

معجم السير الذاتية

معجم السير الذاتية

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ شِهَابِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَاقُوتَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَحْمَدِيِّ الرَّومِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

المجلد الأول

دار صادر
بيروت

۱۹۷۷ — ۵۱۳۹۷

معجم البلدان

١

الكتاب الجليل

بعد الاتكال عليه سبحانه ، أقدمنا على طبع هذا الكتاب الجليل ، « معجم البلدان » ،
للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحوي الرومي البغدادي ،
معتدين على نسخة ليزيك التي نشرها المستشرق الألماني وستفيلد بعد أن حققها
مقابلاً بإها على ثلاث نسخ : نسخة برلين ونسخة باريس ونسخة بطرسبرج .

غير أننا على ثقتنا بهذا العالم المشهور في عالم الاستشراق والتحقيق ، لم نبدأ من أن
نعمد بنسخته إلى محققين من أبناء الضاد ، معروفين بتدقيقهم وسعة معارفهم ، ذاك ليقيننا
بأن كل ابن لغة أوفر علماً بمذاهب كلام لغته ، ودقائق تعابيرها ومدلولات ألفاظها ،
من سواء ، أبناء اللغات الأخرى .

وسنصدر الكتاب أجزاءً ليسهل اقتناؤه ، وسنضيفُ إليه ذيلًا تذكر فيه أسماء
البلدان والأمكنة على الصورة التي هي عليها اليوم من أحوال جغرافية وعلمية وغيرها .
ورجاؤنا أن نحقق أملَ المحسنين ظناً بنا في إخراج طبعة منقحة مصححة لهذا الكتاب
الذي يمكننا أن نسيه تكملة « لسان العرب » ، فكما أن لسان العرب معجم
لغوي ، فمعجم البلدان معجم جغرافي ، ولا يخفى أن العلماء والأدباء والمتأدبين لا
يسعمهم أن يستغنوا عن كتاب يبين لهم مواقع ما يمر بهم في مطالعاتهم من بلدان ومدن
وقرى وجبال وبحار وأنهار وأودية ، وما يحيطونه من أسماء من نبغ في كل
موضع من المواضع ، إلى ما هنالك مما يحويه هذا الكتاب الجزيل الفوائد ، أيّدنا الله
بِعون منه إنه الكريم المنان .

الناشرون

ترجمة المؤلف رحمه الله

هو الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ولا يُعلم شيء عن تاريخ مولده ، وكل ما يُعرف عنه أنه أخذ ، وهو حدث ، أسيراً من بلاد الروم ، وحُبل إلى بغداد مع غيره من الأسرى فبيع فيها ، فاشتراه تاجر اسمه عسكر الحموي ، فنُسب إليه وقيل له ياقوت الحموي .

وكان الذي اشتراه جاهلاً بالخط ، فوضعه في الكتاب ليتعلم فينتفع به في ضبط أعماله التجارية ، فقرأ ياقوت شيئاً من النحو واللغة ، ثم احتاج إليه مولاه ، فأخذ يشغله بالأسفار في متاجره . ولم يمض زمن حتى أعتقه وأقصاه عنه . فطلق ياقوت يكسب رزقه بنسخ الكتب ، فاستفاد بالمطالعة علماً .

ولم يلبث مولاه عسكر أن عطف عليه ، فأعاده وعهد إليه بتجارة سافر بها ، ولما عاد وجد مولاه قد مات ، فأخذ من تركته ما يمكنه من الاتجار .

ثم سافر إلى حلب ، وجعل ينتقل من بلد إلى آخر ، حتى استقر في خوارزم ، فمكث فيها إلى أن أغار عليها جنكيزخان سلطان المغول سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) ، فانهزم ياقوت إلى الموصل لا يحمل شيئاً من ماله ، ثم سار إلى حلب وأقام في ظاهرها إلى أن مات سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) .

وقد استفاد برحلاته الكثيرة فوائد جغرافية عديدة سنت له تأليف هذا الكتاب الذي لا يُعد معجماً جغرافياً فقط ، وإنما هو أيضاً كتاب تاريخ وأدب ، ومرجع من أعظم المراجع التي يمكن الاعتماد عليها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الأرض مهاداً ، والجبال أوتاداً ، وبَثَّ من ذلك نشوراً ووهاداً ، وصَحارى وبلاداً ، ثم فجَّرَ خلال ذلك أنهاراً ، وأسال أوديةً وبحاراً ، وهدى عباده إلى اتخاذ المساكن ، وإحكام الأبنية والمواطن ، فشيدوا البُنيان ، وعَمَرُوا البُلدان ، ونَحَتُوا من الجبال بيوتاً ، واستنبطوا آباراً وقتلوتاً ، وجعل حرصهم على تشييد ما شيدوا ، وإحكام ما بنوا وعَمَدُوا ، عبرة للغافلين ، وتبصرة للغابرين . فقال وهو أصدق القائلين : « أفلم يسيروا في الأرض ، فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . كانوا أكثر منهم وأشدَّ قوةً وآثاراً في الأرض ، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون » . أَحْمَدُهُ على ما أعطى وأنعم ، وهدى إلى الرُّشد وألهم ، وبيّن من السُّداد وأفهم ، وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين ، وصفوته من أصفائه والصالحين ، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين ، المنعوت بـ « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » وعلى آله الكرام البررة ، والصحابه المنتجبين الحَيِّرة ، وسلّم تسليماً .

أما بعد ، فهذا كتاب في أسماء البُلدان ، والجبال ، والأودية ، والقيعان ، والقرى ، والمحال ، والأوطان ، والبحار ، والأنهار ، والغدران ، والأصنام ، والأبداد ، والأوثان . لم أَقْصِدْ بتأليفه ، وأصْدُ نفسي لتصنيفه ، لهواً ولا لعباً ، ولا رَغْبَةً حَشْتِي اليه ولا رَهْباً ، ولا حنيناً استفزني إلى وطن ، ولا طرباً حَفَزَنِي إلى ذي ودٍّ وَسَكَنَ . ولكن رأيت التصدي له واجِباً ، والانتداب له مع القدرة عليه فرضاً لازماً ، وفَقَّني عليه الكتاب العزيز الكريم ، وهداني اليه النبأ العظيم ، وهو قوله عز وجل ، حين أراد أن يعرف عباده آياته ومثلاته ، ويقيم الحجة عليهم في إزاله بهم أَلِيمَ نِقَماته : « أفلم يسيروا في الأرض ، فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ، فإنها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » . فهذا تقرُّع لمن سار في بلاده ولم يعتبر ، ونظر إلى القرون الخالية فلم ينزجر ، وقال وهو أصدق القائلين : « قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » أي انظروا إلى ديارهم كيف كدرست ، وإلى آثارهم وأنوارهم كيف انطسست ، عقوبة لهم على اطِّراح أوامره ، وارتكاب زواجره ، إلى غير ذلك من الآيات المحكمة ، والأوامر والزواجر المبرمة .

فالأول توبيخٌ لسَبَقَ النهي عن المعصية شأهاً ، والثاني أمر يقضي الوجوب ظاهراً . فهذا من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا يطرق عليه نقصٌ من إنشائه وخلقه ، وقد

وَرَدَ فِي الْأَثَرِ عَنِ السَّادَاتِ مِنْ عِبَرٍ ، قَوْلُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : الدُّنْيَا تَحُلُّ مِثْلَةَ ، وَمَنْزِلُ نَقْلَةٍ ، فَكُونُوا فِيهَا سَيَّاحِينَ ، وَاعْتَبِرُوا بِبَقِيَةِ آثَارِ الْأَوَّلِينَ .

قَالَ قَتَسُ بْنُ سَاعِدَةَ الَّذِي حَكَمَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ : « أَبْلَغُ الْعِظَاتِ ، السَّيْرُ فِي الْقُلُوبِ ، وَالنَّظَرُ إِلَى مَحَلِّ الْأَمْوَاتِ » . وَقَدْ مَدَحَ الشُّعْرَاءُ الْخُلَفَاءَ وَالْمُلُوكَ وَالْأُمَرَاءَ بِالسَّيْرِ فِي الْبِلَادِ ، وَرُكُوبِ الْحُزُونِ وَالْوَهَادِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَدْحِ الْمُعْتَصِمِ :

تَنَاوَلْتَ أَطْرَافَ الْبِلَادِ بِقُدْرَةٍ ، كَأَنَّكَ ، فِيهَا ، تَبْتَغِي أَثَرَ الْحِضْرِ

وَقَدْ تَعَذَّرَ أَسْبَابُ النَّظَرِ ، فَيَتَعَيْنُ النَّاسُ الْخُبْرَ ، فَوَجِبَ لَدُنْكَ عَلَيْنَا إِعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ بِمَا عَلِمْنَاهُ ، وَإِرْفَادُهُمْ بِمَا أَفَادَنَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ فَأَتَفَنَّنَاهُ ، إِذْ كَانَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى هَذَا الشَّأْنِ يَشْتَرِكُ فِيهِ كُلٌّ مِنْ ضَرْبٍ فِي الْعِلْمِ بِسَهْمٍ ، وَاخْتَصَّ مِنْهُ بِنَصِيبٍ أَوْ قِسْمٍ ، أَوْ اتَّسَمَ مِنْهُ بِاسْمٍ ، أَوْ ارْتَسَمَ بِفَنٍّ مِنْهُ أَوْ رَسَمٍ . وَعَلَى ذَلِكَ لَمْ أَرَ مَنْ طَبَّ سَقِيمَ أَسَانِيَا ، أَوْ قَوَّرِي عَلَى قَتْنَيْنِ ضَعِيفٍ مَقَاصِدَهَا وَأَنْحَاثَهَا ، فَإِنِّي رَأَيْتُ جُلَّ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ ، وَأَعْيَانِ رُؤَاةِ الْأَشْعَارِ وَالْآثَارِ ، مِنْ عُيُنِي بِهَا دَهْرَهُ ، وَأَنْفَدَ فِيهَا عَرْضَهُ وَعَثَرَهُ حَسَنَ الْاسْتِرَارِ عَلَى الصَّوَابِ ، وَالْجَأَ حَدَاقِ الرَّشْدِ فِي كُلِّ بَابٍ ، ضَارِباً بِقِدَاحِ الْفَلَنَجِ فِي أَفَانِينَ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ ، عِنْدَ قِرَاءَةِ السَّنَنِ وَالْآثَارِ ، وَرَوَايَةِ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ ، لِنَحْصِلِهِمْ إِيَّاهَا بِالْمَعَانِي ، وَاسْتِدْلَالَهُمْ عَلَى مَغْزَى أَوَائِلِ الْكَلِمِ بِالتَّوَاتُؤِ ، لِأَخْذِ بَعْضِ الْكَلَامِ بِأَهْدَابِ بَعْضٍ ، وَدَلَالَةِ أَوَاخِرِهِ عَلَى أَوَائِلِهِ ، وَأَوَائِلِهِ عَلَى أَوَاخِرِهِ ، حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ ذِكْرُ بَقْعَةٍ كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ وَاقِعَةٌ ، فَيَخْتَلِطُ لِحَاجَتِهِ إِلَى النُّقْلِ لَا الْعَقْلِ ، وَالرَّوَايَةِ لَا الدَّرَايَةِ ، فَيَقْرَأُ إِمَّا غَالِطاً ، أَوْ مَغَالِطاً ، فَيَخْفِضُ مِنْ صَوْتِهِ بَعْدَ رَفْعِهِ ، وَيَتَكَبَّهُمْ مَاضِي لِسَانِهِ بِقَدْعِهِ . ثُمَّ قَلِمَا رَأَيْتُ الْكُتُبَ الْمُتَقَنَّةَ الْخَطَّ ، الْمُحْتَاطَ لَهَا بِالضَّبْطِ وَالتَّقِطِ ، إِلَّا وَأَسَاءَ الْبَقَاعَ فِيهَا مَهْلَةً أَوْ مُحَرَّفَةً ، وَعَنِ حُجَّةِ الصَّوَابِ مُنْعَطِفَةً أَوْ مُنْحَرَفَةً ، قَدْ أَهْمَلَهُ كَاتِبُهُ جَهْلًا ، وَصَوَّرَهُ عَلَى التَّوَهُّمِ نَقْلًا .

وَكَمْ إِمَامٌ جَلِيلٌ ، وَوَجْهٌ مِنَ الْأَعْيَانِ نَبِيلٌ ، وَأَمِيرٌ كَبِيرٌ ، وَوَزِيرٌ خَطِيرٌ ، يُنْسَبُ إِلَى مَكَانٍ مَجْهُولٍ ، يَقْرَأُ عِنْدَ تَرْجِيمِ الظُّنُونِ عَلَى كُلِّ مُحْتَمَلٍ مَحْمُولٍ ، فَإِنْ سُئِلَ عَنْهُ أَهْلُ الْمَعَارِفِ أَخَذُوا بِالنِّصْفِ الْأَرْذَلِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَهُوَ لَا أَدْرِي . وَبُنِيتِ الْخُطَّةُ لِلرَّجُلِ الْفَاضِلِ ، فَإِنْ التَّمَسَّ لِدُنْكَ مَطْنَةً ، أَعْضَلَ ، أَوْ أَرَبَغَ لَهُ مُطْلَبٌ ، أَعَوَزَ وَأَشْكَلَ ، لِإِغْفَالِهِمْ هَذَا الْفَنَّ مِنْ الْعِلْمِ الْخَطِيرِ مَعَ جَلَالَتِهِ ، وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْ هَذَا الْمَقْصِدِ الْكَبِيرِ مَعَ فَخَامَتِهِ . وَمِنْ ذَا الَّذِي يَسْتَفْنِي مِنْ أَوَّلِي الْبَصَائِرِ عَنْ مَعْرِفَةِ أَسَاءِ الْأَمَاكِنِ وَتَصْحِيحِهَا ، وَضَبْطِ أَصْقَاعِهَا وَتَنْقِيحِهَا ، وَالنَّاسُ فِي الْإِفْتِقَارِ إِلَى عِلْمِهَا سَوَاسِيَةً ، وَسَرُّ دَوْرَانِهَا عَلَى الْأَلْسَنِ فِي الْمَحَافِلِ عَلَانِيَةً ، لِأَنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ مَا هِيَ مَوَاقِيتُ الْحُجَّاجِ وَالزَّائِرِينَ ، وَمَعَالِمُ لِلصَّاحِبَةِ وَالتَّابِعِينَ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَشَاهِدُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَمَوَاطِنُ غَزَوَاتِ سَرَايَا سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَفَتْوحِ الْأُمَمَةِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ .

وَقَدْ فَتَحَتْ هَذِهِ الْأَمَاكِنُ صُلْحًا وَعُنُوةً ، وَأَمَانًا وَقُوَّةً ، وَلِكُلِّ مِنْ ذَلِكَ حَكْمٌ فِي الشَّرِيعَةِ ، فِي قِسْمَةِ النَّفْيِ وَأَخْذِ الْجُزْئِيَّةِ ، وَتَنَاوُلِ الْحَرَاجِ وَاجْتِنَاءِ الْمُقَاطَعَاتِ وَالْمَصَالِحَاتِ ، وَإِنَالَةِ التَّنْصِيفَاتِ وَالْإِقْطَاعَاتِ ،

لا يَسَعُ الفقهاء جهلها ، ولا يُعذر الائمة والأمراء إذا فاتتهم في طريق العلم حَزَنُهَا وسهولها ، لأنها من لوازم فتيا الدين ، وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين .

فأما أهل السير والأخبار ، والحديث والتواريخ والآثار ، فحاجتهم إلى معرفتها أَمَسُّ من حاجة الرياض إلى القطار ، غبَّ لإخلاف الأنواء ، والمُشْفِي إلى العافية بعد يأْس من الشفاء ، لأنه معتمدٌ عليهم الذي قلَّ أن تخلو منه صَفْحَةٌ ، بل وَجْهَةٌ ، بل سطرٌ من كتبهم .

وأما أهل الحكمة والتفهيم ، والتطبُّب والتنجيم ، فلا تقصُر حاجتهم إلى معرفته عَن قَدَمِنَا ، فالأطباء لمعرفة أمزجة البلدان وأهوائها ، والمنجم للاطلاع على مطالع النجوم وأنوائها ، إذ كانوا لا يحكمون على البلاد إلا بطوالعها ، ولا يقضون لها وعليها بدون معرفة أقاليمها ومواقعها ، ومن كمال المتطبِّب أن يتطلَّع إلى معرفة مزاجها وهوائها ، وصحة أو سقم منبتها ومائها ، وصارت حاجتهم إلى ضبطها ضرورية ، وكشفهم عن حقائقها فلسفية ، ولذلك صَنَّف كثير من القدماء كتباً سموها جغرافيا ، ومعناها صورة الأرض ، وألَّف آخرون كتباً في أمزجة البلدان وأهوائها ، نحو جالينوس ، وقبله بقراط وغيرهما .

وأما أهل الأدب فناهيكَ بحاجتهم إليها ، لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه ، وشواهد التحوي ودعائه ، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها ، وتزيين عقود لآلئ نظمه بشعرها ، فإن الشعر لا يروق ، ونفس السامع لا تشوق ، حتى يذكر حاجر وزرود ، والدهناء وهبود ، ويتحنَّن إلى رمال رضوى ، فيلزمه تصحيح لفظ الاسم وأبن صُقعُه ، وما اشتقاقه ونزْهَتُه ، وقَفَرُه وحَزَنُه وسهولته .

فإنه إن زعم أنه وادٍ وكان جبلاً ، أو جبلٌ وكان صحراء ، أو صحراء وكان نَهراً ، أو نهرٌ وكان قَرْيَةً ، أو قريةٌ وكان شِعْباً ، أو شِعْبٌ وكان حَزْماً ، أو حزمٌ وكان روضةً ، أو روضةٌ وكان صَفْصَفاً ، أو صفصفاً وكان مُسْتَنْقَعاً ، أو مستنقعٌ وكان جَلْداً ، أو جلدٌ وكان سَبْخَةً ، أو سبخةٌ وكان حَرَّةً ، أو حرَّةً وكان سهلاً ، أو سهلٌ وكان وَغْراً ، أو يجعله شرقياً وكان غريباً ، أو جنوبياً وكان شاليئاً ، سَفَلَ قدره ، ونَزَرَ كثيره ، وآص ضحكةً ، ويرى أنه ضحكة ، وجعل هُزْأَةً ، ويرى أنه هُزْأَةٌ ؛ واستخِفَّ وزنه واسترذِل ، واستقِلَّ فضله واستجْهِل ، فقد ذكر بعض العلماء أنهم استدلوا على أن هذا البيت :

إن بالشعب ، الذي دونَ سَلَمٍ ، لقتيلاً ، كَمُه ما يُطَلُّ

ليس من شعر تَأَبَّطَ شراً ، بأن سَلَمًا ليس دونه شعبٌ . ولقد صَنَّف ، في عصرنا هذا ، إمام ، من أهل الأدب ، جليلٌ ، وشيخ يُعْتَمَد عليه ويُرجَع في حلِّ المُشكلات إليه نبيلٌ ، كتاباً في شرح المقامات ، التي أنشأها أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري ، فطبَّقَ مَفْصِلَ الإصَابَةِ في شرح أفانين ضروبها ، وغَيَّرَ في وجه كل من قرَّعَ باله لإيضاح مُشكلاتها وغريبها ، فإنه بهرَ العقول وأدهش الأذهان بما ذكره من أسرار بلاغتها ، وأظهره من مخزون براعتها ، وأوضحه من مكنون معانيها ، وأبانه من فتن الألفاظ التي فيها ، وأورده من الأشباه والنظائر ، والعيون والنواظر ، واصطلح الجمهور على تفضيله ،

واتَّفَقُوا على إجادَةِ المصنَّف في جُملِهِ وتفصيلِهِ ، ونقلِهِ وتعليهِ ، وسارتِ النُّسخُ في الآفاقِ سَيْرَورةَ ذِكاةٍ في الإِشراقِ ، فلم يَقدِم مَقْدَما مُتَعَنِّتٌ ، ولا هَجَمَ مِهْجَما مُتَبَكِّتٌ ، على مواخذته بشيءٍ مما فيه ، ولا حَدَّثَ حَدَّثَ نَفْسِهِ بجلِّ عَقْدٍ من مغازيه ، حتَّى ذَكَرَ أسماءَ الأماكنِ التي أسَّسَ عليها أبو محمد المقامات ، فانبتَ سِلَكُكَ دُرَّ عَقْدٍ لآلِيهِ ، وتداعى ما شِئِدَه فَضْلُهُ من مَبانيهِ ، وعادَ رَوْضُهُ الأَرِيضِ مَصوِّحاً ، وقريبَ إحسانِهِ مطوِّحاً ، وظلَّ رَكْبُ فُضائلِهِ طليحاً ، وقامَ خَلْقُ بُرهانِهِ سَطِيحاً ، وأخذَ يَخْلُطُ تارةً وَيَخْلِطُ ، ويتعثرُ في عَشواءِ الجِبالِ ويخبطُ . فإنَّهُ قالَ في المقامة الكرجية : وَكَرَجُ بِلَدَةٍ بَيْنَ هِمْدانَ وَأَذَرَبِيجانَ ، وإِنما هِيَ بَيْنَ هِمْدانَ وَأَصْفهانَ ، والقاصِدُ من هِمْدانَ إلى أَصفهانَ يأخذُ بَيْنَ الجَنوبِ والمَشرِقِ ، والقاصِدُ من هِمْدانَ إلى أَذربِيجانَ يأخذُ بَيْنَ الشَمالِ والمَغربِ ، والقاصِدُ إلى هَذِهِ يَسْتَدِيرُ القاصِدَ إلى هَذِهِ .

وقال في البَرَقَعِيدِيَّةِ : وَبَرَقَعِيدُ قِصَّةُ الجَزِيرَةِ ، وإِنما هِيَ قَرِيَّةٌ من قُرَى بَقعاءِ المَوصلِ ، لا تَبْلُغُ أَنَّ تَكُونُ مَدِينَةً ، فَكَيْفَ قِصَّةٌ ؟

وقال في التَّبَرِيزِيَّةِ : وَتَبَرِيزُ بِلَدَةٍ من عِواصِمِ الشَّامِ ، بَيْنَها وَبَيْنَ مَنبِجَ عَشْرُونَ فَرَسَخاً ، وَتَبَرِيزُ بِلَدَةُ أَشْهُرُ وَأَظْهُرُ من أَنَّ تَخْفَى ، وَهِيَ اليَومَ قِصَّةُ نَواحِي أَذربِيجانَ ، وَأَجَلُ مُدُنِها . وإلى غيرِ ذَلِكَ من أَغاليطِ غَيرِهِ ، فَصارَ هَذا الإِمَامُ ضَحْكَةً لِلبَطالِينِ ، وَهَزْأَةً لِلسَّاخِرِينَ ، وَوَجَدَ الطاعِنُ عَلَيهِ سَبِيلاً ، وَإِنْ كانَ مَعَ كَثرةِ إِحسانِهِ قَلِيلاً ، فَلو كانَ لَه كِتابٌ يَرجِعُ إِلَيهِ ، وَمَوْتٌ لَه يَعتَبِدُ عَلَيهِ ، خَلَصَ من هَذِهِ البَلِيَّةِ نَجِيّاً ، وَارتَقى مِنَ المَهِبُوطِ في هَذِهِ الأَهْويَةِ مَكاناً عَلِيّاً .

وَكانَ مِنَ أَوَّلِ البِواعِثِ لَجَمْعِ هَذا الكِتابِ ، أَنِّي سُلِّتُ بِمَرُوءِ الشاهِجانَ ، في سَنَةِ خَمسَ عَشْرَةٍ وَسِتِّائَةٍ ، في مَجْلِسِ شَيْخنا الإِمَامِ السَّعيدِ الشَّهِيدِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي المَظفَرِ عَبْدِ الرَّحيمِ ابْنِ الإِمَامِ الحافِظِ تاجِ الإسلامِ أَبِي سَعْدِ عَبْدِ الكَرِيمِ السَّمْعانيِّ ، تَعَبَّدَ هُما اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضاوانِهِ ، وَقَدْ فُعِلَ الدَّعاءُ إِنْ شاءَ اللهُ ، عَنِ حُباشَةَ اسمِ مَوْضِعِ جِاءَ في الحَدِيثِ النَبَوِيِّ ، وَهُوَ سَوقٌ من أسْواقِ العَرَبِ في الجاهِلِيَّةِ . فَقُلْتُ : أَرى أَنَّهُ حُباشَةُ بَضْمِ الحاءِ ، قِياساً على أَصلِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ في اللِّغَةِ ، لِأَنَّ الحُباشَةَ : الجِماعَةُ مِنَ النَّاسِ مِنَ قَبائِلِ شَتَّى ، وَحَبَشَتُ لَه حُباشَةُ أَي جَمِعتْ لَه شَيْئاً . فَانْبَرَى لي رَجُلٌ مِنَ المَحدثِينَ ، وَقَالَ : إِنما هُوَ حُباشَةُ بِالْفَتْحِ . وَصَمَّ على ذَلِكَ وَكابَرَهُ ، وَجاهَرَ بِالْعِنادِ مِنْ غَيرِ حُجَّةٍ وَناظَرَ ، فَأَرَدْتُ قَطْعَ الاحتِجاجِ بِالنَّقْلِ ، إِذْ لا مُعْوَّلَ في مِثْلِ هَذا على اسْتِثْناقٍ ولا عَقْلٍ ، فَاسْتَعَصَى كَشْفُهُ في كِتابِ غَرائِبِ الأَحاديثِ ، وَدِواوِينِ اللِّغاتِ مَعَ سَعَةِ الكِتابِ الَّتِي كانَتْ بِمَرُوءِ يَومُئِذٍ ، وَكَثرةِ وَجودِها في الوُقُوفِ ، وَسَهولَةِ تَناولِها ، فَلَم أَظْفَرَ بِهِ إِلا بَعْدَ انْقِضاءِ ذَلِكَ الشَّعْبِ والمِراءِ ، وَيأسِ مِنْ وَجودِهِ بِبَحْثِ واقْتِراءِ ، فَكانَ موافِقاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمَّا قُلْتُ ، وَمَكِيلًا بِالصَّاعِ الَّذِي كَلَّمَنِي ، فَأُلْقِي حِينَئِذٍ في رُوعي اِفتقارُ العالَمِ إلى كِتابِ في هَذا الشَّأنِ مَضْبُوطاً ، وَبِالاِتِّقانِ وَتَصحيحِ الأَلْفاظِ بِالتَّقْيِيدِ مَخْطُوطاً ، لِيَكُونَ في مِثْلِ هَذِهِ الظُّلُمَةِ هادِياً ، وَإِلَى ضَوْءِ الصَّوابِ دَاعيّاً ، وَنُثِّتُ على هَذِهِ الفَضيلَةِ النَبِيلَةِ ، وَشرحَ صَدْرِي لَنيلِ هَذِهِ المُنقَبَةِ الَّتِي غَفَلَ عَنْها الأَوَّلونَ ، وَلَمْ يَهْتَدِ لَها الغايِرُونَ . يَقولُ مِنْ تَقَرُّعِ اسْماعِهِ : كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ

لآخر . وما أحسن ما قال أبو عثمان : ليس على العلم أضرُّ من قولهم : لم يترك الأول للآخر شيئاً ، فإنه يُفْتَرُ الهمة ، ويضعفُ المُنَّةُ ، أو نحو هذا القول .

على أنه قد صنّف المتقدمون في أسماء الأماكن كتباً وبهم اقتدينا ، وبهم اهتدينا ، وهي صنفان : منها ما قصدَ بتصنيفه ذكر المدن المعبورة والبلدان المسكونة المشهورة ، ومنها ما قصد به ذكر البوادي والقفار ، واقتصرَ على منازل العرب الواردة في أخبارهم والأشعار .

فأما من قصدَ ذكر العُمران ، فجماعة وافرةٌ ، منهم من القدماء والفلاسفة والعُلماء : أفلاطون ، وفيثاغورس ، وبطلينوس ، وغيرهم كثير من هذه الطبقة ، وسَمَوْا كتبهم في ذلك جغرافياً ، سمعتُ مَنْ يقوله بالغين المعجمة والمهملة ، ومعناه : صورة الأرض . وقد وقفتُ لهم منها على تصانيفٍ عدّةٍ جَهِلتُ أكثرَ الأماكن التي ذُكرت فيها ، وأبَهِمَ علينا أمرُها ، وعُدِمَت لتطاول الزمان ، فلا تُعرَفُ . وطبقة أخرى اسلاميون سلكوا قريباً من طريقة أولئك من ذكر البلاد والممالك ، وعَيَّنُوا مَسَافَةَ الطُرُق والممالك ، وهم : ابنُ خَرْداذبِه ، وأحمد بن واضح ، والجَيْهَانِي ، وابن الفقيه ، وأبو زيد البلخي ، وأبو إسحاق الإصطخري ، وابن حوقل ، وأبو عبد الله البشاري ، والحسن بن محمد المهلبِي ، وابن أبي عون البغدادي ، وأبو عُبيد البكري ، له كتاب سَمَاء الممالك والممالك .

وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب ، وهم أبو سعيد الأصمعي ، ظفِرَتْ به رواية لابن مُدَرِّد عن عبد الرحمن عن عمه ، وأبو عبيد السكوني ، والحسن بن أحمد الهمداني ، له كتاب جزيرة العرب ، وأبو الأشعث الكِنْدِي في جبال تِهَامَة ، وأبو سعيد السيرافي ، بلغني أن له كتاباً في جزيرة العرب ، وأبو محمد الأسود الغنْدِجَانِي ، له كتاب في مياه العرب ، وأبو زياد الكلّابي ، ذكر في نوادره من ذلك صدرّاً صالحاً وقفتُ على أكثره ، ومحمد بن إدريس بن أبي حفصة ، وقفتُ له على كتاب سماء مَنَاهِل العرب ، وهشام بن محمد الكلبي ، وقفتُ له على كتاب سماء اشتقاق البلدان ، وأبو القاسم الزَمَخْشَرِي ، له كتاب لطيف في ذلك ، وأبو الحسن العِصْرَانِي تلميذ الزمخشري ، وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيته ، وأبو عبيد البكري الأندلسي ، له كتاب سماء مُعْجَم ما استعْجَمَ من أسماء البقاع لم أره بعد البحث عنه والتَّطَلُّب له ، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي ، له كتاب ما ائْتَلَف واختلف من أسائها ، ثم وَقَفْتِي صديقنا الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد ابن محمود بن النُّجَّار ، جزاء الله خيراً ، على مختصر اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني ، من كتاب أَلْفَه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي ، فيما ائْتَلَف واختلف من أسماء البقاع ، فوجدته تأليف رجل ضابط قد أنفد في تحصيله عمراً وأحسن فيه عيناً وأثراً ، ووجدت الحازمي ، رحمه الله ، قد اختلفه وادّعاها ، واستجمل الرُّوَاة فرواه ، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفع قدره من علمه ، وأرى أن ترماه يَقْصُر عن سهبه ، إلى أن كشفَ الله عن خيئته ، وتَحَصَّنَ المحضُ عن زبدته ، فأما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر ، فقد نسبته إليه وأحلته عليه ، ولم أضع نصبه ، ولا أخملتُ ذكره وتعبه . والله يُثَبِّت ويرحمه .

وهذه الكتب المدونة في هذا الباب التي نقلت منها ، ثم نقلت من دواوين العرب والمحدثين وتواريخ أهل الأدب والمحدثين ، ومن أفواه الرواة ، وتقارير الكتب ، وما شاهدته في أسفاري ، وحصلته في تطوافي ، أضعاف ذلك ، والله الموفق إن شاء الله .

فأما الطبقة الأولى ، فأساء الأماكن في كتبهم مصحفة مغيرة ، وفي حيز العدم مصيرة ، قد مسخها من نسخها .

وأما الطبقة الثانية فإنها وإن وجدت لها أصول مضبوطة ، وبخطوط العلماء منوطة مربوطة ، فإنها غير مرتبة ، ولشفاء العليل غير مسبية ، لشدة الاختصار ، وعدم الضبط والانتشار ، لأن قصدهم منها تصحيح الألفاظ ، لا الإبانة عما عدا ذلك من الأغراض ، والبحث عما يعترض فيها من الأعراض ، فاستغرت الله تعالى ، وجمعت ما شئتوه ، وأضفت إليه ما أهملوه ، ورتبته على حروف المعجم ، ووضعت وضع أهل اللغة المحكم ، وأبنت عن كل حرف من الاسم : هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور ، وأزلت عنه عوارض الشبه ، وجعلته تبرأ بعد أن كان من الشبه ، ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربياً ، ومعناه إن أحطت به علماً إن كان عجمياً ، وفي أي إقليم هو وأي شيء طالع ، وما المستولي عليه من الكواكب ، ومن بناء ، وأي بلد من المشهورات يجاوره ، وكما المسافة بينه وبين ما يقاربه ، وبماذا اخضع من الخصائص ، وما ذكر فيه من العجائب ، وبعض من دُفن فيه من الأعيان والصالحين والصحاب والتابعين ، ونُشد بما قيل فيه من الأشعار في الحنين إلى الأوطان ، الشاهدة على صحة ضبطه والإتقان ، وفي أي زمان فتحه المسلمون وكيفية ذلك ، ومن كان أميره ، وهل فتح صلحاً أو غزوة لتعرف حكمه في الفقه والجزية ، ومن ملكه في أيامنا هذه .

على أنه ليس هذا الاشتراط بمطووع لنا في جميع ما نورهده ، ولا يمكن في قدرة أحد غيرنا ، وإنما يجيء على هذا البلدان المشهورة ، والأهيات المعنوية ، وربما ذكر بعض هذه الشروط دون بعض على حسب ما أذنا إليه الاجتهاد ، وملكنا الطلب والارتياح .

واستقصيت لك الفوائد جلها أو كلها ، وملككتك عفواً صفواً عقدتها وحلها ، حتى لقد ذكرت أشياء كثيرة تأبها العقول ، وتنفر عنها طباع من له محصول ، لبُعدها عن العادات المألوفة ، وتنافرها عن المشاهدات المعروفة ، وإن كان لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيل المخلوق ، وأنا مُرتاب بها نافر عنها مُتبرئ إلى قارئها من صحتها ، لأنني كتبها حرصاً على إحراز الفوائد ، وطلباً لتحصيل القلائد منها والفرائد ، فإن كانت حقاً فقد أخذنا منها بنصيب النصيب ، وإن كانت باطلاً فلها في الحق شرك ونصيب ، لأنني نقلتها كما وجدتُها ، فأنا صادق في إيرادها كما أوردتها ، لتعرف ما قيل في ذلك حقاً كان أو باطلاً ، فإن قائلًا لو قال : سمعتُ زيدا يكذب ، لأحببت أن تعرف كيفية كذبه .

وها أئمة الحفاظ الذين هم القدوة في كل زمن ، وعليهم الاعتماد في فرائض الشرع والسُنن ، لم يشترط أكثرهم في مُسنده ، وهي أحاديث الرسول التي تبنت عليها الأحكام ، ويُفرق بها بين الحلال والحرام ، إيراد الصحيح دون السقيم ، ونقي المعوج وإثبات المستقيم ، ولم يخرجهم ذلك عن أن يُعبدوا في أهل الصدق ،

أَوْ يَتَزَحَّزِحُوا عَنْ مَرَاتِبِ الْإِمَّةِ وَالْحَقِّ ، أَنَّهُمْ أَوْرَدُوا مَا سَمِعُوهُ ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى كَذَابًا ، إِذَا وَضَعَ حَدِيثًا ، أَوْ حَدَّثَ عَنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، أَوْ رَوَى عَنْ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ ، فَأَمَّا مَنْ يَرَوِي مَا سَمِعَ كَمَا سَمِعَ ، فَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْعَهْدَةُ عَلَى مَنْ رَوَاهُ عَنْهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْدِ فَلَهُ أَنْ يَرَوِيهِ ثُمَّ يُزَيِّعُهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَبُطِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَعَلَيْنَا الْإِقْدَاءُ بِهِمْ ، وَالتَّمَسُّكُ بِمَجْلِهِمْ . وَالَّذِي لَا يَرُدُّهُ ذُو مُسْكَةٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ خِلَافُهُ ذُو مُنْكَةٍ ، إِنْ الْمُتَعَنَّتْ تَعْبَانُ مُتَعَبٌ ، وَالْمُنْصِفُ مُسْتَرِيحٌ مُرِيحٌ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي أُعْطِيَ الْعَصَةَ ، وَأَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ كَلِمَةٍ ؟ وَمَنْ طَلَبَ عِلْمًا وَجَدَ ، فَإِنِّي أَهْلٌ لِأَنْ أُزَلَّ ، وَعَنْ دَرَكِ الصَّوَابِ بَعْدَ الْجَهْدِ أَضَلَّ ، فَمَنْ أَرَادَ مَثَا الْعَصَةِ ، فَلْيَطْلُبْهَا لِنَفْسِهِ أَوَّلًا ، فَإِنْ أَخْطَأَتْهُ فَقَدْ أَقَامَ عُذْرَهُ وَأَصَابَ ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَدْرَكَهَا فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْخَطَابِ ، وَلَمَّا تَطَاوَلَتْ فِي جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ الْأَعْوَامُ ، وَتَرَادَفَتْ فِي تَحْصِيلِ فَوَائِدِ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ ، وَلَمْ أَنتَهَ مِنْهُ إِلَى غَايَةِ أَرْضَاهَا ، وَأَقِفَ عَلَى غَلْوَةِ مَعَ تَوَاتُرِ الرَّشْتِ فَقُلْتُ : هِيَ إِيَّاهَا ، وَرَأَيْتُ تَعَثَّرَ قَمَرِ لَيْلِ الشَّبَابِ بِأَذْيَالِ كَسُوفِ شَمْسِ الْمَشِيبِ وَانْهِزَامِهِ ، وَوَلُوجِ رَبِيعِ الْعُمُرِ عَلَى قَيْظِ انْقِضَائِهِ بِأَمَارَاتِ الْمَرَمِّ وَانْهِدَامِهِ ، وَقَفْتُ هُنَا رَاجِيًا فِيهِ نَيْلَ الْأُمْنِيَّةِ ، بِإِهْدَاءِ عُرُوسِهِ إِلَى الْخَطَابِ قَبْلَ الْمُنِيَّةِ ، وَخَشِيتُ بَغْضَةَ الْمَوْتِ ، فَبَادَرْتُ بِإِبْرَارِهِ الْقُوَّةَ ، عَلَى أَنْفِي مِنْ اقْتِحَامِ لَيْلِ الْمُنِيَّةِ عَلَيَّ قَبْلَ تَبَلُّجِ فَجْرِهِ عَلَى الْآفَاقِ لِجَدِّ حَذَرٍ ، وَمِنْ فُلُولِ حَدِّ الْحَرِصِ لِعَدَمِ الْمُحَرِّصِ عَلَيْهِ وَالرَّاغِبِ فِيهِ مُنْتَظَرٍ ، فَكَيْفَ ثَقِي بِجَيْشِ عُمرٍ قَدْ بَيَّتَتْهُ مِنْ كِتَابِ الْأَمْرَاضِ الْمُبْهَمَةِ حَوَاطِمُ الْمُقَابِ ، أَوْ أَرَكَنْهُ إِلَى إِصْبَاحِ لَيْلٍ اعْتَرَضَنِي فِيهِ الْعَوَارِضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي أَقُولُ وَلَا أَحْتَشِمُ ، وَأَدْعُو إِلَى النَّزَالِ كُلِّ عِلْمٍ فِي الْعِلْمِ وَلَا أَنْهَزِمُ ، إِنْ كَتَابِي هَذَا أَوْحَدَ فِي بَابِهِ ، مُؤَمَّرٌ عَلَى أَضْرَابِهِ ، لَا يَقُومُ بِإِبْرَارِ مِثْلِهِ إِلَّا مَنْ أَيْدَى بِالتَّوْفِيقِ ، وَرَكِبَ فِي طَلَبِ فَوَائِدِهِ كُلِّ طَرِيقٍ ، فَغَارَ قَارَةٌ وَأُنْجَدَ ، وَطَوَّحَ لِأَجَلِهِ بِنَفْسِهِ فَأَبْعَدَ ، وَتَفَرَّغَ لَهُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ وَحَرَارَتِهِ ، وَسَاعَدَهُ الْعَمْرُ بِامْتِدَادِهِ وَكَفَايَتِهِ ، وَظَهَرَتْ مِنْهُ أَمَارَاتُ الْحَرِصِ وَحَرَكَتِهِ .

نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَصْفِرُ هَذِهِ الْغَايَةَ فِيهِ كَبِيرَةً ، أَوْ اسْتَقْلَهَا فِيهِ لِعَمْرِ اللَّهِ كَثِيرَةً ، وَأَمَّا الْاسْتِيعَابُ فَشَيْءٌ لَا يَفِي بِهِ طَوْلُ الْأَعْمَارِ ، وَيَجُولُ دُونَهُ مَانِعًا الْعِجْزُ وَالْبُورَارُ ، فَقَطَعْتُهُ وَالْعَيْنُ طَامِحَةٌ ، وَالْهَمَّةُ إِلَى طَلَبِ الْإِزْدِيَادِ جَامِحَةٌ ، وَلَوْ وَثِقْتُ بِمُسَاعَدَةِ الْعَمْرِ وَامْتِدَادِهِ ، وَرَكَنْتُ إِلَى تَوْفِيقِي لِرَجَائِي فِيهِ وَاسْتِعْدَادِهِ ، لَضَاعَفْتُ حُجْمَهُ أَضْعَافًا ، وَزِدْتُ فِي فَوَائِدِهِ مِثْنًا بَلْ آلَافًا ، وَلَوْ التَّمَسْتُ نَفَاقَ هَذَا الْكِتَابِ وَسَيَرُورَتِهِ ، وَاعْتَمَدْتُ إِشَاعَةَ ذِكْرِهِ وَشَهْرَتَهُ ، لَصَغُرَتْهُ بِقَدْرِ الْهَمِّ الْعَصْرِيَّةِ ، وَرُعْبَاتِ أَهْلِ الطَّلَبِ الدِّنِيَّةِ ، وَلَكِنِّي انْقَدْتُ فِيهِ لِنَهْمَتِي ، وَجَرَّيْتُ رَسَنُ الْحَرِصِ إِلَى بَعْضِ بَوَاعِثِ هَنَتِي ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ، جَلَّ وَعَزَّ ، أَنْ لَا يَجْرِمَنِي ثَوَابَ التَّعَبِ فِيهِ ، وَلَا يَكِلِنِي إِلَى نَفْسِنَا فِيمَا نَحَاوَلُهُ وَنَتَوِيهِ ، وَجَائِزَتِي عَلَى مَا أَوْضَعْتُ إِلَيْهِ رِكَابَ خَاطِرِي ، وَأَسْهَرْتُ فِي تَحْصِيلِهِ بَدَنِي وَنَظَرِي ، دُعَاءَ الْمُسْتَفِيدِينَ ، وَذَكَرَ زَكِيٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، بِأَنْ أُحْشَرَ فِي زُمرَةِ الصَّالِحِينَ .

وَلَقَدْ التَّمَسَّ مِنْهُ الطُّلَابُ اخْتِصَارَ هَذَا الْكِتَابِ مَرَارًا ، فَأَبَيْتُ وَلَمْ أَحْجِدْ لِي عَلَى قَصْرِ هِمَمِهِمْ أَوْلِيَاءَ وَلَا أَنْصَارًا ، فَمَا انْقَدْتُ لَهُمْ وَلَا ارْعَوَيْتُ ، وَلِي عَلَى نَاقِلِ هَذَا الْكِتَابِ وَالْمُسْتَفِيدِ مِنْهُ أَنْ لَا يُضَيِّعَ نَصْبِي ،

وَنَصَبَ نَفْسِي لَهُ وَتَعَبِي ، بِتَبْدِيدِ مَا جُمِعْتُ ، وَتَشْتِيتِ مَا لَفَقْتُ ، وَتَفْرِيقِ مُلْتَقَتَيْ مُحَاسِنِهِ ، وَنَفْيِ كُلِّ عِلْقٍ نَفْسٍ عَنْ مَعَادِنِهِ وَمَكَامِنِهِ ، بِاقْتِضَائِهِ وَاخْتِصَارِهِ ، وَتَعْطِيلِ جِيدِهِ مِنْ حُلِيِّهِ وَأَنْوَارِهِ ، وَغَضَبِهِ لِإِعْلَانِ فَضْلِهِ وَأَسْرَارِهِ ، فَرُبُّ رَاغِبٍ عَنْ كَلِمَةٍ غَيْرِهِ مَتَهَالِكٌ عَلَيْهَا ، وَزَاهِدٌ عَنْ نَكْتَةٍ غَيْرِهِ مَشْعُوفٌ بِهَا ، يُنْضِي الرِّكَابَ إِلَيْهَا .

فَإِنْ أَجَبْتَنِي فَقَدْ بَرَرْتَنِي ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْأَبْرَارِ ، وَإِنْ خَالَفْتَنِي فَقَدْ عَقَقْتَنِي وَاللَّهُ حَسِيبُكَ فِي عُقْبَى الدَّارِ .

ثُمَّ أَعْلَمْتُ أَنَّ الْمَخْتَصِرَ لِكِتَابٍ كَمَنْ أَقْدَمَ عَلَى خَلْقٍ سَوِيٍّ ، فَقَطَعَ أَطْرَافَهُ فَتَرَكَهُ أَشْلَ الْيَدَيْنِ ، أَبْتَرَّ الرَّجْلَيْنِ ، أَعْمَى الْعَيْنَيْنِ ، أَصْلَمَ الْأُذُنَيْنِ ؛ أَوْ كَمَنْ سَلَبَ امْرَأَةً حُلِيِّهَا فَتَرَكَهَا عَاطِلًا ، أَوْ كَالَّذِي سَلَبَ الْكَيْسِيَّ سِلَاحَهُ فَتَرَكَهُ أَغْرَلًا رَاجِلًا .

وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْجَاهِظِ أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا بِوَبَّهِ أَبَوَابًا ، فَأَخَذَهُ بَعْضُ أَهْلِ عَصْرِهِ فَحَذَفَ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَجَعَلَهُ أَشْلَاءَ ، فَأَحْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا إِنْ الْمَصْنُفَ كَالْمَصُورِ وَإِنِّي قَدْ صَوَّرْتُ فِي تَصْنِيفِي صُورَةَ كَانَتْ لَهَا عَيْنَانِ فَعَوَّرْتَهُمَا ، أَعْمَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ ، وَكَانَ لَهَا أُذُنَانِ فَصَلَّيْتَهُمَا ، صَلَّمَ اللَّهُ أُذُنَيْكَ ، وَكَانَ لَهَا يَدَانِ فَقَطَعْتَهُمَا ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ ، حَتَّى عَدَّ أَعْضَاءَ الصُّورَةِ ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ بِجَهْلِهِ هَذَا الْمَقْدَارَ ، وَتَابَ إِلَيْهِ عَنِ الْمَعَاوِدَةِ إِلَى مِثْلِهِ .

ثُمَّ أَهْدَيْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ مَخْطُوبَةً إِلَى خِزَانَةِ مَوْلَانَا الصَّاحِبِ الْكَبِيرِ ، الْعَالِمِ الْجَلِيلِ الْخَطِيرِ ، ذِي الْفَضْلِ الْبَارِعِ ، وَالْإِفْضَالِ الشَّائِعِ ، وَالْمَحْتَدِّ الْأَصِيلِ ، وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ ، وَالْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ ، وَالرَّبَّةِ الشَّيْءَاءِ ، الْفَائِزِ مِنَ الْمَكَارِمِ بِالْقِدْحِ الْمَعْلَى ، الْمُتَقَلِّدِ مِنَ الْمَكَارِمِ بِالصَّارِمِ الْمَحْلَى ، إِمَامِ الْفَضْلَاءِ ، وَسَيِّدِ الْوُزَرَاءِ ، السَّيِّدِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ ، الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ الْأَكْرَمِ ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ ثُمَّ التَّيْسِيِّ ، حَرَسَ اللَّهُ مَجْدَهُ وَأَسْبَغَ ظِلَّهُ وَأَهْلَكَ نِدَاهُ وَنَصَرَ جُنْدَهُ وَهَزَمَ ضَدَّهُ ، إِذْ كُنْتُ مِنْذُ وَجِدْتُ فِي حَلٍّ وَتَرَحَّالٍ ، وَمُبَارَزَةٍ لِلزَّمَانِ وَتَزَالٍ ، أَسْأَلُ مِنْهُ سِلْسَلًا وَلَا يَزِيدُنِي إِلَّا هَضْمًا .

فَلَمَّا قَضَيْتُ نَفْسِي مِنَ السَّيْرِ ، مَاقَضَيْتُ ، عَلَى مَا بَلَّغْتُ مِنْ شِدَّةٍ وَلَيَانٍ

بَعْدَ طَوْلٍ مُكَابِدَةٍ حُرُوفَةِ الْحِرْفَةِ وَانْتِظَارِ تَبَلُّجِ ظِلَامِ الْحِظِّ يَوْمًا مِنْ سُدُفَةٍ :

عَلَيْقْتُ بِمَجْبَلٍ مِنْ حِبَالِ ابْنِ يُوسُفَ ، أُمِنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ

فَرَدْتُ عَنِّي صَرْفَ الدَّهْرِ وَالْمِجَنِّ ، وَرَفَقَهُ خَاطِرِي عَنْ مَعَانِدَةِ الزَّمَنِ . لَمَّا :

تَغَطَّيْتُ ، عَنْ دَهْرِي ، بِظِلِّ جَنَاحِهِ ، فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي ، وَلَيْسَ يَرَانِي

فَأَصْبَحْتُ مِنْ كَنَفِهِ فِي حَرَزٍ حَرِيزٍ ، وَمِنْ إِحْسَانِهِ وَتَكَرُّمِهِ فِي مَوْطِنٍ عَزِيزٍ :

فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامُ عَنِّي لَمَا دَرَّتْ ، وَأَيْنَ مَكَانِي ، مَا عَرَفَنَنْ مَكَانِي

إذ كان ، أدام الله عُلوّه ، علّم العلم في زماننا ، وعين أعيان أهل عصرنا وأواننا ، وأعدتْ إليه ما استُفدتْ منه ، وروى عني ما رويته عنه ، فأحسن الله عنا جزاءه ، وأدام عزّه وعلاؤه ، بمحمد وآله الكرام .

وقد قدّمتْ ، أمام الغرض من هذا الكتاب ، خمسة أبواب بها يَتَمُّ فضلُه ، ويفرُرُ وبُلهُ :
الباب الأول : في ذكر صورة الأرض وحكاية ما قاله المتقدمون في هيئتها ، وروينا عن المتأخرين في صورتها .

الباب الثاني : في وصف اختلافهم في الاصطلاح على معنى الإقليم وكيفيته واشتقاقه ودلائل القبلة في كل ناحية .

الباب الثالث : في ذكر ألفاظ يكثر تكرارُ ذكرها فيه يُحتاج إلى معرفتها كالبريد والفرسخ والميل والكورة وغير ذلك .

الباب الرابع : في بيان حُكم الأرضين والبلاد المفتوحة في الإسلام وحُكم قسمة الفيء والحراج فيما فُتح صلحاً أو عنوةً .

الباب الخامس : في جُمْل من أخبار البلدان التي لا يختص ذكرها بموضع دون موضع ، لتكمل فوائد هذا الكتاب ، ويُستغنى به عن غيره في هذا الباب .

ثم أعود إلى الغرض فأقسمه ثمانية وعشرين كتاباً على عدد حروف المعجم ، ثم أقسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين باباً للحرف الثاني للأول ، وألّزمُ ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه ، وإلى أي غاية بلغ ، فأقدّم ما يجب تقديمه بحُكم ترتيب : ا ب ت ث .. على صورته الموضوعة له ، من غير نظر إلى أصول الكلمة وزوائدها ، لأن جميع ما يَرِدُ إنما هي أعلام لمسيّات مفردة ، وأكثرها عجيبة ومُرْتَجَلَة لا مَسَاغَ للاشتقاق فيها .

والغرض من هذا الترتيب ، تسهيلُ طريق الفائدة من غير مشقة ، والله المعين على ما اعتمدناه ، والمرشد إلى سلوك ما قصدناه ، من غير حول منا ولا قوة إلا بالله وحده وسيّته : « مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ » ، اسم مطابق لمعناه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وكان الشروع في هذا التبيين في ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستائة ، والله نسألُ المعونة على إتمامه بمَنّهِ وكرمه .

الباب الاول

في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك

قال الله عز وجل : أَلَمْ نجعلِ الأرضَ مهاداً والجبالَ أوتاداً . وقال جل وعز : والذي جعلَ لكم الأرضَ قَرَاراً والسماءَ بناءً . وقال سبحانه : واللهُ جعلَ لكم الأرضَ بيساطاً .

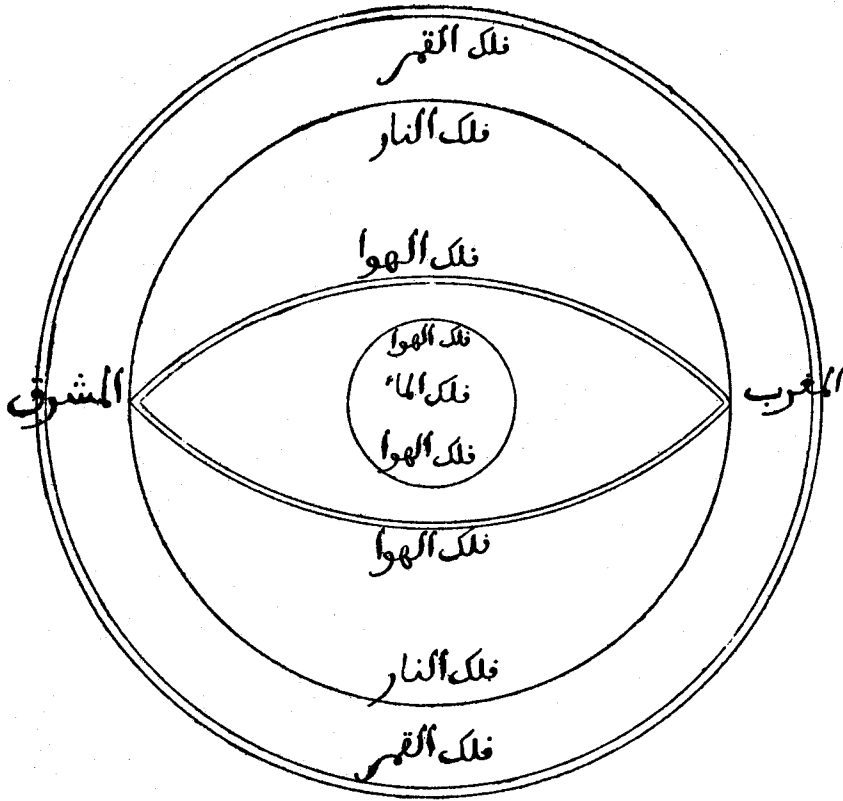
قال المفسرون : البساط والمهاد : القرار والتسكن منها ، والتصرف فيها .

واختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها ، فذكر بعضهم أنها مبسوطة التسطيح في أربع جهات : في المشرق والمغرب والجنوب والشمال ، ومنهم من زعم أنها كهيئة الثرس ، ومنهم من زعم أنها كهيئة المائدة ، ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل ، وزعم بعضهم أنها شبيهة بنصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة على أطرافها ، وقال بعضهم : هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية أو العود ، وقال قوم : الأرض تهوي إلى ما لا نهاية له ، والسماء ترتفع إلى ما لا نهاية له ، وقال قوم : إن الذي يُرى من دوران الكواكب إنما هو دورُ الأرض لا دورُ الفلك ، وقال آخرون : إن بعض الأرض يسك بعضاً ، وقال قوم : إنها في خلا لا نهاية لذلك الحلاء .

وزعم أرسطاطليس أن خارج العالم من الحلاء مقدار ما تنفسُ السماء فيه ، وكثير منهم يزعم أن دوران الفلك عليها يسكها في المركز من جميع نواحيها . وأما المتكلمون فمختلفون أيضاً : زعم هشام ابن الحكم أن تحت الأرض جسماً من شأنه الارتفاع والعلو ، كالنار والريح ، وأنه المانع للأرض من الانحدار ، وهو نفسه غير محتاج إلى ما يُعتمد ، لأنه ليس مما يتحدر بل يطلب الارتفاع . وزعم أبو الهذيل : أن الله وقفها بلا عمدٍ ولا علاقة ، وقال بعضهم : إن الأرض ممزوجة من جسين : ثقل وخفيف ، فالخفيف شأنه الصعود ، والثقل شأنه الهبوط ، فينبع كل واحد منهما صاحبه من الذهاب في جهته لتكافؤ تدافعهما . والذي يعتمد عليه جماهيرهم ، أن الأرض مدورة كتدوير الكرة ، موضوعة في جوف الفلك كالمخعة في جوف البية ، والنسيم حول الأرض جاذبٌ لها من جميع جوانبها إلى الفلك ، وبينه الخلق على الأرض ، وأن النسيم جاذبٌ لها في أبدانهم من الحقّة ، والأرض جاذبةٌ لها في أبدانهم من الثقل ، لأن الأرض بمنزلة حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد وما فيها من الحيوان ، وغيره بمنزلة الحديد .

وقال آخرون من أعيانهم : الأرض في وسط الفلك يحيط بها الفرجار في الوسط على مقدار واحد ،

من فوق وأسفل ومن كل جانب ، وأجزاء الفلك تجذبها من كل وجه ، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون ناحية ، لأن قوة الأجزاء متكافئة ، ومثال ذلك : حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد لأن في طبع الفلك أن يجذب الأرض .



وأصلح ما رأيت في ذلك وأسده في رأيي ، ما حكاه محمد بن أحمد الخوارزمي ، قال : الأرض في وسط السماء ، والوسط هو السُّفل بالحقيقة ، والأرض مدورة بالكلية ، مضرسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة والوحدات الفائرة ، ولا يخرجها ذلك من الكرية ، إذا وقع الحسُّ منها على الجملة ، لأن مقادير الجبال ، وإن شخّخت ، صغيرة بالقياس إلى كل الأرض ، ألا ترى أن الكرة التي قطرها ذراع أو ذراعان إذا نتأ منها كالجوارسات وغار فيها أمثالها ، لم يمنع ذلك من إجراء أحكام المدور عليها بالتقريب ؟ ولولا هذا التضريس ، لأحاط بها الماء من جميع الجوانب وغيرها حتى لم يكن يظهر منها شيء ، فإن الماء وإن شارك الأرض في الثقل وفي الهويّ نحو السفلى ، فإن بينهما في ذلك تفاضلاً يخفف به الماء بالإضافة إلى الأرض ، ولهذا ترسب الأرض في الماء وتنزل الكدورة إلى القرار ، فأما الماء فإنه لا يفوص في نفس الأرض ، بل يسوخ فيها تخلخل منها واختلط بالهواء ، والماء إذا اعتمد على الهواء المائي للتخلخل نزل فيها وخرج الهواء منها ، كما ينزل القطر من السحاب فيه ، ولما برز من سطح الأرض ما برز ، جاز الماء إلى الاعماق ، فصار بحاراً ، وصار مجموع الماء والأرض ككرة واحدة يُحيط بها الهواء من جميع

جهاتها ، ثم احتدم من الهواء ما مَسَّ فَلَكَ القمر بسبب الحركة وانسحاج المتماثلين ، فهو إذاً النارُ المحيطة بالهواء متصاعدة القدر في الفلك الى القطبين لتباطؤ الحركة فيما قرب منها ، وصورة ذلك ، الصورة الأولى التي في الصفحة السابقة .

وقال أبو الريحان : وسطُ معدل النهار ، يقطعُ الأرض بنصفين على دائرة تُسمى خط الاستواء ، فيكون أحد نصفها شالياً والآخر جنوبياً ، فإذا توهَّت دائرة عظيمة على الأرض مارةً على قطب خط الاستواء ، قسمت كل واحد من نصفي الأرض بنصفين ، فانقسمتُ جملتها أرباعاً : جنوبيان وشاليان على ما وجدها المعينون ، لم يتجاوز حدَّ أحد الربعين الشاليين فيسمى ربعاً معموراً أو مسكوناً كجزيرة بارزة تحيط بها البحارُ ، وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما يُعرف ويسلك من البحار والجزائر والجلال والأنهار والمفاوز المعروفة ، ثم ان البلدان والقرى بينها ، على انه بقي منها ، نحو قطب الشمال ، قطعة غير معبورة من افراط البرد وتراكم الثلوج . وقال مُهندسوم : لو حُفِرَ في الوهم وجهُ الأرض ، لأدَّى إلى الوجه الآخر ، ولو ثُقِبَ مثلاً بفؤوسنج لنُفِذَ بأرض الصين . قالوا : والناس على الأرض كالثلث على البيضة ، واحتجوا لقولهم بحجاج كثيرة ، منها إثباتي ومنها إقناعي ، وليس ذلك ببعيد من الأرض ، لأن البسيط يحتمل تشزُّ الشيء ، فالأرض على هذا لمن هي تحته بسيطٌ ، ولمن هي فوقه غطاءٌ .

واختلفوا في مساحة الأرض : فذكر محمد بن موسى الخوارزمي صاحب الزيج أن الأرض على القصد تسعة آلاف فرسخ ، العمران من الأرض نصفُ سدسها ، والباقي ليس فيه عمارة ولا نبات ولا حيوان ، والبحار محسوبة من العمران ، والمفاوز التي بين العمران من العمران .

قال أبو الريحان : طول قطر الأرض بالفراسخ الفان ومائة وثلاثة وستون فرسخاً وثلاثا فرسخ ، ودورها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ .

وعلى هذا تكون مساحة سطحها الخارج متكسراً أربعة عشر ألف ألف وسبعمئة وأربعة وأربعين ألفاً ومئتين واثنين وأربعين فرسخاً وخمسة فرسخ . وكان عمر بن جيلان يزعم ان الدنيا كلها سبعة وعشرون ألف فرسخ ، فبكد السودان اثنا عشر ألف فرسخ ، وبلد الروم ثمانية آلاف فرسخ ، وبلد فارس ثلاثة آلاف فرسخ ، وأرض العرب أربعة آلاف فرسخ .

وحكي عن أزدشير أنه قال : الأرض أربعة أجزاء ، فجزء منها أرض الترك وهي ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم ، وجزء منها المغرب وهو ما بين مغارب الروم الى القبط والبربر ، وجزء منها أرض السودان وهي ما بين البربر الى الهند ، وجزء منها هذه الأرض التي تنسب الى فارس ما بين نهر بلخ الى منقطع اذربيجان وأرمينية الفارسية ثم الى الفرات ، ثم بريسة العرب الى عُمان ومكران ، ثم الى كابل وطخارستان .

وقال دوينوس إن الأرض خمسة وعشرون ألف فرسخ ، من ذلك : الترك والصين اثنا عشر

ألف فرسخ ، والروم خمسة آلاف فرسخ ، وبابل ألف فرسخ . وحكي أن بطليموس صاحب المجسطى قاس حراً ، وزعم أنها أرفع الأرض ، فوجد ارتفاعها ما عُدّ ، ثم قاس جبلاً من جبال آمد ورجع فَمَسَحَ من موضع قياسه الأول ، إلى موضع قياسه الثاني ، على مُستَوٍ من الأرض ، فوجده ستة وستين ميلاً ، فضربه في دَوْرَ الفلك وهو ست وستون درجة فبلغ ذلك أربعةً وعشرين ألف ميل ، يكون ذلك ثمانية آلاف فرسخ ، فزعم أن دور الأرض يحيط بثمانية آلاف فرسخ . وقال غير بطليموس بمن يُرجع إلى رأيه ، إن الأرض مقسومة بنصفين ، بينهما خطُ الاستواء ، وهو من المشرق إلى المغرب ، وهو أطولُ خطٍ في كُرّة الأرض ، كما أن منطقة البروج أطولُ خطٍ في الفلك ، وعرضُ الأرض ، من القطب الجنوبي الذي يدور حوله سُهْلٌ إلى الشمال الذي تدور حوله بَنَاتُ نَعَشٍ ، فاستدارة الأرض ، بموضع خطِ الاستواء ، ثلاثاً وستون درجةً ، الدرجةُ خمسةً وعشرون فرسخاً ، فيكون ذلك تسعةً آلاف فرسخ ، وبين خط الاستواء وكل واحد من القطبين تسعون درجةً ، واستدارتها عرضاً مثل ذلك ، لأن العمارة في الأرض بين خطِ الاستواء وكل واحد أربع وعشرون درجةً ، ثم الباقي قد غمره ماء البحر ، فالحلق في الربع الشمالي من الأرض والربع الجنوبي خراب ، والنصف الذي تحتها لا ساكن فيه ، والربعان الظاهران هما أربعة عشر إقليماً ، منها سبعة عامرة ، وسبعة غامرة ، لشدة الحر بها . وقال بعضهم : العمران في الجانب الشمالي من الأرض ، أكثر منه في الجانب الجنوبي ، ويقال إن في الشمالي أربعة آلاف مدينة ، وإن كل نصف من الأرض رُبعان ، فالربعان الشماليان هما النصف المعمور ، وهو من العراق إلى الجزيرة ، والشام ، ومصر ، والروم ، والفرنجية ، ورومية ، والسوس ، وجزيرة السعادات ، فهذا الربع غربي شمالي ؛ ومن العراق إلى الأهواز ، والجبال ، وخراسان ، وثبتت ، إلى الصين ، إلى واق واق ، فهذا الربع شرقي شمالي ؛ وكذلك النصف الجنوبي ، فهو ربعان : شرقي جنوبي ، فيه بلاد الحبشة والزنج ، والنوبة ، وربع غربي لم يَطَّاه أحد ممن على وجه الأرض ، وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر ، مثل كوكو وأشباههم . وحكى آخرون أن بطليموس الملك اليوناني ، وأحسبه غير صاحب المجسطى ، لم يكن ملكاً ولا في أيام الملوك البطالسة ، لما كان بعدهم ، بعث إلى هذا الربع قوماً حكماء منجيين ، فبحثوا عن البلاد وألطفوا النظر والاستخبار من علماء تلك الأمم التي تقاربها ومن هو على تخومها ، فانصرفوا إليه فأخبروه أنه خراب يباب ليس فيه ملك ولا مدينة ولا عمارة ، وهذا الربع يسمى المحروق ، ويسمى أيضاً الربع الخراب ، ثم إن بطليموس أراد أن يعرف عظم الأرض وعمرانها وخرابها ، فبدأ فأخذ ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها من العدد ، وذلك يوم وليلة ، ثم قسم ذلك على أربعة وعشرين جزءاً ، الساعات المستوية خمسة عشر جزءاً ، وضرب أربعة وعشرين في خمسة عشر ، فصار ثلاثاً وستين جزءاً ، فأراد أن يعرف كم ميلاً يكون الجزء ، فأخذ ذلك من نُحُوف القمر وكُحُوف الشمس ، فنظر كم ما بين مدينة إلى مدينة من ساعة ، وكم بين المدينة إلى الأخرى ، فقسم الأميال على أجزاء الساعة ، فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلاً ، ف ضرب خمسة وسبعين في ثلاثاً وستين جزءاً من أجزاء البروج ، فبلغ ذلك سبعة وعشرين ألف ميل ،

فقال إن الأرض مدورة متعلّقة بالهواء ، فيكون ما يدور بها من الأميال سبعة وعشرين ألف ميل . ثم نظر في العمران فوجد من الجزيرة العامرة التي في المغرب إلى البحر الأخضر إلى أقصى عمران الصين ، إذا طلعت الشمس في الجزائر التي سبّيناها ، غابت بالصين ، وإذا غابت في هذه الجزائر طلعت بالصين ، فذلك نصف دوائر الأرض ، وذلك ثلاثة عشر ألف ميل وخمسمائة ميل طول العمران . ثم نظر أيضاً في العمران فوجد عمران الأرض من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال : أعني من دوائر الأرض حيث استوى الليل والنهار في الصيف إلى عشرين ساعة ، والليل أربع ساعات ، وفي الشتاء خلاف ذلك ، الليل عشرون ساعة والنهار أربع ساعات ، فقال إن استواء الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب التي من التين وهو ستون جزءاً ، ما يكون له أربعة آلاف وخمسمائة ميل ، فإذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف دوائر الأرض من حيث استوى الليل والنهار ، تجد العمران الذي يُعرف ، نصف سدس جميع الأرض .

واختلف آخرون في مَبْلَغ الأرض وكميّتها ، فروي عن مكحول أنه قال : مسيرة ما بين أدنى الأرض إلى أقصاها خمسمائة سنة ، مائتان من ذلك قد غمرهما البحر ، ومائتان ليس يسكنها أحد ، ومائتان يأجوج ومأجوج ، وعشرون فيها سائر الخلق . وعن قتادة ، قال : الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ ، فملك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ ، وملك العجم ثلاثة آلاف فرسخ ، وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ ، وملك العرب ألف فرسخ . ورواية أخرى عن بطليموس أنه خرّج مقدار الدنيا واستدارتها من المجسطى بالتقريب ، فقال : استدارة الأرض مائة ألف ومائتان ألف إسطاديون ، والإسطاديون مساحة أربعمائة ذراع ، وهي أربعة وعشرون ألف ميل ، فيكون ثمانية آلاف فرسخ بما فيها من الجبال والبحار والفيافي والغياض . قال : وغلظ الأرض ، وهو قُطْرُهَا ، سبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلاً ، تكون ألفين وخمسمائة فرسخ وأربعين فرسخاً وثلاثي فرسخ . قال : فتكسّر جميع بسيط الأرض مائة واثنان وثلاثون ألف ألف وستمائة ألف ميل ، يكون مائتي ألف وثمانية ومائتين ألف فرسخ .

واختلفوا أيضاً في كيفية عدد الأرضين ، قال الله عز وجل : «الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» . فاحتمل هذا أن يكون في العدد والاطباق فروي في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض ، وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام ، وقد عدّ بعضهم لكل أرض أهلاً على صفة وهيئة عجيبية ، وسَمَّى كل أرض باسم خاص كما سَمَّى كل سماء باسم خاص . وعن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل : «الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» قال : في كل أرض آدم كآدمكم ، ونوح كنوحكم ، وإبراهيم كإبراهيمكم ، والله أعلم .

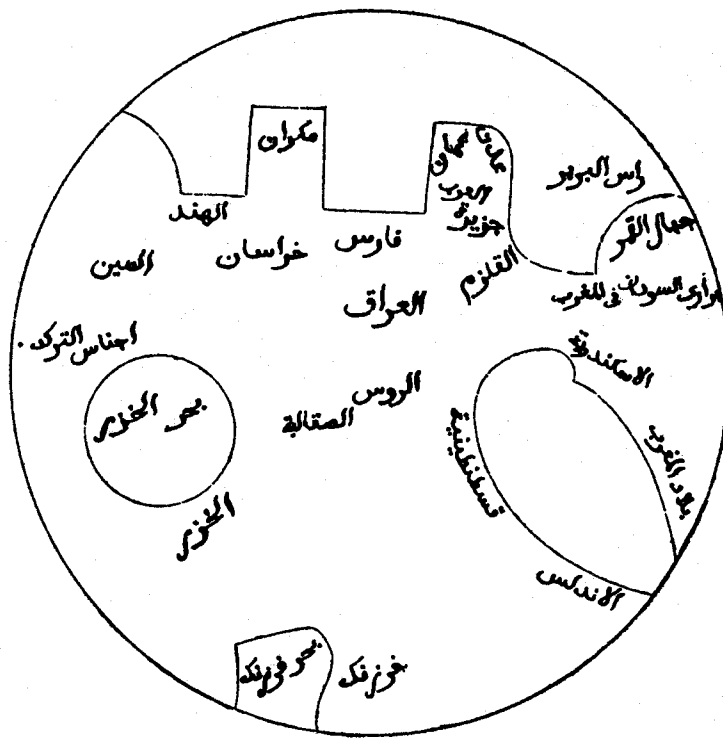
وقالت القدماء إن الأرض سبع على المجاورة والملاصقة ، فافتراق الأقاليم على المطابقة والمكاسبة ، والمعتزلة من المسلمين يميلون إلى هذا القول ، ومنهم من يرى أن الأرض سبع على الارتفاع والانخفاض ، كدرج المراقي .

واختلفوا في البحار والمياه والأنهار فروى المسلمون أن الله خلق البحر مُرّاً زُعاقاً ، وأنزل من السماء الماء العذب كما قال الله تعالى : « وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكته في الأرض » . وكل ماء عذب من بئر أو نهر ، من ذلك ، فإذا اقترَبَت الساعةُ بعث الله ملكاً معه طشتاً ، فجمع تلك المياه فردّها إلى الجنة . ويزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة : الفرات وسينحون وجيحون ودجلة ، وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق الأرض .

وأما كيفية وضع البحار في المعمورة ، فأحسن ما بلغني فيه ما حكاه أبو الريحان البيروني ، فقال أما البحر الذي في مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد طَنْجَة والأندلس ، فإنه يُسمّى البحر المحيط ، وسمّاه اليونانيون أوقيانوس ، ولا يُلبَّجُ فيه ، إنما يُسلَّكُ بالقرب من ساحله ، وهو يمتدُّ من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالبة ، ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة ، ويمتدُّ إلى قرب أرض بلغار بلاد المسلمين ، ويعرفونه ببحر وَرَنَك ، وهم أمة على ساحله ، ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق ، وبين ساحله وبين أقصى أرض التُّرك أَرْضُون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة . وأما امتداد البحر المحيط الغربي من أرض طَنْجَة نحو الجنوب ، فإنه ينحرف على جنوب أرض السودان المغرب وراء الجبال المعروفة ببجبال القَسَر التي تَنبُع منها عيونُ نيل مصر ، وفي سلوكه غَزَرٌ لا تنجو منه سفينة . وأما البحر المحيط من جهة الشرق وراء أقاصي أرض الصين ، فإنه أيضاً غير مسلوكة ويتشعب منه خليجٌ يكون منه البحر الذي يسمّى في كل موضع من الأرض التي تحاذيه ، فيكون ذلك أولاً بحر الصين ، ثم الهند ، وخرج منه خلجان عظام يسمّى كل واحد منها بحراً على حدة ، كبحر فارس والبصرة ، الذي على شريقه تيز ومكران ، وعلى غربيّه في حياه فرضة عُمان ، فإذا جاوزها بلغ بلاد الشَّعْر التي يُجَلَّبُ منها الكُنْدُر ، ومرّت إلى عدن ، وانشعب منه هناك خليجان عظيمان ، أحدهما المعروف بالقلزم ، وهو ينعطف فيحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة ، ولأنّ الحبشة عليه مجذاء اليمن فإنه يسمّى بهما ، فيقال لجنوبيّه بحر الحبشة ، وللشمالي بحر اليمن ، وللمجموعهما بحر القلزم ، ولما اشتهر بالقلزم لأن القلزم مدينة على مُنْقَطَعِهِ في أرض الشام حيث يستدق ويستدير عليه السائر على الساحل نحو أرض البجة . والخليج الآخر المقدّم ذكره ، هو المعروف ببحر البربر ، يمتدُّ من عدن إلى سُفالة الزنج ، ولا يتجاوزها مراكبٌ لعظم المخاطرة فيه ويتصل بعدها ببحر أوقيانوس المغربي ، وفي هذا البحر من نواحي المشرق جزائر الرانج ، ثم جزائر الديبجات ، وقُسيّر ، ثم جزائر الزابج ، ومن أعظم هذه الجزائر ، الجزيرة المعروفة بسرّنديب ، ويقال لها بالهندية سنكاديب ، ومنها تجلب أنواع اليواقيت جميعها ، ومنها يجلب الرصاص القلعي ، وسُرْبُزه ومنها يجلب الكافور . ثم في وسط المعمورة في أرض الصقالبة والروس ، بحر يعرف بيُنْطُس عند اليونانيين ، وعندنا يعرف ببحر طرابزنده ، لأنها فرضة عليه ، ويخرج منه خليج يمرّ على سور مدينة القسطنطينية ، ولا يزال يتضايق حتى يقع في بحر الشام الذي على جنوبيّه بلاد المغرب إلى الإسكندرية ومصر ، ومجذأها في الشمال أرض الأندلس والروم ، وينصبّ إلى البحر المحيط عند الأندلس في مضيق يُذكر في الكتب بمعبدة هيرقلّس ،

ويُعرَف الآن بالزقاق ، يجري فيه ماؤه إلى البحر المحيط ، وفيه من الجزائر المعروفة قُبْرُس ،
 وسامس ، ورودس ، وصقلية ، وأمثالها . وبالقرب من طبرستان بحرُ فَرْضَةِ بُجْرَجَان ، عليه مدينة
 آبسكون وبها يُعرَف ، ثم يمتدُّ إلى طبرستان ، وأرض الديلم ، وشروان ، وباب الأبواب ، وناحية
 اللان ، ثم الحَزَر ، ثم نهر أتل الآتي إليه ، ثم ديار الغزية ، ثم يعود إلى آبسكون وقد سُمِّيَ باسم كل
 بُقعة حاذها ، ولكن اشتهاه عندنا بالخرز ، وعند الأوائل بِجُرْجَان ، وسماه بطليموس بحر أرقانيا ،
 وليس يتصل ببحر آخر . فأما سائر المياه المَجْتَمعة في مواضع من الأرض ، فهي مستنقعات وبطائح ،
 وربما سُمِّيت بُحَيْرَات ، كبحيرة أفامية ، وطبرية ، وزَعَر بِأَرْض الشام ، و كبحيرة خوارزم
 وآبسكون بالقرب من بَرْسَخَان .

وسترى من هذه الدائرة في الصورة التالية ما يدل على صورة ما ذكرناه بالتقريب .



المحيط الشمال

واختلفوا في سبب ملوحة ماء البحر ، فزعم قوم أنه لما طال مَكْنُهُ وألحَّت الشمس عليه بالاحراق،
 صار مُرّاً ملحاً ، واجتذب الهواء ما لطَّفَ من أجزائه فهو بقية ما صفته الأرض من الرطوبة فغلظ .
 وزعم آخرون أن في البحر عروقاً تغيّر ماء البحر ، فذلك صار مُرّاً زعاقاً ، وزعم بعضهم أن الماء من

الاستحالات ، فطعم كل ماء على طعم تربته .

واختلفوا في الجبال ، قال الله تعالى : وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بكم ، وقال : ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً . وحكي عن بعض اليونان أن الأرض كانت في الابتداء تكثفاً لصغرها ، وعلى طول الزمان تكاثفت وثبتت ، وهذا القول يصدقه القرآن لو أنه زاد فيه أنها تثبت بالجبال ، ومنهم من زعم أن الجبال عظام الأرض وعروقها .

واختلفوا فيما تحت الأرض ، فزعم بعض القدماء أن الأرض يحيط بها الماء ، والماء يحيط به الهواء ، والهواء يحيط به النار ، والنار يحيط بها السماء الدنيا ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، إلى السابعة ، ثم يحيط بها فلك الكواكب الثابتة ، ثم فوق ذلك الفلك الأعظم المستقيم ، ثم فوقه عالم النفس ، وفوق عالم النفس عالم العقل ، وفوق عالم العقل الباري ، جلّت عظمتة ، ليس وراءه شيء .

فعلى هذا الترتيب ان السماء تحت الأرض كما هي فوقها . وفي أخبار قصاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء ، أنا أحكي بعضها غير معتقد لصحتها : روى أن الله تعالى خلق الأرض تكثفاً كما تكثف السفينة ، فبعث الله ملكاً حتى دخل تحت الأرض ، فوضع الصخرة على عاتقه ، ثم أخرج يديه : إحداهما بالشرق ، والأخرى بالمغرب ، ثم قبض على الأرضين السبع فضبها ، فاستقرت ، ولم يكن لقدمه قرار ، فأهبط الله ثوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة ، فجعل قرار قدمي الملك على سنامه ، فلم تصل قدماه إليه ، فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة ، مسيرها كذا ألف عام ، فوضعها على سنام الثور ، فاستقرت عليها قدماه ، وقرون الثور خارجة من أقطار الأرض ، مشبكة تحت العرش ، ومنخر الثور في ثقبين من تلك الصخرة تحت البحر ، فهو يتنفس كل يوم نفسين ، فإذا تنفس ممد البحر وإذا رده جزر ، ولم يكن لقوائم الثور قرار ، فخلق الله تعالى كوكباً كغليظ سبع سموات وسبع أرضين ، فاستقرت عليها قوائم الثور ، ثم لم يكن للكوكب مستقر فخلق الله تعالى حوتاً يقال له : بلهوت ، فوضع الكوكب على وبر ذلك الحوت ، والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهر السمكة ، وذلك الحوت على ظهر الريح العقيم ، وهو مزموم بسلسلة ، كغليظ السموات والأرضين ، معقودة بالعرش . قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت ، فقال له : إن الله لم يخلق خلقاً أعظم منك ، فلم لا تزل الدنيا ؟ فهم بشيء من ذلك ، فسلط الله عليه بقية في عينيه فشعلته ، وزعم بعضهم أن الله سلط عليه سمكة كالشطبة ، فهو مشغول بالنظر إليها ويهاهبها . قالوا : وأنبت الله تعالى من تلك الياقوتة التي على سنام الثور ، جبل قاف ، فأحاط بالدنيا ، فهو من ياقوتة خضراء ، فيقال ، والله أعلم ، إن خضرة السماء منه ، ويقال إن بينه وبين السماء قامة رجل ، وله رأس ووجه ولسان ، وأنبت الله تعالى من قاف الجبال ، وجعلها أوتاداً للأرض كالعروق للشجر ، فإذا أراد الله عز وجل ، أن يزلزل بليداً ، أوحى الله إلى ذلك الملك : أن زلزل بليداً ، فيحرك عرقاً مما تحت ذلك البلد ، فيتزلزل ، وإذا أراد أن يخسف بليداً أوحى الله إليه : أن اقلب العرق الذي تحته ، فيقلبه فيخسف البلد . وزعم وهب بن منبّه ، أن الثور والحوت يتلعان ما ينصب

من مياه الأرض ، فإذا امتلأت أجوافها قامت القيامة . وقال آخرون إن الأرض على الماء ، والماء على الصخرة ، والصخرة على سنام الثور ، والثور على كُفْكُفٍ من الرمل متلبّد ، والكمك على ظهر الحوت ، والحوت على الريح العقيم ، والريح على حجاب من الظلمة ، والظلمة على الثرى ، وإلى الثرى ينتهي علم الخلائق ، ولا يعلم ما وراء ذلك إلا الله . قال الله تعالى : « له ملكُ السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى » .

قال عبيد الله القتيبي إليه مؤلّف الكتاب : قد كتبتنا قليلاً من كثير مما حكي من هذا الباب ، وهما اختلاف وتخليط لا يقف عند حدّ غير ما ذكرنا لا يكاد ذو تحصيل يسكن إليه ، ولا ذو رأي يعول عليه ، وإنما هي أشياء تكلم بها الفصّاص للتهويل على العامة ، على حسب عقولهم ، لا مستند لها من عقل ولا نقل ، وليس في هذا ما يُعتمد عليه إلا خبر رواه أبو هريرة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو ما أخبرنا به حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة أبو علي المكيّ البغدادي ، إذناً ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، قراءة عليه ، فأقرأ به في سنة ست وستين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا شريح ، حدثنا الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، قال : بينما نحن عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ مرّت سحابة ، فقال : أتدرون ما هذه فوقكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : هذه العنان ، وروايا الأرض ، يسوقه إلى من لا يشكره من عباده ، ولا يدعونه ربّاً . أتدرون ما هذه فوقكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : الرقيق مّونج مكفوف ، وسقف محفوظ ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة خمسمائة عام . ثم قال : أتدرون ما الذي فوقها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : سماء أخرى ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة خمسمائة عام ، حتى عدّ سبع سموات ، ثم قال : أتدرون ما فوق ذلك ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : العرش . ثم قال : أتدرون كم بينكم وبين السماء السابعة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة خمسمائة عام . ثم قال : أتدرون ما هذه تحتكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : الأرض ، أتدرون ما تحتها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : أرض أخرى ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة سبع مائة عام ، حتى عدّ سبع أرضين . ثم قال : وإيم الله لو دلّيتم أحدكم بمجل إلى الأرض السابعة السفلى ، لهبط بكم على الله . ثم قرأ : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . قلت : وهذا حديث صحيح ، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، عن عبد بن حميد ، عن يونس ، عن شيبان بن عبد الرحمن ، عن قتادة ، عن الحسن البصري ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، وفي لفظ الخبر اختلاف والمعنى واحد . انتهى .

الباب الثاني

في ذكر الأقاليم السبعة واشتقاقها والاختلاف في كفيّتها

نبدأ ، أولاً ، فنوردُ عنهم قولاً مجبلاً ، يكون عماداً وبياناً لما نتأني به بعدُ ، وهو أشدُّ ما سمعتُ في معناه وألخصه ، قالوا : جميع مسافة دوران الأرض ، بالقياس المصطلح عليه ، مئة ألف ألف وستائة ألف ميل ، كل ميل أربعة آلاف ذراع ، الذراع أربعة وعشرون إصباعاً ، كل ثلاثة أميال منها فرسخ ، والأرض التي هي المساحة مقدارُ دورها ، ثلاثة أرباعها مغمورة بالماء ، والربع الباقي مكشوف ، والمغمورة هي المسكون من هذا الربع المكشوف ثلثه وثلث عشره ، والباقي خراب ، وهذا المقدار من الربع المسكون مساحته ثلاثة وثلاثون ألف ألف ومئة وخمسون ألف ميل ، وهذا العمرانُ هو ما بين خط الاستواء إلى القطب الشمالي ، وينقسم إلى سبعة أقاليم ، واختلفوا في كفيّتها على ما نُبيّنه . واختلف قوم في هذه الأقاليم السبعة : في شالي الأرض وجنوبيّتها ، أم في الشمال دون الجنوب ، فذهب هرّمس إلى أن في الجنوب سبعة أقاليم كما في الشمال . قالوا وهذا لا يُعولُ عليه لعدم البرهان ، وذهب الأكثرون إلى أن الأقاليم السبعة في الشمال دون الجنوب ، لكثرة العبارة في الشمال وقلّتها في الجنوب ، ولذلك قسموها في الشمال دون الجنوب . وأما اشتقاق الأقاليم فذهبوا إلى أنها كلمة عربية ، واحداً إقليم ، وجعلها أقاليم ، مثل إخرِيط وأخارِيط ، وهو نبتٌ ، فكأنه إنما سُمّي إقليمياً ، لأنه مقلوم من الأرض التي تناخه ، أي مقطوع ، والقلم في أصل اللغة القَطْع ، ومنه قَلَمْتُ ظفري ، وبه سُمّي القلم لأنه مقلوم ، أي مقطوع مرّة بعد مرّة ، وكلما قطعت شيئاً بعد شيء فقد قَلَمْتَهُ . وقال محمد بن أحمد أبو الرّيحان البيروني : الإقليم على ما ذكر أبو الفضل الهروي في المدخل الصّاحبي هو الميل ، فكأنهم يريدون بها المساكن المائلة عن معدّل النهار . قال : وأما على ما ذكر حمزة بن الحسن الأصفهاني ، وهو صاحب لغة ومعني بها ، فهو الرستاق ، بلغة الجرامقة سُكّان الشام والجزيرة ، يقسمون بها المملكة ، كما يقسم أهل اليمن بالمخاليف ، وغيرهم بالكور والطاسيج وأمثالها . قال : وعلى ما ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة ، هو النصب ، مشتقٌ من القلم بافعل ، إذ كانت مقاسة الأنصباء بالمساهمة بالأقلام مكتوباً عليها أساء السهام كما قال الله تعالى : « إذ يلقون أقلامهم أجمع يكفل مريم » .

وقال حمزة الأصفهاني : الأرض مستديرة الشكل ، المسكون منها دون الربع ، وهذا الربع ينقسم

قسين : برآ ومجرآ ، ثم ينقسم هذا الربع سبعة اقسام ، يستى كل قسم منها بلغة الفرس كُشخَر ، وقد استعارت العرب من السريانيين لكُشخَر اسماً ، وهو الإقليم ، والإقليم اسم للريستاق ، فهذا في اشتقاق الإقليم ومعناه كافٍ شافٍ إن شاء الله تعالى .

ثم للأمم في هيئة الأقاليم وصفاتها اصطلاحات أربعة :

الاصطلاح الأول: اصطلاح العامة وجهور الأمة ، وهو جارٍ على ألسنة الناس دائماً ، وهو أن يستوا كل ناحية مشتملة على عدة مُدُنٍ وقُرىٍ إقليمياً ، نحو الصين ، وخراسان ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وإفريقية ، ونحو ذلك . فالأقاليم ، على هذا ، كثيرة لا تحصى .

الاصطلاح الثاني : لأهل الأندلس خاصةً ، فإنهم يستون كل قرية كبيرة جامعة إقليمياً ، وربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصهم ، وهذا قريب مما قدّمنا حكايته عن حمزة الأصفهاني ، فإذا قال الأندلسي : أنا من إقليم كذا ؛ فلإنما يعني بلدةً ، أو رستاقاً بعينه .

الاصطلاح الثالث : للفرس قديماً ، وأكثر ما يعتمد عليه الكتاب ، قال أبو الريحان : قسم الفرس الممالك المطيعة بإيران شهر ، في سبع كشورات ، وخطوا حول كل مملكة دائرة ، وسوّها كشوراً وكُشخَرآ ، اشتقاقها على ما قيل من كُشخَرته ، وهو اسم الخطّ في لغتهم ، ومعلوم أن الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متاسةً إلا إذا كانت سبعاً تحيط ست منها بواحدة فقسوا إيران شهر إلى كشورات ست ، والمعنورة بأسرها إلى سبع ، والأصل في هذه القسمة ما أخبر به زرادشت ، صاحب ملتهم ، من حال الأرض ، وأنها مقسومة بسبعة أقسام ، كهينة ما ذكرنا ، أو سطها هُنيرة ، وهو الذي نحن فيه ، ويحيط بها ستة . قال أبو الريحان : وأما الحقيقة لم جعلوها سبعاً ، فما أجِدُني واجده بالطريق البرهاني ، فإن الكفاة لم يتسارعوا إلا إلى عدد الكواكب السيارة ، مستدلّين عليه بأيام الأسبوع التي لا يَخْتَلِفُ فيها ، ولا في المبدأ الموضوع لها من يوم الأحد ، يختلفو الأمم . وصورة الكشورات الداخلة في كشخَر هُنيرة على ما نقلته من كتاب أبي الريحان وخطّ يده ، الصورة على الصفحة المقابلة . قال أبو الريحان : وبهذه القسمة قال هرمس ما أسندَ إليه محمد بن ابراهيم الفزاري في زيجهِ ، إذ كان هرمس من القدماء ، فكأنه لم يستعمل في زمانه غيرها ، وإلا فالأمور الرياضية النجومية بهرمس أولى . قال : وزاد الفزاري أن كل كشور سبعائة فرسخ في مثلها . وقرأتُ في غير كتاب أبي الريحان أن كل إقليم من هذه السبعة التي قدّمنا وصفها ، طول أرضه سبعائة فرسخ ، إلا السابع ، فإنه مائتان وعشرون فرسخاً ، والله أعلم .

الاصطلاح الرابع : وعليه اعتاد أهل الرياضة والحكمة والتنجيم ، وهو عندهم يمتدّ طولاً من المشرق إلى المغرب على الشكل الذي تصوّره بعدُ . قال أبو الريحان : عقيب ما ذكره من اصطلاح أهل فارس ومن خطّه نقلته : وأما من زاول صناعة التنجيم وكلف يعلم هيئة العالم ، فإنه أتى هذه القسمة من مأتى آخر ، لأنه لما نظر إلى الأولى ولم يجد لها نظاماً تطرّد عليه من الأسباب الطبيعية دون الوضعية التي بحسبها تختلف المساكن في الكرة من الحرّ والبرد وسائر الكيفيات ، أعرضَ عن تلك

القسمه ولم يلتفت إليها . ثم قال : نحن إذا تأملنا الاختلافات التي تَلَحُّقُ الليلَ والنهارَ من وُلُوج أحدهما على الآخر ، على طَرَفَي الصيف والشتاء ، فالذي يحدث في الهواء من احتدام الحرّ وكَلَب البرد وما يتَّبَع ذلك من تأثير الأرض والماء بهما ، وَجَدْنَاهَا بِحَسَبِ الإِمعان ، في جِهَتَي الشمال والجنوب فقط ، وإننا متى لزمنا نحو المشرق والمغرب مداراً واحداً لا يقرِّبنا مُسلوكه من شمال أو

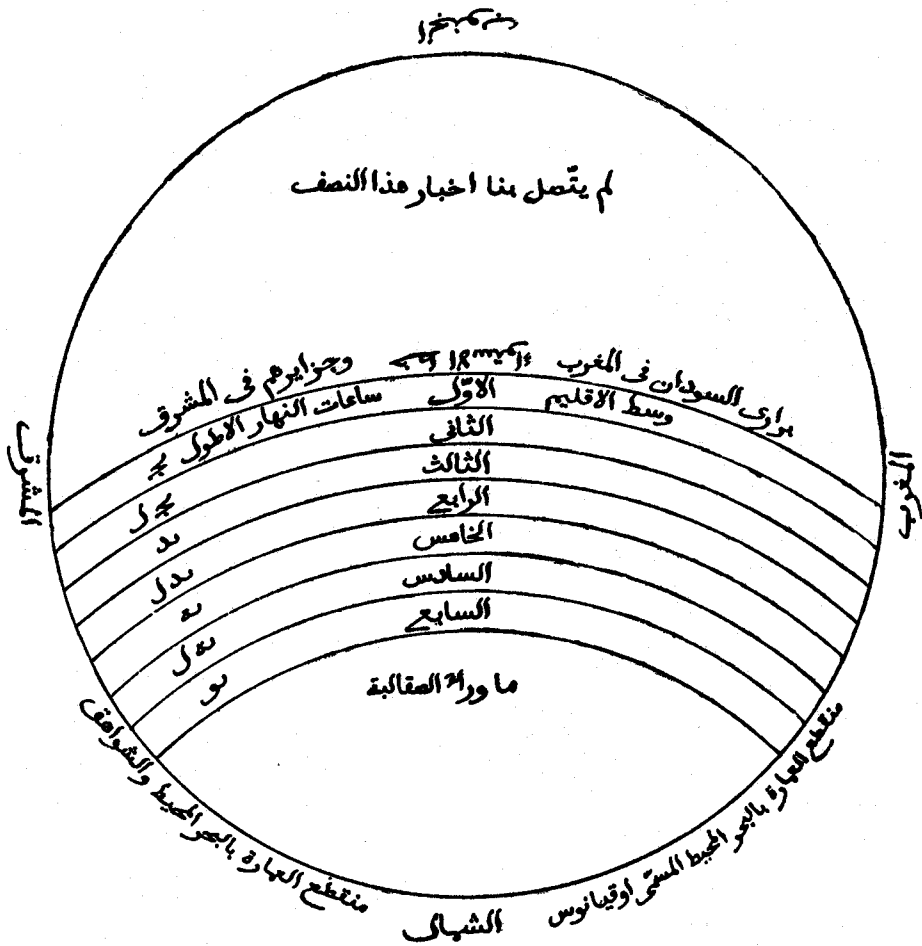
الجنوب



الشمال

جنوب ، لم يختلف علينا شيء مما وجُودُه بالإضافة إلى الآفاق بَتَّةً ، اللهم إلا الانتقال من صُرُود إلى مجُروم ، أو عَكْسُه مما لا يوجبُه ذلك السَّنَت ، إنما يتفق من جهة الأنباج والأغوار ، واوضاع أحدهما من الآخر فيه وتقدُّم الطلوع والغروب وتأخُّرها ، إلا أنه ليس بمعلوم بالاحساس وإنما يُتَوَصَّل إليه بالنظر والقياس ، فإذا قسمنا المعمورة عرضاً بحسب الاختلاف والتغاير ، على أقسام متوازية في طول الأرض ، ليتفق كل قسم في المشارق والمغارب على حال واحدة بالتقريب ، كان أصوبَ من أن نقسمها بغير ذلك من الخطوط . ثم تأمل النهار الأطول والأقصر ، فإن النظر فيها ، لتكافئها ، واحداً ، فوجده من جهة الشمال حيث الناس متبدِّنون ، وعلى قضايا الاعتدال خلقاً وخلقاً مجتمعون ، دون

المتوحشين المخنفين في الغياض والقفار ، الذين يفتوسون من وجدوه من الناس ، ويأكلونه ثلاث عشرة ساعة ، فجعل الحد الجنوبي وسط الإقليم الأول ، ثم الحد الشمالي وسط الإقليم السابع ، وسائر الأقاليم تتزايد نصف ساعة في النهار الأطول في أوساط الإقليم . وأما ما وراء الإقليم السابع منها ، فأرضون يعرض البرد في قيطها ، ويهلك من شتاها الذي هو أطول فصول السنة فيها ، فيقل قاطنوها ، وتنزور عقولهم ، حتى ربما اجتووا بيهيتهم مخالطة الناس ، كما يراها من وراء الإقليم السابع بسبعيتهم . فإذا قسمت المعبر بالأقاليم ، على هذه الجهة ، فصورتها تكون قريباً من الصورة التالية :



فالأقليم الأول : أوله حيث يكون الظل نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار قدماً واحداً ونصفاً وعشرًا وسُدس عشر قدماً ، وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قدماًين وثلاثة أخماس قدم ، فهو من المشرق يبتدئ من أقصى بلاد الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين ، وفيه جزيرة سرنديب ، وعلى سواحل البحر في جنوب بلاد الهند ، ثم يقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن ، ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة ، ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب فوقع

وسطه قريباً من أرض صنعاء وحضرموت ، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب قريباً من أرض عدن ، ووقع طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريباً من مكة ، ووقع فيه من المدن المعبورة مدينة ملك الصين ، وجنوب السند ، وجزيرة الكرك ، وجنوب الهند ، ومن اليمن : صنعاء وعدن وحضرموت ونجران وجرش وجيشان وصعدة وسبا وظفار ومهرة وعُمان ، ومن بلاد المغرب : تبالة ، ومدينة صاحب الحبشة جرمي ، ومدينة النوبة دُمقلة ، وجنوب البرابر ، وغانة من بلاد السودان المغرب إلى البحر الأخضر ، ويكون أطولُ نهار هؤلاء الذين ذكرناهم ، اثنتي عشرة ساعة ونصفاً في ابتدائه ، وفي وسطه ثلاث عشرة ساعة ، وفي آخره ثلاث عشرة ساعة وربع ، وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمئة واثنان وسبعون ميلاً وإحدى وأربعون دقيقة ، وعرضه أربعمئة ميل واثنان وأربعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة وأربعون ثانية ومساحته بها مكسراً أربعة آلاف ألف وثلاثمئة وعشرون ألف ميل وثلاثمئة وسبعة وسبعون ميلاً وإحدى وعشرون دقيقة ، وهو إقليم زُحل ، باتفاق من الفرس والروم ، ويقال له بالفارسية « كيوان » وله من البروج ، الجدي والذئبو .

الاقليم الثاني : حيث يكون ظلُ الاستواء في أوله نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار ، قدَمين وثلاثة أخماس قدم ، وآخره حيث يكون ظلُ الاستواء فيه نصف النهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعشرُ سدس قدم ، ويبتدئ في المشرق ، فيمرُّ على بلاد الصين وبلاد الهند وعلى شمالها جبال قامرون وكنوج والسند ويمرُّ بملتقى البحر الأخضر ، وبحر البصرة ، ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة والبحرين ، ثم يقطع بحر القازم ونيل مصر إلى أرض المغرب ، وفيه من المدن : مدن بلاد الصين ، والهند ، ومن السند المنصورة ، وبلاد التتر ، والديبل ويقطع البحر إلى أرض العرب ، إلى عُمان ، فيقعُ في وسطه مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يثرب ، ووقع في أقصاه الذي يلي الجنوب وراء مكة قليلاً ، ووقع في طرفه الأدنى الذي يلي الشمال بقرب الثعلبية ، وكل واحد من مكة والثعلبية من إقليمين ، وكذلك كل ما كان في سمنهما ، ووقع في هذا الإقليم من مشهور المدن : مكة ، والمدينة ، وفَيْد ، والثعلبية ، واليسامة ، وهَجْر ، وتبالة ، والطائف ، وجدة ، ومملكة الحبشة ، وأرض البجة ، ومن أرض النيل : قوص ، وأخميم ، وأنصنا ، وأسوان ، ومن المغرب : إفريقية ، وجبال من البربر إلى أرض المغرب ، ويكون أطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم ، ثلاث عشرة ساعة وربعاً ، وآخره ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع الساعة ، وأوسطه ثلاث عشرة ساعة ونصف ، وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف وثلاثمئة واثنان عشر ميلاً واثنان وأربعون دقيقة ، وعرضه أربعمئة ميل وميلان وإحدى وخمسون دقيقة ، ومساحته مكسراً ثلاثة آلاف ألف وستمئة ألف وتسعون ألف ميل وثلاثمئة وأربعون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة ، وهو للمُشتري في قول الفرس ، وللشس في قول الروم ، واسمه بالفارسية « هُرْمُز » وله من البروج : القوس ، والحوت ، وكل ما كان على خطه شرقاً وغرباً ، فهو داخل فيه .

الاقليم الثالث : أوله حيث يكون الظلُ نصف النهار إذا استوى الليل والنهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعشرُ

وسدس عشر قدم ، وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار أربعة أقدام ونصفاً وثلاث عشر قدم ، فيبلغُ النهار في وسطه أربع عشرة ساعة ، وهو يبتدىء من المشرق ، فيمرُّ على شمال بلاد الصين ، ثم الهند ، ثم السند ، ثم كابل ، وكرمان ، وسجستان ، وفارس ، والأهواز ، والعراقين ، والشام ، ومصر ، والاسكندرية ، وفيه من المدن بعد بلاد الصين في وسطه بالقرب من مَدِينِ في شقِّ الشام ، واقصةُ في شقِّ العراق ، وصارت الثعلبية وما كان في سَمْتِها ، شرقاً وغرباً ، في طرفه الأقصى الذي يلي الجنوب ، وصارت مدينة السلام . وفارس وقنْدُها و الهند ، ومن أرض السند المثلتان ، ونهاية ، وكُرُور ، وجبال الأفغانية ، وصور الشام ، وطبرية ، وبَيْرُوت ، في حدِّه الأدنى الذي يلي الشمال ، وكذلك كل ما كان في سَمْتِ ذلك شرقاً وغرباً بين إقليمين ، ووقع في هذا الإقليم من المدن المعروفة : غزة ، وكابل ، والرُّخَّج ، وجبال زبلستان ، وسجستان ، وأصفهان ، وبُسْت ، وزَرَنج ، وكرمان ، ومن فارس : اصطخر ، وجُور ، وفَسَا ، وسابور ، وشيراز ، وسيراف ، وجَنَابَة ، وسينيز ، ومهروبان ، وكور الأهواز كلها ، ومن العراق : البصرة ، وواسط ، والكوفة ، وبغداد ، والأنبار ، وهيت ، والجزيرة ، ومن الشام : حمص في بعض الروايات ، ودمشق ، وصور ، وعكا ، وطبرية ، وقيسارية ، وأرسوف ، والرملة ، والبيت المقدس ، وعسقلان ، وغزّة ، ومَدِينِ ، والفلزْم ، ومن أرض مصر : قَرَمَا ، وتَنَيس ، ودُمياط ، والفسطاط ، والاسكندرية ، والقيوم ، ومن المغرب : برقة ، وإفريقية ، والتيروان ، وقبائل البربر في أرض الغرب ، وناهرت ، والسوس ، وبلاد طَنْجَة ، وينتهي إلى البحر المحيط . وأطولُ نهار هؤلاء ، في أول الإقليم ، ثلاث عشرة ساعة ونصف وربع ، وفي أوسطه أربع عشرة ساعة ، وفي آخره أربع عشرة ساعة وربع ، وطوله من المشرق إلى المغرب ثمانمائة ألف وسبعمئة وأربعة وسبعون ميلاً وثلاث وعشرون دقيقة ، وعرضه ثلاثمائة وثمانية وأربعون ميلاً وخمس وأربعون دقيقة ، وتكسيه مساحة ثلاثمائة ألف وستة آلاف وأربعمائة وثمانية وخمسون ميلاً وتسع وعشرون دقيقة . وهو في قول الفرس ، للمريخ ، وفي قول الروم ، لعطارد ، واسمه بالفارسية « بَهْرَام » . وله من البروج : الحمل ، والعقرب ، وكل ما كان في سَمْتِ ذلك ، فهو داخل فيه . والله الموفق للصواب .

الإقليم الرابع : وهو حيث يكون الظلُّ إذا استوى الليل والنهار في أَدَارَ نصف النهار أربعة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم ، وآخره حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم ، ويبتدىء من أرض الصين والتَّبْتُ والحُتْنِ ، وما بينهما من المدن ، ويمرُّ على جبال كشمير ، وبلتور ، وبرُجان ، وبذخشان ، وكابل ، وغور ، وهراة ، وبلخ ، وطخارستان ، ومرو ، وقوهستان ، ونيسابور ، وقومس ، وجُرْجان ، وطبرستان ، والري ، وقَم ، وقاشان ، وهمدان ، واذريجان ، والموصل ، وحرَّان ، وعزاز ، والنغور ، وجزيرة قبرس ، ورودس ، وصقلية ، إلى البحر المحيط على الزقاق بين الأندلس وبلاد المغرب ، فوق طرف هذا الإقليم الأدنى الذي يلي العراق ، بالقرب من بغداد وما كان على سمتها شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الأدنى الذي يلي الشمال ، بالقرب من قاليقلا وساحل طبرستان إلى أَرْدُبِيل وجُرْجان ، وما كان في هذا السَمْتِ ،

وفيه من مشاهير المدن غير ما ذكر : نصيبين ، ودارا ، والرَّقَّتَان ، ورأس عين ، وسُيْنَسَاط ،
والرهاة ، ومنبج ، وحلب ، وقنسرين ، وإنطاكية ، وحمص في رواية ، والمصيصة ، وأذنة ،
وطرسوس ، ومرّ من رأي ، وحلثوان ، وشهرزور ، وماسبذان ، والدينور ، ونهاوند ، وأصفهان ،
ومراغة ، وزنجان ، وقزوين ، والكرخ ، وسرخس ، واصطخر ، وطوس ، ومرو الروذ ، وصيدا ،
والكنيسة السوداء ، وعمورية ، واللاذقية ، وأطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم ، أربع عشرة ساعة
وربع ، وأوسطه أربع عشرة ساعة ونصف ، وآخره أربع عشرة ساعة ونصف وربيع ، وطوله من
المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف ومائتان وأربعة عشر ميلاً وأربع عشرة دقيقة ، وعرضه مائتان وتسعة
وتسعون ميلاً وأربع دقائق ، وتكسيده ألف ألف وأربعمائة ألف وثلاثة وسبعون ألفاً واثنتان
وسبعون ميلاً واثنتان وعشرون دقيقة ، وهو للشمس على رأي الفرس ، وللمُشتري على رأي الروم ،
واسمه بالفارسية « نُخْرُشاذ وله من البروج الأسد ، والله ولي الإعانة .

الإقليم الخامس : أوله حيث يكون الظلُّ نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار ، خمسة أقدام وثلاثة
أخماس قدم وسدس خمس قدم ، وأوسطه حيث يكون الظلُّ نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار ،
سنة أقدام ، وآخره حيث يكون الظلُّ نصف النهار شرقاً أو غرباً ستة أقدام ونصف عشر وسدس عشر
قدم ، والذي بين طرفيه عرضاً نحواً من مائة وثلاثين ميلاً في رواية . ويبتدىء من أرض الترك المشرقيين
ويأجوج المسدودين ، ويمرُّ على أجناس الترك المعروفين بقباثلهم إلى كاشغر ، والإصيفون ، وزاشت ،
وفرغانة ، وأسيجاب ، وشاش ، وأشروسنة ، وسمرقند ، وبخارا ، وخوارزم ، وبحر الخزر ، إلى باب
الأبواب ، وبرذعة ، وميفارقين ، وأرمينية ، ودروب الزوم ، وبلادهم ، وعلى رومية الكبرى ،
وأرض الجلائقة ، وبلاد الأندلس ، وينتهي إلى البحر المحيط ، ووقع في وسطه بالقرب من أرض قنقلس
من بلاد أرمينية ، ومن جرجان ، وكل ما كان في هذا سمت من البلدان شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه
الذي يلي الجنوب ، بالقرب من خلاط ، ودبيل ، وسيساط ، وملطية ، وعمورية ، وما كان في سمت
هذا من البلدان شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال ، بالقرب من دبيل ، وفي سمته
بلدان يأجوج ومأجوج ، وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم أربع عشرة ساعة ونصف وربيع ، وفي
أوسطه خمس عشرة ساعة ، وفي آخره خمس عشرة ساعة وربيع ، وطول وسطه من المشرق إلى المغرب
سبعة آلاف ميل وستائة وسبعون ميلاً وبضع عشرة دقيقة ، وعرضه مائتان وأربعة وخمسون ميلاً
وثلاثون دقيقة ، ومساحته مكسراً ألف ألف وثمانية وأربعون ألفاً وخمسمائة وأربعة وثمانون ميلاً واثنتان
عشرة دقيقة ، وهو للزهرة باتفاق من الفرس والروم ، واسمه بالفارسية أناهيد ، وله من البروج الثور والميزان .

الإقليم السادس : أوله حيث يكون الظلُّ نصف النهار في الاستواء سبعة أقدام وستة أعشار وسدس
عشر قدم ، يفضل آخره على أوله بقدم واحد فقط ، يبتدىء من مساكن ترك المشرق ، من قاني وقون
وخرخيز وكيماك والتغزغز وأرض التركمانية وفاراب وبلاد الخزر ، وشمال بحرهم واللان والسرير بين
هذا البحر وبحر طرابزنده ، ويمرُّ على القسطنطينية وأرض الفرنجة وشمال الأندلس ، حتى ينتهي إلى بحر

المغرب ، وعرض هذا الإقليم ، في بعض الروايات : نحو من مئتي ميل ونيف ، طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب ، حيث وقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال ، فوقه بالقرب من أرض خوارزم ووراءها من طرابزنده الشاش ، مما يلي الترك ، ووقع وسطه بالقرب من القسطنطينية ، ومن آمل : خراسان ، وفرغانة ، وقد وقع في هذا الإقليم ، في رواية بعضهم ، كثير من المدن المذكورة في الإقليم الخامس وغيرها ، منها : سمرقند ، وباب الحزر ، والجيل ، وأطراف بلاد الأندلس التي تلي الشمال ، وأطراف بلاد الصقالبة التي تلي الجنوب ، وهرقل ، وأطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف ، وآخره خمس عشرة ساعة ونصف ورُبْع ، وطولُ وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل ومائة وخمسة وسبعون ميلاً وثلاث وستون دقيقة ، وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلاثون دقيقة ، وتكسيه ألف ألف ميل وستة وأربعون ألف ميل وسبعمائة وواحد وعشرون ميلاً وكذا دقيقة ، وهو على رأي الفرس لعطارد ، وعلى رأي الروم للقمر ، واسمه بالفارسية « تير » وله من البروج الجوزاء والسنبلة .

الإقليم السابع : أوله حيث يكون النهار في الاستواء سبعة أقدام ونصفاً وعُشراً وسُدُس عشر قدم ، كما هو في الإقليم السادس ، لأن آخره أول هذا ، وآخره حيث يكون الظلُ نصف النهار في الاستواء ثمانية أقدام ونصفاً ونصف عشر قدم ، وليس فيه كثير عمران ، إنما هو في المشرق غياضٌ وجبال يأوي إليها فرق من الترك كالمُسْتَوْحِشِينَ ، ويمرُّ على جبال باشغرد ، وحدود البجناكية ، وبلدي سرار ، وبلغار ، والروس ، والصقالبة ، والبلغرية ، وينتهي إلى البحر المحيط ، وقليل من وراء هذا الإقليم من الأمم مثل أيسو ، وورانك ، ويورة ، وأمثالهم ، ووقع في طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب ، حيث وقع الطرف الأقصى الشمالي من الإقليم الخامس ، وطرفه الأقصى في الإقليم السادس الذي يليه ، وذلك سَتَتْ خوارزم ، وطرابزنده شرقاً وغرباً ، ووقع في طرفه الأقصى الذي يلي الشمال ، في أقاصي أراضي الصقالبة شرقاً وأطراف الترك الذين يلون خوارزم في الشمال ، ووقع في وسطه في اللان ، ولم يقع فيه مدن معروفة فتذكر ، وأطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف ورُبْع ساعة ، وأوسطه ست عشرة ساعة وآخره ست عشرة ساعة ورُبْع ، وطول وسطه من المشرق إلى المغرب ستة آلاف ميل وسبعمائة وثمانون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة ، وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة ، وتكسيه ألف ألف ميل ومائتا ألف ميل وأربعة وعشرون ألف ميل وثمانمائة وأربعة وعشرون ميلاً وتسع وأربعون دقيقة ، وهو على رأي الفرس للقمر ، وعلى رأي الروم للمريخ ، واسمه بالفارسية ماه ، وله من البروج السرطان ، وآخر هذا الإقليم هو آخر العبارة ، ليس وراءه إلا قوم لا يُعْبَأُ بهم ، وهم في ضيق العيش وقلّة الرياضة بالوحش أشبه ، والله الموفق للصواب .

ذكر ما لكل واحد من البروج الاثني عشر من البلدان

أما الحمل : فله بابل ، وفارس ، وأذربيجان ، واللان ، وفلسطين .

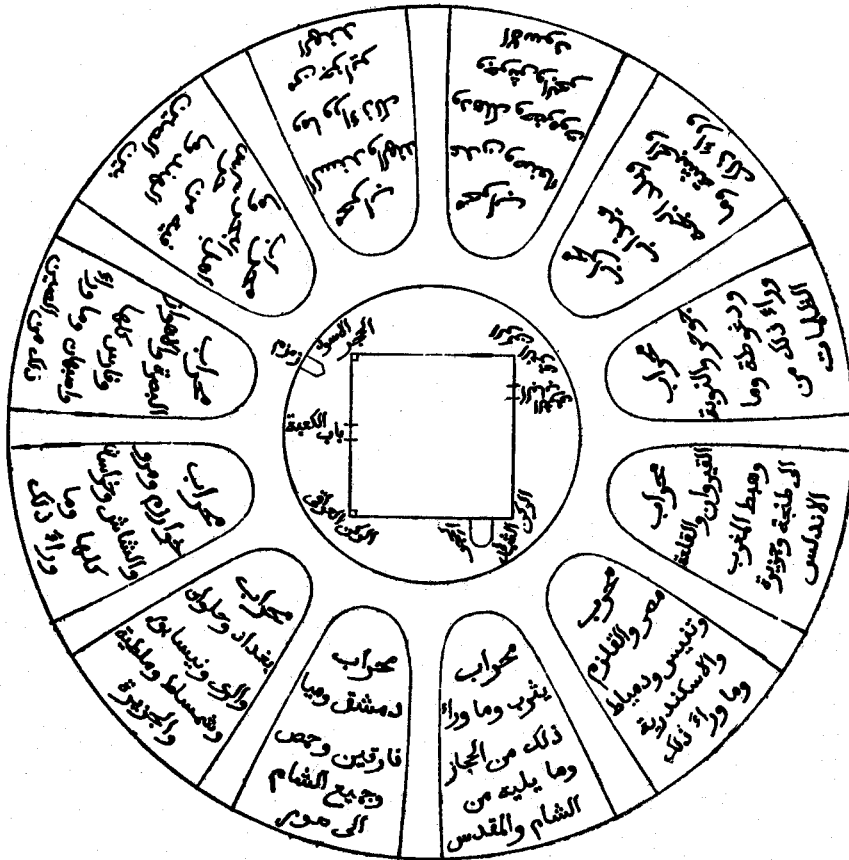
الثور : له الماهان ، وهذان ، والأكراد الجلبليون ، ومدّين ، وجزيرة قبرس ، والاسكندرية ، والقسطنطينية ، وعُمان ، والري ، وفرغانة ، وله شركة في هراة وسجستان .

الجوزاء : له جرجان ، وجيلان ، وأرمينية ، وموقان ، ومصر ، وبركة ، وبرجبان ، وله شركة في أصفهان وكرمان .

السرطان : له أرمينية الصغرى ، وشرقي خراسان ، وبعض إفريقية ، وهجر ، والبحرين ، والديبل ، ومرو الروذ وله شركة في أذربيجان وبلخ .

الأسد : له الترك إلى بأجوج ، ونهاية العمران التي تليها ، وعسقلان ، والبيت المقدس ، ونصيبين ، وملطية ، وميسان ، ومكران ، والديلم ، وإيرانشهر ، وطوس ، والصعيد ، وترمز .

السنبلة : له الأندلس ، وجزيرة أقریطش ، ودار مملكة الحبشة ، والجرامقة ، والشام ، والفرات ،



والجزيرة ، وديار بكر ، وصنعا ، والكوفة وما بين كرمان من بلاد فارس ، وسجستان ، إلى تخوم السند .

الميزان : له الروم وما بين تخومها الى إفريقية ، وسجستان ، وكابل ، وقشير ، وصعيد مصر ، إلى تخوم الحبشة ، وبلخ ، وهراة ، وانطاكية ، وطرطوس ، ومكة ، والطاقان ، وطخارستان ، والصين .

العقرب : له الحجاز ، والمدينة ، وبادية العرب ونواحيها إلى اليمن ، وقومس ، والري ، وطنجة ،
والخزر ، وآمل ، وسارية ، ونهاوند ، والنهروان ، وله شركة في الصغد .

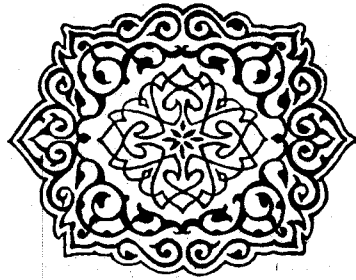
القوس : له الجبال ، والدينور ، وأصفهان ، وبغداد ، ودُنْباوند ، وباب الأبواب ، وجندي سابور ،
وله شركة في بخارا ، وجرجان ، وشواطئ بحر أرمينية وبربر إلى المغرب .

الجلدي : له مكران ، والسند ، ونهر مهران ، ووسط بحر عمان إلى الهند ، والصين ، وشرقي أرض
الروم ، والأهواز ، واصطخر .

الذلو : له السواد إلى ناحية الجبل ، والكوفة وناحيتها ، وظهر الحجاز ، وأرض القبط من مصر ،
وغربي أرض السند ، وله شركة في فارس .

الطوت : له طبرستان ، وناحية الشمال من أرض جرجان ، وبخارا وسمرقند وقاليقلا إلى الشام ،
والجزيرة ، ومصر ، والاسكندرية ، وبحر اليمن ، وشرقي أرض الهند ، وله شركة في الروم .

هكذا وجدت هذا في بعض الأزياج ، وفيه تكرار باختلاف اللفظ في عدة مواضع ، نحو قوله :
بابل والعراق والسواد وبغداد والنهروان والكوفة ، كل هذا من السواد ، وكل هذا من أرض بابل ،
وكل هذا من العراق وبغداد والنهروان والكوفة فمضمومة إلى ذلك . وفيما تقدم أمثال لهذا ، والله أعلم
بحقيقة ذلك ، وفي الصورة السابقة رسم بسيط الأرض ، وهيئة البيت الحرام ، واستقبال الناس إياه من
جميع جهات الأرض على وجه التقريب ، وفيه نظرٌ .



الباب الثالث

في تفسير الألفاظ التي يتكرر ذكرها في هذا الكتاب

فإن فسرناها في كل موضع تجيء فيه أطلننا ، وإن ذكرناها في موضع دون الآخر بَخَسْنَا احدهما حَقَّهُ ، ويُبْنِهِم على المستفيد موضعها ، وإن ألقيناها جملةً أَحَوَّجْنَا الناظر في هذا الكتاب إلى غيره ، فبَحَسْنَا بها هاهنا مفسرة ، مبيّنة ، مسهّلاً على الطالب أمرها ، وهي البريد ، والفرسخ ، والميل ، والكورة ، والإقليم ، والمخلاف ، والاسطان ، والطسوج ، والجند ، والسكة ، والمصر ، وأباز ، والطول ، والعرض ، والدرجة ، والدقيقة ، والصلح ، والسلم ، والعنوة ، والحراج ، والقيّة ، والغنية ، والقطيعة .

فأما البريد : ففيه خلاف ، وذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلاً ، وبالشام وخراسان ستة أميال . وقال أبو منصور : البريد الرسول ، وإبرادُه لإرساله . وقال بعض العرب : الحُمَّى بريد الموت أي أنها رسول الموت تُنذِرُ به ، والسَفَرُ الذي يجوز فيه قَصْرُ الصلاة ، أربعة بُرد ، ثمانية وأربعون ميلاً بالأُميال الهاشمية التي في طريق مكة ، وقيل لدابة البريد بريد ، لسيّرها في البريد ، قال الشاعر :

واني أنصُ العيسَ ، حتى كَأَنِّي ، عليها بأجواز الفلاة ، بريد

وقال ابن الأعرابي : كلُّ ما بين المنزلين بريدٌ . وحكى بعضهم ما خالف به من تقدّم ذكره ، فقال : من بغداد إلى مكة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان ، ويكون أميالاً ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلاً . وهذه عدّة ثمانية وخمسين بريداً وأربعة أميال . ومن البريد عشرون ميلاً . هذه حكاية قوله . والله أعلم . وخبرني بعض من لا يُوثَقُ به ، لكنه صحيح النظر والقياس ، أنه إنما سَمِيَتْ خيل البريد بهذا الاسم ، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رُسُلُ بعض جهات مملكته ، فلما جاءته الرسل سألتها عن سبب بُطْنِها ، فشكوا مَنْ مرّوا به من الوُلاة ، وأنهم لم يُجَسِّنُوا مَعُونَتَهُمْ . فأَحْضَرَهُم الملك وأراد عُقُوبَتَهُمْ ، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رُسُلُ الملك ، فأمر أن تكون أذنانُ خيل الرسل واعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يمرون به ، ليُزَيِّجُوا عَلَلَهُمْ في سيرهم فقيل : بُريد أي قطع ، فعُرِّبَ فقيل خيلُ البريد . والله أعلم .

وأما الفرسخ : فقد اختلف فيه أيضاً . فقال قوم : هو فارسيٌّ معرّب وأصله فَرَسَنَك . وقال

اللفويون : الفرسخ عربيٌ مخضٌ . يقال : انتظرْتُكَ فرسخاً من النهار أي طويلاً . وقال الأزهري : أرى ان الفرسخ أخذ من هذا . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : سُمي الفرسخ فرسخاً ، لأنه اذا مشى صاحبه استراح وجلس . قلتُ : كذا . قال : وهذا كلامٌ لا معنى له . والله أعلم . وقد روي في حديث حذيفة : ما بينكم وبين أن يُصَبَّ عليكم الشرُّ فراسخ ، إلا موتُ رجل ، فلو قيل قد ماتُ صَبٌّ عليكم الشرُّ فراسخ . قال ابنُ شَيْلٍ في تفسيره : وكل شيءٍ دائم كثير فرسخ . قلتُ : أنا أرى ان الفرسخ من هذا أخذ ، لأن الماشي يستطيعه ويستديته . ويجوز في رأيي أن يكون تأويل حديث حذيفة أنه يُصَبُّ عليكم الشرُّ طويلاً بطول الفراسخ ، ولم يُرَدَّ به نفس الطول ، وإنما يُراد به مقدار طول الفرسخ الذي هو عَلمٌ لهذه المسافة المحدودة . والله أعلم . وقالت الكلابة : فراسخ الليل والنهار ساعاتُهما وأوقَاتُهما ، ولعلته من الأول ، وان كان هذ هو الأصل ، فالفرسخ مشتقٌ منه كأنه يُراد سَيْرُ ساعة أو ساعات ، هذا إن كان عربياً . وأما حَدُّه ومعناه ، فلا بُدَّ من بَسْطٍ يتحقق به معناه ومعنى الميل معاً . قالت الحكماء : استدارة الأرض في موضع خط الاستواء ثلاثمائة وستون درجة ، والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة آلاف ذراع . فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع ، والذراع أربع وعشرون إصبعاً ، والاصبع ست حَبَّات شعير مصفوفة بِطُونُ بعضها إلى بعض . وقيل : الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسل ، تكون بذراع المساحة ، وهي الذراع الهاشمية ، وهي ذراع وربيع بالمرسل تسعة آلاف ذراع وستائة ذراع . وقال قوم : الفرسخ سبعة آلاف مُخطوة ، ولم أر لهم خلافاً في أن الفرسخ ثلاثة أميال .

وأما الميل : فقال بطليموس في المجسطى : الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك ، والذراع ثلاثة أشبار ، والشبر ست وثلاثون إصبعاً ، والاصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض . قال : والميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ . وقيل : الميل ألفا مُخطوة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة . وأما أهل اللغة فالميل عندهم مدى البصر ومنتهاه .

قال ابن السكيت : وقيل للإعلام المبنية في طريق مكة أميال ، لأنها بُنيت على مقادير مدى البصر من الميل إلى الميل ، ولا نَعْنِي بمدى البصر كل مرئيٍّ فَإِنَّا نرى الجبل من مسيرة أيام ، إنما نعني أن ينظرَ الصحيحُ البصر ما مقداره ميل ، وهي بنية ارتفاعها عشر أذرع أو قريباً من ذلك ، وغلطها مناسبٌ لطولها ، وهذا عندي أحسن ما قيل فيه .

وأما الإقليم : فقد تقدّم من القول فيه اشتقاقاً واحداً واختلافاً في الباب الثاني ما أغنانا عن إعادة ذكره ، وإنما ترجمناه هنا لأنه حريٌّ بأن يكون فيه ، فلما تقدّم ما تقدّم من أمره دللنا على موضعه لِيُطْلَبَ .

وأما الكورة : فقد ذكر حبرة الأصفهاني : الكورة اسم فارسيٌّ بَحْتٌ ، يقع على قسم من أقسام الستان ، وقد استعارتها العرب وجعلتها اسماً للستان ، كما استعارت الإقليم من اليونانيين فجعلته اسماً للكشغر ، فالكورة والستان واحد . قلت أنا : الكورة كل صُقع يشتمل على عدة قُرَى ،

ولا بُدَّ لتلك القرى من قَصَبَةٍ أو مدينة أو نهر يجمع اسمُها ذلك اسم الكورة كقولهم : دارا بجرْد ، مدينة بفارس لما عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملة كورة دارا بجرْد ، ونحو نهر الملك ، فإنه نهر عظيم مخرجه من الفرات ويَصُبُّ في دجلة ، عليه نحو ثلاثمائة قرية . ويقال لذلك جميعه نهر الملك ، وكذلك ما أسبَّه ذلك .

وأما المخلاف : فأكثر ما يَقَعُ في كلام أهل اليمن . وقد يقع في كلام غيرهم على جهة التَّبَع لهم والانتقال لهم ، وهو واحد مخاليف اليمن ، وهي كُورُها . ولكل مخلاف منها اسم يُعرَف به ، وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعمرته فغلب عليه اسمُها . وفي حديث مُعَاذ : من تحوَّلَ من مخلاف إلى مخلاف فعُشْرُهُ وصدقته إلى مخلاف عشيرته الأول ، إذا حال عليه الحَوَلُ . وقال أبو عمرو : يقال استُعْمِلَ فلان على مخاليف الطائف وعلى الأطراف والنواحي . وقال خالد بن جَنْبَةَ : في كل بلد مخلافٌ ، بكَّةٌ مخلاف ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة .

قلت وهذا كما ذكرنا بالعادة والألف ، إذا انتَقَلَ الياساني إلى هذه النواحي سَمَّى الكورة بما ألَّفه من لغة قومه ، وفي الحقيقة إنما هي لغة أهل اليمن خاصة . وقال بعضهم : مخلاف البلد سلطانه . وحُكي عن بعض العرب ، قال : كُنَّا نَلْقَى بني ثَمِيرَ ونحن في مخلاف المدينة وهم في مخلاف اليمامة . وقال أبو معاذ : المخلاف البُنْكَرْد ، وهو أن يكون لكل قوم صدقة على حدة ، فذاك بنكرده يُؤَدَّى إلى عشيرته التي كان يُؤَدَّى إليها . وفي كتاب العين يقال فلان من مخلاف كذا وكذا ، وهو عند أهل اليمن كالرستاق ، والجمع مخاليف . قلت هذا الذي بلغني فيه ، ولم أسمع في اشتقاقه شيئاً ، وعندي فيه ما اذكره ، وهو أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكناً وكثروا فيها لم يَسْعَمُهم المقامُ في موضع واحد ، فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن ليختار كل بني أب موضعاً يعبرونه ويسكنونه . وكانوا إذا ساروا إلى ناحية واختارها بعضهم تخلَّف بها عن سائر القبائل وسَمَّاهَا باسم أبي تلك القبيلة المتخلِّفة فيها ، فسَمَّوها مخلاًفاً لتخلَّف بعضهم عن بعض فيها ، ألا تراهـم سَمَّوها مخلاف زبيد ، ومخلاف سِنْحان ، ومخلاف هَمْدان ، لا بُدَّ من اضافته إلى قبيلة . والله أعلم .

وأما الاستان : فقد ذكرنا عن حمزة أنه قال : إن الإِسْتَانَ والكورة واحد . ثم قال : شَهْرِستان وطبرستان وخوزستان مأخوذ من الإستان ، فخفض بحذف الألف . ومثال ذلك أن رقعة فارس خمسة أَسَاتين ، أحدها استان دارا بجرْد ، ثم ينقسم الإستان إلى الرساتيق ، وينقسم الرستاق إلى الطساسيج ، وينقسم كل طسُوج إلى عدة من القُرى ، مثال ذلك : اصطخر استان من أَسَاتين فارس ، وَيَزْدُ رستاق من رساتيق اصطخر ، ونائين وقُرى معها طسوج من طساسيج رستاق يَزْدُ ، ونياستانه قرية من قرى طسوج نائين . وزعم مؤيد الري أن معنى الإستان المأوى ، ومنه يقال : وهما إستان كَرِفَت إذا أصاب موضعاً يأوي إليه .

وأما الرستاق : فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتق من رُودِه فسَتا . ورُودَه اسم

للسَّطَر والصَّفّ والسَّماط ، وفستا اسم للعمال ، والمعنى أنه على التسطير والنظام ، قلتُ : الذي عَرَفناه وشاهدناه في زماننا في بلاد الفرس أنهم يعنون بالرساق كل موضع فيه مزارع وقُرَى ولا يقال ذلك للمُدُن كالبصرة وبغداد ، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد ، وهو أخصُّ من الكورة والإستان .

وأما الطسوج : بوزن سُبُوح وقُدُوس ، فهو أخصُّ وأقلُّ من الكورة والرساق والإستان ، كأنه جزء من اجزاء الكورة . كما أن الطشُوج جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الدينار ، لأن الكورة قد تشتمل على عدّة طساسيج ، وهي لفظة فارسية أصلها تسو ، فعُرِّبت بقلب التاء طاءً وزيادة الجيم في آخرها ، وزيد في تعريبها بجمعها على طساسيج . وأكثر ما تُستعملُ هذه اللفظة في سواد العراق ، وقد قسّموا سواد العراق على ستين طشُوجاً ، أُضيف كل طسوج إلى اسم . وقد ذُكرت في مواضعها من كتابنا بإسقاط طسوج .

وأما الجند : فيجيء في قولهم : 'جندٌ قنّسرين ، وجند فلسطين ، وجند حصص ، وجند دمشق ، وجند الأردن' ، فهي خمسة أجناد ، وكلُّها بالشام . ولم يبلغني أنهم استعملوا ذلك في غير أرض الشام ، قال الفرزدق :

فقلتُ : ما هو إلا الشام ترّكبه ، كأنما الموتُ ، في أجناده ، البعْرُ

قال أحمد بن يحيى بن جابر : اختلفوا في الأجناد ، فقليل سَمَّى المسلمون كل واحد من أجناد الشام 'جنداً' ، لأنه جمع كُوراً ، والتجندُ على هذا التجمع ، وجندتُ جنداً أي جمعتُ جمعاً . وقيل : سَمَّى المسلمون لكل 'صقع جنداً' يجند عيّنوا له يقبضون أعطياتهم فيه منه ، فكانوا يقولون : هؤلاء جندٌ كذا حتى غلب عليهم وعلى الناحية .

وأما أباد : فيكثرُ مجيئه في أسماء بلدان وقُرَى ورسائق في هذا الكتاب ، كقولهم : أسد أباد ، ورُسْتاباد ، وحصناباد ، فأسد اسم رجل ، وأباد اسم العبارة بالفارسية ، فمعناه عبارة أسد . وكذلك كل ما يجيء في معناه ، وهو كثير جدّاً .

وأما السكة : فهي الطريق المسكوكة التي تَسْرُ فيها القوافل من بلد إلى آخر . فإذا قيل في الكتب : من بلد كذا إلى بلد كذا كذا سكة ، فإنما يعنون الطريق . مثال ذلك أن يقال : من بغداد إلى الموصل خمس سلك ، يعنون أن القاصد من بغداد إلى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طُرُق . وحكي عن بعضهم أن قولهم سلك البريد ، يريدون منازل البريد في كل يوم ، والأول أظهر وأصح . والله أعلم .

وأما المصر : فيجيء في قولهم : مُصْرَتُ مدينة كذا في زمن كذا ، وفي قولهم مدينة كذا مصرُ من الأمصار . والمصر في الأصل : الحدُّ بين الشيتين ، وأهلُ هَجَرَ يكتبون في شروطهم : اشترى

فلان من فلان هذه الدار بصورة أي بحدودها . قال عدي بن زيد :

وجاعل الشمس مصراً ، لا خفاء لها ، بين النهار وبين الليل ، قد فصلاً

وأما الطول : فيجيء في قولنا عرض البلد كذا وطوله كذا ، وهو من ألفاظ المنجيين . فسروه فقالوا : معنى قولنا طوله أي بعده عن أقصى العبارة ، سوي آخذه في معدل النهار أو في خط الاستواء الموازي لها ، وذلك لتشابه بينهما يقيم أحدهما مقام الآخر ، ولأن ما يستعمل من هذه الصناعة إنما هو مستنبط من آراء اليونانيين وهم ابتدأوا العبارة من أقرب نهاية العبارة إليهم وهي الغربية . فطول البلد ، على ذا ، هو بعده عن المغرب ، إلا أن في هذه النهاية بينهم اختلافاً ، فإن بعضهم يبتدئ بالطول من ساحل بحر أوقيانوس الغربي ، وهو البحر المحيط ، وبعضهم يبتدئ به من سنت الجزائر الواغلة في البحر المحيط قريباً من مائي فرسخ ، تسمى جزائر السعادات ، والجزائر الخالدات ، وهي بحيال بلاد المغرب .

ولهذا ربما يوجد للبلد الواحد في الكتب نوغان من الطول بينهما عشر درج ، فيحتاج في تمييز ذلك إلى فطنة ودربة . هذا كله عن أبي الريحان .

وأما العرض : فان عرض البلد مقابل لطوله الذي ذكر قبل . ومعناه عند المنجيين هو بعده الأقصى عن خط الاستواء نحو الشمال ، لأن البلد والعبارة في هذه الناحية ، وتعاذيه من الساء قوس عظيمة شبيهة به واقفة بين سمت الرأس وبين معدل النهار ، ويساويه ارتفاع القطب الشمالي . فلذلك يُعبر عنه به ، وانحطاط القطب الجنوبي وإن ساواه أيضاً فإنه خفي لا يُشعر به . وهذا كلام صاحب التفهيم .

وأما الدرجة والدقيقة : فهي أيضاً من نصيب المنجيين يجيء ذكرها في هذا الكتاب في تحديد الطول والعرض . قالوا : الدرجة قدر ما تقطعه الشمس في يوم وليلة من الفلك ، وفي مساحة الأرض خمسة وعشرون فرسخاً . وتنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة ، والدقيقة إلى ستين ثانية ، والثانية إلى ستين ثالثة ، وترقى كذلك .

وأما الصلح : فيجيء في قولنا : فتح بلد كذا صلحاً أو عنوة ، ومعنى الصلح من الصلاح وهو ضد الفساد ، والصلح في هذه المواضع ضد الخلف ، ومعناه ان المسلمين كانوا إذا نزلوا على حصن أو مدينة خافهم أهلهم فخرجوا إلى المسلمين وبذلوا لهم عن ناحيتهم مالا ، أو خراجاً ، أو وظيفة يوظفونها عليهم ويؤدونها في كل عام على رؤوسهم وأرضهم ، أو مالا يعجلونه لهم ، أي انها لم تفتح عن غلبة . كما كانت العنوة بمعنى الغلبة .

وأما السلم : في قوله تعالى : ادخلوا في السلم كافة ، فقالوا : أعني به الإسلام وشرائعه . والسلم الصلح . والسلم ، بالتحريك ، الاستسلام وإلقاء المقادة إلى إرادة المسلمين ، فكأنه والصلح

متقاربان . وعندي انه من السلامة ، أي إنه إذا اتقى الفريقان واصطلحا ، سَلِمَ بعضهم من بعض ، والله أعلم .

وأما العنوة : فيجيء في قولنا : فُتِحَ بلدٌ كذا عَنُوةً ، وهو ضدُّ الصلح ، قالوا : العنوة أخذُ الشيء بالغلبة . قالوا : وقد يكون عن تسليم وطاعة بما يُؤخذُ منه الشيء . وأنشد القراء :

فما أخذوها عَنُوةً ، من مَوَدَّةٍ ؛ ولكن بجدِّ المشرفي استقالها

قالوا : وهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال . قلت : وهذا تأويل في هذا البيت على أن العنوة بمعنى الطاعة ، ويُمكن أن يُؤوَّل تأويلاً يخرجُه عن أن يكون بمعنى الغَضَب والغلبة ، فيقال إن معناه : فما أخذوها غلبةً وهناك مَوَدَّةٌ ، بل القتالُ أخذُها عَنُوةً ، كما تقول : ما أساءَ إليك زيد عن مَحَبَّةٍ ، أي بِغَضَّةٍ ، كما تقول : ما صَدَرَ هذا الفعلُ عن قلبٍ صافٍ وهناك قلبٌ صافٍ أي كَدِرٌ ، ويكون قريباً في المعنى من قوله تعالى : وقالت اليهود نحن أبناءُ الله وأحبَّاءُوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم . ويصلح أن يُجعلَ قوله أخذوها دليلاً على الغلبة والقهر ، ولولا ذلك لقال : فما سَلَّموها ، فإن قائلًا لو قال : أخذ الأمير حصن كذا ، لسبق الوهم ، وكان مفهومه أنه أخذه قَهراً . ولو قال : إن أهل حصن كذا سَلَّموه ، لكان مفهومه أنهم أذعنوا به عن إرادة واختيار ، وهذا ظاهر . والإجماع أن العنوة الغلبة ، ومنه العاني وهو الأسير . يقال أخذته عَنُوةً أي قَسَراً وقَهراً ، وفتحت هذه المدينة عَنُوةً أي بالقتال : قُوَّتِلَ أهلُها حتى غلبوا عليها أو عجزوا عن حفظها فتركوها وجلَّوْا من غير أن يجري بينهم وبين المسلمين فيها عقدٌ مُصلح .

وأما الخراج : فإن الخراج والخَرْج بمعنى واحد ، وهو أن يُؤدِّي العبدُ إليك خِراجَهُ أي غَلَّتَهُ . والرعية تؤدِّي الخِراجَ إلى الوِلاية ، وأصله من قوله تعالى : أم تسألهم خِراجاً ، وقرئ خِراجاً ، معناه أم تسألهم أجراً على ما جثت به ، فأجرُ ربِّك وثوابه خير . وأما الخراج الذي وظفه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على السواد ، فأراضي الفيء ، فإن معناه الغلَّة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : الخراج بالضمان ، قالوا : هو غلَّة العبد يشتريه الرجلُ فيستغلُّه زماناً ، ثم يعثرُ منه على عَيْبٍ دلَّسه البائع ولم يُطلِّعه عليه ، فله ردُّ العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن ، والغلَّة التي استغلَّها المشتري من العبد طيبة له ، لأنه كان في ضمانه ولو هَلَكَ هَلَكَ من ماله ، وكان عمر ، رضي الله عنه ، أمر بمسح السواد ودفعه إلى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلَّة كل سنة ، ولذلك سمي خِراجاً ، ثم بعد ذلك قيل للبلاد التي فتحت صلحاً ووُظِّف ما صولحوا عليه على أرضهم ، خِراجية ، لأن تلك الوظيفة أشبهت الخِراج الذي لزم الفلاحين ، وهو الغلَّة ، لأن جملة معنى الخِراج الغلَّة ، وفي الحديث أن أبا طيبة لما حُجِم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر له بصاعين من طعام وكلَّم أهله ، فوضعوا عنه من خِراجهِ أي من غلَّتِهِ .

وأما الفيء والغنمية : فإن أصلَ الفيء في اللغة الرجوع ، ومنه الفيءُ ، وهو عقيب الظل الذي

للشجرة وغيرها بالغداة ، والفية بالعشي ، كما قال حميد بن ثور :

فلا الظل ، من برد الضحى ، تستطيعه ؛ ولا الفية ، من برد العشي ، تذوق

وقال أبو عبيدة : كل ما كانت الشمس عليه وزالت ، فهو قية وظل ، وما لم تكن الشمس عليه فهو ظل ، ومنه قوله تعالى ، في قتال أهل البغي : حتى تقيء إلى أمر الله ، الآية ، أي ترجع ، وسمي هذا المال قية ، لأنه رجع إلى المسلمين من أملاك الكفار . وقال أبو منصور الأزهري في قوله تعالى : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ، الآية ، أي ما رده الله على أهل دينه من أموال من خالف أهل ملته بلا قتال ، إما أن يجلبوا عن أوطانهم ويخلّوها للمسلمين ، أو يصلحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم ، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دماهم ، فهذا المال هو الفية في كتاب الله . قال الله تعالى : ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، أي لم توجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً . أنزلت في أموال بني النضير حين تقضوا العهد وجلبوا عن أوطانهم إلى الشام ، فقسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أموالهم من النخيل وغيرها في الوجوه التي أراد الله أن يقسمها فيها ، وقسم الفية غير قسمة الغنيمة التي أوجف عليها بالخيول والركاب .

قلت : هذه حكاية قول الأزهري ، وهو مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، وإذا كان الفية ، كما قلنا ، الرجوع ، فلا فرق بين أن يرجع إلى المسلمين بالإيجاب أو غير الإيجاب ، ولا فرق أن يفيء على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خاصة أو على المسلمين عامة ، وأما الآية فإنما هي حكاية الحال الواقعة في قصة بني النضير ، لا دليل فيها على أن الفية يكون بإيجاب أو بغير إيجاب ، لأن الحال هكذا وقعت ، ولو فاء هذا المال بالإيجاب وكان للمسلمين عامة ، لجاز أن يجيء في الآية : ما أفاء الله على المؤمنين من أهل القرى ، ففي رجوع الفية إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بنفي الإيجاب ، دليل على أنه يفيء على غيره بوجود الإيجاب ، ولولا أنها واحد لاستغنى عن النفي واكتفى بقوله عز وجل : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ، إذ كان الكلام بدون نفيه مفهوماً . وقد عكس قدامة قول الأزهري ، فقال : إن الفية اسم لما غلب عليه المسلمون من بلاد العدو قسراً بالقتال والحرب ، ثم جعل موقوفاً عليهم ، لأن الذي يجنبى منهم راجع إليهم في كل سنة . قلت : فتخصيص قدامة لمال الفية ، بأنه لا يكون إلا ما غلب عليه قسراً بالقتال ، غلط . فإن الله سيأه قية في قوله تعالى : ما أفاء الله على رسوله منهم . والذي يعتد عليه ، أن الفية كل ما استقر للمسلمين وفاء إليهم من الكفار ، ثم رجعت إليهم أمواله في كل عام ، مثل مال الحراج وجزية الرؤوس ، كأموال بني النضير ، ووادي القرى ، وفدك التي فتحت صلحاً لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ؛ وأموال السواد التي فتحت عنوة ثم أقرت بأيدي أهلها يؤدون خراجها في كل عام . ولا اختلاف بين أهل التحصيل ، أن الذي اقتسح صلحاً ، كأموال بني النضير وغيرهم ، يسمى قية ، وأن الذي اقتسح من أراضي السواد وغيرها عنوة وأقرت بأيدي أهلها ، يسمى قية ، لكن الفرق بينهما أن ما فتح

عَنوة كان فينًا للمسلمين الذين شهدوا الفتح يُقسَم بينهم ، كما فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأموال خَيْبَرَ وَيُسَمَّى غَنِيمةً أيضاً ، وأما الذين رغبوا في الصلح مثل وادي الفُرى وفَدَكَ أو جُلوا عن أوطانهم من غير أن يأتيتهم أحد من المسلمين ، كأموال بني النضير ، فأمره إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأئمة من بعده يقسمون أمواله على من يريدون ، كما يَرَوْنَ فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأموال هؤلاء .

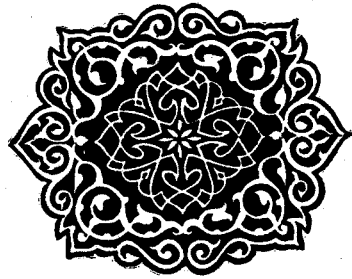
وأما الغنيمة : فهو ما غَنِمَ من أموال المشركين من الأراضي كأرض خَيْبَرَ ، فإن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قسمها بين أصحابه بعد إفراد الحُمُس ، وصارت كل أرض لقوم مخصوصين ، وليست كأموال السواد التي فُتحت أيضاً عَنوةً ، لكن رأى عمر ، رضي الله عنه ، أن يجعلها لعامة المسلمين ، ولم تُقسَم فصارت فينًا يرجع إلى المسلمين في كل عام . ومن الغنيمة الأموال الصامته التي يُؤخذُ خُمُسُها ويُقسَمُ باقيها على من حضر القتال ، للفارس ثلاثة أسهُم ، وللراجل سهم ، فهذا شيء استنبطته أنا بالقياس ، من غير أن أقفَ على نصٍّ هذا حكايته ، ثم بعدُ وقفتُ على كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، فوجدته مطابقاً لما كنتُ قلته ومؤيداً له ، فإنه قال : الأموال التي تتولأها أئمة المسلمين ثلاثة ، وتأويلها من كتاب الله : الصدقة ، والفيء ، والحُمُس ، وهي أساءة مُجملة يجمع كل واحد منها أنواعاً من المال .

فأما الصدقة : فزكاة أموال المسلمين ، من الذهب والورق والإبل والبقر والغنم والحَبِّ والشر ، فهذه هي الأصناف الثمانية التي سبَّاه الله تعالى ، لا حقَّ لأحد من الناس فيها سواهم . وقال عمر ، رضي الله عنه : هذه لهؤلاء ، وأما مال الفيء ، فما اجتبي من أموال أهل الذمَّة من جزية رؤوسهم التي بها حَقِنَتْ دماؤهم وحرِّمَتْ أموالهم ، بما صولحوا عليه من جزية ، ومنه خراج الأرضين التي افتتحت عَنوة ثم أقرَّها الإمام بأيدي أهل الذمَّة على قسط يؤدونه في كل عام ، ومنه وظيفة أرض الصلح التي منعها أهلها حتى صولحوا عنها على تَخْرُجٍ مسَّي . ومنه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمَّة التي يروون بها عليه في تجارتهم ، ومنه ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات ، فكل هذا من الفيء ، وهذا الذي يَعُمُّ المسلمين ، غنيهم وفقيرهم ، فيكون في أعطية المقاتلة ، وأرزاق الذرِّيَّة ، وما ينوب الإمام من أمور الناس بحسُن النظر للإسلام وأهله .

وأما الخمس : فخُمُسُ غنائم أهل الحرب ، والركاز العادي ، وما كان من عَرَض ، أو معدن ، فهو الذي اختلف فيه أهل العلم ، فقال بعضهم : هو للأصناف الخمسة المسَّيين في الكتاب لما قال عمر ، رضي الله عنه ، وهذه لهؤلاء ، وقال بعضهم : سبيل الخُمُس سبيل الفيء ، يكون حكمه إلى الإمام ، إن رأى أن يجعله فيمن سَمَّى الله جعله ، وإن رأى أن الأفضل للمسلمين والأوفر لحظهم أن يضعه في بيت مالهم لثأبته تَنُوبُهُمْ ومصلحة تَعْنُهُمْ ، مثل سدِّ ثغري ، وإعداد سلاح وخيل وأرزاق أهل الفيء من المقاتلين والقضاة وغيرهم من يجرى سجرهم ، فعَل .

وأما القطيعة : فلها معنيان ، أحدهما أن يعبد الإمام الجائرُ الأمر والطاعة إلى قطعة من الأرض

يَفْرِزُهَا عَمَّا يَجَاوِرُهَا ، وَيَهَبُّهَا مِمَّنْ يَرَى ، لِيَعْمُرَهَا وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، إِمَّا أَنْ يَجْعَلَهَا مَنَازِلَ يَسْكُنُهَا
وَيَسْكُنُهَا مِنْ يَشَاءُ ، وَإِمَّا أَنْ يَجْعَلَهَا مُزْدَرَعًا يَنْتَفِعَ بِمَا يَحْصُلُ مِنْ غَلَّتِهَا ، وَلَا خَرَجَ عَلَيْهِ فِيهَا ، وَبِمَا
يُجْعَلُ عَلَى مُزْدَرَعِهَا خَرَجٌ ، وَهَذِهِ حَالُ قِطَاعِ الْمَنُصُورِ وَوَلَدِهِ بَعْدَهُ بِيَعْدَادٍ فِي مَحَالِّهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ
قِطْعَةُ الرَّبِيعِ ، وَقِطْعَةُ أُمِّ جَعْفَرٍ ، وَقِطْعَةُ فُلَانٍ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنَ الْكِتَابِ . وَأَمَّا
الْقِطْعَةُ الْآخَرَى ، فَهِيَ أَنْ يُقَطِّعَ السُّلْطَانُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ قُورَاهِ وَغَيْرِهِمْ ، الْقُرَى وَالنَّوَاحِي ، وَيَقْطَعُ
عَلَيْهِمْ عَنْهَا شَيْئًا مَعْلُومًا يُوَدُّونَهُ فِي كُلِّ عَامٍ ، قَلًّا أَوْ كَثْرًا ، تَوْفَّرَ مَحْصُولُهَا أَوْ نَزُرَ ، لَا مَدْخَلَ
لِلسُّلْطَانِ مَعَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ .



الباب الرابع

في أقوال الفقهاء في أحكام أراضي الفياء والغنية وكيف قسمة ذلك

قال مسلمة بن محارب : حدثني قحذم قال : جهد زياد في سلطانه ، أن يخلص الصلح من العنوة ، فما قدر ، مع قرب العهد ووجود من حصر الفتوح ، فأما الحكم في ذلك ، فهو أن تُخمس الغنية ، ثم تقسم أربعة الأقسام بين الذين افتتحوها ، وقال بعضهم : ذلك إلى الإمام ، إن رأى أن يجعلها غنية فيخمسها ويقسم الباقي كما فعله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بخيبر فذلك إليه ، وإن رأى أن يجعلها قيناً ، فلا يخمسها ولا يقسمها ، بل تكون مقسومة على المسلمين كافة ، كما فعل عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بمشورة علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومعاذ بن جبل ، وأعيان الصحابة ، بأرض السواد ، وأرض مصر ، وغيرها بما فتحه عنوة . أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله تعالى : « واعلموا أن ما غنم من شيء فإن الله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » ، وبذلك أشار الزبير في مصر ، وبلال في الشام ، وهو مذهب مالك بن أنس ، فالغنية ، على رأيهم ، لأهلها دون الناس . واعتمد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وعلي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، رضي الله عنهما ، في قوله عز وجل : « وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » ، إلى قوله تعالى : « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم والذين جاؤوا من بعدهم » وبذا أخذ سفيان الثوري . فإن قسم الأرض بين من غلب عليها ، كما فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأراضي خيبر ، صارت عشيرة وأهلها رقيقاً ، فإن لم يقسمها وتركها للمسلمين كافة ، فعلى رقاب أهلها الجزية ، وقد عتقوا بها ، وعلى الأرض الحراج ، وهي لأهلها ، وهو قول أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، وإذا أسلم الرجل من أهل العنوة وأقرت أرضه في يده يعمرها ، فيؤدّي الحراج عنها ، ولا اختلاف في ذلك لقوم ، بل يكون الحراج عليه ، ويؤدّي ببقية ما تخرجه الأرض ، بعد إخراج الحراج ، إذا بلغ الحب خمسة أوسق . ورؤي عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : لا يؤخذ من أرض الحراج إلا الحراج وحده ، يقول : لا يجمع على المسلم الحراج والزكاة جميعاً ، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه . وقال : أبو يوسف وشريك بن عبد الله في آخرين : إذا استأجر المسلم أرضاً خراجية ، فعلى صاحب الأرض الحراج ، وعلى المسلم أن يزكي أرضه إذا بلغ ما يخرج منها خمسة أوسق ، وكان

الْحَسَنُ رَأَى الْحَرَجَ عَلَى رَبِّ الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَرَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يَوْسُفَ : أَجْرَةُ مَنْ يَقْسِمُ غَلَّةَ الْعَشْرِ وَالْحَرَجَ ، مِنْ أَصْلِ الْكَيْلِ . وَكَانَ سَفِيَانُ يَرَى أَنَّ أَجُورَ الْحَرَجِ عَلَى السُّلْطَانِ وَأَجُورَ الْعَشْرِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : أَجُورَ الْعَشْرِ عَلَى صَاحِبِ الْأَرْضِ وَأَجُورَ الْحَرَجِ عَلَى الْوَسْطِ . وَقَالَ مَالِكُ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَعَامَّةُ الْفُقَهَاءِ : إِذَا عَطَّلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِنُودَةِ أَرْضَهُ أَمْرَ بَزْرَاعَتِهَا وَأَدَاءَ خَرَاجِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَمْرٌ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَمَّا أَرْضُ الْعَشْرِ فَلَا يُقَالُ لَهُ فِيهَا شَيْءٌ إِنْ زُرِعَتْ أَخَذَتْ مِنْهُ الصَّدَقَةُ وَإِنْ أَبَى فَهُوَ أَعْلَمُ . وَقَالُوا : إِذَا بَنَى فِي أَرْضِ الْعَشْرِ بِنَاءً مِنْ حَوَانِيتٍ وَغَيْرِهَا ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ جَعَلَهَا بَسْتَانًا لَزِمَهُ الْحَرَجُ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ أَبِي ذَوْيْبٍ وَأَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ : إِذَا أَصَابَتِ الْغَلَاتِ آفَةٌ ، سَقَطَ الْحَرَجُ عَنْ صَاحِبِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ أَرْضُ مَنْ أَرَاظِي الْحَرَجَ لِعَبْدٍ أَوْ مَكَاتِبٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، فَإِنْ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ : عَلَيْهَا الْحَرَجُ فَقَطْ . وَقَالَ سَفِيَانُ وَابْنُ أَبِي ذَوْيْبٍ وَمَالِكُ : عَلَيْهَا الْحَرَجُ وَفِيهَا بَقِيَ مِنَ الْغَلَّةِ الْعَشْرُ . وَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ فِي أَرْضِ مَوَاتٍ مِنْ أَرْضِ الْعِنُودَةِ ، يُخَيِّبُهَا الْمُسْلِمُ ، لَهَا لَهُ ، وَهِيَ أَرْضُ خَرَاجٍ إِنْ كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْحَرَجِ ، وَإِنْ اسْتَنْبَطَ لَهَا عَيْنًا ، أَوْ سَقَاهَا مَاءَ السَّمَاءِ ، فَهِيَ أَرْضُ عَشْرِ . وَقَالَ يَشُرُّ : هِيَ أَرْضُ عَشْرِ شَرِبَتْ مِنْ مَاءِ الْحَرَجِ أَوْ غَيْرِهِ . وَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ : إِنْ كَانَ لِلْبَلَادِ سُنَّةٌ أَعْجَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ لَمْ يَغْيَرِهَا الْإِسْلَامُ وَلَمْ يُبْطَلْهَا ، ثُمَّ شَكَاهَا قَوْمٌ إِلَى الْإِمَامِ ، وَسَأَلُوهُ إِزَالَةَ مَعْرِتِهَا ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَغْيَرَهَا . وَقَالَ مَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ : يَغْيَرُهَا وَإِنْ قَدُمَتْ ، لِأَنَّ عَلَيْهِ إِزَالَةَ كُلِّ سُنَّةٍ جَائِزَةٍ سَنَهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضْلًا عَمَّا سَنَّ أَهْلُ الْكُفْرِ . فَهَذَا كَافٍ فِي حُكْمِ أَرَاظِي الْحَرَجِ .

وَأَمَّا حُكْمُ أَرَاظِي الْعَشْرِ : فَهِيَ سِتَّةُ أَضْرُبٍ ، مِنْهَا الْأَرْضُونَ الَّتِي أَسْلَمَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ ، مِثْلُ الْيَمَنِ ، وَالْمَدِينَةِ ، وَالطَّائِفِ ، فَإِنَّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى هَؤُلَاءِ ، الْعَشْرُ . وَقَدْ أَدْخَلَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ فِي هَذَا الْقِسْمِ أَرْضَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامُ أَوْ السَّيْفُ ، وَكَانَ بَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا وَبَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ كَرْهًا ، فَرُقَ قَدْ بَيَّنَّهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِالْفِعْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لِأَهْلِ الطَّائِفِ الَّذِينَ كَانَ إِسْلَامُهُمْ طَوْعًا مَا لَمْ يَجْعَلْ لغيرِهِمْ ، مِثْلَ تَحْرِيمِهِ وَادِيَهُمْ ، وَأَنْ لَا تُغْيَرَ طَوَائِفُهُمْ ، وَلَا يُؤْمَرَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْهُمْ ، وَأَخَذَ مِنْ دُومَةِ الْجَنْدَلِ بَعْضَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاسْتَنْشَى عَلَيْهِمُ الْحِصْنَ وَتَزَعَّ الْحُلُقَةَ وَهِيَ السِّلَاحُ وَالْحَيْلُ ، لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا رَاغِبِينَ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُكْرَهِينَ ، فَأَمَّنَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَرْضِهِمْ فَلَمْ يَوْمَنْ غَدَرُهُمْ ، فَلِذَلِكَ أَخَذَ سِلَاحَهُمْ ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِأَهْلِ الرَّدَّةِ بَعْدَ أَنْ قَهَرُوا ، فَاسْتَرْطَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبَ الْمَجْلِيَّةَ ، أَوْ السَّلْمَ الْمَخْزِيَّةَ ، بِأَنْ يَنْزِعَ مِنْهُمْ الْكُرَاعَ وَالْحُلُقَةَ ؛ وَمِنْهَا مَا يَسْتَحْيِيهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَرْضِ الْمَوَاتِ الَّتِي لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْعَاهِدِينَ فِيهَا ، فَيَلْزِمُهُمُ الْعَشْرُ فِي غَلَاتِهَا ؛ وَمِنْهَا مَا يُقْطَعُ الْأُتَمَّةُ بِعِضِّ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا صَارَ ، فِي يَدِهِ بِذَلِكَ ، الْإِقْطَاعُ ، لَزِمَهُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَهِيَ الْعَشْرُ أَيْضًا ؛ وَمِنْهَا مَا يَحْصِلُ مُلْكًا لِمُسْلِمٍ بِمَا يَقْسِمُهُ الْأُتَمَّةُ مِنْ أَرَاظِي الْعِنُودَةِ بَيْنَ مَنْ أُوجِفَ عَلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَمِنْهَا مَا يَصِيرُ بِيَدِ مُسْلِمٍ مِنَ الصَّفَايَا الَّتِي أَصْفَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ أَرَاظِي السَّوَادِ ، وَهِيَ مَا كَانَ لِكُسْرَى خَاصَّةً وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ وَمِنْهَا مَا

جلا عنه العدو من أرضهم ، فحصل في يد من قَطَنَهُ ، وأقام به من المسلمين مثل الثغور .

وأما الأخماس : فمنها : خمسُ الغنية التي كان يأخذها النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ ومنها أخماس المعدن واشتقاقه من عَدَنَ بالمكان ، إذا أقام به وثبتَ ، وكان ذلك لازماً له كعُمدن الذهب والفضة والحديد والصفير وما يُستخرج من تراب الأرض بالحيلة أبداً ، ففيه الخمس ؛ ومنها سَيْبُ البحر ، وهو ما يُلقيه ، كالعَنبر وما أشبهه ، فكأنه عطاء البحر ، فيه الخمس ؛ ومنها : ما يأخذه العاشر من أموال المسلمين وأهل الذمة والحرب ، التي يُتردّد بها في التجارات . ثم نقول الآن : قال أهل العلم : أيما أهل حصن أعطوا الفدية ، من حصنهم ، ليكف عنهم ، ورأى الإمام ذلك حظاً للدين والإسلام ، فتلك المدينة للمسلمين ، فإذا ورد الجُند على حصن ، وهم في منعة لم يُظهر عليهم بغلبة ، لم تكن تلك الفدية غنية للذين حضروا دون جماعة المسلمين .

وكل ما أخذ من أهل الحرب من فدية ، فهي عامّة وليست بخاصّة مَنْ حَضَرَ . وقال يحيى بن آدم : سمعت شريكاً يقول : إنما أرض الحراج ما كان صلحاً على الحراج يؤدّونه إلى المسلمين . قال يحيى : فقلت لشريك : فما حال السواد ؟ قال : هذا أخذ عنوة فهو فيء ، ولكنهم تَرَكُوا فيه ، فوَضِعَ عليهم شيء يؤدّونه . قال : وما دون ذلك من السواد فيء ، وما وراءه صلح . وأبو حنيفة ، رضي الله عنه ، يقول : ما صولح عليه المسلمون ، فسيّله سبيلُ الفِئ . ورؤي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لعلكم تقاتلون قومًا ، فيدفعونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم ، ويصالحونكم على صلح ، فلا تأخذوا فوق ذلك ، فإنه لا يحلّ لكم . ورخص بعض الفقهاء في الازدياد على ما يحتمل الزيادة ، وفي يده الفضل من أهل الصلح ، واتبعوا في ذلك سنناً وآثاراً من سلف ، إلا أن الفرق بين الصلح والعنوة ، وإن كانا جميعاً من العشر والحراج . إلا أنه وقع في ملك أهل العنوة خلاف ، ولم يقع في ملك أهل الصلح . وكره بعض أهل النظر شراء أرض أهل العنوة ، واجتمع الكل على جواز شراء أرض أهل الصلح ، لأنهم ، إذا صولحوا قبل القدرة عليهم والغلبة لهم ، فأرضوهم ، ملك في أيديهم . وقال الشافعي ، رضي الله عنه : إن مكث أهل الصلح أعواماً لا يؤدّون ما صولحوا عليه من فاقة أو جهد ، كان ذلك عليهم إذا أيسروا . وقال أبو حنيفة ، رضي الله عنه : يؤخذون بأداء ما وجب عليهم مستأنفاً ولا شيء عليهم فيما مضى . وهو قول سفيان الثوري . وقال مالك وأهل الحجاز : إذا أسلم الرجل من أهل الصلح أخذ من أرضه العشر وسقطت حصته من الصلح ، فإن أهل قبرس لو أسلموا جميعاً ، كانت أرضهم عشريّة ، لأنها لم تؤخذ منهم ، وإنما أعطوا الفدية عن القتل . وأبو حنيفة وسفيان وأهل العراق يُجرون الصلح بحري الفِئ ، فإن أسلم أهله أُجروا على أمرهم الأول في الصلح ، إلا أنه لا يزداد عليهم في شيء ، وإن تقضوا ، إذا كان مال الصلح محتاجاً لمعايشهم ، فلا بأس به .

الباب الخامس

في جبل من أخبار البلدان

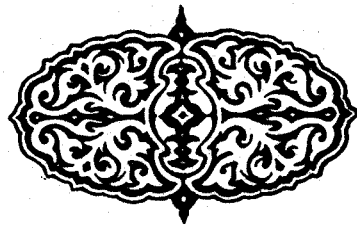
قال الحجاج لزياد فرّوخ : أخبرني عن العرب والأماص . فقال : أصلح الله الأمير ، أنا بالعجم أبصرُ منّي بالعرب . قال : لتُخبرني . قال : سلّني عمّا بدا لك . قال : أخبرني عن أهل الكوفة . قال : نزّلوا بحضرة أهل السواد ، فأخذوا من مناقبهم ومن ساحتهم . قال : فأهل البصرة ؟ قال : نزّلوا بحضرة الحوز فأخذوا من مكرهم وبخلهم . قال : فأهل الحجاز ؟ قال : نزّلوا بحضرة السودان فأخذوا من خفة عقولهم وطربهم . فغضب الحجاج ، فقال : أعزّك الله ، لست منهم حجازياً ، أنت رجل من أهل الشام . قال : أخبرني عن أهل الشام . قال : نزّلوا بحضرة أهل الروم فأخذوا من ترفّقتهم وصناعتهم وشجاعتهم . وسأل معاوية ابن الكواء عن أهل الكوفة ، فقال : أبحثُ الناس عن صغيرة ، وأضيعُهم لكبيرة . قال : فأهل البصرة ؟ قال : غنمٌ ورذنٌ جميعاً وصدّرنٌ شتى . قال : فأهل الحجاز ؟ قال : أسرعُ الناس إلى فتنة وأضعفُهم فيها . قال : فأهل مصر ؟ قال : أجيداءٌ أحيداءٌ أشدّاءٌ أككلةٌ من غلب . قال : فأهل الموصل ؟ قال : قِلادةٌ أمّةٌ فيها من كل خِرزة . قال : فأهل الجزيرة ؟ قال : كناسة بين المصريين . ثم سكّت . قال ابن الكواء : سلّني . فسكّت . قال : لتسأل أو لأخبرك عمّا عنه تحيد . قال : أخبرني عن أهل الشام . قال : أطوعُ الناس لمخلوق ، وأعصامُ لخالق .

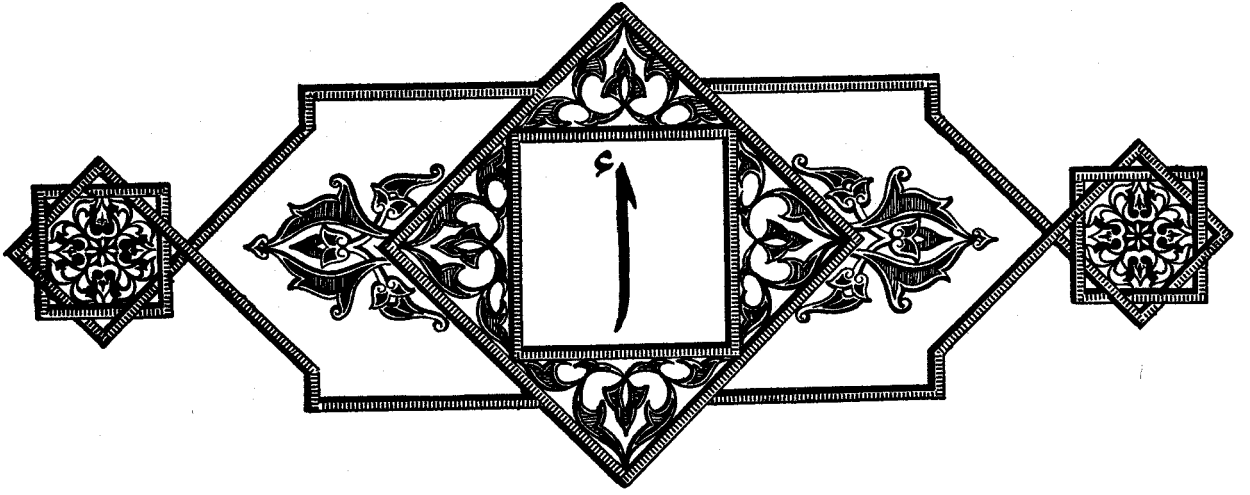
وقد جعلت القدماء ملوك الأرض طبقاتٍ ، فأقرّت ، فيما زعموا ، جميع الملوك لملك بابل بالتعظيم ، وأنه أول ملوك العالم ، ومنزلته فيها كمنزلة القمر في الكواكب ، لأن إقليسه أشرفُ الأقاليم ، ولأنه أكثرُ الملوك مالاً ، وأحسنُهم طبعاً ، وأكثرهم سياسةً وحزماً ؛ وكانت ملوكه يلقبونه بشاهنشاه ، ومعناه ملك الملوك ، ومنزلته من العالم كمنزلة القلب من الجسد والواسطة من القلادة . ثم يتلوّه في العظمة ، ملكُ الهند ، وهو ملكُ الحكمة ، وملكُ الغلبة ، لأن عند الملوك الأكبر : الحكمة من الهند . ثم يتلو ملكُ الهند في الرتبة ، ملكُ الصين ، وهو ملكُ الرعاية والسياسة وإتقان الصنعة ، وليس في ملوك العالم أكثر رعايةً وتفقّداً من ملك الصين في رعيته وجنّده وأعوانه ، وهو ذو بأس شديد ، وقوّة ومنعة ، له الجنود المستعدّة ، والكراع والسلاح ، وجنده ذو أرزاق مثل ملك بابل . ثم يتلوّه ملكُ الترك ، صاحبُ مدينة كوشان ، وهو ملكُ التغرغز ، ويدعى ملك السباع ، وملك الخيل ، إذ ليس في ملوك العالم أشدّ من رجاله ، ولا أجراً منه على سفك الدماء ، ولا أكثر

خيلاً منه، ومملكته ما بين بلاد الصين ومفاوز خراسان ، ويدعى بالاسم الأعمّ ، وهو إيرخان . وكان للترك ملوك كثيرة وأجناس مختلفة أولو بأس وشدة ، لا يدينون لأحد من الملوك ، إلا أنه ليس فيهم من يُداري ملكه . ثم ملك الروم ، ويدعى ملك الرجال ، وليس في ملوك العالم أصبح من رجاله . ثم تتساوى الملوك بعد هؤلاء في الترتيب ، وقال بعض الشعراء :

الدارُ داران : إيوانٌ ، وغمدانٌ ، والملك ملكان : ساسان وقحطان
والأرض فارس ، والإقليم بابل ، وإسلام مكة ، والدنيا خراسان
والجانبان العلندان اللذان حسنا منها : بخارا ، وبلغ الشام ، ثوران
والبيلقان ، وطبرستان ، فأزرها ، والكنز شروانها ، والجيل جيلان
قد رُتبَ الناسَ جميعاً في مراتبهم : فمرزبان ، وبطريق ، وطرخان
في الفرس كسرى ، وفي الروم القياصر ، والحبش النجاشي ، والأترار خاقان

رُوي أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، سأل كعب الأحمري عن البلاد وأحوالها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لما خلق الله ، سبحانه وتعالى ، الأشياء ألحق كل شيء بشيء ، فقال العقل : أنا لاحق بالعراق ، فقال العلم : أنا معك . فقال المال : أنا لاحق بالشام ، فقالت الفتن : وأنا معك . فقال الفقر : أنا لاحق بالحجاز ، فقال القنوع : وأنا معك . فقالت القساوة : أنا لاحق بالمغرب ، فقال سوء الخلق : وأنا معك . فقالت الصباحة : أنا لاحق بالمشرق ، فقال حُسن الخلق : وأنا معك . فقال الشقاء : أنا لاحق بالبادوي ، فقالت الصحة : وأنا معك . انتهى كلام كعب الأحمري ، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَوْنِكَ اللَّهُمَّ يَا لَطِيفَ

وهاهنا نبدأ بما نحن بصدده من ذكر البلدان على حروف المعجم ، وأستعين بحول الله وقوته ، وأستجد هدايتي وإرشادي إلى الصواب ، مواد كرمه ورحمته .

باب الهزة والالف وما يليها

آبَارُ الْأَغْوَابِ : جمع بئر . يقال في جمعها آبار وبئار وأبَار : موضع بين الأَجْفَرُ وقَيْد ، على خمسة أميال من الأَجْفَر . والآبار أيضاً غير مضافة : كورة من كُور واسط .

آبَجُ : بفتح الهزة وبعد الألف باء موحدة مفتوحة وجيم : موضع في بلاد العجم يُنسب إليه أبو عبد الله محمد ابن تَحْمُوتِيَّة بن مسلم الآبَجِي ، روى عن أبيه وغيره ، وأخرج الحاكم حديثه ، ولا أدري أهو نسبة إلى آبه وزيدت الجيم للنسب ، كما قالوا في النسبة إلى أُرْمِيَّة

أُرْمِجِي وإلى نُخُونِي نُخُونِي ، أم لا ؛ والله أعلم .

آبُو : بفتح الهزة وسكون الألف وضمّ الباء الموحدة وراء : قرية من قرى سجستان ، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الأكبري ، شيخ من أئمة الحديث ، له كتاب نفيس كبير في أخبار الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، أجاد فيه كل الإجادة ، وكان رحل إلى مصر والشام والحجاز والعراق وخراسان ، روى عن أبي بكر بن خزيمة ، والربيع بن سليمان الجيزي ، وكان يُعَدُّ في الحفاظ . روى عنه علي بن بُشَيْر السجستاني ، وذكر القراء أنه توفى في رجب سنة ٣٦٣ .

آبَسْكُونُ : بفتح الهزة وسكون الألف وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ساكنة وكاف مضمومة وواو ساكنة ونون ، ورواه بعضهم بهزة بعدها باء ليس بينهما ألف وقد ذكر في موضعه : بليدة على ساحل بحر طبرستان بينها وبين جرجان ثلاثة أيام ، وإليها يُنسب بحر 'آبَسْكُون' ، ويُنسب إليها أبو العلاء أحمد بن صالح بن محمد بن صالح التيمسي الآبَسْكُونِي ؛ كان ينزل بصُور على ساحل بحر الشام .

آبِلٌ : بفتح الهزرة وبعد الألف باء مكسورة ولام : أربعة مواضع . وفي الحديث أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جهز جيشاً بعد حجة الوداع وقبل وفاته ، وأسر عليهم أسامة بن زيد ، وأسرته أن يوطيء خيله **آبِلَ الزَّيْتِ** ، بلفظ الزيت من الأدهان ، بالأردن من مشارف الشام ، قال النجاشي :

وَصَدَّتْ بَنُو وَدٍّ صُدُودًا عَنِ الْقَنَا
إِلَى آبِلٍ ، فِي ذَلِكَ وَهَوَانٍ

وآبِلُ الْقَنْعِ : قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل . وآبِلُ أيضاً ، آبِلُ السُّوقِ : قرية كبيرة في غوطة دمشق ، من ناحية الوادي ، يُنسب إليها أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد يُعرف بابن مُخرشة الأنصاري الحَزْرَجِي المَقْرِي الأَبْلِي ، إمام جامع دمشق ، قرأ القرآن على أبي المظفر الفتح بن بُرْهَانَ الْأَصْبَهَانِي وأقرانه ، وروى عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر ، يُعرف بابن أبي الزَّمْزَمِ الفَرَّاضِي ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحنَّاثِي ، واحمد بن محمد المؤدِّن أبي القاسم ، وأبي بكر الميافجي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ذَكْوَانَ ، وأبي هَتَّام محمد بن إبراهيم بن عبد الله الحافظ ، وروى عنه أبو عبد الله بن أبي الحديد ، ومحمد ابن أحمد بن أبي الصَّغَرِ الْأَنْبَارِي ، وأبو سعد السَّيَّان ، وأبو محمد عبد العزيز الكَتَّانِي ، وقال : توفي شيخنا أبو طاهر الأَبْلِي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٤٢٨ وكان ثقة نبيلاً مأموناً . وقال أحمد بن منير :

حَمِيَّ الدِّيارِ عَلَى عَلِيَاءَ جَبِرُونَ ،
مَهْوَى الْمَهْوَى وَمَغْنَى الْحُرْدِ الْعَيْنِ
مَرَادَ لَهْوِي ، إِذْ كَفَيْ مَصْرَفَةً
أَعْنَةَ الْعَيْشِ فِي فَتْحِ الْمِيَادِينَ

فَالثَّيْرَبَيْنِ ، فَمَقْرِي ، فَالسَّرِيرِ ، فَخَمِ
رَايَا ، فَجَوْ حَوَاشِي جِسْرِ جِسْرِينَ
فَالْقَصْرِ ، فَالْمَرْجِ ، فَالْمِيدَانِ ، فَالشَّرَفِ
أَعْلَى ، فَسَطْرَا ، فَجَبْرَنَانِ ، فَتَلْبِينِ
فَالْمَاطِرُونَ ، فَدَارِيَا ، فَجَارِيهَا
فَأَبِلِ ، فَغَمَّانِي كَبِيرِ قَانُونِ

تلك المنازل ، لا وادي الأراك ، ولا
رمل المصلى ، ولا أثلاث يَبْرِينَ

وآبِلُ أيضاً من قرى حمص من جهة القبلية ، بينها وبين حمص نحو ميلين .

آبِنْدُونُ : الباء مفتوحة موحدة ونون ساكنة ودال مهمله وواو ساكنة ثم نون : هي قرية من قرى جرجان ، يُنسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم ابن يوسف بن سعيد الجرجاني الآبِنْدُونِي ، روى عن أبي نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه ، وعلي بن محمد القُومِسي البَدَشِي ، وأبي الحسين محمد بن عبد الكريم الرازي ، وغيرهم ، وروى عنه أبو طاهر بن سلمة العدل ، وأبو منصور محمد بن عيسى الصوفي ، وأبو مسعود البجلي ، وكان صدوقاً ، قاله شيرازي .

آبِه : بالباء الموحدة : قال أبو سعد : قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مِرْدُويَنه : آبه من قرى أصبهان ، وقال غيره : إن آبه قرية من قرى ساوه ، منها جبر بن عبد الحميد الآبِي سكن الري . قلت أنا : أما آبه ، بليدة تقابل ساوه تُعرف بين العامة بآوه ، فلا شك فيها ، وأهلها شيعة ، وأهل ساوه سُنيّة ، لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب . قال أبو طاهر ابن سَلَفَةَ : أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميَسَندي بَاهِرَ ، من مُدُنِ أَذْرَبِيجَان ، لنفسه :

وقائلة: أَتُبْعُضُ أَهْلَ آبَةِ ،
وَهُمْ أَعْلَامُ نَظْمٍ وَالْكِتَابَةِ ؟

فقلتُ : إِلَيْكَ عَنِّي إِنَّ مِثْلِي
يُعَادِي كُلَّ مَنْ عَادَى الصَّحَابَةَ

ولها ، فيما أحسب ، يُنسب الوزير أبو سعد منصور
ابن الحسين الآبي ، ولّتي أعمالاً جليّة ، وصحب صاحب
ابن عباد ثم وزّر لمجد الدولة رُسْتَم بن فخر الدولة
ابن ركن الدولة بن بُوَيْه ، وكان أديباً شاعراً مصتفاً ،
وهو مؤلف كتاب : نثر الدرر ، وتاريخ الري ،
 وغير ذلك ، وأخوه أبو منصور محمد كان من عظماء
الكتاب وعلّة الوزراء ، وزّر لملك طبرستان . وآبه
أيضاً من قرى البهنسا من صعيد مصر . أخبرني بذلك
القاضي المفضل بن أبي الحجاج عارض الجيوش بمصر .

آئيل : قلعة بناحية الزوّان من قلاع الأكراد
البُخْتِيّة ، معروفة عن عزّ الدين أبي الحسن علي بن عبد
الكريم الجزري .

آجامُ البَوِيد : بالجيم ، والبريد بفتح الباء الموحدة
والراء المهملة وياء آخر الحروف ودال مهملة : ذكر
أصحاب السير أنه كان بكسكر قبل خراب البطيحة ،
نهر يقال له الجنب ، وكان عليه طريق البريد إلى
ميسان ودستيسان ، والأهواز في جنبه القبلي ، فلما
تبطّحت البطائح كما نذكره في البطيحة ، إن شاء الله
تعالى ، سُمّي ما استأجَم من طريق البريد آجام
البريد ، والآجام : جمع أجفة ، وهو مَنِيَتُ الْقَصَبِ
الملتف . قال عبد الصمد في ابن المعتدل :

رَأَيْتُ ابْنَ الْمُعْتَدِلِ نَالَ عَمْرًا
يَشْتُمُ ، كَانَ أَسْرَعَ فِي سَعِيدِ

فمنه موتُ جِلَّةِ آلِ سَلَمٍ ؛
ومنه قَبِضُ آجَامِ الْبَرِيدِ

الآجامُ : مثل الذي قبله إلا أنه غير مضاف : لُغَةٌ
في الآطام ، وهي القصور بلُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، واحداها
أَطْمٌ وَأُجْمٌ ، وكان بظاهر المدينة كثير منها يُنسب
كلُّ واحد منها إلى شيء .

الآجُرُ : بضم الجيم وتشديد الراء : وهو في الأصل اسم
جنسٍ لِلْأَجْرَةِ ، وهو بلُغَةُ أَهْلِ مِصْرَ الطُّوبُ ،
وبلغة أهل الشام القِرْمِيد . دَرَبُ الْآجُرِ : حَلَّةٌ
كانت ببغداد من محالّ نهر طابست بالجانب الغربي ،
سكنها غير واحد من أهل العلم وهو الآن خراب ،
يُنسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
الآجُرِّي الفقيه الشافعي ، سَمِعَ أَبَا شُعَيْبٍ الْحَرَّانِي ،
وأبا مسلم الكجي ، وكان ثقة ، صنّف تصانيف كثيرة ،
حدث ببغداد ، ثم انتقل إلى مكة فسكنها إلى أن مات
بها في محرّم سنة ٣٦٠ ، روى عنه أبو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِي
الحافظ ، وكان سمع منه بمكة ، ودَرَبُ الْآجُرِ
ببغداد بنهر الملعّى ، عامر إلى الآن ، أهلٌ .

أَجِنْتَانُ : بالجيم المكسورة والنون الساكنة وقاف
وألف ونون : وهي قرية من قرى سرّخس ، يُنسب
إليها أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الأَجِنْتَانِي ، والعجم
يسمونها أَجِنْتَان .

آخُو : بضم الخاء المعجمة والراء : قصة ناحية دِهِسْتَان ،
بين جرجان وخوارزم ، وقيل : آخر قرية بدِهِسْتَان
نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم أبو الفضل العباس
ابن أحمد بن الفضل الزاهد ، وكان إمام المسجد العتيق
بدهستان ، وذكر أبو سعد في التعبير أبا الفضل نُخْرَيْمَةَ
ابن علي بن عبد الرحمن الآخُرِي الدهستاني ، وقال : كان
فقيهاً ، فاضلاً ، معتزلياً ، أديباً ، لغوياً ، سمع
بدهستان أبا الفثيان عمر بن عبد الكريم الرّوَاسِي ،
وبُئْدار بن عبد الواحد الدهستاني ، وغيرهما ، مات

قال : ذو الآرام ، حَزَمٌ به آرام جمعُها عادٌ على عهدِها . وقال أبو زياد : ومن جبال الضَّبَاب ذات آرام قُفَّة سوداء فيها يقول القائل :

خَلَّتْ ذاتُ آرام ، ولم تَخْلُ عن عَصْر ،
وأقْفَرها من حَلَّها سالفُ الدَّهْرِ

وفاضَ اللَّثَامُ ، والكِرَامُ تَفَيَّضُوا ،
فذلك بالُ الدَّهْرِ إن كنتَ لا تَدْرِي

آوَة : في ثلاثة مواضع : آرة بالأندلس عن أبي نصر الحُمَيْدِي ، وقرأتُ بَحْطَ أبي بكر بن طَرْخَان بن بِنَجْم قال : قال لي الشيخ أبو الأصْبغ الأندلسي : المشهور عند العامة وادي بارة بالبلاء . وآرة : بلد بالبحرين ، وآرة أيضاً : قال عَرَّام بن الأصْبغ : آرة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة ، يقابل قُدْساً ، من أَشْنَخ ما يكون من الجبال ، أحمر ، تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية ، فمنها : الفَرْع ، وأمُّ العِيَال ، والمَضِيق ، والمَحْضَة ، والوَبْرَة ، والفَقْوَة ، تكتنف آرة من جميع جوانبها ؛ وفي كل هذه القرى نخيل وزروع ، وهي من السُّقيا على ثلاث مراحل ، من عن يسارها مطلعُ الشمس ، وواديها يَصُبُّ في الأَبْوَاء ثم في وَدَّان ، وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار .

آوَهْنُ : بسكون الراء يلتقي معها ساكنان وفتح الهاء ونون : من قرى طخارستان من أعمال بَلْخ ، يُنسب إليها شيخ الإسلام ببلخ ، لم يَذْكُر غير هذا .

آزَابُ : بالزاي وآخره باءٌ موحدة : موضع في شعر لِسُهَيْل بن عَدِي ، عن نصر .

الآزَاجُ : من قرى بغداد ، على طريق خراسان ، عليها مسلكُ الحاج .

آزاذانُ : بالزاي والذال المعجمة وألف ونون : من

بَمَرَو في صفر سنة ٥٤٨ . واسماعيل بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن حفص بن عمر أبو القاسم الآخري ، روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الحَوَّاص بربض آمد ، عن الحسن بن الصَّبَّاح الزعفراني ، حديثاً مُنْكَرَا حَمَل فيه على الحَوَّاص . روى عنه الحافظ حمزة بن يوسف السَّهْمِي . وآخر قرية بين سَمْنان ودامغان ، بينها وبين سمنان تسعة فراسخ ، سمع بها الحافظ أبو عبد الله بن النَّجَّار نقلته من خطه وأخبرني به من لفظه .

آذَرَمُ : هكذا ضبطه أبو سعد بألف بعد الهزة ، وفتح الذال وراء ساكنة وميم ، وقال : وظنيتُ أنها من قرى آذنة ، بلدة من الثغور ، منها أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الآذَرَمِي ، وهذا سَهُوٌ منه ، رحمه الله ، في ضبط الاسم ومكانه ، وسنذكره في آذَرَمَة على الصحيح ، إن شاء الله تعالى .

آذِنَة : بكسر الذال المعجمة والنون : تخيال من أخيلة حِمَى قَيْد ، بينه وبين قَيْد نحو عشرين ميلاً ، ويقال لتلك الأخيلة الآذِنَات ، والأخيلة علامات يضعونها على حدود الحِمَى يُعرف بها حدُّها .

آذِيوَحَّانُ : بكسر الذال المعجمة وياء ساكنة وواو مفتوحة وخاء معجمة وألف ونون : قرية من قرى نهاوند في ظنِّ عبد الكريم ، يُنسب إليها أبو سعد الفضل بن عبد الله بن علي بن عمر بن عبد الله بن يوسف الأذيوخاني .

الآرَامُ : كأنه جمع إرَام وهو حجارة تُنْصَب كالعلم : اسم جبل بين مكة والمدينة ، وقد ذكر شاهده في أَبْنَلَسِي ، وقال أبو محمد العُتْدِجاني في شرح قول جامع ابن مُرَخِيَّة :

أَرَقَّتْ بُذِي الآرَام وَهَنًا وَعَادَنِي
عَدَادُ الْمُوَيِّينِ العُنَاب وَحِثِيلِ

من المسلمين استشهدوا أيام الفتح ، وعلى هذه القبة آثار السائر . قال مسعر بن مكيل : وما رأيت في جميع ما شاهدت من البلدان قبة أحسن بناءً منها ولا أحكم ، وكانت بها وقعة للخوارج .

حدث أهل السير قالوا : كان أبو بلال مرداس بن أدية ، وهو أحد أئمة الخوارج ، قد قال لأصحابه : قد كرهت المقام بين ظهري أهل البصرة ، والاحتمال لجور عبيد الله بن زياد ، وعزمت على مفارقة البصرة ، والمقام بحيث لا يجري عليّ حكمه من غير أن أشهر سيفاً أو أقاتل أحداً ، فخرج في أربعين من الخوارج ، حتى نزل آسك موضعاً بين رامهرمز وأرجان ، فمر به مالٌ يحمل إلى ابن زياد من فارس ، فقصب حامليه ، حتى أخذ منهم بقدر أعطيات جماعته ، وأفرج عن الباقي . فقال له أصحابه : علام تفرج لهم عن الباقي ؟ فقال : إنهم يصلّون ، ومن صلّى إلى القبلة ، لا أشاقه . وبلغ ذلك ابن زياد ، فأفقد إليهم معبد بن أسلم الكلبي ، فلما تواقفا للقتال ، قال له مرداس : علام ثقأتنا ولم تفسد في الأرض ولا شهرنا سيفاً ؟ قال : أريد أن أحملك إلى ابن زياد . قال : إذا يقتلنا . قال : وإن قتلكم واجب . قال : تشارك في دمائنا ؟ قال : هو على الحق ، وأنتم على الباطل . فحملوا عليه حملة رجل واحد ، فانهزم ، وكان في ألفي فارس ، فما رده شيء حتى ورد البصرة ، فكان بعد ذلك يقولون له : يا معبد جاءك مرداس خذّه . فشكاهم إلى ابن زياد فتنههم عنه ، فقال عيسى بن فاتك الحطّبي أحد بني تيم الله بن ثعلبة في كلمة له :

فلما أصبحوا صلّوا ، وقاموا
إلى الجرد العتاق مسومينا

فلما استجمعوا حملوا عليهم ،
فظلّ ذوو الجعائل يقتلون

قرى هراة ، بها قبر الشيخ أبي الوليد أحمد بن أبي رجا شيخ البخاري ، قال الحافظ بن الجار : زرت بها قبره وقرية من قرى أصبهان ، منها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران المقرئ الأزاذاني .

آزاذوار : بعد الألف زاي وألف وذال معجمة وواو وألف وراء : بلدة في أول كورة جوين ، من جهة قومس ، وهي من أعمال نيسابور ، رأيتها . وكانوا يزعمون أنها قصبة كورة جوين ، ينسب إليها إبراهيم ابن عبد الرحمن بن سهل الأزاذاري يكنى أبا موسى .

آزور : بفتح الزاي ثم راء : ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز .

آسك : بفتح السين المهملة وكاف : كلمة فارسية ، قال أبو علي : وما ينبغي أن تكون الهزمة في أوله أصلاً من الكلم العربية ، قولهم في اسم الموضع الذي قرب أرجان ، آسك ، وهو الذي ذكره الشاعر في قوله :

أألفا مسلم فيما زعمتم ،
ويقتلهم بأسك أربعونا ؟

فأسك مثل آخر ، وآدم في الزنة ، ولو كانت على فاعل ، نحو طابق وتابل ، لم ينصرف أيضاً للعجمة والتعريف ، وإنما لم نحمله على فاعل لأن ما جاء من نحو هذه الكلم فالهزمة في أوائلها زائدة وهو العام ، فحملناه على ذلك ، وإن كانت الهزمة الأولى أصلاً وكانت فاعلاً لكان اللفظ كذلك : وهو بلد من نواحي الأهواز ، قرب أرجان ، بين أرجان ورامهرمز ، بينها وبين أرجان يومان ، وبينها وبين الدورق يومان ، وهي بلدة ذات نخيل ومياه ، وفيها إيوان عال في صحراء على عين غزيرة وبيئة وبازاء الإيوان قبة منيفة ينف سكنها على مئة ذراع ، بناها الملك قباد والد أنوشروان ، وفي ظاهرها عدة قبور لقوم

بقية يومهم ، حتى أتاهم
سواد الليل فيه يراوغونا

يقول بصيرهم ، لما أتاهم
بأن القوم ولّوا هاريننا :

ألّفنا مؤمن فيما زعمتم ،
ويقتلهم بأسك أربّعونا ؟

كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ،
ولكن الخوارج مؤمنونا

هم الفئة القليلة ، غير شك ،
على الفئة الكثيرة ينصروننا

آسيا : بكسر السين المهملة وباء وألف مقصورة ، كذا
وجدته بخط أبي الريحان البيروني : كلمة يونانية .
قال أبو الريحان : كان اليونان يقسمون المعمور من
الأرض بأقسام ثلاثة : لوبية ، وأورفي ، وقد ذكرنا
في موضعها . ثم قال : وما استقبل هاتين القطعتين من
المشرق يُسمّى آسيا ، ووَصِفَ بالكُبْرَى ، لأن
رُفَعَتْهَا أضعافُ الأُخْرَيْنِ في السعة ، ومجدها من
جانب الغرب ، النهرُ والحليجُ المذكوران الفاصلان
لها عن أورفي ، ومن جهة الجنوب بحرُ اليمن والهند ،
ومن المشرق أقصى أرض الصين ، ومن الشمال أقصى
أرض الترك وأجناسهم .

وأصل هذه القصة ، من أهل مصر ، وعليه بقيت
عادتهم إلى الآن ، فلمهم يسمّون ما عن أيّمانهم إذا
استقبلوا الجنوب مغرباً ، وما عن شبائلهم مشرقاً ،
وهو كذلك بالإضافة إليهم ، إلا أنهم رفعوا الإضافة
وأطلقوا الاسمين ، فصار المشرق لذلك أضعاف
المغرب ، ولما اخترق بحر الروم قسم المغرب بالطول ،
سمّوا جنوبيّ القسين لوبية ، وشاليّهما أورفي ، وأما

المشرق فتركوه على حاله قسماً واحداً من أجل أنه
لم يقسّمه شيء كما قسم البحرُ المغرب ، وبُعِدَت
بمالكه أيضاً عنهم ، فلم يظهر لهم ظهور المغرّبة حتى
كانوا يعلنون تحديدها . ونسب جالينوس في تفسيره
لكتاب الأهوية والبلدان هذه القصة ، إلى أسوس .
هكذا حال القصة الثلاثية أنّها التي يظنّها أنّها الأولى
بعد الاجتماع ، وذكر جالينوس في تربيها أنّ من
الناس من يقسم آسيا إلى قطعتين فتكون آسيا
الصغرى ، هي العراق وفارس والجلال وخراسان ،
وآسيا العظمى هي الهند والصين والترك . وحكي عن
أرؤوذطيس أنه قسم المعمورة إلى : أورفي ، ولوبية ،
وناحية مصر ، وآسيا ، وهو قريب بما تقدّم . والأرض
بالمالك ، منقسمة بالأربع ، فقد كان يُذكر كبارها
فيما مضى ، أعني : مملكة فارس ، ومملكة الروم ،
ومملكة الهند ، ومملكة الترك ، وسائرها تابعة لها .

آشِبُ : بشين معجمة وباء موحدة : صقع من ناحية
طالقان الري ، كان الفضل بن يحيى تزلّه ، وهو شديد
البرد عظيم الثلوج عن نَصْرِ . وآشِبُ ، بكسر الشين ،
كانت من أجلّ قلاع الهكّارية ببلاد الموصل ، خرّبها
زَنْكِي بن آق سُتْقُرُ ، وبني عَوْضَها العبادية بالقرب
منها ، فنُسِبَت إليه كما نذكره في العبادية .

آغزُونُ : الغين معجمة ساكنة يلتقي معها ساكنان
والزاي معجمة مضمومة والواو ساكنة ونون : من
قرى بُخارى ، ينسب إليها أبو عبد الله عبد الواحد بن
محمد بن عبد الله بن أيْمَن بن عبد الله بن مُرّة بن
الأخْتَف بن قيس التميمي الآغزوني .

هكذا ذكره أبو سعد ، وقد خلط في هذه الترجمة في
عدة مواضع ، فذكرها تارة الآغزوني كما ههنا ،
وتارة الآغذوني بالذال المعجمة من غير مدّ ، وتارة

كَأَنَّمَا تَتَلَقَّاهُمْ لَتَسْلُكَهُمْ ،
فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا تَسَعُ

وهذا من إفراطات أبي الطيب الحاروجة إلى المَحَال ،
فإنه يقول : إن هذه الحيل شربت من ماء آلس
ووصلت إلى اللُّقَان ، وبينهما مسافة بعيدة ، فدخل
غبار اللُّقَان في مناخرها قبل أن يصل ماء آلس في
أجوافها . ويقول في البيت الثاني إن الطَّعْنَ يَفْتَحُ فِي
الْفُرْسَانِ طريقاً بقدر ما يَسَعُ الحِيل ، فيسلكونه
فيكون مسيرهم إلى مواضع طَعَنَاتِهِمْ . وقال أبو تمام
يمدح أبا سعيد الثَّغْرِي :

فَإِنْ يَكُ نَصْرَانِيًّا نَهْرُ آلسِ ،
فَقَدْ وَجَدُوا وَاْدِي عَقْرَ قَسِّ مُسْلِمَا

آلُ قَوَاسٍ : تَفْتَحُ القَافُ وتُضَمُّ والرَاءُ خفيفة والسين
مهملة ، ورواية الأصمعي فتح القاف ، والقَرَسُ في اللغة
أكثرُ الصقيع وأبردُه ، ويقال للبارد قريس وقارس ،
وهو القَرَسُ والقَرَسُ لغتان . قال الأصمعي : آل
قَرَّاسٍ ، بالفتح ، هضابٌ بناحية السراة ، وكأنتهن
سُتَيْنَ آل قَرَّاسٍ لبردها . هكذا رواه عنه أبو حاتم ،
وروى غيره : آل قَرَّاسٍ بالضم . وأنشد الجبيع قول
أبي ذؤيب الهذلي :

يَمَانِيَّةٌ ، أَجْنَى لَهَا مَظٌّ مَائِدٍ ،
وَأَلُّ قَرَّاسٍ صَوْبُ أَرَمِيَّةٍ كُحْلٍ

يُروى مائد بعد الألف همزة ، ويروى مأيد بالباء
الموحدة ، وآل قَرَّاسٍ ومأيد : جبلان في أرض هذيل ،
وأرمية جمع رَمِيٍّ ، وهو السحاب ، وكُحْلُ أي
سود .

آلُوزَانُ : بضم اللام وسكون الواو وزاي وألف
ونون : من قرى مَرَحْنَسَ . منها سورة بن الحسن

الأغزوني بالزاي أيضاً ، لكن بغير مدٍّ ، ونسب إليها
هذا المنسوب ههنا بعينه ، ثم نسب هذا الرجل إلى
الأَحْنَفِ بن قيس ، وقد قال المدائني إن الأحنف لم
يكن له ولدٌ إلا بَعْرٌ ، وبه كان يكنى ، وبنيت ،
فولدت بجر ولداً ذكراً ودرَجَ ولم يعقب ، وانقرض
عقبه من ابنته أيضاً .

أَقَازُ : بالزاي ووجدته في كتاب نصر بالنون : قرية
بالبحرين ، بينها وبين القطيف أربعة فراسخ في البرية ،
وهي لقوم من كَلْبِ بن جَذِيعَ ، من بني عبد القيس ،
ولهم بَأْسٌ وعددٌ .

أَقْرَانُ : بضم الفاء وآخره نون : قرية بينها وبين
نَسَفٍ فرسخان (ونَسَفٌ هي نَخْشَبُ) بما وراء النهر ،
أَخْرَجَتْ طَائِفَةً من أهل العلم قديماً وحديثاً ، منهم
أبو موسى الوَثَيْرُ بن المنذر بن جَنْكُ بن زَمَانَةَ
الأقْراني النسفي .

آلاتُ : كأنه جمع آلة : موضع ، وقيل بلد ، وقيل
بلدان ، هذا كله عن نصر .

آلِسُ : بكسر اللام : اسم نهر في بلاد الروم ، وآلس
هو نهر سلوقية قريب من البحر ، بينه وبين طَرَسُوسَ
مسيرة يوم ، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم .
وذكره في الغزوات في أيام المعتمد كثير ، وغزاه
سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ،
قال أبو فراس يخاطب سيف الدولة ، كتبها إليه من
القسطنطينية :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَيْبَتَ ، وَبَيْنَنَا
خَلِيجَانُ وَالْأَرْبُ الْأَصَمُّ وَآلِسُ

وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة :

يُذَرِّي اللُّقَانَ غُبَاراً فِي مَنَاخِرِهَا ،
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِسٍ جُرْعُ

الآلوزاني ، يروى عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة .

الْوَسْةُ : بضم اللام وسكون الواو والسين مهمله : بلد على الفرات قرب عانة وقيل فيه ألوس بغير مد ، إلا أن أبا علي حكم بتعريبه ، وجاء به بالهمزة بعدها ألف ، وقال : هي فاعولة ، ألا ترى أنه ليس في كلامهم شيء على أفعولة ، فهو مثل قولهم آجور ، ومثل ذلك في العربي قولهم : الآجور ، والآخي ، والآري ، فاعول . وكذلك الآخية ، ولما انقلبت واو فاعول فيه ياء ، لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي لام الفعل ، واللام ياء بدلالة أن أبا زيد حكى أنهم يقولون : أرّت القدر تاري أرياً ، إذا احترق ما في أسفلها ، فالتصق به ، ولما قيل لموافق الحبال الآري ، لتعلقها بها ، وكذلك آري الدابة فقد قيل :

كَانَ الطَّبَّاءُ الْعُفْرَ يَعْلَمْنَ أَنَّهُ
وَثِيقُ عُرَى الْآرِي فِي الْعَثَرَاتِ

وقد ذكرناه في ألوس غير ممدود أيضاً .

الَيْشُ : بكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة : مدينة بالأندلس ، بينها وبين بطليوس يوم واحد .

الَيْنُ : بكسر اللام وياء ساكنة ونون : من قرى مرو على أسفل نهر خارقان ، يُنسب إليها قرأت بن النضر الآليني ، كان يلزم عبد الله بن المبارك ، ومحمد بن عمر أخو أبي سدة الآليني ، روى عن ابن المبارك . قاله يحيى بن مئدة .

الِيَّةُ : بعد اللام المكسورة ياء مفتوحة خفيفة : قصر آلية لا أعرف من أمره غير هذا .

أَمِدُّ : بكسر الميم : وما أظنها إلا لفظه رومية ، ولها في العربية أصل حسن لأن الأمد الغاية ، ويقال : أمد في

الرجل يأمد أمدًا ، إذا غضب فهو أمدٌ ، نحو أخذ يأخذ فهو آخذ ، والجامع بينهما أن حصاتها مع نضارتها تغضب من أرادها ، وتذكيرها يُشار به إلى البلد أو المكان ، ولو قصد بها البلدة أو المدينة لقيل أمدة ، كما يقال آخذة ، والله أعلم . وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرًا وأشهرها ذكرًا . قال المنجبون : مدينة آمد في الإقليم الخامس ، طولها خمس وسبعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وطولها البطين وبيت حياتها عشرون درجة من القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجددي ، عاشرها مثلها من الحمل ، عاقتها مثلها من الميزان ، وقيل إن طالعها الدلو وزحل والمتولّي القمر .

وهو بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالملال ، وفي وسطه عيون وآبار قريبة نحو الذراعين ، يتناول ماؤها باليد ، وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور . وذكر ابن الفقيه أن في بعض شعاب بلد آمد جبلًا فيه صدع ، وفي ذلك الصدع سيف ، من أدخل يده في ذلك الصدع وقبض على قائم السيف بكلتا يديه ، اضطرب السيف في يده ، وأرعد هو ولو كان من أشد الناس ، وهذا السيف يجذب الحديد أكثر من جذب المغناطيس ، وكذا إذا حك به سيف أو سكين ، جذبا الحديد ، والحجارة التي في ذلك الصدع لا تجذب الحديد ، ولو بقي السيف الذي يحك به مائة سنة ، ما نقصت القوة التي فيه من الجذب . وفتحت آمد في سنة عشرين من الهجرة ، وسار إليها عياض بن غم بعدما افتتح الجزيرة فنزل عليها وقاقت له أهلها ، ثم صالحوه عليها على أن لهم هيكلهم وما حوله

آمُ : بلد تُنسب إليه نوعٌ من الثياب . وآم قرية من الجزيرة في شعر عدي .

آمدِيزَة : يلتقي في الميم ساكتان ثم دال مهمله مكسورة ويلة ساكنة وزاي : من قُرى بُخارا ، ويقال بغير مد ، وقد ذكرت في موضعها .

آملُ : بضم الميم واللام : اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل ، لأن طبرستان سهلٌ وجبلٌ ، وهي في الإقليم الرابع ، وطولها سبع وسبعون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف ورُبْع . وبين آمل وسارية ثمانية عشر فرسخاً ، وبين آمل والرؤيان اثنا عشر فرسخاً ، وبين آمل وسالوس ، وهي من جهة الجيلان ، عشرون فرسخاً . وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان ، فأغنى . وبآمل تُعمل السجّادات الطبرية ، والبُسْطُ الحسان ، وكان بها أولَ إسلام أهلها مسلحة في ألفي رجل ، وقد خرج منها كثير من العلماء ، لكنهم قلّ ما يُنسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبري ، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور ، أصله ومولده من آمل ، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، وأصله من آمل أيضاً ، وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله :

بآملَ مولدي ، وبنو جرير
فأخوالي ، ويحكي المرأة خاله

فها أنا رافضي عن تراث ،
وغيري رافضي عن كلاله

وكذب لم يكن أبو جعفر ، رحمه الله ، رافضياً ، وإنما حسدته الحنابلة فرَمَوْه بذلك ، فأغتنمها الخوارزمي ، وكان سباً رافضياً مجاهرّاً بذلك ، متبجحاً به ، ومات ابن جرير في سنة ٣١٠ . وإليها ينسب أحمد بن هارون الآملي ، روى عن سُويد بن

وعلى أن لا يُجدثوا كنيسة ، وأن يعاونوا المسلمين ، ويرشدوهم ، ويصلحوا الجسور ، فإن تركوا شيئاً من ذلك فلا ذمّة لهم . وكانت طوائف من العرب في الجاهلية ، قد نزلت الجزيرة ، وكانت منهم جماعة من قضاة ، ثم من بني تزيّد بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة . قال عمرو بن مالك الزهري :

ألا لله ليلٌ لم تُنْه
على ذاتِ الحِضابِ مُحَنِّينَا
وليلتنا بآمدٍ لم تُنْه
كليلتنا بميّا فارقينا

وينسب إلى آمد خلق من أهل العلم في كل فن ، منهم أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي الأديب ، كان بالبصرة يكتب بين يدي القضاة بها ، وله تصانيف في الأدب مشهورة ، منها كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ، وكتاب الموازنة بين أبي تمام والبُحْثري ، وغير ذلك ، ومات في سنة ٣٧٠ ، وينسب إليها من المتأخرين أبو المكارم محمد بن الحسين الآمدي ، شاعر بغدادي مكثّر مجيد مدح جمال الدين الأصباني وزير الموصل ، ومن شعره :

ورثَ قيصُ الليل ، حتى كأنه
سليبٌ بأنفاس الصبا متوشحٌ

ورفّعَ منه الذئيلُ صُبحَ كأنه ،
وقد لاحَ مسحُ أسود اللون أجْلَحَ

ولاحتْ بَطِيئاتُ النجوم كأنها ،
على كبيدِ الخضراء ، تَوَزُّ مفتَحَ

ومات أبو المكارم هذا سنة ٥٥٢ وقد جاوز ثمانين سنة عمراً . وهي في أيامنا هذه مملكة الملك مسعود بن محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرثق بن أكْسَب .

سعيد الحدّثاني ، ومحمد بن بشّار بُنْدَار الحَكَم بن نافع وغيرهما ، وأبو إسحاق إبراهيم بن بشّار الآملي حدّث بِجُرْجَان عن يحيى بن عبدك وغيره ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، وأحمد بن محمد بن المشاجر ، وزُرْعَة بن أحمد بن محمد بن هشام أبو عاصم الآملي ، حدّث بِجُرْجَان عن أبي سعيد العدوي ، حدّث عنه أبو أحمد بن عدي وغير هؤلاء . ومن المتأخرين إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد السّثي الديلمي ، أجاز لأبي سعد السمعاني ومات سنة تسع وعشرين ، وقيل سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وكانت الخطبة تقام في هذه المدينة وفي جميع نواحي طبرستان وتُحْمَلُ أُمُوالها إلى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن نِكش ، إلى أن هرب من التتار هرباً الذي أفضى به إلى الموت سنة ٦١٧ ، وخلف ولده جلال الدين ، ثم لا أعلم إلى من صار مُلكُها .

وآمل أيضاً مدينة مشهورة في غربي جيجون على طريق القاصد إلى بخارا من مرو ، ويقابلها في شرقي جيجون فِرَبْرُ التي يُنسب إليها الفِرَبْرِي راوية كتاب البخاري ، وبينها وبين شاطيء جيجون نحو ميل ، وهي معدودة في الإقليم الرابع ، وطولها خمس وثلاثون درجة ونصف ورُبْع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثان .

ويقال لهذه آمل زَمْ ، وآمل جيجون ، وآمل الشطّ ، وآمل المفازة ، لأن بينها وبين مَرَوَ رمالاً صعبة المسالك ومفازةً أشبه بالمهالك . وتسمّى أيضاً آمُو ، وأمُوِيّة ، وربّما ظنّ قوم أن هذه الأسماء لعدّة مسيّات وليس الأمر كذلك ، وبين زَمْ التي يُضيف بعضُ الناس آملَ إليها وبينها أربع مراحل ، وبين آمل هذه وخوارزم نحو اثنتي عشرة مرحلة ، وبينها وبين مرو والشاهجان ستة وثلاثون فرسخاً ، وبينها وبين

بخارا سبعة عشر فرسخاً ، وبخارا في شرقي جيجون . وقد أخرجت آمل هذه ، جماعةً من أهل العلم وافرّةً ، وفرق المحدثون بينهم وبين آمل طبرستان . فمن هذه آمل عبد الله بن حمّاد بن أيوب بن موسى أبو عبد الرحمن الآملي ، حدّث عن عبد الفقار بن داود الحرّاني ، وأبي جُماهر محمد بن عثمان الدمشقي ، ويحيى بن مُعين ، وغيرهم . روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ، عن يحيى بن معين ، حديثاً وعن سليمان بن عبد الرحمن حديثاً آخر ، وروى عنه أيضاً الهيثم بن كلّيب الشاشي ومحمد بن المنذر بن سعيد الهَرَوِي وغيرهم ، ومات في ربيع الآخر سنة ٢٦٩ . وعبد الله ابن علي أبو محمد الآملي ، ذكر أبو القاسم بن التّلاّج أنه حدّثهم في سوق يحيى سنة ٣٣٨ ، عن محمد بن منصور الشاشي عن سليمان الشاذكوهي . وخلف بن محمد الحَيّام الآملي ، وأحمد بن عبدة الآملي ، سمع عبد الله ابن عثمان بن جبّلة المعروف بعبدان المروزي وغيره روى عنه الفضل بن محمد بن علي وأبو داود سليمان بن الأشعث وجماعة . وموسى بن الحسن الآملي ، سمع أبا رجاء قُتَيْبَة بن سعيد البَغْلاني ، وعبد الله بن محمود السعدي وغيرهما ، روى عنه أبو محمد عمر بن إسحاق الأسدي البخاري . والفضل بن سهل بن أحمد الآملي روى عن سعيد بن النضر بن سُبْرُمة . وأبو سعيد محمد ابن أحمد بن علوية الآملي . وأحمد بن محمد بن إسحاق ابن هارون الآملي . وإسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق أبو يعقوب الآملي ، ذكر ابن التّلاّج أنه قدم بغداد حاجّاً وحدّثهم عن محمد بن إبراهيم بن سعيد البُوشَنجي ، وأبو سعيد محمد بن أحمد بن عليّ الأموي ، روى عن أبي العباس الفضل بن أحمد الآملي ، روى عنه غنجار وغيرهم . وقد خرّبها التتار فيما بلغني ، فليس بها اليوم أحد ، ولا لها ملك .

أَبَارُ : بالضم والتخفيف وآخره راء : موضع باليمن ،
وقيل أرض من وراء بلاد بني سعد ، وهو لغة في وَبَار ،
وقد ذكر هناك مبسوطاً وله ذكر في الحديث .

ذكر الأبارق في بلاد العرب

الأَبَارِقُ : جمع أَبَرَقَ ، والأَبَرَقُ والبَرَقَاءُ والبُرْقَاءُ
يتقارب معناها : وهي حجارة ورمل مختلطة ، وقيل :
كل شئ من لونين مُخْلِطاً فقد بَرَقَا ، وقد أجدتُ
شرحَ هذا في إبراق فتأملْه هناك .

أَبَارِقُ بَيْتَةٍ : قرب الرُّوَيْثَةِ ، وقد ذكر في بَيْتَةِ
مستوفي ؛ قال كَثِيرٌ :

أَسَاقَكَ بَرَقَ أَخِيرَ اللَّيْلِ خَافِقُ ،
جَرَى مِنْ سَنَاهِ بَيْتَةٍ فَأَلْأَبَارِقُ ؟

وَالْأَبَارِقُ : غير مضاف : عَلِمْتُ لِمَوْضِعِ بَكْرَمَانَ ،
عن محمد بن بَحر الرُّهْنِيِّ الكَرَمَانِي .

وَهَضْبُ الْأَبَارِقِ : موضع آخر ؛ قال عمرو بن
مَعْدِي كَرِبَ الزَّيْدِي :

أَغْزَوْ رِجَالَ بَنِي مَازَن ،
بِهَضْبِ الْأَبَارِقِ أَمْ أَفْعَدُ ؟

وَأَبَارِقُ بُسْيَانَ : بضم الباء الموحدة وسكون السين
المهمله وياء وألف ونون : وقد ذكر في بُسْيَانَ ؛
قال الشاعر ، وهو جَبَّار بن مالك بن حَمَّاد الشَّيْخِي ،
ثم الفزاري :

وَيْلُ أُمِّ قَوْمٍ صَبَحْنَاهُمْ مَسُومَةً ،
بَيْنَ الْأَبَارِقِ ، مِنْ بُسْيَانَ ، فَأَلَاكُمْ

الْأَقْرَبِينَ فَلَمْ تَنْفَعْ قَرَابَتَهُمْ ،
وَالْمُوجِعِينَ فَلَمْ يَشْكُوا مِنَ الْأَلَمِ

آمُو : بضم الميم وسكون الواو : وهي أَمْلُ الشَّطِّ
المذكورة قبل هذه الترجمة ، هكذا يقولها العجم على
الاختصار والعُجْمَة .

آبِي : بالنون المكسورة : قلعة حصينة ، ومدينة بأرض
إرمينية بين خلاط وكنجة .

آيِل : ياء مكسورة ولام : جبل من ناحية النقرة في
طريق مكة .

باب الهزة والباء وما يليها

أَبَا : بفتح الهزة وتشديد الباء والتصر : عن محمد بن
إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك ، قال : لما أتى
النبي ﷺ ، صلى الله عليه وسلم ، بني قُرَيْظَةَ نَزَلَ عَلَى بَثْرٍ
مِنْ آبَادِهِمْ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ يُقَالُ لَهَا : بَثْرُ أَبَا . قال
الحازمي : كذا وجدته مضبوطاً محرراً بخط أبي
الحسن بن الفُرات . قال : وسعت بعض المحصلين
يقول إنما هو أُنْأَا ، بضم الهزة والنون الخفيفة . ونهر أَبَا
بَيْنَ الْكُوفَةِ وَقَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، يُنسَبُ إِلَى أَبَا بْنِ
الصَّامِغَانَ مِنْ مَلُوكِ النَّبَطِ . ونهر أَبَا أَيْضاً : نهر كبير
بالبطيحة .

أَبَاتِي : بالياء فوقها نقطتان مكسورة وراء ، كأنه جمع
أَبْتَر ، وربما ضُمَّ أَوَّلُهُ فَيَكُونُ مَرْتَجِلاً : أودية
وهَضَبَاتٌ بَنَجْدٍ فِي دِيَارِ غَنِيٍّ ، لها ذكر في الشعر ؛
قال الراعي :

أَلَمْ يَأْتِ حَيًّا بِالْجَرِيبِ مَحَلَّنَا ،
وَحَيًّا بِأَعْلَى غَمْرَةٍ فَأَلْأَبَاتِي

وقال ابن مُقْبِل :

جَزَى اللَّهُ كَعْبًا بِالْأَبَاتَرِ نِعْمَةً ،
وَحَيًّا يَهْجُو جَزَى اللَّهِ أَسْعَدَا

وَأَبَارِقُ التَّمْدَيْنِ : تثنية التمدد ، وهو الماء القليل ،
وقد ذكر التمد في موضعه ؛ قال القتال الكلابي :

سَرَى ، بديار تغلب بين حَوْضَى
وبين أَبَارِقِ التَّمْدَيْنِ ، سَارِ
سَمَاكِى تَلْأَلَا ، فِي دُرَاهُ ،
هَزِيمُ الرُّغْدِ رِيَانُ الْقَرَارِ

وَأَبَارِقُ حَقِيلٍ : بفتح الحاء المهملة والقاف مكسورة
وباء ساكنة ولام : وقد ذكر في موضعه ؛ قال عمرو
ابن لُجْلُم :

أَلَمْ تَرْتَعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ ،
بَغْرِيَّ الْأَبَارِقِ مِنْ حَقِيلِ

وَأَبَارِقُ طِلْحَامٍ : بكسر الطاء المهملة وسكون اللام
والحاء معجمة ، ورؤي بالمهمله : وقد ذكر في موضعه ؛
قال ابن مُقْبِل :

بَيْضُ الْأَثُوقِ بَرَعِمٍ دُونَ مَسْكِنِهَا ،
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْ طِلْحَامٍ مَرَكُومٍ

وَأَبَارِقُ قَنَّا : بفتح القاف والنون مقصور : وقد ذكر
في موضعه ؛ قال الْأَشْجَعِي :

أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْأَبَارِقِ مِنْ قَنَّا ،
كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْلُ عَنْ دَارِهِ قَبْلِي

وَأَبَارِقُ الشَّكَاكِ : بكسر اللام وتخفيف الكاف وألف
وكاف أخرى ؛ قال :

إِذَا جَاوَزْتَ بَطْنَ الشَّكَاكِ تَجَاوَبَتْ
بِهِ ، وَدَعَاها رَوْضُهُ وَأَبَارِقُهُ

وَأَبَارِقُ النَّسْرِ : بفتح النون وسكون السين المهملة
والراء ؛ قال أَبُو الْعَتَرِيفِ :

وَأَهْوَى دِمَاطَ النَّسْرِ ، ادخل بينها ،
بِحِثِّ التَّقَتِ سُلَانُهُ وَأَبَارِقُهُ

الْأَبَاصِرُ : يجوز أن يكون جمع أَبَصَرَ ، نحو أَحَوَّصَ
وَأَحَاصِرَ ، وهو من جموع الأسماء ، لا من جموع
الصفات ، ولكن لما سُمِّيَ به موضع تَحْقُصِ الاسمية ،
وإن كان قد جاء أيضاً في الصفات ، إلا أنه لا بُدَّ أن
يكون مُؤَنَّثُهُ فُعْلي نحو أَصَاغَرَ جَمْعَ أَصْغَرَ ، مؤنثه
صُغْرَى ، وقد جاء هذا البناء جمعاً للجمع ، نحو
كَلْبٍ وَأَكْلَبٍ وَأَكَالِبٍ ، وهو اسم موضع .

أَبَاضُ : بضم الهزرة وتخفيف الباء الموحدة وألف وضاد
معجمة : اسم قرية بالعِرَضِ ، عِرَضُ اليمامة ، لها
نَخْلٌ لَمْ يُرْ نَخْلٌ أَطْوَلُ مِنْهَا . وعندها كانت وقعة خالد
ابن الوليد ، رضي الله عنه ، مع مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ؛ قال
شَيْبِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ يَفْتَخِرُ بِمَقَامَاتِ أَبِيهِ :

أَتَنَسَّوْنَ يَوْمَ النَّعْفِ نَعْفَ بُزَاخَةٍ ،
وَيَوْمَ أَبَاضٍ ، إِذْ عَنَّا كُلُّ مُجْرِمٍ

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ فِي مَوَاطِنَ قَتَلَةٍ ،
أَفَانَا لَكُمْ فِيهِمْ أَفْضَلُ مَغْنَمٍ

وقال رجل من بني حنيفة في يوم أباض :

فَلَلَّهَ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْشَرٍ ،
أَحَاطَتْ بِهِمْ آجَالُهُمْ وَالْبَوَائِقُ

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْجَيْشِ جَيْشِ مُحَمَّدٍ ،
وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ احْتَوَتْنَا الْحِدَائِقُ

أَكْرَ وَأَحْمَى مِنْ فَرِيقَيْنِ جَمْعُوهَا ،
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ فِي أَبَاضِ الْبَوَارِقُ

وقال الراجز :

يَوْمَ أَبَاضٍ إِذْ نَسْنُ الْيَزْنَآ ؛

وَالْمَشْرِفِيَّاتُ تَقْدُ الْبَدْنَآ

١ قوله اليزنا : أي نسن الرمح اليزني المنسوب إلى ذي يزن .

وقال آخر :

كَانَ نَحْلًا مِنْ أَبَاضٍ مُوجَا
أَعْنَاقُهَا ، إِذْ حَمَتِ الْحُرُوجَا

وَأَنشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ :

أَلَا يَا جَارَنَا بِأَبَاضٍ إِنَّا
وَجَدْنَا الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

تُعَذِّبُنَا ، إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا ،
وَتَمَلُّ وَجْهَ نَاطِرِكُمْ عُجَارَا

أَبَاغُ : بضم أوله وآخره غين معجمة : إن كان عربياً فهو
مقلوب من بَغَى يَبْغِي بُغْيًا ، وبَاغَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ،
إِذَا بَغَى . وفُلَانٌ مَا يُبَاغُ عَلَيْهِ ، ويقال : إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وَلَا يُبَاغُ ؛ وَأَنشَدُوا :

إِنَّمَا تَكْرَمُ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً ،
فَلَقَدْ أَرَاكَ ، وَلَا تُبَاغُ ، لَيْثَا

فهذا من : تُبَاغُ أَنْتَ ، وَأَبَاغُ أَنَا ، فَعِلْتُ لَمْ يُسَمَّ فاعله .
وَقَرَأْتُ بِحُطٍّ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفُرَاتِ ، وَسَمِّيَ حُجْرٍ
أَكَلَ الْمُرَارَ ، لِأَنَّ امْرَأَتَهُ هَنَدًا سَبَّاهَا الْحَارِثُ بْنُ
جَبَلَةَ الْغَسَّانِيِّ ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى كِنْدَةَ ، فَلَمَّا انْتَهَى
بِهَا إِلَى عَيْنِ أَبَاغٍ ، هَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَبَاغٍ ، بضم الهَمْزَةِ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَبَاغُ ، بِالْفَتْحِ ؛ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
حَسَّانٍ :

هُنَّ أَسْلَابُ يَوْمِ عَيْنِ أَبَاغٍ ،
مِنْ رِجَالٍ سُقُوا بِسَمِّ دُعَافٍ

وَقَالَتِ ابْنَةُ فَرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ تَرْتِي أَبَاهَا ، وَكَانَ قَدْ
قُتِلَ بَعِينَ أَبَاغٍ :

بَعِينَ أَبَاغٍ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا ،
فَكَانَ قَاسِمُهَا خَيْرَ الْقَاسِمِ

وقالوا : سَيِّدَا مِنْكُمْ قَتَلْنَا ،
كَذَاكَ الرَّمَحُ يَكْنُفُ بِالْكَرِيمِ

هَكَذَا الرِّوَايَةُ : فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِالْفَتْحِ ، وَفِي الثَّانِي
بِالضَّمِّ ، آخِرُ خَطِّ ابْنِ الْفُرَاتِ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ التَّيْسِيُّ
النَّسَّابُ : كَانَتْ مَنَازِلُ إِيَادَ بْنِ نِزَارٍ بَعِينَ أَبَاغٍ ؛
وَأَبَاغٌ رَجُلٌ مِنَ الْعِمَالِقَةِ نَزَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ .
قَالَ : وَعَيْنُ أَبَاغٍ لَيْسَتْ بِعَيْنِ مَاءٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَادٍ
وَرَاءَ الْأَنْبَارِ عَلَى طَرِيقِ الْفُرَاتِ إِلَى الشَّامِ ، وَقِيلَ فِي
قَوْلِ أَبِي نُوَاسٍ :

فَمَا تَجِدَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا ،
مَعَ الشَّمْسِ فِي عَيْنِي أَبَاغٌ ، تَعُورُ

حُكِيَ أَنَّهُ قَالَ : جَعِدْتُ عَلَى أَنْ تَقَعَ فِي الشَّعْرِ عَيْنُ
أَبَاغٍ ، فَاثْمَنَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : عَيْنِي أَبَاغٌ لَيْسَتْ بِوَيْ
الشَّعْرِ . وَقَوْلُهُ : تَعُورُ أَيُّ تَغْرُبُ فِيهَا الشَّمْسُ ، لِأَنَّهَا
لَمَّا كَانَتْ تَلْقَاءُ غُرُوبَ الشَّمْسِ جَعَلَهَا تَعُورُ فِيهَا . وَكَانَ
عِنْدَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ لَهْمٍ بَيْنَ مَلُوكِ غَسَّانٍ مَلُوكِ
الشَّامِ ، وَمَلُوكِ لَحْمِ مَلُوكِ الْحِيرَةِ ، قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذَرُ
ابْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ اللَّخْمِيِّ ؛ فَقَالَ الشَّاعِرُ :

بَعِينَ أَبَاغٍ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا ،
فَكَانَ قَاسِمُهَا خَيْرَ الْقَاسِمِ

وَقَدْ اسْقَطَ النَّابِغَةُ الذُّيَّانِي الْهَمْزَةَ مِنْ أَوَّلِهِ ، فَقَالَ
يَمْدَحُ آلَ غَسَّانٍ :

يَوْمَا حَلِيمَةً كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمْ ،
وَعَيْنُ بَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا اتَّسَمَرَا

يَا قَوْمُ ! إِنْ ابْنَ هِنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ ،
فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقْعَةٍ جُزْرًا

الْأَبَالِخُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَاللَّامِ مَكْسُورَةٍ وَالْحَاءُ مُعْجَمَةٌ :
جَمْعُ بَلِيخٍ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَالبَلِيخُ نَهْرٌ بِالرَّقَّةِ

يُسقي قُرَى ومزارع وبساتين الرقّة؛ قال الأخطل:

وتعَرَّضَتْ لَكَ بالأبالخ ، بعدما
قَطَعَتْ لأبْرَمَ خُلَّةً وإصارا

وقد جُمع بما حوله على بُلُخٍ ولا نعرف فَعِيلًا على
فَعْلٍ غيره كما قال :

أفَرَّتِ البُلُخُ من غَيْلانٍ فالرُحْبُ

وأما البليخ فجمعه على أبلِخَة ، نحو جريب
وأجْرِبَة ، ثم جمعه على أبالِخ ، نحو أسوْرَة
وأساور .

أَبَامُ : بضم أوله وتخفيف ثانيه : أَبام وأبَيْم ، هما شعبان
بنخلة اليمانية لهذيل ، بينهما جبل مسيرة ساعة من
نهار ؛ قال السعدي :

ولانّ بذلك الجزع ، بين أبَيْم
وبين أَبام ، سُغْبَة من قُؤاديا

أَبَانُ : بفتح أوله وتخفيف ثانيه وألف ونون : أَبَانُ
الأبيض ، وأَبَانُ الأسود ؛ فأَبَانُ الأبيض شرقيّ
الحاجر فيه نخل وماء يقال له أَكْرَة ، وهو العَلَمُ
لبنى فزارة وعَبَس . وأَبَانُ الأسود جبل لبني فزارة
خاصّة ، وبينه وبين الأبيض ميلان . وقال أبو بكر
ابن موسى : أَبَانُ جبل بين قَيْدٍ والنَّبْهانية أبيض ،
وأَبَانُ جبل أسود ، وهما أَبَانان ، وكلاهما محدّد الرأس
كالسنان ، وهما لبني مَناف بن دارم بن تميم بن مُرّة ؛
وقد قال امرؤ القيس :

كَانَ أَبَانًا ، في أَفانينٍ وَبِلِه ،
كبيرُ أناسٍ في بَجادٍ مُزَمِّلٍ

وحدث أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد قال : كان
بعض الأعراب يقطع الطريق فأخذه والي اليمامة
١ في معلقة امرئ القيس : كان ثيرا .

في عمله فحبسه فحنّ إلى وطنه ، فقال :

أقولُ لبوّابيّ ، والسّجنُ مُغلَقُ
وقد لاح برقٌ : ما الذي تَرَيانِ ؟

فقالا : نرى برقًا يلوح وما الذي
يشوقك من برقٍ يلوح يمان ؟

فقلتُ : افتحالي البابَ أنظرُ ساعةً
لعلّي أرى البرقَ الذي تريانِ

فقالا : أُمِرنا بالوثاق ، وما لنا
بمَعْصِيَةِ السُّلطانِ فيكَ يَدانِ

فلاتَحَسِبنا سِجنَ اليمامةِ دائِمًا ،
كما لم يَدُم عيشُ لنا بِأَبانِ

وأَبانُ أيضًا مدينة صغيرة بكرّمان من ناحية
الرؤدان .

أَبَانان : تثنية لفظ أَبَانُ المذكور قبله ، وقد روى بعضهم
أن هذه التثنية هي لأَبانُ الأبيض وأَبانُ الأسود المذكورين
قبل . قال الأصمعي : وادي الرُّمّة يَمُرُّ بين أَباتين ،
وهما جيلان يقال لأحدهما أَبَانُ الأبيض وهو لبني
فزارة ، ثم لبني جُرَيْدٍ منهم ، وأَبانُ الأسود لبني
أسد ، ثم لبني والبة ، ثم للحارث بن ثعلبة بن دودان بن
أسد ، وبينهما ثلاثة أميال . وقال آخرون : أَبَانانُ تثنية
أَبَانٍ ومُتَالِيع . غَلَبَ أحدهما ، كما قالوا العُمَيرانِ
والقمران في أبي بكر وعمر ، وفي الشمس والقمر ،
وهما بنواحي البحرين ، واستدلّوا على ذلك بقول
لبيد :

دَرَسَ المَتابُتالِعُ ، فأَبانُ ،
فَتَقادَمَتُ ، فالْحَبَسُ ، فالسُّوبانُ

أراد : دَرَسَ المنازلُ ، فحذف بعض الاعم ضرورةً ،
وهو من أقبح الضرورات . وقال أبو سعيد السُّكُري

في قول بشر بن أبي خازم :

ألا بان الحليط ولم يُزاروا ،
وقلبك في الظَّعائن مُستعارُ

أَسائلُ صاحبي ، ولقد أُراني
بصيراً بالظَّعائن حيث صاروا

تؤمُّ بها الحداةُ مياه نخلٍ ،
وفيها عن أبانين ازورارُ

أبانُ : جبل معروف ، وقيل أبانين ، لأنه يليه جبلُ
نحو منه يقال له شروزي ، فغلبوا أباناً عليه ، فقالوا
أبانان ، كما قالوا العُمران لأبي بكر وعمر ، وله
نظائرُ . ثم للنحويين هنا كلامٌ أنا ذاكر منه ما بلغني .
قالوا : تقول هذان أبانانِ حَسَنَيْنِ ، تنصبُ
النعْتِ على الحال لأنه نكرةٌ وصِفَتُها معرفةٌ ،
لأن الأماكن لا تَؤول ، فصار كالشيء الواحد ،
وخالف الحيوانُ . إذا قلت هذان زيدانِ حَسَنانِ ،
ترفعُ النعتَ هنا ، لأنه نكرةٌ وصِفَتُها نكرةٌ ،
وقالوا في هذا وشبهه مما جاء مجموعاً : إن أبانين وما
أشبهها لم توضعْ أولاً مُفردةً ثم ثُنيتُ ، بل
وُضِعَتْ من المبتدأ مشتاةً مجموعةً ، فهي صيغة مرتجلة ،
فأبانان عَلَمٌ لجبلين ، وليس كلُّ واحد منهما أباناً
على انفراده ، بل أحدهما أبانُ ، والآخر مُتَالِعٌ .
قال أبو سعيد : وقد يجوز أن تقعَ التسمية بلفظ التثنية
والجمع ، فتكون معرفة بغير لام ، وذلك لا يكون
إلا في الأماكن التي لا يفارق بعضها بعضاً ، نحو
أبانين وعَرَقات ، وإنما فرقوا بين أبانين وبين
زبدتين من قبل أنهم لم يجعلوا التثنية والجمع علماً
لرجلين ولا لرجال بأعيانهم ، وجعلوا الاسم الواحد
علماً بعينه ، فإذا قالوا رأيت أبانين ، فإنما يعنون هذين
الجبلين بأعيانها المشار إليهما ، لأنهم جعلوا أبانين اسماً

لها لا يشاركها في هذه التسمية غيرها ، ولا يزولان ؛
وليس هذا في الأناسي ، لأن كلَّ واحد من الأناسي
يدخلُ فيما دخل فيه صاحبهُ يزولان ، والأماكنُ
لا تَؤول ، فيصير كل واحد من الجبلين داخلاً في مثل
ما دخل فيه صاحبه من الحال والثبات والجذب
والجذب ، ولا يشار إلى أحد منهما بتعريف دون
الآخر ، فصار كالواحد الذي لا يزايله منه شيء .
والإنسانان يزولان ويتصرفان ويشار إلى أحدهما
دون الآخر ، ولا يقال أبانُ الغريُّ وأبانُ الشريُّ .
وقال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش : قد يجوز
أن يتكلم بأبان مفرداً في الشعر ، وأنشد بيتَ لييد
المذكور قبيل . قال أبو سعيد : وهذا يجوز في كل
اثنين يصطحبان ولا يفارق أحدهما صاحبه في الشعر
وغيره ؛ وقال أبو ذؤيب :

فالعينُ بعدمُ كأنَّ حدائقها
سُيِّلَتْ بشوكٍ ، فهي مُعورٌ تدمعُ

ويقال : لبس زيدٌ خُفَّهُ ونَعْلَهُ ، والمراد النعلين
والخُفَّين . قالوا : والنسبة إلى أبانين أبانيُّ ، كما قال
الشاعر :

ألا أيُّها البكرُ الأبانيُّ ! إني
وإياك في كلبٍ مُغْتَرَبانِ

تَحِنُّ وأبكي ، إنَّ ذا لَبَكَّةٌ ،
وإنا على البكوى لمصطحبان

وكان مهلهل بن ربيعة أخو كليب ، بعد حرب
السُّوس ، تنقّل في القبائل حتى جاور قوماً من
مَذْحِجٍ يقال لهم بنو جَنْبٍ ، وهم ستة رجال : مُنَبَّةٌ ،
والخارث ، والعلي ، وسَيْحَان ، وشِمْران ، وهِفَّان .
يقال لهؤلاء الستة : جَنْبٌ ، لأنهم جَانَبُوا أخاهم صُداءً ،
فَنَزَلَ فيهم مهلهل ، فخطبوا إليه مِثَّةً أُخْتَهُ ، فامتنع ،

فاكرهوه حتى زوّجهم ، فقال :

أَنكَحَهَا فَقَدُّهَا الْإِرَاقِمَ فِي
جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمَ

لَوْ بِأَبَاتَيْنِ جَاءَ بِخَطْبُهَا ،
ضُرِّجَ مَا أَتَفُ خَاطِبٍ يَدَمَ

هَانَ عَلَى تَغْلِبِ الَّذِي لَقِيَتْ
أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمَ

لِيسُوا بِأَكْفَانَا الْكَرَامَ ، وَلَا
يُغْنُونَ مِنْ عَيْلَةٍ وَلَا عَدَمَ

الأَبَايِضُ : بعد الألف ياء مكسورة وضاد معجمة
كَأَنَّهُ جَمَعَ أَيْضُ : اسم لهضبات تواجهن ثنية
هَرَشَى .

أَبُ : بالفتح والتشديد : كذا قال أبو سعيد . والأب :
الزروع ، في قوله تعالى : وفاكةً وأباً . وهي بليدة
باليمن ، يُنسب إليها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن
القيّاض الهاشمي . وقال ابن سلفة : إِبُ ، بكسر الهمزة .
قال : سمعت أبا محمد عبد العزيز بن موسى بن محسن
القلعي يقول : سمعت عمر بن عبد الحائق الأبي يقول :
بناقي كلّهن حَضْنَ لَتَسَعِ سَنِينَ . قال : وإِبُ ، مكسور
الهمزة ، من قرى ذي جبلة باليمن ، وكذا يقوله أهل
اليمن بالكسر ولا يعرفون الفتح .

أَبْتَوُ : بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وراء :
موضع بالشام .

أَبْتَوَةٌ : بزيادة الهاء ، كَأَنَّهُ جَمَعَ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَتَأَوّه
مكسورة : وهو ماء لبني قَشِيرَ .

إِبْثِيتُ : بالكسر ثم السكون وكسر التاء المثلثة وياه
ساكنة وتاء مثناة بوزن عَفْرِيت : اسم جبل .

إِبْجِيجُ : جيان بينها ياء : من قرى مصر بالسَّيْنُودِيَّةِ .

أَبْخَازُ : بالفتح ثم الكسوة والحاء معجمة وألف وزاي :
اسم ناحية من جبل القَبْتِ المتصل بباب الأبواب ،
وهي جبال صعبة المسلك وعرة لا مجال للخيل
فيها ، تُجاوِرُ بلادَ اللّانِ ، يسكنها أُمَّةٌ من النصارى
يقال لهم الكُرُجُ ، وفيها تجتمعوا ونزلوا إلى نواحي
تفليس ، فصرّفوا المسلمين عنها وملكوها في سنة ٥١٥
ولم يزلوا متمسكين عليها وأبخاز معاقلم حتى
قدم خوارزم شاه جلال الدين في سنة ٦٢١ فأوقع
بهم ، واستنقذ تفليس من أيديهم ، وهربت ملكتهم إلى
أبخاز ، وكان لم يبق من بيت الملك غيرها .

أَبْدَةُ : بالضم ثم الفتح والتشديد : اسم مدينة بالأندلس
من كورة جِيَّانَ ، تُعرَفُ بِأَبْدَةِ الْعَرَبِ . اختطّها عبد
الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن
هشام بن عبد الملك ، وتَمَسَّها ابنه محمد بن عبد
الرحمن . قال السلفي : أنشدني أبو محمد عبد الحميد بن
محمد بن عبد الحميد بن بطير الأموي قدم علينا
الاسكندرية حاجاً ، قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن
البيشي الأبدلي بجزيرة ميورة ، وذكر شعراً لنفسه .

أَبْدَغُ : بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجمة وغين
معجمة أيضاً : موضع في حنبلان أبي بكر بن دُرَيْدَ .

أَبَوَادُ : نحو جمع بُرْدَ ، قال أبو زياد : ومن الجبال التي
في ديار أبي بكر بن كلاب أجبل يقال لها أَبَوَادُ ، وهنَّ
بين الظبية والحوأب .

أَبَوَاصُ : بوزن الذي قبله وصاده مهلة : موضع بين
هَرَشَى وَالْعَمَرِ .

الأَبَوَاقَاتُ : بالفتح ثم السكون وراء وألف وقاف وألف
وتاء مثناة : ماء لبني جعفر بن كلاب .

الحُرْمِي . فقال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف
الشعري :

وفي أبرشتوم وهضبتها
طلعت على الخلافة بالسعود

وذكره أبو تمام أيضاً في موضع آخر من شعره يمدحه ،
فقال :

ويوم ، يظل العز يحفظ وسطه
بسر العوالي ، والنفوس تضيع

شقت إلى جباره حومة الوغى ،
وقتنته بالسيف ، وهو مقتنع

لدى سندبايا لا ثهاب ، وأرشق
وموقان ، والسمر اللدان يززع

وأبرشتوم ، والكذاج ، وملتقى
سنايكها ، والحيل تردى وتزع

أَبْرَشَهُو : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والشين
المعجمة معاً وسكون الماء والراء ، ورواه السُّكْرِي
بسین مهمله : وهو تعريب ، والأصل الإعجام ، لأن
شهر بالفارسية هو البلد ، وأبر الغيم ؛ وما أراهم أرادوا
إلا خصبه . قال السُّكْرِي في خبر مالك بن الرئب :
ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ،
فأخذ على فلنج وقلنج ، فمر بأبي جردية الأثيم ،
ومالك بن الرئب ، وكانا لصين يقطعان الطريق ،
فاستصحبهما ، فصحبه مالك بن الرئب المازني ما شاء الله ،
فلم ينل منه مما وعدّه شيئاً وأتبع ذلك بجفوة ، فترك
سعيداً وقل راجعاً ، فلما كان بأبرشهر ، وهي
نيسابور ، مرض ، فقيل له : أي شيء تشتهي ؟ فقال :
أشتهي أن أنام بين الغضا وأسمع حينه ، أو أرى
سهيلاً ؛ وأخذ يرثي نفسه ، وقال قصيدة جيدة مشهورة

أَبْرَاق : بالفتح ثم السكون . قال الأصمعي : الأبرق
والبرقاء حجارة ورمل مختلطة ، وكذلك البرقة .
وقال غيره : جمع البرقة برق ، وجمع الأبرق
أبارق ، وجمع البرقاء برقاوات ، وجمع البرقة براقاً ،
وفي القلة أبراق . وقال ابن الأعرابي : الأبرق جبل
مخلوط برمل ، وهي البرقة ، وكل شيء خلط من
لونين فقد برق . وقال ابن سبيل : البرقة أرض
ذات حجارة وثراب الغالب عليها البياض ، وفيها
حجارة حمراء وسود ، والتراب أبيض أغفر ، وهو
يبرق بلون حجارتها وثرابها ، وإنما برقها اختلاف
ألوانها ، وتثبت أسنادها وظهرها البقل والشجر
نباتاً كثيراً يكون إلى جنبها الروض أحياناً ، وقد
أضيف كل واحد من هذه اللغات والجموع إلى أمكنة
أذكرها في مواضعها حسبما يقتضيه الترتيب ، ملتزماً
ترتيب المضاف إليه أيضاً على الحروف . ومعاني هذه
الألفاظ على اختلاف أوزانها واحد ، وإنما تبي مختلفه
لإقامة وزن الشعر ، فأما أبراق ، فهو اسم جبل لبني
نصر من هوازن بنجد . وقال السيد علي ، بضم
العين وفتح اللام ، أعني لفظة علي ، وهو علوي حسني
من بني وهّاس : أبراق جبل في شرقي رخرحان ،
وإياه عنى سلامة بن رزق الهلالي ، فقال :

فإن تك علياً ، يوم أبراق عارض ،
بكتنا وعزتها العذارى الكواكب

الأبرو : بضمين : من مياه بني ثَمِير ، ويعرف بأبر
بني الحجاج .

أَبْرَشْتَوِيم : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وسكون
الشين المعجمة وفتح التاء فوقها تقطنان وكسر الواو
وباء ساكنة وميم : هو جبل بالبدن من أرض موقان
من نواحي أذربيجان ، كان يأوي إليه بابك

ذكرتها في خراسان ، وقال البُخْترى يرثي طاهر بن
عبد الله بن طاهر بن الحسين :

ولله قبرٌ في خراسان ، أدركتْ
نواحيه أقطارُ العُلى والمآثرِ
مقيم بأدنى أبرشهر ، وطوله
على قصر آفاق البلاد الظواهرِ

وقد أسقطَ بعضهم المزة من أوله ، فقال :

كفى حزنًا أنا جميعاً ببلدة ،
ويجمعنا ، في أرض برشهر ، مشهدٌ

في أبياتٍ ذكرت في برشهر من هذا الكتاب .

الأبرشية : موضع منسوب إلى الأبرش ، بالشين
المعجمة ؛ قال الأحيى السعدي :

ونُبئتُ أن الحيَّ سعداً ، تَخَذَلُوا
حماهم وهم ، لو يَعْصُونَ ، كثيرُ

أطاعوا لفتيان الصباح لثامهم ،
فَذُوقُوا هَوَانَ الحرب حيثُ تدورُ

نظرتُ بقصر الأبرشيّة نظرةً ،
وطرفي وراء الناظرين بصيرُ

فَرَدَّ عليّ العينَ أن أنظرَ القرى ،
قرى الجوفِ ، نخلٌ معرضٌ وبحورُ

وتيهاء يزورُ القطا عن فلاتها ،
إذا عَسَبَلَتْ فوق البتانِ حرورُ

أبرقا زياد : ثنية أبرق . وزياد اسم رجل جاء في
رجز العجاج :

عرفتُ بين ابرقي زياد ،
معانياً كالوثنى في الأبرادِ

الأبرقان : هو ثنية الأبرق كما ذكرنا ؛ وإذا جاؤوا
بالأبرقين في شعرهم هكذا مثني ، فأكثرُ ما
يريدون به ابرقي حُجْرَ اليامة ، وهو منزل على
طريق مكة من البصرة بعد رُمَيْلة اللوى للقاصد
مكة ، ومنها إلى فلجة ؛ وقال بعض الأعراب
يذكرهما :

أقول ، وفوق البحر نخشى سفينةً ،
تميل على الأعطاف كلَّ مَيل :

ألا أيها الركبُ الذين دليلهم
سُهَيْلُ الياقي ، دون كلِّ دليل

أليثوا بأهل الأبرقين فسلثوا
وذاك ، لأهل الأبرقين ، قليل

بأهلي أفدي الأبرقين وجيرةً
سأهجرهم لا عن قِلْي ، فأطيل

ألا هل إلى سرحٍ ألفتُ ظلاله ،
وتكليم ليلى ، ما حيتُ ، سيل ؟

وقال الزمخشري : الأبرقان ماء لبني جعفر ؛ وقال
أعرابي من طي :

فسقياً لأيام مَضَيْنَ من الصبا ،
وعيشٍ لنا ، بالأبرقين ، قصير

وتكذيب ليلى الكاشحين ، وسيرنا
لتجدي مطايانا بغير مسير

ولمّا نلبس الحولَ الياقي ، وإذا لنا
حمام يرى المكروه كلَّ غيور

فلما علا الشيبُ الشباب ، وبشّرتُ
ذوي العلمِ أعلى لِمَتي بقتير

١ قوله : الحول الياقي هكذا في الأصل ، وربما كان الحول من أسماء
الأكبية . أما قوله : حمام يرى المكروه ، فلمل الصواب :
'حمام يرى المكروه' .

لأنه يُسمع فيه الحنين، فيقال: إن الجين فيه تحين
إلى من قفل عنها؛ قال كثير:

لمن الديار بأبرق الحنان،
فالبريق، فالمضبات من أذمان

أقوت منازلها، وغير رسمها،
بعد الأنيس، تعاقب الأزمان

فوقفت فيها صاحبي، وما بها
يا عز! من ناعم ولا إنسان

أَبْرُقُ الخرجاء: قال زر بن منظور بن سحيم
الأسدي:

حي الديار، عفاها القطر والمور،
حيث ارتقى أبرق الخرجاء فالدور

أَبْرُقُ دَأَتْ: بوزن دعاءت، آخره ثاء مثلثة: موضع في
بلادهم؛ قال كثير:

إذا حلّ أهلي بالأبرقيّة
ن، أبرق ذي جدّد أو دَأَتْ

وقال ابن أحرر فغيره:

بحيث هراق في نعمان، حيث
الدوافع في يراق الأدائينا

الدأث، في اللغة، الثقل؛ قال روبة:

من أصر أدأث لها دَأَتْ

بوزن دعاءت.

أَبْرُقُ ذات مأسل: قال الشمر دَلْ بن شريك
اليربوعي، وكان صاحب شراب:

شربت ونادمت الملوكة، فلم أجد
على الكأس ندماناً لها مثل ديكلك

وخفت انقلاب الدهر أن يصدع العصا،
وأن تغدر الأيام كل غدور

وقال الصبا: دعني أدعك صريمة،
عذير الصبا من صاحب وعذيري

رجعت إلى الأولى وفكرت في التي
إليها، أو الأخرى يصير مصيري

وليس أمرؤ لاقى بلاء يئس
من الله أن يئتابه بجدير

أَبْرُقُ أعشاش: قد ذكر في أعشاش بما أغنى عن
الاعادة هنا.

أَبْرُقُ البادي: قد تقدم تفسير الأبرق في أبراق، فأغنى.
والبادي بالباء الموحدة يجوز أن يكون معناه الظاهر،
وأن يكون معناه من البادي ضد الحاضر. قال المرار:

ففا واسئلا عن منزل الحي دمنّة،
وبالأبرق البادي ألباً على رنم

أَبْرُقُ ذي جدّد: بالجم بوزن جرّد؛ قال كثير:

إذا حلّ أهلي بالأبرقيّة
ن أبرق ذي جدّد، أو دَأَتْ

أَبْرُقُ ذي الجموع: بالجم: موضع قرب الكلاب؛
قال عمرو بن لعل:

بأبرق ذي الجموع، غداة تيم،
تقودك بالحشاشة والجديل

أَبْرُقُ العزّن: بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي
والنون؛ قال:

هل تؤنسان، بأبرق العزّن
فالأنعمين، بواكر الطعن

أَبْرُقُ الحنّان: بفتح الحاء المهملة وتشديد النون وآخره
نون أخرى: هو ماء لبني فزارة. قالوا: سمي بذلك

أَقْلُ مَكْسَأً فِي جَزُورٍ ، وَإِنْ غَلَّتْ ،
وَأَسْرَعَ إِنْضَاجاً وَانْزَالِ مِرْجَلِ

تَرَى الْبَازِلَ الْكُومَاءَ فَوْقَ خَوَانِهِ ،
مَفْصَلَةً أَعْضَاؤُهَا لَمْ تَفْصُلْ

سَقَيْنَاهُ بَعْدَ الرَّيِّ ، حَتَّى كَأَنَّمَا
يَرَى ، حِينَ أَمْسَى ، أَبْرِقِي ذَاتَ مَأْسَلِ

عَشِيَّةً أَنْسَيْنَا قَبِيصَةَ نَعْلِهِ ،
فَرَاخَ الْفَتَى الْبَكْرِيَّ غَيْرَ مُنْعَلِ

أَبْرِقُ الرَّبْدَةَ : بالتهريك والذال معجمة : موضع
كانت به وقعة بين أهل الرَّدَّةِ وأبي بكر الصديق ،
رضي الله عنه ، ذكر في كتاب الفتوح : كان من
منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر ، رضي الله
عنه ، لما ارتدوا وجعله حمىً لحِوَل المسلمين ؛ وهذا
الموضع عنى زياد بن حَنْظَلَةَ بقوله :

وَيَوْمَ بِالْأَبْرِقِ قَدْ شَهِدْنَا
عَلَى ذُبْيَانَ ، يَلْتَهَبُ التِّهَابَا

أَتَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ
مَعَ الصَّدِيقِ ، إِذْ تَرَكَ الْعِتَابَا

أَبْرِقُ الرُّوحَانَ : بفتح الراء وسكون الواو والحاء
مهملة وألف ونون : وقد ذكر في موضعه ؛ وقال
جرير فيه :

لَمِنَ الدِّيارِ بِأَبْرِقِ الرُّوحَانِ ،
إِذْ لَا تَبِيعُ زَمَانُنَا بِزَمَانِ

أَبْرِقُ ضَيْحَانَ : الضاد معجمة مفتوحة وياء ساكنة
وحاء مهملة وآخره نون ؛ قال جرير :

وَبِأَبْرِقِي ضَيْحَانَ لَا قُوا خَزِيَّةً ،
تِلْكَ الْمَذَلَّةُ وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ

أَبْرِقُ الْعَزَافَ : بفتح العين المهملة وتشديد الزاي
وألف وفاء : هو ماء لبني أسد بن خزيمة بن مدركة ،
مشهور ، ذكر في أخبارهم ، وهو في طريق القاصد
إلى المدينة من البصرة بُحَاءً من حَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ إليه ،
ومنه إلى بطن تَخْلٍ ثم الطَّرَفِ ثم المدينة . قالوا :
وإنما سُمِّيَ الْعَزَافُ لأنهم يسمعون فيه عزيف الجن ؛
قال حسَّان بن ثابت :

طَوَى أَبْرِقُ الْعَزَافُ يُرْعِدُ مَثْنُهُ ،
حَنِينَ الْمُنَالِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ

قال ابن كيسان : أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد
المبرد لرجل يهجو بني سعيد بن قتيبة الباهلي :

أَبْنِي سَعِيدٍ ! إِنَّكُمْ مِنْ مَعْشَرِ
لَا يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ

قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بَنِ أَعْصَرَ ، إِنْ هُمْ
غَضِبُوا ، حَسِبْتَهُمْ لِعَبْدٍ مَنَافِ

قَرَرْنَا الْغَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَقَرَّبُوا
زَادًا ، لَعَمْرُ أَيْيِكَ ، لَيْسَ بِكَافِ

وَكَأَنَّنِي ، لَمَّا حَطَّطْتُ إِلَيْهِمْ
رَحْلِي ، نَزَلْتُ بِأَبْرِقِ الْعَزَافِ

بَيْنَا كَذَاكَ أَتَاهُمْ كُتَبَرَاؤُهُمْ ،
يَلْحُونُ فِي التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ

أَبْرِقُ عَمْرَانَ : بفتح العين المهملة ؛ قال دَوْسُ بْنُ
أُمِّ غَسَّانِ الْيَرْبُوعِي :

تَبَيَّنْتُ ، مِنْ بَيْنِ الْعِرَاقِ وَوِاسِطِ ،
وَأَبْرِقِ عَمْرَانَ ، الْحُدُوجَ الثَّوَالِيَا

أَبْرِقُ الْعَيْشُومَ : بفتح العين المهملة وياء ساكنة وشين
معجمة وواو ساكنة وميم ؛ قال السريُّ بْنُ مُعْتَبَرٍ

من بني عمرو بن كلاب :

وَدِدْتُ بِأَبْرِقِ الْعِشْمِ أَنِي
وَأَيْلَهَا ، جَمِيعاً ، فِي رِداءِ

أَبَاشِرُهُ ، وَقَدْ نَدَيْتُ 'رَبَاهُ' ،
فَأَلَصَقْتُ صِحَّةً مِنْهُ بِدَاءِ

الْأَبْرِقُ الْفَرْدُ : بِالْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ؛ قَالَ عَمْرُو
ابْنُ أَبِي :

وَمُقَلَّتَا نَعْجَةً حَوْلَاءَ ، أَسْكَنْهَا
بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ ، طَاوِي الْكَشْحَ قَدْ خَذَلَا

وَقَالَ آخَرُ :

خَلِيلِي مُرَّأِي عَلَى الْأَبْرِقِ الْفَرْدِ ،
عَهْدُوداً لِلَّيْلِ حَبْدًا ذَاكَ مِنْ عَهْدِ

الْأَبْرِقُ : غَيْرُ مِضَافٍ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي عَمْرُو
ابْنِ رِبْعَةٍ .

أَبْرِقُ الْكِنُوتِ : مَوْضِعٌ كَانَ بِهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ؛
قَالَ بَعْضُهُمْ :

عَلَى أَبْرِقِ الْكِبْرِيتِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
أَسْرَتُ ، وَأَطْرَافُ الْقَنَا قُصْدُ حُمْرِ

أَبْرِقُ مَازِنٍ : وَالْمَازِنُ بِيضُ الثَّلْجِ ؛ قَالَ الْأَرْقَطُ :

وَلَمَنِي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرِقِ مَازِنٍ ،
عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي ، لِلْمُؤْتَسِّينِ

أَبْرِقُ الْمُدَى : جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِيَ السَّكِينُ ؛ قَالَ
الْفَقْعَسِيُّ :

بَذَاتُ فَرْقَيْنِ فَأَبْرِقِ الْمُدَى

أَبْرِقُ الْمَرْدُومُ : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ؛ وَقَدْ قَالَ
الْجَعْدِيُّ فِيهِ :

عَفَا أَبْرِقُ الْمَرْدُومِ ، مِنْهَا ، وَقَدْ يُرَى
بِهِ ، كَحَضَرٍ ، مِنْ أَهْلِهَا ، وَمَصِيفُ

أَبْرِقُ النَّعَّارِ : بِفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ؛
وَهُوَ مَاءٌ لَطِيفٌ وَعَسَّانٌ قَرِيبُ طَرِيقِ الْحَاجِّ ؛ قَالَ
بَعْضُهُمْ :

حَيَّ الدِّيَارِ فَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ،
بَيْنَ الْهَبِيرِ وَأَبْرِقِ النَّعَّارِ

أَبْرِقُ الْوَضَّاحِ : بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ؛
قَالَ الذُّهْلِيُّ :

لَمَنِ الدِّيَارِ بِأَبْرِقِ الْوَضَّاحِ ،
أَقْتَوَيْنَ مِنْ نَجْلِ الْعَيُونِ مِلَاحَ

أَبْرِقُ الْهَيْجِ : بِفَتْحِ الْمَاءِ وَيَاءِ سَاكِنَةٍ وَجِيمٍ ؛ قَالَ ظَهيرُ
ابْنِ عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ :

عَفَا أَبْرِقُ الْهَيْجِ الَّذِي شَعَنْتُ بِهِ
تَوَاصِيفُ ، مِنْ أَعْلَى عِمَايَةٍ ، تَدْفَعُ

الْأَبْرِقَةُ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ
وَالْقَافِ : هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الزُّخْمَشَرِيِّ ،
وَقَالَ : هُوَ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ تَمَلِّ قَرِيبِ الْمَدِينَةِ .

أَبْرِقُوه : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ
وَالْوَاوِ سَاكِنَةٍ وَهَاءِ كَحْضَةٍ : هَكَذَا ضَبَطَهُ أَبُو سَعْدٍ ،
وَيَكْتُبُهَا بَعْضُهُمْ أَبْرِقُوهَ ، وَأَهْلُ فَارَسٍ يَسْتَوْنَهَا
وَرَكُوهَ ، وَمَعْنَاهُ : فَوْقَ الْجَبَلِ ، وَهُوَ بَلَدٌ مَشْهُورٌ
بِأَرْضِ فَارَسٍ مِنْ كُورَةِ اصْطَخَرٍ قَرِيبَ يَزْدَ .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ : أَبْرِقُوهَ بَلِيدَةٌ بَنَوَاحِي أَصْبَهَانَ عَلَى
عَشْرِينَ فَرْسَخًا مِنْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَهْوًا مِنْهُ فَهِيَ غَيْرُ
الْفَارَسِيَّةِ ، وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَبَا الْحَسَنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْأَبْرِقُوهِي الْفَقِيهَ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَمْنُونَةَ بِالْكَثِيرِ ، رَوَى عَنْهُ

الحافظ أبو موسى محمد بن عمر المدني الأصبهاني . مات في حدود سنة ٥١٨ .

وقال الاصطخري : أبرقوه ، آخر حدود فارس ، بينها وبين يَزْد ثلاثة فراسخ أو أربعة . قال : وهي مدينة حصينة كثيرة الزخمة تكون بمقدار الثلث من اصطخر ، وهي مشبكة البناء والغالب على بنائها الآزاج ، وهي قَرْعَاء ليس حولها شجرٌ ولا بساتين إلا ما بَعُدَ عنها ، وهي مع ذلك خصبة رخيصة الأسعار . قال : وبها تلٌ عظيم من الرماد ، يزعم أهلها أنها نار إبراهيم التي جُعِلَتْ عليه يَزْدٌ وسلاماً .

وقرأت في كتاب الاستاق ، وهو كتاب ملّة المجوس : أن سَعْدِي بنت مُتَبِّع زوجة كَيْنكاووس ، عَشِقَتْ ابنه كَيْنخسرو وراودته عن نفسه ، فامتنعَ عليها ، فأخبرت أباه أنه راودها عن نفسها ، كذباً عليه ، فأجج كيخسرو لنفسه ناراً عظيمة بأبرقوه ، وقال : إن كنت بريئاً فإن النار لا تعملُ في شيئاً ، وإن كنت مُخْنِتٌ كما زعمت ، فإن النار تأكلُني . ثم أَوَلَجَ نفسه في تلك النار وخرج منها سالماً ولم تؤثر فيه شيئاً ، فانتفى عنه ما اتهم به .

قال : ورَمَادُ تلك النار بأبرقوه شَيْءٌ تلّ عظيم ، ويسمى ذلك التلّ اليوم ، جبل إبراهيم ، ولم يشاهد إبراهيم ، عليه السلام ، أرض فارس ولا دخلها ، وإنما كان ذلك بكونه رُبّاً من أرض بابل .

وقرأت في موضع آخر : أن إبراهيم ، عليه السلام ، ورد إلى أبرقوه ونهى أهلها عن استعمال البقر في الزرع ، فهم لا يزرعون عليها مع كثرتها في بلادهم . وحدّثني أبو بكر محمد المعروف بالحرّني الشيرازي ، وكان يقول إنه وَلَدُ أُخْتِ ظهير القارمي ، قال : اختلفتُ إلى أبرقوه ثلاث مرّات ، فما رأيتُ المطر قط ووقع في داخل سور المدينة .

ويزعمون أن ذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام . وإلى أبرقوه هذه ينسب الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه . وذكر الاصطخري مسافة ما بين يَزْد إلى نيسابور ، فقال : تسير من أزادُخره إلى بُستاذران مرحلة ، وهي قرية فيها نحو ثلاثمائة رجل ، ومائة جارٍ من قناة ، ولهم زروع وبساتين وكروم ، ومن بستاذران إلى أبرقوه مرحلة خفيفة ، وأبرقوه قرية عامرة ، وفيها نحو سبعمائة رجل ، وفيها مائة جارٍ وزرعٌ وضرعٌ وهي خصبة جدّاً ، ومن أبرقوه إلى زادويه ، ثم إلى زيكن ، ثم إلى استلَسْت ، ثم إلى ترشيش ، ثم إلى نيسابور ، فهذه أبرقوه أخرى غير الأولى ، فاعرفه .

إِبْرَمُ : بكسر الميم وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وميم : من أبنية كتاب سيبويه مثل إِبْرَمِ . قال أبو نصر أحمد بن حاتم الحرّمي : إبرم اسم بلد . وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأشيلي النحوي : إبرم بنت .

وقرأت في تاريخ أُلْتَه أبو غالب بن المهذب الحرّمي : أن سيف الدولة بن حمدان لما عبر الفرات في سنة ٣٣٣ ليلك الشام ، تسامع به الوُلاة ، فتلقوه من الفرات ، وكان فيهم أبو الفتح عثمان بن سعيد والي حلب من قبَل الإخشيد ، فلقيه من الفرات ، فأكرّمه سيف الدولة وأركبه معه وسائره ، فجعل سيف الدولة كلما مرّ بقرية سألها عنها فيجيبه ، حتى مر بقرية ، فقال : ما اسم هذه القرية ؟ فقال : إبرم . فسكت سيف الدولة ، وظن أنه أراد أنه أبرمه وأضجّره بكثرة السؤال ، فلم يسأله سيف الدولة بعد ذلك عن شيء حتى مرّ بعدة قرى ، فقال له أبو الفتح : يا سيدي ، وحقّ رأسك إن اسم تلك القرية إبرم ، فاسأل من سئت عنها . فضحك سيف الدولة وأعجبته فطنته .

عالٍ ، سريرٌ عليه اثنا عشر رجلاً ، فيهم صبيٌ مخضوب اليد والرجل بالحِشاء ، والروم يزعمون أنهم منهم ، والمسلمون يقولون إنهم من الغزاة في أيام عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، ماتوا هناك صبراً ، ويزعمون أن أظافيرهم تطول ، وأن رؤوسهم تتخلّق ، وليس لذلك صحّة إلا أنهم قد يبيست جلودهم على عظامهم ولم يتغيروا .

أَبْرِينُ : بفتح الهزّة وسكون الباء وكسر الراء وياه ساكنة وآخره نونٌ : وهو لغة في يبرين . قال أبو منصور : هو اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بجذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين ، وهو واحدٌ على بناء الجمع ، حُكْمُهُ كحُكْمِهِ في الرفع بالواو ، وفي النصب والجرّ بالياء ، وربما أعربوا نونه وجعلوه بالياء على كل حال .

وقال الحارزنجي : رملٌ أبرين ويبرين بلدٌ ، قيل هي في بلاد العماليق .

وقال أبو الفتح : أما يبرين ، فلا ينبغي أن يُتَوَهَّم أنه اسم منقول من قولك هُنَّ يبرين لفلان أي يُعارِضْنَهُ ، من قولك يبري لها من أين وأشمل . يدلُّ على أنه ليس منقولاً منه قولهم فيه يبرون ، وليس شيءٌ من الفعل يكون هكذا . فإن قلت : ما أنكرت أن يكون يبرين وأبرون فعلاً ، فيه لغتان ، الياء والواو ، مثل : نَقَوْتُ المِخْ ونَقَيْتُهُ ، وسَرَوْتُ الثوبَ وسَرَيْتُهُ ، وكَتَوْتُ الرجلَ وكَتَيْتُهُ ، ونَقَيْتُ الشيءَ ونَقَوْتُهُ ، فيكون يبرين ، على هذا ، كيكنين ، ويبرون كيكنون ، ومثاله يفعلن ، كقولك : هن يدعون ويغزون ، وفي التنزيل : إلاً أن يعفون .

فالجواب أنه لو كان الواو والياء فيه لامين ، على ما

أَبْرُوقَا : قرية كبيرة جليّة من ناحية الرُّومقَان من أعمال الكوفة . وفي كتاب الوزراء أنها كانت تقوم على الرشيد بألف ومائتي ألف درهم .

الْأَبْرُوقُ : بفتح الهزّة وسكون الباء وضم الراء وبعد الواو قاف : اسم موضع في بلاد الروم ، موضع يُزار من الآفاق ، والمسلمون والنصارى مُتَّفِقُونَ على اتّبابِهِ .

قال أبو بكر المروزي : بلغني أمرُهُ فقصدته ، فوجدته في لُحْفِ جبلٍ يُدْخَلُ إليه من باب بُرْجٍ ، ويمشي الداخل تحت الأرض إلى أن ينتهي إلى موضع واسع ، وهو جبل مخسوف تبيّن منه الساء من فوقه ، وفي وسطه بحيرة ، وفي دائرها بيوتٌ للفلاحين من الروم ، ومزْدَرَعُهُم ظاهر الموضع ، وهناك كنيسة لطيفة ، ومسجد ، فإن كان الزائر مسلماً أتوا به إلى المسجد ، وإن كان نصرانياً أتوا به إلى الكنيسة ، ثم يدخلُ إلى بهو فيه جماعة مقتولون ، فيهم آثار طعنات الأسلحة وضربات السيوف ، ومنهم من فُقدت بعض أعضائه ، وعليهم ثياب القطن لم تتغيّر .

وهناك ، في موضع آخر ، أربعة قِيَامٍ مسندة ظهورهم إلى حائط المغارة ، ومعهم صبيٌ قد وضع يده على رأس واحد منهم طوالٍ من الرجال ، وهو أسنَرُ اللون ، وعليه قَبَاءٌ من القطن ، وكفُّهُ مفتوحة كأنه يُصافح أحداً ، ورأس الصبي على زَنْدِهِ ، وإلى جانبه رجلٌ على وجهه ضربة قد قطعت سَفْتَهُ العليا ، وظهرت أسنانه ، وهم بعمائم .

وهناك أيضاً بالقرب امرأة على صدرها طفلٌ ، وقد طرحت نديها في فيه . وهناك خمس أنفس قِيَامٍ ، ظهورهم إلى حائط الموضع . وهناك أيضاً في موضع

ساكنة ونون مفتوحة وقاف، ويقال: أبرون، والقاف تعريبٌ من قُرَى مَرَوَى، والنسبة إليها أبرينقي. ينسب إليها جماعة، منهم أبو الحسن علي بن محمد الدّهان الأبرينقي، كان فقيهاً صالحاً، روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفُوراني الفقيه وغيره من شيوخ مرو، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد الشهرستاني بمكة، وكان من أهل الورع والعلم. مات سنة ٥٢٣.

أَبْرَاز: بفتح الهززة وسكون الباء وزاي وألف وراء: قرية بينها وبين نيسابور فرسخان، نسبوا إليها قوماً من أهل العلم، منهم حامد بن موسى الأبرازي سجع إسحاق بن راهويه وغيره، وإبراهيم بن محمد بن أحمد ابن رجاء الأبرازي الوراق، طلب الحديث على كثير، فسمع بنيسابور ونسًا، ورحل إلى العراق فسمع بها عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، وكتب بالجزيرة عن أبي عروبة الحرّاني، وبالشام عن مكحول البيروني وعامر بن خزيمة المُرّسي وأبي الحسن بن جَوْصَا، وسمع بخراسان الحسن بن سفيان ومسعود بن قَطَن وجعفر بن أحمد الحافظ، وبغداد أبا القاسم البَغوي ومحمد بن محمد الباعثندي وغيرهم، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السُّلَمي وأبو عبد الله بن مَنْدَةَ وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، وجمع الحديث الكثير، وعُمِّرَ حتى احتاجوا إليه. ومات في خامس رجب سنة ٣٦٤ عن ست أو سبع وتسعين سنة.

أَبْرِقَبَاذ: بفتح أوله وثانيه وسكون الزاي وضم القاف والباء موحدة وألف وذال معجمة: كذا وَجَدْتُهُ يَخْطُ غير واحد من أهل العلم بالزاي. وقباز بن فيروز: ملك من ملوك الفرس وهو والد

ذكرته من اختلاف اللغتين، لجاز أن يجيء عن هم يَبْرُونُ بالواو وضمة النون، كما أنه لو سبّيت بقولك النساء يَغْزُونُ على قول من قال أكلوني البراغيث يجعل النون علامة جمع لقلت هذا يَغْزُونُ، كقولك يَفْتُلْنُ اسم رجل على الوصف الذي ذكرنا هذا يَفْتُلْنُ.

وفي امتناع العرب أن تقول يَبْرُونُ مع قولهم يَبْرِنُ، دلالة على أنه ليس كما ظنه السائل، من كون الواو في يبرون، والياء في يبرين لامين مختلفين، بل هما زائدتان قبل النون، بمنزلة واو فلسطين وياه فلسطين. وأيضاً فقد قالوا: يَبْرِنُ وأبرين، وأبدلوا الياء هززة، فدل أنها هنا أصل، ألا ترى أنها لو كانت في أول فعلٍ، لكانت حرف مضارعة لا غير، ولم تر حرف مضارعة أبدل مكانه حرف مضارعة، فدل هذا كله على أن الياء في أول يبرين ويبرون فاء، لا تحالة.

فأما قولهم باهلة بن أعصر، ثم أبدلوا من الهززة الياء، فقالوا يَعْصُرُ، فغير داخل فيما نحن فيه، وذلك أن أعصر ليس فعلاً إنما هو جمع عَصْرَ، وإنما سبّيت بذلك لقوله:

أَبْنِي! إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَهُ،
كَرُّ اللَّيَالِي، وَاخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ

فهذا وجه الاحتجاج على قائل إن ذهب إلى ذلك في يبرين، وليس ينبغي أن يحتج عليه بأن يقال لا يكونان لَفَتَيْنِ: يبرين ويبرون، كيكنين ويكنون، لأنه لا يقال: بَرَوْتُ له في معنى بَرَيْتُ أي تعرضت، فمعنى بريت، من بريت القلم، وبروته وبروت القلم، عن أبي الصقر، فإن هو قال هذا، فجوابه ما قدّمناه.

أَبْرِيقُ: بفتح الهززة وسكون الباء وكسر الراء وياه

أَنو شروان العادل ، ولهذا الموضع ذكرٌ في الفتوح يجيء مع ذكر المَذَار ، فكأنه يجاور مَبْسَانَ ودَسْتَبِسَانَ .

وقال هلال بن المحسن : أَبْزَقْبَاذُ كَذَا ، هو بخطه بالزاي ، من طساسيج المذار بين البصرة وواسط .

وقال ابن الفقيه وغيره : أَبْزَقْبَاذُ ، هي كورة أَرْجَان بين الأهواز وفارس بكاملها ، وقد ذكرت مع أَرْجَان . وفي كُتُب الفرس أن قباذ بنى أَبْزَقْبَاذ وهي أَرْجَان وَأَسْكَنَهَا سبي هَمْدَان .

وقال أبو يحيى زكرياء الساجي في تاريخ البصرة : سار عُنْبَةَ بن عَزْوَان بعد فتح الأُبُلَّة إلى دَسْتَبِسَانَ ففتحها ، ومضى من قَوْرِهِ ذلك إلى أَبْزَقْبَاذ ففتحها . هكذا وجدته بخط أبي الحسن بن الفرات بالزاي ، وإذا صحَّت الروايات ، فهذه غير أَرْجَان ، والله الموفق .

أَبْسُسُ : بالفتح ثم السكون وضم السين المهملة وسين أخرى : اسم لمدينة خراب قرب أْبْلُسْتَيْن من نواحي الروم يقال : منها أصحاب الكهف والرقيم ؛ وقيل هي مدينة دقيانوس ، وفيها آثار عجيبة مع خرابها .

أَبْسَكُونُ : بفتح أوله وثانيه وسكون السين المهملة وكاف وواو ونون : مدينة على ساحل بحر طبرستان ، بينها وبين جَرْجَان أربعة وعشرون فرسخاً ، وهي فُرْضة للسُّفْن والمراكب ، وقد رُويت بألف بعد الهزرة ، وقد ذكرت فيما سلف .

أَبْسُوجُ : بالفتح ثم السكون وآخره جيم : اسم قرية بالصعيد على غربي النيل . قال أبو علي التَّنُوخي : حدثني من أثق به ، وهو أبو عبد الله الحسين بن عثمان الحِرَاقِي الحنبلي ، قال : تَوَجَّهْتُ إلى الصعيد في سنة ٣٥٩ فرأيتُ في باب ضيعة لَأَبِي بكر علي بن صالح الروذباري تُعْرَفُ بِأَبْسُوج ، شارعة على النيل بين

القيس والبَهْنَسَا ، صورة فارة في حجر ؛ والناس يحيثون بطين من طين النيل فيطبعون فيه تلك الصورة ويحملونه إلى بُيُوتِهِمْ ، فسألتُ عن ذلك فقيل لي : ظهر عن قريب من سَنِيَّاتِ هذا الطلسم ، وذلك أنه كان مَرَكَبٌ فيه شعير تحت هذه البيعة ، فقصد صبي من المراكب ليلعب ، فأخذ من هذا الطين وطبع الفارة ونزل بالطين المطبوع المراكب ، فلما حصل فيه تبادَرَ فارُ المراكب يظهر ون ويَرَمُون أنفُسَهُمْ في الماء . فعجب الناس من ذلك وجربوه في البيوت ، فكان أيُّ طابعٍ حَصَلَ في دارٍ لم تبق فيها فارة إلا خرجتُ فتَقَطَّل ، أو نقلت إلى موضع لا صورة فيه ، فكثُر الناس أخذ الصورة في الطين وتركها في منازلهم حتى لم تبق فارة في الطرُوق والشوارع ، وشاع ذلك وذاع في البلدان ! .

أَنْشَاقُ : بالنون والشين معجمة : قرية من قرى مصر ، يقال لها محلة أنشاق ، من ناحية الدقهلية . وبالصعيد من ناحية البَهْنَسَا أَنْشَاقُ ، بالباء الموحدة .

أَنْشَايُ : بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف وياه ساكتان : من قرى الصعيد الأدنى بمصر .

أَبْشُويَه : قرية من قرى مصر أيضاً من الغربية .

أَبْشَيْشُ : بشينين معجمتين بينهما ياء ساكنة : من قرى مصر من ناحية السَّيْنُودِيَّة .

أَبْشِيَّةُ : وتُعرَفُ بِأَبْشِيَّةِ الرُّمَّان : من قرى الفيوم بمصر .

أَبْضَعُ وَضُبَيْعُ : ماءان لبني بكر ؛ قالت امرأة تزوجها رجلٌ فَحَصَّتْ إلى وطنها :

ألا ليت لي من وطن أمي شربة
تُشَابُ بماء من ضُبَيْع وَأَبْضَعُ

أُبْضَة : بالضم ثم السكون والضاد معجمة : ماءة لبني العَنْبَر . قال أبو القاسم الخوارزمي : أبضة ماءة لطيفة ، ثم لبني مِلْقَط منهم ، عليه نخل ، وهو على عشرة أميال من طريق المدينة ؛ قال مُساور بن هِند يَصِفُ هذا المكان :

سائلٌ تَمِيماً : هلْ وَفَيْتُ ؟ فإِتني
أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي ليومِ سَبابِ
وأخذتُ جَارَ بني سَلَامَة عَنوةً ،
فَدَقَعْتُ رِبْقَتَهُ إلى عَتَابِ
وجَلَبَتُهُ من أهلِ أبْضَة طائِعاً ،
حتى تَحَكَّم فِيهِ أهلُ إِرَابِ

إِبْط : بالكسر ثم السكون : قرية من قرى اليمامة من ناحية الوشم ، لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مُرَّة .

الأَبْطَحُ : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء مهملة : وكلُّ مَسِيل فيه دُقاقُ الحصى فهو أَبْطَح . وقال ابن دُرَيْد : الأَبْطَحُ والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض . وقال أبو زيد : الأَبْطَحُ أثَرُ المسيل ضيقاً كان أو واسعاً . والأَبْطَحُ يُضاف إلى مكة وإلى مَنى ، لأن المسافة بينه وبينها واحدة ، وربما كان إلى مَنى أقرب ، وهو المُحَصَّب ، وهو خيفُ بني كنانة ، وقد قيل إنه ذو طَوًى وليس به . وذكر بعضهم أنه لما سَمِيَ أَبْطَح ، لأن آدم ، عليه السلام ، بَطَّحَ فيه ؛ وقال مُحمَّد بن ثَوْر الهلالي :

أقول لَعبد الله بيني وبينه :
لكَ الحَيَرُ ، خَبَّرَنِي فَأَنْتَ صَدِيقُ
تراني إن عُلِّت نفسي بِسَرَحَة ،
على السَّرَح ، موجوداً عليَّ طريقُ

أبي الله إلا أَن سَرَحَة مالِك ،
على كل سرحات العِضاء تَرُوقُ
سَقَى السَّرَحَة المَحَلال والأَبْطَح ، الذي
به الشَّرِي ، عَيْثُ مُدْجِنٌ وَبُرُوقُ
فقد ذَهَبَتْ طَوْلاً فما فوق طَوْلاً ،
من النخل ، إلا عَشَّةٌ وَسَحُوقُ
فيا طِيبَ رَبِّها ! ويا بَرْدَ ماها !
إذا حان ، من حامي النهار ، وَدُوقُ
حُمى ظِلِّها سَكْسُ الحَلِيقَة خائفٌ ،
عليها عُرَامُ الطائِفِين شَفِيقُ
فلا الظلُّ من بَرْد الضحى تستطيعه ،
ولا الفَيءُ من بَرْد العَشِيِّ ، تَذُوقُ

وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قد أُوْعِدَ من يُشَبِّب بالنساء من الشعراء عقوبةً ، فأخذ مُحمَّد يشبِّب بالسَّرَحَة تَوْرِيَةً ، ولما يريد امرأةً .

أَبْعَوُ : بالفتح ثم السكون والعين المعجمة مفتوحة وراء : من قُرى سمرقند ، وقيل هي ناحية بسمرقند ذات قُرَى مُتَّصَة . منها أبو يزيد خالد بن كُرْدَة الأَبْغَرِي السَّرَقَنْدِي وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عمران الأَبْغَرِي ، كاتب الإنشاء في أيام دولة السامانية ، وكان من البلغاء .

الأَبْكُورُ : بضم الكاف : الأَبْكُورُ والبَكَرات : قارات في البادية .

الأَبْكُ : بتشديد الكاف : هو موضع ؛ يقول الراجز فيه :

جَرَبَة من حُمُرِ الأَبْكُ ،
لا ضَرَعَ فيها ولا مُدَكِّي

الجَرَبَة : العانة من الحير .

أَبْكَنُ : بالنون وفتح الكاف: موضع بالبصرة له ذكر في الأخبار .

الأبْكَيْنِ : بلفظ التثنية بفتح أوله وثانيه وتشديد الكاف : هما جبلان يشرفان على رجة المدار باليامة .

الأبلاءُ : بالفتح ثم السكون والمدّ : هو اسم بئر .

أَبْلُسْتَيْنِ : بالفتح ثم الضم ولا م مضومة أيضاً والسين المهمل ساكنة وتاء فوقها نقطتان مفتوحة وياه ساكنة ونون : هي مدينة مشهورة ببلاد الروم ، وهي الآن بيد المسلمين ، وسلطانها ولد قَلِج أرسلان السلجوقي ، قريبة من أنبئس مدينة أصحاب الكهف .

الأبْلَقُ : بوزن الأحمر : حصن السموأل بن عادية اليهودي ، وهو المعروف بالأبلى القرْد ، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصاة ، وهو خراب ، وإنما قيل له الأبلى لأنه كان في بنائه بياض وحُمره ، وكان أول من بناه عادياً أبو السموأل اليهودي ؛ ولذلك قال السموأل :

بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا ،
وماءً كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

رفيعاً تَزَلَّقُ الْعِقْبَانُ عَنْهُ ،
إِذَا مَا نَابَنِي حَصِيمٌ أَبَيْتُ

وَأَوْصَى عَادِيَا قَدْماً : بَأَن لَا
تَهْدَمَ يَا سَمُوأَلُ مَا بَنَيْتُ

وَفِينْتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ ، إِنِّي
إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفِينْتُ

وكان يقال : أَوْفَى من السموأل ، وذلك أن امرأة

الفيسر بن مُجَبَّر الكندي مرّ بالأبلى ، وهو يريد قَيْصَرَ يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى قَتْلَةِ أَبِيهِ ، وكان معه أذراع مائة ، فأودعها السموأل ومضى ، فبلغ خبرها ملكاً من ملوك غسان ، وقيل هو الحارث بن ظالم ، ويقال الحارث بن أبي شُرّ الغساني ، فسار نحو الأبلى ليأخذ الأذرع ، فَتَحَصَّنَ مِنْهُ السَمُوأَلُ ، وطلب الملكُ منه تلك الأذرع ، فامتنعَ من تسليمها ، فقبضَ على ابنِ له ، وكان قد خرج للتصيد ، وجاء به إلى تحت الحصن ، وقال : إن لم تعطني الأذرع ولألا قتلتُ ابنك ؛ ففكّر السموأل وقال : ما كنت لأخفِرَ ذِمَّتِي ، فاضع ما شئت ؛ فذبحه والسموأل ينظرُ إليه . وقيل إن الذي طالبه بالأذرع الحارث بن ظالم ، ولأنه لما امتنعَ من تسليم الأذرع إليه ضرب ابنه بِسَيْفِهِ ذِي الْحَيَّاتِ فَقَطَعَهُ نِصْفَيْنِ . وقيل إن ذلك الذي أراد جَرِير بقوله للفرزدق :

يَسِيفُ أَبِي رَعْوَانَ ، سَيْفٌ مُجَاشِعٌ ،
ضَرَبْتَ ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

ولم يدفعْ إليه السموأل الأذرع ، وانصرف ذلك الملك عند اليأس ، فضربت العربُ به المثل لوفائه .

هذا قول يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلبي . قال الأعشى يذم رجلاً من كلب :

بنو الشهر الحرام ، فَلَسْتَ مِنْهُمْ ،
ولستَ من الكرام بني العُبَيْدِ

ولا من رَهْطِ حَسَّانِ بْنِ قُرْطٍ ،
ولا من رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

قال : وهؤلاء كلُّهم من كلب ، فقال الكلبي : لا أبالك ، أنا والله أشرفُ من هؤلاء كلِّهم . فسبَّه الناس كلِّهم بهجاء الأعشى إياه ، ثم أغار الكلبي المهبجُّ على قوم قد

الكلي" أن الذي وهب لشُريح هو الأعشى ، فأرسل إلى شريح : ابعث إليّ الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه ؛ فقال : قد مضى . فأرسل الكلي في أثره فلم يلحقه . وقال الأعشى : وهو زعم أن سليمان ابن داود هو الذي بنى الأبلق الفرد بعد أن ذكر الملوك الذين أفنهم الدهر ، فقال :

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله ،
وورده بئساء اليهودي أبلق

بناه سليمان بن داود حقة ،
له أزج عالٍ وطى مؤتق

يوازي كبيدات السماء ، ودونه
بلاط ، ودارات ، وكلس ، وخذق

له درمك في رأسه ، ومشارب ،
ومسك ، وريحان ، وراح تصفق

وحور كأمثال الدمي ، ومناصف ،
وقدر ، وطباخ ، وصاع ، ودنسق

فذاك ولم يعجز من الموت ربّه ،
ولكن أناه الموت لا يتأبّق

وقال السؤال يصف نفسه وحصنه :

لنا جبل يعتك من نجيده
منيع ، يرده الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به
إلى النجم قرع ، لا ينال ، طويل

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره ،
يعيز على من رامه ، ويطول

الأبلّة : بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها ؛ قال أبو علي : الأبلّة ، اسم البلد الهمة فيه فاء ، وفعلّة

بات فيهم الأعشى ، فأسر منهم نفرأ فيهم الأعشى ، وهو لا يعرفه ، ورحل الكلي حتى نزل بشُريح ابن السؤال بن عادية اليهودي صاحب تيساء ، وهو بحصنه الأبلق ، فمر شُريح بالأعشى فناده الأعشى :

شُريح ! لا تتركني بعدما علقت
حبالك اليوم ، بعد القد ، أظفاري

قد جلّت ما بين بانقيا إلى عدن ،
وطال في العجم تساري وتكراري

فكان أكرمهم جدآ وأوثقهم
عهدآ ، أبوك يعرف غير إنكار

كن كالسؤال ، إذ طاف المهام به
في جعقل كهزيع الليل جرّار

بالأبلق الفرد ، من تيساء ، منزله
حصن حصين وجار غير غدار

إذ سامه خطتي خسف ، فقال له :
قل ما تشاء ، فإني سامع حار

فقال : ثكل وعدر أنت بينهما ،
فاختار فما فيها حظ المختار

فشك غير طويل ، ثم قال له :
اقتل أسيرك إني مانع جاري

فاختار أذراعه كيلا يسب بها ،
ولم يكن وعده فيها بخار

قال : فجاء شُريح إلى الكلي ، فقال : هب لي هذا الأسير المضرور . فقال : هو لك ؛ فأطلقه وقال له : أقيم عندي حتى أكرمك وأحبوك . فقال الأعشى : من تمام صنيعك إليّ ، أن تعطيني ناقة ناجية وتخلّيني الساعة . فأعطاه ناقة فركها ، ومضى من ساعته ، وبلغ

الحسين بن العميد يقول سمعت محمد بن مضاء يقول سمعت الحسن بن علي بن قتيبة الرازي يقول سمعت أبا بكر القاري يقول : الأبلة ، بفتح أوله وثانيه ، والأبلة بضم أوله وثانيه ، هو المجمع . وأنشد البيت المذكور قبل ، والمجمع : الثمر بالبن .

والأبلة بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة ، لأن البصرة مُصّرت في أيام عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مساليح من قِبَل كسرى ، وقائد ، وقد ذكرنا فتحها في سبذان .

وكان خالد بن صفوان يقول : ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافةً ، ولا أغذى نطفةً ، ولا أوطأ مطيةً ، ولا أربح لتاجر ، ولا أخفى لعائد .

وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ، ونهر بَلَنخ ، ونهر الأبلة . وحشوش الدنيا خمسة : الأبلة ، وسيراف ، وعُمان ، وأردبيل ، وهيت . وأما نهر الأبلة الضارب إلى البصرة ، فحفره زياد .

وحكي أن بكر بن النطّاح الحنفي مدح أبا دلف العجلي بقصيدة ، فأثابه عليها عشرة آلاف درهم ، فاشتري بها ضيعةً بالأبلة ، ثم جاء بعد مُدَيِّدة ، وأنشده أحياناً :

بك ابتغيتُ في نهر الابلة ضيعةً ،
عليها قصيرٌ بالرُخام مَشِيدُ

إلى جنبها أختٌ لها يعرضونها ،
وعندك مالٌ للهِباتِ عَتِيدُ

فقال أبو دلف : وكم غنّ هذه الضيعة الأخرى ؟ فقال : عشرة آلاف درهم ؛ فأمر أن يُدفع ذلك إليه ، فلما قبضها قال له : اسمع مني يا بكر ، إن إلى جنب

قد جاء اسماً وصفةً ، نحو حُضْمَةٍ وغلْبَةٍ ، وقالوا قُمْدُ ، فلو قال قائلٌ : إنه أفعلةٌ ، والمهزة فيه زائدة ، مثل أبْلَمَةٍ وأسْنَمَةٍ ، لكان قولاً .

وذهب أبو بكر في ذلك إلى الوجه الأول ، كأنه لما رأى فَعْلَةً أكثر من أفعلة ، كان عنده أولى من الحُكَم بزيادة المهزة ، لِقِلَّةِ أفعلة ، ولمن ذهب إلى الوجه الآخر أن يحتج بكثرة زيادة المهزة أولاً . وقالوا للفِدْرَةِ من الثمر الأبلة . قال الشاعر ، وهو أبو المُتَمِّم الهذلي :

فياكلُ ما رُضٌ من زادنا ،
ويأبى الأبلة لم تَرْضَ

وهذا أيضاً فَعْلَةٌ ، من قولهم طَيرَ أبابيل ، فَسَّرَه أبو عبيدة جباعات في تَفْرِقَةٍ ، فكما أن أبابيل فعايل وليست بأفاعيل ، كذلك الأبلة فَعْلَةٌ وليست بأفعلة .

وحكي عن الأصمعي في قولهم الأبلة التي يُراد بها امم البلد : كانت به امرأةٌ حَمَارَةٌ تُعَرِّفُ بهُوب في زمن النبط ، فطلبها قوم من النبط ، فقبل لهم : هُوبٌ لأكا ، بتشديد اللام ، أي ليست هوبٌ ههنا ، فجاءت الفرس فَعَلَّظَتْ ، فقالت : هُوبِلْتُ ، فعَرَّبَتْها العربُ فقالت : الأبلة .

وقال أبو القاسم الزجاجي : الأبلة الفِدْرَةُ من الثمر ، وليست الجُلَّة كما قال أبو بكر الأنباري . إن الأبلة عندهم الجُلَّة من الثمر ؛ وأنشد ابن الأنباري :

ويأبى الأبلة لم تَرْضَ

وقرئ بخط بديع الزمان بن عبد الله الأديب الهذلي في كتاب قرأه على أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي وخطّه له عليه : سمعت محمد بن

وهناك نَجْلٌ سَعْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ فَرَاخٍ . والنَّجْلُ ،
بالجيم ، الماء النَّزُّ ، ويستَنَقِعُ فِيهِ مَاءُ السَّاءِ أَيْضاً ،
وَوَادٍ يَصُبُّ فِي الْفَرَاتِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

يَنْصَبُّ فِي بَطْنِ أُبْلِيِّ ، وَيَبْعَثُهُ
فِي كُلِّ مُنْبَطَحٍ مِنْهُ أَخَايِدُ

فَتَمَّ يَرْبَعُ أُبْلِيّاً ، وَقَدْ حَمَيْتُ
مِنْهَا الدَّكَادِكُ وَالْأَكْمُ الْقَرَايِدُ

يَصِفُ حِمَاراً يَنْصَبُّ فِي الْعَدْوِ وَيَبْعَثُهُ أَيُّ
يَبْعَثُ عَنْ الْوَادِي بِجَافِرِهِ . وَقَالَ الرَّاعِي :

قَدَّاعِينَ مِنْ شَتَّى ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ
وَوَاحِدَةٍ ، حَتَّى كَمَلَنْ ثَمَانِيَا

دَعَا لُبَّهَا عَمْرُو ، كَانَ قَدْ وَرَدَنِي
بِرَجْلَةٍ أُبْلِيٍّ ، وَإِنْ كَانَ ثَانِيَا

إِبْلِيلُ : بِالْكَسْرِ ثَم السُّكُونُ وَالَامُ مَكْسُورَةٌ وَيَاءُ
سَاكِنَةٌ وَالَامُ أُخْرَى : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ بِأَسْفَلِ
الْأَرْضِ ، يُضَافُ إِلَيْهَا كُورَةٌ ، فَيُقَالُ كُورَةُ صَانَ
وَلِبْلِيلِ .

أَبْنَا طِمِيرٍ : تَثْنِيَةُ ابْنِ وَطِيمِرٍ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالْمِيمِ
وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : هُمَا جَبَلَانِ بَيْطُنِ كَنْخَلَةٍ ، وَأَبْنَا
طِمَارِ ثَنِيَتَانِ .

أَبْنَا عَوَارٍ : بَضْمُ الْعَيْنِ : قُلْتَانِ فِي قَوْلِ الرَّاعِي :

مَاذَا تَذَكَّرْتُ مِنْ هِنْدٍ ، إِذَا احْتَجَجْتِ
بِابْنِي عَوَارٍ ، وَأَذْنِي دَارِهَا بُلْعُ

أَبْنَبِمَ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيَةِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ وَمِيمِ بوزن أَفْتَعَلَ مِنْ أَبْنِيَةِ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ
وَرَوَى يَنْبِمَ بِالْيَاءِ ، وَذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَأَنْشَدَ
سَيَبَوِيهِ لَطْفِيلُ الْغَنَوِيِّ يَقُولُ :

كُلُّ ضِيعَةٍ ضِيعَةٌ أُخْرَى ، إِلَى الصَّيْنِ وَإِلَى مَا لَا نَهَايَةَ
لَهُ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَجِئَنِي غَدَاً ، وَقُولْ إِلَى جَنْبِ هَذِهِ الضِّيعَةِ
ضِيعَةٌ أُخْرَى ، فَإِنْ هَذَا شَيْءٌ لَا يَنْقُضِي .

وَقَدْ نَسَبَ إِلَى الْأَبْلَةِ جَمَاعَةٌ مِنْ رُوَاةِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ
شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخِ الْأُبْلِيُّ ، وَحَقِصُ بْنُ عَمْرِ بْنِ
إِسْمَاعِيلِ الْأُبْلِيِّ رَوَى عَنِ الثَّوْرِيِّ وَمِسْعَرُ بْنُ كِدَّامٍ
وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ ، وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
حَقِصِ أَبِي بَكْرٍ الْأُبْلِيُّ ، وَأَبُو هَاشِمٍ كَثِيرُ بْنُ سَلِيمٍ
الْأُبْلِيُّ مِنْ أَهْلِهَا ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى أَنَسٍ وَيُروِيهِ عَنْهُ لَا تَحِلُّ رِوَايَةُ
حَدِيثِهِ . وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ .

أُبْلَى : بِالضَّمِّ ثَم السُّكُونُ وَالْقَصْرُ بوزن حُبْلَى ؛
قَالَ عَرَّامٌ : تَمْضِي مِنَ الْمَدِينَةِ مُصْعِدَاً إِلَى مَكَّةَ ،
فَتَمِيلُ إِلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ عُرَيْفِطَانُ مَعْنَى ، لَيْسَ لَهُ
مَاءٌ وَلَا مَرْعَى ، وَحِذَاهُ جِبَالٌ يُقَالُ لَهَا أُبْلَى ، فِيهَا
مِيَاهٌ مِنْهَا بَشَرٌ مَعُونَةٌ ، وَذُو سَاعِدَةٍ ، وَذُو جِمَاحٍ ،
أَوْ حِمَاحٍ ، وَالْوَسْبَاءُ ، وَهَذِهِ لِبْنِي سَلِيمٍ ، وَهِيَ
قِنَانٌ مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ فِيهَا الشَّاعِرُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
أَرْوَمُ ، فَأَرَامُ ، فَشَابَةُ ، فَالْحَضْرُ

وَهَلْ تَرَكَتْ أُبْلَى سَوَادَ جِبَالِهَا ،
وَهَلْ زَالَ بَعْدِي عَنْ قَنْيَنَتِهِ الْحِجْرُ ؟

وَعَنِ الزَّهْرِيِّ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، قَبِيلَ أَرْضِ بَنِي سَلِيمٍ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بَشَرٌ
مَعُونَةٌ يَجْرُفُ أُبْلَى . وَأَبْلَى بَيْنَ الْأَرْضِ حَضِيَّةٍ وَقُرَّانٍ
- كَذَا ضَبَطَهُ أَبُو نُعَيْمٍ .

أُبْلِيٌّ : بِالضَّمِّ ثَم السُّكُونُ وَكَسْرُ اللَّامِ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ :
جَبَلٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَجْلٍ وَسَلَمَى ، جَبَلُ طَيْئِ ،

مع أن أكثر أسماء البلدان مؤنثة ، ففَعْلَاءُ أشبه به مع أنك لو جعلته جمعاً لاحتجت إلى تقدير واحده ؟

وسئِلَ كثيرُ الشاعر : لِمَ سُمِّيَتِ الأبواءُ أبواءَ ؟ فقال : لأنهم تَبَوَّأُوا بها منزلاً . والأبواءُ قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . وقيل : الأبواءُ جبل على بين آرة ، وبين الطريق للمُصْعَد إلى مكة من المدينة ، وهناك بلد يُنسَب إلى هذا الجبل ، وقد جاء ذكره في حديث الصَّعْب بن جثَّامة وغيره .

قال السُّكْرِي : الأبواءُ جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الحَرَم والبَشَام ، وهو لحْزاعة وضُمرة . قال ابن قيس الرُّقَيْيَات :

فبِنِي ، فالجِمارُ من عبد شمس
مقفرات ، فبَلَدَح ، فحِراء

فالحيام التي بعُسفان أقوت
من سُلَيْمِي ، فالقاع ، فالأبواء

وبالأبواء قبرُ آمِنَةَ بنتِ وهبٍ أمِّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان السبب في دفنها هناك أن عبد الله والد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمرأ ، فمات بالمدينة ، فكانت زوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، فلما تخرج في كل عام إلى المدينة ، تزور قبره ، فلما أتى على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ست سنين ، خرجت زائرة لقبره ، ومعها عبد المطلب وأمُّ أَيْمَن حاضنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة ، ماتت بها ،

أشأقتك أظمان يحفر أبْنَبِم ؟
نعم ! بَكَرَأ مثل الفسيل المُكَمَّم

ابنُ مَما : لا أعرفه في غير كتاب العبراني ، وقال : مدينة صغيرة ولم يزد .
ابنُ مَدَى : مَدَى الشيء غايته ومُنْتَهَاه ، اسم وادٍ في قول الشاعر :

فابنُ مَدَى روضاته تَأَنَس

أَبْنَدُ : بفتح أوله وثانيه وسكون النون : صُفْعُ معروف من نواحي جُنْدِسابور من نواحي الأهواز عن نصر .

أَبْنُودُ : بالفتح ثم السكون وضم النون وسكون الواو ودال مهمله : قرية من قرى الصعيد دون فقط ، ذات بساتين ، ونخل ، ومعاصر للسُّكَّر .

أَبْنَى : بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر بوزن حُبَلَى : موضع بالشام من جهة البلقاء ، جاء ذكره في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لأسامة ابن زيد حيث أمره بالمسير إلى الشام وشنَّ الغارة على أبنى . وفي كتاب نصر أبنى قرية بمؤتة .

الأبواءُ : بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة ؛ قال قوم : سُمِّيَ بذلك لما فيه من الوباء ، ولو كان كذلك لقليل الأبواء ، إلا أن يكون مقلوباً . وقال ثابت بن أبي ثابت اللغوي : سُمِّيَتِ الأبواءُ لتَبَوَّء السُّيول بها وهذا أحسن . وقال غيره : الأبواءُ فَعْلَاءُ ، من الأبوة ، أو أفعال ، كأنه جمع بَوٍّ ، وهو الجِلْدُ الذي يُحْشَى تَرَأْمُهُ الناقة فتدُرُّ عليه إذا مات ولدُها ، أو جمع بُوَّى ، وهو السواء ، إلا أن تسمية الأشياء بالمفرد ليكون مساوياً لما سُمِّيَ به ، أو لى ، ألا ترى أننا نحتال لعرفات وأذرعات ،

ويقال إن أبا طالب زار أخواله بني النجّار بالمدينة وحمل معه أمانة أمّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلما رجع منصرفاً إلى مكة ، ماتت أمانة بالأبواء .

أَبَوَى : مقصور : اسم للقرينتين اللتين على طريق البصرة إلى مكة المنسوبتين إلى طسم وجديس ؛ قال المثنّب العبدى :

ألا من مبلّغ عدوان عني ،
وما يغني التوعّد من بعيد :

فإنك لو رأيت رجال أبوى ،
غداة تسربّلوا حلقت الحديد

إذا ، لظننت جنة ذي عرين
وأساد القرينة في صعيد

أَبَوَى : بالتحريك مقصور : اسم موضع أو جبل بالشام ؛ قال النابغة الذبياني يرفي أخاه :

لا يهني الناس ما يرعون من كلال ،
وما يسوقون من أهل ومن مال

بعد ابن عاتكة الثاوي على أبوى ،
أضحى بيلدة لا عم ولا خال

سهل الخليفة ، مشاء بأقدح
إلى ذوات الذرى ، حمال أثقال

حسب الخليلين نأي الأرض بينهما ،
هذا عليها ، وهذا تحتها بال

الأبواز : بالزاي : من جبال أبي بكر بن كلاب من أطراف نكلى .

الأبواص : بالصاد المهملة : موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي :

لمن الديار بعلي ، فالأحرار ،
فالسودتين ، فمجمع الأبواص

قال السكري : ويروى الأنواص بالنون ، وروى الأصعي القصيدة صادية مهلة .

أَبَوَانُ : بالفتح ثم السكون وألف ونون : قرية بالصعيد الأدنى من أرض مصر في غربي النيل ، ويعرف بأبوان عطية . وأبوان أيضاً مدينة كانت قرب دمياط من أرض مصر أيضاً ، كان أهلها نصارى ، ويعمل فيها الشراب الفائق ، فينسب إليها ، فيقال له بُوني على غير لفظه ، ويضاف إليها عمل فيقال لجميعه : الأبوانية . وأبوان أيضاً من قرى كورة البهنسا بالصعيد أيضاً .

أبو خالد : هو كنية البحر الذي أغرق الله فيه فرعون وجنوده ، وهو بحر القلزم الذي يسلك من مصر إلى مكة وغيرها ، وهو من بحر الهند ، وجاء في التفسير أن موسى ، عليه السلام ، هو الذي كتّاه أبا خالد لما ضربه بعصاه ، فانفلق بإذن الله ، ذكر ذلك أبو سهل المروني .

أبو قبّيس : بلفظ التصغير كأنه تصغير قبس النار : وهو اسم الجبل المشرف على مكة ، وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما ، أبو قبّيس من شريقها ، وقعيقعان من غريقها ؛ قيل سمي باسم رجل من مذحج كان يكنى أبا قيس ، لأنه أول من بنى فيه قبّة .

قال أبو المنذر هشام : أبو قبّيس ، الجبل الذي بمكة ، كتّاه آدم ، عليه السلام ، بذلك حين اقتبس منه هذه النار التي بأيدي الناس إلى اليوم ، من مرتختين نزلتا من السماء على أبي قيس ، فاحتكتا ، فأورثا نارا ، فاقتبس منها آدم ، فلذلك المرنخ إذا حك أحدهما بالآخر ، خرجت منه النار .

وكان في الجاهلية يُسمّى الأمين ، لأن الركن كان

بالإعراب فيقولون جاءني أبو فلان ومررتُ بأبي فلان
ورأيتُ أبا فلان، ومَرَّةً يُخْرِجُونَهُ مُخْرِجَ قَفَاً وَعَصاً،
وَيَرَوْنَهُ اسماً مقصوراً، فيقولون: جاءني أبا فلان،
ورأيتُ أبا فلان، ومررتُ بأبا فلان. ويقولون: هذه
يَدَا، ورأيتُ يَدَا، ومررتُ يَدَا، على هذا المذهب.
وأنشدني أبي رحمه الله يقول:

يَا رَبُّ سَارِيَّاتٍ مَا تَوَسَّدَا
إِلَّا ذِرَاعَ الْعَيْسِ، أَوْ كَفَّ الْيَدَا

قال: وأنشدني علي بن ابراهيم القطَّان قال أنشدنا أحمد
ابن يحيى ثعلب أنشدنا الزبير بن ابي بكر قال أنشد
بعض الأعراب يقول:

أَلَا بِأَبَا لَيْلَى عَلَى النَّأْيِ وَالْعَدَى،
وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ نَوَالٍ، وَإِنْ قَلَا

هذا آخر كلامه. ويمكن أن يقال إن هذه اللغة محمولة
على الأصل، لأنَّ أَبُو أَصْلِهِ أَبَوُهُ، كما أن عَصاً وَقَفَاً
أَصْلُهُ عَصَوٌ وَقَفَوُ، فلما تحركت الواو وانفتح ما
قبلها، قلبوها ألفاً بعد إسكانها إضعافاً لها؛ وأنشدوا
على هذه اللغة:

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَّغَا، فِي الْمَجْدِ، غَايَتَاهَا

وقالت امرأة ولها ولدان:

وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا،
وَهَلْ جَزَعْتُ إِنْ قُلْتُ وَأَبَا بَاهَا

هما أخوا، في الحرب، من لا أخاله
إذا خاف يوماً نبوةً فدعاها

فهذا احتجاج لأبي حنيفة، إن كان قصد هذه اللغة
الشاذة الغريبة المجهولة؛ والله أعلم.
وأبو قبيس أيضاً حصن مقابل سيزر معروف.

مستودعاً فيه أيام الطوفان وهو أحد الأخشبين.
قال السيّد عليّ (بضم العين وفتح اللام): هما
الأخشب الشرقي والأخشب الغربي هو المعروف بجبل
الخطّ (بضم الخاء المعجمة) والخطّ من وادي إبراهيم.
وذكر عبد الملك بن هشام أنه سُمِّيَ بأبي قبيس بن
شامخ، وهو رجل من جرهم، كان قد وَشَى بين
عمرو بن مضاض وبين ابنة عمه مَيَّة، فنذرت أن
لا تكلّمه، وكان شديد الكلف بها، فحلفَ
لأَقْتُلَنَّ أَبَا قَبِيْسٍ، فهرب منه في الجبل المعروف به،
وانقطع خبره، فلما مات ولما تردى منه، فسُمِّيَ
الجبل أبا قبيس لذلك، في خبر طويل ذكره ابن هشام
صاحب السيرة في غير كتاب السيرة.

وقد ضربت العرب المثل بقدم أبي قبيس؛ فقال عمرو
ابن حسان أحد بني الحارث بن هشام وذكر الملوكة
الماضية:

أَلَا يَا أُمَّ قَبِيْسٍ لَا تَلُومِي،
وَأَبْقِي، لِمَا ذَا النَّاسِ هَامُ

أَجْدُكَ هَلْ رَأَيْتَ أَبَا قَبِيْسٍ،
أَطَالَ حَيَاتِهِ النَّعَمُ الرَّكَامُ

وكسرى، إذ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ
بِأَسْيَافٍ كَمَا اقْتَسَمَ اللَّحَامُ

تَمَخَّضَتِ الْمَثُونُ لَهُ يَوْمَ
أَنِّي، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

وقال أبو الحسين بن فارس: سُئِلَ أَبُو حَنِيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ
ضَرَبَ رَجُلًا بِمِجْرٍ فَقَتَلَهُ، هَلْ يُقَادُ بِهِ؟ فَقَالَ: لَا،
وَلَوْ ضَرَبَهُ بِأَبَا قَبِيْسٍ؛ قَالَ: فزعم ناس أن أبا حنيفة،
رضي الله عنه، لَحَنَ؛ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: وَلَيْسَ هَذَا
بِلَحْنٍ عِنْدَنَا، لِأَنَّ هَذَا الْإِسْمَ يُجْرِيهِ الْعَرَبُ مَرَّةً

قال القتال الكلاني :

فلما بنو أمّين أختين حلّتا
ببؤتهما في نجوة ، فوق أبهرا

وأبهر ، أيضاً ، مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان
وهذان من نواحي الجبل ، والعجم يستونها أوهر .
وقال بعض العجم : معنى أبهر مركب من آب ، وهو
الماء ، وهر ، وهي الرحا ، كأنه ماء الرحا ؛ وقال
ابن أحرر :

أبا سالم ! إن كنت ولّيت ما ترى
فأسجع ، وإن لاقت سُكنى بأبهر

فلما عسى ليلى وأيقنت أنها
هي الأربى ، جاءت بأّم حبو كرا

نهضت إلى القصواء ، وهي مُعدة
لأمثالها عندي ، إذا كنت أوَجرا

وقال النجاشي الحارثي ، واسه قيس بن عمرو بن مالك
ابن معاوية بن خديج بن حِماس :

ألج فؤادي اليوم فيما تذكّرا ،
وسطّعت نوى من حلّ جواً ومَحَضرا

من الحي ، إذ كانوا هناك ، وإذ ترى
لك العين فيهم مُستَواداً ومنظراً

وما القلب إلا ذكره حارثية
خوارية ، يحيا لها أهل أبهرا

وقال عبد الله بن حجاج بن محصن بن جندب
الجعافي الذيباني :

من مبلغ قيساً وخندف أنني
أدركت مظلمتي من ابن شهاب

أبو محمد : بلفظ اسم نبيّنا محمد ، صلى الله عليه وسلم :
جبل في بحر القلزم يسكنه قوم من حرّم التوفيق ،
ليس لهم طعام إلا حبّ الحرّوع ، وما يصيدونه من
السك ، وليس عندهم زرع ولا زرع .

أبو منجوج : بفتح الميم وسكون النون وجيمين
بينهما واو ساكنة : قرية في كورة البحيرة قرب
الإسكندرية .

أبو هيرميس : بكسر الميم وسكون الراء وكسر
الميم وياه ساكنة وسين مهمل ؛ قال ابن عبد الحكم : لما
مات بيصر بن حام دُفِنَ في موضع أبي هيرميس ؛
قالوا : فهي أول مقبرة قُبِرَ فيها بأرض مصر .

أبو يَظْ : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وياه ساكنة
وطاء مهمل : قرية قرب بردنيس في شرقي النيل من
أعمال الصعيد الأدنى من كورة الأسنوطية وأكثر ما
يقال بغير همزة . وإليها ينسب البويطي الفقيه ،
نذكره في باب الباء ، إن شاء الله تعالى .

وأبو يَظْ أيضاً : قرية قرب بوضير قوريدس ؛ وقيل
إليها ينسب البويطي ؛ والله أعلم .

أبهر : بالفتح ثم السكون وفتح الميم وراء : يجوز أن
يكون أصله في اللغة من الأبهر ، وهو عَجَسُ القوس ،
أو من البهر وهو العَلَبَة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراً
عدّة القطر والحصى والثراب

ويقال ابتهر فلان بفلاتة أي اشتهر ؛ قال الشاعر :

تهم حين تختلف العوالي ،
وما بي إن مدحتهم ابتهار

وبهرة الوادي وسطه ، فأبهر اسم جبل بالحجاز ؛

كلأ خشيت ، وأنت عادٍ ظالمٌ
بقصور أبهر ، تُؤرّتي وعقابي

إذ تستحلّ ، وكلّ ذاك محرّم ،
جلدي ، وتزعّ ظالمًا أثوابي

بأنت عرارٍ بكحلّ فيما بيننا ،
والحقّ يعرفه ذوّ الألباب

وأما فتّحها ، فإنه لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة ،
وجري بن عبد الله البجلي همدان ، والبراء بن عازب
الريّ ، في سنة أربع وعشرين في أيام عثمان بن عفّان ،
رضي الله عنه ، وضمّ إليه جيشاً ، فغزا أبهر ، فسار
البراء ، ومعه حنظلة بن زيد الحنّيل ، حتى نزل على
أبهر ، فأقام على حصنها ، وهو حصن منيع ، وكان
قد بناه سابور ذو الأكثاف ، ويقال إنه بنى حصن
أبهر على عُيون سدّها بجلود البقر والصوف ، واتخذ
عليها دكةً ، ثم بنى الحصن عليها ، ولما نزل البراء
عليها قاتله أهل الحصن أياماً ، ثم طلبوا الأمان ،
فآمنهم على ما آمن حذيفة بن اليمان أهل
نهاوند ، ثم سار البراء إلى قزوین ففتحها . وبين أبهر
وزنجان خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين قزوین اثنا
عشر فرسخاً ، ويُنسب إليها كثير من العلماء والفقهاء
المالكية وكانوا على رأي مالك بن أنس ، منهم أبو
بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن
حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب
ابن عبّاد بن النّزال بن مُرّة بن عُبيد بن الحارث ،
وهو مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن نعيم الأبهري التميمي المالكي الفقيه ، حدث عن
أبي عمرو الحرّاني ، ومحمد بن عمر الباغددي ،
ومحمد بن الحسين الأشثاني ، وعبد الله بن زيدان
الكوفي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وخلق سواهم ،

وله تصانيف في مذهب مالك ، وكان مقدّم أصحابه
في وقته ، ومن أهل الورع والزهد والعبادة ، دُعِيَ
إلى القضاء ببغداد ، فامتنع منه . روى عنه إبراهيم بن
مخلّد ، وابنه اسحاق بن إبراهيم ، وأبو بكر البرقاني ،
وأبو القاسم التنوخي ، وأبو محمد الجوهري ،
وغيرهم ، وكان مولده في سنة ٢٨٩ ومات في شوال
سنة ٣٧٥ . وأبو بكر محمد بن طاهر ، ويقال عبد الله
ابن طاهر ، وعبد الله أشهر أحد مشايخ الصوفية كان
في أيام الشّبي يتكلّم في علوم الظاهر وعلوم الطريقة
والحقيقة ، وكان له قبول تامّ ، كتب الحديث الكثير
ورواه . وسعيد بن جابر صحب الجيّد وكان في
أيام الشّبي أيضاً . قال أبو عبد الرحمن السّلمي : هو
من أقران محمد بن عيسى ، ومحمد بن عيسى الأبهري
كان مقبلاً بتزوين على الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بالصفّار ، صحب
أبا عبد الله الزّرّاد وذكره السّلمي . وعبد الواحد
ابن الحسن بن محمد بن خلف المقرّي الأبهري أبو نصر
روى عن الدارقطني . قال يحيى بن مندة : قدم أصبهان
سنة ٤٤٣ ، كتب عنه جماعة من أهل بلدنا . وأبو عليّ
الحسين بن عبد الرزّاق بن الحسين الأبهري القاضي ، سمع
أبا الفرج عبد الحميد بن الحسن بن محمد ، حدث عنه
شيوخنا . وغير هؤلاء كثير .

وأبهر أيضاً : بليدة من نواحي أصبهان يُنسب إليها
آخرون ، منهم إبراهيم بن الحجاج الأبهري سمع أبا
داود وغيره . وإبراهيم بن عثمان بن عمير الأبهري ،
روى عن أبي سلمة موسى بن اسماعيل التّبوذكي .
والحسن بن محمد بن أسيد الأبهري ، سمع عمرو بن
عليّ ومحمد بن سليمان لؤيّناً . ومحمد بن خالد بن
خداش وغيرهم ، روى عنه أبو الشيخ الحافظ ومات
سنة ٢٩٣ ، قاله ابن مردويه . وسهل بن محمد بن العباس

الأبهرى . ومحمد بن الحسين بن ابراهيم بن زياد بن
عجلان الأبهرى أبو جعفر ، تلقب بأبي الشيخ ؛ مات
ببغداد . ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو عبد الله الأبهرى
الأصبهاني . ومحمد بن أحمد بن المنذر الصيّد لاني
الأبهرى . وأبو سهل المرزبان بن محمد بن المرزبان ،
روى عنه أحمد بن محمد بن عليّ الأبهرى . ومحمد بن
عثمان بن أحمد بن الحُصيّب أبو سهل الأبهرى ، سمع
ابراهيم بن أسباط بن السكن ، وروى عنه الحافظ أبو
بكر أحمد بن موسى بن مردويه وغيره ، وكان ثقة .
وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد الأبهرى المؤدّب .
وابراهيم بن يحيى الخزوري الأبهرى مولى السائب
ابن الأقرع ، والد محمد بن ابراهيم ، روى عن أبي داود
وبكر بن بكتّار ، روى عنه ابنه محمد بن ابراهيم .
وأبو زيد أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن
أحمد بن عمرو الأبهرى المديني ، حدث عن أبي بكر
محمد بن ابراهيم المقرئ وأبي سهل المرزبان بن محمد بن
المرزبان الأبهرى ، روى عنه محمد بن إسحاق بن مندة
وغيره . وأبو بكر الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن يونس الأبهرى الأديب ، سمع من أبي القاسم سليمان
ابن أحمد الطبراني ، روى عنه يحيى بن مندة . وأبو العباس
أحمد بن محمد بن جعفر المؤدّب الأبهرى ، حدث عن محمد
ابن الحسن بن المهلب والفضل بن الحُصيّب ، وروى عنه
أحمد بن جعفر الفقيه اليزيدي . وأبو عليّ الحسن بن محمد بن
عبد الله بن عبد السلام الأبهرى ، روى عن أبي بكر بن
جشنس عن يحيى بن صاعد ، وقيل اسمه الحسين ، والأصحُّ
الحسن ، روى عنه أحمد بن مُشَرَّدان ؛ توفي في رجب
سنة ٤٢٣ . وأبو مسلم عبد الواحد بن محمد بن
أحمد بن المرزباني الأبهرى ، روى عن جدّه . وعليّ
ابن عبد الله بن أحمد بن جابر أبو الحسن الأبهرى ،
شيخ قديم ، حدث عن محمد بن محمد بن يونس ،

سمع منه أحمد بن الفضل المقرئ . وأبو العباس عبيد
الله بن أحمد بن حامد الأبهرى المؤدّب ، حدث عن
محمد بن محمد بن يونس أيضاً ، روى عنه أبو طاهر
أحمد بن محمود الثقفي وأبو نصر ابراهيم بن محمد
الكسائي ومحمد بن أحمد بن محمد الآمدي . وأبو
منصور عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن
موسى بن زنجويه الأبهرى الأديب ، روى عن
عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ الحافظ ، روى
عنه محمد بن أحمد بن خالد الحَبَّاز ومحمد بن ابراهيم
العطار . وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن
فادار الأبهرى ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن
إسحاق بن مندة الحافظ ، قليل الرواية ، كتب عنه
واصل بن حمزة في سنة ٤٣١ .

قال يحيى بن عبد الوهّاب العبدى وأبو عليّ أحمد
ابن محمد بن عبد الله بن أسيد الثقفي الأبهرى الأصبهاني
الكتبي : يروي عن أبي مَثُوبَة والداركي وابن مخلد ،
روى عنه أبو الحسين عبد الوهّاب بن يوسف القزّاز .
وأحمد بن الحسن بن فادار أبو شكر الأبهرى
الأصبهاني ، حدث عن أحمد بن محمد بن المرزبان
الأبهرى وغيره ، وحديثه عند الأصبهانين ؛ مات في شعبان
سنة ٤٥٥ . وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن
الحسن بن ماجة الأبهرى الأصبهاني ، روى عن أبي
جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان جزءاً لُويّن عن
أبي جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكم عن أبي جعفر
لُويّن ، وهو آخر من ختم به حديث لُويّن
بأصبهان ؛ مات في صفر سنة ٤٨٢ وقيل في ذي القعدة
سنة لإحدى وثمانين ، آخر من روى عنه محمود بن
عبد الكريم بن عليّ فرّوجة . وأبو طاهر أحمد بن
حمد بن أبي بكر الأبهرى المقرئ ، روى عنه أبو
بكر اللّقتواني .

وأَبِيرٌ أيضاً موضع في بلاد غَطَفَانَ ، وقيل ماء لبني القَيْن بن جَسْر عن نصر .

الأَبْيَضُ : وهو ضدُّ الأسود ، قال الأصمعي : الجبل المشرف على حَقٍّ أَيْ لَهَبٍ ، وحقَّ إبراهيم بن محمد ابن طَلْحَةَ ، وكان يَسَى في الجاهلية المُسْتَنْدَر . وقيل : الأبيض جبل العَرَج . والأبيض أيضاً : قَصْر الأَكاسرة بالمدائن كان من عجائب الدنيا ، لم يزل قائماً إلى أيام المكتفي في حدود سنة ٢٩٠ فإنه 'نَقِصَ وَبُنِيَ بِشُرَافاته أساسُ التاج الذي بدار الخلافة ، وبأساسه شرافاته ، كما ذكرناه في التاج ، فعجب الناس من هذا الانقلاب ؛ وإياه أراد البُحْثري بقوله :

ولقد رَأَيْتُ ثُبُوَ ابنِ عَمِّي ،
بعدَ لَيْنٍ من جَانِبَيْهِ وَأُنْسٍ

وإذا ما جُفِيتُ ، كنتُ حَرِيّاً
أَنْ أَرَى غيرَ مُضِيحٍ حيثُ أُمْنِي

حضرت رَحِيلِي المَهْمُومُ ، فوجَّهَتْ
تُ ، إلى أَبْيَضِ المدائن ، عَنَسِي

أَتَسَلَّى عن الحظوظ ، وآتِي
لِمَحَلٍّ ، من آل ساسان ، دَرَسِ

ذَكَرْتَنِيهِمُ الحُطُوبُ التَّوَالِي ،
ولقد تُذَكِّرُ الحُطُوبُ وَتُنْسِي

وهمُ خَافِضُونَ في ظِلِّ عَالٍ
مُشْرِفٍ ، يُجَسِرُ العيونَ وَيُخْشِي

مَغْلَقٍ بَابُهُ ، على جبل القَبْ
قُ ، إلى دارقِي خِلَاطٍ وَمَكْسٍ

حِلَلٍ ، لم تكن كَأَطْلَالِ سَعْدِي ،
في قِفَارٍ من البسابس مُلْسِ

أَبَةُ : بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء : اسم مدينة بإفريقية ، بينها وبين القَيْرُوان ثلاثة أيام ، وهي من ناحية الأَرْبُس ، موصوفة بكثرة الفواكه وإنبات الزعفران ، ينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المعطي بن أحمد الأنصاري الأَبْتِي ، روى عن أبي حفص عمر بن اسمعيل البرقي ، كتب عنه أبو جعفر أحمد بن يحيى الجارودي بمصر . وأبو العباس أحمد بن محمد الأَبْتِي أديبٌ شاعر سافر إلى اليمن ، ولقي الوزير العيدي ، ورجع إلى مصر فأقام بها إلى أن مات في سنة ٥٩٨ .

أَبْيَارٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ جمع البئر مخفف الهزة : اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والاسكندرية ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن اسمعيل ابن أسد الربيعي الأَبْيَارِي ، حدث عن محمد بن علي بن يحيى الدقاق ، حدث عنه أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي بالاجازة ؛ توفي سنة ٥١٨ . وأبو الحسن علي بن اسمعيل بن علي بن حسن بن عطية التلكاني ، ثم الأبياري فقيه المالكية بالاسكندرية ، سمع من أبي طاهر بن عوف وأبي القاسم مخلوف بن علي ، ومولده تقريباً سنة ٥٥٧ .

إَبْيَانٌ : بكسر أوله وتشديد ثانيه وفتح ياء وألف ونون : هي قرية قرب قبر يُونس بن مَتَّى عليه السلام .

أَبِيْدَةُ : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ودال مهملة : منزل من منازل أزد السراة . وقال ابن موسى : أبيدة من ديار اليمانيين بين تهامة واليمن .

أَبِينُو : بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وراء ، بلفظ التصغير كأنه من الأبر وهو إصلاح النخل : عَيْنُ بني أَبِيرٍ من نواحي هَجَرَ دون الأحساء ، يشرف عليها والسَّحْ ، وادٍ بالبحرين .

أبيط : بالفتح ثم الكسر : هو ماء من مياه بطن الرملة .
أبيتم : بضم أوله وفتح ثانيه وياه مشددة : قيل أبيتم
وأبام : شعبان بنخللة الياينة لهذيل ، بينهما جبل
مسيرة ساعة من نهار ؛ قال السعدي :

وإن بذاك الجزع ، بين أبيتم
وبين أبام ، شعبة من فؤاديا

أبين : يُفتح أوله ويكسر بوزن أحمر ويقال
يبين ، وذكره سيويه في الأمثلة بكسر الهزة ،
ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح ، وحكى أبو حاتم ،
قال : سألنا أبا عبيدة كيف تقول عدن أبين أو
إبين ، فقال : أبين وإبين جميعاً ؛ وهو مخلاف
باليمن ، منه عدن ، يقال إنه سمي بإبين بن زهير بن
أين بن المهيسع بن حمير بن سبل . وقال الطبري :
عدن وأبين ابنا عدنان بن أدد ؛ وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر ، وعالج ،
وأبين ، إلا قد تركنا لهم ونرا

ونحن قتلتنا الأزد أزد سنوءة ،
فما شربوا بعداً على لذة خمرنا

وقال عمار بن الحسن البني الشاعر : أبين موضع
في جبل عدن ، منه الأديب أبو بكر أحمد بن محمد
العدي القائل منسوب إلى قبيلة يقال لها عيد ،
ويقال عيدي بن ندعي بن مهرة بن عيدان ، وهي
التي تنسب إليها الإبل العيدية ؛ وأشار بعضهم
يقول :

ليت ساري المزن ، من وادي منى ،
بان عن عيني فيسقي أبينا

واستهكت بالرقيطا أدمع
منه ، تستضحك تلك الدمننا

فكسا البطنحاء وشياً أخضراً ،
وأعاد الجؤ نواً أدكتنا

أين الرمل ، وما علقت من
أين الرملة إلا الأيننا

وطن اللؤ ، الذي جبر الصبي
فيه أذبال الهوى مستوطننا

تلك أرض لم أزل صباً بها
هانماً ، في حبها مرثنا

هي ألوت ما يمتني الهوى ،
برياها ، لا اللوى والمنحنى

وإلى أين ينسب الفقيه نعيم ، عشري اليمن ؛
وإنما سمي عشري اليمن ، لأنه كان يعرف عشرة
قنن من العلم ، وصنف كتاباً في الفقه في ثلاثة
مجلدات .

أبيورد : بفتح أوله وكسر ثانيه وياه ساكنة وفتح
الواو وسكون الراء ودال مهملة : ذكرت
الفرس في أخبارها أن الملك كيكاووس أقطع
باورد بن جودرز أرضاً بخراسان ، فبنى بها مدينة
وساها باسمه فهي : أبيورد ، مدينة بخراسان بين
سرخس ونسا ، وبينة ، رديئة الماء ، يكثر فيها
خروج العرق ، وإليها ينسب الأديب أبو المظفر
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأموي المعراوي
الشاعر ، وأصله من كوفن ، قرية من قرى
أبيورد ، كان إماماً في كل فن من العلوم ، عارفاً
بالنحو واللغة والنسب والأخبار ، ويدعه باسطة في
البلاغة والإنشاء ، وله تصانيف في جميع ذلك ،
وشعره سائر مشهور ، مات بأصبهان في العشرين من
شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ ؛ وقال أبو الفتح البستي :

إتفيح : بالكسر ثم السكون وكسر الفاء وياه ساكنة
وحاء مهملة : بلد بالصعيد ، ذكر في إطفيح .

أتكؤ : بفتح الهزة وسكون التاء وضم الكاف وواو :
بليدة قديمة من نواحي مصر قرب رشيد .

الأتلأ : بالفتح ثم السكون : قرية من قرى ذمار ،
باليمن .

إتيل : بكسر أوله وثانيه ولام بوزن إميل : اسم نهر
عظيم شبيه بدجلة في بلاد الخزر ، ويسر ببلاد
الروس وبُلغار . وقيل : إتيل قصة بلاد الخزر ،
والنهر مسمى بها .

قرأت في كتاب أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد
ابن حماد ، رسول المقتدر إلى بلاد الصقالبة ، وهم
أهل بُلغار : بلغني أن فيها رجلاً عظيم الخلق جدّاً ،
فلما سرت إلى الملك سأله عنه ، فقال : نعم قد كان
في بلادنا ومات ، ولم يكن من أهل البلاد ، ولا من
الناس أيضاً ، وكان من خبره أن قوماً من التجار
خرجوا إلى نهر إتيل ، وهو نهر بيننا وبينه يوم واحد ،
كالوا يخرجون إليه ، وكان هذا النهر قد مدّ وطغى
ماؤه ، فلم أشعر إلا وقد وافاني جماعة ، فقالوا :
أيها الملك قد طفا على الماء رجل ، إن كان من أمة
تقرب منا ، فلا مقام لنا في هذه الديار وليس لنا
غير التحويل . فركبت معهم حتى سرت إلى النهر
ووقفت عليه ، وإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً
بذراعي ، وإذا رأسه كأكبر ما يكون من القدور ،
وأنفه أكبر من شبر ، وعينه عظيمتان ، وأصابه
كل واحدة شبر ، فراغني أمره وداخلني ما داخل القوم
من الفزع ، فأقبلنا نكلمه وهو لا يتكلم ولا يزيد
على النظر إلينا ، فحملته إلى مكاني ، وكتبت إلى
أهل ويسو ، وهم منا على ثلاثة أشهر ، أسألهم عنه ،

إذا ما سقى الله البلاد وأهلها ،
فغص بسقيها بلاد أبيورد

فقد أخرجت شهماً نظير أبي سعد ،
مسيراً على الأقران كالأسد الورد

فتى قد سرت في سر أخلاقه العلى ،
كما قد سرت في الورد رائحة الورد

وفتحت أبيورد على يد عبد الله بن عامر بن كُرَيْز
سنة ٣١٠ . وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأخنف
ابن قيس التميمي .

أبئوهة : بالفتح ثم السكون وياه مضومة وواو
ساكنة وهاءين : قرية من قرى مصر بالأسمنين
بالصعيد ، يقال لها أتوهة ، بالتاء ، تذكر .

باب الهزة والتاء وما يليها

أثريب : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياه ساكنة
وباء : اسم كورة في شرقي مصر مساة بأثريب بن
مصر بن بصر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وقد
ذكرت قصته في مصر ؛ وقصة هذه الكورة عين
شس ، وعين شس خراب لم يبق منها إلا آثار
قديمة ، تذكر إن شاء الله تعالى .

أثريش : بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياه ساكنة
وشين معجمة : هو حصن بالأندلس من أعمال ربة ،
منها كانت فتنة ابن حفصونة ، وإليها كان يلجأ عند
الحواف .

أثشند : بالضم ثم السكون وفتح الشين وسكون
النون ودال مهملة : قرية من قرى نَسَف بما وراء
النهر ، منها أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد الكاتب
الأثشندي النسفي ، سمع الحديث .

وغزارتها وحدة جريها أنها إذا انتهت إلى البحر
جرت في البحر داخله مسيرة يومين . وهي تغلب
على ماء البحر حتى يجمد في الشتاء لعذوبته، ويفرق
بين لونه ولون ماء البحر .

الأنيم : بكسر أوله وثانية : اسم وادٍ .

الأنيم : بالفتح ثم السكون : جبل حرّة بني سليم .
وقيل : قاع لغطفان ثم اختصت به بنو سليم، وبين
المسلح ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وبين
الأنيم تسعة أميال . وقال ابن السكيت : الأنيم
اسم جامع لقريات ثلاث : حاذة، ونقيا، والقيّا . وقيل :
أربع : هذه والمحدث ؛ قال الشاعر :

فأوردّهـنّ بطن الأنيم شعثاً ،
يصنّ المشي كالحدّ الثّوام

أتنهوه : من قرى مصر ، من ناحية المنوفية من
الغربية . وتعرف بمسجد الحضر أيضاً . وبصر أيضاً
أبيوه ، ذكرت قبل .

أثبّدة : بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير : موضع
في بلاد قضاة ببادية الشام ؛ قال الشاعر :

نجا كدور من حبيب أثبّدة ،
يقابله والصفحتين ندوب

الكدر : الحمار الغليظ ؛ ووجدته في شعر عدي
ابن زيد بخطّ ابن خلّجان ، بالثاء المثناة، وهو قوله :

أصعدن في وادي أثبّدة ، بعدما
عسف الحميلة واحزأل صواها

الأنيم : بالضم ثم الفتح ولاء مكسورة مشددة وميم :
هو ماء في غربي سلمى ، أحد الجبلين اللذين لطى .

فعرقوني أن هذا رجل من يأجوج ومأجوج ، وهم منا
على ثلاثة أشهر ، يحول بيننا وبينهم البحر ، وأنهم
قوم كالبهايم الهاملة ، عراة حفاة ينكح بعضهم
بعضاً ، يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سكة
من البحر ، فيجيء الواحد بمُدّة ، فيحتز منها بقدر
كفايته وكفاية عياله ، فإن أخذ فوق ذلك ، اشكى
بطنه هو وعياله ، وربما مات وماتوا بأسرهم ، فإذا
أخذوا منها حاجتهم انقلبت وعادت إلى البحر ، وهم
على ذلك ، وبيننا وبينهم البحر ، وجبال محيطة ، فإذا
أراد الله إخراجهم انقطع السك عنهم ، ونضب
البحر ، وانفتح السد الذي بيننا وبينهم .
ثم قال الملك : وأقام الرجل عندي مدّة ، ثم علقت
به علة في فخره ، فمات بها ، وخرجت فرأيت
عظامه ، فكانت هائلة جدّاً .

قال المؤلف ، رحمه الله تعالى : هذا وأمثاله هو الذي
قدمت البراءة منه ، ولم أضمن صحته . وقصة ابن
فضلان وإنفاذ المقتدر له إلى بلغار مدوّنة معروفة
مشهورة بأيدي الناس ، رأيت منها عدة نسخ ، وعلى
ذلك فإن نهر إتل لا شك في عظمه وطوله ، فإنه يأتي
من أقصى الجنوب فيمر على البلغار والروس والحزر
وينصب في بحيرة جرجان ، وفيه يسافر التجار إلى
يسو ويجلبون الوبر الكثير : كالنقدز والسمور
والسّنجاب . وقيل : إن مخرجه من أرض خرخيز
فيما بين الكيماكية والغزنية ، وهو الحد بينهما ، ثم
يذهب مغرباً إلى بلغار ، ثم يعود إلى برطاس وبلاد
الحزر حتى يصب في البحر الحزري . وقيل : إنه
ينشعب من نهر إتل نيف وسبعون نهراً ويبقى عمود
النهر يجري إلى الحزر حتى يقع في البحر . ويقال :
إن مياهه إذا اجتمعت في موضع واحد في أعلاه إنه
يزيد على نهر جينحون ، وبلغ من كثرة هذه المياه

باب الهزة والثاء المثلثة وما يليها

الأثاربُ : كأنه جمع أثربٍ ، من الثرب ، وهو الشَّحْمُ الذي قد غَشِيَ الكَرِشَ . يقال : أثربَ الكبشُ إذا زاد شحمه ، فهو أثربٌ لما سمي به جمع جمع محض الاسماء ؛ كما قال :

فيا عبدَ عمرو لو هَيْتَ الأحوصا

وهي قلعة معروفة بين حلب وإنطاكية ، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ ، ينسب إليها أبو المعالي محمد ابن هَيَّاج بن مُبادر بن علي الأثاري الأنصاري . وهذه القلعة الآن خراب وتحت جبلها قرية تسمى باسمها فيقال لها الأثارب . وفيها يقول محمد بن نصر ابن صغير القيسراني :

عرجا بالأثاري ،
كي أقضي مآربي

واسرقا نومَ مُقلتي
من جُفون الكواعب

واعجباً من ضلّاتي ،
بين عين وحاجب

وحمدان بن عبد الرحيم الأثاري الطيب متأدب وله شعر وأدب وصنف تاريخاً كان في أيام طفندكين صاحب دمشق بعد الحسمائة وقد ذكرته في معراثا بآتم من هذا .

أثافتُ : بالفتح والفاء مكسورة والثاء فوقها نقطتان : اسم قرية باليمن ذات كروم كثيرة . قال الهمداني : وتسمى أأفة بالماء ، والثاء أكثرُ . قال وخبرني الرئيس الكباري من أهل أأفة قال : كانت تسمى في الجاهلية دُرْنَا ، وإياها أراد الأعشى بقوله :

أقول للثرب في دُرْنَا، وقد ثَمِلُوا:
شيمُوا، وكيف يشيم الشاربُ الثَمِلُ

وكان الأعشى كثيراً ما يتجبر فيها وكان له بها معصرٌ للخمر يعصر فيه ما جزل له أهل أأفة من أعناهم . قال الأصمعي : وقفت باليمن على قرية فقلت لامرأة : بم تسمى هذه القرية ؟ فقالت : أما سمعت قول الشاعر الأعشى :

أحب أأفة ذات الكرو
م ، عند عصارة أعناها

وأهل اليمن يسمونها ثافت بغير همزة ، وبين أأفة وصنعاء يومان .

الأثالِث : بلفظ الجمع : جبال في ديار ثمود بالحجر قرب وادي القرى ، فيها نزل قوله تعالى : وتحتون من الجبال بيوتاً فارهين . وهي جبال يراها الناظر من بُعد فيظنها قطعة واحدة فإذا توسطها وجدها متفرقة يطوف بكل واحد منها الطائف .

أثالُ : بضم أوله وتخفيف ثانيه وألف ولام : علم مرتجل ، أو من قولهم تأثلتُ يثراً إذا احتقرتها ؛ قال أبو ذؤيب :

وقد أرسلوا فراطهم ، فتأثلتوا
قليلاً ، سفاهاً للاماء القواعد

وهو جبل لبني عبس بن بغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال ، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قو وقبل الناجية . وقيل أثال حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بني أسد . وأثال أيضاً موضع على طريق الحاج بين الغمير وبُستان ابن عامر ؛ قال كُثير :

تَرْمِي الفِجَاجَ، إِذَا الفِجَاجُ تَشَابَهَتْ
أَعْلَامُهَا، بِمَهَامِهِ أَغْفَالُ

بِرُكَاثِهِ، مِنْ بَيْنِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ،
مُزْجِحِ الْيَدَيْنِ وَبِازِلِ شِنَالِ

إِذْ هُنَّ، فِي غَلَسِ الظَّلَامِ، قَوَارِبُ
أَعْدَادِ عَيْنٍ مِنْ عَيُونِ أَثَالِ

وأثال من أرض اليمامة لبني حنيفة . وأثال أيضاً ماء قريب من عُمَاذَةَ ، وعُمَاذَةُ بالعين المعجمة والزاي ، وهي عين ماء لقوم من بني تميم ولبني عائذة بن مالك . وأثال مالك أيضاً قرية بالقاعة قاعة بني سعد ملك لهم . وفي كتاب الجامع للغوري : أثال اسم ماء لبني سليم وقيل لبني عَنَسٍ وقيل هو جبل . وقال غيره : أثال اسم وادٍ يصب في وادي السَّتَارَةِ وهو المعروف بقَدِيدٍ يسيل في وادي خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبِدٍ . وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار والأشعار . قال مُتَمِّمُ بْنُ ثَوَيْرَةَ :

وَلَقَدْ قَطَعْتُ الْوَصْلَ، يَوْمَ خِلَاجِهِ،
وَأَخُو الصَّرِيحَةِ فِي الْأُمُورِ الْمُزْمِعِ

بِمُعْدَةِ عَنَسٍ، كَأَنَّ سَرَائِهَا
قَدَنٌ، تُطِيفُ بِهِ النُّبَيْطُ مَرْفَعُ

قَاطَتْ أَثَالَ إِلَى الْمَلَا، وَتَرَبَّعَتْ
بِالْحَزَنِ عَازِبَةً، تُسَنُّ وَتُودَعُ

حَتَّى إِذَا لَقِيعَتْ وَعُولِي فَوْقَهَا
قَرَدٌ، يَهْمُ بِهِ الْغُرَابُ الْمَوْقِعُ

قَرَبَتْهَا لِلرَّحْلِ، لَمَّا اعْتَادَنِي
سَفَرٌ أَهْمُ بِهِ وَأَمْرٌ مُجْمَعُ

أَثَامِدُ : بِالضَّمِّ : هُوَ وَادٍ بَيْنَ قَدِيدٍ وَعُسْفَانَ .

أَثَائِيَّةُ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ يَاءٌ مُفْتُوحَةٌ ، قَالَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الْغَوِي : هُوَ مِنْ أَثَبْتُ بِهِ إِذَا وَشَبْتُ ، يَقَالُ أَثَابُهُ يَأْثُرُ وَيَأْتِي أَيْضاً لِمَاؤُهُ وَإِثَائِيَّةٌ وَلِذَلِكَ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَثَائَةً بَاءً أُخْرَى وَأَثَائَةُ بِالنُّونِ وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ، وَتُفْتَحُ هَمْزَتُهُ وَتُكْسَرُ ، وَهُوَ مُوَضَّعٌ فِي طَرِيقِ الْجُعْفَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ فَرَسَخاً .

الْأَثْبِيجَةُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَجِمْ بِصِيفَةٍ جَمَعَ الْقَلَّةَ كَأَنَّهُ جَمَعَ ثَبَجٌ ، وَالثَّبَجُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا بَيْنَ كَاهِلِهِ وَظَهْرِهِ ؛ قَالَ الشَّامِيُّ :

عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ

وَيَقَالُ ثَبَجٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ثَبَجُ الرَّمْلِ مُعْظَمُهُ . وَالْأَثْبِيجَةُ صَحْرَاءُ لَهَا جِبَالُ الْأَثْبِيجَةِ لِبَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ .

الْأَثْبِيرَةُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ بِصِيفَةٍ جَمَعَ الْقَلَّةَ أَيْضاً جَمَعَ ثَبِيرٌ مِثْلُ جَرِيبٍ وَأَجْرِبَةٌ لِأَنَّ بِمَكَّةَ عِدَّةَ جِبَالٍ يَقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ثَبِيرٌ كَذَا وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعِهَا . وَأَصْلُ الثَّبِيرَةِ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ، وَثَبِيرَةٌ عَنْ كَذَا يَثْبِيرُهُ ثَبِيرًا حَبَسَهُ ، يَقَالُ : مَا ثَبِيرَكَ عَنْ حَاجَتِكَ ؟ وَمِنْهُ ثَبِيرٌ قَالَهُ ابْنُ حَبِيبٍ . قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ عُثْبَةَ ابْنُ أَبِي لَهَبٍ :

هِيَاهُ مِنْكَ قَعِيْقَعَانُ وَبَلَدَحُ،
فَجَنُوبُ أَثْبِيرَةٍ فَبَطْنُ عَسَابِ

فَالْهَوَاتَانِ فَكَبْكَبَ فَجُتَاوِبُ،
فَالْبَوَاصُ فَالْأَفْرَاعُ مِنْ أَشْقَابِ

إِثْبِيتُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السَّكُونِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ وَتَاءٌ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ : هُوَ مَاءٌ لِبَنِي الْمُحَلِّ بْنِ

جعفر بأود عن السُّكَّرِي في شرح قول جبرير :

أَتَعْرِفُ أَمْ أَتَكَرَّتْ أَطْلَالُ دِمْنَةٍ ،

بِإِثْبِتَ فَالْجَوْنَيْنِ ، بِالِ جَدِيدُهَا

لِيَالِي هِنْدِ حَاجَةٍ لَا تُرْجِيْنَا

بِيُخْلِلِ ، وَلَا جُودٍ فَيَنْفَعُ جُودُهَا

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ شَرِّ نَظَرَةٍ ،

تَقُودُ الْهَوَى مِنْ رَامَةٍ وَيَقُودُهَا

وَلَوْ صَرَمَتْ حَبْلِي أَمَامَهُ تَبْتَعِي

زِيَادَةَ حُبِّ ، لَمْ أَجِدْ مَا أَزِيدُهَا

وقال نصر : لإثبت ماء لبني يربوع بن حنظلة ثم لبني المحل منهم . وقال الراعي :

نَتَرْنَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ إِثْبِتَ ، بعدما

سَفَيْنَا غَلِيلًا بِالرَّمَاكِ الْعَوَاتِرِ

أَثْرِبُ : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء موحدة لغة في يَثْرِبُ : مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسَدَسْتَقْصِي خبرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

أَثْلَاثُ : بفتح أوله وكسره وسكون ثانيه وآخره ثاء أخرى مثله كأنه جمع ثلث وأثلاث بالفتح : هو الموضع المذكور في المثل في بعض الروايات : لكن بالأثلاث لحم لا يُظْلَلُ ؛ قاله بَيْهَسُ الملقَّبُ بنعامه وهو من فزارة وكان سابع سبعة إخوة فأغار عليهم ناسٌ من أَشْجَعٍ فقتلوا منهم سِتَّةً وبقي بَيْهَسُ وكان يتعمَّقُ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ ثُمَّ قالوا : وما تريدون من قتل هذا يُحْسَبُ عليكم برجل ؟ فَتَرَكَوه فَصَحَّيْهِمْ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَنَحَرُوا جُزُورًا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فقالوا : ظَلَّلُوا لِحْمَكُمْ لِئَلَّا يَفْسُدَ . فقال بَيْهَسُ : لكن بالأثلاث لحم لا يُظْلَلُ ؛ فذهبت مثلاً في قصة طويلة .

وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ بِالْأَثْلَاتِ جَمْعُ أَثْلَةٍ وَهُوَ صَنْفٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ كَبِيرٌ يُظْلَلُ بَيْنَهُ مِائَةُ نَفْسٍ .

الأثْل : بفتح الهزرة وسكون التاء ولام : ذات الأثْل في بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بها وقعة مع بني أسد ؛ ولعلَّ الشاعر لماها عنى بقوله :

فَإِنْ تُرْجِعِ الْأَيَّامُ ، بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
بِذِي الْأَثْلِ ، صِفًا مِثْلَ صَيْفِي وَسَرْبِي

أَشْدُّ بِأَعْنَاقِ التَّوَيِّ ، بعد هذه ،
مَرَاثِرَ إِنْ جَادَ بَنَتْهَا لَمْ تَقْطَعْ

وقال حَضْرَمِيُّ بن عامر :

سَلِي إِمَامًا سَأَلَتِ الْحَيَّ تَيْمًا ،
غَدَاةَ الْأَثْلِ ، عَنْ شَدِّي وَكَرِّي

وقد علموا غداة الأثْل أَنِّي
شَدِيدٌ ، فِي عَجَاجِ النَّقْعِ ، ضَرِّي

الأَثْلَةُ : بلفظ واحد الأثْل : موضع قرب المدينة في قول قيس بن الخطيم :

وَاللهِ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَا
جُلِّلَ مِنْ يُبْنَى لَهَا خُفٌّ

لِنِّي لِأَهْوَاكِ ، غَيْرُ ذِي كَذِبِ ،
قَدْ سَفَّ مَنِّي الْأَحْشَاءُ وَالشَّغَفُ

بل ليت أهلي وأهل أثْلَةٍ في
دار قريب ، بحيث تختلف

كذا قيل في تفسيره والظاهر أنه اسم امرأة . والأثْلَةُ أيضاً قرية بالجانب الغربي من بغداد على فرسخ واحد .

أَثْلِيدٌ : بالفتح ثم السكون وكسر اللام وباء ساكنة

ودال مهلة مكسورة وميم : قرية من ناحية
الأشونين بمصر .

إثمد : بالكسر ثم السكون وكسر الميم وهو الذي
يُكْتَحَلُ به : موضع في قول الشاعر حيث قال :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ ،
وَنَامَ الْحَلِيُّ وَلَمْ تَرَ قَدِ

وقال عامر بن الطفيل :

وَلْتَسْأَلْنِ أَسَاءَ ، وَهِيَ حَفِيَّةُ ،
نَصْحَاءُهَا : أَطْرَدْتُ أَمْ لَمْ أَطْرَدْ

قالوا لها : إنا طردنا خيلك
قلنج الكلاب ، وكنت غير مطرد

ولئن تعددت البلاد بأهلها ،
فَسَجَّازُهَا تَيْمَاءُ أَوْ بِالْإِثْمِدِ

فَلَا بُغْيَ بَيْنَكُمْ قَتَاً وَعَوَارِضاً ،
وَلَأَقْبِلَنَّ الْحَيْلَ لَابَةً حَرَّغَدَ

أثنان : بالضم ونونين : موضع بالشام ؛ قال جميل
ابن معمر :

وَعَاوَدْتُ مِنْ خَيْلٍ قَدِيمٍ صَابِي ،
وَأَخْفَيْتُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا

وردّ الهوى أثنان حتى استقرّني ،
من الحبّ ، معطوف الهوى من بلاديا

أثنوا : مقصور : موضع مذكور في شعر عبد القيس
عن نصر .

الأثوار : كأنه جمع ثور : اسم رمل إلى سَدِ
الآبارق التي أسفل الوتدات . وقال الحازمي : هو رمل
في بلاد عبد الله بن غطفان .

أثور : بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء : كانت
الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تُسَمَّى أثور . وقيل
أثور بالقاف . وقيل هو اسم كورة الجزيرة بأمرها
وبقرب السلامة . وهي بلدة في شرقي الموصل بينهما
نحو فرسخ مدينة خراب يباب يقال لها أثور وكان
الكورة كانت مُسَمَّاةً بها ؛ والله أعلم .

أثول : بالضتين وسكون الواو ولام : موضع في
أرض خوزستان له ذكر في الفتوح . قال سلمى بن
القين وكان في جيش أبي موسى الأشعري لما فتح
خوزستان :

أَكْلَفُ أَنْ أُرِيَ بَنِي تَمِيمٍ
جُمُوعَ الْفُرْسِ ، سِيرًا شَوْتَرِيَا

ولم أهلك ولم ينكل تميم ،
غداة الحرب ، إذ رجّع الولايا

قتلناهم ، بأسفل ذي أثول ،
بحيف النهر ، قتلاً عبقرِيَا

وقال حرمة بن مُرَيْطَةَ الْعَدَوِي في مثل ذلك :

سَلَكْنَا الْمُرْمُزَانَ بِذِي أَثُولِ ،
إِلَى الْأَعْرَاجِ أَعْرَاجِ الزُّوَانِ

أُسَبَّهِمُ ، وَقَدْ وَلَّوْا جَمِيعاً ،
نَظِيماً فِضْنَ عَنْ عِقْدِ الْجُمَانِ

فلم أرَ مثلنا فضلات موت ،
أجدّ على جديّات الزمان

الأثيب : مُوَيْهَةٌ في رمل الضاحي قرب رمان في
طرف سلمى أحد الجبلين .

الأثيداء : بلفظ التصغير يجوز أن يكون تصغير الثَّادِ
بنقل الهزة إلى أوله وهو الثَّادِ والثَّدي : وهو

مكان بمُكاظ .

أَثِيدَةٌ : بلفظ التصغير أيضاً : موضع في بلاد قُضاة بالشام ويروى بالتاء المثناة من فوقها وقد ذكر قبل ؛ قال عدي بن الرقاع العاملي :

أَصْعَدَنَ في وادي أَثِيدَةٍ ، بعدما
عَسَفَ الحيلة واحزَّأَلُ صُواها

أَثِيرٌ : كأنه تصغير أَثَرٍ : صحراء أَثِيرٌ بالكوفة . ينسب إلى أَثِير بن عمرو السُّكُونِي الطيب الكوفي يُعْرَفُ بابن عُمَرِيَّا . قال عبد الله بن مالك : جُمِعَ الْأَطِبَاءُ لِعَلِيٍّ بن أَبِي طالب ، رضي الله عنه ، لما ضربه ابن مُلَجِّم ، لعنه الله تعالى ، وكان أَبْصَرَهُم بالطب أَثِيرٌ ، فأخذ أَثِير رِثَّةَ شاةٍ حارَّةٍ فَتَتَبَعَ عِرْقًا فيها فاستخرجَهُ وأدخله في جراحة عليٍّ ثم نَفَخَ العرقَ واستخرجه فإذا عليه بياضُ الدماغ وإذا الضربة قد وصلتْ إلى أُمِّ رأسه فقال : يا أمير المؤمنين اعهدْ عَهْدَكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ . وفي صحراء أَثِير حَرَقَ عليٌّ الطائفةَ الغُلَّةَ فيه .

الأَثِيرَةُ : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وراءه : يجوز أن يكون من قولهم دابة أثيرة أي عظيمة الأثر ، وأن يكون تأنيث الأثير فعمل بمعنى مفعول أي مأثورة تؤثر على غيرها أي يُسْتَخَصُّ بها ويُستَبَدُّ ، ومنه الأثيرة ، وهي مائة بأعلى التَّلْبُوت .

أَثِيْفِيَّاتٌ : بالضم ثم الفتح وياء ساكنة والفاء مكسورة : تصغير أَثْفِيَّات جمع أَثْفِيَّة في القلَّة ، وجمعها الكثير الأَثْفِيُّ ، وهي الحجارة التي توضع عليها القِدْرُ للطبخ : موضع في قول الراعي :

دَعَوْنَا قُلُوبَنَا بِأَثْفِيَّاتٍ ،
وَأَلْحَقْنَا قَلَانَصَ يَغْتَلِينَا

وهو ، والله أعلم ، الموضع المذكور بعد هذا ولكنه جمعه بما حوله وله نظائر كثيرة .

أَثْفِيَّةٌ : بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء مكسورة وياء خفيفة تصغير أَثْفِيَّة القِدْر : قرية لبني كَلَيْب بن يَرْبُوع بالوَشْم من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير بن الحَطَفِي الشاعر ؛ وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : أَثْفِيَّة قرية وأَكِينَات وإنما سُمِّيَتْ بِأَثْفِيَّ القِدْر لأنها ثلاث أَكِينَات وبها كان جرير وبها له مال وبها منزل عُمارَة بن عَقِيل ابن بلال بن جرير ، فقال عُمارَة في بني نُمَيْر :

إِنْ تَحْضُرُوا ذَاتَ الْأَثْفِيَّ ، فَإِنَّكُمْ
بِهَا أَحَدَ الْأَيَّامِ عَظُمُ الْمَصَائِبِ

وقال نصر : أَثْفِيَّة حصن من منازل نعيم ؛ وقال راعي الإبل :

دَعَوْنَا قُلُوبَنَا بِأَثْفِيَّاتٍ ،
وَأَلْحَقْنَا قَلَانَصَ يَغْتَلِينَا

آخر كلامه ... وقد دللنا على أن أَثْفِيَّة وأثفیات وذات الأثافي : كلة واحد . وذو أَثْفِيَّة موضع في عقيق المدينة .

أَثِيلٌ : كأنه تصغير أَثَال وقد تقدَّم ؛ قال ابن السكيت في قول كثير :

إِرْبَعٌ فَحَيَّ مَعَالِمِ الْأَطْلَالِ ،
بِالْجَزْعِ مِنْ حُرُضٍ ، فَهَنْ بَوَالِ

فَسِرَاجِ رِيْمَةٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بِالسَّفْحِ ، بَيْنَ أَثِيلٍ فَبَعَالِ

قال ، سراج ريمة : واد لبني سَيْبَةَ وَأَثِيلُ منها مشتركٌ وأكثره لبني ضَمْرَةَ . قال : وذو أَثِيلِ واد

كثير النخل بين بدر والصفراء لبني جعفر بن أبي طالب .
الأثيل : تصغير الأثيل وقد مرّ تفسيره : موضع قُرب المدينة ، وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء ؛ ويقال له ذو أثيل . وقد حكينا عن ابن السكيت أنه بتشديد الياء . وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قتل عنده النضر بن الحارث بن كَلْدَة عند منصرفه من بدر ؛ فقالت قُتَيْلَة بنت النضر تري أباهم وتمدح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يا راكباً إن الأثيل مظنة ،
 من صُبح خامسة ، وأنت موقت
 بَلَّغْ به مَيْناً ، فإن تحية
 ما إن تزال بها الركائب تخفق
 مثني إليه ، وعبرة مسفوحة
 جادت لائحها وأخرى تخفق
 فليسمعن النضر ، إن ناديته ،
 إن كان يسع ميت أو ينطق
 ظلت سيف بني أبيه تنوشه ،
 لله أرحام هناك تشفق
 أحمد ! ولأنت ضئ نجية
 في قومها ، والفحل فحل مغرق
 أو كنت قابل فدية ، فلنأتين
 بأعز ما يغفلو لديك وينفق
 ما كان ضررك لو مننت ، وربما
 من الفتى ، وهو المغيظ المحنق
 والنضر أقرب من أصبت وسيلة ،
 وأحقهم ، إن كان عتيق يعتق

فلما سمع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شعرها رق لها

وقال : لو سمعت شعرها قبل قتله لوهبت لها .
 والأثيل ، أيضاً : موضع في ذلك الصقع ؛ أكثره لبني ضمرة من كنانة .

الأثيل : بالفتح ثم الكسر بوزن الأصيل ؛ يقال : نجد مؤثلاً ، وأثيل : موضع في بلاد هذيل بتهامة ؛ قال أبو جندب الهذلي :

بغيتهم ما بين حداء والحشا ،
 وأوزدتهم ماء الأثيل فعاصا

باب الهمة والجيم وما يليهما

أجا : بوزن فعّل ، بالتحريك ، مهوز مقصور ، والنسب إليه أجئي بوزن أجعي : وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به ، كما نذكره ؛ ويجوز أن يكون منقولاً . ومعناه الفرار ، كما حكاه ابن الأعرابي ، يقال : أجا الرجل إذا فر ؛ وقال الزمخشري : أجا وسلمى جبلان عن يسار سيرة ، وقد رأيتهما ، شاهقان . ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها ؛ وقال أبو عبيد السكوني : أجا أحد جبلي طبي وهو غربي فيد ، وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة ؛ قال : ومنازل طبي في الجبلين عشر ليال من دون فيند إلى أقصى أجل ، إلى القرىات من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين ، على غير الجادة : ثلاث مراحل . وبين الجبلين وتيساء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب ، منها دبر وعريان وغسل . وبين كل جبلين يوم . وبين الجبلين وفدك ليلة . وبينهما وبين خيبر خمس ليال . وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجا سمي باسم رجل وسمي سلمى باسم امرأة . وكان من خبرهما أن رجلاً من العماليق يقال له أجا بن عبد الحي ، عشق امرأة من قومه ، يقال لها سلمى . وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء . وكانا يجتمعان في منزلها

حسان بن ثابت :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
بَرْدَى، يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

لم يرو أحد قط يصفق إلا بالياء آخر الحروف لأنه يريد يصفق ماء بردى، فردّه إلى المحذوف وهو الماء، ولم يردّه إلى الظاهر، وهو بردى . ولو كان الأمر على ما ذكرت، لقال: تصفّق، لأن بردى مؤنث لم يجر على وزنه مذكر قط. وقد جاء الرد على المحذوف تارة، وعلى الظاهر أخرى، في قول الله، عز وجل: وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون؛ ألا تراه قال: فجاءها فردّ على الظاهر، وهو القرية، ثم قال: أو هم قائلون فردّ على أهل القرية وهو محذوف، وهذا ظاهر، لا إشكال فيه. وبعد فليس هنا ما يتأول به التأنيت، إلا أن يقال: إنه أراد البقعة فيصير من باب التّحكّم، لأن تأويله بالمدكّر ضروري، لأنه جبل، والجبل مذكّر، وإنه سمي باسم رجل باجماع كما ذكرنا، وكما نذكره بعد في رواية أخرى، وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحلّ ومسكن. ولو سألت كل عربي عن أجلى لم يقل إلا أنه جبل، ولم يقل بقعة. ولا مستند إذا للقائل بتأنيته البتة. ومع هذا فإني إلى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجلى غير مصروف، مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف في الشعر، حتى إن أكثر النحويين قد رجّحوا أقوال الكوفيين في هذه المسألة، وأنا أورد في ذلك من أشعارهم ما بلغني منها، البيت الذي احتجوا به وقد مر، وهو قول امرئ القيس: أبّت أجأ؛ ومنها قول عارق الطائي:

وَمَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ رِسَالَةً،
إِذَا اسْتَحَقَّ بَنَتُهَا الْعَيْسُ تَنْضَى مِنَ الْبَعْدِ

حتى نذر بهما إخوة سلمى، وهم الغميم والمضل وقدك وفائد والحدّان وزوجها. فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوّجاء، وتبعهم زوجها وإخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى، فقتلوا هناك، فسّى الجبل باسمها. ولحقوا العوّجاء على هضبة بين الجبلين، فقتلوا هناك، فسّى المكان بها. ولحقوا أجأ بالجبل المسمى بأجل، فقتلوه فيه، فسّى به. وأنفوا أن يرجعوا إلى قومهم، فسار كل واحد إلى مكان فأقام به فسّى ذلك المكان باسمه؛ قال عبيد الله الفقيه إليه: وهذا أحد ما استدّلتنا به على بطلان ما ذكره النحويون من أن أجأ مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذكّر، فسّى باسم رجل، وهو مذكّر. وكان غاية ما التزموا به قول امرئ القيس:

أَبَّتْ أَجَأُ أَنْ تُسَلَّمَ الْعَامَ جَارَهَا،
فَمِنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ

وهذا لا حجة لهم فيه، لأن الجبل بنفسه لا يسلم أحداً، إنما يمنع من فيه من الرجال. فالمراد: أبّت قبائل أجلى، أو سكّان أجلى، وما أشبهه، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، يدل على ذلك عجز البيت، وهو قوله:

فَمِنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ

والجبل نفسه لا يقاتل، والمقاتلة مفاعلة ولا تكون من واحد، ووقف على هذا من كلامنا نحوي من أصدقائنا وأراد الاحتجاج والانتصار لقولهم، فكان غاية ما قاله: أن المقاتلة في التذكير والتأنيت مع الظاهر وأنت تراه قال: أبّت أجأ. فالتأنيت لهذا الظاهر ولا يجوز أن يكون للقبائل المحذوفة بزعمك؛ فقلت له: هذا خلاف لكلام العرب؛ ألا ترى إلى قول

أبوعدني ، والرملُ بيني وبينه !
تأملُ رويداً ما أمانةً من هند
ومن أجلى حولي رعاناً ، كأنها
قنابلُ خيلٍ من كسيت ومن ورد
قال العيزار بن الأخص الطائي ، وكان خارجياً :

ألا حيّ رسم الدار أصبحَ باليا ،
وحيّ ، وإن شابَ القذالُ ، الفوانيّا
تحملن من سلمى فوجهن بالضحى
إلى أجلى ، يقطعن بيّداً مهاويا

وقال زيد بن مهنهل الطائي :

جلبنّا الخيلَ من أجلى وسلمى ،
تخبُّ نرائعاً خببَ الرّكاب
جلبنّا كلَّ طرفٍ أغوجيّ ،
وسلمنّه كخافية الغراب
نسوفٍ للعزام بمرّفتيها ،
شئون الصّلب صماء الكعاب

وقال لبيد يصفُ كتيبة النعمان :

أوتَ للشباح ، واهتدت بصليلها
كتابُ خضرٍ ليس فيهنّ ناكل
كارّ كان سلمى ، إذ بدت أو كأنها
ذرى أجلى ، إذ لاح فيه مواسل
فقال فيه ولم يقلّ فيها ، ومواسل قنة في أجلى ؛
وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب :

إلى تَصَدّ من عبد شمس ، كأنهم
هضاب أجأ أركانه لم تُقصّر
قلامسة ساسوا الأمور ، فأحكموا
سياستها حتى أقرّت لمرّدق

وهذا ، كما تراه ، مذكّر مصروف ، لا تأويل فيه لتأنيته .
فإنه لو أنث لقال : أركانها ؛ فإن قيل هذا لا حجة
فيه لأن الوزن يقوم بالتأنيث ، قيل قول امرئ القيس
أيضاً ، لا يجوز لكم الاحتجاج به لأن الوزن يقوم
بالتذكير ، فيقول : أبى أجأ لكنا صدقناكم فاحتجبنا ،
ولا تأويل فيها ؛ وقول الحيص بيص :

أجأ وسلمى أم بلاد الزاب ،
وأبو المظفر أم غصنفر غاب

ثم إنني وقفت بعد ما سطرته آتفاً ، على جامع
شعر امرئ القيس ، وقد نصّ الأصمعي على ما قلته ،
وهو : أن أجأ موضع ، وهو أحد جبلي طيى ، والآخر
سلمى . ولما أراد أهل أجلى ؛ كقول الله ، عز وجل :
واسأل القرية ؛ يريد أهل القرية ، هذا لفظه بعينه . ثم
وقفت على نسخة أخرى من جامع شعره ، قيل فيه :

أرى أجأ لن يُسلم العام جاره

ثم قال في تفسير الرواية الأولى : والمعنى أصحاب الجبل
لم يُسلموا جارهم . وقال أبو العرّماس : حدثني أبو
محمد أن أجأ سُمي برجل كان يقال له أجأ ، وسُميت
سلمى بامرأة كان يقال لها سلمى ، وكانا يلتقيان عند
العوجاء ، وهو جبل بين أجلى وسلمى ، فسُميت هذه
الجبال باسمائهم . ألا تراه قال : سمي أجأ برجل وسُميت
سلمى بامرأة ، فأنت المؤنث وذكر المذكر . وهذا
إن شاء الله كافٍ في قطع حجاج من خالف وأراد
الانتصار بالتقليد . وقد جاء أجأ مقصوداً غير مهموز
في الشعر ، وقد تقدّم له شاهد في البيتين اللذين على
الفاء ؛ قال العجاج :

والأمر ما رامقته ملهوجاً
يَضُويك ما لم يَج منه منضجاً

فإن تَصِرَ لَيْلَى بِسَلَى أَوْ أَجَا،
أَوْ بِاللَّوَى أَوْ ذِي حُسَا أَوْ يَأْجَجَا

وأما سبب نزول طيِّءِ الجَبَلَيْنِ ، واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب ، فقد اختلفت الرواة فيه . قال ابن الكلبي ، وجماعة سواه : لما تفرق بنو سبا أيام سَيْلِ العرم سار جابر وحرمة ملة ابنا أدد بن زيد بن الهُمَيْسَعِ قلتُ : لا أعرف جابراً وحرمة وفوق كل ذي علم عليم ، وتبعهما ابن أخيها طيِّء ، واسمه جُلْهْمَةُ ، قلتُ : وهذا أيضاً لا أعرفه ، لأن طيِّئاً عند ابن الكلبي ، هو جُلْهْمَةُ بن أدد بن زيد بن يَسْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان . والحكاية عنه ، وكان أبو عبيدة ، قال زيد بن الهُمَيْسَعِ : فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن ، ثم وقع بين طيِّء وعومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله وتتبّع مواقع القطر ، فسُمِّي طيِّئاً لطيِّه المنازل ، وقيل لأنه سُمِّي طيِّئاً لغير ذلك ، وأوغل طيِّء بآرض الحجاز ، وكان له بغير بشرُد في كل سنة عن إبله ، ويغيب ثلاثة أشهر ، ثم يعود إليه وقد عبِلَ وسين وآثار الحضرة بادية في شذقيّه ، فقال لابنه عمرو : تقف يا بني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي . فلما كانت أيام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة له فلم يزل يقفر أثره حتى صار إلى جبل طيِّء ، فأقام هناك ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف ، فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك فسار طيِّء بإبله وولده حتى نزل الجبلين فرأهما أرضاً لها شأن ، ورأى فيها شيخاً عظيماً ، جسيماً ، مديد القامة ، على خلق العاديين ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى ، وهي امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفين ، فأجأ في أحد النصفين وسلمى في الآخر ، فسألها طيِّء عن أمرهما ؛ فقال

الشيخ : نحن من بقايا صُحار غنينا بهذين الجبلين عصرًا بعد عصر ، أفنانا كركُ الليل والنهار ؛ فقال له طيِّء : هل لك في مُشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مُؤنساً وخلاً ؟ فقال الشيخ : إن لي في ذلك رأياً فأتم . فإن المكان واسع ، والشجر يانع ، والماء طاهر ، والكلأ غامر . فأقام معه طيِّء بإبله وولده بالجبلين ، فلم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلكا وخلص المكان لطيِّء فولد به إلى هذه الغاية . قالوا : وسألت العجوز طيِّئاً ممن هو ؛ فقال طيِّء :

إنّا من القوم اليائنين
إن كنت عن ذلك تسألينا
وقد ضربنا في البلاد حيناً
ثمّت أقبلكنا مهاجرين
إذ سامنا الضيم بنو أيّنا
وقد وقّعنا اليوم فيما شينا
ريفاً وماءً واسعاً معينا

ويقال إن لغة طيِّء هي لغة هذا الشيخ الصُّحاري والعجوز امرأته . وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب : لما خرجت طيِّء من أرضهم من الشعر ونزلوا بالجبلين ، أجأ وسلمى ، ولم يكن بها أحد وإذا التمر قد عطى كرايف النخل ، فزعموا أن الجن كانت تلتفح لهم النخل في ذلك الزمان ، وكان في ذلك التمر خنافس ، فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس ، فجعل بعضهم يقول : ويلكم الميّت أطيب من الحي . وقال أبو محمد الأعراي أكتبنا أبو الندى قال : بينا طيِّء ذات يوم جالس مع ولده بالجبلين إذ أقبل رجل من بقايا جديس ، ممتد القامة ، عاري الجيلة ، كاد يسد الأفق طولاً ، ويقرّعهم باعاً ، وإذا هو الأسود بن غفار بن الصُّبور الجديسي ،

وكان قد نجا من حَسَّانُ تَبَعَ اليَامةَ ولحقَ بالجليلين، فقال لطبيء: مَنْ أَدْخَلَكُمْ بِلادي وَإِزْنِي عَنْ آبَائِي؟ اخْرُجُوا عَنْهَا وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ. فقال طبيء: البلاد بلادنا وملكننا وفي أيدينا، وإنما ادَّعَيْتَهَا حيث وجدتها خلاء. فقال الأسود: اضربوا بيننا وبينكم وقتاً نَقْتَسِلَ فيه فَأَيُّنَا غَلَبَ اسْتَحَقَّ البلد. فاتَّعَدَا لَوَقْتٍ، فقال طبيء لجُنْدُب بن خارجة بن سعد بن فطرّة بن طبيء وأُمّه جديلة بنت سُبَيْع بن عمرو ابن حمير وبها يُعرَفون، وهم جديلة طبيء، وكان طبيء لها مؤثراً، فقال لجُنْدُب: قاتل عن مكرُمَتِكَ. فقالت أُمّه: والله لَتَرُكَنَّ بَنِيكَ وتعرضنَّ ابني للقتل! فقال طبيء: ويحك إنما خصصته بذلك. فَأَبَتْ؛ فقال طبيء لعمرو بن العَوث بن طبيء: فَعَلَيْكَ يا عمرو الرجلَ فقاتله. فقال عمرو: لا أَفْعَلُ؛ وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر في طبيء بعد طبيء:

يا طبيء أخيرني، ولست بكاذب،
وأخوك صادق الذي لا يكذب

أَمِنَ الْقَضِيَّةَ أَنْ، إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ
وَأَمَيْتُمْ، فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ

وإذا الشدائد بالشدائد مرّة،
أَسْجَنَكُم، فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ

عَجَباً لَتِلْكَ قَضِيَّتِي، وَإِقَامَتِي
فِيكُمْ، عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ، أَعْجَبُ

أَلَكُم مَعاً طِيبُ الْبِلَادِ وَرَعِيهَا،
وَلِي الثَّمَادُ وَرَعِيهِنَّ الْمُجْدِبُ

وإذا تكون كريمة أدعى لها،
وإذا يحاس الحينس يدعى جندب

هذا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِيْنَهُ،
لَا أُمِّي لِي، إِنْ كَانَ ذَاكَ، وَلَا أَبُ

فقال طبيء: يَا بُنَيَّ إِنَّمَا أَكْرَمُ دَارِي فِي الْعَرَبِ. فقال عمرو: لَنْ أَفْعَلَ إِلَّا عَلَى شَرْطٍ أَنْ لَا يَكُونَ لِبَنِي جَدِيلَةٍ فِي الْجَبَلَيْنِ نَصِيبٌ. فقال له طبيء: لك شرطك. فَأَقْبَلَ الْأَسْوَدُ بْنُ غِفَارٍ الْجَدِيسِيَّ لِلْبَيْعَادِ وَمَعَهُ قَوْسٌ مِنْ حَدِيدٍ وَنُشَابٌ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ: يَا عَمْرُو إِنْ شِئْتَ صَارَ عُنْكَ وَإِنْ شِئْتَ نَاضَلْتُكَ وَإِلَّا سَايَفْتُكَ. فقال عمرو: الصَّرَاعُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَاكْسِرْ قَوْسَكَ لِأَكْسِرَهَا أَيْضاً وَنَصْطَرِعْ. وكانت لعمرو بن العوث ابن طبيء قوس موصولة بزرافين إذا شاء شدّها وإذا شاء خلعها، فأهوى بها عمرو فانفثحت عن الزرافين واعترض الأسود بقوسه ونشابه فكسرهما، فلما رأى عمرو ذلك أخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه: يَا أَسْوَدُ اسْتَعْنُ بِقَوْسِكَ فَالْرِمِيْ أَحَبُّ إِلَيَّ. فقال الأسود: خَدَعْتَنِي. فقال عمرو: الْحَرْبُ خُدْعَةٌ، فَصَارَتْ مِثْلًا، فَرَمَاهُ عَمْرُو فَتَلَقَّى قَلْبَهُ وَخَلَصَ الْجَبَلَانِ لَطِيبٌ، فَتَزَلَّهْمَا بَنُو الْعَوْثِ، وَتَزَلَتْ جَدِيلَةُ السَّهْلِ مِنْهُمَا لِذَلِكَ. قال عبيد الله الفقير إليه: فِي هَذَا الْخَبَرِ نَظَرٌ مِنْ وُجُوْهِ، مِنْهَا أَنْ جُنْدُباً هُوَ الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِ طِيبٍ فَكَيْفَ يَكُونُ رَجُلًا يَصْلُحُ لِمِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ؟ ثُمَّ الشَّعْرُ الَّذِي أَنْشَدَهُ وَزَعَمَ أَنَّهُ لِعَمْرُو ابْنِ الْعَوْثِ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو الْيَقْظَانَ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ لَهُنَا وَبْنُ أَحْمَرَ الْكِنَانِي شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ. ثُمَّ كَيْفَ تَكُونُ الْقَوْسُ حَدِيدًا وَهِيَ لَا تُنْفَذُ السَّهْمَ إِلَّا بِرُجُوعِهَا؟ وَالْحَدِيدُ إِذَا اعْوَجَّ لَا يَرْجِعُ الْبَتَّةَ. ثُمَّ كَيْفَ يَصِحُّ فِي الْعَقْلِ أَنْ قَوْسًا بِزَرَافِينَ؟ هَذَا بَعِيدٌ فِي الْعَقْلِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النَّظَرِ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَهْلِ السَّيْرِ مِنْ خَبَرِ الْأَسْوَدِ بْنِ غِفَارٍ مَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْقَبُولِ مِنْ هَذَا، وَهُوَ أَنَّ الْأَسْوَدَ لَمَّا أَفْلَتْ

من حسان تَبَع، كما نذكره إن شاء الله تعالى في خبر
اليامة، أفضى به الهرب حتى لحق بالجليلين قبل أن
ينزلها طيبة، وكانت طيبة تنزل الجوف من أرض
اليمن، وهي اليوم محلة همدان ومُراد، وكان سيدهم
يومئذ أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيبة وكان
الوادي مَسْبَعَةً وهم قليل عددهم فجعل يَنْتَاهِمُ بعير
في زمن الحريف يضرب في إبلهم، ولا يَدْرُونَ أين
يذهب، إلا أنهم لا يرونه إلى قابل، وكانت الأزْد قد
خرجت من اليمن أيام سيل العرم فاستَوْحِشَتْ
طيبة لذلك وقالت: قد ظعن اخواننا وساروا إلى
الأرياف؛ فلما همَّوا بالظعن، قالوا لِأُسَامَةَ: إن هذا
البعير الذي يأتينا إنا يأتينا من بلد ريفٍ وخِصْبٍ
وإنَّا لَنَرَى في بَعْرِهِ التَّوَى، فلو إنا نتعهد عند
انصرافه فَشَخْصْنَا معه لعلنا نصيب مكاناً خيراً من
مكاننا. فلما كان الحريف جاء البعير فضرب في إبلهم،
فلما انصرف تبعه أسامة بن لؤي بن الغوث وحبَّه بن
الحارث بن فطرة بن طيبة فجعل يسيران بسير الجبل
وينزلان بنزوله، حتى أدخلها باب أجاء، فوقفا من
الحِصْب والخير على ما أعجبهما، فرجعا إلى قومهما
فأخبراهم به فارتحلت طيبة بجملتها إلى الجليلين، وجعل
أسامة بن لؤي يقول:

اجعلْ ظُرَيْباً كحبيب يُنسى،
لكلِّ قوم مُصْبِحٌ ومُنسى

وظُرَيْب اسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجليلين؛
قال فهجبت طيبة على النخل بالشعاب على مواشٍ
كثيرة، وإذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب وهو
الأسود بن غفار، فهاهم ما رأوا من عظم خلقه
وتخوفوه، فنزلوا ناحية من الأرض فاستبرؤوها فلم يروا
بها أحداً غيره. فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له

الغوث: يا بني إن قومك قد عرفوا فضلك في الجلد
والبأس والرَّمِي، فاكفنا أمر هذا الرجل، فإن كَفَيْتَنَا
أمره فقد سُدَّتْ قومك آخر الدهر، وكنت الذي
أنزلتنا هذا البلد. فانطلق الغوث حتى أتى الرجل،
فسأله، فعجب الأسود من صغر خلق الغوث، فقال له:
من أين أقبلت؟ فقال له: من اليمن. وأخبره خبر البعير
ومجيئهم معه، وأنهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه
وصغرهم عنه، فأخبرهم باسمه ونسبه. ثم شغله الغوث
ورماه بسهم فقتله، وأقامت طيبة بالجليلين وهم بها إلى
الآن. وأما أسامة بن لؤي وابنه الغوث هذا فدرجا
ولا عقب لهما.

الأجاءة: أجاءة بدر بن عقال فيها بيوت من متن
الجبل ومنازل في أعلاه عن نصر، والله سبحانه
وتعالى أعلم.

أجاره: بفتح أوله كأنه جمع أجرد؛ قال أبو محمد
الأعرابي: أجاره بفتح أوله لا بضمه في بلاد تميم؛
قال اللعين المنقري:

دعاني ابن أرض يَبْتَعِي الزاد، بعدما
ترامى حلّامات به وأجاره

ومن ذات أصفاء سُهوب، كأنها
مزاحف هزلى، بينها متباعد

وذكر أبياتاً وقصة ذكرت في حلّامات.

أجاره: بالضم، أفاعل؛ من جرّدت الشيء فأنّ أجاره.
ومثله ضربت بين القوم فأنّ أضراب: اسم موضع
في بلاد عبد القيس، عن أبي محمد الأسود. وفي كتاب
نصر، أجاره: واد يتحدّر من السراة على قرية مطار
لبنى نصر، وأجاره أيضاً: واد من أودية كلب؛ وهي
أودية كثيرة تتنشل من الملحاه، وهي راية منقادة

مستطيلة ، ما شرق منها هو الأوداة ، وما غرب
فهو البياض .

أَجَانُ : بضم الهزة، وتخفيف الجيم، وآخره نون: بليدة
بأذربيجان، بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق
الري. رأيته وعليها سور، وبها سوق، إلا أن الحراب
غالب عليها .

الأَجَاوِلُ : بالفتح بلفظ الجمع جَلا البير جانبها ،
والجمع أجوال، والأجاول جمع الجمع، وهو موضع
قرب ودان، فيه روضة ذكرت في الرياض. وقال ابن
السكيت : الأجاول أبارق بجانب الرمل عن عين
كُلْفَى من شاليها ؛ قال كثير :

عَفَا مَيْتُ كَلْفَى بَعْدَنَا فَالْأَجَاوِلُ

الأَجَايِنُ : بالفتح، وبعد الألف ياءان، تحت كل واحدة
منها نقطتان، بلفظ التثنية : اسم موضع كان لهم فيه
يوم من أيامهم .

الأَجْبَابُ : جمع جبّ ، وهو البير : قيل وادٍ، وقيل
مياه يحمى ضربةً معروفة ، تلي مهبّ الشمال من
حمى ضربة ؛ وقال الأصمعي : الأجباب من مياه بني
ضينة وربما قيل له الجُبّ ؛ وفيه يقول الشاعر :

أَبْنِي كَلَابَ ، كَيْفَ يُنْفَى جَعْفَرُ ،
وَبَنُو ضَيْنَةَ حَاضِرُوا الْأَجْبَابَ ؟

أَجْبَالُ صُبْحُ : أجبال جمع جبل، وصُبح بضم الصاد
المهملة ضدّ المساء : موضع بأرض الجنب لبني حصن
ابن حذيفة، وهَرَم بن قطبة، وصُبح رجل من عاد
كان ينزلها على وجه الدهر ؛ قال الشاعر :

أَلَا هَلْ إِلَى أَجْبَالِ صُبْحِ بَذِي الْعَصَا ،
غَضَا الْأَثْلُ ، مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ ، مَعَادُ ؟

بلاد بها كُنَّا ، وَكُنَّا نَحْبُهَا ،
إِذَا الْأَهْلُ أَهْلُ ، وَالْبِلَادُ بِلَادُ

أَجْدَابِيَّةُ : بالفتح ، ثم السكون، ودال مهمل، وبعد
الألف باء موحدة، وياء خفيفة، وهاء، يجوز أن يكون،
إن كان عربياً ، جمع جذب، جمع قلّة. ثم نزله منزلة
المفرد لكونه علماً، فنسبوا إليه ، ثم خففوا ياء النسبة
لكثرة الاستعمال ، والأظهر أنه عجمي : وهو بلد
بين بركة وطرابلس الغرب، بينه وبين زويلة نحو شهر
سيراً ، على ما قاله ابن حوقل . وقال أبو عبيد
البركي : أجدابية مدينة كبيرة في صحراء أرضها
صفّاً وآبارها منقورة في الصفا ، طيبة الماء ، بها عين ماء
عذب، وبها بساتين لطاف، ونخل يسير ، وليس بها من
الأشجار إلا الأراك. وبها جامع حسن البناء، بناء أبو
القاسم المسمّى بالقائم بن عبيد الله المسمّى بالمهدي ، له
صومعة مشننة بديدة العمل، وحنّامات وفنادق كثيرة،
وأسواق حافلة مقصودة وأهلها ذوو يسار أكثرهم
أنباط، وبها بُدْ من صُرحاء لواتة، ولها مرسى على البحر
يُعرف بالمادور، له ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر
ميلاً، وليس بأجدابية لدورهم سقوف خشب، إنما هي
أقباء طوب، لكثرة ريحها ودوام هبوبها، وهي راحية
الأسعار، كثيرة التمر، يأتيها من مدينة أوجلة أصناف
التمور . وقال غيره : أجدابية مدينة كثيرة النخل
والتمور، وبين غربيها وجنوبيها مدينة أوجلة، وهي من
أعمالها، وهي أكثر بلاد المغرب نخلاً وأجودها تمرّاً .
وأجدابية في الإقليم الرابع ، وعرضها سبع وثلاثون
درجة، وهي من فتوح عمرو بن العاص، فتحها مع بركة
صلحاً على خمسة آلاف دينار ، وأسلم كثير من
بربرها . يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن اسماعيل
ابن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يعرف بابن الأجدابي.
كان أديباً فاضلاً، له تصانيف حسنة، منها كفاية المتحفظ

وهو مختصر في اللغة مشهور، مستعمل جيد، وكتاب الأنواء وغير ذلك .

أَجْدَادُ : بلفظ جمع الجدّ أبي الأب ، وهو في الأصل جمع جدّ بضم الجيم وهو البئر ؛ وهو اسم موضع بنجد في بلاد عطفان فيه روضة ؛ قال النابغة :

أَرْسَبًا جَدِيدًا مِنْ سَعَادٍ تَجْتَبُ
عَفَتْ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَنْقُبُ

وقال أبو زياد : الأجداد مياه بالساوة لكلب ؛ وأنشد يقول :

فَحْنُ جَلَبْنَا الْحِيلَ مِنْ مَرَادِهَا
مِنْ جَانِبِي لُبْنَى إِلَى أَنْضَادِهَا
يَقْرِي لَهَا الْأَخْصَاسُ مِنْ مَزَادِهَا
فَصَبَّحَتْ كَلْبًا عَلَى أَجْدَادِهَا
طَحْمَةً وَرَدٍ لَيْسَ مِنْ أَوْرَادِهَا

أَجْدُثُ : بالفتح، ثم السكون، وضم الدال المهملة، والثاء مثناة، جمع جدّث، جمع قلّة، وهو القبر ؛ قال السكّري : أجدّث وأجدّث بالحاء والجيم موضعان ؛ قال المنخل :

عرفت، بأجدّث فتعاف عرق،
علامات كتخيير الثماط

الأجدلان : بالدال المهملة : أبرقان من ديار عوف بن كعب بن سعد من أطراف الستار؛ وهو وادٍ لا يرى القيس بن زيد مناة بن تميم حيث التقى هو وبَيْضَاءُ الحظّ .

أَجْدَالُ : بالفتح، ثم السكون، والذال معجمة، وألف ولام، كأنه جمع جدّال النخلة : وهو البريد الخامس من المدينة لمن يريد بدراً .

أَجْرَادُ : بالدال المهملة، جمع جرّاد وهي الأرض التي لا نبات بها : وهو موضع بعينه ؛ قال الرازي :

لا رِيَّ للعيسِ بذِي الأَجْرَادِ

أَجْرَادُ : مثل الذي قبله، إلا أن ذاله معجمة : موضع بنجد ؛ قال الرازي :

أَتَعْرِفُ الدَارَ بِذِي أَجْرَادِ ،
دَارًا لِسُعْدَى وَابْنَتَيْ مُعَاذِ

لم تُبْقِ مِنْهُمْ رِهْمُ الرِّذَاذِ ،
غَيْرَ أَثْنَانِي مِنْ جَلِ جَوَاذِ

وأُمُّ أَجْرَادِ : بئر قديمة في مكة ، وقيل : هي بالدال المهملة .

أَجْرَافُ : كأنه جمع جُرْف وهو جانب الوادي المنتصب : موضع ؛ قال الفضل بن العباس السّهمي :

يَا دَارُ أَقْوَتِ الْجَزْعِ ذِي الْأَخْيَافِ ،
بَيْنَ حَزْمِ الْجَزِينِ وَالْأَجْرَافِ

أَجْرَبُ : بالفتح، ثم السكون ؛ يقال : رجل جَرَبٌ وأَجْرَبٌ، وليس من باب أفعل من كذا أي إن هذا الموضع أشدّ جَرَبًا من غيره ، لأنه من العيوب ، ولكنه مثل أحمر : وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة. وأَجْرَبُ : موضع آخر بنجد ؛ قال أوس بن قنادة بن عمرو ابن الأخوص :

أَفْدِي ابْنَ فَاخِتَةَ الْمُقِيمِ بِأَجْرَبِ ،
بَعْدَ الظَّعَانِ وَكَثْرَةِ التَّرْحَالِ

سَخِفَتْ مَنِيَّتُهُ ، وَلَوْ ظَهَرَتْ لَهُ
لَوَجَدْتَ صَاحِبَ بُرْءَاةٍ وَقِتَالِ

الأجردُ : بوزن الذي قبله، وهو الموضع الذي لا نبات فيه : اسم جبل من جبال القبيلة عن أبي القاسم محمود، عن السيّد عُلَيّ العلوي، له ذكر في حديث الهجرة

عن محمد بن إسحاق. وقال نصر : الأشعر والأجرَد
جبلًا جُهينة بين المدينة والشام .

أَجْرُ : بالتحريك . قال أبو عبيد : يخرج القاصد من
القيروان إلى بونة ، فيأخذ من القيروان إلى جللولة
ومنها إلى أجرة : وهي قرية لها حصن وقنطرة ، وهي
موضع وعبر كثير الحجارة ، صعب المسلك ، لا يكاد
يخلو من الأسد ، دائم الريح العاصفة ، ولذلك يقال : إذا
جئت أجرة فعمل فلان فيه حرجاً يبري ، وأسداً يفرى ،
وريحاً تذري . وحول أجرة قبائل من العرب والبربر .

الأجروعين : بلفظ التثنية : علم لموضع باليامة ، عن محمد
ابن إدريس بن أبي حفصة ، هكذا حكاه مبتدئاً به .
أَجْزَلُ : بالزاي واللام ؛ قال قيس بن الصرار
العجلي :

سقى جدناً ، بالأجزل الفرد فالتقا ،
رهام الغوادي مُزَنَةً فاستهلّت

أَجْشُدُ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الشين المعجمة ، ودال
مهلهة ، وهو علم مرتجل ، لم تقي ، فيما علمت ، هذه الثلاثة
الأحرف مجتمعة في كلمة واحدة على وجوها الستة في
شيء من كلام العرب : وهو اسم جبل في بلاد قيس
عينان ، وهو في كتاب نصر : أجشُر ، بالراء ، والله أعلم
بالصواب .

أَجَشُ : بالتحريك ، وتشديد الشين المعجمة ، وهو في اللغة
الغليظ الصوت ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

ونيمة من قانصر متلبب ،
في كفه جش أجش وأقطع

الجش : القوس الخفيفة ؛ يصف صائداً . وأجش : اسم
أطعم من أطام المدينة ، والأطعم والأجم القصر كان
لبنى أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوة .

الأجفَرُ : بضم الفاء ، جمع جَفَر ؛ وهو البئر الواسعة لم
تطو : موضع بين قنيد والحزمية ، بينه وبين قنيد
سته وثلاثون فرسخاً نحو مكة . وقال الزمخشري :
الأجفر ماء لبني يربوع ، انتزعت منه بنو جدية .

إِجْلَةٌ : بالكسر ثم السكون : من قرى اليامة عن
الحفصي .

أَجَلَى : بفتح أوله وثانيه وثالثه ، بوزن جَمَزَى محرّك ،
وأخره مُمال ، وهذا البناء يختص بالمؤنث اسماً وصفة ،
فلاسم نحو أجلى ودقري وبردي ، والصفة
بشكي ومرطي وجمزي : وهو اسم جبل في شرقي
ذات الأصاغر ، أرض من الشرية . وقال ابن السكيت :
أجلى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثعل
بشاطء الجرب الذي يلتقى الثعل ، وهو مرعى لهم
معروف ؛ قال :

حلّت سُلَيْمى جانب الجرب
بأجلى ، محلة الغريب ،
محل لا داني ، ولا قريب

وقال الأصمعي : أجلى بلاد طيبة مريّة ، تنبت
الحلي والصليان ؛ وأنشد : حلّت سُلَيْمى . وقال
السكري في شرح قول القتال الكلبي :

عفت أجلى من أهلها فقليها
إلى الدوم ، فالرّقاء قفراً كثيبها

أجلى : هضبة بأعلى نجد . وقال محمد بن زياد الأعرابي :
سئلت بنت الحسن : أي البلاد أفضل مرعى وأسمن ؟
فقلت : خياشيم الحزم أو جواء الصّنان . قيل لها :
ثم ماذا ؟ فقلت : أراها أجلى أنى شئت ، أي متى
شئت بعد هذا . قال ويقال : إن أجلى موضع في
طريق البصرة إلى مكة .

أَجْمٌ : بالتحريك : موضع بالشام قرب الفراديس من نواحي حلب ؛ قال المتنبي :

الراجعُ الحَيْلُ مُحْفَاةٌ مُقَوَّدةٌ ،
من كل مثلٍ وبارٍ ، سَكَلَهَا لِرَمِّ

كتلٍ بطريقٍ ، المغرور ساكنها
بأنَّ دارَكَ قَنَسْرِينَ والأَجْمُ

أَجْمٌ : بضم أوله وثانيه : وهو واحد آجام المدينة ، وهو بمعنى الأطم ، وآجام المدينة وآطامها حصونها وقصورها ، وهي كثيرة ، لها ذكر في الأخبار . وقال ابن السكيت : أجمُ حصنٌ بناه أهل المدينة من حجارة ؛ وقال : كل بيت مربع مسطح فهو أجمُ ؛ قال امرؤ القيس :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ،
ولا أجماً إلا مشيداً يجندل

أَجْمَةٌ بُرْسٌ : بالفتح والتحريك ، وبُرسٌ ، بضم الباء الموحدة ، وسكون الراء ، والسين مهملة : ناحية بأرض بابل . قال البلاذري في كتاب الفتوح : يقال إن علياً ، رضي الله عنه ، ألزم أهل أجمَةَ بَرسٍ أربعة آلاف درهم ، وكتب لهم بذلك كتاباً في قطعة أدم . وأجمَةُ بَرسٍ بحضرة الصرح ، صرح غرود بن كنعان بأرض بابل ، وفي هذه الأجمة هُوَّةٌ بعيدة القعر ، يقال إن منها غميل أجبر الصرح ، ويقال إنها حَسَفَتْ ؛ والله أعلم .

أَجْنَادُ الشَّامِ : جمع جُنْد ، وهي خمسة : جُنْدُ فلسطين ، وجند الأردن ، وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قنسرين . قال أحمد بن يحيى بن جابر : اختلفوا في الأجناد ، فقليل سمى المسلمون فلسطين جُنْدًا ، لأنه جمع كوراً ، والتجند : التجمع ، وجنَّدتُ

جُنْدًا أي جمعت جمعاً ، وكذلك بقية الأجناد . وقيل : سُميت كل ناحية بجُنْد كانوا يقبضون أعطيائهم فيه . وذكروا أن الجزيرة كانت مع قنسرين جنداً واحداً ، فأفردَها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه ، ولم تزل قنسرين وكورها مضومة إلى حمص حتى كان يزيد بن معاوية ، فجعل قنسرين وإنطاكية ومنبج جنداً برأسه ، فلما استخلف الرشيد ، أفرد قنسرين بكورها ، فجعلها جنداً ، وأفرد العواصم ، كما نذكره في العواصم إن شاء الله ؛ وقال الفرزدق :

فقلتُ : ما هو إلا الشام تر كَبُهُ ،
كأنما الموتُ في أجناده البَعْرُ

والبَعْرُ : داءٌ يصيب الإبل ، تشرَّبُ الماء فلا تروى .

أَجْنَادَيْنِ : بالفتح ، ثم السكون ، ونون وألف ، وتفتحُ الدالُ فتكسرُ معها النون ، فيصير بلفظ التثنية ، وتكسر الدال ، وتفتح النون بلفظ الجمع ، وأكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية ، ومن المحصلين من يقوله بلفظ الجمع : وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين . وفي كتاب أبي حذيفة إسحاق ابن بشير بخط أبي عامر العبدري : أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين ، كانت به وقعة ، بين المسلمين والروم ، مشهورة . وقالت العلماء بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مائة ألف من الروم ، سَرَّبَ هرقل أكثرهم ، وتجمع الباقي من النواحي ، وهرقل يومئذ بمحص ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرقهم ، وقتل المسلمون منهم خلقاً ، واستشهد من المسلمين طائفة ؛ منهم عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحارث بن هشام ، وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءً مشهوراً ، وانتهى خبر الوقعة إلى هرقل فنخب

قلبه ومليء رغباً، فهرب من حبص إلى إنطاكية.
وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى
سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر، رضي الله عنه،
بنحو شهر؛ فقال زياد بن حنظلة:

ونحن تركنا أرطبسون مطرداً،
إلى المسجد الأقصى، وفيه حُشورُ

عشيرة أجنادين لما تتابعوا،
وقامت عليهم بالعراء نُسورُ

عطفنا له تحت العجاج بطعنة،
لها نَشَجٌ فائي الشهيق غزيرُ

فطمنا به الروم العريضة، بعده
عن الشام أدنى ما هناك شطيرُ

تولت جموع الروم تتبع إثره،
تكاد من الذعر الشديد تطيرُ

وغودر صرعى في المكر كثيرة،
وعاد إليه الفل، وهو حسيرُ

وقال كثير بن عبد الرحمن:

إلى خير أحياء البرية كلها،
لذي رُحْمٍ أو نُخْلَةٍ متأسنِ

له عهدٌ وُدٍّ لم يكدر بريبة،
وناقول معروف حديث ومزمنِ

وليس امرؤ من لم ينل ذاك، كأمري
بدا تصحهُ فاستوجب الرقد محسنِ

فإن لم تكن بالشام داري مقبلة،
فإن بأجنادين كني ومسكني

منازل صدقي، لم تُغيّر رسومها،
وأخرى يميّ فارقين فموزنِ

أجنقان: بالفتح، ثم السكون، وكسر النون،
وقاف وألف ونون، ويروى بمدّ أوله، وقد ذكر
قبل؛ وهي من قرى سرخس. ويقال له:
أجنكان، بلسانهم أيضاً.

أجول: يجوز أن يكون أفعل من جال يحول، وأن
يكون منقولاً من الفرس الأجولي، وهو
السريع، والأصل أن الأجول واحد الأجول:
وهي هضبات متجاورات مجزاء هضبة من سلسي
وأجل فيها ماء. وقيل: أجول وادٍ أو جبل في ديار
غطفان، عن نصر.

أجوية: كأنه جمع جواء، وقد ذكر الجواء في
موضعه من هذا الكتاب: هو ماء لبني تميم بناحية
اليمامة.

أجباد: بفتح أوله وسكون ثانيه، كأنه جمع جيد،
وهو العنق. وأجباد أيضاً جمع جواد من الخيل،
يقال للذكر والأنثى، وجياد وأجاويد، حكاه أبو
نصر لإسماعيل بن حماد، وقد قيل في اسم هذا
الموضع جباد، أيضاً، وقد ذكر في موضعه؛
وقال الأعشى ميمون بن قيس:

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا،
ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

ولا جعل الرحمن بيتك، في العلا،
بأجباد غربي الصفا والمهرم

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة:

هيات من أمة الوهاب منزلة لنا،
لما نزلنا يسيف البحر من عدن

وجاورت أهل أجباد، فليس لنا
منها سوى الشوق أو حظ من الحزن

الله الحرام. وأجباد ، قال الأصمعي : هو الموضع الذي كانت به الحيل التي سخرها الله لإساعيل ، عليه السلام . وقال ابن إسحاق : لما وقعت الحرب بين الحارث بن مضاض الجرهمي وبين السبيدع بن حوثر ، بالثناء المثلثة ؛ خرج ابن مضاض من قعيقعان فتقعقع سلاحه فسمي قعيقعان . وخرج السبيدع ومعه الحيل والرجال من أجباد . فيقال إنه ما سمي أجباد أجباداً إلا بخروج الحيل الجياد منه مع السبيدع . وقال السهيلي : وأما أجباد فلم يُسمَ بأجباد الحيل كما ذكر ابن إسحاق ، لأن جياد الحيل لا يقال فيها : أجباد ، وإنما أجباد جمع جيد . وذكر أصحاب الأخبار أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجباد مائة رجل من العمالقة ، فسمي ذلك الموضع بأجباد ، لذلك قال : وكذا ذكر ابن إسحاق في غير كتاب السيرة . قلت أنا : وقد قدما أن الجوهري حكى أن العرب تجمع الجواد من الحيل على أجباد ، ولا شك أن ذلك لم يبلغ السهيلي فأنكره ، وما يؤيد أن هذا الموضع مسمى بالحيل ، أنه يقال فيه : أجواد وجياد ، ثم اتفاق الرواة أنها سميت بجياد الحيل ، لا تدفعه الرواية المحمولة من جهة السهيلي . وحدث أبو المنذر قال : كثرت إباد بتهامة وبنو معد بها حلول ، ولم يفرقوا عنها ، فبنوا على بني نزار ، وكانت منازلهم بأجباد من مكة ؛ وذلك قول الأعشى :

وبَيْدَاءَ تَحْسِبُ أَرَامَهَا
رِجَالٌ إِيَادٍ بِأَجْبَادِهَا

الأجبادان : ثنية الذي قبله ، وهما أجباد الكبير ، وأجباد الصغير ، وهما محلّتان بمكة . وربما قيل لهما أجبادين اسماً واحداً بالياء في جميع أحواله .

الأجبادان : كأنه تصغير أجراف : وادٍ لطيف فيه

وذكره في الشعر كثير . واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم ، فقيل : سمي بذلك لأن تبعا لما قدم مكة ربط خيله فيه ، فسمي بذلك ، وهما أجبادان : أجباد الكبير وأجباد الصغير . وقال أبو القاسم الخوارزمي : أجباد موضع بمكة يلي الصفا . وقال أبو سعيد السيرافي في كتاب جزيرة العرب ، من تأليفه : هو موضع خروج دابة الأرض . وقرأت فيما أملاه أبو الحسين أحمد بن فارس ، على بديع بن عبد الله الهذاني باسناد له : إن الحيل العتاق كانت محرمة كسائر الوحش ، لا يطعم في ركوبها طامع ، ولا يخطر ارتباطها للناس على بال ، ولم تكن ترى إلا في أرض العرب ، وكانت مكرمة ادّخرها الله لنبيه وابن خليفه اساعيل بن إبراهيم ، عليهم السلام ، وكان اساعيل أول من دثلت له الحيل العتاق ، وأول من ركبها وارتبطها ، فذكر أهل العلم أن الله عز وجل ، أوحى إلى اساعيل ، عليه السلام : إني ادّخرت لك كنزاً لم أعطه أحداً قبلك ، فاخرج فناد بالكنز ، فأتي أجباداً ، فألهه الله تعالى الدعاة بالحيل ، فلم يبق في بلاد الله فرس إلا أتاه ، فارتبطها بأجباد ، فبذلك سمي المكان أجباداً ، ويؤيد هذا ما قاله الأصمعي ، في تفسير قول يشر بن أبي خازم :

حلفت يوب الداميات نخورها ،
وما ضم أجباد المصلّى ومذهب

لئن ثبتت الحرب العوان التي أرى ،
وقد طال إبعاد بها وترهب

لتحسبن بالليل منكم ظمينة ،
إلى غير موثوق من العز تهرب

قال أبو عبيدة المصلّى : المسجد والمذهب بيت

تين ونخل" ، عن نصر .

أَجِيرَة : كأنه تصغير أجرة . روي عن أعشى همدان أنه قال : خرج مالك بن حريم الهمداني في الجاهلية ومعه نفر من قومه ، يريد عكاظ ، فاصطادوا ظيياً في طريقهم ، وكان قد أصابهم عطش كثير ، فانتهوا إلى مكان يقال له أجيرة ، فجعلوا يفصدون دم الطي ويشربونه من العطش ، حتى أنفد كدمه ، فذبحوه ، ثم تفرقوا في طلب الخطب ، ونام مالك في الجاه ، فأثار أصحابه شجاعاً ، فانساب حتى دخل خباء مالك ، فأقبلوا فقالوا : يا مالك ، عندك الشجاع فاقتله ؛ فاستيقظ مالك وقال : أقست عليكم إلا كففتم عنه ! فكفوا . فانساب الشجاع فذهب ؛ فأنشأ مالك يقول :

وأوصاني الحريم بعز جاري ،
وأمنعه ، وليس به امتناع

وأدفع ضيمه ، وأذود عنه
وأمنعه ، إذا امتنع المناع

فبدى لكم أي ، عنه تنحوا
لامر ما استجار بي الشجاع

ولا تتحملوا دم مستجير
تضئته أجيرة ، فالتلاع

فلن ليا ترون خفي أمر
له ، من دون أمركم ، قناع

ثم ارتحلوا ، وقد أجهدم العطش ؛ فإذا هاتفت يهتف بهم ، يقول :

يا أيها القوم ! لا ماء أمامكم ،
حتى تسوموا المطايا يومها التعبا

ثم اعدلوا شامة ، فالماة عن كتب ،
عين رواة ، وماء يذهب التعبا

حتى إذا ما أصبتم منه ربيكم ،
فاسقوا المطايا ، ومنه فاملأوا القربا

قال : فعدلوا شامة فإذا هم بعين خراة ، فشربوا وسقوا إبلهم ، وحملوا منه في قريهم . ثم أتوا عكاظاً ، فقصوا أربهم ، ورجعوا فانتهوا إلى موضع العين ، فلم يروا شيئاً ؛ وإذا بهاتف يقول :

يا مال عتي ، جزاك الله صالحة ،
هذا وداع لكم متي ، وتسليم

لا توهدن في اصطناع العرف عن أحد ،
إن الذي يحرم المعروف محروم

أنا الشجاع ، الذي أنجيت من رهق
سكرت ذلك ، إن الشكر مقسوم

من يفعل الخير لا يعدم مغبته
ما عاش ، والكفر بعد العرف مذموم

الأجيفر : هو جمع أجفر ، لأن جمع القلة يشبه الواحد ، فيصغر على بنائه ، فيقال في أكلب أكلب ، وفي أجيرة أجيرة ، وفي أحمال أحيال ؛ وهو موضع في أسفل السبعان من بلاد قيس ، والأصمعي يقول : هو لبني أسد . وأنشد لمرّة بن عيَّاش ابن عم معاوية بن خليل النصري ، ينوح بني جذيمة بن مالك ابن نصر بن قعين ؛ يقول :

ولقد أرى التلبوت يآلف بينه ،
حتى كأنهم أولو سلطان

ولهم بلاد ، طال ما عرفت لهم ؛
صحن الملا ، ومدافع السبعان

الله تعالى ، وكما جمعوا الأحوص ، وهو الضيق العين
عند العلية ، على أحوص ، وهو في الأصل صفة ؛
قال الشاعر :

أتاني وعيد الحوص من آل جعفر ،
فيا عبدَ عمرو لو نَهَيْتَ الأحوصا

فقال : الحوص نظراً إلى الوصفية ، والأحوص نظراً
إلى الاسمية ، والأحاسب هي مسایل أو ذرية تنصب
من السراة في أرض تهامة .

الأحاسين : كأنه جمع أحسن ، والكلام فيه كالكلام
في أحاسب المذكور قبله : وهي جبال قُرب
الأحسن ، بين ضريبة واليامة ؛ وقال أبو زياد :
الأحاسن من جبال بني عمرو بن كلاب ؛ قال
السري بن حاتم :

كَانَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ عَلِيَاءَ بِاللَّوَى
حُلُولٌ ، وَلَمْ يَصْبِحْ سَوَامٌ مُبْرَحٌ

لَوْى بُرْقَةِ الْغَرْجَاءِ ثُمَّ تِيَامَنْتَ
بِهِمْ نِيَّةً عَنَّا ، تُشَبُّ فَتُنْزَحُ

تَبَصَّرْتَهُمْ ، حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ
بِحَامِيمٍ ، مِنْ سُودِ الْأَحَاسِنِ ، جُنَحُ

يَسُوقُ بِهِمْ رَادَّ الضَّحَى مَبْذَلٌ
بَعِيدُ الْمَدَى ، عَارِي الذَّرَاعِينَ ، شَفْشَعُ

سَبَبُكَ بِمَصْقُولِ تَرْقُ غُرُوبِهِ ،
وَأَسْجَمُ ، زَانَتْهُ تَرَائِبُ وَضَحُ

مِنَ الْغَفَرَاتِ الْبَيْضِ ، لَا يَسْتَفِيدُهَا
كَفَى ، وَلَا ذَاكَ الْمَجِينُ الْمَطْرَحُ

أَحَالِيلُ : يظهر أنه جمع الجمع ، لأن الحلة هم القوم
النزول ، وفيهم كثرة ، وجمعهم حلال ، وجمع

ومن الحوادث ، لا أبا لأبيكم :
إِنَّ الْأَجِيفَرَ ، مَاؤُهُ سَطْرَانٌ

قال : كان الأجيفر كله لهم ، فصار نصفه لبني سواة
من بني أسد .

باب الهزة والحاء وما يليهما

أَحَارِبُ : كأنه جمع أحرب ، اسم نحو أجدل
وأجادل . أو جمع الجمع نحو أكلب وأكالب :
موضع في شعر الجعدي :

وكيف أُرْجِي قَرَبَ مَنْ لَا أَزُورُهُ ،
وقد بعدتْ عَنِّي صِرَارُ أَحَارِبِ

الأحاسب : بفتح أوله وكسر السين المهمله ، وآخره
باء موحدة ، وهو جمع أحسب ؛ وهو من البُعْران
الذي فيه بياض وحمرة . والأحسب من الناس الذي
في شعر رأسه سُفْرَةٌ . قال امرؤ القيس بن عابس
الكندي :

فِيَا هِنْدُ ! لَا تَنْكَحِي بُوهَةً ،
عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا

يقول : كأنه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ .
فإن قيل : إنما يجمع أفعال على أفاعل في الصفات إذا
كان مؤنثه فعلى ، مثل صغير وأصغر وصغرى
وأصاغر ، وهذا فؤنثه حسباء ، فيجب أن يجمع
على فعل أو فعلان ؛ فالجواب أن أفعال يجمع على
أفاعل إذا كان اسماً على كل حال ، وهنا فكأنهم
سبوا مواضع ، كل واحد منها أحسب ، فزالت
الصفة بنقلهم إياه إلى العلية ، فتنزل منزلة الاسم
المحض ، فجمعوه على أحاسب ، كما فعلوا بأحامر ،
وبأحاسن ، في اسم موضع يأتي عقيب هذا ، إن شاء

حلال أَحَالِيلُ ، على غير قياس ، لأن قياسه أحلال ، وقد يُوصف بحلالٍ المفرد فيقال حيّ حلالٌ : وهو موضع في شرقي ذات الإصَاد ، ومنه كان مرسل داحس والغبراء .

أَحَامِرُ البَغْيِغَةِ : بضم الهزّة ، كأنه من حامرٍ يُحَامِرُ ، فَأَنَا أَحَامِرُ من المفاعلة ، ينظر أيّهما أشدُّ حُمْرَةً . والبَغْيِغَةُ ، بضم الباء الموحدة ، والغينان معجمتان مفتوحتان ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ وأحامر : اسم جبل أَحْمَر من جبال حمى ضريبة ؛ وأنشد ابن الأعرابي للراعي :

كهدّاهدٍ كَسَرَ الرُّمَّةُ جَنَاحَهُ ،
يَدْعُو ، بقارعة الطريق ، هديلاً

فقال : ليس قول الناس إن الهداهد ، ههنا ، الهدّهد بشيء ، إنما الهداهد الحِمَام الكثير الهداهد ، كما قالوا : قَرَارٌ لكثير القَرَار ، وجَلَاجِلٌ لكثير الجَلَاجِل . يقال : حادٍ جَلَاجِلٌ إذا كان حسن الصوت ، فأحامر ، على هذا ، الكثير الحُمْرة ؛ قال جميل :

دَعَوْتُ أَبَا عمرو فصدّقَ نظرتي ،
وما إن يَرَاهُنَّ البصيرُ لَحِينِ

وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ أَحَامِرِ دُونِهِمْ ،
كَأَنَّ ذُرَاهُ لُقِّعَتْ بِسَدِينِ

أَحَامِرُ قُتُوبِي : قال الأصمعي : ومبدأ الحِمَتَيْنِ من ديار أبي بكر بن كلاب ، عن يسارهما جبل أحمر يُسَمَّى أَحَامِرَ قُتُوبِي . وقرئ : ماء نزله الناس قديماً ؛ وكان لبني سعد من بني أبي بكر بن كلاب .

أَحَامِرَةٌ : بزيادة الماء : رَذْهَةٌ بحمى ضريبة معروفة . والرذهة ثُقُرة في صخرة يستنقع فيها الماء .

أَحَامِرَةٌ : جمع أحمر ، كما ذكرنا في أحاسب ، وألْحِقَتْ به هاء التأنيث بعد التسمية : ماء لبني نصر ابن معاوية ؛ وقيل : أحامرة بلدة لبني شاس . وبالبصرة مسجد تسميه العامة مسجد الأحامرة ، وهو غلط ، إنما هو مسجد الحامرة ، وقد ذكر في موضعه .

أَحْبَابٌ : جمع حبيب : وهو بلد في جنب السوارقية من نواحي المدينة ، ثم من ديار بني سُليم ، له ذكر في الشعر .

أَحْتَالٌ : بعد الحاء الساكنة ثلثة مثلثة وألف ولام . قال أبو أحمد العسكري : يوم ذي أحتال ، بين تميم وبكر بن وائل ، وهو الذي أسر فيه الحَوْفَزَان بن شريك قاتل الملوك وسألبها أنفسها ، أسره حنظلة بن بيشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ؛ وقيل فيه :

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الحَوْفَزَانَ مَكْبَلًا ،
يُسَاقُ كَمَا سَاقَ الْأَجِيرُ الرَّاكِبَا

الْأَحْتُ : بالثاء المثلثة : من بلاد هُذَيْل ، ولهم فيه يوم مشهور ؛ قال أبو قلابة الهذلي :

يَا دَارُ أَعْرَفُهَا ، وَحَشًا مَنَازِلُهَا
بَيْنَ الْقَوَاتِمِ ، مِنْ رَهْطِ قَالِيبَانَ

فَدُمْنَةُ ، بِرُحَيَّاتِ الْأَحْتِ إِلَى
حَوْجِي دُفَاقٍ ، كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْغَافِي

وقال أبو قلابة أيضاً :

يَسْتُ مِنْ الْحَذِيَّةِ أُمَّ عمرو ،
غَدَاةٌ إِذْ انْتَحَوْنِي بِالْجَنَابِ

فِيَأْسُكَ مِنْ صَدِيقِكَ ، ثُمَّ يَأْسَا
مُضَى ، يَوْمَ الْأَحْتِ مِنَ الْإِيَابِ

أَحْجَارُ الثَّمَام : أحجار، جمع حجر، والثمام نبتٌ
بالثاء المثلثة: وهي صُغَيْرَات الثام، نزل بها رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، في طريقه الى بدر قُرْبَ القَرْشِ
ومَلَل، قال محمد بن بشر يري سليمان بن الحُصَيْن:

أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي أَخَاهُ، وَإِنَّمَا
تَفَرَّقَ يَوْمَ الْفَدَقِ الْأَخْوَانِ

أَخِي، يَوْمَ أَحْجَارِ الثَّمَام بِكَيْتِهِ،
وَلَوْ حُمَّ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَانِي

تَدَاعَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَاخْتَرَمَتْهُ،
وَأَبْقَيْنَ لِي سَجْنًا بِكُلِّ مَكَانٍ

فَلَيْتَ الَّذِي يَنْعَى سُلَيْمَانَ عَدْوَةً
دَعَا، عِنْدَ قَبْرِي مِثْلَهَا، فَتَعَانِي

أَحْجَارُ الزَّيْت : موضع بالمدينة قَرِيبٌ مِنَ الزَّوْرَاءِ،
وهو موضع صلاة الاستسقاء، وقال العمري:
أحجار الزيت موضع بالمدينة داخلها .

الْأَحْدَبُ : بفتح الدال والباء الموحدة : جبل في ديار
بني فزارة . وقيل : هو أحد الأثيرة ، والذي
يَقْتَضِيهِ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِ بَنِي فَزَارَةَ ، أَنَّهُ فِي دِيَارِهِمْ ،
وَلَعَلَّهَا جَبَلَانِ يَسْمَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَحْدَبَ .

أَحْدَثُ : مثل الذي قبله في الوزن ، إلا أن الشاء
مثلثة : بلد قريب من نجد .

أَحْدُ : بضم أوله وثانيه معاً : اسم الجبل الذي كانت
عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل
أحمر، ليس بذي شناخيب، وبينه وبين المدينة
قراة ميل في شاليها، وعنده كانت الوقعة
الفضيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي، صلى الله
عليه وسلم، وسبعون من المسلمين، وكسرت
رباعية النبي، صلى الله عليه وسلم، وشج وجهه

الشريف، وكُلِمَتْ سَفْتُهُ، وكان يوم بلاءٍ
وتمحيص، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام
من مهاجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو في سنة
ثلاث؛ وقال عبيد الله بن قيس الرُقَيَّات :

يَا سَيِّدَ الظَّاعِنِينَ مِنْ أَحَدٍ !
حُيِّتَ مِنْ مَنْزِلٍ، وَمِنْ سَنَدٍ

مَا إِنْ يَمْتَوَاكَ غَيْرَ رَاكِدَةٍ
سُفْعٍ، وَهَابٍ، كَالْفَرْخِ مُلْتَبِدٍ

وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال :
أَحْدُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، وهو على باب من
أبواب الجنة . وغير جبل يُبْغِضُنَا وَنُبْغِضُهُ، وهو
على باب من أبواب النار . وعن أبي هريرة، رضي
الله عنه، أنه قال : خير الجبال أحدُ والأشعرُ
وورقان . ووردَ محمد بن عبد الملك الفقعسي إلى
بغداد، فعنَّ إلى وَطَنِهِ وذكر أحدًا وغيره من
نواحي المدينة؛ فقال :

نَفَى النُّومَ عَنِّي، فَالْفَوَادُ كَثِيبُ،
نَوَائِبُ هَمٍّ، مَا تَزَالُ تَنْتَوِبُ

وَأَحْرَاضُ أَمْرَاضٍ بِبَغْدَادٍ جَمِيعَتْ
عَلَيَّ، وَأَنْهَارُ لَهْنٍ قَسِيبُ

وظَلَمْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ قَرَى غُرُوبَهَا،
مِنْ الْمَاءِ، دَارَاتُ لَهْنٍ شَعُوبُ

وَمَا جَزَعَ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ أَخْضَلَتْ
دُمُوعِي، وَلَكِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي، هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
بَسْلَعُ، وَلَمْ تُغْلَقْ عَلَيَّ دُرُوبُ؟

وَهَلْ أَحْدُ بَادٍ لَنَا وَكَانَتْ
حِصَانُ، أَمَامَ الْمُقْرَبَاتِ، جَنْبُ !

يخبُّ السَّرابُ الضَّحَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
فَيَبْدُو لِعَيْنِي تَارَةً ، وَيَغِيبُ

فَإِنْ شَفَانِي نَظْرَةٌ ، إِنْ نَظَرْتُهَا
إِلَى أَحَدٍ ، وَالْحَرَّتَانِ قَرِيبِ

وإِنِّي لِأَرْعَى النَّجْمَ ، حَتَّى كَأَنِّي ،
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ، رَقِيبِ

وَأَسْتَأْتِقُ لِلْبَرْقِ الْيَانِي ، إِنْ بَدَأَ ،
وَأَزْدَادُ سَوْقًا أَنْ تَهَبَ جَنُوبِ

وقال ابن أبي عاصية السُّلَمِي ، وهو عند مَعْن بن
زائدة باليمن ، يشوق المدينة :

أَهْلُ نَاطِرٍ مِنْ خَلْفِ عُغْدَانٍ مُبْصِرٍ
ذُرَى أَحَدٍ ، رُمَتْ الْمَدَى الْمُتَوَاخِيَا

فَلَوْ أَنَّ دَاءَ الْيَأْسِ بِي ، وَأَعَانِي
طَيْبٌ بِأَرْوَاحِ الْعَقِيقِ شَفَانِيَا

وكان اليأسُ بن مُضَرٍ قد أصابه السُّلُّ ، وكانت
العرب تُسَمِّي السُّلَّ دَاءَ الْيَأْسِ .

أَحَدٌ : بالتحريك ، يجوز أن يكون بمعنى أَحَدَ الذي
هو أوَّلُ العدد ، وأن يكون بمعنى أَحَدِ الذي هو
بمعنى كَتِيعٍ وَأَرَمٍ وعَرِيبٍ ، فنقول : ما بالدار
أَحَدٌ ، كما نقول : ما بالدار كَتِيعٌ ، ولا بالدار
عَرِيبٌ . قيل : هو موضع بنجد ، وقيل الأَحَدُ ،
بتشديد الدال : جبل له ذكر في شعرهم .

أَحْوَادٌ : جمع حَرِيدٍ ، وهو المنفرد عن محلَّة القوم ،
وقيل : أَحْرَادٌ جمع حَرْدٍ ، وهي القطعة من السَّامِ ،
وكان هذا الموضع ، إِنْ كَانَ سُتِّي بِذَلِكَ ، فَلَأَنَّهُ
يُنَبْتُ الشَّعْمَ ، وَيُسْتَنُّ الْإِبِلَ . وَالْحَرْدُ : القِطَا
الواردة للماء ، فيكون سُتِّي بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الْقِطَا

تَرَدُّهُ ، فيكون به أَحْرَادٌ ، جمع حَرْدٍ بالضم :
وهي بئر بمكة قديمة . روى الزبير بن بكار عن أبي
عبيدة في ذكر آبار مكة ، قال : احتفرت كل قبيلة
من قريش في رباعهم بئراً ، فاحتفرت بنو عبد العزَّى
سُفْيَةً ، وبنو عبد الدار أُمَّ أَحْرَادٍ ، وبنو جُمَحَ
السُّنْبُلَةَ ، وبنو تميم بن مُرَّة الجُفْرَةَ ، وبنو زُهْرَةَ
القَمَرَةَ ، قالت أمية بنت عُميْلة ، امرأة العوّام بن
خُوَيْلِد :

نَحْنُ حَفَرْنَا الْبَحْرَ أُمَّ أَحْرَادٍ ،
لَيْسَتْ كَبْدَرُ التَّرْوَرِ الْجَمَادِ

فَأَجَابَتْهَا ضَرَّتُّهَا صَفِيَّةُ :

نَحْنُ حَفَرْنَا بَدْرَ ،
نَسْفِي الْجَجِيعَ الْأَكْبَرُ ،
وَأُمُّ أَحْرَادٍ شَرُ

أَخْرَاصُ : بصاد مهلهلة ، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة ،
في قول أمية بن أبي عائذ الهذلي :

لَمَنْ الدِّيارُ بَعْلَنِي فَأَلْأَخْرَاصُ ،
فَالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعُ الْأَبْوَاصُ

قال السكري : يُروى الْأَخْرَاصُ ، بالخاء المعجمة ،
وَالْأَخْرَاصُ ، بالخاء المهملة ، والقصيدة صادية مهلهلة .

أَخْرَاصُ : هذا بالضاد المعجمة ، كذا وجدته بخط أبي
عبد الله محمد بن المعلّى الأزدي البصري في شرحه
لقول تميم بن أبي بن مُقبل :

عَفَا ، مِنْ سَلَسِي ، ذَو كَلَّافٍ قَنَكِفُ
مَبَادِي الْجَمِيعِ ، الْقَيْظُ وَالْمَتَصِيفُ

وَأَقْفَرُ مِنْهَا ، بَعْدَمَا قَدْ تَحَلَّاهُ ،
مَدَافِعُ أَحْرَاصٍ ، وَمَا كَانَ يَخْلِفُ

قال صاحب العين : يقال رجلٌ حَرَضٌ لا خير فيه ، وجمعه أحراض ؛ وقال الزَّجَّاج : يقال رجلٌ حَرَضٌ أي ذو حَرَضٍ ، ولذلك لا يثنى ولا يجمع ، كقولهم رجلٌ دَنَفٌ أي ذو دَنَفٍ ، ويجوز أن يكون أحراض جمع حَرَضٍ وهو الأُشْتَانُ .

أَحْرَضٌ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الراء ، والضاد معجبة ، واشتقاقه مثل الذي قبله : وهو موضع في جبال هُذَيْل ، سمي بذلك لأن من شرب من مائه حَرَضٌ أي فسدت معدته .

أَحْزَابٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي وألف وباء موحدة : مسجد الأحزاب ، من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأصل في الأحزاب ، كل قوم تشاككت قلوبهم وأعمالهم ، فهم أحزاب ، وإن لم يلتق بعضهم بعضاً بمنزلة عاد وثمود ، أولئك الأحزاب ، والآية الكريمة : كل حزب بما لديهم فرحون ؛ أي كل طائفة هَواهم واحدٌ . وحزب فلان أحزاباً أي جمعهم ؛ قال رؤبة :

لقد وجدتُ مُضْعَباً مستعباً ،
حين رمى الأحزابَ والمحرزاً

وحدث الزبير بن بكار قال : لما ولّي الحسن بن زيد المدينة ، منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي أن يؤم بالناس في مسجد الأحزاب ، فقال له : أصلح الله الأمير ، لم تمنعني مقامي ، ومقام آبائي وأجدادي قبلي ؟ قال : ما منعك منه إلا يوم الأربعاء ؛ يريد قوله :

يا للرجال ليوم الأربعاء ! أما
ينفكُ بمحدثي ، بعد النهي ، طرباً ؟

إذ لا يزال غزال فيه يفتنني ،
يأتي ، إلى مسجد الأحزاب ، منتقياً

يُخَبِّرُ الناسَ أن الأجرَ همته ،
وما أتى طالباً أجراً ومحتسباً

لو كان يطلبُ أجراً ما أتى ظهراً ،
مضتحاً بفيتت المسكِ مختضباً

لكته ساقه أن قيل ذا رجب ،
يا ليت عدة حوли كله رجباً

فإن فيه ، لمن يبغي قواضيله ،
فضلاً ، ولطالب المرتاد مطبلاً

كم حرّة درة قد كنت ألفها ،
تسدُّ ، من دونها ، الأبواب والحجبا

قد ساغ فيه لها مشي النهار ، كما
ساغ الشرابُ لعطشان إذا شربا

أخرجني فيه ، ولا ترهقن ذا كذب ،
قد أبطل الله فيه قول من كذباً

الأحساء : بالفتح والمد ، جمع حِسي ، بكسر الحاء ، وسكون السين ؛ وهو الماء الذي تنشقّه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة أمسكته ، فتحفر العربُ عنه الرملَ فتستخرجه ؛ قال أبو منصور : سمعتُ غير واحد من تميم يقول : احتسبنا حسيّاً أي أنبتنا ماء حسي ، والحسيّ الرمل المتراكم ، أسفلهُ جبلٌ صلدٌ ، فإذا مُطِرَ الرملُ نَشَفَ ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته ، أمسك الماء ، ومنع الرملَ وحرَّ الشمس أن ينشفا الماء . فإذا اشتدَّ الحرُّ نَبَثَ وجهَ الرمل عن الماء فنَبَعَ بارداً عذباً يُتَبَرَّضُ تبرّضاً . وقد رأيت في البادية أحساء

وهي طريق أين اليامة ، وهناك جبال تُسَمَّى
الأحاسن ؛ قال التوفلي : يكتنف ضربة جبلان ،
يقال لأحدهما وَسَط ، وللآخر الأحسن ، وبه
معدن فضة .

الأَحْسِيَّةُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر السين
المهمل ، وياه خفيفة ، وهاء بوزن أَفْعِلَة ، وهو من
صَيَغَر جمع القلّة ، كأنه جمعُ حِساء ، نحو حِيار
وأحيرة ، وسوار وأسورة . وحساء جمعُ حِسي ،
نحو ذئب وذئاب ، وزِقْ وزقاق ، وقد تقدم تفسيره
في الأحساء ؛ وقال ثعلب : الحساء الماء القليل ،
وهو موضع باليمن ، له ذكر في حديث الرّدة ، أن
الأسود العنسي طرَدَ عُمَالَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وكان فروة بن مُسَيِّك على مُراد ، فنزل بالأحسية ،
فانضمَّ إليه مَنْ أقام على إسلامه .

الأَحْصَبَان : تثنية الأحصب ، من الأرض الحصباء ،
وهي الحصى الصغار ، ومنه المحصبُ ، موضع الجمار
بمنى ؛ قال أبو سعد : هو اسم موضع باليمن ، يُنسب
إليه أبو الفتح أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين
الأحصي الورّاق نزل الأحصيين .

الأَحْصُ : بالفتح ، وتشديد الصاد المهمل ، يقال : رجلٌ
أَحْصٌ ، بَيِّنُ الحَصْرِ أي قليل شعر الرأس ،
وقد حصّت البيضة رأسي إذا أذهبت شعره ، وطائرٌ
أَحْصٌ الجَنَاح ، ورجلٌ أَحْصٌ اللّحْيَة ، ورحمٌ
حَصَّاءُ كله بمعنى القطع ؛ وقال أبو زيد : رجلٌ أَحْصٌ
إذا كان نكيداً مشؤوماً ، فكأن هذا الموضع ، لقلّة
خيره ، وعدَم نباهه ، سمّي بذلك . وينجد
موضعان يقال لهما : الأحصُ وشَيْث . وبالشام
من نواحي حَلَبَ موضعان يقال لهما : الأحصُ
وشَيْث . فأما الذي بنجد ، فكانت منازل ربيعة ،

كثيرةً على هذه الصفة ، منها أحساء بني سعد بجذاء
هَجَرَ ، والأحساء ماءٌ لجديلة طيء بأجل ، وأحساء
خَرْشَاف ، وقد ذكر خَرْشَاف في موضعه ، وأحساء
القَطِيف ، وبجذاء الحاجر في طريق مكة أحساء في
وادي متظامن ذي رمل ، إذا رَوِيَتْ في الشتاء من
السيول ، لم ينقطع ماء أحسانها في القَيْظ ، وقال
الغِطْرِيف لرجل كان لصّاً ، ثم أصاب سلطاناً :

جَرَى لك بالأحساء ، بعد بُؤْسِها ،
غداةَ القَشِيرَيْنِ بالملك ثُعَلْبُ

عليك بضرب الناس ما دُمْتَ والياً ،
كما كُنْتَ في دهر المِلَّةِ تُضْرَبُ

والأحساء : مدينة بالبحرين ، معروفة مشهورة ، كان
أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبه هَجَرَ أبو
طاهر سليمان بن أبي سعيد الجثاني القرمطي ، وهي إلى
الآن ، مدينة مشهورة عامرة . وأحساء بني وهب ،
على خمسة أميال من المُرْتَمَى ، بين القَرَعَاء وواقصة ،
على طريق الحاج ، فيه بركة وتسع آبار كبار وصغار .
والأحساء ماء لغنيي ؛ قال الحسين بن مُطَير
الأسدي :

أَبْنَ جِيْرَانِنَا على الأحساء ؟

أَبْنَ جِيْرَانِنَا على الأطنواء ؟

فارقونا ، والأرضُ مُلبسةٌ نَوَ

ر الأقاحي تُجَادُ بالأنواء

كلُّ يومٍ بأقْحُوَان ونَوَرِ ،

تَضَحَكُ الأرضُ من بُكَاءِ الساءِ

أَحْسَنُ : بوزن أَفْعَلُ ، من الحسن ضدّ القُبح : اسم
قرية بين اليامة وحى ضربة ، يقال لها مَعْدَنُ الأحسن ،
لبنى أبي بكر بن كلاب ، بها حصن ومعدنٌ ذهب ،

ثم منازل ابني وائل بكرٍ وَتَغْلِبَ . وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتابه في افتراق العرب : ودخلت قبائل ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز ، وأطراف تهامة ، وما والاها من البلاد ، وانقطعوا إليها ، وانتثروا فيها ، فكانوا بالذئائب ، وواردات ، والأحص ، وشيث ، وبطن الجريب ، والتغلمين ، وما بينها وما حولها من المنازل . وَرَوَتِ العلماء الأئمة ، كأبي عبيدة وغيره : أن كليباً ، واسمه وائل بن ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، قال يوماً لأمراؤه ، وهي جليدة بنت مرة أخت جساس بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ؛ وأُمُّ جساس هبله بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت أختها البسوس نازلة على ابن أختها جساس بن مرة ، قال لها : هل تعرفين في العرب من هو أعزُّ مني ؟ قالت : نعم ، أخوأي جساس وهَمَام ؛ وقيل : قالت نعم ، أخي جساس وندمائه عمرو المزْدَلَف بن أبي ربيعة الحارث بن ذهل بن شيان . فأخذ قوسه وخرج فمرَّ بفصيل لناقة البسوس فعقره ، وضرب ضَرْعَ ناقتها حتى اختلط لبنها ودمها ، وكانا قد قاربا حياه ؛ فأغضوا له على ذلك ، واستغاثت البسوس ، ونادت بويلها . فقال جساس : كُفِّي ، فسأعقر غداً جملاً هو أعظم من عقر ناقة . فبلغ ذلك كليباً ، فقال : دون عليَّانَ خَرَطُ القتاد . فذهبت مثلاً ؛ وَعَلَيَّانُ فَحُلْ إبل كليب . ثم أصابتهم سماء فمروا بنهر يقال له شَبِث ، فأراد جساس نزوله ، فامتنع كليبٌ قصداً للمخالفة . ثم مروا على الأحص ، فأراد جساس وقومه النزول عليه ، فامتنع كليب قصداً للمخالفة .

ثم مروا ببطن الجريب ، فجرى أمره على ذلك ، حتى نزلوا الذئائب ، وقد كلَّوا وأغيَّوا وعطشوا ، فأغضب ذلك جساساً ، فجاء وعمرو المزْدَلَف معه ؛ فقال له : يا وائل ، أطرذت أهلنا من المياه حتى كدت تقتلهم ؟ فقال كليب : ما منعناهم من ماءٍ إلَّا ونحن له شاغلون ؛ فقال له : هذا كفعلك بناقة خالتي ؛ فقال له : أودكرتها ؟ أمَّا إني لو وجدتها في غير إبل مُرَّة ، يعني أبا جساس ، لاستحلكت تلك الإبل . فعطف عليه جساس فرسه وطعنه بالرمح فأنفذه فيه . فلما أحس بالموت ، قال : يا عمرو اسقي ماءً ؛ يقول ذلك لعمرو المزْدَلَف ؛ فقال له : تجاوزت بالماء الأحص ، وبطن شَبِث . ثم كانت حرب ابني وائل ، وهي حرب البسوس ، أربعين سنة ، وهي حروب يُضْرَبُ بشدتها المثل . قالوا : والذئائب عن يسار وَلَجَة للمُصعد إلى مكة ، وبه قبر كليب . وقد حكى هذه القصة بعينها النابغة الجعدي ، يخاطب عَقَالَ بن خُوَيْلِد ، وقد أجار بني وائل ابنُ معن ، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة ، فحذَّروهم مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراء ؛ فقال في ذلك :

فأبلغ عقالا ، إن غاية داحس
بكفئك ، فاستأخِر لها ، أو تقدَّم

تُجير علينا وائلا بدمائنا ،
كأنَّك ، عما ناب أشياعنا ، عم

كليب لعمري كان أكثرَ ناصراً ،
وأيسرَ جُرمًا منك ، ضُرِّجَ بالدم

رَمَى ضَرْعَ نابٍ ، فاستمرَّ بطعنة
كعاشية البرد الياني المسهم

واسه زافر ، وكان قد مات بالشام في مدينة دمشق ؛ فقال :

ولا آبَ ركبٍ من دمشق وأهله
ولا حصٍّ ، إذ لم يأت ، في الركب ، زافر

ولا من سُبيثٍ والأحصِّ ومُنْتَهَى ١١
مَطَايَا بَقْتَسْرِينَ ، أو بَحْطَاصِرَ

وإياه عنى ابن أبي حصينة المعري بقوله :

لَجَّ بَرَقُ الْأَحْصِ فِي لَمَعَانِهِ ،
فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وِراءَ رِيعَانِهِ

فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوْ
عَسُ مِنْ رَنْدِهِ وَمَنْبَتِ بَانِهِ

أَوْ تَرَى الثَّوْرَ مِثْلَ مَا تُشِيرُ الْبُرُ
دُ ، حَوَالِي هَضَابِهِ وَقَنَانِهِ

تَجْلُبُ الرِّيحُ مِنْهُ أَذْكَى مِنَ الْمِسْ
كِ ، إِذَا مَرَّتْ الصَّبَا بِمَكَانِهِ

وهذا ، كما تراه ، ليس فيه ما يدل على أنه إلا بالشام . فإن كان قد اتفق ترادف هذين الاسمين بمكانين بالشام ، ومكانين بنجد ، من غير قصد ، فهو عجب . وإن كان جرى الأمر فيهما ، كما جرى لأهل نجران ودومة ، في بعض الروايات ، حيث أخرج عمر أهلها منها ، فقدموا العراق ، وبنوا لهم بها أبنية ، وسبواها باسم ما أخرجوا منه ، فجاءت أن تكون ربيعة فارقت منازلها ، وقدمت الشام ، فأقاموا بها ، وسبوا هذه بتلك ، والله أعلم . ويُنسب إلى أحص حلب ، شاعر يُعرف بالناشي الأحصي ، كان في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان ، له خبر ظريف ، أنا مُورده هنا ، وإن لم أكن على ثقة منه ، وهو

وقال لجساس : أغثنى بشرية ،
تَفْضَلُ بها ، طَوْلًا علي ، وأنعم

فقال : تجاوزت الأحص وماءه ،
وبطن سُبيث ، وهو ذو مترسم

فهذا كما تراه ، ليس في الشعر والخبر ما يدل على أنها بالشام . وأما الأحص وسبيث بنواحي حلب ، وقد تحقق أمرهما ، فلا ريب فيهما ؛ أما الأحص فكورة كبيرة مشهورة ، ذات قرى ومزارع ، بين القبلية وبين الشمال من مدينة حلب ؛ قصبتها خناصر ، مدينة كان ينزلها عمر بن عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا اليسير منها . وأما سُبيث ، فجبل في هذه الكورة أسود ، في رأسه فضاء ، فيه أربع قرى ، وقد خربت جميعها . ومن هذا الجبل يقطع أهل حلب وجميع نواحيها حجارة رُحَيْثِيم ، وهي سود خشنة ، وإياها عنى عدي بن الرقاع بقوله :

وَإِذَا الرِّيعُ تَسَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ ،

فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصِ وَزَادَهَا

فأضاف خناصره الى هذا الموضع ، وإياها عنى جرير أيضاً بقوله :

عَادَتْ هُمُومِي بِالْأَحْصِ وَسَادِي ،

كَهَيَاتَ مِنْ بَلَدِ الْأَحْصِ بِلَادِي

لي خمس عشرة من مجادى ليلة ،

ما أَسْتَطِيعُ عَلَى الْفَرَّاشِ رُقَادِي

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا ؛

لَيْتَ التَّشْكِي كَانَ بِالْعَوَادِ

وأنشد الأصمعي ، في كتاب جزيرة العرب ، لرجل من طي ، يقال له الخليل بن قرادة ، وكان له ابن

بعد قوله :

يكون الكلب أحسن منه حالا

الأحفافُ : جمع حَفَرٍ ، والحفر في الأصل ، اسم المكان الذي حُفِرَ ، نحو الحندق ؛ والبئر إذا وسعت فوق قدرها ، سُمِّيَتْ حَفِيرًا وحَفْرًا وحفيرة . والأحفاف : عَلمٌ لموضع من بادية العرب ؛ قال حاجب بن ذبيان المازني :

هل رامَ نَهْيُ حَامِئَيْنِ مكانَهُ ،
أم هل تَغَيَّرَ بعدنا الأحفارُ ؟

يا ليت شعري غير مُنِيَّةٍ باطلٍ ،
والدهرُ فيه عواطفٌ أطوارُ

هل تَرُسُّنَ بي المَطِيَّةَ بعدها
يَحْدِي القطينُ ، وتَرْفَعُ الأخدارُ

الأحفافُ : جمع حَفَفٍ من الرمل . والعرب تسمي الرمل الموجَّ حِقَافًا وأحفافًا ، واحقَوْقَفَ الهلال والرمل إذا اعوجَّ ، فهذا هو الظاهر في لغتهم ، وقد تَعَسَّفَ غيره . والأحفاف المذكور في الكتاب العزيز : وإدِيبَ عُمَانُ وأَرْضَ مَهْرَةَ ، عن ابن عباس ؛ قال ابن اسحاق : الأحفاف رمل فيما بين عُمان إلى حضرموت ؛ وقال قتادة : الأحفاف رمال مشرفة على البحر بالشَّحَرِ من أرض اليمن ، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى . وقال الضحاك : الأحفاف جبل بالشام . وفي كتاب العين : الأحفاف جبل محيط بالدنيا ، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة ، فيحشرُ الناس عليه من كل أقب ، وهذا وصف جبل قاف . والصحيح ما روينا عن ابن عباس وابن اسحاق وقاتدة : أنها رمال بأرض اليمن ، كانت عادةً تنزلها ، ويشهد بصفة ذلك ما رواه أبو المنذر

أن هذا الشاعر الأحصِّي دخل على سيف الدولة ، فأَنشده قصيدة له فيه ، فاعتذر سيف الدولة بضيق اليدِ يومئذ ، وقال له : أعذر فما يتأخر عنا حَمْلُ المال إلينا ، فإذا بلغك ذلك فَأَتِنَا لنضاعف جازئتك ، ونحسن إليك . فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلاباً مُتَذَبِّحُ لها السَّخَالُ وتُطْعَمُ لحومها ، فعاد إلى سيف الدولة فأَنشده هذه الأبيات :

رَأَيْتُ بِيَابَ دارِكُم كِلَابًا ،
تَغْدِيهَا وتُطْعِمُهَا السَّخَالَا

فما في الأرض أدبرُ من أديبٍ ،
يكون الكلبُ أحسنَ منه حالا

ثم اتفق أن حُمِلَ إلى سيف الدولة أموالٌ من بعض الجهات على بغال ، فضاع منها بغل بما عليه ، وهو عشرة آلاف دينار ، وجاء هذا البغل حتى وقف على باب الناشي الشاعر بالأحص ، فسمع حسه ، فظنَّه لصًا ، فخرج إليه بالسلاح ، فوجده بغلاً موقراً بالمال ، فأخذ ما عليه من المال وأطلقه . ثم دخل حلب ودخل على سيف الدولة وأَنشده قصيدة له يقول فيها :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِجِيلَةٍ ،
فقد كَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ ، وهو آثِمٌ

يَفُوتُ الغِنَى من لا ينام عن السُّرى ،
وآخِرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وهو نائمٌ

فقال له سيف الدولة : بجيائي ! وصل إليك المال الذي كان على البغل ؟ فقال : نعم . فقال : خذه بجائزتك مباركاً لك فيه . فقيل لسيف الدولة : كيف عرفت ذلك ؟ قال عرفته من قوله :

وآخر يَأْتِي رِزْقُهُ وهو نائمٌ

هشام بن محمد ، عن أبي يحيى السجستاني ، عن مرة ابن عمر الأيلي ، عن الأصبع بن نبانة ؛ قال : إنا جُلُوسٌ عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، إذ أقبل رجل من حضرموت ، لم أر قط رجلاً أنكرَ منه ، فاستشرفه الناس ، وراعهم منظره ، وأقبل مسرعاً جواداً حتى وقف علينا ، وسلم وجئاً وكلم أدنى القوم منه مجلساً ، وقال : مَنْ عبيدكم ؟ فأشاروا إلى علي ، رضي الله عنه ، وقالوا : هذا ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعالم الناس ، والمأخوذ عنه ؛ فقام وقال :

اسعْ كلامي ، هداك الله من هادٍ ،
وافرجْ بعليكَ عن ذي غُلَّةٍ صادٍ

جاء التناثف من وادي سُكاك إلى
ذات الأماحل في بطحاء أجياد

تلفه الدمنةُ البوغاءُ ، معتدلاً
إلى السداد وتعليم بإرشاد

سمعتُ بالدين ، دين الحق جاء به
محمدٌ ، وهو قرْمُ الحاضر البادي

فجئتُ منتقلاً من دين باغية ،
ومن عبادة أوْثانٍ وأنداد

ومن ذبائح أعياد مُضَلَّلةٍ ،
نسيكها غائبٌ ذو لَوْنَةٍ عاد

فادلل على القصد ، واجلِّ الرِّيبَ عن خلدي
بشرعة ذات لبضاح وإرشاد

والسُّمُّ بفضلٍ ، هداك الله عن شعني ،
وأهدني إنك المشهور في النادي

إن الهداية للإسلام نائبةٌ
عن العمى ، والثَّقَى من خير أزواد

وليس يُفرج ريبَ الكفر عن خلدي
أَفْظَهُ الجهلُ ، إلا حِيَّةُ الوادي

قال : فأعجب علياً ، رضي الله عنه ، والجلساء شعره ، وقال له علي : الله درك من رجل ، ما أرصنَ شعرك ! بمن أنت ؟ قال : من حضرموت . فسُرَّ به علي وشرح له الإسلام ، فأسلم على يديه ، ثم أتى به إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، فأسمعه الشعر ، فأعجبه ، ثم إن علياً ، رضي الله عنه ، سأله ذات يوم ، ونحن مجتمعون للحديث : أعالم أنت بحضرموت ؟ قال : إذا جهلتها لم أعرف غيرها . قال له علي ، رضي الله عنه : أنعرف الأحاف ؟ قال الرجل : كأنك تسأل عن قبر هود ، عليه السلام . قال علي ، رضي الله عنه : الله درك ما أخطأت ! قال : نعم ، خرجت وأنا في عُنُقوان شيبتي ، في أعينمة من الحبي ، ونحن نريد أن نأتي قبره لبعد صيته فينا وكثرة من يذكره منا ، فسرنا في بلاد الأحاف أياماً ، ومعنا رجل قد عرف الموضع ، فانتهينا إلى كتيب أحمر ، فيه كهوف كثيرة ، فمضى بنا الرجل إلى كهف منها ، فدخلناه فأمعنا فيه طويلاً ، فانتهينا إلى حجرين ، قد أطبق أحدهما دون الآخر ، وفيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجانفاً ، فدخلته ، فرأيت رجلاً على سرير شديد الأذمة ، طويل الوجه ، كث اللحية ، وقد ييس على سريره ، فإذ مسست شيئاً من بدنه أصبته صلياً ، لم يتغير ، ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية : أنا هود النبي الذي أسفتُ على عاد بكفرها ، وما كان لأمر الله من مرد . فقال لنا علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

أَحْلَى : بالفتح بوزن فَعْلَى : وهو حصن باليمن .

إِحْلِيلَى : بالكسر ثم السكون وكسر اللام وياه ساكنة ولام أخرى مقصور ممال : اسم شعب لبني أسد ، فيه نخل لهم ؛ وأنشد عَرَّام بن الأصبع يقول :
ظَلَّلْنَا بِإِحْلِيلَى ، يَوْمَ تَلَقُّنَا ،
إِلَى فُخْلَاتٍ قَدْ صَوَيْنَ ، سَمُومُ

إِحْلِيلَاءُ : مثل الذي قبله ، إلا أنه بالمد : جبل ، وهو غير الذي قبله ، قاله أبو القاسم الرخشي ؛ وأنشد غيره لرجل من عُكَل :
إِذَا مَا سَقَى اللَّهَ الْبِلَادَ ، فَلَا سَقَى
شَنَاخِيبَ إِحْلِيلَاءَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ

قالوا : والشناخيب جمع شُنْخُوبٍ وشِنْخَابٍ ، وهو القطعة من الجبل العالية .

إِحْلِيلُ : مثل الذي قبله ، لكنه ليس في آخره ألف مقصورة ولا ممدودة : اسم وادٍ في بلاد كِنَانَةَ ، ثم لبني ثِقَاتٍ منهم ؛ قال كَانِفُ الْقَهْمِي :

فَلَوْ تَسَالَى عَنَّا ، لَنُبَيِّنَتْ أَنَا
بِإِحْلِيلٍ ، لَا تَزْوَى وَلَا تَنْخَشَعُ
وَأَنْ قَدْ كَسَوْنَا بَطْنَ ضِمِّ عِبَاجَةٍ ،
تَصْعَدُ فِيهِ مَرَّةً وَتَقَرَّعُ

وقال نصر : لإحليل وادٍ تَهَامِيٍّ قرب مكة ؛ وقد قال بعض الشعراء : ظللنا بإحليلاء ، للضرورة ؛ كذا رواه ممدوداً وجعلها واحداً .

أَحْمَدُ أَبَاذُ : معناه عبارة أحمد ، كما قدمنا : قرية من قَرَى رِيوَنَدَ ، من نواحي نيسابور قرب بَيْهَقَ ، وهي آخر حدود رِيوَنَدَ . وأحمداباذ أيضاً : قرية من قَرَى قَزْوِينَ ، على ثلاثة فراسخ منها ، بناها أبو

عبد الله أحمد بن هبة الله الكموني القزويني .

الأَحْمَدِي : اسم قصر كان بسامراء ، عَمَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الْمُعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ فَسُمِيَ بِهِ ؛ وقال بعض أهل الأدب : اجتَزْتُ بِسَامِرَاءَ فَرَأَيْتُ عَلَى جِدَارٍ مِنْ جُدُرَانِ الْقَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَحْمَدِيِّ مَكْتُوباً :

فِي الْأَحْمَدِيِّ لِمَنْ يَأْتِيهِ مُعْتَبَرٌ ،
لَمْ يَبْقَ مِنْ حُسْنِهِ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ
غَارَتْ كَوَاكِبُهُ وَانْهَدَّ جَانِبُهُ ،
وَمَاتَ صَاحِبُهُ وَاسْتَقْطَعَ الْحَبَرُ

والأَحْمَدِيُّ أيضاً : اسم موضع بظاهر مدينة سِنْجَارَ .

الأَحْمَرُ : بلفظ الأحمر من الألوان : اسم جبل مشرف على قُعَيْقَعَانَ بِمَكَّةَ ، كان يَسْمَى فِي الْجَاهِلِيَةِ الْأَعْرَفَ . والأحمر أيضاً : حصن بظاهر بحر الشام ، وكان يُعْرَفُ بِعَمَلِيثَ . والأحمر : ناحية بِالْأَنْدَلُسِ ، ثم من عمل مَرْقُوسَةَ ، يقال له الوادي الأحمر .

الأَحْوَاؤُ : بالزاي ، من نواحي بغداد ، من جهة النهر وان .

الأَحْوَاضُ : آخره ضاد معجمة ، جمع حَوْضٍ : أَمْكَنَةٌ تَسْكُنُهَا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ تَيْمٍ .

الأَحْوَوَانِ : تثنية الأحور ، وهو سواد العين : موضع في قول زيد الجبل :

أَرَى نَاقَتِي قَدْ اجْتَوَتْ كُلَّ مَنَهْلٍ
مِنَ الْجَوْفِ ، تَرْعَاهُ الرِّكَابُ وَمَصْدَرٍ
فَإِنْ كَرِهَتْ أَرْضاً فَلْنِي اجْتَوَيْتُهَا ،
وَإِنْ عَلِيَ الدَّنْبُ ، إِنْ لَمْ أُغَيَّرْ

وَتَقْطَعُ رَمْلَ الْأَخَوَرَيْنِ بِرَاكِبٍ
صَبُورٍ عَلَى طَوْلِ الشَّرَى وَالتَّهَجُّرِ

الأخوَرُ : واحد الذي قبله : مخلاف بالسين .

أَحْوَسُ : بوزن أَفْعَل ، بالسين المهمله : موضع في
بلاد مُزَيْنَةَ ، فيه نخل كثير ؛ وفي كتاب نصر
أَحْوَس ، معجم الحاء : موضع بالمدينة به زرع ؛ قال
مَعْن بن أَوْس :

رَأَتْ تُخَلِّسَهَا مِنْ بَطْنِ أَحْوَسٍ ، حَفَّتْهَا
حِجَابٌ بِمَاشِيهَا ، وَمِنْ دُونِهَا لِصْبُ

يَشْنُ عَلَيْهَا الْمَاءَ جَوْنٌ مَدْرَبٌ ،
وَيَحْتَجِرُ يَدْعُو ، إِذَا ظَهَرَ الْقَرْبُ

تَكَلَّفَنِي أَذْمًا لَدَى ابْنِ مُعَقَّلٍ ،
سَوَّاهَا لَهُ الْجَدُّ الْمَدَافِعُ وَالْكَسْبُ

وقال أيضاً :

وَقَالُوا : رَجَالٌ ! فَاسْتَعْتُ لِقِيلِهِمْ ،
أَبِينُوا لِمَنْ مَالٌ بِأَحْوَسٍ ضَائِعٌ ؟

وَمُنِّيتُ فِي تِلْكَ الْأَمَانِيَّ ، إِنِّي
لَهَا غَارِسٌ ، حَتَّى أَمَلٌ ، وَزَارِعٌ

الأَحْيَاءُ : جمع حيٍّ من أحياء العرب ، أو حيٍّ ضد
الميت ؛ قال ابن إسحاق : غزا عبيدة بن الحارث بن
المطلب الأحياء ، وهو ماء أسفل من ثنية المرة . والأحياء
أيضاً : قرى على نيل مصر من جهة الصعيد ؛ يقال لها
أحياء بني الخرج ، وهو الحي الكبير ، والحي
الصغير ، وبينها وبين القسطاط نحو عشرة فراسخ .

الأَحْيَدُ : تصغير الأَحَدِ : اسم جبل مشرف على
الحدَث ، بالثغور الرومية ، ذكره أبو فراس بن
حمدان ، فقال في ذلك هذه الأبيات :

وَيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَحْيَدِ مُظْلِمٌ ،
جَلَاهُ بَيِضُ الْهِنْدِ ، بَيِضُ أَزَاهِرُ

أَتَتْ أُمَّمُ الْكُفَّارِ فِيهِ يَوْمَهَا ،
إِلَى الْحَيْنِ ، مَمْدُودُ الْمَطَالِ كَافِرُ

فَحَسَنِي بِهَا يَوْمَ الْأَحْيَدِ وَقَعَةٌ ،
عَلَى مِثْلِهَا فِي الْعَزَّةِ تَثْنِي الْخَنَاصِرُ

وقال أبو الطيب المتنبي :

نَتَرْنَهُمْ يَوْمَ الْأَحْيَدِ نَثْرَةً ،
كَأَنَّ نَثْرَتَهُمْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

الأَحْيَسَى : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وسين
مهلهة والقصر ؛ ثنية الأَحْيَسَى : موضع قرب العارض
باليامنة ؛ قال :

وَبِالْجُزْعِ مِنْ وَادِي الْأَحْيَسَى عَصَابَةٌ
سُحْيِيَّةُ الْأَنْسَابِ ، شَتَّى الْمَوَاسِمِ

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلة الكذاب .

باب الهزلة واغلاء وما يليها

أُخْتًا : بالضم ، وتشديد الحاء ، والقصر ؛ كلمة بنطية : ناحية
من نواحي البصرة ، في شرقي دجلة ، ذات أنهار
وقرى .

الأَخَادِيدُ : جمع أَخْدُودٍ ، وهو الشق المستطيل في
الأرض : اسم المنزل الثالث من واسط للمصعد إلى
مكة ، وهي ركابا في طريق البر ، وفيها قباب ،
وماؤها عذبٌ ، ثم منها إلى لينة ، وهو المنزل الرابع ،
وبين الأخاديد والعَضَاضِ يوم .

الأَخَابِثُ : كأنه جمع أَخْبَثَ ، آخره ثاءٌ مثلثة : كانت
بنو عَكَّ بن عدنان قد ارتدَّت بعد وفاة النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، بالأغلاب من أرضهم ، بين الطائف

يُرتقى فيه . وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها
منشورة متدانية ؛ قال أبو النجم :

إِذَا عَلَوْنَ الْأَخْشَبَ الْمَنْطُوحَا

يريد كأنه نطح . والخبب : الغليظ الحشن من كل
شيء ؛ ورجل خشب : عاري العظم . والأخاب :
جبال بالصَّان ، ليس بقربها جبال ولا آكام .
والأخاب : جبال مكة وجبال مِثَى . والأخاب :
جبال سود قريبة من أجلى ، بينهما رملة ليست
بالطويلة ، عن نصر .

الأخاب : بلفظ جمع الخبب أو الخبب : موضع
قرب مكة ، وقيل : بلد بجانب السوارقية من ديار
بني سليم ، في شعر عمر بن أبي ربيعة ، كذا نقلته
من خط ابن نباتة الشاعر الذي نقله من خط
اليزيدي ؛ قال :

ومن أجل ذات الحال ، يوم لقيتها ،
بندفع الأخاب ، أخضكتني دمعتي
وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها ،
إليها تمشت في عظامي ومسمعي

أختال : بالثاء المثلثة كأنه جمع ختلة البطن : وهي ما
بين الشرة والعانة ؛ وقال عرام : الختلة ، بالتحريك ،
مستقر الطعام ، تكون للإنسان كالكرش للشاة .
وقال الزخشي : هو واد لبني أسد يقال له ذو
أختال ، يُزرع فيه على طريق السافرة إلى البصرة ،
ومن أقبل منها إلى الثعلبية ، وذكر في شعر عنترة
العبيسي ، وضبطه أبو أحمد العسكري بالحاء المهملة ،
وقد ذكرته قبل .

الأخواب : جمع خرب ، بالضم ، وهو منقطع الرمل .
قال ابن حبيب : الأخواب أقيرون حمر بين

والساحل ، فخرج اليهم بأمر أبي بكر الصديق ،
رضي الله عنه ، الطاهر بن أبي هالة ، فواقهم بالأعقاب ،
فقتلهم شر قتلة . وكتب أبو بكر ، رضي الله عنه ،
إلى الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح : بلغني
كتابك تخبرني فيه مسيرك واستفارك مسروقاً وقومه
إلى الأخاب بالأعقاب ، فقد أصبت ؛ فعاجلوا هذا
الضرب ، ولا تُرفهوا عنهم ، وأقيسوا بالأعقاب حتى
تأمن طريق الأخاب ، ويأتكم أمري . فسيت
تلك الجموع من عك ومن تأشب اليهم ،
الأخاب ، إلى اليوم ، وسيت تلك الطريق إلى اليوم ،
طريق الأخاب ؛ وقال الطاهر بن أبي هالة :

فوالله لولا الله ، لا شيء غيره ،
لما قضى بالأجراع جمع العتاع

فلم تر عيني مثل جمع رأيت ،
بجنب مجاز ، في جموع الأخاب

قتلناهم ما بين قنة خامر ،
إلى القيع البيضاء ذات النبائ

وفينا بأموال الأخاب عنوة ،
جهاً ، ولم نخفل بتلك المناهات

الأخارج : يجوز أن يكون في الأصل جمع خراج ،
وهو الإتاوة ؛ ويقال : خراج وأخراج وأخارج
وأخارج : هو جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصة ؛ وقال موهوب بن رشيد القريظي يرثي
رجلاً :

مقيم ما أقام ذرى سواج ،
وما بقي الأخارج والبيل

الأخاب : بالشين المعجمة ، والباء الموحدة ، والأخاب
من الجبال ، الحشن الغليظ ، ويقال : هو الذي لا

السَّجَا والثُّغْل ، وحولهما ، وهي لبني الأَضْبَط ،
وبني قُوَالَة ؛ فما يلي الثُّغْل لبني قُوَالَة بن أبي ربيعة ؛
وما يلي السَّجَا لبني الأَضْبَط بن كلاب ، وهما من
أَكْرَم مياه نجد ، وأجمعه لبني كلاب . وسَجَا بعيدة
القَفَر ، عذبة الماء ؛ والثُّغْل أَكْثَرُهَا ماءً ، وهو
شَرُوب ، وأَجَلَسِي هضاب ثلاث على مَبْدَأَة من
الثُّغْل ، قال طَهْمَان بن عمرو الكلابي :

لن تَجِدَ الأخرابَ أَيْمَنَ من سَجَا
إلى الثُّغْل ، إلَّا أَلَامُ الناسِ عَامِرُهُ

ورُوي أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال
لِلرَّاشِد بن عبد ربِّ السُّلَمي : لا تَسْكُنِ الأخرابَ ؛
فقال : ضيعتي لا بُدَّ لي منها ؛ فقال : لكأني أنظر
إليك تَعِي أمثال الذَّانين حتى تموت ، فكان كذلك .
وقيل : الأخراب في هذا الموضع اسم للثغور ،
وأخواب عَزُور موضع في شعر جيل حين قال :

حلفت يربِّ الواقصاتِ إلى مِنَى ،
وما سلكَ الأخرابَ أخرابَ عَزُورٍ

أَخْرَبُ : بفتح الراء ، ويُرْوي بضمها ، فيكون
أيضاً جمعاً للأَخْرَب المذكور قبل : وهو موضع في
أَرْض بني عامر بن صعصعة ، وفيه كانت وقعة بني
نَهْد وبني عامر ؛ قال امرؤ القيس :

خَرَجْنَا تُرَيْغُ الوَحْشَ ، بين ثُعَالَة
وبين رُحَيَّاتٍ ، إلى فَجٍّ أَخْرَبٍ

إذا ما رَكَبْنَا ، قال وَلَدَانُ أَهْلُنَا :
تعالوا ، إلى أن يَأْتِنَا الصِّيدُ ، نَحْطِبُ

الأَخْرَجَانِ : تثنية الأَخْرَج ، من الحَرَج ، وهو
لوان ، أبيض واسود ، يقال : كبش أَخْرَجُ ،
وظليم أَخْرَج : وهما جبلان في بلاد بني عامر ؛ قال

حُمَيْد بن ثَوْر :

عفا الرَّبْعُ بين الأَخْرَجَيْنِ ، وأوزَعَتْ
به حَرْجَفٌ تَدْنِي الحَصَى وتَسُوقُ

وقال أبو بكر : ومَّا يُذَكِّرُ في بلاد أبي بكر بما
فيه جبال ومياه المَرْدَمَة ، وهي بلاد واسعة ،
وفيها جبلان يسميان الأَخْرَجَيْنِ ، قال فيها ابن
شبل :

لقد أُحْمِيت ، بين جبال حَوْضَى
وبين الأَخْرَجَيْنِ ، حِمَى عَرِيضَا

لِحِمَى الجَعْفَرِيّ فما جزائي ،
ولكن ظَلٌّ يَأْتِلُ أو مَرِيضَا

الآتِل : الحائس ؛ وقال حُمَيْد بن ثَوْر :

على طَلِيٍّ جُبُلٍ وَقَفَتْ ابن عامر ،
وقد كُنْتَ تَعْلَى والمَزَارُ قَرِيب

بعلبَاء من روض الغضار ، كأنما
لها الرِّيم من طُول الحَلَاء نَسِيب

أَرَبَّتْ رِياح الأَخْرَجَيْنِ عليهما ،
ومستجَلَبٌ من غَيْرِهِنَّ غَرِيب

الأَخْوَجُ : جبل لبني شَرْقِيّ ، وكانوا لصوصاً
شياطين .

الأَخْرَجَة : جمع قلة للأَخْرَج المذكور قبله : وهو ماء
على متن الطريق الأولى ، عن يسار سيرة .

الأَخْرَجِيَّةُ : الياء مشددة للنسبة : موضع بالشام ؛ قال
جرير :

يقول ، بوادي الأَخْرَجِيَّة ، صاحبي :
متى يَرْعَوِي قلب النوى المتقاذف ؟

أَخْزَمُ : بوزن أحمر، والحرم، في اللغة، أنف الجبل، والمخارم جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل، وهي أفواه الفجاج، وعين ذات مخارم أي ذات مخارج : وهو في عدة مواضع، منها جبل في ديار بني سليم، مما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة. قال نصر : وأخزم جبل قبل توز بأربعة أميال من أرض نجد. والأخزم أيضاً جبل في طرف الدهناء، وقد جاء في شعر كثير، بضم الراء ؛ قال :

موازية هَضْبِ الْمُضَيِّحِ، وَاتَّقَتْ
جِبَالَ الْحِمَى وَالْأَخْشِينَ بِأَخْزَمِ

وقد ثناه المسيب بن علس فقال :

تَرَعَى رِياضَ الْأَخْزَمِينَ ، لَهُ
فِيهَا مَوَارِدُ ، مَاؤُهَا عَدَقُ

الْأَخْزَوْتُ : بالضم، ثم السكون، وضم الراء، والواو ساكنة، والتاء فوقها نقطتان: بخلاف بالين، ولعله أن يكون علماً مرتجلاً، أو يكون من الحُرْتِ، وهو الثقب.

الْأَخْزُوجُ : بوزن الذي قبله وحروفه، إلا أن آخره جيم : بخلاف بالين أيضاً.

أَخْزَمُ : بالزاي، بوزن أحمر؛ والأخزم في كلام العرب الحية الذكَّرة، وأخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية مكل والروحاء، له ذكر في أخبار العرب؛ قال إبراهيم بن هرمة :

أَلَا مَا لَرَّمِ الدَّارَ لَا يَنْكَلَمُ،
وَقَدْ عَاجَ أَصْحَابِي عَلَيْهِ، فَسَلَّمُوا

بِأَخْزَمٍ أَوْ بِالْمُنْعَنَى مِنْ سُوَيْقَةٍ،
أَلَا رَبِّهَا أَهْدَى لَكَ الشُّوقَ أَخْزَمُ

وغيرها العصران، حتى كأنها،
على قِدَمِ الْأَيَّامِ، يُؤَدُّهُمْ

وأخزم أيضاً : جبل نجد، في حق الضباب، عن نصر.

أَخْسَيْسَكُ : بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وسين أخرى مفتوحة، وكاف: بلد بما وراء النهر، مقابل زم، بين ترمذ وفربز؛ وزم في غربي جيحون، وأخسيك في شرقيه، وعملها واحد، والمنبر بزم.

أَخْسَيْسَكُثُ : بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وكاف وياء مثناة، وبعضهم يقوله بالتاء المثناة، وهو الأولى، لأن المثناة ليست من حروف العجم : اسم مدينة بما وراء النهر، وهي قصبة ناحية فرغانة، وهي على شاطئ نهر الشاش على أرض مستوية، بينها وبين الجبال نحو من فرسخ على شمالي النهر، ولها قُهندز أي حصن، ولها ربض؛ ومقدارها في الكبر نحو ثلاثة فراسخ، وبنائها طين، وعلى ربضها أيضاً سور؛ وللمدينة الداخلة أربعة أبواب، وفي المدينة والربض مياه جارية، وحياض كثيرة، وكل باب من أبواب ربضها يفضي إلى بساتين ملتفة، وأنهار جارية لا تنقطع مقدار فرسخ، وهي من أنزه بلاد ما وراء النهر. وهي في الإقليم الرابع، طولها أربع وتسعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم : أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكي، كان إماماً في اللغة والتاريخ، توفي بعد سنة ٥٢٠، وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم، كان أديباً فاضلاً شاعراً، وكان مقامها بمر و بها مائتا؛ ومن شعر أحمد يصف

بلده قوله :

مِنْ سَوَى تَرْبَةِ أَرْضِي ،

خَلَقَ اللَّهُ اللَّثَامَا

إِنْ أَخْشِيكَ أُمُّ

لَمْ تَلِدْ إِلَّا الْكِرَامَا

وأيضاً ، نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الفرغاني الأخشيكي أبو عصمة ؛ قال شيرويه : قدم هذان سنة ٤١٥ . روى عن بكر بن فارس الناطفي ، وأحمد بن محمد بن أحمد الهروي ، وغيرهما ؛ حدثنا عنه أبو بكر الصدوقي ، وذكره الحافظ أبو القاسم ؛ وقال : في حديثه نكارة ، وهو مكثور ، وسع بالعراق والشام وخراسان .

الأخشبان : تثنية الأخشب ، وقد تقدم اشتقاقه في الأخشب ، والأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة ، وتارة إلى منى ، وهما واحد ، أحدهما : أبو قيس ، والآخر قعيقان . ويقال : بل هما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هنالك ، ويسميان الجبَّجَبَيْنِ أيضاً . وقال ابن وهب : الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى ؛ وقال السيد عليّ العلوي : الأخشب الشرقي أبو قيس ، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الحُطّ ، والخط من وادي إبراهيم . وقال الأصمعي : الأخشبان أبو قيس ، وهو الجبل المشرف على الصفا ، وهو ما بين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا إلى السويداء التي تلي الحندمة ، وكان يسمى في الجاهلية الأمين ، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان ، فلما بنى إسماعيل ، عليه السلام ، البيت نودي : إن الركن في مكان كذا وكذا . والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر ،

كان يسمى في الجاهلية الأعرف ، وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقان ؛ قال مزاحم العقيلي :

خَلِيلِي ! هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانَا ،
بِقَرَبٍ مِنْ لَيْلِي إِلَيْنَا احْتِيَانَا ؟

فإن بأعلى الأخشين أراكة
عدتني عنها الحرب دانٍ ظلالها

وفي فرعها ، لو يستطاب جنابها ،
جئني يجتنيه المجتني لو ينالها

بمنعة في بعض أفتانها العلا
يروح إلينا كل وقت خيالها

والذي يظهر من هذا الشعر أن الأخشين فيه غير التي بمكة ؛ إنه يدل على أنها من منازل العرب التي يحلثونها بأهاليهم ، وليس الأخشبان كذلك ، ويدل أيضاً على أنه موضع واحد ، لأن الأراكة لا تكون في موضعين ، وقد تقدم أن الأخشين جبلان ، كل واحد منهما غير الآخر ، وأما الشعر الذي قيل فيهما ، بلا شك ، فقول الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنه :

أَحْبَبُكَ مَا أَقَامَ مَنًى وَجِيعٌ ،
وَمَا أَرَسَى بِمَكَّةَ أَخْشَبَاهَا

وما نَحَرُوا بِخَيْفٍ مَنًى وَكَبُّوا
عَلَى الْأَذْقَانِ مُشْعَرَةً ذُرَاهَا

نظرتُكَ نَظْرَةً بِالْخَيْفِ كَانَتْ
جِلَاءَ الْعَيْنِ أَوْ كَانَتْ قَدْأَهَا

ولم يكُ غير موقِفِنَا وَطَارَتْ
بِكُلِّ قَبِيلَةٍ مَنَا نَوَاهَا

وقد تفرّد هذه الثنية ، فيقال لكل واحد منهما :
الأخشب ؛ قال ساعدة بن جؤيّة :

أني وأهديهم ، وكلّ هدية
بما تشجّ لها ترائب تشعب

ومقاهن ، إذا حبسن بأزيم ،
ضيق ألف وصدّهن الأخشب

يُقسِم بالحُبّاج والبُدُن التي تُنعر بالمأزمين ،
وتُجمع على الأخشاب ؛ قال :

فبَلَدَحْ أُمسَى مَوْحَشًا فالأخشاب

أَخْشَبَةٌ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ،
ونون ساكنة ، وباء موحدة : بلد بالأندلس ، مشهور
عظيم كثير الحيرات ، بينه وبين سَلَبَ ستة أيام ،
وبينه وبين لبّ ثلاثة أيام .

أَخْشَنُ وَخْشَيْن : جبلان في بادية العرب ، أحدهما
أصفر من الآخر .

الإخشيْن : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الشين ،
وباء ساكنة ونون : بلد بفارس .

الأخصاص : جمع خُص : اسم لقريتين بالقيسوم من
أرض مصر .

الأخْضَرُ : بضاد معجمة ، بلفظ الأخضر من الألوان :
منزل قرب تَبُوكَ بينه وبين وادي القرى ، كان
قد نزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في مسيره
إلى تبوك ، وهناك مسجد فيه مُصلّى النبي ، صلى الله
عليه وسلم . وأخضرُ تربة : اسم وادٍ تجتمع فيه السيول
التي تنحط من السراة ، وقيل : ينهي طول مسيره
ثلاث ، وعرضه مسيرة يوم ؛ ويقال : الأخضرين .
والأخضر : موضع بالجزيرة للشمير بن قاسط . ومواقع

كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر .

أَخْطَبُ : بلفظ خطب الخطيب بخطب ، وزيد
أخطب من عمرو . وقيل : أخطب ، اسم جبل بنجد ،
لبن سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب ؛ قال ناهض
ابن ثومة :

لمن طَلَلْ بين الكتيب وأخطب ،
حمته السواحي والهدام الرشاش

وجرّ السواقي ، فارتمى قومه الحصى ،
فدفّ النقا منه مقيم وطاش

ومرّ الليالي فهو ، من طول ما عفا ،
كبرّد الياني وشّه الحبرّ نامش

وشه : أراد وشّه أي حبرّه ، وقال نصر لطيطي :
الأخطب ، لخطوط فيه سودٍ وحمير .

أَخْطَبَةٌ : بالهاء ، من مياه أبي بكر بن كلاب ، عن
أبي زياد .

أَخْلَهُ : بالفتح ، ثم السكون والمدّ : 'صقع بالبصرة
من أحقاع فراتها ، عامر ، أهل .

الأخْلِيقَةُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر اللام ، والفاء ؛
الحلِفُ خلف الناقة ، والحلَفُ القوم المخلفون ، يجوز
أن يكون جمع قلة لأحدهما : وهو أحد محالّ
بولان بن عمرو بن القوث بن طيىء بأجل .

إِخْمِيم : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الميم ،
وباء ساكنة ، وميم أخرى : بلد بالصعيد في الإقليم
الثاني ، طوله أربع وخمسون درجة ، وعرضه أربع
وعشرون درجة وخمسون دقيقة ، وهو بلد قديم
على شاطئ النيل بالصعيد ؛ وفي غربيّه جبل صغير ،
من أقصى إليه بأذنه سبع خريز الماء ، ولغطاً شبيهاً

شاعرٌ منهم :

لمن طللٌ عافٍ بصحراء إخميم ،
عفا غير أوتادٍ وجُونٍ كبحامير

إِخْتَنَاتُ : بالكسر ، ثم السكون ، والنون ، مقصور ، وبعضٌ يقول : إخنو ، ووجدته في غير نسخة من كتاب فتوح مصر ، بالجيم ، وأُحْفِيت في السؤال عنه بمصر ، فلم أجد من يعرفه إلا بالحاء . وقال القاضي وهو يعدد كور الحوف الغربي : وكورتا إخنأ ورشيد ، والبحيرة ، وجميع ذلك قرب الاسكندرية . وأخبار الفتوح تدلُّ على أنها مدينة قديمة ذات عملٍ منفرد ، وملك مستبد ، وكان صاحبها يقال له في أيام الفتوح طَلَمًا ، وكان عنده كتاب من عمرو ابن العاص بالصلح على بلده ومصر جميعها ، فيما رواه بعضهم . وروى الآخرون عن هشام بن أبي رُقَيْة اللخمي : أن صاحب إخنأ قدم على عمرو بن العاص فقال له : أخبرنا بما على أحدنا من الجزية فنصبر لها . فقال عمرو ، وهو مشير إلى ركن كنيسة : لو أعطيتني من الأرض إلى السقف ما أخبرتك بما عليك ، إنما أنتم خزاة لنا ، إن كُثِرَ علينا كُثُرنا عليكم ، وإن تُخِفَ عنا خففنا عنكم . وهذا يدل على أن مصر فتحت عنوة لا بصلح معين على شيء معلوم ؛ قال : فغضب صاحب إخنأ وخرج إلى الروم فقدم بهم فهزمهم الله وأسر صاحب إخنأ ، فأُتي به عمرو بن العاص ، فقال له الناس : اقلته ، فقال : لا ، بل أطلقه لينطلق فيجيشنا بجيش آخر .

أَخْتَنَاتُ : بالفتح ، وآخره ثاء مثلثة ، جمع أَخْنَتْ ، وهو الثني : موضع في شعر بعض الأزد ، حيث قال :

شطٌ ، مَنْ حَلَّ باللوى الأبرأنا ،
عن نوى مَنْ تَرَبَّعَ الأخنات

بكلام الآدميين ، لا يُدرى ما هو . وبإخميم عجائب كثيرة قديمة ، منها البرابي وغيرها . والبرابي أبنية عجبية فيها تماثيل وصور ، واختلف في بانيتها ، والأكثر الأشهر أنها بنيت في أيام الملكة دلوكة ، صاحبة حائط العجوز ، وقد ذكرت ما بلغني من خبرها ، وكيفية بنائها ، والسبب فيه في البرابي من هذا الكتاب ، وهو بناء مسقف بسقف واحد ، وهو عظيم السعة ، مُفرطها ، وفيه طاقات ومداخل ، وفي جدرانها صور كثيرة ، منها صور الآدميين ، وحيوان مختلف ، منه ما يُعرف ، ومنه ما لا يعرف ؛ وفي تلك الصور ، صورة رجل لم يُرَ أعظم منه ، ولا أبهى ، ولا أنبل ، وفيها كتابات كثيرة ، لا يعلم أحد المراد بها ، ولا يُدرى ما هي ، والله أعلم بها . ويُنسب إليها ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري الزاهد ، طاف البلاد في السياحة ، وحدث عن مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وفُضيل بن عياض ، وعبد الله بن لهيعة ، وسفيان بن عُيينة ، وغيرهم ، روى عنه الجنيد بن محمد وغيره ، وكان من موالى قريش ، يكتب أبا الفيض ، قال : وكان أبوه إبراهيم نوبياً . وقال الدارقطني : ذو النون بن إبراهيم روى عن مالك أحاديث في أسانيدنا نظر ، وكان واعظاً ، وقيل : إن اسمه ثوبان ، وذو النون لقب له ، ومات بالجيزة من مصر ، وحُمل في مركب حتى عُدي به خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر ، ودفن في مقابر المعافر ، وذلك في ذي القعدة سنة ٣٤٦ ، وله أخ اسمه ذو الكفل . وإخميم أيضاً : موضع بأرض العرب ، قال أبو عبد الله محمد بن المعلّى بن عبد الله الأزدي في شرحه لشعر تميم بن أُبَيّ بن مقبل ، وذكر أسماء جاءت على وزن إفعيل ، فقال : وإخميم موضع غوري نزله قوم من عنزة ، فهم به إلى اليوم ؛ قال

الأخْنُونِيَّة : بالضم ، ثم السكون ، وضم النون ،
وواو ساكنة ، ونون أخرى مكسورة ، وياه مشددة :
موضع من أعمال بغداد ، قيل هي حربى .

الأخْيَان : بالضم ، ثم الفتح ، وياه مشددة ، كأنه تصغير
ثنية أخ : وهو اسم جبلين في حق ذي العرجاء على
الشيكة . وهو ماء في بطن واد فيه ركابا كثيرة .

أُخْيِي : واحد الذي قبله ، تصغير أخ : ويوم أخى من
أيام العرب ، أغار فيه أبو بشر العذري على بني مُرّة .

باب الهزة والدال وما يليهما

أَدَامَى : بالفتح ، والتصر ، قال أبو القاسم السعدي :
أَدَامَى موضع بالحجاز ، فيه قبر الزهري العالم الفقيه ،
ولا أعرفه أنا . وفي كتاب نصر : الأدامى من أعراض
المدينة ، كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسن .
والأدامى أيضاً من ديار قضاة بالشام ، وقيل بضم
الهزة .

أَدَامُ : بالضم ، كأنه من قولهم أَدَامَ زيد يديم فأنا
أَدَامُ . وقال محمود بن عمر : أَدَامَ وادي نهامة ،
أعلاه لهذيل ، وأسفله لكثانة . وقال السيد عُلَيّ
العَلَوِي : إدام بكسر أوله ، وقال : فيه مائة يقال
لها بئر إدام ، على طريق الين ، لبني شعبة من كنانة .

أَدَامُ : بالفتح ، قال الأصمعي : أَدَامَ بلد ، وقيل : واد ؛
وقال أبو خازم : هو من أشهر أودية مكة ؛ قال
صخر الغي الهذلي :

لَعَمْرُكَ ، والمنايا غالبات ،
وما تغني التيمات الحياما

لقد أجرى لمصرعه تليد ،
وساقته المنية من أداما

إلى جدث يجنب الجوّ راسر ،
به ما حلّ ، ثم به أقاما

الأَدَاهِمُ : جمع أَدَم ، كما قالوا : الأحاوص في جمع
أخوص ، وقد تقدّم تعليقه : اسم موضع ، في قول
عمرو بن خرّجة الفزاري :

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ، ودونها
رحا جابر ، واحتلّ أهلي الأدهما

الأَدَاةُ : بالفتح ، بلفظ واحدة الأدوات : اسم جبل .
الأَدَبَوُ : بالباء الموحدة : موضع في عارض اليمامة ،
يقال له : ثَقْبُ الأَدَبَر .

أَدَبِيّ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الباء الموحدة ، وياه
مشددة : جبل قُرب العوارض ؛ قال الشماخ :

كأنها ، وقد بدا عوارض ،
وأدبي في السراب غامض

والليل بين قنوين رابض ،
بجيرة الوادي قطا نواض

وقال نصر : أدبيّ ، جبل في ديار طيس ، حذاء
عوارض ، وهو جبل أسود في أعلى ديار طيس ،
وناحية دار فزارة .

أَدَرَفُوْكَال : بفتح أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، وفاء
مكسورة ، وراء أخرى ساكنة ، وكاف وألف
ولام : اسم ناحية بالمغرب من أرض البربر ، على البحر
المحيط ، من أعمال أغات ، دونها السوس الأقصى ،
وفي غريبها رباط ماسة على نحر البحر ، وبجذائها
من الجنوب لمطة ، ودونها من الشرق تامدلت ، ثم
شرقيّ السوس ، وعلى سمتها أيضاً ، شرقا سجلماسة .

أَدْرَنْكَة : بالضم ، ثم السكون ، وراء مضومة ،

ونون ساكنة ، وكاف وهاء : من قرى الصعيد فوق أسيوط ، زرعها الكتان حَسْبُ .

إذريت : بالكسر ، ثم السكون ، وراء مكسورة ، وياه ، وتاء مثناة : علم لموضع ؛ عن العمراني .

إذويجة : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وجيم ، وهاء : من قرى البهنسا من صعيد مصر .

أذفاء : جمع ذف : اسم موضع .

أذفو : بضم الهزة ، وسكون الدال ، وضم الفاء ، وسكون الواو : اسم قرية بصعيد مصر الأعلى ، بين أسوان وقوص ، وهي كثيرة النخل ، بها قمر لا يقدّر أحد على أكله حتى يذق في الهاون كالسكر ، ويذّر على العصائد . قال ابن زولاق : منها أبو بكر محمد بن علي الأذفوي ، الأديب المقرئ صاحب النحاس ، له كتاب في تفسير القرآن المجيد في خمسة مجلدات كبار ، وله غير ذلك من كتب الأدب ، وقد استوفيت خبره في كتاب معجم الأذباء . وأذفو أيضاً قرية بمصر من كورة البحيرة ، ويقال : أنفرو ، بالتاء المثناة فيها .

أذفة : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الفاء ، والهاء : من قرى إخميد بالصعيد من مصر .

أذقية : بالضم ، ثم السكون ، وكسر القاف ، وياه مشددة : جبل لبني قشير .

أذماء : بالضم والمد : موضع بين خيبر وديار طيء ، ثم غدير مطرق .

أذمات : بالفتح ، ثم السكون ، وميم ، وألف ، وتاء مثناة ، كأنه جمع دَمِث : وهو مكان الرمل اللين ، وجمعه دِمات وأذمات ؛ والدِّماتُ سهولة

الخلق ، منه : وهو موضع .

أذمَام : بالضم ، ثم الفتح ، وميم ، وألف ، وميم أخرى : اسم بلد بالمغرب ، وأنا ، منه ، في شك .

أذمان : بالضم ، ثم السكون ، وميم ، وألف ، ونون . قال يعقوب : أذمان شعبة تدفع عن بين بدر ، بينها وبين بدر ثلاثة أميال ؛ قال كثير :

لمن الديار بأبرق الحثان ،
فالبرق ، فالهضبات من أذمان

أَدَم : بفتح أوله وثانيه ، بلفظ الأدم من الجلود ، وهو جمع أديم ؛ وأديم كل شيء ظاهر جلده ، مثل أفق وأفق ، وقد يجمع على أدمة ، مثل رغيف وأرغفة : وأدم موضع قريب من ذي قار ، وإليه انتهى من تبع قل الأعاجم يوم ذي قار ، وهناك قتل الهارث . وأدم أيضاً ، ناحية قرب هجر من أرض البحرين . وأدم أيضاً ، من نواحي عمان الشالية نليها شليل ، وهي ناحية أخرى من عمان ، قرية من البحر . وأدم أيضاً ، بقرب العسق ، قال نصر : وأظنه جبلاً . وأدم أيضاً ، أول منزل من واسط ، للحاج القاصد إلى مكة ، وهو من العيون ، إن لم يكن الأول . وأدم من قرى اليمن ، ثم من أعمال صنعاء .

أدُم : بضم أوله وثانيه . والأدم من الطباء البيض ، تعلوهن جدد ، فهن غبرة : من قرى الطائف .

أدَمَى : بضم أوله ، وفتح ثانيه . قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب فعلى ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، مقصور ، غير ثلاثة ألفاظ : شَعَبَى اسم موضع ، وأدَمَى اسم موضع ، وأرَبَى اسم للداية ؛ ثم أنشد :

يَسِيْقَنَ بِالْأَدَمَى فِرَاحَ تَنَوَفَةٍ

وفعلَى هذا ، وزن مختصٌ بالموثث ، وقال بعضهم :
أدمى اسم جبل بفارس . وفي الصحاح أدمى على
فعلَى ، بضم الفاء ، وفتح العين : اسم موضع . وقال
محمود بن عمر : أدمى أرض ذات حجارة في بلاد
قُشَيْر ، وقال القتال الكلالي :

وأرسل مروانُ الأميرُ رسولهُ
لأتيههُ ، لاني إذاً لمضللُ

وفي ساحة العنقاء ، أو في عمابة ،
أو الأدمى ، من رهبة الموت مؤثِّل

وقال أبو سعيد السكري في قول جرير :

يا حبذا الحرجُ ، بين الدّام والأدمى ،
فالرّمثُ من بُرقة الرّوحان فالعرَفُ

الدّام والأدمى : من بلاد بني سعد ؛ وبيت القتال
يدلُّ على أنه جبل ؛ وقال أبو خراش الهذلي :

تَرى طالبي الحاجات يَفشون بابهُ
سِراعاً ، كما هَوِي ، إلى أدمى ، التَّحلُّ

قال في تفسيره : أدمى جبل بالطائف . وقال محمد
ابن لإدريس : الأدمى جبل ، فيه قرية ، باليامة ، قريبة
من الدام ، وكلاهما بأرض اليامة .

الأذنيان : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح النون ،
وباء ، وألف ، ونون ؛ كأنه تثنية الأذنى أي
الأقرب ، من دفا يدنو : اسم واد في بلادهم .

الأذواء : كأنه جمع داو : موضع ، وقال نصر :
الأذواء بضم الهزلة ، وفتح الدال : موضع في ديار
تيم بنجد .

الأذهم : رغنٌ يَنقاد من أجلى مشرقاً ، والنصف رغنٌ
بطرفه ؛ عن الحازمي .

أديّات : بالضم ، ثم الفتح ، وباء مشددة ، كأنه جمع
أديّة ، مصغرٌ : موضع بين ديار فزارة وديار كلب ؛
قال الراعي النُبيري :

إذا بئسُ بين الأديّات ليلةً ،
وأخفستُم من عالج كلَّ أجرعاً

أديمٌ : بالفتح ، ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وميم . وأديم
كل شيء ظاهره : موضع في بلاد هذيل ؛ قال أبو
جندب منهم :

وأحياء لدى سعد بن بكر
بأملح ، فظاهرة الأديم

أديّمٌ : بلفظ التصغير : أرض تجاور تثليث ، تلي السّراة ،
بين تهامة واليمن ، كانت من ديار جُهينة وجَرَم
قديماً . وأديّم أيضاً ، عند وادي القرى من ديار
عُدرة ، كانت لهم بها وقعة مع بني مُرّة ، عن نصر .

أديّمة : بالضم ، ثم الفتح ، وباء ساكنة ، وميم ، كأنه
تصغير أدمّة : اسم جبل ؛ عن أبي القاسم محمود بن
عمر . وقال غيره : أديّة جبل بين قلّهى وتَقْتَد
بالحجاز .

باب الهزلة والذال وما يليها

أذاخو : بالفتح ، والحاء المعجمة مكسورة ، كأنه
جمع الجمع ؛ يقال ذُخِرَ وأذْخِرَ وأذاخِرُ ، نحو
أرْهَط وأراهِط ؛ قال ابن إسحاق : لما وصل رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكة ، عام الفتح ، دخل
من أذاخِر حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك
قُبْبُهُ .

أذافو : بالفاء : جبل لطيف لا نخل فيه ولا زرع .

أذاسا : بالفتح ، والسين المهملة : اسم لمدينة الرُّها

زالت العلمية بطل حُكم البواقي ، ولولا ذلك ،
 لكان مثل قائمة ، ومانعة ، ومُطبعة ، غير
 منصرف ، لأن فيه التأنيت ، والوصف ، ولكان
 مثل الفِرند ، واللجام ، غير منصرف لاجتماع
 العجبة والوصف فيه ، وكذلك الكتان ، لأن
 فيه الألف والنون ، والوصف ، فاعرف ذلك . قال
 ابن المقفّع : أذربيجان مسماة بأذرباذ بن إيران بن
 الأسود بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقيل :
 أذرباذ بن بيوراسف ، وقيل : بل أذر اسم النار
 بالفهلوية ، وبايكان معناه الحافظ والحازن ، فكأن
 معناه بيت النار ، أو خازن النار ؛ وهذا أشبه بالحق
 وأحرى به ، لأن بيوت النار في هذه الناحية
 كانت كثيرة جداً . وحدّث أذربيجان من برّذعة
 مشرقاً إلى أرنجنان مغرباً ؛ ويتصل حدّها من جهة
 الشمال ببلاد الديلم ، والجيل ، والطّرم ، وهو إقليم
 واسع . ومن مشهور مدائنّها : تبريز ، وهي اليوم
 قصبته وأكبر مدنها ، وكانت قصبته قديماً
 المِراغة ؛ ومن مدنها نُخويّ ، وسلّماس ، وأرمية ،
 وأرذبيل ، ومرّند ، وغير ذلك . وهو صُقع
 جليل ، ومملكة عظيمة ، الغالب عليها الجبال ؛ وفيه
 قلاع كثيرة ، وخيرات واسعة ، وفواكه جمة ، ما
 رأيت ناحية أكثر بساين منها ، ولا أغزر مياهاً
 وعيوناً ، لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناء
 للماء ، لأن المياه جارية تحت أقدامه أين توجه ، وهو
 ماء بارد عذب صحيح . وأهلها صباحُ الوجوه
 حُمْرها ، رفاق البَشْرة ، ولهم لغة يقال لها : الأذرية ،
 لا يفهمها غيرهم . وفي أهلها لين وحسنُ معاملة ،
 إلا أن البخل يغلب على طباعهم . وهي بلاد فتنة
 وحروب ، ما تخلت قط منها ، فلذلك أكثر مدنها
 خراب ، وقراها يباب . وفي أيامنا هذه ، هي مملكة

التي بالجزيرة . قال يحيى بن جرير الطيب التكريتي
 النصراني : في السنة السادسة من موت الإسكندر بنى
 سلوقس الملك في السنة السادسة عشرة من ملكه
 مدينة اللاذقية ، وسلوقية ، وأفامية ، وباروكا وهي
 حلب ، وأذاسا وهي الرُّها ، وكمل بناء انطاكية .

أذبلُ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ،
 ولام ؛ لغة في يذبل : جبل في طريق اليمامة من أرض
 نجد ، معدود في نواحي اليمامة ، فيما قيل .

أذربيجان : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الراء ،
 وكسر الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، وجيم ؛ هكذا
 جاء في شعر الشماخ :

تذكرتها وهنّا ، وقد حال دونها
 قرى أذربيجان المسالِحُ والجبال

وقد فتح قومُ الذال ، وسكنوا الراء ؛ ومدّ آخرون
 الهزمة مع ذلك . وروي عن المهلب ، ولا أعرف
 المهلبَ هذا ، أذربيجان ، بمد الهزمة ، وسكون
 الذال ، فيلتقي ساكنان ، وكسر الراء ، ثم ياء
 ساكنة ، وباء موحدة مفتوحة ، وجيم ، وألف ، ونون .
 قال أبو عون اسحاق بن علي في زيجّه : أذربيجان في
 الإقليم الخامس ، طولها ثلاث وسبعون درجة ،
 وعرضها أربعون درجة . قال التّحويون : النسبة إليه
 أذريّ ، بالتحريك ، وقيل : أذري بسكون الذال ،
 لأنه عندهم مركب من أذر وبيجان ، فالنسبة إلى
 الشطر الأول ، وقيل أذريّ ؛ كلّ قد جاء . وهو
 اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف : العجبة ،
 والتعريف ، والتأنيت ، والتركيب ، ولحاق الألف
 والنون ، ومع ذلك ، فانه إذا زالت عنه إحدى هذه
 الموانع ، وهو التعريف ، صُرف ، لأن هذه الأسباب
 لا تكون موانع من الصرف ، إلا مع العلمية ، فإذا

جلال الدين منكبرتي بن علاء الدين محمد بن تكش خوارزم شاه . وقد فتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وكان عمر قد أنفذ المغيرة بن شعبه الثقفي والياً على الكوفة ، ومعه كتابٌ إلى حذيفة بن اليمان ، بولاية أذربيجان ، فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند ، فسار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف ، حتى أتى أردبيل ، وهي يومئذ مدينة أذربيجان . وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان ، وميسد ، والبذ ، وسراو ، وشيز ، والميانج ، وغيرها ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً . ثم إن المرزبان صالح حذيفة على جميع أذربيجان ، على ثمانمائة ألف درهم وزن ، على أن لا يقتل منهم أحداً ، ولا يسببه ، ولا يهدم بيت نار ، ولا يعرض لأكراد البلاشجان ، وسبكان ، وميان روذان ، ولا يمنع أهل الشيز خاصةً من الزقن في أعيادهم ، وإظهار ما كانوا يُظهرونه . ثم إنه غزا موقان ، وجيلان ، فأوقع بهم ، وصالحهم على إتاوة . ثم إن عمر ، رضي الله عنه ، عزل حذيفة ، وولّى عتبة بن فرقد على أذربيجان ، فأتاها من الموصل ؛ ويقال : بل أتاها من شهرزور على السلك الذي يُعرف بعاوية الأذري ، فلما دخل أردبيل ، وجد أهلها على العهد ، وقد انتقضت عليه نواح ، فغزاها وظفر وغنم ، فكان معه ابنه عمرو بن عتبة بن فرقد الزاهد ؛ وعن الواقدي : غزا المغيرة بن شعبه أذربيجان من الكوفة ، سنة اثنتين وعشرين ، ففتحها عنوة ، ووضع عليها الحراج . وروى أبو المنذر هشام بن محمد عن أبي مخنف ، أن المغيرة بن شعبه غزا أذربيجان في سنة عشرين ففتحها ، ثم إنهم كفروا ، فغزاهم الأشعث بن قيس الكندي ، ففتح حصن جابر وان ، وصالحهم على صلح المغيرة ،

ومضى صلح الأشعث إلى اليوم . وقال المدائني : لما هزم المشركون بنهاوند ، رجع الناس إلى أمصارهم ، وبقي أهل الكوفة مع حذيفة ، فغزا بهم أذربيجان ، فصالحهم على ثمانمائة ألف درهم ، ولما استعمل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، الوليد بن عتبة على الكوفة ، عزل عتبة بن فرقد عن أذربيجان ، فنقضوا ، فغزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس وعشرين ، وعلى مقدمته عبد الله بن شميل الأحمسي ، فأغار على أهل موقان ، والتبريز ، والطبلسان ، فغنم وسبا ، ثم صالح أهل أذربيجان على صلح حذيفة .

أذرح : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الراء ، والحاء المهملة . وهو جمع ذريح ، وذريجة جمعها الذرائح . وأذرح ، إن كان منه فهو على غير قياس ، لأن أفعلاً جمع فعل غالباً : وهي هضاب تنبسط على الأرض حمر ، وإن جعل جمع الذرح ، وهو شجر تتخذ منه الرحالة ، نحو زمن وأزمن ، فأصل أفعّل أن يجمع على أفعال ، فيكون أيضاً على غير قياس ، فأما أزمن فمحمول على كهر وأذهر ، لأن معناه واحد : وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء . وعمان مجاورة لأرض الحجاز . قال ابن الوضاح : هي من فلسطين . وهو غلط منه ، وإنما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة . وفي كتاب مسلم بن الحجاج : بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام . وحدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذلي ، قيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل ؛ قال : رأيت أذرح والجرباء غير مرة ، وبينهما ميل واحد وأقل ، لأن الواقف في هذه ، ينظر هذه ، واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق ، واستشهده على صحة ذلك ، فشهد به . ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك

الله عليه وسلم ، سنة تسع ، صولح أهل أذرح على
مائة دينار جزية .

أذرعَات : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الراء ،
وعين مهمله ، وألف ولاء . كأنه جمع أذرعة ،
جمع ذراع جمع قلة : وهو بلد في أطراف الشام ،
يحاور أرض البلقاء وعمّان ، ينسب إليه الحر ،
وقال الحافظ أبو القاسم : أذرعات مدينة بالبلقاء .
وقال النحويون بالثنية والجمع تزول الحصوية عن
الأعلام ، فتكّر وتجرى مجرى التكررة من
أسماء الأجناس ، فإذا أردت تعريفه ، عرفته بما
تُعرف به الأجناس ، وأما نحو أبانين وأذرعات
وعرفات فتسميته ابتداءً ثنية وجمع ، كما لو
سميت رجلاً بخيلان ، أو مساجد ، وإنما عُرف
مثل ذلك بغير حرف تعريف ، وجعلت أعلاماً
لأنها لا تقترق ، فتركت منزلة شيء واحد ، فلم يقع
إلباس ، واللغة الفصيحة في عرفات الصرف ،
ومنع الصرف لغة ، تقول : هذه عرفات وأذرعات ،
ورأيت عرفات وأذرعات ، ومررت بعرفات
وأذرعات ، لأن فيه سبباً واحداً ، وهذه التاء التي
فيه للجمع لا للتأنيث لأنه اسم لمواضع مجتمعة ،
فجعلت تلك المواضع اسماً واحداً ، وكان اسم كل
موضع منها عرفة وأذرة ؛ وقيل : بل الاسم جمع
والمسمى مفرد ، فلذلك لم يتكّر ؛ وقيل : إن التاء
فيه لم تتمحض للتأنيث ولا للجمع ، فأشبهت التاء في
نبات وثبات ، وأما من منعها الصرف فإنه يقول :
إن التنوين فيها للمقابلة التي تقابل النون التي في جمع
المذكر السالم ، فعلى هذا غير منصرفة . وقد ذكرتها
العرب في أشعارها ، لأنها لم تزل من بلادها في الاسلام
وقبله ؛ قال بعض الأعراب :

الناحية وسألهم عن ذلك ، فكل قال مثل قوله ،
وقد وهم فيه قوم فروّوه بالجيم . وبأذرح إلى
الجرباء كان أمر الحكّمين بين عمرو بن العاص
وأبي موسى الأشعري ؛ وقيل : بدومة الجندل ،
والصحيح أذرح والجرباء ، ويشهد بذلك قول ذي
الرئمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري :

أبوك تلافى الدين والناس بعدما
تساءوا، وبيت الدين منقطع الكسر

فشّد إصار الدين ، أيام أذرح ،
وردّ حروباً قد لقيحن إلى عُقر

وكان الأصعي يلعن كعب بن جعيل ؛ لقوله في
عمرو بن العاص :

كان أبا موسى ، عشية أذرح ،
يُطيف بلقمان الحكيم يُواربُه

فلما تلاقوا في ثراث محمد
سّت بآبن هند، في قرّيش، مضاربُه

يعني بلقمان الحكيم عمرو بن العاص ؛ وقال الأسود
ابن الهيثم :

لما تداركت الوفود بأذرح
وفي أشعري لا يحل له غدّر

أدّى أمانته ووفى نذره
عنه، وأصبح فيهم غادراً عمرو

يا عمرو إن تدع القضية تعرف
ذل الحياة ويُنزَع الضر

ترك القرآن فما تأول آية ،
وارتاب إذ جعلت له مضر

وفتحت أذرح والجرباء في حياة رسول الله ، صلى

ألا أيها البرق ، الذي باتَ يَرْتَقِي
ويجْلُو دُجَى الظُّلُمَاءِ ، ذَكَرْتُني نَجْدًا

وهيَجَّتني من أذرعَات وما أرى ،
بنجدٍ على ذي حاجة ، طرباً بَعْدًا

ألم تَرَ أن الليل يقْصُرُ طُولُهُ
بنجد ، وتزداد الرياحُ به بَرْدًا ؟

وقال امرؤ القيس :

ومِثْلِكَ بَيضاء العوارضَ طِفْلةً
لَعُوبٍ تَنْسِنِي ، إِذا قُمْتُ ، سِرْبًا لِي

تَوَرَّثَهَا من أذرعَات ، وأهلها
يَبْتَرِبُ ، أَذْنَى دارِها نَظَرٌ عال

وينسب إلى أذرعَات أذَرعي ، وخرج منها طائفة من أهل العلم ؛ منهم اسحاق بن ابراهيم الأذَرعي بن هشام ابن يعقوب بن ابراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد ؛ ويقال : ابن ابراهيم بن زامل أبو يعقوب النَهْدي ، أحد الثقات من عباد الله الصالحين ، رحل وحدث عن محمد بن الحُضر بن علي الرافعي ، ويحيى بن أيوب بن ناوي العلاف ، وأبي زيد يوسف بن يزيد القراطيسي ، وأحمد بن حماد بن عُمينة ، وأبي زُرعة ، وأبي عبد الرحمن النسائي ، وخلق كثير غير هؤلاء . وحدث عنه أبو علي محمد بن هرون بن شُعَيْب ، وتَمَام بن محمد الرازي ، وأبو الحسين بن جبيع ، وعبد الوهاب الكلبي ، وأبو عبد الله بن مندة ، وأبو الحسن الرازي وغيرهم ؛ وقال أبو الحسن الرازي : كان الأذَرعي من أجلة أهل دمشق وعُبادها وعلمائها ، ومات يوم عيد الأضحى سنة ٣٤٤ عن نيف وتسعين سنة ؛ ومحمد بن الزُّعَيْرِعة الأذَرعي وغيرهما ، ومحمد ابن عثمان بن خِرَاش أبو بكر الأذَرعي . حدث عن

محمد بن عقبة العسقلاني ، ويعلى بن الوليد الطبراني ، وأبي عبيد محمد بن حسان البصري ، ومحمد بن عبد الله بن موسى القراطيسي ، والعباس بن الوليد بن يوسف بن يونس الجرجاني ، ومسلمة بن عبد الحميد . روى عنه أبو يعقوب الأذَرعي ، وأبو الخير أحمد ابن محمد بن أبي الخير ، وأبو بكر محمد بن ابراهيم بن أسد القنوي ، وأبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي وغيرهم . وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمّر بن قَعْنَب بن يزيد بن كثير بن مرة ابن مالك أبو نصر المَرِّي الإمام الحافظ الشروطي يُعرف بابن الأذَرعي وبابن الجَبَّان . روى عن أبي القاسم الحسن بن علي البجلي ، وأبي علي بن أبي الزمام ، والمظفر بن حاجب بن أركين ، وأبي الحسن الدارقطني وخلق كثير لا يُحْصَوْنَ . روى عنه أبو الحسن بن السنسار ، وأبو علي الأهوازي ، وعبد العزيز الكتّاني وجماعة كثيرة ، وكان ثقة ؛ وقال عبد العزيز الكتّاني : مات شيخنا وأستاذنا عبد الوهاب المَرِّي في شوال سنة ٤٢٥ ، وصنف كتباً كثيرة ، وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث .

أَذَرُوعُ أَكْبَادٍ : بضم الراء ، كأنه جمع ذراع : موضع في قول تميم بن أُبَيٍّ بن مُقْبِل :

أَمْسَتْ بِأَذَرُوعِ أَكْبَاد ، فحَمَّ لها
رَكْبٌ بَلِينَةٌ ، أَوْ رَكْبٌ بِساوِينَا

أَذَرُوعُ : غير مضاف : موضع نجد في قوله : وأوقدت ناراً للرعاء بأَذَرُوع .

أَذَرَمَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء والميم ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : أذَرَمَةٌ من ديار ربيعة : قرية قديمة ، أخذها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي من صاحبها ، وبني بها قصرًا وحصنها .

الألف وهي غير ممدودة ، وحرّك الذال وهي ساكنة ؛ وقال : هي من قرى أذنة ، وهي كما ذكرنا ، قرية بين النهرين ، وإنما غره أن أبا عبد الرحمن كان يقال له الأذني أيضاً ، لقامه بأذنة .

أَذْنَتَ : مدينة بصقلية .

أَذْكَانُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكاف ، وألف ، ونون : ناحية من كرمان ، ثم من رستاق الروذان .

أَذْلَقُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح اللام ، وقاف : لسان ذلق ، وهذا أذلق من هذا ، أي أحده منه ؛ قال الحارزنجي : الأذلق حُفَرٌ وأخاديدُ .

أُذْنٌ : بلفظ الأذن حاسة السمع . أم أذن : قارة بالسماوة تُنْقَطِعُ منها الرحي ؛ قال أبو زياد : ومن جبال بني أبي بكر بن كلاب أذن ؛ وإياها أراد جهنم ابن سبيل الكلابي بقوله فسكن :

فيا كبدًا طارت ثلاثين صدعة ،
ويا وينحسا لاقت مملكة حاليا

فتضحك وسط القوم أن يسخروابنا ،
وأبكي إذا ما كنت في الأرض خاليا

فأنسى لأذنٍ والستارين بعدما
غنت لأذنٍ والستارين قاليا

لباقى الهوى والشوق ما هبت الصبا ،
وما لم يُغَيَّرْ حادث الدهر حاليا

أَذْنَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، ونون بوزن حسنة . وأذنة بكسر الذال ، بوزن خَشِنَةٌ ؛ قال السكوني : مجزاء توز جبل يقال له الغمر شرقي توز ، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقيه أيضاً ، يقال له أذنة ، ثم يقطع إلى جبل يقال له حبشي ؛ قوله غنت : هكذا في الأصل ، ولعلها غدوت .

قال أحمد بن الطيّب السرخسي الفيلسوف في كتاب له ، ذكر فيه رحلة المعتضد إلى الرملة لحرب خمارويه ابن أحمد بن طولون ، وكان السرخسي في خدمته ، ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقه ، في مضيته وعوده ؛ فقال : ورحل ، يعني المعتضد ، من بَرْقَعِيد إلى أذمة ، وبين المتزلين خمسة فراسخ ، وفي أذمة نهر يشقها وينفذ إلى آخرها ، وإلى صحرائها ، يأخذ من عين على رأس فرسخين منها ، وعليه في وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والجص ، وعليه رحي ماء ، وعليها سوران واحد دون الآخر ، وفيها رحبات وسوق قدر مائتي حانوت ، ولها باب حديد ، ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة ، وبينها وبين السبعية قرية الهيثم بن المعمر فرسخ عرضاً ، وبينها وبين مدينة سنجار في العرض عشرة فراسخ ، انتهى قول السرخسي . وأذمة اليوم من أعمال الموصل من كورة تعرف بيسن النهرين ، بين كورة البقعاء ونصيبين ، ولم تزل هذه الكورة من أعمال نصيبين . وأذمة اليوم قرية ليس فيها مما وُصف شيء ، وإليها ينسب أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد ابن إسحاق الأذمي النصيبني ؛ قال ابن عساكر : أذمة من قرى نصيبين . وكان عبد الله المذكور من العبّاد الصالحين ، انتقل إلى الثغر فأقام بأذمة حتى مات . وهو الذي ناظر أحمد بن أبي دؤاد في خلق القرآن ، فقطعه في قصة فيها طول . وكان سمع سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ وَعَنْدَرَ وَهْشِيمَ بن بشير وإسماعيل بن عليّ وإسحاق بن يوسف الأزرق . روى عنه أبو حاتم الرازي ، وأبو داود السجستاني ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وقدم بغداد وحدث بها . وقد غلط الحافظ أبو سعد السمعاني في ثلاثة مواضع ، أحدها أنه مد

يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد الله أبو عُمير الأذني . حدث عن عمه أبي القاسم يحيى بن عبد الباقي الأذني ، وأبي عطية عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الفزاري . روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الكريم ابن يعقوب الحلبي ، وأبو الطيّب عبد المنعم بن عبد الله ابن غُلَّبُون المغربي ، وأبو حفص عمر بن عليّ بن الحسن الإنطاكي ؛ مات في سنة ٣٣٧ . والقاضي عليّ ابن الحسين بن بُندار بن عبيد الله بن جبر أبو الحسن الأذني قاضي أذنة ، سمع بدمشق أبا بكر عبد الرحمن ابن محمد بن العباس بن الذّرْفَس وغيره . وبغيرها أبا عَرُوبَةَ الحَرَّاني وعلي بن عبد الحميد الغضائري ومكحولاً البيروني ، وسمع بخراسان وطرسوس ومصر وغيرها ، روى عنه عبد الغني بن سعيد وغيره ؛ وقال الجُبَّائي : مات سنة ٣٨٥ .

أَذُونُ : بالفتح ، ثم الضم ، وسكون الواو ، وآخره نون : قرية من نواحي كورة قضران الخارج من نواحي الري . ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن بابا الزيدي ، سمع منه أبو سعد .

أَذِينَةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه تصغير الأذن : اسم وادٍ من أودية القبلية ، عن أبي القاسم عن عُليّ العكوي ؛ وعُليّ هذا بضم العين وفتح اللام .

باب الهزة والراء وما يليهما

إِرَابُ : بالكسر ، وآخره باء موحدة : من مياه البادية ، ويوم إِرَابَ من أيامهم ، غزا فيه هُذَيْل بن مُبَيْرَةَ الأكبر التغلبي بني رياح بن يَرْبُوع والحِمْيَ مَخْلُوف ، فسبى نساءهم وساق نَعَمَهُم ؛ قال مُساور بن هند :

وَجَلَبَتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبُضَةٍ طَائِعًا ،
حَتَّى تَحْكُمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ

وقال نصر : آذنة خيال من أخيلة حمى فيد ، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً ، وقد جُمِعَ في الشعر ، فقليل آذِنَات . وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصيص مشهور ، خرج منه جماعة من أهل العلم ، وسكنه آخرون . قال بطليموس : طول أذنة ثمان وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان وخمس وأربعين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي . بيت مُلْكُهَا مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : بُنيت أذنة سنة لإحدى أو اثنتين وأربعين ومائة ، وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، ثم بنى الرشيد القصر الذي عند أذنة قريب من جسرهما على سِيحان في حياة أبيه المهدي ، سنة ١٦٥ ، فلما كانت سنة ١٩٣ بنى أبو سُليّم فرج الخادم أذنة ، وأحكم بناءها وحصنها ونذب إليها رجالاً من أهل خراسان ، وذلك بأمر محمد الأمين بن الرشيد ؛ وقال ابن الفقيه : عُمِّرَت أذنة في سنة ١٩٠ على يدي أبي سُليّم ، خادم تركيّ للرشيد ولأه الثغور ، وهو الذي عَمَّرَ طرسوس ، وعين زَرْبَةَ ؛ وقال أحمد بن الطيب : رحلنا من المصيص راجعين إلى بغداد إلى أذنة في مرج وقرى متدانية جداً ، وعمارات كثيرة ، وبين المنزلين أربعة فراسخ . ولأذنة نهر يقال له سِيحان ، وعليه قنطرة من حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن ، مما يلي المصيص ، وهو شبه بالربض ، والقنطرة معقودة عليه على طاق واحد ؛ قال : ولأذنة ثمانية أبواب وسور وخندق ، وينسب إليها جماعة من أهل العلم ؛ منهم أبو بكر محمد بن عليّ بن أحمد بن داود الكَتَّاني الأذني وغيره . وعديّ بن أحمد بن عبد الباقي بن

وقال مُنْقِذُ بْنُ عُرْفُطَةَ يَرِثِي أَخَاهُ أَهْبَانَ ، وَقَتَلَتْهُ
بَنُو عَجَلٍ يَوْمَ إِرَابٍ :

بَنَفْسِي مَنْ تَرَكْتُ ، وَلَمْ يُوسِدْ
بَقْفٌ إِرَابَ ، وَانْحَدَرُوا سَرَاعاً

وَخَادَعْتُ الْمَنِيَّةَ عَنْكَ سَرَّآ ،
فَلَا جَزَعُ تَلَانٍ ، وَلَا رُوعَا ١

وقال الفضل بن العباس اللّهي :

أَتَبْكِي إِنْ رَأَيْتِ لَأْمًا وَهَبَ
مَغَانِي ، لَا تَحَاوِرْكِ الْجَوَابَا ؟

أَتَأْفِي لَا يَرِمَنَّ ، وَأَهْلَ خِيَمِ
سَوَاجِدَ ، قَدْ تَخَوَّرَ عَلَى إِرَابَا

ومخط اليزيدي في شرحه : إراب مائة لبني رباح بن
يروع بالحزن .

أُرَابِينُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ،
ثم نون : اسم منزل على نَقَا مَبْرَكٍ ينحدر من جبل
جُهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة ؛ قال كُثَيْبُ :

لَمَّا وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ ، تَبَادَرَتْ
حَبَبُ الدَّمُوعِ ، كَأَنَّهُنَّ عَزَالِي

وَذَكَرْتُ عَزَّةً ، إِذْ تَصَاقَبَ دَارُهَا
بِرُحَيْبٍ ، فَأُرَابِينِ ، فَتُخَالِ

الأُرَاسَةُ : بالفتح ، ثم السكون ، وهزّة الألف
والسين مُهْمَلَةٌ : من مياه أبي بكر بن كلاب .

إِرَارُ : بكسر أوله : اسم وادٍ في كتاب نصر .

أُرَارُ : آخره راء أيضاً : من نواحي حلب عن الحازمي ،
ولست منه على ثقة .

١ تَلَانٌ مَكْذَابٌ فِي الْأَمَلِ .

إِرَاشُ : بالكسر والشين معجمة : موضع ؛ في قول عدي
ابن الرقاع :

فَلَا هُنَّ بِالْبُهْمَى ، وَإِيَّاهُ إِذْ شَتَى
جَنُوبَ إِرَاشَ ، فَالْهَالَهُ ، فَالْعَجَبُ

أُرَاطُ : بالضم : من مياه بني نُسَيْرٍ عَنْ أَبِي زِيَادٍ ؛
وَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ :

أَنْتَى لَكَ الْيَوْمَ بِذِي أُرَاطَ ،
وَهَنَّ أَمْثَالَ السَّرَى الْأَمْرَاطَ

تَنْجُو ، وَلَوْ مِنْ خِلَالِ الْأَمْشَاطِ ،
يَلْحُنَنَّ مِنْ ذِي لَائِبٍ شَرَّوَاتِ

وفي كتاب نصر : ذو إراط وادٍ في ديار بني جعفر
ابن كلاب في حمى ضرية ؛ ويقال بفتح الهزّة ، وذو
أراط : وادٍ لبني أسد عند لغاط ، وذو أراط أيضاً :
وادٍ ينبت الثّام والعُلبان بالوَضَحِ ؛ وَضَحَ الشَّطْطُونَ
بَيْنَ قَطِيطَاتٍ ، وَبَيْنَ الْحَفِيرَةِ ، حَفِيرَةٌ خَالِدٌ . وذو
أراط أيضاً : وادٍ في بلاد بني أسد ، وأراط باليامة .

أُرَاطَةُ : مثل الذي قبله وزيادة الماء : اسم ماء لبني
عُمَيْلَةَ شَرِيقِي سِيرَاءَ ؛ وقال نصر : الأُرَاطَةُ مِنْ مِيَاهِ
غَنِي ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَضَاحِ لَيْلَةٍ .

أُرَاطَى : بآلف مقصورة ؛ ويقال أراط أيضاً : وهو
ماء على ستة أميال من الهاشمية ، شرقيّ الحُزَيْمَةِ
مِنْ طَرِيقِ الْحَاجِّ ؛ وَيُنْشَدُ بَيْتَ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومِ
التَّغْلَبِيِّ عَلَى الرَّوَابِتِينَ :

وَنَحْنُ الْخَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى ،
تَسْفُ الْجِلَّةُ الْحُورُ الدَّرِينَا

ويوم أراطى من أيام العرب ؛ وقال ظالم بن البراء

الفقيسي :

وفن غداة يوم ذوات بهدي
لدى الويدات، إذ غشيت قمم
ضربنا الحيل بالأبطال حتى
تولت، وهي شاملها الكلوم
فأشبعنا ضباع ذوي أراطى
من القنلى، وألجئت الغنوم
قتلنا، يوم ذلك، ببشر،
فكان كفاء مقتله حكيم

أراط : بالفتح والطاء معجمة ؛ في كتاب نصر قال :
موضع ينبغي أن يكون حجازياً ؛ قلت وأنا به
مرتاب : أظنه غلطاً .

أراق : بالضم والقاف : موضع ؛ في قول ابن أحرر :

كان على الجمال أوان حفت
هجان من نجاج اراق ، عينا
وقال زيد الحيل الطائي :

ولما أن بدت لصفا أراق ،
تجمع ، من طوائفهم ، فلول
كانهم ، يجنب الخوض أصلا ،
نعام قاص عنه الظلول

أراك : بالفتح وآخره كاف : وهو وادي الأراك ، قرب
مكة ، يتصل بغيقة ؛ قال نصر : أراك فرع من دون
ثافل قرب مكة ؛ وقال الأصمعي : أراك جبل لهذيل ،
وذو أراك في الأشعار ؛ وقد قالت امرأة من غطفان :

إذا حنت الشقراء هاجت إلى الهوى ،
وذكرني أهل الأراك حينها
شكوت إليها نأي قومي وبعدهم ،
وتشكو إلي أن أصيب حينها

وقيل : هو موضع من نمرّة ، في موضع من عرفة ،
يقال لذلك الموضع نمرّة . وقد ذكر في موضعه ؛
وقيل : هو من مواقف عرفة ، بعضه من جهة الشام ،
وبعضه من جهة اليمن . والأراك في الأصل ، شجر
معروف ، وهو أيضاً شجر مجتمع يستظل به .

الأراكة : واحدة الذي قبله . ذو الأراكة : نخل
بموضع من اليمامة لبني عجل ؛ قال عمارة بن عقيل :

وغداة بطن بلاد كان بيوتكم ،
بيلاذ أنجد ، منجدون وغاروا

وبذي الأراكة منكم قد غادروا
جيفاً ، كان رؤوسها الفخار

وقال رجل يهجو بني عجل ، وكان قد نزل بهم فأسأوا
قراه :

لا ينزلن بذي الأراكة راكب ،
حتى يقدم قبله بطعام

ظلت بمخترق الرياح ركبنا
لا مفطرون بها ، ولا صوام

يا عجل قد زعمت حنيفة أنكم
نعم القرى ، وقليلة الآدام

أوال : بالفتح وآخره لام ؛ قال الأصمعي : ولهذيل
جبل يقال له أوال ؛ وأنشد غيره لكثير :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
أوال ، فصرماً قادم ، فتناضب

إوام الكناس : بالكسر : رمل في بلاد عبد الله بن
كلاب . وقيل : الصحيح أرام .

١ صدر هذا البيت محذوف الوزن إلا إذا سكنت همزة كان .
٢ في هذا البيت اقراء .

أَرَانِبُ : جمع أَرْنَب من الدواب الوحشية . ذاتُ الأَرَانِب : موضع ، في قول عدي بن الرقاع العاملي :

فَذَرْنَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ
وَمِضًا ، تَرَى مِنْهُ عَلَى بُعْدِهِ لَمَعًا

تَصَعَّدَ فِي ذَاتِ الْأَرَانِبِ مَوْهِنًا ،
إِذَا هَزَّ رَعْدًا خَلَّتْ فِي وَدْقِهِ شَفْعًا

أَرَانُ : بالفتح وتشديد الراء وألف ونون : اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة ، منها جَنْزَة ، وهي التي تسميها العامة كَنْجَة ، و بَرْدَ ذَعَة ، و شَكُور ، و بَيْلَقَان . وبين أذربيجان وأَرَان نهر يقال له الرس ، كل ما جاورَهُ من ناحية المغرب والشمال ، فهو من أَرَان ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان ؛ قال نصر : أَرَان من أصقاع إرمينية ، يُذكر مع سيسجان ، وهو أيضاً اسم لحرّان ، البلد المشهور من ديار مُضَر ، بالضاد المعجمة ، كان يُعملُ بها الخَزُّ قديماً . وينسب إلى هذه الناحية الفقيه عبد الحائقي بن أبي المعالي بن محمد الأَرَّافِي الشافعي ، قدم الموصل وتفقّه على أبي حامد بن يونس ، وكان كثيراً ما يُنشد قول أبي المعالي الجَوْنِيّ الإمام :

بِلَادِ اللَّهِ وَاسِعَةً فُضَاهَا ،
وَرِزْقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَسِيحٌ

فَقُتِلَ لِلْقَاعِدِينَ عَلَى كَهْوَانٍ :
إِذَا ضَاقتْ بِكُمْ أَرْضٌ فَسِيحُوا

وَأَرَانُ أَيْضاً : قلعة مشهورة من نواحي قَزْوِين .

أَرْبَاع : جمع ربع : وهو اسم موضع .

أَرْبَدُ : بالفتح ، ثم السكون والباء الموحدة : قرية بالأَرْدُن ، قرب طبرية ، عن يمين طريق المغرب ،

بها قبر أُمّ موسى بن عمران ، عليه السلام ، وقبور أربعة من أولاد يعقوب ، عليه السلام ، وهم : دان ، وأَيْسَاخَر ، وَزَبُولُون ، وكاد ، فيما زعموا .

الأَرْبُسُ : بالضم ثم السكون والباء الموحدة مضومة وسين مهمله : مدينة وكورة بافريقية ، وكورتها واسعة ، واكثرُ غلتها الزعفران ، وبها معدن حديد ، وبينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب ؛ قال أبو عبيد البكري : الأَرْبُسُ مدينة مسورة ، لها رَبَضٌ كبير ، ويُعرَف ببلد العنبر ، واليها سار إبراهيم بن الأغلب ، حين خرج من القيروان في سنة ١٩٦ ، وزحف اليها أبو عبد الله الشيعي ونازلها ، وبها جمهور أجناد أفريقية ، مع إبراهيم بن الأغلب ، ففرّ عنها في جماعة من القواد والجند إلى طرابلس ، ودخلها الشيعي غنوةً ، ولجأ أهلها ومن بقي فيها من فلّ الجند إلى جامعها ، فركبَ بعض الناس بعضاً ، فقتلهم الشيعي أجمعين ، حتى كانت الدماء تسيح من أبواب الجامع ، كسيلان الماء بوابل الغيث ، وكان في المسجد ألوف ، وكان ذلك من أول العصر إلى آخر الليل ، وإلى هذا الوقت ، كانت ولاية بني الأغلب لأفريقية ، ثم انقرضت ؛ وينسب اليها أبو طاهر الأَرْبُسي الشاعر من أهل مصر ؛ وهو القائل لابن فياض سليمان :

وَقَاتَنَا اللَّهُ شَرَّةَ حَيَةٍ لَيْدٍ
سَتَتْ تَسَاوِي ، فِي تَفَاقِ الشَّعْرِ ، بَعْرُهُ

ويعلی بن إبراهيم الأَرْبُسي شاعر مجوّد ، ذكره ابن رشيقي في الأَنُمُودَج ، وذكر ان وفاته كانت بمصر في سنة ٤١٨ ، وقد أَرَبَى على الستين .

الأَرْبَعَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، والعين المهمله ، والألف ممدودة ، كذا ضبطه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، فيما استدركه على سيبويه

وعن الفصاحة والنزاهة والنهسى ،
 'خُلِقَ خُصِصَتْ بِهِ ، وَفَضِّلَ الْمَنْطِقُ

أَرْبُكَ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، تَضُم
 وتُفْتَح ، وآخره كاف ، وهو الذي قبله بعينه ، يقال
 بالكاف والقاف من نواحي الأهواز : بلد وناحية ذات
 قرى ومزارع ، وعنده قنطرة مشهورة ، لها ذكر في
 كتب السير ، وأخبار الخوارج وغيرهم . فتحها
 المسلمون عام سبعة عشر في خلافة أمير المؤمنين عمر
 ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، قبل نهاوند ، وكان أمير
 جيش المسلمين النعمان بن مقرن المُرَني ؛ وقد قال
 في ذلك :

عَوَتْ فارس ، واليوم حامٍ أوارُهُ
 بِمُحْتَفَلٍ بَيْنَ الدَّكَاكِ وَأَرْبَكِ

فَلَا غَرَّوْا إِلَّا حِينَ وَلَّوْا وَأَدْرَكَتْ
 جَمْعُهُمْ خَيْلُ الرَّيْثِ ابْنِ أَرْمَكِ

وَأَفْلَتَهُنَّ الْمُرْمُزَانُ مَوَابِلًا ،
 بِهِ نَدَبٌ مِنْ ظَاهِرِ اللَّوْنِ أَعْنَتِكِ

إِرْبِيلُ : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة ،
 ولام ، بوزن لائِد ، ولا يجوز فتح الهزاة لأنه
 ليس في أوزانهم مثل أَفْعِل ، إلا ما حكى سيبويه
 من قولهم : أَصْبِيع وهي لغة قليلة غير مستعملة ،
 فإن كان إربل عربياً ، فقد قال الأصمعي : الرِّبْلُ
 ضربٌ من الشجر ، إذا برد الزمان عليه وأذْبَرَ
 الصيفُ تَفَطَّرَ بورق أخضر من غير مطر ؛ يقال :
 تَرَبَّلَتِ الْأَرْضُ ، لا يزال بها رِبْلٌ ، فيجوز أن
 تكون إربل مشتقة من ذلك . وقد قال الفراء :
 الرِّبَالُ النبات الكثير الملتف الطويل ، فيجوز أن تكون
 هذه الأرض ، اتفقت فيها في بعض الأعوام من الحصب ،
 وسعة التبت ما دعاهم إلى تسميتها بذلك . ثم استمر ،

في الأبنية ؛ وقال : هو افعلاء بفتح العين ، ولم يأت
 بغيره على هذا الوزن ؛ وأنشد لسحيم بن وثيل
 الرياحي :

أَلَمْ تَرَنَا بِالْأَرْبَعَاءِ وَخَيْلِنَا ،
 غَدَاةً دَعَا قَعْنَبُ وَالْكِيَاهِمُ

وقد قيل فيه أيضاً : الأَرْبَعَاءُ ، بضم أوله وسكون
 الثاني ، وضم الباء الموحدة ؛ قلت : والمعروف سوق
 الأَرْبَعَاءُ : بلدة من نواحي خوزستان على نهر ، ذات
 جانبين ، وبها سوق ، والجانب العراقي أعمر ، وفيه
 الجامع .

أَرْبَقُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة موحدة ،
 وقد تَضُم ، وقاف ؛ ويقال بالكاف مكان القاف ،
 وقد ذكر بعده : من نواحي رامهرمز من نواحي
 خوزستان ، ينسب إليها أبو طاهر علي بن أحمد بن
 الفضل الراهمزي الأَرْبَقِي ؛ وقرأت في كتاب
 المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب :
 حدثني القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأَرْبَقِي
 بَأَرْبَقَ ، وكان رجلاً فاضلاً ، قاضي البلد وخطيبه
 وإمامه في شهر رمضان ، ومن الفضل على منزلة ؛
 قال : تَقَلَّدَ بِلَدَنَا بعضُ العجم الجُفَاء ، والتَفَّ به
 جماعة من حَسَدَنِي وكَرِهَ تَقْدُئِي ، فصرَفني عن
 القضاء ، ورام صَرَفني عن الخطابة والإمامة ، فثار
 الناس ، ولم يساعده المسلمون ؛ فكتبت إليه بهذه
 الآيات :

قُلْ لِلَّذِينَ تَأَلَّبُوا وَتَخَزَّبُوا :
 قَدْ طَبَّتْ نَفْسًا عَنْ وَلَايَةِ أَرْبَقِ

هَبْنِي صَدِدتُ عَنْ الْقَضَاءِ تَعَدِيًّا ،
 أَصَدُّ عَنْ حِدْثِي بِهِ وَتَحَقُّقِي ؟

الكفار ؛ وفي ذلك يقول الشاعر :

كساعة للخير من كسب فرجها ،
لك الوبل ! لا تروني ولا تصدّقي

ومع سعة هذه المدينة ، فبنيانها وطباعها بالقرى
أسبّة منها بالمدن ، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا ،
وجميع رسائيقها وفلاحها وما ينضاف إليها أكراد ،
وينضم إلى ولايتها عدة قلاع ؛ وبينها وبين بغداد
مسيرة سبعة أيام للقوافل ، وليس حولها بستان ، ولا
فيها نهر جارٍ على وجه الأرض ، وأكثر زروعها على
القسي المستنبطة تحت الأرض ، وشربهم من آبارهم
العذبة الطيبة المريئة ، التي لا فرق بين مائها وماء
دجلة في العذوبة والحنة ، وفواكهها تجلب من جبال
تجاورها ، ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل
غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب
ابن غنيم بن غالب ، يُعرف بالمستوفي ، فإنه متحقق
بالأدب ، محب لأهله ، مفضل عليهم ، وله دين
واتصال بالسلطان ، وخلة شبيهة بالوزارة ، وقد
سمع الحديث الكثير من قدم عليهم إربل ، وألف
كتباً ، وقد أنشدني من شعره ، وكتب لي بخطه
عدة قطع ؛ منها :

تذكرنيك الريح مرت عيلة
على الروض مطلولاً ، وقد وضع الفجر

وما بعدت دار ، ولا شطّ منزل ،
إذا نحن أدتتنا الأمانى والذكر

وقد كان اشتهر شعر نوشروان البغدادى ، المعروف
بشيطان العراق الضير ، فيها سالكاً طريق الهزل ،
راكباً سنن الفكاهة (موردآ ألقاظ البغداديين
والأكراد ، ثم إقلاعه عن ذلك والرجوع عنه ،
ومدحه لإربل ، وتكذيبه نفسه ؛ وأنا أورد مختار

كما فعلوا بأساء الشهور ، فإنهم سوا كل شهر بما
اتفق به في فصله ، من حرّ أو برد ، فسقط جبادى
في شدة البرد وجمود المياه ، والريبعان في أيام الصيف ،
وصفر حيث صفرّت الأرض من الحيات ، وكانت
تسببها لذلك في أزمنة متباعدة ، ولم يكن في عام
واحد متوال ، ولو كان في عام واحد ، كان من
المحال أن يجيء جبادى ، وهم يريدون به جمود
الماء وشدة البرد ، بعد الربيع ، ثم تغيرت الأزمنة
ولزمها ذلك الاسم ، وإربل : قلعة حصينة ، ومدينة
كبيرة ، في فضاء من الأرض واسع بسيط ، ولقلعتها
خندق عبق ، وهي في طرف من المدينة ، وسور
المدينة ينقطع في نصفها ، وهي على تلّ عالٍ من التراب ،
عظيم واسع الرأس ، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل
للرعية ، وجامع للصلاة ، وهي شبيهة بقلعة حلب ،
إلا أنها أكبر وأوسع رقعة . وطول إربل تسع
وستون درجة ونصف ، وعرضها خمس وثلاثون درجة
ونصف وثلاث ، وهي بين الزابئين ، تُعدّ من أعمال
الموصل ، وبينها مسيرة يومين . وفي ربض هذه
القلعة ، في عصرنا هذا ، مدينة كبيرة ، عريضة طويلة ،
قام بعمارها وبناء سورها ، وعمارة أسواقها وقبساتها ،
الأمير مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين كوجك
علي ، فأقام بها ، وقامت ، بقامه بها ، لها سوق وصار
له هبة ، وقاوم الملوك ونابذهم بشهامته وكثرة
تجربته حتى هابوه ، فانحفظ بذلك أطرافه ، وقصدّها
الغربة ، وقطنها كثير منهم ، حتى صارت مضرّاً
كبيراً من الأمصار . وطبّاع هذا الأمير مختلفة
متضادة ، فإنه كثير الظلم ، عسوف بالرعية ، راغب
في أخذ الأموال من غير وجهها ، وهو مع ذلك
مفضل على الفقراء ، كثير الصدقات على الغرباء ، يُسيّر
الأموال الجمة الوافرة يستفك بها الأسارى من أيدي

كلمتيه هاهنا ، قصداً لترويح الأرواح ، والإحماض
بنوع ظريف من المزاح ؛ وهي هذه :

تَبّاً لشيّطاني وما سَوّلا ،
لأنّه أزلني إربلا

نزّلها في يوم نحس ، فما
شككت أنّي نازل كربلا

وقلت ما أخطأ الذي مثلاً
بإربل ، إذ قال : يَبْتَ الحُلا

هذا ، وفي البازار قوم إذا
عابنتهم ، عابنت أهل البلا

من كل كُرْدِي حمار ، ومن
كل عراقيّ ، نفاه الغلا

أما العراقيون ألفاظهم :
جبّ لي جفاني جفّ جال الحُلا

جبّالك أي جمّع جبّه نجبي
نحبّ جماله ، قبل أن ترجلا

هَيّا مخاعيطي الكُشعلي ، مشي
كف المكفني اللّثك أي بو العلا

جُفّه يجمّعه ، انتفه مدّة
يكفو به ، أشقّه بالملا

عُكّلي ترى هوأي قسيه أعفّقه ،
قل له البويذ بخين كيف انقلا

هذي القطيعة هجمة الخط من
عندي تدفّع ، كم تحطّ الكلا

والكرْدُ لا تَسْنَعُ إلا جيّا ،
أو نجياً أو نَشَوَى زَنكلا

كلا ، وبوبو علّكو خشتري
خيلو وميلو ، مَوْسكا مَنكلا

مَسُو وَمَقُو مَنكي ثم إن
قالوا : بو يَرْكي تَجبي ؟ قلت : لا

وفتيّة تَزَعَى ، في سوقهم
سرداً ، جليداً ، صوتهم قد علا

وعصبة تَزَعَى ، والله تنفر
وشوترايم ، هم سُخام الطّلا

رَبْعٌ خَلا من كل خَيْرٍ ، بلي
من كل عيب ، وسقوط ملا

فَلَعْنَةُ الله على شاعري
يقصد ربّعا ، ليس فيه كُلا

أخطأت ، والمخطيء في مذهبي
يُصَفّعُ ، في قِبتِهِ ، بالدّلا

إذ لم يكن قصدي إلى سيدي
جَبّاله ، قد جَبَل المَوْصِلا

ثم قال يعتذر من هجائه لإربل ، ويمدح الرئيس مجد
الدين داود بن محمد ، كتبت منها ما يليق بهذا
الكتاب ، وألقيت السُّخْفَ والمَزْحَ :

قد تابَ شيطاني وقد قال لي :
لا عُدْتُ أَهجو بعدها إربلا

كيف ؟ وقد عابنتُ في صَدْرها
صَدْرًا ، رئيساً سيداً مُقبلا

مولاي مجد الدين ، يا ماجداً
شرّفه الله ، وقد سَخَوَ لا

عبدُك ثُوشروان ، في شعره ،
ما زال للطيّة مُستعمِلا

لَوَلاكَ ، ما زارت رُبّي إربل
أشعاره قطّ ، ولا عوْلا

ولو تلقّاكَ بها لم يقل :
تَبّاً لشيّطاني ، وما سَوّلا

الإربلي وغيره . وإربيلُ أيضاً : اسم لمدينة صيدا التي بالساحل من أرض الشام عن نصر ، وتلقّنه عنه الحازمي ، والله أعلم .

أَرْبِنْجَنُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وآخره نون : بلدة من نواحي الصفد ، ثم من أعمال سمرقند ، وربما أسقطوا الهزة فقالوا رِبِنْجَن . منها أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن رجاء الأربنجني ، كان فقيهاً حنفياً ، مات سنة ٣٦٩ ، وغيره .

أَرْبُوتَةُ : بفتح أوله ويضم ، ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، ونون وهاء : بلد في طرف النفر من أرض الأندلس ، وهي الآن بيد الإفرنج ، بينها وبين قرطبة ، على ما ذكره ابن الفقيه ، ألف ميل ، والله أعلم .

أَرْبَةُ : بالتحريك والباء الموحدة : اسم مدينة بالمغرب من أعمال الزاب ، وهي أكبر مدينة بالزاب ، يقال إن حولها ثلاثمائة وستين قرية .

أَرْبِنْجُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، وخاء معجمة : بلد في غربي حلب .

أَرْتَاحُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان ، وألف وحاء مهلة : اسم حصن منيع ، كان من العواصم من أعمال حلب ؛ قال أبو علي : يجوز أن يكون أرتاح افتعل من الراحة ، وهزته مقطوعة ، ويجوز أن يكون أرتاح أفعال كأنبار . وينسب إليه الحسين بن عبد الله الأرتاحي ، روي عن عبد الله بن حبيب ، وأبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن شواس الكنافي المقرئ المعدل أصله من أرتاح : مدينة من أعمال حلب ، وتولى الإشراف على وقوف جامع

هذا ، وفي بيتي 'سُتت' ، إذا أبصرها غيري انثنى أخو لا

تقول : فصل كاذروني ، واز طايكي ، والأ ناطح الأيلا

فقلت : ما في الموصل اليوم لي معبشة ، قالت : دع الموصل

واقصد إلى إربل وأربع بها ، ولا تقل ربناً قليل الكلا

وقل : أنا أخطأت في دمتها ، وحطت في رأسك خلنع الدلا

وقل : أبي القرد ، وخالي وأنا كلب ، وإن الكلب قد خو لا

وعمتي قادت على خالتي ، وأمتي القحبة رأس البلا

وأختي القلفاء شتارة ، ملاحها قد ركب الكوثلا

فربعتنا ملان من فسقنا ، وقط من ناكثنا ما خلا

وكل من واجهنا وجهه سخم فيه ، بالسغام ، الطلا

يا إربلين اسمعوا كلمة ، قد قال شيطاني واسترلا :

فالآن عنكم قد هجا نفسه ، بكل قول 'بخرس' المقول

هيج ذاك الهجو ، عن ربكم ، كل أخير ينقض الأول

وقد نُسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث ، منهم أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني

دمشق . حدث غن الفضل بن جعفر ، ويوسف بن القاسم المياجي ، وأبي العباس أحمد بن محمد البرذعي ؛ روى عنه أبو علي الأهوازي وهو من أقرانه وغيره ، مات سنة ٤٣٩ ؛ وفي تاريخ دمشق علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن الحسن بن شوّاس أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدّل أصلهم من أرتاح . سجع أبا العباس بن قبيس وأبا القاسم بن أبي العلاء والفيّقه أبا الفتح نصر بن إبراهيم ، وكان أميناً على المواريث ووقف الأشراف ، وكان ذا مروءة ؛ قال : سمعت منه وكان ثقة لم يكن الحديث من صناعته ، توفي في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٥٢٣ ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرّج بن غياث الأرتاحي من أرتاح الشام ؛ وكان يقول : نحن من أرتاح البصر لأن يعقوب ، عليه السلام ، بها رُدّ عليه بصره ، روى بالإجازة عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر القراء وهو آخر من خدّث بها في الدنيا ، مات سنة ٦٠١ .

أَوْتَامَةُ : بالتاء فوقها نقطتان : من مياه غني بن أعصر ، عن أبي زياد .

أَوْتَلُّ : بضم التاء فوقها نقطتان ولا م : حصن أو قرية باليمن من حازة بني شهاب .

أَوْتِيَانُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان مكسورة ، وياه وألف ونون : قرية من نواحي أَسْتَوَا من أعمال نيسابور ؛ منها أبو عبد الله الحسن بن اسمعيل بن علي الأرتياني النيسابوري ، مات بعد العشر والثلاثائة .

الأَوْتِيقُ : بالضم ، والذي سمعته من أفواه أهل حلب ، الأرتيق بالفتح : كورة من أعمال حلب من جهة القبلة .

أَوْتِخْشَيْثُنْ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثلثة مفتوحة ، وخاء معجمة مضومة ، وشين ساكنة معجمة ، وميم مكسورة ، وتاء مثلثة مفتوحة ، ونون ، وربما أسقطت الهززة من أوله : مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة ونعمة وافرة ، ولأهلها ظاهرة وهي في قدر نصيبين ، إلا أنها أَعْمَرُ وأهل منها . وهي من أعمال خوارزم من أعاليها ، بينها وبين الجرجانية ، مدينة خوارزم ، ثلاثة أيام ، قدمت إليها في شوال سنة ٦١٦ ، قبل ورود التتر إلى خوارزم بأكثر من عام ، وخَلَقَتْهَا على ما وصفت ، ولا أدري ما كان من أمرها بعد ذلك . وكنت قد وصلتها من ناحية مرو بعد أن لقيت من ألم البرد ، وجمود نهر جيحون على السفينة التي كنت بها ، وقد أيقنت أنا ومن في صحبتي بالعطب ، إلى أن فرج الله علينا بالصعود إلى البر ، فكان من البرد والتلوج في البر ، ما لا يبلغ القول إلى وصف حقيقته ، وعدم الظهر الذي يُركب ، فوصلت إلى هذه المدينة بعد شذائد ، فكتبت على حائط خان سكنته إلى أن تيسر المضي إلى الجرجانية ؛ واختصرت بعض الاسم لبستقيم الوزن :

دَمْنَا رَخْشَيْثُنَ ، اذ حَلَلْنَا
بساحتها ، لشدة ما لقينا

أَتَيْنَاهَا ، ونحن ذوو يَسَارٍ
فَعُدْنَا ، للشقاوة ، مُفْلِسِينَ

فَكَمْ بَرْدًا لَقِيتُ بِلَا سَلَامٍ ،
وَكَمْ ذَلَالًا ، وَخُسْرَانًا مُبِينًا

رَأَيْتُ النَّارَ تَرْعَدُ فِيهِ بَرْدًا ،
وَشَسَّ الْأَفْتُقُ تَحْدَرُ أَنْ تَبِينَا

وَتَلَجَّ تَقَطَّرُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ ،
وَوَحَلَا يُعْجِزُ الْقَيْلَ الْمَتِينَا

وقال كَثِيرٌ :

وإن شفاي نظرة ، إن نظرتها
إلى تافل يوماً ، وخلفي سنائك
وأن تبرز الحيات من بطن أرثد
لنا ، وجبال المرختين الدكالك

وقال بعضهم في الحيات :

ألم تسأل الحيات ، من بطن أرثد
إلى النخل من وذن ، ما فعلت "نعم" ؟
تشوقني بالعرج منها منازل ،
وبالحب من أعلى منازلها رسم
فإن يك حرب بين قومي وقومها ،
فلنني لها في كل نثرة سلّم
أسائل عنها كل ركب لقيته ،
وما لي بها من بعد مكتبنا علم

الأرجام : بالفتح ثم السكون ، وجيم وألف وميم :
جبل ؛ قال جُبَيْناه الأشجعي :

إن المدينة لا مدينة ، فالزّمي
أرض الستار وقنة الأرجام

أرثجان : بفتح أوله وتشديد الراء ، وجيم وألف ونون ،
وعامة العجم يسونها أرغان ، وقد خففت المتنبي
الراء فقال :

أرّجان أيتها الجياد ، فإنه
عزمي الذي يدع الوشيج مكسراً

وقال أبو علي : أرّجان وزنه فعلان ، ولا تجعلك
أفعلان ، لأنك إن جعلت الهزّة زائدة ، جعلت الفاء
والعين من موضع واحد ، وهذا لا ينبغي أن يحمل
على شيء لقلته . ألا ترى أنه لا يجيء منه إلا حروف

وكالأنعام أهلاً ، في كلام
وفي ستر ، وأفعالاً وديننا
إذا خاطبتهم قالوا : بقساً ،
وكم من غصة قد جرّعونا
فأخرجنا ، أيا ربّاه ! منها ،
فإن عدنا ، فإننا ظالمونا

وليس الشأن في هذا ، ولكن
عجيب أن نجونا سالمينا
ولست يائس ، والله أرجو ،
بعيد العسر ، من يسر يلينا

قال هذه الأبيات وسطرها على ركاكتها وعثائها ،
لأن الحاطر لصداه ، لم يسح بغيرها ، من نسبته
صحيحة الطرقتين ، سقية العين ، أحد صحيحها
ذلقي يمنع الإمالة ، والآخر سقمي محتمل الاستعالة ،
وقد لاقى العبر في وعاء السفر ، يخفي نفسه عفاً
ولينال الناس كفاً ، وكتب في شوال سنة ٦١٦ ؛
قلت : وأما ذمي لذلك البلد وأهله إنما كان نقنة
مصدور اقتضاها ذلك الحادث المذكور ، وإلا فالبلد
وأهله بالمدح أولى ، وبالتقريب أحق وأحرى .

أرثد : بالفتح ثم السكون ، وناه مثله ، ودال مهله ؛
والرثد المتاع المنضود بعضه على بعض ؛ والرثدة ،
بالكسر ، الجماعة من الناس يقيون ولا يظنون ،
أرثد القوم أي أقاموا ، واحترق القوم حتى أرثدوا
أي بلغوا الشرى ؛ وأرثد : اسم واد بين مكة
والمدينة في وادي الأبواء ، وفي قصة لمعاوية رواها
جابر في يوم بدر ؛ قال : فأين مقيلك ؟ قال :
بالهضبات من أرثد ؛ وقال الشاعر :

تحلّ أولي الحيات من بطن أرثدا

قليلة ، فإن قلتَ إن فعلان بناءً نادرٌ ، لم يجيء في شيء من كلامهم ، وأفعلان قد جاء نحو أنبَخَان وأرَوَّكَان ؛ قيل : هذا البناء وإن لم يجيء في الأبنية العربية ، فقد جاء في العجمي بكم اسماً ؛ ففعلان مثله إذا لم يُقَيَّدْ بالألف والنون ، ولا يُنكر أن يجيء العجمي على ما لا تكون عليه أمثلة العربي . ألا ترى أنه قد جاء فيه نحو سراويل في أبنية الآحاد ، وإبريسم وآجرٌ ولم يجيء على ذلك شيء من أبنية كلام العرب ؟ فكذاك أرجان ، ويدلُّك على أنه لا يستقيم أن يُحمَلَ على أفعلان ، أن سيبويه جعل إمعة فعلةً ، ولم يجعله إفعلةً ، بناءً لم يجيء في الصفات وإن كان قد جاء في الأسماء نحو إشفَى وإنفَحَ وإبَيَّن ؛ وكذلك قال أبو عثمان في أمّا ، في قولك : أما زيد فننطلق ؛ إنك لو سميت بها جعلتها فعلاً ولم تجعلها أفعلاً لما ذكرنا ، وكذلك يكون على قياس قول سيبويه وأبي عثمان : الإجاص والإجانة والإجار فعلاً ، ولا يكون إفعلاً . والمهزة فيها فاء الفعل ؛ وحكى أبو عثمان : في همزة إجانة الفتح والكسر ؛ وأنشدني محمد بن السري :

أراد الله أن يُخزي بُجَيْراً ،
فسلَّطني عليه بأرْجَانِ

وقال الإصطخري : أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه الجُروم والصُرود ، وهي برية بحرية ، سهلية جبلية ، ماؤها يسبح بينها وبين البحر مرحلة ، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً ، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً ، وكان أول من أنشأها ، فيما حكته الفُرس ، قباد بن قيروز والد أنوشروان العادل ، لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم ، افتتح من ديار

بكر مدينتين : ميفارقين وآمد وكانتا في أيدي الروم ، وأمر فَبَيَّ فيها بين حدّ فارس والأهواز مدينة سماها أبز قباد ، وهي التي تدعى أرجان ، وأسكن فيها سبئ هاتين المدينتين ، وكورها كورة ، وضم إليها رساتيق من رامهرمز وكورة سابور وكورة أردشير خُرة وكورة أصهان ؛ هكذا قيل . وإن أرجان لها ذكرٌ في الفتوح ، ولا أدري أهي غيرها أم إحدى الروايتين غلط ؛ وقيل : كانت كورة أرجان بعضها إلى أصهان ، وبعضها إلى اصطخر ، وبعضها إلى رامهرمز ، فصيرت في الإسلام كورة واحدة من كُور فارس . وحدث أحمد بن محمد بن محمد بن الفقيه ، قال : حدثني محمد بن أحمد الأصباني ، قال : بأرجان كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق من حجارة ، فيكون منه هذا الموميا الأبيض الجيد ، وعلى هذا الكهف بابٌ من حديد وحفظة ، ويُغلق ويختم بخاتم السلطان إلى يوم من السنة يُفتح فيه ، ويجمع القاضي وشيوخ البلد حتى يُفتح بحضرتهم ، ويدخل إليه رجل ثقة عريان ، فيجمع ما قد اجتمع من الموميا ، ويجعله في قارورة ، فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها ، ثم يخرج ويختم الباب بعد قفله إلى قابل ، ويوجه بما اجتمع منه إلى السلطان ؛ وخاصيته لكل صدع أو كسر في العظم يُسقى الانسان الذي قد انكسر شيء من عظامه مثل العدسة ، فينزل أول ما يشربه إلى الكسر فيجبره ويصلحه لوقته ؛ وقد ذكر البشاري والإصطخري : إن هذا الكهف بكورة دارابجرد . وأنا أذكره إن شاء الله هناك . ومن أرجان إلى الثوبندجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخاً ، وبينها شعب بَوَّان الموصوف بكثرة الأشجار والزهة ، وسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وينسب إلى أرجان جماعة كثيرة من

أَرْجِشُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الجيم ، وباء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكبرى قرب خلّاط ، وأكثر أهلها أَرْجِشَ . طولها ست وستون درجة وثلاث وربع ، وعرضها أربعون درجة وثلاث وربع ؛ ينسب إليها الفقيه الصالح أبو الحسن عليّ بن محمد بن منصور بن داود الأرجيشي ، مولده في خانقاه أبي إسحاق من أعمال أرجيش ، تفقه للشافعي وأقام مجلب متعبداً بمدرسة الزّجاجين ، قانعاً باليسير من الرزق ، فإذا زادوه عليه شيئاً لم يقبله ؛ ويقول : في الواصل إليّ كفاية ؛ وكان مقداره اثني عشر درهماً ، لقيته وأقيمت معه في المدرسة فوجدته كثير العبادة ، ملازماً للصمت ، وقد ذكرته لما أعجبني من حسن طريقته .

الأَرْحَاءُ : جمع رَحَى التي يُطحن بها : اسم قرية قرب واسط العراق ؛ ينسب إليها أبو السعادات علي ابن أبي الكرم بن علي الأرجائي الضرير ، سمع صحيح البخاري ببغداد من أبي الوقت عبد الأول وروى ؛ ومات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ ؛ وسأعه صحيح .

أَرْحَبُ : بالفتح ثم السكون ، وحاء مهملة مفتوحة ، وباء موحدة ، وزن أفْعَل ؛ من قولهم : بلد رحب أي واسع ، وأرض رحبة ، وهذا أَرْحَبُ من هذا أي أوسع . وأَرْحَبُ : بخلاف باليمن سُمّي بقبيلة كبيرة من همدان ، واسم أَرْحَبُ مُرّة بن دُعام ابن مالك بن معاوية بن صَعْب بن دومان بن بَكِيل ابن جُثَم بن خَيْوان بن نَوْف بن همدان ، وإليه تنسب الإيل الأرحبية ؛ وقيل : أرحب بلد على ساحل البحر ، بينه وبين ظفّار نحو عشرة فراسخ .

الأَوْحَضِيَّةُ : بالضاد المعجمة ، وباء مشددة : موضع قرب أبلَى وبئر مَعُونَة ، بين مكة والمدينة .

أهل العلم ؛ منهم أبو سهل أحمد بن سهل الأرجاني ، حدث عن أبي محمد زهير بن محمد البغدادي ، حدث عنه أبو محمد عبد الله بن محمد الإصطخري ، وأبو عبد الله محمد بن الحسن الأرجاني ، حدث عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحي ، حدث عنه محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي ، وأبو سعد أحمد بن محمد ابن أبي نصر الضرير الأرجاني الجُلُكي الأصبهاني ؛ سمع من فاطمة الجوزدانية ، ومات في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦ ؛ والقاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الشاعر المشهور ، كان قاضي تُسْتَر ، ولد في حدود سنة ٤٦٠ ومات في سنة ٥٤٤ ؛ وغيرهم .

أَرْجَدُونَة : بالضم ثم السكون ، وضم الجيم والذال المعجمة ، وسكون الواو ، وفتح النون ، وحاء : مدينة بالأندلس ؛ قال ابن حوقل : رية كورة عظيمة بالأندلس مدينتها أَرْجَدُونَة ؛ منها كان عمرو بن حفصَوْنَة الخارج على بني أمية .

أَرْجَكُوكُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، وكاف مضومة ، وواو ساكنة ، وكاف : مدينة قرب ساحل إفريقية ، لها مرسى في جزيرة ذات مياه ، وهي مسكونة ، وأَرْجَكُوكُ على وادٍ يُعرف بتافّتا ، بينها وبين البحر ميلان .

إَرْجَتُونُسُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الجيم ، وتشديد النون وفتحها ، وسكون الواو ، وسين مهملة : قرية بالصعيد من كورة البهنسا .

أَرْجُونَة : بالفتح ثم السكون ، وجيم مضومة ، وواو ساكنة ، ونون : بلد من ناحية جَيّان بالأندلس ؛ منها شُعَيْب بن سهيل بن شعيب الأرجوني ، يكنى أبا محمد ، عُني بالحديث والرأي ، ورحل إلى المشرق ، فلقب جماعة من أئمة العلماء ، وكان من أهل الفهم والفقه والرأي .

الأوخ : بفتح أوله وثانيه ، والحاء معجمة : قرية في أجلي
أحد جبلي طيس لبني رهم .

أوخس : بضم أوله وثانيه ، وسكون الحاء المعجمة ،
وسين مهمله : قرية من ناحية شاوذار من نواحي
سمرقند عند الجبال ، بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ ؛
ينسب إليها العباس بن عبد الله الأرخسي ؛ ويقال
الرخسي .

أوخمان : بالفتح ثم السكون ، وضم الحاء المعجمة ،
وميم ، وألف ، ونون : بلدة من نواحي فارس من
كورة إصطخر .

أرد : بالضم ثم السكون ودال مهمله : كورة بفارس
قصبها تيمارستان .

أرد : بالفتح ثم السكون ، ودال مهمله : من قرى
فوشنج .

أردبيل : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وكسر
الباء ، وياه ساكنة ، ولا م : من أشهر مدن أذربيجان ؛
وكانت قبل الإسلام قصبه الناحية ، طولها ثمانون درجة ،
وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث وثلاثون دقيقة ،
طالها السالك ، بيت حياتها أول درجة من الحمل ،
تحت اثني عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها
من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها
مثلها من الميزان ، وهي في الإقليم الرابع ؛ وقال
أبو عون في زيجته : طولها ثلاث وسبعون درجة
ونصف ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، وهي مدينة
كبيرة جداً ، رأيتها في سنة سبع عشرة وستائة ،
فوجدتها في فضاء من الأرض فسيح ، يتسرب في
ظاهرها وباطنها عدة أنهار كثيرة المياه ، ومع ذلك
فليس فيها شجرة واحدة من شجر جميع الفواكه ،
لا في ظاهرها ولا في باطنها ، ولا في جميع الفضاء

الذي هي فيه ، وإذا زرع أو غرس فيها شيء من
ذلك لا يفلح ، هذا مع صحة هوائها وعذوبة مائها
وجودة أرضها ، وهو من أعجب ما رأيت ، فإنه
خفي السبب ، وإنما تجلب إليها الفواكه من وراء
الجبل من كل ناحية مسيرة يوم وأكثر وأقل ، وبينها
وبين بحر الخزر مسيرة يومين ، بينها غيضة أشبه ،
إذا ذهبهم أمر التجأوا إليها ، فتمنعهم وتعصمهم
من يريد أذاهم ، فهي معقلهم ، ومنها يقطعون
الحشب الذي يصنعون منه قصاع الخلتج والصواني ؛
وفي المدينة صنائع كثيرة برمت إصلاحه وعمله ،
وليس المطلوب منه من هذا البلد بالخير ، فإنه لا
توجد منه قط قطعة خالية من عيب مصلحة ، وقد
حضرت عند صناعه والتمست منهم قطعة خالية
من العيب فعرفوني أن ذلك معدوم ، إنما الفاضل
من هذا المطلوب من الري ، فإني حضرت عند صناعه
أيضاً فوجدت السليم كثيراً ، ثم نزل عليها التتر
وأبادوهم بعد انفصالي عنها ، وجرت بينهم وبين أهلها
حروب ، ومانعوا عن أنفسهم أحسن ممانعة ، حتى
صرفوهم عنهم مرتين ، ثم عادوا إليهم في الثالثة فضعفوا
عنهم فغلبوا أهلها عليها وفتحوها عنوة ، وأوقعوا
بالمسلمين وقتلوهم ، ولم يتركوا منهم أحداً وقعت
عينهم عليه ، ولم ينج منهم إلا من أخفى نفسه عنهم ،
وخرّبوها خراباً فاحشاً ثم انصرفوا عنها ، وهي على
صورة قبيحة من الحراب وقلّة الأهل ؛ والآن عادت
إلى حالتها الأولى وأحسن منها ، وهي في يد التتر ؛
قل : إن أول من أنشأها فيروز الملك ، وسماها
بأذان فيروز ؛ وقال أبو سعد : لعلها منسوبة إلى
أردبيل بن أرميني بن لنطي بن يونان ، ورطلها كبير ،
وزنه ألف درهم وأربعون درهماً ، وبينها وبين
سراو يومان ، وبينها وبين تبريز سبعة أيام ، وبينها

وبين خلخال يومان ؛ ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم في كل فنّ .

أَرْدِسْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وسكون السين المهملة ، وتاء مثناة من فوقها ، وألف ، ونون ؛ قال الإصطخري : أردستان مدينة بين قاشان وأصبهان ، بينها وبين أصبهان ثمانية عشر فرسخاً ، وهي على فرسخين من أزواره ، وهي على طرف مفازة كركسكوه ، وبنائها آراج ، ولها دور وبساتين نزاهات كبار ؛ وهي مدينة عليها سور ، ولها حصن في كل محلة ، وفي وسط حصن منها بيت نار ؛ يقال إن أنوشروان ولد بها ؛ وبها أبنية من بناء أنوشروان بن قباد ، وأهلها كلهم أصحاب الرأي ، ولهم رساتيق كثيرة كبار ، وتُرفَع منها الثياب الحسنة تُحمَل إلى الآفاق ؛ وينسب إليها طائفة كثيرة من أهل العلم في كل فنّ ؛ منهم القاضي أبو طاهر زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني الأديب الشاعر ، قدم نيسابور وسع من أصحاب الأصم ، روى عنه عبد الغافر الفارسي ، وذكره في صلة تاريخ نيسابور . وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن داود ابن سليمان الأردستاني الأديب ، حدث عن محمد ابن عبيد النهر ديري وغيره ، وكتب عنه أحمد بن محمد الجرداد بأصبهان ، ومات في ذي القعدة سنة ٤١٥ . وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأردستاني نزيل نيسابور ، توفي سنة ٤٠٩ .

أَرْدَشَاطُ : في كتاب الفتوح : وسار حبيب بن مسلمة من أوجيش فأتى أردشاط ، وهي قرية القرميز ، فأجاز نهر الأكراد ، ونزل مرج كبيل .

أَرْدَشِيرُ خَرَّ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، وكسر الشين المعجمة ، وباء ساكنة ، وراء ،

وراء معجمة مضمومة ، وراء مفتوحة مشددة ، وهاء : وهو اسم مركب معناه بهاء أردشير ، وأردشير ملك من ملوك الفرس ؛ وهي من أجل كور فارس ، ومنها مدينة شيراز وجور وخبر وميمند والصيكان والبرجان والحوار وسيراف وكام فيروز وكازرون ، وغير ذلك من أعيان مدن فارس ؛ قال البشاري : أردشير خرّ كورة قديمة ، رسمها نرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس ، وأكثرها تمتد على البحر ، شديدة الحر كثيرة الثار ، قضبتها سيراف . ومن مدنها : جور وميمند ونائن والصيكان وخبر وخوزستان والغندجان وكوران وشيران وزيرباد ونجيرم ؛ وقال الإصطخري : أردشير خرّ نلي كورة اصطخر في العظم ، ومدينتها جور ، وتدخل في هذه الكورة كورة فناخر ؛ وبأردشير خرّ مدن هي أكبر من جور ، مثل شيراز وسيراف ، وإنما كانت جور مدينة أردشير خرّ ، لأن جور مدينة بناها أردشير ، وكانت دار مملكته ، وشيراز وإن كانت قصبة فارس ، وبها الدواوين ودار الإمارة ، فإنها مدينة محدثة ، بُنيت في الإسلام .

أَرْدُ مُشْت : بضم الدال المهملة والميم ، وسكون الشين المعجمة ، وتاء فوقها نقطتان : اسم قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر ، في شرقي دجلة الموصل ، على جبل الجودي . وهو الآن لصاحب الموصل ، وتحتها دير الزعفران ، وهي قلعة أيضاً ؛ وكان أهل أردمش قد عَصَوْا على المعتض بالله وتحصنوا بها ، حتى قصدها بنفسه ونزل عليها ، فسلمها أهلها إليه فخر بها ، وعاد راجعاً . وهي التي تعرف الآن بكواشي ، وليس لها كبير رستاق ، إنما لها ثلاث ضياع ؛ فيقال : إن المعتض لما افتتحها بعد أن أعيت أصحابه ، وشاهد قلة دخلها ، أمر بجراها ؛ وأنشد فيها :

الزيري :

وقد علّتي نعسة الأردن ،
وموهب مبرها ، مصن

هكذا يقول اللغويون : إن الأردن النعاس ،
ويستشهدون بهذا الرجز ، والظاهر ان الأردن الشدة
والغلبة فإنه لا معنى لقوله وقد علّتي نعسة الأردن ؛
قال ابن السكيت : ولم يُسمع منه فعل ؛ قال : ومنه
سُي الأردن اسم كورة ؛ وأهل السير يقولون : إن
الأردن وفلسطين ابنا سام بن ارم بن سام بن نوح ،
عليه السلام ، وهي أحد أجناد الشام الحسة ، وهي
كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما
بين ذلك ؛ قال احمد بن الطيّب السرخسي الفيلسوف :
هما أردنّان ، أردنّ الكبير وأردنّ الصغير ، فأما
الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية ، بينه وبين
طبرية ، لمن عَبَر البحيرة في زورق ، اثنا عشر ميلا ،
تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا
النهر ، فتسقي اكثر ضياع جند الأردن بما يلي ساحل
الشام وطريق صور ، ثم تنصب تلك المياه إلى
البحيرة التي عند طبرية ؛ وطبرية على طرف جبل
يُشرف على هذه البحيرة ، فهذا النهر أعني الأردن
الكبير ، بينه وبين طبرية البحيرة ؛ وأما الأردن
الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو
الجنوب في وسط الغور ، فيسقي ضياع الغور ؛
وأكثر مستغلّتهم السكر ، ومنها يُحمل إلى سائر
بلاد الشرق ، وعليه قرى كثيرة ، منها : يَنْسَانُ
وقَرَاوَا وأربحا والعوجاء ، وغير ذلك ؛ وعلى هذا
النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة
تريد على العشرين ، ويجمع هذا النهر ونهر اليرموك
فيصيران نهراً واحداً ، فيسقي ضياع الغور وضياع

إنّ أبا الوبر لصعب المقتنص
وهو إذا حُصِّلَ ربح في قفص

ثم أعاد بناءها بعد أن خربها المعتضد ناصر الدولة أبو
تغلب أحمد بن حمدان ، وهي في عصرنا عامرة في
مملكة صاحب الموصل ، وهو بدر الدين لؤلؤ ، بملوك
نور الدين (أرسلان شاه) بن مسعود عز الدين بن قطب
الدين بن زنكي .

الأردن : بالضم ثم السكون ، وضم الدال المهملة ،
وتشديد النون ؛ قال أبو علي : وحكمهم الهمة إذا
لحقت بَنَاتِ الثلاثة من العربي أن تكون زائدة حتى
تقوم دلالة تخرجها عن ذلك ، وكذلك الهمة في
أُسْكُفَة والأُمْرُب ؛ والأردن : اسم البلد وإن
كنّ معرّبات ؛ قال أبو دهلَب أحد بني ربيعة
ابن قريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم :

حَنَّتْ قَلُوصِي أَمْسَ بِالْأَرْدُنِّ ؛
حِنِّي فَمَا ظَلِمْتُ إِنْ تَحْنِي ؛
حَنَّتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا الْمُثْرَنَ ،
فِي خَرْعَبِ أَجَشٍ مُسْتَجِنٍ ،
فِيهِ كَتَهْزِيمُ نَوَاحِي الشَّنِّ

قال أبو علي : وإن شئت جعلت الأردنّ مثل
الأبْلُسَم ، وجعلت الثقل فيه من باب سَبَسَبَ ،
حتى إنك تجري الوصل بجري الوقف ، ويقوّي
هذا انه يكثر جيبه في القافية غير مشدد ؛ نحو قول
عدي بن الرقاع العاملي :

لولا الإله وأهل الأردن اقتسبت
نار الجماعة ، يوم المرج ، نيرانا

قالوا : والأردنّ في لغة العرب النعاس ؛ قال أباق

تُهنّا بـصور ، أم نهنّها بكّا ،
وقلّ الذي صورٌ ، وأنت له لكّا

وما صغر الأردنّ والساحل الذي
حُييت به ، إلا إلى جنب قدركا

تحاسدت البلدان ، حتى لو أنها
نفوس ، لساو الشرق والغرب نحوكا

وأصبح مصرٌ ، لا تكون أميره ،
ولو أنه ذو مُقلة وقَمٍ ، بكى

وحدث اليزيدي قال : خرجنا مع المأمون في
خروجه إلى بلاد الروم ، فرأيت جارية عربية في
هودج ، فلما رأيتني قالت : يا يزيد أنشدني شعراً
قلته حتى أصنع فيه لحناً ؛ فأنشدت :

ماذا بقلبي من دوام الحقيق ،
إذا رأيتُ لمعان البرق

من قبل الأردن أو دمشق ،
لأن من أهوى بذاك الأقب ،

ذاك الذي يملك مني رقي ،
ولست أبغي ما حُييت عتي

قال : فتنفّست تنفّساً ظننت أن ضلوعها قد نقصت
منه ؛ فقلت : هذا والله تنفّس عاشر ؛ فقالت : اسكت
ويلك أنا أعشّق ؟ والله لقد نظرتُ نظرة مريبة ،
فادّعاها من أهل المجلس عشرون رئيساً ظريفاً ، وقد
نسبت العرب إلى الأردن حسان بن مالك بن بجندل
ابن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن
حارثة بن جنّاب بن هبل الكلبي ، لأنه كان والياً
عليها وعلى فلسطين ، وبه مهّد لمروان بن الحكم
امرؤه وهزم الزبيرية ، وقتل الضحاك بن قيس الفهري

البشنية ، ثم يمرّ حتى يصبّ في البحيرة المنتنة في طرف
الغور الغربي . وللأردن عدة كور ؛ منها : كورة
طبرية وكورة بيسان وكورة بيت رأس وكورة
جدر وكورة صفورية وكورة صور وكورة عكا
وغير ذلك بما ذكر في مواضعه . وللأردن ذكر
كثير في كتب الفتوح ، ونذكر هنا ما لا بدّ منه ؛
قالوا : افتتح شرّحيل بن حسنة الأردنّ عنوةً ما خلا
طبرية ، فإن أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم ،
وكان فتحه طبرية بعد أن حاصر أهلها أياماً ، فأمنهم
على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جَلّوا عنه
وخلّوه ، واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ، ثم إنهم
نقضوا في خلافة عمر ، رضي الله عنه ، أيضاً واجتمع إليهم
قوم من سواد الروم وغيرهم ، فسير إليهم أبو عبيدة
عمرو بن العاص في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح
شرحيل ، وكذلك جميع مدُن الأردن وحصونها على
هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال ؛ ففتح بيسان وأفيق
وجرّش وبيت رأس وقدس والجولان وعكا
وصور وصفورية ، وغلب على سواد الأردن وجميع
أرضها ، إلا أنه لما انتهى إلى سواحل الروم ، كثرت
الروم فكتب إلى أبي عبيدة يستمده ، فوجه إليه أبو
عبيدة يزيد بن أبي سفيان ، وعلى مقدمته معاوية أخوه ،
ففتح يزيد وعمرو سواحل الروم ، فكتب أبو عبيدة
إلى عمر ، رضي الله عنه ، بفتحها لهما ، وكان لمعاوية
في ذلك بلاء حسن وأثر جميل ، ولم تزل الصناعة من
الأردن بعكا إلى أن نقلها هشام بن عبد الملك إلى صور ،
وبقيت على ذلك إلى صدر مديد من أيام بني العباس ،
حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية ،
وقال المتنبّي يمدح بدر بن عمار ، وكان قد ولي ثغور
الأردن والساحل من قبل أبي بكر محمد بن رائق :

في يوم مرج راهط ، وكانت ابنته ميسون بنت حسان أم يزيد بن معاوية وإياه عنى عدي بن الرقاع بقوله :

لولا الإله وأهل الأردن اقتُسمت
نار الجماعة ، يوم المرج ، نيرانا

ولياه عنى كثير بقوله :

إذا قيل : خيل الله يوماً ألا أر كبيي ،
رضيت ، بكفّ الأردني ، انسحلتها

العباس الهمداني الأردني ، ثم الطبراني سجع مكحولاً ، وسليمان بن موسى ، وعطاء الخراساني ، وعباس بن نسي ، وقتادة بن دعامة ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وابنه عيسى بن عبد الرحمن ، وابن جريج وغيرهم ؛ روى عنه يحيى بن حمزة الدمشقي ، ومسلمة بن علي ، ومحمد بن شعيب بن شابور ، وإسماعيل بن عباس ، وبقية بن الوليد ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الله ابن لهيعة وغيرهم ؛ وقال ابن معين : هو ثقة ، وكذلك أبو زرعة الدمشقي . ومات بصور سنة ١٤٧ .

أَرْدُوَال : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال المهملة ، وواو ، وألف ، ولام : بلدة صغيرة بين واسط والجليل وبلاد خوزستان ، وفيها مزارع كثيرة وخيرات ، وقد يقال أَرْدُوَان بالنون .

أَرْدَهْن : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، وهاء ، ونون : قلعة حصينة من أعمال الري ، ثم من ناحية دُنباوَنَد ، بين دُنباوَنَد وطبرستان ، بينها وبين الري مسيرة ثلاثة أيام .

أَرَزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : بلدة من أول جبال طبرستان من ناحية الديلم ، وبها قلعة حصينة ؛ قال أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه : الأَرَزُ قلعة بطبرستان لا يوصف في الأرض حصن يشبهها ، أو يقاربها حصانة وامتناً وانفساحاً واتساعاً ، وبها بساتين واحة دائرة ومائة يزيد على الحاجة ، ينصب الفضل منه إلى أودية .

أَرَزْكَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وكاف وألف ، ونون : من قرى فارس على ساحل البحر فيما أحسب ؛ يُنسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر الأَرَزْكَاني ، سمع يعقوب بن

ونُسب إلى الأردن جماعة من العلماء وافرة ؛ منهم : الوليد بن مسلمة الأردني ، حدث عن يزيد بن حسان ومسلمة بن عدي ، حدث عنه العباس بن الفضل الدمشقي ، ومحمد بن هرون الرازي ، وعبد الله بن نعيم الأردني ، روى عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرَزَب ، روى عنه يحيى بن عبد العزيز الأردني ، وأبو سلمة الحكم بن عبد الله بن خطّاف الأردني ، والعباس بن محمد الأردني المرامي ، روى عن مالك ابن أنس وخليد بن دعلج ذكره ابن أبي حاتم في كتابه ، وعُبادة بن نسيّ الأردني ، ومحمد بن سعيد المصلوب الأردني مشهور وله عدة ألقاب يُدّلس بها ، وعلي بن اسحاق الأردني حدث عن محمد بن يزيد المستلي ، حدث أبو عبد الله بن مندة في ترجمة خشب من معرفة الصحابة عن محمد بن يعقوب المقرئ عنه ، ونعيم بن سلامة السبائي ، وقيل الشيباني ، وقيل الفساني ، وقيل الحيري مولاهم الأردني ، سمع ابن عمر وسأله وروى عن رجل من الصحابة من بني سليم ، وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، وروى عنه أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك ، ورجاء بن حياة ، والأوزاعي ، وعطاء الخراساني ، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان ، وعُتْبة بن حكيم أبو

سفيان وشاذان والزياد ابادي، وكان من الثقات الزهاد، مات سنة ٣١٤ .

أَرْزَنْكَان : بالفتح ثم السكون ، وضم الزاي ، ونون وألف ، ونون أخرى : من قرى أصبهان ؛ قال أبو سعد : هكذا سمعت شيخنا أبا سعد أحمد بن محمد الحافظ باصبهان ، والمنسب إليها أبو القاسم الحسن ابن أحمد بن محمد الأرزكاني المعلم الأعشى ، مات سنة ٤٥٣ ، وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصهباني الأرزكاني الحافظ الثبت ، توفي سنة ٣١٧ ، وجده سجع بالشام ، ورأس عين ، سليمان بن المعافى ، وبصور أبا ميسون محمد بن أبي نصر ، وبمصر يحيى بن عثمان بن صالح ، وبكر بن صالح الدمياطي ، وبأصبهان أحمد بن مهران بن خالد ، وبالري الحسن بن عليّ ابن زياد السري ، وبخوزستان عبد الوارث بن ابراهيم ، وبمكة عليّ بن عبد العزيز ، وبالعراق هشام بن عليّ وغيره ، وبدامغان أبا بكر محمد بن ابراهيم بن احمد ابن ناصح ، وبطرسوس أبا الدرداء عبد الله بن محمد ابن الأشعث . وروى عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد ابن جعفر ، وأبو بكر احمد بن الحسين بن مهران المقرئ وجباعة كثيرة ، وكان موصوفاً بالعلم والثقة والاتقان والزهد والورع ، رحمه الله تعالى .

أَرْزَنْجَان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وسكون النون ، وجيم وألف ونون ؛ وأهلها يقولون : أَرْزَنْكَان ، بالكاف : وهي بلدة طيبة مشهورة بزهة كثيرة الخيرات والأهل ، من بلاد إرمينية بين بلاد الروم وخلاط ، قريبة من أَرْزَن الروم ، وغالب أهلها أَرْمَن ، وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها ، وشرب الخمر والفِسق بها ظاهر شائع ، ولا أعرف أحداً تُنسب إليها .

أَرْزَنْقَابَاد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وسكون النون ، وقاف ، وبين الألفين باءٌ موحدة ، وذال معجمة في آخره : من قرى مَرَو الشاهجان .

أَرْزَنْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، ونون ؛ قال أبو علي : وأما أَرْزَنْ وأُورَم ، فلا تكون الهزاة فيها إلا زائدة في قياس العربية ، ويجوز في اعرابها ضربان ، أحدهما أن 'يَجْرَدَ الفِعْلُ' من الفاعل فيُعْرَبَ ولا يُضْرَفُ ، والآخر أن يبقى فيها ضمير الفاعل فيُحْكى : وهي مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعر نواحي إرمينية ، وأما الآن فبَلَعَنِي أَنْ الحراب ظاهر فيها ، وقد نُسب إليها قوم من أهل العلم ؛ منهم : أبو غسان عيَّاش ابن ابراهيم الأَرْزَنْي ، حدث عن الهيثم بن عدي وغيره ، ويحيى بن محمد الأَرْزَنْي الأديب صاحب الخط المليح والضبط الصحيح والشعر الفصيح ، وله مقدمة في النحو ، وهو الذي ذكره ابن الحَجَّاج في شعره فقال :

مُثَبَّتَةٌ فِي دَفْتَرِي
بِخَطِّ يَحْيَى الْأَرْزَنْي

وقد فَتَحَتْ علي يد عياض بن غنم بعد فراغه من الجزيرة سنة عشرين صلحاً على مثل صلح الرُّها ، وطولها ست وثلاثون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ورُبع .

وأَرْزَنْ الرُّوم : بلدة أخرى من بلاد إرمينية أيضاً ، أهلها أَرْمَن ، وهي الآن أكبر وأعظم من الأولى ، ولها سلطان مستقل بها مقيم فيها ، وولاية ونواح واسعة كثيرة الخيرات ، وإحسان صاحبها إلى رعيته بالعدل فيهم ظاهر ، إلا أن الفِسقَ وشرب الخمر وارتكاب المعظُور فيها شائع لا

يُنْكِرُهُ مُنْكَرٌ ، وَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ مُبْصِرٌ .
وَأَرْزَنُ أَيْضاً : مَوْضِعٌ بِأَرْضِ فَارَسَ قَرِبَ شِيرَازَ
يُنْتَبِتُ ، فِيمَا ذَكَرَ لِي ، هَذِهِ الْعُصْبِيُّ الَّتِي تُغْنَلُ
نُصْباً لِلدَّبَابِيسِ وَالْمَقَارِعِ ، وَهُوَ تَزْرَهُ أَشْبُ بِالشَّجَرِ ،
خَرَجَ إِلَيْهِ عَضْدُ الدَّوْلَةِ لِلتَّنْزِهِ وَالصِّيدِ ، وَفِي صَحْبَتِهِ
أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ ؛ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ يَصِفُهُ :

سَقِيّاً لَدَسْتِ الْأَرْزَنَ الطُّوَالَ ،
بَيْنَ الْمَرْوَجِ الْفِيحِ وَالْأَغْيَالِ

فَادْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَلَا يَجُوزُ دُخُولُهُمَا عَلَى الْوَاوِ
قَبْلُ . وَقَدْ عَدَّ قَوْمُ الْأَرْزَنِ الْأَوَّلَى مِنْ أَطْرَافِ
دِيَارِ بَكْرٍ بِمَا لِي بِالرُّومِ ، وَقَوْمٌ يَعُدُّونَهَا مِنْ نَوَاحِي
الْجَزِيرَةِ ؛ قَالَ أَبُو فَرَّاسٍ الْخَارِثُ بْنُ حَمْدَانَ يَمْدَحُ
سَيْفَ الدَّوْلَةِ :

وَنَازَلَ مِنْهُ الدِّبْلَمِيُّ بِأَرْزَنٍ
لِجُوجٍ ، إِذَا نَاوَى ، مَطُولٌ مُنْغَاوِرٌ

وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مِنْ إِرْمِينِيَّةٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْفَرَّاسِ : بَيْنَ
نَصِيِّينَ وَأَرْزَنَ ذَاتَ الْيَمِينِ لِلْمَغْرِبِ سَبْعَةُ وَثَلَاثُونَ
فَرَسَخاً .

أَرْزُونَا : مِنْ قَرْيَ دِمَشْقَ ، خَرَجَ مِنْهَا أَحْمَدُ بْنُ
يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَكَمِ الْحُجُورِيِّ الْأَرْزُونِيِّ ،
حَكَى عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حِكَايَةً ، حَكَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ
حَمْدٌ ؛ قَالَ الْخَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ .

أَرْسَابَنْدُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَسِينُ مَهْمَلَةٌ ، وَأَلْفٌ ،
وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَنُونٌ سَاكِنَةٌ ، وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ :
قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَرْوَ فَرَسَخَانِ ، خَرَجَ مِنْهَا طَائِفَةٌ مِنْ
أُمَّةِ الْعُلَمَاءِ ؛ مِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَرْسَابَنْدِيِّ ،
وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَرْسَابَنْدِيُّ ، وَالْقَاضِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَرْسَابَنْدِيُّ الْحَنْفِيُّ قَاضِي مَرْوَ ،

وَكَانَ مِنْ أَجْلَاءِ الرِّجَالِ مَلِكاً فِي صُورَةِ عَالَمٍ .

أَرْسُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الضَّمِّ ، وَالسِّينُ مَهْمَلَةٌ مُشَدَّدَةٌ :
مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ مُطَيَّرِ بْنِ الْأَشْتَمِ :

تَطَاوَلَ لِيْلِي بِالْأَرْسِ ، فَلَمْ أَنْتَمْ ،
كَأَنِّي أَسُومُ الْعَيْنَ نَوْمًا مُحَرَّمًا

تَذَكَّرْتُ ذَكَرِي لِابْنِ عَمِّ رُزَيْنَةَ ،
كَأَنِّي أَرَانِي بَعْدَهُ عِشْتُ أَجْذَمًا

فَإِنْ تَكُ بِاللَّهْنَاءِ صَرِمْتَ لِقَامَةً ،
فَبِاللَّهِ مَا كُنَّا مَلِكُنَاكَ عَلَقَمًا

أَرْسَنَاسُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَفَتْحُ السِّينِ مَهْمَلَةٌ ،
وَنُونٌ ، وَأَلْفٌ ، وَسِينٌ أُخْرَى : اسْمُ نَهْرٍ فِي بِلَادِ الرُّومِ ،
يُوصَفُ بِبُرُودَةِ مَائِهِ ، عَبْرَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِيغْزُوَ ؛
فَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَيَصِفُ خَيْلَهُ :

حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَاسَ سَوَاجِحًا ،
يَنْشُرْنَ فِيهِ عِمَامَتَ الْفَرَسَانِ

يَقْمُصْنَ ، فِي مِثْلِ الْمُدَى ، مِنْ بَارِدٍ
يَذَرُ الْفُحُولَ ، وَهَنْ كَالْحِصْيَانِ

وَالْمَاءُ ، بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ ، مَخْلُصٌ
تَتَفَرَّقَانِ ، بِهِ ، وَتَلْتَقِيَانِ

أَرْسُوفُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَضَمُّ السِّينِ مَهْمَلَةٌ ،
وَسَّكُونُ الْوَاوِ ، وَفَاءٌ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ
بَيْنَ قَيْسَارِيَّةٍ وَيَافَا ، كَانَ بِهَا خَلْقٌ مِنَ الْمُتْرَابِطِينَ ؛
مِنْهُمْ : أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ نَافِعِ الْأَرْسُوفِيِّ وَغَيْرُهُ ؛
وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الثَّلَاثِ ، طُولُهَا سِتُّ وَخَمْسُونَ دَرَجَةً
وَخَمْسُونَ دَقِيقَةً ، وَعَرْضُهَا اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً
وَنِصْفَ وَرَبْعٍ ، وَلَمْ تَزَلْ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ
فَتْحَهَا كُنْدَفَرِيُّ صَاحِبُ الْقُدْسِ فِي سَنَةِ ٤٩٤ ؛ وَهِيَ

في أيديهم إلى الآن .

أرشدونة : بالضم ثم السكون ، وضم الشين المعجمة ، والذال المعجمة ، وواو ساكنة ، ونون ، وهاء : مدينة بالأندلس معدودة في أعمال رِيَّة قِبلي قرطبة ، بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً .

أرشق : بالفتح ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ، وقاف : جبل بأرض موقان من نواحي أذربيجان عند البَدْ مدينة بابك الحُرّمي ؛ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري :

فَتَى هَزَّ القَنَا ، فَحَوَى سَنَا ،
بِهَا ، لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ

إِذَا سَفَكَ الحَيَاءَ الرُّوعُ يَوْمًا ،
وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بَدَمَ الْوَرِيدِ

قَصَى مِنْ سَنَدِ بَابَا كُلِّ نَعَبٍ
وَأَرَشَقَ ، وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ

وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَوْقَانِ رَهْوًا ،
تَثِيرُ النَّفْعَ أَكْدَرَ بالكديدِ

أَرْضُ عَاتِكَة : خارج باب الجابية من دمشق ، منسوبة إلى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب أم البنين ؛ وهي زوجة عبد الملك بن مروان ، وأم يزيد بن عبد الملك ، وكان لعاتكة بهذه الأرض قصر ؛ وبها مات عبد الملك بن مروان . قال ابن حبيب : كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تَضَعُ خِيَارَهَا بين يَدَيِ اثني عشر خليفة ، كلَّهم لها نَحْوَمٌ ، أبوها يزيد بن معاوية ، وأخوها معاوية بن يزيد ، وجدها معاوية بن أبي سفيان ، وزوجها عبد الملك بن مروان ، وأبو زوجها مروان بن الحكم ، وابنها يزيد بن عبد الملك ، وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام ، وابن ابنها

الوليد بن يزيد ، وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وإبراهيم بن الوليد المخلوع ، وهو ابن ابن زوجها أيضاً ، وعاشت إلى أن أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد .

أَرْضُ نُوح : الأرض معروفة ، ونوح اسم النبي نوح ، عليه السلام : من قُرَى البحرين .

أَرْضِيْطُ : بالفتح ثم السكون ، والضاد معجمة مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء ؛ كذا وجدته بخط الأندلسيين ، وأنا من الضاد في رِيْب ، لأنها ليست في لغة غير العرب : وهي من قُرَى مائة ، ولد بها أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطَّرَاوة السَّبَّائي النحوي المالقي الأَرْضِيْطِي ، شيخ الأندلسيين في زمانه .

أَرطاة : واحدة الأَرطَى : وهو شجر من شجر الرمل ، وهو فعلى ؛ تقول : أديمٌ مأروط إذا دُبِغَ به ، وألفه للإلحاق لا للتأنيث ، لأن الواحدة أَرطاة ؛ وقيل : هو أفعل ، لقولهم أديمٌ مَرْطِي ، فإِنْ جعلت أَلْفَهُ أَصْلِيَّةً نَوْنَتُهُ في المعرفة والنكرة جميعاً ؛ وإن جعلتها للإلحاق نَوْنَتُهُ في النكرة دون المعرفة : وهو ماء للضباب يصدرُ في دارة الحَنْزَرَيْنِ ؛ قال أبو زيد : تخرج من الحمى ، حمى ضرية ، فتسير ثلاثة ليالٍ مستقبلاً هبّ الجنوب من خارج الحمى ، ثم تَرِدُ مياه الضباب ؛ فمن مياههم الأَرطاة .

أَرطَة اللّيث : حصن من أعمال رِيَّة بالأندلس .

أَرْعَبُ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهلة ، والباء موحدة : موضع في قول الشاعر :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ بَيْسَرَةِ اللّوَى
إِلَى أَرْعَبٍ ، قَدْ خَالَفْتُكَ بِهِ الصَّبَا

فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالتِّي حَلَّ حُبُّهَا
فَوَادِي، وَحَلَّتْ دَارَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى

أَرْعَنُزُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح العين المهملة ، ونون ساكنة ، وزاي : أظنه موضعاً بديار بكر ، ينسب إليه أحمد بن أحمد بن أحمد أبو العباس أحد طُلاب الحديث ، سمع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العلوي الزيدي صاحب وقف الكتُب بدار دينار ببغداد من جماعة وافرة ، وخرج من بغداد وغاب خبره .

أَرْغِيَانُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الغين المعجمة ، وياه ، وألف ، ونون : كورة من نواحي نيسابور ، قيل إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية ، قضبتها الرّاوَنير ، ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب ؛ منهم : الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد بن عليّ الأرغنياني ، توفي في مُسْتَهْلَ المعرم سنة ٤٩٩ ، وغيره .

أَرْفَادُ : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، وألف ، ودال مهله ، كأنه جمع رَفْد : قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي عزاز ، ينسب إليها قوم ؛ منهم في عصرنا أبو الحسن علي بن الحسن الأرْفادي أحد فقهاء الشيعة ، في زعمه ، مقيمٌ بمصر .

الأَرْفَعُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الفاء ، والغين معجمة : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد .

الأَرْفُودُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الفاء ، وسكون الواو ، ودال مهله : من قرى كَرْمِينِيَة من أعمال سمرقند على طريق بُخَارَى ، ينسب إليها أبو أحمد محمد بن محفوظ الأرْفُودي ، توفي قرابة سنة ٣٨٠ .

أَرْقَانِيَا : هو اسم لبحر الحَزَر ، وله أسماء غير ذلك ذكرت في بحر الحزر ، وأرسطاطاليس يسميه ارقانيا ، كذا قال أبو الريحان .

أَرْقَنِينُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وكسر النون ، وياه ساكنة ، ونون : بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان ، وذكره أبو فراس فقال :
إلى أن وَرَدْنَا أَرْقَنِينَ نَسُوقُهَا ،
وقد نَكَلَّتْ أَعْقَابُنَا وَالْمَخَاصِرُ

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْفَاءِ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ .

أَرْكَانُ : جمع رُكْن : مائة بأجل أحد جبليّ طيّء لبني سَنَبِيس .

أَرْكُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : اسم لأبْنِيَة عظيمة بَزَرْجَ مدينة سجستان ، بين باب كَرَكُويَة وباب نِيَشَكْ ؛ وكانت خزانة بناها عمرو بن الليث ثم صارت دار الإمارة والقلعة ، وهي الآن تسمى بهذا الاسم .

أَرْكُ : بضم أوله وثانيه ، وكاف : جبل ؛ وقيل : أَرْكُ اسم مدينة سَلَمَى أحد جبليّ طيّء . وقيل : جبل لَعَطَفَان ، ويوم ذي أَرْك من أيام العرب ، وهو واد من أودية العلاء بأرض اليمامة .

أَرْكُ : بفتحين ، وضم ابن دريد همزته : مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تَدْمُر ، وهي ذات نخل وزيتون ، وهي من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه من العراق إلى الشام ؛ وأَرْكُ أيضاً طريق في قَفَا حَضَنٍ : جبل بين نجد والحجاز .

أَرْكُو : بالفتح ، ثم السكون ، وكاف ، وواو بلفظ مُضَارِع رَكَوتُ الشَّيْءِ أَرْكُوهُ إِذَا أَصْلَحْتَهُ : قرية بافريقية ، بينها وبين قصر الإفريقيّ مرحلة .

وقال عاصم بن عمرو التميمي :

حَمِينَا، يَوْمَ أَرَمَاتٍ، حِينَا،
وبعضُ القومِ أُولَى بِالْجَمَالِ

أَرْمَامٌ : اسم جبل في ديار باهلة بن أعصُر ؛ وقيل :
أرمام وادٍ يصب في التَّذَبُّوت من ديار بني أسد ؛ وقيل :
أرمام وادٍ بين الحاجر وفيد . ويوم أرمام من أيام
العرب ؛ قال الراعي :

تبصَّرْ خليلي ! هل ترى من ظعائنِ
تجاوزن ملحوباً ، فقلن متالِعا

جَوَاعِلَ أَرَمَامٍ شَالَاً ، وتارةً
مِيناً ، فقطعنَ الوهادَ الدَّوَاغِعا

وفي كتاب مُتعة الأديب : أرمام موضع وراءَ فيد ،
بين الحاجر وفيد ، وهو وادٍ ؛ وقال نصر : أرمام ،
بالزاي المعجمة ، وادٍ بين فيد والمدينة على طريق الجادة ،
بينه وبين فيد دون أربعين ميلاً .

أَرْمَائِيلُ : ذكر في أرمئيل ، لأنه لغة فيه .

أَرْمُ خَاسَتْ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ورواه بعضهم
بسكون ثانيه ؛ وخاست بالحاء المعجمة ، وسين مهلة
ساكنة ، يلتقي معها ساكنان ، والتاء فوقها نقطتان :
أَرْمُ خَاسَتْ الأَعْلَى ، وأَرْمُ خَاسَتْ الأَسْفَل : كورَتان
بطبرستان ؛ وقال أبو سعد أبو الفتح خُشْرُو بن حمزة
ابن وندرين بن أبي جعفر الأرمي القزويني سكن
أَرْمَ : بلدة عند سارية مازندران له معرفة بالأدب .

إِرمٌ : بالكسر ، ثم الفتح ، والإرم في أصل اللغة
حجارة تُنصب في المفازة عِلْماً ، والجمع أرام
وأرُومٌ مثل ضِلَعٍ وأضلاعٍ وضُلُوعٍ : وهو اسمٌ
عَلَمٌ لجبل من جبال حِسْمَى من ديار جُذَام ،

أَرْكُونُ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الكاف ،
وواو ساكنة ، ونون : حصن منيع بالأندلس من
أعمال سَنَنْمَرِيَّة بيد المسلمين إلى الآن ، فيما بلغني .

أَرْلٌ : بضتين ، ولام ؛ قال أبو عبيدة : أَرْلُ جبل
بأرض عَطْفَانَ ، بينها وبين عذرة ؛ وأنشد للناطقة
الذبياني :

وهبت الريحُ من تلقاء ذي أَرْلٍ ،
تُرْجِي مع الصُّبْحِ ، من صُرَّادها ، صِرَّ مَا

وقال نصر : أَرْلُ من بلاد فزارة بين الغوطة وجبل
صُبْحٍ ، على هبِّ الشمال من حرَّة ليلي ؛ قال : وذو
أَرْلُ مصنعٌ في ديار طَبِيءٍ يحمل ماء المطر ، وعنده
الشُرَيْفات والغِرْفَات هي أيضاً مصانع ؛ وقال غيره :
والراء بعدها لام لم تجتمعا في كلمة واحدة إلا في أربع
كلمات : وهي أَرْلُ وورَلُ وعرْلة وأرض جرَّلة ،
فيها حجارة وغلظٌ ، ورواه بعضهم أَرْلَ بفتحين .

أَرْمَاتٌ : كأنه جمع رَمَتْ : اسم نبت بالبادية ،
آخره ثاء مثناة . كان أول يوم من أيام القادسية ،
يسمونه يوم أرمات ، وذلك في أيام عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وإمارة سعد بن أبي وقاص ، ولا
أدري أهو موضع أم أرادوا النبت المذكور ؛ قال
عمرو بن شاس الأسدي :

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ تَيَمَّمُوا
فَوَارِسَ سَعْدٍ ، واستبدَّ بهم جهلاً

ودارت رَحَى الملحاء فيها عليهم ،
فعادوا خِيَالاً لم يُطِيقُوا لها ثِقْلاً

عَشِيَّةَ أَرَمَاتٍ ، ونحن ندودهم
ذِيادَ الهوافي ، عن مشاربها ، عكلاً

فَكَمْ جَزَعَتْ مِنْ وَهْدَةٍ بَعْدَ وَهْدَةٍ ،
وَكَمْ قَطَعَتْ مِنْ قَدَفَدٍ بَعْدَ قَدَفَدٍ

طَلَبْتِكَ مِنْ أُمِّ الْعِرَاقِ نَوَازِعًا
بَنَّا ، وَقُصُورَ الشَّامِ مِنْكَ بِمِرْصَدٍ

إِلَى إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، وَإِنِّهَا
لَمَوْضِعُ قَصْدِي ، مُوجِفًا ، وَتَعْمِدِي

وحكى الزمخشري أن إرم بلد منه الإسكندرية .
وروى آخرون أن إرم ذات العباد التي لم يخلق مثلها
في البلاد ، باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء
شَدَاد بن عاد ، وَرَوَّاء أن شَدَاد بن عاد كان جباراً ،
ولما سبغ بالجنة وما أعدَّ الله فيها لأولياؤه من قصور
الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار ،
والغُرَف التي من فوقها عُرَفٌ ، قال لكبرائه : إني
متخذٌ في الأرض مدينة على صفة الجنة ، فوكلَ بذلك
مائة رجل من وكلائه وقهارمته ، تحت يد كل رجل
منهم ألف من الأعوان ، وأمرهم أن يطلبوا فضاء
قلاة من أرض اليمن ، ويختاروا أطيبها تربةً ،
ومكنهم من الأموال ، ومثلَ لهم كيف يعملون ،
وكتب إلى عُمَّالِهِ الثلاثة : غام بن عُلوَّان ، والضحَّاك
ابن عُلوَّان ، والوليد بن الرِّثَّان ، يأمرهم أن يكتبوا
إلى عُمَّالِهِم في آفاق بلادهم أن يجمعوا جميع ما في
أرضهم من الذهب ، والفضة ، والدرِّ ، والياقوت ،
والمسك ، والعنبر ، والزعفران ، فيوجهوا به إليه .

ثم وجَّه إلى جميع المعادن ، فاستخرج ما فيها من
الذهب والفضة . ثم وجه عُمَّالَهُ الثلاثة إلى الفواصِلِ
إلى البحار ، فاستخرجوا الجواهر ، فجمعوا منها
أمثال الجبال ، وحَمِلَ جميع ذلك إلى شَدَاد .
ثم وجهوا الحفَّارين إلى معادن الياقوت ، والزبرجد ،
وسائر الجواهر ، فاستخرجوا منها أمراً عظيماً . فأمر

بين أَيْلَةٍ وتيه بني إسرائيل ، وهو جبل عالٍ عظيم
العلو ، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً .
وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قد كتب لبني
جِيعَال بن ربيعة بن زيد الجذاميين ، أن لهم إِرَمًا ، لا
يحلها أحد عليهم لغلبهم عليها ، ولا يحاقهم ، فمن
حاقهم فلا حقَّ له ، وحقُّهم حقٌّ .

إِرَمُ ذَاتِ الْعِمَادِ : وهي إِرَمُ عاد ، يُضَافُ وَلَا
يُضَافُ ، أعني في قوله ، عز وجل : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ
رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . فمن أضاف لم يَصْرِفْ
إِرَمَ ، لأنه يجعله اسم أممهم ، أو اسم بلدة ، ومن لم
يُضِفْ جعل إرم اسمه ولم يصرفه ، لأنه جعل عاداً
اسم أبيهم . وإِرَمُ اسم القبيلة ، وجعله بدلاً منه .
وقال بعضهم : إِرَمُ لا ينصرف للتعريف والتأنيث ،
لأنه اسم قبيلة ، فعلى هذا يكون التقدير : إِرَمُ
صاحبُ ذَاتِ الْعِمَادِ ، لأن ذَاتَ الْعِمَادِ مدينة .
وقيل : ذَاتُ الْعِمَادِ وصف ، كما تقول المدينة ذَاتُ
الملك . وقيل : إِرَمُ مدينة ، فعلى هذا يكون التقدير
بعادٍ صاحبِ إِرَمَ . ويُقَرَأُ بعادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ،
الجرُّ على الإضافة ، فهذا إعرابها . ثم اختلف فيها
مَنْ جعلها مدينةً ، فمنهم من قال : هي أرض كانت
واندَرَسَتْ ، فهي لا تُعْرَفُ . ومنهم من قال : هي
الإسكندرية ، وأكثرهم يقولون : هي دمشق ؛ وكذلك
قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير :

لولا التي عَلِقَتْني من علائقها ،
لم تُسَسِّرْ لي إِرَمٌ داراً ولا وطناً

قالوا : أراد دمشق ؛ وإياها أراد البحتري بقوله :

إليك رحلنا العيسَ من أرض بابل ،
نَجُوزُ بها سَمْتَ الدُّبُورِ ونَهْتَدِي

بالذهب ، فضرِب أمثال اللين . ثم بنى بذلك تلك المدينة ، وأمر بالدر ، والياقوت ، والجزع ، والزبرجد ، والعقيق ، ففُصِّصَ به حيطانها ، وجعل لها غُرَفًا من فوقها غُرَفٌ ، معمدٌ جميع ذلك بأساطين الزبرجد ، والجزع ، والياقوت . ثم أجرى تحت المدينة وادياً ، ساقه إليها من تحت الأرض أربعين فرسخاً ، كهية القناة العظيمة . ثم أمر فأجري من ذلك الوادي سواقي في تلك السكك ، والشوارع ، والأزقة ، تجري بالماء الصافي . وأمر بحافتي ذلك النهر وجميع السواقي ، فطُلِيت بالذهب الأحمر ، وجُعِلَ حصاه أنواع الجواهر : الأحمر ، والأصفر ، والأخضر ، فنصب على حافتي النهر والسواقي أشجاراً ، من الذهب ، مُشْمِرَةً . وجعل ثمرها من تلك اليواقيت ، والجواهر ، وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً ، وعرضها مثل ذلك . وصيِّرَ صورها عالياً مشرفاً ، وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصر ، مفصّصاً بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر . ثم بنى لنفسه في وسط المدينة ، على شاطئ ذلك النهر ، قصرأً مُنِيفاً عالياً يُشرف على تلك القصور كلها . وجعل بابها يَشْرَعُ إلى الوادي ، بمكان رحيب واسع . ونصب عليه مضراًعين من ذهب ، مفصّصين بأنواع اليواقيت . وأمر باتخاذ بنادق من مسكٍ وزعفران ، فألْقِيَتْ في تلك الشوارع والطرقات . وجعل ارتفاع تلك البيوت ، في جميع المدينة ، ثلاثمائة ذراع في الهواء . وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراع مفصّصاً خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر . ثم بنى خارج سور المدينة أكماً يدور ثلاثمائة ألف منظره بلبسين الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء ، محذقة بسور المدينة ، لينزلها جنوده ؛ ومكث في بنائها خمسمائة عام . وإن الله تعالى أحب أن يتخذ الحُجَّةَ عليه ، وعلى جنوده ،

بالرسالة والدعاء إلى التوبة والإنابة ، فانتَجَبَ لرسالته إليه هوداً ، عليه السلام ، وكان من صميم قومه وأشرافهم . وهو في رواية بعض أهل الأثر هود بن خالد بن الخلود بن العاص بن عليق بن عاد ابن إدم بن سام بن نوح ، عليه السلام . وقال أبو المنذر : هو هود بن الخلود بن عاد بن إدم بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ وقيل غير ذلك ولتسنا بصدده . ثم إن هوداً ، عليه السلام ، أتاه فدعاه إلى الله تعالى وأمره بالإيمان ، والإقرار برُبُوبية الله ، عز وجل ، ووحدايته ، فتمادى في الكفر والطغيان ، وذلك حين تمَّ لملكه سبعمائة سنة . فأنذَرَه هود بالعذاب ، وحثَرَه وخَوَّفَه زوال ملكه ، فلم يرتدع عما كان عليه ، ولم يُجِبْ هوداً إلى ما دعاه إليه . ووافاه الموكلون ببناء المدينة ، وأخبروه بالفراغ منها . فعزم على الخروج إليها في جنوده ، فخرج في ثلاثمائة ألف من حرسه وشاكريته ومواليه ، وسار نحوها ، وخلّف على ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مرثد بن سَدَّاد . وكان مرثد ، فيما يقال ، مؤمناً بهود ، عليه السلام ، فلما قرب شداد من المدينة ، وانتهى إلى مرحلة منها ، جاءت صَيْحَةٌ من السماء ، فمات هو وأصحابه أجمعون ، حتى لم يَبْقَ منهم مخيرٌ ، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة ، والصناع ، والوكلاء ، والقهارمة ، وبقيت خلوة ، لا أنيسَ بها . وساخت المدينة في الأرض ، فلم يدخلها بعد ذلك أحد ، إلا رجل واحد في أيام معاوية ، يقال له : عبد الله بن قلابة ، فإنه ذكر في قصة طويلة تلخيصها : أنه خرج من صنعاء في بُغَاءٍ لِبَيْلٍ له صَلَّتْ ، فأففضى به السيرُ إلى مدينة صَفَتْها كما ذكرنا ، وأخذ منها شيئاً من بنادق المسك ، والكافور ، وشيئاً من الياقوت . وقصد إلى معاوية بالشام ، وأخبره

فَأَتَتْهَا صَيْحَةً ، تَه
وي من الأفق البعيد

قلت : هذه القصة مما قدمنا البراءة من صحتها ووطننا
أنها من أخبار القصص المنسقة وأوضاعها المزوقة .

إِرمُ الكَلْبَةِ : بلفظ الأنتى من الكلاب ؛ وإرم
مثل الذي قبله : موضع قريب من التَّجَّاج بين البصرة
والحجاز . والكَلْبَةُ اسم امرأة ماتت ودفنت هناك ،
فنُسب إليها الإرم ، وهو العلم . ويوم إرم الكلبة من
أيام العرب ، قُتِلَ فيه مُجَيَّرُ بن عبد الله بن سلمة بن
قُشَيْرِ القشيري ، قَتَلَهُ قَعْنَبُ اليربوعي في هذا
المكان ؛ قال أبو عبيدة : هذا اليوم يُعرف بأمكنة
قُرب بعضها من بعض ، فإذا لم يَسْتَقِمَّ الشعر بذكر
موضع ، ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشعرُ .

أُرمُ : بالضم ثم الفتح ، بوزن جَرَدَ وزُفِرَ ،
ويُروى بسكون ثانيه : بلدة قرب سارية من نواحي
طبرستان ، أهلها شيعة ؛ قال الإصطخري : وجبال
قاذوسيان من بلاد الديلم ، وهي مملكة ، رئيسهم
يسكن قرية تسمى أرم . وليس بجبال قاذوسيان
مِنْبَرٌ ، بينها وبين سارية مرحلة ، ينسب إليها أبو
الفتح خُشُرُو بن حمزة بن وندرين بن أبي جعفر بن
الحسين بن المحسن بن قيس بن مسعود بن معن بن
الحارث بن ذهل بن شيبان الشيباني المؤدَّب القزويني .
ذكره أبو سعد في التَّحْيِيرِ ؛ وقال : سكن أرمَ
وكان له معرفة بالأدب ، وقد ذكرناه في أرم خاست ،
وأظنُّ الموضعين واحداً ، والله أعلم ؛ ورأيت في
بعض النسخ عن أبي سعد أرمَ بوزنة أفعل ، بضم العين ،
في معجم البلدان ؛ وقال : أرمُ بليدة من سارية
مازندران ، وأرمُ بَرَاتٍ : من قرى سواحل
بحر آبسكون .

بذلك ، وأراه الجواهر والبنادق . وكان قد اصفرَّ
وغيَّرتَه الأزمنة ، فأرسل معاوية إلى كعب الأحبار ،
وسأله عن ذلك ؛ فقال : هذه إرمُ ذات العماد
التي ذكرها الله ، عز وجل ، في كتابه . بناها شداد
ابن عاد ، وقيل : شداد بن عليل بن عُويج بن عامر
ابن إرم ؛ وقيل في نسبه غير ذلك . ولا سبيل إلى
دخولها ، ولا يدخلها إلا رجل واحد صَفَّته كذا .
ووصَفَ صَفَةَ عبد الله بن قلابة ؛ فقال معاوية : يا
عبد الله ! أما أنت فقد أحسنتَ في نصحتنا ، ولكن
ما لا سبيلَ إليه ، لا حيلةَ فيه . وأمر له بمجازة
فانصرف . ويقال : لهنَّ وقعوا على حفيرة شداد
بجزموت ، فإذا بيت في الجبل منقور ، مائة ذراع
في أربعين ذراعاً ، وفي صدره سريران عظيمان من
ذهب ، على أحدهما رجل عظيم الجسم ، وعند رأسه
لوح فيه مكتوب :

إعْتَبِرْ يا أيها المف
رور بالعمر المديد
أنا شداد بن عاد ،
صاحب الحصن المشيد
وأخو القوة والباء
سواء والمُلك الحشيد
دَانَ أَهلُ الأرض طُرّاً
لي من خَوْفٍ وعيدي
فأتى هود ، وكُنّا
في ضلال ، قبل هود
فدعانا ، لو أَجَبْنَا
هـ ، إلى الأمر الرشيد
فَعَصَيْنَاهُ ونادى
ما لكم ، هل من محيد ؟

أُرمُ : بالضم ثم السكون : صُقِعَ بأذربيجان ، اجتمع فيه خلق من الأرمن وغيرهم لقتال سعيد بن العاصي لما غزاها ، فبعث إليهم سعيدَ جريرَ بن عبد الله البجلي ، فهزمهم وصلب زعيمهم .

أُرمُ : بالتحريك وتشديد الميم ؛ قيل : موضع ؛ عن نصر .

أُرمُكُولُ : بلامين بينهما واو : مدينة في طرف إفريقية ، من جهة المغرب ، قرب طُبْنَةَ .

أُرمَازُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم والنون ، وألف ، وزاي : بلدة قديمة من نواحي حلب ، بينهما نحو خمسة فراسخ ، يُعمل بها قُدُور وشربات جيدة حُمْرُ طينية .

وقال أبو سعد : أُرْمَازُ من قرى بلدة صور ، وصور من بلاد ساحل الشام ، ومن هذه القرية أبو الحسن علي ابن عبد السلام الأرمنازي ، كان من الفضلاء المشهورين والشعراء ؛ وابنه أبو الفرج غيث بن علي كان ممن سماع الحديث الكثير ، وأنس به وجمع فيه ، وسَمِعَ من أبي الحسن الأرمنازي أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ؛ قال أبو سعد : وروى لنا عن ابنه غيث ، صاحبنا أبو الحسن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ ؛ قال عبيد الله المستجير به : لا شك في أرمناز التي من نواحي حلب ، فإن لم يكن أبو سعد ، رحمه الله ، اغترَّ بسماع محمد بن طاهر من أبي الحسن بصور ولم ينعم النظر ، وإلا فأرْمَاز قرية أخرى بصور ، والله أعلم ؛ على أن الحافظ أبا القاسم ذكر في ترجمة علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأرمنازي أبي الحسن ، فقال : والدُ غيثَ الصوري الكاتب ، أصله من أرمناز قرية من ناحية إنطاكية بالشام وله شعر مطبوع ؛ قال : قرأتُ بخط غيث الصوري سألتُ

والدي عن مولده ، فقال في جمادى الأولى سنة ٣٩٦ وتوفي في ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨ ؛ وقال الحافظ أبو القاسم : غَيْثُ بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر أبو الفرج بن أبي الحسن المعروف بابن الأرمنازي الكاتب خطيب صور ، قدم دمشق قديماً في طلب الحديث ، فسَمِعَ بها أبا الحسن أحمد وأبا أحمد عبيد الله ابنسي أبي الحديد وأبا نصر بن طَلَّاب وأبا عبد الله ابن الرضا وأبا العباس بن قُبَيْس وأبا إسحاق إبراهيم بن عقيل الكبري وأبا الحسين الأكفاني ونجا بن أحمد العطَّار وأبا عبد الله بن أبي الحديد وأبا القاسم بن أبي العلاء ، سمع بصور أبا بكر الخطيب وأبا الحسن علي ابن عبيد الله الهاشمي ونصر بن إبراهيم المقدسي وسهل ابن بشر الإسفرايني ، وبنيسيس رمضان بن علي ، وسمع بمصر والإسكندرية وغيرها من البلاد ؛ وسَمِعَ الكثير وكتب الكثير بخطه الحسن ، وجمع تاريخاً لصور إلا أنه لم يتمه ، وكان ثقة ثبَتاً ؛ روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب يبتين من شعره ، وقدم علينا بآخره فأقام عندنا إلى أن مات ؛ سمعت منه ، ومن جملة شعره :

عَجِبْتُ وقد حان توديعنا ،
وحادي الركائب في لائرها

ونارُ تَوَقَّدُ في أضلعي ،
ودَمْعُ تَصَعَّدُ من قَعْرِها

فلا النارُ تَطْفئُها أذْمُعي ،
ولا الدَّمْعُ يَنْشِفُ من حرِّها

وكان مولده في تاسع عشر شعبان سنة ٤٤٣ ، وتوفي يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٠٩ ، ودفن بالبَاب الصغير .

أُرمَنتُ : بالفتح ، والسكون ، وفتح الميم ، وسكون

من المؤنث لا يكون إلا مبنياً عليها وليست مثل الباء التي تُبنى مرّة على التأنيث ومرّة على التذكير .

وأرمية : اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البحيرة نحو ثلاثة أميال أو أربعة، وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبي المجوس، رأيتها في سنة ٦١٧، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات، واسعة الفواكه والبساتين، صحبة الهواء كثيرة الماء إلا أنها غير مرعية من جهة السلطان لضعفه، وهو أزن بك بن البهلوان بن إلدكيز، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين إربل سبعة أيام ؛ وأما بحيرة أرمية فتذكر ، إن شاء الله ، في بحيرة أرمية، والنسبة إلى أرمية أرموي وأرمي ، وينسب إليها جماعة منهم : أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن الشوينج الأرموي ، نزل مصر وتوفي بها سنة ٤٦٠ ، وأبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي البغدادى ؛ سجع أبا الحسين محمد بن علي بن المهدي القاضي وأحمد بن محمد بن أحمد بن النشور البزاز وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البصري وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وأبا القاسم يوسف بن محمد المهرزواني وغيرهم ؛ وكان قد تفتقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وولي القضاء بمدينة العاقول، ومات في رجب سنة ٥٤٧ ، ومولده في سنة ٤٥٩ ، وكان شافعي المذهب ؛ ومظفر بن يوسف الأرموي المؤدّب ، حدث عن أبي القاسم بن الحصين وأمثاله ، وابنه يونس كان كاتباً فاضلاً من حدّاق كُتّاب الديوان وولي اشراف الديوان ببغداد للناصر لدين الله .

إو مينية : بكسر أوله ويُفتح ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وكسر النون ، وياه

النون ، وياه فوقها نقطتان : كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص في سمنت الجنوب مرحلتان ، ومنها إلى مدينة أسوان مرحلتان .

أرميل : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وهزمة مكسورة ، وياه خالصة ساكنة ، ولام : مدينة كبيرة بين مكران والديبل من أرض السند، بينها وبين البحر نصف فرسخ في الإقليم الثاني ، طولها اثنتان وتسعون درجة وخمس عشرة دقيقة، وعرضها من جهة الجنوب خمس وعشرون درجة وست وأربعون دقيقة .

إو ميم : بالكسر ثم السكون، وياه ساكنة بين الميمن، الأولى مكسورة : موضع .

أرمية : بالضم ثم السكون ، وياه مفتوحة خفيفة ، وهاء ؛ قال الفارسي : أمّا قولهم في اسم بلدة أرمية فيجوز في قياس العربية تخفيف الباء وتشديدها ، فمن خففها كانت الهزمة على قوله أصلاً وكان حكم الباء أن تكون واواً للإلحاق بيبزين ونحوه ، إلا أن الكلمة لما لم تجيء على التأنيث كعنصوة أبدلت ياء كما أبدلت في جمع عرقوة إذا قالوا عرقي ؛ وقال :

حتى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلِي

ويجوز في الشعر أن تكون الباء للنسبة، وتخفف ؛ كما قال ابن الخواري العالي الذّكر . ومن شدّد الباء احتملت الهزمة وجهين : أحدهما أن تكون زائدة إذا جعلتها أفعولة من رَمَيْتْ ، والآخر أن تكون فعليّة إذا جعلتها من أَرْمٍ وأرؤم فتكون الهزمة فاءً ، وأما قولهم في اسم الرجل إرميا فلا يكون في قياس العربية إفتعلا ، ولا يتجه فيه ما يتجه في أرمية من كون الباء منقلبة عن الواو ؛ ألا ترى أن ما جاء وفيه الألف

خفيفة مفتوحة: اسم لصُتْعَ عَظِيمٍ واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أَرْمِينِيٌّ على غير قياس، بفتح الهمزة وكسر الميم؛ وينشد بعضهم:

ولو شَهِدَتْ أُمُّ الْفَدَيْدِ طَعَانَنَا،
بِمَرْعَشٍ، خَيْلَ الْأَرْمِينِيِّ أَرَنْتِ

وحكى اسماعيل بن حماد فتحهما معاً؛ قال أبو علي: أرمينية إذا أُجْرَيْنَا عليها حُكْمَ الْعَرَبِيِّ كان القياس في هزتها أن تكون زائدة، وحُكْمُهَا أَنْ تُكْسَرَ لتكون مثل إَجْفِيلٍ وإِخْرِيطٍ وإِطْرِيعٍ ونحو ذلك؛ ثم أُلْحِقَتْ بِهَا النسبة، ثم أُلْحِقَ بعدها تاء التانيث، وكان القياس في النسبة إليها أَرْمِينِيٌّ، إلا أنها لما وافق ما بعد الراء منها ما بعد الحاء في حنيقة حُذِفَتْ الياء كما حُذِفَتْ من حنيقة في النسب وأُجْرِيَتْ ياء النسبة بُجْرِي تاء التانيث في حنيقة كما أُجْرَيْنَا بِجْرَاهَا في رُومِيٍّ ورُومٍ، وسِنْدِيٍّ وسِنْدٍ، أو يكون مثل بَدَوِيٍّ ونحوه مما غُيِّرَ في النسب؛ قال أهل السير: سُمِّيَتْ أَرْمِينِيَّةً بِأَرْمِينَا بْنِ لَنْطَا بْنِ أَوْمَرِ بْنِ يَافَثَ بْنِ نُوحٍ، عليه السلام، وكان أول من نزلها وسكنها؛ وقيل: هما أرمينيتان الكبورى والصغرى، وحدّهما من بَرْدَعَةٍ إِلَى بَابِ الْأَبْوَابِ، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القَبْقُ وصاحب السرير؛ وقيل: لإرمينية الكبورى خلّاط ونواحيها وإرمينية الصغرى تَقْلِسَ ونواحيها؛ وقيل: هي ثلاث أرمينيات؛ وقيل: أربع، فالأولى: بَيْلَقَانٌ وَقَبْلَةٌ وَشِرْوَانٌ وَمَا انْضَمَّ إِلَيْهَا عُدْ مِنْهَا؛ والثانية: جُرْزَانٌ وَصُغْدَبِيلٌ وَبَابُ قَيْرُوزْ قَبَاذٍ وَاللَّكْزُ؛ والثالثة: الْبُسْفَرُجَانُ وَدَبِيلٌ وَسَرَاخٌ طَيْرٌ وَبَغْرَوْنَدٌ وَالنَّشَوَى؛ والرابعة: وبها قبر صفوان بن المعطل صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قرب حصن زياد

عليه شجرة نابتة لا يعرف أحد من الناس ما هي، ولها حَمْلٌ يُشَبِّهُ اللوز يُؤْكَلُ بِقَشْرِهِ وَهُوَ طَيِّبٌ جَدًّا، فمن الرابعة: شِنْشَاطٌ وَقَالِقْلَا وَأَرْجِشٌ وَبَاجُنِيسٌ، وكانت كور أَرَّانَ وَالسَّيْسَجَانُ وَدَبِيلٌ وَالنَّشَوَى وَسَرَاخٌ طَيْرٌ وَبَغْرَوْنَدٌ وَخِلَاطٌ وَبَاجُنِيسٌ فِي مَمْلَكَةِ الرُّومِ، فَافْتَتَحَهَا الْفُرسُ وَضَمُّوْهَا إِلَى مَلِكِ شِرْوَانِ الَّتِي فِيهَا صَخْرَةٌ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّتِي بِقَرَبِ عَيْنِ الْحَيَّوَانِ؛ وَوُجِدَتْ فِي كِتَابِ الْمُلْحَصَةِ الْمُنَسَّوبِ إِلَى بَطْلِيمُوسَ: طُولُ أَرْمِينِيَّةِ الْعَظْمَى ثَمَانٍ وَسَبْعُونَ دَرَجَةً، وَعَرْضُهَا ثَمَانٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَعَشْرُونَ دَقِيقَةً، دَاخِلَةٌ فِي الْإِقْلِيمِ الْخَامِسِ، طَالَعُهَا تِسْعُ عَشْرَةِ دَرَجَةٍ مِنَ السَّرَطَانِ، يُقَابِلُهَا خَمْسُ عَشْرَةِ دَرَجَةٍ مِنَ الْجَدِيِّ، وَوَسْطُ سَائِهَا خَمْسُ عَشْرَةِ دَرَجَةٍ مِنَ الْحَمَلِ، بَيْتُ حَيَاتِهَا خَمْسُ عَشْرَةِ دَرَجَةٍ مِنَ الْمِيزَانِ؛ قَالَ: وَمَدِينَةُ أَرْمِينِيَّةِ الصَّغْرَى طَوْلُهَا خَمْسٌ وَسَبْعُونَ دَرَجَةً وَخَمْسُونَ دَقِيقَةً، وَعَرْضُهَا خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ دَرَجَةً، طَالَعُهَا عَشْرُونَ دَرَجَةً مِنَ السَّرَطَانِ، يُقَابِلُهَا مِثْلُهَا مِنَ الْجَدِيِّ بَيْتُ مَلِكِهَا مِثْلُهَا مِنَ الْحَمَلِ بَيْتُ عَاقِبَتِهَا مِثْلُهَا مِنَ الْمِيزَانِ، وَلَهَا شَرَكَةٌ فِي الْعَوَاءِ وَفِي الدُّبِّ الْأَكْبَرِ وَلَهَا شَرَكَةٌ فِي كَوْكَبِ هُوزٍ، وَهُوَ كَوْكَبُ الْحُكَمَاءِ، وَمَا يُولَدُ مُوَلُودٌ قَطُّ وَكَانَ طَالَعُهُ كَوْكَبُ هُوزٍ أَوْ كَانَ حَكِيمًا، وَبِهِ وَلَدَ بَطْلِيمُوسُ وَبُقْرَاطُ وَأَوْقَلِيدِسُ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مُقَابِلَةُ لِمَدِينَةِ الْحُكَمَاءِ، يَدُورُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ بَنَاتٍ نَعَشٍ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ، وَهِيَ صَحِيحَةُ الْهَوَاءِ، وَكُلٌّ مِنْ سَكَنِهَا طَالَ عَمْرُهُ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى؛ هَذَا كُلُّهُ مِنْ كِتَابِ الْمُلْحَصَةِ. وَفِي كِتَابِ الْفُرسِ: أَنَّ جُرْزَانَ وَأَرَّانَ كَانَتَا فِي أَيْدِي الْحَزَرِّ، وَسَاثَرُ أَرْمِينِيَّةِ فِي أَيْدِي الرُّومِ يَتَوَلَّاهَا صَاحِبُهَا أَرْمِينَاقُسُ وَسَمَّيْتُهُ الْعَرَبُ أَرْمِينَاقُ، فَكَانَتْ الْحَزَرُّ تَخْرُجُ فَتَغِيرُ، فَرُبَّمَا بَلَغَتْ الدِّينُورَ، فَوَجَّهَ قَبَاذُ بْنُ فَيْرُوزَ الْمَلِكَ قَائِدًا مِنْ عِظَمَاءِ

قواده في اثني عشر ألفاً ، فَوَطِيءَ بلاد أَرَّانَ ففتح ما بين النهر الذي يعرف بالرَّسَّ إلى شَروان ، ثم ان قباد لحق به فبنى بِأَرَّانَ مدينةَ البَيْلَقَانِ ، ومدينةَ بَرْدَاةَ ، وهي مدينة الثغر كله ، ومدينة قَبَلَةَ ، ونَقَى الحَزَرَ ثم بنى سُدَّ اللبَن في ما بين شروان واللَّانَ ، وبنى على سُدَّ اللبَن ثلاثمائة وستين مدينة ، خربت بعد بناء باب الأبواب . ثم ملك بعد قباد ابنه أنوشروان فبنى مدينة الشايران ومدينة مَسْقَطَ ثم بنى باب الأبواب ؛ وإِنَّمَا سَمَّيْتُ أَبْوَاباً لِأَنَّهَا بُنِيَتْ عَلَى طَرِيقٍ فِي الْجَبَلِ ، وَأَسْكَنَ مَا بَنَى مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ قَوْمًا سَمَّاهُمُ السِّيَاسِجِينَ ، وَبَنَى بِأَرْضِ أَرَّانَ أَبْوَابَ شَكْسَى وَالْقَمِيرَانَ وَأَبْوَابَ الدَّوْدَانِيَّةِ ، وَهُمْ أُمَّةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي دُودَانَ بْنِ أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَّ بْنِ مَعَدَّ بْنِ عَدْنَانَ ؛ وَبَنَى الدَّوْرُزُوقِيَّةَ ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ بَاباً ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ ؛ وَبَنَى بِأَرْضِ جُرْزَانَ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا صُغْدَبِيلٌ ، وَأَنْزَلَهَا قَوْمًا مِنَ الصُّغْدِ وَأَبْنَاءَ فَارِسَ وَجَعَلَهَا مَسْلُحَةً ؛ وَبَنَى بِمَا يَلِي الرُّومَ فِي بِلَادِ جُرْزَانَ قَصْرًا يُقَالُ لَهُ بَابُ فَيُورُزْ قَبَادَ ، وَقَصْرًا يُقَالُ لَهُ بَابُ لَازَقَةَ ، وَقَصْرًا يُقَالُ لَهُ بَابُ بَارَقَةَ ، وَهُوَ عَلَى بَحْرِ طَرَابِزْ نُنْدَةَ ؛ وَبَنَى بَابَ اللَانَ وَبَابَ سَمْسَخَى ، وَبَنَى قَلْعَةَ الْجَرْدِمَانَ وَقَلْعَةَ سَمْسَلَنْدَى ، وَفَتَحَ جَمِيعَ مَا كَانَ بِأَيْدِي الرُّومِ مِنْ أَرْمِينِيَّةَ ؛ وَعَمَّرَ مَدِينَةَ دَبِيلَ وَمَدِينَةَ النَّشَوَى وَهِيَ نَقَجَوَانَ ، وَهِيَ مَدِينَةُ كُورَةِ الْبُسْفَرُجَانَ ، وَبَنَى حَصْنَ وَيْنَصَ وَقَلْعًا بِأَرْضِ السِّيَسْجَانَ ، مِنْهَا : قَلْعَةُ الْكَلَابِ وَالشَّاهَبُوشَ وَأَسْكَنَ هَذِهِ الْقَلَاعَ وَالْحَصُونَ ذَوِي الْبَاسِ وَالنَّجْدَةَ ، وَلَمْ تَزَلْ أَرْمِينِيَّةُ بِأَيْدِي الرُّومِ حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ ؛ وَقَدْ ذَكَرَ فِي فَتُوحِ أَرْمِينِيَّةِ فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ كُلِّ بِلَدٍ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ وَاضِحٍ الْأَصْبَهَانِي أَنَّهُ كَتَبَ لَعْدَةً مِنْ مَلُوكِهَا وَأَطَالَ

المقام بأرمينية ولم يَرِ بِلْدًا أَوْسَعَ مِنْهُ وَلَا أَكْثَرَ عِمَارَةً ، وَذَكَرَ أَنَّ عِدَّةَ بِمَالِكِهَا مِائَةً وَثَمَانِي عَشْرَةَ مَمْلَكَةً ، مِنْهَا : صَاحِبُ السَّرِيرِ وَمَمْلَكَتُهُ مِنَ اللَانَ وَبَابِ الْأَبْوَابِ وَلَيْسَ إِلَيْهَا إِلَّا مَسْلُكَيْنِ ، مَسْلُكٌ إِلَى بِلَادِ الْحَزَرِ وَمَسْلُكٌ إِلَى أَرْمِينِيَّةَ ؛ وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ أَلْفَ قَرْيَةٍ ، وَأَرَّانَ أَوَّلُ مَمْلَكَتِهِ بِأَرْمِينِيَّةَ ، فِيهَا أَرْبَعَةُ أَلْفِ قَرْيَةٍ وَأَكْثَرُهَا لِصَاحِبِ السَّرِيرِ ، وَسِائِرُ الْمَمَالِكِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ تَرِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَلْفِ وَتَنْقُصُ عَنْ مَمْلَكَةِ صَاحِبِ السَّرِيرِ ، وَمِنْهَا : شَروان وَمَمْلَكَهَا يُقَالُ لَهُ شَروان سَاهَ . وَسُئِلَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْفَرَسِ عَنِ الْأَحْرَارِ الَّذِينَ بِأَرْمِينِيَّةِ لَمْ يُسْتَوْا بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ كَانُوا نُبَلَاءَ بِأَرْضِ أَرْمِينِيَّةِ قَبْلَ أَنْ تَمْلِكَهَا الْفَرُّسُ ، ثُمَّ إِنَّ الْفَرَسَ أَعْتَقُوهُمْ لَمَّا مَلِكُوا وَأَقْرَوْهُمْ عَلَى وَلايَتِهِمْ ، وَهُمْ بِخِلَافِ الْأَحْرَارِ مِنَ الْفَرَسِ الَّذِينَ كَانُوا بِاللَّيْنِ وَبِفَارِسَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُمْلِكُوا قَطُّ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَسَمَوْا أَحْرَارًا لَشَرَفِهِمْ ؛ وَقَدْ نَسَبَ بِهَذِهِ النَّسَبَةِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ مَالِكِ بْنِ شَمْرٍ الْأَرْمَنِيِّ ، سَافَرَ إِلَى مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ .

أَوْمَى : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ وَالْقَصْرِ : مَوْضِعٌ ؛ قَالُوا : وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى فُعْلَى إِلَّا أَرْمَى وَشُعْبَى : مَوْضِعَانِ ، وَأَرَبَى : اسْمٌ لِلدَّاهِيَةِ .

أَرْمِي : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَكَسَرَ الْمِيمِ : هِيَ أَرْمِينِيَّةُ الَّتِي قَدَّمْنَا ذَكَرَهَا ، وَهَذَا لَفْظُ الْأَعْلَامِ .

إِرْمِي : بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَكَسَرَ الْمِيمِ ، وَيَاءُ مُشَدَّدَةٍ : إِرْمِيَّةُ الْكَلْبَةِ ، وَهُوَ إِرْمُ الْكَلْبَةِ الَّتِي قَدَّمْنَا ذَكَرَهَا : وَهُوَ رَمْلٌ قَرِيبُ النَّبَاجِ وَهَنَّاكَ قَتَلَ قَعْنَبُ الرَّيَّاحِيُّ بُجَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ ، هَكَذَا حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مُوسَى ؛ يُقَالُ : مَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ إِرْمِيَّةُ أَيَّ عِلْمٍ يُهْتَدَى بِهِ .

أَرَنْبُوهُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وياء مفتوحة ، وهاء مضمومة في حال الرفع ، وليس كنفطويه وسيبويه : من قرى الري مات بها أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي المقرئ ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة ١٨٩ ، ودفنا بهذه القرية ، وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلّى عليهما ؛ وقال : اليوم دفنت علم العربية والفقه ؛ ويقال لهذه القرية : رَنْبُوه بسقوط الهزة أيضاً ، وقد ذكرت .

الأَرَنْدُ : بضمين ، وسكون النون ، ودال مهمله : اسم لنهر إنطاكية ، وهو نهر الرستن المعروف بالعاصي ، يقال له في أوله المياس فإذا مرّ بحمّة قيل له العاصي فإذا انتهى إلى إنطاكية قيل له الأَرَنْد ؛ وله أسماء أخر في مواضع أخر ؛ وقال أبو علي : الهمة في أرند اسم هذا النهر ينبغي أن تكون فاء ، والنون زائدة لا يجوز أن يكون على غير هذا لأنه لم يجيء في شيء ؛ وقد حكى سيبويه عَرْنَد ، فهو مثله ؛ قال : والقوس فيها وترّ عَرْنَد .

إِرَنْ : بالكسر ثم الفتح ، والنون : موضع في ديار بني سليم بين الأثم والسوارقية على جادة الطريق بين منازل بني سليم وبين المدينة ؛ قال العمراني : هو إِرَنْ بكسرتين على وزن إِبِل .

أَرَنْ : بفتحتين : أَرَنْ وشِرَرْ بَلْدَان بطبرستان .

أَرَنْمُ : بالنون مضمومة : وادٍ حجازي ، عن نصر ؛ قال : وقيل فيه أَرَيْم ، بالياء تحتها نقطتان .

أَرَنْيَشُ : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه ساكنة ، وشين معجمة : ناحية من أعمال طَلَيْطَلَة بالأندلس .

أَرَنْيَطُ : بوزن الذي قبله إلا أن آخره طاء مهمله : مدينة في شرقي الأندلس من أعمال طَلَيْطَلَة مطلة على أرض العدو ، بينها وبين طَلَيْطَلَة عشرة فراسخ ، وبينها وبين سرقسطة سبعة وعشرون فرسخاً ؛ قال ابن حوقل : هي بعيدة عن بلاد الإسلام .

أَرُودُ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، والفاء ، ودال مهمله : اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية ، غزاها المسلمون وفتحوها في سنة ٤٥٠ مع جنادة بن أبي أمية في أيام معاوية بن أبي سفيان وأسكنها معاوية ، وكان من فتحها مجاهد بن جبر المقرئ وثبّيع ابن امرأة كعب الأخبار ؛ وبها أقرأ مجاهد تبعاً للقرآن ؛ ويقال : بل أقرأه القرآن برودس .

أَرُودَانُ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وألف ، ونون : اسم بئر بالمدينة ، وقد جاء فيها دَرُودَان وذو أَرُودَان ؛ كل ذلك قد جاء في الحديث .

أَرُودَخُ : بالحاء المعجمة : قلعة من نواحي الزَّوْزَان لصاحب الموصل .

أَرُودُكُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وكاف ؛ ذو أَرُودُك : وادٍ في بلادهم .

أَرُودُلُ : بوزن أحمر ، آخره لام : أرض لبني مُرّة من غطفان ، عن نصر .

أَرُومُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وميم ؛ بلفظ جمع أَرُومة أو مُضارع رام يَروم فأنا أَرُومُ ؛ وهو جبل لبني سُليّم ؛ قال مُضَرَّس بن رَبِيعي الأسدي :

قفا تَعْرِفَا ، بين الدّاحل والبُشر ،
منازل كالحيلان ، أو كُتُب السّطر

عَفَّتْهَا السَّيْبُ الْمُدْجِنَاتُ، وَزَعَزَعَتْ
بَيْنَ رِيَّاحِ الصَّيْفِ شَهْرًا إِلَى شَهْرٍ

فَلَمَّا عَلَا ذَاتَ الْأُرُومِ ظَعَانُ
حِسَانِ الْحُمُولِ، مِنْ عَرِيشٍ وَمِنْ خِدَرٍ

ورواه بعضهم بضم الهزاة في قول جميل :

لَوْ دُفِنْتُ مَا أَبْقَى أَخَاكَ بِرَامَةٍ،
لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَلُومُ مُلِيًّا

وغداة ذي بَقَرٍ أُسْرُ صَبَابَةٍ ؛
وغداة جَاوَزْنَ الرِّكَابَ أُرُومًا

أُرُونْدُ : بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وسكون
النون، ودال مهملة : اسم جبل تَزْرُهُ خَضِرٌ نَضِيرٌ
مُطِلٌّ عَلَى مَدِينَةِ هَمْدَانَ، وأهل همدان كثيراً ما
يذكرونه في أحاديثهم واسجاعهم وأشعارهم ويعدونه
من أجل مفاخر بلادهم، وكثيراً ما يَتَشَوَّقُونَهُ فِي
الغربة وعلى سائر البلاد يفضلونه ؛ وفيه يقول عَيْنُ
الْقُضَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِيَانِجِيِّ فِي رِسَالَةِ كِتَابِهَا إِلَى
أَهْلِ هَمْدَانَ وَهُوَ مَحْبُوس :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَهْلَ تَرَى الْعَيْنَ، مَرَّةً،
ذُرَى قُلُوبِي أُرُونْدَ مِنْ هَمْدَانَ ؟

بلادُهَا نِيْطَتْ عَلَيَّ قَامِي،
وَأَرْضُصْتُ مِنْ عِقَانِهَا بِلِيَانِ

العِقَانُ : بقية اللبن في الضرع ؛ وقال شاعر من أهل
همدان :

نَذَكَّرْتُ مِنْ أُرُونْدَ طَيْبَ نَسِيهِ،
فَقُلْتُ لِقَلْبٍ بِالْفِرَاقِ سَلِيم :

سَقَى اللَّهُ أُرُونْدَا وَرَوْضَ شِعَابِهِ،
وَمِنْ حَلَّةٍ مِنْ ظَاعِنٍ وَمَقِيمٍ

وَأَيَّامَنَا، إِذْ نَحْنُ فِي الدَّارِ جِيرَةٍ،
وَإِذْ كَهْرُنَا بِالْوَحْلِ غَيْرُ ذَمِيمٍ

قالوا : ويقال إن أكثر المياه في الجبال من أسفلها
إِلَّا أُرُونْدَ فَإِنَّ مَاءَهُ مِنْ أَعْلَاهُ وَمَنَابِعَهُ فِي ذُرْوَتِهِ ؛
قال بعض شعرائهم يفضلُه على بغداد ويتشوقه :

وَقَالَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ : أَيْنَ ابْنُ أُخْتِنَا ؟
أَلَا خَبَرُونَا عَنْهُ، حَيْثُمُ وَفَدَا

رَعَاهُ ضَمَانُ اللَّهِ ! هَلْ فِي بِلَادِكُمْ
أَخُو كَرَمٍ يَرَعَى، لِذِي حَسَبٍ، عَهْدَا ؟

فإنَّ الَّذِي خَلَقْتُمُوهُ بِأَرْضِكُمْ
فَتَنَى، مَثَلًا لِأَحْشَاءِ هِجْرَانِهِ وَجَدَا

أَبْغَدَادُكُمْ تَنْسِيهِ أُرُونْدَ مَرَبَعًا ؟
أَلَا خَابَ مِنْ يَشْرِي بِبَغْدَادِ أُرُونْدَا

فَدَنَتْهُمْ نَفْسِي ! لَوْ سَمِعْنَا بِمَا أَرَى
رَمَى كُلُّ جَيْدٍ مِنْ تَنْهَدِهِ عِقْدَا

وحدث بعض أهل همدان قال : قدمت على أبي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق ؛ فقال لي : من أين أنت ؟
فقلت : من الجبال ؛ قال : من أي مدينة ؟ قلت :
من همدان ؛ قال : أتعرف جبلها الذي يقال له
رَاوَنْدَ ؟ فقلت : جعلني الله فداك ، إنما يقال له
أُرُونْدَ ؛ فقال : نعم ؛ أما إن فيه عيناً من عيون
الجنة . قال : فأهل البلد يروْن أنها الجمّة التي على
قلّة الجبل وذلك أن ماءها يخرج في وقت من أوقات
السنة معلوم ، ومتبعه من شقّ في صخرة ، وهو ماء
عذب شديد البرودة ، ولو شرب الشارب منه في
اليوم والليلة مائة رطل وأكثر ما وجد له ثَقَلًا
بل ينتفع به ؛ وفي رواية : لو شرب منه مائة رطل
ما روي ، فإذا تجاوزت أيامه المعدودة التي يخرج

فيها، ذهب إلى وقته من العام المقبل لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً في خروجه وانقطاعه، وهو شفاء للمرضى يأتيونه من كل وجه . ويقال إنه يكثر إذا كثرت الناس عليه ويقل إذا قلوا عنه ؛ وقال محمد بن بشار الهذلي يصف أروند :

سَقِيَا لَظْلِكَ يَا أَرْوَنْدُ مِنْ جَبَلٍ ،
وإن رَمَيْنَاكَ بِالْهَجْرَانِ وَالْمَلَلِ
هل يَعْلَمُ النَّاسُ مَا كَلَفْتَنِي ، حَجَبًا ،
من حَبٍّ مَائِكَ ، إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعِلَلِ ؟
لَا زِلْتَ تُكْسِي مِنَ الْأَنْوَاءِ أُرْدِيَةً
مِنْ نَاضِرٍ أَنْقٍ ، أَوْ نَاعِمٍ تَخْضِلِ
حتى تَزُورَ الْعَذَارَى ، كُلَّ شَارِقَةٍ ،
أَفَاءَ سَفْحِكَ بَسْتَضِينَ ذَا الْغَزَلِ
وَأَنْتِ فِي حُلَلٍ ، وَالْجَوْءُ فِي حُلَلٍ ،
وَالْبَيْضُ فِي حُلَلٍ ، وَالرَّوْضُ فِي حُلَلِ
وقال محمد بن بشار أيضاً يصف أروند :

تَزَيَّنْتَ الدُّنْيَا وَطَابَتْ جَنَانُهَا ،
وَنَاحَ عَلَى أَغْصَانِهَا وَرَسَانُهَا
وَأَمْرَعْتَ الْقِيْعَانَ وَاخْضَرَّ نَبْتُهَا ،
وَقَامَ عَلَى الْوِزَنِ السَّوَاءِ رَمَانُهَا
وجاءت جنود من قرى الهند لم تكن ،
لِتَأْتِي إِلَّا حِينَ يَأْتِي أَوَانُهَا
مسودة "دعج" العيون ، كأنها
لغات بنات الهند يحكي لسانها
لعمرك ! ما في الأرض شيء نلذذه
من العيش ، إلا فوقه همدانها
إذا استقبل الصيف الربيع وأعشبت
شاربغ من أروند ، ثم قناتها

وهاج عليهم ، بالعراق وأرضه ،
هو أجرو يشوي أهلها لهبائها
سقتك ذرى أروند ، من سنج ذائب
من الثلج ، أنهاراً عذاباً رعائها
ترى الماء مستنّاً على ظهر صغره ،
ينابيع يزهى حسنها واستنائها
كان بها شوباً من الجنة ، التي
يفيض على سكانها حيوانها
فيا ساقبي الكأس اسقياني مداً ،
على روضة يشفي المعيب جناها
مكثلة بالنور تحكي مضاحكاً ،
شقائها في غاية الحسن بانها
كان عروس الحبي ، بين خللاها ،
قلايد ياقوت زهاها اقترانها
نهاويل من خمر وصفر ، كأنها
تنايا العذارى ضاحكاً أفحوانها

وأشعار أهل همدان في أروند ووصفهم متزهاتها
كثير ، وفيما ذكرناه كفاية .

أروى : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ونون :
ناحية بالأندلس من أعمال باجة وليكتانها فضل على
سائر كتان الأندلس .

أروى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والقصر ؛
وهو في الأصل جمع أروية : وهو الأنثى من الوعل ،
وهو أفعولة إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياءً وأدغموها
في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء ، وثلاث
أروى فإذا كثرت فهي الأروى على أفعل ،
بغير قياس ، وبه سميت المرأة ، وهذا الماء أيضاً وهو
بقرب العقيق عند الحاجر يسمى مثلثة أروى : وهو

مائة لفزارة ؛ وفيه يقول شاعرهم :

وإنَّ بأروى معدناً ، لو حفرته
لأصبحتْ غنياناً كثير الدرام

وأروى أيضاً قرية من قرى مرو على فرسخين ؛
ينسبُ إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن عُميرة بن
عمرو بن يحيى بن سليم الأرواوي .

أريابُ : بفتح أوله ، وبعضهم يكسره ، ثم السكون ،
وياه ، وألف ، وباء موحدة : قرية باليمن من مخلاف
قَيْظَانَ من أعمال ذي جَبلة ؛ قال الأعشى :

وبالقصر من أرياب ، لو بيت ليلة
لجاءك مثلوجٌ ، من الماء ، جامدٌ

الأويثاقُ : تصغير أرقاق جمع رتق ، وهو ضد الفثق ؛
وإدِ فيه أحساء وطلحٌ في طريق الجبلين من فيند .

أريجاً : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، والحاء مهيّلة ،
والقصر ، وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة ، لغة
عبرانية : وهي مدينة الجبّارين في الغور من أرض
الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس
في جبال صعبة المسلك ؛ سُميت فيما قيل بأريجاً بن
مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد
حرّك جرير الياء منه ومدّه ، فقال :

فماذا رابَ عبدَ بني ثَمِير ،
فعلّني أنْ أزيدَهم ارتياباً

أعدُّ لها مكاوي مُضجيات ،
ويشفي حرَّ سُعلتي الجربابا

شياطينُ البلاد يحفّن زأري ،
وحية أريحاء لي استجابا

أريجُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة ، وحاء

مهيّلة ، على أفعل بوزن أفنّح : بلد بالشام ، وهو لغة
في أريجاً المذكور قبله ؛ قال الهذلي :

فلنيتُ عنه سيوفَ أريج ، إذ
باء بكفّي ولم أكْذُ أجِدُ

أي فليت عن هذا السيف سيوفَ أريج ، فلم أكْذُ
أجد حتى باء بكفّي أي رجع .

أريضُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وضاد معجمة ؛
موضع في قول امرئ القيس :

أصابَ قَطّائين ، فسأل لَوَاهُما ،
فوادي البدي ، فانتحى لأريض

أريكُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وكاف ؛
الأريكة في كلامهم واحدة الأرائك ؛ وهي السرير
المنجد ؛ ويجوز أن يكون مُذكّرهُ أريك كما يقال
قتيل وقتيلة بني فلان ، ولا يقال امرأة قتيلة وإنما
هي قتيل مثل المذكر . وأريك : اسم جبل بالبادية
يكثر ذكره في كلامهم ؛ قال النابغة :

عفا ذو حُسى من قرّتي ، فالفوارع ،
فشطاً أريك ، فالتلاع الدوافع

وقال أبو عبيدة في شرحه : أريك وادٍ ، وذو حُسى
في بلاد بني مُرة ؛ وقال في موضع آخر : أريك إلى
جنب الثقرة ، وهما أريكان أسودٌ وأحمرٌ وهما
جبلان ؛ وقال غيره : أريك جبل قريب من معدن
الثقرة شقٌ منه لمحارب ، وشقٌ لبني الصادر من بني
سُلَيْم وهو أحد الحيات المحققة بالثقرة ؛ ورواه
بعضهم بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير ، عن ابن
الأعرابي ؛ وقال بعض بني مُرة يصف ناقة :

إذا أقبلت قلت : مَشحونة ،
أطاع لها الريح قلعا جَفُولا

فَمَرَّتْ بِذِي خُشْبٍ، غَدْوَةً،
وَجَازَتْ فَوَيْتَ أَرِيكَ أَصِيلاً

تُخَبِّطُ بِاللَّيْلِ حُرَّاتَهُ،
كَخَبْطِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلِ

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرِيكَاً جَبَلٌ قَوْلُ جَابِرِ بْنِ حُنَيْمٍ
التَّغْلِي :

تَصْعَدُ فِي بَطْحَاءِ عَرَقٍ، كَأَنَّهَا
تَرَقَى إِلَى أَعْلَى أَرِيكَ بِسُلَّمٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي عَمْرُو بْنِ كَلَابٍ :

فَكُنَّا بَنِي أُمِّ، جَمِيعاً يَبُوتُنَا،
وَلَمْ يَكْ مِنْهُ الْوَاحِدُ الْمَتَفَرِّدُ

تُفِيلُ، إِذَا قِيلَ أَظْفَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ،
أَقَامُوا وَقَالُوا: الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَحْمَدُ

كَانَ أَرِيكَاً، وَالْفَوَارِعُ بَيْنَنَا،
لِثَامَنَةٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ، مَوْعِدُ

أَرِيكَتَانِ : ثَلَاثَةُ الَّذِينَ قَبْلَهُ فِي لَفَةٍ مِنْ جَعْلِهِ مَصْعَرًا،
وَزِيَادَةُ تَاءِ التَّأْنِيثِ : جَبَلَانِ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا
أَرِيكَةٌ إِلَى جَنْبِ جَبَالِ سُودَ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ،
وَلَهُمَا بَيْتَارٌ .

أَرِيكَةٌ : مَصْعَرٌ أَحَدُ الْجَبَلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذُكِرَا قَبْلَ ؛
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرِيكَةٌ مَاءٌ لَبَنِي كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بِقَرْبِ عَفْلَانَ، وَهُوَ جَبَلٌ ذُكِرَ فِي
مَوْضِعِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمَا يُذَكَّرُ مِنْ مِيَاهِ بَنِي
أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ، أَرِيكَةٌ وَهِيَ بِقَرْبِ الْحَمَى،
حَمَى ضَرِيَّةٌ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَصْدَقُ الْمَدِينَةِ .

أَرِيلِيَّةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكسْرِ، وَيَاهُ سَاكِنَةُ، وَلَامُ
مَكْسُورَةٍ، وَيَاهُ أُخْرَى مَفْتُوحَةٌ خَفِيفَةٌ، وَهَاءُ :

حَصْنٌ بَيْنَ سُرَّتَةٍ وَطُلَيْطَلَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْأَنْدَلُسِ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ فَرَاسِخَ، اسْتَوَى
عَلَيْهَا الْإِفْرَنْجُ فِي سَنَةِ ٥٣٣ .

أَرِيْمٌ : بِوزنِ أَفْعَلٍ نَحْوُ أَحْمَدَ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ ؛
قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

بَادَتْ كَمَا بَادَ مَنْزَلُ خَلْقٍ،
بَيْنَ رَبِّي أَرِيْمٍ فَذِي الْحَلِيفَةِ

أَرِيْنِيَّاتٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ، وَيَاهُ سَاكِنَةُ، وَنُونُ
مَكْسُورَةٍ، وَيَاهُ مَوْحِدَةٍ، وَأَلْفٌ، وَتَاءٌ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ :
مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ عَنَتْرَةَ :

وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأَرِيْنِيَّاتٍ،
عَلَى أَقْنَادِ عُوجٍ كَالسَّامِ

فَقُلْتُ : تَبَيَّنُوا طُعْنًا أَرَاهَا
تَحِلُّ شَوْاحِطًا، جُنْحَ الظَّلَامِ

وَقَدْ كَذَّبْتُكَ نَفْسُكَ، فَاصْدُقْنِيهَا
لِمَا مَثَّنَكَ تَغْرِيراً قَطَامِ

الأَرِينُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْكسْرِ، وَيَاهُ سَاكِنَةُ، وَنُونُ :
خَفِيفُ الْأَرِينِ، فِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ : أَقْطَعُنِي
خَفِيفَ الْأَرِينِ أَمْلَأُهُ عَجْوَةً ؛ وَالْأَرِينُ : نَبَاتٌ
يُشَبَّهُ الْحِطْمِيَّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْإِرَانِ،
وَهِيَ الْجَنَازَةُ وَالنَّشَاطُ أَيْضاً .

أَرِيْنَةٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ، وَيَاهُ سَاكِنَةُ، وَنُونُ، وَهَاءُ :
مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَذَكَرْتُ عَزَّةً، إِذْ تُصَاقِبُ دَارُهَا،
بِرُحْبٍ فَأَرِيْنَةٌ فَتُخَالِ

وَيُرْوَى أَرَابِنُ ؛ وَقَدْ ذُكِرَ قَبْلَ .

أُرَيْبَةُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، ونون مكسورة ، وياه موحدة مفتوحة ، وهاء : اسم ماء لغني بن أعصر بن سعد بن قيس ، وبالقرب منها الأودية .

أُرَيْبُوجَانُ : لم يتحقق لي ضبطه ؛ قال مسعر : مدينة جيدة في كورة ماسبذان عن يمين حُلَوَانٍ للقاصد إلى همدان في صحراء بين جبال كثيرة الأشجار والحِمَات والكباريت والزاجات والبوارق والأملاح ، وماؤها يخرج إلى البنديجين فيسقي النخل بها ، وبين هذه المدينة وبين الرِّذ التي بها قبر المهدي أمير المؤمنين فراسخ قليلة ، وهي قريبة من السَّيرَوَان .

أُرَيْبُولُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، ولام : مدينة بشرق الأندلس من ناحية تَدْمِيرٍ ؛ ينسب إليها أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الأُرَيْبُولِي ، قدم الاسكندرية ولقيه بها أبو طاهر أحمد بن سلفة الحافظ ، ثم مضى إلى مكة فجاورَ بها سنين يؤذن للمالكية ، ثم رجع إلى المغرب وكان آخر العهد به .

باب الهزة والزاي وما يليهما

أَزَادَمُودَ أَبَاذ : أزادرد اسم رجل ، ومعناه الرجل الحر ؛ وأبَاذ عبارة فَكَّانٌ معناه عبارة أزادرد : وهو اسم قلعة حصينة من نواحي همدان .

أَزَاذَوَارُ : الذال معجمة ، يلتقي عندها ساكنان ، وواو ، وألف ، وراء : اسم بُلَيْدَةٍ رَأَيْتُهَا ، وهي قصبة كورة جُوَيْنٍ من أعمال نيسابور وأول هذه الكورة لمن يبيثها من ناحية الري ، وعهدي به عامر أهل ذو سوق ومساجد ، وبظاهاه خان كبير عمره بعض التجار من أهل السبيل ؛ وينسب إليه جماعة

من أهل العلم ، منهم : أبو عبد الله محمد بن حفص بن محمد بن يزيد الشَّعْرَانِي النيسابوري الأزادواري شيخ ثقة ، سَمِعَ بخراسان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد ابن رافع ، وبالعراق نصر بن علي الجهضمي وأبا كريب ، وبالحجاز عبد الله بن محمد الزهري وعبد الجبار بن العلاء وأقراهم في هذه البلاد ، روى عنه يحيى بن منصور القاضي وأبو علي الحافظ والمشايع ؛ وتوفي ببلده سنة ٣١٣ . وأبو العباس محمود بن محمد بن محمود الأزادواري روى عن محمد بن حفص بن محمد ابن قراد البغدادي عن مالك ؛ كتب عنه أبو سعد الماليني بأزادوار وروى عنه بأماليه بصر ؛ كذا هو بخط أبي طاهر السلفي سواء ؛ وأبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الأزادواري روى عن محمد بن المسيب الأرغاني ، روى عنه أبو سعد الماليني وكان قد كتب عنه بازادوار .

الْأَزَارِقُ : جمع أَزْرَقَ والقول فيه كالقول في الأخاوص ، وقد تقدم في الأحاسب : وهو ماء بالبادية ؛ قال عدي بن الرقاع :

حَتَّى وَرَدَنَ مِنَ الْأَزَارِقِ مَنَهْلًا ،
وَلَهُ عَلَى آثَارِهِنَّ سَحِيلٌ

فَاسْتَفَنَهُ ، وَرُوَّسُهُنَّ مَطَارَةً ،
تَدْنُو فَتَغْشَى الْمَاءَ ثُمَّ تَحُولُ

الْأَزَاغِبُ : بالغين المعجمة : موضع في قول الأخطل :

أَتَانِي ، وَأَهْلِي بِالْأَزَاغِبِ ، أَنَّهُ
تَتَابَعُ مِنْ آلِ الصَّرِيخِ ثَمَالِي

أَزَالُ : بالفتح ، وروي بالكسر أيضاً عن نصر ، وآخره لام : اسم مدينة صنعاء ؛ وأزال : هو والد صنعاء ابن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ؛

وكان أول من بناها ، ثم سُميت باسم ابنه لانه ملكها بعده فغلب اسمه عليها ؛ والله أعلم .

إزْبِدُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الباء ، والدال مهلة : قرية من قرى دمشق بينها وبين أذرعات ثلاثة عشر ميلاً ، فيها توفي يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز في شعبان ، وقيل في رمضان سنة ١٠٥ ، واختلفوا في سبب مقامه هناك ، فقال أهل الشام : كان متوجهاً الى بيت المقدس فمرض هناك ، وقال آخرون : بل خرج للزهة وانقص كما ذكر في خبر وفاته الفطيع الشنيع ، فحمل على أعناق الرجال الى دمشق فدُفن في مقبرة الباب الصغير أو باب الجابية ؛ وقيل : بل دُفن حيث مات .

أَزْجَاه : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، وهاء تحضة : قرية من قرى خابران ، ثم من نواحي سرخس ؛ ينسب اليها من المتأخرين أبو بكر أصرم بن محمد بن أصرم الأزجاعي المقرئ ، كان صالحاً ورعاً ، سجع الحديث من أبي طاهر أحمد بن محمد ابن علي المالكي وأبي نصر أحمد بن محمد بن سعيد القرشي ، ومولده في حدود سنة ٤٧٠ ، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن معاوية الأزجاعي الخطيب إمام جامع أزجاء ، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً مكثراً من الحديث ، تفقه بمروء على أبي الفتح الموفق بن عبد الكريم الهروي ؛ سجع بأزجاء أبا حامد وأبا الفضل عبد الكريم بن يونس بن منصور الأزجاعي ، وبمروء أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد الرازي السرخسي ؛ كتب عنه أبو سعد بأزجاء ، وتوفي بها في صفر سنة ٥٤٣ ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : مات في رجب سنة سبع وأربعين بقرية أزجاء ، وأبو الفضل

عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور الأزجاعي الفقيه الشافعي توفي سنة ٤٨٦ .

الأزَجُ : بالتحريك ، والجيم ، باب الأزج : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد ، فيها عدة محال كل واحد منها تشبه أن تكون مدينة ؛ ينسب إليها الأزجعي ، والمنسوب إليها من أهل العلم وغيرهم كثير جداً .

الأزْرَقُ : بلفظ الأزرق من الألوان : وادي الأزرق بالحجاز ؛ والأزرق : ماء في طريق حاج الشام دون تيماء .

أَزْرَمِيدُخْت : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وضم الدال ، وسكون الحاء المعجمة ، والتاء فوقها تقطنان : اسم ملكة من أواخر ملوك الفرس وهي ابنة أبرويز ؛ ولَّيت الملك بعد أختها بوران أربعة أشهر ثم سُبَّت فماتت ؛ ولا يبعد أن يكون هذا البلد مسمى بها ، وهو بُلَيْد قرب قرميسين ، وسمعت من يقول بتقديم الراء على الزاي وكأنه أظهر .

أَزْقَبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف والباء الموحدة ، وألف ، ونون : موضع في قول الأخطل :

أَزَبُ الْحَاجِبَيْنِ بَعَوَفِ سَوْءٍ ،
من النُّقَر الذين بَأَزْقَبَانِ

أراد أزقباد ، فلم يستقيم له البيت فأبدل الذال نوناً لأن القصيدة نونية ؛ يقال : فلان بعوفٍ سوء أي بحال السوء .

أَزَمُ : بفتحتين . ناحية من نواحي سيرا ف ذات مياه عذبة وهواء طيب ؛ نسب إليها بحر بن يحيى بن بحر الأزمي الفارسي ، حدث عن عبد الكريم بن روح

المحدث البصري وغيره؛ والحسن بن علي بن عبد الصمد ابن يونس بن مهران أبو سعيد البصري يعرف بالأزمي؛ حدث ببغداد عن صهيب وبنهر بن الحكم وغيرهما، وتوفي بواسط في رجب سنة ٣٠٨. وأزَمُ أيضاً: منزل بين سوق الأهواز ورامهرمز، منه محمد ابن علي بن اسماعيل المعروف بالمُبَرِّمان النحوي؛ وفيها يقول:

من كان يَأْتِرُ عن آبائه شَرَفًا،
فَأَصْلُنَا أَزَمٌ أَصْطَمَةُ الْخُوزِ

أَزْمُورَةُ: ثلاث ضمات متواليات، وتشديد الميم، والواو ساكنة، وراء مهملة: بلد بالمغرب في جبال البربر.

أَزَنَّاو: بالفتح ثم السكون، ونون، وألف، وواو، مُعْرَبَةٌ؛ ويقال أزناوه، بالهاء: قلعة من ناحية الأَجَم من نواحي همدان، منها: أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد الأزناوي المعروف بالبيشاري فقيه شافعي.

أَزَنَتَوِي: بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وكسر الراء: من قُرَى نهاوند؛ قال أبو طاهر بن سلفة محمد بن ابراهيم الأزنري النهاوندي: رأيتاه بأزننري من قُرَى نهاوند عَلَّقْنَا عَنْهُ حكايات.

أَزَنَمُ: بالفتح ثم السكون، وضم النون، وميم؛ كأنه جمع الزنمة: وهو شيء يُقَطَّع من الأذن فيترك معلقاً، وإنما يفعل ذلك بكراهم الإبل، يقال: بعيرٌ زَنِمٌ وأَزَنَمٌ ومزَنَمٌ، وجمعه في القلعة أزَنَم وزَنَمَات: وهو موضع في قول كثير بن عبد الرحمن:

تَأَمَّلْتُ من آياتها، بعد أهلها،
بأطراف أعظام فأذئاب أزَنَم

سَحَابِي أَنَاءُ كَانَ دُرُوسَهَا
دُرُوسُ الْجَوَائِي، بعد حَوْلٍ مُجَرَّم
ويروى بالراء مكان الزاي، والأول أكثر.

أَزَنُ: بالفتح ثم السكون، ونون: قلعة في جبال همدان.

أَزَنِيكَ: بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياه ساكنة، وكاف: مدينة على ساحل بحر القسطنطينية، والمماطر الأزنيكية هي الغاية في الجودة.

أَزَوَارَةُ: بالضم ثم السكون، وواو، وألف، وراء، وهاء: بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية، يُنسب إليها أبو نصر أحمد بن علي الأزواري؛ سمع بقراءته على سعيد الصيرفي في سنة ٥٣١؛ وكان شيخاً جليل القدر ولي الرئاسة ببلده مدة ومارس الأمور وكان أكثر مقامه بأصبهان؛ كتب عنه أبو سعد.

الأَزَوَرَانِ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وراء، وألف، ونون: تثنية الأزور، وهو المائل؛ روضة الأزورَيْنِ ذكرت في الرياض؛ قال مزاحم العُقَيْلي:

فَلَيْتَ لِيَالِينَا، بِطَخْفَةٍ فَالْتَوَى،
رَجَعْنِ، وَأَيَّامًا قِصَارًا بِأَسْلِ

فإن تَوَثَّرِي بالوُدِّ مولاك لا أَقْلُ
أَسَاتِ، وإن تَسْتَبْدِلِي أَتَبْدِلِ

عذارِي، لم يَأْكُلْنَ بِطَيْخِ قَرْيَةٍ،
ولم يَتَجَنَّيَنَّ الْعِرَارَ بِتَهْلِلِ

لَهْنٍ على الرِّبَانِ، في كلِّ صَيْفَةٍ،
فماضٍ مِثْ الأزورَيْنِ، فَصُلِّصِلِ

خِيَامٌ إِذَا خَبَّ السَّقَا ، نُصِبَتْ لَهُ
دَعَائِمُ تُعْلَى بِالثَّمَامِ الْمُصَلَّلِ

الأزهر : موضع على أميال من الطائف ؛ فيه قال
المرجعي :

يا دار عاتكة التي بالأزهر ،
أو فوقه بقفا الكتيب الأعفر .

لم ألقَ أهلَكَ ، بعد عام لقيتهم ،
يا ليت أن لقاءهم لم يُقدَّر .

والأزهر أيضاً : موضع باليامة فيه نخل وزرع ومياه .

أزّة : بالفتح ، والتشديد : من بلاد فارس .

أزيلي : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ولام ، وياء
ساكنة أيضاً : مدينة بالمغرب في بلاد البربر بعد
طنجة في زاوية الخليج المادّ إلى الشام ، عليها سور ،
متعلقة على رأس جُرف خارج في البحر ، وهي
لطيفة ، وشرهم من آبار عذبة ؛ قال ابن حوقل :
الطريق من برقة إلى أزيلي على ساحل بحر الخليج
إلى فم البحر المحيط ، ثم تعطف على البحر المحيط
يساراً .

أزيهو : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ، وكسر
الماء ، وراء : موضع باليامة لبني وعلة الجرّمين ،
من جرّم بن ربّان من الحاف بن قضاة ، فيه
نخل كثير .

باب الهزة والسين وما يليهما

الأساسان : قريتان صغيرتان بين الدّثينة وبين مغرب
الشمس من بلاد سلّيم .

إساف : بكسر الهزة ، وآخره فاء : إساف ونائلة
صنان كانا بمكة . قال ابن اسحاق : هما مسنخان وهما

إساف بن بُغَاء ونائلة بنت ذئب ؛ وقيل : إساف بن
عمرو ونائلة بنت سُهَيْل وإنهما زنيا في الكعبة فمُسَخَا
حَجَرَيْنِ فَنُصِبَا عِنْدَ الكعبة ؛ وقيل : نُصِبَ أَحدهما
على الصفا والآخر على المروة لِيُعْتَبَرَ بهما ، فَقَدِمَ
الأمرُ فَأمر عمرو بن لُحَيٍّ الخُزَاعِي بعبادتهما ، ثم
حوّلهما قُصَيٌّ فجعل أحدهما بِلِصْقِ البيت وجعل
الآخر بزمزم وكان يَنْحَرُ عندهما وكانت الجاهلية
تتسحّ بهما ؛ قال أبو المنذر هشام بن محمد : حدثني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً رجلاً
من جرّهم يقال له إساف بن يعلى ، ونائلة بنت
زيد من جرّهم ، وكان يتعشّقها بأرض اليمن
فأقبلَا حَاجِئِينَ فدخلَا الكعبة فوجدا غفلةً من
الناس وخلوةً في البيت ففجّر بها في البيت فمُسَخَا ،
فأصبحوا فوجدوها مَسْخُونِينِ فَأخرجوها فوضعهما
موضعَهما فَعَبَدَتْهُمَا خِزَاعَةٌ وَقُرَيْشٌ وَمَنْ حِجَّ
البيتَ بَعْدُ من العرب . قال هشام : ولما مُسَخِ
إساف ونائلة حجّرين وُضعا عند الكعبة لِيَتَعَطَّ بهما
الناس ، فلما طال مكثهما وعُبدت الأصنام عبداً
معهما ، وكان أحدهما بِلِصْقِ الكعبة فكانوا ينحرون
ويذبحون عندهما ؛ فلها يقول أبو طالب ، وهو
يُحْلِفُ بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم :

أَحْضَرْتُ عِنْدَ البيتِ رَهْطِي وَمَعَشَرِي ،
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثَوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ .

وحيث يُنْبِخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ
بِمُقْضَى السُّيُولِ ، مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ .

الوصائل : البرود ؛ وقال بشر بن أبي خازم الأسدي
في إساف :

عليه الطيرُ ما يَدْنُونُ منه ،
مقامات العوّارك من إساف

بِصَاقُهَا : بكسر الباء ، عن اليزيدي ؛ وقال :
هي حرّة .

أَسَاهِيْب : أجدال في ديار طيٍّ بها مَرَعَى .

أَسْبَاوُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وألف ،
وراء : قرية على باب حَيٍّ مدينة أصهان ، ويقال لها
أسبارديس ، منها : أبو طاهر سهل بن عبد الله بن
الفرّخان الأسباري الزاهد ، كان مُجَابِ الدَّعْوَةِ ، توفي
سنه ٢٩٦ .

أَسْبَانَبَوُ : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة ،
وألف ، ونون مفتوحة ، وباء موحدة ساكنة ،
وراء : هو اسم أجلّ مدائن كسرى وأعظمها ،
وهي التي فيها إِيوان كسرى الباقي بعضه إلى الآن .

أَسْبَانِيَكْت : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ،
وألف ، ونون مفتوحة أو مكسورة ، وباء ساكنة ،
وفتح الكاف ، وثاء مثناة : مدينة بما وراء النهر من
مدن أسيجاب بينهما مرحلة كبيرة ؛ ينسب إليها
أبو نصر أحمد بن زاهر بن حاتم بن رُسْتَمِ الأديب
الأسبانيكي ، كان فاضلاً ، مات بعد الستين وثلاثمائة ، وغيره .

أَسْبَدُ : بالفتح ثم السكون ، ثم فتح الباء الموحدة ،
وذاًل معجمة . في كتاب الفتوح : أَسْبَدُ قرية
بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوي ، وقد اختلف
في الأَسْبَدِيِّين من بني تميم لَمْ سُمُوا بذلك ؛ قال
هشام بن محمد بن السائب : هم ولد عبد الله بن زيد بن
عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم ؛ قال : وقيل لهم الأسبديون لأنهم كانوا
يعبدون قَرَساً ؛ قلتُ أنا : الفرس بالفارسية اسمه
أَسْب ، زادوا فيه ذالاً تعريباً ؛ قال : وقيل كانوا
يسكنون مدينة يقال لها أَسْبَدُ بعُمان فنُسبوا إليها ؛

فكانا على ذلك ، إلى أن كسرها رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، يوم الفتح فيما كسر من الأصنام ؛
وجاء في بعض أحاديث مُسْلَم بن الحجاج : أنهما كانا
بشطّ البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تُهْلِلُ لهما ، وهو
وَهُم ، والصحيح أنّ التي كانت بشطّ البحر
مَنَاة الطاغية .

أَسَالِم : بالضم ، بلفظ مصارع ، سَالَمَ يُسَلِم ، فأنا
أَسَلِم : من جبال السراة ، نزله بنو قَسْر بن عَبْقَر
ابن أَمَّار بن زَار ؛ والأَعَمُّ الأشهر أنّه قَسْر ،
واسمه مالك بن عبقر بن أَمَّار بن أَرَّاش بن عمرو بن
الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن
يَسْجُب بن يَعْرُب بن قحطان .

أَسَالَة : بالضم ، والتخفيف : اسم مائة بالبادية .

أَسَانِيرُ : بالفتح ، وبعد الألف نون مكسورة ، وباء
ساكنة ، وراء : اسم جبل ذكره ابن القَطَّاع في
كتابه ، في الأبنية .

أَسَاوِدُ : بالفتح ، جمع أَسَوَد ، كما قلنا في الأحاسب :
اسم ماء على يسار الطريق للقاصد إلى مكة من
الكوفة ؛ قال الشَّامُخ :

تَرَاوَرُ عَنْ مَاءِ الْأَسَاوِدِ ، إِنَّ رَنْتَ
بِهِ رَامِيّاً ، يَغْتَامُ رَفَعَ الْخَوَاصِرَ

أَسَاهِمُ : بالضم ، وكسر الهاء : موضع بين مكة
والمدينة ؛ قال الفضل بن العباس اللّهُي :

نَظَرْتُ ، وَهَرَمْتُ بَيْنَنَا وَبِصَاقُهَا ،
فَرُكْنُ كِسَابِ فَالْصَّوْى مِنْ أَسَاهِمِ

إِلَى ضَوْءِ نَارٍ دُونَ سَلْعٍ ، يَشْبُهَا
ضَعِيفُ الْوَقُودِ ، فَاتَرُ غَيْرُ سَاهِمِ

وقال الهيثم بن عدي : إنما قيل لهم الأسبذيون أي الجماع ، وهم من بني عبد الله بن دارم ، منهم : المنذر ابن ساوي صاحب هجر الذي كاتبه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء في شعر طرفة ما كشف المراد وهو يعتب على قومه :

فَأَقْسَمْتُ عِنْدَ النَّصْبِ : إِنِّي لَهَالِكٌ ،
بِمُتَقَمَّةٍ ، لَيْسَتْ بِغَبَطٍ وَلَا خَفَضٍ

خُذُوا حِذْرَكُمْ ، أَهْلَ الْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا ،
عَبِيدَ أَسْبَذٍ ، وَالْقَرَضُ يُجْزَى مِنَ الْقَرَضِ

تَصْبَحُكَ الْغُلْبَاءُ تَغْلِبُ ، غَارَةٌ ،
هَنَالِكٌ لَا يُجْعِلُكَ عَرَضٌ مِنْ الْعَرَضِ

وَتُلْبِسُ قَوْمًا ، بِالْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا ،
شَائِبَ مَوْتٍ ، تَسْهَلُ وَلَا تُغْضِي

تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْ دَارِهِ ،
وَعَوْفَ بْنَ سَعْدٍ تَخْتَرِمُهُ عَنِ الْمُخَضِّ

هَما أَوْ رَدَانِي الْمَوْتَ ، عَمْدًا ، وَجَرْدًا
عَلَى الْغَدْرِ خَيْلًا ، مَا تَمَلُّ مِنْ الرُّكْنِضِ

قال أبو عمرو الشيباني في فسر ذلك : أسبذ اسم ملك كان من الفرس ، ملكه كسرى على البحرين فاستعبدهم وأذلهم ؛ وإنما اسمه بالفارسية أسيدويه ، يريد الأبيض الوجه ، فعربه فنسب العرب أهل البحرين إلى هذا الملك على جهة الذم فليس يختص بقوم دون قوم ؛ والغالب على أهل البحرين ، عبد القيس ، وهم أصحاب المشقَر والصفا حصنين هنالك ؛ وقال مالك بن نويرة ، يردُّ على محرز بن المكعب الضبِّي ، كان قال شعراً ينتصر فيه لقيس بن عاصم على مالك بن نويرة :

أَرَى كُلَّ بَكْرٍ نَمَّ غَيْرَ أَبِيكُمْ ،
وَخَالَقَمُ حِجْبًا مِنَ اللَّؤْمِ حَبِيرًا

أَبَى أَنْ يَرِيْمَ الدَّهْرَ وَسَطَ بِيوتِكُمْ ،
كَمَا لَا يَرِيْمُ الْأَسْبَذِيُّ الْمُشَقَّرَا

حَمِيْتُ ابْنَ ذِي الْأَيْزِينَ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ،
مُطِيرًا ، فَسَنَ يَحْمِي أَبَاكَ الْمَكْعَبَرَا ؟

أَسْبَوَّةُ : ناحية بأقصى بلاد الشام بما وراء النهر ، وهي بلاد يخرج منها النقط والفيروزج والحديد والصفَر والذهب والآثك ؛ وفيها جبل ، سودٌ حجارته تحترق كما يحترق الفحم ؛ يُباع منها حملٌ بدرهم وحملان ، فإذا احترق اشتد بياضُ رَمَادِهِ فيستعمل في تبييض الثياب ولا يُعرف في بلدان الأرض مثل هذا ؛ قاله الإصطخري .

إِسْبَسَكْتُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وسكون السين أيضاً ، وفتح الكاف ، والثاء مثله : قرية على فرسخين من سمرقند ، منها أبو حامد أحمد بن بكر الإسبَسَكِيُّ .

أَسْبَهَبْتُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وسكون الهاء ، وضم الباء أيضاً ، وذال معجبة : وهو اسم يُخص به ملوك طبرستان ، وأكثر ما يقولونه بالصاد ، وهو ككسرى لملوك الفرس وقصر الملوك الروم ؛ وقد سموا به كورة بطبرستان ، ولعلها سبت ببعض ملوكهم .

إِسْبِينْدُوسْتاق : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، وذال معجبة ؛ معناه الرُستاق الأبيض : ناحية من أعمال قوهستان من ناحية فهلُو ، فيها قرى ورساتيق ، وفهلُو يراد به نواحي أصبهان ، في رَعم حمزة .

إِسْبِينْدُوذُ : معناه النهر الأبيض : وهو اسم لنهر مشهور من نواحي أذربيجان ، تخرجه من عند بارسيس ،

وَيَصُبُّ فِي بَحْرِ جُرْجَانٍ ؛ قَالَ الْإِصْطَخَرِيُّ :
إِسْبَنْدَرُودُ بَيْنَ أَرْدَبِيلَ وَزَنْجَانٍ ، وَهُوَ نَهْرٌ يَصْفُرُ عَنْ
جَرِيَانِ السَّفْنِ فِيهِ ، وَأَصْلُهُ فِي بِلَادِ الدَّيْلَمِ وَجَرِيَانُهُ تَحْتَ
الْقَلْعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَلْعَةِ سَلَارٍ ، وَهِيَ سَيِّرَانٌ ؛ قَالَ
عَبِيدُ اللَّهِ الْمُسْتَجِيرُ بِكَرْمِهِ : وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ .
إِسْبَنْدُ هَانُ : شَطْرُهُ مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ ، ثُمَّ هَاءٌ ، وَأَلْفٌ ،
وَنُونٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ نَهَاوَنْدَ .

أَسْبِيُونُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَكَسْرُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ ،
وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَرَاءَ مَقْتُوْحَةٍ ، وَنُونٌ : مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ
مِنْ نَوَاحِي إِرَازَنْ الرُّومِ بِأَرْمِينِيَّةٍ .

إِسْبَنْبِيلُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَكَسْرُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ ،
وَيَاءٌ ، وَلَامٌ : حَصْنٌ بِأَقْصَى الْيَمَنِ ؛ وَقِيلَ : حَصْنٌ
وَرَاءَ النَّجَّيْرِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا :

بِإِسْبِيلٍ كَانَ بِهَا بُرْهَةٌ ،
مَنْ الدَّهْرِ ، لَمْ يَنْبَحِ حَنَّهُ الْكَلَابُ

وَهَذَا صِفَةُ جَبَلٍ لَا حَصْنَ ؛ وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ :
إِسْبِيلُ جَبَلٌ فِي مَخْلَافِ ذِمَارٍ ، وَهُوَ مُنْقَسِمٌ بِنِصْفَيْنِ ،
نِصْفُهُ إِلَى مَخْلَافِ رُدَاعٍ وَنِصْفُهُ إِلَى بَلَدِ عَنَسٍ ، وَبَيْنَ
إِسْبِيلَ وَذِمَارٍ أَكْمَةٌ سُودَاءُ بِهَا حَمَّةٌ تَسْمَى حِمَامَ
سَلْيَانَ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفُونَ بِهِ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْجُرْبِ
وغير ذلك . حَدَّثَ مُسْلِمٌ بْنُ جُنْدُبٍ الْهَذَلِيُّ ، قَالَ :
لَمِنِي لَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّسِيرِيُّ ثُمَّ الثَّقَفِيُّ بَنِعْمَانَ ،
وِغْلَامٌ يَشْتَدُّ خَلْفَهُ يَشْتَمُهُ أَقْبَحُ شَيْءٍ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ
هَذَا ؟ فَقَالَ : الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ ، دَعَاهُ فَإِنِّي ذَكَرْتُ
اخْتَهُ فِي شِعْرِي ، فَأَحْفَظُهُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْحَجَّاجُ مَا
بَلَغَ ، هَرَبَ مِنْهُ إِلَى الْيَمَنِ وَلَمْ يَجْسِرْ عَلَى الْمَقَامِ بِهَا فَعَبَّرَ
الْبَحْرَ ؛ وَقَالَ :

أَتْنِي عَنْ الْحَجَّاجِ ، وَالْبَحْرِ دُونَا ،
عَقَارِبُ تَسْرِي ، وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ

فَضَقْتُ بِهِ كَرْعًا وَأَجْهَشْتُ خَيْفَةً ،
وَلَمْ أَمْنِ الْحَجَّاجَ ، وَالْأَمْرُ فَاطْعٌ
وَجَلُّ بِهِ الْخُطْبُ الَّذِي جَاءَنِي بِهِ
سَبِيحٌ ، فَلَيْسَتْ تَسْتَقِرُّ الْأَصَابِعُ
فَبْتُ أُدِيرُ الرَّأْيَ وَالْأَمْرَ ، لَيْلَتِي ،
وَقَدْ أَخْضَلَّتْ خَدْيَ الدَّمْعِ الدَّوَافِعُ

فَلَمْ أَرَ خَيْرًا لِي مِنَ الصَّبْرِ ، إِنَّهُ
أَعَفُّ وَخَيْرٌ إِذْ عَرَنْتِي الْفَجَائِعُ
وَمَا أَمِنْتُ نَفْسِي الَّذِي خَفْتُ شَرَّهُ ،
وَلَا طَابَ لِي ، مِمَّا خَشِيتُ ، الْمَضَاجِعُ

إِلَى أَنْ بَدَأَ لِي حَصْنُ إِسْبِيلَ طَالِعًا ،
وَأَسْبِيلَ حَصْنٌ لَمْ تَنْلِهِ الْأَصَابِعُ

فَلِي عَنْ ثَقِيفٍ ، إِنْ هَمَمْتُ بِنَجْوَةٍ ،
مَهَامُهُ تَعْمَى بَيْنَهُنَّ الْمَجَارِعُ

وَفِي الْأَرْضِ ذَاتُ الْعَرَضِ عَنْكَ ، ابْنُ يُوسُفَ ،
إِذَا شِئْتُ مَنَّا ، لَا أَبَا لَكَ ، وَاسِعُ

فَإِنْ نَلِغْتَنِي ، حَجَّاجٌ ، فَاشْتَفَ جَاهِدًا ،
فَإِنَّ الَّذِي لَا يَحْفَظُ اللَّهَ ، ضَائِعُ

وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَجَارَهُ مِنْ
الْحَجَّاجِ فِي قِصَّةٍ فِيهَا طَوَّلُ ذِكْرَتِهَا فِي كِتَابِ مَعْجَمِ
الشُّعْرَاءِ بِتَمَامِهَا .

إِسْتَنَّا : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَالتَّاءُ مَشْتَاةٌ مِنْ فَوْقِهَا ،
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا بِزِيَادَةِ النُّونِ ؛ كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ :
مِنْ قُرَى سَمَرْقَنْدَ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ
الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْزَةَ الْخُرَّازِيِّ الْإِسْتَنْيَانِي .

أُسْتَاذُ بَرَانَ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَالتَّاءُ فَوْقِهَا نَقْطَتَانِ ،
وَالذَّالُ مَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَالْبَاءُ الْمَوْحِدَةُ مَقْتُوْحَةٌ ،

وراء ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ، منها :
أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الأستاذبراني ،
روى عنه أبو بكر بن مردويه .

أستاذ خوردة : بضم الحاء المعجمة ، وفتح الراء ،
وذال معجمة ، وباقيه كالذي قبله : من قرى الري .

إستاروقين : أظنه من قرى همدان ؛ قال شيرويه احمد بن
العباس بن فارس أبو جعفر الإستاروقي : روى عن إبراهيم
ابن سعيد الجوهري ومحمد بن هاشم البعلبي ، وذكر
جماعة من أهل الشام ومصر ، وروى عنه القاسم بن
أبي صالح والفضل بن الفضل الكندي وغيرهما ، وكان
صدوقاً .

إستان البهقباد الأسفل : إحدى كور السواد من
الجانِب الغربي ، ومن مشهور قراه وطاسيجه :
السيلحون ونستر .

إستان البهقباد الأعلى : بالسواد أيضاً بالجانِب الغربي ،
ومن طاسيجه : القلوجة العلنيا والقلوجة السفلى
وعين التمر .

إستان البهقباد الأوسط : بالسواد أيضاً بالجانِب
الغربي ، ومن طاسيجه سُورا ، وسذكر هذه
الإستانات في البهقباد بآتم من هذا ، إن شاء الله
تعالى .

إستان سُو : قال حمزة بن الحسن : هو اسم للناحية
المسماة بالجبل على ما حكاه لي أبو السري سهل بن
الحكم ؛ قال : وهي بضع عشرة كورة .

الإستان العال : كورة في غربي بغداد من السواد ،
تشتل على أربعة طاسيج ، وهي : الأنبار وبادوريا
وقطر بثل ومسكين ؛ قال العسكري : الإستان
مثل الرستاق .

إستانة : ناحية بخراسان ، أظنها من نواحي بلخ ؛ وإلى
أحد هذه الإستانات ينسب أبو السعادات هبة الله بن
عبد الصمد بن عبد المحسن الإستاني ، حدث عن علي
ابن أحمد البُصري ولقي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ؛
قال الحافظ أبو طاهر السلفي : أنشدني أبو السعادات
الإستاني ؛ قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن
علي الشيرازي لنفسه :

مررت ببغداد فأنكرت أهلها ،
وسكانها تحت التراب رميم

كان لم تكن بغداد في الأرض بلدة ،
ولم يك فيها ساكن ومقيم

وأبو محمد مكّي بن هبة الله بن عبد الصمد الإستاني
ذكره أبو سعد ؛ حدث عن اسماعيل بن محمد بن ملة
الأصبهاني وأبو الحسن علي بن أسعد بن رمضان
الإستاني المقرئ الحياط ؛ حدث عن أبي الفتح محمد
ابن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان ، وتوفي في شهر ربيع
الأول سنة ٦٠٢ .

إستجة : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء فوقها
تقطّان ، وجيم ، وهاء : اسم لكورة بالأندلس متصلة
بأعمال ربة بين القبلّة والمغرب من قرطبة ، وهي
كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سنجل ،
وهو نهر غرناطة ؛ بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ
وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة ، ينسب إليها محمد بن
ليث الإستجي حدث ذكره أبو سعيد بن يونس في
تاريخه ؛ مات سنة ٣٢٨ .

أستواياذ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة من
فوق ، وراء ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال
معجمة : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل

سمع منه بأُستَراباذ ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : أَبُو الرِّضَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودِ النَّاقِدِ .

أُسْتَفْدَادِيْزَة : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَضَمُّ التَّاءِ الْمُثَنَّى ، وَسُكُونُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَدَالَانِ مِهْلَانِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ ، وَثَلَاثَةُ سَاكِنَةٍ ، وَزَايٌ ، وَهَاءٌ : قَرْيَةٌ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ نَخْشَبَ بِنَا وَرَاءَ النَّهْرِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ رَمْضَانَ الْأُسْتَفْدَادِيْزِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالنَّخْشَبِيِّ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْحَفَاطِ ؛ تُوْفِيَ بِنَخْشَبَ فِي سَنَةِ ٤٥٩ ؛ وَقِيلَ : سَنَةُ ٤٥٧ .

أُسْتَبَابَاذ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَضَمُّ التَّاءِ الْمُثَنَّى ، وَنُونٌ ، وَأَلْفٌ ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، وَأَلْفٌ ، وَذَالٌ مُعْجَمَةٌ : قَلْعَةٌ ، بَيْنَ الرِّيِّ وَبَيْنَهَا عَشْرَةُ فَرَاسِخٍ مِنْ نَاحِيَةِ طَبْرِسْتَانَ ، وَهِيَ أُسْتُونَاوَنْدٌ ؛ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا بِأَتَمِّ مِنْ هَذَا .

أُسْتَوَا : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَضَمُّ التَّاءِ الْمُثَنَّى ، وَوَاوٌ ، وَأَلْفٌ : كَوْرَةٌ مِنْ نَوَاحِي نِيْسَابُورَ ، مَعْنَاهُ بِلْسَانِهِمُ الْمُتَضَحَّةِ وَالْمُشْرِقَةِ ؛ تَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ قَرْيَةً وَقَصْبَتَهَا خَبُوشَانٌ ؛ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَيْهَقِيُّ ؛ وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ : أُسْتَوَا نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي نِيْسَابُورَ تَشْتَمِلُ عَلَى نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ وَقَرْيٍ جَبَّةٍ وَتَقَرَّنَ بِخُوجَانَ ؛ فَيَقَالُ : أُسْتَوَا وَخُوجَانَ ، وَهِيَ مِنْ عِيُونِ نَوَاحِي نِيْسَابُورَ وَحُدُودِهَا مُتَّصِلَةٌ بِحُدُودِ نَسَا ؛ تَخْرُجُ مِنْهَا خَلْقٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ ، مِنْهُمْ : أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَسْطَامَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأُسْتَوَائِيُّ ، وَلِيَّ قَضَاءِ نِيْسَابُورَ وَدَامَ لَهُ الْقَضَاءُ بِهَا فِي أَوَّلَادِهِ ، وَتُوْفِيَ بِهَا سَنَةُ ٤٣٢ ؛ وَعَمَرَ بَنُ عُقْبَةَ الْأُسْتَوَائِيِّ النِّيْسَابُورِيِّ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِثْلَ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ وَسَلَمَةَ بْنِ

الْعَلَمِ فِي كُلِّ فَنٍّ ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ طَبْرِسْتَانَ بَيْنَ سَارِيَةِ وَجُرْجَانِ فِي الْإِقْلِيمِ الْخَامِسِ ؛ طَوَّلَهَا تِسْعٌ وَسَبْعُونَ دَرَجَةً وَخَمْسُونَ دَقِيقَةً ، وَعَرْضُهَا ثَمَانٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَنِصْفٌ وَرَبْعٌ ؛ وَمِنْ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَاضِي أَبُو نَصْرِ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَطْرَفِيِّ الْأُسْتَرَابَادِيِّ قَاضِي أُسْتَرَابَادَ ، وَكَانَ صَالِحًا حَسَنَ السَّيْرِ ؛ وَمَاتَ بِأَمْلٍ طَبْرِسْتَانَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٥٥٠ . وَأَبُو نَعِيمٍ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيٍّ الْأُسْتَرَابَادِيِّ أَحَدُ الْأَثَمَةِ لَهُ كِتَابٌ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ عَدِيٍّ الْجُرْجَانِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ أَيْضًا وَشَيْخُهُ ؛ وَتُوْفِيَ سَنَةَ ٣٢٠ عَنْ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ؛ وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَامِينَ الْأُسْتَرَابَادِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاضِي سَمِعَ بِدَمَشَقَ أَبَا بَكْرَ الْمِيَانَجِيَّ ، وَبِجُرْجَانَ أَبَا بَكْرَ الْإِسْمَاعِيلِيَّ وَأَبَا أَحْمَدَ ابْنَ عَدِيٍّ وَنَعِيمَ بْنَ أَبِي نَعِيمٍ الْأُسْتَرَابَادِيِّ ، وَبِخُرَاسَانَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ وَخَلَفَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحِيَّامَ وَأَبَا عَبْرَةَ بْنَ نَجِيْدٍ وَغَيْرَهُمْ بَعْدَهُ بِلَادَ ؛ وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْحَطِيبُ ، وَقَالَ : كَانَ صَدُوقًا صَالِحًا سَافِرَ الْكَثِيرِ وَلَقِيَ الشُّيُوخَ الصُّوفِيَّةَ وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا سَنَةَ ٤١٢ . وَأُسْتَرَابَادُ : كَوْرَةٌ بِالسَّوَادِ يُقَالُ لَهَا كَرْنُخٌ مَيْسَانُ . وَأُسْتَرَابَادُ : كَوْرَةٌ بَنَسَا مِنْ نَوَاحِي خُرَاسَانَ ؛ عَنْ ابْنِ الْبَنَاءِ .

أُسْتَرَسَن : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَفَتْحُ التَّاءِ الْمُثَنَّى ، وَسُكُونُ الرَّاءِ ، وَفَتْحُ السِّينِ الْأُخْرَى ، وَنُونٌ : بِلَدَةٌ بَيْنَ كَاشَغَرٍ وَخُتْنٍ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْأُسْتَرَسَنِيُّ الْبَاذَكَنْدِيُّ ، قَدَّمَ بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ ٤٩٨ فِيمَا ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو الْمُحَاسَنِ عَمَرَ بْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ الدَّمَشَقِيِّ ؛ قَالَ : وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الدُّلْفِيِّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ

سليمان ؛ حدث عنه محمد بن عبد الوهّاب الفراء
ومحمد بن أُمّرس السُلَمي ؛ قاله الحاكم أبو عبد الله
في تاريخ نيسابور .

أُسْتَوْرِيْسُ : بالضم : حصن من أعمال وادي الحجارة
بالأندلس أحدثه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن
هشام الأموي صاحب الأندلس ، عمره في نحر العدو .

أُسْتَوْنَاوَنَدُ : بالضم ثم السكون ، والتاء المثناة ،
والواو ساكنة ، ونون ، وألف ، وواو مفتوحة ،
ونون أخرى ساكنة ، ودال مهلة ، ومنهم مَنْ
يقول : استناباذ ، وقد تقدّم ، وهو اسم قلعة
مشهورة بدُنْباوند من أعمال الري ويقال جرّهْد
أيضاً ، وهي من القلاع القديمة والحصون الوثيقة ، قيل
إنها عبرت منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف ؛ وكانت في
أيام الفُرس معقلاً للمَصْمَغَان ملك تلك الناحية يعتمد
بكلّيته عليه ، ومعنى المصغان مس مغان ، والمس
الكبير ، ومغان المجوس ، فمعناه كبير المجوس ،
وحاصره خالد بن برمك حتى غلب على ملكه وقلع
دولته وأخذ بنتين له وقدم بها ببغداد ففشراهما
المهدي وأولدهما ، فأحدهما أم المتصور بن المهدي
واسمها البحرية ، وأولد الأخرى ولد آخر ؛ ثم
خرّبت هذه القلعة مدّة وأعيدت عمارتها مرّة بعد
أخرى إلى أن كان آخر خرابها على يد أبي علي الصغاني
صاحب جيش خراسان في نحو سنة ٣٥٠ ؛ ثم عمّرها
علي بن كُتّامة الديلمي ، وجمع فيها خزائنه وذخائره ،
ثم انتقلت إلى فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه
الديلمي بما فيها من الذخائر ، ثم تملكها الباطنية مدة ،
فأنفذ السلطان محمد بن جلال الدولة ملك شاه
السلجوقي في سنة ٥٠٦ الأمير سُنْقَر كنجك فحاصرها
وأطال حتى افتتحها وخرّبها ، ولا عِلْمَ بها بعد ذلك .

إِسْتَيْنِيَا : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء ، وياه
ساكنة ، ونون مكسورة ، وياه ، وألف : قرية
بالكوفة ؛ قال المدائني : كان الناس يقدمون على
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فيسألونه أن يعوضهم
مكان ما خلفوا من أرضهم بالحجاز ونهامة ويَقْطعهم
عَوْضَةً بالكوفة والبصرة ، فأقطع خبّاب بن الأرت
إستينيا ، قرية بالكوفة .

أَسْتِيَا : بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء ، وياه ،
وألف : من أشهر مُدُن الغُور ، بضم الغين المعجمة ؛
وهي جبال بين هراة وغزنة ، تُذكر في موضعها ،
أفادنيها بعض أهل هذه المدينة .

أَسْنَحْمَان : يُروى بفتح الهزّة ، والحاء المهملّة ، بلفظ
ثنية الأَسْحَم ، وهو الأسود ؛ ويروى بكسرهما :
وهو اسم جبل .

أَسَدَابَاذُ : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره ذال معجمة : بلدة عمّرها أَسَد بن ذي السُرو
الحميري في اجتيازها مع ثُبّع ، والعجم يسكنون
السين عُجْمَة ، وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة
واحدة نحو العراق ، وبينها وبين مطابخ كسرى
ثلاثة فراسخ ، وإلى قصر اللصوص أربعة فراسخ ؛ وقد
نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث ، منهم :
أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريّا
ابن صالح بن إبراهيم الأسداباذي الحافظ ؛ سَمِعَ
أبا يعلى الموصلي وغيره ؛ وتوفي سنة ٣٤٧ . وأسَدَابَاذُ
أيضاً : قرية من أعمال بَيْهَق ثم من نواحي نيسابور ،
أنشأها أَسَد بن عبد الله القَسْري في سنة ١٢٠ حيث
كان على خراسان من قبل أخيه خالد في أيام هشام بن
عبد الملك .

أُسْرُ : بضمتين : بلد بالحَزَن أرض بني يَرْبُوع بن
حَنْظَلَة ، ويقال فيه يُسْر أيضاً ؛ عن نصر .

أَسْفَجِيْنُ : بعد السين الساكنة فاء وجم : وهي قرية بهذان من رستاق ونجر ؛ بها منارة ذات الحوافر كَتَبَ خبرُها في باب الحاء .

إِسْفَذْنُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسكون الذال المعجمة ، ونون : من قرى الري ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن أبي بكر الإسفذي الرازي توفي ببغداد سنة ٢٩١ ؛ حدث عن إبراهيم بن موسى الفراء ؛ وروى عنه الطبراني ، وذكره ابن ماكولا في الأسعدي فَوهِمَ فيه .

أَسْفَرَايِينُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وراء ، وألف ، وياه مكسورة ، وياه أخرى ساكنة ، ونون : بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جُرْجَان ؛ واسمها القديم مِهْرَجَان ، سمّاها بذلك بعض الملوك لحضرتها ونضارتها ، ومهرجان قرية من أعمالها ؛ وقال أبو القاسم البیهقي : أصلها من أسبراين ، بالباء الموحدة ، وأسبر بالفارسية هو الثرس واين هو العادة فكأنهم عرّفوا قديماً بجمل التراس فسمّيت مدينتهم بذلك ؛ وقيل : بناها اسفنديار فسمّيت به ، ثم غيّر لتطاول الأيام ؛ وتشتل فاحتيتها على أربعمائة وإحدى وخمسين قرية ، والله أعلم . وقال أبو الحسن علي بن نصر الفنْدُورْجي يتشوق أسفرايين وأهلها :

سَقَى الله في أرض اسفرايين عُصْبتي ،
فما تنتهي العلياء إلا إليهم

وجرّبت كل الناس بعد فراقيم
فما ازددت إلا فَرَطَ ضنّ عليهم

وينسب إليها خلق كثير من أعيان الأئمة ، منهم : يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الأسفراييني أحد حفاظ

أَسْرُوشْتَه : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وفتح الشين المعجمة ، ونون ؛ كذا ذكره أبو سعد بالسين المهملّة بعد الهزّة ، والأشهرُ الأعرَفُ أَنَّ بعد الهزّة شيئاً معجبة ؛ وسنذكره هناك بآتم بما ذكرناه هنا : وهي مدينة بما وراء النهر .

أُسْطَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون : قلعة مشهورة من نواحي خلاط بأرمينية .

أُسْطَوَانُ : بالضم ثم السكون ، وضم الطاء المهملّة ، وآخره نون : قلعة في الثغور الرومية من ناحية الشام ؛ غزاها سيف الدولة بن حمدان ، فقال شاعره الصّغْري :
ولا تسألان أسطوان ، فقد سطا
عليها بأنياب له ومخالب

وأخاف أن تكون التي قبلها ، والله أعلم .

أَسْطُوخُذُوس : زعم الأطباء أنه اسم جزيرة في البحر من عدة جزائر ، وينبت فيها هذا العقّار فسمّي العقّار باسمها .

أَسْفَاقُس : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، وألف ، وقاف مضبومة ، وسين مهملّة : اسم مدينة من نواحي إفريقية ، إذا خرجت من قابس تريد الغرب جثتها ومنها إلى المهديّة ؛ والغالب على غلتها الزيتون ، وهي منيعة ذات سور من حجر ، بينها وبين المهديّة مرحلتان .

أَسْفَانِيْنُ : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، وألف ، ونون مكسورة ، وباء موحدة ساكنة ، وراء : وهي اسبانبر المتقدم ذكرها ؛ وهي إحدى السبع التي سمّيت بها مدائن كسرى بالعراق ، المدائن ، وأصلها اسفانبور ، فعُرِّبت على اسبانبر .

الدنيا ؛ سَمِعَ بِالموصل من علي بن حرب الطائي ، وسافر في طلب الحديث إلى البلاد الشاسعة ، توفي سنة ٣١٦ ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني المشهور ، توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨ ؛ وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأسفراييني الحافظ صاحب المسند المصحح المخرج على كتاب مُسْلِمٍ أحد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين ، طاف الشام ومصرَ والبصرة والكوفة والحجاز وواسطاً والجزيرة واليمن وأصبهان وفارس والري ، سَمِعَ بِمصر يونس بن عبد الأعلى وأبا إبراهيم المُرْزَنِي والربيع بن سليمان ومحمداً وسعداً ابني عبد الله بن عبد الحكيم ، وبالشام يزيد بن محمد بن عبد الصمد وغيره ، وبالعراق الحسن الزعفراني وعمر بن شبة ، وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج وأحمد بن سعيد الدارمي ، روى عنه خلق كثير ، منهم : سليمان الطبراني وأبو أحمد بن عدي ، وحجّ خمس مرّات ، وكان من أهل الاجتهاد والطلب والحفظ ، ومات سنة ٣١٦ ؛ ومحمد بن علي بن الحسين أبو علي الأسفراييني الواعظ يُعرف بابن السقاء ؛ قال أبو عبد الله الحافظ أبو علي الأسفراييني من حفاظ الحديث والجوالين في طلبه والمعروفين بكثرة الحديث والتصنيف للشيوخ والأبواب وصحبة الصالحين من أئمة الصوفية في أقطار الأرض ؛ سَمِعَ بِخراسان والعراق والجزيرة والشام ومصر وواسط والكوفة والبصرة ؛ وكتب بالري وقزوین وجرّجان وطبرستان ؛ وتوفي بأسفرايين في ذي القعدة سنة ٣٧٢ . وأبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الإمام الأسفراييني ، أقام ببغداد ودرس الفقه وانتهت إليه الرئاسة في مذهب الشافعي ؛ قيل : كان يحضر درسه سبعمائة فقيه ، وكانوا يقولون : لو رآه الشافعي ، رضي الله عنه ، لفرح به ؛ قال : ولدت سنة ٣٤٤ وقدمت بغداد سنة ٣٦٤ ؛

ودرس الفقه من سنة ٣٧٠ إلى أن مات سنة ٤٠٦ .
إِسْفَرْتَنج : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء والراء ، وسكون النون ، وجيم : من قُرَى سُفْدٍ سرقند ، منها : أبو فَيْدٍ محمد بن محمد بن اسماعيل الإسفرتنجي .

أَسْفُزَاو : بفتح الهزّة ، وسكون السين ، والفاء تضم وتكسر ، وزاي ، وألف ، وراء : مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة ؛ ينسب إليها أبو القاسم منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام الاسفزازي المناهجي ، سَمِعَ عَامَّةَ مشايخ وقته ؛ روى عن أبي عمرو بن عبد الواحد بن محمد المليحي كتاب دلائل النبوة لأبي بكر القفال الشاشي ، وكان وحيد عصره في حفظ شعائر الاسلام وأهله متبعاً للآثار واعظاً حسن الكلام حلو المنطق بعيد الإشارة في كلام الصوفية خادماً لهم سخيّاً متواضعاً كريم الطبع خفيف الروح من أعيان أهل العلم ، مؤمناً بأهل الحرقة قائماً بجوائج المظلومين والمساكين ، يدخل على السلاطين والجبابرة يذكرهم الله ويحثهم على طاعته ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ؛ لا يخاف من سطوتهم ولا يُبالي بهم فيقبلون منه أمره ؛ قُتِلَ في همدان في السنة شهيداً على باب خانقاه أبي بكر المقرئ وقت الاسفار في الرابع عشر من شوال سنة ٥٠٢ .

إِسْفَس : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسين أخرى : من قُرَى مَرَوْ قَرَبَ فاز ، يقال لها اسبس والتفن ، منها : خالد بن رُقَادٍ بن إبراهيم الذهلي الإسفسي .

أَسْفُ : بفتحين ، وفاء : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد بقرب إسكاف ؛ ينسب إليها مسعود بن

جامع أبو الحسن البصري الأسفي ؛ حدث ببغداد
عن الحسين بن طلحة النعماني ؛ سمع منه أبو محمد عبد
الله بن أحمد بن الحشاش النحوي في سنة ٥٤٠ .

إسفننج : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسكون
النون ، وجيم : قرية من كورة أرغيان من نواحي
نيسابور ، يقال لها سبنج ، منها : عامر بن شعيب
الإسفنجي .

أسفونتا : بالفتح ثم السكون ، وضم الفاء ، وسكون
الواو ، ونون ، وألف : اسم حصن كان قرب مَعْرَة
الثغمان بالشام ، افتتحه محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس الكلبي ؛ فقال أبو يعلى عبد الباقي بن أبي
حصن يمدحه ويذكره :

عَدَاكَ مِنْكَ فِي وَجَلٍ وَخَوْفٍ ،
يريدون المعاقل أَنْ تَصُونَا

فَظَلُّوا حَوْلَ أَسْفُونَا كَقَوْمٍ ،
أَتَى فِيهِمْ فَظَلُّوا أَسْفِينَا

وذكر أبو غالب بن مهذب المروزي في تاريخه : أن
محمود بن نصر رَهَنَ ولده نصرًا عند صاحب
انطاكية على أربعة عشر ألف دينار ، وخراب حصن
أسفونا إذا ملك حلب وأخذها من عمه عطية ، فلما
ملك حلب خرب حصن أسفونا وأخرج لذلك عزيز
الدولة ثابتًا وشيلاً بن جامع ، وجبعا الناس من معرة
النعمان وكفر طاب وأعمالها حتى خرباه .

أسفيجاب : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وباء
ساكنة ، وجيم ، وألف ، وباء موحدة : اسم بلدة
كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود
تركستان ، ولها ولاية واسعة وقرى كالمُدُن كثيرة ؛
وهي من الإقليم الخامس ، طولها ثمان وتسعون درجة

وسدس ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ،
وكانت من أعمر بلاد الله وأزهرها وأوسعها رخصاً
وشجراً ومياهاً جارية ورياضاً مزهرة ، ولم يكن
بخراسان ولا بما وراء النهر بلد لا تحراج عليه إلا
أسفيجاب لأنها كانت ثغراً عظيماً فكانت تُعفى من
الحراج وذلك ليصرف أهلها خراجها في ثمن السلاح والمعونة
على المقام بتلك الأرض ، وكذلك كان ما يصاقبها من
المدن نحو طراز وصبران وسانيكت وفاراب حتى
أتت على تلك النواحي حوادث الدهر وصروف
الزمان ، أولاً مِنْ خوارزم شاه محمد بن
تكش بن ألب أرسلان بن آق سُقُور بن محمد بن
أنوشكين ؛ فإنه لما ملك ما وراء النهر وأباد ملك
الحائنة ، وكانوا جماعة قد حفظ كل واحد منهم طرفه ،
فلما لم يُبقِ منهم أحداً ، عَجَزَ عن حِفْظِ تلك البلاد
لسعة مملكتها فخرَّب بيده أكثر تلك الثغور وأنهبها
عساكره ، فجلا أهلها عنها وفارقوها بأجساد مُلْتَفَتَةٍ
وأعناقٍ إليها ماثلة منعطفة ؛ فبقيت تلك الجنان خاويةً
على عروشها تُبكي العيون وتُشجي القلوب منهزمة
القصور متعطلة المنازل والدور ؛ وضلَّ هادي تلك
الأنهار وجرت متحيرة في كلَّ أوب على غير اختيار ؛
ثم تبع ذلك حوادث في سنة ٦١٦ التي لم يجر منذ
قامت السموات والأرض مثلها ، وهو وُرُودُ التتر ،
خذلهم الله ، من أرض الصين فأهلكوا من بقي هنالك
متأسكاً فيمن أهلكوا من غيرهم ، فلم يبق من تلك
الجنان المندرة والقصور المشرقة غير حيطان مهدومة
وآثار من أمم معدومة ، وقد كان أهل تلك البلاد أهل
دين متين وصلاح مبين ونسك وعبادة ، والإسلام
فيهم غُضُّ المَجْنَى حُلُوُ المعنى يحفظون حدوده
ويلتزمون شروطه ، لم تظهر فيهم بدعة استحقوا
بها العذاب والجلاء ، ولكن يفعل الله بعباده ما يشاء ،

و يحكم ما يريد :

رَمَتْ بِهِمُ الْيَافِءُ عَنْ قَوْسِ عَذْرَاهَا ،
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا زِينَةَ الدَّهْرِ مَرَّةً

وما زال جَوَزُ الدَّهْرِ يَغْشَى دِيَارَهُمْ ،
يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ كَرَّةً ثُمَّ كَرَّةً

فَأَجْلَاهُمْ عَنْهَا جَبِيحاً فَأَصْبَحَتْ
مَنَازِلَهُمُ لِلنَّازِلِ الْيَوْمَ عِيْرَةً

وقد خرج من أَسْفِجَاب طائفة من أهل العلم في كل
فنٍّ ، منهم : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَحْمَدَ الْمُؤَدَّبِ الْمُقَرِّي الْأَسْفِجَابِي ؛ مات بعد الثمانين
وثلاثمائة ، ولم يكن ثقة ، تكلموا فيه .

أَسْفِجَادَارُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه
ساكنة ، وذال معجمة ، وألف ، وراء ، اسم ولاية
على طرف بحر الديلم ، تشتمل على قرى واسعة
وأعمال ؛ صاحبها عاصِرٌ لَا يُعْطِي لِأَحَدٍ طَاعَةً لِأَنَّهَا
جِبَالٌ وَعِيرَةٌ وَمَسَالِكٌ ضَيِّقَةٌ .

أَسْفِجِدَاسَنَج : رستاق من نواحي هراة ، له ذكر في
أخبار الدولة .

أَسْفِجِدَبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه
ساكنة ، وذال معجمة مفتوحة ، وباء موحدة ، وألف ،
ونون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها عبد الله بن
الوليد الْأَسْفِجِدَابِي ؛ وأَسْفِجِدَبَانُ : من قرى نيسابور .

أَسْفِجِدَجَانُ : ناحية بالجبال من أرض ماه ؛ قُتِلَ بِهَا
زِيَادُ بْنُ خِرَاشٍ الْجَنْجَلِي الْحَارِجِيُّ هُوَ وَاتَّبَاعُهُ .

أَسْفِجِدَشَنْتُ : سَطْرُهُ كَالَّذِي قَبْلَهُ ، ثُمَّ دَالٌ مَفْتُوحَةٌ
مُهْلَةٌ ، وَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَتَاءٌ مَثْنَاءٌ ؛ مَعْنَاهُ
الصَّحْرَاءُ الْبَيْضَاءُ : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي أَصْبَهَانَ ، مِنْهَا : أَبُو

حامد أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الصَّنَاجِ الْحَزَاعِي
الْأَسْفِجِدَشْتِي الْأَصْبَهَانِي ، مَاتَ سَنَةَ ٢٩٧ .

أَسْفِيزُ : مثل شَطْرِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ مَعْنَاهُ الْأَبْيَضُ : مَدِينَةٌ
فِي جِبَالِ كَرْمَانَ عَامِرَةٌ .

أَسْفِيزُوذَبَارُ : مَعْنَاهُ نَاحِيَةُ النَّهْرِ الْأَبْيَضُ ؛ قَالَ
شَيْرَوَيْهُ بْنُ شَهْرْدَارٍ وَذَكَرَ نِظَامُ الْمَلِكِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ
إِسْحَاقَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ عَلَيْهِ فِي بَلَدِ أَسْفِيزُوذَبَارِ فِي
أَيَّامِ الصَّبَا بَقْرَاءَةً أَبِي الْفَضْلِ الْقَوْمَسَانِي لِأَجْلَانَا عَلَيْهِ ،
وَأَظْنُهُ مَوْضِعاً بِهَذَانَ ، مَحَلَّةٌ أَوْ قَرْيَةٌ مِنْ قَرَاهَا .

أَسْفِيزِدَنْ : مثل شَطْرِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَزِيَادَةُ النَّوْنِ : مِنْ
قَرْيَةِ الرِّيِّ ، وَيُقَالُ أَسْفِيزِدَنْ بِإِسْقَاطِ الْيَاءِ ؛ يَنْسَبُ
إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِي الْأَسْفِيزِدَانِي ؛ حَدَّثَ عَنْ
حَمَّادِ بْنِ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ
النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حُوسِبَ عَذْبٌ ؛
رَوَاهُ عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِي .

أَسْفِيزِيرَةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَكُسِرَ الْفَاءُ ، وَيَاءُ
سَاكِنَةٌ ، وَرَاءُ ، وَهَاءُ : مِنْ قَرْيَةِ حَلَبَ .

إِسْفِينَتَقَانُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَكُسِرَ الْفَاءُ ، وَيَاءُ
سَاكِنَةٌ ، وَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَقَافٌ ، وَأَلْفٌ ، وَنُونٌ :
بَلَدَةٌ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُورَ ، مِنْهَا : أَبُو الْفَتْوحِ مَسْعُودُ
ابْنُ أَحْمَدَ الْإِسْفِينَتَقَانِي ، يَرْوِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ زَيْدَةَ الضَّبِّي الْأَصْبَهَانِي .

أَسْفِي : بِفَتْحَتَيْنِ ، وَكُسِرَ الْفَاءُ : بَلَدَةٌ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ
الْمَحِيطِ بِأَقْصَى الْمَغْرِبِ .

أَسْقَبُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَضَمُّ الْقَافِ ، وَالْبَاءُ
مَوْحَدَةٌ خَفِيفَةٌ : بَلَدَةٌ مِنْ عَمَلِ بَرْقَةٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو
الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ اللَّخْمِي الرَّاشِدِي
١ قَوْلُهُ : لِأَجْلَانَا عَلَيْهِ : هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

الأُسْقِبِي ؛ كتب عنه السلفي حكايات وأخباراً عن أبي الفضل عبد الله بن الحسين بن بيشر بن الجوهري الواعظ وغيره ؛ وقال : مات في رمضان سنة ٥٣٥ ، وله ثمانون سنة .

أُسْقُف : بالفتح ثم السكون ، وضَم القاف ، وفاء : موضع بالبادية كان به يوم من أيامهم ؛ قال عنترة :

فإن يكُ عزٌّ في قُضاعةٍ ثابتٌ ،
فإن لنا بِرَحْرَحانٍ وأُسْقُف

أي لنا في هذين الموضعين مجدٌ ؛ وقال ابن مقبل :

وإذا رأى الورادَ ظِلَّ بأُسْقُف
يوماً كيومِ عَرُوبَةِ المتطاوِل

أُسْقُفَّة : بالضم ، وباقيته مثل الذي قبله وزيادة الهاء : رستاق نزه بشجر نضر بالأندلس ، وقصبتُه غافق .

إِسْكَارُون : بالكسر ثم السكون ، ثم الكاف ، وألف ، وراء مفتوحة ، ونون ؛ ويقال : سِكارُون بإسقاط الهزلة : قرية بقرب دَبُوسية من نواحي الصُّغد من قرى كَشَانِيَّة ، منها : بكر بن حنظلة بن أنومرد الإسكاري الصُّغدي وابنه محمد بن بكر ؛ توفي بعد السبعين وثلاثمائة .

إِسْكَاف : بالكسر ثم السكون ، وكاف ، وألف ، وفاء : إسكاف بني الجُتَيْد كانوا رُؤساء هذه الناحية ، وكان فيهم كَرَمٌ ونباهةٌ فعُرِفَ الموضع بهم ، وهو إسكاف العليا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ؛ وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً ، خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماء والكتّاب والعُمَال والمحدثين لم يَتَبيَروا لنا ؛ وهاتان الناحيتان الآن خراب بخراب النهروان منذ أيام الملوك السُلْجُوقيين ، كان قد انسَدَّ نهر النهروان

واشتغل الملوك عن إصلاحه وحفره باختلافهم وتطرقها عساكرهم فخربت الكورة بأجمعها ؛ ومن ينسب إليها أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي ، روى عنه الدارقطني وأبو بكر بن مَرْدَوَيْه ، ومات بإسكاف سنة ٣٥٢ ؛ وكان ثقة ؛ وأبو الفضل رَزَقُ بن موسى الإسكافي حدث عن يحيى بن سعيد القطان وأنس بن عياض الليثي وسفيان بن عُيَيْنَةَ وشبابة ابن سوار وسلمة بن عطية ؛ روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية ومحمد بن سليمان الباغندي ويحيى بن صاعد والقاضي المحاملي ، وكان ثقة ، ومنهم : محمد ابن عبد الله أبو جعفر الإسكافي ، عداده في أهل بغداد أحد المتكلمين من المعتزلة له تصانيف ، فكان يناظر الحسين بن علي الكرايسي ويتكلم معه ، مات في سنة ٢٠٤ ؛ ومحمد بن يحيى بن هارون أبو جعفر الإسكافي حدث عن إسحاق بن شاهين الواسطي وعبد بن عبد الله الصفار ، روى عنه الدارقطني والمعاني بن زكرياء الجريري ، وذكر الدارقطني أنه سمع منه بإسكاف ؛ ومحمد بن عبد المؤمن الإسكافي الخطيب القاضي بها حدث عن الحسن بن محمد بن عبيد العسكري ومحمد ابن المظفر وأبي بكر الأبهري ، وكان ثقة متفقاً في مذهب مالك ، روى عنه الخطيب وغيره ؛ وإسماعيل ابن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو غالف ؛ سمع منه أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك الجيلي المعروف بشيدلة شيئاً من شعره ، وأبو الحسن أحمد بن عمر ابن أحمد الإسكافي سمع منه أبو الحسن محمد بن أحمد ابن محمد النحاس العطار وغيره ؛ وغير هؤلاء مذكورون في تاريخ بغداد .

أُسْكَبُون : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ، وباء موحدة ، وواو ساكنة ، ونون : إحدى قلاع فارس المنيعة من رستاق مائين ؛ المرتقى إليها صعب

جدّاً لَبَسَتْ بما يمكن فتحها عنوة ، وبها عين من الماء حارّة .

أَسْكُو : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، وراء : قرية مشهورة نحو صعيد مصر ، بينها وبين الفسطاط يومان من كورة الاطفيحية ؛ كان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للنزهة وبها مات . وقد أسقط نُصِيبُ الهزرة من أوله ، فقال يرفي عبد العزيز :

أَصِبتُ يومَ الصعيد من سَكْر ،
مُصِبةٌ ليس لي بها قِبَلُ

وقد زعم بعضهم أن موسى بن عمران ، عليه السلام ، ولد بأَسْكُر ، وله بها مشهد يزار إلى هذه الغاية . وبصر قرية أخرى يقال لها أَسْكُر ، بالشين المعجمة ، تُذكر .

إِسْكِلْكَنْدَة : بالكسر ثم السكون ، وكسر الكاف الأولى ، وسكون اللام ، وفتح الكاف الثانية ، وسكون النون ، ودال مهمل : مدينة صغيرة بطُغَارِستان بَلَنخ كثيرة الخير ولها رساتيق وبها منبر ، وتُسَقَطُ همزتها وتُذكر في السين إن شاء الله .

إِسْكَنْدَرُوتَة : بعد الدال راء ، وواو ساكنة ، ونون ؛ قال أحمد بن الطيّب : هي مدينة في شرقي أنطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبين بغراس أربعة فراسخ ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ ؛ ووجدت في بعض تواريخ الشام أن إسكندرونة بين عكا وصُور .

الإسكندروية : قال أهل السير : إن الإسكندر بن فيلفوس الرومي قتل كثيراً من الملوك وقهرهم ، ووطّئ البلدان إلى أقصى الصين وبنى السدّ وفعل

الأفاعيل ، ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر ، لم يسترح في شيء منها ، قال مؤلف الكتاب : وهذا إن صح ، فهو عجيبٌ مفارق للعادات ، والذي أظنّه ، والله أعلم ، أن مُدّةَ ملكه أو حدة سَعده هذا المقدار ، ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره ، فإن تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كل منزل إلى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابرة من يمتنع عليه من أصحاب الحصون يقتدر إلى زمان غير زمان السير ومن المُحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك العظماء ، وعمره دون عشرين سنة ، وإلى أن يتسقى ملكه ويجتمع له الجند وتثبت له هبة في النفوس وتحصل له رياسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي تحكى عنه يقتدر إلى مدة أخرى مديدة ، ففي أيّ زمان كان سيره في البلاد وملكه لها ثم إحداثه ما أحدث من المُدُن في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها ؟ على أنه قد جرى في أيامنا هذه وعصرنا الذي نحن فيه في سنة سبع عشرة وثمانية عشرة وستائة من التتر الواردين من أرض الصين ما لو استمرّ لملكوا الدنيا كلها في أعوام يسيرة ، فلم يهمل ساروا من أوائل أرض الصين إلى أن خرجوا من باب الأبواب وقد ملكوا وخرّبوا من البلاد الإسلامية ما يقارب نصفها ، لأنهم ملكوا ما وراء النهر وخراسان وخوازم وبلاد سجستان ونواحي غزنة وقطعة من السند وقومس وأرض الجبل بأمره غير أصبهان وطبرستان وأذربيجان وأران وبعض أرمينية وخرجوا من الدربند ، كل ذلك في أقل من عامين . وقتلوا أهل كل مدينة ملكوها ثم خذلهم الله وردم من حيث جاؤوا ، ثم إنهم بعد خروجهم من الدربند ملكوا بلاد الخزر واللّان وروس وسقسين وقتلوا القبجاق في بواديهم حتى انتهوا إلى بُلغار في نحو عام آخر فكأن

هذا عَضَدَ قِصَّةَ الإسكندر؛ على أن الإسكندر كان إذا ملك البلاد عمرها واستخلف عليها، وهذا يفتقر إلى زمان غير زمان الحراب فقط؛ قال أهل السير: بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه ثم تغيرت أساميها بعده، وصار لكل واحدة منها اسم جديد، فمنها الإسكندرية التي بناها في باورنقوس ومنها الإسكندرية التي بناها تدعى المحصنة ومنها الإسكندرية التي بناها ببلاد الهند ومنها الإسكندرية التي في جاليقوس ومنها الإسكندرية التي على شاطئ النهر السقوياسيس ومنها الإسكندرية التي على شاطئ النهر الأعظم ومنها الإسكندرية التي بأرض بابل ومنها الإسكندرية التي هي ببلاد الصغد وهي سرقند، ومنها الإسكندرية التي تدعى مرغبلوس وهي مرو؛ ومنها الإسكندرية التي في مجاري الأنهار بالهند ومنها الإسكندرية التي سميت كوش وهي بلخ، ومنها الإسكندرية العظمى التي ببلاد مصر؛ فهذه ثلاث عشرة إسكندرية نقلتها من كتاب ابن الفقيه كما كانت فيه مصورة؛ وقرأت في كتاب الحافظ أبي سعد: أنشدني أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد الإباضي من لفظه بالإسكندرية قرية بين حلب وحماة؛ قال الأديب الأيووردي:

فيا ويح نفسي لا أرى الدهر منزلاً
لعلوة، إلا ظلت العين تذرف

ولو دام هذا الوجد لم يبق عبء
ولو أني من لجة البحر أغرف

والإسكندرية أيضاً: قرية على دجلة بإزاء الجامدة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً، ينسب إليها أحمد ابن المختار بن مبشر بن محمد بن أحمد بن علي بن المظفر أبو بكر الإسكندراني من ولد الهادي بالله

أمير المؤمنين، تفقه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، وكان أديباً فاضلاً خيراً قدم بغداد في سنة ٥١٠ متظلماً من عامل ظلمه، فسبع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره، قاله صاحب الفَيْصَل.

ومنها الإسكندرية قرية بين مكة والمدينة ذكرها الحافظ أبو عبد الله بن النجار في مُعْجَمِهِ وأفادنيها من لفظه، وجميع ما ذكرنا من المدُن ليس فيها ما يعرف الآن بهذا الاسم إلا الإسكندرية العظمى التي بمصر؛ قال المنجمون: طول الإسكندرية تسع وستون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث؛ وفي زيج أبي عون: طول الإسكندرية إحدى وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث، وذكر آخر أن الإسكندرية في الإقليم الثاني؛ وقال: طولها إحدى وخمسون درجة وعشرون دقيقة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً نأتي منه بمختصر لثلاث نُسُلٍ بالإكثار: ذهب قوم إلى أنها إرام ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد. وقد روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: خير مسالحكم الإسكندرية. ويقال: إن الإسكندر والفرما أخوان، بنى كل واحد منهما مدينة بأرض مصر وسماها باسمه، ولما فرغ الإسكندر من مدينته، قال: قد بنيت مدينة إلى الله فقيرة، وعن الناس غنية، فبقيت بهجتها ونضارتها إلى اليوم؛ وقال الفرما لما فرغ من مدينته: قد بنيت مدينة عن الله غنية وإلى الناس فقيرة، فذهب ثورها فلا يمر يوم إلا وشي منها ينهدم، وأرسل الله عليها الرمال قد ممتها إلى أن دثرت وذهب أثرها. وعن الأزهر بن معبد قال: قال لي عمر بن عبد

العزير : أين تسكن من مصر ؟ قلت : أسكن
 الفسطاط ؛ فقال : أف أم نثن ! أين أنت عن الطيبة ؟
 قلت أيتنن هي ؟ قال : الإسكندرية ؛ وقيل : إن
 الإسكندر لما هم ببناء الإسكندرية دخل هيكلاً
 عظيماً كان لليونانيين فذبح فيه ذبائح كثيرة وسأل ربه
 أن يبين له أمر هذه المدينة هل يتم بناؤها أم هل
 يكون أمرها إلى خراب ؟ فرأى في منامه كأن رجلاً
 قد ظهر له من الهيكل ، وهو يقول له : إنك تبني
 مدينة يذهب صيتها في أقطار العالم ويسكنها من
 الناس ما لا يحصى عددهم ، وتختلط الرياح الطيبة
 بهوائها ، ويثبت حكم أهلها وتصرف عنها السموم
 والحرور وتطوى عنها قوة الحر والبرد والزهرير
 ويحكم عنها الشرور حتى لا يصابها من الشياطين خبل
 وإن جلت عليها ملوك الأرض مجنودهم وحاصروها
 لم يدخل عليها ضرر . فبناها وسماها الإسكندرية ثم
 رحل عنها بعدما استتم بناءها فجاء الأرض شرقاً وغرباً ،
 ومات شهرزور وقيل بابل وحمل إلى الإسكندرية
 فدفن فيها .

وذكر آخرون أن الذي بناها هو الإسكندر
 الأول ذو القرنين الرومي ، واسمه أشيك بن
 سلوكوس ، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس ، وأن
 الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ
 الظلمات وهو صاحب موسى والحضر ، عليها السلام ،
 وهو الذي بنى السد ، وهو الذي لما بلغ إلى موضع
 لا ينفذه أحد صوراً قرساً من نحاس وعليه فارس
 من نحاس ممسك يشرى يديه على عنان الفرس
 وقد مد يمينه وفيها مكتوب : ليس وراثي
 مذهب . وزعموا أن بينه وبين الإسكندر الأخير
 صاحب دارا المستولي على أرض فارس وصاحب
 أرسطاطاليس الحكيم الذي زعموا أنه عاش اثنتين

وثلاثين سنة دهر طویل وأن الأول كان مؤمناً
 كما قص الله عنه في كتابه وعمر عمراً طويلاً وملك
 الأرض ، وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة
 ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أرسطاطاليس ،
 وقتل دارا ولم يتعد ملكه الروم وفارس . وذكر
 محمد بن إسحاق أن يعمر بن شداد بن عاد بن عوض
 ابن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، هو الذي
 أنشأ الإسكندرية وهي كنيسة حنس ، وزبر فيها : أنا
 يعمر بن شداد أنشأت هذه المدينة وبنيت قناطرها
 ومعارها قبل أن أضع حجراً على حجر ، وأجريت
 ماءها لأرفق بعثها حتى لا يشق عليهم نقل الماء ،
 وصنعت معابر لممر أهل السيل وصيرتها إلى
 البحر وقرقتها عند القبة ميناً وشالاً . وكان يعمل
 فيها تسعون ألفاً لا يرون لهم رباً إلا يعمر بن شداد ،
 وكان تاريخ الكتاب ألفاً ومائتي سنة .

وقال ابن عفير : إن أول من بنى الإسكندرية جبير
 المؤتقي وكان قد سخر بها سبعين ألف بناء وسبعين
 ألف مخندق وسبعين ألف مقنطر فعمرها في مائتي
 سنة وكتب على العمودين اللذين عند البقعات
 بالإسكندرية ، وهما أساطين نحاس يعرفان بالمسكتين :
 أنا جبير المؤتقي عمريت هذه المدينة في شدي وقوتي
 حين لا شية ولا هرم أضاني ، وكنت أموالها في
 مراحل جبيرية وأطبقت بطبق من نحاس وجعلته
 داخل البحر ؛ وهذان العمودان بالإسكندرية عند
 مسجد الرحمة ؛ وروي أيضاً أنه كان مكتوباً عليها
 بالحيرية : أنا شداد بن عاد الذي نصب العباد وجند
 الأجناد وسد بساعده الواد بنيت هذه الأعدة في
 شدي وقوتي إذ لا موت ولا شيب ، وكنت
 كنزاً على البحر في خمسين ذراعاً لا تصل إليه إلا أمة
 هي آخر الأمم ، وهي أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم .

ويقال : لما دعا جُبَيْرَ المؤتفكي إلى بناها أنه وجد بالقرب منها في مغارة على شاطئ البحر تابوتاً من نحاس ففتحه فوجد فيه تابوتاً من فضة، ففتحه فإذا فيه دُرُجٌ من حجر الماس ، ففتحه فإذا فيه مكحلة من ياقوتة حمراء مِرْوَدُها عِرْق زبرجد أخضر فدعا بعض غلمانها فكحل إحدى عينيه بشيء مما كان في تلك المكحلة فعرف مواضع الكنوز ونظر إلى معادن الذهب ومغاص الدر ، فاستعان بذلك على بناء الإسكندرية وجعل فيها أساطين الذهب والفضة وأنواع الجواهر حتى إذا ارتفع بناؤها مقدار ذراع أصبح وقد ساخ في الأرض، فأعاده أيضاً فأصبح وقد ساخ فمكث على ذلك مائة سنة كلما ارتفع البناء ذراعاً أصبح سائحاً في الأرض فضاخ ذراعاً بذلك، وكان من أهل تلك الأرض راع يرعى على شاطئ البحر وكان يَفْقِدُ في كل ليلة شاة من غنمه إلى أن أضر به ذلك فارتصد ليلة، فبينما هو يرصد إذا بجارية قد خرجت من البحر كأجمل ما يكون من النساء فأخذت شاة من غنمه فبادر إليها وأمسكها قبل أن تعود إلى البحر وقبض على شعرها فامتعت عليه ساعة ثم قهرها وسار بها إلى منزله فأقامت عنده مدة لا تأكل إلا اليسير ثم واقعها فأنست به وبأهله وأحببهم ثم حملت وولدت فازداد أنسها وأنسهم بها، فشكروا إليها يوماً ما يقاسونه من تهديهم بناهم وسيوخه كلما علّوه وأنهم إذا خرجوا بالليل اختطفوا، فعملت لهم الطلسمات وصورت لهم الصور فاستقر البناء وتم أمر المدينة وأقام بها جُبَيْر المؤتفكي خمساًة سنة ملكاً لا ينازعه أحد، وهو الذي نصب العمودين اللذين بها ويسميان المسكتين . وكان أنفذ في قطعها وحملها إلى جبل بَرِيم الأحمر سبعاًة عامل، فقطعوهما وحملوهما، ونصبها في مكانها غلام له يقال له قطن بن جارود المؤتفكي وكان أشد من

رؤي في الخلق، فلما نصبها على الشرطانين النحاس جعل بإزائها بقرات نحاس كتب عليها خبره وخبر المدينة وكيف بناها ومبلغ النفقة عليها والمدة ؛ ثم غزاه رومان بن تَمَنَعِ الثودى فهزمه وقتل أصحابه قتلاً ذريعاً وأقام عبوداً بالقرب منها وكتب عليه : أنا رومان الثودى صُنِفْتُ أصناف هذه المدينة وأصناف مدينة هرقل الملك بالدوام على الشهور والأعوام ما اختلف ابناسير، وبقيت حصة في ثبير، وأنا غيرت كتاب جُبَيْر الشديد ونشرته بمناسير الحديد وستجدون قصتي ونعتي في طرف العبود ؛ فولد رومان بُزَيْعاً فملك الإسكندرية بعده خمسين سنة لم يُجَدِّثْ فيها شيئاً ؛ ثم ملك بعده ابنه رحيب ، وهو الذي بنى الساطرون بالإسكندرية وزبر على حجر منه : أنا رحيب بن بزيع الثودى بنيت هذه البنية في قوتي وشدي وعمرتها في أربعين سنة على رأس ست وتسعين سنة من ملكي ، وولد رحيب مروة، وولد مروة موهباً ملك بعد أبيه مائتي سنة وغزا أنيس بن معدي كَرِبَ العادي موهباً بالإسكندرية وملكها بعده ؛ ثم ملكها بعده يَعْمُر بن شداد بن جناد بن صياد بن شمران بن ميساد بن شير بن يُرْعِش فغزاه ذفافة بن معاوية بن بكر العليقي فقتل يَعْمُرَ وملك الإسكندرية، وهو أول من سمي فِرْعَوْنَ بمصر ، وهو الذي وهب هاجر أم اسماعيل ، عليه السلام ، إلى ابراهيم ، عليه السلام ، وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء، وهي بعيدة المسافة من العقل لا يؤمن بها إلا من غلب عليه الجهل ، والله أعلم .

ولأهل مصر بعد إفراط في وصف الإسكندرية وقد أثبتتها علماءهم ودوتوها في الكتب ، فيها وهم ؛ ومنها ما ذكره الحسن بن ابراهيم المصري

قال : كانت الإسكندرية لشدة بياضها لا يكاد بين دخول الليل فيها إلا بعد وقت ، فكان الناس يمشون فيها وفي أيديهم خِرَقٌ سود خَوْفًا على أبصارهم ، وعليهم مثل لبس الرهبان السود ، وكان الحَيَّاط يدخل الحِيط في الإبرة بالليل ؛ وأقامت الإسكندرية سبعين سنة ما يُسْرَجُ فيها ولا يُعرَفُ مدينة على عَرَضِها وطولها وهي شطرنجية ثمانية شوارع في ثمانية ؛ قلت : أما صفة بياضها فهو إلى الآن موجود ، فإن ظاهر حيطانها شاهداها مبيضة جميعها إلا اليسير النادر لقوم من الصعاليك ، وهي مع ذلك مظلمة نحو جميع البلدان . وقد شاهدنا كثيراً من البلاد التي تنزل بها الثلوج في المنازل والصحارى وتساعدها النجوم بإشرافها عليها إذا أظلم الليل أظلمت كما تُظلم جميع البلاد لا فرقَ بينها ، فكيف يجوز لعاقِل أن يصدق هذا ويقول به ؟ قال : وكان في الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق ؛ قال : وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : إني فتحتُ مدينة فيها اثنا عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر وأصبت فيها أربعين ألف يهودي عليهم الجزية . وروي عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم لما ولي مصر وبلغه ما كانت الإسكندرية عليه استدعى مشايخها ، وقال : أحبُّ أن أعيدَ بناء الإسكندرية على ما كانت عليه فأعينوني على ذلك وأنا أمدِّكم بالأموال والرجال . قالوا : أنظرنا أيها الأمير حتى ننظرَ في ذلك . وخرجوا من عنده وأجمعوا على أن حفروا ناورساً قديماً وأخرجوا منه رأس آدمي وحملوه على عجلة إلى المدينة ؛ فأمرَ بالرأس فكُسِرَ وأخذ ضِرْسٌ من أضراسه فوُجِدَ وزنه عشرين رطلاً على ما به من النخر والقِدَم ، فقالوا : إذا جئتنا بمثل هؤلاء الرجال نُعيد عمارتها على ما كانت ، فسكت .

ويقال : إن المعاريج التي بالإسكندرية مثل الدَرَج كانت كانت مجالس العلماء يجلسون عليها على طبقاتهم فكان أوضعهم علماً الذي يعمل الكيمياء من الذهب والفضة ، فإن مجلسه كان على الدرجة السفلى . وأما خبر المنارة فقد رووا لها أخباراً هائلة وادَّعوا لها دعاوى عن الصدق عادلة وعن الحق مائلة ؛ فقالوا : إن ذا القرنين لما أراد بناء منارة الإسكندرية أخذ وزناً معروفاً من حجارة ووزناً من آجرٍ ووزناً من حديد ووزناً من نحاس ووزناً من رصاص ووزناً من قصدير ووزناً من حجارة الصوان ووزناً من ذهب ووزناً من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن ، ونقع جميع ذلك في البحر حولاً ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال عن حاله ونقصت أوزانه إلا الزجاج فإنه لم يتغير ولم ينقص ، فأمر أن يُجعلَ أساس المنارة من الزجاج ، وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب إذا خرجت من أفرجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد لَنَزْوِ الإسكندرية ، فأضرَّ ذلك بالروم فلم يقدرُوا على غزوها . وكانت فيها حُمَّة تنفعُ من البرص ومن جميع الأدواء ، وكان على الروم ملك يقال له سليمان فظهر البرص في جسمه فعزم الروم على خلعهِ والاستبدال منه ؛ فقال : أنظروني أمض إلى حُمَّة الإسكندرية وأعود فإن برئت وإلا شأنكم وما قد عزمتم عليه ؛ قال : وكان فعله هذا من إظهار البرص بجسمه حيلةً ومكرًا ، ولما أراد قلع المرآة من المنارة ليبتل فعلها ، فسار إليها في ألف مركب ، وكان من شرط هذه الحُمَّة أن لا يمنع منها أحد يريد الاستشفاء بها ، فلما سار إليها فتحوا له أبوابها الشارعة إلى البحر فدخلها ، وكانت الحُمَّة في وسط المدينة بإزاء المعاريج التي تجلس العلماء عليها ،

فاستحم في مائها أياماً. ثم ذكر أنه قد عوفي من دائه وذهب ما كان به من بلوائه . ولما أشرف على هذه الحمة وما تشفى من الأدواء وكان قد تمكّن من البلد بكثرة رجاله ، قال : هذه أضرت من المرأة . ثم أمر بها فغوّرت وأمر أن تفلّع المرأة فتفعل وأنفذ مركباً إلى القسطنطينية وآخر إلى أفرنجية وأمر من أشرف على المنارة ونظر إلى المركبين إذا دخلا القسطنطينية وأفرنجية وخرجا منها فأعلم أنها لما بعدا عن الإسكندرية يسيراً غابا عنه ، فعاد إلى بلاده وقد أمن غائلة المرأة .

وقيل : إن أول من عمر المنارة امرأة يقال لها دلوك بنت ريثا ؛ وسيأتي ذكرها في هذا الكتاب في حائط العجوز وغيره . وقيل : بل عمرتها ملكة من ملوك الروم ، يقال لها قلبطرة ، وهي في زعم بعضهم التي ساقّت الخليج إلى الإسكندرية حق جاءت به إلى مدينتها ، وكان الماء لا يصل إلا إلى قرية يقال لها كُسا ، والأخبار والأحاديث عن مصر وعن الإسكندرية ومنارتها من باب حدث عن البحر ولا حرج ؛ وأكثرها باطل ونهاويل لا يقبلها إلا جاهل ، ولقد دخلت الإسكندرية وطوّفتها فلم أرَ فيها ما يعجب منه إلا عوداً واحداً يُعرف الآن بعمود السوّاري نجاه باب من أبوابها يُعرف بباب الشجرة ، فإنه عظيم جداً هائل كأنه المنارة العظيمة ، وهو قطعة واحدة مدوّر منتصب على حجر عظيم كالبيت المربع قطعة واحدة أيضاً وعلى رأس العمود حجر آخر مثل الذي في أسفله ، فهذا يعجز أهل زماننا عن معالجة مثله في قطعه من مقطعه وجلبه من موضعه ثم نصبه على ذلك الحجر ورفع الآخر إلى أعلاه ولو اجتمع عليه أهل الإسكندرية بأجمعهم ، فهو يدل على شدة حامله وحكمة ناصيه وعظمة همة

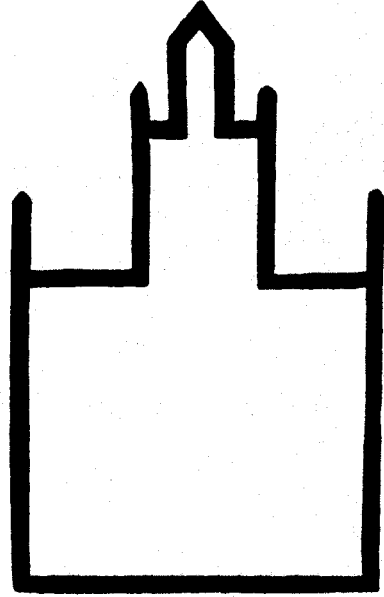
الآمر به . وحدثني الوزير الكبير صاحب العالم جبال الدين القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أدام الله أيامه ، ثم وقفت على مثل ما حكاه سواء في بعض الكتب وهو كتاب ابن الفقيه وغيره : أنه شاهد في جبل بأرض أسوان عوداً قد نُقِرَ وهُنِّدِمَ في موضعه من الجبل طوله ودوره ولوّثه مثل هذا العمود المذكور ، كأن المنية عاجلت بالملك الذي أمر بعمله فبقي على حاله . قال أحمد بن محمد المهداني : وكانوا ينحتون السواري من جبال أسوان وبينها وبين الإسكندرية مسيرة شهر للبريد ويحملونها على خشب الأطواف في النيل ، وهو خشب يُركَّب بعضه على بعض وتُحمل الأعمدة وغيرها عليه ، وأما منارة الإسكندرية فقد قدمنا إكثارهم في وصفها ومبالتهم في عظمها وتهويلهم في أمرها وكل ذلك كذب لا يستحي حاكمه ولا يراقب الله راويه ، ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكل عاد منا متعجباً من تخوّص الرواة ، وذلك لما هي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الأبنية ؛ ولقد رأيت ركناً من أركانها وقد تهدّم فدعّمه الملك الصالح ابن رزيك أو غيره من وزراء المصريين ، واستجده فكان أحكم وأتقن وأحسن من الذي كان قبله ، وهو ظاهر فيه كالشامة لأن حجارة هذا المستجد أحكم وأعظم من القديم وأحسن وضعاً ورسفاً ، وأما صفتها التي شاهدتها فإنها حصن عال على سن جبل مشرف في البحر في طرف جزيرة بارزة في ميناء الإسكندرية ، بينها وبين البر نحو شوط فرس وليس إليها طريق إلا في ماء البحر الملح ، وبلغني أنه يخاض من إحدى جهاته الماء إليها ، والمنارة مربعة البناء ولها درجة واسعة يمكن الفارس أن يصعد بها بفرسه ، وقد سُقّت الدرج بحجارة طوال مركبة

الإسكندرية مائتا ذراع وثلاثون ذراعاً وأنها كانت في وسط البلد وإنما المائة طفق على ما حولها فأخربه وبقيت هي لكون مكانها كان مشرفاً على غيره . وفتحت الإسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد عمرو بن العاص بعد قتال وبمانعة ، فلما قتل عمر وولي عثمان ، رضي الله عنه ، ولّى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبي مروح أخاه من الرضاع ، فطعم أهل الإسكندرية وتقصوا ، فقليل لعثمان : ليس لها إلا عمرو بن العاص فلان هيبته في قلوب أهل مصر قوية . فأنفذه عثمان ففتحها ثانية عنوة وسلمها إلى عبد الله بن سعد بن أبي مروح وخرج من مصر ، فما رجع إليها إلا في أيام معاوية . حدثني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر اسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي عارض الجيش لصلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ قال : حدثني الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الأتبي ، وأبنة من بلاد إفريقية ، قال : اذكر لي ليلة وأنا أمشي مع الأديب أبي بكر أحمد بن محمد العيدي على ساحل بحر عدن ، وقد تشاغلنا عن الحديث معه فسألني : في أي شيء أنت مفكر ؟ فمررتني أنني قد عملت في تلك الساعة شعراً ، وهو هذا :

وأنظرُ البدرَ مرتاحاً لرؤيته ،
لعلَّ طرفَ الذي أهواه ينظرُهُ
فقال مرتجلاً :

يا راقداً الليل بالإسكندرية لي
من يسهر الليل ، وجد آبي ، وأسهرُهُ
ألاحظ النجم تذكراً لرؤيته ،
وإن مرى دمع أجفاني تذكرُهُ
وأنظر البدر مرتاحاً لرؤيته ،
لعلَّ عينَ الذي أهواه تنظرُهُ

على الحائطين المكتنفي الدرجة فيرتقى إلى طبقة عالية يشرف منها على البحر بشرفات محيطة بموضع آخر ، كأنه حصن آخر مربع يرتقى فيه بدرجة أخرى إلى موضع آخر ، يشرف منه على السطح الأول بشرفات أخرى ، وفي هذا الموضع قبة كأنها قبة الديدبان وهذا شكلها :



وليس فيها ، كما يقال ، غرف كثيرة ومساكن واسعة يضل فيها الجاهل بها ، بل الدرجة مستديرة بشيء كالبرق فارغ ، زعموا أنه مهلك وأنه إذا ألقي فيها الشيء لا يعرف قراره ، ولم أختبره والله أعلم به ، ولقد تطلبت الموضع الذي زعموا أن المرأة كانت فيه فما وجدته ولا أثره ، والذي يزعمون أنها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائة ذراع أو أكثر ، وكيف يُنظر في مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ، ومن أعلى المنارة ؟ فلا سبيل للناظر في هذا الموضع ، فهذا الذي شاهدته وضبطته وكل ما يحكى غير هذا فهو كذب لا أصل له . وذكر ابن زولاق أن طول منارة

قلت : ولو استقصينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاء في غير مجلد ، وهذا كافٍ بحمد الله .

اسكونيا :

اسكيفن :

أسلام : بالفتح ، كأنه جمع سلم ، وهو من شجر العضاء ، الواحدة سلمة : اسم واد بالعلاء من أرض اليبامة .

أسلمان : بالفتح ، وآخره نون : وهو نهر بالبصرة لأسلم بن زرعة أقطعته إياه معاوية ، وهذا اصطلاح قديم لأهل البصرة إذا نسبوا النهر والقرية إلى رجل زادوا في آخر اسمه ألفاً ونوناً ، كقولهم عبّادان نسبة إلى عبّاد بن الحصين ، وزبادان نسبة إلى زياد ؛ حتى قالوا : عبد اللّان نسبة إلى عبد الله ، وكأنها من نسب الفرس لأن أكثر أهل تلك القرى فرس إلى هذه الغاية .

أسمنند : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وسكون النون ، ودال مهلهلة : من قرى سرقند ، ويقال لها سمند ، باسقاط الهزة ، يُنسب إليها أبو الفتح محمد ابن عبد الحميد بن الحسن الأسمندي .

إسمينين : بالكسر ثم السكون ، وفتح الميم ، وباء ساكنة ، وناه مثلثة مفتوحة ، ونون : من قرى الكشانية ، قريبة من سرقند بما وراء النهر ، والمشهور بالنسبة إليها أبو بكر محمد بن النضر الأسميني ، يروي عن أبي عيسى الترمذي ؛ توفي قبل سنة ٣٢٠ .

إسنا : بالكسر ثم السكون ، ونون ، وألف مقصورة : مدينة بأقصى الصعيد ، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة ، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني ، طولها من الغرب أربع

وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة ، وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة ، وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نسب إليها قوم ؛ قال القاضي ولي الدولة أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التنوخي : لم أرَ أفصح من القاضي أبي الحسن علي بن النضر الاسناني قاضي الصعيد ولا آدب منه ولا أكثر احتمالاً ، وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراءات وسع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبويه ، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وترسل ؛ توفي بصر سنة ٥٠٥ . وكان فلسفياً يتظاهر بمذهب الإسماعيلية .

أسناف : بالفتح ، وآخره فاء : حصن باليمن من مخلاف سنحان .

أسنان : بالضم ثم السكون ، ونونان بينهما ألف : من قرى هراة .

أسنمة : بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، وفتح الميم ، وهاء ، ويروى بضم الهزة ، وهو بما استدركه أبو إسحاق الزجاج على ثعلب في كتابه الفصح ، فقال : وقلت أسنة ، بفتح الهزة ؛ والأصمعي يقوله بضم الهزة والنون ؛ فقال ثعلب : هكذا رواه لنا ابن الأعرابي ؛ فقال له : أنت تدري أن الأصمعي أضبط لمثل هذا . وقال ابن قتيبة : أسنة جبل بقرب طخفة ، بضم الألف ؛ قلت : وقد حكى بعض اللغويين أسنة وهو من غريب الأبنية لأن سيبويه قال : ليس في الأسماء والصفات أفعل ، بفتح الهزة ، إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو أكثب وأعبد ؛ وذكر ابن قتيبة أنه جبل ، وذكر صاحب كتاب العين أنه رملة ؛ ويصدق قول زهير :

وعرسوا ساعة في كئيب أسنة ،
ومنهم بالقسومات معترك

وقال غيرها : أسنة أكمة معروفة بقرب طخفة ؛
وقيل : قريب من فلج ، يُضاف إليها ما حولها
فيقال أسنات ، ورواه بعضهم أسنبة بلفظ جمع
سنام ؛ قال : وهي أكات ، وأنشد لابن مقبل :

من رمل عرتان أو من رمل أسنبة

وقال التوزي : رمل أسنة جبال من الرمل كأنها
أسنة الإبل ؛ وقيل : أسنة رملة على سبعة أيام من
البصرة ؛ وقال عماره : أسنة نفاً محدّدٌ طويل كأنه
سنام ، وهي أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت
مصدد إلى مكة وعنده ماء يقال له العُسر ؛ وكان
أبو عمرو بن العلاء يقول : أسنة ، بضم الهزة ،
روى ذلك عنه الأصمعي ؛ وقال ربيعة بن مقرم :

لمن الديار كأنها لم تحلل
يجنوب أسنة فقف العنصل

درست معالمها ، فباقي رسمها
تخلق كعنوان الكتاب المحول

دار لسعدى ، إذ سعاد كأنها
رست غيض الطرف رخص المفصل

وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد المعروف
بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد
السكري : أسنة ، بفتح أوله ، وضم النون ؛ وقال : هو
موضع في بلاد بني تميم ، قال ذلك في تفسير قول جرير :

قال العواذل : هل تنهاك تجربة
أما ترى الشيب والإخوان قد دلفوا ؟

أم ما نلّم على ربيع بأسنة ،
إلا لعينيك جار غربه يكف

ما كان ، مذ رحلوا من أرض أسنة ،
إلا الذميل لها ورد ، ولا علف

أسن : بضمين : اسم واد باليمن ؛ وقيل : واد في
بلاد بني العجلان ؛ قال ابن مقبل :

زارتك كهنا وهنأ ، بعدما هجعت
عنها العيون ، بأعلى القاع من أسن

وقال نصر : أسن واد باليمن ؛ وقيل : من أرض بني
عامر المتصلة باليمن ؛ وقال ابن مقبل أيضاً :

قالت سلمي يبطن القاع من أسن :
لا خير في العيش بعد الشيب والكبر

لولا الحياء ، ولولا الدين عبتكما
يبعض ما فيكما ، إذ عبتما عوري

أسوارية : بفتح أوله ويضم ، وسكون ثانيه ،
وواو ، وألف ، وراء مكسورة ، وياء مشددة ،
وهاء : من قرى أصهان ؛ ينسب إليها أبو المظفر
سهل بن محمد بن أحمد الأسواري ، حدث عن أبي
عبد الله محمد بن إسحاق وأبي بكر الطلحي وأبي إسحاق
ابن إبراهيم النيلي وغيرهم ، ومنها : أبو بكر شريار بن
محمد بن أحمد بن شريار أبو بكر الأسواري ، سافر
إلى مكة والبصرة ، وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن
يعقوب النجيري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان
إمام الجامع بالبصرة ، وسع بمكة أبا علي الحسن بن داود
ابن سليمان ابن خلف المصري ، ساع منه عبد العزيز وعبد
الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد
الرحمن بن محمد بن إسحاق ومحمد بن علي الجوزداني
وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري
أبو القاسم الأصهباني ، حدث عن أبي الشيخ الحافظ ،
روى عنه قتيبة بن سعيد البعلاني ، قاله يحيى بن
مندة ؛ وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن علي
الأسواري أبو بكر من أهل أصهان حدث عن
أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زفر الذهلي بن عبد

الشَّمُّ أو جمع السَّوْف وهو الصَّبْر ، أو يُجَعَل سَوْف الحرف الذي يُدْخَل على الأفعال المضارعة اسماً ثم جمعه ، كل ذلك سائغ : وهو اسم حَرَم المدينة ؛ وقيل : موضع بعينه بناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصاري ، وهو من حرم المدينة ؛ حكى ابن أبي ذئب عن مُرَحْنِيل بن سعد ، قال : كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيراً فدخل زيد فدفعوه في يَدَيَّ وقرئوا ؛ قال : فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب في قفائي وقال : لا أم لك ! أَلَمْ تعلم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حَرَم ما بين لابَتَيْهَا ؟

أُسْوَانُ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألف ، ونون ، ووجدته بخط أبي سعيد السُّكْرِي سُوَانُ بغير الهزّة : وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه ، وهي في الإقليم الثاني ، طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وفي جبالها مَقْطَعُ الْعُمْد التي بالاسكندرية ؛ قال أبو بكر الهروي : وبأسوان الجنادل ورأيت بها آثار مقاطع العمد في جبال أسوان وهي حجارة مائعة ، ورأيت هناك عموداً قريباً من قرية يقال لها بلاق أو بَراق يسمونها الصقالة ، وهو مانع مجزّع بحجرة ورأسه قد غطّاه الرمل فذرعت ما ظهر منه فكان خمسة وعشرين ذراعاً ، وهو مربع ، كل وجه منه سبعة أذرع ، وفي النيل هناك موضع ضيق دُكر أنهم أرادوا أن يعملوا جسراً على ذلك الموضع ، وذكر آخرون أنّه أخو عمود السواري الذي بالاسكندرية ؛ وقال الحسن بن إبراهيم المصري : بأسوان من التبور المختلفة وأنواع الأرباب ؛ وذكر بعض العلماء أنه

الله الجيتراني الضَّبِّي ، سمع منه محمد بن عليّ الجوزداني وغيره ؛ وأبو بكر محمد بن الحسين الأسواري الأصبهاني حدث عن أحمد بن عبيد الله بن القاسم النهرديري ، روى عنه يحيى بن مندة إجازة في تاريخه ؛ وأبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ الأسواري حدث عن أبيه عن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن الغزّال الأصبهاني بالبصرة ، كتب عنه أبو نصر محمد بن عمر البقّال ؛ وأبو الحسين عليّ بن محمد بن بابويه الأسواري الأصبهاني أحد الأغنياء ذو ورع ودين ، روى عن أبي عمران موسى بن بيان ، روى عنه أبو أحمد الكرخي ، قاله يحيى ؛ وأبو الحسن عليّ بن محمد بن الميثم الأسواري الزاهد الصوفي مات في سنة ٤٣٧ . كان كثير الحديث سمع أبا بكر أحمد ابن عبيد الله النهرديري وغيره ، روى عنه عبد الرحمن ابن محمد وإسحاق بن عبد الوهاب بن مندة ، وأحمد ابن عليّ الأسواري روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني . فهو لاء منسوبون إلى قرية بأصبهان كما ذكرنا ، وقد نُسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفُرس كانوا نزلوا في بني تميم بالبصرة واختطوا بها خُطّة وانتصوا اليهم ، وقد غلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم ، وسندكرم في نهر الأساورة من هذا الكتاب على الصواب ونحكي أمرهم على الوجه الصحيح ، إن شاء الله تعالى .

الأسَواطُ : بلفظ جمع السَّوْط : دارة الأسواط بظهر الأبرق بالمضجيع ثَنَوا حُهُ حَمَّةٌ ، وهي بركة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب ؛ والأسواط في الأصل منافع الماء ، والدارة كل أرض اتسعت فأحاطت بها الجبال .

الأسَوافُ : يجوز أن يكون جمع السَّوْف وهو

كشفت أرطاب أسوان فما وجد شيئاً بالعراق إلا وبأسوان مثله ، وبأسوان ما ليس بالعراق ؛ قال : وأخبرني أبو رجاء الأسواني ، وهو أحمد بن محمد الفقيه صاحب قصيدة البكرة ، أنه يعرف بأسوان رطباً أشد خضرة من السلق . وأمر الرشيد أن تحمل إليه أنواع التمور من أسوان من كل صنف ثمرة واحدة فجمعت له ويبة ، وليس بالعراق هذا ولا بالحجاز ، ولا يعرف في الدنيا بسر يصير تمراً ولا يرطب إلا بأسوان ؛ ولا يتمر من بلح قبل أن يصير بسرّاً إلا بأسوان ؛ قال : سألت بعض أهل أسوان عن ذلك ، فقال لي : كل ما تراه من تمر أسوان لئناً فهو مما يتسر بعد أن يصير رطباً ، وما رأيته أحمر مغير اللون فهو مما يتمر بعد أن صار بسرّاً ، وما وجدته أبيض فهو مما يتمر بعد أن صار بلكاً ، وقد ذكرها البحتري في مدحه خمارويه بن طولون :

هل يُلقيني إلى رِباع أبي الـ
جيش خِطارُ التغيرِ، أو غرُوه

وبين أسوان والعراق زُها
رعية ، ما يغيبها نظره

وقد نسب إلى أسوان قوم من العلماء ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن أبي حاتم الأسواني حدث عن محمد بن المتوكل بن أبي السري ، روى عنه أبو عوانة الإسفراييني وأبو يعقوب إسحاق بن إدريس الأسواني من أهل البصرة ؛ كان يسوق الحديث ؛ والقاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني الملقب بالرشيد صاحب الشعر والتصانيف ، ولي ثغر الإسكندرية وقتل ظلماً في سنة ٥٦٣ . كذا نسبه السلفي وكتب عنه ، وأخوه المهدب أبو محمد الحسن بن علي كان أشعر من أخيه

وهو مصنف كتاب النسب ؛ مات سنة ٥٦١ ، وأبو الحسن فتير بن موسى بن فتير الأسواني حدث بمصر عن محمد بن سليمان بن أبي فاطمة ، وحدث عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم الأسواني عن الشافعي بحكاية ، حدث عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ الأصبهاني في معجم شيوخه .

الأسود : قال عوام بن الأصمغ : بجذاء بطن نخل جبل يقال له الأسود نصفه نجدي ونصفه حجازي ، وهو جبل سامخ لا نبت فيه غير الكلأ نحو الصليان والغضور .

أسود الحمى : بكسر الحاء المهملة والقصر : جبل في قول أبي عميرة الجرهمي :

ألا ما لعين لا ترمى أسود الحمى،
ولا جبل الأوشال إلا استهلكت

عنبنا زماناً باللوى ثم أصبحت
براق اللوى ، من أهلها ، قد تخلت

وقلت لسلام بن وهب ، وقد رأى
دموعي جرت من مقلتي فدرت

وشدي بيردي حشوة ضببت بها
يد الشوق في الأحشاء، حتى احزألت :

ألا قاتل الله اللوى من محلة ،
وقاتل دنانا بها كيف ولت

أسود الدم : اسم جبل ؛ قيل فيه :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
رحلن ، بنصف الليل ، من أسود الدم ؟

أسود العشاريات : بضم العين المهملة ، وشين معجمة ، وألف ، وراء ، وياه مشددة ، وألف ،

وتاء مشاة : جبل في بلاد بكر بن وائل ، كانت به وقعة من وقائع حرب البسوس ، وكانت الدائرة فيه على بكر ، وقتل سعد بن مالك بن ضبيعة وجماعة من وجوهم .

أُسودُ العين : بلفظ العين الباصرة : جبل بنجد يشرف على طريق البصرة إلى مكة ، أنشدَ القاليُّ عن ابن دُرَيْد عن أبي عثمان :

إذا زال عنكم أُسودُ العين كنتم
كراماً ، وأنتم ، ما أقام ، الأئيمُ

والجبل لا يغيب ؛ يقول : فأنتم لثام أبداً .

أُسودُ النَّسَا : النَّسَا عِرْقٌ يَسْتَبْطِنُ الْفَخْدَ : جبل لبني أبي بكر بن كلاب مشرف على العكيلة .

الأسوارة : بفتح الواو : من مياه الضباب ، بينه وبين الحصى من جهة الجنوب ثلاث ليالٍ بوادٍ يقال له ذو الجداثر ، ذكر في موضعه .

أُسَيْس : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وسين أخرى ، تصغير أس : موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة ؛ قال امرؤ القيس :

فلو اني هلكتُ بأرض قومي
لقلتُ الموتُ حقٌ لا خلوداً

ولكني هلكتُ بأرض قوم ،
بعيداً من بلادهم ، بعيداً

بأرض الروم لا نَسَبٌ قريبٌ ،
ولا شافٍ فيَسْدو ، أو يعوداً

أعالجُ مُلكَ قِصر كلِّ يوم ،
وأجدر بالمنية أن تعوداً

ولو صادفتُهنَّ على أُسَيْس
وخافة ، إذ وردن بها وروداً

وقال ابن السكيت في تفسير قول عدي بن الرقاع :

قد حباني الوليدُ يوم أُسَيْس
بِعِشائرٍ ، فيها غنى وبهاء

أُسَيْس : ماء في شرقي دمشق .

أُسَيْس : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وسين أخرى : حصن باليمن .

أُسَيْلَة : بلفظ التصغير : ماء بالقرب من اليمامة ، عن ابن أبي حفصة ، لبني مالك بن امرئ القيس ، وأُسَيْلَة أيضاً : ماءة ونخل لبني العنبر باليمامة ، عن الحفصي أيضاً ؛ وقال نصر : الأُسَيْلَة ماء به نخل وزرع في قاع يقال له الجَسْجَاجَة يزرعونه ، وهو لكعب بن العنبر ابن عمرو بن تميم .

أُسَيْوَتُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، وتاء مشاة : جبل قرب حضرموت مطلٌ على مدينة مِرْبَاط يَنْبِت الدادي الذي يصلح به التبيذ ، وفيه يكون شجر اللبان ، ومنه يُجَمَل إلى جميع الدنيا ولا يكون في غيره قط ، بينه وبين عُمان ، على ما قيل ، ثلاثمائة فرسخ .

أُسَيْوُطُ : بوزن الذي قبله : مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر ، وهي مدينة جلييلة كبيرة ، حدثني بعض النصارى من أهلها أن فيها خمساً وسبعين كنيسة للنصارى ، وهم بها كثير ؛ وقال الحسن بن إبراهيم المصري : أسبوط من عمل مصر وبها مناسج الأرمني والديبقي المثلث وسائر أنواع السكر لا يخلو منه بلد إسلامي ولا جاهلي ، وبها السفرجل تريد في كثوته على كل بلد ، وبها يُعْمَل الأفيون ، يُعْتَصَرُ من ورق

الحشخاش الأسود والحس ويحمل إلى سائر الدنيا ؛ قال : وصورت الدنيا للرشد فلم يستحسن إلا كورة أسيوط ، وبها ثلاثون ألف فدان في استواء من الأرض لو وقعت فيها قطرة ماء لانتشرت في جميعها لا يظلم فيها شبر ، وكانت أحد متنزهات أبي الجيش 'خمارويه بن أحمد بن طولون ؛ وينسب إليها جماعة منهم : أبو علي الحسن بن علي بن الحضرمي بن عبد الله الأسيوطي ، توفي سنة ٣٧٢ ، وغيره .

باب الهزة والشين وما يليهما

الأشياء : بالفتح ، وبعد الألف هزة مفتوحة ، وتاء التانيث : موضع ، أظنه باليامة أو ببطن الرمة ؛ قال زياد بن مثنى العدوي :

يا ليت شعري عن جنبتي مكشحة ،
وحيث تبنى من الحنائة الأطم

عن الأشاء هل زالت تخارمها ،
أم هل تغير من آرامها إرم ؟

قالوا : الحنائة الجص ، والأشاء في الأصل صغار النخل ؛ وقال إسماعيل بن حماد : الأشاء هزته منقلبة عن الياء لأن تصغيره أشي ، وقد رد ابن جني هذا وأعظمه ، وقال : ليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها هزتان ولا عينها ولاهما أيضاً هزتان بل قد جاءت أسماء محصورة فوقعت الهزة فيها فاءً ولاماً وهي أاء وأجأ ، وأخبرني أبو علي أن محمد بن حبيب حكى في اسم علم أناة ؛ وذهب سيبويه في قولهم ألاءة وأشاة إلى أنها فعالة مما لامه هزة ، فأما أباءة فذكر أبو بكر محمد بن السري فيما حدثني به أبو علي عنه أنها من ذوات الياء من أبيت فأصلها عنده أباءة ثم عمل فيها ما عمل في عباءة وصلابة وعطاية

حتى صرن عباءة وصلابة وعطاية في قول من هز ، ومن لم يهز ، أخرجهن على أصولهن وهو القياس اللغوي ، وإنما حمل أبا بكر على هذا الاعتقاد في أباءة أنها من الياء وأصلها أباءة المعنى الذي وجدته في أباءة من أبيت وذلك أن الأباءة هي الأجمة وهي القصة ، والجمع بينها وبين أبيت أن الأجمة ممتعة بما يثبت فيها من القصب وغيره من السلوك والتصرف ، وخالفت بذلك حكم البراح والبراز وهو التقي من الأرض ، فكأنها أبت وامتنعت على سالكها فن هنا حملها عندي على أبيت ، فأما ما ذهب إليه سيبويه أن ألاءة وأشاة مما لامه هزة ، فالقول فيه عندي أنه عدل بها عن أن يكونا من الياء كعباءة وصلابة وعطاية لأنه وجدهم يقولون عباءة وعباية وصلابة وعطاية وعطاية فيهن على أنها بدل الياء التي ظهرت فيهن لأم ، ولما لم يسمعهم يقولون أشاية ولا ألاءة ورفضوا فيها الياء البتة ذلك على أن الهزة فيها لام أصلية غير منقلبة عن واو ولا ياء ، ولو كانت الهزة فيها بدلاً لكانوا خلقاء أن يظهروا ما هو بدل منه ليستدلوا به عليهما كما فعلوا ذلك في عباءة وأختيها ، وليس في ألاءة وأشاة من الاشتقاق من الياء ما في أباءة من كونها في معنى أبية ، فهذا جاز لأبي بكر أن يزعم أن هزتها من الياء وإن لم ينطقوا فيها بالياء .

أشابة : موضع بنجد قريب من الرمل .

الأشافي : بلفظ جمع الإشتى الذي يخرز به : واد في بلاد بني شيبان ؛ قال الأعشى :

أمن جبل الأمرار صرت خيامكم
على نبل أن الأشافي سائل ؟

هذا مثل ضربه الأعشى لأن أهل جبل الأمرار لا

ويعرف بالزاهد الأشتوبي ، سمع محمد بن عبد الملك ابن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرها ، وكان ضابطاً لما كتب ثقة ؛ توفي سنة ٣٦٠ .

إشْبِيلِيَّة : بالكسر ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، ولام ، وياه خفيفة : مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حِصص أيضاً ، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريه ، وبها كان بنو عبّاد ، ولقاهم بها خربت قرطبة ، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً ، وكانت قديماً ، فيما يزعم بعضهم ، قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيم الأعظم وأما الآن فهو بطليطة . وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف ، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه ، وبما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب ، وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل ، تسير فيه المراكب المقلّة ، يقال له وادي الكبير ، وفي كورتها مدُن وأقاليم تُذكر في مواضعها ، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم ، منهم : عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي وهو قاضيا ؛ مات سنة ٢٧٦ .

أشتابديزة : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة ، وألف ، وباء موحدة مفتوحة ، ودال مكسورة ، وياه ساكنة ، وزاي ، وهاء : محلة كبيرة بسرقدن متصلة بباب كستان ؛ ينسب إليها جماعة ويزيدون إذا نسبوا إليها كافاً في آخرها ، فيقولون : أشتابديزي ؛ منها : أبو الفضل محمد بن صالح بن محمد بن الهيثم الكراييسي الأشتابديزي السرقيدي كان مكثرأ من الحديث ، روى عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ؛ توفي سنة ٣٢٢ .

يرحلون إلى الأشافي يتنجعونه لبعده إلا أن يُجندوا كل الجذب ويبلغهم أنه مطرٍ وسال .

أشاقير : كأنه جمع أشقرَ نحو أحوصَ وأحاوص : جبال بين مكة والمدينة ، وقد روي بضم أوله ؛ وأنشد أبو الحسين المهلب جِرَّان العود :

عُقابُ عَقْنَبَة تُرَى من حذارها
تعالب أهوى ، أو أشاقر تَضْبَحُ

الأشْأَمَان : بلفظ التثنية : موضع في قول ذي الرُّمة :

وإن ترسنت ، من خرقة ، منزلة ،
ماء الصابات من عينك مسجوم

كأنها ، بعد أحوالٍ مَضِين لها
بالأشْأَمَيْن ، يمانٍ فيه تسيم

أشاهم : بالضم ، ويقال أشاهن بالنون : موضع في شعر ابن أَحْمَرَ .

أشْبُورَة : بالضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، وواو ساكنة ، وراء ، وهاء : ناحية بالأندلس من أعمال طليطة ؛ ويقولون : أشبورة من أعمال إستجة ، ولا أدري أهما موضعان يقال لكل واحد منهما أشبورة أم هو واحد ؟

أشْبُوتَة : بوزن الذي قبله ، إلا أن عَوْضَ الراء نون ؛ وهي مدينة بالأندلس أيضاً يقال لها لَشْبُوتَة ، وهي متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق ؛ قال ابن حوقل : هي على مَصَبِّ نهر شنترين إلى البحر ؛ قال : ومن فم النهر وهو المعدن إلى أشبوتة إلى شنترية يومان ، وينسب إليها جماعة منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصودي من البربر

يَقِيمُونَ بِالْأَشْتَوْمِ يَبْغُونَ مِثْلَمَا
أَصَابَهُ مِنْ دِمِيَاطَ ، وَالْحَرْبُ تَرْتُوبُ

وقال الحسن بن محمد المهلب في كتابه العزيزي :
ومن تَنَيْسَ إلى حصن الأشتوم ، وفيه مَصَبُ ماء
الْبَحْيَةِ إلى بحر الروم ، ستة فراسخ ، ومن هذا الحصن
إلى مدينة الفَرَمَا في البر ثمانية أميال ، وفي البحيرة ثلاثة
فراسخ ؛ ثم قال عند ذكر دمياط : ومن شمالي دمياط
يَصُبُ النِيلُ إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم ،
عرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من حافته
سلسلة حديد ، وهذا غير الاول .

أَشْتُونُ : مثل الذي قبله ، إلا أنْ عِوَضَ الميم نون :
حصن بالأندلس من أعمال كورة جِيَان ، وفي ديوان
المتني يذكر : وخرج أبو العشار يتصيد بالأشتون ؛
أظنه قرب أنطاكية والله أعلم .

إِسْتِيخْن : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء المثناة ،
وباء ساكنة ، وخاء معجمة مفتوحة ، ونون : من
قرى صُغْد سمرقند ، بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ ؛
قال الإصطخري : وأما إَسْتِيخْن فهي مدينة مفردة في
العمل عن سمرقند ولها رساتيق وقرى ، وهي على غاية
النزعة وكثرة البساتين والقرى والحِصْب والأشجار
والثمار والزروع ، ولها مدينة وقُهْنْدَرُ وَرَبْضُ وأنهار
مطرودة وضباع ، ومن بعض قراها عَجِيف بن عَنبَسَة ،
وبها قُراهُ ، إلى أنْ استصفاها المعتصم ثم أقطعها المعتمد
على الله محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ؛ وينسب
إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم : أبو بكر محمد
ابن أحمد بن مَتَّ الإِسْتِيخْنِي كان من أئمة أصحاب
الشافعي ، حدث بصحيح البخاري عن الفِرْبَرِيِّ ؛
توفي في سنة ٣٨١ ، وقيل : سنة ٣٨٨ وغيره .

أَشْتَاخَوْسْت : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة ،
وَأَلْف ، والحاء معجمة مفتوحة ، والواو والسين يلتقي
فيها ساكنان خفيفان ، وتاء مثناة أخرى : قرية بينها
وبين مرو ثلاثة فراسخ منها : أبو عبد الله الأَشْتَاخَوْسْتِي ؛
كان زاهداً صالحاً .

أَشْتَوْج : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة مضومة ،
وراء ساكنة ، وجيم : قرية في أعالي مَرَو ، يقال لها
أَشْتَرْجَجَ بالامعناه أَسْتَرْجَجَ الأعلى ، وهذا يُرِي أنْ
هناك أَسْتَرْجَجَ الأسفل ؛ ينسب إلى أَسْتَرْجَجَ بالآ أبو القاسم
شاه بن النزال بن شاه السَّعْدِي الأَشْتَرْجَجي ؛ مات في
شهر رمضان سنة ٣٠١ .

أَشْتَوُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وراء :
ناحية بين نهاوند وهمدان ؛ قال ابن الفقيه : وعلى
جبال نهاوند طِلْسَمَان وهما صورة ثور وسكة من
ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفاً وهما ظاهران
مشهوران ؛ ويقال : إنهما للماء حتى لا يقلّ بنهاوند ،
ومن ذلك الجبل ينقسم نصفين يعني ماء عين فيه
نصف يأخذ في الغرب حتى يَسْقِي رستاقاً يُعرف
برستاق الأَشْتَر وأهله يسوونه ليشتر ، وبين الأَشْتَر
ونهاوند عشرة فراسخ ومنها إلى سابورخواست اثنا
عشر فرسخاً ، ينسب إليها جماعة منهم : أبو محمد
مِهْران بن محمد الأَشْتَرِي البصري ، ولم يتحقق لي هل
هو من هذا الموضع أمْ بعض أجداده كان يقال
له الأَشْتَر ؟

الْأَشْتَوْمُ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة مضومة ،
والواو ساكنة ، وميم : موضع قرب تَنَيْسَ ؛
قال يحيى بن الفضيل :

حِيارُ أُنَى دِمِيَاطَ ، والرومُ وَثْبُ ،
بِتَنَيْسَ مِنْهُ رَأْيِي عَيْنَ وَأَقْرَبُ

أشداخ : بالفتح ثم السكون ، وآخره خاء معجمة ،
والشدخ كسر الشيء الأجوف ؛ تقول : شدختُ
رأسه فانشدخ : وهو موضع في عقيق المدينة ؛ قال
أبو وجزة السعدي :

تأبّد القاعُ من ذي العُشّ فالبَيْدُ
فتَغَلَّبانَ فأشداخ فَعَبُودُ

أشرفُ : بالفتح : موضع بالحجاز في ديار بني نصر
ابن معاوية .

ذو أشرق : بالقاف مضاف إليه ذو ، فيقال ذو أشرق :
بلدة باليمن قرب ذي جبلة منها : أحمد بن محمد
الأشرفي الشاعر يمدح الملك المعز اسمعيل بن سيف
الإسلام طغتكين بن أيوب بقصيدة أولها :

بني العباس هاتوا ناظرونا

أراد ، قبحه الله وأخزاه ، أن يفضله عليهم ، وكان
ذلك في أوائل ادعاء اسمعيل الخلافة والنسب في بني
أمية ، وضع على لسان اسمعيل ونحله إياه :

قَسَمًا بالمسوّمات العتاق ،
وبسْمِ الرّقنَا وبيضِ الرّفاقِ

وبجيشِ أجشٍ بحسبِ بحرٍ ،
مَوْجُهُ السابغات يوم التلاقي

لَتَدُوسُنْ مصرَ خيلي ورجلي ،
ودمشق العظمى وأرض العراقِ

ومن ذي جبلة كان أيضاً الفقيه القاضي مسعود بن علي
ابن مسعود الأشرفي وكان قد ولي القضاء باليمن
بعد عزل صفى الدين أحمد بن علي بن أبي بكر
العرشاني ؛ مات بذي أشرق في أيام أتابك سنقر مملوك
سيف الإسلام في حدود سنة ٥٩٠ هـ ، وصنف كتاباً

سماء ، كتاب الأمثال في شرح أمثال اللع لأبي
إسحاق الشيرازي ، وسير إليه رجل يقال له سليمان
ابن حمزة من أصحاب عبد الله بن حمزة الخارجي من
بلاد بني حُبَيْش عشر مسائل في أصول الدين ، فأجاب
عنها بكتاب سماه الشهاب ، وصنف كتاباً في شروط
القضاء ومات ولم يتمه ، وسير إليه الشريف عبد الله
ابن حمزة الخارجي مسائل في صحة إمامة نفسه فصف
كتاباً أبطل فيه جميع ما أورده من الشبه .

أشروسة : بالضم ثم السكون ، وضم الراء ،
وواو ساكنة ، وسين مهملة مفتوحة ، ونون ، وهاء ،
أورده أبو سعد ، رحمه الله ، بالسين المهملة ، وهذا
الذي أورده هاهنا هو الذي سمعته من ألقاظ أهل
تلك البلاد : وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد
المياطلة بين سيحون وسرقند ، وبينها وبين سرقند
مئة وعشرون فرسخاً ، معدودة في الإقليم الرابع ؛
طولها إحدى وتسعون درجة وسدس وعرضها ست
وثلاثون درجة وثلاثان ؛ قال الإصطخري : أشروسنة
اسم الإقليم كما أن الصغد اسم الإقليم ، وليس بها مكان
ولا مدينة بهذا الاسم ، والغالب عليها الجبال ، والذي
يطوف بها من أقاليم ما وراء النهر من شرقها فرغانة ،
ومن غربها حدود سرقند ، وشاليها الشاش وبعض
فرغانة ، وجنوبها بعض حدود كش والصغانيان
وشومان وآشجرد وراشت ، ومدينتها الكبرى يقال
لها بلسان الأثروسنة ، ومن مدنها : بُنجيكت وساباط
وزامين وديزك وخرقانة ، ومدينتها التي يسكنها
الولاية بُنجيكت ؛ ينسب إلى أشروسنة أمم من
أهل العلم منهم : أبو طلحة حكيم بن نصر بن خاليج بن
جندبك ، وقيل : جندلك الأثروسي .

إش : بالكسر ، وتشديد الشين : من قرى خوارزم .

أش: بالفتح ، والشين مخففة ، وربما مُدَّتْ هزته : مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة وتعرف بوادي أش ، والغالب على شجرها الشاهبكلوط ، وتنحدر إليها أنهار من جبال الثلج ، بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً ، وهي بين غرناطة وبجّانة ، وفيها يكون الإبريسم الكثير ؛ قال ابن حوقل : بين ماردة ومدّلين يومان ومنها إلى تُرْجيلة يومان ومنها إلى قصر أش يومان ومن قصر أش إلى مكناسة يومان ؛ قلت : ولا أدري قصر أش هو وادي أش أو غيره .

أشطاط : بالفتح ، والطاء ان مهملان ، يجوز أن يكون جمع شطّ وهو البعد أو جمع الشطط وهو الجور ، ومُجَاوِزَةُ القَدَر ، وغدير الأشطاط قريب من عُسفان ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

لم تكلّم ، بالجلهتين ، الرُسوم !
حادثٌ عهد أهلها أم قديم ؟

سرفٌ منزلٌ لسنّة ، فالظنّه
ران منّا منازل ، فالقصيم

فغدير الأشطاط منها محل ،
فبعسفان منزلٌ معلوم

صدروا ليلة انتضى الحجّ فيهم ،
حرّة زانها أغرٌ وسيم

يتقي أهلها النفوس عليها ،
فعلّى نحرها الرقي والتيم

الأشعر : بالفتح ثم السكون ، وفتح العين المهمل ، وراء : الأشعر والأقرع جبلان معروفان بالحجاز ؛ قال أبو هريرة : خير الجبال أحد والأشعر وورقان ، وهي بين مكة والمدينة ؛ وقال ابن السكيت :

الأشعر جبل جُهينة ينحدر على ينبع من أعلاه ؛ وقال نصر : الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سبوحة وحنين ، والأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام .

الأشقار : بالفاء كأنه جمع سُقر ، وهو الحد ؛ بلد بالنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن ، له ذكر في أخبار الردّة .

أشقند : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسكون النون ، ودال مهمل : كورة كبيرة من نواحي نيسابور قصبتها قرهاذجيرد ، أول حدودها مرج الفضاء إلى حدّ زوزن والبوزجان ، وهي ثلاث وثلاثون قرية ، لها ذكر في خبر عبد الله بن عامر بن كُرَيْز أنه نزها في عسكره فأدرّكهم الشتاء فعادوا إلى نيسابور .

أشفورقان : من قرى مرو الرثوذ والطاقان ، فيما أحسب ، منها : عثمان بن أحمد بن أبي الفضل أبو عمرو الأشفورقاني الحضري كان إماماً فاضلاً حسن السيرة جميل الأمر وكان إمام جامع أشفورقان ، سمع أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن بن أبي القصر الخطيب السنجري وأبا جعفر محمد بن الحسين السنجاني الفقيه وأبا جعفر محمد بن محمد بن الحسن الشراي ؛ قال أبو سعد : قرأت عليه بأشفورقان عند مُنصرّفي من بلخ ، وكانت ولادته تقديراً سنة ٤٧١ ووفاته في سنة ٥٤٩ .

الإشقيان : تثنية الإشفى الذي يجرز به : ظريبان يكتنفان ماء يقال له الظبي لبني سليم .

أشقاب : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وألف ، وباء موحدة : موضع في قول اللّهي :

فألهوأتان فككب فجتأوب
فالبوص فالأفراع من أشقاب

أَشْقَالِيَّة : بالفتح ، واللام مكسورة ، وياه خفيفة : إقليم من بطليوس من نواحي الأندلس .

أَشْقَرُ : أَشْقَرُ وشقراء : من قرى اليامة لبني عدي ابن الرباب .

الْأَشَقُّ : القاف مشددة : موضع في قول الأخطل يصف سحاباً :

بَاتَتْ يمانية الرياح تقوده ،
حتى استقاد لها بغير حبال

في مُظْلِمٍ غَدَقَ الرباب ، كأنما
يَسْقِي الْأَشَقَّ وعالجا بدوالي

أَشْقُوبُل : بالضم ثم السكون ، وضم القاف ، والواو ساكنة ، وباء موحدة مضومة ، ولام : مدينة في ساحل جزيرة صقلية .

أَشِقَّة : القاف مفتوحة : مدينة مشهورة بالأندلس متصلة الأعمال بأعمال بَرِبْطَانِيَّة في شرقي الأندلس ثم في شرقي سرقطة وشرقي قرطبة ، وهي مدينة قديمة أزلية متقنة العمارة ؛ هي اليوم بيد الإفرنج ، ولها حصون ومعقل تذكر في مواضعها ، إن شاء الله تعالى .

أَشْكَابُس : بالفتح ، وفتح الكاف ، وبعد الألف باء موحدة مضومة ، وسين مهلة : حصن بالأندلس من أعمال شنتمرية .

إَشْكَوْب : بالكسر ، وراء ساكنة ، وباء موحدة : مدينة في شرقي الأندلس ، ينسب إليها أبو العباس يوسف بن محمد بن فارو الإشكراني ، ولد بأشكرب ونشأ بجيآن فانتسب إليها ، وسافر إلى خراسان وأقام ببلخ إلى أن مات بها في سنة ٥٤٨ .

أَشْكَوْرُ : بالفتح وضم الكاف : قرية من قرى مصر بالشرقية ، وبصر أيضاً أسكر ذكرته .

إَشْكَتْوَاوُ : بالكسر ، وفتح الكاف ، وسكون النون ، وواو ، وألف ، وراء : بلد بفارس .

أَشْكَوْرَانُ : بالفتح ، وضم الكاف ، وواو ساكنة ، وراء ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ؛ قال أبو طاهر محمد أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن إبروينة الأشكوراناني : قدم علينا أصبهان وقرأت عليه وسأله عن مولده ، فقال : سنة ٤١٧ . وتوفي سنة ٤٩٣ ؛ قال : وأشكوران من ضياع أصبهان ؛ وقال : أخبرني جدي أبو أمي أبو نصر منصور بن محمد بن بهرام .

أَشْكَوْنِيَّة : بكسر النون ، وياه مفتوحة : من نواحي الرُّوم بالغفر ، غزاها سيف الدولة بن حمدان ؛ فقال شاعره أبو العباس الصُّفري وشدد الياء ضرورة :

وَحَلَّتْ بِأَشْكَوْنِيَّة كُلُّ نَكْبَةٍ ،
وَلَمْ يَكُ وَفْدُ الْمَوْتِ عَنْهَا بَنَّاكِبَ

جَعَلَتْ رُبَاهَا لِلغَوَامِعِ مَرْتَعاً ،
وَمِنْ قَبْلِ كَانَتْ مَرْتَعاً لِلْكَوَاعِبِ

إَشْكَيْدَبَانُ : بكسر أوله والكاف ، وياه ساكنة ، وفتح الذال المعجمة ، وباء موحدة ، وألف ، ونون : قرية بين هراة وبُوشَنج ؛ ينسب إليها الإمام أبو العباس الإشكيدباني وأبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين الإشكيدباني ، سمع بهمدان من أبي الفضل أحمد بن سعد بن حمدان ، ومن أبي الوقت عبد الأول الشَّجَزِي ؛ ومات بمكة في حدود سنة ٥٩٠ .

دمياط ، وهي مدينة الدقهلية ؛ والأخرى أشوم
الجُرَيْسَات بالمنوفية ؛ طَنَاح : بفتح الطاء والنون ،
والجُرَيْسَات : بضم الجيم ، وفتح الراء ، وياه ساكنة ،
وسين مهلة ، وألف ، وتاء مثناة .

أَشْمُون : بالنون ، وأهل مصر يقولون الأَشْمُونين :
وهي مدينة قديمة أَرْلِيَّة عامرة آهلة إلى هذه الغاية ،
وهي قصبة كورة من كَوَر الصعيد الأدنى غربي
النيل ذات بساتين ونخل كثير ، سميت باسم عامرها
وهو أَشْن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ؛ قالوا :
قسم مصر بن بيصر نواحي مصر بين ولده فجعل لابنه
أَشْن من أَشْمُون فما دونها إلى منف في الشرق
والغرب ، وسكن أَشْن أَشْمُون فسميت به ؛ ينسب
إليها جماعة ، منهم : أبو إسماعيل ضام بن إسماعيل بن
مالك المعافري الأَشْمُوني ؛ مات بالإسكندرية سنة
١٨٥ ، وَهَجَنَعُ بن قيس الحارثي ، يروي عن حوثرة
ابن مُسَهَر وعن حذيفة بن اليان ، روى عنه عبد
العزيز بن صالح وسعيد بن راشد وعبد الرحمن بن
رزق وخلاَّد بن سليمان ؛ قال أبو سعيد عبد الرحمن
ابن أحمد بن يونس الحافظ وكان يعني هَجَنَعًا ؛
يسكن الأَشْمُون من صعيد مصر ، وأحسبه من ناقله
الكوفة ، وذكره أبو سعد السعاني كما ذكره ابن يونس
سواء ، إلا أنه وَهَم في موضعين : أحدهما أنه قال :
قيس بن حارث وإنما هو الحارثي ؛ وقال : هو من أهل
أَشْمُوس ؛ قال : آخره سين مهلة ؛ هذا لفظة قرية من
صعيد مصر ، وإنما هو أَشْمُونين .

أَشْمُونِيث : بكسر النون ، وياه ساكنة ، وتاء مثناة :
عين في ظاهر حلب في قبلتها ، تَسْقِي بستاناً يقال
له الجوهري ، وإن فضل منها شيء ؛ صَبَّ في قَوَيْق ؛
ذكره منصور بن مسلم بن أبي الحُرْجَيْن يتشوق

أَشْكِيْشَانُ : بالفتح ، وكسر الكاف ، وياه ساكنة ،
وشين أخرى معجمة ، وألف ، ونون : من قرى
أصهان ؛ منها : أبو محمد محمود بن محمد بن الحسن بن
حامد الأَشْكِيْشَانِي ، حدث عن أبي بكر بن رَنْدَة
وغیره .

أَشْلَاءُ اللَّحَام : أَشْلَاءُ جمع سِلْو ، وهي الأعضاء من
اللحم ، وبنو فلان أَشْلَاءُ في بني فلان أي بقايا فيهم ،
واللَّحَام بكسر اللام والحاء المهمله : اسم موضع .

الأَشْلُ : جبل في ثغور خراسان ، غزاه الحكم بن عمرو
الغفاري .

إِشْلِيمُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر اللام ، وياه
ساكنة ، وميم : كورة أو قرية بجَوَف مصر الغربي .

أَشْمَذَانِ : بفتح أوله ، والميم والذال معجمة مفتوحة ،
وألف ، ونون مكسورة ، بلفظ التثنية ؛ يقال :
سَدَدَتِ النَّاقَةَ بذنبها إذا رفعتها ؛ ويقال للنحل :
سُدَّ لأنهن يرفعن أذنابهن ؛ وقيل في قول رزاح بن
ربيعة العُدري أخي قُصَيٍّ لأمته :

جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذَيْنِ ،
وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلًا

وقيل : أشمذان هاهنا جبلان ؛ وقيل : قبيلتان ؛ وقال :
نصر : أشمذان تثنية أشمذ : جبلان بين المدينة وخيبر
تنزلهما جُهَيْنَةُ وأشجع .

إِشْمِينَت : بكسر الميم ، وسكون النون ، وتاء مثناة :
قرية بالصعيد الأدنى غربي النيل ، وقيل : لأنها إشميت ،
النون قبل الميم .

أَشْمُوم : بضم الميم ، وسكون الواو : اسم لبلدتين
بمصر ، يقال لإحدهما : أَشْمُوم طَنَاح ، وهي قرب

حَلَبَ :

أَيَا سَائِقَ الْأَطْعَمَانِ مِنْ أَرْضِ جَوْشَنَ !
سَلِمْتُ وَنِلْتُ الْحِصْبَ حَيْثُ تَرُودُ

أَيْنَ لِي عَنْهَا تَشْفِ مَا بِي مِنَ الْجَوَى ،
فَلَمْ يَشْفِ مَا بِي عَالِجٌ وَزَرُودُ

هَلِ الْعَوَجَانُ الْقَمَرُ صَافٍ لَوَارِدٍ ؟
وَهَلِ خَضَبَتُهُ بِالْحُلُوقِ مُدُودُ ؟

وَهَلِ عَيْنُ أَشْمُونِيَّتٍ تَجْرِي كَمَقْلَتِي
عَلَيْهَا ، وَهَلِ ظِلُّ الْجِنَانِ مَدِيدُ ؟

إِذَا مَرِضْتُ وَدَتِ بَأَنِّ ثَرَابِهَا
لَهَا ، دُونَ أَكْحَالِ الْأَسَاةِ ، بَرُودُ

وَمَنْ جَرَّبَ الدُّنْيَا ، عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا ،
يَعِيبُ ذَمِيمَ الْعَيْشِ ، وَهُوَ حَسِيدُ

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا تَبْتَغِيهِ فَخُضْ بِهَا
غِمَارَ السُّرَى ، أُمَّ الطَّلَابِ وَلُودُ

أَشْمُونُونَ : الميم مكسورة ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، ونون : من قرى بخاري ؛ وقيل محلة ينسب إليها أبو عبد الله حاتم بن قديد الأشموني من شيوخ محمد بن اسماعيل البخاري .

أَشْتَاةُ جِرُودَ : نون ، وألف ، وذال معجبة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وراء ، وذال مهملة : قرية ، نسب إليها السلفي أبا العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن عليّ الأشاذجردي ؛ وقال : أنشدني بهاوند :

فَوَادِي مِنْكَ مُنْصَدَعٌ جَرِيحُ ،
وَنَفْسِي لَا تَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ

وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ لَيْسَ تُطْفَأُ ،
كَأَنَّ وَقُودَهَا قَصَبٌ وَرِيحُ

أَشْتَانِيُوتَ : الألف والنون الثانية ساكنتان ، وياه موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة : من قرى بغداد ؛ منها : أبو طاهر إسحاق بن هبة الله بن الحسن الأشنانبرقي الضرير ، حدث عن أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد الغنوي الرقي بالخطب النبائية وعن غيره ، وسكن دمشق إلى حين وفاته ، روى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري التغلبي الدمشقي في معجمه ، وكان حياً في سنة ٥٩٢ .

الْأَشْتَانُ : بالضم ، وهو الذي تغسل به الثياب . قَنْطَرَةُ الْأَشْتَانِ : محلة كانت ببغداد ؛ ينسب إليها محمد بن يحيى الأشثاني ، روى عن يحيى بن معين ، حدث عنه سعيد بن أحمد بن عثمان الأنطاقي وغيره ، وهو الذي في عداد المجهولين .

أَشْتَنْدُ : بفتحتين ثم السكون ، وذال مهملة : قرية من قرى بلخ .

أَشْتَنُهُ : بالضم ثم السكون ، وضم النون ، وهاء مخضة : بلدة شاهدها في طرف أذربيجان من جهة إربل ، بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين إربل خمسة أيام ، وهي بين إربل وأرمية ذات بساتين ، وفيها كُنُتْرَى بفضل على غيره ، يحمل إلى جميع ما يجاورها من النواحي ، إلا أن الحراب فيها ظاهر ، وكان ورُودي إليها مجتازاً من تبريز سنة ٦١٧ ؛ نسب المحدثون إليها جماعة من الرثاة على ثلاثة أمثلة : أشثاني ، كذا نسبوا أبا جعفر محمد بن عمر بن حفص الأشثاني الذي روى عنه أبو عبد الله الغنباري ، وهو منها ، قاله محمد بن طاهر المقدسي ؛ قال : رأيتهم ينسبون إلى هذه القرية الأشثي ، ولكن هكذا نسبة أبو سعد الماليني في بعض تخاريجهم ؛ قال : وربما قالوا بالهمزة بعد الألف ، قالوا : الأشثاني على غير قياس ، وإليها

رَأَيْتُ عَلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ ضَبَابًا وَطَخَاءً يَمْنَعُ الْمَاشِي مِنْ أَنْ يَعْرِفَ صَاحِبَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَكُنْتُ أَظُنُّ ذَلِكَ مِنَ السَّحَابِ وَالْبُخَارِ وَإِذَا هُوَ عَقَائِلُ اللَّيْلِ فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَصْلِيَ الصُّبْحَ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لِأَنَّ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ يُؤَخِّرُونَ صَلَاةَ الصُّبْحِ إِلَى أَنْ تَكَادَ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ عَلَى وَهَادِ تَهَامَةٍ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ الْمَشْرِقَ مَكْشُوفٌ لِأَشْنِيحَ مِنَ الْجِبَالِ لَعُلُّوْ ذُرْوَتَهُ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ قَاسِمٍ الزَّيْدِيُّ يمدح الراعي سبأً بن أحمد الصَّلْحِي ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ هَذَا الْحَصْنَ :

إِنْ ضَامَكَ الدَّهْرُ فَاسْتَعِمْ بِأَشْنِيحِهِ ،
أَوْ نَابَكَ الدَّهْرُ فَاسْتَمِطِرْ بَنَانِ سَبَا

مَا جَاءَهُ طَالِبٌ يَبْغِي مَوَاهِبَهُ ،
إِلَّا وَأَزْمَعَ مِنْهُ فَقَرُّهُ هَرَبًا

بَنِي الْمُظْفَرِ ! مَا امْتَدَّتْ سَمَاءُ عُلَى ،
إِلَّا وَالْقَيْنَمُ فِي أَفْقِهَا مُشْبَا

أَشِيرُ : بِكسر ثانيه ، وياه ساكنة ، وراء : مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بِجَايَةِ فِي الْبَرِّ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ عَمَّرَهَا زَيْرِي بْنُ مَنَادٍ الصَّنَاهِجِيِّ ، وَكَانَ سَيِّدَ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ فِي أَيَّامِهِ ، وَهُوَ جَدُّ الْمُعَزِّ بْنِ بَادِيسٍ وَمُلُوكِ إِفْرِيقِيَّةٍ بَعْدَ خُرُوجِ الْمُلقَّبِ بِالْمُعَزِّ مِنْهَا ، وَكَانَ زَيْرِي هَذَا فِي بَدْءِ أَمْرِهِ يَسْكُنُ الْجِبَالَ ، وَلَمَّا نَشَأَ ظَهَرَتْ مِنْهُ شَجَاعَةٌ أَوْجَبَتْ لَهُ أَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَأَغَارَ بِهِمْ عَلَى مِنْ حَوْلِهِ مِنْ زَنَانَةِ وَالْبَرِّ ، وَوُزِقَ الظَّفَرُ بِهِمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَعَظُمَ جَمْعُهُ وَطَالَبَتْهُ نَفْسُهُ بِالْإِمَارَةِ ، وَضَاقَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ مَكَانَتُهُمْ فَخَرَجَ يَرْتَادُ لَهُ مَوْضِعًا يَنْزِلُهُ فَرَأَى أَشِيرَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ خَالٍ وَلَيْسَ بِهِ أَحَدٌ مَعَ كَثْرَةِ عِيُونِهِ وَسَعَةِ فِضَائِهِ وَحُسْنِ مَنْظَرِهِ ، فَجَاءَ بِالْبَنَاتَيْنِ مِنَ الْمَدَنِ الَّتِي حَوْلَهُ ، وَهِيَ : الْمَسِيلَةُ وَطُبْنَةُ وَغَيْرُهُمَا ،

يَنْسَبُ الْفَقِيهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَشْنَهِيُّ الشَّافِعِيُّ ، تَقَرَّرَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، وَصَنَّفَ مَخْتَصَرًا ، فِي الْفَرَائِضِ ، جَوَّدهُ .

إَشْنَيْنِ : بِالْكَسْرِ ، وَالنُّونُ أَيْضًا ، وَياه ساكنة ، وَنُونُ أُخْرَى ؛ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ لِإَشْنِي : قَرْيَةً بِالصَّعِيدِ إِلَى جَنْبِ طُنْبُذَى عَلَى غَرْبِي النَّيْلِ ، وَتَسَمَّى هَذِهِ وَطُنْبُذَى الْعَرُوسَيْنِ لِحُسْنِهَا وَخِصْبِهَا ، وَهِيَ مِنْ كَوْرَةِ الْبَهْنَسَا .

أَشْوَقَةٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الضَّمِّ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَقَافٌ ، وَهَاءٌ : بِلَدَةٍ بِالْأَنْدَلُسِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ مَرْحَبٍ أَبُو بَكْرٍ الْأَشْوَقِيُّ فَقِيهٌ مُفْتٍ ، وَلَهُ سَمَاعٌ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دُلَيْمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٣٧٠ ؛ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْفَرَضِيِّ .

أَشْوَنَةٌ : بِالنُّونِ مَكَانَ الْقَافِ : حَصْنٌ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْ نَوَاحِي لِسْتَجَةٍ ؛ وَعَنْ السَّلْفِيِّ : أَشْوَنَةٌ حَصْنٌ مِنْ نَظَرِ قَرْطَبَةٍ ، مِنْهُ الْأَدِيبُ غَانِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمُخَزُومِيُّ الْأَشْوَنِيُّ ؛ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيمَا ذَكَرَ السَّلْفِيُّ :

وَمَنْ عَجَبَ أَنِّي أَحْنُ إِلَيْهِمْ ،
وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ ، وَهَمَّ مَعِي

وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي ، وَهَمَّ فِي سَوَادِهَا ،
وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي ، وَهَمَّ بَيْنَ أَضْلَعِي

أَشْنِيحُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَياه مفتوحة ، وَحاءٌ مهملة : اسمُ حَصْنٍ مَنِيعٍ عَالٍ جَدَّآ فِي جِبَالِ الْيَمَنِ ؛ قَالَ عُمَارَةُ الْيَمَنِيُّ : حَدَّثَنِي الْمُقَرِّيُّ سَلْمَانَ بْنُ يَاسِينَ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، قَالَ : بَيْتٌ فِي حَصْنِ أَشْنِيحَ لِيَالِي كَثِيرَةٍ وَأَنَا عِنْدَ الْفَجْرِ أَرَى الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَيْسَ لَهَا مِنَ النُّورِ شَيْءٌ ، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى تَهَامَةٍ

وشرع في إنشاء مدينة أشير ؛ وذلك في سنة ٣٢٤
فتمت إلى أحسن حال ، وعمل على جبلها حصناً مانعاً
ليس إلى المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة
تخفيه عشرة رجال ، وحمى زيري أهل تلك الناحية
وزرع الناس فيها ، وقصدها أهل تلك النواحي طلباً
للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة ، وتملكها
بعده بنو حماد وهم بنو عم باديس ، واستولوا على
جميع ما يجاورها من النواحي ، وصاروا ملوكاً لا
يُعطون أحداً طاعة ، وقاوموا بني عثم ملوك
إفريقية آل باديس ؛ ومن أشير هذه الشيخ الفاضل
أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري إمام أهل الحديث
والفقه والأدب بجلب خاصة وبالشام عامة ، استدعاه
الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبة
وزير المقتفي والمستنجد ، وطلبه من الملك العادل نور
الدين محمود بن زنكي فسيره إليه ، وقرأ كتاب ابن
هيرة الذي صنفه وسماه الإيضاح في شرح معاني
الصالح ، بحضوره ، وجرت له مع الوزير منافرة في
شيء اختلف فيه ، أغضب كل واحد منهما صاحبه ،
وردف ذلك اعتذار من الوزير وبره برآ وافرأ ،
ثم سار من بغداد إلى مكة ثم عاد إلى الشام فمات في
بتاع بعلبك في سنة ٥٦١ .

أشيقو : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وكسر القاف ،
وراء : واد بالحجاز ؛ قال الحفصي : الأشيقو جبل
باليامة وقرية لبني عكل ؛ قال مضر بن
ربيعي :

تحمل من وادي أشيق حاضرة ،
والتوى بربعان الحيام أعاصره

ولم يبق بالوادي لأساء منزل ،
وحوراء إلا مزمين العهد دائره

ولم ينقص الوسمي حتى تنكرت
معالمه ، واعتم بالنبت حاجرته
فلانهلكن النفس لوماً وحسرة
على الشيء ، سدها لفيرك قادره

الأشيمان : بالفتح ثم السكون ، ثنية أشيم : موضعان ؛
وقيل : حبلان ، بالحاء المهملة : من رمل الدهناء ،
وقد ذكرهما ذو الرمة في غير موضع من شعره ،
ورواه بعضهم الأشامان ؛ وقد تقدم قول ذي الرمة :

كأنها ، بعد أحوال مضين لها
بالأشيمين ، يمان فيه تسيم

وقال السكري : الأشيان في بلاد بني سعد بالبحرين
دون هجر .

الأشيم : واحد الذي قبله ، وياه مفتوحة ، وهو في
الأصل الشيء الذي به شامة : وهو موضع غير الذي
قبله ، والله أعلم .

أشي : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة ؛ قال أبو عبيد
السكوني : من أراد اليامة من التباغ سار إلى
القرتين ثم خرج منها إلى أشي ، وهو لعدي الرباب ؛
وقيل : هو للأحمال من بلعدوية ؛ وقال غيره :
أشي : موضع بالوشم ؛ والوشم : واد باليامة فيه نخل ،
وهو تصغير الأشاء وهو صغار النخل الواحدة أشاء ؛
وقال زياد بن منقذ التميمي أخو المزار يذكره :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ،
ولا شعوب هو مني ولا نقيم

وحبذا ، حين تسمي الريح باردة ،
وادي أشي وفيتان به هضم

الواسعون ، إذا ما جرح غيرهم
على العشيرة ، والكافون ما جرحموا

والمُطْطعمون، إذا هَبَّتْ سَامِيَةٌ،
وبَاكَرَ الحَيَّ فِي صُرَادِهَا صِرَمٌ

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا، فَأُخْبِرُهُمْ،
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

وهي قصيدة شاعر في اختيار أبي تمام ، أنا أذكرها
بمشيئة الله وتوفيقه في صنعاء ؛ وقال عَبْدَةُ بن الطيب
هذه الأبيات :

إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَسْنَعَاتِي ، فَقَدْ عَلِمْتُ
بَنُو الحَوَيْثُوثِ مَسْنَعَاتِي وَتَكَرَّرَاتِي

والحَيُّ يَوْمَ أُشْيٍ ، إِذْ أَلَمَ بِهِمْ
يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ ، إِنَّ الدَّهْرَ مَرَّارٌ

لَوْ لَا يَجُودَةُ الْحَيُّ الَّذِينَ بِهَا ،
أَمْسَى الْمَزَالِفُ لَا تَذْكُورُهَا نَارُ

والمزالف ما دنا من النار ؛ قال نصر بن حَمَّاد :
الْأَشَاءُ ، هَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ لِأَنَّ تَصْغِيرَهُ أُشْيٌ ، بِلَفْظِ
اسْمِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ خَالَفَهُ سِبْوَیُّهُ فِي ذَلِكَ ،
وَحَكَيْنَا كَلَامَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِّيٍّ فِي ذَلِكَ فِي أَشَاءَ
وَنَتَّبِعُهُ بِحِكَايَةِ كَلَامِهِ فِي أُشْيٍ هُنَا ؛ قَالَ : قَالَ لِي
شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ : قَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ أَشْيَاءَ مِنْ لَفْظِ
أُشْيٍ هَذَا ، فَهِيَ عَلَى هَذَا فَعْلَاءُ لَا أَفْعَالُ وَلَا أَفْعَلَاءُ
وَلَا لَفْعَاءُ ، وَلَامُهُ مَجْهُولَةٌ وَهِيَ تَحْتَمِلُ الْحَرْفَيْنِ الْهَمْزَةَ
وَالْيَاءَ كَمَا نَحْنُ أَغْلِبُ عَلَى اللَّامِ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنَّ
يَكُونُ أُشْيٌ مِنْ لَفْظِ وَشَيْتَ ، بِهَمْزَةٍ لَامَةٍ ، لِانْضِمَامِهَا
كَأَجُورِهِ وَأَقْنَتُهُ لِقَوْلِهِمْ أَشْيَاءُ بِالْهَمْزِ ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُ
لَوْجَبَ وَشَيْتَاءُ لِنَقْتِاحِ الْهَمْزَةِ ، وَلَا تَقْبِيسُ عَلَى
أَحَدٍ وَأَنَاءُ لِقَوْلِهِ ، وَيَنْبَغِي لِأُشْيٍ أَنْ يَكُونَ مَصْرُوفًا
فَإِنْ ظَاهِرُ أَمْرِهِ أَنْ يَكُونَ فَعْلِيلًا ، وَفَعْلِيلٌ أَبْدَأُ
مَصْرُوفٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ عَجَمِيًّا ، وَقَدْ رُوِيَ أُشْيٌ

هَذَا غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَلَا أَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ هَذَا جَائِزًا
فِيهِ وَهُوَ أَنَّ يَكُونَ تَحْقِيرُ أَفْعَلٍ مِنْ لَفْظِ شَوَيْتُ
تَحْقِيرٌ وَهُوَ صِفَةٌ ، يَكُونُ أَصْلُهُ أَشْوَى كَأَحْوَى
تَحْقِيرٌ فَحَذَفَتْ لَامُهُ كَحَذَفِ لَامِ أَحْوَى ؛ وَأَمَّا
قِيَاسُ قَوْلِ عَيْسَى فَيَنْبَغِي أَنْ يُصْرَفَ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيرُ
أَفْعَلٍ صِفَةً ، وَلَوْ كَانَ مِنْ لَفْظِ شَوَيْتُ لَجَازَ فِيهِ أَيْضًا
أَشْيُو كَمَا جَازَ مِنْ أَحَا أَحْيَوُ ، غَيْرَ أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ عِلْمِيَّةٍ
يُسْخِطُهُ فَيَحْظَرُ عَلَيْهِ مَا يَجُوزُ فِيهِ فِي حَالِ إِسَاعَتِهِ
وَتَسْكِينِهِ ، وَقَدْ يَجُوزُ عِنْدِي فِي أُشْيٍ هَذَا أَنْ يَكُونَ
مِنْ لَفْظِ أَشَاءَ ، فَأُوْهُ وَلَامُهُ هَمْزَتَانِ ، وَعَيْنُهُ شَيْنٌ ،
فَيَكُونُ بِنَاوُهُ مِنْ أَشَاءَ ؛ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ احْتَمَلَ أَنْ
يَكُونَ مَكْبَرَةً فَعَلًا كَأَنَّهُ أَشَاءُ أَحَدُ أَمْثَلَةِ الْأَسَاءِ
الثَّلَاثِيَّةِ الْعَشْرَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ تَحْقِيرٌ فَصَارَ تَقْدِيرُهُ أُشْيٌ
كَأَشْنَعٍ ثُمَّ خَفَّفَتْ هَمْزَتُهُ بِأَنْ أُبْدِلَتْ يَاءُ
وَأُدْغِمَتْ فِيهَا يَاءُ التَّحْقِيرِ فَصَارَ أُشْيٌ كَقَوْلِكُمْ فِي
تَحْقِيرِ كَمْ مَعَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ كُمَيٍّ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ أُشْيٌ مِنْ قَوْلِهِ وَادِي أُشْيٍ تَحْقِيرُ أَشْيًا أَفْعَلُ
مِنْ لَفْظِ شَاوَتْ أَوْ شَائِتُ ، تَحْقِيرُ فَصَارَ أُشْيٌ كَأَعْيَمٍ
ثُمَّ خَفَّفَتْ هَمْزَتُهُ فَأُبْدِلَتْ يَاءُ ، وَأُدْغِمَتْ يَاءُ التَّحْقِيرِ فِيهَا
كَقَوْلِكَ فِي تَخْفِيفِ تَحْقِيرِ أَرْوُسٍ أَرْوُسٌ فَاجْتَمَعَتْ مَعَكَ
ثَلَاثُ يَاءَاتٍ : يَاءُ التَّحْقِيرِ ، وَالتِّي بَعْدَهَا بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ ،
وَلَامُ الْفَعْلِ فَصَارَتْ إِلَى أُشْيٍ . وَمَنْ حَذَفَ مِنْ آخِرِ تَحْقِيرِ
أَحْوَى فَقَالَ : أَحْيٍ مَصْرُوفًا أَوْ غَيْرَ مَصْرُوفٍ لَمْ يَحْذَفْ
مِنْ هَذِهِ الْيَاءَاتِ الثَّلَاثِ فِي أُشْيٍ شَيْئًا وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ
مَعَهُ فِي الْحَقِيقَةِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ . أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْيَاءَ الْوَسْطَى
لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ مُخَفَّفَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ الْمَخَفَّفَةُ عِنْدَهُمْ فِي حُكْمِ
الْحَقِيقَةِ ؟ فَكَمَا لَا يَلْزِمُ الْحَذْفُ مَعَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فِي
أُشْيٍ مِنْ قَوْلِكَ هَذَا أُشْيٌ وَرَأَيْتُ أَشْيًا كَذَلِكَ لَا
يَحْذَفُ فِي أُشْيٍ ، أَوْ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ حَقَرْتَ بَرَاءَ
اسْمِ رَجُلٍ فِي قِيَاسِ قَوْلِ بُونَسٍ فِي رَدِّ الْمَحْذُوفِ

ولله عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ
عَقِيرَةٍ قَوْمٍ ، إِنْ جَرَى فَرَسَانِ
فَإِنَّ الرِّبَاطَ التَّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ
أَبِينَ ، فَمَا يُفْلِحُنَّ يَوْمَ رِهَانِ
جَلَبَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكِ ،
وَطَرَحْنَ قِيسًا مِنْ وَرَاءِ عُمانِ
الطَّمِنَ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ ، وَجَمْعُكُمْ
يَرَوْنَ الْأَذَى مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ
سَيَنْعُ عَنْكَ السَّبْقُ ، إِنْ كُنْتَ سَابِقًا ،
وَتُقْتَلُ إِنْ زَلْتَ بِكَ الْقَدَمَانِ
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطَّ شَرْبَةً ،
وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسِلَا لِرِهَانِ
أَحَلَّ بِهِ أَمْسٍ جُنَيْدٍ نَذْرُهُ ؛
فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانِ
إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقَمَتَيْنِ حِمَامَةً ،
أَوْ الرُّسَّ ، تَبْكِي فَارِسَ الْكَتَفَانِ
الكَتَفَانِ : اسم فرسه ؛ وقال قيس بن زهير :

أَلَمْ يَبْلُغْكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِي
بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

كَمَا لَاقَتْ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
وَلِإِخْوَتِهِ ، عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ ؟

وقال أبو عبيد : ذات الإصَاد رَدْهَةٌ فِي دِيَارِ عَبَسَ
وَسَطَ هَضْبِ الْقَلِيبِ ، وَهَضْبُ الْقَلِيبِ : عِلْمٌ أَحْمَرُ
فِيهِ شَعَابٌ كَثِيرَةٌ فِي أَرْضِ الشَّرْبَةِ ؛ وَقَالَ
الْأَصْعَمِيُّ : هَضْبُ الْقَلِيبِ بِنَجْدِ جِبَالِ صَغَارَ ، وَالْقَلِيبُ
فِي وَسْطِ هَذَا الْمَوْضِعِ يُقَالُ لَهُ ذَاتُ الإِصَادِ ، وَهُوَ اسْمُ
مِنْ أَسْمَائِهَا ، وَالرَدْهَةُ : نَقِيرَةٌ فِي حَجَرٍ يَجْتَمِعُ
فِيهَا الْمَاءُ ، وَذَكَرَ ابْنُ الْفَرَّاسِ : فِي أَوْدِيَةِ الْعَلَاةِ مِنْ أَرْضِ

ثُمَّ خَفَفَتِ الْمِهْزَةُ لَزْمَكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا بُرَى فَيَجْمَعُ
بَيْنَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ وَلَا تَحْذِفُ مِنْهُنَّ شَيْئًا مِنْ حَيْثُ
كَانَتِ الْوَسْطَى مِنْهُنَّ هَمْزَةٌ مَخْفِيَّةٌ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ
الْعَرَبِ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا رُؤْيَا ، وَقَوْلِ الْحَلِيلِ فِي تَخْفِيفِ
فَعْلٍ مِنْ أَوَيْتِ أَوَى ، وَقَوْلِ أَبِي عُمَانَ فِي تَخْفِيفِ
الْمِهْزَتَيْنِ مَعًا مِنْ مِثَالِ افْتَعَوْعَلْتُ مِنْ وَأَيْتِ
إِوْأَوَيْتِ أَنْ تَحْذِفَ حَرْفًا مِنْ آخِرِ أَشْيٍ هَذَا ؛
فَتَقُولُ : أَشْيٍ مُصْرُوفًا أَوْ غَيْرَ مُصْرُوفٍ عَلَى خِلَافِ
الْقَوْمِ فِيهِ فَجَرَى عَلَيْهِ غَيْرُ الْإِزْمِ مَجْرَى الْإِزْمِ ،
وَقَدْ يَجُوزُ فِي أَشْيٍ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفُ أَشْيٍ وَهُوَ
فَعَلَى كَارِطَى مِنْ لَفْظِ أَشْأَةٍ حَقَرُ كَارِطٍ فَصَارَ
أَشْيًى ثُمَّ أَبْدَلْتُ هَمْزَتَهُ لِلتَّخْفِيفِ يَاءً فَصَارَ أَشْيِيًّا ،
وَاصْرَفَهُ فِي هَذَا الْبَتَّةِ كَمَا تَصْرِفُ أُرَيْطًا مَعْرَفَةً
وَنَكْرَةً وَلَا تَحْذِفُ هُنَا يَاءً كَمَا لَمْ تَحْذِفْهَا فِيمَا قَبْلُ لِأَنَّ
الطَّرِيقَيْنِ وَاحِدَةٌ ، لَكِنْ مِنْ أَجَازِ الْحَذْفِ عَلَى إِجْرَاءِ
غَيْرِ الْإِزْمِ مَجْرَى الْإِزْمِ أَجَازَ الْحَذْفِ هُنَا أَيْضًا ؛ قَالَ :
وَفِيهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَلَوْ كَانَتْ مَسْأَلَةٌ مَفْرُودَةٌ
لَوَجِبَ بَسْطُهَا ؛ وَفِي هَذَا هُنَا كِفَايَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

باب المِهْزَةِ وَالصَّادِ وَمَا يَلِيهَا

الإِصَادُ : بِالْكَسْرِ : اسمُ الْمَاءِ الَّذِي لُطِّمَ عَلَيْهِ دَاحِسُ
فَرَسٍ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرِ الْعَبْسِيِّ ، وَكَانَ قَدْ أَجْرَاهُ مَعَ
الْعَبْرَاءِ فَرَسَ لِحْدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، كَانَ قَدْ أَوقَفَ لَهُ
قَوْمًا فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا جَاءَ دَاحِسُ سَابِقًا لُطِّمَ وَجْهَهُ حَتَّى
سَبَقَ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالْعَبْرَاءِ أَرْبَعِينَ
عَامًا ، وَآخِرُ ذَلِكَ قَتْلُ أَوْلَادِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، قَتَلَهُمْ
أَوْلَادُ مَالِكِ بْنِ زَهَيْرٍ وَعَشِيرَتُهُمْ ؛ قَالَ بَدْرُ بْنُ مَالِكٍ
ابْنُ زَهَيْرٍ يَرِثُنِي أَبَاهُ وَكَانَ قَدْ اغْتَالَهُ أَوْلَادُ بَدْرِ فِي اللَّيْلِ
وَقَتَلُوهُ فِي جُمْلَةٍ هَذِهِ الْفَتْنَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ ؛ فَقَالَ :

اليامة ذو الإصاء ، ولا أدري أهو المذكور آنفاً أم غيره .

الأصاغي : بالفين المعجمة : موضع في شعر ساعدة ابن جؤبة الهذلي ؛ قال :

ولو أنه إذ كان ما حمّ واقفاً
بجانب من يحفى ، ومن يتودّد

لهنّ ، بما بين الأصاغي ومنصع ،
تعار كما عجّ الحبيج الملبّد

الأصافير : جمع 'أصفر' محمول على أحوص وأحاوص ، وقد تقدّم : وهي ثنابا سلكها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه إلى بدر ؛ وقيل : الأصافر جبال مجموعة تسمى بهذا الاسم ، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفرها أي خلّوها ، وقد ذكرها كثير في شعره ؛ فقال :

عفاً رابعاً من أهله ، فالظواهر ،
فأكتاف هرقى قد عفت فالأصافر

مغان ، يهيجن الحليم إلى الصبا ،
وهنّ قديمات العهد دوائر

للتي وجارات الليلى ، كأنها
نعاج المتلا تعدى بهنّ الأباغر

إصبع : بلفظ الإصبع من اليد ، بكسر الهزة ، وسكون الصاد ، وفتح الباء ، وفي إصبع اليد ثلاث لغات جيدة مستعملة وهنّ إصبع ونظائره قليلة ، جاء منه إبرم : نبت ؛ وإبين : اسم رجل نسبت إليه عدنّ إبين وإشقى ، وهو المخصف وإنقعة ؛ وإصبع نحو إئيد ، وأصبع نحو أبلم ؛ وحكى النحويون لغة رابعة رديّة وهي أصبيع ، بفتح الهزة ،

ثم السكون ثم الكسر ، وليس في كلام العرب على هذا الوزن غيره ؛ إصبع حقان : بناء عظيم قرب الكوفة من أبنية الفرس ، وأظنّهم بنّوه منظرّة هناك على عادتهم في مثله ؛ وإصبع أيضاً : جبل بنجد ؛ وذات الإصبع : رضىمة لبني أبي بكر بن كلاب ؛ عن الأصمي ؛ وقيل : هي في ديار غطفان ؛ والرضام : صخور كبار يرضم بعضها على بعض .

أصبع : بالفتح ، وآخره غين معجمة : اسم واد من ناحية البحرين .

أصبهانات : جمع أصبهانة : وهي مدينة بأرض فارس . إصبهاتك : بكسر أوله ويفتح ، وهو تصغير أصبهان بلغة الفرس ، وهم إذا أرادوا التصغير في شيء زادوا في آخره كافاً : وهي بلدة في طريق أصبهان .

أصبهان : منهم من يفتح الهزة ، وهم الأكثر ، وكسرها آخرون ، منهم : السعاني وأبو عبيد البكري الأندلسي : وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف ؛ وأصبهان : اسم للإقليم بأسره ؛ وكانت مدينتها أولاً جيّاً ثم صارت اليهودية ، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع ، طولها ست وثلاثون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثني عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛ طول أصبهان أربع وسبعون درجة وثلاثون وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف ، ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف ؛ قال أصحاب السير : سميت بأصبهان بن فلكوج بن لنطي بن يوان بن يافث ؛ وقال ابن الكلبي : سميت بأصبهان بن فلكوج بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛

قال ابن دريد : أصبهان اسم مُرَكَّب لَأَن الْأَصْبَ
الْبَلَدُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ ، وَهَانَ اسْمُ الْفَارِسِ ، فَكَأَنَّهُ
يُقَالُ بِلَادِ الْفُرْسَانِ ؛ قَالَ عِيْدُ اللَّهِ الْمُسْتَجِيرُ بِعَفْوِهِ :
الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْأَصْبَ بِلُغَةِ الْفُرْسِ هُوَ الْفَرَسُ ، وَهَانَ
كَأَنَّهُ دَلِيلُ الْجَمْعِ ، فَمَعْنَاهُ الْفُرْسَانُ وَالْأَصْبَاهِيُّ الْفَارِسُ ؛
وَقَالَ حَمِزَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَصْبَهَانَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْجَنْدِيَّةِ
وَذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ أَصْبَهَانَ ، إِذَا رُودٌ إِلَى اسْمِهِ بِالْفَارْسِيَّةِ ،
كَانَ أَصْبَاهَانَ وَهِيَ جَمْعُ أَصْبَاهٍ ؛ وَأَصْبَاهُ : اسْمٌ لِلْجَنْدِ
وَالْكَلْبِ ؛ وَكَذَلِكَ سَكَّ : اسْمٌ لِلْجَنْدِ وَالْكَلْبِ ، وَلِئَمَّا
لَزِمَ هَذَانِ الْإِسْمَانِ وَاشْتَرَكَا فِيهِمَا لَأَنَّ أَفْعَالَهُمَا
لِفَقٍّ لِأَسْمَائِهِمَا وَذَلِكَ أَنَّ أَفْعَالَهُمَا الْحِرَاسَةَ ، فَالْكَلْبُ
يُسَمَّى فِي لُغَةِ سَكَّ وَفِي لُغَةِ أَصْبَاهٍ ، وَتَخَفَّفَ ؛ فَيُقَالُ :
أَصْبَاهُ ، فَعَلَى هَذَا جَمَعُوا هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ وَسَمَّوْهُمَا
بِلَدَيْنِ كَانَا مَعْدِنَ الْجَنْدِ الْأَسَاوِرَةِ ؛ فَقَالُوا لِأَصْبَهَانَ :
أَصْبَاهَانَ ؛ وَلِسَجِسْتَانَ : سَكَانَ وَسَكِسْتَانَ ؛ قَالَ : وَذَكَرَ
ابْنُ حَمِزَةَ فِي اسْتِقَاقِ أَصْبَهَانَ حَدِيثًا يَلْتَمِزُ بِهِ عَوَامُ
النَّاسِ وَهَوَاهُمُ ؛ قَالَ : أَصْلُهُ أَصْبَاهُ أَيْ هُمُ الْجُنْدُ
اللَّهُ ؛ قَالَ : وَمَا أَشْبَهَ قَوْلُهُ هَذَا ، بِاسْتِقَاقِ عَبْدِ
الْأَعْلَى الْقَاصِّ حِينَ قِيلَ لَهُ : لِمَ سَمَّيْتَ الْعُصْفُورَ ؟
قَالَ : لِأَنَّهُ عَصَى وَفَرَّ ؛ قِيلَ لَهُ : فَالطُّفُشِيلَ ؟ قَالَ :
لَأَنَّهُ طَفَأَ وَشَالَ . قَالُوا وَلَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ لَوَاءَ مَلُوكِ
الْفَرَسِ مِنْ آلِ سَاسَانَ إِلَّا أَهْلَ أَصْبَهَانَ ! قُلْتُ :
وَلِذَلِكَ سَبَّبَ رَجَاءُ خَفِيِّ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ هَذَا
الشَّأْنِ وَهُوَ أَنَّ الضَّحَّاكَ الْمُسَمَّى بِالْأَزْدَهَاقِ ، وَيَعْرِفُ
بِابْنِ رَاسِبٍ وَذِي الْحَيْتَيْنِ ، لَمَّا كَثُرَ جُورُهُ عَلَى أَهْلِ
مَمْلَكَتِهِ مِنْ تَوْظِيْفِهِ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ رَجُلَيْنِ يُذْنَبَانِ
وَتُطْعَمُ أَدْمَغَتُهُمَا لِلْحَيْتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا نَبْتَتَا فِي كَفِّهِ ،
فِيمَا تَرَعَمَ الْفَرَسُ ، فَانْتَهَتْ النَّوْبَةُ إِلَى رَجُلٍ حَدَّادٍ مِنْ
أَهْلِ أَصْبَهَانَ يُقَالُ لَهُ كَلْبِي ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ
ذَبْحِ نَفْسِهِ أَخَذَ الْجِلْدَةَ الَّتِي يَجْعَلُهَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَيَقِي

النَّارَ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَثِيَابَهُ وَقَتَّ شَعْلَهُ ، ثُمَّ لَمَّا رَفَعَهَا عَلَى
عَصَاً وَجَعَلَهَا مِثْلَ الْبَيْرِاقِ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى قَتْلِ
الضَّحَّاكَ وَإِخْرَاجِ فَرِيدُونَ جَدِّ بْنِ سَاسَانَ مِنْ مَمْلَكَتِهِ
وَإِظْهَارِ أَمْرِهِ ، فَأَجَابَهُ النَّاسُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ
قَتْلِ الضَّحَّاكَ حَتَّى قَتَلَهُ وَأَزَالَ مُلْكَهُ وَمُلْكَ فَرِيدُونَ ،
وَذَلِكَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ ذَاتِ تَهَاوِيلٍ وَخُرَافَاتٍ ، فَتَبَرَّكُوا
بِذَلِكَ اللَّوَاءِ إِذَا انْتَصَرُوا بِهِ وَجَعَلُوا حِمْلَ اللَّوَاءِ إِلَى
أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ يَوْمِئِذٍ لِهَذَا السَّبَبِ ؛ قَالَ مُسْتَعَرِبُ بْنُ
مُهَلِّهَلٍ : وَأَصْبَهَانَ صَحِيحَةُ الْهَوَاءِ نَفِيسَةُ الْجَوِّ خَالِيَةٌ
مِنْ جَمِيعِ الْهَوَامِّ ، لَا تَبْلُغُ الْمَوْتَى فِي ثَرْبَتِهَا ،
وَلَا تَتَغَيَّرُ فِيهَا رَائِحَةُ اللَّحْمِ وَلَوْ بَقِيَتْ الْقَدِيرُ بَعْدَ
أَنْ تُطْبَخَ شَهْرًا ، وَبِمَا حَفَرَ الْإِنْسَانُ بِهَا حَفِيرَةً
فِيهِمْ جِمْ عَلَى قَبْرِ لَهُ أُلُوفُ سِنِينَ وَالْمَيْتُ فِيهِ عَلَى حَالِهِ
لَمْ يَتَغَيَّرْ ، وَثَرْبَتِهَا أَصَحُّ تَرَابِ الْأَرْضِ ، وَيَبْقَى الثَّفَاحُ
فِيهَا غَضًّا سَبْعَ سِنِينَ وَلَا تَسُوسُ بِهَا الْخِنْطَةُ كَمَا تَسُوسُ
فِي غَيْرِهَا ؛ قُلْتُ أَنَا : وَسَأَلْتُ جَمَاعَةً مِنْ عَقْلَاءِ أَهْلِ
أَصْبَهَانَ عَمَّا يُحْكِي مِنْ بَقَاءِ جَسَدِ الْمَيْتِ بِهَا فِي مَدْفَنِهَا ؟
فَذَكَرُوا لِي أَنَّ ذَلِكَ بِمَوْضِعٍ مِنْهَا مَخْصُوصٍ ، وَهُوَ فِي
مَدْفَنِ الْمَصْلَى لَا فِي جَمِيعِ أَرْضِهَا ؛ قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ
عَدِي : لَمْ يَكُنْ لِلْفَارِسِ أَقْوَى مِنْ كُورَتَيْنِ ، وَاحِدَةٌ
سَهْلِيَّةٌ وَالْأُخْرَى جَبَلِيَّةٌ ، أَمَّا السَّهْلِيَّةُ فَكَسْكَرٌ ، وَأَمَّا
الْجَبَلِيَّةُ فَأَصْبَهَانَ ، وَكَانَ خِرَاجُ كُلِّ كُورَةٍ اثْنَيْ عَشَرَ
أَلْفَ أَلْفٍ مِثْقَالِ ذَهَبًا ، وَكَانَتْ مَسَاحَةُ أَصْبَهَانَ
ثَمَانِينَ فَرَسَخًا فِي مِثْلِهَا وَهِيَ سِتَّةُ عَشَرَ رَسْتَاقًا ، كُلُّ رَسْتَاقٍ
ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ قَرِيَةً قَدِيمَةً سِوَى الْمُحَدَّثَةِ ، وَهِيَ : جِيَّ
وَمَارَبَانَانَ وَالسَّجَانَ وَالْبَرَاءَانَ وَبَرْخُورَ وَرُؤَيْدَشْتَ
وَأَرْدِسْتَانَ وَكَرَّوَانَ وَبُرْزَابَادَانَ وَرَازَانَ وَفَرِيدِينَ
وَقَهْسْتَانَ وَقَامَنْدَارَ وَجَرْمَ قَاشَانَ وَالتَّيْمُرَةَ الْكُبْرَى
وَالْتَّيْمِرَةَ الصَّغْرَى وَمَكَاهِنَ الدَّاخِلَةِ ؛ وَزَادَ حَمِزَةُ :
رَسْتَاقَ جَابَلَقَ وَرَسْتَاقَ التَّيْمِرَةِ وَرَسْتَاقَ أَرْدِسْتَانَ

ورستاق أنارباذ ورستاق وراتقان ، ونهر أصبهان
المعروف بزَنْدَرُود غاية في الطيب والصحة والعذوبة ،
وقد ذُكِرَ في موضعه ، وقد وصفته الشعراء ،
فقال بعضهم :

لستُ آسى ، من أصبهان ، على شيء
، سوى ما فيها الرحيق الزلال

ونسيم الصبا ، ومنخرق الرِّيب
ح ، وجو صافٍ على كلِّ حال

ولها الزعفران والعسل الما
ذي ، والصفان تحت الجلال

وكذلك قال الحجاج لبعض من ولاد أصبهان :
قد وَلَيْتُكَ بلدة حَجَرُها الكُحْلُ وذُبابُها النحلُ
وحشيشها الزعفران ؛ وقال آخر :

لستُ آسى ، من أصبهان على شيء
، فأبكي عليه عند رحيلي

غير ماء ، يكون بالمسجد الجا
مع ، صافٍ مُروِّقٍ مبدول

وأرض أصبهان حرّةٌ صُلْبَةٌ فلذلك تحتاج إلى الطَّعْمِ ،
فليس بها شيءٌ أنفقُ من الحشوش فإن قيمتها عندهم
وافرة ؛ وحدثني بعض التجار قال : رأيتُ بأصبهان
رجلاً من الثَّناء يُطْعِمُ قوماً وَيَشْرُطُ عليهم أن
يتبرّزوا في خربة له ؛ قال : ولقد اجتزتُ به مرّةً
وهو يخاصم رجلاً وهو يقول له : كيف تستخير أن
تأكلَ طعامي وتفعلَ كذا عند غيري ولا يَكْنِيي ؟
وقد ذكر ذلك شاعر فقال :

بأصبهان نَفَرٌ ، خَشُوا وخاسوا نَفَرًا
إذا رأى كريمهم غرةً ضيفَ نَفَرًا

فليس للناظر في أرجائها ، إن نظراً ،
من نُزْهة تحيي القلوب غير أوقار الحُرَى
ووجد في 'غرفة بعض الخانات التي بطريق أصبهان
مكتوب هذه الأبيات :

قُبِّحَ السالكون في طَلَبِ الرِّزِّ
ق ، على أُنْدَجٍ إلى أصبهان

ليت من زارها ، فعاد إليها ،
قد رماه الاله بالخذلان

ودخل رجل على الحسن البصري فقال له : من أين أنت ؟
فقال له : من أهل أصبهان ؛ فقال : الهرب من بين
يهودي ومجوسي وأكل رباً ؛ وأنشد بعضهم لمنصور
ابن باذان الأصبهاني :

فما أنا من مدينة أهل جِيٍّ ،
ولا من قرية القوم اليهود

وما أنا عن رجالهم براضي ،
ولا لنسائهم بالمستريد

وقال آخر في ذلك :

لعن الله أصبهان بلاداً ،
ورماها بالليل والطاعون

بعثتُ في الصيف قُبَّةَ الحَبَشِ فيها ،
ورَهنتُ الكانون في الكانون

وكانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجِيٍّ وهو
الآن يعرف بشهرستان وبالمدينة ، فلما سار بُجْنَتُ
نَصْرٌ وأخذ يَبْتَئِ المَقدس وسبى أهلها حمل معه
يهودها وأنزلهم أصبهان فبنوا لهم في طرف مدينة
جِيٍّ محلةً ونزلوها ، وسُمِّيَتْ اليهودية ، ومَضَتْ على
ذلك الأيام والأعوام فخربت جِيٍّ وما بقي منها
إلا القليل وعُمِّرَت اليهودية ، فمدينة أصبهان اليوم

هي اليهودية ، هذا قول منصور بن باذان ؛ ثم قال : إنك لو فتشنت نسب أجل من فيهم من الثناء والتجار لم يكن بدء من أن تجد في أصل نسبه حائكاً أو يهودياً ؛ وقال بعض من جال البلدان : إنه لم ير مدينة أكثر زانٍ وزانية من أهل أصبهان ، قالوا : ومن كينوس . هواؤها وخاصيتها أنها تبخل فلا ترى بها كريماً ؛ وحكي عن صاحب أبي القاسم بن عبّاد أنه كان إذا أراد الدخول إلى أصبهان ، قال : من له حاجة فليستأئنها قبل دخولي إلى أصبهان ، فإني إذا دخلتها وجدت بها في نفسي شعاعاً لا أجده في غيرها . وفي بعض الأخبار أن الدجال يخرج من أصبهان ؛ قال : وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فنٍّ ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى الخصوص علو الاسناد ، فإن أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ، ولها عدة تواريخ ، وقد فشا الحراب في هذا الوقت وقبلة في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبيين ، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتنا وخرّبنا ، لا يأخذهم في ذلك إلّا ولا ذمة ، ومع ذلك فقل أن تدوم بها دولة سلطان ، أو يقيم بها فيصلح فاسدها ، وكذلك الامر في رسايقها وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة . وأما فتحها فإن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٩ للهجرة المباركة بعد فتح نهاوند بعث عبد الله بن عبد الله بن عتبّان وعلى مقدمته عبد الله بن ورقاء الرياحي وعلى مجنبته عبد الله بن ورقاء الأسدي ؛ قال سيف : الذين لا يعلمون يرون أن أحدهما عبد الله بن بُدَيْل ابن ورقاء الحزاعي لذكر ورقاء فظنوا أنه نُسب إلى جده ، وكان عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء قُتِل

بصفتين وهو ابن أربع وعشرين سنة فهو أَيْمٌ صبي ؛ وسار عبد الله بن عتبّان إلى جبي والمملك يومئذ بأصبهان القاذوسقان ، ونزل بالناس على جبي فخرجوا إليه بعد ما شاء الله من رَحْف ؛ فلما التقوا قال القاذوسقان لعبد الله : لا تُقتل أصحابي ولا أصحابك ولكن ابرز لي فإن قتلتك رجع أصحابك وإن قتلتي سالمك أصحابي ، فبرز له عبد الله ؛ فقال له : أما أن تحمل عليّ وأما أن أحمل عليك ؛ فقال : أنا أحمل عليك فاثبت لي ؛ فوقف له عبد الله وحمل عليه القاذوسقان فطعنه فأصاب قَرَبُوسَ السَّرْج فكسره وقطع اللبب والحزام فأزال اللبب والسرج ، فوقف عبد الله قائماً ثم استوى على فرسه عرياناً ؛ فقال له : اثبت ؛ فحاجزه وقال له : ما أحب أن أقاتلك فإني قد رأيتك رجلاً كاملاً ، ولكني أرجع معك إلى عسكرك فأصالحك وأدفع المدينة إليك على أن من شاء أقام وأدى الجزية وأقام على ماله وعلى أن يجري من أخذتم أرضه مجرام ، ومن أبي أن يدخل في ذلك ذهب حيث شاء ولكم أرضه ؛ قال : ذلك لك . وقدم عليه ابو موسى الأشعري من ناحية الأهواز ، وكان عبد الله قد صالح القاذوسقان ، فخرج القوم من جبي ودخلوا في الذمة إلّا ثلاثين رجلاً من أصبهان لحقوا بكرمان ، ودخل عبد الله وابو موسى جيّاً وجي : مدينة أصبهان . وكتب عبد الله بالفتح إلى عمر ، رضي الله عنه ، فرجع إليه الجواب يأمره أن يلحق بكرمان مدداً للسَّهْل بن عدي لقتال أهلها ، فاستخلف على أصبهان السائب بن الأقرع ومضى ؛ وكان نسخة كتاب صلح أصبهان : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله للقاذوسقان وأهل أصبهان وحواليها ، انكم آمنون ما أديتم الجزية ، وعليكم من الجزية على قدر طاقتكم كل سنة تؤدونها إلى من يلي بلدكم من كل حاكم ،

ودلالة المسلم ، وإصلاح طريقه ، وقراء يومه وليلته ، وحملان الراجل إلى رحله ، لا تسلطوا على مسلم ، وللمسلمين نصحكم وأداء ما عليهم ، ولكم الأمان بما فعلتم ، فإن غيّرتم شيئاً أو غيّرهُ منكم مغيّرٌ ولم تسلموه فلا أمان لكم ، ومن سب مسلماً بلغ منه ، فإن ضربه قتلناه ؛ وكتب : وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء وعصمة بن عبد الله ؛ وقال عبد الله بن عتبان في ذلك :

ألم تسمع ؟ وقد أودى ذمياً ،
بمُتَعَرِّج السَّراة من أصبهان ،

عميدُ القوم ، إذ ساروا إلينا
يشيخ غير مسترخي العنان ؟

وقال أيضاً :

من مبلغ الأحياء عني ، فإنني
نزلت على جبي وفيها تقامُ
حصرتهم حتى سروا ثمت انتزوا ،
فصدّهم عنا القنا والصوارمُ
وجادَ لها القاذوسقان بنفسه ،
وقد دهدهت بين الصفوف الجماجمُ
فناورتُه ، حتى إذا ما علوتُه ،
تفادى وقد صارت إليه الخرائمُ

وعادت لقوحاً أصبهان بأمرها ،
يدُرُّ لنا منها القرى والدرامُ
وإني على عهد قبلت جزاءهم ،
غداة تقادوا ، والعجاج فوقهم
ليزكوا لنا عند الحروب جهادنا ،
إذا انتطعت في المأزمين المهامُ

هذا قول أهل الكوفة يرون أن فتح أصبهان كان لهم ؛

وأما أهل البصرة وكثير من أهل السير فيرون أن أبا موسى الأشعري لما انصرف من وقعة نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم فأقام عليها أياماً ثم افتتحها ، ووجه الأحنف بن قيس إلى قاشان ففتحها عنوة ؛ ويقال : بل كتب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى أبي موسى الأشعري يأمره بتوجيه عبد الله بن بديل الرياحي إلى أصبهان في جيش فوجهه ، ففتح عبد الله بن بديل جياً صلحاً على أن يؤدي أهلها الحراج والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على أنفسهم وأموالهم خلا ما في أيديهم من السلاح . ونزل الأحنف بن قيس على اليهودية فصالحه أهلها على مثل صلح أهل جبي ؛ قال البلاذري : وكان فتح أصبهان ورساتيقها في بعض سنة ٢٣ وبعض ٢٤ في خلافة عمر ، رضي الله عنه ؛ ومن نسب إلى أصبهان من العلماء لا يحصون ، إلا أنني أذكر من أعيان أئمتهم جماعة غلبت على نسبهم فلا يعرفون إلا بالأصبهاني ؛ منهم : الحافظ الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران سبط محمد ابن موسى البتاء الحافظ المشهور صاحب التصانيف ، منها : حلية الأولياء ، وغير ذلك ؛ مات يوم الاثنين العشرين من محرم سنة ٤٣٠ ودفن بمرديان ، ومولده في رجب سنة ٣٣٠ ؛ قاله ابن مندة بجي .

أصبهذان : بسكون الهاء ، وضم الباء الثانية ، وذال معجمة ، وألف ، ونون : والأصبهذان في أصل كلام الفرس : لغة لكل من ملك طبرستان ، كما نعت ملك الفرس بكسرى ، وملك الترك بخاقان ، وملك الروم بقيصر : وهي مدينة في بلاد الديلم ، كان يسكنها ملك تلك الناحية ؛ وبينها وبين البحر ميلان .

الأصدار : كأنه جمع الصدر ضدّ الورد : مواضع
بنعمان الأراك قرب مكة يجلب منها العسل ،
والمراد بها صدور الوادي ؛ عن الأصمعي .

اصطاذنة : ناحية بالمغرب غزاها عابس بن سعد ؛ وجهه
مسلمة بن مخلد أمير مصر من قبل معاوية اليها
قبيل سنة ٥٧ .

إصطختر : بالكسر ، وسكون الحاء المعجمة ،
والنسبة اليها إصطخري وإصطخريّ بزيادة
الزاي : بلدة بفارس من الإقليم الثالث ، طولها
تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ،
وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها ؛
قيل : كان أول من أنشأها إصطختر بن طهمورث
ملك الفرس ، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم ؛ قال
جرير بن الخطاف يذكر ان فارس والروم والعرب
من ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل ، عليه السلام :

ويجمعنا ، والغر أبناء سارة ،
أب لا نبالي بعده من تعذراً

وأبناء إسحاق اللثوث ، إذا ارتدوا
حمائل موت لابسين السنور

إذا افتخروا عدوا الصبيد منهم ،
وكسرى ، وعدوا الهرمزان وقيصراً

وكان كتاب فيهم ونبوّة ،
وكانوا بإصطخر الملوك وتستر

قال الإصطخري : وأما إصطخر فمدينة وسطية
وسعتها مقدار ميل ، وهي من أقدم مدن فارس
وأشهرها ، وبها كان مسكن ملك فارس حتى تحول
اردشير الى جور . وفي بعض الأخبار ان سليمان بن
داود ، عليه السلام ، كان يسير من طبرية اليها من

غدوة الى عشية ، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان ،
عليه السلام . وزعم قوم من عوامّ الفرس ان
الملك الذي كان قبل الضحّاك هو سليمان بن داود ؛
قال : وكان في قديم الأيام على مدينة إصطخر سور
قتهديم ، وبنائه من الطين والحجارة والجص على
قدر يسار الباني ، وقطرة خراسان خارجة عن
المدينة على بابها بما يلي خراسان ، ووراء القنطرة أبنية
ومساكن ليست بقديمة ، ولا زال بإصطخر وباء ، إلا
أن خارج المدينة صحح الهواء ، وبين إصطخر
وشيراز اثنا عشر فرسخاً ؛ قال : ويرتفع من جبال
إصطخر حديد ، وبقرية من كورة إصطخر تعرف
بداراجرد معدن الزبيق ؛ ويقولون : إن كور
فارس خمس ، وقيل : سبع ، أكبرها وأجلها
كورة إصطخر ، وبها كانت قبل الإسلام خزائن
الملوك ؛ وكان لإدريس بن عمران يقول : أهل
إصطخر أكرم الناس أحساباً ملوك وأبناء ملوك ؛
ومن مشهور مدنها كورتها البيضاء ومائين ونيرين
وابرقويه ويّزد وغير ذلك ، وطول ولايتها اثنا
عشر فرسخاً في مثلها ، والمنسوب إليها جماعة وافرة
من أهل العلم ؛ منهم : أبو سعيد الحسن بن أحمد بن
يزيد بن عيسى بن الفضل الإصطخري القاضي أحد الأئمة
الشافعية وصاحب قول فيهم ، مولده سنة ٢٤٤
وفاته في جمادى الآخرة سنة ٣٢٨ ، وأبو سعيد
عبد الكريم بن ثابت الإصطخري ثم الجزري مولى
بني أمية وهو ابن حصيف ، أصله من إصطخر
سكن حرّان ، وأحمد بن الحسين بن دانا بن أبو العباس
الزاهد الإصطخري ، سكن مصر وسمع إبراهيم بن
دحيّم ومحمد بن صالح بن عصّة بدمشق ، وعبد الله بن
محمد بن سلام المقدسي ، ومحمد بن عبيد الله بن الفضل
الحصبي ، وعبدان بن أحمد الأهوازي ، وجعفر الفريابي ،

عن أَصْنَتُ بالضم الذي هو منقول في مضارع هذا الفعل ، وإما أن يكون مجرّداً مرتجلاً وافق لفظ الأمر الذي بمعنى أَسْكُنْتُ ، وربما كان تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول الرجل لصاحبه إذا صلكها أَصْنَتُ لثلاث تَسْمَعُ فَتَهْلِكُ لشدة الخوف بها .

أَصَمُّ : بفتحتين ، وتشديد الميم ، ضدّ السميع : أَصَمُّ الجلحاء وأَصَمُّ السُّمُورَةِ في ديار بني عامر بن صعصعة ثم لبني كلاب منهم خاصة ، ويقال لها الْأَصْصَانُ ؛ عن نصر .

الأَصْنَامُ : جمع صنم : لإقليم الأصنام بالأندلس من أعمال شدونة ، وفيه حصن يعرف بطُبَيْل في أسفله عين غزيرة الماء عذبة ، اجتلب الأوائل منها الماء إلى جزيرة قادس في نُخْزُرُ الصخر المجوّف اثني وذكر ، وشقّوا به الجبال فإذا صاروا إلى موضع المنخفضة والسّباح بُنِيَتْ له فيه قناطر على حَتَايَا ، كذلك حتى وصلوا إلى البحر ، ثم دخلوا به في البحر الملح ستة أميال في نُخْزُرُ من الحجارة ، كما ذكرنا ، حتى أخرج إلى جزيرة قادس ؛ وقيل : إن أعلامها إلى اليوم باقية ، وقد ذكر السبب الداعي إلى هذا الفعل في ترجمة قادس .

الأَصْهَبِيَّاتُ : بفتح الهاء ، وكسر الباء الموحدة ، وياه مشددة ، وألف ، وناه ، كأنه جمع الأصهبية وهو الْأَشْقَرُ : ماء ؛ وأنشد :

دَعَاهُنَّ مِنْ نَاجٍ ، فَأَزْمَعْنَ وَرَدَهُ ،
أَوِ الْأَصْهَبِيَّاتِ الْعَيُونِ السَّوَافِ

الأَصْنِغُ : ياء مفتوحة ، وغين معجمة : هو واد ، وقيل : ماء .
أَصِيلُ : ياء ساكنة ، ولام : بلد بالأندلس ؛ قال سعد الحير : ربما كان من أعمال طليطلة ؛ ينسب إليه

وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوّز بالبصرة ، وعليّ بن عبد العزيز البغوي بمكة ، وأبا عليّ الحسن بن أحمد بن المسلم الطيب بصنعاء ، وغيرهم ؛ روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد ابن عليّ بن إبراهيم بن جابر التّنبُسي وأبو محمد بن النّحاس وغيرها ؛ ومات بمصر لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٣٦ .

أَصْطَقَانُوسُ : بالفتح ، والفاء ، وألف ، ونون مضومة ، وواو ساكنة ، وسين مهملّة : محلة بالبصرة مسماة باسم كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها .

إِصْطَنْبُولُ : بسكون النون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، ولام : هو اسم لمدينة القسطنطينية ، وهناك يُبَسِّطُ القول فيها ، إن شاء الله تعالى .

أَصْفُونُ : بضم الفاء ، وسكون الواو ، ونون : قرية بالصعيد الأعلى على شاطئ غربي النيل تحت إصْثِي وهي على تَلٍّ عال مشرف .

إِصْصِتُ : بالكسر ، وكسر الميم ، وناه مثناة : اسم علم لبرية بعينها ؛ قال الراعي :

أَشْتَلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ ، وَبَاتَ بِهَا ،
بَوْحَشٍ إِصْصِتٍ فِي أَصْلَابِهَا ، أَوْدُ

وقال بعضهم : الْعَلَمُ هو وَحْشٌ إِصْصِتٌ ، الكلمتان معاً ؛ وقال أبو زيد : يقال لَقَيْتُهُ بَوْحَشٍ إِصْصِتٍ وبيلدة إِصْصِتٍ أي بمكان قَفَرٍ ؛ وإصصت منقول من فَعَلَ الأمر مجرّداً عن الضير وقطعت همزته ليَجْزِيَ على غالب الأساء ، وهكذا جميع ما يستعمل به من فعل الأمر وكسر الهمزة من إِصْصِتٍ إما لغة لم تَبْلُغْنَا وإما أن يكون غَيْرُ في التسمية به

المدينة شروب ، وبجارجها آبار عذبة وهي الآن خراب ، وهي بغربي طنجة بينهما مرحلة ؛ وكان والد أبي محمد الأصيلي إبراهيم أديباً شاعراً له شعر في أهل فاس ، ذكر في ترجمة فاس .

الأصيهب : بلفظ تصغير الأصهب وهو الأشقر : ماء قرب المراثوت في ديار بني تميم ثم لبني حِمْيَرٍ أقطعَه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مُحَصِّنٌ بن مُشَمَّتٍ لما وفد اليه مسلماً مع مياه أخر .

باب الهزة والضاد وما يليها

الأضاء : بالفتح والمد : واد .

أضاح : بالضم ، وآخره خاء معجمة : من قرى اليمامة لبني تميم ، وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة ؛ وقال الأصمعي : ومن مياههم الرُشَيْسُ ثم الأراطة ، وبينها وبين أضاح ليلة . وأضاح : سوق وبها بناء وجماعة فاس ، وهي معدن البرم ؛ وقال أبو القاسم بن عمر : أضاح جبل ؛ وقيل : وُضَاحٌ ولم يزد ؛ ولَوْضَاحٌ ذكر في قصة امرئ القيس ؛ قالوا : اتى امرؤ القيس قتادة ابن الشؤم البشكري وأخويه الحارث وأبا مُرَيْحٍ ؛ فقال امرؤ القيس : يا حارِ أجز :

أحارِ تَرى بُرَيْقاً هَبْ وَهنا ،

فقال الحارث :

كنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِيرُ استعاراً ؟

فقال قتادة :

أرقت له ونام أبو مُرَيْحٍ ،

إذا ما قلتُ قد هَدَأَ استطارا

فقال أبو مُرَيْحٍ :

كأن هزبه ، بوراء عَيْثُ ،

عشارٌ وَلَهُ لَأَقْتُ عِشاراً

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي محدث مُتَقَنٌ فاضل معتبر ، تفقه بالأندلس فانتَهتْ اليه الرياسة ، وصنّف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف ثم مات بالأندلس في نحو سنة ٣٩٠ . وذكر أبو الوليد بن الفرضي في الغُرباء الطارئين على الأندلس ؛ فقال : ومن الغُرباء في هذا الباب عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي من أصيلة يكنى أبا محمد ؛ سمعته يقول : قدمت قرطبة سنة ٣٤٢ فسكنت بها من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القُرشي وأبي بكر اللؤلؤي وإبراهيم ، ورحلتُ إلى وادي الحجارة إلى وهب بن مسرة فسكنت منه وأقمتُ عنده سبعة أشهر ، وكانت رحلتي إلى المشرق في محرم سنة ٣٥١ ، ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بُويْه الأقطع ، فسكنت بها من أبي بكر الشافعي وأبي عليّ بن الصّوّاف وأبي بكر الأبهري وآخرين ؛ وتفقه هناك لمالك بن أنس ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر فثوور ، وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية أبي زيد المروزي وغير ذلك ؛ وكان حرج الصدر ضيق الخلق ، وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً إلى معرفة الحديث ، وقد حَفِظَتْ عنه أشياء ووقف عليها أصحابنا وعرفوها ؛ وتوفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٩٢ . وبحق قول أبي الوليد أن الأصيلي من الغُرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه في المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعدوة بالبر الأعظم ؛ فقال : ومدينة أصيلة أول مدينة العدو بما يلي الغرب ، وهي في سهلة من الأرض حولها رواب لطاف ، والبحر بغربها وجنوبها ، وكان عليها سور ، ولها خمسة أبواب فإذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع ؛ وسوقها حافلة يوم الجمعة ، وماء آبار

فقال الحارث :

فلما أن علا شرّجني أضاح ،
وهت أعجاز ريقه فحاراً

فقال قتادة :

فلم يترك بطن السرّ ظنباً ،
ولم يترك بقاعته حماراً

فقال امرؤ القيس : لني لأعجب من بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة شعركم ! فسئوا بني النار يومئذ . وقد نسب الحافظ أبو القاسم إليها محمد بن زكرياء أبا غانم النجدي ؛ ويقال : الياامي الأضاخي من قرية من قرى الياامة ، سمع محمد بن كامل العبّاسي بعبّان البلقاء والمقدام بن داود الرّعيني المصري ؛ روى عنه أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر الفيروزاباذي المقرئ وأبو الفهد الحسين بن محمد بن الحسن وأبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أحمد السلمي العبّاداني .
الأضارع : جمع أضرع : اسم بركة من حفر الأعراب في غربي طريق الحاج ؛ ذكرها المتنبّي ، فقال :

ومسّى الجُمَيْعِي دأداؤها ،
وغادي الأضارع ثم الدّنا

أضاعى : بالضم والقصر : واد في بلاد عُذْرَة .

إضأن : بالكسر ، ورواه أبو عمرو : إطان ، بالطاء المهملة ؛ وأنشد على اللّغتين والروايتين ، قول ابن مقبل :

تبصّر خليلي هل ترى من ظعائن ،
تحمّلن بالعلياء فوق إضآن

أضاعة بني غفار : بعد الألف همزة مفتوحة ، والأضاعة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ؛ ويقال : هو غدير صغير ؛ ويقال : هو مسيل الماء إلى الغدير . وغفار قبيلة من كنانة : موضع قريب من مكة

١ لم نجد هذا البيت في ديوان المتنبّي .

فوق سرف قرب التناضب ، له ذكر في حديث المغازي .

أضاعة لينن : بكسر اللام ، وسكون الباء الموحدة ، ونون : حد من حدود الحرم على طريق اليمن .

أضبع : بسكون ثانيه ، وضم الباء الموحدة ، والعين المهملة ، جمع ضبع جمع قلة : موضع على طريق حاج البصرة بين رامتين وإبرة ؛ عن نصر .

أضراس : كأنه جمع ضرس : موضع في قول بعض الأعراب :

أيا سيد رتي أضراس الالزال ، رائحاً ،
روي عروقاً منكماً وذراً كماً

لقد هجنا شوقاً عليّ وعبرة ،
غداة بدا لي بالضعى علماً كماً

فسموت فؤادي أن يحين إليكما ،
ومعياة عيني أن ترى من يراكماً

أضرع : موضع في شعر الراعي :

فأبصرتهم ، حتى رأيت حمولتهم
بأنفاه يخموم ، ووركن أضرعاً

قال ثعلب : هي جبال أو قارات .

أضرعة : من قرى ذمار من نواحي اليمن .

إضم : بالكسر ثم الفتح ، وميم ، ذو إضم : ماء يطوّه الطريق بين مكة والياامة عند السّينة ؛ وقيل : ذو إضم جوف هناك به ماء وأماكن يقال لها الخناظر ، وله ذكر في سرايا النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال السيّد عليّ : إضم وادٍ بجبال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة ، ويسمى من عند المدينة القنّاة ، ومن أعلى منها عند السّدّ يسمى الشّظاة ، ومن عند الشّظاة إلى أسفلّ يسمى إضمّاً

إلى البحر ؛ وقال سلامة بن جندل :

يا دار أساء بالعلياء من إضم ،
بين الدكادك من قو فمعضوب
كانت لها مرّة داراً ، فقيرها
مرّ الرياح بسافي الثرب مجلّوب

قال ابن السكيت : إضم وادٍ يشقّ الحجاز حتى
يفرغ في البحر ، وأعلى إضم القنّاة التي تمر دوين
المدينة ؛ وقيل : إضم وادٍ لأشجع وجهينة ، ويوم
إضم من أيامهم ؛ وعن نصر : إضم أيضاً جبل بين
اليامة وضرية ؛ وقال غيره : ذو إضم ماء بين مكة
واليامة عند السمينّة يطؤه الحاج .

أضم : بالضم ثم السكون : موضع في قول عنترة العبسي :

عجلت بنو شيان مدّتهم ،
والبقع أسناها بنو كأم
كنّا ، إذا نقر المطي بنا
وبدت لنا أحواض ذي أضم
نعطي ، فتنطنن في أنوفهم ،
نختار بين القتل والغنم

الأضوح : بفتح أوله والواو ثم جيم : موضع قرب
أحد بالمدينة ؛ قال كعب بن مالك الأنصاري يري
حمزة بن عبد المطلب :

نشجت ، وهل لك من منشيح ،
وكنت متى تذكر تلجج
تذكر قوم ، أثنائي لهم
أحاديث في الزمن الأعوج
بما صبروا تحت ظل اللواء ،
لواء الرسول بذي الأضوح

غداة أجابت بأسياها
جميعاً بنو الأونس والحزرج

أضوح : بالحاء المهملة : حصن من حصون ناحية زبيد
باليمن ، وزبيد بفتح الزاي : اسم البلد ؛ والله
أعلم بالصواب .

باب همزة والطاء المهملة وما يليهما

إطان : بالكسر ، وآخره نون ؛ ويروى بالضاد
المعجمة ، وقد تقدّم ؛ قال ابن مقبل :

تبصر خليلي ! هل ترى من طعان
تحمّلن بالعلياء فوق إطان ؟
فقال : أراها بين تبراك ، موهنا ،
وطلحام إذ علم البلاد هداني

وقد روي عن قول الأعشى :

كانت وصاة وحاجات لنا كفّ ،
لو أن صعبك إذ ناديتهم وقفوا
على هريرة ، إذ قامت ثودعنا ،
وقد أتى من إطار دونها شرف
بالراء ؛ ولا أدري أهو تصحيف أم هو موضع آخر .

أطاييف : بالضم ، وبعد الألف ياء ، وفاء : موضع في
قول المرقش :

يودك ما قومي إذا ما هجوتهم ،
إذا هب في المشتاة ربح أطاييف

أطحل : بالفتح ثم السكون ، وفتح الحاء المهملة ،
ولام ؛ والطحلة لون بين الغبرة والبياض ، ورماد
أطحل وشراب أطحل إذا لم يكن صافياً ؛ وهو
جبل بمكة يضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أد بن
طابخة ؛ فيقال له ثور أطحل ؛ قال البعيث :

وجئنا بأسلاب الملوك، وأحرزَت
أَسِنَّتُنَا بِجَدِّ الْأَسِنَّةِ وَالْأَكْلِ

وجئنا بعمره ، بعدما حلَّ سربُها
نحلَّ الذليل ، خلف أطحل أو عكلٍ

وإلى ثور أطحل ينسب سفيان بن سعيد الثوري ،
مات في البصرة سنة ١٦١ .

أَطَدٌ : بفتحين : أرض قرب الكوفة من جهة البر ،
نزلها جيش المسلمين في أول أيام الفتح ؛ قال
الزُّبَيْرُ قَان بن بَدْر :

سِيرُوا وَرِيدَا ، فَإِنَّا لِنَنْفُوثِكُمْ ،
وإن ما بيننا سهلٌ لكم جَدَدُ

إِنَّ الْقَزَالَ ، الَّذِي تَرْجُونَ غَرَّتَهُ ،
جَمَعَ يُضَيِّقُ بِهِ الْعَتَكَانَ أَوْ أَطَدُ

قال ابن الأعرابي : عتكان وأطد أودية لبني بَهْدَلَةَ .

أَطْرَابُزَنْدَةَ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وباء موحدة مفتوحة ، وزاي مضومة ، ونون ساكنة ،
ودال مهلة ، وهاء : مدينة من أعيان مُدُن الروم
على ضفة بحر القسطنطينية الشرقي ، وهو المعروف
ببحر بَنْطُس ؛ وإلى هذه المدينة مُنْتَهَى جبل
الْقَبْقُ ثم يَقْطَعُهُ البحر ، وهي مشرفة على البحر ،
وماؤه محيطة بها كالحندق محفور حولها بأسرها ،
وعليه قنطرة إذا دَهَبَهُمْ عَدُوٌّ قَطَعُوهَا ، ولها رستاق
واسع ، ومقابلها مدينة كَرَّاسِنْدَه على ساحل هذا
البحر الغربي ، وأكثر أهلها رُهْبَان ؛ وهي من
أعمال القسطنطينية ، وولايتها كلها جبال وَعِرة .

أَطْرَبُ : الباء موحدة ، أفْعَلَ من الطَّرَب ، وهو
الحِفَّةُ والشَّرُور : موضع قرب حُثَيْن ؛ قال سلمة
ابن دريد بن الصَّمَّة وهو يسوق ظفينة :

أُنْسِيْتَنِي مَا كُنْتُ غَيْرَ مُصَابَةٍ ،
ولقد عرفتِ غَدَاةَ نَعْفِ الْأَطْرَبِ

إِنِّي مَنَعْتُكَ ، وَالرَّكُوبُ 'مُجْتَنَّبُ' ،
وَمَشَيْتُ خَلْفَكَ غَيْرَ مَشْيِ الْأَنْكَبِ

إِذَا فَرَّ كُلُّ مُهَذَّبٍ ذِي لِمَةٍ ،
عَزَامَةٍ ، وَخَلِيلُهُ لَمْ يُعْقَبِ

أَطْرَابِلُسُ : بضم الباء الموحدة واللام ، والسين
مهملة : مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين
اللاذقية وعكا ؛ وزعم بعضهم أنها بغير همز ؛ قال
أبو الطيب المتني :

وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابِلُسَ

وقد بُسِّطَ القول فيها . وفي المغربي في باب الطاء :
وقد خرج من أطرابلس هذه خلق من أهل العلم منهم :
معاوية بن يحيى الأطرابلسي يكنى أبا مُطِيع ،
روى عن سعيد بن أبي أيوب وعن أبي الزناد وسليمان
ابن سليم وخالد الحذاء ، روى عنه بقية بن الوليد
وهشام بن عمار ومحمد بن يوسف الفريابي وعبد الله
ابن يوسف التَّنِيسِي ؛ قاله الحافظ أبو القاسم الدمشقي ؛
قال : ومعاوية بن يحيى أبو روح الصَّدِّي الدمشقي
الأطرابلسي كان يلي بيت المال بالري للمهدي ، حدث
عن مكحول والزُّهري ، وذكر جماعة ، روى عنه
عقيل بن زياد ؛ وقال أبو بكر بن موسى عقيب
ذكره أبا مُطِيع : وفي الدمشقيين آخر يقال له معاوية
ابن يحيى الصَّدِّي ، وكان على بيت المال بالري ، روى عن
الزُّهري ؛ روى عنه عقيل بن زياد أحاديث مستقيمة
كأنها من كتاب ، وروى عنه عيسى بن يونس
وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حفظه ،
ولم يُكْنِهُ ابن موسى ولا نسبه إلى أطرابلس ،
وكتابه ونسبه إليها الحافظ ؛ وسعيد بن عجلان

دمشق وحدث بها وبطرابلس عن أبي بكر يوسف ابن القاسم المياني، وأبي القاسم عبد الوهاب بن عبيد الله البغدادي، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه وغيرهم؛ روى عنه علي بن أبي زوران وعلي بن إبراهيم الجتايان والقاضي أبو عبد الله القضاعي وأبو علي الأهوازي وجماعة سواهم.

أَطْرَابِلُسُ أيضاً: مدينة في آخر أرض بركة وأول أرض إفريقية، وصف أمرها أيضاً في باب الطاء. ومن أطرابلس هذه في الغرب أبو سليمان محمد بن معاوية الأطرابلسي سمع مالك بن أنس، رضي الله عنه، وغيره؛ روى عنه حبيب بن محمد الأطرابلسي. وحبيب بن محمد الأطرابلسي رجل صالح فهم سمع جماعة من أهل بلده، روى عنه أبو مسلم العجلي وثقة؛ وعبد الله بن ميمون الأطرابلسي، روى عن سليمان بن داود القيرواني، روى عنه أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن المروزي، وكان سليمان قدم مرو وحدث بها، وبها سمع منه أبو سهل؛ وموسى بن عبد الرحمن ابن حبيب العطار الأطرابلسي أبو الأسود روى عن شجرة بن عيسى ومحمد بن سحنون وغيرهما؛ وعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي الأطرابلسي، كان أبوه من أهل الكوفة نزل أطرابلس الغرب، ووُلد عبد الله وأخوه يوسف بها فتسببا إليها، وبها أولادهم، وحدثهم كثير مشهور، وبينهم بيت المعرفة والدراية والإكثار من الحديث؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن زكرياء بن الحبيب المعروف بابن زكرون الأطرابلسي الهاشمي، سمع أبا مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، روى عنه الوليد ابن بكر الأندلسي وغيره، وإبراهيم بن محمد الغافقي الأطرابلسي قاضي أطرابلس، توفي سنة ٢٥٣ بالمغرب، عن ابن يونس؛ وإبراهيم بن القاسم الأطرابلسي روى

الأطرابلسي سمع محمد بن شعيب بن شاور، روى عنه أحمد بن محمد بن حجاج بن رشد بن واسماعيل بن الحارث الأطرابلسي، روى عن يحيى بن صالح الوحاظي، روى عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عيسى المقرئ؛ وعبد الله بن إسحاق الأطرابلسي سمع علي بن عبد العزيز البغوي وغيره، روى عنه محمد ابن إسحاق بن مندة وجماعة؛ وخيشمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان بن داود بن خيشمة القرشي الأطرابلسي أحد حفاظ الشام والمكثرين منهم، سمع الكثير ورحل في طلب الحديث فسمع بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط، وحدثه كثير مشهور في العراقيين والشاميين والأصبهانيين، ومن أعلام مشايخه عبد الله بن أحمد بن حنبل والعباس بن الوليد ابن مزيد البصري، وأبو فلابة الرقاشي، وإسحاق بن إبراهيم الدبيري وغيرهم، روى عنه خلق كثير منهم: أبو الحسين بن جبيع ومحمد بن يوسف البغدادي الأديب الاخباري وأبو حفص بن شاهين؛ سُئل عنه الخطيب فقال: ثقة ابن ثقة؛ تكنى الأكفاني بعبد العزيز الكنايني، ثم وجدت في كتاب عبيد بن أحمد بن فطيس: توفي خيشمة بن سليمان في ذي القعدة سنة ٣٤٣؛ وذكر أنه سأل عن مولده، فقال: سنة ٢٢٧؛ وقال غيره: مولده سنة ٢١٧؛ وسمع بعد الستين ومائتين، وكان ثقة مؤمناً من العبادة، مات وهو ابن مائة وست وعشرين سنة؛ وأخوه محمد بن سليمان الأطرابلسي روى عنه محمد بن يوسف بن بحر وغيره؛ وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأطرابلسي ابن أخت خيشمة بن سليمان سمع خاله؛ وحمزة بن عبد الله ابن الحسين بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الشام الأطرابلسي الفقيه الأديب الشاهد، قدم ١ هكذا في الأصل.

عن أبي جعفر القَرَوِي وغيره ، روى عنه أبو محمد بن حزم ، قاله الحُمَيْدِي .

أَطْرَايْنَش : بكسر الباء الموحدة ، والنون ، والشين معجمة : بلدة على ساحل جزيرة صقلية ، ومنها يُقلع إلى إفريقيا .

أَطْرَا : بالضم ، وراءين مهملتين : اسم مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب ؛ وبعضهم يقول : أترار .

أَطْرَاف : بالفاء : واد في بلاد قَهْم بن عَدُوَان .

أَطْرَقَا : بكسر الراء ، وقاف ، وألف ، بلفظ الأمر للثنين ، ومن اطَّرَقَ يُطَّرِق ؛ قال الهذلي :

على أطرقا باليات الحيا
م ، إلا الثمام وإلا العصي

وللنحويين كلام لهم فيه صناعة ؛ قال أبو الفتح : ويرَوَى أطرقا جمع طريق ، فَمَنْ أَتَتْ الطريق جمعه على أطرق ، مثل عَنَاق وأعَنَق ، ومن ذكر جمعه على أطرقاء كصديق وأصدقاء ، فيكون قد قصره ضرورة ؛ وقال أبو عمرو : أطرقا اسم لبلد بعينه من فعل الأمر ، وفيه ضمير علامته الألف كأن سالكه سبع نبوة فقال لصاحبيه : أطرقا ؛ وقال الأصمعي : كان ثلاثة تفر بهذا المكان فسمعوا أصواتا ، فقال أحدهم لصاحبيه : أطرقا ، فسُئِلَ بذلك ، وأنشد البيت . وقال عبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة المخزومي يخاطب بني كعب بن عمرو بن خزيمة ، وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة أبي خالد بن الوليد ، لأنه مرَّ برجل منهم يصلح سهاماً فَعَتَرَ بِسَهْمٍ منها فَجَرَحَهُ فانتقص عليه فبات :

إني زعيم أن تسيروا وتهربوا ،
وان تتركوا الظهران تغوي تعالبه

وان تتركوا ماءً يجزعة أطرقا ،
وان تسلكوا أي الأراك أطايه

وإنا أناس لا تُطَلُّ دماؤنا ،
ولا يتعالى صاعداً من نخاربه

وقالوا في تفسير هذا : الجزعة والجزع بمعنى واحد وهو معظم الوادي ؛ وقال ابن الأعرابي : هو ما انتنى منه ؛ وأطرقا : اسم علم لموضع بعينه سُمِّيَ بِفِعْلٍ الأمر كما قدّمنا ، وهذا يؤذن بأن أطرقا موضع من نواحي مكة لأن الظهران هناك ، وهي منازل كعب من خزيمة ، فيكون أطرقا من منازلهم بتلك النواحي ، وهي من منازل هذيل أيضاً ، وكذلك ذكره في شعرهم والله أعلم .

أَطْرُون : بضم الراء ، وسكون الواو ، ونون : بلد من نواحي فلسطين ثم من نواحي الرملة .

أَطَط : ويقال أَطَدُ بفتحتين : بين الكوفة والبصرة قرب الكوفة ؛ قال : وهي خلف مدينة آزر أبي إبراهيم ، عليه السلام ؛ قال أبو المنذر : ولما سبت بذلك لأنها في هبطة من الأرض .

إِطْفِيج : بالكسر في أوله والفاء ، وياء ساكنة ، وحاء مهملة : بلد بالصعيد الأذنى من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقه ، وفي قبلته مقام موسى بن عمران ، عليه السلام ، فيه موضع قدمه ، وينسب إليه بعض العلماء .

أَطُسًا : بالفتح : من قري كورة الأشمون بالصعيد .

أَطْلَاح : بالحاء المهملة ، ذات أطلاق : موضع من وراء ذات القرى إلى المدينة ، أغزاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كعب بن عُيمِر الغِفَارِي ، فأصيب بها هو وأصحابه .

أَطْلُحَاءُ : بضم اللام والمدّ : ماء لبني جعدة بوادي
أَطْلُحَاءُ ؛ عن نصر .

أُطْمُ الْأَضْبَطُ : الأطم : يقال بضمتين ، وبضمة ثم
السكون ؛ والأطم والأجم بمعنى واحد ، والجمع آطام
وآجام : وهي الحصون ، وأكثر ما يستعمل بهذا الاسم
حصون المدينة ، وقد يقال لغيرها أيضاً ؛ قال أوس
ابن مفرء :

بَثَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَفْتُلُهُمْ ،
مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى آطَامِ نَجْرَانَا

وقال زيد الحيل الطائي :

أُنِيخَتْ ، بِآطَامِ الْمَدِينَةِ ، أَرْبَعًا
وَعَشْرًا ، يُغْنِي فَوْقَهَا اللَّيْلُ طَائِرُ

فَلَمَّا قَضَى أَصْحَابُنَا كُلَّ حَاجَةٍ ،
وَحَطَّ كِتَابًا فِي الْمَدِينَةِ سَاطِرُ

شَدَدَتْ عَلَيْهَا رَحْلُهَا وَشَلِيلُهَا
مِنَ الدَّرْسِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَالْبَطْنِ ضَامِرُ

وأما الأضببط : فهو الأضببط بن قريّع بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان أغار على
أهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها أطماً
نسب إليه ؛ قال :

وَشَفَيْتُ نَفْسِي ، مِنْ ذَوِي يَمَنِ ،
بِالطَّعْنِ فِي اللَّبَّاتِ وَالضَّرْبِ

قَتَلْتُهُمْ ، وَأَبَيْتُ بِلَدَّتِهِمْ ،
وَأَقْبَتُ حَوْلًا كَامِلًا أَسِي

أَطْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، كأنه جمع طَوِي ؛
وهو البئر المبنية : قرية بقرقرى من أرض اليمامة
ذات نخل وزرع كثير ؛ قال أبو زياد : ومن مياه
عمرو بن كلاب الأطواء في جبل يقال له شمرآء .

أَطْنَوَاب : كأنه جمع طُوب جمع قَلَّة ، وهو الآجر :
من قَرَى الفَيُوم ، لها ذكر في ولاية عبد الله بن سعد
ابن أبي مَرْح على مصر ، وذكر لي بمصر أنهما من
عمل البهنسّا من نواحي مصر ، وهما متجاورتان .
أَطْنَهَار : من حائل ؛ وحائل : بين رملتين بين جُرَاد
والأطنهار .

أَطِيط : بالفتح ثم الكسر ؛ صَفَا الأَطِيط : موضع في
قول امرئ القيس :

لَمَنِ الدِّيارُ عَرَفَتْهَا بِسُحَامِ ،
فَعَمَّائَتَيْنِ ، فَهَضْبُ ذِي إِقْدَامِ

فَصَفَا الأَطِيطُ فَصَاحَتَيْنِ فَعَاشِمِ ،
تَمَشَّى النِّعَامُ بِهِ مَعَ الْآرَامِ

دَارُهُ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَقَرَّتْنِي
وَلَمِيسَ ، قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ

باب الهزة والطاء وما يليهما

أَطَايِفُ : بالضم ، وبعد الألف ياء مكسورة ، وفاء ،
ويُروى بالفتح ، وقد تقدم في الهزة والطاء المهمل ،
ولا أدري أحدهما تصحيف أم هما موضعان ؟ وبالطاء
المعجمة ذكره نصر ؛ وقال : هو جبل فارد لطبي ،
طويل أخلق أحمر على مغرب الشمس من تَنْغَةِ ،
وكان تَنْغَةُ منزل حاتم الطائي .

أَظْفَار : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، بلفظ جمع
ظفر : موضع وهو أبيرقات حُمر في ديار فزارة ،
في قول صخر بن الجعد :

يَسْأَلُ النَّاسَ هَلْ أَحْسَسْتُمْ جَلْبَا
مَحَارِبِيَّ ، أُنَى مِنْ دُونِ أَظْفَارِ ؟

في أبيات وقصة ذكرت في بئر مطلب .

أَظْلَمْتُ : أَفْعَلُ ، من الظلم أو الظلام ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كُثَيِّر :

سَقَى الْكُدْرَ فَالْغُبَاءَ فَالْبُرْقَ فَالْحِمَا ،
فَلَوَدَّ الْحِصَى مِنْ تَغْلَمَيْنِ ، فَأَظْلَمَا

أَظْلَمْتُ : جبل في أرض بني سليم ، وأظلم أيضاً :
جبل في أرض الحبشة به معدن صُفْر ، وأظلم :
بالشُعَيْبَةِ من بطن الرُّمَّة ؛ وقال الأصمعي عند
ذكره جبال مكة : أَظْلَمُ الْجِبَلِ الْأَسْوَدُ مِنْ ذَاتِ
حَيْس ؛ قال الحِصَيْنُ بْنُ حُمَامٍ الْمُثَرِّي :

فَلَيْتَ أَبَا بَشِيرٍ رَأَى كَرًّا تَخِيلُنَا
وَحِيلَهُمْ ، بَيْنَ السَّتَارِ وَأَظْلَمَا

نُطَارِدُهُمْ ، نَسْتَنْقِذُ الْجُرُودَ بِالْقَنَا ،
وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمِيرِيَّ الْمُقَوَّمَا

عَشِيَّةٌ لَا تُغْنِي الرِّمَاحَ مَكَانَهَا ،
وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِقِيَّ الْمُصَمَّمَا

باب الهزة والعين وما يليهما

أَعَابِلُ : بفتح الهزة ، وكسر الباء الموحدة ، ولام ،
كأنه جمع أعل ، نحو أصغر وأصاغر : اسم موضع
في قول شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير الأنصاري :

طَرَبْتُ وَهَاجَتْنِي الْحُمُولُ الظَّوَاعِنُ ،
وَفِي الظُّثْنِ تَشْوِيقٌ لِمَنْ هُوَ قَاطِنُ

وَمَا سَجَنٌ فِي الظَّاعِنِينَ عَشِيَّةٌ ،
وَلَكِنْ هَوَى لِي فِي الْمُقْسِينَ شَاجِنُ

بُخْتَرَقَ الْأَرْوَاحُ بَيْنَ أَعَابِلِ
فَصْنَعِ ، لَهُمُ بِالرَّحْلَتَيْنِ مَسَاكِنُ

الْأَعَارِفُ : جبال باليامة ؛ عن الخنزي .

أَعَامِقُ : بضم الهزة : اسم واد في قول الأخطل :

وَقَدْ كَانَ مِنْهَا مَنْزِلٌ نَسْتَلِذُهُ ،

أَعَامِقُ بَرَقَاوَانُهُ وَأَجَاوَلُهُ

أَجَاوَلُهُ : ساحاته ؛ وقال عدي بن الرقاع :

كَمْ طَرَدَ طَحْلٍ يُقَلِّبُ عَانَهُ ،

فِيهَا لَوَاقِحُ كَالْقِسِيِّ وَحُومُلُ

نَفَسَتْ رِيَاضَ أَعَامِقٍ ، حَتَّى إِذَا

لَمْ يَبْقَ مِنْ شَمْلِ النَّهَارِ نَمِيلُ ،

بَسَطَتْ هَوَادِيهَا ، فَتَكَمَّشَتْ ،

وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِهِمْ حَلِيلُ

الْأَعْبُدَةُ : بضم الباء الموحدة : من مياه بني نُسَيْر ؛
عن أبي زياد الكلبي .

الْأَعْدَانُ : في أخبار الخوارج قال قَطَرِيُّ بْنُ الْفَجَاءَةِ
الْمَازِنِيُّ لِأَخِيهِ الْمَاحُوزِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ ،
وَكَانَا قَدْ تَوَاقَفَا فِي صَفِيَّتَيْهِمَا : أَرَأَيْتَ إِذْ كُنْتُ أَنَا
وَأَنْتَ تَتَدَافَعُ عَلَيَّ تُدَيِّ أُمَّتَنَا بِالْأَعْدَانِ ؟
وَالْأَعْدَانُ : مائة لبني مازن بن نعيم ، وذكر قصة .

الْأَعْرَاضُ : جمع عِرْض ، وقد ذكر العِرْضُ فِي
مَوْضِعِهِ ، وَالْأَعْرَاضُ : قَرْيٌ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ
وَالسَّرَاةِ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَخْضَبَ
ذَلِكَ الْعِرْضُ وَأَخْضَبَتْ أَعْرَاضُ الْمَدِينَةِ وَهِيَ قُرَاهَا
الَّتِي فِي أَوْدِيَّتِهَا . وَقَالَ شَر : أَعْرَاضُ الْمَدِينَةِ هِيَ
بَطُونُ سَوَادِهَا حَيْثُ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ ؛ وَقَالَ أَعْرَابِي :

لَعِرْضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ تُنْسِي حَمَامَهُ
وَتُضْغِي ، عَلَى أَفْنَانِهِ الْعَيْنِ ، تَهْتِفُ

أَحِبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةٌ ،

وَبَابٌ ، إِذَا مَا مَالَ لِلْفُلُقِ ، يَصْرِفُ

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْيِيُّ :

واديان يقطعان أرض المَرثوث في بلاد بني حنظلة بن مالك ؛ قال جرير :

هل رامَ جوَّ سُوَيْقَتَيْنِ مكانَهُ ،
أم حلَّ بعدَ مَحَلَّةِ البرَدانِ ؟

هل تُونِسانَ ، ودَيرُ أروى دوننا
بالأعزلين ، بواكيرِ الأظعان ؟

الأعزلُ : ماءٌ في ديار بني كلب في واد لهم ، ولا أبعدَ أن يكون الذي قبله ، وإنما ثناه في الشعر ضرورةً ، كما قال : جوَّ سُوَيْقَتَيْنِ ، وإنما هو جوَّ سُوَيْقَةٍ ، وله نظائر في شعرهم يثنون اسم الموضع ويجمعونه إذا اضطروا إليه ؛ قال جرير :

لمن الديارُ ، كأنها لم تُحلَّلْ ،
بين الكِناس وبين طَلحِ الأعزلِ

الأعزلةُ : وادٍ لبني العَبَر بن عمرو بن تميم .

أعشاشُ : بالشين المعجمة : موضع في عقيق المدينة ؛ قال الشاعر :

ظَلَلْتُ بِأَعْشَارِ لَعِينِكَ واسِلُ ،
على الصدر من ماء الشؤون يسيلُ

أعشاشُ : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة ؛ قال الفرزدق :

عزفت بأعشاش ، وما كدتَ تعزفُ ،
وأنكرتَ من حدراء ما كنتَ تعرفُ

ولجَ بك الهجرانُ ، حتى كأنما
ترى الموتَ في البيت الذي كنتَ تألفُ

وقال ابن نعباء الضبِّي :

أيا أبرقَيَّ أعشاشَ لا زال مُدْجِنُ
يحجودُ كما ، حتى يُروى ثرا كما

وتحلَّلُ من تامة كلَّ سَهَبٍ ،
نقيَّ التُّرْبِ ، أوديةَ رَحَابٍ

أباطحَ من أباهرٍ ، غيرَ قُطْعٍ ،
وشائظَ ما يفارقنَ الذبابا

قال اليزيدي : لا نعرف الذباب هاهنا .

من الأعراض لا صدعتْ ذبابٌ ،
ولا كانت قوائمها شعابا

الأعرافُ : هي في الأصل ما ارتفع من الرمل ، الواحدة عُرْفَةٌ ؛ قال أبو زياد : في بلاد العرب بلدان كثيرة تُسمَّى الأعراف ؛ منها : أعرافُ لُبْنَى وأعرافُ عَمْرَةَ ؛ قال طُفَيْلُ بن عوف الغنوي :

جَلَبْنَا مِنَ الأعرافِ أعرافَ عَمْرَةَ ،
وأعرافَ لُبْنَى ، الحِيلَ من كلِّ مَجْلَبِ

عَرَاباً وحُوءاً مُشْرِفاً حَجَبَاتِها ،
بناتِ حِصَانٍ ، قد تُخَيِّرُ ، مُنْجِبِ

بناتِ الأعرِ والوجهِ ولاحقِ
وأعْوَجَ ، يَنْسِي نِسْبَةَ الْمُتَنَسِّبِ

وأعرافُ تَحْلُ : هضبات مُحَرُّ في أرض سهلة ؛ قال الرَّاجِزُ :

يا من لَوْرِ لَهَقِ طَوَّافُ ،
أَعَيْنَ مَشَاءَ على الأعرافِ

ويوم الأعراف من أيامهم ؛ وقد ذكر عدة مواضع يقال لها عُرْفَةٌ ، في موضعها ذُكرت ؛ والأعراف : اسم للجليل المشرف على قُعَيْنَعان بمكة .

الأعزلان : بالزاي : اسم لواديين يقال لأحدهما الأعزل والريان لأن به ماءً ، وللآخر الأعزل الظَّمان لأنه لا ماء به ؛ قال أبو عبيدة : الأعزلان

أَرَانِي رَبِّي ، حين تحضرُ مُنِيَّتِي ،
وفي عبشة الدنيا ، كما قد أَرَاكَ

وقيل : هو موضع بالبادية قريب من مكة مقابل
لطيبة .

أَعْظَامٌ : موضع في شعر كثير قال :

عَرَجٌ بِأَطْرَافِ الدِّيارِ وَسَلَّمٌ ،
وإن هي لم تَسْنَعْ ، ولم تَتَكَلَّمْ

فقد قَدِمَتْ آيَاتُهَا وَتَنَكَّرَتْ ،
لما مرَّ من رِيحٍ وَأَوْظَفَ مُرْهِمٌ

تَأَمَّلْتُ من آيَاتِهَا بعد أهلها ،
بِأَطْرَافِ أَعْظَامٍ ، فَأَذْنَابُ أَزْنَمِ

مَحَانِي آثَا ، كَأَنَّ دُرُوسَهَا
دُرُوسُ الْجَوَانِي ، بعد حَوْلٍ مُجَرَّمِ

أَعْفَرُ : موضع في شعر امرئ القيس حيث قال :

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ ، وقد أَتَتْ
عَلَى خَمَلِي ، مِنَّا الرِّكَابُ وَأَعْفَرَا

الْأَعِقَّةُ : جمع عقيق ؛ قال السُّكَّرِيُّ في قول أبي
خراش الهذلي :

دَعَا قَوْمَهُ ، لَمَّا اسْتَحَلَّ حَرَامَهُ ،
وَمِنْ دُونِهِمْ أَرْضُ الْأَعِقَّةِ وَالرَّمْلُ

الْأَعِقَّةُ : رمل ، وحرامه : جواره وعَهْدُهُ ؛ وقال ابن
حبيب : الْأَعِقَّةُ جمع عقيق بمكة ، عن أبي عمرو ؛
وقال الأصمعي : الْأَعِقَّةُ الأودية ، وفي بلاد العرب
أربعة أعقة ذُكرت في باب العقيق ؛ وَرَوَى بعضهم
في هذا الاسم الْأَحِقَّةَ بالفاء ؛ وقيل هي مواضع من
الرمل في بلاد بني تميم ، وهو جمع حِفافٍ جَمَعَهُ بِمَا
حَوْلَهُ ، وَالْحِفَافُ : جَبَلٌ .

أَعْكُشُ : بضم الكاف ، والشين معجمة : موضع
قرب الكوفة ، في قول المتنبي :

فِيَا لَكَ لَيْلًا ، عَلَى أَعْكُشٍ ،
أَحَمَّ الْبِلَادِ خَفِيَّ الصَّوَى

وَرَدَّنَ الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ ،
وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

الْأَغْلَابُ : أرض لعك بن عدنان بين مكة والساحل ،
لها ذكر في حديث الردة .

أَغْلَاقُ أَنْعُمٍ : من مخالفين الين .

الْأَعْلَمُ : بلفظ الْأَعْلَمَ المشقوق الشفة : اسم كورة
كبيرة بين همدان وزنجان من نواحي الجبال ،
والعجم يُسَمُّونها أَلَمَرُ بفتح الهزرة واللام ، وسكون
الميم والراء ، والكتاب يكتبونها كما ذُكرت لك ،
وقصة هذه الكورة دُرُكُزِينَ ؛ ينسب إليها الوزير
الدركزيني وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ،
يُذَكَّرُ في دركزين إن شاء الله تعالى ؛ وينسب إلى
الأعلم عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد
الأعلمي القومساني ، فقيه مقيم بالموصل ، روى شيئاً
من الحديث .

الْأَعْنَاقُ : جاء ذكره في فتح القسطنطينية ؛ قال :
فَيَنْزِلُ الرُّومُ بِالْأَعْنَاقِ وَبِدَائِقِ ، وَلَعَلَّهُ جَاءَ
بلفظ الجمع والمراد به العنق ؛ وهي كورة قرب
دابق بين حلب وانطاكية .

أَعْتَازُ : بالنون والزاي : بلد بين حمص والساحل .

أَعْنَاكَ : بالنون والكاف : بليدة من نواحي حوران
من أعمال دمشق ، يعمل فيها بُسْطٌ وَأَكْسِيَّةٌ جيدة
تُنسب إليها ؛ ويقال : ينسب إليها أبو سعد .

أَعْوَاهُ : موضع في قوله :

بساحةِ أعواءٍ وناجٍ مُوائِلٍ

وقد قصره الآخر فقال :

بأغوى ، ويوم لقيناهم
بأرعن ذي لجبٍ مُبْنَمٍ

أي يحمل إليهم من الفرسان ، ولا أدري أهما موضعان أحدهما مقصور والآخر ممدود أم أصله المدة فقصر ضرورة ، على رأي الجماعة ، أم أصله القصر فمُدَّ على رأي الكوفيين خاصة ؟

أَعْوَصُ : بفتح الواو ، والصاد المهملة : موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي ؛ قال ابن إسحاق : خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المُنَقَّى دون الأعوص ، وهي على أميال من المدينة يسيرة ؛ والأعوص : واد في ديار باهلة لبني حصن منهم ؛ ويقال : الأعوصين .

الأعوص : بالصاد المعجمة : شعب لهذيل بتهامة .

أَعْيَارُ : بعد العين الساكنة ياءً ، وألف ، وراء : هضبات في بلاد حَبَّةَ ؛ وأَعْيَارُ أيضاً : جبل في بلاد عَطَفَانَ ، وأحسبه بين المدينة وفيد ؛ وفيه قال جرير :

رَعَتْ مَنبِتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سُبُلِ الْمَعَا
إِلَى صُلْبِ أَعْيَارٍ ، تَرْنُ مَسَاحِلُهُ

وقال السُّكَّرِيُّ في قول مُلَيْحِ الهُدَلِيِّ :

لَهَا بَيْنَ أَعْيَارٍ إِلَى الْبِرْكِ مَرْبَعٌ
وَدَارٌ ، وَمِنْهَا بِالْقَفَا مُتَصِفٌ

أَعْيَارُ : بلد ، والبرك : بلد ، والقفا : موضع .

الأَعْيَانُ : بالنون : موضع في قول عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
ابن شهاب الْيَرْبُوعِي :

تَرَوُّحْنَا مِنَ الْأَعْيَانِ عَضْرًا ،
فَأَعْجَلْنَا الْإِلَاهَةَ أَنْ تَلُوبَا

هكذا رواه أبو الحسن العمري ؛ ورواه الأزهري :
تروحنا من اللعناء .

أُعْيَبُ : بضم الهززة ، وسكون العين ، وياه مفتوحة ، وباء موحدة ؛ حكى بعضهم عن أبي الحسين بن زَنْجِي النحوي البصري أنه قال : ليس في كلامهم كلمة على 'فَعِيلٌ إِلَّا أُعْيَبَ' : وهو موضع باليمن وما أراه إلا وقد تَصَحَّفَ عليه أو اشتبه ، والمعروف على هذا الوزن 'عُيَيْب' ، وهو مشهور : موضع في طريق اليمن ؛ قال أبو دَهَبَل :

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ ،
بُعْلَيْبَ ، نَحْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمًا

أَعْيَرَضُ : بضم أوله وفتح ثانيه : ماء بين جبلي طيء
وتيماء .

الأَعْيَرَفُ : جبل لطيء لهم فيه نخل يقال له الأفق .
أَعَيْنُ : بالنون : قرية ؛ وقيل : حصن باليمن ؛ والله الموفق للصواب .

باب الهززة والغين وما يليهما

الأَغْدِرَةُ : جمع غدير الماء ، وهو ما غادَرَهُ السَّيْلُ
في مستنقع من الأرض ، نحو كَرِيبٍ وَأَجْرِبَةٍ ،
ونَصِيبٍ وَأَنْصِبَةٍ ، وهو من جموع القلَّةِ ؛ أَعْدِرَةُ
السيدان : موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين
يقارب البحر ؛ قال المخبِّل السعدي :

أَغْذُونُ : بفتح الهزءة ، وسكون الغين ، وضم
الذال المعجمة ، وسكون الواو ، ونون :
من قرى بُخارى ، منها : أبو عبد الرحمن حاشد
ابن عبد الله القصير بن عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد بن عبد الله بن أين الأغذوني ، توفي سنة
٢٥٠ هـ ، وكان يزعم أنه من ولد الأحنف بن قيس ،
وقد ذكر المدائني أن الأحنف لم يكن له وَلَدٌ غير
بُخَرٍ وأنه لا عقب له .

الأغْران : ثنية الأغَر : وهما جبلان من جبال رمل
البادية ؛ قال الراجز :

وقد قَطَعْنَا الرَّمْلَ غيرَ حَبْلَيْنِ
حَبْلَيَّ زَرُودٍ وكذا الأغرَيْنِ

الأقْر : بطن الأغر بين الحزْبِيَّة والأجْفَر على
طريق مكة من الكوفة ، وهو على ثلاثة أميال من
الحزْبِيَّة وفيه حوض وقباب وحصن ؛ وفي كتاب
المُصَوِّص : الأغر أبرق أبيض بأطراف العَلَمَيْنِ ،
الدنيا التي تلي مَطْلِعَ الشَّس ، وبقبلته سَبْخَةٌ مِلْح ؛
قال الشاعر :

فيا ربَّ بَارِكْ في الأغر ومِلْحِهِ
وماء السَّبَاخ ، إذ علا القَطِرَانُ

وقال طهْمان :

سَقِيًّا لِمُرْتَبَعٍ تَوَارَتْهُ البِلَى
بين الأغر وبين سُودِ العَاقِرِ
لَعِبَتْ بها عَصْفُ الرِّيحِ فلم تَدَعْ
إلا رِوَاسِي مِثْلَ عُشِّ الطَّائِرِ

وقال نصر : الأغر جبل في بلاد طيء به ماء يسقي
نَحْيًا يقال لها المُنْتَهَب ، في رأسه بياض .

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرُهَا سُقْمُ ،
فصبا ، وليس لمن صبا حِلْمُ
وإذا أَلَمَّ خيالُها طُرِفَتْ
عيني ، فمَاءٌ شُؤْنُهَا سَجْمُ
وأرى لها داراً ، بأغْدِرَةِ السَّيِّ
دان ، لم يَدْرُسْ لها رَمَمُ
إلا رماداً هامداً دَفَعَتْ ،
عنه الرِّيحَ ، خِوَالِدُ سُجْمُ

قال أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب : حدثني المازني ،
قال : حدثني الأصمعي ، قال : قرأتُ على أبي عمرو
ابن العلاء شعر المخبِّل السعدي ، فلما بلغتُ إلى
قصيدته التي أولها :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرُهَا سُقْمُ

فمرَّ فيها : وأرى لها داراً بأغْدِرَةِ السَّيِّدان ،
فقال أبو عمرو : قد رابني هذا ، وكيف يكون
هذا للمخبِّل وأغْدِرَةُ السَّيِّدان وراءَ كاظِمة وهذه ديار
بكر بن وائل ؟ ما أرى هذا الشعر إلا لَطَرْفَةً ؛
قال الأصمعي : فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيتُ
أعرابياً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه
القصيدة أبيتاً ، منها هذه :

وتقول عاذلتي ، وليس لها ،
بَعْدٍ ولا ما بَعْدَهُ ، عِلْمُ
إن الثراء هو الخُلُودُ ، وإن
نَ المَرَّةَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ العُدْمُ
ولئن بَنَيْتُ إلى المُشَقَّرِ في
هَضْبٍ ، نَقَصَّرَ دونه العُضْمُ
لَتَنْقَبَنَّ عَنِّي المَنِيَّةُ ، إن
نَ الله ليس لحُكْمِهِ حُكْمُ

ابن محمد بن سنان بن عطاء الأغماتي المغربي ، رحل
إلى الشرق وأوغلَ حتى بلغ سمرقند ، وكان فاضلاً
وله شعر حسن منه :

لَعَمْرُ الهَوَى لِنَسِي ، وإن شطَّتِ النَّوَى ،
لذو كبدٍ حَرَمِي وذو مَدَمَعٍ سَكَبِ

فإن كنتُ في أَقْصَى خُراسانِ ثاوياً ،
فجِسمي في شرقٍ ، وقلبي في غربٍ

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبابة
يذكر المعتمد بن عباد صاحب اسبيلية ، وكان لما
أزيل أمره وانتزع منه 'ملكه' ، 'حِيلَ إلى أغمات
فَحَسِبَ بها :

أَنْفَضَ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا ،
فَالْأَرْضُ قَدْ أَقْرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا

وَقُلْ لِّعَالَمِهَا الْأَرْضِي قَدْ كَنَمَتْ ،
سَرِيرَةَ الْعَالَمِ الْعُلُوِّي ، أَغْمَاتُ

أَغْنَاتُ : بلدة من نواحي تركستان بما وراء النهر ،
تعد من أعمال بَنَّاكت ، وربما قيل لها يغناق ؛ في
أوله ياء .

أَغْوَات : كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التي
قاتل فيها المسلمون الفرس يوم أرمات ، ويقال لليوم
الثاني يوم أغوات ، ويقال لليوم الثالث يوم عباس ،
وكان اليوم الرابع يوم القادسية ، وفيه كان الفتح
على المسلمين ؛ ولا أدري أهذه الأساء مواضع أم
هي من الرمث والغوث والعس ؟ وقال القعقاع بن
عمرو يذكر يوم أغوات ، وكان أول يوم شهده
بعد رجوعه من الشام :

لَمْ تَعْرِفِ الْحَيْلُ الْعَرَابُ سِوَانَا ،
عَشِيَّةَ أَغْوَاتٍ بِجَنْبِ الْقَوَادِسِ

أَغْزُونُ : بالزاي : من قرى بخارى ، منها : أبو عبد
الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله
ابن مُرَّة بن الْأَحْنَف بن قيس الأغزوني ، جد أبي
عبد الرحمن حاشد المذكور قبل في أغذون ، بالذال
المعجمة ؛ توفي في حدود سنة مائتين ، ذكرهما معاً
أبو سعد ، ولا شك أنه لم يتحقق صحة أحدهما
فذكرهما معاً أعني أغذون وأغزون ؛ والله أعلم .

أَغْمَات : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب
مراكش ، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ،
ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط الشوس الأقصى
بأربع مراحل ، ومن سجلماسة ثلثي مراحل نحو
المغرب ، وليس بالمغرب ، فيما زعموا ، بلدٌ أجمع لأصناف
من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظاً ولا
خصباً منها ، تجمع بين فواكه الصرود والجُرُوم ،
وأهلها فرقان يقال لإحداها الموسوية من أصحاب
ابن وَرْصَنْد ، والغالب عليهم جَفَاء الطَّبْعِ وَعَدَمُ
الرِّقَّة ، والفرقة الأخرى مالكية حشوية ، وبينهما
القتال الدائم ، وكل فرقة تُصَلِّي في الجامع منفردة بعد
صلاة الأخرى ، كذا ذكر ابن حوقل التاجر الموصل
في كتابه ، وكان شاهدها قديماً بعد الثلاثمائة من الهجرة ؛
ولا أدري الآن كيف هي ، فقد تَدَاوَلَتْهُمْ عِدَّةُ
دُولٍ منها : دولة المثلثين ، وكان فيهم جدٌ وصلابة
في الدين ، ثم عبد المؤمن وبنوه ، ولهم ناموسٌ يلتزمونه
وسياسة يقيمونها لا يَنْتَبِهُتُ معها مثل هذه الأخلاط ؛
والله أعلم . وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة
فراسخ هي في سفح جبل هناك ، وهي للمصامدة ،
يُدْبَغُ بها جلود تقوق جودةً على جميع جلود الدنيا ،
وتُحْمَلُ منها إلى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها ،
وينسب إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم

عشيّة رُحنا بالرماح ، كأنها ،
على القوم ، ألوان الطيور الرسارس

باب الهزة والفاء وما يليهما

أَفَاحِيص : جمع أُنْحُوص : ناحية باليامة ؛ عن محمد
ابن ادريس بن أبي حفصة .

الأَفَاعِي : واد قرب القلزم من أرض مصر ؛ ذكره
في حديث رواه هشام بن عمار : حدثنا البُحْثَرِي
ابن عُبيد قال هشام : وذهبنا إليه إلى القلزم في
موضع يقال له الأفاعي ؛ حدثنا أبي قال : حدثنا أبو
هُرَيْرَةَ قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
سَمُوا أَسْقَاطَكُمْ فَإِنهَا فَرَطُكُمْ ؛ قال ابن عساكر :
قوله إلى القلزم تصحيف من عبد العزيز وإِنما هو إلى
الْقَلَمُون ؛ قلت أنا : والصواب ما قاله عبد العزيز ،
سألت عنه من رآه وعرفه .

أَفَاعِيَّة : بضم الهزة : واد يصب من منى ، وذكر
الحازمي أنه في طريق مكة عن بين المصعد من
الكوفة .

أَفَاق : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ أفاق وأُفِيق :
موضعان في بلاد بني يَرْبُوع قرب الخَصِي ؛ كان
فيه يوم من أيام العرب قُتل فيه عمر بن الجَزُور
فارس بكر ، قُتلَه مَعْدَان بن قَعْنَب التَّيْمِي ؛
قال فيه شاعر :

وعَمِي ، يابن حَقَّة ، جاءَ قَسْرًا
اليك عنوة يابن الجَزُور

وقال عدي بن زيد العبادي يصف سحاباً :

أَرِقْتُ لِمُكْفَهَرٍ ، بات فيه
بوارق ، يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبٍ

تَلُوحُ المَشْرِفِيَّةُ في ذُرَاهُ ،
وَيَجْلُو صُفْحُ كَهْدَارِ قَشِيبٍ
كَأَنَّ مَاتِمًا بَانَتْ عَلَيْهِ ،
خَضْبَنَ مَالِيًا بَدَمَ صَيْبٍ
سَقَى بَطْنَ العَقِيقِ إلى أَفَاق ،
فَقَاثُور ، إلى لَبِّبِ الكَثِيبِ

وقال لبيد :

وَلَدَى النِّعْمَانِ مِنِّي مَوْقِفٌ ،
بين قَاثُور أَفَاق ، فَالذَّحَلِ

الأَفَاقَةُ : بضم الهزة : موضع من أرض الحزن قرب
الكوفة ؛ وقال المفضل : هو ماء لبني يربوع ، وكان
النعمان بن المنذر يبدو إليه في أيام الربيع ، ويوم
الأفاقة من أيامهم . وأغار بسطام بن قيس بن
مسعود الشيباني على بني يربوع بالأفاقة فأسروه وهزموا
جيشه ؛ فقال العَوَّام أخو الحارث بن همام :

قَبَحَ الإلهَ عَصَابَةً من وَاثِل ،
يوم الأفاقة ، أَسْلَمُوا يَسْطَامَا
كانت لهم بَعُكَازُ فَعَلَّةٌ مَيِّءٌ ،
جَعَلَتْ على أَفْوَاهِهِمْ أَقْدَامَا

وكانت الأفاقة من منازل آل المنذر ؛ فلذلك
قال لبيد :

لِيَبْكُ عَلَى النِّعْمَانِ شَرْبٌ وَقَيْنَةٌ
ومُخْتَبَطَاتٌ ، كَالسَّعَالَى ، أَرَامِلُ

له المُلْكُ في ضَاحِي مَعْدٍ ، وَأَسْلَمَتْ
إليه العبادُ ، كُلُّهَا ، ما يُحَاوِلُ

ووصفه بأوصاف كثيرة ؛ ثم قال :

فإن امرأاً يرجو الفلاح ، وقد رأى
سَوَامًا وَحِيًّا بالأفاقة ، جاهلٌ

تَرُوع بِأَكْنافِ الْأَفَاهِيدِ عِيْرُهَا
نَعَامًا ، وَحُقْبًا بِالْفَدَافِدِ صِيْبًا

ظَعَائِنُ يَشْفِينُ السَّقِيمَ مِنَ الْجَوَى
بِهِ ، وَيُخَبِّلُنَا الصَّحِيحَ الْمُسْلِمًا

الْأَفْدَاغُ : بالغين المعجبة : ماءٌ عليه نخلٌ في جبل
قَطَنَ شَرْقِي الْحَاجِرِ .

الْأَفْرَاحُونَ : بالحاء المهملة : بليدة من نواحي مصر
قرب سخا ، وكانت قديمًا تسمى الْأَمْرَاحُونَ بالميم .

الْأَفْرَاعُ : موضع حول مكة في شعر الفضل اللّهي :
فَالْهَوَاتَانِ فَكَبَّكَبَ فَجَتَّابُ
فَالْبَوْصُ فَاْلأَفْرَاعُ مِنْ أَشْقَابِ

إِفْرَاقَةُ : بكسر الهزة ، والغين معجبة : مدينة
بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون ، تملكها
الأفرنج في سنة ٥٤٣ هـ في أيام علي بن يوسف بن
تاشفين المُلْتَمِ ، وهي السنة التي مات فيها مَهْدِيمُ ،
وهو محمد بن ثَوَمَرَتِ .

الْأَفْرَاقُ : بفتح الهزة عند الأكثرين ؛ وضبطه بعضهم
بكسرهما ؛ وقال : الأفراق موضع من أعمال المدينة .

أَفْرَاقَانُ : بفتح الهزة ، وسكون الفاء ، وراء ،
وَأَلْفُ ، وَنُونُ : قرية من قرى فَنَخْشَبَ ، ينسب
إليها أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَفْرَاقِي الْحَامِدِي ،
حدث عنه محمد بن أحمد بن أَفْرِيْقُونُ الْأَفْرَاقِي
النَّسْفِي من كتاب ابن نُقْطَةَ .

أَفْرَاقُشُ : بفتح الهزة ، وسكون الفاء ، وفتح الراء ،
وسكون الحاء المعجبة ، والشين معجبة : من قرى
بُخَارَى ؛ منها : أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابن إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَفْرَاقُشِيِّ الْبُخَارِيِّ ، كَانَ

غَدَاةً غَدَوًا مِنْهَا وَأَزَرَ سَرِيهِمْ
مَوَاكِبُ ، تُحْدِي بِالْغَيْطِ ، وَجَامِلُ

وَيَوْمَ أَجَازَتْ قَلَّةَ الْحَزَنِ مِنْهُمْ
مَوَاكِبُ ، تَعْلُو ذَا حُسًّا ، وَقَنَابِلُ

وَقَالَ لِبَيْدٍ أَيْضًا :

شَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْأَفَاقَةِ عَالِيَا
كَعْنِي ، وَأَرْدَا فُ الْمُلُوكِ شُهُودُ

وَقَالَ غَيْرُهُ :

أَلَا قُلْ لِدَارٍ بِالْأَفَاقَةِ : أَسْلَمِي
يَحْيَى عَلَى شَعَطٍ ، وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي

وَقَالَ آخَرُ :

وَنَحْنُ رَهْنًا بِالْأَفَاقَةِ عَامِرًا ،
بِمَا كَانَ بِالْإِدْرَاءِ ، رَهْنًا ، وَأَبْسَلَا

قلت : وربما صحَّفَه قوم فقالوا الأفَاقه ، بفتح الهزة
وإظهار الهاء مثل جمع فقيه .

أَفَامِيَّةُ : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة
من كُورِ حِمص ؛ قال أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْمَعَرِّي :

وَلَوْلَاكَ لَمْ تَسْلَمْ أَفَامِيَّةُ الرَّدَى

وَيَسْمِيهَا بَعْضُهُمْ فَامِيَّةَ بغير هزة . وقرأت في
كتاب أَلْفَةِ يَحْيَى بْنِ جَرِيرِ الْمُتَطَبِّبِ ، فقال فيه :
بَنَى سُلُوقُوسُ فِي السَّنَةِ السَّادَةِ مِنْ مَوْتِ الْإِسْكَندَرِ
الْإِلَاقِيَّةِ وَسُلُوقِيَّةِ وَأَفَامِيَّةِ وَبَارَوًا ، وَهِيَ حَلَبُ .

الْأَفَاهِيدُ : قال ابن السكيت : الأفاهيد قُنَيْنَاتُ
بُلْتُقٍ يَقِفَارُ خُرْجَانٍ عَلَى مَوْطِيءٍ طَرِيقِ الرُّبْدَةِ
مِنَ النَّخْلِ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُحْدِي عَشِيَّةً ،
فَأَتْبَعْنَهُمْ طَرَفِيَّ حَيْثُ تَيْمًا

إفريقية ، اشتق اسمها من اسمها ثم نقل إليها الناس
ثم نسبت تلك الولاية بأمرها إلى هذه المدينة ، ثم
انصرف إلى اليمن ؛ فقال بعض أصحابه :

مِرْنَا إِلَى الْمَغْرِبِ ، فِي جَحْفَلِ ،
بِكَلِّ قَرَمٍ أَرْيَحِيَّ هُمَامِ

نَسْرِي مَعَ أَفْرِيقِيسَ ، ذَاكَ الَّذِي
سَادَ بَعِيزُ الْمَلِكِ أَوْلَادَ سَامِ

نَحْوُضُ ، بِالْفُرْسَانِ ، فِي مَاقِطِ
يَكْشُرُ فِيهِ ضَرْبُ أَيْدٍ وَهَامِ

فَأَضْحَتِ الْبَرِيرُ فِي مَقْعَصِ ،
نَحْوُسُهُم بِالْمَشْرِفِ الْحُسَامِ

فِي مَوْقِفِ ، يَبْقَى لَنَا ذِكْرُهُ
مَا غَرَّدَتْ ، فِي الْأَيْكِ ، وَرَقُ الْحَمَامِ

وذكر أبو عبد الله القضاعي أن إفريقية سميت بفارق
ابن بصر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وأن أخاه
مصر لما حاز لنفسه مصر حاز فارق إفريقية ، وقد
ذكرت ذلك متسقا في أخبار مصر ؛ قالوا : فلما
اختلط المسلمون القيروان خربت إفريقية وبقي اسمها
على الصقع جميعه ؛ وقال أبو الريحان البيروني إن أهل
مصر يسمون ما عن أيمنهم إذا استقبلوا الجنوب بلاد
المغرب ، ولذلك سميت بلاد إفريقية وما وراءها
بلاد المغرب يعني أنها فرقت بين مصر والمغرب
فسميت إفريقية لا أنها مسماة باسم عارها ؛ وحده
إفريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية
إلى بجاية ، وقيل : إلى ملبانة ، فتكون مسافة
طولها نحو شهرين ونصف ؛ وقال أبو عبيد البكري
الأندلسي : حدث إفريقية طولها من برقة شرقا إلى طنجة
الحضراء غربا ، وعرضها من البحر إلى الرمال التي في
أول بلاد السودان ، وهي جبال ورمال عظيمة متصلة

رئيس العلماء ومقدمهم ويعرف بالإسماعيلي ، توفي
في شهر رمضان سنة ٣٨٤ .

أَفْرُوْ : بعد الهزرة المفتوحة فاء مضومة ، وراء مشددة ؛
قال نصر : هو بلد في سواد العراق قريب من
نهر جَوْبَرِ .

أَفْرُوْعُ : موضع قرب اليمامة لبني نُمَيْرِ ؛ ويقال له
الأفرع ؛ قال الراعي :

يُسَوِّقُهَا تَرْعِيَّةٌ ذُو عِبَاءَةٍ ،
بِمَا بَيْنَ نَقَبِ فَالْحَبِيسِ فَأَفْرَعَا

أَفْرُونَجَّةُ : أمة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة ،
وهم نصاري ، ينسبون إلى جد لهم واسمه أفرنجش ،
وهم يقولون فَرَنَكُ ، وهي مجاورة لرومية ، والروم
وهم في شمالي الأندلس نحو الشرق إلى رومية ، ودار
ملكهم ثوكبردة ، وهي مدينة عظيمة ، ولهم
نحو مائة وخمسين مدينة ، وقد كان قبل ظهور
الإسلام أول بلادهم من جهة المسلمين جزيرة رودس ،
قبالة الإسكندرية في وسط بحر الشام .

أَفْرُونْدِينِ : موضع بين الري ونيسابور .

إِفْرِيقِيَّةُ : بكسر الهزرة : وهو اسم لبلاد واسعة
ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية ، وينتهي آخرها
إلى قبالة جزيرة الأندلس ، والجزيرتان في شماليها ،
فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى
جهة المغرب . وسميت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة
ابن الراش ؛ وقال أبو المنذر هشام بن محمد : هو
إفريقيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وهو الذي اختطها ، وذكروا أنه لما
غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع رحيب كثير
الماء ، فأمر أن تبني هناك مدينة فبنيت وسمّاها

من الشرق إلى الغرب ، وفيه يُصاد الفَنَك الجيد ،
وحدث رُواة السير ان عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، كتب إلى عمرو بن العاص : لا تَدْخُل إفريقية
فإنها مفرقة لأهلها غير متجمعة ، ماؤها قاسٍ ما
شربه أحد من العالمين إلا قَسَتْ قلوبهم ، فلما
افْتَتِحَتْ في أيام عثمان ، رضي الله عنه ، وشربوا ماءها
قَسَتْ قلوبهم فرجعوا إلى خليفتهم عثمان فقتلوه . وأما
فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر أن عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، وَلَّى عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح
مصر وأمره بفتح إفريقية ، وأمدّه عثمان بجيش فيه
مَعْبَد بن العباس بن عبد المطلب ، ومروان بن
الحكم بن أبي العاص ، وأخوه الحارث بن الحكم ،
وعبيد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ،
وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير
ابن العوّام ، والمِسْوَر بن مَخْرَمَة بن نَوْفَل بن
أُحَيْب بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كلاب ، وعبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعبد الله وعاصم ابنا
عمر بن الخطاب ، وبُسْر بن أبي ارطاة العامري ،
وأبو ذؤَيْب الهذلي الشاعر ؛ وذلك في سنة ٢٩
وقيل : سنة ٢٨ ؛ وقيل : ٢٧ ، ففتحها عنوة وقتل
بِطْرِيْقْها ، وكان يملك ما بين أطرابلس إلى طنجة ،
وغنموا واستاقوا من السبي والمواشي ما قدروا عليه ،
فصالحهم عظماء إفريقية على ثلاثمائة قنطار من الذهب
على أن يَكْفَ عنهم ويخرجَ من بلادهم ، فقبل ذلك
منهم ؛ وقيل : إنه صالحهم على ألف ألف وخمسمائة
ألف وعشرين ألف دينار ، وهذا يدلُّ على أن القنطار
الواحد ثمانية آلاف وأربعمائة دينار ؛ ورجع ابن أبي
سرح إلى مصر ولم يُؤَلَّ على إفريقية أحدًا ، فلما
قُتِل عثمان ، رضي الله عنه ، عزل عليٌّ ، رضي الله عنه ،
ابن أبي سرح عن مصر وولَّى محمد بن أبي حذيفة بن

عُتْبَة بن ربيعة مصر ، فلم يُؤَجَّهْ إليها أحدًا ، فلما
ولي معاوية بن أبي سفيان ، وولى معاوية بن حُذَيْفِج
السَّكُونِي مصر ، بعث في سنة ٥٠ عُتْبَة بن نافع بن
عبد القيس بن لقيط الفهري ، فغزاها وملكها المسلمون
فاستقروا بها ، واختطَّ مدينة القيروان ، كما نذكره
في القيروان إن شاء الله تعالى ؛ ولم تزل بعد ذلك في
أيدي المسلمين ، فولياها بعد عقبه بن نافع زُهَيْر بن
قيس البلّكي في سنة ٦٩ ، فقتله الروم في أيام عبد
الملك فولياها حَسَّان بن النعمان الفسائي فعزَّل عنها ،
وولياها موسى بن نُصَيْر في أيام الوليد بن عبد الملك ،
ثم وليها محمد بن يزيد مولى قُرَيْش في أيام سليمان بن
عبد الملك سنة ٩٩ ؛ ثم وليها اسماعيل بن عبد الملك
ابن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم من قبل
عمر بن عبد العزيز ، ثم وليها يزيد بن أبي مسلم مولى
الحجاج من قبل يزيد بن عبد الملك ، ثم عزله وولَّى
بشر بن صفوان في أول سنة ١٠٣ ؛ ثم وليها عبيدة بن
عبد الرحمن السلمي ابن أخي أبي الأعور السلمي ،
فقدمها في سنة ١١٠ من قبل هشام بن عبد الملك ،
ثم عزله هشام وولَّى مكانه عبيد الله بن الحبحاب مولى
بني سلول ، ثم عزله هشام في سنة ١٢٣ وولى كُثْلُثُوم
ابن عياض الفُشَيْرِي فقتله البربر ، فولَّى هشام حنظلة
ابن صفوان الكلبي في سنة ١٢٤ ، ثم قام عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبه بن نافع الفهري
وأخرج حنظلة عن إفريقية عنوةً وولياها ، وأثر بها
آثاراً حسنة ، وغزا صقلية ؛ وكان الأمر قد انتهى إلى
مروان بن محمد فبعث إليه بعَهْدَه وأقره على أمره ؛
وزالت دولة بني أُمَيَّة وعبد الرحمن أميرٌ ؛ وكتب
إلى السفاح بطاعته ، فلما ولي المنصور خلع طاعته ،
ثم قتله أخوه الياس بن حبيب غيلةً في منزله وقام
مقامه ، ثم قُتِل الياس وولى حبيب بن عبد الرحمن

فقتل ، ثم تغلب الحوارج حتى ولى المنصور محمد ابن الأشعث الخزاعي فقدمها سنة ١٤٤ ؛ فجزت بينه وبين الحوارج حروب ففارقها ورجع إلى المنصور ، فولى المنصور الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عبّاد بن مُحَرَّث ؛ وقيل : مُحارب بن سعد ابن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مائة بن نيم ، فقدمها في جمادى الآخرة سنة ١٤٨ ؛ وجزت له حروب قتل في آخرها في شعبان سنة ١٥٠ ؛ وبلغ المنصور فولى مكانه عمرو بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صُفرة أخا المهلب المعروف بهزارمرد ، فقدمها في صفر سنة ١٥١ ، وكانت بينه وبين البربر وقائع قاتل فيها حتى قتل في منتصف ذي الحجة سنة ١٥٤ ، فولّاها المنصور يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فصلحت البلاد بقدومه ، ولم يزل عليها حتى مات المنصور والمهدي والهادي ، ثم مات يزيد بن حاتم بالقيروان سنة ١٧٠ في أيام الرشيد ، واستخلف ابنه داود بن يزيد بن حاتم ، ثم ولى الرشيد رُوّح بن حاتم أخا يزيد ، فقدمها وساسها أحسن سياسة حتى مات بالقيروان سنة ١٧٤ ، فولى الرشيد نصر بن حبيب المهلبى ، ثم عزله وولى الفضل بن روح بن حاتم ، فقدمها في المحرم سنة ١٧٧ ، فقتله الحوارج سنة ١٧٨ ؛ فكانت عدّة من ولي من آل المهلب ستة نفر في ثمان وعشرين سنة ؛ ثم ولى الرشيد هرثمة بن أعين فقدمها في سنة ١٧٩ ، ثم استعفى من ولايتها فأغفاه ، وولى محمد بن مقاتل العكبي فلم يستقم بها أمره فإنه أخرج منها ، وولى إبراهيم ابن الأغلب التميمي المقدم ذكره ، فأقام بها إلى أن مات في شوال سنة ١٩٦ ، وولى ابنه عبد الله بن إبراهيم ومات بها ثم ولي أخوه زيادة الله بن إبراهيم في سنة ٢٠١ في أول أيام المأمون ، ومات في رجب سنة

٢٢٣ ؛ ثم ولي أخوه أبو عقال الأغلب بن إبراهيم ، ثم مات سنة ٢٢٦ ؛ فولى ابنه محمد بن الأغلب إلى أن مات في محرم سنة ٢٤٢ ، فولى ابنه أبو القاسم إبراهيم بن محمد حتى مات في ذي القعدة سنة ٢٤٩ ؛ فولى ابنه زيادة الله بن إبراهيم إلى أن مات سنة ٢٥٠ ؛ فولى ابن أخيه محمد بن أحمد إلى أن مات سنة ٢٦١ ؛ فولى أخوه إبراهيم بن أحمد ، وكان حسن السيرة شهناً ، فأقام والياً ثمانياً وعشرين سنة ثم مات في ذي القعدة سنة ٢٨٩ ؛ فولى ابنه عبد الله بن إبراهيم بن أحمد فقتله ثلاثة من عبيده الصقالبة ؛ فولى ابنه أبو نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم ، فدخل أبو عبد الله الشيعي فهرب منه إلى مصر ، وهو آخرهم ، في سنة ٢٩٦ ؛ فكانت مدّة ولاية بني الأغلب على إفريقية مائة واثني عشرة سنة ، وولى منهم أحد عشر ملكاً ، ثم انتقلت الدولة إلى بني عبيد الله العلوية ، فوليا منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر ، وانتقل إليها في سنة ٣٦٢ ؛ واستمرت الخطبة لهم بإفريقية إلى سنة ٤٠٧ ، ثم وليها بعد خروج المعز عنها يوسف الملقب ببلكتين ابن زيري بن مناد الصنهاجي باستخلاف المعز إلى أن مات في ذي الحجة سنة ٣٧٣ ؛ ووليا ابنه المنصور إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٦ ، ووليا ابنه باديس إلى أن مات في سلخ ذي القعدة سنة ٤٠٦ ، ووليا ابنه المعز بن باديس وهو الذي أزال خطبة المصريين عن إفريقية ، وخطب للقائم بالله وجاءته الخلة من بغداد ، وكاشف المستنصر الذي بمصر بخلع الطاعة ، وذلك في سنة ٤٣٥ ، وقتل من كان بإفريقية من شيعتهم فسلط اليازوري وزير المستنصر العرب على إفريقية حتى خرّبوها ، ومات المعز في سنة ٤٥٣ ، وقد ملك سبعا وأربعين سنة ؛ ووليا ابنه نيم ابن المعز إلى أن مات في رجب سنة ٥٠١ ، ووليا

ابنه يحيى بن تميم حتى مات سنة ٥٠٩ ، ووليها ابنه علي بن يحيى إلى أن مات سنة ٥١٥ ، ووليها ابنه الحسن بن علي ، وفي أيامه أنفذ رجار صاحب صقلية من ملك المهدي فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن ابن علي ، وملك الأفرنج بلاد إفريقية ، وذلك في سنة ٥٤٣ ، وانتقضت دولتهم ؛ وقد ولي منهم تسعة ملوك في مائة سنة وإحدى وعشرين سنة ، وملك الأفرنج إفريقية اثنتي عشرة سنة حتى قدمها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة ٥٥٥ ، وولّى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه ، ورتب معه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم وأقطعته قريتين ورجع إلى المغرب ، وهي الآن بيد الولاة من قبل ولده ، فهذا كاف من إفريقية وأمرها . وقد خرج منها من العلماء والأئمة والأدباء ما لا يحصى عددهم ، منهم : أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيا ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية ، سعى أباه وأبا عبد الرحمن الحبكي وبكر ابن سودة ، روى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن الهيثم وعبد الله بن وهب وغيرهم ؛ تكلّموا فيه ؛ قدم على أبي جعفر المنصور ببغداد ؛ قال : كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأدخلني يوماً منزله فقدم إلي طعاماً ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثم قدّم إلي زيبياً ؛ ثم قال : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا ؛ قال : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ؛ فاستلقى ثم قرأ هذه الآية : عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ؛ قال : كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأدخلني يوماً منزله فقدم إلي طعاماً ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثم قدّم إلي زيبياً ؛ ثم قال : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا ؛ قال : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ؛ فاستلقى ثم قرأ هذه الآية : عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ؛ قال : فلما ولي المنصور الخلافة أرسل إلي فقدمت عليه فدخلت ، والربيع قائم على رأسه ، فاستداني وقال : يا عبد الرحمن بلغني أنك كنت تقي إلى بني أمية ؟ قلت : أجل ؛ قال : فكيف رأيت

سلطاني من سلطانهم وكيف ما مرت به من أعمالنا حتى وصلت إلينا ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين رأيت أعمالاً سيئة وظلماً فاسياً ، ووالله يا أمير المؤمنين ما رأيت في سلطانهم شيئاً من الجور والظلم إلا ورأيت في سلطانك ، وكنت ظننته لبعد البلاد منك ، فجعلت كلنا دتوت كان الأمر أعظم ، أتدكر يا أمير المؤمنين يوم أدخلتني منزلك فقدمت إلي طعاماً ومريقة من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدّمت زيبياً ، ثم قلت : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا ؛ قلت : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ؛ فاستلقيت ثم تلوت : عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ؟ فقد والله أهلك عدوكم واستخلفك في الأرض ؛ ما تعمل ؟ قال : فنكس رأسه طويلاً ثم رفع رأسه إلي وقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : أليس عمر بن عبد العزيز كان يقول : إن الوالي بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها ، فإن كان برّاً أتوه يبرّهم وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم ؟ فأطرق طويلاً ، قائماً إلي الربيع أن أخرج ، فخرجت وما عدت إليه ؛ وتوفي عبد الرحمن سنة ١٥٦ ؛ وينسب إليها أيضاً سحنون بن سعيد الإفريقي من فقهاء أصحاب مالك ، جالس مالكا مدة وقدم بمذهبه إلى إفريقية فأظهره فيها ، وتوفي سنة ٢٤٠ ؛ وقيل : سنة ٢٤١ .

أفسوس : بضم الهزة ، وسكون الفاء ، والسينان مهملتان ، والواو ساكنة : بلد بشعور طرسوس ؛ يقال : إنه بلد أصحاب الكهف .

أفشنة : بفتح الهزة ، وسكون الفاء ، والشين معجمة مفتوحة ، ونون ، وهاء : من قرى بخارى .

أَفْشَوَانُ : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، وفتح الشين ، وواو ، وألف ، ونون : من قرى بخارى على أربعة فراسخ منها ؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أسد بن كامل بن خالد الأفشواني .

الْأَفْشَوَلِيَّةُ : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، وضم الشين ، وسكون الواو ، وكسر اللام ، وياه مشددة : قرية في غربي واسط ، بينها وبين البلد نحو ثلاثة فراسخ ؛ ينسب إليها حبشي بن محمد بن شعيب أبو الغنائم النهوي الضري ، متأخر ، مات في ذي القعدة سنة ٥٦٥ .

إِفْشِيرْقَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الشين ، وياه ساكنة ، وراء ، وقاف ، وألف ، ونون : قرية بينها وبين مرو خمسة فراسخ ، منها : أبو الفضل العباس بن عبد الرحيم الإفشيرقاني الفقيه الشافعي ، كان عالماً بالأنساب والكتابة .

الْأَفْشَوَسِيَّةُ : اسم مدينة جزيرة قبرس ، وهو تعريب أفنديون بالرومية ، معناه خير موضع ؛ خبرني بذلك رجل عربي من أهل قبرس .

أَفْكَانُ : قالوا : هو اسم مدينة كانت ليعلى بن محمد ، ذات أرحية وحمامات وقصور .

الْأَفْلاَجُ : جمع فَلَج بالتحريك ، وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب مبسوطاً ؛ وهو باليامة ؛ قال امرؤ القيس :

بَعَيْنِي ظُفْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحْمَلُوا
على جانب الأفلاج ، من بطن تَيْمَرَا

أَفْلاطْنُسُ : حصن عظيم عال مشرف جداً من أعمال جبل وهرّا ، وهو من أعمال حلب الغربية .

أَفْلَوْغُونِيَا : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، وضم اللام ، وسكون الواو ، وغين معجمة ، وواو أخرى ساكنة ، ونون ، وياه ، وألف : مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي إرمينية ، ولا يُعرف أنها خرج منها فاضل قط ، ولهذه المدينة رستاق وقلاع حصينة ، منها : قلعة يقال لها وَرِيمَان في وسط البحر على سنّ جبل لا يُرام ؛ وهناك نهر يغور في الأرض يقال له نهر نصيين ؛ والجُذام يُسرّع في أهلها لأن أكثر أكلهم الكرّنب والغُدُدُ . فيهم طبعٌ وفيهم خدمة للضيف وقِرَى وحُسْنُ طاعة لرُهبانهم ، حتى لمنهم إذا حضرت أحدهم الوفاة أَحْضَرَ الْقَسَّ ودفع إليه مالاً واعترف له بذنب ذنبٍ مما عمله ، فيستغفر له القس ويضمن له الصّفْح والعفو عن ذنوبه ؛ ويقال : إن القس يبسط كساءً فكئلاً ذكر له المريض ذنباً بسط القس كَفَّه فإذا فرغ من إقراره بالذنب ضمّ لإحدى يديه إلى الأخرى كالتبايض على الشيء ثم يطرحه في التراب ، فإذا فرغ من إقراره بذنوبه جمع القس أطراف كسائه وخرج ، أي أنني قد جمعت ذنوبك في هذا الكساء ، ويذهب فينفّض الكساء في الصحراء ، وهذه سنةٌ عجيبة غريبة .

إِفْلَيج : بكسر الهززة ، والجيم : موضع أحسبه باليمن .

أَفْلِيلَاءُ : بفتح الهززة ؛ قال ابن بشكوال : قرية من قرى الشام ينسب إليها أبو القاسم إبراهيم بن محمد ابن زكرياء بن مفرّج بن يحيى بن زياد بن عبد الله ابن خالد بن سعد بن أبي وقّاص الوزير الأديب الفاضل الأندلسي ، شرح ديوان أبي الطيّب المتنبي ؛ مات في ذي القعدة سنة ٤٤١ ، ومولده في شوال سنة ٣٥٢ .

أَفْوَى : مقصور ، مفتوح الأول ، ساكن الثاني : قرية من قرى كورة البهنسا من نواحي الصعيد بمصر .

الأفهار : كأنه جمع فُهر من الحجارة : موضع في قول طفيل بن علي الخنفي :

فَسُنْعَرَجُ الأفهار قَفَرٌ بسابس ،
فبطنُ نُحويٍّ ما بروضته سَفَرُ

أَفِيحٌ : بضم الهزة ، وفتح الفاء ، بلفظ التصغير ؛ عن الأصمعي ؛ وغيره يقوله بفتح أوله وكسر ثانيه : موضع بنجد ؛ قال عروة بن الورد :

أقول له : يا مال أمك هابل ،
متى حُبست على الأفيح تُعَقِّلُ
بدَيَسومة ما إن يكاد يُرى بها ،
من الظِّمِّ الكُومُ الجلالُ تَبُولُ
تَنَكَّرَ آياتُ البلاد لمالك ،
وَأَيَقُنَ أَنْ لا شيء فيها يُقُولُ

وقال ابن مقبل :

وقد جَعَلَنَ أَفِيحاً عن شمائلها ،
بانتَ مناكبه عنها ، ولم يَبِينِ

أَفِيحِيَّةٌ : بالضم ثم الفتح ، والعين مهلهلة : منهل لسُلَيْمٍ من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى مكة من الكوفة :

أَفِيحِي : بلفظ التصغير : موضع في بلاد بني يَرْبُوع ؛ يقال : أَفاقَ وَأَفِيحُ ؛ قال أبو دُوَادٍ الإبادي :

ولقد أَعْتَدِي يدافع رُكني
صُنْعُ الحُدِّ ، أَبْدُ القصرات

وَأَرانا بالجزع ، جزع أَفِيحُ ،
نَتَمَشَّى كَبِشِيَّةَ الناقلات

أَفِيحٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وقاف : قرية من حَوَزان في طريق الغَوَر في أول العقبة

المعروفة بعقبة أَفِيح ، والعامية تقول فَيح ، تنزل من هذه العقبة إلى الغور ، وهو الأَرْدُنُّ ، وهي عقبة طويلة نحو ميلين ، قال حسان بن ثابت :

لمن الدارُ أَفْقَرَتْ بِمَعانِ ،
بين أعلى اليرْمُوكِ فالصَّيَّانِ ،

فَقَفَا جاسم ، فدار نُحْلَيْدُ ،
فَأَفِيحُ ، فجانِبِي تَرْفُلانِ

وفي كتاب الشام عن سعيد بن هاشم بن مَرْتَدٍ عن أبيه ، قال : أخبرونا عن مُنَحَّلِ المَشْجَعِي ، قال : رأيت في المنام قائلاً يقول لي : إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أَفِيح ؛ قال : فسرتُ إلى أَفِيح ، فلما أَدْنُ المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أَدْنُ ؛ فقال : أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحْيِي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، أشهد بها مع الشاهدين ، وأحملها عن المجاهدين ، وأعدّها ليوم الدين ، وأشهد أن الرسول كما أُرسل ، والكتاب كما أنزل ، وأن القضاء كما قُدِّر ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث مَنْ في القبور ؛ عليها أحيا وعليها أموت وعليها أُبْعَثُ ، إن شاء الله تعالى .

أَفِيٌّ : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة : موضع في شعر نُصَيْب :

ونحن مَنَعْنَا يومَ أولِ نساءنا ،
ويومَ أَفِيٍّ ، والأَسِنَّةُ تَرَعُفُ

باب الهزة والقاف وما يليهما

الأفاحص : جمع أَفْعَصَ : موضع في شعر عدي بن الرقاع العاملي :

أنت ومن أي البلاد؟ قلنا: نحن أضاميم من هنا
وهناك؛ فقالت: أفيكم من أهل مكة أحد؟
قلنا: نعم؛ فأنشأت تقول:

من كان يسأل عنا: أين منزلنا؟
فالأقحوانة منا منزل قمن

وإن قصري هذا ما به وطني،
لكن بكمة أمني الأهل والوطن

إذ نلبس العيش صفواً ما يكدره
قول الوشاة، وما ينسبوه الزمن

من كان ذا شجن بالشام ينزله،
فبالأباطح أمني المم والحزن

ثم شقت شقة وخرت مغشياً عليها،
فخرجت عجوز من القصر فنضعت الماء على
وجهها وجعلت تقول:

في كل يوم لك مثل هذا مررات
تالله للموت خير لك من الحياة

فقلنا: أينها العجوز ما قصتها؟ فقالت: كانت
لرجل من أهل مكة فباعها، فهي لا تزال تنزع إليه
حنيناً وشوقاً؛ قال القاضي الشريف أبو طاهر الحلبي
صاحب كتاب الحنين إلى الأوطان عند فراغه من
هذا الخبر: والأقحوانة ضيعة على شاطئ بحيرة
طبرية، وقمن أي دان قريب؛ وعندي أن الجارية
أرادت الأقحوانة التي بكمة، وقمن بفتح الميم أي
خليق، تعني أن ذلك المنزل جدير أن أكون فيه،
ولم أر في كتب اللغة القمن بمعنى القرب، إنما قال
الأزهري: القمن بكسر الميم القريب والقمن
السريع.

هل عند منزلة، قد أفقرت خبر،
مجهولة، غيرتها بعدك الغير؟

بين الأقاص والسكران، قد درست
منها المعارف، طرأ، ما بها أثر

أفتد: بضم التاء فوقها نقطتان: موضع في بلاد فهم؛
قال قيس بن العيزارة الهذلي:

لعمرك! أنسى لوعتي يوم أفتد،
وهل تترك نفس الأسير الروائع؟

الأقحوانة: بالضم ثم السكون، وضم الحاء المهملة،
وواو، وألف، ونون، وهاء: موضع قرب مكة؛
قال الأصمعي: هي ما بين بئر ميسون إلى بئر ابن
هشام؛ والأقحوانة أيضاً: موضع بين البصرة والنجف؛
قال الأزهري: موضع معروف في بلاد بني تميم
وقد نزلت به؛ وقال نصر: الأقحوانة ماء ببلاد
بني يربوع؛ قال عميرة بن طارق اليربوعي:

وكلفت ما عندي، من المم، ناقي،
خافة يوم أن ألام وأندما

فمرت بجنب الزور، ثبت أصبعت
وقد جاورت، للأقحوانة، مخزما

والأقحوانة موضع بالأردن من أرض دمشق على
شاطئ بحيرة طبرية؛ حدث هشام بن الوليد عن أبيه،
قال: خرج قوم من مكة نحو الشام، وكنت فيهم،
فبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ
رُفِعَ لنا قصر؛ فقال بعضنا لبعض: لو ملنا
إلى هذا القصر فأقمنا بفنايه حتى نستريح، ففعلنا،
فبينما نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانرج عن
امرأة مثل الغزال العطشان، فرمقها كل واحد منا
بعين وامي وقلب عاشق؛ فقالت: من أي القبائل

بذي أقر فقتل وسبي ستين أسيراً وأهداهم إلى قيصر
الروم ؛ فقال النابغة عند ذلك :

لاني نهيتُ بني دُبيان عن أقر ،
وعن تربُعهم من بعد أصفار
وقلتُ : يا قوم إن اللئثَ منقبضُ
على بَرائته ، لِعَدْوَةِ الضاري

وقال نصر : أقر : ماء في ديار غطفان قريب من أرض
الشَّرْبَةِ ؛ وقيل : جبل ؛ وقيل : هو من عَدَنَةِ ؛
وقيل : جبال أعلاها لبني مُرة بن كعب وأسفلها
لفزارة ؛ وقال أبو نصر : أقر : جبل ؛ وأنشد لابن
مُقبل :

مِثْلُ خِناذِيدُ ، فَرَسَانُ وَأَلَوِيَّةُ ،
وَكُلُّ سائِغٍ من سَارِحِ عَكْرِ
وَتُرُوَّةٍ من رِجال ، لو رَأَيْتَهُمْ
لَقُلْتُ : لِمَ حِراجِ الجَرِّ من أقر

أَقْرُو : بضم الهزرة ، وسكون القاف ، وراء : اسم
ماء في ديار غُطَفَانَ قريب من أرض الشَّرْبَةِ ،
قاله أبو منصور ؛ وأنشد :

تَوَرَّعْنَا فَقِيرَ مِيَاءِ أَقْرِ ،
لِكُلِّ بَنِي أَبٍ مِثْلَ فَقِيرِ
فَحِصَّةُ بَعْضِنا خَمْسٌ وَسِتٌّ ؛
وَحِصَّةُ بَعْضِنا مِئَتٌ يَبْرُ

قال المُخَبِّلُ بن مُرَحْبِيلِ بن جَمَلِ البكري في
بني زُهيرة ، وقد منعوا سعد بن مسعود المازني من
التعدّي في صدقات بكر ، وكان يليها :

فَدَيْ بَنِي زُهَيْرَةَ يَوْمَ أَقْرِ ،
وَقَدْ خُذِلُوا بِهَا ، أَهْلِي وَمَالِي
فَهُمْ مَنَعُوا مَظَالِمَ آلِ بَكْرِ
وَقَدْ وَرَدُوا لَهَا قَبْلَ السُّؤَالِ

إِقْدَامٌ : بالكسر ثم السكون ، بلفظ مصدر أَقْدَمَ
إِقْدَاماً ؛ وَيُرْوَى بفتح أوله بلفظ جمع قَدَمَ :
وهو جبل في قول امرئ القيس :

لَمِنَ الدِّيارِ عَرَفْتُهَا بِسُحَامِ ،
فَعَمَّائَتَيْنِ ، فَهَضْبَ ذِي إِقْدَامِ

الْأَقْدَحَانِ : بلفظ التثنية : موضع في قول ذي
الرُّمَّةِ :

وَأَدَمَ لِبَاسٍ ، إِذَا وَضَحَ الضُّعَى ،
لَأَفْتَانِ أَرَطَى الْأَقْدَحَيْنِ الْمُهْدَلِ

ويُروى : إِذَا وَقَدَ .

أَقْرُو : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وتشديد الراء : موضع
أو جبل بعَرَفَةَ .

أَقْرُو : بضم الهزرة والقاف ، وراء : اسم وادٍ لبني
مُرة ؛ عن أبي عبيدة ؛ وأنشد للنابغة :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُبيانَ عن أَقْرِ ،
وعن تربُعهم في كُلِّ أَصْفارِ

وفي كتاب العزري تأليف أبي الحسن المهلب : بين
الأخاديد وبين أقر ثلاثون ميلاً ، وهي بين البصرة
والكوفة بالبادية ، وبينها وبين سَلَمَانَ عشرون
فرسخاً ؛ وقال ابن السكيت : أقر جبل ؛ وذو
أقر : وادٍ لبني مُرة إلى جنب أقر ، وهو وادٍ
تَجَلَّى أي واسعٌ مملوءٌ حَمْضاً كان النعمان بن
الحارث الأصغر الفسافي قد حماه فاحماه الناس ،
فَتَرَبَّعَتْهُ بنو دُبيانَ فَتَنَاهُمُ النابغة عن ذلك
وحذَرَهُمُ غارةَ الملك النعمان ، فَعَبَّرُوهُ خَوْفَهُ من
النعمان وأَبَوْا وَتَرَبَّعُوهُ ، فَبَعَثَ النعمان بن الحارثِ
إليهم جيشاً وعليه ابن الجلاح الكلبي ، فَأَغَارَ عليهم

وغيره بمصر، ثم نُدِبَ لِفَتْحِهَا فسار إليها حتى افتتحها، وكانت من أعظم بلاد المسلمين نكابةً على الروم، إلى أن أنَاخ عليها نَقْفُور بن القُفَّاس الدُّمُسْتَق في خلافة المطيع، وتَمَلَّك أَرْمَانُوس بن قُسْطَنْطِين في آخر جمادى الأولى سنة ٣٤٩، في اثنين وسبعين ألفاً، منهم خمسة آلاف فارس، ولم يزل محاصراً لها حتى فتحها عنوةً بالحرب والجوع في نصف المحرم سنة ٣٥٠، فقتل ونهب وسبى وأخذ صاحبها عبد العزيز بن سُعَيْب من ولد أبي حفص عمر بن عيسى الأندلسي وأمواله وبني عمه، وحمل ذلك كله إلى القسطنطينية، وقيل: إنه حمل إلى القسطنطينية من أموالها ومبني أهلها نحواً من ثلاثمائة مركب، وهدموا حجارة المدينة وألقوها في الميناء الذي دخلت مراكبهم فيه ثلاثاً يدخل فيه بعدم عدو، وهي إلى الآن بيد الأفرنج. ونُسِبَ إليها بعض الرثوة منهم: محمد ابن عيسى أبو بكر الأقریطشي، حدث بدمشق عن محمد بن القاسم المالكي؛ روى عنه عبد الله بن محمد النسائي المؤدَّب، قاله أبو القاسم.

أَقْسَاس: قرية بالكوفة أو كورة يقال لها: أقساس مالك، منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نُجَيم، بالجيم بوزن زُفَر، ابن مَنَعَة بن بُرْجَان بن الدَّوَّس ابن الدليل بن أمية بن مُحَذَاقَة بن زُهر بن إِيَاد بن نَزَار؛ والقَسُّ في اللغة تَبَعَ الشيء وطلبه، وجمعه أقساس، فيجوز أن يكون مالك تطلَّب هذا الموضع وتبَّع عمارته فسُمي بذلك؛ وينسب إلى هذا الموضع أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد ابن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأقسامي؛ توفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة بالكوفة، وجماعة من العلويين ينسبون كذلك إليها.

الأقنوع: جبل بين مكة والمدينة وبالقرب منه جبل يقال له الأشعر؛ وقرأتُ بخط أبي عامر العبدري: وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقنوع والجُنَيْنَة وتَبَوَّكَ وسَرُوعَ ودخل الشام.

أَقْنُون: بضم الراء: موضع في قول امرئ القيس:

لما ساء من بين أقرنٍ فال
أحيال قلتُ له: فِدَى أهلي

أَقْرِيطِش: بفتح الهزاة وتكسر، والقاف ساكنة، والراء مكسورة، وباء ساكنة، وطاء مكسورة، وشين معجمة: اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر إفريقيا لوبيا، وهي جزيرة كبيرة فيها مُدُن وقرى، وينسب إليها جماعة من العلماء؛ قال أحمد ابن يحيى بن جابر: غزا جُنَادَة بن أبي أمية الأزدي بعد فتحه جزيرة أرواد في سنة ٤٥ في أيام معاوية؛ ثم غزا أقریطش، فلما كان في أيام الوليد فتح بعضها ثم أغلِقَ، وغزاها مُحَيَّد بن مَعِيُوف الهمداني في خلافة الرشيد فَفَتَحَ بعضها، ثم غزاها في خلافة المأمون، أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقریطشي فافتتح منها حصناً واحداً ونزله، ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد شيء حتى لم يُبَقَّ فيها من الروم أحداً وخرَّبَ حصونهم، وذلك في سنة ٢١٠ في أيام المأمون؛ وقال غير البلاذري: فتحت أقریطش في أول أيام المأمون؛ وقيل: فتحت بعد ٢٥٠ على يد عمرو بن سُعَيْب المعروف بابن الغليظ، وكان من أهل قرية بُطْرُوح من عمل فَخْص البكروط من الأندلس، وتوارثها عقبه سنين كثيرة؛ وقال ابن يونس: كان أول من افتتحها سُعَيْب ابن عمر بن عيسى، وكان سمع يونس بن عبد الأعلى

الأقصرُ : كأنه جمع قَصْر، جمع قلّة : اسم مدينة على شاطئ شرق النيل بالصعيد الأعلى فوق قوص ، وهي أزلية قديمة ذات قصور ، ولذلك سميت الأقصر ، ويضاف إليها كورة .

الأقطنائتين : بلفظ التثنية ، ولم نسمعه مرفوعاً : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

الأقنصُ : الأقنصُ المرتفع ، ومنه عزّة قنصاء : جبل في ديار ربيعة بن عقيل يقال له : ذو الهضبات ؛ وقال الحضي : الأقنصُ نخل وأرض لبني الأحنف باليامة .

الأقنصُ : كذا يتلفظ به العوام وينسبون إليه الأقنصي ، وصوابه أقنص : اسم بلد بمصر بالصعيد من كورة البهنسا فيما أحسب .

أقنصُ : هو الذي قبله بعينه .

الأقلام : بلفظ جمع قلَم الذي يكتب به . قال ابن حوقل : في إفريقية : جرماة وثاوران والحجا ، على نحر البحر ، ودونها في البر مشرقاً : الأقلام ثم البصرة ثم كُرت . وقال ابن رشيقي في الأنموذج : محمد بن سلطان الأقلامي من جبل بيادية فاس يُعرف بالأقلام ، وهو إلى مدينة سبّنة أقرب . وتأدّب بالأندلس ، وهو شاعر مجود مضبوط الكلام .

أقنوش : بضم الهزّة ، وآخره شين معجمة ؛ قال السلفي : موضع من عمل غرناطة بالأندلس ؛ منه : أحمد بن القاسم بن عيسى الأقنوشي أبو العباس المقرئ ، رحل إلى المشرق وحدث عن عبد الوهاب ابن الحسن الكلابي الدمشقي ؛ روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحوّلاني ووصفه بالصلاح .

إقليمية : بكسر الهزّة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وباء مكسورة ، وباء خفيفة :

هو حصن منيع بإفريقية قرب قرطاجنة مطل على البحر ؛ قالوا : لما أرادوا بناءه نقبوا في الجبل وجعلوا يقلّبون حجارتهم في البحر من أعلى الجبل فسمي إقليمية ؛ وأثبتته ابن القطّاع بألف ممدودة فقال : إقليمية : بلد بإفريقية .

إقليميدُ : بكسر الهزّة ، وسكون القاف : اسم بلد بفارس من كورة إصطخر ، ولها ولاية ومزارع تُنسب إليها .

أقليش : بضم الهزّة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال شنتيرة وهي اليوم للأفرنج ؛ وقال الحميدي : أقليش بلدة من أعمال طليطلة ، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن القاسم المقرئ الأقليشي ؛ وأبو العباس أحمد بن معروف بن عيسى بن وكيل التجيبي الأقليشي الأندلسي ؛ قال أحمد بن سلفة في معجم السفر : كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية ، ومن جملة أسانيد أبي محمد بن السيّد البطليوسي ، وأبو الحسن بن سيّطة الداني ، وأبو محمد القلّشي ، وله شعر ؛ وكان قد قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٦ وقرأ عليّ كثيراً ، وتوجه إلى الحجاز ، وبلغنا أنه توفي بمكة ؛ وعبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي أخذ بطليطلة من المقامي المقرئ القراءة وسمع بها الحديث ، وله كتاب حسن في شرح الشهاب ، واختصر كتاب مُشكّل القرآن لابن فورك وغير ذلك ، وتولى أحكام بلده في آخر عمره ، وتوفي سنة ٥٠٢ .

إقليم : بلفظ واحد الأقاليم : موضع بمصر ، وإقليم القصب بالأندلس ؛ نسب إليه بعضهم ؛ والإقليم : ناحية بدمشق ؛ منها : طيان بن خلف بن نجيم ،

ويقال لُجَيْم، ابن عبد الوَهَّاب المالكي الفقيه الإقليمي المتكلم من أهل الإقليم، سكن دمشق وسع عبد العزيز الكناني وأبا الحسن بن مكِّي، سَع منه عمر بن أبي الحسن الدهستاني وغيث بن علي وأبو محمد بن السرقندي، وتوفي سنة ٤٩٤ .

إقليمية : مدينة كانت في بلاد الروم .

أَقِيناسُ : قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السَّاق، أهلها اسماعيلية، ولها ذكرٌ .

إِقْنَا : بكسر الهزة، وتسكين القاف، ونون : بلد بالصعيد، بينها وبين قِفْط يوم واحد، يضاف إليها كورة، وأهلها يسمونها : قنا، بغير ألف .

أَقْتَابُ دَثْر : بعد القاف نون، وألف، وباء موحدة، ودال مفتوحة، وطاء مثلثة ساكنة، وراء : حصن باليمن في جبل قِلْنَحاح .

أَقُور : بضم القاف، وسكون الواو، والراء : اسم كورة بالجزيرة، أو هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات بأمرها .

الأَقْبَاعُ : بضم الهزة، وفتح القاف، وياء مشددة : موضع بالمتَّجَع، عن الحارِزنجي .

الأَقِيرُ : بضم الهزة، وفتح القاف، وياء ساكنة، وراء : ذات الأَقِير : جبل بَنَعْمَان .

الأَقِينَصِرُ : تصغير أقصر : اسم صنم ؛ قال أبو المنذر : كان لقضاة ولتخيم وجذام وعاملة وعطَّافان صنم في مشارف الشام يقال له : الأَقِينَصِر ؛ وله يقول زهير بن أبي سلمى :

حَلَفْتُ بِأَنْتِصَابِ الأَقِينَصِرِ جَاهِداً ،

وما سَحِقَتْ فِيهِ المَقَادِيمُ والقَمَلُ

وله يقول ربيع بن ضَبَّع الفزاري :

فإِنِّي ، والذي نَعْمُ الأَنَامُ له ،
حَوْلَ الأَقِينَصِرِ تَسِيحٌ وتَهْلِيلُ

وله يقول الشَّنْفَرَى الأزدي حليفُ فَهْم :

وإن امرأً قد جَارَ عَمراً ورَهْطَهُ
عليّ ، وأثوابُ الأَقِينَصِرِ تَعْنُفُ

قال هشام : حدثني رجل يكتي أبا بشر يقال له عامر ابن شبل من جَرَم ؛ قال : كان لقضاة ولتخيم وجذام وأهل الشام صنمٌ يقال له : الأَقِينَصِر ، وكانوا يحجون إليه ويخلقون رؤوسهم عنده ، فكان كلما حلق رجل منهم رأسه ألقى مع كل شعرة قرّة من دقيق ، وهي قبضة ؛ قال : وكانت هوازن تنتابهم في ذلك الإبتان ، فإن أدركه الهوازي قبل أن يلقي القرّة على الشعر قال أعطنيهِ يعني الدقيق ، فإني من هوازن ضارعٌ ، وإن فاته أخذَ ذلك الشعر بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله ؛ قال : فاخصمت جَرَم وبنو جعدة في ماء لهم إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يقال له : العقيق ، ففضى به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لجَرَم ؛ فقال معاوية بن عبد العزى بن ذراع الجرمي :

ولم يَأْخُ جَرَمٌ ، كما قد علمتُ ،

إِذَا جُمِعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ المِجَامِعُ

فإن أنتم لم تَفْنَعُوا بقضائه ،

فإني بما قال النبي لقانعٌ

ألم ترَ جَرَمًا أَجْدَتْ ، وأبوكم

مع القمل في حفر الأَقِينَصِرِ شَارِعٌ ؟!

إذا قرّة جاءت يقول : أصب بها

سِوَى القمل ؛ إني من هوازن ضارعٌ

فما أنتم من هؤلاء الناس كلهم ؟

بلى ذَنَبٌ أنتم علينا وكارعٌ !

فإنكما كالْخَصْرَيْنِ أَخْسِنَا ،
وفاتَتْهُمَا فِي طَوْلِهِنَّ الْأَصَابِعُ

الأَقْيَلِيَّةُ : بضم الهزرة ، وفتح القاف ، وباء ساكنة ،
وكسر اللام ، وباء موحدة : مياه في طرف سَلَمَى ،
أحد جِبَلَيْ طِيٍّ ، وهي من الجبلين على شَوَاطِ
فرس ، وهي لبني سِنَيْسٍ ؛ وقيل : هي معدودة
في مياه أَجَلٍ ؛ وفي كتاب الفتوح : ولما نزل سعد
بالقادية أنزل بكر بن وائل القلبَ ، وهي تدعى
الأقيلة ، فاحتقروا بها القلبَ بين العذيب وبين
مَطْلَعِ الشَّسِ .

باب الهزرة والكاف وما يليهما

الأَكَاخِيلُ : جمع كُخْلٍ : موضع في بلاد مَرْيَنَةَ ؛
قال معن بن أوس المَرْيَنِيُّ :

أَعَاذِلَ مَنْ يَحْتَلُ فَيَفَا وَفَيْعَةً
وَوُثْرًا ، وَمَنْ يَحْمِي الْأَكَاخِيلَ بَعْدَنَا !

الأَكَادِرُ : يوزن الذي قبله : جبل ؛ وقال نصر :
الأكادر بلد من بلاد فزارة ؛ قال الشاعر :

ولو ملأت ، أعفاجها من رثية ،
بنو هاجر ، مالت بهضب الأكادر

إِكَامٌ : بكسر الهزرة : موضع بالشام في قول امرئ
القيس يصف صحاباً :

قعدتُ له وصُحْبَتِي ، بين حامرٍ
وبين إكامٍ ، بعد ما مُتَأَمَّلٌ

الإكامُ : هكذا وجدته بخط بعض الفضلاء ، ولا أدري
أَرَادَ جبل الإكام أم غيره ؟ إلا أنه قال : جبل
ثغور المصيبة ، والإكام متصل به ؛ ولا شك في أنها
جبل واحد لأن الجبال في موضع قد تُسَمَّى باسم

وتُسَمَّى في موضع آخر باسم آخر ، وإن كان الجميع
جبلًا واحدًا ؛ قال أحمد بن الطيب : ويكون
امتداد جبل الإكام نحو ثلاثين فرسخًا وعرضه ثلاثة
فراسخ ، وفيه حصون ورستاق واسع .

أَكْبَادٌ : قال الأزدي في قول ابن مقبل :

أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ ، فَحُمَّ لَهَا
رَكْبٌ بَلِينَةٌ ، أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا

قال : أكباد الأرض ، وأذرعها نواحيها .

أَكْبِيوةٌ : بالفتح ، وكسر الباء : من أودية سَلَمَى ،
الجبل المعروف لطِيٍّ ، به نخل وآبار مطوية ،
يسكنها بنو حُدَادٍ وهم حُدَادُ بن نصر بن سعد
ابن نَبْهَانَ .

أَكْتَالٌ : بالتاء فوقها نقطتان : موضع في قول وَعَلَةَ
الجَرْمِي :

كَانَ الْحَيْلُ ، بِالْأَكْتَالِ هَجْرًا
وَبِالْحَقْفَيْنِ ، رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ

تَكَرَّرَ عَلَيْهِمْ وَتَعَوَّدُ فِيهِمْ
فَسَادًا ، بَلْ أَجَلٌ مِنَ الْفَسَادِ

عليها كلُّ أَرْوَعٍ مِنْ تَمِيرٍ ،
أَغَرَّ كَغَرَّةِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

كَهَيْجِ الرِّيحِ ، إِذْ بُعِثَتْ عَقِيًّا
مُدْمَرَةً عَلَى لَأَرَمٍ وَعَادِ

أَكْدَوُ : أفعل من الكَدَرِ : يوم أكدر من أيام
العرب ؛ ولعله موضع .

أكرو سيف : مدينة صغيرة بالمغرب بينها وبين فاس
خمس أيام ، لها سوق في كل يوم خميس يجتمع له
من حوّلها من القرى ، وكذلك بينها وبين
تلمسان أيضًا خمسة أيام .

أَكْلَبُ : من جبال بني عامر كأنه جمع كَلَب ؛
وقد أنشد الأصمعي :

صَرَمْتُ ، ولم تَضْرِمْ لُبَانَةَ عَنْ قَلِي ،
ولكننا قاسَ الصَّحَابَةَ قَانَسَ

من البيض ، تَضْنَحِي والحَلُوقُ يَجِيهِي
جديداً ، ولم يَلْبَسْ بِهَا النِّجْسَ لَابَسَ

كَأَنَّ خِرَاطِمَ الحَصِيرِ وَأَكْلَبُ
فَوَارِسُ ، نَحَتَتْ خَيْلَهَا بِفَوَارِسِ

وقوله : ولكننا قاس الصَّحَابَةَ قَانَسَ ، أي بقضاء وقَدَرِ
كان صحبها ، فلا قَدَرَةَ عَلَى الزِّيَادَةِ والنَقْصِ ؛
والنِّجْسُ والقَدَرُ واحدٌ ، ولا بَسَ : خالط ،
ونَحَتَتْ أي قَصَدَتْ ، سَبَّهَ أَطْرَافَ الجبال بفوارس
قَصَدَ بعضها بعضاً .

أَكِيلٌ : من قرى مارِدين ، ينسب إليها أبو بكر ابن
قاضي أَكِيلٍ ، شاعر عصري مدح الملك المنصور
صاحب حماة بقصيدة أولها :

ما بِالْ سَلَمَى بَجَلَّتْ بِالسَّلامِ ،
ما ضَرَّهَا لو حَيَّتِ المُسْتَهَامِ

الإكليل : اسم موضع في قول عدي بن نوفل ؛ وقيل
إنه للنعمان بن بشير :

إذا ما أُمُّ عَبْدٍ الـ

لم تَحْلُلْ بَوَادِيهِ

ولم تَشْفِي سَقِيماً هَيَّ

ج الحَزْنَ دَوَاعِيهِ

غَزَالَ رَاعِهِ القَنَا

صُ ، تَحْمِيهِ صِيَاصِيهِ

عَرَفْتُ الرُّبْعَ بِالْإِكْلِيلِ

ل ، عَقَّتْهُ سَوَافِيهِ

١ في هذا البيت إقواء .

أَكْسَالُ : السِّينُ مهملة : قرية من قرى الأَرْدُنِّ ،
بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة ونهر أبي
فَطْرُسَ ، لها ذكر في بعض الأخبار ؛ كانت بها وقعة
مشهورة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور
الإخشيدي فقتل أصحاب سيف الدولة كل مقتلة .

أَكْسِنْتِيلا : مدينة في جنوبي إفريقية ؛ قال أبو الحسن
المهلبِي : أَكْسِنْتِيلا مدينة عظيمة جليلة ، وهي مملكة
لرجل من هَوَارَةِ من البربر يقال له سَهْل بن
الفِهْرِي ، مسلم وله سلطان عظيم على أمم من البربر
في بلاد لا تُحْصَى كثرة ، وتُطِيعُهُ أحسن طاعة ؛ قال :
وسمعت غير محصّل يذكر أنه إذا أراد الغزو ركب
في ألف ألف راكب فرسٍ نجيب وجملٍ ؛ قال :
وباكسنتلا أسواق ومجامع ، وبظاهرها عمارة فيها
جميع الفواكه من الكروم وشجر التين ، والأغلب
على ذلك النخل ، وبها منبرٌ ومسجد للجماعة وقوم
يقرأون القرآن ، وزرعوهم على المطر ؛ قال : ومن
أكسنتلا طريقان ، فطريق الشمال في حد المشرق ،
وسنته إلى بلاد الكنز لآتين من السودان ، مسيرة
خمس أيام .

أَكْشَوْنَاءُ : الشين معجمة ، والثاء مثلثة : حصن أظنه
بأرمينية ؛ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثغري :

كلُّ حصنٍ من ذي الكِلَاعِ وَأَكْشَوْنَاءُ
ثَاءٌ ، أَطْلَعَتْ فِيهِ يَوْمًا عَصِيْبَا

أَكْشَوْنِيَّةُ : بفتح الهجزة ، وسكون الكاف ، وضم
الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ،
وياء خفيفة : مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل أشبونة ،
وهي غربي قرطبة : وهي مدينة كثيرة الخيرات
برية بحرية ، قد يلقي بحرؤها على ساحلها العنبر الفائق
الذي لا يقصُرُ عن الهندي .

كأني ، لجعدي إذا كان أهله
بأكمة ، من دون الرفاق خليل

فإن التفاني نحو أكمة ، كلما
غدا الشرق في أعلاها ، لتطويل

الأكتاف : لما ظهر طليعة المتنبي ونزل بسيرة ،
أرسل إليه مهمل بن زيد الحيل الطائي : إن معي
حداً لغوث فإن دهمهم أمر فنحن بالأكتاف
بجبال فيند ، وهي أكتاف سلمى ؛ قال أبو عبيدة :
الأكتاف جبلاطي : سلمى وأجأ والفرادخ .

الأكنواخ : ناحية من أعمال بانياس ثم من أعمال
دمشق ؛ ينسب إليها بعض الرواة ؛ قال الحافظ
عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن محمد أبو
أحمد الطبراني الزاهد ساكن أكنواخ بانياس ، حدث
عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربيعي
وجبّح بن القاسم ، وذكر جماعة وافرة ؛ روى عنه
تمام بن محمد الرازي ووثقه ، وعبد الوهاب الميداني ،
وهما من أقرانه ، وذكر جماعة أخرى ولم يذكر
وفاته .

الأكنوار : دارة الأكنوار : ذكرت في الدارات .

الأكنوام : قال الأصمعي : قال العامري : الأكوام
جمع كنوم ، وهي جبال لقطفان ثم لفزارة ،
مشرقة على بطن الجريب ، وهي سبعة أكوام ؛ قال :
ولا تسمى الجبال كلها الأكوام ؛ قال الرازي :

لو كان فيها الكوم أخرجنا الكوم ،
بالعجلات والمشاء والقوم ،
حتى صفا الشرب لأوراد حوم

وقال غيره : يسار عوارة ، فيما بين المطلع :
الأكوام التي يقال لها أكوام العافر ، وهن أجبال ،

بجوت ناعم الحوذان
ن ، ملثف روايه

وما ذكرني حبيبا لي ،
قليل ما أوتيه

أكتان : بالضم : من مياه نجد ؛ عن نصر .

أكمة : بالتحريك : موضع يقال له أكمة
المشرق ، بعد الحاجر بيلين ، كان عندها البريد
السادس والثلاثون لحاج بغداد ؛ وقال نصر : أكمة
من هضاب أجلى عند ذي الجليل ، ويقال :
الجليل ، وهو واد .

أكمة : بالضم ثم السكون : اسم قرية باليامة بها
منبر وسوق لجعدة ، وقشير تنزل أعلاها ؛ وقال
السكوني : أكمة من قرى قلعج باليامة لبني
جمعة ، كبيرة كثيرة النخل ؛ وفيها يقول الهزلي ،
وقيل القحيف العقيلي :

سلوا الفلج العادي عثا وعنكم
وأكمة ، إذ سالت مدافعها دما

وقال مصعب بن الطفيل القشيري في زوجته العالية ،
وكان قد طلقها :

أما تنسبك عالية الليالي ،
وإن بعدت ، ولا ما تستفيد
إذا ما أهل أكمة دذت عنهم
قلوصي ، ذادهم ما لا أذود

قواف كالجهم مشردات ،
تطالع أهل أكمة من بعيد

وقال أيضاً مخاطب صاحباً له جعدياً ومنزله بأكمة ،
وكان منزل العالية بأكمة أيضاً :

١ في البيت لإقواء .

أحمد بن أبي المَيْثَم البجلي ، قال : رأيت الأكيراخ وهو على سبعة فراسخ من الحيرة مما يلي مغرب الشمس من الحيرة ، وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخلها الماء ، وقد وَهَمَ فيه الأزهري فسماه الأكيراخ ، بالخاء المعجمة ؛ وفيه قال بكر بن خازجة :

دَعِ البساتين من آسٍ وتَفْجَاحٍ ،
واقصِدْ إلى الشَّيخ من ذات الأكيراخ

إلى الدَّساكر فالدير المقابلها ،
لَدَى الأكيراخ ، أو دير ابن وَضَّاح

منازل لم أزل حيناً أَلْزِمُها
لِزُومِ غَايَةٍ إلى اللَّدَات ، رَوَّاح

باب الهزة واللام وما يليهما

أَلَابٌ : بالباء الموحدة ، بوزن شَرَّاب : شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة .

أَلَاتٌ : بوزن فعالات وبلفظ علامات : ذكره في الشعر ؛ عن نصر .

أَلَاتٌ : بالتاء فوقها نقطتان ، أَلَاتُ الْحَبِّ : عين بإضم من ناحية المدينة ، وأَلَاتُ ذِي الْعَرَجَاء ، والعَرَجَاء : أكمة ، وأَلَاتُهَا : قطع من الأرض حولها ؛ قال أبو ذؤيب :

فكَأَنَّمَا ، بِالْجِزْعِ بَيْنَ ثَبَايِعِ
وَأَلَاتِ ذِي الْعَرَجَاء ، تَهْبُ "تَجْمَعُ"

أَلَاقٌ : بالضم ، وآخره قاف : جبل بالتيه من أرض مصر من ناحية الهامة .

أَلَالٌ : بفتح الهزة واللام ، وأَلَفٌ ، ولام أخرى ، بوزن حمام : اسم جبل بعرفات ؛ قال ابن دُرَيْد : جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام ؛ وقيل : جبل

وأسمائها : كوم حباباء والعاقر والصنعل وكوم ذي ملحمة ؛ قال : وسئلت امرأة من العرب أن تعدّ عشرة أجمال لا تتعق فيها ؛ فقالت : أبان وأبان والقطن والظهران وسبعة أكوام وطميّة الأعلام وعلينتنا رمان .

أَكْنَهَى : جبل لمزينة يقال له : صخرة أكنهى .

أَكِيمٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : اسم جبل في شعر طرفة ، وتطلبته فيه فلم أجده .

أَكِينَوَاحٌ : بالضم ثم الفتح ، وباء ساكنة ، وراه ، وألف ، وحاء مهلهلة ، وقد صحّفه أبو منصور الأزهري فقال : بالخاء المعجمة ؛ وهو غلط ، وهي في الأصل القباب الصغار ؛ قال الخالدي : الأكيراخ رستاق نَزْرَةٌ بأرض الكوفة ، والأكيراخ أيضاً : بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلالي لهم ، يقال لواحداهم كَرُوحٌ ، بالقرب منها كيران ، يقال لأحدهما دير مرعبدا وللآخر دير حَتَّةٌ ، وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض ؛ وفيه يقول أبو نُوَّاس :

يَا دِيرَ حَتَّةٍ من ذات الأكيراخ !
من يَصْحُحُ عَنْكَ ، فإني لست بالصاحي

يَعْتَادُهُ كُلُّ مُحْفَوٍّ مَفَارِقِهِ ،
من الدّهان ، عليه سَحَقُ أَمْسَاحٍ ،

في فِتْيَةٍ لم يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفُهُمْ
وَقُتْرُوعٌ مَا تُحْذَرُوهُ غَيْرَ أَشْبَاحٍ

لا يَدْلِفُونُ إلى ماءٍ بِيَاطِيَةٍ ،
إِلَّا اغْتَرَفَا من الغُدْرَانِ بِالرَّاحِ

وقرأت بخط أبي سعيد السُّكْرِيِّ : حدثني أبو جعفر

عن بين الإمام ؛ وقيل : ألال جبل ' عَرَفةَ نَفْسُهُ ؛
قال النابغة :

حلفتُ ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً ،
وهل يَأْتِيَنَّ ذُو أُمَّةٍ وهو طائعٌ ؟!

بِمُصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبَرَةٍ ،
يَزِنَنَّ أَلَالًا ، سَيَرُهُنَّ الدِّافِعُ

وقد روي لال بوزن يلال ؛ قال الزبير بن بكار :
لال هو البيت الحرام ، والأول أصح ، وأما
اشتقاقه فقليل إنه سمي ألالاً لأنّ الحجاج إذا رآوه
أَلَوْا أي اجتهدوا ليدركوا الموقف ؛ وأنشدوا :

مَهْرُ أَبِي الْحُتَّاحِ لَا تَسْأَلِي ،
بَارِكْ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي آلٍ

وقيل : الأَلُ جمع الأَلَّةِ وهي الحَرْبَةُ ، وَتُجْمَعُ
على لال مثل جَفْنَةٍ وَجِفَّانٍ ؛ وهذا الموضع اراده
الرضي المُوسَوِي بقوله :

فَأَقْسِمُ بِالْوُقُوفِ عَلَى لَالٍ ،
وَمَنْ شَهِدَ الْجِبَارَ وَمَنْ رَمَاهَا

وَأَرْكَانَ الْعَتِيقِ وَمَنْ بَنَاهَا ،
وَزَنَزَمَ وَالْمَقَامَ وَمَنْ سَقَاهَا

لَأَنْتَ النَّفْسُ خَالِصَةٌ ، وَإِنْ لَمْ
تَكُونِهَا ، فَأَنْتِ إِذَا مَنَاهَا

أَلَالُ : بوزن أَحْمَرَ وَلَفْظُ عَلْعَلٍ : بلد بالجزيرة .

أَلَالَةٌ : بوزن عُلاله : موضع في قول الشاعر :

لو كنت بالطَّبَّسَيْنِ أَوْ بِأَلَالَةٍ

قال نصر : الألاله بوزن حثالة : موضع بالشام .

الأَلَاهَةُ : حدث المفضل بن سَلَسَةَ قال : كان أَفْتُونُ ،
واسمه صُرَيْمُ بْنُ مَعْشَرٍ بْنُ ذَهْلٍ بْنُ تَيْمٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ

تَغْلِبَ ، سَأَلَ كَاهِنًا عَنْ مَوْتِهِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَمُوتُ بِمَكَانٍ
يُقَالُ لَهُ الْأَلَاهَةُ ؛ وَكَانَ أَفْتُونٌ قَدْ سَارَ فِي رَهْطٍ إِلَى
الشَّامِ فَأَتَوْهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا ، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ
رَجُلٌ فَسَأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِهِمْ فَقَالَ : خَذُوا كَذَا
وَكَذَا فَإِذَا عَنَّتْ لَكُمْ الْأَلَاهَةُ ، وَهِيَ قَارَةٌ بِالسَّوَادِ ،
وَضَحَّ لَكُمْ الطَّرِيقَ ؛ فَلَمَّا سَمِعَ أَفْتُونٌ ذِكْرَ الْأَلَاهَةِ
تَطَيَّرَ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي مَيِّتٌ ! قَالُوا : مَا عَلَيْكَ
بِاسٍ ؛ قَالَ : لَسْتُ بِأَرْحَا ، فَتُهِشَ حِمَارُهُ وَنَهَقَ
فَسَقَطَ ؛ فَقَالَ : إِنِّي مَيِّتٌ ! قَالُوا : مَا عَلَيْكَ بِاسٍ ؛
قَالَ : وَلَمْ رَكُضَ الْحِمَارُ ؟ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ؛ ثُمَّ قَالَ
يَرِنِي نَفْسُهُ وَهُوَ يَجُودُ بِهَا :

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيَا ،
وَلَا الْمَشَقَّاتُ إِذْ تَبْعَنَ الْحَوَازِيَا

فَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ
وَتَقْوَالِهِ لِلشَّيْءِ : يَا لَيْتَ ذَا لِيَا !

لَعَمْرُكَ مَا بَدْرِي أَمْرٌ كَيْفَ يَبْقَى ،
إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرُّكْبُ عُذْوَةً ،
وَأَصْبَحَ فِي عُلْيَا الْأَلَاهَةِ ثَاوِيَا

وقال عدي بن الرقاع العاملي :

كَلَّمَا رَدَدْنَا شَطَأً عَنْ هَوَاهَا ،
شَطْنَتْ ذَاتَ مِيعَةٍ حَقْبَاهَا

بَغْرَابٌ إِلَى الْأَلَاهَةِ ، حَتَّى
تَبْعَتْ أَثْمَانَهَا الْأَطْلَاهَا

أَلْبَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ لَبَنٍ مِثْلُ
جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ فِي شَعْرِ أَبِي قَلَابَةَ الْهُذَلِيِّ :

يَا دَارَ أَعْرِفْهَا وَحَشَا مَنَازِلُهَا ،
بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَالْبَانِ

ورواه بعضهم : ألبان ، بالياء آخر الحروف ؛ قال
السكرتي : القوام : جبال منتصبة ، وحش : ليس بها
أحد ، ورهط : موضع .

أَلْبَانُ : بالتحريك بوزن رَمَضَانَ : اسم بلد على
مرحلتين من غزنين ، بينها وبين كابل ، وأهلُه من
فلّ الأزارقة الذين شرّدهم المهلب ، وهم إلى الآن
على مذهب أسلافهم إلا أنهم مُدْعَنون للسلطان ،
وفيهم تجار ومياسير وعلماء وأدباء يخاطبون ملوك
الهند والسند الذين يقربون منهم ، ولكل واحد من
رؤسائهم اسم بالعربية واسم بالهندية ؛ عن نصر .

إِلْبِيرَة : الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل ،
فهو بوزن إخریطة ، وإن شئت بوزن كِيرِيَّة ،
وبعضهم يقول بِلْبِيرَة ، وربما قالوا لِبِيرَة : وهي
كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي
كورة قبرة ، بين القبرة والشرق من قرطبة ، بينها
وبين قرطبة تسعون ميلاً ، وأرضها كثيرة الأنهار
والأشجار ، وفيها عدّة مدُن ، منها : قسطيلية
وغرناطة وغيرها ، تُذكر في مواضعها ؛ وفي أرضها
معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس ، ومعادن حجر
التوتيا في حصن منها يقال له : سُلوبينية . وفي جميع
نواحيها يُعمل الكتّان والحرير الفائق ، وينسب إليها
كثير من أهل العلم في كل فن ، منهم : أسد بن عبد
الرحمن الإلييري الأندلسي ، ولي قضاء البيرة ؛ روى
عن الأوزاعي ، وكان حيّاً بعد سنة خمسمائة ؛ قال
ابو الوليد : ومنها إبراهيم بن خالد أبو إسحاق من أهل
البيرة ، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ،
ورحل فسّح من سَحَنُون ، وهو أحد السبعة الذين
سمعوا بالبيرة في وقت واحد من رواة سحنون ،
وم : إبراهيم بن شُعَيْب وأحمد بن سليمان بن أبي

الربيع وسليمان بن نصر وإبراهيم بن خالد وإبراهيم بن
خَلَاد وعمر بن موسى الكتاني وسعيد بن النمر الغافقي ؛
وتوفي إبراهيم بن خَلَاد سنة ٢٧٠ ؛ وتوفي أحمد بن سليمان
بالبيرة سنة ٢٨٧ ؛ ومنها أيضاً : أحمد بن عمر بن
منصور أبو جعفر ، إمام حافظ ، سمع محمد بن سحنون
والربيع بن سليمان الجيزي وعبد الرحمن بن الحكم
وغيرهم ؛ مات سنة ٣١٢ ؛ ومنها : عبد الملك بن
حيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن
مِرْدَاس السُلَيمي ، يكنى أبا مروان ، وكان بالبيرة
وسكن قرطبة ، ويقال إنه من موالي سُليم ؛ روى
عن صعصة بن سلام والغار بن قيس وزيد بن عبد
الرحمن ، ورحل وسع من أبي الماجشون ومُطَرَف
ابن عبد الله وإبراهيم بن المنذر المغامي وأصبع بن
الفرج وسدر بن موسى وجماعة سواهم ، وانصرف إلى
الأندلس ، وقد جمع علماً عظيماً . وكان يشاور مع
يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ، وله مؤلفات في
الفقه والجوامع ، وكتاب فضائل الصحابة ، وكتاب
غريب الحديث ، وكتاب تفسير الموطأ ، وكتاب
حروب الإسلام ، وكتاب المسجدين ، وكتاب سيرة
الإمام ، في مجلدين ، وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة
والتابعين ، وكتاب مصابيح الهدى ، وغير ذلك من
الكتب المشهورة ؛ ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث
ومعرفة صحيحه من سقيم ، وذكر أنه كان يَتَسَهَّل
في سماعه ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته ؛
وقال ابن وَضّاح : قال لي إبراهيم بن المنذر المغامي :
أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغرارة
مملوءة كتباً ؛ وقال لي : هذا عَلَيْكَ تَجِيزَةٌ لي ؟
فقلت : نعم ، ما قرأ عليّ منه حرفاً ولا قرأته عليه ؛
قال : وكان عبد الملك بن حبيب نحوياً عريضاً
شاعراً حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار ، طويل

أَلَشُّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة : اسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير ، لزبيها فضل على سائر الزبيب ، وفيها نخيل جيدة لا تفلح في غيرها من بلاد الأندلس ، وفيها بسط فاخرة لا مثال لها في الدنيا حسناً .

أَلَطَا : موضع في شعر البُخْتَرِي :

لأن شعري سار في كل بلد ،
واشتهى رقتة كل أحد ،
أهل فرغانة قد غنوا به ،
وقرئ السوس وألطاً وسدّد .

أَلْعَسُ : اسم جبل في ديار بني عامر بن صعصعة .

أَلَلَان : بالفتح ، وآخره نون : بلاد واسعة وأمة كثيرة ، لهم بلاد متاخمة للدربند في جبال القفق ، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة ، وفيهم مسلمون ، والغالب عليهم النصرانية ، وليس لهم ملك واحد يرجعون إليه بل على كل طائفة أمير ؛ وفيهم غلظ وقساوة وقلة رياضة ؛ حدثني ابن قاضي تقيس ، قال : مرض أحد متقدميهم من الأعيان ، فسأل من عنده عمّا به ؟ فقالوا : هذا مَرَضٌ يُسَمَّى الطُّعَال وهو أرياح غليظة تقوى على هذا العضو فتنفخه ، فقال : وددت لو رأيته . ثم تناول سكيناً وشق في موضعه واستخرج طحاله بيده ورآه ، وأراد تخييط الموضع فمات لوقته ؛ وقال علي بن الحسين : بل مملكة صاحب السرير مملكة ألان ، وملكها يقال له كركنداح ، وهو الأعم من أساء ملوكهم ، كما أن فيلاناش في أساء ملوك السرير . ودار مملكة ألان يقال لها : مَغْص ، وتفسير ذلك : الديانة ؛ وله قصور ومتنزهات في غير هذه المدينة ينتقل في السكنى إليها ، وقد كانت ملوك ألان ، بعد ظهور الإسلام في الدولة العباسية ،

اللسان متصرفاً في فنون العلم ؛ روى عنه مطرف بن قيس وثقي بن مخلد وابن وضاح ويوسف بن يحيى العامي ، وتوفي سنة ٢٣٨ بعلّة الحصى عن أربع وستين سنة .

أَلْتَايَة : ألفة قطعية مفتوحة ، واللام ساكنة ، والتاء فوقها نقطتان ، وألف ، وياء مفتوحة : اسم قرية من نظر دانية من إقليم الجبل بالأندلس ؛ منها : أبو زيد عبد الرحمن بن عامر الماعفري الألتائي النحوي ؛ كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خلصة النحوي الكفيف الداني ، وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأربولي وغيره ؛ وكان أواحد في الآداب ، وله شعر جيد ، ومن تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر الماعفري الألتائي ؛ وقرأ أبو جعفر هذا على أبي بكر اللبائي النحوي أيضاً وعلى آخرين ، وهو حسن الشعر ، قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الداني ، وهو يصلح للإقراء إلا أن الأدب والشعر غلبا عليه .

أَلْتَى : بضم الهزلة ، وسكون اللام ، وتاء فوقها نقطتان : قلعة حصينة ومدينة قرب تقيس ، بينها وبين أرزن الروم ثلاثة أيام .

أَلْجَام : بوزن أفعال ، جمع لجة الوادي ، وهو العلكم من أعلام الأرض : وهو موضع من أحساء المدينة ، جمع حمتى ؛ قال الأخطل :

ومرت على الأجام ، أجام حامر ،
يتوزن قطعاً لولا سواهن هجرًا

وقال عروة بن أذينة :

جاء الربيع بشوطى ، رسم منزلة ،
أحب من حبها شوطى وألجاماً

فيه بدل من الهزة وليست مزيدة ، وقد أكثر من ذكره شعراء الحجاز ونهامة ، فقال أبو دهل يصف ناقة له :

خرجتُ بها من بطن مكة ، بعدما
أصأت المُنادي للصلاة وأعتما ،
فما نام من راعٍ ولا ارتدَّ سامرٌ ،
من الحَيِّ ، حتى جاوزتُ بي أَلَمَلما
ومرَّت بِبَطْنِ اللَّيْثِ تَهْوِي ، كأنَّما
تُبَادِرُ بِالْإِصْبَاحِ نَهْجاً مَقْسَماً
وجازتُ على البَرْواءِ ، والليل كاسرٌ
جناحيه بالبَرْواءِ ، ورَدَاً وأَذْهَما
فقلتُ لها : قد بُعِثَ غير ذميمة ،
وأَصْبَحَ وادي البَيْرِكِ غَيْثاً مُدَيِّماً

أَلَوْدُ : بالذال المعجمة : موضع في شعر هَذِيل ؛ قال أبو قِلابة الهُدَلِي :

رُبَّ هامة ، تَبْكِي عَلَيْكَ ، كَرِيمَةٍ
بِأَلَوْدَ ، أو بِمِجَامِعِ الْأَضْجَانِ
وأخ يوازن ما جَنَيْتُ بِقُوَّةِ ،
وإذا غَوَيْتُ الْعَمَى لا يُلْحَانِي

أَلُوسُ : اسم رجل سَمِيَتْ به بلدة على الفرات ؛ قال أبو سعد : أَلُوس : بلدة بساحل بحر الشام قرب طرسوس ؛ وهو سهوٌ منه ؛ والصحيح أنها على الفرات قرب عانات والحديثة ، وقد ذكرت قصتها في عانات ، وإليها ينسب المؤيد الأَلُوسي الشاعر القائل :

وَمُهَفَّهٌ يَغْنِي ، وَيَغْنِي دَائِماً
فِي طَوْرِي المِيعَادِ والإِيعَادِ
وهبت له الأَجَامُ ، حين نَشَأَ بِهَا ،
كَرَمَ السُّيُولِ وَهَيْبَةَ الْأَسَادِ

اعتقدوا دين النصرانية ، وكانوا قبل ذلك جاهلية ؛ فلما كان بعد العشرين والثلاثمائة رجعوا عمّا كانوا عليه من النصرانية فطردوا من كان عندهم من الأساقفة والقُسُوس ، وقد كان أنفذهم إليهم ملك الروم . وبين مملكة أَلان وجبل القَبْتِ قلعة وقنطرة على واد عظيم ، يقال لهذه القلعة : قلعة باب أَلان ، بناها ملك من ملوك الفرس القدماء يقال له : سِنْدَبَاذ بن بُشْتاسَف ابن لُهراسَف ، ورتب فيها رجالاً يمنعون أَلان من الوصول إلى جبل القَبْتِ ، فلا طريق لهم إلا على هذه القنطرة من تحت هذه القلعة ؛ والقلعة على صخرة صماء لا سبيل إلى فتحها ولا يصل أحد إليها إلا بأذن من فيها ؛ ولهذه القلعة عين من الماء عذبة تَظْهَرُ في وسطها من أعلى الصخرة ، وهي إحدى القلاع الموصوفة في العالم ، وقد ذَكَرَتْهَا الفَرَسُ في أشعارها ؛ وقد كان مَسْلَمَةُ بن عبد الملك وصل إلى هذا الموضع وملك هذه القلعة وأسكنها قوماً من العرب إلى هذه الغاية يجرسون هذا الموضع ، وكانت أرزاقهم تحمل إليهم من قُفْلَيس ، وبين هذه القلعة وقُفْلَيس مسيرة أيام . ولو أن رجلاً واحداً في هذه القلعة لمنع جميع ملوك الأرض أن يمتازوا بهذا الموضع لتعلّثها بالجو وإشرافها على الطريق والقنطرة والوادي ، وكان صاحب أَلان يركب في ثلاثين ألفاً ، هكذا ذكر بعض المؤرخين ، وأما أنا الفقير فسألتُ مَنْ طَرَقَ تلك البلاد فخبّرني بما ذكرته أولاً .

أَلْعَمِي : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاف ، وياه : قلعة حصينة من قلاع ناحية الزَوْرَان لصاحب الموصل .
أَلَمَلَمُ : بفتح أوله وثانيه ؛ ويقال : يَلَمَلَمُ ؛ والروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان : جبل من جبال نهامة على ليلتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن ، والياه

وله في رجل من أهل الموصل رافضي يُعرف بابن زيد:

وأغور رافضي ، لله ثم لشعري ،
يدعونه بابن زيد ، وهو ابن زيد وعمرو

واتفق للمؤيد الشاعر هذا الألوسي قصة قتل ما يقع
مثلها، وهو أن المقتفي لأمر الله اتهمه بمالأة السلطان
ومكاتبته، فأمر بحبسه فحبس وطال حبسه، فتوصل له
ابن المهدي صاحب الخبر في إيصال قصة إلى المقتفي
يسأله فيها الإفراج عنه، فوقع المقتفي: أيا بطلان المؤيد؟
بالباء الموحدة، فزاد ابن المهدي نقطة في المؤيد
وتلطف في كشط الألف من أيا بطلان، وعرضها على الوزير
فأمر بإطلاقه فمضى إلى منزله، وكان في أول النهار،
فضاجع زوجته فاستمكت على حمل ثم بلغ
الحليفة لإطلاقه فأنكره وأمر برده إلى حبسه من يومه
وبتأديب ابن المهدي ، فلم يزل محبوساً إلى أن
مات المقتفي فأفرج عنه فرجع إلى منزله، وله ولد حسن
قد ربّي وتأدّب واسمه محمد ؛ فقال عند ذلك
المؤيد الشاعر :

لنا صديق ، يغرّ الأصدقاء ولا
تراه ، منذ كان ، في ودّ له ، صدقاً

كانه البحر طول الدهر تر كبه ،
وليس تأمن فيه الخوف والفرقا

ومات المؤيد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومن
شعر ابنه محمد :

أنا ابن من شرفت علماً خلائقه ،
فراح متزراً بالمجد متشيعاً

أم الحجيّ يجين قطه ما حملت
من بعده ، وإناء الفضل ما طفحاً

إن كنت نورا فنبت من سحابته ؛
أو كنت نارا فذاك الزند قد قدحاً

وينسب إليها من القدماء محمد بن حصن بن خالد بن
سعيد بن قيس أبو عبد الله البغدادي الألوسي
الطرّسوسي ، يروي عن نصر بن عليّ الجهنّصي
ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي وأبي يعقوب
إسحاق بن إبراهيم الصواف وأبي بكر بن أبي الدنيا
والحسن بن محمد الزعفراني وغيرهم ؛ روى عنه أبو
القاسم بن أبي العقبّ الدمشقي وأبو عبد الله بن مروان
وأبو بكر بن المقرئ وأبو القاسم عليّ بن محمد بن داود
ابن أبي القهم التّبوخي القاضي وسليمان بن أحمد
الطبراني وغيرهم ؛ وهذا الذي غرّ أبا سعد حتى قال
ألوس من ناحية طرسوس والله أعلم .

ألومة : بوزن أكولة : بلد في ديار هذيل ؛ قال
صخر الغي :

هم جلبوا الحيل من ألومة ، أو
من بطن عمق كأنها البجد

البجد : جمع بجاد وهو كساء مخطط ؛ وقيل : ألومة
واد لبني حرام من كثانة قرب حلبي ؛ وحلبي :
حدّ الحجاز من ناحية اليمن .

ألوة : بفتح أوله ، بوزن خلوة : بلدة في شعر ابن
مقبل ، حيث قال :

يسكادان بين الدونكين وألوة ،
وذات القناد السمر ينسلكان

والألوة : في اللغة ، الخلقة .

ألهان : بوزن عطشان : اسم قبيلة وهو ألهان بن
مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن زيد

ابن كهلان بن سبل بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

واللهان : هو أخو همدان سمي باسمه بخلاف باليمن ، بينه وبين العرف ستة عشر فرسخاً وبينه وبين جبلان أربعة عشر فرسخاً .
واللهان : موضع قرب المدينة كان لبني قريظة .

ألهم : بوزن أحمد : بلدة على ساحل بحر طوبستان ، بينها وبين أمل مرحلة .

أليس : مصغر بوزن فليس ، والسين هيلة ؛ قال محمود وغيره : أليس بوزن سُكَّيت : الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية ؛ وفي كتاب الفتوح : أليس قرية من قرى الأنبار ذكرها في غزوة أليس الآخرة ؛ وقال أبو مخنف الثقفي ، وكان قد حضر هذا اليوم وأبلى بلاءً حسناً ؛ وقال من قصيدة :

وما رمتُ حتى خرّ قوا برماحهم
ثيابي ، وجادت بالدماء الأباجلُ

وحق رأيتُ مَهْرَتِي مُزَبَّرَةً
من الثبل ، يُرمي نحرها والشواكلُ

وما رحتُ ، حتى كنتُ آخرَ رائحٍ ،
وضرّجَ حَوَلي الصالحون الأماثلُ

مررتُ على الأنصار وَسَطَ رحالهم ،
فقلتُ ألا هلْ منكم اليومَ قافلُ ؟

وقرّبتُ رَواحاً وكرداً وغرقةً ،
وغودِرَ في أليس بكرٌ وواثلُ

أليس : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وشين معجمة ؛ قال الحارزنجي : بلد ، وأنا أخاف أن يكون الذي قبله لكنه صحفه .

أَلَيْفَةُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وفاء ، بلفظ التصغير : من ديار البانيين ؛ عن نصر .

الأليلُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام أخرى ؛ قال أبو أحمد العسكري : يوم الأليل وقعة كانت بصلعاء النعام ؛ يُذكر في صلعاء .

أَلِيلُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة ، ولام أخرى ؛ ويقال : يَلِيلُ ، أوله ياء : موضع بين وادي يَنْبُع وبين العُدَيَّة ؛ والعُدَيَّة : قرية بين الجار ويَنْبُع ، وثم كتيب يقال له : كتيب يَلِيلُ ؛ قال كثير يصف سحاباً :

وطبّقَ من نحو النجّير ، كأنّه ،
بألليل لما خلفَ النخلَ ، ذامرُ

أَلْيُونُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، ونون : اسم قرية بصر كانت بها وقعة في أيام الفتوح ، وإليها يُضاف بابُ أَلْيُون المذكور في موضعه .

أَلْيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة ، بلفظ ألية الشاة : مائة من مياه بني سُليم ؛ وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي : ابنُ أَلْيَّة ؛ قال :

ومن يتداع الجوّ بعد مُناخنا
وأرماحنا ، يومَ ابن أَلْيَّة ، يجهلُ

كأنّهم ما بين أَلْيَّة ، غدوةً ،
وناصفةَ الفراء ، هَدْيٌ مجلّلُ

وقال عرّام في حزم بني عوّال : أيار منها بشر أَلْيَّة : اسم أَلْيَّة الشاة ، هذا لفظه ؛ وقال نصر : أما أَلْيَّة أبرق فمن بلاد بني أسد قرب الأجفر ؛ يقال له : ابن أَلْيَّة ؛ وقال : وأَلْيَّة الشاة ناحية قرب الطّرف ، وبين الطّرف والمدينة نيف وأربعون

فمن حفن من كورة أنصنا .

أُمُّ أُذُنٍ : قارة بالساوة تؤخذ منها الرحي .

الأمالِحُ : جمع أَمْلَحَ ، وهو كل شيء فيه سواد وبياض كالأبْلَق من الخيل والغنم وغير ذلك ، ومنه : ضحى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بكبشين أَمْلَحَيْنِ : موضع .

أُمُّ أَمْهَارٍ : قال أبو منصور : هو اسم هضبة ؛ وأنشد الراعي :

مَرَّتْ عَلَى أُمِّ أَمْهَارٍ مُشْمَرَةً ،
تَهْوِي بِهَا طَرَقٌ ، أَوْ سَاطِهُ زُورٌ

أُمُّ أَوْعَالٍ : هضبة معروفة قرب بركة أنقَدَ باليامة ، وهي أكمة بعينها ؛ قال ابن السكيت : ويقال لكل هضبة فيها أوعالٌ : أُمُّ أَوْعَالٍ ؛ وأنشد :

وَلَا أَبُوحُ بِسِرِّ كُنْتُ أَكْنُهْ ،
مَا كَانَ لِحُصْنِي مَعْصُوبًا بِأَوْعَالِي
حَتَّى يَبْجُوحَ بِهِ عَصَاءُ عَاقِلَةٍ ،
مَنْ عَصَمَ بَدْوَةً وَحَشَّ أُمُّ أَوْعَالٍ

وقال العجاج :

وَأُمُّ أَوْعَالٍ بِهَا أَوْ أَقْرَبًا ،
ذَاتُ الْيَبِينِ غَيْرُ مَا أَنْ يَنْكَبَا

وقيل : أوعال جمع وَعَلَ ، وهو كبش الجبل .

الأمثال : بوزن جمع مَثَل : أَرْضُونَ ذَاتَ جِبَالٍ مِنَ الْبَصَرَةِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

أَمَجٌ : بالجم ، وفتح أوله وثانيه ؛ والأمج في اللغة العطش : بلد من أعراض المدينة ، منها : مُحَيْدُ الأَجْمِي ، دخل على عمر بن عبد العزيز ؛ وهو القائل :

مَيْلًا ؛ وَقِيلَ : وَادٍ بِفَسْحٍ الْجَايَةِ ؛ وَالْفَسْحُ : وَادٍ بِجَانِبِ مُعْرُنَةٍ ؛ وَمُعْرُنَةُ رَوْضَةٍ بَوَادٍ بِمَا كَانَ يُجْمَسُ لِلخَيْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، بِأَسْفَلِهَا قَلْعَى ، وَهِيَ مَاءٌ لِبَنِي جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكٍ .

الْنِيَّةُ : بالضم ثم السكون ، وياه مفتوحة : اسم إقليم من نواحي أشبيلية ، وإقليم من نواحي إسبجة ، كلاهما بالأندلس ؛ والإقليم هاهنا : القرية الكبيرة الجامعة .

أَلِيَّةٌ : قال نصر : بفتح الهزلة ، وكسر اللام ، وتشديد الياء ؛ جاء في الشعر ؛ لا أعلم اسم موضع أم كُئِست اللامُ وشَدَّتْ الياء للضرورة ؟ .

باب الهزلة والميم وما يليهما

الْأَمَاحِلُ : مضاف إليه ذات : موضع أراه قرب مكة ؛ قال بعض الحضريين :

جَابَ التَّنَائِفُ مِنْ وَادِي السَّكَاكِ إِلَى
ذَاتِ الْأَمَاحِلِ ، مِنْ بَطْحَاءِ أَجْيَادٍ

أُمُّ الْعَرَبِ : في الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرَ فَإِنَّ اللَّهَ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ ، أَهْلُ الْمَدِينَةِ السُّودَاءِ ، وَالسُّخْمِ الْجَعَادِ ، فَإِنْ لَمْ يَنْسَبُوا وَصَرَّاءُ ؛ قَالَ مَوْلَى عَفْرَةَ أُخْتُ بِلَالِ بْنِ حَمَامَةَ الْمُؤَدَّنِ : نَسَبُهُمْ أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ النَّبِيَّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْهُمْ ، يَعْنِي هَاجِرَ ، وَأَمَّا صَهْرُهُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَسَرَّعَ مِنْهُمْ مَارِيَةَ الْقُبْطِيَّةَ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ : أُمُّ إِسْمَاعِيلَ هَاجِرٌ مِنْ أُمِّ الْعَرَبِ : قَرْيَةٌ كَانَتْ أَمَامَ الْفَرَمَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : أُمُّ الْعَرَبِيَّ ؛ وَقِيلَ : هِيَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا يَاقُ عِنْدَ أُمِّ دُنَيْنٍ ، وَأَمَّا مَارِيَةُ الْقُبْطِيَّةُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ الْمُفَوَّسُ

شربتُ المدامَ فلم أقْلِعْ ،
وعُوتِبْتُ فيها فلم أَسْنَعْ
حَمِيدُ الذي أَمَجَّ دارُهُ ،
أخو الحرِّ ذو الشَّيْبَةِ الأصْلَعِ
علاه المشيبُ على حُبِّها ،
وكان كريماً فلم يَنْزَعْ

وقال جعفر بن الزبير بن العوام ، وقيل عبيد الله بن قيس الرقيّات :

هل باذكار الحبيب من حَرَجٍ ،
أم هل لهم الفؤاد من فَرَجٍ
ولست أنسى مسيرنا ظهراً ،
حين حللنا بالسَّفْحِ من أَمَجٍ
حين يقول الرسولُ قد أذِنْتُ ،
فأتِ على غير رِقْبَةٍ ، فليج
أقبلتُ أنسى إلى رحلهم ،
لنَفْعَةٍ نحو ريجها الأرج

وقال ابو المنذر هشام بن محمد : أَمَجٌ وغُرَّانُ ؛
واديان يأخذان من حرّة بني سليم ويفرغان في البحر ؛
قال الوليد بن العباس القرشي : خرجت إلى مكة في
طلب عبد أبتى لي فسرت سيراً شديداً حتى وردتُ
أَمَجَ في اليوم الثالثُ غُدُوَّةً فتعبتُ فحططتُ رحلي
واستلقيتُ على ظهري واندفعتُ أغنني :

يا من على الأرض من غادٍ ومُدْلَجٍ !
أقري السلامَ على الأبيات من أَمَجٍ
أقري السلام على ظبي كَلَفْتُ به
فيها ، أعنَّ غَضِضَ الطَّرْفِ من دَعَجٍ
يا من يُبْلِغُه عني النجعة ، لا
ذاق الحِمَامِ وعاش الدهر في حَرَجٍ

قال فلم أدرِ إلا وشيخ كبير يتوكأ على عصا وهو
يهدج إليّ ؛ فقال : يا فتى أنشدك الله إلا رددتَ إلي
الشعر ! فقلتُ : بلَحْنه ؟ فقال : بلَحْنه ، ففعلتُ
فجعل يتطرَّبُ ، فلما فرغتُ قال : أتدري من قائل
هذا الشعر ؟ قلت : لا ؛ قال : أنا والله قائله منذ
ثمانين سنة ، وإذا الشيخ من أهل أَمَجٍ .

أُمُّ جَحْدَمَ : اسم موضع باليمن ، ينسب إليه الصَّيرُ
الجَحْدَمِي وهو النهاية في الجودة ، عن أبي سهل
المروني ؛ وقال ابن الخائك : أُمُّ جَحْدَمَ في آخر
حدود اليمن من جهة تهامة ، وهي قرية بين كِنَانَةَ
والأزد .

أُمُّ جَعْفَرٍ : حصن بالأندلس من أعمال ماردة .

أُمُّ حَبَو كَرَى : قال ابن السكيت : قال أبو صاعد :
أُمُّ حَبَو كَرَى بأعلى حائل من بلاد قشير بها
قِفَافٌ ووِهادٌ ، وهي أرض مدرة بيضاء ، فكلما خرج
الإنسان من وَهْدَةٍ سار إلى أخرى فذلك يقال لمن
وقع في الداهية والبلية وقع في أُمِّ حَبَو كَرَى ؛
وحكى القراء في نوادره : وقعوا في أُمِّ حَبَو كَرَى ؛
هذا وأُمُّ حَبَو كَرَى وأُمُّ حَبَو كَرَانِ ، ويلتقى
منه أُمُّ ، فيقال : وقعوا في حَبَو كَرَى ؛ وأصله الرملة
التي تَصِلُ فيها ثم صُرفت إلى الدَّوَاهِي .

أُمُّ حَنْتِنِ : بفتح الحاء المهملة ، وتشديد النون
المفتوحة ، ويا ساكنة ، ونون أخرى : بلدة باليمن
قرب زبيد ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد
الأَمْحَنَتِي ، وربما قيل المَحْنَتِي ، شاعر عصري ؛
أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الرِّجَافِي المَكِّي
بالقاهرة في سنة ٦٢٤ ، قال : أنشدني المَحْنَتِي لنفسه :

يا ساهرَ الليل في هَمٍّ وفي حَزَنٍ ،
حليفَ وَجْدٍ ، ووسواسٍ ، وبَلْبَالٍ

لا تَيَاسَنَّ ، فَإِنَّ الهمَّ مُنْفَرَجٌ ،
والدهرُ ما بين إِدبار وإقبال

أما سمعتَ بَيِّنَتٍ ، قد جَرى مثلاً ،
ولا يُقاسُ بِأَشْبَاهٍ وَأَشْكَالٍ :

ما بين رَقْدَةٍ عَيْنٍ وانتباهتها ،
يقلِّب الدهرُ من حالٍ إلى حال ؟

وكان سيف الاسلام طُفَيْكِيْن بن أَيوب قد أنكرَ
من ولده إِسْماعِيل أَمراً أَوْجَبَ عنده أَنْ طَرَدَهُ
عن بلاد اليمن ، ووكل به من أَوْصَلَهُ إلى حَلْيِ ،
وهي آخر حدِّ اليمن من جهة مكة ، فلقبهُ المَحْضِي
هذا هناك بقصيدة ، فلم يتسع ما في يده لإرفاده ؛
فكتب على ظهر رُقْعَتِهِ اليَتِيْن المشهورين :

كفّتي سَخِيٍّ ، ولكن ليس لي مالٌ
فكيف يَصْنَعُ من بالقرضِ يَحْتَالُ ؟

خُذْ هَاكَ خَطِّي إلى أَيام مَيَسَّرَتِي
دَيْنٌ عَلَيَّ ، فلي في الغيب آمالٌ

فلم يرحل عن موضعه حتى جاءه نَعِيُّ والده ، فرجع
إلى اليمن فملكها وأفضل على هذا الشاعر وقَرَّبَهُ .

أُمُ خُرْمَان : بضم الحاء المعجمة ، وسكون الراء ،
وميم ، وألف ، ونون ؛ والخُرْمَان في اللغة :
الكذب ، ويروى بالزاي أيضاً : اسم موضع ؛
وحكى ابن السكيت في كتاب المُنْتَهَى : قال أبو
مهدي : أُمُ خُرْمَان مُلْتَقَى حاج البصرة وحاج
الكوفة ، وهي بركة إلى جنبها أكمة حمراء على رأسها
موقد ؛ وأنشد :

يا أُمُ خُرْمَان ارفعي الوقوداً
تري رجالاً وقلاصاً قوداً

وقد أطالت نارُك الخُوداً
أَنْتِ أُم لا تجدين عوداً ؟

وأنشد الهذلي يقول :

يا أُمُ خرمان ارفعي ضوءَ اللَّهَبِ
إنَّ السويقي والدقيق قد ذهبُ

وفي كتاب نصر : أُمُ خرمان جبل على ثمانية أميال
من العُمرة التي يُحْرِم منها أكثر حاج العراق ، وعليه
عَلَمٌ ومنظرة ، وكان يُوقَدُ عليها لهداية المسافرين ،
وعنده بركة أوطاس ، ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق
أهل الكوفة .

أُمُ خَنْثُور : بفتح أوله ، وضم النون المشددة ،
وسكون الواو ، وراء : اسم لكل واحدة من
البصرة ومصر ، وهي في الأصل : الداهية واسم
الضَّبْع ؛ وقيل : الخَنْثُور بالكسر الدنيا وأُمُ
خَنْثُور اسم لمصر ؛ وفي نوادر الفراء : العربُ
تقول : وقعوا في أُمُ خَنْثُور بالفتح وهي التبعة ،
وأهل البصرة يقولون خَنْثُور بالكسر وفتح النون ؛
والعرب تسمي مصر أُمُ خَنْثُور .

إِمْدَانُ : بكسر الهمزة والميم وتشديدها : اسم موضع ،
من أبنية كتاب سيبويه ، وأما الإِمْدَانُ ، بكسر
الهمزة والميم ، وتشديد الدال ، فهو الماء النزه على وجه
الأرض ؛ قال زيد الحلي :

فَأَصْبَحَنْ قَدْ أَقْهَيْنَ عَنِّي كَمَا أَبَتْ
حِياضَ الإِمْدَانِ الظِّمَاءِ القَوامِحُ

أُمُ دَنْيْن : بضم الدال ، وفتح النون ، وياء ساكنة ،
ونون : موضع بمصر ذكره في أخبار الفتوح ؛ قيل :
هي قرية كانت بين القاهرة والنيل اختلطت بمنازل
رَبَضِ القاهرة .

أَمْدِيرَة : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ،
وباء ساكنة ، وزاي ، وهاء : من قرى بخارى ؛
منها : أبو يَشْر بشار بن عبد الله الأمديزي البخاري ،
يروى عن وكيع بن الجراح .

الأضواء : بلد من نواحي اليمن في خلاف سنحان .

الأمرّاج : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والراء ،
والألف ، والجيم : موضع في شعر الأسود بن يعفر :
بالجَوّ فالأمرّاج ، حَوّل مغامير ،
فبضارِجٍ فقُصِيصَةِ الطُّرَّاد

الأضواء : كأنه جمع مُرّ : اسم مياه بالبادية ؛
وقيل : مياه لبني فزارة ؛ وقيل : هي عُراعر وكُنَيْب
يُدْعيان الأمرار لمرارة مائهما ؛ قال النابغة :

إن الرُّمَيْثَةَ مانعٌ أرماحنا
ما كان من سَعَمٍ بها وصَفارِ
زَيْدُ بن بدرٍ حاضرٌ بعُراعر ،
وعلى كُنَيْبٍ مالكٌ بن حِمَارِ
وعلى الرُّمَيْثَةِ من سُكَيْنٍ حاضرٌ ،
وعلى الدُّثَيْنَةِ من بني سَيَّارِ
لا أعْرِفُكَ عارضاً لرماحنا ،
في بُجفٍ تغلب ، وادي الأمرار

قال أبو موسى : أمرار واد في ديار بني كعب بن
ربيعة ، ينسب إليه عجرد الشاعر الأماري وهو أحد
بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ أنشد له أبو
العباس ثعلب أرجوزة أولها :

عُوجِي علينا واربعي يا ابنة جَلْ ،
قد كان عاذلي من قبلكِ ملْ

وقال قيس بن زهير العبسي :

ما لي أرى إبلي تحنُّ ، كأنها
نوحٌ تجاوبُ مَوْهناً أعشارا
لن تَمِيطِي أبداً جنوبَ مُوسِلِ
وقنّا قُراقِرَتَيْنِ ، فالأمرارا

أَمْرَاشُ : الشين معجمة : موضع فيه روضة ذُكرت في
الرياض .

أَمُّ وُحْمٍ : بضم الراء ، وسكون الحاء المهملة ، وميم :
من أسماء مكة .

أَمْرٌ : بلفظ الفعل من أَمَرَ يَأْمُرُ مُعْرَبٌ ذو أمر :
موضع غزاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال
الواقدي : هو من ناحية النخيل ، وهو بنجد من ديار
غطفان ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خرج
في ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه
اجتمع من مُحارب وغيرهم ، فهرب القوم منهم إلى
رؤوس الجبال ، وزعيمها دُعْثُور بن الحارث المحاربي ،
فمسكر المسلمون بذي أَمَر ؛ قال عكاشة بن
مُسْعَدَةَ السعدي :

فأصبحت ترى مع الوحش النفر ،
حيث تلاقى واسطٌ وذو أَمَر ،
حيث تلاقى ذاتُ كهفٍ وغُمر

والأمر : في الأصل الحجارة تُجعل كالأعلام ؛ قال ابن
الأعرابي : الأروم واحدها إرَمٌ وهي أرفعُ من
الصَّوئِ ، والأمر أرفعُ من الأروم ، الواحدة
أمرّة ؛ قال أبو زُبَيْد :

إن كان عثمانُ أَمَسَى فوقه أَمَر ،
كراتبِ العَوْنِ فوق القُبّةِ الموفي

وقال الفرّاء : يقال ما بها أَمَرٌ أي عَلمٌ ؛ ومنه :
بيني وبينك أَمارة أي علامة ؛ وأمر : موضع بالشام ؛

قال الراعي فيه :

قُبْ سَوايَةِ ، ظَلَّتْ مُحَلَّاةٌ
بِرِجْلَةِ الدارِ فالرُّوحاءُ فالأَمْرُ

كانت مَذَانِهَا خُضْرًا فَقَدْ يَبَسَتْ ،
وَأَخْلَقَتْهَا رِياضُ الصَّيفِ بِالْعَدْرِ

أَمْرُ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، وهو أفْعَلُ
من المارة : موضع في بركة الشام من جهة الحجاز
على طرف بُسَيْطَةِ من جهة الشمال ، وعنده قبر
الأمير أبي البقر الطائي ؛ قال سنان بن أبي حارثة :

وبَضْرَعْدٍ وعلى السُّدَيْرَةِ حَاضِرٌ ،
وبندي أَمْرٌ حَرِيمٌ لم يُقَسَمْ

وأشد ابن الأعرابي :

يقول : أَرَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَتَهَمُوا
بِهَا ثُمَّ أَكْرَوْهَا الرِّجَالَ فَأَشْأَمُوا

فَصَبَّغْنَ مِنْ أَعْلَى أَمْرٍ رَكِيَّةً
جَلِينًا ، وَصَلَّعْنَ الْقَوْمَ لَمْ يَتَعَنَّوْا

أي من قبل طلوع الشمس ، لأن الأصلَ حَرُّ
الشمس أشدَّ عليه من البَرْدِ .

أَمْرُ : بتشديد الميم ، بوزن شَمْرٌ ، بلفظ أَمْرٍ الإمام
تَأْمِيرًا : موضع .

الأَمْرَغُ : بالغين المعجمة : اسم موضع .

أَمْرَةٌ : بلفظ المرة الواحدة من الأَمْر : موضع في شعر
الشَّيْخِ وَأَبِي تَمَامٍ .

أَمْرَةٌ مَفْرُوقٌ : وهو مفروق بن عمرو بن قيس بن
الأَصَمِّ ؛ وكان قد خرج مع بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ إِلَى بَنِي
يَرْبُوعٍ يَوْمَ الْعُظَالِي فَطَعَنَتْهُ قَعْنَبٌ وَأَسِيدُ طَعْنَةٍ
فَأَثَقَلَتْهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَرَاغِضِ غَبِيطٍ جُرِحَ مَفْرُوقٌ مِنْ

الْقُلَّةِ وَمَاتَ ، فَبَنَوْا عَلَيْهِ أَمْرَةً وَهُوَ عَلَمٌ ، فَهِيَ
تُسَمَّى أَمْرَةٌ مَفْرُوقٌ ، وَهِيَ فِي أَرْضِ بَنِي يَرْبُوعٍ .

إِمْرَةٌ : بكسر الميم ، وفتح الميم وتشديد هاء ، وراء ،
وهاء ؛ وهو الرجل الضعيف الذي يأتمر لكل أحد ؛
ويقال : ما له إِمْرٌ ولا إِمْرَةٌ ؛ وهو اسم منزل في
طريق مكة من البصرة بعد القريتين إلى جهة مكة
وبعد رَامة ، وهو منهل ؛ وفيه يقول الشاعر :

أَلَا هَلْ إِلَى عَيْسٍ بِإِمْرَةٍ الْحِمَى
وَتَكْلِيمٍ لَيْلَى ، مَا حَيَّيْتُ ، سَبِيلٌ ؟

وفي كتاب الزمخشري : إِمْرَةٌ ماء لبني عَمِيلَةَ عَلَى
مَنْطَرِ الطَّرِيقِ ؛ وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ : وَمِنْ مِيَاهِ غَنِي بْنِ
أَعْصُرٍ إِمْرَةٌ ، مِنْ مَنَاهِلِ حَاجِ الْبَصْرَةِ ؛ قَالَ نَصْرٌ :
إِمْرَةٌ الْحِمَى لَغَنَى وَأَسَدٌ وَهِيَ أَذْنَى حِمَى ضَرِيَّةً ،
أَحْصَاهُ عُمَانٌ لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ ، وَهُوَ الْيَوْمَ لِعَامِرِ بْنِ
صَعْمَةَ .

أُمُّ سَخْلٍ : بفتح السين ، والحاء معجمة ، ولام :
جبل النير لبني غاضرة .

أُمُّ السَّلِيطِ : بفتح السين ، وكسر اللام ، وياء ساكنة ،
وطاء : من قُرَى عَثْرَ بِالْيَمَنِ .

أُمُّ صَبَّارٍ : بفتح الصاد المهملة ، وباء موحدة مشددة ،
وَأَلْفٌ ، وَرَاءَ : اسم حرّة بني سليم ؛ قَالَ الصَّيرَفِيُّ :
الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا حَصْبَاءٌ لَيْسَتْ بِغَلِيظَةٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْحَرَّةِ أُمُّ صَبَّارٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : قَالَ أَبُو صَاعِدٍ
الْكَلَابِيُّ : أُمُّ صَبَّارٍ قُنَّةٌ فِي حَرَّةِ بَنِي سَلِيمٍ ؛ وَقَالَ
الْفَزَارِيُّ : أُمُّ صَبَّارٍ حَرَّةُ النَّارِ وَحَرَّةُ لَيْلَى ؛
قَالَ النَّابِغَةُ :

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنْهَا حِينَ تَوَكَّبَهَا
مِنْ الْمَظَالِمِ ، تُدْعَى أُمُّ صَبَّارٍ

ويروى : تُدافع الناس ؛ وقال الأصمعي : يريد ندفع
الناس عنها لا يمكن أن يغزوها أحد أي تَمْنَعُهَا عَنْ
غزوها ، لأنها غليظة لا تَطْرُقُهَا الحِيل ؛ وقوله : من
المظالم أي هي حرّة سوداء مُظْلَمَةٌ كما تقول : هو
أَسْوَدُ مِنَ السُّودَانِ ؛ قال ابن السكيت : تُدعى
الحرّة والمُضَنّةُ أم صَبَّار ؛ وأم صبار أيضاً :
الداهية .

أَمْعَطُ : موضع في قول الراعي ، ورواه ثعلب
بكسر الهزّة :

يَخْرُجُنَ بِاللَّيْلِ مِنْ نَقْعٍ لَهُ عَرَفٌ ،
بِقَاعِ أَمْعَطَ ، بَيْنَ السَّهْلِ وَالْبَصَرِ

أم العيال : بكسر العين المهملّة : قرية بين مكة
والمدينة في لِحْفِ آرّة وهو جبل بتهامة ؛ وقال
عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبَغِ السُّلَمِيّ : أمّ العيال قرية صدقة
فاطمة الزّهراء بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .
أمّ العين : بلفظ العين الباصرة : حوضٌ وماءٌ دون
سُيْرَاءٍ لِلْمُصْعَدِ إِلَى مَكَّةَ ، رَشَاؤُهَا عَشْرُونَ ذِرَاعاً
وماؤها عذب .

أمّ غُرْسٍ : بغين معجمة مكسورة ؛ قال ابن السكيت :
قال الكلّابي : أمّ غُرْسٍ ، بكسر الغين ، ركيّة
لعبد الله بن قُرّة المَنَسَافِي ثُمَّ الْمَلَالِي لَا تُنَزَعُ وَلَا
تُؤَارَى ، عَرَّاقِيهَا دَائِمَةٌ عَلَى ذَلِكَ أَبَدًا وَسَاعَةُ الشَّحْوَةِ
قَرِيبَةُ الْقَعْرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

رَكِيّةٌ لَيْسَتْ كَأُمِّ غِرْسٍ

أمّ عَزَّالَةَ : هكذا وجدته مشدّد الزاي بخط بعض
الأندلسيين ؛ وقال : هو حصن من أعمال ماردة
بالأندلس .

أَمْعِيثِيًّا : بفتح أوله ويضم ، وسكون ثانيه ، والغين
معجمة مكسورة ، وياه ساكنة ، والشين معجمة ،
وياه ، وألف : موضع كان بالعراق كانت فيه وقعة
بين المسلمين ، وأميرهم خالد بن الوليد ، وبين الفُرس ،
فلما ملكها المسلمون أمر خالد يهدمها ، وكانت مصرّاً
كالخيرة وكان فُرَاتٌ بِأَدَقْلَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا وَكَانَتْ
أَلْبَنَسُ مِنْ مَسَاحِلِهَا ، فَأَصَابَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا مَا لَمْ
يَصِيبُوا مِثْلَهُ قَبْلَهُ ؛ فَقَالَ أَبُو مُفَرِّزٍ الْأَسْوَدُ بْنُ قُطَيْبَةَ :

لَقِينَا ، يَوْمَ أَلْبَنَسٍ وَأَمْعِي
وَيَوْمَ الْمَقَرِّ ، آسَادُ النَّهَارِ

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا فَضَلَاتِ حَرْبٍ
أَشَدَّ عَلَى الْجَحَاجِجَةِ الْكِبَارِ

قَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ،
بَقِيَّةَ حَرْبِهِمْ نَحْبُ الْإِسَارِ

سَوَى مَنْ لَيْسَ يُخْصَى مِنْ قَتِيلٍ ،
وَمَنْ قَدْ غَالَ جَوْلَانُ الْغُبَارِ

أمّ القرى : من اسماء مكة ؛ قال نَفْطَوَيْه : سبيت
بذلك لأنها أصل الأرض ، منها دُحْيَتٌ ، وقَسَّرَ
قوله تعالى : وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث
في أمّها رسولاً ، عَلَى وَجْهَيْنِ : أحدهما أنه أراد
أَعْظَمَهَا وَأَكْثَرَهَا أَهْلًا ، والآخر أنه أراد مكة ؛
وقيل : سبيت مكة أم القرى لأنها أقدم القرى التي
في جزيرة العرب وأعظمها خطراً ، إما لاجتماع أهل
تلك القرى فيها كل سنة ، أو انكفائهم إليها وتَعْوِيلِهِمْ
عَلَى الْإِعْتِمَادِ بِهَا لِمَا يَرْجُونَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ؛
وَقَالَ الْحَيْقُطَانُ :

غَزَاكُمْ أَبُو يَكْسُومٍ فِي أُمِّ دَارِكُمْ ،
وَأَنْتُمْ كَقَبْضِ الرَّمْلِ أَوْ هُوَ أَكْثَرُ

يعني صاحب الفيل ؛ وقال ابن دُرَيْد : سبت مكة
أُم القري لأنها تَوَسَّطَت الأرض ، والله أعلم ؛ وقال
غيره : لأن مَجْمَعَ القري إليها ؛ وقيل : بل لأنها
وسط الدنيا فكانت القري مجتمعة عليها ؛ وقال الليث :
كل مدينة هي أُم ما حولها من القري ؛ وقيل سبت
أُم القري لأنها تُقَصِّدُ من كل أرض وقرية .

الأَمْلَاحُ : موضع جاء في شعر بعض الشعراء بالألف
واللام ، كما قال :

عَقَا من آل لَيْلَى السَّهْ
بُ فالأَمْلَاحُ فالعَمْرُ

وقال البرقي الهذلي :

وإن أَمْسِرَ شيخاً بالرجيع وولده ،
ويُضْبِحُ قومي دون دارهم مِضْرُ
أَسَائِلَ عنهم كلما جاء راكبٌ ،
مقيماً بأَمْلَاحٍ ، كما رُيِّطَ البَعْرُ

وقد تكرر ذكره في شعر هذيل فلعله من بلادهم ؛
وقال أبو ذؤيب :

صَوَّحَ ، من أُم عمرو ، بطنُ مرٍّ فأَكَ
ناف الرجيع فذو سَدْرٍ فأَمْلَاحُ

الأَمْلَالُ : آخره لام ؛ قال ابن السكيت في قول
كثير :

سَقِيًّا لَعَزَةً خُلَّةً ، سَقِيًّا لها ،
إذ نحن بالمضبات من أَمْلَال

قال : أراد مَلَل وهو منزل على طريق المدينة من
مكة وقد ذكر في موضعه ، وقد جاء به هكذا
أيضاً الفضل بن العباس بن عتبة اللهي فقال :

ما تصابي الكبير بعد اكتهال ،
ووقوفُ الكبير في الأطلال ؟ !

مُوحِشَاتٍ من الأَنيسِ قِفَاراً ،
دارِسَاتٍ بالتَّغْفِ من أَمْلَالِ
قال اليزيدي : أَمْلَالُ أرضٌ .

الأَمْلَحَانُ : بلفظ التثنية ؛ قال أبو محمد بن الأعرابي
الأسودُ : الأَمْلَحَانُ ماءان لبني حَبَّة بلُغَاط ،
ولُغَاط : واد لبني ضبة ؛ قال بعضهم :

كَأَنَّ سَلِيطاً في جَوَاشِنِهَا الحَصَى ،
إذا حَلَّ بين الأَمْلَحَيْنِ وقيرُها

أَمْلَسُ : موضع في بركة انطابُلُس بفريقية له ذكر في
كتاب الفتوح .

أَمْلَطُ : من مخالف السين .

الأَمْلُولُ : من مخالف السين أيضاً ؛ وهو الأملول بن
وائل بن العوث بن قَطَن بن عريب بن زُهَيْر بن
أَيُّوب بن الهيثم بن حدير .

أُم مَوَسِيل : بفتح الميم ، والسين مكسورة ، وسكون
الواو ، ولام : هضبة ؛ عن محمود بن عمر .

أَمْنٌ : بفتح الهزة ، وسكون الميم : ماء في بلاد
غطفان ؛ وقد ثَقُلَ الهزة ياء على عادتهم فيقال :
يَمْنٌ ، وهو ماء لَغَطَفَان ؛ قال :

إذا حَلَّتْ بِيَمْنٍ أو جُبَار

أَمُولُ : مخلاف بالسين ، في شعر سَلَمَى بن المقعد
الهذلي :

رجالُ بني زُبَيْدٍ عَيَّبَتْنَهُم
جبالُ أَمُولَ ، لا سَقِيَّتْ أَمُولُ

أُمويه : بفتح الهزة ، وتشديد الميم ، وسكون الواو ،
وياء مفتوحة ، وهاء : وهي أَمْلُ الشَّطْ ، وقد تقدم
ذكرها بما فيه غناء ؛ قال المنجبون : هي في الإقليم

الرابع ، طولها خمس وثلاثون درجة ونصف وربع ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثان .

الأمهاد : جمع مهد ؛ يوم الأمهاد من أيام العرب ؛
ويقال لها : أمهاد عامر كأنه من مهدت الشيء إذا
بسطته .

أمهار : بالراء ، ذات أمهار : موضع بالبادية ، والمهر
ولد الفرس ، معروف ، والجمع أمهار .

الأميرية : منسوبة إلى الأمير : من قرى النيل من
أرض بابل ؛ ينسب إليها أبو التَّجَمُّ بَدْرُ بن جعفر
الضريّر الشاعر ، دخل واسطاً في صباه وحفظ بها
القرآن المجيد وتأدّب ، ثم قدم بغداد فصار من شعراء
الدِيوان ، وجُعِلَ له على ذلك رزق دار ، وأقام بها
إلى أن مات في رمضان سنة ٦١١ ؛ ومن شعره :

عذيري من جيلٍ غَدَوَا ، وصنيعهم
بأهل النهى والفضل شرُّ صنيع

ولؤم زمان لا يزال موكلاً

بوضع رفيع ، أو برفع وضع

سأصرف صرف الدهر عني بأبلج ،

متى آتته لم آتته بشفيح

الأميشط : بلفظ التصغير : موضع في شعر عديّ
ابن الرقاع :

فَظَلَّ بصعراء الأميشط يومه

خبيصاً ، بضاهي ضغن هادية الصهب

الأميلح : تصغير الأملح وقد تقدّم : ماء لبني ربيعة
الجُوع ؛ قال زيد بن مُقَدَّذ أخو المَرَار من
القعيدة الحماسية :

بل ليت شعري متى أغدو تعارضني

جرداءً ساجدة ، أو سابح قدّم

نحو الأميلح أو سَنان مُبتَكِرًا ،
بِفَتْيَةٍ فيهم المَرَارُ والحكم ؟ !

المَرَارُ والحكم : أخواه .

الأميلحان : ثنية الذي قبله : من مياه بَلْعَدَوِيَّة
ثم لبني طريف بن أرقم ؛ منهم باليامة أو نواحيها ؛
عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

أميل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ، ولام :
جبل من رمل طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل ،
وليس بعلم فيما أحسب وجمعه أمِلٌ وثلاثة أمِلَة ؛
وقال الراعي :

مَهاريس ، لاقت بالوحيد سحابة
إلى أمِل الغرّاف ذات السلاسل

وقال ذو الرمة :

وقد مالت الجوزاء ، حتى كأنها
صوّارت تدلّي من أميلٍ مُقابل

وقال أبو أحمد العسكري : يوم الأميل ، الميم
مكسورة ، هو يوم الحسن الذي قتل فيه بسطام
ابن قيس ؛ قال الشاعر :

وهم على صَدَفِ الأميل تداركوا
نَعْمًا ، تُشَلُّ إلى الرئيس وتُعْكَلُ

وقال يشر بن عمرو بن مرثد :

ولقد أرى حيّاً هنالك غيَرم ،
ممن يحلثون الأميل المُعْشِبَا

الأمين : ضد الخائن : المذكور في القرآن المجيد ، فقال
جل وعلا : وهذا البلد الأمين ، هو مكة .

الأميوط : بلدة في كورة الغريبة من أعمال مصر .

سجستان ، روى عنه محمد بن أحمد بن أبي الحجاج
 الدهستاني الهروى أبو عبد الله ؛ والأنبار أيضاً :
 مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ ،
 وكانت الفرس تسميها فيروزسابور ؛ طولها تسع
 وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة
 وثلثان ، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو
 الأكتاف ، ثم جدّها أبو العباس السفّاح أول خلفاء
 بني العباس وبنيها قصوراً وأقام بها إلى أن مات ؛
 وقيل : إنّما سميت الأنبار لأنّ منحت نصر لما حارب
 العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها ؛ وقال
 أبو القاسم : الأنبار حدّ بابل سميت به لأنّه كان
 يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والقتّ والتبن ، وكانت
 الأكاسرة تزق أصحابها منها ، وكان يقال لها
 الأهراء ، فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار ؛
 وقال الأزهري : الأنبار أهراء الطعام ، واحدها نبر
 ويجمع على أنابيب جمع الجمع ، وسمي الهرمي نبراً
 لأنّ الطعام إذا صُبّ في موضعه انتبر أي ارتفع ، ومنه
 سمي المنبر لارتفاعه ؛ قال ابن السكيت : النبر
 دويبة أصغر من القراد يكتسح فيحبط موضع
 لسعها أي يرم ، والجمع أنبار ؛ قال الرّاجز يذكر
 إبلًا سميت وحملت الشحوم :

كأنها من بُدنٍ وأبقار ،
 دبت عليها ذرّبات الأنبار

وأشدد ابن الأعرابي لرجل من بني دُبَيْر :

لو قد ثويت رهينةً لموداً
 زلج الجوانب ، راكد الأحجار

لم تبك حولك نبيها ، وتفاقرت
 صلقاتها لمنابت الأشجار

باب الهمة والنون وما يليهما

أنا : بالضم ، والتشديد : عدة مواضع بالعراق ؛ عن نصر .

أنسى : بالضم ، والتخفيف ، والقصر : واد قرب
 السواحل بين الصّلا ومدّين يطوّه حجاج مصر ،
 وفيه عين يقال لها عين أنسى ؛ قال كثير :

يحتزن أودية البضيع ، جوازعاً
 أجواز عين أنى فتعفّ قبّال

ويثر أنى بالمدينة من آثار بني قريظة ، وهناك نزل
 النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما فرغ من غزوة الخندق
 وقصد بني النضير ؛ عن نصر .

أناخة : بالحاء المعجمة : جبل لبني سعد بالدّهناء .

أنار : بضم الهمة ، وتخفيف النون ، وألف ، وراء :
 بلدة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان ،
 بينها وبين أردبيل سبعة فراسخ في الجبل ، وأكثر
 فواكه أردبيل منها ، معدودة في ولاية بيشكين
 صاحب أهر وورّوري ؛ رأيته أنا .

أناس : بضم أوله : بلدة بكرمان من نواحي الرّوذان
 وهي على رأس الحدّ بين فارس وكرمان .

أنبابة : بالضم ، وتكرير الباء الموحدة : من قرى
 الري من ناحية دُنباوند ، بالقرب منها قرية تسمى بها .

الأنبار : بفتح أوله : مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية
 جوزجان وبها كان مقام السلطان ، وهي على الجبل ،
 وهي أكبر من مرو الرود وبالقرب منها ، ولها مياه
 وكروم وبساتين كثيرة ، وبناؤهم طين ، وبينها وبين
 شبرقان مرحلة في ناحية الجنوب ؛ ينسب إليها قوم
 منهم : أبو الحسن عليّ بن محمد الأنباري ، روى عن
 القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي نزيل

البصري ، وهو المذكور بعد هذا ، فنسبه إلى أنبار بغداد وليس بصحيح .

أَنْبَامَة : قلعة قرب الري .

إَنْبَبُ : بكسرتين ، وتشديد النون ، والباء الموحدة : حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب له ذكر .

أَنْبَرْدُوان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وواو ، وألف ، ونون : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو كامل أحمد ابن محمد بن علي بن محمد بن بصير البصري الأنبرْدُواني الفقيه الحنفي ، سمع أبا بكر محمد بن إدريس الجرجاني وغيره ، وجمع وصنف وكان كثير الوهم والخطأ ، ومات سنة ٤٤٩ .

إَنْبِطُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، وطاء مهله ، بوزن لَيْمَدُ ؛ ورواه الخالغ : أَنْبَطُ بوزن أَحْمَدُ : موضع في ديار كلب بن وبرة ؛ قال ابن فَسْوَة :

من يكُ أَرْعَاهُ الحِمَى أَخَوَاتُهُ ،
فما لي من أخت عَوَانٍ ولا يَكُرُ
وما ضرُّها إن لم تكن رَعَت الحِمَى ،
ولم تَطْلُبِ الحَيْرَ المنع من يَشُرُ
فإن تَمَنَّعُوا منها حِمَاكُم ، فإنَّه
مُبَاحٌ لها ما بين لَنْبِطٍ فَالْكُدُرِ

وقال ابن هَرَمَةَ :

لن الديارِ مجائلٍ فالْإِنْبِطُ ،
آياتُها كوثائقِ المستَشْرِطِ

وإنبط أيضاً : من قرى هَمْدَان ، بها قبر الزاهد أبي علي أحمد بن محمد القومساني صاحب كرامات يُزار فيها من الآفاق ، مات في سنة ٣٨٧ .

هَلَا مَنَحَتْ بَنِكَ ، إِذْ أُعْطِيَتْهُمْ
من جِلَّةٍ أَمِنَتْكَ ، أَوْ أَبْكَارِ

زليج الجوانب : أي مُزِلٌ ، يعني القَبَرُ ؛ صَلَاقُهَا : أي أنيابُها التي تُصَلِّقُ بها ؛ أَمِنَتْكَ : أي أَمِنَتْ أَنْ تَنْحَرَهَا أَوْ تَهْبِهَا أَوْ تَعْمَلَ بها ما يُؤْذِيهَا . وفُتِحَتِ الأنبار في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ للهجرة على يد خالد بن الوليد ، لما نازلهم سألوه الصلح فصالحهم على أربعمئة ألف درهم وألف عبادة قَطَوَانِيَّة في كل سنة ؛ ويقال : بل صالحهم على ثمانين ألفاً ، والله أعلم ؛ وقد ذكرت في الحيرة شيئاً من خبرها ؛ وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم والكتابة وغيرهم ، منهم من المتأخرين : القاضي أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري الأصل أبو العباس الموصلِي يُعرَف بالذي يُبْلِي فقيه شافعي ، قدم بغداد واستنابه قاضي القضاة أبو الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري في القضاء والحكم بحريم دار الخلافة ، وكان من الصالحين ورعاً دِيناً خَيْرَآ له أخبار حسان في ورعه ودينه وامتناعه من امضاء الحكم فيما لا يجوز ، وردَّ أوامرٍ من لا يُمكن رَدُّها ما يستجرى عليه ، وكان لا تأخذه في الحق لومة لائم ، وله عندي يد كريمة ، جزاه الله عنها ورحمه الله رحمة واسعة ، وذلك أنه تَلَطَّفَ في إيصالِي إلى حق كان حِيلَ بيني وبينه من غير معرفة سابقة ولا شفاعة من أحد ، بل نظر إلى الحق من وراء سَجَفِ رقيق فوعظ الغريم وتَلَطَّفَ به حتى أقرَّ بالحق ، ولم يزل على نيابة صاحبه إلى أن عُزِّلَ وانعزل بعزله ورجع إلى الموصل ، وتوفي بها سنة ٥٩٨ رحمة الله عليه .

والأنبار أيضاً : سكة الأنبار بِمَرْو في أعلى البلد ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدوَيْه الأنباري ؛ قال أبو سعد : وقد وهم فيه أبو كامل

إنْبِطَة : مثل الذي قبله وزيادة الماء : موضع كثير الوحش ؛ قال طرفة يصف ناقة :

ذُعْلِيَّةٌ فِي رَجْلَيْهَا رَوْحٌ ،
مُدْبِرَةٌ فِي الْيَدَيْنِ عَسَرٌ

كأنها ، من وحش إنْبِطَة ،
خَنَسَاءٌ تَحْبُو خَلْفَهَا جُودَرٌ

أَنْبِلُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ولام : إقليم أنبل بالأندلس من نواحي بَطْلَيْوس .

أَنْبِلَوْتَة : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة مفتوحة ،
واللام مضومة ، والواو ساكنة ، والنون مفتوحة ،
وهاء : مدينة قديمة على البحر المغربي بنواحي افريقية
قريبة من تونس وهي من عمل سَطَنْفُورَة .

أَنْبِيُو : بكسر الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، وراء :
مدينة بالجوزجان بين مرو الروذ وبلغ من خراسان ،
بها قُتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، ولعلها الأنبار المقدّم
ذكرها ؛ والله أعلم .

إِنْتَانُ : بعد النون الساكنة ثلثة فوقها نقطتان ، وألف ،
ونون : شَعْبُ الْإِنْتَانِ : موضع قرب الطائف كانت
به وقعة بين هوازن وثقيف كثير فيهم القَتْلَى حتى
أَتَنَتُوا ، فسمي لأجل ذلك شعب الإنتان .

أَنْتَقِيرَة : بفتح التاء فوقها نقطتان ، والقاف ، وياه
ساكنة ، وراء : حصن بين مالقة وغرناطة ؛ قال أبو
طاهر : منها أبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى الأنصاري
الحكيم الأَنْتَقِيرِي من أصحاب غانم ، روى عنه
إبراهيم بن عبد القادر بن شنيع لإنشادات ؛ قال : كنا
مع العجوز الشاعرة المعروفة بابنة ابن السكّان
المالقية ، فمرّ علينا غرابٌ طائرٌ فسألناها أنْ تَصِفَهُ ؛

فقلت على البديهة :

مَرَّ غَرَابٌ بَنَا ، يَمْسَحُ وَجْهَ الرُّبِيِّ
قَلْتُ لَهُ مَرَّحَبًا يَالْتُونِ شَعْرَ الصَّبِيِّ

أَنْجَاقُون : بالجم ، والفاء مفتوحة ، والراء مكسورة ،
وياه ، ونون ؛ كذا ذكر أبو سعد ؛ ثم قال :
أَنْجَاقَرِين ؛ وقال في كل واحدة : هي من قرى
بخارى ، ونسب إلى كل واحدة منها أبا حفص عمر
ابن جرير بن داود بن خَيْدَم ، وزاد في أَنْجَاقَرِين ابن
سُبَيْل بن جَنْارِشِير الأديب البخاري ، مات في سنة
٣٢٦ ؛ ونقول : هما ، إن شاء الله تعالى ، واحدة .

أَنْجُ : بالضم ، والسكون ، وجم : ناحية من أعمال
زَوْرَان بين الموصل وأرمينية .

أَنْجَلُ : بالجم ، بوزن أفعل : موضع قريب من
مَعْدَن الثَّقَرَة قريب من ماوان وأَرِيك ، ويروى
بكسر الهزلة ، وياه ؛ عن نصر كله .

أَنْحَاص : بالحاء المهملة : موضع في شعر أُمَيَّة بن أبي
عائذ الهذلي حيث قال :

لَمِنَ الدِّيَارِ يَعْكُنِي فَأَلْأَحْرَاصُ ،
فَالسُّودَّتَيْنِ فَمَجْمَعُ الْأَبْوَاصِ ؟
فَضْهَاءُ أَظْلَمَ فَالْتَطُوفِ فَصَائِفُ ،
فَالثَّمَرِ فَالْبُرْقَاتِ فَالْأَنْحَاصُ

أَنْحَاصٍ مُسْرَعَةٍ الَّتِي جَازَتْ إِلَى
هَضْبِ الصَّفَا الْمُتَرَحِّلِفِ ، الدَّلَاصِ

أَنْخِلُ : بالحاء المهملة ، بوزن أَضْرِب : بلد من ديار
بكر يذكر مع سَعِرَت ، بلد آخر هناك .

أَنْخُلُ : بضم الحاء المعجمة ، ذات أَنْخُل : واد ينحدر
على ذات عِرْقٍ أعلاه من نجد وأسفله من تهامة .

أندان : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو القاسم جابر بن محمد بن أبي بكر الأنداني ، كان يسكن محلة لبنان ؛ سمع أبا علي الحسن بن أحمد الحداد وأبا شاهر أحمد بن علي الجبال وغيرهما ، وكتب عنه أبو سعد .

أنداق : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهمله ، وألف ، وقاف : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي بن سباع بن نصر البكري السمرقندي الأنداقى يعرف بابن أبي الحسن . وأنداق أيضاً : قرية بينها وبين مرو فرسخان .

أندامش : بكسر الميم ، والشين المعجمة : مدينة بين جبال اللور وجنديسابور ؛ قال الإصطخري : من سابور خواست إلى اللور ثلاثون فرسخاً لا قرية فيها ولا مدينة ، ومن اللور إلى مدينة أندامش فرسخان ، ومن قنطرة أندامش إلى جنديسابور فرسخان .

أندجن : بكسر الدال ، وجيم ، ونون : قلعة كبيرة مشهورة من ناحية جبال قزوین من أعمال الطرم .

أندخوذ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهمله ، وضم الحاء المعجمة ، وسكون الواو ، وذال معجمة :

بلدة بين بلخ ومرو على طرف البر ، وينسبون إليها أنخذى وأنخذى ؛ وقد نسب إليها هكذا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن علي اللؤلؤي النخذي ، كان من أهل العلم والفضل ، تفقه ببخارى وسمع من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البرقي ببخارى ، والسيد أبي بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري ، وأبي حفص عمر بن منصور بن جنب البراز ، وأبي محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن الحسين الأسيري ، والشريف أبي الحسن علي بن محمد التميمي ، أجاز لأبي سعد ومات بأندخوذ بعد سنة ٥٣٣ ييسر .

أنددي : الدالان مهملتان ، والأخيرة مكسورة : من قرى نَسَف بما وراء النهر ؛ ينسب إليها محمد بن الفضل بن عمار بن شاهر بن عاصم الأنددي .

أندراب : الدال مهمله مفتوحة ، وراء ، وألف ، وباء موحدة : بلدة بين غزني وبلخ وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن بنجهير ، ومنها تدخل القوافل إلى كابل ، ويقال لها أندرابة أيضاً : وهي مدينة حسنة نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو ذر أحمد بن عبد الله بن مالك الترمذي الأندرابي من أهل ترمذ ولي القضاء بأندراب فنسب إليها ؛ يروي عن محمد بن المنثى وابن بكشار .

أندرابة : بزيادة الهاء : قرية بينها وبين مرو فرسخان ، كان للسلطان سنجر بن ملك شاه بها آثار وقصور باقية الجدران إلى الآن ، وقد رأيتها خراباً ، وكذلك القرية خراب أيضاً ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أحمد الكرابيسي الأندرابي ، سمع أبا كريب وغيره .

أندراش : في آخره شين معجمة ، وباقي نحو الذي قبله : بلدة بالأندلس من كورة البيرة ، ينسب إليها الكتان الفائق .

اندزل : موضع .

أندرين : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، ونون ؛ هو بهذه الصيغة مجملتها : اسم قرية في جنوبي حلب بينها مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة ، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقية الجدران ؛ وإياها عني عمرو بن كلثوم بقوله :

ألا هُبِّي بصحنك فاصبحينا ،
ولا تبقني خمور الأندرينا

والنون ثم ألزموه ما جمعه به كما ألزموا قنسرين
ودارين وفعلوا ذلك به والألف واللام فيه فلزمته
كما لزمت الماطرُون ؛ قال يزيد بن معاوية :

ولها بالماطرون ، إذا
أكل التمل الذي جمعا

وكما لزمت السيلحين ؛ قال الأشعث بن عبد الجبر :

وما عُقِرَتْ بالسيلحين مطيبي
وبالقصر ، إلا خشية أن أُعِيرَا

وله نظائر جمّة ؛ وأما نصبه في موضع الجرّ فهو تقوية
لما قلناه وأنهم أجروه مجرى من يقول هذه قنسرين ،
ورأيت قنسرين ، ومررت بقنسرين ، والألف للاطلاق .

أندُسُ : بضم الدال المهملة ، والسين مهملة أيضاً ؛
مدينة على غربي خليج القسطنطينية بين جبلين ، بينها
وبين القسطنطينية ميل في مُستَوٍ من الأرض ،
وبأندُس مسجد بناه مَسْلَمَة بن عبد الملك في بعض
غزواته .

أندَعَن : بفتح الدال المهملة ، والغين المعجمة ، ونون ؛
من قرى مرو على خمسة فراسخ منها بأعلى البلد ؛
ينسب إليها عَبَّاد بن أُسَيْد الأندَعَنِي ، جالس ابن
المبارك وكان من الزُّهَّاد .

أندَقُ : بالْقاف ، وفتح الدال : قرية بينها وبين
مدينة بُجَارَى عشرة فراسخ ؛ ينسب إليها أبو المظفر
عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس الأندَقِي ، كان
فقيهاً فاضلاً ، مات في شعبان سنة ٤٨١ .

أندُكَانُ : بضم الدال المهملة ؛ وهي من قرى فَرَغانة ؛
ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد بن طاهر
الأندُكَانِي الصوفي ، كان شيخاً مقرباً غنياً صالحاً
عالماً بالروايات ، قرأ القرآن وخرج إلى قاشان ،

وهذا مما لا شكّ فيه ؛ وقد سألت عنه أهل المعرفة
من أهل حلب فكلُّ وافق عليه ، وقد تكلف جماعة
اللغويين لَمَّا لم يعرفوا حقيقة اسم هذه القرية ،
وأنجأتهم الحيرةُ إلى أن شرحوا هذه اللفظة من
هذا البيت بضروب من الشرح ؛ قال صاحب الصحاح :
الأندَرُ قرية بالشام إذا نسبت إليها تقول : هؤلاء
أندَرِيُّون ، وذكر البيت ؛ ثم قال : لما نسب الحمر
إلى القرية اجتمعت ياءان فخففها للضرورة ؛ كما قال
الآخر :

وما علمي بسحر البابلينا

وقال صاحب كتاب العين : الأندَرِي ويُجمع
الأندرين ؛ يقال : هم الفتيان يجتمعون من مواضع
شتى ، وأنشد البيت ؛ وقال الأزهري : الأندر قرية
بالشام فيها كروم وجمعها الأندرين ، فكأنه على
هذا المعنى أراد خمور الأندرين فخفف ياء النسبة كما
قال الأشعرين ، وهذا حسنٌ منهم ، رحمهم الله
تعالى ، صحيح القياس ما لم يُعرَف حقيقة اسم هذا
الموضع ، فأما إذا عُرف فلا افتقار إلى هذا التكلف ؛
بقي أن يقال : لو أن الأمر على ما ذكرت وكان
الأندرين علماً لموضع بعينه بهذه الصيغة لوجب أن لا
تدخلها الألف واللام كما لم تدخل على مثل نصيبين
وقنسرين وفلسطين ودارين وما أشبهها ؛ قيل : إن
الأندَرُ بلغة أهل الشام هو البندر فكأن هذا
الموضع كان ذا بِيادر ؛ والبِيادر هي قباب الأطعمة
فنظروا إلى تأنيثها ووجب أن تكون فيها تاءٌ تدلُّ
على تأنيثها فتكون كل واحدة منها بَيْدرة أو قُبّة ،
فلما جُمع عُوضَ من التأنيث الياء والنون كما فعلوا
بأَرْضين ونصيبين وفلسطين وقنسرين ؛ ومثله قيل
في عِلِّيَّين : جمع عِلِّيٍّ من العُلُوّ نُظِرَ فيه فدل
على الرّفعة والنّبوة ، فعُوضَ في الجمع الواو

والتدليس ، وإن الهزة والنون زائدتان ، كما زيدتا في لِنَقْعَل وهو الشيخ المسن ، ذكره سيويه وزعم أن الهزة والنون فيه زائدتان ، وأنه لا يُعرف ما في أوله زائدتان مما ليس جارياً على الفعل غيره ؛ قال ابن حوقل التاجر الموصل ، وكان قد طَوَّف البلاد وكتب ما شاهده : أما الأندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر ، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة ، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثر والرخص والسعة في الأحوال ، وعرضُ فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلاً بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضاً ويتبينون زروعهم ويأدرهم ؛ قال : وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب تونس ، وإلى طَبَرَقَة إلى جزائر بني مزغناي ثم إلى نكور ثم إلى سبتة ثم إلى أزيل ثم إلى البحر المحيط ، وتتصل الأندلس في البر الأصغر من جهة جَلِيْقِيَّة وهي جهة الشمال ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها ، والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حدّ الجلالة إلى كورة شنتين ثم إلى أشبونة ثم إلى جبل الغور ثم إلى ما لديه من المدن إلى جزيرة جبل طارق المحاذي لسبتة ثم إلى مאלقة ثم إلى المرية فرضة بجاية ثم إلى بلاد مرسية ثم إلى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكفر بما يلي البحر الشرقي في ناحية أفرنجة ، وما يلي المغرب ببلاد عَلَجَسْكَس ، وهم جبل من الأنكبردة ، ثم إلى بلاد بِسْكَوْنَس ورومية الكبرى في وسطها ثم ببلاد الجلالة حتى تنتهي إلى البحر المحيط ، ووصفها بعض الأندلسيين بأنهم من هذا وأحسن ، وأنا أذكر كلامه على وجهه ، قال : هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث قد أحاط بها البحران ، المحيط والمتوسط ، وهو خليج خارج من البحر

وخدم الفقهاء بالحنافه بها ، وسمع ببخارى أبا الفضل بكر بن محمد بن عليّ الزّرَنْجَرِي ، وبعرو أبا الرجاء المؤمّل بن مسرور الشامي ، وأبا الحسن عليّ ابن محمد بن عليّ الهراس الواعظ ، سمع منه أبو سعد ؛ وقال : وُلِدَ بَأْنْدُ كَانَ تقديرًا في سنة ٤٨٠ ؛ ونشأ بفرغانة ودخل مرو سنة ٥٠٤ ؛ ومات بقرية قاشان في جمادى الأولى سنة ٥٤٥ .

وَأَنْدُ كَانَ أيضاً : من قرى سَرْخَس بها قبر أحمد الحَمَّادِي (وفي الباب : الحمّاري) الزاهد .

الأندلس : يقال بضم الدال وفتحها ، وضم الدال ليس إلا : وهي كلمة عجيبة لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام ، وقد جرى على الألسن أن تلزَمَ الألف واللام ، وقد استعمل حذفها في شعر يُنسب إلى بعض العرب ؛ فقال عند ذلك :

سألتُ القومَ عن أنسٍ ؟ فقالوا :

بَأْنْدُلْسٍ ، وَأَنْدُلْسٍ بعيده

وَأَنْدُلْسُ بناءٌ مُسْتَنْكَرٌ فُتِحَتِ الدال أو ضُمَّتْ ، وإذا حُمِلَتْ على قياس التصريف وأُجْرِيَتْ مجرى غيرها من العربي فوزنها فَعْلَلٌ أو فَعْلَلٌ ، وهما بناءان مستكران ليس في كلامهم مثل سَفْرُجُلٍ ولا مثل سَفْرَجُلٍ ، فإن ادَّعى مدَّعٍ أنها فَعْلَلٌ فليس في أبنيتهما أيضاً ويخرج عن حكم التصريف لأن الهزة إذا كانت بعدها ثلاثة أحرف من الأصل لم تكن إلا زائدة ، وعند سيويه أنها إذا كان بعدها أربعة أحرف فهي من الأصل كهزة إصطبل وإصطخر ، ولو كانت عربية لجاز أن يدعى لها أنها أَنْفَعْلٌ ، وإن لم يكن له نظير في كلامهم فيكون من الدّلس

المحيط قرب سلا من برّ البربر ، فالركن الأول هو في هذا الموضع الذي فيه صنم قادس ، وعنده مخرج البحر المتوسط الذي يمتدّ إلى الشام وذلك من قبلي الأندلس ، والركن الثاني شرقي الأندلس بين مدينة أربونة ومدينة بُرديل ، وهي اليوم بأيدي الأفرنج بإزاء جزيرتي ميورقة ومنورقة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط ، ومدينة أربونة تقابل البحر المتوسط ، ومدينة بُرديل تقابل البحر المحيط؛ والركن الثالث هو ما بين الجوف والغرب من حيز جليقية حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس ، وهو البلد الطالع على برّباط ؛ فالضلع الأول منها أوله حيث مخرج البحر المتوسط الشامي من البحر المحيط ، وهو أول الزقاق في موضع يُعرف بجزيرة طريف من برّ الأندلس يقابل قصر مصودة بإزاء سلا في الغرب الأقصى من البرّ المتصل بأفريقية وديار مصر ، وعرض الزقاق هنا اثنا عشر ميلاً ثم تَمُرُّ في القبلية إلى الجزيرة الخضراء من برّ الأندلس المقابلة لمدينة سبتة ، وعرض الزقاق هنا ثمانية عشر ميلاً وطوله في هذه المسافة التي ما بين جزيرة طريف وقصر مصودة إلى المسافة التي ما بين الجزيرة الخضراء وسبتة نحو العشرين ميلاً ، ومن هنا يتسع البحر الشامي إلى جهة المشرق ثم يمرّ من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة إلى حصن المنكب إلى مدينة المريّة إلى قرطاجنة الحلفاء حتى تنتهي إلى جبل قاعون الموفي على مدينة دانية ثم ينعطف من دانية إلى شرقي الأندلس إلى حصن قليرة إلى بلنسية ، ويمتدّ كذلك شرقاً إلى طركونة إلى برّسكونة إلى أربونة إلى البحر الرومي ، وهو الشامي وهو المتوسط ؛ والضلع الثاني مبدؤه كما تقدم من جزيرة طريف آخذاً إلى الغرب في الحوز المتسع

الداخل في البحر المحيط فيسرّ من جزيرة طريف إلى طرف الأغرّ إلى جزيرة قادس ، وههنا أحد أركانها ، ثم يمرّ من قادس إلى برّ المائدة حيث يقع نهر إشبيلية في البحر ثم إلى جزيرة سلتطيش إلى وادي يانّه إلى طيرة ثم إلى شترة إلى شلب ، وههنا عطف إلى أشتبونة وشتتين ، وترجع إلى طرف العرف مقابل شلب ، وقد يقطع البحر من شلب إلى طرف العرف مسيرة خمسين ميلاً ، وتكون أشتبونة وشترة وشتتين على اليمين من حوز وطرف العرف ، وهو جبل مُنيف داخل في البحر نحو أربعين ميلاً وعليه كنيسة الغراب المشهورة ، ثم يدور من طرف العرف مع البحر المحيط فيسرّ على حوز الريحانة وحوز المدرة وسائر تلك البلاد مائلاً إلى الجوف ، وفي هذا الحيز هو الركن الثاني ؛ والضلع الثالث ينعطف في هذه الجهات من الجنوب إلى الشرق فيسرّ على بلاد جليقية وغيرها حتى ينتهي إلى مدينة بُرديل على البحر المحيط المقابلة لأربونة على البحر المتوسط ، وههنا هو الركن الثالث ؛ وبين أربونة وبرديل الجبل الذي فيه هيكل الزهرة الحاجز بين الأندلس وبين بلاد أفرنجية العظمى ، ومسافته من البحر نحو يومين للقاصد ، ولولا هذا الجبل لالتقى البحران ولكانت الأندلس جزيرة منقطعة عن البرّ فاعرف ذلك ، فإن بعض من لا علم له يعتقد أن الأندلس يحيط بها البحر في جميع أقطارها لكونها تسمى جزيرة ، وليس الأمر كذلك وإنما سميت جزيرة بالعلبة كما سميت جزيرة العرب وجزيرة أقفور وغير ذلك ، وتكون مسيرة دورها أكثر من ثلاثة أشهر ليس فيه ما يتصل بالبر إلا مقدار يومين كما ذكرنا ، وفي هذا الجبل المدخل المعروف بالأبواب الذي يدخل منه من بلاد

أَنْدَوَان : قرية من قرى أصبهان في ناحية قُهاب قرب البلد كبيرة .

أَنْدَوْشَر : بالضم ثم السكون ، والشين معجمة : حصن بالأندلس بقرب قرطبة ، منه : أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن سليمان اليَحْصِيي الأَنْدَوْشَرِي ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره بالإسكندرية ، وقال : كان من أهل الأدب والنحو أقام بمكة ، شرفها الله ، مدة مديدة ، وقدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٨ هـ ، ومَدَحَنِي وسافر في ركب إلى الشام متوجهاً إلى العراق ، وذكر لي أنه قرأ النحو بِجَيَّان على أبي الرُّكْب النحوي المشهور بالأندلس وعلى غيره ، وكان ظاهر الصلاح .

أَنْدَة : بالضم ثم السكون : مدينة من أعمال بَلَنْسِيَة بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر وعلى الخصوص التين فإنه يكثر بها ؛ وقد نسب إليها كثير من أهل العلم ، منهم : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون القضاعي الأَنْدِي ، سمع من أبي عمر يوسف بن عبد البرّ وحدث عنه الموطأ ، ودخل بغداد سنة ٥٠٤ هـ ، وسمع من أبي القاسم بن بَيَان وأبي الغنائم بن التَّرْسِي ومن أبي محمد القاسم بن عليّ الحريري مقاماته في شوال من هذه السنة وعاد إلى المغرب ، فهو أول من دخلها بالمقامات ، قاله ابن الدُّبَيْسِي ؛ وينسب إليها أيضاً أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد ابن عبد الله بن عليّ بن محمد القضاعي الأَنْدِي ، مات في سنة ٥٤٢ هـ ؛ قاله أبو الحسن بن المفضل المقدسي وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن ابراهيم الأَنْدِي المعروف بابن الدَّبَاغ ، حدث عن أبي عمران بن أبي تَلَيْد وغيره ، وله كتاب لطيف في مشته الأسماء ومشته النسب ، سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد الأَشْبِيرِي .

الأفرنج إلى الأندلس وكان لا يُرام ، ولا يمكن أحداً أن يدخلَ منه لصُعوبة مسلكه ، فذكر بطليموس أن قَلَوَ بَطْرَة ، وهي امرأة كانت آخر ملوك اليونان ، أول من فتح هذه الطريق وسَهَّلَهَا بالحديد والحلّ ؛ قلتُ : ولولا خوف الإضرار والإملا لَبَسَطُ القول في هذه الجزيرة ، فَوَصَفُها كثيرٌ وفُضائلها جمة وفي أهلها أئمة وعلماء وزُهاد ، ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لا تُحصى وإِتقانٌ لجميع ما يصنعونه مع غلبة سوء الخُلُق على أهلها وصعوبة الانقياد ، وفيها مُدُن كثيرة وقُرَى كبار ، يجيء ذكرها في أماكنها من هذا الكتاب ، حسب ما يقتضيه الترتيب ، إن شاء الله تعالى ، وبه العون والعِصمة .

والأَنْدَلُس أيضاً : محلة كبيرة كانت بالفُسْطاط في خطّة المعافر ؛ وقال محمد بن أسعد الجَوَّانِي ، رحمه الله ، في كتاب النُّقْط من تصنيفه : ومسجد الأندلس هو مُصَلَّى المعافر على الجنائز ، وهو ما بين النُّقْعة والرباط ، وكان دَكَّةً وعليه محاريب ، وقد ذكره القضاعي في كتابه ، قال : وبَنَتْهُ مَكْنُون علم الآسرية أمّ بنيه سِتْهُ القُصور مسجداً في سنة ٥٢٦ هـ على يد المعروف بابن أبي تراب الصَّوَّاف وكيلاها ، والرباط إلى جانب الأندلس في غربيه ، بَنَتْهُ مَكْنُونُ أيضاً سنة ٥٢٦ هـ رباطاً للعجائز المنقطععات الصالحات والأرامل العابدات ، وأَجَرَتْ لهن رِزْقاً ، وفي سنة ٥٩٤ هـ بنى الحاجب لَوْلُو العادِلِي ، رحمه الله تعالى ، في رَجبة الأندلس بستاناً وحوْضاً ومَقْعداً ، وجمع بين مُصَلَّى الأندلس والرباط بجائط بينهما جعل موضعه دارَ بَقَرٍ للساقية التي تستقي الماء الذي يجري إلى البستان .

أنشام : بفتح أوله : واد في بلاد مُراد ؛ قال فرّوة ابن مُسيك المرادي :

لما ركبنا ، على أبيات إخوتنا ،
بكل جيشٍ شديد الرّزّ رزّام

حتى أذقنا ، على ما كان من وجع ،
أعلى وأنعمَ شرّاً يوم أنشام

وقال أبو النّوّاح المرادي يَرُدُّه على فرّوة بن مُسيك المرادي :

نحن صَبَعْنَا غُطَيْفًا في ديارهم
بالمَشْرِفِيّ ، صَبُوحًا ، يوم أنشام
وَلَتْ غُطَيْفٌ ، وفي أَكْنافها شَعْلٌ ،
زايِلُنَّ بين رِقَابِ القومِ والهام

أنشيشن : بالفتح ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ، والميم ، وياه ساكنة ، وطاء مثلثة مفتوحة ، ونون : من قرى نَسَبَ بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الحسن حُمَيْد بن نَعِيم الفقيه الأنشيشي ، سجع الحديث وكان رجلاً صالحاً .

أنصاب : ماء لبني يَرُوع بن حنظلة .

أنصتا : بالفتح ثم السكون ، وكسر الصاد المهملة ، والنون مقصور : مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقي النيل ؛ قال ابن الفقيه : وفي مصر في بعض رساتيقها وهو الذي يقال له أنصا : قرية كلّهم مُسُوخٌ ؛ منهم رجل يجامع امرأته حَجَرًا وامرأة تَعَجُنٌ وغير ذلك ، وفيها براقي وآثار كثيرة نذكرها في البراني ؛ قال المنجمون : مدينة أنصا طولها إحدى وستون درجة في الإقليم الثالث ، وطالها تسع عشرة درجة من الجدي تحت ثلاث درجات من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت حياتها ثلاث درج من الحمل ،

أنساباذ : بفتح أوله وثانيه : قرية من رستاق الأَعلم من أعمال همدان ، بينها وبين زنجان ، وهي قرب دَرَكَزِين ؛ ويقال : إن الوزير الدَرَكَزِيني من أهلها ، ونذكره في دركزين ، إن شاء الله تعالى .

إنسان : بلفظ الإنسان ضدّ البهيمة ؛ قال أبو زياد : من بلاد جعفر بن كلاب ؛ وقال : في موضع للضباب في جبال طخفة بالحِمى ، حمى ضرية ، إنسان ؛ وهو ماء بالحِمى إلى جنب جبل يسمى الرّيثان ؛ وإنسان الذي يقول فيه الراجز :

خَلِيَّةٌ أبوابها كالطِّيقان ،
أحمى بها الملكُ جنوب الرّيان ،
فكَبَشَاتٌ فجنوب إنسان

أنسب : آخره باء بوزن أَحْمَر : من حصون بني زُبَيْد باليمن .

الأنسر : بضم السين ، بلفظ جمع النّسر من الطير : ماء لطيفٌ دون الرمل قرب الجبلين ؛ وعن نصر : الأنسر رضات صفار في وَضَحٍ حمى ضرية وهو في الأشعار بالنّسار ؛ وقال ابن السكيت : الأنسر براقٌ بيضٌ بين مَزْعَا والجُثْجَاة من الحمى ، وليس بين القولين خلاف ، والرضات جمع رضة وهي صخور يُرْضَم بعضها على بعض .

أنشاج : آخره جيم : كَأَنَّهُ من نواحي المدينة ؛ في شعر أبي وجزة السعدي :

يا دارَ أساء قد أَقْوَتْ بِأنشاجٍ ،
كالوْثَمِ أو كإمامِ الكاتب الهاجبي

أنشاق : بالشين المعجمة ؛ تحلّة أنشاق : من قرى مصر بالدقهليّة ، وبصر أيضاً في كورة البهنّسا : أبشاق ، بالباء الموحدة .

وقول امرئ القيس :

علون بأنطاكيّة ، فوق عقمه ،
كجريمة نخلٍ أو كجنته يثرب

دليل على تشديد الياء لأنها للنسبة وكانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى أنطاكية ؛ قال الهيثم بن عدي :
أول من بنى أنطاكية أنطيوخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر ؛ وذكر يحيى بن جرير المتطبب التكريتي :
أن أول من بنى أنطاكية أنطيفونيا في السنة السادسة من موت الإسكندر ولم يُتبعها فأتتها بعده سلوقوس ، وهو الذي بنى اللاذقية وحلب والرّثا وأقامية ؛ وقال في موضع آخر من كتابه : بنى الملك أنطيفونيا على نهر أورتنتس مدينة وسماها أنطيوخيا وهي التي كمل سلوقوس بناءها وزخرفها وسماها على اسم ولده أنطيوخوس وهي أنطاكية ؛ وقال بطليموس :
مدينة أنطاكية طولها تسع وستون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان وثلاثين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها درجتان ونصف من الحوت ، تحكم فيه كف الحُضيب وهي في الإقليم الرابع ؛ وقيل : إن أول من بناها وسكنها أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليفز) بن سام بن نوح ، عليه السلام ، أخت أنطالية ، باللام ، ولم تزل أنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي من أعيان البلاد وأمّاتها ، موصوفة بالزّاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير .
وقال ابن بطّان في رسالة كتبها إلى بغداد إلى أبي الحسن هلال بن المحسن الصابي في سنة نيف وأربعين وأربعمائة ، قال فيها : وخرجنا من حلب طالين

بيت عاقبتها ثلاث درج من الميزان ؛ وقال أبو حنيفة الدينوري : ولا يَنْبُتُ اللَّبَخُ إلا بأنصنا ، وهو عودٌ تُنْتَشَرُ منه الألواح للسفن ، وربما أُرْعِفَ نائسرها ، ويُبَاع اللّوْحُ منها بمجسّين ديناراً ونحوها ، وإذا اشتدّ منها لَوْحٌ بِلَوْحٍ وطُرح في الماء سنة التّأَمّا وصارا لوحاً واحداً ، هذا آخر كلامه ؛ وقد رأيت أنا اللبّخ بمصر وهو شجر له ثمر يشبه البلخ في لونه وشكله ويقرّب طعمه من طعمه وهو كثير يَنْبُتُ في جميع نواحي مصر ؛ وينسب إلى أنصنا قوم من أهل العلم ، منهم : أبو طاهر الحسين بن أحمد بن حيّون الأنصاوي مولى خولان ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصاوي المعروف بالطبري ، روى عن أبي عليّ هارون بن عبد العزيز الأنباري المعروف بالأوارجي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد بمصر .

أنطابلس : بعد الألف باء موحدة مضومة ، ولام مضومة أيضاً ، وسين مهلة : ومعناه بالرومية خمس مُدُن ؛ وهي مدينة بين الإسكندرية وبرقة ؛ وقيل : هي مدينة ناحية برقة ، وقد ذكر أمرها في برقة .

أنطاق : ناحية قرب تكريت لها ذكر في الفتوح سنة ١٦ ؛ قال ربيعي بن الأفكل :

وإنّا سوف نمنع من مجازي
بجد البيض ، تلتهبُ التّهابا
كما دنّا بها الأنطاق ، حتى
تولّى الجمعُ يَرْتَجِي الإبابا

أنطاكيّة : بالفتح ثم السكون ، والياء مخففة ، وليس في قول زهير :

علون بأنطاكيّة ، فوق عقمه
وراد الحواشي ، لوئها لونٌ عندم

أنطاكية ، وبينها يوم وليلة ، فوجدنا المسافة التي بين حلب وأنطاكية عامرة لا خراب فيها أصلاً ، ولكنها أرض تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون ، قراها متصلة ورياضها مُزْهَرَة ومياها منفجرة ، يقطعها المسافر في بالٍ رَخيٍّ وأمنٍ وسكونٍ . وأنطاكية : بلد عظيم ذو سور وفصيل ، ولسوره ثلاثمائة وستون برجاً يطوف عليها بالنوبة أربعة آلاف حارس يُنْقِذون من القسطنطينية من حضرة الملك يَضْمَنون حراسة البلد سنة ، ويستبدل بهم في السنة الثانية ، وشكلُ البلد كنصف دائرة قُطِرْها يتصل بجبل ، والسور يصعد مع الجبل إلى قُلَّتِه فتم دائرة ، وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها من البلد صغيرةً ، وهذا الجبل يَسْتُرُ عنها الشمس فلا تَطْلُعُ عليها إلا في الساعة الثانية ، وللور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب ، وفي وسطها بيعة القُسيان ، وكانت دار قُسيانَ الملك الذي أحيا ولده فُطْرُسَ رئيس الحواريين ، وهو هيكَل طوله مائة خُطْوَة وعرضه ثمانون ، وعليه كنيسة على أساطين ، وكان يدور الهيكل أُرْوَقَة يجلس عليها القضاة للحكومة ومتعلمو النحو واللغة ، وعلى أحد أبواب هذه الكنيسة فَنَجانٌ للساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً اثنتي عشرة ساعة وهو من عجائب الدنيا ، وفي اعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات وبساتين ومناظر حسنة تَخْرُ منها المياه ، وعِلَّةُ ذلك أن الماء ينزل عليها من الجبل المطل على المدينة ؛ وهناك من الكنائس ما لا يُحَدُّ كلها معبولة بالذهب والفضة والزجاج الملون والبلاط المجزَّع ، وفي البلد بيارستان يُراعى البَطْرِيك المَرْضَى فيه بنفسه ويدخل المجذَّمين الحمام في كل سنة فيَغْسِلُ سُغُورَهم بيده ، ومثل ذلك يفعل الملك بالضعفاء كل سنة ويعينه

على خدمتهم الأجلاء من الرؤساء والبطارقة الناس التواضع ، وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة أخرى لذاذةً وطيبةً لأن وَقُودَها الآس ومياها تَسْعَى سَيْحاً بلا كلفة ، وفي بيعة القُسيان من الخدم المستوزقة ما لا يُحصى ، ولها ديوان لدَخل الكنيسة وخرجها ، وفي الديوان بضعة عشر كاتباً ؛ ومُنْذُ سنة وكُسِرَ وقعت في الكنيسة صاعقة وكانت حالها أعجوبة وذلك أنه تكاثرت الأمطار في آخر سنة ١٣٦٢ للإسكندر الواقع في سنة ٤٤٢ للهجرة ، وتواصلت أكثر أيام نيسان ، وحدث في الليلة التي صبيحتها يوم السبت الثالث عشر من نيسان رَعْدٌ وبرقٌ أكثر مما أُلِفَ وعُهْدٌ ، وسُمِعَ في جُمْلَتِه أصوات رعد كثيرة مهولة أزعجت النفوس ، ووقعت في الحال صاعقة على صَدَفَة مَحْبَاة في المَذْبَح الذي للقسيان ففَلَقَتْ من وجه النُسرانية قطعة تشاكل ما قد نُحِتَ بالْقَاس والحديد الذي تُنْحَتُ به الحجارة ، وسقط صليب حديد كان منصوباً على علو هذه الصدفة وبقي في المكان الذي سقط فيه وانقطع من الصدفة أيضاً قطعة يسيرة ، وتزلت الصاعقة من منفذ في الصدفة وتنزل فيه إلى المذبح سلسلة فضة غليظة يُعلَّقُ فيها التَمِيْطُوتُون ، وسعة هذا المنفذ إصبعان ، فتقطعت السلسلة قطعاً كثيرة وانسَبَكَ بعضها ووُجِدَ ما انسَبَكَ منها مُلْقَى على وجه الأرض ، وسقط تاج فضة كان معلقاً بين يدي مائدة المذبح ، وكان من وراء المائدة في غربيها ثلاثة كراسٍ خشبية مربعة مرتفعة يُنصَبُ عليها ثلاثة صُلبان كبار فضة مذهبة مرصعة ، وقُلِعَ قبل تلك الليلة الصليبان الطَرَفَيان ورُفِعَا إلى خزانة الكنيسة وترك الوسطاني على حاله فانكسَرَ الكرسيان الطرفيان وتَشَطَّيَا وتطايرت الشظايا إلى داخل المذبح وخارجه

من غير أن يظهر فيها أثر حريق كما ظهر في السلسلة، ولم ينل الكرسي الوسطاني ولا الصليب الذي عليه شيء، وكان على كل واحد من الأعمدة الأربعة الرخام التي تحمل القبة الفضة التي تغطي مائدة المذبح ثوب ديباج ملفوف على كل عمود فتقطع كل واحد منها قطعاً كبيراً وصغاراً، وكانت هذه القطع بمنزلة ما قد عفن وتهرأ، ولا يشبه ما قد لامسته نار ولا ما احترق، ولم يلحق المائدة ولا شيئاً من هذه الملابس التي عليها ضرر ولا بان فيها أثر، وانقطع بعض الرخام الذي بين يدي مائدة المذبح مع ما تحته من الكلنس والثورة كقطع الفأس، ومن جبلته لوح رخام كبير طفر من موضعه فتكسر إلى علو تربيع القبة الفضة التي تغطي المائدة وبقيت هناك على حالها، وتطافرت بقية الرخام إلى ما قرب من المواضع وبعد، وكان في المجنبة التي للمذبح بكرة خشب فيها جبل قنّب مجاور للسلسلة الفضة التي تقطعت وانسبك بعضها معلق فيها طبق فضة كبير عليه فراخ قناديل زجاج بقي على حاله ولم ينطفئ شيء من قناديله ولا غيرها ولا شعة كانت قريبة من الكرسيين الخشب ولا زال منها شيء وكان جملة هذا الحادث بما يُعجب منه؛ وشاهد غير واحد في داخل أنطاكية وخارجها في ليلة الاثنين الخامس من شهر آب من السنة المقدم ذكرها في السماء شبه كوة ينور منها نور ساطع لامع ثم انطفأ وأصبح الناس يتحدثون بذلك، وتوالت الأخبار بعد ذلك بأنه كان في أول نهار يوم الاثنين في مدينة غنجرّة، وهي داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوماً من أنطاكية، زلزلة مهولة تتابعت في ذلك اليوم وسقط منها أبنية كثيرة وخسيف موضع في ظاهرها، وكان هناك كنيسة كبيرة وحصن لطيف غابا حتى لم يبق لها أثر،

ونبع من ذلك الحسف ماء حار شديد الحرارة كثير المتبّع المتدفق؛ وغرق منه سبعون ضيعة، وتهارب خلق كثير من تلك الضياع إلى رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة فسلموا وبقي ذلك الماء على وجه الأرض سبعة أيام، وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ثم نضب وصار موضعه وحلاً، وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحال فحدثوا بها أهل أنطاكية على ما سطرته، وحكوا أن الناس كانوا يصعدون أمتعتهم إلى رأس الجبل فيضطرب من عظم الزلزلة فيتدحرج المتاع إلى الأرض؛ وفي ظاهر البلد نهر يُعرف بالقلوب يأخذ من الجنوب إلى الشمال وهو مثل نهر عيسى وعليه رحى ويسقي البساتين والأراضي، آخر ما كتبناه من كتاب ابن بطّال؛ وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مرسى في بليد يقال له السوندية ترسو فيه مراكب الأفرنج يرفعون منه أمتعتهم على الدواب إلى أنطاكية؛ وكان الرشيد العباسي قد دخل أنطاكية في بعض غزواته فاستطابها جداً وعزم على المقام بها؛ فقال له شيخ من أهلها: ليست هذه من بلدانك يا أمير المؤمنين؛ قال: وكيف؟ قال: لأن الطبيب الفاخر فيها يتغير حتى لا ينتفع به والسلاح يصدأ فيها ولو كان من قلعي الهند؛ فصدقه في ذلك فتركها ودفع عنها. وأما فتحها فإن أبا عبيدة بن الجراح سار إليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من أهل جند قنسرين فلما صار بمهرّوية على فرسخين من مدينة أنطاكية لقيه جمع من العدو فقضهم وألجأهم إلى المدينة وحاصر أهلها من جميع نواحيها، وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى باب البحر؛ ثم إنهم صالحوه على الجزية أو الجلاء فجلا بعضهم وأقام بعض منهم فأمّنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً،

ثم نقضوا العهد فوجه إليهم أبو عبيدة عياض بن غم وحيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الأول ؛ ويقال : بل نقضوا بعد رجوع أبي عبيدة إلى فلسطين فوجه عمرو بن العاص من إيلياء ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طلب أهل إيلياء الأمان والصلح ، ثم انتقل إليها قوم من أهل حمص وبعليك مرابطة ، منهم : مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الأنطاكي ، وكان مسلم قُتِلَ على باب من أبوابها فهو يُعرف بباب مسلم إلى الآن ، وذلك أن الروم خرجت من البحر فأناخت على أنطاكية وكان مسلم على السور فرماه عالجٌ بحجر فقتله ؛ ثم إن الوليد بن عبد الملك بن مروان أقطع جند أنطاكية أرض سلوقية عند الساحل وصير إليهم الفيلسّر بدينار ومدني قنح فعمروها ، وجرى ذلك لهم وبني حصن سلوقية ؛ والفيلسّر : مقدار من الأرض معلوم كما يقول غيرهم الفدان والجريب ؛ ثم لم تزل بعد ذلك أنطاكية في أيدي المسلمين وثغراً من ثغورهم إلى أن ملكها الروم في سنة ٣٥٣ بعد أن ملكوا الثغور المصيصة وطرسوس واذنة واستمرت في أيديهم إلى أن استنقذها منهم سليمان بن قتيليش السلجوقي جد ملوك آل سلجوق اليوم في سنة ٤٧٧ ؛ وسار شرف الدولة مسلم بن قريش من حلب إلى سليمان ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة ٤٧٨ ، وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبره بفتحها فسُرَّ به وأمر بضرب البشار ؛ فقال الأبيوردي مخاطب ملك شاه :

لَمَعَتْ كَنَاصِيَةُ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ ،

نَارُهُ بِمُعْتَلَجِ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ

وَفَتَحَتْ أَنْطَاكِيَّةَ الرُّومِ ، الَّتِي

نَشَرَتْ مَعَاقِلَهَا عَلَى الْإِسْكَندَرِ

وَطُتَتْ مَنَاصِبُهَا جِيَادُكَ ، فَانْتَشَتْ
تَلْقَى أَجْثَتَهَا بَنَاتُ الْأَصْفَرِ

فاستقام أمرها وبقيت في أيدي المسلمين إلى أن ملكتها الأفرنج من واليها بغيثان التركي بحيلة تمنت عليه وخرج منها فتدم ومات من الغبن قبل أن يصل إلى حلب ، وذلك في سنة ٤٩١ ، وهي في أيديهم إلى الآن ؛ وبأنطاكية قُتِرَ حبيب النجار يُقصد من المواضع البعيدة وقبره يزار ؛ ويقال إنه نزلت فيه : وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال يا قوم اتبعوا المرسلين ؛ وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم وغيرهم ، منهم : عمر بن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبيد ابن زهير بن مطيع بن جرير بن عطية بن جابر بن عوف ابن ذبيان بن مرثد بن عمرو بن عمير بن عمران ابن عتيك بن الأزد أبو حفص العتيكي الأنطاكي الخطيب صاحب كتاب المقبول ، سجع أبا بكر الحرائطي والحسن بن علي بن روح الكفرطايي ومحمد ابن حرثم وأبا الحسن بن جوصا ، سجع منهم ومن غيرهم بدمشق ، وقدم مرة أخرى في سنة ٣٥٩ مستنقراً ، فحدث بها وبجص عن جماعة كثيرة ؛ روى عنه عبد الوهاب الميداني ومسدد بن علي الأملوكي وغيرهما ، وكتب عنه أبو الحسين الرازي وعثمان بن عبد الله بن محمد بن خرداذ الأنطاكي أبو عمرو محدث مشهور له رحلة ، سجع بدمشق محمد بن عائذ وأبا نصر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي وإبراهيم بن هشام بن يحيى ودُحَيْمًا وهشام بن عمار وسعيد بن كثير بن غفر وأبا الوليد الطيالسي وشيبان بن فروخ وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبه وعفان بن مسلم وعلي بن الجعد وجماعة سواهم ؛ روى عنه أبو حاتم الرازي وهو أكبر منه وأبو الحسن بن جوصا وأبو

وبلبناس ؛ وينسب إليها عمر بن داود بن سلمون بن داود أبو حفص الأنطراطوسي ؛ قدم دمشق وحدث عن خيشة بن سليمان والحسين بن محمد بن داود بن مأمون ومحمد بن عبيد الله الرفاعي وأبي بكر محمد بن الحسن بن أبي الذّيال الحزامي الأصبهاني وجماعة كثيرة ؛ روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسين بن الترجمان وأحمد بن الحسن الطيّان ؛ وكان يقول : ختمت اثنين وأربعين ألف ختمة ؛ ومولده سنة ٢٩٥ ، ومات سنة ٣٩٠ ؛ قال : وتزوّجت بمائة امرأة واشترت ثلاثمائة جارية ؛ وعيسى بن يزيد أبو عبد الرحمن الأنطراطوسي الأعرج حدث عن الأوزاعي وأبي علي أرطاة بن المنذر ، روى عنه محمد بن مصفى الحصي وعبد الوهاب بن الضحاك ؛ وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بقائم ؛ وعبد الله ابن محمد بن الأشعث أبو الدرداء الأنطراطوسي حدث عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وإبراهيم بن محمد ابن عبيدة المددي الحصي ؛ روى عنه أبو جعفر محمد ابن عبد الرحمن الضبي الأصبهاني المعروف بالأرزباني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، قاله أبو القاسم الحافظ الإمام ؛ وأنس بن السلام بن الحسن بن الحسن بن السلام أبو عقيل الحولاني الأنطراطوسي ، حدث بدمشق سنة ٢٨٩ عن عيسى بن سليمان الشيرازي ومخلّد بن مالك الحرّاني وأيوب بن سليمان الرضافي المعروف بابن مطاعن وجماعة كثيرة ، روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب وأبو الحسن بن جوصا وسليمان بن أحمد الطبراني وأبو أحمد بن عدي وغيرهم .

أنطليش : بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء ، وكسر اللام ، وياه ساكنة ، والشين معجمة : قرية بالأندلس ينسب إليها عبد البصير بن إبراهيم أبو عبد الله

عوانه الأسفراييني وخيشة بن سليمان وغيرهم ، وكان من الحفاظ المشهورين ؛ وقال أبو عبد الله الحاكم عثمان بن خرداد : ثقة مأمون ؛ وذكر دحيتم أنه مات بأنطاكية في المحرم سنة ٢٨٢ ؛ وإبراهيم بن عبد الرزاق أبو يحيى الأزدي ، ويقال العجلي الأنطاكي الفقيه المقرئ ، قرأ القرآن بدمشق على هارون بن موسى بن شريك الأنخفش ، وقرأ على عثمان بن خرداد ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد المسكي المعروف بقنبل وغيرهما ، وصنف كتاباً يشتمل على القراءات الثاني ، وحدث عن آخرين ؛ روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني وأبو الحسين بن جميع وغيرهما ، ومات بأنطاكية سنة ٣٣٨ ؛ وقيل : في شعبان سنة تسع .

أنطالية : بوزن التي قبلها وحروفها ، إلا ان هذه باللام مكان الكاف : بلد كبير من مشاهير بلاد الروم كان أول من نزله أنطالية بنت الروم بن اليقن بن سام ابن نوح أخت أنطاكية فسمي باسمها ؛ وقال البلخي : إذا تجاوزت قلسمية واللاميس انتهت إلى أنطالية حصن للروم على شطّ البحر منيع واسع الرستاق كثير الأهل ، ثم تنتهي إلى خليج القسطنطينية .

أنطوطوس : بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص ؛ وقال أبو القاسم الدمشقي : من أعمال طرابلس مطلة على البحر في شرقي عرقة بينهما ثمانية فراسخ ولها برجان حصينان كالقلعتين ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : وفتح عبادة بن الصامت في سنة ١٧ بعد فتح اللاذقية وجبله أنطوطوس وكان حصناً ، ثم جلا عنه أهله ، فبنت معاوية أنطوطوس وحصنها وأقطع المقاتلة بها القطارع ، وكذلك فعل بمرقية

الأنطليشي ، سمع محمد بن وضاح والخصني
وغيرهما ؛ حدث وتوفي وأحمد بن تقي على القضاء ؛
قاله ابن الفرضي .

الأنعمان : واديان ؛ قيل : هما الأنعم وعاقل ؛
وقيل : موضع بنجد ؛ وقيل : جبل لبني عبس ؛
وقال رجل من بني عُقَيْل يتشوقه :

وإن يجنب الأنعمين أراكة ،
عداني عنها الخوف ، دان ظلالها
منعمة من فوق أفنانها العلى ،
جئني طيب للمجتني لو ينالها
لها ورق لا يشبه الورق ، الذي
رأينا ، وحيطان يلوح جمالها

الأنعم : بفتح العين : جبل بيطن عاقل بين اليبامة
والمدينة عند منبج وخزاز ، وهناك آخر قريب
منه يقال له الأنعمان ويصغر أنعم ؛ عن نصر .

الأنعم : بضم العين : موضع بالعالية ؛ قال جرير :

حي الديار بعاقل فالأنعم ،
كالوحي في رق الزبور المعجم
طلل تجر به الرياح سوارياً ،
والمُدحجات من الشمال المُرزم

وقال نصر : الأنعم ، بضم العين : جبل بالمدينة عليه
بعض بيوتها .

أنف : بالفتح ثم السكون ، والفاء : بلد في شعر هذيل ؛
قال عبد مناف بن ربيع الجُرَبي ثم الهذلي :

إذا تجاوب نوح قامت معه ،
ضرباً أليماً بسبت يلغج الجلدا
من الأمي أهل أنف ، يوم جاءهم
جيش الحمار ، فلاقوا عارضاً برداً

كانوا غزوا ومعهم حمار فساه جيش الحمار ؛ وفي
أخبار هذيل : خرج المعتز بن حبناء الظفري
ثم السلمي لغزو بني هذيل فوجد بني قرد بأنف ؛
وهما داران إحداهما فوق الأخرى ، بينهما قريب
من ميل وذكر قصة ذلك ؛ وساه ابن ربيع الهذلي
أنف عاذ ؛ فقال في هذا اليوم :

فدني لبني عمرو وآل مؤمل ،
غداة الصباح ، فدية غير باطل

هم منعوكم من حنين ومائه ؛
وهم أسلكوكم أنف عاذ المطاحل

والمطاحل : موضع أضاف أنف عاذ إليه .

أنفة : بالتحريك : بلدة على ساحل بحر الشام شرقي
جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ .

أنقذ : بالقاف : جبل تضاف إليه بركة ، ذكر في
البرق .

أنقوة : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاف ، وراء ،
وهاء ، وهو فيا بلغي : اسم للدينة المسماة أنكورية ؛
وفي خبر امرئ القيس لما قصد ملك الروم يستنجد
على قتلة أبيه هويته بنت الملك ، وبلغ ذلك
قيصر فوعده أن يتبعه الجنود إذا بلغ الشام
أو يأمر من بالشام من جنوده بنجده ، فلما كان
بأنقرة بعث إليه بثياب مسومة فلما لبسها تساقط
لحمه ، فعلم بالهلاك فقال :

رب طعنة مشعجيرة ،
وخطبة مسحنفرة ،
تبقي غداً بأنقرة

وقال بطليموس : مدينة أنقرة طولها ثمان وخمسون
درجة وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة ،
طالعها العقرب اثنتا عشرة درجة منه بيت حياتها فيه

القلب وفي عاشرها قلب الأسد ، وهي في الإقليم السابع طالعا السماك ، كان في أول الطول والعرض به تحت خمس وعشرين درجة من السرطان وأربعين دقيقة عاشرها جبهة الأسد ، وكان المعتصم قد فتحها في طريقه الى عبورية ؛ فقال أبو تمام :

يا يومَ وقعة عبورية انصرفت
عنك المني حُفلاً معسولة الحلب

جری لها الفألُ نخساً يوم أنقرة
إذ غودرت وحشة الساحات والرحب

لما رأت أختها بالأمن قد خربت
كان الحراب لها أعذى من الجرب

وأنقرة أيضاً : موضع بنواحي الحيرة ، في قول الأسود بن يعفر النشلي ؛ قال الأصمعي : تقدم رجل من بني دارم إلى القاضي سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة فصادفه يتمثل بقول الأسود بن يعفر ، وهي هذه الأبيات :

ولقد علمت ، لو أن علي بن ناعمي ،
أن السيل سبل ذي الأعواد

إن المنيّة والخثوف كلاهما
توفي المخارم ترميان فؤادي

ماذا أوّملُ بعد آل محرق
تركوا منازلهم وبعد إباد

أهل الحوزنق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم
ماء الفرات يجيء من أطواد

جرت الرياح على محل ديارهم
فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غنّوا فيها بأنعم عيشة
في ظل ملك ثابت الأوتاد

فإذا النعم وكل ما يلهمي به
يوماً يصير إلى يلى ونقاد

ثم أقبل على الدارمي فقال له : أتروي هذا الشعر ؟ قال : لا ؛ قال : أفتعرف قائله ؟ قال : لا ؛ قال : هو رجل من قومك له هذه النبأه يقول مثل هذه الحكم لا ترونها ولا تعرف قائلها يا مزاحم ؟ أثبتت شهادته عندك فاني متوقف فيها حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفاً ؛ وقد ذكر بعض العلماء أن أنقرة التي في شعر الأسود هي أنقرة التي ببلاد الروم ، نزلتها إباد لما تفام كسرى عن بلاده ، وهذا حسن بالغ ولا أرى الصواب إلا هذا القول ؛ والله أعلم .

أنقلقان : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف الأولى ، وسكون اللام ، وألف ، ونون ؛ وبعضهم يقول : أنكلكان : من قرى مرو ؛ ينسب إليها مظهر بن الحكم أبو عبد الله البيح الأنقلقاني ؛ روى عنه مسلم بن الحجاج .

الأنقور : قال الزبير : موضع باليمن ؛ قال أبو دهب :

متى دفعنا إلى ذي مينة نتيق
كالذيب فارقه السلطان والروح

وواجهتنا من الأنقور مشيخة
كأنهم حين لا قونا الربايح

أنكاد : مدينة قرب تلسان من بلاد البربر من أرض المغرب ، كانت لعل بن أحمد قديماً ، ذات سور من تراب في غاية الارتفاع والعرض ، وواديها يشقها نصفين ، منها إلى تاهرت بالعرض مشرقاً ثلاث مراحل .

الْأَنْكَبُودَةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ،
وضم الباء الموحدة ، وسكون الراء ، ودال مهلة ،
وهاء : بلاد واسعة من بلاد الأفرنج بين القسطنطينية
والأندلس ، تأخذ على طرف بحر الخليج من محاذة
جبل القلّال ، وتُمرُّ على محاذة ساحل المغرب
مشرقاً إلى أن تتصل ببلاد قَلَوْرِيَّة .

إِنْكِجَان : بالكسر ثم السكون ، وكسر الكاف ،
وجيم ، وألف ، ونون : ناحية بالمغرب من بلاد
البربر ، ثم من بلاد كتامة منهم ؛ كان أكثر مقام أبي
عبد الله الشيعي بها ، ويسمى دار الهجرة ؛ وسعت
بعضهم يقول : إِنْكِجَان بالياء .

انكفودر : من بلاد بخارى بما وراء النهر .

الْأَنْوَاصُ : بالصاد المهلة : موضع في بلاد هذيل
يُرْوَى بالنون والباء ؛ قال :

تَسْقَى بِهَا مَدَافِعُ الْأَنْوَاصِ

ورواه نصر بالضاد المعجمة .

الْأَنْوَاطُ : ذاتُ أَنْوَاطٍ : شجرة خضراء عظيمة كانت
الجاهلية تأتياها كل سنة تعظيماً لها فتعلق عليها أسلحتهم
وتذبح عندها ، وكانت قريبة من مكة ، وذكر
انهم كانوا إذا أتوا يمجئون يعلقون أُرْدِيَتَهُمْ عليها
ويدخلون الحرم بغير أودية تعظيماً للبيت ، ولذلك
سُمِّيَتْ أَنْوَاطٌ ؛ يقال : ناط الشيء يَنْوُطُه نَوَاطًا
إذا علّقه .

أَنْوَرُ : بفتح الواو : حصن باليمن من مخلاف
قَيْظَانَ .

الْأَنْيَسُ : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة مكسورة ،
وسين مهلة : جبل أسود في قول النابغة :

طَلَعُوا عَلَيْكَ بِرَايَةٍ مَعْرُوفَةٍ
يَوْمَ الْأَنْيَسِ إِذْ لَقِيتَ لَيْثِيَا

أَنْيَسُونَ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وسين
مهلة مضومة ، وواو ، ونون : من قرى بخارى ؛
ينسب إليها أبو الليث نصر بن زاهر بن عَمِيْرَ بن
حمزة الأنيسوني البخاري .

الْأَنْيَعِيمُ : بلفظ التصغير : موضع ؛ قال حَضْرَمِي بن
عامر الأسدي :

لقد شاقني ، لولا الحَيَاءُ من الصبا ،
لِمَيَّةٍ رُبِعُ بِالْأَنْيَعِيمِ دَارِسُ
لِيَالِي ، إِذْ قَلْبِي بَيْتٌ مُوزَعٌ ؛
وإذ نحن جيران لها متلابسُ
وإذ نحن لا نَخْشَى النسيمة بيننا ،
ولو كان شيء بيننا متشاكسُ

باب المهزة والواو وما يليها

الأَوَارُ : بالضم : موضع في شعر بشر بن أبي خازم :

كَأَنَّ ظَبَاءَ أَسْنَمَةٍ عَلَيْهَا
كَوَانِسُ ، قَالَصَا عَنْهَا الْمَقَارُ
يَفْلَحْنَ الشِّفَاءَ عَنْ أَفْحُوَانِ ،
جَلَاءَ غِبِّ سَارِيَةِ قِطَارُ
وَفِي الْأَطْعَانِ آتِسَةٌ لَعُوبُ ،
تَيْسَمُ أَهْلُهَا بَلَدًا فَسَارُوا
مِنَ اللَّائِي غُذِينَ بِغَيْرِ بُؤْسِ ،
مَنَازِلُهَا الْقَصِيصَةُ فَالْأَوَارُ

أَوَارَةٌ : بالضم : اسم ماء أو جبل لبني تميم ؛ قيل :
بناحية البحرين ، وهو الموضع الذي حرق فيه
عمرو بن هند بني تميم ، وهو عمرو بن المنذر بن

الْأَوَاشِيح : بالشين المعجمة ، والحاء المهملة ، بلفظ الجمع : موضع قرب بدر ؛ ذكره أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي مَرَثِيته : مَنْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ :

ماذا يبدر فالعقنقل
من مَرَاذِبَةِ جَحَااجِجِ

فمدافع البرقنين فالأ
حِثَّانِ مِنْ طَرَفِ الْأَوَاشِحِ

أَوَاق : بالضم ، وآخره قاف : موضع كان فيه يوم من أيام العرب وهو يوم يُؤْيُؤُ .

أَوَال : بالضم ، ويروى بالفتح : جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرَيْنِ ، فيها نخل كثير وليون وبساتين ؛ قال تَوْبَةُ بْنُ الْعُمَيْرِ :

من الناعبات المَشْنِي نَعْباً ، كَأَنَّمَا
يُنَاطُ بِجِدْعٍ مِنْ أَوَالِ جَرِيرِهَا

وقال تميم بن أَبِي بن مُقْبِل :

عَمَدَ الْحُدَاةِ بِهَا لِعَارِضِ قَرْيَةٍ ،
فَكَأَنَّهَا سُفْنٌ يَسِيرُ أَوَالِ

وقال السَّمْعَرِيُّ الْعُكْلِيُّ :

طَرُوحٌ مَرُوحٌ فَوْقَ رَوْحٍ كَأَنَّمَا
يُنَاطُ بِجِدْعٍ مِنْ أَوَالِ زِمَامِهَا

وأوال أيضاً : ضم كان لبكر بن وائل وتغلب بن وائل .

أَوَانَا : بالفتح ، والنون : بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة ، من نواحي دُجَيْلِ بَغْدَادَ ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخُلَعَاءُ فِي أَشْعَارِهِمْ ؛ فَحَدَّثَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ قَالَ : حَصَلَتْ يَوْمًا بِعُكْبَرَا فِي

النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر ابن عمرو بن الحارث بن سُعود بن مالك بن عَمَم بن ثُمارة بن لَحْم بن عدي بن مُرَّة بن أَدَد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يَسْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ؛ وَأَمَّا أُمُّهُ هِنْدُ فَهِيَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو الْمُقْصُورِ ابْنِ حَجْرٍ أَكَلَ الْمَرَارِ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ ثُورٍ وَهُوَ كِنْدَةُ الْكِنْدِيِّ الْمَلِكِ ؛ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ ذَلِكَ أَنَّ أَسْعَدَ ابْنَ الْمُنْذِرِ أَخَا عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي بَنِي تَمِيمٍ فَقُتِلَ فِيهِمْ خَطَأً فَحَلَفَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ لِيَقْتُلَنَّ بِهِ مِائَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فِي بِلَادِهِمْ بِأَوَارَةِ فَظَفَرُ مِنْهُمْ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ رَجُلًا فَأَوْقَدَ لَهُمْ نَارًا وَأَلْقَاهُمْ فِيهَا ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ فَشَمَّ رَائِحَةَ حَرِيقِ الْقَتْلَى فَظَنَّهُ قَتَارَ الشَّوَاءِ فَمَالَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ ؛ قَالَ : إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدَ الْبَرَاجِمِ ؛ فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، وَأَمَرَ بِهِ فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ وَبَرَّتْ يَمِينُهُ ، فَسَمَتِ الْعَرَبُ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ مُحَرَّقًا ، وَالْبَرَاجِمُ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : قَيْسٌ وَعَمْرُو وَغَالِبٌ وَكُلْفَةُ وَالظُّلَيْمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ تَمِيمٍ ؛ اجْتَمَعُوا وَقَالُوا : نَحْنُ كِبَرَاجِمُ الْكَفِّ ، فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

هَإِنِ عَجْزَةُ أُمِّهِ ،
بِالسَّقْفِ ، أَسْفَلَ مِنْ أَوَارَةِ

وقال زُهَيْر :

عُدَاوِيَّةٌ هَيْهَاتَ مِنْكَ مَحَلُّهَا ،
إِذَا مَا هِيَ احْتَلَّتْ بُقْدُسَ أَوَارَةِ

وقال ابن دُرَيْدٍ فِي مَقْصُودِهِ :

ثم ابن هند باشرت نيوانه ،
يوم أواردة ، تيمناً بالصَّلا

بعض الحانات فشربت أياماً بها وكان فيها ابن خمار
يحكي الشمس حسناً فلم أزل من عنده حتى نَفِدَتْ
نَفَقَتِي وبلغت القَرْضَ الأَقْصَى من عِشْرَتِهِ ،
فقرأت يوماً على جدار البيت الذي كنا فيه :
حضر الفارغ المشغول ، المغرَم بِحانات السُّبُولِ ،
وهو لمن دخل إلى هذا الموضع يقول :

أَيُّهَا الْمَغْرَمُونَ بِالْحَانَاتِ ،
وَالْمُعْتُونَ فِي هَوَى الْفَتَيَاتِ !

ومن استنفدت كُرُومُ بَزُوعِي ،
فأوانا ، أمواله ، فالفُرات

قد شربنا المُدَامَ في دَيْرِ مَارِي ،
ونكحنا البنين قبل البنات

وأخذنا من الزمان أماناً ،
حيث كان الزمان طوعاً مُوَاتِي

تحت ظل من الكروم ظليل ،
وغريب من معجبات النبات

بادروا الوقت واشربوا الراح واحفظوا
بعناق الحبيب ، قبل الفوات

ودعوا من يقول : حرمت الحِم
سر علينا في مُحْكَمِ الآيَاتِ

وافعلوا مثل ما فعلنا سواءً ،
وأجيبوا عن هذه الآيات

قال : فكتبت تحت هذه الآيات بعد أن تحرفتُ
على إجابته ولم يكن الشعر من علي : أما فلان بن
فلان فقد عرف صحة قولك وفعل مثل فعلك جزاك
الله عن إخوانك فلقد قلت فنصحت وحضضت
فنفعت .

وينسب إلى أوانا قوم من أهل العلم ، منهم :
أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الأواني الضرير

المعروف بالموصلي شيخ مستور ، سمع أبا الحسن
علي بن أحمد الأنباري ، كتب عنه أبو سعد
بيغداد ، وتوفي سنة ٥٣٧ هـ ؛ وأبو نصر محمد بن أحمد بن
الحسين بن محمود الأواني كاتب سديد وشاعر مجيد وله
رسائل مدونة وأشعار حسنة ، منها : رسالة في حسن
الربيع أجاد فيها ، وله غير ذلك ؛ ومات بأوانا سنة
٥٥٧ هـ ؛ وأبو زكرياء يحيى بن الحسين بن جميلة الأواني
المقري الضرير ، سمع أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي
وأبا غالب بن الداية وأبا محمد عبد الله بن علي المعروف
بإبن بنت الشيخ أبي محمد وأبا الفضل بن ناصر وغيرهم ؛
وهو مكثر صحيح السماع ، مات في صفر سنة ٦٠٦ .

أَوَانٌ : بالفتح : قال ابن إسحاق في ذكر غزوة تبوك :
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزل بذي
أوان ، ويقال : ذات أوان ، وكان بلدًا بينه وبين
المدينة ساعة من النهار .

الإِوانة : بالكسر : من مياه بني عُقيل بنَجْد .

أَوَاتِنٌ : بالفتح : موضع في شعر هذيل ؛ قال
مالك بن خالد الهذلي :

لَيْسَاءُ دَارٌ ، كَالْكِتَابِ بِغَرَزَةٍ ،
قِفَارٌ ، وَبِالْمُنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ

يُوفِيكَ مِنْهَا طَارِقٌ ، كُلَّ لَيْلَةٍ ،
حَيْثُ كَمَا وَاقَى الْغَرِيمُ الْمُدَائِنُ

قَبِيهَاتِ نَاسٍ مِنْ أَنَاسٍ ، دِيَارُهُمْ
دَفَاقٌ وَدَارُ الْآخَرِينَ الْأَوَاتِنُ

أُوبٌ : بالفتح : موضع في بلاد طي ؛ قال ربيدُ
الحَيْل :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ السَّلِيلُ ،
وَقَدْ قَدُمْتُ بِذِي أُوبٍ طُلُولُ

خَلَّتْ وَتَرَجَزَ الْقَلْعُ الْعَوَّادِي
عليها ، فالأنيسُ بها قليلُ

وقفتُ بها ، فلما لم تُجِبنِي
بَكِيتُ ولم أَحَلْ أَنِّي جَهُولُ

أَوْبَوُ : بالضم ثم السكون ، والباء موحدة مفتوحة ،
وراء مهلة : من قرى بَلْخ ؛ ينسب اليها أبو حامد
أحمد بن يحيى بن هشام الأوبري ، توفي في شوال
سنة خمس وثلاثمائة عن أربع وسبعين سنة .

أَوْبَه : بالفتح ثم السكون : قرية من أعمال مُهراة
قرية منها ؛ ينسب اليها الفقيه عبد العزيز الأوبهي ،
مات سنة ٤٢٨ ؛ وأبو منصور الأوبهي مات سنة
٤٠٣ ؛ وأبو عطاء اسماعيل بن محمد بن أحمد الهروي
الأوبهي ، روى عنه أبو الحسن بُشَيْرِي وذكر أنه
سمع منه بَقِيدٌ ؛ وعبد المجيد بن اسماعيل بن محمد
أبو سعد القيسي الهروي الحنفي قاضي بلاد الروم ،
وُلِدَ بِأَوْبَه وتفقّه بما وراء النهر على البرُودي
والسيد الأشرف والقاضي فخر وغيرهم ؛ وأخذ عنه
جماعة أئمة ، وله مصنفات في الفروع والأصول
وخطبٌ ورسائل وأشعار وروايات ؛ ودرّس
العلم ببغداد والبصرة وهذان وبلاد الروم ، ومات
بقيسارية في رجب سنة ٥٣٧ .

أَوْتَان : بالفتح ثم السكون ، وناه مثلثة مفتوحة ،
ونون ، وألف ، ونون : جبل أسود لبني مُرَّة بن
عوف .

أَوْجَار : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، وراء :
قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن
وديعة بن لَكِيز بن أَفْصَى بن عبد القيس .

أَوْج : بالضم ثم السكون ، وجيم : قرية صغيرة
للحِمْيَرِيَّة ، وهم صنف من الأتراك بما وراء سِيحُون .

أَوْجَلَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، ولام ،
وهاء : مدينة في جنوبي بَرْقَة نحو المغرب ضاربة إلى
البر ؛ قال البكري : من مدينة أجدابية إلى قصر زِيدان
الْقَتَى ثلاثة أيام ، ثم تمشي أربعة أيام إلى مدينة أَوْجَلَة
وهي عامرة كثيرة النخل ؛ وأوجلة : اسم للناحية واسم
المدينة : ارزاقية ؛ وأوجلة : قرى كثيرة فيها نخل وشجر
كثير وفواكه ، ولدينتها أسواق ومساجد ، ومنها
إلى تاجِرْفَتَ أربعة أيام ، ومن أَوْجَلَة إلى سَنْتَرِيَة
لمن يريد واحات عشرة أيام في صحراء ورمال .

أَوْجَلَى : اسم موضع ؛ قال علي بن جعفر السعدي :
أَوْجَلَى وَأَجْفَلَى لم يجر على هذا الوزن غيرهما ؛
ولعلَّ أَوْجَلَى هذه هي التي قبلها لأن أهل تلك
البلاد لا يتلفظون بالتاء .

الأوداء : بالمد : ماء بيطن فلج لبني تَيْم الله بن
ثعلبة بن عُكَّابَة .

الأودات : موضع معروف ؛ قاله أبو القاسم محمود بن
عمر ؛ وقال حَيَّان بن قيس :

لعبري ! لقد أَمَسَّتْ إِلَيَّ بَغِيضَةٌ
نَوَى ، فَرَقَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَمْرٍو

فإن أَرَمَ لَا أَصْدَفَ الدَّهْرَ عَنْهُمْ ،
سِوَى سَفَرٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ

إِذَا هَبَطُوا الْأَوْدَاتِ ، وَالْبَحْرُ دُونَنَا ،
فَقُلْ فِي ثَنَاءٍ بَيْنَنَا آخِرَ الدَّهْرِ

وقال نصر : الأوداة بالهاء مجتمع أودية بين الكوفة
والشام ؛ وقد يقال للتي بيطن فلج الأوداة .
وأوداة : قُلُبُهَا أَجَارِد .

وأودات كَلْب : أودية كثيرة تَنَسُّلُ مِنَ الْمَلْحَاءِ
وهي رابية مستطيلة ما شَرَّقَ مِنْهَا فَهُوَ الْأَوْدَاتُ
وما غَرَبَ فَهُوَ الْبَيَاضُ .

أُودُ : بالضم ثم السكون ، والدال مهمله : موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن ؛ قال بعضهم :

وأعرضَ عَنِّي قَعْنَبُ ، فكأنَّنا
يرى أهلَ أود من صداء وسلَّهما

وقال ابن مقبل :

للمازنية مصطافٌ ومرتبَعٌ ،
بما رأت أودُ فالمقرات فالجرعُ

رأت : أي قابلت ؛ وقال آخر :

كأنَّها ظبيَّةٌ يكرُّ أطاع لها
من حوملٍ تلعات الجؤ أو أودا

كذا روي في هذه الأبيات بالضم ؛ وقيل : هو واد كان فيه يوم من أيام العرب .

أُودُ : بالفتح ، بوزن عود : موضع بالبادية ، قاله أبو القاسم محمود بن عمر ، ووجدته في شعر الراعي المقروء على ثعلبٍ من صنعته في قوله :

فأصبَحنَ قد ورَّكنَ أودَ وأصبَحتَ
فراخُ الكئيبِ طلعاً وخرانقه

وخطَّةُ بني أود من محال الكوفة نسبت إلى أود ابن سعد العشيرة ، وقد ينسب إلى الخطَّة بعض الرواة .

أُودَنُ : بالنون ؛ قال أحمد بن الطيب : أودَنُ قرية كبيرة تحت جبل بين مرعش والفرات ؛ وقال أبو بكر بن موسى : أودَنُ : بعد الهمة المفتوحة واو ساكنة ، ثم دال مهمله ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو منصور أحمد بن محمد ابن نصر الأودني البخاري ؛ حدث عن عبد الرحمن

ابن صالح ويحيى بن محمد اللؤلؤي وموسى بن قريش التميمي وغيرهم ؛ حدث عنه داود بن محمد بن موسى الأودني ؛ توفي سنة ٣٠٣ .

أُودَنَة : قال أبو سعد : بضم الألف ، وسكون الواو ، وفتح الدال المهمله ، والنون ، والهاء : قرية من قرى بخارى ؛ منها : إمام أصحاب الحديث أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الأودني إمام أصحاب الشافعي في عصره ؛ توفي ببخارى في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٥ ؛ والفقير أبو سليمان داود بن محمد بن موسى بن هارون الأودني الحنفي يروي عن عبد الرحمن بن أبي الليث وكان إماماً ؛ قلت : وأنا احسب أن هذه والتي قبلها واحدة وإنما اختلفت الرواية في ضم الهمة وفتحها .

الأودية : ماء لبني غني بن أعصر .

أُودُ : بالضم ثم السكون ، وذال معجمة : مدينة بناحية أريان من فتوح سلمان بن ربيعة ؛ وقيل : أود من قلاع قزوين مشهورة ؛ قال نصر : والصواب أنها بواو بعد الذال .

أُودَغَسْت : بالفتح ثم السكون ، وفتح الذال المعجمة ، والغين المعجمة ، وسكون السين المهمله ، والتاء فوقها نقطتان ؛ قال ابن حوقل : دون لَمَطَة من بلاد المغرب تَمَدَلَتْ ، وعلى جنوبها أودَغَسْت مدينة ، وعلى سمتها في نقطة المغرب أوليل ، وبين سجلماسة إلى أودَغَسْت مسيرة شهرين على سمت المغرب فتقع منحرفة محاذة عن الشوس الأقصى كأنهما مع سجلماسة مثلث طويل الساقين أقصر أضلاعه من الشوس إلى أودَغَسْت ، وهي مدينة لطيفة أشبه شيء بمكة ، شرفها الله وحماها ، لأنها بين جبلين ؛ وقال المهلب : أودَغَسْت مدينة بين جبلين في قلب

قرى دانية بالأندلس ؛ منها : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن غالب الحضرمي الأوزني حجّ وسع بمكة زاهر بن طاهر الشّحامي، وعاد إلى الإسكندرية وحدث بها عنه ؛ وقد كتبتُ عنه أناشيد عن أبيه . وأوزبة : قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس .

أوزو : بالضم ثم السكون، وراء : من أصقاع راهرْمَز بنجوزستان ، فيه قرى وبساتين .

أوزو : بفتح الهزة : جبل حجازي أو نجدية جعل الشاعر أوزاً أو أرازاً ، للشعر ؛ عن نصر ، وقد ذكر أوار .

أوزقي : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والفاء مشددة مكسورة ، وياه ؛ كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني مضبوطاً محققاً ؛ وقال : إن اليونانيين يفسسون المعمور من الأرض بثلاثة أقسام تصير أرض مصر ونواحيها قسماً وتسميها لثوية ؛ وقد ذكرت أنا حدودها في لوبية ؛ ثم قال : وما مال عنها إلى الشمال فاسه أوزقي ، ويحدّها من المغرب والشمال بحر أوقيانوس ومن الجنوب بحر الشام والروم ومن المشرق النهر الذي يخرج من بحيرة ماوطيس إلى بحر نيّطس وخليجه الذي يمرّ على القسطنطينية وينصب إلى بحر الشام فتكون هذه القطعة كالجزيرة ؛ قال : وذكر أبو الفضل الهروي أن تفسير اسمها الأير لازدحام أهلها ، والقطعة الثالثة تسمى أسيا وقد مرّ ذكرها في موضعها .

أوزل : باللام ، بوزن أحمر ؛ ذو أوزل : حصن من حصون اليمامة عادي .

أورم : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وميم : اسم لأربع قرى من قرى حلب وهي : أورم الكبرى وأورم الصغرى وأورم الجوز وأورم

البرجنوبي مدينة سجلماسة ، بينها نيف وأربعون مرحلة في رمال ومفاوز على مياه معروفة وفي بعضها بيوت البربر ؛ وأوذغست بها أسواق جليلة وهي مصر من الأمصار جليل ، والسفر إليها متصل من كل بلد ، وأهلها مسلمون يقرأون القرآن ويتفقهون ، ولهم مساجد وجماعات أسلموا على يد المهدي عبيد الله وكانوا كفاراً يعظمون الشمس ويأكلون الميتة والدم ، وأمطارهم في الصيف يزرعون عليها القمح والدخن والذرة والثوباء ، والنخل ببلد كثير ، وفي شرقهم بلاد السودان وفي غربهم البحر المحيط وفي شمالهم منفلاً إلى الغرب بلاد سجلماسة وفي جنوبهم بلاد السودان .

اوراس : بالسین المهمله : جبل بأرض أفريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر .

أوزال : آخره لام : أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل الواحد ورل ، فيقال : الورل الأيمن والورل الأيسر والورل الأوسط وحذاهنّ ماء لبني عبد الله ابن دارم يقال لها الورلة ؛ قال عبيد بن الأبرص :

وكان أقتادي تضرّ نِسْعَهَا ،

من وحش أوزال، هيط مفرد

باتت عليه ليلة رجبيّة ،

نصباً نسح الماء أو هي أبرد

وكان يسكنها بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل .

أوزبة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والباء موحدة ، وهاء : مدينة بالأندلس وهي قبة كورة جيان وتسمى اليوم الحاضرة فيها عيون وينايع ؛ كذا ذكر صاحب كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس ؛ وقال أبو طاهر الأصبهاني : أوزبة من

وحكي عن رؤبة أن أوريسلم ، بالسین المهمله ،
وروي أوريشلوم وأوريشلثم ، بتشديد اللام ،
وأوراسلم ، بفتح الراء والسين ؛ كذا حكاه أبو علي
الفسوي وأنشد عليه بيت الأعشى فقال فأورى سليم ،
بكسر اللام ؛ قال : وقال أبو عبيدة : هو عبراني معرب ،
والقياس في الهزرة إذا كانت في اسم أن تكون فاء
مثل بهى والألف للتأنيث ولا تكون للإلحاق في
قياس قول سيبويه ، وإذا كان كذلك لم ينصرف
في معرفة ولا نكرة ، وجاء من هذه الحروف في كلام
العرب الأوار فقال :

كَانَ أَوَارَهُنَّ أَجِيجُ نَارٍ

وقالوا في اسم موضع أواره ، وأنشد أبو زيد :

عداوية هيات منك محلها
إذا ما هي احتلت بقُدس أواره

وروي بعض أصحابه :

إذا ما هي احتلت بقدس وآرت

وهذا من لفظه الأول إذا قد رُت الألف منقلبة عن
الواو ؛ قال الأعشى :

ها إن عَجْزَةَ أُمِّه
بالسَفْحِ أسفلَ من أواره

فإن قلت فهل يجوز أن يكون أورى أفعل فتكون
الهزرة زائدة من أوريت النار وما في التنزيل من
قوله تعالى : أفرأيت النار التي تئورون ؟ قلت : ذلك
لا يمتنع في القياس لأن الأعلام قد تسمى بما لا يكون
إلا فعلاً نحو خضم وبدّر ، ألا ترى أنه ليس في
العربية شيء على وزن فعل ؟

أوريط : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ،
وطاء مهمله : مدينة بالاندلس بين الشرق والجوف .

البرامكة ؛ وقد ذكرها أبو علي الفسوي في بعض
مسائله فقال : أورم لا تكون الهزرة فيه إلا زائدة
في قياس العربية ويجوز في إعرابها ضربان أحدهما أن
يجرّد الفعل من الفاعل فتعرب ولا تُصرف ، وفي
والآخر أن يبقى فيه ضمير الفاعل فيُحكي ؛ وفي
أورم الجوز أعجوبة وهي أن فيها بنية كانت في
القديم معبداً فيرى المجاورون لها من أهل القرى
بالليل ضوء نار ساطعاً فإذا جاؤوها لم يروا شيئاً ؛
حدثني بذلك غير واحد من أهل حلب ، وعلى هذه
الابنية ثلاثة ألواح من حجارة مكتوب عليها بالخط
القديم ما استخرج وفُسر فكان معنى ما على اللوح
القبلي : الإله الواحد . كتبت هذه البنية في تاريخ
ثلاثمائة وثمان وعشرين سنة لظهور المسيح ، عليه السلام .
وعلى اللوح الذي على وجه الباب : سلام على من
كمل هذه البنية ؛ وعلى اللوح الشمالي : هذا الضوء
المشرق الموهوب من الله لنا في أيام البربر في الدور
الغالب المتجدد في أيام الملك إينانوس وإيناس
البحريين المنقولين إلى هذه البنية وقلاس وحنا
وقاسورس وبلايا في شهر أيلول في الثاني عشر من
التاريخ المتقدم ، والسلام على شعوب العالم والوقت
الصالح .

أوريشلثم : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه
ساكنه ، وشين معجمة مفتوحة ، ولام مكسورة ،
ويروى بالفتح ، وميم : هو اسم للبيت المقدس
بالعبرانية إلا أنهم يسكتون اللام فيقولون أوريشلثم ؛
وقد قال الأعشى :

وطوّفتُ للمال آفاقه ؛
عُمان فحِصْ فأوريشلثم

أُتيتُ النجاشي في داره ،
وأرض النبط وأرض العجم

أورين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، ونون : قريتان بمصر يقال لاحدهما أورين نَشَرَتْ ، بكسر النون ، وفتح الشين ، وسكون الراء ، والتاء فوقها نقطتان : من كورة الغربية . وأورين أيضاً : قرية في كورة البُحَيْرَة .

أوريولة : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه مضومة ، ولام ، وهاء : مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية ثُدْمِير ، بساينها متصلة ببساتين مُرْسِيَة ؛ منها : خَلَف بن سليمان بن خلف بن محمد ابن فَتَحُون الأورِيُولِي يكنى أبا القاسم ، روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرهما ، وكان فقيهاً أديباً شاعراً مُفْلِحاً واستقضي بشاطبة ودانية ؛ وله كتاب في الشروط ، وتوفي سنة ٥٠٥ ؛ وابنه محمد بن خلف ابن سليمان بن خلف بن محمد بن فَتَحُون الأورِيُولِي أبو بكر روى عن أبيه وغيره ، وكان معنياً بالحديث منسوباً إلى فهمه عارفاً بأسماء رجاله ، وله كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة في سفرين ، وهو كتاب حسن جليل ، وكتاب آخر أيضاً في كتاب أوهام كتاب الصحابة المذكور ، وأصلح أيضاً : أوهام المعجم لابن قانع في جزء ؛ ومات سنة ٥٢٠ ؛ وقيل : سنة ٥١٩ .

الأوزاع : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وعين مهملة : قرية على باب دمشق من جهة باب الفراديس ، وهو في الأصل اسم قبيلة من اليَسَن سميت القرية باسمهم لسكنائهم بها فيما أحسب ؛ وقيل : الأوزاع بطن من ذي الكُلاع من حبيز ؛ وقيل : من همدان ؛ وقال بعض النساين : اسم الأوزاع مَرْتَد بن زيد بن سَدَد بن زُرْعَة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل

ابن العَوَث بن قَطَن بن عَرِيب بن زهير بن أَيْسَن بن هبيلع بن حبيز نزلوا ناحية من الشام فسميت الناحية بهم وعدادهم في همدان ؛ ونهيك بن يريم الأوزاعي روى عن مُغِيث بن سَيْي الأوزاعي ، روى عنه أبو عمرو الأوزاعي ، وقال يحيى بن مُعِين : نهيك بن يريم الأوزاعي ليس به بأس يُرْوَى عنه ؛ وقال الأوزاعي : اسمه عبد الرحمن بن عمرو ، وحدثني نهيك بن يريم الأوزاعي : لا بأس به .

أوزكند : بالضم ، والواو والزاي ساكنان : بلد بما وراء النهر من نواحي قَرَغَانَة ، ويقال : أوزكند ؛ وخبرت أن كند بلغة أهل تلك البلاد معناه القرية كما يقول أهل الشام الكفر . وأوزكند آخر مُدُن قَرَغَانَة بما يلي دار الحَرْب ، ولها سور وقهْنْدَر وهدّة أبواب وإليها متجر الأتراك ، ولها بساتين ومياه جارية ؛ ينسب إليها جماعة منهم : علي بن سليمان بن داود الخطيبي أبو الحسن الأوزكندي ؛ قال شيويه : قدم همدان سنة ٤٠٥ ، روى عن أبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي وأبي الحسن محمد بن القاسم الفارسي وأبي سعد الحُرْكُوشِي وأبي عبد الرحمن السُّلَمِي وغيرهم .

الأوسج : من مياه أبي بكر بن كلاب ، عن أبي زياد . **أوس** : السين مهملة : قصر أوس بالبصرة ؛ ذكر في القصور من كتاب القاف ؛ وأوس : اسم موضع أو رجل في قول أبي جابر الكلبي حيث قال :

أيا نخلتي أوس عفا الله عنكما !
أجيرا طريداً خائفاً في ذراكما

ويا نخلتي أوس ! حرام ذراكما
علي ، إذا لاف اللثام جناكما

الأوسية : بلد بمصر من ناحية أسفل الأرض يضاف إليه كورة فيقال : كورة الأوسية والبجوم .

أوش : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة : بلد من نواحي فرغانة كبير قريب من قبا ، وله سور وأربعة أبواب وقهندز ، ملاصقة للجبل الذي عليه مرقب الأحراس على الترك ، وهي خصبة جداً ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : عمر بن موسى الأوشي ، وفي كتاب ابن نقطة : عمران ومسعود ابنا منصور الأوشي الفقيه ؛ مات في ذي الحجة سنة ٥١٩ ؛ ومحمد ابن أحمد بن علي بن خالد أبو عبد الله الأوشي سكن بخارى وورد بغداد حاجاً ، وسمع منه أهلها في سنة ٦١٢ ، وعاد إلى بخارى فمات بها في صفر سنة ٦١٣ .

الأوطاس : يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو الثور نحو يمين وأيمان ؛ وقيل : الوطيس نقرة في حجر يُوقد تحتها النار فيطبخ فيه اللحم ؛ ويقال : وطست الشيء وطساً إذا كدذته وأثرت فيه ؛ وأوطاس : واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ببني هوازن ، ويومئذ قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : تحمي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهو ، صلى الله عليه وسلم ، أول من قاله ؛ وقال ابن شبيب : الفوز من ذات عرق إلى أوطاس ، وأوطاس على نفس الطريق ، وتجد من حد أوطاس إلى القريتين ؛ ولما نزل المشركون بأوطاس قال دريد بن الصبّة وكان مع هوازن شيخاً كبيراً : بأي واد أتم ؟ قالوا : بأوطاس ؛ قال : نعم بحال الخيل لا حزن حرس ولا سهل دهمس ؛ وقال أبو الحسين أحمد ابن فارس اللغوي في أماليه : أنشدني أبي رحمه الله :

يا دار أقوت بأوطاس ، وغيرها ،
من بعد مأهولها ، الأمطار والمور

كمذا لأهلك من دهر ومن حجاج ،
وأن حلّ الدُمى والكنس الحور ؟

ردّي الجواب على حرّان مكتتب ،
سهاده مطلق والنوم مأسور

فلم تبين لنا الأطلال من خبر ،
وقد تجلّي العميات الأخابير

وقال أبو وجزة السعدي :

يا صاحبي انظروا ! هل تؤنسان لنا
بين العقيق وأوطاس بأحداج ؟

الأوعار : أرض بسماوة كلب .

أوعال : جمع وعل وهو كبش الجبل : اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة ؛ وقيل : إنها هضبة يقال لها ذات أوعال ؛ قال امرؤ القيس :

وتحسب ليلى لا تزال كعهنا
بوادي الحزامي ، أو على ذات أوعال

وقال نصر : أوعال جبل بالحسي يقال له أم أوعال وذو أوعال ؛ وقيل : أوعال أجبل صغار ، وأم أوعال : هضبة ، ومن قال إنها جبال ينشد قول عمرو بن الأهتم :

فقا نبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذي الرضم فالرمانتين فأوعال

أوقانيه : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وألف ، ونون مكسورة ، وياه ساكنة ، وهاء : جبل من أعمال طليطلة بالأندلس من ناحية القاسم ، فيه قرى وحصون .

أوقح : بالقاف ، والحاء المهملة : ماء بالشراخ شراج بني جذيمة بن عوف بن نصر ؛ وقال أبو محمد الأعرابي :

نَزَلَتْ أُمُّ الضَّحَّاكِ الضَّبَّابِيَّةُ بَنَاسٍ مِنْ بَنِي نَصْرٍ
فَقَرَّوْهَا ضَيْحاً ، وَذَبَجُوا حِمَاراً ، وَطَبَخُوا لَهَا
جُرْدَانَهُ فَأَكَلَتْ وَجَعَلَتْ تَرْتَابُ بَطْعَامِهَا وَلَا
تَدْرِي مَا هُوَ ؛ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَرَتْ بِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ حُرَّةً
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ ، بَيْنَ أَوْقَحٍ وَالْفَرِّ
سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّسَتْ
إِلَى كَلْفِيٍّ ، لَا يُضِيفُ وَلَا يَقْرِي
قَعَدْتُ طَوِيلًا ثُمَّ جِئْتُ بِمَذْقَةٍ ،
كَمَا السَّلَا ، بَعْدَ التَّبْرُؤِ وَالنَّزْرِ

فَقُلْتُ أَهْرَقْنَهَا يَا خَيْثُ ، فَإِنَّهَا
قِرَى مُفْلِسٍ بِأَدْيِ الشَّرَارَةِ وَالْعَذْرِ
إِذَا بَتَ بِالنَّضْرِيِّ لَيْلًا ، فَقُلْ لَهُ :
تَأْمَلْ أَوْ انْظُرْ مَا قِرَاكَ الَّذِي تَقْرِي
أَرَأْسُ حِمَارٍ أَمْ فَرَّاسِنْ مَيْتَةٍ ،
وَكُلُّ بَزْعَمٍ أَنْ غَيْرَكَ لَا يَدْرِي ؟

وقد كتبنا هذه الأبيات في الجزر على غير هذه
الرواية .

أَوْقَصَى : موضع .

أَوْقَحَ : اسم شعب .

أَوْقَ : جبل لبني عُقَيْل ؛ قال الشاعر :

تَمَتَّعَ مِنَ السَّيْدَانِ وَالْأَوْقِ نَظْرَةً ،
فَقَلْبُكَ لِلْسَّيْدَانِ وَالْأَوْقِ آلِفُ
وَقَالَ الْقُحَيْفِيُّ الْعُقَيْلِيُّ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَحَنَّنَ نَاقِي
مَجْبُتٍ ، وَقَدْ أَمِي حُمُولُ رَوَّاحٍ
تَرَبَّعَتِ السَّيْدَانُ وَالْأَوْقُ ، إِذْ هُمَا
مَحَلٌّ مِنَ الْأَصْرَامِ وَالْعَيْشِ صَالِحُ

وَمَا يَجْزُرُ السَّيْدَانِ فِي رَبَّتِي الضُّحَى ،
وَلَا الْأَوْقُ إِلَّا أَفْرَطُ الْعَيْنِ مَائِحُ

أَوْقِيَانُوسُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف مكسورة ،
ويا ، وألف ، ونون ، وواو ، وسين : هو اسم
البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس ،
يخرج منه الخليج الذي يتصل بالروم والشام .

الأولاجُ : قال ابن إسحاق في غزوة زيد بن حارثة
جُذَامَ بَنُو أَحْمِي حَسَنِي : وأقبل جيش زيد بن
حارثة من ناحية الأولاج فأغار بالماقصر من قبل
الحرة الرجلاء .

أُولَاسُ : حصن على ساحل بحر الشام من نواحي
طرسوس ، فيه حصن يسمى حصن الزهاد .

أَوْلَبُ : قال أبو طاهر السلفي : أنشدني إبراهيم بن
المُتَّقِنِ بن إبراهيم السبتي بالإسكندرية ، قال :
أنشدني أبو محمد إبراهيم بن صاحب الصلاة الأولبي
يُحْيِي الأندلس لنفسه :

يُزْهِمِي بِخَطِّهِمْ قَوْمٌ ، وَلَيْسَ لَهُمْ
غَيْرُ الْكِتَابِ الَّذِي خَطَّوْهُ مَعْلُومُ
وَالْخَطُّ كَالسَّلَكِ ، لَا تَحْفَلُ بِجُودَتِهِ ،
إِنْ الْمَدَارَ عَلَى مَا فِيهِ مَنْظُومُ
وَأَظُنُّهُ مَوْضِعًا بِالْأَنْدَلُسِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَوَّلُ : بالفتح ثم السكون ، ولام : موضع في بلاد
غطفان بين خيبر وجبلي طيء على يومين من ضرْعَدَ ،
وأول أيضاً ، وهو عند بعضهم بضم الهزة : واد بين
النَّيْلِ وَأَكْمَةَ على طريق البجعة إلى مكة في شعر
نُصَيْبٍ حَيْثُ قَالَ :

وَنَحْنُ مَتَّعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَاءِنَا ،
وَيَوْمَ أَقْبَى ، وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ

على قراءة القرآن مستقبلاً قبلَةَ المسجد الأقصى ،
وسعتُ عليه جزءاً وكتبتُ عنه ؛ وسألتُه عن
نسبه فقال : أنا من بلد يقال له أَوْه ، فقال لي السلفي
الحافظ : يَنْبَغِي أَنْ تَرِيدَ فِيهِ قَافاً للنسبة ، فلذلك
قيل لي : الأَوْي ، وسَمِعَ السلفي وغيره ، ولقيتهُ
في سنة ٦٢٤ .

أَوْيَش : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وشين معجمة :
قرية قرب سَسُود على بحر دمياط من ديار مصر .

باب الهزة والهاء وما يليهما

إِهَاب : بالكسر : موضع قرب المدينة ذكره في خبر
الدَّجَّال في صحيح مسلم ؛ قال : بينهما كذا وكذا
يعني من المدينة ؛ كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم
على الشُّكِّ ؛ أو إِهَابُ بكسر الياء عند الشيوخ كافة
وبعض الرواة ؛ قال : بالنون إِهَابُ ، ولا يُعْرَفُ
هذا الحرف في غير هذا الحديث .

إِهَالَة : بكسر أوله : موضع في شعر هلال بن
الأشعر المازني :

فَسَقِيَا لَصَحْرَاءَ الإِهَالَةِ مَرْبَعًا ،
وَاللَّوْقَبَى مِنْ مَنْزِلٍ كَمَثِ مُثَرٍ

في أبيات دُكِرَتْ في فُلَيْج .

أَهْجُم : بضم الجيم : موضع .

الأَهْرَامُ : جمع هَرَم : وهي أبنية عظيمة مربعة
الشكل كلما ارتفعت دَقَّتْ تَشْبِيهِ الجبل المنفرد ؛
فيها اختلاف ذكر بياب الهاء من هذا الكتاب في هرم .

أَهْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء : مدينة عامرة كثيرة
الخيرات مع صغر رُفْعَتِهَا ، من نواحي أذربيجان
بين أردبيل وتَبْرِيز ، ويقال لأميرها ابن بيشكين ،

أَوَّلِيلُ : قال ابن حوقل : على سَمْتِ أَوْدَعَسْتِ
المتقدم ذكرها في نقطة المغرب أوليل ، وهو على
نحر البحر وآخر العِمَارَة ، وأَوَّلِيل : مَعْدَن الملح
ببلاد المغرب بينها وبين أودعست شهر ، ومن أوليل
إلى لَمَطَة معدن الدُرَّاق خمسة وعشرون ميلاً .

أَوَمَة : بفتح أوله وثانيه : اسم مدينة في آخر بلاد
زويلة السودان من جهة الفزان ، بينها وبين زويلة
ثمانية أيام .

أَوْنُ : بالفتح ثم السكون ، والنون : موضع في قول
بعض الأعراب :

أَيَا أَثْلَتِي أَوْنُ سَقَى الْأَصْلَ مِنْكُمَا
مَسِيلُ الرُّبَى ، والمَدَجْنَاتُ رُبَاكُمَا

فلو كُنْتُمَا بُرْدِي لَمْ أَكُنْ عَارِيًا ،
ولم يُلْتَقَ مِنْ طُولِ الْبَيْلِ خَلْقَاكُمَا

ويا أَثْلَتِي أَوْنُ ، إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا ،
وَأَصْبَحْتُ مَقْرُورًا ذَكَرْتُ فَنَّاكُمَا

أَوْتَبَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وباء
موحدة ، وهاء : قرية في غربي الأندلس على خليج
البحر المحيط ؛ بها توفي أبو محمد أحمد بن علي بن
حزَم الإمام الأندلسي الظاهري صاحب التصانيف .

أُونِيك : بالضم ثم السكون ، ونون مكسورة ، وياه
ساكنة ، وكاف : قلعة حصينة في كورة باسين من
أرض أَرَزَن الروم ، عندها كانت الوقعة التي كُسِرَ
فيها رُكْنُ الدين بن قِلِج أرسلان .

أَوْه : بفتحتين : قرية بين زَنْجَان وهَمْدَان ؛ منها الشيخ
الصالح الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف
الأَوْي ، لقيتهُ بالبيت المقدس تاركاً للدينيا مقبلاً

وقصد الواح وغيرها ، ثم قُتل سنة ١٦٩ . وأهناش الصغرى في كورة البهنسا أيضاً : قرية كبيرة .

الأهواز : آخره زاي ، وهي جمع هوز ، وأصله حوز ، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملةً لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهمله ، وإذا تكلّموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء فقالوا في حسن هسن ، وفي مُحَمَّد مُهَمَد ، ثم تَلَقَّفَهَا منهم العرب فَقَلِبَتْ بِحُكْمِ الكثرة في الاستعمال ، وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سُمِّيَ به في الإسلام ، وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان ؛ وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا ؛ منها : خوز بني أسد وغيرها ؛ فالأهواز اسم للكورة بأسرها ، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فلإنما هو سوق الأهواز ؛ وأصل الحوز في كلام العرب مصدر حاز الرجل الشيء يحوزُه حوزاً إذا حصله وملكه ؛ قال أبو منصور الأزهرى : الحوز في الأرضين أن يتخذها رجل ويُبَيِّنَ حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق ؛ فذلك الحوز ، هذا لفظه ، حكاه سُورُ بن حَمْدُوَيْه ؛ وقرأتُ بعد ما أثبتته عن التَّوْزِيّ أَنَّهُ قال : الأهواز تسمى بالفارسية هُرمشِير ، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز ، وأنشد لأعرابي :

لا تَرْجِعَنَّ إِلَى الأخواز ثانية
فَعِيقَعَان ، الذي في جانب السوق
وَنَهْرَ بَطٍّ ، الذي أَمْسَى يُورِقُنِي
فيه البَعُوضُ بِلَسْبٍ ، غير تَشْفِيقٍ

وقال أبو زيد : الأهواز اسمها هُرمزْشَهْر وهي الكورة العظيمة التي ينسب إليها سائر الكُور ؛ وفي

خرج منها جماعة من الفقهاء والمحدثين ، وبينها وبين وراوى ، مدينة أخرى ، يومان .

إهريث : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وناه فوقها نقطتان : اسم لقريتين بمصر إحداهما في كورة البهنسا والأخرى في كورة الفيوم .

إهريج : رأيتُ بعض الفُصَحَاء من أهل أذربيجان وهو يَعْمُرُ بن الحسن بن المظفر المُنْشِي الأديب ، له رسائل مدوّنة وقد سَمَّى أَهْرَ في رسائله إهريج ، وأظنه كان منها ، وكان له ولد اسمه عبد الوهاب مثله في البلاغة والفضل .

أهلم : بضم اللام : بلدة بساحل بحر آبسكون من نواحي طبرستان ؛ ينسب إليها إبراهيم بن أحمد الأهلمى ، روى عن أحمد بن يوسف ، يروي عنه بأكويته .

الأهْمُول : بالضم ثم السكون ، وآخره لام : قرية من ناحية زَبِيد باليمن ، هكذا أخبر بعضهم .

أهناش : بالفتح : اسم لموضعين بمصر أحدهما اسم كورة في الصعيد الأدنى يقال لقصبها : أهناش المدينة ، وأضيفت نواحيها إلى كورة البهنسا ؛ وأهناش هذه قديمة أزليّة وقد خرب أكثرُها ، وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفُسطاط ، وذكر بعضهم أن المسيح ، عليه السلام ، وُلد في أهناش وأن النخلة المذكورة في القرآن المجيد : وهُزِّيْ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ؛ موجودة هناك ، وأن مَرْيَمَ ، عليها السلام ، أقامت بها إلى أن نشأ المسيح ، عليه السلام ، وسارا إلى الشام ، وبها ثمار وزيتون ؛ وإليها ينسب دحية بن مُصْعَب بن الأصْبَغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، خرج منها على السلطان

الكتب القديمة أن سابور بنى بخوزستان مدينتين سمى إحداهما باسم الله عز وجل ، والأخرى باسم نفسه ثم جمعها باسم واحد وهي هَرْمَزَاد سابور ، ومعناه عطاء الله لسابور ، وسبّتها العرب سوق الأهواز يريدون سوق هذه الكورة المحوزة ، أو سوق الأخواز ، بالخاء المعجمة ، لأن أهل هذه البلاد بأمرها يقال لهم الحوز ؛ وقيل : إن أول من بنى الأهواز أردشير وكانت تسمى هَرْمَزَاد شير ؛ وقال صاحب كتاب العين : الأهواز سبع كُور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ويجمعن الأهواز ولا يُفرد الواحد منها بهوز ؛ وأما طالعا فقال بطليموس : بلد الأهواز طوله أربع وثلاثون درجة وعرضه خمس وثلاثون درجة وأربع دقائق تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وست وخمسين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، ويبت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها جزء من الشرى الغمضاء ، ولها سبع عشرة دقيقة من الثور من أول درجة منه ؛ قال صاحب الزيج : الأهواز في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب خمس وسبعون درجة وعرضها من ناحية الجنوب اثنتان وثلاثون درجة ؛ والأهواز : كورة بين البصرة وفارس ، وسوق الأهواز من مدنها كما قدمناه ؛ وأهل الأهواز معروفون بالبخل والحق وسقوط النفس ، ومن أقام بها سنة نقص عقله ، وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا إلى طباع أهلها ، وهي كثيرة الحصى ووجوه أهلها مصفرة مغبرة ؛ ولذلك قال مغيرة بن سليمان : أرض الأهواز نحاس تثنيت الذهب وأرض البصرة ذهب تثبت النحاس ؛ وكُور الأهواز : سوق الأهواز ورامهرمز وإيذج وعسكر مكرم وتُسْتَر وجنديسابور وسوس وسُرَق ونهر تيرى ومناذر ، وكان خراجها ثلاثين ألف ألف درهم ، وكانت الفرس تُقسط عليها

خمسین ألف ألف درهم ؛ وقال مسعر بن المهلهل : سوق الأهواز تحترقها مياه مختلفة ، منها : الوادي الأعظم وهو ماء تُسْتَر يسر على جانبها ومنه يأخذ وادٍ عظيم يدخلها ، وعلى هذا الوادي قطرة عظيمة عليها مسجد واسع ، وعليه أرحاء عجبية ونواعير بديعة ، وماؤه في وقت المدود أحمر يصب إلى الباسيان والبحر ، ويحترقها وادي المسرقان وهو من ماء تُسْتَر أيضاً ويحترق عسكر مكرم ، ولون مائه في جميع أوقات نقصان المياه أبيض ويزداد في أيام المدود بياضاً ، وسكرها أجود سكر الأهواز ، وعلى الوادي الأعظم شاذروان حسن عجيب مُتَقَن الصنعة معمول من الصخر المهندم يجبس الماء على أنهار عدة ، وبازائه مسجد لعلي بن موسى الرضا ، رضي الله عنه ، بناه في اجتيازه به وهو مُقبل من المدينة يريد خراسان ، وبها نهر آخر يمر على حافاتها من جانب الشرق يأخذ من وراء وادٍ يُعرف بشوراب ، وبها آثار كسروية ؛ قال : وفتحت الأهواز فيما ذكر بعضهم على يد حرقوص بن زهير بتأمر عُتبة بن غزوان أيام سيره إليها في أيام قصيره البصرة وولايته عليها ؛ وقال البلاذري : غزا المغيرة بن سُعْبَة سوق الأهواز في ولايته بعد أن شخص عُتبة ابن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥ ، أو أول سنة ١٦ ، فقاتله البيروان دهقانها ثم صالحه على مال ، ثم نكت فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولّاه عُمر البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الأهواز غنوة ، وفتح نهر تيرى غنوة ، وولي ذلك بنفسه في سنة ١٧ ، وبى سبياً كثيراً ، فكتب إليه عمر أنه لا طاقة لكم بعمارة الأرض فخلّوا ما بأيديكم من السبي واجعلوا عليهم الحراج ؛ قال : قَرَدَدَا السبي ولم تملكهم ، ثم سار أبو موسى ففتح سائر بلاد

خوزستان، كما نذكره في مواضعه، إن شاء الله تعالى؛ وقال أحمد بن محمد الهمداني: أهل الأهواز ألام الناس وأجلهم، وهم أصبر خلق الله على الغربة والتنقل في البلدان، وحسبك أنك لا تدخل بلدًا من جميع البلدان إلا ووجدت فيه صنفًا من الحوز لشحهم وحريصهم على جمع المال، وليس في الأرض صناعة مذكورة ولا أدب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء منه نصيب، وإن حسن أو دق أو جل، ولا ترى بها وجنة حمراء قط، وهي قتالة للغرباء، على أن حماها في وقت انكشاف الرباء وتزوع الحمى عن جميع البلدان وكل محوم في الأرض فإن حماء لا تنزع عنه ولا تفارقه وفي بدنه منها بقية، فإذا نزع فقد وجد في نفسه منها البراءة إلا أن تعود لما يجتمع في بطنه من الأخلاط الرديئة؛ والأهواز ليست كذلك لأنها تعاود من نزع عنه من غير حدث لأنهم ليس يؤتون من قبل الثخيم والإكثار من الأكل وإنما يؤتون من عين البلدة ولذلك كثرت بسوق الأهواز الأفاعي في جبلها الطاعن في منازلها المظلم عليها، والجرارات في بيوتها ومنازلها ومقابرها، ولو كان في العالم شيء شر من الأفاعي والجرارات وهي عقارب قتالة تجر ذنبها إذا مسّت لا ترفعه كما تفعل سائر العقارب لما قصرت قسبة الأهواز عنه وعن توليده، ومن بليتها أن من ورائها سباحًا ومناقع مياه غليظة، وفيها أنهار تشقها مسابيل كنفهم ومياه أمطارهم ومتوضأتهم، فإذا طلعت الشمس طال مقامها واستمرّ مقابلتها لذلك الجبل قبل تشبب الصخرية التي فيها تلك الجرارات، فإذا امتلأت يابسًا وحرًا وعادت جبرة واحدة قدفت ما قبلت من ذلك عليهم وقد انجرت تلك السباح والأنهار، فإذا التقى عليهم ما انجر من تلك السباح

وما قدفه ذلك الجبل فسد الهواء وفسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء؛ وحكي عن مشايخ الأهواز أنهم سمعوا القوابل يقلن لهنّ: ربما قبّلن الطفل المولود فيجدهن محمومًا في تلك الساعة يعرفون ذلك ويتحدثون به. وبما يزيد في حرها أن طعام أهلها خبز الأرز ولا يطيب ذلك إلا سُخنًا، فهم يخبزون في كل يوم في منازلهم فيقدر أنه يسجر بها في كل يوم خمسون ألف تنور، فما ظنك ببلد يجتمع فيه حرّ الهواء وبحار هذه النيران؟ ويقول أهل الأهواز إن جبلهم إنما هو من غشاء الطوفان تحجر وهو حجر ينبت ويزيد في كل وقت، وسكرها جيد وثمرها كثير لا بأس به، وكل طيب يحمل إلى الأهواز فإنه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع به؛ وقد نسب إليها خلق كثير ليس فيهم أشهر من عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبي محمد الجواليقي الأهوازي القاضي المعروف بعبدان أحد الحفاظ المجوّدين الكثيرين، ذكره أبو القاسم؛ وقال: قدم دمشق نحو سنة ٢٤٠ فسمع بها هشام بن عمار ودُحِينًا وهشام بن خالد وأبا زرعة الدمشقي، وذكر غيرهم من أهل بغداد وغيرها، وروى عنه يحيى بن صاعد والقاضي الحسين بن اسماعيل الضبي وإسماعيل بن محمد الصقار، وذكر جماعة حفاظًا أعيانًا، وكان أبو علي النيسابوري الحافظ يقول: عبدان يفي بحفظ مائة ألف حديث وما رأيت من المشايخ أحفظ من عبدان؛ وقال عبدان: دخلت البصرة ثلثي عشرة مرة من أجل حديث أبواب السخيتاني كلما ذكر لي حديث من حديثه رحلت إليها بسبه، وقال أحمد بن كامل القاضي: مات عبدان بعسكر مكرم في أول سنة ٣٠٦، ومولده سنة ٢١٠؛ وكان في الحديث إمامًا.

الإياد: بالكسر: موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة
وفيند؛ قال جرير:

هل دَعْوَةٌ من جبال الثلج مُسْمَعَةٌ
أَهْلَ الإيَادِ وَحِيَّاً بالنَّارِيسِ؟

وقال جرير أيضاً:

وَأَحْمَيْنِ الإيَادِ وَقُلْتُسْهِ ،
وقد عرفتُ سَنَابَكْهِنَ أَوْدُ

الأيال: بوزن خيعل ، ياؤه بين هزتين : واد .

أيايو: بالضم ، والياء الثانية مكسورة : منهل بأرض
الشام في جهة الشمال من أرض حوْزان؛ قال الرُّمَّاحُ
ابن مِيَّادَةَ ، وهو عند الوليد بهذا الموضع ، وكان
يخرج إليه في أيام الربيع للتزهة :

لَعَمْرُكَ إِنِّي نَازِلٌ بِأَيَّابِيرِ
وَضَوْءٍ ، وَمُسْتَنَاقٍ ، وَإِنْ كُنْتُ مُكْرَماً

أَبَيْتُ كَأَنِّي أَرَمَدُ الْعَيْنِ سَاهِراً ،
لِذَا بَاتَ أَصْحَابِي مِنَ اللَّيْلِ نَوَّماً

إيبسن: بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ،
وسين مهمل ساكنة ، ونون : قرية بينها وبين نخشب
فرسخ ؛ ينسب إليها أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر
ابن أحمد بن يعقوب الإيبسني ؛ توفي سنة ٥٥٢ .

إيج: بالجم : بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى
بلاد فارس ؛ كنتُ بجَزِيرَةِ كِيشِ وكانت فواكهها
الجيدة تجلب منها إلى كيش ، وهي من كورة
دارابجِرد ، وأهل فارس يسمونها إيك ؛ منها : أبو
محمد عبد الله بن محمد الإيجي النحوي الأديب صاحب
ابن دريد ، روى عن ابن دريد الكثير .

إيجلن: بفتح الجيم ، وكسر اللام ، ونون : قلعة
حصينة في بلاد المصامدة من البربر بالمغرب في جبل

أهوى: بالقصر : موضع بأرض هَجَرَ ؛ قال الخفصي:
أَهْوَى بِأَرْضِ الْيَامَةِ ثُمَّ مِنْ بِلَادِ قُشَيْرٍ ؛ قال
الجعدي :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا رَهْطَ قُرَّةَ نَظْرَةٍ ،
وَقُرَّةٌ إِذْ بَعْضُ الْفَعَالِ مُزَلَّجٌ

تَدَارَكَ عِرَانُ بْنُ مُرَّةٍ رَكْضَهُمْ
بِدَارَةِ أَهْوَى ، وَالْحَوَالِجِ تَخْلُجُ

وقال نصر : أهوى وأصنهب ماءان لحِثَّانِ وهما
من المَرُوثِ ، وأهل المَرُوثِ بنو حِثَّانٍ ، وهو جبل
فيه مياه ومراتع ، وبين أهوى وحجر اليامة أربع
ليال ؛ وروى أحمد بن يحيى أهوى بفتح الهزة
وكسرها ، في قول الراعي :

تَهَانَفَتْ وَاسْتَبَكَكَ رُبْعُ الْمَنَازِلِ
بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوقَةِ حَائِلِ

وقال : أهوى مائة لبني قتيبة الباهليين ؛ وقال
الراعي أيضاً :

فَإِنَّ عَلَى أَهْوَى لَأَلَّامَ حَاضِرِ
حَسْباً ، وَأَقْبَحَ مَجْلِسِ أَلْوَانَا

الأهيل: بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة : موضع
في قول المتنخل الهذلي :

هل تعرف المنزلَ بالأهيل ،
كالوْثَمِ فِي الْمِعْصَمِ لَمْ يَخْمَلْ ؟

أي ليس بخامل ، والله أعلم .

باب الهزة والياء وما يليهما

أياء: بالفتح والمد : ناحية أحسبها يمانية ؛ قال الطُّفَيْلُ
الحارثي :

فَرُخْتُ رَوَاحاً مِنْ أَيَاءِ عَشِيَّةٍ
إِلَى أَنْ طَرَقَتْ الْحَيَّ فِي رَأْسِ تَخْتَمِ

درن ؛ منها كان مخرج أبي عبد الله محمد بن تومرت
المصنودي الملقب بالمهدي صاحب عبد المؤمن بن علي
سلطان المغرب .

إيجلي : بوزن إفعلي : اسم موضع ، قالوا : ولم يأت
عنهم على هذا الوزن غيره .

إيجلين : جيه تشبه القاف والكاف ، وياه ساكنة ، ولام
مكسورة ، وياه أخرى ، ونون : جبل مشرف على مدينة
مراكش ، ولا أدري لعله إيجلن المذكور قبل هذا ،
والله أعلم .

أيند : بالفتح ، ودال مهلة : موضع في بلاد مُزينة ؛
قال معن بن أوس المزني :

فذلك من أوطانها فإذا شئت

تضئها من بطن أيد غياطله

أيندم : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وميم : بلد
يمان ؛ عن نصر .

إيندج : الدال معجمة مفتوحة ، وجيم : كورة وبلد
بين خوزستان وأصبهان ، وهي أجل مُدُن هذه
الكورة ، وسلطانها يقوم بنفسه ، وهي في وسط
الجال ، يقع بها تلج كثير يحمل إلى الأهواز والنواحي ،
وشربهم من عين شعب سليمان ، ومزارعهم على
الأمطار ، ولهم بطيخ كثير وهو في هوة ؛
وقنطرة إيدج من عجائب الدنيا المذكورة لأنها مبنية
بالصخر على واد يابس بعيد القعر ؛ وإيدج كثيرة
الزلازل ، وبها معادن كثيرة ، وبها ضرب من القائلتي
تنفع عصارته الثقرس ، وبها بيت نار قديم كان يوقد
إلى أيام الرشيد ؛ ودونها بفرسخين صور من الماء ،
وهو مجمع أنهار ، وكل ماء دائري يسمى صوراً ، بفتح
الصاد ، يُعرف هذا الموضع بقم البواب إذا وقع فيه
إنسان أو دابة لا يزال يدور حتى يموت ثم يقذفه إلى الشط

من غير أن يغيب في الماء أو يركبه الموج ، وهذا من
الأمر العجيب لأن الذي يقع فيه لا يرسب فيه ولا
يعلو ماؤه عليه ؛ ويفتح خراجها قبل التوروز
الفارسي بشهر ، وهذا الرسم أيضاً مخالف لرسم
الحراج في سائر الدنيا ؛ ومائة قصب سكرها
على سائر قصب سكر الأهواز أربعة في كل عشرة ،
وفانيتها يعمل عمل المكراني والسنجري ؛ ووُجد
في عُرقة بعض الحافات التي بطريق أصبهان :

قُبَّحَ السالكون في طلب الرز
ق ، على إيدج إلى أصبهان

ليت من زارها فعاد إليها
قد رماه الإله بالخذلان

وقال أبو سعد : إيدج في موضعين ، أحدهما بلدة
من كُور الأهواز وبلاد الخوز ، ينسب إليها جماعة
من ولد المهدي بن المنصور ، منهم : أبو محمد يحيى بن
أحمد بن الحسن بن فوراك الإيدجي ، والثاني إيدج
من قري سرقند ، منها : أبو الحسين محمد بن الحسين
الإيدجي ؛ توفي سنة ٣٨٧ ؛ وقال أبو بكر محمد بن
موسى : إيدج من بلاد خوزستان ، ينسب إليها أبو
القاسم الحسين بن أحمد بن الحسن الإيدجي ، روى عن
أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي ، روى
عنه ابنه أبو العباس ؛ وأحمد بن أبي حميد الإيدجي
شيخ ثقة ، يروي عن أبي حمزة المدني ويوسف بن
العرف والفرج بن عباد الواسطي ، روى عنه جعفر
ابن أحمد بن فارس ، قاله أبو أحمد العسال ؛ وأحمد
ابن بهرام الإيدجي حدث عن إسحاق بن زياد العطار ،
روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ؛ وأبو
العباس أحمد بن الحسين الإيدجي روى عن أبيه وغيره ؛
روى عنه أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد

سام بن نوح ، عليه السلام ، وكانوا عشرة ، وهم :
خراسان وسجستان وكرمان ومكران وأصبهان
وجيلان وسندان وجرجان وأذربيجان وأرمنا ،
وصير لكل واحد من هؤلاء البلد الذي سمي به
ونسب اليه ، فهذا كله إيران شهر . وذكر آخرون
من الفرس أيضاً أن أفريدون الملك قسم الأرض بين
بنيه الثلاثة ، فملك سلم ، وهو شرم ، على
المغرب ، فملوك الروم من ولده ؛ وملك إيران ، وهو
إيرج ، على بابل والسواد ، فسمى إيران شهر ، ومعناه
بلاد إيران ، وهي : العراق والجبال وخراسان
وفارس ، فملوك الأكاسرة من ولده ؛ وملك طوج ،
وقيل : توج ، وقيل : طوس ، على المشرق فملوك الترك
والصين من ولده ؛ وقال شاعرهم في هذه القصة :

وقسنا 'ملكنا' في دهرنا ،
قصة اللحم على ظهر الوضم
فجعلنا الروم والشام إلى
مغرب الشمس لعطريفسكم
ولطوج 'جعل' الترك له ،
فبلاد' الترك بجوها يرغم
ولإيران جعلنا ، عنوة ،
فارس الملك وفزنا بالتعم

وفي كتاب البلاذري : إيران شهر هي نيسابور
وقهستان والطبسين وهرات وبوشنج وباذغيس وطوس ،
واسمها طابيران .

إيران : هو شطر الذي قبله ، وقد جاءت في بعض
الشعر هكذا ؛ والمراد بها وبأنتي قبلها واحد .

إيراياذ : ولفظ العجم بها إيرآوه : قرية بينها وبين طبس
خمس عشرة فرسخاً ، على رأس جبل ، ولها قلعة
حصينة ، وحولها مزارع وبساتين ونخل وأعناب

وغيره وآخرون كثير ؛ قال : وإيدج من قرى
سمرقند عند الجبل ، ينسب إليها محمد بن الحسين أبو
الحسين الإيدجي المذكور السمرقندي ، كان جالس
أبا القاسم الترمذي الحكيم وأخذ عنه من كلامه
وحكمته ؛ وقال : سمعت من أبي أحاديث أحمد
من الفضل البلخي القاضي ، كذا قال الإدريسي في
تاريخ سمرقند .

إيدج : بزيادة الواو على الذي قبله ؛ قال أبو سعد :
هي قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ، منها أبو
الحسين الإيدجي ؛ قلت : وأبو الحسين هذا هو
محمد بن الحسين الذي ذكره في الإيدج قبل هذا ،
إلا ان السمعاني كذا ذكر ، والله أعلم .

إيران شهر : بالكسر ، وراء ، وألف ونون
ساكتين ، وفتح الشين المعجمة ، وهاء ساكنة ، وراء
أخرى ؛ قال أبو الربيع الخوارزمي : إيران شهر
هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها
كلها هذا الاسم ؛ والفرس تقول : إيران اسم أرفخشذ
ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وشهر بلغتهم البلد
فكانه اسم مركب معناه بلاد أرفخشذ ؛ وقال
يزيد بن عمر الفارسي : شبهوا السواد بالقلب وسائر
الدنيا بالبدن ، ولذلك سموه دل إيران شهر أي
قلب إيران شهر ؛ وإيران شهر : هو الإقليم المتوسط
لجميع الدنيا ؛ وقال الأصمعي فيما حكاه عنه حمزة : كانت
أرض العراق تسمى دل إيران شهر ، أي قلب بلدان
مملكة الفرس ، فعرّبت العرب منها اللفظة الوسطى
يعني إيران ، فقالوا العراق ؛ وزعم الفرس أن
طهورات الملك ، وهو عديم بمنزلة آدم ، عليه السلام ،
دل عليه كتابهم المعروف بالابستاق ، أقطع الدنيا
لأكابر دولته ، فأقطع أولاد إيران بن الأسود بن

إيرُ : موضع بالبادية كانت به وقعة ؛ قال الشاعر :

على أصلابٍ أَحَقَبَ أَخْدَرِيَّ
من اللاتي تَصَمَّنَّ إيرُ

وقيل : إير جبل بأرض عَطَفَان ؛ قال زهير :

ألا أَبْلَغْ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيْعٍ ،
وَأَيَّامُ النَوَائِبِ قَدْ تَدُورُ

فان تك صرمة ، أَخَذَتْ جَهَاراً
لغرس النخل أَرْزَه الشَّكِيرُ

فان لكم مَا قَطَّ غَاشِيَاتِ ،
كيوم أَضُرَّ بِالرُّؤْسَاءِ إيرُ

وليرُ بني الحجاج : من مياه بني غير .

إيرَم : بفتح الراء : صقع أعجمي ؛ عن نصر .

الْأَيْسَرُ : بالفتح ، وفتح السين أيضاً : موضع في قول
ذي الرُّمَّة :

وبجيث ناصى الأَجْرَعَيْنِ الْإَيْسَرُ

الْأَيْسَنُ : بالنون : اسم لبطن وادٍ باليمامة لبني عُبيد
ابن ثعلبة من بني حنيفة .

الإيفاران : بالكسر ، والغين معجمة ، وألف ، وراء ،

وألف أخرى للتثنية ، ونون : اسم لعدة ضياع من
عدة كُورٍ أو غُرَّتْ لَعَيْسَى وَمَعْقِلِ ابْنِي أَبِي دُلْفِ

العجلي ، رحمه الله تعالى ؛ وقيل لها : الإيفاران أي
إيفارا هذين الرجلين ، وهما الكَرَجُ والبرج ؛

والإيفار : اسم لكل ما حصى نفسه من الضياع وغيرها
ويمنع منه ؛ تقول : أوغرتُ الدار إذا حبستها ،

وأوغرَ صدرَ فلان إذا حماه ومنعه من بلوغ غرض
فامتلاً غضباً ؛ ولا يسمى الإيفار إيفاراً حتى يأمر

السلطان بحمايته فلا تدخله العمال لِمِسَاحَةِ خراج
ولا مُقَاسَةِ غلَّة ، فيكون الإيفار لعقبه من بعده

وتُفَاح وأصناف من الفواكه ، وفيها مياه جارية
عذبة وهي في غاية النزاهة والطيبة ، وبها خانقاه
للصوفية ، عندها مشهد عليه قبة فيها قبر الشيخ أبي
نصر الزاهد الإيرايادي ، وكانت وفاته بعد الحسمائة ،
وأهل تلك الناحية يذكرون له كرامات منها : أن
أهل قريته سألوه أن يستسقي لهم في محل أصابهم ،
فسجد ودعا الله لهم ، فنبعت عين من وسط الجبل
من الصخر الصلب ، وتدفقت بماء عذب صافٍ وفارت
فوراً شديداً ، فوضع الشيخ يده على الماء وقال
له : اسكن ! فسكن بأذن الله . أخبرني بذلك كله
الحافظ أبو عبد الله محمد بن التَّجَارِ البغدادي ، وقال :
شاهدتُ العين وشربتُ من مائها وزرتُ قبر هذا
الشيخ مراراً ووجدتُ عنده رَوْحاً وَقَبُولاً تاماً ،
وعليه نور كثير ؛ قال : وأنشدني محمد بن المؤيد
الدبومي من لفظه وكتابه بقرية إيراياذ ، وذكر أنها
لعيسى بن محفوظ الطُّرُفِي :

مدحُ الأنام وذمُّهم فخواهما
طمعٌ ، يرُدُّه لسانُ الذَّاكِرِ

لولا فضول الحرِّص من يروي لنا
جود ابن مامة ، أو دناة مَادِرٍ ؟

إيرَاهِسْتَان : بكسر الهاء ، وسكون السين ، والتاء

المتناة من فوقها ، وألف ، ونون ؛ قال حمزة :

الساحل اسمه بالفارسية إيراه ، ولذلك سوا سيف

كورة أردشير نُخْرَه من أرض فارس لإيراهستان

لقربها من البحر ، وسكانها الإيراهية ، فمرَّبت

العرب لفظة إيراه بالحق القاف بآخره فقالوا : العراق .

إيرج : بالجم : قلعة بفارس من أمتع قلاعها .

أَيَوُ : بالتحريك : ناحية من المدينة يخرجون إليها
للزَّهَة .

فَتِلْكَ كَخَاضِي بَيْنَ أَيْكَ وَحَيْدَةٍ ،
لَهَا نَهْرٌ ، فَخَوْضُهُ مَتَغْنَمٌ

الْأَيْكَةُ : التي جاء ذكرها في كتاب الله ، عز وجل ، « كَذَبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ » ؛ قيل : هي تبوك التي غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، آخر غزواته ، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون : إن شعيباً ، عليه السلام ، أرسل إلى أهل تبوك ، ولم أجد هذا في كتب التفسير ، بل يقولون : الأَيْكَةُ الغِيْضَةُ المُلْتَقَّةُ الأشجار ، والجمع أَيْكَ ، وإن المراد بأصحاب الأَيْكَةِ أهلُ مَدَيْنَيْنِ ؛ قلت : ومدين وتبوك متجاورتان .

إِيلَاق : آخره قاف ؛ قال أبو علي : إن حَبِيلَ إِيلَاق لبعض بلدان الشام على أنه عربي ، فإلياء التي بعد الهزة يجوز أن تكون منقلبة عن الواو والهزة والياء ؛ وهو مثل إعصار ، وليس مثل إيعاد ، إلا أن تجعله سُمِّيَ بالمصدر ؛ وإِيلَاق : مدينة من بلاد الشام المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشام ، أنزه بلاد الله وأحسنها ، وهو عمل برأسه ، وكورته مختلطة بكورة الشام ، لا فرق بينهما ، وقصبتها تونكث ؛ وإِيلَاق معدن الذهب والفضة في جبالها ، ويتصل ظهر هذا الجبل بمحدود فرغانة ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلَاقِي الفقيه الشافعي ، كان إماماً ثقة على أبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي ، وأخذ الأصول عن أبي إسحاق الأسفراييني ؛ مات سنة ٤٦٥ وله ست وتسعون سنة ؛ وفي التعبير : محمد بن داود بن أحمد بن رضوان الإيلَاقِي الخطيب أبو عبد الله من إيلَاق فرغانة ، أقام بمرور مدة وعلق الطريقة على الحسن بن مسعود الفراء ، ثم انتقل إلى نيسابور

على تمر السنين ، خلا الصدقات فإنها خارجة عنها بحصها المصدق ويأخذ الواجب عنها ؛ ووُجد بخط ابن شُرَيْح : الإيفار : أن يقرر أمر الضيعة مثلاً على عشرة آلاف درهم ، فيؤغر لصاحبها بعشرة آلاف درهم كل سنة ، يؤدّيها في بيت المال أو في غير البلد الذي الضيعة فيه ، فتكون الضيعة موعرة محمية لا تدخلها يد عامل أو متصرف ؛ وهذين الإيفارين عنى الخِصيص ينص في رفقته إلى أمير المؤمنين المسترشد بالله أن الموصل والإيفارين ، وهما اليوم لإقطاع ملكين سلجوقيين ، كانتا جائزتين لشاعرين طائعين من إمامين مرضيين ، المعتمدين بالله والمتوكلين على الله ، وبناء المجلس أعظم ، وخطره أشرف وأجسم ، وغمامه أسح وأرزم ، فإلام الإهمال ؟ ! قلت : وقد وقفت على كثير من أخبار أبي تمام والبُحْثَرِي فلم أَرَفِ فيها أن واحداً منها أُعْطِيَ واحداً من هذين الموضعين ، لكنه ورد أن أبا تمام مات وهو يتولى يريد الموصل ، تولى ذلك بعناية الحسن بن وهب .

أَيْغَان : آخره نون : إحدى قرى بنج ده ؛ منها : أبو الفتح عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عثمان الأيغاني العثماني ، سجع جامع الترمذي من القاضي أبي سعيد محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدبّاس ، وكان مولده في حدود سنة ٤٧٠ ، ووفاته في سنة ٥٤٦ أو ٥٤٧ ؛ وأبو عمر الفضل بن أحمد بن مَتَوَيْه بن كاتُويَه الصوفي الأيغاني ، روى عن أبي عامر الحسن ابن محمد بن علي القومسي ، روى عنه أبو الفتح مسعود ابن محمد بن سعيد المسعودي سنة ٥٦١ بشاذيخ .

إَيْكَ : بالكسر ، وآخره كاف : هو إيج الذي تقدم ذكره .

أَيْكَ : بالفتح : موضع في قول أنس بن مُدْرِك الحثعمي :

فإن تَعَتَرَنِي بالنهار كآبة ،
فليلي إذا أَمْسَى أَمْرٌ وَأَطْوَلُ

فما هِرْزِي من دنائير أَيْلَة ،
بأيدي الوُشاة ، ناصعٌ يَتَأَكَلُ

بأحسن منه يومَ أَصْبَحَ غادياً ،
ونَقَسَنِي فيه الحِمَامُ المِعْجَلُ

الوُشاة الضَّرَّابون ، وناصع مشرق ، ويتأكل أي يأكل بَعْضُهُ بَعْضاً من حسنه ؛ وقال محمد بن الحسن المهلبي : من الفسطاط إلى جُبِّ عُمَيْرَة سِتَّة أميال ، ثم إلى منزل يقال له عَجْرود ، وفيه بئر ملحَة بعيدة الرشاء ، أربعون ميلاً ، ثم إلى مدينة القُلْزُم خمسة وثلاثون ميلاً ، ثم إلى ماء يُعْرَف بِشَجَر يومان ، ثم إلى ماء يعرف بالكُرْسِيّ فيه بئر رواة مرحلة ، ثم إلى رأس عقبة أيلة مرحلة ، ثم إلى مدينة أيلة مرحلة ؛ قال : ومدينة أيلة جليلة على لسان من البحر الملح وبها مجتمع حج الفسطاط والشام ، وبها قوم يذكرون أنهم من موالي عثمان بن عفان ؛ ويقال : إن بها برد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان قد وهبه لِيُوحَنَّة بن رُوْبَة لما سار إليه إلى تبوك ؛ وخراج أيلة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأيلة : في الإقليم الثالث وعرضها ثلاثون درجة ؛ وينسب إلى أيلة جماعة من الرواة ، منهم : يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزُّهري ؛ توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢ ؛ وإسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأيلي ، روى عن سفيان بن عُيَيْنَة وعن عبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد ، حدث عنه النسائي ؛ مات بأيلة سنة ٢٥٨ ، وحسان بن أبان ابن عثمان أبو علي الأيلي ولي قضاء دمياط وكان يفهم ما يحدث به ؛ وتوفي بها سنة ٣٢٢ ، وأيلة أيضاً :

وسكنها ، وعلّق الخلاف على محمد بن يحيى الجيزي ، وكان فقيهاً صالحاً ، سمع الحديث الكثير من الفراوي وعبد المنعم القُشَيْرِي وزاهر الشَّحَامِي وطبقتهم ، ثم قدم علينا مروّ وأقام عندي في المدرسة العميدية إلى أن مات في ربيع الأول سنة ٥٣٩ ، وإيلاق بُلَيْدَة من نواحي نيسابور ؛ وإيلاق من قرى بخارى .

إيلان : آخره نون : موضع قرب مرّاكش بالمغرب من بلاد البربر ، ذكر في حروب عبد المؤمن ابن علي .

أَيْلَة : بالفتح : مدينة على ساحل بحر القُلْزُم بما يلي الشام ؛ وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام ، واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده ؛ قال أبو زيد : أَيْلَة مدينة صغيرة عامرة بها زرعٌ يسيرٌ ، وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالقوا فَمَسَحُوا قِرْدَةً وخنازير ، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو المنذر : سُمِّيَتْ بأَيْلَة بنت مَدْيَن بن إبراهيم ، عليه السلام ؛ وقال أبو عبيدة : أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القُلْزُم تُعَدُّ في بلاد الشام ، وقدم يُوَحَنَّة بن رُوْبَة على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من أيلة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرّر على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار ، واشتروط عليهم قِرَى مَنْ مَرَّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يحفظوا ويُسَمِعُوا ، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً ؛ وقال أحيحة بن الجلاح يرثي ابنه :

ألا إن عَيْنِي بالبُكَاء تَهْلَلُ ،
جزوعٌ صَبُورٌ كلٌّ ذلك يفعلُ

موضع برضوى وهو جبل ؛ قال ابن حبيب : أيلة من رضوى وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة ، وهو غير المدينة المذكورة هذا لفظه ؛ وأنشد غيره يقول :

مِنْ وَحْشِ أَيْلَةِ مَوْثِيٍّ أَكْرَعَهُ

والوحش لا ينسب إلى المدن .

وقال كثير :

رَأَيْتُ ، وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةٍ ، مَوْهِنًا ،
وقد غار نجمُ الفرقد المتصوّبُ

لَعَزَّةٌ نَارًا مَا تَبُوحُ ، كَأَنهَا
إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنَ الْبَعْدِ كَوَكْبُ

تَعَجَّبَ أَصْحَابِي لَهَا ، حِينَ أُوقِدَتْ ،
وَالْمُصْطَلِيهَا آخِرُ اللَّيْلِ أَعْجَبُ

إِذَا مَا خَبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ خَبْوَةً
أَعِيدَ لَهَا بِالْمُنْدَلِيِّ ، فَتَقُبُ

وبما يدل على أن أيلة جبل ، قول كثير أيضاً :

وَلَوْ بَذَلْتُ أُمُّ الْوَلِيدِ حَدِيثَهَا

لِعُصْمِ بَرَضَوَى ، أَصْبَحَتْ تَقَرَّبُ

تَهْبِطُنَ مِنْ أَرْكَانِ خَاسٍ وَأَيْلَةٍ

إِلَيْهَا ، وَلَوْ أَغْرَى بَيْنَ الْمَكَلَبِ

إِيلِيَاءُ : بكسر أوله واللام ، وباء ، وألف ممدودة :

اسم مدينة بيت المقدس ؛ قيل : معناه بيت الله ،
وحكى الحفصي : فيه القصر وفيه لغة ثالثة ، حذف الياء
الأولى فيقال : إيلياء بسكون اللام والمد ؛ قال أبو
علي : وقد سمي البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق :

وَبَيْتَانِ بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَاتُهُ ،

وَقَصْرٌ بِأَعْلَى إِيلِيَاءَ مُشْرِفُ

فإيلياء : الهمة في أولها فاء لتكون بمنزلة الجربياء
والكبرياء ، وتكون الكلمة ملحقة بطير ميساء

وجل خطاء وهي الأرض الحزن ، والياء التي بعد
الهمة لا تخلو من أن تكون منقلبة من الهمة أو
من الواو ، وقياس قول سينبويه أن تكون من
الواو ولا تكون منقلبة من الهمة على هذا القول ؛
لأن الهزتين إذا لم تجتمعا حيث يكثر التضعيف نحو
شدّدت ورَدَدَت ، فإن لم تجتمعا حيث يقلّ
التضعيف أجدر ، ألا ترى أن باب دَدَن وكَوَكَب
من القلّة بحيث لا نسبة له إلى باب رَدَدَت ولم
تجتمع الهزتان فيه كما اجتمع سائر حروف الحلق
في هذا الباب في قلّة مهاء والبعا والبعّة ولجّ وسجّ
ونجّ ، وإن جعلتها من الياء كأنّ من لفظه قولهم
في اسم البلد أيلة ، هذا إن كان فعلة ، وإن كان
مثل مَيْتة أمكن أن تكون من الواو ؛ وبما جاء
على لفظه من ألفاظ العرب الإيل ، وهو فعل مثل
الهيّج في الزنة ، وكون العين ياء ومن بنائه الإمر
ولد الضائ والقنّف ؛ وقالوا للبراق الإلّاق ، وللتصير
دِئب ، ومجيء البناء في الاسم والصفة يدل على
قوّته ؛ فإن قيل : هل يجوز أن تكون إيلياء إلفعل
فتكون الهمة ليست بأصل كما كانت أصلاً في الوجّه
الأول ؟ فالقول في ذلك : إنا لا نعلم هذا الوزن
جاء في شيء وإذا لم يجر في شيء لم يسع حمل
الكلمة عليه ، ولو جاء منه شيء لأمكن أن تكون
الياء الأولى منقلبة عن الواو أو منقلبة عن الهمة
كالإيمان ونحوه ، ولم يجز أن يكون انقلابها عن الياء
لأنه لم يجر من نحو سلس في الياء إلا يدّيت
وأيدّيت ؛ وقيل : إنما نسبت إيلياء باسم بانها وهو
إيلياء بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو أخو
دمشق وحمص وأردن وفلسطين ؛ قال بعض الأعراب :

فَلَوْ أَنَّ طَيْرًا كَلَّمَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ ،

إِلَى وَاسِطٍ ، مِنْ إِيلِيَاءَ لَكَلَّتْ

سما بالمهارى من فلسطين بعدما
دنا الفتيء من شمس النهار فوَلَّتْ
فما غاب ذاك اليوم ، حتى أناخها
بِئْسَانٍ قد حُلَّتْ عُراها و كَلَّتْ
كَأَنَّ قَطَامِيًّا من الرَّحْلِ طاوياً ،
إذا غَمَرَةُ الظُّلُمَاءِ عنه تَجَلَّتْ

الأنيمُ : بالفتح : جبل أسود بحمى ضربة يُناوح
الأكوام ؛ وقيل : جبل أسود في ديار بني عبس
بالرَّمَّة وأكنافها ؛ قال جامع بن عمرو بن مُرْخِيَّة :

تَرَبَّعَتِ الدَّارَاتِ دَارَاتِ عَسَسِ
إلى أَجَلِي ، أَقْصَى مَدَاهَا فَنِيْرُهَا
إلى عَاقِرِ الْأَكْوَامِ فَالْأَنِيمِ فَالْتَوَى ،
إلى ذِي حُسَا رَوْضًا تَجُودُ أَبْصُورُهَا

أَيْنُ : وهو يَنْن ، وقد نُخِّمَ به هذا الكتاب ؛ وفي
كتاب نصر : أَيْنُ قرية قرب لَحْمٍ وبلاد جُهَيْنَةَ
بين مكة والمدينة وهي إلى المدينة أقرب ، وهناك
عيون ؛ وقيل : أَيْنُ مدينة في أَقْصَى المغرب ؛
وقيل بدله يَنْنُ : وهو موضع قريب من الحيرة .

إِيْتَاوَنُ : نونان وواو مفتوحة : اسم واد .

الإِيَوَازُ : بالكسر ، وآخره زاي : جبل في أطراف
نَمَلَسَى ؛ ونَمَلَسَى بالتحريك : جبال في وسط ديار
بني قَرْيَظَ ؛ والإِيَوَازُ : جبل لبني أبي بكر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

الإِيَوَانُ : آخره نون : وهو إيوان كِسْرَى ؛ قال
النحويون : الهزرة في إيوان أصل غير زائدة ولو كانت
زائدة لوجب لإدغام الياء في الواو وقلبها إلى الياء
كما في أَيَّام ، فلما ظهرت الياء ولم تُدْغَمْ دل على
أن الياء عين وإن الفاء هزرة وقلبتْ ياء لكسرة

الفاء وكرامية التضعيف ، كما قُلبت في ديوان وقيراط ،
وكما أن الدال والقاف فاءان والياءين عينان كذلك
التي في إيوان .

وإيوان كسرى الذي بالمدائن ، مدائن كسرى :
زعموا أنه تعاوَنَ على بنائه عدة ملوك ؛ وهو من
أعظم الأبنية وأعلاها ، رَأَيْتُهُ وقد بقي منه طاق
الايوان حسب ، وهو مبنيٌّ بِأَجْرٍ طول كل آجُرَةٍ
نحو ذراع في عرض أقل من شبر وهو عظيم جداً ؛
قال حمزة بن الحسن : قرأتُ في الكتاب الذي نقله
ابن المقفع أن الإيوان الباقي بالمدائن هو من بناء سابور
ابن أردشير ؛ فقال لي الموبدَانُ ، موبدان أُمَيْدُ
ابن أَشْوَهَسْت : ليس الأمر كما زعم ابن المقفع ، فإن
ذلك الإيوان خرَّبه المنصور أبو جعفر وهذا الباقي
هو من بناء كسرى أبرويز . وقد حُكي أن المنصور
لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم
الايوان وإدخال آلهة في عمارة بغداد ؛ فقال له : لا
تفعل يا أمير المؤمنين ، فقال : أَبَيْتُ إِلَّا التَّعَصُّبَ
للفرس ! فقال : ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين
ولكنه أَتَرَ عَظِيمَ يَدْلٍ على أن مِلَّةً وديناً وقوماً
أَذْهَبُوا ملك بانيه لدينٍ ومُلْكٌ عَظِيمٌ ، فلم يُصْغِرْ
إلى رأيه وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه أكثر من
الفائدة بنقضه فتركه ؛ فقال خالد : الآن أرى يا أمير
المؤمنين أن تهدمه لئلا يقال إنك عجزتَ عن خراب ما
عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة ؛ فعلى
قول الموبدان : إنه خرَّبَ إيوان سابور بن أردشير ،
وعلى قول غيره : إنه لم يلتفت إلى قوله أيضاً وتركه .
وما زلتُ أسمع أن كسرى لما أراد بناء
إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس
وإدراجهم بالثمن الوافر وإدخاله في الإيوان ، وأنه
كان في جواره عجوزٌ لها دَوْبِيرَةٌ صغيرة فأرادوها

على بيعها فامتعت. وقالت : ما كنت لأبيع جوار
الملك بالدنيا جميعها ، فاستحسن منها هذا الكلام
وأمر ببناء الإيوان وترك دارها في موضعها منه
وإحكام عمارتها ؛ ولما رأيت الإيوان رأيت في
جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة يعرفها أهل
تلك الناحية بقبة العجوز ، فعمجت من قوم كان هذا
مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت
دولتهم لولا النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها
عباده ؛ وقال ابن الحاجب يذكر الإيوان :

يا من بناء بشاهق البنيان !
أنسيت صنع الدهر بالإيوان ؟

هذي المصانع والداكر والبنا
وقصور كسرانا أنو شروان

كتب الليالي ، في ذراها ، أسطراً
بيد البلي وأنامل الحدان

إن الحوادث والخطوب ، إذا سطت
أودت بكل موثق الأر كان

قلت : ومن أحسن ما قيل في الإيوان قول أبي
عبادة البحتري :

حضرت رجلي الموم ، فوجهت
إلى أبيض المدائن عني

أتسلى عن الخطوط ، وآسى
لمحل ، من آل ساسان كرس

ذكرتهم الخطوب التوالي ،
ولقد تذكر الخطوب وتثني

وهم تخافون في ظل عال
مشرف ، يخسر العيون ويخسر

مغلق بابه ، على جبل القبق ،
إلى دارتي خلط ومكس

حلل ، لم تكن كأطلال سعدى ،
في قفار من البساس ملس

ومساع ، لولا المحابة متي ،
لم تطفها منعة عنس وعنس

نقل الدهر عندهن عن الجدة ،
حتى غدون أنضاء النبس

فكان الجرماز ، من عدم الأنس
وإخلاقه ، بنينة رنس

لو تراه ، علمت أن الليالي
جعلت فيه مائتاً ، بعد عرس

وهو ينيك عن عجائب قوم ،
لا يشاب البيان فيهم بلبس

فإذا ما رأيت صورة أنطا
كية ارتعت بين روم وفرس

وقد كان في الإيوان صورة كسرى أنو شروان
وقصر ملك أنطاكية وهو محاصرها ومحارب أهلها :

والمنايا موائل ، وأنو شر
وأن ينجي الصفوف تحت الدرفس

في اخضرار من اللباس ، على أصفر
يختال في صيفه ورس

وعراك الرجال ، بين يديه ،
في خفوت منهم وإغماض جرس

من مشيح ، يهوي بعامل رنح ،
ومليح من السنان ، برنس

تصف العين أنهم جد أحياء ،
لهم ، بينهم ، إشارة فرس

يقتلي فيهم ارتيالي ، حتى
تتقراهم يداي يلس

قَدْ سَقَانِي، وَلَمْ يُصَرِّدْ، أَبُو الْغَوْثِ،
 عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ، مُرَبَّةً تَخْلُسُ
 مِنْ مُدَامٍ، تَقُولُهَا هِيَ نَجْمُ
 أَضْوَاءِ اللَّيْلِ، أَوْ مُجَاجَةً شَسْ
 وَتَرَاهَا، إِذَا أَجَدَّتْ مُرُوراً
 وَارْتِيحاً لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي
 أَفْرَغَتْ فِي الزُّجَاجِ، مِنْ كُلِّ قَلْبٍ،
 قَهْمِي مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
 وَتَوَهَّمْتُ أَنْ كِسْرِي أَبْرُورِ
 مُعَاطِي، وَالْبَلَهَبُ أَنْسِي
 حُلُمٌ مُطْلِقٌ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي،
 أَمْ أَمَانٌ غَيْرُنَ ظَنِّي وَحْدَنِي؟
 وَكَانَ الْإِيوَانُ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ
 جَوِبٌ، فِي جَنْبِ أَرْضِ جَلَسِ
 يَتَطَنَّى، مِنَ الْكَابَةِ، أَنْ يَبْدُو
 لِعَيْنِي مُصْبِحٌ أَوْ مُمْسٍ
 مُزْعَجاً بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسِ الْغَيْبِ،
 غَزٌّ، أَوْ مُرْهَقاً يَتَطْلِقُ عَرَسِ
 فَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي، وَبَاتَ الـ
 مُشْتَرِي فِيهِ، وَهُوَ كَوَكَبُ نَحْسِ
 فَهُوَ يُبْدِي تَجَلُّداً، وَعَلَيْهِ
 كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِ
 لَمْ يَعْنِهِ أَنْ يُزَّ مِنْ بُسْطِ الدَّيْرِ
 بَاجٍ، وَامْتَلَأَ مِنْ سُورِ الدَّمَقْسِ
 مُشْمَخِرٌ، تَعَلَّوْا لَهُ شَرَفَاتٌ،
 رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ
 لَا يَسَاتُ مِنَ الْبَيَاضِ، فَمَا تُبْصِرُ
 مِنْهَا إِلَّا قَلَائِلَ بُرْسِ

لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ لِنَسِ لِحْنِ
 سَكْنُوهُ، أَمْ صُنْعُ جِنِّ لِنَسِ؟
 غَيْرَ أَتَى أَرَاهُ بِشَهْدِ أَنْ لَمْ
 يَكْ بَانِيهِ، فِي الْمُلُوكِ، يَنْكَسِ
 فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوِ
 مَ، إِذَا مَا بَلَغَتْ آخِرَ حِثِّي
 وَكَأَنَّ الْوُقُودَ ضَاحِكِينَ حَسْرِي،
 مِنْ وَقُوفٍ خَلَفَ الزُّحَامِ، وَخُنْسِ
 وَكَأَنَّ الْقِيَانَ، وَسَطَ الْمُقَاصِيرِ،
 يُوجَعْنَ بَيْنَ حَوٍّ وَلُغْسِ
 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسِ
 وَوَشَكَ الْفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ
 وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعاً،
 طَامِعٌ فِي لُحُوقِهِمْ صُبْحَ نَحْسِ
 عَمَرَتْ لِلشُّرُورِ دَهْرًا، فَصَارَتْ
 لِلتَّعْزِي، رَبَاعُهُمْ، وَالتَّأْسِي
 فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعِ
 مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
 ذَاكَ عِنْدِي، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي،
 بِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي
 غَيْرَ نَعَمِي لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي،
 غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرَسِ
 أَبْدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قَوَاهِ
 بِكُمَاةٍ، تَعَتَّ السُّوَرُ، حُنْسِ
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرْيَا
 طَ بَطَعْنِ عَلَى النُّحُورِ، وَدَغْسِ
 وَأَرَانِي، مِنْ بَعْدِ، أَكَلَفُ بِالْأَشْرَافِ
 طَرًّا، مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَلَسِ

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البويهى على إيوان
كسرى فكتب عليه بخطه من شعره :

يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر
بديار كسرى ، فهي معتبر الورى
غنيبت زماناً بالملوك وأصبحت
من بعد حادثة الزمان كما ترى

أينبات : بوزن هينات : موضع .

أينهب : بالباء الموحدة : موضع في بلاد بني أسد قليل
الماء ؛ قال النابغة :

كان قتودي والنسوع جرى بها
مك يباري الجون جاب معقرب

رعى الروض حتى نشئت الغدر والتوت ،
بدجلاتها ، قيعان شرج وأينهب

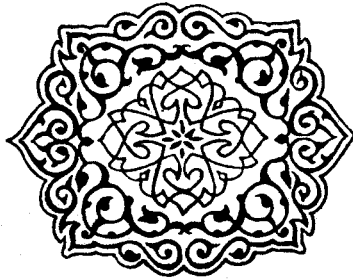
أينهم : بالميم : موضع في قول النابغة :

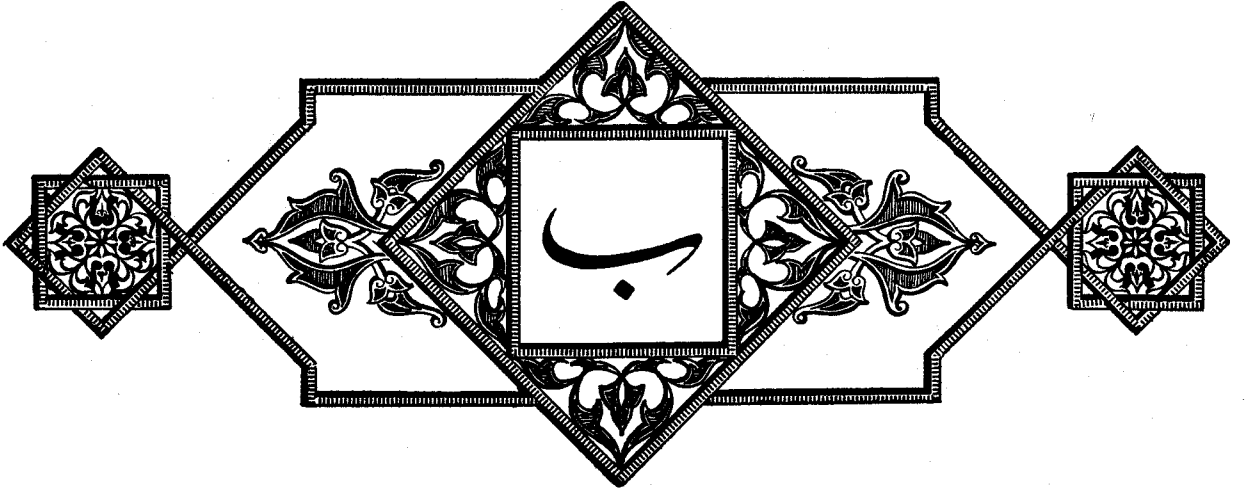
النم برم الطلل الأقدم ،
بجانب السكران فالأينهم

دار فتاة كنت ألهو بها ،
في سالف الدهر عن الأخرم

قال نصر : ولطيء الأينهم : وهي أودية لبني
موقع .

أية : بالفتح والتشديد : من أعمال الري .





باب الباء مع الهزة وما يليها

البِئْرُ : مهوزة الوسط ، وهي الجُبُ ، معروفة ،
وجمعها بِيَّار وأَبَار ، وتقلب فيقال أَبَار ، وحافرها
بَار ويقال أَبَار ؛ وبَارَتْ بئرًا إذا حفرتها ،
واشتقاق ذلك من بَارَتْ الشيء وابْتَارَتْه إذا
خَبَّتْه وادَّخَرَتْه . قال الأُمَوِيُّ : ومنه قيل للحفرة
البُؤْرَة ، ويوم البِئْر من أيام العرب .

بِئْرُ أَرْمَا : بفتح الهزة من أَرْمَا ، وسكون الراء ،
وميم ، وألف مقصورة : بئر على ثلاثة أميال من
المدينة ، عندها كانت غزاة ذات الرقاع .

بِئْرُ أَرِيس : بفتح الهزة ، وكسر الراء ، وسكون
الياء آخر الحروف ، وسين مهملة : بئر بالمدينة ثم
بَقْبَا مقابل مسجدِها ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر :
نسبت إلى أريس رجل من المدينة من اليهود ،
عليها مال لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وفيها
سقط خاتم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من يد عثمان
في السنة السادسة من خلافته ، واجتهد في استخراجها
بكل ما وجد إليه سبيلا فلم يوجد إلى هذه الغاية ،

فاستدلوا بعدمه على حادث في الإسلام عظيم ؛ وقالوا :
إن عثمان لما مال عن سيرة مَنْ كان قبله كان أول
ما عُوقِبَ به ذهاب خاتم رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، من يده ؛ وقد كان قبله في يد أبي بكر ثم
في يد عمر ثم في يد عثمان ، رضي الله عنهم .
والأريس في لغة أهل الشام الفلّاح وهو الأكّار ،
وجمعه أريسون وأرارة وأرارس ، في الأصل جمع
أريس ، بتشديد الراء ، وأظنها لغة عبرانية ، وأحسب
أنَّ الرِّيس مقدّم القرية تعريبه .

بِئْرُ الْأَسْوَدِ : قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب
مكة : بئر الأسود بمكة منسوبة إلى الأسود بن
سفيان بن عبد الأسد المخزومي ، وهي في الأصل
ثنية أمِّ قِرْدَان .

بِئْرُ أَلْيَةِ : بلفظ أَلْيَةِ الشاة : ذكرت في آية .
بِئْرُ أُنْثَا : بفتح الهزة ، وتشديد النون ، والقصر ،
هكذا ذكره ابن إسحاق ؛ وقال عبد الملك بن هشام
النحوي : إنما هو بئر أنثى ، بتشديد النون والياء ؛ قال
ابن إسحاق : لما أتى رسول الله ، صلى الله عليه

بئر الدُرَيْك ، فاستعدوا لمثلها
وأصغوا لها آذانكم وتأمّلوا

وروى أبو عمرو : بئر الدُرَيْق .

بئرُ ذَرَوَان : بفتح الذال المعجمة ، وسكون الراء ؛
كذا يقوله رواية كتاب البخاري كافةً ، وكذا رُويَ
عن ابن الحَدَّاء ؛ وفي كتاب الدعوات من كتاب
البخاري هي بئر في منازل بني زُرَيْق بالمدينة ؛ وقال
الجُرْجاني ورواية مسلم كافة : هي بئر ذي أَرَوَان ؛
وقال الأصيلي : ذو أَرَوَان موضع آخر على ساعة
من المدينة وفيه بني مسجد الضرار ؛ وقال الأصمعي :
وبعضهم يُخطئ فيقول بئر ذروان ، والذي صححه ابن
قُتَيْبَةَ : ذو أَرَوَان بالتحريك .

بِئْرُ رُومَةٍ : بضم الراء ، وسكون الواو ، وفتح
الميم : وهي في عقيق المدينة ؛ رُويَ عن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، أنه قال : نِعَمَ القَلْبُ قَلْبُ
المُزَنِّي ؛ وهي التي اشتراها عثمان بن عفّان فتصدق
بها ؛ وروى عن موسى بن طلحة عن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : نعم الحفيرُ حفيرُ
المُزَنِّي ، يعني رومة ، فلما سعى عثمان ذلك ابتاع نصفها
بمائة بكرة وتصدق بها على المسلمين فجعل الناس
يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه
ما كان يُصيب منها باعها من عثمان بشيء يسير ،
فتصدق بها كلها ؛ وقال أبو عبد الله بن مندة :
رُومَةُ الغفاري صاحب بئر رومة روى حديثه عبد الله
ابن عمر بن أبان بن عبد الرحمن المحاري عن ابن
مسعود عن أبي سلمة عن بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه
قال : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكان
لرجل من بني غفار بئر يُقال لها رومة ، كان يبيع
منها القِرْبَةَ بالمد ؛ فقال له رسول الله ، صلى الله

وسلم ، نبي قُرَيْظَةَ نزل على بئر من آبائها وتلاحقَ
به الناس .

بئرُ بُضَاعَةَ : بالضم ، ويُرْوَى بالكسر : في دار بني
ساعدة ، وقد ذكرت في بضاعة .

بئرُ بني بُرَيْمَةَ : بضم الباء الموحدة ، كأنه تصغير برمة :
وبنو بريمة من بني عبد الله بن غطفان قرب معدن
البئر بنجد .

بئرُ جِشَمَ : بضم الجيم ، وفتح الشين المعجمة : بالمدينة .

بئرُ جَمَلٍ : بالجيم ، بلفظ الجمل من الإبل : موضع
بالمدينة فيه مال من أموالها .

بئرُ حاءٍ : بالحاء المهملة ، ويقال يَبْرَحُ ، بفتح الباء بغير
همزة ، وَيَبْرَحُ بالمد ، وَيَبْرَحُ بفتح الباء ، والراء ،
والقصر ، وَيَبْرَحُ بفتح الباء ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وحاء مقصورة ؛ كل ذلك قد رُويَ في
أهم هذا الموضع : وهو أرض كانت لأبي طلحة
بالمدينة قرب المسجد ويُعرف بقصر بني جَدَيْلَةَ ؛
وسنذكره بمشقة الله وعونه بوجوهه ورؤاته في آخر
هذا الباب .

بئرُ حِصْنٍ : منسوبة إلى حِصْن بن عوف بن معاوية
الأكبر بن كَلَيْب : كانت يبطن المَرُوث طَمَها
بنو مُرَّة بن حِصَّان ، وفيها يقول جرير :

وفي بئر حصن أذكر كَتْنَا حَفِظَةَ

وقد رُدَّ فيها ، مرتين ، حفيرُها

بئر الدُرَيْك : كأنه تصغير الدُرَك : بالمدينة ؛ قال
قيس بن الخطيم :

كأنا ، وقد أجلوا لنا عن نساءهم ،
أسود لها في غيل بيشة أشبل

عليه وسلم : بِعْنِيهَا بِعَيْنِي فِي الْجَنَّةِ ؛ فقال :
يا رسول الله ليس لي ولعلي غيرها ، لا استطيع ذلك ؛
فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ،
الحديث كذا ؛ قال رومة الغفاري ثم قال : عين
يقال لها رومة ؛ وقال مصعب بن عبد الله الزبيري
يذكر رومة ويتشوقها ، وهو بالعراق :

أقول لثابت ، والعين تَهْنِي
دُمُوعاً ما أَتَهْنِيهَا انْجِدَاراً :

أَعَرْنِي نَظْرَةً بِقُرَى دَجِيل ،
تَحَايِلُهَا ظَلاماً أَوْ نَهَاراً

فقال : أَرَى بِرُومَةٍ أَوْ بَسْلَعٍ
مَنَازِلَنَا مَعْطَلَةً ، قِفَاراً

وقال أهل السير : لما قدم تَبَعُ المدينة وكان منزله بَقِيَاءَ ،
واحترق البئر التي يقال لها بئر الملك وبه سَبِيت
فاحتوى ماءها ، فدخلت عليه امرأة من بني زُرَيْقٍ
يقال لها فاكهة ، فشكا إليها وَبَاءَ بئرهِ ، فانطلقت
واستقت له من ماء رومة ثم جاءت به فشربه فأعجبه ؛
فقال لها : زيدي ، فكانت تصير إليه مقامه بالماء من
رومة ، فلما ارتحل قال لها : يا فاكهة ما معنا من
الصفراء ولا البيضاء شيء ولكن ما تَرَكْنَا من
أَزْوَادِنَا ومتاعنا فهو لك ؛ فلما سار نقلت جميع ذلك ؛
فيقال : إنها وأولادها أكثر بني زُرَيْقٍ مالاً حتى جاء
الإسلام ؛ وقال عبد الله بن الزبير الأسدي يري
يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ومن قُتِلَ معه بِالْحَرَّةِ :

لعمرى ! لقد جاء الكَرَوَسُ كَاطِماً
على خَبَرٍ ، للمسلمين ، وجميع
شباب ليعقوب بن طلحة ، أَفْقَرَتْ
مَنَازِلُهُم مِّن رُّومَةٍ وَبَقِيعِ

بِئْرُ رِثَابٍ : بالمدينة ؛ قال الشاعر :
أُسْلُ عَمِّنْ سَلا وَصَالِكَ عَمْدَا
وَتَصَابِي ، وما به من تصابٍ
ثم لا تَنْسَهَا على ذاك ، حتى
يَسْكُنَ الحَيُّ عِنْدَ بئرِ رِثَابٍ

بِئْرُ الشَّعْوِي : بفتح الشين المعجمة ؛ والشعوب :
قرية من نواحي اليمن في خلاف سَنَحَانَ .

بِئْرُ شَوْذَبَ : الذال معجمة مفتوحة ، والباء موحدة ؛
بئر بمكة تنسب إلى مولى معاوية بن أبي سفيان يقال
له شَوْذَبَ . وقد دَخَلَتْ في المسجد ؛ ويقال :
إن شوذب كان مَوْلَى لطارق بن علقمة بن عريج
ابن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن
عبد مناة بن كنانة ، ويقال : بل كان مولى لنافع
ابن علقمة بن صفوان بن أمية بن مُحَرَّرٍ بن جَمل بن
سَقِّ الكِنَانِي خال مروان بن الحكم بن أبي العاص .

بِئْرُ عَائِشَةَ : بالمدينة ، منسوبة إلى عائشة بن ثَمِير
ابن واقف رجل من الأوس ، وليس هو اسم امرأة ؛
عن أحمد بن يحيى بن جابر .

بِئْرُ عُرْوَةَ : بعقيق المدينة ، تنسب إلى عروة بن الزبير
ابن العوام ، رضي الله عنه ؛ قال علي بن الجهم :

هذا العقيق ، فعَدَّ أَيْدِي
العيس من غُلُوقِهَا

وإذا أَطْفَتَ بِيئْرُ عُرْ
وَةَ ، فاستقي من مائها

إنَّا ، وَعَيْشُكَ ، ما ذَمَمَ
نَا العَيْشَ فِي أَفْنَانِهَا

قال الزبير بن بَكَّار : كان من يخرج من مكة وغيرها

إذا مرَّ بالعقيق تَرَوَدَ من ماء بئر عُرْوَة ، وكانوا يُهدونه إلى أهلهم ، ويشربونه في منازلهم ؛ قال الزبير : ورأيت أبي يأمر به فيُعْلى ثم يجعله في القوارير ويهديه إلى الرشيد وهو بالرقّة ؛ قال السري بن عبد الرحمن الأنصاري :

كفّتونني ، إن مُتْ ، في درع أروى ،
واجعلوا لي من بئر عُرْوَة مائي

سُغْنَة في الشتاء باردة الصبي
ف ، سراج في الليلة الظلماء

بئر عِكْرِمَة : بمكة ، تنسب إلى عكرمة بن خالد ابن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

بئر عَمْرٍو : بمكة ، منسوبة إلى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجُمَحِي ؛ وإليه أيضاً ينسب شعب عمرو بمكة .

بئر أبي عِنْبَة : بلفظ واحدة العنب : بئر بينها وبين مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مقدار ميل ؛ وهناك اعترض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أصحابه عند مسيره إلى بدر ؛ وفي حديث : لقد ربّيته حتى سقاني من بئر أبي عنبه أو لفظ هذا معناه ؛ وقد جاء ذكرها في غير حديث .

بئر عَدَقٍ : بالتحريك ، أوله غين معجمة ، وآخره قاف ؛ عَدَقَت العين والبئر فهي عَدَقَة أي عذبة ، وماء عَدَقٍ أي عذب : وهي بئر بالمدينة وعندها أطعمُ البكويين الذي يقال له القاع .

بئر عَوْس : بسكون الراء ، وسين مهملة : بئر بالمدينة ذكرت في غرس .

بئر مَوْقٍ : بفتح الميم وسكون الراء ، وقاف ، ويروى بفتح الراء : بئر بالمدينة ذكرها في حديث الهجرة .

بئر مُطْلَب : بضم الميم ، وفتح الطاء ، وكسر اللام ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : بئر المطلب على طريق العراق ، وهي منسوبة إلى المطلب بن عبد الله بن حنظَل بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ؛ هكذا يقول النسابون ، حنظَل ، بضم الحاء المهملة والطاء المعجمة ، والمحدثون يفتحون الحاء ويهملون الطاء ؛ والحنْظَل : الذكر من الجددي ، والحنْظَل لا أدري ما هو ؛ قيل : قدم صخر بن الجعد الحضري المحاريبي إلى المدينة فأتى تاجراً يقال له سيّار فابتاع منه بزّاً وعطراً ، وقال له : تأتيني غدوةً فأقضيك ، وركب من تحت ليلته وخرج إلى البادية فلما أصبح سيّار سأل عنه فعرف خبره ، فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر مطلب ، وهي على سبعة أميال من المدينة ، وقد جهدوا من الحرّ فزلوا عليها وأكلوا تمراً كان معهم ، وأراحوا دوابهم وسقوها ، حتى إذا أراحوا انصرفوا راجعين ، وبلغ الخبر صخراً فقال :

أهون عليّ سيّار وصفوته ،
إذا جعلت صراراً دون سيّار

إن القضاء سيأتي بعده زمّن ،
فاطنر الصحيفة واحفظها من الفار

يسأل الناس : هل أحسنتم أحداً
محاريباً أتى من دون أظفار ؟

وما جلبت إليهم غير راحلة ،
وغیر قَوْسٍ وسيفٍ جَفْنُهُ عار

وما أَرَيْتَهُمْ ، إِلا لِيَدْفَعَهُمْ
عَنِّي وَيُخْرِجَنِي نَقْضِي وَإِمْرَارِي

حتى استغاثوا بِالنَّوَى بئر مُطَلَب ،
وقد تَحَرَّقَ مِنْهُمْ كُلُّ نَمَارٍ

وقال أَوَلَهُمْ نَضْحاً لآخِرِهِمْ :
أَلَا ارْجِعُوا وَاتَّركُوا الْأَعْرَابَ فِي النَّارِ

بئرُ 'معاوية' : بين عُصفان ومكة ؛ منسوبة إلى أبي
عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي ، كان المهدي
أَقْطَعَهُ هذا الموضع فيما أَقْطَعَهُ لما استوزره ،
فَسَيَّت به .

بئرُ 'معونة' : بالنون ؛ قال ابن إسحاق : بئر
معونة بين أرض بني عامر وحرة بني سُليمان ،
وقال : كلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرة بني
سليم أقرب ؛ وقيل : بئر معونة بين جبال يقال لها
أُبُلْسَى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهي
لبني سُليم ؛ قاله عَرَّام . وقال أبو عبيدة في كتاب
مقاتل الفُرسان : بئر معونة ماء لبني عامر بن صَعْصَعَة ؛
وقال الواقدي : بئر معونة في أرض بني سليم وأرض
بني كلاب ، وعندها كانت قصة الرجيع ، والله أعلم .

بئرُ المَلِك : بالمدينة ، منسوبة إلى تبع ؛ وقد ذكرت
في بئر رومة .

بئرُ أبي مُوسَى : هو الأشعري ؛ قال أبو عبد الله محمد
ابن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه :
سَلْتَانٌ وَكِيلٌ بُغَا مَوْلَى الْمُتَوَكِّلِ هُوَ الَّذِي بَنَى بئر
أبي موسى الأشعري بِالْمَعْلَةِ في سنة ٢٤٢ ، بعد أن
كانت مدكوكة ؛ وهي قائمة إلى اليوم على باب شعب
أبي دُبٍّ بِالْحَجُونِ .

بئرُ مَيْسُون : بمكة ، منسوبة إلى ميسون بن خالد بن

عامر بن الحضرمي ؛ كذا وجدته بخط الحافظ أبي
الفضل بن ناصر على ظهر كتاب ، ووجدت في موضع
آخر أن ميسوناً صاحب البئر هو أخو العلاء بن
الحضرمي والي البَحْرَيْنِ ، حفرها بأعلى مكة في
الجاهلية ، وعندها قبر أبي جعفر المنصور ؛ وكان
ميسون حليفاً لحرب بن أمية بن عبد شمس ، واسم
الحضرمي عبد الله بن عماد ؛ قال الشاعر :

تأمل خليلي هل ترى قصرَ صالح ؛
وهل تعرف الأطلال من شعب واضح ؟

إلى بئر ميسون إلى العيرة ، التي
بها ازدحم الحجاج بين الأباطح

بئرُ يَقْظَان : بالطاء المعجمة ، أوله ياء : ماء لبني 'نمير' ،
وأكثر ما يقال لها : البئر ، غير مضافة ؛ قال أبو
زياد : وكان يقظان قد أَمْتَرَ أي ذهب عقله .

باب الباء والألف وما يليها

با أيُوب : هو تخفيف أبي أيُوب ، هكذا جاء : قرية
كبيرة بين قريسين وهذان عن بين الطريق للقاصد
من بغداد إلى هذان ، منسوب فيما قيل إلى رجل
من 'جرهم' يقال له أبو أيوب ؛ وكانت بها أبنية
نُقِصَتْ ، وتُعرَفُ هذه القرية بالدُّكَّانِ ،
وبالقرب منها بُحَيْرَة صغيرة في رأي العين ، يقال
إنه غرق فيها بعض الملوك فبذلت أمه لمن يُخْرِجَه
الغائب ، فلما أعيأها لإخراجه عَزَمَتْ على طمها ،
فحشَرَت الناس وجاؤوا بالتراب وألقوه فيها فلم يؤثر
شيئاً ، فَأَيِسَتْ من ذلك فجاءت أخيراً بحملة من التراب
واحدة ، فَأَمَرَتْ بصها على شفير البحيرة فكانت تَلَأُ
عظيماً ، فهو إلى الآن باقٍ ، وأرادت أن تُعرَفَ
الناسَ أنها لم تعجز عن شيء ؛ وماء هذه البحيرة
يَصُبُّ في وادٍ وحياض تحتها .

بابان : باءان ، وألف ، ونون ، بأي بابان : محلة بأسفل مَرَوَ ؛ ينسب إليها أبو سعيد عبدة بن عبد الرحيم ابن حَبَّانَ الباباني المروزي ، سمع الكثير وسافر إلى الشام والعراق ومصر ؛ ومات بدمشق سنة ٢٤٤ .

الباب : ويُعرَف باب بُزاعة : بليدة في طرف وادي بُطْنان من أعمال حلب ، بينها وبين كَنْشِج نحو ميلين ، وإلى حلب عشرة أميال ؛ وهي ذات أسواق يُعمل فيها كَرَباس كثير ، ويُحْمَل إلى مصر ودمشق ، وينسب إليها .

باب : جبلٌ قُرْبَ هَجَرَ من أرض البحرين . وبابٌ أيضاً : من قرى بخارى ؛ حدث من أهلها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأسدي البابي ، روى عنه خَلَف الحِيَّام ، ونسبه قاله ابن طاهر ؛ وقال أبو سعد : بابة بالهاء ؛ وسنذكر إن شاء الله تعالى .

بابُ الأبواب : ويقال له الباب ، غير مضاف ، والباب والأبواب : وهو الدَّرْبُ بِنَدِ درْبند شروان ؛ قال الإصطخري : وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها ، وفي وسطها مَرَسَى السُّفُن ، وهذا المرسى من البحر قد بُنِيَ على حافتي البحر سُدُنَيْن ، وجُعِلَ المدخلُ مُلْتَوِيًّا ، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مَخْرَجَ للمركب ولا مَدْخَلَ إلا بإذن ، وهذان السُّدُنَان من صخر ورصاص ؛ وباب الأبواب على بحر طبرستان ، وهو بحر الخَزَر ، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين ، ولهم زروع كثيرة وغار قليلة إلا ما يُحْمَل إليهم من التواحي ، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتدٌ من الجبل طولاً في غير ذي عرض ، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدُرُوس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين ، ومع

طول السور فقد مَدَّ قطعة من السور في البحر شبه أنف طولانيٍّ لينعَ من تقارب السفن من السور ، وهي بحكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنوشروان ، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حَفَّوْا بها من أهم سَتَّى وألسنة مختلفة وعدد كثير ، وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب ، يُجمع في رأسه في كلِّ عام حطب كثير ليُشْعَلوا فيه النار ، إن احتاجوا إليه ، يُنذرون أهل أذربيجان وأَرَّان وأرمينية بالعدوِّ إن دَهَمَهُمْ ؛ وقيل : إن في أعلى جبلها الممتد المتصل بباب الأبواب نيفاً وسبعين أمة لكلِّ أمة لغة لا يعرفها مجاورهم ، وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يَفْتَرُونَ عن النظر في مصالحه لعظم سَخَطَرِهِ وشدة خوفه ، وأقيمت لهذا المكان حفظة من ناقلة البلدان وأهل الثقة عندهم لحفظه ، وأطلق لهم عمارة ما قدرُوا عليه بلا كُلفٍ للسلطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعة حِرْصاً على صيانتِهِ من أصناف الترك والكفر والأعداء ؛ فمَن رتبوا هناك من الحفظة أمة يُقال لهم طَبَرْمَرَّان ، وأمة إلى جنبهم تُعرَف بفيلان ، وأمة يعرفون بالكز كثير عددهم عظيمة سَوَكْتَهُم ، والليزان وشِرَوَّان وغيرهم ، وجُعِلَ لكل صنف من هؤلاء مركزٌ يحفظه ، وهم أولو عدد وشدة رجالة وفرسان ؛ وباب الأبواب فرضة لذلك البحر ، يجتمع إليه الحَزَر والسرير وسِنْدان وخيزان وكرج ورقُتلان وزَرِيكران وعُميك ، هذه من جهة شمالها ، ويجتمع إليه أيضاً من جرجان وطبرستان والدَيْلَم والجبل ؛ وقد يقع بها شغل ثياب كَتَّان ، وليس بأَرَّان وأرمينية وأذربيجان كَتَّان إلا بها وپرساتيقها ، وبها زعفران ، ويقع بها من الرقيق من كل نوع ؛ ويجنبها بما يلي بلاد الإسلام رستاق يقال له مسقط ، ويليه بلد الكز ،

وهم أمم كثيرة ذوو سَخْلٍ وأجسام وضياع عامرة وكور مأهولة فيها أحرارٌ يُعرفون بالحماشرة ، وفوقهم الملوك ودونهم المشاق ، وبينهم وبين باب الأبواب بلد طبرسران شاه ، وهم بهذه الصفة من البأس والشدة والعمارة الكثيرة ، إلا أن اللكر أكثر عدداً وأوسعُ بلدأً وفوق ذلك فيلان وليس بكورة كبيرة ، وعلى ساحل هذا البحر دون المسقط مدينة الشابران ، صغيرة حصينة كثيرة الرساتيق ؛ وأما المسافات فمن إتل مدينة الخزر إلى باب الأبواب اثنا عشر يوماً ، ومن سَمَنْدَر إلى باب الأبواب أربعة أيام ، وبين مملكة السريز إلى باب الأبواب ثلاثة أيام ؛ وقال أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني : وباب الأبواب أفنواه شعاب في جبل التَّبَق فيها حصون كثيرة ، منها : باب صول وباب اللان وباب الشابران وباب لازقة وباب بارقة وباب سَمِسَجَن وباب صاحب السريز وباب فيلان شاه وباب طارونان وباب طبرسران شاه وباب إيران شاه ؛ وكان السبب في بناء باب الأبواب على ما حدث به أبو العباس الطوسي ، قال : هاجت الخزر مرة في أيام المنصور فقال لنا : أتندرون كيف كان بناء أنوشروان الحائط الذي يقال له الباب ؟ قلنا : لا ، قال : كانت الخزر تُغير في سلطان فارس حتى تبلغ همدان والموصل ، فلما ملك أنوشروان بعث إلى ملكهم فخطب إليه ابنته على أن يزوجه إياها ويعطيه هو أيضاً ابنته ويتوادعا ثم يتفرغا لأعدائهما ، فلما أجابه إلى ذلك عمد أنوشروان إلى جارية من جواربه نفيسة فوجه بها إلى ملك الخزر على أنها ابنته وحمل معها ما يحمل مع بنات الملوك ، وأهدى خاقان إلى أنوشروان ابنته ؛ فلما وصلت إليه كتب إلى ملك الخزر : لو التقينا فأوجبنا المودة بيننا ، فأجابه إلى ذلك وواعده إلى

موضع سباه ثم التقيا فأقاما أياماً ، ثم إن أنوشروان أمر قائداً من قواده أن يختار ثلاثمائة رجل من أسدء أصحابه فإذا هددت العيون أغار في عسكر الخزر فحرق وعقر ورجع إلى العسكر في خفاء ، ففعل ، فلما أصبح بعث إليه خاقان : ما هذا ؟ يئت عسكري الباردة ! فبعث إليه أنوشروان : لم تؤت من قبلنا فابحث وانظر ؛ ففعل فلم يقف على شيء ، ثم أمهله أياماً وعاد لمثلها حتى فعل ثلاث مرات وفي كلها يعتذر ويسأله البحث ، فبيعت فلا يقف على شيء ، فلما أثقل ذلك على خاقان دعا قائداً من قواده وأمره بمثل ما أمر به أنوشروان ، فلما فعل أرسل إليه أنوشروان : ما هذا ؟ استريح عسكري الليلة وفعل لي وصنع ! فأرسل إليه خاقان : ما أسرع ما ضجرت لقد فعل هذا بعسكري ثلاث مرات ولما فعل بك أنت مرة واحدة . فبعث إليه أنوشروان : هذا عمل قوم يريدون أن يفسدوا فيما بيننا ، وعندي رأي لو قبلته رأيت ما تُحب ؛ قال : وما هو ؟ قال : تدعني أن أبني حائطاً بيني وبينك وأجعل عليه باباً فلا يدخل بلدك إلا من تحب ولا يدخل بلدي إلا من أحب ؛ فأجابه إلى ذلك ، وانصرف خاقان إلى مملكته ؛ وأقام أنوشروان يبني الحائط بالصخر والرصاص ، وجعل عرضه ثلاثمائة ذراع وعلاه حتى ألحقه برؤوس الجبال ثم قاده في البحر ، فيقال : إنه نفخ الزقاق وبني عليها فأقبلت تنزل والبناء يصعد حتى استقرت الزقاق على الأرض ، ثم رفع البناء حتى استوى مع الذي على الأرض في عرضه وارتفاعه ، وجعل عليه باباً من حديد ، ووكل به مائة رجل يحرسونه بعد أن كان يحتاج إلى مائة ألف رجل ، ثم نصب سريه على الفند الذي صنعه على البحر وسجد سروراً بما هياه الله على

يده ؛ ثم استلقى على ظهره وقال : الآن حين استرحت ؛ قال : ووصف بعضهم هذا السد الذي بناه أنوشروان فقال : إنه جعل طرفاً منه في البحر فأحكمه إلى حيث لا يتهاى سلوكه ، وهو مبني بالحجارة المنقورة المربعة المهندمة لا يُقلُّ أصغرُها خمسون رجلاً ، وقد أحكمت بالمسامير والرصاص ، وجعل في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك مدينة ، ورتب فيها قوم من المقاتلة من الفُرس يقال لهم الانشاستكين ، وكان على أرمنية وظائف رجال لحراسة ذلك السور مقدار ما يسير عليه عشرون رجلاً يخيلهم لا يتزاحمون . وذكر أن بمدينة الباب على باب الجهاد فوق الحائط أسطوانتين من حجر ، على كل أسطوانة تمثال أسد من حجارة بيض ، وأسفل منهما حجرين على كل حجر تمثال لبوتين ، وبقرُب الباب صورة رجل من حجر وبين رجله صورة ثعلب في فمه عنقود عنب ، وإلى جانب المدينة صهريج معقود له درجة يُنزل إلى الصهريج منها إذا قل ماؤه ، وعلى جنبي الدرجة أيضاً صوراً أسد من حجارة يقولون إنها طلسمان للسور . وأما حديثها أيام الفتوح فإن سلمان بن ربيعة الباهلي غزاها في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وتجاوز الحِصْنَيْنِ وبلنجر ، ولقيه خاقان ملك الخزر في جيشه خلف نهر بلنجر ، فاستشهد سلمان بن ربيعة وأصحابه ، وكانوا أربعة آلاف ، فقال عبد الرحمن ابن جُماعة الباهلي يذكر سلمان بن ربيعة وقتيبة بن مسلم الباهليين يفتخر بهما :

وإن لنا قبرين : قبرُ بلنجر ،

وقبرُ بصين استان يالك من قبر

فهذا الذي بالعين عمت فتوحه ؛

وهذا الذي يُسقى به سبل القطر

يريد أن الترك أو الخزر لما قتلوا سلمان بن ربيعة وأصحابه ، كانوا يبصرون في كل ليلة نوراً عظيماً على موضع مصارعهم ، فيقال لهم دفنهم وأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت وسيروه إلى بيت عبادتهم ، فإذا أجدبوا أو أخطوا أخرجوا التابوت وكشفوا عنه فيُسقون . ووجدت في موضع آخر أن أبا موسى الأشعري لما فرغ من غزو أصحابان في أيام عمر ابن الخطاب في سنة ١٩ أنفذ مُراقة بن عمرو وكان يُدعى ذا النون إلى الباب ، وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة ، وكان أيضاً يُدعى ذا النون ، وسار في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب جرت ؛ فقال مُراقة بن عمرو في ذلك :

ومن بك سائلاً عتي ، فإني
بأرض لا يؤاتيهما القرارُ

بياب الترك ذي الأبواب دار ،
لها في كل ناحية مغارُ

نذودُ جموعهم عما حوينا ،
ونقتلهم إذا باح السرارُ

سدّنا كل فرج كان فيها
مكايده ، إذا سطع الغبارُ

وألحمتنا الجبال جبال قنجر ،
وجاورُ دورم منا ديارُ

وبادرنا العدو بكل فج
ننأههم ، وقد طار الشرارُ

على خيل تعادي ، كل يوم ،
عتاداً ليس يتبعها المهارُ

وقال ثعيب يذكر الباب ، ولا أدري أي باب أراد :

ذكرتُ مقامي ، ليلة الباب ، قابضاً
على كف حوراء المدامع كالبدر

وكدت ، ولم أملكك إليك صباة ،
أطير وفاض الدمع مني على نخري

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
كليتنا ، حتى أرى وضح الفجر !

أجود عليها بالحديث ، وتارة
تجود علينا بالرضاب من الثغر

فليت إلهي قد قضى ذاك مرة ،
فيعلم ربي عند ذلك ما شكري

وينسب إلى باب الأبواب جماعة ، منهم : زهير بن
نُعَيْم البائي ، وإبراهيم بن جعفر البائي ؛ قال عبد الغني
ابن سعيد : كان يفيد بصر وقد أدركته وأظنهما ،
يعني زهيراً وإبراهيم ، ينسبان إلى باب الأبواب ،
وهي مدينة درْبَنْد ؛ والحسن بن إبراهيم البائي ،
حدث عن حميد الطويل عن أنس عن النبي ، صلى الله
عليه وسلم : تحتوا بالعقيق فإنه ينفي الفقر ، روى
عنه عيسى بن محمد بن محمد البغدادي ؛ وهلال بن
العلاء البائي ، روى عنه أبو نُعَيْم الحافظ . وفي الفصيل :
زهير بن محمد البائي ، ومحمد بن هشام بن الوليد بن
عبد الحميد أبو الحسن المعروف بابن أبي عمران البائي ،
روى عن أبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكندي ،
روى عنه مسعر بن عليّ البرذعي ؛ وحبيب بن فهد
ابن عبد العزيز أبو الحسن البائي ، حدث عن محمد بن
دوستي عن سليمان الأصهباني عن مجتوبه عن عاصم بن
إسماعيل عن عاصم الأحول ، حدث عنه أبو بكر
الإسماعيلي ، وذكر أنه سمع قبل السبعين ومائتين
على باب محمد بن أبي عمران المقابري ؛ ومحمد بن أبي
إمران البائي الثقفي ، واسم أبي عمران هشام ، أصله
من باب الأبواب ، نزل ببرذعة ، روى عن إبراهيم بن
مسلم الخوارزمي .

بَابُ الْبَرِيد : بفتح الباء الموحدة ، وكسر الراء ، بلفظ
البريد وهو الرسول : اسم لأحد أبواب جامع دمشق ،
وهو من أنزه المواضع ، وقد أكتوت الشعراء من
ذكره ووصفه والتشوق إليه ؛ فمن ذلك قول عليّ بن
رضوان الساعاتي ، شاعر عصري :

أَلَمْتُ سُلَيْمَى ، والنسيمُ عليلٌ ،
فغَيْلَ لي أَنَّ الشَّمالَ سَمُولٌ

كَأَنَّ الْحَرَامِي صَفَّقَتْ مِنْهُ قَرْقَفًا ،
فَللسُكْر ، أَعْنَاقُ الْمَطْيِ ، تَمِيلُ

تَلَاقَتْ جَفُونُ ، ما تَلَاقَى ، قصيدة
وليلٌ مَشُوقٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلٌ

شديدٌ إلى باب البريد حنينُهُ ،
وليس إلى باب البريد سَبِيلٌ

ديار : فَأَمَّا مَاؤُهَا فَمَصْفُوقٌ
زَلَالٌ ، وَأَمَّا ظِلُّهَا فَظَلِيلٌ

نَحَلْتُ ، وما قولِي نَحَلْتُ تعجباً ،
هل الحبُّ إِلَّا لَوَعَةٌ ونَحُولٌ ؟

بَابُ التَّبْنِ : بلفظ التبن الذي تأكله الدواب : اسم
محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطعة أم
جعفر ، وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها ؛ وبها
قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ،
دُفِنَ هناك بوصية منه ، وذاك أنه قال : قد صح
عندي أن بالقطيعة نبيّاً مدفوناً ، ولأن أكون في
جوار نبيّ أحب إليّ من أن أكون في جوار أبي ؛
وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين
العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام عليّ بن أبي
طالب ، رضي الله عنهم ؛ ويعرف قبره بمشهد باب
التبن ، مضاف إلى هذا الموضع ؛ وهو الآن محلة

عامرة ذات سور ، مفردة .

بابُ ثُوماءَ : بضم التاء : أحد أبواب مدينة دمشق ؛ لما حاصر المسلمون دمشق في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، نزل أبو عبيدة من قبل باب الجابية ، ونزل خالد بن الوليد بدَيْر يقال له دير خالد بالجانب الشرقي ، ونزل يزيد بن أبي سفيان بباب ثوماء ؛ فقال عبد الرحمن ابن أبي مَرْح ، وكان من أصحاب يزيد بن أبي سفيان :

ألا أبلغُ أبا سفيان عنا بأننا
على خيرِ حالٍ كان جيشُ يكونها

وأتا على بابٍ لثوماء نرغمي ،
وقد حانَ من باب لثوما حيوئها

بابُ الجَنانِ : جمع جنة ، وهي البستان : باب من أبواب مدينة الرقة ، وباب من أبواب مدينة حلب ؛ ذكره عيسى بن سعدان الحلبي ، فلذلك ذكرناه ، فقال :

يا لبرق كلما لاحَ على
حلب مثلها نَصَبَ عياني

بات كالمذبوب في شاطي قَوَيْقِ ،
ناشر الطرّة مسحوب الجران

كلما مرّت به ناسمة ،
مَوْهِنًا ، جُنْ على باب الجنانِ

ليت شعري مَنْ ترى أرسله ،
أنسيمُ البانِ أم رفعُ الدُحانِ

بابُ الحُجُورَةِ : بضم الحاء : موضع بدار الخلافة المعظمة ببغداد ، حرسها الله تعالى ، وهي دار عظيمة الشأن عجيبه البناء ، فيها يُخلع على الوزراء ، وإليها يحضرون في أيام الموسم للهناء ؛ وأول من أنشأها الإمام المسترشد بالله أبو منصور الفضل ابن الإمام المستظهر بالله .

بابُ حَوْبٍ : يذكر في الحربية إن شاء الله تعالى : وهو حرب بن عبد الملك ، أحد قواد أبي جعفر المنصور ؛ وفي مقبرة باب حرب أحمد بن حنبل وبشر الحافي وأبو بكر الخطيب ومن لا يُحصى من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين .

بابُ الخِلاصة : كان أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد ، أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كَلَوَ إِذَا ، واتخذ عليه منظره تُشرف على دار الفيل وبرّاحٍ واسعٍ ، واتفق أن كان الطائع يوماً في هذه المنظره فجوّزَت عليه جنازة أبي بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الحلال ؛ فرأى الطائع منها ما أعجبه ، فتقدّم بدفته في ذلك البراح الذي تجاه المنظره ، وجعل دار الفيل وقفاً عليه ، ووسّع به في تلك المقبرة ، وهي الآن على ذلك ، إلا أن هذا الباب لا أثر له اليوم ؛ ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب ، ولهذا الأبواب ذكر في التواريخ .

بابُ دَسْتانٍ : بفتح الدال ، والسين مهملة ، والتاء فوقها نقطتان : موضع معروف بسرقة ؛ ينسب إليه أبو الحسن علي بن الحسن بن نصر بن خراسان بن عبد الله البَابَدَسْتاني : فقيه حنفي فاضل ثقة ؛ توفي بسرقة في صفر سنة ٣٦٨ .

بابُوتِي : بفتح الباء الثانية ، وسكون الراء ، والتاء فوقها نقطتان مقصورة : قرية من أعمال دجيل ببغداد ؛ ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسن بن أبي الأصابع الحربي البايوتي ، ولد بقرية بايوتي ونشأ بالحربية من بغداد ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه .

بابُوتُ : بكسر الباء الثانية : قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أرزن الروم ، من نواحي أرمينية ، خبرني بها رجل من أهلها فقيه .

واجتاز عبد الله بن طاهر بها فرأى 'قمرية تنوح فأمر
بشراؤها وإطلاقها ، فامتنع صاحبها أن يبيعها بأقل
من خمسمائة درهم ، فاشتراها بذلك وأطلقها ،
وأنشد يقول :

ناحت مطوقةً بباب الطاق ،
فجرت سوابقُ دمعِي المِهراقِ
كانت تُغرِّدُ بالأراك ، وربما
كانت تغرِّد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق ، فأصبحتُ
بعد الأراك تنوح في الأسواق
فُجِعَت بأفْرُنْهَا فَأَسْبَلَ دمعها ؛
إن الدموع تبُوح بالمشاق
تَعِسَ الفراق وبُتَ جِلُّ وِثْنِهِ ،
وسقاه من سَمِّ الأسود ساق
ماذا أراد بقصده قُمرِيَّةٌ ،
لم تدر ما بغداد في الآفاق ؟
بي مثلُ ما بك يا حمامة ، فأسألي
مَنْ فكَّ أَسْرَكَ أن يحلَّ وثاقِي

وقد روي أن صاحب القصة في إطلاق القمريّة هو
اليان بن أبي اليان البندنجي ، الشاعر الضير مصنف
كتاب التقيقه ، وقد ذكرته في كتاب معجم الأدباء .

بابغيش : الغين معجمة ، وياه ساكنة ، والشين معجمة :
ناحية بين أذربيجان وأردبيل يمرُّ بها الزاب الأعلى .

بابقوران : بفتح القاف والراء ، وألف ، ونون : من
قرى مرو ؛ منها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى
الباقرائي ، سمع بالعراق الحسين بن إسماعيل المحاملي .

باب كيس : بكسر الكاف ، والشين مهملة : محلة
كبيرة بسمرقند ، يقال لها بالفارسية كدروازة كش ،

بابسير : بفتح الباء الثانية ، وكسر السين المهملة ، وياه
ساكنة ، وراء : بلدة من نواحي الأهواز ؛ منها :
أبو الحسن علي بن بحر بن بريّ البابسيري ، روى عن
ابن عُيَيْنَةَ ، توفي سنة ٢٣٤ ؛ قال أبو سعد عقيب :
هذا البابسيري نسبة إلى بابسير ؛ وهي قرية من
قرى واسط ، وقيل من قرى الأهواز ؛ منها : أبو
بكر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البابسيري
ومحمد بن كامل البابسيري ؛ روى عنه الحسن بن عليّ
ابن محمود بن شيرويه القاضي الشيرازي .

باب الشام : محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد ؛
منها : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي
الباشامي ، روى عن أبي نواس الشاعر .

بابش : بكسر الباء ، والشين معجمة : من قرى
بخارى في ظن أبي سعد ؛ ينسب إليها أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن عبد الله بن جدير الباشي ؛
مات سنة ٣٠٣ .

باب الشعير : محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ؛ قالوا :
كانت ترفأ إليها سفنُ الموصل والبصرة ؛ والمحلة التي
ببغداد اليوم ، وتعرف بباب الشعير ، هي بعيدة من
دجلة ، بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق
المارستان ؛ وقد نسب إليها بعض الرواة .

باب شورستان : بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ،
وكسر الراء : محلة بمرو .

بابشير : الباء الثانية ساكنة ، والشين مكسورة ، وياه
ساكنة ، وراء : قرية على مقدار فرسخ من مرو ؛
منها : إبراهيم بن أحمد بن عليّ البابشيري ، مات
سنة ٣٠٦ .

باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي ،
تعرف بطاق أسماء ، وقد ذكرت في موضعها ؛

ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر
ابن داود الزاهد البابكسي السرقندي ، توفي في
رمضان سنة ٢٥٧ .

باب 'كوشك' : بضم الكاف ، وسكون الواو
والشين ، وكاف أخرى : محلة كبيرة بأصبهان ؛ ينسب
إليها أحمد بن إبراهيم البابكوشي ، توفي في سنة ٢٧٨ .

باب 'ل' : بكسر الباء ، وتشديد اللام ، مقصور : قرية
كبيرة بظاهر حلب ، بينها نحو ميل ، وهي عامرة
آهلة في أيامنا هذه ؛ وقد ذكرها البحري فقال :

أقام كل مُلثّ الودقِ رَجَاسٍ
على ديار ، بعلكو الشام ، أدراس

فيها لعلّوة مصطافٍ ومرتبِعٌ ،
من بانقوسا وبابِلًا وبِيطيَّاس

منازل أنكرتنا بعد معرفة ،
وأوحشتُ من هوأنا بعد إيناس

وقال الوزير أبو القاسم بن المغربي :

حنّ قلبي ، إلى معالمِ بابِلْ
لا ، حنينَ الموكِّ المشعوفِ

مطلبُ اللّهُو والهوى ، وكناسُ الـ
مُخرِّدِ العينِ والطِّباءِ الهيفِ

حيث شطّا قُويقٍ مسرحٍ طرفي ،
والأسامي مؤانيسي وأليفي

ليس من لم يسَلْ حنيناً إلى الأو
طان ، ان شئت النوى ، بطريف

ذاك من شية الكرام ، ومن عم
د الوفاء المعجب الموصوف

باب 'لث' : بضم اللام ، وتشديد التاء المثناة : قرية
بالجزيرة بين حرّان والروقة ؛ ينسب إليها أبو سعيد

يحيى بن عبدالله بن الضحّاك البابليّ مولى بني أمية ،
وأصله من الري ، وهو ابن امرأة الأوزاعي ، سكن
حرّان وحدث عن الأوزاعي وابن أبي مريم ومالك
ابن أنس وجماعة كثيرة ؛ ومات فيما ذكره القاضي
أبو بكر بن كامل ، سنة ٢١٨ ، وهو ابن تسعين سنة .

باب 'ل' : بكسر الباء : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ؛
ينسب إليها السحر والحمر ؛ قال الأخفش : لا ينصرف
لتأنيته ، وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان علماً
وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في
المعرفة ، وقد ذكرت فيما يأتي في ترجمة بابليون
معنى بابل عند أهل الكتاب ؛ وقال المفسرون في
قوله تعالى : وما أنزلَ على الملكينِ بيابِلَ
هاروت وماروت ؛ قيل بابل العراق ، وقيل بابل
دُنياوند ؛ وقال أبو الحسن : بابل الكوفة ؛ وقال
أبو معشر : الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل
في الزمن الأول ؛ ويقال : إن أول من سكنها نوح ،
عليه السلام ، وهو أول من عمرها ، وكان قد نزلها
بعقب الطوفان ، فسار هو ومن خرج معه من السفينة
إليها لطلب الدّفء ، فأقاموا بها وتناسلوا فيها
وكثرُوا من بعد نوح ، وملّكوا عليهم ملوكاً ،
وابتنوا بها المداث ، واتصلت مساكنهم بدجلة
والفرات ، إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كَسْكَر ،
ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة ، وموضعهم هو
الذي يقال له السواد ؛ وكانت ملوكهم تنزل بابل ؛
وكان الكلدانيون جنودهم ، فلم تزل مملكتهم قائمة
إلى أن قُتل دارا آخر ملوكهم ، ثم قُتل منهم خلق
كثير فذُلوا وانقطع ملكهم ؛ وقال يزدجرد بن
مَهَبْدَار : تقول العجم : إن الضحّاك الملك الذي كان
له بزعمهم ثلاثة أفواه وستّ أعين ، بنى مدينة بابل
العظيمة ، وكان ملكه ألف سنة إلا يوماً واحداً

ونصفاً، وهو الذي أسره أفريدون الملك وصيره في جبل دُنْبَاوَنَد؛ واليوم الذي أسره فيه يعده المجوس عيداً، وهو المهرجان؛ قال: فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وفرعون إبراهيم فإنهم كانوا نزولاً ببابل، وكذلك بُحْت نَصْر، الذي يزعم أهل السير أنه ثَمَن ملك الأرض بأسرها، انصرف بعدما أحدث بني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها؛ قال أبو المنذر هشام بن محمد: إن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخاً في مثل ذلك، وكان بابها بما يلي الكوفة، وكان الغرات يجري ببابل حتى صرفه بُحْت نَصْر إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة، لأنه كان يجري معه؛ قال: ومدينة بابل بناها يئوراسب الجبار واشتق اسمها من اسم المشتري، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري، ولما استتم بناؤها جمع إليها كل من قدر عليه من العلماء وبني لهم اثني عشر قصرًا، على عدد البروج، وسماها بأسمائهم، فلم تزل عامرة حتى كان الإسكندر، وهو الذي خرّبها. وحدث أبو بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري في كتاب المجالس من تصنيفه: حدثنا إسماعيل بن يونس ومحمد بن مهران، قالوا: حدثنا عمرو بن ناجية حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي ابن أبي طالب عن أنس بن مالك، قال: لما حشر الله الخلائق إلى بابل، بعث إليهم رجلاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية، فجمعهم إلى بابل، فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له، إذ نادى مناد: من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره فاقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء، فقام يعرب ابن قحطان فليل له: يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو، فكان أول من تكلم بالعربية، ولم يزل ١ هكذا في الأمل.

المنادي يُنادي: من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا، حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً، وانقطع الصوت وتبلبلت الألسن، فسيت بابل؛ وكان اللسان يومئذ بابلياً، وهبطت ملائكة الخير والشر وملائكة الحياة والإيمان وملائكة الصحة والشقاء وملائكة الغنى وملائكة الشرف وملائكة المروءة وملائكة الجفاء وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة البأس، حتى انتهوا إلى العراق، فقال بعضهم لبعض: افترقوا؛ فقال مَلِكُ الإِيْمَان: أنا أسكن المدينة ومكة، فقال ملك الحياة: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الإيمان والحياة يبذل رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ وقال ملك الشقاء: أنا أسكن البادية، فقال ملك الصحة: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الشقاء والصحة في الأعراب؛ وقال ملك الجفاء: أنا أسكن المغرب، فقال ملك الجهل: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الجفاء والجهل في البربر؛ وقال ملك السيف: أنا أسكن الشام، فقال ملك البأس: وأنا معك؛ وقال ملك الغنى: أنا أقيم هنا، فقال ملك المروءة: وأنا معك؛ وقال ملك الشرف: وأنا معكم، فاجتمع ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق. قلت: هذا خبر نقلته على ما وجدته، والله المستعان عليه.

وقد روي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سأل دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم، فقال: كانت بابل سبع مَدُن، في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى؛ فكان في المدينة التي نزلها الملك بيت فيه صورة الأرض كلها برساتيقها وقراها وأنهارها، فتى التوى أحد يحمل الحراج من جميع البلدان، خرق أنهارهم ففرّقهم وأتلف زروعهم وجميع ما في بلادهم حتى يرجعوا عما هم به، فيسد بأصبعه تلك الأنهار

فيستد في بلدهم . وفي المدينة الثانية حوض عظيم ، فإذا جمعهم الملك لحضور مائده حمل كل رجل بمن يحضره من منزله شرباً يختاره ، ثم صبه في ذلك الحوض ، فإذا جلسوا للشرب شرب كل واحد شربه الذي حمله من منزله . وفي المدينة الثالثة طبل معلق على بابها ، فإذا غاب من أهلها لإنسان وخفي أمره على أهله وأحبوا أن يعلموا أحي صاحبهم أم ميت ، ضربوا ذلك الطبل ، فإن سمعوا له صوتاً فإن الرجل حي ، وإن لم يسمعوا له صوتاً فإن الرجل قد مات . وفي المدينة الرابعة امرأة من حديد ، فإذا غاب الرجل عن أهله وأحبوا أن يعرفوا خبره على صحته ، أتوا تلك المرأة فنظروا فيها فرأوه على الحال التي هو فيها . وفي المدينة الخامسة أوزة من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة ، فإذا دخلها جاسوس صوتت الأوزة بصوت سمعه جميع أهل المدينة ، فيعلمون أنه قد دخلها جاسوس . وفي المدينة السادسة قاضيان جالسان على الماء ، فإذا تقدم إليهما الحصان وجلسا بين أيديهما غاص المبطل منهما في الماء . وفي المدينة السابعة شجرة من نحاس ضخمة كثيرة الفصون لا تظل ساقها ، فإن جلس تحتها واحد أظلمت إلى ألف نفس ، فإن زادوا على الألف ، ولو بواحد ، صاروا كلهم في الشمس . قلت وهذه الحكاية كما ترى خارقة للعادات ، بعيدة من المعهودات ، ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها . وجبب أخبار الأمم القديمة مثله ، والله أعلم .

بابلونيون : الباء الثانية مكسورة ، واللام ساكنة ، وياء مضمومة ، وو او ساكنة ، ونون : وهو اسم عام لدار مصر بلغة القدماء . وقيل هو اسم لموضع الفسطاط خاصة ، فذكر أهل التوراة أن مقام آدم ، عليه السلام ، كان ببابل ، فلما قتل قابيل هابيل

مقت آدم قابيل فهرب قابيل بأهله إلى الجبال عن أرض بابل فسميت بابل ، يعني به الفرقة ، فلما مات آدم ، عليه السلام ، وثبى لإدريس ، عليه السلام ، وكثر ولد قابيل في تلك الأرض ، وأفسدوا ونزلوا من جبالهم ، وخالطوا أهل الصلاح ، وفسدوا بهم ، دعا لإدريس ربه أن ينقله إلى أرض ذات نهر مثل أرض بابل ، فأري الانتقال إلى أرض مصر ، فلما وردوها وسكنها واستطابها اشتق لها اسماً من معنى بابل ، وهو الفرقة ، فساها بابلون ، ومعناها الفرقة الطيبة ، والله أعلم .

وذكر عبد الملك بن هشام صاحب السيرة في كتاب التيجان في النسب من تصنيفه : بابلون كان ملكاً من سبأ ، ومن ولده عمرو بن امرئ القيس ، كان ملكاً على مصر في زمن إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وقال أبو صخر الهذلي :

وماذا تُرَجِّي بعد آل محرق ،
غفا منهم وادي رهاط إلى رُحْب
خلوا من تهامي أرضنا ، وتبدلوا
بمكة بابلون والرُّبَط بالعَصْب

وقال كثير بن عبد الرحمن يرثي عبد العزيز بن مروان :

فلست طوال الدهر ، ما عشت ناسياً
عظماً ، ولا هاماً له قد أرميت
جري بين بابلون ، والهضب دونه ،
رياح أسفت بالثقا وأشمت
سقتها العوادي والروائح خلقة ،
تدلّين علواً والضميمة لمت

وقد أسقط عمران بن حطان منه الألف في قوله يذكر قوماً من الأزدي فقام زياد ابن أبيه من البصرة ،

وكان قد اتهمهم بمألاة عدوّه ، إلى مصر ، فنزلوا من الفسطاط بموضع يقال له الظاهر ، فقال :

فساروا بحمد الله ، حتى أحلّهم
ببليون منها الموجفات السوابق

فأمسوا ، بحمد الله ، قد حال دونهم
مهامه بيد الجبال الشواقي

وحلّوا ، ولم يرجوا سوى الله وحده ،
بدار لهم فيها غنى ومرافق

فأمسوا بدار لا يُفزع أهلها ،
وجيرانهم فيها نجيب وغافق

بابُ مُحَوَّل : بضم الميم ، وفتح الحاء ، وتشديد
الواو ، ولام : محلة كبيرة من محالّ بغداد ، كانت
متصلة بالكرّخ ، وهي الآن منفردة كالقرية المنفردة ،
ذات جامع وسوق مستغنية بنفسها في غربي الكرخ ،
مشرفة على السراة ، والله الموفق .

بابُ المَتَوَاتِب : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ،
كان من أجلّ أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم
القدر ونافذ الأمر ، فأما الآن فهو في طرف من
البلد بعيد كالمهجور ، لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل
البيوتات القديمة ؛ وكانت الدور فيه غالية الأثمان
سريرة الوجود في أيام السلاطين ببغداد ، لأنه كان
حرماً لمن يأوي إليه ، فأما الآن فليس للمساكن
فيه قيمة ؛ ورأيت به دوراً كثيرة احتاج أهلها
وأرادوا بيعها فلم تشتتر منهم ، فباعوا أنقاضها
وساحها من يصر به موضعاً آخر . والذي
أوجب ذكر ذلك كثرة مجيء ذكرها في التواريخ
والأخبار .

بابُونِيَا : بضم الباء الثانية ، وسكون الواو ، وكسر
النون ، وياه ، وألف : من قرى بغداد ؛ منها : أبو

الفضل موسى بن سلطان بن عليّ المقرئ الضريب البابوني ،
دخل بغداد فسمع بها وقرأ القرآن بالروايات ، روى
عن أبي الوقت السجزي وغيره ، مات سنة ٥٩٩

بَابَه : من قرى بخارى ؛ منها : إبراهيم بن محمد بن
إسحاق الأسدي البخاري البابي ، حدث عن نصر بن
الحسن ، حدث عنه خلف بن محمد الحثام .

البَابَةُ : مثل الذي قبله ؛ قال الأزهري : البابة
نهر من ثغور الروم ، وما أظنّه أراد إلا البابة الذي
هو عند النصارى بمنزلة الخليفة الإمام ، يجب عليهم
طاعته ، ومقامه بمدينة رومية ، وحكمه سارٍ في
جميع بلاد الفرنج ومن يقاتلهم .

بَابَتَيْن : ثنية باب : موضع بالبحرين ؛ وفيه قال
قائلهم :

أنا ابن بَرْد بين بَابَتَيْن وَجَمَ ،
والحبل تَنْحَاه إلى قَطْر الأَجَمَ

وَضَبَةُ الدُّعْمَانِ في رُؤْس الأَكَمِ ،
مُخَضَّرَةٌ أَعْيُنُهَا مثل الرُّخَمِ

بَاتِكُرُو : قرأت بخطّ الحافظ أبي عبد الله محمد بن
النَّبَّار صديقنا : قرأت بخطّ أبي الفوارس الحسن بن
عبد الله بن بركات بن شافع الدمشقي ، قال : أخبرنا
القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن
عبد العزيز الباتِكُرُوِي : الباتِكُرُو قلعة حصينة
على شطّ جيحون بقراتني عليه في جامعها الإمام محمود
ابن يوسف بن عطاء ، وذكر خبراً .

بَاچَاخْشُرُو : بالجم ثم الحاء بعد الألف ، مضومة :
كورة من كُور بغداد في شرقي دجلة ؛ منها
النهروانات .

بَاچَبَاوَة : باء أخرى مشددة ، وألف ، وراء : قرية
في شرقي مدينة الموصل على نحو ميل ، وهي كبيرة

عامرة ، فيها سوق ، وكان نهر الخومر قديماً يمر بها تحت قناطرها ، وهي باقية إلى هذه الغاية ، وجامعها مبني على هذه القناطر ؛ وأبشها غير مرة .

الباج : بالجيم ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : مر علي ابن أبي طالب ، عليه السلام ، بالأنبار فخرج إليه أهلها بالهدايا إلى معسكرة ، فقال : اجتمعوا الهدايا واجعلوها باجاً واحداً ، ففعلوا ، فسماي موضع معسكره بالأنبار الباج إلى الآن .

باجخوسست : بفتح الجيم ، وضم الخاء المعجمة ، وواو ساكنة ، وسين مهلهلة ساكنة أيضاً ، وتاء مثناة : قرية كبيرة من قرى مرو ، على فرسخين من مرو ؛ منها : أبو سهل الشعمان الأكثار الباجخوسستي ، كان صالحاً عابداً ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : إنه مات في رمضان سنة ٥٤٨ .

باجد : بفتح الجيم ، وتشديد الدال ، والقصر : قرية كبيرة بين رأس عين والرقعة . قال أحمد بن الطيب : عليها سور ، وكان مسلمة بن عبد الملك أقطع موضعها رجلاً من أصحابه يقال له أسيد السلمي ، فبناها وسورها ؛ وفيها بساتين تسقيها عين تنبع من وسطها يشرب منها الناس ، وما فضل يسقي زروعها ، وهي قرب حصن مسلمة بن عبد الملك ؛ منها : محمد بن أبي القاسم الحضرمي بن محمد الحراني ، يُعرف بابن تميمية ، وهو اسم لجدته ، وكانت واعظة البلد ؛ يُعرف بالباجدي ، وكان شيعياً معظماً بجران وخطيبها وواعظها ومفتيها ، ولأهل حران فيه اعتقاد طاهر صالح ، وكان نافذ الأمر فيهم مطاعاً . سَمِعَ الحديث ورواه ؛ ولي منه إجازة ، ورأيتُه غير مرة ، ومات سنة ٦٢١ وقد أسن .

وباجد أيضاً من قرى بغداد ، ينسب إليها أبو

الحسين سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون السلمي الباجدي ؛ حدث ببغداد عن أبي يعلى الموصلي وعلي بن عبد الحميد الغضائري وأبي عروبة الحراني ؛ روى عنه أبو الحسن بن رزقويه .

باجو : بالراء : من قرى الجزيرة أيضاً ؛ ينسب إليها أبو شهاب عبد القدوس بن عبد القاهر الباجري ، روى عن سفيان بن عيينة ؛ كذا ضبطه أبو سعد .

باجربق : بضم الجيم ، وسكون الراء ، وفتح الباء الموحدة ، وقاف : قرية من قرى بين النهرين ، كورة بين البقعاء ونصيبين .

باجوما : بفتح الجيم ، وسكون الراء ، وميم ، وألف مقصورة : قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة .

باجومتى : بالقاف ، في كتاب الفتوح : باجومتى كورة قرب دقوقا .

باجووان : آخره نون : قرية من ديار مضر بالجزيرة ، من أعمال البليخ . وباجروان أيضاً : مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان ، عندها عين الحياة التي وجدها الحضرمي ، عليه السلام ، وقيل هي القرية التي استطعم موسى والحضر ، عليهما السلام ، أهلها .

باجشوى : بكسر الجيم ، وسكون السين ، وراء ، والقصر : بليدة في شرقي بغداد ، بينها وبين حلتوان ، على عشرة فراسخ من بغداد ؛ وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل . خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية ، منهم أبو القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسراوي ؛ كان صالحاً ، وله شعر حسن ورغبة في الأدب ؛ توفي سنة ٥٣١ . وابنه أبو المعالي أحمد روى قطعة من كتب الأدب .

وقال عبيد الله بن الحر يذكروها :

ويوم بياجسرى هزمت ، وغودرت
جماعتهم صرعى لدى جانب الجسر
فولوا سراعا هارين ، كأنهم
رعيل نعام بالقللا شررد فذعر
ووجد على حائط مكتوب :

أقول ، والنفس لهوف حصرى ،
والعين من طول البكاء عبرى ،
وقد أثارَت في الظلام الشعرى ،
والخدرت بنات نعش الكبرى :

يا رب خلصني من باجسرى
وابدل بها ، يا رب ، داراً أخرى

باجسرى : بضم الجيم ، وفتح الميم ، وباء ساكنة ،
وراء مقصورة : موضع دون تكريت . ذكر
الأخباريون أن عبد الملك بن مروان كان إذا هم
بقصد مصعب بن الزبير بالعراق ، يخرج في كل سنة إلى
بطنان حبيب ، وهي من أذنى قنشرين إلى الجزيرة ،
فيعسكر بها ؛ ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن
فيعسكر بياجسرى من أرض الموصل ، كل واحد
منها يرى صاحبه أنه يقصده ، ولا يتم كل واحد
منها قصده ؛ فإذا اشتد الشتاء وارتج الثلج ،
انصرف عبد الملك إلى دمشق ومصعب إلى الكوفة ،
فكان عبد الملك يقول : إن مصعباً قد أبى
للاجسريته ، والله موقد هن عليه ؛ فقال أبو الجهم
الكناني :

أكل عام لك باجسرى ؟ !

تغزو بنا ولا تقيد خيبراً

باجسرى : بفتح النون ، والسين مهملة ؛ كذا
وجدته بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي
المعروف بابن برود الحيار مضبوطاً : وهو بلد قديم

يذكر مع أرجيش من أعمال خلاط وهو من أرمينية
الرابعة ؛ فتحها عياض بن غنم ، وهي في الإقليم الخامس ؛
طولها سبعون درجة ونصف ، وعرضها أربعون درجة
وسدس . وقال مسعر بن مهلهل : باجسرى بلد بني
سليم ، بها معدن الملح الأندراقي ومعدن مغنيسيا
ومعدن نحاس ، وبها منبت الشيخ الذي يستخرج
الدود والحيات من الجوف ، إلا أن التركي خير منه ،
وبها أبستين وأستوخودوس .

باجسرى : موضع ببابل من أرض العراق في ناحية
القف .

باجة : في خمسة مواضع ؛ منها : باجة ، بلد بإفريقية
تعرف بباجة القمح ، سميت بذلك لكثرة حنطتها ،
بينها وبين تنس يومان . وحدثني من أتى به أن
الحنطة تباع فيها كل أربعمائة رطل ، برطل بغداد ،
بدرهم واحد فضة . قال أبو عبيد البكري :
ومدينة باجة لإفريقية مدينة كثيرة الأنهار ، وهي
على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسان بطرد
حواليها ؛ وفيها عيون الماء العذب ، ومن تلك العيون
عين تعرف بعين الشمس ، هي تحت سور المدينة ،
والباب هناك ينسب إليها ؛ ولها أبواب غير هذا . وفي
داخل البلد عين أخرى عذبة ؛ وحضنها أزلي مبنية
بالصخر الجليل أتن ، بناء ، يقال إنه من عهد عيسى ،
عليه السلام ؛ وفيها حمامات ماؤها من العيون ،
وفنادق كثيرة ؛ وهي دائمة الدجن والغيم ، كثيرة
الأمطار والأنداء ، قلما يصحى هواؤها ؛ وبها يضرب
المثل في كثرة المطر ؛ ولها نهر من جهة المشرق يجيء
من جهة الجنوب إلى القبلية على ثلاثة أميال منها ،
وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه ؛ وأرضها
سوداء مشققة ، تجود فيها جميع الزروع ، وبها

حصصٌ وفولٌ قلما يوجد مثله . وتسمى باجة هذه
مُهرِّي إفريقية ، لرَيِّع زرعها وكثرة أنواعه فيها ،
ورُخصه فيها ، أحمَلَت البلاد أو أمرَعَت . وإذا كانت
أسعار القيروان نازلة لم يكن للحنطة بها قيسة ، وربما
اشترى وقُرُ البعير بها من تمر بدرهين ، ويردها في
كل يوم من الدواب والإبل العدد العظيم ، الألف
والأكثر ، لنقل الميرة منها ، فلا يزيد في سعرها ولا
ينقص . وامتنَحْن أهل باجة في أيام أبي يزيد مَحَلَّد
ابن يزيد بالقتل والسبي والحريق ، وقال الرَّاجز
في ذلك :

وبعدها باجة أيضاً أفسداً ،
وأهلها أجلى ومنها شرّاً
وهدم الأسوار والمعورا ،
والدور قد فتنش والقصورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة . وكان
المتداولون لذلك بني علي بن حميد الوزير ، فإذا
عُزل منهم أحد لم يزل يسعى ويتلطف ويُهَادِي
ويتأخف حتى يرجع إليها ؛ فقليل لبعضهم : لم ترغبون
في ولايتها ؟ فقال : لأربعة أشياء ، قبح عنده ، وسفرجل
زانة ، وغنب يَلَطَّة ، وحوت كَرَنَة . وبها حوت
بُوري ليس في الآفاق له نظير ، يخرج من الحوت
الواحد عشرة أرطال شعم ؛ وكان يُحمل إلى عبيد
الله ، يعني الملقب بالمهدي جد ملوك مصر ، حوثها في
العسل فيحفظه حتى يصل طريّاً . وينسب إلى باجة
هذه أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي الأندلسي
أصله من باجة إفريقية ، سكن لإشبيلية ؛ كذا نسبه
ونسب ابنه أبا عمر أحمد بن عبد الله ، أبو موسى
محمد بن عمر الحافظ الأصهباني وأبو بكر الحازمي في
الفيصل ؛ ونسبه أبو الفضل محمد بن طاهر إلى باجة

الأندلس ، كذا قال أبو سعد . وقد رد ذلك عليه
أبو محمد عبد الله بن عيسى بن أبي حبيب الحافظ
الإشبيلي ، وقال : إنه من باجة إفريقية ؛ فأما الحافظ
عبد الغني بن سعيد فإنه قال في قرينة الناجي ، بالنون ،
وأبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي الأندلسي من أهل
العلم ، كتبت عنه وكتب عني ، ووالد أبي عمر هذا
من أجلة المحدثين ، كان يسكن لإشبيلية ولم يزد . وقال
غيره : روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره ؛ مات
قريباً من سنة أربع مائة . وأما أبو الوليد بن الفرضي
فإنه قال : عبد الله بن علي بن شريعة اللخمي المعروف
بالباجي من أهل لإشبيلية يكنى أبا محمد سمع بإشبيلية
من محمد بن عبد الله بن الفوق وحسن بن عبد الله
الزبيدي وسيد أبيه الزاهد ، وسبع بقرطبة عن محمد
ابن عمر بن لبانة وذكر غيره ، ورحل إلى الميرة
فسمع بها من محمد بن فطيس كثيراً ، وكان ضابطاً
لروايته صدوقاً حافظاً للحديث بصيراً بمعانيه لم ألق
فمن لقيته بالأندلس أحداً أفضله عليه في الضبط ،
وأكثر في وصفه ؛ ثم قال : وحدث أكثر من خمسين
سنة ، وسبع منه الشيوخ إسماعيل بن إسحاق وأحمد
ابن محمد الجزار الإشبيلي الزاهد وعبد الله بن إبراهيم
الأصيلي وغيرهم ؛ قال : وسألته عن مولده فقال :
وُلدت في شهر رمضان سنة ٢٩١ ، ومات في السابع
عشر من شهر رمضان سنة ٣٧٨ ؛ قال عبيد الله المستجير
بغفوه : فهذا الإمام ابن الفرضي ذكر أبا محمد هذا ،
وهذا الإمام عبد الغني ذكر ابنه أبا عمر ولم ينسب
واحد من الإمامين واحداً من الرجلين إلى باجة
إفريقية . وقد صرحا بأنها من الأندلس ، وفي هذا
تقوية لقول ابن طاهر ، والله أعلم ؛ والذي صحح لنا
نسبته إلى باجة إفريقية فأبو حفص عمر بن محمود بن
غلاب المقرئ الباجي ؛ قال أبو طاهر السلفي : هو

من باجة إفريقية وكان رجلاً من أهل القرآن صالحاً ؛ قال : وسألته عن مولده فقال : في رجب سنة ٤٣٤ ؛ بباجة القمع بإفريقية لا باجة الأندلس ؛ وتوفي سنة ٥٢٠ في صفر ؛ قال : وكتبت عنه أشياء كثيرة ، وصحب عبد الحق بن محمد بن هارون السبتي وعبد الجليل بن مخلوق وغيرهما ؛ وباجة الزيت بإفريقية أيضاً وقرأت بخط الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي الشاعر الإفريقي ؛ قال محمد بن أبي معتوج : من أهل باجة الزيت بالساحل من كورة رُصَفة وبها نشأ وتأدب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي ، وكان بديعاً هجاء لا يتقي دائرة ؛ وهو القائل في أبي حاتم الزبني وكان مولعاً بهجائه :

أبا حاتم 'سد' ، من أسفلك ،
بشيء هو الشطر من منزلك

باحسبياً : بكسر السين المهملة ، وياه ساكنة ، وياه مثقلة ، وألف : محلة كبيرة من محال حلب في شاليها ؛ ينسب إليها قوم وأهلها على مذهب السنة .

باحسباً : بسكون الميم ، والشين معجمة : قرية بين أوانا والحظيرة ، وكانت بها وقعة للمطلب في أيام الرشيد وهو المطلب بن عبد الله بن مالك الحزامي ؛ ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن علي الضرير المقرئ الباحسبي ، سمع أبا محمد عبد الله بن هزارمرد الصريفي ، وحدث عنه ومات في العشرين من ذي الحجة سنة ٥٢٥ . وروى محمد بن الجهم السمرقي عن القراء أن أبا الحسن علي بن حمزة الكسائي المقرئ النحوي الإمام كان أصله من باحسباً هذه وأنه رحل إلى الكوفة وهو غلام .

بأخذندا : بضم الحاء المعجمة ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، ودال أخرى مقصور : قرية كبيرة كالمدينة

من أعمال نينوى في شرقي مدينة الموصل ، والغالب على أهلها النصرانية .

بأخوز : بفتح الحاء ، وسكون الراء ، وزاي : كورة ذات قرى كثيرة ، وأصلها بادهز لأنها هب الرياح وهي باللغة البهلوية ، تشتمل على مائة وثمان وستين قرية قصبتها مالين ؛ خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب والفقه والشعر ؛ منهم : علي بن الحسن الباخري صاحب كتاب دمية القصر ، وأبوه كان أديباً فاضلاً ، وهي بين نيسابور وهراة .

بأخسرا : بالراء : موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب . قالوا : بين بأخسرا والكوفة سبعة عشر فرسخاً ، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، فقتل إبراهيم هناك فقبره به إلى الآن يزار ؛ ولماها عن دغبل بن علي بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان تحله ؛
وقبر ببأخسرا لدى الثربات

بأخوفا : بخاءين : قلعة من أعمال زوران لصاحب الموصل .

بأخة : من قرى مصر من ناحية الشرقية .

باداما : الدال هملة : قرية من قرى حلب من ناحية أعزاز ؛ ذكرها في حديث آدم ، عليه السلام .

بادوان : بالراء ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ثم من أعمال نائين ؛ منها : أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ابن محمد البادراني ، مات في ذي الحجة سنة ٥١٦ .

بادوايا : ياء بين الألفين : طسوج بالنهروان ، وهي بليدة بقرب باكسايا بين البندنجين ونواحي واسط ، منها يكون الترس القسب اليابس الغاية في الجودة

ابن عبد الرحمن شيخ لأبي عبد الله محمد بن سعدون
ابن علي القروي .

بادن : بفتح الدال ، ونون : من قرى سمرقند ، وقيل :
من قرى بخارى ؛ منها : أبو عبد الله محمد بن الحسن
ابن جعفر بن غزوان الباذني البخاري ، توفي في صفر
سنة ٢٦٧ .

بادوريا : بالواو ، والراء ، وياه ، وألف : طسوج
من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد ، وهو
اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي ، منها :
التحاسية والحارثية ونهر أرما وفي طرفه بُني بعض
بغداد ، منه : القرية والنخمي والرقّة ؛ قالوا :
كل ما كان من شرقي السّراة فهو بادوريا وما كان في
غربيها فهو قَطْرَبُل ؛ قال أبو العباس أحمد بن محمد
ابن موسى بن الفرات : من استقلّ من الكتاب
بيادوريا استقلّ بديوان الحراج ومن استقلّ بديوان
الحراج استقلّ بالوزارة ، وذلك لأن معاملاتهما مختلفة
وقصبتها الحضرة ، والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء
والقوّاد والكتاب والأشراف ووجوه الناس ، فإذا
ضبط اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات
صلح للأمور الكبار ؛ وقال يذكر بادوريا فعرّبها
بتغييرين : كسر الراء ومد الألف ؛ فقال :

فداه أبي إسحاق نفسي وأُسرّني ،
وقلت له نفسي فداه ومَعَشَرِي

أطبّت وأكثرت العطاء مستحّاً ،
فطِبّ نامياً في نَضرة العيش وأكثر

وأدبّت ، في بادوريا ومَسْكِن ،
خراجي وفي جنبي كَنار ويَعْمَر

وقد نسب المحدثون إليها أبا الحسن علي بن أحمد بن
سعيد البادوري ، حدث عن مقاتل عن ذي النون

واليس ؛ ويقال : إنها أول قرية جُمع منها الخطب
لنار إبراهيم ، عليه السلام ؛ وينسب إليها أبو المكارم
المبارك بن محمد بن المعمر البادري ، حدث عن أبي
الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي الحسن علي بن
محمد بن العلاف وغيرهما ، شيخ صالح صحيح السماع ؛
مات سنة ٥٢٢ ؛ ويوسف بن سهل البادري روى
عنه أبو الفرج أحمد بن علي الحنوطي القاضي شيخ
القاضي أبي يعلى الواسطي ؛ وجميل بن يوسف بن
إسماعيل أبو علي البادري نزيل أكوخ بانياس من
أرض دمشق ، سمع بدمشق أبا القاسم بن أبي العلاء
وطاهر بن بركات الحشوعي ، وحدث عن أبي الحسن
محمد بن محمد بن حامد القاضي البادري وأبي بكر
زكرياء بن عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، سمع منه
عُثْث بن علي بانياس وقدم دمشق سنة ٤٦٥ ؛ ومات
بالأكوخ في شهر ربيع الآخر سنة ٤٨٤ ؛ قال غيث :
حدثنا جميل بن يوسف المادري ، حدثنا محمد بن
محمد بن حامد بن بَنَبَق مَادرايا ؛ كذا في كتاب
الحافظ تارة بالباء وتارة بالميم ، وليست مادرايا وبادرايا
واحداً فلم يتحقق إلى أيهما يُنسب هذا .

بادس : بكسر الدال المهملّة ، وسين غير معجمة : اسم
لموضعين بالمغرب ؛ قال أبو طاهر أحمد بن محمد :
سمعت أبا الحجاج يوسف بن عبدُون بن حَفَاط
الزفاني بالإسكندرية يقول : سمعت أبا عبد الله البادي
الفقيه وهو من بادس فاس لا من بادس الزاب ، وبادس
فاس على البحر قرب فاس ؛ قال : سألتني أبو إسحاق
الحبّال بمصر أن أسع عليه الحديث ؛ وقال : إني
كبير السن كثير السماع عالي الإسناد ؛ وعبد الله بن
خالد أبو محمد البادي روى عن أبي عبد الله محمد بن
محمد بن بسطام المجالس التي أملاها عبد الله بن محمد
ابن إبراهيم بن عبدُوس ؛ حدث عنه أبو بكر أحمد

المصري ، روى عنه ابن جَهْضَم ، وكان قد كتب عنه
ببادوريا .

بادُولِي : روي بفتح الدال ، وضما : موضع في سواد
بغداد ذكره الأعشى فقال :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرَّتَا فَبَادَوَ
لِي ، وَحَلَّتْ عَلَوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ

وقيل : بادولي موضع ببطن فلج من أرض اليمامة ،
فمن قال هذا روى بيت الأعشى : درنا ، بالنون ، لأنه
موضع باليمامة .

البَادِيَّة : ضد الحاضرة : من قرى اليمامة ؛ ولتسميتها
بذلك سبب ذكرته في حجر اليمامة ؛ وسيت البادية
في أصل الوضع بادية لبروزها وظهورها ، وهو من
بَدَا لي كذا بَدَوَا إذا ظهر .

بَاذَان قِيَرُوز : بالذال المعجمة ، وألف ، ونون :
وهو اسم أردبيل المدينة المشهورة بأذربيجان ، أنشأها
فيروز أحد ملوك الفرس الأول .

بَاذِبِين : بكسر الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، ونون :
قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضفة دجلة ؛ منها
جماعة من التجار المثرين ، ومنها جماعة من رواة
العلم ؛ منهم : أبو الرضا أحمد بن مسعود بن الزقطر
الباذبيني ، سمع من أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن
ابن حُبَيْش الفارقي قاضي المارستان ؛ توفي سنة ٥٩٢هـ ؛
والزقطر : بالزاي ، والقاف ، والطاء المهملة ، والراء
مشددة .

بَاذ : من قرى أصبهان ؛ وقيل : من قرى جَرِّبَادِقَان ؛
ينسب إليها الحسن بن أبي سعد بن الحسن الفقيه الباذي ؛
مات بعد سنة ثلاث وستمائة .

بَاذَغَيْس : بفتح الذال ، وكسر الغين المعجمة ، وياء
ساكنة ، وسين مهملة : ناحية تشتمل على قرى من

أعمال هراة و مرو الروذ ، قصبها بَوْن وبامتين ،
بلدتان متقاربتان رأيتهما غير مرة ، وهي ذات خير
ورخص يكثر فيها شجر الفُسْتُق ؛ وقيل : لأنها
كانت دار مملكة الهياطلة ؛ وقيل : أصلها بالفارسية
باذخيز ، معناه قيام الريح أو هبوب الريح ، لكثرة
الرياح بها ؛ نسب إليها جماعة من أهل الذكر ؛ منهم :
أحمد بن عمرو الباذغيسي قاضيا ، يروي عن ابن
عينة .

بَاذَن : بالنون : من قرى خابران من أعمال سَرْخَس ؛
منها : أبو عبد الله الباذني شاعر مجود كان يمدح
البلنغيسي الوزير وغيره ، وكان ضريراً ؛ ذكره
الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور .

البَاذَنجَانِيَّة : بلفظ الباذنجان الذي يُطبخ : قرية من
قرى مصر من كورة قُوسِيَا ؛ وإليها ، فيما أحسب ،
ينسب محمد بن الحسن الباذنجاني النحوي المصري ،
كان في أيام كافور .

بَاذَوُود : بفتح الذال والواو ، وسكون الراء ،
ودال مهملة : اسم مدينة كانت قرب واسط بينها
وبين البصرة وقد خربت ، وإلى هذه الغاية يسون
دجلة البصرة العظمى باذورد تسمية بهذا الموضع ،
والله أعلم .

بَاوَاب : بالراء ، وألف ، وباء موحدة : اسم ل ناحية
كبيرة واسعة وراء نهر جيحون ؛ ويقال : فاراب
أيضاً ، بالفاء ، وقد ذكر في موضعه ؛ وإليها ينسب
أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب
الصحاح في اللغة ؛ وخاله إسحاق بن إبراهيم صاحب
ديوان الأدب اللغويان ، وأبو زكرياء يحيى بن أحمد
الأديب الباراقي أحد أئمة اللغة ؛ كذا قال أبو سعد ،
ولا أعرفه أنا .

باران : بالنون : من قرى مرو ويقال لها : دزه باران ؛ منها : حاتم بن محمد بن حاتم الباراني .

بارجناخ : قيل : تل بينه وبين الشاش بما وراء النهر في أطراف بلاد الترك أربعون فرسخاً ، حوله الف عين تجيء من المشرق إلى المغرب ، وتسمى بركوب آب أي الماء المغلوب ، يصاد فيه الدراج الأسود .

بارجنان : بسكون الراء : من قرى خانتلنجان من أعمال أصبهان .

بارديز : بكسر الدال المهملة ، وياء ساكنة ، وزاي : من قرى بخاري ؛ منها : أبو علي الحسن بن الضحاك بن مطر بن هناد الباردزي البخاري ؛ مات في شعبان سنة ٣٢٦ .

بار : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها الحسن بن نصر النيسابوري أبو علي الباري ، حدث عن الفضل بن أحمد الرازي ، حدث عنه أبو بكر بن أبي الحسين الحيري ؛ ومات بعد سنة ٣٣٠ ؛ وسوق البار : بلد باليمن بين صعدة وعشر ، وهو ، على التحديد ، بين الحصوف والمينا ؛ وقيل : البار بلد قبلي ثوراب وشرقها شامي ، يسكنه بنو رازح من خولان قضاة ؛ وقال الأمير أبو نصر بن ماكولا : عبد الله بن محمد بن حباب بن الميثم بن محمد بن الربيع ابن خالد بن سعدان ، يُعرف بالباري ، وليس من بار نيسابور ، وهو قرابة قطبة بن شبيب .

بارسكت : بكسر الراء ، وسكون السين المهملة ، وفتح الكاف ، والياء مثناة : من مدن الشاش ؛ منها : أبو أحمد بن حماد الشامي البارسكتي .

بارق : بالالف : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية والبصرة ، وهو من أعمال الكوفة ، وقد ذكره

الشعراء فأكثرُوا ؛ قال الأسود بن يعفر :
أهل الحورنقى والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد

وبارق أيضاً في قول مؤرّج السدوسي : جبل نزه سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقية بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد ، وهم لإخوة الأنصار وليسوا من عسان ، وهو بتهامة أو اليمن ؛ وقال ابن عبد البر : بارق ماء بالسراة فمن نزه أيام سيل العرم كان بارقياً ، ونزه سعد بن عدي بن حارثة وابنا أخيه مالك وشبيب ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقاً ؛ وقال أبو المنذر : كان غزيرة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن نديماً لربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فشراب يوماً فعدا ربيعة على غزيرة فقتله ، فسألت قيس خندف الدية ، فأبى خندف فاقتلوا فهزمت قيس ففترقت ؛ فقال فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة :

أقمنا على قيس ، عشية بارق ،
بيض حديثات الصقال بوانك
ضربناهم حتى تولوا وخلصت
منازل حيزت ، يوم ذاك ، لملك

قال : فظعنّت قيس من تهامة طالعين إلى نجد ، فهذا دليل على أن بارق موضع بتهامة نص ؛ وقال هشام في موضع آخر : وأقامت خشم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له شنّ وجبل يقال له بارق وجبال معها ، حتى مرّت بهم الأزرد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم في البلدان ، فقاتلوا خشم فأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم عن مساكنهم ، ونزلها أزد سنوء غامد وبارق ودوس ، وتلك القبائل من الأزرد ، فظهر

الإسلام وم أهلها وسكانها .

وبارق الكوفة أراد أبو الطيب بقوله :

تذكرت ما بين العذيب وبارق ،
مَجْرَ عوالينا ومَجْرَى السوابق

وبارق : ركن من أركان عرض اليمامة وهو جبل .
وبارق : نهر بباب الجنة في حديث ابن عباس ، رضي
الله عنه ، ذكره أبو حاتم في التقاسيم والأنواع في
حديث الشهداء .

باركْت : بسكون الراء ، وفتح الكاف ، والثاء مثلثة :
قرية من قرى أشروسنة ، ثم حُوِّلَتْ إلى سمرقند ؛
منها : أبو سعيد أحمد بن الحكم بن خُدَّاش بن عَرْفَج
المعلم الباركي ، سمع موسى بن هارون القروي .

بارمًا : بكسر الراء ، وتشديد الميم : جبل بين
تكريت والموصل ، وهو الذي يُعرف بجبل حُضْرَيْن ،
يُزعمون أنه يحيط بالدنيا ؛ قال أبو زيد : وجبل
بارمًا تشقه دجلة عند السنن ، والسنن في شرقي
دجلة ، فتجري بجانبه وفي الماء منه عيون للقار والنفظ .
وجبل بارمًا يمتد على وسط الجزيرة مما يلي المغرب
والشرق حتى يتصل بكرمان ، وهو جبل ماسبذان .
وبارمًا أيضاً : قرية في شرقي دجلة الموصل واليهما
نسب السنن فيقال : سنن بارمًا .

بارناباذ : بسكون الراء ، ونون ، وبين الألفين باء
موحدة ، وذال معجمة في آخره : محلة بَمَرَو عند
باب شورستان ؛ منها : أبو الهيثم ، وقيل : أبو القاسم
يزيع بن الهيثم البارناباذي ، كان إمام محلته وكان
مولى الضحاك بن مزاحم يروي عن عكرمة وعمرو
ابن دينار .

بارنبار : الباء موحدة ، وألف ، وراء ؛ هكذا
يتلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين

بَيَوتُ نَبَارَة : وهي بليدة قرب دمياط على خليج
أششوم واليسراط .

بارنجان : بكسر الراء ، وسكون النون ، وجيم ،
وألف ، ونون : بلد بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي
سنة ١٣ أو ١٤ في أيام عمر بن الخطاب . وبارنجان :
قرية ، وبها خان وعين قرب سنجان .

باروًا : بفتح الراء ، وتشديد الواو : وهو اسم مدينة
حلب بالسريانية ، وقد ذكر في حلب .

باروُذ : بضم الراء ، وسكون الواو ، والذال معجمة :
من قرى فلسطين عند الرملة ؛ منها أبو بكر أحمد
ابن محمد بن محمد بن بكر الباروذي الأزدي .

باروُوس : بالسین المهمله : من قرى نيسابور على بابها ؛
ينسب اليها أبو الحسن سَلَم بن الحسن الباروسي ،
ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخ الصوفية
وقال : من قدماء الصوفية بنيسابور 'مُحَبَّب الدعوة
أستاذ أحمدون القصاب .

باروُسنا : الواو والسين ساكتتان : ناحيتان من
سواد بغداد يقال لهما باروسا العليا وباروسا
السفلى من كورة الاستان الأوسط .

باروُوشة : الشين معجمة : مدينة من غربي سرقسطة
من نواحي الأندلس شرقي قرطبة بقرب من أرض
الفرنج ؛ وهي اليوم في أيديهم ولها بسيط وحصون .

البَاوَة : بليدة وكورة من نواحي حلب ، وبها حصن ،
وهي ذات بساتين ويسمونها زاوية البارة . والبارة
أيضاً : إقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس فيه
جبال شامخة ، وثارت من أهله فتن قديماً وحديثاً ،
وهو بلد غر لا بلد زرع .

بارين : بكسر الراء ، وياه ساكنة ، والنون ؛ والعامّة

تقول بَعْرَيْن : مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب .

باري : بكسر الراء : قرية من أعمال كَلْوَازٍ من نواحي بغداد ، وكان بها بساتين ومتنزهات يقصدها أهل البَطَّالة ؛ قال الحسين بن الضحاك الخليع :

أَحِبُّ النِّمَى مِنْ نَخْلَاتِ بَارِي ،
وَجَوَّسَقِهَا الْمَشِيدَ بِالْصَفِيحِ

وَيُعْجِبُنِي تَنَاضُحُ أَرْكَتَيْهَا
إِلَى ، بِرِيحِ حَوْذَانٍ وَشِيحِ

ولن أنسى مَصَارِعَ السَّكَّارَى ،
ونَادِبَةَ الْحَمَامِ عَلَى الطُّلُوحِ

وكأْساً فِي يَمِينِ عَقِيدِ مَلِكٍ ،
تُزِينُ صِفَاتِهِ غُرَرَ الْمَدِيحِ

بَارِبْدَى : بفتح الزاي ، وسكون الباء الموحدة ،

مقصود : كورة قرب بَاقِرْدَى من ناحية جزيرة ابن عمر ؛ وبازبدي في غربي دجلة ، وباقردى في شرقه ، كورتان متقابلتان ؛ وبازبدي : هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سبيت الكورة بأسرها بها ، وبالقرب منها جبل الجودي وقرية ثمانين ، وهما في قصة سفينة نوح ، عليه السلام ؛ ينسب إليها أبو علي المُنْتَشِي بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي يعرف بالبازبداي جد أبي يَعْلَى أحمد بن علي بن المنتشي ، سكن بغداد وحدث بها ؛ وتوفي في سنة ٢٢٣ ؛ وقال بعض الشعراء يفضلها على بغداد :

بَقَرْدَى وَبَازِبْدَى مَصِيفٌ وَمَرِيعٌ ،
وَعَذَبٌ يُحَاكِي السَّلْسِيلَ بَرُودٌ

وبغداد ما بغداد ! أمّا تُرَاهِمَا
فَحُمَى ، وَأَمَّا بَرْدَهَا فَشَدِيدٌ

باز : من قرى مرو على ستة فراسخ منها ؛ ينسب إليها غير واحد ، منهم : أبو إبراهيم زياد بن إبراهيم البازي الذُهَلِي المَرْوَزِي . وباز أيضاً : قرية بين طوس ونيسابور ، خرج منها جماعة أخرى ، وتعرّب فيقال لها فاز ، بالفاء ، منها : أبو بكر محمد بن وكيع ابن دَوَّاس البازي ؛ وباز الحمراء : قلعة من نواحي الزَّوْزَان التي للأكراد البُخْتِيَّة ، والزوزان : ناحية ذكرت .

بازة : بزيادة هاء في آخرها : بلد بأرض السودان وراء سواكن يذكر مع ناقة ، يجلب منه الحمام البازي إلى مكة ، شرفها الله .

بازِفَتْ : بكسر الزاي ، وسكون الفاء ، والناء فوقها نقطتان : من قرى أصبهان ، وهي اليوم متصيف سلطان إيدج ، ينتقل إليها بمساكره ويقام هناك أسهراً في بيوت مبنية وأكواخ .

بازُكُلْ : الزاي ساكنة ، والكاف مضومة ، واللام مشددة ؛ قال أبو سعد : بلدة على البحر بأسفل البصرة ، ولا أعرفها أنا ؛ ونسب إليها أبا الحسن محمد ابن يحيى البازُكُلِّي المعروف بهلال الصيرفي ، مات بعد سنة ٤٢٠ ؛ ومحمد بن عبد الرزاق البازكلي وأخاه علياً من تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي وهما فقيهان .

بازُكْتَنْد : بسكون الزاي ، وفتح الكاف ، وسكون النون : بلدة بين كاشغر وخُتَن من بلاد الترك ؛ منها : أحمد بن محمد بن علي أبو نصر الأسترسني البازكندي ، ذكره ابن الدثيني وذكر ما تقدم ذكره في أَسْتَرَسَن .

بازُوعَى : بضم الزاي ، والعين معجمة ، وهي بزوغى في شعر بعضهم : وهي من قرى بغداد عند المَرْزُوقَةِ ، ذكرت في بزوغى .

باسيينان : بكسر السين ، وباء موحدة ساكنة ، وياه ، وألف ، ونون : من قرى بلخ ؛ ينسب اليها أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسين الباسياني ، يروي عن إبراهيم بن عبد الله الكجبي البصري ببغداد .

الباميرة : بكسر السين ، وراء : ماء لبني أبي بكر ابن كلاب بأعالي نجد ؛ عن الأصمعي .

باسلامة : من قرى بغداد ، كانت بها وقعة بين الحسن ابن سهل وابن أبي خالد وأبي الشوك أيام المأمون .

باستند : بفتح السين ، وسكون النون ، ودال : مدينة ، منها : أبو المؤيد مفعي بن محمد بن عبد الله الباسندي ، روى عن أبي الحسين محمد بن الحسن الأهوازي الكاتب ، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الماليني .

باسووين : ناحية من أعمال الموصل في شرقي دجلتها ، لها ذكر في أخبار حمدان .

باسيان : بكسر السين ، وياه ، وألف ، ونون : قرية بخوزستان ؛ قال الإصطخري : من أَرْجان إلى آسك مرحلتان ثم إلى دَبَران مرحلة ، وديران قرية ، وإلى الدَّورق مرحلة ، ومن الدورق إلى خان مَرَدَوِيه مرحلة ، وهو خان تنزله السابلة ومنه إلى باسيان ؛ مدينة وسطة في الكبر عامرة يشقُّ النهر فيها فتصير نصفين مرحلة ، ومن باسيان إلى حصن مهدي مرحلتان ، ويسلك من باسيان إلى الدورق في الماء وكذلك إلى حصن مهدي ، وهو أيسر من البر .

باسيين : حدثني الفقيه محمد بن صدِّيق الباسيني ثم الحائقي قال : باسين العليا وباسين السفلى كورتان قصبتها أرزن الروم .

باشان : الشين معجمة : من قرى هراة ؛ منها : أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب كتاب الغريين ،

وأبو سعيد إبراهيم بن طهَّمان الحراساني من أهل هراة من قرية باشان ، لقي جماعة من التابعين ؛ منهم : عمرو بن دينار وغيره ، ومات بمكة سنة ١٦٣ ؛ وفاسان : من قرى مرو ، بالقاء .

باشتتان : بسكون الشين ، والتاء فوقها نقطتان : موضع باسفرايين .

باشزوي : بفتح الشين ، وتشديد الزاي ، مقصور : بلدة من كورة بَقعاء الموصل قرب برقعيد ، فيها سوق وبازار ، بين جزيرة ابن عمر ونصيبين ، تنزلها القوافل ، وسوقها يقام في كل يوم خميس واثنين ، وهي في جنب تلٍّ وفيها نهرٌ جارٍ .

باشغرد : بسكون الشين ، والعين معجمة ، وبعضهم يقول : باشجرد ، بالجيم ، وبعضهم يقول : باشقرد ، بالقاف : بلاد بين القسطنطينية وبلغار ، وكان المقتدر بالله قد أرسل أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد مولى أمير المؤمنين ثم مولى محمد بن سليمان إلى ملك الصقالبة ، وكان قد أسلم هو وأهل بلاده ليُفِيضَ عليهم الخلع ويعلمهم الشرائع الإسلامية فحكى جميع ما شاهد منذ خرج من بغداد إلى أن عاد ، وكان انفصاله في صفر سنة ٣٠٩ ؛ فقال عند ذكر الباشغرد : ووقعنا في بلاد قوم من الأتراك يقال لهم الباشقرد ، فحذروناهم أشدَّ الحذر ، وذاك لأنهم شرُّ الأتراك وأقذرهم وأشدَّهم إقداماً على القتل ، يلقي الرجلُ الرجلَ فيفرز هامته فيأخذها ويتركه ، وهم يخلقون لحام ويأكلون القمل ، يتبع الواحد منهم دروز قُرْطقه فيقرص القمل بأسنانه ، ولقد كان معنا رجل منهم قد أسلم ، وكان يخدمنا فرأيتُه يوماً وقد أخذ قملةً من ثوبه فقضمها بظفره ثم لحسها ؛ وقال لما رأيته : جيّد ، وكل واحد منهم قد نحتَ خشبةً

على قدر الإكليل ويعلقها عليه فإذا أراد سَفراً أو لقاء
عدوٍ قبلها وسجد لها وقال : يا رب افعل بي كذا
وكذا ؛ فقلت للترجمان : سَلْ بعضهم ما مُجبتهم في
هذا ولم جَعَله رَبّه ؟ فقال : لأنّي خرجت من مثله
فلست أعرف لنفسي موجدّاً غيره ؛ ومنهم من يزعم
أن له ثلاثة عشر ربّاً : للشتاء رب وللصيف رب وللمطر
رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب
رب وللماء رب وللليل رب وللنهار رب وللموت رب
والحياة رب وللأرض رب ؛ والرب الذي في السماء
هو أكبرهم إلا أنه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى
كل واحد منهم ما يعمل شريكه ، جلّ ربُّنا عما
يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ؛ قال :
ورأينا طائفة منهم تعبدُ الحيات وطائفة تعبد السمك
وطائفة تعبد الكراكي فعرفوني أنهم كانوا يجارِبون
قوماً من أعدائهم فهزموم ، وأن الكراكي صاحت
وراءهم فانهمزوا بعدما هزموا ، فعبدوا الكراكي
لذلك ؛ وقالوا : هذه ربنا لأنها هزمت أعداءنا فعبدوها
لذلك ؛ هذا ما حكاه عن هؤلاء ، وأما أنا فإني
وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشغردية ،
شُفِرَ الشعور والوجوه جداً يتفقون على مذهب أبي
حنيفة ، رضي الله عنه ، فسألت رجلاً منهم استعقلته
عن بلادهم وحالهم ؛ فقال : أما بلادنا فمن وراء
القسطنطينية في مملكة أمة من الأفرنج يقال
لهم المُتَكَر ، ونحن مسلمون رعية للملكهم في
طرف بلاده نحو ثلاثين قرية ، كل واحدة تكاد أن
تكون بليدة ، إلا أن ملك المتكر لا يمتكنا أن
نعمل على شيء منها سوراً خوفاً من أن نعصى عليه ،
ونحن في وسط بلاد النصرانية ، فشماليتنا بلاد الصقالبة
وقبليتنا بلاد البابا يعني رومية ، والبابا رئيس الأفرنج ،
هو عندهم نائب المسيح ، كما هو أمير المؤمنين عند

المسلمين ، ينفذ أمره في جميع ما يتعلق بالدين في
جميعهم ؛ قال : وفي غربيّتنا الأندلس وفي شرقيّتنا
بلاد الروم قسطنطينية وأعمالها ؛ قال : ولساننا
لسان الأفرنج وزيتنا زيتهم ونخدم معهم في الجندية
ونغزو معهم كل طائفة لأنهم لا يقاتلون إلا مخافتي
الإسلام ؛ فسأله عن سبب إسلامهم مع كونهم في
وسط بلاد الكفر ؟ فقال : سمعت جماعة من أسلافنا
يتحدّثون أنه قدم إلى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر
من المسلمين من بلاد بلغار ، وسكنوا بيننا وتلطّفوا
في تعريفنا ما نحن عليه من الضلال ، وأرشدونا إلى
الصواب من دين الإسلام ، فهدانا الله ، والحمد لله ،
فأسلمنا جميعاً وشرح الله صدورنا للإيمان ، ونحن
نقدم إلى هذه البلاد ونتفقّه ، فإذا رجعنا إلى بلادنا
أكرمنا أهلها وولونا أمور دينهم ؛ فسأله : لم تحلقون
لحاكم كما تفعل الأفرنج ؟ فقال : يحلقها منا المتجنّدون
ويلبسون لبسة السلاح مثل الأفرنج ، أما غيرهم فلا ؛
قلت : فكم مسافة ما بيننا وبين بلادكم ؟ فقال : من
ها هنا إلى القسطنطينية نحو شهرين ونصف ومن
القسطنطينية إلى بلادنا نحو ذلك ، وأما الإصطخري
فقد ذكر في كتابه : من باشجرد إلى بلغار خمس
وعشرون مرحلة ، ومن باشجرد إلى البجناك ، وهم
صنف من الأتراك ، عشرة أيام .

باشك : شين مفتوحة ، وكاف : ناحية بالأندلس من
أعمال طليّة .

باشمنايا : الشين مضومة ، والميم ساكنة ، ونون ،
وألف ، وياة ، وألف : من قرى الموصل من أعمال
نينوى في الجانب الشرقي ؛ منها : عثمان بن مُعَلَّى
الباشمناي سمع أبا بكر محمد بن علي الحنّاي
بالموصل سنة ٥٥٧ .

بَاشُو : الشين مشددة مضومة ، والواو ساكنة ؛ قال ابن حوقل : وجزيرة شريك لإقليم له مدينة تعرف بمنزل باشو واسعة العمل خضيبية حصينة ، ومنها إلى القيروان مرحلة .

بَاشِيَا : بفتح الشين ، وتشديد الياء ، مقصور : قرية في شعر البُحْثري .

بَاشِينَان : من قرى مالين من نواحي هراة ، سكنها عبد المعز بن علي بن عبد الله بن يحيى بن أبي ثابت الفارسي أبو الفتح المروزي ، سمع القاضي أبا العلاء صاعد بن سيار بن يحيى الكناني ، سمع منه أبو سعد حديثاً واحداً بقرينه ؛ ومات في جمادى الأولى سنة ٥٤٩ .

بَاصِر : من قرى دَمَارِ بالسين .

بَاصِفُوا : قرية كبيرة في شرقي الموصل في لُحْ الجبل ، كثيرة البساتين والكروم ، يجيء عنها في وسط الشتاء .

بَاصِلَوْخَان : بالحاء المعجمة ، واللام مفتوحة ، وآخره نون : مدينة قديمة كانت بين المدائن والنعمانية ، خربت منذ زمان طويل ، إلا أن بعض آثارها باقية .

بَاضِع : الضاد معجمة ، والعين مهملة . جزيرة في بحر اليمن ، لها ذكر في حديث عبد الله وعبيد الله ابني مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني مروان لما دخلوا النوبة ؛ ونساء أهل باضع يخترقن آذانهم خروفاً كثيرة ، وربما خرقت إحداهن عشرين خروفاً ، وكلامهم بالحشية ، وتأنيهم الحبشة بأنياب الفيلة وبيض النعام وغير ذلك مما يكون في بلادهم فيبيعونه منهم ويشترون من أهل باضع القُسط والأظفار والأمشاط ، وأكثر ما في بلادهم من الظرائف تأنيهم من باضع ؛ وباضع اليوم خراب ، ذكرها أبو الفتح

نصر الله بن عبد الله بن قلاؤس الاسكندري في قصيدته التي وصف فيها مراسي ما بين عدن وعيذاب ، فقال :

فَنَقَا مَشَاتِيرِي فَصَهْرِيحِي دَسَا
فَضْرَابَ بَاضِعٍ ، وَهِيَ كَالْمَعْبُورَةِ

بَاطِرِقَان : بسكون الراء ، وقاف ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان أكثر أهلها نَسَاجُونَ ؛ ينسب إليها جماعة ؛ منهم : أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس الباطرقاني ، كان إماماً في القراءة وروى الحديث ، وقتل بأصبهان في فتنة الحراسانية أيام مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِينَ في سنة ٤٢١ ، وجماعة من الأئمة سواه .

بَاطِرُونَجِي : بضم الطاء والراء ، وسكون النون ، وجيم ، والقصر : قرية قرب القُفْص من نواحي بغداد ؛ ذكرها أبو نواس فقال :

وَبَاطِرُونَجِي فَالْقُفْصُ ثُمَّ إِلَى
قَطْرِبُلٍ مَرَجَعِي وَمُنْقَلَبِي

في أبيات ذكرت في القفص .

بَاعِث : التاء مثلثة ، جفر باعث : في بلاد بكر بن وائل منسوب إلى باعث بن حنظلة بن هانيء الشيباني .

بَاعِجَة : ويقال باعجة القِرْدَانِ : موضع معروف .

بَاعِذُوا : بالذال معجمة : من قرى الموصل .

بَاعَرَبَايَا : بالراء الساكنة ، والباء الموحدة ، وبين الألفين ياء : بلد من أعمال حلب من مضافات أفامية ؛ وبَاعَرَبَايَا أيضاً : من قرى الموصل .

بَاعَشِيْقَا : الشين معجمة مكسورة ، وياء ساكنة ، وقاف مقصورة : من قرى الموصل ، وهي مدينة من نواحي نينوى في شرقي دجلة ، لها نهر جار يسقي بساتينها وتدار به عدة أرحاء ، وبها دار

على مذهب مالك ؛ روى بمصر عن أبي الطيب بن
غلبون وأبي بكر الأذفوي ، وتوفي لإحدى عشرة
ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٤٠١ ، ومولده ببغاية
سنة ٣٤٥ ؛ وقرأت في كتاب لأبي بكر الخطيب
بإسناده إلى أبي بكر محمد بن أحمد المفيد الجرجاني :
أنشدني الحسن بن عليّ الباغي من أهل المغرب ، قال :
أنشدني ابن حماد المغربي منتقفاً لأصحاب الحديث :

أرى الخيرَ في الدنيا يقلُّ كثيره ،
وينقصُ نقصاً والحديث يزيدُ
فلو كان خيراً كان كالحير كله ،
ولكنّ شيطان الحديث تريدُ
ولا بن معين في الرجال مقالة
سُئِلَ عنها ، والمليكُ شهيدُ
فإن تكُ حقّاً ، فهي في الحكم غيبة ؛
وإن تكُ زوراً فالقصص شديدُ

باغز : بكسر الغين المعجمة ، والزاي : موضع .

باغش : بالشين المعجمة : من قرى جرجان في حِسان
أبي سعد ؛ منها : أبو العباس أحمد بن موسى بن
عمران المستملي الباغي الجرجاني ، يروي عن أبي
نعيم الاسترابادي .

باغ : قرية بينها وبين مرو فرسخان ، يقال لها : باغ
وبرزن ؛ منها : إسماعيل الباغي ، يروي عن
الفضل بن موسى .

باغتك : بفتح الغين ، وكاف : من محالّ نيسابور ؛
ينسب إليها أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن محمد بن
مخلّد الباغي الحافظ النيسابوري ، سمع أبا سعيد
الأسج .

باغتنا باز : الغين ساكنة ، والنون ، وبين الألفين
باءٌ موحدة : أحسبها من قرى مرو ؛ منها : أبو

لمارة ويشق النهر في وسط البلد ، والغالب على شجر
بساتينها الزيتون والتخل والتارنج ، ولها سوق كبير
وفيه حمامات وقيسارية يباع فيها البز ، وبها جامع
كبير حسن له منارة ، وبها قبر الشيخ أبي محمد الراداني
الزاهد ، وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ أو أربعة ،
وأكثر أهلها نصارى ، وإلى جنبها قرية أخرى كبيرة
ذات أسواق وبساتين متصلة .

باعقوبا : قال أبو سعد : قرية بأعلى النهروان ، وكذا
قال الخطيب ؛ قال : وظني أنها غير بعقوبا القرية
المشهورة التي على عشرة فراسخ من بغداد ، فإن
كانت تلك فلملح ألحق فيها الألف ؛ ونسب إليها أبو
هشام الباقوي روى عن عبد الله بن داود الخريبي .

باعيناثا : بياء ساكنة ، ونون ، وألف ، وثاء مثناة ،
وألف أخرى : قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن
عمر لها نهر كبير يصبُّ في دجلة ، وفيها بساتين
كثيرة ، وهي من أئزه المواضع تشبه بدمشق ؛
ذكرها أبو تمام في شعره فقال :

لولا اعتمادك كنتُ ذا مندوحة
عن برقعيد وأرض باعيناثا

باغاية : الغين معجمة ، وألف ، وياه : مدينة كبيرة
في أقصى إفريقية بين بجانة وقسنطينية الهواء ؛ ينسب
إليها أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربيعي
الباغي المقرئ ، يكنى أبا العباس ، دخل الأندلس
سنة ٣٧٦ ، وقدم للاقراء بالمسجد الجامع بقرطبة ،
واستأدبه المنصور محمد بن أبي عامر لابنه عبد الرحمن
ثم عتب عليه فأقصاه ثم رقاؤه المؤيد بالله هشام بن
الحكم في دولته الثانية إلى خطّة الشورى بقرطبة
مكان أبي عمر الإشبيلي الفقيه ، وكان من أهل العلم
والفهم والذكاء وكان لا نظير له في علوم القرآن والفقه

عمرو محمد بن عبد العزيز بن محمد الباغنابادي الزاهد .
بَاعْتَد : بفتح الغين ، وسكون النون ؛ قال تاج
الإسلام : أظنها من قرى واسط ؛ ينسب إليها أبو
بكر أحمد بن محمد بن سليمان الأزدي المعروف
بالباغندي ، كان عارفاً حافظاً للحديث ؛ توفي في
ذي الحجة سنة ٣١٢ ؛ وأخوه أبو عبد الله محمد بن
محمد حدث عن شُعَيْب بن أيوب الصريفي ، روى
عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ وذكر أنه
سمع منه بالموصل .

بَاغُون : بضم الغين : بلدة من عمل بُوشَنج من
نواحي هراة ، ذكرها في الفتوح ، فتحها المسلمون
عنة سنة ٣١ .

بَاغَة : مدينة بالأندلس من كورة إلبيرة بين المغرب
والقبة منها ، وفي قبلي قرطبة منحرفة عنها يسيراً ؛
ولما لها خاصية عجيبة فإنه ينمقد حجراً في حافات
جداوله التي يكثر فيها جريته ويجود فيها الزعفران
ويحمل منها إلى البلدان ، وبين باغة وقرطبة خمسون
ميلاً ؛ منها : عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف
عبد الرحمن قاضي الجماعة بقرطبة ؛ قال ابن
بشكوال : أصله من باغة استقضاء الخليفة هشام بن
الحكم بقرطبة في دولته الثانية سنة ٤٠٢ ؛ وكان من
أفاضل الرجال ، وكان قد عمل القضاء على عدة كور
من كُور الأندلس ، وكان محمود السيرة جميل
الطريقة ، وكان الأغلب عليه الأدب والرواية ، وكان
قليل الفقه ثم واصل الاستعفاء حتى أعفاه السلطان في
رجب سنة ٤٠٣ ، ولزم العبادة حتى مات للنصف من
صفر سنة ٤٠٧ .

بَاغْتَارَى : بالفاء ، والحاء المعجمة مشددة : قرية من
أعمال نينوى في شرقي الموصل .

بَافَد : بسكون الفاء : بلدة بكرمان على طريق شيواز
من البلاد الحارة ؛ روى أبو عبد الله إسماعيل بن عبد
الغافر الفارسي عن جماعة من أهلها .
بَاف : من قرى خوارزم ؛ منها : أبو محمد عبد الله بن
محمد الباقي الأديب الفقيه الشافعي ؛ وقال الخطيب :
هو 'بخاري' وله أدب وشعر مأثور ؛ مات ببغداد
سنة ٣٩٨ ؛ وهو القائل :

على بغداد مَعْدِنِ كُلِّ طِيبٍ
ومَعْنَى نَزْهَةِ الْمُتَنَزِّهِينَا

سلامٌ كلما جَرَحَتْ بِلَحْظٍ
عيونُ المُشْتَهَيْنِ المُشْتَهِينَا
دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلِمَا
أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا

وما 'حُبُّ الديارِ بها ، ولكن
أَمَرُ الْعَيْشِ فَرَقَهُ مِنْ هَوِينَا
وهو القائل أيضاً :

ثلاثة ما اجْتَمَعْنَ في أَحَدٍ
إِلَّا وَأَسْلَمَتْهُ إِلَى الْأَجَلِ
ذُلُّ اغْتِرَابٍ وَفَاةٌ وَهَوًى ،
وَكُلُّهَا سَابِقٌ عَلَى عَجَلٍ
يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ أَنْكَ لَوْ
أَنْصَفْتَ رَفَّتْهُمْ مِنَ الْعَذَلِ
فَانْهَمَ ، لَوْ عَرَفْتَ صُورَتَهُمْ ،
عَنْ عَذَلِ الْعَاذِلِينَ فِي سُغُلِ

بَافَكِي : بفتح الفاء ، وتشديد الكاف المفتوحة ،
مقصود : ناحية بالموصل من أرض نينوى قرب الحازر
تتصل على قرى يجمعها هذا الاسم ؛ ومن قراها :
تل عيسى وهي قرية كبيرة ، وبيت رثم والقادسية
والزراعة والسعدية .

الناقد الصيرفي البغدادي ، كان من أهل بيت علم وحديث وقضاء وعدالة ؛ مات في شهر رمضان سنة ٤٨١ عن أربع وثمانين سنة .

باقر دى : بكسر القاف ، وفتح الدال ، وياه ، مال الألف : كذا جاء اسمها في الكتب ؛ وأهلها يقولون قر دى وينشدون :

بقر دى وباز بندى مصيف ومرّبع
وقد وصفت في بازبدي .

الباقرة : من قرى اليمامة ، وهما باقرتان .

باقسنيا : بضم القاف ، وسكون السين ، وياه ، وألف ، وناه مثله ، وألف أخرى : ناحية بأرض السواد من عمل بارسنا ، أوقع عندها أبو عبيد الثقفي بالجالينوس صاحب جيش الفرس فهزمه ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

باقطايا : ويقال باقطيا : من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل ؛ ينسب إليها الحسين بن علي الكاتب الأديب ، ذكرته في كتاب معجم الأدباء .

باقطنايا : بضم القاف ، وسكون الطاء ، ونون ، وياه بين ألفين : أكبر محلة بالبندنجين ؛ وقد وصف في البندنجين .

باكساي : بضم الكاف ، وبين الألفين ياء : بلدة قرب البندنجين وبادرايا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى النهروان ؛ قالوا : لما عمّر قباذ بلاده نقل الناس ، وكان ممن نقله إلى بادرايا وباكسايا الحاكّة والحجّامون ؛ وإليها ينسب أبو محمد عباس ابن عبد الله بن أبي عيسى الباكستاني ويُعرف بالترقيفي أحد أئمة الحديث ؛ توفي سنة ٢٦٨ .

باقداري : بكسر القاف ، ودال مهملّة ، وألف ، وراء مفتوحة ، مقصور : من قرى بغداد قرب أوانا ، بينها وبين بغداد أربعون ميلاً ، وتُعمل بها ثياب من القطن غلاظ صفاق يضرب أهل بغداد بها المثل ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد الباقداري الضرير أحد الحفاظ ، قدم بغداد في صباه واستوطنها إلى أن مات بها ، سمع أبا محمد سبط أبي منصور الحياط المقرئ وأبا الفضل بن ناصر وأبا المعالي الفضل بن سهل الحلبي وأبا الوقت وجماعة غيرهم ، وكان حريصاً ذاهبة في الطلب ، سمع منه أقرانه لحفظه وثقته ومعرفته ، ومات في ذي الحجة سنة ٥٧٥ ؛ ودُفن في مقبرة باب البصرة قرب رباط الزوزني ؛ وابنه أبو عبد الله محمد بن محمد الباقداري ، سمع الكثير بإفادة والده ، قيل : إن ثبت مسموعاته كانت أربعة عشر جزءاً ، سمع ابن الحشّاب ويحيى بن ثابت البقال وأبا زرعة بن المقدسي ، وكان خياطاً يسكن القرية بدار الخلافة ، ولم يرزق الرواية ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٦٠٤ .

باقدورا : بفتح القاف ، وسكون الدال ، وراء ، مقصور : من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان ؛ منها الحسين بن علي بن مهجّل أبو عبد الله الضرير الباقداري المقرئ ، سمع الحديث من البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد الدبّاس وأبي القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين وغيرهما ، وروى عنهما ، وكان صالحاً ؛ ومات في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٢ .

باقر حا : بفتح القاف ، وسكون الراء ، والحاء مهملّة : من قرى بغداد من نواحي النهروان ؛ نسب إليها جماعة من رواة الحديث وغيرهم ، منهم : أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد بن جعفر الباقرحي

باكليا : من قرى إربل ؛ منها : صديقنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن أبي بشر الجلالي الباكلي تفتقه للشافعي وأعاد في عدة مدارس في الموصل وحلب ، وسمع الحديث من جماعة ، وهو شاب فاضل مناظر ، والجلالي نسبة إلى قبيلة من الأكراد.

باكوتيه : بضم الكاف ، وسكون الواو ، وباء مفتوحة : بلد من نواحي الدربند من نواحي الشروان فيه عين نفط عظيمة ، تبلغ قبالتها في كل يوم ألف درهم ، وإلى جانبها عين أخرى تسيل بنفط أبيض كدهن الزبيب لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً تبلغ قبالة مثل الأول ؛ وحدثني من أتق به من التجار أنه رأى هناك أرضاً لا تزال تضطرم ناراً ، وأحسب أن ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهي لا تنطفئ لأن مادتها معدنية .

باكثة : بتشديد الكاف : حصن بالأندلس من نواحي بربرشتر ، وهو اليوم بيد الأفرنج .

بالا : من قرى مرو ، والعجم يسمونها كوالا ؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو الحسن عمارة بن عتاب البالاي صحب ابن المبارك .

البالدية : نخل لبني غبر بالهامة ؛ عن الحفصي .

بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقّة ، سميت فيما ذكر بيالس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكانت على ضفة الفرات الغربية ، فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال ؛ قال المنجمون : طول بالس خمس وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الرابع ؛ قال البلاذري : سار أبو عبيدة حتى نزل عراجين وقدم مقدّمته إلى بالس ، وبعث جيشاً عليه حبيب بن مسلمة إلى قاصرين ، وكانت

بالس وقاصرين لأخوين من أشراف الروم أقطعوا القرى التي بالقرب منهما وجعلوا حافظين لما بينهما من مدّن الروم ، فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء ، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر منبج ، ولم يكن الجسر يومئذ وإنما اتخذ في زمن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، للصوائف ، ويقال : بل كان له رسم قديم ، وأسكن بالس وقاصرين قومًا من العرب والبوادي ثم رفضوا قاصرين ، وبلغ أبو عبيدة إلى الفرات ثم رجع إلى فلسطين ، فكانت بالس والقرى المنسوبة إليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل أعزاء عُشرية . فلما كان مسلمة ابن عبد الملك توجه غازياً إلى الروم من نحو الثغور الجزيرة عسكر بيالس فأقاه أهلها وأهل بوليس وقاصرين وعابدين وصفيين ، وهي قرى منسوبة إليها ، فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات يسقي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عُشر السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ، ورمّ سور المدينة وأحكمه ، فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية وقبض عبد الله بن عليّ أموال بني أمية فدخلت فيها فأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، فلما مات صارت للرشد فأقطعها ابنه المأمون فصارت لولده من بعده ؛ وقال مكحول : كل عشري بالشام فهو بما جلا عنه أهله فأقطعه المسلمون فأحيوه وكان مواتاً لا حق فيه لأحد فأحيوه بإذن الولاة ؛ قال ابن غسان السكوني :

أمن الله ، بالمبارك ، يحيى

خوف مضر إلى دمشق فبالس

وينسب إليها جماعة ، منهم أبو المجد معدان بن كثير

ابن عليّ البالسي الفقيه الشافعي ، كان تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشامي ومدحه فقال :

قد قلت للمتكلّفين لحاقه :

كفّوا فما كلُّ البحور تُعامُ

غَلَسْتُ في طلب الرّشاد وهجّروا ؛

وسهّرت في طلب المراد وناموا

يا كعبة الفضل أفنتنا : لم لم يجِبْ

شرعاً ، على قُصّادك ، الإحرام ؟

ولمّه يَضْمَحْ زائرك بطيب ما

تلقيه ، وهو على الحجيح حرام

وكان لمعدان معرفة جيدة بالأدب واللغة ؛ ومن ينسب إلى بالس أيضاً : الحسن بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن إبراهيم أبو عليّ الأنطاكي ، يعرف بالبالسي ، حدث بدمشق ومصر عن الهيثم بن جميل وإسحاق بن إبراهيم الحنيني وغيرهم ؛ وروى عنه جماعة ، منهم : أبو العباس بن ملّس وأبو الجهم بن طلاب ومكحول البيروتي ؛ وإسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسي الحيزُراني ، سمع خيشة بن سليمان بآطرابلس وبالرّقة أبا الفضل محمد بن عليّ بن الحسين بن حرب قاضي الرّقة ، وبالس أبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي وأباه أحمد بن أيوب الزّيّات وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسي وجماعة وافرة سوام ببلدان شتى ؛ روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المِراغي النحوي وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي ؛ وأحمد ابن إبراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي ثم الأنطاكي نزل أنطاكية روى عن هشام بن عمار والمسيب بن واضح وطبقتهما كثيراً ؛ روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وخيشة وأبو عُوانة الأسفراييني

وسليمان الطبراني وخلق كثير ؛ ومات بأنطاكية سنة ٢٨٤ .

بَالِعة : من قرى البلقاء من أرض دمشق ، كان ينزلها بلعام بن باعورا المنسلخ الذي نزل فيه قوله تعالى : واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها .

بَالِقَان : بفتح اللام والقاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو وخربت الآن وبقي النهر مضافاً إليها ، فيقال : نهر بَالِقَان ؛ منها : أبو الفتح محمد بن أبي حنيفة النعمان بن محمد بن أبي عاصم البالقاني المعروف بابي حنيفة ، كان عالماً متفتناً إلا أنه كان يشرب المسكر ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني .

بَالَك : آخره كاف ؛ قال أبو سعد : أظنّها من قرى هراة أو نواحيها ؛ منها : أبو معتر أحمد بن عبد الواحد البالكي المروزي الفقيه وغيره .

بَالَوَان : بفتح اللام : قرية من نواحي الدينور ؛ قال السلفي : بينها وبين بَالَوَانَة أربعة فراسخ ؛ قال : وهما من أعمال الدينور ؛ قال : سمعت أبا زرة عمر بن محمد بن عمر بن صالح الأنصاري ببَالَوَان ، وذكر خبراً .

بَالُوجُوزْجان : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وجيم ، وألف ، ونون : من قرى مرخس على طريق هراة ؛ ينسب إليها بَالُوجِيّ ؛ منها : أبو الحجاج خازجة بن مُصعب بن خازجة الضُّبَعِيّ البالوجي شهد أبوه مُصعب صقّين مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأدرك خازجة قتادة بن دِعامة فلم يكتب عنه ؛ وروى عن يونس بن يزيد الأيلي وغيره .

بَالُوز : بالزاي : من قرى نَسّا على ثلاثة فراسخ منها ؛ ومنها كان أبو العباس الحسن بن سفيان بن

عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني التَّسَوِي ، ويقال التَّسَائِي ، كان إمام عصره في الحديث غير مدافع ؛ مات في سنة ٣٠٣ ، وقبره ببالوز يُزار .

بالو : قلعة حصينة وبلدة من نواحي أرمينية بين أرزن الروم وخراسان ، بها معدن الحديد .

بالَّة : موضع بالحجاز ويَعُدُّه بعضهم في الحرم ؛ وروي عن بعضهم بالنون ، أي ما ناله وقرب منه ومن تخومه .

باماورِد : بفتح الواو : ناحية بفارس ؛ ينسب إليها عبيد الله وعبد الرحيم ابنا المبارك بن الحسن بن طراد الباماوردي ، يكنى عبيد الله أبا القاسم بن أبي النجم ، ويعرفان بابني القابلة من ساكني قطيعة العجم بباب الأزج من بغداد ، سمعا أبا القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وغيره ، وكان مولد عبيد الله في سنة ٥٣٩ تقريباً ؛ وتوفي سنة ٦١٥ .

باصودَنِي : بفتح الميم ، والراء ساكنة ، ودال مفتوحة ، ونون ، مقصور : قرية من ناحية نينوى من أعمال الموصل بالجانب الشرقي ؛ وإليها ، والله أعلم ، ينسب القاضي أبو يحيى أحمد بن محمد بن عبد المجيب الباصودَنِي ، سمع من أبي زكرياء يحيى بن عليّ التبريزي كتاب تهذيب إصلاح المنطق ، وكتبه بخط حسن مضبوط وقرأه عليه .

باصودَي : بغير نون : قرية من أعمال البليخ من نواحي ديار مصر بين الرقة وحران بالجزيرة .

بامَنج : هي بامَين المذكورة بعد هذا ؛ ينسب إليها البامَنجِي فلذلك أفردت .

باصهر : بكسر الميم : قرية بينها وبين الري مرحلة على طريق طبرستان .

بامَيَّان : بكسر الميم ، وياه ، وألف ، ونون : بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة ؛ بها قلعة حصينة ، والقصة صغيرة ، والمملكة واسعة ، بينها وبين بلخ عشر مراحل وإلى غزنة ثمان مراحل ، وبها بيت ذاهب في الهواء بأساطين مرفوعة ، منقوش فيه كل طير خلقه الله تعالى على وجه الأرض ينتابه الذعار ، وفيه صنان عظيمان تُقَرَّأ في الجبل من أسفله إلى أعلاه ، يسمى أحدهما سُرخَبُد والآخر خَنَكَبُد ، وقيل : ليس لهما في الدنيا نظير ؛ خرج من هذه المدينة جماعة من أهل العلم ؛ منهم : أبو محمد أحمَد بن الحسين بن عليّ بن سليمان السُّلَمِي البامَيَّاني ، يروي عن مكي بن إبراهيم ، وأبو بكر محمد بن عليّ بن أحمد البامَيَّاني محدث مكث ثقة روى عن أبي بكر الخطيب وغيره ؛ مات سنة ٣٩٠ في سلخ رجب .

بامَين : بعد الميم همزة ، وياه ساكنة ، ونون ، والنسبة إليها بامَنجِي : مدينة من أعمال هراة وهي قصة ناحية باذغيس رأيتها غير مرة ؛ نُسب إليها جماعة ، منهم : أبو الفناهم أسعد بن أحمد بن يوسف البامَنجِي الخطيب ، سمع منه أبو سعد ومات في صفر سنة ٥٤٨ ؛ وأبو نصر إلياس بن أحمد بن محمود الصوفي البامَنجِي سمع منه أبو سعد أيضاً ؛ ومات سنة ٥٤٢ ؛ وكان مولده سنة ٤٦٠ أو قريباً منها .

باناس : من أنهار دمشق وصَفُّه في بَرَدَي ؛ قال الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة :

يا صاحبي سقى منازل جَلَّتْ
عَنِّي ، يروني مِمَّحَلَاتِ طَسَاسِها
فرواقِ جامِعها ، فبابَ بريدِها ،
فمشاربَ القنوت من باناسِها

بائب : بفتح النون ، والباء موحدة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها حلوان بن سمرّة بن ماهان بن خاقان بن

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
ابن أمية أبو الطيب البانقي البخاري، يروي عن القعني
وأبي مقاتل عصام النحوي وغيرهما؛ وروى عنه سهل
ابن شاذويه وكان من العبّاد؛ وأبو سفيان وكيع
ابن أحمد بن المنذر الهمداني البانقي البخاري حدث عن
إسرائيل بن السيمدع، روى عنه خلف الحيام في
جماعة نسبوا إليها، ذكرهم الأمير.

بانقوسا : بالراء : ناحية بالحيرة من أرض العراق ،
صالح عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ ، وكتب لأهلها
كتاباً وأرسل إليها عاملاً من قبله ؛ قالوا : أرسل
خالد عماله فأنفذ بشير بن الحصاصية على النهرين فنزل
الكوفة بباينورا .

بانقوسا : بالقاف : جبل في ظاهر مدينة حلب من
جهة الشمال ؛ قال البحتري :

أقام كلُّ ملتٍ القطر ، رجّاس ،
على ديار بعلنور الشام أدراس
فيها لعنوة مصطافٍ ومرتبّع
من بانقوسا ، وبابليّ ، وبيطياس
منازل أنكرتنا بعد معرفة ،
وأوحشت من هوانا بعد ليناس
يا علنو لو شئت أبدلت الصدود لنا
وصلاً ، ولأن لصبّ قلبك القاسي
هل من سبيل إلى الظهران من حلب ،
ونشوة بين ذاك الورد والآس ؟

بانقيا : بكسر النون : ناحية من نواحي الكوفة ذكرها
في الفتوح ؛ وفي أخبار إبراهيم الخليل ، عليه السلام :
خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط
يسوق غنماً ويحمل دلوّاً على عاتقه حتى نزل بانقيا ،
وكان طولها اثني عشر فرسخاً ، وكانوا يُزَلْزَلون في

كل ليلة فلما بات إبراهيم عندهم لم يزلوا ؛ فقال لهم
شيخ بات عنده إبراهيم ، عليه السلام : والله ما
دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فأني رأيت كثيراً
الصلاة ؛ فجأؤوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له
البذول ؛ فقال : إنما خرجت مهاجراً إلى ربي . وخرج
حتى أتى النجف ، فلما رآه رجع أدراجاً أي من
حيث مضى ، فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له ؛
فقال لهم : لمن تلك الأرض ؟ يعني النجف ؛ قالوا :
هي لنا ، قال : فتبيعونها ؟ قالوا : هي لك فوالله
ما تئنت شيئاً ؛ فقال : لا أحبها إلا شراءً ،
فدفع إليهم غنيمات كُنَّ معه بها ، والغنم يقال لها
بالنبطية نَقْيَا ؛ فقال : أكره أن آخذها بغير ثمن ،
فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له
أرضهم ، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه ، وذكر
إبراهيم ، عليه السلام ، أنه يُحْشَر من ولده من ذلك
الموضع سبعون ألف شهيد ، فاليهود تنقل موتاهم إلى
هذا المكان ، لهذا السبب . ولما رأى ، عليه السلام ،
غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها
طول ؛ وقد ذكرها الأعشى فقال :

فما نيل مصر ، إذ تَسَامَى عِجَابُهُ ،
ولا بجر بانقيا ، إذا راح مُفْعَمًا
بأجود منه نائلاً ؛ إن بعضهم
إذا سُئِلَ المعروفَ صَدَّ وجَبَحًا

وقال أيضاً :

قد سرت ما بين بانقيا إلى عدن ،
وطال في العُجْم تَكَرَّاري وتسياري

وأما ذكرها في الفتوح فقال أحمد بن يحيى : لما قدم
خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، العراق بعث بشير
ابن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري إلى بانقيا فخرج

بانك : بضم النون ، وكاف : من قرى الري ؛ نسبوا إليها بعض أهل العلم .

البان : قال الكندي : أسفل من صَفِينَة في صحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً ، فيقال لأحدهما عمود البان ، والبان : موضع ، والآخر عمود السفح ، وهو من عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أَفْيَعِيَة وأُفَاعِيَة . وذو البان : جبل في ديار بني كلاب بجذاء مُلَيْحَة ماء هناك ، وذو البان أيضاً : في مصادر وادي المياه لبني نفيل بن عمرو بن كلاب ؛ وذو البان أيضاً : بأطراف الرُّقَّتْ لبني عمرو بن كلاب ؛ وذو البان أيضاً : جبل من إقبال هضب النخل وراء ذلك ؛ قاله ابن السكيت ، وفي رواية : ذو البان من ديار بني البَكَاء ؛ وقال أبو زياد : وذو البان هضبة تُنْبِت البان ؛ وقال الطَّوَيْقِي بن عاصم النميري :

عرفتُ لحبي ، بين مُنْعَرَجِ اللوى
وأُفْلَ ذات البان ، مَبْدَى ومَحْضَرَا

إلى حيث فاض المُنْذَنبان ، وواجهها ،
من الرمل ذي الأَرطَى ، قواعدَ عُقْرَا

بها كنَّ أسبابُ الهوى مطمئنةً ،
ومات الهوى ذاك الزمان وأقصرَا

قال : المُنْذَنبان واديان بذات البان ؛ وبان : من قرى مصر ؛ وبان : من قرى نيسابور ثم من قرى ارغيان ؛ منها : سهل بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن الباني الأرغواني وابنه أبو بكر أحمد بن سهل .
بانوب : بضم النون ، وسكون الواو ، والباء موحدة : اسم لثلاث قرى بمصر في الشرقية والغربية والأشمونيتين .

عليه قَرُخْبَنْدَاذ في جيش فهِزَمَهُمْ بشير وقتل فرخبنداذ ، وانصرف بشير وبه جراحة فمات بعين التمر ؛ ثم بعث خالد جرير بن عبد الله إلى بانقيا فخرج إليه بُصْبُهُرِي بن صَلُوبَا فاعتذر إليه وصاحه على ألف درهم وطيلسان ، وقال : ليس لأحد من أهل السواد عهدٌ إلا لأهل الحيرة وألَيْس وبانقيا ؛ فلذلك قالوا : لا يُصْلَحُ بَيْعُ أرض دون الجبل إلا أرض بني صلوبا وأرض الحيرة ؛ وذكر إسحاق بن بشير أبو حذيفة فيما قرأته بخط أبي عامر العبدري بإسناده إلى الشعبي : أن خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسَمِّيَا على ألف درهم وزنِ ستَةٍ ، وكتب لهم كتاباً فهو عندهم إلى اليوم معروف ؛ قال : فلما نزل بانقيا على شاطئ الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح ؛ فقال في ذلك خِرَار ابن الأزور الأسدي :

أَرَقْتُ بِيَانِقِيَا، وَمَنْ يَلْقَ مِثْلَ مَا
لَقِيتُ بِيَانِقِيَا مِنْ الْحَرْبِ يَأْرِقُ

فلما رأوا أنه لا طاقة لهم بحربه طلبوا إليه الصلح فصالحهم ، وكتب لهم كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلُوبَا بن بصبري ومنزله بشاطئ الفرات ، إنك آمن بأمان الله على حَقْنِ دَمِكَ في إعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك وأهل قريتك بانقيا وسَمِّيَا على ألف درهم جزية ، وقد قبلنا منك ورضيَ من معي من المسلمين بذلك ، فلك ذمة الله وذمة النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وذمة المسلمين على ذلك ، شهد هشام بن الوليد وجرير بن عبد الله بن أبي عوف وسعيد بن عمرو ، وكتب سنة ١٣ والسلام ؛ ويروى أن ذلك كان سنة ١٢ ؛ وبانقيا أيضاً : من رستاق منبج على أميال من المدينة .

بَايَات : آخره تاء فوقها نقطتان : من حصون صنعاء
اليمن .

باب الباء والباء أيضاً وما يليهما

بَبَا : بالفتح : مدينة بصر من جهة الصعيد على غربي
النيل ، وبصر عدّة قرى تشبه في الخط وتختلف في
اللفظ لا بأس بذكرها هنا ليُفرّق بينها ثم نذكر
كلّ واحدة في موضعها ، وهي بيا ، بالفتح ، وهي
المذكورة في هذا الباب من كورة البهنا ؛ وبنا ،
بفتح الباء ، ونون : من كورة السّنتود ؛ وتسا ،
بتاءين مثنتين من فوقها : من كورة المنوفية ؛ وتنا ،
بنونين مفتوحتين : من كورة البهنا أيضاً ؛ وبيا ،
بياء موحدة ، وياه : في كورة خوف رمسيس ،
ويقال لها بياء الحمراء .

بَبْزُ : بالفتح ثم الضم مشدد ، وزاي : قرية كبيرة على
نهر عيسى بن عليّ دون السّندية وفوق الفارسية ؛ وهي
وقف على ورتة الوزير رئيس الرّؤساء ، وكان لأهله
بها حصة رأيتها مراراً ، ذكرها نصر في كتابه .

بَبْشَتُو : بالضم ثم الفتح ، وسكون الشين المعجمة ،
وفتح التاء فوقها نقطتان ، وراء : حصن منفرد
بالامتناع من أعمال رية بالاندلس بينه وبين قرطبة
ثلاثون فرسخاً ، وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفاً
فقالوا بياشتو .

بَبْشِي : بالفتح ، ثم السكون ، والشين مفتوحة ، مقصور
مال : بلد في كورة الأسوطية بصر .

بَبْشِي : قال الرّهني وذكر خبيصاً من بلاد كرمان
ثم قال : وبناحيها خَبْشِي وبَبْشِي ولا أدري ما هما .

بَبْلِيُون : هي بابلون وقد تقدم ذكرها ؛ جاءت بهذا
اللفظ في قول عِمْران بن حطان حيث قال :

بَاوَجَانُ : بكسر الواو : من قرى أصبهان ، وهي
غير بارجان ، ذكرهما الحافظ ابن النجار في معجمه .

بَاوَر : بفتح الواو ، وراء : موضع باليمن ؛ ينسب
إليه الحسين بن يُوْحَن بن أبوية بن النعمان الباورى
أبو عبد الله اليمني ، خرج من بلده يطلب العلم فطاف
البلدان ثم استقرّ بأصبهان ، روى عن جماعة ، منهم :
الفضل بن محمد النيلي وأبو الفضل الأرموي وابن
ناصر السلامي وغيرهم ؛ كتب عنه محمد بن سعيد
الدّبّيني الحافظ وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد
الكريم الجَزَري وغيرهما ؛ ومات بأصبهان في شهر
ربيع الأول سنة ٥٨٧ .

بَاوَرْد : بفتح الواو ، وسكون الراء ، وهي أبيورد :
بلد بخراسان بين سرخس وتسا ؛ ينسب إليها هذا
اللفظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل الباوردي ،
كان معتزليّاً غالباً سكن أصبهان وروى بها الحديث ؛
ومات بعد سنة ٤٢٠ .

بَاوَرِي وَمَلَنْدِي : بكسر الراء : مدينتان متقاربتان
من بلاد الزنج ، يجلب منها العنبر .

بَاوَسْتَايَا : الشين معجمة ساكنة ، ونون ، وبين الألفين
ياء : قرية كبيرة من قرى الموصل قرب بلد من
أعمال البقعاء ؛ خرج منها قوم من أهل العلم
والذكر .

بَاوَلُ : نهر كبير بطبرستان .

بَايَانُ : سكة بنسَف معروفة ؛ نزلها محمد بن إسماعيل
البخاري ؛ ينسب إليها أبو يعلى محمد بن أبي الطيّب
أحمد بن ناصر الباياني ، كان إماماً في الأدب ؛ توفي
سنة ٣٦٧ .

بَايَ بابان : ذكر في بابان لأن النسبة إليها باباني .

فساروا بحمد الله ، حتى أحلّهم ،
بَيْلُون منها ، الموجفات السوابق

بَيْبِيمُ : بفتحين ، بوزن عَشْمَشَم : موضع أو جبل ؛
وكذا ذكره الأزهرى والحارزنجي ولم تجتمع الباء
والميم في كلمة اجتماعها في هذه الكلمة ، ورواه بعضهم :
بَيْبِم ، وقد روي على اللتين قول حميد بن ثور
حيث قال :

إذا شئتُ غَنَّتني بأجزاء ييشة
وبالرزن ، من تلتيت ، أو من يَيْسَبَا

بَيْبَنَة : بالفتح ثم السكون ، ونون : مدينة عند بامئين
من أعمال بادغيس قرب هراة ، افتتحها سالم مولى
شريك بن الأعور من قبل عبد الله بن عامر في سنة
٣١ عنوة ؛ قال أبو سعد : بينة هي بَوْن ، غير أنهم
قد نسبوا إليها بَيْبَنِي واشتهر بالنسبة هكذا جماعة ،
منهم : أبو عبد الله محمد بن بشر بن علي البيني حدث
عن أبي بكر أحمد بن محمد البرديجي الحافظ حدث
عنه محمد بن أحمد بن الفضل .

بَيْبَة : بتشديد الثانية : دار بَيْبَة بمكة على رأس رَدم
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

بَيْبِيجُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وجيم : سبع
قرى بمصر ، وهي في جزيرة بني نصر ؛ وببيجُ قِمَن في
البوصيرية . وفي الفيوم خمسة ببيج : ببيج أندير وببيج
أنقاش وببيج أنشو وببيج غيلان وببيج فرح .

باب الباء والتاء وما يليهما

بَيْتًا : بالفتح ، وتشديد الثاني ، مقصور ، وقد يكتب
بالياء أيضاً : من قرى النهر وان من نواحي بغداد ؛
وقيل : هي قرية لبني شيبان وراء حوَّلايا ، كذا
وجدته مقيداً بخط أبي محمد عبد الله بن الحُشَّاب

النحوي ؛ قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات :
أَنزَلاني فَأَكْرَماني بَيْتًا ،
لَمَّا يُكْرِمُ الكَرِيمَ الكَرِيمُ

بَيْتَانُ : من نواحي حرَّان ؛ ينسب إليها محمد بن
جابر البتاني صاحب الزيج ؛ ذكره ابن الأَکفاني
بكسر الباء .

بَيْتَانُ : بالضم ، والتخفيف : من قرى نيسابور من أعمال
طُرَيْث ؛ منها . أبو الفضل البتاني ساكن طريث
أحد الزُهَّاد الفضلاء من أصحاب الشافعي ، ومحمد بن
عبد الرحمن البتاني من آل يحيى بن أکثم ، يروي
عن علي بن إبراهيم البتاني من أصحاب ابن المبارك ،
وقد ذكرنا في بَيْتَان ما قيل في علي بن إبراهيم البتاني .

الْبَيْتُ : بالفتح ثم التشديد : قرية كالمدينة من أعمال
بغداد قريبة من راذان ، وكان أهلها قد تظلموا قديماً
إلى الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات من آفة لحقتهم
فولى عليهم رجلاً ضعيف البصر ؛ فقال شاعر منهم :

أَتَيْتَ أَمْرًا ، يَا أَبَا جَعْفَر !
لَمْ يَأْتِهِ بَرٌّ وَلَا فَاجِرُ

أَعْنَتَ أَهْلَ الْبَيْتِ ، لِمَا أَهْلَكُوا ،
بَنَاطِرُ لَيْسَ لَهُ نَاطِرُ

وإليها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البتاني :
أديب كَبَسَ له نوادر حسنة ؛ مات سنة ٤٠٥ ، وكان
قد كتب للقادر بالله مدة ؛ والبِتُّ أيضاً : قرية بين
بَعْقُوبَا وبُوهَرَز كبيرة ؛ وبَيْتَة ، بالهاء : قرية من
أعمال بلنسية ؛ منها أبو جعفر البتي له أدب وشعر .

بِتْخَذَانُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الحاء المعجمة ،
وذال معجمة ، وألف ، ونون : من قرى نَسَف ؛
منها : أبو علي الحسن بن عبد الله بن محمد بن الحسن
البِتْخَذَانِي المَقْرِي النَسْفِي ؛ توفي بعد سنة ٥٥١ .

أكثر من عشرين فرسخاً من بلاد بني عمرو بن كلاب؛
وقال القتال الكلبي :

عفا النجبُ بعدي فالعريشان فالبتراءُ ،
فبرقُ نِعاَجٍ من أُميمةَ فالحجرُ ،
إلى صفرات المِلح ، ليس بجوها
أنيسٌ ، ولا بمن يحلُّ بها سُفْرُ

سُفْرُ أي إنسان ؛ يقال : ما بها سُفْرٌ ولا كتيعٌ
ولا دُبَّيجٌ ؛ والبتراءُ أيضاً : موضع بالأندلس ؛
ينسب إليه أبو محمد مسلمة بن محمد البتري
الأندلسي ، روى عنه يوسف بن عبد الله بن عبد البر
الأندلسي الإمام .

بِتْرِيو : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وراء أخرى : حصن من أعمال مُرسية
بالأندلس .

بِتْسَابُور : بالضم ، والسين مهملة : صُقع من سواد
واسط الحجاج بالعراق .

بِتْعَةُ : قال الأصمعي : وبجِلْدَان موضع قرب
الطائف هضبة سوداء يقال لها بِتْعَةُ ، وفيها نقبٌ
كلُّ نقبٍ قدر ساعة ، كان يلتقط فيها السيوف العادية
والحرزُ ، ويزعمون أن فيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون
ذلك الجبل .

بِتْمَاو : بالفتح ثم التشديد ، والكسر : قرية من قرى
بغداد ؛ ينسب إليها أبو إبراهيم نصر الله بن أبي غالب
ابن أبي الحسن البتاري ، ذكره أبو سعد في شيوخه
وقال : سمعت منه سنة ٥٣٧ ؛ ومحمد بن مُرجأ بن
أبي العزّ بن مرجأ البتاري أبو الوليد روى شيئاً من
الحديث عن أبي علي الحسن بن إسحاق الباقري .

البِتْمُ : بالضم ثم الفتح والتشديد : اسم حصن ببلاد
فرغانة ؛ وفيه قال الكبيت :

البِتْرَاءُ : كأنه تأنيث الأبتَر : موضع ذكره في
غزوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لبني لَحْيَان ؛
قال ابن هشام : سلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
على غراب ثم على نخيض ثم على البتراء ؛ وذكر ابن
سحاق في مساجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في
طريقه إلى تبوك فقال : ومسجد بطرف البتراء من
ذنب الكواكب .

بِتْوَان : بالضم : موضع في بلاد بني عامر ؛ قال
المجنون أنشد أبو زياد :

وأشرفتُ من بِتْوَانٍ أَنْظُرُ : هل أرى
خيالاً ليلي رايةً ، وترايا
فلم يترك الأشراف ، في كل مَرَقَب ،
ولا الدمعُ من عيني إلا المَاقِيا
المَاقِيا : جمع مَاقٍ .

بِتْوُ : أَجْبُل من الشقيق مطلات على زباله ؛ قال
الشاعر :

رَعَيْنَ بين لينة والقَهَر ،
فالنَّجَفَات فأميل البُتْر ،
فَقَرَفَتِي صَارَةَ بعد العَصْر

وقال مالك بن الصنصامة الجعدي : واجتازت به
صاحبته التي يهواها وأخوها حاضر فأغيب عليه ، فلما
أفاق قال :

أَلَمْتُ وما حَيَّتْ ، وعاجت فأسرعتُ
إلى جَرَعَةٍ بين المخارم ، فالتعر
خليلي إن حانت وفاقي ، فاحفرا
برايية بين المحاصر ، فالبتر
لكيما تقول العبدلية كلُّما
رأت جدتي : حَيَّتْ يا قَبْرُ من قَبْر

وقيل : البتر أكثر من سبعة فراسخ عرضاً ، وطولاً

أَبَاحَتْ: حِمَى الصَّيْنِ وَالْبُتْمِ

وقيل: البتّم حصن منيع جدّاً وفيه معدن الذهب والفضة والزجاج والنوشادر الذي يُجمل إلى الآفاق، وهو جبل فيه مثل الغار، قد بني عليه بُيت يُستوثق من بابه وكوائمه، يرتفع من هذا الموضع بُحَار يشبه بالنهار الدخان وبالليل النار، فإذا تلبّد هذا البخار كان منه مثل النوشادر فلا يتهاى لأحد أن يدخل هذا البيت لشدة حرّه إلا أن يلبس لبوداً يُرطبها بالماء ثم يدخله كالمختلس فيأخذ ما يقدر من ذلك ويسرع الخروج، وهذا البخار ينتقل من مكان إلى مكان فيُخفر عليه حتى يظهر، وإذا لم يكن عليه بناء يمنع البخار من التفرّق لم يضرّ من قابوه حتى إذا احتقنَ ومنع من التفرّق أحرق من يدخله من شدة الحرّ؛ والبتّم: جبال يقال لها البتّم الأول والبتّم الأوسط والبتّم الداخل، ومياه بخاري وسرقد وجميع الصغد من البتّم الأوسط، يجري هذا الماء إلى برغر ثم إلى منجيكث ثم إلى سرقد، ونهر الصغانيان أيضاً منه.

بُتَيْنَيْنِ: بالضم ثم الفتح، وكسر النون، وياء ساكنة، ونون أخرى: من قرى صغد سرقد من ناحية دَبُوسية؛ منها: جعفر بن محمد بن بحر البُتَيْنِي، روى عنه ابنه القاسم؛ قاله أبو سعد ثم قال: بُتَيْنَيْنِ، بناءً من مُتَّانَيْنِ من فوق: من قرى دَبُوسية، ونُسب إليها القاسم بن جعفر بن محمد، ولا أدري ما الصواب منها.

بُتِيل: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام: جبل بنجد منقطع عن الجبال، وقيل: جبل يُناوح دَمُخاً؛ وقال الحارثي: بُتِيل واد لبني ذُبَيان وجبل أحمر يناوح دَمُخاً من ورائه في ديار كلاب وهناك قليب يُقال له البتيلة؛ وبتيل حجر: بناء هناك عادي مرتفع

مربع الأسفل محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً، وقيل: بتيل اليمامة جبل فارذ في فضاء، مُسمي بذلك لانقطاعه عن غيره؛ وقال موهوب بن رُشيد:

مُقيمٌ، ما أقام دُزَي سَواجٍ،
وما بقي الأَخارجُ والبتيلُ

وقال سلمة بن الخُرَشُب الأَنماري:

إذا ما عَدَوْتُم عامدين لأَرْضنا،
بني عامر! فاستظهِروا بالمرائر

فإنّ بني ذُبَيان حيث عهدتُم
يجزع البتيل، بين بادٍ وحاضر،

يَسُدُّونَ أبوابَ القِيَابِ بضُرٍّ
إلى عُغْنِي، مستوثقات الموائر

وقال أبو زياد الكلابي: وفي دِمَاحٍ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب، بتيل؛ وأنشد:

لعمري! لقد هامَ الفؤادُ، لَاجَةً،
بِقِطَاعَةِ الأَعناقِ أُمّ خليل

فمن أجَلها أَحَببتُ عوناً وجابراً؛
وأَحَببتُ وردَ الماءِ دونَ بتيل

بُتِيلَة: مثل الذي قبله، وزيادة هاء: ماء لبني عمرو ابن ربيعة بن عبد الله رِوَاة بِيظَن السَّرّ وهو إلى جنب بتيل المذكور قبله، وفي كتاب نصر: بتيلة قليب عند بتيل في ديار بني كلاب؛ وقال ابن دُرَيْد: البتيلة ماء لهم رِوَاة بِيظَن السَّرّ إلى جنب بتيل، وبتيل جبل أحمر يناوح دَمُخاً من ورائه؛ وقال أبو زياد: خاصم عُبَيْدِ الله بن ربيع قوم من بني أبي بكر في ماء لهم يقال له بتيل فأطالوا لهم الحصومة، وعلى المدينة رجل من قریش يقال له خالد، واستعمل خالد رجلاً يقال له عثمان على ضربة فكان عبيد الله وأصحابه يختصمون إلى عثمان فجعل البكريون لعثمان

مالاً على أن يقضي لهم على عبيد الله ، فلما تخوف
عبيد الله ذلك ارتحل حتى وقع بين يدي خالد بالمدينة ،
فقال :

إلى الله أسكو أن عثمان جائر
علي ، ولم يعلم بذلك خالد
أبيت ، كأي من حذار قضائه
بحرّة عبّاد ، سليم الأساود
تكلفت أجواز الفياقي وبعدها
إليك ، وعظمي خشية الظلم بارد
وبيضاء لمليس ، إذايت ليلة
بها ، زارني عاري الذراعين مارد
عوى ، عند نضوي ، يستغيث أليفه
بنزلة لا تعفيها العوائد
فلما رأي قد حنيت لقتله
مبارزة ، واشتد بالسيف ساعدي

فولت فتى ساكي السلاح ، لو أنه
أخي لم أبعه من معدّ بواحد
فتى يكسب المعدوم ، حتى رقيقه
مدل بشدات الكمي المناجد
إلى خالد ، إماً أموت فهين
وإما طريد مستجير بخالد

فهل أنت من أهل البتيلة منقذي ؟
فقد كدت عن لحمي بسيفي أجالد
أرادوا جلائي عن بلاد وراثتها
أبي ، وإمام الناس والدين واحد
أما بعد أن يرموا بدلوي عن التي
ضربت برومي حديد الحدائد
فأمكننّها من منحر غير قاطع ،
له نفيان طيب الطعم بارد

فإنكما يا ابني عليّة كنّا
بدأ ، وأخي يُرجى قليل الفوائد
وقال ذروّة بن جعفة الكلبي :

شهد البتيل على البتيلة أنها
زوراء فانية على الأوراد
منع البتيلة ، لا يجوز بمانها
قمر تنور جحاشها بشراد
قبح الإله وخصمهم بلامه
نقرأ ، يقال لهم بنو رواد
نقرأ يقيم اللؤم وسط بيوتهم
والمخزيات كما يقيم تضاد

بقيتي : بالفتح ثم التشديد ، والكسر ، وباء ساكنة ،
نون مفتوحة ، وقاف : مدينة في ساحل جزيرة صقلية .

باب الباء والثاء وما يليهما

البثاء : بالفتح ، والمد : موضع في بلاد بني سليم ؛
قال أبو ذؤيب يصف عيراً تحملت :

رفعت لها طرقي ، وقد حال دونها
رجال وخيل بالبثاء تغبر

وقال أبو بكر : البثاء الأرض السهلة ، واحدها بثناء ؛
وأشدد :

يمث بثناء تبطنته ،
دميث به الرمث والعينل

قال الأزهري : ولعل بثناء ماء في ديار بني سعد أخذ
من هذا ؛ قال : وهو عين ماء عذب تسقي نخلاً ،
قال : ورأيتها في ديار بني سعد بالسّارين فتوهمت
أنه سمي بذلك لأنه قليل ترشع فكأنه عرق يسيل ؛
وقال مالك بن نويرة وكان نزل بهذا الماء على بني سعد
في هذه القصيدة كثير من الاقواء ، لا يخفى على القارئ .

فسابقهم على فرس له يقال له نصاب فسبقهم فظلموه ،
فقال :

قلتُ لهم والشَّنْءُ مني بادٍ :
ما غرَّكم بسابقٍ جوادٍ
ياربَّ أنتَ العونُ في الجهادِ ،
إذ غاب عني ناصر الأرفادِ ،
واجتمعتُ معاشِرُ الأعادي
على بناءٍ باهظ الأوتادِ

البشواءُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ممدودة :
اسم جبل ، وقيل : شجر ذكر في غزوة الرجيع .
البثورُ : قال الأزهري : البثر القليل والبثر الكثير ؛
وأنشد لأبي ذؤيب :

فافتتنهنَّ من السَّواءِ وماؤه
بَثْرٌ وعارضةٌ طريقٌ مَهْنَعٌ

وجعله السكري موضعاً بعينه ، فإنه قال : بَثْرٌ هو
ماء معروف بذات عرق . وقال ذلك غيره ، وأنشد
لأبي جندب الهذلي :

ألا أبلغَ معقلاً عني رسولاً ،
مُفْلَغَلةً ، ووائلةً بن عمرو
إلى أيِّ نَساقٍ ، وقد بَلَّغْنَا
ظِماءً عن سُبيحة ماء بَثْرٍ

بَثْوُونُ : بالتحريك ، والراء : حصن بين جُبيل وأنفة
على ساحل بحر الشام .

البَثْمُونُ : بالتحريك ، وبين النونين واو ساكنة :
بلدة من نواحي مصر في كورة الغربية .

البَثْنَةُ : بالفتح ثم السكون ، ونون ؛ قال ثعلب :
البثنة الزُبدة والبثنة النعمة والبثنة الرملة اللينة والبثنة
المرأة الحسناء الغضة الناعمة : وهو اسم ناحية من

نواحي دمشق ، وهي البَثْنِيَّةُ ، وقيل : هي قرية
بين دمشق وأذْرَعَاتٍ ؛ عن الأزهري ، وكان أيوب
النبي ، عليه السلام ، منها .

البَثْنِيَّةُ : بالتحريك ، وكسر النون ، وباء مشددة :
وهي التي قبلها بعينها ، يقال : بَثْنَةٌ وبَثْنِيَّةٌ ؛ وفي
حديث خالد بن الوليد أنه خَطَبَ فقال : إن عُمر
استعملني على الشام وهو له مهمٌّ ، فلما ألقى الشام
بَوَانِيَه وصار بَثْنِيَّةً وَعَسلاً عزلني واستعمل غيْرِي ؛
يقال : إن البثنية حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة
بالشام يقال لها البثنية ؛ ويقال : إن البثنية اللينة
وذلك أن الرملة اللينة يقال لها بَثْنَةٌ وتضغيرها بَثْنِيَّةٌ .
قال الفنوي : بَثْنِيَّةُ الشام حنطة أَوْحَبَةٌ مدْحَرَجَةٌ ؛
قال ابن رُوَيْد الهذلي :

فأَدْخَلْتُهَا لا حنطةً بَثْنِيَّةً ،
تقابل أطراف البيوت ، ولا حُرُفاً

وقد نُسب إليها قومٌ ؛ منهم : النضر بن مُحَرَّر بن
بَعِيث أبو الفرج الأزدي البثني من أهل البثنية من
نواحي دمشق ، حدث عن محمد بن المنكدر وأبي
الزَّعْبِيَّة وهشام بن عروة ، روى عنه الوليد بن سلمة
الطبراني وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز ويقال
ابن عبد الله الفارسي وأبو العباس الوليد بن المهلب
الأزدي وسُهَيْل بن عبد الرحمن العكفي وأحمد بن
سليمان ؛ قال ابن حَبَّان : هو مُنْكَرُ الحديث جدّاً
لا يجوز الاحتجاجُ به .

بُثْنِيَّةٌ : مصغراً بلفظ صاحبة جميل ، وقد تقدم اشتقاقه :
هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة .

باب الباء والجيم وما يليهما

البِجَادَةُ : بالكسر : من مياه أي بكر بن كلاب ثم
لبنى كعب بن عبد بن أبي بكر ؛ وفيها قال السري

ابن حاتم :

دعاني الهوى يوم البجادة قادني ،
وقد كان يدعوني الهوى فأجيب

في أبيات ذكرت في العرقين .

بجنان : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون : موضع بين فارس وأصبهان ، واللفظ يجيبه على مذهب الفرس بين الجيم والشين .

بجانة : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، ونون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة ، خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مائة ميل ، وهي ثلاثة وثلاثون فرسخاً ؛ منها : أبو الفضل مسعود بن علي بن الفضل البجاني ، روى عن أبي القاسم أحمد بن عبيدة ؛ وأبو الحسن علي بن معاذ بن سنان بن موسى الرعييني البجاني ، سمع ببجانة من سعيد بن قحطون وعلي بن الحسن المرسي ومسعود بن علي ، وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ بن أبي دليم محمد بن عيسى الفلاس ومحمد بن معاوية القرشي وغيرهم ، وكان فصيحاً شاعراً عالماً بالنسب طويل اللسان مفوهاً كثير الأذكار سمع منه الناس ببجانة وقرطبة ؛ قال ابن الفرضي : سمعت منه وكان يكذب ، وقفت على ذلك وعلته ؛ قال لي ولدت سنة ٣٠٧ .

بجاة : بفتح الواو ، قال الزمخشري : بجاة أرض بالثوبة ، بها إبل فرهة وإليها تنسب الإبل البجائية منسوبة إلى البجاء ، وهم أمم عظيمة بين العرب والحش والثوبة ، مر ذكرهم قبل هذا .

بجاية : بالكسر ، وتخفيف الجيم ، وألف ، وياه ، وهاء : مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب ، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن

زيري بن مناد بن بلقين ، في حدود سنة ٤٥٧ ؛ بينها وبين جزيرة بني مزغناي أربعة أيام ، كانت قديماً ميناء فقط ثم بُنيت المدينة ، وهي في لحف جبل شاق وفي قبلتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد ، وتسمى الناصرية أيضاً باسم بانها ، وهي مفتقرة إلى جميع البلاد لا يخصصها من المنافع شيء ، إنما هي دار مملكة ، تركب منها السفن وتسافر إلى جميع الجهات ، وبينها وبين ميلة ثلاثة أيام ؛ وكان السبب في اختطاطها أن تميم بن المعز بن باديس صاحب إفريقية أنفذ إلى ابن عمه الناصر بن علناس محمد بن البعيع رسولا لإصلاح حال كانت بينها فاسدة ، فمر ابن البعيع بموضع بجاية وفيه أبيات من البربر قليلة فتأملها حق التأمل فلما قدم على الناصر غدر بصاحبه واستولى الناصر وذلك على عورة تميم وقرر بينه وبين الناصر الحرب من تميم والرجوع إليه ، وأشار عليه ببناء بجاية واستركبه وأراه المصلحة في ذلك والفائدة التي تحصل له من الصناعة بها وكيد العدو ، فأمر من وقته بوضع الأساس وبنائها ونزلها بعسكره ، ونفى الخبر إلى تميم فأرصد لابن البعيع العيون فلما أراد الحرب قبض عليه وقتله وألحق به عاقبة الغدر .

بج حوران : الجيم مشددة : من أعمال دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم المساكري : محمد بن عبد الله أبو عبد الله البجتي من بج حوران ، قرية كانت على باب دمشق ، حكى عن الأوزاعي روى عنه العباس بن الوليد بن مزيد ؛ ومنها أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن سعيد بن شعيب بن عبد الله بن عبد الغفار ، وقيل : ابن شعيب بن ذكوان بن أبي أمية العبدي مولى بني عبد الدار ؛ قال الحافظ أبو القاسم : من أهل بج حوران من إقليم باناس ؛ حدث عن الفضل

وتاء فوقها نقطتان ، وألف ، ونون : من قرى نيسابور ؛ منها أبو القاسم 'موفق' بن محمد بن أحمد البجستاني الميداني ، من أهل نيسابور من أصحاب محمد ابن كرام ، كان له قبول عند العامة ، سمع من أبي القاسم بن الحصين نحو سنة ٥٢٠ .

البجيسة : بالكسر : موضع باليامة .

بجيزا : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الميم ، والزاي ، وألف مقصورة : قرية من طريق خراسان ، كانت بها وقعة بين المقتفي لأمر الله وكون خرم ومسعود البلال أصحاب السلطان محمد بن محمود ، في سنة ٥٤٩ ، ويقال لهذه القرية بكيزا ، وقد ذكرت .

بجنوار : بالفتح : محلة كبيرة بمرو بأسفل البلد ، وإنما قيل لها بجنوار لأن على رأس السكة بجنوار للماء أي مقسماً للماء ، نسبت السكة إليها ؛ منها أبو علي الحسن بن محمد بن سهلان الحياط البجوازي الشيخ الصالح .

البجوم : بالضم : بلد يضاف إليه كورة من كور أسفل الأرض بمصر ، فيقال : كورة الأوسية والبجوم . بجة : بالفتح ، والتشديد : مدينة بين فارس وأصبهان ، والله الموفق .

باب الباء والحاء وما يليهما

بحار : بكسر أوله كأنه جمع بحر ؛ قال الأصمعي : البحار كل أرض سهلة تحفها جبال ؛ وأنشد للنسر ابن نوّلب :

وكانها دقري تخيل نبتها
أنف ، يغم الضال نبت بحارها

الدقري : الروضة الكثيرة الماء والتدي .

وذو بحار : جبلان في ظهر حرّة بني سليم ؛ قاله

ابن العباس وأبي عليّ الحسين بن محمد بن جعفر الحلبي ، المعروف بابن البطني ، وأبي محمد عبد الرحيم بن عليّ بن محمد الأنصاري المؤذن وأحمد بن عبد الوهاب بن نجدة وأبي عبد الملك بن البصري وزكرياء ابن يحيى السجزي وأحمد بن أنس بن مالك وأبي زرعة الدمشقي ، روى عنه أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران وأبو العباس محمد بن موسى السمسار وأحمد بن عبد الله البرامي وإبراهيم ابن محمد بن سنان وأبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد وأبو الحسين الكلبي ؛ مات في ربيع الأول سنة ٣٢٩ ؛ وعبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله ، ويقال : عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الحوزاني ، ويقال : البج حوزاني من بيج حوران ، روى عن أبيه والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب ومروان الفزاري ، روى عنه القاسم بن عيسى العطار وأبو الحسن بن جوصا وأحمد بن عامر البرقي وأبو بشر الدولابي وجماعة غير هؤلاء .

بجندان : بالضم ثم السكون : اسم جبل في طريق مكة من المدينة ، روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان على بجندان فقال : هذا بجندان سبق المفرّدون ، قالوا : ومن المفرّدون ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ؛ كذا رواه الأزهري بالضم ثم السكون والذال مهملة ، وأكثر الناس يرويه بجندان ، وقد ذكر في موضعه .

البجوات : بالتحريك ، وقيل البجيرات ، بالتصغير : مياه كثيرة من مياه الساء في جبل سُوران المطل على عقيق المدينة ، يجوز أن يكون جمع بجرة ، وهو عظم البطن .

بجستان : بكسر أوله وثانيه ، وسكون السين المهملة ،

البُحْت قريب من العُدَيْب يَطْوُهُ الطريق بين الكوفة والبصرة ، قال الحازمي : ولا أحقُّه .

بُحْتَوُ : بالضم : روضة في وسط أجلى أحد جَبَلَيْ طيٍّ قرب جَوٍّ ، كأنها مساة بالقبيلة ، وهو بُحْتَر ابن عَتُود بن عُين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيٍّ .

بُحْوَانُ : بالضم : موضع بناحية الفرع ؛ قال الواقدي : بين الفرع والمدينة ثمانية بُرْد ؛ وقال ابن إسحاق : هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع ، وذلك المعدن للحجاج بن علاط البُهْزي ؛ قال ابن إسحاق في سيرة عبد الله بن جحش : فسلك على طريق الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بجران أضلَّ سعد بن أبي وقاص وعُتْبة بن غزوان بعيداً لهما كانا يعتقبانه ، وذكر القصة ؛ كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا ، وقد قيده في مواضع بضمها ، وهو المشهور ، وذكره العمراني والزنجشري وضبطاه بالفتح ، والله أعلم .

بُحْشَوُ : بلد باليمن كانت لسبل بن سليمان الحولاني ، سكن بها الفقيه أحمد بن مُقبل الدُّثَنِي ؛ صنف كتاباً في شرح اللُّع لأبي إسحاق سباه المصباح ؛ وهو من مخلاف جعفر .

ذكر البحار

أما اشتقاق البحر فقال صاحب كتاب العين : سُي البحر بجرّاً لاستبحاره ، وهو سَعْتُهُ وانبساطه ؛ ويقال : استبحر فلان في العلم وتبحر الراعي في رعي كثير وتبحر في المال إذا كثر ماله . والماء البحر : هو الملح ، وقد أبحر الماء إذا صار ملحاً ؛ قال نَصِيب :

وقد عاد ماء البحر ملحاً ، فزادني
إلى مرضي أن أبحر المَشْرَب العذب

إسماعيل بن حماد ؛ وقال نصر : ذو بجار ماء لغني في شرقي الثير وقيل في بلاد اليمن ؛ وأنشد غيره للناطقة الجعدي في يوم شعب جبلة :

ونحن حبسنا الحي عبساً وعامراً
بجسّان وائي الجوّن ، إذ قيل أقيلاً
وقد صعدت عن ذي بجار نساؤهم ،

كلما صعدت نسراً لا يرومون منزلاً
عطفنا لهم عطف الصّروس فصادفوا ،
من الهضبة الحمراء ، عزّاً ومعتلاً

وقال أبو زياد : ذو بجار واد بأعلى التسرير يصب في التسرير ، لعمر بن كلاب ؛ وأنشد :

عفا ذو بجار من أميمة فلهضب ،
وأقفر إلا أن يلم به ركب

ورواه الغوري بفتح الباء ؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم :
ليلي على بُعد المزار تذكر ،
ومن دون ليلي ذو بجار فتنور

بُحَاوُ : بالضم ؛ كذا رواه السكّري في قول البرقي الهذلي :

ومر على القرائث من بُحار ،
فكاد الوَبْلُ لا يُبقي بُحاراً

وقال بَشَّامة بن الغدير :

لمن الديار عَفَوْنَ بالجزع ،
بالدَّوْم بين بُحار فالشَّرْع

درست ، وقد بقيت على حجج ،
بعد الأنيس ، عَفَوْنَهَا ، سَبْع

إلا بقايا خينة درست ،
دارت قواعدها على الرُّبْع

بُحْت : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة : وادي

وسماه بعضهم : الدَّوَّارَةُ الحِراسانية ؛ وقال حمزة :
اسمه بالفارسية زَرَاهُ أَكْفُودَه ، ويسمى أيضاً :
أَكْفُودَه دَرِيَاوُ ، وسماه ارسطاطاليس : أَرَقَانِيَا ، وربما
سماه بعضهم الخوارزمي ، وليس به لأن بحيرة خوارزم
غير هذا ، تذكّر في موضعها إن شاء الله ، وعليه باب
الأبواب وهو الدَّرْبُ بَد كَما وصفناه في موضعه ، وعليه
من جهة الشرق جبال مُوقَان وطبرستان وجبل
جُرْجَان ، ويمتدُّ إلى قِبَالَةِ دِهستان وهناك آبسكون ،
ثم يدور مشرقاً إلى بلاد الترك ، وكذلك في جهة
شماله إلى بلاد الخَزَر ، وتَصُبُّ إليه أنهار كثيرة
عظام ، منها الكُرُّ والرَّسُّ وإِتِلُّ ؛ وقال الإصطخري :
وأما بحر الخَزَر ففي شرقيه بعض الديلم وطبرستان
وجرجان وبعض المفاضة التي بين جرجان وخوارزم ،
وفي غربيه : اللَّان من جبال القبق إلى حدود السرب
وبلاد الخَزَر وبعض مفاضة الغزِيَّة ، وشماله : مفاضة
الغزِيَّة ، وهم صنف من الترك بناحية سياه كوه ،
وجنوبيه : الجليل وبعض الديلم ؛ قال : وبحر الخَزَر
ليس له اتصال بشيء من البحور على وجه الأرض ،
فلو أن رجلاً طاف بهذا البحر لرجع إلى الموضع
الذي ابتدأ منه ، لا يمنعه مانع إلا أن يكون نهر يصبُّ
فيه ؛ وهو بحر ملح لا مَدَّ فيه ولا جَزَر ، وهو بحر
مُظْلَم ، قَعْرُهُ طِينٌ بخلاف بحر القَزْزَم وبحر فارس ،
فإن في بعض المواضع من بحر فارس ربما يُرى قَعْرُهُ
لصفاء ما تحته من الحجارة البيض ، ولا يرتفع من هذا
البحر شيء من الجواهر لا لؤلؤ ولا مرجان ولا غيرها
ولا ينتفع بشيء مما يُخرج منه سوى السك ؛ ويروى
فيه التجار من أراضي المسلمين إلى أرض الخَزَر وما
بين أَرَّان والجليل وجرجان وطبرستان ، وليس في هذا
البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة كما في بحر
فارس والروم وغيرها ، بل فيه جزائر فيها غياض

وأما ماء البحر فذكر مُقاتل أنه فضلة ماء السماء
المنهر منها في الطوفان ، واحتج بقوله تعالى : وقيل
يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقمعي وغيض الماء
وقضي الأمر واستوت على الجودي ؛ فلما بلغت
الأرض ماءها بقي ماء السماء على وجهها ، وهو ماء
البحر ؛ قال : وإنما كان ملحاً لأنه ماء سَخَطٍ ؛
كذا نزل ولم يذكر أحد من المفسرين في هذا شيئاً ،
وهو قول حسن يتقبله القلب ؛ وكذا قيل في الماء
الذي تُبديه الأرض إلينا ، وهو نبع من ماء السماء
أيضاً ، واحتج بقوله تعالى : وأنزلنا من السماء ماءً
بقدر فأسكنناه في الأرض ؛ وقوله تعالى : ألم تر أن
الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ؛
وأذكر ما يضاف إليه على حروف المعجم .

بَحْرُ بَنْطُس : كذا وجدته بخط أبي الرِّيحان بالباء
الموحدة ثم التون الساكنة ، وضم الطاء ، والسين
مبهلة ؛ قال : وفي وسط المعورة بأرض الصقالبة
والروس بحرٌ يُعرف ببَنْطُس عند اليونانيين ، ويعرف
عندنا ببحر طرابزَنْدَة لأنها قَرْصَة عليه ، يخرج منه
خليج يمرُّ بسور القسطنطينية ولا يزال مضيقاً حتى
يقع في بحر الشام الذي في ساحله الجنوبي بلاد الشام
ومصر والإسكندرية وإفريقية .

بَحْرُ تَوَلِيَّة : من البحار العظام وأظنه يستمد من
المحيط ؛ قال الكندي : في طرف العمارة من ناحية
الشمال بحر عظيم تحت قُطْب الشمال ، وبقربه مدينة
يقال لها تَوَلِيَّة ليس بعدها عمارة ، وأهلها أسقى خلق
الله ولم تقرب منها سفينة .

بَحْرُ الْخَزَر : بالتحريك : وهو بحر طبرستان وجُرْجَان
وآبسكون كلها واحد ، وهو بحر واسع عظيم لا اتصال
له بغيره ، ويسمى أيضاً : الحِراساني والجلي ، وربما

وسهيل كذلك ، ولا يرون الجدِّي قط ولا القطب الشالي أبداً ولا بنات نَعش ، وأنهم يرون في السماء شيئاً في مقدار جِرمِ القمر كأنه طاقة في السماء أو شبه قطعة غَيَم بيضاء لا يَغيب قط ولا يَبْرَح مكانه ، وسألت عنه غير واحد فاتفقوا على ما حكيتُه بلفظه ومعناه ، وله عندهم اسمٌ لم يحضرن في الآن ، وأنهم لا يدرون إيش هو ؛ ولهم هناك مُدُنٌ أجُلُّها مَقْدَشُو ، وسكانها عَرَبَاء واستوطنوا تلك البلاد ، وهم مسلمون ، طوائف لا سلطان لهم لكل طائفة شيخ يَأْتُمرون له ؛ وهي على برّ البرير ، وهم طائفة من العربان غير الذين هم في المغرب ، بلادهم بين الحبشة والزنج ، وسندكرم بعد إن شاء الله تعالى ؛ ثم يمتد بر البرير على ساحل بحر الزنج إلى قُرابة عَدَن ، وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط .

بحرُ فارس : هو شعبة من بحر الهند الأعظم ، واسمه بالفارسية كما ذكره حمزة : زَرَاه كَامسير ، وحدته من التَّيز من نواحي مُكران على سواحل بحر فارس إلى عبادان ، وهو فُوء دجلة التي تصب فيه ، وأول سواحلها من جهة البصرة وعبادان أنك تتحدّر في دجلة من البصرة إلى بلدة تسمى المُحَرَزَة في طرف جزيرة عبادان تتفرّق دجلة عنده فرقتين : إحداهما تأخذ ذات البين فتصب في هذا البحر عند سواحل أرض البحرين ، وفيه تسافر المراكب إلى البحرين وبر العرب ؛ وتمتد سواحلها نحو الجنوب إلى قَطَر وَعُمَان والشَّحَر ومِرْبَاط إلى حضرموت إلى عَدَن ؛ وتأخذ الفرقة الأخرى ذات الشمال وتصب في البحر من جهة برّ فارس ، وتصير عبادان لانصباب هاتين الشعبتين في البحر جزيرة بينهما ؛ وعلى سواحل بحر فارس من جهة عبادان من مشهورات المدن مَهروبان ؛ قال حمزة : وههنا يسمى هذا البحر

ومياه وأشجار وليس بها أنيس ؛ منها جزيرة سياه كوه وقد ذكرت ، ومجذاء نهر الكُرّ جزيرة أخرى بها غياض وأشجار ومياه يرتفع منها الفُوءُ ويحملون إليها في السفن دوابٌ قَتُسْرَحُ فيها حتى تَسْمَن ، وجزيرة تُعرف بجزيرة الروسية وجزائر صفار ؛ وليس من آبسكون إلى الحُزُر للأخذ على يَمْنَى يديه على شاطئ البحر قرية ولا مدينة سوى موضع من آبسكون على نحو خمسين فرسخاً يسمى دهستان وبناء داخل البحر تستر فيه المراكب في هيجان البحر ؛ ويقصدُ هذا الموضع خلق كثير من النواحي فيقيمون به للصيد ، وبه مياه ، ولا أعلم غير ذلك ؛ فأما عن يسار آبسكون إلى الحُزُر فإنه عمارة متصلة لأنك إذا أخذت من آبسكون يساراً مررت على حدود جرجان وطبرستان والديلم والجيل وموقان وشروان والمسقط وباب الأبواب ثم إلى سَمَنْدَر أربعة أيام ومن سَمَنْدَر إلى نهر إائل سبعة أيام مفاوز ؛ ولهذا البحر من ناحية سياه كوه زنقة يخاف على المراكب منها إذا أخذتها الريح إليها أن تنكسر ، فإذا انكسرت هناك لم يتبها جمع شيء منها من الأتراك لأنهم يأخذونه ويحولون بين صاحبه وبينه ؛ ويقال : إن دوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ ، وقطره مائة فرسخ ، والله أعلم .

بحرُ الزنج : هو بحر الهند بعينه ، وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سهيل ، وله برّ وجزائر كثيرة كبار واسعة فيها غياض كثيرة وأشجار لكنها غير ذات أثمار وإنما هي نحو شجر الابنوس والصنديل والساج والقنا ؛ ومن سواحلهم يلتقط العنبر ولا يوجد في غير سواحلهم ، وهم أضيق الناس عيشاً ؛ وحدثني غير واحد من شاهد تلك البلاد أنهم يرون القطب الجنوبي عالياً يقارب أن يتوسط السماء ،

البحر في أراضي اليمن فقط ولم يمكن تداركه فاهلك
أمماً كثيرة واستولى على بلدان لا تحصى وصار بحراً
عظيماً ، فهو يمرُّ بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجدة
والجار وينبُع ومدَّين ، مدينة شعيب النبي ، عليه
السلام ، وأيلة الى القلزم في منتهاه ، وهو الموضع الذي
غرق فيه قوم فرعون وفرعون أيضاً ؛ وبين هذا الموضع
وفسطاط مصر سبعة أيام ؛ ثم يدور تلقاء الجنوب إلى
القُصير ، وهو مرسى للمراكب مقابل قوص ، بينهما
خمس أيام ، ثم يدور في شبه الدائرة الى عيذاب
وأرض البجاء ثم يتصل ببلاد الحبش ؛ فإذا تخيَّل
الخليج الضارب إلى البصرة والخليج الداخل الى القلزم
كانت جزيرة العرب بين الخليجين يُحيطان بثلاثة أرباع
بلاد العرب .

البحر المحيط : ومنه مادة سائر البحور المذكورة
هنا غير بحر الحزر ، وقد سماه أرسطاطاليس
في رسالته الموسومة ببيت الذهب : أوقيانوس ،
وسماه آخرون : البحر الأخضر ، وهو يحيط بالدنيا
جميعها كإحاطة الهالة بالقمر ؛ ويخرج منه شعبتان :
إحداهما بالمغرب والأخرى بالشرق ، فأما التي
بالشرق فهي : بحر الهند والصين وفارس واليمن والزنج ،
وقد مرَّ ذكر ذلك ؛ والشعبة الأخرى في المغرب :
تخرج من عند سلا قنر بالزقاق الذي بين البر الأعظم
من بلاد بربر المغرب وجزيرة الأندلس وتغر بإفريقية
إلى أرض مصر والشام الى القسطنطينية كما نذكره ؛ وهذا
البحر المحيط لا يُسلك شرقاً ولا غرباً إنما المسلك
في خليجه فقط ، واختلفوا هل الخليجان ينصبان في
المحيط أم يستمدان منه ، فالأكثر أن الخليجين
يستمدان من المحيط وليس في الأرض نهر إلا
وفضله تصبُ إما في الشرقي أو في الغربي الا في
مواضع تصبُ في بُحيرات منقطعة ، نحو : جيجون

بالفارسية زراه أفرنك ، قال : وهو خليج منخلج
من بحر فارس متوجهاً من جهة الجنوب 'صعداً إلى
جهة الشمال حتى يجاوز جانب الأبلّة فيمتزج بماء
البطيعة ، آخر كلامه ؛ ثم يمرُّ من مهربان نحو
الجنوب إلى جتابة بلدة القرامطة ، ومقابلها في وسط
البحر جزيرة خارك ، ثم يمرُّ في سواحل فارس بسينيز
وبوشهر ونجَيْرَم وسيراف ثم بجزيرة اللار إلى قلعة
هُزُو ، ومقابلها في البحر جزيرة قيس بن عبيدة تظهر
من بر فارس ، وهي في أيامنا هذه أعمر موضع في بحر
فارس ، وبها مقام سلطان البحر والملك المستولي
على تلك النواحي ، ثم هرموز في بر فارس ومقابلها
في اللجة جزيرة عظيمة تعرف بجزيرة الجاسك ثم تيز
مُكران على الساحل ، فبحر فارس وبحر البحرين
وعمان واحد على ساحله الشرقي بلاد الفرس ، وعلى
ساحله الغربي بلاد العرب ، وطوله من الشمال إلى
الجنوب .

بحر القلزم : وهو أيضاً شعبة من بحر الهند ، أوله
من بلاد البربر والسودان الذين ذكرنا في بحر الزنج
وعَدَن ثم يمتد مغرباً ، وفي أقصاه مدينة القلزم قرب
مصر ، وبذلك سمي بحر القلزم ؛ ويسى في كل موضع
يمرُّ به باسم ذلك الموضع ، فعلى ساحله الجنوبي بلاد
البربر والحبش ، وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب ،
فالدخل إليه يكون على يساره أواخر بلاد البربر
ثم الزَّيْلَع ثم الحبشة ، ومنتهاه من هذه الجهة بلاد
البجاء الذين قدَّمنا ذكرهم ، وعلى يمينه عدن ثم
المندَّب ، وهو مضيق في جبل كان في أرض اليمن
يحول بين البحر وامتداده في أرض اليمن ، فيقال :
ان بعض الملوك القدماء قدَّ ذلك الجبل بالمعاول
ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه ، فقد
من ذلك الجبل نحو رمية سهين أو ثلاثة ثم أطلق

وسَيَحُونُ فَإِنِهَا يَصْبَانُ فِي بَحِيرَةٍ تَحْصُهَا، وَالْأَرْضُ دُنَى
يَصْبُ فِي الْبَحِيرَةِ الْمُنْتَنَةِ، كَمَا نَذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
بَحْرُ الْمُقُوبِ : وَهُوَ بَحْرُ الشَّامِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ،
مَأْخُذُهُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ثُمَّ يَمْتَدُّ مَشْرِقًا فَيَمُرُّ مِنْ
شَمَالِهِ بِالْأَنْدَلُسِ كَمَا ذَكَرْنَا ثُمَّ بِلَادَ الْأَفْرَنْجِ إِلَى
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَمُرُّ بِبَنْطُسَ الْمَذْكُورِ آتِفًا ، وَيَمْتَدُّ
مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ عَلَى بِلَادٍ كَثِيرَةٍ أَوَّلَهَا سَلَا ثُمَّ سَبْتَةَ
وَطَنْجَةَ وَبِجَايَةَ وَمَهْدِيَّةَ وَتُونِسَ وَطَرَابُلُسَ
وَالْإِسْكَندَرِيَّةَ ثُمَّ سَوَاحِلَ الشَّامِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ حَتَّى
يَتَّصِلَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَفِيهِ مِنَ الْجَزَائِرِ الْمَذْكُورَةِ :
الْأَنْدَلُسُ وَمِيوْرُقَةُ وَصَقْلِيَّةُ وَأَقْرِيطُسُ وَقَبْرُصُ وَرُودُسُ
وغير ذلك كثيرة ؛ وَقُرَأْتُ فِي غَيْرِ كِتَابٍ مِنْ أَخْبَارِ
مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ أَنَّهُ مَلِكٌ بَعْدَ هَلَاكِ الْفَرَاغَةِ مَلُوكٌ مِنْ
بَنِي كَلْؤُكَةَ ، مِنْهُمْ دَرْكُونُ بْنُ مَلْئُوطِسَ وَزَمْطَرَةُ ،
وَكُنَّا مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَالْكَيْدِ وَالسَّحَرِ وَالْقُوَّةِ ، فَأَرَادَ
الرُّومُ مَغَالِبَتَهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ وَاتَّزَاعَ الْمَلِكِ مِنْهُمْ ،
فَاحْتَالَا أَنْ يَفْتَقَا الْبَحْرَ الْمَحِيطَ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَهُوَ بَحْرُ
الظُّلُمَاتِ ، فَغَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ الْعَامِرَةِ وَالْمَمَالِكِ
الْعَظِيمَةِ وَامْتَدَّ إِلَى الشَّامِ وَبِلَادِ الرُّومِ وَصَارَ حَاجِزًا
بَيْنَ بِلَادِ الرُّومِ وَبِلَادِ مِصْرَ ، وَهَذَا هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي
وَصَفَّاهُ قَبْلَ ، وَعَلَى هَذَا فَبَحْرُ الْأَنْدَلُسِ وَبَحْرُ الْمَغْرِبِ
وَبَحْرُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَبَحْرُ الشَّامِ وَبَحْرُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَحْرُ
الْأَفْرَنْجِ وَبَحْرُ الرُّومِ جَمِيعُهُ وَاحِدٌ ، لَيْسَ لِهَذَا اتِّصَالُ
بِالْبَحْرِ الْهِنْدِيِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ الْمَحِيطِ ؛ وَأَقْرَبُ
مَوْضِعٍ بَيْنَ الْبَحْرِ الْهِنْدِيِّ وَهَذَا الْبَحْرِ عِنْدَ الْفَرَسِ ،
وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْمَغْرِبِ وَالْقُلْزُومِ ، وَهُوَ عَلَى
سَاحِلِ بَحْرِ الْيَمَنِ سِوَى أَرْبَعَةِ أَيَّامَ .
وَلَوْ أَرَادَ مَرِيدٌ أَنْ يَسِيرَ مِنْ سَلَا إِلَى إِفْرِيْقِيَّةٍ ثُمَّ
سَوَاحِلِ مِصْرَ وَالشَّامِ ثُمَّ الثَّغُورَ إِلَى طَرَابِزَنْدَةِ وَيَقْطَعُ
جَبَلَ الْقَبْتِ وَيَدُورُ مِنْ أَطْرَافِ بِلَادِ التُّرْكِ إِلَى

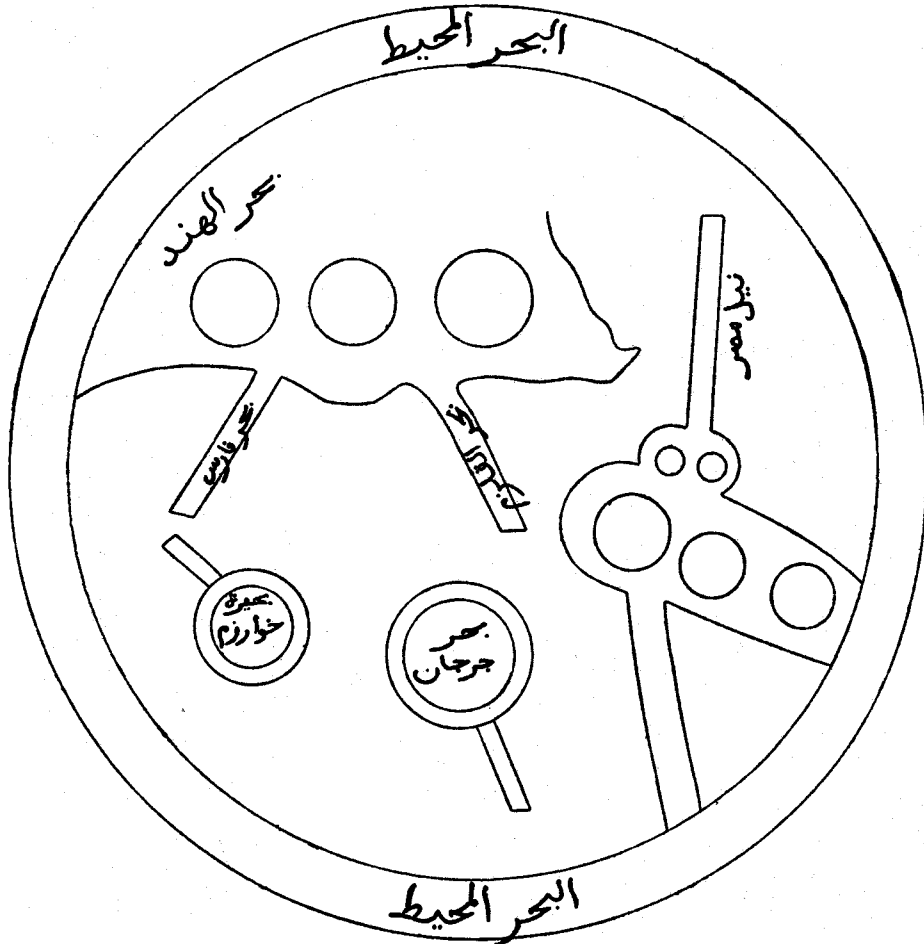
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَصِيرُ الْبَحْرَ عَلَى جِهَتِهِ الْجَنُوبِيَّةِ بَعْدَ أَنْ
كَانَ مِنْ جِهَتِهِ الشَّمَالِيَّةِ ، وَيَمُرُّ بِسَوَاحِلِ الْأَفْرَنْجِ حَتَّى
يَدْخُلَ الْأَنْدَلُسَ فَيَقَابِلُ سَلَا الَّتِي بَدَأَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَقْطَعُ بَحْرًا أَوْ يَرْكَبَ مَرْكَبًا ؛ وَيُمْكِنُهُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ
الْمَسَافَةُ بَعِيدَةٌ وَالْمَشَقَّةُ فِي سَلُوكِهِ صَعْبَةٌ لِمُرُورِهِ بَيْنَ
أُمَمٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَدْيَانِ وَاللُّسُنِ وَجِبَالٍ مُشَقَّةٍ وَبَوَادٍ
مَوْحِشَةٍ .

بَحْرُ الْهِنْدِ : وَهُوَ أَعْظَمُ هَذِهِ الْبَحَارِ وَأَوْسَعُهَا وَأَكْثَرُهَا
جَزَائِرَ وَأَبْسَطُهَا عَلَى سَوَاحِلِ مُدُنَا ؛ وَلَا عِلْمَ لِأَحَدٍ
بِمَوْضِعِ اتِّصَالِهِ بِالْمَحِيطِ مَحْدُودًا لِعَظَمِ اتِّصَالِهِ بِهِ وَسَعَتِهِ
وَامْتِرَاجِهِ بِهِ ، وَلَيْسَ كَالْمَغْرِبِيِّ لِأَنَّ اتِّصَالَ الْمَغْرِبِيِّ مِنَ
الْمَحِيطِ ظَاهِرٌ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الزَّقَاقُ ، بَيْنَ سَاحِلِهِ
الْجَنُوبِيِّ الَّذِي عَلَيْهِ بِلَادُ الْبَرِّ وَسَاحِلِهِ الشَّمَالِيِّ الَّذِي هُوَ
بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخٍ بَيْنَ كُلِّ سَاحِلٍ مِنَ الْآخَرِ ،
وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْهِنْدِيِّ ؛ وَيَتَشَعَّبُ مِنَ الْهِنْدِيِّ خَلِجَانِ
كَثِيرَتُهُمَا إِلَّا أَنْ أَكْبَرَهُمَا وَأَعْظَمَهُمَا بَحْرُ فَارَسَ وَالْقُلْزُومِ
الَّذِينَ تَقْدِمُ ذِكْرَهُمَا . وَقَدْ كُنَّا ذَكَرْنَا أَنَّ أَوَّلَ بَحْرِ
فَارَسَ التَّيْزُ آخِذًا نَحْوَ الشَّمَالِ ، فَأَمَّا أَخْذُهُ نَحْوَ
الْجَنُوبِ فَفِي بِلَادِ الزَنْجِ ؛ وَيَنْعَطِفُ مِنْ تَيْزِ السَّاحِلِ
مَشْرِقًا مُتَسَعِّيًا فَيَمُرُّ سَوَاحِلَهُ بِالْدَيْبِيلِ وَالْقَسِّ
وَسُومَنَاتِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ بَيُوتِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي بِالْهِنْدِ ،
جَمِيعُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَكَّةَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ؛ ثُمَّ كُنْبَايَةَ
ثُمَّ خَوْزُ يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَى بَرُوصَ ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ
مَدُنِهِمْ ، ثُمَّ يَنْعَطِفُ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَمُرَّ بِبِلَادِ مَلِيَّارِ
الَّتِي يُجْلِبُ مِنْهَا الْفُلُفُلَ ؛ وَمِنْ أَشْهُرِ مَدُنِهِمْ : مَنَجَرُورُ
وَفَاكَنُورُ ثُمَّ خَوْزُ فَوْقَ ثَمَّ الْبَعْبَرِ ، وَهُوَ آخِرُ
بِلَادِ الْهِنْدِ ، ثُمَّ بِلَادُ الصِّينِ ، فَأَوَّلُهَا الْجَاوَةُ يُرْكَبُ
إِلَيْهَا فِي بَحْرِ صَعْبِ الْمَسَلِّكَ سَرِيعَ الْمَهْلِكِ ، ثُمَّ إِلَى
صَرِيحِ بِلَادِ الصِّينِ ؛ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي وَصْفِ هَذَا
الْبَحْرِ وَطُولِهِ وَعَرْضِهِ ، وَقَالُوا فِيهِ أَقْوَالًا مُتَفَاوِتَةً

الإسلام رجلٌ من بني كَليث قتل رجلاً من هذَيل فقتله به . والبحرة أيضاً : من أسماء مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ؛ والبحيرة أيضاً : من أسمائها ؛ والبحرة أيضاً : من قرى البحرين لعبد القيس ، واشتقاقها يذكر في البحيرة .

البحرين : هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر ، ولم يُسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم ،

تقدَح في عقلِ ذاكِرها ، وفيه من الجزائر العظام ما لا يُحصيه إلا الله ؛ ومن أعظمها وأشهرها جزيرة سِيلان وفيها مُدُن كثيرة وجزيرة الزابج كذلك وجزيرة مَرْتَدِيب كذلك وجزيرة سُقْطَرِي وجزيرة كُولَم وغير ذلك ؛ ولما أَرْمَمُ لك صورة المحيط وكيف تشعب البحار منه في الصورة التالية لتعرفه ان شاء الله تعالى .



إلا أن الزخشي قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون : هذه البحرين وانتهينا الى البحرين ، ولم يبلغني من جهة أخرى ؛ وقال صاحب الزيج : البحرين في الإقليم الثاني ، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب ، وعرضها أربع وعشرون درجة

بَحْوَة : موضع من أعمال الطائف قرب لِيَّة ؛ قال ابن إسحاق : انصرف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من حُنَيْنٍ على نخلة الياينة ثم على قرن ثم على المُلَاحِج ثم على بَحْرَة الرُّغَاء من لِيَّة ، فابتنى بها مسجداً فصلى فيه فأقاد ببَحْرَة الرُّغَاء بدمٍ وهو أول دم أُقيد به في

وخمس وأربعون دقيقة؛ وقال قوم : هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة؛ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعبان ، قيل هي قصبة هجر ، وقيل : هجر قصبة البحرين وقد عدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها . وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، وربما عده بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أن اليمامة عسل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين .

روى ابن عباس : البحرين من أعمال العراق وحده من عمان ناحية جرجار ، واليمامة على جبالها وربما ضمت اليمامة الى المدينة وربما أفردت ، هذا كان في أيام بني أمية ، فلما ولي بنو العباس صيروا عمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً ؛ قاله ابن الفقيه ؛ وقال أبو عبيدة : بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام وبين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل ، وبينها وبين عمان مسيرة شهر ؛ قال : والبحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر وبينونة والزارة وجوانا والسابور ودارين والغابة ، قال : وقصبة هجر الصفا والمستقر ؛ وقال أبو بكر محمد بن القاسم : في اشتقاق البحرين وجهان : يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بحجرت الناقة اذا شققّت أذنّها ، والبحيرة : المشقوقّة الأذن من قول الله تعالى : ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ؛ والسائبة معناها : ان الرجل في الجاهلية كان يسلب من ماله فيذهب به الى مدنة الائمة ؛ ويقال : السائبة الناقة التي كانت اذا ولدت عشرة أبطن كلهن اناث سئبت فلم تترك ولم يجز لها وبر وبُحرت أذن ابنتها أي خُرقت . والبحيرة : هي ابنة السائبة ، وهي تجري عندهم بحري أمّها في التحريم ؛ قال : ويجوز ان يكون البحرين من قول

العرب : قد بحر البعير بحراً اذا أُلِعَ بالماء فأصابه منه داء ، ويقال : قد أبحرت الروضة إبحاراً اذا كثرت إلتقاع الماء فيها فأثبتت النبات ، ويقال للروضة : البحرة ، ويقال للدم الذي ليست فيه صفرة : دم بحري وبحراني ؛ قلت : هذا كله تصف لا يشبه ان يكون اشتقاقاً للبحرين ، والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري ، قال : انما سموا البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء ، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ ، قال : وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ، ولا يفيض ماؤها ، وماؤها راكد زعاق ؛ وقال أبو محمد اليزيدي : سألتني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين والى حصنين لم قالوا حصني وبحراني ؟ فقال الكسائي : كرهوا أن يقولوا حصاني لاجتماع النونين ، وانما قلت : كرهوا أن يقولوا بحري فتشبه النسبة الى البحر ، وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار اليزيدي من كتابي في أخبار الأدباء ؛ وينسب الى البحرين قوم من أهل العلم ؛ منهم محمد بن معمر البحراني بصري ثقة حدث عنه البخاري ؛ والعباس ابن يزيد بن أبي حبيب البحراني ، يعرف ببجاسوية ، حدث عن خالد بن الحارث وابن عيينة ويزيد بن زريع وغيرهم ، روى عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد ، وهو من الثقات ؛ مات سنة ٢٥٨ ؛ وزكرياة بن عطية البحراني وغيرهم . واما فتحها فانها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل ونعيم مقيمين في باديتها ، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوي بن عبدالله ابن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وعبدالله بن زيد هذا هو الأسبذي ، نُسب الى قرية بهجر ، وقد ذكر

في موضعه . فلما كانت سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الى الجزية ، وكتب معه الى المنذر بن ساوي والى سبيخت مرزبان هجر يدعوها الى الاسلام أو الى الجزية ، فأسلما وأسلم معها جميع العرب هناك وبعض العجم . فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاء وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين ، صالحهم على أن يكفوننا العمل ويقاسمونا الثمر ، فمن لا يفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وأما جزية الرؤوس فانه أخذ لها من كل حالم ديناراً . وقد قيل : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وجه العلاء حين وجه رؤسائه الى الملوك في سنة ست . وروى عن العلاء أنه قال : بعثني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الى البحرين ، أو قال : هجر ، وكنت آتي الخائض بين الأخوة ، قد أسلم بعضهم ، فأخذ من المسلم العشرة ومن المشرك الحراج . وقال قتادة : لم يكن بالبحرين قتال ، ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر . وقال سعيد بن المسيب : أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الجزية من مجوس هجر ، وأخذها عمر من مجوس فارس ، وأخذها عثمان من برب . وبعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مالاً من البحرين يكون ثمانين ألفاً ، ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده ، أعطى منه العباس عنه . قالوا : وعزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، العلاء وولّى البحرين أبان بن سعيد ابن العاصي بن أمية ، وقيل إن العلاء كان على ناحية

من البحرين منها القطيف ، وأبان على ناحية فيها الخط ، والأول أثبت ، فلما توفي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أخرج أبان من البحرين فأتى المدينة ، فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يرده العلاء عليهم ففعل ، فيقال : إن العلاء لم يزل والياً عليهم حتى توفي سنة ٢٠ ، فولّى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي ، ويقال : ان عمر ولى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء توجّج من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع الى البحرين فأقام هناك حتى مات ؛ فكان أبو هريرة يقول : دفننا العلاء ثم احتجنا الى رفع لبنه فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد . وقال أبو مخنف : كتب عمر بن الخطاب الى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولى عثمان بن أبي العاصي البحرين مكانه وعمان ، فلما قدم العلاء المدينة ولاّه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل اليها حتى مات ؛ ودفن في طريق البصرة في سنة ١٤ أو في أول سنة ١٥ ؛ ثم ان عمر ولى قدامة ابن مظعون الجمحي جباية البحرين وولى أبا هريرة الصلاة والاحداث ، ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر ، وولى أبا هريرة الجباية مع الاحداث ، ثم عزله وقاسمه ماله ، ثم ولى عثمان بن أبي العاصي عمان والبحرين فمات عمر وهو واليهما ، وسار عثمان الى فارس ففتحها وكان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخاه مغيرة بن أبي العاصي . وروى محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : استعملني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً ، فلما قدمت على عمر قال لي : يا عدو الله والمسلمين ، أو قال : عدو كتابه ، مرقّت مال الله ، قال قلت : لست بعدو الله ولا المسلمين ، أو قال : عدو كتابه ، ولكنني عدو من عاداهما ، قال : فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال ؟ قلت : خيل لي تنانجت وسهام اجتمعت ، قال : فأخذ مني

اثني عشر ألفاً ، فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر ، قال : وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك ، حتى اذا كان بعد ذلك قال : ألا تعمل يا أبا هريرة ؟ قلت : لا ، قال : ولم وقد عمل من هو خير منك يوسف ؟ قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ؛ قلت : يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة ابن أمية وأخاف منكم ثلاثاً واثنين ، فقال : هلا قلت خمساً ؟ قلت : أخشى أن تضربوا ظهري وتشتبوا عروضي وتأخذوا مالي ، وأكره أن أقول بغير علم وأحكم بغير حلم . ومات المنذر بن ساوي بعد وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بقليل وارتد من البحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحطيم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة ، وارتد كل من بالبحرين من ربيعة خلا الجارود بن بشر العبدي ومن تابعه من قومه ، وأمرؤا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر يقال له المنذر ، فسار الحطيم حتى لحق بربيعة فانضمت اليه ربيعة فخرج العلاء عليهم بن انضم اليه من العرب والعجم ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم ان المسلمين لجؤوا الى حصن جوثا ، فحاصروهم فيه عدوهم ؛ ففي ذلك يقول عبدالله ابن حذاف الكلابي :

ألا أبلغ أبا بكر ألوكا ،

وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لك في شباب منك أمسوا

أسارى في جوثات محاصرينا

ثم ان العلاء عني بالحطيم ومن معه وصابره وهما متناصفان ، فسع في ليلة في عسكر الحطيم ضواء ، فأرسل اليه من يأتيه بالخبر ، فرجع الرسول فأخبره أن القوم قد شربوا وثلوا ، فخرج بالمسلمين فبيت ربيعة فقاتلوا قتالاً شديداً فقتل الحطيم . قالوا : وكان

المنذر بن النعمان يسمى القروور ، فلما ظهر المسلمون قال : لست بالقروور ولكني المغرور ، ولحق هو وفل ربيعة بالحط فأتاها العلاء وفتحها ، وقتل المنذر معه ، وقيل : بل قتل المنذر يوم جوثا ، وقيل : بل استأمن ثم هرب فلحق فقتل ؛ وكان العلاء كتب الى أبي بكر يستمده فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد وهو باليامة يأمره بالنهوض اليه ، فقدم عليه وقد قتل الحطيم ، ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخص الى العراق فشنخ من البحرين ، وذلك في سنة ١٢ ؛ فقالوا : وتحصن المكعب الفارسي صاحب كسرى الذي وجه لقتل بني تميم حين عرضوا لعيده بالزارة ، وانضم اليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من اداء الجزية ؛ فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر ؛ وقتل المكعب ؛ وانما سمي المكعب لأنه كان يكعب الايدي ، فلما قتل قيل ما زال يكعب حتى كعب ، فسمي المكعب ، بفتح الباء ، وكان الذي قتله البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك . وفتح العلاء السابور ودارين في خلافة عمر عتوة .

بخطيط : بالفتح ثم السكون ، وكسر الطاء : قرية في خوف مصر ، بها قبة يقال إن فيها ذبحت بقرة بني إسرائيل التي أمروا بذبحها .

بَحِينُو : بلفظ تصغير بحر ؛ قال أبو الأشعث الكندي في أسماء جبال تهامة : البَحِير عين غزيرة في بَلِيل وادي يَنبع تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأشدّها جرياً تجري في رمل ، ولا يمكن الزارعين عليها أن يزرعوا إلا في مواضع يسيرة بين أحشاء الرمل فيها نخيل ، يزرع عليها البقول والبطيخ ؛ قال : ومنها شرب أهل الجار . والجار : مدينة على ساحل بحر القلزم ؛ قال كثير :

رمثك ابنة الضمري عزة ، بعدما
أمت الصبا مما ترش بأقطر
فلنك ضمري هل أريك ظمناً ،
غدوّن افتراعاً بالخليط المودع
ركبن اتضاعاً ، فوق كل عذافر
من العيس نضاح المعد بن مرفع
جعلن أرامي البحر مكانه ،
لى كل قرر يستطيل مقنع

بحير : بالفتح ثم الكسر : جبل .

بحير آباد : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو المظفر
عبد الكريم بن عبد الوهاب البجيرابادي ، حدثنا عنه
أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني عن أبي
العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل بن عبد الصمد
الملحمي التاجر .

بحير آباد : بالضم ثم الفتح : من قرى جوين من
نواحي نيسابور ؛ منها أبو الحسن علي بن محمد بن
حمويه الجويني ، روى عن عمر بن أبي الحسن الرؤاسي
الحافظ ، سمع منه أبو سعد السمعاني ؛ ومات سنة
٥٣٠ هـ في نيسابور ، وحمل إلى جوين فدفن بها . وم
أهل بيت فضل وتصف ، ولهم عقب بصر كالمملك ،
يعرف أبوهم بشيخ الشيوخ .

ذكر البحيرات مرتب ما أضيفت البحيرة إليه على
حروف المعجم ، والبحيرة تصغير بحيرة ، وهو المتسع من
الأرض ؛ قال الأمازي : البحيرة الأرض والبلدة ، ويقال :
هذه بحرتنا ؛ ومنه الحديث المروي : لما عاد رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، سعد بن عباد في مرضه
فوقف في مجلس فيه عبدالله بن أبي بن سكر ، فلما
عشيت عجاجة الدابة خمر عبدالله بن أبي أنفه ثم
قال : لا تغبروا علينا ، فوقف رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم ، ودعاهم إلى الله وقرأ القرآن ، فقال له
عبدالله : أيما المرء إن كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا في
مجلسنا وارجع إلى أهلك فمن جاءك منا فقص عليه ،
ثم ركب دابته حتى وقف على سعد بن عباد فقال :
أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ قال كذا ...
قال سعد : اغف عنه واصفح ، فوالله لقد أعطاك الله
الذي أعطاك ، ولقد اصطاح أهل هذه البحيرة على أن
يتوجوه يعني يملكوه فيعصبوه بالعصاة ، فلما رد الله
ذلك بالحق الذي جئت به شرق لذلك ، فذلك فعل به ما
رأيت ، فغفا عنه النبي ، صلى الله عليه وسلم . فبحيرة
ليس بتصغير بحر ، ولو كان تصغيره لكان بغيراً ،
ولكنهم أرادوا بالتصغير حقيقة الصغر ثم ألقوا به
التأنيث على معنى أن المؤنث أقل قدراً من المذكر ،
أو شبهوه بالمتسع من الأرض ، والله أعلم ، والمراد
به كل مجتمع ماء عظيم لا اتصال له بالبحر الأعظم ،
ويكون ملحاً وعذباً .

بحيرة أو جيش : وهي بحيرة خلاط التي يكون فيها
الطريخ ؛ قال ابن الكلبي : من عجائب أرمينية
بحيرة خلاط ، فلما عشرة أشهر لا يرى فيها ضفدع
ولا سمكة ، وشهران في السنة يظهر بها حتى يقبض
باليد ويحمل إلى جميع البلاد حتى إنه ليحمل إلى بلاد
الهند ، وقيل : إن قبأ الأكبر لما أرسل بليناس
يطلم بلاد طلم هذه البحيرة فهي إلى الآن عشرة
أشهر لا تظهر فيها سمكة ؛ قلت : وهذا من هذيان
العجم وإنما هناك سر خفي . وفي كتاب الفتوح :
سار حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عثمان بن
عفان حتى نزل بأرجيش وأنفذ من غلب على
نواحيها وجبى جزية رؤوس أهلها وقاطعهم على
خراج أرضها ، وأما بحيرة الطريخ فلم يعرض لها ولم
تزل مباحة حتى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة

وأرمينية فعوى صيدها وأباحه .

بَحِيرَةُ أَرْمِيَّةَ : أما أَرْمِيَّة فقد ذُكرت ، وبينها وبين بَحِيرَتِهَا نحو فرسخين ، وهي بحيرة مُرَّة مُتَنَتِة الرائحة لا يعيش فيها حيوانٌ ولا سبك ولا غيره ، وفي وسطها جبل يقال له كَبُودَان ، وجزيرة فيها أربع قُرى أو نحو ذلك ، يسكنها مَلَأَحُو سُفُن هذا البحر ، وربما زرعوا في الجزيرة زرعاً ضعيفاً ؛ وفي جبلها قلعة حصينة مشهورة ، أهلها عُصاة على ولاية أذربيجان في أكثر أوقاتها ، وربما خرجوا في سُفُنهم وقطعوا على السابلة وعادوا إلى حصنهم فلا يكون عليهم سبيل ولا لأحد إليهم طريق . وقد رأيت هذه القلعة من بُعد عند اجتيازي بهذه البحيرة قاصداً إلى خراسان في سنة ٦١٧ ؛ وقيل : إن استدارتها خمسون فرسخاً ، وربما قطع عرضها في المراكب في ليلة . ويخرج منها ملح يُشبه التوتيا يجلثو ، وعلى ساحلها بما يلي المشرق عيون تنبع ويستجبر ماؤها إذا أصابه الهواء ؛ قاله مِسْعَر .

بَحِيرَةُ أَرْيَغَ : بوزن أحد ، بالراء ، وياه ، وغين معجمة : هذه تستمدُّ من بحر المغرب ، وهي صغيرة ؛ تُرْمى فيها المراكب الواردة من الأندلس وغيرها . ومنها على مرحلة من جهة الجنوب : وادي فاس ، ومن ورائه إلى ناحية المشرق : برغواطية ، وعلى يربد منها : وادي سَلَّة .

بَحِيرَةُ الإسكندرية : هذه ليست بحيرة ماء ، إنما هي كورة معروفة من نواحي الإسكندرية بمصر ، تشتمل على قُرى كثيرة ودخل واسع .

بَحِيرَةُ أَنْطَاكِيَّةَ : هذه بحيرة عذبة الماء ، بينها وبين أَنْطَاكِيَّة ثلاثة أميال ؛ وطولها نحو عشرين ميلاً في عرض سبعة أميال ، في موضع يُعرَف بالعَمَق .

بَحِيرَةُ الحَدَثِ : قرب مَرَعَش من أطراف بلاد الروم ، أولها عند قرية تعرف بابن الشيعي ، على اثني عشر ميلاً من الحدثِ نحو مَلَطِيَّة ثم تمتدُّ إلى الحدث . والحدث : قلعة حصينة هناك .

بَحِيرَةُ خَوَارِزْمَ : إليها يصب ماء جيحون في موضع يسكنه صَيَّادون ليس فيه قرية ولا بناء ، ويسمى هذا الموضع : خَلْجَان ، وعلى شطئه من مقابل خَلْجَان أرض الغزبية من التُّرك . ودور هذه البحيرة فيما بلغتني نحو من مائة فرسخ ، وماؤها ملح وليس لها مَغِيض ظاهر ؛ وينصبُّ إليها نهر جيحون وسيحون ، وبين الموضع الذي يقع فيه جيحون والموضع الذي يقع فيه سيحون مُرَمَى عُدَّة أيام في هذه البحيرة ؛ ويصبُّ فيها أنهار أخر كثيرة ومع ذلك فماؤها ملح لا يعذب ولا يزيد فيها على صغرها ، ويشبه ، والله أعلم ، أن يكون بينها وبين بحر الخزر خُرُوقٌ ونزُوزٌ تستمدُّ ماءها . وبين البحرين نحو من عشر مراحل على السمت دونهما رمال وسينع لا يمنع من النز .

بَحِيرَةُ زَوَهَ : بالزاي ، وراء خفيفة : بَارض سَجِسْتَان وهي بحيرة يتسع الماء فيها وينقصُ على قدر زيادة الماء ونقصانه ، وطولها نحو ثلاثين فرسخاً من ناحية كَرِين على طريق قوهستان إلى قنطرة كَرِيهَان على طريق فارس ، وعرضها مقدار مرحلة ، وهي حلوة الماء يرتفع منها سبك كثير وقصبٌ ، وحواليها قُرى إلا الوجه الذي يلي المفازة فليس فيه شيء .

بَحِيرَةُ طَبَرِيَّةَ : قال الأزهري : هي نحو من عشرة أميال في ستة أميال ، وغورٌ ماؤها علامة لخروج الدجال ؛ ورُوي أن عيسى ، عليه السلام ، إذا نزل بالبيت المقدس ليقول الدجال عندها يظهر يأجوج ومأجوج ، وهم أربع وعشرون أمة لا يجتازون بحري

ولا ميت من إنسان إلا أكلوه ولا ماء إلا شربوه ،
 فيجتاز أولهم ببُحيرة طبرية فيشربون جميع ما فيها
 ثم يجتاز بها الأخير منهم ، وهي ناشفة ، فيقول :
 أظن أنه قد كان هنا ماء ، ثم يجتمعون بالبيت المقدس
 فيفرغ عيسى ومن معه من المؤمنين فيعلو على
 الصخرة ويقوم فيهم خطيباً فيحمد الله وينثي عليه ثم
 يقول : اللهم انصر القليل في طاعتك على الكثير في
 معصيتك ، فهل من مُنتدب؟ فينتدب رجلٌ من جُرحهم
 ورجل من عَسان لقتالهم ومع كل واحد خلق من
 عشيرته ، فينصرهم الله عليهم حتى يُبيدوهم ؛ ولهذا
 الخبر مع استحالة العقل نظائر جمّة في كتب
 الناس ، والله أعلم . وأما بحيرة طبرية فقد رأيتها
 مراراً وهي كالبركة ، تحيط بها الجبال ويصب فيها
 فضلات أنهر كثيرة تجري من جهة بانياس والساحل
 والأردن المتنة قرب أريحا . ومدينة طبرية في
 لحف الجبل مشرفة على البحيرة ، ماؤها عذب شروب
 ليس بصادق الخلاوة ثقيل ؛ وفي وسط هذه البحيرة
 حجر نائي يزعمون أنه قبر سليمان بن داود ، عليه
 السلام ؛ وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين
 ميلاً ، وقد ذكرت من وصفها في الأردن أكثر من
 هذا ؛ وإياها أراد المتنبي يصف الأسد :

أمعقر الليث الهزبر بسوطه !
 لمن ادّخرت الصادم المصقولا ؟

وقعت على الأردن منه بليّة ،
 نضدت لها هام الرفاق ثلثولا

ورد ، إذا ورد البحيرة شارباً ،
 ورد الفرات زثيره والنيلا

بُحيرة قدس : بفتح القاف ، والదال المهمله ، وسين

مهمله أيضاً : قرب حمص ؛ طولها اثنا عشر ميلاً في
 عرض أربعة أميال ، وهي بين حمص وجبل لبنان ،
 تنصب إليها مياه تلك الجبال ثم تخرج منها فتصير نهراً
 عظيماً ، وهو العاصي الذي عليه مدينة حماة
 وسيزر ، ثم يصب في البحر قرب أنطاكية .

بُحيرة الموج : بسكون الراء والجيم : هي في شرقي
 القوطة ، تُنسب إلى مَرَج راط ، بينها وبين دمشق
 خمسة فراسخ ، تنصب إليها فضلات مياه دمشق .

البُحيرة المتينة : وهي بحيرة زغر ، ويقال لها :
 المقلوبة أيضاً ، وهي غربي الأردن قرب أريحا ،
 وهي بحيرة ملعونة لا يُنتفع بها في شيء ولا يتولد
 فيها حيوان ، ورائحتها في غاية التّن ، وقد تهيج في
 بعض الأعوام فيهلك كل من يقاربها من الحيوان
 الإنسي وغيره حتى تخلو القرى المجاورة لها زماناً
 إلى أن يجيئها قوم آخرون لا رغبة لهم في الحياة
 فيسكنوها ؛ وإن وقع في هذه البحيرة شيء لم يُنتفع
 به كائناً ما كان ، فإنها تُفسده حتى الحطب فإن
 الرياح تُلقيه على ساحلها فيؤخذ ويُشعل فلا تعمل
 النار فيه . وذكر ابن الفقيه أن الغريق فيها لا يغوص
 ولكنه لا يزال طافياً حتى يموت .

بُحيرة هجر : قد ذكرت في البحرين ؛ وفيها يقول
 الفرزدق :

كان دياراً ، بين أسنة الحمى
 وبين هذاليل البحيرة ، مُصحف

وأسنة كما ذكرنا : موضع بنجد قرب البامة ، وفيه
 تأييد لقول الأزهري في البحرين .

بُحيرة اليعقوب : ياء مفتوحة ، وغين معجمة ساكنة ،
 وراء ، مقصور : بين أنطاكية والثغر ، تجتمع إليها
 مياه العاصي ونهر عفرين والنهر الأسود ويجيئها من

ناحية مرعش، وتُعرف ببخيرة السلّور، وهو السك الجري، لكثرة هذا النوع من السك فيها .
البخيرة: موضع من ناحية اليامة؛ عن الحضي بالفتح ثم الكسر .

باب الباء واظهار وما يليها

بخارى: بالضم: من أعظم مدُن ما وراء النهر وأجلّها، يُعبر إليها من آمل الشطّ، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية؛ قال بطليموس في كتاب الملحة: طولها سبع وثلاثون درجة، وعرضها إحدى وأربعون درجة، وهي في الإقليم الخامس، طالعها الأسد تحت عشر درج منه، لها قلب الأسد كامل تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت العاقبة مثلها من الميزان، ولها شركة في العيوق ثلاث درج، ولها في الدّيب الأكبر سبع درج؛ وقال أبو عؤن في زيجه: عرضها ست وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع. وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فلمّا تطلّبت فلم أظفر به، ولا شك أنها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيّدتها عهدي بفواكهها تُحْمَل إلى مرو، وبينهما اثنتا عشرة مرحلة، وإلى خوارزم، وبينهما أكثر من خمسة عشر يوماً، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام أو سبعة وثلاثون فرسخاً، بينهما بلاد الصغد؛ وقال صاحب كتاب الصّور: وأما نزهة بلاد ما وراء النهر فلم أرَ ولا بلغني في الإسلام بلداً أحسن خارجاً من بخارى لأنك إذا علوت قهندزها لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خضرة متصلة خضرتها بخضرة السماء فكان السماء بها مكبة خضراء مكبوبة

على بساط أخضر تَلُوحُ القصور فيما بينها كالنّواوير فيها، وأراضي ضياعهم منعوتة بالاستواء كالمرآة. وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياماً بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى ولا أكثر عدداً على قدرها في المساحة، وذلك مخصوص بهذه البلدة لأن متنزّهات الدنيا صغد سمرقند ونهر الأبلّة، وستصف الصغد في موضعه إن شاء الله تعالى. قال: فأما بخارى واسمها بوميّجكت، فهي مدينة على أرض مستوية وبنائها خشب مشبك ويحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحالّ والسكك المفتوحة والقرى المتصلة سور يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها يجمع هذه القصور والأبنية والقرى والقصبة، فلا ترى في خلال ذلك قفاراً ولا خراباً، ومن دون هذا السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمساكن والمحالّ والبساتين التي تُعَدُّ من القصبة، ويسكنها أهل القصبة شتاءً وصيفاً، سور آخر نحو فرسخ في مثله، ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين، ولها قهندز خارج المدينة متصل بها ومقداره مدينة صغيرة، وفيه قلعة بها مسكن لولاة خراسان من آل سامان، ولها ربض ومسجد الجامع على باب القهندز؛ وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشدّ اشتباكاً من بخارى ولا أكثر أهلاً على قدرها، ولهم في الربض نهر الصغد يشقّ الربض، وهو آخر نهر الصغد، فيفيض إلى طواحين وضياع ومزارع ويسقط الفاضل منه في مجمع ماء بجذاء يكند إلى قرب فربز يعرف بسام خاس، ويتخلّلها أنهار آخر، وداخل هذا السور مدُن وقرى كثيرة؛ منها الطواويس، وهي مدينة بوميّجكت وزندة وغير ذلك. أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب حدثنا الإمام

فإن قلتَ الأميرُ بها مقيمٌ ،
فذا من فخرٍ مُفتخرٍ ضعيفُ
إذا كان الأميرُ خراً فقلْ لي !
أليس الحرُّ موضعه الكنيفُ ؟

وقال آخر :

أقمنا في بخارى كارهينا ،
ونُخرجُ إن خرجنا طائعيناً
فأخرجنا إلهُ الناس منها ،
فإن عُدنا فإننا ظالمونا

وقال محمود بن داود البخاري وقد تَلَوْتُ
بالسَّرجين :

باءُ بخارى ، فاعلَمَنَ ، زائده
والألفُ الوُسْطى بلا فائده
فهي خرا محضٌ ، وسُكَّانُها
كالطير في أبقاصها راكده

وقال أيضاً :

ما بلدة مبنية من خرا ،
وأهلها في وسطها دودُ
تلك 'بخارى' من 'بخار الخرا' ،
يَضِيعُ فيها التَّدُّ والعُودُ

وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب :

فَقَحَّةُ الدُّنْيَا 'بخارى' ،
ولنا فيها اقتحامُ
لَيْتَها تَقْسُو بنا الآ
ن ، فقد طال المقامُ

وأما حديث فتحها : فإنه لما مات زياد ابن أبيه ، في
سنة ثلاث وخمسين ، في أيام معاوية فوفد عبيد الله بن
زياد على معاوية ، فقال له معاوية : من استخلف أخِي

العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر
الحَكَمي حدثنا أبو اليسر إملاءً حدثنا أبو يعقوب
يوسف بن منصور السيارى الحافظ إملاءً وذكر إسناداً
رفعه إلى حذيفة بن اليان ، قال : قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : ستَفْتَحُ مدينةَ بخراسان خلف نهر
يقال له جيحون تسمى بخارى ، محفوفة بالرحمة ملفوفة
بالملائكة منصورٌ أهلها النائم فيها على الفراش كالشاهر
سيفه في سبيل الله ، وخلفها مدينة يقال لها سبرقند ،
فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الأنبياء
وروضة من رياض الجنة تُحشَرُ موتاها يوم القيامة مع
الشهداء ، من خلفها تربة يقال لها قَطَوَانُ ،
يُبْنَعُ منها سبعون ألفَ شهيدٍ يَشْفَعُ كل شهيدٍ في
سبعين ألفاً من أهل بيته وعِترته ؛ قال فقال حذيفة :
لو ددتُ أن أوافِقَ ذلك الزمان فكان أحبُّ إليَّ
من أن أوافِقَ ليلةَ القدر في أحد المسجدين مسجد
الرسول أو المسجد الحرام . وكانت مُعاملةُ أهل
بخارى في أيام السامانية بالدرهم ولا يتعاملون بالدنانير
فما بينهم ، فكان الذهب كالسَّلَعِ والعُرُوضُ ، وكان
لهم درهم يسونها الفِطْرِيَّةُ من حديد وصفر وآتكَ
وغير ذلك من جواهر مختلفة ، وقد ركبت فلا
تجوز هذه الدرهم إلا في بخارى ونواحيها وحدها ،
وكانت سِكنها تصاوير ، وهي من ضرب الإسلام ،
وكانت لهم دراهم أخر تسمى المُسَيِّيَّة والمحمدية
جميعها من ضرب الإسلام . ومع ما وَصَفْنَا من
فضل هذه المدينة فقد ذَمَّها الشعراءُ وَوَصَفُوهَا
بالقذارة وظهور النَّجَسِ في أزقتها لأنهم لا كُفَّ لهم ،
فقال لهم أبو الطَّيِّب طاهر بن محمد بن عبد الله بن
طاهر الطاهري :

'بخارى من خرا لا سَكَّ فيه ،
يَعِزُّه بِرَبْعِها الشَّيْءُ النِّظِيفُ'

على عمله ؟ فقال : استخلف خالد بن أسيد على الكوفة وسُرّة بن جندب على البصرة ، فقال له معاوية : لو استعملك أبوك لاستعملتك ، فقال له : أنشدك الله أن لا يقولها أحدٌ بعدك ، لو ولّك أبوك أو عمك لولّيتك ؛ فعهد إليه وولّاه ثغر خراسان ، وقيل : إن الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده عبد الرحمن ؛ قال البلاذري : لما مات زياد استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، فقطع النهر في أربعة وعشرين ألفاً ، وكان ملك بخارى قد أفضى يومئذ إلى امرأة يستونها خاتون ، فأقى عبيد الله بيكنده ، وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى الترك تستدّهم ، فجاءها منهم دهم فلقبهم المسلمون فهزموم وحوّوا عسكرهم ، وأقبل المسلمون يجرّون ويحرقون فبعثت إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان ، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين ويكنده ، وبينهما فرسخان ؛ وزامين تُنسب إلى يكنده ويقال : إنه فتح الصغانيان وعاد إلى البصرة في ألفين من سبي بخارى كلّهم جيّد الرمي بالنشاب ففرض لهم العطاء ؛ ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفّان سنة ٥٥ ، فقطع النهر ، وقيل : إنه أول من قطعه بجنده ، وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي ، وهو مولّى لامرأة من بني رياح ، فقال رفيع وأبو العالية رفعة وعلو ، فلما بلغ خاتون عبوره حملت إليه الصلح ، وأقبل أهل الصغد والترك وأهل كَش ونسف إلى سعيد في مائة ألف وعشرين ألفاً فالتقوا ببخارى فندمّت خاتون على أداها الإفاوة ونقضت العهد ، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه

فانكسر الباقون ، فلما رأت خاتون ذلك أعطته الرهن وأعادت الصلح ، ودخل سعيد مدينة بخارى ثم غزا سرقند كما نذكره في سرقند . ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة ٨٧ في ولاية قتيبة بن مسلم خراسان ، فإنه عبر النهر إلى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وفرغانة والشاش وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم خمسين ألف رأس ، وقتلها فأصاب بها قُدُوراً يُصعد إليها بالسلام ، ثم مضى منها إلى سرقند ؛ وهي غزوته الأولى ، وصفت بخارى للمسلمين ، وينسب إلى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى ، منهم : إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن مغيرة بن بردزبه ، وبردزبه مجوسي أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى ، ويمان هذا هو أبو جدّ عبد الله بن محمد المُسندي الجعفي ، ولذلك قيل للبخاري : الجعفي نسبة إلى ولائهم ، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ ، رحل في طلب العلم إلى محدثي الأمصار وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر ، ومولده سنة ١٩٤ ، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ ، وامتنح وتُعصّب عليه حتى أخرج من بخارى إلى خرتنك فمات بها ؛ ومنهم : أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ ، سمع بما وراء النهر والعراق والشام ومصر وإفريقية والأندلس ، ثم سكن مصر وحدث عن عبد الغني بن سعيد الحافظ وقام بن محمد الرازي وعمن يطول ذكرهم ؛ وحكى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنه قال : لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء أريد أن أمضي وأجيء بها ، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطّاب : سمع أبو

زكرياء البخاري ببخارى محمد بن أحمد بن سليمان
الفنجان البخاري وأبى الفضل أحمد بن علي بن عمرو
السليمانى البيكندي وذكر جماعة بعدة بلاد وقال :
سمع عبد الغنى بن سعيد بمصر ودخل الأندلس وبلاد
المغرب وكتب بها عن شيوخها ولم يزل يكتب إلى
أن مات، وكتب عن هو دونه، وفي مشايخه كثرة،
وكان من الحفاظ الأثبات، عندي عنه مُشْتَبِه النسبة
لعبد الغنى، وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي في
كتابه تكملة الكامل في معرفة الضعفاء : قال عبد
الرحيم أبو زكرياء البخاري : حدث عن عبد الغنى بن
سعيد بكتاب مشتهر النسبة قراءةً عليه وأنا أسمع ،
قال ابن طاهر : وفي هذا نظر، فإني سمعت الإمام أبا
القاسم سعد بن علي الزنجاني الحافظ يقول : لم يَرَوْ هذا
الكتاب عن عبد الغنى غير ابن ابنته أبي الحسن بن
بقاء الحشّاب ، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي :
وفي قول الزنجاني هذا نظر فإنه شهادة على نفي وقد
وَجَدْنَا ما يبطلها ، وهو أنه قد روى هذا الكتاب
عن عبد الغنى أيضاً أبو الحسن رِشَاء بن نضيف المقرئ،
وكان من الثقات ، وأبو زكرياء عبد الرحيم ثقة
ما سمعنا أن أحداً تكلم فيه، وذكر أبو محمد الأصفهاني
أن أبا زكرياء البخاري مات بالخوراء سنة ٤٦١ ؛
وقال غيره : سُئِلَ عن مولده فقال في شهر ربيع
الأول سنة ٣٨٢ ؛ ومنهم : أبو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا الحكيم البخاري المشهور أمره المقدور قدره
صاحب التصانيف ، تقلبت به أحوال أقدمته إلى
الجبال فولي الوزارة لشمس الدولة أبي طاهر بن فخر
الدولة بن ركن الدولة بن بُويْه صاحب همدان،
وجرّت له أمور وتقلبت به نكبات حتى مات في
يوم السبت سادس شعبان سنة ٤٢٨ عن ثمان وخمسين
سنة ؛ وأما الفقيه أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن

حَمْدُون بن بخار البخاري وأبوه أبو بكر من أهل
نيسابور فمنسوبان إلى جدهما ، وأما أبو المعالي
أحمد بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي البخاري
فإنه كان يحرق البخور في جامع المنصور احتساباً ،
فجعل أهل بغداد البخورى بُخَارِيّاً وعُرفَ بيته
في بغداد ببنت ابن البخاري ؛ قالهما أبو سعد .
البُخَارِيَّةُ : سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد
أهل بخارى الذين نقلهم ، كما ذكرنا ، من بخارى إلى
البصرة وبني لهم هذه السكة فعُرفت بهم ولم تعرف به .
بِخَجَرَمِيَّانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ،
وسكون الراء ، وكسر الميم ، وباء ، وألف ،
ونون : من قَرَى مَرَوْ قُرْبَ أُنْدَرَابَة ،
كان ينزلها عسكر بلخ ، كان يسكنها حفص بن
عبد الحلیم البَخَجَرَمِيَّانِي ، رحل إلى الحجاز والعراق ؛
وذكر أبو زُرْعَة السنجي هذه القرية فقال :
بغجرميان ، بالغين معجمة ؛ رواه حفص عن المقرئ .
البُخَرَاءُ : بمدودة كأنها تأنيث الأبحر ، وهو نون
الفم ، وهي كذلك : مائة منتنة على ميلين من القليعة
في طرف الحجاز ؛ قرأت بخط أبي الفضل العباس بن
علي الصولي ، يُعرف بابن بَرْد الحيار ، عن حكم
الروادي قال : بينا نحن مع الوليد بن يزيد بن عبد
الملك بالبخراء وهو يشرب إذ دخل عليه مولى له
مخرق ثيابه ، فقال : هذه الخيل قد أقبلت ،
فقال : هاتوا المصحف حتى أقتل كما قتل عمّي عثمان ،
فدخل عليه فقتل ، فرأيت رأسه في طشت ملقى
ويده في فم الكلب ، ثم بعث برأسه إلى دمشق .

باب الباء والبدال وما يليهما

بَدَأَ : بالفتح ، والقصر : واد قرب أَيْلَة من ساحل
البحر ، وقيل : بوادي القُرَى ، وقيل : بوادي عُذْرَة

قرب الشام ؛ قال بعضهم :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شَعْبًا إِلَى بَدَا
إِلَيَّ ، وَأَوْطَانِي بِلَادُهُ سِوَاهُمَا
حَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً
بِهَذَا ، فَطَابِ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

وقال جميل العذري :

أَلَا قَدْ أَرَى إِلَّا بُيْنَةَ تُرْجِي
بَوَادِي بَدَا ، فَلَا بِحِسِّي وَلَا شَعْبِ
وَلَا يَبْرَاقُ قَدْ تَيَسَّمْتُ ، فَاعْتَرَفْ
لِمَا أَنْتَ لَاقٍ أَوْ تَكْتَبُ عَنْ الرُّكْبِ

بَدَا كَبُورُ : بالفتح ، وآخره راء : من قرى بخاري ، منها
أبو جعفر رضوان بن سالم البداكري البخاري وغيره .
بُدَالَةٌ : بالضم : موضع في شعر عبد مناف بن ربيع
الهدلي :

لَمَنِّي أَصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ ،
وَلِقَاءُ مِثْلَ غَدَاةٍ أَمْسَ بَعِيدُ

الْبَدَائِعُ : بالفتح ، وباء : موضع في قول كثير :

بَكَى سَائِبٌ لَمَّا رَأَى رَمْلَ عَالِجٍ
أَتَى دُونَهُ ، وَالْهَضْبُ هَضْبٌ مُتَالِعٌ
بَكَى ، لِأَنَّهُ سَهْلُ الدَّمْعِ ، كَمَا بَكَى
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا نَجَادَ الْبَدَائِعِ

بَدْرُ بَدْرُ : بالفتح ، والتكرير : ماء في طرف أبان
الأيض الشمالي ؛ قال كثير :

إِذَا أَصْبَحَتْ بِالْجُلْنَسِ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ ،
وَأَصْبَحَ أَهْلِي بَيْنَ سَطْبٍ فَبَدْبَدِ

وقال قيس بن زهير يخاطب عروة بن الورد :

أَذَنْبٌ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةَ حَالَهُ
بَقْرَةٌ أَحْسَاءُ وَيَوْمًا يَبْدَبَدُ

رَأَيْتُكَ أَلْفًا بُيُوتَ مَعَاشِرَ ،

تَرَالِ يَدُ فِي فَضْلِ قَعْبٍ وَمِرْقَدِ

بُدْخَكْتُ : بالضم ثم الفتح ، وخاء معجمة ساكنة ،
وكاف مفتوحة ، وطاء مثناة : من قرى أسفيجاب
أو الشاش ؛ منها أبو سعيد ميكائيل بن حنيفة
البُدْخَكْنِي ، قُتِلَ شَهِيدًا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ
وَتَلَاثًا .

بَدْرُ : بالفتح ثم السكون ؛ قال الزجاج : بَدْرُ أَصْلُهُ
الامْتِلَاءُ ، يُقَالُ : غَلَامٌ بَدْرٌ إِذَا كَانَ مِمْتَلَأًا شَابًّا
لَحِيمًا ، وَعَيْنٌ بَدْرَةٌ ؛ وَيُقَالُ : قَدْ بَدَرَ فُلَانٌ
إِلَى الشَّيْءِ وَبَادَرَ إِلَيْهِ إِذَا سَبَقَ ، وَهُوَ غَيْرُ خَارِجٍ عَنِ
الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ اسْتَعْمَلَ غَايَةَ قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
عَلَى السَّرْعَةِ أَيْ اسْتَعْمَلَ مِلَّةَ طَاقَتِهِ ، وَسَمِيَ بَدْرُ
الطَّعَامِ بَدْرًا لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْأَمْكِنَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا
الطَّعَامُ ؛ وَيُقَالُ : بَدَرْتُ مِنْ فُلَانٍ بَادِرَةً أَيْ سَبَقْتُ
فَعَلَّةً عِنْدَ حَدِّهِ مِنْهُ فِي غَضَبٍ بَلَغَتْ الْغَايَةَ فِي الْإِسْرَاعِ ؛
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَأْكُلُوهُ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ؛
أَيَّ مَسَابِقَةِ كِبَرِهِمْ . وَسَمِيَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ
بَدْرًا لِتَمَامِهِ وَعَظَمِهِ . وَبَدْرُ : ماء مشهور بين مكة
والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الحار ، وهو
ساحل البحر ، ليلة ، ويقال : إنه ينسب إلى بَدْرُ بْنُ
يَحْيَى بْنِ النُّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ سَكَنَ هَذَا الْمَوْضِعَ فَنَسَبَ إِلَيْهِ ثُمَّ
غَلَبَ اسْمُهُ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ : قُرَيْشُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ يَحْيَى ، وَيُقَالُ : يُحَلِّدُ بْنُ النُّضْرِ بْنِ
كِنَانَةَ ، بِهِ سَمِيَ قُرَيْشُ فُغَلِبَ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ كَانَ دَلِيلُهَا
وَصَاحِبُ مِيرْثَتِهَا ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : جَاءَتْ عِيرُ قُرَيْشٍ
وَخَرَجَتْ عِيرُ قُرَيْشٍ ؛ قَالَ : وَابْنُهُ بَدْرُ بْنُ قُرَيْشٍ ،
بِهِ سَمِيَ بَدْرُ الَّتِي كَانَتْ بِهَا الْوَقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ ، لِأَنَّهُ كَانَ
احْتَفَرَهَا ، وَبِهَذَا الْمَاءِ كَانَتْ الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي أَظْهَرَ

الله بها الإسلام وفرّق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة ، ولما قُتل مَنْ قُتل من المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكة ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمدًا وأصحابه فيشتوا بكم ؛ وكان الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يُحبُّ أن يبكي على بنيه ، قال : فينا هو كذلك إذ سمع نائحة بالليل ، فقال لعلام له وقد ذهب بصره : انظر هل أحلَّ التحيبُ وقد بكت قريش على قتلاهم لعلِّي أبكي على أبي حكيمة ، يعني زمعة ، فإن جوفِي قد احترقَ ، فلما رجع الغلام إليه قال : إنما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته ؛ فقال حينئذ :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ،
وَيَمْنَعَهَا مِنَ التَّوْمِ الشُّهُودُ ؟

فلا تبكي على بكر ، ولكن
على بدر تقاصرت الجُدودُ

على بدر سَراة بني هُصَيْنِص
ومخزوم ورَهْط أبي الوليد

وبكتي إن بكيت على عقيل ،
وبكتي حارثاً أسدَ الأسودِ

وبكيتهم ، ولا تُسْمي ، جميعاً ،
وما لأبي حكيمة من نديد

ألا قد ساد بعدهم رجالٌ ،
ولولا يوم بدر لم يسودوا

وبين بدر والمدينة سبعة بُرْد : بريد بذات الجيش ، وبريد عبود ، وبريد المرغة ، وبريد المنصرف ، وبريد ذات أجدال ، وبريد المعلدة ، وبريد الأثيل ،

ثم بدر وبدرُ الموعِد وبدر القتال وبدر الأولى والثانية : كله موضع واحد ؛ وقد نسب إلى بدر جميع من شهدا من الصحابة الكرام ، ونُسب إلى سَكْنَى الموضع أبو مسعود البدري ، واسمه عَقْبَةُ ابن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيمة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، شهد العقبة الثانية وكان أصغرَ مَنْ شهدا ، وفي كتاب الفيل : أنه لم يشهد بدرًا ؛ وقال ابن الكلبي : شهد بدرًا والعقبة وولاه عليُّ الكوفة حين سار إلى صفين . وبدرٌ : جبل في بلاد باهلة بن أعصر ، وهناك أزمَامُ الجبل المعروف ، وأحد جبلين يقال لهما : بدران في أرض بني الحريش ، واسم الحريش : معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وبدرٌ أيضاً : خلاف باليمن ، وهو غير الأول .

بَدَسٌ : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتحه ، وبدَسٌ : من قرى اليمن .

بَدِلَانٌ : بوزن قَطِرَان ، ويقال بَدَلَانٌ : موضع في قول امرئ القيس :

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرَتْهُ فَشَجَانِي ،
كَحَظِّ زَبُورٍ أَوْ عَيْبِ يَمَانِ

ديارُ لَهْنَدٍ والرَّبابِ وَقَرْتَنِي ،
لِيَا لَيْتَنَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانِ

ليالي يَدْعُونِي الهوى فَأُجِيبُهُ ،
وَأَعِينُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِ

بَدَلِيسٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وسين مهملة ؛ ولا أعلم نظيراً لهذا الوزن في كلام العرب غير وهبيل : اسم بطن من النخع ، وأما في العجم ففيه تقليس وتبريز : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة ، وثقافها

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُودَةِ وَالْكَثْرَةِ وَالرَّخَصِ، وَيُحْمَلُ إِلَى بُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ، وَطُولِهَا خَمْسَ وَسِتُونَ دَرَجَةً، وَعَرْضُهَا ثَمَانٍ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً؛ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ: لَمَّا فَرَّغَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ مِنَ الْجَزِيرَةِ دَخَلَ الدَّرْبَ فَبَلَغَ بَدْلَيْسَ فَجَاوَزَهَا إِلَى خِلَاطٍ وَصَالِحٍ بِطَرِيقِهَا وَانْتَهَى إِلَى الْعَيْنِ الْحَامِضَةِ فَلَمْ يَتَجَاوَزْهَا وَعَادَ فَضَمَّنَ صَاحِبُ بَدْلَيْسٍ خَرَاغَ خِلَاطٍ وَجَمَاجِمَهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الرَّقَّةِ وَمَضَى إِلَى حِمصَ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ ٢٦ لِلْهِجْرَةِ؛ وَفِي بَدْلَيْسٍ يَقُولُ أَبُو الرَّضَا الْفَضْلُ بْنُ مَنْصُورٍ الظَّرِيفُ:

بَدْلَيْسُ! قَدْ جَدَّدْتَ لِي صَبْوَةً
بَعْدَ التَّقَى وَالنُّشْكِ وَالسُّنْتِ

هَتَكْتَ سِتْرِي فِي هَوَايَ شَادِنَ،
وَمَا تَحَرَّجْتُ وَلَا خِفْتُ

وَكُنْتُ مَطْنُونِيًّا عَلَى عَفَّةٍ
مَطْنُونَةٍ، يَمْشِي بِهَا وَقْتِي

وَمَنْ تَحَاسَبْنَا فَقُولِي لَنَا:
مَنْ أَنْتِ يَا بَدْلَيْسَ مَنْ أَنْتِ؟

وَأَيْنَ ذَا الشَّخْصِ النَّفِيسِ، الَّذِي
يَزِيدُ فِي الْوَصْفِ عَلَى النَّعْتِ

مَنْ طَبْعِكَ الْجَافِي وَمَنْ أَهْلُهُ،
قَدْ صِرْتَ بِغَدَادٍ عَلَى بُخْتِ

بَدَنٌ: بِالْتَحْرِيكِ: لِهَيْئَةِ الْبَدَنِ، يُذَكَّرُ فِي اللَّامِ.

بَدَنٌ: بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ فِي أَشْعَارِ بَنِي فِزَارَةَ؛ عَنْ نَصْرِ.

بَدْوَتَانِ: بِفَتْحِ الْوَاوِ، وَتَاءُ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ، وَأَلْفٌ، وَنُونٌ، بِلَفْظِ التَّنْيَةِ: دَارَةُ بَدْوَتَيْنِ لِبَنِي رِبْعَةَ بْنِ عَقِيلٍ، وَهِيَ هَضْبَتَانِ بَيْنَهُمَا مَاءٌ.

بَدْوَةٌ: وَاحِدَةٌ الَّتِي قَبْلَهُ: جَبَلٌ يَنْجِدُ لِبَنِي الْعَجْلَانِ؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ يَرْتِي ابْنَ أَخِيهِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ

حَنْظَلَةَ بْنِ طَفِيلٍ:

وَهَلْ دَاعٍ فَيُسَيِّعُ عَبْدَ عَمْرِو
لِأُخْرَى الْحَيْلَ، تَضَرَّعَهَا الرِّمَاحُ

فَلَا وَأَيُّكَ لَا أُنْسَى خَلِيلِي
بِيدْوَةٍ، مَا تَحَرَّكَتِ الرِّيحُ

وَكُنْتُ صَفِيٍّ نَفْسِي دُونَ قَوْمِي،
وَوُدَّيْ دُونَ حَامِلِهِ السِّلَاحُ

وَقَالَ تَيْمٌ بْنُ أَبِيِّ بْنِ مِقْبَلٍ:

أَأَنْتَ مُحَيِّي الرَّبْعِ أَمْ أَنْتَ سَائِلُهُ،
بِحَيْثُ أَفَاضْتُ فِي الرُّكَاةِ مَسَائِلُهُ

وَكَيْفَ تَحْيِي الرَّبْعَ قَدْ بَانَ أَهْلُهُ،
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَسُهُ وَجَنَادِلُهُ

وَقَدْ قُلْتُ مِنْ فَرَطِ الْأَمَى، إِذْ رَأَيْتُهُ
وَأَسْبَلْتُ دَمْعِي مُسْتَهْلًا أَوَائِلُهُ:

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلدِّيَارِ بِيدْوَةٍ،
وَأَنْتَى مِرَاحُ الْمَرءِ وَالشَّيْبِ شَامِلُهُ

بَدْوَةٌ: نَاحِيَةٌ بِالسَّنَدِ، وَقَدْ كُتِبَتْ بِالنُّونِ مُشْرُوحَةً، وَأَنَا شَاكٌ فِيهَا فَلْيَحَقِّقْ.

بَدْيَانَا: بَعْدَ الدَّالِ يَاءٌ، وَأَلْفٌ، وَنُونٌ: مِنْ قُرَى نَسَفَ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا بَدْيَانَوِيٌّ، مِنْهَا أَبُو سَلَمَةَ الْبَدْيَانَوِيُّ الزَّاهِدُ، لَهُ كَلَامٌ فِي الرِّقَائِقِ.

بَدِيعٌ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ؛ قَالَ الْحَازِمِيُّ: بَدِيعُ اسْمُ بِنَاءٍ عَظِيمٍ لِلْمَتَوَكِّلِ بِسُرٍّ مِنْ رَأْيٍ، وَقَالَ السَّكُونِيُّ: بَدِيعُ مَاءٌ عَلَيْهِ نَخْلٌ وَعَيُونٌ جَارِيَةٌ بِقَرَبِ وَادِي الْقُرَى، وَقَالَ الْحَازِمِيُّ: أَوَّلُهُ يَاءٌ، وَسَنَدُ كَرِهِ فِي مَوْضِعِهِ.

الْبَدِيعَةُ: بِزِيَادَةِ هَاءٍ: مَاءَةٌ مَجْسَمِي، وَجِسْمِي جَبَلٌ بِالشَّامِ.

بَدَيْنٌ : تصغير بَدَن : اسم ماء .

البَدِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة : ماء على مرحلتين من حلب بينها وبين سلمية ؛ قال أبو الطيب :

وَأَمَسْتُ بِالْبَدِيَّةِ سَفَرَتَاهُ ،
وَأَمَسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحَارُ

البَدِيُّ : قال أبو زياد : كل ما كان في الجاهلية من الركي ينسب عاديّاً ، وأما ما حفر منذ كان الإسلام محدثاً في جديد الأرض فإنه ينسب إسلامياً ، واحده البَدِيُّ ، وجماعه البُدَيانُ : واد لبني عامر بنجد . والبدِيُّ أيضاً : قرية من قرى هَجَرَ بين الزرائب والحوضي ؛ قال لبيد :

غَلَبْتُ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ ، كَأَنَّهَا
جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

وقيل : البدي في هذا البيت البادية ، وقد ذكر لبيد البدي في شعر آخر له فقال :

جَعَلَنَ جِرَاجَ الْقُرْنَتَيْنِ وَعَاجِلًا
مِيْنًا ، وَنَكَبْنَ الْبَدِيَّ شَائِلًا

فهذا موضع بعينه ، ويقويه قول امرئ القيس :

أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالِ لَوَاهِمَا ،
فَوَادِي الْبَدِيِّ ، فَانْتَحَى لِأَرِيضِ

باب الباء والذال وما يليهما

بِذَانُ : بالكسر ، والنون : ناحية من أعمال الأهواز . البَذَانُ : بالفتح ، وتشديد الذال ، تثنية البَذ المذكور بعد هذا ، وقد يجيء في الشعر هكذا ، قال أبو تمام :

كَأَنَّ بَابَكَ ، بِالْبَدَيْنِ بَعْدَهُمْ ،
نُؤْيٍ أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتِدٍ

بَذَخْشَانُ : بفتحين ، والحاء معجمة ساكنة ، وشين

معجمة محرّكة ، وألف ، ونون ، والعامية يسونها بَلَخْشَان ، باللام : وهو الموضع الذي فيه معدن البلخش المقاوم لياقوت ، وهو فيما حدثني من شاهده : عروق في جبلهم يكثر لكن الجيد منه قليل ، رأيت مع هذا المخبر منه محلاة ملأى لا ينتفع به ، وفي جبلهم هذا أيضاً معدن اللازورد الذي يزوق ويعمل منه فصوص الخواتم ، ومن هذا الموضع يدخل التجار أرض الثبت . وبَذَخْشَان : بلدة في أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك ، بينها وبين بلخ ما حكاه البشاري والإصطخري ، ثلاث عشرة مرحلة ، ومثلها بينها وبين ترمذ ، وبها رباط بنته زبيدة بنت جعفر ابن المنصور أم محمد الأمين زوجة الرشيد ، وبها حصن عجيب من بناها ، قل ما رأى الناس مثله ، وفيها أيضاً معدن البجادي : حجر كالياقوت غير البلخش والبلثور الخالص ، كل ذلك عروق في جبالها ، وفيها أيضاً حجر الفتيلة ، وهو شيء يشبه البردي والعامية تظنه ريش طائر يقال له الطلّقي ، لا تحرقه النار ، يوضع في الدهن ثم يشعل بالنار فيقد كما تقد الفتيلة فإذا اشتعل الدهن بقي على ما كان لم يتغير شيء من صفته ، وكذلك أبداً كلما وضع في الدهن واشتعل ، وإذا أُلقي في النار المتأججة لا تحرقه ، ويُنسج منه مناديل غلاظ للخوان فإذا اتسخت وأريد غسلها أُلقيت في النار فيحترق ما عليها من الدّرَن وتخلص وتطلع نقيّة كأن لم يكن بها درن قط . وهناك حجر يُجعل في البيت المظلم فيضي شيئاً سيراً ؛ كل ذلك ذكره البشاري .

بَذَخْشُ : هي التي قبلها بعينها ؛ وقد نسب إليها بهذا اللفظ أبو إسحق إبراهيم بن هارون البذخشي البلخي ، حدث عن سليمان بن عيسى السجزي بئاكير ، روى عنه علي بن سعيد بن سنان ؛ قاله يحيى بن مندة .

بَذَّةٌ : بتشديد الذال المعجمة : كورة بين أذربيجان وأران، بها كان مخرج بابك الخرمي في أيام المعتصم؛ قال الحسين بن الضحَّاك :

لم يَدْعُ بالبَذَّةِ من ساكنيه
غير أمثالٍ ، كأمثالِ دارم

وقال أبو تمام :

فالبَذَّةُ أغبرُ دارسُ الأطلالِ ،
لِبَدِ الرَّدَى أكْلٌ من الآكالِ

وقال أيضاً :

وكم خَبَلٍ بالبَذَّةِ منهم هدَدَتُهُ ،
وغاوى غَوَى حَلَمَتِهِ لو تحلَّمَا

وقال البُحْثَرِي :

لله كِدْرُكَ يَوْمَ بابِكَ فارساً
بَطْلاً، لأبوابِ الخُتُوفِ قَرِوعاً
حتى ظفرتَ ببذتهم ، فتركتَهُ
لِلذِّلِّ جانبِيهِ وكان منيعاً

وقال مسعر الشاعر : بالبَذَّةِ موضع تكسيه ثلاثة أجرية ، يقال إن فيه موقف رجل لا يقوم فيه أحد يدعو الله إلا استجيب له ، وفيه تُعقد أعلام المحمَّرة المعروفين بالخرمِيَّة ، ومنه خرج بابك ، وفيه يتوقعون المهدي ، وتحت نهر عظيم إن اغتسل فيه صاحب الحميات العتيقة قلعا ، ولما جانبه نهر الرِّس ؛ وبها رمان عجيب ليس في جميع الدنيا مثله ، وبها تين عجيب ، وزبيبها يُجفف في التناير لأنه لا شمسَ عندهم لكثرة الضباب ، ولم تصح السماء عندهم قط ، وعندهم كبريت قليلٌ يجدونه قطعاً على الماء ، ويُسمِّنُ النساء إذا شربنه مع الفتيت .

بَذَرُ : بفتح الذال ، وراء ، بوزن فَعَلَ ، وهو وزن عزيز لم تستعمل العرب منه في الأسماء إلا عشرة

ألفاظ ، وهي : بَذَرُ موضع ، وبَقَمُ للخشب الذي يُصبغ به ، وسَلَمُ اسم للبيت المقدس ، وعَثَرُ موضع باليمن ، وخَصَمُ اسم موضع واسم العنبر بن عمرو بن تميم ، وخَوْدُ اسم موضع ، وسَمَرُ اسم فرس واسم قبيلة من طيء ، ونَطَحَ اسم موضع أيضاً ؛ فأما بَذَرُ فهو من التبذير ، وهو التفريق ، وهو اسم بئر ، فلعل ماءها قد كان يخرج متفرقاً من غير مكان ، وهي بئر بمكة لبني عبد الدار ؛ قال الشاعر :

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانها :
جُرأباً وملكوماً وبَذَرًا والقَمرا

وذكر أبو عبيدة في كتاب الآبار : وحفر هاشم بن عبد مناف بَذَرًا ، وهي البئر التي عند خطم الخدمة جبل على فم شعب أبي طالب ، وقال حين حفرها :
أنبطتُ بَذَرًا بماؤِ قِلاَس ،
جعلتُ ماءها بلاغاً للناس

البَذَرَمَانُ : الذال ساكنة ، والراء مفتوحة : قرية كبيرة في غربي نيل الصعيد .

بَذَشُ : بالتحريك ، وشين معجمة : قرية على فرسخين من بسطام من أرض قومس ؛ منها الإمام أبو محمد نوح بن حبيب البَذَشِي ، يروي عن أبي بكر ابن عياش ، مات في رجب سنة ٢٤٢ ؛ وعلي بن محمد ابن حاتم البَذَشِي ، روى عن أبي زُرعة الرازي ، سمع منه أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى .

بَذَقُونُ : بالتحريك ، وضم القاف : كورة بمصر لها ذكر في الفتوح ، وهي من كورة الجوف الغربي .

بَذَنَدُونُ : بفتح نون ، وسكون النون ، ودال مهلهلة ، وواو ساكنة ، ونون : قرية بينها وبين طرسوس

والخيم والسفن والرجال ، وقالت : قد عملت شيئاً يهلك به كل من أراد البلد بسوء ، وهو يغنيكم عن الحصون والسلاح ويقطع عنكم مؤونة من أتاكم من أي جهة كان ، فإنهم إن كانوا من البرّ راكبين خيلاً أو بغلاً أو حيراً أو إبلاً أو كانوا رجالة أو كانوا في السفن تحركت الصور التي تشاكلهم وأومات إلى الجهة التي يميثون منها فما فعلتم بالصور أصحابهم مثل ذلك في أنفسهم على ما تفعلونه بالصور . ولما بلغ الملوك الذين حولهم أن أمرهم قد صار إلى النساء طبعوا فيهم وتوجهوا إليهم ، فلما قربوا منهم تحركت تلك الصور التي في البرابي وأومات إلى الجهات التي كان منها من يريد ، فلما رأوا ذلك أقبلوا يقطعون رؤوس الدوابّ وسوقها وأقفاؤها وعبونها وبقروا بطونها وفعلوا بالرجال أيضاً ذلك فلم يفعلوا بتلك الصور شيئاً إلا نال مثله القاصدين لهم ، فلما تسامعت الأمم بذلك تركوا قصدهم والتعرض لهم . قلت : ويوت هذه البرابي في عدة مواضع من صعيد مصر في إخميم وأنصنا وغيرها باقية إلى الآن والصور الثابتة في الحجارة موجودة ، وهذه القصة المذكورة قلّ أن يخلو منها كتاب في أخبار مصر فلذلك ذكرت وإن كانت بالخرافة أشبه ، وقد ذكر في إخميم ما فيها من ذلك ، والله أعلم .

برائا : بالثاء المثلثة ، والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبة الكرخ وجنوبي باب محوّل ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر ، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية ؛ وفي سنة ٣٢٩ فرغ من جامع برائا وأقيمت فيه الخطبة ، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة فكبسّه الراضي

يوم من بلاد الثغر ، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودُفن بها . ولطرسوس باب يقال له باب بذندون عنده في وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون ، كان خرج غازياً فأذركته وفاته هناك ، وذلك في سنة ٢١٨ .

بذنجون : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد المکتب البذنجوني .

بذيس : السين مهملة : من قرى مرو ؛ منها أبو عبد الله عبد الصمد بن أحمد بن محمد البذيسي إمام مسجد الصاغة بمرو ، وتوفي في شعبان سنة ٥٣٣ .

باب الباء والراء وما يليهما

براءان : بالفتح ، وألف ، وهزمة ، وألف أخرى ، ونون : قرية من نواحي أصبهان ؛ منها أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني . والجار أيضاً : من قرى أصبهان .

البواي : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وهو جمع برّيا ، كلمة قبطية ، وأظنه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر ، قيل : لما فرغت دلوكة ملكة مصر بعد فرعون من بناء حائطها ، كما ذكرته في حائط العجوز ، كانت بمصر عجوز يقال لها تدورة ساحرة ، وكان السحرة يقدمونها في العلم والسحر ، فبعثت إليها دلوكة الملكة وقالت : إنّا قد احتجنا إلى سحرِك وفزعنا إليك في شيء تصنعيه يكون حِرْزاً لبلدنا من يرومه من الملوك إذ كنا بغير رجال ، فأجابتها إلى ما أرادت وصنعت البربا ، بنّته بحجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب إلى أربع جهات وصورت فيه الخيل والبغال

بالله وأخذ من وجده فيه وحسبهم وهدمه حتى سوّى به الأرض، وأنهى الشيعة خبره إلى بيجم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه ، وكتب في صدره اسم الراضي ، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الحسين وأربعمائه ثم تعطلت إلى الآن . وكانت براتا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن علياً مرّ بها لما خرج لقتال الحروية بالنهر وان وصل في موضع من الجامع المذكور ، وذُكر أنه دخل حماماً كان في هذه القرية ، وقيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضاً ؛ وينسب إلى براتا هذه أبو شعيب البرائي العابد ، كان أول من سكن براتا في كوخ يتعبد فيه ، فمرت بكوخه جارية من أبناء الكتّاب الكبار وأبناء الدنيا كانت رُبِّيت في القصور فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنته حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له ، فجاءت إلى أبي شعيب وقالت : أريد أن أكون لك خادمة ، فقال لها : إن أردت ذلك فتعري من هيتك وتجرّدي عما أنت فيه حتى تصلحي لما أردت ، فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها ؛ فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خفاف كانت في مجلس أبي شعيب تقيه من الندى ، فقالت : ما أنا بمقيمة عندك حتى تخرج ما تحتك ، لأنني سمعتك تقول : إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك حجاباً وأنت غداً في بطني ، فرماها أبو شعيب ، ومكثت عنده سنين يتعبدان أحسن عبادة ، وثوفاً على ذلك ؛ وأبو عبد الله بن أبي جعفر البرائي الزاهد أستاذ أبي جعفر الكريني الصوفي ، وله خبر مع زوجته يُشبه الذي قبله ، وهو ما قال حلیم بن جعفر : كنا نأتي أبا عبد الله بن أبي جعفر الزاهد ، وكان يسكن براتا ، وكان له امرأة متعبدة يقال لها جوهرة ، وكان

أبو عبد الله يجلس على جُلّة مخصوص بجرانية وجوهرة جالسة حذاءه على جلة أخرى مستقبلي القبلة في بيت واحد ، قال : فأتيناه يوماً وهو جالس على الأرض وليست الجلة تحته ، فقلنا : يا أبا عبد الله ما فعلت الجُلّة التي كنت تجلس عليها ؟ فقال : إن جوهرة أبقتني البارحة فقالت : أليس يقال في الحديث إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك ستراً وأنت غداً في بطني ؟ قال قلت : نعم ، قالت : فأخرج هذه الجلال لا حاجة لنا فيها ، فقلت والله وأخرجتها . قلت : وقد ذكر الرجلين والقصتين الحافظ أبو بكر في تاريخه ؛ ومحمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبد الله البرائي والد أبي العباس ، كان من أهل الدين والفضل والجلالة والنبل ذا حال من الدنيا حسنة معروفاً بالبر واصطناع الخير ، وكان صديقاً لبشر ابن الحارث الحافي يأنس إليه في أموره ويقبل صلته ، قال أبو محمد الزهري : سمعت إبراهيم الحري يقول : واللك يقع على أحد شيء من السماء ، ولكن كان لبشر صديق أشار إلى أنه كان يقبل منه الصلّة ونحوها ، روى الحديث عن هاشم بن بشير ، روى عنه ابنه أبو العباس ؛ وابنه أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البرائي ، سمع علي بن الجعد وعبد الله بن عون الحرّاز وكامل بن طلحة ويحيى الحماني وأحمد بن إبراهيم الموصلي وشريح بن يونس والحسن بن حماد سجّادة وأبا محمد بن خالد وإسماعيل بن علي الخطبي ومحمد بن عمر الجعابي وأحمد بن جعفر بن مسلم ، وهو ثقة مأمون ؛ قاله الدارقطني ؛ وقال ابن قانع : مات في سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٣٠٢ ؛ وجعفر بن محمد ابن عبد بقة أبو عبد الله المعروف بالبرائي ، مرّوزي الأصل ، حدث عن أبي عمر حفص الرّبالي ومحمد ابن الوليد البصري وإسماعيل بن أبي الحارث وزيد

هو أعلام صغار قريبة من أبان الأسود في شعر ذي الرئمة حيث قال :

بئسَ المُنَاخُ رفيعٌ عند أخْيِيَّةٍ ،
مثل الكلى عند أطراف البراعم

برَاقِشُ : أمواه تقرب من البحر ، الواحدة برَاقِشٌ .

برَاقِشُ : بالقاف ، والشين المعجمة ؛ والبرَاقِشَةُ : اختلاف اللون ، والبرَاقِشَةُ : التفرق . تركتُ البلادَ برَاقِشَ أي ممتلئة زهراً مختلفةً من كل لون ؛ وتبرَاقِشَ الرجلُ أي تزيّن بألوان مختلفة ؛ قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء في قول عمرو بن معدي كرب :

يُنَادِي من برَاقِشَ أو مَعِينِ ،
فَأَسْمَعَ فائِلَابٌ بنا مَلِيعِ

براقش ومعين : حصان بالين ، كان بعض التبابعة أمر ببناء سَلْحِينِ فَبُنِيَ في ثمانين عاماً وبُني براقش ومعين بغسالة أيدي صُنَاعِ سَلْحِينِ ؛ قال : ولا ترى لسَلْحِينِ أثراً ، وهاتان قائمتان ؛ وقال الجعدي :

تَسْتَنُ بالضُّرُ من برَاقِشَ ، أو
هَيْلَانَ ، أو يَنْعِ من العُثْمِ

يَصِفُ بقرأ تستن بالشوك . والضُّرُ : شجر يُسْتَاكُ به ، والعُثْمُ : شجر الزيتون ؛ وقال فرّوثة بن مُسَيْكٍ المرادي :

أحلُّ مجاجر جدِّي غُطَيْفًا ،
مَعِينُ المُلْكِ من بين البنينا

وملّكنا براقش دون أعلى
وأنعم إخوتي وبني أئبنا

وفيها يقول علقمة :

وهل أسْوَى براقشُ ، حين أسْوَى ،
بيلقَعَةٍ ومُنْبَسَطِ أُنَيْقِ

ابن إسماعيل الصائغ وإبراهيم بن صالح الأدمي وإبراهيم ابن هانيء النيسابوري ، روى عنه أبو حفص بن شاهين والمعاوي بن زكرياء الجريري وأحمد بن منصور الثؤشري وعبد الله بن عثمان الصَّفَّار ، وكان ثقة ، مات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٣٢٥ ؛ قاله ابن قانع . وبرَاقِشاً أيضاً قال أبو بكر الحافظ : قرية من سواد نهر الملك ؛ منها أحمد بن المبارك بن أحمد أبو بكر البرائي ، براقش نهر الملك يعرف بأبي الرّجال ، سمع بالبصرة من علي بن محمد بن موسى التستار البصري ، سمع منه أبو بكر الخطيب وقال : كتبتُ عنه في قريته وكان صالحاً من أهل القرآن كثير التعبد ، ومات سنة ٤٣٠ .

برَاقِشُ : بالفتح ، وبعد الألف راء أخرى ، وجيم ، وألف ، ونون : معناه بالفارسية روح الأخ ، وربما قيل براقشان ، بالقاف : وهي سكة كبيرة بأعلى الماجان من مرو ، كان فيها جماعة من العلماء ؛ منهم أبو محمد القاسم بن محمد بن علي بن حمزة البرارجاني ، كان إماماً حافظاً عارفاً بالحديث ، وأبوه أيضاً من مشاهير المحدثين ، توفي القاسم سنة ٢٩٢ .

برَاقِشُ الوُوفِ : بالزاي ثم ألف ، ولام ، وراء مضومة ، وواو ساكنة ، وزاي : من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من إستان شاذقباد ، وكان للمعتضد به أبنية جليلة .

برَاقِشُ : الشين معجمة : حصن بالين من نواحي أَيْبِنَ لابن العُثْمِ . وبرَاقِشُ أيضاً : حصن مطلق على مدينة صنعاء على جبل نُقْمِ .

برَاقِشُ : جمع بُرْعُومٌ ، وهو الزهر قبل أن ينفتح ، وكذلك البرُعمُ ؛ قال أبو بكر : براعم الجبال شاربِخها ، قيل : هو جبل في شعر ابن مُقبل ، وقيل :

وحلّوا من معين يوم حلّوا ،
لعزّهم لَدَى الفَجِّ العيقِ

ذكر البراق

البراق جمع بُرْقة ، وقد مرّ ذكره في ابراق .

براقُ بَدْرٍ : ذكرها كثير فقال :

فقلتُ ، وقد جعلنَ براقَ بَدْرٍ
ميناً ، والعنابة عن شمال

براق: جَبَا بَرّاق : موضع بالجزيرة قُتل عنده عُمَيْرُ
ابن الحُبَابِ السَلَمي . وجَبَا بَرّاق أيضاً : موضع
بالشام ؛ عن أبي عُبيدة ، ذكرهما معاً نصر .

بِرّاقُ التّينِ : بلفظ التين من الفواكه : جبل ؛ قال
أبو محمد الحِدّامي :

تَرَعَى إلى جُدٍّ لها مَكِينِ
أَكْنافُ خَوٍّ ، فبراق التّينِ

بِرّاقُ ثَجَرٍ : قرب وادي الثّرَى ؛ قال عبد الله
ابن سَلَمَةَ :

ولم أر مثل بنت أبي وفاء ،
غداة براق ثَجَرٍ أو أجوب

بِرّاقُ حَوْرَةَ : بفتح الحاء المهملّة والراء : موضع
من ناحية القِبْلِيَّة ؛ قال الأَحْوصُ :

فدو السَّرْحِ أَقْوَى فالبراقُ ، كأنّها
بِحَوْرَةَ لم يَحْلُلْ بهنَّ عَرِيبُ

بِرّاقُ خَبْتٍ : بفتح الحاء المعجمة ، وسكون الباء ،
وتاء فوقها نقطتان ، وخَبْتٌ : صحراء بين مكة
والمدينة ، وقيل : خَبْتٌ ماءٌ لبني كلب ؛ قال بِشَرٌ :

فأودية اللّوى فبراقُ خَبْتٍ ،
عَفَّتْها العاصفاتُ من الرياح

وقال أيضاً :

أَتعرف من هُنَيْدَةَ رَسَمَ دارِ
بأعلى ذروة ، وإلى لِوَاهَا
ومنها مَنَزَلٌ بَبراق خَبْتٍ ،
عَفَّتْ حُقْباً وَغَيْرَهَا بلاها

بِرّاقُ الخَيْلِ : بلفظ الخيل التي تُركب : اسم
موضع قرب رَاكِسٍ ؛ قال ضَبْعَانُ بن عَبَّادِ
النَّشِيرِي :

ألا حَبْدًا البَرَقُ اليَمانِي ، وحَبْدًا
جنوبُ أَتانا بالغَيْطِ نَسِيْهَا
أَلتَنّا بِريحٍ من خُزامى غَربِيَّة ،
تَمَتَّعَ بَيْتاً فاستقلَّ عَمِيْهَا
هي المَسْكُ أو أَشهى من المَسْكِ نَشْوَةَ ،
إذا هي 'شَمْتُ' لو يَنالُ شَمِيْهَا
بدُورِ بَبراقِ الخَيْلِ ، أو بطنِ رَاكِسٍ ،
سقاها بِجَوْدٍ بعد عُقْرِ غُيُومِهَا

بِرّاقُ سَلَمَى : قال المفضل الثُّكْري :

صَبَحْنَا عامراً بِبراقِ سَلَمَى ،
طِيعاناً مِثْلَ أَفْواهِ المَزَادِ

بِرّاقُ غَضُوْرَ : بفتح الغين المعجمة ، وسكون الضاد
المعجمة : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

بِرّاقُ غَوْلٍ : بفتح الغين ، وسكون الواو ، ولام ؛
قال بعضهم :

فرُبِّي السَّلَوُطِ فَالكُثِيبُ فعاقلُ ،
فبراقُ غَوْلٍ فاللّوى المتخلَّلُ

بِرّاقُ اللّوى : اللّوى : منقطع الرمل ، وقد ذُكر
في موضعه ؛ قال :

غَنَيْنَا زَماناً باللّوى ثم أَصْبَحَتْ
براقُ اللّوى ، من أهلها ، قد تَخَلَّتْ

بِرَاقُ لَوَى سَعِيدٍ : قال الطَّرِمَّاحُ :

بَأَرْقَ من بَرِاقِ لَوَى سَعِيدٍ ،
تَأَزَّرَ وارْتَدَى بِالْأَقْحُوَانِ

بِرَاقُ النَّعَافِ : بكسر النون ؛ قال المُرَقَّشُ
الأكبر :

لَمَنِ الظُّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتُ ،
شَبَّهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينِ
جَاعَلَاتُ بَطْنِ الضَّبَاعِ شِمَالاً ،
وَبِرَاقِ النَّعَافِ ذَاتِ الْيَمِينِ

البَرِاقُ : مضاف إليها ذات : في بلاد كلاب ؛ قال حكيم
ابن عيَّاش :

فَهَلْ تُبْلِغُنِيهَا ، عَلَى نَائِي دَارَهَا
بِذَاتِ الْبِرَاقِ ، الِيعْمَلَاتِ الْعَرَامِسُ

البِرَاقُ : يضاف إليها ذو ؛ قال حُمَيْدُ :

أَرَبَّتْ رِيَّاحُ الْأَخْرَجَيْنِ عَلَيْهِمَا ،
وَمُسْتَجَلَبٌ مِنْ ذِي الْبِرَاقِ غَرِيبُ

بِرَاقُ : بالضم : من قرى حلب بينهما نحو فرسخ ؛
حدثني غير واحد من أهل حلب أن بها معبدًا يقصده
المرضى والزمنى فيبيتون فيه فيرى المريض من
يقول له شفاؤك في كذا وكذا ، أو يرى شخصاً يمسخ
بيده على مرضه فيبرأ ، وهذا مستفاض في أهل حلب ،
والله أعلم ؛ ولعل الأخطل إياه عنى بقوله :

وَمَا تَصْبِحُ الْقَلَصَاتُ مِنْهُ ،
كَخَيْرِ بِرَاقٍ قَدْ قَرَطَ الْأَجُونَا

بِرَاقُ : بالفتح ، وتشديد الراء : جبل بين سميراء
والحاجر وعنده المشرف ؛ كذا قالوا .

بِرَاقَةُ : قرية عن يمين بلاد من أرض اليمامة .

بِرَاكْدُ : بالفتح ، والتخفيف ، وفتح الكاف : من

قرى بخارى ؛ منها أبو العباس الفضل بن محمد بن
سَوْنُ الْبِرَاكْدِيِّ ، يروي عن بُجَيْرِ بْنِ النَّضْرِ .

بِرَامُ : يروي بكسر أوله وفتحه والفتح أكثر ؛ قال
نصر : جبل في بلاد بني سَلِيمٍ عند الحرَّة من ناحية
البيع ، وقيل : هو على عشرين فرسخاً من المدينة ؛
وذكر الزُّبَيْرُ أودية العقيق فقال : ثم قلعة برام ؛
وفيها يقول المحرِّقُ المُرْزِي وهو ابن أخت مَعْنِ بْنِ
أَوْسِ الْمُرْزِيِّ :

وَإِنِّي لِأَهْوَى ، مِنْ هَوَى بَعْضِ أَهْلِهِ ،
بِرَاماً وَأَجْزَاعاً بَيْنَ بَرَامِ

وكان أوس بن حارثة بن لام الطائي قد أغار على
هوازن في بلادهم فسبى منهم سبياً ، فقصده أبو براء
عامر بن مالك فيهم فأطلقهم له وكساهم ، فقال أبو براء :

أَلَمْ تَرَنِي رَحَلْتُ الْعَيْسَ ، يَوْمًا ،
إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
إِلَى ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَذْحِجِيَّ ،
نَمَاهُ مِنْ جَدِيدَةِ خَيْرِ نَامٍ

وَفِي أَسْرَى هِوَاظِنِ أَدْرَكْتَهُمْ
فَوَارِسُ طِيٍّ ، بِلَوَى بَرَامٍ
تَقَرَّبَ مَا اسْتَطَاعَ أَبُو بُجَيْرٍ ،
وَقَفَّ الْقَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْكَلَامِ

فَمَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
بَغْمَرٍ ، فِي الْحُرُوبِ ، وَلَا كَهَامٍ

وكان عبد الله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان
بها من بني أمية ، وكان فيهم أبو قطيفة عمرو بن
الوليد بن عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ
عبد شمس بن عبد مناف فالحق بالشام فحنَّ إلى أوطانه
فقال أشعاراً بتشوقه ، منها :

ليت شعري، وأين مني ليت،
أعلى العهد يلبس فبرام
أم كعهدي العقيق أم غيرته،
بعدي، الحادثات والأيام
وبقومي بدلت لخصما وعكاً
وجذاماً، وأين مني جذام؟
وتبدلت من مساكن قومي
والقصور، التي بها الآطام:
كل قصر مشيد ذي أواسي،
يتعنى على ذراه الحمام
أفر مني السلام إن جئت قومي،
وقليل لهم لدي السلام
أقطع الليل كله باكتئاب
وزفير، فما أكاد أنام
نحو قومي، إذ فرقت بيننا الدا
ر، وحادث عن قصدها الأحلام
خشية أن يصيبهم عنت الده
ر وحرب يشيب فيها الغلام
ولقد حان أن يكون، لهذا
بُعْد عتاً، تباعد وانصرام

فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره إلى عبد الله بن الزبير فقال: حن أبو قطيفة، ألا من رآه فليبلغه عني أنني قد أمنت، فليرجع. فرجع فمات قبل أن يبلغ المدينة.

البرامكة: كانه نسبة إلى آل برمك الوزراء كالمهالبة والمرازبة: اسم محلة ببغداد وقرية؛ قال أبو سعد: منها أبو حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البرمكي، سمع أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي وإسماعيل الخطيبي وغيرهما، روى عنه ابنه

علي وكان ثقة صالحاً، مات في جمادى الأولى سنة ٣٨٩؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي البغدادي، قال أبو سعد: كان أسلافه يسكنون محلة ببغداد تعرف بالبرامكة، وقيل: بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية، وكان صدوقاً أديباً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل، وله حلقة للفتوى بجامع المنصور، روى عنه القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي البيارستان وأبو بكر الخطيب وغيرهما، ومات في سنة ٤٤١ وقيل سنة ٤٥٠، ومولده سنة ٣٦١؛ وأخوه علي بن عمر أبو الحسن البرمكي، وهو الأصغر سنّاً، سمع أبا القاسم بن حنبل ويوسف ابن عمر القواس والمعاذ بن زكرياء الجري، وكان ثقة، درس فقه الشافعي على أبي حامد الأسفراييني، روى عنه الخطيب ومن بعده، وكان مولده سنة ٣٧٣، ومات في ذي الحجة سنة ٤٥٠؛ وأخوهما أبو العباس أحمد بن عمر البرمكي، سمع أبا حفص بن شاهين وغيره، روى عنه الخطيب وقال: كان صدوقاً ومات في سنة ٤٤١؛ وأحمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسين بن أبي إسحق بقیة بيت البرامكة المحدثين، سمع أبا الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ وغيره، روى عنه القاضي محمد بن عبد الباقي وغيره.

بران: بتشديد الراء، وآخره نون: من قرى بخارى ويقال لها قوران، على خمسة فراسخ من بخارى؛ منها أبو بكر محمد بن إسماعيل البراني الفقيه وابنه أبو سهل محمود وابنه أبو المعالي سهل بن محمود بن محمد البراني، كان إماماً فاضلاً واعظاً اشتغل بالعلم وحصل منه الكثير ثم انقطع إلى العبادة وتلاوة القرآن، وسمع أباه أبا سهل البراني وأبا الفرج المظفر ابن إسماعيل الجرجاني وغيرهما، روى عنه ابنه وحزرة بن إبراهيم الحنابلة وغيرهما، ومات

بيخارى في جمادى الأولى سنة ٥٢٤ ؛ كله عن أبي سعد .

برأوستان : من قرى قم ؛ منها الوزير مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد البرأوستاني وزير السلطان بركيارق بن ملكشاه ، كان غالباً عليه واتهمه عسكره بفساد حالهم وشغبوا حتى سلمه إليهم بشرط أن يحفظوا مهجته فلم يطيعوه وقتلوه ، وذلك في سنة ٤٧٢ .

براهان : بتخفيف الراء : قلعة من نواحي همدان ويقال لها فردجان أيضاً .

البُراهِق : بالضم ، والهاء مكسورة ، وقاف : جبل حوله رمل من جبال عبد الله بن كلاب في مجتاف الرمل . المجتاف : الداخل في الأرض ؛ قاله أبو زياد ، وأنشد لامرئ القيس :

تخطفُ حِزَّانَ البُراهِقِ بالضحى ،
وقد جَحَرَتْ منه ثعالبُ أورالِ

بَوْبَاط : بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة ، وألف ، وطاء مهلهلة : واد بالأندلس من أعمال شذونة ؛ قال ابن حوقل : وفي المغرب في أقصاه إذا عطفت على البحر المحيط مُدُنٌ كثيرة ، منها مدينة يقال لها بَرَبَاط على شاطئ نهر سُبَّة من شاليه .

بَوْبَيْخ : الحاء معجبة : موضع في قول الشاعر حيث قال :

وقبرٌ بأعلى مُسَحْلَانِ مكانه ؛
وقبرٌ سقى صوبُ السحاب بَيْرَبَا

البَوْبَو : هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب ، أولها بَرْقَة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان ، وهم أمم وقبائل لا تحصى ، ينسب كل موضع إلى القبيلة التي

تنزله ، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر ، وقد اختلف في أصل نسبهم ، فأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب ، وهو بُهتان منهم وكذب ، وأما أبو المنذر فإنه قال : البربر من ولد فاران بن عمليق ، وقال الشرقي : هو عمليق بن يلمع بن عامر بن اشليخ بن لاوذ بن سام ابن نوح ، وقال غيره : عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ والأكثر والأشهر في نسبهم أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب فتحصنوا في جبالها وقتلوا أهل بلادها ثم صالحوهم على شيء يأخذونه من أهل البلاد وأقاموا هم في الجبال الحصينة ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : حدثني بكر ابن الهيثم قال : سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال : هم يزعمون أنهم من ولد بَرّ بن قيس بن عيلان ، وما جعل الله لقيس من ولد اسمه بَرّ وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود وطالوت ، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين ، وهم أهل عمُود ، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتنازلوا به وأقاموا في جباله ، وهذه من أسماء قبائلهم التي سميت بهم الأماكن التي نزلوا بها ، وهي : هَوَاة . أمثاه . ضريسة . مغيلة . وَرْقَجُومة . ولطية . مطنطاة . صَنْهَاجَة . نَقْزَة . كُتامة . لَوَاة . مَزَاة . رَبُوحَة . نَفُوسَة . لَمْطَة . صَدِينَة . مَصْشُودَة . غُمَارَة . مَكْناسَة . قَالَة . وَاوِيَة . أَتِينَة . كُومِيَة . سَخُور . أَمَكِينَة . ضَرْزَبَانَة . قَطْطَة . حَبِير . يَرَانَن واسكلان . قَصْدَرَان . كَرَنْجَى . بَرْغُوطَة . لَوَاطَة . زَوَاوَة . كَزُولَة . وذكر هشام بن محمد أن جميع هؤلاء عمالقة إلا صَنْهَاجَة وكُتامة ، فإنهم بنو افريقس بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر كانوا معه لما قدم المغرب وبني إفريقية فلما رجع إلى بلاده تخلّفوا عنه عملاً له على تلك البلاد فبقوا إلى الآن

وتناسلوا . والبربر أجفأ خلق الله وأكثرهم طليشاً وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة وأصغاهم لسنق الجهالة ، ولم تخلُ جباهم من الفتن وسفك الدماء قط ، ولهم أحوال عجيبة واصطلاحات غريبة ، وقد حسنَ لهم الشيطان القَوَايات وزَيَّنَ لهم الضلالات حتى صارت طبائعهم إلى الباطل مائلة وغرائزهم في ضد الحق جائلة ، فكم من ادعى فيهم الثبوتَ فقبلوا ، وكم زاعم فيهم أنه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انتحلوا ، وكم ادعى فيهم مذاهب الحوارج فولى مذهبه بعد الإسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء المحرمة واستباحوا الفروج بغير حق ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال ، لا بشجاعة فيهم معروفة ولكن بكثرة العدد وتواتر المدد . وتحكى عنهم عجائب ، منها ما ذكره ابن حوقل التاجر الموصلی وكان قد طاف تلك البلاد وأثبت ما شاهدَ منهم ومن غيرهم ، قال : وأكثر بربر المغرب من سجلماسة إلى السوس وأغامت وفاس إلى نواحي تاهرت وإلى تونس والمسيلة وطبنة وباغاية إلى اكزبال وازقون ونواحي بونة إلى مدينة قسطنطينة الهواء وكثامة وميلة وسطيف ، يضيفون المارة ويطعمون الطعام ويكرمون الضيف حتى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالب البتة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدراً وأكثرهم حميةً وشجاعةً لم يمتنع عليه ؛ وقد جاهدتم أبو عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم أشدَّ مبلغ فما تركوه ؛ قال : وسمعت أبا عليّ ابن أبي سعيد يقول : إنه ليلبغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضي منه وطره ، ويرون ذلك كرمًا والإباء عنه عاراً ونقصاً ؛ ولهم من هذا فضائح ، ذكر بعضها إمام أهل المغرب

أبو محمد عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل ، وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي رسمته بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام . وذكر محمد بن أحمد الهذاني في كتابه مرفوعاً إلى أنس بن مالك قال : جئت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومعني وصيف بربري ، فقال : يا أنس ما جنسُ هذا الغلام ؟ فقلت : بربري يا رسول الله ، فقال : يا أنس بيعه ولو بدينار ، فقلت له : ولم يا رسول الله ؟ قال : إنهم أمة بعث الله إليهم نبياً فذبحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا من المرق إلى النساء فلم يتحصوه ، فقال الله تعالى : لا اتخذت منكم نبياً ولا بعثت فيكم رسولاً ؛ وكان يقال : تزوجوا في نساءهم ولا تؤاخوا رجالهم ؛ ويقال : إن الحدة والطيش عشرة أجزاء تسعة في البربر وجزء في سائر الخلق . ويروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ما تحت أديم السماء ولا على الأرض خلق شرُّ من البربر ، ولئن أتصدق بعلاقة سوطي في سبيل الله أحب إليّ من أن أعتق رقبة بربري ؛ قلت : هكذا وردت هذه الآثار ولا أدري ما المراد بها السود أم البيض ؛ أنشدني أبو القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلم لبعض المغاربة يهجو البربر فقال :

رأيت آدم في نومي فقلت له :
أبا البرية ! إن الناس قد حكموا :
أن البرابر نسل منك ، قال : أنا ؟
حواء طالقة ! إن كان ما زعموا

بَوْبَرَة : هذه بلاد أخرى بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج ، وأهلها سودان جدّ ولهم لغة برأسها لا يفهمها غيرهم ، وهم بَوَادٍ معيشتهم من صيد الوحش ، وفي بلادهم وحوش

بَرْبَرِيْسَمَا : بكسر الباء الثانية ، وسكون السين
المهملة : طسُوج من كورة الإستان الأوسط من
غربي سواد بغداد ؛ قال ابن كناسه : لقي عمر بن
أبي ربيعة مالك بن أساء بن خارجة الفزاري فأنشده
مالك من شعره ؛ فقال : ما زلتُ أُحبُّك من يوم
بلغني قولك :

إن لي عند كل نفحة رِيحاً
نِ من الجُلِّ ، أو من الياسمينِ
نظرةً وألفتاتةً ، أترجى
أن تكوفي حللتِ فيما يلينا

إلا أن أساء القرى التي تذكرها في شعرك قبيحة ،
قال له : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولك :

إن في الرُقَّة ، التي شيعتنا
نحو بَرْبَرِيْسَمَا ، لَزَيْنَ الرِّقَاقِ

أشبع الكسرة فنشأت منها ياء ، ويروي بَرْبَرِيْسَمِيَا
والصحيح هو المترجم به ؛ قال ومثل قولك :

أشهدنَا أم كنت غائبةً ،
عن ليلتي ، بحديثه القَسْب ؟

ومثل قولك :

حبذا ليلتي بتلَّ بَوْنًا ،
حيث تُسقى شرابنا ونفقتي

بَرْبُشْتَوُ : بضم الباء الثانية ، وسكون الشين المعجمة ،
وفتح التاء المثناة من فوق : مدينة عظيمة في شرقي
الأندلس من أعمال بَرْبَطَانِيَة ، وقد صارت للروم
في صدر سنة ٤٥٢ ؛ حِيلَ منها لصاحب القسطنطينية
في جملة الهدايا سبعة آلاف بكر منتخبة ثم استعادها
المسلمون في إمارة أحمد بن سليمان بن هود في سنة
٥٧ ، بعد ذلك بخمسة أعوام ، فغنموا فيها غنموا
عشرة آلاف امرأة ثم عادت إليهم ، خذلهم الله . ولها

غريبة لا توجد في غيرها ، منها الزرافة والببر
والكركدن والنمر والفيل وغير ذلك ، وربما وُجد
في سواحلهم العنبر . وهم الذين يقطعون مذاكير بعضهم
بعضاً ، وقد ذكرت ذلك وسُنَّتْهم فيه في الزيلع ؛
وذكر الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني البجلي
فقال : ومن الجزائر التي تجاور سواحل اليمن جزيرة
بربرة ، وهي قاطعة من حدِّ سواحل أبين ملتحة
في البحر بعدن من نحو مطلع سهيل إلى ما شرق
عنها وفيها حاذى منها عدن وقابله جبل الدخان ،
وهي جزيرة سُقُوطراً بما يقطع من عدن ثابتاً على
السمت . وأما صفة صيدهم فحدثني غير واحد ممن
دخل بلادهم أن عندهم نوعاً من النبت يشبه الخُبَّاز
يجمعونه ويطحونه ويستخرجون ماءه ثم يطبخونه
حتى ينعقد ويصير كالزفت ، فإذا أرادوا اختبار إحكامه
جرح أحدهم ساقه فإذا سال دمه أخذ من ذلك السم
قليلاً وقرّبه من الدم في آخر سيلانه فإن كان قد
أحكم طبعه تراجع الدم يطلب الجرح فيبادر ويقطعه
قبل أن يصل إلى الجرح ، فإنه إن دخل في الجرح
أهلك صاحبه ، وإن لم يتراجع الدم عاود طبعه إلى
أن يرضاه ، ثم يجعل منه شيئاً في مُحَقٍّ ويلقه في
وسطه ويكنن للوحش في شجر أو غيره فإذا رأى
الوحش جعل على رأس نصله منه قليلاً ثم يرمي
الوحش فحينما يخالط هذا السم دمه يموت ، فيجيء
إليه فيأخذ جلده أو قرنه أو نابيه فيبيعه ويأكل لحمه
فلا يضره . ويقال لبلاد هؤلاء سواحل بربرة .

بَرْبَرِيْسُ : وبعضهم يقول بَرْبَرِيْسُ : موضع في
شعر جرير :

طال الثواء ببربروس ، وقد نرى
أيامنا بقشاًوتين قصارا

نُخْزَمِي وَسَعْدَانُ، كَأَنَّ رِيَاضَهَا
مُهْدُنَ بَذِي الْبَرِيْطِيَاءِ الْمَهْدَبِ
وقال أبو عمرو : البريْطِيَاءُ ثِيَاب .

الْبَرْتَانُ : الرءاء مشددة مفتوحة ، تثنية برّة : هضبتان
في ديار بني سُليْم ، يجوز أن يكون من البرّ ضد
العقوق ، كَأَنَّ هذا الموضع يبرّ أهله بالحصب
والرّيع ؛ وقال طهمان بن عمرو الكلّابي :

لقد سرّني ما جرّفَ السيفُ هانثاً ،
وما لقيتُ من حدّ سيفي أنامله
ومرّكهُ بالبرّتين مجدلاً ،
تسوحُ عليه أمّه وحلائله

وقال ابن حبيب : البرتان جبالان بالمطلى أرض لبني
أبي بكر بن كلاب ، وهي مختلطة فيها . والبرتان :
هضبتان حَمِيرَاوان مقترنان بأعلى خنشل من ديار
بني كلاب . والبرتان أيضاً : رايتان بالحجاز على ستة
أميال من الجار . والجار : فرضة على البحر بين ينبع
وجدة ؛ وقال مُطَيَّرُ بن الأَشم الأسدي يري قرية
وعلقمة ابني عمه :

أَحَقّاً أَنْ قُرّةَ لَا أَرَاهُ ؟
فَمَا أَنَا بَعْدَهُ بِقَرِيرِ عَيْنِ !
وعلقمة ، الذي قد كان عزّزي ،
وإن حَقَلَ المَجَالِسُ كَانَ زَيْنِي
إذا قال الخليلُ تَعَزَّزْ عَنْهُمْ ،
ذكرتُ رئيسَ يومِ البرّتينِ
ألا لَا خُلْدَ بَعْدَكُمَا ، وَلَكِنْ
ضُحَاءُ الْوَرْدِ بَيْنَكُمَا وَيْنِي

والبرّتان : البرّة العليا والبرّة السفلى بالعارض من
أرض البجامة ، وهي التي ذكرها يحيى بن طالب في
شعره ، وقد ذُكرتا في البرّة .

حصون كثيرة ، منها حصن القصر وحصن الباكّة
وحصن قصر مینوقش وغير ذلك ؛ وينسب إليها
خلف بن يوسف المقرّي البرْبُشْتَرِي أَبُو الْقَاسِم ،
روى عن أبي عمرو المقرّي وأجاز له ، وكان من
أهل القرآن والحديث والبراعة والفهم ، وتوفي في شهر
رمضان سنة ٤٥١ ؛ ويوسف بن عمر بن أيوب بن
زكرياء التجيبي الثفري البربشترى أبو عمرو ، وله
رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق وغيره ،
وكان يسكن الإسكندرية وبها حدث ، وسمع من
أبي صخر بمكة ؛ قاله السلفي .

بَرْبَطَانِيَّةُ : بفتح الباء الثانية ، وطاء ، وألف ،
ونون مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء : مدينة كبيرة
بالأندلس أيضاً ، يتصل عملها بعمل لاردة ، وكانت
سدّاً بين المسلمين والروم ، ولها مدُنٌ وحصون وفي
أهلها جلادة وبمانعة للعدو ، وهي في شرقي الأندلس ،
اغتنبها الأفرنج فهي اليوم في أيديهم .

بَرْبَعِيصُ : العين مهلة مكسورة ، وياء ساكنة ،
وصاد مهلة ؛ في قول امرئ القيس :

يَذْكُرُهَا أَوْطَانَهَا تَلْ مَاسِحِ ،
مَنَازِلُهَا مِنْ بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا

قال ابن السكيت في شرح هذا البيت : تل ماسح
موضع ، قلتُ أَنَا : هو من أعمال حلب بالشام .
وميسرُ : مكان ؛ قال وقال أبو عمرو : كانت
بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَ وقعة قديمة فأني سألت عنها من
لقيت من العلماء فما أخبرني أحد عنها بشيء .

بَرْبَغُ : اسم موضع .

بَرْبِيطِيَاءُ : بكسر الباء الثانية ، وياء ساكنة ،
وكسر الطاء ، وياء أخرى ، وألف ممدودة : موضع ،
ينسب إليه الوشي ؛ ذكره ابن مقبل في شعره فقال :

برْتُ : بالكسر ثم السكون ، والتاء فوقها نقطتان :
 بليدة في سواد بغداد قريبة من المَرْزَفَةِ ؛ ينسب إليها
 القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر
 البرقي ، ولي قضاء بغداد وكان عراقي المذهب من
 أصحاب يحيى بن أكثم ، وتقلد قبل ذلك قضاء واسط
 وقطعة من أعمال السواد ، وكان ديناً صالحاً عفيفاً ،
 روى الحديث وصنف المسند ، حدث عن أبي الوليد
 الطيالسي وأبي عمر الحوزي وأبي نعيم الفضل بن
 دكين وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد
 البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد ، ومات سنة ٢٨٠هـ ؛ وابنه
 أبو حبيب العباس بن أحمد البرقي والقاسم بن محمد
 البرقي أبو الفضل ، حدث ببغداد عن حميد بن مسعدة ،
 حدث عنه الطبراني ؛ وزيدان بن محمد بن زيدان
 البرقي ، حدث عن إبراهيم بن هانيء وزباد بن أيوب
 دَلْثِيَّةَ ، حدث عنه عمر بن أحمد بن شاهين في
 معجمه ؛ وأبو جعفر محمد بن إبراهيم البرقي الأَطْرُوشِ ،
 حدث عن أبي زيد عمر بن شبة النهميري ، حدث عنه
 أبو الحسن علي بن عمر الحرابي السكري ؛ وأحمد بن
 القاسم البرقي ، حدث عن محمد بن عباد المكي ، حدث
 عنه سليمان بن أحمد الطبراني ؛ وقال الخطيب أحمد
 ابن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسين الطائي البرقي ،
 حدث عن بشر بن الوليد ومحمد وعثمان ابني أبي شبة
 وداود بن رشيد وعبيد بن جناد ، حدث عنه ابن
 قانع وأبو عمرو بن السَّكَّاء وعبد الصمد بن علي
 الطستي ؛ وأبو الحسن أحمد بن محمد بن مكرم بن
 خالد البرقي ، حدث عن علي بن المديني ، حدث عنه
 أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الحافظ
 الأصبهاني في معجمه .

برُثَانُ : بالفتح ثم السكون ، والتاء المثلثة ، وألف ،
 ونون : وادٍ بين مَكل وأولات الجيش ، كان عليه

طريق النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر وبه كان
 أحد منازلهم .

برُثُ : موضع ذكر في حديث نزول عيسى بن مريم ،
 عليهما السلام .

برُثْمُ : بضم أوله ، وثاء مثلثة ، وميم ؛ قال عروم بن
 الأصبع : وبين أُنْثَى من قبل القبلة جبل يقال له
 بُرْثَمُ وجبل يقال له تِعار ، وهما جبلان عاليان لا
 ينبتان شيئاً ، فهما النمران كثيرة ، وفي أصل برثم
 ماء يقال له ذَنْبَانُ العيص ؛ وقال في موضع آخر :
 يَرُثَمُ ، أوله ياء تحتها نقطتان ، جبل شامخ كثير
 النور والأروى قليل النبات إلا ما كان من ثمام
 وغُضُورٍ وما أشبهه ؛ وقال آدم بن عمرو بن عبد
 العزيز وكان قدِمَ الرِّيِّ فكرهاها :

هل تعرف الأطلالَ من مريم ،
 بين سَوَاسٍ فُلُوى بُرْثَمِ
 فذات أكناف فقيعائها ،
 فبَصَرُوعٍ مَذْفُورَاءَ فَالْأَحْزَمِ
 ما لي وللرَّيِّ وأكنافها ،
 يا قوم ! بين التَّزَكِّ والدَّيْلَمِ
 أرض بها الأعجمُ ذو مَنَطَقٍ ،
 والمرءُ ذو المنطق كالأعجمِ

وقال ابن السَّلاماني :

فلو شئتُ ، إذ بالأمر يُسْرُ ، لقلَّصْتُ
 برَحْلي قَتْلَاءَ الذَّرَاعَيْنِ عَيْنَهُم

إذا ما انتَحَتْ ما بين لَحْجٍ وْبُرْثَمِ ،
 وأن إبراهيم لَحْجٍ وْبُرْثَمِ

يريد إبراهيم بن العربي والي اليمامة لبني مروء .

بَوْثَة : بالفتح : موضع بنو احي الكوفة له ذكر في
 الأخبار .

بُرْجَانُ : بالجم : بلد من نواحي الخَزَر ؛ قال المنجمون : هو في الإقليم السادس ، وطوله أربعون درجة ، وعرضه خمس وأربعون درجة ، وكان المسلمون عَزَوْهُ في أيام عثمان ، رضي الله عنه ؛ فقال أبو نُجَيْد التيمي :

بَدَأْنَا بِجِيلَانٍ ، فَزَلَزَ عَرْشَهُمْ
كَتَابُ بُرْجِي فِي الْمَلَا حِمٍ فُرْسَانَا
وَعُدْنَا لِأَشْيَانٍ بِمَثَلِ عَدَاتِهِمْ ،
فَعَادُوا جَوَالِي بَيْنَ رُومٍ وَبُرْجَانَا

البُوجُ : من قرى أصبهان أو ناحيته ، وهي إحدى الإيفاريين ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بُندار الكاتب البرجي الأصبهاني ، حدث عن محمد بن عمر بن حفص الجورجيري وأبي عمرو بن حكيم وعلي بن محمد بن أبان ، روى عنه أبو الربيع الاسترأبادي وأحمد بن جعفر الفقيه وأبو القاسم بن أبي بكر بن علي وسهل بن محمد البرجي وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم الوراق ، مات يوم عيد الفطر سنة ٤٠٦ ؛ وشيخان بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن شيبان بن محمد بن سَمُرَةَ بن الفضل بن قيس بن عدنان بن زَاز بن حرب بن ربيعة ابن الحسين بن الفضل الأسدي المحتسب أبو المعمر البرجي ، شيخ صالح صاحب سُنَّة يَعِظُ النَّاسَ فِي نَوَاحِي أَصْبَهَانَ ، سمع من أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مندة الحافظ لملاءً وأخذاً وكتب عن أبي بكر ابن مَرْدَوَيْهِ الحافظ وأبي سعد أحمد بن محمد الماليني وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن أبي علي وغيرهم ، روى عنه يحيى بن مندة وغيره ؛ وسهل بن محمد بن سهل البرجي ، حدث عن جده أبي الفرج البرجي ، روى عنه الأصهبانيون ، ذكره يحيى بن مندة وروى عنه إجازة ؛ ومحمد بن الحسن البرجي الأديب

الأصبهاني ، وتوفي في محرم سنة ٤٨٨ ، سمع وحدث ، ذكره يحيى بن مندة ؛ ومنصور أبو سهل العروضي من أصحاب أبي نَعِيم الحافظ ، وكان يسمع الحديث إلى أن مات في نصف جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ ، وكان كثير السماع قليل الرواية ؛ وأبو القاسم غانم بن أبي نصر البرجي ، سمع أبا نعيم وغيره ؛ وأحمد بن سهل ابن محمد بن عبد العزيز بن سهل البرجي ، روى عن أبي منصور عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الصحاف وغيره ، روى عنه من أدر كناه ؛ وعبيد الله ابن محمد بن عبيد بن قَسَم بن فيل البرجي أبو القاسم الصوفي من أهل أصبهان ، روى عن أبي الحسن علي ابن أحمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الجرجاني ، روى عنه أبو علي الحداد وغيره ؛ وعدنان بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن شيبان المؤدب أبو الحسن البرجي ، روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى ابن مردويه ، روى عنه أبو علي أيضاً ؛ وأبو الفضل محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن حامد بن يوسف البرجي المؤدب ، روى عن أبي بكر محمد ابن إبراهيم بن المقرئ ، روى عنه أبو علي الحداد وغير هؤلاء كثير . والبرج أيضاً : موضع بدمشق ؛ هكذا قال خليفة بن قاسم ، وليس يُعرف الآن ولعله قد كان وَدَرَسَ ؛ ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن سَلَمَةَ البرجي الدمشقي ، يروي عن محمد بن علي بن مروان وغيره ، روى عنه محمد بن الوَرد وجماعة من الدمشقيين .

بُرْجُ الرِّصَاصِ : قلعة ولها رساتيق من أعمال حلب قرب أنطاكية ؛ وإياها عَتَى أبو فراس بقوله :

فَأَوْقَعَ فِي جُلْبَاطٍ بِالرُّومِ وَقَعَةً ،
بِهَا الْعَمَقُ وَاللُّكَّامُ وَالْبُرْجُ فَاخِرُ

العلم ، روى عن وكيع ، وله إخوة ثلاثة : الياس ومكتوم وسعيد بنو بلخ البرجيني .

بَرْجُونِيَّة : بالفتح ، والواو ساكنة ، ونون مكسورة ، وباء خفيفة ، وهاء : قرية من شرقي واسط قبالتها ، وهي نزهة ذات أشجار ونخل كثيرة ؛ عندها عُمرُ النصارى الذي ذكره ابن الحجاج في قوله :

بالعُمر من واسط ، والليل ما انبَسَطَتْ

فيه النجوم ، وضوءُ الصُّبح لم يَلُح

وبها قبرٌ يزعمون أنه قبر سعيد بن جُبَيْر الذي قتله الحجاج ؛ ومنها أبو العباس أحمد بن سالم البرجوني ، روى عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن ماذويه البرزاز المعروف بابن العجمي الواسطي .

بَرْجَة : مدينة بالأندلس من أعمال إلبيرة ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الجُدّامي المقرئ ؛ قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندلي : هو منسوب إلى برجة بلدة من أعمال المريّة ، سمع من شيخنا أبي علي وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ ، توفي بالمريّة سنة ٥٠٦ .

بَرْحَايَا : بالضم ثم الفتح ، والحاء مهملة ، وألفان بينهما ياء : اسم واد في قول تميم بن أبي بن مُقبل حيث قال :

رَأَاهَا فَوَادِي أُمِّ خَشْفٍ خَلَالَهَا ،

بِقُورِ الْوَرِاقَيْنِ ، السَّرَاءُ الْمُصَنَّفُ

رَعَتْ بَرْحَايَا فِي الْحَرِيفِ ، وَعَادَةُ

لَهَا بَرْحَايَا كُلُّ شَعْبَانٍ تُخْرِفُ

هكذا رواه ابن المعلّى الأزدي بكسر أوله على أن اسم الموضع رحايا ، والباء للجر ، ثم قال : وكان خالد يروي بَرْحَايَا ، يجعل الباء أصلاً ويضفها .

بَرْخَوَارُ : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة مضومة ،

بَرْجُ ابن قُرُوط : بين بُلُنْيَاس ومَرْقِيَّة ، قُتِلَ عنده عبد الله بن قرط الثُمالي ، وكان والياً على حمص ، وكان قد خرج يَعْسُ على ساطيء البحر فقتله الروم ، فهذا الموضع يسمى به ولعلّه الذي ذكره خليفة ابن القاسم .

بَرْجُ : بفتحتين : أَطْمُ من آطام المدينة لبني النضير لبني التَّمِعة منهم .

بَرْجُدُ : بضم أوله والجيم ، والراء ساكنة : طريق بين اليمامة والبحرين ؛ ولعلّ قيس بن الخطيم الأنصاري أراد به قوله :

فَذُقْ غِبًّا مَا قَدَمْتَ ، لِي أَنَا الَّذِي

صَبَحْتُكُمْ كَأَسَ الْحِمَامِ بِبَرْجُدِ

بَرْجُلَانُ : قال أبو سعد : من قرى واسط ؛ منها محمد بن الحسين البرجلاني سكن بغداد ، يروي الزَّهْدَ والرقائق ؛ قال وقال الخطيب : أبو بكر محمد بن الحسين البرجلاني ينسب إلى محلة البرجلانية ، وهو صاحب كتب الزهد والرقائق ، سمع الحسين ابن علي الجعفي وزيد بن الحُبَاب وغيره ، روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره ؛ سئل أحمد بن حنبل عن شيء من الزهد فقال : عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني ، وسئل عنه إبراهيم الحربي فقال : ما علمت إلاّ خيراً ، توفي سنة ٢٣٨ ؛ قال : وأما أبو جعفر أحمد بن الحليل ابن ثابت البرجلاني فكان يسكن محلة البرجلانية فنسب إليها ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٢٧٧ .

الْبَرْجُلَانِيَّة : ذكرت قبلها .

بَرْجَمَة : حصن للروم في شعر جرير .

بَرْجُمِينُ : بكسر الميم ، وباء ساكنة ، ونون : من قرى بلخ في ظنّ أبي سعد ؛ منها أبو محمد الأزهر بن بلخ البرجُميني ، سافر إلى العراق والحجاز في طلب

وواو ، وألف ، وراء : من نواحي أصبهان تشتمل على عدة قرى ؛ منها أبو سعيد عصام بن زيد بن عجلان البرخواري البلومي .

بَوْخْشَان : بالفتح ، وخاء معجمة مضومة ، وشين معجمة : من قرى ما وراء النهر ؛ منها عبد الله بن علي الفرغاني المرغيناني ولد بَيْرْخْشَان .

بَوْخُو : بالفتح : قلعة من قلاع ناحية الزوزان لصاحب الموصل .

بَوْدَاد : بالداين المهملتين : من قرى سرقند على ثلاثة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو سلمة النضر بن رسول البردادي السمرقندي ، يروي عن أبي عيسى الترمذي وغيره .

الْبَرْدَانُ : بالتحريك : مواضع كثيرة ، قال أبو الحسن العمري : أنشدني جار الله العلامة ، يعني أبا القاسم الزمخشري ، وكنت أناوله الجمد المدقوق فيشربُه إذ دخل عليه بعض الكبراء فقال لي : إن ذلك يضرُّه ، فذكرت له ذلك ، فقال :

ألا إن في قلبي جَوَى ، لا يَبْلُهُ
قَوَيْتُ ولا العاصي ولا البرْدَانُ

قال هذا آخر ما سمعته من كلامه وإنشاده ، وهذه أسماء أنهار بالشام ، تذكر إن شاء الله تعالى . والبرْدَانُ أيضاً : عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة ، وبها عينان : البردان وتنضب ؛ قال نصر : البردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة ؛ وفيها قال ابن ميادة :

ظَلَّتْ بَرَوْضُ البرْدَانِ تَغْتَسِلُ ،
تَشْرَبُ مِنْهَا نَهْلَاتٌ وَتَعْلِلُ

وقال الأصمعي : البرْدَانُ ماءٌ بنجد لبني عُقَيْل ابن عامر بينهم وبين هلال بن عامر ؛ وقال أبو زياد :

البردان في أقصى بلاد بني عقيل وأول بلاد مهرة ، وأنشد :

ظَلَّتْ بَرَوْضُ البرْدَانِ تَغْتَسِلُ

والبرْدَانُ أيضاً : ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز لبني بُجْشَم ، فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم بنو عُصَيْمَة ، يزعمون أنهم من اليمن وأنهم ناقة في بني بُجْشَم ؛ وقال عُميْرة بن جُعَيْل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب :

ألا يا ديار الحَيِّ بالْبَرْدَانِ !
خَلَّتْ حَجَجٌ بعدي لهنَّ ثَمَانِ
فلم يَبْقَ منها غير نُؤْيٍ مُهْدَمٍ ؛
وغير أَوَارٍ ، كَالرَّكِي دِفْقَانِ

والبرْدَانُ أيضاً : ماء بالسواة دون الجَنَاب وبعد الحِنِي من جهة العراق . والبرْدَانُ أيضاً : ماء للضباب قرب دارة جُلْجُل ؛ عن ابن دريد . والبردان أيضاً قال الأصمعي : من جبال الحمى الذُّهُلُول ثم البردان ، وهو ماء ملح ، كثير النخل . والبردان أيضاً : من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها ، قرب صريفين ، وهي من نواحي دُجَيْل ؛ وقال أبو المنذر هشام بن محمد : سبت البردان التي فوق بغداد بَرْدَاناً لأن ملوك الفرس كانوا إذا أتوا بالسبي فنَقَوْا منه شيئاً قالوا : برده أي اذهبوا به إلى القرية ، وكانت القرية بردان فسميت بذلك ؛ كذا قال . قلت أنا : وتحقيق هذا أن بَرْدَه بالفارسية هو الرقيق المجلوب في أول إخراجهم من بلاد الكُفَر ، ولعل هذه القرية كانت منزل الرقيق فسميت بذلك ، لأنهم يُلْحَقُونَ الدال والألف والنون في بعض ما يجعلونه وعاءً للشيء ، كقولهم لوعاء الثياب : جامه دان ، ولوعاء الملح : تَمَكْدَان ، وما أشبه ذلك ؛ ثم وقفتُ على كتاب الموازنة لحزمة فوجدته

قد ذكر قريباً مما قلته ، فإنه قال : البردان تعريب
برده دان ، وكان بُخْت نَصْر لما سبى اليهود أنزلهم
هناك إلى أن ورد عليه أمر الملك لُهراسف من بلخ
بما يصنع بهم ؛ وفيه يقول جَحْظَةُ :

لِإِدْفَعِ 'وَرُودَ الْهَمِّ عَنْكَ بِقَهْوَةٍ
مَخْزُونَةٍ فِي حَانَةِ الْخِتَارِ
جَازَتْ مَدَى الْأَعْمَارِ ، فَبِي كَأَنَّا
عِنْدَ الْمَذَاقِ تَرِيدُ فِي الْأَعْمَارِ
يَسْعَى بِهَا خَيْثُ الْجَفُونِ مُنْعَمٌ ،
فِي تَحْدَةِ مَاءِ النَّصَارَةِ جَارِ
فِي رِقَّةِ الْبُرْدَانِ بَيْنَ مَزَارِعِ ،
مَحْفُوفَةٍ بَيْنَفْسَجٍ وَبَهَارِ
بَلَدٍ يَشْبُهُ صَيْفُهُ بِخَرِيفِهِ ،
رَطْبُ الْأَصَائِلِ بَارِدُ الْأَسْحَارِ

وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو الحسن محمد بن أحمد
ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي البرداني ، توفي
في ذي القعدة سنة ٤٦٩ ؛ وابنه أبو علي كان فاضلاً ،
توفي سنة ٤٩٨ . والبردانُ أيضاً بالكوفة ، وكان
منزل وَبْرَةَ بن رُومَانِس ؛ وقال هشام : هو وبرة
الأصغر ابن رومانس بن معقل بن سخاسن بن عمرو
ابن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرَةَ
ابن زيد اللات بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة
أخو النعمان بن المنذر لأُمِّهِ ، فمات ودُفِنَ بهذا
الموضع ؛ فلذلك يقول مَكْحُولُ بن حُرْثَةَ يَرْتِيهِ :

أَلَا يَا عَيْنَ 'جُودِي' ، بَانْدِ فَاقِ ،
عَلَى مُرْدَى قَضَاعَةِ الْعِرَاقِ
فَمَا الدُّنْيَا بِيَاقِيَةِ لَحْيٍ ؛
وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِيَاقِ
لَقَدْ تَرَكُوا عَلَى الْبُرْدَانِ قَبْرًا ،
وَهُمُّوا لِلتَّفَرُّقِ بَانْطِلَاقِ

وقال ابن الكلبي : مات في طريقه إلى الشام فيجوز أن
يكون البردان الذي بالسماوة ، وقد ذكر . والبردانُ
أيضاً : نهر بِشْفَر طَرَسُوس مجيئه من بلاد الروم
وَيَصُبُّ فِي الْبَحْرِ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ طَرَسُوس ، وَلَا
أَعْرَفُ بِالشَّامِ مَوْضِعاً أَوْ نَهراً يُقَالُ لَهُ الْبُرْدَانُ غَيْرُهُ ،
فهو الذي عناء الزخسري . والبردانُ أيضاً : نهر
يسقي بساتين مَرْعَشَ وضياعها ، مخرجه من أصل
جبل مَرْعَشَ ويسمى هذا الجبل الأقرع ، وذكر هذين
النهرين أحمد بن الطيّب السرخسي . والبردانُ
أيضاً سَيْحُ البردان : موضع باليامة فيه نخل ؛ عن
ابن أبي حفصة .

الْبُرْدَانِ : بالضم ثم السكون ، تثنية بُرد : غديران
بَنَجْدَ بينهما حاجزٌ ، يبقى ماؤها شهرين وثلاثة ،
وقيل : هما ضفيرتان من رمل ؛ قال القتال الكلابي :

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي بِذِي النَّخْلِ نَازِلًا ،
وَقَدْ يَشْعَفُ النَّفْسَ الشَّعَاعَ حَبِيبًا
دُعَاءَ بَذِي الْبُرْدَيْنِ مِنْ أُمِّ طَارِقِ ،
فَيَا عَمْرُو ! هَلْ تَبْدُو لَنَا فَتْجِيحًا ؟

ويوم البردَيْنِ من أيام العرب ، وهو يوم الغبيط
ظفرت به بنو يربوع ببني شيبان ؛ فقال مالك بن
نُوَيْرَةَ :

فَأَقْرَرْتُ عَيْنِي يَوْمَ ظَلَّوْا ، كَأَنَّهُمْ
بِطُنِّ الْغَبِيطِ 'خَشْبُ' أَثْلٍ مُسْتَدُ
صَرِيعٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ ، تَنْقُرُ عَيْنَهُ ،
وَأَخْرَ مَكْبُولٌ بِمَالٍ مُقَيَّدُ
لَدُنْ غُدْوَةٍ ، حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ ،
وَلَا تَنْتَهِي عَنْ مَلَتْيَها مِنْهُمْ يَدُ
وَأَصْبَحَ مِنْهُمْ ، بَعْدَ قَلِيلٍ ، لِقَاؤُنَا
بِقِيَاةِ الْبُرْدَيْنِ ، قُلْ 'مُطَرَّدُ'

بُودٌ : بفتحين : موضع في قول بدر بن حزان
الفراري :

ما اضطررك الحِرْزُ من ليلي إلى بُودٍ ،
تختاره مَعْقِلًا عن جُشٍّ أَعْيَارِ

وقال الفضل بن العباس اللهي :

عوجا على رُبْعٍ سَعْدَى كَيْ نَسَائِلُهُ ،
عوجا فما بكما عَمِيٌّ ولا بَعْدُ
لَمَتِي إِذَا حَلَّ أَهْلِي ، مِنْ دِيَارِهِمْ ،
بَطْنُ الْعَقِيقِ وَأَمْسَتْ دَارُهَا بِرُودُ
تَجْمَعُنَا نِيَّةٌ ، لَا الْحِلَّ وَاصِلَةٌ
سَعْدَى ، وَلَا دَارَنَا مِنْ دَارِهِمْ صَدَدُ

ووجدتُ في أشعار بني أسد المقرء تصنيفها على أبي
عمرو الشيباني يروي بالفتح ثم الكسر في قول
المغترف المالكى حيث قال :

سائلوا عن خيلنا ما فَعَلَتْ

بني القَيْنِ وعن جَنْبِ بَرْدٍ

وقال نصر : بُودٌ جبل في أرض غطفان يلي الجَنَابَ ،
وقيل : هو ماء لبني القَيْنِ ، ولعلها موضعان .

بُودٌ : بالضم ، والسكون ، قال نصر : بُودٌ صريمة
من صرائم رمل الدهناء في ديار تميم كان لهم فيه يوم :
بُودٌ : بالفتح ثم السكون : جبل يُناوح رُؤُوفًا ،
وهما جبلان مستديران بينهما فَجْوَةٌ في سهل من
الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال ، بين تَبَاءٍ
وجَفَرٍ عَنَزَةٍ ، وجَفَرٍ عَنَزَةٍ في قبليهما ؛ وقال نصر :
بُودٌ صقع يمان أحسب أنه أحد أبنيتهم . وبُودٌ
أيضاً : ماء قرب صُفَيْنَةَ من مياه بني سُليم ثم لبني
الحارث منهم .

بُودٌ وَآيَا : بفتح الدال والراء ، وبين الألفين ياء :
موضع أظنه بالنَّهْرَوان من أعمال بغداد .

بُودَسِيرٌ : بكسر السين ، وياه ساكنة ، وراء :
أعظم مدينة بكرمان بما يلي المفاضة التي بين كرمان
وخراسان ؛ وقال الرُّهْنِي الكرماني : يقال إنها من
بناء أردشير بن بابكان ؛ وقال حمزة الأصبهاني :
بُودَسِيرٌ تعريبُ أَرْدَشِيرٍ وأهل كرمان يسمونها
كُوشِيرَ ، وفيها قلعة حصينة ، وكان أول من اختار
سكنها أبو علي بن الياس ، كان ملكاً بكرمان في
أيام عَضد الدولة بن بُويْهٍ ؛ وبينها وبين السَّيرَجَانِ
مرحلتان وبينها وبين رَرَنْدَ مرحلتان ؛ وقيل لي إن
فيها قلعين : إحداهما في طرف البلد والأخرى في
وسطه ، وشرهم من الآبار ، وحولها بساتين تُسقى
بالقُنْيِ ، وفيها نخل كثير ؛ وينسب إليها جماعة منهم
من المتأخرين : أبو غانم أحمد بن رضوان بن عبيد الله
ابن الحسن الشافعي الكرماني البردسيري ، كان فاضلاً
دينياً ، سمع أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن
الرازي المقرئ وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد
الواحدي المفسر وغيره ، ذكره في التحبير ، ومات
ببرْدَسِيرٍ في صفر سنة ٥٢١ هـ ؛ وأبو بكر عبد الرزاق
ابن علي بن الحسين بن عبد الرزاق البردسيري ، ذكره في
التحبير أيضاً ؛ وقال : كان حياً في سنة ٥٣٧ هـ ؛ وقال
أبو يعلى محمد بن محمد البغدادي :

كم قد أردتُ مسيراً

من بردسير البغيضة

فردٌ عَزَمِيَّ عنها

هو الجفون المريضة

بُودَنِيْسٌ : بكسر النون ، وياه ساكنة ، وسين مهلة :
ناحية من أعمال صعيد مصر قرب أَبُويَظَ في شرقي
النيل في كورة الأسيوطية .

بُودُونٌ : بفتحين ، وتشديد الدال ، وسكون
الواو ، ونون : قرية من قرى ذمار من أرض اليمن .

بَرْدِيَا : بفتح الدال ، وياه مشددة ، وألف ، وفي كتاب التكملة للخازنجي : بكسر الدال ، وهو من أغلاطه ، قيل : هو نهر دمشق وقيل غير ذلك ؛ وقال أحمد بن يحيى في قول الراعي الثميري :

وَمِلْنِ كَالْتَيْنِ وَارِ الْقُطْنِ أَسْوَفَهُ ،
وَأَعْتَمَ مِنْ بَرْدِيَا بَيْنَ أَفْلَاجِ

بَرْدِيَا : نهر دمشق ، ويقال له بَرْدَى أيضاً ، ولها نهر آخر يقال له باناس .

بَرْدِيَجُ : بسكون الراء ، وكسر الدال ، وياه ساكنة ، وجيم : مدينة بأقصى أذربيجان ، بينها وبين برذعة أربعة عشر فرسخاً ، والماء يحيط بها في نهر يقارب دجلة في العظم يقال له الكرّ ؛ ينسب إليها الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي ، سمع نصر بن علي الجهضمي وبكار بن قتيبة وسعيد ابن أبي الواسطي وغيرهم ، روى عنه جعفر بن أحمد ابن سنان القطان وسليمان الطبراني وابن عدي وغيره ؛ وقال حمزة بن يوسف السهني : سألت الدارقطني عن أبي بكر البرديجي فقال : ثقة مأمون جبّل ، مات في شهر رمضان سنة ٣٠١ ؛ وهو أحد أركان الحديث .

بَرْدِيس : السين مهمل : قرية بصعيد مصر من كورة قوص على غربي النيل .

بَرْدَى : بثلاث فتحات ، بوزن جَمَزَى وبشكوى ؛ قال جرير :

لَا وَرَدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا بَرْدَى ،
إِذَا تَجَوَّبَ عَنْ أَعْنَاقِهَا السَّدَفُ

أعظم أنهر دمشق ؛ وقال نفطويه : هو بَرْدَى بمال يكتب بالياء ، مخرجه من قرية يقال لها قَنَوَا من كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي

بَعْلَبَكْ ، يظهر الماء من عيون هناك ثم يصب إلى قرية تُعْرَفُ بِالْفَيْجَةِ على فرسخين من دمشق ، وتضم إليه عين أخرى ثم يخرج الجميع إلى قرية تعرف بِجُمُرَايا فيفترق حينئذ فيصير أكثره في بَرْدَى ، ويحمل الباقي نهر يَزِيد ، وهو نهر حفره يزيد ابن معاوية في لحف جبل قاسيون ، فإذا صار ماء بَرْدَى إلى قرية يقال لها دُمُرُ افترق على ثلاثة أقسام ، لبرْدَى منه نحو النصف ، ويفترق الباقي نهرين ، يقال لأحدهما : ثَوْرَا في شالي بردى ، وللآخر باناس في قبلته ، وتخرج هذه الأنهر الثلاثة بالوادي ثم بالغوطة حتى يمر بَرْدَى بمدينة دمشق في ظاهرها فيشق ما بينها وبين العقبية حتى يصب في بُحَيْرَةِ المَرَجِ في شرقي دمشق ، وهو أهبط أنهار دمشق ، وإليه تنصب فضلات أنهارها ، ويساوقه من الجهة الشمالية نهر ثَوْرَا ، وفي شمال ثورا نهر يزيد ، إلى أن ينفصل عن دمشق وبساتينها ، ومهما فضل من ذلك كله صَبَّ في بحيرة المرج . وأما باناس فإنه يدخل إلى وسط مدينة دمشق فيكون منه بعض مياه قنواتها وقساطلها وينفصل باقيه فيسقي زروعها من جهة الباب الصغير والشرقي . وقد أكثر الشعراء في وصف بَرْدَى في شعرهم وحق لهم ، فإنه بلا شك أنزه نهر في الدنيا ؛ فمن ذلك قول ذي القرنين أبي المطاع بن حمدان :

سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْعُوطَيْنِ وَأَهْلَهَا ،
فَلِي بِجَنُوبِ الْعُوطَيْنِ سُجُونُ

وما دُفِنْتُ طَعْمَ الْمَاءِ إِلَّا اسْتِغْفَنِي ،
إِلَى بَرْدَى وَالتَّيْرَيْنِ ، كَحَيْنِ

وقد كان شكّي في الفراق يروّعني ،
فكيف يكون اليوم وهو يقين ؟

فوالله ما فارقنكم قالياً لكم ،
ولكن ما يُفَضَّى فسوف يكون

وقال العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الأصهباني
الكاتب يذكر هذه الأنشهر من قصيدة :

إلى ناس باناس لي صَبُوة ،

لها الوجد دَاعٍ وذِكْرِي مُشِيرُ

يزيد اشتياقي وَيَنُمُو ، كما

يزيد يزيد وثَوْرًا يَثُورُ

ومن بَرَدَى بَرَدُ قَلْبِي المشوق ،

فها أنا من حَرِّهِ مُسْتَجِيرُ

وبَرَدَى أيضاً: جبل بالحجاز في قول النعمان بن بشير:

يا عمرو لو كنتُ أَرَقَى الهَضْبَ من بَرَدَى

أو العُلَى من دُرَى نَعْمَانٍ أو جَرَدَا

وكل هذه مواضع بالحجاز .

بما رَقِيتُكَ لاسْتَهْوَيْتُ مانِعَهَا ؛

فهل تَكُونُنَّ إِلَّا صَخْرَةً صَلَدَا ؟

وبَرَدَى أيضاً: من قرى حَلَبَ من ناحية الشُّهول .

وبَرَدَى أيضاً : نهر بَشْعَر طَرَسُوس .

بِرُذَاوَرُ : بسكون الراء ، والذال معجمة ، والواو

مفتوحة ، وراء : موضع بهمدان ولا أدري قرية

أو محلة .

بِرُذَعَة : وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة ، والعين

مهملة عند الجميع : بلد في أقصى أذربيجان ؛ قال

حمزة : برذعة معرب بِرُذَه دار ، ومعناه بالفارسية

موضع السبي ، وذلك أن بعض ملوك الفرس سبى

سبياً من وراء أرمينية وأنزلهم هناك ؛ وقال هلال بن

المحسن : برذعة قصبة أذربيجان ، وذكر ابن الفقيه

أن برذعة هي مدينة أَرَّان ، وهي آخر حدود

أذربيجان ، كان أول من أنشأ عمارتها قباذ الملك ،

وهي في سهل من الأرض ، عمارتها بالآجر والجص ؛
وقال صاحب كتاب الملحة : مدينة برذعة طولها

تسع وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس

وأربعون درجة في الإقليم السادس ، طالعها الحوت

ثلاث عشرة درجة ، كف الحُضْب في درجة طالعها

وقلَّب العَقْرَب في خامسها ويد الجوزاء في رابعها

ومرَّة الجوزاء في رابعها بالحقيقة ، وذكر أبو عون في

زيجه : برذعة في الإقليم الخامس ، طولها ثلاث وسبعون

درجة ، وعرضها ثلاث وأربعون درجة ؛ وقال

الإصطخري : برذعة مدينة كبيرة جداً أكثر من

فرسخ في فرسخ ، وهي نزهة خصبة كثيرة الزرع

والثار جداً ، وليس ما بين العراق وخراسان بعد

الرَّيِّ وأصبهان مدينة أكبر ولا أخصب ولا أحسن

موضعاً من مرافق برذعة ، ومنها على أقل من فرسخ

موضع يُسمى الأندراب ما بين كرنة ولصوب

ويقطن أكثر من مسيرة يوم ، مشتبكة البساتين

والباغات ، كلها فواكه ، وفيها الفندق الجيد أجود

من فندق سرقند ، وبها شاه بلوط أجود من شاه

بلوط الشام ، ولهم فواكه تسمى الروقال في تقدير

الغببراء ، حلو الطعم إذا أدرك ، وفيه مرارة قبل

أن يدرك ، وبرذعة تين يُجْمَل من لصوب يُفَضَّل

على جميع أجناسه ، ويرتفع منها من الإبريسم شيء

كثير مستحدث من توت مُباح لا مالِك له ، يجهز

منه إلى فارس وخوزستان جهازاً واسعاً . وعلى ثلاثة

فراسخ من برذعة نهر الكرّ فيه الشورماهي الذي

يُجْمَل إلى الآفاق مملحاً ، وهو نوع من السمك ،

ويرتفع من نهر الكرّ سمك أيضاً يقال له الدواقين

والعُشْب ، وهما سمكان يفضّلان على أجناس السمك

بتلك النواحي . وبرذعة باب يسمى باب الأكراد

تقوم عنده سوق تسمى الكرّكي في يوم الأحد

يكون مقدارها فرسخاً في فرسخ ، يجتمع فيها الناس كل يوم الأحد من كل أسبوع من كل وجه وأوب حتى من العراق ، وهو أكبر من سوق كورسره ، وقد غلب على هذا اليوم اسم الكرّكي حتى إن كثيراً منهم إذا عدّ أيام الأسبوع قال : الجمعة والسبت والكرّكي والاثنين والثلاثاء حتى بعد أيام الأسبوع . ويبيت ما لهم في المسجد الجامع على رسم الشام ، فإن بيوت الأموال بالشام في مساجدها ، وهو بيت مال مرضص السطح وعليه باب حديد وهو على تسع أساطين ، ودار الإمارة بجانب الجامع في المدينة والأسواق في ربضها ؛ قلت : هذه صفة قديمة فأما الآن فليس من ذلك كله شيء ، وقد لقيت من أهل برذعة بأذربيجان من سأله عن بلده فذكر أن آثار الحراب بها كثيرة وليس بها الآن إلا كما يكون في القرى ناس قليل وحال مضطرب وصعلكة ظاهرة وضرب بادٍ ودور متهدمة وخراب مستولٍ عليهم ، فسبحان من يحيل ولا يحول ويزيل ولا يزول وله في خلقه تدبير لا يظهر لأحد من خلقه سر المصلحة . ومن برذعة إلى جنزة ، وهي كنجة ، تسعة فراسخ ؛ وقال مسلم ابن الوليد يرفي يزيد بن مزيد وكان قد مات ببرذعة سنة ١٣٥ :

قبر ببرذعة ، استسر ضريحه
خطرآ ، تقاصر دونه الأخطار
أجل ثنافس الحمام ، وحفرة
نفست عليها وجهك الأحجار
أبقى الزمان على معدّ ، بعده
حزنآ ، لعمرك الدهر ليس يعار
نقصت بك الآمال أحلاس الغنى ،
واستر جعت نزعها الأمصار

سلكت بك العرب السيل إلى العلى ،
حتى إذا بلغ المدى بك حاروا
فاذهب ، كما ذهب غوادي مزنة
أننى عليها السهل والأوعار

وأما فتحها فقد قالوا : سار سلمان بن ربيعة الباهلي في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بعد فتح يلقان إلى برذعة فعسكر على الشرنور ، وهو نهر منها على أقل من فرسخ ، فأغلق أهلها دونه أبوابها فشن الغارات في قرأها ، وكانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان ، فدخلها وأقام بها وجهه خيله ففتحت بلاداً آخر ؛ وينسب إلى برذعة جماعة من الأئمة ، منهم مكّي بن أحمد بن سعد وبه البرذعي أحد المحدثين الكثيرين والرّحّالين المحصلين ، سمع بدمشق أحمد بن عُمير ومحمد بن يوسف المروزي وبأطرابلس أبا القاسم عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن البرّاز وبيغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد صاعد وبغيرها أبا يعلى محمد بن الفضل بن زهير وأبا عروبة وأبا جعفر الطحاوي وعبد الحكم بن أحمد المصري ومحمد بن أحمد بن رجاء الحنفي ومحمد بن عمير الحنفي بمصر وعريس بن فهد الموصل ، روى عنه الاستاذ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه والحاكم أبو عبد الله وأبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار الرّمي ، وكان نزل نيسابور سنة ٣٣٠ فأقام بها ثم خرج إلى ما وراء النهر سنة ٣٥٠ ، وكتب بخراسان ما يتخير فيه الإنسان كثرة ؛ وتوفي بالشاش سنة ٣٥٤ ؛ وسعيد بن عمرو بن عمّار أبو عثمان الأزدي ، سمع بدمشق أبا زرعة الدمشقي وأبا يعقوب الجوزجاني وأبا سعيد الأشج ومسلم بن الحجاج الحافظ ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين ومحمد بن إسحاق الصاغاني وغيرهم ، روى

عنه محمد بن يوسف بن إبراهيم وأبو عبد الله أحمد ابن طاهر بن النجم المياجي وغيرهما ؛ وقال حفص بن عمر الأردبيلي : جلس سعيد بن عمرو البرذعي في منزله وأغلق بابه وقال : ما أحدثت الناس فإن الناس قد تغيروا ، فاستعان عليه أصحاب الحديث بمحمد بن مسلم بن واره الرازي فدخل عليه وسأله أن يحدثهم ، فقال : ما أفعل ، فقال : بحقي عليك إلا حدثتهم ، فقال : وأي حق لك علي ؟ فقال : أخذت يوماً بركابك ، فقال : قضيت حقاً لله عليك وليس لك علي حق ، فقال : إن قوماً اغتابوك فرددت عنك ، فقال : هذا أيضاً يلزمك جماعة المسلمين ، قال : فإني عبرت بك يوماً في ضيعتك فتعلققت بي إلى طعامك فأدخلت على قلبك سروراً ، فقال : أما هذه فنعم ، فأجابه إلى ما أراد ؛ وعبد العزيز بن الحسن البرذعي الحافظ العابد أبو بكر من الرحالة ، سجع بدمشق محمد بن العباس بن الدرقنس وبمصر محمد بن أحمد الحافظ وأبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المنجنيقي وبالموصل أحمد بن عمر الموصل ، وأظنه أبا يعلى لأنه يروي عن غسان بن الربيع ، روى عنه أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزككي وأبو محمد عبد الله بن سعيد الحافظ ؛ وقال الحاكم أبو عبد الله في تاريخه : عبد العزيز بن الحسن أبو بكر البرذعي العابد ، وهو من الغرباء الرحالة الذين وردوا على أبي بكر محمد بن إسحاق بن نزيمة فأثمنه أبو بكر على حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور في حياة أبي بكر وبعد وفاته ، ثم خرج سنة ٣١٨ من نيسابور إلى رباط قراوة فأقام به مدة ثم سكن نسا إلى أن توفي بها سنة ٣٢٣ . وجو برذعة : أرض لبني نسيير بالهامة في جوف الرمل ، فيها نخل .

بروذون : بكسر الباء ، وسكون الراء ، وفتح الذال المعجمة ، وواو ساكنة ، ونون : بلدة من نواحي خوزستان قرب بصنئ تعمل فيها السطور البصنيئة وتُدلس بعمل بصنئ .

بروذيش : بالذال المعجمة مكسورة ، وياه ساكنة ، وشين معجمة : من مدُن قَرْمُونَة بالأندلس .

بروزاباذان : بالضم ، والسكون ، وزاي ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ؛ منها أبو العباس الفضل ابن أحمد القرشي ؛ قال ابن مردويه : هو ضعيف .

بروزاط : بالطاء المهملة : من قرى بغداد في ظن أبي سعد ؛ منها أبو عبد الله محمد بن أحمد البرزاطي البغدادي ، حدث عن الحسن بن عرفة .

بروزبين : بالفتح ، وكسر الباء الثانية ، وياه ساكنة ، ونون : قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها ؛ إليها ينسب القاضي أبو علي يعقوب بن إبراهيم العكبري البرزبيني الحنبل قاضي باب الأزج ، توفي في شعبان سنة ٤٨٦ عن ثمانين سنة .

بروز : بالضم : من قرى مرو قرب كُيسان على خمسة فراسخ من مرو ؛ ينسب إليها سليمان بن عامر ابن عُمير الكندي البرزي ، حدث عن الربيع بن أنس ، روى عنه إسحاق بن راهويه وأبو يحيى القصير وأبو حجر عمرو بن رافع ؛ قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول هو مستوي الحديث صدوق لو أدرك شعبة هذا لكان يكتب كلامه ، ألا ترى كيف يتوقى لا يتجاوز ربيع بن أنس ؟

البروزمان : بالفتح : قلعة من العوامم من نواحي حلب .

بروزمهوان : بالضم : بلد قرب جزيرة ابن عمر ،

وفيه دير أبون ؛ يقول الشاعر :

سقى الله ذاك الدير غيثاً ، وخصه
وما قد حواه من قتالٍ ورهبان
وإنتي إلى الثرثار والحضر حلتني ،
ودارك دير أبون أو بروزمهران

بروزنج : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ،
وسكون التون ، وجيم : مدينة من نواحي أَرَّان ،
بينها وبين برذعة ثمانية عشر فرسخاً في طريق باب
الأبواب ، وفي بروزنج المعبّر الذي على نهر الكر
يُعبّر فيه إلى سَخاخي مدينة شِرْوان .

بروزند : الدال مهيلة : بلد من نواحي تقليس من
أعمال جُرْزان من أرمينية الأولى ، كان أول من
عمرها الأفشين وجعلها معسكراً له بعد أن كانت
خرابة ؛ وقال الاصطخري : بين بروزند وأردبيل
خمس عشرة فرسخاً ؛ وقال أبو سعد : برزند من
نواحي أذربيجان وقد ذكرنا أنها من أعمال تقليس
وعبارة الأفشين ، وأظن أن الموضع الذي عمره
الأفشين برزنج أو موضع آخر يوافق اسمه اسم هذا ،
والله أعلم فليحقق ؛ منها أبو منصور صالح بن بُدَيل
ابن علي البرزندي ، روى عن أبي الغنائم عبد الصمد
ابن علي بن المأمون وأبي منصور بكر بن حيدر ،
سمع منه أبو القاسم الرّؤيدشتي ، مات ببغداد في
شعبان سنة ٤٩٣ ؛ وبُدَيل بن علي بن بديل البرزندي
أبو القاسم الفقيه ، روى عن أبي طالب العُشاري وأبي
إسحاق البرمكي ، وكان صدوقاً ؛ قاله شيرويه .

بروزماهَن : هو موضع قصر شيرين بأرض الجبل ؛
قال الشاعر :

يا طالبي غرَرِ الأماكن !
حيّوا الديار ببرزماهَن

وسلوا السحاب تجودها ،
وتسحّ في تلك الأماكن

بروزن : من قرى مرو متصلة بيرومقان ؛ منها أبو
ابراهيم أحمد بن عبد الواحد الكاتب البرزني . وبرزن :
قرية أخرى بمرو أيضاً ، يقال لها : باغ وبرزن ، وهما
قريتان متصلتان على فرسخين من مرو ؛ منها اسماعيل
البرزني ، يروي عن الفضل بن موسى الشيباني .

بروزة : بالهاء الصريحة : قرية من أعمال بيهق من
نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو القاسم حمزة بن
الحسين البرزهي ثم البيهقي ، له تصانيف في الأدب ، منها
كتاب الفصول وكتاب محامد من يقال له محمد
وكتاب محاسن من يقال له أبو الحسن ذكره
الباخرزي في كتاب دمية القصر ، مات في شهر
ربيع الأول سنة ٤٨٨ ؛ قاله عبد الغافر .

بروزة : بقاء التأنث : قرية من غوطة دمشق ؛ ينسب
إليها عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن علي
أبو القاسم البرزي المعبوف المقي ، سمع أبا محمد بن
أبي نصر ، روى عنه طاهر الخشوعي وعمر الدهستاني
وعبد الله السمرقندي وغيرهم ، مات في شوال سنة
٤٦٢ ؛ ومنهم أيضاً عبد الله بن محمود بن أحمد الحشبي
البرزي أبو علي ، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا القاسم
عبد العزيز بن عثمان القرقيساني وأبا الحسن محمد بن
عوف بن أحمد المزني وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن
القطّان ؛ قاله الحافظ أبو القاسم وقال : سمع منه
شيخنا أبو محمد بن الأكفاني وأبو الحسن علي بن أحمد
ابن عبد العزيز الأنصاري الأندلسي ؛ قال لنا ابن
الأكفاني : وفيها ، يعني سنة ٤٦٦ ، توفي أبو علي البرزي
يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال ، وكان شافعي
المذهب يحفظ جميع مختصر المزني ؛ ومحمد بن أحمد

كثير :

يُعَانِدَنَ فِي الْأَرْضَانِ أَجْوَزَ بُرْزَةَ ،
عَتَاقِ الْمَطَايَا مُسْنَفَاتِ جِبَالِهَا

وَبُرْزَةَ أَيْضاً ، وَالْعَامَةَ تَقُولُ بُرْزَى بِمَالٍ : قَرِيَّةٌ مِنْ
نَوَاحِي وَاسْطٍ فِي أَوَائِلِ نَهْرِ الْغُرَّافِ . وَبُرْزَةُ أَيْضاً :
مِنْ قُرَى بَغْدَادَ مِنْ نَوَاحِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ .

بُورْزُويَه : بِالْفَتْحِ ، وَضَمُّ الزَّايِ ، وَسَكُونُ الْوَائِ ،
وَفَتْحُ الْيَاءِ ، وَالْعَامَةَ تَقُولُ بُرْزِيَه : حَصْنٌ قَرِبَ
السَّوْاحِلِ الشَّامِيَةِ عَلَى سَنِّ جَبَلِ شَاهَقٍ ، يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ
فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ بِالْحَصَانَةِ ، تَحِيطُ بِهَا أَوْدِيَةٌ مِنْ
جَمِيعِ جَوَانِبِهَا ، وَذَرْعُ 'عُلُو' قَلْعَتِهَا خَمْسُمِائَةٍ
وَسَبْعُونَ ذِرَاعاً ، كَانَتْ يَدُ الْأَفْرَنْجِ حَتَّى فَتَحَهَا الْمَلِكُ
الْناصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ فِي سَنَةِ ٥٨٤ .

بُورْسَانْجِيُود : بِالضَّمِّ ، وَالسِّينُ مَهْمَلَةٌ ، وَأَلْفٌ وَنُونٌ
سَاكِنَانِ ، وَجِيمٌ مَكْسُورَةٌ ، وَرَاءُ ، وَدَالٌ : مِنْ
قُرَى مَرَوْ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسَخٍ مِنْهَا ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا خَالِدُ
ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ الْبُرْسَانْجَرْدِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ ،
سَكَنَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَانْسَبَ إِلَيْهَا .

بُورْسَانُ : مِنْ قُرَى سَمَرْقَنْدَ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَحْمَدُ بْنُ
خَلْفِ بْنِ حُسَيْنِ الْبُرْسَانِيِّ ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنَ شَاهَوِيَه الْبَلْخِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
الْفَضْلِ بْنِ سَلْيَانَ الْعَدَوِيَّ .

بُورْسَحُورُ : بِالْفَتْحِ ، وَالسِّينُ مَفْتُوحَةٌ ، وَالْخَاءُ مَهْمَلَةٌ ،
وَالْوَاوُ سَاكِنَةٌ ، وَرَاءُ : مِنْ قُرَى الرَّهْأِ ؛ مِنْهَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَدِيعِ أَبِي إِسْحَاقَ الْبُرْسَحُورِيِّ ، كَانَ يُقَالُ
لَهُ مِنْ الْإِبْدَالِ ؛ ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنُ عَلَانَ الْخَافِظُ فِي تَارِيخِ الْجَزَائِرِيِّينَ .

بُورْسُخَانُ : بِالْفَتْحِ ، وَضَمُّ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَخَاءٌ مُعْجَبَةٌ ،
وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا بُرْسُخِي : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بُخَارَى عَلَى

ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَيُقَالُ : ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْبُرْزِيِّ الْمَقْرِي الصُّوفِيِّ رَوَى عَنْ أَبِي سَلْيَانَ مُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيٍّ السَّيِّدَانِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْخَضِرِ
وَكُتُّوهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلِيُّ الْخَنَائِيُّ وَكَتَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ ،
تَوَفَّى فِي نِصْفِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ٤١٥ ؛ وَابَاهَا عَنَى ابْنُ مَنِيَرٍ
بِقَوْلِهِ :

سَقَاهَا وَرَوَّى ، مِنْ التَّيْرِيبِ
إِلَى الْفَيْضَيْنِ وَحَمُورِهِ
إِلَى بَيْتٍ لَهَا إِلَى بَرْزَةَ ،
دَلَّاحٌ مَكْفَكْفَةُ الْأَوْعِيَةِ

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَوْلِدَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
بِبَرْزَةَ وَهُوَ غَلَطٌ ، أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ بِبَابِلَ
مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ؛ وَبَرْزَةَ أَيْضاً : رَسْتَاقُ بَأَذَرْبَيْجَانَ
فِي كِتَابِ الْبَلَادُورِيِّ فِي أَيْدِي الْأَوْدِيِّينَ .

بُورْزَةُ : بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ تَذَكَّرُ فِي أَيَّامِ
الْعَرَبِ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدَلٍ الطَّعَّانُ :

فَدَى لَهُمْ نَفْسِي ، وَأُمِّي فَدَى لَهُمْ ،
بِبُرْزَةَ ، إِذْ تَحْبِطُ ظَنَّهُمْ بِالسَّنَابِكِ

وَفِي يَوْمِ بُرْزَةَ قَتَلَ مَالِكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرَ بْنِ
الشَّرِيدِ ، وَهُوَ ذُو النَّجَاحِ ، كَانَ بَنُو سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ
تَوَجَّهُوا ثُمَّ مَلَكَوهُ عَلَيْهِمْ ، فَغَزَا بَنِي كِنَانَةَ وَأَغَارَ
عَلَى بَنِي فِرَاسَ بْنِ مَالِكٍ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ بَرْزَةُ ،
وَرِثَاسُ بَنِي فِرَاسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدَلِ الطَّعَّانِ فَقَتَلَهُ عَبْدُ
اللَّهِ ، وَهُوَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَوَجَدْتُهُ
يُخَطُّ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ بِفَتْحِ الْبَاءِ ؛ قَالَ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :
بُرْزَةُ شُعْبَةُ تَدْفَعُ عَلَى بَثْرِ الرُّوَيْثَةِ الْعَذْبَةِ ، وَقَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ : هُمَا بُرْزَتَانِ وَهُمَا شُعْبَتَانِ قَرِيبَتَانِ مِنْ
الرُّوَيْثَةِ تَصْبَانِ فِي دَرَجِ الْمُضِيقِ مِنْ يَلِيلٍ ؛ وَقَالَ

محمد بن إسحاق بن غزوة وأبي القاسم السقطي وغيرهم،
روى عنه محمد بن عبدالله الحولاني .

بوشليانة : بسكون اللام ، وباء ، وألف ، ونون :
بلدة بالأندلس من أقاليم لبيلة .

البوشلية : موضع بأرآن له ذكر في أخبار ملوك
الفرس .

بوشهر : الهاء ساكنة ، وراء : اسم لمدينة نيسابور
بخراسان ، وهي أبرشهر ، وقد ذكرت هناك ؛
قال الشاعر :

كفى حزناً أننا جميعاً ببلدة ،
ويجمعنا في أرض بوشهر مشهد
وكل لكل مخلص الوء وامق ،
ولكننا في جانب عنه نفرد
نروح ونغدو لا تراور بيننا ،
وليس بمزروب لنا فيه موعد
فأبداننا في بلدة ، والتقاؤنا
عسير ، كأننا ثعلب والمبرد

بوطاس : بالضم : اسم لأمة لهم ولاية واسعة تعرف
بهم ، تنسب إليها الفراء البوطاسية ، وهم متاخمون
للغزور وليس بينهما أمة أخرى ، وهم قوم مفتوشون
على وادي إتل . وبوطاس : اسم للناحية والمدينة ،
وهم مسلمون ولهم مسجد جامع ، وبالقرب منها
مدينة تسمى سوارا فيها أيضاً مسجد جامع ؛ ولأهل
بوطاس لسان مفرد ليس بتركي ولا خزري ولا
بلغاري ؛ قال الاصطخري : وأخبرني من كان يخطب
بها ان مقدار الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف
رجل لهم ابنة خشب يأوون إليها في الشتاء ، وأما في
الصيف فانهم يفتوشون في الحراكات ؛ قال الخاطب :
وان الليل عندهم لا يتهياً أن يسار فيه في الصيف

فرسخين ؛ منها أبو بكر منصور البرسخي صاحب
تاريخ بخارى ، وابنه أبو رافع العلاء الفقيه الشافعي
الأصم .

بوس : بالضم : موضع بأرض بابل به آثار لبخت
نصر وتل مفروط العلو يسمى صرح البرس ؛ وإليه
ينسب عبدالله بن الحسن البرسي ، كان من أجلّة
الكتّاب وعظمائهم ، ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد
وغيره ، وعاش إلى صدر أيام المقتدر ، ولا أدري
هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا .

بوسف : بضم السين : قرية في طريق خراسان
من سواد بغداد بالجانب الشرقي ؛ نسب إليها أبو
الحسن محمد بن بقر بن الحسن بن صالح بن
يوسف الضرير البرسفي ، سمع أبا القاسم علي بن
السيد بن الصبّاغ وأبا الوقت السجزي ومحمد بن ناصر ،
سمع منه جماعة من أقراننا ، وكان شيخاً صالحاً ،
سئل عن مولده فقال في سنة ٥٢٨ يبرسف ، ومات
سنة ٦٠٥ .

بوسيم : بالفتح ، وكسر السين ، وباء ساكنة ، وميم :
زقاق بمصر ؛ ينسب إليه عبدالله بن الحسن ، وفي
كتاب أبي سعيد : عبد العزيز بن قيس بن حفص
البرسي ، حدث عن يزيد بن سنان وبكار بن قتيبة
وغيرهما ، توفي في سنة ٣٣٢ ، وكان ثقة .

بوشاعة : بالكسر ، وشين معجمة ، وعين مبهلة :
منهل بين الدّهاء واليامة ، عن الحفصي .

بوشانة : بالفتح ، وبعد الألف نون : من قرى إشبيلية
بالأندلس ؛ منها أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام
ابن جمهور بن ادريس بن أبي عمرو البرشاني ، روى
عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجبلي وأبي الحسن
علي بن عمر بن موسى الإيزجي وأبي بكر إسماعيل بن

أكثر من فرسخ ، ومن إتل مدينة الحزَر الى برطاس مسيرة عشرين يوماً ومن أول مملكة برطاس إلى آخرها نحو خمسة عشر يوماً .

بوطلّس : بالفتح ، وضَم الطاء ، وتشديد اللام وفتحها ، بالقصر والإمالة : قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى ، كثيرة الحيرات والاسواق والبيع والشراء ، يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء ، والغالب على أهلها النصرانية ، وبها جامع للمسلمين وأقوام من اهل العبادة والتزهد ، ولهم بقولٌ وخسٌ جيد يضرب به المثل ، وشربهم من الآبار .

بوطوبّة : بعد الواو الساكنة باء موحدة : بليدة على الفرات مقابل رَحْبَة مالك بن طوق من أعمال الحابور قرب قرقيسية ، كان بها رُغْبِيّة المتزهد له أتباعٌ ولفيف ، وهو في أيامنا هذه حَيٌّ .

بوعش : العين مهمله مفتوحة ، والشين معجمة : قرية قرب طليطلة بالأندلس ؛ قال ابن بَشْكَوَالٍ : سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كُتَيْل الأنصاري الطليطلي ، له رحلة الى الشرق ، وسمع وروى ، ومات بعد سنة ٤٧٠ .

بوع : بوزن زُقَر : جبل بناحية زَيْيد باليمن فيه قلعة يقال لها حُلْبَة ، وهي قرب سَهَام ، ويسكنه الصنابر من حِمِير ، وله سوقٌ ، وتَفَرُّقٌ بين بُرَعٍ وبين رَمَعٍ .

بوع : بالفتح ثم السكون : حصن من حصون ذمار باليمن .

بوعة : من مخاليف الطائف .

بوعث : بالغين المعجمة ، والياء المثناة : موضع .

بوعو : بالغين المعجمة المفتوحة ، والراء ، قال عليّ ابن الحسين المسعودي : مدينة البرغر على ساحل بحر مانطس ، وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية ، وأرى أنهم في الاقليم السابع ، وهم نوع من الترك والقوافل متصلة منهم الى بلاد خوارزم وأرض خراسان ومن بلاد خوارزم إليهم إلا أن ذلك بين بوادي غيرهم من الترك ؛ قال : وملك البرغر في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٣٢ ، مسلمٌ أسلم أيام المقتدر بعد العشر والثلاثمائة لرؤيا رآها ، وقد كان حجٌ ولد له فورد بغداد وحمل معه المقتدر لواءً وسواداً ومالاً ، ولهم جامع ، وهذا الملك يغزو بلاد القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعداً ويشن الغارات حولها إلى بلاد رومية والأندلس وأرض برجان والجلالقة وأفرنجة ، ومنه إلى القسطنطينية نحو شهرين بين عمائر وغمائر . والبرغر : أمة عظيمة شديدة البأس ينقاد إليها من جاورها من الأمم ولا تمتنع القسطنطينية منهم إلا بأسوار ، وكذلك ما جاورها من البلدان ؛ والليل في بلادهم في غاية القصر في الصيف حتى إن أحدهم لا يفرغ من طبخه حتى يأتيه الصبح . قلت أنا : هذه الصفة جميعها صفة بلغار وما أظنهما إلا واحداً وأنها لغتان فيه للسانين ، وليس فيه ما أنكرته إلا قوله إن البرغر على ساحل بحر مانطس وما أظن بينه وبين ساحل بحر مانطس إلا مسافة بعيدة ، والله أعلم .

بوعوث : بلفظ البُرْعوث من الحيوان : بلد بالروم قريب من عمورية .

بوقشخ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، والشين معجمة ساكنة ، وخاء معجمة : من قرى بخاري ؛ منها أبو حاتم قَرِيْنَام بن جباهر البرفشخي البخاري ، روى عن عليّ بن خَشْرَم .

ذكر البرقاء

مرتَّبٌ ما أُضيفَ إليه على حروف المعجم ،
والبرقاء تأنيث الأبرق ، وهو اختلاف اللون ، وقد
ذكر في أبراق فيما سلف .

برقاء : غير مضاف : قرية على شرقي النيل في الصعيد
الادنى قرب أنصنا .

البرقاء : أيضاً في البادية ؛ قال الراجز :

يترك بالبرقاء شيخاً قد ثَلَبَ

أي ساء جسمه وهزل ؛ وقال الحسين بن مطير في
البرقاء وهي هذه :

ألا لا أبالي أي حيّ تفرّقوا ،
إذا تَمَدُّ البرقاء لم يَخْلُ حاضرة

وبالبرق أطلالٌ ، كأن رسومها
قراطيسُ خطّ الخبرَ فيهن ساطرة

أَبَتْ سرحةُ الأتّاد إلا ملاحه
وطيباً ، إذا ما نَبَتْها اهتز ناضرة

وقال أيضاً :

يا صاح ! هل أنت بالتعريج تنفعنا ،
على منازل بالبرقاء مُنْعَرَجُ

على منازل للطاووس قد دَرَسَتْ ،
تُسدي الجنوبُ عليها ثم تنسجُ

برقاءُ الأجدّين : قال عمرو بن معدي كرب :

ويوماً ببرقاء الأجدّين ، لو أتى
أبيّاً مقامي لانتهى أو لجرّبا

برقاءُ أعامق : قد ذكر أعامق في موضعه عن الأخطل .

برقاءُ جندُب : قال الكميّ :

وقد فاضَ غَرَبٌ ، عند برقاء جندُب ،
لعيبيك من عرفانٍ ما كنتَ تَعْرِفُ

برقاءُ شَمِيل : قال الملك النعمان بن المنذر مخاطب
الربيع بن زياد العبسي :

شَرَّدَ بِرَحْلِكَ عني حيث شئتَ ، ولا
تُكثِرْ عليّ ، ودَعُ عنك الأقاويل

فقد رُميتَ بداءٍ لستَ غاسله ،
ما جاوزَ النيلُ يوماً أهلَ إبليل

قد قيل ذلك إن صدّقاً وإن كذّباً ،
فما اعتذارُك من قول إذا قَيْلا ؟

وما اعتذارُك منه ، بعدما جزَعَتْ
أيدي المطايا به برقاء شَمِيل ؟

برقاءُ ذي ضَالٍ : قال جميل :

وَمَنْ كان في حُبِّي بُثينة يمتري ،
فبرقاءُ ذي ضالٍ عليّ شهيدُ

برقاءُ قَرَمَد : قال البرقي :

وقد هاجني منها ، ببرقاء قَرَمَد
وأجراع ذي اللهباء ، منزلة قَفَرُ

برقاءُ اللّهم : قال النابغة :

ظَلَلْنَا ببرقاء اللّهم ، تَلَفُّنَا
قَبُولُ نكادُ من ظلالها غسي

برقاءُ مُطَرَفٍ : قال ذو الرُّمّة :

لعمرك ! إنّي ، يومَ برقاء مُطَرَفٍ ،
لشوقي مُنْقَادُ الجنينة تابعُ

برقاءُ النّطاع : قال الحارث بن حلزة :

لم يَحِلُّوا بني رزّاح ببرقا
نطاع ، لهم عليهم دُعاءُ

برقاءُ هَيج : قال العُجَير السُّلُوي :

خليلي ! عوجا أسعفاني وحيّيا ،
ببرقاء هَيج ، منزلاً ورُسوما

نعيم الضبي :

لتقارب الشعب المحاول شعبه ،
ولما استحل يوقتين حريم

البرقة : ماء لبني غير بطن الشريف .

برقعيد : بالفتح ، وكسر العين وباء ساكنة ، ودال :
بلدة في طرف بقاء الموصل من جهة نصيبين مقابل
باشزئى ؛ قال أحمد بن الطيب السرخسي : برقعيد
بلدة كبيرة من أعمال الموصل من كورة البقاء وبها
آبار كثيرة عذبة ، وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة
أبواب : باب بلد ، وباب الجزيرة ، وباب نصيبين ،
وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد وفيها مائتا
حانوت . قلت أنا : كانت هذه صفتها في قرابة سنة
٣٠٠ بعد الهجرة ، وكان حينئذ يمر القوافل من
الموصل إلى نصيبين عليها ، فأما الآن فهي خراب
صغيرة حقيرة ، وأهلها يضرب بهم المثل في اللصوصية ،
يقال : لص برقعيدى ، وكانت القوافل إذا نزلت
بهم لقيت منهم الأمرين . حدثني بعض مجاورها من
أهل القرى أن قفلاً نزل تحت بعض جدرانها احترازاً
وربط رجل من أهل القفل حماراً له تحت ذلك
الجدار خوفاً عليه من السراق وجعل الأمتعة دونه
واشغلوا بالعس وحراسة ما تباعد عن الجدار لأنهم
أمنوا ذلك الوجه ، فصعد البرقعيدئون على الجدار
وألقوا على الحمار الكلايب وأنشبوها في برذعته
واستاقوه إليهم وذهبوا به ولم يدر به صاحبه إلى
وقت الرحيل ، فلما كثرت منهم هذه الأفاعيل
تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم على باشزئى وانتقلت
الأسواق إلى باشزئى . وبين برقعيد والموصل أربعة أيام
وبينها وبين نصيبين عشرة فراسخ ؛ ومن برقعيد هذه
كان بنو حمدان التغليون سيف الدولة وأهله ؛ وقال

برقان : بفتح أوله ، وبعضهم يقول بكسره : من
قرى كاث شرقي جيجون على شاطئه ، بينها وبين
الجرجانية مدينة خوارزم يومان ، خربت برقان ؛
منها الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد
ابن غالب الخوارزمي البرقاني ، سمع ببغداد وورد
بغداد فسمع أبا علي الصواف وأبا بكر القطيعي
وسمع ببغداد كثيرة مثل جرجان وخراسان وغيرهما ،
ثم استوطن بغداد ، وكتب عنه أبو بكر الخطيب
الحافظ وغيره من الأئمة ، قال الخطيب : وكان ثقة
ورعاً متقناً مثبته لم نر في شيوخنا أثبت منه ، وصنف
تصانيف كثيرة وكان له كتب كثيرة ، نقل من
الكرخ إلى قرب باب الشعير ، وكان عدد أسفاط
كتبه ثلاثة وستين سقفاً وصندوقين ، وكان مولده
في آخر سنة ٣٣٦ ، ومات سنة ٤٢٥ ببغداد .
وبرقان أيضاً : من قرى جرجان ؛ نسب إليها
حمزة بن يوسف السهمي بعض الرواة ولست منها
على ثقة .

برقان : موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي
زينب الخارجي ، وكان غلب على البحرين وناحية
اليامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو
العقيلي سار إليه ببني حنيفة ؛ فقال الفرزدق :

ولولا سيوف من حنيفة جردت
برقان ، أمسى كاهل الدين أزورا
تركن ، لمسعود وزينب أخته ،
رداء وجللباباً من الموت أحمر

البرقانية : بالضم : ماء لبني أبي بكر بن كلاب ثم
لبني كعب بن أبي بكر يقال لهم بنو برقان بقرب
حفيرة خالد .

برقتان : تثنية برقة : موضع ؛ قال جواس بن

شاعر يهجو سليمان بن فهد الموصلبي مستطرداً ويمدح
قِرْوَاش بن المقلد أمير بني عُقيل :

وليل كوجه البرقعدي، ظلمة،
وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت، وتومي فيه نوم مشرد
كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه الهباب، كأنه
أبو جابر في خبطه وجنونه
إلى أن بدا ضوء الصباح، كأنه
سنا وجه قِرْوَاش وضوء جبينه

وقال الصولي: دخل رجل على أيوب بن أحمد يبرقعيد
فأنشده شعراً فجعل يخاطب جارية ولا يسع له فخرج
وهو يقول :

أدب، لعمرك، فاسد
مما تؤدب برقعيد
من ليس يدري ما يُريد
دُفكيف يدري ما يُريد؟
من ليس يضبطه الحديب
دُفكيف يضبطه القصيد؟
علم هنالك مُخلق،
والجهل مُقتبل جديد

وقد نسب إليها قوم من الرثواة ؛ منهم : الحسن
ابن علي بن موسى بن الخليل البرقعدي ، سمع
بيروت أحمد بن محمد بن مكحول البيروني
وبأطرابلس خيشة بن سليمان وعبد الله بن اسماعيل
وبالرملة زيد بن الهيثم الرملي وبقيسارية أحمد بن عبد
الرحمن القيسراني وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان
وأبا جابر زيد بن عبد العزيز وبلد أبا القاسم النعمان
ابن هارون ومجران أبا عروبة وبرأس عين أبا عبد

الله الحسين بن موسى بن خلف الرُّسَعي وغير هؤلاء ؛
وأحمد بن عامر بن عبد الواحد بن العباس الربعي
البرقعدي ، سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن
عبود ومحمد بن حفص صاحب وائلة وشعيب بن
شعيب بن إسحاق والهيثم بن مروان العبسي وبغيرها
معروف بن أبي معروف البلخي ومحمد بن حماد بن
مالك ومؤمل بن اهاب وغيرهم ، روى عنه أبو
أحمد بن عدي ومحمد بن أحمد بن حمدان
المروزي وأبو محمد الحسن بن علي البرقعدي
وغيرهم ، وكان يسكن نصيبين ؛ وقال أبو أحمد بن
علي : وكان شيخاً صالحاً .

بوق : بلفظ البرق الذي يلمع من خلال السحاب :
وهي قرية قرب خيبر وأظن أن ابن أرتاة إياها
عنى بقوله :

لا تبعدن إداوة مطروحة ،
كانت حديثاً للشراب العاتق
حنّت إلى برق ، فقلت لها : فري
بعض الحين فإن وجدك شائقي
بأي الوليد وأم نفسي كلما
بدت النجوم ، وذرت قرن الشارق
ويوم برق : من أيامهم ، وهو يوم للضب .

بوقولش : بضم اوله والقاف ، والواو ساكنة ،
واللام مكسورة ، والشين معجمة : حصن من أعمال
سرقسطة بالأندلس .

بوقة : بفتح أوله والقاف : اسم صقع كبير يشتمل
على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية ، واسم
مدينتها انطابلس وتفسيره الحس مدن ؛ قال
بطليموس : طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة
وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت

تسع درج من السرطان وست وخمسين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الاقليم الثالث وقيل في الرابع؛ وقال صاحب الزيج: طولها ثلاث وأربعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة. وأرض بَرْقَة أرض مخلوقة بحيث ثياب أهلها أبدآ حمرة، لذلك، ومحيط بها البرابر من كل جانب. وفي برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جَوْز وِلَوَز وأترج وسفرجل، وفي مدينة برقة قبر رُوَيْفِع صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم؛ وأهلها يشربون من ماء السماء يجري في اودية ويفيض إلى بركٍ بناها لهم الملوك، ولها آبار يرتقى بها الناس، ولها ساحل يقال له اجية، وهي مدينة بها سوق ومنبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة، وساحل آخر يقال له طَلَمُويَة؛ وبين الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر؛ وقال أحمد ابن محمد الهمداني: من الفسطاط إلى برقة مائتان وعشرون فرسخاً، وهي بما افتتح صلحاً، صالحهم عليها عمرو بن العاص وألزم أهلها من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار وأن يبيعوا أولادهم في عطاء جزيتهم، وأسلم أكثر من بها فصولحوا على العشر ونصف العشر في سنة إحدى وعشرين للهجرة، وكان في شرطهم أن لا يدخلها صاحب خراج بل يوجهوا بخراجهم في وقته إلى مصر إلى أن استولى المسلمون على البلاد التي تجاورها فانتقض ذلك الرسم، فكانوا لهذه الحال على خِصْبٍ ودعةٍ وأمن وسلامة، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: ما أعلم منزلاً لرجل له عيال أسلم ولا أعزَل من برقة ولولا أمواله بالحجاز لنزلت برقة. ومن برقة إلى القيروان مدينة إفريقية مائتان وخمسة عشر فرسخاً؛ وقد نسب إلى برقة جماعة من أهل العلم، منهم: أحمد بن عبد الله بن

عبد الرحيم بن سعيد بن زُرعة الزُهري البرقي أبو بكر مولى بني زهرة، حدث بالمغازي عن عبد الملك بن هشام وكان ثقة ثباتاً وله تاريخ، وأخواه محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله، رووا جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام؛ قاله ابن مأكولا وذكر ابن يونس أحمد بن عبد الله في البرقيين وذكر محمد في المصريين وقال: إنه كان يتجر هو وأخوته إلى برقة فعرف بالبرقي، وهو من أهل مصر. وفي كتاب الجنان لابن الزبير: أبو الحسن بن عبد الله البرقي القائل في الحاكم، وقد حدثت بمصر زلزلة:

بالحاكم العدل أضحى الدين معتلياً،
تجلى الهدى وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها،
وانما رقصت من عدله فرحاً

قال: وقد رأيت هذا البيت منسوباً إلا أنه قيل في كافور الإخشيدي؛ قال وقال البرقي في الحاكم وقد غاب وجاء في عقيب ذلك مطر:

أذكرى لفقدك يوم العيد أدمعه،
من بعد ما كان يبدي البشر والضحكا
لأنه جاء يطوي الأرض من بعد
شوقاً إليك، فلما لم يجده بكى

بَرْقَة: أيضاً من قرى قم من نواحي الجبل؛ قال أبو جعفر: فقيه الشيعة أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أصله من الكوفة، وكان جده خالد قد هرب من عيسى ابن عمر مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قم فأقاموا بها ونسبوا إليها، ولأحمد بن أبي عبد الله هذا تصنيف على مذهب الإمامية وكتاب في السير تقارب تصانيفه ان تبلغ مائة تصنيف، ذكرته في

كتاب الأدباء وذكرت تصانيفه ؛ وقال حمزة بن الحسن الأصباني في تاريخ أصبهان : أحمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق رُود ، قال : وهو أحد رُواة اللغة والشعر واستوطن قُمْ فخرَج ابن أخته أبا عبد الله البرقي هناك ثم قدم أبو عبد الله إلى أصبهان واستوطنها ، والله الموفق .

بُرْقة حَوْز : محلة أو قرية مقابل مدينة واسط ذكرت في حَوْز .

ذكر برقة كذا في بلاد العرب

قد ذكرنا أن أصل البرقة في كلامهم الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان ، وقد أشبع القول في تفسيره في ابراق فأغنى ، وقد اجتمع لي من برّاق العرب مائة برقة ما أظنّها اجتمعت لغيري وقد أضيفت كل برقة منها إلى موضع وقد ذكر ذلك في مواضعه من الكتاب ، وأنا أذكر هنا ما أضيفت إليه على حروف المعجم بشواهده ، فيما جاء من ذلك غير مضاف :

بُرْقة : بالضم : من نواحي اليمامة . وبرقة أيضاً : موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبعض نفقاته على أهله منها ، وقيل : إن ذلك من أموال بني النضير ، وقد رواه بعضهم بفتح أوله . وبرقة أيضاً : موضع كان فيه يوم من أيام العرب أسير فيه شهاب فارس هَبُودٍ من بني تميم ، أسره يزيد بن حرثة أو برد البشكري فمن عليه ، وفي ذلك قال شاعرهم :

وفارس طرّفه هَبُودَ نِلْنَا ،
ببرقة ، بعد عزٍّ واقتدار

بُرْقة أَمّاد : والأَمّاد جمع ثَمَد ، وهو الماء القليل الذي لا مادة له ؛ قال رُديح بن الحارث التميمي :

لمن الديار ببرقة الأمّاد ،
فالجَلْهَتَيْنِ إلى قِلَاتِ الوادي

بُرْقة الأَجُولِ : جمع أجوال وأجوال جمع جُولِ وجال ، وهو جدار البئر ، وكلُّ ناحية من البئر أعلاها وأسفلها جُولٌ ؛ قال ابن أحمر :

رَماني بِأمرٍ كنتُ منه ووالدي
بَرِيّاً ، ومن جُولِ الطَّوِيِّ رَماني

وبرقة الأَجُولِ ذكرها تُصَيَّب فقال :

عَفَا الحُبُجُ الأعلى فَبُرَّقَ الأَجُولِ
وقال كثير :

عَفَا مِيتُ كُلْنَمِي بعدنا فالأَجُولُ ،
فَأَمّاد حَسَنِي فالبراقُ القَوَابِلُ

بُرْقة الأَجْدَاد : جمع جدّ أبي الأب أو جمع جَدَد ، وهي أرض صُلْبَة ؛ قال بعضهم :

لمن الديار ببرقة الأجداد ،
عَفَّتْ سَواري رَسْمِها وعَوادي

بُرْقة أَجُولَ : أفْعَل من الجَوْلان أي الطَّوَّاف ؛ قال المُتَعَمِّلُ الهُدَلِي :

هل هاجَكَ الليلُ ، كليلٍ على
أَسْماءَ من ذي صبرٍ مُخْئِلِ

أَنشَأَ في الفَيْقَة ، يَرمي له
جَوَفَ ربابٍ وبِرّةٍ منقل

فالتَطَّ بالبرقة سُؤْبُوبه ،
فالرَّعْدُ حتى بُرْقة الأَجُولِ

بُرْقة أَحجار : جمع حجر ؛ قال بعضهم :

ذَكَرْتُكَ ، والعِيسُ العِتاقُ كَأَها
ببرقة أحجار قياس من القَضْبِ

بُرْقة أَحْدَبَ : قال زَبَّانُ بن سَيَّار :

تَنَحَّ إِلَيْكَ يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّا ،
وإن دُذِّتْنَا ، رَاعُونَ بَرَقَةَ أَحَدًا

بُرُقَةُ أَحْوَاذٍ : جمع حاذ : وهو شجر تألفه بقر
الوحش ، وقيل : هو من شجر الجَنَبَةِ ؛ قال
ابن مقبل :

وَهُنَّ جُنُوحٌ إِلَى حَاذَةٍ ،
ضَوَارِبُ غَزَلَانِهَا بِالْجُرْنِ

وقال شاعر :

طَرَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا ،
بِيرُقَةِ أَحْوَاذٍ ، وَأَنْتَ طَرُوبُ

بُرُقَةُ أَخْوَمَ : وقد ذُكِرَ أَخْرَمُ خَيْمٍ فِي مَوْضِعِهِ ؛
قال ابن هرمة :

يَلْوِي كُفَافَةً ، أَوْ بِيرُقَةَ أَخْرَمِ ،
خَيْمٌ عَلَى آلَاتِنِ وَشِعِ

في أبيات ذكرت في كُفَافَةٍ .

بُرُقَةُ أُرُوَى : واحدة الأراوي ، وأروى : كبش ،
جبل في بلاد بني تميم ؛ قال حامية بن نصر الفقيمي :

لَقَدْ رَعِمَتْ ظُمِيَاءُ أَنْ بَشَاشِي ،
لَسْتُ أَحْوَالٍ ، سَرِيعُ نَقْوَضِهَا

ذكرت ، وبعض الذكر داء على الفتى ،
خيال الصبا والعيس فجري عروضها

بِيرُقَةُ أُرُوَى ، وَالْمَطْيِيُّ كَأَنَّهَا
قِدَاحٌ نَحَاها بِالْيَدَيْنِ مُفِضُهَا

ألم ترَ للفتيان قد ودَّعوا الصبا ،
وللوحش لا يرمي بسهم مريضها ؟

بُرُقَةُ أَظْلَمَ : قال حسان :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا ،
بِمَدْفَعِ أَشْدَاحِ فَبِرُقَةٍ أَظْلَمًا ؟

بُرُقَةُ أَعْيَارَ : جمع عَيْر ، وهو الحمار الوحشي ؛
قال عمر بن أبي ربيعة :

بِيرُقَةُ أَعْيَارٍ فَخْبَرٌ إِنْ نَطَقَ

بُرُقَةُ أَفْنَعَى : قال زَيْدُ الْحَيْلِ الطَّائِي :

عَفَّتْ أَبْضَةً مِنْ أَهْلِهَا فَالْأَجَاوِلُ ،

فَجَنَّبَا بُضِيضَ فَالْصَّيْدِ الْمَقَابِلِ

فَبِرُقَةٍ أَفْنَعَى ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا

فَمَا إِنْ بِهَا إِلَّا النِّعَاجُ الْمَطَافِلُ

بُرُقَةُ الْأَمَالِحِ : كأنه جمع أَمَلَحَ ، وهو الذي فيه
سواد وبياض ، وقيل : هو البياض الخالص ، ومنه
ضَحَّى النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ؛
قال كثير :

وَقَفْتُ بِهَا مُسْتَعْجَبًا لِبَيَانِهَا
سَفَاهًا ، كَجَبْسِي يَوْمَ بُرُقِ الْأَمَالِحِ

بُرُقَةُ الْأَمْهَارِ : قال ابن مقبل :

وَلَا حَ بِيرُقَةِ الْأَمْهَارِ مِنْهَا ،

لَعَيْنِكَ ، سَاطِعٌ مِنْ ضَوْءِ نَارِ

إِذَا مَا قُلْتُ رَهْنَهَا عَصِي ،

عَصِي الرُّنْدِ ، وَالْعُصْفُ السَّوَارِي

وقال ابن مقبل أيضاً :

لَمَنْ الدِّيارُ بِجَانِبِ الْأَحْفَارِ
فَيَتَّيَلَّ كَدْمَخٍ أَوْ بَسَلَعٍ جُرَّارِ ؟

خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مِنْ حَلِّهَا

ذَاتُ النَّطَاقِ فَبِرُقَةِ الْأَمْهَارِ

بُرُقَةُ أَنْقَدَ : الْأَنْقَدُ وَالْأَنْقَذُ ، بِالذَّالِ وَبِالذَّالِ ؛
الْقَنْقَذُ ، وَمِنْهُ بَاتُ فُلَانٍ بَلِيلَةَ أَنْقَدَ إِذَا بَاتَ سَاهِرًا ؛
قال الحفصي : أَنْقَدُ جَبَلٌ بِالْيَامَةِ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشَى :

إِنْ الْفَوَازِي لَا يُوَاصِلُنَّ امْرَأً

فَقَدْ الشَّبَابُ ، وَقَدْ يَصِلُنَّ الْأَمْرَدَا

يا ليت شعري ! هل أعودن ثانياً
مثلي زمين هنا ببرقة أنقدا ؟

هنا : بمعنى أنا ؛ وزعم أبو عبيدة أنه أراد برقة القنفذ
الذي يدرج فكشى عنه للقافية إذ كان معناهما
واحداً ، والقنفذ لا ينام الليل بل يرعى .

برقة الأوجر : قال الشاعر :

بالشعب من نعمان مبدأ لنا ،
والبرق من حضرة ذي الأوجر

برقة الأودات : جمع أودة ، وهو الثقل ؛ قال
جرير :

عرفت ببرقة الأودات رسماً
محيلاً ، طال عهدك من رسوم

برقة إيو : بالكسر ؛ قال بعضهم :

عفت أطلال مية من حفير ،
فهضب الواديين فبرق إيو

برقة بارقي : وبارق : جبل لبعض الأزد بالحجاز ،
وقد ذكر . وبارق أيضاً : بالكوفة ؛ قال :

ولقتله أودى أبوه وجدته ،
وقتل برقة بارقي لي أوجع

برقة ثادق : بالثاء المثناة ، وقد ذكر في موضعه ؛
قال الحطيئة :

وكان رخلي فوق أخقب قارج
بالشيطين ، نهاقه التعشير

جون يطارد سنجاً حملت له
بعواذب القفرات ، فهي نزور

ينحوبها من برق عينهم طامياً
زرق الجيام ، رساؤهن قصير

وكان نقعهما ، ببرقة ثادق
ولوى الكتيب ، مرادق منشور

برقة ثشم : يقال ثشم الرجل إذا غطى رأس
إنائه .

برقة الثور : قال أبو زياد : برقة الثور جانب
الصان ؛ وأنشد لذي الرثمة :

خليلي ! عوجا ، بارك الله فيكما ،
على دارمي من صدور الركائب

تكن عوجة عوجاً ، يميز كما الله عندها
بها الخير ، أو تقضي بدمه صاحب

بصلب المعاء أو برقة الثور لم يدع ،
لها جدة ، نسج الصبا والجنايب

قال الاصمعي : أسفل الوتيدات أبارق إلى سندها
ومل يسمى الاثوار ؛ ذكرها عتبة بن مضر بن
بني سليم ، فقال :

متى تشرف الثور الأغر ، فانما
لك اليوم من إشرافه أن تذكر

قال : إنما جعل الثور أغر لبياض كان في اعلاه .

برقة ثهمد : لبني دارم ؛ قال طرفة بن العبد :

لحولة أطلال ببرقة ثهمد ،
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

برقة الجبا : ذكر الجبا في موضعه ؛ قال كثير :

يا ليت شعري ! هل تغير بعدنا
أرال فصر ما قادم فتناضب

فبرق الجبا ، أم لا فهن كعهدنا
تنزى على آرامهن الثعالب

برقة الجنيئة : تصغير الجنة وهي البستان ؛ قال
جبله بن الحارث :

كأنه فرد أقوت مراته ،
برق الجنيئة فالخرات فالدور

جمع بُرْقَة بُرُق مثل نقبة ونقب لأول ما يبدو من
الجرب ، ومنه يضع الهناء موضع النقب .

بُرْقَة حَارِبٍ : قال التَّنُوخي :

لَعَنِي ! لَنِعَمَ الْحِي من آل ضَجْعَم
تَوَى بين أَحْجَارٍ بِرْقَة حَارِب

بُرْقَة الْحَوْض : قال النيري :

ظَعْنًا ، وكانوا جِرَّةً مُخْطَطًا
سَوَمَ الرِّيع بِرْقَة الْحَوْض

بُرْقَة حَسَلَة : موضع في قول القتال الكلبي :

عَفَا من آل خَرْقَاءَ السَّارِ ،
فَبُرْقَة حَسَلَة مِنْهَا قِفَارُ
لَعَنُوكَ ! إِنِّي لِأَحِبُّ أَرْضًا
بِهَا خَرْقَاءُ ، لو كَانَتْ تُتَارُ

بُرْقَة حَسَنَى : قد ذُكِرَتْ حَسَنَى ، بكسر الحاء ،
في موضعها ؛ وقال كثير :

عَفَّتْ عَيْقَة من أهلها فحَرَمِيهَا ،
فَبُرْقَة حَسَنَى قَاعَهَا فَصَرَمِيهَا

ويروى : فبرقة حسنى ، وفيه كلام ذُكِرَ في حسنى .

بُرْقَة الْحَصَاء : في ديار أبي بكر بن كلاب ؛ قال
عطاء بن مسحّل :

فيا حَبْدَا الْحَصَاءَ فَالْبُرْقُ وَالْعَلَى ،
وَرِيحُ أَتَانَا مِنْ هُنَاكَ نَسِيمُهَا

بُرْقَة حَلِيَّتٍ : قد ذُكِرَ حَلِيَّتٍ في موضعه ؛ قال
قُذْ بن مالك الوالبي :

تَرَكْتُ ابْنَ مُعْتَمَمٍ ، كَأَنَّ فَنَاءَهُ
بِرْقَة حَلِيَّتٍ كَمَنَاهُ مَجْرَبُ

وقال عامر بن الطفيل ، وكان قد سابق على فرس
له يقال له كليب فسُبق فقال :

أَظُنُّ كَلِيْبًا خَانِي ، أَوْ ظَلَمْتُهُ
بِرْقَة حَلِيَّتٍ وَمَا كَانَ خَانًا

وَأَعْذَرُهُ ، إِنِّي خَرَقْتُ مُورَعًا ،
لَقِيتُ أَخَا خُفٍّ وَصَوْدِفَتْ بَادِنَا

بُرْقَة الْحِمَى : قد ذُكِرَ الْحِمَى ؛ قال الشاعر :

أَضَاءَتْ لَهُ نَارُ عَلَى بِرْقَة الْحِمَى ،
وَعَرَضُ الصُّلَيْبِ دُونَهُ فَالْمَائِلُ
بُرْقَة حَوْرَة : بالحجاز ؛ قال الأَحْوَصُ :

فَذُو السَّرْحِ أَقْوَى فَالْبِرَاقُ ، كَأَنَّمَا
بِحَوْرَة لَمْ يَحْلُلْ بَيْنَ عَرِيبُ

بُرْقَة خَاخ : قال الأَحْوَصُ وقيل السَّريُّ بن عبد
الرحمن بن عتبة بن عُويْمِر بن ساعدة الأنصاري :

كَفَتُونِي إِنْ مُتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَى ،
وَاجْعَلُوا لِي مِنْ بَثْرِ عُرْوَة مَائِي
سُخْنَةً فِي الشَّاءِ ، بَارِدَةً الصَّيِّ
فَ ، سَرَّاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ
وَلَهَا مَرْبَعٌ بِرْقَة خَاخ ،
وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ ، قَصْرُ قُبَاءِ

بُرْقَة اِخْطَال : قال القتال الكلبي :

يَا صَاحِبِي ! أَقِلَّا بَعْضَ إِمْلَالِي ؛
لَا تَعْذِلَانِي ، فَإِنِّي غَيْرُ عَذَالِ
وَاسْتَحْيَا أَنْ تَلُومَا أَوْ أَلُومَكُمَا ؛
إِنَّ الْحَيَاءَ جَمِيلٌ أَيْمًا حَالِ
إِنِّي اهْتَدَيْتُ ابْنَةَ الْبَكْرِ مِنْ أُمِّمٍ ،
مِنْ أَهْلِ عَدْوَةٍ أَوْ مِنْ بِرْقَةِ الْخَالِ

بُرْقَة اِظْهَرَجَاء : تأنيث الإخراج ، وهو السواد
والبياض كالأبلى ؛ قال أبو زياد : الإخراج من الرمال
والجبال يكون مغطى أسفل الجبل بالرمل وأعلاه

خارج ليس عليه رمل أسود ؛ قال كثير :

فَأَصْبَحَ بِرِتَادِ الْحَمِيمِ بِرَابِعٍ ،
إلى برقة الحرجاء من صَحْوَةِ الْغَدِ

وقال السريُّ بن حاتم الكلالي :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ عِلْيَاءَ بِاللَّوَى
حُلُولُ ، وَلَمْ يُضْبِحْ سَوَامُ مَرْوَحُ

لَوَى بِرُقَةَ الْحَرْجَاءِ ثُمَّ تَيَامَنَتْ
بِهِ نَيْتُهُ عَنَّا ، تُشَبُّ فَتَنْزَحُ

تَبَصَّرَتْهُمْ ، حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ
يَحَامِيهِمْ مِنْ سَوْدِ الْأَحَاسَنِ جُنْحُ

بُرُقَةُ الْخَزِيرِ : وقد ذُكِرَتْ فِي الدَّارَاتِ أَيْضًا ؛
وقال الأعشى :

فَالسَّفْعُ يُجِيرِي فَخَزِيرٌ فَبُرُقَتُهُ ،

حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

بُرُقَةُ خَوَّ : فِي دِيَارِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ؛
أَنشَدَ أَبُو زِيَادٍ :

مَا أَنْسَى فِي الْأَيَّامِ لَا أَنْسَى نِسْوَةَ

بِرُقَةَ خَوَّ وَالْعَصُورَ الْخَوَالِيَا

رَدَدْنَ جِبَالَ الْحَيِّ كُلَّ مُخَيَّسٍ

جَلَالٍ ، تَرَى فِي مِرْفَقَيْهِ تَجَافِيَا

سَقَى دَارَ أَهْلِنَا ، بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى ،

أَغْرَى سِمَاكِيهِ بِسُحِّ الْعَزَالِيَا

تَرَوَّحَ غَوْرِيًّا وَأَصْبَحَ مُنْجِدًا ،

يُغَادِرُ مَاءَ طَيْبِ الطَّعْمِ صَافِيَا

بُرُقَةُ خَيْفَ : وقد ذُكِرَتْ فِي خَيْفٍ ؛ قَالَ
الْأَخْطَلُ :

وَقَدْ أَقُولُ لَثُورَ : هَلْ تَرَى طُغْنًا

يَجْدُو بِهِنَّ حَذَارَى مُشْفِقٍ شَنِقُ

كَأَنَّهَا بِالرَّحَى سُفْنٌ مُلَجَّجَةٌ ،
أَوْ حَائِشٌ مِنْ جَوَائِثِ نَاعِمٍ سُحْقُ

يَرْفَعُهَا الْآلُ لِلتَّالِي ، فَيُدْرِكُهُمْ
طَرْفٌ حَدِيدٌ وَطَرْفٌ دُونَهُمْ غَرِقُ

حَتَّى لَحِقْنَ وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ ، وَقَدْ
مَالَتْ لَهُنَّ بِأَعْلَى خَيْفِ الْبُرْقُ

بُرُقَةُ الدَّآثِ : وَقَدْ ذُكِرَ الدَّآثُ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ :

أَصْدَرُهَا مِنْ بِرُقَةِ الدَّآثِ ،
يَنْفُذُ لَيْلٌ أَخْرَسُ التَّبْعَاتِ

بُرُقَةُ دَمْنَخٍ : وَدَمْنَخٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، وَدَمْنَخُهُ أَيُّ
سَدَخِهِ ؛ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْبَرَاءِ الْخَثْعَمِيُّ :

وَفَرَّتْ ، فَلَمَّا انْتَهَى فَرُّهَا
بِيرُقَةَ دَمْنَخٍ فَأَوْطَانِيَا

بُرُقَةُ الرَّامَتَيْنِ : ذُكِرَتِ الرَّامَتَانِ فِي مَوْضِعِهِمَا ؛
قَالَ جَرِيرٌ :

لَا يَبْعُدَنَّ أَنْسٌ تَغْيِرَ بَعْدَهُمْ ،
طَلَّلُ بِرُقَةَ رَامَتَيْنِ مُحِيلُ

وَلَقَدْ تَكُونُ ، إِذَا تَحَلَّلُ بِغَبِطَةٍ ،
أَيَّامَ أَهْلِكَ بِالْدِيَارِ حُلُولُ

وَلَقَدْ تَسَاعَفْنَا الدِّيَارَ ، وَعَيْشُنَا
لَوْ دَامَ ذَلِكَ بِمَا نَحْبُ ظَلِيلُ

بُرُقَةُ رَحْرَحَانَ : ذُكِرَ رَحْرَحَانُ أَيْضًا فِي مَوْضِعِهِ ؛
قَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

أَرَانِي اللَّهَ ذَا النِّعَمِ الْمُنْدِيِّ ،
بِرُقَةَ رَحْرَحَانَ وَقَدْ أَرَانِي

حَوَيْتُ جَمِيعَهُ بِالسِّيفِ صَلْتًا ،
وَلَمْ تُرْعَدْ بَدَايَ وَلَا جَنَافِي

وقال آخر :

بِحَمْدِ أَبِي جُبَيْلَةَ ، كُلُّ شَيْءٍ ،
برقة وحرخان ، رَخِيٌّ بِالِ

بُرْقَةٌ وَغَمٌ : الرَّغْمُ : الشَّحْمُ ؛ قال يزيد بن أبان :

ظَعَنَ الحَيُّ ، يوم برقة وغم ،
بغزال مُزَيْنٍ مَرْبُوبٍ

وقال مُرْقَش :

وفيهنَّ حُورٌ ، كمثلِ الطُّبَاءِ
تَقَرَّوا بِأَعْلَى السَّيْلِ المَدَالَا
جَعَلْنَ قَدَيْسًا وَاغْنَاهُ
مِينًا ، وبرقة رَغْمٌ شَالَا

بُرْقَةٌ الرَّكَاءُ : قال الراعي :

بمَيْثَاءٍ سَابَتْ من عَسِيبٍ ، فَخَالَطَتْ
بِيطْنِ الرِّكَاءِ بُرْقَةٌ وَأَجَارَعَا

بُرْقَةٌ رُوَاوَةٌ : من جبال جُهَيْنَةَ ؛ قال كثير :

وغيَّرَ آيَاتٍ ، يَبْرِقُ رُوَاوَةٌ ،
تَنَائِي اللَّيَالِي وَالْمَدَى المَتَاوَلُ

بُرْقَةُ الرُّوحَانِ : روضة تُنْبِتُ الرُّمْتَ بِالْهَامَةِ ؛

عن الحفصي ؛ قال عبيد بن الأبرص :

لمن الديار بِرُقَّةُ الرُّوحَانِ ،
كَدَرَسَتْ لَطُولُ تَقَادُومِ الأَزْمَانِ

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي لِسُؤَالِهَا ،
وَصَرَفْتُ والعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

وقال أُوْفِي المازني :

أَبْلَغُ أَسِيدٍ وَالمُجِيمِ وَمَا زَنَّا
مَا أَحْدَثَتْ عُكْلٌ من الحَدَثَانِ

إِنَّ الذي يَحْمِي ذِمَارَ أَيْكَمِ ،
أَمْسَى يَمِيدُ بِيرَقَةِ الرُّوحَانِ

يَا قَوْمُ ! إِنِّي لَوْ خَشِيتُ جَمْعًا
رَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسَنَانِي

بُرْقَةُ سَعْدٍ : قال :

أَبَتْ دِمْنٌ بِكَرَاعِ النِّعَمِ ،
فبرقة سَعْدٍ فِذَاتِ العُشْرِ

بُرْقَةُ سَعْدٍ : قال مالك بن الصَّصَامَةِ :

أَتَوَعِدُنِي ، ودونك بُرْقُ سَعْدٍ ،
ودوني بطنُ سَيْطَةٍ فَالْعِيَامُ ؟

بُرْقَةُ سُلَيْمَانَيْنِ : ذكر سُلَيْمَانَانِ ؛ قال جرير :

قِفَا ! نَعْرِفُ الرَّبْعَيْنِ بَيْنَ مَلِيحَةٍ
وبرقة سُلَيْمَانَيْنِ ذَاتِ الأَجَارِعِ

سَقَى الغَيْثُ سُلَيْمَانَيْنِ فَالْبُرْقَ العَلَى ،
إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ مَلِيحَةٍ دَافِعِ

بُرْقَةُ سَمْنَانَ : ذكر سَمْنَانِ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قال أَرْبَدُ

ابن ضَايِي بن رَجَاءِ الكَلَابِيِّ يَهْجُو رَيْبَةَ الجَوْعِ :

بَسْمَنَانَ بُولُ الجَوْعِ مُسْتَنْقِعًا بِهِ ،
قَدْ أَصْفَرَ مِنْ طَوْلِ الإِقَامَةِ حَائِلُهُ

بِيرْقَانَهُ ثُلُثٌ وَبِالْحَرْبِ ثُلُثُهُ ،
وَبِالْحَائِظِ الأَعْلَى أَقَامَتْ عِيَالُهُ

بُرْقَةُ شَمَاءَ : هَضْبَةٌ ، قال الحارث بن حِلَازَةَ

البَشْكْرِيُّ :

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَاءَ ،
فَأَدْنَى دِيَارِهَا الحُلُصَاءُ

بُرْقَةُ الشَّوْاجِنِ : الشَّوْاجِنُ : وَادٍ فِي دِيَارِ ضَبَّةَ ؛

قال ذو الرَّمَّةِ : . . .

بُرْقَةُ صَادِرٍ : من مَنَازِلِ بَنِي عُذْرَةَ ؛ قال النَابِغَةُ

يَمْدَحُهُمْ :

وَقَدْ قُلْتُ لِلنَّعْمَانِ ، يَوْمَ لَقِيْتُهُ ،
يُؤِيدُ بَنِي حُنٍّ بِيرَقَةَ صَادِرِ

بُرْقَةُ الصَّرَاةِ : قال الحجاج العذري :

أحبُّك ما طابَ الشرابُ لشاربٍ ،
وما دام في بُرقِ الصَّرَاةِ وُغُورُ

بُرْقَةُ الصَّنَا : قال بُدَيْل بن قُطَيْط :

ومَشَتْ بذي الفراءِ ، أو برقة الصفا
على هَمَلٍ أخطاره قد ترجعا

بُرْقَةُ ضَا حِك : بالياء لبي عدي ؛ قال أبو جُوَيْرِيَّة :

ولقد تَرَكْنِي غَدَاةَ برقة ضاحك ،
في الصَّدْر ، صَدَعَتْ رُجَاجَةٌ لا تُشْعَبُ

وقال الأَفْوَه الأَوْدِي :

فَسائلٌ حاجرًا عَنَّا وعنهم ،
ببرقة ضاحك يومَ الجَنَابِ

بُرْقَةُ ضَارِج : قال :

أَتَنْسَوْنَ أَيَّامًا ببرقة ضارج ،
سَقِينَاكُمْ فِيهَا حُرَاقًا مِنَ الشَّرْبِ ؟

بُرْقَةُ طِحَالٍ : وطحالٌ : بَلَدٌ وبه ماءٌ يقال له بَدْرٌ ؛
قال :

وكانت بها حينًا كعابٌ خريدة
لبُرْقِ طِحَالٍ ، أو لبدْرِ مَصِيرُهَا

بُرْقَةُ عَاذِبٍ : قال الخطيم العُكْلِي اللُّصُ :

أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ بِجَوْمانَةِ اللُّوَى ،
ومن طَلَلٍ عَافٍ ببرقة عاذب

ومَضَرَعٍ خَنِيمٍ في مَقَامٍ وَمُنْتَأَى ،
ورُمْدٍ كَسَحَقِ المَرَنْبَانِيِّ كَائِبِ

المرَنْبَانِيُّ : الفَرَوُ وجلود الثعالب . وكائب : أَرَادَ
كائب اللون .

بُرْقَةُ عَاقِلٍ : قال جرير :

إِنَّ الظَّعَّائِنَ ، يومَ بُرْقَةِ عَاقِلٍ ،
قد هِجَنَ ذَا خَبَلٍ فَرَدْنَ خَبَالًا

بُرْقَةُ عَالِجٍ : ذكر عالج في موضعه ؛ قال المسيَّب
ابن عَلس الضَّبْعِي :

بَكْتِيبِ خَرَبَةٍ أو بِجَوْمَلَةٍ
من دونه من عالج بُرْقُ

بُرْقَةُ عَسْعَسٍ : ذكر ؛ قال جميل :

جعلوا أَقَارِحَ كُلِّهَا بيمينهم ،
وهضابَ برقة عَسْعَسٍ بِشمال

بُرْقَةُ ذِي العَلَقَى : قال العُجَيْر السُّلُوي :

حيَّ الإلهَ وبَيَّاهَا ونَعَمَّهَا
داراً ببرقة ذِي العَلَقَى ، وقد فَعَلَا

بُرْقَةُ العُنَابِ : والعناب : جبل في طريق مكة ؛
قال كثير :

لَيَالِي منها الواديان مَطْنَةٌ ،
فَبُرَّقَ العُنَابُ دارُهَا فالأَمالِحُ

بُرْقَةُ عَوْهَقٍ : قال ابن هرمة :

قفا ساعةً ، واستنطقا الرسمَ ينطق ،
بِسُوقَةِ أَهْوَى أو ببرقة عَوْهَقِ

بُرْقَةُ العَيْرَاتِ : قال امرؤ القيس المشهور :

عَشَيْتُ دِيَارَ الحَيِّ بالبَكَرَاتِ ،
فَعَارِمَةٌ فبرقة العَيْرَاتِ

بُرْقَةُ عَيْهَلٍ : ويروى برقة عَيْهَمَ ؛ قال بشر :

فإنَّ الجَزَعَ ، بين مُعْرِيتِنَاتِ
وبرقة عَيْهَلٍ ، منكم حرامٌ

سَمَنَعُهَا ، وإن كانت بلاداً
بها تَرَبُّو الخواصرُ والسَّامُ

بها قَرَّتْ لَبُونُ الناسِ عَيْنًا ،
وحلَّ بها عَزَالِيَةُ العَمَامِ

أي هي حرامٌ عليكم لا ترعوها ولا تنزلوها .

والعيهل : السريعة من الإبل ، وامرأة عيهل : لا تستقر نزقاً تردد إقبالاً وإدباراً ؛ ويقال للناقة : عيهل وعيهله ، ولا يقال للمرأة إلا عيهل ؛ وأنشد بعضهم :

لَيْبَكِ أبا الجرعاء ضيفٌ مُعِيلٌ ،
أو امرأةٌ تَغشى الدَّواجنَ عَيْهَلُ

وقال آخر :

فَنِعَمَ مُنَاخُ ضَيْفَانٍ وَتَجَرٍ ،
وَمُلْقَى زِفْرِ عَيْهَلَةٍ جِجَالٍ

بُرقة عيهم : قال جواس بن نعيم للقعقاع بن معبد ابن زُرارة :

فما ردكم بقيا ببرقة عيهم
علينا ، ولكن لم نجد متقدما

وقال أبو عبيدة : يقال ناقةٌ عيهم وعيهلٌ للسريعة ؛ وقال غيره : عيهم موضع بالعوذ من نهامة . ويقال للليل الذكر : عيهم ؛ وقال الحطيمية :

يَنْجُو بها من بُرُقِ عيهم طامياً
زُرُقُ الجمام ، رشاؤهن قصيرٌ

بُرقة ذي غان : الغان والغينة : الشجر الملتف في الجبل وفي السهل بلا ماء ، فاذا كان بماء فهي الفيضة ؛ قال أبو دواد :

نحن أنزلنا ببرقة ذي غان

بُرقة الغضا : الغضا : موضع بعينه ، وهو شجر يشبه الأثل إلا أن الأثل أعظم منه وأكبر ، وخطبه من أجود الخطب وناره كذلك ، وأكثر ما ينبت في الرمال ؛ قال حميد الأرقط :

غداة قال الركب : أربع أربع !
ببرقة بين الغضا ولعلع

بُرقة عَضُورٍ : ببلاد فزارة ؛ قال نَجَبَةُ بن ربيعة الفزاري :

وباتوا على مثل الذي حكموا لنا ،
غداة تلاقينا ببرقة عَضُوراً

والعضور : نبت يشبه السبط .

بُرقة قَادِمٍ : قال العلاء بن قُرظَة خال الفرزدق :

ونحن سقينا ، يومَ بُرقة قَادِمٍ ،
مَصَادَ نُفِيلٍ بِالزُّعَاقِ الْمَسْمُومِ

بُرقة ذي قارٍ : قال بعضهم :

لقد خَبَرَتْ عيناك يوماً بِجُبْها ،
ببرقة ذي قارٍ ، وقد كَتَمَ الصَّدْرُ

بُرقة الفُلاخ : فُعال من القُلُخ ، وهو الضرب باليابس على اليابس ؛ قال أبو وجزة السعدي :

أَجْرَاعُ لَيْنَةٍ ، فَالْفُلاخُ فَبُرْقُها
فَشَوَاحِطُ فَرِياضِهِ فَالْمَقْسِمُ

بُرقة الكَبَوَان : بالتحريك في شعر لبيد حيث قال :

حتى إذا أَفِدَ العُشْبِيُّ تَرَوْحاً ،
لَسَيْتَ رُبْعِي النَّتَاجِ هِجَانِ

طالت إقامته ، وغيرَ عَهْدِهِ
رَهْمُ الرِّيعِ بِبُرقةِ الكَبَوَانِ

بُرقة لَفْلَفٍ : بين الحجاز والشام ؛ قال حُبَيْر بن عَقبة الفزاري :

باتتْ مُجَلَّةٌ ببرقة لَفْلَفٍ ،
ليلَ التَّامِ ، قليلةَ الإطعامِ

بُرقة اللِّكَاكِ : قد ذكر اللكاك ؛ قال الراعي :

إذا هبطتْ رَوْضَ اللِّكَاكِ تَجَاوَبَتْ
به ، ودعاها رَوْضُهُ وَأَبَارِقُهُ

بُرقة اللُّوَى : قال مُصَنَّب بن الطُّفَيْل القُشَيْرِي :

ألا حبذا يا جفنُ أطلالُ دمنة،
بحيث سقى ذات السلام رقيبها

بناصفة العمقين، أو برقة اللّوى،
على الثأى والهجران شبَّ شوبها

بكى لي خلان الصفاء، ومسني
بلنوم رجال لم تقطع قلوبها

برقة ماسل : قال الراعي :

تنأهى المزن، وامتزجت عراه،
برقة ماسل ذات الأفان

برقة مجول : قال جميل العذري :

عجل الفراق وليته لم يعجل،
وجرت بوادٍ دمعك المتهلل

طرباً، وشاقت ما لقيت، ولم تخف
بين الحبيب غداة برقة مجول

برقة الموروات : قال الطرمّاح :

ولست براء من مروزات برقة،
بها آل ليلى والجناب مريع

برقة مكثل : قال أبو زياد : برقة مكثل جبل ؛
وأشد لرجل يرجز بركيته :

أحسي لها من برقتي مكثل،
والرمث من بطن الحرم الهكل،
ضرب رياح قائماً بالمعول،
بذي شبابة من قساص مفصل،
في مثل ساق الحبشي الأعصل

برقة ملنحوب : قال ابن مقبل :

ولما ولجنا أمكنت من غنائها،
وأمنكت عن بعض الحلاط غنائي

عشيّة قالت لي وقالت لصاحبي
برقة ملنحوب : ألا تلجان ؟

برقة منشد : ماء لبني تميم وبني أسد ؛ قال كثير :

وقال خليلي : قد وقعت بما ترى،
وأبلغت عذراً في البغاية فاقصد
فقلت له : لم تقص ما عمدت له،
ولم آت اصراماً ببرقة منشد

برقة النجد : من نواحي اليمامة ؛ قال توبة واسمه
عبد الملك بن عبد العزيز السلّولي اليمامي :

ما ترال الديار، في برقة النجد
لسعدى بقرقرى، تبكي
قد تحيلت أن أرى وجه سعدى،
فاذا كل حيلة تعيني
قلت، لما وقفت في سدة الباب
ب، لسعدى مقالة المسكين :

فافعلي بي ياربّة الحدر خيراً،
ومن الماء شربة فاسقني
قالت : الماء في الركي كثير،
قلت : ماء الركي لا يرويني
طرحت دوني الشثور وقالت :
كل يوم بعلة تأتيني

برقة نجاج : جمع نعجة ؛ قال القتال :

عفا النجب بعدي فالعريشان فالبئر
فبرق نجاج، من أمية، فالججر

برقة نغمي : قال الزمخشري : وادٍ بتهامة ؛ وقال
الناطقة :

أهاجك من أساء ربيع المنازل،
برقة نغمي فروض الأجاول ؟

برقة النير : قال :

تربعت في السر من أوطانها ،
بين قطيأت إلى دُعمانها ،
فبرقة النير إلى جربانها

برقة واحف : قال لبيد :

وكننت ، إذا الهوم تحضرني
وصدّت خلة بعد الوصال ،
صرمت حبالها وصدت عنها ،
بناجية نجل عن الكلال
كأخنس ناشط ، جادت عليه ،
برقة واحف ، إحدى الليالي

برقة واسط : لم يحضرني شاهدها .

برقة واكف : قال الأفوه الأودي :

فسائل حاجرأ عنا وعنهم
برقة واكف ، يوم الجتاب

ويروى برقة ضاحك ، وقد تقدّم .

برقة الوداء : والوداء : واد أعلاه لبني العدوية
والتم وأسفله لبني كليب وضبة ؛ قاله السكري في
شرح شعر جرير حيث قال :

عرفت برقة الوداء رسماً
محيلاً ، طال عهدك من رسوم
عفا الرسم المحيل ، بذي العلتدي ،
مسايح كل مرتجز هزيم
فليت الظاعين به أقاموا ،
وفارق بعض ذا الأنسر المقيم
فما العهد الذي عهدت إلينا
بنسي البلاء ، ولا ذميم

برقة هارب : قال النابغة الذبياني في بعض الروايات :

لعمري ! لنعم المرء من آل ضجعم
نزور بصرى ، أو ببرقة هارب
فتى لم تلده بنت أم قريبة ،
فيضوي ، وقد يضي رديد الأقارب

برقة هجين : كأنها بين الحجاز والشام ؛ قال جميل :

قرضن شالاً ذا العشرة كلها ،
وذات اليمين البرق برق هجين

برقة هولي : قال العجّير :

أبلغ كليياً بأن الفج ، بين صدّى
وبين برقة هولي ، غير مسدود

برقة يثرب : قال النمر بن تولب : . . .

برقة اليمامة : قال مضر بن ربيعة ، وقيل
طلحة :

ولو أن غفراً في ذرى متنع
من الضمر ، أو برق اليمامة أو خيم
ترقى إليه الموت حتى يعطه
إلى السهل ، أو يلقى المنية في العلم

بركاوان : ناحية بفارس ، بالفتح ، والسكون .

بركد : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو جعفر
محمد بن أحمد بن موسى بن سلام البركدي القاضي ؛
مات في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

برك الغيماد : بكسر الغين المعجمة ؛ وقال ابن
دريد : بالضم ، والكسر أشهر ، وهو موضع وراء
مكة بنحس ليل ما يلي البحر ، وقيل : بلد باليمن
دفن عنده عبد الله بن جعدان التيمي القرشي ؛ قال
الشاعر :

سقى الأمطار قبر أبي زهير ،
إلى سقي ، إلى برك الغيماد

وقال ابن خالويه : أنشدنا ابن دريد لنفسه فقال :

لست ابن عم القاطنين
ولا ابن أمّ البلاد
فاجعل مقامك ، أو مقرّ
لك جانيبي برك الغماد
وانظر إلى الشمس التي
طلعت على إدم وعاد
هل تؤنسن بقيّة
من حاضرهم منهم وباد ؟

وفي حديث عمار : لو ضربونا حتى بلغوا بنا برك
الغماد لعلمنا اتنا على الحقّ وانهم على الباطل . وفي
كتاب عياض : برك الغماد ، بفتح الباء ، عن
الأكثرين ، وقد كسرهما بعضهم وقال : هو موضع
في أقاصي أرض هجر ؛ قال الراجز :

جارية من أشعر أو عكّ ،
بين غمادي نبتة وبرك ،
هفافة الأعلى رداح الثورك ،
ترج ودكاً رجرجان الرّكّ ،
في قطن مثل مدالك الرّهكّ ،
تجلو بمجاوين ، عند الضحك ،
أبرد من كافورة وميسك ؛
كأنّ ، بين فكّها واللكّ ،
فأرة ميسك ذبيحت في سكّ

وقال ابن الدّمينه : في الحديث أن سعد بن معاذ
والمقداد بن عمرو قالوا لرسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : لو اعترضت بنا البحر لحضناه ولو قصدت
بنا برك الغماد لقصدناه ؛ وفي حديث آخر عن أبي
الدرداء : لو أعيتني آية من كتاب الله فلم أجد أحداً
يفتحها عليّ إلا رجل برك الغماد لرحلت إليه ،

وهو أقصى حجر باليمن ؛ قال : وقد ذكر برك
الغماد محمد بن أبان بن جرير الخنفرى ، وهو في بلد
الخنفرين في ناحية جنوبي منعج ، فقال :

فدع عنك من أمسى يغور ، تحلّها
بيرك الغماد بين هضبة بارح

قال : وهذه مواضع في منقطع المدينة وحرارة من
سفلى المعافر ؛ قال : والبرك حجارة مثل حجارة
الحرّة خشنة يصعب المسلك عليها وعرة ؛ وقال
الحارث بن عمرو الجزلي من جزلان :

فأجلّوا مفرّقاً وبني شهاب ،
وجلّوا في السهول وفي النجاد
ونحو الخنفرين وآل عوف
لقصوى الطّوق ، أو برك الغماد

البوك : جمع بركة : سكة معروفة بالبصرة ؛ ينسب
إليها يحيى بن إبراهيم البركي ، كان ينزل سكة
بالبصرة ، روى عنه أبو داود السجستاني وغيره .
برك : بوزن قرند : ناحية باليمن ، وهو بين ذهبان
وحلّي ، وهو نصف الطريق بين حلّي ومكة ؛
وإياه أراد أبو دهل الجمحي بقوله يصف ناقته :

خرجت بها من بطن مكة ، بعدما
أصات المنادي للصلاة وأعتا
فما نام من راع ولا ارتد سار
من الحي ، حتى جاوزت بي يكلما

ومرت بطن الليث تهوي ، كأنما
تبادر بالاصباح نهياً مقسماً
وجازت على البرّاء ، والليل كاسر
جناحيه بالبرّاء ، ورداً وأدهما
فما ذرّ قرن الشمس ، حتى تبيّنت
بعليّب نخلاً مشرفاً ونحياً

ومرّت على أشطان رَوْقَةٍ بالضُّحَى ،
فما جَرَّ رَتَّ الماءِ عَيْنًا ولا فَمَا

وما شَرِبَتْ حتى ثَنَيْتُ زِمَامَهَا ،
وخَفَّتْ عليها أَنْ تُجَنَّ وتُكَلِّمَا

فقلتُ لها : قد بُعِثَ غير ذِمِّيَّة ،
وأَصْبَحَ وادي البِرِّكَ غِنًى مُدَيِّبًا

وبِرِّكَ أيضًا : ماءٌ لبني عُقِيل بنجد . وبِرِّكَ أيضًا :
قرب المدينة ؛ قال عَرَّام بن الأصْبَغ : بجِذَاء شِوَا حِط
من نواحي المدينة والسَّوَارِقِ وادٍ يقال له بِرِّكَ ،
كثير النبات من السَّلَم والعُرْفُط ، وبه مِاءٌ ؛ قال
ابن السَّكَيْت في تفسير قول كثير :

قد جعلتُ أَشْجَانَ بِرِّكَ عَيْنِيهَا ،
وذات الشمال من مُرَيْخَةٍ أَسْأَمًا

قال : الأشْجَان مساليل الماء ، وبِرِّكَ هنا : نَقْبٌ
يُخْرَج من ينبع إلى المدينة ، عرضه نحو من أربعة
أُميال أو خمسة ، وكان يسمَّى مَبْرَكًا فدعا له النبي ،
صلى الله عليه وسلم . وبِرِّكَ أيضًا ، ويروى بفتح أوله :
واد لبني قُشَيْر بأرض اليَمامة ، يصبُّ في المجازة ،
وقيل : هو لَهْزَان ويلتقي هو والمجازة بموضع يقال
له لِجَلَّة وحَصَوَضَى ، فأما بِرِّكَ فيصب في مهب
الجنوب ؛ قال الشاعر :

ألا حَبْدًا ، من حُبِّ عَفراء ، مُلْتَقَى
نَعَامٍ وبِرِّكَ حيث يلتقيان

قال نصر : بِرِّكَ ونَعَامٌ واديان وهما البركان أهلها
هَزَّان وجَرَم ؛ وبِرِّكَ التَّريَّاع : موضع آخر .
وبِرِّكَ النخل : موضع آخر ؛ عن نصر .

بو كُوت : بالفتح ، وضَم الكاف ، وسكون الواو ،
وآخره تاء مشاة : من قرى مصر ؛ ينسب إليها رِيَّاح
ابن قَصِير اللّخمي البرِّكوتي من أَزْدَة بن حِجْر بن

جَزِيلَة بن لَحْم ؛ وأبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد
الرحمن بن سلمة الحولاني البرِّكوتي المصري ، يروي
عن يونس بن عبد الأعلى ، مات في رجب سنة ٣٢٩ .
بركة أم جعفر : إنما سميت البركة بركة لإقامة الماء
فيها من بروك البعير ، يقال : ما أحسن بركة هذا
البعير ، كما يقال ركبة وجلسة . وأم جعفر هذه :
هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين ؛
وهذه البركة في طريق مكة بين المعينة والعُدَيْب .
بركة الحَبَش : هي أرض في وَهْدَة من الأرض
واسعة ، طولها نحو ميل ، مشرفة على نيل مصر
خلف القَرافة ، وَقَفَتْ على الأشراف ، تُزْرَعُ
فتكون تَزْهَة خضرة لزكاء أرضها واستفالتها واستضحائها
وربّها ، وهي من أَجَلٍّ متنزّهات مصر ، رأيتها
ولست ببركة للماء وإنما شُبِّهَتْ بها ، وكانت تعرف
ببركة المَعافِر وبركة حَمِير ، وعندها بساتين تُعرَف
بالحبش ، والبركة منسوبة إليها ؛ قال القُضاعي :
ورأيت في شرط هذه البركة أنها محبسة على البئرَيْن
اللتين استنبطهما أبو بكر المارداني في بني وائل بحضرة
الخليج والفتنطرة المعروفة إحداها بالعِدْق والأخرى
بالعقيق ؛ وقال عليّ بن محمد بن أحمد بن حبيب
التميمي الكاتب :

أَقِمْتُ بالبركة الغراء مُرْهَفَةً ،
والماء مجتمع فيها ومسْفوحٌ

إذا النسيمُ جَرَّ في مائها اضطربت ،
كأنما ريحُه في جِسْمِها روحٌ

وهذا مَعْنَى غريب ، أَظُنُّه سبق إليه يصفها إذا
امتلاّت بماء النيل وقت زيادته ، لأن أكثر ما يَحِيطُ
بها عالٍ عليه فإذا امتلاّت بالماء أشبهت البركة ؛ وقال
أمية بن أبي الصَّلْت المغربي يصفها ويتشوقها :

سنة حجٍّ ووقفهما على الغناء العربي ، وأراها
وجوه النعم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من
خدمة الخلفاء ، وكان الرشيد قد وجد على زلزل
فحبسه سنين ، وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم الموصلی ،
فقال فيه في قصة ذكرتها في أخبار إبراهيم من كتاب
أخبار الشعراء الذي جمعته ، واسم زلزل منصور :

هل دهرنا بك عائدٌ يا زلزل ،
أيام يُعِيننا العدوُّ المُبْطِلُ
أيام أنت من المكارِه آمِنٌ ،
والخيرُ متَّسعٌ علينا مَقْبِلُ

برلسٌ : بفتحين ، وضم اللام وتشديدها : بليدة على
شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية ،
قال المنجبون : هي في الإقليم الثالث ، طولها اثنتان
وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة ، وعرضها
إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ؛ وذكر أبو
بكر الهروي صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب أن
البرلس اثني عشر رجلاً من الصحابة لا تُعرف
أسماءهم ؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم :
أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود
البرلسي الأسدي ، حدث عن أبي اليمان الحكم بن
نافع وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي البصري ،
روى عنه أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي ،
وكان حافظاً ثقة ، مات بمصر سنة ٢٧٢ ؛ ويعرف
بأبي داود ، أسدي من أسد بن خزيمة ، وكان
سكن البرلس ، ومولده بصور من بلاد السواحل ،
وأبوه أبو داود من أهل الكوفة ؛ ذكره ابن يونس
فقال : كان أبوه كوفيّاً ولزم هو البرلس من
أعمال مصر ، ومولده بصور ، وكان ثقة من حفاظ
الحديث ، وذكر وفاته .

لله يَوْمِي ببركة الحبش
والأفق ، بين الضياء والغَبَشِ
والنيل تحت الرياض مضطرب ،
كصارمٍ في عين مُرتَعِشِ
ونحن في روضةٍ مُقَوِّفة ،
دُبَّجَ بالنور عطفها ووُثِي
قد نَسَجَتْهَا يدُ الغمام لنا ،
فنحن من نَسَجَها على فُرْشِ
فعاطني الراح ، إن تاركها ،
من سورة الهمم ، غير مُنتَعِشِ
وأثقلُ الناس كلهم رجلٌ
دعاه داعي الهوى ، فلم يَطِشِ

بركة الخيزران : موضع قرب الرملة من أرض
فلسطين .

بركة زلزل : ببغداد بين الكرخ والسراة
وباب المحوّل وسويقة أبي الورد ، وكان زلزل هذا
ضرباً بالعود يُضرب به المثل بحسن ضربه ، وكان
من الأجواد ، وكان في أيام المهدي والهادي والرشيد ،
وكان غلاماً لعيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان في
موضع البركة قرية يقال لها سال بقاء إلى قصر الواضح ،
فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين ، ونُسبت
المحلة بأمرها إليه ؛ فقال نِفْطَوِيَه النحوي في
ذلك :

لو أنّ زهيراً وامراً القيس أبصرا
ملاحة ما تحويه بركة زلزل
لما وصفا سلمي ولا أم جندب ،
ولا أكثر اذكر الدخول وحومل

قال إسحق بن إبراهيم الموصلی : كان برصوما الزامر
وزلزل الضارب من سواد الكوفة ، قدِمَ بها أبي

بَرْمَاقَانُ : بالفتح ثم السكون، وقاف : من قرى مرو الشاهجان .

بَرْمُسُ : بضم أوله والميم : من نواحي أسفرايين من أعمال نيسابور .

الْبَرْمَكِيَّةُ : محلة ببغداد ، وقيل قرية من قراها ، يقال : هي المعروفة بالبرامكة ، وقد ذكرت فيما تقدم وذكر من نسب إليها .

بَرْمَلاَحَةُ : بالفتح ، والحاء مهملة : موضع في أرض بابل قرب حلة دُبَيْس بن مَزِيد شرقي قرية يقال لها القُسُونات ، بها قبر باروخ أستاذ حزقيل وقبر يوسف الرِّبَّان وقبر يوشع ، وليس يوشع بابن نون ، وقبر عَزْرَةَ ، وليس عَزْرَةَ بناقل التوراة الكاتب ، والجميع يزوره اليهود ، وفيها أيضاً قبر حزقيل المعروف ببذي الكِفْل يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة .

بَرْمُ : بالضم : جبل بنَعْمَان ؛ قال أبو صخر الهذلي :

لو ان ما حُمِلْتُ حُمْلَةً
شَعَقَات رَضْوَى، أو ذَرَى بَرْمِ

لَكَلَلَنَ حَتَّى يَخْتَشِعْنَ لَهُ ،
وَالْخَلْقُ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

وقال الكنائي :

تَبَعَيْنَ الْحِقَابَ وَبَطْنَ بَرْمِ ،
وَقَتَّعَ مِنْ عَجَاجَتِهِنَّ صَارُ

ومعدن البرم : بين ضرية والمدينة ، وهناك أضاخ : موضع مشهور .

بَرْمُ : هكذا صورته في كتاب الإصطخري فليحقق ؛ وقال : هو رستاق بسمرقند ، زروعه مباحس غير

أن قراها أعمر وأكثر عدداً من رستاق سمرقند ، وأموالهم المواشي ، وبلغني أن القفيز الواحد ربما أخرج زيادة على مائة قفيز ، وأهلها أصح الناس أجساماً ، وطول رستاق البرم نحو من مرحلتين ، وربما كان للقرية الواحدة من الحدود نحو الفرسخين أو أكثر .

بَرْمِشْ : بتشديد النون ، والشين معجمة : إقليم من أعمال بَطْلَيْس من نواحي الأندلس .

بَرْمَةُ : بكسر أوله : من بلاد سُليم ؛ قال ابن حبيب : برمة عرض من أعراض المدينة قرب بلاكت بين تخير ووادي القُرَى ، وسيأتي في بلاكت بآتم من هذا ؛ قال الراجز :

بيطن وادي برمة المستنجل

بَرْمَةُ : أيضاً بليدة ذات أسواق في كورة الغربية من أرض مصر في طريق الإسكندرية من القسطنطينية ، رأيته .

بَرْمَدَقُ : بالتحريك ، وسكون النون ، وفتح الدال ، وقاف : قرية كبيرة من واد بين قَزْوَيْن واخلخال من أعمال أذربيجان .

بَرْمَتَوْدُ : بضم أوله ، وسكون الراء ، وفتح النون ، وواو ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو علي محمد بن علي بن عمر المذكر البرمتودي الواعظ ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وقال : إنه روى عن جماعة من مشايخ أبيه لم يُدرَ كمهم وذكر جماعة لا أحفظ منهم غير عتيق بن محمد الحرثي ، قال : وحمَلْنَا الشَّرَّهَ عَلَى السَّمَاعِ مِنْهُمْ ، وَعَمَّرَ طَوِيلًا مِائَةَ وَسِتِّ سِنِينَ ، وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٣٧ ؛ أو كما قال : فأني كتبت من حفظي ، وكان أبوه أيضاً محدثاً ثقة .

ولكن يُغَطِّي، على لُؤْمِهِم
وَبُخْلِهِم، 'جود' نِسْوَانِهَا

وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن
'نَعِيمُ الثَّعْمِي :

وَدَّعَ بَرُوجِرْدَ تَوْدِيْعاً إِلَى الْأَبَدِ ،
وَاضْرُطَّ عَلَيْهَا فَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
فَمَا بِهَا أَحَدٌ يُرْجَى لِنَائِبَةٍ ،
وَلَا لِحَبْرَانِ كَسَرَ مِنْ سَاحِ يَدٍ

وقال أبو المظفر الأموي :

بِرُّوَجِرْدَ نَزَلْنَا مَنْزَلاً غَيْرَ أُنِيقِ
وَطَوَى، دُونَ قِرَآهَا، كَشْحَهُ كُلِّ صَدِيقِ
وَتَوَارَى بِحِجَابٍ ، يُوحِشُ الضَّيْفَ، وَثِيقِ
وَالْبُرُوجِرْدِيُّ، إِنْ صَاحِبَتَهُ، شَرُّ رَفِيقِ
وَالنَّهْوَندِيُّ أَيْضاً، مِنْ بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ
وَكِلَا الْجَنَسَيْنِ لَا يَصْلَحُ إِلَّا لِلْحَرِيقِ

ينسب إليها محمد بن هبة الله بن العلاء بن عبد الغفار
البروجردى أبو الفضل الحافظ من أهل بروجرد ،
شيخ صالح عالم ، صاحب أبا الفضل محمد بن طاهر
المقدسي ، وكان من المميزين الفهيين ، سعى أبا محمد
عبد الرحمن بن أحمد الدثوني وأبا محمد مكي بن كجور
الشعار ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة ومحمد بن
طاهر المقدسي ؛ قال أبو سعد : أول ما لقيناه أني
كنتُ قاعداً في جامع بروجرد أنسخُ شيئاً من
الحديث فدخل شيخ ذو هيئة رثة فلسم وقعد ،
فبعد ساعة قال لي : ايش تكتب ؟ فكرهتُ جوابه
وقلتُ في نفسي : ماله ولهذا السؤال ؟ ثم قلتُ متبرماً :
الحديث ، فقال : كأنك تطلبُ الحديث ؟ قلتُ :
نعم ، قال : من أين أنت ؟ قلتُ : من مرو ، قال :
عمن يروي البخاري الحديث من مرو ؟ قلتُ : عن

بَرْنُوهُ : بضم النون ، وسكون الواو : من قرى
نيسابور ؛ منها بكر بن أحمد بن بابلوس البرنوي
الحاكم أبو بكر ، روى عنه أبو بكر بن زكرياء .

بَرْنِيْقُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر النون ، وباء
ساكنة ، وقاف : مدينة بين الاسكندرية وبرقة
على الساحل ؛ منها علي بن البرنقي الأديب ، كان
بصر ، وله خط مضبوط متعارف .

بَرْنِيلُ : باللام : كورة من شرقي مصر ؛ منها أبو
زُرْعَةُ بلال التَّجِيي البرنيلي ، قتل في فتنة القراء
بصر سنة ٢١٧ .

بَرُوجُجُ : بفتح الواو ، وجيم ، ويقال بَرُوصُ ، بالصاد
المهمل : من أشهر مدُن الهند البحرية وأكبرها
وأطيبها ، يُجَلَّبُ منها النيل واللُّكُ ؛ نَسَبَ إليها
السلفيُّ أبا محمد هارون بن محمد بن المهلب البرنوجي
الهندي ، لقَّبه بالاسكندرية ، قال : وكان شيخاً
صالحاً لا يتمكن من تغيير ما في قلبه لا بالعربية
ولا بالفارسية إلا بعد جهد جهيد ، وكان يؤذَنُ في
مسجد من مساجد الاسكندرية ، وكان قد حجَّ .

بَرُوجِرْدُ : بالفتح ثم الضم ثم السكون ، وكسر
الجيم ، وسكون الراء ، ودال : بلدة بين همدان
وبين الكَرَجِ ، بينها وبين همدان ثمانية عشر فرسخاً
وبينها وبين الكَرَجِ عشرة فراسخ ، وبرُوجِرْدُ
بينهما ، وكانت تُعَدُّ من القرى إلى أن اتخذ حَمُولَةُ
وزير آل أبي دُلَفٍ بها منبراً ، اتخذها منزلاً لما
عَظُمَ أمرُه واستبدَّ بالجلال ، وهي مدينة خصبة
كثيرة الخيرات تحمل فواكهها إلى الكَرَجِ وغيرها ،
وطولها مقدار نصف فرسخ ، وهي قليلة العرض ،
يَبْتُتُ بها الزعفران ؛ وقال بعضهم يهجو أهلها :

بَرُوجِرْدُ فِي طَبِيعِهَا جَنَّةٌ ،
وَمَا عَيْنُهَا غَيْرُ سُكَّانِهَا

عبدان وصدة علي بن حجر وجماعة من هذه الطبقة ، قال : ما اسم عبدان ؟ قلت : عبد الله بن عثمان بن جبلة ، قال لي : لم قيل له عبدان ؟ فوفقت فتبسم ، فنظرت اليه بعين أخرى وقلت : يذكره الشيخ ، فقال : كنيته أبو عبد الرحمن واسمه عبد الله فاجتمع في اسمه وكنيته العبدان فقيل له عبدان ، ففرحت بهذه الفائدة فقلت : عئن سمعت هذا ؟ فقال : عن محمد بن طاهر المقدسي ، ثم بعد ذلك كتبت عنه أحاديث من أجزاء انتخبها عليه .

البرود : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ودال مهلة ؛ قال يعقوب : البرود فيما بين ممل وبين طرف جبل جبهة ، قال : والبرود أيضاً بطرف حرّة النار أودية يقال لها البرود ، والبرود : واد فيه بئر بطرف حرّة ليلى ، قال : والبرود قرب رابع ورابع بين الجحفة وودان ؛ قال كثير :

عشيت ليلي بالبرود منازلًا
تقادمين ، واستنت بهن الأعاصر
وأوحشن بعد الحبي ، إلا معالماً
يرين حديثات ، وهن دوائر

بروقة : بالفتح ، وتشديد الراء وضها ، وسكون الواو ، وقاف ؛ قال نصر : ناحية كوفية فيما أحسب .
بروقان : بالقاف ، والنون : قرية من نواحي بلخ ؛ ينسب إليها محمد بن خاقان البروقاني .

بروتجود : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وسكون النون ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، ودال مهلة : قرية كبيرة بمرو عند الرمل ، وقد خربت الآن ؛ منها أبو محمد بن طاهر بن العباس البرونجودي .

برونداس : بضم أوله وثانيه : اسم مقبرة بأوانا دفن

فيها بعض المحدثين ، لها ذكر .

بروتنس : بفتحتين ، وسكون الواو ، وتشديد النون ، وسين مهلة : جزيرة كبيرة في بحر الروم يحيط بها مائتا ميل ، وأظنها اليوم للروم .

برووقتان : هكذا وجدته بخط بعض أئمة الأدب براوين الأولى مضومة : وهو موضع قرب الكوفة ، وهو في شعر طخيم بن طخماء الأسدي حيث قال :

كأن لم يكن يوم ، بزورة ، صالح ،
وبالقصر ظل دائم وصدق

ولم أريد البطحاء بمنزج ماءها
شراب ، من البرووقتين ، عتيق

البروية : بفتحتين : ناحية باليمن تشتمل على قرى كثيرة ومزارع .

برهوت : بضم الهاء ، وسكون الواو ، وتاء فوقها تقطنان : واد باليمن يوضع فيه أرواح الكفار ، وقيل : برهوت بئر بحضرموت ، وقيل : هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر ؛ ورواه ابن دريد برهوت ، بضم الباء وسكون الراء ، وقيل : هو واد معروف ؛ وقال محمد بن أحمد : وبقرى حضرموت وادي برهوت ، وهو الذي قال فيه النبي ، صلى الله عليه وسلم : إن فيه أرواح الكفار والمنافقين ؛ وهي بئر عادية في فلاة وادٍ مظلم ؛ وروي عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : أبغض بقعة في الأرض إلى الله عز وجل ، وادي برهوت بحضرموت فيه أرواح الكفار وفيه بئر ماؤها أسود منتن تأوي إليه أرواح الكفار ؛ وعنه أنه قال : شر بئر في الأرض بئر بلهوت في برهوت تجتمع فيه أرواح الكفار ؛ وحكى الأصمعي عن رجل من حضرموت قال : إنا نجد من ناحية برهوت الرائحة المنتنة الفظيعة جدّاً ، فيأتينا بعد

ذلك أن عظيمًا من عظماء الكفار مات فتوى أن تلك الرائحة منه ؛ وعن ابن عباس ، رضي الله عنه : أن أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام وأرواح الكفار يبرهوت من حضرموت ؛ وقال ابن عيينة : أخبرني رجل أنه أَمَسَى يبرهوت ، قال : فسمعت منه أصوات الحاجّ وضجيجهم ؛ وذكر أبان بن تغلب أن رجلاً آواه المبيت إلى وادي برهوت ، قال : فكنت أسمع طول الليل يادومة يادومة فذكرت ذلك لرجل من أهل الكتاب ، فقال : إن الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دومة ؛ وقال النعمان بن بشير في بنت هانيء الكندية أمّ ولده وكان النعمان قد ولي اليمن :

إني لَعَبْرُ أَيْبِكِ يَا ابْنَةَ هَانِيءٍ ،
لو تَصَحَّيْنِ رَكَائِي لَشَقِيتِ
وَتَسْرُ أَمَكِ أَنَا لَمْ تَصْطَحِبْ ،
فَدَعَيْتِ التَّبَسُّطَ ، لِلسَّفَارِ تَسِيتِ
وَاقْنِي حَيَاءَكَ وَاقْعُدِي مَكْفِيَةً ،
إِنْ كُنْتَ لِلرُّشْدِ الْمُصِيبِ هُدَيْتِ
وَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَرَادَ فَتَكْرَهِي ،
وَهَنَّاكَ إِنْ عَفَتِ السَّفَارُ عُصِيتِ
أَنْتَى تَذَكَّرَهَا وَعَمْرَةَ دُونَهَا ؟
هِيَاهُ بَطْنُ قَنَاقَةَ مِنْ بَرَهَوْتِ

البرّة : بلفظ مؤنث البرّ ؛ وامرأة برّة إذا كانت بارّة بأهلها حسنة العشرة لهم ، وهو اسم الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل ؛ وبرّة : من أساء زمزم ، والبرّة العليا والبرّة السفلى ، ويقال لهما البرقان : قريتان بالهامة ، وكانت البرة العليا منزل يحيى ابن طالب الحنفي ، وكان قد أثقله الدين فهرب وقال أشعاراً كثيرة يتشوق وطنه ، وقد ذكرت

خبره في قرقرى ؛ وقال يذكر البرّة :

خليلي عوجا ، بارك الله فيكما !
على البرّة العليا صدور الركائب
وقولا ، إذا ما نوه القوم للقرى :
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب

بريئة : بالضم ثم الكسر ، وباء شديدة ، ونون : مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة من أعمال بلكنسية . بريث : كأنه تصغير برث ، وهي الأرض السهلة اللينة : موضع بالسواد .

بريث : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع آخر من السواد أيضاً ؛ كلاهما عن نصر .

البريت : بكسرتين ، بوزن خريت : مكان بالبادية كثير الرمل ؛ وقال شمر : يقال الحرث والبريت أرضان بناحية البصرة ، وقال نصر : البريت من مياه كلب بالشام .

البويدان : بالضم ثم الفتح ، بلفظ التثنية ؛ قال الشماخ :

بريدة : تصغير برودة : ماء لبني ضبيّة وهم ولد جعدة بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان عبس وسعد أمها ضبيّة ، بفتح الضاد وكسر الباء ، بنت سعد بن غامد من الأزد ، غلبت عليهم ، ويوم برودة من أيامهم .

البويراء : براوين ، والمدّ : من أسماء جبال بني سليم ابن منصور .

بريش : بفتحين ، وباء ساكنة ، وشين معجمة : حصن باليمن من أعمال صنعاء .

بريشو : بالفتح ثم الكسر والتشديد : اسم لنهر الحازر الذي بين الموصل وإربل .

البَريص : بالصاد المهملة : اسم نهر دمشق ؛ قال أبو اسحق التَّجِيرمي في أماليه : العرب تقول : لا أبرحُ بريص هذا أي مقامي هذا ، قال : ومنه سمي باب البريص بدمشق لأنه مقام قوم يروون ؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري :

لله كدرٌ عَصَابَةٌ نادمتهم
يوماً يجلتُ ، في الزمان الأولِ
أولادِ جَفَنَةٍ حول قبر أبيهم ،
قبر ابن مارية الكريم المفضلِ
يسقون ، من ورد البريص عليهم ،
بردى يصفى بالرحيق السلسلِ

وقال وعلة الجرمي :

ولا سَرَطانُ أنهار البريص

وهذان الشعران يدلان على أن البريص اسم الغوطة بأجمعها ، ألا تراه نسب الأنهار إلى البريص ؟ وكذلك حسان فإنه يقول : يسقون ماء بردى ، وهو نهر دمشق ، من ورد البريص ، فأما اليريص ، بالضاد المعجمة ، في شعر امرئ القيس ، فهو بالياء آخر الحروف .

البُويَغان : ثنية البريق ، بالضم ثم الفتح ؛ قال ابن دريد في كتاب المجتني : أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة ، غدوةً ،
على الفرع ماذا هيَّجت ، حين غنَّتْ
تغنَّتْ غناءً أعجبياً ، فهيَّجتْ
جواي الذي كانت ضلوعي أجنتْ
نظرت بصراء البريقين نظرةً
حجازيةً ، لو جُنَّ طرفٌ لجنتْ

البُويَقة : بالقاف : قرية بالصعيد قرب أذرنةكة وبوتيج .

البُويَكان : تصغير ثنية بُويك : يوم البُويَكان من أيام العرب .

بُويك : بلد باليامة يذكر مع برك بلد آخر هناك ، وهما من أعمال الحضرمة ، ولهما ذكر في أيام العرب وأشعارهم . وبُويك أيضاً : موضع في طريق عدن ، وهو بين المنزل التاسع عشر والعشرين لحاج عدن ؛ كذا ذكر في كتاب نصر .

بُويك : بالكسر ثم السكون ، وباء خفيفة ، ولام مشددة : أحسبها مدينة بالأندلس ؛ ينسب إليها تحلف مولى يوسف بن البهلُول ، سكن بلنسية ، يكنى أبا القاسم ، وكان فقيهاً ، له كتاب اختصر فيه المدونة وقرأ به على طلابه ف قيل : من أراد أن يكون فقيهاً من ليلته فعليه بكتاب البُويكي ، توفي سنة ٤٤٣ ؛ ومحمد بن عيسى البُويكي من تطيلة ، رحل إلى المشرق وسع ، وقتل بعقبة البقر في سنة ٤٠٠ .

بُويم : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، قال الأصمعي : لبني عامر بن ربيعة بنجد بريم ، وهم شركاء بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ؛ فيه قال ابن مقبل :

وأمت بأكناف المراح ، وأعجلتْ
بريماً حجاب الشمس أن يترجلاً
وقال الراجز :

تدكرت مشربها من نصلبا ،
ومن بريم قصباً منقبا

بُويم : بالضم ثم الفتح ، وباء ساكنة : واد بالحجاز قرب مكة ، وقيل بريم ، بالفتح أيضاً .

بُويه : بالضم ثم الفتح ، وباء ساكنة ، وهاء : نهر بُويه بالبصرة من شرقي دجلة .

باب الباء والزاي وما يليهما

'بِزَاخَة' : بالضم ، والحاء معجمة ، قال الأصمعي :
 بُزَاخَة ماءٌ لطبيٌّ بِأَرْضِ نَجْدٍ ، وقال أبو عمرو
 الشيباني : ماءٌ لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام
 أبي بكر الصديق مع طَلِيحَةَ بنِ خُوَيْلِدِ الأَسَدِيّ ،
 وكان قد تنبأ بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، واجتمع
 إليه أسد وغطفان فقوي أمره ، فبعث إليه أبو بكر
 خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه عكاشة بن
 محصن الأسدي حليف الأنصار ، فلقبه ببِزَاخَة ماءً
 لبني أسد فقتل عكاشة ، وكان عيينة بن حصن مع
 طليحة في سبعائة من بني فزارة ، وجاء خالد على
 الأثر فلما رأى عيينة أن سيوف المسلمين قد استلحمت
 المشركين قال لطليحة : أما ترى ما يصنع جيش أبي
 الفضل ، يعني خالد بن الوليد ، فهل جاءك ذو النون
 بشيء ؟ قال : نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوماً
 ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره ، ورحى
 كرحاه وحديثاً لا تنساه ، فقال : أرى والله أن لك
 حديثاً لا تنساه . يا بني فزارة هذا كذاب ! وولى عن
 عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون ، وأسر عيينة
 ابن حصن وقدم به المدينة فحقن أبو بكر دمه وخلي
 سبيله ، وهرب طليحة فدخلُ جُبّاً له فاغتسل وخرج
 فركب فرسه وأهل بعُمرَة ومضى إلى مكة وأتى
 مسلماً ، وقيل : بل أتى الشام فأخذه غزاة المسلمين
 وبعثوا به إلى المدينة فأسلم وأبلى بعده في فتوح
 العراق ، وقيل : بل هو قدم على عمر بعد وفاة أبي
 بكر مسلماً فقبله وقال له عمر : أقتلت الرجل
 الصالح عكاشة بن محصن ؟ فقال : إن عكاشة سَعِدَ بي
 وأنا سَقِيتُ به وأنا أستغفر الله ، فقال له عمر : أنت
 الكاذب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك ، إن الله لا

يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أديباركم شيئاً ، فاذكروا
 الله قِيَاماً فَإِنَّ الرُّغْوَةَ فوق الصريح ، فقال : يا أمير
 المؤمنين ، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله
 فلا تعنيف عليّ ببعضه ، فأسكت عمر ؛ وقال القعقاع
 ابن عمرو يذكر يوم بُزَاخَة :

وَأَفْلَتَتْهُنَّ الْمُسْحَلَانُ ، وَقَدْ رَأَى
 بَعَيْنِيَهُ نَفْعاً سَاطِعاً قَدْ تَكُونُ رَا
 وَيَوْمًا عَلَى مَاءِ الْبِزَاخَةِ ، خَالِدٌ
 أَثَارُهَا فِي هَبْوَةِ الْمَوْتِ عَثِيرَا
 وَمِثْلَ فِي حَافَاتِهَا كُلِّ مِثْلَةٍ ،
 كَفِعَلِ كَلَابٍ هَارَسَتْ ، ثُمَّ سَمَرَا
 وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

وقومي ، فان أنت كذبتني
 بقولي ، فاسأل بقومي عليما
 بنو الحرب يوماً ، إذا استلأموا
 حَسْبَتَهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقُرُومَا
 فِدَى بِزَاخَةِ أَهْلِي لَهُمْ ،
 إِذَا مَلُؤُوا بِالْجُمُوعِ الْحَرِيمَا
 وقال جحدر بن معاوية المحرزي اللص :

يا دار بين بُزَاخَةِ فَكْنِيهَا
 فلولى تُغْبِرُ سَهْلَهَا ، أَوْ لُوبِهَا
 سَقَتِ الصَّبَا أَطْلَالَ رَبْعِكَ مُغْدِقًا ،
 يَنْهَلُ عَارِضُهَا بَلْبَسَ جِيُوبِهَا
 أيامَ أَرعى العَيْنَ ، فِي زَهْرِ الصَّبَا ،
 وَثَارِ جَنَاتِ النِّسَاءِ وَطَيْبِهَا

'بِزَاوُ' : بالضم ، وآخره راء ، قال أبو سعد البزاري :
 هذه النسبة إلى أَبْزَارٍ ، وهي قرية على فرسخين من
 نيسابور تقول لها العامة بُزَار ؛ والمنتسب إليها أبو
 إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأَبْزَارِي

الذي يقال له البزاري من هذه القرية ، رحل إلى العراق والجزيرة والشام وسع الحديث الكثير، وكان ثقة ، توفي في سنة ٣٦٤ في خامس رجب ، وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة .

البَزَّازُ : بزايين ، الأولى مشددة : بليدة بين المذار والبصرة على شاطئ نهر ميسان ، رأيتها غير مرة .

بزاعة : سعت من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ومنهم من يقول بزاعا بالقصر ؛ وعليه قول شاعرهم :

لو أن بزاعاً جنة الخلد ما وقى
رحلي إليها بالترحل عنكم

وهي بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب ، بينها وبين كل واحدة منها مرحلة ، وفيها عيون ومياه جارية وأسواق حسنة ؛ وقد خرج منها بعض أهل الأدب ، منهم : أبو خليفة يحيى بن خليفة بن علي بن عيسى بن عامر بن أحمد بن المحسن ابن المغيث التثوخي البزاعي ، يعرف بابن الفرس ، له شعر جيد منه :

حبيب جفاني لا لذنب أتيتُهُ ،
على هجره أفديه بالمال والنفس

رضيت به قلبي هجر العالم كله ،
ويجعل لي يوماً من الوصل والأنس

وأبو فراس بن أبي الفرج البزاعي ذكرنا له شعراً في دير سيمان ودير عمنان ؛ وحماد البزاعي شاعر عصري وكان من المجيدين ، ومن شعره في غلام اسم أبيه عبد القاهر :

تقرّ نومي ظبي الحصى النافر ،
ونام عما يكابد الساهر

يا لئيلة بيثها ، وأولها
كأول الحب ما له آخر

أرعى نجوماً وننت ، وسائرهما
أخير منه فليس بالسائر

مغرّي بظبي الموصل من بني ال
مواصلين ، وهو المقاطع المهاجر

صرت له أول اسم والده الأو
ل ، إذ كان نصفه الآخر

بزاق : بالفتح ، وتشديد الزاي : موضع قرب تل فخّار من أعمال واسط ، وقد ذكر في بساق .

بزّان : بالضم : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو الفرج عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الأصبهاني البزاني ، روى عنه أبو بكر الخطيب .

بزّانة : من قرى أسفرايين .

بزّدان : بسكون الزاي : من قرى الصغد .

بزّدة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، ويقال بزّدوّه ، والنسبة إليها بزّدي : قلعة حصينة على ستة فراسخ من نيسف ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد النسفي البزّدي ، ويقال البزّدي ، الفقيه بما وراء النهر ، صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة ، روى عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني الخطيب بسمرقند ؛ وابنه القاضي أبو ثابت الحسن بن علي البزّدي ، كان أبوه من هذه القرية وولي القضاء بسمرقند وكذلك ولي القضاء ببخارى ثم عزل فانصرف إلى بزّدة فسكنها ، وسع الحديث ورواه ، ومات بسمرقند سنة ٥٥٧ ، ومولده سنة نيف وسبعين وأربعمائة ؛ وينسب إليها من المتقدمين عزيز بن سليم بن منصور من أهل البصرة ، قدم خراسان مع

قُتِيبة بن مسلم فسكن بَزْدَةَ فَنُسِبَ إِلَيْهَا .

بَزْدِيغَوَّةُ : بضم الباء ، وسكون الزاي ، وكسر الدال ، وياء ساكنة ، وغين معجمة مفتوحة ، وراء : من قرى نيسابور ؛ منها الفقيه أبو عبد الله محمد بن زياد بن يزيد النيسابوري البَزْدِيغَرِي ، كان زاهداً ، مات سنة ٢٩٥ .

بَزْرُجَسَابُور : بضمتين ، وراء ساكنة ، وجيم مفتوحة : من طساسيج بغداد ، وحده في أعلى بغداد العِلْتُ قرب حَرَبِي من شرقي دجلة ؛ قال البحرني :

ضَيْعَةٌ لِلزَّمانِ عِنْدِي وَعَكْسُ ،
إِذْ تَوَلَّى بَزْرُجَسَابُورَ حَبْسُ ،

بَزْوَرَة : بالضم : ناحية على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرُّوَيْثَةِ ؛ عن نصر .

البَزْوُ : بالفتح ، والتشديد : من قرى العراق ، وبَزْرُ النهر بكلام أهل السواد : آخره ؛ ينسب إليها عبد السلام بن أبي بكر بن عبد الملك الجَمَاجِمِي البَزِّي ، شيخ صالح ، حدث عن أبي طالب المبارك بن خُضَيْرِ الصَّيْرَفِيِّ .

بَزْغَامُ : بالضم ثم السكون ، والفين معجمة : من قرى نفس بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو طاهر حمزة بن محمد بن أسد البَزْغَامِي ، توفي في شهر رمضان سنة ٤١٢ سَابَّأً .

بَزْجَبَاذ : هي أَبْزَجَبَاذ وقد ذكرت .

بَزْكَوَار : اسم بيت بناه المتوكل في قصر له بِسُرٍّ من رأى ؛ فقال بعضهم يذكره بعد خرابه وكتب على حائطه :

هَـذِي دِيَارُ مَلُوكٍ دَبَّرُوا زَمَنًا
أَمَرَ الْبِلَادَ ، وَكَانُوا سَادَةَ الْعَرَبِ

عَصَى الزَّمانُ عَلَيْهِم بَعْدَ طَاعَتِهِ ،
فَانْظُرْ إِلَى فَعْلِهِ بِالْجَوْسَقِ الْحَرْبِ

وَبَزْكَوَارَ وَبِالمُخْتَارِ قَدْ تَخَلَّوْا
مِنْ ذَلِكَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالرُّثْبِ

بِزْلِيَانَة : بكسرتين ، وسكون اللام ، وياء ، وألف ، ونون : بليدة قريبة من مالقة بالأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ابن مسعود الجُذَامِي البِزْلِيَانِي يكنى أبا عمر ، كان خلفاً للقضاء بالبيرو وبجَانَة ، وصحب أبا بكر بن زَرْبَ وابن مُفَرَّجَ والزبيدي وابن أبي زمين ونظائرهم ، وكان من أهل العلم والفضل ، حدث عنه أبو محمد بن خَزَرَجٍ وقال : توفي مستهل جمادى الأولى سنة ٤٦١ ، ومولده سنة ٣٦٠ ؛ قال ابن بَشْكَوَال .

بِزْماقَانُ : بالضم ، والقاف : من قرى مَرْوَ ؛ منها إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الكاتب البِزْمَاقَانِي ؛ مات بعد سنة ثلاثمائة .

بِزْغَانُ : بالتونين : من قرى مَرْوَ قريبة من البلد حتى صارت محلة منها ، خربت الآن ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أحمد بن بَنْدُون بن سليمان البِزْغَانِي ، روى الحديث ، وكان الأدب غالباً عليه ، يروي عن الأصمعي .

بِزْغَوُ : بالفتح ثم السكون ، ونون مفتوحة ، وراء : من ناحية الإقليم من قرى غرناطة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو الحسن هَانِي بن عبد الرحمن بن هَانِي الغرناطي ؛ قال السلفي : قدم علينا حاجاً سنة ٥١٥ ، وسع مني كثيراً وعلقت عنه يسيراً ، وكان قد سعى بالأندلس وكان من كبارها .

بِزْنيروذ : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياء ساكنة ، وراء مضمومة ، وواو ساكنة ، وذال معجمة : من نواحي همدان ذات قرى ؛ منها وليدabad

التي ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان الجلاب
الهمداني .

البزواء : بالفتح ، والمد ، والبزأ : خروج الصدر
ودخول الظهر، يقال : رجل أبزى وامرأة بزواء :
وهو موضع في طريق مكة قريب من الجحفة ،
وقيل : البزواء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من
الساحل بين الجار وودان وغيقة من أشد بلاد الله
حرّاً، يسكنها بنو ضمرة من بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة رهط عزة صاحبة كثير ؛ قال كثير
يهاجرو بني ضمرة :

ولا بأسَ بالبزواء أرضاً لو أنها
تطهرُ من آثارهم ، فتطيبُ

إذا مدحَ البكريُّ عندك نفسه ،
فقلْ كذب البكريُّ، وهو كذوبُ

هو التيسُ لئوماً، وهو، إن راء غفلة
من الجار أو بعض الصحابة ، ذيبُ

وأما قول أبي دهل الجهمي :

وجازتْ على البزواء، والليلُ كاسرُ
جناحيه بالبزواء، ورداً وأدهما

فما أراه أراد غير الأولى لأنه وصف مسيره إلى
اليمن في أبيات ذكرت في ألتلم .

بزوغي : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، والغين
معجمة ، وألف ماله : من قرى بغداد قرب البرزقة ،
بينها وبين بغداد نحو فرسخين ، وقد أكثر شعراء
بغداد من ذكرها ؛ قال جحظة وهو أحمد بن
جعفر البرمكي :

وردنا بزوغى والغروب، كأنها
أهاضب سودً، في جوانبها زمرُ

فقام الينا البائعون ، كأنهم
نجومٌ نهاوت من مطالعها زهرُ
فمين قائل : عندي شرابٌ معتقُ ؛
ومن تائه بالحمر أسكره الفكرُ
وأنشد جحظة لنفسه في أماليه يذكر بزوغى :

شبهك يامولاي قد حان أن يبدو،
فهل لك أن تغدو، وفي الحزم أن تغدو،

على قهوة مسكية بابلية ،
لها في أعالي الكأس من مزجها عقدُ

فقد أزعج الناقوس من كان وادعاً،
وأهدى الينا طيب أنفاسه الوردُ

وهذي بزوغى والغروب وطائرُ
على الغصن لا يدري : أيندُب أم يشدو

فقام وفضلات الكرى في جفونه،
وفي برده غصن يتيه به البردُ

فناولته كأساً فأسرع شربها ،
ولم يك لي من أن أساعده بدُ

فغنى، وقد غابت سبادير سكره :
ألا من لصب قد تحييه الوجدُ ؟

سقى الله أيامي برحمة هاشم
إلى دار شريير، وإن قدم العهدُ

فقصر ابن حمدون إلى الشارع الذي
غنينا به ، والعيش مقبل رعدُ

منازل كانت بالملاح أنيسة ،
فأضحت وما فيهن دعدُ ولا هندُ

فسبحان من أضحى الجميع بأمره
وتقديره أيدي سبأ، وله الحمد !

وينسب إلى بزوغى جماعة ، منهم : أبو يعقوب
إسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسماعيل البزوغاني، وهو

ابن بنت أبي موسى محمد بن المثنى ، حدث عن جده لأمه وغيره .

بَزَوْقَرُ : بفتحين ، وسكون الواو ، وفتح الفاء : قرية كبيرة من أعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموققي في غربي دجلة .

بُزْيَانُ : بالضم ثم السكون ، وياء ، وألف ، ونون : من قرى هراة؛ ينسب إليها أبو بكر عبدالله بن محمد البزباني كرامى المذهب ، توفي سنة ٥٢٦ .

بَزِيدِي : بالفتح ثم الكسر ، وذال معجمة : من قرى بغداد ، نزلها أبو مسلم جعفر بن باي الجيلي فنسب إليها ، يروي عن أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ وأبي عبدالله بن بطة ، وأقام بقرية بزیدی إلى أن مات سنة ٤١٤ .

بَزَرِيْقِيَا : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وكسر القاف ، وياء ، وألف : قرية قرب حلة بني مزید من أعمال الكوفة .

بُزْيِي : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء : جبل على شط الجريب ، وهو واد عريض يفرغ في الرُّمَّة .

باب الباء والسين وما يليهما

بَسَا : بالفتح ، ويعربونها فيقولون فَسَا : مدينة بفارس ذكرت في فسا ، وذكر الأديب أبو العباس احمد ابن علي بن بابيه القاشي أن أرسلان البساسيري منسوب إليها ، قال : هكذا ينسب أهل فارس إلى بسا ببساسيري ، وكان مولاه منها وكان من بماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة ، فلما ملك جلال الدولة أبو طاهر وابنه الملك الرحيم أبو نصر قوي أمر البساسيري وتقدم على أتراك بغداد وكثرت أمواله

وأتباعه ، فلما قدم طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد خرج الملك الرحيم إليه وهرب البساسيري إلى رَحْبَة مالك ، وكان كاتب المستنصر صاحب مصر ، وانتسب إليه قبله وأقطعه ، واتفق أن إبراهيم إينال أخا طغرل بك جمع جموعاً وعصى على أخيه بنواحي همدان ، فجمع طغرل بك عساكره وقصده فخلعت بغداد من مدافع عنها ، فرجع إليه أرسلان البساسيري ومعه قريش بن بدران بن المقتدر أمير بني عُقيل ، فملكوا بغداد ودار الخلافة ، واستدّم الوزير رئيس الرّؤساء إلى قريش للخليفة القائم بأمر الله ولنفسه ، وانتقل الخليفة إلى خيمة قريش وحمله إلى قلعة عانة على الفرات وبها ابن عمه مُهَارَش وسلّم رئيس الرّؤساء إلى البساسيري فصلبه ومثل به ، وملك دار الخلافة واستولى على ذخائرها وأقام الخطبة ببغداد ونواحيها سنة كاملة لصاحب مصر ، وألها سادس عشر ذي القعدة سنة ٤٥٠ ، وأعيدت خطبة القائم في سادس عشر ذي القعدة من سنة ٤٥١ إلى أن أوقع طغرل بك بأخيه ورجع إلى بغداد وأوقع بالبساسيري فقتله وردّ القائم إلى مَقَرِّ عَزّه ودار خلافته ، والقصة في ذلك طويلة وهذا مختصرها . وببغداد من ناحية باب الأَزَج محلة كبيرة يقال لها دار البساسيري نسب إليها بعض الرواة .

بُسَاءُ : بالضم ، والتشديد ، والمدّ : بيت بنته غطفان وسبته بُسَاء مضاهاة للكعبة ، وهو من قولهم لا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقة ، وهو طوفانه حولها ليحلبها ؛ وأبسّ بالإبل عند الحلب إذا دعا الفصيل إلى الناقة يستدرها به ، فكأنهم كانوا يستحلبون الرزق في الطواف حوله .

بَسَاسَة : بالفتح ثم التشديد : من أسماء مكة في الجاهلية لأنها كانت تبس من لا يتقي فيها ، والبس أن تقول

في زجر الناقة : بَسْ بَسْ إذا أردت سوقها
وزجرها ؛ قال الشاعر :

بَسَاسَةٌ تَبْسُ كُلُّ مُنْكَرٍ
بِالْبَلَدِ الْمَحْفُوظِ ثُمَّ الْمَعْشَرِ

بُسَاقٌ : بالضم ، وآخره قاف ، ويقال بساق ، بالصاد :
جبل بعرفات ، وقيل واد بين المدينة والجار ، وكان
لأمية بن حُرثان بن الأسكر ابن اسمه كلاب اكتتب
نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري في خلافة
عمر ، فاشتاقه أبوه وكان قد أضرب فأخذ بيد قائده
ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده :

أعاذلَ قد عدلتَ بغير قدرِي ،
ولا تدوينَ عاذِلَ ما أُلَاقِي

فإِما كنتَ عاذِلِي فردِّي
كَلاباً ، إِذ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ

فتى الفتيانِ في عُسرٍ ويُسرٍ ،
شديد الرُّكنِ في يومِ التَّلَاقِ

فلا وأبيكَ إِما باليتَ وَجُدي
ولا شَغَفِي عَلَيْكَ ولا اسْتِياقِي

وإيقادي عليك ، إِذا شَتَوْنَا ،
وضمُّكَ نَحْتِ نَحْري واعتناقِي

فلو فَلَكَ الفُؤَادَ شَديدٌ وَجَدِي ،
لَهُمْ سَوادُ قَلْبِي بِانْفِلَاقِ

سأستعدي على الفاروق ربّاً ،
له عَمَدَ الْحَجِيجِ إِلَى بُسَاقِ

وأدعو الله ، محتسباً عليه ،
بِبَطْنِ الْأَخْشَبِينَ إِلَى دُفَاقِ

إن الفاروق لم يردُّ كَلاباً
على شِخِينِ ، هَامُهُمَا زَوَاقِ

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في ردِّ
كلاب إلى المدينة ، فلما قدم دخل عليه فقال له عمر :
ما بلغ من برِّك بأبيك ؟ فقال : كنت أوثره وأكفيه
أمره ، وكنت أعتد إذا أردت أن أحلب له لبناً
إلى أغزر ناقة في إبله فأسمتها وأريجها وأتركها حتى
تستقر ، ثم أغسل أخلافها حتى تبرّد ثم أحلب
له فأسقيه . فبعث عمر إلى أبيه فجاءه ، فدخل
عليه وهو يتهادى وقد انحنى ، فقال له : كيف
انت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين .
فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، كنت أشتي
أن أرى كلاباً فأشتمه شمة وأضه ضمة قبل أن أموت .
فبكى عمر وقال : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله
تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل
ويبعث بلبنها إليه ، ففعل ، وناوله عمر الإناء وقال :
اشرب هذا يا أبا كلاب ! فأخذه فلما أدناه من فمه قال :
والله يا أمير المؤمنين إني لأشتم رائحة يدي كلاب !
فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر وقد جثناك
به . فوثب إلى ابنه وضه إليه وقبله ، فجعل عمر
والحاضرون ييكون وقالوا لكلاب : الزم أباك ،
فلم يزل مقيماً عندهما إلى أن مات . وهذا الخبر وإن
كان لا تعلق له بالبلدان فلني كتبه استحساناً له
وتبعاً لشعره .

بُسَاقٌ : أيضاً : عقبة بين التيه وأيلة ؛ قال أبو عمر
الكندي : التقى زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن
مروان ، وقد تقدم إلى مصر مع أبيه إلى عمال عبد
الله بن الزبير ببساق ، وهو سطح عقبة أيلة ، فانهزم زهير
ومن معه فقال نُصِيب :

ملكْتَ بُسَاقاً وَالبِطَاحَ ، فلم تَرِمْ
بِطَاحِكَ لِمَا أَنَّ حَمِيَّتَ دِمَارِكَ

فساء الأولى ولّوا عن الأمر بعدما
أرادوا عليه ، فاعلمن ، اقتساركا

بَسَاقُ : بالفتح ، وتشديد السين ، وآخره قاف : اسم
نهر بالعراق يسمونه البزّاق ، بالزاي ، وكانوا يدعونه
بالنبتية بَسَاق ، ومعناه بكلامهم : الذي يقطع الماء
عما يليه ويحترقه إلى نفسه ، وهو نهر يجتمع إليه فضول
مياه السّيب وما فضل من ماء الفرات ، فقال الناس
لذلك البزّاق .

بَسَانُ : بالنون : محلة بهرّة .

بَسْبُطُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الثانية : جبل
من جبال السّراة أو تهامة ؛ عن نصر .

بَسْبَة : بالفتح ثم السكون ، وباء أخرى : من قرى
بجاري ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي نصر
البّسي ؛ حكاه السّعاني عن أبي كامل البصري ، وقال
الاصطخري : بسبة العليا وبسبة السفلى من أعمال
فرغانة ، فأما بسبة العليا فهي أول كورة من كور
فرغانة إذا دخلت إليها من ناحية مُجَبَّدة .

بَسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ : في بلاد بني أسد ؛ وأنشد الأبيوردي
لبعضهم :

ومن بستان إبراهيم غنت
حمام ، تحتها فتن رطيب

بُستان ابن عامر : هو بستان ابن معمر المذكور فيما بعد .

بُستانُ الغُمَيْرِ : بالتصغير ، كان يقال له في الجاهلية
عَمْرُ ذِي كِنْدَة ، فاتخذ فيه ناس من بني معزوم
أرضاً فيقال له : بستان الغُمَيْر .

بُستانُ ابن معمر : مجتمع النخلتين النخلة البانية والنخلة
الشامية ، وهما واديان ، والعامّة يسمونه بستان ابن

عامر ، وهو غلط ؛ قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما :
بستان ابن عامر إنما هو لممر بن عبيد الله بن معمر
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب ، ولكن الناس غلطوا
فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وإنما هو
بستان ابن معمر ؛ وقوم يقولون : نُسب إلى
حَضْرَمِيّ بن عامر ، وآخرون يقولون : نُسب إلى
عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وكل ذلك ظن وترجيم .
وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي في شرح
كتاب أدب الكاتب فقال : وقال ، يعني ابن قتيبة :
ويقولون بستان ابن عامر وإنما هو بستان ابن معمر ،
وقال البطليوسي : بستان ابن معمر غير بستان ابن
عامر وليس أحدهما الآخر ، فأما بستان ابن معمر
فهو الذي يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هو عمر بن
عبيد الله بن معمر التميمي ؛ وأما بستان ابن عامر فهو
موضع آخر قريب من الجحفة ، وابن عامر هذا هو
عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، استعمله عثمان على البصرة ،
وكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء ، ويقال :
إن أباه أتى به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو صغير
فعوّذَه وتقلّ في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : إنه لمسقي ؛ فكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط
فيها الماء .

بُسْت : آخره تاء مثناة : وادٍ بأرض إربل من ناحية
أذربيجان في الجبال .

بُسْت : بالضم : مدينة بين سجستان وغزني وهرة ،
وأظهرها من أعمال كابل ، فإن قياس ما نجد من
أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي ، وهي من
البلاد الحارة المزاج ، وهي كبيرة ، ويقال لناحيها

اليوم : كرم سير ، معناه النواحي الحارة المزاج ، وهي كثيرة الأنهار والبساتين إلا أن الحراب فيها ظاهر ؛ وسئل عنها بعض الفضلاء فقال : هي كتنتيتها يعني بستان ؛ وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء ، منهم : الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد البستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك ، وكان من الأئمة الأعيان ، ذكرت أخباره وأشعاره في كتاب الأدباء من جمعي فأغنى ؛ وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل أبو محمد القاضي البستي ، سمع هشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وقتيبة بن سعيد وغيرهم ، روى عنه أبو جعفر محمد بن حبان وأبو حاتم أحمد بن عبد الله بن سهل بن هشام البستي وغيرهما ، مات سنة ٣٠٧ ؛ وأبو الفتح علي بن محمد ويقال ابن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز البستي الشاعر الكاتب صاحب التجنيس ، سمع أبا حاتم بن حبان ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، مات ببخارى في سنة ٤٠٠ ؛ وقال عمران بن موسى بن محمد بن عمران الطولقي في أبي الفتح البستي :

إذا قيل : أيُّ الأرض في الناس زينة ؟
أجبنا وقتلنا : أبهج الأرض بُستها

فلو أنني أدركت يوماً عيدها
لترمت يد البستي دهرآ ، وبُستها

وقال كافور بن عبد الله الإخشيدي الحضي اللبني الصوري :

صُبغت أيامي ببست ، وهبتي
تأبى المقام بها على الحُسران

وإذا الفتى في البؤس أنفق عمره ،
فمن الكفيل له بعمر ثان ؟

وأبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد ابن شهيد التميمي ، كذا نسبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف ببغنجار ، وواقفه غيره إلى معبد ، ثم قال : ابن هُدبة بن مرة بن سعد ابن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر الإمام العلامة الفاضل المتقن ، كان مكثراً من الحديث والرحلة والشيخ ، عالماً بالمتون والأسانيد ، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره ، ومن تأمل تصانيفه تأمل مُنصف علم أن الرجل كان بجرأ في العلوم ، سافر ما بين الشاش والإسكندرية ، وأدرك الأئمة والعلماء والأسانيد العالية ، وأخذ فقه الحديث والقرض على معانيه عن إمام الأئمة أبي بكر ابن خزيمة ، ولازمه وتلمذ له ، وصارت تصانيفه عدة لأصحاب الحديث غير أنها عزيزة الوجود ، سمع ببلده بُست أبا أحمد إسحاق بن إبراهيم القاضي وأبا الحسن محمد بن عبد الله ابن الجُنيد البستي ، وبهراة أبا بكر محمد بن عثمان بن سعد الدارمي ، وبمرو أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان السعدي وأبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد المديني ، وبقرية سنج أبا علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي وأبا عبد الله محمد بن نصر بن ترقل الهورقاني ، وبالصفد بما وراء النهر أبا حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمداني ، وببسا أبا العباس الحسن بن سُفيان الشيباني ومحمد بن عمر بن يوسف ومحمد بن محمود بن عدي النسويين ، وبنيسا بور أبا العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفني وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه الأزدي ، وبأرغيان أبا عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغواني ، وبجرجان عمران بن موسى بن

مجاهد وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوردان
الجرجاني ، وبالريّ أبا القاسم العباس بن الفضل بن
عازان المقرئ وعلي بن الحسن بن مسلم الرازي ،
وبالكرج أبا عمارة أحمد بن عمارة بن الحجاج الحافظ
والحسين بن إسحاق الأصبهاني ، وبمسكر مكرم
أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي المعروف
بعبدان الأهوازي ، وبتستر أبا جعفر أحمد بن محمد بن
يحيى بن زهير الحافظ ، وبالأهواز أبا العباس محمد بن
يعقوب الخطيب ، وبالأبلة أبا يعلى محمد بن زهير
والحسين بن محمد بن بسطام الأبلتين ، وبالبصرة أبا
خليفة الفضل بن الحباب الجعفي وأبا يحيى زكرياء
ابن يحيى الساجي وأبا سعيد عبد الكريم بن عمر
الخطائي ، وبواسط أبا محمد جعفر بن أحمد بن سنان
القطّان والخليل بن محمد الواسطي ابن بنت تميم بن
المنتصر ، وبقم الصّاح عبد الله بن قحطبة بن مرزوق
الصّاحي ، وبهر سائبس قرية من قرى واسط خلاد
ابن محمد بن خالد الواسطي ، وبغداد أبا العباس حامد
ابن محمد بن شعيب البلخي وأبا أحمد الهيثم بن خلف
الدّوري وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، وبالكوفة أبا محمد عبد الله بن زيدان البجلي ،
وبمكة أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري
الفقيه صاحب كتاب الأشراف في اختلاف الفقهاء ،
وأبا سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي ،
وبسامر علي بن سعيد العسكري عسكر سامر ،
وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصل
وهارون بن المسكين البلدي وأبا جابر زيد بن علي
ابن عبد العزيز بن حيّان الموصل وروح بن عبد
المجيب الموصل ، وببلد سنجان علي بن إبراهيم بن الهيثم
الموصل ، وبنصيبين أبا السري هاشم بن يحيى النصيبيني
ومسدّد بن يعقوب بن إسحاق الفلوسي ، وبكفرتوتا

من ديار ربيعة محمد بن الحسين بن أبي معشر السلمي ،
وبسرغمرطا من ديار مضر أبا بدر أحمد بن خالد بن
عبد الملك بن عبد الله بن مسرّح الحرّاني ، وبالرافقة
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي ، وبالرقّة
الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان ، وبمبج عمر بن
سعيد بن سنان الحافظ وصالح بن الأصبغ بن عامر
التنوشي ، وبجلب علي بن أحمد بن عمران الجرجاني ،
وبالمصيصة أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال
المصيصي ، وبأنطاكية أبا علي وصيف بن عبد الله
الحافظ ، وبطرسوس محمد بن يزيد الدّرقي وإبراهيم بن
أبي أمية الطرسوسي ، وبأذنة محمد بن علّان الأذني ،
وبصيدة محمد بن أبي المعافي بن سليمان الصّيدائي ،
وببيروت محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي
المعروف بمكحول ، وبمجنّص محمد بن عبيد الله بن
الفضل الكلّاعي الراهب ، وبدمشق أبا الحسن أحمد
ابن عمير بن جوصاء الحافظ وجعفر بن أحمد بن
عاصم الأنصاري وأبا العباس حاجب بن أركين الفرغاني
الحافظ ، وبالييت المقدس عبد الله بن محمد بن مسلم
المقدسي الخطيب ، وبالرملة أبا بكر محمد بن الحسن
ابن قتيبة العسقلاني ، وبصر أبا عبد الرحمن أحمد بن
شعيب بن علي النسائي وسعيد بن داود بن وردان
المصري وعلي بن الحسين بن سليمان المعدّل وجماعة
كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم ؛
روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله
ابن مندة الأصبهاني وأبو عبد الله محمد بن أحمد
الغفجار الحافظ البخاري وأبو علي منصور بن عبد
الله بن خالد الذّهلي الهروي وأبو مسلمة محمد بن محمد
ابن داود الشافعي وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي
والحسن بن منصور الأسفيجاني والحسن بن محمد بن
سهل الفارسي وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن

هارون الزوزني وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن نخشام الشروطي وجماعة كثيرة لا تحصى . أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني اذناً عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامى عن أبي عثمان سعيد البُحْثري قال : سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : أبو حاتم البستي القاضي كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال ، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبق إليه ، وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤ ، وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنّاً فقال : استمّل ، فقلت : نعم ، فاستمّلني عليه ، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء بنيسابور وغيرها وانصرف إلى وطنه ، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته . أخبرنا أبو الين زيد بن الحسن الكندي شفاهاً قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي اذناً عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت كتابةً قال : ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها مصنفات أبي حاتم محمد بن حبان البُستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي ووقفني على تذكرة بأسمائها ، ولم يُقدّر لي الوصول إلى النظر فيها لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا ، وأنا أذكر منها ما استحسنته سوى ما عدلت عنه واطرحته : فمن ذلك كتاب الصحابة خمسة أجزاء وكتاب التابعين اثنا عشر جزءاً وكتاب أتباع التابعين خمسة عشر جزءاً وكتاب تبع الاتباع سبعة عشر جزءاً وكتاب تباع التباع عشرون جزءاً وكتاب الفصل بين النقلة عشرة أجزاء وكتاب علل أوهام أصحاب التواريخ عشرة أجزاء وكتاب

علل حديث الزهري عشرون جزءاً وكتاب علل حديث مالك عشرة أجزاء وكتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء وكتاب علل ما استند إليه أبو حنيفة عشرة أجزاء وكتاب ما خالف الثوري شعبة ثلاثة أجزاء وكتاب ما انفرد فيه أهل المدينة من السنن عشرة أجزاء وكتاب ما انفرد به أهل مكة من السنن عشرة أجزاء وكتاب ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة جزآن وكتاب غرائب الأخبار عشرون جزءاً وكتاب ما أغرب الكوفيون عن البصريين عشرة أجزاء وكتاب ما أغرب البصريون عن الكوفيين ثمانية أجزاء وكتاب أسامي من يُعرف بالكُنَى ثلاثة أجزاء وكتاب كُنَى من يعرف بالاسمي ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل والوصل عشرة أجزاء وكتاب التمييز بين حديث النضر الحدّاني والنضر الخزّاز جزآن وكتاب الفصل بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سوار جزآن وكتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور ابن راذان ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزء وكتاب موقوف ما رُفع عشرة أجزاء وكتاب آداب الرجالة جزآن وكتاب ما أسند جُنادة عن عبادة جزء وكتاب الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد جزء وكتاب ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر جزآن وكتاب ما جعل شيان سفيان أو سفيان شيان ثلاثة أجزاء وكتاب مناقب مالك بن أنس جزآن وكتاب مناقب الشافعي جزآن وكتاب المعجم على المدن عشرة أجزاء وكتاب المُقلّين من الحجازيين عشرة أجزاء وكتاب المُقلّين من العراقيين عشرون جزءاً وكتاب الأبواب المتفرقة ثلاثون جزءاً وكتاب الجمع بين الأخبار المتضادة جزآن وكتاب وصف

المعدل والمعدل جزآن وكتاب الفصل بين حدثنا وأخبرنا جزء وكتاب وصف العلوم وأنواعها ثلاثون جزءاً وكتاب الهداية إلى علم السنن ، قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه ، يذكر حديثاً ويترجم له ثم يذكر من يتفرّد بذلك الحديث ومن مفاريد أيّ بلد هو ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقّظه ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة ، فإن عارضه خبرٌ ذكره وجمع بينهما ، وإن تضادّ لفظه في خبر آخر تلطّف للجمع بينهما حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معاً ، وهذا من أنبل كتبه وأعزّها ؛ قال أبو بكر الخطيب : سألت مسعود بن ناصر يعني السجزي فقلت له : أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم ؟ فقال : إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الخفير ، قال : وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبّل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسها لها ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد ؛ قال الخطيب : ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها ويجلّدوها إحرازاً لها ، ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلّة معرفة أهل تلك البلاد بمحلّ العلم وفضله وزهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به ، والله أعلم ؛ قال الإمام تاج الإسلام : وحصل عندي من كتبه بالإسناد المتصل سماعاً كتاب التقاسيم والأنواع خمسة مجلدات ، قرأتها على أبي القاسم الشحام عن أبي الحسن النخاعي عن أبي هارون الزوزني عنه ، وكتاب روضة العقلاء ، قرأته على حنبل السجزي عن أبي محمد الثوني عن أبي عبد الله

الشروطي عنه ، وحصل عندي من تصانيفه غير مُسندة عدّة كتب : مثل كتاب الهداية إلى علم السنن من أوله قدّر مجلدين ، وله ، وهو أشهر من هذه كلّها ، كتاب الثقات وكتاب الجرح والتعديل وكتاب شعب الإيمان وكتاب صفة الصلاة ، أدرك عليه في كتاب التقاسيم فقال : في أربع ركعات يصلّيها الإنسان ستائة سنة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب ؛ قال أبو سعد : سمعت أبا بكر وجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح سمعت با محمد الحسن بن أحمد السرقندي سمعت أبا بشر عبد الله بن محمد بن هارون سمعت عبد الله بن محمد الاسترابادي يقول : أبو حاتم بن حبان البستي كان على قضاء سرقند مدّة طويلة ، وكان من فقهاء الدين وحفّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار ، عالماً بالطبّ والنجوم وفنون العلم ، ألّف كتاب المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب الكثيرة من كلّ فن ؛ أخبرتني الحرّة زينب الشعرية اذنّاً عن زاهر بن طاهر عن أحمد بن الحسين الإمام ، سمعت الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول : أبو حاتم بن حبان داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفكّهة ، ولهم جرات يستنفقونها داره ، وفيها خزانة كتبه في يديّ وصيّ سلّمها إليه ليبدّلها لمن يريد نسخ شيء منها في الصفة من غير أن يخرجها منها ، شكر الله له عنايته في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته في أمرها بفضل ورأفته .

وأخبرني القاضي أبو القاسم الحرستاني في كتابه قال : أخبرني وجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح اذنّاً سمعت الحسن بن أحمد الحافظ سمعت أبا بشر

النيسابوري يقول سمعت أبا سعيد الإدريسي يقول سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري الرجل الصالح بسمرقند يقول : كنتُ مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور وكان معنا أبو حاتم البُستي ، وكان يسأله ويؤذيه ، فقال له محمد بن إسحاق بن خزيمة : يا باردُ تَنَحَّ عَنِّي لا تؤذني ، أو كلمةً نحوها ، فكتب أبو حاتم مقالته ، فقليل له : تكتبُ هذا ؟ فقال : نعم أكتبُ كلَّ شيءٍ يقولُه ؛ أخبرني الخطيب أبو الحسن السديدي مشافهةً بمرِّو قال : أخبرني أبو سعد اذناً أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي إجازةً سمعت والدي سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول : سمعت أبا عليّ الحسين بن عليّ الحافظ وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البُستي فقال : كان لعمر بن سعيد بن سنان المنجي ابنٌ رحل في طلب الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ وهذا تصنيفه ، وأساء القول في أبي حاتم ، قال : الحاكم أبو حاتم كبير في العلوم وكان يحسد لفضله وتقديره ؛ ونقلتُ من خطِّ صديقنا الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السُّلَمي الحديثي ، وذكر أنه نقله من خطِّ أبي الفضل أحمد بن عليّ بن عمرو السلياني البيكندي الحافظ من كتاب شيوخه ، وكان قد ذكر فيه ألف شيخ في باب الكذابين ، قال : وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قدم علينا من سمرقند سنة ٣٣٠ أو ٣٢٩ ؛ فقال لي : أبو حاتم سهل ابن السري الحافظ لا تكتب عنه فإنه كذاب ، وقد صنف لأبي الطيب المصنعي كتاباً في القرامطة حتى قلَّده قضاء سمرقند ، فلما أخبر أهل سمرقند بذلك أرادوا أن يقتلوه فهرب ودخل بخاري وأقام دلالاً في البزازين حتى استرى له ثياباً بخمسة آلاف درهم إلى

شهرين ، وهرب في الليل وذهب بأموال الناس ؛ قال : وسمعت السلياني الحافظ بنيسابور قال لي : كتبتُ عن أبي حاتم البُستي ؟ فقلتُ : نعم ، فقال : إياك أن تروي عنه فإنه جاءني فكتب مصنفاتي وروى عن مشايخي ثم إنه خرج إلى سجستان بكتابه في القرامطة إلى ابن بابو حتى قبله وقلَّده أعمال سجستان فمات به ؛ قال السلياني : فرأيت وجهه وجه الكذابين وكلامه كلام الكذابين ، وكان يقول : يا بني اكتبُ : أبو حاتم محمد بن حبان البستي إمام الاثمة ، حتى كتبتُ بين يديه ثم حوَّته ؛ قال أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القَرَّاب : سمعت أحمد ابن محمد بن صالح السجستاني يقول : توفي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان سنة ٣٥٤ ؛ وعن شيخنا أبي القاسم الحرَّستاني عن أبي القاسم الشَّحامي عن أبي عثمان سعيد بن محمد البُخْترى ، سمعت محمد بن عبد الله الضُّبِّي يقول : توفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثاني ليل بقين من شوال سنة ٣٥٤ ، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصُّفَّة التي ابتناها بمدينة بُسْتٍ بقرب داره ، وذكر أبو عبد الله الفنجار الحافظ في تاريخ بخاري أنه مات بسجستان سنة ٣٥٤ ، وقبره ببست معروف يزار إلى الآن ، فإن لم يكن ثَقِيلَ من سجستان إليها بعد الموت وإلا فالصوابُ أنه مات ببست .

بَسْتَرَة : بالفتح : وهي مدينة ، ويقال بَسْتِيرَة .

بَسْتِيغُ : بكسر التاء المثناة ، وياء ساكنة ، والغين معجمة : قرية من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو سعد شيب بن أحمد بن محمد بن خُشْنام البستيغي ، روى عنه الأمير أبو نصر بن ماکولا ، وكان كرامياً غالياً ، وسمع الحديث ورواه ، وكان مولده سنة ٣٩٣ ؛

بكر بن معمر الطبراني ، وحدث عن أبيه بكتاب قوام الإسلام وبكتاب الطيب ، ذكره ابن ماكولا في كتاب نجيب ؛ ومحمد بن منصور بن بطيش أبو بكر الفسّاني البصري من أهل قرية بسر من حوران ، قدم دمشق وحدث بها عن نجيب بن أبي عبيد ، كتب عنه أبو الحسين الرازي .

بَسْرَفُوثُ : حصن من أعمال جلب في جبال بني عُليم ، له ذكر في فتوح الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، وقد خرب وهو الآن قرية ، وهو بالتحريك ، وسكون الراء ، وضم الفاء ، وسكون الواو ، والثاء المثلثة .

البَسْرَة : بسكون السين : من مياه بني عُقيل بنجد بالأعراف أعراف غمرة ، فإذا شرب الإنسان من ماؤها شيئاً لم يَرَوْهُ حتى يُرْسَلَ ذنبه ، وليست ملحة جداً ولكنها غليظة ؛ قال أبو زياد الكلبي : وأخبرني غير واحد أنهم يَرُدُّونها فيستقبل أحدهم فرغ الدلو فلا يَرَوْهُ حتى يرسل ذنبه ولا يملكه أي أنها تسهل البطن ؛ قال : وهي وهظ من عُرفط ، والوهظ : جماعة العرفط ، وهو محتضر لحياضها قريباً ، وتشربه الإبل والماشية فلا يضرها ولا يغيرها ، قَوَرَدَها قوم وهم لا يدرون كُنَّةَ ماؤها وهم عطاش ، فوقعوا في الماء يسقون ويشربون فنزل بهم أمرٌ عظيم ، فجعلوا يشربون ولا يقرُّ في بطونهم ، فظلوا بيوم لم يظلوا بيوم مثله قط ، ثم راحوا واستقوا منها في أسقنتهم ، فقال أحدهم حين راحوا :

أَسْقَى عِيراً تَحِيلُ الْمَشِيَّتَا ،
مَاءً مِنَ الْبَسْرَةِ أَحْوَرِيَّتَا
تُعْجِلُ ذَا الْقَبَاضَةِ الْوَحِيَّتَا
أَنْ يَرْفَعَ الْمَبْرَزَ عَنْ شِيَّتَا

وقال عبد الغافر الفارسي : روى عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، توفي سنة نيف وستين وأربعمائة ؛ وأخوه أبو الحسن علي بن أحمد البستيغي ، حدث عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محسن الزيايدي ، حدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وقال : كان شيخاً معروفاً صالحاً معتمداً سمع الحديث غالباً ، وهو من جملة الأمناء ، مات في المحرم سنة ٤٨٨ .

البسراط : بكسر أوله : بلد التامسيح بمصر قرب دمياط من كورة الدقهلية .

بُسْرُ : بالضم : اسم قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق بموضع يقال له اللعا ، وهو صعب المسلك ، إلى جنب زُرَّة التي تسميها العامة زُرْع ، ويقال : إن هذه القرية قبر اليسع النبي ، عليه السلام ؛ وينسب إليها أبو عبيد محمد بن حسان البُسْري الحساني الزاهد ، له كلام في الطريقة وكرامات ، حدث عن سعيد بن منصور الحراساني وعبد الغفار بن نجيع وآدم بن أبي اباس وأبي صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة الكلبي ، وذكر ابن نافع الأرسوفي وعمرو بن عبد الله بن صفوان والد أبي زُرْعَة وذكر غيره ، وروى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان الدمشقي ومحمد بن عثمان الأذرعي وأبو بكر محمد بن عمار الأسدي وأبو زُرْعَة عبد الرحمن بن واصل الحاجب وابناء عبيد ونَجِيب وغيرهم ؛ وابنه نجيب ابن أبي عبيد البُسْري حكى عن أبيه ، روى عنه أبو بكر الهلالي وأبو العباس أحمد بن معزّ الصوري الجلودي وأبو زُرْعَة الحسيني ومعاذ بن أحمد الصوري وأبو بكر محمد بن منصور بن بطيش الفسّاني وأبو

ليس فيه حجارة ولا دُمْتُ . والغنياء : الروضة
الملتقة ؛ وقال الحصين بن الحُصام المرثي في ذلك :

فإنَّ دياركم يجنوب بُسَّ
إلى تُقف إلى ذات العَظُوم

بسطام : بالكسر ثم السكون : بلدة كبيرة بقومس
على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين ؛
قال مسعر بن مهشل : بسطام قرية كبيرة شبيهة
بالمدينة الصغيرة ، منها أبو يزيد البسطامي الزاهد ، وبها
تفاح حسن الصبغ مشرق اللون يحمل إلى العراق
يعرف بالبسطامي ، وبها خاصيتان عجبتان : إحداها
أنه لم يُرَ بها عاشقٌ من أهلها قط ، ومتى دخلها إنسان
في قلبه هوَوى وشرب من مائها زال العشق عنه ،
والأخرى أنه لم يُرَ بها رمدٌ قط ، ولها ماء مرٌ ينفع
إذا شرب منه على الريق من البخر ، وإذا احتقن به
أبرأ البواسير الباطنة ، وتقطع بها رائحة العود ولو أنه
من أجود الهندي ، وتذكو بها رائحة المسك والعنبر
وسائر أصناف الطيب إلا العود ، وبها حيات صغار
وثبات وذباب كثير مؤذٍ ، وعلى تل بإزاءها قصر
مفرط السعة على السور كثير الأبنية والمقاصير ويقال
إنه من بناء سابور ذي الأكتاف ، ودجاجها لا يأكل
العذرة ؛ قلت أنا : وقد رأيتُ بسطام هذه ، وهي
مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست
من أبنية الأغنياء ، وهي في فضاء من الأرض ،
وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها ، ولها نهرٌ
كبير جارٍ ، ورأيتُ قبر أبي يزيد البسطامي ، رحمه
الله ، في وسط البلد في طرف السوق ، وهو أبو يزيد
طيفور بن عيسى بن شروسان الزاهد البسطامي ؛
ومنها أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى
ابن علي الزاهد البسطامي الأصغر ؛ ومن المتأخرين

المشي والمشو : الدواء الذي يسهل . والأحوزي :
السريع . وأهل ذلك الماء من أصحاب بني عُقيل
وأحسنهم أجساماً ، وقد مرّوا عليه مروناً إلا أن
أحدهم إذا فقدّه أياماً ثم عاد إليه فشرب منه أرسل
ذنبه مرة ؛ وأهل هذا الماء بنو عبادة بن عقيل رهط
لبنى الأخيلية .

بُس : بالضم ، والتشديد : جبل في بلاد محارب بن
خصفة ، وقيل بُس : ماء لطفان ، وقيل بُس : موضع
في أرض بني جُشم ونصر ابن بني معاوية بن بكر .
وبُس أيضاً : بيت بنته غطفان مضاهاةً للكعبة ،
وقيل اسمه بُساء ، وقيل : بُس جبل قريب من ذات
عرق ؛ قال الغوري : بُس موضع كثير النخل ؛
وأنشد للعاهان :

بنون وهَجَمَة كَأَشَاء بُسٍّ ،
صَفَايا كُنَّة الآبَار كُومٍ .

وقيل : بُس أرض لبني نصر بن معاوية ؛ وقال فيها
رجل من بني سعد بن بكر :

أَبَتْ صُخْفُ الْعَرَقِيَّ أَنْ تَقْرَبَ اللَّوَى
وَأَجْرَاعَ بُسٍّ ، وَهِيَ عَمُّ خَصِيهَا

أرى إيلي ، بعدَ اشتاتٍ ورَتَعَةٍ ،
تُرَجَّعُ سَجْعاً ، آخرَ الليلِ ، نِييها

وان نهيطي من أرض مصر لغائط ،
لها بُهْرَةٌ بيضاء رِيّاً قَلْبِها

وان تَسْمَعِي صوتَ المَكَاكِي بالضحى
بغنياء من نجد ، يُسامِكُ طِيْها

العرقي : رجل كان على الصدقات . والاشتات :
أول السن ، وإبلٌ مشتتة إذا كانت كذلك .
والبهرة : مكان في الوادي دُمْتُ ليس يجزل أي

أحمد بن الحسن بن محمد الشعيري أبو المظفر بن أبي العباس البسطامي المعروف بالكافي سبط أبي الفضل محمد ابن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلي البسطامي، سجع جده لأمه وأجاز لأبي سعد، ومات في حدود سنة ٥٣٠ هـ؛ وكان عمره أفقد إلى الرئي وقومس نعيم بن مقرن وعلي مقدّمته سويد بن مقرن وعلي مجنبته عينة بن النحاس، وذلك في سنة ١٩ أو ١٨ هـ، فلم يقم له أحد، وصالحهم وكتب لهم كتاباً؛ وقال أبو نجيد:

فنحن، لعمرى، غير شكّ قرارنا
أحقّ وأملئ بالحروب وأنجب

إذا ما دعا داعي الصباح أجابه
فوارس منّا كل يوم مجرب
ويوم ببسطام العريضة، إذ حوت،
شدّدنا لهم أوزارنا بالتلبّ

ونقلها زوراً، كأنّ صدورها
من الطعن تطلّى بالسنى المتخضب

بَسْطَة: بالفتح: مدينة بالأندلس من أعمال جيان؛ ينسب إليها المصطلبات البسْطية. وبسطة أيضاً بمصر: كورة من أسفل الأرض يقال لها بَسْطَة، وبعضهم يقول بَسْطَة، بالضم.

بَسْفُوجَانُ: بضم الفاء، وسكون الراء، وجيم، وألف، ونون: كورة بأرض أرّان، ومدينتها النَشْوَى، وهي نَقْجوان، عمر ذلك كله أنو شروان حيث عمر باب الأبواب، وقد عدّوه في أرمينية الثالثة.

بَسْكَاسُ: من قرى بخارى؛ منها أبو أحمد نيهان بن اسحاق بن مقدّاس البسكاسي البخاري، سجع الربيع ابن سليمان، توفي سنة ٣١٠ هـ.

١ في هذا البيت لقواء.

بَسْكَايَرُ: بعد الألف ياء وراء: من قرى بخارى؛ منها أبو المشهر أحمد بن علي بن طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله من ولد يزدجرد بن بهرام البسكاري، كان أديباً فاضلاً، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز، وسجع الحديث ولم تكن أصوله صحيحة، روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن رزق البراز وغيره.

البَسْكَتُ: بالكسر، والتاء فوقها نقطتان: بلدة من بلاد الشاش؛ خرج منها جماعة من العلماء، منهم: أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن النجم بن ولادة البسكتي الشاشي، كانت وفاته بعد الأربعمئة.

بَسْكَوَة: بكسر الكاف، وراء: بلدة بالمغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان، فيها نخل وشجر وقسب جيد، بينها وبين طنبه مرحلة؛ كذا ضبطها الخازمي وغيره، يقول: بَسْكَرَة، بفتح أوله وكافه، قال: وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات، وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل، وتعرف ببسكرة النخيل؛ قال أحمد بن محمد المرؤذي:

ثم أتى بَسْكَرَة النخيل،
قد اغتدّى في زِيّه الجميل

وإليها ينسب أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة بن مكناس بن واربليس ابن هديد بن جهم بن حيان بن مستلمح بن عكرمة بن خالد، وهو أبو ذؤيب الهذلي ابن خويلد البسكاري، سافر إلى بلاد الشرق وسجع أبا نعيم الأصبهاني وجماعة من الخراسانيين، وكان يفهم الكلام والنحو، وله اختيار في القراءة، وكان يدرس النحو.

بَسْلُ : بالتحريك ، ولام : واد من أودية الطائف ،
أعلاه لفهم وأسفله لنصر بن معاوية ، بينه وبين لِيَّةَ
بلدٌ يقال له جِلْدَانُ ، يسكنه بنو نصر بن معاوية ؛
وعن أبي محمد الأسود : بَسْلُ ، بسكون السين ،
وضبطه بعضهم بالنون ، وذُكر في موضعه .

بَسْلَةُ : بسكون السين : رباط يربط به المسلمون .
بَسُوسًا : موضع قرب الكوفة نزله مِهْرَانُ أيام الفتح ،
فسألَ المثنى بن حارثة رجلاً من أهل السواد ما يقال
للبقعة التي فيها مِهْرَانُ وعسكره ؟ فقال : بسوسًا ،
فقال المثنى : أكدي مِهْرَانُ وهلك ! نزل منزلاً هو
البسوس .

بَسُومَةُ : بتخفيف السين : ناحية بين الموصل ، وبلد
يُجلب منها حجارة الأرحاء العظام ؛ عن نصر .

بَسُوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والقصر :
بلدية في أوائل أذربيجان بين أشتو ومِراغة قرب
خان خاصبك ، رأيتها ، أكثر أهلها حرامية .

بُسيَانُ : بالضم ، قال الأصمعي : بُسٌ وبُسيَانُ جبلان
في أرض بني جُشَمَ ونصر ابني معاوية بن بكر بن
هوازن ؛ قال ذو الرمة :

مَرَّتْ من مَنَى ، جَنَحَ الظلام ، فأصبحت
بُسيَانَ أيديها مع الفجر تَلَمَّعُ

وحكي أبو بكر محمد بن موسى ثم وجدته في كتاب
نصر أن بُسيَانَ موضع فيه برك وأنهار على أحد
وعشرين ميلاً من الشبيكة بينها وبين وجرة ، وكانت
بها وقعة مشهورة ؛ قال المساور بن هند :

ونحن قتلنا ابني طَيْمَةَ بالعصا ،
ونحن قتلنا يوم بُسيَانِ مُسَهراً

وأشد السكري عن أبي محمّد لسليان بن عياش

وكان لصاً :

يقرُّ بعيني أن أرى بين عُصبة
عراقية ، قد جُزَّ عنها كتابها ؛
وأن أسمع الطُّرَّاقَ يلقون رُفقةً
مُخَيَّمةً بالسبي ، ضاعت ركابها

أُتِيجَ لها بالصَّحن ، بين عُنيزة
وبُسيَانِ ، أطلّاسٌ جُروود ثيابها
ذئابٌ تعاوت من سُليم وعامر
وعَبَسَ ، وما يلقى هناك ذيابها

ألا بأبي أهل العراق وربهم
إذا فُتشت بعد الطُّراد عيابها

وقال امرؤ القيس يصف صحاباً :

على قَطَنٍ بالشِّمِ أَمِنَ صوبه ،
وأيسرُهُ على الستار فيذُبُلُ

وألقي بُبُسيَانٍ مع الليل بَرَكه
فأنزل منه العُصم من كل منزل

بُسيَطةُ : بلفظ تصغير بَسْطَة : أرض في البادية بين
الشام والعراق ، حدها من جهة الشام مائة يقال له
أمره ، ومن جهة القبله موضع يقال له قَعْبَةُ العَلَمِ ،
وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش أحسن ما
يكون ، وليس بها ماء ولا مرعى ، أبعد أرض الله
من السكان ، سلكها أبو الطيب المتنبي لما هرب من
مصر إلى العراق ، فلما توسطها قال بعض عبده وقد
رأى ثوراً وحشياً : هذه منارة الجامع ، وقال آخر
منهم وقد رأى نعامة : وهذه نخلة ، فضحكوا ؛
فقال المتنبي :

بُسيَطةُ مَهْلاً سُقِيتِ القطارا ،
توكت عيون عبيدي حيارى

فظنوا النعام عليك النخيل ؛
وظنوا الصَّوَارَ عليك المنارا

فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ ،
وقد قصدَ الضَّحْكَ منهم وجارا

وقال الراجز :

أَأَنْتِ يَا بُسَيْطَةَ الَّتِي ، الَّتِي
تَهَيَّبْتِكِ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي ؟

وقال نصر : بُسَيْطَةُ فَلَائِي بَيْنَ أَرْضِ كَلْبٍ وَبَلْتَقَيْنِ
بَقْفًا عَفَرَ أَوْ أَغْفَرَ ، وَقِيلَ : عَلَى طَرِيقِ طِيٍّ إِلَى
الشَّامِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ بُسَيْطَةُ وَبُسَيْطٌ .

البُسَيْطَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع في قول
الأخطل يصف سحابة حيث يقول :

وعلا البسيطة والشقيق برَيْقٍ ،
فَالضُّوْجَ بَيْنَ رُؤْيَا وَطِحَالٍ

قالوا : البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع ،
وقيل : أرض بين العذيب والقاع وهناك البيضة ،
وهي من العذيب ؛ وقال عدي بن عمرو الطائي :

لولا توقد ما يَنْفِيهِ خَطْوُهُمَا
عَلَى الْبُسَيْطَةِ لَمْ تُدْرِكْهُمَا الْحَدَقُ

بُسَيْيَّةُ : بعد الباء نون : من قرى مرو على فرسخين
منها ؛ ينسب إليها أبو داود سليمان بن إياس البسيني
المروزي ، رحل إلى العراق وسمع الحديث .

بُسَيْيٌ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الباء : من جبال بني
نصر والجُمُدُ أيضاً .

باب الباء والشين وما يليهما

بَشَاءَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف همزة ، بوزن جماعة :
موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي :

رُويْدَا رُويْدَا اشربوا بِيَشَاءَةً ،
إذا الجُرْفُ رَاحَتْ لَيْلَةً بَعْدُوبِ

بَشَاوُ : بتشديد ثانيه : نهر بشار بالبصرة ينزع من
الأبْلَّةِ ، له ذكر في بعض الآثار .

بَشَامٌ : بتخفيف ثانيه : جبل بين اليمامة واليمن ذات
البشام ؛ قال السكري : واد من نبط من بلاد
هذيل ؛ قال الجموح :

وَحَاوَلْتُ التَّكْوِصَ بِهِمْ ، فَضَاقَتْ
عَلَيَّ بِرُحْبِهَا ذَاتُ الْبَشَامِ

بَشَانٌ : بالضم ، وآخره نون : من قرى مرو ؛ منها
إسحاق بن إبراهيم بن جرير البشاني ، كان شيخاً صالحاً ،
توفي قبل الثمانين والمائتين .

بَشَائِمٌ : بالفتح ، وبعد الألف ياء : واد يصب في
بَشَمَى . وبشئ أيضاً : واد أسفله لكنانة .

بِشْبَوَاطٍ : بالكسر ، والباء موحدة بعد الشين : حصن
بالأندلس من أعمال شنتبرية في غرب الأندلس .

بَشْبَقٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وقاف ،
وربما سموها بَشْبَهَ ، والنسبة إليها بَشْبَقِي : من قرى
مرو ؛ منها أبو الحسن علي بن محمد بن العباس بن
أحمد بن علي البشبيقي التعاويذي ، كان شيخاً مستأً ،
تفقه في شبابه ، وكان يكتب التعاويذ ، سمع أبا
القاسم محمود بن محمد بن أحمد التميمي وأبا عبد الله
محمد بن الفضل بن جعفر الحرقي وأبا الفضل محمد بن
أحمد بن أبي الحسن العارف النُّوْقَانِي ؛ قال أبو سعد :
كتبت عنه ، وكانت ولادته سنة ٤٥٣ بقرية بشبق ،
وتوفي بها يوم الأحد ثاني عشر شوال سنة ٥٤٤ .

بَشْتَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مشناة من فوق ،
وألف ، ونون : من قرى نسف ؛ خرج منها جماعة

من العلماء ، منهم : بشر بن عمران البشتاني يروي عن مكسي بن إبراهيم .

بُشتُ : بالضم : بلد بنواحي نيسابور ؛ قال أبو الحسن ابن زيد البيهقي : سميت بذلك لأن بُشتاسف الملك أنشأها ، وهي كورة قصبتها طريث ، وقيل : سميت بذلك لأنها كالظهر لنيسابور ، والظهر باللغة الفارسية يقال له بُشت ؛ تشتمل على مائتين وست وعشرين قرية ، منها كندُر التي منها الوزير أبو نصر الكندري ، وزير طغرل بك السلجوقي ، كان قبل نظام الملك فقام نظام الملك مقام الكندري ، وقد ذُكرت ، وقد يقال لها أيضاً : بُشت العرب لكثرة أدبائها وفضلاتها ؛ وقد ينسب إليها جماعة كثيرة في فنون من العلم ، منهم : إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو يعقوب البشتي ، سمع قتيبة بن سعيد وإبراهيم بن المستر وأبا كريب محمد بن العلاء ومحمد بن أبي عمرو ومحمد بن المصطفى وهشام بن عمرو وحيد بن مسعدة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وغيرهم ، روى عنه أبو جعفر محمد بن هانيء بن صالح وأبو الفضل محمد بن إبراهيم الموصلي وجماعة من الحراسانيين ؛ وحسان بن محمَّد البُشتي ، سمع عبد الله بن يزيد المقرئ وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى ، روى عنه جعفر بن محمد بن سوار وإبراهيم بن محمد المروزي ، مات في شعبان سنة ٢٥٩ ؛ وسعيد بن شاذان بن محمد النيسابوري ، وهو سعيد بن أبي سعيد البشتي ، سمع محمد بن رافع وإسحاق بن منصور وحمَّ بن نوح وعيسى بن أحمد العسقلاني وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم يعقوب ؛ وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان موسى بن عبد الرحمن البشتي ، حدث عن الحسن بن علي الحلواني ، روى عنه بشر بن أحمد الأسفراييني ؛ وأبو سعيد أحمد بن شاذان البشتي ، حدث عن الحسن

ابن سفيان وأحمد بن نصر الخفاف وابن أبي غيلان ، حدث عنه أبو سعد الإدريسي ؛ وأحمد بن الحليل بن أحمد البشتي ، روى عن الليث بن محمد ، روى عنه أبو زكرياء يحيى بن محمد العنبري ؛ ومحمد بن يحيى ابن سعيد البشتي أبو بكر المؤدب ، حدث عن عبد الله ابن الحارث الضعاعي ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو سعيد البشتي ، حدث عن محمد بن المؤمل ؛ ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو صالح البشتي النيسابوري ، كان كثير الصلاة والعبادة ، سمع أبا زكرياء النيسابوري وأبا بكر الحيري ، مات بأصبهان سنة ٤٨٣ ؛ وأبو علي الحسن بن علي بن العلاء ابن عبد وَه البشتي ، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن حَمِش وغيره ؛ وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتي الزاهد ؛ وأحمد بن محمد البشتي الحارزنجي اللغوي ، ذكرته في كتاب الأدباء وغيرهم . وبُشت أيضاً : من قرى بادغيس من نواحي هراة ؛ منها أحمد ابن صاحب البشتي ، حدث عن أبي عبد الله المحامي ، روى عنه أبو سعد الماليني وأخوه محمد بن صاحب البشتي الباذغيسي .

بُشتَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، والقصر : مدينة بإفريقية .

بُشتَنِقَان : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وكسر النون ، وقاف : من قرى نيسابور وأحد متزهاتها ، بينهما فرسخ ؛ منها أبو يعقوب اسماعيل ابن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي الزاهد البشتنقاني ، سمع أحمد بن حنبل وغيره ، ومات في رجب سنة ٢٨٤ بقرية ؛ وهذه القرية كانت وقعة يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب وعمرو بن زرارة والي نيسابور من قبل نصر بن سيار ؛ وأظنُّ أبا نصر

اسماعيل بن حماد الجوهري إياها أراد بقوله وأسقط النون فقال :

يا ضائع العمر بالأماني ؟
أما ترى رَوْنَقَ الزمان
فَقُمْ بنا يا أخا الملاهي
نَخْرُجْ إلى نهر بُشْتَنْقَان

لعلنا نجتني سروراً ،
حيث جنى الجنتين دان
كأننا ، والقصور فيها ،
بجافتي كَوَثَرِ الجنان

والطير ، فوق الفصون ، تحكي
بجُسن أصواتها الأغاني
وراسل الورقَ عندليب ،
كالزير والبسم والمثاني
وبركة ، حولها ، أناخت
عشر من الدُّلَبِ واثنتان
فَرُصَتِكَ اليوم فاغنيتها ،
فكل وقت سواء فان

بُشْتَنْقَرُوشُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ،
وسكون النون ، وضم الفاء والراء ، وسكون الواو ،
وشين أخرى ، ويقال : بشتقرُوش ، بغير نون :
كورة من أعمال نيسابور أحدثها بشتاسف الملك ،
بها مائة وست وعشرون قرية ، ذكرها البيهقي .

بُشْتَنْقُ : بالفتح ، وتشديد النون : من قرى قرطبة
بالأندلس ؛ ينسب إليها هشام بن محمد بن عثمان البشتني
من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي ،
يروي حكاية عن الوزير أحمد بن سعيد بن حزم ،
رواها عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الطاهري .

بُشْتِيرُ : بالضم ، والتاء المثناة المكسورة ، وياه ساكنة :
موضع في بلاد جيلان ؛ ينسب إليه الشيخ الزاهد
الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيري ،
قدم بغداد وتفقّه على أبي سعد المخرمي في مدرسته
بباب الأزج ، فلما مات قام عبد القادر ووسع
المدرسة ، وكان قد أظهر من النسك والورع ما ينفيق
به على عامة بغداد وخواصها تفاقاً عظيماً ، وكان
يعظُ الناس ، ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول
سنة ٥٦١ ودفن بمدرسته ولم يخرج منها خوفاً من فتنة
تجري ؛ وكان مولده سنة ٤٧٠ ، عن إحدى وتسعين
سنة .

البِشْمُرُ : بكسر أوله ثم السكون ، وهو في الأصل
حسن الملقى وطلاقة الوجه : وهو اسم جبل يمتد من
عُرْض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ،
وفيه أربعة معادن : معدن القار والمَغْرَة والطين الذي
يعمل منه البواتق التي يسبك فيها الحديد ، والرمل
الذي في حلب يعمل منه الزجاج ، وهو رمل أبيض
كالاسفديج ، وهو من منازل بني تغلب بن وائل ؛
قال عبيد الله بن قيس الرُّقِيَّات :

أَضَحَّتْ رُقِيَّةٌ ، دونها البِشْمُرُ
فالرُّقَّةُ السوداء فالعِشْمُرُ

بل ليت شعري ! كيف مرَّ بها
وبأهلها الأيام والدهرُ

قال أبو المنذر هشام : سمي بالبشر بن هلال بن عقبة
رجل من النمر بن قاسط ، وكان خفيراً لفارس قتله
خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام ، وكان من حديث
ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفُرس بأرض العراق
وكانت له أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدةً لأبي عبيدة ،
سار إلى عين التمر ، فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى

عبد الملك ودعا قومه للخروج معه ، فلما حصل
بالبشر قال لقومه : فصّتي كذا فقاتلوا عن أحسابكم
أو موتوا . فأغاروا على بني تغلب بالبشر وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة ، ثم قال الجحاف يجب الأخطل :

أيا مالك هل لمتني ، إذ حَضَضْتَنِي
على النار ، أم هل لامي فيك لامي ؟
متى تدعني أخرى أجيبك بمثلها ،
وأنت امرؤ بالحق لست بقاتم

فقدم الأخطل على عبد الملك فلما مثل بين يديه
أنشأ يقول :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة
إلى الله منها المشتكى والمعول
فإن لم تغيرها قرّيش بعد لها
يكن ، عن قرّيش ، مستأز ومرحل

فقال له عبد الملك : إلى أين يا ابن النصرية ؟ فقال :
إلى النار ، فتبسم عبد الملك وقال : أولى لك ، لو قلت
غير ذلك لقتلتك . والبشر أيضاً : جبل في أطراف
نجد من جهة الشام ؛ قال عطارذ بن قرّان أحد
الصوص :

ولما رأيت البشر أعرض وانثنت
لأعرافهم ، من دون نجد ، مناكب
كتمت الهوى من رهبة أن يلومني
رفيقي ، وانهلت دموع سواكب

وفي القلب من أروى هوى كلما نأت ،
وقد جعلت داراً بأروى نجانب

وكان الصمة بن عبد الله القشيري يهوى ابنة عمه ،
فما كس أبوه وعمه في المهر ولج كل واحد منها ،
فتركها الصمة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه في

لحرب خالد ومنعه من النفوذ ، وكان الرئيس عليهم
عقة بن أبي عقة قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن
قيس بن زهير بن عقة بن جشم بن هلال بن ربيعة بن
زيد مناة بن عوف بن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن
النمر بن قاسط ، فأوقع بهم خالد وأمر عقة وقتله
وصلبه ، فغضبت له ربيعة وتجمعت إلى الهذيل بن
عمران ، فنهّاهم حرقوص بن النعمان عن مكاشفته
فعضوه ، فرجع إلى أهله وهو يقول :

ألا يا اسقياني قبل جيش أبي بكر ،
لعلّ منايانا قريب ولا نذري

ألا يا اسقياني بالزجاج ، وكررا
علينا كُتبت اللون صافية تجري

أظنّ خيول المسلمين وخالد
ستطرقكم ، عند الصباح ، على البشر

فهل لكم بالسير قبل قتالهم ،
وقبل خروج المعصرات من الحذر

أريني سلاحي يا أمية ، إنني
أخاف بيّات القوم ، أو مطلع الفجر

فيقال : إن خالداً طرّهم وأعجلهم عن أخذ السلاح ،
وضرب عنق حرقوص فوق رأسه في جفّة الحمر ،
والله أعلم . وكان بنو تغلب قد قتل عمير بن الحباب
السلمي ، فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن
مروان ، والجحاف بن حكيم السلمي جالس عنده ،
فأنشده :

ألا سائل الجحاف : هل هو ناثر

بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فخرج الجحاف مغضباً يجر مطرقه ، فقال عبد الملك
للأخطل : ويحك أغضبت وأخلق به أن يجلب عليك
وعلى قومك شراً . فكتب الجحاف عهداً لنفسه من

الجند وقال :

ألا يا خليلي الذين تَوَاصَيَا
بلدومي ، إلا أن أطيعَ وأتبعَا
قفا ودعَا نجدًا ومن حل بالحمى ،
وقل لنجد عندنا أن تودعَا
ولما رأيتُ البشرَ قد حالَ دونها ،
وحالت بناتُ الشوقِ يحزنُ نزعَا
تَلَقَّتُ نحو الحي ، حتى وجدتني
وجعتُ من الإصغاءِ لبتًا وأخذعَا
وأذكرُ أيامَ الحمى ثم أنثني
على كبدِي من خشية أن تصدعَا
ولبستُ عشيَّات الحمى برواجع
عليك ، ولكن خلَّ عَيْنِكَ تَدَمُّعَا
وقال عبد الله بن الصَّتَّة :

ولما رأينا قلَّةَ البشرِ أَعْرَضَتْ
لنا ، وطوالِ الرملِ غَيَّبَهَا البُعْدُ
وأَعْرَضَ رُكْنٌ من سَوَاجٍ ، كأنه
لعَيْنِكَ في آل الضُّحَى ، فَرَسٌ وَرْدُ
أصابَ سقيمَ القلبِ تَتِيمٌ ما به ،
فخرٌ ولم يملكْ أخو القُوَّةِ الجُلْدُ

البَشْرُودُ : بالتحريك ، وضم الراء ، وسكون الواو ،
والدال مهلة : كورة من كور بطن الريف بمصر
من كور أسفل الأرض .

بُشْرَى : بوزن حُبلى : اسم قرية .

بِشْكَانُ : بالكسر : من قرى هراة ؛ منها القاضي
أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهَرَوِي البشكاني ،
كان فقيهاً ، اتصل بدار الخلافة وحار رسولاً إلى
ملوك الأطراف وولي قضاء عدَّة بمالك ، ثم قُتِل

بجامع همدان في شعبان سنة ٥١٨ ؛ وقد روى
الحديث .

بَشْكَلَارُ : بالضم ؛ قال خَلَفُ بن عبد الملك بن
بَشْكَوَال : عبدُ الله بن محمد بن سعيد الأموي
يُعرَف بالبَشْكَلاري ، وهي من قرى جِيَّان ،
سكن قرطبة ، يكنى أبا محمد ، روى عن الأصيلي
وجماعة سواه ، ومات بقرطبة في شهر رمضان سنة
٤٦١ ، ومولده سنة ٣٧٧ ؛ وكان شافعي المذهب .

بَشْلَاو : بالفتح ، والواو معربة : قرية قبالة قُوص في
غربي النيل من أعلى الصعيد .

بَشْمَى : بالتحريك ، والقصر ، بوزن جَمَزَى : واد
بتهامه يصب إليه بشائمٌ ، واد أيضاً . قال ابن الأعرابي :
بَشْمَى ، يُروى بالشين والسين ، واد يصبُ في
عُسفان أو أمج ، وله نظائر خمسُ ذُكرت في
قَلَمِي .

بَشْم : بالفتح ، وسكون الشين : موضع بين الرِّيِّ
وطبرستان ، شديد البرد ، قد بُني على كلِّ صِيحَةٍ
كِينٌ يُلْجَأُ إليه يُسمى جانبوده . وبَشْم أيضاً :
موضع ببلاد هَذِيل ؛ قال أبو المَوَرِّق الهذلي :

وكنْتُ ، إذا سَلَكْتُ نَجَادَ بَشْمٍ ،
رَأَيْتُ على مراقبها الذُّبَابَا

البُشْمُورُ : بالضم : كورة بمصر قرب دمياط ، وفيها قرى
وريفٌ وغياضٌ ، وفيها كباش ليس في
الدنيا مثُلها عظماً وحسناً وأليات ، وذلك أن
الكباش لا يستطيع حمل أليته ، فيُعمل له عجلةٌ تُحمَلُ
عليها أليته وتُشدُّ تلك العجلةُ بجبل إلى عنقه ، فيظلُّ
يَرْعَى وهو يجرُّ العجلة التي تحمل أليته ، وهي أليَّةٌ
فيها طولٌ تُشبه أليات الكباش الكردية ، فإذا نُزعت

بَشِينِي : بالنون : من قرى بغداد ؛ قال شجاع بن فارس الذُّهلي : قال لنا أبو البركات بن أبي الضوء العلوي : كنت في قرية يقال لها بَشِينِي وبها أبو محمد الباقر وهناك ناعورثان للزروع فقال فيها وأنا حاضر :

أنا عورتِي سَطِيَّيْ بَشِينَةَ ! إني
نظيرُكما في الوجد والهيمان

أنيكما يحكي أنيني ، وعبرني
كأكما من شدة الجريان

فلا زلنا في ظل عيشٍ بمدته
أمانٌ من التفريق والحدان

قال الشريف أبو البركات : فعلتُ أنا في الحال :

بَشِينِي بها ناعورثان ، كلاهما
تسحُ بدمعٍ دائمٍ الهلان

مخافة دهرٍ أن يُصيبَ بعينه
لإحداهما يوماً ، فيفترقان

باب الباء والصاد وما يليهما

بُصَاقُ : بالضم : موضع قريب من مكة ، ويقال بُسَاقُ ،
بالسين أيضاً ، وقد ذكر في تفسير شعر كثير عزة
حيث قال :

فيا طول ما شوقي ، إذا حال بيننا
بُصَاقُ ، ومن أعلام صندد منكب

كَانَ لم يؤالف حج عزة حجتنا ،
ولم يلق ركباً بالمحصب أركب

إن بُصَاقُ جبل قرب أبلّة فيه نقيب .

البُصَرُ : بوزن الجرذ ؛ قال السكري : هي جرعات
من أسفل واد بأعلى الشيعة من بلاد الحزن في قول
جرير حيث قال :

العجلة أو انقطعت وسقطت أليته على الأرض ربص
الكبش ولم يمكنه القيام لثقلها ، فإذا كان أيام السفاد
رفع الراعي أليّة الأتس حتى يضربها الفحل ضربة
خفيفة ، ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع
آخر من الدنيا ، أخبرني بذلك جماعة من أهل مصر
والبشور باتفاق لم يختلفوا في شيء منه .

بُشَوَاذِقُ : بالضم ، والذال المعجمة ، وقاف : قرية
بأعلى مرو على خمسة فراسخ ؛ كان فيها جماعة من
العلماء ، منهم : سلمة بن بشار البشوازي أخو القاضي
محمد بن بشار وغيرهما .

بَشِيْتُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وتاء فوقها
نقطتان : من قرى فلسطين بظاهر الرملة ؛ منها أبو
القاسم خلف بن هبة الله بن قاسم بن سماح البشيتي
المكي ، مات سنة ٤٦٣ بمكة ؛ وابنه أبو علي الحسن
ابن خلف ، روى عن أبيه خلف عن أبي محمد الحسن
ابن أحمد بن فراس العبقي ، كتب عنه السلفي بمكة
وأبو بكر محمد بن منصور السمعاني ومحمد بن أبي بكر
السبخي في محرم سنة ٤٩٨ .

بَشِيرُ : بالراء : جبل أحمر من جبال سلمى أحد
جبلتي طيء ، وقلعة بشير من قلاع البشنية
الأكراد من نواحي الزوزان .

بَشِيلَةُ : باللام : قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين
بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة ، رأيتها غير مرة ؛
منها الشيخ محمد البشيلي ، شيخ صالح ، صاحب الشيخ
عبد القادر الجلي وكان يتبرك به ويحسن الظن فيه ،
وكان حسن السمات جميل الطريقة ، مات في شعبان
سنة ٥٩٤ . وبشيلة أيضاً : من أقاليم أكشونية
بالأندلس .

إنَّ الفؤَادَ مع الظُّعْنِ التي بَكَرَتْ
من ذي طُلُوحٍ ، وحالت دونها البُصْرُ

البَصْرَةُ : وهما بصرتان : العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب ، وأنا أبدأ أولاً بالعظمى التي بالعراق ، وأما البصرتان : فالكوفة والبصرة ، قال المنجبون : البصرة طولها أربع وسبعون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الثالث ؛ قال ابن الأنباري : البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة ، وقال قُطْرُبُ : البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تَقْلَعُ وتَقْطَعُ حوافِرَ الدوابِّ ، قال : ويقال بصرة للأرض الغليظة ، وقال غيره : البصرة حجارة رَخْوَةٌ فيها بياض ، وقال ابن الأعرابي : البصرة حجارة صلاب ، قال : ولما سبت بصرة لفظها وشدتها ، كما تقول : ثوب ذو بُصر وسقاء ذو بُصر إذا كان شديداً جيداً ؛ قال : ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المِرْبَدِ بياضاً صلاباً ، وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا : إن هذه أرضٌ "بَصْرَةٌ" ، يعنون حصبةً ، فسيت بذلك ؛ وذكر بعض المغاربة أن البصرة الطين العلك ، وقيل : الأرض الطيبة الحمراء ، وذكر أحمد بن محمد الهمداني حكاية عن محمد بن سُرحبيل بن حَسَنَةَ أنه قال : إنما سبت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صُلْبَةً ، وهي البصرة ؛ وأنشد خُفَّاف بن نُدْبَةَ :

إن تَكُ جُلُودَ بَصْرٍ لا أَوْبَسُهُ
أَوْقِدْ عليه فَأَخْبِيهِ فَيَنْصَدِعُ

وقال الطَّرِمَاتِي بن حكيم :

مؤَلِّفٌ تهوي جيباً كما هَوَى ،
من النِّيقِ فوق البصرة ، المتططح

وهذان البيتان يَدُلُّانِ على الصلابة لا الرخاوة ؛ وقال حمزة بن الحسن الأصبغاني : سمعت مُوَبِّدَ بن اسوهشت يقول : البصرة تعريب بَسَ راه ، لأنها كانت ذات طُرُق كثيرة انشَعَبَتْ منها إلى أماكن مختلفة ، وقال قوم : البَصْرُ والبَصْرُ الكَذَّانُ ، وهي الحجارة التي ليست بصُلْبَةٍ ، سُبِّتَ بها البصرة ، كانت يَبْقَعَتُها عند اختطاطها ، واحدهُ بُصْرَةٌ وبَصْرَةٌ ، وقال الأزهري : البَصْرُ الحجارة إلى البياض ، بالكسر ، فإذا جاؤوا بالماء قالوا : بَصْرَةٌ ، وأنشد بيت خفاف : « إن كنت جلود بصر » ؛ وأما النسب إليها فقال بعض أهل اللغة : إنما قيل في النسب إليها بِصْرِي ، بكسر الباء لإسقاط الماء ، فوجب كسر الباء في البصري بما غيَّرَ في النسب ، كما قيل في النسب إلى اليمَنَ يَمَانٍ وإلى تهامة تَهَامٍ وإلى الرِّيِّ رَازِيٍّ وما أشبه ذلك من المغير ؛ وأما فتحها وتمصيرها فقد روى أهل الأثر عن نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وغيره أن عمر بن الخطاب أراد أن يتخذ للمسلمين مِصْرًا ، وكان المسلمون قد غَزَوْا من قبل البحرين تَوَجَّحَ وثوبندجان وطاسان ، فلما فتحوها كتبوا إليه : إنا وجدنا بطاسان مكاناً لا بأس به . فكتب إليهم : إن بيني وبينكم دجلة ، لا حاجة في شيء بيني وبينه دجلة أن تتخذوه مِصْرًا . ثم قدم عليه رجل من بني سدوس يقال له ثابت ، فقال : يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الحُرَيْبَةُ ويسمى أيضاً البُصَيْرَةَ ، بينه وبين دجلة أربعة فراسخ ، له خليج بحري في الماء إلى أجمة قصب ؛ فأعجب ذلك عمر ، وكانت قد جاءت أخبار الفتوح من ناحية الحيرة ، وكان سُوَيْدُ ابن قُطَيْبَةَ الذُّهْلِي ، وبعضهم يقول قُطَيْبَةَ بن قَتَادَةَ ، يُغَيِّرُ في ناحية الحُرَيْبَةَ من البصرة على العجم ، كما كان

المثنى بن حارثة يُغير بناحية الحيرة ، فلما قدم خالد ابن الوليد البصرة من اليامة والبحرين مجتازاً إلى الكوفة بالحيرة ، سنة اثنتي عشرة ، أعانه على حرب من هنالك وخلّف سُويْدًا ، ويقال : إن خالد لم يرحل من البصرة حتى فتح الحربية ، وكانت مَسْلَحَةٌ للأعاجم ، وقتل وسبى ، وخلّف بها رجلاً من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر ، ويقال : إنه أتى نهر المراء ففتح القصر صلحاً . وكان الواقدي يُنكر أن خالداً مرّ بالبصرة ويقول : إنه حين فرغ من أمر اليامة والبحرين قدم المدينة ثم سار منها إلى العراق على طريق قَيْدٍ والتعلبية ، والله اعلم . ولما بلغ عمر بن الخطاب خَبَرَ سُويْدَ بن قُطَيْبَةَ وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلاً من قبله ، فولأها عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب ، أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكان من المهاجرين الأولين ، أقبل في أربعين رجلاً ، منهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وأبو بكره وزيد ابن أبيه وأخت لهم ؛ وقال له عمر : إن الحيرة قد فُتحت فأت أنت ناحية البصرة وأسغل من هناك من أهل فارس والأهواز وميسان عن إمداد إخوانهم . فأتاها عتبة وانضم إليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وقيم .

قال نافع بن الحارث : فلما أبصرتنا الديادية خرجوا هرباً أباً وجشنا القصر فنزلناه ، فقال عتبة : ارتادوا لنا شيئاً نأكله . قال : فدخلنا الأجمة فإذا زنبيلان في أحدهما تمر وفي الآخر أرزٌ بقشره ، فجدبناهما حتى أدنيناها من القصر وأخرجنا ما فيها ، فقال عتبة : هذا سمٌ أعدّه لكم العدو ، يعني الأرز ، فلا تقربته ، فأخرجنا التمر وجعلنا نأكل منه ، فإنسا

لكذلك إذا بفرس قد قطع قيادته وأتى ذلك الأرز يأكل منه ، فلقد رأينا أن نسعى بشفارنا نريد ذبحه قبل أن يموت ، فقال صاحبه : امسكوا عنه ، أحرُسُه الليلة فإن أحسستُ بموته ذبحته . فلما أصبحنا إذا الفرس يَرُوثُ لا بأس عليه ، فقالت أختي : يا أخي إني سمعتُ أبي يقول : إن السم لا يضرُّ إذا نَضِجَ ، فأخذتُ من الأرز ثوقد تحته ثم ناديت : ألا إنه يتفصى من حبيبة حمراء ، ثم قالت : قد جعلتُ تكون بيضاء ، فما زالت تطبخه حتى انماط قشره فألقيناه في الجفنة ، فقال عتبة : اذكروا اسم الله عليه وكلوه ؛ فأكلوا منه فإذا هو طيب ، قال : فجعلنا بعد غيظ عنه قشره ونطبخه ، فلقد رأيتني بعد ذلك وأنا أعدّه لولدي ؛ ثم قال : إنا التأمنا فبلغنا ستائة رجل وست نسوة لإحداهن أختي . وأمدَّ عمرُ عتبةَ بهرمجة بن عرقبة ، وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار إلى الموصل ؛ قال : وبني المسلمون بالبصرة سبع دساكر : اثنتان بالحربية واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الأزد اليوم ، وفي غير هذه الرواية أنهم بنوها بلبن : في الحربية اثنتان وفي الأزد اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان ، ففرق أصحابه فيها وتزل هو الحربية . قال نافع : ولما بلغنا ستائة قلنا : ألا نسير إلى الأبلّة فلإنها مدينة حصينة ؛ فسيرنا إليها ومعنا العنزُ ، وهي جمع عنزة وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح وفي رأسها رُج ، وسيفتنا ، وجعلنا للنساء رايات على قصب وأمرناهن أن يُسِرْنَ التراب وراءنا حين يروُنَ أننا قد دَتَوْنَا من المدينة ، فلما دَتَوْنَا منها صَفَقْنَا أصحابنا ، قال : وفيها دِيادبتهم وقد أعدوا السفن في دجلة ، فخرجوا إلينا في الحديد مسوّمين لا نرى منهم إلا الحدق ، قال : فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم إلى

بعض قتلاً ، وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضاً ، ونزلوا السفنَ وعبروا إلى الجانب الآخر وانتهى إلينا النساء ، وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا متاعهم وأموالهم وسألناهم: ما الذي هزَمَكُم من غير قتال ؟ فقالوا : عَرَفْتنا الديابذة أن كميناً لكم قد ظهر وعلا رَهَجُه ، يريدون النساء في إثارتهن التراب. وذكر البلاذري : لما دخل المسلمون الأبلَّة وجدوا خبز الحواري فقالوا : هذا الذي كانوا يقولون إنه يستن ، فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون إلى سَوَاعدهم ويقولون : ما نرى سناً ؛ وقال عوانة بن الحكم : كانت مع عتبة بن غزوان لما قدم البصرة زوجته أزدة بنت الحارث بن كعدة ونافع وأبو بكرة وزباد ، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تُحَرِّضُ المؤمنين على القتال ، وهي تقول : إن يهزموك يُوجِّعوا فينا العُلفَ ، ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسبُ ويكتبُ إلا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهين ، وهو غلام في رأسه دُؤَابَةٌ ؛ ثم إن عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال : إنه لا بُدَّ للمسلمين من منزل إذا أَسْتَيْ سَتَوْا فيه وإذا رجعوا من غزوهم لجأوا إليه ، فكتب إليه عمر أن ارتدَّ لهم منزلاً قريباً من المراعي والماء واكتبُ إليَّ بِصِفَتِهِ ، فكتب إلى عمر : إني قد وجدت أرضاً كثيرة القِصَّة في طرف البرِّ إلى الريف ودونها منافع فيها ماء وفيها قِصَبَاءٌ . والقِصَّة من المضاعف : الحجارة المِجْتَمعة المتشقة ، وقيل : أرض قِصَّة ذات حَصَى ؛ وأما القِصَّةُ ، بالكسر والتخفيف : ففي كتاب العين أنها أرض منخفضة تراها رمل ؛ وقال الأزهري : الأرض التي تراها رمل يقال لها قِصَّة ، بكسر القاف وتشديد الضاد ، وأما القِصَّة ، بالتخفيف : فهو شجر

من شجر الحمض ، ويجمع على قضين ، وليس من المضاعف ، وقد يجمع على القِصَى مثل البُرَى ؛ وقال أبو نصر الجوهري : القِصَّة ، بكسر القاف والتشديد ، الحَصَى الصغار ، والقِصَّة أيضاً أرض ذات حَصَى ؛ قال : ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال : هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمِرعى والمحتطب ، فكتب إليه أن انزلها ، فنزلها وبَنَى مَسْجِدها من قِصَب وبني دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم ، وكانت تسمى الدهناء ، وفيها السَّجْنُ والدِيوان وحِصَامُ الأُمراء بعد ذلك لقربها من الماء ، فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القِصَب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءه كما كان . وقال الأصمعي : لما نزل عتبة بن غزوان الحريبة وُلِدَ بها عبد الرحمن بن أبي بكرة ، وهو أول مولود وُلِدَ بالبصرة ، فنَحَرَ أبوه جزوراً أشبع منها أهل البصرة ؛ وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بسنة أشهر ؛ وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال : هذه أرض نخل ، ثم غرس الناس بعده ؛ وقال أبو المنذر : أول دار بُنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار مَعْقِل بن يسار المزني ؛ وقد روي من غير هذا الوجه أن الله عز وجل ، لما أظفر سعد بن أبي وقاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب أن ابعت عتبة بن غزوان إلى أرض الهند ، فإن له من الإسلام مكاناً وقد شهد بداراً ، وكانت الأبلَّة يومئذ تسمى أرض الهند ، فلينزلها ويجعلها قيرواناً للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحراً ؛ فخرج عتبة من الحيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة ، فلما افتتح الأبلَّة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم ، وكانت خيمة عتبة من أكسية ، ورماء عمر بالرجال

فلما كثروا بنى رهط منهم فيها سبع دساكر من لبن ، منها في الحرية اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان ؛ وكان سعد بن أبي وقاص يكتب عتبة بأمره ونهيه ، فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخص إلى عتبة ، فأذن له ، فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جُنْدِه ، وكان عتبة قد سيره في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها ، فأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى أن يرجع ، قال : ولما أراد عتبة الانصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاماً في آخره : وستجربون الأمراء من بعدي ؛ قال الحسن : فلقد جرّبناهم فوجدنا له الفضل عليهم ؛ قال : وشكنا عتبة إلى عمر تسلط سعد عليه ، فقال له : وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحة وشرف ؟ فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده ، فسقط عن راحلته في الطريق فمات ، وذلك في سنة ست عشرة ؛ قال : ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة أن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة ، وكان عتبة قد غزاها وفتحها ، فسار إليه المغيرة فلقيته بالنعرج فهزمه وقتله ، وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه ، فدعا عمر عتبة وقال له : ألم تعلمني أنك استخلفت مجاشعاً ؟ قال : نعم ، قال : فإن المغيرة كتب إلي بكذا ، فقال : إن مجاشعاً كان غائباً فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع ، فقال عمر : لعمرى إن أهل المدّر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر ، يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف ، وهي مدينة ، وبأهل الوبر مجاشعاً لأنه من أهل البادية ، وأقرّ المغيرة على البصرة ؛ فلما كان مع أم جميلة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا ، استعمل عمر على البصرة أبا موسى

الأشعري ، أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه ، وقيل : كان أبو موسى بالبصرة فكتبه عمر بولايتها ، وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة ؛ وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن ، وكذلك دار الإمارة ، وكان المنبر في وسطه ، وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة ، فخرج عبد الله بن عامر بن كرز ، وهو أمير لعثمان على البصرة ، ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبّة خزّ دكناء ، فجعل الأعراب يقولون : على الأمير جلد دُب ؛ فلما استعمل معاوية زياداً على البصرة قال زياد : لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس ، فحوّل المنبر إلى صدره ، من الدهناء إلى قبل المسجد وحوّل المنبر إلى صدره ، فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحداً ، وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقفه بالساج ، فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعجب فيه إلا دقة الأساطين ، قال : ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب ؛ وفيه يقول حارثة ابن بدر الغداني :

بنى زياد ، لذكر الله ، مصنعه
بالصخر والجص لم يخلط من الطين
لولا تعاون أيدي الرافعين له ،
إذا ظنناه أعمال الشياطين

وجاء بسواريه من الأهواز ، وكان قد ولي بناءه
الحجاج بن عتيك الثقفي فظهرت له أموال وحال لم
تكن قبل ؛ ففيه قيل :

يا حبذا الإمارة
ولو على الحجاره

وقيل : إن أرض المسجد كانت ثُرْبَةً فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نقضوا أيديهم من التراب ، فلما رأى زياد ذلك قال : لا آمن أن يظنّ الناس على طول الأيام أن نقضَ اليد في الصلاة سُنةٌ ، فأمر يجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع ، ووظفَ ذلك على الناس ، فاشتد الموكثون بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه فقالوا : إئتونا بمثله على قدره وألوانه ، وارتشوا على ذلك فقال :

يا حبذا الإمارة
ولو على الحجاره

فذهبت مثلاً ؛ وكان جانب الجامع الشمالي منزوباً لأنه كان داراً لنافع بن الحارث أخيه زياد فأبى أن يبيعها ، فلم يزل على تلك الحال حتى ولّى معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة ، فقال عبيد الله بن زياد : إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة فاعلمني . فشخص إلى قصر الأبيض ، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد ، وقدم عبد الله بن نافع فضج ، فقال له : إني أئمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدعُ لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك ؛ فرضي فلم تزل الحوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلت الدار كلها في المسجد ؛ ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد ، وقد أمر بذلك الرشيد ، ولما قدم الحجاج خبر أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يذهب ذكر زياد منها فقال : أريد أن أبنيها بالأجر ، فهدمها ، فقيل له : إنما غرضك أن تذهب ذكر زياد منها ، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها ؛ فتركها مهدومة ، فلم يكن للأمرء دار ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك

فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقيين ، فقال له صالح إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبره خبر الحجاج ، فقال له سليمان : أعدّها ، فأعادها بالحصّ والأجر على أساسها الذي كان ورفع سورها ، فلما أعاد أبوابها عليها قصرت ، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة ، فبنى فوقها عُرْفاً فبلغ ذلك عمر ، فكتب إليه : هبّ لك أمك يا ابن عمّ عدي ! أتعجزُ عنك مساكنُ وسعت زياداً وابنه ؟ فأمسك عدي عن بنائها ؛ فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعدي بناءً بالطين ثم تحول إلى المربد ، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمرء بالبصرة دار إمارة ؛ وقال يزيد الرّسك : قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقاً ؛ وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جُند البصرة قال : نظرت في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عيّل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعلاتهم ثمانين ألفاً .

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه هاهنا ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان حُمران ابن أبان للسيب بن نجبة الفزاري أصابه بعين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلبه الكتابة واتخذة كاتباً ، ثم وجد عليه لأنه كان وجهه للمسألة عما رُفع على الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فارتشى منه وكذب ما قيل فيه ، ثم تيقن عثمان صحة ذلك فوجد عليه

وقال : لا تُساكني أبداً ، وخيرَ بلدٍ يسكنه غير المدينة ، فاختار البصرة وسأله أن يُقطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثره عثمان وقال لابن عامر : اعطه داراً مثل بعض دورك ، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سمرّة بالبصرة ، كان صاحبها عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرّة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف ؛ قال المدايني : قال أبو بكر لابنه : يا بُنَيَّ والله ما تلي عملاً قط وما أراك تقصر عن إخوانك في النفقة ، فقال : إن كنت عليّ أخبرتكَ ، قال : فإني أفعل ، قال : فإني أقتلُ من حمائي هذا في كلِّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً . ثم إنَّ مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر وأخبره بغلة حمّامه ، فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمّام ، وكانت الحمامات لا تبني بالبصرة إلا بإذن الولاية ، فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمامات ، فأفاق مسلم بن أبي بكر من مرضه وقد فسد عليه حمّامه فجعل يلعنُ عبد الرحمن ويقول : ما له قطع الله رحمه ! وكان لزياد مولى يقال له فيل ، وكان حاجبه ، فكان يضرب المثل بحمّامه بالبصرة ، وقد ذكرته في حمام فيل . نهر عمرو : ينسب إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان . نهر ابن عُمير : منسوب إلى عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك اللثبي ، كان عبد الله بن عامر بن كُرَيْزَ أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر ؛ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب إليه القرية ألفاً ونوناً ، نحو قولهم طلحتان : نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله . خيرتان : منسوب إلى خيرة بنت ضمرة الفُشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة . مهلبان : منسوب إلى المهلب بن أبي صفرة ، ويقال بل كان

لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب ، وهي أمُّ أبي عُيْنَةَ ابنه . وجُبَيْران : قرية جُبَيْر بن حيّة . وخَلَفان : قطعة لعبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات . طَلِيقان : لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصّين الخزاعي ، وكان خالد ولي قضاء البصرة . رُوَادان : لرواد بن أبي بكر . شط عثمان : ينسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وقد ذكرته ، فأقطع عثمان أخاه حَفْصاً حَفْصَان وأخاه أُمَيَّةَ أُمَيَّان وأخاه الحكم حَكَمَان وأخاه المغيرة مغيرتان . أَزْرَقان : ينسب إلى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة . محمّدان : منسوب إلى محمد ابن علي بن عثمان الحنفي . زيادان : منسوب إلى زياد مولى بني المُجَيْم جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لأُمّهما . عُمَيْران : منسوب إلى عبد الله بن عُمَيْر اللثبي . نهر مقاتل بن حارثة بن قدامة السعدي . وحُصَيْنان : لحُصَيْن بن أبي الحرّ العنبري . عبد اللّيان : لعبد الله بن أبي بكر . عُيَيْدان : لعبيد بن كعب النُشَيْري . مُنْقِذان : لمنقذ بن علاج السُلَيمي . عبد الرحمانان : لعبد الرحمن بن زياد . نافعان : لنافع ابن الحارث الثقفي . أسلمان : لأسلم بن زُرْعَةَ الكلابي . حُمرانان : لحران بن أبان مولى عثمان بن عفّان . قُتَيْبَتان : لقُتَيْبَة بن مسلم . خَشْخَشَان : لآل الخشخاش العنبري . نهر البنات : لبنات زياد ، أقطع كلَّ بنت ستين جريباً ، وكذلك كان يقطع العامة . سعيدان : لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد . سُلَيَّانان : قطيعة لعبيد بن نَشِيط صاحب الطرف أيام الحجاج ، فربط به رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسب إليه . عُمَران : لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . فيلان : لفيل

مولى زياد . خالدان : لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . المسارية : قطعة مسار مولى زياد بن أبيه ، وله بالكوفة ضيعة . سويدان : كانت لعبيد الله بن أبي بكرة قطعة مبلغها أربعمائة جريب فوهبها لسويد بن منجوف السدوسي ، وذلك أن سويداً مرض فعاده عبيد الله بن أبي بكرة فقال له : كيف تجدك ؟ فقال : صالحاً إن شئت ، فقال : قد شئت ، وما ذلك ؟ قال : إن أعطيتني مثل الذي أعطيت ابن معمر فليس عليّ بأس ، فأعطاه سويداً أن فنسب إليه . جبيران : لآل كلثوم بن جبير . نهر أبي بردة بن عبيد الله بن أبي بكرة . كثيران : لكثير بن سيار . بلالان : لبلال بن أبي بردة ، كانت قطعة لعباد بن زياد فاشتراه . شبيلان : لشبل بن عيرة بن تيرى الضبي .

ذكر ما جاء في ذم البصرة

لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد وقعة الجمل ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل البصرة يا بنيائنا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة ، رغا فاتبعتم وعقر فانهزمت ، أما إني ما أقول ما أقول رغبة ولا رهبة منكم غير أنني سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : تفتح أرض يقال لها البصرة ، أقوم أرض الله قبلة ، قارئها أقرأ الناس وعابدها أعبد الناس وعالمها أعلم الناس ومتصدقها أعظم الناس صدقة ، منها إلى قرية يقال لها الأبلّة أربعة فراسخ يستشهد عند مسجد جامعها وموضع عشورها ثمانون ألف شهيد ، الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي ؛ وهذا الخبر بالمدح أشبه ؛ وفي رواية أخرى أنه رقي المنبر فقال : يا أهل البصرة ويا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة ويا جند المرأة ، رغا فاتبعتم وعقر فانهزمت ، دينكم نفاق وأحلامكم

دقاق وماؤكم زعاق ، يا أهل البصرة والبصرة والسبخة والحربية أرضكم أبعد أرض الله من الساء وأقربها من الماء وأسرعها خراباً وغرقاً ، ألا إني سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأثاني بها ؟ ألا إني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من الساء وأقربها من الماء وأخبثها تراباً وأسرعها خراباً ، ليأتين عليها يوم لا يرى منها إلا شرفات جامعها كجؤجؤ السفينة في لجة البحر ، ثم قال : ويحك يا بصرة ويا بلك من جيش لا غبار له ! فقيل : يا أمير المؤمنين ما الويح وما الويل ؟ فقال : الويح والويل بابان ، فالويح رحمة والويل عذاب ؛ وفي رواية أن عليّاً ، رضي الله عنه ، لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فأتى مسجدها الجامع فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أما بعد ، فإن الله ذو رحمة واسعة فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة يا جند المرأة ، ثم ذكر الذي قبله ثم قال : انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم ، وخرج حتى صار إلى المربد والتفت وقال : الحمد لله الذي أخرجنى من شرّ البقاع تراباً وأسرعها خراباً . ودخل فتى من أهل المدينة البصرة فلما انصرف قال له أصحابه : كيف رأيت البصرة ؟ قال : خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس ، أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصحناء فلا ينفق في شهر إلا درهماً ، وأما الغريب فيتزوج بيشق درهماً ، وأما المحتاج فلا عليه غائلة ما بقيت له استه يخرأ ويبيع ؛ وقال الجاحظ : من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون القمص مرة والمبطئات مرة لاختلاف جواهر

الساعات، ولذلك سُميت الرِّعَاءُ؛ قال الفرَزْدَقُ:

لولا أبو مالك المرجوُّ نائلُهُ
ما كانت البصرة الرِّعَاءُ لي وطنًا

وقد وصف هذه الحال ابن لَنَكْكَ فقال:

نحن بالبصرة في لَوٍ
نِ من العَيْشِ ظريفٍ

نحن، ما هَبَّتْ شَمَالُ،
بين جَنَاتٍ وريفٍ

فإذا هَبَّتْ جنوبُ،
فكَأَنَّنا في كنيفٍ

وللحشوش بالبصرة أثمان وافرة، ولها فيما زعموا
تجار يجمعونها فإذا كثرتُ جمع عليها أصحاب البساتين
ووقفهم تحت الريح لتحمل إليهم نتنها فإنه كلما
كانت أُنْتَنَ كان ثمنها أكثر، ثم يُنادى عليها فيتزايد
الناس فيها، وقد قصَّ هذه القصة صريعُ الدَّلاءِ
البصري في شعر له ولم يحضرنِي الآن، وقد ذمَّتها
الشعراء؛ فقال محمد بن حازم الباهلي:

تَرَى البصريَّ ليس به خَفَاءُ،
لَمَنَعَرَهُ من البَثْرِ انتشارُ

رَبًّا بين الحشوش وشبِّ فيها،
فمن ريح الحشوش به اصفرارُ

يُعْتَقُ سَلَحَهُ، كَيْمَا يُعَالِي
به عند المبايعة التجارُ

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصائي:

لَهْفَ نفسي على المُقامِ بيغدا
دِ، وشرني من ماء كوزِ بثلجِ

نحن بالبصرة الذميمة نُسْقَى،
شرُّ سُقْيَا، من مائها الأُنْرُنجي

أصفر مُنْكَرٍ ثَقِيلٍ غليظٍ
خائرٌ مثل حُقْنَةِ القَوْلَنْجِ

كيف نرضى بمائها، وبخَيْرِ
منه في كُنْفِ أرضنا نَسْتَنْجِي

وقال أيضاً:

ليس يُغْنِيكَ في الطهارة بالكِ
بصرة، إن حانت الصلاة، اجتهادُ

إن تَطَهَّرْتَ فالمياه سُلَاحٌ،
أو تيمَّنتَ فالصعيدُ سَمَادُ

وقال شاعر آخر يصف أهل البصرة بالبخل وكذب
عليهم:

أبغضتُ بالبصرة أهل الغنى،
لِي لأَمْثَلِهِمْ باغضُ

قد دَثَرُوا في الشمسِ أعذاقها،
كَأَنَّ حُمَى بَجَلِهِمْ نافضُ

ذكر ما جاء في مدح البصرة

كان ابن أبي لَيْلَى يقول: ما رأيتُ بلدًا أبكرَ إلى
ذكر الله من أهل البصرة؛ وقال شُعَيْب بن صخر:
تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد: لو
ضَلَّتْ البصرة لجلعتُ الكوفة لمن دَلَّنِي عليها؛ وقال
ابن سيرين: كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه
إذا بالغ في الدعاء عليه: غَضِبَ اللهُ عليك كما غضب
على المفيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة؛ وقال
ابن أبي عِيْنَةَ المهلب يصف البصرة:

يا جَنَّةَ فاقت الجنانَ، فما
يَعْدِلُهَا قِيَمَةٌ ولا ثَمَنُ

أَلِفَتْهَا فَاتَّخَذَتْهَا وَطَنًا ،
إِنْ فُؤَادِي لَمَثَلُهَا وَطَنُ

زَوْجَ حَيَاتِهَا الضَّبَابَ بِهَا ،
فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ

فَانظُرْ وَفَكِّرْ لِمَا نَطَقْتُ بِهِ ،
إِنَّ الْأَدِيبَ الْمَفَكِّرَ الْقَطِينُ

مَنْ سَفُنٌ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةٌ ،
وَمَنْ نَعَامٌ كَأَنَّهَا سَفُنُ

وقال المدائني : وفد خالد بن صفوان على عبد الملك ابن مروان فوافق عنده وفود جميع الأمصار وقد اتخذ مسلمة مصانع له ، فسأل عبد الملك أن يأذن للوفود في الخروج معه إلى تلك المصانع ، فأذن لهم ، فلما نظر إليها مسلمة أعجب بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال : يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا بيت الله المستقبل ، ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال : يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا قبر نبي الله المرسل ، ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال : يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا تلاوة كتاب الله المرسل ، ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال : يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فتكلم خالد بن صفوان وقال : أصلح الله الأمير ! إن هؤلاء أقرؤا على بلادهم ولو أن عندك من له بلادهم خبرة لأجاب عنهم ، قال : أفعدك في بلادك غير ما قالوا في بلادهم ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! أصف لك بلادنا ؟ فقال : هات ، قال : يبعدو قانضا فيجيء هذا بالشبوط والشيم ويحيى هذا بالطبي والظليم ، ونحن أكثر الناس عاجاً وساجاً وخزاً وديباجاً ويردوننا هبلجاً وخريدة مغناجاً ، بيوتنا الذهب

ونهرنا العجب أوله الرطب وأوسطه العنب وآخره القصب ، فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركه كالزيتون عندكم في منابته ، هذا على أفناه كذلك على أغصانه ، هذا في زمانه كذلك في إبانته ، من الراسخات في الوحل المطعيات في المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسفاطاً عظاماً وأقساطاً ضخاماً ؛ وفي رواية : يخرجن أسفاطاً وأقساطاً كأنما ملئت رباطاً ؛ ثم ينقلن عن قضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض ثم تبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ثم تصير ياقوتاً أحمر وأصفر ثم تصير عسلًا في شتة من سحاء ليست بقربة ولا إناء حولها المذاب ودونها الجراب لا يقرها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهباً في كيسة الرجال يستعان به على العيال ، وأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل عنقاً فيفيض مندقاً فيغسل غثها ويبيدي مبثها ، يأتينا في أوان عطشنا ويذهب في زمان ريتنا فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيقبل الماء وله ازدياد وعباب ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تغلق دونه الأبواب ولا يتنافس فيه من قلة ولا يجبس عتاً من علة ، وأما بيوتنا الذهب فإن لنا عليهم خراجاً في السنين والشهور نأخذ في أوقاته ويسلمه الله تعالى من آفاته ونشقه في مرضاته ؛ فقال له مسلمة : أنتى لكم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها ؟ فقال : ورثناها عن الآباء ونعمرها للأبناء ويدفع لنا عنها رب السماء ومثلنا فيها كما قال معن بن أوس :

إِذَا مَا مَجْرُ خِنْدِفَ جَاشَ يَوْمًا
يُعْطِيطُ مَوْجُهُ الْمُتَعَرِّضِينَ

فَهَبَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ ، فَلِنَا
وَرِثَانَهَا أَوَائِلَ أَوَّلِينَا

وإنا مُورثون ، كما ورثنا
عن الآباء إن مُتنا ، بنينا

وقال الأصمعي : سمعت الرشيد يقول : نظرنا
فإذا كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن
نخل البصرة . وقال أبو حاتم : ومن العجائب ، وهو
ما أكرم الله به الإسلام ، أن النخل لا يوجد إلا في
بلاد الإسلام البتة مع أن بلاد الهند والحبش والنوبة
بلاد حارة خليقة بوجود النخل فيها ؛ وقال ابن أبي
عُيَينة يتشوّق البصرة :

فإن أشكُ من ليلى مجرّ جان طوله ،
فقد كنتُ أشكو منه بالبصرة القصّرُ
فيا نفسُ قد بدّلتِ بؤساً بنعمة ،
ويا عينُ قد بدّلتِ من قرّة عِبر
ويا حبذاكَ السائلي فيمَ فكرتي
وهَمّي ، ألا في البصرة المَهْمُ والفِكرُ
فيا حبذا ظهْرُ الحزيرِ وبطنهُ ،
ويا حُسن واديه ، إذا ماؤهُ زخر
ويا حبذا نهر الأُبلة منظرًا ،
إذا مدّ في إبطه الماءُ أو جزر
ويا حُسن تلك الجاريات ، إذا غَدَت
مع الماء تجري مُصعدات وتحدّر
فيا ندَمي إذ ليس تُغني ندامتي !
ويا حدري إذ ليس ينفعني الحذر !
وقائلة : ماذا نَبَا بك عَنْهُمْ ؟
فقلتُ لها : لا علم لي ، فأسألِي القدر

وقال الجاحظ : بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست في
غيرها من البلدان ، منها : أن عدد المدّ والجزر في
جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم إليه ويرتدّ

عند استغنائهم عنه ، ثم لا يبطل عنها إلا بقدر هضمها
واستمرارها وجَمامها واستراحتها ، لا يقتلها عطشاً ولا
غرقاً ولا يغبها ظمأً ولا عطشاً ، يجيء على حساب
معلوم وتديير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة ،
يزيدها القمر في امتلائه كما يزيدُها في نقصانه فلا يخفى
على أهل الغلات متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون
بعد أن يعرفوا موضع القمر وكَم مضى من الشهر ،
فهي آية وأعجوبة ومفخرٌ وأحدوثة ، لا يخافون
المحلّ ولا يخشون الحطمة ؛ قلت أنا : كلام الجاحظ
هذا لا يفهمه إلا من شاهد الجزر والمد ، وقد شاهدته
في ثماني سفرات لي إلى البصرة ثم إلى كيش ذاهباً
وراجعاً ، ويحتاج إلى بيان يعرفه من لم يشاهده ،
وهو أن دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيرون
نهرًا عظيمًا يجري من ناحية الشمال إلى ناحية الجنوب
فهذا يسونه جزراً ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال
ويسونه مدّاً ، يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين ،
فإذا جرّ نقص نقصاناً كثيراً يبتأ بحيث لو قيسَ
لكان الذي نقص مقدار ما يبقى وأكثر ، وليست
زيادته متناسبة بل يزيد في أول كل شهر ، ووسطه
أكثر من سائرهِ ، وذلك أنه إذا انتهى في أول الشهر
إلى غايته في الزيادة وسقى المواضع العالية والأراضي
القاصية أخذ يمدّ كل يوم وليلة أنقص من اليوم الذي
قبله ، وينتهي غاية نقص زيادته في آخر يوم من
الأسبوع الأول من الشهر ، ثم يمدّ في كل يوم أكثر
من مدّه في اليوم الذي قبله حتى ينتهي غاية زيادة
مدّه في نصف الشهر ، ثم يأخذ في النقص إلى آخر
الأسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا أبداً لا
يختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا
الاستمرار ؛ قال الجاحظ : والأعجوبة الثانية ادّعاء
أهل أنطاكية وأهل حمص وجميع بلاد الفراعنة

المعروفة بالأقلام أقلّ من مرحلة، وبينها وبين مدينة يقال لها تُشْتَسُّ أقلّ من مرحلة أيضاً، ولما ذكر المدن التي على البحر قال : ثم تَعْطِف على البحر المحيط يساراً وعليه من المدن ، قريبة منه وبعيدة ، جرماية وساوران والحِجَا على نحر البحر ، ودونها في البرّ مشرقاً : الأقلام ثم البصرة ؛ وقال البشاري : البصرة مدينة بالمغرب كبيرة ، كانت عامرة وقد خربت ، وكانت جليلة ، وكان قول البشاري هذا في سنة ٣٧٨ ؛ وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي : بين فاس والبصرة أربعة أيام ، قال : والبصرة مدينة كبيرة ، وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها زرعاً ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذّبّان وتعرف ببصرة الكتان ، كانوا يتبايعون في بدء أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان ، وتعرف أيضاً بالحمراء لأنها حمراء التربة ، وسورها مبنيّ بالحجارة والطوب ، وهي بين شرفين ، ولها عشرة أبواب ، وماؤها زعاق ، وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة ، وفي بساينها آبار عذبة ، ونساء هذه البصرة مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق ، ليس بأرض المغرب أجمل منهن ؛ قال أحمد بن فتح المعروف بابن الحزّاز التيهريّ يمدح أبا العيش عيسى بن إبراهيم بن القاسم :

قَبَحَ الإلهُ الدهرَ ، إلّا قَيْنَةً
بصريّةً في حرة وبياضٍ

الحرّ في لحظاتها ، والوردُ في
وجناتها ، والكشعُ غير مفاضٍ

في شكل مُرْجِيٍّ ونُسْكٍ مهاجرٍ ،
وعفاف سُتَيٍّ وسَمْتٍ إباحٍ

تِيَهَرَتْ أَنْتِ خلية ، وبرقّةٍ
عَوَّضَتْ مِنْكَ ببصرة ، فاعتاضِي

الطلسمات ، وهي بدون ما لأهل البصرة ، وذلك أن لو التمسّت في جميع بيادرها وربطها المعوذة وغيرها على نخلها في جميع معاصر ديسها أن تُصيب دُبابَةٌ واحدة لما وجدتها إلّا في الفرط ، ولو أن معصرة دون الغيط أو تمرة منبوذة دون المسنّة لما استبقيتها من كثرة الذّبّان ؛ والأعجوبة الثالثة أن الغربان القواطع في الحريف يجيء منها ما يسود جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يُرى عُصْنٌ واحد إلّا وقد تَأَطَّرَ بكثرة ما عليه منها ولا كربة غليظة إلّا وقد كادت أن تَنْدُقَ لكثرة ما ركبها منها ، ثم لم يوجد في جميع الدهر غراب واحد ساقط إلّا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذق واحد ، ومناقير الغربان معاوِلُ وتمر الأعذاق في ذلك الإبتان غير متماسكة ، فلو خلاها الله تعالى ولم يمسكها بلطفه لا كتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لم يبق عليها إلّا اليسير ، ثم هي في ذلك تنتظر أن تُضرم فإذا أتى الصرامُ على آخرها عذقاً رأيتها سوداءً ثم تخللت أصول الكرب فلا تدعُ حَشْفَةً إلّا استخرجتها ، فسبحان من قدر لهم ذلك وأراهم هذه الأعجوبة ؛ وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة قرب معدن الثقرة ؛ وأخبار البصرة كثيرة والمنسوبون إليها من أهل العلم لا يحصون ، وقد صنف عمر بن سبّة وأبو يحيى زكرياء الساجي وغيرهما في فضائلها كتاباً في مجلدات ، والذي ذكرناه كاف .

والبصرة : أيضاً : بلد في المغرب في أقصاه قرب السوس ، خربت ؛ قال ابن حوقل وهو يذكّر مدُن المغرب من بلاد البربر : والبصرة مدينة مقتصدة عليها سور ليس بالمنيع ، ولها عيون خارجها عليها بساين يسيرة ، وأهلها يُنسبون إلى السلامة والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخلق ، وبينها وبين المدينة

لا عذرَ للحمراءِ في كلِّفِي بها،
أو تستفيضَ بأبحرٍ وحياضِ

قال : ومدينة البصرة مستحدثة أسست في الوقت الذي
أسست فيه أصيلة أو قريباً منه .

بُصْرَى : في موضعين ، بالضم ، والقصر : إحداهما
بالشام من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوزان ،
مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في
أشعارهم ؛ قال أعرابي :

أيا رُفْقَةً ، من آل بُصْرَى ، تحمّلوا
رسالتنا لُفْقَتِ من رُفْقَةٍ رُشْدًا

إذا ما وَصَلْتُمْ سالمين ، فبَلِّغُوا
نَحْيَةً مَنْ قد ظن أن لا يَرَى نَجْدًا
وقولوا لهم : ليس الضلالُ أجازنا ،
ولكننا جُزْنَا لتلقاكمُ عَمْدًا

وإنا تركنا الحارثيَّ مكبلاً
بكميل الهوى ، من ذكركم ، مضرباً وجداً

وقال الصمة بن عبد الله القشيري :

نظرتُ ، وطرفُ العينِ يَتَّبِعُ الهوى ،
بشرقيَّ بُصْرَى نظرةَ المتناولِ

لأبصر نارا أوقدتْ ، بعد هجعة ،
لربّما بذات الرّمث من بطن حائلِ

وقال الرّمّاح بن ميادة :

ألا لا تَلَطِّبِي السَّوْءَ يا أمَّ جَحْدَرٍ ،
كفَى بذُورِ الأعلام من دوننا سِترا

إذا هَبَطَت بُصْرَى تَقْطَعُ وَصلُها ،
وأغلقَ بَوَّابان من دونها قَصرا

فلا وَصَلَ ، إلا أن تُقاربَ بيننا
قلائصُ مُحْسِرِنَ المطيِّ بنا حَسرا

فيا ليت شعري ! هل يَحْلُنُّ أهلُها
وأهلِي روضاتِ بطنِ اللّوى خُضرا

وهل تَأْتِيَتِي الرِّيحُ تَدْرُجُ مَوْهِنًا
بريّاك ، تَعْرَوِي بها عُقْدًا عُفْرا ؟

ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام
قدم على المسلمين وهم نزول ببصري ، فضايقوا أهلها
حتى صالحوهم على أن يؤدّوا عن كل حالم ديناراً
وجريب حنطة ، وافتتح المسلمون جميع أرض
حوزان وغلبوا عليها وقتلت ، وذلك في سنة ١٣ .
وبُصْرَى أيضاً : من قرى بغداد قرب عُكْبَرَاءَ ،
وإياها عنى ابن الحجاج بقوله :

ولعر الشباب ! ما كان عني
أول الراحلين من أحبابي

إن تَوَلَّى الصِّبَاءَ عني ، فإني
قد تَعَزَّيْتُ بعده بالتصايي

أَيْظُنُّ الشبابُ أُنِي مَحْلٌ
بعده بالساع ، أو بالشراب ؟

حاشَ لي حائتي أوانا وبُصْرَى
للدّنان التي أرى والحواي

إن تلك الظروف أَمَسَتْ خُدُورًا
لبنات الكروم والأغاب

بشْمُول ، كأنما اعتصروها
من معاني شمائل الكتاب

والمعاني إذا تشابهت الأج
نَاسُ تجري مجاري الأنساب

وإليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن
خلف البُصْرَوِي الشاعر ، قرأ الكلام على المُرْتَضَى
المُوسَوِي ، كتب عنه أبو بكر الخطيب من شعره

أقطعاً ؛ منها :

تَرَى الدنيا وزهرتها ، فتَصْبُو ،
ولا يَخْلُو من الشهوات قلبُ
ولكنْ في خلائها نَفَارُ ،
ومَطْلَبُها بغير الحَظِّ صَعْبُ
كثيراً ما نَلُومُ الدهرَ بما
يُمِرُّ بنا ، وما للدهرِ ذَنْبُ
ويعْتَبُ بعضنا بعضاً ، ولولا
تَعَذُّرُ حاجة ما كان عَثْبُ
فضولُ العيش أكثرُها هُمومُ ،
وأكثرُ ما يضرُّك ما تُحِبُّ
فلا يَغْرُرُكَ زَخْرَفُ ما تَرَاهُ ،
وعيشُ لَيْتِنُ الأعطافِ رَطْبُ
فتحتَ ثياب قوم ، أنت فيهم
صحيح الرأي ، داء لا يُطَبُّ
إذا ما بُلُغَةُ جَاءَتْكَ عَفْوَ ،
فخذها فالغنى مَرَعَى وشِرْبُ
إذا اتَّفَقَ القليل وفيه سِلْمُ ،
فلا تُرِدِ الكثير وفيه حَرْبُ

ومات البُصْرَوِي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

البَصَلُ : بلفظ البصل من الخضر الذي يؤكل ويطبخ :
إقليم البصل من إشبيلية من جزيرة الأندلس . وكَفَرُ
بَصَلُ : من قرى الشام .

البَصَلِيَّةُ : منسوب : محلة في طرف بغداد الجنوبي
ومن الجانب الشرقي متصلة بباب كلوثاذي ؛ ينسب
إليها قوم ، منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن علي
ابن النعمان بن راشد البُنْدَارِ البَصَلَانِي ، كان شيخاً
ثقة ، مات في شعبان سنة ٣١١ .

بَصِينًا : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد النون : مدينة
من نواحي الأهواز صغيرة وجميع رجالهم ونسائهم
يغزلون الصوفَ وينسجون الأناط والسُّتور البَصِينِيَّةَ
ويكتبون عليها بَصْنِي ، وقد تُعْمَلُ بِبِرْدَوْنٍ
وكَلِيوَانٍ وغيرهما من المدن المجاورة لبَصْنًا وتُدلس
بِسُتور بَصْنِي ، والمَعْدِنُ بَصْنِي ، ولهم نهر يسمونه
دِجْلَةَ بَصْنِي ، فيه سبعة أرحية في السفن ، والنهر منها على
رَمِيَّة سَهْم .

بَصِيدًا : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ودال
مهملة ، مقصور : من قرى بغداد ؛ ينسب إليها أبو
محمد الحسن بن عبد الله بن الحسن البصيداي من أهل
باب الأرج ، توفي في جمادى الأولى سنة إحدى
عشرة وخمسمائة .

بَصِيرُ الجَيْندور : آخره راء ، والجيدور : بالجيم ،
وياء ساكنة ، ودال مهملة مضومة ، وواو ساكنة ،
وراء : قرية من نواحي دمشق ؛ منها ضحَّاك بن أحمد
ابن محمد البصري ، كتب عنه أبو عبد الله محمد بن
حمزة بن أحمد بن أبي الصقر القرشي الدمشقي بيتي شعر
لغيره وأورده في معجبه ونسبه كذلك .

باب الباء والضاد وما يليها

بِضَاعَةٌ : بالضم وقد كسره بعضهم ، والأول أكثر :
وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبثراها معروفة ؛ فيها أفتى
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأن الماء طهور ما لم يتغير ؛
وبها مالٌ لأهل المدينة من أموالهم ؛ وفي كتاب
البُخَارِيِّ تفسير القَعْنَبِيِّ : لبُضَاعَةٌ نخلٌ بالمدينة ، وفي
الخطب أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أتى بثَرِ بِضَاعَةٍ
فتوضأ من الدَّلْوِ وردّها إلى البئر وبَصَقَ فيها
وشرب من مائها ، وكان إذا مرض المريض في أيامه

يقول: اغسلوني من ماء بضاعة، فيغسل فكأنما أنشيط من عقال؛ وقالت أساء بنت أبي بكر: كننا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون؛ وقال أبو الحسن الماوردي في كتاب الحاوي من تصنيفه: ومن الدليل على أبي حنيفة ما رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد بن سفيط بن أبي أيوب عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قيل له: إنك تتوضأ من بئر بضاعة وهي تطرح فيها المحاض ولحوم الكلاب وما ينحني الناس، فقال: الماء لا ينحسه شيء؛ فلم يجعل لاختلاط النجاسة بالماء تأثيراً في نجاسته، وهذا نص يدفع قول أبي حنيفة، اعترضوا على هذا الحديث بسؤالين، أحدهما: أن بئر بضاعة عين جارية إلى بساتين يشرب منها والماء الجاري لا تثبت فيه النجاسة، والجواب عنه: أن بئر بضاعة أشهر حالاً من أن يعترضوا عليها بهذا السؤال، وهي بئر في بني ساعدة؛ قال أبو داود في سننه: قدّرت بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعه فإذا عرضه ستة أذرع، وسألت الذي فتح لي البستان فأدخلني إليها: هل غير بناؤها عما كانت عليه؟ فقال: لا، ورأيت فيها ماءً متغير اللون، ومعلوم أن الماء الجاري لا يبقى متغير اللون، قال أبو داود: وسعت قتيبة بن سعيد يقول: سألت قيسم بئر بضاعة عن عمقها فقال: أكثر ما يكون الماء فيها إلى العانة، قلت: إذا نقص؟ قال: دون العورة؛ والسؤال الثاني أن قالوا: لا يجوز أن يضاف إلى الصحابة أن يلقوا في بئر ماء يتوضأ فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المحاض ولحوم الكلاب، بل ذلك مستحيل عليهم وذلك بصيانة وضوء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أولى، فدل على ضعف هذا الحديث وهائه، والجواب عنه:

أن الصحابة لا يصح إضافة ذلك إليهم ولا رونا أنهم فعلوا، وإنما كانت بئر بضاعة قرب مواضع الجيف والأنجاس وكانت تحت الريح وكانت الريح تلقي ذلك فيها، قال: ثم الدليل عليه من طريق المعنى أنه ماء كثير فوجب أن لا ينجس بوقوع نجاسة لا تغيره قياساً على البعرة.

بضعة: بالفتح، والتشديد: من أسماء زمزم؛ قال الأصمعي: البض الرخص الجسد وليس من البياض خاصة ولكن من الرخوة، والمرأة بضعة. وبض الماء يبيض بضيضاً إذا سال قليلاً قليلاً. والبضض: الماء القليل. وركية بضوض: قليلة الماء. البضيض: بلفظ التصغير، والبضيض: الماء القليل، كما ذكر قبل هذه الترجمة، وأظنه موضعاً في أرض طيء؛ قال زيد الحيل الطائي:

عفت أبضة من أهلها فالأجاول،
فجنبنا بضيض فالصعيد المقابل
فبرقة أفعى قد تقادم عهدها،
فليس بها إلا النعاج المظافل
يذكرنيها، بعدما قد نسيتها،
رماد ورسم بالثانة مائل

وقال النبهاني:

أرادوا جلالي يوم فيد، وقرّوا
لحى ورؤوساً للشهادة ترعس
سيلم من ينوي جلالي أنني
أريب، بأكتاف البضيض، حبلبس

الحلبس: المقيم الذي لا يكاد يترح المنزل.

البضيض: مصغر؛ ويروى بالفتح في شعر حسان بن ثابت:

أسألت رسم الدارأم لم تسأل،
بين الجواني فالبضيض فهو مكل؟

ورواه الأثرم ، البضيع ، بالصاد المهملة ، وقال : هو جبل بالشام أسود ؛ عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حنبل قال : إن عيسى بن مريم ، عليه السلام ، أشرف من جبل البضيع ، يعني جبل الكسوة ، على الغوطة فلما رآها قال عيسى للغوطة : إن يعجز الغني أن يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكين أن يشبع فيها خبزاً ؛ قال سعيد بن عبد العزيز : فليس يموت أحد في الغوطة من الجوع ؛ وقال السكري في شرح قول كثير :

منازل من أسماء لم يعف رسلها
رياح الثريا خلفه ، فضربها
تلوح بأطراف البضيع ، كأنها
كتاب زبور خط لدنا عسيها

قال : البضيع طريب عن يسار الجار أسفل من عين الغفارين ، واسم العين الشجع .

البضيع : بالفتح ثم الكسر : جزيرة في البحر ؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف سحاباً :

أفمنك لا يرق ، كأن وميضه
غاب تشبه ضرام مثقب
ساد ، تخرم في البضيع ثانياً ،
يلوي بعيقات البحار ويجنب

قال الأزهري : ساد أي منهمل ؛ وقال أبو عمرو : السادي الذي يبيت حيث يمي . تخرم أي قطع ثانياً بالبضيع ، وهي جزيرة في البحر . يلوي بماء البحر أي يحمله ليطره ببلد .

باب الباء والطاء وما يليهما

البطاح : بكسر أوله ، جمع بطحاء ؛ وهي بطاح مكة ، ويقال لقريش الداخلة البطاح ؛ وقال ابن

الأعرابي : قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة ، وقريش الظواهر : الذين ينزلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح ؛ والبطحاء في اللغة : مسيل فيه دقاق الحصى ، والجمع الأباطح والبطاح ، على غير قياس ؛ وقال الزبير بن أبي بكر : قريش البطاح بنو كعب بن لؤي ، وقريش الظواهر ما فوق ذلك سكنوا البطحاء والظواهر ؛ وقبائل بني كعب هم : عدي وجُمح وتيم وسهم ومخزوم وأسد وزُهرة وعبد مناف وأميمة وهاشم ، كل هؤلاء قريش البطاح ؛ وقريش الظواهر : بنو عامر بن لؤي يخلد بن النضر والحارث ومالك ، وقد درجا ، والحارث ومحارب ابنا فهر وتيم الأدرم بن غالب بن فهر وقيس بن فهر درج ، وإنما سموا بذلك لأن قريشاً اقتسموا فأصاب بنو كعب بن لؤي البطحاء وأصاب هؤلاء الظواهر ، فهذا تعريف للقبائل لا للبواضع ، فإن البطحاويين لو سكنوا بالظواهر كانوا بطحاويين وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر ، وأشرفهم البطحاويون ؛ وقال أبو خالد ذكوان مولى مالك الدار :

فلو شهدتني من قريش عصابة :
قريش البطاح لا قريش الظواهر
ولكنهم غابوا وأصبحت شاهدة ،
فقبحت من مولى حفاظ وناصر

وبلغت معاوية فقال : أنا ابن سداد البطحاء والله إياي نادى ، اكتبوا إلى الضحاك أنه لا سبيل لك عليه واكتبوا إلى مالك واستروا لي ولأه ، فلما جاء الكتاب مالكا سأل عنه عبد الله بن عمر فقال : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن بيع الولاء وهبته ؛ وقال أبو الحسن محمد بن علي بن نصر

الكاتب قال : سمعت عوادة تغني في أبيات طريح
ابن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وكان من أخواله :

أنت ابن مُسَلَّنَطِجِ البِطَاح، ولم
تُطَرِّقْ عليك الحُنيُّ والوُلُجُ

الحُني : ما انخفض من الأرض . والوُلُجُ : ما اتسع
من الأودية ، أي لم تكن بينهما فيخفى حسبك ،
فقال بعض الحاضرين : ليس غير بطحاء مكة فما معنى
هذا الجمع ؟ فثار البطحاوي العلوي فقال : بطحاء
المدينة وهو أجلُّ من بطحاء مكة وجدِّي منه ،
وأنشد له :

وبطحا المدينة لي منزل ،
فيا حبذا ذاك من منزل

فقال : فهذان بطحاوان فما معنى الجمع ؟ قلنا :
العرب تتوسع في كلامها وشعرها فتجعل الاثنين جمعاً ،
وقد قال بعض الناس : ان أقل الجمع اثنان وربما
ثنوا الواحد في الشعر وينقلون الألقاب ويغيرونها
لتستقيم لهم الأوزان ؛ وهذا أبو تمام يقول في مدحه
للوائق :

يَسْمُو بك السَّقَّاح والمنصور والمأمون والمعصوم

فنقل المعتم إلى المعصوم حتى استقام له الشعر ؛
وبالأمس قال أبو نصر بن ثبابة :

فأقام بالثورين حولاً كاملاً ،
يترقَّبُ القدرَ الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا الثور المعروفة ، وهذا كثير ، وما
زادنا على الصحيح والجزر ولو كان من أهل الجبل
لها ، ولكنه قد جس الأدب ومسه ؛ وما يؤكد أنها
بطحاوان قول الفرزدق :

وأنت ابن بطحاوي قريش ، فإن تشأ
تكن في ثقيف سَيْلَ ذي أدبٍ عُفْرِ

قلت أنا : وهذا كله تعسف ، وإذا صح بإجماع أهل
اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى ، فكل قطعة
من تلك الأرض بطحاء ، وقد سميت قريش
البطحاء وقريش الظواهر في صدر الجاهلية ، ولم يكن
بالمدينة منهم أحد ؛ وأما قول الفرزدق وابن ثبابة
فقد قالت العرب : الرقمتان ورامتان ، وأمثال ذلك
تمر كثيراً في هذا الكتاب ، قصدُهم بها إقامة الوزن
فلا اعتبار به ، والله أعلم .

البُطَاح : بالضم ؛ قال أبو منصور : البُطَاح مرض يأخذ
من الحصى ، والبُطَاحي مأخوذ من البُطَاح ، وهو
منزل لبني يربوع ، وقد ذكره ليبد فقال :

تربعت الأشرافَ ثم تصيقت
حساء البُطَاح ، وانتجعن السلالة

وقيل : البطاح ماء في ديار بني أسد بن خزيمه ، وهناك
كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد
وأهل الردة ، وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد
خرج طليعة لخالد بن الوليد وخرج مالك بن نويرة طليعة
لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكا ، فقال
أخوه مُتَمِّم بن نويرة يرثيه :

تطاولَ هذا الليلُ ما كاد ينجلي ،
كليلٍ كَمامٍ ما يُريدُ صِراما
سأبكي أخي ما دام صَوْتُ حِمامة
تُورِقُ ، في وادي البُطَاح ، حماما
وأبعثُ أنواحا عليه بسُحرة ،
وتذرف عيناَيَ الدموعَ سِجاما

وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح :

من ذي قار ، وبطحاء مكة وأبطحها ، ممدود ،
وكذلك بطحاء ذي الحليفة ؛ وقال ابن إسحاق : خرج
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، غازياً فسلك نَقَبَ بني
دينار من بني النُّجَار على فيفاء الحَبَار فنزل تحت
شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق ، فصلى
تحتها فتمَّ مسجده ، صلى الله عليه وسلم ، وآثَرُ أَثْفِيَّةَ
قدره . وبطحاء أيضاً : مدينة بالمغرب قرب تلمسان ،
بينهما نحو ثلاثة أيام أو أربعة .

بُطْحَانُ : بالضم ثم السكون ، كذا يقوله المحدثون
أجمعون ؛ وحكى أهل اللغة : بَطِحَان ، بفتح أوله
وكسر ثانيه ، وكذلك قيده أبو عليّ القالي في كتاب
البارع وأبو حاتم والبكري وقال : لا يجوز غيره ؛
وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي
وخطه حجة : بَطْحَان ، بفتح أوله وسكون ثانيه ،
وهو وادٍ بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهي
العقيق وبطحان وقناة ؛ قال غير واحد من أهل السير :
لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فأثروا
الغالية فنزل بنو النضير بَطْحَان ونزلت بنو قريظة
مهزوراً ، وهما واديان يهبطان من حرة هناك تنصب
منها مياه عذبة ، فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والآطام
وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وأخرجهم منها ، كما نذكره في النضير ؛ قال الشاعر
وهو يقوِّي رواية من سكن الطاء :

أيا سعيد ! لم أزل بعدكم
في كَرْبٍ للشوق تغشاني
كم تجلس ولّى بلداته ،
لم يهنّني إذ غاب ندّمانِي
سَقِيّاً لسلع ولساحتها ،
والعيش في أكتاف بَطْحَان

فلا تحسباً أني رجعت ، وأنني
منعت ، وقد تحنى عليّ الأصابع
ولكنني حاميتُ عن جُلِّ مالك ،
ولاحظتُ حتى أكلحتني الأخادع
فلما أأنا خالد بلوائه
تَحَطَّطَ إليه ، بالبطاح ، الودائع

بِطَانٌ : بكسر أوله : منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق
من جهة مكة دون الثعلبية ، وهو لبني ناشرة من
بني أسد ؛ قال شاعر :

أقول لصاحبي من التأمي ،
وقد بلغت نفوسهما الحلوقا :
إذا بلغ المطي بنا بيطاناً ،
وجزنا الثعلبية والشقوقا
وخلقنا زبالة ثم رُحنا ،
فقد ، وأبيك ، خلقنا الطريقا

وبطان أيضاً : بلد باليمن من مخلاف سِنحان .

البِطَانَة : بزيادة الهاء : بئر يجنب قرانين ، وهما
جبلان بين ربيعة والأضبط ابني كلاب وعبد الله بن
أبي بكر بن كلاب .

البَطَائِح : نذكر حالها في البطيحة .

البَطْحَاءُ : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ؛
وقال النضر : الأبطح والبطحاء بطنُ الميَاء والتلعة
والوادي ، وهو التراب السهل في بطونها بما قد جرّته
السيول ، يقال : أتينا أبطح الوادي ، وبطحاء
مثله ، وهو ترابه وحصاه والسهل اللين ، والجمع
الأباطح ، وقال بعضهم : البطحاء كل موضع متسع ؛
وقول عمر ، رضي الله عنه : بطّحوا المسجد أي
القوا فيه الحصى الصغار ؛ وهو موضع بعينه قريب

الداني البُطروشي ، سمع ابن سُكْرَةَ السرقسطي
وشيوخ قرطبة وولّي قضاء دانية ، وكان من أهل
العلم والفهم ؛ ذكرها والتي قبلها السلفي .

بَطْنَسْ : بفتح أوله واللام : جبل .

بَطْنَيْسُوسُ : بفتحين ، وسكون اللام ، وباء مضمومة ،
وسين مهيّلة : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال
ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ، ولها عملٌ واسع
يذكر في مواضعه ؛ ينسب إليها خلق كثير ، منهم :
أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي
الغوي صاحب التصانيف والشعر ، مات في سنة ٥٢١ ؛
وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطليوسي ، سمع
بقرطبة ورحل إلى المشرق فسبع بمكة والشام ومصر
 وإفريقية وغير ذلك وعاد إلى الأندلس فامتحن ببلده
بسعيّيةٍ سَعِيَتْ به فأسكن قرطبة فسَمِعَ منه
بها الكثير ؛ وقال ابن الفرضي : وسعت منه قبل
المحنة وبعدها ، ومات في شوال سنة ٣٨٥ .

بُطْنَتَانُ : بالضم ثم السكون ، ونونان بينهما ألف ؛
وبُطْنَتَانُ الأودية : المواضع التي يستريح فيها الماء
ماء السيل فيكرّم نباتها ، واحدها بَطْنٌ ؛ عن
أبي منصور ، وهو اسم وادٍ بين مَنبج وحلب ، بينه
وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة ، فيه أنهار
جارية وقرى متصلة ، قصبتها بُزاعة ؛ وقد ذكر
امرؤ القيس في شعره بعض قراء فقال :

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ
بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ ، مِنْ بَطْنِ طَرَطْرَا

وفي كتاب اللصوص : بُطنانٌ حبيب بقتسرين ،
نسب إلى حبيب بن مَسْلَمَةَ الفِهْرِي ، وذلك أن
عياض بن غنم وَجَّهَهُ أبو عبيدة من حلب ففتح

أَمَسَيْتُ ، من شوقي إلى أهلها ،
أَدْفَعُ أَحْزَانًا بِأَحْزَانِ

وقال ابن مقبل في قول مَنْ كسر الطاء :

عَفَى بَطْحَانُ مِنْ سُلَيْمَى فَيَتْرَبُ ،
فَمُلِقَى الرِّحَالِ مِنْ مِثْنَى ، فَاَلْمَحْصَبُ

وقال أبو زياد : بُطْحَانُ من مياه الضباب .

البَطْحَنَةُ : بالفتح ثم السكون : ماء بواد يقال له الحَنَوَقَةُ ،
وقال أبو زياد : من مياه غني البطحنة .

بُطْرُوجُ : بضم أوله والراء : حصن من أعمال فَحْصِ
البلوط من بلاد الأندلس .

بُطْرُوشُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ،
وسكون الواو ، وشين معجمة : بلدة بالأندلس ،
وهي مدينة فحص البلوط فيما حكاها عنهم السلفي ؛ منها
أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البُطروشي ، فقيه
كبير حافظ لمذهب مالك ، قرأ على أبي الحسن أحمد
ابن محمد وغيره ، الفقه ، وروى الحديث عن محمد بن
فرثوخ بن الطلاع وطبقته ، وأخذ كتب ابن حزم
عن ابنه أبي رافع أسامة بن علي بن حزم الطاهري ،
كان يوماً في مقبرة قُرْطُبة فقال : أخبرني صاحب
هذا القبر ، وأشار إلى قبر أبي الوليد يونس بن عبد الله
ابن الصَّقَّار عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر أبي
عيسى عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر عبد الله
عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر أبيه يحيى بن
يحيى عن مالك بن أنس المدني ، قال : فاستحسن
ذلك منه كلٌّ من حضر .

بُطْرُوشُ : مثل الذي قبله ، إلا أن أوله وراءه
مضمومتان : بلد من أعمال دانية بالأندلس ؛ منها أبو
مروان عبد الملك بن محمد بن أمية بن سعيد بن عَتَّال

حصناً هناك فنسب إليه ؛ وفي الحماسة قطعة شعر
ذكرتها في الجاية، منها :

فلو طاوَعوني يوم بُطنانَ ، أُسَلِّمَتْ
لَقَيْسٍ فَرُوجُ منكمُ وَمَقَاتِلُ

وقال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

وما لستُ من نصحي أخاك بمُنكر
بِبطنانَ ، إذ أهل القِيَابِ عَمَاعِمُ

بُطنانُ حبيب بأرض الشام ، كان عبد الملك يَشْتُو
فيه في حرب مصعب بن الزبير ، ومصعب يَشْتُو
بمسكن ؛ قال وقال غيره : ولم يذكر القاتل الأول
بُطنانُ بأسفل قَتْسرين وبطنان حبيب وبطنان بني
وبر بن الأضيظ بن كلاب بينهما رَوْحَةٌ للماشي ؛
وأُشْد ابن الأعرابي :

سقى الله حَيًّا دون بطنان دارم ،
وبُورِكَ في مُردٍ ، هناك ، وشِبِ
وإني وإياهم ، على بُعدِ دارم ،
كخبرِ بَاءٍ في الزُّجَاجِ مَشُوبِ

وإلى بطنان ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن جعفر
الجلي ، يعرف بابن البُطْناني ، روى عنه جعفر بن
محمد بن سعيد بن شُعَيْب بن النج حوَراني العبدري .

بَطْنُ أَغْدَا : البطن : الغامض من الأرض ، وجمعه
بُطنان مثل عبد وعُبدان : وهو موضع له ذكر في
حديث الهجرة أنه سلك منه إلى مَدْلَجَةٍ تَعْنِينُ .

بَطْنُ أَتْفٍ : من منازل هذيل نزل به قوم على أبي
خِرَاش فخرج ليجيئهم بالماء فنهشته حَيَّةٌ فمات ؛
وقال قبل موته :

لعمرك ، والمنايا غالباتُ
على الإنسان تَطْلُعُ كُلُّ نَجْدِ

لقد أهلكتُ حَيَّةَ بطن أنف
على الأصحاب ساقاً ذات فَقْدِ

وقال أيضاً :

لقد أهلكتُ حَيَّةَ بطن أنف
على الأصحاب ساقاً ذات فَضْلِ
فما تَرَكَتُ عَدُوًّا ، بين بَصْرَى
إلى صنعاء ، يَطْلُبُهُ بِذَخْلِ

بَطْنُ الإِيَادِ : في بلاد بني يربوع ؛ عن بعضهم .

بَطْنُ التَّيْنِ : بلفظ التين من الفواكه : في بلاد بني
ذُبيان ؛ قال سُتَيْم بن خُوَيْلِد الفزاري :

حَلَّتْ أُمَامَةُ بطنَ التين فالرَقَمَاءُ ،
واحْتَلَّ أَهْلُكَ أرضاً تُنْبِتُ الرُّتَمَاءُ

بَطْنُ الحُرِّ : ضدَّ العبد : وادٍ بَنَجْد ؛ قالت امرأة
زوَّجت في طيء :

لعبري ! لقد أَشْرَفْتُ أَطْوَلَ ما أرى ،
وَكَلَّفْتُ نَفْسِي مَنَظَرًا مُتَعَالِيَا
وقلتُ : أَنَارًا تُؤْنِسُنِ ، وَأَهْلَهَا ،
أَمْ الشَّوْقُ أَذْنِي مِنْكَ يَا لُبْنَ دَانِيَا ؟
وقلتُ لبَطْنِ الحُرِّ حيثُ لَقِيْتُهُ :
سقى الله أَعْلَاكَ الذَّهَابَ الْغَوَادِيَا

بَطْنُ الحَرِيمِ : بفتح الحاء ، وكسر الراء : في بلاد
أبي بكر بن كلاب وفيه روضة ذكرت في الرياض .
بَطْنُ حُلَيَّاتٍ : بضم الحاء المهملة ، وفتح اللام ، في
شعر عمر بن أبي ربيعة :

ألم تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ والمُتَرَبَّعَا
بِبطن حُلَيَّاتٍ ، دَوَارِسَ بَلَقْعَا

لهند وأترابٍ لهند ، إذ الهوى
جميعٌ ، وإذ لم نخشَ أن يتصدَّعا

بَطْنُ الذَّهَابِ : يُروى بفتح الذال وضها : لبني الحارث بن كعب ، كان فيه يوم من أيامهم .

بَطْنُ الرُّمَّةِ : بضم الراء ، وتشديد الميم ، وقد يقال بالتخفيف ، وقد ذكر في الرمة : وهو واد معروف بعالية نجد ؛ وقال ابن دريد : الرُّمَّةُ قاع عظيم بنجد تصب إليه أودية .

بَطْنُ رُهاط : بالضم : في بلاد هذيل بن مدركة ، وقد ذكر في رُهاط .

بَطْنُ ساقٍ : موضع في قول زهير :

عفا من آل ليلي بطن ساقٍ ،
فأكتيبة العجائز فالتقصيم

بَطْنُ السَّرِّ : واد بين هجر ونجد كان لهم فيه يوم ؛ قال جرير :

أستقبل الحي بطن السَّرِّ أم عسفوا ،
فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا

بَطْنُ شاغير : الشين والغين معجمتان ؛ قال الشاعر :

فإن على الأحساء ، من بطن شاغر ،
نساء يشبهن الضراء الغوادية

إذا كان يوم ذو خروج وريّة ،
يشبهن ذكران الكلاب المقاعيا

الضراء : الضاربة . والغوادي : التي تغدو على الصيد .

بَطْنُ الضَّبَاعِ : قال المرقش :

لمن الظعن بالضحي طافيات
شبهها الدوم أو خلایا سقين ؟

جاعلات بطن الضباع شبلاً ،
وبراق التعاف ذات اليبين

بَطْنُ ظَبْيٍ : أرض لكلب ؛ قال امرؤ القيس :

سما لك شوق بعدما كان أقصرًا ،
وحلّت سُلَيْمَى بطنَ ظَبْيٍ فعرعرًا

بَطْنُ العَتَكِ : بفتح العين ، وسكون التاء فوقها نقتطان ، وكاف : من نواحي اليمامة .

بَطْنُ عُونَةِ : ذكر في عرنة فأغنى .

بَطْنُ عِنان : واد ذكر في عِنان .

بَطْنُ اللّوى : قال الأصمعي وقد ذكر بلاد أبي بكر ابن كلاب فقال : لهم أريكتان ثم بطن اللوى صدره لهم وأسفله لبني الأصبط وأسفل ذلك لفزارة ، وهو واد ضخم إذا سال سال أياماً ؛ قال ابن ميادة :

ألا ليت شعري ! هل يحلّن أهلها
وأهلي روضات يبطن اللوى خضراً

بَطْنُ مُحَسَّرٍ : بضم الميم ، وفتح الحاء ، وتشديد السين وكسرها : هو وادي المزدلفة ؛ وفي كتاب مسلم أنه من مَنى ، وفي الحديث : المزدلفة كلها موقوفٌ إلا وادي محسّر ؛ قال ابن أبي نجیح : ما صبّ من محسّر فهو منها وما صبّ منها في منى فهو من منى ، وهذا هو الصواب إن شاء الله .

بَطْنُ مَوٍّ : بفتح الميم ، وتشديد الراء : من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً ، وقد ذكر في نخلة وفي مَرٍّ ؛ وقال أبو ذؤيب الهذلي :

أصبح من أمّ عمرو بطن مَرٍّ ، فأكر
ناف الرجيع فذو سدرٍ فأملّاح

وحشاً ، سوى أن فراد السباع بها ،
كأنها من تبعي الناس أطلّاح

بَطْنُ نَخْلٍ : جمع نخلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة ، بينهما الطرفُ على الطريق ، وهو

بعد أبرق العزّاف للقاصد إلى مكة .

بِطِيَّاسُ : بكسر الباء ، وسكون الطاء ، وياه : وأهل حلب كالمجمعين على أن بطياس قرية من باب حلب بين الثيرب وبابلي ، كان بها قصرٌ لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب ، وقد خربت القرية والقصر ؛ وقال الخالديان في كتاب الديرة : الصاحبة قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير زكّى ، وقد ذكرته الشعراء ؛ قال أبو بكر الصنوبري :

إنّي طَرَبْتُ إلى زَيْتُونِ بِيْطِيَّاسِ ،
بالصاحبة ذاتِ الوَرْدِ والآسِ

مَنْ يَنْسَ عَهْدَهُمَا يَوْمًا فَلَسْتُ لَهُ ،
وإن تطاولتِ الأيام ، بالناسي

يا مَوْطِنًا كان من خير المواطن لي
لَمَّا خَلَوْتُ بِهِ ما بين 'جَلَّاسِي

وقائل لي أفقُ يَوْمًا فقلتُ له :
من سَكْرَةِ الحُبِّ أَوْ من سَكْرَةِ الكاسِ ؟

لا أشربُ الكاسَ إلا من يَدِي رَشِي
مَهْفَهِ كَفْضِيبِ البانِ مِيَّاسِ

مُورِدَ الخَدِّ في قُبْصِ مُورِدَةٍ ،
له من الآسِ لِكَلِيلٍ على الراسِ

قُلْ للذي لَامَ فيه : هل ترى خَلْفًا ،
يا أَمْلَحَ الروضِ بل يا أَمْلَحَ الناسِ

وقال البُحْثَرِي وهو يَدُلُّ على أنها بِحَلَبَ :

يا بَرَقُ أَسْفَرُ عن قَوَيْقُ فطُرَّتِي
حَلَبَ فَأَعْلَى القصرِ من بطياسِ

عن مُنْبِتِ الوردِ المعصرِ صِبْغُهُ ،
في كل ضاحية ومَجْنَى الآسِ

أَرْضُ إِذا اسْتَوْحِشْتُ ثم أَنَبْتُهَا ،
حَشَدَتْ عليَّ فَأَكْثَرَتْ إِيْناسِي

وقال أيضاً :

نظرتُ وضُتْ جانبي التفاتةً ،
وما التفتَ المُشتاقُ إلا لينظُرًا

إلى أَرْجُوَانِيٍّ من البرقِ ، كلما
تَنَمَّرَ عَلَوِيُّ السحابِ تَعَصَّفَرًا

يضيءُ غَمَامًا فوق بطياس واضعًا
يَبِصُّ ، وروضًا تحت بطياس أخضرًا

وقد كان محبوباً إليّ لو أنه
أضاء غزالاً عند بطياس أحورًا

البُطِيْحَاءُ : تصغير البطحاء : رَحبة مرتفعة نحو الذراع ، بناها عمر خارج المسجد بالمدينة .

البُطِيْحَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وجمعها البطائح ، والبطيحة والبطحاء واحد ، وتبطّح السيلُ إِذا اتَّسع في الأرض ، وبذلك سُمِّيَتْ بطائح واسط لأن المياه تبطّحت فيها أي سالت واتَّسعت في الأرض : وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وكانت قديمًا قَرْىَ متصلة وأرضًا عامرة ، فاتفق في أيام كسرى ابرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات أيضًا بخلاف العادة فعبز عن سدّها ، فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطَرَدَ أهلها عنها ، فلما نقص الماء وأراد العمارة أدركته المنية ، وولي بعده ابنه شيرويه فلم تَطُلْ مُدَّتُهُ ، ثم ولي نساء لم تكن فيهن كفاية ، ثم جاء الإسلام فاشتغلوا بالحروب والجلاء ، ولم يكن للمسلمين درية بعمارة الأرضين ، فلما أَلْقَتْ الحروب أوزارها واستقرّت الدولة الإسلامية قراوها ، استَفْجَلَ أَمْرُ البطائح وانفسدت مواضع البُتُوق وتغلب الماء على النواحي ، ودخلها العُمُال بالسُّفُنِ فرأوا فيها مواضع عالية لم يَصِلَ الماء إليها ، فبنوا فيها قَرْىَ ، وسكنها قوم

وزرعوها الأرز ؛ وتغلبَ عليها في أوائل أيام بني
بُوَيْنَه أقوام من أهلها ، وتحصنوا بالمياه والسفن ،
وجارت تلك الأرض عن طاعة السلطان، وصارت تلك
المياه لهم كالمعاقل الحصينة إلى أن انقضت دولة الديلم
ثم دولة السلجوقية ، فلما استبدَّ بنو العباس بملكهم
ورجع الحقُّ إلى نصابه رجعت البطائح إلى أحسن
النظام ، وجبَّأها عُمَالمهم كما كانت في قديم الأيام ؛
وقال حمدان بن السَّحْت الجرجاني : حضرتُ الحسين
ابن عمرو الرُّسْتَمي ، وكان من أعيان قوَّاد المأمون ،
وهو يسأل الموبذَّان من خراسان ونحن في دار ذي
الرياستين عن النوروز والمهْرَجَان وكيف جُعِلَا
عيدياً وكيف سُمِّيَا ، فقال الموبذَّان : أنا أنبتك عنهما :
إن واسطاً كانت في أيام دارا بن دارا تسمَّى أفرونية
ولم تكن على شاطئ دجلة ، وكانت دجلة تجري على
سَنَنِها في ناحية بطن جَوْخَا ، فانبثقت في أيام بهرام
جور وزالت عن مجراها إلى المَذَار وصارت تجري
إلى جانب واسط منصبةً ، ففرقت القرى والعمارات
التي كانت موضع البطائح ، وكانت متصلة بالبادية ولم
تكن البصرة ولا ما حولها إلا الأُبُلَّة ، فإنها من
بناء ذي القرنين ، وكان موضع البصرة قرى عادية
مخوفاً بها لا ينزلها أحدٌ ولا يجري بها نهر إلا دجلة
الأُبُلَّة ، فأصاب القرى والمدن التي كانت في موضع
البطائح ، وهم بشرٌ كثيرٌ ، وباء فخرجوا هاربين على
وجوههم ، وتبعهم أهاليهم بالأغذية والعلاجات فأصابهم
مَوْتٌ فرجعوا ، فلما كان أول يوم من فَرَوَرْدِين
ماه من شهور الفرس أمطر الله تعالى عليهم مطراً
فأحياهم ، فرجعوا إلى أهاليهم ؛ فقال ملك ذلك الزمان :
هذا نَوْرُوز أي هذا يوم جديد ، فسُمِّي به ، فقال
الملك : هذا يوم مبارك فإن جاء الله ، عز وجل ، فيه
بمطر وإلا فليصب الماء بعضهم على بعض ، وتبركوا به

باب الباء والعين وما يليهما

بُعَاثُ : بالضم ، وآخره ثاء مثلثة : موضع في نواحي
المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية ،
وحكاها صاحب كتاب العين بالعين المعجمة ، ولم يسمع
في غيره ، وقال أبو أحمد السَّكْرِي : هو تصحيف ،
وقال صاحب كتاب المطالع والمشارك : بُعَاث ،
بضم أوله وعين مهله ، وهو المشهور فيه ، ورواه
صاحب كتاب العين بالعين وقيده الأصيلي بالوجهين ،
وهو عند القاسي بغين معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا
خلاف ، وهو موضع من المدينة على ليلتين ؛ وقال
قيس بن الخطيم :

ويومَ بُعَاثِ أَسْلَمْنَا سيوفنا
إلى نَسَبٍ ، من جَذَمِ عَسَّانٍ ، نَقِيبِ

وكان الرئيس في بعض حروب بعث حَضِيرِ الكتاب
أبو أسيد بن حَضِيرٍ ، فقال خُفَّاف بن ندبة يري حَضِيرَا
وكان قد مات من جراحه :

فلو كان حيً ناجياً من حِمَامِهِ
لكان حَضِيرٌ يومَ أَغْلَقَ واقِبا

أطاف به ، حتى إذا الليلُ جَنَّهُ
تبوأ منه منزلاً متناعماً

وقال بعضهم : بعث من أموال بني قُرَيْظَةَ ، فيها
مَرْزَعَةٌ يقال لها قَوْرَا ؛ قال كثيرُ عَزَّةَ بن
عبد الرحمن :

كَأَنَّ حَدَائِجَ أَطْعَامِنَا ،
بَغِيقَةَ لَمَّا هَبَطْنَ الْبِرَائِنَا ،
نَوَاعِمُ عُمٍّ عَلَى مِثْبَرٍ ،
عِظَامُ الْجَذُوعِ أُحِلَّتْ بُعَاثَا
كَدُّهُمُ الرِّكَابَ بِأَثْقَالِهَا
قَدَّتْ مِنْ سَاهِيَجٍ ، أَوْ مِنْ جُؤَاثَا

وقال آخر :

أَرَقْتُ فَلَمْ تَنْسَ عَيْنِي حِثَا ،
وَلَمْ أَهْجَعْ بِهَا إِلَّا امْتِلَا
فَإِنْ يَكُ بِالْحِجَازِ هَوًى دَعَانِي ،
وَأَرْقِي بِيْطْنَ مِثًى ثَلَاثَا
فَلَا أُنْسِي الْعِرَاقَ وَسَاكِنِيهِ ،
وَلَوْ جَاوَزْتُ سَلْعَا ، أَوْ بُعَاثَا

بَعَاذِينَ : بالفتح ، والذال معجمة مكسورة ، وياه
ساكنة ، ونون : من قرى حلب لها ذكر في الشعر ؛
قال أبو العباس الصفري من شعراء سيف الدولة بن
حمدان :

يَا لَأَيَّامِنَا بِمَرْجٍ بَعَاذِي
نَ ، وَقَدْ أَضْحَكَ الرَّئِي ثَوَارُهُ
وَحَكِي الْوَشْيَ ، بَلْ أَبْرَ عَلَى الْوَمَ
يَ بِهَاءٍ ، مَنْشُورُهُ وَبَهَارُهُ
وَكَأَنَّ الشَّقِيقَ ، وَالرَّيْحَ تَنْفِي الظِّلَّ
لَ عَنْهُ ، جَمْرُ بَطِيرٍ شَرَارُهُ
أَذْكَرْتَنِي عِنَاقَ مَنْ بَانَ عَنِي
شَخْصُهُ بِاعْتِنَاقِهَا أَشْجَارُهُ

وقال الصنوبري :

شربنا في بَعَاذِينَ
على تلك الميادين

بَعَالٌ : بالفتح : أرض لبني غفار قرب عُسْفَانَ تَتَّصِلُ
بَغِيقَةَ ؛ قاله الحازمي ثم وجدته لنصر ، وزاد أنه
موضع بالحجاز قرب عُسْفَانَ ، وهي شعبة لبني غفار
تتصل بغيقة ، وقيل : جبل بين الأبواء وجبل جهينة
في واديه خَلَصٌ ؛ وأنشد لكثير :

عرفت الدار كالحلحل البوالي ،
بغيف الحايعان إلى بَعَالِ

وقال العمراني : هو بَعَالُ بوزن غُرَابٍ ، موضع
بالقُصَيَّةِ ، وأنشد :

ويسألُ البُعَالُ أَنْ يَمْوجَا

بُعَالٌ : بالضم ؛ قاله الحازمي ثم وجدته لنصر بَعَالٍ ،
بالضم أيضاً : وهو جبل ضخيم بأطراف أرمينية .

بَعَانِيْقُ : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وياه ساكنة ،
وقاف : واد بين البصرة واليامة ؛ عن نصر جاء به في
قرينة التعانيق .

بَعْدَانٌ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهلهة ، وألف ،
ونون : بخلاف باليمن يقال لها البَعْدَانِيَّةُ من خلاف
السُّحُولِ ؛ قال الأعشى يمدح ذا فائش اليحصبي :

بِيعْدَانٍ أَوْ رِيْمَانَ أَوْ رَأْسَ سَلْبَةٍ
سِفَاءً ، لَمَنْ يَشْكُو السَّائِمَ ، بَارِدُ
وَبِالْقَصْرِ مِنْ أَرْيَابَ لَوَيْتَ لَيْلَةً
لِجَاءِكَ مَثْلُوجٌ ، مِنْ الْمَاءِ ، جَامِدُ

بَعُورٌ : جفرُ البعر بين مكة واليامة على الجادة : ماء
لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ؛ عن نصر .

بَعُورِينَ : بوزن خمسين : بُلَيْدٌ بَيْنَ حِمَصٍ وَالسَّاحِلِ ،
هَكَذَا تَتَلَفُظُ بِهِ الْعَامَّةُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَارِينَ .

بُعْطَانٌ : بالضم : واد لحِثْمٍ .

بَعَقٌ : بالقاف : واد بالأبواء يقال له البعق ؛ قاله أبو
الأشعث الكندي ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّكَ مُرْدُوعٌ بِشَسٍّ مُطَرَّدٌ ،
يفارقه من عُقْدَةِ الْبَعَقِ هَيْمُهَا

بَعْقُوبًا : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف ، وسكون
الواو ، والباء موحدة ، ويقال لها بَاعْقُوبًا أَيْضًا :
قرية كبيرة كالمدينة ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ،
من أعمال طريق خراسان ، وهي كثيرة الأنهار
والبساتين ، واسعة الفواكه متكاثفة النخل ، وبها رُطَبٌ
وليون ، يُضْرَبُ بحسنها وَجودتها المثل ، وهي
راكبة على نهر دِيَالَسٍ من جانبه الغربي ، ونهر
جَلُولَاءٍ يَجْرِي فِي وَسْطِهَا ، وعلى جنبي النهر سوقان ،
وعليه قنطرة ، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السُّوقَيْنِ ،
والسفنُ تجري تحت القنطرة إلى بَاجِسْرَا وغيرها
من القرى ، وبها عدة حمامات ومساجد ؛ وينسب
إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن محمد بن
الحسين بن حمّادون البعقوي قاضيا ، روى عنه الخافظ
أبو بكر الخطيب ، وقتل بجلّوان في شهر ربيع الأول
سنة ٤٣٠ ؛ وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد
الصّيفي ، وهو الحَيَصُ بَيْصُ ، في رسائله السبع بسأل
المسترد أن يهبها منه وعَوْضَ عَنْهَا بِمَالٍ فَلَمْ يَقْبَلْ ؛
وقرأت بخط أبي محمد بن الحُثَّابِ النحوي أنشدني أبو
المظفر بن قرما الإسكافي قال : أنشدني المهدي البصري
لنفسه هيجو أهل بعقوبا :

أَلَا قُلْ لِمُرْتَادِ التَّوَالِ تَطَوُّفًا ،
يُقَلِّقُهُ هُمٌ عَلَيْهِ حَرِيصٌ :
تَخَافُ بِيَعْقُوبًا ، إِذَا جِئْتَ مَعَشَرًا
لَهُمْ بَيْتُ الضَّيْفِ ، وَهُوَ خَمِيصٌ
أَبُو الشَّيْصِ لَوْ وَافَاهُمْ بِمَجَاعَةٍ
لَأَعْوَزَهُ ، بَيْنَ الْحَدَائِقِ ، شَيْصٌ

ولو نُحْوَصَ من نخلها قيل قد هَوَتْ ،
لقيل عشارٌ قد هَوَيْنِ وَخُوصٌ

بَعْلَبَكُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، والباء
الموحدة ، والكاف مشددة : مدينة قديمة فيها أبنية
عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرّخام لا
نظير لها في الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل
اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل ؛ قال بطليموس :
مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون
دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت ،
لها شركة في كف الحُضْبِ ، طالما القوس تحت
عشر درج من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ،
بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من
الميزان ؛ قال صاحب الزّيج : بعلبك طولها اثنتان
وستون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة
وثلاث ؛ وهو اسم مركب من بَعْلُ اسم ضم وبكٌ
أصله من بكٌ عُنُقُهُ أَي دَقَّتْهَا ، وَتَبَاكَ الْقَوْمُ أَي
ازدحموا ، فلما أن يكون نُسِبَ الضم إلى بكٌ وهو
اسم رجل ، أو جعلوه بَيْكُ الْأَعْنَاق ، هذا إن كان
عربيّاً ، وإن كان عجميّاً فلا اشتقاق ، ولهذا الاسم
ونظائره من المركبات أحكامٌ ، فإن شئت جعلت
آخر الأول والثاني مفتوحاً بكل حال كقولك : هذا
بَعْلَبَكُ ورأيتُ بَعْلَبَكُ وجئتُ من بَعْلَبَكُ ،
فهذا تركيب يقتضي بناءه ؛ فكأنك قلت : بَعْلُ
وبكٌ ، فلما حذفت الواو أقمت البناء مقامه ففتحت
الاسمين كما قلت خمسة عشر ، وإن شئت أضفت
الأول إلى الثاني فقلت : هذا بَعْلَبَكُ ورأيتُ بَعْلَبَكُ
ومررتُ بِيَعْلَبَكُ ، أعربت بعلاً وخفّضت بكاً
بالإضافة ، وإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح
وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف فقلت :
هذا بَعْلَبَكُ ورأيتُ بَعْلَبَكُ ومررتُ بِيَعْلَبَكُ ،

يُسْمَعُ مِنْهُ خَفَقَانُ الدَّكِّ ،
مثل صرير القَتَبِ المُنْفَكِّ

وقد ذكرها امرؤ القيس فقال :

لقد أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبُكُ وَأَهْلُهَا ،
ولابنُ جُرَيْجٍ فِي قِرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا

وقيل : إن بعلبك كانت مَهْرَ بلقيس وبها قصر سليمان بن داود ، عليه السلام ، وهو مبني على أساطين الرخام ، وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأستر النخعي وليس بصحيح ، فإن الأستور مات بالقلزم في طريقه إلى مصر ، وكان عليّ ، رضي الله عنه ، وجهه أميراً ، فيقال إن معاوية دس إليه عسلاً مسموماً فأكله فمات بالقلزم ، فقال معاوية : إن الله جنوداً من عسل ، فيقال إنه نقل إلى المدينة فدفن بها وقبره بالمدينة معروف ؛ وبها قبر يقولون إنه قبر حفصة بنت عمر زوجة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل ، لأن قبر حفصة زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة معروف ؛ وبها قبر الياس النبي ، عليه السلام ، وبقلعتها مقام إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وبها قبر أسباط .

ولما فرغ أبو عبيدة بن الجراح من فتح دمشق في سنة أربع عشرة ، سار إلى حمص فمرّ ببعلبك فطلب أهلها إليه الأمان والصلح ، فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتاباً أجّلهم فيه إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، فمن جلا سار إلى حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية ؛ وقد نُسب إلى بعلبك جماعة من أهل العلم ، منهم : محمد ابن عليّ بن الحسن بن محمد بن أبي المضاء أبو المضاء البعلبكي المعروف بالشيخ الديّين ، سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا محمد

وهذا هو التركيب الداخل في باب ما لا ينصرف الذي عدّوه سبباً من أسباب منع الصرف ، فإنهم أجروا الاسم الثاني من الاسمين اللذين رُكبا مجرى تاء التأنيت في أن آخر حرف قبلها مفتوح أبداً ومنزلاً تزيل الفتحة كالألف في نواة وقطة ، وآخر الثاني حرف إعراب ، إلا أن الاسم غير مصروف للتعريف والتركيب لأن التركيب فرع على الأفراد وثان له ، كما أن التعريف ثانٍ للتكثير ، فعلى هذا الوجه تقول : هذا بعلبكُ ورأيت بعلبكُ ومررت ببعلبكُ ، فلو نكّرته صرفته لبقاء علّة واحدة فيه هي التركيب ، ويدلّك على أن الاسم الثاني في هذا الوجه بمنزلة التاء تصغيرهم الأول من الاسمين المركبين وتسليمهم لفظ الثاني فتقول : هذه بَعْلَبُكُ ، كما تقول في طلحة طَلِيحَة ، وتقول في ترخيمه لو رخمته يا بعلُ كما تقول يا طلحُ ، وتقول في النسب إليه بعليّ كما تقول طلحيّ ، وأما من قال ببعلبكيتي فليس ببعلبك عنده مركبة ولكنه من أبنية العرب ، فأما حضرميّ وعبدريّ وعقبسيّ فإنهم خلطوا الاسمين واشتقوا منها اسماً نسبوا إليه ؛ وببعلبك دس وجبن وزيت ولبن ليس في الدنيا مثلها يُضرب بها المثل ؛ قال أعرابي :

قلتُ لذات الكَعْتَبِ المِصْكُ ،
ولم أكن من قولها في سَكُ ،
إذ لبستُ نوباً دقيقَ السِّلْكِ ،
وعقِدَ دُرٍّ ونظامِ سَكُ :
عَطِيّ الذي افتن قلبي منك !
قالت : فها هو ؟ قلت : عَطِيّ حِرْكُ ،
فكشفتُ عن أبيضِ مِدَاكُ ،
كَأَنَّهُ قَعْبُ نضارِ مَكِي ،
أو جُبْنَة من جُبْنِ بَعْلَبُكُ

وهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة ، لأن خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، بعث إليهم وهم بالبطاح فأقروا فيما قبل بالإسلام ، فاستدعاهم إليه وهو نازل على البعوضة فاختلّفوا فيهم فمن المسلمين من شهد أنهم أذّنوا ومنهم من شهد أنهم لم يؤذّنوا ، فأمر خالد بالاحتياط ، وكانت ليلة باردة فقال خالد : أدفئوا أمرأكم ، وادفئوا في لغة كنانة اقلّوا ، فقتلهم عن آخرهم ، فقم عمر ، رضي الله عنه ، على خالد في قصة طويلة ، وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي ، فقال أخوه متم بن نويرة :

لعمري ! وما عسري بتأين هالك
ولا جزع ، والدهر يعثر بالفتى

لئن مالك خلّى عليّ مكانه ،
فلي أسوة إن كان ينفعني الأسي
كحول ومرد من بني عم مالك ،
وأبغاع صدق قد تملّستهم رضى
على مثل أصحاب البعوضة فاختشي ،
لك الويل ! حرّ الوجه أويبك من بكى
على بشر منهم أسود وذادة ،
إذا ارتدّ الشر الحوادث والردي
رجال أراهم من ملوك وسوقة ،
جنّوا بعدما نالوا السلامة والغنى

بُعَيْبِيَّة : تصغير بعقوبا : قرية بينها وبين بعقوبا فرسخان ، وهي التي أنعم بها فيما ذكر بعضهم المسترشد بالله على الحيص بيص فلم يرضها ، وبها كانت الوقعة بين البقش كئون حر والمقتني لأمر الله .

باب الباء والعين وما يليهما

بِغَات : بالكسر ، وآخره ثاء مثلثة : بُرَقَ بيض في أقصى بلاد أبي بكر بن كلاب .

الكناني ، وببعلبك عنه القاضي أبا عليّ الحسن بن عليّ بن محمد بن أبي المضاء ، سمع منه أبو الحسين بن عساكر وأجاز لأخيه أبي القاسم الحافظ ، وكان مولده سنة ٤٢٥ ومات في شعبان سنة ٥٠٩ ؛ وعبد الرحمن بن الضحاك بن مسلم أبو مسلم البعلبكي القاري ويعرف بابن كسرى ، روى عن سويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية وبقية ومبشر بن إسماعيل وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن عمر بن إسماعيل الفارسي الوراق وغيرهما ؛ ومحمد بن هاشم بن سعيد البعلبكي ، روى عنه أحمد بن عُمير بن جوصا الدمشقي وغيره .

بَعْلُ : شَرَفُ البعل : جبل في طريق الشام من المدينة ؛ وأما بعل في قوله تعالى : أتدعون بعلًا وتذرون أحسن الخالقين ؛ فهو صنم كان لقوم الياس النبي ، عليه السلام ، وبه سمي بعلبك ، وهو معظم عند اليونانيين ، كان بمدينة بعلبك من أعمال دمشق ثم من كورة سنير ، وقد كانت يونان اختارت لهذا الهيكل قطعة من الأرض في جبل لبنان ثم في جبل سنير فاتخذته بيتاً للأصنام ، وهما بيتان عظيمان أحدهما أعظم من الآخر ، وصنعوا فيها من النقوش العجيبة المحفورة في الحجر الذي لا يتأثر حفر مثله في الخشب ، هذا مع علو سكناها وعظم أحجارها وطول أساطينها .

البَعُوضَةُ : بالفتح ، بلفظ واحدة البعوض ، بالضاد المعجمة : مائة لبني أسد بنجد قرية القعر ؛ قال الأزهري : البعوضة مائة معروفة بالبادية ؛ قال ابن مقبل :

أحدى بني عبس ذكرت ، ودونها
سنيح ، ومن رمل البعوضة منكيب

بَغَاذِيخَذ : بالضم ، والنون مكسورة ، والحاء معجمة مفتوحة ، والذال معجمة ؛ قال أبو سعد : أَظْهَرُهَا من قرى نيسابور؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هاشم البغاذي نيسابوري ، سمع الزبير بن بكار .

بَغَاوَزْجَانُ : الواو مكسورة ، والزاي ساكنة ، وجيم ، وألف ، ونون : من قرى مَرَحْش على أربعة فراسخ ، ويقال لها غاوزجان ؛ خرج منها جماعة ، منهم أبو الحسن علي بن علي البغاوزجاني .

بَغْث : بالفتح ثم السكون ، والثاء المثناة : اسم واد عند خَيْبَر بقرب بغيث .

بَغْدَخَزَرْقَنْد : هذا اسم مركب من ثلاثة بلاد ؛ ينسب إليه أبو روح عبد الحي بن عبد الله بن موسى ابن الحسين بن إبراهيم السلمي البغدخزَرْقَنْدي ، وكان أبوه يقول : لَمَّا قِيلَ لابني البغدخزَرْقَنْدي لَأَن أَبَاهُ بَغْدَادِيٌّ وَأُمُّهُ خَزَرْيَّةٌ وَوُلْدُهُ بِسَرْقَنْدَ ، سَمِعَ أَبَاهُ ، وَتَوَفَّى بِنَسَفَ فِي تَاسِعِ صَفَرِ سَنَةِ ٤٢١ .

بَغْدَل : أصلها باغ عبد الله : محلة بأصبهان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إسحاق القطان البغدلي الأصبهاني ، روى عن يحيى بن أبي طالب وغيره ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ .

بَغْدَادُ : أم الدنيا وسيدة البلاد ؛ قال ابن الأنباري : أصل بغداد للأعاجم ، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم ؛ قال بعض الأعاجم : تفسيره بستان رجل ، فباغ بستان وداد اسم رجل ، وبعضهم يقول : بَغ اسم للضم ، فذكر أنه أَهْدِيَّ إِلَى كَسْرِي خَصِيٍّ من المشرق فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهَا ، وَكَانَ الْحَصِيُّ من عباد الأصنام يبلده فقال : بغ داد أي الضم أعطاني ، وقيل :

بغ هو البستان وداد أعطى ، وكان كسرى قد وهب لهذا الحصي هذا البستان فقال : بغ داد فسيت به ؛ وقال حمزة بن الحسن : بغداد اسم فارسي معرَّب عن باغ كاذوبه ، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه كاذوبه ، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطَّها فاعتل فقالوا : ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة؟ فقال : هَلِدُودَه وَرُوزْأَيَ خَلْثُوهَا بِسَلامَ ، فحكى ذلك للمنصور فقال : سيتها مدينة السلام ؛ وفي بغداد سبع لغات : بغداد وبغدان ، ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون بغداد في آخره الذال المعجمة ، وقالوا : لأنه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال ، قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق : فقلت لأبي إسحاق إبراهيم بن السري فما تقول في قولهم 'خَرْ دَاذ'؟ فقال : هو فارسي ليس من كلام العرب ، قلت أنا : وهذا حجة من قال بغداد فإنه ليس من كلام العرب ، وأجاز الكسائي بغداد على الأصل ، وحكى أيضاً مغداد ومغداد ومغدان ، وحكى الخارزنجي : بغداد بدالين مهملتين ، وهي في اللغات كلها تذكَّر وتؤنث ، وتسمى مدينة السلام أيضاً ؛ فأما الزوراء : فمدينة المنصور خاصة ، وسيت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادي السلام ؛ وقال موسى بن عبد الحميد النسائي : كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رواد فأتاه رجل فقال له : من أين أنت ؟ فقال له : من بغداد ، فقال : لا تقل بغداد فإن بغ صنم وداد أعطى ، ولكن قل مدينة السلام ، فإن الله هو السلام والمدن كلها له ؛ وقيل : إن بغداد كانت قبلُ سوقاً يقصدها تجار أهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع ، وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا : بغ داد أي إن هذا الربح الذي ربحناه من عطية

الملك ؛ وقيل إنما سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله فأرادوا مدينة الله ؛ وأما طولها فذكر بطليموس في كتاب الملحة المنسوب إليه أن مدينة بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة داخلية في الإقليم الرابع ؛ وقال أبو عون وغيره : إنها في الإقليم الثالث ، قال : طالعها السماك الأعزل ، بيت حياتها القوس ، لها شركة في الكف الحضيف ولها أربعة أجزاء من سرّة الجوزاء تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل عاقتها مثلها من الميزان ؛ قلت أنا : ولا شك أن بغداد أحدثت بعد بطليموس بأكثر من ألف سنة ولكنني أظن أن مفسري كلامه قاسوا وقالوا ؛ وقال صاحب الزيج : طول بغداد سبعون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث ، وتعديل نهارها ست عشرة درجة وثلاث درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وخمس دقائق ، وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلاث ، وظلّ الظهر بها درجتان ، وظلّ العصر أربع عشرة درجة ، وسمت القبلة ثلاث عشرة درجة ونصف ، وجهها عن مكة مائة وسبع عشرة درجة ، في الوجود ثلاثمائة درجة ، هذا كله نقلته من كتب المنجمين ولا أعرفه ولا هو من صناعتي ؛ وقال أحمد ابن حنبل : بغداد من الصّراة إلى باب التبن ، وهو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي ابن أبي طالب ، ثم زيد فيها حتى بلغت كلواذى والمخرّم وقطر بل ؛ قال أهل السير : ولما أهلك الله مهّران بأرض الحيرة ومن كان معه من العجم استمكن المسلمون من الغارة على السواد وانتقضت مسالح الفرس وتشتت أمرهم واجترأ المسلمون عليهم وشنوا الغارات ما بين سورا وكسكر والصراة

والفلاليج والإستانات ؛ قال أهل الحيرة للمثنى : إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلاد ، يقال لها بغداد ، وكذا كانت إذ ذاك ، فأخذ المثنى على البرّ حتى أتى الأنبار ، فتحصّن فيها أهلها منه ، فأرسل إلى سُفْرُوخ مرزبانها ليسيّر إليه فيكاتبه بما يريد وجعل له الأمان ، فعبر المرزبان إليه ، فغلا به المثنى وقال له : أريد أن أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلاء فيدلّوني الطريق وتعد لي الجسر لأعبر عليه القرات ، ففعل المرزبان ذلك ، وقد كان قطع الجسر قبل ذلك لثلاثين العرب عليه ، فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء ، فسار حتى وافى السوق صحوة ، فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار ، ووافى معسكره غانماً موفوراً ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، فهذا خبر بغداد قبل أن يمسرها المنصور ، لم يبلغني غير ذلك .

فصل

في بدء عمارة بغداد ؛ كان أول من مضرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء ، وانتقل إليها من الهاشمية ، وهي مدينة كان قد اختطّها أخوه أبو العباس السّفّاح قرب الكوفة وشرع في عمارتها سنة ١٤٥ ونزلها سنة ١٤٩ ؛ وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جندّه فبلغه ذلك من فعلهم ، فانتقل عنهم يرتاد موضعاً ؛ وقال ابن عيّاش : بعث المنصور رواداً وهو بالهاشمية يرتادون له موضعاً يبني فيه مدينة ويكون الموضع واسطاً رافقاً بالعامة والجند ، فنُعت له موضع قريب من

بارمًا ، وذكر له غذاؤه وطيب هوائه ، فخرج إليه بنفسه حتى نظر إليه وبات فيه ، فرأى موضعاً طيباً فقال لجماعة ، منهم سليمان بن بجالد وأبو أيوب المرزباني وعبد الملك بن حميد الكاتب : ما رأيكم في هذا الموضع ؟ قالوا : طيب موافق ، فقال : صدقتم ولكن لا مرفق فيه للرعية ، وقد مررت في طريقي بموضع تجلب إليه الميرة والامتنعة في البر والبحر وأنا راجع إليه وبأنت فيه ، فإن اجتمع لي ما أريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لي والناس ، قال : فأتي موضع بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر ، وذلك في صيف وحر شديد ، وكان في ذلك الموضع بيعة فبات أطيّب مبيت وأقام يومه فلم يرَ إلا خيراً فقال : هذا موضع صالح للبناء ، فإن المادة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار ، ولا يحمل الجند والرعية إلا مثله ، فخطّ البناء وقدر المدينة ووضع أول لبنة يده فقال : بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، ثم قال : ابنوا على بركة الله ؛ وذكر سليمان بن مختار أن المنصور استشار دهقان بغداد ، وكانت قرية في المربعة المعروفة بأبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي ، وما زالت داره قائمة على بنائها إلى أن خرب كثير مما يحاورها في البناء ، فقال : الذي أراه يا أمير المؤمنين أن تنزل في نفس بغداد ، فإنك تصير بين أربعة طاسيج : طسوجان في الجانب الغربي وطسوجان في الجانب الشرقي ، فاللذان في الغربي قطربل وبادوريا ، والذان في الشرقي نهر بوق وكلواذى ، فإن تأخرت عبارة طسوج منها كان الآخر عامراً ، وأنت يا أمير المؤمنين على الصراة ودجلة ، تحيئك بالميرة من القرب وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البلدان ، وتحمل إليك طرائف الهند والسند والصين

والبصرة وواسط في دجلة ، وتحيئك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تائراً ، وتحيئك ميرة الموصل وديار بكر وربيعة وأنت بين أنهار لا يصل إليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة ، فإذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل إليك عدوك ، وأنت قريب من البر والبحر والجبل ؛ فأعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء ، ووجه المنصور في حشر الصنائع والفعلّة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط فأحضروا ، وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقه والأمانة والمعرفة بالهندسة ، فجمعهم وتقدم إليهم أن يشرفوا على البناء ، وكان من حضر الحجاج بن أرطاة وأبو حنيفة الإمام ، وكان أول العمل في سنة ١٤٥ ، وأمر أن يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعاً ومن أعلاه عشرين ذراعاً ، وأن يجعل في البناء جرزاً تنصب مكان الحشب ، فلما بلغ السور مقدار قامة اتصل به خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، فقطع البناء حتى فرغ من أمره وأمر أخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن ابن حسن .

وعن علي بن يقطين قال : كنت في عسكر أبي جعفر المنصور حين سار إلى الصراة يلتبس موضعاً لبناء مدينة ، قال : فنزل الدير الذي على الصراة في العتيقة فما زال على دابته ذاهباً جائياً منفرداً عن الناس يفكر ، قال : وكان في الدير راهب عالم فقال لي : لِمَ يذهب الملك ويحيى ؟ قلت : إنه يريد أن يبني مدينة ؛ قال : فما اسمه ؟ قلت : عبد الله بن محمد ، قال : أبو من ؟ قلت : أبو جعفر ؛ قال : هل يلقب بشيء ؟ قلت : المنصور ، قال : ليس هذا الذي بينيها ، قلت : ولم ؟ قال : لأننا قد وجدنا في كتاب عندنا نتوارثه قَرْنًا عن قَرْنٍ أن الذي يبني

هذه المدينة يتم على يدي لصحة ما وقفت عليه ؛ ثم وضع أساس المدينة مدوراً وجعل قصره في وسطها وجعل لها أربعة أبواب وأحكم سورها وفصلها ، فكان القاصد إليها من الشرق يدخل من باب خراسان والقاصد من الحجاز يدخل من باب الكوفة والقاصد من المغرب يدخل من باب الشام والقاصد من فارس والأهواز وواسط والبصرة واليامة والبحرين يدخل من باب البصرة .

قالوا : فأتق المنصور على عمارة بغداد ثمانية عشر ألف ألف دينار ، وقال الخطيب في رواية : إنه أتق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثلاثة وثمانين ألف درهم ، وذلك أن الأستاذ من الصّناع كان يعمل في كل يوم بقرائط إلى خمس حبات والروزجاري بحبتين إلى ثلاث حبات ، وكان الكباش بدرهم والحمل بأربعة دوانيق والتمرسون رطلاً بدرهم ؛ قال الفضل بن دُكَيْن : كان ينادى على لحم البقر في جبانة كِنْدَةَ تسعون رطلاً بدرهم ، ولحم الغنم ستون رطلاً بدرهم ، والعسل عشرة أرطال بدرهم ، قال : وكان بين كل باب من أبواب المدينة والباب الآخر ميل ، وفي كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنان وستون ألف لبنة من اللبن الجعفري ؛ وعن ابن الشَّروني قال : هدمنا من السور الذي يلي باب المحوّل قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوباً عليها بغيرّة : وزنها مائة وسبعة عشر رطلاً ، فوزناها فوجدناها كذلك . وكان المنصور كما ذكرنا بني مدينته مدورة وجعل داره وجامعها في وسطها ، وبني القبة الخضراء فوق إيوان ، وكان علوها ثمانين ذراعاً ، وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس في يده رمح ، وكان السلطان إذا رأى أن ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومدّ

هذا المكان رجل يقال له مقلّاص ، قال : فركبت من وقتي حتى دخلت على المنصور ودنّوت منه ، فقال لي : ما ورثك ؟ قلت : خيرٌ ألقيه إلى أمير المؤمنين وأرجحه من هذا العناء ، فقال : قل ، قلت : أمير المؤمنين يعلم أن هؤلاء معهم علم ، وقد أخبرني راهب هذا الدير بكذا وكذا ، فلما ذكرت له مقلّاص ضحك واستبشر ونزل عن دابته فسجد وأخذ سوطه وأقبل يذرع به ، فقلت في نفسي : لحقه اللجاج ، ثم دعا المهندسين من وقته وأمرهم بنحط الرماد ، فقلت له : أظنك يا أمير المؤمنين أرذت معاندة الراهب وتكذيبه ، فقال : لا والله ولكنني كنت ملقّباً بمقلّاص وما ظننت أن أحداً عرف ذلك غيري ، وذلك أننا كنا بناحية السراة في زمان بني أمية على الحال التي تعلم ، فكنت أنا ومن كان في مقدار سنتي من عمومتي وإخوتي نتداعى ونتعاسر ، فبلغت النوبة إليّ يوماً من الأيام وما أملك درهماً واحداً فلم أزل أفكر وأعمل الحيلة إلى أن أصبت غزلاً لداية كانت لهم ، فسرقته ثم وجهت به فيبيع لي واشتري لي بشئ ما احتجت إليه ، وجهت إلى الداية وقلت لها : افعلي كذا واصنعي كذا ، قالت : من أين لك ما أرى ؟ قلت : اقترضت دراهم من بعض أهلي ، ففعلت ما أمرتها به ، فلما فرغنا من الأكل وجلسنا للحديث طلبت الداية الغزل فلم تجده فعلت أني صاحبه ، وكان في تلك الناحية لص يقال له مقلّاص مشهور بالسرقة ، فجاءت إلى باب البيت الذي كنا فيه فدعني فلم أخرج إليها لعلمي أنها وقفت على ما صنعت ، فلما ألتحّت وأنا لا أخرج قالت : اخرج يا مقلّاص ، الناس يتحدّرون من مقلّاصهم وأنا مقلّاصي معي في البيت ، فنزع معي لإخوتي وعمومي بهذا اللقب ساعة ثم لم أسع به إلا منك الساعة فعلت أن أمر

يَأْذَنُ لَهُ ، فقال : يا أمير المؤمنين عِدْني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرِّحَاب ، فقال : يا ربيع بغال الروايا تصل إلى رحابي تتخذ الساعة قني بالساج من باب خراسان حتى تصل إلى قصري ، ففعل ومد المنصور قناة من نهر دُجَيْل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كَرْنَخَايا الآخذ من الفرات وجراًهما إلى مدينته في عقود وثيقة ، من أسفلها محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها ، فكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتتفد في الشوارع والدروب والأرباض ، تجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها في شيء من الأوقات ؛ ثم أقطع المنصور أصحابه القطائع فعبروها وسيت بأسماهم ، وقد ذكرت من ذلك ما بلغني في مواضعه حسب ما قضى به ترتيب الحروف ، وقد صُتِفَ في بغداد وسعتها وعظم رفعتها وسعة بقعتها وذكر أبو بكر الخطيب في صدر كتابه من ذلك ما فيه كفاية لطالبه .

فلنذكر الآن ما ورد في مدح بغداد

ومن عجيب ذلك ما ذكره أبو سهل بن نوبخت قال : أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطالع ، ففعلت ؛ فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس ، فَنَخَبَرْتُهُ بما تدلُّ النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلى ما فيها ثم قلت : وأخبرك خلّة أخرى أسرك بها يا أمير المؤمنين ، قال : وما هي ؟ قلت : نجد في أدلة النجوم أنه لا يموت بها خليفة أبداً حتف أنفه ، قال : فتبسم وقال الحمد لله على ذلك ، هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ؛ ولذلك يقول عبارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي :

أعابت في طولٍ من الأرض أو عرض ،
كبغداد من دارٍ بها مسكنُ الحَفْضِ

الرمح نحوها علم أن بعض الحوارج يظهر من تلك الجهة ، فلا يطول عليه الوقت حتى تَرِدَ عليه الأخبار بأن خارجياً قد هجم من تلك الناحية ؛ قلت أنا : هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش ، وإنما يحكى مثل هذا عن سحرة مصر وطلسمات بليناس التي أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان والتخيل أن المنتدمين ما كانوا بني آدم ، فأما الملة الإسلامية فإنها تجلُّ عن مثل هذه الحرافات ، فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لا يعلم شيئاً مما ينسب إلى هذا الجماد ولو كان نبيّاً مرسلًا ، وأيضاً لو كان كلما توجهت إلى جهة خرج منها خارجي لوجب أن لا يزال خارجي يخرج في كل وقت لأنها لا بد أن تتوجه إلى وجه من الوجوه ، والله أعلم ؛ قال : وسقط رأس هذه القبة سنة ٣٢٩ ، وكان يوم مطر عظيم ورعد هائل ، وكانت هذه القبة تاج البلد وعلم بغداد ومأثرة من مآثر بني العباس ، وكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة ؛ ونقل المنصور أبوابها من واسط ، وهي أبواب الحجاج ، وكان الحجاج أخذها من مدينة بإزاء واسط تعرف بَزَنْدَوَرْد ، يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، وأقام على باب خراسان باباً جدياً به من الشام من عمل الفراغة وعلى باب الكوفة باباً جدياً به من الكوفة من عمل خالد القسري وعمل هو باباً لباب الشام ، وهو أضعفها ، وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور ولا غيرهم من شيء من الأبواب إلا راجلاً إلا داود بن عليّ عنه ، فإنه كان متفرداً وكان يحمل في مِحَقَّةٍ ، وكذلك محمد المهدي ابنه ؛ وكانت تكنس الرحاب في كل يوم ويحمل التراب إلى خارج ، فقال له عنه عبد الصمد : يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أتزل داخل الأبواب ، فلم

صفا العيشُ في بغداد واخضرَّ عوده ،
وعيشُ سواها غير خفض ولا غصَّ

تطول بها الأعبار ، إنَّ غذاءها
مريءٌ ، وبعض الأرض أنراً من بعض

قضى ربُّها أن لا يموتَ خليفةٌ
بها ، إنه ما شاء في خلقه يقضي

تنام بها عين الغريب ، ولا ترى
غريباً بأرض الشام يطعم في الغص

فإن جُزيتَ بغداد منهم بقرضها ،
فما أسلفتُ إلاَّ الجميلَ من القرض

وإن رُميتَ بالهجر منهم وبالقليلِ ،
فما أصبَحْتَ أهلاً لهجر ولا بُغضِ

وكان من أعجب العجب أن المنصور مات وهو حاجٌ ،
والمهدي ابنه خرج إلى نواحي الجبل فمات بماسبذان
بموضع يقال له الرَّدْءُ ، والمهدي ابنه مات بعيساباذ
قرية أو محلة بالجانب الشرقي من بغداد ، والرشد
مات بطوس ؛ والأمين أخذ في شبارته وقتل بالجانب
الشرقي ، والمأمون مات بالبذندون من نواحي
المصيصة بالشام ، والمعتمد والواثق والمتوكل والمنصور
وباقى الخلفاء ماتوا بسامراً ، ثم انتقل الخلفاء إلى التاج
من شرقي بغداد كما ذكرناه في التاج ، وتعطَّلت مدينة
المنصور منهم .

وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء : بغداد جنة
الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام وجمع الرافدين
وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة وجمع
المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف ،
وبها أبواب الغايات في كل فنٍّ ، وآحاد الدهر في
كل نوع ؛ وكان أبو إسحاق الزجاج يقول :

بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية ؛ وكان أبو
الفرج البيهقي يقول : هي مدينة السلام بل مدينة
الإسلام ، فإنَّ الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها
عشَّشتا وفرَّختا وضربتا بعروقهما وبسقتا بفروعهما ،
وإنَّ هواءها أغذى من كل هواء وماءها أعذب من
كل ماء ، وإنَّ نسيبها أرقُّ من كل نسيم ، وهي من
الإقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة ، ولم تزل
بغداد موطن الأكامرة في سالف الأزمان ومنزل
الخلفاء في دولة الإسلام ؛ وكان ابن العميد إذا طرأ
عليه أحدٌ من مبتجلي العلوم والآداب وأراد امتحان
عقله سألَه عن بغداد ، فإن فطن بخواصها وتنبه على
محاسنها وأثنى عليها جعل ذلك مقدمة فضله وعنوان
عقله ، ثم سألَه عن الجاحظ ، فإن وجد أثراً لمطالعة
كتبه والاعتباس من نوره والاعتراف من بحره وبعض
القيام بمسائله قضى له بأنه غرة شاذخة في أهل العلم
والآداب ، وإنَّ وجده ذامماً لبغداد غفلاً عما يجب
أن يكون موسوماً به من الانتساب إلى المعارف
التي يختص بها الجاحظ لم ينفعه بعد ذلك شيء من
المحاسن ؛ ولما رجع صاحب عن بغداد سألَه ابن
العميد عنها ، فقال : بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد ،
فجعلها مثلاً في الغاية في الفضل ؛ وقال ابن زريق
الكاتب الكوفي :

سافرتُ أبغي لبغداد وساكنها
مثلاً ، قد اختزتُ شيئاً دونه الياسُ

هيئات بغداد ، والدنيا بأجمعها
عندي ، وسكان بغداد هم الناس

وقال آخر :

بغداد يا دار الملوك ومُجتنى
صنوف المني ، يا مستقر المنابر

ويا جنة الدنيا ويا مجتني الغنى ،
ومنبسط الآمال عند المتاجر

وقال أبو يعلى محمد بن الهبارية : سمعت الشيخ
الزاهد أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيرُوزاباذي
يقول : من دخل بغداد وهو ذو عقل صحيح وطبع
معتدل مات بها أو بحسرتها ؛ وقال عمارة بن عقيل
ابن بلال بن جرير :

ما مثلُ بغداد في الدنيا ولا الدين ،
على تقلُّبها في كلِّ ما حين

ما بين قطربل فالكرخ نرجسة
تندى ، ومنبت خيرٍ ونسرين

نحيا النفوس برَّياها ، إذا نفحت ،
وخرَّشت بين أوراق الرياحين

سقياً لتلك القصور الشاهقات وما
تحفي من البقر الإنسية العين

تستنن دجلة فيما بينها ، فتوى
دُهم السفين تعالى كالبراذين

مناظر ذات أبواب مفتحة ،
أنيفة بزخارف وتزين

فيها القصور التي تهوي ، بأجنحة ،
بالزائرين إلى القوم المزورين

من كل حراقة تعلو فقارنها ،
قصر من الساج عالٍ ذو أساطين

وقدم عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
إلى بغداد فرأى كثرة الناس بها فقال : ما مروت
بطريق من طرق هذه المدينة إلا ظننت أن الناس
قد نودى فيهم ؛ ووُجد على بعض الأميال بطريق

مكة مكتوباً :

أيا بغداد يا أسفي عليك !
متى ينقضي الرجوع لنا إليك ؟

فنعنا سالين بكل خير ؛
وينعم عيشنا في جانبك
ووُجد على حائط بجزيرة قنبرُص مكتوباً :

فهل نحو بغداد مزار ، فيلتقي
مشوق ومحيط بالزيارة زائر

إلى الله أشكو ، لا إلى الناس ، إنه
على كشف ما ألقى من الهم قادر

وكان القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر
المالكي قد بنا به المقام ببغداد فرحل إلى مصر ، فخرج
البغداديون يودِّعونه وجعلوا يتوجعون لفراقه ،
فقال : والله لو وجدت عندكم في كل يوم مُدّاً من
الباقلي ما فارقتكم ، ثم قال :

سلام على بغداد من كل منزل ،
وحق لها مني السلام المضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلبي لها ،
ولمي بشطبي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي برُحبا ،
ولم تكن الأرزاق فيها تُساعف

وكانت كخيل كنت أهوى دُنُوهُ ،
وأخلاقه تنأى به وتخالف

ولما حج الرشيد وبلغ زُرُود التفت إلى ناحية العراق
وقال :

أقول وقد جُزنا زُرُودَ عشيّة ،
وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا

على أهل بغدادَ السلامُ ، فإنني
أزِيدُ بسيري عن ديارهم بُعْدًا

وقال ابن مجاهد المقرئ : رأيت أبا عمرو بن العلاء
في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : دعني بما
فعل الله بي ، من أقام ببغداد على السُّنة والجماعة
ومات نُقِلَ من جنة إلى جنة ؛ وعن يونس بن عبد
الأعلى قال : قال لي محمد بن إدريس الشافعي ، رضي
الله عنه : أيا يونس دخلتَ بغداد ؟ فقلت : لا ،
فقال : أيا يونس ما رأيت الدنيا ولا الناس ؛ وقال
طاهر بن المظفر بن طاهر الحازن :

سقى الله صَوْبَ الغاديات محلّةً
ببغداد ، بين الخلد والكرخ والجسر

هي البلدة الحسنة ، خُصّت لأهلها
بأشياء لم يُجمعن مذّ كن في مصر

هواء رقيق في اعتدال وصحة ،
وماء له طعم ألدّ من الحمر

ودجلتها شيطان قد نظّم لنا
بتاج إلى تاج ، وقصر إلى قصر

نراها كمسك ، والمياه كفضّة ،
وحصاؤها مثل اليواقيت والدّر

قال أبو بكر الخطيب : أنشدني أبو محمد الباقي قول
الشاعر :

دخلنا كارهين لها ، فلما
ألّفناها خرجنا مكرهينا

فقال يونسك هذا أن يكون في بغداد ؛ قيل وأنشد
لنفسه في المعنى وضنه البيت :

على بغداد معدن كلّ طيب ،
ومغنى نزّهة المتزّهينا :

سلامٌ كلما جرحت بلحظ
عيونُ المشتبهين المشتبهينا

دخلنا كارهين لها ، فلما
ألّفناها خرجنا مكرهينا

وما حُبّ الديار بنا ، ولكن
أمرُ العيش فرقةٌ من هوبنا

قال محمد بن عليّ بن حبيب الماوردي : كتب إليّ
أخي من البصرة وأنا ببغداد :

طيبُ الهواء ببغداد يشوقني
قدماً إليها ، وإن عاقت معاذيرُ

وكيف صبري عنها ، بعدما جمعت
طيبَ الهواءين بمدود ومقصور ؟

وقلّدَ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اليمّني ، فلما
أراد الخروج قال :

أبرحل ألفٌ ويقيم ألفٌ ،
وتحيا لوعةٌ ويموت قصفٌ ؟

على بغداد دار اللهو منّي
سلامٌ ما سجا للعين طرفٌ

وما فارقها لقلبي ، ولكن
تناولني من الحدّاث صرفٌ

ألا رَوْحٌ ألا فرجٌ قريب ،
ألا جارٌ من الحدّاث كهفٌ

لعلّ زماننا سيعود يوماً ،
فيرجع ألفٌ ويسر ألفٌ

فبلغ الوزير هذا الشعر فأعفاه ؛ وقال شاعر يتشوق
بغداد :

ولما تجاوزتُ المدائن سائراً ،
وأيقنتُ يا بغداد أنني على بُعْدٍ

من ذلك قدرًا كافيًا ؛ وكان بعض الصالحين إذا
ذكرت عنده بغداد يتمثل :

قل لمن أظهرَ التنسُّكَ في النَّا
س وأمسى يُعدُّ في الرُّهَّاد :

الزَّمرِ الثَّغرَ والتواضعَ فيه ،
ليس بغداد منزل العبَّاد

إن بغداد للملوك محل ،
ومُنَاحٌ للقاريء الصياد

ومن شائع الشعر في ذلك :

بغداد أرضٌ لأهل المال طيِّبةٌ ،
وللمفاليس دار الضنك والضيق

أصبحتُ فيها مضاعاً بين أظهرهم ،
كأنني مُضَحَّفٌ في بيت زنديق

ويروى للظاهر بن الحسين قال :

زعم الناسُ أن ليلَكَ يا بـ
داد ليلٌ يطيب فيه النسيمُ

ولعمري ما ذاك إلا لأن خا
لفها ، بالنهار ، منك السُّومُ

وقليلُ الرِّخاءِ يتَّبعُ الشـ
دة ، عند الأَمان ، خطبٌ عظيمُ

وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديق له يمدح مُرَّ
من رأى ويصف خرابها ويدُم بغداد : كتبت من
بلدة قد أنهضَ الله سكانها وأقعدَ حيطانها ، فشاهدُ
الْيأسِ فيها ينطق وحبلُ الرجاء فيها يقصر ، فكأن
عمرانها يُطوى وخرابها يُنشر ، وقد تمزقت بأهلها
الديار ، فما يجب فيها حق جوار ، فحالها تصفُ
للعيون الشكوى ، وتُشير إلى ذم الدنيا ، على أنها
وإن جُفيت معشوقة السُّكنى ، وحبوبة المتوى ،

علتُ بآنَ الله بالغُ أمره ،
وأن قضاء الله ينفذُ في العَبْد

وقلتُ ، وقلبي فيه ما فيه من جَوَى ،
ودمعي جارٍ كالجُمان على خدي :

تُرى الله يا بغداد يجمع بيننا
فألقى الذي خلقتُ فيكَ على العهد ؟

وقال محمد بن علي بن خلف النيرماني :

فديّ لك يا بغداد كل مدينة
من الأرض ، حتى خططي ودياري

فقد طفتُ في شرق البلاد وغربها ،
وسيرتُ خليي بينها وركايا

فلم أرَ فيها مثل بغداد منزلاً ،
ولم أرَ فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل أهلها أرق شائلاً ،
وأعذبَ ألفاظاً ، وأحلى معانيا

وقائلة : لو كان ودك صادقاً
لبغداد لم ترحل ، فقلت جوابيا :

يقم الرجالُ المومرون بأرضهم ،
وترمي النوى بالمقترين المراميا

في قَمِّ بَغْدَادَ

قد ذكره جماعة من أهل الورع والصلاح والزهاد
والعباد ، ووردت فيها أحاديث خبيثة ، وعلتُهم
في الكراهية ما عاينوه بها من الفجور والظلم والعسف ،
وكان الناس وقت كراهيتهم للبقام ببغداد غير ناس
زماننا ، فأما أهل عصرنا فأجلس خيَّارهم في الحُشْ
وأعطهم فلساً فما يبالون بعد تحصيل الحطام أين كان
المقام ، وقد ذكر الحافظ أبو بكر أحمد بن علي

ظَلَلْتُ بِهَا ، عَلَى رَغْمِي ، مَقِيماً
كَعَيْنَيْنِ تُعَانِقُهُ عَجُوزُ

وقال محمد بن أحمد بن شبيعة البغدادي شاعر عصري
فيها :

وَدُّ أَهْلَ الزَّوْرَاءِ زُورُ ، فَلَا
تَعْتَرِزُ بِالْوِدَادِ مَنْ سَاكِنُهَا
هِيَ دَارُ السَّلَامِ حَسْبُ ، فَلَا يُط
سَعُ مِنْهَا ، إِلَّا بِمَا قِيلَ فِيهَا

وكان المعتصم قد سأل أبا العيناء عن بغداد وكان
مسيء الرأي فيها ، فقال : هي يا أمير المؤمنين كما قال
عمارة بن عقيل :

مَا أَنْتَ يَا بَغْدَادَ إِلَّا سَلَحُ ،
إِذَا اعْتَرَاكَ مَطَرٌ أَوْ نَفَحُ ،
وَإِنْ جَفَفَتْ فَنَرَابُ بَرْحُ

وكما قال آخر :

هَلْ اللَّهُ مِنْ بَغْدَادَ ، يَا صَاحِبَ ، مُخْرِجِي ،
فَأَصْبَحَ لَا تَبْدُو لِعَيْنِي قُصُورُهَا
وَمِيدَانُهَا الْمَذْرِي عَلَيْنَا تَرَاهَا
إِذَا سَحَبَتْ أَبْغَالُهَا وَحَبِيرُهَا

وقال آخر :

أَذُمُّ بَغْدَادَ وَالْمَقَامَ بِهَا ،
مَنْ بَعْدَمَا خَبِرَ تَجْرِبِ
مَا عِنْدَ سَكَّانِهَا لِمَخْتَبِ
خَيْرُ ، وَلَا فَرْجَةَ لِمَكْرُوبِ
يَحْتَاجُ بَاغِي الْمَقَامِ بَيْنَهُمْ
إِلَى ثَلَاثٍ مِنْ بَعْدِ تَثْرِبِ :

كُنُوزِ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ ،
وَعُمْرِ نُوْحٍ وَصَبْرِ أَيُّوبِ

كُو كِبُهَا يَقْظَانُ ، وَجُوثُهَا عُرْيَانُ ، وَحَصَاؤُهَا جَوْهَرُ ،
وَنَسِيْبُهَا مَعْطَرُ ، وَتَرَاهَا أَذْفَرُ ، وَيَوْمُهَا غَدَاةُ ، وَلَيْلُهَا
سَحَرُ ، وَطَعَامُهَا هَنِيءُ ، وَشَرَابُهَا مَرِيءُ ، لَا كِبْلَدَتَكُمْ
الْوَسْخَةُ السَّمَاءُ ، الْوَمْدَةُ الْمَاءُ وَالْمَوَاءُ ، جَوْهَا غُبَارُ ،
وَأَرْضُهَا خَبَارُ ، وَمَاؤُهَا طِينُ ، وَتَرَاهَا سَرْجِينُ ،
وَحِيطَانُهَا تَزُوزُ ، وَتَشْرِينُهَا تَمُوزُ ، فَكَمْ مِنْ شِسْهٍ مِنْ
مَحْتَرَقُ ، وَفِي ظِلِّهَا مِنْ عَرِيقُ ، ضَيْقَةُ الدِّيَارِ ، وَسَيْئَةُ
الْجَوَارِ ، أَهْلُهَا ذَنَابُ ، وَكَلَامُهُمْ سَبَابُ ، وَسَائِلُهُمْ
مَحْرُومُ ، وَمَالُهُمْ مَكْتُومُ ، وَلَا يَجُوزُ إِنْقَافُهُ ، وَلَا
يُجَلُّ خَنَافُهُ ، حَشُوشُهُمْ مَسَائِلُ ، وَطُرُقُهُمْ مَزَابِلُ ،
وَحِيطَانُهُمْ أَخْصَاصُ ، وَيَبِيتُهُمْ أَقْفَاصُ ، وَلِكُلِّ مَكْرُوهٍ
أَجَلُ ، وَلِلْبَقَاعِ دَوْلُ ، وَالدَّهْرِ يَسِيرُ بِالْمَقِيمِ ، وَيَمِزُجُ
الْبُؤْسَ بِالنَّعِيمِ ؛ وَلَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ :

كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَلْتُ بَيْتِي
دَادَ ، مَقِيماً فِي أَرْضِهَا ، لَا أَرِيْمُ

بِبِلَادٍ فِيهَا الرِّكَايَا ، عَلِيَّةِ
بَيْنَ أَكَالِيلٍ مِنْ بَعُوضِ نَحُومِ

جَوْهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ دُخَانُ
نُ كَثِيفُ ، وَمَاؤُهَا مَحْمُومُ

وَبِيحِ دَارِ الْمَلِكِ الَّتِي تَنْفَحُ الْمَسْ
لُكُ ، إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ

كَيْفَ قَدْ أَفْقَرْتُ وَحَارَبْتُ الدَّهْ
رُ ، وَعَيْنُ الْحَيَاةِ فِيهَا الْبُومُ

نَحْنُ كُنَّا سَكَّانَهَا ، فَانْقَضَى ذَا
لُكُ عَنَا ، وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ

وقال أيضاً :

أَطَالَ الِهْمُ فِي بَغْدَادَ لَيْلِي ،
وَقَدْ يَشْقَى الْمَسَافِرُ أَوْ يَفُوزُ

قومٌ مواعيدهم مُزخرفةٌ
بزُخرف القول والأكاذيب

خلّوا سبيل العلى لغيرهم ،
ونافسوا في الفسوق والحب

وقال بعض الأعراب :

لقد طال في بغداد ليلي ، ومن يبيت
بيغداد يُصبح ليله غير راقِد

بلاد ، إذا ولّى النهار ، تنافرت
براغيثها من بين مثنى وواحد

ديار جنة شهب البطون ، كأنها
بغال بريد أرسلت في مَدَاوِد

وقرأت بخط عبيد الله بن أحمد جُخجُج قال أبو
العالية :

تَرَحَّلْ فما بغداد دار إقامة ،
ولا عند من يُرجى بيغداد طائل

تحلّ ملوك سننهم في أديهم ،
فكلهم من حلية المجد عاطل

سوى معشرٍ جلّوا ، وجلّ قليلهم
يُضاف إلى بذل الندى ، وهو باخل

ولا غرو أن سلّت يد الجود والندى
وقلّ سمّاح من رجالٍ ونائل

إذا غطّط البحرُ الغطاط مطّ ماؤه
فليس عجيباً أن تفيض الجداول

وقال آخر :

كفى حزناً ، والحمد لله أنّني
بيغداد قد أعيت عليّ مذاهبي

أصاحب قوماً لا ألدّ أصحابهم ،
وآلف قوماً لست فيهم براغب

ولم أثور في بغداد حبّاً لأهلها ،
ولا أن فيها مستفاداً لطالب

سأرحل عنها قالياً لسراتها ،
وأتركها ترك الملول المجانب

فإن ألبأتني الحادثات إليهم
فأبر حمار في حرّ أمّ النوائب

وقال بعضهم يمدح بغداد ويدمّ أهلها :

سقى لبغداد ورعياً لها ،
ولا سقى صوب الحيا أهلها

يا عجباً من سفّل مثلهم ،
كيف أبيضوا جنة مثلها

وقال آخر :

إخلع بيغداد العذارا ،
ودع التنسك والوقارا

فلقد بليت بعصبة
ما إن يرون العار عارا

لا مسلمين ولا يهو
د ولا مجوس ولا نصارى

وقدم بعض الهجريين بغداد فاستوبأها وقال :

أرى الريف يدنو كل يوم و ليلة ،
وأزداد من نجد وساكنه بُعداً

ألا إن بغداداً بلاد بغيضة
إليّ ، وإن أمست معيشتها رعداً

بلاد ترى الأرواح فيها مريضة ،
وتزداد تنناً حين تمطر أو تئندى

وقال أعراي مثل ذلك :

ألا يا غراب البين ما لك ثاوياً
بيغداد لا تقضي ، وأنت صحيح ؟

بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البر،
وكانت بيد الافرنج ففتحها صلاح الدين يوسف بن
أيوب في سنة ٥٨٤ ؛ وقد ذكره البُحْثري في شعر
مدح به أحمد بن طولون :

سُوفُ لها في عُمرِ كلِّ عِدَى رَدَى ،
وخيلُ لها في دارِ كلِّ عِدَى نهبُ

علتُ فوق بغراس ، فضاقت بما جَنَتْ
صدور رجال حين ضاق بها الدُّرْبُ

ينسب إليها أبو عثمان سعيد بن حرب البغراسي، يروي
عن عثمان بن خرزاد الأنطاكي، وكان حافظاً؛ وأحمد
ابن إبراهيم البغراسي، روى عن أبي بكر الأَجْرِي،
كتب عنه محمد بن بكر بن أحمد وغيره؛ وقال
الحافظ أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن القاسم أبو بكر
البغراسي الحضرمي: قدم دمشق وحدث في سنة
٤١٤ عن أبي علي المحسن بن هبة الله الرملي، سمع منه
خلف بن مسعود الأندلسي .

بَغْوَوْنْدُ : بفتح الواو ، وسكون النون ، والدال؛
كذا وجدته مضبوطاً بخط ابن برد الحيار : وهو بلد
معدود في أرمينية الثالثة .

بَغْشُورُ : بضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء:
بليدة بين هراة ومرو الروذ، شربهم من آبار عذبة،
وزروعهم ومبائطهم أعداء، وهم في بوية ليس عندهم
شجرة واحدة، ويقال لها بغ أيضاً، رأيتها في شهور
سنة ٦١٦، والحراب فيها ظاهر؛ وقد نسب إليها
خلق كثير من العلماء والأعيان، منهم: أبو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور
ابن شاهنشاه ابن بنت أحمد بن منيع، بَغْويُّ الأصل،
ولد ببغداد، سمع علي بن الجعد وخلف بن هشام

ألا إنما بغداد دارُ بليّةٍ ،
هل الله من سجنِ البلاد مُريحُ ؟

وقال أبو يعلى بن الهبارية أنشدني جدّي أبو الفضل
محمد بن محمد لنفسه :

إذا سقى الله أرضاً صوبَ غاديةٍ ،
فلا سقى الله غيثاً أرضَ بغدادِ

أرضُ بها الحرُّ معدومٌ ، كأنَّ لها
قد قيل في مثل : لا حرُّ بالوادي

بل كلُّ ما سُتَّ من عِلْقٍ وزانيةٍ
ومستحدٍ وصفَعانٍ وقَوَّادِ

وقال أيضاً أبو يعلى بن الهبارية : أنشدني معدانُ
التغلي لنفسه :

بغداد دارُ ، طيبها آخذُ

نسيمه مني بأقاسمي

تصلح للموسر لا لامرئٍ

بيتُ في فقر وإفلاس

لو حلها قارونُ ربُّ الغنى ،

أصبح ذا همٍّ ووسواس

هي التي توعدُ ، لكنها

عاجلةٌ للطاعم الكاسي

حورٌ وولدان ومن كلِّ ما

تطلبه فيها ، سوى الناس

بَغْرَازُ : آخره زاي ، وقال بعضهم : بطرسوس ،
وأحسبه المذكور بعده .

بَغْرَاسُ : بالسین مكان الزاي : مدينة في لُح ف جبل
اللكام ، بينها وبين انطاكية أربعة فراسخ ، على
يمين القاصد إلى انطاكية من حلب ، في البلاد المطلّة
على نواحي طرسوس ؛ قال البلاذري : وكانت أرض

قال : قال لي عبد الله بن محمد البغوي أنا من قرية بخراسان يقال لها بغاوة ؛ قلت : وهذا ليس بصحيح فإن بغاوة بخراسان لا تُعرف ، وقد رأيت ببغشور ورأيت أهلها ، وهم ينتسبون ببغويين .

بَغْلَانُ : آخره نون ، قال أبو سعد : بغلان بلدة بنواحي بلخ ، وظني أنها من طخارستان ، وهي العليا والسفلى ، وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل بكثرة الأنهار والتفاف الأشجار ، وقيل : بين بغلان وبلخ ستة أيام ؛ منها قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثقفي مولاهم ، قال أحمد بن سيّار بن أيوب : كان قتيبة مولى الحجاج بن يوسف ، قال الخطيب : إنه من أهل بغلان ، قرية من قرى بلخ ؛ ذكر ابن عدي الجرجاني أن اسمه بجي ، ولقبه قتيبة ، وقال أبو عبد الله محمد بن مَنْدَة : اسمه علي ، رحل إلى المدينة ومكة والشام والعراق ومصر ، سمع مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن عُيَيْنَة وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو خَيشَة زهير بن حرب وأبو بكر ابن أبي شيبة والحسن بن عرفة وأبو زُرعة وأبو حاتم والبخاري ومسلم في صحيحيهما وخلق غير هؤلاء ، وقدم بغداد وحدث بها سنة ٢١٦ ، فجاء أحمد وبجي ، وقال قتيبة : وكان أول خروجي سنة ١٧٢ ، وكنت يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان قتيبة من الأئمة والتقات والمكثرين من المال والبقر والغنم والإبل والجاه وحسن الخلق ، ثبتاً فيما يروي ، صاحب سنة وجماعة ، وكان قد كتب الحديث عن ثلاث طبقات ، وكلُّ أُنثى عليه بالجميل ووثقه ، وكان ينشد :

لَوْ لَا الْقَضَاءُ الَّذِي لَا بَدْءَ مُدْرَكِهِ ،
وَالرِّزْقُ بِأَكْلِهِ الْإِنْسَانُ بِالْقَدَرِ

البرّاز وعبيد الله بن محمد بن عائشة وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني في خلق من الأئمة ، روى عنه بجي ابن محمد بن صاعد وعبد الباقي بن قانع ومحمد بن عمر الجعافي والدارقطني وابن شاهين وابن حيّوة وخلق كثير ، وكان ثقة ثبّناً مكثراً فهِماً عارفاً ، وقيل : إنما قيل له البغوي لأجل جدّه أحمد بن منيع ، وأما هو فولد ببغداد وكان محدث العراق في عصره ، وإليه الرّحلة من البلاد ، وعُمِّر طويلاً ، وكانت ولادته سنة ٢١٣ ومات سنة ٣١٧ ؛ وأبو الأحوص محمد بن حَيَّان البغوي ، سكن ببغداد ، روى عن مالك وهشيم ، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره ، وتوفي سنة ٢٢٧ ؛ والإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الفقيه العالم المشهور صاحب التصانيف التي منها التهذيب في الفقه على مذهب الشافعي وشرح السنّة وتفسير القرآن وغير ذلك ، وكان يلقب 'مُحْيِي السُّنَّة' ، وكان بمرور الروذ وبنج ده ، مات في شوال سنة ٥١٦ ؛ ومولده في جمادى الأولى سنة ٤٣٣ ؛ وأخوه الحسن ، وكان أيضاً من أهل العلم ، ذكره في التعبير وقال : كان ، رحمه الله ، رقيق القلب ؛ أنشد رجلاً :

وَيَوْمَ تَوَلَّتِ الْأَطْعَامُ عَنَّا ،
وَقَوَّضَ حَاضِرُ وَأَرَنُ حَادِي

مَدَدَتْ إِلَى الْوَدَاعِ يَدِي ، وَأُخْرَى
حَبَسَتْ بِهَا الْحَيَاةُ عَلَى فَوَادِي

فتواجد الحسن والفراء وخلع ثيابه التي عليه ، ومات سنة ٥٢٩ .

بَغ : هي التي قبلها ، يقال لها بغ وبغشور ، والنسبة إليها بغوي على غير قياس على إحداهما ؛ روي عن أبي محمد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفق أنه

ما كان مثلي في بغلان مسكنه ،
ولا يمر بها إلا على سقر

وقال عبد الله بن محمد البغوي : مات قتيبة بن سعيد
بخراسان بقرية من رستاق بلخ تدعى بغلان ، وكان
أقام بها ونزل بلخ ، وكانت وفاته في سنة ٢٤٠ لليلتين
خلتا من شعبان ، ومولده سنة ١٤٨ ، وقال غيره
سنة ١٥٠ .

بَغُوخَك : الحاء معجبة مفتوحة ، وكاف : من قرى
نيسابور ؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن
سليمان البغوخكي النيسابوري ، توفي سنة ٣٢٩ .

بَغُولَن : بضم الغين ، وسكون الواو ، وفتح اللام ،
ونون ؛ قال أبو سعد : وظنيت أنها من قرى نيسابور ؛
منها أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه الزاهد
البغولني من أصحاب أبي حنيفة وشيخهم في عصره ،
درس بنيسابور فقه أبي حنيفة نيافاً وستين سنة ، سمع
بنيسابور والعراق ، وتوفي في سابع عشر شهر رمضان
سنة ٣٨٣ .

بُغْيِغَةُ : بالضم ثم الفتح ، وباء ساكنة ، وباء موحدة
مكسورة ، وغين أخرى ، كأنه تصغير البغبيغة ،
وهو ضرب من المدير ، والبغبيغة : البئر القريبة
الرشاء ؛ قال الرازي :

يا رُبَّ ماءٍ لك بالأجبال ،
بُغْيِغٌ يَنْزَعُ بالعقال ،

أجبال طيِّ الشَّيْخ الطوال ،
طمي عليه وَرَقُ المَدال

وقال ابن الأعرابي : البُغْيِغُ ماء كان قامةً أو نحوها ؛
قال محمد بن يزيد في كتاب الكامل : رَوَّوا أَنَّ علي
ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ، لما أوصى إلى ابنه

الحسن في وقف أمواله وأن يجعلَ فيها ثلاثة من مواله ،
وقف فيها عين أبي نَيزَر والبُغْيِغَةُ ، قال : وهذا
غلط لأنَّ وَفَقَهُ هذين الموضعين كان لستين من
خلافته ؛ قلتُ أنا : وسنذكر عين أبي نَيزَر في باب
العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي
كتب في وقفها ؛ وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب
إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة : أما بعد فإن
أمير المؤمنين قد أحبَّ أن يرُدَّ الألفه ويسلَّ السخية
ويصلَّ الرَّحِمَ ، فإذا وصل إليك كتابي فاخطبْ
إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن
أمير المؤمنين وارغبْ له في الصداق ؛ فوجَّه مروان
إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرفه
ما في الألفه من إصلاح ذات البين ، قال عبدالله :
إنَّ خالها الحسين يَبْنِيعُ وليس ممن يُفْتَأَت عليه ،
فأنظرني إلى أن يقدم ؛ وكانت أمها زينب بنت علي
ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ فلما قدم الحسين
ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر ، فقام من عنده
ودخل على الجارية وقال : يا بنية إن ابن عمك القاسم
ابن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحقُّ بك ، ولعلَّكَ
ترغبين في كثرة الصداق وقد نخلتُكَ البُغْيِغَات ،
فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية
وما قصَّده من صلَّةِ الرحم وجمع الكلمة ، فتكلم
الحسين وزوَّجها من القاسم بن محمد ، فقال له مروان :
أَعْدَرَأ يا حسين ؟ فقال : أنت بدأت . خطبَ أبو
محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا
لذلك فتكلَّمتُ أنت وزوَّجتُها من عبد الله بن الزبير ،
فقال مروان : ما كان ذاك ، فالتفت الحسين إلى محمد
ابن حاطب وقال : أنشدك الله أكان ذاك ؟ فقال :
اللهم نعم ؛ فلم تزل هذه الضيعة في يدي بني عبد الله بن
جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف

المؤمن، فذكر ذلك له فقال: كلا هذه وقف علي
ابن أبي طالب علي ولد فاطمة، فانتزعا من أيديهم
وعوّضهم عنها وردّها إلى ما كانت عليه.

بُغَيْثٌ: بلفظ تصغير بغث، آخره ثاءٌ مثلثة، والأبغثُ:
المكان الذي فيه رمل، وهو أيضاً مثل الأغبر في
الألوان، وبغث وبغيث: اسم واديين في ظهر
خير، لما ذكر في بعض الأخبار، وهناك قريتان
يقال لهما برق وتعنق في بلاد فزارة.

بُغَيْدِيدٌ: تصغير بغداد؛ في ثلاثة مواضع: أحدها من
نواحي بغداد فيما أحسب، كان منها شاعر عصري يُقيم
بالحِلَّة المزيديّة والنيل وتلك النواحي، كان جيداً
في الهجاء. وبُغَيْدِيد: بليد بين خوارزم والجند من
نواحي تركستان، مشهور عندهم، وبُغَيْدِيد: من
قرى حلب.

بُغَيْةٌ: كأنه تصغير البُغَيْة، وهي الحاجة: عين ماء.

باب الباء والفاء وما يليها

بَقَابُوسٌ: بالفتح، وبعد الألف باءٌ أخرى مضومة،
وواو ساكنة، وسين مهملّة: من قرى بغداد ثم من
نهر الملك؛ منها أبو بكر عبد الله بن مبادر بن عبد الله
الضريّ البقابوسي إمام مسجد يانس بالرمجانيين ببغداد،
سمع عبد الخالق بن يوسف وسعيد بن البناء وأبا بكر
الزعفراني؛ سمع منه أقرانه، ومات سنة ٦٠٤، وقد
نيف على السبعين.

بَقَّارٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛ يقال بَقَّرَ الرجلُ
يَبْقَرُ إذا حَسَرَ وأَعْيَا، فكأن هذا المعنى يعني
سالكه، قيل: هو واد وقيل رملة معروفة وقيل
موضع برمل عالج قريب من جبلي طي؛ قال لبيد:

فبات السيل يركبُ جانبيه
من البقار، كالعمد الثقال

وقال الحازمي: البقار رمل بنجد، وقيل: بناحية
اليامة؛ قال الأعشى:

تَصَيَّفَ رملة البقار يوماً،
فبات بتلك يضربه الجليدُ

وقال الأبيسر بن هرثة العذري وكان تزوّج امرأة
وساق إليها خمسين من الإبل:

وإنّي لَسَمَحٌ، إذ أفرّقُ بيننا
بأكثبة البقار، يا أم هاشم
فأقنني صدقُ المحصنات إفالها،
فلم يبق إلا جِلَّةٌ كالبراعم

وقنّة البقار: جبيل لبني أسد؛ ويُنشد:

كأنهم
تحت السّور قنّة البقار

البِقَاعُ: جمع بقعة: موضع يقال له بَقَاعُ كلب،
قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك
وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة
غيرة، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من
جبل، يقال لهذه العين: عين الجرّ، والبِقَاعُ هذه
قبر الياس النبي، عليه السلام؛ وفي ديوان الأدب
للغوري: بَقَاعُ أرض بوزن قَطَام.

البِقَالُ: بالتشديد: موضع بالمدينة؛ قال الزبير بن
بكار في ذكر طلحة بن عبد الرحمن القرشي من
ولد البُحْثري بن هشام، وكان في صحابة أبي العباس
السفاح، قال: وداره بالمدينة إلى جنب بقيع الزبير
البِقَال.

بَقْدَسٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، والسين
مهملّة: مدينة بجزيرة صقلية.

تدخله الألف واللام ، وقيل : بَقْعَاءُ ماءٌ مُرٌّ لبني عبس ؛ وقال أبو عبيدة : البَقْعَاءُ والجَوْفَاءُ وتَلْعَةُ مياهٌ لبني سَلِيطَ ، واسم سَلِيطَ كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ؛ قال جرير :

وقد كان في بَقْعَاءِ رِيٍّ لَشَائِكُمْ ،
وتَلْعَةُ والجَوْفَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا

وتزوَّجت امرأةٌ من بني عبس في بني أسد ونقلها زوجها إلى ماءٍ لهم يقال له لَيْنَةٌ ، وهو موصوف بالعدوبة والطيب ، وكان زوجها عَنِيناً فَقَرَّ كَتْنُهُ واجتَوَتْ الماءَ ، فاختَلَعَتْ منه وتزوَّجها رجل من أهل بَقْعَاءَ فأرضاهَا ، فقالت :

فمن يُهْدِي لي من ماء بَقْعَاءَ شربةً ،
فإنَّ له من ماء لَيْنَةٍ أَرْبَعَا

لقد زادني وَجْدًا بِبَقْعَاءَ أَنِّي
وجدت مطاينا بَلِيْنَةً ظُلُمًا

فمن مُبْلَغٌ تَرَبِّيٌّ بالرمل أَنِّي
بكيتُ ، فلم أترك لعيني مَدْمَعَا

وبقعاء الموضع الذي خرج إليه أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة ، وهو تلقاء نجد على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة ؛ قال الواقدي : وبقعاء هو ذو القَصَّة . وبَقْعَاءُ الْمَسَالِحُ : موضع آخر ؛ ذكره ابن مقبل فقال :

رَأَيْنَا بِبَقْعَاءِ الْمَسَالِحِ دُونَا
من الموت جَوْنٌ ذو غَوَارِبٍ أَكْلَفُ

وقال مُخَيِّسُ بْنُ أَرْطَاةِ الْأَعْرَجِي لرجل من بني حنيفة يقال له يَحْيَى وكان أبصر امرأة في قرية من قرى

بَقَرَانُ : بثلاث فتحات ، وقد تكسر القاف ، وربما سَكَنْتْ : من مخاليف الين لبني نُجَيْدٍ ، يجتلب منه الجزعُ الْبَقْرَانِي ، وهو أجودُ أنواعه ، قالوا : وقد يبلغ القصُّ منه مائة دينار ؛ قلت : لعل هذا كان قديماً فأما في زماننا فما رأيت ولا سمعت قصَّ جَزْعٍ بلغ ديناراً قط ولو انتهت غايته في الحسن إلى أقصى مداها ، وقد ذكر في مخاليف الطائف بَقَرَانُ .

بَقَرٌ : بالتحريك : موضع قرب خَفَّان . وقُرُونُ بَقَرٍ : في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب ، كانت فيه وقعة . وذُو بَقَرٍ : وادٍ بين أخيلة الحمى حمى الرَّبْدَةِ ؛ قال الشاعر :

إلا كدارِ كُمُ بذي بَقَرِ الحمى ،
هيهات ذو بقر من المَزْدَارِ

وقال القُحَيْفِيُّ الْعُقَيْلِيُّ :

فيا عجباً مَتِي ومن طارق الكرى
إذا مَنَعَ العين الرقاد وسَهَّدا

ومن عبدة جاءت شَائِبٌ ، إن بدا
بذي بَقَرٍ آيات رُبْعٍ تَأْبُدَا

بَقَرَةٌ : بالتحريك : مائة عن يمين الحَوَّابِ لبني كعب ابن عبد من بني كلاب ، وعندها الهرَّوة ، وبها معدن الذهب .

بَقَطَاطِسُ : من قرى حمص لها ذكر في التاريخ .

بَقَطَرٌ : بسكون القاف : قرية بالصعيد من كورة الأسيوطية .

بَقَطَرٌ : بضم أوله ، والقاف : موضع بالصعيد ، وهو على شاطئ مدينة قُفْطَ على شرقي النيل .

بَقْعَاءُ : بالمد ، وأوله مفتوح ؛ يقال : سَنَةٌ بَقْعَاءُ أي مُجْدَبَةٌ . وبَقْعَاءُ : اسم قرية من قرى اليمامة ، لا

اليامة يقال لها بقعاء :

عرضت نصيحةً مني ليحيى ،
فقال عَشَشْتَنِي والنَّصْحُ مُرٌّ
وما بي أن أكون أعيبُ يحيى ،
ويحيى طاهرُ الأثوابِ بَرٌّ

ولكن قد أتاني أن يحيى
يقال عليه في بقعاء شَرٌّ
فقلتُ له : تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ
يُعَابُ عليك ، إنَّ الحرَّ حُرٌّ

وقال أبو زياد في نوادره : ولبنى عقيل بقعاء وبقيع
يخالطن مَهْرَةَ في ديارها ، قال : وبين ذَنَبِ الحُلَيْفِ
الذي سَمَّيْتُ لك إلى بقعاء من بلاد مهرة في بلاد
عُقيل ، لم يخالطها أحد في ديارها ، مسيرة شهر ونصف ؛
وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة : ولبنى نصر بن
معاوية بجانب رُكبة بقعاء بين الحجاز وبين ركة ،
وهي من أرض ركة . والبقعاء : كورة كبيرة من
أرض الموصل ، وهي بين الموصل ونصيبين ، قصبتها
بَرْقَعِيد ، فيها قُرَى كثيرة ، بناؤها كلها قِبابٌ .
وبقعاء العيس : من كورة مَنبِج ، وهي من بدَايَةِ
على الفرات إلى نهر الساجور . وبقعاء ربيعة : من
كور مَنبِج أيضاً ، وهي من نهر الساجور إلى أن
تتصل بأعمال حلب ؛ وقال أبو عبيد السكوني : بقعاء
قرية بأجلِ الجديلة طيِّة ثم لبني قِرَواش منهم .

بقعاءن : بالضم ، وآخره نون : اسم موضع ، وقيل قرية ؛
وقال عدي بن زيد :

تَصَيَّفَ العَزَنَ ، فأنجابت عقيقته
فيها خفافٌ وتقريبٌ بلا يَتَمَّ
يَنْتَابُ بالعِرْقِ من بقعاءن مَعَهْدَه
ماءُ الشريعة ، أو قِيضاً من الأَجَمِ

بُقْعُ : بالضم : موضع بالشام من ديار كلب بن وبرة ،
وهناك استقرَّ طليحة بن خويلد الأسدي المتنبئ لما
هرب يوم بُزَاخَة . والبُقْعُ أيضاً : اسم بئر بالمدينة ،
وقال الواقدي : البُقْعُ من السقيا التي بنقبت بني دينار ،
كذا قيده غير واحد من الأئمة .

بُقْلَاوُ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد اللام ، وراء :
موضع بشعر أذربيجان ؛ قال أبو تمام :

ولم يبق في أرض البُقْلَاوِ طائرٌ ،
ولا سَبْعٌ إلا وقد بات مؤلماً

بُقْلَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون : صُقع دون
زبيد ، وحدته من قباء إلى سهام من ناحية الكدراء ،
وكان ابن الزبير قد ولي عبد الله بن عبد الرحمن بن
الوليد المخزومي ، ويعرف بالأزرق ، بلاد اليمن ،
فوفد عليه أبو دهل الجمحي فمدحه فأفضل عليه ، ثم
بلغه أنه عزل فقال :

يا حار ! إني لما بِلُغْتَنِي أُصْلاً
مُرَّتَحٌ ، من ضيّر الوجد ، معبودٌ

نخافُ عَزَلَ امرئٍ كُنَّا نعيش به ،
معروفه ، إن طلبنا العُرفَ ، موجودٌ

حتى الذي بين عُسْفان إلى عدن
لَحَبٌ ، لمن يطلبُ المعروف ، أخذودٌ

إن تَعْدُ من مَقَلِّي بُقْلَانَ مَرْتَحِلاً ،
يرحلُ عن اليمن المعروف والجودُ

بِقِنْسَى : بثلاث كسرات ، والنون مشددة : من
قرى البلقاء من أرض الشام ، كانت لأبي سفيان صخر
ابن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم صارت لولده
بعده ، كذا في كتاب نصر .

بَقْعَةُ : بالفتح ، وتشديد القاف ، واحدة البَقْ : اسم موضع قريب من الحيرة ، وقيل : حصن كان على فرسخين من هيت ، كان ينزله جذيمة الأبرش ملك الحيرة ، وإياه أراد قصير ، وقد استشاره جذيمة بعد فوات الأمر ، وكان أشار عليه أن لا يضي إلى الزبَاء ، فلم يطعه ، فلما قرب منها وأحاط به عساكرها قال جذيمة : ما الرأي يا قصير ؟ فقال له : بَقْعَةٌ خَلَقْتَ الرأي ، فضربت العرب ذلك مثلاً ، فقال نهشل بن حرّبي : ومَوَلَّى عصاني واستبدَّ برأيه ، كما لم يُطْعَمُ بالبَقْعَتَيْنِ قصير

فلما رأى ما غبَّ أمرى وأمره ، وناءت بأعجاز الأمور صدورُ غنّى نسيشاً أن يكون أطاعني ، وقد حدثت ، بعد الأمور ، أمور

يقال : فعل ذلك نسيشاً أي أخيراً بعد ما فات ، والتشأن التأخر ؛ قال عدي بن زيد :

ألا يا أيها المشرى المزجى
ألم تسمع بحطب الأولينا ؟

دعاً بالبقعة ، الأمراء يوماً ،
جذيمة عام ينجوم ثبيناً

فلم ير غير ما انتسروا سواه ،
فشدَّ لرحله السَّفر الوضينا

فطارعَ أمرهم وعصى قصيراً ،
وكان يقول : لو نفعَ اليقينا

وذكر قصة جذيمة والزبَاء بطولها .

بَقِيرةُ : بالفتح ثم الكسر : مدينة في شرقي الأندلس معدودة في أعمال تطيلة ، بينها أحد عشر فرسخاً . وبقيرة أيضاً : حصن من أعمال رية .

١ ويروى أيضاً . المَرَجى .

أَلْفَنَ خالاً ناعماً وغرقدا

وقال الخطيم العكلي :

أوَاعِسُ في بَرثٍ من الأرض طيب ،
وأودية يُنبِثْنَ سِدرأ وغرقدا

وهو مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة ؛ قال عمرو بن النعمان البياضي يري في قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً ، فقال في ذلك :

خَلَّتِ الديارُ فسدتُ غير مُسود ،
ومن العناء تفرّدي بالسود

أين الذين عهدتْهم في غبطة
بين العقيق إلى بقيع الغرقدا ؟

كانت لهم أنهاب كل قبيلة ،
وسلاح كل مدرّب مستنجد

نفسى الفداء لفتيّة ، من عامر ،
شربوا المنية في مقام أنكد

قومٌ همُ سفكوا دماء سرائهم ،
بعضٌ ببعض فعل من لم يرشد

يا للرجال ! لعثرة من كهرهم
تركت منازلهم كأن لم تعهد

وهذه الأبيات في الحماصة منسوبة إلى رجل من خنعم وفي أولها زيادة على هذا ؛ وقال الزبير : أعلى أودية العقيق البقيع ، وأنشد لأبي قطيفة :

ليت شعري وأين مني ليت ،
أعلى العهد يلبن فبرام
أم كمهدي العقيق أم غيرته
بعدي الحادثات والأيام ؟

وبقيع الزبير : أيضاً بالمدينة فيه دور ومنازل .
وبقيع الحيل : بالمدينة أيضاً عند دار زيد بن ثابت .
وبقيع الغنجة : بفتح الحاء المعجمة ، والباء الموحدة ،
وفتح الجيم ، وباء أخرى : ذكره في سنن أبي داود .
والحنجة : شجر عرف به هذا الموضع ؛ قال ذلك
السهلي في شرح السيرة ، وهو غريب لم أجده لغيره ،
والرواة على أنه يجمين .

بقيع : بلفظ التصغير : موضع من ديار بني عقيل وراء
اليامة متاخم لبلاد اليمن ، له ذكر في أشعارهم . وبقيع
أيضاً : ماء لبني عجل .

بقيعاً : من قرى الكوفة ، كانت بها وقعة للخوارج ،
وكان مصعب قد استخلف على الكوفة الحارث بن
عبد الله بن أبي ربيعة القُبَاع ، فبلغه أن قَطَرِي بن
الفُجاعة سار إلى المدائن ، فخرج إليه القُبَاع فكان
مسيره من الكوفة إلى باجواً شهراً ، فقال عند
ذلك بعض الشعراء :

سار بنا القُبَاعُ سيراً مَلْساً ،
بين بقيعاً وبديعاً خمسا

قال وفيها بينهما نحو ميلين ، وقال أيضاً :

سار بنا القُبَاعُ سيراً نَكراً ،
يسير يوماً ويقيم شهراً

باب الباء والكاف وما يليهما

بكتار : بالفتح ، وتشديد الكاف ، كأنه نسبة صانع
البكر أو بائعها كعطار ونجار : قرية من قرى

شيراز من أرض فارس .

بكاس : بتخفيف الكاف : قلعة من نواحي حلب على
شاطئ العاصي ، ولها عين تخرج من تحتها ، بينها وبين
ثغور المصيصة ، تقابلها قلعة أخرى يقال لها الشغر ،
بينهما واد كالخندق يقال له الشغر . وبكاس معطوف ،
ولا يكادون يفردون واحدة منها ، وهي في أيامنا
هذه لصاحب حلب الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .

بكراباذ : قال الإصطخري : جرجان قطعتان
إحداهما المدينة والأخرى بكراباذ ، وبينهما نهر يجري
يحتمل أن تجري فيه السفن ؛ ينسب إليه البكرائي
والبكراباذي ؛ منها أبو سعيد بن محمد البكرائي ،
وفي الفَيْصَل : سعيد بن محمد ويقال البكراباذي ،
سمع يعقوب بن حميد بن كاسب ، روى عنه الحافظ
أبو أحمد بن عدي ؛ وأبو الفتح سهل بن علي بن
أحمد البكراباذي الجرجاني ؛ وأبو جعفر كميل
ابن جعفر بن كميل الفقيه الجرجاني البكراباذي الحنفي
رأس أصحاب أبي حنيفة في زمانه ، روى الحديث
عن أحمد بن يوسف البجلي وغيره ، وتوفي سنة
٣٣٦ هـ ؛ وغيرهم .

البكرات : ذكرت مع البكرة بعد هذا .

بكران : بسكون الكاف : موضع بناحية ضرية ،
وبين ضرية والمدينة سبع ليال .

بكرود : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الراء ، ودال
مهلة : قرية من قرى مرو منها على ثلاثة فراسخ ؛
ينسب إليها سلام البكردي ، توارى يزيد النحوي
في داره فأخرجه أبو مسلم منها وأمر بضرب عنقه مع
يزيد النحوي .

بَكْرُ: بسكون الكاف : واد في ديار طيء قرب رَمَان .

بَكْرُ: بضمين : من مشهور قلاع صَنَعَاء ، وبالقرب منها قلعة يقال لها ظَفَرٌ ، وهما أبعدُ قلاع صَنَعَاء عنها .

البَكْرَةُ: بسكون الكاف : مائة لبني ذويبة من الضباب ، وعندها جبال شُخَّحٌ سودٌ يقال لها البكرات ؛ وقال الأصمعي في قول امرئ القيس :

عرفت ديار الحبي بالبكرات ،
فعارمة فبرقة العيرات

أرانيها أعراي فقال : هل لك في البكرات التي ذكرها امرؤ القيس ؟ فإذا قارات رؤوسها شاحصة ؛ قال الأصمعي : بين عاقل وبين هذه الأرضين أيام وفراسخ ولم يعرفها ابن الكلبي ، وقال ابن أبي حفصة : البكرات مائة لضبة بأرض اليمامة ، وهي قارات بأسفل الوشم ؛ قال جرير :

هل رام جَوْهُ سَوَيْقَتَيْنِ مكانه
أو أبكرُ البكرات أو تِعْشارُ

بِكْسِرَاتِيلُ: بكسر أوله وثانيه ، وسكون السين ، وراء ، وألف ، وهمزة ، وياه ، ولام : حصن من سواحل حمص مقابل جبلة في الجبل .

بَكْمِزَةُ: بالفتح ، والزاي : قرية بينها وبين بَعْقُوبَا نحو فرسخين ، كان بينها وبين بُعَيْقَبَةَ الواقعة المشهورة بين المقتفي لأمر الله والبَقْشِ كُون خَرَّ أحد الأمراء من قبل السلطان أرسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملك شاه ، فانهزم البَقْشِ وأرسلان شاه وحزبهم وغنم عسكر المقتفي معسكرهم ورجع المقتفي إلى بغداد غانماً ، وذلك في سنة ٥٤٩ هـ ؛ ويقال لها بَعْمِزَا وقد ذكرت .

بَكْيُونُ: لم يتحقق لنا ضبطه لكن أبا سعد كذا صورَه وقال : البكيوني هو أبو زكرياء يحيى بن جعفر بن أَعْيَنَ الأزدِي البَيْكَنْدِي البكري ، سكن قرية بكيون صاحب كتاب التفسير وغيره من المصنفات ، سمع سفيان بن عيينة وغيره ، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وغيره .

بَكَّةُ: هي مكة بيت الله الحرام ، أبدلت الميم باء وقيل بكَّةُ ، بطن مكة ، وقيل : موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه ، وقيل : البيت مكة وما ولاه بكَّةُ ؛ وقال ابن الكلبي : سُمِّيَتْ مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكوك ، وقال أبو عبيدة : بكَّة اسم لبطن مكة ، وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدهمون ، ورؤي عن مُغْيِرَةَ عن إبراهيم قال : مكة موضع البيت وبكة موضع القرية ، وقال عمرو بن العاص : لما سُمِّيَتْ بكَّة لأنها تَبْكُ أعناق الجابرة ، وقال يحيى بن أبي أنيسة : بكَّة موضع البيت ومكة الحرم كله ، وقال زيد بن أسلم : بكَّة الكعبة والمسجد ومكة ذو طَوًى ، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح ، وقيل : بكَّة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة .

بَكِيلُ: بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام : مخلاف بكيل من خاليف اليمن ، يضاف إلى بكيل ابن جشم بن خيوان بن نَوْف بن همدان ، ومن بطون بكيل ثَوْرٌ ، واسمه زيد بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل ، وأرحبٌ واسمه مُرَّةٌ ، ومُرْهَبَةٌ . وعُمَيْرَةُ وذو الشاؤل بطون بنو دُعَام بن مالك ابن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل ، كل هؤلاء بطون في بكيل ، منهم : أبو السَّفَرِ سَعِيد بن محمد الثَّوْرِي البَكِيلِي ، روى عن ابن عباس والبراء

ابن عازب وسعيد بن جبير وغيرهم ؛ وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان الملقب بمجندرة ، له تصانيف في النحر والأدب ، عصري ، مات في سنة ٥٩٩ هـ ؛ قال عمار في تاريخه : ومن بلاد بكيل بيتان السم الذي يقتل به الملوك ، وفي بلاد بكيل وحاشد أقوام معروفون باتخاذهم . تنبت شجرة في بقعة من الأرض ليست إلا لهم وهي حصونهم ، وهم يحتفظون بها ويشحون عليها كما يحتفظ في الديار المصرية بالشجر الذي منه دهن البلسان وأوفي ، وكل من مات من ملوك بني نجاح ووزرائهم فمن سبهم مات .

باب الباء واللام وما يليها

بَلَابُذُ : بالباء الأخرى : قرية في شرقي الموصل من أعمال نينوى ، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة ، تنزلها القفول ، وبها خان للسبيل ، وهي بين الموصل والزاب .

البَلَاتِيقُ : بالفتح ، والثاء المكسورة مثلثة ، وقاف : موضع في بلاد بني سعد ؛ قال مالك بن نويرة وكان قد سبق بفرس يقال له نصاب ، وكان سباقه في هذا الموضع فقال :

جلا عن وجوه الأقرين غباراً ،
نصاب غداة التقع تقع البلاتيق

بَلَادُ : بوزن قَطَامٍ وَحْدَامٍ ؛ ورواه بعضهم بكسر الباء : بلد قريب من حجر اليمامة ؛ قال أبو عبيدة : أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب ، بلدان عند اليمامة ؛ وأنشد للأعشى :

أنسى تذكر ودّها وصفاءها
سقمها ، وأنت بصوّة الأثماد

مَنَعَتِ قِيَّاسُ المَاسِخِيَّةُ رَأْسَهُ
بسَهم يَثْرِبُ ، أو سَهم بِلَادِ

وقال الحفصي : بلاد محارث باليمامة ؛ وقال عمار :

وغداة بطن بلاد كان بيوتكم ،
ببلاد أنجد ، مُنْجِدُونَ وغاروا
وبذي الأراكة منكم قد غادروا
جِيْفًا ، كَأَنَّ رُؤُوسَهَا الفَخَّارُ

بِلَاسَاغُونُ : السين مهمل ، والعين معجمة : بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر ؛ ينسب إليه جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني يُعرف بالثُّرك ، تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي وقصد الشام فولي قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم تحمد سيرته ، روى عن القاضي الدامغاني ، وكان غالباً في التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقية في مذهب الشافعي . قال الحافظ أبو القاسم : سمعت أبا الحسن بن قيس الفقيه يسيءُ الثناء عليه ويقول : إنه كان يقول لو كان لي ولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية ، ومات بدمشق سنة ٥٠٦ .

بِلَاسِكِرْدُ : ويروى بالزاي مكان السين : قرية بين ماربل وأذربيجان .

بِلَاسُ : بالفتح ، والسين مهمل : بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال ؛ قال حسان بن ثابت :

لمن الدار أقفرت بعمان ،
بين شاطئ اليرموك فالصَّمان
فالقرىات من بلاس فدار
بأفسكئ فالقصور الدواني

وبلاس أيضاً : ناحية بين واسط والبصرة ، يسكنها قوم من العرب لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة .

وزيد بن محمد بن عبد الصمد وعباس بن عبد الله الترقفي وموسى بن سهل الرملي وأبو قرصافة محمد ابن عبد الوهاب العسقلاني وغيرهم ، ومات في سنة ٢١٦ عن ١٠٤ سنين لأن مولده في سنة ١١٢؛ ومنها البلاط : مدينة عتيقة بين سرعش وأنطاكية يشقها النهر الأسود الخارج من الثغور ، وهي مدينة كورة الحواري خربت ، وهي من أعمال حلب ؛ ومنها البلاط : موضع بالقسطنطينية ، ذكره أبو فراس الحمداني وغيره في أشعارهم لأنه كان محبس الأمراء أيام سيف الدولة بن حديدان ، وقد ذكره أبو العباس الصغري شاعر سيف الدولة ، وكان محبوساً وضربه مثلاً :

أراني في حبسي مقيماً كأنني ،
ولم أغز ، في دار البلاط ، مقيم

ومنها بلاط عوسجة : حصن بالأندلس من أعمال سننبرية ؛ ومنها البلاط : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبين سوق المدينة ، حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال : خرجت امرأة من بني زهرة في حق ، فرآها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته ، فسأل عنها فنسبت له ، فخطبها إلى أهلها فزوجوه على كره منها ، وخرج بها إلى الشام مكرهه ، فسمعت منشداً لقول أبي قطفة عمرو بن الوليد بن عتبة بن أبي مغيظ وهو يقول :

ألا ليت شعري ! هل تغير بعدنا
جبوب المصلى أم كمهدي القرائن

وهل أدور ، حول البلاط ، عوار
من الحي أم هل بالمدينة ساكن ؟

إذا برقت نحو الحجاز سحابة ،
دعا الشوق منها برقها الميامن

بلاشجود : الشين معجمة ، والجيم مكسورة : من قرى مرو بينهما أربعة فراسخ ، أنشأها الملك بلاش ابن فيروز أحد ملوك الفرس في الجاهلية .

بلاشكور : قرية بين البردان وبغداد ، لها ذكر في الشعر والأخبار .

بلاص : بالفتح ، وتشديد اللام ، والصاد مهملة : قرية بالصعيد تجاه قوص من الجانب الغربي ، ودير البلاص : قرية إلى جانبها ، كذا يروي .

البلاط : يروي بكسر الباء وفتحها ؛ وهو في مواضع منها : بيت البلاط ، من قرى غوطة دمشق ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو سعيد مسلمة بن علي البلاطي ، سكن مصر وحدث بها ، ولم يكن عندهم بذلك في الحديث ، توفي بمصر قبل سنة ١٩٠ ، كان آخر من حدث عنه محمد بن رُمح ؛ وقال الحافظ أبو القاسم في تاريخه : مسلمة بن علي بن خلف أبو سعيد الحشني البلاطي من بيت البلاط من قرى دمشق بالغوطة ، روى عن الأوزاعي والأعمش ويحيى بن الحارث ويحيى ابن سعيد الأنصاري وذكر جماعة ، روى عنه عبد الله بن وهب المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري وذكر جماعة أخرى ؛ ويسرة بن صفوان بن حنبل اللخمي البلاطي من أهل قرية البلاط ، كذا قال أبو القاسم ولم يقل بيت البلاط فلعلها اثنتان من قرى دمشق ، روى عن إبراهيم بن سعد الزهري وعبد الرزاق بن عمر الثقي وأبي عمر حفص بن سليمان البرزاز وحديج بن معاوية وأبي عقيل يحيى بن المتوكل وعبد الله بن جعفر المدائني وهشيم بن بشير وعثمان ابن أبي الكتاب وفلح بن سليمان المدني وأبي معشر السندي وشريك بن عبد الله النخعي وفرج بن فضالة ، روى عنه ابنه سعدان البخاري وأبو زرعة الدمشقي

فلم أَتْرَكْهَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِهَا ،
ولكنه ما قَدَّرَ اللهُ كَاتُ

أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ صَبَابَةً ،
كَأَنِّي أَسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ

قال : فَتَنَّقَسَتْ بَيْنَ النِّسَاءِ وَوَقَعَتْ فَإِذَا هِيَ مَيِّتَةٌ ؛ قَالَ
سَعِيدُ بْنُ عَائِشَةَ : فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ
ثَابِتِ الْأَعْرَجِ فَقَالَ : أَتَعْرِفُهَا ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ :
هِيَ وَاللَّهِ عَمَّتِي حَمِيدَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عُوفٍ ؛ وَهَذَا الْبَلَاطُ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ أَنَّهُ
أَتَيْتُ بَجَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِالْبَلَاطِ ؛ وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْبَلَاطُ فِي
غَيْرِ شَعْرٍ وَلَعَلِّي أَتَى بِشَيْءٍ مِنْهُ فِي ضَمْنٍ مَا يَأْتِي .

بَلَاطُنُسُ : بِضَمِّ الطَّاءِ وَالنُّونِ ، وَالسِّينِ مَهْمَلَةً ؛ حَصْنٌ
مَنْعٍ بِسَوَاحِلِ الشَّامِ مُقَابِلَ اللَّاذِقِيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبِ .

بَلَاطَةُ : بِالضَّمِّ : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ نَابُلُسَ مِنْ أَرْضِ
فَلَسْطِينَ ، يَزْعُمُ الْيَهُودُ أَنَّ نَمْرُودَ بْنَ كَنْعَانَ فِيهَا رَمَى
إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِلَى النَّارِ ، وَبِهَا عَيْنُ الْحَضِرِ ،
وَبِهَا دُفِنَ يَوْسُفُ الصَّدِيقِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَبْرُهُ بِهَا
مَشْهُورٌ عِنْدَ الشَّجَرَةِ ؛ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ وَالنَّمْرُودُ فَالصَّحِيحُ
عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ بَابِلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ،
وَمَوْضِعُ النَّارِ هُنَاكَ مَعْرُوفٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بِلَاقُ : بِالْكَسْرِ ، وَآخِرُهُ قَافٌ : بَلَدٌ فِي آخِرِ عَمَلِ
الصَّعِيدِ وَأَوَّلِ بِلَادِ النَّوْبَةِ كَالْحَدِّ بَيْنَهُمَا .

بَلَاكِثُ : بِالْفَتْحِ ، وَكَسْرِ الْكَافِ ، وَالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ؛
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : بَلَاكِثُ وَبِرْمَةٌ عَرْضٌ مِنَ
الْمَدِينَةِ عَظِيمٍ ، وَبَلَاكِثُ قَرِيبٌ مِنْ بَرْمَةٍ ؛ قَالَ يَعْقُوبُ :
بَلَاكِثُ قَارَةٌ عَظِيمَةٌ فَوْقَ ذِي الْمَرْوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذِي
خُشْبٍ بَيْطُنٍ إِضْمَ ، وَبَرْمَةٌ بَيْنَ خَيْبَرٍ وَوَادِي
الْفُرَيْ ، وَهِيَ عَيُونٌ وَخَلْ لُقْرَيْشَ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

نَظَرْتُ ، وَقَدْ حَالَتْ بَلَاكِثُ دُونَهُمْ
وَبُطْنَانُ وَادِي بَرْمَةٍ وَظُهُورُهَا
وَقَالَ أَيْضًا :

بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بَلَاكِثَ بِالْقَا
عِ سِرَاعًا ، وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًّا
خَطَرَتْ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِ
رَاكِ ، وَهَنًا ، فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا
قُلْتُ لَبَيْتِكَ ، إِذْ دَعَانِي الْكَ الشَّوْ
قُ ، وَلِلْحَادِيَيْنِ حُثًّا الْمَطِيًّا

الْبَلَالِيقُ : جَمْعُ بَلْثُوقَةٍ ؛ وَهِيَ فَجَوَاتٌ فِي الرَّمْلِ
تَنْبِتُ الرِّخَاسَ وَغَيْرَهُ ، وَهِيَ بَقْلٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ
تَكْرِيثٍ وَالْمَوْصِلِ ، وَيُقَالُ لَهَا الْبَلَالِيجُ ، بِالْجِيمِ
مَوْضِعُ الْقَافِ ؛ وَالْبَلَالِيقُ أَيْضًا : مَوْضِعٌ فِيهِ نَخْلٌ
وَرَوْضٌ مِنْ نَوَاحِي الْيَامَةِ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَرُبَّ رَيْبِعٍ بِالْبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ ،
بِمُسْتَنْنٍ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ، ذُكُورُهَا

بَلْبَالُ : بِوَزْنِ سَلْسَالٍ : مَوْضِعٌ .

بَلْبَهُدُ : بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ فِي آخِرِهِ : مَدِينَةٌ بَيْنَ بَرْقَةِ
وَطَرَابِلُسَ حَيْثُ قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ أَبَا الْخَطَّابِ
الْأَبَاضِي ؛ كَذَا عَنْ نَصْرِ .

بَلْبَلُ : بِتَكَرُّارِ الْبَاءِ مَفْتُوحَةً ، وَاللَّامِ : مَوْضِعٌ مِنْ
مَوَاقِفِ الْحَاجِّ ، وَقِيلَ جَبَلٌ .

بَلْبُولُ : بِوَزْنِ مُلْمُولٍ : جَبَلٌ بِالْوَشْمِ مِنْ أَرْضِ
الْيَامَةِ ؛ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَفِيهِ رَوْضَةٌ ذُكِرَتْ فِي
الرِّيَاضِ وَشَاهِدُهَا ؛ وَقَالَ الْخَفْصِيُّ : بَلْبُولُ جَبَلٌ ،
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : بَلْبُولُ جَبَلٌ بِالْيَامَةِ فِي بِلَادِ بَنِي تَيْمٍ ،
وَيَوْمَ بَلْبُولَ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ؛ قَالَ الثُّمَيْرِيُّ :

سَخِرَتْ مَتِي التي لو عِبَتْهَا
لم تَعُدْ تَسْخَرُ بعدي بِرَجُلٍ
لو رَأَتْني غادياً في صُورَتِي ،
بين 'بَلْبُول' فَحَزَمَ الْمُشْتَقِل
يَنْفُضُ العُذْرَةَ بي ذُو مِيعَةٍ ،
سَلِسَ المَجْدَل كَالذَّنْبِ الْأَزَلْ

بِلَيْسُ : بكسر الباءين ، وسكون اللام ، وياه ،
وسين مهيمة ؛ كذا ضبطه نصر الإسكندري ، قال :
والعامة تقول بِلَيْسُ : مدينة بينها وبين قُسْطَاط
مصر عشرة فراسخ على طريق الشام ، يسكنها عَبْسُ
ابن بغيض ، فُتِحَتْ في سنة ١٨ أو ١٩ على يد
عمرو بن العاص ؛ قال المتنبي :

جَزَى عَرَبًا أَمَسَتْ بِلَيْسَ رَبِّهَا
بِمَسَاعِيهَا تَقَرَّرَ بِذَاكَ عِيُونُهَا
كَرَّاكِرَ من قيس بن عيلان ساهراً
جُفُونُ ظُهَا ، للعلسى ، وجُفُونُهَا

بَلَنْجَانُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، ونون ؛
قرية كبيرة بين البصرة وعبّادان ، رأيتها مراراً ،
آخرها سنة ٥٨٨ أو بعدها ، وهي فرضة مراكب
كيش التي تحمل بضائع الهند ، وبها قلعة ووالٍ من
قبل ملك كيش ليس لمتولي البصرة معه فيها حُكْمٌ ،
ثم جرى بين صاحب كيش وصاحب البصرة خُلُفٌ
أَدَّى إلى تحويل أصحاب ملك كيش إلى بليد في طرف
جزيرة عبّادان من جهة البصرة تسمى المَعْرِزَة ،
وصارت فرضة المراكب ، وهي باقية على ذلك إلى هذا
الوقت . وبلنجان أيضاً : من قرى مَرَوْ ؛ ينسب
إليها يعقوب بن يوسف بن أبي سهل بن أبي سعيد بن
عمود البلجاني ثم الكُتْسَانِي ، وبلجان و كُتْسَان :
قريتان متصلتان ، كان فقيهاً واعظاً صوفياً ظريفاً ،

صحب أبا الحسن البُسْتِي ، سمع منه أبو سعد ، توفي
في جمادى الأولى سنة ٥٣٦ بقرية كُتْسَان ؛ ومحمد
ابن عبد الله البلجاني من بلجان مَرَوْ ، مات سنة ٢٧٦ .

بَلَنْجُ : بالجم أيضاً : حمّامٌ بَلَنْجُ بالبصرة ، كان مذكوراً
بها ، ينسب إلى بَلَنْج بن كَشْبَةِ التميمي ، وهو الذي
ينسب إليه الساج البلنجي ، وله ذكر . وبلنجُ أيضاً :
اسم صنم كانت العرب تعبده في الجاهلية ، سمي ببلج
ابن المحرق ، وكان في عميرة وغفيلة من غزاة بن
ربيعة ، كذا وجدته ولم أجد عند ابن الكلبي في غزاة
عميرة ولا غفيلة ، وإنما غفيلة بن قاسط بن هنب بن
أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .
بَلَنْخَابُ : بوزن خَزْعال ، بالخاء المعجمة : موضع .

بَلَنْخَانُ : بوزن سَكْرَان : مدينة خلف أبيورْد .
بَلَنْخُ : مدينة مشهورة بخراسان ، في كتاب الملحمة
المنسوب إلى بطليموس : بلخ طولها مائة وخمس
عشرة درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي
في الإقليم الخامس ، طالعها إحدى وعشرون درجة
من العقرب تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان
يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل
عاقبتها مثلها من السرطان ؛ وقد ذكرنا فيما أجبلناه
من ذكر الإقليم أنها في الرابع ؛ وقال أبو عون :
بَلَنْخُ في الإقليم الخامس ، طولها ثمان وثمانون درجة
 وخمس وثلاثون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة
 وأربعون دقيقة ؛ وبلخ من أجل مدُن خراسان
وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلّة ، تحمل
غلّتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم ، وقيل :
إن أول من بناها لهُرَاسَف الملك لما خرّب صاحبه
بخت نصر بيت المقدس ، وقيل : بل الإسكندر
بناها ، وكانت تسمى الإسكندرية قديماً ، بينها وبين

تَرَمْد اثنا عشر فرسخاً ، ويقال لحيون : نهر بلخ ،
بينهما نحو عشرة فراسخ ، فافتتحها الأحنف بن قيس
من قبل عبد الله بن عامر بن كرين في أيام عثمان بن
عفان ، رضي الله عنه ؛ قال عبيد الله بن عبد الله
الحافظ :

أقول ، وقد فارقت بغداد مُكرهاً :

سلامٌ على أهل القطيعة والكرخ

هوأي ورأي والمسير خلافة ،

فقلبي إلى كرخ ووَجْهي إلى بلخ

وينسب إليها خلق كثير ، منهم : محمد بن علي بن
طرخان بن عبد الله بن جِيَّاش أبو بكر ، ويقال :
أبو عبد الله البلخي ثم البيكَنْدي ، سَمِعَ بدمشق
وغيرها محمد بن عبد الجليل الحُشَني ومحمد بن
الفضل وقتيبة بن سعيد ومحمد بن سليمان لُؤِيناً
وهشام بن عمار وزِيَاد بن أيوب والحسن بن محمد
الزَعْفَراني ، روى عنه أبو علي الحسن بن نصر بن منصور
الطوسي وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن
الفارسي وابنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي وأبو
حرب محمد بن أحمد الحافظ ، وكان حافظاً للحديث
حسن التصنيف ، رحل إلى الشام ومصر وأكثر
الكتابة بالكوفة والبصرة وبغداد ، وتوفي في رجب
سنة ٢٧٨ ؛ والحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي
الحافظ ، رحل في طلب العلم إلى الشام والعراق
ومصر وحدث عن أبي مسهر ويحيى بن صالح الوُحاطي
وأبي صالح كاتب الليث وسعيد بن أبي مريم وعبيد الله
ابن موسى ، روى عنه البخاري وأبو زُرْعَةَ الرازي
ومحمد بن زكرياء البلخي وأحمد بن علي بن مسلم الأَبَّار .
وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : يا أبتِ
ما الحُفَاط ؟ قال : يا بني شباب كانوا عندنا من أهل
خراسان وقد تفرقوا ، قلت : ومن هم يا أبتِ ؟

قال : محمد بن إسماعيل ذاك البخاري وعبيد الله بن
عبد الكريم ذاك الرازي وعبد الله بن عبد الرحمن
ذاك السرقندي والحسن بن شجاع ذاك البلخي ،
فقلت : يا أبتِ من أحفظ هؤلاء ؟ قال : أما أبو
زُرْعَةَ الرازي فأمردهم وأما محمد بن إسماعيل فأعرفهم
وأما عبد الله بن عبد الرحمن فأتقنهم وأما الحسن
ابن شجاع فأجمعهم للأبواب ؛ وقال أبو عمرو
البيكندي : حكيت هذا لمحمد بن عقيل البلخي
فأطرى ذكر الحسن بن شجاع فقلت له : لِمَ لَمْ
يشتهر كما اشتهر هؤلاء الثلاثة ؟ فقال : لأنه لم يمتع
بالعلم ، ومات الحسن بن شجاع للنصف من شوال
سنة ٢٤٤ ، وهو ابن تسع وأربعين سنة .

بَلَخَع : قال أبو المنذر هشام بن محمد : اتخذت حِمِيرَ
صَباً فسواه نَسراً فعبدوه بأرض يقال لها بَلَخَع .

بَلَدَح : آخره حاء مهلهة ، والదال قبله ؛ كذلك يقال :
بَلَدَحَ الرجل إذا ضَرَبَ بنفسه الأرض ، وربما
قالوا بَلَنَطَحَ . وبَلَدَحَ الرجل إذا أَعْيَا وإذا وَعَدَ
ولم يُنْجِزْ . وبَلَدَحَ : واد قبل مكة من جهة
المغرب ، وفيه المثل : لكن على بَلَدَحَ قومٌ عَجَفَى ؛
قاله بَيْهَسُ المَلَقَبُ بِنَعَامَةٍ لما رأى قتلة إخوته وقد
نَحَرُوا ناقةً وأكلوا وشبعوا فقال أحدهم : ما أَخَصَبَ
يومنا هذا وأكثر خَيْرَه ! فقال نَعَامَةً ذلك ، فَضْرَبَ
مثلاً في التحزُّن بالأقارب ، وفي قصته طول ؛ قال
ابن قيس الرُّقَيَّات :

فمِنِّي فالجِمارُ من عبد شمس
مُفْطَرَات ، فبَلَدَحَ فحِرَاءُ

قال أبو الفرج الأصبهاني : حدثني أحمد بن عبيد الله
قال : قال أحمد بن الحارث حدثني المدائني حدثني أبو
صالح الفزاري قال : سَمِعَ على مياه غَطَفَانَ كلَّها ،

ليلة قُتِلَ الحسين صاحبُ قَنَحٍ ، هاتِفٌ يَهْتَفُ ويقول :
 أَلَا يَا لِقَوْمٍ لِلسَّوَادِ المَصْبَحِ ،
 وَمَقْتَلِ أَوْلَادِ النَّبِيِّ بِلَدَحِ
 لِيَبْكُ حُسَيْنًا كُلُّ كَهْلٍ وَأَمْرَدِ
 مِنَ الْجَنِّ ، إِنْ لَمْ تَبْكْ لِلْإِنْسِ نُوْحِ
 فَإِنِّي لَجَنِيٌّ ، وَإِنْ مُعَرَّسِي
 لِبَابِرَةِ السَّوَادِ مِنْ دُونِ رَحْرَحِ

بَلَدٌ : بالتحريك ، يقال لِكِرْكِرَةِ البعير بَلَدَةٌ ،
 لأنها تُؤَثِّرُ فِي الأَرْضِ والبَلَادَةِ التأثير ؛ وأنشد
 سيبويه :

أَنِخَتْ ، فَأَلَقَتْ بَلَدَةً فوق بلدة ،
 قَلِيلٌ بِهَا الأصَوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا

وبذلك سُمِّيَتِ البَلَدَةُ لأنها موضع تأثير الناس .
 وبَلَدٌ في مواضع كثيرة ، منها : البَلَدُ الحرام
 مكة ، وقد بُسِطَ القول في مكة . وبَلَدٌ وربما قيل
 لها بَلَطٌ ، بالطاء ، قال حمزة : بلد اسمها بالفارسية
 شَهْرَ أَبَاذ ، وفي الزيج : طول بلد ثمان وستون درجة
 ونصف وربع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث ،
 وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، بينها
 سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون
 فرسخاً ، قالوا : إنما سُمِّيَتِ بَلَطٌ لأن الحوتَ
 ابتَلَعَتْ يونسَ النَّبِيَّ ، عليه السلام ، في نينوى مقابل
 الموصل وبلطته هناك ، وبها مَشْهَدُ عمر بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ وقال عبد
 الكريم بن طاوس : بها قبر أبي جعفر محمد بن علي
 الهادي ، باتفاق ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : محمد
 ابن زياد بن قَرْوَةَ البلدي ، سمع أبا شهاب الحنَّاط
 وغيره ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد
 العزيز البغوي ؛ وأحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى

ابن فيروز أبو العباس البلدي ، روى عن هاشم بن
 القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحرَّانين
 وإسحاق بن زُرَيْقِ الرُّسْعِيّ والزُّبَيْرِ بن محمد
 الرُّهَاقِيّ ، روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن
 إسماعيل الورَّاق وعلي بن عمر الحافظ وأبو حفص بن
 شاهين ويوسف بن عمر القَوَّاس ، وكان ثقة كثير
 الحديث ، مات بواسط سنة ٣٢٣ ؛ وأبو العباس أحمد
 ابن إبراهيم يُعرف بالإمام البلدي ، صاحب علي بن
 حرب ، كثير الحديث ، روى عنه محمد وأحمد ابنا
 الحسن بن سهل وجماعة من العراقيين وغيرهم ؛ والحسن
 وقيل الحسين والأول أصحُّ ابن المسكين بن عيسى بن
 فيروز أبو منصور البلدي ، حدث عن أبي بدر شجاع
 ابن الوليد ومحمد بن بشر العبدي ومحمد بن عبيد
 الطنافسي وأسود بن عامر شاذان ، روى عنه يحيى بن
 صاعد والحسين بن إسماعيل المعاملي وعمر بن يوسف
 الزعفراني وجماعة سواهم ؛ وأبو منصور محمد بن الحسين
 ابن سهل بن خليفة بن محمد يُعرف بابن الصيَّاح البلدي ،
 حدث عن أحمد بن إبراهيم أبي العباس الإمام وسمع
 أبا علي الحسن بن هشام البلدي في سنة ٣٤٦ ، روى
 عنه أبو القاسم علي بن محمد المصيصي ؛ وأخوه أبو عبد
 الله أحمد بن الحسين البلدي ، روى عن علي بن حرب ،
 روى عنه أبو القاسم المصيصي أيضاً ، وماتا بعد
 الأربعمئة ؛ وأبو منصور محمد بن علي بن محمد بن
 الحسن بن سهل بن خليفة بن الصيَّاح البلدي ، حدث عن
 جدِّه ، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف
 الهكَّاري القُرشي ؛ وعلي بن محمد بن علي بن عطاء أبو
 سعيد البلدي ، روى عن جعفر بن محمد بن الحجاج
 وثواب بن يزيد بن شوذب الموصليين عن يوسف
 ابن يعقوب بن محمد الأزهرى وغيرهم ، روى عنه
 محمد بن الحسن الخَلَّال وجماعة سواه ؛ وأبو الحسن

محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي ، روى عن
أحمد بن إبراهيم الإمام البلدي ومحمد بن العباس بن
الفضل بن الحيات الموصلي ، روى عنه أحمد بن علي
الحافظ ، مات في سنة ٤١٠ ؛ وعلي بن محمد بن عبد
الواحد بن إسماعيل أبو الحسن البزاز البلدي ، سمع
المعافي بن زكرياء الجريري ، روى عنه أبو بكر
الخطيب وسأله عن مولده فقال : ولدت ببغداد سنة
٣٧٣ ، قال : ووُلِدَ أبي بيلد ، ومات سنة ٤٤٧ ؛ ومحمد
ابن زريق بن إسماعيل بن زريق أبو منصور المقرئ
البلدي ، سكن دمشق وحدث بها عن أبي يعلى
الموصلي ومحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ؛ وأبو
علي الحسن بن هشام بن عمرو البلدي ، روى عن أبي
بكر أحمد بن عمر بن حفص القطراني بالبصرة عن
محمد بن الطَّفَّيل عن شريك والصلت بن زيد عن
ليث عن طاووس عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : أنتم الغرُّ المحجلون ؛ الحديث ،
روى عنه محمد بن الحسين البلدي .

والبَلَدُ أيضاً : يقال لمدينة الكَرَج التي عتَراها أبو
دَلَف وسمّاها البلد ؛ ينسب إليها بهذا اللفظ جماعة ،
منهم : أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد
الرحمن البلدي يُعرف بعلان الكرجي ، روى عن
الحسين بن إسحاق التستري وعبدان العسكري ؛
وسليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصارى البلدي
أبو سعد المعروف بالكافي الكرجي قاضي كرج ،
سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن باحة وأبا سهل غانم بن
محمد بن عبد الواحد وأبا المحاسن عبد الواحد بن
إسماعيل الروياني وغيرهم . والبلَدُ : تَسَفُّ بما وراء
النهر ؛ ينسب إليها هكذا : أبو بكر محمد بن أبي
نصر أحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي الإمام المحدث
المشهور من أهل تَسَفُّ ، سمع أبا العباس جعفر بن

محمد المستغفري وغيره ، روى عنه خلق كثير ؛
وحفيده أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر
محمد البلدي ، كان حياً سنة ٥٥١ ، وأجداده يُعرفون
بالبلدي ، فإنما قيل لجدّه ذلك لأن أكثر أهل نفس
زمن جدّه أبي نصر كانوا من القرى وكان أبو نصر
من أهل البلد فعُرف بالبلدي ، فبقي عليه وعلى أعقابهِ
من بعده .

والبَلَدُ أيضاً : يراد به مَرَوُ الرُّوذ ؛ نسب إليها
هكذا : أبو محمد بن أبي علي الحسن بن محمد
البلدي ، شيخ صالح من أهل بنج ده ، قيل لوالده
البلدي لأنه كان من أهل مرو الروذ ، وأهل
بنج ده هم أهل القُرَى الحُس ، فلما سكنها قيل له
البلدي لذلك ، مات سنة ٥٤٨ أو ٥٤٩ ؛ كذا قال أبو
سعد في النسب وقال في التحجير : محمد بن الحسن بن
محمد البلدي أبو عبد الله الصوفي من بلد مرو الروذ
سكن بنج ده ، شيخ صالح راغب في الخير وأهله ،
سمع القاضي أبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح
الدُّبَّاس ، كتبت عنه ، مات سنة ٥٥٠ ؛ ولعلّه هو
الأول فإنها لم يختلفا إلا في الكُنيّة والوفاء قريبة .
وبلد أيضاً : بليدة معروفة من نواحي دُجَيْل قرب
الحظيرة وحرّبي من أعمال بغداد ، لا أعرف من
ينسب إليها .

بَلَدٌ : بالفتح ، وسكون اللام : جبل بِجَمَى ضَرِيّة
بينه وبين مُنشد مسيرة شهر ؛ كذا قال أبو الفتح
نصر ، هذا كلام سقيم .

بَلَدُودُ : موضع من نواحي المدينة فيما أحسب ؛ قال
ابن هَرَمَةَ :

هل ماضى منك يا أساء مردودُ ،
أم هل تقضتْ ، مع الوصل ، المواعيدُ ؟

أم هل ليالك ذاتُ البين عائدةً ،
أيامَ يَجْمَعُنَا خَلَصٌ فَبَلَدُودُ ؟

الْبَلَدَةُ : في قوله تعالى : بَلَدَةٌ طيبة ورب غفور ؛
قالوا : هي مكة . وْبَلَدَةٌ : من مُدُن ساحل بحر
الشام قريبة من جبلة من فتوح عبادة بن الصامت ،
ثم خربت وجلا أهلها فأنشأ معاوية جبلة ، وكانت
حصناً للروم ؛ قال ذلك البلاذري .

بَلَدَةُ : مدينة بالأندلس من أعمال رِيَّة وقيل من
أعمال قَبْرَة ؛ منها أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيّد
أبيه بن يعقوب الأموي البلدي ، كان من الصالحين
متقشفاً يلبس الصوف ، رحل إلى المشرق في سنة
٣٥٠ ودخل مكة في سنة ٣٥١ ، ولقي أبا بكر محمد
ابن الحسين الأجرسي وقرأ عليه جملة من تأليفه ولقي
أبا الحسن محمد بن نافع الخزاعي قرأ عليه فضائل
الكعبة من تأليفه ، وسع بصر الحسن بن رشيق
وضرة بن محمد الكنافي وغيرهما ، وكان لقي بالقيروان
علي بن مسرور وثيم بن محمد ؛ قال ابن بشكوال :
وكان مولده في سنة ٣٢٨ ومات سنة ٣٩٧ .

بَلَرُومُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وميم ،
معناه بكلام الروم المدينة : وهي أعظم مدينة في
جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر ؛ قال
ابن حوقل : بلرم مدينة كبيرة سورها شاهق منيع
مبني من حجر وجامعها كان بيعة وفيها هيكل عظيم ،
وسعت بعض المنطقين يقول : إن أرسطوطاليس
معلق في خشبة في هيكلها ، وكانت النصارى تعظم
قبره وتستشفى به لاعتقاد اليونان فيه ، فعلقوه توسلاً
إلى الله به ، قال : وقد رأيت خشبة في هذا الهيكل
معلقة يوشك أن يكون فيها ؛ قال : وفي بلرم
والخالصة والخرات المحيطة بها ومن وراء سورها من

المساجد نيف وثلاثمائة مسجد ، وفي محال كانت تلاصقها
وتتصل بها وبوادي عباس مجاورة المكان المعروف
بالمعسكر ، وهو في ضمن البلد إلى المنزل المعروف
بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا
مسجد ؛ قال . وقد رأيت في بعض الشوارع من بلرم
على مقدار رمية سهم عشرة مساجد بعضها تجاه بعض
وبينها عرض الطريق فقط ، فسألت عن ذلك ف قيل
لي : إن القوم لشدة انتفاخ رؤوسهم وقلّة عقولهم
يحب كل واحد منهم أن يكون له مسجد على حدة
لا يصلّي فيه غيره ومن يختص به ، وربما كان أخوان
ودارهما متلاصقتان وقد عمل كل واحد منها
مسجداً لنفسه خاصاً به يتفرّد به عن أخيه والأب
عن ابنه ؛ قال : ومدينة بلرم مستطيلة وسوقها قد
أخذ من شرقها إلى غربها ، وهو سوق يُعرف بالسماط
مفروش بالحجارة ، وتطيف بالمدينة عيون من شرقها إلى
غربها ، وماؤها يدير رحى ، وشرب بعض أهلها
من آبار عذبة وملحة على كثرة المياه العذبة الجارية
عندهم والعيون ، والذي يحملهم على ذلك قلّة مروءتهم
وعَدَمُ فطنتهم وكثرة أكلهم البصل ، فذاك الذي
أفسد أدمغتهم وقتل حسّهم ؛ وذكر يوسف بن إبراهيم
في كتاب أخبار الأطباء : قال بعض الأطباء وقد
قال له رجل إنّي إذا أكلت البصل لا أحسّ بملوحة
الماء ، فقال : إن خاصيّة البصل إفساد الدماغ فإذا
فسد الدماغ فسدت الحواس ؛ فالبصل إنما يقتل
حسّك للملوحة الماء لما أفسد من الدماغ ؛ قال :
ولهذا لا ترى في صقلية عالماً ولا عاقلاً بالحقيقة بفن
من العلوم ولا ذا مروءة ودين بل الغالب عليهم
الرّقاعة والضّعة وقلّة العقل والدين ؛ وقال أبو الفتح
نصر الله بن عبد الله بن قلافس الإسكندري :

وركتب، كأطراف الأسنة، عرسوا
على مثل أطراف السيوف الصوارم
لأمر على الإسلام فيه تحيف،
يخيف عليه أنه غير سالم
وقالوا: بَلَرَمٌ عند إبرام أمرهم،
فَنَجَمَتْ أن قد صادفوا جود حاتم

وقال :

قد سعى بي الوشاة نحو علاء،
فسعوا لي، فلا عديمت الوشاة
حرّكوا لي الشبابة منهم، وظنّوا
أنهم حرّكوا عليّ الشبابة
فدعا من بلرم حجبي فلبّي
ت، وكانت سرقوسة الميقاتا

بَلَسْتُ : بضمين، وسكون السين المهملة، والتاء
فوقها نقطتان : من قرى الإسكندرية ؛ منها حسان
ابن علوان البلسني، روى عنه فارس بن عبد العزيز
ابن أحمد البلسني حكاية رواها عنه السلفي .

بَلَسْ : بالتحريك : جبل أحمر في بلاد محارب بن
خصفة .

بَلَشْ : بالفتح، وتشديد اللام، والشين معجمة : بلد
بالأندلس، ينسب إليه يوسف بن جُبارة البَلَشِّي رجل
من أهل الصلاح والعلم ؛ ذكره ابن الفرضي .

بَلَشْكُو : من قرى بغداد ثم من ناحية الدجيل
قرب البردآن ؛ قال إبراهيم بن المدبّر :

طَرَبْتُ إلى قُطْرُبُل وبَلَشْكُر،
وراجعتُ غَيًّا لستُ عنه بِمُقْصِر

وقال البُحْثُري يمدح ابن المدبّر :

وقد ساءني أن لم يهيج من صباقي
سَنَا البرق في جُنجح من الليل أخضر
وأني بهجر للمرام، وقد بدا
لي الصبح من قُطْرُبُل وبَلَشْكُر

بَلَشْنَه : بسكون اللام، وفتح الشين، وسكون
النون : من نواحي سرقسطة بالأندلس، وفيها حصن
يعرف ببني خطّاب .

بَلَشِيح : بكسر الشين، وياء ساكنة، وجيم : من
حصون لاردة بالأندلس .

بَلَشْشْ : بفتح الطاء، والشين معجمة : بلد بالأندلس
من نواحي سرقسطة له نهر يسقي عشرين ميلاً .

بَلَطْ : بالتحريك : اسم لمدينة بلد المذكورة آنفاً فوق
الموصل ؛ وإليها ينسب عثمان بن عيسى البلطي النحوي،
كان بمصر له تصانيف في الأدب، ومات بمصر في صفر
سنة ٥٩٩، وهو مذكور في أخبار النحويين من جمعنا؛
ذكر هشام عن أبيه قال : التّقمّ الحوت يونس بن
متى، عليه السلام، في بحر الشام ثم أخرجه في بحر
مصر ثم إلى بحر إفريقية ثم أدخله في بحر المجاز عند
طنجة حتى سلك به في بحر الأصمّ ثم أخذ به بجري
الدُّبُور حتى سلك به في البحر الذي يسقي البحار التي
بالمشرق ثم خرج به في بحر البصرة حتى أدخله دجلة
ثم لفظه بمكان من الحصين على سبعة فراسخ، فأبصره
سُرْيَانِي فقال : افلظ أي أخرج من بطن الحوت،
يقول : اقلت فسمي ذلك الموضع فَلَظ ثم بَلَطَ
ثم بَلَدَ ؛ قلت : وهذا خبرٌ عَجَابٌ بعيد من الصحة
في العقل، والله أعلم ؛ وقال : أبو العباس أحمد بن
عيسى التُّمُوزي وكان قد تزوّج امرأة من أهل بَلَطَ :

عجبت من زلّتي ومن غلطي،
لما رأيتُ الزواجَ في بَلَطِ

ومن حماة تريد شرّها
على كريم حلف الكرام ، وطمي
سُميت زهراء يا ظلام ، وبأ
تاركة الجار غير مغتبط
في وجهها ألف عقدة غضباً
عليّ ، حتى كأنني نبطي

بلنطة : بالضم ثم السكون : قيل هو موضع معروف
بجبلتي طيء ، وهو كان منزل عمرو بن كردماء
الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندي مستدماً ،
وقال :

نزلت على عمرو بن كردماء بلنطة ،
فيا حسن ما جاري ويا كرم ما محل
وقال امرؤ القيس أيضاً :

وكنت إذا ما خفت يوماً ظلامه ،
فإن لها شعباً ببلنطة زيمراً

فعلى هذا نرى أن بلنطة موضع يضاف إلى موضع
آخر يقال له زيمر ؛ وقال الأصمعي في تفسيره :
بلنطة هضبة بعينها ، وقال أبو عمرو : بلنطة أي
فجاة ، قال أبو عبيد السكوني : بلطة عين ونخل
وواد من طلح لبني كردماء في أجل ، وقد ذكرها
امرؤ القيس لما نزل بها على عمرو بن كردماء فقال :

ألا إن في الشعبين شعب بسيطح ،
وشعب لنا في بطن بلنطة زيمراً

وقال سلام بن عمرو بن كردماء الطائي :

إذا ما غضبت أو تقلدت منصلي ،
فلأباً لكم في بطن بلنطة مشرب
فإنكم والحق لو تدعونه ،
كما انتحلت عرض الساوة أهيب

كسنبسنا المدلين في جوء بلنطة ،
ألا بلس ما أدلوا به وتقرّبوا !

وحدث أبو عبد الله نطفويه قال : قدمت امرأة من
الأعراب إلى مصر فمرضت فأتاها النساء يعللنها
بالكمك والرمان وأنواع العلاجات ، فأنشأت تقول :

لأهل بلطة ، إذ حلثوا أجارعها ،
أشهى لعيني من أبواب سودان
جاؤوا بكمك ورمان ليشفيني ،
يا ويح نفسي من كمك ورمان !

بلنعاس : كورة من كور حص .

بلنع : بوزن زفر : موضع في قول الراعي :
ماذا تذكر من هند ، إذا احتجبت
بابني عوار ، وأدنى دارهما بلنع

بلنعم : بالفتح ثم السكون ، وفتح العين المهملة ، وميم :
بلد في نواحي الروم ؛ كذا ذكروا في نسب أبي الفضل
محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عيسى التميمي البلنعي وزير آل سامان بما وراء النهر
وخراسان ، وكان من الأذباء البلغاء ، ذكرته في
أخبار الوزراء .

بلغار : بالضم ، والعين معجمة : مدينة الصقالبة ضاربة
في الشمال ، شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها
صيفاً ولا شتاءً وقل ما يرى أهلها أرضاً ناشئة ، وبناءهم
بالخشب وحده ، وهو أن يركبوا عوداً فوق عود
ويسمروها بأوتاد من خشب أيضاً محكمة ، والفواكه
والخيرات بأرضهم لا تنجب ، وبين إتل مدينة الحزر
وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر ، ويصعد إليها
في نهر إتل نحو شهرين وفي الحدود نحو عشرين يوماً ،
ومن بلغار إلى أول حد الروم نحو عشر مراحل ، ومنها
إلى كويابة مدينة الروس عشرون يوماً ، ومن بلغار

إلى بَشْجِرْد خمس وعشرون مرحلة ؛ وكان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في أيام المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولا يعرفون المقتدر ذلك ويسألونه إنقاذ من يعلمهم الصلوات والشرائع ، لكن لم أقف على السبب في إسلامهم . وقرأت رسالة عملها أحمد بن فضال بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصل من بغداد إلى أن عاد إليها ، قال فيها : لما وصل كتاب ألس بن سلكي بلطوار ملك الصقالبة إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله يسأله فيه أن يبعث إليه من يفقه في الدين ويعرفه شرائع الإسلام ويبني له مسجداً وينصب له منبراً ليقيم عليه الدعوة في جميع بلده وأقطار مملكته ويسأله بناء حصن يتحصن فيه من الملوك المخالفين له ، فأجيب إلى ذلك ، وكان السفير له نذير الحزمي ، فبدأت أنا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما أهدى إليه والأشراف من الفقهاء والمعلمين ، وكان الرسول من جهة السلطان سُوسَن الرُمِّي مولى نذير الحزمي ، قال : فرحلنا من مدينة السلام لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٩ ، ثم ذكر ما مرَّه في الطريق إلى خوارزم ثم منها إلى بلاد الصقالبة ما يطول شرحه ، ثم قال : فلما كنّا من ملك الصقالبة وهو الذي قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجّه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يديه وإخوته وأولاده ، فاستقبلونا ومعهم الخبز واللحم والجوارس ، وساروا معنا ، فلما صرنا منه على فرسخين تلقّانا هو بنفسه فلما رأنا نزل فخر ساجداً شكر الله ، وكان في كُمتِه دراهم فنثرها علينا ونصب لنا قباباً فنزلناها ، وكان وصولنا إليه يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣١٠ ، وكانت المسافة من الجرجانية ، وهي مدينة خوارزم ، سبعين يوماً ،

فأقمنا إلى يوم الأربعاء في القباب التي ضربت لنا حتى اجتمع ملوك أرضه وخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب ، فلما كان يوم الخميس نشرنا المطردين الذين كانوا معنا وأسرجنا الدابة بالسرّج الموجه إليه وألبسناه السواد وعميناه وأخرجت كتاب الخليفة فقرأه وهو قائم على قدميه ثم قرأت كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضاً ، وكان بديناً ، فنثر أصحابه علينا الدراهم ، وأخرجنا الهدايا وعرضاها عليه ثم خلعتنا على امرأته وكانت جالسة إلى جانبه ، وهذه سنتهم ودأبهم ، ثم وجّه إلينا فحضرنا قُبته وعنده الملوك عن يمينه وأمرنا أن نجلس عن يساره وأولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغشّى بالديباج الرومي ، فدعا بالمائدة فقُدّمت إليه وعليها لحم مشوي ، فابتدأ الملك وأخذ سكيناً وقطع لُقمة فأكلها وثانية وثالثة ثم قطع قطعة فدفعها إلى سُوسَن الرسول فلما تناوَلها جاءته مائدة صغيرة فجعلت بين يديه ، وكذلك رسهم لا يمدُّ أحد يده إلى أكل حتى يُناوله الملك فإذا تناوَلها جاءته مائدة ثم قطع قطعة وناولها الملك الذي عن يمينه فجاءته مائدة ، ثم ناول الملك الثاني فجاءته مائدة وكذلك حتى قُدّم إلى كل واحد من الذين بين يديه مائدة ، وأكل كل واحد منا من مائدة لا يشاركه فيها أحد ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً ، فإذا فرغ من الأكل حمل كل واحد منا ما بقي على مائدته إلى منزله ، فلما فرغنا دعا بشراب العسل وهم يسمونه السجو فشرب وشربنا . وقد كان يخطب له قبل قدومنا : اللهم أصلح الملك بلطوار ملك بلغار ، فقلت له : إن الله هو الملك ولا يجوز أن يخطب بهذا لأحد سِما على المنابر ، وهذا مولاك أمير المؤمنين قد وصى لنفسه أن يقال على منابرهِ في الشرق والغرب : اللهم أصلح عبدك وخليفتك جعفرأ الإمام

المقتدر بالله أمير المؤمنين ، فقال : كيف يجوز أن يقال ؟ فقلت : 'يذكر اسمك واسم أبيك ، فقال : إن أبي كان كافراً وأنا أيضاً ما أحب أن يذكر اسمي إذ كان الذي سماني به كافراً ، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين ؟ فقلت : جعفر ، قال : فيجوز أن أتسمي باسمه ؟ قلت : نعم ، فقال : قد جعلت اسمي جعفرأ واسم أبي عبد الله ، وتقدم إلى الخطيب بذلك ، فكان يخطب : اللهم أصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين ؛ قال : ورأيت في بلده من العجائب ما لا أحصيها كثرة ، من ذلك أن أول ليلة بتناها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة أفق السماء وقد احمر احمراراً شديداً وسعت في الجو أصواتاً عالية وهنهمة ، فرفعت رأسي فإذا غيم أحمر مثل النار قريب مني ، فإذا تلك الهنهمة والأصوات منه وإذا فيه أمثال الناس والدواب وإذا في أيدي الأشباح التي فيه قسي ورماح وسيوف ، وأنيبها وأخنيبها وإذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالاً أيضاً وسلاحاً ودواب ، فأقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتبية على الكتبية ، ففرزنا من هذه وأقبلنا على التضرع والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا ، قال : وكنا ننظر إلى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعاً ساعة ثم تفرقان ، فما زال الأمر كذلك إلى قطعة من الليل ثم غابتا ؛ فسألنا الملك عن ذلك فزعم أن أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني الجن وكفارهم يقتتلون كل عشية ، وأنهم ما عدموا هذا منذ كانوا في كل ليلة . قال : ودخلت أنا وخیاط كان للملك من أهل بغداد قبتي لتحدث ، فتحدثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن ننظر أذان العشاء ، فإذا بالأذان فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر ، فقلت للمؤذن :

أي شيء أذنت ؟ قال : الفجر ، قلت : فعشاء الأخيرة ؟ قال : نصلّيها مع المغرب ، قلت : فالليل ؟ قال : كما ترى وقد كان أقصر من هذا وقد أخذ الآن في الطول ، وذكر أنه منذ شهر ما نام الليل خوفاً من أن تقوته صلاة الصبح ، وذلك أن الإنسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ثم يصلّي الغداة وما آن لها أن تتضح ، قال : ورأيت النهار عندهم طويلاً جداً ، وإذا أنه يطول عندهم مدة من السنة ويقصر الليل ، ثم يطول الليل ويقصر النهار ؛ فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر فيها من الكواكب إلا عدداً يسيراً ظننت أنها فوق الخمسة عشر كوكباً متفرقة ، وإذا الشفق الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بته ، وإذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجل الرجل فيه من أكثر من غلوة سهم ، قال : والقمر لما يطلع في أرجاء السماء ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر ؛ قال : وحدثني الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوماً يقال لهم ويسو ، الليل عندهم أقل من ساعة ؛ قال : ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء فيه من الأرض والجبال ، وكل شيء ينظر الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحمرة كذلك حتى تتكبد السماء . وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل ، حتى إن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء ؛ ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جداً ويقولون : تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة . ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى إن الغصن من الشجر ليلتف عليه عشر منها وأكثر ، ولا يقتلونها ولا

هذا حقه أن يخدم ربنا ، فأخذوه وجعلوا في عنقه حبلاً وعلّقوه في شجرة حتى يتقطع . وإذا كانوا يسبّرون في طريق وأراد أحدهم البول فبال وعليه سلاحه انتهبوه وأخذوا سلاحه وجميع ما معه ، ومن حطّ عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له ، وهذه سنتهم ، وينزل الرجال والنساء النهر فيغتسلون جميعاً عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون بوجه ولا سبب ، ومن زنى منهم كائناً من كان ضربوا له أربع سكك وشدّوا يديه ورجليه إليها وقطّعوا بالفأس من رقبته إلى فخذيه ، وكذلك يفعلون بالمرأة ، ثم يعلّق كل قطعة منه ومنها على شجرة ؛ قال : ولقد اجتهدت أن تستتر النساء من الرجال في السباحة فما استوى لي ذلك ، ويقتلون السارق كما يقتلون الزاني ؛ ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا .

بلغي : بفتح أوله وثانيه ، وغين معجبة ، وباء مشددة ، كذا ضبطه أبو بكر بن موسى : وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدّة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموي ؛ قال أبو طاهر الحافظ : سمعت أبا العباس أحمد بن البَيْهَقِيّ الأُبْدِيّ يجزيرة ميورة يقول : قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم في مجلس فأرادوا امتحاني ، والقصة مذكورة في بيته ، قال : وقدم البلغي الإسكندرية فسألته عن مولده فقال : ولدت سنة ٤٨٧ في مدينة بلغي شرقي الأندلس ، ثم انتقلت إلى العُدْوَة بعد استيلاء العُدْوَة على البلاد فصرت خطيب تلمسان ، وقرأت القرآن وسمعت الحديث ، وأعرّف بابن بربطير البلغي ؛ ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي البلغي المقرئ أحد حفاظ القرآن المجوّدِين ، قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه أبي داود سليمان بن أبي

تؤذيم ؛ ولهم تفاح أخضر شديد الحموضة جدّاً ، تأكله الجوّاري فيسمّن ، وليس في بلدهم أكثر من شجر البندق ، ورأيت منه غياضاً تكون أربعين فرسخاً في مثلها ؛ قال : ورأيت لهم شجراً لا أدري ما هو ، مفرط الطول وساقه أجرد من الورق ورؤوسه كرؤوس النخل ، له خوص دقاق إلا أنه مجتمع ، يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته إناءً يجري إليه من ذلك الثقب ماء أطيّب من العسل ، وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الحمر ، وأكثر أكلهم الجاوزس ولحم الخيل على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم ، وكل من زرع شيئاً أخذه لنفسه ليس للملك فيه حق غير أنهم يؤدّون إليه من كل بيت جلد ثور ، وإذا أمر سريّة على بعض البلدان بالغاثة كان له معهم حصّة . وليس عندهم شيء من الأدهان غير دهن السك ، فإنهم يقيمونه مقام الزيت والشيرج ، فهم كانوا لذلك زفرين ، وكلّهم يلبسون القلائس ، وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه ، فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه ، فإذا جاوزهم ردوا قلائسهم فوق رؤوسهم ، وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير حتى أولاده وإخوته ساعة يقع نظرم عليه يأخذون قلائسهم فيجعلونها تحت آباطهم ثم يمشون إليه برؤوسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس . وكل من جلس بين يديه فإنما يجلس باركاً ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك . والصواعق في بلادهم كثيرة جدّاً ، وإذا وقعت الصاعقة في دار أحدهم لم يقربوه ويتركونه حتى يتلفه الزمان ويقولون : هذا موضع مغضوب عليه ، وإذا رأوا رجلاً له حركة ومعرفة بالأشياء قالوا :

القاسم نجاح الأموي البلنسي ، قرأ عليه جماعة ، وكان شيخاً قليل التكلف ، وكان مولده سنة ٥٤٤ هـ ، ومات بدمشق سنة ٥١٢ هـ .

الْبَلْقَاءُ : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عَمَّان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ، وبجودة حنطتها يضرب المثل ؛ ذكر هشام ابن محمد عن الشرقي بن القطامي أنها سميت البلقاء لأن بالقي من بني عَمَّان بن لوط ، عليه السلام ، عمرها ؛ ومن البلقاء : قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله : إن فيها قوماً جبارين ؛ وقال قوم : وبالبلقاء مدينة الشراة ، شراة الشام ، أرض معروفة وبها الكهف والرقم فيما زعم بعضهم ، وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سُويَدة من بني عسل بن لوط ؛ وأما اشتقاقها فهي من البَلَق ، وهي سواد وبياض مختلطان ، ولذلك قيل : أَبْلَقَ وبلقاء ؛ والبَلَق أيضاً : الفسطاط ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء ، سمع عامر بن يحيى ، سمع منه الهيثم بن خارجة ويحيى ابن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوي ، روى عن زيد بن أسلم ، روى عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصاري المقدسي ؛ وموسى بن محمد بن عطاء بن أيوب ويقال ابن محمد بن طاهر ويقال ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصاري ويقال القرشي البلقاوي ويعرف بالمقدسي ، يروي عن حجر بن الحارث الغساني الرملي والوليد بن محمد المؤقري وخالد بن يزيد بن صالح ابن صُبَيْح والهيثم بن حميد وأبي المليلح الحسن بن عمر الرقعي ومالك بن أنس الفقيه وبقية بن الوليد وجماعة كثيرة ، روى عنه عِيَّاش بن الوليد بن صُبَيْح الخلال وموسى بن سهل الرملي ومحمد بن كثير المصيصي ، وهو أقدم من روى عنه ، وغيرهم ؛ وقال

عبد العزيز الكنااني : موسى البلقاوي ليس بثقة .

بَلْقَاءُ وَبَلَيْقُ : ماءان لبني أبي بكر وبني قُرَيْط .
بَلْقَطُورُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون القاف ، وضم الطاء : مدينة بمصر في كورة البحيرة قرب الإسكندرية .

بَلَقُ : بالفتح ثم السكون وقاف : ناحية بغزنة من أرض زابلستان .

بَلْقِينَة : بالضم ، وكسر القاف ، وياه ساكنة ، ونون : قرية من حَوَف مصر من كورة بَنَّا يقال لها البُوب أيضاً .

بَلْكَنَة : تقدّم ذكرها في بَلَاكِث ، وكلاهما بالثاء المثناة ، فأغنى .

بلكرومانية : إقليم من كورة قبوة بالأندلس .

بَلْكِيَّانُ : من قرى مرو على فرسخ ؛ منها أحمد ابن عثاب البلكياني ، روى المناكير عن نوح بن أبي مريم ، روى عنه يَعْلَى بن حمزة .

الْبَلْكُونُ : بالتحريك : من قرى مصر من نواحي الحَوَف الشرقي .

بَلْنِيَّاسُ : بضمين ، وسكون النون ، وياه ، وألف ، وسين مهلة : كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر ولعلها سميت باسم الحكيم بَلْنِيَّاس صاحب الطلسمات .

بَلَنْجَوُ : بفتحتين ، وسكون النون ، وجم مفتوحة ، وراء : مدينة ببلاد الحَزَر خلف باب الأبواب ، قالوا : فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ، وقال البلاذري : سَلَمَان بن ربيعة الباهلي ، وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بَلَنْجَرَ فاستشهد هو وأصحابه ، وكانوا أربعة آلاف ، وكان في أول الأمر قد خافهم التُّرْكُ

بها مدُنْ تعد في جبلتها ، والغالب على شجرها
القراسيا ، ولا يخلو منه سهل ولا جبل ، وينبت
بكورها الزعفران ، وبينها وبين تدمير أربعة أيام
ومنها إلى طرطوشة أيضاً أربعة أيام ، وكان الروم
قد ملكوها سنة ٤٨٧ ، واستردها المثلثون الذين
كانوا ملوكاً بالغرب قبل عبد المؤمن سنة ٩٥ ، وأهلها
خير أهل الأندلس يُستون عرب الأندلس ، بينها وبين
البحر فرسخ ؛ وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن
مقانا الأشبوني الأندلسي :

إن كان واديك نبلاً لا يجاز به ،
فما لنا قد حرمننا النيل والنيل ؟
إن كان ذنبي خروجي من بلنسية ،
فما كفرت ولا بدلت تبديلا
دع المقادير تجري في أعينها ،
ليضي الله أمراً كان مفعولا

وقال أبو عبد الله محمد الرضافي :

خليلي ما للبلد قد عيقت نشرًا ،
وما لرؤوس الركب قد رجعت سُكراً ؟
هل المسك مفتوقاً بدرجة الصبا ،
أم القوم أجروا من بلنسية ذكراً ؟
بلادي التي راشت قويدمي بها
فريخاً ، وآوتني قوارنها وكثراً
أعيذكُم ! أننى نتيب لبيتكم ،
وكل يد منا على كبد حرى ؟
نؤمل لقيامكم ، وكيف مطارنا
بأجنحة لا نستطيع لها نشرًا ؟
فلو آب ريعان الصبا ولقاؤكم ،
إذا قصت الأيام حاجتنا الكبرى

وقالوا : إن هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح ،
فاتفق أن تركياً اختفى في غيضة ورشق مسلماً
بسهم فقتله ، فنادى في قومه : إن هؤلاء يموتون كما
تموتون فلم تخافوهم ؟ فاجترأوا عليهم وأوقعوهم حتى
استشهد عبد الرحمن بن ربيعة ، وأخذ الراية أخوه
ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بلنجر ،
ورجع ببقية المسلمين على طريق جيلان ؛ فقال عبد
الرحمن بن جمانة الباهلي :

وإن لنا قبرين قبر بلنجر ،
وقبراً بصين أستان يا لك من قبر !
فهذا الذي بالصين عمت فتوحه ،
وهذا الذي يسقى به سبل القطر

يريد أن الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة ، وقيل
سليمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة
نوراً على مصارعهم ، فأخذوا سليمان بن ربيعة وجعلوه
في تابوت ، فهم يستسقون به إذا قحطوا . وأما الذي
بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ وقال البحتري
يمدح لإسحاق بن كنداجيق :

شرف تزيّد بالعراق إلى الذي
عهدوه في خُمليخ أو بيلنجر

بلنجر : بالزاي : ناحية من سرنديب في بحر الهند ،
يُجلب منها رماح خفيفة يرغب أهل تلك البلاد فيها
ويغالون في أثمانها ، والفساد مع ذلك يسرع إليها ؛
قاله نصر .

بلنسية : السين مهلة مكسورة ، وباء خفيفة : كورة
ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بجوزة كورة تدمير ،
وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة ، وهي برية بحرية
ذات أشجار وأنهار ، وتعرف بمدينة التواب ، وتصل

فإن لم يكن إلا التوى ومشينا ،
فن أي شيء بعد نستعيب الدهرا ؟
وأنشدني بعض أهل بلنسية لأبي الحسن بن حريق
المُرسي :

بلنسية نهاية كل حُسن ،
حديث صَحَّ في شرق وغرب
فإن قالوا : تحلُّ غلاء سِعْرِ ،
ومسقط دمتني طعن وضرب
فقل : هي جنة حقت رباها
بكرهين من جوع وحرب

وأنشد لابن حريق :

بلنسية بيني عن القلب سلوة ،
فإنك زهر ، لا أحن زهرك
وكيف يجب المرء داراً تقسمت
على ضاربي جوع وفيتة مشرك ؟

وأنشدني لأبي العباس أحمد بن الزقاق يذكر أن
البناتين محفوفة بها :

كأن بلنسية كاعب ،
وملبسها السندس الأخضر
إذا جنتها سترت وجهها
بأكمامها ، فهي لا تظهر

وأنشدني لابن الزقاق :

بلنسية جنة عالية ،
ظلال القطوف بها دانية
عيون الرحيق مع السلسبي
ل ، وعين الحياة بها جارية

وأنشدني غيره لخلف بن فرج اللبيري يعرف بابن

السيير :

بلنسية بلدة جنة ،
وفيها عيوب متى تُعتبر
فخارجها زهر كله ،
وداخلها برك من قذر

وذلك لأن كنفهم ظاهرة على وجه الأرض لا
يحفرون له تحت التراب ، وهو عندم عزيز لأجل
البناتين ؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم
بكل فن ، منهم : سعد الخير بن محمد بن سهل بن
سعد أبو الحسن الأنصاري البلنسي ، فقيه صالح ومحدث
مكثر ، سافر الكثير وركب البحر حتى وصل إلى
الصين وانتسب لذلك صينياً ، وعاد إلى بغداد وأقام بها
وسع فيها أبا الخطاب بن البطر وطراد بن محمد الزينبي
وغيرهما ، ومات ببغداد في محرم سنة ٥٤١ .

بلنوبة : بتشديد اللام وفتحها ، وضم النون ،
وسكون الواو ، وباء موحدة : بليدة بجزيرة صقلية ؛
ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الرحمن وأخوه
عبد العزيز الصقلي البلنوبي القائل :

بحق المحبة لا تحفني ،
فلاني إليك مشوق مشوق
ولا تنس حق الوداد القديم ،
فذلك عهد وثيق وثيق
وكن ما حيت شقيقاً علي ،
فلاني عليك شقيق شقيق
ولا تنهني فيما أقول ،
فوالله إني صدوق صدوق !

بلثوص : بضم اللام ، وسكون الواو ، وصاد مهمله :
جبل كالأكراد ، ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان

ابناء محمد وروح عن أبي سعد .

بَلَوُ: بالكسر ثم السكون : من مياه العَرَمَةِ بالبِلاءة .
 بَلْهَيْبٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الهاء ، وباء ساكنة ، وباء موحدة : من قرى مصر ، كان عمرو بن العاص حيث قدم مصر لفتحها صالح أهل بلهيب على الحراج والجزية وتوجه إلى الإسكندرية ، فكان أهل مصر أعواناً له على أهل الإسكندرية إلا أهل بلهيب وخَيْسَ وسُلْطَيْسَ وقَرْطُسا وسَخَا ، فلهم أعانوا الروم على المسلمين ، فلما فتح عمرو الإسكندرية سبى أهل هذه القرى وحملهم إلى المدينة وغيرها ، فردَّهم عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى قُراهم وصيَّروهم وجميع القُفط على ذمة ؛ وينسب إليها أبو المهاجر عبد الرحمن البلهبي من تابعي أهل مصر ، سجع معاوية ابن أبي سفيان وجباعة من الصحابة ؛ وفي كتاب موالى أهل مصر قال : ومنهم أبو المهاجر البلهبي واسمه عبد الرحمن ، وكان من سبي بلهيب حين انتقضت في أيام عمر فأعتقه بنو الأعجم بن سعد بن نجيب ، وكان من مائتين من العطاء ، وكان معاوية قد عرفه على موالى نجيب ، وهو الذي خرج إلى معاوية بشيراً بفتح خربنا ؛ ذكر ذلك قنيد عن عبد الله بن سعيد عن أبيه قال : وبني له معاوية داراً في بني الأعجم في الزقاق المعروف بالبلهبي ، وكتب على الدار : هذه الدار لعبد الرحمن سيد موالى نجيب ، ووهب له معاوية سيفاً لم يزل عندهم ، ولما ولي عبيد الله بن الحجاج مصر قال لأبي المهاجر البلهبي : لأستعملنك ثم لأولينك على قريتك الحبيثة بلهيب ، فقال البلهبي : إذا أصِلَ رحماً وأقضيَ ذمماً .

الْبَلَيْاءُ : بعد اللام الساكنة ياء ، وألف بمدودة : من أودية القبلية ؛ عن الزمخشري عن عَلِيِّ العَلَوِيِّ .

تعرف بهم في سفح جبال القفص ، وهم أولو بأس وقوة وعدد وكثرة ، ولا تخاف القفص ، وهم جيل آخر ذكروا في موضعهم مع شدة بأسهم ، من أحد إلا من البلوص ، وهم أصحاب نعم وبيوت شعر ، إلا أنهم مأمونوا الجانب لا يقطعون الطرق ولا يقتلون الأنفس كما تفعل القفص ولا يصل إلى أحد منهم أذى .
 الْبَلُوطُ : بلفظ البلوط من النبات ، فَخَصُ البلوط : ناحية بالأندلس تتصل بِحَوْفٍ أوريط بين المغرب والقبلة من أوريط ، وجوف من قرطبة يسكنه البربر ، وسهله منتظم بجبال ، منها جبل البرائيس وفيه معادن الزئبق ، ومنها يحمل إلى جميع البلاد ، وفيها الزئبقفر الذي لا نظير له ، وأكثر أرضهم شجر البلوط ؛ ينسب إليها المنذر بن سعيد البلوطي القاضي بالأندلس ، وكان أحد أعيان الأماثل ببلاده زهداً وعلماً وأدباً ولساناً ومكانة من السلطان .

وقلعة البلوط : بصقلية ، حولها أنهار وأشجار وأثمار وأراضٍ كريمة تنبت كل شيء .

بَلُوقَةُ : بسكون الواو ، وقاف ، قيل : أرض يسكنها الجن ، قال أبو الفتح : بلوقة ناحية فوق كاظمة قريبة من البحر ، وقال الحفصي : بلوقة السرى وبلوقة الزنج من نواحي البِلاءة .

بَلُومِيَّةٌ : بتخفيف اللام ، وكسر الميم ، وباء خفيفة : من قرى بُرْخُوار من نواحي أصبهان ؛ منها أبو سعيد عَصَامُ ابن يوسف بن عَجَلان البلومي ويقال له البرُخواري أيضاً ، مولى مرة الطيب الهمداني ، وعَجَلان جده من سبي بلومية سباه الديلم ، ولما وقع أبو موسى على الديلم وسباه سبي عَجَلان معهم ، فوقع في سهم مرة الهمداني فأسلم وأقام بالكوفة ثم رجع إلى بلده ، روى عن عصام الثوري وشعبة ومالك وغيرهم ، روى عنه

'بَلْيَانُ' : بالضم ، وتشديد اللام وفتحها ، وباء مخففة : موضع في شعر زهير ، ورواه أبو محمد الغندجاني : بَلْيَان ، بكسر أوله وثانيه ، في قصة أبي سواج الضبي ، قالوا لَصْرَد بن حمزة : من أين أقبلت ؟ قال : من ذي بليان وأريد ذا بليان وفي نعلي من است بعض القوم شراكان .

'البليخ' : بالفتح ثم الكسر ، وباء ، والحاء مهملة ؛ قال الأصمعي : هو جبل أحمر في رأس حزم أبيض لبني أبي بكر بن كلاب قرب السّار .

'البليخ' : الحاء معجمة : اسم نهر بالرقّة يجتمع فيه الماء من عيون ، وأعظم تلك العيون عين يقال لها الذّهانية في أرض حران ، فيجري نحو خمسة أميال ثم يسير إلى موضع قد بنى عليه مسلمة بن عبد الملك حصناً ، يكون أسفلّه قدر جريب وارتفاعه في الهواء أكثر من خمسين ذراعاً ، وأجرى ماء تلك العيون تحته ، فإذا خرج من تحت الحصن يسمى بليخاً ، ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساتين وقرى ثم تصب في الفرات تحت الرقّة بميل ؛ قال ابن دريد : لا أحسب البليخ عربياً ، ولكن يقال : بليخ إذا تكبر ؛ قال أبو نواس :

على شاطي البليخ وساكنيه
سلامٌ مسلمٍ لقي الحاماً

وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

حَلَقْتُ من بني كنانة حولي
بفلسطين ، يسرعون الركوبا

ذاك خيرٌ من البليخ ومن صو
ت ذئاب ، عليّ يدعون ذيباً

وقد جمعها الأخطل وسأها بليخاً ، قال :

أَقْفَرَتِ البُلُخُ من عيلان فالرُحْبُ
فالمَحَلِّيَّات فالخابور فالشُعْبُ

'بَلَيْدٌ' : تصغير بلد : ناحية قرب المدينة بواد يدفع في يَنْبُع ، وهي قرية لآل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال كثير :

وقد حال من حزم الحماطين دونهم ،
وأعرض من وادي بليد شجون

وقال أيضاً :

نزول بأعلى ذي البليد ، كأنها
صريرة غل مفطّل شكيها

وبليد أيضاً : لآل سعيد بن غنبة بن سعيد بن العاص .

'بَلِيوة' : بكسر اللام ، وراء مهملة : حصن بالأندلس من أعمال شنتيرة .

'بَلَيْقُ' : بالتصغير ، وبلفاء : لبني أبي بكر وبني قريط .

'بَلِيل' : آخره لام أخرى : اسم لشريعة صقّين في الشعر ؛ عن الحازمي .

'بَلَيْتَا' : بسكون اللام ، وباء مفتوحة ، ونون ، والقصر : مدينة على شاطئ النيل من غربيّة بصعيد مصر ، يقال إن بها طلسم لا يمرّ بها تمساح إلا وينقلب على ظهره .

'بَلَيْوُش' : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وباء مضومة ، وشين معجمة : مدينة من نواحي سبتة بالمغرب .

'بَلَيْة' : بالضم ثم الفتح ، وباء مشددة : هضبة باليامة في قول جرير يري امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة :

لولا الحياة لعادني استعمار ،
ولزرت قبرك ، والحبيب يُزار

نِعَمَ القرن وكنت علق مَضَنَّة ،
واری بنَعف بُلَيَّة الأَحجار

وقال محمد بن إدريس : بُلَيَّة فم واحد ، وأنشد :
واری بنَعف بُلَيَّة الأَحجار

البُلَيَّين : بالضم ثم الفتح ، كأنه تثنية بُلَيٍّ المذكور
بعده ، تثني الشعراء هذا وأمثاله كثيراً إما يعتقدون
ضه إلى موضع آخر ثم يثنونه ، كما قالوا : القمران
والعُمران ، وإما لإقامة وزن الشعر ؛ قال إبراهيم بن
هرمة :

أهَاجَكَ رُبْعٌ بالبُلَيَّين دائرٌ ،
أَضَرُّ به سَافٍ مُلِثٌ ومَاطِرٌ ؟

بُلَيٍّ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياء :
ناحية بالأندلس من فَحْص البَلْطُوط ؛ وقال الخازمي
في حديث خالد بن الوليد : ذو بُلَيٍّ ، بكسر الباء ،
وليس باسم موضع بعينه وإنما يقال لكل من بَعُدَ
حتى لا يُعرف موضعه : هو بذِي بُلَيٍّ ، بتشديد اللام
وقصر الألف ، وإنما ذكرناه لرفع الالتباس .

بُلَيٍّ : بالضم ثم الفتح ، وباء مشددة ؛ في كتاب نصر :
البُلَيِّ تَلُّ قَصر أسفل حاذية بينها وبين ذات
عِرْق ، وربما ثني في الشعر ؛ وقال الحفصي : من
مياه عَرَمَة بِلَوٍّ وبُلَيٍّ ؛ قال الحطيم المكي أحد
الصوص :

ألا ليت شعري ! هل أيتنَّ ليلة
بأعلى بُلَيٍّ ذي السلام وذِي السَّدَر ؟
وهل أهبطنَ روضَ القطا غير خائف ،
وهل أصبحنَّ الدهرَ وَسَطَ بني صَخْر ؟

وهل أسمعَنَ يوماً بكاء حمامة
تُنَادِي حماماً في ذُرَى قَصَبٍ خُضر ؟

وهل أرينَ يوماً جِيَادِي أَقودُها
بذات الشَّقُوق ، أو بَأَنقائها العُفْر ؟

وهل يقطعَنَ الحرق بي عِيْدَهِيَّة ،
نَجاةً من العِيْدِي ترح للزجر ؟

وقال عمر بن أبي ربيعة :

سائلا الرَّبْعَ بالبُلَيِّ وقولاً :
هَجَتَ شَوْقاً لَنَا الفِداءَ طويلاً

باب الباء والميم وما يليهما

بِمَارِشٍ : بضم أوله ، وكسر الراء ، والشين معجمة :
حصن منيع من أعمال رِيَّة بالأندلس على ثمانية
عشر ميلاً من مالقة .

بِمِجْكَثٍ : بفتح الباء ، وكسر الميم ، وسكون
الجيم ، وفتح الكاف ، وثاء مثلثة : من قرى
'بجاري' ؛ قال الإصطخري : وأما بجاري فاسمها
بُومِجْكَث ، وقال في موضع آخر : أما بومجكث
فلأنها على يسار الذهاب إلى الطواويس على أربعة
فراسخ من بجاري ، بينها وبين الطريق نصف فرسخ ،
فراذ الواو بعد الباء واختلف كلامه فيها ، ونقلناه
نقلًا وما أظنُّها إلا المترجم بها ، والله أعلم ؛ منها
أبو الحسن علي بن الحسن بن شُعَيْب البسجيني
الأديب ، سَمِعَ أبا العباس الأصم ، روى الحديث ،
ومات ليلة الفطر سنة ٣٨٦ .

بِمَلَانٍ : بالفتح ثم السكون : من قرى مَرَوَ على
فرسخ ؛ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن حَيَوِيَّة
الأنطاقي ، أكثر عن أبي زُرْعَة الرازي ، وكان ثقة ؛
والنعمان بن إسماعيل بن أبي حرب أبو حنيفة البملائي

بنّا : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : قرية على شاطئ دجلة من نواحي بغداد ، بينهما نحو فرسخين ، وهي تحت كلكواذى ، رأيتها . وفي بغداد أيضاً أخرى يقال لها بنّا ، لا أعرفها ؛ وإحداهما أراد أبو نوح حيث قال :

ما أبعدَ النُّسكَ من قلب تقسّمه
قطربلُ فقري بنّا فكلواذى
وقال أيضاً :

سقياً لبناً ولا سقياً لعانات !
سقياً لقطربل ذات اللذات !

فإن فيها نبات الكرم ما تركت
منها الليالي سوى باقي الحشاشات

كأنها دَمعةٌ في عين غانية
مرهاة ، رقرقها مرّ المصيبات

بنّات : كأنه جمع بنت : ماء لبني دهمان ، وهي أطراف نجد .

بنّات قين : بفتح القاف ، وسكون الياء ، ونون :

اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وبرّة بالسماوة ، وهي عيون عدّة ، وسمّيت بذلك لأن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد من وبرّة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان ينزل بها ويقول : هذه العيون بنّاتي ، وقيل : سمّيت بقين ينزل عليها ، وكان إذا انكسرت بمن يستقي عليها آلة دفعها إليه ليصلحها فيقول : هذه العيون بنّاتي لأنهن يكسرن آلات فيجلبن لي الرزق . والأول هو الصحيح ، والله أعلم ؛ قال الراعي :

فسيري واشري بينات قين
وما لك بالسماوة من معاد

وكانت بنو فزارة أوقعت بيني كلب على هذا الماء في

المروزي ، فقيه صالح تفقه على أبي منصور محمد بن عبد الجبار وسمع منه الحديث ومن أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي ، أجاز لأبي سعد ، قال : وكانت ولادته في حدود سنة ٤٣٠ ، ومات سنة ٥١٠ .

بم : بالفتح وتشديد الميم : مدينة جليّة نبيلة من أعيان مدّن كerman ، ولأهلها حذق ، وأكثرهم حاكّة ، وثيابها مشهورة في جميع البلدان ، وشربهم من القنيّ المستنبطة تحت الأرض ، وفي ماثم بعض الملوحة ، وفيها نهر جار ، ولها بساتين وأسواق حافلة ، وبينها وبين جيّز قنّت مرحلة ؛ قال الطرمّاح :

ألا أيها الليل الذي طال أصبح
بيم ، وما الإصباح فيك بأزوح

بلى إن للعنين في الصبح راحة ،
لطرّحها طرّحها كل مطرح

ومن ينسب إليها إسماعيل بن إبراهيم البسمي ، وزير سنكري صاحب فارس ، وغيره .

باب الباء والنون وما يليهما

بنّا : مخفف النون ، مقصور : بلدة قديمة بمصر وتضاف إليها كورة من فتوح عمير بن وهب ؛ قال الحسن المهلبّي : من الفسطاط إلى بنّها ثمانية عشر ميلاً ، وإلى صنهشت بن زيد ثمانية أميال ، وإلى مدينة بنّا ، وهي مدينة قديمة جاهلية لها ارتفاع جليل ، ومنها إلى سنثود ميلان ؛ وقد ذكرنا أن بمصر أيضاً : تنا ونا وبيا وبيا فاعرفه . وبنّا أيضاً : قرية من قرى اليمن ، وإليها يضاف وادي بنّا .

أيام عبد الملك بن مروان وقعة مشهورة ، فأصاب
فيهم على غيرة ، وذلك بعد وقعة أوقعها بهم كلب
يوم العاه ، كان حميد بن حريث بن بجذل الكلبي
اختلق سيجلاً على لسان عبد الملك بن مروان على
صدقات بني فزارة ، فقدم عليهم بالعاه فقتلهم ، فاجتمع
بنو فزارة فاغترؤوا كلباً على بنات قين فأكثروا القتل
فيهم ؛ كذا ذكر ابن حبيب ؛ قال القتال :

سقى الله حياً ، من فزارة دارم
بسبى ، كراماً ، حيث أمسوا وأصبحوا
هم أدركوا في عبيد وذي دماءهم ،
غداة بنات القين والحيل جئح
كان الرجال الطالبين تراتهم ،
أسود على ألبادها ، فهي تمتح

وقال عوف القوافي :

صَبَحْنَاهُمْ ، غداة بنات قين ،
مُلَمَّسَةً لَهَا لَجَبٌ طَحُونَا

بناو : بكسر أوله ، وآخره راء : من قرى بغداد
بما يلي طريق خراسان من ناحية براز الروذ ؛ ينسب
إليها أبو إسحاق إبراهيم بن بدر البناري ، حدث عن
سعد الخير الأنصاري ، وسع من أي الوقت السجزي
وأي المعمر الأنصاري ، حدث عنه محمد بن أبي
المكارم البعقوبي ، وكان سماعه في سنة ٥٦٠ .

بناروق : بالفتح ، وكسر الراء ، وقاف : قرية بين
بغداد والنعمانية مقابل دير قنسى من أعمال نهر مارى
على دجلة ، وهي الآن خراب ، وكان السبب في
خرابها مداومة العساكر السلجوقية ومرورهم عليها
وتزولهم فيها ؛ حدثني صديقنا أبو بكر عتيف بن أبي
بكر مظفر بن علي البنارقي المقرئ النحوي قال :
حدثني جدي لأمي أبو الحسن دينية وزوجته مباركة

البنارقيان وجماعة كثيرة من أهل قريتنا بناروق أنه
لما استمر تطرُّقُ العساكر لقريتنا أجمعنا على
الرحيل عنها وإخلائها ، ونهياً لذلك إلى الليل ،
وكان قد بلغنا قُربُ العساكر منا ، فلما كان الليل
عبرنا دجلة لنجىء إلى دير قنسى لأنه ذو سور منيع
إلى أن تتجاوزنا العساكر ، ثم غضي إلى حيث نريد
من البلاد ، وقد استصحبنا ما خف من أمتعتنا على
أكتافنا ودوابنا ، فتأملنا فإذا نيران عظيمة ومشعل
جئة ملء البرية ، فظنناها مشعل العساكر ، فندمنا
وقلنا : ما صنعنا شيئاً ، لو أقمنا بقريتنا كان أرفق
لنا لأنه كان يمكننا أن نخفي ما معنا هناك ، فالآن
قد جئناهم بأموالنا وسلمناها إليهم بأيدينا ، فبينما نحن
نتشاور وإذ تلك النيران قد كدهتنا وغشيتنا ، فإذا
هي سائرة بنفسها لا نرى لها حاملاً ، وسعنا من
خلالها أصواتاً كالنباح بأشجى صوت يقول :

فلا بنقهم بنسد ولا نهرهم يجري ،
وخللوا منازلهم وساروا مع الفجر

وهم ملحقون في موضعين ، فعلنا أنهم الجن ، قال :
وكان الأمر كما ذكرنا ، فإن النهروان وأنهاراً كثيرة
فسدت ولم تفرغ الملوك لإصلاحها ، فخربت البلاد
إلى الآن ؛ قال : وبتنا بدير قنسى ثم تفرقنا في البلاد ،
فبنا من قصد بغداد ومنا من قصد واسط ومنا من
استوطن غيرها ، وكان ذلك في حدود سنة ٥٤٥ .

بناكيت : بالفتح ، وكسر الكاف ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : مدينة بما وراء النهر في الإقليم الرابع ،
طولها أربع وتسعون درجة ورُبُع ، وعرضها ثمان
وثلاثون درجة وسُدس ، وهي مدينة كبيرة ؛ خرج
منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو علي عبد الله بن
عبد الرحمن البناكيتي السمرقندي ، سمع أبا محمد عبد
هذا البيت من نوع الموالي لذلك ليس له وزن .

مضمومة بعدها تاء فوقها تقطتان ، وذكر معه رجلين
وقال : هي من قري طريثيث ، كما ذكرناه في
موضعه .

بُنَانَة : بالهاء ؛ سكة بُنَانَة : من محال البصرة
القديمة اختطها بنو بنانة ، وهي أم ولد سعد بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ؛ وقال
الزُّبَيْر : بُنَانَة كانت أمة لسعد بن لؤي حضنت بنيه
عماراً وعامراً ومجدوماً بعد أنهم فغلبت عليهم ؛
وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصري
البناني العابد ، تابعي ، صحب أنس بن مالك أربعين
سنة ، وتوفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٦ وقيل سنة ١٢٣
عن ست وثمانين سنة ؛ ومنها عبد العزيز بن صهيب
البناني تابعي ، مشهور بالرواية عن أنس بن مالك .

بَنَانَة : بالفتح ، ذكر مع بنان آتفاً ، وقال نصر :
بنانة ماء لبني أسد بن خزيمة ، وقال محمود : بنانة
ماء لبني جذيمة بطرف بنان ، جبل قال فيه الشاعر :

بنانا والضواحي من بنان

وقال أبو عبيدة : البنانة أرض في بلاد غطفان ،
وأشد لنابعة بني شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها ،
فذا مُدَيَّر ، وأقوى منهم أقر

بَنَبَان : بالفتح ثم السكون ، وباء أخرى ، قال الحفصي :
بنبان منهل باليامة من الدهناء به نخل لبني سعد ؛
وأشد :

قد علمت سعد بأعلى بنبان
يوم الفريق ، والفتى رعثان

بَنَبِلِي : بالفتح ثم السكون وكسر الباء الأخرى ،
ولام ، وألف مقصورة : أرض عند الحَوْر نهر
السند ، يعرفها البحر يون ؛ عن أبي الفتح .

الله بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الفارسي ، روى
عنه أبو عصمة نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو
ابن الفضل بن العباس بن الحارث الاخسيكي .

بَنَان : بالفتح مخفف ، وآخره نون : موضع في ديار
بني أسد بنجد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين ؛
قاله نصر ، وقال غيره : البنانة ماء لبني جذيمة بطرف
بنان الذي قال فيه الشاعر :

فقلت لصاحبي ، وقل نومي :
أما يعنيكما ما قد عتاني ؟

أضاء البرق لي ، والليل داج ،
بَنَاناً والضواحي من بَنَان

بُنَان : بالضم : قرية بمرو الشاهجان ؛ ينسب إليها
جماعة مذكرون في تاريخها ، منهم : أبو عبد الرحمن
علي بن إبراهيم البُناني المروزي صاحب عبد الله بن
المبارك ، سمع خالد بن صبيح وخالد بن مصعب ؛
وقال الحاكم أبو عبد الله : أخبرنا العباس السَّيَّاري
بمرو ، حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي ،
حدثنا العباس بن مصعب قال : علي بن إبراهيم من
ناحية بُنان ولقبه أبو طينوس ، سمع من ابن المبارك
عامّة كتبه ، وكان ثقة ، روى عنه أهل مرو القليل ،
وأكثر ما رأيت يُروى عنه بخوارزم ، وقد روى
عنه أحمد بن حنبل ، وورد نيسابور وسمع من
مشايخنا علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب
العبدي ، آخر كلام الحاكم ؛ وذكره أبو سعد السَّمْعاني
المروزي فقال : وأما علي بن إبراهيم البناني صاحب
عبد الله بن المبارك ، فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي :
هو منسوب إلى ناحية بُنان من نواحي مرو ، وقال
أبو سعد : ولا أعرف هذه الناحية . وذكر الأمير
أبو نصر فقال : علي بن إبراهيم البُناني ، الباء موحدة

بَنَسِيرَة : بفتح الباء الثانية ، وكسر الميم ، وياء ساكنة ، وراء ، وهاء : قرية بالصعيد على شاطئ غربي النيل .

الْبَنَسَاتَان : بالفتح ، وتشديد النون ، وتاء فوقها نقطتان : موضع في قول الأخطل :

ولقد تَشَقُّ في الفلاة ، إذا طَفَّتْ

أعلامها وتغوَّلتْ عُلْكُومُ

غَوْلُ النَّجَاءِ ، كأنها متوجِّس

بِالْبَنَسَاتَيْنِ ، مَوْلَعٌ مَوْشُومٌ

بُنْتُ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة : بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد البُنْتِي البلسني الشاعر الأديب .

بِنْتَا هَيْدَة : بنتا ثنية بِنْتُ ، وهَيْدَة ، بفتح الهاء وياء ساكنة : هضبتان في بلاد بني عامر بن صعصعة ، قتل عندهما تَوْبَة بن الحُمَيْر الحفاجي ، ومَرَّتْ به لَيْلَى الأَخيلية فَعَقَرَتْ عليه جبل زوجها وقالت :

عَقَرْتُ على أنصاب تَوْبَة مُقَرَّمًا

هَيْدَة إذ لم تَخْتَفِرْهُ أَقَارِبُهُ

بَنَج : بالفتح ثم الضم ، وجيم : من قرى رُوذَك من نواحي سمرقند ، وهي قصبة ناحية رُوذَك ، من هذه القرية كان أبو عبد الله الرُّوذَكِي الشاعر .

بَنَج دِه : بسكون النون : معناه بالفارسية الخمس قرى ، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مَرَو الروذ ثم من نواحي خراسان ، عثرت حتى اتصلت العبارة بالخمس قرى وصارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة ، فارقتُها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها ، وهي من أعبر مدُن خراسان ، ولا أدري إلى أي شيء آل

أمرها ؛ وقد تُعَرَّب فيقال لها : فَنَج دِه ، وينسبون إليها فَنَجْدِيي ، وقد نسب إليها السعاني خَمَقَرِي من الخمس قُرَى نسبة ، وقد يختصرون فيقولون بَنَدَهِي ؛ وينسب إليها خلق ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودي البنجديي ، كان فاضلاً مشهوراً ، له حظ من الأدب ، شرح مقامات الحريري شرحاً حشاه بالأخبار والنثف ، وكان معروفاً بطلب الحديث ومعرفة ، سافر الكثير إلى العراق والجلال والشام والثغور ومصر والإسكندرية ، سمع أباه ببلده ومسعوداً الثقفي بأصبهان وأبا طاهر السلفي بالإسكندرية ، وكتب عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي وكتب هو عنه ، ووقف كتبه بدمشق بدويرة السُّنَسَاطِي ، ومات بدمشق في قاسع عشر ربيع الأول سنة ٥٨٤ ، ومولده سنة ٥٢١ .

بَنَجَجِين : بعد الجيم خاء معجمة مكسورة ، وياء ساكنة ، ونون : محلة بسمرقند ؛ ينسب إليها علي ابن محمد بن حامد الكرايسي الفقيه البنججيني ، يروي عن عبد الله بن محمد بن الحسن بن القاسم السمرقندي وغيره ، توفي سنة ٣٦٠ .

بَنَجَجِيُون : الهاء مكسورة ، وياء ساكنة ، وراء : مدينة بنواحي بلخ فيها جبل الفضة ، وأهلها أخلاط ، وبينهم عَصِيَّة وشرٌ وقَتْلٌ ، والدرهم بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم يشتري شيئاً ولو جرزة بقل بأقل من درهم صحيح ، والفضة في أعلى جبل مشرف على البلدة والسوق والجبل كالغربال من كثرة الحفر ، وإنما يتبعون عروقها يجدونها تدلهم على أنها تُفضي إلى الجواهر ، وهم إذا وجدوا عرقاً حفروا أبداً إلى أن يصيروا إلى الفضة ، فيتنق أن للرجل منهم

يزعم أهلها ، والمشهور أن عمرو بن معديكرب مات برؤدته قرب الري .

بَندُكانُ : بضم أوله : من قرى مَرَو على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن عبد العزيز العجلي البندكاني ، كان إماماً فاضلاً مناظراً عارفاً بالتواريخ ، تفقّه على الإمام أبي القاسم الفوراني وروى الحديث عن الحسين بن الحسن بن عبد الله الكاشغري ، روى عنه أبو الحسن الشهرستاني بمكة وأبو القاسم علي بن محمد ، وحدثنا عنه أبو المظفر السمعاني ، رحمه الله ، عن أبي سعد السمعي .

البَندَنيجين : لفظه لفظ التثنية ، ولا أدري ما بَندَنيج مفردة ، إلا أن حمزة الأصباني قال : بناحية العراق موضع يسمى وَندَنيجان وعُرب على البندنجين ، ولم يفسّر معناه : وهي بلدة مشهورة في طرف النهران من ناحية الجبل من أعمال بغداد ، يشبه أن تُعدّ في نواحي مَهْرَجَانَقَدَق ، وحدثني العماد بن كامل البندنجي الفقيه قال : البندنجين اسم يُطلق على عدة محال متفرقة غير متصلة البنيان ، بل كلّ واحدة منفردة لا ترى الأخرى لكن نخل الجميع متصلة ، وأكبر محلة فيها يقال لها باقطنايا ، وبها سوق ودار الإمارة ومنزل القاضي ، ثم بُويّقيّا ، ثم سوق جميل ، ثم فليشت ؛ وقد خرج منها خلق من العلماء محدّثون وشعراء وفقهاء وكُتّاب .

بَندَميش : بكسر الدال ، وباء ساكنة ، وميم مفتوحة ، وشين معجمة : من قرى سرقند في ظن أبي سعد ؛ منها القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم القصّار الحافظ البنديشي ، توفي في شعبان سنة ٥٢٤ .

بَنزَوَت : بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وتاء فوقها نقطتان : مدينة بأفريقية ، بينها وبين تونس يومان ،

في الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو زائداً أو ناقصاً ، وربما صادف ما يستغني به هو وعقبه وربما حصل له مقدار نفقته وربما أكدى واقتقر لغلبة الماء وغير ذلك ، وربما يتبع رجل عرقاً ويتبع آخر شعبة أخرى منه بعينه فيأخذان جميعاً في الحفر ، والعادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يُفضي إليه ، فهم يعملون عند هذه المسابقة عملاً لا تعمله الشياطين ، فإذا سبق أحد الرجلين ذهبت نفقة الآخر هدرًا ، وإن استويا اشتركا ، وهم يحفرون أبدأ ما حيت السُرْجُ وانتقدت المصاييح ، فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يجيئ السراج لم يتقدموا ، ومن تقدم مات في أسرع وقت ، فالرجل منهم يُصبح غنيّاً ويمسي فقيراً أو يصبح فقيراً ويمسي غنيّاً ؛ وينسب إليها شاعر يعرف بالبنجهري ، معروف .

بَنجِيكَت : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ، وباء ساكنة ، وفتح الكاف ، وتاء مثناة ، قال الإصطخري : بنجيك أكبر مدينة بأثرُوسنة ، وهي التي يسكنها ولاة أشروسنة ، يُقدّرُ رجالها بعشرين ألفاً ، ويشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم وقصور وزروع ؛ وقال أبو سعد : بَنجِيكَت قريبة من قرى سرقند على ستة فراسخ ؛ منها أبو مسلم مؤمن بن عبد الله البنجيكتي ، يروي عن محمد بن نصر البلخي .

بَندَجان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وجيم ، وألف ، ونون : مدينة بفارس ، ولست أدري أهي النوبندجان أو غيرها ، وموضعها في الأخبار واحد .

بَندَسِيان : من قرى نهاوند ، بها قبر النعمان بن مقرن ، استشهد هناك يوم نهاوند ، وهو أمير الجيوش ، وقبر عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، فيها

الزاي ، وفتح الواو : مدينة بإفريقية من نواحي القيروان .

بِنَكْتُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الكاف ، والثناء فوقها نقطتان : قرية من قرى إشتيخن من صُعد سمرقند ؛ منها أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد البنكتي ، كان فقيهاً صالحاً ، سمع بمكة أبا محمد عبد الملك بن محمد بن عبيد الله الزُّبيدي .

بِنَكْتُ : هذه بالثناء المثلثة ، ووجدته بخط البشاري بيكت ، بعد الباء ياء ، وقال الإصطخري : بنكت قسبة إقليم الشاش ولها قُهْنْدُر ومدينة ، وقهَنْدُزها خارج عن المدينة ، وللمدينة رِبَضٌ عليه سور ، وطول البلد من السور الثالث إلى أن تقطع عرضه كله مقدار فرسخ ، وتجري في المدينة الداخلة والربض جميعاً المياه ، وفي الربض بساتين كثيرة ، ويمتدُّ من الجبل المعروف بِسَابَلَع حائط في وجه القلاص حتى ينتهي إلى وادي الشاش يمنع التُّرك من الدخول ، بناه عبد الله بن حميد ، فإذا جُزَّت هذا الحائط بمقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل إلى الوادي ؛ وينسب إليها أبو سعيد الهيثم بن كُليب بن شُرَيْح ابن مَعْقِل الشاشي البِنَكْتِي ، أصله من ترمذ وسكن بنكت فنسب إليها ، كان إماماً حافظاً رَحَّالاً أديباً ، قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد ، روى عن عيسى بن أحمد العسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من أهل خراسان والجبال والعراق ، روى عنه أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الحزامي ، ومات بالشاش سنة ٣٣٥ ، وله مسند في مجلدَيْن ضخَمَيْن سمعناه بمرور علي أبي المظفر عبد الرحيم ابن أبي سعد الحافظ ، رحمه الله .

بَنَّة : بالفتح ثم التشديد : مدينة بكابل ، وفي كتاب

وهي من نواحي سَطَفُورَة مشرفة على البحر ، وتنفرد بِنَزَرَت بِبُحَيْرَة تخرج من البحر الكبير إلى مَسْتَقَرٍّ تَجَاهَهَا ، يخرج منها في كل شهر صنفٌ من السمك لا يُشَبَّه السمك الذي خرج في الشهر الذي قبله إلى انتضاء الشهر ، ثم صنف آخر ، ويضمُّنه السلطان بال وافر ، بلغني أن ضامته اثنا عشر ألف دينار ؛ قال أبو عبيد البكري : وبشرقي طبرقة على مسيرة يوم وبعض آخر قلاع تسمى قلاع بنزرت ، وهي حصون يَأْوِي إليها أهل تلك الناحية إذا خرج الروم غزاة إلى بلاد المسلمين ، فهي مَفَزَعٌ لهم وغوث ، وفيها رباطات للصالحين ؛ قال وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل : من طبرقة إلى مرسى تونس مرسى القبة عليه مدينة بِنَزَرَت ، وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الحوت ، ويقعُ في البحر ، وعليها سور صخر ، وبها جامع وأسواق وحمامات ، افتتحها معاوية بن حُذَيْج سنة ٤١ ، وكان معه عبد الملك بن مروان .

بَنْسَارَقَان : السين مهملة ، وبعد الألف راء مفتوحة وقاف : قرية من قرى مَرَو على فرسخين من مرو ، يسميها العامة كُوسَارَقَان ؛ منها أبو منصور الطيب ابن أبي سعيد بن الطيب الخَلَّال البَنْسَارَقَانِي ، كان يسكن البلد ، خرج إلى مكة وتوفي بهمدان في شعبان سنة ٥٣٢ ، وكان صالحاً ، سمع الحديث ورواه .

بَنْطُس : بضم الطاء ، والسين مهملة ، كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني ، وقرأت بخط غيره : بنطس كلمة يونانية ، وهو خاصٌ بالبحر الذي منه خليج قسطنطينية ، أوله في أطراف بلاد الترك في الشمال ويمتدُّ إلى ناحية المغرب والجنوب حتى يتصل ببحر الشام ، وقبل اتصاله ببحر الشام يسمى بنطس .

بَنْقَزُورَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الفاء ، وضم

الفتوح : غزا المهلب بن أبي صفرة في سنة ٤٤ أيام معاوية نهر السند فأثبته ولاءه، وهما بين المثلثان وكابل ، فلقية العدو فقتله المهلب ومن معه ، فقال بعض الأزدية :

ألم تر أن الأزد ، ليلة بيئوا
ببنة ، كانوا خير جيش المهلب ؟

بنة : بكسر أوله : قرية من قرى بغداد ، وهي بنة المقدم ذكرها . وبنة أيضاً : حصن بالأندلس من أعمال الفرج ، عمره محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، ينسب إليه أبو جعفر البني القائل في صفة قنديل :

وقنديل ، كأن الضوء فيه
محاسن من أحب وقد تجلّى
أشار إلى الدجى بلسان أفعى ،
ففسر ذبله خوفاً وولّى

وذكر أبو طاهر الحافظ بإسناده قال : أبو العباس أحمد ابن البني الأبي قال : قدمت حمص الأندلس ، يعني إشبيلية ، فوجدني جماعة من شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبو محمد عبد الله بن سادة الشنتريني وكان مقدّمهم :

هذي البسيطة كاعب أترابها ،
حلل الربيع وحلّتها الأزهار

فقلت :

وكان هذا الجوّ فيها عاشق ،
قد سقته التعذيب والإضرار

فإذا شكاً فالبرق قلب خافق ،
وإذا بكى فدموعه الأمطار

فلأجل ذلّة ذا وعزة هذه
يبكي الغمام ، ويبسم الثوار

بنو : بالفتح ثم الضم ، والواو ساكنة ، وراء ، وألف مقصورة : قرية قرب الثعالبية بين بغداد وواسط ، وبها كان مقتل المتنبي في بعض الروايات ، وحدّثني الشريف أبو الحسن علي بن أبي منصور الحسن ابن طائوس العلوي أن بنو من نواحي الكوفة ثم من ناحية نهر قنور قرب سور ، بينهما نحو فرسخ ؛ منها كان الشريف النّسابة عبد الحميد بن القتي العلوي ، كان أوحّد الناس في علم الأنساب والأخبار ، مات في سنة ٥٩٧ .

بنو عامر : من مخالفين اليمن .

بنو مغالة : بالعين معجمة : من قرى الأنصار بالمدينة ؛ قال الزّبير : كل ما كان من المدينة عن يمينك إذا وقفت آخر البلاد مستقبل مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فهو بنو مغالة ، والجهة الأخرى فهو جديلة ، وهم بنو معاوية .

بنو نجيد : بخلاف باليمن فيه معدن الجزع البقراني ، أجود أصناف الجزع .

بنها : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، مقصور : من قرى مصر ، يسمونها اليوم بنها ، بفتح أوله ؛ قال أبو الحسن المهلب : من الفسطاط إلى مدينة بنها ، وهي على شعبة من النيل ، وأكثر غسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها ، وهي عامرة حسنة العبارة ، ثمانية عشر ميلاً ؛ وعن العباس ابن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول : روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال : بارك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غسل بنها ؛ قال العباس : قلت ليحيى حدثك به عبد الله بن صالح ؟ قال : نعم ، قال يحيى : بنها قرية من قرى مصر .

بُنْيَانُ : بالضم ، كذا وجدته في شعر الأعشى ،
ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب
بُنْيَانُ ، بالفتح ، في قول الحطيطي :

مقيمٌ على بُنْيَانٍ يمنعُ ماءه
وماءٌ وشيعٌ ماء عطشان مُرمل

وهي قرية باليامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ؛
قال الأعشى :

أجدُّوا ، فلما خفتُ أن يتفرَّقوا
فريقين : منهم مُصْعَبٌ ومصوبٌ

طَلَبْتُهُمْ تَطَوُّي ، بي البِيد ، جَسْرَةٌ
سُويَيقَةُ النَّابِينِ وَجَنَاءُ ذِغَلِبِ

مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ ، كَأَنَّ قَتُودَهَا
تَضَمَّنَتْ ، من حُمُرِ بَنِيانٍ ، أَحَقَبُ

شقا ناب البعير إذا طلع ؛ وقال طفيل الغنوي :

وبُنْيَانٍ لم تُورَدْ ، وقد تمَّ ظمُّها
تُراح إلى برد الحياض وتلمع

وبُنْيَانُ أيضاً : رُستاق بين فارس وأصبهان
وخوزستان ، وهو من نواحي خوزستان ، وليس
في عملها عملٌ يُعد من الصرود غيره ، وهي متاخمة
للسردان .

بَنِيوَقَانُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء
مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو ؛
منها عبد الله بن الوليد بن عفان البنيرقاني ، سمع
قتيبة بن سعيد .

بَنِينُورُ : لفظه لفظ بني نور ، بالنون في نور : قلعة
مشهورة ومدينة من نواحي مكران .

البُنْيَةُ : بالضم ، وياه مشددة ، بلفظ التصغير ، ويروى
البُنْيَةُ ، بنونين بينهما ياء : موضع في قول الحادرة .
بُنْيِي : بلفظ تصغير الابن ، قال أبو زياد : بني أجرجُ
من الرمل ، لم أسمع شيئاً من الرمل يسمى بُنْيَاً
غيره ، وهو في جانب رمل عبد الله بن كلاب في الشق
الذي يلي مطلع الشمس ، وأنشد لربيعة بن عمرو
ابن نُفَّاثَة :

ذَهَبَ الشَّابُّ وجاءَ شيءٌ آخرُ ،
وقعدتُ بعد ذهابه أَتَذَكَّرُ

ولقد جلستُ على بُنْيِي غُدْوَةً ،
ونظرتُ صادرتي وماءً أخضراً

ولقد سَعَيْتُ على المكاره كلها ،
وجمعتُ حَرْباً لم يَطُفُّهَا عَفْزَرُ

البُنْيَةُ : من أسماء مكة ، حرسها الله تعالى .

باب الباء والواو وما يليهما

بَوَاءُ : بالفتح ، والمد : واد بتهامة ، وقد قصره
بعض الشعراء .

بَوَادِرُ : جمع بادرة : موضع في شعر سبيع بن
الحطيم حيث قال :

واعتادها لما تضايق شربها
بلوى بَوَادِرِ مَرِيعٌ وَمَصِيفُ

بَوَاوُ : بالفتح ، بلفظ البَوَار بمعنى الهلاك : بلد باليمن ،
له ذكر في الأخبار ؛ عن نصر .

بَوَاوَزِنُ : بعد الألف زاي مكسورة ، ونون ؛ قال
زيد الحيل الطائي :

قَضَتْ ثَعْلُ كَيْناً ودناً بِمَثْلِهِ ،
سلامانَ كَيْلاً وَآزناً بِيَوَاوَزِنِ

١ في هذا البيت إقواء .

فَامَسُوا بَنِي حُرٍّ كَرِيمٍ وَأَصْبَحُوا
عَيْدَ عُنَيْنٍ رَغَمَ أَنْفٍ وَمَا زِنْ

البَوَازِيغُ : بعد الزاي ياء ساكنة ، وجيم : بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يَصْبُ في دجلة ، ويقال لها بَوَازِيغُ الملك ، لها ذكر في الأخبار والفتوح ، وهي الآن من أعمال الموصل ؛ ينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم من المتأخرين : منصور ابن الحسن بن علي بن عاذل بن يحيى البوازيجي البجلي ، فقيه فاضل حسن السيرة ، تفقه على أبي إسحاق الفيروزابادي وسع منه الحديث ورواه ، وتوفي سنة ٥٠١ .

وبوازيج الأنبار : موضع آخر ، قال أحمد بن يحيى ابن جابر : فتح عبد الله بوازيج الأنبار وبها قوم من مواليه إلى الآن .

بَوَاطُ : بالضم ، وآخره طاء مهلة : واد من أودية القبلية ؛ عن الزمخشري عن عُلَيِّ العَلَوِي ، ورواه الأصيلي والعذري والمستلي من شيوخ المغاربة بَوَاطُ ، بفتح أوله ، والأول أشهر ، وقالوا : هو جبل من جبال جهينة بناحية رَضَوَى ، غزاه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً ، ورجع ولم يلقَ كيداً ؛ قال بعضهم :

لَمِن الدَّارِ أَفْقَرَتِ بَيُّوَاتُ

بَوَاعَةُ : بالعين المهلة : صحراء عندها رَذَّة القُرَيْتَيْنِ لبني جَرَم .

بَوَانُ : بالنون ، ذو بوان : موضع بأرض نجد ؛ قال الزَّفَيَّانُ :

مَاذَا تَذَكَّرْتَ مِنَ الْأَطْعَامِ
طَوَالِهَا مِنْ نَحْوِ ذِي بَوَانِ ؟

وقد ذكر بعضهم أنه أراد بوانة المذكورة بعد ، فَأَسْقَطَ الماء للقفية .

بَوَانُ : بالفتح ، وتشديد الواو ، وألف ، ونون : في ثلاثة مواضع ؛ أشهرها وأسيرها ذكراً شعب بوان بأرض فارس بين أَرْجَانِ والتُّوبَنْدَجَانِ ، وهو أحد متزهات الدنيا ؛ قال المسعودي ، وذكر اختلاف الناس في فارس فقال : ويقال لهم من ولد بوان بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وبوان هذا هو الذي ينسب إليه شعب بوان من أرض فارس ، وهو أحد المواضع المتزهة المشهورة بالحسن وكثرة الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع الطياري ؛ قال الشاعر :

فشعب بوان فوادي الراهب ،
فثم تلتقى أرحل النجائب

وقد روي عن غير واحد من أهل العلم أنه من متزهات الدنيا ، وبعض قال : جنان الدنيا أربعة مواضع : غوطة دمشق وصغد سرقند وشعب بوان ونهر الأبلّة ، وقالوا : وأفضلها غوطة دمشق ؛ وقال أحمد بن محمد الهمداني : من أَرْجَانِ إلى التوبندجان ستة وعشرون فرسخاً ، وبينهما شعب بوان الموصوف بالحسن والتزاهة وكثرة الشجر وتدفق المياه ، وهو موضع من أحسن ما يعرف ، فيه شجر الجوز والزيتون وجميع الفواكه النابتة في الصخر ؛ وعن المبرّد أنه قال : قرأت على شجرة بشعب بوان :

إِذَا أَشْرَفَ الْمُحْزُونُ ، مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ ،
عَلَى شَعْبِ بَوَانِ اسْتَرَاخَ مِنَ الْكَرْبِ

وَأَلْهَاهُ بَطْنٌ كَالْحَرِيرَةِ مَسَّهُ ،
وَمُطَرَّدٌ يَجْرِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ

وطيبُ ثمار في رياض أريضة ،
على قُرب أغصان جَنّاها على قرب
فبالله يا ربيع الجنوب تحملي ،
إلى أهل بغداد ، سلامَ فَتَى صَبْ

وإذا في أسفل ذلك مكتوب :

ليت شعري عن الذين تَرَكْنَا
خَلَفْنَا بالعراق هل يذكروننا
أم لعلّ الذي تطاول حتى
قدم العهد بعدنا ، فنَسُونَا ؟

وذكر بعض أهل الأدب أنه قرأ على شجرة دُلب
تظل عينا جارية بشعب بوان :

متى تَبَغْنِي في شعب بوان تَلَقَّنِي
لدى العين ، مشدود الركاب إلى الدُّلْبِ
وأعطي ، وإخواني ، الفتوة حقها
بما شئت من جيدٍ وما شئت من لِعْبِ
يدير علينا الكأس مَنْ لو رأيتَه
بعينك ما لُتَّ المحبُّ على الحُبِّ

وذكر لي بعض أهل فارس أن شعب بوان وادٍ
عقيق ، والأشجار والعيون التي فيه إنما هي من
جلهتِه ، وأسفل الوادي مضائق تجتمع فيها تلك
المياه وتجري ، وليس في أرض وطيفة البتّة بحيث
تُبنى فيه مدينة ولا قرية كبيرة ؛ وقد أجاد المتنبي
في وصفه فقال :

مَغَانِي الشعب ، طيباً ، في المغاني ،
بمنزلة الربيع من الزمانِ
ولكنّ الفتي العربيّ فيها ،
غريبُ الوجه ، واليد ، واللسان

ملاعبُ جَنّة ، لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان
طَبَّتْ فرساننا والحيلَ حتى
خَشِيتُ ، وإن كَرُمُنْ ، من الحران

عَدَوْنَا تنفضُ الأغصانُ فيها ،
على أعرافها ، مثل الجمان
فَسِرتُ وقد حَجَبَن الحرَّ عني ،
وجئَ من الضياء بما كفاني
وألقى الشرقُ منها ، في ثيابي ،
دنانيراً تَفِرُّ من البنان

لها ثمرٌ ، تُشير إليك منه
بأشربة ، وقفنَ بلا أواني

وأمواءُ تَصِلُ بها حصاها
صليلَ الحلي ، في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق تُنسى عِنايَ
ليبقُ الشُّردُ صِنِيّ الجفان

يَلْتَجِوجِي ، ما رُفِعَتْ لُصِفَ
به النيران ، نَدِيّ الدُّخان

تَحِلُّ به على قلب مُشْجاع ،
وترحل منه عن قلب جبان

منازلُ ، لم يزل منها خيالُ
يُشَيِّعُنِي إلى التوبّتْذَجان

إذا غَنَى الحمامُ الورقُ فيها ،
أجابته أغانيّ القيان

ومَنْ بالشعب أحوجُ من حمام ،
إذا غَنَى وناح إلى البیان ؟

وقد يتقارب الوصفان جدّاً ،
وموصوفاهما متباعدان

يقول بشعب بوان حصاني :
أعن هذا يسار إلى الطعان ؟

أبوكم آدم سنّ المعاصي ،
وعلمكم مفارقة الجنان

فقلتُ : إذا رأيتُ أبا سُجاع
سكّوتُ عن العباد ، وذا المكان

وكتب أحمد بن الضحاك الفلكي إلى صديق له يصف
شعب بوان : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتبت إليك
من شعب بوان وله عندي يدٌ بيضاء مذكورة ، ومنّة
غراء مشهورة ، بما أولانيه من منظر أعدى على
الأحزان ، وأقال من صروف الزمان ، ومرّح
طرفي في جداول تطرد بناءً معين منسكب أرقّ من
دموع العشاق ، مرّتها لوعة الفراق ، وأبرد من
ثغور الأحباب ، عند الالتئام والاكنتاب ، كأنها
حين جرى آذيها يترقرق ، وتدافع تيارها يتدفق ،
وارتج حبابها يتكسر في خلال زهر ورياض تنو
بجدق تولد قصب لجين في صفائح عقيان ،
وسوط درّ بين زبرجد ومرجان ، أثر على حكمة
صانه شهيد ، وعلم على لطف خالقه دليل إلى ظل
سجسج أخوى ، وخضيل ألمى ، قد غنت عليه
أغصان فينانة ، وقضب غيدانة ، تشورت لها
القُدود المهففة خجلاً ، وتقبلتها الحصور المرهقة
تشبهاً ، يستقيدها النسيم فتتقاد ، ويعدل بها فتعدل ،
فمن متورد يروق منظره ، ومرّج يتهدّل مشره ،
مشركة فيه حبرة نضج الثمار ، ينفحه نسيم الثوار ،
وقد أقمت به يوماً وأنا ليخالك مسامر ، ولشوقك
منادم ، وشربت لك تذكّاراً ، وإذا تفضل الله بإتمام
السلامة إلى أن أوافي شيراز كتبت إليك من خبري
بما تقف عليه إن شاء الله تعالى .

وبوان ، أيضاً ، شعب بوان : واد بين فارس
وكرمان ، يوصف أيضاً بالنزاهة والطيب ليس بدون
الأول ، أخبرني به رجل من أهل فارس . وبوان
أيضاً : قرية على باب أصبهان ؛ ينسب إليها جماعة ،
منهم : القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليم البواني من أهل
هذه القرية ، كان شيخاً صالحاً مكثرأ ، سمع الحافظ
أبا بكر مِرْدَوِيَه بأصبهان والبرقاني ببغداد وغيرهما ،
روى عنه الحافظ أبو القاسم لإسماعيل بن محمد بن
الفضل الأصبهاني وغيره ، وولي القضاء ببعض نواحي
أصبهان ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٨٤ ، وولد في
صفر سنة ٤٠١ .

بوانة : بالضم ، وتخفيف الواو ؛ قال أبو القاسم محمود
ابن عمر : قال السيد عليّ : بوانة هضبة وراء ينبع
قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءة تسمى
القُصيبة وماءة آخر يقال له المجاز ؛ قال الشماخ
ابن ضرار :

نظرتُ وسهب من بوانة دوتنا ،
وأفئح من روض الرُّباب عتيق
وهذا يُريك أنه جبل ، وقال آخر :

لقد لقيت سولً يجنب بوانة
نصيّاً ، كأعراف الكوادر ، أسحماً

وفي حديث ميمونة بنت كَرْدَم أن أباهما قال
للنبي ، صلى الله عليه وسلم : إني نذرت أن أذبح
خمسین شاة على بوانة ، فقال ، صلى الله عليه وسلم :
هناك شيء من هذه النصب ؟ فقال : لا ، قال :
فأوف بَندرك ، فذبح تسعاً وأربعين وبقيت
واحدة فجعل يعدّو خلفها ويقول : اللهم أوفي
بندري ، حتى أمسكها فذبحها ، وهذا معنى الحديث

لا لفظه . وبُوانةُ أيضاً : ماءٌ بنجد لبني جُشم ؛
وقال أبو زياد : بُوانة من مياه بني عُقيل ؛ وقال
وضَّاحُ اليمَن :

أيا نخلتني وادي بوانة حبذا ،
إذا نام حُرَّاس النخيل ، جنَّاكما
وحُسناكما زادا على كلِّ بهجة ،
وزاد على ظئِب الغناء غناكما

البُوبَاةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء أخرى : اسم
لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي
النخلة اليمانية ، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن ؛
قال رجل من مُزَيْنَة :

خليلي بالبُوبَاة عوجا ، فلا أرى
بها منزلاً إلا جديب المقيّد
نَذَقَ بَرْدَ نَجْدٍ ، بعدما لَعِبَتْ بنا
تهامة في حمامها المتوقّد
وقال ابن السكيت في شرح قول المثلث :
لن تَسْلُكي سُبُلَ البُوبَاةِ ، مُنْجِدةً ،
ما عاش عمرو ، وما عُمِّرَتْ قابوسُ

قال : البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر
منها صاحبها إلى العراق فيقول : لا تأخذ بذلك
الطريق إلى نجد وأنت تريد إلى الشام . وأصل البوباة
والمُوماة : المتسع من الأرض .

البُوبُ : بالضم ثم السكون ، وباء أخرى : قرية بمصر
من كورة بَنَّا من نواحي حوف مصر ، ويقال لها
بُلْتِينَة أيضاً .

بُوتَه : بالياء فوقها نقطتان : من قرى مَرَوْ ، ينسب
إليها بُوتَقِيّ ، بزيادة القاف ؛ وينسب إليها أبو
الفضل أسلم بن أحمد بن محمد بن فَرَاشَة البُوتَقِيّ ،

يروي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن محبوب
المحبوبي وغيره ، روى عنه أبو سعيد الثَّقَاشُ ، توفي
بعد سنة ٣٥٠ .

بُوتَيْجُ : بكسر التاء ، وباء ساكنة ، وجيم : بليدة
بالصعيد الأدنى من غربي النيل ، وهي عامرة نزهة
ذات نخل كثير وشجر وفير .

بُورَنْمَدُ : يلتقي فيها ساكنان ، وفتح النون والميم ،
والذال معجمة : قرية بين سمرقند وأشروسنة ،
وهي من أعمال أشروسنة ؛ منها أبو أحمد عبد الله
ابن عبد الرحمن البُورَنْمَدِي الزاهد ، سجع يحيى بن
معاذ الرازي ، روى عنه عبد الله بن مسعود بن كامل
السمرقندي .

بُورَة : مدينة على ساحل بحر مصر قرب دمياط ،
تنسب إليها العمام البورية والسلك البوري ؛ منها
محمد بن عمر بن حفص البوري ، قال عبد الغني بن
سعيد : حدثونا عنه .

بُورَى : بالقصر : قرية قرب عُكْبَرَاء ؛ قال أبو
نُؤاس :

ولا تركتُ المُدَّامَ بين قُرَى الكَرِ
خ فبورَى فالجُوسُ الحَرِبِ

ويبعداد جماعة من الكتّاب وغيرهم ينسبون إليها ،
ولشعر أبي نواس تمام ذكرته في القفص .

بُوزَانَة : بالزاي ، والألف ، والنون : قرية من قرى
أسفرايين ؛ منها أبو محمد عبد الله بن الحارث بن حفص
ابن الحارث بن عقبة القرشي الصنعاني ثم البوزاني من
أهل صنعاء وسكن بوزانة ، وكان وضاعاً للحديث
عن الأئمة ، مثل عبد الرزّاق وأحمد بن حنبل
وغيرهما .

عمرو بن سِياوُش الهاشمي البوزنجري ، وقيل ابن زادان بدل سِياوش ، سمع علي بن الحسن بن شقيق وغيره ، روى عنه أحمد بن محمد بن العباس السوسقاني وغيره ، وتوفي سنة ٢٨٩ .

بُوزَن شَاه : الشين معجمة : من قرى مَرُو أيضاً ، خربت قديماً ، كانت على أربعة فراسخ من مرو ؛ ينسب إليها ضرار بن عمرو بن عبد الرحمن البوزنشاھي من التابعين ، روى عن ابن عمر ؛ ومحمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخكوقي أبو عبد الله المكي الهلالي من أهل بوزن شاه الجديدة ، كان إماماً عالماً فاضلاً حافظاً للمذهب مفتياً من بيت العلم والحديث ، سمع الإمام أبا عبد الله محمد بن الحسن ابن الحسين المِهْرَبَنْدَقْشَانِي والسيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي العلوي وأبا المظفر السمعاني وأبا الحثير محمد بن موسى الصفار ، وكتب عنه أبو سعد بمر وبقريته بوزن شاه ، وكانت ولادته في صفر سنة ٤٥٣ ببوزن شاه ، وبها توفي سنة ٥٣١ في سابع شهر ربيع الأول ؛ وبوزن شاه هذه غير الأولى .

بُوزَن : من قرى نيسابور من خطّ البحائي ؛ قال أبو منصور الثعالبي عقيب ذكره قول السري الرفاء يصف الموصل :

فمضى أُرُورُ قِباب مشرفة الذُرى ،
فأدُورُ بين النَّسر والعِثُوق

وَأَرَى صَوامع في غَواربِ أكنها ،
مثل الهوارج في غوارب نوق

ما نظرتُ إلى الصوامع في قرية بوزن من نيسابور إلا تذكَّرتُ هذا البيت واستأنفتُ التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته .

بُوزْجَان : بالجيم : بلدة بين نيسابور وهرة ، وهي من نواحي نيسابور ، منها إلى نيسابور أربع مراحل وإلى هرة ست مراحل ؛ كان منها جماعة كثيرة من أهل العلم ، منهم : أبو منصور أحمد بن محمد بن حمدون بن مرداس الفقيه البوزجاني ، تفقه ببلخ على أبي القاسم الصفار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها ، سمع عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي وأبا العباس الدغولي وغيرهما ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٨٦ .

بُوزَع : العين مهمله : اسم رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وفي قول جرير :

وتقول بُوَزَعُ قد دَبَبْتَ على العصا

فهو اسم امرأة ، قال الأزهري : وكأنه فَوْعَلٌ من البزغ وهو الظرف والملاحة .

بُوزَنْجِرُود : الزاي والنون مفتوحتان ، والجيم مكسورة ، والراء ساكنة ، والذال مهمله : من قرى همدان على مرحلة منها من جهة ساوّه ؛ منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وهرة الهمداني البوزنجري ، كان إماماً ورعاً مُتَنَسِّكاً عاملاً بعلمه ، له أحوال وكرامات وكلام على الحواطر ، وإليه انتهت تربية المريدين ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع منه الحديث ومن غيره من العراقيين ، منهم أبو بكر الخطيب ، سمع منه أبو سعد وقال : توفي بيامتين قصبة بادغيس سنة ٥٣٥ .

بُوزَنْجِرُود : مثل الذي قبله ، إلا أنه يسكون النون والتي قبلها بفتحها ، وذكرهما معاً أبو سعد وفرّق بينهما بذلك ، وهذا : من قرى مَرُو على طرف البرية ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن

بَوْزُوزُ: بالفتح ثم السكون ، وزاين بينهما واو ساكنة : مدينة في شرقي الأندلس ؛ منها أبو القاسم محمد بن عبد الله بن محمد الكلبي المقرئ الإشبيلي يعرف بابن البَوْزُوزِي ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره وقال : مقرئٌ مجودٌ ؛ قلت : وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يقرأ القرآن ، وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ، ورحل إلى الموصل وأقام بها ، وبها توفي فيما أحسب ، ولم يكن مرضيَّ الدين على شيخوخته وعلمه ، وكان مشتهراً بالصبيان ، وأنشدني حسين بن مقبل بن أبي بكر الموصل البهائي نسبة إلى بهاء الدين أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم القاضي مجلب قال : أنشدني البوزوزي النحوي لنفسه في رجل يلقب بالدُّبِّيب وكان يتعشق صبيّاً اسمه أبو العلاء واصطحبا على ذلك زماناً طويلاً :

يَسَّ الدُّبِّيبُ لَفَقْرَهُ مِنْ أَمْرَدٍ ،
وَأَبُو الْعَلَاءِ لَقُبْحَهُ مِنْ عَاشِقٍ

فَكَلَاهُمَا بِالْاضْطِرَارِ مُوَافِقُ
لِرُفَيْقِهِ ، لَا بِالْوِدَادِ الصَادِقِ

فَالْعَلَقُ لَوْ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِلَاظِ
يَوْمًا ، لَمَا أَضْحَى لَهُ بِمُوَافِقِ

وَالدُّبُّ لَوْ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِأَمْرَدِ
لَأَبَاتَهُ بِيَّاتٍ أَطْلُقَ طَالِقِ

بَوْسُ: بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة : قرية بضعاء اليمن يقال لها بيت بَوْس ؛ ينسب إليها الحسن ابن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البَوْسِي الصنعائي الأنباوي من أبناء فارس ، يروي عن عبد الرزاق ابن هشام ، روى عنه الطبراني وغيره ؛ وينسب إليها جماعة غيره وأبيتهم في أخبار اليمن .

بُوسْتَنَجُ: بالضم ثم السكون ، والسين مهملة ، والنون ساكنة ، وجيم : من قرى ترمذ .

بُوشَانُ: الشين معجمة ، وآخره نون : من مخاليف اليمن .

بُوشُ: كورة ومدينة بمصر من نواحي الصعيد الأدنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطئ ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله البوشي ، حدث عن أبي الفضل أحمد وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي ، سمع منه أبو بكر بن نَقْطَةَ .

بُوشْتَنَجُ: بفتح الشين ، وسكون النون ، وجيم : بلدة تزهة خصيبة في وادٍ مشجير من نواحي هراة ، بينهما عشرة فراسخ رأيتُها من بُعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة ؛ قال أبو سعد : أنشدني أبو الفتح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي البعقوني الصوفي البوشنجي الواعظ ساكن هراة ، وكان من بيت العلم والحديث ، كتب الكثير منه بهراة ونيسابور ، قال أنشدنا أبو سعد العاصمي قال أنشدنا الإمام أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد الداودي لنفسه يخاطب أبا حامد الأسفراييني ببغداد فقال :

سَلامٌ ، أَيُّهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ ،
عَلَيْكَ ، وَقَلٌّ مِنْ مِثْلِي السَّلامُ

سَلامٌ مِثْلَ رَاحَةِ الْخُرَّامِي ،
إِذَا مَا صَابَهَا سَحَرًا غَمَامُ

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ بُوشْتَنَجٍ أَرْجُو
بِكَ الْعِزَّ الَّذِي لَا يُسْتَضَامُ

وقال أبو الفضل الدباغ الحرّوي يهجو بوشنج وأهلها :

إذا سقى الله أرضَ منزلة ،
فلا سقى الله أرض بوشنج
كأنها ، في استبائك بُقعنها ،
أخرَبها الله ، نَطْعُ شَطْرَ نَج
قد مُلِئتُ فاجراً وفاجرةً ،
أكرمُ منهم خُؤولةُ الزنج
كأنَّ أصواتهم ، إذا نَطَقُوا ،
صوتُ قَمَدٍ يَدَسُّ في قَرَج

وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم ، منهم :
المختار بن عبد الحميد بن المنتضى بن محمد بن علي أبو
الفتح الأديب البوشنجي ، سكن هراة ، وكان
شيخاً عالماً أديباً حسن الخط كثير الجمع والكتابة
والتحصيل ، جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعدما جمعه
الحاكم الهكثي ، سمع جده لأمه أبا الحسن الداودي
وأجاز لأبي سعد ، ومات بإشكيدبان في الخامس عشر
من رمضان سنة ٥٣٦ .

بوصراً : بفتح الصاد المهملة ، وراء : من قرى بغداد ؛
هكذا ذكره ابن مردويه فيما حكاه أبو سعد عنه ؛
ونسب إليها أبا علي الحسن بن الفضل بن السَّمح
الزعفراني المعروف بالبوصرائي ، روى عن مسلم بن
إبراهيم ، روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندي ،
وتوفي أول جبادى الآخرة سنة ٢٨٠ وهو مستروك
الحديث .

بوص : بالفتح ، قال الأصمعي : بوص جبل حذاء
قيد ؛ قال الفضل الهبي :

فالمأوتان فكَبَّكَبَ فجُتَابُ
فالبوصُ فالأفراع من أشقاب

بوصان : موضع بأرض حولان من ناحية صعدة

بالسين ، أهله بنو شُرَحِيل بن الأصفر بن هلال بن
هانء بن حولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

بوصلابا : بالضم ، وبعد اللام ألف ، وباء ، وألف :
قرية على الفرات قرب الكوفة مسماة بمنشئها صلابة
ابن مالك بن طارق بن همام العبدي .

بوصير : بكسر الصاد ، وباء ساكنة ، وراء : اسم
لأربع قرى بمصر ، بوصير قوريدس ، وقال
الحسن بن إبراهيم بن زَوَلاق : بها قُتل مروان بن
محمد بن مروان بن الحكم الذي به انقرضَ مُلك بني
أمية ، وهو المعروف بالحمار ، والجعدي قُتل بها
لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢ ، وقال أبو عمر
الكندي : قُتل مروان ببوصير من كورة الأشونين ؛
وقال لي القاضي المفضل بن الحاج : بوصير قوريدس
من كورة البوصيرية ، وإلى بوصير قوريدس ينسب
أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن غالب
ابن هاشم الأنصاري الخزرجي ، كتب إلي أبو الربيع
سليمان بن عبد الله التميمي المكي في جواب كتاب
كتبتهُ إليه من حلب أسأله عنه فقال : سألت ابن
الشيخ البوصيري عن سلفه ونسبه وأصله فأخبرني أنهم
من المغرب من موضع يسمى المُنستير ، قال وبالمغرب
موضعان يسميان المنستير ، أحدهما بالأندلس بين
لقنت وقرطاجنة في شرق الأندلس والآخر بقرب
سوسة من أرض إفريقية ، بينه وبينها اثنا عشر ميلاً ،
قال : ولم يعرفني والذي من أيهما نحن ، وكان أول
قادم منا إلى مصر جدُّ والذي مسعود ، فزل بوصير
قوريدس فأولد بها جدي علياً ودخل عليٌ إلى مصر
فأقام بها فأولدَ بها أبي القاسم ، ولم يخرج من
الإقليم إلى سواء إلى أن توفي في ليلة الخميس الثاني
من صفر سنة ٥٩٨ ، أخبرني بالوفاة الحافظ الزكي عبد

وقد ذكر في موضعه . وأما 'بوقان' فذكره في كتب الفتوح ، وهو بلد بأرض السند ؛ قال أحمد بن يحيى البلاذري : ولّى زيادُ ابن أبيه المنذر بن الجارود العبدي ، ويكنى بأبي الأشعث ، ثغر الهند فغزاه البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا ، ثم ولّى عبيد الله بن زياد بن حرّيّ الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالاً شديداً ، وقيل : إن عبيد الله ابن زياد ولّى سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي وكان حرّيّ بن حرّيّ معه على سراياه ؛ وفي حرّيّ يقول الشاعر :

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت
منه سرايا ابن حرّيّ بأسلاف

وأهل البوقان اليوم مسلمون ، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم ، ولعلّ الحازمي هذا اغترّ .

'بوق' : بالقاف ، نهر بوق : كورة بغداد نفسها في بعضها ، وقد ذكرت في نهر . ومشهد البوق قرب رحبة مالك بن طوق ، به مات شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل في سنة ٥٨٠ .

'بوقه' : من قرى أنطاكية ، وفي كتاب الفتوح : بنى هشام بن عبد الملك حصن بوقه من عمل أنطاكية ثم جدد وأصلح حديثاً ؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجزري البوقي ، روى عن مالك ابن أنس وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة ، روى عنه هلال بن العلاء الرقي ومحمد بن الحضر مناكير ؛ قاله أبو عبد الله بن مندة ونسبه كذلك ؛ وأبو سليمان داود بن أحمد البوقي سكن أنطاكية ، سمع أبا عبد الرحمن معمر بن مخلد السروجي ، ذكره أبو أحمد في الكنى . وبوقه : من قرى الصعيد ؛ عن الأمير

العظيم المنذري ، وسأله عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال : مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أو ثلاث ، أخبرني الحافظ زكي الدين المنذري أنه ظفر بمولده محققاً بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة ٥٠٥ أو ٥٠٦ .

وبوصير السدور : بليدة في كورة الجيزة . وبوصير دقدنو : من كورة الفيوم . وبوصير بنّا : من كورة السنودية ، ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه المالكي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة البوصيري ، مات سنة ٥١٩ .

بوظة : هكذا وجدته بالطاء المعجمة ، قال : هو نقب في عارض الجامة .

'بوغ' : الغين معجمة : من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ؛ ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي البوغي الضري ، إمام عصره صاحب كتاب الصحيح ، ذكر في ترمذ .

'بوقاس' : بالقاف ، وآخره سين مهله : بلد بين حلب وثر المصيصة ، وربما قيل له بوقا بإسقاط السين .

'بوقان' : آخره نون ، قال الحازمي : بوقان ، بالباء ، من نواحي سجستان ؛ ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة ، روى عن أبي حاتم بن حبان وأبي يعلى التّسفي وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبي سليمان الخطابي روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره ؛ قلت : وهذا غلط لا ريب فيه ، إنما هو النوقاني ، بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره ، كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاني المذكور ، وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه ،

شرف الدين يعقوب الهذلياني ؛ أخبرني به من لفظه .

بَوْلَانُ : بفتح أوله : قاعُ بَوْلَانٍ منسوب إلى بَوْلَانِ ابن عمرو بن العَوْتِ بن طيٍّ ، واسم بولان غصين ، ولعله قَعْلَان من البَوَل ، وهذا الموضع قريب من التَّبَاج في طريق الحاج من البصرة ، وقال العِمْرَانِي : هو موضع تسرق فيه العرب متاعَ الحاج ؛ وقال محمد بن إدريس الياقوبي : بولان واد ينحدر على منفوحة باليامة ، وقال في موضع آخر : ومن مياه العَرَمَةِ باليامة : بِلَوٌ وبِلْيٌ وبَوْلَانٌ ، وأنشد للأعشى :

فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَأَلْبَلَاءُ فَالرَّجُلُ

وقال مالك بن الرِّيب المازني بعد ما أوردناه في رَحَا المِثْلِ :

إِذَا عُصَبُ الرُّكْبَانِ ، بَيْنَ عُزَيْزَةٍ
وَبَوْلَانٍ ، عَاجُوا الْمُتَقَبَّاتِ التَّوَاجِيَا

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ ،
كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالَتْوَا نَعْيُكَ بَاكِيًا !

إِذَا مِتُّ فَأَعْتَادِي الْقُبُورَ فَسَلِّمِي
عَلَى الرَّسْمِ ، أَسْقَيْتِ الْغَمَامَ الْغَوَادِيَا

أَقْلَبُ طَرَفِي حَوْلَ رَحْلِي ، فَلَا أَرَى
بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مُرَاعِيَا

وَبِالرَّمْلِ مَنَّا نِسْوَةً ، لَوْ شَهِدْتَنِي ،
بَكَيْنٍ وَفَدَيْنِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا

فَمَنْهَنَ أُمِّي وَابْنَتَاهَا وَخَالَتِي ،
وَجَارِيَةً أُخْرَى تَهْجِي الْبَوَاكِيا

فَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ
ذَمِيًّا ، وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا

هذا آخر قصيدة مالك بن الرِّيب وقد ذكرتها بتمامها في هذا الكتاب متفرقة ونبتئت في كل موضع

على ما يتلوه ، وأولها في خراسان .

بَوْلَةٌ : بالضم : موضع في قول أبي الجَوَوِيَّةِ حيث قال :

فَسَفَحًا حَرَزَمَ فَرِيَاضُ قَوٍّ
فبَوْلَةٌ ، بعد عهدك ، فالكلابُ

بُومَاوِيَّةٌ : بعد الألف راء مكسورة ، وياه مفتوحة خفيفة : بُلَيْدٌ من نواحي الموصل قرب تلٍّ يَعْفَرُ .
بَوْنًا : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد نونه ، والقصر : ناحية قرب الكوفة يقال لها تلٌّ بَوْنًا ، ذكرها في الأشعار ، وقد ذكرت في تلٍّ بَوْنًا .

البُونْتُ : بالضم ، والواو والنون ساكنان ، والهاء فوقها نقطتان : حصن بالأندلس ، وربما قالوا البُنْتُ ، وقد ذكر ؛ ينسب إليه أبو طاهر إسماعيل بن عِمْرَان بن إسماعيل الفهري البونتي ، قدم الإسكندرية حاجاً ، ذكره السلفي ، وكان أديباً أريباً قارئاً ؛ وعبد الله بن فَتَّوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الله الفهري البونتي أبو محمد ، كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضاً رواية ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢ .
بُونِفَاطٌ : بكسر النون ، وفاء ، وألف ، وطاء مهلة : مدينة في وسط جزيرة صقلية .

بَوْنٌ : مدينة باليمن ، زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن العظيم ؛ قال معن بن أَوْس :

سَرَّتْ مِنْ بَوَانَاتِ بَوْنٍ ، فَأَصْبَحَتْ
بَقُورَانٍ ، قُورَانِ الرَّصَافِ ، تَوَاكَلَتْ

وحدثني أبو الربيع سليمان المكي والقاضي المفضل ابن أبي الحجاج أنها بَوْنَان ، وهما كورتان ذواتا قُرَى : البَوْنُ الأعلى والبون الأسفل ، ولا يقوله

أهل الين الأ بالفتح ؛ قال اليني يصف جبلاً :

حتى بَدَتْ بسواد البون ساميةً ،
يَتَبَعْنَ للحرب بُوَاداً ورُوَاداً

بَوْنٌ : بفتحين ، ويروى بسكون الواو : بليدة بين هراة وبَغْشُور ، وهي قصبة ناحية باذغيس ، بينها وبين هراة مرحلتان ، وأيتها وسعتهم يسئونها ببنة ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر الفقيه البَوْنِي ، يروي عن أبي جعفر بن طريف البوني وأبي العباس الأصم وغيرهما .

بُونَةٌ : بالضم ثم السكون : مدينة بإفريقية بين مرمى الخرز وجزيرة بني مَزْعَنَائي ، وهي مدينة حصينة مقطرة كثيرة الرُخَص والفواكه والبساتين القرينة ، وأكثر فاكهتها من باديتها ، وبها معدن حديد ، وهي على البحر ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني ، فقيه مالكي من أعيان أصحاب أبي الحسن القاسبي ، له كتاب في شرح الموطأ ، وأصله من الأندلس انتقل إلى إفريقية فأقام ببونة فنسب إليها ، ومات قبل سنة ٤٤٠ ؛ ويطل على بونة جبل زغوغ .

بُونَةٌ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد النون : وادي بُونَةٌ ؛ ذكره نصر .

بُوَهْرُوزُ : بالضم ثم الفتح ، وسكون الهاء ، وكسر الراء ، وزاي : قرية كبيرة ذات بساتين ، وبها جامع ومنبر قرب بعقوبا ، بينها وبين بغداد نحو ثمانية فراسخ ، روى بها قوم الحديث .

البُوَيْبُ : بلفظ تصغير الباب : نَقَبٌ بين جبلين ، وقال يعقوب : البُوَيْبُ مَدْخَلُ أهل الحجاز إلى مصر ؛ قال كثير عزة :

إذا بَرَقَتْ نحو البُوَيْبُ سحابةٌ ،
جَرَى دمعٌ عيني لا يجفُّ سَجُومُ
ولستُ براءٍ نحو مصر سحابةٌ ،
وإنْ بَعُدَتْ إلَّا قَعَدْتُ أُشْمُ

فقد يُوجَدُ التَّكْسُ الدَّيُّ عن الهوى
عَزُوفاً ، ويَصْبُو المرءُ وهو كريمُ

والبُوَيْبُ أيضاً : نهر كان بالعراق موضع الكوفة ، فَمَهُ عند دار الرزق يأخذُ من الفرات ، كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام أبي بكر الصديق ، وكان مَجْراه إلى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومَصَّبُهُ في الجوف العتيق ، وكان مَغِيضاً للفرات أيام المدود ليزيدوا به الجوف تحصيناً ، وقد كانوا فعلوا ذلك الجوف حتى كانت السُّفُنُ البحرية ترفأ إلى الجوف .

البُوَيْرَةُ : تصغير البئر التي يستقى منها الماء ، والبُوَيْرَةُ : هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعد غزوة أحد بستة أشهر ، فأحرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم ، فقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَهَانَ ، على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ ،
حريقٌ بالبُوَيْرَةِ مستطيرُ

وفيه نزل قوله تعالى : ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ؛ قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

يَعِزُّ ، على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ ،
حريقٌ بالبُوَيْرَةِ مستطيرُ

فأجابه حسان بن ثابت :

أدام الله ذلَّكمُ حريقاً ،
وضرَّم في طوائفها السعيرُ

هم أوتوا الكتاب فضيعوه ،
وهم عني عن التوراة بُورُ

وقال جمل بن جوال التغلبي :

وأوحشت البويرة من سلام
وسعد وابن أخطب ، فنهى بُورُ

والبويرة أيضاً موضع قرب وادي القرى بينه وبين
بُسيطة ، مرَّ بها المتنبي وذكرها في شعره فقال :

روامي الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي القضا

والبويرة موضع بجوف مصر . والبويرة : قرية
أو بئر دون أجل ؛ وفيها قال :

إن لنا بئراً بشرق العكم ،
عادية ما حفرت بعد لدم ،
ذات سجال حامش ذات أجَم

قال : واسمها اللقيطة .

بُويطُ : بالضم ثم الفتح : قرية بصعيد مصر قرب
بُوصير قوريدس ، وكان قد خرج في أيام المهدي
دحية بن مصعب بن الإصبع بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم ودعا إلى نفسه واستمر إلى أيام الهادي ،
فولّى مصر الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن
العباس فكاثبه ، وكانت نغم أم ولد دحية تقاتل في
وقعة على بُويط ، فقال شاعرهم :

فلا ترجمي ، يا نغم ، عن جيش ظالم
يقود جيوش الظالمين ويجنب

وكري بنا طرداً على كل سائح
إلينا ، منايا الكافرين يُقرب

كيوم لنا ، لا زلت أذكر يومنا
بقار ، ويوم ، في بُويط ، عصبص

ويوم بأعلى الدير كانت نخوسه ،
على فيئة الفضل بن صالح ، تنعَبُ

وبُويط أيضاً : قرية في كورة سُيوط بالصعيد أيضاً ؛
ولمّا لاحداها ينسب أبو يعقوب يوسف بن يحيى
البويطي المصري الفقيه صاحب الشافعي ، رضي الله
عنه ، والمدرس بعده ، سمع الشافعي وعبد الله بن
وهب ، روى عنه أبو إسماعيل الترمذي وإبراهيم بن
إسحاق الحرّبي وقاسم بن مغيرة الجوهري وأحمد بن
منصور الرُمّادي والقاسم بن هاشم السمسار ، وكان
حُمل إلى بغداد أيام الميمنة وانتدب إلى القول بخلق
القرآن فامتنع من الإجابة إليه ، ولم يزل محبوساً
حتى توفي ، وكان إماماً ربّانياً كثير العبادة والزهد ،
ومات في سنة ٢٣١ ؛ ذكره الخطيب ؛ وأما محمد
ابن عمر بن عبد الله بن الليث أبو عبد الله الشيرازي
الفقيه البويطي فليس من بويط ولكني أراه كان
يدرس كتاب البويطي ، فنسب إليه .

البُويثُنُ : بالنون : ماء لبني قُشَيْر ؛ قال بشر بن
عرو بن مرثد :

أبلغ لَدَيْكَ أبا خَلِيدٍ واثلاً :
أنّي رأيتُ العامَ شيئاً معجباً

هذا ابنُ جُعْدَةَ بالبوين مغرباً ،
وبنو خفاجة يُقترون الثعلباً

فأنفت بما قد رأيتُ ورأيتني ،
وغضبت لو أنّي أرى لي مغضباً

بُويّة : بضم الباء ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة ،
ونون : قرية على فرسخين من مرو يقال لها بُوينك
أيضاً ، والنسبة إليها بُوينجي ؛ ينسب إليها جماعة ،
منهم : أبو عبد الرحمن الحُصَيْن بن المثنى بن عبد
الكريم بن راشد البوينجي المروزي ، رحل إلى

بالفارسية أجودُ عطاء: من قرى زوزان من أعمال نيسابور؛ يقول فيها أبو الحسن العبد لكافي والد أبي محمد عبد الله بن محمد العبد لكافي:

أشرف بيهداذين من قرية،
عن شائات العيب في حرز

لكنها، من لثوم سكانها،
حطت من الذل إلى العز

ما إن ترى فيها سوى خاملي
جلف، دني أصله، كز

لا تعجبوا منها ومن أهلها،
فالدُّر لا يُكر في الحرز

بهدي: بوزن سكرى، ويقال ذو بهدي: قرية ذات نخل باليامة؛ قال جرير:

وأقفر وادي ثرمداء، وربما
تداني بذي بهدي حلول الأصارم

وقيل: هما موضعان متقاربان. ويوم ذي بهدي من أيامهم؛ قال ظالم بن البراء الفقيمي:

ونحن غداة يوم ذوات بهدي
لدى الوتدات، إذ غشيت قيم

ضربنا الحيل بالأبطال حتى
تولت، وهي شاملها الكلوم

بضرب يُلقي الضبان منه
طرؤقتة، ويلنجيه الأروم

بهوزان: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، ثم زاي، وألف، ونون: بليدة بينها وبين شهرستان فرسخان من جهة نيسابور، رأيتها في صفر سنة ٦١٧، وهي عامرة ذات خير واسع، وعليها سور حصين، وبها سوق حافل.

العراق وكتب بالري عن جرير بن عبد الحميد، وبالكوفة عن وكيع بن الجراح، وحدث وروى الناس عنه، توفي قبل سنة ٣٠٠ في حدود سنة ٢٥٠.

باب الباء والماء وما يليهما

بهاباذ: بالفتح: من قرى كرمان، فيها وفي قرية أخرى يقال لها كوتبيان يُعمل التوتيا ويُحمل إلى سائر البلدان.

بهاران: بالراء: من قرى أصهان من ناحية قهاب، ذات جامع ومنبر كبير.

بهارو: من قرى مرو، ويقال لها بهارين أيضاً؛ ينسب إليها رقاد بن إبراهيم البهاري، مات سنة ٢٤٦.

بهارزة: بتقديم الراء: من قرى بلخ؛ ينسب إليها أبو عبد الله بكر بن محمد بن بكر بن عطاء البهاري، يروي عن قتيبة بن سعيد، مات في ذي الحجة سنة ٢٩٤.

بهاطية: من قرى بغداد.

بهائم: على وزن جمع بهيمة من الدواب: جبلان بحمي ضريبة، كلاهما على لون واحد؛ كذا قال ثعلب، وقال غيره: البهائم جبال، وماؤها يقال له المُنْبَس، وهي بئار في شعب؛ قال الراعي:

بكي خشرم لما رأى ذا معارك
أنى دونه والمضب هضب البهائم

بهنجورة: بسكون المء، وضم الجيم: من قرى الصعيد في غربي النيل، وبعيدة عن شاطئه، يكثر فيها زرع السكر.

بهندازين: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ودال مهلة، وألف، وذال معجمة، وياه ساكنة، ونون، معناه

كَمْ أَخْجَ صَالِحٍ وَعَمٍّ وَخَالٍ
وَابْنِ عَمٍّ كَالصَّارِمِ الْمَسْنُونِ

قَدْ جَلَّتْهُ عَنَا الْمَنَايَا ، فَأَمَسَى
أَعْظُمًا تَحْتَ مُلْحَدَاتِ وَطِينِ

رَهْنَ رَمْسٍ بِبُهْرَةٍ أَوْ حَزِينٍ ،
يَا لِقَوْمِي لِلْبَيْتِ الْمَدْفُونِ !

وبُهْرَة الوادي : وسطه ، وأرَى ابن هرمة إياه أراد
لا موضعاً بعينه .

بِهَزَّانُ : بالكسر ، والزاي ، وألف ، ونون : موضع
قرب الرمي ، قالوا : وهناك كانت مدينة الرمي
فانتقل أهلها إلى موضعها اليوم ، وخربت ، وآثارها
إلى اليوم باقية ، وبينها وبين مدينة الرمي ستة
فراسخ .

بِهَيْسْتَانُ : بكسرتين ، وسكون السين ، وقاء مثناة ،
وألف ، ونون : قلعة مشهورة من نواحي قزوین .

بَهَيْسْتُونُ : بالفتح ثم الكسر : قرية بين همدان
وحلوان ، واسمها ساسانيان ، بينها وبين همدان
أربع مراحل ، وبينها وبين قرميسين ثمانية فراسخ ،
وجبل بهستون عال مرتفع متمتع لا يُرْتَقَى إلى ذُرْوَتِهِ ،
وطريق الحاج تحته سواء ، ووجهه من أعلاه إلى أسفله
أملس كأنه منعوت ، ومقدار قامات كثيرة من
الأرض قد نُحِتَ وجهه ومُلِّسٌ ، فزعم بعض الناس
أن بعض الأكاسرة أراد أن يتخذ حول هذا الجبل
موضع سوق ليدلَّ به على عزته وسلطانه ، وعلى ظهر
الجبل بقرب الطريق مكان يشبه الغار وفيه عين ماء
جار ، وهناك صورة دابة كأحسن ما يكون من
الصور ، زعموا أنها صورة دابة كسرى المسماة سَبْدِينِ
وعليها كسرى ، وقد ذكرته مبسوطاً في باب الشين .

بَهْوَسِيرُ : بالفتح ثم الضم ، وفتح الراء ، وكسر السين
المهمل ، وياه ساكنة ، وراء : من نواحي سواد
بغداد قرب المدائن ، ويقال بَهْرَسِيرُ الرُّومَقَانِ ،
وقال حمزة : بهرسير إحدى المدائن السبع التي سميت
بها المدائن ، وهي معربة من دَهْ أَرْدَشِيرَ ، وقال في
موضع آخر : معربة من بَهْ أَرْدَشِيرَ ، كأن معناه
خير مدينة أَرْدَشِيرَ ، وهي في غربي دجلة ، وقد
خربت مدائن كسرى ولم يبق ما فيه عمارة غيرها ،
وهي تجاه الإيوان لأن الإيوان في شرقي دجلة وهي
في غربيته ، رأيتها غير مرة ، وبالقرب منها من جهة
الجنوب زَريوان ومن جهة الغرب صَرُصَرُ ، وقال
أبو مقرر أيام الفتوح :

تولّى بنو كسرى وغاب نصيرُهم
على بهرسير ، فاستهدَّ نصيرُها

غداة تولّتْ عن ملوك بنصرها
لدى غمرات ، لا يبُلُّ بصيرُها

مضى يزددجرد بن الأكاسر سادماً ،
وأدبرَ عنه بالمدائن خيرُها

والشعر في ذكرها كثير . وفي كتاب الفتوح : لما فرغ
سعد بن أبي وقاص من القادسية سار حتى نزل بهرسير
ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر ، وقيل ثمانية ، حتى
أكلوا الرطبَ مرتين ، ثم عبر دجلة فهرب منهم
يزددجرد ، وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة .

بَهْوَة : بالفتح ، والراء : مدينة بمكران .

بَهْوَة : بالضم ، قال محمد بن إدريس : البهرة أقصى
ماء يلي قَرَقَرَى لبني امريء القيس بن زيد مائة
باليامة ، وقد ذكره ابن هرمة غير مرة في شعره ، وما
أظنه أراد غير الذي باليامة لأنها لم تكن بلاده ، قال :

بَهْسَنَّا : بفتحين ، وسكون السين ، ونون ، وألف :
قلعة حصينة عجيبة بقرب مَرْعَش وسُبيساط ، ورستاقها
هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن سُبَيْث الخارجي في
أيام المأمون ، وقتله عبد الله بن طاهر ، وهو على سن
جبل عالٍ ، وهي اليوم من أعمال حلب .

بِهَقْبَازَ : بالكسر ثم السكون ، وضم القاف ، وباء
موحدة ، وألف ، وذال معجمة : اسم لثلاث كور
ببغداد من أعمال سَقْي الفرات ، منسوبة إلى قُبَاز
ابن فيروز والد أنوشروان بن قَبَاز العادل ، منها :
بِهَقْبَاز الأعلى سَقْي من الفرات ، وهو ستة طاسيخ :
طُسُوج خَطَرْنِيَّة وطُسُوج النهرين وطُسُوج عين التمر
والفلُوجتان العليا والسفلى وطُسُوج بابل ، والبِهَقْبَاز
الأوسط وهي أربعة طاسيخ : طُسُوج سوراً وطُسُوج
بارُوساً والجبة والبُدَاة وطُسُوج نهر الملك ، والبِهَقْبَاز
الأَسفل خمسة طاسيخ : الكوفة وِفْرَات بَادِقْلِي
والسليحين وطُسُوج الحيرة وطُسُوج نَسْر وطُسُوج
هُرْمُزْ جرد .

بَهْلَا : بلد على ساحل عُمَان .

بُهْلَكَجِينُ : بالضم ثم الفتح ، وسكون اللام ، وفتح
الكاف ، وكسر الجيم ، وباء ساكنة ، ونون : موضع ؛
وأنشد الخازنخي :

أَنَعْتُ ، من حَيَات بُهْلَكَجِينِ ،
صِلْ صَفّاً دَاهِيَةً دُرْخِينِ

بَهْمَنُ أَرْدَشِيرُ : كورة واسعة بين واسط والبصرة ، منها
مَيْسَان والمَذَار ، وتسمى فرات البصرة ، والبصرة
منها تُعَدُّ ، قال حمزة الأصباني : بَهْمَنَشِير تعريب
بهمن أردشير ، وكانت مدينة مبنية على عِبْر دجلة
العوراء في شرقها تجاه الأُبُلَّة ، خربت ودرس أثرها
وبقي اسمها .

بَهْنَدَفُ : بفتحين ، ونون ساكنة ، وبفتح الدال
المهمل ، وتكسر ، وفاء : بليدة من نواحي بغداد في
آخر أعمال النهر وان بين بَادِرَايا وواسط ، وكانت تُعَدُّ
من أعمال كَسْكَر ، وغزا المسلمون أيام الفتح
بَهْنَدَفَ ، وكانت لهم بها وقعة في سنة ١٦ ؛ فقال
ضرار بن الخطاب وكان صاحب الجيش :

ولما لقينا في بَهْنَدَفَ جَمْعَهُمْ
أَنَاخُوا وقالوا : اصبروا آل فارس

فقلنا جميعاً : نحن أَصْبَرُ مِنْكُمْ
وَأَكْرَمُ في يوم الوَغَى والتَّامِسِ

ضَرَبْنَاَهُمُ بِالْيَيْزِ ، حتى إذا اثْنَتُ
أَقْمِنَا لَهَا مثلاً بضرب القوائس

فما فَتَيْتُ خَيْلي تَقْصُ طَرِيقَهُمْ ،
وتقتلُهُم بعد اشتباك الحُدَاسِ

فعادوا لنادينَا ، ودانوا بعهدينا ،
وعُدْنَا عليهم بالثُّهَى في المجالس

وقال أبو مرجانة بن تَبَّاه واسمه عيسى يذكرها :

ودجلةٌ والفرات جاريةٌ ،
والشَّهْرَواتُ لَسْنٌ في اللَّعَبِ

والمُشْرِفُ العَالِي المحيط على
بَهْنَدَفِ ذِي الثَّارِ والحَطَبِ

وقصر شيرين ، حين ينظره ،
بين عيون المياه والعُشْبِ

وينسب إليها أحمد بن محمد بن إبراهيم البهندي ،
يروى عن علي بن عثمان الحراني ، روى عنه أبو حفص
عمر بن أحمد بن شاهين الواقظ .

البَهْنَسَا : بالفتح ثم السكون ، وسين مهمله مقصورة :
مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وتضاف

كان أديباً شاعراً مدرّساً بمدرسة السلطان بنيسابور ،
سمع أبا صالح يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي
وأبا الحسن علي بن أحمد المؤذن وأبا الموفّق علي بن
الحسين الدّهّان ، ذكره أبو سعد في التّحبير وقال :
مات في ذي الحجة سنة ٥٤٠ هـ ؛ وأبو الفضل جعفر بن
الحسن بن منصور بن الحسن بن منصور البيارى
الكثيري المعبّر ، له شعرٌ وبديهة ، سمع أسعد البارع
الزوزني وعبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ،
ذكره أبو سعد في التّحبير ، مولده في رجب سنة
٤٧١ بيار ، ومات ببخارى سنة ٥٥٣ هـ ؛ قال أبو سعد :
أنشدني أبو الفضل البيارى من حفظه لنفسه ببخارى :

مَحْنُ الزّمان لها عواقبُ تَنْقُضي ،
لا بدّ فاصيرُ لانْقِضاءِ أوانِها
إنّ المحالة في إزالة شرّها ،
قبلَ الأوان ، تكون من أعوانها

وبيار أيضاً : من قرى نسا .

بياسُ : بالفتح ، وباء مشدّدة ، وألف ، وسين مهلة :
مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما ،
قريبة من البحر ، بينها وبين الإسكندرية فرسخان ،
قريبة من جبل اللّكّام ؛ منها أبو عبد الله أحمد بن
محمد بن دينار الشيرازي ثم البياسي ، يروي عن الحسن
ابن أبي الحسن الأصهباني ، روى عنه محمد بن أحمد بن
جميع ؛ قال البُحّري :

ولقد ركبْتُ البحر في أمواجه ،
وركبْتُ هَوْلَ الليل في بيّاس
وقطعتُ أطوال البلاد وعَرَضُها ،
ما بين سندانٍ وبين سِجّاس

بياسُ : بتخفيف الياء : نهر عظيم بالسند مفضاه إلى
المولتان .

إليها كورة كبيرة ، وليست على ضفة النيل ، وهي
عامرة كبيرة كثيرة الدّخل ، وبظاهرها مشهدٌ يزار ؛
يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين ، وبها
براي عجيبة ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ،
منهم : أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد
الطار البهنسي ، حدث عن يحيى بن نصر الحولاني ،
توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣١٤ هـ ؛ وأبو الحسن عليّ
ابن القاسم بن محمد بن عبد الله البهنسي ، روى عن
بكر بن سهل الدميّطي وغيره ، روى عنه أبو مطر
عليّ بن عبد الله المعافري .

بَهْوَنَةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والنون :
اسم لإحدى القرى من بنج ديه ؛ ينسب إليها أبو
نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
شمر البهوني ، كان إماماً فاضلاً أديباً شاعراً ، تفقه
على أسعد الميهني وأبي بكر السعاني وأبي حامد
الغزالي ، وسمع أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث
الشيرازي وأبا نصر أحمد بن محمد بن الحسن البشاري
السرخسي وأبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح ،
واختل في آخر عمره ، ومات سنة ٥٤٤ هـ ، ومولده
سنة ٤٦٦ هـ .

بِه : بالكسر ، والهاء محضة : من مُدن مُكران
مجاورة لأرض السند .

باب الباء والياء وما يليهما

بيّاورُ : بالكسر : مدينة لطيفة من أعمال قومس بين
بسطام وبيهق ، بينها وبين بسطام يومان ، أسواقهم
بيوتهم وبيّاعوهم النساء ؛ خرج منها جماعة من أعيان
العلماء ، منهم من المتأخرين : أبو الفتح إدريس بن علي بن
إدريس الأديب الخنفي البيارى من أهل نيسابور ،

بِياسَة : ياء مشددة : مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جَيَّان ، بينها وبين أْبْدَة فرسخان ، وزعفرانها هو المشهور في بلاد الغرب ، دخلها الروم سنة ٥٤٢ ، وأُخرجوا عنها سنة ٥٥٢ ؛ نَسَبَ إليها الحافظ أبو طاهر أبا العباس أحمد بن يوسف بن تمام اليعبري البِياسي وقال : هو شاعر مُفلق وأديب محقق ، وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيين المتأخرين خاصة ، وترهَّدَ في آخر عمره ، قال وسعته بالثر يقول : سمعت فاخر بن فاخر القرطبي يقول : مدح عبد الجليل بن وهبون المُرسي المعروف بالدُّمعة المَعتمد ابن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتاً فأجازه بتسعين ديناراً ، فيها دينارٌ مقروض ، فلم يعرف العلة في ذلك حتى أطال تأمل قصيدته ، وإذا هو قد خرج عن عَرُوض الطويل في بيت منها إلى عروض الكامل فعرف حينئذ السبب .

البِياض : ضدّ السواد : موضع باليامة في موضع قريب من بَيْرين ؛ وأنشد بعضهم :

ألم يكن أخبرني غلامي
أنّ البياض طامس الأعلام؟

والبياض أيضاً : حصنٌ باليمن من أعمال الحقل قرب صنعاء . والبياض : أرض بنجد لبني كعب من بني عامر بن صعصعة .

بِيان : بالفتح ، والتخفيف : صقعٌ من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة ، عليه الطريق إلى حصن مهدي ، وهي قريبة منه ، وهو من نواحي الأهواز ، أعني حصن مهدي .

بِيان : بتشديد ثانيه : إقليم بِيان من أعمال بَطْلَيْس بالأندلس ، ويقال له مُنْت بِيان ؛ ينسب إليها قاسم

ابن محمد بن قاسم بن محمد بن سِيَّار البِياتي مولى هشام بن عبد الملك ، يعرف بصاحب الوثائق ، أندلسيٌ محدث ، شافعي المذهب ، صلب المُرزي ، روى عنه محمد بن القاسم وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد ، ذكر ابن يونس أنه توفي سنة ٢٩٨ .

بِياتَة : بزيادة الهاء : وهي قصبة كورة قَبْرَة ، وهي كبيرة حصينة على ربوة ، يكتنفها أشجار وأنهار ، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً ؛ منها قاسم بن أصبغ ابن يوسف بن ناصح بن عطاء البِياتي أبو محمد إمام مصنف ، سمع محمد بن وضّاح ومحمد بن عبد السلام الحشني وتقي بن مخلد ، رحل إلى المشرق في سنة ٢٧٤ ، فسمع الحارث بن أبي أسامة وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن أبي خيثمة وأبا محمد بن قتيبة وابن أبي الدنيا وغيرهم ، روى عنه ابن ابنه قاسم بن محمد ابن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن حَبْرُون ، وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره فألحق الأصغر بالأكبر ، وكان مولده في سنة ٢٤٧ ، ومات في سنة ٣٤٠ .

البِياو : قال الحسن بن يحيى الفقيه صاحب تاريخ صقلية : أحد أضلاع صقلية الثلاثة يمر على ساحل البحر من المغرب إلى المشرق يتيان قليلاً إلى جهة القبلة ، وهذه الناحية تنظر إلى جهة إفريقية ، وفي هذا الموضع من المواضع المشهورة أو قريباً منه مدينة البياو ، وهذا الموضع هو ذَنبُ الجزيرة وأقلّها خيراً ، وكان سجنًا .

بِيبَنَوُز : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون الباء ، وفتح الراء ، وزاي : محلة ببغداد ، وهي اليوم مقبرة بين عبارات البلد وأبنيته من جهة محلة الظفّرية والمقتدرية ، بها قبور جماعة من الأئمة ، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيرُوزابادي الفقيه الإمام ، ومنهم من يسمّيها باب أبرَز .

بَيْتُ الْآبَارِ : جمع بئر : قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى ، خرج منها غير واحد من رواة العلم .

بَيْتُ الْأَحْزَانِ : جمع 'حزن' ضدّ الفرح : بلد بين دمشق والساحل ، سمي بذلك لأنهم زعموا أنه كان مسكن يعقوب ، عليه السلام ، أيام فراقه ليوسف ، عليه السلام ، وكان الأفرنج عمّروه وبنوا به حصناً حصيناً ؛ قال النشور بن نقادة :

هلاكَ الأفرنج أتى عاجلاً ،

وقد آن تكسيرُ صلبانها

ولو لم يكن قد أتى حينها

لما عمّرت بيت أحزانها

فنزّل عليه الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٥ ففتحته وأخبره ، فقال أبو الحسن علي بن محمد الساعاتي الدمشقي :

أَبَسْكُنْ أوطانَ التَّيِّينِ عُصْبَةً

تَمِينُ لَدَى أَيْمانها ، حين تحلِف ؟

نَصَحْتُكُمْ ، والنُّصْحُ في الدين واجبٌ :

ذَرَوْا بيت يعقوب فقد جاءَ يُوسُفُ

بَيْتُ أَرَانِسَ : بفتح الهمزة والراء ، وبعد الألف نون مكسورة وسين مهمل : من قرى الغوطة ، بقربها قَبْرُ أَبِي مَرْثَدَ دثار بن الحصين من الصحابة ، قال الحافظ أبو القاسم في كتاب دمشق : محمد بن المَعَمَّر بن عثمان أبو بكر الطائي من ساكني بيت أَرَانِسَ من قرى الغوطة ، حدث عن محمد بن جعفر الراموزي ومحمد بن إسحاق بن يزيد الصيني وعاصم بن بشر بن عاصم ، حدث عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهاب بن الحسن وأبو الحسن محمد بن زهير بن محمد الكلبيان ، مات في سنة ٣٢١ ؛ وقال أيضاً : محمد

ابن محمد بن طَوُوق العَسْعَسَ بن الجريش بن الوزير اليغمري أبو عمرو من أهل قرية من قرى دمشق يقال لها بيت أَرَانِسَ ، حدث عنه أبو الحسين الرازي .

بَيْتُ أَنْعَمَ : بضم العين : حصنٌ قريب من صنعاء اليمن ، نازله الفارس قليب أتابك الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب مدة طويلة حتى أمكنه أخذه . وبَيْتُ أَنْعَمَ أيضاً : حصن أو قرية في مخلاف سِنْحان باليمن .

بَيْتُ الْبِلَاطِ : من قرى دمشق بالغوطة ، وقد ذكر في البلاط ؛ منها مَسْلَمَةُ بن علي بن خَلَفَ أبو سعيد الحشني ، روى عن الأوزاعي ويحيى بن الحارث وزيد ابن واقد والأعشى ويحيى بن سعيد الأموي وخلق كثير ، روى عنه خلق آخر كثير ، منهم عبد الله بن وهب وعبد الله بن عبد الحكم المصريان .

بَيْتُ بَوَسَ : قرية قرب صنعاء اليمن ، بفتح الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وسين مهمل ، وقد نسب إليها بعضهم ، وقد ذكرتها في بَوَسَ لأن النسبة إليها بَوَسِيٌّ .

بَيْتُ بَنِي نَعَامَةَ : ناحية باليمن .

بَيْتُ جَبْرِينَ : لغة في جبريل : بليد بين بيت المقدس وغَزَّةَ ، وبينه وبين القدس مرحلتان ، وبين غَزَّةَ أَقْلُ من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة خربها صلاح الدين لما استنقذ بيت المقدس من الأفرنج ، وبين بيت جبرين وعسقلان وادي زعمون أنه وادي الثَّمَلَة التي خاطبت سليمان بن داود ، عليه السلام ؛ وقد نسب إليها من ذكرناه في جبرين .

الْبَيْتُ الْحَرَامُ : هو مكة ، حرسها الله تعالى ، يذكر في المسجد الحرام مبسوطاً محدوداً إن شاء الله تعالى .

بَيْتُ الْخَرْدَلِ : بلفظ الخردل من النبات : بلد باليمن
من نواحي مخلاف سِنْحَان .

بَيْتُ رَأْسٍ : اسم لِقَرِيَّتَيْنِ في كل واحدة منهما
كُرُوم كثيرة ، ينسب إليها الحمر ، إحداهما بالبيت
المقدس ، وقيل بيت رأس كورة بالأردن ، والأخرى
من نواحي حلب ؛ قال حسان بن ثابت :

كَأَنَّ سَيِّئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

فَنَشْرَبُهَا ، فَتَشْرُبُنَا مَلُوكًا
وَأَسَدًا مَا يُنْهِنُهَا اللَّقَاءُ

وقال أبو نُوَاس :

دَارٌ مِنْ غِنًى أَوْ سُلَيْمَى ،
أَوِ الدَّهْمَاءُ أُخْتُ بَنِي الْحِمْيَارِ

كَأَنَّ مَعَاقِدَ الْأَوْضَاحِ مِنْهَا
يَجِيدُ أَغْنَى ، نُؤْمَ فِي كَنَاسِ

وَتَبَسُّمٍ عَنْ أَغْرَى ، كَأَنَّ فِيهِ
مُجَاجَ سَلَاةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ

بَيْتُ وَامَةِ : قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء ؛
قرأت في الكتاب الذي أَلْفَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي
الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْحَافِظُ الدَّمَشَقِيُّ فِي
فَضَائِلِ الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ : أَنَبَاءُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُقَرِّي أَنَبَاءُ
إِبْرَاهِيمَ الْحُطَيْبِ أَنَبَاءُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّصِيبِيِّ إِجَازَةً أَنَبَاءُ
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَنَبَاءُ عُمَرَ بْنِ الْفَضْلِ أَنَبَاءُ أَبُو
الْوَلِيدِ أَنَبَاءُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ ثَابِتِ بْنِ
اسْتِبْدَادِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَتْ
الصَّخْرَةُ أَيَّامَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ارْتِفَاعُهَا
اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا ، وَكَانَ الذِّرَاعُ ذِرَاعَ الْأَمَانِ ، ذِرَاعُ
وَشْبَرٍ وَقَبْضَةٍ ، وَكَانَتْ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنَ الْيَلْنَجُوجِ ، وَهُوَ

العود المندلي ، وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلًا ،
وفوق القبة غزالٌ من الذهب بين عينيه درة حمراء
يقعد نساء البلقاء ويغزلن في ضوءها ليلاً ، وهي على
ثلاثة أيام منها ، وكان أهل عَمَوَاسِ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ
القبة إذا طلعت الشمس ، وإذا غربت استظل أهل
بيت الرامة وغيرها من الغور بظللها ، هكذا وجدت
هذا الخبر كما تراه مسنداً ، وفيه طول ، وهو أبعد من
السما عن الحق ، والله المستعان .

بَيْتُ وَدَمٍ : من حصون صنعاء اليمن .

بَيْتُ وَنَبٍ : حصن باليمن أيضاً في جبل مَسُورٍ ؛
قال ابن أَفَنُونَةَ ، هو أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف
ابن أَفَنُونَةَ من أهل اليمن ، وكان قد ولي القضاء
ببيت رَيْبٍ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! أَلْأَيَّامُ مُحَدَّثَةٌ
مِنْ طَوْلِ غُرْبَتِنَا يَوْمًا لَنَا فَرَجًا
أَمْ هَلْ نَرَى الشَّمْلَ يَضْحِي ، وَهُوَ مُلْتَمٌ ،
وَيُنْهَجُ اللَّهُ صَبًّا طَالَمَا حَرَجًا ؟

لَا حَبْدًا بَيْتُ رَيْبٍ ، لَا وَلَا نَعِمَتٍ
عَيْنًا غَرِيبٍ يَرَى يَوْمًا بِهَا بَهْجًا
وَحَبْدًا أَنْتَ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَحَبْدًا عَيْشُكَ الْغَضُّ الَّذِي دَرَجًا !

لَوْلَا النَوَائِبُ وَالْمَقْدُورُ لَمْ تَرَنِي
عَنْهَا ، وَعَيْشُكَ ، طَوْلُ الدَّهْرِ مُزَعَجًا

بَيْتُ سَابَا : بالباء الموحدة ، قال الحافظ أبو القاسم في
كتاب دمشق : هشام بن يزيد بن محمد بن عبد الله
ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن
بَيْتَ سَابَا مِنْ إَقْلِيمِ بَيْتِ الْآبَارِ عِنْدَ جَرْمَانَسَ ، وَكَانَ
لَجَدِّهِ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْعَجَّازِ .

بَيْتُ سَبَطَا : بالتحريك ، والباء موحدة : من نواحي اليمن من حازة بني شهاب .

بَيْتُ سَوَا : بالفتح ، والقصر ؛ قال الحافظ : سكنها يحيى بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبي البغدادي ، حدث عن عمرو بن عليّ القنّاس ومحمد بن مُثَنَّى والحسن بن عرفة ، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان ابن سفيان بن يوسف الربيعي وأبو سليمان بن زَبْر وأبو مُحَرَّر عبد الواحد بن إبراهيم العبسي ؛ قال أبو سليمان الربيعي : مات أبو صالح يحيى بن محمد الكلبي البيت سواني في رجب سنة ٣١٣ ؛ ومحمد بن حميد بن معيوف بن بكر بن أحمد بن معيوف بن يحيى بن معيوف أبو بكر الهمداني ، سمع أبا بكر محمد بن عليّ بن أحمد بن داود بن عَلَّان والمضاء بن مقاتل بإذنه والقاسم بن عيسى العطار ومحمد بن حِصْن الألوّسي وأبا الحسن بن جوصا وأبا الدَّحْدَاح وغيرهم ، روى عنه أبو نصر بن الجبّان وأبو الحسن بن السمسار وعبد الوهاب الميداني وعثام بن محمد الرازي .

الْبَيْتُ الْعَتِيقُ : هو الكعبة ، وقيل هو اسم من أسماء مكة ، سُمِّيَ بذلك لِعِتْقِهِ من الجبارين أي لا يتجبرون عنده بل يتذلّلون ، وقيل بل لأن جباراً لا يدّعيه لنفسه ، وقد يكون العتيق بمعنى القديم ، وقد يكون معنى العتيق الكريم ، وكلُّ شيءٍ كَرُمَ وحسُنَ قيل له عتيق ، وذُكِرَ عن وهب وكعب فيه أخبار تذكر في الكعبة والعتيق وغيرها .

بَيْتُ عَذْرَان : من نواحي صنعاء اليمن .

بَيْتُ الْعَذْنِ : بالذال المعجمة ساكنة ، ونون : حصن باليمن الحِمْيَر .

بَيْتُ عَوْز : من حصون اليمن كان لعليّ بن عوّاض .

بَيْتُ قَارُط : بالفاء ، والطاء المهملة : قرية إلى جانب الأنبار على شاطئ الفرات ، بينها وبين الأنبار نحو فرسخ .

بَيْتُ قَاش : حصن باليمن لصعصعة أمير الحِمْيَرين باليمن .

بَيْتُ قَوْفَا : بضم القاف ، وسكون الواو ، وفاء ، مقصورة : من دمشق ، نسب إليها بعضهم قوفانيّاً ، ذُكِرَتْ في قَوْفَا لذلك .

بَيْتُ لَاهَا : حصن عالٍ بين أنطاكية وحلب على جبل ليلون ، كان فيه كَيْدَبَان ينظر في أول النهار إلى أنطاكية وفي آخره إلى حلب .

بَيْتُ لَحْم : بالفتح ، وسكون الحاء المهملة : بليد قرب البيت المقدس عامر حفلٌ ، فيه سوق وبازارات ، ومكان مَهْد عيسى بن مريم ، عليه السلام ؛ قال مكِّيُّ بن عبد السلام الرميّلي ثم المقدسي : رأيت بخط مشرف بن مرجا بيت لحم ، بالحاء المعجمة ، وسمعت جماعة من شيوخنا يروونه بالحاء المهملة ، وقد بلغني أن الجميع صحيح جائر ؛ قال البشاري : بيت لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين بها وُلِدَ عيسى بن مريم ، عليه السلام ، وثُمَّ كانت النخلة وليس تُرْطَب النخيل بهذه الناحية ولكن جُعِلَتْ لها آية ، وبها كنيسة ليس في الكورة مثلها . ولما ورد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى البيت المقدس أتاه راهب من بيت لحم فقال له : معي منك أمانٌ على بيت لحم ، فقال له عمر : ما أعلم ذلك ، فأظهره وعرفه عمر ، فقال له : الأمان صحيح ولكن لا بد في كلِّ موضع للنصارى أن نجعل فيه مسجداً ، فقال الراهب : إن بيت لحم حنية مبنية على قبلكم فاجعلها مسجداً للمسلمين ولا تهدم الكنيسة ؛ ففعل له عن

الكنيسة وصلّى إلى تلك الحنية واتخذها مسجداً وجعل على النصارى إسرائجها وعمارتها وتنظيفها ، ولم يزل المسلمون يزورون بيت لحم ويقصدون إلى تلك الحنية ويصلون فيها وينقل خلفهم عن سلفهم أنها حنية عمر ابن الخطاب ، وهي معروفة إلى الآن لم يغيرها الفرنج لما ملكوا البلاد ، ويقال إن فيها قبر داود وسليان ، عليهما السلام .

بيتُ هيا : بكسر اللام ، وسكون الهاء ، وباء ، وألف مقصورة ؛ كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلاهة : وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق يذكرون أن آزر أبا إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، كان ينحت بها الأصنام ويدفعها إلى إبراهيم ليبيعها فيأتي بها إلى حجر فيكسرها عليه ، والحجر إلى الآن بدمشق معروف يقال له درب الحجر ؛ قلت أنا : والصحيح أن الخليل ، عليه السلام ، ولد بأرض بابل وبها كان آزر يصنع الأصنام ، وفي التوراة أن آزر مات بجران وكان قد خرج من العراق فأقام بجران إلى أن مات بها ، ولم يرد في خبر صحيح أنه دخل الشام ، والله أعلم ؛ وللشعراء في بيت لها أشعار كثيرة ، منها قول أحمد بن منير الأطرابلسي :

سقاها ، وروى من التّيرين
إلى الغيظتين وحمّوره

إلى بيت لها إلى برزة ،
دلاح مكفكة الأوعية

والنسبة إليها بتلّهي ؛ وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية ، منهم : يحيى بن محمد بن عبد الحميد السكسكي البتلي ، حدث عن أبي حسان الحسن ابن عثمان الزيايدي البصري ويحيى بن أكثم ، روى عنه ابنه أبو الفضل محمد بن يحيى ؛ وعمرو بن مسلمة بن

الغمر أبو بكر السكسكي البتلي ، روى عن نوح ابن عمر بن حوَيّ السكسكي ، روى عنه عبد الوهاب الكلبي والحسين الرازي وقال : مات سنة ٣٢٥ ، وغيرهما كثير ؛ وإسماعيل بن أبان بن محمد بن حوَيّ السكسكي البتلي ، روى عن أبي مُسهر وأحمد بن حنبل وأبي مصعب الزهري وخطاب بن عثمان ونوح ابن عمر بن حوَيّ وغيرهم ، روى عنه أحمد بن المعلّى ومحمد بن جعفر بن مَلّس وأبو الحسن بن جَوْصا وأبو الجهم بن طَلّاب والعباس بن الوليد بن مزيد ، وهو من أقرانه ، وغيرهم ، ومات بيت لها ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٦٣ .

بيتُ ماما : قرية من قرى نابلس بفلسطين ، قال صاحب الفتوح : وأهلها سامرة كانت الجزية على الرجل منهم عشرة دنانير فشكوا ذلك إلى المتوكل فجعلها ثلاثة دنانير .

بيتُ مامين : قرية من قرى الرملة ، مات بها أبو عُمير عيسى بن محمد بن إسحاق ويقال ابن محمد بن عيسى الرملي يعرف بابن النحاس ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وتلك الطبقة ، وروى عنه يحيى ابن معين ، ومات يحيى قبله بثلاث وعشرين سنة ، وسئل عنه يحيى فوثقه ، وكان من الصلحاء الأخيار ، وروى عنه البخاري أيضاً ، قال ابن زيد : ومات سنة ٢٥٦ في بيت مامين ، وحُمل إلى الرملة فدُفن بها لثانية أيام مضت من المحرم .

بيتُ مخوز : آخره زاي : حصن في جبل وُضرة من جبال اليمن .

بيتُ التار : قرية كبيرة من قرى إربل من جهة الموصل ، بينها وبين إربل ثمانية أميال ؛ أنشدني عبد الرحمن بن المستخف لنفسه فيها فقال :

إربلُ دارُ الفسقِ حقّاً ، فلا
يَعْتَمِدُ العاقلُ تعزيرَها
لو لم تكن دارَ فسوق لما
أصبحَ بيتُ النارِ دهليزَها

بَيْتُ نُوبًا : بضم النون ، وسكون الواو ، وباء
موحدة : بليدة من نواحي فلسطين .

بَيْتُ نَقَمَ : بالتحريك : من حصون صنعاء ، استحدثه
عبد الله بن حسن الزيدي الخارج باليمن في حدود
سنة ستائة .

بَيْتُ يُوَامَ : من حصون اليمن أيضاً .

بَيْجَانَيْنِ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ،
ونون مفتوحة ، وياء ساكنة ، ونون أخرى : من
قرى نهاوند ؛ منها أبو العلاء عيسى بن محمد بن
منصور الصوفي الهمداني البَيْجَانِي ، سكن بيجانين
فنسب إليها ، وسمع الحديث من أبي ثابت بَنَجِيرِ
الصوفي الهمداني ؛ ذكر في التحبير .

بَيْجُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم : بليد
على ساحل النيل في شرقيّه ، أنشأ فيه الأمير بزكوج
الناصري في أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
مَعَاصِرَ للسكر ، وكان يرتفع له منه ارتفاع وافر .

بَيْجَن كُرْدَ : بالفتح ، والنون : بلد وقلعة بين
قَرَصَ وأرزن الروم من أرض أرمينية .

بَيْحَانُ : بالخاء مهيّلة : مخلاف باليمن معروف ؛ منه
كان الفقيه البيهقي المقرئ نزيل مكة ، وكان صالحاً
دينياً مقبولاً ، مات قرابة سنة ٥٩٥ أو فيها .

البَيْدَاءُ : اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة ، وهي
إلى مكة أقرب ، تُعدُّ من الشَّرَفِ أمام ذي الحليفة ،
وفي قول بعضهم : إنَّ قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا

بالبيداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال : يا بيداءُ
أيديهم ؛ وكلُّ مفازة لا شيءَ بها فهي بيداءُ ؛ وحكى
الأصمعي عن بعض العرب قال : كانت امرأة تأتيننا
ومعها ولدان لها كالفهدين فدخلتُ بعض المقابر فرأيتها
جالسة بين قبرين ، فسألتهما عن ولديها فقالت : قضيا
نحبهما وهناك والله قبراهما ! ثم أنشأت تقول :

فلله جاراي اللذان أراهما
قريبين ، مني والمزارُ بعيدُ
مقيمين بالبيداء لا يبرحانها ،
ولا يسألان الركبَ أين تريدُ
أمرُ فاستقري القبور ، فلا أرى
سوى رمس أحجار عليه لبودُ
كواتم أسرار تضمن أعظماً
بلين رفاتاً ، حبهنَّ جديدُ

بَيْدَانُ : بوزن مِيدَان : ماء لبني جعفر بن كلاب ،
وفي كتاب نصر : بَيْدَانُ جبل أحمر مستطيل من
أخيلة حمى ضرية ؛ قال جرير :

كاد الهوى يوم سُلَمَانٍ يقتلني ،
وكاد يقتلني يوماً بيديفا
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم
إلا على العهد ، حتى كان ما كانا

وقال مالك بن خالد الخناعي ثم الهذلي :

جوار سَطِيَّاتٍ وبَيْدَانٍ أنتحي
شَمَارِيخَ شَمَاءَ ، بينهنَّ ذوائبُ

بَيْدَحُ : موضع في قول ابن هرمة :

قضى وطراً من حاجة فتروحاً ،
على أنه لم ينسَ سلمى وبَيْدَحَا

بَيْدُ : موضع بفارس . وبَيْدُ أيضاً : من مُدُن
مُكران .

بَيْدَرَة : بالراء ، والهاء : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو الحسن مقاتل بن سعد الزاهد البیدري البخاري ، يروي عن عيسى بن موسى ، روى عنه سهل ابن ساذويه البخاري .

بَيْرَان : بالراء : قرية من نظر دانية بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد الرزاق البيراني النفري ، قدم الشرق حاجاً ولقي السلفي وأنشده وقال : رأيت أبا الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني بدانية من مدن الأندلس وطنجة من مدن العدو جميعاً ، ومات بطنجة ، وسمع أبا حفص كثيراً ، وكان شيخاً كبيراً ، فألقه السلفي وقال : نَفَزَة قبيلة كبيرة من البربر .

بَيْرَان : بالكسر : من قرى نَسَف على فرسخ منها ؛ ينسب إليها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بَنَكِي بن مذكور بن حفص البيراني الفرخوزديجي النَسَفي من أهل بيران ، وقرية فرخوزديزه على فرسخ من نَسَف خربت ، وَرَدَ بخارى وسكنها ، وكان شيخاً صالحاً عالماً متميزاً جميل الأمر ، سمع بنسب أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي ، سمع منه أبو سعد ، وحدثنا عنه ابنه أبو المظفر بن أبي سعد ، وكانت ولادته تقديرًا في سنة ٤٩١ بقرية فرخوزديزه ، وتوفي ببخارى في سنة ست وخمسين وخمسمائة .

بَيْرَجَنْد : بكسر أوله ، وفتح الجيم ، وسكون النون : أحسبها من قرى قوهستان ؛ ينسب إليها الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن منازل البيرجندي أبو القاسم ؛ وقيل أبو عبد الله القاييني أديب أصهبان ، وكان يُذكر بالصلاح والعفة والسُّتة ، كثير الكتابة دقيق الخط ، وكان يسمى الأصمعي الصغير .

بَيْرَحَا : بوزن خَيْرَ لَى ؛ قال أبو القاسم بن عمر : ويقال بَيْرُحَاء ، مضاف إليه ممدود ، ويقال : بَيْرَحَا ، بفتح أوله والراء والقصر ، ورواية المغاربة قاطبة الإضافة وإعراب الراء بالرفع والجر والنصب ، وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم ، قال أبو بكر الباجي : وَأَنْكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْأَصَمُ الْإِعْرَابَ فِي الرَّاءِ ، وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، قَالَ : وَعَلَيْهِ أَدْرَكْتَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالْمَشْرِقِ . وقال أبو عبد الله الصوري : إِنَّمَا هُوَ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالرَّاءِ فِي كُلِّ حَالٍ ، يَعْنِي أَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، قَالَ عِيَّاضٌ : وَعَلَى رِوَايَةِ الْأَنْدَلِسِيِّينَ ضَبَطْنَا هَذَا الْحَرْفَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ بِكُسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَبِكُسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ وَالْقَصْرِ ، ضَبَطْنَاهُ فِي الْمُوْطَأِ عَنْ أَبِي عَتَابٍ وَابْنِ حَمْدُونَ وَغَيْرِهِمَا ، وَبُضِمَ الرَّاءُ وَفَتْحَهَا مَعًا قَيَّدْنَاهُ عَنِ الْأَصْلِيِّ ، وَقَدَّرُوهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بَرِيحًا ؛ هَكَذَا ضَبَطْنَاهُ عَنِ الْحُسَيْنِيِّ وَالْأَسَدِيِّ وَالصَّدِّيقِيِّ فَيَا قِيدُوهُ عَنِ الْعُذْرِيِّ وَالسَّرْقَنْدِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِمَا خِلَافًا ، إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيَّ الْأَنْدَلِسِيَّ ذَكَرَ هَذَا الْحَرْفَ فِي اخْتِصَارِهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ بَيْرَحَا ، كَمَا قَالَ الصَّوْرِيُّ ، وَرِوَايَةُ الرَّازِيِّ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بَرِيحًا وَهُمْ إِنَّمَا هَذَا فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ ، وَأَمَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ فَهُوَ بَيْرَحَا كَمَا قَيَّدَ الْجَمِيعُ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ ، وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي مُصَنَّفِهِ هَذَا الْحَدِيثَ بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ فَقَالَ : جَعَلْتُ أَرْضِي بَارِيحًا ؛ وَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِبَيْرٍ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْضٌ لِأَيِّ طَلْعَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الْمَسْجِدِ بِالْمَدِينَةِ يُعْرَفُ بِقَصْرِ بَنِي جُدَيْلَةَ ، وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ لَمَّا تَكَلَّمَ فِي الْإِفْكِ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ وَنَزَلَ الْقُرْآنَ بِرِوَاةٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَدَا صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ عَلَى حَسَّانٍ فَضَرَبَهُ

أَلَا يَا حَبِذَا شَخْصٌ ،
حَمَتُ لُقْيَاهُ بَيْرُوتُ !

ولم تزل بيروت في أيدي المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بغدوين الأفرنجي الذي ملك القدس في جمعه وحاصرها حتى فتحها غنوة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ ، وهي في أيديهم إلى هذه الغاية ، وكان صلاح الدين قد استنقذها منهم في سنة ٥٨٣ ؛ وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية ، منهم : الوليد بن مزيد العذري البيروتي ، روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وإسماعيل بن عيَّاش ويزيد بن يوسف الصنعاني وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة القرشي وكثوم بن زياد المحاربي ومحمد بن يزيد المصري وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجَوْن بن لُهيعة وعبد الله بن هشام بن الغاز وعبد الله بن سَوْدَب ومقاتل بن سليمان البخاري وعثمان بن عطاء الحرَّاني ، روى عنه ابنه أبو الفضل العباس وأبو مسهر وهشام بن إسماعيل العطَّار وأبو الحمار محمد ابن عثمان وعبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حَجَر البيروتي وعبد الغفار بن عَقَّان بن صُهر الأوزاعي وعيسى بن محمد بن النحاس الرَّملي وعبد الله بن حازم الرَّملي ، وكان مولده سنة ١٢٦ ، وكان الأوزاعي يقول : ما عرضت فيما حُل عني أصح من كتب الوليد بن مزيد ، قال أبو مسهر : وكان الوليد بن مزيد ثقة ولم يكن يحفظ ، وكانت كُتُبُه صحيحة ، مات سنة ٢٠٣ عن سبع وسبعين سنة ؛ وابنه أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، روى عن أبيه وغيره ، وكان من خيار عباد الله ، ومات سنة ٢٧٠ ، ومولده سنة ١٦٩ ؛ ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب أبو عبد الرحمن البيروتي المعروف

بالسيف ، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فعل صفوان فأعطاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عوضاً عن ضربته بيرحاء ، وهو قصر بني جديلة اليوم بالمدينة ، وكان مالاً لأبي طلحة ابن سهل تصدق به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حسناً وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان .

البيرُ : ماء في ديار طيء . وبيرُ ، بغير تعريف : بلد حصين من نواحي شهرزور .

بَيْرُمَس : الباء والراء ساكنان ، والميم مفتوحة ، والسين مهملة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو محمد أحمد بن عمر البخاري البيرمسي ، يروي عن محمد بن أبي الليث البخاري .

بَيْرُوتُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، والتاء فوقها نقطتان : مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تُعدّ من أعمال دمشق ، بينها وبين صَيِّدَاء ثلاثة فراسخ ، قال بطليموس : بَيْرُوت طولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، طالعها العواء ، بيت حياتها الميزان ، وقال صاحب الزيج : طولها تسع وخمسون درجة ونصف ، وعرضها أربع وثلاثون درجة في الإقليم الرابع ؛ وقال الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان :

إذا سُئِلْتُ تَصَابَرْتُ ،
ولا أَصْبِرُ إِنْ شِئْتُ

ولا والله لا يَصْبِرُ
رُ ، في البرية ، الحوتُ

أقطعته إياها أخوه الملك الظاهر غازي واستمرت بيده.
والبيرة: بين بيت المقدس و نابلس ، خربها الملك
الناصر حين استنقذها من الأفرنج ، رأيتها ، وفي عدة
مواضع . وأما البيرة التي في الأندلس : فألفها أصل ،
والنسبة الإلييري ، ذكر في حرف الألف .

بَيْرُودُ : بالذال معجمة : ناحية بين الأهواز ومدينة
الطيب ؛ ذكرها أبو عبد الله البشاري وقال : هي
كبيرة بها نخل كثير حتى إنهم يسمونها البصرة الصغرى ؛
ويقال : إنها كانت قصبة كورة قديماً ، رأيتها وأنا
سائر من المذار إلى بصيّا ؛ وينسب إليها أبو عبد
الله الحسين بن بحر بن يزيد البيرودي ، حدث عن أبي
زيد الهروي وغالب بن جليس الكلبي وجبارة بن
مُعَلِّس ، روى عنه أبو عروبة الحرّاني ، وتوجه إلى
الغزو في النفي فتوفي بمدينة ملطية في رمضان سنة
إحدى وستين ومائتين .

بِيرُودُ كُوه : بالكسر ، وياء ساكنة ، وراء ، وواو
وزاي ساكنتين ، وضم الكاف ، وسكون الواو ،
وهاء محضة ، ومعناه بالفارسية جبل أزرق : اسم
لقلعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين
هراة وغزنة عمرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها
وجعلوها دار ملكهم ومَعْقِلَ أموالهم ، وذلك قبل
سنة ٦٠٠ . وبِيرُودُ كُوه أيضاً : قلعة قرب دُنبَاوَنَد
من أعمال الرمي مشرفة على بلدة يقال لها وِيمَة ،
رأيتها في سنة ٦١٧ كالحراب ، ومقابلها في الوطاء
سِمَنان .

بِيرُودُ كُوه : بالكسر ، وياء ساكنة ، وراء ، وواو
وزاي ساكنتين ، وضم الكاف ، وسكون الواو ،
وهاء محضة ، ومعناه بالفارسية جبل أزرق : اسم
لقلعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين
هراة وغزنة عمرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها
وجعلوها دار ملكهم ومَعْقِلَ أموالهم ، وذلك قبل
سنة ٦٠٠ . وبِيرُودُ كُوه أيضاً : قلعة قرب دُنبَاوَنَد
من أعمال الرمي مشرفة على بلدة يقال لها وِيمَة ،
رأيتها في سنة ٦١٧ كالحراب ، ومقابلها في الوطاء
سِمَنان .

الْبَيْرَة : في عدة مواضع منها : بلد قرب سُمَيْسَاط
بين حلب والثغور الرومية ، وهي قلعة حصينة ولها
رستاق واسع ، وهي اليوم للملك الزاهر مجير الدين
أبي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب ،

بِيرِينُ : من قرى حمص ، قال القاضي عبد الصمد بن
سعيد الحمصي في تاريخ حمص : كان النعمان بن بشير
الأنصاري زُبَيْرِيّاً فحدث عن سليمان بن عبد الحميد
البهراني قال : لما صاح الناس في زمن ابن الزبير
بالنعمان بن بشير خرج هارباً على وجهه من حمص ،
فلحقه خالد بن خَلِيٍّ في سَبَبَةِ من الكلاعين حتى أتى
حَرَبَنْفَسَا فقال : أيّ قرية هذه ؟ فقالوا : حَرَبَنْفَسَا ،
فقال : حرب أنفسنا ، ثم مضى حتى أتى بِيرِين فقال :
أيّ قرية هذه ؟ فقالوا : بِيرِين ، فقال : فيها بُرْنا ،
فقتله خالد بن خَلِيٍّ فيها في سنة ٦٥ .

بِيرَانُ : بالكسر ، والزاي : جبل من الفرنج ، ولهم
بلاد يعرفونهم بها في برّ رومية ، وفيهم كثرة ،
ورأيناهم بالشام تجاراً ذوي ثروة .

بَيْزَعُ : قرية بين دير العاقول وجبَل ، بها قُتِلَ أبو الطيب المتنبي ؛ نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر .

بَيْسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهمله ، ونون : مدينة بالأردنّ بالغور الشامي ، ويقال هي لسان الأرض ، وهي بين حوران وفلسطين ، وبها عين الفلوس يقال إنها من الجنة ، وهي عين فيها ملوحة يسيرة ، جاء ذكرها في حديث الجساسة ، وقد ذكر حديث الجساسة بطوله في طَيِّبَةِ ، وتوصف بكثرة النخل ، وقد رأيتها مراراً فلم أرَ فيها غير نخلتين حائلتين ، وهو من علامات خروج الدجال ، وهي بلدة وبئة حارة أهلها سُمِرُ الألوان جُعِدُ الشعور لشدة الحرّ الذي عندهم ، وإليها فيما أحسب ينسب الحمر ؛ قالت ليلي الأخيلية في توبة :

جَزَى الله خيراً ، والجزاء بكفّه ،
فتى من عَقِيلٍ ساد غير مكلّفٍ
فتى كانت الدنيا تهونُ بِأَسْرَها
عليه ، ولم ينفكَّ جَمُّ التصرّف
ينال عِلِّيَّاتِ الأمور بهُونةً ،
إذا هي أَعْيَتْ كُلَّ خِرْقٍ مشرّف
هو الذّوّبُ ، أو أَرْنِي الضحالي ، مُبْتَنِّه
بدرِ ياقَةِ من خَمِرِ بيسانَ قَرَقَفَ

وينسب إليها جماعة ، منهم : سارية البيسانى ، وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القرشي يُعرَف بالترجمان البيسانى ، قدم دمشق وسع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار ، ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وأبي حازم عبد الغفار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أوتيس وعطاء بن همام الكندي ومحمد

ابن المبارك الصوري وآدم بن أبي إياس ومحمد بن يوسف الفريابي ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوُحاطي وجماعة ، روى عنه أبو الدّاحد وأبو العباس بن مَلاَس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصاري وعامر بن خُزَيْم العُقَيْلي ؛ وإليها أيضاً ينسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيسانى وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكّم في دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزتْ كلّ بليغ ، وفاق بفصاحته وبراعته المتقدمين والمتأخرين ، مات بمصر سنة ٥٩٦ . وبيسانُ أيضاً : موضع في جهة خير من المدينة ؛ وإياه أراد كثير بقوله لأنها بلاده :

فقلْتُ ولم أملكِ سوابقَ عَبْرَةٍ :
سَقَى أَهْلَ بَيْسَانَ الدّجَانُ الهواضِبُ

وعن أبي منصور في الحديث : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزاة ذي قَرَد على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه فقالوا : يا رسول الله اسمه بيسان وهو ملحٌ ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : بل هو نَعْمَان وهو طيب ، فغيّر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الاسم وغير الماء ، فاشتراه طلحة وتصدّق به ؛ قال الزبير : وبيسانُ أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة ، والذي أراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبي دُوَاد الإيادي :

نَخَلَات من نَخْل بَيْسَانَ أَيْعَدُ
نَ جَمِيعاً وَنَبْتُهُنَّ تُوَامُ
وَتَدَلَّتْ على مَنَاهِلِ بُرْدٍ
وَفُلَيْجٍ من دُونِهَا وَسَامُ

بُرْد : قبيلة من إباد ، ولم تكن الشام منازل إباد .

مدرك البيسني، روى عن عطاء بن قيس الزاهد.
 بيسن: بالفتح: ناحية بسرقسطة من نواحي الأندلس.
 بيسكند: مدينة من وراء الشاش من نواحي
 تركستان، وهي مجمع الأتراك.

بيش: بالشين المعجمة: من مخاليف اليمن، فيه عدة
 معادن، وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو ثراب،
 سميت بذلك لكثرة الرياح والسواقي فيها، وهي
 ملك للشرفاء بني سليمان الحسينيين؛ وقال ربيعة
 اليميني مدح الصليحي:

قَرَنْتَ إِلَى الْوَقَائِعِ يَوْمَ بَيْشٍ،
 فَكَانَ أَجْلُهَا يَوْمَ السَّبَاقِ

بيش: بكسر أوله: من بلاد اليمن قرب كهلك،
 له ذكر في الشعر؛ قال أبو كهل:

إِسْلَمِي أُمَّ كَهْلٍ قَبْلَ هَجْرٍ،
 وَتَفْصِيْ مِنْ الزَّمَانِ وَدَهْرٍ

وأذكر كرى كرى المطي إليكم،
 بعدما قد توجهت نحو مضر

لا تخالي أني نيتك لما
 حال بيش، ومن به خلف ظهري

إن تكوني أنت المقدم قبلي،
 وضع متواي عند قبرك قبوري

وهذا الشعر يدل على أن بيشاً موضع بين مكة ومصر،
 أو تكون صاحبه المذكورة كانت باليمن، والله أعلم.
 بيشك: بالكسر ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة،
 وكاف: قصبة كورة رُخ من نواحي نيسابور،
 وبها سوق إلا أنه ليس بها منبر؛ كذا قال البيهقي؛
 وإليها ينسب أبو منصور عبد الرحمن بن محمد البيشكي،
 كان من أهل الرياسة والجلالة والعظمة والثروة،

وفليج: واد يصُب في فلج بين البصرة وضربة،
 وعليه يسلك من يريد اليمامة. وسنام: جبل لبني
 دارم بين البصرة واليمامة، وقد كانت منازل إباد
 بأطراف العراق، وفليج وسنام بين العراق واليمامة،
 فلذلك قال أبو دؤاد: وفليج من دونها وسنام.
 وبيسان أيضاً: قرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة.
 وبيسان أيضاً: من قرى مرو الشاهجان. وبين البصرة
 وواسط كورة واسعة كثيرة النخل والقرى يقال لها
 ميسان، بالميم، تذكّر في موضعها إن شاء الله تعالى.

بيسنت: بالفتح ثم الضم، وسكون السين المهمل،
 وتاء مثناة: بلدة من نواحي بركة؛ قال السلفي:
 أنشدني أبو عطية عطاء الله بن قائد بن الحسن بن عمر
 ابن سعيد التميمي البيسني بالغفر أنشدني أبو داود
 مفرج بن موسى التميمي بيسنت من أرض بركة،
 وبها مولد حاتم الطائي، وذكر شعراً لحاتم، وكان
 يحفظ الأشعار، قال: وسعت أبا الفتح فارس بن
 عبد العزيز بن أحمد البيسني المالكي قال سمعت
 حسان بن علوان البيسني يقول: كنت أنا وجماعة
 من بني عتي في مسجد بيسنت ننتظر الصلاة فدخل
 أعرابي وتوجه إلى القبلة وكبر ثم قال: قل هو الله
 أحد قاعد على الرصد مثل الأسد لا يفوته أحد،
 الله أكبر! وركع وسجد ثم قام فقال مثل مقالته
 الأولى وسلم، فقلت: يا أخا العرب، الذي قرأته
 ليس بقرآن وهذه صلاة لا يقبلها الله، فقال: حتى
 يكون سفلة مثلك، إني آتي إلى بيته وأقصده
 وأنصرع إليه ويردني خائباً ولا يقبل لي صلاة،
 لا إن شاء الله لا إن شاء الله! ثم قام وخرج.

بيسني: بالكسر ثم السكون، قال أبو سعد: أظنها
 من قرى الري؛ ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن

وكان أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوْهري اللغوي صاحب كتاب الصحاح شريكه بنيسابور .

بَيْشَة : بالهاء : اسم قرية غنّاء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن ، وقال القاسم بن معن الهذلي : بَيْشَة وزِئْنة ، مهورتان ، أرضان ؛ وقال عقيل : وجميع بني خفاجة يجتمعون ببَيْشَة وزِئْنة ، وهما واديان ، بَيْشَة تُصَبُّ من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة ، وبين بَيْشَة وتَبَالَة أربعة وعشرون ميلاً ، وبَيْشَة من جهة اليمن . وعن أبي زياد : خير ديار بني سَلُول بَيْشَة ، وهو واد يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصبُّ في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل ، وفي بَيْشَة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسُوءَة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش ، وهم بنو هاشم لهم المَعْمَل ، نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وبَيْشَة : من عمل مكة بما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل ، وبها من النخل والفسيل شيء كثير ، وفي وادي بَيْشَة موضع مشجر كثير الأسد ؛ قال السهري :

وَأُنْبِئْتُ لَيْلَى بِالْفَرَيَيْنِ سَلَمَتْ
عليّ ، ودوني طِخْفَةٌ ورِجَامُها

فإنّ التي أَهْدَتْ ، علي نأْي دارها ،
سلاماً لمرودٍ عليها سلامُها

عديد الحصى والأثل من بطن بَيْشَة
وطرفائِها ، ما دام فيها حمامُها

البيضاء : ضدّ السوداء ، في عدة مواضع منها : مدينة مشهورة بفارس ، قال حمزة : وكان اسمها في أيام الفرس دَرِ إسفيد فعرّبت بالمعنى ، وقال الإصطخري : البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر ، وإنما سميت

البيضاء لأن لها قلعة تبيّن من بُعد ويُرَى بياضها ، وكانت معسكراً للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر ، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك ، وهي مدينة تقارب إصطخر في الكبر ، وبنّاؤهم من طين ، وهي تامة العمارة خصة جدّاً ، ينتفع أهل شيراز بمرتتها ، وبين شيراز ثمانية فراسخ ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : القاضي أبو الحسن محمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البضاوي الفقيه الشافعي ختنُ أبي الطيّب الطّبري على ابنته ، ولي القضاء برقع الكرخ ببغداد ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٦٨ ، ومولده في شعبان سنة ٣٩٢ ؛ وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقرئ أحد قرّاء فارس ، سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجعّاني وعبد الله بن محمد القتّات ، مات في سنة ٣٩٣ ، وهو ثقة ؛ ومحمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله السُّلَمي البضاوي ، روى عن أبي القاسم بن أبي محمد الوزّان ؛ وعلي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم ابو الحسن الصوفي المعروف بالكُردي البضاوي ، سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن فادسّاه وأبا بكر بن زنده ؛ ويوسف بن علي بن عبد الله بن يحيى البضاوي أبو يعقوب المقرئ الصوفي ، روى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر ؛ وأحمد بن محمد ابن بَهَنَوْر أبو بكر البضاوي يلقّب بلبّيل الصوفي ، كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيّان ، قدم أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مرْدَوَيْه ، روى عن محمد بن أحمد بن أبي المنى البروجردي وغيره ، وكان رحل إلى العراق والشام ، ومات بشيراز وحُمِل إلى البيضاء في سنة ٤٥٥ . والبيضاء أيضاً : كورة بالمغرب . والبيضاء : عقبة في جبل المناقب ، وقد ذكر المناقب في موضعه .

الشرقية . والبيضاء ويقال لها مُنْيَةُ الْحَرُون قرب
المَحَلَّة من كورة جزيرة قُوسَنِيَّا . والبيضاء : قرية
من كورة حَوْف رَمْسِيس بين مصر والإسكندرية
في غربي النيل . والبيضاء أيضاً : قرية من ضواحي
الإسكندرية . والبيضاء أيضاً : مدينة بيلاد الحَزَر
خلف باب الأبواب ؛ قال البُحْثَرِي يمدح ابن
كُنْدَاجِيقَ الحَزَرِي :

إِنْ يَرَمِ إِسْحَاقُ بْنُ كُنْدَاجِيقَ فِي
أَرْضٍ ، فَكُلُّ الصِّيدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

قَدْ أَلَيْسَ التَّاجُ الْمُعَاوِرُ لُبْسُهُ
فِي الْحَالَتَيْنِ ، مُمْلِكًا وَمُؤْمَرًا

لَمْ تُشْكِرِ الْحَزْرَاتُ الْإِنْفَ ذَوَابَةَ
يَحْتَلُّ فِي الْحَزْرِ الذَوَائِبُ وَالذُّرَى

شَرَفَ تَزَيَّدَ بِالْعِرَاقِ إِلَى الَّذِي
عَهْدُوهُ بِالْبِيضَاءِ ، أَوْ يَلْتَجِرًا

ويروى عهده في خَمْلِيخ . والبيضاء : ماء لبني
عُقَيْل ثم لبني معاوية بن عقيل ، وهو المُتَنَفِّقُ ، ومعهم
فيها عامر بن عقيل ؛ قال حاجب بن دُيَّان المازني يري
أخاه معاوية بالبيضاء فقال :

تَطَاوَلَ بِالْبِيضَاءِ لَيْلِي ، فَلَمْ أَنْمَ ،
وَقَدْ نَامَ قَسَاها وَصَاحَ دَجَاجُها

مُعَاوِي ، كَمْ مِنْ حَاجَةٍ قَدْ تَرَكْتُها
سَكُوبًا ، وَقَدْ كَانَتْ قَرِيبًا نِتَاجُها !

السلوب في النوق : التي أُلْقِتْ وَلَدَها لغيرِ نَم .
والبيضاء أيضاً : أرض ذات نخل ومياه دون تاج
والبحرين . والبيضاء أيضاً : قُرَيَّات بالرملة في
القَطِيف فيها نخل . والبيضاء : موضع بقرب حِمَى

والبيضاء : ثنية التَّعِيم بمكة ، لها ذكر في كتاب السيرة .
والبيضاء : ماء لبني سَكُول بالضَّرَبَيْنِ ، وهما جبلان .
والبيضاء : اسم لمدينة حلب لبياض تَرَبُّتها . والبيضاء :
دار عمرها عبيد الله بن زياد ابن أبيه بالبصرة ، ولما تمَّ
بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها وأن
يتحفَّظوا كلاماً إن تكلم به أحد ، فدخل فيها أعرابيُّ
وكان فيها تصاوير ثم قال : لا ينتفع بها صاحبها ولا
يلبث فيها إلا قليلاً ، فأُتِيَ به ابنُ زياد وأُخبر بمقالته ،
فقال له : لِمَ قُلْتَ هَذَا ؟ قال : لِأَنِّي رَأَيْتُ فِيهَا أَسْدًا
كَلْحًا وَكَلْبًا نَاجِحًا وَكَبِشًا نَاطِحًا ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا
قَالَ ، وَلَمْ يَسْكُنْها إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَخْرَجَها أَهْلُ الْبَصْرَةِ
إِلَى الشَّامِ وَلَمْ يَعُدُّوا إِلَيْها . وفي خبر آخر : أَنَّهُ لَمَّا بَنَى
الْبِيضَاءَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْتَمْعُوا مَا يَقُولُ النَّاسُ ،
فَجَاؤُوهُ بِرَجُلٍ قَلِيلٍ لَهُ إِنْ هَذَا قَرَأَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْها :
أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعِ آيَةٍ تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ
تُخْلَدُونَ ؟ فقال له : مَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا ؟ فقال : آيَةُ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَرَضَتْ لِي ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَعْمَلَنَّ بِكَ
بِالْآيَةِ الثَّالِثَةِ : وَإِذَا بَطِشْتَ بِطِشْمِ جَبَّارِينَ ؛ ثُمَّ أَمَرَ
فَبَنَى عَلَيْهِ رَكْنَ مِنْ أَرْكَانِ الْقَصْرِ . والبيضاء أيضاً :
عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتلَّ يَعْفَر .
والبيضاء أيضاً : بيضاء البصرة ، وهو المَخْيَسُ ؛ قال
جَعْدَرُ الْحَرَزِيِّ اللَّصُّ وَهُوَ حُبْسُها :

أَقُولُ لِلصَّخْبِ فِي الْبِيضَاءِ : دُونَكُمْ
مَحَلَّةٌ سَوَّدَتْ بِيضَاءَ أَقْطَارِي

مَأْوَى الْفُتُوَّةِ لِلْأَنْدَالِ ، مِثْلَ خُلِقَتْ ،
عِنْدَ الْكِرَامِ مَحَلُّ الدُّلِّ وَالْعَارِ

كَأَنَّ سَاكِنِها مِنْ قَعْرِها أَبْدَأَ ،
لَدَى الْخُرُوجِ ، كَمُنْتَاشٍ مِنَ النَّارِ

والبيضاء : اسم لأربع قرى بصر ، الأولى من كورة

الرَّبْدَةُ ؛ قال بعضهم :

لقد مات ، بالبيضاء من جانب الحمى ،
فَتَى كان زِيناً للدواكب والشُّرْبِ

تَظَلُّ بنات العَمِّ والحال عنده
صَوَادِي ، لا يَرَوْنَ بِالبارد العَذْبِ

يُهْلِنُ عليه بالأَكْفِ من التَّوَرَى ،
وما من قَلَى يَحْتَسِي عليه من التُّرْبِ

بَيْضَانُ : بالنون : جبل لبني سُلَيْم بالحجاز ؛ قال
مَعْنُ بن أَوْس المزَنِي لبني الشَّرِيد من سليم :

وَلَيْلَى حَيْبٌ ، في بَغِيضٍ ، بجانبٌ ،
فَلا أَنْتَ نَائِيهِ ، ولا أَنْتَ نَائِلُهُ

فَدَعَ عَنكَ ليلي قد تَوَلَّتْ بِنَفْعِها ،
ومن أين معروف لمن أَنْتَ قَائِلُهُ

لآل الشريد ، إِذْ أَصَابُوا لِقَاحَنَا
بِبَيْضَانٍ ، والمعروفُ 'يُحَمَّدُ' فاعْلُهُ

وفي شعر هذيل بيضان الزروب ، ولا أدري أهي
الأولى أم غيرها ؛ قال أبو سَهْم الهُدَلِي :

فَلَسْتُ بِمُقْسِمٍ لَوَدِدْتُ أَنْتِي ،
غَدَائِدٌ ، بَيْضَانُ الزُّرُوبِ

أَسُوقُ ظَعَانًا ، في كُلِّ فَجٍّ ،
تَبْدُ مَابَةَ الأَجْدِ الجنوبِ

الْبَيْضَتَانِ : تثنية بَيْضَة : موضع بين الشام ومكة على
الطريق ؛ قال الأَخْطَلُ :

فهو بها مَيِّ ظَنًّا ، وليس له ،
بالبَيْضَتَيْنِ ولا بالبَغِيضِ ، مدَّخِر

وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو : البَيْضَتَانِ ، بفتح

الباء ، موضع فوق زُبالة ؛ وعن غيره : البَيْضَتَانِ ،
بكسر الباء ، ما حول البحرين من البرِّيَّة ؛ قال
الْفَرَزْدَقُ :

أُعِذْكَ اللهُ الَّذِي أَنْتَمَالُهُ ،
أَلَمْ تَسْمَعْ بالبَيْضَتَيْنِ المُنَادِيَا ؟

بَيْضٌ : بالفتح ، ذو بَيْض : أرض بين جبلة وطخفة ،
وقال السُّكَّرِيُّ : ذو البيض جَوْءٌ من أسافل الدُّهْناء ،
والجَوْءُ : المكان المنخفض ؛ قال جرير :

ولقد يَرَيْنَكَ ، والقناةُ قَوِيمةٌ ،
والدهرُ يُضَرَفُ للفتى أطوارا

أَزْمَانَ أَهْلِكَ ، في الجبيع ، تَرَبَّعُوا
ذَا البَيْضِ ثُمَّ تَصَيَّفُوا دُورًا

وبَيْضٌ أَيْضًا : من منازل بني كنانة بالحجاز ؛ قال
بديل بن عبد مناة الحُزَاعِي مخاطب بني كنانة :

ونحن مَنَعْنَا بينَ بَيْضٍ وَعَتَوَدٍ
إِلَى خَيْفِ رَضْوَى من مَجَرِّ القَبَائِلِ

ونحن صَبَحْنَا بالتلاعة داركم
بِأَسَافِنَا ، يَسِيقُنَ لَوَمِ العَوَازِلِ

وبَيْضٌ أَيْضًا : موضع في أول أرض اليمن يُرْحَلُ منه
إلى الراحة ؛ وأما قول أبي صخر الهُدَلِي :

فَبَرَمَلَتْنِي فَرْدَى فذِي عَشْرِ
فَالْبَيْضِ فَالْبَرْدَانِ فَالرَّقَمِ

فهو في كتاب أشعار هذيل من رواية السُّكَّرِيِّ
بكسر الباء ، ولعلَّه غير الذي قبله .

بَيْضَةٌ : بفتح أوله ويكسر ، ومنهم من يجعل المفتوح
غير المكسور ، كما نَحَكِيه عنهم ؛ وقد رُوي بالفتح

في قول الفرزدق :

حبيبُ دعا ، والرملُ بيني وبينه ،
فَأَسْمَعَنِي ، سَفِيحاً لَدَيْكَ ، داعياً

أُعِيذُكَ اللهُ الذي أَنْتَا لَهُ ،
أَلَمْ تَسْمَعْ بِالْبَيْضَتَيْنِ المُنَادِيَا ؟

قال أبو عبيدة : أراد البيضة فَنَسِيَ ، كما قالوا رامتان وإنما هي رامة . والبيضة : بالصَّانِ لَبْنِي دارم ؛ قاله أبو سعيد ، وقال غيره : البَيْضَتَانِ بكسر الباء ، وقال : هي أرض حول البحرين ، وهي بركة والسودة ما حولها من النخل ؛ قال أبو النجم :

تَكْسُوهُ ، بِالْبَيْضَةِ مِنْ قَسْطَاهَا ،
مَنْتَخِلَ التُّرْبِ وَمِنْ نَخْلَاهَا

وقال أبو محمد الأعرابي الأسود : البيضة ، بكسر الباء ، ماء بين واقصة إلى العُدَيْبِ مَنَتَّلَةٍ بِالْحَزْنِ لَبْنِي يَرْبُوع . والبيضة ، بفتح الباء : لبني دارم ؛ قال الفرزدق :

أَلَمْ تَسْمَعْ بِالْبَيْضَتَيْنِ المُنَادِيَا ؟

وقال رؤبة :

مَرَّتْ تُنَاضِي تَخْرَقَهَا مَرُوثُ
صحراء ، لم يَنْبُتْ بها ثَنِيَّتُ ،
يُمْسِي بها ذُو الشَّرَّةِ السَّبُوتُ
وهو من الأَيْنِ حَفِ نَحِيتُ ،
كَأَنَّي سَيْفُهَا أَصْلِيْتُ ،
يَنْشَقُّ عَنِّي الْحَزْنُ وَالْبِيرِيْتُ
والبيضة البيضاء والحبوت

وفي كتاب نصر : البيضة ، بفتح الباء ، موضع بجانب الصَّانِ من ديار بني دارم بن مالك بن حنظلة ،

وأيضاً عند ماوان قرب الرَبْدَةِ بئار كثيرة ، من جبالها أَدِيمَةُ والشَّقْدَانِ ، وفي الشعر بالْبَيْضَتَيْنِ ، بكسر الباء : جبل لبني قُشَيْرٍ ، وأيضاً موضع بين العُدَيْبِ وواقصة في أرض الحَزْنِ من ديار بني يربوع بن حنظلة .

بَيْطَرَةٌ : بالفتح ، والطاء مهمله : اسم لثلاثة مواضع بالأندلس ؛ وبَيْطَرَةُ شَلَج ، بالشين معجمة والجيم : حصن منيع من أعمال أَشَقَّةَ ، وهو اليوم بيد الفرنج . وبَيْطَرَةُ لُشٍّ : حصن آخر من أعمال ماردة . وبيطرة : بلدة وحصن من أعمال سرقسطة .

بَيْعَةُ خَالِدٍ : منسوبة إلى خالد بن عبد الله القَسْرِي أمير الكوفة ، كان بناها لأُمِّهِ وكانت نصرانية ، وبَنَى حولها حَوَانِيْتُ بِالْأَجَرِّ والجص ، ثم صارت سكة البريد .

بَيْعَةُ عَدِيٍّ : هو عديُّ بن الدُّمَيْكِ اللُخَمِي : بالكوفة أيضاً .

بَيْغُو : بكسر الباء ، وسكون الياء ، والغين معجمة : بلدة بالأندلس من أعمال جِيَّان ، كثيرة المياه والزيتون والفواكه ؛ ينسب إليها أبو محمد يَعِيشُ بن محمد بن سعيد الأنصاري البيغي ، لقيه السلفي بالإسكندرية قدمها طالباً للعلم والحج ، وكان صالحاً ، قرأ القرآن على محمد بن عمر البيغي ببغوى وكان قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أبي عمرو الداني .

بَيْقَرُ : بفتح أوله والقاف ؛ ذكر قوم أن قول امرئ القيس حيث قال :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةُ ،
بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بِنَ تَمْلِكُ بَيْقَرًا ؟

فقالوا : بَيْقَرُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْعِرَاقَ ، ويقال :

بَيَقَرَّ إِذَا تَرَكَ الْبَدَوَ وَسَكَنَ الْخَصْرَ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

بَيَكْنَدَه : من قُرَى طبرستان على طرف بَاوَل ، وهو نهر كبير .

بَيَكْنَدَ : بالكسر ، وفتح الكاف ، وسكون النون : بلدة بين بُخَارَى وَجِيحُونَ ، على مرحلة من بُخَارَى ، لها ذكر في الفتوح ، وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء ، خربت منذ زمان ؛ قال صاحب كتاب الأقاليم : كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع وقُرَى إِلَّا بَيَكْنَدَ فَإِنَّهَا وَحَدَّهَا ، غير أن بها من الرباطات ما لا أعلم ببلد من البلدان بما وراء النهر أكثر منها ، بلغني أن عددها نحو ألف رباط ، ولها سور حصين ومسجد جامع قد تَنَوَّقَ فِي بَنَائِهِ وَزُخْرَفَ مَحْرَابِهِ ، فليس بما وراء النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفة منه ؛ وينسب إليها جماعة من الأعيان ، منهم : أبو أحمد محمد بن يوسف البكندي ، روى عن أبي أسامة وابن عيينة ، روى عنه البخاري ؛ وأبو الفضل أحمد بن علي بن عمر السلياني البكندي ، كان من الحفَّاظ الكثيرين ، رحل إلى العراق والشام ومصر ، وله أكثر من أربع مائة مصنف صغار ، مات سنة ٤١٢ ؛ وإسماعيل بن حَمْدَوَيْهِ أَبُو سَعِيدِ الْبَيْكَنْدِيِّ ، قال أبو القاسم : قدم دمشق سنة ٢٢٩ ، روى عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وقبيصة بن عقبة وأبي جابر محمد بن عبد الملك الواسطي وعبد الله بن الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيِّ ومحمد بن سلام البكندي وعبد الله ابن مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيِّ ومسدّد وأبي نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن بن جَوْصَا وَأَبُو الميمون بن راشد البجلي وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجُرْجَانِي وأحمد بن زكرياء بن يحيى ابن يعقوب المقدسي وغير هؤلاء كثير ، قال ابن يونس : مات في سنة ٢٧٣ .

بَيْلَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وألف ، ونون : مدينة قرب الدربند الذي يقال له باب الأبواب ، تُعَدُّ فِي أَرْمِينِيَةِ الْكُبْرَى قَرِيبَةً مِنْ شِرْوَانَ ، قِيلَ : إِنْ أَوَّلَ مِنْ اسْتَحْدَثَهَا قُبَادُ الْمَلِكِ لَمَّا مَلَكَ أَرْمِينِيَةَ ، وَقِيلَ : إِنْ أَوَّلَ مِنْ أَنْشَأَهَا بَيْلَقَانُ ابْنُ أَرْمَنِي بْنِ لَسْطَى بْنِ يُونَانَ وَقَدْ عَدَّهَا قَوْمٌ مِنْ أَعْمَالِ أَرَّانَ ؛ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ : سَارَ سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ فِي أَيَّامِ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ ، وَلَمْ يَضْبُطِ التَّارِيخَ ، إِلَى أَرَّانَ فَفَتَحَ الْبَيْلَقَانَ صَلْحًا عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَحِيطَانِ مَدِينَتِهِمْ وَاسْتَرْطَ عَلَيْهِمْ أَدَاءَ الْجُزْيَةِ وَالْحَرَجِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَرْذَعَةَ ؛ وَجَاءَهَا التُّرْسُ سَنَةَ ٦١٧ ، فَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوهُ بِهَا قَاطِبَةً وَنَهَبُوهَا ثُمَّ أَحْرَقُوهَا ، فَلَمَّا انْفَصَلُوا عَنْهَا تَرَجَّعَ إِلَيْهَا قَوْمٌ كَانُوا هَرَبُوا عَنْهَا وَانضَمَّ إِلَيْهِمْ آخَرُونَ ، وَهِيَ الْآنَ مَتَمَسَكَةٌ ؛ وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَيْهَا قَوْمٌ ، مِنْهُمْ أَبُو الْمُعَالِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ كَانِ الْبَيْلَقَانِي ، رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَى خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ أَبَا جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ وَغَيْرِهِ ، وَتَوَفَّى بِبَيْلَقَانَ بَعْدَ سَنَةٍ . ٤٩٦ .

بَيْلُ : بالكسر ، واللام ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ : ظَنِّي أَنَّهَا مِنْ قَرَى الرَّيِّ ، وَقَالَ نَصْرٌ : بَيْلُ نَاحِيَةِ بِالرِّي ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَيُّوبَ الْبَيْلِيُّ الرَّاهِدُ الرَّازِيُّ ، سَمِعَ سَهْلَ بْنَ رَجَلَةَ وَغَيْرِهِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ نُجَيْدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَيْلِيُّ ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ الرَّازِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرِ الْعُقَيْلِيُّ ؛ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الشَّاهِدِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ الْبَيْلِيُّ الْمَعْدَلِ ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ

الداراجردى ومحمد بن عبد الوهاب ، روى عنه أبو أحمد بن الفضل ، وهو صهر أبي الحسن بن سهلويه المُرَكَّبى ، ومات سنة ٣٣٠ ؛ حكاه ابن ماكولا عن الحاكم . وبيل أيضاً : من قرى سرخس ؛ عن العمراني وأبي سعد ؛ منها عصام بن الوضاح الزبيري البجلي السرخسي ، كان جليل القدر كبير الشأن ، سمع مالكا وابن عيينة وفضيل بن عياض وغيرهم ، وتوفي قبل سنة ٣٠٠ ؛ وأبو بكر محمد بن حمدون بن خالد ابن يزيد بن زياد النيسابوري البجلي المعروف بابن أبي حاتم ، كان من أعيان المحدثين الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار ، سمع بنجراسان والعراق والشام والجزيرة ، سمع محمد بن إسحاق الصاغاني ببغداد وإسحاق بن سيار بالجزيرة ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا زرعة وابن دارة وأبا حاتم والدوري ومحمد بن عوف ويوسف بن سعيد بن مسلم وأبا أمية ، روى عنه عليّ ابن جُمَشَاد وأبو عليّ الحافظ ومحمد بن إسماعيل بن مهران وأبو عليّ الثقفي ، توفي سنة ٣٢٠ في ربيع الآخر ؛ ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور .

بَيْلَمَانُ : بالفتح : موضع تنسب إليه السيوف البيلمانية ، ويشبه أن يكون من أرض الين ؛ ينسب إليه محمد بن عبد الرحمن البيلماني ، حدث عنه عبيد الله بن العباس بن الربيع التجراني فجران الين ؛ وفي كتاب فتوح البلدان للبلاذري : البيلماني من بلاد السند والهند ، تنسب إليها السيوف البيلمانية .

بَيْمًا : بالكسر ثم الفتح ، والقصر ؛ قال نصر : هو صقع من بلاد الكفر متاخم لصعيد مصر ، ففتح في دولة بني العباس في أيام المعتضد أو قُبيلها .

بَيْمَانُ : بسكون الثاني : من قرى مرو ؛ ينسب إليها صالح بن يحيى البيماني ، كان عارفاً بالنحو واللغة .

بَيْمَنْدُ : وهو ميمند : بلد بكرمان ، وقيل بفارس ، ذكر في الميم .

بَيْنُ السُّورَيْنِ : ثنية سور المدينة : اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد ، وكانت من أحسن محالها وأعمرها ، وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة ، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة ، واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧ ؛ وينسب إلى هذه المحلة أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد السوري المعروف بالمكي ، حدث عن أبي العيَّاء وغيره ، روى عنه أبو عمر بن حَيَّوِيَه الحَرَّاز والدارقطني ، ومات سنة ٣٢٢ .

بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ : اسم لمحلة كبيرة كانت ببغداد بباب الطاق بالجانب الشرقي بين قصر أساء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي . وبين القصرين أيضاً : محلة بالقاهرة بمصر ، وهي بين قصرين عمرهما الملوك المتعلوية في وسط المدينة ، خرب الغربي وجعل مكانه سوق الصيارف ودور .

الْبَيْنُ : بالفتح ، ذات الين : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

لَلَيْلَى بذات البين دارٌ عَرَفْتُهَا ،
وأخرى بذات الجيش ، آياتها عُفْرُ

كأنهما مِ الآن لم يتغيَّرا ،
وقد مرَّ للدارين بعدهما عَصْرُ

الْبَيْنُنُ : بكسر الباء ، وسكون الياء ؛ والبين في لغة العرب : قطعة من الأرض قدر مدّ البصر : موضع

قرب نَجْران ؛ وأنشد أبو محمد الأعراي للضحاك بن
عُقَيْل الحَقَاجي :

مررتُ على ماء الغيار ، فماؤه
نَجُوعٌ ، كما ماء السماء نَجُوعٌ
وبالبيين من نجران جازت حُمُولُها ،
سَقَى البينَ رَجَافُ السحاب هُمُوعُ
لقد كنت أخفي حبَّ سَمراءَ منهم ،
ويعلم قلبي أنه سيسيع

إذا أترتك العاذلات بهجرها ،
هفت كيدَ عما يقلن صديع
أظللُ ، كأنتي واجمُ المصيبة
ألمتُ ، وأهلي وادعون جميعُ
يقولون مجنون بسَمراءَ مُولَعٌ ،
أجل زيدا لي جنُّ بها ووُلُوعُ
وما زال بي حُبُّك ، حتى كأنتي ،
من الأهل والمالِ التلادِ ، خليعُ

بينُ وما : موضع آخر في قول ابن مقبل حيث قال :

أحقاً أأني أن عوف بن عامر ،
بينَ وما ، يُهدي إليَّ القوافيا ؟

وبينُ أيضاً : موضع قريب من الحيرة ؛ وأنشد قائله :

سارِ إلى بينِ بها راكبُ

وبينُ أيضاً في قول نصر : واد قرب المدينة في حديث
إسلام سلمة بن حبيش ، قال : وقيل فيه بالثناء . ونهرُ
بينِ : من نواحي بغداد ، ذكر في نهر .

بينُ النهرين : ثنية نهر : كورة ذات قرى ومزارع
من نواحي شرقي دجلة بغداد . وبينُ النهرين أيضاً :
كورة كبيرة بين بقاء الموصل ، تارة تكون من

أعمال نصيين وتارة من أعمال الموصل ، وهي الآن
للموصل ، ولها قلعة تسمى الجديدة على جبل ، متصلة
الأعمال بأعمال حصن كيفا .

بينونُ : بضم النون ، وسكون الواو ، ونون أخرى :
اسم حصن عظيم كان باليمن قرب صنعاء اليمن ، يقال
لأنه من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، والصحيح
أنه من بناء بعض التبايع ، وله ذكر في أخبار حمير
وأشعارهم ؛ قال ذو جَدَن الحميري :

لا تَهْلِكَنَّ جَزَعاً في إثرِ مَنْ ماتا ،
فإنه لا يَرُدُّ الدهرُ ما فاتا
أبعدَ بينونَ لا عينٌ ولا أثرُ ،
وبعد سَلحينَ يَبني الناسُ أبياتا
وبعد حمير ، إذ شالت نعامتهم ،
حَتَمَتهم ريبُ هذا الدهر حِتاتا

وقال ذو جَدَن أيضاً واسمه علقمة من شعب ذي
رَعين :

يا بَنتَ قَيلٍ مَعافِرٍ لا تَسْخري ،
ثم اعذريني بعد ذلك أو كذري
أولا ترين ، وكلُّ شيءٍ هالكٌ ،
بينونَ هالكةٌ كأنَّ لم تُعمر ؟
أولا ترين ، وكلُّ شيءٍ هالكٌ ،
سَلحينَ مُدِيرَةٌ كظَهَرِ الأَدْبَرِ ؟
أولا ترين ملوكَ ناعطَ أصبحوا ،
تَسْفِي عليهم كلُّ ربحٍ صَرَصَرِ
أوما سمعت بحميرٍ وبيوتهم ؟
أمسَتْ معطلةٌ مساكن حمير
فابكيهم ، أوما بكيت لمعشر ؟
لله دَرُكٌ حميراً من معشر !

وقال عبد الرحمن الأندلسي : بَيْنُونُ وسلحين
مدينتان أخرجهما ارباط الحبشي المتغلب على اليمن من
قبل النجاشي ؛ وحكي عن أبي عبيد البكري في
كتاب معجم ما استعجم : سميت بينونة لأنها كانت بين
عُمان والبحرين ؛ قلت أنا : وهُم البكري ، بَيْنُونُ من
أعمال صنعاء ، إنما التي بين عُمان والبحرين بَيْنُونَة ،
بالهاء ، فهي إذاً على قوله فَعَلُون من الين ، والياء
أصلية ، وقياس النحويين يمنع هذا لأن الإعراب إذا
كان في النون لزمت الياء الاسم في جميع أحواله ،
كفَتَسرين وفلسطين ، ألا ترى كيف قال في آخر
البيت وبعد سَلَحِين ؟ فكذلك كان القياس أن يقول
أبعد بَيْنِين ، وعلى مذهب من جعله من المعرب في
الرفع بالواو وفي النصب والحذف بالياء يقول أيضاً :
أبعد بَيْنِين ، وليس يُعرف فيه مذهب ثالث ، فثبت
أنه ليس من الين إنما هو فَعِيلول والياء زائدة من
أَبَنَ بالمكان وبَنَ إذا أقام به ، لكنه لا ينصرف
للتأنيث والتعريف ، غير أن أبا سعد ذكر وجهاً
ثالثاً للمعرب في التسمية بالجمع السالم فأجاز أن يكون
الإعراب في النون وتثبت الواو ، وقال في زيتون :
إنه فَعَلُون من الزيت ، وأجاز أبو الفتح بن جني أن
يكون الزيتون فَعِيلولاً لا من الزيت ولكن من قولهم
زَيْت المكان إذا أنبت الزيتون ؛ قلت أنا : وهذا من
قول أبي الفتح وإيه جدّآ ، وذاك أنه لم يُقَلْ للموضع
زَيْتَ إلا بعد إنباته الزيتون ، ولولا إنباته لم يصح
أن يقال له زَيْت ، فكيف يقال إن الزيتون من
زَيْت والزيتون الأصل والمعلوم أن الفعل بعد الفاعل ؟
قال : وفي المعروف من أسماء الناس وإن لم يكن
في كلام العرب القدماء سَحْنُون وعَبْدُون ودِيرُ
فَيْتُون ، غير أن فيتون محتمل أن يكون فَعِيلولاً فلا
يكون من هذا الباب كما قلنا في بينون ، وهو الأظهر ،

وأما حَلَزُون وهو دودٌ يكون في العُشب وأكثر
ما يكون في الرُمث ، فليس من باب فلسطين
وفَتَسرين ، ولكن النون فيه أصلية كَزَرَجُون ،
ولذلك أدخله أبو عبيد في باب فَعِيلول وأدخله صاحب
كتاب العين في الرباعي فدلّ على أن النون عنده
أصلية وأنه فَعِيلول بلامين ، وقوله : وبعد سَلَحِين
يقطع على أن بَيْنُون : فَعِيلول على كل حال ، لأن
الذي ذكره السيرافي من المذهب الثالث إن صح فإنما
هي لغة أخرى من غير ذي جَدن الحميري إذ لو كان
من لغته لقال : سَلَحُون وأعرب النون مع بقاء
الواو ، فلما لم يفعل علمنا أن المعتقد عندهم في بَيْنُون
زيادة الياء وأن النونين أصليتان ، كما تقدّم .

بَيْنُونَة : بزيادة الهاء : موضع سُبّي بالمصدر ، من
قولهم : بان يَبِينُ بَيْنُونَة إذا بَعُدَ ، وهو موضع بين
عُمان والبحرين ، وبينه وبين البحرين سَتُون فرسخاً ؛
قاله أبو علي الفسّوي النحوي وأنشد في الشيرازيات :

يا ريح بَيْنُونَة لا تَذْمِينَا ،
جِثِرْ بِأرواحِ المَصْفَرِينَا

يقال : ذَمَّتْهُ الرّيح تَذْمِيهِ قَتَلَتْهُ ، وأصله أذْهَبَتْ
ذَمَاهُ ، وهو بقية الروح ؛ وقال الأصمعي : بينونة آخر
حدود اليمن من جهة عمان ، وقال غيره : بينونة أرض
فوق عمان تتصل بالشَّحْر ؛ وقال الراعي في رواية
ثعلب :

عَمِيرِيَّةٌ حَلَّتْ بِرَمَلِ كَهِيلَة
فبينونة ، تلقى لها الدَّهْرَ مَرَبَعَا

وقال في تفسيره : هما بَيْنُونَتَان ، بينونة الدنيا
وبينونة القُصوى في شق بني سعد . وأما أبو عبد الله
محمد بن عبد الله البينوني البصري قال أبو سعد : أظنه

منسوباً إلى قرية من قرى البصرة يقال لها بينون ، حدث ببغداد عن المبارك بن فضالة ، روى عنه محمد ابن غالب تمام ؛ قلت أنا : ولا يبعد أن يكون منسوباً إلى بينون أو بينونة المقدم ذكرهما ؛ سكن البصرة ، والله أعلم .

البَيْسَةُ : بالكسر ثم السكون ، ونون ، ومنهم من رواه بتقديم النون على الياء : منزل على طريق حاج اليمامة بين الشَّيخ وسَقِيْرَاء .

بَيْتَةُ : بالفتح : موضع من الجبي ، والجبي : وادي الرُّوَيْنة الذي ذهب بأهله وهم نيام ، والروَيْنة : مُتَعَشَّى بين العَرَج والروحاء ؛ قال كثير :

أهاجك بَرَقٌ آخر الليل خافق ،
جرى من سناه بَيْتَةٌ فالأبارق ؟

قعدت له حتى علا الأفق ماؤه ،
وسأل بفعم الوبل منه الدوافق

وقال أيضاً :

أَلَسْتُ لِمَا هَيَّجَتْكَ المنازلُ
بحيث التقت ، من بَيْتَيْنِ ، العياطلُ
تذكرت ، فأنهلت لعينك عبْرَةً
يجود بها جارٍ من الدمع وابلُ

بَيْنَاوُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء : مدينة هي قصبة ناحية عَرَشْستان ولاية بين غزنة وهرارة ومرو الروذ والغور في وسط الجبال ؛ كذا كتبه عن رجل من أهل هذه المدينة .

البَيَّوَانُ : بالتحريك : موضع يعرف برأس البيَّوَان في بحيرة تَنيس على ميل منها ، وهو موقف الملاحين ، وهي تنزع من بحر الشام ؛ عن نصر .

بَيْسُورُ نَبَّارَةٌ : بالكسر ثم الفتح ، وسكون الواو والراء ، وفتح النون والباء ، وألف ، وراء ؛ والعامّة تقول بَارَنَبَّارَةٌ : بليدة من نواحي مصر قرب دمياط على نهر أَسْمُوم بين البسْراط وأَسْمُوم ، يعمل فيها الشراب الفائق الجيد العريض .

بَيْسُوقَانُ : بالكسر ثم السكون ، وضم الواو وفتحها ، وقاف ، وألف ، ونون : من قرى سَرْخَس ؛ منها أبو نصر أحمد بن أبي علي عبد الكريم البيوقاني السرخسي ، سمع الحاكم أبا عبد الله ، روى عنه وعن غيره ، وتوفي سنة ٤٦٦ .

بَيْسُوطُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ، وياء ساكنة ، وطاء : من قرى البصرة بالبحيرة ، وليست بُوَيْط ولا مَسَاة باسمها ، فاعرف ذلك .

بَيْهَقُ : بالفتح ؛ أصلها بالفارسية بَيْهَه يعني بهاءين ، ومعناه بالفارسية الأجود : ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوَيْن ، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخاً ، وكانت قصبتها أولاً خُسْرُوجرد ثم صارت سابزَوَار ، والعامّة تقول سَبْزُور ، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخاً طولاً ، وعرضها قريب منه ؛ قال الحرّيش بن هلال السعدي يرثي قَطَن بن عمرو بن الأهم :

إذا ذُكِرَتْ قَتَلَى الكرام تبادرت
عيون بني سعد على قَطَنٍ دما
أناه نعيمٌ يبتغيه ، فلم يجدْ ،
بَيْهَقُ ، إلا جفن سيفٍ وأعظمَا

وغير بقايا رمة لعيبت بها
أعاصير نيسابور ، حوّلًا مجرّما

وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة ، ومن أشهر أئمتهم : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي من أهل خسروجرد صاحب التصانيف المشهورة ، وهو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع ، أوجد الدهر في الحفظ والإتقان مع الدين المتين من أجل أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها ، رحل إلى العراق وطوّف الآفاق وألف من الكتب ما يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله ، استدعي إلى نيسابور لسماع كتاب المعرفة فعاد إليها في سنة ٤٤١ ثم عاد إلى ناهيته فأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى من سنة ٤٥٤ ؛ ومن تصانيفه كتاب المبسوط وكتاب السنن وكتاب معرفة علوم الحديث وكتاب دلائل النبوة وكتاب مناقب الشافعي وكتاب البعث والنشور وكتاب الآداب وكتاب فضائل الصحابة

وكتاب الاعتقاد وكتاب فضائل الأوقات وغيرها من الكتب ؛ وينسب إليها أيضاً الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة البيهقي من أهل خسروجرد أيضاً ، وكان شيخاً مسنّاً كثير السماع من تلاميذ الإمام أبي بكر بن الحسين المذكور قبله ، وأصابته علة في يده فقطع أصابعه ، فكان يمسك بيده ويضع الكاغد على الأرض ويمسك برجله ويكتب خطأ مَقْرُوءاً وينسخ ؛ ذكره أبو سعد في التجبير وقال : قدم مَرُو وتفقّه على والدي ثم مضى إلى كرمان وأثرى بها ثم رجع إلى قريته وتولى بها القضاء ، قال : ولقيته في طريقي إلى العراق وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته ، ورعى لي حقّ والدي وذكر خبره معه بطوله ، قال : وكان مولده في سنة ٤٥٠ ، ومات بخسروجرد في سنة ٥٣٦ .

البَيْضَةُ : تصغير البَيْضَة : اسم ماء في بادية حلب بينها وبين تدمر ؛ قال أبو الطيّب :

وقد نَزَحَ العَوِيرُ ، فلا عَوِيرُ ،
ونَهْيَا والبَيْضَةُ والجِفَارُ

انتهى المجلد الأول - حرف الهمزة والباء

فهرست المجلد الاول

٥	مقدمة الناشرين
٦	ترجمة المؤلف ، رحمه الله
٧	المقدمة
١٦	الباب الأول في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك
٢٥	الباب الثاني في ذكر الأقاليم السبعة واستقاقها والاختلاف في كیفيتها
٣٥	الباب الثالث في تفسير الألفاظ التي يتكرر ذكرها في هذا الكتاب
٤٤	الباب الرابع في أقوال الفقهاء في أحكام أراضی الفیء والغنیمة وكيف قسمة ذلك
٤٧	الباب الخامس في جمل من أخبار البلدان

حرف الهمزة

٢١٣	باب الهمزة والضاد وما يليهما	٤٩	باب الهمزة والألف وما يليهما
٢١٥	» الهمزة والطاء المهملة وما يليهما	٥٩	» الهمزة والباء وما يليهما
٢١٩	» الهمزة والظاء وما يليهما	٨٧	» الهمزة والتاء وما يليهما
٢٢٠	» الهمزة والعين وما يليهما	٨٩	» الهمزة والتاء المثلثة وما يليهما
٢٢٣	» الهمزة والغين وما يليهما	٩٤	» الهمزة والجيم وما يليهما
٢٢٦	» الهمزة والفاء وما يليهما	١٠٧	» الهمزة والحاء وما يليهما
٢٣٣	» الهمزة والقاف وما يليهما	١١٨	» الهمزة والحاء وما يليهما
٢٣٩	» الهمزة والكاف وما يليهما	١٢٥	» الهمزة والذال وما يليهما
٢٤٢	» الهمزة واللام وما يليهما	١٢٧	» الهمزة والذال وما يليهما
٢٤٩	» الهمزة والميم وما يليهما	١٣٣	» الهمزة والراء وما يليهما
٢٥٧	» الهمزة والنون وما يليهما	١٦٧	» الهمزة والزاي وما يليهما
٢٧٣	» الهمزة والواو وما يليهما	١٧٠	» الهمزة والسين وما يليهما
٢٨٣	» الهمزة والهاء وما يليهما	١٩٤	» الهمزة والشين وما يليهما
٢٨٧	» الهمزة والياء وما يليهما	٢٠٥	» الهمزة والصاد وما يليهما

حرف الباء

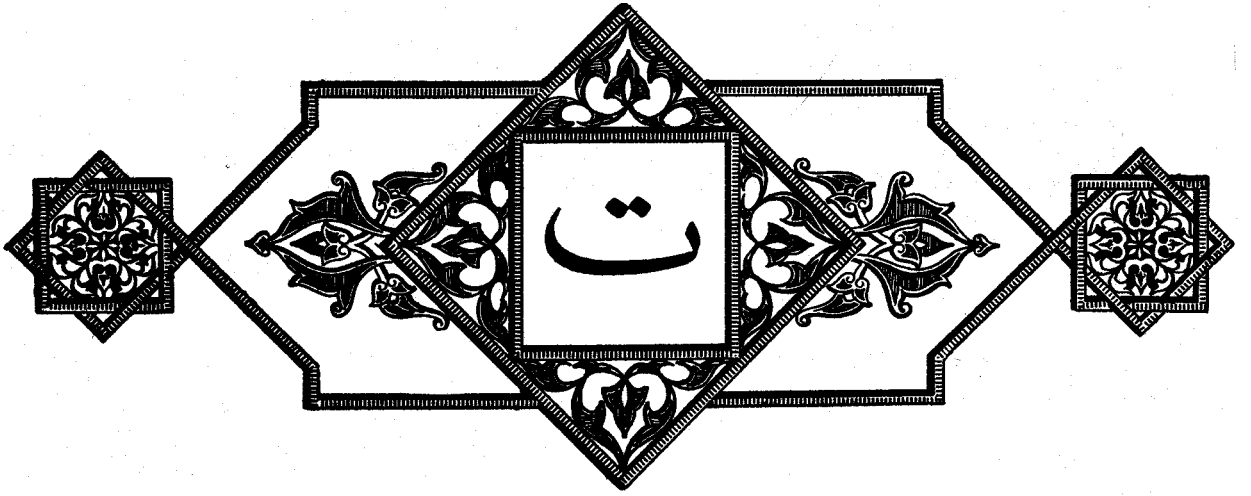
٤٢٩ . . .	باب الباء والصاد وما يليهما	٢٩٨ . . .	باب الباء مع الهززة وما يليهما
٤٤٢ . . .	» الباء والصاد وما يليهما	٣٠٢ . . .	» الباء والألف وما يليهما
٤٤٤ . . .	» الباء والطاء وما يليهما	٣٣٣ . . .	» الباء والباء أيضاً وما يليهما
٤٥١ . . .	» الباء والعين وما يليهما	٣٣٤ . . .	» الباء والتاء وما يليهما
٤٥٥ . . .	» الباء والغين وما يليهما	٣٣٧ . . .	» الباء والثاء وما يليهما
٤٧٠ . . .	» الباء والقاف وما يليهما	٣٣٨ . . .	» الباء والجيم وما يليهما
٤٧٤ . . .	» الباء والكاف وما يليهما	٣٤٠ . . .	» الباء والحاء وما يليهما
٤٧٦ . . .	» الباء واللام وما يليهما	٣٥٣ . . .	» الباء والحاء وما يليهما
٤٩٤ . . .	» الباء والميم وما يليهما	٣٥٦ . . .	» الباء والدال وما يليهما
٤٩٥ . . .	» الباء والنون وما يليهما	٣٦٠ . . .	» الباء والذال وما يليهما
٥٠٢ . . .	» الباء والواو وما يليهما	٣٦٢ . . .	» الباء والراء وما يليهما
٥١٤ . . .	» الباء والهاء وما يليهما	٤٠٨ . . .	» الباء والزاي وما يليهما
٥١٧ . . .	» الباء والياء وما يليهما	٤١٢ . . .	» الباء والسين وما يليهما
		٤٢٤ . . .	» الباء والشين وما يليهما

معجزة البردات

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت



باب التاء والألف وما يليهما

التاج : اسم لدار مشهورة جلييلة المقدار واسعة الأقطار
يغداد من دور الخلافة المعظمة ، كان أول من وضع
أساسه وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد ، ولم
يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي ، وأنا أذكر هاهنا خبر
الدار العزيزة وسبب اختصاصها بهذا الاسم بعد أن
كانت دور الخلافة بمدينة المنصور إلى أن أذكر قصة
التاج وما يضافه من الدور المعبورة المعظمة : كان أول
ما وُضع من الأبنية بهذا المكان قصر جعفر بن يحيى
ابن خالد بن برمك ، وكان السبب في ذلك أن جعفر
كان شديد الشغف بالشرب والغناء والتهتك ، فنهاه
أبوه يحيى فلم ينته ، فقال : إن كنت لا تستطيع
الاستتار فاتخذ لنفسك قصراً بالجانب الشرقي واجمع
فيه ندماءك وقيامك وقص في معهم زمانك وابعد
عن عين من يكره ذلك منك ، فعمد جعفر فبنى
بالجانب الشرقي قصراً موضع دار الخلافة المعظمة اليوم
وأقن بناءه وأنفق عليه الأموال الجمة ، فلما قارب
فراغه سار إليه في أصحابه وفيهم مؤنس بن عمران
وكان عاقلاً ، فطاف به واستحسنه وقال كل من

حضر في وصفه ومدحه وتقرظه ما أمكنه ونهياً له ،
هذا ومؤنس ساكت ، فقال له جعفر : مالك ساكت
لا تتكلم وتدخل معنا في حديثنا ؟ فقال : حسبي ما
قالوا ، فعلم أن تحت قول مؤنس شيئاً فقال : وأنت
إذا فنك ، فقد أقسمت لتقولن ، فقال : أما إذا
أبيت إلا أن أقول فيصير علي الحق ، قال : نعم
واختصر ، فقال : أسألك بالله إن مروت الساعة بدار
بعض أصحابك وهي خير من دارك هذه ما كنت
صانعاً ؟ قال : حسبك فقد فهمت ، فما الرأي ؟ قال :
إذا صرت إلى أمير المؤمنين وسألك عن تأخرك فقل
مرت إلى القصر الذي بنيت لمولاي المأمون . فأقام
جعفر في القصر بقية ذلك اليوم ثم دخل على الرشيد ،
فقال له : من أين أقبلت وما الذي أخرّك إلى الآن ؟
فقال : كنت في القصر الذي بنيت لمولاي المأمون
بالجانب الشرقي على دجلة ، فقال له الرشيد : وللمأمون
بنيت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، لأنه في ليلة
ولادته جعل في حجري قبل أن يجعل في حجرك
واستخدمني أبي له فدعاني ذلك إلى أن اتخذت له
بالجانب الشرقي قصراً لما بلغني من صحة هوائه ليصح
مزاجه ويقوى ذهنه ويصفو ، وقد كتبت إلى النواحي

باتخاذ فرش لهذا الموضع، وقد بقي شيء لم ينهيا اتخاذ
وقد عوّنا على خزائن أمير المؤمنين، إما عارية أو
هبة، قال: بل هبة، وأسفر إليه بوجهه ووقع منه
بوقع وقال: أرى الله أن يقال عنك إلا ما هو لك أو
يطعن عليك إلا يرففك، والله لا سكنه أحد سواك
ولا تم ما يعوزه من الفرش إلا من خزانتنا،
وزال من نفس الرشيد ما كان خايراً وظفر بالقصر
بطبائنة، فلم يزل جعفر يتردد إليه أيام فرجه
ومتزّهاته إلى أن أوقع بهم الرشيد، وكان إلى ذلك
الوقت يسمى القصر الجعفري، ثم انتقل إلى المأمون
فكان من أحب المواضع إليه وأشهاها لديه، واقتطع
جبله من البرية عملها ميداناً لكس الحيل واللعب
بالصوالة وحيثما لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً
إلى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر
المعلى وابتنى مثله قريباً منه منازل يرسم خاصته
وأصحابه سيث المأمونية، وهي إلى الآن الشارع
الأعظم فيما بين عقدي المصطنع والزوائد، وكان
قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل، ثم توجه
المأمون والياً بخراسان والمقام بها وفي صحبته الفضل
والحسن، ثم كان الذي كان من إغناص العساكر ومقتل
الأمين على يد طاهر بن الحسين ومصير الأمر إلى
المأمون، فأنفذ الحسن بن سهل خليفة له على العراق،
فوردّها في سنة ١٩٨، ونزل في القصر المذكور وكان
يعرف بالمأموني، وشفع ذلك أن تزوج المأمون
ببوروان بنت الحسن بن سهل بمرو بولاية عمها
الفضل، فلما قدم المأمون من خراسان في سنة ٢٠٣
دخل إلى قصور الخلافة بالحد وبقي الحسن مقيماً في القصر
المأموني إلى أن عمل على عرس بوران بقم الصلح،
ونقلت إلى بغداد وأزلت بالقصر، وطلبه الحسن
من المأمون فوجهه له وكتبه باسمه وأضاف إليه ما

حواله، وغلب عليه اسم الحسن فعرف به مدة، وكان
يقال له القصر الحسيني. فلما طوت العصور ملك المأمون
والقصور وصار الحسن بن سهل من أهل القبور، بقي
القصر لابنته بوران إلى أيام المعتمد على الله، فاستنزلها
المعتمد عنه وأمر بتعويضها منه، فاستهلته ريثما تفرغ من
شغلها وتنتقل مالها وأهلها، وأخذت في إصلاحه
وتجديده ورمه وأعادت ما دثر منه وفرشته بالفرش
المذهبة والناظر المقصبة وزخرفت أبوابه بالستور
وملأت خزائنه بأنواع الطرف بما يحسن موقعه عند
الخلفاء ورتبت في خزائنه ما يحتاج إليه الجوّاري
والخدم الحصيان، ثم انتقلت إلى غيره وراست
المعتمد باعتماد أمره، فأثارة فرأى ما أعجبه وأرضاه
واستحسنه واشتهاه وصار من أحب البقاع إليه،
وكان يتردد فيها بينه وبين ممر من رأى فيقيم هناك تارة
وهناك أخرى، ثم توفي المعتمد، وهو أبو العباس
أحمد بن المتوكل على الله بالقصر الحسيني سنة ٢٧٩،
وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام، وحمل
إلى سامرة فدفن بها، ثم استولاه المعتضد بالله أبو
العباس أحمد بن الموفق الناصر لدين الله أبي أحمد بن
المتوكل، فاستضاف إلى القصر الحسيني ما جاوره
فوسّعه وكبّره وأدار عليه سوراً واتخذ حوله منازل
كثيرة ودوراً واقتطع من البرية قطعة فعملها ميداناً
عوضاً من الميدان الذي أدخله في العمارة وابتدأ في
بناء التاج وجمع الرجال لخر الأساسات، ثم اتفق
خروجه إلى آمد، فلما عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار
فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف
بالثريّا ووصل بناء الثريا بالقصر الحسيني، وابتنى تحت
القصر آراجاً من القصر إلى الثريا تمشي جواربه فيها
وحُرّمه وسراريه، وما زال باقياً إلى الفرق الأول
الذي صار ببغداد فعفا أثره. ثم مات المعتضد بالله في

سنة ٢٨٩، وتولى ابنه المكتفي بالله فأتم عبارة التاج الذي كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي الذي لم يبق منه الآن بالمداثن سوى الإيوان، وروى أمر بنائه إلى أبي عبد الله النقري وأمره بنقض ما بقي من قصر كسرى، فكان الآجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسناة التاج وهي طاعة إلى وسط دجلة وفي قرارها، ثم حمل ما كان في أساسات قصر كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته، فبكى أبو عبد الله النقري وقال: إن فيما نراه لمعتراً، نقضنا شرفات القصر الأبيض وجعلناها في مسناة التاج ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصر آخر، فسبحان من ييده كل شيء حتى الآجر! وبذيل منه: كلدت حوله الأبنية والدور، من جعلتها قبة الحمار، وإنما سميت بذلك لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حمار لطيف، وهي عالية مثل نصف الدائرة. وأما صفة التاج فكان وجهه مبنياً على خمسة عقود كل عقد على عشرة أساطين خمسة أذرع، ووقعت في أيام المقتفي سنة ٥٤٩ صاعقة فتأججت فيه وفي القبة وفي دارها التي كانت القبة أحد مرافقها، وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام، ثم أطفئت، وقد صيرته كالقبة، وكانت آية عظيمة، ثم أعاد المقتفي بناء القبة على الصورة الأولى ولكن بالجص والآجر دون الأساطين الرخام، وأهمل إتمامه حتى مات، وبقي كذلك إلى سنة ٥٧٤، فتقدم أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه إلى أن تحاذى به مسناة التاج فشق أساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج، واستعملت أنقاض التاج مع ما كان أعد من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي تجلس فيه

الأئمة للبايعه، وهو الذي يدعى اليوم التاج.

تاجرقت: بتشديد الجيم، وكسر الراء، وسكون الفاء، وتاء مثناة، مثل التي في أوله: اسم مدينة أهلة في طرف إفريقية بين وهران وزويلة، وبينها وبين كل واحدة منها أحد عشر يوماً، متوسطة بينهما زويلة غربيها ووركان شرقيها، وبين تاجرقت وفسطاط مصر نحو شهر.

تاجوة: بفتح الجيم والراء: بلدة صغيرة بالمغرب من ناحية هني من سواحل تلمسان، بها كان مولد عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب.

تاجمة: بفتح الجيم، وتشديد النون: مدينة صغيرة بإفريقية، بينها وبين نيس مرحلة وبين سوق إبراهيم مرحلة.

تاجونيس: بضم الجيم، وسكون الواو، وكسر النون: اسم قصر على البحر بين برقة وطرابلس؛ ينسب إليها أبو محمد عبد المعطي بن مسافر بن يوسف التاجونسي الحناعي ثم القودي، روى عنه السلفي وقال: كان من الصالحين وكان سجع بصر على أبي إسحاق الموطأ رواية القعني وصحب الفقيه أبا بكر الحنفي، قال: وأصله من ثغر رشيد، وكان حنفي المذهب، وسأله عن مولده فقال: سنة ٤٦٠ تخميناً لا يقيناً.

التاجية: منسوبة: اسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ أبي إسحاق الفيروزابادي، نسبت إليها محلة هناك ومقبرة، والمدرسة منسوبة إلى تاج الملك أبي الفناهم المرزبان بن خسرو فيروز المتوكل لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك. والتاجية أيضاً: نهر عليه كور بناحية الكوفة.

تادلة: بفتح الدال واللام: من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس؛ منها أبو عبد الله محمد بن محمد

ابن أحمد الأنصاري القرطبي التادلي ، كان شاعراً أديباً ، له مدح في أبي القاسم الزمخشري .

تَادَن : بالدال والذال : وهي من قرى بخارى ؛ منها أبو محمد الحسن بن جعفر بن غزوان السلمي التادني ، يروي عن مالك بن أنس وجماعة سواه ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البُنجيكتي وحاشد بن مالك البخاري وغيرهما .

تَادِرَة : بكسر الدال المهمله ، وياه ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى ؛ منها أبو علي الحسن بن الضحّاك ابن مطر بن هشاد التاديزي البخاري ، يروي عن اسباط بن اليسع ، وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ ، توفي في شعبان سنة ٣٢٦ .

تَاذِفُ : بالذال المعجمة مكسورة ، وفاء : قرية ، بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بُطنان من ناحية بُزاعة ؛ ذكره امرؤ القيس في شعره فقال :

ويا رُبَّ يوم صالح قد شهدته

بتاذف ذات التل من فوق طرطرًا

ينسب إليها أبو الماضي خليفة بن مدرك بن خليفة التيسمي التادفي ، كتب عنه السلمي بالرحبة شعراً ، وكان من أهل الأدب .

تَاوَاهُ : بالراء ؛ قال ابن إسحاق وهو يذكر مساجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بين المدينة وتبوك فقال : ومسجد الشق شق تاء ، قال نصر : تاء موضع بالشام .

تَاوَانُ : جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة ، يسكنها قوم من الأشياء يقال لهم بنو جدان ، يستطيعون الحزن بمن يجتاز بهم ، ومعاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، ويوتهم السفن

المكسرة ، ويستعذبون الماء من يمر بهم في الديمة ، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم لإنسان ، وإذا قيل لهم : ماذا يقيمكم في هذا البلد ؟ قالوا : البطن البطن أي الوطن الوطن ؛ قال أبو زيد : في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران ، وهو أُنبت مكان في هذا البحر ، وذلك أن به دَوْران ماء في سفح جبل ، وإذا وقعت الرياح على ذروته انقطعت الرياح فسين فتلقي المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الرياح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى ، فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم أبداً ، وإذا كان الجنوب أدنى مهبّ فلا سبيل إلى سلوكه ؛ مقدار طوله نحو ستة أميال ، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده .

تَاوَمُ : بفتح الراء : كورة واسعة في الجبال بين قزوين وجيلان ، فيها قرى كثيرة وجبال وعرّة وليس فيها مدينة مشهورة ؛ ينسب إليها أحمد بن يحيى التارمي المقرئ ، ذكره أحمد بن الفضل الباطر قاني في طبقات القراء . وتارم أيضاً : بلدة أخرى ، وهي آخر حدود فارس من جهة كرمان ، وأهل شيراز يقولون تارم ، بسكون الألف والراء ، تعمل فيها أكسية خزّ يبلغ ثمن الكساء قيمة وافرة ، وبين تارم وشيراز اثنان وثمانون فرسخاً .

تَاسَنُ : السين مهمله مفتوحة ، ونون : من قرى غزنة ؛ نسب إليها بعض العلماء .

تَاشَكُوط : بسكون الألف ، والشين المعجمة ، والكاف ، والواو ساكنة ، وطاء : بلد بالمغرب .

تَاكَوْنَسِي : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وضبطه السمعاني بضم الكاف والراء ، وتشديد النون ، وهو

الصحيح : وهي كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال حصينة ، يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها ، وفيها معقل رُندة ؛ ينسب إليها جباة ، منهم : أبو عامر محمد بن سعد التاكُرُنْتِي الكاتب الأندلسي ، كان من الشعراء البلقاء ، ذكره ابن ماكولا عن الحميدي عن ابن عامر بن شهيد .

تاكُورُونَة : بالواو الساكنة : ناحية من أعمال سُدُونة بالأندلس متصلة بإقليم مغيلة .

تاكِيَّان : بعد الكاف المكسورة ياء : بلد بالسند .

تاكِيْسُ : بالسین المهمله : قلعة في بلاد الروم في الثغور ، غزاها سيف الدولة ، فقال أبو العباس الصفري :

فما عَصَصَتْ تاكيسُ طالبَ عَصْصَةٍ ،
ولا طبرتْ مَطْبُورَةَ شَخْصٍ هارب

تَالَشَانُ : باللام المفتوحة ، والشين المعجمة : من أعمال جيلان .

تَامَدَفُوسُ : اسم مرمى وجزيرة ومدينة خربة بالمغرب قرب جزائر بني مَرْغَنَّاي .

تَامَدَلْتُ : بلد من بلاد المغرب شرقي لمطة ؛ وقيل تآمدنت ، بالنون : مدينة في مضيق بين جبلين في سَنَدٍ وعَر ، ولها مزارع واسعة وحنطة موصوفة من نواحي إفريقية ، ولعلها واحد ، والله أعلم .

تَامَوَا : بفتح الميم ، وتشديد الراء ، والقصر ؛ وليس في أوزان العرب له مثال : وهو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي ، وله نهر واسع يحمل السفن في أيام المدود ، ويخرج هذا النهر من جبال شهرزور والجبال المجاورة لها ، وكان في مبدأ عمله خيف أن ينزل من الأرض الصخرية إلى الترابية فيحفرها ، ففُرش سبعة فراسخ وسبق على ذلك الفرش سبعة

أنهار ، كل نهر منها لكورة من كور بغداد ، وهي : جلولاء ، مهروذ ، طابقي ، برزي ، براز الروز ، النهروان ، الذنب ، وهو نهر الخالص ؛ وقال هشام ابن محمد : تامرًا والنهروان ابنا جوحى حفرا هذين النهرين فنسبا إليهما ؛ وقال عبيد الله بن الحر :

ويوماً بتامرًا ، ولو كنتَ شاهدًا
رأيتَ ، بتامرًا ، دماءهم تجري
وأحفيتُ بشرًا يوم ذلك طعنة
دوين التراقي فاستهلثوا على يشر

وتامرًا ودِيَالَى : اسم لنهر واحد .

تَامَوَكِيدَا : بلد بالمغرب ، بينه وبين المسيلة مرحلتان .
تَامَمَسْت : قرية لكتامة وزفانة قرب المسيلة وأشير بالمغرب .

تَامَكَمَسْت : بعد الكاف نون : بلد قرب بَرَقَة بالمغرب ، وكل هذه الألفاظ بربرية .

تَامُورُ : اسم رمل بين اليامة والبحرين ؛ والتامور في اللغة : الدم ، وأكلنا الشاة فما تركنا منها تامورًا أي شيئًا .

تَانَكُوتُ : بسكون النون : بلدة بالمغرب ، بينها وبين تلمسان مرحلتان .

تَاهَوْتُ : بفتح الهاء ، وسكون الراء ، وتاء فوقها تقطعان : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ، يقال لإحدهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثه ، بينها وبين المسيلة ست مراحل ، وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد ، وهي كثيرة الأنداء والضباب والأمطار ، حتى إن الشمس بها قل أن تُرَى ؛ ودخلها أعراي من أهل اليمن يقال له أبو هلال ثم خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهَجٌ

وحراً شديداً وسبوم في تلك الرمال، فنظر إلى الشمس
مضحية راكدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس
فقال مشيراً إلى الشمس : أما والله لئن عززت في
هذا المكان لظالما رأيتك ذليلة بتاهرت ! وأنشد :

ما خلّق الرحمن من طرفة ،
أشهى من الشمس بتاهرت

وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت في الإقليم الرابع،
وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة جليلة،
وكانت قديماً تسمى عراق المغرب، ولم تكن في
طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عساكر المسودة
إليها قط، ولا دخلت في سلطان بني الأغلب، وإنما
كان آخر ما في طاعتهم مدن الزاب؛ وقال أبو عبيد :
مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب : باب
الصفاء وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن،
وهي في سفح جبل يقال له جزول، ولها قصبة مشرفة
على السوق تسمى المعصومة، وهي على نهر يأتيها
من جهة القبلة يسمى مينة، وهو في قلبها، ونهر
آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تائش، ومنه
شرب أهلها وأرضها، وهو في شرقها، وفيها جميع
التجار، وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسناً
وطعماً، وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والتلج؛
قال بكر بن حماد أبو عبد الرحمن، وكان بتاهرت
من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين، سجع
بالمشرق ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن
حجر، وبإفريقية ابن سحنون وغيرهم، وسكن
تاهرت وبها توفي، وهو القائل :

ما أخشن البرد وريحانه ،
وأطرف الشمس بتاهرت

تبدؤ من الغيم، إذا ما بدت،
كأنها تئنشر من تنخت

فنحن في بحر بلا لجة ،
تجري بنا الريح على سبت
نفرح بالشمس، إذا ما بدت،
كفرحة الذمّي بالسبت

قال : ونظر رجل إلى توقد الشمس بالحجاز فقال :
أحرق ما شئت، والله إنك بتاهرت لذيلة؛ قال :
وهذه تاهرت الحديثة، وهي على خمسة أميال من
تاهرت القديمة، وهي حصن ابن بخانة، وهو شرقي
الحديثة، ويقال لهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة
كانوا يبنون بالنهار، فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا
بنيانهم قد تهدم، فبنوا حينئذ تاهرت السفلى، وهي
الحديثة، وفي قلبها لوانة وهوارة في قرارات
وفي غريبها زواغة وبجنوبها مطاطة وزفانة
ومكناسة.

وكان صاحب تاهرت ميسون بن عبد الرحمن بن عبد
الوهاب بن رستم بن بهرام، وبهرام هو مولى عثمان بن
عفان، وهو بهرام بن بهرام جور بن شاور بن باذكان بن
شاور ذي الأكتاف ملك الفرس، وكان ميسون هذا
رأس الإباضية وإمامهم ورأس الصفرية والواصية،
وكان يسلم عليه بالخلافة، وكان يجمع الواصية قريباً من
تاهرت، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفاً في بيوت
كبيوت الأعراب يحملونها. وتعاقب مملكة تاهرت
بنو ميسون وإخوته، ثم بعث إليهم أبو العباس
عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب، ثم قتل
من الرستمية عدداً كثيراً وبعث برؤوسهم إلى أبي
العباس أخيه، وطيف بها في القيروان، ونصبت
على باب رقادة؛ وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين
سنة. وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن رستم، وكان خليفة لأبي الخطاب عبد

الأعلى بن السمع بن عبيد بن حرمله الماعفري أيام تغلبه على إفريقية بالقيروان، فلما قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب في صفر سنة ١٤٤ هرب عبد الرحمن بأهله وما خف من ماله وترك القيروان، فاجتمعت إليه الإباضية واتفقوا على تقديمه وبنيان مدينة تجمعهم، فنزلوا موضع تاهرت اليوم، وهو غضة أشبة، ونزل عبد الرحمن منه موضعاً مربعاً لا شعراء فيه، فقالت البربر: نزل تاهرت، تفسيره الدفء لتربيعة، وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك، فلما فرغ من الصلاة ثارت صيحة شديدة على أسد ظهر في الشعراء فأخذ حياً وأتى به إلى الموضع الذي صلي فيه وقتل فيه، فقال عبد الرحمن بن رستم: هذا بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبداً، وابتدأوا من تلك الساعة، وبنوا في ذلك الموضع مسجداً وقطعوا خشبة من تلك الشعراء، وهو على ذلك إلى الآن، وهو مسجد جامعها، وكان موضع تاهرت ملكاً لقوم مستضعفين من مراسة وصنهاجة فأرادهم عبد الرحمن على البيع فأبوا، فوافقهم على أن يؤدوا إليهم الحراج من الأسواق ويبيحوا لهم أن يبنوا المساكن، فاخطوا وبنوا وسما الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم إلى اليوم؛ وقال المهلبى: بين شير وتاهرت أربع مراحل، وهما تاهرتان القديمة والحديثة، ويقال للقديمة تاهرت عبد الخالق، ومن ملوكها بنو محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن رستم؛ ومن ينسب إليها أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمي البزاز التاهرتي، روى عن قاسم بن أصبغ وأبي عبد الملك بن أبي دكيم وأبي أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية القرشي ومحمد بن عيسى بن رفاعة، روى عنه أبو عمر ابن عبد البر وغيره.

باب التاء والباء وما يليهما

تباله: بالفتح؛ قيل تباله التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج: موضع ببلاد اليمن، وأظنها غير تباله الحجاج بن يوسف، فإن تباله الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن؛ قال المهلبى: تباله في الإقليم الثاني، عرضها تسع وعشرون درجة، وأسلم أهل تباله وجرش من غير حرب فأقرهما رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أيدي أهلها على ما أسلموا عليه، وجعل على كل عالم من بهما من أهل الكتاب ديناراً، واشترط عليهم ضيافة المسلمين، وكان فتحها في سنة عشر، وهي بما يضرب المثل ينجسها؛ قال لبيد:

فالضيف والجار الجنب، كأنما
هبطاً تباله مخصباً أهضامها

وفيها قيل أهون من تباله على الحجاج؛ قال أبو اليقظان: كانت تباله أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي، فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تباله وعلى أي سمت هي؟ فقال: ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة، أهون بها ولاية! وكر راجعاً ولم يدخلها. فقيل هذا المثل؛ وبين تباله ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية أيام، وبينها وبين الطائف ستة أيام، وبينها وبين بيشة

يوم واحد ، قيل : سببت بتباله بنت مكنف من بني علق ، وزعم الكلبي أنها سببت بتباله بنت مدين ابن إبراهيم ، ولو تكلف متكلف تخرّج معاني كل الأشياء من اللغة لساغ أن يقول : تباله من التبل وهو الحقد ؛ وقال القتال :

وما مُغزِلٌ ترعى ، بأرض تباله ،
أراكاً وسدراً ناعماً ما ينالها
وترعى بها البردين ثم مقلها
غياطل ، ملنج عليها ظلالها
بأحسن من ليلي ، وليلى بشبهها ،
إذا هتكت في يوم عيد حجالها

وينسب إليها أبو أيوب سليمان بن داود بن سالم بن زيد التبالي ، روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مقلص الثقفي الطائفي ، سمع منه أبو حاتم الرازي .
ثبان : بالضم ، والتخفيف ؛ ويقال لها ثوبن أيضاً : من قرى سوبخ من ناحية نزار من بلاد ما وراء النهر من نواحي نسف ؛ ينسب إليها أبو هارون موسى بن حفص بن نوح بن محمد بن موسى الثباني الكشي ، رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق ، روى عن محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ ، روى عنه حماد ابن شاكر النسفي .

تبتت : بالضم ؛ وكان الزمخشري يقوله بكسر ثانيه وبعض يقوله بفتح ثانيه ، ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه مشدد في الروايات كلها : وهو بلد بأرض الترك ، قيل : هي في الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند ، طولها من جهة المغرب مائة وثلاثون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وقرأت في بعض الكتب ان تبتت مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة

المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك ، ولهم مدن وعمائر كثيرة ذوات سعة وقوة ، ولأهلها حضر وبدو ، وبدواهم ترك لا تدرّك كثرة ولا يقوم لهم أحد من بوادي الأتراك ، وهم معظمون في أجناس الترك ، لأن الملك كان فيهم قديماً ، وعند أحبارهم أن الملك سيعود إليهم .

وفي بلاد التبت خواص في هوائها ومائها وسهلها وجبلها ولا يزال الإنسان بها ضاحكاً مستبشراً لا تعرض له الأحزان والأخطار والمهوم والغوم ، يتساوى في ذلك شيوخهم وكهولهم وشبانهم ، ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومروجها وأنهارها ، وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره ، وفي أهله رقة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرقص ، حتى إن الميت إذا مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ، ولهم تحنن بعضهم على بعض ، والتبسم فيهم عام ، حتى إنه ليظهر في وجوههم بهائم ، وإنما سببت تبتت بمن تبتت فيها ورثت من رجال حمير ، ثم أبدلت التاء ناء لأن التاء ليست في لغة العجم ، وكان من حديث ذلك أن تبّع الأقرن سار من اليمن حتى عبر نهر جيعون وطوى مدينة بخاري وأتى سرقند ، وهي خراب ، فبناها وأقام عليها ، ثم سار نحو الصين في بلاد الترك شهراً حتى أتى بلاداً واسعة كثيرة المياه والكلا فابتنى هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفاً من أصحابه بمن لم يستطع السير معه إلى الصين وسماها تبتت ؛ وقد افتخر دجل بن علي الخزاعي بذلك في قصيدته التي عارض بها الكميت فقال :

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو ،
وباب الصين كانوا الكاتين

وهم سبوا قديماً سَمَرَقَنْدَاً ،
وهم غرسوا هناك التُّبْتِينَا

وأهلها فيما زعم بعضهم على زيّ العرب إلى هذه الغاية ،
ولهم فروسيّة وبأسٌ شديد ، وقهروا جميع من
حولهم من أصناف الترك ، وكانوا قديماً يَسْتَوْنَ كلَّ
من ملك عليهم تَبَعاً اقتداءً بأولهم ، ثم ضرب
الدهر ضربه فتغيّرت هيئتهم ولغتهم إلى ما جاورهم
من الترك فسموا ملوكهم بخاقان ؛ والأرض التي
بها ظبياء المسك التُّبْتِي والصيني واحدة متصلة ولما
فضل التبتى على الصيني لأمرين : أحدهما أن ظبياء
التبت ترعى سنبل الطيب وأنواع الأفاويه وظبياء الصين
ترعى الحشيش ، والأمر الآخر : أن أهل التبت لا
يعرضون لإخراج المسك من نوافجه ، وأهل الصين
يخرجونه من النوافج فينطرق عليه الفش بالدم وغيره ،
والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل إلى
الأنداء البحرية فتفسده ، وإن سلم المسك التبتى من
الفش وأودع في البراني الزجاج وأحكم عفاصها ورد
إلى بلاد الإسلام من فارس وعمّان وهو جيد بالغ ؛
وللمسك حال ينقص خاصيته ، فلذلك يتفاضل بعضه
على بعض ، وذلك أنه لا فرق بين غَزَلَانَا وبين
غَزَلَان المسك في الصورة ولا الشكل ولا اللون ولا
القرون ولما الفارق بينهما بأنياب لها كأنياب الفيلة ،
فإن لكل ظبي نايتين خارجين من الفكّين منتصبين
نحو الشبر أو أقل أو أكثر ، فينصب لها في بلاد
الصين وتثبت الحبال والشراك والشباك فيصطادونها
وربما رموها بالسهم فيضرعونها ثم يقطعونها
نوافجها والدم في سررها خام لم يبلغ الإنضاج ،
فيكون لرائحته زهوكة تبقى زماناً حتى تزول ،
وسيل ذلك سيل النار إذا قطعت قبل التّضج فلما
تكون ناقصة الطعم والرائحة ، وأجود المسك وأخلصه

ما ألقاه الغزال من تلقاء نفسه ، وذلك أن الطبيعة
تدفع سواد الدم إلى سرّته فإذا استحكم لون الدم فيها
ونضج آذاه ذلك وأحدث له في سرّته حكة فيندفع
إلى أحد الصخور الحادة فيحكّك به ، فيلنّذ بذلك ،
فينفجر ويسيل على تلك الأحجار كأنفجار الجراح
والدمامل إذا نضجت ، فيجد الغزال بخروج ذلك لذة ،
حتى إذا فرغ ما في نافجته ، وهي سرّته ، وهي لفظه
فارسية ، اندملت وعادت فدفت إليه مواد من الدم
فتجتمع ثانية كما كانت أولاً ، فتخرج رجال التبت
فيتبعون مراعيها بين تلك الأحجار والجبال فيجدون
الدم قد جف على تلك الصخور وقد أمكن الإنضاج ،
فيأخذونه ويودعونه نوافج معهم ، فذلك أفضل المسك
وأفخره ، فذلك الذي تستعمله ملوكهم ويتهادون
بينهم وتحمله التجار في النادر من بلادهم . ولتبت
مُدُن كثيرة ، وينسبون مسك كل مدينة إليها ،
ويقال : إن وادي النمل الذي مرّ به سليمان بن داود ،
عليه السلام ، خلف بلاد التبت وبه معدن الكبريت
الأحمر ، قالوا : وبالتبت جبل يقال له جبل السّم ،
إذا مرّ به أحد تضيق نفسه فنهم من يموت ومنهم من
ينقل لسانه .

تَبْرَاكُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وكاف : موضع مجذاء تَعَشَارَ ، وقيل : ماء لبني
العنبر ، وفي كتاب الخالع : تَبْرَاكُ من بلاد عمرو
ابن كلاب فيه روضة ذكرت مع الرياض ؛ وحكى
أبو عبيدة عن عمارة أن تبراك من بلاد بني عير قال :
وهي مسبّة لا يكاد أحد منهم يذكرها لمطلق قول
جرير :

إذا جَلَسَتْ نساء بني عُمَيْرِ
على تبراك أخبتن الترابا

فإذا قيل لأحدهم : أين تنزل ؟ يقول : على ماء ، ولا

يقول على تبراك ؛ قال : وتبراك أيضاً ماء في بلاد بني العنبر ، قال أبو جعفر : جاءت عن العرب أربعة أساء مكسورة الأول : تَقْصَارُ للقلادة اللازمة بالحلقي ، وتَعْشَارُ موضع لبني ضَبَّة ، وتَبْرَاكُ ماء لبني العنبر ، وطلنحام موضع ؛ حكى أبو نصر : رجل تَبْسَاح ورجل تَبْنَال وتَبْيَان ؛ وقال أبو زياد : مياه الماشية تبراك التي ذكرها جرير ، وقد ذكرت الماشية في موضعها من هذا الكتاب ؛ قال ابن مقبل :

جزى الله كعباً ، بالأباتر ، نعمة
وحياً بهبود ، جزى الله ، أسعداً
وحياً على تبراك لم أرَ مثلهم
رجاً ، قطعت منه الجبال ، مفرداً
بكيت 'بُحْضَنِي سَنَةَ ، يوم فارقوا ،
على ظهر عجاج العشيات أجرداً

الحُضَم : الجانب ، وقال أبو كدراء وزين بن ظالم المعجلي :

الله نجاني وصدقتُ بعدما
خشيتُ على تبراك ، ألا أصدقا
وأغيب ، إذ أكلفته وهو لاغب ،
مرى طيلسان الليل حتى تمزقا

وقال نصر : تبراك ماء لبني تَمِير في أدنى المَرُوث لاصقاً بالوَرِكَةِ ؛ وينشد :

أَعَرَفْتَ الدارَ أم أنكرتها
بين تبراك فشسّي عبقراً ؟

التَّبْنُو : بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر ، وإليها ينسب الذهب الخالص ، وهي في جنوب المغرب ، تسافر التجار من سجلماسة إلى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة ، وجهازهم الملح وعقد

خشب الصنوبر ، وهو من أصناف خشب القطران إلا أن رائحته ليست بكريهة ؛ وهو إلى العطرية أميل منه إلى الزفر ، وخرز الزجاج الأزرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير ، ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة ، وهم الملتشون ، وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والأسقية ويسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التثبيح ، فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جمالهم ، ومن أول ما يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقمون ، خصوصاً من لم يتقدم له عادة بشربه ، حتى يصلوا إلى غانة بعد مشاق عظيمة ، فيزلون فيها وبتطيبون ثم يستصحبون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهايزة وساسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر ، فيمرون بطريقهم على صحارى فيها رياح السوم تنشف المياه داخل الأسقية فيتجبلون بحمل الماء فيها ليرتمقوا به ، وذلك أنهم يستصحبون جمالاً خالية لا أوقار عليها يعطشونها قبل ورودهم على الماء نهراً ولبلاً ثم يسقونها نهلاً وعللاً إلى أن تمتلئ أجوافها ثم تسوقها الحداة ، فإذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نحرّوا جملاً وترتمقوا بما في بطنه وأمرعوا السير حتى إذا وردوا مياهاً أخر ملأوا منها أسقيتهم وساروا مجدّين بعناء شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر ، فإذا وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسمع من الأقب الذي يسامت هذا الصنف من السودان ، ويقال : إنهم في مكامن وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون ستراً كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجراً يرام أبداً ، وإنما هكذا تنقل صفاتهم ، فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من

البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك ، كل صنف على جهة ، ويذهبون عن الموضع مرحلة ، فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقداراً من التبر وينصرفون ، ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد يجنب بضاعته من التبر ، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضرروا طبولهم ؛ وليس وراء هؤلاء ما يُعلم ، وأظن أنه لا يكون ثم حيوان لشدة إحراق الشمس ، وبين هذه البلاد وسجلاسة ثلاثة أشهر ؛ قال ابن الفقيه : والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر ، وإنه يُقطف عند بزوغ الشمس ، قال : وطعام أهل هذه البلاد الذرة والحمص واللوييا ، ولبسهم جلود الثور لكثرة ما عندهم .

تَبْرُ : بضمين : ماء بنجد من ديار عمرو بن كلاب عند القارة التي تسمى ذات النطاق ، وبالقرب منه موضع يسمى تَبْرًا ، بالنون .

تَبْرِيْزُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وزاي ؛ كذا ضبطه أبو سعد ، وهو أشهر مُدُنْ أذربيجان : وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص ، وفي وسطها عدة أنهار جارية ، والبساتين محيطة بها ، والفواكه بها رخيصة ، ولم أر فيها رأيت أطيّب من مشمشها المسّمى بالموصول ، وشربته بها في سنة ٦١٠ كل ثمانية امانان بالبغداد بنصف حبة ذهب ، وعمارتها بالآجر الأحمر المنقوش والجص على غاية الأحكام ، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة ؛ وكانت تبريز قريبة حتى نزلها الرواد الأزدي المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل ، ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها

هو وإخوته قصوراً وحصنها بسور ، فنزلها الناس معه ، ويعمل فيها من الثياب العبائي والسقلاطون والخطاني والأطلس والنسيج ما يحمل إلى سائر البلاد شرقاً وغرباً ، ومر بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨ ، فصالحهم أهلها بيزول بذلوا لهم فَنَجَتْ من أيديهم وعصها الله منهم ؛ وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إمام أهل الأدب أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، قرأ على أبي العلاء السمرّني بالشام وسمع الحديث عن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي وغيرها ، روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد ابن ناصر السلامي ، قال : وسمعت يقول : تبريز بكسر التاء ، وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الحضر الجواليقي ، صنف التصانيف المفيدة ، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ؛ والقاضي أبو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزي ، حدث عن أبي عمران موسى بن عمران بن هلال ، روى عنه حداد ابن عاصم بن بكران النشوي وغيرها .

تَبْسِئَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد السين المهملة : بلد مشهور من أرض إفريقية ، بينه وبين قفصة ست مراحل في قفر سبية ، وهو بلد قديم به آثار الملوك ، وقد خرب الآن أكثرها ، ولم يبق بها إلا مواضع يسكنها الصعاليك لحب الوطن لأن خيرها قليل ، وبينها وبين سطيف ست مراحل في بادية تسكنها العرب ، يعمل بها بسط جليلة محكمة النسيج ، يقيم البساط منها مدة طويلة .

تَبَشْعُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : بلد بالحجاز في ديار فهم ؛ قال قبس بن العيزارة الهذلي :

أبا عامر ! إنا بَفَيْنَا ديارَكم
وأوطانكم بين السّفير وتَبَشْعِ

تَبَعَيْنِ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر النون ،
وياه ساكنة ، ونون أخرى : بلدة في جبال بني عامر
المطلّة على بلد بانياس بين دمشق وصور .

ثُبْنِي : بالضم ثم السكون ، وفتح النون ، والقصر : بلدة
بحوران من أعمال دمشق ؛ قال النابغة :

فلا زال قبري بين ثُبْنِي وجاسم
عليه ، من الوَسْمِي ، جَوْدٌ ووابلُ
فِينَب حَوْدَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا ،
سَأْهَدِي له من خير ما قال قائلُ

قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور ، وإن كان الميت لا
ينتفع بذلك ، أن ينزله الناس فيسروا على ذلك القبر
فيرحموا من فيه ؛ وقال ابن حبيب : ثُبْنِي قرية من
أرض البَتْنِيَة لفسان ؛ قال ذلك في تفسير قول كثير :

أَكَارِسَ حَلَّتْ مِنْهُمْ مَرْجَ رَاهِطُ ،
فَأَكْنَفَ ثُبْنِي مَرْجَهَا قَتْلَاهَا
كَأَنَّ الْقِيَانَ الْغَرَّ ، وَسط بيوتهم ،
نِعَاجٌ بِجَوٍّ مِنْ رُمَاحٍ حِلَالِهَا

تبوك : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف : موضع
بين وادي القُرَى والشام ، وقيل بركة لأبناء سعد
من بني عُذرة ؛ وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر
وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف
طريق الشام ، وهو حصن به عين وفخل وحائط ينسب
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال إن أصحاب الأيكة
الذين بُعث إليهم شعيب ، عليه السلام ، كانوا فيها
ولم يكن شعيب منهم ، وإنما كان من مَدْيَن ، ومَدْيَنُ
على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك ، وتبوك
بين جبل حَسْنَى وجبل شَرَوْرَى ، وحسنى غربيها
وشروري شرقيها ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر :
توجه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة تسع للهجرة

تَبَعَة : بالتحريك : اسم هضبة بِحِلْدَانٍ من أرض
الطائف ، فيها ثَقَبٌ كُلُّ ثَقَبٍ قَدْرُ سَاعَةٍ ، كانت
تلتقط فيها السيوف العادية والحرَزُ ويَزْعَمُونَ أن
ثَمَّةُ قبور عاد ، وكانوا يعظمون هذا الموضع ،
وساكنه بنو نصر بن معاوية ؛ وقال الزخشي :
تَبَعَةٌ موضع بنجد .

تَبَغَوْ : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة مفتوحة ،
وراء ؛ قال محمود بن عمر : موضع .

تُبَلُّ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، ولام : من قرى
حلب ثم من ناحية عزاز ؛ بها سوق ومنبر .

تُبَلُّ : بالتخفيف ؛ قال نصر : تبل وادٍ على أميال
يسيرة من الكوفة ، وقصر بني مُقَاتِلَ أسفل تُبَلِّ
وأعلاه متصل بساوة كلب . وتُبَلُّ أيضاً : اسم
مدينة فيما قيل ؛ قال ليبي :

ولقد يَعْلَمُ صَحْنِي كُلُّهُمْ
بَعْدُ أَنَّ السِّيفَ صَبْرِي وَنَقْلُ

ولقد أَغْدُو ، وما يَعْدَمُنِي
صَاحِبٌ ، غَيْرُ طَوِيلِ الْمُحْتَبَلِ

كلُّ يَوْمٍ مَنَعُوا حَامِلَهُمْ
وَمُرَبَّاتٍ ، كَأَرَامِ تُبَلِّ

قدموا ، إذ قال قيس قدموا ،
واحفظوا المجد بأطراف الأسَلِ !

تَبْتَان : بسكون ثانيه ، وونَيْن بينهما ألف ؛ قال :
تبتان واد باليامة .

ثُبْنُ : بوزن زُقَرٍ ؛ قال نصر : موضع يمان من
مخلاف لَحَجٍّ ؛ وفيه يقول السيد الحميري :

هَلَّا وَقَفْتُ عَلَى الْأَجْرَاعِ مِنْ ثُبْنِ ،
وما وقوف كبير السنِّ في الدمن

١ قوله : بمد أن السيف الخ : هكذا في الأصل .

باب التاء والتاء وما يليهما

تَتَا : كل واحد من التاءين مفتوح وفوق كل واحد تقطتان : بليد بصر من أسفل الأرض ، وهي كورة يقال لها كورة تَتَا وتتا . وبصر أيضاً بنا وبيا وتنا ، وسأذكر كل واحدة في موضعها .

تَتَشِي : التاءان مضومتان ، والشين معجمة ؛ وهو اسم رجل ينسب إليه مواضع ببغداد : وهي سوق قرب المدرسة النظامية يقال له العَقَار التَتَشِي ، ومدرسة بالقرب منه لأصحاب أبي حنيفة يقال لها التَتَشِي ، وبيارستان بباب الأزج يقال له التَتَشِي ، والجبيح منسوب إلى خادم يقال له خمارتكين كان للملك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان بن داود ابن سلجوق ، قالوا : وكان ثمن خمارتكين هذا في أول شرائه حملاً ملحاً ، وعظم قدره عند السلطان محمد بن ملك شاه ونفذ أمره وكثرت أمواله وبني ما بناه بما ذكرناه في بغداد ، وبني بين الري وسنجان رباطاً عظيماً لنفع الحاج والسابلة وغيرهم ، وأمضى السلطان محمد ذلك كله ، وجميع ما ذكرناه في بغداد موجود معبور الآن جارٍ على أحسن نظام ، عليه الوكلاء يجيئون أمواله ويصرفونها في وجوهها ، ومات خمارتكين هذا في رابع صفر سنة ٥٠٨ .

باب التاء والتاء وما يليهما

تَتَلَّتْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وتاء مثلثة أخرى : موضع ؛ عن الزمخشري .

تَتَلِثُ : بكسر اللام ، وياء ساكنة ، وتاء أخرى مثلثة : موضع بالحجاز قرب مكة ؛ ويوم تثليث من أيام العرب بين بني سليم ومراد ؛ قال محمد بن

إلى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته ، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولحم وجُذام ، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً ؛ ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا أحد يس من ماثها ، فسبق إليها رجلاان وهي تبض بشيء من ماء فجعللا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ما زلتا تبوكان منذ اليوم ، فسببت بذلك تبوك ؛ والبوك : إدخال اليد في شيء وتحريكه ، ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها ، يبوكتها بوكاً ؛ وركز النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عَنَزَتَه فيها ثلاث ركزات ، فجاشت ثلاث أعين ، فهي تَهسي بالماء إلى الآن ؛ وأقام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها ، وأنفذ خالد ابن الوليد إلى دومة الجندل وقال له : ستجد صاحبها يصيد البقر ، فكان كما قال ، فأمره وقدم به على النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فقال 'يجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك :

تبارك سابق البقرات ، إني
رأيت الله يهدي كل هاد

فمن بك حائداً عن ذي تبوك ،
فإنا قد أمرنا بالجهاد

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة ، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تتطم في كل وقت ، وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أمره بذلك .

تَيْبِلُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ، ولا م : كفر تيبيل قرية في شرقي الفرات بين الرقة وبالس .

صالح العَلَوِي :

نظرت ، ودوني ماء دجلة مَوْهَنًا ،
بمطروقة الإنسان ، محسورة جدًّا
لتونس لي ناراً بتثليث أوقدت ،
وتالله ما كلفتها منظرًا قصداً

وقال غيره :

بتثليث ما فاصَّنتَ بعدي الأحامسا

وقال الأعشى :

وجاشت النفس لما جاء فلهم ،
وراكب جاء ، من تثليث ، مُعْتَمِر

تَكْنِثُ : بوزن الذي قبله إلا أن عوض اللام نون ،
وأما آخره فيُروى بالتاء والتاء : موضع بالسراة
من مساكن أزد شنوءة قريب من الذي قبله .

باب التاء والجم وما يليهما

تُجْنِثَةُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون النون ، وباء
مفتوحة ، وهاء : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه قاسم
ابن أحمد بن أبي شجاع أبو محمد التُّجْنِي ، له رحلة إلى
المشرق كتب فيها عن أحمد بن سهل العطار وغيره ،
حدث عنه أبو محمد بن ديني وقال : توفي في شهر ربيع
الأول سنة ٣٠٨ ؛ قاله ابن بشكُوَال .

تُجَيْبُ : بالضم ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء
موحدة : اسم قبيلة من كندة ، وهم ولد عدي وسعد
ابنَيَّ أمّرس بن شبيب بن السُّكُون بن أمّرس بن
ثور بن مرثع ، وهو كندة ، وأمهما نجيب بنت ثوبان
ابن سليم بن رها من مذحج ، لهم خطة بمصر سميت
بهم ؛ نسب إليها قوم ، منهم : أبو سلمة أسامة
ابن أحمد التجيبي ، حدث عن مروان بن سعد وغيره
من المصريين ، روى عنه عامة المصريين وغيرهم من

الغرباء ؛ وأبو عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر
التجيبي ، كان يسكن محلة التجيب بمصر ، وكان من أثبات
المصريين ومُتَقَنِّهِمْ ، سمع الليث بن سعد ، روى عنه
البخاري والحسن بن سفيان الثوري ومحمد بن ريان
ابن حبيب المصري وغيرهم ، ومات في أول سنة ٢٤٣ .

باب التاء واخاء وما يليهما

تُخَارَانُ بِهِ : قال أبو سعد : أما حماد بن أحمد بن
حماد بن رجاء العطاردي البخاري فكان يسكن سكة
تخاران به : وهي بمرّو على رأس الماجان ، يقال لها
أيضاً طخاران به ، ويقال لها الآن تخاران ساد .

تُخَاوَةُ : هكذا ضبطه الأمير بالفتح ، وضبطه أبو سعد
بالضم ؛ وقال الأمير ابن ماكولا : أبو علي الحسن
ابن أبي طاهر عبد الأعلى بن أحمد السعدي سعد بن
مالك التخاوي منسوب إلى قرية من داروم غزة
الشام ، شاعر أسي ، لقيته بالمحلة من ريف مصر ، وكان
سريع الخاطر كبير الأصابع مرتجل الشعر .

تُخْتَمُ : يروى بضم التاء الأولى والتاء الثانية وكسرها :
اسم جبل بالمدينة ، وقال نصر : تخم ، بالنون ، جبل
في بلاد بلعوث بن كعب ، وقيل بالمدينة ؛ قال
طُفَيْل بن الحارث :

فرحت رَوَاحاً من أيا ، عشيّة ،
إلى أن طرقت الحِيَّ في رأس تختم

وليس في كلامهم ختم بالنون وفيه ختم بالتاء .

تُخْسَانَجَكْتُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهلهة ،
والألّف والنون والجم ساكنات ، والكاف مفتوحة ،
والتاء مثناة : من قرى صُغْد سرقند ؛ منها أبو
جعفر محمد التخسانجكتي ، يروي عن أبي نصر منصور بن
شهرزاد المروزي ، روى عنه زاهر بن عبد الله الصفدي .

وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليمان بن داود ، عليه السلام ، بأكثر مما بيننا وبين سليمان ، ولكن الناس إذا رأوا بناءً عجيباً جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن .

وعن إسماعيل بن محمد بن خالد بن عبد الله القسري قال : كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية حين هدم حائط تدمر ، وكانوا خالفوا عليه فقتلهم وفرق الخيل عليهم تدوسهم وهم قتلى ، فطارت لحومهم وعظامهم في سنايك الخيل ، وهدم حائط المدينة ، فأفضى به الهدم إلى جرف عظيم ، فكشفوا عنه صخرة فإذا بيت مجصص كأن اليد رفعت عنه تلك الساعة ، وإذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلة ، وإذا لها سبع غدائر مشدودة بخلخالها ، قال : فذرت قدمها فإذا ذراع من غير الأصابع ، وإذا في بعض غدائرها صحيفة ذهب فيها مكتوب : باسمك اللهم ! أنا تدمر بنت حسن ، أدخل الله الدل على من يدخل بيتي هذا . فأمر مروان بالجرف فأعيد كما كان ولم يأخذ مما كان عليها من الحلي شيئاً ، قال : فوالله ما مكثنا على ذلك إلا أياماً حتى أقبل عبد الله بن علي فقتل مروان وفرق جيشه واستباحه وأزال الملك عنه وعن أهل بيته ؛ وكان من جملة التماوير التي بتدمر صورة جاريتين من حجارة من بقية صور كانت هناك ، فر بها أوس بن ثعلبة التبيسي صاحب قصر أوس الذي في البصرة فنظر إلى الصورتين فاستحسنهما فقال :

فتاتي أهل تدمر خبراني !
ألمّا تساماً طول القيام ؟

قيامكما على غير الحشايا ،
على جبل أصم من الرخام

تخسيج : بكسر السين ، وياه ساكنة ، وجيم : قرية على خمسة فراسخ من سمرقند ؛ منها أبو يزيد خالد ابن كردة السمرقندي التخسيجي ، كان عالماً حافظاً ، روى عن عبد الرحمن بن حبيب البغدادي ، روى عنه الحسين بن يوسف بن الحضر الطواويسي وكان يقول : حدثني خالد بن كردة بأبغر ، وهي بعض نواحي سمرقند ، وجاعة ينسبون إليها .

تخسيم : بياءن : ناحية باليامة .

باب التاء والدال وما يليهما

تدليس : مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط .

تدمر : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم : مدينة قديمة مشهورة في برية الشام ، بينها وبين حلب خمسة أيام ؛ قال بطليموس : مدينة تدمر طولها إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، داخله في الإقليم الرابع ، بيت حياتها السماك الأعزل تسع درجات من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول تدمر ثلاث وستون درجة وربع ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان ؛ قيل : سببت بتدمر بنت حسان ابن أذينة بن السبيدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهي من عجائب الأبنية ، موضوعة على العمدة الرخام ، زعم قوم أنها بما بنته الجن لسليمان ، عليه السلام ؛ ونعم الشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني :

إلا سليمان ، إذ قال الإله له :
قم في البرية فاحدّذها عن الفتد

وخيس الجن ، إني قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصقّاح والعمد

كي يعلم العلماء أن لا خال
غير الإله الواحد الخلاق

وقال محمد بن الحاجب يذكرهما :

أتدُمُرُ صورتاكِ هما لقلبي
عَرَامٌ ، ليس يشبههُ عَرَامُ
أفكر فيكما فيطير نومي ،
إذا أخذت مضاجعها النيامُ
أقول من التعجب : أي شيء
أقامها ، فقد طال القيامُ
أملكتنا قيام الدهر طبعاً ،
فذلك ليس يملكه الأنامُ
كأنهما معاً قرنان قاما ،
ألجَّهنا لدى قاضٍ خصامُ
يمرُّ الدهرُ يوماً بعد يوم ،
وبضي عامه يتلوه عامُ
ومكثتهما يزيدهما جلالاً ،
جمال الدُرِّ زينة النظامُ
وما تعدوها بكتاب دهر ،
سجيتُهُ اصطلامٌ واخترامُ
وقال أبو الحسن العِجَلي فيهما :

أرى بتدُمُرٍ تمثالين زانهما
تأتق الصانع المستغرق الفطن
هما اللتان يروق العين حسنهما ،
تستعطفان قلوب الخلق بالفتن

وفتحت تدُمُرُ صلحاً ، وذاك أن خالد بن الوليد ،
رضي الله عنه ، مرَّ بهم في طريقه من العراق إلى
الشام فتحصنوا منه ، فأحاط بهم من كل وجه ، فلم
يقدروا عليهم ، فلما أعجزه ذلك وأعجله الرحيل قال :

فكم قد مرَّ من عدد الليالي ،
لعصركما ، وعام بعد عام
وإنكما ، على مرَّ الليالي ،
لأبقى من فروع ابني شام
فإن أهلك ، فرُبَّ مُسَوِّمات
ضوامر تحت فتيان كرام
فرائصها من الإقدام فزع ،
وفي أرساغها قطع الخدام
هبطن بين مجهولاً مخوفاً
قليل الماء مصفرة الجمام
فلما أن روين صدرن عنه ،
وجئن فروع كاسية العظام

قال المدائني : تقدم أوس بن ثعلبة على يزيد بن
معاوية فأنشده هذه الأبيات ، فقال يزيد : لله درُّ
أهل العراق هاتان الصورتان فيكم يا أهل الشام لم
يذكرهما أحد منكم ، فمرَّ بهما هذا العراقي مرة
فقال ما قال ؛ ويروى عن الحسن بن أبي مرثد عن
أبيه قال : دخلت مع أبي ذؤلف إلى الشام فلما دخلنا
تدُمُرَ وقف على هاتين الصورتين ، فأخبرته بخبر
أوس بن ثعلبة وأنشدته شعره فيهما ، فأطرق قليلاً
ثم أنشدني :

ما صورتان بتدُمُرٍ قد راعتا
أهل الحِجَى وجماعة العشاقِ
عَبَرَا على طول الزمان ومرَّه ،
لم يسأما من ألفَةٍ وعناقِ
فليمرَّ مَيَّنَ الدهرُ من نكباته
شخصيهما منه بسهم فراقِ
وليُبلِّغنيها الزمان بكرَّه ،
وتعاقب الإظلام والإشراقِ

وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكنايني ، مات بالأندلس سنة ٣٢٨ ؛ وإبراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بني أمية ، رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيشة وغيره ، وأقام بمصر إلى أن مات بها في سنة ثلاثمائة ، وكان من المكثرين .

تَدْوِرة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر واوه : اسم موضع ؛ قال ابن جني : يقال هو من الدَّوْرَان ؛ وقال شاعر يذكره :

بِتَنَا بَتْدَوْرَةَ يُضِيءُ وَجُوهَنَا
دَمَمُ السَّلِيطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالٍ

وهو من أبيات الكتاب ؛ قال الزُّبَيْدِي : التدْوِرة دارة بين جبال ، وهي من دار يدور دَوْرَانًا .

تَدْوُم : موضع في شعر لبيد حيث قال :

بِمَا قَدْ تَحَلُّهُ الْوَادِيَيْنِ كَلِمَاهَا
زَنَانِيرُ مِنْهَا مَسْكَنٌ ، فَتَدْوُمُ

وقال الراعي :

خَبَّرْتُ أَنَّ الْفَتَى مِرْوَانَ يُوعِدُنِي ،
فَاسْتَبَقَ بَعْضَ وَعِيدِي أَيُّهَا الرَّجُلُ

وفي تَدْوُم ، إذا أَغْبَرَتْ مَنَاقِبُهُ ،
أَوْ دَارَةَ الْكَوْرُ ، عَنْ مِرْوَانَ مَعْتَزِلُ

تَدْيَانَة : بالفتح ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون ، وهاء : من قرى نَسَف ؛ منها أبو الفوارس أحمد ابن محمد بن جمعة بن السكن النسفي التدياني ، يروي عن محمد بن إبراهيم البوشنجي ، روى عنه الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي ملك سجستان ، مات في المحرم سنة ٣٦٦ .

يا أهل تدمر والله لو كنتم في السحاب لاستزلناكم ولأظهرنا الله عليكم ، ولئن أنتم لم تصالحوا لأرجعن إليكم إذا انصرفت من وجهي هذا ثم لأدخلن مدينتكم حتى أقتل مقاتليكم وأسبي ذراريكم ؛ فلما ارتحل عنهم بعثوا إليه وصالحوه على ما أَدَّوْهُ لَهُ ورضي به .

تَدْمَلَة : اسم واد بالبادية .

تدمير : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وراء : كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جَيَّان ، وهي شرقي قرطبة ، ولها معادن كثيرة ومعاقل ومُدُنٌ ورساتيق تذكر في مواضعها ، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد ، وتسير العساكر أربعة عشر يوماً ، وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة ؛ قال أبو عبد الله محمد ابن الحَدَّاد الشاعر المُنْثَلَقُ الأَنْدَلِسِي :

يَا غَائِبًا خَطَرَاتِ الْقَلْبِ مُحْضَرُهُ !
الصَّبْرُ بَعْدَكَ شَيْءٌ لَيْسَ أَقْدَرُهُ

تَرَكْتُ قَلْبِي وَأَشْوَاقِي تُقَطِّرُهُ ،
وَدَمْعَ عَيْنِي أَمَاقِي تُقَطِّرُهُ

لَوْ كُنْتُ تَبَصَّرُ فِي تَدْمِيرِ حَالَتُنَا ،
إِذَا لَأَسْفَقْتُ بِمَا كُنْتُ تَبَصَّرُهُ

فَالنَّفْسُ بَعْدَكَ لَا تَحْلُو لِلدَّهْتَمَا ؛
وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا يَصْفُو مَكْدَرُهُ

أَخْفَى اسْتِثْيَايَ وَمَا أَطْوَاهُ مِنْ أَسْفٍ
عَلَى الْمَرِيَّةِ ، وَالْأَشْوَاقِ نَظَرُهُ

وقال الأديب أبو الحسن علي بن جودي الأندلسي :

لَقَدْ هَيَّجَ النَّيْرَانُ ، يَا أُمَّ مَالِكُ ،
بِتَدْمِيرِ ذِكْرِي سَاعِدَتَهَا الْمَدَامُ

عَشِيَّةً لَا أَرْجُو لِنَائِكَ عِنْدَهَا ؛
وَلَا أَنَا إِنْ تَدْنُو مَعَ اللَّيْلِ طَامِعُ

نزلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة بدر ،
وبها كان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكلابي ؛ قال
كثير :

ألم يحزنك يوم غدّت 'حدوج'
لعزّة ، قد أجدّ بها الخروج

تضاهي النقب حين ظهرن منه ،
وخلف 'مئون' ساقينها الخليج
رأيت جمالها تملو التنايا ،
كأن 'ذري' هوادجها البروج

وقد مرّت على 'تربان' ، يحدي
بها بالجزع من ملل وسيج

وقال في شرحه : 'تربان' قرية من ملل على ليلة من
المدينة ؛ قال ابن مقبل :

سقت 'قسّان' وازورت ، وما علمت
من أهل 'تربان' من سوء ولا حسن

وتربان أيضاً في قول أبي الطيب المتنبي مخاطب
ناقته حيث قال :

فقلت لها : أين أرض العراق ؟
فقلت ونحن بتربان : ها
وهبت 'بحسن' هبوب الدُّبُو
ر ، مستقبلات 'مهب' الصبا

قال شراح ديوان المتنبي : هو موضع من العراق ،
غرم قوله ها للإشارة وليس كذلك ، فإنّ شعره
يدلّ على أنه قبل حسي من جهة مصر ، ولما أراد
بقوله ها تقريباً للبعد ، وهو كما يقول من بخراسان
أين مصر أي هي بعيدة ، فكان ناقة أجابته : إني
بسرعتي أجعلها بمنزلة ما تشير إليه ، وفي أخباره أنه
رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد
في الثقب المعروف بتربان ، وبه ماء يُعرف

باب التاء والذال وما يليهما

تذوّب : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء
موحدة : اسم مكان .

تذكّو : بفتحين ، وتشديد الكاف وضماً : موضع ؛
قال فيه بعضهم :

تذكّر قد عفا منها فمطلوب ،
فالسقي من حرّتي 'ميطان' فالثوب

باب التاء والراء وما يليهما

توابة : بالضم ، بلفظ واحدة التراب : بلد بالين ،
وقال الخارزنجي : تربة واد .

تواخة : الحاء معجمة ، وأوله مفتوح ؛ وقيل تراخي :
من قرى 'بخاري' ؛ منها أبو عبد الله محمد بن موسى
ابن حكيم بن عطية بن عبد الرحمن التراخي البخاري ،
يروي عن أبي شعيب الحرّاني وغيره ، توفي سلخ ذي
الحجة سنة ٣٥٠ .

توباع : بالكسر ثم السكون ، والباء موحدة ؛ وأنشد
الفراء قال أنشدني أبو ثروان :

ألم على الربع بالتوباع ، غيره
ضرب الأهاذيب والنأجة 'العصف'

وهو في كتاب ابن القطّاع ترناع ، بالنون ، ذكره
في ألفاظ محصورة جاءت على تفعال ، بكسر أوله .

توبان : بالضم ثم السكون : قرية على خمسة فراسخ
من سمرقند ؛ منها أبو عليّ محمد بن يوسف بن
إبراهيم الترباني الفقيه المحدث ، يروي عن محمد بن
إسحاق الصاغان ، توفي سنة ٣٢٣ ؛ وتربان أيضاً قال
أبو زياد الكلابي : هو واد بين ذات الجيش وملل
والسيالة على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة مريّة ،

بَعُرْنَدَل ، فسار يومه وبعض ليلته ونزل وأصبح
فدخل حِسْمَى ، وحسنى فيما حكاه ابن السكيت بين
أَيْلَةٍ وتيه بني إسرائيل الذي يلي أَيْلَةٍ ، وهذا قبل
أرض الشام ، فكيف يقال إنه قريب من العراق
وبينهما مسيرة شهر وأكثر؟ وقال نصر : تَرْبَانُ
صَقْعٌ بين سَاوَةِ كَلْبٍ والشام .

التَّوْبُ : بالضم ثم السكون، والباء موحدة: اسم جبل.
توبل : يروى بفتح أوله وثالثه ؛ عن العمري ، وعن
غيره بضمها ، وفي كتاب نصر بكسرهما : موضع .
تَوْبُولَةٌ : بالفتح : قلعة في جزيرة صقلية .

ثَوْبَةٌ : بالضم ثم الفتح ؛ قال عَرَّامٌ : ثَرْبَةٌ واد
بالقرب من مكة على مسافة يومين منها ، يصبُّ في
بستان ابن عامر ، يسكنه بنو هلال ، وحواليه من
الجبال السراة وَيَسُومُ وقرقد ، ومعدن البُرْمَ له
ذكر في خبر عمر ، رضي الله عنه ، أنفذه رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، غازياً حتى بلغ تربة ؛ وقال
الأصمعي : تَرْبَةٌ واد للضباب طوله ثلاث ليال ، فيه
النخل والزرع والفواكه ، ويشاركهم فيه هلال وعامر
ابن ربيعة ؛ قال أحمد بن محمد الهذلي : ثَرْبَةٌ
وزبْيَةٌ وبَيْشَةٌ هذه الثلاثة أودية ضخام ، مسيرة كل
واحد منها عشرون يوماً ، أسافلها في نجد وأعاليها في
السراة ؛ وقال هشام : تربة واد يأخذ من السراة
ويفرغ في نجران ، قال : ونزلت خَشَعَمَ ما بين بَيْشَةٍ
وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام ،
وفي المثل : عرف بطني بطنَ ثَرْبَةٍ ؛ قاله عامر بن
مالك بن جعفر بن كلاب أبو براء مُلَاعِبُ الأَسْنَةِ في
قصة فيها طول ، غاب عن قومه فلما عاد إلى تربة
وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد
راحة فقال ذلك . وخبرني رجل من ساكني الجبلين

أن ثَرْبَةَ ماء في غربي سَلَمَى .

تَرْجٌ : بالفتح ثم السكون ، وجيم : جبل بالحجاز كثير
الأسد ؛ قال أبو أسامة الهذلي :

أَلَا يَا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ الشُّعُوبُ ،
لَقَدْ أَعْيَا عَلَى الصَّنْعِ الطَّيِّبِ
يَحْطُ الصَّخْرُ مِنْ أَرْكَانِ تَرْجٍ ،
وَيَنْشَعِبُ الْمَحَبُّ مِنَ الْحَبِيبِ

وهذا شاهد على أنه جبل ، وقيل : ترج وبَيْشَةٍ
قريتان متقاربتان بين مكة واليمن في واد ؛ قال
أَوْسُ بْنُ مَدْرَكٍ :

تَحَدَّثَ مِنْ لَاقِيَتَ أَنَّكَ قَاتِلِي ،
قَرَأَرُ أَعْلَى بَطْنِ أُمِّكَ أَعْلَمُ
تَبَالَةً ، وَالْعَرْضَانِ تَرْجٌ وبَيْشَةٌ ،
وَقَوْمِي تَيْمُ اللَّاتِ ، وَالْأَسْمُ خَشَعَمُ

وقالت أخت حاجز الأزدی تربيته :

أَحْيَ حَاجِزُ أُمِّ لَيْسَ حَيًّا ،
فَيْسَلُكَ بَيْنَ خِنْذِفٍ وَالبَهِيمِ
وَيَشْرَبُ شَرْبَةً مِنْ مَاءِ تَرْجٍ ،
فَيَصْدُرُ مَشْيَةَ السَّبْعِ الْكَلِيمِ

وقيل : ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن ،
وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض
غزواته ، فرماه نعيم بن عبد مناف بن رباح الباهلي
الذي قيل فيه أجراً من الماشي بترج ، فمات بالرَّؤْذَةِ
من بلاد قيس ، فدفن هناك ، ويحتمل أن يكون
المراد بقولهم أجراً من الماشي بترج الأسد لكثرتها
فيه ؛ قال :

وَمَا مِنْ مُخَدَّرٍ مِنْ أَسَدِ تَرْجٍ
يَنَازِلُهُمْ لِأَيِّهِ قَيْبٌ

يقال : قبّ الأسدُ قبيباً إذا صوّتَ بأنيابه . ويوم
توج : يوم مشهور من أيام العرب ، أسر فيه لقيط
ابن زُرارة ، أسره الكُتَيْب بن حنظلة ، فقال
عند ذلك :

وأمكنني لساني من لقيط ،
فراح القومُ في حَلَّتِي الحديد

تَوْجَلَّةُ : بفتح الجيم واللام : قرية مشهورة بين
إربل والموصل ، من أعمال الموصل ، كان بها وقعة
بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن
أَقْسَنُفَر وبين يوسف بن عليّ كوجك صاحب إربل
في سنة ٥٠٨ ، وكان الظفر فيها ليوسف ؛ وبِتَوْجَلَّةُ
عين كثيرة الماء كبريتية .

التَّوْجَمَانِيَّةُ : محلة من محالّ بغداد الغربية متصلة
بالمراوزة ، تنسب إلى الترجمان بن صالح .

تَوْجِيلَةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياه
ساكنة ، ولام : مدينة بالأندلس من أعمال ماردة ،
بينها وبين قرطبة ستة أيام غرباً ، وبينها وبين سيّورة
من بلاد الفرنج ستة أيام ، ملكها الفرنج سنة ٥٦٠ .

تَوْخَمُ : بالفتح ، وضم الحاء المعجمة ، وقيل بضم أوله ،
وفتح الحاء : واد باليمن .

تَوْسُخُ : بالفتح ، وضم السين المهملة ، وحاء معجمة :
قرية بين باكساي والبندنجين ، من أعمال البندنجين ،
وفيها ملاحه واسعة ، أكثر ملح أهل بغداد منها ؛
منها أبو عبد الله عثمان بن مرّذك الترسخي ، أقام
ببغداد مؤذناً ، روى عن أبي بكر أحمد بن عليّ
الطُّرَيْشِي وأبي منصور محمد بن أحمد بن عليّ الحياط
المقري ، كتب عنه أبو سعد ، ومات بعد سنة ٥٣٧ .

تَوْسَةَ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، والسين
مهملة : من قرى آليش من أعمال طليطلة بالأندلس ؛

ينسب إليها ابن لإدريس التُّرْسِي يعرف بابن القطاع ؛
قال أبو طاهر : قال لي ذلك يوسف بن عبد الله بن
أحمد الآليشي .

تَوْشَيْشُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الشين الأولى
معجمة ، وياه : ناحية من أعمال نيسابور ، وهي اليوم
بيد الملاحدة ، وهي طُرَيْث ، وستذكر في
حرف الطاء .

تَوْشَيْشُ : بالفتح : هو اسم مدينة تونس التي بإفريقية ؛
قال الحسن بن رشيق القُرَوِي : تَوْشَيْش اسم مدينة
تونس بالرومية ؛ وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن
خليفة التونسي الطريدي ، وكان قد خرج من تونس
بسبب غلام هويه ، فكتبتُ إليه والدته :

وأنتَ امرؤٌ منا خلقتَ لغيرنا ،
حياتك لا تنفعُ وموتك فاجعُ

قال : فتغنّى أهله ودخل دارهم وكتب على حائطها :

سقياً لمن لم يكن توشيش منزله ،
ولا رأى دَهْرَهُ من أهلها أحداً

داراً ، إذا زُرْتُ أقواماً أحبُّهم
بها ، أزارُ ثَنِي الأحرانَ والكَمَدَا

تالله إن أبصرتُ عيناى قرّتها ،
لا ملتُ عنها بوجهٍ دونها أبداً

فإن رضيتُ بها من بعده بلداً ،
إذا فلا قيضُ الرحمنُ لي بلداً

تَوْعَبُ : بفتح العين ، والباء موحدة : موضع .

تَوْعُ غُوزُ : العينان مهلتان ، والواو ساكنة ،
وزاي : قرية مشهورة بجرّان من بناء الصابئة ، كان
لهم بها هيكل ، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء
الكواكب ، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم

المكثرين ، ومن العباد المجتهدين ، كثير الحديث ، واسع الرواية ، ثقة صدوق حافظ ، رحل في طلب الحديث إلى الشام ، وسمع خلقاً ، منهم : محمد بن يوسف الفريابي ، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وإسماعيل بن محمد الصفار النحوي ، مات في سنة ٢٦٨ أو ٢٦٧ ؛ وقيل : إن تَرْقُفَ اسم امرأة نسبت إليها .

تَوْكَانُ : بالضم : من قرى مَرَوَ معروفة ؛ ذكرها أبو سعد ولم ينسب إليها أحداً .

تَوْكِسْتَانُ : هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ؛ وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : الترك أول من يسلب أمتي ما خَوَّلوا ؛ وعن ابن عباس أنه قال : ليكوننَّ الملك ، أو قال الخلافة ، في ولدي حتى يغلب على عزم الحُمرُ الوجوه الذين كأنَّ وجوههم المجانُّ المطرقة ؛ وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يجيء قوم عراض الوجوه صغار الأعين فُطُتْ الأنوف حتى يربطوا خيولهم بشاطئ دجلة ؛ وعن معاوية : لا تَبْعُوا الرَّاكِبِينَ اتركوهم ما تركوكم الترك والحبشة ؛ وخبر آخر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : اتركوا الترك ما تركوكم .

وقيل : إن الشاة لا تضع في بلاد الترك أقلَّ من أربعة وربما وضعت خمسة أو ستة كما تضع الكلاب ، وأما اثنين أو ثلاثة فلأنما يكون نادراً ، وهي كبار جداً ، ولها ألابا كبار تجرها على الأرض . وأوسع بلاد الترك بلاد التفرغز ، وحدهم الصين والتبت والخرلخ والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز ، وأول حدِّهم من جهة المسلمين فاراب ، قالوا : ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة ،

الزُهْرَة ، ومعنى تَرْعُ عَوْز بلغة الصابئة باب الزهرة ، وأهل حرَّان في أيامنا يسمونها ترعوز ، وينسبون إليها نوعاً من القثاء يزرعونه بها عذياً .

تَوْعَة عَامِيَر : بالضم : موضع بالصعيد الأعلى على النيل ، يكثر فيه الصرايري ، وهو نوع من السبك صغار ليس في جوفه كثير أذنى . وتوعة أيضاً : موضع بالشام ؛ عن نصر ، ينسب إليه بعض الرواة .

تَوْف : مثال زُفَر : جبل لبني أسد ؛ قال بعضهم :

أراحني الرحمن من قبل تَرْفُ ،

أسفله جَدْبُ وأَعْلَاهُ قَرْفُ

وضبطه الأصمعي بفتح أوله وثانيه فقال :

أراحني الرحمن من قبل تَرْفُ

والقَرْفُ : داء يأخذ المعزى من بول الأروى إذا شَبَّه ماتت ، ويقال لهذا الداء الأباء .

تَوْفُلَانُ : بفتح أوله ، وضم الفاء : موضع بالشام في شعر الثعلمان بن بشير الأنصاري حيث قال :

يا خليلي ودَّعا دار لَيْلَى ،

ليس مثلي محلُّ دار المَتَوَانِ

إن قَيْنَةَ نَحْلُ حَقِيرَا

ومحبَّاً ، فجئتني تَرْفُلَانِ

لا تَوَاتِيكَ في الغيب ، إذا ما

حال من دونها فروعُ القنانِ

إن لَيْلَى ، وإن كَلِيفَتَ بَلَيْلَى ،

عاقها عنك عائقٌ غير وان

تَوْقُفُ : بضم القاف ، والفاء ؛ قال الأزهري : بلد ،

قلتُ أنا : وأظنه من نواحي البندنجين من بلاد

العراق ؛ ينسب إليه أبو محمد العباس بن عبد الله بن

أبي عيسى الترقفي الباكستاني أحد الأئمة الأعيان

والتغزغز في الترك كالبادية ، أصحاب عبد يرحلون ويحلثون ، والبذكشية أهل بلاد وقرى . وكان هشام بن عبد الملك بعث إلى ملك الترك يدعوه إلى الإسلام ، قال الرسول : فدخلت عليه وهو يتخذ سرجاً بيده فقال للترجمان : من هذا ؟ فقال : رسول ملك العرب ، قال : غلامي ! قال : نعم ، قال : فأمر بي إلى بيت كثير اللحم قليل الخبز ، ثم استدعاني وقال لي : ما بُغيتُك ؟ فتلطفت له وقلت : إن صاحبي يريد نصيحتك ويراك على ضلال ومجب لك الدخول في الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرته بشرائطه وحظره وإباحته وفروضة وعبادته ، فتركني أياماً ثم ركب ذات يوم في عشرة أنفس مع كل واحد منهم لواءً وأمر بحلي معه ، فمضينا حتى صعد تلاًّ وحول التلّ غيضة ، فلما طلعت الشمس أمر واحداً من أولئك أن ينشر لواءه ويُلّيح به ، ففعل ، فوافي عشرة آلاف فارس مسلّح كلهم يقول : جاء ، حتى وقفوا تحت التلّ وصعد مقدمهم فكتر للملك ، فما زال يأمر واحداً واحداً أن ينشر لواءه ويلّيح به ، فإذا فعل ذلك وافي عشرة آلاف فارس مسلّح فيقف تحت التلّ حتى نشر الألوية العشرة وصار تحت التلّ مائة ألف فارس مدجّج ، ثم قال للترجمان : قلّ لهذا الرسول يعرف صاحبه أن ليس في هؤلاء حِقّام ولا إسكاف ولا خياط فإذا أسلموا والتزموا شروط الإسلام من أين يأكلون ؟

ومن ملوك الترك كيماك دون ألفين ، وهم بادية يبيعون الكلاً ، فإذا وُلد للرجل ولدٌ وبتاه وعاله وقام بأمره حتى يحتلم ثم يدفع إليه قوساً وسهاماً ويخرجه من منزله ويقول له : احتل لنفسك ، ويصيّره بمنزلة الغريب الأجنبي ؛ ومنهم من يبيع ذكور ولده وإناثهم بما ينفقونه ؛ ومن سنتهم أن البنات البكور

مكشفات الرؤوس ، فإذا أراد الرجل أن يتزوّج ألقى على رأس إحداهن ثوباً فإذا فعل ذلك صارت زوجته لا يمنعها منه مانع ؛ وذكر نعيم بن بحر المطوّعي أن بلدهم شديد البرد ، ولما يسلك فيه ستة أشهر في السنة ، وأنه سلك في بلاد خاقان التغزغزي على يريد أنفذه خاقان إليه وأنه كان يسير في اليوم واليلة ثلاث سكك بأشد سير وأحسه ، فسار عشرين يوماً في بواد فيها عيون وكلاّ وليس فيها قرية ولا مدينة إلا أصحاب السكك ، وهم نزول في خيام ، وكان حمل معه زاداً لعشرين يوماً ، ثم سافر بعد ذلك عشرين يوماً في قرى متصلة وعمارات كثيرة ، وأكثر أهلها عبدة نيران على مذهب المجوس ، ومنهم زنادقة على مذهب ماني ، وأنه بعد هذه الأيام وصل إلى مدينة الملك وذكر أنها مدينة حصينة عظيمة حولها رساتيق عامرة وقرى متصلة ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم ، قال : وهي كثيرة الأهل والزحام والأسواق والتجارات ، والغالب على أهلها مذهب الزنادقة ، وذكر أنه حَزَرَ ما بعدها إلى بلاد الصين مسيرة ثلاثمائة فرسخ ، قال : وأظنه أكثر من ذلك ، قال : وعن يمين بلدة التغزغز بلاد الترك لا يخاطها غيرهم ، وعن يسار التغزغز كيماك وأمامها بلاد الصين ، وذكر أنه نظر قبل وصوله إلى المدينة خيمة الملك من ذهب وعلى رأس قصره تسعمائة رجل ، وقد استفاض بين أهل المشرق أن مع الترك حصى يستطرون به ، ويحيثهم الثلج حين أرادوا .

وذكر أحمد بن محمد الهذاني عن أبي العباس عيسى ابن محمد المروزي قال : لم نزل نسع في البلاد التي من وراء النهر وغيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغزبية والتغزغزية والخزجية ، وفيهم المملكة ، ولهم في أنفسهم شأن عظيم ونكاية في الأعداء شديدة ،

الغيم فيوافي المطر ، وإن أرادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد ، فهذه قصتهم ، وليس ذلك من حيلة عندهم ، ولكنه من قدرة الله تعالى .

قال أبو العباس : وسمعت إسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان يقول : غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين ، فخرج إليّ منهم ستون ألفاً في السلاح الشاك ، فواقعتهم أياماً ، فإني لسيوماً في قتالهم إذ اجتمع إليّ خلقٌ من غلمان الأتراك وغيرهم من الأتراك المستأمنة فقالوا لي : إن لنا في عسكر الكفرة قرابات وإخواناً ، وقد أئذرونا بموافاة فلان ، قال : وكان هذا الذي ذكره كالكاهن عندهم ، وكانوا يزعمون أنه ينشئ سحاب البرد والثلج وغير ذلك ، فيقصد بها من يريد هلاكه ، وقالوا : قد عزم أن يطر على عسكرنا برداً عظيماً لا يصيب البرد إنساناً إلا قتله ، قال : فانتهرتهم وقلت لهم : ما خرج الكفر من قلوبكم بعد ، وهل يستطيع هذا أحد من البشر ؟ قالوا : قد أئذرك وأنت أعلم غدأ عند ارتفاع النهار ؛ فلما كان من الغد وارتفاع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بمسكري إليهِ ثم لم تزل تنتشر وتريد حتى أظلت عسكري كله ، فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الأصوات الهائلة وعلت أنها فتنة ، فنزلت عن دابتي وعليت ركعتين وأهل العسكر يموج بعضهم في بعض وهم لا يشكّون في البلاء ، فدعوت الله وعفرت وجهي في التراب وقلت : اللهم أغثنا فإن عبادك يضعفون عن محنتك وأنا أعلم أن القدرة لك وأنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت ، اللهم إن هذه السحابة إن أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين ، فاصرف عنا شرها

إن من الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويحدث ما شاء من برد وثلج ونحو ذلك ، فكنا بين منكر ومصدق ، حتى رأيت داود بن منصور بن أبي علي الباذغيسي ، وكان رجلاً صالحاً قد تولى خراسان ، فحمد أمره بها ، وقد خلا بابن ملك الترك الغزية ، وكان يقال له بالقيق بن حيّويه ، فقال له : بلغنا عن الترك أنهم يجلبون المطر والثلج متى شاؤوا فما عندك في ذلك ؟ فقال : الترك أحقر وأذلّ عند الله من أن يستطيعوا هذا الأمر ، والذي بلغك حق ولكن له خبرٌ أحدثك به : كان بعض أجدادي راغم أباه ، وكان الملك في ذلك العصر قد شدّ عنه واتخذ لنفسه أصحاباً من مواليه وغلبانه وغيرهم ممن يجب الصلعة ، وتوجه نحو شرق البلاد يُغيّر على الناس ويصيد ما يظهر له ولأصحابه ، فانتهى به المسير إلى بلد ذكر أهله أن لا منفذ لأحد وراءه ، وهناك جبل ، قالوا : إن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل ، وهي قريبة من الأرض جدّاً ، فلا تقع على شيء إلا أحرقت ، قال : أوليس هناك ساكن ولا وحش ؟ قالوا : بلى ، قال : فكيف يتبها لهم المقام على ما ذكرتم ؟ قالوا : أما الناس فلهم أسراب تحت الأرض وغيران في الجبال ، فإذا طلعت الشمس بادروا إليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون ، وأما الوحوش فإنها تلتقط حصّى هناك قد ألهمت معرفته ، فكلّ وحشية تأخذ حصاة بفيها وترفع رأسها إلى السماء فتظلّها وتبرز عند ذلك غمامة تحجب بينها وبين الشمس ، قال : فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على ما بلغه ، فحمل هو وأصحابه على الوحوش حتى عرف الحصى والتقطه ، فحملوا منه ما قدروا عليه إلى بلادهم ، فهو معهم إلى الآن ، فإذا أرادوا المطر حرّكوا منه شيئاً يسيراً فينشأ

بجوالك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة ؛ قال :
وأكثر الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى
الله تعالى وعلماً أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا
يصرف السوء غيره ، فبينما أنا كذلك إذ تبادر إليّ
الغلمان وغيرهم من الجند يبشرونني بالسلامة وأخذوا
بعضدي ينهضوني من سجدتي ويقولون : انظر أيها
الأمير ، فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن
عسكري وقصدت عسكر الترك فمطر عليهم برداً
عظماً وإذا هم يمجون ، وقد نفرت دوابهم وتقلعت
خيامهم ، وما تقع برده على واحد منهم إلا أوهنته
أو قتلته ، فقال أصحابي : نحمل عليهم ؟ فقلت : لا ،
لأن عذاب الله أدهى وأمر ، ولم يفلت منهم إلا
القليل ، وتركوا عسكرهم يجمع ما فيه وهربوا ،
فلما كان من الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من
الغنائم ما لا يوصف ، فحملنا ذلك وحمدنا الله على
السلامة وعلينا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكنا ؛
قلت : هذه أخبار سطرثها كما وجدتها ، والله أعلم
بصحتها .

تومند : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، والداد
مهمل : موضع في بلاد بني أسد أقطعه النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، حصين بن نضلة الأسدي ؛ وعن
عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب
من محمد رسول الله حصين بن نضلة الأسدي أن له
ترمذ وكثيفة لا يحاقه فيها أحد ؛ وكتب المغيرة :
قال أبو بكر محمد بن موسى كذا رأيت مكتوباً في
غير موضع وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر وكان
صحيح الضبط ، وقد رأيت أيضاً في غير موضع
ترمذ ، أوله ثلة مثلية والميم مفتوحة وبعد الدال
المهمل ألف مدودة ، وهو الصحيح عندي ، غير أنني

نقلت الكل كما وجدته وسعته ، والتحقيق فيه في
زماننا متعذر ؛ قلت أنا : وعندي أن ترمذ
غير ترمذ لأن ترمذ ماء لبني سعد بن زيد مناة
ابن نعيم بالستارين وآخر باليامة ، وترمذ ماء
لبني أسد .

تومند : قال أبو سعد : الناس مختلفون في كيفية
هذه النسبة ، بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول
بضها وبعضهم يقول بكسرهما ، والمتداول على لسان
أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم ، والذي كنا
نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جميعاً ، والذي
يقوله المتأفقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم ، وكل
واحد يقول معنى لما يدعيه . وترمذ : مدينة
مشهورة من أمهات المدن ، رابطة على نهر جيحون
من جانبه الشرقي ، متصلة العمل بالصغانيان ، ولها
قنطرة وربض ، يحيط بها سور ، وأسواقها مفروشة
بالآجر ، ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون
يستقل عن شرب قراهم ؛ وقال نزار بن تومعة
بذم قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلب :

كانت خراسان أرضاً ، إذ يزيد بها ،
وكل باب من الخيرات مفتوح
فاستبدلت قتيباً جعداً أنامله ،
كأنما وجهه بالحل منضوح
هبت شمالاً خريقاً أسقطت ورقاً ،
واصفر بالقاع بعد الحضرة الشيخ
فارحل ، هديت ، ولا تجعل غنيتنا
ثلجاً تصققه بالترمذ الريح
إن الشتاء عدو لا تقابله
فارحل ، هديت ، وثوب الدفء مطروح

وتروى الثلاثة أبيات الأخيرة لمالك بن الربيع في

تَوْمُ : بالفتح ؛ قال نصر : اسم قديم لمدينة أوال بالبحرين .

تَوْنَاوَذْ : بالضم ثم السكون ، ونون ، وألف ، وواو مفتوحة ، وذال معجمة : من قرى بخارى ؛ منها أبو حامد أحمد بن عيسى المؤدب التروناوذي ، يروي عن أبي الليث نصر بن الحسين ومحمد بن المهلب ويحيى بن جعفر ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن عامر ابن أسد المستلي .

تَوْنَجَّةُ : بلفظ واحدة الترونج من الثمر : بليدة بين آمل وسارية من نواحي طبرستان ؛ منها محمد بن إبراهيم الترونجي .

تَوْنَكُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وكاف : بلد بناحية بُسْت ، له ذكر في الفتوح ؛ وفي كتاب نصر : تروك وادي سبستان وبُست ، وهو إلى بُسْت أقرب .

تَوْنُ : بوزن زَوْر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون : ناحية بين مكة وعدن وبليها موزع ، وهو المنزل الخامس لحاج عدن .

تَوْنُوطُ : بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، وواو ساكنة ، وطاء مهلهلة : قرية بين مصر والإسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم أيام الفتوح ، وهي قرية كبيرة جامعة على النيل ، فيها أسواق ومسجد جامع وكنيسة خراب كبيرة ، خربت بها كتامة مع القاسم بن عبيد الله ، وبها معاصر للسكر وبساتين ، وأكثر فواكه الإسكندرية منها ؛ قالوا : لا تطول الأعمار كما تطول بتروناوط وقرغانة .

تَوُوجَةُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وجيم : قرية بصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية ،

سعيد بن عثمان بن عفان ؛ والمشهور من أهل هذه البلدة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الضرير صاحب الصحيح أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل ، تلمذ لمحمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في شيوخه قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم ، روى عنه أبو العباس المجبوبي والميثم بن كلثب الشامي وغيرهما ، توفي بقرية بوخ سنة نيف وسبعين ومائتين ؛ وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي السلمي ، سمع أبا نعيم الفضل بن دكين وطبقته ، وكان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة ، سكن بغداد وحدث بها ، وروى عنه ابن أبي الدنيا والقاضي أبو عبد الله المحاملي وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي في صحيحيهما ، ومات ببغداد سنة ٢٨٠ ؛ وينسب إليها غيرهما ، وأحمد بن الحسن بن جُنَيْد أبو الحسن الترمذي الحافظ ، رَحَّال طَوَّاف الشام والعراق وسع بصر سعيد بن الحكم بن أبي ترسيم وكثير بن عَفِير ، وبالشام آدم بن أبي إياس ، وبالعراق أبا نعيم وأحمد بن حنبل وطبقتهما ، وروى عنه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم .

تَوْمَسَانُ : بالضم ثم السكون ، وضم الميم ، والسين مهلهلة ؛ قال أبو سعد : وظنتي أنها من قرى حمص ؛ منها أبو محمد القاسم بن يونس الترمساني الحصي ، روى عن عصام بن خالد ، حدث عنه ابن أبي حاتم قال : وكان صدوقاً .

تَوْمُسُ : موضع قرب القتان من أرض نجد ، وقال نصر : الترومس ماء لبني أسد .

أَكْثَرُ مَا يَزُوعُ بِهَا الْكُمُونُ ، وَقِيلَ اسْمُهَا تَرْجُجَةُ ؛
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَرَّاجٍ
التَّرْجُوجِي ، سَمِعَ السَّلْفِي وَذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ وَقَالَ :
أَجَلُ شَيْخٍ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ
الرَّازِي الْخَفِيِّ ، وَبِهِ كَانَ افْتِخَارُهُ .

تَرْوُغِبْدَ : الرَّاوِ وَالغَيْنُ الْمَعْجَمَةُ سَاكِنَتَانِ ، وَالْبَاءُ
مَوْحِدَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَالذَّالُ مَعْجَمَةٌ ، أَيْضاً : قَرْيَةٌ
مِنْ قَرْيَ طُوسَ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ مِنْهَا ؛ خَرَجَ
مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالزُّهَّادِ ، مِنْهُمْ : أَبُو الْحَسَنِ
النُّعْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النُّعْمَانِ الطُّوسِيِّ
التَّرْوُغِبْدِيِّ ، سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنَ خُزَيْمَةَ ،
وَرَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ مِنَ الْكَثَرَيْنِ ،
وَتُوفِيَ قَبْلَ سَنَةِ ٣٥٠ .

تَرْوُوقُ : بِالْقَافِ ، بَلْفُظُ الْمَضَارِعِ ، مِنْ رَاقَتِ الْمَرْأَةُ
تَرْوُوقُ : اسْمُ هَضْبَةٍ .

التَّرْوَيْحُ : مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ .

التَّرْوَيْيَةُ : بِمَكَّةَ ، تُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَرَوَّوْنَ
بِهِ مِنَ الْمَاءِ أَيْ يَجْمَلُونَهُ فِي الرِّوَايَا مِنْهُ إِلَى عَرَفَةَ لِأَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ بِعَرَفَةَ مَاءً ؛ قَالَ عِيَّاضُ .

تَرْوِيَادَةُ : بِالضَّمِّ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ مِنْ مَخْلَافِ بَعْدَانَ .

تَرْوِيَاعُ : بِالْكَسْرِ ، وَآخِرُهُ عَيْنٌ مَهْلَةٌ ؛ قُرِئَتْ بِحُظِّ أَحْمَدَ
ابْنَ أَحْمَدَ يَعْرِفُ بِأَخِي الشَّافِعِيِّ فِي شَعْرِ جَرِيرِ رِوَايَةِ
السَّكْرِيِّ : وَالتَّرْوِيَاعُ مَاءٌ لِبَنِي يَرْبُوعَ ؛ قَالَ جَرِيرُ :

خَبَّرْتُ عَنْ الْحَيِّ بِالتَّرْوِيَاعِ ، غَيْرُهُ
ضَرْبُ الْأَهَاضِيبِ وَالتَّأْجَةِ الْعَصْفِ

كَأَنَّهُ ، بَعْدَ تَحْنَانِ الرِّيَّاحِ بِهِ ،
رَقٌّ تَبَيَّنَ فِيهِ اللَّامُ وَالْأَلْفُ

خَبَّرْتُ عَنْ الْحَيِّ سِرّاً أَوْ عَلَانِيَةً .
جَادَتْكَ مُدْجِنَةٌ فِي عَيْنِهَا وَطْفُ

تَرْيَاقُ : بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ بَلْفُظُ الدَّوَاءِ الْمَرْكَبِ النَّافِعِ
مِنَ السُّمُومِ وَغَيْرِهَا : مِنْ قَرْيَ هَرَاةَ ؛ مِنْهَا أَبُو نَصْرِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ ثَمَامَةَ التَّرْيَاقِي ، رَوَى عَنْ أَبِي
مُحَمَّدَ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُرَّاحِي
الْمُرُوزِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ وَغَيْرَهُمَا مِنْ
الْمَرْوِيِّينَ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدِ الْمَلِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْكَرْوُخِيُّ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ بِبَغْدَادَ ،
وَأَبُو جَعْفَرٍ خَنْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الصُّوفِيِّ السَّجَزِيِّ
وغيره ، مَاتَ التَّرْيَاقِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٤٨٣ هـ بِهَرَاةَ
وَدُفِنَ بِبَابِ نُخْشَكَ ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ .

تَرْيَكُ : بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَكَافٌ : مَوْضِعٌ
بِالْيَمَنِ مِنْ أَسَافِلِهِ ، وَهُوَ مِيَاءٌ وَمَغَايِضُ ، وَفِيهِ رَوْضَةٌ
ذَكَرَتْ فِي الرِّيَاضِ .

تَرْيَمُ : اسْمُ إِحْدَى مَدِينَتَيْ حَضْرَمَوْتَ لِأَنَّ حَضْرَمَوْتَ
اسْمٌ لِلنَّاحِيَةِ يَجْمَلُهَا ، وَمَدِينَتَاهَا شَبَّامٌ وَتَرْيَمٌ ، وَهِيَ
قَبِيلَتَانِ سَمَّيَتِ الْمَدِينَتَانِ بِاسْمَيْهِمَا ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

طَالَ التَّرْوَاءُ عَلَى تَرْيَمٍ ،
وَقَدْ نَأَتْ بِكَرِّ بْنِ وَائِلٍ

تَرْوَيْمُ : بِالْكَسْرِ ، وَفَتْحُ الْبَاءِ : اسْمُ وَادٍ بَيْنَ الْمُضَاقِ
وَوَادِي يَنْبُعُ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : ثُمَّ قَرِيبٌ مِنْ
مَدِينَةٍ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

أَقُولُ ، وَقَدْ جَاوَزْتُ مِنْ صَحْنِ رَابِعٍ
مِهَامَهُ غُبْرًا يَفْرَعُ الْأَكَمَ آلِهًا :
أَلْحِيَّ أُمَّ صِرَانُ دَوْمٌ تَنَاقَشَتْ
بِتَرْيَمٍ قَصْرًا ، وَاسْتَحْشَتْ شِمَالَهَا ؟

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْبِيُّ :

كَأَنَّهُمْ ، وَرَقَاقُ الرِّبْطِ تَحْمِلُهُمْ ،
وَقَدْ تَوَلَّوْا لِأَرْضِ قَصْدِهَا عَمْرَ

دَوْمٌ بِتِرِيمَ، هَزَّتْهُ الدُّبُورُ عَلَى
سُوفَ، تَفَرَّعَهُ بِالْجُمْلِ مُحْتَضِرُ

باب التاء والزاي وما يليهما

تَوَاحِي : بالفتح ، والحاء المعجمة : من قرى 'بخارى' .
تِزْمَتَتْ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الميم ،
وسكون النون ، والتاء مثناة : قرية من عمل البهنسا
على غربي النيل من الصعيد .

باب التاء والسين وما يليهما

تَسَارَسَ : بالفتح ، والسينان مهملتان ؛ خبرني الحافظ
أبو عبد الله بن النجار قال : ذكر لي أبو البركات محمد
ابن أبي الحسن علي بن عبد الوهاب بن حليف أن
تَسَارَسَ قصر بَبْرَقَة ، وأن أصل أجداده منه ،
روى أبو البركات عن السلفي ، وكان أبوه أبو الحسن
من الأعيان ، مدحه ابن قلاقس ، وله أيضاً شعر ،
وهو الذي جمع شعر ابن قلاقس ، واسمه أبو الفتح
نصر الله بن قلاقس ؛ ومن هذا القصر أيضاً أبو الحسين
زيد بن علي التمارمي ، كان فقيهاً فاضلاً ؛ وابنه أبو
الرضا علي بن زيد بن علي الحياطي التمارمي ، روى
عن السلفي أبي طاهر ، روى عنه جماعة ، منهم
الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي
قال : وقال لي كان جدي من تَسَارَسَ ووُلدَ أبي
بالاسكندرية ؛ ولابن قلاقس الاسكندري في زيد
أهـاج ، منها :

رَقَّتْ نَجْلُ التَّسَارِمِيِّ الْمَعَانِي
فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ

صَارَ يُجْرِي عَلَى الْجَوَارِي الْجَوَارِي ،
وَيَعَانِي اقْتِضَاضَهَا بِيَدِهِ

تُسْتَوُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى ،
وراء : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب
شُوشْتَر ؛ وقال الزَّجَّاجِي : سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَن رَجُلًا
مِنْ بَنِي عَجَل يُقَالُ لَهُ تُسْتَرُ بْنُ نُونٍ افْتَتَحَهَا فَسَمِيَتْ
بِهِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ حَمْزَةُ الْأَصْبَهَانِي
قَالَ : الشُّوشْتَرُ مَدِينَةُ بَخُوزِسْتَانَ ، تَعْرِيبُ شُوشِ
بِإِعْجَامِ الشَّيْنَيْنِ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ النَّزْهُ وَالْحَسَنُ وَالطَّيِّبُ
وَاللَّطِيفُ ، فَبَآيَ الْأَسْمَاءِ وَسَمَّيْتُهَا مِنْ هَذِهِ جَازَ ،
قَالَ : وَشُوشْتَرُ مَعْنَاهُ مَعْنَى أَفْعَلُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ :
أَنزَهُ وَأَطْيَبُ وَأَحْسَنُ ، يَعْنِي أَنَّ زِيَادَةَ التَّاءِ
وَالرَّاءِ بِمَعْنَى أَفْعَلُ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلْكَبِيرِ يُزْرُكُ ،
فَإِذَا أَرَادُوا أَكْبَرَ قَالُوا يُزْرُكْتُ مَطْرَدُ ، قَالَ :
وَالسُّوسُ مَخْطُطَةٌ عَلَى شَكْلِ بَازَ ، وَتُسْتَرُ مَخْطُطَةٌ عَلَى
شَكْلِ فَرَسٍ ، وَجُنْدِي سَابُورُ مَخْطُطَةٌ عَلَى شَكْلِ رُقْعَةٍ
الشَّطْرَنْجِ ، وَبَخُوزِسْتَانُ أَنْهَارُ كَثِيرَةٌ ، وَأَعْظَمُهَا نَهْرُ
تُسْتَرُ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ سَابُورُ الْمَلِكُ شَاذِرَوَانَ
بِبَابِ تُسْتَرُ حَتَّى ارْتَفَعَ مَأْوَاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّ
تُسْتَرُ عَلَى مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهَذَا الشَّاذِرَوَانُ
مِنْ عَجَائِبِ الْأَبْنِيَةِ ، يَكُونُ طَوْلُهُ نَحْوَ الْمِيلِ ، مَبْنِي
بِالْحِجَارَةِ الْمُحْكَمَةِ وَالصَّخْرِ وَأَعْمَدَةُ الْحَدِيدِ وَبِلَاطُهُ
بِالرَّصَاصِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِنَاءٌ أَحْكَمُ مِنْهُ ؛
قَالَ أَبُو غَالِبٍ شِجَاعُ بْنُ فَارَسٍ الذَّهَلِيُّ : كَتَبْتُ إِلَى
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيِّ وَهُوَ
بِتُسْتَرُ أَتَشَوُّقُهُ :

رِيحَ الصَّبَاءِ ، إِذَا مَرَرْتُ بِتُسْتَرِ
وَالطَّيِّبِ خُصِّصَهَا ، بِأَلْفِ سَلَامٍ

وَتَعَرَّفِي خَيْرَ الْحُسَيْنِ ، فَإِنَّهُ
مَذْغَابٌ أَوْ دَعْنِي لِهَيْبِ ضَرَامٍ

قَوْلِي لَهُ : مَذْغَيْتَ عَنِّي لَمْ أَذُقْ ،
شَوْقًا إِلَى لَقِيَاكَ ، طَيِّبَ مَنَامٍ

والله ما يومٌ يمرُّ وليلة ،
إلا وأنت تزور في الأحلام

قال : فأجاني من تستر :

مرّت بنا ، بالطيب ثم بتستر ،
ريحٌ رواحها كنشر مدام
فتوقفت حُسنِي إليّ ، وبلّغت
أضعاف ألف تحية وسلام

وسألت عن بغداد كيف تركتها ؟
قالت : كمثل الروض غيب غمام

فلكدت من فرح أطير صباية ،
وأصول من جدل على الأيام
ونسبت كل عظمة وشديدة ،
وظننتها حلاً من الأحلام

وبتستر قبر البراء بن مالك الأنصاري ، وكان يُعمل
بها ثيابٌ وعائمٌ فائقة ، ولبس يوماً الصاحب بن عباد
عمامة بطراز عريض من عمل تستر ، فجعل بعض
جلسائه يتأملها ويطل النظر إليها ، فقال الصاحب :
ما عملت بتستر لتستر ؟ قلت : وهذا من نوادر
الصاحب .

وقال ابن المقفع : أول سور وضع في الأرض بعد
الطوفان سور السوس وسور تستر ، ولا يدري من
بناها ، والأبلّة ، وتقرّد بعض الناس يجعل تستر مع
الأهواز وبعضهم يجعلها مع البصرة ؛ وعن ابن عون
مولى السّوّر قال : حضرت عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، وقد اختصم إليه أهل الكوفة والبصرة في
تستر وكانوا حضروا فتحها ، فقال أهل الكوفة : هي
من أرضنا ، وقال أهل البصرة : هي من أرضنا ،
فجعلها عمر بن الخطاب من أرض البصرة لقرّبها منها .
وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا موسى الأشعري

لما فتح مُرّق سار منها إلى تستر وبها شوكة العدو
وحدّثهم ، فكتب إلى عمر ، رضي الله عنه ، يستدّعه ،
فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه في
أهل الكوفة ، فقدّم عمار جرير بن عبد الله البجلي
وسار حتى أتى تستر ، وكان على مينة أبي موسى
البراء بن مالك أخو أنس بن مالك ، رضي الله عنه ،
وكان على ميسرته تجزأة بن ثور السدوسي وعلى
الحيل أنس بن مالك وعلى مينة عمار البراء بن عازب
الأنصاري وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسي وعلى
خيله قرظّة بن كعب الأنصاري وعلى رجاله النعمان
ابن مقرن المزني ، فقاتلهم أهل تستر قتالاً شديداً ،
وحمل أهل البصرة وأهل الكوفة حتى بلغوا باب
تستر ، فضاربهم البراء بن مالك على الباب حتى استشهد
ودخل الهرمزان وأصحابه إلى المدينة بشرّ حال ،
وقد قُتل منهم في المعركة تسعمائة وأسر ستائة ضربت
أعناقهم بعد ، وكان الهرمزان من أهل مِهْرَجَان
قَدَق ، وقد حضر وقعة جلولة مع الأعاجم ، ثم إن
رجلاً من الأعاجم استأمن إلى المسلمين فأسلم واشتروط
أن لا يعرض له ولو لده ليدلّهم على عورة العجم ،
فماقدّه أبو موسى على ذلك ووجهه معه رجلاً من بني
شيبان يقال له أشرس بن عوف ، فخاض به على عِرْق
من حجارة حتى علا به المدينة وأراه الهرمزان ثم رده
إلى المعسكر ، فندب أبو موسى أربعين رجلاً مع
تجزأة بن ثور وأتبعهم مائتي رجل ، وذلك في الليل ،
والاستأمن تقدّمهم حتى أدخلهم المدينة ، فقتلوا الحرس
وكبروا على سور المدينة ، فلما سمع الهرمزان ذلك
هرب إلى قلعة ، وكانت موضع خزائنه وأمواله ،
وعبر أبو موسى حين أصبح حتى دخل المدينة واحتوى
عليها ، وجعل الرجل من الأعاجم يقتل أهله وولده
ويلقيهم في دُجَيْل خوفاً من أن تظفر بهم العرب ،

وبركة بن نزار بن عبد الواحد أبو الحسين التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري وغيره ، وتوفي سنة ٦٠٠ ؛ وأخوه عبد الواحد بن نزار أبو نزار ، حدث عن عمر بن عبد الله الحريري وأبي الحسن علي بن محمد ابن أبي عمر البزاز بالمجلس الأول من أمالي طراد ، سمع منه الإمام الحافظ ابن نقطة وذكر ذلك من شجاع إلى هنا .

التسريو : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال أبو زياد الكلبي : التسري ذو بحار ، وأسفله حيث انتهت سيوله سبي السري ؛ قال : وقال أعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله من يأتيه أي شيء تشتهي ؟ فقال :

إذا يقولون : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
دخان رمث من التسري يشفيني
بما يضم إلى عمران حاطبه
من الجنية ، جزلاً غير موزون

الرمث : وقود وحطب حار ودخانه ينفع من الزكام ؛ وقال أبو زياد في موضع آخر : ذو بحار واد يصب أعلاه في بلاد بني كلاب ثم يسلك نحو مهب الصبا ويسلك بين الشريف شريف بني غدير وبين جبلة في بلاد بني تميم حتى ينتهي إلى مكان يقال له التسري من بلاد عكل ، قال : وفي التسري أثناء ، وهي المعاطف ، فيه منها ثني لغني بن أعصر وثني ثمي بن عامر ، وفيه ماء يقال له الغريفة وجبل يقال له الغريفة ، وثني لبني ضبة لهم فيه مياه ودار واسعة ، ثم سائر التسري إلى أن ينتهي في بلاد تميم ؛ قال الراعي :

حي الديار ، ديار أم بشير ،
بثويعتين فشاطىء التسري

وطلب الهرمزان الأمان فأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك إلا على حكم عمر ، رضي الله عنه ، فنزل على ذلك ، فقتل أبو موسى من كان في القلعة جهراً ممن لا أمان له وحمل الهرمزان إلى عمر فاستحياه إلى أن قتله عبيد الله بن عمر ، إذ اتهمه بموافقة أبي لؤلؤة على قتل أبيه ؛ وينسب إلى تستري جماعة ، منهم : سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري شيخ الصوفية ، صاحب ذا النون المصري ، وكانت له كرامات ، وسكن البصرة ، ومات سنة ٢٨٣ وقيل سنة ٢٧٣ ؛ وأما أحمد بن عيسى بن حسان أبو عبد الله المصري يعرف بالتستري ، قيل إنه كان يتجر في الثياب التسترية ، وقيل كان يسافر إلى تستر ، حدث عن مفضل بن فضالة المصري ورشيد بن سعيد المهري ، روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري وإبراهيم الحريري وابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البغوي ، وسمع يحيى بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه كذاب ، وذكره أبو عبد الرحمن النسائي في شيوخته وقال : لا بأس به ، ومات بسمرة سنة ٢٤٣ .

التستريون : جمع نسبة الذي قبله : محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة ؛ عن ابن نقطة ، يسكنها أهل تستر ، وتعمل بها الثياب التسترية ؛ ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري التستري المقرئ ، سمع أبا طالب العشاري وأبا إسحاق البرمكي وغيرهما ، وانفرد بالرواية عن ابن شيخ الحروري ، روى عنه خلق كثير ، آخرهم أبو اليمن الكندي ، مولده سنة ٤٣٥ ؛ وشجاع بن علي الملاح التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري ، سمع منه محمد بن مشق ؛ وعبد الرزاق بن أحمد بن محمد البقال التستري ، كان ورعاً صالحاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٤٦٨ حدثاً ؛

'الْعَبْتُ بِهَا صِفَةَ النَّعَامَةِ بَعْدَمَا
زَوَّارَهَا مِنْ سَمَالٍ وَدَبُورٍ'

باب التاء والشين وما يليهما

تَشْكِيْدَؤَه : بالضم ثم السكون ، وكسر الكاف ،
ويا ساكنة ، ودال مهملة مفتوحة ، وزاي : من
قرى سمرقند ؛ منها أحمد بن محمد التشكيدزي ،
حدثنا عنه الإمام السعيد أبو المظفر بن أبي سعد .

تَشْمُسُ : بضتين ، وتشديد الميم ، والسين المهمله :
مدينة قديمة بالمغرب ، عليها سور من البناء القديم ،
تركب وادي شقد ، وبينها وبين البحر المغربي نحو
ميل ، ويمد وادي شقد شعبتين تقع إله إحداهما
من بلد دنهاجة من جبلي البصرة ، والثانية من بلد
كنامة ، وكلاهما ماء كثير ، وفيه يحمل أهل البصرة
تجاراتهم في المراكب ثم يخرجون إلى البحر المحيط
ويعودون إلى البحر الغربي فيسيرون حيث شاؤوا منه ،
وبين مدينة تَشْمُسُ هذه وبين البصرة دون مرحلة
على الظهر ، وهي دون طنجة بأيام كثيرة .

باب التاء والصاد وما يليهما

تُصْلَبُ : بالضم ثم السكون ، وفتح اللام ، والباء
موحدة : ماء بنجد لبني إنسان من جُثَم بن معاوية
ابن بكر بن هوازن ؛ قال :

تَذَكَّرْتُ مَشْرَبَهَا مِنْ تُصْلَبَا ،
وَمِنْ بَرِيمٍ قَصَبًا مَثْقَبَا

وقال أبو زياد الكلبي : تصلب من مياه بني فزارة
يسمى الحرث ؛ وأنشد :

يا ابن أبي المضرب ، يا ذا المشعب ،
تعلّمن سقيها بتصلب

١ هكذا في الأصل .

تَصِيلُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ولام ؛ قال
السكري : تصيل بئر في ديار هذيل ، وقيل : شعبة
من شعب الوادي ؛ قال المذال بن المعترض :

ونحن مَنَعْنَا ، من تصيل وأهلها ،
مشاربها من بعد ظيل طويل

باب التاء والصاد وما يليهما

تَضَاعُ : بالضم ؛ قال نصر : هو واد بالحجاز لثقيف
وهوازن ، وقيل بالباء .

تَضَارُعُ : بضم الراء على تَفَاعُل ؛ عن ابن حبيب ،
ولا نظير له في الأبنية ، ويروى بكسر الراء : جبل
بتهامه لبني كنانة ؛ وينشد قول أبي ذؤيب على
الروائتين :

كَأَنَّ تَقَالَ الْمُزْنَ ، بَيْنَ تَضَارُعٍ
وَسَابَةِ ، بَرَكٌ مِنْ جِذَامٍ لَبِجٍ

وقال الواقدي : تضارع جبل بالعقيق ؛ وفي الحديث :
إذا سال تضارع فهو عام ربيع ؛ وقال الزبير :
الجمّات ثلاث ، فمنها جمّاء تضارع التي تسيل على
قصر عاصم وبئر عروة وما إلى ذلك ؛ وفيها يقول
أحيحة بن الجلاح :

إني ، والمعشر الحرام وما
حَجَّتْ قَرِيشَ له وما شعروا ،

لا آخِذُ الخَطَّةَ الدِّنِيَّةَ ما
دَامَ يُرَى مِنْ تَضَارِعِ حَجَرٍ

تَضْرُعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ،
ورواه بعضهم تَضَرع ، بكسر أوله وفتح رائه :
وهو جبل لكنانة قرب مكة ؛ قال كثير :

تَفَرَّقَ أَهْوَاءُ الْحَبِيجِ إِلَى مَنْى ،
وَصَدَّعَهُمْ شَعْبُ النَّوَى مَشَى أَرْبَعِ

فريقان منهم سالك بطن نخلة ،
ومنهم طريق سالك حزم تضرع

تضرع : بزيادة واو ساكنة : موضع عقر به عامر
ابن الطفيل فرسه ؛ قال :

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته
بتضرع ، يمرى بالدين ويعسف

تضلال : بالفتح : موضع في قول ولة الجرني :

يا ليت أهل حمى كانوا مكانهم
يوم الصابة ، إذ يُقدغن بالثجم

إن مجلف اليوم أشاعي فستهم
ليقدغن ، فلم أعجز ولم أتم

إن يقتلوا ، فقد جرّت سناكبها
بالجرع أسفل من تضلال ذي سلم

باب التاء والطاء وما يليهما

تطيلة : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام :
مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة متصل بأعمال أسقة ،
هي اليوم بيد الروم ، شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة
الأشجار والأنهار ، اختطت في أيام الحكم بن هشام
ابن عبد الرحمن بن معاوية ؛ وقال أبو عبيد البكري :
كان على رأس الأربعمئة بتطيلة امرأة لها حية كاملة
كلحية الرجال ، وكانت تتصرف في الأسفار كما
يتصرف الرجال ، حتى أمر قاضي الناحية القوابل
بامتحنائها ، فتمنعت عن ذلك ، فأكرهها فوجدنها
امرأة ، فأمر بأن تحلق لحيتها ولا تسافر إلا مع ذي
محرم . وبين تطيلة ومرقطة سبعة عشر فرسخاً ؛
وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو مروان إسماعيل بن
عبد الله التطيلي اليحصبي وغيره .

تطينه : بفتحين ، وسكون الياء ، وهاء : بليدة بمصر
في كورة السنوودية ؛ ينسب إليها جماعة بمصر
التطائي .

باب التاء والعين وما يليهما

تعار : بالكسر ، ويروى بالعين المعجمة ، والأول
أصح : جبل في بلاد قيس ؛ قال لبيد :

إن يكن في الحياة خير ، فقد أنت
ظرت لو كان ينفع الإنظار

عشت دهرآ ، ولا يعيش مع الـ
أيام إلا يرمم وتعار

والنجوم التي تتابع بالـ
ل ، وفيها عن الين ازوار

قال عرّام بن الأصم : في قبلي أبلى جبل يقال له
برثم وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا
ينبتان شيئاً ، فهما النمران كثيرة ، وليس قرب تعار
ماء ، وهو من أعمال المدينة ؛ قال القتال الكلبي :

تكاد باثقاب اليلنجوج جمرها
تضيء ، إذا ما سترها لم مجلل

ومن دون حوث استوقدت هضب شابة
وهضب تعار كل عناق عيطل

حوث : لغة في حيث .

التعانيق : بالفتح ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياه
ساكنة ، وقاف : موضع في شق العالية ؛ قال زهير :

صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يسلو ،
وأقصر من سلى التعانيق فالثقل

تعاهن : بالضم : هو الموضع المذكور في تعهين ؛
ذكره في شعر ابن قيس الرقيات حيث قال :

أفقرت بعد عبد شمس كداء ،
فكدي فالركن فالبطحاء
موحشات إلى تعاهن فالسّة
يا ، قفار من عبد شمس خلا

تَعِزُّ : بالفتح ثم الكسر ، والزاي مشددة : قلعة عظيمة
من قلاع اليمن المشهورات .

تِعْشَارُ : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة ؛
وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال ، وقد
ذكرت في تبراك ، وتِعْشَارُ : موضع بالدهناء ، وقال :
هو ماء لبني ضبة ؛ قال ابن الطّوبى :

ألا لا أرى وصل المسفة راجعاً ،
ولا لليالينا بتعشار مطلباً
ويوم فراض الوشم أذريت عبّرة ،
كما صبغ السلك الفريد المثقبا

وتروى قوافي هذين البيتين على لفتين : الأولى مطعما
والثانية موضعا ، وهي قصيدة .

تَعْشُو : بالفتح : موضع باليامة ؛ قال عمرو بن حنظلة
ابن عمرو بن يزيد بن الصق :

ألا يا قتل خير المرء أنتى
يرجى الخير والرجم المحار
ليخلد بعد لقمان بن عاد
وبعد نمود ، إذ هلكوا وباروا
وبعد الناقضين قصور جوّ ،
وتعشّر ثم دارهم قفار

وتعشّر أيضاً : من قرى عثر باليمن من جهة
قبلتها ؛ وقال محمد بن سعيد العيشي :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بتعشّر بين الأثل والركوان ؟

تَعْكُورُ : بضم الكاف ، وراء : قلعة حصينة عظيمة

مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلّة على ذي جبلة ،
ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغني ؛ قال ابن
القنيني شاعر علي بن مهدي المتغلب على اليمن :

أبلغ قرى تعكرو ولا جرماً :
أن الذي يكرهون قد دهما

وقل لجئاتها سأزلها
سبلاً ، كأيام مأرب عرماً

وأشرب الحمر في ربي عدن ،
والسّر والبيض في الحصب ظما

وتلجم الدين في محافلها ،
والحيل حولي تملك اللجما

لست من القطب أو أسير بها
شعواء ، تملا الوهاد والأكما

وتعكرو أيضاً : قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكرو ؛
وفيها يقول أبو بكر أحمد بن محمد العبيدي في قصيدة
يصف عدن ويخاطبها ويصف بمدوحه :

شرفت ربك به ، فقد ودّت لها
زهر الكواكب أنهن ربك

متنوّياً سامي حصونك ، طالماً
فيها طلوع البدر في الأفلاك

بالتعكرو المعروس ، أو بالمنظر الـ
مأنوس نجّمي فرقد وساك

وله الحصون الشم ، إلا أنه
يخلو له بك طالماً حصناك

وقال الصليحي :

قالت ذرى تعكرو فيها بكونك في
عليائها علماً أوفى على علم

١ قوله : تلجم الدين : هكذا في الأصل ، ولعله أراد بالدين
الحاضين ، من قولهم : قوم دين أي دائنون بمعنى خاضعين .

تَعْمُرُ : في وزن الذي قبله : موضع باليامة . وتَعْمُرُ
أبضاً : قرية بالسواد .

تَعْنُقُ : بالنون ، والقاف : قرية قرب خيبر .
تَعْنُونُ : بكسر أوله وهائه ، وتسكين العين ، وآخره
نون : اسم عين ماء سمّي به موضع على ثلاثة أميال
من السقيّا بين مكة والمدينة ، وقد روي فيه تَعْنِينُ ،
بفتح أوله ، وكسر هائه ، وبضم أوله ؛ قال السهيلي
في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن إسحاق : ثم
سلك بهما ، يعني الدليل ، برسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، ذا سلم من
بطن أعدا مدّ لجة تَعْنِينُ ثم على العنينة ؛ قال :
تَعْنِينُ بكسر التاء ، والهاء ، والتاء أصلية على قياس
النحو ، ووزنها فَعْلِيلٌ إلا أن يقوم دليل من اشتقاق
على زيادة التاء ، وتصحّ رواية من روى تَعْنِينُ بضم
التاء ، فإن صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت ؛
وبتَعْنِينُ صخرة يقال لها أمّ عقى ، فحين مرّ رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، استسقاها فلم تَسْقِهِ فدعا
عليها فسخت صخرة ، فهي تلك الصخرة ؛ كله عن
السهيلي .

تَفْتَازَانُ : بعد الفاء الساكنة تاء أخرى ، وألف ،
وزاي : قرية كبيرة من نواحي نَسَا وراء الجبل ؛
خرج منها جماعة ، منهم : أبو بكر عبد الله بن
إبراهيم بن أبي بكر التفتازاني ، إمام فاضل عالم
بال تفسير والقراءات والمذهب والأصول ، حسن الوعظ ،
سمع بنيسابور أبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر
الفارسي ونصر الله الحشّنامي وأبا سعد علي بن عبد الله
ابن أبي الحسن بن أبي صادق الحيري ، وتفقّه بطبوس
على أبي حامد الغزالي والتفسير على سلمان بن ناصر .

التَّفَرُّقُ : بالفتح ، وضم الراء : يوم التَّفَرُّق من
أيام العرب .

تَقَوَّنُو : بفتحين ، وسكون الراء ، وضم النون :
بلد بالمغرب بين برقة والمحمدية .

تَقَسَّرَا : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين المهملة ،
وتشديد الراء ، والقصر : موضع في قول شريح بن
خليفة حيث قال :

تَدَقُّ الحصى والمرَّو دَقّاً ، كأنه
بروضة تَقَسَّرَا سامة موكب

تَفْلَيْسُ : بفتح أوله وبكسر : بلد بأرمينية الأولى ،
وبعض يقول بأرّان ، وهي قصبة ناحية جُرْزَان
قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة أزيلت ،
طولها اثنتان وستون درجة ، وعرضها اثنتان
وأربعون درجة ، قال مسعر بن مَهْلهل الشاعر في

تَعْمُرُ : في وزن الذي قبله : موضع باليامة . وتَعْمُرُ
أبضاً : قرية بالسواد .

تَعْنُقُ : بالنون ، والقاف : قرية قرب خيبر .
تَعْنُونُ : بكسر أوله وهائه ، وتسكين العين ، وآخره

نون : اسم عين ماء سمّي به موضع على ثلاثة أميال
من السقيّا بين مكة والمدينة ، وقد روي فيه تَعْنِينُ ،
بفتح أوله ، وكسر هائه ، وبضم أوله ؛ قال السهيلي
في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن إسحاق : ثم
سلك بهما ، يعني الدليل ، برسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، ذا سلم من
بطن أعدا مدّ لجة تَعْنِينُ ثم على العنينة ؛ قال :
تَعْنِينُ بكسر التاء ، والهاء ، والتاء أصلية على قياس
النحو ، ووزنها فَعْلِيلٌ إلا أن يقوم دليل من اشتقاق
على زيادة التاء ، وتصحّ رواية من روى تَعْنِينُ بضم
التاء ، فإن صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت ؛
وبتَعْنِينُ صخرة يقال لها أمّ عقى ، فحين مرّ رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، استسقاها فلم تَسْقِهِ فدعا
عليها فسخت صخرة ، فهي تلك الصخرة ؛ كله عن
السهيلي .

باب التاء والتين وما يليهما

تَغْلَمَانِ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، بلفظ
الثنية : موضع في شعر كثير ؛ قال :

ورسوم الديار تعرف منها
بالملا بين تَغْلَمَيْنِ قَرِيمِ

تَغْلَمُ : واحد الذي قبله ، وقالوا : هي أرض متصلة
بتَقْدَة ، ورواه الزمخشري بالعين المهملة ؛ قال
المرقش :

لم يَشْجُ قلبي من الحوادث ، إلّا
لا صاحبي المقدوف في تَغْلَمِ

رسالته : «مِيرْت» من شِرْوان في بلاد الأرمن حتى انتهت إلى تفليس ، وهي مدينة لا إسلام وراءها ، يجري في وسطها نهر يقال له الكُرُّ يصبُّ في البحر ، وفيها غروب تطحن ، وعليها سور عظيم ، وبها حمامات شديدة الحرِّ لا تُوقَد ولا يستقى لها ماء ، وعلتها عند أولي الفهم تغني عن تكلف الإبانة عنها ، يعني أنها عين تنبع من الأرض حارّة وقد عمل عليها حمام فقد استغنت عن استسقاء الماء ؛ قلت : هذا الحمام حدثني به جماعة من أهل تفليس ، وهو للمسلمين لا يدخله غيرهم .

واقفتها المسلمون في أيام عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، كان قد سار حبيب بن مَسْلَمَة إلى أرمينية فافتتح أكثر مدنها ، فلما توسطها جاءه رسول بطريق جُرْزان ، وكان حبيب على عزم السير إليها فجاءه بالطريق يسأله الصلح وأماناً يكتبه حبيب لهم ، قال : فكتب لهم : أما بعد ، فإنّ رسولكم قدم عليّ وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم أنّكم قلتم : إنّنا أمة أكرمنا الله وفَضَّلنا ، وكذلك فعل الله بنا والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه خير البرية من خلقه ، وذكرتم أنّكم أحببتم سلمنا ، وقد قوّمت هديتكم وحسبنا من جزيتكم ، وكتبت لكم أماناً واسترطت فيه شرطاً فإن قبلتموه ووفيتم به وإلا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتبع الهدى . وكتب لهم مع ذلك كتاباً بالصلح والأمان ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من حبيب بن مَسْلَمَة لأهل تفليس من رستاق منجّليس من جُرْزان المرمز بالأمان على أنفسهم وبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على الصغار والجزية على كل بيت دينار ، وليس لكم أن تجمعوا بين البيوتات تخفيفاً للجزية ، ولا لنا أن نفرق بينها استكثاراً لها ،

ولنا نصيحتكم على أعداء الله ورسوله ما استطعتم ، وقرّى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا ، وإن يقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه إلى أدنى فئة من المسلمين إلا أن يحال دونهم ، فإن أنبتم وأقمتم الصلاة فإخواننا في الدين وإلا فالجزية عليكم ، وإن عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذین بذلك ولا هو ناقض عهدكم ، هذا لكم وهذا عليكم ، شهد الله وملائكته ، وكفى بالله شهيداً .

ولم تزل بعد ذلك بأيدي المسلمين وأسلم أهلها إلى أن خرج في سنة ٥١٥ من الجبال المجاورة لتفليس يقال لها جبال أنجاز جبل من النصارى يقال لهم الكُرْج في جمع وافر وأغاروا على ما يجاورهم من بلاد الإسلام ، وكان الولاية بها من قبل الملوك السلجوقية قد استضعفوا لما تواتر عليهم من اختلاف ملوكهم وطلب كل واحد الملك لنفسه ، وكان في هذه السنة الاختلاف واقعاً بين محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه ، وجعلها الأمراء سوقاً بالانتاء تارة إلى هذا وأخرى إلى هذا ، واشتغلوا عن مصالح الثغور ، فواقع الكرج ولاية أرمينية وقائع كان آخرها أن استظهر الكرج وهزموا المسلمين ونزلوا على تفليس فحاصروها حتى ملكوها عنوة ، وقتلوا من المسلمين بها خلقاً كثيراً ، ثم ملكوها واستقرّوا بها وأجبلوا السيرة مع أهلها وجعلوهم رعية لهم ، ولم تزل الكرج كذلك أولي قوة وغارات على المسلمين تارة إلى أرّان ومرة إلى أذربيجان ومرة إلى خلاط ووّلاة الأمر مشتغلون عنهم بشرب الخمر وارتكاب المحظور ، حتى قصدهم جلال الدين منكبرتي بن خوارزم شاه في شهر سنة ٦٢٣ وملك تفليس ، وقتل الكرج كل مقتلة ، وجرت له معهم وقائع

وصبغت أشعث من إبلانها

وقال أبو الندى : تَقْتَدُ قرية بالحجاز بينها وبين قَلَهَى جبل يقال له أَدِيمة ، وبأعلى الوادي رياض تسمى الفِلاج ، بالجيم ، جامعة للناس أيام الربيع ، ولها مَسْكٌ كثير لماء السماء ، ويكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا ، وهي من ديار بني سُلَيْمٍ ؛ عن نصر .

تَقْوَعُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ، والعين مهملة : من قرى بيت المقدس ، يضرب بجودة عسلها المثل .

تَقْبِيدُ : بالضم ثم الفتح ، وباء مكسورة مشددة ، ودال مهملة ، وقد يزداد في آخره هاء فيقولون تَقْبِيدَة : ماء لبني ذُهَل بن ثعلبة ، وقيل ماء بأعلى الحزن جامع لتيم الله وبني عجل وقيس بن ثعلبة ، ولها ذكر في الشعر .

تَقْيُوسُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مضومة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة : مدينة بإفريقية قريبة من تَوَزَر .

التَّقْيُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، بلفظ التصغير : موضع في قول الحسين بن مُطَيْر :

أقول لنفسي حين أشرفتُ واجفًا ،
ونفسي قد كاد الهوى يستطيرها :
ألا حبذا ذات السلام ، وحبذا
أجارعُ وعشاءِ التَّقْيِ فدورها

باب التاء والكاف وما يليهما

تَكَافُ : بالضم : من قرى نيسابور ؛ وقال أبو الحسن البيهقي : تكاب ، بالباء ، وأصلها تك آب معناه منحدر الماء : كورة من كَوَر نيسابور ، وقصبتها

انتصر عليهم في جميعها ، ثم رتب فيها والياً وعسكراً وانصرف عنها ، ثم أساء الوالي السيرة في أهلها فاستدعوا من بقي من الكرج وسلموا إليهم البلد وخرج عنه الخوارزمية هاردين إلى صاحبهم ، وخاف الكرج أن يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فأحرقوا البلد ، وذلك في سنة ٦٢٤ ، وانصرفوا ، فهذا آخر ما عرفت من خبره ؛ وينسب إلى تفليس جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو أحمد حامد بن يوسف بن أحمد ابن الحسين التفليسي ، سمع ببغداد وغيرها ، وسمع بالبيت المقدس أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد البيهقي ، وبمكة أبا الحسن علي بن إبراهيم العاقولي ، روى عنه علي بن محمد الساوي ، قال الحافظ أبو القاسم : حدثنا عنه أبو القاسم بن السومي ، وخرج من دمشق سنة ٤٨٣ .

تَفِهِنَا : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الهاء ، ونون : بليدة بصر من ناحية جزيرة قوسنيا .

باب التاء والقاف وما يليهما

تَقْتَدُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء أخرى مفتوحة ، وضبطه الزمخشري بضم الثانية : وهي ركية بعينها في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر بن هوازن ؛ قال أبو وَجْزَةَ الفَقْعَسِي :

ظَلَّتْ بِذَاكَ الْقَهْرَ مِنْ سَوَائِهَا ،
وَبَيْنَ اقْنِينَ إِلَى رَقَائِهَا ،
فِيهَا أَقْرَّ الْعَيْنَ مِنْ إِكْلَائِهَا
مِنْ عَشْبِ الْأَرْضِ وَمِنْ ثَمَرَائِهَا ،
حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ مِنْ إِظْمَائِهَا
وَعَتَكَ الْبَوْلُ عَلَى أَنْسَائِهَا ،
تَذَكَّرْتَ تَقْتَدَ بَرْدَ مَاثِهَا ،
فَبَدَّتْ الْحَاجِزُ مِنْ رَعَائِهَا

نوزاباد ، تُشتمل على اثنتين وثمانين قرية . وتكاف أيضاً : قرية بجوزجان .

تَكَّتْ : بالضم ، وتشديد الكاف ، وآخره تاء مثناة : من قرى إيلاق ؛ عن العمراني ، ويقال لها 'تَكَّتْ أيضاً ، بالنون .

تَكْتَمُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء : من أسماء زَمْزَم ، سببت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفقت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب .

تَكْوُورُ : براين مهلتين : بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس بالزنوج .

تَكْرِيَتُ : بفتح التاء والعامية يكسرونها : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى رابطة على دجلة ، وهي غربي دجلة ؛ وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : مدينة تكريت طولها ثمان وتسعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق ، وقال غيره : طولها تسع وستون درجة وثلاث ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، وتعديل نهارها ثمان عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وثلاث .

وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير ابن بابنك لما نزل المد ، وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية ، يذكر إن شاء الله تعالى إن انتهينا إلى موضعه ، وقيل : سببت بتكريت بنت وائل ؛ وحدثنني العباس بن يحيى التكريتي ، وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل ، قال : مستفيض عند المحصلين بتكريت أن بعض ملوك الفرس أول

ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزاً في وسط دجلة ولم يكن هناك بناء غيره بالقلعة ، وجعل بها مسالح وعيوناً وربايا تكون بينهم وبين الروم لئلا يدهمهم من جهتهم أمر فجأة ، وكان بها مقدم على من بها قائد من قواد الفرس ومرزبان من مرزبتهم ، فخرج ذلك المرزبان يوماً يتصيد في تلك الصحارى فرأى حياً من أحياء العرب نازلاً في تلك البادية ، فدنا منهم فوجد الحي خلوفاً وليس فيه غير النساء ، فجعل يتأمل النساء وهن يتصرفن في أشغالهن ، فأعجب بامرأة منهن وعشقا عشقاً مبرحاً ؛ فدنا من النساء وأخبرهن بأمره وعرفهن أنه مرزبان هذه القلعة وقال : إنني قد هويت فئاتكم هذه وأحب أن تزوجونيها ، فقلن : هذه بنت سيد هذا الحي ونحن قوم نصارى وأنت رجل مجوسي ولا يسوغ في ديننا أن تزوج بغير أهل ملتنا ، فقال : أنا أدخل في دينكم ، فقلن له : إنه خير إن فعلت ذلك ، ولم يبق إلا أن يحضر رجالنا وتخطب إليهم كريمةهم فإنهم لا يمنعونك ، فأقام إلى أن رجع رجالهن وخطب إليهم فزوجوه ، فنقلها إلى القلعة وانتقل معها عشيرتها إكراماً لها ، فزولوا حول القلعة ، فلما طال مقامهم بنوا هناك أبنية ومساكن ، وكان اسم المرأة تكريت فسمي الرض بأسسها ، ثم قيل قلعة تكريت نسبوا إلى الرض ؛ وقال عبيد الله بن الحر وكان قد وقع بينه وبين أصحاب مصعب وقعة بتكريت قتل بها أكثر أصحابه ونجا بنفسه فقال :

فإن تك خلي يوم تكريت أحجمت ،
وقُتِلَ فرساني ، فما كنت وانيا
وما كنت وقافاً ، ولكن مبارزاً ،
أقاتلهم وحدي فرادي وثانيا

الأبجر أحد بني تيم بن شيبان إلى تكريت ففتح
قلعتها صلحاً ، وكانت لامرأة من الفرس شريفة فيهم
يقال لها داري ، ثم نزل مسعود القلعة فولده بها ،
وابتني بتكريت مسجداً جامعاً وجعله مرتفعاً من
الأرض لأنه أمنهم على خنازيرهم فكره أن تدخل
المسجد ؛ وينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة ،
منهم : أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد
التكريتي الصوفي شيخ رباط الزوزني ببغداد ، سمع
الحديث من أبي القاسم الحسين ، توفي في شوال سنة
٥٤٨ هـ ، وغيره .

باب التاء واللام وما يليهما

تلُّ أَسْفَ : بلفظ واحد أساقف النصارى : قرية
كبيرة من أعمال الموصل شرقي دجلتها .

تلُّ أَعْرَوْن : بفتح الألف ، وسكون العين المهمل ،
وفتح الراء ، ونون : قرية كبيرة جامعة من نواحي
حلب ؛ ينسب إليها صنف من العنب الأحمر مدور ،
وهي ذات كروم وبساتين ومزارع .

تلُّ أَعْفَوْر : بالقاء ؛ هكذا تقول عامة الناس ، وأما
خواصهم فيقولون تلُّ يَعْفَر ، وقيل إنما أصله التلُّ
الأعفر للونه فقير بكثرة الاستعمال وطلب الحق :
وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل في وسط
وادي فيه نهر جاري ، وهي على جبل منفرد حصينة
محكمة ، وفي ماء نهرها عذوبة ، وهو وبي رديّة ،
وبها نخل كثير يجلب رطبهُ إلى الموصل ؛ وينسب
إليها شاعر عصري مجيد مدح الملك الأشرف موسى
ابن أبي بكر . وتلُّ أَعْفَر أيضاً : بليدة قرب حصن
مسلمة بن عبد الملك بين حصن مسلمة والركة من
نواحي الجزيرة ، وكان فيها بساتين وكروم ، هكذا
وجدته في رسالة السرخسي .

دعاني الفتى الأزدي عمرو بن جندب ،
فقلت له : لَبَّيْكَ ! لما دعانيا
فغزى على ابن الحرّ أن راح راجعاً ،
وغلّفت في القتلى بتكريت ثاويًا
ألا ليت شعري ! هل أرى بعدما أرى
جماعة قومي نصرة والموالي
وهل أزجرن بالكوفة الحيل شرباً ،
ضوامر تردى بالكماة عواديا
فألقى عليها مصعباً وجنوده ،
فأقتل أعدائي وأدرك ثاريا ؟

وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

أَتَقَعِدُ فِي تَكْرِيتَ لَا فِي عَشِيرَةٍ
شُهُودَ ، وَلَا السُّلْطَانَ مِنْكَ قَرِيبُ
وَقَدْ جَعَلْتِ أَبْنَاؤُنَا تَرْتَمِي بِنَا
بِقَتْلِ بَوَارَ ، وَالْحُرُوبَ حُرُوبَ
وَأَنْتِ امْرُؤٌ لِلْحَزَمِ عِنْدَكَ مَنْزِلُ ،
وَلِلدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مِنْكَ نَصِيبُ
فَدَعْ مَنْزِلًا أَصْبَحَتْ فِيهِ ، فَإِنَّهُ
بِهِ جَيْفٌ أَوْذَتْ بِهِنَ خُطُوبُ

وافتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة
١٦ ، أرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشاً عليه
عبدالله بن المعتم فحاربهم حتى فتحها عنوة ؛ وقال في ذلك :

ونحن قتلنا يوم تكريت جميعها ،
فلك جمع يوم ذاك تتابعوا
ونحن أخذنا الحصن ، والحصن شامخ ،
وليس لنا فيما هتكنا مشايخ

وقال البلاذري : وجه عُتْبَةُ بن قَرْقَد من الموصل
بعدما افتتحها في سنة عشرين مسعود بن حريث بن

التَّلَاعَةُ : بالفتح ، والتخفيف : اسم ماء لبني كنانة بالحجاز ، ذكرها في كتاب هذيل ؛ قال بُدَيْل بن عبد مناة الخزاعي :

ونحن صَبَحْنَا بالتَّلَاعَةِ داركم
بأسيافنا؛ يَسِيقُنْ لَوْنُ العَوَازِلِ

وقال تَابِطٌ شراً :

أَتَنَّهُ رَحْلِي عَنْهُمْ وإِخْلَهُمْ ،
من الذَّلِّ ، بَعْرًا بالتَّلَاعَةِ أَغْفَرَا

تَلُّ بِاشِيرٍ : الشين معجمة : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب ، بينها وبين حلب يومان ، وأهلها نصارى أرمن ، ولها رِبَضٌ وأسواق ، وهي عامرة آهلة .

تَلُّ بَحْرَى : هو تَلُّ بحرى ، يُذكر بعد هذا إن شاء الله تعالى .

تَلُّ بَسْمَةِ : بلد له ذكر من نواحي ديار ربيعة ثم من ناحية شبختان .

تَلُّ بَطْنَوِيٍّ : بلد كان بأرض الروم في الثغور ، خربه سيف الدولة بن حمدان ؛ فقال المتنبي :

هَنَدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا
بِحَدِّهَا ، أَوْ تَعْظُمَ مَعْشَرًا عَظُمُوا

فَاسْتَنَّا تَلُّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا
أَبْطَالُهَا ، وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ

التَّلْبُوعُ : بضم الباء الموحدة : من قرى ذمار باليمن .

تَلُّ بَلَخْ : قرية من قرى بلخ يقال لها التل ؛ ينسب إليها إلياس بن محمد التلّي وغيره ، وربما قيل له البلخي .

تَلُّ بَنِي سَيَّارٍ : بليد بين رأس عين والرقّة قرب تل مَوْزَن .

تَلُّ بَلِيخ : بفتح الباء ، وكسر اللام ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة ؛ وقيل هو تَلُّ بحرى : وهو قرية على البليخ نحو الرقة ؛ ينسب إليه أيوب بن سليمان التلّي الأسدي ، سأل عطاء بن أبي رباح ، روى عنه عبد الملك بن واهد ، وقد ذكر في تَلُّ بحرى بأنهم من ذلك .

تَلُّ بَنِي صَبَّاحٍ : بفتح الصاد ، وتشديد الباء : قرية كبيرة جامعة ، فيها سوق وجامع كبير ، من قرى نهر الملك ، بينها وبين بغداد عشرة أميال ، رأيتها .

تَلُّ بَوْتَا : بفتحين ، وتشديد النون : من قرى الكوفة ؛ قال مالك بن أسماء الفزاري :

حَبَدَا لِيَلْتِي بَتْلَ بَوْتَا ،
حَيْثُ نَسَقَى شَرَابَنَا وَتَغَشَّى

وَمَرَرْنَا بِنَسْوَةِ عَطِيرَاتِ ،
وَسَاعٍ وَفَرْقِ ، فَتَزَلْنَا

حَيْثُ مَا دَارَتِ الزُّجَاجَةُ مُدْرَا ،
يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَا مُجِنَا

حدثنا ابن كُنَاسة أن عمر لما لقي مالكا استنشه شيئا من شعره فأنشه ، فقال له عمر : ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه ؛ قال : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولك :

أَشْهَدُنِي أُمُ كُنْتُ غَائِبَةً
عَنْ لِيَلْتِي بِمَجْدِيَةِ الْقَسْبِ

ومثل قولك :

حَبَدَا لِيَلْتِي بَتْلَ بَوْتَا ،
حِينَ نَسَقَى شَرَابَنَا وَتَغَشَّى

فقال مالك : هي قرى البلد الذي أنا فيه ، وهي مثل ما تذكره أنت في شعرك من أرض بلادك ، قال : مثل ماذا ؟ فقال : مثل قولك هذا :

ما على الرّيع بالبليّين لو يَبِّ
يَنْ رجع السلام، أو لو أجابا

فَأَمْسَكَ ابن أبي ربيعة .

تَلْبِينُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ،
وياء ساكنة ، ونون : موضع في غوطة دمشق ؛ قال
أحمد بن منير :

فالقصر فالمرج فالسيدان فالشرف الـ
أعلى فسطراً فجراً ماناً فتلين

تَلُّ التَّمُر : موضع على دجلة بين تكريت والموصل ،
له ذكر .

تَلُّ تَوْبَةٍ : بفتح التاء فوقها نقطتان ، وسكون الواو ،
وباء موحدة : موضع مقابل مدينة الموصل في شرقي
دجلة متصل ببنينوى ، وهو تَلُّ فيه مشهد يزار
ويتفرّج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة ، قيل إنه
سُمي تَلُّ توبة لأنه لما نزل بأهل نينوى العذاب ،
وهم قوم يونس النبي ، عليه السلام ، اجتمعوا بذلك
التلّ وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو ، فتاب
عليهم وكشف عنهم العذاب ، وكان عليه هيكلاً
للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم ، وبالقرب منه
مشهد يزار قيل كان به عجلٌ يعبدونه فلما رأوا
إشارات العذاب الذي أنذرهم به يونس ، عليه السلام ،
أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة ؛ وهناك الآن مشهد
مبني بحكم بناؤه ، بناه أحد المماليك من سلاطين
آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل قبل
البرسقي ، وتُنذَرُ له النذور الكثيرة ، وفي زواياه
الأربع أربع شععات تَحْزَرُ كلُّ واحدة بخمسائة
رطل ، مكتوب عليها اسم الذي عملها وأهداها إلى
الموضع .

تَلُّ جَبِيْر : تصغير جبر ، بالجيم : بلد بينه وبين طرسوس
أقلّ من عشرة أميال ، منسوب إلى رجل من فرس
أنطاكية ، كانت له عنده وقعة .

تَلُّ جَحْش : بفتح الجيم ، وسكون الحاء المهملّة ،
وفتح الواو ، والشين معجمة : بلد في الجزيرة في قول
عدي بن زيد حيث قال :

ماذا تُرجّون ، إن أودى ربيعكم ،
بعد الإله ، ومن أذكى لكم نارا ؟
كلاّ يميناً بذات الورع لو حدّثتْ
فيكم ، وقابل قبر الماجد الزارا
بتلّ جَحْش ما يدعو مؤدّتهم
لأمرٍ دهر ، ولا يَحْثُثُ أنصارا

تَلُّ جَزَوْر : بفتحتين ، وتقديم الزاي : حصن من أعمال
فلسطين .

تَلُّ حَامِد : بالحاء المهملّة : حصن في ثغور المصيصة .
تَلُّ حَرَّان : قرية بالجزيرة ؛ ينسب إليها منصور بن
إساعيل التليّ الحرّانيّ ، سمع مالك بن أنس وغيره ؛
وابنه أحمد بن منصور التليّ ، حدث أيضاً عن مالك
ابن أنس وغيره ، روى عنه أبو شعيب الحرّاني .
تَلُّ حُوم : حصن في ثغر المصيصة أيضاً .

تَلُّ خَالِد : قلعة من نواحي حلب .

تَلُّ خَوْسَا : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، والسين
مهملّة : قرية قرب الزاب بين إربل والموصل ، كانت
بها وقعة .

تَلُّ دُحَيْم : بالذال المهملّة المضومة ، وفتح الحاء المهملّة
أيضاً ، وياء ساكنة ، وميم : من قرى نهر الملك من
نواحي بغداد .

وذكر ابن الفقيه قال : بنى الأكامرة بين المدائن التي على عقبة همدان وقصر شيرين مقبرة آل ساسان ، وعرقوف كانت مقبرة الكيانيين ، وهم أمة من النبط كانوا ملوكاً بالعراق قبل الفرس .

تلّ عُكْبَرَا : بضم العين ، وقد ذكر في موضعه : موضع عند عكبرا يقال له التلّ ؛ ينسب إليه أبو حفص عمر ابن محمد التلعكبري يعرف بالثلاثي ، وكان ضريباً غير ثقة ، روى عن هلال بن العلاء الرقي وغيره ، روى عنه أبو سهل محمود بن عمر العكبري .

تلعة : بالفتح ثم السكون : ماء لبني سليط بن يربوع قرب اليمامة ؛ قال جرير :

وقد كان في بقعاء ريّ لشائكم ،
وتلعة والجوفاة يجري غدیرها

تلعة النعم : موضع بالبادية ؛ قال سعية بن عريض اليهودي :

يا دارَ سعدى بفضى تلعة النعم ،
حييت ذكراً على الإقواء والقدم
عجافاً كلّمنا الدار إذ سُلت ،
وما بها عن جواب خلّت من صم

تلفيتا : بكسر الفاء ، وياه ، وألف ، وثاء مثله : من قرى غوطة دمشق ، ذكرها في حديث أبي العبيد بن علي السفيناني الخارج بدمشق في أيام محمد الأمين .

تلفيتا : بالياء المثناة من فوق قبل الألف : من قرى سنير من أعمال دمشق ؛ منها كان قسّام الحارثي من بني الحارث بن كعب باليمن المتغلب على دمشق في أيام الطائع ، وكان في أول عمره ينقل التراب على الدواب ، ثم اتصل برجل يعرف بأحمد الحطار من أحداث دمشق ، وكان من حزبه ، ثم غلب على دمشق مدة فلم يكن للولاة معه أمر ، واستبدّ بملكها

تلّ زاذن : بالزاي ، والذال المعجمة : موضع قرب الرقة من أرض الجزيرة ؛ عن نصر .

تلّ زبدى : بفتح الزاي ، والباء موحدة ، ودال مهله مقصورة : قرية من قرى الجزيرة .

تلّ الزبيبية : منسوب إلى امرأة منسوبة إلى الزبيب بلس الغنم : محلة في طرف بغداد الشرقي من نهر معلّى ، وهي محلة دنيئة يسكنها الأراذل ؛ نسب إليها بعض المتأخرين .

تلّ السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ، وهو المعروف بالفنيدي ، كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف ابن أيوب وسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ في عاشر شوال .

تلّ الصافية : ضد الكدرة : حصن من أعمال فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة .

تلّ عبدة : قرية من قرى حران بينها وبين الفرات ، تنزلها القوافل ، وبها خان مليح ، عمره المجد بن المهلب البهنسي وزير الملك الأشرف موسى بن العادل .

تلّ عبلة : قرية أخرى من قرى حران بينها وبين رأس عين .

تلّ عرقوف : بفتح العين ، وسكون القاف ، وفتح الراء ، وضم القاف الثانية ، وسكون الواو ، وفاء : قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد ، إلى جانبها تلّ عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم ، ذكروا أنها سبت بعرقوف ابن طهمسورت الملك ، والظاهر أنه اسم مركب مثل حضرموت ؛ ولها عني أبو ثواس حيث قال :

رحلن بنا من عرقوف ، وقد بدا
من الصبح مفتوق الأديم شهير

إلى أن قدم من مصر يَلْتَكِينُ التري، فقلب قَسَامًا ودخل دمشق ثلاث عشرة ليلة بقيت من محرّم سنة ٣٧٦ فاستترَ أياماً ثم استأمن إلى يَلْتَكِين ، فقيّده وحمله إلى مصر فعفا عنه وأطلقه ، وكان مدحه عبد المحسن السوري ، قال ذلك الحافظ أبو القاسم .

تَلَّ قَبَّاسِيْنَ : بفتح القاف ، وتشديد الباء الموحدة ، والسين مكسورة مهمله ، وياه ساكنة ، ونون : قرية من قرى العواصم من أعمال حلب ، له ذكر في التواريخ .

تَلَّ قَوَاد : حصن مشهور في بلاد الأرمن من نواحي شَبَخْتَان .

تَلْقُم : جبل باليمن فيه ريدة والبئر المعطلة والقصر المشيد ؛ وقال علقمة ذو جدن :

وذا القوة المشهور من رأس تَلْقُم
أزَلَن ، وكان الليث حامي الحقائق

تَلَّ كَشْفَهَان : بفتح الكاف ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح الفاء ، وهاء ، وألف ، ونون : موضع بين اللاذقية وحلب ، نزه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب معسكراً فيه مدة .

تَلَّ كَيْسَان : الكاف مفتوحة ، وياء ساكنة : موضع في مَرَج عكا من سواحل الشام .

تَلَّ مَاسِيح : بالسين المهمله ، والحاء المهمله : قرية من نواحي حلب ؛ قال امرؤ القيس :

يَذْكُرُهَا أوطانها تلُّ ماسح ،
منازلها من يَرْبَعِيص ومَيْسَرَا

ينسب إليه القاسم بن عبد الله المكفوف الثلبي ، يروي عن ثور بن يزيد .

تَلَّ مَحْوَى : بفتح الميم ، وسكون الحاء المهمله ، والراء ، والقصر ، وهو تل بَجَرَى ، بالباء الموحدة ، وتل البليخ : وهي بلدة بين حصن مسلمة بن عبد الملك والرقّة في وسطها حصن ، وكان فيها سوق وحوانيت ؛ وذكر أحمد بن محمد الهذلي عن خالد ابن عُمَيْر بن عبد الحباب السلمي قال : كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية ، فخرج إلينا في بعض الأيام رجل من الروم يدعو إلى المبارزة ، ففخرت إليه فلم أرَ فارساً مثله ، فتجاولنا عامة يومنا فلم يظفر واحد منا بصاحبه ، ثم تداعينا إلى المصارعة ، فصارت منه أشدُّ البأس فصرعني وجلس على صدري ليدبحني ، وكان رسن دابته مشدوداً في عاتقه ، فبقيت أعاجله دفعاً عن روحي وهو يعالجي ليدبحني ، فبينما هو كذلك إذ جاضت دابته جِيْضَةً جذبتني عنى ووقع من على صدري ، فبادرت وجلست على صدره ثم نفستُ به عن القتل وأخذته أسيراً وجئت به إلى مسلمة ، فسأله فلم يجبه بجرف ، وكان أجسم الناس وأعظمهم ، وأراد مسلمة أن يبعث به إلى هشام وهو يومئذ بجرّان فقلت : وأين الوفاة ؟ فقال : إنك لأحقّ الناس بذلك ، فبعث به معي ، فأقبلتُ أكلّمه وهو لا يكلمني حتى انتهيت إلى موضع من ديار مُضَرَ يُعرف بالجريش وتلّ بَجَرَى ، فقال لي : ماذا يقال لهذا المكان ؟ فقلت : هذا الجريش ، وهذا تلّ بَجَرَى ، فأنشأ يقول :

ثَوَى ، بين الجريش وتلّ بَجَرَى ،
فوارسُ من شَمَارَة غير ميل

فلا جَزَعُون إنْ خَرَّاءُ نابت ،
ولا فرحون بالخير القليل

فإذا هو أفصحُ الناس ، ثم سكت فكلّمناه فلم يجبنا ،

الجدار المذكور في القرآن ، سمعته من رأى هذه المدينة ؛ وينسب إليها قوم ، منهم : أبو الحسين خطاب بن أحمد بن خطاب بن خليفة التلمساني ، ورد بغداد في حدود سنة ٥٢٠ ، كان شاعراً جيد الشعر ؛ قاله أبو سعد .

التلمص : بفتحين ، وتشديد الميم وضمها : حصن مشهور بناحية صعدة من أرض اليمن .

تل منس : بفتح الميم ، وتشديد النون وفتحها ، وسين مهله : حصن قرب معرة النعمان بالشام ؛ قال ابن مهذب المعري في تاريخه : قدم المتوكل إلى الشام في سنة ٢٤٤ ، ونزل بتل منس في ذهابه وعودته ؛ وقال الحافظ أبو القاسم : تل منس قرية من قرى حمص ؛ وينسب إليها المسيب بن واضح بن مراحن أبو محمد السلمي التل منسي الحمصي ، حدث عن أبي إسحق الفزاري ويوسف بن اسباط وعبدالله ابن المبارك وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن عباد ومعتز بن سليمان وأبي البختري وهب بن وهب القاضي وهذه الطبقة ، روى عنه أبو الفيص ذو النون ابن إبراهيم المصري الزاهد وأبو بكر الباغندي والحسن بن سفيان وابن أبي داود وأبو عروبة الحراني وغيرهم ، سئل عنه أبو علي صالح بن محمد فقال : لا يدرى أي طرفينه أطول ولا يدرى إيش يقول . وقال أبو عبد الرحمن السلمي : سئل الدارقطني عن المسيب بن واضح فقال : ضعيف ، ومات سنة ٢٤٦ وقيل سنة ٢٤٧ وقيل سنة ٢٤٨ عن تسع وثمانين سنة ؛ وقال أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي المهذب المعري في تاريخه : سنة ٢٤٧ فيها قتل المتوكل ومات المسيب بن واضح التلمنسي غرة محرم ، وعمره تسع وثمانون سنة ، ودفن في تل

فلما صرنا إلى الرها قال : دعوني أصلي في بيعتها ، قلنا : افعل ، فصلّى ، فلما صرنا إلى حران قال : أما إنما لأول مدينة بُنيت بعد بابل ! ثم قال : دعوني أسحّم في حمامها وأصلي ، فتركناه فخرج إلينا كأنه برطيل فضة بياضاً وعظماً ، فأدخلته إلى هشام وأخبرته جميع قصته ، فقال له : بمن أنت ؟ فقال : أنا رجل من إباد ثم أحد بني حذافة ، فقال له : أراك غريباً ، لك جمال وفصاحة ، فأسلم نحقن دمك ، فقال : إن لي ببلاد الروم أولاداً ، قال : ونفك أولادك ونحسّن عطاءك ، قال : ما كنت لأرحع عن ديني ، فأقبل به وأدبر وهو يأبى ، فقال لي : اضرب عنقه ، فضربت عنقه ؛ وينسب إلى تل محري أيوب بن سليمان الأسدي السلمي ، سأل عطاء بن أبي رباح عن رجل ذكرت له امرأة فقال : يوم أتزوجها هي طالفة البتة ، فقال : لا طلاق لمن لا يملك عقدته ولا عتق لمن لا يملك رقبته . روى عنه أحمد بن عبد الملك بن وafd الحراني .

تل المخالي : جمع مخلاة الفرس : موضع بخوزستان . **تلمسان :** بكسرتين ، وسكون الميم ، وسين مهله ، وبعضهم يقول تلمسان ، بالنون عوض اللام : بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان ، بينهما رمية حجر ، إحداها قديمة والأخرى حديثة ، والحديثة اختطها الملتشون ملوك المغرب ، واسمها تافزوت ، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس ، واسم القديمة أقادير ، يسكنها الرعية ، فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر ، ويكون بتلمسان الخيل الراشدية ، لها فضل على سائر الخيل ، وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعاً من الكنايش لا توجد في غيرها ، ومنها إلى وهران مرحلة ، ويَزعم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الحضر ، عليه السلام ،

منس ، وكان مسنداً ، وله عقب نحاس .

تَلْ مَوْزَن : بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وآخره نون ؛ وقياسه في العربية كسر الزاي لأن كل ما كان فاؤه معتلاً من فَعَلَ يَفْعِلُ فَاَلْتَفْعِلُ مكسور العين كالمَوْعِد والمَوْقِد والمَوْزِد ، وقد ذكر بأبسط من هذا في مَوْزَق : وهو بلد قديم بين رأس عين وسَرُوج ، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال ، وهو بلد قديم يزعم أن جالينوس كان به ، وهو مبني بحجارة عظيمة سود ، يذكر أهله أن ابن التمشكي الدمستق خربه وفتح عياض بن غنم في سنة ١٧ على مثل صلح الرها ؛ قال بعض الشعراء يَنْجُو تَلْ مَوْزَن :

بَتَلْ مَوْزَن أَقْوَامٌ لَهُمْ خَطَرٌ ،

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي حَوَاشِي جُودِهِمْ قِصَرٌ

يعاشرونك ، حتى دُفِنَتْ أَكْلُهُمْ ،

ثُمَّ التَّجَاءَ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ

تَلْ هَوَاق : من حصون حلب الغربية .

تَلْ هَفْتُون : بالفتح ، وسكون الفاء ، والتاء فوقها نقطتان ، وواو ساكنة ، ونون : بليدة من نواحي إدبل تنزلها القوافل في اليوم الثاني من إدبل لمن يريد أذربيجان ، وهي في وسط الجبال ، وفيها سوق حسنة وخيرات واسعة ، وإلى جانبها تَلْ عالٍ عليه أكثر بيوت أهلها ، يظن أنه قلعة وبه نهر جارٍ ، وأهله كلهم أكراد ، رأيت غير مرة .

تَلْ هَوَاوَة : بفتح الهاء : من قرى العراق ؛ قال أبو سعد : وما سمعت بهذه المدينة إلا في كتاب النسوي ؛ قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي : حدثنا أبو الحسين علي بن جامع الديباجي

الخطيب بتل هَوَاوَة ، حدثنا إسماعيل بن محمد الوراق .

تَلِيَان : بالكسرتين ، وياه خفيفة ، وألف ، ونون : من قرى مَرُوء ؛ منها حامد بن آدم التلياني المروزي ، حدث عن عبد الله بن المبارك وغيره ، تكلّموا فيه ، روى عنه محمد بن عصام المروزي وغيره ، توفي سنة ٢٣٩ .

التَلِيَان : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : وهو تلبية تَلِيّ الموضع المذكور بعده ، ثناء الشاعر لإقامة الوزن على عادتهم ، فقال :

أَلَا حَبْدًا يَرْدُ الْحَيَامَ وَظِلُّهَا ،
وَقَوْلٌ عَلَى مَاءِ التَّلِيّينِ أَمْرَاشُ

تَلِيَعَفُو : هو تَلْ أعفر ، وقد تقدّم ذكره .

تَلِيلٌ : تصغير التل : جبل بين مكة والبحرين ؛ عن نصر .

تَلَسِي : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، كأنه تصغير تَلَوِ الشيء ، وهو الذي يأتي بعده ، كما قيل جِرُوءٌ وَجُرُوءِي : اسم ماء في بلاد بني كلاب قريب من سَجَا ؛ قال نصر : ويخط ابن مُقَتلة الذي قرأه على أبي عبد الله اليزيدي يَلَسِي ، بالياء ، وهو تصحيف . والتَلَسِي أيضاً : موضع بنجد في ديار بني محارب بن خَصَفَة ، وقيل : هو ماء لهم .

باب التاء والميم وما يليهما

تَمَّارُ : مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان .
التَمَّانِي : بفتحتين ، وبعد الألف نون مكسورة ، منقوص : هضبات أو جبال ؛ قال بعضهم : ولم تَبُقِ التَّوَاءُ التَّمَّانِي بَقِيَّةٌ من الرطب إلا بطن واد وحاجر

النواة : جمع لوى الرمل .

تمتمو : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الثانية : من قرى 'بجاري' .

تمتموتاش : بضمين ، وسكون الراء ، وتاء أخرى ، وألف ، وشين معجمة : من قرى خوارزم ؛ قال بعض فضلائها :

حللنا تمتموتاش يوم الخميس ،
وبتنا هناك بدار الرئيس

تمتمو : بالتحريك : قرية باليامة لعدي التميمي ؛ وأنشد ثعلب قال أنشدني ابن الأعرابي :

يا قبح الله وقبلاً ذا الحذر
وأمة ، ليلة بتنا بتممر ،
بانت تراعي ليلها ضوء القمر

قال : تممر موضع معروف .

تمرة : بلفظ واحدة التمر : من نواحي اليامة لبني عقيّل ، وقيل بفتح الميم ، وعقيق تمرّة عن بين الفرط .

تمتمسا : بالتحريك ، وتشديد السين المهملة ، والقصر : مدينة صغيرة من نواحي زويلة ، بينهما مرحلتان .

تمتمشكت : بضمين ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح الكاف ، والتاء مثناة : من قرى 'بجاري' ؛ منها أحمد ابن عبد الله المقرئ أبو بكر التميمي ، روى عن مجير بن الفضل ، روى عنه حامد بن بلال ؛ قاله ابن مندة .

تمتمق : بفتحين ، وتشديد العين المهملة وضها : جبل بالحجاز ليس هناك أعلى منه .

تمتمتي : بفتحين ، وتشديد النون وكسرها ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

كان دموع العين ، لما تفللت
تمتمارم بيضاً من تمتمتي جمالها

قال : تمتمتي أرض إذا انحدرت من ثنية هرشسي تريد المدينة صرت في تمتمتي وبها جبال يقال لها البيض .

تمتمو : تصغير تممر : قرية باليامة من قرى تممر .

تمتمندان : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وتاء أخرى ، وكسر الميم ، وسكون النون ، والدال مهمله ، وألف ، ونون : مدينة بمكران عندها جبل يعمل فيه التوسادر ، خبرني بها رجل من أهلها .

تمتمتي : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة : كورة بحوف مصر يقال لها كورة تتا وتمتمتي ، وهما كورة واحدة .

باب التاء والنون وما يليها

تمتماتضة : بالضم ، وبعد الألف تاء أخرى مكسورة ، والضاد معجمة ؛ كذا هو في كتاب العمراني وقال : موضع .

تمتماصف : بالفتح ، وضم الصاد المهملة ، وفاء : موضع بالبادية في شعر جحدّر اللص :

نظرت وأصحابي تعالى ركبهم ،
وبالسرّ وادٍ من تمتماصف أجمعا
بعين سقاها الشوق كحل صباة
مضيضاً ، ترى إنسانها فيه منقعا

إلى باري حاد اللوى من قراقر ،
هنيئاً له ان كان جدّ وأمرعا

إلى التمد العذب الذي عن شاله ؛
وأجرعه سقياً لذلك أجرةا

التَّنَاضِبُ : بالفتح ، وكسر الضاد المعجمة ، والباء موحدة ؛ كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي ، وغيره يضمها في قول جرير :

بَانَ الحَلِيطُ فودَّعُوا بَسْوَادَ ،
وغدَا الحَلِيطُ رَوَافِعَ الإِصْعَادِ
لا تَسْأَلْنِي مَا الَّذِي بِي بَعْدَمَا
زَوَّدْتَنِي ، بِلَوَى التَّنَاضِبِ ، زَادِي

قال ابن إسحاق في حديث هجرة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : اتَّعَدْتُ لما أُرِدْتُ الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي ، التَّنَاضِبُ : من أَضَاة بني غِفَار فوق سَرَفَ ، وقلنا أَيْنَا لم يُصْبِح عندها فقد حُبِسَ فليض صاحباه ، قال : فَأَصْبَحْتُ أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التَّنَاضِبِ وحبس هشام وفتن فافتتن ، وقدمنا المدينة ، وذكر الحديث .

تَنَاضِب : بالضم ، وكسر الضاد ؛ كذا ضبطه نصر وذكره في قرينة الذي قبله وقال : هو شعبة من شعب الدُّوداء ، والدُّوداء : واد يدفع في عقيق المدينة .

التَّنَائِيرُ : جمع التنور الذي يجبئ فيه ، ذات التناير : عقبة مجذاه زباله ، وقيل : ذات التناير مُعَشَّى بين زباله والشقوق ، وهو واد شجير فيه مُزْدَرَعُ ترعيه بنو سلامة وبنو غاضرة ، وفيه بركة للسلطان ، وكان الطريق عليه فصار المعشى بالرسم حياله ؛ قال مضر بن ابن ربيعي :

فلما تعالت بالمعاليق حلّة
لها سابقٌ ، لا يخفص الصوت سائرُه
تلاقين من ذات التناير مُرَبَّةً
على ظهر عاديٍّ ، كثير سوافرُه

تبينت أعناق المطيِّ ، وصُحْبِي
يقولون موقوف السعير وعامرُه
قال الراعي من كتاب ثعلب المقروء عليه :
وَأَسْجَمَ حَتَّانٌ مِنَ الْمُزْنِ سَاقَهُ ،
طَرَوْقًا إِلَى جَنْبِي زَبَالَهُ ، سَائِفُهُ
فلما علا ذات التناير صَوْبُهُ ،
تكشف عن برق قليل صواعقه

التناهي : بالفتح : موضع بين بطنان والتعلية من طريق مكة على تسعة أميال من بطنان ، فيه بركة عامرة وأخرى خراب ، وعلى ميلين من التناهي بركة أم جعفر وعلى ثلاثة أميال منها بركة للحسين الحادم ، وهو خادم الرشيد بن المهدي ، ومسجد التعلية منها على ثمانية أميال .

تَبْنُغُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، والفين معجمة : موضع غزا فيه كعب بن مُزَيْقِيَاءَ جد الأنصار بكر بن وائل .

تَيْتَبُ : بالكسر ثم الفتح والتشديد ، وباء موحدة : قرية كبيرة من قرى حلب ؛ منها أبو محمد عبد الله بن شافع ابن مروان بن القاسم المقرئ التَّيْبِيُّ العابد ، سمع مجلب مشرف بن عبد الله الزاهد وأبا طاهر عبد الرزاق بن إبراهيم بن قاسم الرُّقِّي وأبا أحمد حامد بن يوسف بن الحسين التفليسي ، روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن جرادة الحلبي ، أفادنيه هكذا القاضي أبو القاسم عمر ابن أحمد بن أبي جرادة ؛ وينسب إلى هذه القرية غيره من الكتاب والأعيان مجلب ودمشق في أيامنا .

تَنْبُوكُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وكاف ؛ قال أبو سعد : وظنني أنها قرية بنو احيي عَكْبَرَاءَ ؛ منها أبو القاسم نصر بن علي التنبوكي الواعظ العكبري ، سمع أبا علي الحسن بن

بربر ذلك القطر ويرغبونهم في الانتقال إلى قلعة تنس ويسألونهم أن يتخذوها سوقاً ويجعلوها سكنى ، ووعدهم بالعون وحسن المجاورة ، فأجابهم إلى ذلك وانتقلوا إلى القلعة وانتقل إليهم من جاورهم من أهل الأندلس ، فلما دخل عليهم الربيع اعتلثوا واستوبؤوا الموضع ، فركب البحريون من أهل الأندلس مراكبهم وأظهروا لمن بقي منهم أنهم يمتارون لهم ويعودون ، فحينئذ نزلوا قرية بجاية وتغلبوا عليها ، ولم يزل الباقون في تنس في تزايد ثروة وعدد ، ودخل إليهم أهل سوق إبراهيم ، وكانوا في أربعمائة بيت ، فوسع لهم أهل تنس في منازلهم وشاركهم في أموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا الحصن الذي فيها اليوم ، ولهم كيل يسونه الصحافة ، وهي غانية وأربعون قادوساً ، والقادوس : ثلاثة أمداد بمد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ورطل اللحم بها سبع وستون أوقية ، ورطل سائر الأشياء اثنتان وعشرون أوقية ، ووزن قيراطهم ثلث درهم عدل بوزن قرطبة ؛ وقال سعد ابن أشكل التيهري في علته التي مات منها بتنس :

نأى النوم عني واضحلت عرعى الصبر ،
وأصبحت عن دار الأحبة في أسر

وأصبحت عن تيهرت في دار غربة ،
وأسلمني مرء القضاء من القدر

إلى تنس دار النحوس ، فإنها
يساق إليها كل منتقص العمر

هو الدهر والسياف والماء حاكم ،
وطالعه المنحوس صصامة الدهر

بلاد بها البرغوث يحمل راجلاً ،
ويأوي إليها الذئب في زمن الحشر

شهاب العكبري ، وسع منه هبة الله بن المبارك السقطي ؛ وقال نصر : تنبوك ناحية بين أرجان وشيراز .

تَنْتَلَة : التاء الثانية مفتوحة : موضع في بلاد غطفان ؛ عن نصر .

تَنْحِيبُ : بالخاء المهملة المكسورة ، وياه ساكنة ، وياه موحدة : يوم تنحيب كان من أيام العرب .

تَنْدَة : الدال مهملة مفتوحة : قرية كبيرة في غربي النيل من الصعيد الأدنى .

تَنْسُ : بفتحين والتخفيف ، والسین مهملة ؛ قال أبو عبيد البكري : بين تَنْس والبحر ميلان ، وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب ، بينها وبين وهران ثمان مراحل وإلى مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام وإلى تيهرت خمس مراحل أو ست ؛ قال أبو عبيد : هي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى يتفرد بسكناها العمال لحصانتها ، وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة ، وهي على نهر يأتيها من جبال على مسيرة يوم من جهة القبلة ويستدير بها من جهة الشرق ويصب في البحر وتسمى تنس الحديثة ، وعلى البحر حصن ذكر أهل تنس أنه كان القديم المعبور قبل هذه الحديثة ، وتنس الحديثة أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس ، منهم الكركدني وابن عائشة والصقر وصهيب وغيرهم ، وذلك في سنة ٢٦٢ ، وسكنها فريقان من أهل الأندلس : من أهل البيرة وأهل تدمير ، وأصحاب تنس من ولد إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلس يشنون هناك إذا سافروا من الأندلس في مرمى على ساحل البحر فيجتمع إليهم

وَيَرْجَفُ فِيهَا الْقَلْبُ ، فِي كُلِّ سَاعَةٍ ،
يَجِيْشُ مِنَ السُّودَانِ يَغْلِبُ بِالْوَفْرِ
تَرَى أَهْلَهَا صَرَخَى دَوَى أُمِّ مِلْدَم ،
يُروِّحُونَ فِي سَكْرٍ وَيَغْدُونَ فِي سَكْرٍ
وَقَالَ غَيْرُهُ :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَرْضِ تَنْسَ ،
مَقْعِدُ اللُّؤْمِ الْمُصَفَّى وَالذَّنَسِ
بِلْدَةٍ لَا يَنْزِلُ الْقَطَرُ بِهَا ،
وَالنَّدَى فِي أَهْلِهَا حَرْفٌ دَرَسَ
فَصَحَاءُ النَّطْقِ فِي لَا أَبْدَا ،
وَهُمْ فِي نَعْمٍ بِكُمْ خَرَسَ
فَتَى يَلْمُ بِهَا جَاهِلَهَا
يَرْتَحِلُ عَنْ أَهْلِهَا ، قَبْلَ الْغَلَسِ
مَأْوَها ، مِنْ قَبْلِ مَا خُصَّتْ بِهِ ،
نَجَسٌ يَجْرِي عَلَى تَوْبِ نَجَسِ
فَتَى تَلْعَنُ بِلَادًا مَرَّةً ،
فَاجْعَلِ اللَّعْنَةَ كَدَابًّا لَتَنْسَ

وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ الْمِلْبَانِيُّ : مَدِينَةُ تَنْسَ خَرَّبَهَا
الْمَاءُ وَهَدَمَهَا فِي حُدُودِ نَيْفٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّائَةً ، وَقَدْ
تَرَجَعَ إِلَيْهَا بَعْضُ أَهْلِهَا وَدَخَلَهَا فِي تِلْكَ الْمَدَةِ ، وَهُمْ
سَاكِنُونَ بَيْنَ الْحَرَابِ ؛ وَقَدْ نَسَبُوا إِلَى تَنْسَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّنْسِيِّ ، دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ وَسَكَنَ
مَدِينَةَ الزَّهْرَاءِ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي وَهْبِ بْنِ مَسْرَةَ
الْحِجَازِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي ، وَكَانَ فِي جَامِعِ الزَّهْرَاءِ
يَقِفِي ، وَمَاتَ فِي صَدْرِ شَوَالِ سَنَةِ ٣٠٧ .

تَنْعِيبُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَضَمُّ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ،
وَالْبَاءِ مُوَحَّدَةً : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ مَكَّةَ بِأَعْلَى نَخْلَةٍ ، فِيهَا
عَيْنٌ جَارِيَةٌ وَنَخْلٌ .

تَنْعَةٍ : بِالسُّكُونِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَالْعَيْنُ الْمَهْمَلَةُ ، وَفِي كِتَابِ
نَصْرِ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَوَجَدْتُهُ بِحُطِّ أَبِي مَنْصُورِ
الْجَوَالِيْقِيِّ فِيمَا نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ ابْنِ الْفَرَاتِ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ فِي
أَوَّلِهِ ، وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا تَنْعَةٌ كَمَا تَرَجَمَ بِهِ ؛ وَرَوَى عَنْ
الْدَارِقُطْنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : تَنْعَةٌ هُوَ بُقَيْلُ بْنُ هَانِئٍ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ ذُهَلٍ بْنُ شَرْحَبِيلَ بْنِ حَبِيبَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ
ابْنِ الضُّشَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ حَضْرَمَوْتَ ، وَهُمْ الْيَوْمَ أَوْ أَكْثَرُهُمْ بِالْكُوفَةِ ، وَبِهِمْ
سَمِيَتْ قَرْيَةٌ بِحَضْرَمَوْتَ عِنْدَ وَادِي بَرْهَوْتَ الَّذِي
تَسْمَعُ مِنْهُ أَصْوَاتُ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الْأَنْكَارِ ؛
وَقَدْ نَسَبَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الْقَبِيلَةِ وَمِنْهُمْ
إِلَى الْمَوْضِعِ ، وَمِنْهُمْ : أَوْسُ بْنُ ضَمْعَجِ التَّنَعِيِّ أَبُو قَتَيْبَةٍ
وَعِيَاضُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ بْنِ هَانِئٍ بْنُ بُقَيْلِ
الْأَصْفَرِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ غَيْرِ بْنِ بَقِيلٍ وَهُوَ تَنْعَةٌ ،
رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثُهُ عِنْدَ سُلَيْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ ؛
وَعَمْرِو بْنُ سُؤَيْدِ التَّنَعِيِّ الْكُوفِيُّ الْحَضْرَمِيُّ ، يَرَوِي
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَأَخُوهُ عَامِرُ بْنُ سُؤَيْدٍ ، يَرَوِي عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، رَوَى عَنْهُ جَابِرُ الْجَعْفِيِّ وَغَيْرُهُ .

التَّنَعِيمُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَكَسْرُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ،
وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَمِيمٌ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فِي الْحِلِّ ، وَهُوَ
بَيْنَ مَكَّةَ وَسَرْفٍ ، عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَقِيلَ عَلَى
أَرْبَعَةٍ ، وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَبَلًا عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ نَعِيمٌ
وَأَخْرَجَ عَنْ شِمَالِهِ يُقَالُ لَهُ نَاعِمٌ ، وَالْوَادِي نَعْمَانٌ ؛
وَبِالتَّنَعِيمِ مَسَاجِدُ حَوْلَ مَسْجِدِ عَائِشَةَ وَسَقَايَا عَلَى طَرِيقِ
الْمَدِينَةِ ، مِنْهُ يَحْرُمُ الْمَكِيُّونَ بِالْعِمْرَةِ ؛ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ ،
خَرَجْتُ مِنْ التَّنَعِيمِ مَعْتَرَاتٍ

مَرُونَ بَقَحَ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةَ
يَلْبِينَ لِلرَّحْمَنِ مُؤْتَجِرَاتِ

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْأَرَاكِ فَحَذَوَهُ
إِلَى الْجَذَعِ ، جَذَعَ النَّخْلَ وَالْعِمْرَاتِ
لَهُ أَرْجٌ بِالْعَنْبَرِ الْفَضَّ فَاغْمُ ،
تَطْلُعُ رِيَاءَ مِنَ الْكُفْرَاتِ

تَضَوُّعُ مَسْكَابُطْنِ نَعْمَانُ أَنْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عَطْرَاتِ

'تَنْغَةُ' : بضم أوله ، والغين معجمة : مائة من مياه طمي ،
وكان منزل حاتم الجواد ، وبه قبره وآثاره ؛ وفي
كتاب أبي الفتح الإسكندري قال : ويخط أبي الفضل :
تنغة منهل في بطن وادي حائل لبني عدي بن أخزم ،
وكان حاتم ينزله .

'تَنْكُتُ' : بضم الكاف ، وتاء مثناة : مدينة من 'مدن
الشاش من وراء سيعون ؛ خرج منها جماعة من أهل
العلم ، منهم : أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل
التنكيتي ، ويكنى أبا الفتح أيضاً ، رحل إلى المغرب
وأقام بالأندلس يسع ويُسْتَع ، وكان من التجار
المكثرين المشهورين بفعل الخير والبر ، اشتهر برواية
صحيح مسلم بالعراق ومصر والأندلس عن عبد الغافر
القادسي ، وكان سمع بنيسابور أبا الفتح ناصر بن
الحسن بن محمد العمري وبصر أبا الحسن محمد بن
الحسين بن الطفال وإبراهيم بن سعيد الحبال ، وسمع
بالشام نصراً الزاهد المقدسي وأبا بكر الخطيب الحافظ ،
روى عنه أبو القاسم السمرقندي ونصر بن نصر
العكبري وأبو بكر الزاغوني وغيرهم ، وكان مولده
سنة ٤٠٦ ، ومات في ذي القعدة سنة ٤٨٦ .

تَنْشَا : بالقصر : موضع من نواحي الطائف ؛ عن نصر .

تَنْمُصُ : بفتح ن ، وتشديد الميم وضها ، والصاد
مهلة : بلد معروف ؛ قال الأعشى يمدح ذا فائش
الحِمْيَرِي :

قَدْ عَلِمْتُ فَارِسٌ وَحِمِيرٌ وَالْأَعْرَابُ
بِالدَّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا
هَلْ تَعْرِفُ الْعَهْدَ مَنْ تَنْمُصُ إِذَا
تَضْرَبُ لِي ، قَاعِدًا ، بِهَا مِثْلًا ؟

كذا وجدته في فسر قول الأعشى ، والذي يغلب
على ظني أن تنمص اسم امرأة ، والله أعلم .

التَّنَنُ : بالضم ثم الفتح ، وآخره نون أخرى : قرية
باليمن من أعمال ذمار .

التَّنَوُّ : بالفتح ، وتشديد النون ، واحد التناوير :
جبل قرب المصيصة ، يجري سيحان تحته .

تَنْوْفُ : ثانياً خفيف ، وآخره فاء : موضع في جبال
طبي ؛ وكانوا قد أغاروا على إبل امرئ القيس بن
'حجر من ناحيته فقال :

كَأَنَّ دُثَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونَهُ
'عُقَابُ تَنْوْفٍ ، لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

وقال أبو سعيد : رواه أبو عمرو وابن الأعرابي عقابُ
تنوفٍ وروى أبو عبيدة تنوفي ، بكسر الفاء ، ورواه
أبو حاتم تنوفي ، بفتحها ، وقال أبو حاتم : هو ثنية في
جبال طبي مرتفعة ، وللنحويين فيه كلام ، وهو مما
استدركه ابن السراج في الأبنية ، وقد ذكرت ما
قالوا فيه مستوفى في كتابي الذي وَسَّتُهُ بنهاية
العجب في أبنية كلام العرب .

تَنْوُقُ : بالقاف : موضع بنعمان قرب مكة .

تَنْوُونِيَّة : من قرى حمص ، مات بها عبد الله بن بشر
المازني صحابي في سنة ست وتسعين ، وقبره بها ،
وكان منزله في دار قنافة بحمص .

تنوّه: بالهاء : من قرى مصر على النيل الذي يُنضي إلى رشيد مقابل مخنان من الجانب الغربي ، وبازائها في الشرق من هذا النهر الذي يأخذ إلى شرقي الريف بلاد الحوف .

تنهاة: بالفتح ثم السكون : موضع بنجد ؛ قالت صفية بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم ، وهي يومئذ بالبشر من أرض الجزيرة تنشق أهلها بنجد وكانت من أشعر النساء :

نظرت ، وأعلام من البشر دونها ،
بنظرة أفنى الأنف حجن المخالب
سما طرفه وازداد للبرد حدة ،
وأسمى يروم الأمر فوق المراقب
لأبصر وهناً ناره تنهاة أوقدت
بروض القطا والمهضب ، هضب التناضب

ليالينا ، إذ نحن بالحزن جيرة ،
بأفصح حرّ البقل سهل المشارب

ولم يجتعل ، إلا أباحت رماحنا
حسى كل قوم أحرزوه وجانب

تنهيج: اسم قرية ، بها حصن من مشارف البلقاء من أرض دمشق ، سكنها شاعر يقال له خالد بن عباد ويعرف بابن أبي سفيان ؛ ذكره الحافظ أبو القاسم .

تنيس: بكسرتين وتشديد النون ، وباء ساكنة ، والسين مهملة : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين القرماء ودمياط ، والفرما في شرقيها ؛ قال المنجمون : طولها أربع وخمسون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاث في الاقليم الثالث ؛ قال الحسين بن محمد المهلبّي : أما تنيس فالحال فيها كالحال في دمياط إلا أنها أجل وأوسط ، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش البوقلمون ، وبُحيرتها التي هي عليها مقدار

إقلاع يوم في عرض نصف يوم ، ويكون ماؤها أكثر السنة ملحاً لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ريح الشمال ، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثرت هبوب الرياح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار بردين حتى يجاوز مدينة الفرما ، فيجئذ يخزنون الماء في جباب لهم ويعدونه لسنهم ؛ ومن حذق نواقي البحر في هذه البحيرة أنهم يقلعون بريح واحدة ، يدرون القلوع بها حتى يذهبوا في جهتين مختلفتين فيلقى المركب المركب مختلف السير في مثل لحظ الطرف بريح واحدة ؛ قال : وليس بتنيس هوام مؤذية لأن أرضها سبخة شديدة الملوحة . وقرأت في بعض التواريخ في أخبار تنيس : قيل فيه إن سور تنيس ابتدئ بنيانه في شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠ ، وكان والي مصر يومئذ عيسى بن منصور بن عيسى الخراساني المعروف بالرافعي من قبل إيتاخ التركي في أيام الواثق ابن المعتمد ، وفرغ منه في سنة ٢٣٩ في ولاية عتبسة ابن إسحاق بن شرابي الهروي في أيام المتوكل ، كان بينهما عدة من لولة في هذه المدة ، بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة في أول جَد الزهرة وشرفها وهو الحد الأصفر ، وصاحب الطالع المشتري وهو في بيته وطبيعته ، وهو السعد الأعظم في أول الإقليم الرابع الأوسط الشريف ، وإنه لم يملكها من لسانه أعجمي لأن الزهرة دليلة العرب ، وبها مع المشتري قامت شريعة الإسلام ، فاقضى حكم طالعها أن لا تخرج من حكم اللسان العربي . وحكي عن يوسف بن صبيح أنه رأى بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ، وأنه دعاهم سرّاً إلى بعض جزائرها وعمل لهم طعاماً يكفيهم ، فتسامع به الناس فجاءه من العالم ما لا يحصى كثرة ، وإن ذلك الطعام كفى

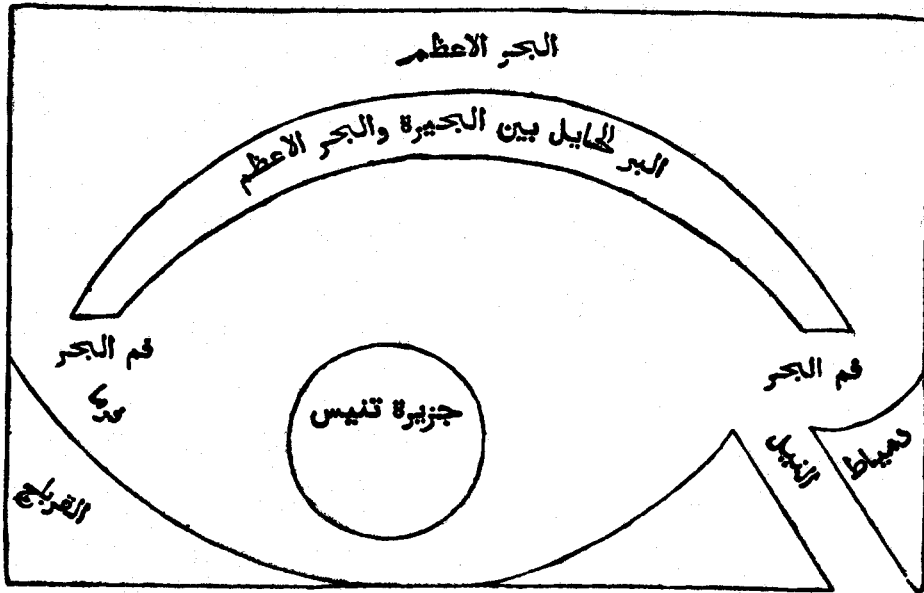
وحوانيت في السوق كثيرة ، وتعرف بصهاريج الأمير .

وأما صفتها فهي جزيرة في وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم يحيط بهذه البحيرة البحر من كل جهة ، وبينها وبين البحر الأعظم برّ آخر مستطيل ، وهي جزيرة بين البحرين ، وأول هذا البر قرب القرما والطينة ، وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس في موضع يقال له القرباج ، فيه مراكب تعبر من برّ القرما إلى البر المستطيل الذي ذكرنا أنه يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس ، يسار في ذلك البر نحو ثلاثة أيام إلى قرب دمياط ، وهناك أيضاً فوهة أخرى تأخذ من البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس ، وبالقرب من ذلك فوهة النيل الذي يلقي إلى بحيرة تنيس ، فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة ، فحينئذ يدخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لستهم ، وكان لأهل القرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا حلت البحيرة ، وهي ظاهرة إلى الأرض ، وصورتها في الصفحة المقابلة .

قال صاحب تاريخ تنيس : ولتنيس موسم يكون فيه من أنواع الطيور ما لا يكون في موضع آخر ، وهي مائة ونيف وثلاثون صنفاً ، وهي : السلوى ، القبيج المملوح ، النصفير ، الزرزور ، الباز الرومي ، الصفري ، الدبسي ، البلبل ، السقاء ، القمري ، الفاختة ، اللواح ، الزرّيقي ، النوبي ، الزاغ ، الهدهد ، الحسيني ، الجرادي ، الأبلق ، الراهب ، الحشاف ، اليزين ، السلسلة ، درداري ، الشماص ، البصيص ، الأخضر ، الأبي ، الأزرق ، الحضير ، أبو الحناء ، أبو كلب ، أبو دينار ، واوية الليل ، واوية النهار ، برقع أم علي ، برقع أم حبيب ، الدوري ، الزنجي ،

الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرقه بركة من الله الكريم حلت فيه بفضائل الحديث الشريف .
وقيل إن الأوزاعي رأى بشر بن مالك يلتبط في المعيشة فقال : أراك تطلب الرزق ، إلا أدلك على أمّ متعبش ؟ قال : وما أمّ متعبش ؟ قال : تنيس ما لزمها أقطع' الدين إلا ربته ، قال بشر : فلزمتها فكسبت' فيها أربعة آلاف ، وقيل : إن المسيح ، عليه السلام ، عبر بها في سياحته فرأى أرضاً سبخة مألحة قفرة والماء الملح يحيط بها ، فدعا لأهلها بإدراار الرزق عليهم .

قال : وسيتت تنيس باسم تنيس بنت دلوكة الملكة ، وهي العجوز صاحبة حائط العجوز بمصر ، فلما أول من بنى بتنيس وسنها باسمها ، وكانت ذات حداثى وبساتين ، وأجرت النيل إليها ، ولم يكن هناك بحر ، فلما ملك دركون بن ملوطس وزمطرة من أولاد العجوز دلوكة فخافا من الروم ، فشقا من بحر الظلمات خليجاً يكون حاجزاً بين مصر والروم فامتدّ وطفى وأخرب كثيراً من البلاد العامرة والأقاليم المشهورة ، فكان فيما أتى عليها أجرة تنيس وبساتينها وقرائها ومزارعها ؛ ولما فتحت مصر في سنة عشرين من الهجرة كانت تنيس حينئذ خصاصاً من قصب ، وكان بها الروم ، وقتلوا أصحاب عمرو ، وقتل بها جماعة من المسلمين ، وقبورهم معروفة بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازي وجانب الأكوام ، وكانت الوقعة عند قبة أبي جعفر بن زيد ، وهي الآن تعرف بقبة الفتح ، وكانت تنيس تعرف بذات الأخصاص إلى صدر من أيام بني أمية ، ثم إن أهلها بنوا قصوراً ولم تزل كذلك إلى صدر من أيام بني العباس ، فبنى سورها كما ذكرنا ، ودخلها أحمد ابن طولون في سنة ٢٦٩ ، فبنى بها عدة صهاريج



الحجل، البازي، الصردي، الصقر، الهام، الغراب،
الأبوق، الباشق، الشاهين، العقاب، الحداء،
الرخمة، وقيل: إن البجع من طيور جيحون وما
سوى هذا الجنس من طيور نهر جيحون وما سوى
ذلك من طيور نهرى العراق: دجلة والفرات، وإن
البُصْبُص يركب ظهر ما اتفق له من هذه الطيور،
ويصل إلى تنيس طير كثير لا يعرف اسمه صفار
وكبار، ويعرف بها من السمك تسعة وسبعون صنفًا،
وهي: البوري، البلمو، البرو، اللبب، البلس،
السكس، الاران، الشموس، النسا، الطوبان،
البقسار، الأخناس، الأنكليس، المعينة، البنتي،
الإبليل، الفريص، الدونيس، المرتوس،
الاسقبلوس، النفط، الحبار، البلطي، الحجف،
القلارية، الرخف، العير، التون، اللت، القجاج،
القروض، الكليس، الأكلس، الفراح، القرقاج، الزلنج،
اللاج، الأكلت، الماضي، الجلاء، السلاء، البرقش،
البلك، المسط، القفا، السور، حوت الحجر،
البشين، الشربوت، البساس، الرعاد، المخيرة،

الشامي، شقراق، صدر النحاس، البلسطين، الستة
الحضراء، الستة السوداء، الاطروش، الخرطوم،
ديك الكرم، الضريس، الرقشة الحمراء، الرقشة
الزرقاء، الكسرجوز، الكسرلوز، السمانى، ابن
المرعة، اليونسة، الوروار، الصردة، الحصية الحمراء،
القبوة، المطوق، السققي، السلار، المرع،
السكسكة، الارجوجة، الخوخة، فردقص،
الاورث، السلونية، السهكة، البيضاء، اللبس،
العروس، الوطواط، العصفور، الروب، اللفات،
الجرين، القليلة، العسر، الأحمر، الأزرق، البشري،
البون، البرك، البرومي، الحصارى، الزجاجي،
البج، الحمر، الرومي، الملاعتي، البط الصيني،
الغرفاق، الاقرح، البلوى، السطرف، البشروش،
وز الفرط، أبو قلمون، أبو قير، أبو منجل، البجع،
الكركي، الغطاس، البلجوب، البطميس، البجوبة،
الرقادة، الكروان البحري، الكروان الحرحي،
القرلثى، الحروطة، الحلف، الارميل، القلقوس،
اللد، المعقق، البوم، الورشان، القطا، الدراج،

اللبس، السطور، الراي، الليف، الليس، الابرميس،
الانوس، اللباء، العبيان، المناقير، القليدس،
الحلبوة، الرقاص، القريدس، الجبر، هو كباره،
الصبح، المجزّع، الدلتيس، الأشبال، المساك
الأبيض، الزقروق، أم عبيد، السلور، أم الأسنان،
الأبسارية، اللجاة.

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم:
محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي
المعروف بالنقاش، قال أبو القاسم الدمشقي: سمع
بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزرقني
وأحمد بن هدير بن جوصا وحمامة بن محمد وسعيد
ابن عبد العزيز والسلام بن معاذ التنيسي ومحمد بن عبد
الله مكحول البيروني وأبا عبد الرحمن السناني وأبا
القاسم البغوي وزكرياء بن يحيى الساجي وأبا بكر
الباغندي وأبا يعلى الموصلي وغيرهم، روى عنه الدارقطني
 وغيره، ومات سنة ٣٦٩ في شعبان، ومولده
في رمضان سنة ٢٨٢؛ وأبو زكرياء يحيى بن أبي حسان
التنيسي الشامي، أصله من دمشق سكن تنيس،
يروى عن الليث بن سعد، وعبد الله بن الحسن بن طلحة
ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن كامل أبو محمد البصري
المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق
ومعه ابنه محمد وطلحة، وسع الكثير من أبي
بكر الخطيب، وكتب تصانيفه، وعبد العزيز
الكناني وأبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم، ثم حدث
بها وبيت المقدس عن جماعة كثيرة، فروى عنه
القيه المقدسي وأبو محمد بن الأكفاني ووثقه وغيرهما،
وكان مولده في سادس ذي القعدة سنة ٤٠٤، ومات
بتنيس سنة ٤٦١ وقيل ٤٦٢.

تَنْيِصَةُ: تصغير تنضة، بالضاد المعجمة، والباء
الموحدة؛ شجر يتخذ منه السهام: وهو ماء لبني

سعيد بن قُرْط من أبي بكر بن كلاب قرب النير.
تَنْتَيْنُ: بكسرتين وتشديد النون، وياه ساكنة،
ونون أخرى: جبل التين مشهور قرب جبل الجودي
من أعمال الموصل.

تَنْيِيرُ: تصغير تنور: اسم لبلدين من نواحي الحابور،
تنير العليا وتنير السفلى وهما على نهر الحابور،
وأيت العليا غير مرة.

باب التاء والواو وما يليها

تَوَارُنُ: بالضم، وضم الراء، وآخره نون: قرية في
أجل أحد جبلتي طية لبني شمر من بني زهير.

تَوَامُ: بالضم ثم فتح الهزة، بوزن غلام: اسم قصة
عمان مما يلي الساحل، وصُحار قصبتها مما يلي الجبل،
ينسب إليها الدُرُّ؛ قال سُوَيْد:

لا ألقيا، وقلبي عندها،
غير إلام إذا الطرف هَجَعُ

كالثَّوَامَةِ، إن باشرتْها
قَرَّتْ العين وطاب المضطَجَعُ

وبها قرى كثيرة، والثَّوَامُ جمع تَوَام، جمع
عزيز؛ قال ابن السكيت: ولم يحجر شيء من الجمع
على فعال إلا أحرف ذكر منها تَوَامُ جمع تَوَام،
وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن،
ويقال: هذا تَوَامُ هذا إذا كان مثله؛ وقال نصر:
تَوَامُ قرية بعمان بها منبر لبني سامة. وتَوَام:
موضع باليامة يشترك به عبد القيس والأزد وبنو
حنيفة. وتَوَام: موضع بالبحرين؛ كذا في كتاب
نصر، وما أظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب
إليه الثَّوَلُ لَأَنَّ عمان لا لُثُولُ بها.

التَّوَامُ : جمع تَوَام ، وهو القياس الصحيح : اسم جبال ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

فإنك لو عاليت في مشرف
من الصُّفْر، أو من مشرفات التوائم

تَوَابُذُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ، وآخره ذال معجمة : جبل بنجد ؛ وقال نصر : توباذ أَبْيَرُقُ أسد ؛ قال بعضهم :

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوَابُذِ حِينَ رَأَيْتُهُ ،
وَسَبَّحَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتُهُ

وقلت له : أين الذين عهَدْتُهُمْ ،
يربك ، في خَفْضٍ وَعَيْشٍ لَيَّانٍ ؟

فقال : مضوا واستودعوني بلادهم ،
ومن ذا الذي يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ ؟

ولني لأبكي اليوم من حَذَرِي غَدًا ،
وأقلق والحَيَّانَ مؤتلفان

تَوْبَنُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، في آخره نون : من قرى نفس بما وراء النهر ؛ منها الأمير الدهقان أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر بن العباس التوبني ، سمع أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي ، توفي سنة ٣٨٠ ؛ وجماعة كثيرة ينسبون إلى توبن .

تَوْبَةُ : تل توبة : في شرقي الموصل خراب بني نوى ، وقد ذكر في تل توبة .

تَوْتُ : بضم أوله ، وفي آخره ثاء مثناة ، في عدة مواضع ، توت : من قرى بوشنج . وتوت : من قرى أسفرائين على منزل إذا توجهت إلى جرجان ؛ منها أبو القاسم علي بن طاهر ، كان حسن السيرة ، سمع ببغداد من أبي محمد الجوهري ، وتوفي بقرية سنة ٤٠٨ ؛ ويوسف بن إبراهيم بن موسى أبو يعقوب التوفي من توت

أسفرائين ، شيخ صالح فقيه من أهل العلم ، سمع أبا بكر الشيروي ونصر الله الحشامي وأبا حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس ، كتب عنه أبو سعد بتوث ، مولده سنة ٤٧٩ ، ومات بها في رجب سنة ٥٤٦ . وتوت أيضاً : من قرى مَرَوَ ؛ قال أبو سعد : ويقال لهذه القرية التوذ ، بالذال المعجمة أيضاً ؛ ينسب إليها أبو الفيض بحر بن عبد الله بن بحر التوفي المروزي ، كان كثير الأدب ، وكان من تلاميذ أبي داود سليمان ابن معبد السنجي ؛ وجابر بن يزيد أبو الصلت التوفي من أهل المعرفة ، ولي الوادي أيام عمر بن عبد العزيز ، وكان له ابن يقال له الصلت ، وروى عن الصلت ابنه العلاء ورافع بن اشرس ؛ والعلاء بن الصلت بن جابر التوفي روى عن أبيه الصلت ، روى عنه الحسين بن حرِيث ؛ ومحمد بن أحمد بن حيان التوفي أبو جعفر ، سمع عبد الله بن أحمد بن سَبْوَيْه وعبد الله بن عمرو ومنصور بن الشاه وعمر بن أفلح وغيرهم من المرازمة ؛ وأبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التوفي المروزي ، كان صالحاً غنياً ، تفقه على الإمام عبد الرزاق الماخواني ، وكتب الحديث الكثير ، سمع أبا المظفر منصور بن محمد السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري والإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي المعروف بالزاز وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي ، كتب عنه تاج الإسلام ، ومولده في حدود سنة ٤٦٠ ، ومات يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٥٣٠ ؛ وعبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد بن عبد الجبار أبو بكر التوفي المروزي ، كان فقيه قريته ، سمع منه أبو سعد وقال : إنه عَمَّرَ حتى بلغ التسعين ، سمع أبا الفضل محمد بن الفضل بن جعفر الحرقي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا الفضل

عسكره ثم صالحهم على الجزية ، فرجعوا إلى أوطانهم وأقروا ؛ فقال مجاشع بن مسعود في ذلك :

ونحن ولينا مرة بعد مرة
بتوَّج ، أبناء الملوك الأكبر

لقينا جيوش الماهيان بسُحرة ،
على ساعة تلوي بأهل الحظائر

فما فتئت خيلي تكرر عليهم ،
ويلحق منها لاحق غير حائر

وقال أحمد بن يحيى : وجه عثمان بن أبي العاصي الثقفي أخاه الحكم في البحر من عُمان لفتح فارس ، ففتح مدينة بَرْكاوان ثم سار إلى تَوَّج ، وهي أرض اردشير خُرَّه ، وفي رواية أبي مخنف أن عثمان بن أبي العاصي بنفسه قطع البحر إلى فارس فنزل تَوَّج ففتحها ، وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين ، وأسكنها عبد القيس وغيرهم ، وكان يُغير منها إلى أَرَجَان ، وهي متاخمة لها ، ثم شخص منها وعن فارس إلى عُمان والبحرين بكتاب عمر إليه في ذلك ، واستخلف أخاه الحكم ، وقال غيره : إن الحكم فتح تَوَّج وأزّلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم ، وكان ذلك في سنة ١٩ ، ثم كانت وقعة ريشهر كما نذكرها في ريشهر ، وقتل سُهْرَك مرزبان فارس حينئذ ، وكتب عمر إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس بنفسه ، فاستخلف أخاه حَقَصاً ، وقيل المغيرة ، وعبر إلى تَوَّج فنزلها ، وكان يغزو منها ، وكان بعض أهل تَوَّج يقول : إن تَوَّج مُصْرَت بعد قتل سُهْرَك ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد بن مردشاد السيرافي التوَّجي ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ وغيره ؛ وأما قول مَلِيح الهذلي :

أحمد العارف وأبا المظفر السعاني ، مات في عقوبة
الغزى في شعبان سنة ٥٤٨ .

تَوَّثَة : بلفظ واحد التوث : محلة في غربي بغداد متصلة بالشونيزية مقابلة لقطرة الشوك ، عامرة إلى الآن ، لكنها مفردة شبيهة بالقرية ؛ ينسب إليها قوم . منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القطّان التوثي ، كان أحد الزُّهاد وحفّاظ القراءة ، روى عن أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن الدقاق ، روى عنه جماعة ، ومات سنة ٥٢٨ ؛ وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي زيد التوثي الأنطاقي ، روى عنه أبو بكر الخطيب وصدقه ، ومات سنة ٤١٧ ؛ وأبو بكر محمد ابن سعد بن أحمد بن تركان التوثي ، حدث عن نصر بن أحمد بن الطبر ، حدث عنه أبو موسى محمد بن علي ابن عمر الأصهباني .

تَوَّج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً ، وجيم ، وهي تَوَّز ، بالزاي ، وسنعيد ذكرها أيضاً : مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحرّ لأنها في غور من الأرض ذات نخل ، وبنائها باللّين ، بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً ، ويعمل فيها ثياب كتان تُنسب إليها ، وأكثر من يعمل هذا الصنف بكازرون لكن اسم تَوَّج غالب عليه لأن أهل تَوَّج أحذق بصناعته ، وهي ثياب رفيقة مهلهلة النسج كأنها المنخل ، إلا أن ألوانها حسنة ، ولها طرز مذهبة ، تباع حزمًا بالعدد ، وكان أهل خراسان يرغبون فيها ، وتجلب إليهم كثيراً ، وقد يعمل منها صنف صفيق جيّد ينتفع به ، وهي مدينة صغيرة واسمها كبير ؛ وقد فتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٨ أو ١٩ ، وأمير المسلمين مجاشع ابن مسعود فالتقوا أهل فارس بتوَّج فهزّم الله أهل فارس واقتتح تَوَّج بعد حروب عنوة ، وأغنهم

بَعَثْنَا المطايا، فاستخفَّت كما هَوَتْ

قواربُ يَزِفِيها وَسِجُ سَفَنَجٍ

ليوردها الماء الذي نَشَطَّتْ له ،

ومن دونه أُنْجُ فَلَجُ فَتَوْجٍ

يَزِفِيها : يسرع بها . والوسيج : ضرب من السير .

والسفنح : الظليم . وتَوْج : هو موضع بالبادية

ينسب إليه الصَّقُور ؛ قال الشَّمرُ دَلْ :

قد أغندي ، والليل في حجابهِ ،

والليل لم يَأُوِ إلى مَهَابِهِ

بتَوْجٍ إذ صاد ، في شبابه ،

معاود قد ذلَّ في أصعابه

وقال الراجز :

أَحْمَرُ من تَوْجٍ محضٍ حسبهِ ،

ممكن على الشمال مركبهِ

ثُودٌ : بالضم ثم السكون ، والدال المهمله ، والثود

شجر ، وذو الثود : موضع ؛ قال أبو صخر :

عرفت ، من هِنْدَ ، أَطْلالاً بذِي الثودِ ،

قَفْرًا ، وجاراتِها البيض الرخاويد

ثُودٌ : بالذال المعجمة : قرية من قرى سمرقند على

ثلاثة فراسخ منها ؛ ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن

الخطاب التُّوزي الوَرَسَنِي ، كان يسكن وَرَسَنَين

من قرى سمرقند أيضاً ، فانتقل منها إلى ثُود ،

ويروي عن العباس بن الفضل بن يحيى ومحمد بن غالب

وغيرهما ؛ وابنه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم

التُّوزي ، كان من فقهاء الحنفِيَّين المناظرين ، توفي

بسمرقند ، وروى عن أبي إبراهيم الترمذي ، روى

عنه محمد بن محمد بن سعيد السمرقندي . وتود أيضاً :

من قرى مرو ؛ وقال أبو سعد : وأكثر الناس يسمونها

ثُوث ، بالناء المثلثة عوض الذال ، وقد ذكر من نسب

إليها فيما سلف .

تُوزِجُ : بكسر الذال المعجمة ، وياء ساكنة ، وجيم :

من قرى رودبار الشاش من وراء نهر سيجون ؛

ينسب إليها أبو حامد أحمد بن حمزة بن محمد بن

إسحاق بن أحمد المَطَّوَعِي التُّوزِجِي ، سكن

سمرقند وحدث عن أبيه حمزة ، وروى عنه أبو حفص

عمر بن محمد النسفي الحافظ ؛ مات سنة ٥٢٦ في

ثاني عشر شهر رمضان .

تُورَانُ : بالراء ، والألف ، والنون : بلاد ما وراء

النهر بأجمعها تسمى بذلك ، ويقال للملكها تُوران

شاه ، وفي كتاب أخبار الفُرس أن أفريدون لما

قسم الأرض بين ولده جعل لسَلم ، وهو الأكبر ،

بلاد الروم وما والاها من المغرب ، وجعل لولده

توج ، وهو الأوسط ، الترك والصين وبأجوج ومأجوج

وما يضاف إلى ذلك ، فسَمَّتِ الترك بلادهم تُوران

باسم ملكهم توج ، وجعل للأصغر ، وهو إبرج ،

إيران شهر ، وقد بسطت القول في إيران شهر .

وتُورانُ أيضاً : قرية على باب حَرَّان ؛ منها سعد

ابن الحسن أبو محمد المَرُوضِي الحرَّاني ، له شعر

حسن ، دخل خراسان ، سمع منه أبو سعد السمعاني ،

وتأخرت وفاته ، مات في ذي القعدة سنة ٥٨٠ ؛

قال ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الدُّبَيْثِي .

تُورَكُ : بالكاف : سكة يبلغ ؛ ينسب إليها يوسف

ابن مسلم التُّورَكِي الكَوَسِج ، رأى التُّوزِي .

تُوزَرُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وراء :

مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من

أعمال الجريد ، معبورة ، بينها وبين نَقْطَةَ عشرة

فراسخ ، وأرضها سبخة ، بها فخل كثير ؛ قال أبو

عُبَيْد البكري في كتاب المسالك والممالك : أما

تَوَزْرُ : بالضم ثم السكون ، وزاي : منزل في طريق الحاجّ بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سُيْرَاءَ لبني أسد ، وهو جبل ؛ قال أبو المِسْوَر :

فصَبَّحَتْ في السير أهلَ تَوَزْرٍ ،
منزلةً في القدر مثل الكُوْزِ ،
قليلة المأْدُوم والمخبوز
شَرًّا ، لعمرى من بلاد الحوز

وقال راجز آخر :

يا رُبَّ جار لك بالحَزِينِ ،
بين سُيْرَاءَ وبين تَوَزْرٍ

تَوَزْرُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً ، وزاي : بلدة بفارس ، وهي تَوَجْج ، وقد ذكرت قبل هذا ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة وثلثان ، وعرضها أربع وثلثون درجة ونصف وربع ؛ وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة ، منهم : عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه ، وكان في طبقة ، ومات في سنة ٢٣٨ ؛ وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي ، روى عن عفان وعاصم بن عليّ ، روى عنه ابن مخلد وأبو بكر الشافعي وغيرهما ؛ وأبو الحسين أحمد بن عليّ بن الحسن التوزي القاضي ، سمع أبا الحسين بن المظفر الحافظ وخلقاً كثيراً ، وهو ثقة ؛ ومحمد بن داود التوزي ، حدث عن محمد بن سليمان ، روى عنه الطبراني ؛ وأبو يعلى محمد بن الصلت التوزي وغيرهم .

تَوَزِين : ويقال تِيزِينَ : كورة وبلدة بالعواصم من أرض حلب .

توسكاس : بالضم ثم السكون ، وفتح السين المهملة ، وكاف ، وألف ، وسين أخرى : قرية من قرى

قسطيلية فإن من بلادها تَوَزْرَ والحمة ونقطة ، وتَوَزْرَ هي أمها ، وهي مدينة عليها سور مبني بالحجر والطوب ، ولها جامع محكم البناء وأسواق كثيرة ، وحولها أرباض واسعة ، وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب ، كثيرة النخل والبساتين ، ولها سواد عظيم ، وهي أكثر بلاد إفريقية تمراً ، ويخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير موقورة تمراً ، وشربها من ثلاثة أنهار تخرج من زقاق كالدّرْمَك بياضاً ورقّةً ، ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تهرسي ، وإنما تنقسم هذه الثلاثة الأنهار بعد اجتماع تلك المياه بموضع يسمى وادي الجمال يكون قعر النهر هناك نحو مائتي ذراع ، ثم ينقسم كل نهر من هذه الأنهار على ستة جداول ، وتنشعب من تلك الجداول سواقي لا تحصى ، تجري في قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على بعض شيئاً ، كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع فتراً ، يلزم كل من يسقي منها أربعة أقداس مثقال في العام ، وبحساب ذلك في الأكثر والأقل وهو أن يعمد الذي له دولة السقي إلى قدس في أسفله ثقبه مقدار ما يسعها وتَرُ قوس التدّاف فيلأه ماءً ويعلقه ويسقي الحائط أو البستان من تلك الجداول حتى ينفى ماء القدس ثم يلاً ثانياً هكذا ، وقد علموا أن سقي اليوم الكامل مائة واثان وتسعون قدساً . لا يعلم في بلاد مثل أترنجها جلالاً وحلاوة وعظماً ، وجباية قسطيلية مائتا ألف دينار ، وأهلها يستطيون لحوم الكلاب ويروّبونها ويستنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر ويأكلونها ؛ ولا يعلم وراء قسطيلية عمران ولا حيوان إلا الفئك ، وإنما هي رمال وأرضون سُواخة ؛ وينسب إلى تَوَزْرَ جماعة ، منهم : أبو حفص عمر بن أحمد ابن عيسون الأنصاري التوزري ، لقبه السلفي بالإسكندرية .

سرقند على خسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السرقندي ، روى عن يحيى بن زيد السرقندي .

تَوْضِیحَانِ : بكسر الضاد المعجمة ، والحاء مهلهلة : جَرْنَعَانِ متقابلتان بذِرْوَةٍ عالج لقرارة ، والجَرْنَعَةُ : الرملة المستوية لا تثبت شيئاً .

تَوْضِیحُ : كُتِبَ أبيض من كُتِبَانِ حُمْرٍ بالدهناء قرب الیامة ؛ عن نصر ؛ وقيل : توضح من قَرَى قَرَى بالیامة ، وهي زروع ليس لها نخل ؛ وقال السكري : سُلَّ شيخ قديم عن مياه العرب فقليل له : هل وجدت تَوْضِیحَ التي ذكرها امرؤ القيس ؟ فقال : أما والله لقد جئتُ في ليلة مظلمة فوقفت على فم طوبها فلم توجد إلى اليوم ؛ قلت أنا : فهذه غير التي بالیامة ، ويؤيد ذلك أن السكري قال في شرح قول امرئ القيس : الدخول وحومل وتوضح والمِقْرَاة مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، فأما التي بالیامة ففيها يقول يحيى بن طالب الحنفي في غير موضع من شعره ، منه :

أيا أثلاث القاع من بطن توضح ،
حنيني إلى أفيانكن طویل

ويا أثلاث القاع قلبي موكل
بكن ، وجدوى خير كن قليل

في أبيات وقصة بمنعة أذكرها في قَرَقَرَى إن شاء الله تعالى .

تَوْقَاتُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وتاء فوقها نقطتان : بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكيئة ، بينها وبين سيواس يومان .

تَوَلَّبُ : وهو الجحش ، وهو فَوَلَّعَ عند سيويه :

موضع في قول الراعي :

عَفَّتْ بعدنا أجراءُ بَرَكٍ فتَوَلَّب
فوادي الرِّدَاهِ ، بين مَلْنَهَي فَمَلْعَب

تَوَلَّعُ : بالعين المهلهلة : قرية بالشام في قول عبد الله ابن سليم :

لمن الديار بتَوَلَّع فَبَبُوس

تَوَلِيَّةُ : قال الكندي : ولا أعرفه في طرف العبارة من ناحية الشمال : 'بجيرة عظيمة بعضها تحت القطب الشمالي ، وبقرها مدينة ليس بعدها عبارة يقال لها تولى .

تَوْمَاءُ : بالضم ، والمد ، أعجمي معرب : اسم قرية بغوطة دمشق ؛ وإليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق ؛ قال جرير :

لا وِرْدَ للقوم إن لم يعرفوا بَرَدَى ،
إذا تجوَّبَ عن أعناقها السدَفُ
صَبَّحْنَ تَوْمَاءَ ، والناقوس يقرعه
قس النصارى ، حراجيجاً بنا تَجِفُ

قال السكري : توماء من عمل دمشق ، ويروي تَيْسَاءَ ، وهو اليوم لطية وأخلاط من الناس لبني 'بجتر خاصة ، وهو بين الحجاز والشام ؛ هكذا هو بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ، وفيه تحييط .

تَوَمَّا : بالتحريك : موضع بالجزيرة ؛ عن نصر .

تَوْمَاثَا : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة : قرية قرب برقعيد من بقعاء الموصل ؛ قال أبو سعد : ينسب إليها صاحبنا ورفيقنا أبو العباس الحضرمي ثروان بن أحمد أبي عبد الله التغلبي التوماني ، ويقال له الفارقي والجزري ، لأنه ولد بالجزيرة ونشأ بميا فارقين ، وأصله من توماثا ، مقرى فاضل ، أديب بارع ، حسن الشعر ، كثير المحفوظ ، عالم بالنحو ، ضرير

كان كافراً، وتلك الحصال التي يكفر بتوكها او ترك خصلة منها إيمان ، ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان ، وكل كبيرة لم يجتمع المسلمون على أنها كفر يقال لصاحبها فسق ، ولا يقال له فاسق على الإطلاق .

تُونِسُ الْقَرْبُ : بالضم ثم السكون ، والنون تضم وتفتح وتكسر : مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم ، عُمِّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قَرطاجِنة ، وكان اسم تونس في القديم تُونِسْ ، وهي على ميلين من قرطاجِنة ، ومحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع ، وهي الآن قصبة بلاد إفريقية ، بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان ونحوه منه بينها وبين المهدية ، وليس بها ماء جارٍ إنما شربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر ، في كل دار مصنع ، وآبارها خارج الديار في أطراف البلد ، وماؤها ملح ، وعليها تحترق كثير، ولها غلة فائضة، وهي من أصح بلاد إفريقية هواءً .

وقال البكري : مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو ، ويدور بمدینتها خندق حصين ، ولها خمسة أبواب ، باب الجزيرة قبلي ينسب إلى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان، ويقابله الجبل المعروف بجبل الثوبة ، وهو جبل عال لا ينبت شيئاً ، وفي أعلاه قصر مبني مشرف على البحر ، وفي شرقي هذا القصر غار محني الباب يسمى المعشوق ، وبالقرب منه عين ماء ، وفي غربي هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصيادة ، فيه قرى كثيرة الزيتون والثمار والمزارع، وفي هذا الجبل سبعة مواجل للساء أقباء على غرار واحد ، وفي غربي هذا الجبل أيضاً اشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالملعب ، فيه قصر بني الأغلب،

البصر ، قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على أبي السعادات بن الشجري والفقہ على أبي الحسن الأبنوسي، وكان ببغداد يسكن المسجد المعلق المقابل لباب النوبي من دار الخلافة ، وكان يحفظ شعر الهذليين والمجھلين وأخبار الأصمعي وشعر رؤبة وشعر ذي الرثمة وغيرهم، لقيته أولاً ببغداد وسع معنا غريب الحديث لأبي عبيد على أبي منصور الجواليقي، ثم لقيته بنيسابور ومرو وسرخس غير مرة في سنة ٥٤٤ هـ ، وسألته عن مولده فقال: في سنة ٥٠٥ هـ بجزيرة ابن عمر، وكتبت عنه شيئاً من أشعاره ومن أشعار غيره ، وأنشدنا نفسه :

وذي سكر نبهت للشرب، بعدما

جرى النوم في أعطافه وعظامه

فهبّ وفي أجفانه سنة الكرى ،

وقد لبست عيناه نوم مرامه

ومن شعره أيضاً :

كبتت وقد أودى بمقلتي البكا ،

وقد ذاب من شوق إليكم سوادها

وما وردت لي نحوكم من رسالة ،

وحقكم إلا وذاك سوادها

تَوَمُّ : بالتحريك : موضع باليامة به روضة ؛ عن الحفصي .

تَوَمُّ : قرية بين أنطاكية ومرعش والمصيصة ، ينسب إليها درب توم .

تَوَمَنُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الميم ، ونون ؛ قال أبو سعد : أظنها من قرى مصر ؛ منها أبو معاذ التومني، وهو رأس الطائفة المعروفة بالتومية ، وهم فرقة من المُرَجَّة تزعم أن الإيمان ما عَصَمَ من الكفر، وهو اسم لحصال إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها

ذلك اللوز الفريك يفرك بعضه بعضاً من رقة قشره ويحت باليد وأكثره حبتان في كل لوزة مع طيب المضغة وعظم الحبة، والرومان الضعيف الذي لا عجم له البتة مع صدق الحلاوة وكثرة المائبة، والأترج الجليل الطيب الذي الرائحة البديع المنظر، والتين الحارمي أسود كبير رقيق القشر كثير العسل لا يكاد يوجد له بذر، والسفرجل المتناهي كبراً وطيباً وعطراً، والعناب الرفيع في قدر الجوزة، والبصل القلوري في قدر الأترج مستطيل سابري القشر صادق الحلاوة كثير الماء، وبها من أجناس السمك ما لا يوجد في غيرها، يرى في كل شهر جنس من السمك لا يرى في الذي قبله، يملح فيبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم، منه جنس يقال له النقونس يضربون به المثل فيقولون : لولا النقونس لم يخالف أهل تونس .

قال البكري : بين تونس والقيروان منزل يقال له بحقة ، إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصده الزرايز فبات فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخليته فيلقيهما هناك ، وله غلة عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم ؛ ويقال لبحر تونس رادس ، وكذلك يقال لمرساها مرسى رادس ، وأهلها موصوفون بدناءة النفس ؛ واقتتحتها حسان بن نعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبد الملك ، نزل عليها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجاً يقسطه عليهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وكانت لهم سفن معدة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية ، فدخلها حسان فحرق وخرب وبنى بها مسجداً وأسكنها طائفة من المسلمين ، ورجع حسان إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوهم ، فأرسل حسان من أخبر عبد الملك بالقضية ، فأمدّه بجيش كثير قاتل بهم الروم

وقد غرس فيه جميع الثمار وأصناف الرياحين ، وفي شرقي مدينة تونس الميناء والبحيرة وباب قرطاجنة ، ودونه داخل الخندق بساتين كثيرة وسواق تعرف بسواقي المرج ، ويتصل بها جبل أجرد يقال له جبل أبي خفاجة ، في أعلاه آثار بنيان ؛ وباب أرطة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الأحد ، ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرف بغدير الفحامين ، وربض المرضى خارج عن المدينة ، وفي قبليه ملاحه كبيرة منها ملحهم وملح من يجاورهم ، وجامع تونس رفيع البناء مطل على البحر ينظر الجالس فيه إلى جميع جواربه ، ويرقى إلى الجامع من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة ، وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبه وفنادق وحمّامات ، ودور المدينة كلها رخام بديع ، ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان العتبة ؛ ومن أمثالهم : دور تونس أبوابها رخام ودخلها سخام ؛ وهي دار علم وفقه ، وقد ولي قضاء إفريقية من أهلها جماعة ومع ذلك فهي مخصوصة بالتشغيب والقيام على الأمراء والخلاف للولاة ، خالفت نحو عشرين مرة وامتنح أهلها أيام أبي يزيد الخارجي بالقتل والسبي وذهاب الأموال ؛ قال صاحب الحداث :

فويل لترشيش وويل لأهلها
من الحبشي الأسود المتغاضب !

وقال بعض الشعراء :

لعمرك ما ألفت تونس كاسمها ،
ولكنني ألفتها وهي توحش

ويصنع بتونس للساء من الخنز كيزان تعرف بالريجة ، شديدة البياض في نهاية الرقة تكاد تشف ، ليس يعلم لها نظير في جميع الأقطار ، وتونس من أشرف بلاد إفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة ، فمن

تُونَكْت : بسكون الواو والنون ، وفتح الكاف ،
والثاء مثلثة : من قرى الشاش ؛ عن أبي سعد ؛
وقال الإصطخري : تُونَكْت قصة إبلان ، وهي
أصغر من نصف بِنَكْت قصة الشاش ، ولها قَهْنَدَز
ومدينة وربض ؛ ينسب إليها أبو جعفر حم بن عمر
البخاري التونكي من أهل بخارى ، سكن تونكت ،
يروى عن أبي عبد الرحمن حَذِيفَة بن النضر ومحمد
ابن إسماعيل البخاري ، روى عنه أبو منصور محمد
ابن جعفر بن محمد بن حنيفة الإيلاني التونكي ، ومات
سنة ٣١٣ .

تُونُ : والتون في لغة العرب البياض في الأظفار :
مدينة من ناحية قَهْستان قرب قاتن ؛ ينسب إليها
جماعة ، منهم : أحمد بن العباس التونسي ، حدث عن
إبراهيم بن إسحاق بن محمد التونسي القائي ، كان فقيهاً
مدرساً ، ورد هراة وسكنها إلى أن توفي في رجب
سنة ٤٥٩ ؛ وإسماعيل بن عبد الله بن أبي سعد بن أبي
الفضل التونسي أبو طاهر خادم مسجد عقيل بنيسابور ،
وكان يخدم أبا نصر محمد بن عبد الله الإمام ، وكان
يلزمه سفرأ وحضراً ، وسمع الحديث منه ، سمع أبا
علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحُشْشامي وأبا عبد الله
إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وأبا بكر عبد الغفار
ابن الحسين النيسابوري وأبا جعفر محمد بن عبد الحميد
الأبيوردي وأسعد بن أحمد بن حيان النسوي وأبا
العلاء عبيد بن محمد بن عبيد القُشَيْرِي وغيرهم ؛ وأبو
محمد أحمد بن محمد بن أحمد التونسي ، روى عن أبي
محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشُرُوطِي السجستاني ،
روى عنه حنبل بن علي بن الحسين أبو جعفر الصوفي
السجستاني وغيره .

تُونَة : جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية
من فتوح عُمَيْر بن وهب ، يُضْرَب المثل بحسن معول

في قصة طويلة حتى ملكها عنوة ، وذلك في سنة
سبعين ، وأحكم بناءها ومدّ عليه سلسلة وجعلها رباطاً
للمسلمين تمنع الداخل إليها والخارج منها إلا بأمر
والي ؛ وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها
حسان بن النعمان قرطاجنة ولم تكن تونس يومئذ
مذكورة ، إنما عبرت بمجاعة قرطاجنة وبأنقاضها ،
وبينهما نحو أربعة أميال ، وفي سنة ١١٤ بنى عبيد الله
ابن الجعاب مولى بني سلول والي إفريقية من قبل
هشام بن عبد الملك جامع مدينة تونس ودار الصناعة
بها ؛ وتونس قبر المؤدّب محرز ، يقسم به أهل
المراكب إذا جاش عليهم البحر ، يحملون من تراب
قبره معهم وينذرون له ؛ والمنسوب إلى تونس من
أهل العلم كثير ، منهم : أبو يزيد شجرة بن عيسى ،
وقيل ابن عبد الله التونسي قاضيا ، مات سنة ٢٦٢ ؛
وعبد الوارث بن عبد الغني بن علي بن يوسف بن عاصم
أبو محمد التونسي المالكي الأصولي الزاهد ، كان عالماً
بالكلام بصيراً به حسن الاعتقاد فيه ، له قدم في
العبادة ، وكان يتردد بين دمشق وحمص وحلب ،
وكان له أصحاب ومريدون ؛ قال أبو القاسم الحافظ :
أنشدني أبو محمد الأصولي :

إذا كنتَ ، في علم الأصول ، موافقاً

بعقلك قولَ الأشعريّ المسدّد

وعاملتَ مولاك الكريم ، مخالفاً ،

بقول الإمام الشافعيّ المؤيّد

وأنقنتَ حرفَ ابن العلاء مجرّداً ،

ولم تعدْ في الإعراب رأيَ المبرّد

فأنتَ على الحقّ اليقين موافقٌ

شريعةً خير المرسلين محمد

ومات عبد الوارث سنة خمسين وخمسائة مجلب .

ثبأها وطرزها ؛ قال محمد بن عمر المطرّز البغدادي
الشاعر :

ومعذّرين ، كأنّ نبت خُدودهم
أشراك ليل في أديم نهار
يتصيدون قلوبنا بلحاظهم ،
كتصيد البازات للأطيار
لما رأيتُ عذاره في خده
ناديتُ ، من شغفي وحرقة ناري :
يا أهل تنيس وثونة ! قايسوا
ما بين طرزكم وطرز الباري

وينسب إليها عمر بن أحمد التوفي ، حدث عنه أبو
عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ ؛ وسالم بن
عبد الله التوفي ، يروي عن عبد الله بن لهيعة ، قال أبو
سعيد بن يونس : هو معروف وله أهل بيت معروفون
بتنيس .

التّوّ : بفتح التاء ، وتشديد الواو : من قرى صنعاء
الين من خلاف صُداء .

التّويرة : بلفظ التصغير : من حصون التّجّاد بالين .
توَيْك : بكسر الواو ، والكاف : موضع بمرّ ؛ منه
أبو محمد أحمد بن إسحاق السُّكّري التّويكي ، كان
رجلاً صالحاً ؛ عن أبي سعد .

التّوَيْمة : تصغير التومة ، وهي خرزة تُعمل من الفضة
كاللؤلؤة : هو ماء من مياه بني سُليم .

توّي : بالضم ثم الفتح ، ولا أدري كيف حديث
الياء ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن
جعفر الفقيه التّوَيْمي الهذلي ، روى عن أبي عمر بن
حيّويه البغدادي ، روى عنه الحافظ أبو بكر
الخطيب .

باب التاء والماء وما يليهما

تِهَامٌ : بكسر التاء : واد باليامة ؛ عن محمد بن
إدريس الحنفي .

تِهَامَةٌ : بالكسر ، قد مرّ من تحديدها في جزيرة
العرب جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع ، ونقول
ههنا : قال أبو المنذر تهامة تسائر البحر ، منها مكة ،
قال : والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض ؛ وقال
الأصمعي : إذا خلفت عُمان مصعداً فقد أُنْجِدَتْ فلا
تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عرق ، فإذا
فعلت ذلك فقد أُنْهَتْ إلى البحر ، وإذا عرضت
لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز ، وإذا تصوّبت
من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أُنْهَتْ ،
وانما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ؛
وقال الشرقي بن القطامي : تهامة إلى عرق الين إلى
أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق ؛ وقال عبارة
ابن عقيل : ما سال من الحرّتين حرّة سُليم وحرّة
ليلي فهو تهامة والغور حتى يقطع البحر ؛ وقال
الأصمعي في موضع آخر : طرف تهامة من قبل الحجاز
مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق .
المدارج : الثنايا الغلاظ ؛ وقال المدائني : تهامة من
الين وهو ما أصرح منها إلى حدّ في باديتها ومكة
من تهامة ، وإذا جاوزت وجرة وعبرة والطائف
إلى مكة فقد أُنْهَتْ ، وإذا أتيت المدينة فقد جلست ؛
وقال ابن الأعرابي : وجرة من طريق البصرة فصل
ما بين نجد وتهامة ، وقال بعضهم : نجد من حد
أوطاس إلى القرّينين ثم تخرج من مكة فلا تزال في
تهامة حتى تبلغ عُسفان بين مكة والمدينة ، وهي على
ليتين من مكة ، ومن طريق العراق إلى ذات عرق
هذا كله تهامة ، وسيت تهامة لشدة حرّها وركود

ريحها ، وهو من التهم ، وهو شدة الحر وركود
الريح ، يقال : تهم الحر إذا اشتد ، ويقال : سبت
بذلك لتغير هوائها ، يقال : تهم الدهن إذا تغير ريحه ؛
وحكى الزبادي عن الأصمعي قال : التهمة الأرض
المتصوبة إلى البحر ، وكأنه مصدر من تهامة ؛ وقال
المبرد : إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجل تهامي ، بفتح
التاء وإسقاط ياء النسبة ، لأن الأصل تهمة فلما زادوا
ألفاً خففوا ياء النسبة ، كما قالوا رجل يمان وشام .
إذا نسبوا إلى اليمن والشام ؛ وقال إسماعيل بن حماد :
النسبة إلى تهامة تهامي وتهام ، إذا فتحت التاء لم
تشدد الياء ، كما قالوا : رجل يمان وشام ، إلا أن
الألف من تهام من لفظها والألف من شام ويمان عوض
من ياء النسبة ؛ قال ابن أحمر :

وأكبادهم ، كابنتي سبات تفرقوا
سباً ثم كانوا منجداً وتهامياً
وألقى التهامي منها بلطاته ،
وأخط هذا لا أريم مكانياً

وقوم تهامون كما يقال يمانون ؛ وقال سيويه : منهم
من يقول تهامي ويماي وشامي ، بالفتح مع التشديد ؛
وقال زهير :

يخشونها بالمشرفة والقنأ ،
وقتيان صدقي لا ضاف ولا نكل
تهامون نجديون كيداً ونجعة ،
لكل أناس من وقائعهم سجل

وأنهم الرجل إذا صار إلى تهامة ؛ وقال بعضهم :

فإن تهموا أنجد خلافاً عليكم ،
وإن تغنموا مستحقبي الحرب أعرق

والتهام : الكثير الإتيان إلى تهامة ؛ قال الراجز :

ألا اتهمها أنها متاهم ،
ولنا مناجد متاهم

وقال حميد بن ثور الهلالي :

خليلي هباً عللاني ، وانظرا
إلى البرق ما يقري سناً وتبسماً
عروض تدلت من تهامة أهديت
لنجد ، فتاح البرق نجداً وأنهمأ

تهملل : بالفتح ثم السكون ، ولامان ، الأولى
مفتوحة : موضع قريب من الريف ، وقد روي
بالتاء المثلثة ، وقد ذكر هناك شاهده .

تهمل : ويروي بالتاء أيضاً : موضع قرب المدينة بما
يلي الشام .

تهوذة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، والذال
معجمة : اسم لقبيلة من البوهر بناحية إفريقية ، لهم
أرض تعرف بهم .

باب التاء والياء وما يليهما

تياسان : بالكسر ، والسين مهلة : اسم لعلمين ،
يسمى كل واحد منهما تياساً ، وهما بشالي قطن ؛
وقال الأصمعي : تياسان علمان في ديار بني عباس ،
وقيل بلد لبني أسد .

تياس : واحد الذي قبله ؛ وقال أبو أحمد : وقد
يفتح ، وقيل : هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة ، وله
ذكر في أيام العرب وأشعارها ؛ قال أوس بن حجر :

ومثل ابن غنم ان دخول تذكرت ،
وقتل تياس عن صلاح تعرب

قوله تعرب أي تفسر ؛ وقال ابن مقبل :

أخطى عليها تياس والبراعم

وقال نصر : تياس جبل قريب من أجلى وسكى
جبلتي طيء ، وقيل هو من جبال بني قشير ، وقيل
جبل بين البصرة واليامة ، وهو إلى اليامة أقرب .

١ قوله : فتاح ؛ هكذا في الاصل .

تِيَّاسَةُ : بزيادة الماء : ماء لبني قُشَيْر ؛ عن أبي زياد الكلابي ، قال : وإنما سُمِّيَت التِّيَّاسَةُ من أجل جبل قريب منها اسمه تِيَّاس .

تِيَّانُ : آخره نون : ماء في ديار بني هَوَازن .

تَيْتٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره تاء أخرى : اسم جبل قرب اليمامة ، ويروى تَيْتٌ بالياء المشددة ؛ قال ابن إسحاق : وخرج أبو سفيان في غزوة السويق في مائتي راكب فسلك التجديدية حتى نزل بصدر قَنَاة إلى جبل يقال له تَيْتٌ من المدينة على بريد أو نحوه ؛ وفي كتاب نصر : تَيْبٌ ، بالتحريك وآخره باء موحدة : جبل قريب من المدينة على ست الشام ، وقد يشدد وسطه للضرورة .

تَيْتَدُ : ثلثه مثل أوله مفتوح ، ودال مهلة : اسم واد من أودية القبليَّة ، وهو المعروف بأذينة ، وفيه عرض فيه النخل من صدقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ عن الزخشي عن السيد عُلَيِّ العَلَوِي .

تَيْدَدُ : بدالين ؛ أحسبها التي قبلها ؛ وقال نصر : تيدد أرض كانت لجذام فنزلها جُهينة ، بها نخل وماء ، قال : ويخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر ، وهما تصحيف ، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر إلى تيدد ونخلها فقال : يا بَرَى تَيْدَدُ لا أبر لك ، قالوا : بنات فريجة من نوع النخل ، قال : فريجة اسم امرأة كانت بقاء بيتها نخلات وكانت تقول : هن بناتي ، فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها ، لا يعلمونها ، كانت بموضع قبل تَيْدَدُ .

تَيْدَةُ : عوض الدال الأخيرة هاء : بلد قديم بمصر ببطن الريف قرب سَخَا .

تَيْوَابُ : بالراء ، وآخره باء موحدة ؛ قال أبو يحيى

زكرياء الساجي ، ومن خطه نقلته : كتب زياد ابن أبيه إلى عثمان ، رضي الله عنه ، يستأذنه في حفر نهر الأُبُلَّة ، ووصفه له وعرفه احتياج أهل البصرة إليه ، فأذن له ، فترك نهر أبي موسى ، وهو الإجَّانة ، على حاله واحترق من دجلة إلى مسناة البصرة ثم قاده مع المسناة إلى التيراب فيض البصرة .

تَيْرَافَنْشَاهُ : بالكسر ، وبعد الألف نون ساكنة ، وشين معجمة : مدينة من نواحي شهرزور .

تَيْرَبُ : بالفتح ؛ قال الزخشي وتليذه العمراني : تَيْرَبُ بلد قديم من حَجَر اليمامة ، ذكره في باب التاء وأخاف أن يكون يترب ، أوله ياء ، فصحفاً .

تَيْرَكَانُ : بالكسر : من قرى مرو ؛ منها أبو عبد الله محمد ابن عبد ربه بن سليمان المروزي التيركاني ، مات سنة ٢٠٥ .

تَيْرَمَوْدَانُ : بليد بنواحي فارس بين نوبندجان وشيراز ، وهي كورة تشتمل على ثلاث وثلاثين قرية في الجبال وأعيان ضياعها التي هي كالقصب ، لها ست قرى متصلة في وادٍ ، يتخللها أنهر كثيرة وشجر ، وأسما هذه الست : استكان ، ومهركان ، ورونجان وفيها خانقاه حسنة للصوفية ، وهي أمين هذه القرى وأجلها وخيرها ، وهي قصبة الجميع في القديم ، وكوجان ؛ ومنها كان الظهير الفارسي ، وهو أبو المعالي عبد السلام بن محمود بن أحمد ، كان فقيهاً مجتهداً وحكياً معروفاً فيلسوفاً ، ولي التدريس في الموصل بالمدرسة ، وكان تاجراً ذا ثروة ظاهرة وجاء عريض في كل بلد يقدم عليه ، وكان قد طوّف الدنيا وحضر محافل العلوم وظهر كلامه على الخصوم ، وكان في آخر أمره بمصر ، وبلغني أن نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن زكي صاحب الموصل استدعاه

من مصر ليوليه وزارته، فلما وصل إلى حلب جاءه أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي بن جزري الموصل صاحب ديوان الاستيفاء بالموصل بجلتوا، فأكل منها هو وغللمان له فماتوا جميعاً في سنة ٥٢٦، وأخذ الملك الظاهر أمواله وكتبه، وكان من عادته أنه يستصحب جميع أمواله وكتبه على جمال له بخاني أينما توجه؛ والقرية السادسة فيران شاه، وفيها يسكن الرؤساء ومقدمو الناحية.

تيرا: مقصور: نهر تيرا من نواحي الأهواز، ونذكره في نهر تيرا إن شاء الله تعالى، فتحت في سنة ثمان عشرة على يد سلمي بن القين وحرمله بن مريبط من قبل عتبة بن غزوان؛ وقال غالب بن كلب:

ونحن ولينا الأمر يوم منادر،
وقد أقمعت تيرا كليب ووائل

ونحن أزلنا الهرمزان وجنده
إلى كوكر، فيها قرى ووصائل

والها فيما أحسب ينسب الأديب أبو الحسن علي بن الحسين التبروي، وكان حسن الخط والضبط نحو عبد السلام البصري، رأيت بخطه شعر قيس بن الخطيم، وقد كتبه في سنة ٣٩٣.

تيرم: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وميم: موضع بالبادية أحسبه في بلاد تير بن قاسط؛ قال دثار بن شيان النمري:

فمن بك سائلاً عتي، فإتي
أنا النمري جار الزبرقان

طريد عشيرة وطريد حزب،
بما اجتربت يدي وجنى لساني

١ سقط هنا ذكر الحامسة.

كأني، إذا نزلت به طريداً،
حللت على المنع من أبان
أثبت الزبرقان فلم يضيعني،
وضيعني بتيرم من دعاني

تيرة: بالهاء: قلعة جلييلة حصينة من نواحي قزوين من جهة زنجان.

تيزان: بالكسر ثم السكون، وزاي، وألف، ونون: من قرى هراة. وتيزان أيضاً: من قرى أصبهان.

تيزو: بالفتح، وآخره واء: قرية كبيرة من أعمال سمرمين، وأهلها إسماعيلية.

تيز: بالكسر: بلدة على ساحل بحر مكران أو السند، وفي قبالتها من الغرب أرض عمان، بينها وبين كيز مدينة مكران خمس مراحل؛ قال المنجمون: التيز في الإقليم الثالث، طولها اثنتان وثمانون درجة وثلثان، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلثان.

تيزين: بعد الزاي ياء ساكنة، ونون: قرية كبيرة من نواحي حلب، كانت تعد من أعمال قنسرين، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها. التيس: بلفظ الواحد من التيس، فعل الشاة؛ رجلة التيس: موضع بين الكوفة والشام. وتيس أيضاً: جبل بالشام فيه عدة حصون.

تيش: بالكسر ثم السكون، والشين معجمة: جبل بالأندلس من كورة جيان، كان عنده مدينة قديمة ودرست.

تيفارين: بكسر أوله، وسكون ثانيه، والفاء، وكسر الراء، وياه ساكنة، ونون: موضع؛ عن العمري.

تيفاش: بالشين معجمة: مدينة أزرية بإفريقية، شاحنة البناء وتسمى تيفاش الظالمة، ذات عيون ومزارع

كثيرة ، وهي في سفح جبل .

تيل : بكسر أوله ويفتح ، وثانيه ساكن ، ولام :
جبل أحمر شاقق من وراء تربة من ديار عامر بن
صعصعة ، وإليه تنسب دارة تيل ؛ قال ابن مقبل :

لمن الديار بجانب الأحفار ،
فبيل دمنخ أو بسفح جرار

تيماء : بالفتح والمد : بليد في أطراف الشام ، بين
الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق ،
والأبلىق الفرد حصن السؤال بن عادية اليهودي
مشرف عليها ، فذلك كان يقال لها تيماء اليهودي ؛
وقال ابن الأزهري : التيمم المضلل ، ومنه قيل
للفلاة تيماء لأنها يضل فيها ، قال ابن الأعرابي :
أرض واسعة ، وقال الأصمعي : التيماء الأرض التي
لا ماء فيها ولا نحو ذلك . ولما بلغ أهل تيماء في
سنة تسع و طء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وادي
القرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزية وأقاموا
ببلادهم وأرضهم بأيديهم ، فلما أجلى عمر ، رضي الله
عنه ، اليهود عن جزيرة العرب أجلاهم معهم ؛ قال
الأعشى :

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله ،
ووردت بتيماء اليهودي أبلىق

وقال بعض الأعراب :

إلى الله أشكرو ، لا إلى الناس ، أنتي
بتيماء تيماء اليهود غريب

وأنتي بتيمباب الرياح موكل ،
طرؤب إذا هبت علي جنوب

وإن هب علنوي الرياح وجدتي
كأنتي لعلنوي الرياح نسب

وينسب إليها حسن بن إسماعيل التيمائي ، وهو مجهول .

تيمار : بالكسر ، وآخره راء : جبل أظنه بنواحي
البحرين ؛ قال عبدة بن الطيب :

تداركت عبد الله قد تل عرسته ،
وقد علقت في كفة الحابل اليد
سموت له بالركب حتى لقيته
بتيمار ، ييكه الحمام المررد
وقال لبيد :

وكلاف وضلفع وبضيع ،
والذي فوق نخبة تيمار

تيمارستان : بلدة بفارس من كورة أزد
تيمور : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم : قرية بالشام ،
وقيل من شق الحجاز ؛ قال امرؤ القيس :
بعيني ظعن الحي لما تحملوا ،
لدى جانب الأفلاج من بطن تيمرا

التيمومة : بضم الميم ؛ قال الهيثم بن عدي : كانت
مساحة أصهبان ثمانية فراسخ في مثلها ، وهي ستة
عشر رستاقاً ، في كل رستاق ثلاثة وستون قرية
قديمة سوى المحدثه ، وذكر فيها التيمرة الكبرى
والتيمرة الصغرى .

تيم : بالكسر : من قرى بلخ ؛ وقال ابن الفقيه :
تيم وكسف ونسف من قرى الصفد بسرقد .

تيمك : بالكاف ؛ والتيم بلغة أهل خراسان الحان
الذي يسكنه التجار ، والكاف في آخره للتصغير في
معنى الخوين ؛ وقد نسب بهذه النسبة أبو عبد الرحمن
محمد بن إبراهيم بن مرذويه بن الحسين الكرايسي
التيسكي ، نسب إلى خان بسرقد في صف
الكرايسيين ، روى عن يعقوب بن يوسف اللؤلؤي ومحمد
ابن يوسف الكريمي والباغندي محمد بن سليمان وغيرهم ،
مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ .

تَيْمَنُ : بالفتح، وآخره نون: موضع بين تَبَالَة وجَرْشَ من مخاليف اليمن. وتَيْمَنُ أيضاً: هضبة حمراء في ديار محارب قرب الرُبْدَة؛ قال الحكم الحضري خُضِرُ محارب:

أبكأك، والعينُ يُدْري دمعها الجزع،
بنعف تَيْمَنَ مصطافٍ ومرتعٍ

جرت بها الريح أذبالاً، وغيّرها
مر السنين وأجلّت، أهلها، النجع

ولا أدري أيها أراد ربيعة بقوله حيث قال:

وأضحت بتيمن أجسادهم
يُشَبِّها من رآها المشيا

وقال ابن السكيت في قول عروة:

تَحِنُّ إلى سَلْسَى بجرّ بلادها،
وأنت عليها بالملّا كنت أقدرًا

تَحُلُّ بوادٍ من كراء مضلة،
تحاول سلسى أن أهاب وأحصرا

وكيف ترجيها وقد حيلَ دونها،
وقد جاورت حباً بتيمن منكرًا

قال: تَيْمَنُ أرض قبل جَرْشَ في شقّ اليمن ثم كراء، قال والناس ينشدونها بتيمة منكرًا وهذا خطأ لأن تَيْمَة قبل وادي القرى، وهذه المواضع باليمن؛ وقيل: تَيْمَنُ أرض بين بلاد بني تميم ونجران، والقولان واحد لأن نجران قرب جَرْشَ؛ قال وعلّة الجرّمي:

ولمّا رأيت القوم يدعو مُقَاعِماً،
وبقطع مِنِّي نَفْرَة النحر حائر

نَجَوْتُ نَجَاءَ لَيْسَ فِيهِ وَتيرة،
كَأَنِّي عُقَابٌ دُونَ تَيْمَنَ كاسر

وتَيْمَنُ ذي ظِلَالٍ: وادٍ إلى جنب قَدَاك في قول

بعضهم، والصحيح أنه بعلية نجد؛ قال ليلى يذكر البراض وفتكّه بالرحال، وهو عُرْوَة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهذا الموضع وهاجت حرب الفجار:

وأبلغ إن عرضت بني كلاب
وعامر، والخطوب لها موالي

بأن الوافد الرّحال أمسى
مقيماً، عند تَيْمَنَ ذي ظلال

تَيْمَنَاتُ: كأنه جمع تَيْمَنَة من الفواكه: فُرْضة على بحر الشام قرب المصيصة، تجهّز منها المراكب بالخشب إلى الديار المصرية، وقد سمّاها أبو الوليد بن الفريسي مدينة فقال في تاريخ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد الديلمي الصوفي الحراساني: قال لي أبو القاسم سهل بن إبراهيم: سألت أبا إسحق الحراساني عن خلفه بالمشرق فمن لقيه ورآه فذكر جماعة ثم قال: ومدينة التينان أبو الخير الأقطع واسمه عبّاد بن عبد الله، كان من أعيان الصالحين، له كرامات، سكن جبل تينان، وكان ينسج الخوص بيده الواحدة، ولا يُدْري كيف ينسجه، وكان تأوي إليه السباع وتأنس به، ويذكر أن تغور الشام كانت في أيامه محروسة حتى مضى لسبيله، حكى عنه أبو بكر الزابي، وكان ابنه عيسى بن أبي الخير التيناني أيضاً من الصالحين، حكى عن أبيه وحكى عنه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي وأبو بكر أحمد بن موسى بن عمار القرشي الأنطاكي القاضي، وقيل: كان أصل أبي الخير من المغرب.

تَيْمَنَاتُ: تثنية التين من الفواكه؛ قال السكوني: تخرج من الوشل إلى صحراء بها جبلان يقال لهما التينان لبني نعام من بني أسد؛ وفيها قيل:

ألا ليت شعري! هل أبيت ليلة

بأسفل ذات الطلح بمنوة رهبي؟

جبال ما بين حلوان إلى هيدان ، والزيتون : جبال بالشام ، وقيل : التين مسجد نوح ، عليه السلام ، والزيتون : البيت المقدس ، وقيل : التين مسجد دمشق ، وقيل : التين شعب بمكة يفرغ سبله في بلدح ، والتين واحد التين المذكور هنا ، وهو جبل بنجد لبني أسد ؛ قال الراجز :

وبين خَوَّين زقاق واسع ،
زقاق بين التين والربائع

وبراق التين : منسوبة إلى هذا الجبل ؛ وقال أبو محمد الحدامي الفقعسي الأسدي :

ترعى ، إلى جد لها مكين ،
أكناف خَوَّ فبراق التين

تَبَهَوْتُ : هي تاهرت ، وقد تقدم ذكرها .

التيه : الهاء خالصة : وهو الموضع الذي ضل فيه موسى ابن عمران ، عليه السلام ، وقومه ، وهي أرض بين أبلّة ومصر ومجر القلزم وجبال السراة من أرض الشام ، ويقال إنها أربعون فرسخاً في مثلها ، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ ؛ وإياه أراد المتنبّي بقوله :

ضربت بها التيه ضرب القمار ،
ر ، إمّا لهذا وإمّا لهذا

والغالب على أرض التيه الرمال ، وفيها مواضع صلبة ، وبها نخيل وعيون مفرّشة قليلة ، يتصل حدّ من حدودها بالجفار وحدّ يجبل طور سيناء وحدّ بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحدّ ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ويقال إن بني إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة ، فماتوا كلهم في أربعين سنة ، ولم يخرج منه من دخله مع موسى بن عمران ، عليه السلام ، إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ، ولما خرج عقبهم .

وهل قابل هاذاكم التين قد بدا ،
كَانَ ذُرَى أعلامه عُمّت عصبا
ولا شارب من ماء زُلْفَةٍ شربة
على العَلِّ مَتِي ، أو مُجِير بها ركبا
قال : والتبنان يسرة الجبل ويمنة الطريق ؛ وأنشد أيضاً :
أحب مغارب التين ، إني
رأيت الغوث يالغها الغريب
كَانَ الجار في شَجِي بن جَرَم
له نعاء ، أو نَسَب قريب
الغوث : أبو قبائل طيء ؛ وقال الزمخشري : التبنان جبلان لبني فقعس بينهما واد يقال له خو ؛ وأنشد غيره يقول :

أرقني الليلة برق لامع ،
من دونه التبنان والربائع

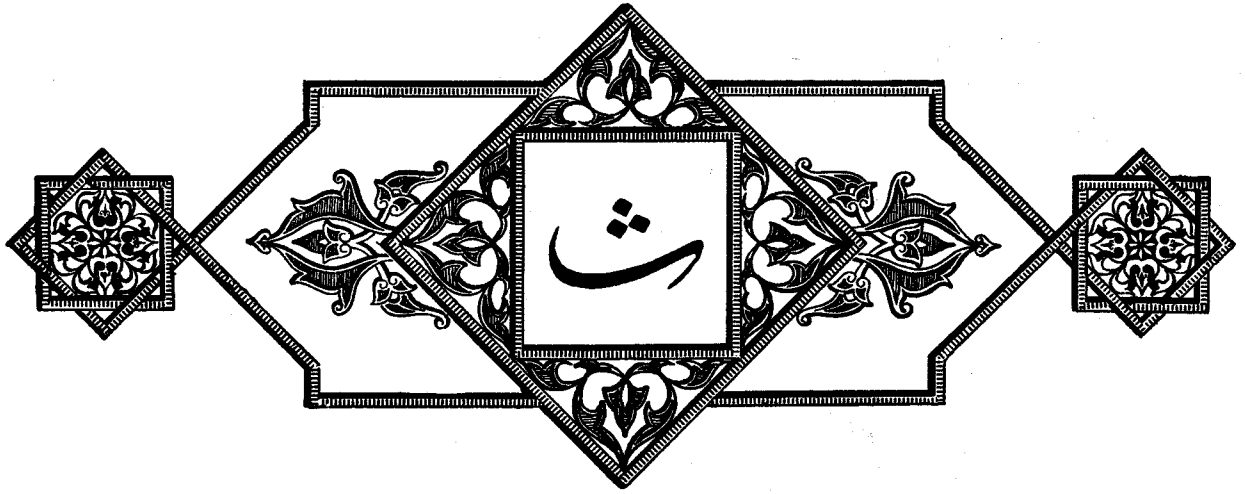
وقال العوام بن عبد الرحمن :

أحقاً ذُرَى التين أن لست رائباً ،
فلا لكما إلا لعيني ساكب

وقد تفرد فيقال لكل واحد منهما التين كما نذكره بعد .
تَبَهَوْتُ : بالكسر ثم السكون ، وسكون النون أيضاً ، وفتح الزاي ، وراء ، وتاء فوقها نقطتان : مدينة في جنوبي المغرب وشرقي نّول ، قريبة من بلاد الملثمين ؛ يجتمع إليها تجار لمعاملة البربر .

تَيْنٌ مَكَلٌ : الميم مفتوحة ، واللام الأولى مشددة مفتوحة : جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابر ، بين أولها ومراكش ، سرير ملك بني عبد المؤمن اليوم ، نحو ثلاثة فراسخ ، بها كان أول خروج محمد بن ثومرت المستمى بالمهدي الذي أقام الدولة ، ومات فصارت لعبد المؤمن ثم لولده ، كما ذكرته في أخبارهم .

التين والزيتون : جبلان بالشام ؛ وقيل : التين



باب التاء والالف وما يليهما

تاءة : بعد الألف هزة مفتوحة ، وهاء التأنيث : موضع ؛ قال ابن أثمار الخزاعي : أنا ابن أثمار وهذا زيري ، جمعت أهل تاءة وحجر ، وآخر من عند سيف البحر .

ثاب : آخره باء موحدة : موضع في شعر الأغلب ، قيل : أراد به الاثبات فلاة بظاهر اليامة ؛ عن نصر .

ثابوي : بالباء مكسورة : منسوب إلى أرض جاءت في الشعر ، ويجوز أن يكون منسوباً إلى ثبيرة كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في النسب كثير .

ثات : آخره تاء مثناة : مخلاف باليمن ؛ ينسب إليه ذوات مقول من مقال حمير ؛ عن نصر .

ثاج : بالجيم ؛ قال الغوري يهز ولا يهز : عين من البحرين على ليال ؛ وقال محمد بن إدريس الياحي : ثاج قرية بالبحرين ، قال : ومرتيم بن أبي بن مقبل العجلاني بناج على امرأتين فاستسقاها فأخرجتا إليه لبناً ، فلما رأته أعور أبناً أن تسقيه ، فقال :

يا جارتني ، على ثاج سيلكما
سيراً شديداً ، ألتما تعلما خبري

لني أقيد بالمأثور راحلتي ،
ولا أبالي ولو كنا على سفر

فلما سمع أبوها قوله قال : ارجع معي إليهما ، فرجع معه ، فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد أيتهما شئت ، فاختر إحداهما ، فزوجه منها ثم قال له : أقم عندي إلى العشي ، فلما وردت إبله قسمها نصفين فقال له : خذ أي النصفين شئت ، فاختر ابن مقبل أحد النصفين ، فذهب به إلى أهله ؛ وقال شاعر آخر :

دعاهن من ثاج فأزمن راحله
ويروى وردة ؛ وقال آخر :

وأنت بناج ما تسر وما تحلي

ثاجة : من أودية القبيلة من نواحي مكة ؛ عن أبي القاسم عن علي الشريف .

ثادق : يروى بفتح الدال وكسرهما : اسم واد في ديار عقيل فيه مياه ؛ وقال الأصمعي : ثادق واد ضخم يفرغ في الرمة ، وهو الذي ذكره عقبة بن سوداء فقال :

ألا يا لقومي للهوم الطوارق ،
وربع خلا بين السليل وئادق

السليل في أعلى ثادق ، قال : وأسفل ثادق لعيس

وأعلاه لبني أسد لأفنائهم ؛ وأنشد :

سقى الأربعَ الآطارَ من بطن ثادق
هزيمُ الكُلى ، جاشت به العينُ أملحُ

وقال عبد الرحمن بن دارة :

قضى مالك ما قد قضى ثم قلصتُ
به ، في سواد الليل ، وجناء عيرِ ميسُ

فأضحتُ بأعلى ثادق ، فكأنها
محالة غرب تستمرُ وتفرسُ

وقال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن اشتقاق ثادق فقال لا أدري ، وسألت الرياشي فقال : إنكم يا معشر الصبيان تتعمقون في العلم ، وقلتُ أنا : ويحتل أن يكون اشتقاقه من ثَدَقَ المطرُ من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً ، وسحاب ثادق وواد ثادق أي سائلٌ .

ثافِتُ : بكسر الفاء ، وتاء مثناة ، ويقال أثافت ، في أوله همزة : موضع باليمن ، وقد تقدم ذكره في باب الهمزة .

ثافلٌ : بكسر الفاء ، ولام ، والثفل في اللغة ما سفل من كل شيء ؛ قال عرّام بن الأصمغ وهو يذكر جبال تهامة ويتلو ثلثيناً : جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر ، وهما لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، وهم أصحاب جلال ورغبة ويسار ، وبينهما ثنية لا تكون رمية سهم ، وبينهما وبين رَضْوَى وغرور ليلتان ، نباتهما العرعر والقَرَظ والظَّيَّان والبَشَام والأَيْدَع ، قال عرّام : وهو شجر يشبه الدُّلُب إلا أن أغصانه أشدُّ تقارباً من أغصان الدُّلُب له ورد أحمر ليس بطيب الريح ، ولا ثمر له ، نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن تكسير أغصانه وعن السِّدْر

والتنضُب لأنها ذوات ظلال يسكن الناس دونها في الحرِّ والبرد ، واللغويون غير عرّام بن الأصمغ يختلفون في الأَيْدَع ، فمنهم من قال إنه الزعفران محتجاً بقول رؤبة : كما لقى محرم حجّ أَيْدَعاً ؛ والبعض يقول : إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال : إنه البَقَم ، والصواب عندنا قول عرّام لأنه بدويٌّ من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر ببلاده ، ونعم الشاهد على قول عرّام قول كثير حيث قال :

كَانَ حِوَلِ الْقَوْمِ ، حِينَ تَحْمَلُوا ،
صَرِيمةً نَخْلٍ أَوْ صَرِيمةً أَيْدَعِ

يقال : صرمة من غصّاً وصرمة من سلم وصرمة من نخل أي جماعة ، قال : وفي ثافل الأكبر آثار في بطن واد يقال له يَرْتَدُّ ، ويقال للآبار الدباب ، هو ماء عذب غير منزوف أناشيط قدر قامة ؛ وفي ثافل الأصغر دَوَارٌ في جوفه يقال له القاحه ، ولها بثران عذبتان غزيرتان ، وهما جبلان كبيران شاحخان ، وكل جبال تهامة تنبت الغضور ، وبين هذه الجبال جبال صفار وقرادِدُ ، وينسب إلى كل جبل ما يليه ؛ روي أنه كان ليزيد بن معاوية ابنُ اسمه عمر فحجّ في بعض السنين ، فقال وهو منصرف :

إِذَا جَعَلْتَن ثَافِلًا مَيْمِنًا ،
فَلَن نَعُودَ بَعْدَهَا سَنِينًا
لِلحِجِّ وَالْعُمَرَا مَا بَقِينَا

قال : فأصابته صاعقةٌ فاحترق ، فبلغ خبره محمد بن علي بن الحسين ، عليه السلام ، فقال : ما استخف أحد بيت الله الحرام إلا عوجل ؛ وقال كثير :

فَإِنْ شَفَايَ نَظَرَةٌ ، إِنْ نَظَرْتَهَا
إِلَى ثَافِلٍ يَوْمًا ، وَخَلَفِي سَنَانُكُ

وقال عبد الرحمن بن هرمة :

هل في الحيام من آل أثلة حاضر ،
ذكرن عهدك حين هن عوامر
هيات ! عطلت الحيام وعطلت ،
إن الجديد إلى خراب صائر
قد كان في تلك الحيام وأهلها
كل تسر به ووجه فاضر
عراة آنسة ، كأن حديتها
ضرب بثافل لم ينكه ساير

الثاملية : منسوب : ماء لأشجع بين الصراد
ورحرحان .

الثائي : بسكون الهزة ، وباء معربة : موضع يثني
فيقال الثابان ؛ قال جرير :

عطفت ثيوس بني طهبة بعدما
رويت ، وما نهلت لقاح الأعم
صدرت محلاة الجواز فأصبحت
بالتائين حنينها كالماتم

قلت : لا أعرف الثائي مهوراً في اللغة ، وإنما التاوية
مأوى الإبل والغنم ، والثاية : حجارة ترفع فتكون
علماً بالليل ، والله أعلم بحقائق الأمور .

باب التاء والباء وما يليهما

التباج : بكسر أوله ، والجيم ، والتخفيف : جبل
باليسن .

التباج : بالفتح والتشديد : موضع ذكر في الشعر ،
والتبج من كل شيء وسطه .

ثباو : بالكسر ، وآخره راء : موضع على ستة أميال
من خير ، هناك قتل عبد الله بن أنيس أسير بن
رزام اليهودي ، ذكره الواقدي بطوله ، وقد روي
بالفتح ، وليس بشيء ، فأما الثبار ، بالكسر ، فهو

جمع ثبرة ، وهي الأرض السهلة ، يقال : بلغت
التخلة من آل ثبرة ؛ والثبرة أيضاً : حفرة من
الأرض .
التبنواء : بالمد ، قيل هو جبل في شعر أبي ذؤيب :
تظل على الثبراء منها جوارس
وقيل هو شجر .

ثبنو : بالضم ثم السكون ، وراء : أبارق في بلاد بني
تمير ؛ عن نصر .

ثبنوة : بالفتح ، مر اشتقاقه في ثبار : وهو اسم ماء
في وسط واد في ديار ضبة ، يقال لذلك الوادي
الشوآن ؛ قاله أبو منصور ، وقال أبو أحمد : يوم
ثبنوة ، التاء مفتوحة بثلاث نقط والباء تحتها نقطة
والراء غير معجمة ، وهو اليوم الذي فر فيه عتبية
ابن الحارث بن شهاب وأسلم ابنه حزرة فقتله
جعل بن مسعود بن بكر بن وائل وقتل أيضاً ودبة
ابن عتبية وأسر ربيع بن عتبية ، وفي هذا اليوم يقول
عتبية بن الحارث :

نَجِيتُ نفسي وتركْتُ حَزْرَةَ ،
نعم الفتى غادرته بثبنوة

وفي كتاب نصر : ثبنوة من أرض تميم قريب من
طويلع لبني مناف بن دارم ولبني مالك بن حنظلة
على طريق الحجاج إذا أخذوا على المنكدر ؛ وقال
النايفة :

حَلَفْتُ ، فلم أتركْ لنفسك ربة ،
وهل يأتسن ذو أمّة ، وهو طائع

بمصطحات من لصف وثبنرة ،
يُزُونُ أَلالاً ، سِيرَهُنَّ الدافع

ثبيو : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وراء ؛ قال
الجمعي وليس بابن سلام : الأثيرة أربعة : ثبير

غَيْثَى ، الغين معجمة مقصورة ، وثبير الأعرج ،
وثبير آخر ذهب غني اسمه ، وثبير منى ، وقال
الأصمعي : ثبير الأعرج هو المشرف بمكة على حق
الطارقيين ، قال : وثبير غيثى وثبير الأعرج وهما
حرّاء وثبير ؛ وحكى أبو القاسم محمود بن عمر
الشيران ، بالثنية ، جبلان مفترقان يصب بينهما
أفاعية ، وهو واد يصب من منى ، يقال لأحدهما
ثبير غيثى وللآخر ثبير الأعرج ؛ وقال نصر : ثبير من
أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة سبى ثبير أبرجل
من هُذَيْل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به ،
واسم الرجل ثبير ؛ وروى أنس بن مالك ، رضي الله
عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لما تجلّى
الله تعالى للجبل يوم موسى ، عليه السلام ، تَشَطَّطَ
فصارت منه ثلاثة أجبل فوقعت بمكة ، وثلاثة أجبل
وقعت بالمدينة ، فالتى بمكة حرّاء وثبير وثور ، والتي
بالمدينة أحد وورقان ورضوى ؛ وفي الحديث :
كان المشركون إذا أرادوا الإفاضة قالوا : أشرق
ثبير كيما نغير ، وذلك أن الناس في الجاهلية كانوا
إذا قضوا نُسكهم لا يميزهم إلا قوم مخصوصون ،
وكانت أولاً لحزاعة ثم أخذتها منهم عدوّان فصارت
إلى رجل منهم يقال له أبو سيّارة أحد بني سعد بن
واش بن زيد بن عدوان ، وفيه يقول الراجز :

خَلَّوْا السَّبِيلَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ ،

وَعَنْ مَوَالِهِ بَنِي فَزَارَةَ ،

حَتَّى يُبَيِّزَ سَالِمًا حِمَارَةَ ،

مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ يَدْعُو جَارَةَ

ثم صارت الإجازة لبني صوفة ، وهو لقب الغوث
ابن مرّة بن أدّ أخي تميم ؛ قال الشاعر :

وَلَا يَرْمُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْفِقَهُمْ ،

حَتَّى يُقَالَ : أَجِزُوا آلَ صَفْوَانَ

وكانت صورة الإجازة أن أبا سيّارة كان يتقدم الحاج
على حمار له ثم يخطف الناس فيقول : اللهم أصلح
بين نسايتنا ، وعاد بين رعائنا ، واجعل المال بين
سحائنا ، أوفوا بعهديكم ، وأكرموا جاركم ، وأقروا
ضيفكم ، ثم يقول : أشرق ثبير كيما نغير ، أي نسرع
إلى التّحرّ ، وأغار أي شدّ العُدوّ وأسرّع ؛
قلت : أما قولهم أشرق ثبير وثبير جبل ، والجبل لا
يشرق نفسه ولكني أرى أن الشمس كانت تشرق من
ناحيته ، فكأن ثبيراً لما حال بين الشمس والشرق
خاطبه بما تخاطب به الشمس ، ومثله جعلهم الفعل
للزمان على السعة ، وإن كان الزمان لا يفعل شيئاً ،
قولهم : نهارك صائمٌ وليلك قائم ، فينسبون الصوم
والقيام إلى النهار والليل لأنها بقعان فيهما ، ومنه
قوله عز وجل : وجعل النهار مبصراً ؛ أي تبصرون
فيه ، ثم جعل الفعل له حتى كأنه الذي يبصر دون
المخاطب ، ونحو ذلك كثير في كلامهم ، وهذا
الشيء عقلي ، فقلته ولم أنقله عن أحد ، وأما استقافه
فإن العرب تقول : تَبَرَّه عن ذلك يَبْرُوه ، بالضم ،
ثبراً إذا احتبسه ، يقال : ما ثبرك عن حاجتك ؟
قال ابن حبيب : ومنه سمى ثبير لأنه يُوَارِي حرّاء ؛
قلت أنا : يجوز أن يسمّى ثبيراً لحبسه الشمس عن الشروق
في أول طلوعها ؛ وبمكة أيضاً أنثيرة غير ما
ذكرنا ، منها : ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده ،
وثبير الخضراء ، وثبير النّصع ، وهو جبل المزدلفة ،
وثبير الأحذب ، كل هذه بمكة ؛ وقال أبو عبد الله
محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه :
كان ابن الرّهين البغدادي المكي صاحب نوادر ،
ويحكى عنه حكايات ، فمن ذلك أنه كان يوافي كل
يوم أصل ثبير فينظر إليه وإلى قلته إذا تَبَرَّرَ وفرغ
ثم يقول : فأنلك الله فماذا فني من قومي من رجال

باب الثاء والجم وما يليهما

ثَجَوُ: بالفتح ثم السكون ، وراء : ماء لبني القيسن
ابن جَسْر بجوش ، ثم باقبال العلين حمل ، وأعقر
بين وادي القرى وتباه ، وقيل: ثَجْر ماء لبني الحارث
ابن كعب قريب من نجران ؛ وأنشد الأزهري
لبعض الرُّجَّاز :

قد وردت عافية المدايح
من ثَجْر ، أو أقلب الحوارج

الحوارج : مياه لبني جذام ، والشجر في لغة العرب :
معظم الشيء ووسطه ، ويقال لوسط الوادي ومعظمه
الشجر ، وقال ابن ميادة يذكر ثَجْرًا التي نحو وادي
القرى :

خليلي من غيظ بن مُرَّة بلثا
رسائل منا لا تريدكنا وقرنا
ألبا على تباه نسال هودها ،
فإن لدى تباه من ركبها نُخْبِرَا
وبالتمر قد جازت وجاز مطيها ،
فيسقي النوادي بطن بيسان فالتمرا
فلما رأت أن قد قَرَبْنِ آبَاتِرا ،
عواسف سَهَب فاركات بنا ثَجرا
أثار لها شحط المزار ، وأحجمت ،
أموراً وحاجات نضيق بها صدرا

ثَجَلُ: بالضم ، وآخره لام ؛ والثجلة : عظم البطن
وسعته ، ورجل أثجل ، والجمع ثَجَلُ: وهو اسم
موضع في شق العالية ؛ قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ،
وأقفر من سلمى التعانق والثجل

ثَجَّةُ: بالضم ثم الفتح : من مخاليف اليمن ، بينه وبين

ونساء وأنت قائم على دينك فوالله ليأتين عليك يوم
ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فيَذْرُكَ قاعاً صفصفاً
لا يُرى فيك عِوَجٌ ولا أَمْتٌ ؛ قال : ولما سمي
ابن الرهين لأن قَرَبِشاً رهنه جدّه النضر فسمي
النضر الرهين ؛ قال العرجي :

وما أنسَم الأشياء ، لا أنس موقفاً
لنا ولها بالسفح دون ثبير
ولا قولها وهنا وقد سمحت لنا
سوابق دمع ، لا تجف ، غزير :
أأنت الذي خبرت أنك باكر
غداة غد ، أو رائح بهجير
فقلت : يسير بعض يوم بغية ،
وما بعض يوم غيبة يسير

وثبير أيضاً : موضع في ديار مُزَيْنَة ، وفي حديث
شريس بن ضرة المُرَّني لما حمل صدقته إلى النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ويقال هو أول من حمل صدقته ،
قال له : ما اسمك ؟ فقال : شريس ، فقال له : بل
أنت شريع ، وقال : يا رسول الله اقطني ماءً يقال له
ثبير ، فقال : قد أقطعتكه .

باب الثاء والتاء وما يليهما

الثَّانَةِ: بالضم ، ويروى الثبابة ، وكل من الروايتين
جاءت في قول زيد الحيل :

عَفَتْ أَبْضَةٌ من أهلها فالأجاول ،
فجنبا بُضِيض ، فالصعيد المقابل
وذكَرَنيها ، بعدما قد نسينها ،
رَمَادٌ ورسمٌ بالثَّانَةِ مائل
تمشى به حول الظباء ، كأنها
إماء ، بدت عن ظهر غيب ، حوامل

الجند ثمانية فراسخ ، وكذلك بينه وبين السحول ،
يقال : ثج الماء إذا دق .

باب الثاء واخاء وما يليهما

ثغب : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : جبل بنجد
في ديار بني كلاب ، عنده معدن ذهب ومعدن جزع
أبيض ، وهذا مهمل في كلام العرب ، وأنا به
مرتاب .

باب الثاء والذال وما يليهما

ثدواء : بالفتح ثم السكون ، والمذ : موضع .
الثدي : لفظ تصغير الثدي ؛ قال نصر : موضع بنجد ،
وأنا أحسبه بالشام لأن جبيلاً ذكره ، وكانت منازل
بالشام ، فقال :

وغرّ الثنايا من ربيعة ، أعرضت
حروب معدّ دونن ودوني
فحملن من ماء الثدي ، كأنما
فحمل من مرسى ثقال سفين
فلما دخلنا الحيم سدّت فروجه
بكلّ لسان واضح وجبين

باب الثاء والراء وما يليهما

ثوا : بالكسر ، والقصر : موضع بين الرؤبة والصفراء
أسفل وادي الجبي ، وأحسب طريق الحاج بطؤه ،
وكان أبو عمرو يقوله بفتح أوله ، وهو تصحيف ،
ويوم ذي ثا من أيام العرب .

ثوائر : بالفتح ، وبعد الألف ثاء أخرى مكسورة :
موضع في شعر الشتاء .

ثوام : بالضم ، وهو في كتاب نصر ثوام : نية في
ديار بني الإواس بن الحبر بن الهنور بن الأزرد بن

الغوث بالين ؛ قال زهير الغامدي :

أفي أن طلبنا أهل جرّم بذنبهم ،
زفقم كما زف الثعام النوافر

حديث أنا عن ثوام وأهلها
بني عامر ، وودعتنا الأساور

فلاني زعيم أن تعود سيوفنا
بأيماننا ، كأنهن مجازر

ثوبان : بالتحريك ، والباء موحدة : حصن من أعمال
صنعة بالين .

الثوبان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : جبلان في ديار
بني سليم ؛ عن نصر .

الثوب : كأنه واحد الذي قبله : اسم ركية في ديار
محارب .

الثور : واد عظيم بالجزيرة يمد إذا كثرت الأمطار ،
فأما في الصيف فليس فيه إلا منافع ومياه حامية وعيون
قليلة ملحة ، وهو في البرية بين سنجار وتكريت ،
كان في القديم منازل بكر بن وائل واختص بأكثره
بنو تغلب منهم ، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ،
ولهم في ذكره أشعار كثيرة ، رأيت أنا غير مرة ،
وتصب إليه فضلات من مياه نهر الرمّاس ، وهو
نهر نصيبين ، ويمر بالحضر مدينة الساطرون ، ثم
يصب في دجلة أسفل تكريت ، ويقال إن
السفن كانت تجري فيه ، وكانت عليه قرى كثيرة
وعمار ، فأما الآن فهو كما وصفت ؛ وأصله من
الثور ، وهو الكثير ؛ قاله الكوفيون كما قالوا في مل
تملّس ؛ وفي الضح ، وهو حرّ الشمس ، الضحاح ،
وله أشباه ونظائر .

الثورثور : نهران بآران أو أرمينية ، ويقال لهما :
الثور الكبير والثور الصغير . وفي كتاب الفتوح :

نزل سليمان بن ربيعة لما نزل بَرْدَعَةَ على الثور ،
وهو نهر منها على أقل من فرسخ .

الثمراء : بالمد : ماء لَكِنْدَة معروف . وعين ثمراء :
قرية بدمشق ، ذكرت في العين . والثرم : سقوط
الثنية .

ثوماء : قال الأزهري : ماء لبني سعد في وادي
الستارين ، وقد وردت ، يستقى منه بالعقال لقرب
قعره ، وقال الحارزنجي : هو بكسر الميم ، قال :
وهو بلد ، وقيل قرية بالوشم من أرض اليمامة ؛ وقال
نصر : ثوماء موضع في ديار بني ثَمِير أو بني ظالم من
الوشم بناحية اليمامة ، وهو خير موضع بالوشم ، ولله
تنهي أوديته ، ويروى بكسر التاء ؛ وقال أبو القاسم
محمود بن عمر : ثوماء قرية ونخل لبني سحيم ؛
وأشد :

وأفقر وادي ثوماء ، وربما
تداني بذي بَهِدَى لحلول الأصارم

قال : وذو بَهِدَى واد به نخل ، والموضعان متقاربان ؛
وقال السكوني : ثوماء من أرض اليمامة لبني امرئ
القيس بن نعيم ؛ قال جرير :

انظُرْ خليلي بأعلى ثَرماء ضحى ،
والميس جائلة ، أعراضها جُفْ

إن الزيارة لا تُرجى ، ودونهم
جَهَنُّ المَحِيَّا وفي أمثاله غُفْ

وقد نسب حميد بن ثور الملالي البرود إلى ثوماء ،
وكان ابنه يراه يمشي إلى الملوك ويعود مكسوا ،
فأخذ بعيداً لأبيه فقص مروان ، فردّه ولم يعطه
شيئاً ، فقال :

ردك مروان لا تقسخ امارته ،
ففيك راع لها ، ما عشت ، مر سور

ما بال بُردِكَ لم تمس حواشيه ،
من ثَرماء ولا صنعاء ، تحبير

ولو درى أن ما جاهرني ظهرا
ما عدت ما لألأت أذناها النور

قال الرازي :

بذات غسل ما بذات غسل ،
وثوماء شعب من عقل

ثوماء : اسم شعب بأجل لبني ثعلبة من بني سلامان من
طيه ، وقيل ماء .

الثوملية : بالضم ثم السكون ، وضم الميم : ماء لبني
عطارد باليمامة ؛ عن الحفصي .

ثوم : بالتحريك : وهو اسم جبل باليمامة ؛ قال زياد
ابن مُنْقِذ من قصيدة الحماسة :

والوشم قد خرجت منه وقابلتها
من الثنايا التي لم أقلها ثوم

اتفق لشاعر هذا البيت اتفاق عجيب ، وهو أن الثرم
سقوط الثنية ، وهو مقدم الأسنان ، وجمعها ثنايا ،
والثنية وجمعها ثنايا أيضاً : كل منفرج بين جبلين ،
والثرم : اسم بعينه ، وهو الذي أراده الشاعر
فاتفق له من هذا التوجيه ما يعز مثله .

ثومة : بالكسر ثم السكون : بلد في جزيرة صقلية
كثيرة البراغيث شديدة العرة ؛ قال أبو الفتح بن
قلاص الإسكندري :

فدخلت ثمة ، وهو تصحيف اسمها ،
لولا حسين التدب ذو التحسين

في حيث شب النار جمرة قطه ،
وبقيت في مقله كالمقلين

وشربت ماء المهل قبل جهنم ،
وشفته بطاعم الفلين

أخذت على القَدُوم ثم على ثروق لا تطفأ ؛ الحديث ؛
وقال رجل من دوس في حرب كانت بينهم وبين
بني الحارث بن كلب :

قد علمتُ صفراءَ حَوَساءَ الذَّيْلُ ،
شَرَّابَةَ المَحْضِ تَرُوكَ القَيْلُ ،
ثُرْنِي فَرُوعاً مثلَ أذُنابِ الخَيْلُ ،
أَنْ ثُرُوقاً دُونَهَا كَالْوَيْلُ ،
ودونها خرط القَتَاد بالليل ،
وقد أنت وادٍ كثير السيل

الثَّوَيَا : بلفظ النجم الذي في السماء ؛ والمال الثوي ؛
على فعيل ، هو الكثير ، ومنه رجل ثُرَوَانُ وامرأة
ثُرُوي وتُصغِرُها ثُرِيًا . وثُرِيًا : اسم بئر بمكة
لبنى تَيْم بن مُرَّة ؛ وقال الواقدي : كانت لعبد الله
ابن جُدعان منهم . والثُرِيَا : ماء لبني الضباب بحسب
ضربة ؛ عن أبي زياد ، قال : والثُرِيَا مياه لمعارب في
سُجْعَى . والثُرِيَا : أبنية بناها المعتضد قرب التاج ،
بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً تمتد فيه
حظايه من القصر الحسنِي ، وهي الآن خراب ؛ وقال
عبد الله بن المعتز يصفه :

سلمتَ أمير المؤمنين على الدهر ،
فلا زلتَ فينا باقياً واسع العمر
حللتَ الثُرِيَا خير دار ومنزل ،
فلا زال معبوداً ، وبُورِكَ من قصر
جنانٍ وأشجار تلاقى غصونها ،
وأوقرن بالأثمار والورقِ الخضر
ترى الطير في أغصانها هوائاً ،
تنقل من وَكْرٍ لهنَّ إلى وَكْرٍ
وبنيان قصر قد علتْ شرفاته ،
كمثل نساء قد تربعن في ازور

حتى إذا استفرغت منها طاقتي ،
ومَلَأْتُ من أسف ضلوعَ سفيني
أَجفَلْتُ من جُفْلُوذٍ إجمالِ امرئٍ
بالدين يُطَلَّبُ نَمٌّ ، أو بالدين
ثُرَوَانُ : بالفتح ؛ مال ثُرِي ، على فعيل ، أي كثير ،
ورجل ثُرَوَانُ وامرأة ثُرُوي . وثُرَوَانُ :
جبل لبني سُلَيم ؛ قال :
أو عَوَى بِثُرَوَانٍ جَلالِ
نوم عن كلِّ ناعس

وقال أبو عبد الله نَفْطَوِيَه : قالت امرأة من بني
عبد الله بن دارم وكانت قد جاورت نَخْلَتِي ثُرَوَانُ
بالبصرة فحنتُ إلى وطنها وكرهت الإقامة بالبصرة
فقال :

أَيَا نَخْلَتِي ثُرَوَانُ لَسْتُ مُفَارِقِي
حَفِيكُما ، يَا لَيْتَنِي لَا أَرَاكَ
أَيَا نَخْلَتِي ثُرَوَانُ لَا مَرَّ رَاكِبٍ
كريم من الأعراب لَأَ رَمَاكَ

ثُرُورُ : بضم الراء الأولى ، وسكون الواو : من
مخالف الطائف ، يقال ناقة ثُرُورٍ وَعَيْنُ ثُرُورٍ
أي غزيرة .

ثُرُوقُ : مرتجل ، لم أر هذا المركب مستعملاً في
كلام العرب : وهو اسم قرية عظيمة لبني دَوْس بن
عَدْنان بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن
الأزد جاء ذكرها في حديث حُمَكة الدوسي وفي
حديث وفود الطائيل بن عمرو على النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، أنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة مطيرة
ظلماء حتى نزل ثُرُوق ، وهي قرية عظيمة لدَوْس ،
فيها منبرٌ ، فلم يبصر أين يسلك ، فأضاء له نور في
طرف سَوَاطِئه ، فشهد الناس ذلك ، وقال : أنارُ

وأَنهار ماء ، كالسلاسل فُجِّرَتْ
لترضع أولاد الرياحين والزهر
عطايا إله منعم ، كان عالماً
بأنك أوفى الناس فيهن بالشكر

ثَوَيْدُ : بفتح أوله وثانيه ، على فَعَيْل ، وهو وزن
غريب ليس له نظير ، ولعله مؤلَّد : حصن باليمن
لبنى حاتم بن سعد ، يقال إن في وسطه عيناً تقور
فوراناً عظيماً .

ثَوَيْوُ : تصغير ثَرَّ ، وهو الشيء الكثير : موضع عند
أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستوفرة ، وقيل صُفْع
من أصقاع الحجاز ، كان فيه مال لابن الزُّبَيْر ، وروي
أنه كان يقول لجنده لن تأكلوا ثَمَرَ ثَرِيرٍ باطلاً .

باب الثاء والعين وما يليهما

ثُعَالِيَّاتُ : مرّجل ، بضم أوله ؛ قال أبو زياد : ومن
جبال بلادهم ، يعني بلاد بني جعفر بن كلاب ، ثُعَالِيَّاتُ ،
وهي هضبات ، وهي التي قالت فيهن جُمْلُ :

صَبَحْنَاهُمْ ، غداة ثُعَالِيَّاتُ ،
مليلة لها لَجَبٌ رُبُونَا

ثُعَالُ : مرّجل أيضاً : وهي شعبة بين الروحاء
والروبة ، والروبة مَعْنَى بين العَرَج والروحاء ؛
قال كثير :

أَيَّامَ أَهْلُونَا جِيعاً جِيْرَةً
بِكُتْنَانَةٍ ففَرَّاقِدٍ فَثُعَالٍ

ثُعَالَةٌ : وهو منقول عن اسم الثعلب ، وهو في اسم
الثعلب علمٌ غير مصروف ، وكذلك في اسم المكان ؛
قال امرؤ القيس :

خَرَجْنَا نُرِيغَ الْوَحْشَ بَيْنَ ثُعَالَةٍ ،
وبين رُحْبَاتٍ إِلَى فُجٍّ أَخْرُبَ

الثَّعْلِيَّةُ : منسوب ، بفتح أوله : من منازل طريق مكة
من الكوفة بعد الشُّقُوق وقبل الحَزْمِيَّة ، وهي ثلثا
الطريق ، وأسفل منها ماء يقال له الضَّوَيْجِعة على ميل
منها مشرف ، ثم تمضي فتَقَعُ في برك يقال لها برك
حَمْد السبيل ثم تقع في رمل متصل بالحَزْمِيَّة ؛ وإنما
سميت بَثْعَلْبَة بن عمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء
لما تفرقت أزدُ مأرب لحق ثعلبة بهذا الموضع فأقام
به فسمي به ، فلما كثر ولده وقوي أمره رجع إلى
نواحي يثرب فأجلسى اليهود عنها ، فولدته هم الأنصار
كما نذكره في مأرب إن شاء الله تعالى ؛ وقال
الزَّجَاجِي : سميت الثعلبية بَثْعَلْبَة بن دُودَان بن أَسَد
ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر ، وهو أول
من حفرها وتزلها ، وقال ابن الكلبي : سميت برجل
من بني دُودَان بن أَسَد يقال له ثعلبة ، أدركه النوم
بها فسمع خرير الماء بها في نومه فانتبه وقال : أقسم
بالله إنه لموضع ماء ! واستنبطه وابتناه ؛ وعن إسحاق
الموصلي قال : أنشدني الزبير بن مُصْعَب بن عبد الله
قال أنشدني سلمة المكفوف الأسدي لسلمة بن الحارث
ابن يوسف بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، وكان
يتبدى عندهم بالثعلبية ، وكان يتعشّق مولاة بالثعلبية
لها زوج يقال له منصور ، فقال فيها :

سَأُثَوِي نَحْو الثَّعْلِيَّةِ مَا ثَوَتْ
حَلِيلَةٌ مَنْصُورٌ بِهَا لَا أَرِيهَا

وأرحل عنها إن رحلت ، وعندنا
أَيَادٍ لَهَا مَعْرُوقَةٌ لَا نُدِيهَا

وقد عرفت بالقب أن لا أوددها ،
إذا هي لم يكرم علينا كريمها

إذا ما ساء بالدّاح تَخَايَلَتْ ،
فإنّي على ماء الزَّيْبِ أَسِيهَا

زائد صغير في أخلاف الناقة وفي ضرع الناقة ؛ قال ابن
هشام السلولي :

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا ، وَهُمْ يَرِضُونَهَا
أَفَاوَيْقَ حَتَّى مَا يَدْرُ لَهَا تُعْلُ

وإنما ذكر الثعل للبالغة في الارتضاع ، والثعل
لا يدُرُ .

ثُعَيْلِيَّاتٌ : تصغير جمع ثعلبة : موضع في قوله :
فراكسٌ فتُعَيْلِبَاتُ
وقال آخر :

أَجْدُكَ لَنْ تَرَى بُثُعَيْلِبَاتٍ ،
وَلَا يَبْدَأَنَّ نَاجِيَةً كَذَمُولَا
وَلَا مُتَلَاقِيًا ، وَالشَّمْسُ طِفْلٌ ،
بِإِغْصَانِ نَوَاشِغِ الْوَادِي حَمُولَا

باب الثاء والعين وما يليهما

الثَّغُورُ : بالفتح ثم السكون ، وراه ؛ كل موضع
قريب من أرض العدو يسمى ثغراً ، كأنه مأخوذ
من الثغرة ، وهي الفرجة في الحائط ، وهو في مواضع
كثيرة ، منها : ثغور الشام ، وجميعه ثغور ، وهذا
الاسم يشمل بلاداً كثيرة ، وهي البلاد المعروفة اليوم
ببلاد ابن لاون ، ولا قصبة لها لأن أكثر بلادها
متساوية ، وكل بلد منها كان أهله يرون أنه أحق باسم
القصبة ، فمن مدنها يثاس ، ومنها إلى الاسكندرية مرحلة
ومن يثاس إلى المصيصة مرحلتان ومن المصيصة إلى
عين زربة مرحلة ومن المصيصة إلى أذنة مرحلة ومن
أذنة إلى طرسوس يوم ومن طرسوس إلى الجوزات
يومان ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم
يومان ومن يثاس إلى الكنيسة السوداء ، وهي مدينة ،
أقل من يوم ومن يثاس إلى المهارونية مثله ومن
المهارونية إلى مرعش ، وهي من ثغور الجزيرة ، أقل

يقره بعيني أن أراها بنعمة ،
وإن كان لا يجدي علي نعيمها

وينسب إلى الثعلبية عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ،
عداده في الكوفيين ، روى عن محمد بن الحنفية
ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وسعيد
ابن جبير ، روى عنه إسرائيل وأبو عروانة وشريك ،
ويقال حديثه عن ابن الحنفية صحيحة وفيه ضعف ،
ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء كذلك وقال : عبد
الأعلى بن عامر الثعلبي من أهل الثعلبية .

ثُعْلُ : بوزن جُرْدُ ؛ قال الزخسري : موضع بنجد
معروف ، وقال ابن دُرَيْد : هو ثُعْلُ بضمتين ،
قال : وأما ثُعْلُ بوزن زُفَرٍ فإنه من أساء الثعلب ،
قال : وكذلك ثُعَالَةٌ .

ثُعْلُ : بسكون العين : ماء لبني قنالة قرب سَجَا
والأخواب بنجد في ديار كلاب ، له ذكر في الشعر ؛
قال طهشان بن عمرو :

لَنْ تَجِدَ الْأَخْرَابَ أَيْمَنَ مِنْ سَجَا
إِلَى الثُّعْلِ إِلَّا أَلَامُ النَّاسِ عَامِرَةٌ
وَقَامَ إِلَى رَحْلِي قَبِيلٌ ، كَأَنَّهُمْ
إِمَامَةٌ حَمَاهَا حَضْرَةُ السَّحْمِ جَازِرَةٌ
لِحَالِهِ أَهْلُ الثُّعْلِ بَعْدَ ابْنِ حَاتِمٍ ،
وَلَا أُسْقِيتَ أَعْطَانُهُ وَمُضَادَرَةٌ

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثُعْلُ
الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور بن بَرَاء :
أَنَّ كَانَ مَنْظُورٌ إِلَى الثُّعْلِ يَدْعِي ،
وَأَيَّامَ مَنْظُورٌ أَبُوكَ مِنَ الثُّعْلِ

وقال نصر : ثعل واد حجازي قرب مكة في ديار
بني سليم ؛ قلت : إن صح هذا فهو غير الأول ،
والثعل في اللغة : السن الزائدة عن الأسنان وخلف

من يوم ، ومن مشهور مدُن هذا الثغر : أنطاكية وبغراس وغير ذلك ، إلا أن هذا الذي ذكرنا أشهر مدنها .

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم ، وكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوم اليوم وراء طرسوس ، وكانت فيما بين الإسكندرية وطرسوس حصون ومسالح للروم كالحصون والمسالح التي يمر بها المسلمون اليوم ، وكان هرقل نقل أهل تلك الحصون معه وشعثها ، فكان المسلمون إذا غزوها لم يجدوا فيها أحداً ، وربما كمن عندها قوم من الروم فأصابوا غرة المسلمين المنقطعين عن عساكرهم ، فكان ولاية الشوافي والصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلّفوا بها جنداً كثيفاً إلى خروجهم ؛ وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب ، وهو درب بغراس ، ف قيل قطعه مبصرة بن مسروق العبسي ، وجهه أبو عبيدة فلقم جميعاً للروم ومعهم مستعربة من غسان وتوخ يريدون اللحاق بهرقل ، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الأشتر التخمي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية ؛ وقال بعضهم : أول من قطع الدرب عمير بن سعد الأنصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأهم ؛ وقال أبو الخطاب الأزدي : بلغني أن أبا عبيدة بنفسه غزا الصائفة فبر بالمصيصة وطرسوس وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها ، فأذرب فبلغ في غزاته زندهة ، وقال غيره : إنما وجه مبصرة بن مسروق فبلغ زندهة ، وقال أبو صالح : لما غزا معاوية عمورية سنة ٢٥ وجد الحصون فيما بين أنطاكية وطرسوس خالية ، فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقتسرين حتى انصرف من غزواته ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو سنتين يزيد بن الحر

العبسي الصائفة ، وأمره معاوية أن يفعل مثل فعله ؛ قال : وغزا معاوية سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ دروكية ، فلما رجع جعل لا يمر بمحصن فيا بينه وبين أنطاكية إلا هدمه .

قال المؤلف ، رحمه الله : ثم لم يزل هذا الثغر ، وهو طرسوس وأذنة والمصيصة وما ينضاف إليها ، بأيدي المسلمين ، والحلفاء مهتمون بأمرها لا يؤثرونها إلا شجعان القواد والراغبين منهم في الجهاد والحروب بين أهلها والروم مستمرة ، والأمور على مثل هذه الحال مستقرة ، حتى ولي العواصم والثغور الأمير سيف الدولة علي بن أبي الهيثم بن حمدان ، فصمد للغزو وأمعن في بلادهم ، واتفق أن قابله من الروم ملوك أجناد ورجال أولو بأس وجلاد وبصيرة بالحرب والدين شداد ، فكانت الحرب بينهم سجلاً إلى أن كان من وقعة مغارة الكحل في سنة ٣٤٩ ، ومن ظفر الروم بعسكر سيف الدولة ورجوعه إلى حلب في خمسة فرسان على ما قيل ؛ ثم تلا ذلك هجوم الروم على حلب في سنة ٣٥١ وقتل كل من قدروا عليه من أهلها ، وكان أن عجز سيف الدولة وضعف ، فترك الشام شاغراً ورجع إلى ميثاقارين والثغر من الحماة فارغاً ، فجاءهم نقفور الدمستق ، فحاصر المصيصة ففتحها ثم طرسوس ثم سائر الثغور ، وذلك في سنة ٣٥٤ كما ذكرناه في طرسوس ، فهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وتولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ ، فهي في عقبه إلى الآن ؛ وقد نسبوا إلى هذا الثغر جماعة كثيرة من الرواة والزهاد والعباد ، منهم : أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي الثغري ، كذا نسبه غير واحد من المحدثين ، وهو بغدادى المولد ، سكن طرسوس وسمع يوسف بن عمر الياامي وعمر بن حبيب القاضي ويعقوب بن إسحاق

الحضرمي وأبا عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم والفضل ابن دكين وقيصة بن عقبة وإسحاق بن منصور السلوي وأسود بن عامر شاذان وغيرهم ، روى عنه أبو حاتم الرازي ومحمد بن خلف وكيع ويحيى بن صاعد والحسين بن إبراهيم المحاملي وغيرهم ، وسئل عنه أبو داود سليمان بن الأشعث فقال ثقة .

وأما ثغر أسفيجاب فلم يزل ثغراً من جهته ، وقد ذكر أسفيجاب في موضعه ؛ نسب إليه هكذا : طالب بن القاسم الفقيه الثغري الأسفيجابي ، كان من فقهاء ما وراء النهر . وثغر فُراوة قرب بلاد الديلم ؛ ينسب إليه محمد بن أحمد بن الحسين الفطريفي الجرجاني الثغري ، وكان الإسماعيلي يدلّس به في الرواية عنه ، هكذا يقول : حدثنا محمد بن أحمد الثغري . وأما ثغر الأندلس فينسب إليه أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري من أهل قلعة أيوب ، سمع بتطيلة من ابن شبل وأحمد بن يوسف بن عباس ، وبمدينة الفرج من وهب بن مسرة ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٠ فسبع ببغداد من أبي علي الصواف وأبي بكر بن حمدان ، سمع منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ ، دخل البصرة والكوفة وسبع بها ، وسبع بالشام ومصر وغيرها من جماعة يكثر تعدادهم ، وانصرف إلى الأندلس ولزم العبادة والجهاد ، واستقضاء الحكم المنتصر بموضعه ثم استغفاه منه فأعفاه ، وقدم قرطبة في سنة ٣٧٥ ، وقرأ عليه الناس ؛ قال ابن الفرضي : وقرأت عليه علماً كثيراً ، فعاد إلى الثغر فأقام به إلى أن مات ، وكان يعد من الفرسان ، وتوفي سنة ٣٨٣ بالثغر من مشرق الأندلس .

ثغرة : بالضم ثم التسكين : ناحية من أعراض المدينة .

الثغور : بالفتح ثم الضم : حصن باليمن لحِمْيَرَ .
الثغيد : تصغير ثغد ، وهو مهمل في كلامهم فيكون مرتجلاً : ماء لبني عقيل بنجد .

باب الثاء والفاء وما يليهما

ثَقْبَانُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ، ونون : قرية من أعمال اليمن ثم من أعمال الجند .
الثَقْبُ : من قرى اليمامة ، لم تدخل في أمان خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما قتل مُسَيْلِمَةَ الكذاب ، وهو لبني عدي بن حنيفة .

ثَقَبَةُ : بالتحريك : جبل بين حراء وثير بمكة وتحت مزارع .

ثَقَفٌ : بالفتح ثم السكون ؛ رجل ثَقَفٌ أي حاذق : وهو موضع في قول الحُصَيْن بن الحُطَّام المُرِّي :
فإن دباركم مجنوب بُسْ
إلى ثَقَف إلى ذات العُظُوم

ثِقْلٌ : بالكسر ، واحد الأثقال : موضع في قول زهير :

صَحَا القلبُ عن سَكَمِي ، وقد كاد لا يَسْلُو ،
وأَقْفَر من سَلَى التعانق فالثَقْلُ
ويروى الثَجْلُ ، وقد مر .

ثَقِيبٌ : تصغير ثقب : طريق من أعلى التعلبية إلى الشام .

باب الثاء والكاف وما يليهما

ثَكَامَةٌ : بالضم : بلد بأرض عُقَيْل ؛ قال مزاحم يصف ناقته :

تَلَبَّ منها مَنَكِبَيْنِ ، كَأَنَّمَا
خَوَافِيهَا حَجَرِيَّةٌ لَمْ تَقْلَلْ

فلا تعجزوا أن تَشْمُوا أو تَيْسُوا
بِحُرَّتُمْ ، أو تَأْتُوا الثلاثة من عل
عليها ابن كوز نازل بيوته ،
ومن يأتيه من خائف يتأول

وسوق الثلاثة ببغداد محلة كبيرة ذات أسواق واسعة
من نهر المَعْلَى ، وهي من أعمر أسواق بغداد لأن
بها سوق البزازين .

ثلاثان : بلفظ التثنية : ماء لبني أسد في جانب حبشة ،
وقيل جبل وقيل واد .

ثلاث : بالضم ، بلفظ المعدول عن ثلاثة : موضع
أراه من ديار مُراد ؛ قال فروة بن مُسَيْك المرادي :

ساروا إلينا ، كأنهم كَفَّةُ الليل
ظَهَرُوا ، والليل محْتَدَمٌ

لم ينظروا عَوْرَةَ العشيّة ، والـ
نسوان فوضى كأنها غمٌ

سيروا إلينا فالسهل موعِدكم ،
مرّنا ثلاث كأنها الخدمُ

أو مِرَر الجوف أو بأذرة الـ
قُصوى ، عليها الأهلون والنعمُ

الثَلَبُوت : بفتحين ، وضم الباء الموحدة ، وسكون
الواو ، وتاء فوقها نقطتان ، قيل : هو واد بين
طيه وذبيان ، وقيل : لبني نصر بن قعين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وهو واد
فيه مياه كثيرة ؛ قال السيد 'علمي' بن عيسى بن
وهّاس : الثلبوت واد يندق إلى وادي الرُمة من تحت
ماء الحاجر ، إذا صَيَّحَتْ بِرَفَاقِكَ أَسْمَعْتَهُمْ ؛ قال
الخطيبه :

ألم تر أن ذُيَّانًا وعبسًا ،
لباغِي ، الحرب قد تَزَلَّ براحا

إلى ناعِمِ البرَدِي ، وسط عيونهِ ،
علاجيم جون بين صُدِّ ومَحْفَلٍ
من النخل أو من مدرك أو ثكامة ،
بطاح سقاها كلُّ أو طَفَّ مُسِيلٍ

ثَكَمُ الطريق : وسطه ، والثَكَمُ : مصدر ثَكَمَ
بالمكان إذا أقام به ولزمه .

ثَكْدُ : بالضم ، مرتجل : ماء لبني غنير ، وقد ضم
الأخطل كافة فقال :

حَلَّتْ صُبُورَةُ أمواه العُدَاد وقد
كانت تَحُلُّ ، وأدنى دارها ثَكْدُ

وقيل في تفسيره : ثكد ماء لكلب ، وقال نصر :
ثكد ماء بين الكوفة والشام ؛ وقال الراعي :

كأنها مَقْطُ ظَلَّتْ على قِيمٍ
من ثَكْدٍ ، واغتست في مائها الكَدِيرُ

ثَكْنٌ : بالتحريك : جبل بالبادية ؛ قال عبد المسيح
ابن عمرو بن حيان بن بُقَيْلَةَ النَّسَائِي لسطيع وكان
خاطبه فلم يجب لأنه كان قد مات :

أَصَمُّ أم يسمع غطريفُ اليَمَنُ
تلقه في الريح بَوَعَاءُ الدَّامَنُ
كأنما حَنَحَتْ من حضني ثَكْنُ
أزرق مُمهى الناب صرَّار الأذُنُ

باب الثاء واللام وما يليهما

ثَلا : بالضم مقصور : من حصون اليمن ، مرتجلاً .
الثلاثاء : ممدود بلفظ امم اليوم : ماء لبني أسد ؛ قال
مطير بن أشيم الأسدي :

فإن أنتم عَوْرَضْتُمْ ، فتقاحبوا
بأسيافكم ، إن كنتم غير عَزَلٍ

الثلم : بالتحريك : موضع بالصمان ؛ قاله الأزهرى
وأنشد :

تَرَبَّعتْ جَوْ "جَوِي" فالثلم

وروي الثلم ، بكسر اللام ، في قول عدي بن
الرقاع العاملي :

فَنَكَبُوا الصَّوَّةَ البسرى ، فقال بهم
على الفِراضِ فِراضُ الحاملِ الثلمِ

وثلم الوادي ما تثلّم من جُرفه

ثُلَيْثُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه والتشديد ، وياه
ساكنة ، وثاء أخرى مثلثة : على طريق طيء إلى
الشام .

باب الثاء والميم وما يليهما

ثَمًا : بالفتح ، والتخفيف ، والقصر : موضع بالحجاز .

ثَمَادُ : بالفتح : حصن باليمن في جبل جُحاف .

ثَمَادُ : بكسر أوله : موضع في ديار بني تميم قرب
المرثوت ، أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حصن
ابن مشّت . وثَمَادُ الطير : موضع باليمن ؛ والثَمَادُ
جمع ثَمَد ، وهو الماء القليل الذي لا مادة له ؛ وأنشد
أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي ، وكان ابنه زيد
قد هاجر إلى اليمن ، فقال :

أرى أمّ زيد ، كلما جَنّ ليلها ،
تَحْنُ إلى زيد ولست بأصبراً

إذا القوم ساروا ستّ عشرة ليلة
وراء ثَمَادِ الطير من أرضِ حميراً

هناك تَنْسِينُ الصبابة والصبا ،
ولا تجد التالي المتغير مغيراً

وما ضمّ زيد ، من خليط يريده ،
أَحَنّ إليه من أبيه وأفقرأ

فقال الأحرابان ، ونحن حيّ
بنو عمّ تَجَمَّعنا صلاحاً

مَنْعنا مَدْفَع الثلبوت ، حتى
نَزَلنا وَاكْزَيْن به الرماحاً

نقاتل عن قُرى غَطَفان ، لما
خَشِينا أن تُذَلّ وأن تُباحا

وقال مرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري
ينوح على بني جذيمة بن نصر :

ولقد أرى الثلبوت يَأْلَفُ بينه ،
حتى كأنهم أولو سلطان

ولهم بلادٌ طال ما عُرِفَتْ لهم ،
صَحْنُ الملا ومدافعُ السبعان

ومن الحوادث ، لا أبا لأبيكم ،
أن الأَجِيفر قسَهُ سَطْران

الثَلَماءُ : بالفتح ، والمد ، تأنيث الأثلّم ، وهو الفلول
في السيف والحاظ وغيره ؛ قال الخفصي : الثلّاء من
نواحي اليمامة ، وقيل : الثلّاء ماء حفره يحيى بن أبي
حفصة باليمامة ؛ وقال يحيى :

حيوا المنازل ، قد تقادم عهدُها ،
بين المِراخ إلى نَقا ثَلَمائها

وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب الثلّاء ،
وقال الأصمعي : الثلّاء لبني قرة من بني أسد ، وهي
في عرض القنّة في عطف الحبس أي بلزقه ، ولو
انقلب لوقع عليهم ، وهي منه على فرسخين ، والحبس
جبل لهم ؛ وقال في موضع آخر من كتابه : غرور
جبل ماؤه الثلّاء ، وهي ماء عليها نخل كثير
وأشجار ، وقال نصر : الثلّاء ماء لريعة بن قريظ
بظهر تَمَكلي .

وقد كان في زيد خلأْتُ زينة ،
 كما زَيْنَ الصَّبْعُ الرِّدَاءَ الْمُحْبَرَا
 وما غَيْرَتْنِي بعد زيد خلِيقِي ،
 ولكن زيدا بعدنا قد تَغَيَّرَا
 وقد كان زيد ، والفُعُودُ بأرضه ،
 كراعِي أناس أرسلوه فَبَيَّغَرَا
 فما زال يسقي بين ناب وداره
 بنجران ، حتى خِفْتُ أَنْ يَنْتَضِرَا

الثَّامَةُ : بضم أوله ، صخيرات الثَّامَةِ : إحدى
 مراحل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، وهي
 بين السَّيَالَةِ وفرش ؛ كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات
 وقيدته ، وأكثرهم يقول : صخيرات الثَّامِ ، وقد
 ذكر في صخيرات الثَّامِ ، ورواه المغاربة صخيرات
 اليام ، بالباء آخر الحروف .

ثَمَانِي : بلفظ الثَّامِي من العدد المؤنث ، قيل : هي أجدال
 وغارات بالصَّانِ ، وقال نصر : الثَّامِي هضبات ثَمَانٍ
 في أرض بني تميم ، وقيل : هي من بلاد بني سعد بن
 زيد مائة بن تميم ؛ وأنشدوا لذي الرُّثْمَةِ :
 ولم يبق بما في الثَّامِي بقية

وقال سوار بن المضَرَّب المازني في أبيات ذكرت في
 'سُنْطَبَ :

أمن أهل النِّقا طَرَقَتْ سُلَيْمِي
 طريداً بين 'سُنْطَبَ فالثَّامِي ؟

ثَمَانِينَ : بلفظ العقد بعد السبعين من العدد : بليدة
 عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق
 الموصل ، كان أول من نزله نوح ، عليه السلام ، لما
 خرج من السفينة ومعه ثمانون إنساناً ، فبنوا لهم
 مساكن بهذا الموضع وأقاموا به ، فسمي الموضع بهم ،

ثم أصحابهم وباء فمات الثَّانُونَ غير نوح ، عليه السلام ،
 وولده ، فهو أبو البشر كلهم ، ومنها كان عمر بن
 ثابت الضريري الثَّامِي صاحب التصانيف ، يكنى أبا
 القاسم ، أخذ عن ابن جني ، ومات في سنة ٤٨٢ ؛
 وعمر بن الحُضَر بن محمد أبو حفص يعرف بالثَّامِي ،
 سمع بدمشق القاسم بن الفرج بن إبراهيم النسيبي ،
 وبصر أبا محمد الحسن بن رشيق ، روى عنه أبو عبد
 الله الأهوازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع
 المالكي .

ثَمَانِيَّةٌ : موضع ؛ عن الجوهري .

ثَمَدُ الرُّومِ : الثَّمَدُ كما ذكرنا الماء القليل : وهو
 موضع بين الشام والمدينة ، كان في بعض الدهر قد
 ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقوا بمن
 فيها منهم فأتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه ، فلما
 وصلوا إلى ذاك الثَّمَد ماتوا عن آخرهم ، فسمي ثَمَدُ
 الروم إلى الآن . والثَّمَد أيضاً : موضع في بطن
 مليحة يقال له روضة الثَّمَد . والثَّمَد أيضاً : ماء لبني
 حويرث بطن من التيم ؛ وأنشد الفراء :

يا عمرو أحسن بَدَاك الله بالرُّثْمَدِ
 واقرأ سلاماً على الأتقاء والثَّمَدِ
 وابكنْ عَيْشاً تولَّى بعد جدته ،
 طابت أصائله في ذلك الْبَلَدِ

وأبارقُ الثَّمَدَيْنِ ، بالثنية ، ذكر .

الثَّمَرَاءُ : بالمد ، ويروى الثَّبراء ، بالباء الموحدة ، وقد
 تقدم ذكره .

ثَمَرُ : بالفتح ثم السكون : واد بالبادية .

ثَمَرُ : بالتحريك : من قرى ذمار باليمن .

ثَمَغٌ : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة : موضع
 مالٍ لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حبسه أي

دمشق ، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر وغيره من أهل السير : سار خالد بن الوليد من العراق حتى أتى مرجَ راهط فأغار على غسان في يوم فصَحهم ، ثم سار إلى الثنية التي تعرف بثنية العقاب المطة على غوطة دمشق ، فوقف عليها ساعة فاشراً رأيت ، وهي راية كانت لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كانت تسمى العقاب عكماً لها ، ويقال : إنما سميت ثنية العقاب بعقاب من الطير كان ساقطاً عليها بعشه وفراخه ، والله أعلم . وثنية العقاب أيضاً : بالغور الشامية قرب المصيصة .

ثنية مِدْوَان : بكسر الميم : موضع في طريق تبوك من المدينة ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيه مسجداً في مسيره إلى تبوك .

ثنية المَذَابِيح : كأنه جمع مذبح : جبل ثهلان ، وفيها قصة لحيان الكلابي وصاحب له .

ثنية المُرَارِ : بضم الميم ، وتخفيف الراء ؛ وهو حشيشة مُرَّة إذا أكلتها الإبل قلصت مشافرها ، ذكر مسلم ابن الحجاج هذه الثنية في صحيحه في حديث أبي معاذ بضم الميم ، وشك في ضمها وكسرها في حديث ابن حبيب الحارثي .

ثنية المَرَّة : بفتح الميم ، وتخفيف الراء ؛ كأنه تخفيف المرأة من النساء نحو تخفيفهم المسألة مسألة ، نقلوا حركة الهزة إلى الحرف قبله . ليدلّ على المحذوف ؛ وفي حديث الهجرة : أن دليلها ، يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر ، رضي الله عنه ، سلك بهما أمج ثم الحرار ثم ثنية المرة ثم لقفأ ؛ وفي حديث سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف : أنه سار في ثمانين راكباً من المهاجرين حتى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المرة .

وقفه ، جاء ذكره في الحديث الصحيح ، وقيده بعض المغاربة بالتحريك ، والثغغ ، بالتسكين ، مصدر ثغغت رأسه أي شدخه ، وثغغت الثوب أي أشبعت صبغه .

الثمينّة : بالفتح ثم الكسر ، كقولهم سلعة ثمينّة أي مرتفعة الثمن : بلد ؛ وأنشدوا :

بأصدق بأساً من خليل ثمينّة
وأوفى ، إذا ما خالط القائم اليد

باب الثاء والنون وما يليهما

ثنية أمّ قردان : الثنية في الأصل كل عتبة في الجبل مسلوكة ، وقردان ، بكسر القاف ، جمع قراد : وهي بمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي .

الثنية البيضاء : عتبة قرب مكة نهبطك إلى فح وأنت مُقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

ثنية الرّكّاب : بكسر الراء ؛ والركاب الإبل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ، لا واحد لها من لفظها ، والجمع الرّكّاب : وهي ثنية على فراسخ من نهاوند أرض الجبل ؛ قال سيف : ازدحمت ركاب المسلمين أيام نهاوند على ثنية من ثناياه فسميت بذلك ثنية الركاب ، وذكر غير واحد من الأطباء أن أصل قصب الذريرة من غيبة في أرض نهاوند ، وأنه إذا قطع منها ومروا على عتبة الركاب كانت ذريرة خالصة ، وإن مروا به على غيرها لم ينتفع به وبصير لا فرق بينه وبين سائر القصب ، وهذه إن صحت خاصية عجيبة غريبة ، وقد ذكرت هذا بأبسط منه في نهاوند .

ثنية العقاب : بالضم : وهي ثنية مشرفة على غوطة

ثنية' الوداع : بفتح الواو ؛ وهو اسم من التوديع عند الرحيل : وهي ثنية مشرفة على المدينة بطؤها من يريد مكة ، واختلف في تسميتها بذلك ، فقليل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل في بعض نواياه المبعوث عنه ، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي ، سمي لتوديع المسافرين .

الثثني : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وباء مخففة ؛ والثثني من كل نهر أو جبل مُنْعَطَفه ، ويقال : الثثني اسم لكل نهر ، ويوم الثثني لخالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور ؛ وفيه قال القعقاع بن عمرو :

سقى الله قننلى بالفرات مقبلة ،
وأخرى بأبناج النجاف الكوانف
فثعن وطشنا بالكواظم هزمزاً ،
وبالثثني قرنني قارن بالجوارف

الثثني : بالفتح ثم الكسر ، وباء مشددة ، بلفظ الثثني من الدواب ، وهو الذي بلغ ثثنيته : وهو علم لموضع بالجزيرة قرب الشري شرقى الرصافة ، تجمعت فيه بنو تغلب وبنو بجير لحرب خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، فأوقع بهم بالثثني وقتلهم كل قتلة في سنة ١٢ في أيام أبي بكر الصديق ؛ فقال أبو مقرر :

طرقنا بالثثني بني مجير
بياتاً ، قبل تصدبة الدبوك
فلم نترك بها ارمأً وعجباً
مع النضر المؤزر بالسهوك

وقال أيضاً :

لعمري أبي مجير حيث صاروا ،
ومن آواهم يوم الثثني

لقد لاقت مراتهم فضاء
وفينا بالنساء على المطي
ألا ما للرجال ؟ فإن جهلاً
بكم أن تفعلوا فعل الصبي

والثثي أيضاً : ماء بالقرب من آدم قرب ذي قار ، به 'قلب' وآبار .

باب الثاء والواو وما يليهما

ثوابة : بالفتح : درب ثوابة ببغداد ؛ ينسب إليه أبو جعفر محمد بن إبراهيم البيرتي الأطروش الكاتب الثوابي ، سمع القاضي يحيى بن أكثم ، روى عنه أبو بكر الجعافي ، ومات في سنة ٣١٣ ؛ من كتاب النسب .

ثورا : بالفتح ، والقصر : اسم نهر عظيم بدمشق ، وقد وصف في بردى ، وقد جاء في شعر بعضهم ثورة ، بالهاء ، وهو ضرورة .

ثور : بلفظ الثور فعل البقر : اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو طالب عم النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أعودُ يرب الناس من كل طاعين
علينا بشرى ، أو خلقت باطل
ومن كاشح يسعى لنا بعبية ،
ومن مفتر في الدين ما لم يحاول
وثور ، ومن أرمى ثيبراً مكانه ،
وعبر وراق في حراء ونازل

وقال الجوهري : ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن ، يقال له أطحل ، وقال الزمخشري : ثور أطحل من جبال مكة بالمتفجر من خلف مكة على طريق اليمن ، وقال عبيد الله : إضافة ثور إذا أريد

به اسم الجبل إلى أطحل غلط فاحش ، إنما هو ثور
 أطحل ، وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة ،
 وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة ، وولد
 ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه ،
 فلما اعتقد أن أطحل يسمى ثوراً باسم ثور بن عبد
 مناة لم يجوز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ،
 ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثوراً المسمى بثور بن عبد
 مناة شعبة من شعب أطحل أو قُتْنة من قُتْنة ، ولم
 يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل ، وأما
 اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور ، غير مضاف
 إلى شيء ؛ وفي حديث المدينة : أنه ، صلى الله عليه
 وسلم ، حرم ما بين عَيْر إلى ثور ؛ قال أبو عبيد :
 أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور وإنما
 ثور بمكة ، قال : فيرى أهل الحديث أنه حرم ما
 بين عير إلى أحد ، وقال غيره : إلى بمعنى مع ، كأنه
 جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم ، وقد ترك
 بعض الرواة موضع ثور بياضاً لبيّن الوهم ، وضرب
 آخرون عليه ، وقال بعض الرواة : من عَيْر إلى
 كُدَى ، وفي رواية ابن سلام : من عير إلى أحد ،
 والأول أشهر وأشدُّ ، وقد قيل : إن بمكة أيضاً
 جبلاً اسمه عَيْر ، ويشهد بذلك بيت أبي طالب
 المذكور آنفاً ، فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها
 عَيْراً ، فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين
 عير إلى ثور اللذين بمكة ، أو حرم المدينة تحريماً مثل
 تحريم ما بين عَيْر وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة
 المضاف إليه مقامه ، ووصف المصدر المحذوف ، ولا
 يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عَيْر الجبل الذي
 بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة ، فإن ذلك بالإجماع
 مباح . وثور الشبّاك : موضع آخر . وثور أيضاً :
 واد ببلاد مَرْيَنَة ؛ قال مَعْن بن أَوْس :

أعاذل من مجتل ففأ وفيحة
 وثوراً ، ومن يحمي الأكل بعدنا ؟

وبُرقة الثور : تقدم ذكرها في البرق .

الثومة : بلفظ واحدة الثوم : حصن باليمن .

الثوير : تصغير ثور : أبيض لبنى أبي بكر بن كلاب ،
 قريب من سواج من جبال حمى ضريبة ؛ قال
 مَضَرَس بن رَبِيعي :

رأى القوم ، في ديمومة مدلتهم ،
 شخصاً تمنوا أن تكون فعالاً

فقالوا سيالات يُرين ، ولم نكن
 عهدنا بصحراء الثوير سيالا

والثوير أيضاً : ماء بالجزيرة من منازل تغلب .

الثوية : بالفتح ثم الكسر ، وباء مشددة ، ويقال الثوية
 بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة ، وقيل
 بالكوفة ، وقيل خُرَيْبة إلى جانب الحيرة على ساعة
 منها ، ذكر العلماء أنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر ،
 كان يحبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حُبِسَ
 بها ثوى أي أقام ، فسميت الثوية بذلك ، وقال ابن
 حبان : دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال
 له الثوية ، وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة
 خمسين ؛ وقال عقّال بذكر الثوية :

سَقَيْنَا عَقَالاً بِالثوية شربةً ،
 فقال بَلْبُ الكاهلي عقالُ

ولما مات زياد بن أبي سفيان دفن بالثوية ، فقال حارثة
 ابن بدر الغدافي يرثيه :

صلى الإله على قبر وطهره
 عند الثوية ، يسفي فوقه المور
 أدت إليه قريش نعش سيدها ،
 ففيه ما في التدي ، والحزم مقبور

أبا المغيرة والدنيا مغيرة ،
وإن من غرّ بالدنيا لمغرور

قد كان عندك للمعروف معرفة ،
وكان عندك للشكراء تنكير

لم يعرف الناس ، مذ كفتت ، سيدهم ،
ولم يحلّ ظلاماً عنهم نور

والناس بعدك قد خفت حلومهم ،
كأنما نفخت فيها الأعاصير

لا لوم على من استخفه حسن هذا الشعر فأطال من

كتبه ؛ وقال أبو بكر محمد بن عمر العنبري :

سمل الركب عن ليل الثوية : من سرى
أمامهم مجدو بهم وهم حادي

وقد ذكرها المتنبي في شعره .

باب الثاء والهاء وما يليهما

ثهلان : بالفتح ، إن لم يكن مأخوذاً من قولهم هو

الضلال بن ثهلل ، يراد به الباطل ، فهو علم مرتجل :

وهو جبل ضخيم بالعالية ؛ عن أبي عبيدة ؛ وقال أبو

زياد : ومن مياه بني تميم العويند بطن الكلاب ،

والكلاب : واد يسلك بين ظهري ثهلان ، وثلان :

جبل في بلاد بني غنم ، طوله في الأرض مسيرة ليلتين ؛

وقال نصر : ثهلان جبل لبني غنم بن عامر بن صعصعة

بناحية الشريفة ، به ماء وغنم ، وقال محمد بن

إدريس بن أبي حفصة : كمنخ ثم العرج ثم يذبل ثم

ثهلان كل هذه جبال بنجد ، وأنشد لنفسه :

ولقد دعانا الحشمي ، فلم يزل

يشوي لديه لنا الميط وينشل

من لحم تامكة السنام ، كأنها

بالسيف حين عدا عليها مجدل

ظل الطهاة بلحبها ، وكأنهم
مستوثبون قطار تمل ينقل

وكان كمنخ كبيرة ، وكأنما
ثهلان أصغر ريدته يذبل

وكان أصغر ما يدهدي منها ،
في الجو ، أصغر ما لديه الجندل

وقال الفرزدق :

إن الذي سمك الساء بني لنا
بيتاً ، دعائمه أعز وأطول

بيتاً زرارة محتب بفنائمه ،
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فادفع بكفك ، إن أردت بناءنا ،
ثهلان ذا المضبات ، هل يتحلحل ؟

وقال جحدّر اللص :

ذكرت هنداً ، وما يغني تذكراها ،

والقوم قد جاوزوا ثهلان والثيرا

على ، قلائص ، قد أفنى عرائكها

تكليفاتها عريضات الفلا زورا

ويقولون : جلس ثهلان يعنون ، والله أعلم ، أنه من

جبال نجد .

ثهلل : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام : قرية بالريف ؛

قال مزاحم العقيلي :

فلست ليا لينا بطخفة فاللوى

رجعن ، وأياماً قصاراً بأسل

فإن تؤثري بالود مولاك لا أقل

أسات ، وإن تستبدلي أتبدل

عذارى لم ياكلن بطيخ قرية ،

ولم يتجنبن العرار بشهل

فيه قيس بن عاصم على بكر بن وائل فاستباحهم :

ولا يبعدنك الله قيس بن عاصم ،
فأنت لنا عزٌ عزيزٌ ومَعْقِلٌ
وأنت الذي صَوَّبْتَ بكر بن وائل
وقد صَوَّبْتَ فيها النَّباجُ وثَيْتَلُ

وقال قُرَّة بن قيس بن عاصم :

أنا ابنُ الذي شقَّ المزاد ، وقد رأى
بثَيْتَلٍ أحياءَ اللِّهَازِمِ حُضْرًا
فصَبَّحَهُم بالجليش قيس بن عاصم
فلم يجدوا إلاَّ الأسنَّةَ مصدرا
سقامهم بها الذَّيفانَ قيس بن عاصم ،
وكان إذا ما أورد الأمر أصدر

الثَّيْلَةُ : بالفتح ثم التشديد : اسم ماءٍ بَقَطَنَ ، وهو
في الأصل نبتٌ في الأراضي المخصبة يمتد على وجه
الأرض ، وكلما امتدَّ ضرب عرقاً في الأرض ، وهو
ذو عروق كثيرة .

فَنَهْمَدُ : بالفتح ، مرتجل ؛ قال نصر : نهمد جبل أحمر
فارد من أخيلة الحمى ، حوله أبارق كثيرة في ديار
غني ، وقال غيره : نهمد موضع في ديار بني عامر ؛
قال طرفة بن العبد :

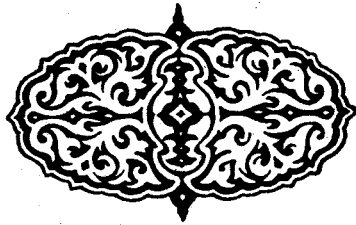
لحولة أطلال بيرقة نهمد

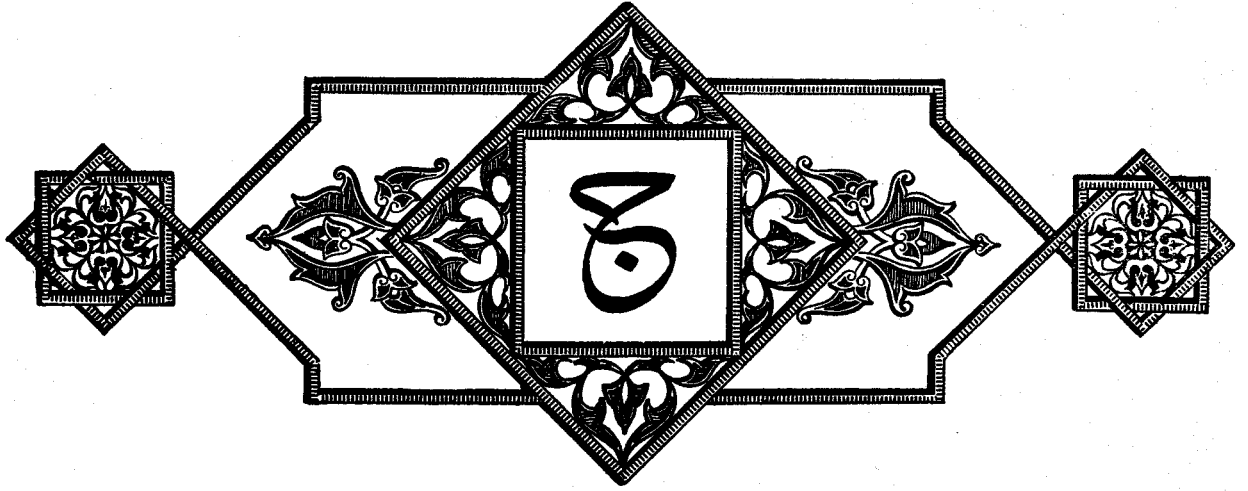
وقال الأعشى :

هل تذكرون العهد يا أبنة مالك ،
أبام نرتبعُ الستارَ فَنَهْمَدًا ؟

باب التاء والياء وما يليهما

ثَيْتَلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء فوقها نقطتان ،
ولام ، منقول عن الثَيْتَل وهو اسم جنس للوعل :
وهو ماء قرب النجاج ، كانت به وقعة مشهورة ؛ قال
الحفصي : ثيتل قرية ، وقال نصر : ثيتل بلد لبني
حِمْيَانَ ، وبين النجاج وثيتل روحةً للقاصد من البصرة ،
وقال ربيعة بن ظريف بن تميم العبدي يذكر يوماً أغار





باب الجيم والألف وما يليهما

جَابَانُ : بالباء الموحدة : مخلاف باليمن . وجابان أيضاً : من قرى واسط ثم من نهر جعفر ؛ منها كان أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن قاسم المعروف بابن المعلم الجاباني المُرْتَنِي الشاعر . وجابان : قريتان كان أكثرهما أملاكه ، سُئِلَ عن مولده فقال : 'ولدت في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠١ ، ومات في رابع رجب سنة ٥٩٢ ، وكان جيد الشعر رفيقه ، سهل اللفظ دقيقه ، وقد ذكر المُرْتَنِي وجابان في غير موضع من شعره ، ومنه :

وإذا ارتحلت ، فكل دار بعدنا

هُرْتٌ ، وكل محلة جابان

الجَابُ : والجاب : الغليظ من حُمُر الوحش ، يهز ولا يهز ، سأل شيخ قديم من الأعراب قوماً فقال لهم في سؤالات : فهل وجدتم الجاب ؟ قالوا : نعم ، قال : أين ؟ قالوا : على الشقيقة حيث تقطعت ، قال : أخطأتم ليس ذلك الجاب تلك المُرْتَنِي ، ولكن الجاب التربة المَقَرَّة الحمراء بين عقدة الجبل ، قاتل الله عنزة حيث يقول :

وكانَ مُهْرِي ظِلٍّ مِنْمَسًّا
بين الشقيق وبين مَقَرَّة جابا

فوجد الجاب بعد ذلك حيث نَعَتَ .

الجَابَتَانِ : ثنية جابة ، وهي الدقيقة : موضع في شعر الأخطل :

وما خِفْتُ بين الحمي ، حتى رأيتهم ،
لهم بأعالي الجابتين حُولُ

وقال أبو صخر الهذلي :

لمن الديار تلوح كاللوشم
بالجابتين ، فروضة الحزم ؟

جَابِيو : رجا جابر : منسوبة إلى رجل اسمه جابر ؛ والرجا : قطعة من الأرض تستدير به وترفع ؛ قال :

زار الجبال بها من بعد ما رحلت
عنا رجا جابر والصبح قد جشراً

جَابِرَوَان : مدينة بأذربيجان قرب تبريز .

جَابَرَس : مدينة بأقصى المشرق ، يقول اليهود : إن أولاد موسى ، عليه السلام ، هربوا إماما في حرب طالوت أو في حرب بُحْتِ نَصْر ، فسيروهم الله وأنزلهم بهذا الموضع ، فلا يصل إليهم أحد ، ولهم بقايا

عليه وسلم ، وكنت أحقهم بذلك ، ألا إنا بايعنا معاوية ، وجعل يقول : وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين ، فجعل معاوية يقول : انزل انزل .

وجابلقُ أيضاً : رستاق بأصهان ، له ذكر في التواريخ في حرب كانت بين قحطبة وداود بن عمر ابن هيرة لقتال عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب ، وكان قد غلب على فارس فنفاه منها ، وغلب على فارس وأصهان حتى قدم قحطبة بن شبيب في جيش من أهل خراسان فاقتتلوا فقتل عامر بن ضبارة لسبع بقين من رجب سنة ١٣١ . وجابلق : من رستاق أصهان .

الجايةُ : بكسر الباء ، وياه مخففة ؛ وأصله في اللغة الحوض الذي يجي فيه الماء للإبل ؛ قال الأعشى :

كجاية الشيخ العراقي تُفهِقُ

فهو على ذا منقول ، وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، إذا وقف الإنسان في الصنين واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من نوى أيضاً ، وبالقرب منها تلٌ يسمى تلّ الجاية ، فيه حبات صغار نحو الشبر ، عظيمة النكاية ، يسمونها أمّ الصوّيت ، يعنون أنها إذا نهشت لإنساناً صوّت صوتاً صغيراً ثم يموت لوقته ؛ وفي هذا الموضع خطب عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، خطبته المشهورة ؛ وباب الجاية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع ، ويقال لها جاية الجولان أيضاً ؛ قال الجواس بن القعطل :

أعبدَ الملِكُ ما شكرتَ بلاءنا ،
فكلّ في رخاء الأمن ما أنت آكلُ

بجاية الجولان ، لولا ابن مجدّل
هلكت ، ولم ينطق لقومك قائلُ

المسلمين ، وإن الأرض طويت لهم وجعل الليل والنهار عليهم سواء حتى انتهوا إلى جابر ، فهم سكانها ، ولا يحصي عددهم إلا الله ، فإذا قصد أحد من اليهود قتلوه ، وقالوا : لم تصل إلينا حتى أفسدت سنّتك ، فيستحلون دمه بذلك ، وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمود ، وبجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد .

الجابري : موضع باليامة ، كأنه منسوب إلى جابر .

جابقُ : بفتح الباء ، والقاف : أظنها من قرى طوس ؛ قال أبو القاسم الحافظ الدمشقي : محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن أبو عبد الله الطوسي المقرئ من أهل قرية جابق ، سكن دمشق وحدث بها عن أبي علي الأهوازي ، روى عنه عمر الدهستاني وطاهر بن يركات الحشوعي وعبد الله بن أحمد بن عمر السرقندي .

جابلقُ : بالباء الموحدة المفتوحة ، وسكون اللام ؛ روى أبو روح عن الضحاك عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد ، وأهل جابرُس من ولد ثمود ، ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى ، عليه السلام ، كل واحدة من الأمتين ، ولما بايع الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية قال عمرو ابن العاص لمعاوية : قد اجتمع أهل الشام والعراق فلو أمرت الحسن أن يخطب فلعله يحصر فيسقط من أعين الناس ، فقال : يا ابن أخي لو صعدت وخطبت وأخبرت الناس بالصلح ، قال : فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم : أيها الناس إنكم لو نظرت ما بين جابر وسجل ، وفي رواية جابلص ، ما وجدتم ابن نبيّ غيوري وغير أخي ، وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد ، صلى الله

وكنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ فِي رَأْسِ رَامَةٍ
تَضَاءَلَتْ ، إِنَّ الْخَائِفَ الْمُتَضَائِلَ
فَلَمَّا عَلَوْتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ
مِنَ الْعِزِّ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاوِلُ
نَفَحْتَ لَنَا سَجَلَ الْعِدَاوَةِ مَعْرَضاً ،
كَأَنَّكَ عَمَّا يَحْدُثُ الدَّهْرُ غَافِلٌ
فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بَطْنَانَ أَسْلَمْتُ
لِقَيْسٍ فَرُوجٌ مِنْكُمْ وَمُقَاتِلٌ
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذْ حَلَّ وَسَطَنَا ،
عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعْدٍ وَرَاغِمٍ
مَنْعَاهُ ، لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيْوتِنَا ،
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
بَيْتَ حَرِيدٍ عِزُّهُ وَثِرَاؤُهُ ،
بِجَايَةِ الْجَوْلَانِ بَيْنَ الْأَعَاجِمِ
هَلْ الْمَجْدُ لَا السُّودُ الْعُودُ وَالنَّدَى ،
وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَامِ ؟

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال :
أرواح المؤمنين بالجاية من أرض الشام وأرواح
الكفار في برهوت من أرض حضرموت .

جَاوَرٌ : بعد الألف جيم أخرى مفتوحة ، وراه
ساكنة ، وميم : بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور
وجوئين وجرجان ، تشتمل على قرى كثيرة ، وبلد
حسن ، وبعض قراها في الجبل المشرف على ازادوار
قصة جوين ، رأيت بعض قراها ؛ وينسب إليها جماعة
من أهل العلم في كل فن ، منهم : أبو القاسم عبد
العزيز بن عمر بن محمد الجاجرمي ، سجع بنيسابور
أبا سعد محمد بن الفضل الصيرفي ، سجع منه أبو محمد
عبد العزيز بن أبي بكر النخشي ، ومات سنة ٤٤٠هـ ؛

وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق
الجاجرمي ، ساكن نيسابور ، وكان فقيهاً ورعاً
منزواً في الجامع الجديد يصلي إماماً في الصلاة ،
سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن المديني وأبا سعيد
عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري سنة ٥٤٤هـ ؛ ذكره
في التحبير .

جَاجَنُ : آخره نون : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب
إليها الفقيه أبو نصر أحمد بن محمد بن الحارث ، سجع
الحديث ببخارى والعراق والحجاز ، روى عنه الفقيه
طاهر الحرثي .

جَادُوا : مدينة كبيرة في جبل نفوسة من ناحية
إفريقية ، لها أسواق ، وبها يهود كثيرة .

جَادِيَّةُ : الباء تحتها نقطتان خفيفة : قرية من عمل
البلقاء من أرض الشام ؛ عن أبي سعيد الضرير ، وإليها
ينسب الجادي ، وهو الزعفران ؛ قال :
ويُشْرَقُ جَادِيٌّ بَهْنٌ مَدِيفٌ
أَي مَدُوفٌ .

جَادَوُ : بفتح الذال المعجمة ، والراء مهملة : من قرى
واسط ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسن بن علي
ابن معاذ يعرف بالجادري ، روى عنه أبو غالب بن
بشران ، روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاريخ
بجشل .

الْجَاوُ : بتخفيف الراء ، وهو الذي تجيره أن يضام :
مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم
وليلة ، وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل ،
وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل ، وهي في
الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون
درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها أربع وعشرون
درجة ، وهي فرضة ثرفاً إليها السفن من أرض

الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ، ولها منبر ، وهي آهلة ، وشرب أهلها من البحيرة ، وهي عين بلكيل ، وبالجار قصور كثيرة ، ونصف الجار في جزيرة من البحر ونصفها على الساحل ، وبجذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلاً في ميل ، لا يعبر إليها إلا بالسفن ، وهي مرسى الحبشة خاصة ، يقال لها قَرَاف ، وسكانها تجار كنحو أهل الجار يُؤْتُونَ بالماء من فرسخين ؛ ذكر ذلك كله أبو الأشعث الكندي عن عزم بن الأصبع السلمي ، وقد سمي ذلك البحر كله الجار ، وهو من جذوة إلى قرب مدينة القازم ؛ قال بعض الأعراب :

وليتنا بالجار ، والعيسُ بالفلا
معلقة) أعضادها بالجائب

سمعت كلاماً من ورا سجع محمل ،
كما طلّ مَزْنٌ صَيَّبٌ من سحاب
وقائلة لاح الصباح ونوره ،
عسى الركب أن يحظى بسير الركائب
عسى يدرك التعريف والموقف الذي
شغلنا به عن ذكر فقد الجائب

وينسب إلى الجار جماعة من المحدثين ، منهم : سعد الجاري وفي حديثه اختلاف ، وهو سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، كان استعمله على الجار ، روى عنه ابنه عبد الله ، قال أبو عبد الله : أراه الذي روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن سعد مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أوصى أسيد بن حضير إلى عمر أراه والد عبد الرحمن بن عمر ، وروى أيضاً العقدي عن عبد الملك بن حسن أنه سمع عمرو بن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب ؛ وعبد الله بن سعد الجاري ، سمع أبا هريرة ، روى

عنه عبد الملك بن حسن ؛ قال البخاري : إن لم يكن أخا عمرو بن سعد فلا أدري ؛ وعبد الرحمن بن سعد الجاري ، كان بالكوفة ، سمع ابن عروة ، روى عنه منصور وحماد بن أبي سليمان ؛ قاله وكيع ، قال البخاري : أحسبه أخا عمرو ؛ ويحيى بن محمد الجاري ، قال البخاري : يتكلم فيه ؛ وعمر بن راشد الجاري ، روى عن ابن أبي ذئب ، روى عنه يعقوب ابن سفيان الثوري ، وقال أحمد بن صالح في تاريخه : يحيى بن أحمد المدني يقال له الجاري من موالي بني الدؤل من الفرس ، وذكر من فضله ، وهو من أهل المدينة ، كان بالجار زماناً يتجر ثم سار إلى المدينة ، فقال : لقبوني بالجار ؛ وعيسى بن عبد الرحمن الجاري ضعيف ؛ وعبد الملك بن الحسن الجاري الأحول مولى مروان بن الحكم ، يروي المراسيل ، سمع عمر بن سعد الجاري ، روى عنه أبو عامر العقدي . والجار أيضاً : من قرى أصبهان إلى جانب لاذان ، طيبة ذات بساتين جمّة ، كتب بها الحافظ أبو عبد الله محمد ابن التّجار البغدادي صديقنا وأفادنيها ، وعامتهم يقولون كار بالكاف ، والمحصلون منهم يكتبونه بالجيم ؛ منها أبو الطيّب عبد الجار بن الفضل بن محمد ابن أحمد الجاري ، روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني ؛ قاله يحيى بن مندة ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى الجاري ، حدث عن أبي بكر العتّاب ، كتب عنه علي بن سعد البقال ؛ وأحمد بن محمد بن علي بن مهران المعروف بالجارى المدني ، من مدينة أصبهان ، سمع محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن زيد وطبقته ، روى عنه جماعة من أهل بلده ؛ وأخوه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن مهران ، روى عنه اللّثواني ؛ والذاكر أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني ،

جاس: السين مهملة ، كأنه مرتجل : موضع ؛ قال
طرقة :

أُتَعَرَفَ رَسْمَ الدَّارِ قَفَرًا مَنَازِلُهُ ،
كَجَفْنِ الْيَمَانِيِّ زَخْرَفَ الْوَشْيَ مَائِلُهُ
بَتَلِثِثٍ أَوْ فُجْرَانٍ أَوْ حَيْثُ يَلْتَقِي ،
مِنَ النَّجْدِ فِي قِيَعَانِ جَاسٍ ، مَسَائِلُهُ
دِيَارُ سُلَيْمَى ، إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى ،
وَإِذْ حَبْلُ سُلَيْمَى مِنْكَ دَانٍ تَوَاصِلُهُ

جامس : بالسين المهملة ؛ كأنه من تجسنت الأمر إذا
ركبت أجسمه أي معظمه ، أو تجسنت الأرض
إذا أخذت نحوها تريدها فأنا جامس : وهو اسم قرية ،
بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ ، على بين الطريق
الأعظم إلى طبرية ، انتقل إليها جامس بن إرم بن
سام بن نوح ، عليه السلام ، أيام تبليت الألسن
ببابل فسميت به ، وقيل : إن طسماً وعمليق وجاسماً
وأميم بنو يلمع بن عامر بن أشيخا بن لوزان بن سام
ابن نوح ، عليه السلام ؛ قال حسان بن ثابت :

فَقَفَا جَامِسٌ فَأَوْدِيَةِ الصِّفَةِ
رَ مَغْنَى قَنَابِلٍ وَهَجَانِ

وقد نسب إليها عدي بن الرقاع العاملي الطائي فقال :

لَوْلَا الْحَيَاءُ ، وَأَنْ رَأَيْتُ قَدَ عَسَا
فِيهِ السَّيْبُ ، لَزُرْتُ أُمَّ الْقَامِرِ
وَكَأَنَّهَا ، بَيْنَ النِّسَاءِ ، أَعَارَهَا
عَيْنُهُ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَامِسِ
وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ ، فَرَنْتَتْ
فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَاثِمِ

ومنها كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، ومات
فيما ذكره نفطويه في سنة ٢٢٨ ، وقال ابن أبي تمام :
ولد أبي سنة ١٨٨ ، ومات سنة ٢٣١ بالموصل ، وكان

وهما من قرى أصبهان ، مات سنة ٥٥١ ، وكان
سمع أبا مطيع الصَّحَّاف ؛ وأم عمرو سعيدة بنت
بكران بن محمد بن أحمد الجاري ، سمعت أبا مطيع
البصري أيضاً ؛ وأبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر
الجاري ، سمع أبا مطيع أيضاً ؛ والجار : من قرى
أصبهان ، ولعل بعض المذكورين قبل منها . والجار
أيضاً : قرية بالبحرين لبني عبد القيس ثم لبني عامر
منهم . والجار أيضاً : جبل من أعمال شرقي الموصل .

جارف : بالراء : موضع ، وقيل : هو ساحل نهامة .

جَازَانُ : بالزاي : موضع في طريق حاج صنعاء .

جَازَوُ : بتقديم الزاي المكسورة على الراء ، من
جَزَرَ الماءَ يَجْزِرُهُ فهو جازر إذا انصب : قرية من
نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي
قصة طسوج الجازر ؛ منها أبو علي محمد بن الحسين بن
علي بن بكران ، روى عن القاضي أبي الفرج المعافى
ابن زكرياء النهرواني كتاب المجلس والأنيس ، روى
عنه أبو نصر بن ماکولا وأبو بكر الخطيب ،
ومولده سنة ٣٦٤ ، ومات سنة ٤٥٢ ؛ قال
عبيد الله بن الحر الجعفي :

أَقُولُ لِأَصْحَابِي بِأَكْثَافِ جَازِرِ
وَرَأَذَانَهَا : هَلْ تَأْمَلُونَ رَجُوعَا ؟

فَقَالَ امْرُؤٌ : هِيَاتِ لَسْتُ بِرَاجِعِ
وَلَمْ تَكِ لِلتَّقْنِيطِ مِنْهُ بَدِيعَا

فَعَمَّتْهُ سَيْفِي ، وَذَلِكَ حَالَتِي
لَمَنْ لَمْ أَجِدْهُ سَامِعًا وَمَطِيعَا

والجازر أيضاً : من قبليات حلب من قرى السهول .

جَازُ : ثنية هزرة ساكنة ؛ يقال جَزَرَ بالماء جَازًا إذا
غص به : هو جبل شامخ في ديار بلقين بن جسر ،
وهو أصم طويل لا تكاد العين تبلغ قلته .

جَاكَه : جيهه عجمية غير خالصة بين الجيم والشين ،
وبعد الألف كاف : ناحية من بلاد الأهواز .

جَالِصَةُ : بضم الصاد المهملة ، وتسكين الهاء ، كذا
يتلفظ بها : وهي مدينة في وسط جزيرة صقلية .

جَالِطَةُ : بفتح اللام : من قرى قنباية قرطبة ، قال
ابن بشكُوَال : قنباية قرطبة الأندلس ؛ ينسب إليها
محمد بن القاسم بن محمد الأموي القرطبي يكنى أبا عبد
الله ويعرف بابن الجالطي ، سمع من أبي بكر محمد
ابن مُعَرَّم القُرَشِي ، وله رحلة سمع فيها من غير
واحد ، وله مع محمد بن أبي زَيْد قصة مذكورة في
بعض التواريخ ، وكان بصيراً بالفقه والأدب ، وولي
الصلاة والخطبة بجامع مدينة الزُّهراء ، وقتلته البرابرة
يوم دخلوا قرطبة في سنة ٤٠٣ .

جَالِقَانُ : بالقاف : مدينة من نواحي سجستان ،
وقيل بل من نواحي بُسْت ، ذات أسواق عامرة
وخيرات ظاهرة .

الْجَالُ : باللام : موضع بأذربيجان ؛ والجال بمال :
قرية كبيرة تحت المدائن نحو أربعة فراسخ ، وهي
التي سَمَّاهَا ابن الحجاج الكال فقال :

لعن الله ليلتي بالكال !
لأنها ليلة تُعَرُّ اللَّيالي

والعامة تقول الكيل ، كأنهم يقصدون الإمالة ؛ وقد
نسب إليها بعض من ذكرناه في الكاف .

الْجَالِيَّة : قرية من قرى الأندلس .

الْجَامِدَةُ : بكسر الميم : قرية كبيرة جامعة من أعمال
واسط بينها وبين البصرة ، رأيتها غير مرة ؛ منها
أبو يَعْلَى محمد بن علي بن الحسين الجامدي الواسطي
يعرف بابن القاري ، حدث عن سعيد بن أبي سعيد

الحسن بن وهب قد عني به حتى ولاء بريدتها ، أقام
بها أَقْلً من سنتين ثم مات ، ودفن بها ، وقيل مات
في أول سنة ٢٣٢ ؛ ومنها أيضاً نعمة الله بن هبة الله بن
محمد أبو الخير الجاسمي الفقيه ، قال أبو القاسم : هو
من أهل قرية جاسم ، سمع بدمشق أبا الحسن علي بن
ابن محمد بن إبراهيم الحنثاني وأبا الحسين سعيد بن
عبد الله النَوَّائِي من قرية نَوَى ، حكى عنه أبو
الحسين أحمد بن عبد الواحد بن البري وأبو الحسن
علي بن محمد بن إبراهيم الحنثاني .

جَاسَكُ : بفتح السين المهملة ، وآخره كاف : جزيرة
كبيرة بين جزيرة قيس ، هي المعروفة بكيش ،
وعُمان قبالة مدينة هُرْمُز ، بينها وبين قيس ثلاثة أيام ،
وفيه مساكن وعمارات ، يسكنها جُنْدُ ملك جزيرة
قيس ، وهم رجال أجناد أكثفاهم صَبْرٌ وخبرة
بالحرب في البحر وعلاجٌ للسفن والمراكب ليس
لغيرهم ، وسمعت غير واحد من جزيرة قيس يقول :
أهدي إلى بعض الملوك جوارٍ من الهند في مراكب
فَرَقَات تلك المراكب إلى هذه الجزيرة ، فخرجت
الجواري يتفستحن فاخطفهن الجنُّ وافترشن ، فولدن
هؤلاء الذين بها ، يقولون هذا لما يرون فيهم من
الجلد الذي يعجز عنه غيرهم ، ولقد حدثت أن
الرجل منهم يَسْبَح في البحر أياماً وأنه يجالِد بالسيف
وهو يسبح مُجَالِدَةً من هو على الأرض .

جَاكُوْدِيْزَه : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وكسر
الدال المهملة ، وياه ساكنة ، وزاي : محلة كبيرة
بسرَقند ؛ وقد نسب إليها أبو الفضل محمد بن إسحاق
ابن إبراهيم بن عبد الله الجاكرديزي السرقندي ، رحل
في طلب الحديث إلى العراق والحجاز وديار مصر ،
وروى عن جعفر بن محمد الفرياني ، روى عنه أبو جعفر
محمد بن فضال بن سُويْد وغيره .

منه وكان ثقة صدوقاً ، وكان شيخ الصوفية في الجبل ومقدمهم ، ودفن بالخانجاء .

جَاوَرَسَة : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو ، بها قبر عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب ؛ منها سالم الجاورسي مولى عبد الله بن بُرَيْدة .

الجاهلي : ضد العاقل : من حصون اليمن من مخلاف مشرف جهران .

الجايريّة : كذا هو مضبوط فيما كتبت عن أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله النجيري ، أنشدني أمّ الحسن لابن لها يقال له الحسن :

ألا يا حمام الجايرية : هجّت لي
سقاماً وزفّرات يضيق بها صدري

فقلت حمام الجايرية : ما أرى
عليّ ، إذا ما مُتّ ، ياربّ من وزر

جَائِفٌ : جائفُ الجبل ، وجعه جيفان : مواضع باليامة ، منها جائفُ الضوأة وجائفُ السقطة وجائفُ الرُحَيْل وجائفُ الوَسْل وجائفُ الشجر ، كلها لبني امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم ؛ عن الحفصي .

باب الجيم والباء وما يليهما

جَبّاً : بالتحريك بوزن جَبَل ، وما أراه إلا مرتجلاً إن لم يكن منقولاً عن الفعل الماضي ، من قولهم جَبّاً عليه الأسود إذا خرج عليه حيّة من جُحره : وهو جبل باليمن قرب الجند ، وقيل هو قرية باليمن ، وقال ابن الخائك : جَبّاً مدينة أو قرية للمعافر ؛ كذا في كتابه ، وهي لآل الكرندي من بني ثبامة آل حَمِير الأصغر ، وهي في نجوة من جبل صير وجبل ذخّر ، وطريقها في وادي الضباب ؛ ينسب إليها شعيب الجبلي من أقران طاووس ، حدث عنه

ابن عبد العزيز أبي سعد الجامدي ثم القيلوي ، سَمِعَ أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ومحمد بن ناصر السلمي ، وكان شيخاً صالحاً ، توفي سنة ٦٠٣ ، وكان أبوه من الزُهَّاد الأعيان .

الجامعُ : من قرى القوطة ، سكنها قوم من بني أمية ؛ منهم الوليد بن تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ؛ قال ابن أبي العجائز : كان يسكن الجامع من قرى المرج ، وذكر غيره ممن سكنها منهم ؛ وجامع الجار فرضة لأهل المدينة كجدة لأهل مكة وأظنها الجار بنفسه المقدم ذكره .

الجامعين : كذا يقولونه بلفظ المجرور المثني : هو حلة بني مَزَيْد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة ، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة ، قد ذكرت تاريخ عمارتها وكيفيتها في الحلة ، وقد أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون الخليلي ؛ وقال زائدة بن نعمة بن شعيب المعروف بالمخفف القشيري يمدح دُبَيْساً :

وقد حكمت كلّ الملاحم أنه ،

على الجانب السعدي ، قابلك السعد

وقلنا بأرض الجامعين وبابل ،

وقد أفسدت فيها الأعراب والكرد

ألا فتتحوا عن دُبَيْس وداره ،

فلا بُدّ من أن يظهر الملك الجعد

جَاوَرَسَانُ : بفتح الواو ، وسكون الراء ، والسين مهلة : محلة بهمدان أو قرية ؛ قال شيرويه بن شَرْدَار : حسين بن جعفر بن عبد الوهاب الكرخي الصوفي أبو المعالي المقيم بجاورسان ، روى عن ابن عبدان وأبي سعد بن زيرك وأبي بكر الزاذقاني وأبي ثابت بُنْدَار بن موسى بن يعقوب الأبهري ، سمعت

سَلَسَة بن وهرام ومحمد بن إسحاق ؛ وقال العمري :
جَبَاءٌ ، ممدود ، جبل بالين ، والنسبة على ذا جبائي ،
وقد روي بالقصر ، والأول أكثر .

جَبَا : مقصور : شعبة من وادي الجبي عند الرؤينة
بين مكة والمدينة ؛ وقال الشفري :

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الجبا ، هيهات أنسأتُ مُرَبِّي !

وقال تأبط شرّاً يرثي الشفري :

على الشفري ساري الغمام ورائع
غزير الكلى ، أو صيب الماء باكر
عليك جزاء مثل يومك بالجبا ،
وقد رُغِفَتْ منك السيوف البواتر

ويومك يوم العيكتين ، وعطفة
عطفت ، وقد مَسَّ القلوب الحناجر

تحاول دفع الموت فيهم ، كأنهم
لشوكتك الحذا ضئ عواتر

وفرش الجبا في شعر كثير قال :

أهاجك بَرَقٌ آخر الليل واصب ،
تضمته قَرَشُ الجبا فالسارِبُ ؟

جَبِي : بالضم ثم التشديد ، والقصر : بلد أو كورة
من عمل خوزستان ، ومن الناس من جعل عبّادان
من هذه الكورة ، وهي في طرف من البصرة
والأهواز ، حتى جعل من لا خبرة له جَبِي من أعمال
البصرة ، وليس الأمر كذلك ؛ ومن جَبِي هذه أبو
عليّ محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتكلم المعتزلي
صاحب التصانيف ، مات سنة ٣٠٣ ، ومولده سنة ٢٣٥ ؛
وابنه أبو هاشم عبد السلام ، كان كآبيه في علم الكلام
وفضل عليه بعلم الأدب ، فؤنه كان إماماً في العربية ،

مات سنة ٣٢١ ببغداد ؛ وجَبِي في الأصل أعجمي ،
وكان القياس أن ينسب إليها جَبَوِي فنسبوا إليها
جَبَائِي على غير قياس ، مثل نسبتهم إلى الممدود وليس
في كلام العجم ممدود . وجَبِي أيضاً : قرية من أعمال
النهر وان ؛ ينسب إليها أبو محمد دعوان بن عليّ بن
حمّاد الجبائي المقرئ الضري ، روى عن أبي الخطاب
ابن البطّير وأبي عبد الله النعالي . وجَبِي أيضاً :
قرية قرب هيت ؛ قال أبو عبد الله الدُّبَيْثِي : منها أبو
عبد الله محمد بن أبي العزّ بن جميل ، ولد بقرية تعرف
يجبى من نواحي هيت ، وقدم بغداد صبيّاً واستوطنها ،
وقرأ بها القرآن المجيد والفرائض والأدب والحساب ،
وسمع الحديث من جماعة ، منهم : أبو الفرج بن
كليب وطبقته ، وقال الشعر وأجاده ، وخدم في
عدة خدم ديوانية ، ثم تولّى صدرية المخزن المعبور
بعد عزل أبي الفتح بن عضد الدين ابن رئيس الرؤساء
في عاشر ذي القعدة سنة ٦٠٥ مضافاً إلى أعمال أخرى ،
ثم عزل في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول
سنة ٦١١ ، وتوفي في النصف من شعبان سنة ٦١٦ .

الجبابات : بالضم ، وبعد الألف الأولى باء أخرى ،
وآخره تاء فوقها نقطتان : موضع قريب من ذي قار ،
كانت به إحدى الوقائع بين بكر بن وائل والفُرس ؛
قال الأغلب :

أما الجبابات فقد غشنا
بفاقرات تحت فافرينا ،
يتركن من ناهبه رهينا

وقال أبو أحمد : وهو أيضاً يوم الجبابة ، موضع
جَبّ في ديار أود بن صعب بن سعد العشيرة ، كانت
فيه وقعة بينهم وبين الأزد . والجبابات أيضاً : ماء
ينجد قرب ١١٠ :

الجُبَابُ : بالضم ؛ ذكر أبو الندي أنه في ديار بني سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وهو منقول عن الجباب ، وهو شيء يَعْلُو ألبان الإبل كالزبد ولا زبد لها .

جَبَا البِزَاقِ : بالفتح ؛ والجَبَا في كلام العرب ثراب البثر الذي يكون حولها ، وبراقي جمع بُرْقة ، وقد تقدم ذكره : وهو موضع بالجزيرة قتل فيه عُعبَر ابن الحُبَاب السلمي . وجَبَا براقي أيضاً : موضع بالشام ؛ عن أبي عبيدة ذكرهما معاً نصر .

الجُبَابَةُ : بالضم ، وقد تقدم اشتقاقه في الجباب : وهو موضع عند ذي قار كان به يوم الجبابات ، وقد تقدم ؛ قال أبو زياد : الجبابة من مياه أبي بكر بن كلاب .

الجَبَابَيْنِ : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وباء ساكنة ، ونون : من قرى دُجَيْل من أعمال بغداد ؛ منها أحمد بن أبي غالب بن سجون الأبرودي أبو العباس المقرئ يعرف بالجَبَابَيْنِ ، قرأ القرآن على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الحياط ، وسع منه ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري وغيرهما ، وتفقّه على مذهب أحمد بن كروّس وخلفه بعد وفاته على مجلسه بدرّب القيّار ، وتوفي شاباً في عاشر رجب سنة ٥٥٤ عن نيف وأربعين سنة .

الجَبَابِيبُ : جمع جُبُبة ؛ وهي الكِرْشُ يُجعل فيها الغليغُ أو ثَدَابُ الإهالة فتُحَقَّنُ فيها ، والجُبُبة أيضاً : زنبيلٌ من جلود يُنقل فيه الثراب ، والغليغُ : لحمٌ يُطبخ بالتَّوَابِلِ ؛ وهي جبال بمكة ؛ قال الزبير : الجباب والأخاشب جبال بمكة ، يقال : ما بين جَبَجَيْنِها وأخَشَيْنِها أَكْرَمُ من فلان ؛ قال كثير :

إذا النصرَ وافتتها على الحيل مالك
وعبد مناف ، والتقوا بالجباب

وقيل : الجبابب أسواق بمكة ، وقال العمراني : الجبابب شجر معروف يسمّى ، سمي بذلك لأنه كان يلقى به الجبابب ، وهي الكروش ، وقال نصر : الجبابب جمع الناس من مَسَى ، وقيل : الجبابب الأسواق .

الجُبَابِيَّةُ : بالضم ، كأنه مرّجّل : مائة في ديار بني كلاب لريعة بن قُرْط ، عليها نخل ، وليس على شيء من مياههم نخل غيرها وغير الجرّوكة .

جَبَاخَانُ : بالفتح ، وبعد الألف خاء معجمة ، وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية على باب بلخ ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين ابن الفرج الجباخاني البلخي الحافظ ، رحل إلى خراسان والجلال والعراق والشام ، وكان حافظاً ، تكلّموا فيه ، حدث عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير ، روى عنه جماعة ، وتوفي ببلخ في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٧ ، وقيل سنة ٣٥٦ ، وكان يروي المناكير .

جُبَارُ : بالضم ؛ وهو في كلام العرب الهدَرُ ، ذهب دمه جُبَاراً كما تقول هَدَرَاً : وهو ماء لبني حُمَيْس ابن عامر بن ثعلبة بن مَوْدَعَة بن جُهينة بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة بين المدينة وفَيْد ؛ قال :

ألا من مُبلغ أساء عني ،
إذا حَلَّتْ يَمْنَنُ أو جُبَارُ

وقال ابن مَيَّادَةَ :

نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوى
لَزَيْنَبَ نَارُ ، أوقدت بحبار

كَأَنَّ سناها لاح لي من خصاصة
على غير قصدٍ ، والمطيء سَوَار

حُمَيْسِيَّةٌ بِالرَّمْلَتَيْنِ مَحَلِّهَا ،
قَمَرُهُ بِمُحَلِّفٍ بَيْنَنَا وَجِوَارِ

وفي كتاب سيف بخط ابن الحاضبة في حديث العنسي:
جار غير مضرب، وفي الحاشية قال أبو بكر بن سيف:
الصواب في جار جُبَارُ وفي غير عثر، بالثاء المثلثة،
وهو بلد باليمن .

جَبَّارُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه : من قرى اليمن .

الجبَّالُ : جمع جبل : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم
باصطلاح العجم بالعراق ، وهي ما بين أصبهان إلى
زنجان وقزوین وهمدان والدينبور وقرميسين والرَّيَّ
وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكُور العظيمة ،
وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه ، وهو
اصطلاح محدث لا يعرف في القديم ، وقد حدثنا
العراق في موضعه وذكرنا اختلاف العلماء فيه ، فلم
يُرد لأحدهم فيه قول مشهور ولا شاذ ولا يحتمله
الاشتقاق ، وقد ظننت أن السبب فيه أن ملوك
السلجوقية كان أحدهم إذا ملك العراق دخلت هذه
البلاد في ملكه فكانوا يسمونه سلطان العراق ،
وهذا أكثر مقامه بالجبَّال ، فظنوا أن العراق الذي
منسوب إليه ملكه ، هو الجبال ، والله أعلم ، ألا
ترى أبا دُلف العجلي كيف فرق بينهما فقال :

وإني امرؤٌ كسرويُّ الفعَّال ،
أصيفُ الجبالِ وأشتو العراقا
وَأَلْبَسُ لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا ،
وَأَعْتَقُ الدَّارَعِينَ اعْتِنَافَا

وإنما اختار أبو دُلف ذلك ليسلم في الصيف من
سائم العراق مذبذبه وهوامه وحشراتهِ وسخونة مائه
وهوائه ، واختار أن يشتو بالعراق ليسلم من زهرير
الجبال وكثرة ثلوجه ؛ وبلغ هذان البيتان إلى عبد الله

ابن طاهر وكان سيء الرأي في أبي دلف فقال :

ألم ترَ أَنَّا جَلَبْنَا الحِوَل ،
إلى أرضِ بابل ، قُبَّأ عِتَاقَا
فَمَا زَلْنَا يُسْعِفَنَّ الدَّارَعِينَ
طَوْرًا حَزُونًا ، وَطَوْرًا رَقَاقَا

إلى أن وَرَيْنَ بَأَذْنَاهَا
قلوبَ رجال أرادوا النفاقا
وأنتَ أبا دُلف ناعم ،
تصيفُ الجبالِ وتشتو العراقا

فلما وقف أبو دلف على هذه الأبيات آلى على نفسه
لا يصيف إلا بالعراق ولا يشتو إلا بالجبَّال ، وقال :

ألم تَرَني ، حين حال الزمانُ ،
أصيفُ العراقِ وأشتو الجبالا
سَومُ المصيفِ وبُردُ الشتاء ،
حَنَانِيكَ حَالًا أزالَتِكَ حَالَا
فصبراً على حدثِ الثَّائِبَاتِ ،
فإنَّ الحُطُوبَ تذلُّ الرِّجَالَا

جَبَّانًا : بالفتح ، وبعد الألف نون : ناحية بالسواد
بين الأنبار وبغداد .

جَبَّانُ : بالكسر ثم التشديد : ناحية من أعمال
الأهواز ، فارسيٌّ معرب ؛ عن نصر .

جَبَّانَةٌ : بالفتح ثم التشديد ؛ والجَبَّانُ في الأصل
الصحراء ، وأهل الكوفة يسمون المقابر جَبَّانَةً كما
يسمونها أهل البصرة المقبرة ، وبالكوفة محالٌ تسمى
بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل ، منها : جبانة كِنْدَةَ
مشهورة ، وجبانة السبيع ، كان بها يوم المختار بن
عبيد ، وجبانة ميسون منسوبة إلى أبي بشير ميسون
مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب الطاقات

يَعْضُرُ ؛ قال لبيد :

أبني كلاب كيف يُنْقَى جعفر ،
وبنو ضينة حاضرو الأجباب ؟

قتلوا ابن عُروّة ثم لطفوا دونه ،
حتى يحاكمهم إلى جؤاب

والجب أيضاً، ذكر الأصمعي في كتاب جزيرة العرب مياه جعفر بن كلاب بنجد قال : ثم الجب بيار في وسط واد ، وهو الذي يقال له جب يوسف ، عليه السلام ؛ كذا قال . والجب أيضاً : داخل في بلاد الضباب وبلاد عبس ثم بلاد أبي بكر . وجب عميرة : ينسب إلى عميرة بن تميم بن جزء التميمي ، قريب من القاهرة ، يبرز إليه الحاج والعساكر . وجب الكلب : من قرى حلب ، حدثني مالك هذه القرية ابن الإسكافي ، وسأله عما يحكي عن هذا الجب وأن الذي نهشه الكلب الكلب إذا شرب منه برأ فقال : هذا صحيح لا شك فيه ، قال : وقد جاءنا منذ شهر ثلاث أنفس مكلوبين يسألون عن القرية فدّلوا عليها ، فلما حصلوا في صحرائها اضطرب أحدهم وجعل يقول لمن معه : اربطوني لئلا يصل إلى أحدكم مني أذى ! وذلك أنه كان قد تجاوز أربعين يوماً منذ نهش ، فربط ، فلما وصل إلى الجب وشرب من مائه مات ، وأما الآخران فلم يكونا بلغا أربعين يوماً فشربا من ماء الجب فبرأ ، قال : وهذه عادته إذا تجاوز المنهوش أربعين يوماً لم تكن فيه حيلة ، بل إذا شرب منه تعجل موته ، وإذا شرب منه من لم يبلغ أربعين يوماً برأ ، قال : وهذه البئر هي بئر القرية التي يشرب منها أهلها ، قال : وعلى هذا الجب حوض رخام مُرق مراراً ، فإذا حلل إلى موضع رُجم أهل هذا الموضع أو يردّ إلى موضعه من رأس هذا الجب . وجب يوسف الصديق ، عليه السلام ، الذي ألقاه فيه إخوته

بيغداد بالقرب من باب الشام ، وجبانة عَرْزَمَ نسب إليها بعض أهل العلم عَرْزَمِيّاً ، وجبانة سالم تنسب إلى سالم بن عمار بن عبد الحارث بن ملكان بن نهار ابن مرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وغير هذه وجميعها بالكوفة .

الجبانة : بالفتح ، وآخره تاء مثناة ، والجبا في اللغة ما حول البئر ، والجبانة واحدة أو تأنيثه ، ويحتمل أن يكون مخفف الهزرة ، من قولهم : جبا عن الشيء إذا توارى عنه ، وأجبانته أنا إذا واريته ؛ والأكمة ، والموضع الذي يُنْقَى فيه : جبانة ، ثم نُفِقَتْ هزته لكثرة الاستعمال ، والحراسانيون يروونه الجبان ، بكسر الجيم وآخره هاء محضة ، كأنه جمع جبهة : وهو ماء بالشام بين حلب وتندر ، أوقع سيف الدولة بالعرب فيه وقعة مشهورة ، فقال المتنبي :

ومرّوا بالجبانة يَضُمُّ فيها ،
كلا الجيشين من تقع ، إزار

جبانة : بالضم ، والتشديد ، قالوا : موضع من كور فارس ، وأخاف أن تكون جبتي التي تقدم ذكرها ونسبنا إليها الجبائي .

الجبانة : بكسر الجيم ، وبعد الألف ياء ، وهاء ، من جيت الشيء إذا جمعه من جهات متفرقة ، ويوم الجبانة من أيام العرب ، ولا أدري أهو اسم موضع أو سمي بجبانة كانت فيه .

الجب : واحد الجباب ، وهي البئر التي لم تُطَنَوْ : مدينة قرب بلاد الزنج في أرض بربرة ، يجلب منها الزرافة ، وجلودها يتخذها أهل فارس نعلاً . والجب أيضاً : أحد محاضر طيء بسكنى أحد جبلين وبه نخل ومياه . والجب أيضاً : ماء في ديار بني عامر . والجب أيضاً : ماء معروف لبني ضينة بن جعدة بن غني بن

ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز ، وهو بالأردن الأكبر بين بانياس وطبرية على اثني عشر ميلاً من طبرية بما يلي دمشق ؛ قاله الإصطخري ، وقال غيره : كان منزل يعقوب بنابلس من أرض فلسطين ، والجب الذي أُلقي فيه يوسف بين قرية من قراها يقال لها سِنجل وبين نابلس .

جَبْتَلُ : بالفتح ثم السكون ، والتاء فوقها نقطتان مفتوحة ، ولام ، علم مرتجل : موضع من ديار نهد باليمن ، له ذكر في الشعر .

جُبَيْتًا : بالضم ثم السكون ، والتاء مثثة : فاحية من أعمال الموصل .

الجَبَجَبَان : بالفتح مكرر : وهما جبلان بمكة ، وهي الجبابب المذكورة قبل في مناقحة الأخشين .

جُبُجُبٌ : بالضم ، والتكرير : ماء معروف بنواحي اليمامة ؛ قال الأحرص :

وفي الصعدَيْنِ الآن من حيِّ مالك
ثَوَى شوقه أُم في الخليط المصوب
يَظَلُّ عليها ، إن نأت ، وكأنه
صدى حاتم قد ذيد عن كل مشرب
فأتى له سلمى ، إذا حل وانتوى
بجلوان ، واحتلت بمنزج وجُجُب ؟

وقال الراجز :

يا دار سلمى بديار يثوب ،
يجيب وعن يمين جيب

الجُبْنَحَةُ : بالضم ثم السكون ، والحاء مهملة : موضع باليمن .

جَبْرِينُ : لغة في جبيل : بيت جبرين ذكر قبل ، وهو من فتوح عمرو بن العاص ، اتخذ به ضيعة يقال

لها عجلان باسم مولى له ، وهو حصن بين بيت المقدس وعسقلان ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن خلف بن عمر الجبريني ، يروي عن أحمد بن الفضل الصانع ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني ، وفي كتاب دمشق : أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصر ابن إبراهيم أبو الحسن الرملي المعروف بالجبريني ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي هاشم محمد بن عبد الأعلى ابن عليل الإمام وأبي الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسكي الدمشقي وأبي الفضل العباس بن الفضل بن محمد بن الحسن بن قتيبة وأبي محمد عبدالله بن أبان بن شداد وأبي الحسن داود بن أحمد بن مصحح العسقلاني وأبي بكر محمد بن محمد بن أبي إدريس إمام مسجد حلب ، روى عنه عبد الوهاب بن جعفر الميداني وقام ابن محمد الرازي . وجبرين الفستق : قرية على باب حلب ، بينها نحو ميلين ، وهي كبيرة عامرة .

وجبرين قَوْزَسَطَايَا : بضم القاف ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، وسكون السين المهملة ، وطاء مهملة ، وألف ، وياه ، وألف : من قرى حلب من فاحية عَزَّازَ ، ويعرف أيضاً بجبرين الشمالي ؛ وينسبون إليها جبراني على غير قياس ؛ منها التاج أبو القاسم أحمد ابن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعد الله بن مقلد ابن أحمد بن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعيد ابن صالح بن مقلد بن عامر بن علي بن يحيى بن أبي جعفر أحمد بن أبي عبيد أخي أبي عبادة الوليد بن عبيد البُحْثَرِي الشاعر ، أصلهم من جَرْدَفَنَةِ الجبراني النحوي المقرئ ، فاضل إمام شاعر ، له حلقة في جامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن ، وله ثروة ترجع إلى ثَنَائَةٍ واسعة ، وسألته عن مولده فقال : في سنة ٥٦١ ، وقرأ النحو على أبي السخاء فتیان الحلبي وأبي الرجا محمد بن حرب ، وقرأ القرآن على الدقاق

المغربي ؛ وأنشدني لنفسه :

ملك ، إذا ما السلم شئت ماله ،
جمع الهياج عليه ما قد فرقاً
وأكفّه تكف الندى ، فبنانه
لو لأمس الصخر الأصم لأورقا

وجبرين أيضاً : قرية بين دمشق وبعلبك .

الجبلان : تثنية الجبل ، إذا أطلق هذا اللفظ فإنما يراد به جبلاطين : أجاً وسكنى ، وقد ذكرا في موضعها .

جبلان : بالضم ، جبلان العركبة : بلد واسع باليمن يسكنه الشرّاحيون ، وهو بين وادي زبيد ووادي رمع . وجبلان ريمة : هو ما فرق بين وادي رمع ووادي صنعاء العرب ، ومنها تجلب البقر الجبلانية العرب العرش الجلود إلى صنعاء وغيرها ، وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل ؛ ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جبلان والصرادف ، وهو جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم ابن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أئين بن الهميسع بن حمير .

جبل جنود : بالجيم المضمومة ، وسكون الواو ، وراء اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية ، أهلها نصارى أرمن ، وفيها قلاع وقرى .

جبل الطمر : الذي ذكره في الحديث : يراد به جبل بيت المقدس ، سمي بذلك لكثرة كرومه .

جبل السماق : بلفظ السماق الذي يطبخ به : هو جبل عظيم من أعمال حلب الغربية ، يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع ، عامتها للإساعيلية الملاحدة ، وأكثرهم في طاعة صاحب حلب ، وفيه بساتين ومزارع كلها عذني ، والمياه الجارية به قليلة إلا ما كان من

عيون ليست بالكثيرة في مواضع مخصوصة ، ولذلك تنبت فيه جميع أشجار الفواكه وغيرها حتى الشمس والقطن والسسم وغير ذلك ، وقيل : إنه سمي بذلك لكثرة ما ينبت فيه من الساق ، وقد ذكره شاعر حلبي عصري يقال له عيسى بن سعدان ولم أدركه فقال :

وليلة بيت مسروق الكررى أرقاً ،
ولهان أجمع بين البرء والجبل
حتى إذا نار ليلي نام مؤقدها ،
وأنكر الكلب أهليه من الوهل

طرقتها ونجوم الليل مطرقة ،
وحلّت عنها ، وصبح الليل لم يحل
عهدي بها في رواق الصبح لامعة ،
تلوي ضفائر ذاك الفاحم الرّجل

وقولها وشعاع الشمس منخرط :
حيث يا جبل السّاق من جبل
يا حبذا التلعات الخضر من حلب ؛
وحبذا طلل بالفتح من طلل

يا ساكني البلد الأقصى عسى نفس ،
من سفع جوشن ، بطفي لاجع الغلل

طال المقام ، فوا شوقاً إلى وطن
بين الأحص وبين الصّحصح الرّمل !

جبل الطير : جبل بصعيد مصر قرب أنصنا في شرقي النيل ، وإنما سمي بذلك لأن صنفاً من الطير أبيض يقال له بوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل ، وفي سفحه كوة ، فيجيء كل واحد من هذه الطيور فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم يخرجها ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء إلى أن يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويظل معلقاً فيه إلى

أَنْ يَتَلَفَ فَيَسْقُطَ بَعْدَ مَدَّةٍ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَنْصَرَفَ
الْبَاقِي لَوَقْتِهِ ، فَلَا يُرَى شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الطُّيُورِ فِي هَذَا
الْجَبَلِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ ؛ وَفِي
رَأْسِ هَذَا الْجَبَلِ كَنِيسَةُ الْكَفِّ ، فِيهَا رَهَبَانٌ يَقُولُونَ
إِنْ عَيْسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَقَامَ بِهَا وَأَثَرَ كَفِّهَا ،
خَبَّرَنِي بِهَذِهِ الْقِصَّةِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَوَجَدْتُهُ
أَيْضاً مَكْتُوباً فِي كِتَابِهِمْ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ مُتَدَاوِلٌ
فِيهِمْ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَوْصِلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَرْوِيِّ
الْحَرَّاطُ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ أَنَّهُ
إِذَا كَانَ الْعَامُ مَخْصَباً قَبِضَتِ الْكُوَّةُ عَلَى طَائِرَيْنِ وَإِنْ
كَانَ مُتَوَسِّطاً قَبِضَتْ عَلَى وَاحِدٍ وَإِنْ كَانَتْ سَنَةً مُجْدِبَةً
لَمْ تَقْبُضْ شَيْئاً .

جبلُ الفِضَّةِ : مَوْضِعٌ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنُ الشَّاذِّ الْجَبَلِيُّ ، سَكَنَ هِرَاقَةَ وَوَرَدَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ
بِهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ الْمَرْوِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ
إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ ، وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، وَأَظَنُّ هَذَا
الْجَبَلُ هُوَ جَبَلُ بَنْجِيرٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

جبلُ بَنِي هِلَال : بِمَجْمُورَانَ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ ، تَحْتَهُ
قَرْيٌ كَثِيرَةٌ ؛ مِنْهَا قَرْيَةٌ تَعْرَفُ بِالْمَالِكِيَّةِ ، بِهَا قَدَحُ
خَشَبٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ .

الْجَبَلُ : كَوْرَةٌ بِمِصْرَ .

الْجَبَلُ : هُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِهَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْجِبَالُ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَالْعَامَّةُ فِي أَيَّامِنَا يَسْمُونَهَا الْعِرَاقَ ؛
وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ جَهْظَمَ الْهَمْدَانِيُّ الْجَبَلِيُّ ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْوَجِيهِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَازِمٍ الْعَبْدِيُّ وَنَسَبَ كَذَلِكَ
لَأَنَّ هَمْدَانَ مِنْ بِلَادِ الْجَبَلِ ؛ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنُ صَالِحٍ الْجَبَلِيُّ الْبَرْجَرْدِيُّ ، رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْحَافِظُ وَغَيْرُهُ ، وَرَوَى عَنْهُ
أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُوشَنجِيُّ
الصُّوفِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْتَنِبِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاجِيُّ
وغيرهما ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْجَبَلِيِّ الْهَمْدَانِيُّ ، سَمِعَ أَبَا الْفَضْلِ عَبْدَ الْوَاهِبِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ بُوَّةَ الْكِرَائِسِيَّ وَأَبَا الْفَتْحِ عَبْدَ دَوْسَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ دَوْسِ الْعَبْدَرِيِّ وَأَبَا الْقَاسِمِ الْفَضْلَ بْنَ أَبِي
حَرْبٍ الْجَرَجَانِيَّ وَغَيْرَهُمْ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ الْمَرْوَزِيُّ
وَنَسَبَهُ كَذَلِكَ ؛ وَجَبَلُ هِرَاقَةَ نَسَبُوا إِلَيْهِ أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ الدَّيْسِقِ الْجَبَلِيُّ الْمَرْوِيُّ ، رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرِو
الْمَلِيحِيِّ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ وَجَامِعَ أَبِي عَيْسَى
الْتَرْمِذِيِّ ، وَمَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٥٢٠ . وَالْجَبَلُ :
مَوْضِعٌ بِالْأَنْدَلُسِ نَسَبُوا إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَبَلِيُّ
الْأَنْدَلُسِيُّ ، رَوَى عَنْ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٣١٣ ؛
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَبَلِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَحْوِيُّ شَاعِرٍ ، سَمِعَهُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ .

جَبَلُ : بِفَتْحِ الْجِيمِ ، وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا ، وَلامٌ : بَلِيدَةٌ
بَيْنَ النُّعْمَانِيَّةِ وَوِاسِطٍ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، كَانَتْ
مَدِينَةً ، وَأَمَّا الْآنَ فَلَا يَرَى رَأْسَهَا مُرَاراً ، وَهِيَ قَرْيَةٌ
كَبِيرَةٌ ؛ وَلِيَاهَا عَنِّي الْبُحْثَرِيُّ بِقَوْلِهِ :

حَنَاتِيكَ مِنْ هَوْلِ الْبَطَانِجِ سَائِرًا
عَلَى خَطَرٍ ، وَالرَّيْحُ هَوْلُ دُبُورِهَا

لَنْ أَوْحَشْتَنِي جَبَلٌ وَخِصَاصُهَا ،
لَمَّا آتَسْتَنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا

وَبِقَاضِيهَا يَضْرِبُ الْمَثَلَ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ الْمَأْمُونُ
كَانَ رَاكِباً يَوْمًا فِي سَفِينَةٍ يَرِيدُ وَاسِطاً وَمَعَهُ الْقَاضِي
يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَرَأَى رَجُلًا عَلَى شَاطِئِهَا دَجَلَةً يَبْعُدُ
مُقَابِلَ السَّفِينَةِ وَيَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
نَعَمْ الْقَاضِي قَاضِينَا ، نَعَمْ الْقَاضِي قَاضِي جَبَلٍ ! فَضَحَكَ

القاضي يحيى بن أكثم ، فقال له المأمون : ما يضحكك يا يحيى ؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا المنادي هو قاضي جبّل يثني على نفسه ، فضحك منه وأمر له بشيء وعزله وقال : لا يجوز أن يلي المسلمين من هذا عقله ؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن إسماعيل الجبلي رفيق يحيى بن معين ، حدث عن عمر ابن أبي جعفر خثعم الباني وحفص بن سالم وغيرهما ؛ والحكم بن سليمان الجبلي ، روى عن يحيى بن عتبة ابن أبي العيزار ، روى عنه عيسى بن المسكين البلدي ؛ وأبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي الشاعر ، كان من المجيدين ، وكان بينه وبين أبي العلاء المعرّي مشاعرة ؛ وفيه قال أبو العلاء قصيدته :

غير مُجدٍ ، في ملّتي واعتقادي ،
نوحُ بالكِ ولا ترتّم شادي

ومات أبو الخطاب في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

جَبَلَة : بالتحريك ، مرتجل ، اسم لعدة مواضع : منها جبل ؛ ويقال : شعبُ جَبَلَة الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وقيم وعبس وذُبْيَان وفزارة ، وجبله هذه : هضبة حمراء بنجد بين الشَّريف والشرف ؛ والشَّريف : ماء لبني تميم ، والشرف : ماء لبني كلاب . وجبلَة : جبل طويل له شعب عظيم واسع ، لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب ، والشعب متقارب وداخله متسع ، وبه عُرْبَة بطن من بجيلة ؛ وقال أبو زياد : جبله هضبة طولها مسيرة يوم ، وعرضها مسيرة نصف يوم ، وليس فيها طريق إلا طريقان ، فطريق من قبل مطلع الشمس ، وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جبله وبه ماءة لعُرْبَة يقال لها سلعة ، وعُرْبَة : حي من بجيلة حلفاء في بني كلاب ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس

يسمى الخليف ، وليس إلى جبله طريق غير هذين ؛ وقال أبو أحمد : يوم شعب جبله وهو يوم بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة ، فانهزمت تميم ومن ضامها ، وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زُرارة ، وهو المشهور بيوم تعطيش النوق برأي قيس بن زهير العبسي ، وكان قد قتل لقيطاً جَعْدَة بن مرداس ، وجعدة هو فارس خير ، وفيه يقول مُعَقَّر الباري :

تقدّم خبيراً بأقل غضب ،
له طبةٌ ، لما لاقى ، قُطُوف

وزعم بعضهم أن شريح بن الأحوص قتله واستشهد بقول دختوس بنت لقيط وجعل بنو عبس يضربونه وهو ميت :

ألا يا لها الويلات ، ويلة من هوى
بضرب بني عبس لقيطاً ، وقد قضى

له عفروا وجهاً عليه مهابة ،
ولا تحفل الصمّ الجنادل من ثوى

وما ثارُه فيكم ، ولكن ثاره
شريح أرادته الأسنّة والقنا

وكان يوم جبله من أعظم أيام العرب وأذكرها وأشدّها ، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بسبع عشرة سنة ؛ وقال رجل من بني عامر :

لم أرَ يوماً مثل يوم جَبَلَة ،
لما أثّنا أسد وعنظلة

وعنظفان والملك أزلّته ،
نضربهم بقضب منتحلة

وجبله أيضاً : موضع بالحجاز ؛ قال أبو بكر في الفَيْصل : منها أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي الحجازي المقيم بمكة ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره

قال : والحسن بن علي بن أحمد أبو علي الجبلي أظنه من جبله الحجاز ، كان بالبصرة ، روى عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن عَزْرَة والجوهري وبكر بن أحمد بن مقبل ومحمد بن يوسف العُصْفُري ومحمد بن علي الناقد البصريين ، روى عنه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيره .

وجبله أيضاً : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : لما فرغ عُبادة بن الصامت من اللاذقية في سنة ١٧ وكان قد سَيرَه إليها أبو عبيدة ابن الجراح ، ورد فيمن معه على مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبله ، ففتحتها عنوة ثم إنها خربت وجلا عنها أهلها ، فأنشأ معاوية جبله وكانت حصناً للروم جلوا عنه عند فتح المسلمين حمص ، وشحنها بالرجال ، وبني معاوية بجبله حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم ، وكان سكان الحصن القديم قوماً من الرهبان يتعبدون فيه على دينهم ، فلم تزل جبله بأيدي المسلمين على أحسن حال حتى قوي الروم وافتتحوا ثغور المسلمين ، فكان فيما أخذوا جبله في سنة ٣٥٧ بعد وفاة سيف الدولة بسنة ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٤٧٣ ، فإن القاضي أبا محمد عبد الله بن منصور ابن الحسين التنوخي المعروف بابن ضليعة قاضي جبله وثب عليها واستعان بالقاضي جلال الدين بن عمار صاحب طرابلس فتقوى به على من بها من الروم فأخرجهم منها ونادى بشعار المسلمين ، وانتقل من كان بها من الروم إلى طرابلس فأحسن ابن عمار إليهم ، وصار إلى ابن ضليعة منها مال عظيم القدر ، وبقيت بأيدي المسلمين ثم ملكها الفرنج في سنة ٥٢ في الثاني والعشرين من ذي القعدة من يد فخر الملك

إلى أن استردها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤ ، تسلمها بالأمان في تسع عشر جمادى الآخرة ، وهي الآن بأيدي المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر : من جبله هذه أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي المقيم بمكة ، وهو من أهل جبله الشام ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره ، كذا ذكره عبد الغني الحافظ ، فهذا كما ترى نسبة الحازمي إلى جبله الحجاز ، ولم أرَ غيره ذكر بالحجاز موضعاً ينسب إليه يقال له جبله ، والله أعلم ، ونسبه ابن طاهر عن عبد الغني إلى جبله الشام ، وهو الصحيح إن شاء الله عز وجل ؛ ومن جبله الشام يوسف بن بحر الجبلي ، سمع سليم بن ميسون الخوَّاص وغيره ، روى عنه أبو المعافى أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجبلي شيخ أبي حاتم بن حبان ؛ وعثمان بن أيوب الجبلي ، حدث عن إبراهيم بن مخلد الذهبي ، روى عنه أبو الفتح الأزدي ؛ وعبد الواحد بن شعيب الجبلي ، حدث عن أحمد بن المؤمل ؛ ومحمد بن الحسين الأزدي الجبلي ، يروي عن محمد الأزرق وأبي إساعيل الترمذي وعلي بن عبد العزيز البغوي ومحمد ابن المغيرة السكري الهمداني ومحمد بن عبد الرحمن ابن يحيى المصري ومحمد بن عبدة المروزي ومحمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بمطئن ، روى عنه القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي وغيره ؛ هذا كله من الفَيَصْل ، وقال في كتاب دمشق : عبد الواحد بن شعيب الجبلي قاضياً ، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن ويحيى بن يزيد الخوَّاص وأبا الحباب خالد بن الحباب وأبا اليان الحكم ابن رافع ، روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحكيم الأصهباني وأبو الحسن بن جَوْصَا

الدمشقي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن
مثوبة الأصهباني وعلي بن سراج الحافظ المصري ؛
وأبو محمد عبد الوهاب بن نجدة الحوطي الجلي ،
سمع الوليد بن مسلم وسويد بن عبد العزيز ومحمد
ابن شعيب بن سبور ، روى عنه ابنه أبو عبد الله أحمد
وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن خيشة ، ومات
سنة ٢٣٢ ؛ وأبو سهل يزيد بن قيس السليخ الجلي ،
سمع بدمشق وغيرها ؛ والوليد بن مسلم بن شعيب
ابن سبور وجباعة وافرة ، روى عنه أبو داود في سننه
وجباعة أخرى .

وجبله أيضاً ، قال أبو زيد : جبله حصن في آخر
وادي السارة بتهامة من ناحية ذرة ، ووادي
السارة بين وادي بطن ممر وعسفان عن يسار
الذاهب إلى مكة ، وطول هذا الوادي نحو من
يومين ، وبالقرب من هذا الوادي واد مثله يعرف
بسابة ؛ وقال عزام بن الأصبح : جبله قرية بذرة ،
قالوا : هي أول قرية بُنيت بتهامة ، وبها حصون
منكرة لا يرونها أحد ، وقد وصفت في ذرة ، ولعل
الحازمي أراد جبله هذه ، والله أعلم ؛ وجبله أيضاً :
قرية لبني عامر بن عبد القيس بالبحرين .

جبله : بالكسر ثم السكون ، ذو جبله : مدينة
بالين تحت جبل صير ، وتسمى ذات النهرين ،
وهي من أحسن مدائن الين وأزهرها وأطيبها ؛ قال
عمارة : جبله رجل يهودي كان يبيع الفخار في
الموضع الذي بنت فيه الحرّة الصليحية دار العروبة ،
وسميت باسمها ، وكان أول من اختطها عبد الله بن
محمد الصليحي المقتول بيد الأحوال مع الداعي يوم
المهجم في سنة ٤٧٣ ، وكان أخوه علي ولأه حصن
التعكر ، وهذا الحصن على الجبل المطل على ذي جبله ،
وهي في سفحه ، وهي مدينة بين نهرين جاريتين في

الصف والشتاء ، وكان عبد الله بن محمد الصليحي قد
اختطها في سنة ٤٥٨ ، وحشر إليها الرعايا من خلاف
جعفر ؛ وقال علي بن محمد بن زياد المازني : وكانت ذو
جبله للمنصور بن الفضل أحد ملوك آل الصليح
فأخذها منه الداعي محمد بن سبا ، فقال :

بذي جبله شوقي إليك ، ولما
لتظهر بالشيخ الذي ليس يغمر

عوائد للعيد الغواني ، فلما
عن الشيخ نحو ابن الثلاثين تنفر

وكان بذي جبله الفقيه عبد الله بن أحمد بن أسعد
المقري صنف كتاباً في القراءات السبع ، وكان أبوه
فقيهاً ؛ قال القاضي مسلم بن إبراهيم قاضي صنعاء :
حدثني عبد الله بن أحمد قال : رأيت في المنام قائلاً
يقول لي كلّم السلطان ، فخرجت وتبعني أبي سريعاً ،
قال : وتأويل هذه أني أموت وسيبوت أبي بعدي ،
قال : فمات ومات أبوه بعده بثلاثة أيام حزناً عليه ،
وصنف أيضاً كتاباً في الحديث جمع فيه بين الكتب
الحسة الصحاح ، وأوصى عند موته بفعل تلك
الكتب ففعلت ؛ ومن ذي جبله أيضاً الفقيه أبو
الفضائل بن منصور بن أبي الفضائل ، كان رجلاً صالحاً
فقيهاً ، صنف كتاباً ردّ فيه على الشريف عبد الله بن
حمزة الخارجي ، واعترض فيه على ألفاظه ولحنه في
كثير منها وزيّف جميع ما احتج به ، فلما وصل
الكتاب إلى الشريف الخارجي أجاب عن الشريف حميد
ابن الأنف ، ولما وصل كتابه إلى الفقيه أبي الفضائل
صنف كتاباً آخر في الردّ عليه ، ومات أبو الفضائل
بذي جبله في أيام أتابك سنقر في نحو سنة ٥٩٠ ؛
وبذي جبله توفي القاضي الأشرف أبو الفضائل يوسف
ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني التيمي القفطي في

بَدْر ، الجيم مفتوحة ، وبعدها باء تحتها نقطة واحدة ،
ويقال للمَدَر جَبُوب ، واحدها جَبُوبَة ، قال : ويروى
عن بعض التابعين أنه قال اِطْلَعْتُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ،
صلى الله عليه وسلم ، فرأيتُ على قبره الجُبُوب ،
وربما صيّر الشاعر الجَبُوب الأرض ؛ قال الراجز
يصف فرساً :

إن لم تجده ساجاً يَعْْبُوباً
ذا مَيْعَة ، يلتهم الجُبُوباً

قلت : ومنه قول أبي قتيبة حيث قال :

ألا ليت شعري ! هل تَغَيَّرَ بعدنا
جَبُوبُ الْمُصَلَّى أم كعهدي القَرَّائِ ؟

والجُبُوب أيضاً : حصن باليمن من أعمال صنعان .

الجَبُولُ : بالفتح ثم التشديد ، والواو ساكنة ، ولام :
قرية كبيرة إلى جنب مَلَاة حلب ، وفي الجَبُول
ينصبُ نهر بَطْنان ، وهو نهر الذهب ، ثم يجمد ملحاً
فيمتار منه كثير من بلدان الشام وبعض الجزيرة
ويُضَصَّنُ بمائه وعشرين ألف درهم في كل عام ، ويجمع
على هذه المَلَاة أنواع كثيرة من الطير قبل جمودها ؛
أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القاهر بن هبة الله
النصيصي الحلبي قال : أنشدني المهذب حسن
الساسكوني العامري الحموي لنفسه يصف ذلك :

قد جبل الجَبُول من راحة ،
فليس تَعْرِوْ ساكنها هموم
كأئما الماء وأطيّاره
فيه ساء ، زيتنت بالنجوم
كأن سَوْد الطير ، في بيضا ،
خليطُ جيش بين زنج ورؤم

وأهل الجَبُول معروفون بقلة الدين والمروءة
والكذب والاختلاف والتعصب على المحال ، حدثني

جمادى الآخرة سنة ٦٢٤ ، ومولده في غرة سنة
٥٤٨ هـ فقط ، وهو والد الوزير القاضي الأكرم أبي
الحسن علي بن يوسف وأخيه القاضي المؤيد أبي إسحاق
إبراهيم ، وكان الأشرف قد خرج من قفط في سنة
٥٧٢ في الفتنة التي كانت بها بسبب الإمام الذي أقاموه ،
وكان من بني عبد القري الداعي ، وادّعى أنه داود بن
العاضد فيها ، فأنفذَ الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب
أخاه الملك العادل أبا بكر فقتل من أهل قفط نحو
ثلاثة آلاف وصلبهم على شجرهم بظاهر قفط بعمائمهم
وطيالستهم ، وخدم الأشرف في عدة خدم سلطانية
منها بالصعيد ثم النظر في بلبس ونواحيها ثم النظر في
البيت المقدس ونواحيه ، وناب عن القاضي الفاضل في
كتابة الإنشاء بحضرة السلطان صلاح الدين ، ثم توحّشَ
من العادل ووزيره ابن شكر فقدم حرّاً واستوزره
الملك الأشرف موسى بن العادل ثم سأله الإذن له في
الحج ، فأذن له وجّهزه أحسن جهاز على أن يحج
ويعود ، فلما حصل بمكة امتنع من العود ودخل
اليمن فاستوزره أتابك سُقُر في سنة ٦٠٢ ، ثم ترك
الخدمة وانقطع بذي جبلة ورزقه دارٌ عليه إلى أن
مات في الوقت المذكور ، وكان أديباً فاضلاً مليح
الخط محباً للعلم والكتب واقتنائها ذا دين مبین وكرم
وعريّة .

جَبْنُ : بالضم ، بوزن جُرْد : حصن باليمن .

جَبُوبُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وباء
أخرى ، وهو في الأصل الأرض الغليظة ؛ جَبُوبُ
بَدْر ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه العامة ،
حكى الحسن بن يحيى الأَرَزَنِي أن علي بن المديني قال :
سألت أبا عبيدة عن جَبُوب بدر فقال : لعلّه جَنُوب
بدر ، قال أبو أحمد : وجميعها خطأ وإنما هو جَبُوب

قعدتُ له ذات العشاء أُشيه
بمرّ ، وأصحاى بجبة أذرح

وأذرح بالشام كما ذكرناه في موضعه . وجبة أيضاً ،
وتعرف بجبة عُسيل : ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل
على عدة قرى . وجبة : من قرى النهروان من
أعمال بغداد ، وقال الحازمي : موضع بالعراق ؛ منها
أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل
الجبتي المقرئ ، روى حروف القراءات عن محمد بن
أحمد بن رجاء عن أحمد بن زيد الخُلواني عن عيسى
ابن قالون وعن الحضرمي بن هيثم بن جابر المقرئ الطوسي
عن محمد بن يحيى القطمي عن زيد بن عبد الواحد عن
إسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهما ، حدث عنه أبو علي
الحسن بن علي بن إبراهيم بن بُندار المقرئ الأهوازي نزيل
دمشق . وجبة أيضاً : قرية من نواحي طريق خراسان ؛
منها أبو السعادات محمد بن المبارك بن محمد بن الحسين
السلمي الجبتي ، دخل بغداد وأقام بها وطلب العلم
وسمع الكثير من الشيوخ مثل أبي الفتح عبيد الله بن
شاذان أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزويني ،
ولازم أبا بكر الحازمي ، وقرأ وكتب مصنفاته
ولازمه حتى مات ، وكان حسن الطريقة ، ومات
سنة ٥٨٥ هـ بجبة ، ودفن بها ولم يبلغ أوان الرواية ؛
والجبة في قول الشاعر :

والله لو طفّلت ، يا ابن استها ،
تسعين عاماً لم تكن من أسد

فارحل إلى الجبة عن عصرنا ،
واطلب أبا في غير هذا البلد

قال الجهشاري : يعني بالجبة الجبة والبداة طسوجين
من سواد الكوفة . والجبة أيضاً ، أو الجب :
موضع بمصر ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن مومي

من أتق به ، والله أعلم ، مع معرفته بمجالهم أنه ولي
عليهم في أيام الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب
واليّ صارماً فلم يرتضوه فاجتمعوا على الشكوى منه
والكذب عليه وأرادوا الخروج إلى حلب لذلك ،
فلما اجتمعوا وصاروا على الطريق قام أحدهم وأشار
إلى شجرة من شجر الخلاف فقال : امرأتي طالق ثلاثاً
وحق الله ورسوله وإلا عليّ الحج ماشياً حافياً وكلّ ما
أملكه وقف في سبيل الله إن لم تكن هذه الشجرة
شجرة الكسّوى ، وإنني جنّيت الكسّوى منها
وأكلته مراراً ؛ ثم قال لأصحابه : ليحلف كل واحد
منكم بمثل ما حلفت به لأنه صفة عزمه فيما خرجنا له
من الكذب والبهتان وإلا فلاني راجع عنكم ؛ قال :
فحلفوا على مثل يمينه ووصلوا إلى حلب ووقفوا للملك
الظاهر وأظهروا له من الكذب والبهتان والجراة على
شهادة الزور ما همّ الملك الظاهر بعقوبة الوالي وعزله ،
ثم أطلعه أحدهم على حقيقة الحال سرّاً ، فاستحضرهم
وعرفهم ما بلغه عنهم بعلائمه وتهدهم إن لم يصدقوه ،
فصدقوه وقالوا : حملنا على ذلك ما لقينا من جور
هذا الوالي ؛ فعاقبهم ثم أطلقهم ، فصار يضرب بسوء
فعلهم المثل .

جبة : بالضم ثم التشديد ، بلفظ الجبة التي تلبس ،
والجبة في اللغة ما دخل فيه الريح من السنان ؛
والجبة أيضاً في شعر كثير :

بأجل منها ، وإن أدبرت
فأرّخ بجبة يقرّو حميلاً

الأرّخ : الشيء من البقر ، وفي شعر آخر لكثير
يدل على أنه بالشام قال :

وإنك ، عمري ، هل ترى ضوءً بارق
عريض السّنا ذي هَيْدَبٍ مترحّز

ابن عبد العزيز الكندي الصيرفي يعرف بابن الجبّي وبلقّب سيبويه ، وكان فصيحاً ، قال الأمير أبو نصر : ويكنى أبا عمران ، وولد سنة ٢٨٤ ، ومات في صفر سنة ٣٥٨ ، سمع أبا يعقوب إسحاق المنجنيقي وأبا عبد الرحمن النسوي وأبا جعفر الطحاوي وثقة للشافعي وجالس أبا هاشم المقدسي وأبا بكر محمد بن أحمد بن الحدّاد وتلمذ له ، وكان يظهر الاعتزال ويتكلم على ألفاظ الصالحين ، وله شعر ، ويظهر الوسوسة . والجبة أيضاً ، قال أبو بكر بن ثقف : قال لي محمد بن عبد الواحد المقدسي إنها قرية من أعمال طرابلس الشام ؛ منها أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن ابن أبي الفرج الجبائي الشامي ، قلت : كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ والصواب الجبّي ، سمع ببغداد من أبي الفضل محمد بن ناصر ومحمد بن عمر الأرموي وغيرهما ، وبأصبهان من أبي الخير محمد بن أحمد الباغباني ومسعود الثقفي وآخرين ، وأقام بها وحدث ، وكان ثقة صالحاً ، وكانت وفاته بأصبهان في ثالث جمادى الآخرة سنة ٦٠٥ .

الجيبب : تصغير الجب ؛ قال نصر : هو واد عند كحلة ؛ قال دريد بن الصّمة :

فكنت ، كأنّي واثق بمصدّر
يمشي بأكناف الجيبب فتهمد

والجيبب أيضاً : واد آخر من أودية أجلا ؛ قال ابن أحرر :

خلد الجيبب وباد حاضره ،
لأ منازل كلها فقر

الجبيل : تصغير جبل ، ذكره في كتاب البخاري ، قيل : هو الجبل الذي بالسوق ، وهو سلع ، وقيل : بل هو جبل سلع . وجبيل أيضاً : بلد في سواحل دمشق في الإقليم الرابع ، طوله ستون درجة ، وعرضه

أربع وثلاثون درجة ، وهو بلد مشهور في شرقي يبروت على ثمانية فراسخ من بيروت من فتوح يزيد ابن أبي سفيان وبقي بأيدي المسلمين إلى أن نزل عليه صنجيل الفرنجي ، لعنه الله ، فحاصره وأعانه مراكب لقوم آخرين في البحر ، وراسل صنجيل أهله وأعطاهم الأمان وحلف لهم فسلموا إليه ، وذلك في سنة ٥٩٦ ، فلما صاروا في قبضته قال لهم : إني قد وعدت أصحاب المراكب بمشرة آلاف دينار وأريدها منكم ، وكان يأخذ منهم المصاغ كل ثلاثة مثاقيل بدينار والفضة كل سبعين درهماً بدينار ، فاستأصلهم بذلك ؛ ولم تزل بأيدي الأفرنج إلى أن فتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتحه من الساحل في سنة ٥٨٣ ، ورتب فيها قوماً من الأكراد لحفظها ، فبقيت على ذلك إلى سنة ٥٩٣ ، فباعها الأكراد الذين كانوا بها وانصرفوا عنها إلى حيث لا يعلم ، فهي إلى الآن بأيدي الأفرنج ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو سعيد الجبيلي ، روى عن أبي الزيات عبد الملك بن داود ، روى عنه عبد الله ابن يوسف وغيره وعبيد بن حيان الجبيلي ، حدث عن مالك بن أنس وعن الأوزاعي ونظرائهما ، وروى عنه صفوان بن صالح والعباس بن الوليد بن مزيد البيروني وأبو زرعة الدمشقي ؛ وزيد بن القاسم السلمي الجبيلي ، حدث عن آدم بن أبي إياس ، حدث عنه خيشة بن سليمان ؛ وأبو قدامة الجبيلي ، حدث عن عقبة بن علقمة البيروني ومحمد بن الحارث البيروني ، حدث عنه صفوان بن صالح ، روى عنه الطبراني ؛ وأبو سليمان إسماعيل بن خضر بن حسان الجبيلي ، يروي عن إسرائيل بن رزح وسويد بن عبد العزيز وعمر ابن هاشم البيروني ومحمد بن يوسف الفريابي ومحمد بن شعيب بن سابور وحزرة بن ربيعة ومحمد بن فديك ابن إسماعيل القيسراني وعبيد بن حيان ومحمد بن

المبارك الصوري، روى عنه أبو بكر عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وكتّاه أبا سليم وأبو الحسن بن جوصا وأبو الجهم بن طلاب ومحمد بن جعفر بن مئلس وأبو علي محمد بن سليمان بن حيدرة الأضرابلي وذكوان بن إسماعيل البعلبكي في آخرين، قال أبو سليمان بن زيد: في سنة ٢٦٤ مات أبو سليمان الجبيلي. والجيل أيضاً: ماء لبني زيد بن عبيد بن ثعلبة الحنفية بالهامة. وجيل أيضاً: موضع بين المشلل من أعمال المدينة والبحر. وجيل أيضاً: جبل أحمر عظيم، وهو من أخيلة حمى قيد، بينه وبين قيد ستة عشر ميلاً، وليس بين الكوفة وفيد جبل غيره. وجيل: جبل بين أفاعية والمسلح، يقال له جبل بان لأن نباته البان، وهو صلب أصم. والجيل في تاريخ مصر؛ عن محمد بن القاسم قال: رأيت عبيد الله بن أنيس يدخل من الجليل إلى الجمعة ويحمل نعليه فيصلي الجمعة وينصرف، وهذا الجليل من نواحي حمص.

الجبيلة: تصغير جبلة: بلد هو قصبة قرى بني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز العبّاسيين بالبحر، والله أعلم.

باب الجيم والتاء وما يليهما

جُتَاوِبُ: موضع من ضواحي مكة؛ قال الفضل بن عباس اللّهي:

فالهاوتان فككب فجتاوب
فالبوب فالأفراع من أشقاب

باب الجيم والتاء وما يليهما

الجُتَا: بالضم، وتخفيف التاء، والقصر، وهو الحجارة المجموعة: موضع بين فدك وخيبر يطؤه الطريق؛

قال بشر أبو النعمان بن بشر:

لعمرك بالبطحاء، بين معرف
وبين النطاق، مسكن ومحاضر
لعري، لحي بين دار مزراحم
وبين الجنا لا يحشم الصبر حاضر

جُتًا: بتشديد التاء، والقصر أيضاً: جبل من جبال أجلا مشرف على رمل طيء وعنده المتاعان، وهما جبلان.

الجُتْجَاة: بالفتح، والتكرير، وهو بنت مر؛ قال أبو زياد: ولبي عمرو بن كلاب في جبال دماخ الجُتْجَاة، وقال في موضع آخر: ومن مياه غني الجُتْجَاة، وهي في جانب حمى ضربة الذي يلي مهب الجنوب من شرقي حمى ضربة، وهي في ظل نضاد، ونضاد جبل، وقال الأصمعي: وفي شرقي نضاد الجُتْجَاة وحذاء الجُتْجَاة النقرة.

الجُتْجَاة: بالياء بعد التاء: اسم ماء لغني؛ قال: وعن الجُتْجَاة المطر

باب الجيم والجيم وما يليهما

جُجَاوُ: بكسر الجيم الأولى وتفتح، والجبان بين الجيم والشين: من قرى بخاري، ويقال له سِجَار أيضاً؛ ينسب إليها أبو شعيب صالح بن محمد بن شعيب الجباري، روى عن أبي القاسم بن أبي العقب الدمشقي، روى عنه القاضي أبو طاهر الإسماعيلي.

باب الجيم والحاء وما يليهما

جُحَاَفُ: بالضم، والتخفيف: جبل جُحَاَف باليمن. جُحَاَفُ: بالفتح ثم التشديد: سكة بنيسابور؛ ينسب إليها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الوزير التاجر الجحافي، سجع أبا حاتم الرازي، وسجع

منه أبو عبد الله الحاكم ، وكان من الصالحين ، مات لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٣٤١ عن إحدى وتسعين سنة .

أُمُّ جَحْزَمٍ : من حدود اليمن من جهة الحجاز ، وهي قرية بين كنانة والأزد ؛ عن ابن الحائك .

جَحْشِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، والشين معجمة ، كأنها منسوبة إلى رجل اسمه جَحْش : قرية كبيرة كالمدينة من قرى الحابور ، بينها وبين المجدل نحو أربعة أميال .

الجَحْفَةُ : بالضم ثم السكون ، والفاء : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة ، فإن مرّوا بالمدينة فيمقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها مَهْبِعةً ، وإنما سببت الجحفة لأن السيل اجتمعها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب ، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل ، وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال ، وبينها وبين المدينة ست مراحل ، وبينها وبين غدير خُمّ ميلان ؛ وقال السكري : الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة ، والجحفة أول الغور إلى مكة ، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق ، وأول الثغر من طريق المدينة أيضاً الجحفة ؛ وحذف جرير الماء وجعله من الغور فقال :

قد كنتُ أهوى ثرعى نجد وساكنه ،
فالغور ، غوراً به عُسقانُ والجحفُ

لما ارتحلنا ونحو الشام نيتُنا ،
قالت جُعادةُ : هذي نيةٌ قدّفتُ

وقال الكلبي : إن العماليق أخرجوا بني عقيل ، وهم إخوة عاد بن ربّ ، فنزلوا الجحفة ، وكان اسمها

يومئذ مَهْبِعة ، فجاءهم سيل واجتخفهم ، فسببت الجحفة ، ولما قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة استوبأها وحُمّ أصحابه ، فقال : اللهم حجب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وصحّفها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حُمّاها إلى الجحفة ؛ وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نعى ليلة في بعض أسفاره إذ استيقظ فأيقظ أصحابه وقال : مرّت بي الحمى في صورة امرأة تأثر الرأس منطلقة إلى الجحفة .

جَحْزَوُ : بالفتح : موضع في ديار بني سعد ، ورواه بعضهم بتقديم الحاء كما نذكره في باب الحاء ؛ وقال العمراني : رأيت في شعر الشماخ بضم الجيم ، وهو موضع يسمى الجحر ، ثم جمعه بما حوله .

باب الجيم واغناء وما يليهما

جَحْزَادَةُ : قرية كبيرة من قرى بخارى عن يمين القاصد من بخارى إلى بيكند على ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين الطريق نحو فرسخ ؛ ينسب إليها أبو علي محمد ابن إسماعيل الجحادي ، كان محدثاً حافظاً ، روى عن أحمد بن علي الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي ، ومولده سنة ٤١٧ ؛ وذكره العمراني بتقديم الحاء والداد مهيلة ، وقد ذكرته في بابه .

الجَحْزَوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، والمد : بلد ؛ قال نصر : هي بلدة لبني شجنة بن عطارد بن عوف ابن كعب .

جَحْزَوْنِي : بعد الزاي المفتوحة نون ؛ كذا قال أبو سعد ، وألف مقصورة : قرية على ثلاثة فراسخ من سرقند ؛ ينسب إليها أعين بن جعفر بن الأشعث الجحزني السرقندي الرجل الصالح ، روى عن أبي

الجِدَار : بالكسر ، بلفظ واحد الجدران : من قرى اليمامة . وجدار العجوز : قد ذكر في حائط العجوز من باب الحاء . والجدار أيضاً : محلة ببغداد سميت ببني جدار ، بطن من الخزرج من الأنصار ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن سيدي بن الحسن بن بحر الجداري البغدادي ، ذكره أبو بكر في تاريخ بغداد ، روى عنه ابن زرقونه .

جَدَّال : بالضم ، وآخره لام : قرية كبيرة عامرة على تل عال ، وعندها خان حسن عامر ، وأهلها نصارى ، بينها وبين الموصل مرحلتان ، وهي على طريق القوافل ، رأيتها غير مرة ، ولها ذكر في الشعر القديم ؛ قال رجل من بني حبي من التمر بن قاسط يقال له دثار يهجو رجلاً من بني زبيد يقال له خالد :

أيا جبلي سنجار ! هلاً دفتما
بركنيكما أنف الزبيدي أجما

لمرك ما جاءت زبيد لهجرة ،
ولكنها جاءت أرامل جوعاً

وتبكي على أرض الحجاز ، وقد رأت
جرائب خمساً من جدال فأربما

الجَدَّان : بالفتح ، مثني : موضع في شعر الأعشى :
فاحتلت الغمر فالجدن فالفرعاً

جَدَّاوَة : بالفتح ، والتشديد ، وفتح الواو : قرية من قرى برقة بالمغرب يقال لها جدَّاوَة حيان ، بينها وبين وادي نخيل ثمانية فراسخ .

الجدَّة : موضع في بلاد غطفان ؛ قال :

يَدَيْت ، على ابن حسحاس بن وهب
بأسفل ذي الجدَّة ، يد الكرم

قصرت له من الحساء لما
شهدت وغاب عن دار الحميم

الحسن علي بن إسماعيل الجندي ، سمع منه أبو سعد كتاب الشافيات تصنيف علي بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي السرقندي .

باب الجيم والدا ل وما يليهما

جَدَّاء : بالفتح ، والتشديد ، والمد ؛ قال أبو الفتح نصر : موضع بنجد وأظنه أيضاً موضعاً شامياً ؛ والجَدَّاء في اللغة : التي قد ذهب لبنها .

الجَدَّاجِد : بالفتح ، جمع جَدَّجَد ، وهي الأرض المستوية الصلبة ؛ وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كثر ثم أخذ بهما على الجداجد ، بجيمين ودالين ، ويجوز أن يكون جمع جَدَّجَد ، وهي البئر القديمة ، وأظنها على هذا آباراً قديمة في طريق ليس يعلم ، وفي حديث : أتينا على بئر جدجد ؛ قال أبو عبيدة : والصواب بئر جَدَّة أي قديمة ، حكى الهروي عن اليزيدي ويقال : بئر جَدَّجَد ، قال : وهو كما يقال في الكم كمكم وفي الرف رفرف .

جِدَاد : بالكسر ، وآخره دال أخرى : موضع ؛ قال نصر : وأحسبه بين بادية الكوفة والشام .

جَدَّاد : بالضم ثم التشديد : اسم واد أو نهر في بلاد العرب ، وفيه روضة ، وقد روي بالحاء المهملة ، وأما الجَدَّاد ، بالضم والجيم : فصغار الطلح ؛ قال الطرمّاح :

يُجْتَنى ثَمَرُ جَدَّاده
بين قرادى تَرَم ، أو ثَوَام

والشاهد على أنه نهر أو واد قوله :

ولو يكون على الجَدَّاد يملكه ،
لم يسق ذا غلّة من مائه الجاري

أخبره بأن الجُرُح يُشوى ،
وأَنَّكَ فوق عَجَازَةٍ جُمُوم
ولو أَنِي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ
مَكَانَ الْفَرَقْدِينَ مِنَ النُّجُوم
ذَكَرْتُ تَعِلَّةَ الْفَتِيَانِ يَوْمًا ،
وَالْحَاقَ الْمَلَامَةَ بِالْمَلِمْ

الْجَدَائِرُ : بِالْفَتْحِ ، لَعَلَّه جَمْعُ جَدِيرَةٍ ، وَهِيَ الْحَظِيرَةُ
مِنَ الصَّخْرِ ؛ وَذُو الْجَدَائِرِ : وَادٍ فِي بِلَادِ الضَّبَابِ ،
بَيْنَهُ وَبَيْنَ حِمَى ضَرِيَّةٍ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ ؛
وَقِيلَ فِيهِ :

عَدِمْنَاكَ مِنْ شَعْبٍ ، وَحَبَّبَ بَطْنَهُ
وَأَسْلَاعَهُ صَوَّبُ الْعِمَامِ الْبَوَاكِرِ
أَكَلْنَا بِهِ لَحْمَ الْحِمَارِ ، وَلَمْ نَكُنْ
لِنَأْكُلِهِ إِلَّا بِشَعْبِ الْجَدَائِرِ

جَدُّ الْأَثَافِيِّ : بِالضَّمِّ ثُمَّ التَّشْدِيدِ ؛ وَالْجَدُّ فِي اللُّغَةِ الْبُتْرُ
الْقَدِيمَةُ ، وَالْأَثَافِيُّ جَمْعُ أَثْفِيَةٍ ، وَهِيَ الْحَجَارَةُ الَّتِي تَوْضَعُ
عَلَيْهَا الْقَدَرُ : وَهُوَ مَوْضِعُ بَعِيقِ الْمَدِينَةِ .

جَدُّ الْمَوَالِي : بِالْعَقِيقِ أَيْضًا . وَالْجَدُّ : مَاءٌ فِي دِيَارِ بَنِي
عَبَسٍ ؛ قَالَ الْأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ضَرَارٍ
الضَّبِّيِّ وَكَانَ قَدْ وَرَدَ عَلَى بَنِي عَبَسٍ فَمَنْعُوهُ الْمَاءَ فَقَالَ :

إِذَا نَاقَةُ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَغَرَقَ
لِمَدْحَةِ عَبْسِيٍّ ، فَأَبَتْ وَكَلَّتْ

وَجَدْنَا بَنِي عَبَسٍ ، خَلَا اسْمُ أَبِيهِمْ ،
قَبِيلَةُ سُوءٍ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ

وَمَا أَمَرْتُ بِالْخَيْرِ عَمْرَةَ طَلَقْتُ
رِضَاعَ ، وَلَا صَامَتَ وَلَا هِيَ صَلَّتْ

فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ لِقَاحِي أَثِيرَةً ،
لَقَدْ نَهَلْتُ مِنْ مَاءِ جَدٍّ وَعَلَّتْ

ولكنها كانت ثلاثاً مياسراً ،
وحائلَ حولٍ أنْهَزَتْ فَأَحَلَّتْ

يَقَالُ : نَهَزَ الْبَعِيرُ ضَرْعَ أُمِّهِ مِثْلَ لَهْزِهِ إِذَا وَكَزَهُ .
وَالْجَدُّ أَيْضًا : مَاءٌ بِالْجَزِيرَةِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :
أَتَعْرِفُ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَدِّ رَوْسًا
مَحِيلًا وَنُؤْيَا دَارِسًا قَدْ نَهَدَمَا ؟

وَالْجَدُّ أَيْضًا : مَاءُ لَبْنِي سَعْدٍ ؛ كَذَا فَسَرَهُ ابْنُ
السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :

فَأَلَمْتُ بِذِي الْمَوَيْقِعِ لَمَّا
جَفَّ عَنْهَا مُصَدَّعٌ ، فَالْنِّضَاءُ

نَمَّتْ اسْتَوْسَقَتْ لَهُ ، فَرَمَتْهُ
بَغْيَارٌ عَلَيْهِ مِنْهُ رَدَاءُ

مُسْتَطِيرٌ ، كَأَنَّهُ سَابِرِيٌّ ،
عِنْدَ تَجْرِ ، مَذْشَرٌ وَمَلَاءُ

دَانِيَاتٍ لِلْجَدِّ ، حَتَّى نَهَاها
نَاصِعٌ مِنْ جَنُوبِ مَاءِ رَوَاءُ

هَذَا مَعْنَى سَبَقَ إِلَيْهِ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ ، وَقَدْ كَرَّرَهُ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ فَقَالَ يَصِفُ حِمَارِيَّ وَحَشِيَّ :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغَبَارِ مَلَاءَةً
دَكْنَاءَ مُلْصَحَةٍ ، هُمَا نَسَجَاهَا

جَدَدٌ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ : وَهُوَ مَوْضِعٌ
فِي بِلَادِ بَنِي هُذَيْلٍ ؛ قَالَ غَاسِلُ بْنُ غَزِيَّةَ الْجُرَيْمِيِّ الْهَذَلِيُّ :

ثُمَّ انْصَبِينَا جِبَالَ الصَّفَرِ مَعْرُضَةً
عَنِ الْبَسَارِ ، وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَدَدٌ

جَدَوُ : بِالرَّاءِ ، هُوَ أَثَرُ الْكُرْمِ فِي عُنُقِ الْحِمَارِ : وَهِيَ
قَرِيَّةُ بَيْنِ حِمَصٍ وَسَلَمِيَّةٍ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْحُمْرُ ؛ قَالَ
الْأَخْطَلُ :

كَأَنِّي شَارِبٌ ، يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ ،
مِنْ قَرْقَفٍ ضُمَّتْهَا حِمَصٌ أَوْ جَدَرٌ

وقيل : جدر قرية بالأردن ؛ قال أبو ذؤيب :

فما أن رحيق سبتها التجا
ر من أذرع فوادي جدر

جَدْرُ : بسكون الدال ، ذو جدر : مَسْرَحٌ على ستة أميال من المدينة بناحية قباء ، كانت فيها لقاحُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تروح عليه إلى أن أُغِيرَ عليها وأُخِذَتْ ، والقصة في المغازي مشهورة .

جدوين : قرية من قرى الجند باليمن .

الجَدَفُ : بالتحريك ، وهو القبر : وهو موضع .

جَدْنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ والجَدْنُ : حسن الصوت ، وذو جدن : الملك الحيري ؛ وقيل : جدن مفازة باليمن ، وقيل : إن ذا جدن ؛ ينسب إليها عن البكري المغربي ؛ قال ابن مقبل :

من طي أرضين أو من سلمت نزل ،
من ظهر ريمان أو من عرض ذي جدن

قالوا : موضع باليمن ، وقيل واد .

جَدُوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد : موضع بنجد .

جَدُوْدُ : بالفتح ؛ والجَدُوْدُ في اللغة التَّعَجُّبُ التي قلَّ لبنها من غير بأس ، ولا يقال للعز ؛ وهو اسم موضع في أرض بني نعيم قريب من حزن بني يربوع على سمت البامة ، فيه الماء الذي يقال له الكلاب ، وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب ، وكان اليوم الأوَّل منها غلب عليه يوم جدود ، وكان لتغلب على بكر بن وائل ، وفيه يقول :

أرى إبلي عافت جدود ، فلم تدق
بها قطرة إلا تحلَّة مقسم

وقال قيس بن عاصم المنقري :

جزى الله يربوعاً بأسوا صنعها ،
إذا ذكرت في النابات أمورها
يوم جدود قد فضحت أباكم ،
وسالمت ، والحيل تدعى نخورها
وقال الخفصي : جدود هوة في الأرض تدعى الغبطة ؛
قال الفرزدق :

هلاً غداة حبستم أعياركم
بجدود ، والحيلان في اعصار
الحوقزان مشوم أفراسه ،
والمحضات حوامر الأبكار

جَدُوْوَة : بالفتح : اسم بئر في شعر جعفر بن عثبة الحارثي :

ألا هل ، إلى ظل النضارات بالضحى ،
سبيل ، وتغريد الحمام المطوق
وشربة ماء من جدورة طيب ،
جرى بين أفنان العضاء المسوق
وسيري مع الفتيان ، كل عتبة ،
أباري مطايهم ببداء سلق

جَدَّة : بالضم ، والتشديد ؛ والجَدَّة في الأصل الطريقة ، والجَدَّة الحطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه .
وَجْدَةٌ : بلد على ساحل بحر اليمن ، وهي فرضة مكة ، بينها وبين مكة ثلاث ليال ؛ عن الزمخشري ، وقال الحازمي : بينهما يوم وليلة ، وهي في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها إحدى وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة ؛ قال أبو المنذر : وبجدة ولد جدَّة بن حزم بن ريثان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي جدَّة باسم الموضع ؛ قال : ولما تفرقت الأمم عند تبليبل الألسن صار لعمر بن

معد بن عدنان ، وهو قضاة ، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدة من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل ، فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها ؛ قال أبو زيد البلخي :

وبين جدة وعدن نحو شهر ، وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل ؛ وينسب إلى جدة جماعة ، منهم : عبد الملك بن إبراهيم الجدتي ؛ وعلي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العليني المقرئ القطان ، يعرف بالجدتي ، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطان ، روى عنه عبد الله بن السمرقندي ، ومولده سنة ٣٩٠ ، ومات سنة ٤٦٨ .

جديا : بفتحتين ، وياه ، وألف مقصورة : من قرى دمشق ، وهم يسمونها الآن جديا ، بكسر أوله وتسكين ثانيه ؛ منها أبو حفص عمر بن صالح بن عثمان ابن عامر المرتي الجدياني ، يروي عن أبي يعلى حمزة ابن خراش الهاشمي ، سمع منه عبد الوهاب بن الحسن الكلبي بقريته وأبو الحسين الرازي وقال : مات عمر بن صالح الجدياني المرتي في سنة ٣٣٢ ؛ ومنها جماعة عصريون سمعوا من الحافظ أبي التامم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ؛ منهم حميد وسلطان ابنا حسان بن سبيع وطالب بن أبي محمد بن أبي شجاع وابنه أبو محمد حسان وغيرهم .

جديلة : بلفظ تصغير جد : خطبة بني جديد بالبصرة في جانب ربيعة ، وبنو جديد حي من اليمن .

الجديد : ضد العتيق : اسم نهر أحدثه مروان بن أبي حفصة الشاعر بالهامة ، وكان قد سمي قديماً ربي . وجديد أيضاً : جبل من جبال أجل . وجديد أيضاً : جبل في ديار الأزدي .

جديدة : بلفظ تصغير جد : خطبة بني جديد بالبصرة في جانب ربيعة ، وبنو جديد حي من اليمن .

الجديد : ضد العتيق : اسم نهر أحدثه مروان بن أبي حفصة الشاعر بالهامة ، وكان قد سمي قديماً ربي . وجديد أيضاً : جبل من جبال أجل . وجديد أيضاً : جبل في ديار الأزدي .

جديلة : بالفتح ثم الكسر ؛ الجديلة الشاكلة ، والجديلة الناحية ، وجديلة : اسم قبيلة من طيء وقبيلة من الأنصار ومن قيس . وجديلة : اسم مكان في طريق حاج البصرة ؛ وفي أخبار خالد بن عبد الله القسري من كتاب أبي الفرج :

وما قربت بجيلة منك دوني

بشيء ، غير أن دعيت بجيلة

وما لاغوث عندك ، إن نسبنا

علينا في الترابية ، من فضيله

ولكننا وإياكم كثرتنا ،

فصرنا في المحل على جديله

ثم قال أبو الفرج : جديلة هنا موضع لا قبيلة ، وقال أبو زياد : من مياه بني وبر بن الأصبط بن كلاب . وجديلة : منهل من مناهل حاج البصرة ؛ وقال أبو سعد : منه معلى بن حاجب بن أوس الجديلي ، روى عن يحيى بن راشد .

جديّة : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة : أرض بنجد كانت داراً لبني شيبان ؛ والجديّة في اللغة : شيء محشو نحت دفتي السرج والرحل ، والجديّة من

الدم : ما لصق بالجسد .

'جَدِيَّة' : تصغير الذي قبله : جبل بنجد لطيء ؛ وقال رجل منهم :

وهل أشربن ، الدهر ، من ماء مزنة
على عطش بما أقرّ الوقائع
بقيع التناهي ، أو بهضب 'جَدِيَّة'
سرى الفيث عنه ، وهو في الأرض نافع

باب الجيم والذال وما يليهما

'جَذَاء' : بالفتح ، والتشديد ، والمد ؛ والجذء القطع ، ورحم 'جَذَاء' مقطوعة ؛ و'جَذَاء' : موضع في قول الشاعر :

بفَيْتَهُمْ ما بين جَذَاء والحشا ،
وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

'الجَذَاءة' : بالفتح ، لغة في الدال المهمل ، وقد تقدم .
'جَذْرُ' : بالتحريك أيضاً ، لغة في الدال المهمل ، وقد تقدم أيضاً .

'جَذْمَانُ' : بالضم ثم السكون : موضع فيه أطم من أطام المدينة ، سمي بذلك لأن ثُبْعاً كان قد قطع نخله لما غزا يثرب ؛ والجذم : القطع ؛ قال قيس بن الخطيم :

كَانَ رُؤُوسُ الْحَزْرَجِيِّينَ إِذْ بَدَتْ
كَتَائِبُنَا تَبْرِي مَعَ الصَّبْحِ ، حَنْظَلُ
فَلَا تَقْرَبُوا 'جَذْمَانَ' إِنْ حَمَامَهُ
وَجَنَّتْ تَأْذَى بِكُمْ ، فَتَحْمَلُوا

'جَذَمُ' : بالتحريك ؛ والجذم القطع : أرض في بلاد فهم بن عمرو بن قيس عيلان ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي مخاطباً نأبط شراً :

أَنَابْتُ أُمَ خَلَفْتُ أُخْتَكَ عَاتِقاً ،
تَجَمَّعُ عِنْدَ الْمَوَسَّاتِ أَبُورَهَا

وأخبرني أبو المفضل أنها

قَفَا جَذَمٌ ، يهدي السباع زفيرها

جَذِيذٌ : كأنه فعيل من الجذ ، وهو القطع ، بمعنى مفعول : موضع قرب مكة .

'جَذِيْمَةٌ' : مسجد جذيمة بالكوفة ، ينسب إلى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين من بني أسد .

باب الجيم والراء وما يليهما

'جَرَابِاذُ' : بالضم ، بين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون كراباذ ؛ منها أبو بكر محمد بن عبد الله الجراباذي ، روى عن محمود بن عبد الله السعدي ، روى عنه القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدي .

'جَرَابُ' : بالضم ؛ يحتمل أن يكون 'جَرَابُ' بمعنى جريب ، نحو كبار وكبير وطوال وطويل ، والجريب الوادي ، والجريب قطعة من الأرض معلومة ؛ وجراب : اسم ماء ، وقيل بثر بمكة قديمة ؛ قال الشاعر :

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانها
'جَرَاباً' وملكوماً وبذراً والغمرا

'جَرَامُحُ' : بالفتح ، وتشديد الراء ، وآخره حاء مهمل : مدينة بصر في كورة المُرْتاحية .

'جُرَادُ' : بالضم ، بوزن 'غَرَابُ' : ماء في ديار بني نعيم عند المروث ، كانت به وقعة الكلاب الثانية ؛ وقال جرير :

ولقد عرَكْنِ بَالْ كَعْبِ عَرَكَةٍ
يَلُوى جُرَادٌ ، فلم يدعن عميدا
إِلَّا قَتِيلاً قد سلبنا بَزَةً
تقعُ النُورُ عليه ، أو مصفودا

وفي الحديث أن حصين بن مشتمت وفد على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه ماله ، فأقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مياهاً عدة ، منها جرّاد ، وبعض المحدثين يقوله بالذال المعجمة ، ومنها السدّينة والثّاد والأصنهب ؛ وسألت أعرابياً آخر : كيف تركت جرّاداً ؟ فقال : تركته كأنه نعمة جائلة ، يعني من الحصب والعشب ؛ وقال ابن مقبل :

للمازنية مُصْطافٌ ومرْتَبَعٌ ،

بما رأت أودُ فالمقرات فالجرّاعُ

منها بنّغف جرّادٍ والقبايض من

وادي جُفّاف مرّاً دنيّاً ومستنعُ

أراد مرّاً دنيّاً فخفف الهزّة ؛ وقال نصر : جرّاد رملة عريضة بين البصرة واليامة بين حائل والمرثوث في ديار بني تميم ، وقيل في ديار بني عامر ، وقيل أرض بين عليا تميم وسقلى قيس ، وقيل جبل .

الجوّادّة : بزيادة الماء ؛ قال أبو منصور الأزهري : الجرادّة رملة بعينها بأعلى البادية ؛ قال الأسود بن يعفر :

وغودر علوّاً ذلّها متناول

بنيل ، كبجثمان الجرادّة ناشر

الجوّادي : بكسر الدال ، بنو الجرادي : قرية باليمن من أعمال صنعاء .

جوّاوُ : بالراء : اسم جبل في قول ابن مقبل :

لمن الديار بجانب الأحفار

فبتيل دَمْنَحٍ ، أو بسفح جرّار

أمتت تلوح ، كأنها عاميّة ،

والعهد كان بسالف الأعصار

جوّاوُ : بالكسر ، جمع جرّة الماء : موضع من

نواحي قنّسرين . وجرار أيضاً ، جرّارُ سعد : موضع بالمدينة كان ينصب عليه سعد بن عبادة جرّاراً يبوّد فيها الماء لأضيافه به أطعمُ دَلِيم .

الجوّاة : بالفتح ، والتشديد : ناحية من نواحي البطحة قريبة من البرّ ، توصف بكثرة السك .

جوّازُ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره زاي : موضع بالبصرة .

جوّافُ : آخره فاء ، ذو جراف : واد يفرغ في السلس .

جوّامُ : بالكسر ، وآخره ميم ، لفظة فارسية ؛ قال حمزة : قلب إلى صرام تعريباً ، وهو من رساتيق فارس .

جوّاميزُ : بالفتح ، وآخره زاي ، كأنه جمع جرّاموز ؛ وهو الحوض الصغير ، وجراميز الرجل أعضاؤه : موضع باليامة ؛ قال مضرّ بن ربيع :

تحمل من ذات الجراميز أهلها ،

وقلّص عن ينهي القرينة حاضرة

تربّعن روض الحزن ، حتى تعاورت

سهام السقا قرّيانه وظواهره

جوّاة : بالضم : ناحية بالأندلس من أعمال فحص البلوط . وجوّاة أيضاً : موضع بإفريقية بين قسطنطينية وقلعة بني حمّاد ؛ منها عبد الله بن محمد الجرّاوي كاتب شاعر مليح النظم والنثر ؛ كذا قال الحسن بن رشيق القيرواني وذكر أنه توفي سنة ٤١٥ عن نيف وأربعين سنة .

الجروويّ : يروي بضم الجيم وفتحها ، والضم أكثر : وهي مياه في بلاد القين بن جسر ، وقيل هي قلب على طريق طي إلى الشام ، وقيل مياه لطي بالجبلين ؛ قال بعض الأعراب :

ألا لا أرى ماء الجراوى شافياً
صدّاي، ولو روى غليل الركائب

فيا لهف نفسي ، كلما التّحت لوحة
على شربة من ماء أحواض ناضب

الجوباء : كأنه تأنيث الأجر : موضع من أعمال
عُمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من
ناحية الحجاز، وهي قرية من أذرح التي تتدم ذكرها،
وبينها كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبي
موسى الأشعري ، وروي جرّبي بالقصر ، وذكره
بعد بآتم من هذا . والجرباء أيضاً : ماء لبني سعد بن
زيد مائة بن تميم بين البصرة واليمامة .

جرباذقان : بالفتح ، والعجم يقولون كرباذقان : بلدة
قريبة من همدان بينها وبين الكرج وأصبهان ،
كبيرة مشهورة ؛ وأنشد أبو يعلى محمد بن محمد
ابن الماشبي :

جرباذقان بلدة
زرت على جيد القبائع
أرض يموت الحرّ في
أرجائها ، لولا ابن صالح

ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو أحمد عبيد الله بن
أحمد بن إسماعيل بن عبد الله العطّار الجرباذقاني
قاضيا ، روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ .
وجرباذقان أيضاً : بلدة بين استراباذ وجرجان من
نواحي طبرستان ؛ ينسب إليها نصر الجرباذقاني ، فقيه
حنفي بارع في الفقه .

جرب : بفتحين ، وتشديد الباء الموحدة : موضع
باليمن ذكر في حديث حنش السبي الضعفاني ،
ويروى جرّبة في حديث حنش الضعفاني : غزونا
جرّبة ومعنا فضالة بن عبيد ؛ كذا ضبطه أبو سعد ؛

والجرّبة في اللغة : الكتيبة من حجر الوحش .

الجوبتان : من قرى جهران باليمن .

جرّبت : يروى بفتحين وضمتين ، وقد رواه ابن
دريد جرّتب ، بتقديم التاء وتأخير الباء ، وقد ذكر
الحازمي حرب ، بالحاء ، وقد ذكر في موضعه ، ولا
أدري أهو هذا وقد صُحّف أحدهما ، أو كل واحد
منهما موضع على حدته .

جرّبتست : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وسكون
السين ، وتاء مشاة : قرية في جبال طبرستان لا يدخل
إليها إلا في طرق غامضة صعبة .

جوبّة : بضتين ، وتشديد الباء : جبل لبني عامر .

جوبّة : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة خفيفة ،
رواية في جرّبة وجرّبت المقدم ذكرهما : قرية
بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح ؛ وفي حديث
حنّس : غزونا مع رُوَيْفَع بن ثابت قرية بالمغرب
يقال لها جرّبة ، فقام فينا خطيباً فقال : أيها الناس
لا أقول لكم إلا ما سمعته من رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، يقول فينا يوم خير ، فإنه قام فينا فقال :
لا يحمل لأمري يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي
ما زرعه غيره ، يعني إتيان النساء الجبالي ؛ وقد روي
فيها جرّبة أيضاً ، بكسر الجيم ، وقيل : هي جزيرة
بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر ،
وقال أبو عبيد البكري : وعلى مقربة من قابس
جزيرة جربة ، وفيها بساتين كثيرة ، وأهلها مفسدون
في البر والبحر ، وهم خوارج ، وبينها وبين البر
الكبير مجاز .

جوبى : كأنه جمع أجرب ؛ قال أبو بكر محمد
ابن موسى : من بلاد الشام كان أهلها يهوداً ، كتب
لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما قدم عليه

'جُوجَانُ' : بالضم ، وآخره نون ؛ قال صاحب الزيج :
 طول جرجان ثمانون درجة ونصف وربع ، وعرضها
 ثمان وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة ، في الإقليم
 الخامس ، وروى بعضهم أنها في الإقليم الرابع ، وفي
 كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : طول مدينة
 جرجان ست وثمانون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها
 أربعون درجة ، في الإقليم الخامس ، طالعها الثور
 ولها شركة في كف الحضيض ثلاث درج وست عشرة
 دقيقة وشركة في مرفق الدب الأصغر تحت سبع
 عشرة درجة وست عشرة دقيقة من السرطان ، يقابلها
 مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت
 عاقبتها مثلها من الميزان . وجُوجَانُ : مدينة
 مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، فبعض
 بعدها من هذه وبعض بعدها من هذه ، وقيل : إن
 أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ،
 وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء
 والمحدثين ، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي .
 قال الإصطخري : أما جرجان فلأنها أكبر مدينة
 بنواحيها ، وهي أقل ندًى ومطراً من طبرستان ،
 وأهلها أحسن وقاراً وأكثر مروءة ويساراً من
 كبارهم ، وهي قطعتان : إحداهما المدينة والأخرى
 بكراباذ ، وبينهما نهر كبير يجري يحتل أن تجري
 فيه السفن ، ويرتفع منها من الأبريسم وثياب الأبريسم
 ما يحمل إلى جميع الآفاق ، قال : وأبريسم جرجان
 بَزْرُ دودة يحمل إلى طبرستان ، ولا يرتفع من
 طبرستان بزر أبريسم ، ولجرجان مياه كثيرة وضياح
 عريضة ، وليس بالشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة
 أجمع ولا أظهر حسناً من جرجان على مقدارها ،
 وذلك أن بها الثلج والنخل ، وبها فواكه الصرود
 والجروم ، وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والأخلاق

'يُجْنَةُ' بن رُوْبَة صاحب إيلة يقوم منهم من أهل أذرُح
 يطلبون الأمان كتاباً على أن يؤدوا الجزية ؛ وقد
 روي بالمد ، وقد تقدّم .

'جُوتُ' : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة فوقها :
 قرية من قرى صنعاء باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن
 مسلم الجرتي الصنعاني ويقال له الحَزِيْزِي أيضاً ، حدث
 عن مسلم بن محمد ؛ كذا ضبطه الحازمي وأبو سعد ؛
 وقال العمري : سمعته من جار الله بفتح الجيم وضبطه
 الأمير بكسرهما ، وقد روي أيضاً جرث ، بالتاء .

'جُوتُمُ' : بالضم ثم السكون ، والتاء مضومة مثناة ؛
 والجُوتُومة في الأصل قرية النسل : ماء لبني أسد بين
 القَتَنان وتَرْمُس ؛ قال زهير :

تبصّر خليلي هل ترى من طعان
 تحمّلن بالعلباء من فوق جرثم ؟

جَرَجَا : مجيبين ، والراء ساكنة : قرية من أعمال
 الصعيد قرب إخميم ؛ ينسب إليها عبد الولي بن أبي
 السرايا بن عبد السلام الأنصاري ، فقيه شافعي ، وكان
 خطيب ناحيته وأحد عدولها ، وله شعر حسن المذهب ،
 منه ما أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي ،
 قال أنشدني الخطيب عبد الولي لنفسه :

لا تتكرن بعلوم السقم معرفتي ،
 فَرُبَّ حامل علم وهو مجهول
 قد يقطع السيف مفلولاً مضاربه
 عند الجلاد ، وينبؤ وهو مصقول

وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

تأن إذا أردت النطق ، حتى
 نصيب بسنه غرض البيان
 ولا تطلق لسانك ، ليس شيء
 أحق بطول سجن من لسان

المحمودة ؛ قال : وقد خرج منها رجال كثيرون
موصوفون بالستر والسفا ، منهم : البرمكي صاحب
المأمون ، وتقودهم تقود طبرستان الدنانير والدرهم ،
وأوزانهم المن سائمة درهم ، وكذلك الري
وطبرستان .

وقال مسعر بن مهمل : مرت من دامغان متياسراً
إلى جرجان في صعود وهبوط وأودية هائلة وجبال
عالية ، وجرجان مدينة حسنة على واد عظيم في ثغور
بلدان السهل والجبل والبر والبحر ، بها الزيتون والنخل
والجوز والرمان وقصب السكر والأترج ، وبها
ابريسم جيد لا يستحيل صبغه ، وبها أحجار كبيرة ،
ولها خواص عجيبة ، وبها ثعابين تهول الناظر لكن
لا ضرر لها ؛ ولأبي الفهر في وصف جرجان :

هي جنة الدنيا التي هي سجع ،
يرضى بها المحرور والمقرور
سليمة جبلية بحرية ،
يجتل فيها منجد ومغير

وإذا غدا القصاص راح بما اشتى
طبائحه ، فلهج وقدير

قبح وذراج ومرب تدارج ،
قد ضمن الظبي واليعفور

غربت بين أجادل وزازر
وبواشق وفهودة وصفور

ونواشط من جنس ما هي أفتنت
رأي العيون بها ، وهن النور

وكأنما ثوارها برياضها ،
للبصريه سندس منشور

وللصاحب كافي الكفاة أبي القاسم في كتابه كافي
الرسائل في ذم جرجان :

نحن والله من هوائك ، يا جر
جان ، في خطة وكرب شديد
حرها ينضج الجلود ، فإن هبت
شالاً تكدرت بركود
كحبيب منافق ، كلما هم
بوصل أحاله بالصدود

وقال أبو منصور النيسابوري يذكر اختلاف الهواء
بها في يوم واحد :

ألا رب يوم لي بجرجان أرعن ،
ظلمت له من حره أعجب
وأخشى على نفسي اختلاف هوائها ،
وما لأمري عما قضى الله مهرب
وما خير يوم أخرج متلون
يبرد وحر ، بعده يتلهب
فأوله للقر والجمر ينقب ،
وآخره للثلج والحيش يضرب

وكان الفضل بن سهل قد ولي مسلم بن الوليد الشاعر
ضياح جرجان وضته إياها بخمسائة ألف وقد
بذل فيها ألف ألف درهم ، وأقام بجرجان إلى أن
أدركته الوفاة ومرض مرضه الذي مات فيه فرأى
نخلة لم يكن في جرجان غيرها فقال :

ألا يا نخلة بالسف
ح من أكناف جرجان
ألا إني وإياك
يجرجان غريبان

ثم مات مع اتمام الإنشاد ؛ وقد نسب الأقبش
اليروعي ، وقيل ابن خزيم ، إليها الحمر فقال :

وصهبا جرجانية لم يطف بها
حنيف ، ولم ينفر بها ساعة قدور

ولم يشهد القسّ المهيمن نارها
 طرُوقاً، ولم يحضر على طبخها حَبْرُ
 أَنّاني بها يحيى وقد نمتُ نومةً ،
 وقد لاحت الشّعري وقد طلع النّسر
 فقلت اصطبجها أو لغيري فأهدّها ،
 فما أَنّا بعد الشّيب ويحك والحمر !
 تعفّفتُ عنها في العصور التي مَضَتْ ،
 فكيف التصابي بعدما كمل العمر ؟
 إذا المرء وفّى الأربعين ، ولم يكن
 له دون ما يَأْتِي حياةً ولا سِتْر
 فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى ،
 وإن جرّ أسباب الحياة له الدهر

وكان أهل الكوفة يقولون : من لم يرو هذه الأبيات
 فإنه ناقص المروءة ؛ وأما فتحها فقد ذكر أصحاب
 السير أنه لما فرغ سُوَيْد بن مُقَرَّب من فتح بسطام
 في سنة ١٨ كاتب ملك جرجان ثم سار إليها وكاتبه
 روزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزية
 ويكفيه حرب جرجان ، وسار سُوَيْد فدخل
 جرجان وكتب لهم كتاب صلح على الجزية ؛ وقال
 أبو نجيح :

دعانا إلى جرجان ، والرّيّ دونها ،
 سوادٌ فأرَضتُ من بها من عشائر

وقال سويد بن قطبة :

ألا أَبْلِغُ أُسَيْدًا ، إن عرضت ، بأننا
 بجرجان في خضر الرياض النواضر

فلما أحسنوا وخافوا صيالنّا
 أَنّا ابن صول ، راغماً ، بالجرائر

ومن ينسب إليها من الأئمة أبو نعيم عبد الملك بن
 محمد بن عدي الجرجاني الاسترابازي الفقيه أحد الأئمة ،

سمع يزيد بن محمد بن عبد الصمد وبكار بن قتيبة
 وعمار بن رجاء وغيرهم ، قال الخطيب : وكان أحد
 أئمة المسلمين والحفاظ بشرائع الدين مع صدق وتورّع
 وضبط وتيقظ ، سافر الكثير وكتب بالعراق والحجاز
 ومصر ، وورد بغداد قديماً وحدث بها ، فروى عنه
 من أهلها يحيى بن محمد بن صاعد وغيره ، وقال أبو
 علي الحافظ : كان أبو نعيم الجرجاني أُوحد ما رأيت
 بخراسان بعد أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة مثله
 وأفضل منه ، وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما
 نحفظ نحن المسانيد ، وقال الحلي القزويني : كان لأبي
 نعيم تصانيف في الفقه وكتاب الضعفاء في عشرة أجزاء ،
 وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان :
 عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الاسترابازي
 سكن جرجان وكان مقدماً في الفقه والحديث وكانت
 الرحلة إليه في أيامه ، روى عن أهل العراق والشام
 ومصر والثغور ، ومولده سنة ٢٤٢ ، وتوفي باستراباذ
 في ذي الحجة سنة ٣٢٣ ؛ ومنها أبو أحمد عبدالله بن
 عدي بن عبدالله بن محمد بن المبارك الجرجاني الحافظ
 المعروف بابن القطان أحد أئمة الحديث والمكثرين منه
 والجامعين له والرحالين فيه ، رحل إلى دمشق ومصر ،
 وله رحلتان أولاهما في سنة ٢٩٧ والثانية في سنة
 ٣٠٥ ، سمع الحديث بدمشق من محمد بن نُخْرَيْم
 وعبد الصمد بن عبدالله بن أبي زيد وإبراهيم بن دُحَيْم
 وأحمد بن عير بن جَوْصا وغيرهم ، وسمع بمحضر
 هُبَيْل بن محمد وأحمد بن أبي الأخيل وزيد بن
 عبدالله المهراني ، وبصر أبا يعقوب إسحق المنجنيقي ،
 وبصيّداً أبا محمد المعافى بن أبي كريمة ، وبصور
 أحمد بن بشير بن حبيب الصوري ، وبالكوفة أبا
 العباس بن عقدة ومحمد بن الحُصَيْن بن حفص ، وبالبصرة
 أبا خليفة الجُمَحِي ، وبالعسكر عبدان الأهوازي ،

ويغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد ،
 ويصحبك أبا جعفر أحمد بن هاشم وخلقا من هذه
 الطبقة كثيراً ، وروى عنه أبو العباس بن عقدة ، وهو
 من شيوخه ، وحمزة بن يوسف السهني وأبو سعد
 الماليني وخلق في طبقتهم ، وكان مصنفاً حافظاً ثقة
 على لحن كان فيه ؛ وقال حمزة : كتب أبو محمد بن
 عدي الحديث بجرجان في سنة ٢٩٠ عن أحمد بن حفص
 السعدي وغيره ، ثم رحل إلى الشام ومصر وصنف في
 معرفة ضعفاء المحدثين كتاباً في مقدار مئتي جزء
 سواه الكامل ؛ قال : وسألت الدارقطني أبا الحسن
 أن يصف كتاباً في ضعفاء المحدثين فقال : أليس عندكم
 كتاب ابن عدي ؟ قلت : بلى ، قال : فيه كفاية لا
 يزداد عليه ، وكان ابن عدي جمع أحاديث مالك بن
 أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وشعبة وإسماعيل
 ابن أبي خالد وجعاعة من المتقدمين وصنف على
 كتاب المزي كتاباً سواه الأبصار ، وكان أبو أحمد
 حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث
 فكان قد وهب أحاديث له يتفرّد بها لبني عدي وأبي
 زرعة وأبي منصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم ، وابنه
 عدي سكن سجستان وحدث بها ؛ قال ابن عدي :
 سمع مني أبو العباس بن عقدة كتاب الجعفرية عن أبي
 الأشعث ، وحدث به عندي فقال : حدثني عبد الله بن
 عبد الله ، وكان مولده في ذي القعدة سنة ٢٧٧ ، ومات
 غرة جبادي الآخرة سنة ٣٦٥ ليلة السبت ، فصلى عليه
 أبو بكر الإسماعيلي ودفن بجانب مسجد كوزين ،
 وقبره عن يمين القبلة مما يلي صحن المسجد بجرجان ؛
 ومنها حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم
 ابن محمد ، ويقال ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن عبد الله بن هشام بن العباس بن وائل أبو
 القاسم السهمي الجرجاني الواعظ الحافظ ، رحل في

طلب الحديث فسمع بدمشق عبد الوهاب الكلبي ،
 وبصر ميمون بن حمزة وأبا أحمد محمد بن عبد الرحيم
 القيسراني ، وبتنيس أبا بكر بن جابر ، وبأصبهان أبا
 بكر المقرئ ، وبالرقّة يوسف بن أحمد بن محمد ،
 وبجرجان أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد بن عدي ،
 ويغداد أبا بكر بن شاذان وأبا الحسن الدارقطني ،
 وبالكوفة الحسن بن القاسم ، وبمكبرا أحمد بن
 الحسن بن عبد العزيز ، وبغسلان أبا بكر محمد بن
 أحمد بن يوسف الحُدَري ، روى عنه أبو بكر
 البيهقي وأبو صالح المؤدّب وأبو عامر الفضل بن
 إسماعيل الجرجاني الأديب وغير هؤلاء سمعوا ورووا ؛
 قال أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشي الهروي
 الحاكم : سنة ٤٢٧ ورد الخبر بوفاة الثعلبي صاحب
 التفسير وحمزة بن يوسف السهني بنيسابور ؛ ومنها
 أبو إبراهيم إسماعيل بن الحسن بن محمد بن أحمد العلوي
 الحسيني من أهل جرجان ، كان عارفاً بالطب جدّاً ،
 وله فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها بالعريية
 والفارسية ، انتقل إلى خوارزم وأقام بها مدة ثم
 انتقل إلى مرو فأقام بها ، وكان من أفراد زمانه ،
 وذكر أنه سمع أبا القاسم القشيري ، وحدث عنه
 بكتاب الأربعين له ، وأجاز لأبي سعد السمعاني ،
 وتوفي بمرو سنة ٥٣١ ؛ وغير هؤلاء كثير .

الجرجانية : مثل الذي قبله منسوب ، هو اسم
 لقصة لأقليم خوارزم : مدينة عظيمة على شاطئ
 جيحون ، وأهل خوارزم يسمونها بلسانهم كُرْكانج
 فعُرِّبت إلى الجرجانية ، وكان يقال لمدينة خوارزم
 في القديم فيل ثم قيل لها المنصورة ، وكانت في شرقي
 جيحون فقلب عليها جيحون وخرَّبها ، وكانت
 كُرْكانج هذه مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من
 الجانب الغربي فانتقل أهل خوارزم إليها وابتنوا بها

عبد الله الشوماني، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد ابن أحمد النسفي. وجرجسار أيضاً: من قرى مرو.

جرجنبان: بفتح الجيمين، وسكون الراء والتون، والباء موحدة ثم ألف، ونون: قرية كبيرة بين ساوة والرعي، لها ذكر في الأخبار.

الجوجومة: بضم الجيمين: مدينة يقال لأهلها الجراجمة، كانت على جبل اللكثام بالفر الشامي عند معدن الزاج فيما بين بيّاس وبوقة قرب أنطاكية، والجراجمة جبل كان أمرهم في أيام استيلاء الروم أن خافوا على أنفسهم فلم يتنبه المسلمون لهم، وولّى أبو عبيدة أنطاكية حبيب بن مسلمة الفهري فغزا الجرجومة، فصالحه أهله على أن يكونوا أعواناً للمسلمين وعيوناً ومسالح في جبل اللكثام، وأن لا يؤخذوا بالجزية وأن يطلقوا أسلاب من يقتلونه من أعداء المسلمين إذا حضروا معهم حرباً، ودخل من كان معهم في مدينتهم من تاجر وأجير وتابع من الأنباط من أهل القرى ومن معهم في هذا الصلح فسموا الرواديف لأنهم تكلّمهم ولبسوا منهم، ويقال: إنهم جاؤوا بهم إلى عسكر المسلمين وهم أرداف لهم، فسموا رواديف، وكان الجراجمة يستقيمون للدولة مرة ويعوجون أخرى فيكاتبون الروم ويمالئونهم على المسلمين، ولما استقبل عبد الملك بن مروان محاربة مصعب بن الزبير خرج قوم منهم إلى الشام مع ملك الروم ففرّقوا في نواحي الشام، وقد استعان المسلمون بالجراجمة في مواطن كثيرة في أيام بني أمية وبني العباس وأجروا عليهم الجرايات وعرفوا منهم المناصحة.

جوجير: بالفتح، وكسر الجيم الثانية، وياه ساكنة، وراء: موضع بين مصر والفرما.

المساكن وتزلوها، فخربت المنصورة جملة حتى لم يبق لها أثر وعظمت الجرجانية، وكنت رأيته في سنة ٦١٦ قبل استيلاء التتر عليها وتخريبهم إياها، فلا أعلم أني رأيت أعظم منها مدينة ولا أكثر أموالاً وأحسن أحوالاً، فاستحال ذلك كله بتخريب التتر إياها حتى لم يبق فيها بلغي إلا معالمها، وقتلوا جميع من كان بها. جوج: بالضم ثم السكون، وجيم أخرى: بلدة من نواحي فارس.

جوجوايا: بفتح الجيم، وسكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات؛ وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء، ولها ذكر في الشعر كثير؛ قال ابزون العماني:

ألا يا حبذا يوماً جررنا
ذبول اللّهُ فيه بجرجرايا

ومن ينسب إليها محمد بن الفضل الجرجري وزير المتوكل على الله بعد ابن الزيات، ثم وزر للمستعين بالله، ثم مات سنة ٢٥١، وكان من أهل الفضل والأدب والشعر؛ ومنها أيضاً جعفر بن محمد بن الصباح بن سفيان الجرجري مولى عمر بن عبد العزيز، نزل بغداد وروى عن الدراوردي وهشيم، روى عنه عبد الله بن قحطبة الصلحي وغيره؛ وعصابة الجرجري واسمه إبراهيم بن باذام، له حكايات وأخبار وديوان شعر، روى عنه عون بن محمد الكندي.

جوجسار: بالضم، وفتح الجيم الثانية، والسين مهملة، وألف، وراء: قرية من قرى بلخ في ظن أبي سعد؛ منها أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجرجساري البلخي، روى عن أبي بكر محمد بن

جَوْجِينُ : آخره نون : موضع بالطيعة بين البصرة
وواسط ، صعب المسلك ، وإليه ينسب الهوور المتقى
سَلُّوكُه لعظم الخطر فيه إن هبت أدنى ربيع .

جَوْحَةُ : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة : من قرى
عسقلان بالشام ؛ منها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن
ابن قتيبة العسقلاني الجَرْحِي ، روى عن أبيه وعن عبيد
ابن آدم بن أبي إياس العسقلاني ، روى عنه أبو بكر محمد
ابن إبراهيم المقرئ الأصبهاني .

جَوْخَانُ : بالضم ، والحاء معجمة ، وآخره نون : بلد
بجوزستان قرب السوس .

جَوْخَبْتَد : بعد الحاء باء موحدة مفتوحة ، ونون
ساكنة ، ودال مهملة : بلدة بأرمينية أو بأذربيجان ،
بها مات عبيد الله بن علي بن حمزة ، يعرف بابن
المارستانية ، وكان أنفذ في رسالة إلى تفلّيس من
الناصر ، فلما رجع ووصل إلى هذه البلدة مات في ذي
القعدة سنة ٥٩٩ هـ ، وكان من أهل العلم والحفظ ،
متهماً فيما يرويه .

جَوْدَانُ : الدال مهملة ، وآخره نون : بلد قرب
كابُلستان بين غزنة وكابل ، به يصيف أهل ألبان .

جَوْدُ : اسم بلدة بنواحي بيهق ، كانت قديماً قصبة
الكورة ؛ قاله العبراني ؛ قلت : وأخاف أن يكون
غلطاً لأن قصبة بيهق كان يقال لها خسروجرّد ،
ونسب بعضهم إلى الشطر الأخير منه جَرْدِي فاشتبه
عليه ، والله أعلم .

الجَوْدُ : بالتحريك : جبل في ديار بني سليم . وجَرْدُ
القَصِيم : في طريق مكة من البصرة على مرحلة من
القريتين ، والقريتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة
الحمي ثم طخفة ثم ضربة ؛ قال النعمان بن بشير
الأنصاري في جَرْد :

يا عمرو لو كنت 'أرقى الهضب من بَرْدَى ،
أو العلى من دُرَى نَعْمَانَ أو جَرْدَا
وأشد ابن السكيت في جَرْدِ القَصِيم :

يا زيتها اليوم على مبين ،
على مبين جَرْدِ القَصِيم

الجَوْدَةُ : بزيادة الهاء : من نواحي اليمامة ؛ عن
الحفصي

جَوْدُوس : بالكسر ثم السكون : ولاية من أعمال
كرمان قصبتها جِرَفَت .

جَوْدُ قِيلُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الذال المعجمة ،
وكسر القاف ، وياء ، ولام : قلعة من نواحي
الزَّوْزَان ، وهي كرسي مملكة الأكراد البُخْتِي ،
أفادنيها الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد
الكريم بن الأثير الجزري .

الجَوُّ : بالفتح ، والتشديد ، وهو في الأصل الجبل ؛
عَيْنُ الجر : جبل بالشام من ناحية بَعْلَبَك . والجر
أيضاً : موضع بالحجاز في ديار أشَجَع ، كانت فيه
بينهم وبين بني سَلِيم بن منصور وقعة ؛ قال الراعي :

ولم يُسكنوها الجرّ حتى أظلمها
سَحَابٌ من العوا تثوب غيومها

والجر أيضاً : موضع بأحد ، وهو موضع غزوة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال عبد الله بن الزُّبَيْرِي :

أبلغا حسان عني مألِكاً ،
فقرّض الشعر يشفي ذا الفلّل

كم تَرَى بالجرّ من جُنُجُمَةٍ
وأكفّ قد أترّت ورجل

وسراييل حسان مُرَّت
عن كاة ، أهلكوا في المنزل

وقال الحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب، رضي الله عنه ، ويذكر قتله طليحة بن أبي طليحة بن عبد العززي بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد :

لله أيّ مذّب عن حرمة !
أعني ابن فاطمة المعمر المخولا

سبقت يدك له بعاجل طعنة ،
تركت طليحة للجبين مجدّلا

وشددت شدّة باسل ، فكشفتهم
بالجرّ إذ يهون أخول أخولا

جُرْزَانُ : بالضم ثم السكون ، وزاي ، وألف ، ونون : اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفلّيس ، حكى ابن الكلبي عن الشرقي بن 'قطامي' جرزان وأران ، وهما مما يلي أبواب أرمينية ؛ وأران هي أرض بردعة مما يلي الديلم ، وهما ابنا كسلوخيم بن لنطي ابن يوزان بن يافث بن نوح ، عليه السلام ؛ وقال عليّ ابن الحسين في مروجته : ثم يلي مملكة الأبخاز ملك الجزية ، قلت أنا : وهم الكُرْجُ فيما أحسب فعزّب فقيل 'جرز' ، قال : وهم أمة عظيمة ولهم ملك في هذا الوقت يقال له الطنبغي ، ومملكة هذا الملك موضع يقال له مسجد ذي القرنين ، وهم منقادون إلى دين النصرانية ، يقال لهم جُرْزَان ، وكانت الأبخاز والجزية تؤدّي الحراج إلى صاحب ثغر تفلّيس منذ فتحت تفلّيس وسكنها المسلمون إلى أيام المتوكل ، فإنه كان بها رجل يقال له إسحاق بن إسماعيل فتغلب عليها واستظهر بمن معه من المسلمين على من حولها من الأمم ، فأتقادوا إلى طاعته وأدوا إليه الجزية وخافه كل من هناك من الأمم حتى بعث إليه المتوكل بغًا التركي في عساكر كثيفة ، فنزل على ثغر تفلّيس

فأقام عليه محارباً مدة يسيرة حتى افتتحها بالسيف ، وقتل إسحاق لأنه خلع طاعة السلطان ، فمن يومئذ انحرفت هبة السلطان عن ذلك الثغر وطمع فيه المتغلبون وضعفوا عن مقاومة من حولهم من الكفار وامتنعوا عن أداء الجزية واستضافوا كثيراً من ضياع تفلّيس إليهم حتى كان من تلك الكُرْج لتفلّيس ما كان في سنة ٥١٥ ، وقد ذكر خبر فتح المسلمين لهذه الناحية في باب تفلّيس ، وكان قد تغلب على هذه الناحية وأران في أيام المعتمد على الله رجل يقال له محمد بن عبد الواحد التميمي البامي ، فقال شاعره عمر بن محمد الحنفي يمدحه :

ونال بالشام أياماً مشهورة ،
سارت له في جميع الناس فاشتهرا

وذاس أحرار جرزان بوطأته ،
حتى شكوا من نوالي وطئه خسرّاً

وقال أبو عبادة الطائي في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري :

وما كان بُقراط بن أشوط عنده
بأول عبد ، أوبقته جرائزة

ولما التقى الجمعان ، لم يجتمع له
يداه ، ولم يثبت على البيض ناظره

ولم يرض من جرزان حرزاً يجيره ،
ولا في جبال الروم ريداً يجاوره

جُرْزَوَانُ : الزاي مضومة ، وواو وألف ، ونون ، والحراسانيون يقولون كُرْزَوَان : وهي مدينة من أعمال الجوزجان في الجبال ، وهي مدينة عامرة أهله ، وأهلها كلهم مياسير ، وهي أشبه شي بمكة ، حرسها الله تعالى ، لأنها بين جبلين .

جُرْزَة : بالهاء : اسم أرض باليمامة من أرض الكوفة ، وهي لبني ربيعة ؛ قال متم بن نيرة يرثي مجير بن عبدالله بن ملك بن عبد الله السليطي :

كَأَن مَجِيرًا لَمْ يَقُلْ لِي مَا تَرَى
مِنَ الْأَمْرِ ، أَوْ يَنْظُرُ بَوَجه قَسِيمٍ

وَلَمْ تَتَشَبَّهِ فِي حَالِ الْكَيْتِ ، وَلَمْ تَكُنْ
كَأَنَّكَ نَصَبٌ لِلرَّمَا حِ رَجِيمٍ

وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ أَدْرَكَ تَبَعًا ،
وَمِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ

فِيَا لَعِيْدَ خَلْفَةٍ إِنْ خَيْرَكُمْ
بِمَجْرَزَةٍ ، بَيْنَ الْوَعْثَيْنِ ، مَقِيمٍ

جَوْسِفُ : بالفتح ، وكسر السين المهملة ، وباء ساكنة ، وفاء : مدينة بالمغرب بين فاس وتلمسان .

جَوْشُ : بالضم ثم الفتح ، وشين معجمة : من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وهي في الإقليم الأول ، طولها خمس وستون درجة ، وعرضها سبع عشرة درجة ، وقيل : إن جَرْشَ مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة ، وذكر بعض أهل السير أن تَبَعًا أسعد بن كَلْبِكَرْب خرج من اليمن غازياً حتى إذا كان بمَجْرَشَ ، وهي إذ ذاك خربةٌ وَمَعْدٌ حالة حوالها ، فخلّف بها جمعاً من كان صحبه رأى فيهم ضعفاً ، وقال : اجرشوا هنا أي البثوا ، فسميت جرش بذلك ، ولم أجد في اللغويين من قال إن الجرش المقام ، ولكنهم قالوا إن الجرش الصوت ، ومنه الملح الجريش لأنه حُكَّ بعضه ببعض فصوَّتَ حتى سَحِقَ لأنه لا يكون ناعماً ؛ وقال أبو المنذر هشام : جرش أرض سكنها بنو منبّه بن أسلم فغلبت على اسمهم وهو جرش واسمه منبّه بن أسلم بن زيد بن العوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد

ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن أيمن بن الهَمَيْسَعِ ابن حمير بن سبأ ، وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماطة بن ربيعة ابن ذي خليل بن جرش بن أسلم ، كان شريفاً زمن معاوية ، وعبد الملك وابنه هشام بن الغاز ، وزعم بعضهم أن ربيعة بن عمرو والد الغاز له صحبة ، وفيه نظر ، ومنهم الجرشي الحارث بن عبد الرحمن بن عوف بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماطة كان في صحابة أبي جعفر المنصور ، وكان جميلاً شجاعاً ؛ وقرأت بخط جَحْفَجِجِ النحوي في كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي : أخبرنا أحمد بن أبي سهل الحلثاني عن أبي أحمد محمد بن موسى بن حماد البريدي عن أبي السري عن أبي المنذر قال : جَرْشُ قبائل من أقفاء الناس تجرشوا ، وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له زيد بن أسلم ، خرج بثور له عليه حمل شعير في يوم شديد الحرّ فَشَرَدَ الثور ، فطلبه فاشتدّ تعبهُ ، فحلف لئن ظفر به ليدبجنه ثم ليجرشن الشعير وليدعون على لحمه ، فأدركه بذات القصص عند قلعة جراش ، وكل من أجابه وأكل معه يومئذ كان جَرْشِيًّا ؛ وينسب إليها الأدم والنوق فيقال : أدم جرشي وفاقة جرشية ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تَحَدَّرَ ماءُ البثر عن جَرَشِيَّةٍ
على جَرِثِيَّةٍ ، تعلو الديارَ غروبها

يقول : دموعي تحدّر كتحدر ماء البثر عن دلو نسقى بها ناقة جرشية ، لأن أهل جرش يسقون على الإبل ؛ وفتحت جرش في حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة عشر للهجرة صلحاً على الفبي وأن يتقاسموا العشر ونصف العشر ؛ وقد نسب المحدثون إليها بعض أهل الرواية ، منهم : الوليد بن عبد الرحمن

الجُرشي مولى لآل أبي سفيان الأنصاري ، يروي
عن جبير بن تقيّر وغيره ؛ ويزيد بن الأسود الجُرشي
من التابعين ، أدرك المغيرة بن شعبة وجماعة من
الصحابة ، كان زاهداً عابداً سكن الشام ، استسقى
به الضحاك بن قيس وقتل معه بمرج راهط .

جَوْشُ : بالتحريك : وهو اسم مدينة عظيمة كانت ،
وهي الآن خراب ، حدثني من شاهدها وذكر لي
أنها خراب ، وبها آبار عادية تدل على عظم ، قال :
وفي وسطها نهر جارٍ يدير عدة رحى عامرة إلى هذه
الغاية ، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء
وحوران من عمل دمشق ، وهي في جبل يشتمل
على ضياع وقرى يقال للجميع جبل جرش اسم رجل
وهو جرش بن عبدالله بن عليم بن جناب بن هبل
ابن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن
زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة ،
ويحافظ هذا الجبل جبل عوف ، وإليه ينسب حمى
جرش ، وهو من فتوح شريحيل بن حسنة في أيام
عمر ، رضي الله عنه ، وإلى هذا الموضع قصد أبو
الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المرسي الحراساني
متمدحاً ؛ وقال تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر
ابن عبد العزيز على اللوصية فقال :

يقولون جاهرنا تليد بتوبة ،
وفي النفس مني عودة سأعودها

ألا ليت شعري ! هل أقودن عصبه ،
قليل لرب العالمين سجودها

وهل أطرودن الدهر ، ماعشت ، هجئة
معرضة الأفخاذ سجعاً خدودها

قضاعية حمّ الذرى ، فتربعت
حمى جرش قد طار عنها لبودها

وما استجلب العنين إلا منازل
بمجهور حَزْوَى ، أو بجرعاء مالك

أرَبْتُ رويّاً كلّ دلوّة بها ،
وكلّ ساكبي ملثّ المبارك

وقال شاعر من مضر يعيب على قضاة اتسبها في
البن :

مررنا على حي قضاة غدوة ،
وقد أخذوا في الزفن والزفان

فقلت لها : ما بال زفكُم كذا ،
لعرس يرى ذا الزفن أم حِتان ؟

فقالوا : ألا إنّ وجدنا لنا أبا ،
فقلت : ليهنيكم ! بأي مكان ؟

فقالوا : وجدناه بجرعاء مالك ،
فقلت : إذا ما أمكم بحصان

فما تمسّ نخصيا مالك فرج أمكم ،
ولا بات منه الفرج بالتداني

فقالوا : بلى والله ، حتى كأننا
نُخصّياه في باب أسنّها جملان

الجَوْعُ : بالتحريك ، جمع جرعة ، وهي الرملة التي
لا تنبت شيئاً : موضع في شراب ابن مقبل :

للمازنية مصطاف ومرتبّع
بما رأت أود ، فالمقرات فالجرع

الجَوْعةُ : بالتحريك ، وقيد الصدي بسكون الراء :
وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة

ورمل ، ويقال جرْعٌ وجرْعٌ وجرعاء بمعنى ، وإليه يضاف يوم الجرعة المذكور في كتاب مسلم ، وهو يوم خرج فيه أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص وقت قدم عليهم والياً من قبل عثمان ، رضي الله عنه ، فردوه وولوا أبا موسى ثم سألوا عثمان حتى أقره عليهم ؛ وبخط العبدري : لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة بين النجفة والحيرة ، وضبطه بسكون الراء.

جَوْفَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ، يوم جرفاء : من أيام العرب ، ولعله موضع .

الجَوْفُ : بالضم ثم السكون ؛ والجرفُ ما تجرّفته السيول فأكلته من الأرض ، وقيل الجرفُ عرضُ الجبل الأملس ، وقيل جرفُ الوادي ونحوه من أسناد المسائل إذا نَحَجَ الماء في أصله فاحتقره وصار كالدهل وأشرف أعلاه ، فإذا انصدع أعلاه فهو هارٍ ، ومنه قوله جَرْفُ هارٍ . والجرفُ : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيه بئر جُشْم وبئر جَمَل ، قالوا : سمي الجرف لأن تَبَعاً مرّ به فقال : هذا جرفُ الأرض ، وكان يسمى العرض ؛ وفيه قال كعب بن مالك :

إذا ما هبطنا العرضَ قال مَرَاتِنَا :
علامَ إذا لم نَمْنَعِ العرضَ نَزْرَعُ ؟

وذكر هذا الجرف في غير حديث ؛ قال كعب بن الأشرف اليهودي النضيري :

ولنا بئرٌ رواة جَبَّةٌ ،
من يردّها بِناءٍ يَغْتَرِفُ
تَدْلِجُ الجُونُ على أكنافها
بدلاً ، ذات أُمَاس صُدْفُ

كلّ حاجاتي بها قضيتها ،
غير حاجاتي على بطن الجرفِ

والجرفُ أيضاً : موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر . والجرفُ أيضاً : موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم . والجرفُ أيضاً : من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس قتلوا فيه شريحاً وجابرأ ابني وهب بن عوذ بن غالب وأسروا فروة وربيعة ابني الحكم بن مروان بن زنباع ؛ قال رافع بن هُرَيم :

فينا بقيات من الحبل صِرَمَ ،
سبعة آلاف وأدراع رِزَمَ
ونحن ، يوم الجرف ، جئنا بالحكم
قَسَرَأ وأسرى حوله لم تَقْتَسَمَ

والجرفُ أيضاً في قول أبي سعد : موضع باليمن ؛ ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي ، سنع منه الحافظ أبو القاسم بن عبد الوارث الشيرازي .

جَوْفَاوُ : بالضم ثم التشديد ، وفاء ، وألف ، وراء : مدينة مخصبة بناحية عُمان ، وأكثر ما سمعتم يسمونها جُلْفَار ، باللام .

الجَوْفَةُ : بالضم ثم السكون ، وفاء : موضع باليمامة من مياه عدي بن عبد مناة بن أد .

جَوْقُوهُ : بالفتح ، والقاف مضومة : أحسبها من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها الزبير بن محمد بن أحمد أبو محمد ؛ عن أبي سعد ، وكناه أبو القاسم الدمشقي أبا عبد الله الجوقوي ، وهو من أهل مدينة جَبِي ، شيخ صالح معبر ، سنع الإمام أبا المحاسن عبد الواحد الروباني وغانم بن محمد البرجي وأبا علي الحداد وأحمد ابن الفضل الخواص ، سنع منه أبو سعد وأبو القاسم .

جَوَّكَانُ : بالفتح ثم السكون ، والكاف ، وآخره نون : من قرى جَرْجَان ؛ ينسب إليها أبو العباس محمد بن محمد بن معروف الجَرْجَكاني الخطيب بجركان يستلي لأبي بكر الإسماعيلي . وجَرْجَكَن أيضاً : من قرى أصبهان ؛ منها أبو الرجاء محمد بن أحمد الجركاني أحد الحفاظ المشهورين ، سمع أبا بكر محمد بن ريدة وأبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب وطبقتها ، ومات في حدود سنة ٥١٤ ؛ ذكره السمعاني والسلفي في شيوخهما .

جَوَّكَازُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي : اسم بناء كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره ، وكان عظيماً .

جَوَّكَامَانَا : بالفتح ، وبين الألفين نون : من نواحي غوطة دمشق ؛ قال ابن منير :

فالقصر فالمرج فالمدان فالشرف
أعلى فسطراً فجَرْجَمَانَا فقلنين

جَوَّكَامَانَس : بزيادة السين عوضاً من الألف الأخيرة ؛ ذكرها الحفاظ أبو القاسم : من قرى القوطة ولعلها التي قبلها ، والله أعلم .

جَوَّكَمَقُ : بلدة بفارس كثيرة الحصب رخيصة الأسعار كثيرة الأشجار على جادة المفازة ؛ قال الإصطخري وهو يذكر المفازة التي بين خراسان وكرمان وأصبهان والري ، ووصفها بالطول والعرض وقلة الأنيس وعدم السكان ، ثم قال : وفي المفازة على طريق أصبهان إلى نيسابور موضع يعرف بالجرمق ، وهو ثلاث قرى ، وتحيط بها المفازة ، وجرمق يسمى سه ده ، معناه الثلاث قرى ؛ إحداها اسمها بياذق ، والأخرى جرمق ، والثالثة أرابة تعد من خراسان ، وبها نخل وعيون وزروع ومواش كثيرة ، وفي

الثلاث قرى نحو ألف رجل ، وثلاثها في رأس العين قريبة بعضها من بعض ، ووادي الجرمق من أعمال صيدا ، وهو كثير الأترج والليمون ؛ قال الحفاظ أبو القاسم : قتل في وادي الجرمق علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن جبيع الفسائي أخو أبي الحسن بعد سنة ٤٥٠ .

جَوِّمُ : بالكسر ثم السكون : مدينة بنواحي بَدْخْشَان وراء وَلَوَالِج ؛ ينسب إليها أبو عبد الله سعيد بن حيدر الفقيه الجرمي ، سمع من أبي يوسف ابن أيوب الهذاني ، ومات بجرم سنة نيف وأربعين وخمسائة .

جَوِّمَة : بالفتح : اسم قصبة بناحية قَزَّان في جنوبي إفريقية ، لها ذكر في الفتوح ، افتتحها عقبة بن عامر وأسر أهلها .

جَوِّمِذَان : موضع في أرض الجبل ، أظنه من نواحي هذان .

جَوِّمِيَهَن : بالضم ، وكسر الميم ، وباء ساكنة ، وفتح الهاء ، ونون : من قرى مرو بأعلى البلد ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن خالد بن نصر الجرمي لهامام الدنيا في عصره ، سمع عارم بن الفضل ، روى عنه يحيى بن ماسويه ، توفي سنة ٢٥٠ ؛ وأبو عاصم عبد الرحمن بن الجرمي ، كان فقيهاً فاضلاً بارعاً أصولياً ، تفقه على الموفق بن عبد الكريم المروزي ، وسمع الحديث .

جَوِّنَبَة : بفتحين ، وسكون النون ، وباء موحدة : اسم موضع ، وهو من أمثلة الكتّاب .

جَوِّنَى : بالضم ثم السكون ، والنون مفتوحة مقصورة : بلد من نواحي أرمينية قرب ديبيل من فتوح حبيب ابن مسلمة الفهري .

المهلب قد أعيدت ولايته لقتالهم فقتل منهم مقتلة عظيمة :

وزادنا حَتَقًا قَتلى ، تذكّرهم ،
لا تستفيق عيون كلما ذكروا
إذا ذكرنا جَرُوزًا والذين بها
قتلى حُلاحِلِهِمْ ، حولان ما قُبِروا

تأتي عليهم حزازات النفوس ، فما
ن بقي عليهم ولا يبقون ان قدروا

وقال كعب الأشقري أيضاً لما قتل عبد ربّ الصغير
يذكر ذلك :

رأيت يزيداً جامع الحزم والندى ،
ولا خيرَ فيمن لا يضره وينفع
أصاب بقتلى في جروز قاصها ؛
وأدرك ما كان المهلب يصنع
فدى لكم آل المهلب أسرتي ،
وما كنت أحوي من سوامٍ وأجمع
فليس امرؤٌ بيني العلى يسنانهِ ،
كأخِرَ يَبِني بالسواد ويزرع

جَروَوسُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو ، والسين
مهلة : من مدن الفُور بين هراة وغزنة في الجبال ؛
أخبرني به بعض أهله .

جَروَوسُ : بالفتح ثم الضم : مياه لبني عُقيل بنجد .

الجَروَولةُ : واحدة الجَروول ، وهي الحجارة ؛ قال
الأصمعي : قال الغنوي ومن مياه غني بأعلى نجد
الجرولة ، وهي ماء في شرقي جبل يقال له النّير ،
وحذاء الجرولة ماء يقال لها حُلوة ، وقال في موضع
آخر : كل شيء بين حفيرة خالد إذا صعدت لكعب
ابن أبي بكر بن كلاب حتى ترد الجرولة ، وهي ماء

جَروَواءانُ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألفين بينهما
هزة ، وآخره نون : محلة كبيرة بأصبهان يقال لها
بالعجبة كرواءان ؛ ينسب إليها أبو عليّ عبد الرحمن
ابن محمد بن الحصب بن رُسته واسمه إبراهيم بن
الحسن الجروءاني الضبي ، روى عن الفضل بن
الحصب ، توفي سنة ٣٨٦ أو ٣٨٧ ؛ وينسب إليها جماعة
أخرى .

جَروَواتِكن : بالفتح ، وبعد الألف ثاء فوقها نقطتان
مكسورة ، وكاف ، ونون : من قرى سجستان
يقال لها كروواتكن ؛ منها أبو سعد منصور بن محمد
ابن أحمد الجَروَواتِكني السجستاني ، سمع أبا الحسن
عليّ بن بشر اللبني الحافظ السجزي ، قال أبو سعد :
روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن عليّ بن الحسين
السجزي .

جَروَودُ : بالفتح ؛ قال الحافظ أبو القاسم في كتابه :
إسحاق بن أيوب بن خالد بن عباد بن زياد ابن أبيه
المعروف بابن أبي سفیان من ساكني جروود من إقليم
معلولا من أعمال غوطة دمشق ، لها ذكر في كتاب
أحمد بن حبيب بن العجائز الأزدي الذي سمي فيه
من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية .

جَروَورُ : براءين مهلتين : مدينة بقرهستان ؛ كذا يقول
المعجم ، وكتبها السلفي سرور ، وقد ذكرت في
السين . وجروور أيضاً : من نواحي مصر .

جَروَوزُ : آخره زاي : موضع بفارس كانت به وقعة
بين الأزارقة وأهل البصرة ، وأميرهم عبد العزيز بن
عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وكان قد
عزل المهلب عن قتالهم وولى قهرمة الخوارج ،
وقتلوه وسببت امرأته ، وكانت مصيبة عمت أهل
البصرة ؛ فقال كعب الأشقري بعد ذلك بمدة ، وكان

تكون في سواج تكون ثلاثين فما أي مائة نحو
البئر والحد وهو لبني زنباع من أبي بكر ثم تليها
الرّعشة .

جَوَهْد : هو اسم لقلعة أُسْتُوتَاوِند بطبرستان ، وقد
مر ذكرها .

جَوِه : بكسر الجيم والراء ، وهاء خالصة : اسم لصقع
بفارس ، والعامّة تقول كِرِه .

جَوَيْبُ : تصغير جرب : قرية من قرى هَجَرَ .
والجرب أيضاً : من مخالف اليمين بزَيد .

الجَوَيْبُ : بالفتح ثم الكسر : اسم واد عظيم يصب في
بطن الرُّمّة من أرض نجد ؛ قال الأصمعي وهو يذكر
نجد الرُّمّة : فضاء وفيه أودية كثيرة ، وتقول العرب
عن لسان الرُّمّة :

كلُّ بنيّ ، إنه يُحْسِنِي ،

إلا الجرب إنه يُرويني

قال : والجرب واد عظيم يصب في الرُّمّة ، قال :
وقال العامري الجرب واد لبني كلاب به الحُمُوضُ
والأكلاء ، والرُّمّة أعظم منه ، وسيل الجرب يدفع في
بطن الرُّمّة ويسيلان سيلاً واحداً ؛ وأنشد بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أمّ عاصم

بحاليج مثل الهضب ، مصبورة صبرا

عوادن في حمض الجرب ، وثارة

تعاب منه خلّة جارة جاراً

يعني تعاود مرة بعد مرة ، وكانت بالجرب وقعة لبني
سعد بن ثعلبة من طيء ؛ وقال عمرو بن ساس
الكندي :

فقلت لهم : إن الجرب وراكساً

به إبل ، ترعى المزار ، رتاع

وقال المهدي بن الملوّح :

إذا الريح من نحو الجرب تنسّت

وجدت لريّاها ، على كيدي ، برّدا

على كيدٍ قد كاد يُيدي بها الجوى

نُدُوباً ، وبعض القوم يحسبني جلدًا

جَوِيْرًا : مقصور : من قرى مَرَوْ يسونها كريرا ؛
منها عبد الحميد بن حبيب الجريري من أتباع التابعين ،
وهو مولى عبد الرحمن القرشي ، سمع الشعبي
ومقاتل بن حيان ، روى عنه ابن المبارك والفضل
ابن موسى .

جَوِيْرٌ : بغير ألف ؛ وهو جبل يجعل للبعير بمنزلة العذار
للفرس غير الزمام ، وبه سمّي اللجام جريرا : موضع
بالكوفة كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما
جاءها .

جَوِيْرٌ : بلفظ التصغير : بنو جرير كانت من محال البصرة ،
نسبت إلى قبيلة نزلتها . وجرير : موضع قرب مكة ؛
عن نصر

جَوِيْرٌ : تصغير جرير ، مشدد ما بين الراءين مكسور :
اسم واد في ديار بني أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس ،
وقيل : جَرِيْرٌ بلد لغني فيما بين جبلة وشرقي الحمى
وإلى أضاح ، وهي أرض واسعة ؛ قال معاوية النصري
يهجو أطيّطاً الفقعسي :

سقى الله الجرير ، كل يوم ،

وساكنه مرائب السحاب

بلاد لم يجل بها لثيم ،

ولا صخر ولا سلح الذباب

ألا أبلغ مزجج حاجبيه ،

فما بيني وبينك من عتاب

ومسلم أهله بجيوش سعد ،
وما ضمّ الخميس من النهاب

قال ذلك لأن بني سعد بن زيد مناة بن تميم غزت بني
أسد وأخذت منهم أموالاً وقتلت رجالاً ؛ ويقال
أيضاً بسكون الباء .

الجُورِيَّةُ : بزيادة الهاء في الجُرَيْر المذکور قبله : مائة
يقال لها الجريرة ، قال الأصمعي : أسفل من قطن مما
يلي المشرق الجريز ، واد لبني أسد به ماء يقال له
الجريرة يفرغ في ثادق .

الجُورِيَّات : كأنه جمع تصغير جَرْمَة بالسین المهملة :
موضع بمصر .

الجُورِيَّيْنِ : موضع بين القاع وزبالة في طريق مكة
على ميلين من الميثم لقاصد مكة ، فيه بركة وقصر
خراب ، وبينه وبين زبالة أحد عشر ميلاً .

جُورَيْنَ : تصغير جرن ؛ والجرن الموضع الذي يجفف
فيه التمر : موضع بين سُواج والنير بالعباء من
أرض نجد .

جُورِي : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : ناحية
بين قَمْ وهمدان ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم .

باب الجيم والزاي وما يليهما

جُزْأَوْ : بضم أوله وقيل بكسر أوله ، وزاين :
موضع من نواحي قنسرين ، وقال نصر : جُزْأَوْ
جبل بالشام بينه وبين الفرات ليلة ، ويروى براءين
مهملتين .

جُزْءٌ : بالضم ثم السكون ثم همزة ، رمل الجزء : بين
الشَّحَر ويبرين ، طوله مسيرة شهرين ، تنزله أفناء
القبائل من اليمن ومعدّ وعامتهم من بني خويلد بن
عُقَيْل ، قيل إنه يسمى بذلك لأن الإبل تنجز فيه

بالكلأ أيام الربيع فلا ترد الماء ، وفي كتاب الأصمعي :
الجزء رمل لبني خويلد بن عامر بن عقيل .

جُزْءٌ : بالفتح ، وباقيه مثل الذي قبله ، نهر جُزْءٌ :
بقرب عسكر مُكْرَم من نواحي خوزستان ؛
ينسب إلى جزء بن معاوية التميمي ، وكان قد ولي لعمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، بعض نواحي الأهواز
فحفر هذا النهر ؛ قال ذلك أبو أحمد العسكري .

الجُزْأَوُ : جمع جزيرة : اسم علم لمدينة على ضفة البحر
بين إفريقية والمغرب ، بينها وبين بجاية أربعة أيام ،
كانت من خواص بلاد بني حمّاد بن زيوي بن مناد
الصنهاجي ، وتعرف بجزائر بني مزغناي وربما قيل
لها جزيرة بني مزغناي وقال أبو عبيد البكري :
جزائر بني مزغناي مدينة جليلة قديمة البنيان ،
فيها آثار للأول عجيبة وآراج محكمة تدل على أنها
كانت دار ملك لسالف الأمم ، وصحن الملعب الذي
فيها قد فرش بججارة ملوثة صغار مثل الفسيفساء ،
فيها صور الحيوانات بأحكام عمل وأبداع صناعة ، لم
يغيرها تقادم الزمان ، ولها أسواق ومسجد جامع ،
ومرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليها أصحاب السفن
من إفريقية والأندلس وغيرها ؛ وينسب بهذه النسبة
جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد
ابن الفرج الجزائري المصري ، يروي عن ابن قنيد ،
توفي في ذي القعدة سنة ٣٦٨ .

الجُزْأَوُ اغالادات : وهي جزائر السعادة التي يذكرها
المنجمون في كتبهم ، كانت عامرة في أقصى المغرب
في البحر المحيط ، وكان بها مقام طائفة من الحكماء ،
ولذلك بنوا عليها قواعد علم النجوم ؛ قال أبو الريحان
البيروني : جزائر السعادة وهي الجزائر الخالديات ،
هي ست جزائر واغلة في البحر المحيط قريباً من

والجزر أيضاً : كورة من كور حلب ؛ قال فيها
حمدان بن عبد الرحيم من أهل هذه الناحية وهو شاعر
عصره بعد الحسمائة بزمان :

لا جِلَّتْ رُفْنُ لي معالمها ،
ولا اطْبَتِي أَنهَارُ بَطْنانِ
ولا أَرْدَهْتَنِي بمنيج فرض
راقت لغيري من آل حمدان
لكن زماني بالجزر ذكرني
طيب زماني ، فقيه أبكاني
يا حبذا الجزر كم نعت به ،
بين جنان ذوات أفتان

جزيرة : بالضم ، وزيادة الهاء : واد بين الكوفة وقيد.
وجزرة أيضاً : موضع باليامة ؛ قال متمم بن نويرة
أخو قيس بن نويرة :

فيا لعبيد حلفه إن خيركم ،
يجزرة بين الوغستين ، مقيم
رجعت ولم تربع عليه ركابكم ،
كأنكم لم تفرجوا بعظيم

قال ابن حبيب : جزيرة من أرض الكريّة من بلاد
اليامة ، وقال السكري : جزيرة ماء لبني كعب بن
الغبر ؛ قاله في شرح قول جرير :

يا أهل جزيرة ! لا علم فينفعكم ،
أو تنتهون فينجي الخائف الحذر

يا أهل جزيرة ! إني قد نصبت لكم
بالمجنق ، ولما يرسل الحجر

جزيرة : بالفتح ثم التشديد : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها
أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الإمام الحنيلي ، كان
يقول نحن من أهل أصبهان من قرية يقال لها جزيرة ،

ماتي فرسخ ، وهي ببلاد المغرب ، يبتدىء بعض
المنجمين في طول البلدان منها ؛ وقال أبو عبيد البكري :
بإزاء طنجة في البحر المحيط وإزاء جبل أدلنت
الجزائر المسماة فرطانتش أي السعيدة ، سميت بذلك
لأن شعراءها وغياضها كلها أصناف الفواكه الطيبة
العجيبة من غير غراس ولا عمارة ، وإن أرضها تحمل
الزروع مكان العشب وأصناف الرياحين العطرة بدل
الشوك ، وهي بغربي بلد البربر مفترقة متقاربة في البحر
المذكور .

جزائر السعادة : هي الحالات المذكورة قبل هذا .

جزباران : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ،
وبين الألفين راء ، وآخره نون : من قرى نيسابور ؛
منها أبو بكر الجزباراني .

جُزُب : بضتين ، ذو جُزُب : من قرى ذمار باليمن .
جُزُجُ : كذا ضبطه نصر بجيمين مضومتين وزاين ،
قال : جبل من جبالهم ، بئر عادية .

الجُزُر : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ أصله في لغة
العرب القطع ، يقال مد البحر والنهر إذا كثرت ماؤه ،
فإذا انقطع قيل جزر جزراً ؛ والجزر : موضع
بالبادية ؛ قال عمار بن عقيل بن بلال بن جرير : كانت
أسماء بنت مطرف بن أبان من بني أبي بكر بن كلاب
لسنة لداعة اللسان ، فنزلت برجل من بني نصر بن
معاوية ثم من بني كلفة فلم يقرها ، فقالت فيه :

مرّت بي قتلاء الذراعين حرة
إلى ضوء نار ، بين قرّة فالجزر

مرّت ما مرت من ليلى ثم عرّست
إلى كلفي ، لا يضيف ولا يقري

فكنّ حجراً لا يطعم الدهر فطرة ،
إذا كنت ضيفاً نازلاً في بني نصر

وهو الإمام المشهور في الحديث والفقه ، ومات سنة ٢٧٧ .

جَزْعُ بَنِي كَنْوَرٍ : من ديار بني الضباب بنجد ، وهو مسيرة يومين على وجه واحد ؛ والجَزْع : منعطف الوادي .

جَزْعُ بَنِي حَمَّازٍ : وهم من بني التيم تيم عدي : وهو واد باليامة ؛ عن الحفصي .

جَزْعُ الدَّوَاهِي : موضع بأرض طيء ؛ قال زيد الحيل :

إلى جزع الدواهي ذاك منكم
مغانٍ فالحمائل فالصعيد

جَزَلٌ : بالفتح ، وآخره لام ، وهي في اللغة الحطب الغليظ ، وعطاء جَزَلٌ كثير : وهو موضع قرب مكة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ولقد قلت ليلة الجَزَلِ لَمَّا
أخضَلْتُ رَبِطَتِي عَلَيَّ السَّاءِ

ليت شعري ! وهل يردُّن لي ،
هل لهذا عند الرباب جزاء ؟

جَزَوْنَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف : بلدة عامرة بأذربيجان بقرب المراغة ، فيها آثار للأكامرة قديمة وأبنية وبيت نار .

جَزَوْتَةُ : بدل القاف هاء : وهو اسم لمدينة غزنة قسبة زابلستان البلد العظيم المشهور بين غور والهند في أطراف خراسان ، وسيأتي ذكر غزنة بآتم من هذا إن شاء الله تعالى .

جَزَوَه : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتخفيفه : مدينة بسجستان ، وأهلها يقولون كِرْزَه ، في الكتب تكتب بالجم .

جَزَوْتَةُ : بالفتح ، والتشديد : موضع بخراسان كانت عنده وقعة للأسد بن عبد الله مع خاقان ، والعجم تقول كِرْزَه .

جَزِيرَةُ أَقْصُورَ : بالقاف : وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مُضَرَّ وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطّان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر ، وطولها عند المنحين سبع وثلاثون درجة ونصف ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف ، وهي صحيحة الهواء جيدة الرّيح والنّاء واسعة الخيرات ، بها مدُنٌ جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها حَرَّان والرّها والرّقّة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك بما هو مذكور في مواضعه ، وقد صنف لأهلها تواريخ ، وخرج منها أئمة في كل فن ؛ وفيها قيل :

نحنُ إلى أهل الجزيرة قبلةٌ ،
وفيها غزال ساجي الطرف ساحره

يؤازره قلبي عليّ ، وليس لي
يدان بمن قلبي عليّ يؤازره

وتوصف بكثرة الدماميل ؛ قال عبد الله بن همام السلولي :

أُتِبح له من شرطة الحيّ جانبٌ
عريض القُصيرى ، لحمه منكوس

أبدٌ ، إذا يمشي بجيك كأنما
به ، من دماميل الجزيرة ، فاحس

القُصيرى : الضِّلَعُ التي تلي الشاكلة ، وهي الواهنة في أسفل البطن . والأبدُ : السمين ؛ قال : ولما تفرقت قضاة في البلاد سار عمرو بن مالك التريدي في تزيّد

وعشّم ابنيّ حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وبنو عوف بن ربان وجرم بن ربّان إلى أطراف
الجزيرة وخالطوا قراها وكثروا بها وغلبوا على طائفة
منها ، فكانت بينهم وبين من هناك وقعة هزموا
الأعاجم فيها فأصابوا فيهم ؛ فقال شاعرهم جُدَي بن
الدهاث بن عِشْم العسبي :

صفنا للأعاجم من معدّ
صفوفاً بالجزيرة كالسعي

لقيناهم بجمع من علاف ،
ترّادى بالصلامة الذكور

فلاقت فارسٌ منهم نكالا ،
وقاتلنا هرايد شهرزور

ولم يزالوا بناحية الجزيرة حتى غزا سابور الجُثُود بن
أردشير الحضرمي ، وكانت مدينة تريد ، فافتتحها واستباح
ما فيها وقتل جماعة من قبائل قضاعة وبقيت منهم بقية
قليلة فلحقوا بالشام وساروا مع تنوخ ؛ وذكر سيف
ابن عمر أن سعد بن أبي وقاص لما مضى الكوفة في
سنة ١٧ اجتمع الروم فحاصروا أبا عبيدة بن الجراح
والمسلمين بمحصر ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ، إلى
سعد بإمداد أبي عبيدة بالمسلمين من أهل العراق ،
فأرسل إليه الجيوش مع القواد وكان فيهم عياض بن
غتم ، وبلغ الروم الذين بمحصر مسير أهل العراق إليهم
فخرجوا عن محصر ورجعوا إلى بلادهم ، فكتب سعد
إلى عياض بغزو الجزيرة ، فغزاها في سنة ١٧
واقطعها ، فكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحاً لأن
أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلاهما بيد
المسلمين ، فأذعنوا بالطاعة فصالحهم على الجزية والحراج ،
فكانت تلك السهول ممتحنة عليهم وعلى من أقام بها
من المسلمين ؛ قال عياض بن غتم :

من مبلغ الأقوام أن جموعنا
كحوت الجزيرة ، غير ذات رجام ؟

جمعوا الجزيرة والغياب ، فنفسوا
عن محصر غيابة القدام

إن الأعزّة والأكرام معشر ،
فضوا الجزيرة عن فراج الهام

غلبوا الملوك على الجزيرة ، فانتهاوا
عن غزو من يأوي بلاد الشام

وكان عمر ، رضي الله عنه ، قد نزل الجابية في سنة
١٧ مدياً لأهل حصص بنفسه ، فلما فرغ من أهل
حصص أمداً عمر عياض بن غتم بجيب بن مسلمة الفهري
فقدم على عياض مدياً ، وكتب أبو عبيدة إلى عمر
بعد انصرافه من الجابية يسأله أن يضم إليه عياض بن
غتم إذ كان صرف خالداً إلى المدينة ، فصرفه إليه
وصرف سهيل بن عدي وعبد الله بن عتبان إلى الكوفة
واستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة والوليد
ابن عقبة بن أبي معيط على عرب الجزيرة وبقي عياض
ابن غتم على ذلك إلى أن مات أبو عبيدة في طاعون
عمّواس سنة ١٨ ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ،
عهد عياض على الجزيرة من قبله ؛ هذا قول سيف
ورواية الكوفيين ، وأما غيره فيزعم أن أبا عبيدة هو
الذي وجه عياض بن غتم إلى الجزيرة من الشام من
أول الأمر وأن فتوحه كان من جهة أبي عبيدة ؛ وزعم
البلاذري فيما رواه عن ميمون بن مهران قال : الجزيرة
كلها من فتوح عياض بن غتم بعد وفاة أبي عبيدة بن
الجراح ولده إياها عمر ، رضي الله عنه ، وكان أبو
عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر يزيد بن أبي سفيان
ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضاً بغزو الجزيرة ؛
قال : وقال آخرون بعث أبو عبيدة عياض بن غتم إلى

والجزيرة فمات أبو عبيدة وهو بها فولاه عمر إياها بعده ؛ وقال محمد بن سعد عن الواقدي : أثبت ما سمعناه في عياض بن غم أن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة ١٨ واستخلف عياضاً فورد عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقتسرين والجزيرة للنصف من شعبان سنة ١٨ فسار إليها في خمسة آلاف وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق وعلى ميسرته صفوان بن المعطل وعلى ميسرته سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي ، وقيل : كان خالد بن الوليد على ميسرته ، والصحيح أن خالداً لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة ٢١ وأوصى إلى عمر ، ويزعم بعضهم أنه مات بالمدينة ، وموته بمحمص أثبت ، وعبر الفرات وفتح الجزيرة بأسرها ؛ قال ميسون بن مهران : أخذت الزيت والطعام والحل لمرق المسلمين بالجزيرة مدة ، ثم خفف عنهم واقتصر على ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر درهماً نظراً من عمر للناس ، وكان على كل إنسان من جزيرته مدق قمح وقسطان من زيت وقسطان من خل .

الجزيرة فمات أبو عبيدة وهو بها فولاه عمر إياها بعده ؛ وقال محمد بن سعد عن الواقدي : أثبت ما سمعناه في عياض بن غم أن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة ١٨ واستخلف عياضاً فورد عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقتسرين والجزيرة للنصف من شعبان سنة ١٨ فسار إليها في خمسة آلاف وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق وعلى ميسرته صفوان بن المعطل وعلى ميسرته سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي ، وقيل : كان خالد بن الوليد على ميسرته ، والصحيح أن خالداً لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة ٢١ وأوصى إلى عمر ، ويزعم بعضهم أنه مات بالمدينة ، وموته بمحمص أثبت ، وعبر الفرات وفتح الجزيرة بأسرها ؛ قال ميسون بن مهران : أخذت الزيت والطعام والحل لمرق المسلمين بالجزيرة مدة ، ثم خفف عنهم واقتصر على ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر درهماً نظراً من عمر للناس ، وكان على كل إنسان من جزيرته مدق قمح وقسطان من زيت وقسطان من خل .

الجزيرة الغضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة ، وأعمالها متصلة بأعمال شدونة ، وهي شرقي شدونة وقبلي قرطبة ، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضاً ، وسورها يضرب به ماء البحر ، ولا يحيط بها للبحر كما تكون الجزائر ، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها ؛ كذا أخبرني جماعة ممن شاهدوها من أهلها ، ولعلها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري : إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو ، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويمجدق بها ؛ ومرساها من أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم ، بينها ثمانية عشر ميلاً ،

جزيرة شريك : بفتح الشين المعجمة ، وكسر الراء ، وباء ساكنة ، وكاف : كورة بإفريقية بين سوسة وتونس ، قال أبو عبيد البكري : تنسب إلى شريك العبيسي ، وكان عاملاً بها ، وقصة هذه الكورة بلدة يقال لها باشو ، وهي مدينة كبيرة آهلة ، بها جامع وحمائم وثلاث رحاب وأسواق عامرة ، وبها حصن أحمد بن عيسى القائم على ابن الأغلب ؛ ويجوزة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد ابن أبي سرح المغرب وساروا منها إلى مدينة إقلبية وما حولها ثم ركبوا منها إلى جزيرة قوسرة ؛ ومن تونس إلى منزل باشو مرحلة ، بينهما قرى كثيرة جليلة ؛ ثم من باشو إلى قرية الدواميس مرحلة ، وهي قرية كبيرة آهلة كثيرة الزيتون ، وبينهما قصر الزيت ؛ ومن قرية الدواميس إلى القيروان مرحلة ، بينهما

قرى كثيرة ؛ وبجذاء جزيرة شريك في البر نحو جهة الجنوب جبل زغوان .

جزيرة 'شكنو' : بضم الشين المعجمة ، وسكون الكاف : جزيرة في شرقي الأندلس ، ويقال جزيرة شقُر ، وقد ذكرت في شقُر بشاهدها .

جزيرة العرب : قد اختلف في تحديدها ، وأحسن ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسنداً إلى ابن عباس ، قال : اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام ، قال : وإنما سببت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعُمان والشحر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن وانعطف مغرباً نصباً إلى دهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن إلى بلاد قرسان وحكم والأشعرين وعك ومضى إلى جدّة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أيلة وساحل رابة حتى بلغ قلنزم مصر وخالط بلادها ، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حصص وسواحل قنسرين حتى خالط ١ وهي أيضاً شكر بوزن زفر .

الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق ، قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسبته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد ، وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيّه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعك وكِنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيّه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيند والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيند حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجنساً ، والجنس ما ارتفع من الأرض ، وكذلك النجد ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقرها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعُمان وما يلي ذلك اليمن ، وفيها تهامة ونجد ، واليمن تجمع ذلك كله ، فمكة من تهامة ، والمدينة والطائف من نجد والعالية ؛ وقال ابن الأعرابي : الجزيرة ما كان فوق تيه ، ولما سببت جزيرة لأنها تقطع الفرات ودجلة ثم تقطع في البر ،

وقرأت في نوادر ابن الأعرابي قال المهيم بن عدي :
جزيرة العرب من العذيب إلى حضرموت ، ثم قال
ما أحسن ما قال ! وقال الأصمعي : جزيرة العرب إلى
عدن أبين في الطول والعرض من الأبلّة إلى جُدّة ؛
وأُشدّ الأسود بن يعفر وكان قد كُفّ بصره :

ومن البليّة ، لا أبا لك ، أني
ضربت عليّ الأرض بالأسداد
لا أهدي فيها لموضع ثلعة ،
بين العذيب إلى جبال مراد

قال فهذا طول جزيرة العرب على ما ذكر ؛ وقال
بعض المعترين :

لم يبقَ يا خدلة من لِداتي
أبو بنين ، لا ولا بنات
من مسقط الشعر إلى الفرات ،
إلا يُعدّ اليوم في الأموات ؛
هل مُشترى أبيه حياتي ؟

فالشعر بين عباد وعدن ؛ قال الأصمعي : جزيرة
العرب أربعة أقسام : اليمن ونجد والحجاز والقرن ،
وهي تهامة ، فمن جزيرة العرب الحجاز وما جمعه
وتهامة واليمن وسبأ والأحاف واليامة والشحر وهجر
وعنان والطائف ونجران والحجر وديار ثمود والبت
المعطة والقصر المشيد وإرم ذات العماد وأصحاب
الأخدود وديار كندة وجبال طيء وما بين ذلك .

جزيرة عكاظ : هي حرّة إلى جنب عكاظ وبها كانت
الوقعة الخامسة من وقائع حرب الفجار ؛ قال خدّاش
ابن زهير :

لقد بلّوكم ، فأبلوكم بلاهم ،
يوم الجزيرة ، ضرباً غير تكذيب

إن توعدوني ، فأني لابن عمكم ،
وقد أصابكم منّي بشؤبوب ،
وإنّ ورقة قد أرّدي ، أبا كنف ،
ابنّي لياس وعمراً وابن أيوب

جزيرة ابن عمرو : بلدة فوق الموصل ، بينها ثلاثة
أيام ، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات ، وأحسب
أن أوّل من عمّرها الحسن بن عمر بن خطّاب التغلبي ،
وكانت له امرأة بالجزيرة ، وذكر قرابته سنة ٢٥٠ ؛
وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه
الملال ، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ونُصبت
عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا
الخندق ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة ، منهم :
أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الفقيه
الجزري الشافعي ، وكان رجلاً كاملاً ، جمع بين
العلم والعمل ، تفقّه بالجزيرة على عاملها يومئذ عمر بن
محمد البزري ، وقدم بغداد وسع بها الحديث ورجع
إلى الجزيرة ودرس بها ، وأفترى إلى أن مات بها في
سنة ٥٧٧ ، ومولده سنة ٥١٧ ؛ وأبو القاسم عمر بن
محمد بن عكرمة بن البزري الجزري الإمام الفقيه
الشافعي ، قال ابن شافع : وكان أحفظ من بقي في
الدنيا على ما يقال بمذهب الشافعي ، وتوفي في شهر
ربيع الآخر سنة ٥٦٠ بالجزيرة ، وخلف تلامذة
كثيرة ، وكان من أصحاب ابن الشامي ؛ وبنو الأنثري
العلماء الأدباء وهم : مجد الدين المبارك وضياء الدين نصر
الله وعز الدين أبو الحسن عليّ بنو محمد بن عبد الكريم
الجزري ، كلّ منهم إمام ، مات مجد الدين ، والآخرون
حيّان ، في سنة ٦٢٦ .

جزيرة قوسينيّا : وبعضهم يقول قوسينا : كورة
بصر بين الفسطاط والإسكندرية ، كثيرة القرى
وافرة .

جَزِيرَةُ كَاوَانْ : ويقال جزيرة بني كاوان : جزيرة عظيمة ، وهي جزيرة لاف ، وهي من بحر فارس بين عمان والبحرين ، افتتحها عثمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب لما أراد غزو فارس في البحرين مر بها في طريقه ، وكانت من أجل جزائر البحر ، عامرة أهلة وفيها قرى ومزارع ، وهي الآن خراب ، وذكر المسعودي أنها كانت سنة ٣٣٣ عامرة أهلة ؛ وقال هشام بن محمد : كاوان اسمه الحارث ابن امرئ القيس بن حجر بن عامر بن مالك بن زياد ابن عصر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس .

جزيرة لاف : هي جزيرة كاوان المذكورة قبل هذا .

جَزِيرَةُ كَمَوَانْ : بالتحريك : جزيرة قبالة زبيد باليمن ، قال ابن أبي الدمنة : كَمَرَانْ جزيرة ، وهي حصن لمن ملك يما في تهامة ، سكن بها الفقيه محمد بن عَبْدُوَيْة تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وبها قبره يستسقى به ، وله تصانيف في أصول الفقه ، منها كتاب الإرشاد ، ويؤمنون أن البحر إذا هاج مراكبه ألقوا فيه من تراب قبره فيسكن بإذن الله .

جزيرة مَزْعَنَائي : ويقال جزيرة بني مَزْعَنَائي ، وقد مر ذكره في جزائر .

جَزِيرَةُ مَضَر : وهي محلة من محال الفسطاط ، ولما سُميت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم الفسطاط واستقلت بنفسها ، وبها أسواق وجامع ومنبر ، وهي من متزهات مصر ، فيها بسايتين ؛ وللشعراء في وصفها أشعار كثيرة ، منها قول أبي الحسن علي بن محمد الدمشقي يعرف بالساعاتي :

ما أنسَ لا أنسَ الجزيرةَ ملعباً
للأنس ، تألفه الحسانُ الحرُّدُ

يجري النسيمُ بغصنها وغديرها ،
فيَهْزُ رمحٌ ، أو يُسَلُّ مَهْدُ
وزينُ دمعِ الطلِّ كل شقيقة ،
كالحدِّ دَبْ به عذارُ أسودُ

وكتب الساعاتي إلى صديق له ، نزل من الجزيرة مكاناً مستحسنًا ولم يَدْعُه إليه ، من أبيات :

ولقد نزلتَ من الجزيرة منزلاً
شنعُ السرورِ بمثله يتجمعُ
تخلُّ الشَّرَى ، ندبتُ ذبولُ نسيه ،
فالمسكُ من أردانه يتضوعُ
رَقَصَتْ على دولا به أغصانهُ ،
فلها به ساقٍ هنا ومسمعُ
فادعُ المشوق إليه أوّل مرّة ،
ولك الأمانُ بأنه لا يرجعُ

جزيرة بني نَضَر : كورة ذات قرى كثيرة من نواحي مصر الشرقية .

الجزيرة : هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادوا بلاد مجاهد بن عبد الله العامري : وهي جزيرة مشورة وجزيرة ميورة ، أطلقوا ذلك لجلالة صاحبها وكثرة استعمالهم ذكرها ، فإنه كان محسناً إلى العلماء مفضلاً عليهم وخصوصاً على القراء ، وهو صاحب دانية مدينة في شرقي الأندلس تجاه هاتين الجزيرتين ، ويكنى مجاهد بأبي الجيش ويلقب بالموثق ، وكان مملوكاً روميّاً لمحمد بن أبي عامر ، وكان أديباً فاضلاً ، وله كتاب في العروض صثفه ، ومات سنة ٤٠٦ ، فقام مقامه ابنه إقبال الدولة .

الجزيرة : أيضاً بالضم : موضع باليامة فيه نخل لقوم من تغلب .

الْجُزَيْنُ : بالضم ، وزاين معجنتين ، وكذا قرأته
بخط اليزيدي في قول الفضل بن العباس :

يا دار أقوت بالجزع ذي الأخفاف ،
بين حزم الجزير فالأجراف

جوزين : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون : من
قرى نيسابور ، أفادنيها الحافظ أبو عبد الله بن النجار .
جوزين : بكسرتين : قرية كبيرة قريبة من أصبهان ،
تزهة ذات أشجار ومياه ومنبر وجامع ، بها قبر المظفر
ابن الزاهد ؛ عن الحافظ أبي عبد الله أيضاً .

باب الجيم والسين وما يليهما

جسداء : بالتحريك ، والمد ؛ ويروى عن أبي
مالك والغوري بضم الجيم : موضع ؛ قال لييد :

فيتنا حيث أمسينا قريباً
على جسداء ، تنبحن الكلاب

وفي كتاب الزمخشري : قال أبو مالك جسداء
يبطن جلدان موضع .

الجسر : بكسر الجيم : إذا قالوا الجسر ويوم الجسر
ولم يضيفوه إلى شيء فإنما يريدون الجسر الذي كانت
فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة ، ويعرف
أيضاً بيوم قس الناطف ، وكان من حديثه أن أبا
بكر ، رضي الله عنه ، أمر خالد بن الوليد وهو
بالعراق بالسير إلى الشام لنجدة المسلمين ومختلف بالعراق
المنشئ بن حارثة الشيباني ، فجمعت الفرس لمحاربة
المسلمين ، وكان أبو بكر قد مات فسير المنشئ إلى
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يعرفه بذلك ،
فندب عمر الناس إلى قتال الفرس فهاوهم ، فانتدب
أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار بن أبي عبيد
في طائفة من المسلمين ، فقدموا إلى بانقياء ، فأمر أبو

عبيد بعقد جسر على الفرات ، ويقال بل كان الجسر
قديماً هناك لأهل الحيرة يعبرون عليه إلى ضياعهم
فأصلحه أبو عبيد ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، وعبر
إلى عسكر الفرس وواقعهم ، فكثروا على المسلمين
ونكوا فيهم نكابة قبيحة لم ينكوا في المسلمين قبلها
ولا بعدها مثلها وقتل أبو عبيد ، رحمه الله ، وانتهى
الحرب إلى المدينة ، فقال حسان بن ثابت :

لقد عظمت فينا الرزية ، إننا
جلاد على ريب الحوادث والدهر

على الجسر قتلى ، لتهف نفسي عليهم ،
فيا حسرتاً ماذا لقينا من الجسر !

جسر خلطاس : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .
جسر الوليد : هو على طريق أدنة من المصيصة على
تسعة أميال ، كان أول من بناه الوليد بن يزيد بن
عبد الملك بن مروان المقتول ثم جدده المعتمد سنة
٢٢٥ .

الجسرة : من مخاليف السين .

جسرين : بكسر الجيم والراء ، وسكون السين والياء ،
آخره نون : من قرى غوطة دمشق ؛ ذكرها ابن
منير في شعره فقال :

حي الديار على علياء جيزون ،
مهوى الهوى ومعاني الحر الدارين

مراد لهوى ، إذ كفتي مصرفة
أعنة اللهو في تلك الميادين

بالتبرين فمقرى فالسرير فخذ
رايا فجو حواشي جسر جسرين

ومن هذه القرية محمد بن هاشم بن شهاب أبو صالح
العذري الجسريني ، سمع زهير بن عبادان وابن
السري والمسيب بن واضح ومحمد بن أحمد بن مالك

ما اضطرَّك الحرزُ من ليلَى إلى برَد ،
تختاره مَعْقِلًا عن جُشٍّ أعيار
جُشْمُ : من قرى يَنْهَق من أعمال نيسابور بخراسان .

باب الجيم والصاد وما يليهما

جِصَّيْنُ : أبو سعد بقوله بفتح الجيم وأبو نعيم الحافظ
بكسرهما ، والصاد عندهما مكسورة مشددة ، وباء
ساكنة ، ونون : وهي محلة بمرِّو اندرست وصارت
مقبرة ودُفِن بها بعض الصحابة ، يقال لها تَنْوَرَكْرَان
أي صُتَاع التناير ، رأيت بها مقبرة بُرَيْدة بن
الحُصَيْب الأسلمي والحكم بن عمرو الغفاري ؛ ينسب
إليها أبو بكر بن سيف الجصيني ثقة ، روى عن أبي
وهب عن زُفر بن الهذيل عن أبي حنيفة كتاب
الآثار ، وحدثت عن عبدان بن عثمان وغيره ؛ وأبو
حفص عمر بن إسماعيل بن عمر الجصيني قاضي أرمية ،
قال السلفي : وجصين من قراها وما أراه إلا وهماً ،
وإنه مروزي لأنه قال : روى عن أبي عبد الرحمن
السلمي عن جماعة أقدم منه عن شيوخ خراسان ،
وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، روى عنه أبو النجيب
عبد الغفار بن عبد الواحد الأزهموي .

باب الجيم والطاء وما يليهما

جَطَّانُ : بالفتح ، وتشديد الطاء ، والقصر : اسم نهر من
أنهار البصرة في شرقي دجلة ، عليه قرى ونخل كثير .
جَطَّيْنُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، ونون :
قرية من ميلاص في جزيرة صقلية ، أكثر زرعها
القطن والقنب ؛ منها علي بن عبد الله الجطيني .

باب الجيم والعين وما يليهما

جَعْبَوُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
وراء ؛ والجَعْبَرُ في اللغة : الغليظ القصير ؛ قال رؤبة :

المكتب ، روى عنه أحمد بن سليمان بن حذلم وأبو
علي بن شعيب وأبو الطيب أحمد بن عبد الله بن يحيى
الدرامي ؛ ومنها أيضاً عمار بن الجزر بن عمرو بن
عمار ويقال ابن عمار أبو القاسم العذري الجسريني
قاضي الغوطة ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله
ابن يزيد بن زُفر الأحمر البعلبكي وعطية بن أحمد
الجُهني الجسريني وغيرهما ، روى عنه أبو الحسين
الرازي قال : كان شيخاً صالحاً جليلاً يقضي بين أهل
القرى من غوطة دمشق ، مات في رمضان سنة
٣٢٩ .

باب الجيم والشين وما يليهما

جَشَرُ : بالتحريك : جبل في ديار بني عامر ثم لبني
عُقَيْل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب .
جَشَّ : بالفتح ، والضم ثم التشديد ؛ قال الأزهرى :
الجَشُّ النجفة وفيه ارتفاع ، والجَشَاء : أرض سهلة
ذات حصاء تستصلح لغرس النخل ، وقال غيره :
الجَشُّ الراية ، والقَفُّ وسطه ، والجمع الجَشَّانُ ،
وقد أضيف إليها ، وسُمي بها عدّة مواضع ، منها :
جَشُّ بلد بين صور وطبرية على سبت البحر . وجَشُّ
أيضاً : جبل صغير بالحجاز في ديار جُشم بن بكر .
وجَشُّ إرم : جبل عند أجل أحد جبلي طيء ،
أملَسُ الأعلى سهل ترعاه الإيَّسُ والحمير ، كثير
الكلا ، وفي ذُرْوَتِه مساكن لعاد وإرم ، فيه
صُورٌ منحوتة من الصخر . وجَشُّ أعيار : من المياه
الأملاح لفزارة بأكناف أرض الشربة بعدنة ،
وقال الأزهرى : جَشُّ أعيار موضع معروف بالبادية ؛
وقال بدر بن حِزَّان الفَرَّاري مخاطب النابغة :

أبلغ زياداً ، وَحَيْنُ المرءِ يحلبه ،
فلو تَكَيْسَتْ أو كنت ابن أحمَد

لا جَعْبَرِيَّات ولا طَها مِلا
يَسِين عن قسّ الأذى غوافلا

قلعة جَعْبَر على الفرات بين بالس والرقّة قرب
صفين، وكانت قديماً تسمى دوسر فملكها رجل من
بني قشير أعمى يقال له جَعْبَر بن مالك وكان يخيف
السيبيل ويلتجئ إليه، ولما قصد السلطان جلال الدين
ملك شاه بن أرسلان ديار ربيعة ومضر نازها وأخذها
من جعب ونفى عنها بني قشير وسار إلى حلب وقلعتها
لسالم بن مالك بن بدران بن مقلّد العقيلي،
وكان شرف الدولة مسلم بن قرّيش بن بدران بن مقلّد
ابن عمه قد استخلف فيها ثم قُتل مسلم وسلم حلب
إلى ملك شاه في شهر رمضان سنة ٤٩٩ ودخلها وعوض
سالم بن مالك عن حلب قلعة جعب وسلمها إليه، فأقام
بها سنين كثيرة ومات، ووليها ولده إلى أن أخذها
نور الدين محمود بن زنكي من شهاب الدين مالك بن
علي بن مالك بن سالم لأنه كان نزل يتصيد فأمره بنو
كلب وحملوه إلى نور الدين وجرت له معه خطوب
حتى عوضه عنها مروج وأعمالها وملأحة حلب وباب
بزاعة وعشرين ألف دينار، وقيل لصاحبها: أيما أحب
إليك القلعة أم هذا العوض؟ فقال: هذا أكثر مالا وأما
العز فقدفدناه بفارقة القلعة؛ ثم انتقلت إلى بني أيوب،
فهي الآن للملك الحافظ بن العادل أبي بكر بن أيوب.

جَعْفَوَانُ: قَعْلَانُ من الجمر، وهو نجو كل ذات
مِخْلَب من السباع؛ وجَعْرَانُ: موضع.

الجَعْرَوَانَةُ: بكسر أوله إجماعاً ثم إن أصحاب الحديث
يكسرون عينه ويشدّون راءه، وأهل الإقنات
والأدب يخطئونهم ويسكتون العين ويخففون الراء،
وقد حكى عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون
في تشديد الجعرانة وتخفيف الحديبية، إلى هنا بما

نقلته، والذي عندنا أنها روايتان جيّدتان؛ حكى
إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال: أهل
المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية وأهل العراق
يخففونها ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة، وسمع
من العرب من قد يثقلها، وبالتخفيف قيدا الخطائي:
وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب،
نزلها النبي، صلى الله عليه وسلم، لما قسم غنائم هوازن
مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها، صلى الله عليه
وسلم، وله فيها مسجد، وبها بئار متقاربة؛ وأما في
الشعر فلم نسعها إلا مخففة؛ قال:

فيا ليت في الجعرانة، اليوم، دارها،
وداري ما بين الشام فكَبْكَب
فكنت أراها في الملبين ساعة
بيطن منى، ترمي جمار المحصب

وقال آخر:

أسألك بالجعرانة الركب ضحوة،
يؤمنون بيتاً بالندور السوار
فظلّت كمقنور بها ضلّ سعيه،
فجيه بعنّس مشمخر مسامر

وهذا شعر أثر التوليد والضعف عليه ظاهر، كتب
كما وجد؛ وقال أبو العباس القاضي: أفضل العمرة
لأهل مكة ومن جاورها من الجعرانة لأن رسول
الله، صلى الله عليه وسلم، اعتمر منها، وهي من مكة
على بريد من طريق العراق، فإن أخطأ ذلك فمن
التنعم؛ وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ونقلته
من خط ابن الحاضبة قال: أول من قدم أرض فارس
حرملة بن مريطة وسلمى بن القين وكانا من
المهاجرين ومن صالحى الصحابة، فنزلا أطلد ونعمان
والجعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب، وكان

ولما انتقل المتوكل من سامراء إلى الجعفري انتقل معه عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو ؛ فقال في ذلك أبو علي البصير هذه الأبيات :

إن الحقيقة غير ما يتوهم ،
فاختَر لنفسك أي أمر تعزم ،
أنتكون في القوم الذين تأخروا
عن خطتهم أم في الذين تقدّموا
لا تقعدن تلوم نفسك ، حين لا
يُجدي عليك تلوم وتندّم ،
أضحت قفاراً مُرّاً من را ما بها
إلا لمنقطع به متلوم ،
تبكي بظاهر وحشة ، وكأنها
إن لم تكن تبكي بعين تسجّم ،
كانت تظلم كل أرض مرّة
منهم ، فصارت بعدهن تظلم
رحل الإمام فأصبحت ، وكأنها
عرّصات مكة حين يمضي المومّم ،
وكانما تلك الشوارع بعض ما
أخلّت إباد ، من البلاد ، وجرّهم
كانت معاداً للعيون ، فأصبحت
عِظّة ومعتبراً لمن يتومّم ،
وكان مسجدها ، المشيد بناؤه ،
ربيع أحوال ومنزل متومّم ،
وإذا مروت بسوقها لم تثنّ عن
سنّ الطريق ، ولم تجد من يرحم
وترى الذراري والنساء ، كأنهم
خلق أقام وغاب عنه القيم
فارحل إلى الأرض التي محتلتها
خير البرية ، إن ذاك الأحرّم

بإزائها التوشجان والفيومان بالوركاء ؛ فرحفوا
إليهما فغلبوهما على الوركاء ؛ قلت : إن صحّ هذا
فبالعراق نعمان والجعرانة متقاربتان كما بالحجاز نعمان
والجعرانة متقاربتان .

الجعفري : هذا اسم قصر بناه أمير المؤمنين جعفر
المتوكل على الله بن المعتصم بالله قرب سامراء بموضع
يسمى الماحوزة فاستحدث عنده مدينة وانتقل إليها
وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من
سامراء ، وشقّ إليها نهراً فوهته على عشرة فراسخ
من الجعفري يعرف بجبة دجلة ، وفي هذا القصر قتل
المتوكل في شوال سنة ٢٤٧ فعاد الناس إلى سامراء ،
وكانت النفقة عليه عشرة آلاف درهم ؛ كذا ذكر
بعضهم في كتاب أبي عبد الله بن عبدوس ، وفي
سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه ألفي
ألف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب
النصراني كاتب بغا الشراي ؛ قلت : وهذا الذي ذكره
ابن عبدوس أضعاف ما تقدّم لأن الدرهم كانت في
أيام المتوكل كل خمسة وعشرين درهماً بدینار فيكون
عن ألفي ألف دينار خمسون ألف ألف درهم ، قال :
ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدّم إلى أحمد
ابن إسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري
من قبل أن يُبنى وإخراج فضول ما بناه الناس من
المنازل ، فسمّى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ،
فكتب الحسن بن محمد إلى أبي هون لما دُعِيَ إلى
هذا العمل :

إني خرجت إليك من أعجوبة
بما سمعت به ، ولما تسمع
سيت للأسواق ، قبل بناها ،
ووليت فضل قطائع لم تُقطع

وازل مجاوره بأكرم منزل ،
وتيسم الجهة التي يتيسم
أرض تسالم صيفها وشتاؤها ،
فالجم بينهما يصح ويسلم
وصفت مشاربها وراق هواؤها ،
والثد برد نسيها المنتسم
سهلة جبلية ، لا تحتوي
حرآ ولا قرآ ، ولا تستونخم

وللشعراء في ذكر الجعفري أشعار كثيرة ، ومن
أحسن ما قيل فيه قول البحتري :

قد تم حسن الجعفري ، ولم يكن
ليتم إلا بالخليفة جعفر

في رأس مشرقه حصاها لؤلؤ ،
وتراها مسك يشاب بمنبر

مخضرة ، والفيت ليس بساكب ،
ومضيت ، والليل ليس بمقفر

ملأت جوانبه الفضاء ، وعانقت
مرفاته قطع السحاب المطر

أزرى على هم الملوك ، وغض عن
بنيان كسرى في الزمان وقصر

عال على لحظ العيون ، كأنما
ينظرون منه إلى بياض المشتري

وتسير دجلة تحته ، ففناؤه
من لجة غمر وروض أخضر

شجر تلاعبه الرياح ، فتثني
أعطافه في سائح متفجر

أعطيته محض الهوى ، وخصته
بصفاء ود منك غير مكدر

واسم شقت له من اسمك ، فاكنتي
شرف العلو به وفضل المفخر

الجعفرية : منسوبة إلى جعفر : محلة كبيرة مشهورة
في الجانب الشرقي من بغداد . والجعفرية يقال لها
جعفرية دبشو : قرية من كورة الغريبة بمصر .
والجعفرية تعرف بجعفرية الباذنجانية : قرية بمصر أيضاً
من كورة جزيرة قوسنيا .

جعفري : بالضم ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وياه
مشددة ، بخلاف جعفري : باليمن ؛ ينسب إلى قبيلة
من مذحج ، وهو جعفري بن سعد العشيرة بن مالك
ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً .

الجعموسة : ماء لبني ضبينة من غني قرب جبلة .

باب الجيم والين وما يليهما

جعانيان : بالفتح ، وبعد الألفين نونان ، الأولى
مكسورة بعدها ياء ، وهي صغانيان : بلاد بما وراء
النهر من بلاد الهياطلة ، وقد ذكرنا ما انتهى إلينا
من أمرها في صغانيان .

باب الجيم والفاء وما يليهما

الجفار : بالكسر ، وهو جمع جفر نحو فرخ وفرخ ؛
والجفر : البئر القريبة القعر الواسعة لم تبطو ؛ وقال
أبو نصر بن حماد : الجفرة سعة في الأرض مستديرة ،
والجمع جفار مثل بومة وبرام . والجفار : ماء لبني
قيم وتدعيه ضبة ، وقيل : الجفار موضع بين الكوفة
والبصرة ؛ قال بشر بن أبي خازم :

ويوم النصار ويوم الجفا
ر كانا عذاباً ، وكانا غراما

وقيل: الجفار موضع بنجد وله ذكر كثير في أخبارهم وأشعارهم ، ويوم الجفار من أيام العرب معلوم بين بكر بن وائل وتميم بن مر ، أمر فيه عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع ، أمره قتادة بن مسلمة ؛ قال شاعرهم :

أمر المجشّر وابنه وحويراً
والنهشلي ومالكاً وعقلاً

وقال الأعشى :

وإن أخاك الذي تعلمين
ليالينا ، إذ نخل الجفارا

تبدل ، بعد الصبا ، حلمه
وقتعه الشيب منه خمارا

والجفار أيضاً : من مياه الضباب قبلي ضريبة على ثلاث ليال ، وهو من أرض الحجاز ، وماء هذا الجفار أشبه بماء ساء يخرج من عيون تحت هضبة ، وكأنه وشل وليس بوشل ؛ وفيه يقول بعض بني الضباب :

كفى حزنناً أني نظرت ، وأهلنا
بهضبي شياخير الطوال 'حلول' ،

إلى ضوء ناري بالحديق يشبها ،
مع الليل ، سمح الساعدين طويل

على لحم ناب غصه السيف غصة ،
فخر على اللحين ، وهو كليل

أقول ، وقد أيقنت أن لست فاعلاً :
ألا هل إلى ماء الجفار سبيل

وقد صدر الوراد عنه ، وقد طما
بأشهب يشفي لو كرهت غليلي

والجفار أيضاً : أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر ، أولها رفح من جهة الشام وآخرها الحشي في هذا البيت اقواء .

متصلة برمال تيه بني إسرائيل ، وهي كلثا رمال سائلة بيض ، في غربيتها منعطف نحو الشمال بحر الشام ، وفي شرقها منعطف نحو الجنوب بحر القازم ، وسيتت الجفار لكثرة الجفار بأرضها ، ولا شرب لسكانها إلا منها ، وأيتها مراراً ، ويزعمون أنها كانت كورة جلية في أيام الفراعنة إلى المائة الرابعة من الهجرة ، فيها قرى ومزارع ، فأما الآن ففيها نخل كثير ورطب طيب جيد ، وهو ملك لقوم متفرقين في قرى مصر يأتيونه أيام لقاحه فيلقحونه وأيام إدراكه فيجتنونهم ، وينزلون بينه بأهاليهم في بيوت من سعف النخل والحلفاء ، وفي الجادة السابلة إلى مصر عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من السوق للمعيشة على القوافل ، وهي رفح والقس والزعقا والعريش والورادة وقطية ، في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشتري منها كل ما يحتاج المسافر إليه ؛ قال أبو الحسن المهلب في كتابه الذي ألفه للعزير ، وكان موته في سنة ٣٨٦ : وأعيان مدن الجفار العريش ورفح والورادة ، والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان ، وأهلها بادية محتضرون ، ولجميعهم في ظواهر مدنها أجنّة وأملاك وأنخاص فيها كثير منهم ، ويزرعون في الرمل زرعاً ضعيفاً يودون فيه العشر ، وكذلك يؤخذ من ثمارهم ، ويقطع في وقت من السنة إلى بلادهم من بحر الروم طير من السلوى يسمونه المُرْع يصيدون منه ما شاء الله ، يأكلونه طرياً ويقتنونه مملوحاً ، ويقطع أيضاً إليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جراح كثير فيصيدونه ، منه الشواهد والصقور والبواشق ، وقل ما يقدرون على البازي ، وليس لصقورهم وشواهينهم من الفراهة ما لبواشقم ؛ وليس يحتاجون لكثرة أجننتهم إلى الحرّاس ، لأنه لا يقدر

أحد منهم أن يعدو على أحد لأن الرجل منهم إذا أنكر شيئاً من حال جنانه نظر إلى الوطء في الرمل ثم قفا ذلك إلى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من سرقه ، وذكر بعضهم أنهم يعرفون أثر وطء الشاب من الشيخ والأبيض من الأسود والمرأة من الرجل والعائق من الثيب ، فإن كان هذا حقاً فهو من أعجب العجائب .

جفاف الطير : بالضم ، والتخفيف : صقع في بلاد بني أسد ، منه التعلية التي قرب الكوفة ؛ قال ابن مقبل :

منها ، بنعف جراد فالقباض من
وادي جفاف مرأ ، دنيأ ومستمع

أراد مرأ دنيأ فخفف ؛ وقال نصر : وجفاف أيضاً ماء لبني جعفر بن كلاب في ديارهم ؛ وقال جرير :

تُعَيِّرُنِي الإخلافَ لَيْلَى ، وأفضَلَتْ
على وصلِ لَيْلى قوةً من حَبَالِيَا
وما أبصرَ الناسُ التي وضعتْ له ،
وراء جفاف الطير ، إلا تهاديا

قال السكري : جفاف أرض لأسد وحنظلة واسعة فيها أماكن يكون الطير فيها فنسبها إلى الطير ، قال : وكان عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير يقول وراء جفاف الطير ، بالحاء المهملة ، وقال : هذه أماكن تسمى الأحقة فاختر منها مكاناً فسماه جفافاً .

جَفْجَفُ : بفتح الجيمين ، وهو في اللغة القاع المستدير الواسع ؛ قال عرّام بن الأصمغ : إذا خرجت من مرّ الظهران تؤم مكة منحدرأ من ثنية يقال لها الجفجف وتحدّر في حدّ مكة في واد يقال له ثربة .

الجفّوَان : ثنية الجفر : موضع باليامة ؛ عن الحفصي ؛ قال ذو الرّثمة :

أخذنا على الجفرين آل محرق ،
ولاقى أبو قابوس منا ومنذر

الجفّوَتَان : ثنية الجفرة ، بالضم ، وهي سعة في الأرض مستديرة ، والجمع جفار : موضع بالبصرة معروف .

الجفّوَرُ : بالفتح ثم السكون ، وهي البئر الواسعة القعر لم تُطَنَوْ : موضع بناحية ضربة من نواحي المدينة ، كان به ضيعة لأبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزّمة المدائني ، كان يُكثر الخروج إليها فسمي الجفّوري ، ولي القضاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور الطريقة . والجفر أيضاً : ماء لبني نصر بن قَعْن . وجفر الأملاك : في أرض الحيرة له قصة في تسميته بهذا الاسم ذكرت في دير بني مرينا من هذا الكتاب . وجفر البعر ، قال الأصمعي : جفر البعر ماء يأخذ عليه طريق الحاج من حجر اليامة بقرب راهص ، وقال أبو زياد الكلابي : جفر البعر من مياه أبي بكر ابن كلاب بين الحمى وبين مهبّ الجنوب على مسيرة يوم ، وقال غيره : جفر البعر بين مكة واليامة على الجادة ، وهو ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، ولا أدري أي جفر أراد نُصَيْب بقوله :

أما والذي حجّ الملبّونَ بيته ،
وعظّم أيام الذبائح والنّحر

لقد زادني ، للجفر حبّاً وأهلي ،
ليالٍ أقامتهنّ لَيْلَى على الجفر
فهل يأنسني الله أني ذكرتها ،
وعلّلتُ أصحابي بها ليلة النفر ؟

وجفر الشّحم : ماء لبني عبس بيطن الرّثمة بجذاء أكمة الحبيّة . وجفر صمضم : موضع في شعر كثير بن

عبد الرحمن الخزاعي :

إليك تباري ، بعدما قلت قد بدت
جبال الشبّا ، أو نكبت هضب ترنم

بنا العيس تجتاب الفلاة ، كأنها
قطا النجد أمسى قارباً جفر ضمضم

وجفر الفرّس : مائة وقع فيها فرس في الجاهلية فغبر
فيها يشرب من ماؤها ثم أخرج صحيحاً. وجفر مرة ، قال
الزبيرو وهو يذكر مكة حاكياً عن أبي عبيدة قال :
واحتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً فاحتفر
بنو تميم بن مرة الجفر ، وهي بئر مرة بن كعب ،
وقال أيضاً : وقيل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها
جفر مرة بن كعب ، وقال أمية :

أنا حفرت للحجيج الجفرا

وجفر الهباءة : اسم بئر بأرض الثمرية قتل بها حذيفة
وحمل ابنا بدر الفزاريان ؛ قال قيس بن زهير
وهو قتلها :

تعلم أن خير الناس ميت

على جفر الهباءة ، لا يريم

وسندكر في الهباءة بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى.

الجفوة : بالضم ، آخره هاء ؛ وقد ذكرنا أن الجفرة
سعة في الأرض مستديرة ؛ جفرة خالد : موضع
بالبصرة ؛ قال أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي :
أنا جفري ، أي ولدت عام الجفرة سنة ٧٠ أو ٧١
وقيل سنة ٦٩ في أيام عبد الملك بن مروان ، وأبو
الأشهب ثقة ، روى عن الحسن البصري ؛ ويوم
الجفرة وقعة كانت بين خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من
قبل عبد الملك بن مروان وبين أهل البصرة من
أصحاب مصعب بن الزبير ، وكان لعبد الملك شيعة
بالبصرة منهم مالك بن مسعود الربيعي ، فأرسل إليهم

عبد الملك خالد بن عبد الله في ألف فارس ، فاجتمع
بالجفرة مع شيعته بالبصرة ودامت الحرب بينهم وبين
أهل البصرة أربعين يوماً ، وكان خليفة مصعب على
البصرة عبد الله بن عبيد الله بن معمر التميمي ثم أمدهم
مصعب بألف فارس فانهمز أهل الشام وهرب مالك
ابن مسعود إلى تاج ولحق بنجدة الحروري بعد أن
فقت عينه ، فأقام عنده إلى أن قتل مصعب ، وبخالد
ابن عبد الله سميت جفرة خالد .

جفلوذ : بالضم ثم السكون ، وضم اللام ، وسكون
الواو ، والذال معجمة ؛ قال الحسن بن يحيى الفقيه
مؤلف تاريخ صقلية : قلعة جفلوذ الكبيرة وهي
مدينة حصينة بصقلية فوق جبل عال على شاطئ البحر ،
وفي هذه المواضع جبال شوامخ وأودية عظيمة ، وفيها
عنصر أجناس العود الذي تثنأ منه المراكب ؛ قلت :
وقد ذكرها ابن قلاؤس الإسكندراني فقال :

أجفلت من جفلوذ إجمال امرئ

بالدين يطلّب ثم ، أو بالدين

مع أنها بلد أشم ، بحقه

روض يشم ، فمن منى ومنى

نجري بأعيننا عيون مياهه ،

محفوفة أبداً بجور عين

وتركتها ، والنوء ينزل راحتي ،

عن مال قارون إلى قارون

جفن : بالفتح ثم السكون ، ونون : ناحية بالطائف ؛
قال محمد بن عبد الله النيمري ثم الثقفي :

طربت وهاجتك المنازل من جفن ،

ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

جفير : بالفتح ، والكسر ، وياء ساكنة ، وراء :

موضع في شعر حجر الملك آكل المرار ؛ قال :

لمن النار أوقدت بجفیر ،
لم یسم عنك مُصْطَلَّ مَقْرور

في أبيات وقصة عجيبة ذكرتها في أخبار امرئ القيس
ابن جحر من كتابي في أخبار الشعراء .

الجُفَيْرُ : تصغير الجَفَر : قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد
القيس .

باب الجیم والكاف وما يليهما

جُكَّانُ : بالفتح ثم التشديد : محلة على باب مدينة
هَراة ؛ منها أبو الحسن عليّ بن محمد بن عيسى
المروزي الجكاني ، رحل إلى الشام فسمع أبا اليان
ويحيى بن صالح الوُحَاظي بمحضر وادم بن أبي إياس
ومحمد بن أبي السري العسقلاني وزيد بن مبارك وسلام
ابن سليمان المدائني ، روى عنه أحمد بن إسحاق
المروزي وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن
حميرويه السَّيَّاري الكراييسي وغيرهم ، قال أبو
عبد الله الحاكم : سمعت أبا عبد الله بن أبي ذهل
يقول سمعت أبا تراب محمد بن إسحاق الموصلی يقول :
كنا في مجلس عبد الله بن أحمد بن حنبل ببغداد فحدثنا
عن أبيه عن أبي اليان مجديث وإلى جني رجل
هروي لم يكتب ذلك الحديث ، فقلت له : لم لا
تكتب ؟ فقال : حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراة
عن أبي اليان ، وهو حي يقال له عليّ بن محمد بن عيسى
الجكاني ، فكان ذلك سبب خروجي إلى خراسان ،
فلما دخلت هراة سألت عن منزل عليّ بن محمد
الجكاني فدلوني على منزله ، فبقيتُ أستاذن كل يوم
ولا يأذن لي إلى أن قدمت يوماً على بابها فأذن الجماعة
من جيرانه فدخلت معهم ، فكلّموه فلما قاموا التفت
إليّ فقال : لم دخلت داري بغير إذني ؟ فقلت : قد
استأذنت غير مرة فلم يؤذن لي فلما أذن للقوم دخلتُ

معه ، قال : وكان على فراش وتحت من التراب ما
الله به عليم ، فقال : ولم جلست على تكرّمتي بغير
إذني ؟ فمددت يدي وقلبتها على الفراش ونثرت من
ذلك التراب عليه وقلت : هذه تكّرمة ، فوجد عليّ
وأسمعني ، فاستشفعت إليه بأبي الفضل بن أبي سعد
فقال : ليس له عندي إلا طبق واحد فليجمع فيه ما
شاء من حديثي ، فكتب لي أبو الفضل بخط يده طبقاً
من حديثه على الورق الجَنياني الكبير جمع فيه كل
حديث كبير ، فأنتيت به فقال : هه اقرأ ، فكنت
أقرأ عليه وهو ينقطع إلى أن قرأته فقال : قُم الآن
ولا أراك بعدها . ومات علي الجكاني سنة ٢٩٢ .

جِكَلُ : بكسرتين ، ولام : بلد بما وراء نهر سيحون
من بلاد تركستان قرب طرار ، برأين مهلتين ؛
منها أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن يونس الجِكَلِيّ
خطيب سمرقند أيام قدرخان ، روى عن أبي القاسم
عبيد الله بن عمر الخطيب ، روى عنه أبو حفص عمر
ابن محمد بن أحمد النّسَفي ، وتوفي بسمرقند في
شعبان سنة ٥١٦ .

جُكَّوانُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وضبطه بعضهم
بالواو مكان الراء ، وضبطه أنا من نسخة أبي سعد
بالراء ، وترتيبه في كتابه يدل على الراء لأنه ذكره
قبل الجكلي : وهي من قرى سجستان ؛ منها أبو
محمد الحسن بن فاخر بن محمد الكراييسي ، سمع أبا
سعيد محمد بن الحسن القاضي السجستاني ، قال أبو
سعد : روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين
السجزي بهراة .

باب الجیم واللام وما يليهما

جُلاباذُ : بالضم ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة : محلة كبيرة كانت بنيسابور يقال لها

كلاباد ؛ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلابادي الشعبي عم أبي أحمد الشاهد ، سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وغيره ، روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره ، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٨ .

'جلاّب' : بالضم ، وتشديد اللام : اسم نهر بمدينة حرّان التي بالجزيرة ، مسمى باسم قرية يقال لها 'جلاّب' ، ومخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب ، بينها وبين جلاب أربعة أميال ، ومنتهاه إلى البليخ نهر الرقة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غير الشتاء فلا يقي ببعض ما عليه من الأراضي المزروعة لأنه صغير ؛ وذكر الجهشاري أن إسماعيل بن صبيح الكاتب في أيام الرشيد حفر لأهل حرّان قناة يشربون منها تعرف بجلاب ، بينها وبين حرّان عشرة أميال ؛ قال أبو نواس :

بَنَيْتَ بِنَا نُخْتَتَ الْإِمَامِ سَقَايَةَ ،
فَلَا شَرَبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ

فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَالِغَةِ أَسْتَا ،
تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ ، طَلَبَ الْأَجْرِ

'جلاجل' : بالضم ، وكسر الثانية ، ويروى بفتح الأولى ، ورأيت بخط أبي زكرياء التبريزي بجاءين مهملتين الأولى مضومة ، وأصله في قولهم غلام 'جلاجل' ، يجيمين ، إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله ، وكذلك غلام 'جلجل' ؛ قال ابن الأعرابي : 'جلاجل' كثير الجلاجل ، وهداهد كثير الهداهد ، والقراقر كثير القراقر ، كأنه يقول إن فعالاً من أبنية الكثير والمبالغة ؛ وقال الأزهري : 'جلاجل' جبل من جبال الدهناء ؛ وأنشد لذي الرّثمة :

أَيَا ظِيَّةِ الْعِصَاءِ ، بَيْنَ 'جُلاجل'
وَبَيْنَ النَّقَا ، أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ؟

جَلَالَابَاذُ : اسم قلعة حصينة بقومس .

جَلَالٌ : بالفتح ، وتشديد اللام الأولى : اسم لطريق نجد إلى مكة ، قال نصر : سمي به كما سمي مِثْقَبَ والقعقاع ؛ كذا قال ولا أعرف معناه ، وخبونا رجل من ساكني الجبلين أن جَلَالاً رمل في غربي سَلَمَى وحده من جهة القبلية غوطة بني لام ومن الشمال اللّوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيته بقعاء ؛ قال الراعي :

'يُحِبُّ بِأَخْرَاهَا بُرَيْيَةَ' ، بعدما
بَدَأَ رَمْلَ جَلَالٍ لَهَا وَعَوَاقِبُهُ

أي نواحيه . وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال : التقطت 'شبكة' على ظهر الجلال بقلة الحزن فأثبت عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقلت : اسقني شبكةً على ظهر الجلال ؛ الحديث ذكره النضر بن شميل . والشبكة 'والشبكة' : الآبار المجتمعة .

الْجَلَامِيدُ : جمع جلود ، وهو الصخر . ذات الجلاميد : موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار نهم ؛ قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالباً أبا الفرزدق في قصة :

زَعَمَ بَنِي الْأَقْيَانِ أَنْ لَمْ نَضْرُكْ ،
بَلَى وَالَّذِي تُرْجَى لَدَيْهِ الرِّغَابُ
لَقَدْ عَضَّ سَيْفِي سَاقَ عَوْدِ قَنَاتِكُمْ ،
وَعَرَّ عَلَى ذَاتِ الْجَلَامِيدِ غَالِبُ

الْجَلَالِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد اللام ، وكسر النون ، والياء مشددة : من قلاع الهكارية من نواحي الموصل . جَلَاوَنْدُ : بتخفيف اللام ، وفتح الواو ، وسكون النون : من قرى قم ؛ نسب إليها بعضهم .

جلاهيد: كذا وجدته في شعر الراعي في النسخة
المقروءة على أحمد بن يحيى ثعلب ، وهو في قوله :

فأفرعن من وادي جلاهيد ، بعدما
كسا البيت ساقى الغيضة المتناصر

'جلباط': بالضم : ناحية يجبل اللكّام بين أنطاكية
ومرّش ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان
بالروم ، افتخر بها أبو فراس فيما افتخر فقال :

فأوقع ، في 'جلباط' ، بالروم وقعة
بها العتق واللكام والبرج فاخر

'جلنب': وهو في اللغة جمع 'جلبة' ، وهي بقلة ، و'جلب'
الليل : سواده ؛ عن الأزهرى ؛ و'جلب' : امم واد
بتهايم اليمن لبني سعد العشيرة بين الجون وجازان ،
وكان يقال له الحَصوف .

'جلنب': بالكسر ؛ و'الجلنب' في اللغة : سحاب رقيق
ليس فيه ماء ، وكذلك 'الجلنب' ، بالضم ، و'جلنب'
الرحل و'جلنبه' أيضاً : عيدانه ، و'جلنب': موضع في
بلاد عبس ، وفي حديث نجدة الحاروري أنه بعث
داود بن الضبيب مصداقاً إلى بني دُبيان وعبس فقاتلته
بنو جذيمة من عبس يجلب ماء لهم فأصابهم ، فقال في
ذلك رجل من بني عبس :

ألم ترّ يا جلنباً تغيّر بعدنا ،
وسال دماً شرقه ومغاريه ؟

وكان ترى ، بين الزوينة والصفاء ،
'مجر' كمي لا تُعقّى مساحبه
فلا ظفرت أيدي جذيمة ، إن نجت
أقبّس ، وهم قواد ومقانبه

'جلنجل': بالضم : دائرة 'جلنجل' ، قال الأصمعي وأبو
عبيدة : هي من الحمى ، وقال غيرهما : هي من ديار

الضباب بنجد فيما يواجه ديار فزارة ، ذكرها امرؤ
القيس ، وقد فسرت الدائرة في بابها ، و'الجلنجل' أصله
الذي يعلق على الدواب من صفر فيصوت ، وفي
المثل : جريء يعلق الجلجل ؛ قال أبو النجم :

الا امرؤ يعقد خيط الجلجل

يريد الجريء الذي يخاطر بنفسه ؛ و'غلام جلجل'
وجلاجل : خفيف الروح .

'الجلنحاء': بالفتح ثم السكون ثم حاء مهلهلة ، وألف
ممدودة ، أصله يقال له بقرة جلنحاء ، وهي التي يذهب
قرناها أخراً ، وقيل بقرة جلحاء ، وكذلك الشاة ،
وهي بمنزلة الجماء التي لا قرن لها ، ويقال أكمة جلحاء
إذا لم تكن محددة الرأس ، ولعل هذا الموضع سمي
بذلك : وهو موضع على ستة أميال من الغوير
المعروف بالزبيدية بين العقبة والقاع ، فيها بركة وقباب
خراب ، وفي غريبها بئر قليلة الماء عذبة ، وشاؤها
نحو من خمسين قامة ، ومنها إلى القاع ستة أميال .

'جلنج': من مياه كلب ثم لبني تويل منهم .

'جلنخباكان': بفتحتين ، وسكون الحاء المعجمة ،
وباء موحدة ، وبين الألفين قاف ، وآخره نون : من
قرى مرو .

'جلنخجان': بالضم ثم الفتح ، وسكون الحاء ، وضم
التاء ، وجيم أخرى ، وألف ، ونون : قرية من قرى
مرو أيضاً ، بينها خمسة فراسخ ؛ خرج منها جماعة
قديماً وحديثاً ، منهم : أبو مالك سعيد بن هبيرة
الجلنخجاني ، يروي عن حماد بن زيد ، سمع منه
القاسم بن محمد الميداني .

'جلنذان': بكسر الجيم ، وسكون اللام ، واختلف
في الدال فمنهم من رواها مهلهلة ومنهم من رواها

معجبة : موضع قرب الطائف بين لبة وسبل ،
يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن ، قيل سبي
بجلذان بن أزال بن عييل بن عوص بن إرم بن سام بن
نوح ، عليه السلام ، وأزال والد جلذان ، وهو الذي
اختط صنعاء اليمن ، وقال نصر بن حماد في كتاب
الذال المعجبة : أسهل من جلذان حمى قريب من
الطائف لئن مستو كالراحة ، وقال الزمخشري : بطن
جلذان ، معجبة الذال ، وقولهم : صرحت بجلذان ،
مهلة ؛ وقال أنشدني حسن بن إبراهيم الشيباني الساكن
بالطائف :

وجلذان العريض قطعن سوقاً ،
يُطرن بأجرعنه قطعاً سكوناً

نخال الشمس ، إن طلعت عليها
لناظرها ، علالي أو حصونا

وقال الميداني في الجامع : قولهم صرحت بجلذان كذا
أورده الجوهري بالذال المعجبة ، ووجدت عن الفراء
غير معجبة ، وقال : صرحت بجلذان وبجدان وبجداء
إذا تبين لك الأمر وصرح ، وقال ابن الأعرابي :
يقال صرحت بجدّ وجدّان وجلذان وجداء وجلذاء ،
وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجبة ، وأظن
الجوهري نقل عنه ، والتاء في قولهم صرحت عبارة
عن القصة والخطّة ؛ قلت أنا : وقد تأملت كتاب
الجوهري فلم أجده ذكر صرحت بجلذان في موضعه
ولما قال أسهل من جلذان ؛ وقال أمية بن الأسكر :

أصبحت فرداً لراعي الضان يلعب بي ،
ماذا يربيك مني راعي الضان ؟

اعجب لغيري ، إني تابعٌ سلفي
أعمام مجد وإخوان وأخذان

وانفق بضأنك في أرض تطيف بها
بين الأصافر ، وانتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود : قولهم في المثل صرحت بجلذان
يضرب مثلاً للأمر إذا بان ، وجلذان : هضبة سوداء
يقال لها تَبَعَة فيها نَقَبٌ ، كل نقب قدر ساعة ، كانوا
يعظمون ذلك الجبل ؛ وقال خفاف بن ندبة يذكر
جلذان :

ألا طرقت أسباء من غير مطرق ،
وأنتى وقد حلت بنجران نلتقي ؟

صرّت ، كل واددون رهوة دافع ،
وجلذان أو كرم بليّة محقق

تجاوزت الأعراض ، حتى توسدت
وسادي لدى باب بجلذان مغلق

الجلسد : اسم ضم كان بمضرموت ولم أجد ذكره في
كتاب الأصنام لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
ولكني قرأت في كتاب أبي أحمد الحسن بن عبد الله
العسكري : أخبرنا ابن دريد قال أخبرني عمي
الحسين بن دريد قال أخبرني حاتم بن قبيصة المهلبّي عن
هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال : كان بمضرموت
ضم يسمى الجلسد تبعده كندة وحضرموت ،
وكانت سدنته بني سُكامة بن شبيب بن السكون بن
أشرس بن ثور بن مرتع وهو كندة ثم أهل
بيت منهم يقال لهم بنو علاق ، وكان الذي يسدنه
منهم يسمى الأخرز بن ثابت ، وكان للجلسد حمى
ترعاه سَوَامه وغنمه ، وكانت هوا في الغنم إذا رعت
حمى الجلسد حرمت على أربابها ، وكانوا يكلّسون
منه ، وكان كجثة الرجل العظيم ، وهو من صخرة
بيضاء لها كرأس أسود ، وإذا تأمله الناظر رأى فيه
كصورة وجه الإنسان ؛ قال الأخرز : فإني ليوماً

وعُبد الواحد الصمد ، واكفى الحجر الأصلد ، والرأس
الأسود ، قال : فنهضت مذعوراً فَأَتَيْت الصم فإذا
هو منقلب على رأسه وكان لو اجتمع قِثامٌ من الناس
ما حلحلوهُ ، فوالذي نفسي بيده ما عرَّجت على أهلٍ
ولا مالٍ حتى أَتَيْت راحلي وخرجت حتى أَتَيْتُ صنعاء
فقلت : هل من خابئة خبر ؟ فقيل لي : ظهر رجل
بمكة يدعو إلى خلع الأوثان ويزعم أنه نبي ، فلم أزل
أطوف في مخاليف اليمن حتى ظهر الإسلام ، فَأَتَيْتُ
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَأَسَلَمْتُ ؛ وفي أشعارهم :

ك
يَنْقَرُ مَنْ يَمْشِي إِلَى الْجَلْسِ

والبيقرة : مشيةٌ يُطَأُّ طِيءُ الرجل فيها رأسه .

جِلْسٌ : بالكسر ، والسكون ، والسین مهلهلة ؛
والجِلْس في اللغة والجلس واحد ، وجِلْس والقَنانُ :
جبلان مما يلي علياء أسد وعلياء غطفان ؛ ويروى قول
المرجعي بكسر الجيم :

بنفسي والنَّوَى أَعْدَى عَدُوٍّ ،
لئن لم يُبْق لي بالجلس جارا
وماذا كثرة الجيران تُغْنِي
إذا ما بان من أهوى وسارا ؟

الجلْسُ : بالفتح ، وهو الفليظ من الأرض ؛ ومنه جبل
جلسٌ وناقية جلس أي وثيق جسيم . والجلس : علم لكل
ما ارتفع من الغور في بلاد نجد ، قال ابن السكيت :
جلس القوم إذا أتوا نجداً ، وهو المجلس ؛ وأنشد :

شالَ مَنْ غَارَ بِهِ مُفْرِعاً ،
وعن يمين الجالس المنجد

وقال الهذلي :

إذا ما جلسنا لا تكاد تروونا
سَلِمٌ ، لدى أبياتنا ، وهوازن

عند الجلسد وقد ذبح له رجل من بني الامري بن
مهرة ذبحاً إذ سمعنا فيه كههمة الرعد ، فأصغينا فإذا
قائل يقول : شعار أهل عدم ، انه قضاء حتم ، ان بطش
سهم فقد فاز سهم ، فقلنا : ربنا وضاح وضاح ! فأعاد
الصوت وهو يقول : ناء نجم العراق ، يا أخزر بن
علاق ، هل أحسست جمعاً عما ، وعددآ جما ، يهوي
من يمن وشام ، إلى ذات الآجام ، نور أظل ، وظلام
أفل ، وملك انتقل ، من محل إلى محل . ثم سكت
فلم ندر ما هو ، فقلنا : هذا أمر كائن . فلما كان في
العام المقبل وقد راث علينا ما كنا نسمع من كلام
الصم وساءت ظنوننا وقرَّبنا قرباناً ولطخنا بدمه
وكذلك كنا نفعل ، فإذا الصوت قد عاد علينا
فتبأشرنا وقلنا : عم صباحاً ربنا لا مصد عنك ولا
محيد ، تشاجرت الشؤون ، وساءت الظنون ، فالعياذ
من غضبك ، والإياب إلى صفحك ! فإذا النداء من
الصم يقول : قلبت البنات ، وعزَّاها واللات ، وعليها
ومناة ، منعت الأفق فلا مصعد ، وحرس فلا مقعد ،
وأبهمت فلا متلد ، وكان قد ناجم نجم ، وهاجم
هجم ، وصامت زجم ، وقابل رجم ، وداع نطق ،
وحق بسق ، وباطل زهق . ثم سكت . فتحدثت
القبائل بهذا في مخاليف اليمن فأنا لعلى افان ذلك إذ
أضل رجل من كندة إبلأ فأقبل إلى الجلسد فنحر
جزوراً واستعار ثوبين من ثياب السدنة واكترأهما
فلبسهما ، وكذلك كانوا يفعلون ، ثم قال : أنشدك
يارب أبكراً ضخماً مدمومة دماً مخلوقة بالأفخاذ
مخبوطة بالحاذ أضللتها بين جماهير النخرة حيث الشقيقة
والضفرة ، فاهدرب وأرشد ، فلم يجب ، قال الأخزر :
فانكسر لذلك ، وقد كان فيما مضى يخبرنا بالأعاجيب ،
فلما جن علينا الليل بت مبيتي عنده فإذا هاتف يقول :
لا شأن للجلسد ولا رثني لهدد ، استقام الأود

أي إذا أتينا نجداً ؛ وورد الفرزدق المدينة مادحاً
لمروان بن الحكم فأنكر مروان منه شيئاً فأمره
بالخروج من المدينة عنفاً بعد أن كتب له إلى بعض
العمال بجال ، فقال الفرزدق :

يا مَرَوَ إن مطيتي محبوسة ،
ترجو الحباء ، وربها لم ييأس

فالتقاء رجل فأنشده هذه الأبيات :

قل للفرزدق والسفاهة كاسها :
إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

وأيتني بصحيفة محتومة ،
أخشى عليك بها حباء التقرس

التي الصحيفة ، يا فرزدق ! لا تكن
نكداء مثل صحيفة المتلمس

قال الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا خالد بن
النضر القرشي قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ،
حدثنا كثير بن عبد الرحمن بن جعفر عن عبد الله
ابن كثير بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن
جده بلال بن الحارث المزني قال : خرجنا مع رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في بعض أسفاره فخرج
ل حاجته ، وكان إذا خرج لحاجته يبعد ، فأتيته بإداوة من
ماء فأنطلق ، فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً
لم أسمع مثله فقال : بلال ؟ فقلت : بلال ! فقال :
أمعك ماء ؟ قلت : نعم ، قال : أصبت ؟ فأخذه
مني وتوضأ ، قلت : يا رسول الله سمعت عندك
خصومة رجال ولغطاً لم أسمع أحداً من ألسنتهم ،
قال : اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون
وسألوني أن أسكنهم فأسكنت المشركين الغور
وأسكنت المسلمين الجلس ؛ قال عبد الله بن كثير :
قلت لكثير ما الجلس وما الغور ؟ قال : الجلس

القرى ما بين الجبال والبحر ، قال كثير : ما رأينا
أحداً أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور
إلا ولم يكذب يسلم ؛ وقال لإبراهيم بن هرمة :

قفًا قَهْرِيَقًا الدمعَ بالمنزل الدرس ،
ولا تستملأ أن يطول به حبسي

ولو أطمعنا الدار ، أو ساعقت بها ،
نصصنا ذوات النص والعنق المتس

وحئت إليها كل وجناء حرة
من العيس ، يُنسي رحلتها موضع المجلس

ليعلم أن البعد لم يُنس ذكرها ،
وقد يُذهل التأني الطويل ، وقد يُنسي

فإن سكنت بالغور حن صباة
إلى الغور ، أو بالجلس حن إلى المجلس

تبدت ، فقلت : الشمس عند طلوعها ،
بَلَوْنٍ غَنِيٍّ الجِلْد عن أثر الورس

فلما ارتجعت الروح قلت لصاحبي
على مربة : ما ههنا مطلع الشمس

وتقول : رأيتُ جلساً أي رجلاً طويلاً راكباً
جلساً أي بعيداً عالياً قد علا جلساً : اسم جبل ؛
ياكل جلساً أي عسلاً ، ويشرب جلساً أي خمرأ ،
يؤم جلساً أي نجداً ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

وكنتُ امرأً بالغور مني زماعة ،
وبالجلس أخرى ما تُعيد ولا تبدي

فطوراً أكرُّ الطرف نحو نهامة ،
وطوراً أكرُّ الطرف شوقاً إلى نجد

وأبكي على هند إذا ما تباعدت ،
وأبكي إلى دعد إذا فارقت هنداً

أقول إلى بمعنى مع كأنه قال : أبكيها معاً .
١ في هذا البيت لقواء .

ابن الحسن بن علي بن أحمد القزاز الجلفري ، كان فقيهاً فاضلاً ، سافر إلى العراق والشام ولقي الشيوخ وسع الكثير ، روى عن أبيه أبي العباس وغيره ، وروى عنه أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، توفي بعد سنة ٤٦٣ .

جَلَفُ والفَيْسُ : بلد من نواحي البهنسية من أرض مصر .

جَلَقُ : بكسر تين وتشديد اللام وقاف ؛ كذا ضبطه الأزهري والجوهري ، وهي لفظة أعجبية ، ومن عرّبها قال : هو من جَلَقَ رأسه إذا حلّقه ؛ وهو اسم لكورة الغوطة كلها ، وقيل بل هي دمشق نفسها ، وقيل جَلَقُ موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق ، قاله نصر ؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري :

لله دره عصابة نادمتهم
يوماً بجَلَقٍ في الزمان الأول

وقال حسان بن غير المعروف بعرقلة الدمشقي يذكرها ويصف كثيراً من نواحيها من قصيدة وازن بها قصيدة أبي نواس فقال :

أجارة يبتينا أبوك غيور

مدح بها صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده بها إلى مصر كما فعل أبو نواس في قصيدة الحبيب حيث قال :

عسى من ديار الطاعنين بشير ،
ومن جور أيام الفراق مجير

لقد عيل صبري بعدم ، وتكاثر
همومي ولكن المحب صبور

وكم بين أكتاف الثغور متيم
كئيب ، غزته أعين وثغور

جَلَصَوَيْ : بالفتح ، وتشديد اللام وفتحها ، وفتح الصاد المهملة ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، والقصر : اسم قلعة في جبال الحكارية بأرض الموصل .

الجَلْعَبُ : بفتح تين ، وسكون العين المهملة ؛ والجَلْعَبُ في الأصل الرجل الجافي الكثير الشر ، قال : جَلْعَفًا جَلْعَبًا ذا جَلْبٍ ؛ وهو جبل بناحية المدينة ، وقد ثناه بعضهم في الشعر كعادتهم في أمثاله فقال :

سقى الله ما حَلَّتْ به أم مالك
من الأرض ، أو مرّت عليه جبالها

ألا هل أري قومي ، على النأي ، أني
مررت وأسباني قديماً فعلمها

فدنى لهم ، بالوجه ، أمي وخالتي ،
وليلة معدى سمعها وقتالها

هم طعّطحوا عنا منولة حقة
بضرب ، كأيدي الجرد ذيد نبالها

فما فتئت ضبع الجَلْعَبَيْن تعري
مصارع قتلى ، في التراب سبالها

جَلْعَعْدُ : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الصلب الشديد ؛ وهو اسم موضع ؛ قال جرير :

أحل إذا شئت الإياد وحزنه ؛

وإن شئت أجراء العقيق وجلعدا

جَلْعَفَاو : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وفاء ، وآخره واء ؛ بلد بضمّان عامر كثير الغنم والجبن والسن يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان .

جَلْعَفَاو : بضم أوله ، وبكسر ، واللام ساكنة ؛ قرية من قرى مرو الشاهجان .

جَلْعَقُو : بسقوط الألف من التي قبلها ، وهما واحد ، وأهل مرو يقولون كلنفر ينسب إليها أبو نصر محمد

وكم ليلة بالماطرون قطعنها ،
ويوم إلى الميطور ، وهو مطير
سقى الله من سطرًا ومقرًا منازلًا ،
بها للندامى نضرة وسرور
ولا زال ظل الثيربين ، فإنه
طويل ويوم المراء فيه قصير
ويا بردى ! لا زال ماؤك باردًا ،
وماء الحيا من ساحتك نسير
أبي العيش إلا بين أكناف جلّق ،
وقد لاح فيها أشس وبدور
وكم بحمى جيون سرب جاذير
حبائلهن المال ، وهو نفور
ولكن سآحويه ، إذا سرت قاصداً
إلى بلد فيه الصلاح أمير

وقال بعض الشعراء وجعلها مثلاً في كثرة الميله والخير
وغناها عن الأمطار :

الرزق كالوسى رُبّما غدا
روض القطا ، وسقى حدائق جلّق
فإذا سمعت بجوّل متأدّب
متأله ، فهو الذي لم يُرزق
والرزق يُخطي باب عاقل قومه ،
وبييت بواباً لباب الأحق

وجلّق أيضاً : ناحية بالأندلس بسرقسطة يسقي
نهرها عشرين ميلاً من باب سرقسطة ، وليس بالأندلس
أعذب من مائه ، وهو يجري نحو المشرق ، ويزعمون
أن الماء إذا جرى مشرقاً كان أعذب وأصح من
الذي يجري نحو المغرب ، وكان بنو أمية لما تملكوا
الأندلس بعد انتقامهم من الشام أيام هربهم من بني

العباس سبوا عدة مواضع بالأندلس بأساء مدن
الشام ، فسموا إشبيلية حمص وسموا موضعاً آخر
الرصافة وموضعاً آخر تدمر ، ثم تلاعبت بها ألسنة
أهل الأندلس فقالوا تدمير وسموا هذا الموضع جلّق ؛
وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا
الأشبوني :

دعوت ، فأسمعت بالمرهقا
ت صم الأعادي وصم الصفا
وشمنت سيوفك في جلّق ،
فشامت خراسان منك الحيا

قال ابن بسام الأندلسي بعد إirاده هذا البيت : جلّق
وادي في شرقي الأندلس .

جلّك : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، بوزن جرذ ؛ قال
أبو سعد : هذه الصورة رأيتها في تاريخ أبي بكر بن
ميردويه الأصبهاني ، وظني أنها من قرى أصبهان ؛
منها أبو الفضل العباس بن الوليد الجلّكي الأصبهاني ،
يروي عن أصرم بن جوشب وغيره .

جلّلتا : بالفتح ثم الضم ، وسكون اللام الثانية ،
والتاء مثناة من فوقها ، والقصر : قرية مشهورة من
قرى النهروان ؛ ينسب إليها أبو طالب المحسن بن
علي بن شفيروز الجلّلتاني من فقهاء أصحاب الشافعي ،
روى عن القاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء الجريري
وأبي طاهر المخلص وثقه على أبي حامد الأسفرايني ،
وتوفي بجلّلتا في شهر رمضان سنة ٤٥٦ ؛ قاله
السلفي .

الجلّل : بالضم ثم الفتح ، وآخره لام أخرى : ناحية
من أعمال صنعاء باليمن .

الجلّل : بالضم ، وتشديد اللام ، وجلّ الشيء معظمه ؛
وهو قريب من السلّمان ، بينه وبين واقصة ثمانية

سيف: قتل الله، عز وجل، من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجعلت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه، فسبيت جلولاء لما جعلها من قتلاهم، فهي جلولاء الواقعة؛ قال القعقاع بن عمرو فقصرها مرة ومدها أخرى:

ونحن قتلنا في جلولا أتابراً
ومهران، إذ عزت عليه المذاهب
ويوم جلولاء الواقعة أفنيت
بنو فارس، لما حوتها الكتاب

والشعر في ذكرها كثير. وجلولاء أيضاً: مدينة مشهورة بإفريقية، بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلاً، وبها آثار وأبراج من أبنية الأول، وهي مدينة قديمة أزلية مبنية بالصخر، وبها عين ثرة في وسطها، وهي كثيرة الأنهار والثمار، وأكثر رباحينها الياسمين، وبطبيب غسلها بضرب المثل لكثرة ياسمينها، وبها يرتب أهل القيروان السسم بالياسمين لدهن الزنبق، وكان يحمل من فواكهها إلى القيروان في كل وقت ما لا يحصى؛ وكان فتحها على يدي عبد الملك بن مروان، وكان مع معاوية بن حديج في جيشه فبعث إلى جلولاء ألف رجل لحصارها، فلم يصنعوا شيئاً، فعادوا فلم يسيروا إلا قليلاً حتى رأى ساقية الناس غباراً شديداً فظنوا أن العدو قد تبع الناس، فكرر جماعة من المسلمين إلى الغبار، فإذا مدينة جلولاء قد تهدم سورها، فدخلها المسلمون، فانصرف عبد الملك بن مروان إلى معاوية بن حديج بالخبر، فأجلب الناس الغنية، فكان لكل رجل من المسلمين مائتا درهم، وحظ الفارس أربعمائة درهم.

جلولتين: اللام الثانية مفتوحة، والتاء مفتوحة فوقها نقطتان، وياء ساكنة، ونون: قرية من قرى بعلبك

أميال، وقال الخازمي: 'جل' موضع بالبادية على جادة طريق القادسية إلى زباله، بينه وبين القرعاء ستة عشر ميلاً، وهو بينها وبين الرمانتين، له ذكر في الشعر.

جلولاء: بالضم ثم السكون، وميم، وألف، وياه مهموزة، وراء، ودال: قرية كبيرة من قرى أصهان من ناحية قهاب، فيها منبر وجامع كبير.

جلولاء: بالفتح ثم السكون؛ قال أبو سعد: أظنها من قرى همدان؛ منها علي بن إسحاق بن إبراهيم الهمداني الجلولاء، روى عن عثمان بن أبي شيبة وأحمد ابن منيع وإسماعيل بن ثوبة، روى عنه الحسين بن يزيد الدقيقي وأحمد بن إسحاق الطيبي، وهو صدوق.

جلود: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ودال مهملة، قالوا: هي بلدة بإفريقية؛ ينسب إليها القائد عيسى ابن يزيد الجلودي، وكان مع عبد الله بن طاهر، وولي مصر، وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: هو الجلودي، بفتح الجيم، منسوب إلى جلود، وأحسبها قرية بإفريقية، وقال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي: كذا قال يعقوب، وقال علي بن حمزة البصري: سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها أحد من شيوخهم، وقالوا إنما نعرف كدية الجلود، وهي كدية من كدى القيروان، قال: والصحيح أن جلود قرية بالشام معروفة.

جلولاء: بالمد: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خاقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويمر بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦، فاستباحهم المسلمون، فسبيت جلولاء الواقعة لما أوقع بهم المسلمون؛ وقال

الفواكه ، ويقال لها جليانة التفاح لجلالة تفاحها وطيبه وريحه ، قيل : إذا أكل وجد فيه طعم السكر والمسك ؛ منها عبد المنعم بن عمر بن حسان الشاعر الأديب الطيب ، كان عجباً في عمل الأشعار التي تقرأ القطعة الواحدة بعدة قوافٍ ويستخرج منها الرسائل والكلام الحكمي مكتوباً في خلال الشعر ، وكان يعمل من ذلك دوائر وأشجاراً وصوراً ، سكن دمشق ، وكانت معيشته الطب ، يجلس باللبّادين على دكان بعض العطارين ، كذلك لقيته ووقفتي على أشياء بما ذكرته وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه ، ومات بدمشق سنة ٦٠٣ ، وأنشدني السديد عمر بن يوسف القفصي قال : أنشدني عبد المنعم الجلياني لنفسه :

وهل ثمّ نفسٌ لا تميل إلى الهوى ؟
محالٌ ، ولكنّ ثمّ عزم على الصبر
سُلالة هذا الخلق من ظهر واحد ،
وللكلّ شربٌ من قنوى ذلك الظهر

'جليلجل' : تصغير جليل : منزل في طريق البريّة من دمشق دون القريتين ، بينه وبين دمشق مرحلتان لمن يقصد الشرق ، به خان رأيته غير مرة .

'جليقية' : بكسرتين ، واللام مشددة ، وياه ساكنة ، وقاف مكسورة ، وياه مشددة ، وهاء : ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمالي الأندلس في أقصاه من جهة الغرب ، وصل إليه موسى بن نصير لما فتح الأندلس ، وهي بلاد لا يطيب سكانها لغير أهلها ، وقال ابن ماكولا : الجليقي نسبة إلى بلدة من بلاد الروم المتاخمة للأندلس يقال لها جليقية ؛ منها عبد الرحمن بن مروان الجليقي من الخارجين بالأندلس في أيام بني أمية ، وقد صنّف في أخباره تاريخ .

'الجليل' : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام أخرى ، جبل الجليل : في ساحل الشام ممتد إلى قرب حصص ،

قريبة من النهروان ؛ سمع بها أبو سعد من أبي البقاء كرم بن بقاء بن ملاعب الجلولتين .

جَلْوَة : بسكون اللام ، وفتح الواو : من مياه الضباب بالحمى حمى ضرية ، وربما قيل له جلوى بالقصر ، والله أعلم .

الجلهتان : وجلهتا الوادي : ناحيته وحرفاه ؛ وأكثر العلماء يرون أن لبيداً عنى ذلك بقوله :

وعلا فروع الأيهقان ، وأطفلت
بالجلهتين ظباؤها ونعامها

إلا أبا زياد الكلبي فإنه قال : الجلهتان مكانان بالحمى حمى ضرية ، وأنشد البيت .

الجلهتان : بالضم ثم السكون ، وضم الهاء أيضاً ، وفتح الميم ، تثنية الجلهمة ، وهو في حديث أبي سفيان أنه قال للنبي ، صلى الله عليه وسلم : ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهتين ؛ قال الأزهري : قال شر لم أسمع الجلهمة إلا في هذا الحديث ؛ وفي حرف آخر روي عن أبي زيد : هذا جلهم ، والجلهمة : الفأرة الضخمة ، قال : وحي من ربيعة يقال لهم الجلام ؛ وقال أبو عبيد : أراه أراد الجلهة ، وهي فم الوادي ، فزاد فيه ميماً فقال جلهمه ، وهكذا رواه بفتح الجيم والهاء وأنشد :

بجلهمة الوادي قطعاً نواهض

قال الأزهري : وقد زادت العرب الميم في حروف كثيرة ، منها قولهم : قصّل الشيء إذا كسره في حروف كثيرة عدّها ؛ قلت أنا : وهذا وإن لم يصح أنه مكان يعينه فإن السامع لهذا الحديث يظنه كذلك فلذلك ذكر .

جليانة : بالكسر ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون : حصن بالأندلس من أعمال وادي ياش ، حصن كثير

بضيافة أحد مثلما تهأت بضيافتي عنده ، وكان
خبائني في هُرَيمِ العدس ، فإذا كان العشاء جاءت
الجارية فأخذت من العدس فطبخت ثم جاءتني به ،
فكان لا يتكلف ، فتهأت بضيافته . وذو الجليل :
وادي قرب مكة ؛ قال بعضهم :

بذي الجليل على مستأنس وحيد

وذو الجليل أيضاً : واد بقرب أجلى .

جَلِيَّةٌ : بلفظ تصغير الجَلِي ، وهو الواضح ؛ قال
نصر : موضع قرب وادي القرى من وراء بَدَأ
وشَقَب .

باب الجيم والميم وما يليهما

الجماءُ : بالفتح ، وتشديد الميم ، والماء ؛ يقال للبنيان
الذي لا شرف له أَجَمٌ ولمؤنثه جماء ، ومنه شاة
جماء لا قرن لها ، والجَم في الأصل الكثير من كل
شيء ، ومنه جملة الرأس لمجتمع الشعر ، فأما أَجَم
وجماء في البنيان فهو من النقص فيكون هو ، والله
أعلم ، نحو قولهم أَشْكِيْته إذا أزلت شكواه ،
وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته ، وله نظائر .
والجماءُ : جبل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية
العقيق إلى الجرف ، وقال أبو القاسم محمود بن عمر :
الجماءُ جبل بالمدينة ، سميت بذلك لأن هناك جبلين
هي أقصرهما فكأنها جماء ؛ وفي كتاب أبي الحسن
المهلبى : الجماء اسم هضبة سوداء ، قال : وهما
جَمَّانان يعني هضبتين عن يمين الطريق للخارج من
المدينة إلى مكة ؛ قال حسان بن ثابت :

وكان بأكتاف العقيق ويبيده ،

يحطُّ من الجماء ركناً مُلَمَّكَمَا

وفي كتاب أحمد بن محمد الهذلي : الجمَّات ثلاث

كان معاوية يجلس في موضع منه من يظفر به من
يُنْبِزُ بقتل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ؛ منهم
محمد بن أبي حذيفة وكُريب بن أبرهة ، وهناك قتل
عبد الرحمن بن عُدَيْس البلوي ، قتله بعض الأعراب
لما اعترف عنده بقتل عثمان ؛ كذا قال أبو بكر بن
موسى ؛ وقال ابن الفقيه : وكان منزل نوح ، عليه
السلام ، في جبل الجليل بالقرب من حصص في قرية
تدعى سحر ويقال إن بها فارَّ التَّشَوُّرُ ، قال :
وجبل الجليل بالقرب من دمشق أيضاً ، يقال
إن عيسى ، عليه السلام ، دعا لهذا الجبل أن لا يعدو
سبعه ولا يجذب زرعه ، وهو جبل يقبل من الحجاز ،
فما كان بفلسطين منه فهو جبل الحَمَل ، وما كان
بالأردن فهو جبل الجليل ، وهو بدمشق لُبنان
ومجمص سنير ؛ وقال أبو قيس بن الأسلت :

فلولا ربنا كنا يهوداً ،

وما دين اليهود بذي سُكول

ولولا ربنا كنا نصارى

مع الرهبان في جبل الجليل

ولكننا خُلِقنا ، إذ خُلِقنا ،

حنيفٌ ديننا عن كل جيل

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : واصل بن جبيل
أبو بكر السلاماني من بني سلامان الجليلي من جبل
الجليل من أعمال صيدا وببيروت من ساحل دمشق ،
حدث عن مجاهد ومكحول وعطاء وطاووس والحسن
البصري ، روى عنه الأوزاعي وعمر بن موسى بن
وجيه الوجيهي ، وقال يحيى بن معين : واصل بن
جبيل مستقيم الحديث ، ولما هرب الأوزاعي من
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس اختبأ عنده ،
وكان الأوزاعي يحمد ضيافته ويقول : ما تهأت

بالمدينة ، فمنها : جباءٌ تُضارِعُ التي تسيل إلى قصر أمّ عاصم وبئر عروة وما وإلى ذلك ، وفيها يقول أحيحة بن الجلاح :

لانيّ والمشعر الحرام ، وما
حجّت قريش له ، وما نَحروا
لا آخذ الحطة الدنية مل
دام يُرى ، من تُضارع ، حجر

ومنه مكين الجباء ، وفيه يقول سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت :

عَفَا مَكِينُ الجباء من أمّ عامر ،
فَسَلَعُ عَفَا منها فحرةٌ واقم

ثم الجباء الثانية جباء أمّ خالد التي تسيل على قصر محمد ابن عيسى الجعفري وما والاه ، وفي أصلها بيوت الأشعث من أهل المدينة وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة التوّفلي وفيفاء الحبار من جباء أمّ خالد . والجباء الثالثة جباء العاقر ، بينها وبين جباء أمّ خالد فسحةٌ ، وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاها ، وإحدى هذه الجماعات أراد أبو قطيفة بقوله :

القصر فالنخلُ فالجباء بينهما ،
أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
إلى البلاط ، فما حازت قرائنه
دورٌ نَزَحْنَ عن الفحشاء والهون
قد يكتُمُ الناسُ أسراراً وأعلمها ،
وليس يدرون طول الدهر مكنوني

الجبّاجيمُ : جمعُ جبجُبة ، وهو قدَحٌ من الخشب ، ودير الجباجيم : موضع ذكر في الديرة ، قال أبو عبيدة : سمي بذلك لأنه كان يُعمل به الأقداح من خشب ؛ والجبجُبة : البئر تُحفر في سبخة ، ويجوز أن الموضع سمي بذلك .

جَبّاجيمُ : بالضم ، وهو من أبنية التكثير والمبالغة ، ذو جَبّاجيم : من مياه العمق على مسيرة يوم منه ، وقد يقال فيه بالفتح أيضاً .

جَبّاجيمُو : كذا يتلفظ بها أهل جرجان ويكتبونها جباجيم : سكة بجرجان قرب الحندق ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن يحيى بن نصر الجباجمي ، يروي عن العباس بن عيسى العقيلي ، روى عنه أبو نصر محمد ابن يوسف الطوسي ، وله مصنفات .

الجَبّاجُ : بالكسر ، وآخره حاءٌ مهلبة ، مصدر جَبَجَ الفرس إذا غلبَ صاحبه ، جَبّاجاً وجُمُوحاً : وهو موضع في شعر الأعشى .

جَبّاورٌ : بالكسر ، جمع جبيرة ، وهي الحصاة : اسم موضع بني ، وهو موضع الجبرات الثلاث ، قال ابن الكلبي : سميت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، إبليس فجعل يجر من مكان إلى مكان أي يثب ؛ وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت :

وإذا حرّكتُ عَرَزِي أجمرتُ

وقال الشاعر :

إذا جئتُ أعلَى الجمار ، فعَرّجا
على منزلٍ بالخبيف غير ذميم
وقولا سقاك الله عن ذي صباة
إليك ، على ما قد عهدت ، مقيم

جَبّازُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وزاي ، وهو الكثير الجَمَز : أي الوثب وهو بلد بحري في جزيرة قريبة من اليمن .

جَبّاعيلُ : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، وعين مهلبة مكسورة ، وياء ساكنة ، ولام : قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين ؛ منها كان الحافظ

ومقدمة في الفرائض ومختصر في غريب الحديث وكتاب في أصول الفقه وغير ذلك ، وكان قد تفقه على الشيخ أبي الفتح بن المني ببغداد ، وسمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي وأبا المعالي أحمد ابن عبد الغني بن حنيفة الباجسрани وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم كثيراً ، وتصدر في جامع دمشق مدة طويلة يقرأ في العلم ، أخبرني الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزهرى الصيرفي أنه آخر من قرأ عليه ، وأنه مات بدمشق في أواخر شهر رمضان سنة ٦٢٠ ، وكان مولده في شعبان سنة ٥٤١ .

جُمَالُ : بالضم ، والتخفيف : موضع بنجد في شعر حيد بن ثور الهلالي .

جُمَانُ : آخره نون ، والجُمَانُ : خرز من فضة ؛ وجُمَانُ الصَّوَيِّ : من أرض اليمن .

جُمَانَةٌ : واحدة الذي قبله ، روي عن عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه سيع منشداً ينشد قول جدّه جرير :

أما لقلبك لا يزال موكلًا
بهوى جُمَانَةٍ ، أو برِيًّا العاقر

فقال له : ما جُمَانَةٌ وما رِيًّا العاقر ؟ فقال : امرأتاه ، فضحك وقال : والله ما هما إلا رملتان عن عيين بيت جرير وشماله .

الجُمَاهُويّة : حصن قرب جبلة من سواحل الشام ، وجماهير الشيء : معظمه .

جَمَاهِيرُ : بالفتح : موضع في قول امرئ القيس ، وهو بيت فرد :

وقد أقود بأقرباب إلى حرُص
إلى جماهير ، رَحْبُ الجوف صَهَالَا

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن نافع ابن حسن بن جعفر المقدسي أبو محمد ، انتسب إلى بيت المقدس لقرب جماعيل منها ولأن نابلس وأعمالها جميعاً من مضافات البيت المقدس وبينهما مسيرة يوم واحد ، ونشأ بدمشق ورحل في طلب الحديث إلى أصبهان وغيرها ، وكان حريصاً كثير الطلب ، ورد بغداد فسمع بها من ابن النور وغيره في سنة ٥٦٠ ، ثم سافر إلى أصبهان وعاد إليها في سنة ٥٧٨ ، فحدث بها وانتقل إلى الشام ثم إلى مصر فنقّق بها سوقه ، وصار له بها حشد وأصحاب من الحنابلة ، وكان قد جرى له بدمشق أن ادّعي عليه أنه يصرّح بالتجسيم وأخذت عليه خطوط الفقهاء ، فخرج من دمشق إلى مصر لذلك ولم يخل في مصر عن مناكده في مثل ذلك تكدرت عليه حياته بذلك ، وصنف كتباً في علم الحديث حسناً مفيدة ، منها كتاب الكمال في معرفة الرجال ، يعني رجال الكتب الستة من أول راور إلى الصحابة ، جوّده جداً ، ومات في سنة ٦٠٠ بمصر ؛ ومنها أيضاً الشيخ الزاهد الفقيه موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الجماعلي المقدسي المقيم بدمشق ، كان من الصالحين العلماء العاملين ، لم يكن له في زمانه نظير في العلم على مذهب أحمد بن حنبل والزهد ، صنف تصانيف جليلة ، منها كتاب المغني في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل والخلاف بين العلماء ، قيل لي إنه في عشرين مجلداً ، وكتاب المقنع وكتاب العهدة ، وله في الحديث كتاب التوايين وكتاب الرقة وكتاب صفة الفلق وكتاب فضائل الصحابة وكتاب القدر وكتاب الوسواس وكتاب المتحابين ، وله في علم النسب كتاب التبيين في نسب القرشيين وكتاب الاستبصار في نسب الأنصار

الْجُمُحُ : بوزن الجُرْدُ : جبل لبني غير ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم .

الْجُمُحَةُ : بالضم ثم السكون ، وحاء مهمله : سنٌ خارج في البحر بأقصى عُمان بينها وبين عَدَن ، يسميه البحر يون رأس الجُمُحَة ، له عندهم ذكر كثير ، فإنه مما يستدل به راكب البحر إلى الهند والآتي منه .

جُمْدَانُ : بالضم ثم السكون ؛ قال ابن سَمِيل : الجُمْدُ قارةٌ ليست بطويلة في السماء ، وهي غليظة تغلظ مرةً وتلين أخرى ، تثبت الشجر ، سببت جُمْدًا من جمودها أي يَبْسُها ، والجمد أضعف الآكام ، يكون مستديراً صغيراً ، والقارة مستديرة صغيرة طويلة في السماء لا ينقادان في الأرض ، وكلاهما غليظ الرأس ، ويسيان جميعاً أكمة ، وجمدان هنا كأنه تثنية جُمْد ، يدل عليه قول جرير لما أضافه إلى نعامه أسقط النون فقال :

طَرَبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقَ مَنْزِلَةً قَفَرُ ،

تَرَاوَحَهَا عَصْرٌ خَلَا دُونَهُ عَصْرُ

أقول لعَمْرُو ، يوم جُمْدِي نَعَامَةٌ ،

بِكَ الْيَوْمِ بَأْسٌ لَا عَزَاءَ وَلَا صَبْرُ

هذا إن كان جرير أراد الموضع الذي في الحديث وإلا فمراده أكمة أو قارئة نعامه فيكون وصفاً لا علماً ، فأما الذي في الحديث فقد صحفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نوناً ، وصحفه بعض رواة مسلم فقال حُمران ، بالحاء والراء ، وهو من منازل أسلم بين قُدَيْدٍ وعُسْفان ؛ قال أبو بكر بن موسى : جمدان جبل بين يَنْبُعَ والعيص على ليلة من المدينة ، وقيل جمدان وادي بين ثنية غزال وبين أمّج ، وأمّج من أعراض المدينة ؛ وفي الحديث : مرّ رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، على جُمْدَانٍ فقال : هذه جمدان سبق المفردون ؛ وقال الأزهري : قال أبو هريرة مرّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طريق مكة على جبل يقال له جُمْدَانُ فقال : سيروا هذه جمدان سبق المفردون ، فقالوا : يا رسول الله ومن المفردون ؟ فقال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ؛ هكذا في كتاب الأزهري بالباء الموحدة ثم الجيم ثم الدال ، وغيره يرويه كما ترجم به ؛ قلت أنا : ولا أدري ما الجامع بين سبق المفردين ورواية جمدان ، ومعلوم أن الذاكرين الله كثيراً والذاكرات سابقون وإن لم يروا جمدان ، ولم أر أحداً من فسر الحديث ذكر في ذلك شيئاً ؛ وقال كثير يذكر جُمْدَانُ ويصف سبحانه :

سَقَى أُمَّ كُلثُومَ ، عَلَى نَأْيِ دَارِهَا ،
وَنِسَوْتَهَا جَوْنَ الْحَيَا ثُمَّ بَاكِرُ

أَحْمُ زَحُوفٌ مُسْتَهْلٌ رِبَابِهِ ،
لَهُ فِرْقٌ مُسَحْفِرَاتٌ صَوَادِرُ

تَصَعَّدَ ، فِي الْأَحْنَاءِ ، ذُو عَجْرَقِيَّةٍ
أَحْمُ حَبْرُكِي مَزْخَفٌ مَتَاطِرُ

أَقَامَ عَلَى جُمْدَانٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً ،
فَجَمْدَانُ مِنْهُ مَائِلٌ مُتَقَاصِرُ

الْجُمْدُ : بضتين ؛ قال أبو عبيدة : هو جبل لبني نصر بنجد ؛ قال زيد بن عمرو العدوي ، وقيل ورقة بن نوفل ، في أبيات أولها :

نَسَبَ اللَّهُ تَسْلِيحاً نَجُودُ بِهِ ،
وَقَبَلْنَا سَبَحَ الْجُودِي وَالْجُمْدُ

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقَلْتُ لَهُمْ :
أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْرُزْكُمْ أَحَدُ

الكرخي وأحمد بن محمد الجرّار وغيرهما، ومات في شهر رمضان سنة ٥٨٥ هـ؛ وابنه أحمد، سجع أبا المعالي أحمد بن علي بن السنين وحدث.

جُمُرَانُ: بالضم ثم السكون، كأنه مرتجل، قيل: هو جبل بحمي ضريبة؛ قال ربيعة:

أمن آل هند عرفت الرسوما،
بجُمُرَانٍ، قَفَرًا أَبَتْ أَنْ تَرِيَا
وقال مالك بن الرئب المازني:

عليّ دماء البدن، إن لم تفارقني
أبا حرَدَبٍ يوماً وأصحابَ حرَدَبٍ

سرت في دجى ليل، فأصبح دونها
مفاوزُ جُمُرَانٍ الشريف فغرب

تطالع من وادي الكلاب كأنها،
وقد أنجحت منه، فريدة رُبْرَبٍ

وقال نصر: جُمُرَانُ جبل أسود بين اليمامة وقبند من ديار تميم أو نيسر بن عامر، وقال أبو زياد: جمران جبل مرت به بنو حنيفة منهزمين يوم النشاش في وقعة كانت بينهم وبين بني عُقَيْل، فقال شاعرهم:

ولو سئلت عتاً حنيفةً أخبرت
بما لقيت منا بجمران صيدها

الجمرة: قد ذكرنا أن الجمرة الحصة، والجمرة: موضع رمي الجمار بمنى، وسيت جمرة العقبة والجمرة الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر، قال الداودي: وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة، وليست العقبة التي نسبت إليها الجمرة من منى، والجمرة الأولى والوسطى هما جميعاً فوق مسجد الحيف مما يلي مكة، وقد ذكرت سبب رمي الجمار في الكعبة.

جَمْرِيْسُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وباء ساكنة، وسين مهمل: قرية بالصعيد في غربي النيل

لا تعبدن إلهاً غير خالقكم،
فإن دعوتكم فقولوا بيننا حدّ

سبحان ذي العرش سبحاناً يدوم له،
وقبلنا سبّح الجودي والحمد

مُسَخَّرٌ كلُّ ما تحت السماء له،
لا ينبغي أن يُناوي ملكه أحد

لا شيء مما ترى تبقى بشأسته،
يبقى الإله ويؤدي المال والولد

لم تغن عن هُرْمُزٍ يوماً خزائنه،
والخلد قد حاولت عادّ فما خلّدوا

ولا سليمان إذ تجري الرياح به،
والإنس والجن فيما بيننا ترد

أين الملوك التي كانت لعزتها،
من كلّ أوب إليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب،
لا بد من ورده يوماً كما وردوا

وقد ذكر طفيل الغنوي في شعره موضعاً يسكون الميم ولعله هو الذي ذكرناه، فإن كل ما جاء على فعل يجوز فيه فعل نحو عُسْر وعُسْر ويُسر ويُسر؛ قال:

وبالجند، إن كان ابن جندع قد ثوى،
سنبني عليه بالصفائح والجب

ويجوز أن يكون أراد الأكمة كما ذكرنا في جمدان.

الجَمْدُ: بالتحريك: قرية كبيرة كثيرة البساتين والشجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دجيل قرب أوانا؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجدي، سجع أبا البدر إبراهيم بن منصور

من أرض مصر .

جَمَزُ : آخره زاي : ماءٌ عند حَبَوْتَن بين اليامة واليمن ، وهو ناحية من نواحي اليمن ؛ قال ابن مقبل :

ظَلْتُ عَلَى الشَّوْذَرِ الْأَعْلَى ، وَأَمَكْنَهَا
أَطَوَاءُ جَمَزٍ عَلَى الْإِرْوَاءِ وَالْعَطْنِ

جَمَعٌ : ضدُّ التفرق : هو المزدلفة ، وهو قَزَح ، وهو المشعر ، سمي جمعاً لاجتماع الناس به ؛ قال ابن هرمة :

سَلَا الْقَلْبُ ، إِلَّا مِنْ تَذَكُّرٍ لَيْلَةٍ
يَجْمَعُ وَأُخْرَى أَسْعَفَتْ بِالْمَحْصَبِ
وَجَلَسَ أَبْكَارٌ ، كَأَنَّ عَيْونَهَا
عِيُونَ الْمَهَا أَنْضِينَ قَدَّامَ رَبِّ رَبِّ

وقال آخر :

تَمَتَّى أَنْ يَرَى لَيْلِي ، يَجْمَعُ ،
لَيْسَكُنْ قَلْبُهُ مِمَّا يَبْعَانِي
فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا خَوَّلَتْهُ
بَعَاداً ، فَتٌ فِي عَضْدِ الْأَمَانِي
إِذَا سَبَحَ الزَّمَانُ بِهَا وَضُنَّتْ
عَلَيَّ ، فَأَيُّ ذَنْبٍ لِلزَّمَانِ ؟

وجمع أيضاً : قلعة بوادي موسى ، عليه السلام ، من جبال الشراة قرب الشَّوْبَكِ .

جَمَلٌ : بالتحريك ، بلفظ الجمل وهو البعير : بئرُ جبل في حديث أبي جهنم بالمدينة . ولَحْيُ جَمَلٍ ، بفتح اللام وسكون الحاء المهملة : بين المدينة ومكة ، وهو إلى المدينة أقرب ، وهناك احتجم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجة الوداع . ولَحْيُ جَمَلٍ أيضاً : موضع بين المدينة وفَيْدٍ على طريق الجادة ،

بينه وبين فَيْدٍ عشرة فراسخ . وَلَحْيُ جَمَلٍ أيضاً : موضع بين نجران وتثليث على الجادة من حضرموت إلى مكة . وَلَحْيَا جَمَلٍ ، بالتثنية : جبلان باليامة في ديار قَشِير . وَعَيْنُ جَمَلٍ : ماءٌ قرب الكوفة ، سمي بجمل مات فيه أو نسب إلى رجل اسمه جبل ، والله أعلم . وجملٌ : موضع في رمل عالج ؛ قال الشَّيْخ :

كَأَنَّهَا لَمَّا اسْتَقَلَّ النَّسْرَانُ ،
وَضَمَّهَا مِنْ جَمَلٍ طِطْرَانُ

جَمٌ : بالفتح ، والتشديد : مدينة بفارس ، سببت باسم الملك جَمَشِيد بن طَهْمُورَث ، والفرس يزعمون أن طهمورث هو آدم أبو البشر .

الجُمُنُ : بضمتين ، يجوز أن يكون جمع جُمَان ، وهو خَرَزٌ من فضة يتخذ شبه اللؤلؤ ، وقد توهمه لبيد لؤلؤ الصدف البحري فقال :

وَتَضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةٌ ،
كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلٍّ نِظَامُهَا

والجُمُنُ : جبل في سوق اليامة ؛ قال ابن مقبل :

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ قَدْ زَالَتْ حِمَائِلُهُمْ
فَرَجَّ الْحَزِينُ إِلَى الْقَرْعَاءِ فَالْجُمُنِ

الجَمُومَانِ : بالفتح ، ثنية جَمُوم ، وهو الفرس الذي كلَّمَا ذهب منه إحضار جاء إحضار ؛ قال ابن السكيت في شرح قول النابغة :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجَمُومِينَ سَاهِرًا ،
وَهَمِينَ هَمًّا مُسْتَكْتًا وَظَاهِرًا

الجَمُومُ : ماءٌ بين قباء ومَرَّان من البصرة على طريق مكة .

الجَمُومُ : واحد الذي قبله ، وقيل هو أرض لبني سُلَيْم ، وبها كانت إحدى غزوات النبي ، صلى الله

عليه وسلم ، أرسل إليها زيد بن حارثة غازیاً .

الْجُمْهُورُ : بالضم ، وجمهور الشيء معظمه ، يقال
حررة بني سعد الجمهور ، وقيل الجمهور الرملة المشرقة
على ما حولها المجتمعة ؛ قال ذو الرمة :

خليلي عوجا من صدور الرواحل
بجمهور حزوي ، وابكيا في المنازل

الْجَمِيشُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وشين
معجمة : خَبْتُ الجَمِيش ، وقد ذكر في خبت ؛
والجميش : الخليق ، وبذلك سمي لأنه لا
نبات فيه .

الْجُمَيْعَى : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، والقصر ،
على فُعَيْلَى : موضع .

جَمِيلٌ : ضد القبيح ، درب جميل : ببغداد ؛ ينسب
إليه إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين أبو
طاهر العكوي الجيلي ، نزل درب جميل فنسب إليه ،
روى عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيبياني ، روى عنه أبو بكر الخطيب ، ومات ببغداد
في صفر سنة ٤٤٦ ، ومولده ببابل سنة ٣٦٩ .

باب الجيم والتون وما يليهما

جَنَابٌ : بالفتح ، وهو الفناء وما قرب من محلة القوم ،
هكذا وجدته مضبوطاً مَحْوَقاً ، وقيل : هو موضع
في أرض كلب في السبابة بين العراق والشام ؛ وكذا
ضبطه ابن خالويه في قول ابن دارة :

خليلي ! إن حانت بمحص منيتي ،
فلا تدفني وارفعاني إلى نجد

ومرأ على أهل الجناب بأعظمي ،
وإن لم يكن أهل الجناب على القصد

فإن أننا لم ترفعاني ، فسلماً
على صارة فالقور فالأبلى الفرد

لكيا أرى البرق الذي أومضت له
ذرى المزن علوتياً ، وماذا لنا يبدي

الْجِنَابُ : بالكسر ؛ يقال فرس طوع الجِنَابُ ،
بكسر الجيم ، إذا كان سلس القياد ، ويقال لج
فلان في جناب قبيح إذا لج في مجانبه أهله ،
والجناب : موضع بعراض خير وسلاح ووادي
القرى ، وقيل هو من منازل بني مازن ، وقال نصر :
الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفند ؛ وقال
ابن هرمة :

فاضت على إثرهم عينك دمعها ،
كما ينابيع يجري اللؤلؤ النسق

فاستبق عينك ، لا يودي البكاء بها ،
واكف بواد دمع منك تستيق
ليس الشؤن ، وإن جادت ، بياقية ،
ولا الجفون على هذا ولا الحدق

راعوا فؤادك ، إذ بانوا على عجل ،
فاستردفوه كما يُستردفُ النسق

بانوا بأذماء من وحش الجناب ، لها
أخوى أخنس في أرطاته خرق

وقال أبو قلابة الهذلي :

يئست من الحذية ، أم عمرو ،
غداة إذ انتحوني بالجناب

كذا ضبطه السكري ؛ وقال سحيم بن وثيل
الرياحي :

تذكرني قيساً أمور كثيرة ،
وما الليل ، ما لم ألق قيساً ، بنائم

تَحْمَلُ من وادي الجناب ، فناشني
بأجماد جَوٍّ من وراء الحضارم

قال ابن حبيب في فسرهِ : الجناب من بلاد فزاره ،
والحضارم من ناحية اليمامة . وجناب الحنظل :
موضع باليمن .

'جَنَابَةُ' : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ،
وذلك معجبة : ناحية من نواحي نيسابور ، وأكثر الناس
يقولون إنها من نواحي قهستان من أعمال نيسابور ،
وهي كورة يقال لها كُنَابُذ ، وقيل هي قرية ؛ ينسب
إليها خلق من أهل العلم ، منهم : أبو يعقوب إسحاق
ابن محمد بن عبد الله الجناذدي النيسابوري ، سمع محمد
ابن يحيى الذهلي وأبا الأزهر وغيرهما ، مات سنة
٣١٦ ، روى عنه الحسين بن علي ؛ وعبد الغفار بن محمد
ابن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي بن الحسين
الشيروزي الجناذدي أبو بكر النيسابوري ، شيخ معتر
صالح ثقة نبيل عفيف ، كان تاجراً يحمل بضائع الناس
ويرتق عليها الأرباح إلى أن عجز فلزم بيته واشتغل
برواية الحديث ، وخرجت له الفوائد وبورك له حتى
روى الحديث أربعين سنة ، وسمع منه العلم ، وألحق
الأحفاد بالأجداد في الإسناد الأصم ، ولم يُرَ على جزء
من أجزاء المشايخ والمستمعين ما كان على أجزائه من
الطباقي ، ومتع بسمعه وبصره وعقله إلى آخر عمره ،
وإن كان بصره ضعف ، سمع بنيسابور أباه أبا الحسن
والقاضي أبا بكر محمد بن الحسن الحيري وأبا سعد
محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي وأبا عبد الله
محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزككي وأبا منصور
عبد القاهر بن طاهر البغدادي وغيرهم ، وسمع بأصبهان
أبا بكر بن زبدة وغيره ، وسمع منه جماعة من
الشيوخ ماتوا قبله ، ولادته سنة ٤١٤ ، ومات في ذي

الحجة سنة ٥١٠ ؛ وشيخنا عبد العزيز بن المبارك بن
محمود الجناذدي الأصل البغدادي المولد والدار ،
يكنى أبا محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم ويعرف
بإبن الأخضر ، يسكن درب القيسار من محالّ نهر
المعلّى في شرقي بغداد ، سمع الكثير في صفه بإفادة
أبيه وعليّ بن بكتاش وأكثر حتى لم يكن في أقرانه
أوفر همة منه ولا أكثر طلباً ، وصحب أبا الفضل بن
ناصر ولازمه حتى مات ، وكان أول سماعه بسنة
٥٣٠ ، ولم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين
أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق
ومعرفة تامة ، وكان حسن الأخلاق مَرَّاحاً له نوادر
حلوة ، وصنف مصنفات كثيرة في علم الحديث
مفيدة .

وكان متعصباً لمذهب أحمد بن حنبل ، سمعت عليه
وأجاز لي ونعم الشيخ ، رحمه الله ، مات في سادس
شوال سنة ٦١١ ، ودفن بباب حرب عن سبع وثمانين
سنة ، مولده سنة ٥٢٤ .

جَنَابَةُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وباء موحدة :
بلدة صغيرة من سواحل فارس ؛ قال المنجمون هي
في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب سبع وسبعون
درجة ، وعرضها من جهة الجنوب ثلاثون درجة ،
وأبتها غير مرّة وليست على ساحل البحر الأعظم
لأنها يدخل إليها في المراكب في خليج من البحر الملح
يكون بين المدينة والبحر نحو ثلاثة أميال أو أقل ،
وقبالتها في وسط البحر جزيرة خارك ، وفي شمالها من
جهة البصرة مَهْرُوبَان ، ومن جنوبها سِينِيز ، وهي
فرضة ليست بالطويلة ، ترسى فيها مراكب من
يريد فارس ، وقد ذكر بعض أهل السير أنها سميت
بجَنَابَةِ بن طَهْمُورَث الملك ، وسندكر ذلك في فارس ،
وشرب أهلها من الآبار الملحة ؛ قال الحازمي : جَنَابَةُ

ناحية بالبحرين بين مهروبان وسيراف ، وهذا غلط عجيب لأن مهروبان وسيراف من سواحل برّ فارس وكذلك جَنَابَة ، وأما البحرين فهي في ساحل برّ العرب قبالة برّ فارس من الجانب الغربي ، وكذلك قال الأمير أبو نصر وعنه نقل الحازمي ، وهو غلط منها معاً ، وبين جَنَابَة وسيراف أربعة وخمسون فرسخاً ؛ قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحاق الإصطخري في صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس : ومنها أبو سعيد الحسن الجَنَابِي القرمطي الذي أظهر مذهب القرامطة ، وكان من جَنَابَة بلدة بساحل بحر فارس ، وكان دَقَاقاً فنفي عن جَنَابَة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجراً وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نخلته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها ، وكان من كسره عساكر السلطان ورعيته وعداوته من أهل عُمان وجمع ما يصاده من بلدان العرب ما قد انتشر حتى قتل على فراشه وكفى الله أمره ، ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله حُجَّاج بيت الله الحرام ، وانقطاع طريق مكة في أيامه بسببه والتعدي في الحرم وانتهاك الكعبة ، ونقله الحجير الأسود إلى القطيف والأحساء من أرض البحرين وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة ثم رد بيدول بذلت لهم ، وقتله المعتكفين بمكة ما قد اشتهر ذكره ، ولما اعترض الحاجّ وكان منه ما كان أخذ عنه أخو أبي سعيد وقرائبه وحبسوا بشيراز ، وكانوا مخالفين له في الطريقة يرجعون إلى صلاح وسداد ، وشهد لهم بالبراة من القرامطة فانطلقوا ، آخر كلامه . ومن الملح : أعطى رجل أبا سليمان القاصّ فلساً وقال : ادع الله لابني يرده عليّ ، فقال : وأين ابنك ؟ قال : بالصين ، قال : أيرده من الصين بفلس ؟ هذا مما لا يكون ، إنما لو

كان بجَنَابَة أو بسيراف كان نعم ؛ وقد نسبوا إلى جَنَابَة بعض الرواة ، منهم : محمد بن علي بن عمران الجَنَابِي ، يروي عن يحيى بن يونس ، روى عنه أبو سعيد بن عبدويه وغيره وأبو عبد الرحمن جعفر بن خداكار الجَنَابِي المَقْرِي ، حدث عن علي بن محمد المعين البصري وإبراهيم بن عطية ، قال ابن 'نقطة' : ذكر لي عبد السلام بن جعفر القيسي أنه سمع منه وابنه عبد الرحمن حدث .

الجَنَاحُ : بالفتح : جبل في أرض بني العجلان ؛ قال ابن مقبل :

وَيَقْدُمُنَا سُلَافُ قَوْمِ أَعْزَةَ ،
تَحُلُّ جَنَاحًا أَوْ تَحُلُّ حَجَرًا

قال ابن مُعَلَّى الأَزْدِي في شرحه : وكان خالد يقول 'جَنَاح' ، بضم الجيم ، وقال نصر : الجَنَاح جبل أسود لبني الأَضْبَط بن كلاب يليه دُحَيّ وداحية ماءان ، يلي ذلك المرّان وهما اللذان يقال لهما التِّلْيَان . والجَنَاح أيضاً : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

الجَنَادِلُ : جمع جندل ، وهي الحجارة : موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة ، قال أبو بكر الهَرَوِي : الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل ، فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سُرجاً مشعولة ، فإذا زاد النيل وغمرها أرسلوا البشير إلى مصر بوفور النيل ، فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة .

جَنَازَة : بالكسر ، وبعد الألف راء : من قرى طبرستان بين سارية واستراباذ ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجَنَارِي ، روى عن

الحضر من محارب، وكان به منزل كَأْسَ صاحبة صخر
ابن الجعد الحضري، وكانت ارتحلت عنه في قومها
إلى الشام، فمرّ به صخر بن الجعد فيكس بكاءً
مرّاً ثم أنشأ يقول:

بليت كما يبلى الرداء، ولا أرى
جَنَاناً، ولا أكنافَ ذُرْوَةِ تَخْلُقُ

أَلَوِي حيازي بهن صباة،
كما يتلوى الحية المتشرق

جَنَانٌ: بالكسر، جمع جَنَة، وهو البستان، جنان
الورد: بالأندلس من أعمال طليطلة، يقال إن بها
الكهف والرقم المذكورين في القرآن، وقد ذكر
ذلك في الرقم، ويقال طليطلة هي مدينة دقيانوس
الملك. وباب الجنان: موضع بالرقّة رقّة الشام.
وباب الجنان أيضاً: محلة بحلب. وباب الجنان
السورجي: رحبة من رحاب البصرة في جانب بني
ربيعة في ظن نصر.

جَنَبَاءُ: بالفتح ثم السكون، والباء موحدة، وألف
مدودة، جوّ جنباء: موضع في بلاد بني نيم بأرض
اليامة من الوقبى على ليلة، لهم به وقعة.

جَنَبٌ: بالضم، وتشديد ثانية وفتحه، وباء موحدة:
ناحية من نواحي البصرة في شرقي دجلة.

جَنَبٌ: بالفتح ثم السكون: ماء لبني العدوية بأرض
اليامة؛ عن ابن أبي حفصة اليامي. ومخلاف جنب
باليمن ينسب إلى القبيلة، وهي منه والحارث والعلي
وسنحان وشبران وهقان، يقال لهؤلاء الستة جنب،
وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك
ابن أدد، وإنما سموا جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء
وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صداء بني الحارث بن
كعب. ونهر الجنب: صقع معروف في سواد

إبراهيم بن محمد الطميسي، روى عنه عثمان بن سعيد
ابن أبي سعيد العتار الصوفي؛ كذا قال، وقرأت في
مسوعات أبي الحسن بن محمد الخواراني بخطه
وسمعت مسند أنس بن مالك وكنت ابن أربع سنين
وشهرين بسرّخس على الواعظ محمد بن منصور
السرخسي، رواه عن أبي المكارم محمد بن عمر بن
أبيرة الأشهب البلخي عن أبي عثمان سعيد بن أبي
سعيد العتار الصوفي عن إبراهيم بن محمد الجنّازي
بجَنَازَة، قرية بين استراباز وبين جرجان، عن إبراهيم
ابن محمد الطميسي؛ كذا ضبطه بضم الجيم وبعد
الألف زاي، والله أعلم.

جَنَاشُك: بالفتح، والألف والثين المعجمة يلتقي عندهما
ساكنان، وآخره كاف: من قلاع جرجان واستراباز
مشهورة معروفة بالحصانة والعظمة، قال الوزير أبو
سعد الآبي: وهي مستغنية بشهرتها عن الوصف،
وهي من القلاع التي يقف الغمام دونها وتطر أفئبتها
ولا تطر ذُرْوَتها لفوتها شأو الغمام وعلوها عن
مرتقى السحاب.

جَنَانٌ: بالفتح، وآخره نون، أيضاً بلفظ الجنان الذي
هو روع القلب؛ يقال: ما يستقر جنانه من الفزع،
وقال سمر: الجنان الأمر الحقي، وأنشد:

الله يعلم أصحابي وقولهم،
إذ يركبون جناناً مسهباً ورباً

أي يركبون ملتبساً فاسداً، وحنان المسلمين: جماعتهم،
وجنان: جبل أو واد بنجد؛ قال ابن مقبل:

أثان لبان بيض نعامه
حواها، بذي التصين، فوق جَنَانِ

لبان: أمم رجل، وكان جنان منزلاً من منازل

العراق من البطائح .

جَنْبَلُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وباء موحدة مضمومة ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، والعجم تقول : كُنْبِد ، بالكاف ، ومعناه عندهم الأَزَجُ المدور كالقبة ونحوها ؛ ينسب إليها أبو الفضل محمد ابن عمر بن محمد الأشجّ الجنبذي يعرف بأديب كنبذ ، تفقه على الإمام مسعود بن الحسين الكشّاني ، وكان يسكن سرقند ويؤدب الصبيان بها ، سمع منه أبو المظفر السمعاني ؛ وقال أبو منصور : الجنبذ قرية من رستاق بُسْت من نواحي نيسابور ؛ منها أبو عبد الله القَوّاص الجنبذي القائل :

مَنْ عَذِرِي مِنْ عَذُولِي فِي قَمَرٍ ؟
قَمَرُ الْقَلْبِ هَوَاهُ فَقَمَرُ

قَمَرٌ لَمْ يَبْقَ مِنِّي حَبْهُ
وهوَاهُ غَيْرُ مَقْلُوبٍ قَمَرُ

وجنبذ أيضاً : بلد بفارس .

جَنْبَلُ : بالضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، ولام : اسم جبل ؛ قال الأَفْوَءُ الأَوْدِي :

بدارات جُهْد ، أو بصارات جنبل
إلى حيث حَلَّتْ من كَثِيبٍ وَعَزَّهَلْ

الصارات : منابت في الجبال .

جَنْبَلَاءُ : بضمين ، وثانيه ساكن ، وهو ممدود : كورة وبلد ، وهو منزل بين واسط والكوفة منه إلى قناطر بني دارا إلى واسط .

جِنْشَاءُ : بالكسر ثم السكون ، والثاء مثلثة ، وألف ممدودة : صقع بين دمشق وبعليبك بالشام .

جَنْجَانُ : بالفتح ، والتشديد ، وقيل أوله خاء : اسم بلد بفارس .

جَنْجَوُودُ : بفتح الجيمين ، وضم الراء وسكون الواو ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، وهي كَنْجَرُودُ المذكور في باب الكاف ؛ واشتهر بهذه النسبة أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور بن مخلد العدل الجنبزوذي الحُتْنُ ، وإنما قيل له الحُتْنُ لأنه كان ختن أبي بكر بن خزيمه ، وكان من الأبدال ، كثير السماع بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن السري بن خزيمه وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ ، وتوفي في شوال سنة ٣٤٣ .

جَنْجَوَةٌ : مدينة قرب حضرموت كثيرة الخيرات .

جِنْجِيَالُ : بكسر الجيمين ، وبعد الثانية ياء وألف ولام : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه سعيد بن عيسى بن أبي عثمان الجنجيالي أبو عثمان ، سكن طليطلة ، روى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدزّاج ، وكان حافظاً للمسائل عارفاً بالوثائق مقدماً فهماً ؛ عن ابن بشكوال .

جِنْجِيلَةٌ : مدينة بالأندلس بين شاطبة وَيَنْشَتَه ؛ ينسب إليها محمد بن عيسى بن أبي عثمان بن حياة بن زياد بن عبد الله بن مترب الأموي الجنجيلي أبو عبد الله ، سكن طليطلة وسبع من أبي ميسون وابن مدزّاج ، وكان متيقظاً صالحاً ، وكان مولده يوم عرفة سنة ٣٣٤ ؛ هكذا ذكره والذي قبله ابن بشكوال .

جَنْدُ : بالفتح ثم السكون ، وذال مهمله : اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان ، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك بما وراء النهر قريب من نهر سيحون ، وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة ، وهي الآن بيد التتر ، لعنهم الله ، لا يعرف حالها ؛ وإليها ينسب القاضي الأديب العالم الشاعر المنشي النحوي يعقوب بن شيبرين الجندي ، كان من أجل من قرأ على أبي القاسم الزخشري ، وأقام بخوارزم ،

وقد ذكرته في كتاب النحويين .

الجند : بالتحريك ، وكأنه مرتجل ؛ قال أبو سنان البائي : **السنن** فيها ثلاثة وثلاثون منبراً قديمة وأربعون حديثة ، وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة **ؤلاة** : **فوال** على الجند ومخالفها ، وهو أعظمها ، ووال على صنعاء ومخالفها ، وهو أوسطها ، ووال على حضرموت ومخالفها ، وهو أدناها ، والجند مساة بجند بن شهران بطن من المعافر ؛ قال عماره : وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل ، رضي الله عنه ، وزاد فيه وحسن عمارته حسين بن سلامة وزير أبي الجيث بن زياد ، وكان عبداً نوبياً ، قال : ورأيت الناس يحجّون إليه كما يحجّون إلى البيت الحرام ، ويقول أحدهم لصاحبه : اصبر ! لينقضي الحج ، يراد به حج مسجد الجند ؛ وقال ابن الحائك : من المدن النجدية باليمن الجند من أرض السكاسك ، وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً ؛ وقال علي بن هوزة بن علي الحنفي بعد قتل مسيلة وسبع الناس يعيرون بني حنيفة بالردة فقال يذكر من ارتد من العرب غير بني حنيفة :

رمتا القبائل بالمنكرات ،
وما نحن إلا كمن قد جحد

ولسنا بأكفر من عامر ،
ولا عطفان ولا من أسد

ولا من سليم وألفافها ،
ولا من تميم وأهل الجند

ولا ذي الحمار ولا قومه ،
ولا أشعث العرب لولا التكند

ولا من عرّانين من وائل
بسوق النجير وسوق التقد

وكتا أناساً ، على غرة ،
نرى الغي من أمرنا كالرشد

ندين كما دان كذا أبنا ،
فيا ليت والده لم يلد !

وقد نسب إلى الجند البطن والبلد كثير من أهل العلم ، منهم : محمد بن عبد الرحمن الجندي ، روى عن معمر بن راشد ، روى عنه الشافعي محمد بن إدريس وغيره ؛ وطاووس بن كيسان البائي مولى بجير بن ريسان الحميري ، كان من أبناء فارس نزل الجند ، وهو تابعي مشهور ، سمع ابن عباس وجابر ابن عبدالله وابن عمر وأبا هريرة ، روى عنه مجاهد وعمر بن دينار وقيس بن سعد وابنه عبدالله وغيرهم ، ومات بمكة سنة خمس أو ست ومائة ؛ وموسى الجندي ، روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مرسلًا قال : ردّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شهادة رجل في كذبة كذبها ، روى عنه معمر بن راشد ؛ وعبد الله بن زينب الجندي ، روى عنه كثير بن عطاء الجندي ؛ وزمعة بن صالح الجندي ، روى عن عبدالله بن طاووس وعمر بن دينار وسلمة ابن هرام وأبي الزبير ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي وو كيع ؛ وعبد الله بن عيسى الجندي ، روى عنه عبد الرزاق الصنعاني ؛ ومحمد بن خالد الجندي ؛ وعبد الله بن بجير بن ريسان الجندي ، حدث عن محمد بن محمد ، روى حديثه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد ورواه غيره عن عبد الرزاق عن عبد الله بن بجير ولم يذكر بينهما معمرًا ؛ وسلام بن وهب الجندي ، روى عنه زيد ابن المبارك ؛ وعلي بن أبي حميد الجندي ، حدث عن طاووس بن كيسان ، روى عنه عبد الملك بن جريج ؛ وكثير بن عطاء الجندي ، روى عن

وفاء : جبل باليمن في ديار خثعم ، وترج واد بين هذا الجبل وبين آخر يقال له البهم ، واختلف في لفظه ؛ قاله نصر .

جندويه : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة : من قرى طالقان خراسان ، بها كان أول وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبين أصحاب بني أمية ، وهي وقعة مشهورة لها ذكر .

جندة : ناحية في سواد العراق بين فم النيل والنعمانية . جنديوخسره : ويقال وه جنديوخسره : اسم لأحدى مدائن كسرى السبع ، وهي المساة رومية المدائن بُنيت على مثال أنطاكية ، وبها قتل المنصور أبا مسلم الخراساني .

جنديسابور : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، وسين مهلة ، وألف ، وباء موحدة مضومة ، وواو ساكنة ، وراء : مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنُسبت إليه وأسكنها سبئي الروم وطائفة من جنده ؛ وقال حمزة : جنديسابور تعريب به از اندوشافور ، ومعناه خير من أنطاكية ، وقال ابن الفقيه : إنما سميت بهذا الاسم لأن أصحاب سابور الملك لما فقدوه كما ذكرته في منارة الخوافر خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا : نه سابور أي ليس سابور ، فسميت نيسابور ، ثم وقعوا إلى سابور خواست فقيل لهم : ما تصنعون هنا ؟ فقالوا : سابور خواست أي نطلب سابور ، ثم وجدوه بجنديسابور فقالوا : وندي سابور ، فسميت بذلك ، وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه ، نزلها يعقوب ابن الليث الصفار ، اجتزت بها مراراً ، ولم يبق منها عين ولا أثر إلا ما يدل على شيء من آثار بائدة لا

عبدالله بن زينب الجندي ، روى عنه عبد الرزاق ؛ وقال البخاري : كثير بن سويد يُعَدُّ في أهل اليمن عن عبدالله بن زينب ، روى عنه معمر ، وهو أشبه بالصواب ؛ وصامت بن معاذ الجندي ، يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، روى عنه المفضل بن محمد الجندي ؛ ومحمد بن منصور أبو عبدالله الجندي ، سمع عمرو بن مسلم والوليد بن سليمان ووهب ابن سليمان مراسيل ، سمع منه بشر بن الحكم النيسابوري ؛ قاله البخاري ؛ وأبو قرّة موسى بن طارق الجندي ، روى عن ابن جريج ومالك وخلق كثير ، روى عنه أبو حنيفة ؛ وأبو سعيد المفضل بن محمد الجندي الشعبي ، روى عن الحسن بن علي الحلواني وغيره ، روى عنه أبو بكر المقرئ .

الجند : بالضم ثم السكون ، واحد الأجناد ، وأجناد الشام خمسة ، وقد ذكرت في أجناد ، والجند : جبل باليمن ؛ ذكره نصر في قرينة الجند .

جندع : وهو الرجل القصير : اسم موضع .

جندفتوج : بالضم ثم السكون ، وفتح الدال المهمله والفاء ، وسكون الراء ، وجيم ، والعجم يقولون بُندقرّك : قرية من قرى نيسابور على فرسخ منها ؛ ينسب إليها أبو سعيد محمد بن شاذان الأصمّ الجندقرجي النيسابوري الزاهد ، سمع بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن قتيبة بن سعيد ومحمد ابن بشار وغيرهما ، توفي سنة ٢٨٦ .

جندقرقان : بعد الراء الساكنة قاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو ويقال لها جندقرقان ؛ منها أصبغ بن علقمة بن عليّ الحنظلي الجندقرقاني ، سمع عكرمة وعبدالله بن بُريدة بن الحُصيب .

جندف : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهمله ،

متخوفون فطلبوا الأمان فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسببه ولا يتعرض لأموالهم سوى السلاح، ثم إن طائفة من أهلها تجمعوا بالكلتانية فوجه إليهم أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلتانية؛ وخرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: حفص بن عمر القنّاد الجنديسابوري، روى عن داود بن أبي هند، روى عنه عبد الله بن رشيد الجنديسابوري.

جنديشاهبور: هي التي قبلها بعينها جاء ذكرها في الشعر هكذا.

جندين: آخره نون: أظنه من نواحي همدان؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن المرزبان الخطيب يعرف بالجنديني من أهل همدان، روى عن ابن أحمد وابن الصباغ وأبي علي بن الشيخ ومحمد بن بيان الصوفي وأبي علي بن حماد الأسداباذي وغيرهم، ومات في ذي القعدة سنة ٤٩٥، وكان صدوقاً صالحاً؛ عن شيرويه.

جندزود: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وضم الراء، وسكون الواو، وذال معجمة: قرية من قرى نيسابور؛ منها محمد بن عبد الرحمن الجزروذي الأديب، ذكرته في كتاب الأدباء. و**جندزود** أيضاً: بلدة بكرمان، بينها وبين السرجان ثلاثة أيام، ومثله بينها وبين بردسير، وهي بينهما على الطريق.

الجزيرة: بالضم، يوم الجزيرة: من أيام العرب.

جندوة: بالفتح: اسم أعظم مدينة بأران، وهي بين شروان وأذربيجان، وهي التي تسميها العامة كنجة، بينها وبين بردعة ستة عشر فرسخاً؛ خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو حفص عمر بن عثمان ابن شعيب الجزري، أديب فاضل متدين، قرأ الأدب

تعرف حقائقها إلا بالأخبار، فسبحان الله الحي الباقي كل شيء هالك إلا وجهه؛ ولما قدم خوزستان يعقوب المذكور مراغماً للسلطان سنة ٢٦٢ أو ٢٦٣ لحصانتها واتصالها بالمدين الكثرية، فمات بها في سنة ٢٦٥، وقبره بها، وقام أخوه عمرو بن الليث مقامه؛ وأما فتحها فإن المسلمين افتتحوها سنة فتح نهاوند وهي سنة ١٩ في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، حاصروها مدة فلم يفتح المسلمون إلا أبوابها فتفتح وخرج السرح وفتحت الأسواق وانبت أهلها، فأرسل المسلمون أن: ما تخبركم، قالوا: إنكم رميتم إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزاء على أن تمنعونا، فقالوا: ما فعلنا، فقالوا: ما كذبنا، فسأل المسلمون فيما بينهم فإذا عبد يدعى مكنفاً كان أصله منها هو الذي كتب لهم الأمان، فقال المسلمون: إن الذي كتب إليكم عبد، قالوا: لا نعرف عبدكم من حرّمكم فقد جاء الأمان ونحن عليه قد قبلناه ولم نبدل فإن شتم فاغدروا، فأمسكوا عنهم وكتبوا بذلك إلى عمر، رضي الله عنه، فأمر بإمضائه، فانصرفوا عنهم؛ وقال عاصم بن عمرو في مصداق ذلك:

لعمرى لقد كانت قرابة مكنف

قرابة صدق، ليس فيها تقاطع

أجارهم من بعد ذلّ وقلة

وخوف شديد، والبلاد بلاقع

فجاز جوار العبد بعد اختلافنا؛

وردة أموراً كان فيها تنازع

إلى الركن والوالي المصيب حكومة،

فقال بحق ليس فيه تخالغ

هذا قول سيف؛ وقال البلاذري بعد ذكره فتح تستان:

ثم سار أبو موسى الأشعري إلى جنديسابور وأهلها

إِذَا بَلَغْتَ جَنْفًا ، فَنَامِي
وَاسْتَكْثَرِي ثُمَّ مِنَ الْأَحْلَامِ

وهو موضع في بلاد بني فزارة ، روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا يعينوهم وسألهم أن يخرجوا عنهم ولكم من خير كذا وكذا ، فأبوا ، فلما فتح الله خيبر أتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا : أعطينا حظنا والذي وعدتنا ، فقال لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : حظكم أو قال لكم ذو الرقية لجبل من جبال خيبر ، فقالوا : إذاً نقاتلك ، فقال : موعدكم جَنْفًا ، فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين . والجَنْفَاءُ : موضع يقال له ضِلَعُ الجَنْفَاءِ بين الرَبَذَةِ وضربة من ديار محارب على جادة البامة إلى المدينة . والجَنْفَاءُ أَيْضًا : موضع بين خيبر وفيد .

جَنْفَقَانُ : بالضم ثم السكون ، وقاف ، وألف ، ونون : موضع بفارس . وجَنْفَقَانُ أَخْشَتَهُ ، بفتح الهَمْزَةِ والحاء المعجمة وتشديد الشين المعجمة : موضع بخوارزم .

الْجَنْبُوبُ : بلفظ الجنوب من الرياح : موضع في شعر أُمَيَّةَ بن أبي عائذ الهذلي :

وخيَامُهَا بَلِيَّتٌ ، كَأَنَّ خَنْيَهَا
أَوْ صَالَ حَسْرَى بِالْجَنْبُوبِ شَوَاصِي

جَنْجُودُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، ودال مهلة : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها ، بها تنزل القوافل في المرحلة الأولى من مرو للقاصد إلى نيسابور ، والعجم يسمونها كنوكرد ، وعهدي بها كبيرة ذات سوق واسع وعمارات حسنة وجامع فسيح وكروم

على الأديب أبي المظفر الأبيوردي ببغداد وهذان ، وسع الحديث على أبي محمد الدؤوبي ، وسع منه الناس بخراسان وغيرها ، وتوفي بمرو سنة ٥٥٠ ، ويقول بعضهم في النسبة إليها جَنْزَوِي ، ونسب هكذا أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجَنْزَوِي المعدل الدمشقي ، قدم بغداد في صباه وسع بها أبا البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري وأبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرهما ، وتوفي سنة ٥٨٨ ؛ وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله الجَنْزَوِي أبو مسعود من أهل أصبهان ، شيخ صالح من أولاد المحدثين ، أحضره والده مجلس أبي عمرو بن مندويه فسمع منه ومن أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي ، قال أبو سعد : كتبت عنه ، قال : وأما يزيد بن عمرو بن جنزة الجَنْزَوِي فنسب إلى جده ، روى عنه عباس الدوري .

جَنْشُ : بكسرتين وثانيه مشدد ، والشين معجمة : بلدة من سواحل جزيرة صقلية .

جَنْفَاءُ : بالتحريك ، والمد ؛ وفي كتاب سيبويه : وهو في نوادر الفراء جَنْفَاءُ بالضم وثانيه مفتوح ، وأحسب أصله من الجَنْف وهو الميل في الكلام والقصد ، ومنه قوله تعالى : فمن خاف من موص جَنْفَاءً أو إِيْمَاءً ؛ وهو يمد ويقصر ؛ قال زبان بن سيار الفزاري :

فَإِنْ قَلَاثَصًا طَوَّحْنَ شَهْرًا
صَلَالًا ، مَا رَحَلْنَ إِلَى ضَلَالِ

رحلت إليك من جَنْفَاءَ ، حتى
أَنْخَتْ حِيَالُ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ

وقد قصره الراجز فقال :

ذو بحار ؛ عن أبي زياد ؛ وروي عن الأصمعي أنه قال : بلغني أن رجلاً من أهل نجد قدم على الوليد ابن عبد الملك فأرسل فرساً له أعراية فسبق عليها الناس بدمشق ، فقال له الوليد : أعطنيها ، فقال : إن لها حقاً وإنما لقديمة الصلبة ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس عام أول وهو رابض ، فعجب الناس من قوله وسألوه معنى كلامه فقال : إن جزمة ، وهو اسم فرسه ، سبقت الخيل عام أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر ؛ قال : ومرض الأعراي عند الوليد فجاءه الأطباء فقالوا له : ما تشتهي ؟ فأنشأ يقول :

قال الأطباء : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
'دخان' رمث من التسرير يشفيني

بما يحرق إلى 'عمران' حاطبه ،
من الجنينة ، جزلاً غير معنون

قال : فبعث إليه أهله سليخة من رمث أي لم يؤخذ منها شيء ، وقال الجوهري : سليخة الرمث التي ليس فيها مرعى إنما هي خشب . والرمث : شجر ، وجزل أي غليظ ، فألفوه قد مات . والجنينة : قرب وادي القرى ، قرأت بخط العبدري أبي عامر : سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسرّوع ثم دخل الشام . والجنينة أيضاً : من منازل عقيق المدينة ؛ قال نخفاف بن نُدْبَة :

فأبدى يبشر الحجّ منها معاصماً
ونحراً متى يحلّ به الطيب يشرق

وعثر الثنايا خُفّ الظلم بينها
وسنة ريم بالجنينة موثق

وبساتين ، رأيتها في سنة ٦١٤ ؛ وينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن سورة بن شدّاد الجنو جردي أدرك التابعين ، روى عن أبي يحيى زُرّني ابن عبدالله المؤذن صاحب أنس بن مالك والثوري ، روى عنه عبد الرحمن بن الحكم وغيره ، وكان صحيح السماع ؛ وأبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى الجنو جردي المروزي اسمه عبدالله وعُرف بعبدان ، كان حافظاً زاهداً أحد أئمة الدنيا ، وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرور بعد أحمد بن سيار ، روى كتب الشافعي عن الربيع بن سليمان وغيره من أصحاب الشافعي ، وروى الحديث عن قتيبة بن سعيد وسافر إلى مصر والشام والعراق ، روى عنه أبو العباس الدغولي وغيره ، وكان مولده ليلة عرفة سنة ٢٢٠ ، وتوفي سنة ٢٩٣ ، وصنف كتاباً سماه الموطأ .

الجنينة : بالفتح ، وضّم النون ، وسكون الواو ، والقاف : من مياه غني بن أعصر قرب الحمى حمى ضرية .

الجنينة : تصغير جند ، إسكاف بني الجنينة : بلد من نواحي النهر وان ثم من أعمال بغداد ، وهو الآن خراب ، وقد ذكر في إسكاف .

الجنينة : تصغير جنة ، وهي الحديقة والبستان ، يقال : إنها روضة نجدية بين ضرية وحزن بني يربوع ؛ وفي شعر مَلِيح الهذلي :

أقموا بنا الأنضاء ، إن مَقِيلَكُمْ
أن أسرعن غمر بالجنينة ملجف

قال ابن السكري : ملجف أي ذو دحل ، والجنينة : أرض . والجنينة أيضاً ، قال الحفصي : صحراء باليامة . والجنينة : ثني من التسرير ، وهو واد من ضرية وأسفله حيث انتهت سيوله يسمى السرّ وأعلى التسرير

باب الجيم والواو وما يليهما

الجِوَاءُ : بالكسر ، والتخفيف ثم المد ، والجِوَاءُ في أصل اللغة الواسع من الأودية ، والجِوَاءُ الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت . والجِوَاءُ : موضع بالصَّمان ؛ قال بعضهم :

يَمْعَسُ بالماء الجِوَاءُ معسا ،
وغرق الصَّمان ماءً قلَّسا

وقال السكري : الجِوَاءُ من قَرَقَرَى من نواحي اليمامة ، وقال نصر : الجِوَاءُ واد في ديار عيس أو أسد في أسافل عدنة ؛ منها قول عنترة :

وتحلَّ عِبَلَةٌ بالجِوَاءِ ، وأهلها
بِعُنَيْزَتَيْنِ ، وأهلنا بالديلم

قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ مَكَامِيَّ الجِوَاءِ ، عُذْيَةً ،
صَبِيحَنٌ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مَسْلَسَلٍ

وقال أبو زياد : ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضرية الجِوَاءِ ؛ قال زهير :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الجِوَاءِ ،
فَيَمْنٌ فَالْقَوَادِمِ فَالْحِسَاءِ

وكانت بالجِوَاءِ وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر فقتلهم خالد بن الوليد شرًّا قتلة ؛ وقال أبو سَجَرَةَ :

ولو سَأَلْتُ جُبَلًا غَدَاةً لَقَانَا ،
كَمَا كُنْتُ عَنْهَا سَائِلًا لَوْ نَأَيْتُهَا

نصبت لها صدرِي وقدْ مَتَّ مُهْرِي
على القوم ، حتى عادَ وَرَدًا كُنَيْتُهَا

إذا هي حالت عن كميَّ أريدُ ،
عَدَلْتُ إِلَيْهِ صَدْرُهَا فَهَدَيْتُهَا

لَقِيتُ بَنِي فِهْرٍ لَغَبٌ لَقَانَا
غَدَاةَ الجِوَاءِ حَاجَةً ، فَقَضَيْتُهَا

الجَوَّابَةُ : بفتحين والثانية مشددة ، وألف ، وباء موحدة : رِداءٌ يَنجِدُ لها جبالُ سُودِ صُغَارٍ ، والرداءُ جمع رَدَهة ، وهو ماء مستنقع في الصخر .

جِوَائَاءُ : بالضم ، وبين الألفين ثاء مثناة ، يمد ويقصر ، وهو علم مرتجل : حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ غنوة ؛ وقال ابن الأعرابي : جِوَاءَا مدينة الخط ، والمُسْتَقَرُّ مدينة هَجَرَ ؛ وقالت سلمى بنت كعب بن جَعْلٍ تهجو أوس بن حجر :

فَبِشَلَّةٍ ذَاتِ جِهَارٍ وَخَبَرٍ ،
وَذَاتِ أَذْنَيْنِ وَقَلْبٍ وَبَصَرٍ

قد شربت ماء جِوَاءَا وَهَجَرَ
أَكُوِي بِهَا حَرَامَ أَوْسِ بْنِ حَجَرَ

ورواه بعضهم جِوَاءَا ، بالهمزة ، فيكون أصله من جَثَّ الرجل إذا فزع ، فهو مجووث أي مذعور ، فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفزع سوه بذلك ، قالوا : وجِوَاءَا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة ؛ قال عياض : وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جِوَاءَا ، ويقال : ارتدت العرب كلها بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل جِوَاءَا ؛ وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذَفٍ وكان أهل الرِّدَّة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجِوَاءَا :

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا بَكْرٍ رَسُولًا ،
وَفَتِيَانِ الْمَدِينَةِ أَجْمَعِينَا

الحسين بن إسحاق الجوانكاني الجرجاني ، يروي عن عبد الرحمن بن الوليد ، روى عنه أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي وقال : لم يكن بذلك .

الجَوَانِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه ، وكسر النون ، وياء مشددة : موضع أو قرية قرب المدينة ؛ إليها ينسب بنو الجَوَانِيّ العَلَوِيّون ، منهم : أسعد بن عليّ يعرف بالنحوي ، كان بمصر ؛ وابنه محمد بن أسعد النسابة ، ذكرتهما في أخبار الأدباء .

الجَوَوَّةُ : بالضم ، وبعد الواو الساكنة همزة ، وهاء : بلد قريب من الجند من أرض اليمن ، خرج على السلطان بجانب منه رجل من السكاسك يقال له عبد الله ابن زيد . والجووة أيضاً : من قرى زيد باليمن .

جُوبَارُ : بالضم ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، وألف ، وراء ، وجُو بالفارسية النهر الصغير ، وبار كأنه مسيله ، فمعناه على هذا مسيل النهر الصغير ؛ قال أبو الفضل المقدسي : جوبار وقيل جوبارة : محلة بأصبهان ؛ حدثنا من أهلها جماعة ونسب بعضهم إلى المحلة ، منهم : شيخنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين السمسار النيلي ، كان أصحابنا يقولون له الجوباري ، سجع محمد بن أبي عبد الله بن دليل الدليلي وحرب بن طاهر وعبد العزيز سبط أحمد بن شعيب الصوفي وغيرهم ، وسجع بالدينور من أبي عبد الله بن فنجويه ، ومات بعد سنة ٤٦٥ ؛ ورئيس البلدة أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد ابن محمود الجوباري ، كان شجاعاً مبارزاً ظاهر الثروة صاحب ضياع ، سجع من أبي الفرج الربضي وأبي محمد ابن جواة وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مردويه وأبي محمد الكرخي ، وسجع ببغداد من أبي الفتح هلال الحفّار وأبي الحسين بن الفضل ، وسجع

فهل لكم إلى قوم كرام
قعود ، في جوانا ، محصرينا

كَانَ دِمَاءُهُمْ ، في كل فج ،
شُعاعُ الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن ، إنا
وجدنا النصر للمتوكلينا

فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها في قصة ذكرت في غير هذا الموضع ؛ وقال أبو تمام :

زالت بعينيك الحول ، كأنها
نخلٌ نخلٌ مَواقِرُ من نخلِ جوانا

جَوَادَةُ : بالفتح ، وبعد الألف دال ، جَوُ الجَوَادَةُ : في ديار طي ؛ قال عبدة بن الطيب :

تأوَّب من هند خيالٌ مؤرَّقُ ،
إذا استبَّاسَتْ من ذكرها النفس تطرُقُ
وأرحلُّنا بالجَوِّ جَوَّ جَوَادَةُ ،
بحيث يصيد الآبدات العسلقُ

العَسَلَقُ : الذئب . والآبدات : جمع آبدة وهو المقيم من الطيور والوحش .

الجَوَاوُ : بالفتح ، وآخره واء ، شعب الجوار : بالحجاز بقرب المدينة في ديار مُزَيْنَةَ .

جَوَالِي : بالضم ، مقصور : موضع .

الجَوَانِبُ : جمع جانب : بلاد في شعر الشماخ حيث قال :

يهدي قلاصاً بالقطا القوارب ،
ما بين نجران إلى الجوانب

جواندان : بعد الألفين نونان : من نواحي فارس .

جَوَانِثُكَانَ : التون ساكنة ، وكاف ، وألف ، ونون : من قرى جرجان ؛ منها أبو سعد عبد الرحمن بن

التعريف والقدح والتحذير منه ، فنسأل الله العصمة من غوائل اللسان . وجوبار أيضاً : موضع بمرجان قرية أو محلة ؛ منها طلحة بن أبي طلحة الجوباري الجرجاني ، حدث عن يحيى بن يحيى ، قال أبو بكر الإسعيلي : كتبت عنه وأنا صغير وهو مغفور عليه . وجوبار أيضاً : من قرى مرو ؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن الجوباري البُؤَيْنَجِي المعروف بجوبار بُؤَيْنَك ، روى شرف أصحاب الحديث لأبي بكر الخطيب عن عبد الله بن السمرقندي عن الخطيب ، سمع منه أبو سعد بمر و جوبار ، وتوفي بعد سنة ٥٣٠ .

جُوبَانُ : آخره نون : من قرى مرو ويسمونها كوبان ؛ نسب إليها جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد ابن محمد بن أبي ذرّ الجوباني ، كان شيخاً صالحاً كثير العبادة مكثراً من الحديث ، سمع السيد أبا القاسم عليّ بن موسى بن إسحاق ونظام الملك وغيرهما ، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٥٠ ، ووفاته في حدود سنة ٥٣٠ .

جَوْبُ : بالفتح ، وآخره باء : موضع ؛ قال عامر : ألا طرقتك من جوب كنود

جَوْبَوُ : بالراء : قرية بالقوطة من دمشق وقيل نهر بها ؛ قال بعضهم :

إذا افتخر القيسي ، فاذكر بلاه
بزراعة الضحّاك شرقيّ جَوْبَرَا

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين وافرة ، منهم : أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التيمي الجوبري الدمشقي ، قال عبد العزيز الكناي : مات في سنة ٢٥٠ لا تني عشرة ليلة خلت من صفر ، ولم يكن يحسن يقرأ ولا يكتب ، وكان أبوه قد

بمكة من أبي عبد الله بن النظيف الفرّاء ، وسمع بنيسابور من أبي طاهر بن جحش وابن بالويه ومحمد بن موسى الصيرفي وأبي بكر الحيري وغيرهم من أصحاب الأصمّ ، روى عنه جماعة من أهل أصبهان وغيرهم ، ومولده سنة ٣٩٥ وقيل سنة سبع ، ومات في رجب سنة ٤٨٩ ؛ وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم ابن ماسأذه الجوباري ، روى عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله بن مندة ، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره ، وكانت ولادته سنة ٤٥٣ ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٦ ؛ وأبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن كوثاه الجوباري الحافظ ، روى عن أصحاب أبي بكر بن مردويه وكان حافظاً متقناً ورعاً ، روى عنه أبو سعد أيضاً وغيره .

وجوبار أيضاً : قرية من قرى هراة ؛ منها أحمد بن عبد الله الجوباري الكذاب . قال أبو الفضل : كان ممن يضع الحديث على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو سعد : جوبار ، وقال في موضع آخر من كتابه جويبار ، بعد الواو الساكنة ياء مفتوحة ثم باء موحدة ، من قرى هراة ؛ منها أبو عليّ أحمد ابن عبد الله التيمي القيسي الكذاب الحيث ، وقال في موضع آخر : أحمد بن عبد الله الجوباري المروي الشيباني ، كان كذاباً ، روى عن جرير بن عبد الحميد والفضل بن موسى الشيباني أحاديث وضعها عليهما ، وفي الفيل : جوبار هراة ؛ منها أبو عليّ أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس بن نيك التيمي القيسي المروي ، روى عن صفيان بن عينة ووكيع بن الجراح وأبي ضرة وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث ألوفاً من الحديث ما حدثوا بشيء منها ، وهو أحد أركان الكذب دجال من الدجاجة ، لا يحل ذكره إلا على سبيل

سمعه وضبط عليه السماع ، وكان يحفظ متون الحديث الذي يحدث به ، حدث عن أبي سنان والزجاج وابن مروان وغيرهم ، ولما مضت إليه لأسمع منه وجدت له بلاغاً في كتاب الجامع الصحيح ووجدت سماعه في جميعه ، فلما صرت إليه قال : قد سمعت الكثير ، سمعني والذي ، وكان والده محدثاً ، ولكن ما أحدثك أو أدري إيش مذهبك ؟ قلت له : عن أي شيء تسألني من مذهبي ؟ قال : ما تقول في معاوية ؟ قلت : وما عسى أن أقول في صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! فقال : الآن أحدثك ، وأخرج إليّ كتاباً لأبيه كلها وقال : انظر فيها فما وجدت فيه بلاغي في داخله فاسمعه وما كان على ظهره سماع لفلان ، ولم يكن في داخله شيء ، فلا يقرؤه عليّ ، وحدث مدة يسيرة ثم مات كما تقدم ؛ ومحمد بن المبارك بن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد أبو عبد الله القرشي الجوبري يعرف بابن أبي الميمون مولى بني أمية من أهل قرية جوير ، كتب عنه أبو الحسين الرازي وقال : مات في ذي الحجة سنة ٣٢٧ بغوطة دمشق ؛ وأبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي الجوبري الدمشقي ، روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وشعيب بن إسحاق وغيرهم ، روى عنه أبو الدحداح وأبو داود في سنته وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو الحسن بن جوصا وغيرهم ، ومات في محرم سنة ٢٥٠ ؛ وأحمد بن عبد الواحد بن يزيد أبو عبد الله العقيلي الجوبري ، روى عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي وصفوان بن صالح وعبد بن عبد الرحيم المروزي وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، روى عنه محمد بن سليمان ابن يوسف الربيعي وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي

دجانة وجُمح بن القاسم وعبد الله بن عدي الجرجاني وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني وأبو القاسم بن أبي العقب والحسن بن منير التنوخي ، ومات في سلخ شوال سنة ٣٠٥ ؛ قاله الحافظ أبو القاسم ؛ وأحمد بن عتبة بن مكي بن أبي العباس السلمي الجوبري المطرّز الأطروشي الأحمر ، روى عن أبي العباس أحمد بن غياث الزفني وابن جوصا وأبي الجهم بن طلاب وجباعة وافرة ، روى عنه تمام الرازي وأبو الحسن بن السمسار وعلي بن أبي ذر وعبد الوهاب بن الجبان ، وكان ثقة نبيلاً مأموناً ، مات في رمضان سنة ٣٨٢ ؛ عن أبي القاسم .

وجوبّر أيضاً : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن إسحاق الجوبري ، روى عن حمزة بن عبد العزيز وغيره ، روى عنه أبو سعد بن أبي طاهر المؤذن ، قال أبو موسى المديني : أخبرنا عنه زاهر بن طاهر الشحام . وجوبّر أيضاً : من سواد بغداد .

جَوْبَوَقَان : الرء ساكنة ، وقاف ، وألف ، ونون : ناحية من نواحي كورة إصطخر مدينتها مُشكان .

جُوبَرَة : قد ذكرنا أن المحلة التي بأصبهان يقال له 'جوبّر' وجُوبَرَة وبالبصرة الجُوبَرَة ، وهو اسم مركب غير لكثرة الاستعمال : وهو نهر معروف بالبصرة دخل في نهر الإجّانة ؛ قال أبو يحيى الساجي ومن خطه نقلت : وأما الجوبرة فقد اختلفوا فيها ، قال أبو عبيدة : إن جَوْبَرَة بفتح الجيم وتشديد الواو وفتح الباء الموحدة وتشديد الرء وهاء ، وهي برة بنت زياد ابن أبيه ولا يعرف آل زياد ذلك ، ويقال بل هي برة بنت أبي بكر ، وقيل : برة امرأة من ثقف ، وقيل : بل صيد فيه جويرج فسمي بذلك ، ولا أدري ما جويرج .

جَوْبَقْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة : هذا موضع كأنه شبه خان يسكن فيه الناس ؛ ينسب إليه أبو نصر أحمد بن علي الجوبقي الأديب الشاعر النسفي ، كان يلقب بأبي حامدات ، رحل إلى العراق وسمع بها وبخراسان وغيرها ودرس الفقه على أبي إسحق المروزي وعلق عنه شرح مختصر المزني ، توفي بطريق مكة سنة ٣٤٠ .

جَوْبَقْ : هذا بضم أوله والذي قبله بفتحه ؛ ضبطها أبو سعد وقال : هو موضع يمر ويبيع فيه الخضر ، يسمى بالفارسية جوبه ، وبنيسابور يسكن الحان الصغير الذي فيه بيوت تكثر جوبه ، والنسبة إليها جوبقي ؛ جوبق مرو ينسب إليه أبو بكر تميم بن محمد بن علي البقال الجوبقي ، وكان شيخاً صالحاً قرأ الأدب في صغره على الأديب كامكار بن عبد الرزاق المحتاج ، وسمع منه الحديث ، سمع منه أبو سعد عمرو وقال : مات يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٠٥ ؛ ذكره في التحبير ؛ وجوبق نيسابور ينسب إليه أبو حاتم أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان الجوبقي ، سمع أبا نصر عمرو بن أحمد بن نصر ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : مات سنة ٣٥٣ ؛ وجوبق : موضع بنسف ؛ ينسب إليه أبو ثراب إسماعيل بن طاهر بن يوسف بن عمرو بن معمر الجوبقي النسفي ، وكان يسرق كُتُب الناس ويقطع ظهور الأجزاء التي فيها السماع ، ولم يُنتفع بعلمه ، مات في شعبان سنة ٤٤٨ .

جُوبَه : هو الذي قبله ، وإنما زاد القاف فيه إذا نسب إليه .

جُوبَة صَنِبًا : بفتح الصاد ، وياه ساكنة ، وياه موحدة : من قرى عَمْر باليمن .

جُوبِينَابَاذ : بالضم ثم السكون ، وياه موحدة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى بلخ ، ويسمونها الآن جُوبِينَابَاذ وبعضهم يقول بالميم ؛ ينسب إليها أبو عبدالله محمد بن أبي محمد الحسين بن الحسين ابن محمد بن الحسين التميمي الجوبينابادي ، سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن حمدان بن يوسف السجزي شيخ لا بأس به ، سمع منه عبد العزيز بن محمد النخشي .

جَوْنَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مثناة ، وألف ممدودة : موضع .

جَوْنَجَوْ : يجمين مفتوحتين ، وراه : بليدة بمصر من جهة دمياط في كورة السمنودية . وجُوجَر ، بضم الجيم الأولى وفتح الثانية : قريتان من قرى عَمْر الحبيدية ، ينسب إلى إحداها الرُّز الجيد والأخرى دونها بالمسافة والشهرة .

جَوْنَخَاء : بالخاء المعجمة ، والمد ، يقال تجوْنَخَتِ البئر إذا انهارت ، وبئر جوخواء منهار ، وجَاخَ السيلُ الرادي اقتلع أجرافه ؛ قال الشاعر :

فللصخر من جَوخ السيول وجيب

وهو موضع بالبادية بين عين صيد وزبالة في ديار بني عجل كان يسلكه حاج واسط ؛ وقد قصره أبو قُصَاص لاحق النصري من بني نصر بن قُتَيْب من بني أسد فقال في ذلك :

فَمَا تَعْرِفَا الدارَ الَّتِي قَدْ تَأَبَّدَتْ ،
بِحَيْثُ التَّقَتْ غُلَانُ جَوْنَخَى وَتَطَحَّ

عَفَتْ وَخَلَّتْ حَتَّى كَأَنَّ رَسُومَهَا
وُحِيَّ كِتَابٍ ، فِي صَعَائِفٍ مُصَحَّ

فقلت : كَانَ الدار لم يَكْ أهلهَا
بها ، ولهم حومٌ يُراح وَيُسرَحُ

الحوم : القطيع الضخم من الإبل .

جُوخَا : بالضم ، والقصر ، وقد يفتح : اسم نهر عليه
كورة واسعة في سواد بغداد ، بالجانب الشرقي منه
الراذانان ، وهو بين خاتقين وخوزستان ، قالوا :
ولم يكن ببغداد مثل كورة جُوخَا ، كان خراجها
ثمانين ألف درهم حتى صرفت دجلة عنها فخربت
وأصاهم بعد ذلك طاعون شيرويه فَأَتَى عليهم ولم
يزل السواد وفارس في إدمار منذ كان طاعون شيرويه ؛
وقال زياد بن خليفة الغنوي :

ألا ليت شعري ! هل أبيتُ ليلةً

بمِثَاء لا تؤذِي عيالي بِقُوَّتِهَا

وهل تأخذَنِي ليلةً ذات لَذَّة ،

يَدُ الدهر ، ذاكِ وعدُها وبروقُها

من الواسقات الماء حول ضريبة ،

يُجِّجُ الندى ، ليل التام ، عروقها

هَبَطْنَا بلاداً ذات حُمَى وَحَصْبَة

ومومٍ وإخوان ، مُبين عقوقها

سوى أن أقواماً من الناس وَطَّشُوا

بِأَشْيَاء لم يذهبْ ضلالاً طريقُها

وقالوا : عليكم حَبْ جُوخَا وسوقها ،

وما أنا أم ما حَبْ جُوخَا وسوقها

قال الفراء : وَطَّشَ له إذا هَيَأَ له وجه الكلام أو العلم
أو الرأي ، يقال : وَطَّشَ لي شيئاً حتى أذكره أي
افتح .

جَوْخَانُ : آخره نون : بليدة قرب الطيب من نواحي
الأهواز ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبد الله بن
إبراهيم الجَوْخَانِي ، سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار

وإسماعيل بن منصور الشيعي وأبا بكر بن دُرَيْد وابن
الأنباري ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن عمر بن بلاد
ابن عبدان البصري ؛ وأبو شجاع عبد الله بن عليّ بن
إبراهيم بن موسى الجَوْخَانِي ، سمع منه أبو طاهر
السلفي وذكره في معجم السفر قال : سأله عن مولده
فقال سنة ٤٣٣ في المحرم ، روى عن أبي الغنائم
الحسن بن عليّ بن حماد المقرئ قال : وسأعه منه
كثير .

الجُودُ : بالضم ثم السكون ، ودال مهلة : قلعة في
جبل سَطَب من أرض اليمن .

جُودَة : بزيادة الماء ، قلتُ جودة : في وادٍ باليمن .

الجُودِي : ياءه مشددة : هو جبل مطلٌ على جزيرة
ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال
الموصل ، عليه استوت سفينة نوح ، عليه السلام ،
لما نصب الماء ، وفي التوراة : أمر الله ، عز وجل ، نوحاً ،
عليه السلام ، أن يعمل سفينة طولها ثلاثمائة ذراع
وعرضها خمسون ذراعاً وسكها ثلاثون ذراعاً وكانت
من خشب الشمشاد مقبرةً بالقار ، وجاء الطوفان في
سنة الستمائة من عمر نوح ، عليه السلام ، في الشهر
الثاني في اليوم السابع عشر منه ، وأقام المطر أربعين
يوماً وأربعين ليلة ، وأقام الماء على الأرض مائة
وخمسين يوماً ، واستقرت السفينة على الجودي في
الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه ، ولما كان في
سنة إحدى وستائة من عمر نوح في اليوم الأول من
الشهر الأول خَفَّ الماء من الأرض ، وفي الشهر الثاني
في اليوم السابع والعشرين منه جَفَّت الأرض وخرج
نوح ومن معه من السفينة وبني مسجداً ومذبحاً لله
تعالى وقرب قرباناً ، هذا لفظ تعريب التوراة حرفاً
حرفاً ؛ ومسجد نوح ، عليه السلام ، موجود إلى الآن

بالجودي ، وقرأ الأعش : واستقرت على الجودي ،
بتخفيف الباء . والجودي أيضاً : جبل بأجل أحد
جبلتي طي ؛ وإياه أراد أبو صغتر البسولاني
بقوله :

فما نطفت من حب مزن تقاذفت

به جنبتا الجودي ، والليل دمس

فلما أقرته اللصاف تنفست

شال لأعلى مائه ، فهو فارس

بأطيب من فيها وما دقت طعمه ،

ولكنني فيما ترى العين فارس

جودوز : بالضم ثم السكون ، والذال معجمة
مفتوحة ، والراء ساكنة ، وزاي : قلعة بفارس
مسماة بجودوز صاحب كيخسرو بموضع يسمى
الشريعة من كام فيروز ، وهي منيعة جداً .

جودقان : بالالف ، والألف ، والنون : من قرى
باخرز من أعمال نيسابور ؛ منها إسماعيل بن أحمد
ابن إسماعيل الجودقاني الباخريزي الرجل الصالح ،
وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

جودمه : بالميم : رستاق من رستاق أذربيجان في
الجليل .

جورأب : بالراء ، والألف مهبوزة ، وباء موحدة :
قرية قريبة من الكرج ، بالجيم ، من نواحي الجليل .

جوران : آخره نون : قرية على باب همدان ؛ ينسب
إليها إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الجوراني
خطيبها ، روى عن طاهر الإمام كتاب العبادات
للعسكري ، قال شيرويه : رأيته وما سمعت منه ،
وكان شيخاً سديداً .

جوبند : بسكون الواو والراء ، وفتح الباء الموحدة ،
والذال معجمة : من قرى أسفرايين من أعمال

نيسابور ؛ منها عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر
الأسفراييني الجوربذي رحال ، سجع بمصر يونس بن
عبد الأعلى وأبا عمران موسى بن عيسى بن حماد
زغبة ، وبالشام العباس بن الوليد بن مزيد ، وببيروت
حاجب بن سليمان المنبجي ، وبالعراق الحسن بن محمد
الزعفراني ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وبالحجاز محمد
ابن إسماعيل بن سالم الصانع ، وبخراسان محمد بن
يحيى الذهلي ، وبالري أبا زرعة الرازي ومحمد بن
مسلم بن وارة ، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن
الحسين بن شهریار الرازي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب
وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو محمد المخلدي
وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وأبو
عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد المامرجسي
وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري ، قال الحاكم :
وكان من الأئمة المجودين الجوالين في أقطار الأرض ،
روى عنه الأئمة الأئمة ، سمعت أبا محمد عبد الله بن
محمد بن علي المعدل يقول سمعت عبد الله بن مسلم
يقول : ولدت في رجب سنة ٢٣٩ بالقرية بأسفرايين ،
قال أبو محمد : وتوفي سنة ٣١٨ .

جورقان : بعد الراء ثاء مثناة ، وألف ، ونون :
من قرى أصبهان ؛ منها المصلح محمد بن أحمد بن علي
الحنبلي الجورتاني الحماصي الأديب ، مولده سنة
خمسائة ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسعين
 وخمسمائة .

جورجير : بعد الراء جيم أخرى ، وياه ، وراء :
محلة بأصبهان وبها جامع يعرف بها ، وكان بها جماعة
من الأئمة قديماً وحديثاً ؛ ومن ينسب إليها أبو القاسم
طاهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله العكلي الجورجيري ،
روى عن أبي بكر المقرئ ، ومات في جبادي الأولى

سنة ٤٣٩ ؛ ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري ، حدث عنه عثمان بن أحمد البرُجي الكاتب وغيره .
 جُورُ : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ؛ وجور : مدينة نزهة طيبة ، والعجم تسميها كُور، وكرر اسم القبر بالفارسية ، وكان عضد الدولة ابن بُويه يكثر الخروج إليها للتنزه فيقولون ملك بكور رفت ، معناه الملك ذهب إلى القبر ، فكره عضد الدولة ذلك فسماه فيرُوزاباذ ومعناه أتم دولته ؛ قال ابن الفقيه : بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور بفارس وكان موضعها صحراء ، فبرها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسمها أردشير خُره ، وسمتها العرب جور ، وهي مبنية على صورة دارايجرد ، ونصب فيها بيت نار ، وبني غير ذلك من المدن تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى ، وقال الإصطخري : وأما جور فمن بناء أردشير ، ويقال : إن ماءها كان واقفاً كالبحيرة فنذر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر فيه بعدو له عينه ، فظفر به في موضع جور فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري وبني في ذلك المكان مدينة سماها جور ، وهي قريبة في السعة من إصطخر ، ولها سور وأربعة أبواب ، وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة تسميه العرب الطربال وتسميه الفرس بليوان وكياخُره ، وهو من بناء أردشير ، وكان عالياً جداً بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها ، وبني في أعلاه بيت نار واستنبت بجذائه في جبل ماء حتى أصد به إلى رأس الطربال ، وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره ، قال : وجور مدينة نزهة جداً ، يسير الرجل

من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور ، وبين جور وشيراز عشرون فرسخاً ، وإليها ينسب الورد الجوري ، وهو أجود أصناف الورد ، وهو الأحمر الصافي ؛ قال السري الرفاء يهجو الخالدي ويدعي عليه أنه سرق شعره :

قد أنست العالم غاراته ،
 في الشعر ، غارات المغاوير
 أئكلني غيدَ قواف غدت
 أبهى من الغيد المعاطير
 أطيبَ ريحاً من نسيم الصبا ،
 جاءت برباً الورد من جور

وأما خبر فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال : حدثني جماعة من أهل العلم أن جور عُزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر ، وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم ، فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي ، فألظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة ، ولما فتح عبد الله بن عامر جور كثر إلى إصطخر ففتحها عنوة ، وبعضهم يقول بل فتحت جور بعد إصطخر ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب ، كان من الأدباء المتقين ، علامة في معرفة الأنساب وفي علوم القرآن ، سجع حماد بن مدرك وجعفر بن دُرُسْتويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن الحسن بن دريد وعبد الله بن محمد العامري وغيرهم ، ومات سنة ٣٥٩ ؛ وأحمد بن الفرج الجُشَمي الجوري المقرئ ، حدث عن زكرياء بن يحيى بن عبارة الأنصاري وحفص بن أبي داود الغاضري ، حدث عنه أبو حنيفة الواسطي ؛ ومحمد بن يزيد الجوري ،

حدث عنه أبو بكر بن عبدان ؛ ومحمد بن الخطاب الجوري ، روى عن عباد بن الوليد العبدي ، روى عنه أبو شاكر عثمان بن محمد بن حجاج البزاز المعروف بالشافعي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد الجوري ، سمع سهل بن عبد الله التستري قراءة ، روى عنه طاهر بن عبد الله الهذلي . وجور أيضاً : محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الطاهري الجوري ، كان من العباد المجتهدين ، سمع بنيسابور أبا عبد الله البوشجي وأقرانه ، وكان أقام بمرجان الكثير وأكثر بها عن عمران بن موسى والفضل بن عبد الله ، روى عنه محمد بن عبد الله الحافظ وغيره ، ومات سنة ٣٥٣ ؛ ومحمد بن اسكاف ابن خالد أبو عبد الله الجوري النيسابوري ، سمع الحسين بن الوليد القرشي وحفص بن عبد الرحمن ويحيى ابن يحيى وبشر بن القاسم ، سمع منه أبو عمرو المستلي ومحمد بن سليمان بن خالد العبدي ، مات سنة ٢٦٨ ؛ والحسين بن علي بن الحسين الجوري النيسابوري ، سمع أبا زكرياء العبدي وغيره من العلماء وتردد إلى الصالحين ، مات يوم الخميس السادس من شوال سنة ٣٩٤ ؛ وأبو سعيد أحمد بن محمد بن جبرائيل الجوري النيسابوري ، ذكره أبو موسى الحافظ ؛ ومحمد بن يزيد الجوري النيسابوري ، حدث عنه أبو سعد الماليني وغيره ؛ ومحمد بن أحمد بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأصباني الجوري أبو صالح ، نزل نيسابور وسكن محلة جور فنسب إليها ، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، ولد سنة ٣٤١ ؛ قاله يحيى بن منذة ؛ وعمر بن أحمد بن محمد بن موسى ابن منصور الجوري ، روى عن أبي حامد بن الشرقي النيسابوري وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى الزاهد ، حدث عنه أبو عبد الرحمن

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الحنفي وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن .
 'جَوَوُ' : بالضم ثم الفتح ، والراء : قرية من قرى أصبهان ؛ قال أبو بكر بن موسى الحافظ : خرج منها رجل يكتب الحديث ولم أثبت اسمه .
 'جَوَزَانُ' : بالفتح ثم السكون ، والزاي ، والألف ، والنون : قرية من مخلاف بعدان باليمن .
 'جَوَزْجَانَانُ وَجَوَزْجَانُ' : هما واحد ، بعد الزاي جيم ، وفي الأولى نونان : وهو اسم كورة واسعة من كُور بلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ ، ويقال لقصبها اليهودية ، ومن مدنها الأنبار وفارياب وكلار ، وبها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال المدائني : أوقع الأخنف بن قيس بالعدو بطخارستان فسارت طائفة منهم إلى الجوزجان فوجه الأخنف إليهم الأقرع بن حابس التميمي فاقتتلوا بالجوزجان ، فقتل من المسلمين طائفة ثم انهزم العدو وفتح الجوزجان عنوة في سنة ٣٣ ؛ فقال كثير بن الغريزة النهشلي :

سقى مُزْنُ السحاب ، إذا استقلت ،
 مصارعَ فتية بالجوزجان
 إلى القصرين من رستاق نُحُوط ،
 أبادهُمُ هناك الأقرعان

وقد نسب إليها جماعة كثيرة ، منهم : إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق السعدي الجوزجاني ذكره أبو القاسم في تاريخ دمشق فقال : سكن دمشق وحدث بها عن يزيد ابن هارون وأبي عاصم النبيل وحسين بن علي الجعفي وحجاج بن محمد الأغور وعبد الصمد بن عبد الوارث والحسن بن عطية وغيرهم ، روى عنه إبراهيم بن دحيم

القرآن والحديث ، سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ رِزْقَوَيْهِ وَغَيْرَهُ ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ٤٧٣ .

الْجَوَزُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَزَايٌ ؛ وَفِي كِتَابِ هُذَيْلٍ : جِبَالُ الْجَوَزِ أَوْدِيَّةٌ نَهَامَةٌ ؛ قَالُوا ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ مَعْقِلِ بْنِ نُخَيْلٍ الْهَذَلِيِّ حَيْثُ قَالَ :

لَعَمْرُكَ مَا تَخَشِيتُ ، وَقَدْ بَلَّغْنَا
جِبَالَ الْجَوَزِ مِنْ بِلَدِي نَهَامِي

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ حَبِيبٍ الصَّاهِلِيُّ :

كَأَنَّ رَوَاهِقَ الْمِعْزَاءِ تَخْلِفِي
رَوَاهِقُ حَنْظَلٍ يَلُوحِي عُيُوبُ
فَلَا وَاللَّهِ لَا يَنْجُو نَجَاتِي ،
غَدَاةَ الْجَوَزِ ، أَضْغَمَ ذُو نُدُوبٍ

قُلْتُ أَخْبَرَنِي مَنْ أَتَى بِهِ أَنَّ جِبَالَ السَّرَاةِ الْمُقَارِبَةَ لِلطَّائِفِ وَهِيَ بِلَادُ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهَا الْجَوَزُ ، وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ الْأَبْرَادُ الْجَوْزِيَّةُ ، وَهِيَ وَزَرَاتٌ بِيضٌ ذَاتُ حَوَاشٍ يَأْتُرُونَ بِهَا ؛ قَالَ السَّكْرِيُّ : الْجَوَزُ جِبَالُ نَاحِيَتِهِمْ ، وَيُقَالُ : الْجَوَزُ الْحِجَازُ كُلُّهُ ، وَيُقَالُ لِلْحِجَازِيِّ جَوْزِيٌّ ؛ وَيَنْسَبُ إِلَى هَذِهِ النِّسْبَةِ الْفَقِيهُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ الْجَوْزِيِّ يَعْرِفُ بِابْنِ مِشْكَارٍ ، يَرْوِي عَنْ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهِمَا . وَنَهْرُ الْجَوَزِ : نَاحِيَةُ ذَاتُ قُرَى وَبَسَاتِينَ وَمِيَاهُ بَيْنَ حَلَبٍ وَالْبَيْرَةِ الَّتِي عَلَى الْفَرَاتِ ، وَهِيَ مِنْ عَمَلِ الْبَيْرَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، وَأَهْلُ قَرَاهَا كُلُّهُمْ أَرْمَنٌ .

جَوَزُ : بِالضَّمِّ : مِنْ مُدُنِ كَرْمَانَ ذَاتِ أَسْوَاقٍ وَأَهْلُ كَثِيرٍ .

جَوَزُ فُلَقٍ : ذَكَرَهَا حِمَزَةُ بْنُ يَوْسُفَ السَّهْمِيُّ الْجُرْجَانِيُّ وَقَالَ : لَا أَحَقُّ نَقْطَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَلَا عَجَبُهَا ، وَهِيَ بِقَرَبِ أَبَسْكَوْنِ مِنْ بِلَادِ جِيلَانَ ؛ مِنْهَا أَبُو

وَعَمْرُو بْنُ دَحِيمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِيقَانِ وَأَبُو جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَثَمَةِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِي لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ سَكَنَ دِمَشْقَ ، وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ : أَقَامَ الْجَوْزَجَانِي بِمَكَّةَ مَدَّةً وَبِالْبَصْرَةِ مَدَّةً وَبِالرَّمْلَةِ مَدَّةً ، وَكَانَ مِنَ الْخَطَّاطِ الْمُصَنِّفِ الْمَخْرُجِينَ الثَّقَاتِ ، لَكِنْ كَانَ فِيهِ انْحِرَافٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُعَدَّيْسٍ : كُنَّا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِي فَالْتَمَسَ مِنْ يَذْبَحُ لَهُ دَجَاجَةً فَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا قَوْمُ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ مَنْ يَذْبَحُ لِي دَجَاجَةً وَعَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَتَلَ سَبْعِينَ أَلْفًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، أَوْ كَمَا قَالَ ؛ وَمَاتَ مُسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٢٥٩ ؛ وَمِنْهَا أَبُو أَحْمَدَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْجَوْزَجَانِي مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ ، يَرْوِي عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَوَى عَنْهُ أَهْلُ بِلَدِهِ .

جَوَزْدَانُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَزَايٌ ، وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ ، وَأَلْفٌ ، وَنُونٌ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى بَابِ أَصْبَهَانَ يُقَالُ لَهَا الْجَوَزْدَانِيَّةُ بِالنِّسْبَةِ وَأَهْلُ أَصْبَهَانَ يَقُولُونَ كَوَزْدَانُ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّوَاةِ ، مِنْهُمْ : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَهْرَامٍ الْجَوَزْدَانِيُّ إِمَامُ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِأَصْبَهَانَ فِي التَّرَاوِيعِ ، وَكَانَ مَقْرَنًا ثَقَّةً صَالِحًا ، سَمِعَ الْحَافِظَ أَبَا بَكْرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِي ، وَفِي بَغْدَادَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ الْمَخْلُصِ وَأَبِي حَفْصِ عَمْرِ بْنِ شَاهِينَ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو زَكْرِيَا بْنُ مَنْدَةَ وَغَيْرُهُ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ ٤٤٢ .

جَوَزَوَانُ : بِالْفَتْحِ ، وَبَعْدَ الزَّيِّ الْمَفْتُوحَةِ رَاءَ ، وَأَلْفٌ ، وَنُونٌ : قَرْيَةٌ قَرَبَ عُكْبَرَاءَ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْرِي الْمَكْبَرِيُّ الْجَوْزَرَانِيُّ ، كَانَ ضَرْبًا ، مِنْ أَهْلِ

إسحاق إبراهيم بن الفرج الجوزفلقي فقيه رحل وكتب .

جَوْزَقَانُ : بفتح الزاي والقاف ، وآخره نون : من فرى همدان ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الصوفي الجوزقاني وغيره ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه . والجوزقان أيضاً : جبل من الأكراد يسكنون أكناف حلوان ؛ ينسب إليهم أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني ، سجع بُندار بن فارس وغيره .

جَوْزُقُ : من نواحي نيسابور ؛ منها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الجوزقي صاحب كتاب المستنق ، وكان من الأئمة الفضلاء الزهاد ، سمع أبا العباس الدغولي وأبا حامد بن الشرقي وإساعيل بن محمد بن إساعيل الصفار وأبا العباس الأصم وغيرهم ، روى عنه أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي وأبو الطيب الطبري وأبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيثار ، ورحل به خاله أبو إسحاق المزكّي ، وله في علوم الحديث تأليف كثيرة ، ومات سنة ٣٨٨ عن اثنتين وثمانين سنة . وجَوْزُقُ أيضاً : من نواحي هراة ؛ منها إسحاق بن أحمد بن محمد بن جعفر بن يعقوب أبو الفضل الجوزقي المروزي الحافظ ؛ ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ، ومات سنة ٣٥٨ .

جَوْزَوْه : بالضم ثم السكون : قرية في جبال الهكارية الأكراد من نواحي الموصل ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البحري الجوزي ، سجع أبا بكر إسحاق بن إلياس الجيلي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وذكر أنه سجع منه بجوزة .

جوسف : لم أتحقق ضبطها ووجدتها في بعض الكتب

هكذا : وهي ناحية شبيهة بالصحراء من أعمال قهستان وكأنتها من نواحي قهلبو ، وفهلو هي من نواحي أصبهان وطرفها متصل بيوية كرمان ، وبعضهم يسميها جوزف ، بالزاي .

جَوْسَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، والسين مبهلة مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون : قرية متصلة بأسفرايين حتى كأنها محلة منها ، يسونها كوسكان ؛ ينسب إليها أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوسقاني إمام فاضل ، تفقه على أبي حامد الغزالي وسع الحديث من أبي عبد الله الحُمَيْدي وغيره ، كتب عنه أبو سعد وذكر أنه مات بعد سنة ٥٤٠ .

الجَوْسَقُ : في عدة مواضع : منها قرية كبيرة من نواحي دجيل من أعمال بغداد ، بينهما عشرة فراسخ . والجوسق : من قرى النهروان من أعمال بغداد أيضاً ؛ ينسب إليها أبو طاهر الخليل بن علي بن إبراهيم الجوسقي الضرير المقرئ ، سكن بغداد ، روى عن أبي الخطاب بن البطري وأبي عبد الله المغالي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات سنة ٥٣٣ .

والجوسق أيضاً : جوسق بن مَهَارَش بنهر الملك . والجوسق أيضاً : قرية كبيرة عامرة بالحوف الشرقي من أعمال بلبس من نواحي مصر . والجوسق أيضاً : بالقيروان . والجوسق : من قرى الري ، عن الآبي أبي سعد منصور الوزير . والجوسق أيضاً : قلعة الفرخان بناحية الري أيضاً ؛ قال شاعر من الأعراب وهو غَطَمَش الضبيّ :

لعمري ! لجَوْه من جَوَاءِ سَوَيْفَةٍ
أَسَافِلُهُ مَيْثُ وَأَعْلَاهُ أَجْرَعُ
أَحِبُّ إِلَيْنَا أَنْ نَجَاوِرَ أَهْلَهُ ،
وَيَصْبَحَ مِنَّا وَهُوَ مَرَأَى وَمَسْمَعُ

من الجوسق الملعون بالري ، كلما
رأيتُ به داعي المنيّة يلمعُ

والجوسق جوسقُ الخليفة : بالقرب من الري ،
أيضاً ، من رستاق قصران الداخل .

والجوسق الحرب أيضاً : بظاهر الكوفة عند النخيلة ،
وكانت الحوارج قد اختلفت يوم النهروان فاعتزلت
طائفة في خمسمائة فارس مع فروة بن نوفل الأشجعي
وقالوا : لا نرى قتال عليّ بل نقاتل معاوية ،
وانفصلت حتى نزلت بناحية شهرزور ، فلما قدم
معاوية من الكوفة بعد قتل عليّ ، رضي الله عنه ،
تجمعوا وقالوا : لم يبق عذرٌ في قتال معاوية ، وساروا
حتى نزلوا النخيلة بظاهر الكوفة ، فنفذ إليهم معاوية
طائفة من جنده فهزمتهم الحوارج ، فقال معاوية
لأهل الكوفة : هذا فعلكم ولا أعطيكم الأمان حتى
تكفوني أمر هؤلاء ، فخرج إليهم أهل الكوفة
فقاتلهم فقتلهم ، وكان عند المعركة جوسقُ خرب
ربما أُلجأت الحوارج إليه ظهورها ؛ فقال قيس بن
الأصم الضبّي يرثي الحوارج :

إني أدبُ بما دان الشّراة به ،
يوم النخيلة ، عند الجوسق الحرب

النافرين على منهاج أوّلهم
من الحوارج ، قبل الشكّ والرّيب

قوماً ، إذا ذكّروا بالله أو ذكروا
خرواً ، من الخوف ، للأذقان والرّكّ

ساروا إلى الله ، حتى أنزلوا عُرفاً
من الأرائك في بيت من الذهب

ما كان إلا قليلاً ، ريثَ وقفَتهم ،
من كل أبيض صافي اللون ذي شُطْب

حتى قنّوا ، ورأى الراي رؤوسهم
تغدو بها قلعُ مهريّة نجب

فأصبحتُ عنهم الدنيا قد انقطعتُ ،
وبلّغوا الفرض الأقصى من الطلب

جَوْ سُوَيْقَة : ذكر في سوبة .

جُوسِيَّةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر السين المهملة ،
وباء خفيفة : قرية من قرى حمص على ستة فراسخ
منها من جهة دمشق بين جبل لُبْنان وجبل سَنيّر ،
فيها عيون تسقي أكثر ضياعها سَيحاً ، وهي كورة من
كُور حمص ؛ ينسب إليها عثمان بن سعيد بن منهل
الجوسي الحصي ، حدث عن محمد بن جابر اليامي ،
روى عنه ابنه أحمد ؛ ومنهل بن محمد بن منهل
الجوسي الحصي حدث عن أبيه ، قال ذلك ابن مندة ؛
وقال الخازمي : جُوسِيَّةُ ، بعد الجيم المضومة واو
ساكنة ثم شين معجمة مكسورة بعدها ياء تحتها نقطتان
مشددة مفتوحة ، موضع بين نجد والشام ، عليها سلك
عديّ بن حاتم حين قصد الشام هارباً من خيل رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما وطئت بلاد طيء ؛
قاله ابن إسحق ووجدته مقيداً مضبوطاً كذلك بخط
أبي الحسن بن الفرات ، وقال البلاذري : جُوسِيَّةُ
حصن من حصون حمص ، آخر ما قاله الخازمي .
وقال عبيد الله المؤلف : أما التي بين نجد والشام
فيحتمل أن يكون المراد جُوسِيَّةُ المذكورة من أرض
حمص ويحتمل أن يكون غيرها ، وأما التي بأرض
حمص فهي بالسين المهملة وباء خفيفة لا شكّ فيها ولا
ريب .

جَوْشٌ : بالفتح وبعض يرويه بالضم ، والصحيح الفتح
ثم السكون ، وشين معجمة ؛ والجوش في اللغة الصدر ،
ومضى جَوْشٌ من الليل أي صدر منه : وهو جبل

في بلاد بَلَقَيْنَ بن جسر بين أذرعات والبادية ، قال
أبو الطمَّحَان القيني :

تَرْضُ حَصَى مِغْزَاءِ جَوْشٍ وَأَكْنَمَةٍ
بِأَخْفَاهَا رَضَ النوى بالمراضح
وقال البعيث :

تجاوزنَ من جَوْشِينِ كُلِّ مفازة ،
وهنَّ سَوَامٍ في الأزمَةِ كالإجل

قال السكري: أراد جَوْشاً وَحَدَدًا ، وهما جبلان في
بلاد بني القين بن جسر شالي الجنب تزلهما تيم وحمل
وغيرهما ؛ قال النابغة :

ساق الرُقَيْدَاتِ من جَوْشٍ ومن جَدَدٍ ،
وماشَ من رَهْطٍ رِبْعِيٍّ وَحَبَّارٍ

جَدَدٌ : أرض لُكَب ؛ عن الكلبي ؛ وقال أبو الطيب
المتنبسي :

طَرَدْتُ من مصر أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا ،
حتى مَرَقْنِ بِنَا من جَوْشٍ وَالْعَلَمِ

وقيل في تفسير جوش والعلَم: موضعان من حِسْنَى
على أربع ؛ وقرأت بخط ابن خُلَيجان في شعر عدي
ابن الرقاع بضم الجيم وذلك في قوله :

فَشَبَّحْنَا قَنَاعاً رَعَتِ الحَيَاةُ
أَوْ جَوْشٌ فِيهِ قَمَسٌ نِوَاةٌ

جبل ناور أي سين ، وجمال نِوَاة أي سمان ، وكذلك
قرأت في شعر الراعي المقروء على أحمد بن يحيى
حيث قال :

فلما حَبَا من خَلْقنا رَمْلُ عَالِجٍ ،
وَجَوْشٌ بَدَتْ أَغْنَاهَا وَدَجُوجُ

جَوْشٌ : بالضم : من قرى طوس .

جَوْشٌ : بفتح الواو ، بوزن صَرَدَ وَجُرَدَ : قرية
من أعمال نيسابور بأسفرايين .

١ هذا البيت غزل الوزن وفيه تحريف جله غامض المعنى .

جَوْشَنُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، ونون ؛
والجوشن الصدر ، والجوشن الدرع ، وجَوْشَنُ :
جبل مطلٌ على حلب في غربيها ، في سفحه مقابر
ومشاهد للشيعية ، وقد أكثر شعراء حلب من ذكره
جَدًّا ؛ فقال منصور بن المسلم بن أبي الحُرْجَيْنِ
النحوي الحلبي من قصيدة :

عسى مَوْرِدٌ من سَفْعِ جَوْشَنٍ نَاقِعٌ ،
فلاني إلى تلك المَوَارِدِ ظِمَانُ
وما كُلُّ ظَنٍّ ظَنُّهُ المرءُ كائنٌ ،
يحومُ عليه للحقيقة بُرْهَانُ

وقرأت في ديوان شعر عبد الله بن محمد بن سعيد بن
سنان الحفّايجي عند قوله :

يا برق طالع من ثنية جَوْشَنٍ
حلباً ، وَحَيٍّ كَرِيمَةٍ من أهلها
واسأله هل حَمَلَ النسيمُ نَجْمَةً
منها ، فإنَّ هبوبه من رُسُلها
ولقد رأيت ، فهل رأيت كَوَقْفَةً
للبنِّ يَشْفَعُ هجرها في وصلها ؟

ثم قال : جوشن جبل في غربي حلب ، ومنه كان يحمل
النحاس الأحمر وهو معدنه ، ويقال : إنه بطل منذ
عبر عليه سبي الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، ونساؤه ،
وكانت زوجة الحسين حاملاً فأسقطت هناك فطلبت
من الصُّنَّاع في ذلك الجبل خبزاً وماءً فشتموها
ومنعوها ، فدعت عليهم ، فمن الآن من عمل فيه لا
يُزْبِج ، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط
ويُسَمَّى مشهد الدَّكَّة ، والسقط يسمى محسن بن
الحسين ، رضي الله عنه .

الجَوْشَنِيَّةُ : بزيادة ياء النسبة ، والماء : جبل للضباب
قرب ضرية من أرض نجد .

جَوْ عَبْدُون : كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي البصرة على سبيل الأهواز .

جَوْغان : بالضم ثم السكون ، وغين معجمة ، وألف ، ونون ؛ قال أبو سعد : وأظنها من قرى جرجان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي الجوغاني الجرجاني ، حدث عن نوح بن حبيب القومسي ، روى عنه أحمد بن الحسن بن سليمان الجرجاني .

الجَوْفاء : بالمد ، وفتح أوله : ماء لمعاوية وعوف ابني عامر بن ربيعة ؛ قال أبو عبيدة في تفسير قول عسّان بن ذهل حيث قال :

وقد كان في بقعاء ري لشأنكم ،
وقلعة ذي الجوفاء يجري غدريها

هذه مياه وأماكن لبني سليط حوالي اليمامة ؛ وقال الحنفي : جَوْفاء بني سدّوس باليمامة وهي قلعة عظيمة .

جَوْقَر : يضاف إليه ذو فيقال ذو جَوْقَر : واد لبني محارب بن خصفة ؛ عن نصر ؛ وقال الأشعث بن زيد ابن شبيب الفزاري :

ألا ليت شعري ! هل أبيتن ليلة
بجَزَن الصَّقَا تَهْفُو علي جَنُوبُ

وهل آتيتن الحمي سَطَرَ يَبُونهم ،
بذي جَوْقَر ، شيء علي عَجِيبُ

غداة ربيع أو عشيّة صَيْفٍ
لَقُرْبَانها ، جُنَحَ الظَّلَام ، دَيْبُ

جَوْف : وهو المطنن من الأرض ، دَرَبُ الجَوْف : بالبصرة ؛ ينسب إليه حيّان الأعرج الجوفي ، حدث عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ، روى عنه منصور بن زاذان وغيره ؛ قاله عمرو بن علي القلاس ؛ وأبو الشعثاء جابر بن زيد الجوفي يروي عن ابن عباس .

والجَوْفُ أيضاً : أرض لبني سعد ؛ قال الأحمسر السعدي :

كَفَى حَزْناً أَنْ الحِمَارَ بنَ جَنْدَلٍ
علي ، بأَكْنافِ السَّتَار ، أَمِيرُ

وَأَنْ ابنَ موسى بايَعَ البَقْلَ بالنوى ،
له بين باب والستار خطيرُ

وَأَنْتِي أَرى وَجْهَ البُغَاةِ مَقَاتِلًا
أَدِيرُهُ يُسْدي أَمْرنا وَيُنِيرُ

هَنِيئًا لمَحْفوظٍ علي ذاتِ يَمِيننا ،
ولابن لَزاز مَغْمٌ وسُرورُ

أَناعِبٍ بِحُويْنٍ بِالْجَرَعِ القَضَا ،
جَعالِيبُ فيها رِثَّةٌ ودُثُورُ

خَلَا الجَوْفُ من قُتَالِ سعدَ فَمَا بها ،
لَمُسْتَصْرَخٍ يَدْعُو الثُّبُورَ ، نَصِيرُ

وجَوْفُ بَهْدَا ، بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء ودال مهملة مقصور ، وقد ذكر باليمامة : لبني امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم ؛ عن ابن أبي حفصة . وجَوْفُ طَوِيلِع بالتصغير ، وقد ذكر طويلع في موضعه ؛ قال جرير يذكر يوم الصُّنْد :

نَحْنُ الحُمَاةُ غَدَاةُ جَوْفِ طَوِيلِع ،
والضاربون بطخفة الجُبَارَا

والجوف : اسم واد في أرض عاد فيه ماء وشجر حمّاه رجل اسمه حِمَار بن طويلع كان له بنون فخرجوا يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتوا ، فكفر حِمَار كفرًا عظيمًا وقال : لا أعبدُ ربًّا فعل بي هذا الفعل ! ثم دعا قومه إلى الكفر فمن عصى منهم قتله وقتل من مرّ به من الناس ، فأقبلت نارٌ من أسفل الجوف فأحرقتة ومن فيه وغاض ماؤه ، فضربت العرب به المثل وقالوا : أَكْفَرُ من حِمَار ووادٍ كجَوْف

الحول ، وهو فاسد ، وهو في أرض سبأ ؛ وقد ردّد
فروة بن مُسَيْك ذكره في شعره فقال :

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم
نطقت ، ولكن الرماح أجرت
شهدنا بأن الجوف كان لأمكم ،
فزال عقال الأم منها ففرت
سينعكم يوم اللقاء فوارس
بطعن ، كأفواه المزداد اسكرت

قال أبو زياد : الجوف جوف المعورة ببلاد همدان ،
ومراد مائة القوم أي مبيت القوم حيث يبيتون ،
ولعله الذي قبله . والجوف أيضاً جوف الحيلة :
موضع بأرض عُمان فيه أهوت ناقة لسامة بن لؤي
إلى عرفة فانتشلتها وفيها حية فنفضتها فرمت بها على
ساق سامة فنهشته فمات ، وكان مرّ برجل من
الأزد فأضافه فأحبته امرأته ، فأخذ سامة يوماً عوداً
فاستاك به وألقاه ، فأخذته زوجة الأزدي فبصته
فضر بها زوجها فألقى سماً في لبن ليقته ، فلما تناول
القدح لبشر غمزته أن لا يفعل فأراقه ، فقالت
امرأة الأزدي تذكر القصة وترثيه :

عين بكّي لسامة بن لؤي
حملت حنقه إليه الناقة
لا أرى مثل سامة بن لؤي
علقت ساق سامة العلاقة
رُبّ كأس هرقتها ابن لؤي
حذر الموت لم تكن مهراقة

وقيل : اسم الموضع الذي هلك به سامة بن لؤي جوف .
الجولان : بالفتح ثم السكون : قرية وقيل جبل من
نواحي دمشق ثم من عمل حوران ، قال ابن دريد :
يقال للجبل حارث الجولان ، وقيل : حارث قلّة

الحمار وكجوف العير وأخرّب من جوف حمار
وأخلى من جوف حمار ؛ وقد أكثر الشعراء من
ذكره ، فمن ذلك قول بعضهم :

ولشوم البغي والغشم قديماً
ما خلا جوف ولم يبق حمار

قال ذلك ابن الكلبي ، قال : وإنما عدل عند تسبته
عن ذكر الحمار إلى ذكر العير في الشعر لأنه أخف
عليهم وأسهل مخرجاً ؛ وذلك نحو قول امرئ القيس :
وواد كجوف العير قفر قطعه

وقال غير ابن الكلبي : ليس حمار هنا اسم رجل إنما
هو الحمار بعينه ، واحتج بقول من يقول : أخلى
من جوف الحمار لأن الحمار لا ينتفع بشيء مما في
جوفه ولا يؤكل بل يرمى به ؛ وأنشد ابن الكلبي
لفارس ميسان الكندي جاهلي :

ومرت بجوف العير وهي حنية ،
وقد خلقت بالأمس هجل الفراض
تحاف من المصلى عدواً مكاشحاً ،
ودون بني المصلى هديد بن ظالم
وما إن بجوف العير من متلذذ ،
مسيرة يوم للطبي الروام

فهذا يقرئ قول أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
قلت : والله دره ما تنازع العلماء في شيء من أمور
العرب إلا وكان قوله أقوى حجة وهو مع ذلك
مظلوم وبالقوارص مكلوم . والجوف أيضاً : أرض
مطمئنة أو خارجة في البحر في غربي الأندلس مشرفة
على البحر المحيط . والجوف أيضاً : من إقليم أكشونية
من الأندلس . والجوف أيضاً : من أرض مراد ،
له ذكر في تفسير قوله عز وجل : إنا أرسلنا نوحاً
إلى قومه ؛ رواه الحميدي الجرف ورواه النسفي

فيه ؛ قال النابغة :

بكى حارث الجولان من فقد ربه ،
وحوران منه مُحِشٌ متضائل

وقال حسان :

هَيْلَتْ أُمَّهُمْ ، وَقَدْ هَبَلَتْهُمْ ،
يَوْمَ رَاحُوا لِحَارِثِ الْجَوْلَانِ

وقال الراعي :

كَذَا حَارِثُ الْجَوْلَانِ يَبْرُقُ دُونَهُ
دَسَاكِرُ ، فِي أَطْرَافِهِنَّ ، بُرُوجُ

'جَوْكَانُ' : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، وألف ، ونون :
بليدة بفارس بينها وبين نوبندجان مرحلة ؛ منها أبو
سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن عليّ
المتولي الفقيه ، وقال محمد بن عبد الملك الهمداني :
هو من أبيورد وثقه ببخارى وكان مؤيد الملك بن
نظام الملك قد رَدَّ إليه التدريس بمدرسة بغداد بعد
أبي إسحاق الشيرازي ولقبه شرف الأئمة ، وهو من
أصحاب القاضي حسين المروزي ، وتم كتاب الإبانة
الذي ألفه الفوراني في عشرة مجلدات فصار أضعاف
الإبانة في مجلدين ، ومات المتولي في شوال سنة ٤٧٨ ،
وكان مولده سنة ٤٢٧ .

'جَوْنَى' : بوزن سكرى : موضع ؛ عن أبي الحسن
المهلبى .

'جَوْمَلُ' : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ولام :
ناحية من نواحي الموصل ؛ وقنطرة جومل مذكورة
في الأخبار .

'الجُومَةُ' : بالضم : من نواحي حلب . وجومة أيضاً :
مدينة بفارس ؛ وينسب بهذه النسبة عمر بن إسحاق
ابن حماد الجومي ، سمع عبيد الله بن أحمد بن محمد
ابن القاسم الحلبي السراج .

الجَوْنَانُ : ثنية الجون ، وهو الأسود ، والجون
الأيض ، وهو من الأضداد ، والجونان : قاعان
أحمران يحقان الماء ؛ قال جرير :

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
بِإِثْبِتٍ فَالْجُونِينِ ، بِالْجَدِيدِهَا ؟

وقيل : الجونان قرية من نواحي البحرين قرب عين محلم
دونها الكنيب الأحمر ، ومن أيام العرب يوم ظاهرة
الجونين ؛ قال خراشة بن عمرو العبسي :

أَبَى الرَّمْهُ بِالْجُونِينِ أَنْ يَتَحَوَّلَا ،
وَقَدْ زَادَ حَوْلًا بَعْدَ حَوْلٍ مَكْمَلًا
وَبُدِّلَ مِنْ لَيْلَى بِمَا قَدْ تَحَلَّه
نِعَاجُ الْفَلَا ، تَرَعَى الدَّخُولَ فَحَوْمَلَا
مَلِئَةً بِالشَّامِ سَفْعَ خَدُودِهَا ،
كَأَنَّ عَلَيْهَا سَابِرِيًا مَذَبَلَا

جَوْنَبُ : آخره باء موحدة : موضع في شعر السيد
الحيري .

الجَوْنُ : الذي ذكرنا أنه من الأضداد : جبل وقيل
حصن باليامة من بناء طسم وجديس ؛ قال المتلمس :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا
تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَسُ
عَصَى تَبَعًا ، أَيَّامُ أَهْلَكَ الْقَرْيَ ،
يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلِّسُ

جَوْنَةُ : بالهاء : اسم قرية بين مكة والطائف يقال لها
الجونة ، وهي للأنصار .

جُونِيَّةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه
مخففة ؛ قال الحافظ أبو القاسم : جونية من أعمال
طرابلس من ساحل دمشق ، حدث بها أحمد بن محمد
ابن عبيد السلمي الجوني ، يروي عن إسماعيل بن حصن

شاعرهم :

وأجأ وجوها فؤادها ،
إذا القسي كثر انخضادها ،
وصاح في حافاتها جذادها

قال: القني جمع قنو، وهي أعذاق النخل. وجذاذها:
صرامها. وجو أيضاً: أرض لبني ثعل بالجبلين؛
قال امرؤ القيس:

تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ ،
ثُرَاعِي الْفِرَاحِ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلِ

ولعلها التي قبلها. وجو برّذعة: في طرف اليامة في
جوف الرمل نخل لبني نير. وجو أوس: لبني نير
أيضاً، قال أبو زياد: وهذه الجواء لبني نير في جوف
الرمل وليس في قعرها رمل إنما الرمل يحيط بها،
وربما كان سعة الجو فرسخاً أو أقل من ذلك. وجو
الضبيب، تصغير ضب: لبني نير أيضاً فيه نخل، وهو
أوسع مما ذكرت لك وأضخم ومعهم فيه حلقاؤهم بنو
وعلة بن جرّم بن ربان. وجو الملا: موضع في
أسفل الملا كان لبني يربوع فحلت عليها فيه بنو جذيمة
ابن مالك بن نصر بن قعين بن أسد وذلك في أول
الإسلام فانتزعتهم منه؛ ففي ذلك يقول الحنجر الجذمي:

ومن يتداع الجو بعد مناخنا ،
وأرماحننا يوم ابن أليّة تجهل
وليس ليربوع، وإن كلّفت به،
من الجو إلا طعم صاب وحظّل

وليس لهم، بين الجناح مفازة
وزنقّب، إلا كل أجرد عنتل
وكل رديني، كأن كعوبه
نوى القسب عراض المهزّة منجل

١ في هذا البيت لكفاء.

ابن حسان القرشي الجبيلي والعباس بن الوليد بن مزيد
ابن عمرو بن محمد بن يحيى العثاني بالمدينة والحسن بن
سعيد بن مرزوق الحذاء، روى عنه الطبراني ومحمد
ابن الوليد بن العباس البزاز العكاوي بمدينة جونية؛
قال الحافظ: ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو الحسن
البغدادي وقيل الواسطي البزاز نزيل جونية وإمامها
وخطيبها، حدث عن الحسن بن علي القطان وأبي
بكر السراج.

الجو: بالفتح، وتشديد الواو، وهو في اللغة ما اتسع
من الأودية؛ قال بعضهم:

تَحَلَا لَكَ الْجَوُّ فَيُضِي وَاصْفِرِي

وجو: اسم لثاحية اليامة، وإنما سميت اليامة بعد باليامة
الزرقاء في حديث طسم وجديس، وقد ذكر في
اليامة؛ قال جعدر اللّص:

وإن امرأ يعدو، وحجر وراءه،
وجو ولا يغزوها لضعف
إذا حلة أبلتتها ابتغت حلة،
كسانيتها طوع القياد علف
سعى العبد لثري، ساعة، ثم رده
نذكر تشور له ورغيف

وقال بعضهم:

تجائف عن جو اليامة فاقني،
وما عدلت عن أهلها لسواكا

وجو الحضارم: باليامة، وجو الجواذة: باليامة،
وجو سويقة وقد ذكرت فيما أضيف إليه جو، وجو
أثال، وجو مرار يقال لها الجوان، وهما غايطان
في بلاد بني عبس أحدهما على جادة الطريق؛ وجو:
قرية بأجل لبني ثعلبة بن درماء وزهير؛ وفيها يقول

فما أصبح المرائن يفترطانه
زبيد، ولا عمرو بحق مؤثّل
كأنهم ، ما بين أليّة غدوة
وناصفة ، الغراء هديّ محلّل

الغراء: جو في رأس ناصفة قويرة، ثم وقعت الحصومة
حتى صار لسعد بن سؤاة وجذيمة بن مالك وخنجر
من بني عمرو بن جذيمة .

الجوة: بزيادة الماء : من مياه عمرو بن كلاب بنجد؛
كذا في كتاب أبي زياد وأخاف أن يكون الحوة ،
بالحاء ، والظاهر الجيم لأن تلك لبني أسد ، والله
أعلم .

الجوة: بالضم : قرية باليمن معروفة ؛ ينسب إليها أبو
بكر عبد الملك بن محمد بن إبراهيم السكسكي الجوثي ،
حدث بها عن أبي محمد القاسم بن محمد بن عبد الله
الجبلي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث
الشيرازي .

جوهة: بالضم ثم السكون ، وفتح الماء الأولى: بليدة
بالمغرب في أقصى إفريقية ، وهي قصبة كورة مجاورة
لبلاد الجريد تسمى ورجلان .

جويبار: بضم الجيم ، وفتح الواو ، وسكون الياء
فتحها تقطتان ، وباء موحدة ، وآخره راء ، في عدة
مواضع ، منها : جويبار من قرى هراة ؛ قال أبو
سعد : ينسب إليها الكذاب الحيث أبو عليّ أحمد بن
عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس التيسي
الجويباري الهروي ، يروي عن ابن عينة ووكيع ،
وقد ذكر في جوبار ؛ وجويبار أيضاً : قرية من قرى
سمرقند في ظنه ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن عليّ
ابن الحسن الجويباري السمرقندي ، روى عن عثمان
ابن الحسن الهروي ، روى عنه داود بن عفان

النيسابوري ، وداود متروك الحديث . وسكة جويبار:
بمدينة نفس ؛ منها أبو بكر محمد بن السري بلقب
جم ، شيخ صالح ، كان يغسل الموتى ، لقي محمد بن
إسماعيل البخاري ، روى عن إبراهيم بن معقل وغيره ،
سمع منه عبد الله بن أحمد بن محتاج . وجويبار :
من قرى مرو ؛ منها عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الرحمن بن أبي الفضل البوشنجي أبو الفضل الجويباري
من قرية جويبار ، وقال أبو سعد : كان شيخاً صالحاً
متبشراً من أهل الخير ، صحب أبا المظفر السمعاني
يحضر دوسه ، وسبع بقراءة أبا محمد عبد الله بن أحمد
السمرقندي ، سمع منه كتاب شرف أصحاب الحديث
لأبي بكر الخطيب ، سمع منه أبو سعد السمعاني ،
ومولده في حدود سنة ٤٥٠ ، ومات بقرية جويبار
في ذي الحجة سنة ٥٢٨ .

الجوث: بالفتح ، وكسر الواو وتشديدها ، وباء
ساكنة ، وناه مثناة : بلدة في شرقي دجلة البصرة
العظمى مقابل الأبلّة ، وأهلها فرس ، ويقال لها جوث
باروبة ، وأبيها غير مرة ، وبها أسواق وحشد كثير ؛
ينسب إليها أبو القاسم نصر بن بشر بن عليّ العراقي
الجوثي ، ولي القضاء بها ، وكان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً
محققاً مجوّداً مناظراً ، سمع أبا القاسم بن بشران ،
روى عنه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي ،
ومات بالبصرة في ذي الحجة سنة ٤٧٧ .

الجوث: بتخفيف الواو وفتحها : موضع بين بغداد
وأوآنا قرب البردان ؛ قال جعظة :

أسهرت للبرق الذي
بانت لوامعه منيرة

وذكرت إقبال الزما
ن عليك في الحال النضيرة

سنة ٣٢٤ ؛ وأبو سعد محمد بن عبد الجبار المقرئ المعروف بالجويمي ، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر بن سوار ، قرأ عليه محاسن بن محمد بن عبدان المعروف بابن ضجة المقرئ ؛ وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجويمي ، حدث عن أبي الحسن بن جهم ، روى عنه أبو الحسن علي بن مفرح الصقلي ؛ وأبو بكر عبد العزيز بن عمر بن علي الجويمي ، روى عن بشر بن معروف بن بشر الأصباني ، روى عنه أبو الحسن علي بن بشر الليثي السجزي ، سمع منه بالنوبندجان .

جَوَيْنُ : امم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور ، تسميها أهل خراسان كويان فعُرِّبَتْ فقيل **جَوَيْن** ، حدودها متصلة بمحدود يهتق من جهة القبلة ومحدود جاجرم من جهة الشمال ، وقصبتها أَرَاذُوار ، وهي في أول هذه الكورة من جهة الغرب ، رأيتها ، وقال أبو القاسم البيهقي : من قال جوين فإنه اسم بعض أمرائها سبت به ، ومن قال كويان نسبها إلى كوي ، وهي تشتمل على مائة وتسع وثلاثين قرية ، وجميع قراها متصلة كل واحدة بالأخرى ، وهي كورة مستطيلة بين جبلين في فضاء رحب ، وقد قسم ذلك الفضاء نصفين فبني في نصفه الشمالي القرى واحدة إلى جنب الأخرى آخذة من الشرق إلى الغرب وليس فيها واحدة معترضة ، واستخرج من نصفه الجنوبي قني تسقي القرى التي ذكرنا ، وليس في نصفه هذا ، أعني الجنوبي ، عمارة قط ، وبين هذه الكورة ونيسابور نحو عشرة فراسخ ؛ وينسب إلى جوين خلق كثير من الأئمة والعلماء ، منهم : موسى بن العباس بن محمد أبو عمران الجويني النيسابوري أحد الرعّالين ، سمع بدمشق أبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث

أَيَّامَ عَيْنِكَ بِالْحَيْدِ
بِ وَقَرَبِهِ عَيْنَ قَرِيرَةٍ
أَيَّامَ تُجَدِّي ، حَيْثُ كَذَّ
تَ ، لِعَاشِقٍ كَفًّا مَنِيرَةٍ
مَا بَيْنَ حَانَاتِ الْجَوِي
تَ إِلَى الْمَطِيرَةِ فَالْحَظِيرَةِ
فَقَدَوْتُ ، بَعْدَ جَوَارِهِمْ ،
مَتَحِيرًا فِي شَرِّ جِيرَةٍ
مَنْ بَاذِلٌ لِلْعُرْضِ دُو
نَ الْبَذْلِ لِلصَّلَةِ الْبَسِيرَةِ
وَبَخْرَقٍ بِصَفِّ السَّيَا
حَ ، وَنَفْسِهِ نَفْسُ فَقِيرَةٍ
وَمَنْ الْكِبَاثُ ذُلٌّ مِنْ
أَضَعَتْ لَهُ نَفْسُ كَبِيرَةٍ

جَوِيخَانُ : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة ، وألف ، ونون : من قرى فارس في ظن أبي سعد ؛ منها أبو محمد الحسن بن عبد الواحد بن محمد الجويخاني الصوفي ، سمع ببغداد أبا الحسين بن بشران ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي بسابور من أرض فارس .

جَوِيكُ : بالضم ، وكسر الواو ، وياه ساكنة ، وكاف : محلة بنسَفَ منها محمد بن حيدر بن الحسن الجويكي ، يروي عن محمد بن طالب وغيره .

جَوَيْمُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وميم : مدينة بفارس يقال لها جويمُ أبي أحمد ، سعة رستاقها عشرة فراسخ ، تحوطه الجبال ، كله نخيل وبساتين ، شربهم من القني ولهم نهر صغير في جانب السوق ؛ منها أبو أحمد حجر بن أحمد الجويمي ، كان من أهل الفضل والإفضال ، مدحه أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، مات في

وأبا زرعة البصري وغيرهما ، وبصر سليمان بن أشعث
ومحمد بن عزيز ، وبالكوفة أحمد بن حازم ، وبالرملة
حميد بن عامر ، وبمكة محمد بن إسماعيل بن سالم وأبا
زرعة وأبا حاتم الرازيين وغير هؤلاء ، روى عنه الحسن
ابن سفيان وأبو علي وأبو أحمد الحافظان الحاكمان
وغير هؤلاء كثير ، قال أبو عبد الله الحاكم وكان
يسكن قرية أزازوار قصبة جوين قال : وهو من أعيان
الرحالة في طلب الحديث ، صحب أبا زكرياء الأعرج
بمصر والشام وكتب بانتخابه ، وهو حسن الحديث
بمرة ، وصنف على كتاب مسلم بن الحجاج ، ومات
بجوين سنة ٣٢٣ ؛ وأبو محمد عبد الله بن يوسف
الجويني إمام عصره بنيسابور والد أبي المعالي الجويني ،
تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وقدم
مرو قصداً لأبي بكر عبد الله بن أحمد الثقال
المروزي ، فتفقه به وسع منه وقرأ الأدب على
والده يوسف الأديب بجوين وبرع في الفقه وصنف
فيه التصانيف المفيدة وشرح المُرَني شرحاً شافياً ،
وكان ورعاً دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغاً فيه ،
سمع أستاذيه أبا عبد الرحمن السلمي وأبا محمد
ابن بابويه الأصبهاني ، وبغداد أبا الحسن محمد بن
الحسين بن الفضل بن نظيف القراء وغيرهم ، روى عنه
سهل بن إبراهيم أبو القاسم السجزي ، ولم يحدث أحد
عنه سواه ، والله أعلم ، ومات بنيسابور سنة ٤٣٤ ؛
وأخوه أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف
بشيخ الحجاز ، وكان صوفياً لطيفاً ظريفاً فاضلاً مشغولاً
بالعلم والحديث ، صنف كتاباً في علوم الصوفية مرتباً
مبواباً ساء كتاب السلوة ، سمع شيوخ أخيه ،
وسمع أيضاً أبا نعيم عبد الملك بن الحسن
الأسفراييني بنيسابور ، وبصر أبا محمد عبد الرحمن بن
عمر النحاس ، روى عنه زاهر ورجب ابنا طاهر

الشحاميان ، ومات بنيسابور سنة ٤٦٣ ؛ والإمام
حقاً أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن
يوسف بن عبد الله بن يوسف الجريني إمام الحرمين ،
أشهر من علم في رأسه نار ، سمع الحديث من أبي
بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني التميمي ،
وكان قليل الرواية معرضاً عن الحديث ، وصنف
التصانيف المشهورة نحو نهاية المطلب في مذهب الشافعي
والشامل في أصول الدين على مذهب الأشعري
والإرشاد وغير ذلك ، ومات بنيسابور في شهر ربيع
الآخر سنة ٤٧٨ ؛ ويُنسب إليها غير هؤلاء .

وجوين أيضاً : من قرى سرخس ؛ منها أبو المعالي
محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجويني السرخسي ،
إمام فاضل ورع ، تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد
وأبي الحسن علي بن عبد الله الشَّرمَقي وسع منها
الحديث ، ومن منبه بن محمد بن أحمد أبي وهب
وغيرهم ، ذكره في الفَيْض ولم يذكره أبو سعد .
الجُويّ : تصغير الجَوّ : موضع من الشباك على ضحوة
غربي واقصة وصُيب على ميلين من الجُويّ ، وفيه
شعر يذكر في الحَوَّمان ، وقيل : الجُويّ جبل
لأبي بكر بن كلاب ، وقال نصر : الجُويّ جبل
نجديّ عنده المائة التي يقال لها الفائق .

باب الجيم والماء وما يليهما

جِهْناوُ : بالكسر ، وآخره راء : امم صنم كان لهوازن
بعكاظ ، وكانت سدنته آل عوف النصريين ، وكانت
محارب معهم ، وكان في سفح أطحل ، قال ذلك ابن
حبيب .

جِهْناوُ سُوْج : يعرف بجهاز سوج الهيثم بن معاوية من
القَوَّاد الحراسانية ، وهي كلمة فارسية ، قال ذلك
ابن حبيب : وهي من محالّ بغداد في قبلة الحربية ،

الحسین البلخي الورّاق المتكلم ، ولد هو ببلخ لأن أباه انتقل إلى بلخ ، وكان أبو شهيد أديباً شاعراً متكلماً له فضائل ، وكان في عصر أبي زياد الكعبي ، وقد ذكرته في الأدباء .

جَهْوَذَانُ : ويقال لها جهوذان الكبرى ثم عُرِفَتْ بيمينّة : من قرى بلخ أيضاً ، ومعنى جهوذان بالفارسية اليهودية ، ولهذا فيما أحسب عدلوا عن جهوذان وسوها ميمنة .

جَهْوَوُ : موضع في شعر سَلَمَى بن النقعَد المَدَلِي :

ولولا اتقاء الله حينَ أَدْخَلْتُمْ
لَكُمْ صُرُطَ بَيْنِ الكُحَيْلِ وَجَهْوَرِ
لَأَرْسَلْتُ فِيكُمْ كُلَّ سَيِّدٍ سَمِينَعِ
أَخِي ثَقَّةً فِي كُلِّ يَوْمٍ مَذْكُورِ

جُهَيْنَةُ : بلفظ التصغير ، وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قضاة : وسمي به قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل ، وعندها رَجُحٌ يقال له رَجُحُ جُهَيْنَةِ ، له ذكر ؛ ينسب إلى القرية أبو عبد الله الحسين بن نصر ابن محمد بن الحسين بن القاسم بن خبیس بن عامر الكعبي المعروف بتاج الإسلام ابن خميس ، شيخ الموصل في زمانه ، ولد بالموصل سنة ٤٦٦ ، وسع بها الحديث ورحل إلى بغداد وسع بها من القاضي أبي بكر الشامي وأبي الفوارس بن طراز الزينبي وغيرهما ، وصحب أبا حامد الغزالي ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، وولّي القضاء برّجة مالك بن طوق مدّة ثم رجع إلى الموصل فمات بها في شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٢ ، وقد صنف كتباً ؛ ومنها أيضاً أبو الفرج مجلي بن الفضل بن حصين الجهمي التاجر الموصلی ، روى

خرب ما حولها من المحالّ وبقيت هي والنصريّة والعنّاييون ودار القزّ متصلة بعضها ببعض كالمدينة المفردة في آخر خراب بغداد ، يُعْمَلُ في هذه المحالّ في أيامنا هذه الكاغدُ .

جَهْوَانُ : من مخاليف الين قريب من صنعاء ، وقد ذكر في المخاليف من هذا الكتاب .

جَهْجُوهُ : يجوز أن يكون من قولهم جَهْجَهْتُ بالسبع أي صِغْتُ به ليكفّ عني ، ويقال : تَجَهَّجْتُ عني أي انتَهَيْتَ ؛ ويوم جَهْجُوه لبني تميم : موضع كانت لهم فيه وقعة .

جَهْرَمُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم : اسم مدينة بفارس يعمل فيها بُسْطُ فاخرة ، قال الزبّادي : ويقال للبساط نفسه جَهْرَمٌ ؛ وأنشد لرؤبة :

بل بليء ملء الفجاج قَتَنَةً ،
لا يشتري كَتَانَهُ وَجَهْرَمَةً

ويجوز أن يراد بجَهْرَمِهِ في البيت الجنسُ كروميّ وروم ، والبيت على حذف مضاف ، أي ومنتهى جهرمه ؛ وبين شيراز وجهرم ثلاثون فرسخاً ؛ ينسب إليها أبو عبيدة عبد الله بن محمد بن زياد الجهرمي ، حدث عن حفص بن عمرو الرُمّاني ؛ ذكره أبو العباس أحمد بن محمد الطبراني وذكر أنه سمع منه بجهرم .

الجَهْنُصِيَّةُ : بالفتح ، والضاد معجمة : من مياه أبي بكر بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

جَهْوَذَانُكَ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وذال معجمة ، وألف ، ونون ، وكاف ، وهي جهوذان الصغرى ، لأن الكاف في آخر الكلمة عند العجم بمنزلة التصغير : من قرى بلخ ؛ منها كان أبو شهيد بن

عن أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشامي وأبي شجاع محمد بن سعدان المقاريضي الشيرازي وأبي عمر ظفر بن إبراهيم الحلّالي ، قال في الفَيْصَل : حدثونا عنه ، وقال الحافظ أبو القاسم : كتبت عنه وكان يقول شعراً . وَجُهينة أيضاً : قلعة بطبرستان حصينة مكنية عالية في السحاب .

باب الجيم والياء وما يليهما

جَيَّادٌ : جمع جَيِّدٍ ، وهي لغة في أجياد المقدم ذكره ؛ قال الأديب أبو بكر العبدي :

يا محيّا نور الصباح البادي ،
ونسيمَ الرياضِ غِبّ الغواذي
حَمِيّ أحبابنا بمكة ما يب
ن نواحي الصفا ، وبين جِيادِ

الجِيَّادُ : بالكسر ، وما أظنه إلا مرتجلاً : موضع من أرض خير ؛ عن الزمخشري .

جَبَّارٌ : بالفتح ثم التشديد ، وهي في اللغة الجصّ والصاروج ، وهي أيضاً حرّ في الصدر : وهو موضع بالبحرين كان عنده مقتل الحُطَم واسه شُرَيْح بن ضبيعة بن شُرَحِيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة لما ارتدّ بكر بن وائل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه .

جِيَّامَر : بتخفيف ثانيه ، والسين مهملة : من قرى مرو ويقال لها مريكباره فمرّب فقل جيامر ؛ كذا في كتاب أبي سعد ؛ منها أبو الخليل عبد السلام بن الخليل المروزي الجيامري ، تابعي أدرك أنس بن مالك ، روى عنه زيد بن الحباب .

الجِيَّاف : بالكسر ، وآخره فاء : ماء على يسار طريق الحاج من الكوفة .

جَيَّانٌ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة ، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً ، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبُلْداناً تذكر مرتبة في مواضعها من هذا الكتاب ، وكورتها متصلة بكورة تَدْمِير وكورة طليطلة ؛ وينسب إليها جماعة وافرة ، منهم : الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ويعرف بالجَيَّاني وليس منها لما تزلم أبوه في الفتنة وأصلهم من الزهراء ، روى عن أعيان أهل الأندلس ، وكان رئيس المحدثين بقرطبة ومن جهاذتهم وكبار المحدثين والعلماء والمسندين ، وله بصر في اللغة والإعراب ومعرفة بالأنساب ، جمع من ذلك ما لم يجمعه أحد ، ورحل الناس إليه ، وجمع كتاباً في رجال الصحيحين وسماه تقييد المهمل وتمييز المشكل ؛ وكان إذا رأى أصحاب الحديث قال :

أهلاً وسهلاً بالذين أحبهم
وأودهم في الله ذي الآلاء

أهلاً بقوم صالحين ذوي نفى ،
غرّ الوجوه وزين كلّ ملاه

يا طالبي علم النبيّ محمد ا
ما أنتمُ وسواكمُ بسواء

ولزم بيته قبل موته مدّة لزمانة لحقته ، وكان مولده في محرم سنة ٤٢٧ ، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٤٩٨ ، قال ذلك ابن بشكوال ؛ ومن المتأخرين أبو الحجاج يوسف بن محمد بن قاروا الجباني الأندلسي ، سمع الكثير ورحل إلى المشرق وبلغ خراسان وأقام ببلخ ، وكان ديناً خيراً ، ولد بجيَّان سنة ٤٩٩ ، ومات ببلخ سنة ٥٤٥ ؛ وغيرهما كثير . وجيَّان أيضاً : من قرى أصبهان ؛ قال لي

الحافظ أبو عبد الله بن النَجَّار: جَيَّان من قرى أصبهان ثم من كورة قُهاب كبيرة ، عندها مشهد مشهور يُعرف بمشهد سَلَمَانَ الفارسي ، رضي الله عنه ، يُقصد ويُزار ، قال : ودخلتها وزُرت المشهد بها ، وذكر هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي فيما نقلته أن سلمان الفارسي عاد إلى أصبهان لما فتحت وبنى مسجداً بقرية جَيَّان وهو معروف إلى الآن ؛ وينسب إلى جَيَّان أصبهان أبو الهيثم طلحة بن الأعمى الخنفي الجَيَّاني ، روى عن الشعبي ، روى عنه الثوري .

الجيبُ : بالكسر ، وآخره باء موحدة : حصان يقال لها الجيب الفوقاني والجيبُ التحتاني بين بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين ، وهما متقاربان .

جيجلُ : بكسر الجيم الأولى ، وفتح الثانية ، بينهما ياء ساكنة ، وآخره لام : موضع .

جَيَّحَانُ : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهيّلة ، وألف ، ونون : نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم ويمرّ حتى يصبّ بمدينة تُعرف بكفَرَبَيَّا بإزاء المصيصة ، وعليه عند المصيصة قطرة من حجارة روميّة عجبية قديمة عريضة ، فيدخل منها إلى المصيصة وينفذ منها فيمتدّ أربعة أميال ثم يصب في بحر الشام ؛ قال أبو الطيب :

سَرَيْتَ إِلَى جَيَّحَانٍ ، مِنْ أَرْضِ آمَدَ ،
ثَلَاثًا ، لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكْضًا ، وَأَبْعَدًا

وقال عدي بن الرقاع العاملي :

فَبِتْ أَلْهَى فِي الْمَنَامِ بِمَا أَرَى ،
وَفِي الشَّيْبِ عَنْ بَعْضِ الْبَطَالَةِ زَاجِرُ

بِسَاجِيَةِ الْعَيْنَيْنِ خَوْدٌ يَلْدُهَا ،
إِذَا طَرَقَ اللَّيْلُ ، الضَّجِيعُ الْمَبَاسِرُ

كَأَنَّ ثَنَائَهَا بَنَاتُ سَحَابَةٍ ،
سَقَاهُنَّ سُؤْبُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ بَاكِرُ

فَهِنَّ مَعًا أَوْ أَفْتَحُونَ بَرُوضَةَ
تَعَاوَرَهُ صَوْبَانُ : طَلٌّ وَمَاطَرُ

فقلت لها : كيف اهتديت ودوتنا
دُلُوكُ وَأَشْرَافُ الْجِبَالِ الْقَوَاهِرُ

وَجَيَّحَانُ جِيحَانُ الْمُلُوكِ وَالْأَلْسِ
وَحَزْنُ خَزَايِ وَالشُّعُوبِ الْقَوَاسِرُ

جَيَّحُونُ : بالفتح ، وهو اسم أعجمي ، وقد تعسّف بعضهم فقال : هو من جاحه إذا استأصله ، ومنه الحُطُوبُ الجوانح ، سمي بذلك لاجتياحه الأرضين ؛ قال حمزة : أصل اسم جيحون بالفارسية هرون ، وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جَيَّهَان فنسبه الناس إليها وقالوا جيحون على عادتهم في قلب الألفاظ ، وقال ابن الفقيه : يجيء جيحون من موضع يقال له ربوساران ، وهو جبل يتصل بناحية السند والهند وكابل ، ومنه عين تخرج من موضع يقال له عندميس ، وقال الإصطخري : فأما جيحون فإن عموده نهر يعرف بجرياب يخرج من بلاد وَخَّاب من حدود بَدَخْشَان وينضم إليه أنهار في حدود الحُتَل وَوَخْش فيصير من تلك الأنهار هذا النهر العظيم وينضم إليه نهر يلي جرياب يسمى بأَخْش ، وهو نهر هَلْبُك مدينة الحُتَل ، ويليه نهر بربان والثالث نهر فارعي والرابع نهر أُنْدُخَارِع والخامس نهر وَخْشَاب ، وهو أَغْزَرُ هذه الأنهار ، فتجتمع هذه الأنهار قبل أن تجتمع مع وَخْشَاب وقبل القَوَادِيان ثم ترتفع إليه بعد ذلك أنهار البُتْم وغيره ، ومنها أنهار الصغانيان وأنهار القواديان فتجتمع كلها وتقع إلى جيحون بقرب القواديان ، وماء وَخْشَاب يخرج من بلاد الترك حتى

يظهر في أرض وخش ويسير في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ، ولا يُعلم ماء في كثرة يضيق مثل ضيقه في هذا الموضع ، وهذه القنطرة هي الحد بين الحثل وواشجر ، ثم يجري هذا الوادي في حدود بلخ إلى الترمذ ثم يمر على كالف ثم على زم ثم آمل ثم درغان ، وهي أول أرض خوارزم ، ثم الكاث ثم الجرجانية مدينة خوارزم ، ولا ينتفع بهذا النهر من هذه البلاد التي يمر بها إلا خوارزم لأنه يستقبل عنها ، ثم ينحدر من خوارزم حتى ينصب في بحيرة تعرف ببحيرة خوارزم ، وهي بحيرة بينها وبين خوارزم ستة أيام ، وهو في موضع أعرض من دجلة ، وقد شاهده ورأيت فيه ورأيت جامداً ، وكيفية جموده أنه إذا اشتد البرد وقوي كلبه جمد أو لا قطعاً ثم تسري تلك القطع على وجه الماء فكلما ماست واحدة الأخرى التصقت بها ولا تزال تعظم حتى يعود جيحون كله قطعة واحدة ، ولا يزال ذلك الجامد يثخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وباقي الماء تحته جار ، فيحفر أهل خوارزم فيه آباراً بالمعاول حتى ينحرفوه إلى الماء الجاري ثم يستقوا منه الماء لشرهم ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلا يصل إلى المنزل إلا وقد جمد نصفه في بواطن الجرة ، فإذا استحكم جمد هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل بالقر ، ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار يتطاير عليه كما يكون في البوادي ، ويبقى على ذلك نحو شهرين فإذا انكسرت سيرة البرد تقطع قطعاً كما بدأ في أول مرة إلى أن يعود إلى حالته الأولى ، وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم في اقتلاعها منه إلى أن يذوب ، وأكثر الناس يبادرون برفعها إلى البر قبل الجماد ، وهو يسمى نهر بلخ مجازاً لأنه يمر بأعمالها ، فأما مدينة بلخ فإن أقرب موضع

منه إليها مسيرة اثني عشر فرسخاً .

جیحَنُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الحاء المعجمة . ونون : من قرى مرو على أربعة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المعلم الجيخني الحلال ، شيخ صالح ، سمع أبا المظفر السمعاني ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وقال : توفي سنة ٥٣٩ .

الجَيْدُورُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الواو ، وراء : كورة من نواحي دمشق فيها قرى ، وهي في شمالي حوران ، ويقال : إنها والجبولان كورة واحدة .

جَيْدَة : موضع بالحجاز ، قال ابن السكيت : وقد رواه بعضهم حيدة ، وهو تصحيف ؛ قال كثير :

وَمَرَّ فَأَرْوَى يَنْبُعاً فَجَنُوبَهُ ،
وقد جيد منه جَيْدَة فَعَبَاوُزُ

جَيْدَة : بالكسر ، والذال معجمة ، مقصور : من قرى واسط ؛ منها إبراهيم بن ثابت البجلي ، روى عنه بنحوه في تاريخه عن هشام بن حجاج عن عطاء ، وكان يسكن جيذا ، وبها مات سنة ٢٣٣ .

جَيْرَ أَخَشْت : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ، وخاء معجمة مفتوحة ، وشين معجمة ساكنة ، والتاء فوقها نقطتان : من قرى بخارى ؛ منها أبو مسلم عمر بن علي بن أحمد بن الليث البخاري الليثي الجيراخشي أحد حفاظ الحديث ، رحل في طلبه إلى بغداد وغيرها ، سمع أبا عثمان الصابوني وعبد الغافر الفارسي ، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الحلال وغيره ، وتوفي بكون الأهواز سنة ٤٦٦ .

جَيَّوَان : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ، ونون : قرية بينها وبين مدينة أصبهان فرسخان ؛ ينسب إليها

محمد بن إبراهيم الجيراني ، روى عن بكر بن بكار ،
آخر من حدث عنه أبو بكر العباب الأصهباني ؛
وأبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن المبارك المعدل
البرزاز الجيراني ثقة يعرف بمسجة ، يروي عن محمد بن
سليمان ثوبين وغيره ، روى عنه محمد بن أحمد بن
إبراهيم الأصهباني ، وتوفي سنة ٣٠٦ ، وغيره .

جيران : بالكسر ؛ قال نصر : جيران ، بكسر الجيم ،
جزيرة في البحر بين البصرة وسيراف قدرها نصف
ميل في مثله ، وقيل : جيران صقع من أعمال
سيراف بينها وبين عمان .

جيتو : بالفتح ، وتشديد ثانيه : كورة من كور مصر
الجنوبية .

جيرة : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ، وسكون
الفاء ، وتاء فوقها نقطتان : مدينة بكرمان في الإقليم
الثالث ، طولها ثمان وثمانون درجة ، وعرضها إحدى
وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهي مدينة كبيرة
جيلة من أعيان مدن كرمان وأنزهها وأوسعها ،
بها خيرات ونخل كثير وفواكه ، ولهم نهر يتخلل
البلد إلا أن حرها شديد ؛ قال الإصطخري : ولهم
سنة حسنة لا يرفعون من ثورهم ما أسقطته الرياح
بل هو للصعاليك ، وربما كثرت الرياح فيصير إلى
الفقراء من الثور في التقاطهم إياها أكثر مما يصير إلى
الأرباب ، قال : والتمر بها كثير وربما بلغ بها
ويجروشها كل مائة من بدرهم ؛ وفتحت جيرفت في
أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين
سهيل بن عدي ؛ وهو القائل في ذلك :

ولم تر عيني مثل يوم رأيته ،
يجيرفت من كرمان ، أدهى وأمقرا

أردت على الجلتي ، وإن دار دهرهم ،
وأكرم منهم في اللقاء وأصبوا

وقال كعب الأشقري شاعر المهلب في حروب
الأزارقة :

نجا قطري ، والرماح تنوشه ،
على سابح نهدي التليل مقرع

يلف به الساقين ركضاً ، وقد بدا
لأسناعه يوم من الشر أشنع

وأسلم في جيرفت أشراف جنده ،
إذا ما بدا قرن من الباب يقرع

وينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو الحسن
أحمد بن عمر بن علي بن إبراهيم بن إسحق الجيرفتي ،
حدث بشيراز عن أبي عبيد الله محمد بن علي بن الحسين
ابن أحمد الأنطاكي ، سجع منه أبو القاسم هبة الله بن
عبد الوارث الشيرازي ؛ وقال الرهني : ويجيرفت
ناس من الأزدي من المهالبة ، منهم محمد بن هارون
النسابة أعلم خلق الله تعالى بأنساب الناس وأيامهم ،
قال : ورأيت شيخاً هيمًا طاعناً في السن ، وكان أعلم
من رأيت بنسب نزار واليسن ، وكان مفرداً في
التشيع ، وكان له ابنان عبد الله وعبد العزيز ، فنظر
عبد العزيز في الطب فحسن عمله فيه وألطف النظر
من غير تقليد وألف فيه تأليف .

جبرمزدان : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء
والميم ، وسكون الزاي ، ودال مهلة ، وألف ،
ونون : من قرى مرو ؛ منها أبو الحسن علي بن أحمد
ابن يحيى الجبرمزداني ، كان إماماً عالمًا زاهداً ، سجع
أحمد بن محمد بن الحسن الزاهد ، روى عنه حفيد
ابنته أبو الحسن الصوفي المروزي .

جَبْرُومُ : بالفتح : قيل هو اسم الكهف الذي كان فيه أصحاب الكهف .

جَبْرَنْج : بالكسر ، وبعد الراء المفتوحة نون ساكنة ، وجيم : بليدة من نواحي مرو على نهرها ذات جانبين ، وعلى نهرها قنطرة عظيمة عليها بعض أسواقها ، ورأيتها في سنة ٦١٦ قبل ورود التتر ، وهي أعمر شيء وأنبله ، فيها الدور العالية والمنازل النفيسة والأسواق الكبيرة العامرة والأهل المزدحمون ، بينها وبين مرو عشرة فراسخ في طريق هراة ومرو الروذ وبنج ده ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، منهم : أبو بكر أحمد بن محمد الجبرنجي ، حدث ببغداد عن عبد الله ابن علي الكرمانی ، روى عنه أبو الحسن بن البواب .

جَبْرُوتَجَبْر : بعد الراء نون ثم خاء معجمة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وياه ساكنة ، وراه : من قرى مرو أيضاً إلا أنها خربت منذ زمان قديم ، وأحسبها شيرنخشير المذكورة في بابها .

جَبْرُوتُ : بالفتح ، وآخره تاء فوقها نقطتان : من بلاد تهرّة في أقصى أرض قضاة ، لها ذكر في حديث الرّدة .

جَبْرُوتُ : بالفتح ؛ قال ابن الفقيه : ومن بناهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، يقال : إن الشياطين بنته ، وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحولها مدينة تطيف بها ، قال : واسم الشيطان الذي بناء جيرون فسّمي به ، وقيل : إن أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وبه سمي باب جيرون وسميت المدينة إرم ذات العماد ، وقيل : إن الملك لما تحول إلى ولد عاد نزل جيرون بن عاد في موضع دمشق فبناها ، وبه سمي باب جيرون ، وقال آخر

من أهل السير : إن حصن جيرون بدمشق بناء رجل من الجبابرة يقال له جيرون في الزمن القديم ثم بنته الصابة بعد ذلك وبنت داخله بناءً لبعض الكواكب يقال إنه المشتري ، ولباقي الكواكب أبنية عظام في أماكن مختلفة متفرقة بدمشق ، ثم بنت النصارى الجامع ؛ وقال أبو عبيدة : جيرون عمود عليه صومعة ؛ هذا قولهم ، والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق ، وهو بابة الشرقي ، يقال له باب جيرون ، وفيه قوارة يُنزل عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح ، وقال قوم : جيرون هي دمشق نفسها ، وقال الفوري : جيرون قرية الجبابرة في أرض كنعان ، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثون من ذكره ؛ وقد نسب إليه بعض الرواة ، منهم : هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي ابن طاووس المقرئ الجبروني إمام جامع دمشق ، كان ثقة ، رحل إلى العراق وأصبهان في طلب الحديث ، سعى أبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي وأبا القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات في محرم سنة ٥٣٦ ، ومولده سنة ٤٦٢ .

جَبْرُوتُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وكسره ، والراء : موضع بالحجاز في ديار كنانة وقيل على ساحل مكة .

جَبْرَابَاذُ : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، أو راه : أحسبها محلة بنيسابور ؛ منها أحمد بن إسماعيل بن أبي سعد عبد الحميد بن محمد الجيزاباذي أو الجيزاباذي أبو الفضل الطّار الصّيدلاني ، ويقال : أبو عبد الله من أهل نيسابور من بيت الحديث ، سعى أبا بكر أحمد ابن علي بن خلف الشيرازي وأبا محمد الحسن بن أحمد السرقندي ؛ ذكره في التحجير .

الجيزة: بالكسر ، والجيزة في لغة العرب الوادي أو أفضل موضع فيه ؛ كله عن أبي زياد ؛ والجيزة : بلدة في غربي فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة واسعة ، وهي من أفضل كور مصر ، قال أهل السير : لما ملك عمرو بن العاص الإسكندرية ورجع إلى الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفاً من عدو يغشاهم في تلك الناحية فجعل بها آل ذي أصبح من حبير وهمدان وآل رعين وطائفة من الأزد بن الحجر وطائفة من الحبشة ، فلما استقر عمرو بالفسطاط وأمن أمرهم بانضمامهم إليه فكرهوا ذلك ، فكتب يخبرهم إلى عمر بن الخطاب فأمره أن يبني لهم حصناً إن كرهوا الانضمام إليه ، فكرهوا بناء الحصن أيضاً وقالوا : حصوننا سيوفنا ، فاخطوا بالجيزة خططاً معروفة بهم إلى الآن ؛ وقد نسب إليها قوم من العلماء ، منهم : الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ويكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج ، روى عن أسد بن موسى وعبد الله بن عبد الحكم وكان ثقة ، مات في ذي الحجة سنة ٢٥٦ ؛ وابنه أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان ، روى عن أبيه وعن الربيع بن سليمان المرادي ، وكان مقدماً في شهود مصر ، شهد عند أبي عبيد على ابن الحسين بن حرب وغيره ؛ وأبو يوسف يعقوب بن إسحق الجيزي ، روى عن مؤمل ابن إسماعيل وغيره .

جيشان: بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وألف ، ونون ؛ بخلاف جيشان : بالسين كان ينزلها جيشان بن غيدان بن حنجر بن ذي رعين واسمه يريم بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهيثم بن حبير فسميت به ، وهي مدينة وكورة ينسب إليها الحمر السود ؛ قال عبيد :

عليهن جيشانية ذات أعسال

أي خطوط ووثنى ؛ وقال الكلبي : وبها تعمل الأقداح الجيشانية ؛ ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجيشاني ، حدث عن إبراهيم بن محمد قاضي الجند ، سمع منه جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري بجيشان ؛ وقالت أم صريع الكندية :

هوت أمهم ! ماذا بهم ، يوم صرعوا
بجيشان ، من أسباب مجد نصر ما !

أبوا أن يفروا والقنا في صدورهم ،
وأن يرتقوا ، من خشية الموت ، سلمنا
ولو أنهم فرتوا لكانوا أعزة ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

وقيل : جيشان ملاحة بالسين . وجيشان أيضاً : خطة بمصر بالفسطاط ، وقال القاضي : هم جيشان بن خيران بن وائل بن رعين من حبير ، وهذه الخطة اليوم خراب .

جيشبو: بالكسر ثم السكون ، وشين معجمة ، وضم الباء الموحدة ، وراء : من قرى مرو ؛ منها أبو يحيى محمد بن أبي علوية بن شداد الجيشبوري ، كان كثير السماع .

الجيش: بالفتح ثم السكون ، ذات الجيش : جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة ؛ وأنشد لمرؤة بن أذينة :

كاد الهوى ، يوم ذات الجيش ، يقتلني
لمنزل لم يهج للشوق من صعب

ويقال : إن قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش ، وقال بعضهم : أولات الجيش موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان ، وهو أحد منازل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر وإحدى مراحل عند منصرفه من غزاة بني المصطلق ،

وهناك جيش رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيسيم ؛ وقال جعفر بن الزبير بن العوام :

لمن ربيعٌ بذات الجدي
ش أمسى دارساً خلقتا

كلفتُ بهم ، غداة غدٍ ،
ومرّت عيسهم فرقا

تكرّر بعد ساكنه
فأمسى أهله فرقا

علّونا ظاهر البندا
والمحزون من قلقتا

الجيفان : وهو جمع جائف نحو حائط وحيطان ، وهو جيفان عارض اليامة : عدة مواضع يقال لها جائف ؛ كذا ذكرت في مواضعها وهي جيفان الجبل .

الجيفة : وهو ذو الجيفة : موضع بين المدينة وتبوك ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عنده مسجداً في مسيره إلى تبوك .

جيكاف : بالكاف : موضع بفارس .

جیلاباذ : موضع بالري من جهة المشرق ، فيه أبنية عجيبة وإبوانات وعقود شاهقة وبرك ومنتزهات طيبة ، بناها مرداوا بن لاشك .

جیلان : بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، قال أبو المنذر هشام بن محمد : جیلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وليس في جیلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال ، ينسب إليها جيلاني وجيلي ، والعجم يقولون كيلان ، وقد فرق قوم قليل إذا نسب إلى البلاد قيل جيلاني وإذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي ؛

وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فنّ وعلى الخصوص في الفقه ، منهم : أبو علي كوشيار بن لباليروز الجيلي ، حدث عن عثمان بن أحمد بن خرجة النهاوندي ، روى عنه الأمير ابن مأكولا ؛ وأبو منصور باي بن جعفر بن باي الجيلي فقيه شافعي ، درس الفقه على ابن البيضاوي وسمع الحديث من أبي الحسن الجندي وغيره ، سمع منه أبو بكر الخطيب وأبو نصر بن مأكولا ، وولي القضاء بباب الطاق وصار يكتب اسمه عبد الله بن جعفر ، وتوفي في أول المحرم سنة ٤٥٢ .

جیلان : بالفتح ؛ قال محمد بن المعلّى الأزدي في قول تميم بن أبي ومن خطه نقلته :

ثم احتلن أنيّا بعد تضحية ،
مثل المخارف من جیلان أو هجر

طافت به العُجم ، حتى بدّ ناهضها
عُم ، لَقَحْن لَقاحاً غير منتشر

أنبي : تصغير إنسي واحد آناء الليل ، قال : وجیلان قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي إصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم ؛ قال امرؤ القيس :

أطافت به جیلانُ عند قطافه ،
وردّت عليه الماء حتى تحيّرّا

قال : ويدلّك على صحة ذلك قول تميم بعده طافت به العجم ؛ وقال المرقش الأصغر :

وما قهوة صباء ، كالمسك ريحها ،
تعلّ على الناجود طورا وتقدح
ثوت في سواء الدن ، عشرين حجة ،
يُطّان عليها قرمدٌ وتروّح

سَبَّاهَا تِجَارَةً مِنْ يَهُودٍ تَوَاعَدُوا
بِجِيلَانَ ، يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مَرِيحٌ

بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جِئْتُ طَارِقًا
مِنَ اللَّيْلِ ، بَلْ فَوْهَا أَلَذُّ وَأَنْصَحُ

الجِيلُ : بالكسر : هم أهل جِيلَانَ المذكورة قبل هذا .
والجِيلُ أيضاً : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن
بعد زرارين يسوتها الكيل ؛ وقد سماها ابن الججاج
الكال فقال :

لَعَنَّ اللَّهَ لَيْلِي بِالْكَالِ ؛
لِأَنَّهَا لَيْلَةٌ تَعْرُتُ اللَّيَالِي

كَأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهَا مَمَالَةٌ ؛ ينسب إليها أبو العز ثابت بن
منصور بن المبارك الجيلي المقرئ ، قرأ القرآن على أبي
محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي منصور محمد
ابن أحمد الخطاط وأبي طاهر أحمد بن علي بن سَوَّار
وأبي الفضل أحمد بن حسن بن جَيَّرون وأبي الخطاب
ابن الجراح وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن البيهقي ،
روى عنهم الحديث وحدث عن أبي الحسين عاصم بن
الحسن وأبي القاسم المفضل بن أبي حرب الجرجاني
وأبي عبد الله البُسرِّي وأبي عبد الله النعمان وخلق
كثير ، وكتب الكثير وجمع وخرج ، وكان صلباً
في السُّنَّةِ ، وكانت له حلقة في جامع القصر يحدث فيها .

جَبَلَةٌ : بالفتح : من حصون أُبَيَّنَ باليمن .

جَيْنَانَجَكْت : بالكسر ، والألف بين نونين ، الثانية
ساكنة ، وجيم مفتوحة ، والكاف ، والثاء مثلثة :
من بلاد ما وراء النهر .

جَيْنَيْن : بكسر الجيم ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة
أيضاً ، وباء أخرى ساكنة أيضاً ، ونون أخرى :
بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن ،

بها عيون ومياه ، وأبنتها .
جَيْهَان : بالفتح ثم السكون ، وهاء ، وألف ، ونون ؛
قال حمزة الأصباهي : اسم وادي خراسان هروز ،
على شاطئه مدينة تسمى جَيْهَان فنسبها الناس إليها
فقالوا جَيْحُونَ على عادتهم في قلب الألفاظ ؛ قال
عبيد الله المؤلف : وإليها ينسب الوزير أبو عبد الله محمد
ابن أحمد الجيهاني وزير السامانية ببخارى ، وكان
أديباً فاضلاً شهيراً جسوراً ، وله تأليف ، وقد ذكرته
في كتاب أخبار الوزراء .

جَيْمِي : بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصبهان
القديمة ، وهي الآن كالحراب منفردة ، وتسمى الآن
عند العجم شَهْرَسْتَان وعند المحدثين المدينة ؛ وقد
نسب إليها المديني عالم من أهل أصبهان ، ومدينة
أصبهان منذ زمان طويل وإلى الآن يقال لها اليهودية
لما ذكرناه في موضعه ، وبينها وبين جِيٍّ نحو ميلين
والحراب بينهما ، وفي جِيٍّ مشهد الراشد بن المسترشد
معروف يزار ، وهي على شاطئ نهر زَنْدَرُود ،
وأهل أصبهان يوصفون بالبخل ؛ قال البديع هبة الله
ابن الحسين الاطرلابي :

يَا أَهْلَ جِيٍّ أَمِنْ سَقُوطِ
وَحِسَةِ مُحَضَّةٍ جَيْلَتُمْ ؟

مَا فِيكُمْ وَاحِدٌ كَرِيمٌ ،
فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ قَلْبَتِيمِ

وقال أبو طاهر سهل بن الراعي العديلي الأصباهي
يعرف بالأصيل :

آه مِنْ مَنْتَشِي الْقَوَامِ تَوَلَّى ،
وَقَرَأَ آيَةَ الصَّدُودِ عَلَيَّا

غادر القلب معدن الحزن ، لما
صنم العزم أن يفارق جيتا

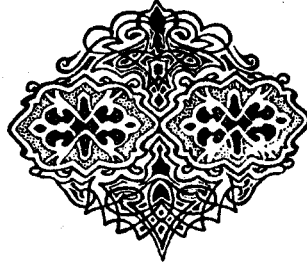
وإياها أراد الأعراي بقوله يخاطب أبا عمرو إسحاق بن
مرّار الشيباني :

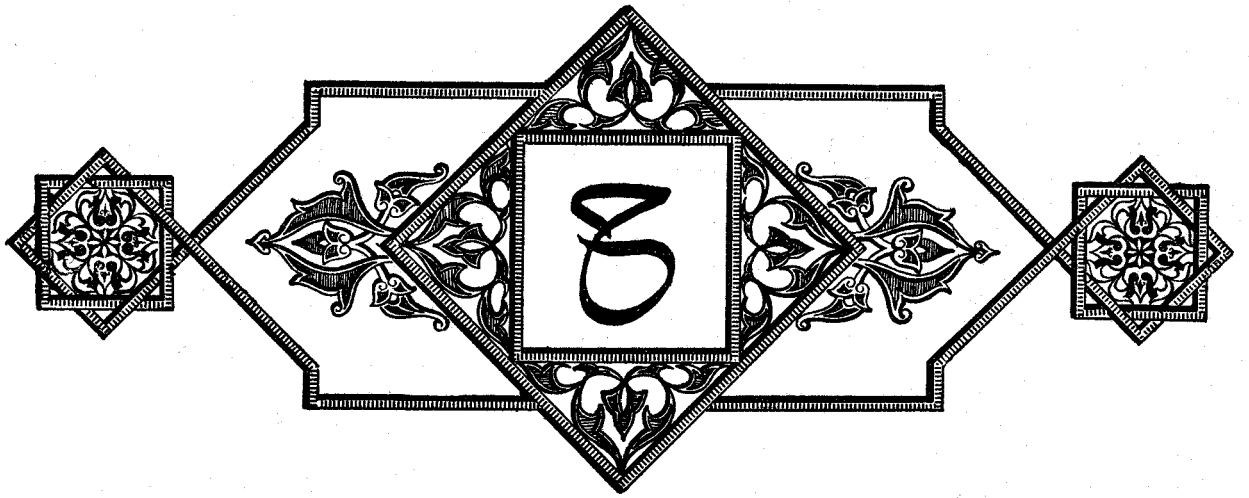
فكان ما جاد لي ، لا جاد عن سعة ،
ثلاثة زائفات ضرب جيتان

وقال أعشى همدان :

ويوماً يجيّي تلافيتي ،
ولولاك لاصطليم العسكر

جبي : بالكسر : اسم واد عند الرؤيّة بين مكة
والمدينة ، ويقال له المتعشي ، وهناك ينتهي طرف
ورقان ، وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله
وهم نيام فذهبوا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .





دون فيد حاجر

حَاجَةٌ : بالجيم أيضاً : موضع في قول لبيد حيث قال :

فذكرها مناهلَ آجَنَات
بحاجة ، لا تنزحُ بالدوالي

الحَاذُ : بالذال المعجمة : موضع بنجد ؛ قال طرفة بن العبد :

حيث ما قاظوا بنجد وشتوا
حول ذات الحاذ، من ثنيبي وقُر

حَاذَةٌ : الحاذ نبت ، واحدتها حاذة ؛ عن أبي عبيد : وهو موضع كثير الأسود ؛ قال سلمى بن المفضل القرمي :

نرمي وتطعنهم على ما خيلت ،
ندعو رباحاً وسطهم والتوأما

والأفرمان وعامر ، ما عامر !
كأسود حاذة يبتغين المرزما

حَاوِبٌ : يجوز أن يكون فاعلاً من الحرب وأن يكون سمي بالأمر من الحراب ثم أعرب : وهو موضع من أعمال دمشق بجوران قرب مرج الصفر من ديار

باب الحاء والألف وما يليهما

حَابِسٌ : بكسر الباء الموحدة : اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم لبني تغلب ؛ قال الأخطل :

ليس يرجون أن يكونوا كقومي ،
قد بلوا يوم حابس والكلاب

وقال :

فأصبح ما بين الكلاب فحابس
قفاراً يغنيها ، مع الليل ، يومها

وقال ذو الرمة :

أقول لعجلى يوم فلنج وحابس :
أجدتي فقد أقوت عليك الأمالس

عجلى : اسم ناقته .

الحَاتِمِيَّة : قرية ونخل لآل أبي حفصة باليامة .

حَاجٌ : آخره جيم ، ذات حاج : موضع بين المدينة والشام . وذو حاج : واد لقطفان .

الحَاجِوُ : بالجيم ، والراء ، وفي لغة العرب ما يمسك الماء من شفة الوادي ، وكذلك الحاجور ، وهو فاعول :

وهو موضع قبل معدن الثقرة ؛ وقال :

قضاة ؛ قال النابغة :

حلفتُ ميمناً غير ذي مَثَوِيَّةٍ ،
ولا عِلْمٍ ، إلا حسنُ ظنِّ بصاحبِ

لئن كان للقبرين : قبر يجلتقِ ،
وقبر بصيдаٍ التي عند حاربِ

وللحارث الجفني* ، سيّد قومه ،
ليلتسنن بالجلش دارَ المحاربِ

الحارثُ : والحارثُ جمع المال وكسبه ، والحارث الكاسب ، ومنه الحديث : أصدق أسائكم الحارث ؛ ومنه سمي الأسدُ أبا الحارث ، والحارث قَذْفُ الحَبِّ في الأرض للزرع ، والحارث النكاح ، والحارث : قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها حارث الجولان ؛ وقال الجوهري : الجولان جبل بالشام ، وحارث قلعةٌ من قُلُله في قول النابغة حسد قال :

بكي حارث الجولان من فقد ربه ،
وحورانُ منه مُوحِشٌ متضائلُ

وقال الراعي :

رَوَيْنَ بِبَحْرِ من أُمِّيَّة ، دونه
دمشق وأنهار لمن عَجِيجُ

أنحن بجواردين في مشمخرة
نيت ، ضَبَابٌ فوقها وتلوجُ

كذا حارث الجولان يَبْرِقُ دونه
دساكرُ ، في أطرافهن بُرُوجُ

والحارثُ والحويثُ : جبلان بأرمينية فوقهما قبور ملوك أرمينية ومعهم ذخائرهم ، وقيل : إن بليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يظفر بها أحد فما يقدر إنسان يصعد الجبل ، وقال المدائني : جبلا الحارث والحويث اللذان بدليل سببا بالحويث بن عقبة

والحارث بن عمرو الغنويين وكانا مع سلمان بن ربيعة بأرمينية ، وهما أول من دخل هذين الجبلين فسميا بهما ؛ وروى ابن الفقيه أنه كان علي نهر الرس بأرمينية ألف مدينة فبعث الله إليهم نبياً يقال له موسى وليس بموسى بن عمران ، فدعاهم إلى الله والإيمان فكذبوه وجحدوه وعصوا أمره ، فدعا عليهم ، فعول الله الحارث والحويث من الطائف فأرسلهما عليهم ، فيقال : إن أهل الرس تحت هذين الجبلين .

حارمٌ : بكسر الراء : حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية ، وهي الآن من أعمال حلب ، وفيها أشجار كثيرة ومياه ، وهي لذلك وبئة ، وهي فاعلٌ من الحرمان أو من الحریم ، كأنها لخصانتها يحرمها العدو وتكون حرماً لمن فيها .

حارةٌ : اسم موضع ، قال الأزهري : الحارة كل محلة دنت منازلها فهم أهل حارة .

حازةٌ : بتشديد الزاي ، حازةٌ بني شهاب : مخلاف باليمن . وحازة بني موفقي : بلد دون زبيد قرب حرّض في أوائل أرض اليمن .

حاسٌ : بالسین المهمله : في أرض المعرة ؛ وقال ابن أبي حصينة من قصيدة :

وزمانُ لهم بالمعة ، مُونِقُ
بشياتها ، ويجانبي هِرْماسِها

أيامَ قلتُ لذي المودة : سَقَتني
من خندريس حناكها أو حاسِها

حامم : بالسین مهمله : موضع بالبادية ؛ حكاه الخازمي عن صاحب كتاب العين .

حاصورا : في كتاب العمراني بالصاد المهمله ، وآخره ألف مقصورة ، وقال : موضع ، وجاء به ابن القطاع

بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال : اسم ماء ، ولا أدري أهنا موضعان أم أحدهما تصحيف .

الحاضر : بالضاد معجمة : من رمال الدهناء ، والحاضر في الأصل خلاف البادي ، والحاضر الحمي العظيم ، يقال حاضر طيء ، وهو جمع ، كما يقال سامر للسَّامِر وحاجٌ للحجاج ؛ وقال حسان :

لنا حاضرٌ فغمٌ وناد ، كأنه
قطينُ الإله عزةً وتكرماً

وفلان حاضر بمكان كذا أي مقیم به ، ويقال : على الماء حاضر ؛ وفي كتاب الفتوح للبلاذري : كان بقرب حلب حاضر يُدعى حاضر حلب يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم ، جاءه أبو عبيدة بعد فتح قنسرین فصالح أهله على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك ، وكانوا مقيمين وأعقابهم به إلى بُعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد ، ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة حلب وأرادوا إخراجهم عنها فكتب الهاشميون من أهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجدونهم ، فسارعوا إلى إنجادهم وكان أسبقهم إلى ذلك العباس بن زفر الهلالي ، فلم يكن لأهل الحاضر بهم طاقة فأجلوهم عن حاضرهم وخرّبوه ، وذلك في فتنة محمد الأمين بن الرشيد ، فانتقلوا إلى قنسرین فتلقاهم أهلها بالأطعمة والكُسى ، فلما دخلوا أرادوا التغلب عليها ، فأخرجوهم عنها فتفرقوا في البلاد ، قال : فمنهم قوم بتكريرت وقد رأيتهم ، ومنهم قوم بأرمينية وفي بُلدان كثيرة متباينة ، آخر ما ذكره البلاذري . والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب ، بين بناثا وسور المدينة ومية سهم من جهة القبلة والغرب ، ويقال لها حاضر السليمانية ، ولا نعرف السليمانية ،

وأكثر سكانها تركان مستعربة من أولاد الأجناد ، وبه جامع حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة ، والأسواق الكثيرة من كل ما يُطلب ، ولها والي يستقل بها حاضر قنسرین . قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان حاضر قنسرین لتنوخ منذ أول ما أناخوا بالشام ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل ، ولما فتح أبو عبيد قنسرین دعا أهل حاضرها إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية ، وكان أكثر من أقام على النصرانية بني سكيح ابن ملحوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وأسلم من أهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب على أيديهم بالحضرة قنسرین ؛ وقال عكرشة العبسي يرثي بنه :

سقى الله أجداثاً ورائي تركتها
بجاضر قنسرین ، من سبيل القطر
مضوا لا يريدون الروح ، وغالهم ،
من الدهر ، أسباب جرين على قدر
ولو يستطيعون الروح تروّحوا
معي ، أو غدوا في المصحين على ظهر
لعمرى لقد وارت وطبت قبورهم
أكفّاً شداد القبض بالأسل السر
بذكرنيهم كل خير رأيت
وشر ، فما أنفك منهم على ذكر

وينسب إلى أحد هذه الحواضر سُلَيْم أبو عامر ، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هو من الحاضر من نواحي حلب ، أدرك أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وروى عنه وعن عمر وعثمان وعمار بن ياسر وشهد فتح دمشق ، روى عنه ثابت بن عجلان ، وكان من سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب ، قال :

نَخَطَّتْ لَنَا رُكْنَ هَيْفٍ وَحَافِرٍ
طُرُوقاً، وَأَتَى مِنْكَ هَيْفٌ وَحَافِرٌ؟

كلها مواضع متقاربة بالشام .

الحَاكَّةُ : بلفظ جمع حائك : واد في بلاد عُذْرَةَ
كانت به وقعة .

الحَالُ : آخره لام : بلد باليمن من ديار الأزْد ثم لبارق
ويشكّر منهم ، قال أبو المِنْهَالِ عُيَيْنَةُ بْنُ
الْمِنْهَالِ : لما جاء الإسلام تسارعتْ إليه بِشْكُرٍ وَأَبْطَأَتْ
بارق ، وهم إخوانهم ، واسم يشكر والآن ، وفي
كتاب الردّة : الحال من مخالف الطائف ، والحال
في اللغة : الطين الأسود ، وله معانٍ أخر .

الحَالَةُ : واحدة الحال المذكور قبله : وهو موضع في
ديار بَلَقَيْنَ بْنِ جَسْرٍ عند حرّة الرّجاء بين المدينة
والشام .

حامِدٌ : تَلُّ حَامِدٍ ، ذُكِرَ فِي تَلٍّ ؛ وَحَامِدٌ :
موضع في جبل حراء المطلّ على مكة ؛ قال أبو
صخر الهذلي :

بَاغَزَرَ مِنْ فَيْضِ الْأَسَدِيِّ خَالِدُ ،
وَلَا مُزْبِدٌ يعلُو جَلَامِيدَ حَامِدِ

حامِرٌ : آخره راء : ناحية بين مَنَسِجٍ وَالرَّقَّةِ عَلَى
شط الفرات ؛ قال الأخطل :

وَمَا مُزْبِدٌ يعلُو جَلَامِيدَ حَامِرِ ،
بَشَقُّ إِلَيْهَا خَيْرُ زَانَاً وَغَرَقْدَا

نَحَرَزَ مِنْهُ أَهْلُ عَائَةِ ، بَعْدَمَا
كَسَا سُورَهَا الْأَعْلَى غُثَاءً مُنْضَدًّا

بِأَجْوَدَ سَبِيًّا مِنْ يَزِيدَ ، إِذَا بَدَتْ
لَنَا بُحْتُهُ بِحِمْلِنَ مُلْكًا وَسُودَدَا

وحامر أيضاً : واد بالسّماوة من ناحية الشام لبني

فلما قدمنا المدينة على أبي بكر ، رضي الله عنه ،
جعلني في المكتب فكان المعلم يقول لي : اكتب الميم
فإذا لم أحسنها قال دوّرها واجعلها مثل عين البقرة ؛ قال
عبدالله المؤلف : إنما فتحت قنسرين ونواحيها في أيام عمر ،
رضي الله عنه ، ولم يطرق خالد نواحي حلب إلّا في
أيام عمر ، رضي الله عنه ، وأما نفوذُه من العراق
إلى الشام في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكان
على مساواة كلب ، وقد روي أنه مرّ بتدمر وكان عرج
على الحاضر حاضر طيء ، وكان هذا الرجل قد خرج إلى
البادية فصادفه ، والله أعلم به . وحاضر طيء : كانت
طيء قد نزلته قديماً بعد حرب الفساد الذي كان بينهم
حين نزل الجبلين منهم من نزل ، فلما ورد عليهم أبو
عبيدة أسلم بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم
أسلموا بعد ذلك بيسير إلّا من شذّ منهم .

الحَاضِرَةُ : بزيادة الماء : قرية بأجناد نخل وطلح .
والحاضرة أيضاً : اسم قاعدة ، أي قصبة كورة جَيَّانَ
من أعمال الأندلس ويقال لها أَوْزَبَةُ . والحاضرة
أيضاً : بلدة من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس .

حَاطِبٌ : بكسر الطاء : طريق بين المدينة وخيبر
ذكره في غزوة خيبر من كتاب الواقدي ، وقصته
مذكورة في مرّحّب .

الحاطمة : من أساء مكة ، سميت بذلك لأنها تحطم
من استهان بها .

حافد : بالقاء : من حصون صنعاء باليمن من حازة بني
شهاب .

حَافِرٌ : بالقاء المكسورة ، والراء : قرية بين بالس
وحلب ، وإليها يضاف دير حافر ؛ قال الراعي :

أَمِنْ آلِ وَسْنَى آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُ ،

وَوَادِي الْعَوِيرِ دُونَنَا وَالسَّوَاغِرُ

زُهَيْر بن جَنَاب من كلب وفيه حَيَات كثيرة ؛ قال
النايفة :

فَأَهْلِي فِدَاءَ لَامِرِي ، إِنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا
سَأَكُفُّكُمْ كُلِّي أَنْ يَرِيْبَكَ تَبْنَحُهُ ،
وإن كنت أرعى مُسْحِلَانَ وحامراً

قال ابن السكيت في شرحه : مسحلان وحامر واديان
بالشام . وحامر أيضاً : واد من وراء يَبْرين في
رمال بني سعد زعموا أنه لا يُوصَل إليه . وحامر
أيضاً : موضع في ديار غطفان عند أرل من الشَّرْبَةِ ؛
ولا أدري أيها أراد امرؤ القيس بقوله :

أَحَار تَرَى بِرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَةً ،
كَلَمَعَ الْبَدَنُ فِي حَيِّي مُكَلَّلْ
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبِي بَيْنَ حَامِرٍ
وَبَيْنَ لِكَامٍ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلْ

الحاميرة : بزيادة الماء ، مسجد الحامرة : بالبصرة ،
سمي بذلك لأن الحثثات المجاشعي مرثم فرأى حبيراً
وأرأبها فقال : ما هذه الحامرة ؟ وهذا مثل قولهم :
الجنة تحت البارقة ، يريدون به السيوف والمراد به
الحث على الغزو ، ومن يُخْطِئ يقول الأبارقة ،
قال أبو أحمد : والعامة تقول الأحامرة وهو خطأ .

حاني : بالنون ، بوزن قاضي وغازي : أمم مدينة
معروفة بديار بكر ، فيها معدن الحديد ومنها يُجَلَّب
إلى سائر البلاد ؛ وينسب إليها أبو صالح عبد الصمد
ابن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الخنوي هكذا
ينسب إليها ، تفقه ببغداد على مذهب الشافعي ، وروى
الحديث عن أبي الحسن علي بن محمد بن الأخضر
الأنباري ، ذكره في التحجير ، ومات سنة ٥٤٠ هـ ؛
وأبو الفرج أحمد بن إبراهيم المرجي الخنوي ، سمع

منه السلفي ، روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبدان
الشهرزوري .

الحامضة : ماء تتناوح حلوة بين سيرا والهاجر ،
وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب
الحامضة .

الحاير : بعد الألف ياء مكسورة ، وراء ، وهو في
الأصل حَوْضٌ يُصبُّ إليه مسيل الماء من الأمطار ،
سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى
أدناه ؛ وقال الأصمعي : يقال للموضع المطئن الوسط
المرتفع الحروف حائرٌ وجمعه حُوران ، وأكثر
الناس يسمون الحائر الحَيْر كما يقولون لعائشة عيشة .
والحائر : قبر الحسين بن علي ، رضي الله عنه ؛ وقال
أبو القاسم علي بن حمزة البصري راداً على ثعلب في
الفصيح : قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حَيْر
وجمعه حيرانٌ وحُورانٌ ، قال أبو القاسم : هو
الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين
ابن علي ، رضي الله عنه ، فأما الحيران فجمع حائر ،
وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجيء ويذهب ، وأما
حُورانٌ وحيرانٌ فجمع حُوراء ؛ قال جرير :

بَلَّغَ رَسَائِلَ عَنَّا خَفَّ تَحْمَلُهَا
عَلَى قَلَانِصَ ، لَمْ يَحْمِلَنَّ حَيْرَانَا

قال : أراد الذي تسميه العامة حَيْرَ الإوزِ فجمعه
حيران ، وأما حُوران وحيران كما قال ، إلا أنه
يلزمه أن يقول حَيْرَ الإوزِ فإنهم يقولون الحَيْر بلا
إضافة إذا عنوا كَرَبْلَاء . والحائر أيضاً : حائر مكنهم
باليامة ، وكنهم مذكور في موضعه ؛ قال الأعشى :

فَرُكْنٌ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ ،
فَقَاعٌ مَنفُوحَةٌ فَالْحَائِرُ

وقال داود بن مَتَم بن نُويرة في يوم لهم بكنهم :

ويوم أي جزء بملتهم لم يكن
ليقطع ، حتى يذهب الذخل ثأثره

لدى جدول البثرين ، حتى تفجرت
عليه تحور القوم واحمر حائر

وقال أبو أحمد العسكري : يوم حايبر ملتهم ، الحاء
غير معجبة وتحت الياء نقطتان والراء غير معجبة ،
وهو اليوم الذي قتل فيه أشيم مأوى الصعاليك من
سادات بكر بن وائل وفرسانهم ، قتله حاجب بن
زرارة ، وفي ذلك يقول :

فإن تقتلوا متاً كريماً ، فإننا
قتلنا به مأوى الصعاليك أشيما

ويوم حايبر ملتهم أيضاً : على حنيفة ويشكر . والحائر
: أيضاً : حائر الحجاج بالبصرة معروف ، يابس لا ماء
فيه ؛ عن الأزهري .

الحائط : من ناحية البامة ، قال الحفصي : به كان سوق
القبلي

حائط بني المداش : بالشين المعجبة : موضع بوادي
القرى أقطعهم إياه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فنسب إليهم .

حائط العجوز : قال أحمد بن إسحاق الهذلي : وبصر
حائط العجوز على شاطئ النيل بنته عجوز كانت في
أول الدهر ذات مال ، وكان لها ابن واحد فأكله
السبع فقالت : لأمنعن السباع أن تترد النيل ،
فبنت ذلك الحائط حتى منعت السباع أن تصل إلى
النيل ، قال : ويقال إن ذلك الحائط كان مطلساً ،
وكان فيه تماثيل كل إقليم على هيئته ووزنه وزينه
وصور الناس والدواب والسلاح التي فيه وطريق
كل إقليم إلى مصر ، قال : ويقال إن ذلك الحائط بني

ليكون حاجزاً بين الصعيد والنوبة لأنهم كانوا يغيرون
على أهل الصعيد فلا يشعرون بهم حتى هجموا على
بلادهم ، فبني ذلك الحائط لذلك السبب ؛ وقال بعض
أهل العلم : أمر بعض ملوك مصر ببناء الحائط بما يلي
البر ، طوله ثلاثمائة فرسخ ، وقيل : ثلاثون يوماً ما
بين القرام إلى أسوان ، ليكون حاجزاً بينهم وبين
الحبشة ؛ وقال القاضي أبو عبد الله القضاعي : حائط
العجوز من العريش إلى أسوان يحيط بأرض مصر
شرقاً وغرباً ، وقال آخرون : لما أغرق الله فرعون
وقومه بقيت مصر وليس فيها من أشرف أهلها أحد
ولم يبق إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشرف
النساء أن يولتين أحداً من العبيد والأجراء وأجمع
رأيهن أن يولتين امرأة منهن يقال لها دلوكة بنت
ربا ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت من
أشرف بيت فيهن ، وهي يومئذ ابنة مائة سنة ،
فملكوها فخافت أن يغزوها ملوك الأرض إذا
علموا قلة رجالها ، فجمعت نساء الأشراف وقالت
لهن : إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد وقد
هلك أكابرنا ورجالنا وقد ذهب السحرة الذين كُتِّبوا
تصول بهم وقد رأيت أن أبني حائطاً أحقق به
جميع بلادنا ، فصوّبن رأيها ، فبنت على النيل
بناءً أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن
والقرى وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماء وجعلت
عليه القناطر وجعلت فيه محارس ومسالخ على كل
ثلاثة أميال مسلحاً ومحرساً ، وفيما بين ذلك محارس
صغار على كل ميل ، وجعلت في كل محرس رجالاً
وأجرت عليهم الأرزاق وأمرتهم أن لا يغفلوا ومتى
رأوا أمراً يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس ،
وإن كان ليلاً أشعلوا النيران على الشرف فيأتي الخبر
في أسرع وقت ، وكان الفراغ منه في ستة أشهر

أحب إلينا ، يا حديد بن مالك ،
من الورد والخيري وذهن البنفسج
وأكل يرايع وضب وأرنب
أحب إلينا من سمانى وتدرج
ونص القلاص الصهب تدمى أنوفها ،
يحب بنا ما بين قو ومنعج
أحب إلينا من سفين بدجلة
ودرب متى ما يظلم الليل يرتج

باب الحاء والباء وما يليهما

حباباء : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وألف
مدودة : جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأكوام
مشرفة على بطن الجريب .

الحبابية : بالضم : اسم لقريتين بمصر يقال لإحدهما
الحبابية وتسمى أيضاً المنستريون من كورة الشرقية ،
وتعرف الأخرى بالحبابية مع منزل نعمة من الشرقية
أيضاً .

الحباحب : بالفتح ، والألف ، وحاء أخرى ، وباء
أخرى ، وهو في اللغة جمع حباب ، وهو الصغير
الجسم من كل شيء ؛ قال الخازمي : الحباحب بلد .

حباران : بالكسر ، والراء ، وآخره نون ؛ قال
العمري : بلد بالشام .

حباشة : بالضم ، والشين معجمة ، وأصل الحباشة
الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ، وحبشت
له حباشة أي جمعت له شيئاً . وحباشة : سوق من
أسواق العرب في الجاهلية ، ذكره في حديث عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال : لما استوى رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبلغ أشده وليس له
كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة ، وهو

لكثرة من كان يعمل فيه ، وقد بقي من هذا الحائط
بقية إلى وقتنا هذا بناحي الصعيد ، ثم إن دلوكة
أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في
البرابي وملكتهم عشرين سنة ، ثم إن بعض أولاد
ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرنا في مصر .

حائل : الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ،
ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيراً ؛ قال
الحفصي : حائل موضع باليامة لبني ثميم وبني حمان
من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وقال
غيره : حائل من أرض اليامة لبني قشير ، وهو واد
أصله من الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ؛ وقال أبو
زياد : حائل موضع بين أرض اليامة وبلاد باهلة ،
أرض واسعة قريبة من سوقة ، وهي قارة هناك
معروفة . وحائل أيضاً : ماء في بطن المروث من
أرض يربوع ؛ قاله أبو عبيدة وأبو زياد ؛ وأنشد أبو
عبيدة :

إذا قطعت حائلاً والمروث ،

فأبعد الله السويق الملتوت

وقال ابن الكلبي : حائل واد في جبلتي طيء ؛ قال
امرؤ القيس :

أبت أجاً أن تسلم العام جارها ،

فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبوني بالقرية أمناً ،

وأمرحها غباً بأكناف حائل

بنو ثعل جيرانها وحباتها ،

وتسنع من رومة سعد ونائل

ودخل بدوي إلى الحضرم فاشتاق إلى بلاده فقال :

لعمرى لتور الأقحوان بجائل ،

وتور الحزامي في آلاء وعرفج

سوق بتهامة، واستأجرت معه رجلاً آخر من قریش؛ قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يحدث عنها: ما رأيت من صاحبة أجبر خيراً من خديجة، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام نخبته لنا، قال: فلما رجعنا من سوق حُباشة... وذكر حديث تزوُّج النبي، صلى الله عليه وسلم، خديجة بطوله؛ وقال أبو عبيدة في كتاب المثلث: ولد هاشم بن عبد مناف صَيفِيًّا وأباً صِيفِيٍّ واسمه عمرو أو قيس وأمهما حِيتٌ، وهي أمة سوداء كانت لمالك أو عمرو بن سلول أخِي أَبِي بن سلول والد عبد الله بن أَبِي بن سلول المناق، اشترت حية من سوق حباشة وهي سوق لَقَيْتُفَاعَ وأخوها لأُمِّهَا نَحْرَمَةُ بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيٍّ.

حِبَالُ: بالكسر، كأنه جمع حَبَل: من قرى وادي موسى من جبال السراة قرب الكرك بالشام؛ منها يوسف بن إبراهيم بن مرزوق بن حمدان أبو يعقوب الصَّهْبِيَّ الحَبَالِي، رحل إلى مرو وتفقّه بها وسع أباً منصور محمد بن علي بن محمود المروزي، وكان متقشفاً، قال الحافظ أبو القاسم: وسعت منه وكان شافعيّاً، بلغني أنه قتل بمرور لما دخلها خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشكين في سنة ٥٣٠ في ربيع الأول.

حِبَانُ: بالكسر، والتشديد، وآخره نون، كأنه ثنية حب، وهو الحبيب، والحب القرط من حبة واحدة؛ وسِكَّةُ حِبَان: من محال نيسابور؛ ينسب إليها محمد بن جعفر بن عبد الجبار الحَبَانِي.

حَبَانِيَّة: منسوبة: من قرى الكوفة، كانت بها وقعة بين زياد بن خرّاس العجلي من الخوارج وطائفة معه وبين أهل الكوفة، هزم فيها الكوفيين وقتل

منهم جماعة، وذلك في أيام زياد ابن أبيه.

حَبْ: بالفتح، وتشديد ثانيه: قلعة مشهورة بأرض اليمن من نواحي سبيل ولها كورة يقال لها الحبيّة، وقال ابن أبي الدُّمَيْنَة: حَبْ جبل من جهة حضرموت وباسه سبّيت القلعة، وقال صاحب الأترجة: حَبْ جبل بناحية بغداد.

حَيْثُونُ: بالكسر ثم السكون، وضم التاء فوقها نقطتان، وسكون الواو، ونون: جبل بنواحي الموصل؛ عن الأزهري، وهو أعجمي لا أصل له في العربية.

الحَبِيجُ: بضتين وجيم؛ والحجج في الإبل انتفاخ بطونها من أكل العَرَفَج، وإبل حَبِيجٌ ويموز أن يكون جمع حَبِيج، وهو مجتمع الحمي ومعظمه: وهو موضع من نواحي المدينة؛ قال نَصِيب:

عَفَا الحَبِيجُ الأعلى فَرَوْضُ الأجاول
فَيْثُ الرُّبَى من بَيْض ذات الحمائل

حَبَجَوَى: بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، وراء، وألف مقصورة: ماء بواد يقال له ذو حبجى لبني عبس فيما والى قَطَنَ الشَّالِي؛ وعن نصر: حبجى ناحية نجدية بأكناف الثَّرْبَةِ؛ قال عَفْبَة بن سَوْدَاء:

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهُومِ الطَّوَارِقِ،
وَرَبْعٍ خَلَا بَيْنَ السَّلِيلِ وَثَادِقِ

وطَيْرٍ جَرَّتْ، بين العيم وحبجى،
بصدع الثوى والبين غير الموافق

حَبْرَانُ: بالكسر: جبل في قول زيد الحيل يَصِفُ ناقته:

غدت من زُخَيْخ ثم راحت عشيّة
مَجْبَرَان، إِرْقَالَ العتيق المَجْبَر

فقد غادرت للطير ، ليلة خميسها ،
جواراً يرمل الثقل لما يسفر

وقال الراعي :

كأنها ناشط حمٌ مدامعه
من وحش حبران ، بين النقع والظفر

حيو : بالكسر ثم السكون ، والخبر الرجل العالم :
امم وادٍ ؛ قال المراء الفقعي يري أخاه بدرآ :

ألا قاتل الله الأحاديث والمنى ،
وطير أجرت بين الشعافات والخبر

وقاتل تريب العيافة ، بعدما
زجرت ، فما أغنى اعتيافي ولا زجري

وما للفقول ، بعد بدر ، بشاشة ،
ولا الحمي بأنهم ولا أوبة السفر

تذكرني بدرآ زعازع لزبة ،
إذا أعصبت إحدى عشائها الغبر

حيو : بكسرتين ، وتشديد الراء ، وما أراه إلا
مرتجلاً : جيلان في ديار سليم ؛ قال ابن مقبل :

سل الدار من جنبتي حير فواهب ،
إلى ما ترى هضب القلب المضيق

وقال عبيد :

فعردة فقفا حير ،

ليس بها منهم عريب

حبرون : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون

الواو ، ونون : امم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل ،

عليه السلام ، بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها

الخليل ، ويقال لها أيضاً حبري ؛ وروي عن كعب

الخبر أن أول من مات ودفن في حبري سارة

زوجة إبراهيم ، عليه السلام ، وأن إبراهيم خرج لما

مات يطلب موضعاً لقبرها فقدم على صفوان وكان

على دينه وكان مسكنه ناحية حبري فاشترى الموضع
منه بمئتين درهماً ، وكان الدرهم في ذلك العصر
خمسة دراهم ، فدفن فيه سارة ثم دُفن فيه إبراهيم إلى
جنبها ثم توفيت ربة زوجة إسحاق ، عليه السلام ،
فدفنت فيه ثم توفي إسحاق فدفن فيه لزيقها ثم توفي
يعقوب ، عليه السلام ، فدفن فيه ثم توفيت زوجته لعيا
ويقال لإيليا فدفنت فيه إلى أيام سليمان بن داود ،
عليهما السلام ، فأوحى الله إليه أن ابن علي قبر خليلي
حبراً ليكون لزوجته بعده ، فخرج سليمان ، عليه
السلام ، حتى قدم أرض كتعان وطاف فلم يصبه ،
فرجع إلى البيت المقدس ، فأوحى الله إليه : يا سليمان
خالفت أمري ، فقال : يا رب لم أعرف الموضع ،
فأوحى إليه : امض فإنك ترى نوراً من السماء إلى
الأرض فهو موضع خليلي ، فخرج فرأى ذلك فأمر
أن يبنى على الموضع الذي يقال له الرامة ، وهي قرية
على جبل مطلق على حبرون ، فأوحى إليه : ليس هذا
هو الموضع ولكن انظر إلى النور الذي قد التزق
بعنان السماء ، فنظر فكان على حبرون فوق المغارة
فبنى عليه الحير . قالوا : وفي هذه المغارة قبر آدم ،
عليه السلام ، وخلف الحير قبر يوسف الصديق جاء
به موسى ، عليه السلام ، من مصر وكان مدفوناً في
وسط النيل فدفن عند آبائه ، وهذه المغارة تحت
الأرض ، قد بني حوله حيرٌ يحكم البناء حسن بالأعمدة
الرخام وغيرها ، وبينها وبين البيت المقدس يوم واحد ؛
وقدم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تميم الداري في
قومه وسأله أن يقطعه حبرون فأجابه وكتب له كتاباً
نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما أعطى محمد
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لتمام الداري
وأصحابه . إني أعطيتكم بيت عيون وحبرون
والمرطوم وبيت إبراهيم بدمتهم وجميع ما فيهم

حبسُ سَيْلٍ ، ورواه بالفتح ، إحدى حرّتي بني سليم ، وهما حرّتان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين ؛ وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السلاء لو انقلب لوقع عليهم ؛ وأنشد :

سقى الحبسَ وسبى السحاب ، ولم يزل
عليه روايا المزن والديم الهطل

ولولا ابنة الوهي زُبدة لم أبُلْ ،
طوال الليالي ، أن يحالفه المحل

الحَبْسُ : بالكسر ويروى بالفتح ، والحبس بالكسر مثل المصنعة ، وجمعه أحباس ، تجعل للماء ، والحبس الماء المستنقع ، وقيل الحبس حجارة تبنى على مجرى الماء لتحبسه للسارية ، ويسمى الماء حبساً . والحبس : جبل لبني أسد ، وقال الأصمعي : في بلاد بني أسد الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرمة والحِمَيان حتى ضربة وحمى الرَبْدة والدَّوُّ والصَّان والدهناء في شق بني نعيم ؛ قال منظور بن فروة الأسدي :

هل تعرف الدار عَفَتَ بالحبس
غير رماذٍ وأثافٍ غُبُسٍ ،
كأنها بعد سنين خمس
وربّدة تذكري حُطام اليَبْس
خطأ كتاب معجم بنِفس

حَبَشٌ : بالتحريك ، والشين معجمة ، درب الحبش : بالبصرة في خطة هُذَيْل نسب إلى حَبَش ، أسكنهم عمر ، رضي الله عنه ، بالبصرة ، وبلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي . وقصر حبش : موضع قرب تكريت فيه مزارع ، شربها من الاسحافي . وبركة الحبش : مزرعة تزده في ظهر القراقة بمصر ، ذكرت في بركة .

١ وفي رواية أخرى : ووبنة بدل وريدة .

عطية بتّ ونفذت وسلّمت ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم
أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذى الله ، شهد أبو بكر
ابن أبي قحافة وعمر وعثمان وعليّ بن أبي طالب .

حَبْرَة : بالكسر ثم السكون ، هي في اللغة صُفْرة تركب الأسنان ؛ وحَبْرَة : أطعم من آطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر .

حَبْرِيّ : بعد الراء ياء ساكنة ، وراء أخرى ، مرتجل : وهو جبل من ناحية البحرين بنُؤام .

حَبْسَانٌ : ماء في طريق غربي الحاج من الكوفة ، وهو جمع حبس ، وهو غربي طريق الخيل ؛ وقالت امرأة من كندة تربي طائفة من قومها كان قد فتكت بهم بنو زَمان مجْبَسَان :

سقى مستهلّ الفيث أجداث فتيّة
مجبسان ، ولينا نخورم الدّما

صَلُّوا مَعْمَعَانِ الحرب ، حتى تخرّموا ،
مقاهيم إذ هاب الكماة التقصّما

هَوَتْ أُمُّهُمْ ! ماذا بهم ، يوم صُرّعوا
مجبسان ، من أسباب مجد تهدّما ؟

أَبَوْا أن يفرّوا والقنا في صدورهم ،
فماتوا ولم يَرَقُوا من الموت سلّما

ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

حَبْسٌ : بالضم ثم السكون ، والسين مهملة ، والحبس ، بالضم ، جمع الحيس ، يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقها محرماً ؛ قال الزّخشي : الحبس ، بالضم ، جبل لبني قرّة ، وقال غيره : الحبس بين حرّة بني سليم والسوارقية ؛ وفي حديث عبد الله بن حُبْشيّ : تخرج نار من حبس سَيْلٍ ، قال أبو الفتح نصر :

حَبَشِي : بالضم ثم السكون ، والشين معجمة ، والياء مشددة : جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك ، يقال : به سميت أحاييش قريش ، وذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمه اجتمعوا عنده وحالفوا قريشاً وتحالفوا بالله : إِنَّا لَنَدُّ وَاحِدَةً عَلَى غَيْرِنَا مَا سَجَا لَيْلٌ وَوَضَحَ نَهَارٌ وَمَا رَمَا حَبَشِيٌّ مَكَانَهُ ، فسوا أحاييش قريش بامم الجبل ، وبينه وبين مكة ستة أميال ، مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجاءه فحمل على رقاب الرجال إلى مكة ، فقدمت عائشة من المدينة وأنت قبره وصلت عليه وتمثلت :

وَكُنَّا كَنَدَ مَانِيٍّ جَذِيَّةٍ حِقْبَةٍ
من الدهر ، حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا ، كآني ومالكاً ،
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ ، لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

حَبَشِي : بفتح أوله وثانيه ؛ قال أبو عبيد السكوني : حبشي جبل شرقي سبأ يسار منه إلى ماء يقال له خوة للهارث بن ثعلبة ، وقال غيره : حبشي ، بالتحريك ، جبل في بلاد بني أسد ، وفي كتاب الأصمعي : حبشي جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به ، منها : الشبكة والخوة والرجيمة والذنبية وثلاثان كلها لبني أسد .

الحَبَلُ : الرسن ، والحبل العهد ، والحبل الأمان ، والحبل الرمل المستطيل ، وحبل العاتق عصب ، وحبل الوريد عرق في العنق ، وحبل الذراع في اليد . وحبل عرفة : عند عرفات ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

فرواها عند المجاز عشية ،
تبادر أولى السابقات إلى الحبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي :

خليلي من عمرو قفا وتعرفا
لسهنة داراً ، بين لينة فالحبل
تحمل منها أهلها حين أجديت ،
وكانوا بها في غير جدب ولا محل
وقد كان ، في الدار التي هاجت الهوى ،
شفاء الجوى لو كان مجتمع الشمل

والحبل أيضاً : موضع بالبصرة على شاطئ الفيص
متد معه .

حَبْلٌ : بوزن زُفَرٍ وجرد ، ويجوز أن يكون جمع
حبله نحو بركة وبرق ، وهو تمر الغضاه ، ومنه
حديث سعد : أتينا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ما
لنا طعام إلا حبله وورق السمر ، وهو جمع حبله
أيضاً ، وهو حلي يجمع في القلائد ؛ قال :

وقلائد من حبله وسلوس

ويجوز أن يكون معدولاً عن حابل ، وهو الذي
ينصب الحباله للصيد . وحبل : موضع باليامة ؛ وفي
حديث سراج بن بجاعة بن مرارة بن سلمى عن أبيه
عن جده قال : أتيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فأقطعني الفورة وغرابة والحبل ؛ وبين الحبل وحجر
خمس فراسخ ؛ قال ليدي يصف فاقة :

فلذا حركت غرزي أجمزت ،
وقراني عدو جون قد أبكل
بالفرابات فزرافاتها ،
فبخنزير فأطراف حبل
يسند السير عليها راكب ،
رابط الجأش على كل وجل

حَبَلَةٌ : بالفتح ثم السكون ، ولام : قرية من قرى
عسقلان ؛ ينسب إليها حاتم بن سنان بن بشر الحلي ،

قال ابن نقطة : وجدت بخط عبد الوهاب بن عتيق
ابن راذان المصري حدثنا حاتم بن سنان بن بشر الحجلي
قال : حدثنا أحمد بن حاتم الأفاشي قال : سئل ربيعة
ابن حاتم بن سنان عن نسبه بمصر وأنا أسمع فقال لي :
حَبْلَة قرية بالقرب من عسقلان كان لنا بها داو
فاستوهبها رجل من أبيه فوهبها له .

حَبْتَجُ : قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحَبْتَجُ والحَنْبِجُ والحَنْبِجُ ثلاث أمواه
فقل لها الحنابج .

حَبَوُكُو : بفتحين ، وسكون الواو ، وفتح الكاف ،
وراء ، من أسماء الدواهي : وهو أيضاً اسم رملة
كثيرة الرمل .

حَبَوُتْنُ : بفتح أوله وبكسر لغتان ، وثانيه مفتوح ،
والواو ساكنة ، والثاء فوقها نقطتان مفتوحة ،
ونون : اسم واد باليامة ؛ عن ابن القطاع وغيره ؛
وكذا يروى قول الأعرابي :

سقى رملةً بالقاع ، بين حَبَوْتْنِ ،
من الغيث مِرْزَامُ العشي صدوق
سقاها ، فرواها وأقصر حولها ،
مذائبُ شَمًا حولها وحديق
من الأثل ، أما ظلها فهو بارد
أثيث ، وأما نبتها فأنيق

حَبَوُتْنُ : بفتحين ، ونونين : موضع ؛ عن صاحب
الكتاب ، بوزن فَعَوَل ، وقال بعضهم : بكسر الحاء ،
وقال ابن القطاع : وهو لغة في الذي قبله ؛ قال
الأجدع بن مالك :

ولحقهم بالجزع جزع حبون ،
يطلبن أزواداً لأهل مَلاع

وقال وعلة الجرمي :

ولقد صبحتهم بيطن حبون ،
وعلي إن شاء الملك به ثنا
سمي امرئ لم يُلْهه ، عن نيله ،
بعض الفقير من معاشه الدنا

حَبَوُتَى : مقصور : موضع ؛ أنشد ابن بجي السهري :

خليلي لا تستعجلا وتبيننا
بوادي حبوني : هل هن زوال ؟
ولا تياسا من رحمة الله واسألا ،
بوادي حبوني ، أن نهب شال

ولا تياسا أن ترزقا أرْحِيَّةَ ،
كعين المها أعناقهن طوال
من الحارثيين الذين دماؤهم
حرام ، وأما ما لم فصلال

قال أبو علي : هذا لا يكون فَعَوَلَى ولكن يحتمل
وجهين من التقدير أحدهما أن يكون سمي بحبله كما
جاء :

على أطرقا باليات الحيام

والآخر أن يكون حبوني من حَبَوْتْ كما أن عفرني
من العفر ، ويحتمل أن يكون حبون فأبدل من
إحدى التونين الألف كراهة التضعيف لانفتاح ما
قبلها ، كقولهم : ولا أملاه أي لا أملته ، ويحتمل
أن يكون حرف العلة والنون تعاقبا على الكلمة
لمقاربتها ، كما قالوا : دَدَنٌ ودَدَا ، فإذا احتملت هذه
الوجوه لم يقطع على أنها فَعَوَلَى ؛ وقال الفرزدق :

وأهل حبوني من مُراد تداركت ،
وجرمًا بواي خالط البحر ساحله

قال أبو عبيدة في تفسيره : حبوني من أرض مُراد ،
أراد حبون فلم يمكنه .

الحُبَيَّا : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، مقصوراً : موضع بالشام ؛ قال نصر : وأظن أن بالحجاز موضعاً يقال له الحَيَّا ، قال : وربما قالوا الحيا وهم يريدون الحُبَيَّ ؛ قال بعضهم :

من عن يمين الحَيَّا نظرةٌ قَبْلُ

وقال آخر :

بعتركِ صَنَكِ الحَيَّا تَرَى به ،
من القوم ، محدوساً وآخر حادساً

حَبِيبٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وياه أخرى : بلد من أعمال حلب يقال له بُطْنان حبيب ، ذكر في بطنان . ودرب حبيب : ببغداد من نهر مُعَلَّى ؛ ينسب إليه المحدثون هبة الله بن محمد بن الحسن بن أحمد بن طلحة أبا القاسم بن أبي غالب الحبيبي من أولاد المحدثين ، سمع أباه وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة البغال وأبا الحسن علي بن محمد العلاف المقرئ ؛ ذكره أبو سعد في معجمه .

حُبَيْبَةٌ : بلفظ تصغير حُبَّة : ناحية في طُفوف البطيحة متصلة بالبادية وتقرّب من البصرة .

الحُبَيْبَةُ : مصغر منسوب : من قرى اليمامة .

حَبِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال أبو منصور : الحبير من السحاب ما يُرى فيه من التسمير من كثرة الماء ، قال : والحبير من زبد اللثام إذا صار على رأس البعير ، قال : وهو تصحيف والصواب الحبير ، بالخاء المعجمة ، في زبد اللثام ، قال : وأما الحبير بمعنى السحاب فلا أعرفه فإن كان من قول الهذلي :

تعدُّ من جانبيه الحبير ،

لما وهى مُزْنُهُ فاستبيحها

فهو بالخاء أيضاً . والحبير : موضع بالحجاز ؛ قال

الفضل بن العباس الهبي :

سقى دَمْنُ الموائل من حبير
بَوَاكِرُ من رَوَاعِدَ ساريات

ويجوز أن يكون أراد هنا السحاب ما يرى .

حَبِيسٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وسين مهلة : موضع بالركة فيه قبور قوم شهداء بمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . وذات حَبِيس : موضع بمكة بقرب الجبل الأسود الذي يقال له أظلم ؛ قال الراعي :

فلا تَصْرِمِي جبل الدهم جريرة ،
بترك موالها الأذنين ضيحا
يسوقها ترعة ذو عباءة ،
بما بين نقب فالحييس فأفرعا

والحييس : قلعة بالسواد من أعمال دمشق يقال لها حيس جلدك .

حُبَيْشٌ : بلفظ التصغير ، وآخره شين معجمة : موضع في قول نصر .

حَبِيشٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وضاد معجمة : جبل بالقرب من معدن بني سليم بمكة الحاج إلى مكة ؛ عن أبي الفتح .

حُبَيْنٌ : بالضم ثم الكسر ، والتشديد ، وياه ساكنة ، ونون ؛ سكة حُبَيْن : بمر ، كذا تقولها العامة وأصلها سكة حُبَّان بن جبلة ثم غيروها ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ينسب إليها أبو منصور عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن الحبيبي المروزي ، حدث عن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن إسحاق الشيرازي وغيره ، سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

حُبَيٌّ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، بلفظ التصغير : وهو موضع بنهامة كان لني أسد وكناته ؛ قال

مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعِيٍّ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي ، بِلَوَى حُبِّي ،
لَأُرْجِي عَائِثاً حَذَرَا أَرْوَحَا
رَأَى طَيْراً تَمُرُ بَيْنَ سَلَمَى ،
وَقِيلَ النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تَرْجَا

حُبِّي : بالضم ، وتشديد الباء ، والقصر : موضع في
قول الراعي :

أَبَتْ آيَاتُ حُبِّي أَنْ تُبَيِّنَا
لَنَا خَبْرًا ، فَأَبْكَيْنَا الْحَزِينَا

باب الحاء والثاء وما يليهما

حَتَّى : مقصور ، بلفظ حَتَّى من الحروف ، من خط
ابن مختار من خط الوزير المغربي أنه اسم موضع ؛
قال نصر : حَتَّى من جبال عُمان أو جَبَلَةَ .

الْحِثَّاتُ : بالضم ، وآخره ثاء : أيضاً قطعة بالبصرة
واسم رجل ؛ وَحِثَّاتٌ كُلُّ شَيْءٍ : ما نَحَاتَ منه .

حَتَاوَةٌ : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف واو
مفتوحة ، وهاء : من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها
عمرو بن حليف أبو صالح الحَتَاوي ، عن رَوَّاد بن
الجراح وزيد بن أسلم وغيرهما ، روى عنه عبد العزيز
العسقلاني ؛ ذكره ابن عدي في الضعفاء .

الْحُتُّ : بالضم ثم التشديد : موضع بعُمان ؛ ينسب
إليه الحُتُّ من كندة وليس بأُمَّ لَهم ولا أَب ؛ وقال
الزُّخْرِيُّ : الحُتُّ من جبال القبلية لبني عرك من
جُهينة ؛ عن علي بن أزيد : شريح بن مجير بن أسعد
ابن ثابت بن سُبْد بن رِزَام بن مازن بن ثعلبة بن
ذُبْيَان بن بَعِيز في طعنة طعنها آبي اللحم الغفاري في
شَرِّ كان بين ثعلبة بن سعد وبني غِفَار بن مُلَيْك بن
ضَمْرَةَ بن جُكْر بن عُبْدِمْهَنَة بن كِنَانَة :

حَمَيْتُ ذِمَارَ ثُعْلَبَةَ بن سعد
يَجْنِبُ الْحُتَّ ، إِذْ دُعِيْتُ نَزَالَ
وَأَدْرَكَنِي ابْنُ آبِي اللّٰحَمِ يَجْرِي ،
وَأَجْرَى الْحَيْلَ حَاجِزَهُ التَّوَالِي
طَعْنَتْ بِجَامِعِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ
بِمَفْتُوقِ الْوَقِيعَةِ ، كَالْهَلَالِ
فَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي ،
وَلَنْ يَبْرَأَ فَإِنِّي لَا أَبَالِي

وقال الحازمي : الْحُتُّ حَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ الْبَصْرَةِ خَارِجَةٌ
مِنْ سُورِهَا ، سَمِيَتْ بِقَبِيلِ مِنَ الْبَنِي نَزَلُوهَا ، قُلْتُ :
أَرَأَيْتُمْ مِنْ كِنْدَةِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُمْ .

حِمْيَةٌ : مفتوح ، وهو واحد الحِمْيِّ ، وهو القضاء :
صخرات مشرفات في ربيع عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، بمكة ؛ عن العمراني ، ورواه الحازمي بالثاء
المثلثة كما يذكر عقيب هذا .

باب الحاء والثاء وما يليهما

الْحِثَا : بالفتح ، والقصر : موضع بالشام في قول عدي
ابن الرقاع :

يَا مَنْ رَأَى بَرْقًا أَرَقْتُ لَضَوْئِهِ ،
أَمْسَى تَلَاؤًا فِي حَوَارِكِهِ الْعُلَى
فَأَصَابَ أَيْمَنُهُ الْمَزَاهِرَ كُلُّهَا ،
وَأَقْتَمَ أَيْسَرُهُ أَثْنَدَةَ فَالْحِثَا

حِثَّاتٌ : بالكسر ، وفي آخره ثاء أخرى ، كأنه جمع
حِثٍّ أي سريع : وهو عرض من أعراض المدينة .

حِمْيَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وميم ، والحِمْيَةُ
الأكمة الحمراء ؛ وقال الأزهري : الحِمْيَةُ ، بالتحريك ،
الأكمة ، ولم يذكر الحمراء ، قال : ويجوز تسكين
الثاء . وَحِمْيَةٌ : موضع بمكة قرب الْحَزْوَرَةِ مِنْ
١ قوله : حاجزه التوالي ؛ هكذا في الأصل .

باب الحاء والجيم وما يليهما

حجاج : بالفتح والتشديد ، وآخره جيم : من قرى
يَنهق من أعمال نيسابور ؛ منها أبو سعيد إسماعيل بن
محمد بن أحمد الحجاجي الفقيه الحنفي ، كان حسن
الطريقة ، روى عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن
الحيري وأبي سعد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي
وأبي القاسم السراج وغيرهم ، وتوفي في حدود سنة
٤٨٠ .

الحجارة : جمع الحجر : كورة بالأندلس يقال لها
وادي الحجارة ؛ ينسب إليها بالحجاري جماعة ،
منهم : محمد بن إبراهيم بن حثون ؛ وسعيد بن
مسعدة الحجاري محدث ، مات سنة ٤٢٧ .

الحجاز : بالكسر ، وآخره زاي ؛ قال أبو بكر
الأنباري : في الحجاز وجهان : يجوز أن يكون
مأخوذاً من قول العرب حجز الرجل بغيره يحجزه
إذا شده شداً يقيد به ، ويقال للحبل حجاز ، ويجوز
أن يكون سمي حجازاً لأنه يحتجز بالجلال ، يقال :
احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزرت ،
ومنه قيل حجرة السراويل ، وقول العامة حجرة
السراويل خطأ ؛ قال عبيد الله المؤلف ، رحمه الله
تعالى : ذكر أبو بكر وجهين قصد فيهما الإعراب
ولم يذكر حقيقة ما سمي به الحجاز حجازاً ، والذي
أجمع عليه العلماء أنه من قولهم حجزه يحجزه
حجزاً أي منه . والحجاز : جبل ممتد حال بين
الغور غور تهامة ونجد فكانه منع كل واحد منها
أن يختلط بالآخر فهو حجاز بينهما ، وهذه حكاية
أقوال العلماء ، قال الخليل : سمي الحجاز حجازاً لأنه
فصل بين الغور والام وبين البادية ، وقال عمارة بن

دار الأرقم ، وقيل : الحنة صخرات في ربيع عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، بمكة ، وفي حديث عمر أنه
قال : إني أولى بالشهادة وإن الذي أخرجني من الحنة
لقادر على أن يسوقها إلي ؛ وقال مهاجر بن عبد الله
المخزومي :

لنساء ، بين الحجون إلى الحنة
مّة في مظلمات ليل وشرق
قاطنات الحجون ، أسهى إلى النف
س من الساكنات دور دمشق
يتضو عن أر يضضن بالمس
ك ضاخاً ، كأنه ربيع مرق

حثن : بضتين ، وآخره نون : موضع في بلاد هذيل ؛
عن الأزهري ، وقال غيره : موضع عند المثلث
بينه وبين مكة يومان ؛ قال سلمى بن مقعد
القرمي :

إنا نزعنا من مجالس نخلة ،
فنجيز من حثن بياض مثلنا
قوله نزعنا أي جئنا ، ونجيز أي نمر ؛ وقال قيس
ابن العيزارة الهذلي :

وقال نساء : لو قتلت نساءنا ،
سواكن ذو البث الذي أنا فاجع
رجال ونسوان بأكناف راية
إلى حثن ، تلك الدموع الدوافع
وقال أيضاً :

أرى حثناً أمسى ذليلاً ، كأنه
ثرات وخلاه الصعاب الصعابر
وكاد يؤلنا ، ولسنا بأرضهم ،
قبائل مر قهم وأفند

عقيل : ما سال من حرّة بني سليم وحرّة ليلي فهو الغور حتى يقطعه البحر ، وما سال من ذات عرق مغرباً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة ، وهو حجاز أسود حجاز بين نجد وتهامة ، وما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ، وقال الأصمعي : ما احترمت به الحرار حرّة شوران وحرّة ليلي وحرّة واقم وحرّة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة ، فذلك الشق كله حجاز ، وقال الأصمعي أيضاً في كتاب جزيرة العرب : الحجاز اثنتا عشرة داراً : المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مزيّة ودار جبهة ونقر من هوازن وجلّ سليم وجلّ هلال وظهر حرّة ليلي ، وما يلي الشام شغب وبداء ، وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه : الحجاز من تخوم صنعاء من العباله وتباله إلى تخوم الشام ، ولما سمي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ، فكما تهامة والمدينة حجازية والطائف حجازية ؛ وقال غيره : حدّ الحجاز من معدن الثقرة إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي ، وبطن نخل حجازي ومجذائه جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجدية ؛ وذكر ابن أبي شبة أن المدينة حجازية ، وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال : الحجاز ما بين جبلي طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة ، سمي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ، وقيل : لأنه حجز بين الغور والشام وبين السراة ونجد ، وعن إبراهيم الحربي أن تبوك وفلسطين من الحجاز ؛ وذكر بعض أهل السير أنه لما تبلبت الألسن بيا بل وتفرقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن إرم في ولده وولد ولده يقولون آثار إخوته وقد احتوا على بلدانهم ، فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازاً لأنها حجزتهم عن

المسير في آثار القوم لطبيها في ذلك الزمان وكثرة خيرها ؛ وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي ، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدد جزيرة العرب ثم قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غريبه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعك وكنانة وغيرها ، ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسراة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ، ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض ، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعُمان وما بينها اليمن ، وفيها التهام والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله .

قال أبو المنذر : فحدّثني أبو مسكين محمد بن جعفر

كفى حَزَنًا أَنِّي ببغداد نازلٌ ،
 وقلبي بأكناف الحجاز رهينٌ
 إذا عَنَ ذكر للحجاز استَفَزْتُني ،
 إلى من بأكناف الحجاز ، حنينٌ
 فوالله ما فارقتهم قليلاً لهم ،
 ولكن ما يُقضى فسوف يكون
 وقال الأشجعُ بن عمرو السُّلَمي :

بأكناف الحجاز هوَّى دفينٌ ،
 يُورِّقني إذا هدت العيونُ
 أحنُّ إلى الحجاز وساكنيه ،
 حنينَ الإلفِ فارقهُ القرينُ
 وأبكي حين تَرَقَّدُ كل عين ،
 بكاءً بين زفَرَتِه أنين
 أمرٌ على طيب العيس نأيٌ ،
 خلوجٌ بالهوَّى الأدنى ، شطونٌ ؟
 فإن بَعْدَ الهوى وبَعْدَتْ عنه ،
 وفي بُعْدِ الهوى تبدُّو الشجونُ ،
 فأعذرُ من رأيتَ على بكاءٍ ،
 غريبٌ عن أحبته حزينُ
 يموت الصَّبُّ والكتمانُ عنه ،
 إذا حَسُنَ التذكُّرُ والحنينُ

الحجَّاتُزُ : كأنه جمع حاجز ، وهو المانع ، بالزاي :
 من قِلات العارض باليامة .

حَجَبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وهاء :
 من قرى اليمن من بلاد صنعان .

الحِجْوُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وهو في اللغة
 ما حَجَرَتْ عليه أي منعت من أن يوصل إليه ،
 وكل ما منعت منه فقد حجرت عليه ، والحِجْرُ العقل

ابن الوليد عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال : إنَّ
 الله تعالى لما خلق الأرض مَادَّت فصرها بهذا الجبل ،
 يعني السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ،
 فإنه أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي
 الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الفُور وهو
 هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، ومبدؤه من اليمن حتى
 بلغ أطراف بوادي الشام فقطعته الأودية حتى بلغ
 ناحية نخلة ، فكان منها حَيْض وَيَسُوم ، وهما
 جبلان بنخلة ، ثم طلعت الجبال بعدُ منه فكان منها
 الأبيض جبل العَرَجِ وقُدس وآرة والأشعر والأجرد ؛
 وأنشد للبيد :

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بَقِيدٍ وجاورت
 أرض الحجاز ، فأين منك مرأىها ؟

وقد أكتوت شعراء العرب من ذكر الحجاز واقتدى
 بهم المحدثون ، وسأورد منه قليلاً من كثير من
 الحنين والتشوق ؛ قال بعض الأعراب :

تطاول ليلي بالعراق ، ولم يكن
 عليّ بأكناف الحجاز بطولُ

فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به
 بعاقبة ، قبل الفَوَات ، سبيلُ ؟

إذا لم يكن بيني وبينك مُرْسَلٌ ،
 فريحُ الصَّبَا مثني إليك رسولُ

وقال أعرابي آخر :

سَرَى البرقُ من أرض الحجاز فشاقني ،
 وكلُّ حجازيٍّ له البرقُ شائقُ

فواكبدي بما أُلَاقِي من الهوى ،
 إذا حنَّ ألفٌ أو تَأَلَّقَ بارقُ !

وقال آخر :

واللب ، والحجر ، بالكسر والضم ، الحرام ، لغتان معروفتان فيه . والحجر : اسم ديار نمود بوادي القرى بين المدينة والشام ؛ قال الإصطخري : الحجر قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال ، وبها كانت منازل نمود ؛ قال الله تعالى : وتحتون من الجبال بيوتاً فارهين ؛ قال : ورأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضعاف جبال ، وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهي جبال إذا رآها الراي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى ، كل قطعة منها قائمة بنفسها ، لا يصعدها أحد إلا بمشقة شديدة ، وبها بئر نمود التي قال الله فيها وفي الناقة : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ؛ قال جميل :

أقول لداعي الحب ، والحجر بيننا
ووادي القرى : لبك ! لما دعانيا

فما أحدثت النأي المفرق بيننا
سُلوًا ، ولا طول اجتماع تقاليا

والحِجْرُ أيضاً : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم ، عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليُعْلَم أنه من الكعبة ، فسُمي حجراً لذلك ، لكن فيه زيادة على ما فيه البيت 'حدة' ، وفي الحديث : من نحو سبعة أذرع ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية ، وفي الحجر قبر هاجر أم إسماعيل ، عليه السلام . والحِجْرُ أيضاً ، قال عرام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرَضِيَّة ثم قال : وحداءها قرية يقال لها الحِجْر وبها عيون وآبار لبني سُلَيْم خاصة وحداءها جبل ليس بالشامخ يقال له قِة الحجر .

حَجْرٌ : بالفتح ، يقال : حجرت عليه حجراً إذا منعته فهو محجور ، والحِجْر ، بالكسر ، بمعنى واحد . وحَجْرٌ : هي مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها ينزل الوالي ، وهي شركة إلا أن الأصل حنيفة ، وهي بمنزلة البصرة والكوفة ، لكل قوم منها خطة إلا أن العدد فيه لبني عبيد من بني حنيفة ؛ وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خرجت بنو حنيفة بن لُجَيْم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلا حتى قاربوا اليمامة على السميت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين ، فخرج عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعاً يقال له قارات الحُبَل ، وهو من حجر على يوم وليلة ، فأقام بها أياماً ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد ، فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حجر فرأى القصور والنخل وأرضاً عرف أن لها شأناً وهي التي كانت لطسم وجديس فبادوا كما يذكر ، إن شاء الله تعالى ، في اليمامة ، فرجع الراعي حتى أتى عبيداً فقال : والله إني رأيت أطاماً طوالاً وأشجاراً حسناً هذا حملها ، وأتى بالتمر معه مما وجده منتوراً تحت النخل ، فتناول منه عبيد وأكل وقال : هذا والله طعام طيب ! وأصبح فأمر بجزور فنحرت ثم قال لبنيه وغلمايه : اجتزوا حتى آتيكم ، وركب فرسه وأردف الغلام خلفه وأخذ رمحه حتى أتى حجراً فلما رآها لم يحل عنها وعرف أنها أرض لها شأن فوضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس واحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حَجْرًا وكانت تسمى اليمامة ، فقال في ذلك :

حللنا بدار كان فيها أنيسها ،
فبادوا وخلّوا ذات شيد حصونها

فصاروا قطيناً للفلاة بغربة
رمياً، وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من مجلها ،
ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

ثم ركز رحه في وسطها ورجع إلى أهله فاحتلمهم
حتى أنزلهم بها ، فلما رأى جاره الزبيدي ذلك قال :
يا عبيد الشرك ! قال : لا بل الرضا ، فقال : ما بعد
الرضا إلا السخط ، فقال عبيد : عليك بتلك القرية
فانزلها ، القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها ،
فأقام بها الزبيدي أياماً ثم غرض فأتى عبيداً فقال له :
عوضني شيئاً فلني خارج وتارك ما هنا ، فأعطاه
ثلاثين بكرة ، فخرج ولحق بقومه ، وتسامعت بنو
حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب
عبيد بن ثعلبة فأقبلوا فنزلوا قرى اليامة وأقبل زيد
ابن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيداً فقال : أنزلي معك
حجراً ، فقام عبيد وقبض على ذكره وقال : والله
لا ينزلها إلا من خرج من هذا ، يعني أولاده ، فلم
يسكنها إلا ولده ، وليس بها إلا عبيدي ، وقال لعمه :
عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فانزلها ،
فنزلها في أخبية الشعر وعبيد ولده في القصور بحجر ،
فكان عبيد يمكث الأيام ثم يقول لبيه : انطلقوا إلى
باديتنا ، يريد عمه ، فيضون يتحدثون هنالك ثم
يرجعون ، فمن ثم سميت البادية ، وهي منازل زيد
وحبيب وقطن وليد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن
حنيفة ؟ ثم جعل عبيد ينفسل النخل فيغرسها فتخرج
ولا تخلف ، ففعل أهل اليامة كلهم ذلك ، فهذا هو
السبب في تسميتها حجراً ، وقد أكثرت الشعراء من
ذكرها والتشوق إليها ، فروي عن نِفْطَوْبِه قال :
قالت أم موسى الكلاية وكان تزوجها رجل من أهل
حجر اليامة ونقلها إلى هنالك :

قد كنت أكره حجراً أن أَلَمَّ بها ،
وأن أعيش بأرض ذات حيطان
لا حبذا العُرف الأعلى وساكته ،
وما تضمن من مال وعيدان
أبيت أرقبُ نجم الليل قاعدة
حتى الصباح ، وعند الباب عِلْجان
لولا مخافة ربي أن يعاقبني ،
لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

وكان رجل من بني جُشَم بن بكر يقال له جَعْدَر
يخيف السبيل بأرض اليمن ، وبلغ خبره الحجاج ،
فأرسل إلى عامله باليمن يشدد عليه في طلبه ، فلم يزل
يجد في أمره حتى ظفر به وحمله إلى الحجاج بواسط ،
فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : كلب الزمان
وجراءة الجنان ، فأمر بحبسه فحبس ، فحن إلى بلاده
وقال :

لقد صدع الفؤاد ، وقد شجاني
بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بصوت أعجمي
على غضنين : من غرب وبان
فأسبلت الدموع بلا احتشام ،
ولم أكُ بالثيم ولا الجبان
فقلت لصاحبي : دعا ملامي ،
وكفنا اللوم عني واعذراني
أليس الله يعلم أن قلبي
يحبك أيها البرق الباني ؟
وأهوى أن أعيد إليك طرفي
على عُدواء من شغلي وشاني
أليس الله يجمع أم عمرو
وإيانا ، فذاك بنا تدان ؟

وسير المطايا بالعشيات والضحى ،
إلى بقر وحش العيون اكامها

والحجر أيضاً حجر الراشدة : موضع في ديار بني
عُقيل ، وهو مكان ظليل أسفله كالعمود وأعلاه منتشر ؛
عن أبي عبيد . والحجر أيضاً : واد بين بلاد عُذرة
وغطفان . والحجر أيضاً : جبل في بلاد غطفان .
والحجر أيضاً حجر بني سليم : قرية لهم .

حُجْرُ : بالضم : قرية باليمن من مخاليف بدر ؛ كذا
قال ابن الفقيه ، وبدر هذه التي باليمن غير بدر صاحبة
غزوة بدر ؛ قال أبو سعد : حُجْر ، بالضم ، اسم
موضع باليمن ؛ إليه ينسب أحمد بن علي الهذلي
الحجري ، ذكره هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي
فقال : أنشدني أحمد بن علي الهذلي لنفسه بالحجر باليمن :

ذكرت ، والدّمع يوم البين ينسجم ،
وعبرة الوجد في الأحشاء تضطرم ،
مقالة المتنبى عندما زهقت
نفسى ، وعبرتها تقيض وهي دم
يا من يعزّ علينا أن تفارقهم ،
وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وأبرقا حجر : جبلان على طريق حاجّ البصرة بين
جديلة وفلجة ، كان حجر أبو امرئ القيس محلّهما ،
وهناك قتله بنو أسد .

الحجورُ الأسنود : قال عبد الله بن العباس : ليس في
الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام ،
فإنها جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا من مسها
من أهل الشرك ما مسها ذو عاهة إلا شفاها الله ؛ وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص : الركن والمقام ياقوتتان
من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ، ولولا ذلك
لأضاء ما بين المشرق والمغرب ؛ وقال محمد بن علي :

بلى ! وترى الهلال كما أراه ،
ويعلوها النهار كما علاني

فما بين التفرق غير سبع
بقين من المحرم ، أو ثمان

ألم ترني غذيت أخا حروب ،
إذا لم أجن كنت بحجنّ جان ؟

أيا أخوي من جُشَم بن بكر ،
أفلاً اللّوم إن لا تفغاني

إذا جاوزنا سعفات حجر
وأودية اليمامة ، فانعياني

لقتيان ، إذا سمعوا يقتلي
بكى شبانهم وبكى الغواني

وقولا : جعدرُ أُمى رهيناً ،
يحاذر وقع مصقول يماي

ستبكي كل غانية عليه ،
وكل مخضّب رخص البنان

وكل فتى له أدب وحلم
معدّي كريم ، غير وان

فبلغ شعره هذا الحجاج فأحضره بين يديه وقال له :
أيا أحب إليك أن أقتلك بالسيف أو ألتيك للسباع ؟
فقال له : أعطني سيفاً وألّقي للسباع ! فأعطاه سيفاً وألّقه
إلى سبع ضارٍ مجوّع فزأر السبع وجاءه فتلّقه بالسيف
ففلق هامته ، فأكرمه الحجاج واستنابه وخلع عليه
وفرض له في العطاء وجعله من أصحابه ؛ وأنشد ابن
الأعرابي في نواذره لبعض اللصوص :

هل البابُ مفروج ، فأنظر نظرة
بعين قلت حجراً وطال احتامها ؟

ألا حبّذا الدهنا وطيب ثراها ،
وأرض فضاء يصدح الليل هامها

أكثر ، ولم أجد في كتب اللغة كلمة على شفر إلا ما ذكره الأزهرى عن ابن الأعرابي أن الشغيزة المَخِيْطُ ، يعني المسلة ، عربية سمعها الأزهرى بالبادية ، وأما الرأه فيقال : شغَرَ الكلبُ إذا رفع إحدى رجليه ليبول ، وشغَرَ البلدُ إذا خلا من الناس ، وفيه غير ذلك ؛ وهو حجرٌ بالمعريف ، وقيل مكان ؛ وقال أبو خراش الهذلي :

فكدت ، وقد خلّفتُ أصحاب فائد
لدى حَجَرِ الشغرى ، من الشدِّ أكلّمُ

كذا رواه السكري ، ورواه بعضهم لدى حَجَرِ الشغرى بضمين . حَجَرُ الذهب : محلة بدمشق ، أخبرني به الحافظ أبو عبد الله بن النجار عن زين الأمانة أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عساكر ؛ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : أحمد ابن يحيى من أهل حجر الذهب ، روى عن إسماعيل ابن إبراهيم ، أظنه أبا معمر ، وأبي ثَعْنَمَ عبيد بن هشام ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح ابن سنان وأثنى عليه . حجرٌ شُغْلانٌ ، بضم الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة أيضاً ، وآخره نون : حصن في جبل اللُكَّام قرب أنطاكية مشرف على بحيرة بَغْرَا ، وهو للداوية من الفرنج ، وهم قوم حبسوا أنفسهم على قتال المسلمين ومنعوا أنفسهم النكاح ، فهم بين الرهبان والفرسان .

حَجْوَة : بالفتح ثم السكون ، والرأه : بلد باليمن .

حِجْوَا : بالكسر ثم السكون ، ورأه ، وألف مقصورة : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها غير واحد ، منهم : محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو الطائي الحِجْرَوي ، حدث عن أبيه عن جده ، روى عنه ابن ابنه يحيى بن عبد الحميد ؛ وعمرو بن عتبة بن

ثلاثة أحجار من الجنة : الحجر الأسود والمقام وحجر بني إسرائيل ؛ وقال أبو عرارة : الحجر الأسود في الجدار ، وذرع ما بين الحجر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلاثا ذراع ، وهو في الركن الشمالي ، وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها ؛ وقال عياض : الحجر الأسود يقال هو الذي أَرَادَهُ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين قال : إني لأعرف حجراً كان يسلم عليّ ، إنه ياقوتة بيضاء أسد بياضاً من اللبن فسوّده الله تعالى بخطابا بني آدم ولمس المشركين إياه ؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظماً مكرماً يتبركون به ويقبلونه إلى أن دخل القرامطة ، لعنهم الله ، في سنة ٣١٧ إلى مكة عنوة ، فنهبوا وقتلوا الحُجَّاجَ وسلبوا البيت وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين ، وبذل لهم بحكم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضي بالله ألف دينار على أن يردوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف أبو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩ وبينهم حتى أجابوا إلى رده وجاؤوا به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه ورددوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا : أخذناه بأمر ورددناه بأمر ، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ؛ وقرأت في بعض الكتب أن رجلاً من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة ، وقد رآه يتمسح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه : ما يؤمنكم أن نكون غيبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره ؟ فقال له : إن لنا فيه علامة ، وهو أننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب ، ثم جاء بماؤ فألقوه فيه فطفأ على وجه الماء .

وحجر الشغرى ، الغين والشين معجمتان ورأه ، بوزن سكرى ، ورواه العمراني بالزاي ، والأول

ابن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وأخبرني الثقة أن باليمن قرب زبيد موضعاً يقال له حجوري اليمن ؛ وقد نسب هكذا يزيد بن سعيد أبو عثمان الهمداني الحجوري ، روى عنه الوليد بن مسلم .

الحَجُونُ : آخره نون ، والحجن الاعوجاج ؛ ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزوي إلى موضع ثم يخالف إلى غيره ، وقيل : هي البعيدة . والحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال السهيلي : على فرسخ وثلاث ، عليه سقفة آل زياد بن عبيد الله الحارثي ، وكان عاملاً على مكة في أيام السَّقَاح وبعض أيام المنصور ؛ وقال الأصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بجذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين ؛ وقال مضاف بن عمرو الجرهمي يتشوق مكة لما أجَلَّتْهُمْ عنها خزاغة :

كَأَن لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصِّفَا
أَنْيَسَ ، وَلَمْ يَسُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
يَلِي ! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا ، فَأَبَادَنَا
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ
فَأَخْرَجَنَا مِنْهَا الْمَلِيكُ بِقُدْرَةِ
كَذَلِكَ ، يَا لِلنَّاسِ ، تَجْرِي الْمَقَادِرُ
فَصَرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِغَبْطَةِ
كَذَلِكَ عَضُّنَا السَّنُونَ الْغَوَابِرُ
وَبَدَّلْنَا كَعْبَ بِهَا دَارَ غَرْبَةٍ
بِهَا الذُّنْبُ يَعْوِي وَالْعُدُوّ الْمَكَثَرُ
فَسَحَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَجْرِي لِبَلَدَةٍ
بِهَا حَرَمٌ أَمِنَ وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ

حَجَّةٌ : بالفتح ثم التشديد : جبل باليمن فيه مدينة مسيّاة به .

عمارة بن يحيى بن عبد الحميد بن يحيى بن عبد الحميد ابن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو الحسن الطائي الحجاروي ، روى عن عمّ أبيه السلم بن يحيى ، روى عنه تمام بن محمد الرازي ، قال : حدثنا إملاء في محرم سنة ٣٥٠ بقرية حجرا ، وزعم أن له ١٢٠ سنة .

الحَجَلَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الشاة التي أبيضت وطفتها ؛ قال سلمى بن المقعد القرشي الهذلي :

إِذَا حُبِسَ الذَّلَّانُ فِي شَرِّ عَيْشَةٍ ،

كَبِدَتْ بِهَا بِالْمُسْتَسْنِ الْأَرَاجِلُ

فَمَا إِنْ لَقِومٍ فِي لِقَائِي طُرْفَةٍ ،

بِمَنْخَرَقِ الْحَجَلَاءِ ، غَيْرِ الْمَاعِلِ

الحَجَلَاوَانِ : مثني في قول حميد بن ثور :

فِي ظِلِّ حَجَلَاوَيْنِ سَيْلٌ مَعْتَلِجٌ

وقال أبو عمرو : هما قَلَتَانِ .

حَجُورٌ : بضمتين ، وسكون الواو ، وراء ؛ قال أبو الفتح نصر : جاء في الشعر أريد به جمع حجر ، وقيل : هو مكان آخر ، وقيل : ذات حَجُور ، بالفتح .

حَجُورٌ : بالفتح ، يجوز أن يكون فعولاً بمعنى فاعل من الحجر ، كأنه مكث في هذا المكان الحجر أي المنع ، مثل شكور بمعنى شاكر ، وفاقه حلوب بمعنى كثيرة الحلب . حجور : موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم وراء عمان ؛ قال الفرزدق :

لَوْ كُنْتُ تَدْرِي مَا بَرَمَلْ مُقْبِدٍ

بَقَرَى عَمَانَ ، إِلَى ذَوَاتِ حَجُورِ

ورواه بعضهم بضم أوله وزعم أنه مكان يقال له حجر فجمعه بما حوله . وحجور أيضاً : موضع باليمن سمي بحجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد

حجيان : بالتحريك : من قرى الجند باليمن .

الحجيب : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء
موحدة : موضع في قول الأفوه الأودي :

فلما أن رأونا في وغاها ،

كأساد الغريفة والحجيب

حجيرا : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وراء ،
وَأَلَفَ مقصورة : من قرى غوطة دمشق ، بها قبر
مدرك بن زياد صحابي ، رضي الله عنه .

الحجيرات : بلفظ التصغير : أكنيات كُنْ لرجل
من بني سعد يقال له حجير ، هاجر إلى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فَأَخْطَهُ الحجيرات وما حولها ،
وبه كان منزل أوس بن مغرة الشاعر ؛ وقال غيره :

لقد غادرت أسياف زمان غدوة

فتى ، بالحجيرات ، حُلُوَ الشامل

الحجيل : باللام : ماء بالصَّمان ؛ قال الأفوه الأودي :

وقد مرت كاة الحرب ، منّا ،

على ماء الدفينة والحجيل

الحجلاء : تصغير حجلاء ، وقد تقدم : امم بئر باليامة ؛
قال يحيى بن طالب الحنفي :

ألا هل إلى ثم الحزام ونظرة

إلى قرقرى ، قبل الممات ، سيل

فأشرب من ماء الحجلاء شربة

يداوى بها ، قبل الممات ، عليل ؟

أحدث عنك النفس أن لست راجعاً

إليك ، فهتبي في الفؤاد دخيل

باب الحاء والذال وما يليهما

حداء : بالفتح ثم التشديد ، وألف بمدودة : واد فيه
حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدّة ؛

قال أبو جندب الهذلي :

بغيتهم ما بين حداء والحشا ،

وأوردتهم ماء الأثيل فعاصا

حداب : بالكسر ، وآخره باءٌ محددة ، وهو جمع
حدب ، وهي الأكمة ؛ ومنه قوله تعالى : وهم من
كل حدب ينسلون ؛ وقيل : الحدب حدور في
صعب ، ومن ذلك حدب الريح وحدب الرمل
وحذب الماء ما ارتفع من أمواجه . وحِدَاب :
موضع في حزن بني يربوع كانت فيه وقعة لبكر بن
وائل على بني سليط فسبوا نساءهم فأدركتهم بنو رباح
وبنو يربوع فاستنقذوا منهم نساءهم وجميع ما كان
في أيديهم من السبي ؛ قال جرير :

لقد جردت يوم الحداب نساؤهم ،

فساءت مجاليها وقلّت مهورها

الحدادة : بالفتح ، والتشديد ، وبعد الألف دال أخرى :
قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس ،
بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ ، ينزلها الحاج ؛
ينسب إليها محمد بن زياد الحدادي ويقال له القومسي ،
روى عن أحمد بن منيع وغيره ؛ وعلي بن محمد بن
حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسن وقيل أبو الحسين
القومسي الحدادي مولى بني هاشم ، سمع بيروت
العباس بن الوليد ، ومجص أبا عمرو أحمد بن المعمر ،
وبعقلان محمد بن حماد الطهراني وأبا قرقاصة محمد
ابن عبد الوهاب وأحمد بن زيرك الصوفي ، وسع بقبسارية
والرملة ومنبج وأبلة ، وسع بمصر الربيع بن سليمان
المُرادي وغيره ، وسع بمكة وغيرها من البلاد ،
وكان صدوقاً ، روى عنه أبو بكر الإساعيلي ووصفه
بالصدق ، وقال حمزة بن يوسف السهمي : مات في
شهر رمضان سنة ٣٢٢ .

حدائياً وكان ينزل حدان ، وكان رجلاً من الأزدي ، قال : ومات سنة ١٦٦ ، وقال محمد بن محبوب : سنة ١٦٧ ، وقال يحيى بن معين : سنة ١٦٦ ؛ نقلته من الفَيْصَل .

الحدباء : تأنيث الأحدب : اسم لمدينة الموصل ، سميت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها ، وذكر ذلك في الشعر كثير .

الحدّثان : بالتحريك : وقد ذكرنا في أجل أن الحدّثان أحد إخوة سلمى لحنى بموضع الحرة فأقام به فسمي الموضع باسمه ؛ قال ابن مقبل :

تمنيت أن يلقي فوارس عامر
بصحراء ، بين السود والحدّثان

والحدّثان في كلام العرب : الفأس ، وجمعه حدّثان ؛ وحدّثان الدهر : معروفة .

الحدّث : بالتحريك ، وآخره ثاء مثناة : قلعة حصينة بين ملطية وسُبيساط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء لأن ثربتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له الأحيدب ، وكان الحسن بن قحطبة قد غزا الثغور وأشج العدو ، فلما قدم على المهدي أخبره بما في بناء طرسوس والمصيصة من المصلحة للمسلمين ، فأمر ببناء ذلك وأن يكون بالحدث ، وذلك في سنة ١٦٢ ؛ وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر : كان حصن الحدث مما فتح في أيام عمر ، رضي الله عنه ، فتحه حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عياض بن غنم ، وكان معاوية يتعاهده بعد ذلك ، وكانت بنو أمية يسبون حرب الحدث حرب السلامة للطيرة ، لأن المسلمين أصيبوا به ، وكان ذلك الحدث الذي سمي به الحدث فيما يقول بعضهم ؛ وقال آخرون : لقي المسلمين على حرب الحدث غلام حدث فقاتلهم في أصحابه قتالاً

الحدّ ادريّة : منسوبة : قرية كبيرة بالطبيعة من أعمال واسط ، لها ذكر في الآثار ، رأيتها .

حدارؤه : بالراء المضومة المشددة ، وهي أعجبية أندلسية ، انصبت على ألسنة أهل المشرق ، وبعض أهل الأندلس يقول هدرؤه ، بفتح الهاء والذال ، وضم الراء المضومة المشددة : وهو نهر غرناطة بالأندلس ، ذكر في غرناطة .

الحدّالي : بفتح أوله ، والقصر ، ويروى الحدال بغير ألف ، وهو اسم شجر بالبادية : موضع بين الشام وبادية كلب المعروفة بالسماوة ، وهي لكلب ؛ ذكره المتنبي فقال :

ولله سيري ما أقل ثبّة ،
عشيّة شرقيّ الحدالي وغرب

وأنشد ثعلب الراعي :

يا أهل ! ما بال هذا الليل في صفّر
يزداد طولاً ، وما يزداد من قصر

في لائث من قطعت مني قرينته ،
يوم الحدالي ، بأسباب من القدر

حدّان : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، ونون ، ذو حدان : موضع .

حدّان : بالضم : إحدى محالّ البصرة القديمة يقال لها بنو حدان ، سميت باسم قبيلة ، وهو حدّان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي ؛ وسكنها جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها ، منهم : أبو المغيرة القاسم بن الفضل الحداني ، روى عنه مسلم بن إبراهيم ، وحدث السلفي عن حاتم بن الليث قال : حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قال : قاسم بن الفضل الحداني لم يكن

من خبره إلا ما كان في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وكان له به وقعات ، وخربته الروم في أيامه ، وخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ لمعارته ، فعمره وأتاه الدمستق في جموعه فردم سيف الدولة مهزومين ، فقال المتنبي عند ذلك :

هل الحدث الحمرء تعرف لونها ،
وتعلم أي الساقين الغمام ؟
بناها فأعلى ، والقنا يقرع القنا ،
وموج المنايا حولها متلاطم
طريدة دهر ساقها ، فرددتها
على الدين بالخطي ، والألف راغم
تفت الليالي كل شيء أخذته ،
وهن لما يأخذن منك غوارم

وقال أبو الحسين بن كوجك النحوي وكان ملك الروم عاد لحراب الحدث ثانياً فهزمهم سيف الدولة :

رامَ هدم الإسلام بالحدث المؤ
ذِنَ بنيانها يهدم الضلال
نكلت عنك منه نفس ضعيف ،
سلبته القوى رؤوس العوالي
فتوق الحيام بالنفس والمال
ل ، وباع المقام بالارتحال
ترك الطير والوحوش سغاباً ،
بين تلك السهول والأجبال
ولكم وقعة قريت عفاة
طير فيها جباجم الأبطال

وينسب إلى الحدث عمر بن زرارة الحدي ، روى عن عيسى بن يونس وشريك بن عبد الله ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وموسى بن هارون ؛ وعلي بن الحسن الحدي ، روى عن عيسى بن يونس ،

استظهر فيه ، فسمي الحدث بذلك الحدث ، ولما كان في فتنة مروان بن محمد خرجت الروم فقدمت مدينة الحدث وأجلكت عنها أهلها كما فعلت بملطية ، فلما كان سنة ١٦١ خرج ميخائيل إلى عمتى مرعش ووجه المهدي الحسن بن قحطبة فساح في بلاد الروم حتى ثقلت وطاته على أهلها وحتى صوره في كنائسهم ، وكان دخوله من درب الحدث فنظر إلى موضع مدينتها فأخبر أن ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينة هناك ، فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فأمر بتقديم بناء مدينة الحدث ، وكان في غزوة الحسن هذه مندل العنزي المحدث ومعتبر ابن سليمان البصري ، فأنشأها علي بن سليمان وهو على الجزيرة وقنسرين ، وسميت المحمدية والمهدية بالمهدي أمير المؤمنين ، ومات المهدي مع فراغهم من بنائها ، وكان بناؤها بالبن ، وكانت وفاته سنة ١٦٩ ، واستخلف ابنه موسى الهادي فعزل علي بن سليمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم لها ونقل إليها من أهل ملطية وسبيساط وشمشاط وكيسوم ودلوك ورعبان ألقى رجل ، وفرض لهم في أربعين من العطاء ؛ قال الواقدي : ولما بُنيت مدينة الحدث هجم الشتاء وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها وثيقاً فهدم سور المدينة وشعثها ونزل بها الروم ففرق عنها من كان نزها من الجند وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى الهادي فقطع بعثاً مع المسيب بن زهير وبعثاً مع روح بن حاتم وبعثاً مع عمرو بن مالك فمات قبل أن ينفذوا ، ثم ولي الخلافة الرشيد فدفع عنها الروم وأعاد عمارتها وأسكنها الجند ، وكانت عمارتها على يد محمد بن إبراهيم ؛ آخر البلاذري . ثم لم ينته إلي شيء

روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي ؛ وأبو الوليد أحمد بن جَنَاب الحُدِّي ، روى عن عيسى بن يونس أيضاً ، روى عنه فهد بن سليمان ، ذكره في الفِصَل .

حَدَّةٌ : بزيادة الهاء : وادٍ أسفلهُ لكتانة والباقي لذيل ؛ عن الأصمعي .

حَدَّةٌ : بالتحريك ، وهو في اللغة المنع : وهو جبل مطلٌ على تِباء ، وقال ابن السكيت : حدد أرض لكلب ؛ عن الكلبي ؛ قال في شرح قول النابغة :

ساق الرfidات من جوش ومن حدد ،

وماش من رهطٍ ربيعيٍّ وحجارٍ

حدوٌ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وراء مهمله : من حال البصرة عند خطة مزينة ؛ وحدوٌ في اللغة جمع حادر ، وهو المجتمع الخلق من الرجال وغيرهم .

حدسٌ : بفتحين ، وسين مهمله ؛ الحدس الرشي ومنه أخذ الحدس وهو الظن . وحدسٌ : بلد بالشام يسكنه قوم من لحم ؛ عن نصر .

حدسٌ : بضمين ، يوم ذي حدس : من أيام العرب ؛ من خط أبي الحسين بن الفرات .

حدمةٌ : بوزن هَمَزَة ؛ والخدم في الأصل شدة إحماء حر الشمس للشيء : وهو موضع .

حدواءٌ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وألف بمدودة ، وهي في كلامهم الريح الشمال لأنها تحدو السحاب أي تسوقه ؛ قال :

حدواءٌ جاءت من بلاد الطور

وحدواءٌ : اسم موضع .

حدوداءٌ : بفتحين ، وسكون الواو ، ودال أخرى ، في ديوان النابغة : عِظَم بدل حدد .

وألف بمدودة : موضع في بلاد عذرة ، ويروى بالقصر . حدووةٌ : أرض لبني الحارث بن كعب ؛ عن نصر . الحدّةُ : بالفتح ثم التشديد : حصن باليمن من أعمال الحَبِيَّة ، وهي من أعمال حب . وحدّةٌ أيضاً : منزل بين جدّة ومكة من أرض تهامة في وسط الطريق ، وهو واد فيه حصن ونخل وماء جارٍ من عين ، وهو موضع نزه طيب ، والقدماء يسمونه حداءً ، بالمد ، وقد ذكر .

الحدَّيَّاءُ : بلفظ تصغير الحدباء ، بالباء الموحدة : ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد فوق غدير الصلب ، وهو جبل محدد ؛ قال الشاعر :

إن الحدبياء شحمٌ ، إن سبقت به

من لم يسامِنْ عليه فهو مسونٌ

الحدَّيَّيةُ : بضم الحاء ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، وياه موحدة مكسورة ، وياه اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها ؛ فروي عن الشافعي ، رضي الله عنه ، أنه قال : الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجِعرانة ، وأخطأ من نصّ على تخفيفها ، وقيل : كل صواب ، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها : وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سببت بيثر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تحتها ؛ وقال الخطابي في أماليه : سببت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع ؛ وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وفي الحديث : إنها بيثر ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم ، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم ، وعند مالك بن أنس أنها

جميعها من الحرم ؛ وقال محمد بن موسى الخوارزمي :
اعتبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عمرة الحديبية
ووادع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر
للهجرة النبوية .

الحديثة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ،
وثاء مثلثة ، كأنه واحد الحديث أو تأنيته ضد
العتيق ، سبت بذلك لما أحدث بناؤها ثم لزمها
فصار علماً : وهي في عدة مواضع ، ينسب إلى كل
واحدة منها حديثي وحدثاني منها .

حديثة الموصل : وهي بلدة كانت على دجلة بالجانب
الشرقي قرب الزاب الأعلى ، وفي بعض الآثار أن
حديثة الموصل كانت هي قصبة كورة الموصل
الموجودة الآن وإنما أحدثها مروان بن محمد الحمار ،
وقال حمزة بن الحميد : الحديثة تعريب نوكرد ،
وكانت مدينة قديمة فخرت وبقي آثارها فأعادها
مروان بن محمد بن مروان إلى العمارة وسأل عن
اسمها فأخبر بمعناه فقال : سموها الحديثة ؛ وقال ابن
الكلبي : أول من مضر الموصل هرثة بن عرفة البارق
في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأسكنها
العرب ثم أتى الحديثة ، وكانت قرية فيها ريعتان ،
ويقال : إن هرثة نزل المدينة أولاً فبصرها واختطها
قبل الموصل ، وإنما لما سبت الحديثة حين تحول إليها
من تحول من أهل الأنبار لما ولي ابن الرقيل صاحب
النهر ببادوريا أيام الحجاج بن يوسف فعستهم ، وكان
فيهم قوم من أهل الحديثة التي بالأنبار فبنوا بها
مسجداً وسموا المدينة الحديثة ؛ وينسب إلى هذه
الحديثة جماعة ، منهم : أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
ابن محمد بن بابويه السنجاني الفقيه ، نزل أصبهان
ومات بها ، قال أبو الفضل المقدسي : سمعت أبا

المظفر الأبيوردي يقول : سمعته يقول نحن من حديثة
الموصل ، وكان إذا روى عنه نسب الحديث ؛ قلت :
وسنجان بلد من أعمال طخارستان من وراء بلخ .
حديثة الفرات : وتعرف بحديثة النورة : وهي
على فراسخ من الأنبار ، وبها قلعة حصينة في وسط
الفرات والماء يحيط بها ، قال أحمد بن يحيى بن جابر :
وجه عمار بن ياسر أيام ولايته الكوفة من قبل عمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، جيشاً يستقري ما فوق
الفرات عليهم أبو مدلاج التميمي فتولى فتحها ، وهو
الذي تولى بناء الحديثة التي على الفرات وولده بهيت ؛
وحكى أبو سعد السمعاني أن أهل الحديثة نصيرية ،
وحكى عن شيخه أبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي
الزبيدي النحوي مؤلف شرح اللع أنه قال : اجتزت
بالحديثة عند عودي من الشام فدخلتها فقبل لي : ما
اسمك ؟ فقلت : عمر ، فأرادوا قتلي لو لم يدركني
من عرفهم أنني علوي ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم :
سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار أبو محمد الهروي
الحديثي ، قال أبو بكر الخطيب : سكن الحديثة
حديثة النورة على فرسخ من الأنبار فنسب إليها ،
سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد
وحفص بن ميسرة وعلي بن مسهر وشريك بن عبدالله
القاضي ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدة وغيرهم ، روى
عنه يعقوب بن شعبة ومحمد بن عبدالله بن مطير ومسلم
ابن الحجاج في صحيحه وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر
ابن إبراهيم بن هانيء النيسابوري وأبو زرعة وأبو حاتم
الرازي ، وقال البخاري : فيه نظر كان عسي
فتلقن بما ليس في حديثه ، وقال سعد بن عمرو
البرذعي : رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه ، وقال :
رأيت فيه شيئاً لم يعجبني ، فقيل : ما هو ؟ فقال :
لما قدمت من مصر مرت به فأقمت عنده فقلت له

إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضيام ليست عندك ، فقال : ذاكرني بها ، فأخبرجتُ الكتبُ إذا ذكره وكنت كلما ذاكرته بشيء قال : حدثنا به ضيام ، وكان يدلس حديث حريز بن عثمان وحديث ابن مكرم وحديث عبد الله بن عمرو زُرَّ غيبًا تزدد حبًا ، فقلت : أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة الأحاديث من هؤلاء ، ففضب ، فقلت لأي زوعة : فأبش حاله ؟ فقال : أما كُتِبَ فصاح وكنت أتبع أصوله فأكتب منها وأما إذا حدث من حفظه فلا ، مات في شوال سنة ٢٤٠ عن مائة سنة ، وكان ضريراً ؛ ومنها سعيد بن عبد الله الحدادي أبو عثمان ، حدث عن سويد بن سعيد الحدادي ، روى عنه أبو بكر الشافعي وأحمد بن محمد أبزون وذكر الشافعي أنه سَمِعَ منه بحديثه الثوري ؛ وعبد الله بن محمد بن الحسين أبو محمد بن أبي طاهر الحدادي ، سَمِعَ أبا عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي وأبا القاسم بن بشران ، روى عنه أبو القاسم السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي ، ومات في سنة ٤٨٧ ؛ وهلال بن إبراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النسيري الخزرجي الشاعر ، قدم دمشق ؛ قال القاسم بن أبي القاسم الدمشقي فيما كتب في تاريخ والده إملاءً على هلال وكتبتُ من لفظه :

أطعتُ الهوى لما تملكني قسراً ،

ولم أدر أن الحب يستعبد الحرّاً

فأصبحتُ لا أصفي إلى لومٍ لائم ،

ولا عاذلٍ بالعذل مستترٍ مغترى

إذا ما تذكّرتُ الحديثَ والشرّاً

وطيبَ زماني ، بادرَت مقلتي تنرى

أشْرَخَ شبابي ، بالفرات ، وشرقي

وميدان لَهْوِي هل لنا عودة أخرى

ومنها أيضاً روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحدادي أصلاً البغدادي مولداً أبو طالب قاضي القضاة ببغداد ، وكان يشهد أولاً عند قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي سنة ٥٢٤ في شهر رمضان ، ثم رُتِبَ نائباً في الحكم بمدينة السلام وأُذِنَ له في القعود والمطالبات والحبس والإطلاق من غير سماع بيئة ولا اسجال في خامس عشر رجب سنة ٥٦٣ ، وفي ربيع الآخر سنة ٥٦٤ أُذِنَ له في سماع البيئة وأنشأ قضيته بإذن المستنجد ، وكان على ذلك ينوب في الحكم إلى أن مات المستنجد بالله وولي المستضيء ، فولاه قضاء القضاة بعد امتناع منه وإلزام له فيه يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ ، واستتاب ولده أبا المعالي عبد الملك على القضاء والحكم بدار الخلافة وما يليها وغير ذلك من الأعمال ولم يزل على ولايته حتى مات ، وقد سَمِعَ الحديث من جماعة ، قال عمر بن علي القزويني : سألت روح بن الحدادي عن مولده فقال : سنة ٥٠٢ ، ومات في خامس عشر محرم سنة ٥٧٠ ؛ وأبو جعفر النفيس بن وهبان الحدادي السلمي ، روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد السلال وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموي في آخرين ، ومات في ثالث عشر صفر سنة ٥٩٩ ؛ وابنه صديقنا ورفيقنا الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان ، اصطحبنا مدة ببغداد ومرو وخوارزم في السماع على المشايخ وكانت بيننا مودة صادقة ، وكان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه عارفاً بالأدب قيماً باللغة جدياً وخصوصاً لغة الحديث ، وكان مع ذلك فقيهاً مناظراً ، وكان حسن العشرة متودداً مأموناً الصعبة صحيح الخاطر مع دين متين ، خلفته بخوارزم في أول سنة ٦١٧ فقتلته التتر بها شهيداً ، وما روى إلا القليل .

وهاء ، بلفظ واحدة الحدائق ، وهي البساتين .
والحديقة : بستان كان بقنًا حجر من أرض اليمامة
لمسيلة الكذاب ، كانوا يستون حديقة الرحمن ،
وعنده قتل مسيلة فسوّه حديقة الموت . والحديقة
أيضاً : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة كانت
بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، وإياها
أراد قيس بن الخطيم بقوله :

أجالدم يوم الحديقة حاسراً ،
كأنّ يدي بالسيف ميخراق لآعب

'حدَيْلَاءُ' : مصفرة ، يقال رجل أحدل' وامرأة حدلاء'
إذا كانا مائلي الشق' ، والحدل' الميل : وهو موضع ؛
عن أبي الحسن المهلب ، ورواه بعضهم بالذال معجمة .
'حدَيْلَةُ' : مصفر أيضاً ، واشتقاقه من الذي قبله :
وهي مدينة باليمن ، سبت بذي حديلة ، واسم
حديلة معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ؛ عن
شباب العصفري ؛ وقال أبو المنذر : معاوية بن عمرو
ابن مالك بن النجار وأمه حديلة بنت مالك بن زيد
مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَبْ بن
جُشَم بن الخزرج بها يُعرفون ، ومن بني حديلة أبي
ابن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو الذي
تنسب إليه القراءة ، شهد بدرأ ؛ وأبو حبيب زيد
ابن الحباب بن أنس بن زيد بن عبيد بن معاوية بن
عمرو ، شهد بدرأ ، وقال أبو إسحاق : حديلة هو
عمرو بن مالك بن النجار ولهم هناك قصر ، وقال
نصر : حديلة محلة بالمدينة بها دار عبد الملك بن
مروان .

باب الحاء والذال وما يليهما

'حذارق' : بالضم ، وراء مكسورة ، وقاف ، مرتجل
فيا أحسب : ماء بتهامة لبني كنانة .

والحدَيْثَةُ : أيضاً من قرى غوطة دمشق ويقال لها
حديثه جرش ، بالشين المعجمة ، ذكر لي ابن الدّخيمسي
عن الشريف البهاء الشروطي أنه بالسّين المهملّة ؛ سكن
الحدَيْثَةُ هذه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو
العباس الأكار النهريني أخو أبي عبد الله المقرئ من
سواد بغداد ، سمع أبا الحسين بن الطيوري وسكن
بهذه القرية من غوطة دمشق ، سمع منه بها الحافظ
أبو القاسم وذكره وقال : مات في سنة ٥٢٧هـ ؛ ومحمد
ابن غنّاسة الحديثي ، حدث عن خالد بن سعيد العُرضي .

الحُدَيْجَاءُ : بلفظ تصغير حدّ جاء ، بمدودة ؛ والحَدَجُ ،
بالتحريك ، في كلام العرب : الخنظل إذا اشتدّ
وصَلَبَ ، والحَدَجُ ، بالكسر : الحِمْلُ ومركبُ
النساء . وحُدَيْجَاءُ : قرية بالشام ؛ نسب إليها عدي
ابن الرقاع الحمر المَقْدَنِيّ فقال :

أُمَيْدُ ، كَأَنِّي شَارِبٌ لَعِبَتْ بِهِ

عُقَارٌ ثَوَتْ فِي دَنْتِهَا حَجَجًا سَبَا

مَقْدَنِيَّةٌ صَبَاءٌ تُثْنِنُ شَرِبَهَا ،

إذا ما أرادوا أَنْ يروحوا بها صَرَعِي

عَصَاةٌ كَرَمٌ مِنْ حُدَيْجَاءَ لَمْ يَكُنْ

مَنَابِتُهَا مُسْتَحْدَثَاتٌ ، وَلَا قُرْعَا

الحُدَيْجَاءُ : يجوز أن يكون تصغير جمع حديقة ،
مقصور ، وهي البستان : وهو موضع في خيْشوم
حزن الحُصَا ، له ذكر في أيام العُظَالِي ، وهو والذي
بعده واحد ، جمعه بما حوله على عادتهم في أمثال
ذلك .

الحُدَيْقَةُ : كأنه تصغير حدقة : موضع في قلّة
الحزن من ديار بني يربوع لبني حير بن رياح منهم ،
وهما حديثتان بهذا المكان .

الحَدَيْقَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وقاف ،

الحِذْرِيَّةُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ،
وياه مفتوحة خفيفة ، وهاء : وهو اسم إحدى حرثي
بني سليم ؛ والحذرية في كلامهم الأرض الحشنة ؛ عن
الأصمعي ، وعن أبي نصر : الأرض الغليظة من
القث الحشنة ، وقال أبو خيرة الأعرابي : أعلى
الجلب فإذا كان صلباً غليظاً فهو حذرية .

الحِذْنَةُ : بضتين ، وتشديد النون ، وهو في اللغة
اسم الأذن : وهي اسم أرض لبني عامر بن صعصعة ،
وقال نصر : الحِذْنَةُ موضع قرب اليمامة مما يلي
وادي حائل ؛ قال محرز بن مَكْعَبِر الضبي :

فَدَيْ لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ ،
إِذ لَقِيتُ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامٍ

إِذْ تُخْبِرَتُ مَذْحِجٌ عَنَّا ، وَقَدْ كُذِبَتْ ،
أَنْ لَنْ يُرَوِّعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامِي

دارت رحاها قليلاً ثم صَبَّحَهُمْ
ضَرْبٌ ، تَصَيِّحُ مِنْهُ حِلَّةُ الْهَامِ

ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجِيرَاتٍ يَلْذُنَ بِهِمْ ،
وَأَلْحَسُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْهَامِ

حتى 'حِذْنَةُ' لم تترك بها ضِبْعاً ،
إِلَّا لَهَا جَزَرٌ مِنْ شِلْوٍ مِقْدَامِ

ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكَلْكَلِهَا ،
وَهُمْ يَوْمُ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

حِذْيَمٌ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة خفيفة ،
وميم ؛ والحِذْمُ القطع ، وسيف حِذْيَمٌ قاطعٌ : وهو
موضع بنجد لهم فيه يوم .

حِذْيَةُ : بالكسر ثم السكون ، وياه خفيفة مفتوحة ؛
أرض بمحضر موت ؛ عن نصر .

الحِذْيَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة في شعر أبي

قَلَابَةِ الْهَذْلِي :

يَتَسْتَرِ مِنَ الْحِذْيَةِ ، أَمْ عَمْرُو ،
غَدَاةٌ إِذْ أَنْتَحَوْنِي بِالْجِنَابِ

قال السكري في فسرهِ الحِذْيَةِ : اسم هضبة قرب
مكة ، قلت أنا : الحِذْيَةُ في اللغة العطية ، لو فسر
البيت بالعطية كان أحسن .

باب الحاء والراء وما يليهما

حَوًّا : بالضم ثم التشديد ، والقصر : موضع ، قال
نصر : أظنه في بادية كلب .

حِوَاءٌ : بالكسر ، والتخفيف ، والمد : جبل من
جبال مكة على ثلاثة أميال ، وهو معروف ، ومنهم
من يُؤَنِّثُهُ فلا يصرفه ؛ قال جرير :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا
وَأَعْظَمَهُمْ ، بَيْطُنَ حِرَاءَ ، نَارًا ؟

فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراء بها ، وقال
بعضهم : للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه وهي
مكسورة ويقصرون ألفه وهي بمدودة ويميلونها وهي
لا تَسُوغُ فيها الإمالة لأن الراء سبقت الألف بمدودة
مفتوحة وهي حرفٌ مكرَّرٌ فقامت مقام الحرف
المستعلي مثل راشد ورافع فلا قال ؛ وكان النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في
غار من هذا الجبل ، وفيه أُنَاجِرَاتُ جِبْرَائِيلَ ، عليه السلام ؛
وقال عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبَغِ : ومن جبال مكة ثبير ،
وهو جبل شامخ يقابل حراء ، وهو جبل شامخ أرفع
من ثبير في أعلاه قُلَّةٌ شامخة زلوج ، ذكروا أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتقى ذروته ومعه
نفرٌ من أصحابه فتحرك ، فقال رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : اسكن يا حراء فما عليك إلا نبي أو

صدّيق أو شهيد ؛ وليس بهما نبات ولا في جميع
جبال مكة إلا شيء يسير من الضّياء يكون في
الجل الشامخ ، وليس في شيء منها ماء ، ويلبها
جبال عرفات ، ويتصل بها جبال الطائف ، وفيها
مياه كثيرة .

الحَوَاوُ : جمع حرّة ، وهي كثيرة في بلاد العرب ،
وكل واحدة مضافة إلى اسم آخر ، تذكر منفردة
إن شاء الله تعالى .

حَوَاوُ : بالضم ، وراةين مهلتين : هضاب بأرض
سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب وسلول .

حَوَاوُ : بالفتح ، وتخفيف الراء ، وآخره زاي :
مخلاف باليمن قرب زيد ، سمي باسم بطن من حير ،
وهو حراز ، ويكنى أبا مرثد بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن أبن بن
المسيح بن حير ، ويقال لقريتهم حرازة ، وبها
تعمل الأطباق الحرازية .

حَوَاضَان : بالضم ، والضاد معجمة : واد من أودية
التبليّة ؛ عن الرّغشري عن عُلَيْي بن وهّاس ، يقال :
جبل حَرَضَان وناقة حرضان أي ساقطة لا خير فيها .

حَوَاوُ : فعال من الحرّض وهو الملاك : موضع
قرب مكة بين المشاش والقُسيو ، وهناك كانت
العزّمي فيما قيل ؛ قال أبو المنذر : أول من اتخذ
العزّمي ظالم بن أسعد وكانت بواد من محلة الشامية
يقال له حَراض بلزاه الغير عن بين المصعد من مكة
إلى العراق ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان
بتسعة أميال ؛ قال الفضل بن العباس اللّهي :

أَتَعَهْدُ مِنْ سُلَيْمِي ذَاتِ نَوْيٍ ،
زَمَانَ تَحَلَّلَتْ سَلْمَى المَرَاضَا

كَأَنَّ بِيوتَ جِيَرَتِهِمْ ، فَأَبْصِرْ ،
على الأزمان تَحَلَّتِ الرِّيَاضَا
كَوَقَفِ العَاجِ تَحْرِقُهُ حَرِيقُ ،
كما تَحَلَّتِ مُعَرَّبَلَةٌ رُحَاضَا
وقد كانت وللأيام صَرْفُ ،
تَدْمَنُ مِنْ مَرَابِعِهَا حُرَاضَا

حَوَاضَة : بالضم : سوق بالكوفة يباع فيها الحرّض
وهو الاشنان .

حَوَاضَة : بالفتح ثم التخفيف ، وقد ذكرنا أن الحرّض
الملاك ؛ وحراضة : ماء لجشم بن معاوية من بني
عامر قريب من جهة نجد ، وقد روي بالضم ؛ قال
كثير عزة :

فَأَجْمَعُنْ بَيْنًا عاجلاً وتركني
بَقِيْفَا مُخْرِمٍ ، وَاقْفَا أَتْلَدُ
كما هاج إلّفاً سَانِحَاتُ عَشِيَّةٍ ،
له ، وهو مصفودُ الْبَدَنِ مُقْبِدُ
فقد قُتِنِي لَمَّا وَرَدَنُ خَفِينًا ،
وهنّ على ماء الحَراضة أبعدُ

قال ابن السكيت في تفسيره : الحراضة أرض . ومعدن
الحراضة : بين الحَوَاوِاء وبين شغب وبداء ، ويتبع
قريب من الحَوَاوِاء .

حَوَام : بلفظ ضدّ الحلال : محلة وخطة كبيرة بالكوفة
يقال لهم بنو حرام مستاة بيطن تميم ، وهو حرام بن
سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ منهم :
عيسى بن المغيرة الحرامي ، روى عن الشعبي وغيره ،
روى عنه الثوري ، قال أبو أحمد العسكري : وم
الأحارب ، قال ابن حبيب : ومن بني كعب بن سعد
الأحارب وم حرام وعبد العزّمي ومالك وجشم

وقال أبو عون في زيجته : طول حرّان سبع وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مُضر ، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، قيل : سبّيت بهارّان أخيه إبراهيم ، عليه السلام ، لأنّه أول من بناها فعرفت فقل حرّان ، وذكر قوم أنّها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان ، وكانت منازل الصابئة وهم الحرائثون الذين يذكّرهم أصحاب كتب الملل والنحل ؛ وقال المفسرون في قوله تعالى : إني مهاجر إلى ربي ؛ إنه أراد حرّان ؛ وقالوا في قوله تعالى : ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ؛ هي حرّان ؛ وقول سُديف بن مبيّون :

قد كنت أحسبني جلدآ ، فضغضعتني
قبرٌ بحرّان فيه عصّة الدين

يريد إبراهيم ابن الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان مروان بن محمد حبسه بحرّان حتى مات بها بعد شهرين في الطاعون ، وقيل : بل قتل ، وذلك في سنة ٢٣٢ ؛ حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد السرخسي النحوي قال : حدثني ابن النبيه الشاعر المصري قال : مروت مع الملك الأشرف بن العادل ابن أيوب في يوم شديد الحر بظاهر حرّان على مقابرها ولها أهداف طوال على حجارة كأنها الرجال القيام ، وقال لي الأشرف : بأيّ شيء تشبه هذه ؟ فقلت : أرغبالاً :

هوّاء حرّانكم غليظ ،
مكدرٌ مفروط الحرارة
كانت أجداثها جعيم ،
وقودها الناس والحجارة

وعبد شمس والحارث بنو كعب ، سوا بذلك لأنهم أحربوا من حاربوا . وبنو حرام : خطة كبيرة بالبصرة ، تنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان ابن بغيض ، ومنهم رؤساء وشعراء وأجواد ؛ وقد نسب أبو سعد إلى هذه الخطة أبا محمد القاسم بن علي ابن محمد بن عثمان الحريري الحرامي صاحب المقامات والمعروف أنّه من أهل المشان من أهل البصرة ، وبنو حرام في البصرة كثير ، وأنا شكّ في خطة البصرة هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، ولما غلب الظن أنّها منسوبة إلى هؤلاء لأنني وجدت في بعض الكتب أنّ بني حرام بن سعد بالبصرة . وحرام أيضاً : موضع بالجزيرة وأظنه جبلاً ؛ وأما المسجد الحرام فيذكر في المساجد إن شاء الله تعالى .

الحواميّة : منسوب : ماء لبني زنباع من بني عمرو ابن كلاب ، وهي إلى قبل النسير .

حرّان : بتشديد الراء ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من حرّن الفرس ، إذا لم يتقدّم ، ويجوز أن يكون فعلاً من الحرّ ، يقال : رجلٌ حرّان أي عطشان ، وأصله من الحر ، وامرأة حرّتي ، وهو حرّان يروّان ، والنسبة إليها حرّاني ، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس ، كما قالوا : مناني في النسبة إلى ماني والقياس مانوي وحرّاني والعامّة عليهما ؛ قال بطليموس : طول حرّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع ، طالعتها القوس ولها شركة في العواء تسع درج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛

وفُتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد عياض بن غم نزل عليها قبل الرّها فخرج إليه مقدموها فقالوا له : ليس بنا امتناع عليكم ولكننا نسألكم أن تمضوا إلى الرّها فبها دخل فيه أهل الرها فعلينا مثله ، فأجابهم عياض إلى ذلك ونزل على الرها وصالحهم ، كما نذكره في الرها ، فصالح أهل حران على مثاله ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم ، ولها تاريخ ، منهم : أبو الحسن علي بن علان بن عبد الرحمن الحراني الحافظ ، صنف تاريخ الجزيرة ، وروى عن أبي يعلى الموصلي وأبي بكر محمد بن أحمد ابن شيبة البغدادي وأبي بكر محمد بن علي الباغندي ومحمد بن جرير وأبي القاسم البغوي وأبي عروبة الحراني وغيرهم كثير ، روى عنه تمام بن محمد الدمشقي وأبو عبد الله بن مندة وأبو الطير عبد الرحمن بن عبد العزيز وغيرهم ، وتوفي يوم عيد الأضحى سنة ٣٥٥ ، وكان حافظاً ثقة نبيلاً ؛ وأبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحراني الحافظ الإمام صاحب تاريخ الجزيرة ، مات في ذي الحجة سنة ٣١٨ عن ست وتسعين سنة ؛ وغيرهما كثير . وحران أيضاً : من قرى حلب . وحران الكبرى وحران الصغرى : قريتان بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن ودبة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وحران أيضاً : قرية بغوطة دمشق .

الحُرَّان : بالضم ، ثنية الحرّ : واديان بنجد وواديان بالجزيرة أو على أرض الشام .

حُرَّان : بالضم ، وتخفيف الراء : سكة معروفة بأصهبان ، ويروى بتشديد راء أيضاً ؛ نسب إليها قوم ، منهم عبد المنعم بن نصر بن يعقوب بن أحمد بن عليّ المقرئ أبو المطهر بن أبي أحمد الحراني الجوباري

الشامكاني من أهل أصهبان من سكة حران من محلة جوبار ، وشامكان من قرى نيسابور ، وكان شيخاً صالحاً من المعبرين من أهل الخير ، سمع جده لأمه أبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، سمع منه أبو سعد ، وكانت ولادته في سنة ٤٥١ ، ومات في رجب سنة ٥٣٥ ؛ وأبو الشكر حمد بن أبي الفتح بن أبي بكر الحراني الأصهباني ، شيخ صالح ، سمع أبا العباس أحمد بن محمد بن الحسين الحياط وأبا القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة وأبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج وغيرهم ، قال السمعاني : كتبت عنه بأصهبان ، وبها توفي في رجب سنة ٥٤٣ .

حَوْبُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : بلدة بين يَبْنَبَم وبَيْشَةَ على طريق حاج صنعاء ، ويقال أيضاً بنات حرب . وبابُ حرب ببغداد : محلة تجاور قبر أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ؛ ينسب إليها حربي ، ذكرت في الحربية بعد هذا .

حَوْبُثُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مضومة ، واء مثلثة ؛ وهو في كلامهم نبت من أطيب المراتع ، يقال : أطيب اللبن ما رعى الحربث والسعدان . والحربُثُ : فلاة بين اليمن وعمان .

حَوْبَنْفَسَا : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وفتح النون ، وسكون الفاء ، وسين مهيأة ، مقصور : من قرى حصص ، ذكرها في مقتل النعمان بن بشير كما ذكرناه في يبورين .

حَوْبَنْشُوشُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وضم النون ، وسكون الواو ، وشين معجمة : قرية من قرى الجَزَر من نواحي حلب ؛ قال حمدان بن عبد الرحيم الجزري :

ألا هل ، إلى حثّ المطايا إليكم
وشم خزامى حربنوش ، سيل ؟

في أبيات ذكرت في الديرة .

حَوْبَة : بلفظ الحربة التي يطعن بها ؛ قال نصر : حربة
رملة منقطعة قرب وادي واقصة من ناحية القف من
الرقام ، وقال ثعلب : حربة رملة كثيرة البقر كأنها
في بلاد هذيل ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

في رَبْرَبٍ يَلْقَى حُورٍ مَدَامِعُهَا ،
كَأَنَّهُنَّ مَجْنَبِيَّ حَرْبَةِ الْبُرْدِ

وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي :

وكانها ، وَسَطُ النساء ، غمامة
فَرَعَتْ يَرْيَقُهَا نَشِيءُ نَشَاصِ
أَوْ جَابَةِ ، من وحش حَرْبَةٍ ، فَرْدَةٍ
من رَبْرَبٍ مَرَجٍ أَلَاتِ صِاصِي

قال السكري : مَرَجٌ لا يستقرُّ في موضع واحد ،
والجأبة الغليظة من بقر الوحش ؛ وقال بشر بن أبي
خازم الأسدي :

فَدَعْ عَنْكَ لَيْلِي ، إِنْ لَيْلِي وَسَائِهَا ،
إِذَا وَعَدْتَكَ الْوَعْدَ لَا يَتَسَرَّ

وقد أتناسى الهم عند احتضاره
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ لَذِي اللَّثْبِ مَعْبَرُ

بأدماء من مير المهارى ، كأنها ،
بِحَرْبَةٍ ، مَوْشِي القوائم مقفر

وخطبة بني حربة بالبصرة : يسرة بني حصن ، وهم
حي من بني العنبر وهناك بنو رُمض ، وليس في
كتاب أبي المنذر حربة في بني العنبر .

الحَوْبِيَّة : منسوبة : محلة كبيرة مشهورة ببغداد
عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن
حنبل وغيرهما ، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي

ويعرف بالراوندي أحد قواد أبي جعفر المنصور ،
وكان يتولى شرطة بغداد ، وولي شرطة الموصل لجعفر
ابن أبي جعفر المنصور وجعفر بالموصل يومئذ ، وقتلت
الترك حرباً في أيام المنصور سنة ١٤٧ ، وذلك أن
اشترخان الخوارزمي خرج في ترك الحزر من الدربند
فأغار على نواحي أرمينية فقتل وسبى خلقاً من
المسلمين ودخل تفليس فقتل حرباً بها ، وخرب جميع
ما كان يجاور الحربية من المحال وبقيت وحدها
كالبلدة المفردة في وسط الصحراء ، فعزل عليها أهلها
سوراً وجيئوها ، وبها أسواق من كل شيء ، ولها
جامع تقام فيه الخطبة والجمعة ، وبينها وبين بغداد
اليوم نحو ميلين ؛ وقال أبو سعد : سمعت القاضي أبا
بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد يقول : إذا
جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحال يقال لها
الحربية مثل النصرية والشاكرية ودار بطيخ والعباسيين
وغيرها ؛ وينسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم :
إبراهيم بن إسحاق الحربي الإمام الزاهد العالم النحوي
اللغوي الفقيه ، أصله من مرو ، وله تصانيف منها غريب
الحديث ، روى عن أحمد بن حنبل وأبي شعيب الفضل
ابن دكين وغيرهما ، روى عنه جماعة ، وكانت
ولادته سنة ١٩٨ ، ومات في ذي الحجة سنة ٢٨٥ .

حَوْبِي : مقصور والعامية تتلفظ به بمالاً : بليدة في
أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الخطيرة ،
تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتحمّل إلى سائر
البلاد ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم والنباهة ،
منهم : أبو الحسن علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن
حسين الحُرْبَوِي ، سجع أبا الوقت السجزي وشهد
بغداد وأقام بها وصار وكيل الناصر لدين الله أبي
العباس أحمد بن المستضيء ، وكان حسن الخط على
طريقة أبي عبدالله بن مقلّة ، وكتب الكثير ، وكان

حجاً للكتب ، مات ببغداد في ثامن عشر شوال سنة ٦٠٥ ، وبباب حرب دفن .

حوت : بفتح أوله ويضم ، وثانيه ساكن ، وآخره ثاء مثلثة ، فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال ، ومن ضم كان مرتجلاً : وهو موضع من نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

فلما هبطنا الحرت قال أميرنا :
حرام علينا الحمر ما لم نضارب
فسامحه منا رجال أعزة ،
فما رجعوا حتى أحللت لشارب

وقال أيضاً :

وكأنهم ، بالحرت إذ يعلم ،
غم يعبطها غواة شرّوب

حوت : بوزن عُمَر وزُفَر ، يجوز أن يكون معدولاً عن حارث وهو الكاسب ؛ ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دويد عن السكن بن سعيد الجرُمُوزي عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال : كان ذو حُرث الحيري وهو أبو عبد كلال مُثَوَّب ذو حُرث ، وكان من أهل بيت الملك ، وهو ذو حُرث بن الحارث بن مالك بن غيدان بن حجر بن ذي رُعين واسمه يريم بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أئمن بن الهبَسع بن حمير صاحب صيد ، ولم يملك ولم يعل وثاباً ولم يلبس مصيراً ؛ الوثاب : السرير ، والمصير : التاج بلغة حمير ؛ وكان سباحاً يطوف في البلاد ومعه ذؤبان من ذؤبان اليمن يغير بهم فيأكل ويؤكل ، فأوغل في بعض أيامه في بلاد اليمن فهجم على بلد أفيح كثير الرياض ذي

أوداة ذات نخل وأغيا ، فأمر أصحابه بالنزول وقال : يا قوم إن هذا البلد لشأننا وإنه ليروغب في مثله لما أرى من غياضه ورياضه وانفتاح أطرافه وتقاذف أريجائه ولا أرى أنيساً ولست برائم حتى أعرف لأية علّة تحامته الرُود مع هذا الصيد الذي قد تجنبه الطراد ، ونزل وألقى بقاعه وأمر قنّاصه فبشوا كلابه وصقوره ، وأقبلت الكلاب تتبع الطيأة والشاة من الصيران فلا تلبث أن ترجع كاسعة بأذناها تضي وتلّوذ بأطراف القنّاص وكذلك الصقور تحوم فإذا كسرت على صيد اثنت راجعة على ما والاها من الشجر فكتبت فيه ، فعجب من ذلك وراعه ، فقال له أصحابه : أبينت اللعن ، إننا ممنوعون وإن لهذه الأرض جماعة من غير الإنس فارحل بنا عنها ، فليج وأقسم بألمته لا يريم حتى يعرف شأنها أو يخترم دون ذلك ، فبات على تلك الحال فلما أصبح قال له أصحابه : أبيت اللعن ، إنا قد سمعنا ألتوتك وأنفسنا دون نفسك فأذن لنا أن ننفض الأرض لنقف على ما آليت عليه ، فأمرهم ففترقوا ثلاثاً في رجالهم ، وركب في ذوي التجارة منهم وأمرهم أن تعشوا بالاحلال ، فإذا أمسوا شتوا النار فخرج مشرقاً فأب وقد طفل العشي ولم يحس ركزاً ولا أبّن أثراً ، فلما أصبح في اليوم فعل فعله بالأمس وخرج مغرباً فسار غير بعيد حتى هجم على عين عظيمة يطيف بها عربن وغاب وتكتنفها ثلاثة أنداد عظام ؛ والأنداد جمع ند ، وهو الأكمة لا تبلغ أن تكون جبلاً ؛ وإذا على شريعتها بيت رضم بالصخر وحوله من مُسوك الوحوش وعظامها كالللال فهن بين رميم وصليب وغريض ، فبينما هو كذلك إذ أبصر شخصاً كجاء الفحل المُقرم قد تجلّ بشعره وذلاله تنّوس على عطفه ويده سيف كاللجة

الحضراء ونقصت عنه الخيل وأصرت بأذانها ونفضت بأبوالها ، قال : ونحن محرجون فنادينا وقلنا : من أنت ؟ فأقبل يلاحظنا كالقرم الصؤول ثم وثب كوثبة الفهد على أذاننا إليه فضربه ضربة قط عجز فرسه وثنى بالفارس وجزله جزلتين ، فقال القليل ، يعني الملك : ليلحق فارسان برجالنا فليأتيا منهم بعشرين رامياً فإننا مُشفقون على فلتك من هذا ، فلم يلبث أن أقبلت الرجال ففرّتهم على الأنداد الثلاثة وقال : 'حشوه بالنبل فإن طلع عليكم فدهدوها عليه الصخر وتحمل عليه الخيل من ورائه ، ثم تزقنا خيلنا للحملة عليه وإنها لتشيز عنه ، وأقبل يدنو ويختل ، وكلما خالطه سهم أمر عليه يده فكسره في لحه ، ثم درأ فارساً آخر فضربه فقطع فخذه بسرجه وما تحت السرج من فرسه ، فصاح القليل بخيله : افترقوا ثلاث فرق واحملوا عليه من أقطاره ، ثم صاح به القليل : من أنت ؟ وبلك ! فقال بصوت كالرعد : أنا 'حرت' لا أراع' ولا أحاث ولا ألاع ولا أكرت' ، فمن أنت ؟ فقال : أنا مثوب ، فقال : وإنيك لهما قال : نعم ، فقهر ثم قال : ام يوم انقضت ام مدة وبلغت نهايتها ام عدة لك كانت هذه ام مرارة ممنوعة ؛ هذه لغة لبعض اليمن بيدلون اللام وهو لام التعريف ميباً ، يريد اليوم انقضت المدة وبلغت نهايتها العدة لك كانت هذه السراة ممنوعة ؛ ثم جلس ينزع النبل من بدنه وألقى نفسه ، فقال بعضنا للقليل : قد استسلم ، فقال : كلا ولكنه قد اعترف ، دعوه فإنه ميت ، فقال : عهد عليكم لتحفرني ، فقال القليل : أكد عهد ، ثم كبا لوجهه فأقبلنا إليه فإذا هو ميت ، فأخذنا السيف فما أطاق أحد منا أن يحمله على عاتقه ، وأمر مثوب فحفر له أخدود وألقيناه فيه ، واتخذ مثوب تلك الأرض منزلاً وسماها 'حرت'

وهو ذو 'حرت' ؛ قال هشام : ووجدوا صخرة عظيمة على ندى من تلك الندود مزبوراً فيها بالمسد : باسك ام لهم إله من سلف ومن غير إنك الملك ام كبتار ام خالق ام جبّار ملكنا هذه ام مدرة وحى لنا أقطارها وأصبارها وأمراها وحيطانها وعيونها وصيرانها إلى انتهاء عدة وانقضاء مدة ثم يظهر عليها ام غلام ذو ام باع ام رجب وام مضاء ام غضب فينخذها معبراً أعصرأ ثم تجوز كما بدت وكل مرتقب قريب ولا بد من فقدان ام موجود وخراب ام معبور وإلى فناء بمار ام أشياء ، هلك عوار ، وعاد عبد كلال ؛ وهذا الخبر كما تراه عزوناه إلى من رواه ، والله أعلم بصحته .

حونج : بالضم ثم السكون ، وجيم ، يجوز أن يكون جمع حرجة مثل بदन وبدنة ، وهو الملتف من السدر والطلع والنبع ؛ عن أبي عبيد ، وقال غيره : الحرجة كل شجر ملتف ، وأكثرهم يجمعونه على حراج ؛ وهو غدير في ديار فزارة يقال له ابن 'حرج' ، وابن 'دريد' يرويه بفتح الراء وإسقاط ابن .

العونجلة : بضم أوله والجيم ، وتشديد اللام ، وهو من صفات الطويلة : من قرى دمشق ذكرها في حديث أبي العبيطّر السفياني الحارّج بدمشق في أيام محمد الأمين .

حوجة : بالتحريك ، قد ذكرنا أن حرجة الموضع الذي يلتف شجره : وهي كورة صغيرة في شرقي قوص بالصعيد الأعلى كثيرة الخيرات ؛ حدثني الثقة أن شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخا الملك الصالح المصلح لدين يوسف : أيوب كان يقول : ما أعرف في الدنيا أرضاً طولها شوط فرس في مثله تستغل ثلاثين ألف دينار غير الحرجة . والحرجة أيضاً :

من قرى اليمامة ؛ عن الحفصي ، قال : وهي قرية من الهجرة 'مويته' لبني قيس .

حَوَّحَارُ : بتكرير الحاء وفتحها : موضع في بلاد جُهينة من أرض الحجاز .

حَوْدَانُ : بالضم ثم السكون ، والدال مهلة : من قرى دمشق ؛ نسب إليها غير واحد من المحدثين ، منهم : أبو القاسم عبد السلام بن عبد الرحمن الحرداني ، روى عن أبيه وشعيب بن شعيب بن إسحاق ، روى عنه يحيى بن عبد الله بن الحارث القرشي وإبراهيم بن محمد بن صالح ، مات سنة ٢٩٠ ؛ عن أبي القاسم الدمشقي .

حَوْدُذُ : بالفتح ثم السكون ، والدال مهلة ، والحُرْدُ القصد ؛ وقال أبو عمر الزاهد في كتاب العشرات : الحرد القصد والحرد المنع والحرد الغضب والحرد المباعذ عن الأمعاء ؛ قال ابن خالويه : فقلت له وقد قيل في قوله عز وجل : وغدوا على حرد قادرين ؛ قال : امم للقرية ، فكتبها أبو عمر عني وأملأها في الياقوتة .

حَوْدُفْتَنَةُ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الفاء ، وفتح النون ، وهاء : من قرى منبج من أرض الشام ، بها كان مولد أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر في سنة ٢٠٠ في أول أيام المأمون وهو بخراسان ، ذكر ذلك أبو غالب همام بن الفضل ابن المذهب المعري في تاريخه له قال فيه : وحدثني أبو العلاء المعري عن حدثه أن البحتري كان يركب يردوناً له وأبوه يمشي قدامه فإذا دخل البحتري على بعض من يقصده وقف أبوه على بابه قابضاً عنان دابته إلى أن يخرج فيركب ويمضي ؛ وقال غير ابن المذهب : ولد البحتري في سنة ٢٠٥ ، ومات سنة ٢٨٤ .

حَوْدُفْتَيْنُ : بعد النون المكسورة ياء ساكنة ، ونون أخرى : قرية بينها وبين حلب ثلاثة أميال ، وجدت ذكرها في بعض الأخبار .

حَوْدَةَ : بالفتح : بلد باليمن له ذكر في حديث العنسي ، وكان أهله ممن سارَعَ إلى تصديق العنسي .

حَوْ : بلفظ ضد العبد : بلدة بالموصل منسوبة إلى الحُرِّ ابن يوسف الثقفي . والحُرُّ أيضاً : واد بالجزيرة يقال له ولواد آخر الحُرَّان . والحُرُّ أيضاً : واد بنجد .

حَوْزَمُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي مفتوحة ، وميم : امم بليدة في واد ذات نهر جارٍ وبساتين بين ماردن ودُنَيْسِر من أعمال الجزيرة ؛ ينسب إليها الفراند الحزمية ، وهم يجيدون حَبْرَها ، وأكثر أهلها أرمن نصارى .

حَوْسُ : بالتحريك : قرية في شرقي مصر ، وقال الدارقطني : محلة بمصر ؛ والحَرْسُ في اللغة : حرسُ السلطان ، وهو امم جنس ، واحده حَرْمِيٌّ ، ولا يجوز حَارِسٌ إلا أن يذهب به إلى معنى الحِرَاسَةِ ؛ وقال الأزهري : يقال حارسٌ وحرسٌ كما يقال خادمٌ وخدم وعاسٌ وعسس ؛ وقد نسب إلى هذا الموضع جماعة كثيرة مذكورة في تاريخ مصر ، منهم : أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاعي الحرمي كاتب عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، يروي عن الفضل بن فضالة وابن وهب ، مات في شعبان سنة ٢٤٢ ؛ وابنه أبو بكر أحمد حدث ، ومات في ذي القعدة سنة ٢٥٤ ؛ وأحمد بن رزق الله ابن أبي الجراح الحرمي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومات سنة ٢٤٦ ، وغيرهم .

حَوْسٌ : ثانية ساكن ، والحَرْسُ في اللغة سرقة الشيء من المرعى ، والحرس الدهر ؛ قال بعضهم :

في نعمة عشنا بذلك حرساً

وهو من مياه بني عُقَيْل بنجد ؛ عن أبي زياد ؛ وفيها
يقول مزاحم العقيلي الشاعر :

نظرت بمضي سيل حرسين ، والضحي
يلوحُ بأطراف المخارم آلهما

قال : وهما ماءان اثنان يسميان حرسين ، وهناك
مياه عدة تسمى الحروس ؛ قال ثعلب في قول
الراعي :

رجاؤك أنساني تذكرَ إخوتي ،

ومالك أنساني بحرّسين مالبا

لأنما هو حرس ماء بين بني عامر وغطفان بين بلديهما ،
ولأنما قال بحرّسين لأن الاسمين إذا اجتمعا وكان
أحدهما مشهوراً غلب المشهور منهما ، كما قالوا العُمَران
والزُهْدَمان ؛ وقال ابن السكيت في قول عروة
ابن الورد :

أقيموا بني أمي صدور ركابكم ،

فكل منابا النفس خير من الهزل

فإنكم لن تَبْلُغُوا كل هني
ولا أربي ، حتى تَرَوْا منبت الأثل

فلو كنت مثلوج الفؤاد ، إذا بدا
بلاد الأعادي ، لا أمر ولا أحلي

رجعت على حرسين ، إذ قال مالك :
هلكت ، وهل يلحى على بغية مثلي ؟

لعل انطلاقي في البلاد وبغيتي ،
وشدي حيازيم المطية بالرحل

سيدفعني يوماً إلى رب هجعة ،
يدافع عنها بالعقوق وبالبحل

وحرس : واد بنجد فأضاف إليه شيئاً آخر فقال

حرسين ؛ وقال لبيد :

وبالصّبح ، من شرقي حرس محارب ،
شجاع وذو عقد من القوم مخبر

وقال زهير :

هم ضربوا ، عن فرجها ، بكثيبة ،
كبيضاء حرس ، في طوائفها الرجل

قال : الحرس جبل ؛ وقال طفيل الغنوي :

فنحن منعنا يوم حرس نساءكم ،
غداة دعونا دعوة غير موئل

قالوا في تفسيره : حرس ماء لغني .

حوستا : بالتحريك ، وسكون السين ، وقاء فوقها
نقطتان : قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على
طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ ؛
منها شيخنا القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
الأصاري الحرساني ، إمام فاضل مدرس على مذهب
الشافعي ، ولي القضاء بدمشق في كهولته ثم تركه ثم
وليه وقد تجاوز التسعين عاماً من عمره بإلزام العادل
أبي بكر بن أيوب إياه ، ومات وهو قاضي القضاة
بدمشق ، وكان ثقة محتاطاً ، وكان فيه عسر وملل
في الحديث والحكومة ، ومولده سنة ٥٢٠ ، تكثر
به والده فسمع من علي بن أحمد بن قيس الغساني
وعبد الكريم بن حمزة والخضر السلمي وطاهر بن
سهل الأسفراييني وعلي بن المسلم ، وتفرّد بالرواية عن
هؤلاء الأربعة زماناً ، وسمع من غيرهم فأكثر ،
ومات في خامس ذي الحجة سنة ٦١٤ عن ٩٤ سنة ؛
وينسب إليها من المتقدمين حماد بن مالك بن بسطام بن
درهم أبو مالك الأشجعي الحرساني ، روى عن الأوزاعي
وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد بن نقيع وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن بشير وعبد العزيز

ابن حصين وإسماعيل بن عيَّاش ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وهشام بن عمار ويعقوب بن سفيان ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، ومات سنة ٢٢٨ . وحُرستنا المنظرَة : من قرى دمشق أيضاً بالغوطة في شرقها . وحُرستا أيضاً : قرية من أعمال رَعبان من نواحي حلب ، وفيها حصن ومياه غزيرة .

حُورْشان : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة ، ثنية حرش ؛ قال أبو سعد الضري : يقال دراهمُ حُورش جياذ قريبة العهد بالسكة ، وأصله من الحرش وهو الحسن . وحُرشان : جبلان ؛ قال مزاحم العقيلي :

نظرت بمفضي سيل حرشين ، والضحي
يسيل بأطراف المخارم آلهما

بمنقبة الأجفان أنفدَ دمعهما
مفارقة الألف ، ثم زبالهما

فلما نهاها اليأس أن تؤنس الحمى ،
حسى التير ، خلّى عبوة العين جالها

وقد تقدّم هذا الشاهد في حرس بالسين المهملة وقد رواه بعضهم هكذا .

حُورْص : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ؛ والحرص في اللغة الشق . وحرص : جبل بنجد ؛ وقيل : هو بالسين .

حُورْض : بالضم ، وثانيه يضم ويفتح ، والضاد معجمة ، فمن رواه على وزن جُرْذ بفتح الراء فهو معدول عن حارص أي مريض فاسد ، ومن رواه بالضم فهو الأشتنان ؛ يقال : حُورْض وحُورْض ، وهو واد بالمدينة عند أحد له ذكر ؛ قال حكيم بن عكرمة الديلمي يتشوّق المدينة :

لعمرك ! للبلباط وجانباه ،
وحرة واقم ذات المنار ،
فجئاء العقيق فعرضاه ،
فمفضي السيل من تلك الحرار ،
إلى أحد فذي حُرْض فبني
قباب الحي ، من كنفّي ضرار ،
أحبّ إليّ من فج يبُصرى ،
بلا شكّ هناك ولا انتجار
ومن قرّيات حمص وبعلبك ،
لو انتي كنت أجعل بالحجار

ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبوا عليها كان لهم ملك يقال له الفطيون ، وقد سنّ فيهم سنّة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يقتضها قبله ، فبلغ ذلك أبا جبيّلة أحد ملوك اليمن فقصد المدينة وأوقع باليهود بذي حُرْض وقتلهم ؛ فقالت سارة القرظيّة تذكر ذلك :

بأهلي رمّة لم تُغنِ شيئاً ،
بذي حُرْض تُعفّيها الرياحُ

كهول من قُرَيْظة ، أتلفتهم
سيوف الخرزجيّة والرماحُ

ولو أذنوا بحربهم لحالت
هنالك ، دونهم ، حرب وداحُ

وقال ابن السكيت في قول كثير :

أربع فحيّ معارف الأطلال
بالجزع من حُرْض ، فهنّ بوال

حرض هنا : واد من وادي قناة من المدينة على ميلين . وذو حُرْض أيضاً : واد عند النقرة لبني عبد الله بن غطفان ، بينه وبين معدل النقرة خمسة أميال ؛ وإياه أراد زهير فقال :

حَوْكُ: بالفتح ثم السكون ، وكاف : موضع ؛ قال
عبيد الله بن قيس الرقيّات :

إنّ شيباً من عامر بن لؤي ،
وفتوا منهم رفاق التعل

لم يناموا ، إذ قام قومٌ عن الوتر
رَ بَجرِكُ ، فعزّرعِ فالسّخال

حَوْلَانُ: آخره نون : ناحية بدمشق بالخطوة فيها عدّة
قرى ، بها قومٌ من أشرف بني أميّة .

الحَوَمَلِيّةُ : الحرمل نبت : قرية من قرى أنطاكية .
الحَوَمُ : بفتحتين ، الحرمان : مكة والمدينة ، والنسبة
إلى الحرم حرمي ، بكسر الحاء وسكون الراء ،
والأنتى حرميّة على غير قياس ، ويقال : حرمي ،
بالضم ، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت ؛ عن المبرد
في الكامل ، وحرمي ، بالتحريك ، على الأصل
أيضاً ؛ وأنشد راوي الكسر :

لا تأوينَ الحرمي مررت به
يوماً ، ولو ألقى الحرمي في النار

وقال صاحب كتاب العين : إذا نسبوا غير الناس قالوا
ثوب حرمي ، بفتحتين ، فأما ما جاء في الحديث :
إن فلاناً كان حرمي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فإن أشرف العرب الذين يتحمسون كان إذا حجّ
أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم ولم يطف
إلا في ثيابه ، فكان لكل شريف من أشرف العرب
رجل من قريش ، فكل واحد منها حرمي صاحبه ،
كما يقال كرمي للمكثري والمكثري وخضم للمخاصمين ،
والحرم بمعنى الحرام مثل زمن وزمان ، فكأنه
حرام انتهاكه وحرام صيده ورفقه وكذا وكذا ؛
وحرم مكة له حدود مضروبة المنار قديمة ، وهي التي
يبتنها خليل الله إبراهيم ، عليه السلام ، وحده نحو

أمن آل سلمى عرفت الطلولا
بذي حرّض ، مائلات مثولا

بكين ، وتحسب آياتهن ،
عن فرط حولين ، رقاً مَحِيلاً

حَوْضُ : بفتحتين ؛ وهو في اللغة الذي أذاب الحزن ؛
وهو بلد في أوائل اليمن من جهة مكة ، نزله حرّض
ابن خولان بن عمرو بن مالك بن حبير فسّي به ،
وهو اليوم بين خولان وهمدان .

حَوْفُ : بالضم ثم السكون ، والفاء ؛ وهو في اللغة
حب الرشاد ؛ والاسم من الحرفة ضد السعادة : وهو
رستاق من نواحي الأنبار ؛ ينسب إليه أبو عمران
مومي بن سهل بن كثير بن سيار الوشّ الحُرّفي ،
حدث عن إسماعيل بن غلبّة ويّزيد بن هارون
وغيرهما ، روى عنه ابن السّاك أبو بكر الشافعي ،
ومات في ذي القعدة سنة ٢٧٨ . والحرف أيضاً :
آرام سود مرتفعات ، قال نصر : أحسبها في منازل بني
سليم .

الحَوَقَاتُ : بضتين ، وقاف ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع .

حَوْقَمُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وميم ،
وهو في اللغة الصوف الأحمر : موضع .

الحَوَقَة : بالضم ثم الفتح ، والقاف : ناحية بعمّان ؛
ينسب إليها أبو الشعثاء جابر بن زيد اليمّدي
الأزدي الحُرّفي ، أحد أئمة السّنة من أصحاب عبد
الله بن عباس ، أصله من الحَوَقَة ، قالوا : ويقال له
الجَوْفي ، بالجيم والواو والفاء ، لأنه نزل البصرة في
الأزد في موضع يقال له درب الجوف ، روى عن ابن
عباس وابن عمرو ، روى عنه عمرو بن دينار ، وتوفي
سنة ٩٣ .

عشرة أميال في مسيرة يوم ، وعلى كله منار مضروب
بتيز به عن غيره ، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية
والإسلام لكونهم سكان الحرم ، وقد علموا أن ما
دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه ، ولما
بعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقر قريشاً على ما
عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري
إلى قريش أن قرّوا قريشاً على مشاعركم فإنكم على
إرث من إرث إبراهيم ، فما دون المنار فهو حرم لا
يجل صيده ولا يقطع شجره ، وما كان وراء المنار فهو
حل إذا لم يكن صائده محرماً ، فإن قال قائل من
الملحة في قول الله عز وجل : أو لم يروا أننا جعلنا
حرمات آمناً ويتخطف الناس من حولهم ؛ كيف يكون
حرمات آمناً وقد اختلفوا وقتلوا في الحرم ؟ فالجواب

أنه ، جل وعز ، جعله حرماً آمناً أمراً وتعبداً لهم بذلك
لا اختياراً ، فمن آمن بذلك كف عما نهي عنه اتباعاً
وانتهاءً إلى ما أمر به ، ومن ألد وأنكر أمر
الحرم وحرمة فهو كافر مباح الدم ، ومن
أقر وبركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه
فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد ، فإن
عاد فإن الله ينتقم منه ؛ فأما المواقيت التي سهل
منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم ، وهي من
الحل ، ومن أحرم منها للحج في أشهر الحج فهو محرم
مأمور بالانتهاء ما دام محرماً عن الرفث وما وراءه
من أمر النساء وعن التطيب بالطيب وعن لبس الثوب
المخيط وعن صيد الصيد ؛ وقول الأعشى :

بأجساد غربي الصفا فالمحرم

هو الحرم ؛ تقول : أحرم الرجل فهو محرم
وحرام ، والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد
الحرام كله يراد به مكة ؛ قال البشاري : ويحذر
بالحرم أعلام بيض ، وهو من طريق الغرب التنعيم

تَعَلَّمَ أَنْ الْفَاتِكِ الْغَشْمَشَا ،
واحد أمّ لم تلده توأماً ،
أضحى يبطن حرم مسوماً

مسوم أي سائم . وحرم رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، المدينة .

حوم : بكسر الراء ، بوزن كيد ؛ وهو في اللغة
مصدر حرّمه الشيء يحرّمه حرماً مثال سرقه
سرقاً ؛ والحرم أيضاً : الحرمان ؛ قال زهير :

يقول لا غائب مالي ولا حرم

وقال نصر : حرم ، بكسر الراء ، واد باليامة فيه
نخل وزرع ، ويقال بفتح الراء ، وقال أبو زياد :
حرم فلج من أفلاج اليامة ، ورواه ابن المعلي الأزدي
حرم وحرم ، بفتح الراء وضها ؛ جميع ذلك في
موضع باليامة في قول ابن مقبل :

حي دار الحي لا دار بها
بأثالي ، فسخال فحرم

حوم : بالكسر ثم السكون ، وهو في اللغة الحرام ،
وقرئ : وحرم على قرية أهلكتها ، قال الكسائي :
معناه واجب . والحرم : أحد الحرمين ، وهما
واديان ينبئان السدر والسلم يصبان في بطن الليث
في أول أرض اليمن .

حَوْمَة' : بالفتح ثم السكون : موضع في جانب حمى
ضريّة قريب من النّسار .

حَوْتَق' : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف :
من مدن أرمينية .

حَوْنَة' : بكسرتين ، وفتح النون وتشديدها ،
ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي : قرية بالهامة في وسط
العارض لبني عديّ بن حنيفة نخيلات ؛ قال جرير :

من كل مبسة العجان ، كأنه
جُرِفَ تَقَصَّفَ من حِرَّةٍ جارٍ

حَوَوَاءُ' : بفتحين ، وسكون الواو ، وراء أخرى ،
وألف ممدودة ؛ يجوز أن يكون مشتقاً من الريح
الحرور ، وهي الحارة ، وهي بالليل كالسوم بالنهار ،
كأنه أنت نظراً إلى أنه بقعة ؛ قيل : هي قرية
بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها نزل
به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، فقتلوا إليها ، وقال ابن الأنباري :
حروراء كورة ، وقال أبو منصور : الحرورية
منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه
الحرورية من الخوارج ، وبها كان أول تحكيمهم
 واجتماعهم حين خالفوا عليه ، قال : ورأيت بالدهناء
رملة وعيّة يقال لها رملة حروراء .

الْحَوَوَرِيَّة' : منسوب في قول النابغة الجعدي حيث
قال :

أيا دار سلمى بالحرورية أسلمي
إلى جانب الصّان ، فالملتئم

أقامت به البرّدين ثم تذكرت
منازلها ، بين الدّخول فجر ثم

حَوُوس' : بالفتح ثم الضم ، والواو ساكنة ، والسين
١ قوله : مبسة العجان : هكذا في الاصل ؛ ولم نجد هذا البيت في
ديوان جرير .

مهلة : موضع ؛ قال عبيد بن الأبرص :
لن الديار بصاحة فحروس ،
درست من الاقعار أي دروس ؟

ذكر الخوار في ديار العرب

قال صاحب كتاب العين : الحرة أرض ذات حجارة
سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، والجمع الحرّات
والأحرّون والحرار والحرثون ؛ وقال الأصمعي :
الحرة الأرض التي ألبستها الحجارة السود ، فإن كان
فيها نجوة الأحجار فهي الصغرة ، وجمعها صغر ، فإن
استقدم منها شيء فهو كراع ؛ وقال النضر بن
شبل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو
ثلاث ، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب
بالنار ، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود
ولما سودها كثرة حجارتها وتدانيها ؛ وقال أبو عمرو :
تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل
ليس بوسع فذلك الكراع واللّابة والحرة بمعنى ،
ويقال للطلّثة الكبيرة ، وهي الحبرة التي تنضج
بالملّة : حرّة ، والحرة أيضاً : البثرة الصغيرة ،
والحرة أيضاً : العذاب الموجه ؛ والحرار في بلاد
العرب كثيرة ، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام ، وأنا
أذكرها مرتبة على الحروف التي في أوائل ما أضيفت
الحرة إليه .

حَوَّة' أَوْطَاس' : قد ذكر أوطاس في موضعه ، ويوم
حرة أوطاس : من أيام العرب .

حَوَّة' تَبُوك' : وهو الموضع الذي غزاه رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر أيضاً .

حَوَّة' تَقْدَة' : بضم التاء المعجمة بالثنتين من فوق ،
ويروى بالنون ، وسكون القاف ، والدال مهلة ؛

قال بعضهم: التَّقْدَةُ، بالكسر، الكَرْبُرة، والتَّقْدَةُ،
بكسر النون: الكَرْوِيَا؛ قال الراجز:

لكنَّ حِيًّا نزلوا بذِي يَينَ ،
فما حَوَتْ تَقْدَةُ ذاتِ حِرِّينَ

حَوَّةٌ حَقْلٌ : بفتح الحاء، وسكون القاف بالمُنْصَفِ،
وقد ذكر حَقْلٌ في موضعه؛ ويوم حرة حقل : من
أيام العرب .

حَوَّةُ الحَمَاوَةِ : لا أعرف موضعها ، وقد جاءت في
أخبارهم .

حَوَّةٌ راجِلٌ : بالجيم : في بلاد بني عبس بن بغيض ؛
عن أحمد بن فارس ، وقال الزنجشيري : حرة راجل
بين السرّ ومشارف حوران ؛ قال النابغة :

يَوْمُ بَرَبْعِيَّ كَانَ زَهَاءَهُ ،
إذا هبط الصِّعْرَاءُ ، حَوَّةٌ راجِلٌ

حَوَّةٌ رَاهِصٌ : قال الأصمعي : ولبني قريظ بن عبد
ابن كلاب راهص ، وهي حرة سوداء ، وهي آكام
متقادة متصلة تسمى نعل راهص ، وقيل : هي لفزارة .

الحَوَّةُ الرَّجْلَاءُ : قال ابن الأعرابي: الحرة الرجل الصلبة
الشديدة ، وقال غيره : هي التي أعلاها أسود وأسفلها
أبيض ، وقال الأصمعي : يقال للطريق الحشن رجيل ،
ويقال : حرة رجلاء للغليظة الحشنة : وهو علم حرة
في ديار بني القَيْن بن جَسْر بين المدينة والشام ، وقد
ذكرت في الرجلاء ؛ قال الأَخْنَس بن شهاب :

وكلبٌ لها خَبَتْ فرملةٌ عالِجٌ
إلى الحرةِ الرجلاء ، حيث تحارب

وقال الراعي :

يا أهل ! ما بالُ هذا الليلِ في صَفَرٍ
يزداد طولاً ، وما يزداد من قِصَرٍ

في إثر مَنْ قطعت مني قرينتهُ ،
يوم العدالي ، بأسباب من القدر

كأنما شُقَّ قلبي يوم فارقهـم
قسين ، بين أخي نجدٍ ومنحدر

هم الأَجَبَةُ أبكي اليوم إثرهم ،
وكنت أطرب نحو الحيرة الشطر

فقلت ، والحرة الرجلاء دونهم ،
وبطن لُجَّانَ لما اعتادني ذكرري :

صلّى على عَزَّةِ الرحمنُ وأبنتها
ليلي ، وصلى على جاراتها الآخر

هنّ الحرائرُ لا ربّات أخيرة ،
سودُ المحاجر لا يقرأن بالسُّورِ

حَوَّةٌ رُمَاحٌ : بضم الراء ، والحاء مهلهة : بالدهناء ؛
قالت أعرابية :

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيًا
رُمَاحًا ، ولا من حرّتيه ذرّي خضرا

وقد ذكر في رماح .

حَوَّةٌ سُلَيْمٌ : هو سليم بن منصور بن عكرمة بن
خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان ؛ قال أبو منصور : حرة
النار لبني سليم وتسمى أم صَبَّار ، وفيها معدن الدّهْنَج ،
وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن ، وقال أبو
منصور : حرة ليلي وحرة شوران وحرة بني سليم
في عالية نجد ؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم :

مُعَالِيَةٌ لا هَمَّ إلا مُجَبَّرٌ ،
وحرة ليلي السهل منها فُلُوبها

حَوَّةٌ شَرْجٌ : بفتح الشين ، وسكون الراء ، وجيم :
ذكر في موضعه ؛ قال ابن مقبل :

زارتكَ من دونها شرج وحرّته ،
وما تجشمت من داني ولا أون

حرة شوزان : بفتح الشين المعجمة ، وسكون الواو ،
وراء ، وألف ، ونون ؛ قال عرّام : عير جبلان
أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة
وعن يسارك شوزان ، وهو جبل مطل على السد .

حرة ضارج : بالضاد المعجمة ، والجيم ، ذكره ابن
فارس ، وضارج يذكر في موضعه ؛ وأنشد لبشر بن
أبي خازم :

بكل فضاء ، بين حرة ضارج
وخل إلى ماء القصيبة موكب

قال : ويقال إنما هو أثلة ضارج .

حرة ضرغد : بفتح الضاد والعين المعجمة : في جبال
طية ، وقال ابن الأنباري : ضرغد في بلاد غطفان
ويقال ضرغد مقبرة ، فهو يصرف من الأول ولا
يصرف من الثاني ؛ وأنشد لعامر بن الطفيل :

فلأبغيتكم قنأ وعوارضاً ،
ولأوردن الحيل لابة ضرغد

وقال النابغة في بعض الروايات :

يا عام ! لم أعرفك تُكرُ سِتّة ،
بعد الذين تتابعوا بالمرصد

لو عاينتك كماتنا بطؤالة ،
بالجزورية ، أو بلابة ضرغد

لثويت في قدّ ، هنالك ، موثقاً
في القوم ، أو لثويت غير موثق

اللابة والحرة واحد .

حرة عبّاد : حرة : دون المدينة ؛ قال عبيد الله بن
ربيع :

إلى الله أشكو أن عثمان جائر
علي ، ولم يعلم بذلك خالد

أبيت كآني ، من حذار قضائه
بحرة عبّاد ، سليم الأساود
تكلّفت أجواز الفياقي وبعدها
إليك ، وعظمي ، خشية الموت ، بارداً

حرة غدوة : وتسمى كرتوم ، ذكرت في موضعها .
حرة عسّس : العسّس : اسم الذئب لأنه يعسّس
بالليل أي يطوف ؛ وهي حرة معروفة ؛ قال الغامدي :

طاف الحبال وصحبتي بالأوعس ،
بين الرقاق وبين حرة عسّس

حرة علاس : بفتح العين المعجمة ، وتشديد اللام ،
والسين مهملّة ؛ قال الشاعر :

لدن غدوة ، حتى استغاث شريدهم
بحرة غلاس وشلو بمزق

حرة قباء : قبلي المدينة ، لها ذكر في الحديث .

حرة القوس : قال عرّة النيري :

بحرة القوس وخبتي محفل
بين ذراه ، كالخريق المشعل

حرة لبنين : بضم اللام ، وتسكين الباء الموحدة ؛
واللبن جمع اللبون من النوق ؛ قال ابن الأعرابي :
اللبن الأكل الكثير والضرب الشديد ، وقد ذكر
لبن في موضعه ؛ قال الشاعر :

بحرة لبنين يبرق جانبها ،
ركود ما مهد من الصباح

حرة لفلّ : قال ابن الأعرابي : لفلّ الرجل إذا
استقصى في الأكل والعلف ، وقد ذكر لفلّ .

حرة لينلي : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن
بغيس بن ريث بن غطفان يطؤها الحاج في طريقهم
إلى المدينة ؛ وعن بعضهم أن حرة ليلي من وراء
في هذا البيت اقراء .

وادي القرى من جهة المدينة ، فيها نخل و عيون ؛
وقال السكري : حرة ليلي معروفة في بلاد بني كلاب ،
بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الرماح بن يزيد
وقيل ابن أبرد المرثي يعرف بابن ميادة حين استخلف
فمدحه فأمره بالمقام عنده ، فأقام ثم اشتاق إلى وطنه
فقال :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة
بحرة ليلي ، حيث ربّتي أهلي
بلاد بها نيطت عليّ غامي ،
وقطعتني عني حين أدركني عقلي
وهل أسمع ، الدهر ، أصوات هجبة
تطالع من هجل خصيب إلى هجل
نحن ، فأبكي كلما ذرّ شارق ،
وذاك على المشتاق قبل من القبل
فإن كنت عن تلك المواطن حاسبي ،
فأفش عليّ الرزق واجمع إذا شلي

فقال الوليد : اشتاق الشيخ إلى وطنه ، فكتب له إلى
مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة ذهبا جعداء ،
فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذها
ذهبا ، فكتب الرماح إلى الوليد :

ألم تعلم بأن الحيّ كلباً
أرادوا في عطيتك ارتدادا ؟

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة ذهبا
جعداء ومائة صباه ، فأخذ المائتين وذهب بها إلى
أهله ، قال : فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم
هذه من جانب حتى أوردتها حوض البردان ، فجعل
يرتجل ويقول :

ظلت بحوض البردان تفتسل ،
تشرب منه نهلات وتعل

وقال بشر بن أبي خازم :

عفت من سلتني رامة فكثيها ،
وشطت بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس بعدها ،
فباتت وحاجات النفوس نصيبها
معالية لا هم إلا محجّر ،
وحرة ليلي السهل منها فلوبها

أي وباتت معالية أي مرتقعة إلى أرض العالية وليس
لها هم إلا أن تأتي محجراً بناحية اليامة .
حرة معشر : والمعشر : كل جماعة أمرهم واحد ؛
وأشد ابن دريد :

أناموا منهم ستين صرعى
بحرة معشر ، ذات القتاد

حرة ميظان : جبل يقابل الشوران من ناحية
المدينة ؛ قال :

تذكرت قد عفا منها فمطلوب ،
فالسفح من حرّتي ميظان فاللوب

حرة النار : بلفظ النار المحرقة : قرية من حرة ليلي
قرب المدينة ، وقيل : هي حرة لبني سليم ، وقيل :
هي منازل جذام وبلي وبلقين وعذرة ، وقال
عياض : حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من
بلاد بني سليم بناحية خير ؛ قال بعضهم :

ما إن لمرة من سهل نخل به ،
ولا من الحزن ، إلا حرة النار

وفي كتاب نصر : حرة النار بين وادي القرى وتباه
من ديار غطفان ، وسكانها اليوم عنزة ، وبها معدن
البورق ، وهي مسيرة أيام ؛ قال أبو المهتد بن
معاوية الفزاري :

كانت لنا أجيالٌ حَسَمَى فاللّوى ،
وحرة النار ، فهذا المستوى

ومن تميم قد لقينا باللوى ،
يوم التّسار ، وسقيناهم روى

وقال النابغة :

إما عُصيتُ ، فإني غير منفكيت
مني اللّصابُ ، فجئنا حرة النار

تُدافع النَّاسَ عَنَّا ، حين نركبها ،
من المظالم تدعى أم صَبَّار

قال : وأم صبار اسم الحرة ؛ وفي الحديث : أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال له عمر : ما اسمك ؟ قال : جبرة ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : بمن أنت ؟ قال : من الحرّة ، قال : أين تسكن ؟ قال : حرة النار ، قال : أيها ؟ قال : بذات اللّطي ، قال عمر : أدرك الحيّ لا تَحْتَرِقُوا ، ففي رواية أن الرجل رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم .

حَرَّةٌ واقِمِ : إحدى حرّتي المدينة ، وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق اسمه واقم ، وكان قد نزّلها في الدهر الأول ، وقيل : واقم اسم أطم من أطام المدينة إليه تضاف الحرة ، وهو من قولهم : وَقَمْتُ الرجل عن حاجته إذا رددته ، فَأَنَا واقِمٌ ؛ وقال المرّار :

بجربة واقم ، والعيسُ صُغُر
تري لِلْحَيِّ جماجمها تبيعا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المُرّي ، وسوءه لقبيح صنيعه مسرفاً ، قدم المدينة فنزل حرّة واقم وخرج إليه

أهل المدينة يجاربونه ، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة ، وقيل ألفاً وسبعمائة ، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة ، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج ، وحملت منهم ثمانمائة حرّة وولدن ، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرّة ، ثم أَحْضَرَ الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية ، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه ، وجاؤوا بعلي بن عبد الله بن العباس ، فقال الحصين بن غير : يا معاشر اليمن عليكم ابن أخنكم ، فقام معه أربعة آلاف رجل ، فقال لهم مسرف : أخلعتم أيديكم من الطاعة ؟ فقالوا : أما فيه فنعم ، فبايعه عليّ على أنه ابن عمّ يزيد بن معاوية ، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مُدْتَفٍ فمات بعد أيام وأوصى إلى الحصين بن غير ، وفي قصة الحرة طول ، وكانت بعد قتل الحسين ، رضي الله عنه ، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد ؛ وقال محمد بن بكرة الساعدي :

فإن تقتلونا يوم حرّة واقمِ ،
فنحن على الإسلام أول من قَتَلَ

ونحن تركناكم بيد أدلّة ،
وأبنا بأسياف لنا منكم نَقَلَ

فإن ينج منكم عائذ البيت سالماً ،
فما نالنا منكم ، وإن شَفَتْنَا ، جَلَلَ

عائذ البيت : عبد الله بن الزبير ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيّات :

وقالت : لَوْ أَنّا نستطيع لزاركم
طبيان منا عالمان بدائنا

ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا
وعهدك أضعافاً ، كلفن نساءك

تذكرني قتلى بجرة واقم
أصين ، وأرحاماً قطعن شوائك
وقد كان قومي ، قبل ذاك ، وقومها
قروماً زوت عوداً من المجد نائكا

فقطع أرحام وقصت جماعة ،
وعادت روايا الحلم بعد ركانكا

حوة الويرة : بثلاث فتحات مضبوط في كتاب
مسلم ، وقد سكن بعضهم الباء : وهي على ثلاثة
أميال من المدينة ، ذكرها في حديث أهبان في
أعلام النبوة .

حوة بني هلال : هو هلال بن عامر بن صعصعة :
بالبريك ، والبريك : في طريق الين التهامي من
دون حنكان .

حويات : بالضم ، وتشديد الراء ، وياه خفيفة : موضع
في قول القتال :

وأقفر منها حويات ، فما يرى
بها ساكن نبع ولا متنور

حويداء : بلفظ التصغير ، بمدود : رمية في بلاد أبي
بكر بن كلاب ؛ قال :

لياح له بطن الرويل مجتة ،
ومنه بأبقاء الحريداء مكنس

الحويوة : براين مهلبين ، كأنه تصغير حرة : موضع
بين الأبواء ومكة قرب نخلة ، وبها كانت الوقعة
الرابعة من وقعات الفجار ؛ قال بعضهم :

أرعى الأراك قلوحي ثم أوردوها
ماء الحريرة والمطلى ، فأسقيها

١ هكذا ورد هذا البيت في الاصل .

وقال خدش بن زهير :

وقد بلوكم ، فأبلوكم بلاءهم ،
يوم الحريرة ، ضرباً غير تكذيب

حوير : بالفتح ثم الكسر ، وياه ، وزاي ؛ قال أبو
سعد : قرية بالين ، ورواه الحازمي بزايين ، ونسب
إليه كما ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

الحريش : الشين معجمة ؛ وهو في اللغة دابة لها مخالب
كمخالب الأسد ولها قرن واحد في هامتها ، ويسمى
الناس كركدن ، والحريش الضب المحروش أي
المصاد ؛ وهي قرية من كورة الفرج من أعمال الموصل
وأظنها سميت بالقبيلة ، وهو الحريش ، واسمه معاوية
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن .

الحويضة : كأنه تصغير حرضة ، بالضاد المعجمة :
موضع في بلاد هذيل ، فيه قتل تأبط شراً فقامت
أمه ترثيه فقالت :

قتيل ما قتل بني قريم ،
إذا ضنت جبادي بالقطار

فتي فهم جميعاً غادروه
مقيماً بالحريضة من شمار

حويم : تصغير حرم : حصن من أعمال تعز بالين .

الحويم : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وميم ؛
أصله من حريم البئر وغيرها ، وهو ما حولها من
حقوقها ومرافقها ، ثم اتسع فقيل لكل ما يتحرم به
ويمنع منه حريم ؛ وبذلك سمي حريم دار الخلافة
بيفداد ، ويكون بمقدار ثلث بغداد ، وهو في
وسطها ودور العامة محيطة به ، وله سور يتحيز به ،
ابتدأوه من دجلة وانتهاؤه إلى دجلة كهشة نصف
دائرة ، وله عدة أبواب ، وأولها من جهة الغرب باب

القرية ، وهو قرب دجلة جداً ، ثم باب سوق التبر ، وهو باب شاهق البناء أغلق في أول أيام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه إلى هذه الغاية ، ثم باب البدرية ثم باب النوبي ، وعنده باب العتبة التي تقبلها الرسل والملوك إذا قدموا ببغداد ، ثم باب العامة ، وهو باب عبورية أيضاً ، ثم تمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنطرة التي تنحدر تحتها الضحايا ، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوكتي سهم في شرقي الحريم ، وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد يسمى الحريم ، وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة الذي لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة ؛ وقرأت في كتاب بغداد تصنيف هلال بن المحسن الصابي : حدثني خواشاده خازن عضد الدولة قال : طفت دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخمها فكان مثل شيراز ، قال : وسمعت هذا القول من جماعة آخرين أولي خبرة .

الحريم الطاهري : بأعلى مدينة السلام ببغداد في الجانب الغربي ، منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ، وبه كانت منازلهم ، وكان من لجأ إليه أمين ، فذلك سمي الحريم ، وكان أول من جعلها حريماً عبد الله بن طاهر بن حسين ، وكان عظيماً في دولة بني العباس ، ولا أعلم أحداً بلغ مبلغه فيها حديثاً ولا قديماً ، وكان أديباً شاعراً شجاعاً جواداً ممدحاً ، وكانت إليه الشرطة ببغداد وهي أجل ما يلي يومئذ ، وكان يلي خراسان وبها نوابه والجبال وبها نوابه وطبرستان وبها نوابه والشام ومصر وبها نوابه ، ولما أراد عبارة قصره ببغداد وهو الحريم هذا ،

وقد كانت العبارات متصلة وهو في وسطها ، وأما الآن فقد خرب جميع ما حوله وبقي كالبلدة المفردة في وسط الخراب ، وهو عامر ، فيه دور وقصر مطلق متصل به شارع دار الرقيق ، وبعضه عامر ، وفيه أسواق ، وله سور يحيط به ، بصر برجل يستغيث وييده قصة ، فأمر من أخذها منه ، فقرأها فإذا فيها أن وكيله أخذ داره غصباً وهدمها وأدخلها في قصره ، فأحضر الوكيل وسأله عن القصة فقال : إن ترييع القصر لا يتم إلا بها وقبضتها ثلاثمائة دينار فبذلتها له فامتنع فبلغنا ألف دينار ، فأخبرت قاضي المسلمين خبره فرأى الحجز عليه ونصب أميناً فباع الدار وقبضاه المال ، وهو عنده ، فقال عبد الله : أتعرف موضع الدار ؟ قال : نعم ، فإذا هي قد وقعت في شبلي حجرة ، فأمر عبد الله بهدم البنيان ، فلما رأى صاحبها الجدة منه في الهدم قال : لا حاجة لي في ذلك وقد أذنت في البيع ، فقال : هيهات بعد الشكوى والمطالبة ! ولم يزل جالساً والشمس تبلغ إليه وينقل عنها وينفض التراب عن وجهه وموكبه واقف حتى كشف عن العرصة وجرد الأساس القديم وأمر برودة بناء الدار وتأديب الوكيل واستحل الرجل بماله وبقيت الدار طاعة في داره إلى الآن ترى بروزها من البناء ، ثم رأى يوماً دخاناً مرتفعاً كرية الرائحة فتأذى به فسأل عنه فقيل له : إن الجيران يخبزون بالبر والسرجين ، فقال : إن هذا لمن اللؤم أن نقيم بمكان يتكلف الجيران شراء الخبز ومعاناته ، اقصدوا الدور واكسروا التناوير واحصوا جميع من بها من رجل وامرأة وصبي وأجروا على كل واحد منهم خبزه وجميع ما يحتاج إليه ، فسميت أيامه الكفاية . والحريم أيضاً : موضع بالحجاز كانت به وقعة بين كنانة وخزاعة . والحريم

حَزْزَمٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم : جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد ؛ قال الأخطل يهجو جريراً :

فلقد تجاريتم على أحسابكم ،
وبعتم حكماً من السلطان

فإذا كليب لا توازن دارماً ،
حتى يوازن حَزْزَمٌ بأبان

حَزْزَوَةٌ : بالهاء ، بئر حَزْزَوَةٌ : موضع وقيل واد ؛
والحزرة في اللغة : خيار المال ، والحزرة : النبق
المرّة .

الحَزْزُ : بالفتح ثم التشديد : موضع بالسراة ؛ قال الأصمعي :
من المواضع التي يخلص إليها البردُ حَزْزُ السراة ، وهي
معادن اللازورد بين تهامة واليمن ، وفي كتاب
الأصمعي : أول السراوات سراة ثقيف ثم سراة فُهم
وعَدَوَان ثم سراة الأزْد ثم الحز آخر ذلك ، فما
انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن ، وكان بنو الحارث
ابن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزْد غلبوا
العمالق على الحز ففسوا الغطاريف .

حَزْزَمَانٌ : بالفتح ثم الكسر : من حصون اليمن قرب
الدُمْلُوثَةِ .

الحَزْمُ : بالفتح ثم السكون ؛ قال صاحب كتاب العين :
الحزم من الأرض ما احتزم من السيل من نجوات
الأرض والظهور ، والجمع الحزوم ، وقال النضر بن
سُيَيْل : الحزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته
وأشرف حتى صار له إقبال ، لا يعلوه الناس والإبل
إلا بالجهد يعلونه من قبل قبْلِهِ ، وهو طين وحجارة ،
وحجارته أغلظ وأخشن وأكلب من حجارة الأكمة ،
غير أن ظهره طويل عريض ببعاد الفرسخين والثلاثة
ودون ذلك ، لا تعلوه الإبل إلا في طريق له قبل

أيضاً : قرية لبني العنبر باليامة . والحريم أيضاً : واد
في ديار بني تَمِيمٍ فيه مياه لهم . والحريم أيضاً : موضع
في ديار بني تَغْلِبٍ قريب من ذي بهدا .

حَوَيْنٌ : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وآخره نون :
بلد قرب آمد .

حَوِيَوَيْنٌ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، والواو
مفتوحة ، وباء أخرى ساكنة ، ونون ، لفظة مثنى :
من حصون جبال صنعاء مما استولى عليه عبد الله بن
حزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب .

باب الحاء والزاي وما يليهما

حَزْزَاءُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف بمدودة : موضع
ذكر في الشعر .

حُزَاوُ : بالضم ، والتخفيف ، آخره زاي أخرى :
هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمر بن كلاب .

الحَزَامُونُ : بالفتح ، والتشديد : محلة في شرقي واسط
واسعة كبيرة ، لما ذكر في التواريخ كثير ، كأنها
منسوبة إلى الذين يحزمون الأمتعة أي يشدونها ، والله
أعلم ؛ وبالحزّامين مشهد عليه قبة عالية يزعمون أن بها
قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنهم ، وهناك قبر يزعمون أنه قبر
عزّة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود .

الحُزَانَةُ : بالضم ثم التخفيف ، وألف ، ونون : موضع
في قوله :

سقى جدّاً بين الحزّانة والرهين

والحزّانة في اللغة : عيال الرجل الذين يتحزّن لهم
ولأمرهم ؛ عن الأصمعي .

حَزْزُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ والحزْرُ في اللغة
اللبن الحامض والقول الحَدَسُ : وهو جبل أو واد بنجد .

الأصمعي : حزم شرج في ديار أبي بكر بن كلاب ،
وهو مكان من الأرض ظاهر أبيض .

حَزْمُ شَعْبَعَب : يذكر شعبع في موضعه ؛ قال
امرؤ القيس :

تبصر خليلي ، هل ترى من طعاش
سوالك نصّاً بين حزمي شعْبَعَب

فريقان منهم جازع بطن نخلة ،
وآخر منهم قاطع حد كبكب

حَزْمُ الضَّبَاب : وهم ولد عمرو بن معاوية بن كلاب ،
سوا بذلك لأن فيهم ضباً ومضباً وحسلاً وحُسَيْلاً .

حَزْمُ عُنَيْزَة : قال الشاعر :

ليالي ترعى الحزم ، حزم عنيزة ،
إلى الصلْب بندي بوضه ، فهو بارح

حَزْمُ بَنِي عُوَالٍ : بضم العين : جبل بأكناف الحجاز
على طريق من أم المدينة لقطّافان ، ويذكر عُوَال
في موضعه إن شاء الله تعالى .

حَزْمُ عِيصَان : موضع قرب حزم النسيرة من بلاد
الضباب .

حَزْمُ قَيْدَة : قال كثير :

حُزَيْت لي بحزم قَيْدَة تحدى ،
كاليهودي من نطاة الرقال

حَزْمُ النُثَيوَة : تصغير نثرة ؛ قال الأصمعي : هو
حزم قرب ضربة أبيض ظاهر ، وبه ماء يقال لها
نُثَيْرَة ، وقال في موضع آخر : حزم النسيرة قرية
كانت لعمرو بن كلاب ولباهلة .

حَزْمُ وَاهِبٍ : في شعر ابن أبي خازم قال :

كأنها ، بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحزمي واهب ، صف

كقبل الجدار ، قال : وقد يكون الحزوم في القف
لأنه جبل وقف إلا أنه ليس بمستطيل مثل الجبل ؛
وقال الجوهري : الحزم أرفع من الحزن ، وفي بلاد
العرب حزوم كثيرة نذكر منها ما بلغنا مرتباً .

ذكر ما أضيف الحزم إليه
على حروف المعجم

الحَزْمُ : من غير إضافة : وهو موضع أمام خَظْم
الحجون الذي دون سدرة آل أُسَيْد يساراً على طريق
نخلة والحاج العراقي .

حَزْمُ أَيْضُ : في بلاد الضباب .

حَزْمُ الْأَنْعَمَيْنِ : قد ذكر الأنعمان في موضعه ؛
قال المرّار بن سعيد أنشده أبو منصور :

بحزم الأنعمين لمن حاد ،
مُعَرٍّ ساقه غردت بسول

حَزْمُ حديدًا : مقصور في شعر المرّار حيث قال :

يقول صحابي ، إذ نظرت صباية
بحزم حديدًا : ما بطرفك تسبح

حَزْمُ خَزَازِي : يذكر خزازي في موضعه إن شاء
الله ؛ وأنشد الأزهري لابن الرقاع :

فقلت لها : كيف اهتديت ودوننا
دلك وأشراف الجبال القواهر

وجيخان ، جيخان الجيوش ، وآلس
وحزم خزازي والشعوب القوامر

حَزْمُ الرَّقَاشِي : والرقش النقش ، وبه سبب الحية
رقشاء ؛ قال الشاعر :

ألا ليت شعري هل ترودن ناقتي
بحزم الرقاشي من مثال هوامل

حَزْمُ شَرْج : قد ذكر في شرج في موضعه ؛ قال

الحَزْمِيَّة : بالكسر : منسوب إلى قوم الحزمية من أيام العرب .

حَزْنٌ : بالنون ؛ قال صاحب كتاب العين : الحزن من الأرض والدواب ما فيه خُسْنةٌ ، والفعل حَزَنَ يحزُن حُزونةً ، وقال أبو عمرو : الحزن والحزْم الغليظ من الأرض ، وقال ابن شميل : الحزن أول حُزُون الأرض وقفافها وجبالها وقوافيها وخسنتها ورَضْمُها ، ولا تُعَدُّ أرض طيبة وإن جُلِدَتْ حَزْنًا ، وجمعه حُزُونٌ ، قال : ويقال حزنة وحزْنٌ ، وقد أَحْزَنَ الرجلُ إذا صار إلى الحزن ، وفي الصحاح : الحزم أرفع من الحزن .

حَزْنٌ : هكذا غير مضاف : طريق بين المدينة وخيبر ، ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مَرَحَب .

حَزْنُ بَنِي جَعْدَةَ : قال أبو سعيد الضير : الحزون في بلاد العرب ثلاثة ، حزن جعدة وهم من ربيعة ، قلت أنا : جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره ، فهم من قيس عيلان ، وهو جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وإن أراد ربيعة جد جعدة صح ، ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذه ؛ قال : وبين حزن جعدة وحزن بني يربوع حَزْنُ غَاضِرَة ؛ وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع وحزن غاضرة من بني أسد وحزن كلب من قُضاعة ، وقال أبو منصور : قال أبو عبيدة حزن زُبالة وهو ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعداً إلى بلاد نجد ، وفيه غلظ وارتفاع ، وحزن بني يربوع ، فاتفقوا على حزن بني يربوع واختلفوا في الآخرين .

حَزْنٌ غَاضِرَة : غاضرة بالعين المعجمة ، والضاد المعجمة ، فاعلة من الغضارة ، وهو الحِصْب والحير ، وغاضرة ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وفي صعصعة غاضرة بن صعصعة ، وفي ثقيف غاضرة ، والحزن منسوب إلى غاضرة أسد ، وهو يوالي حزن بني يربوع .

حَزْنٌ كَلْبٌ : وهو كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلُوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وقد تقدم ذكرنا عن الأصمعي أنه أحد ثلاثة الحزون في بلاد العرب .

حَزْنٌ مُلَيْحَة : تصغير ملحة ، وقد ذكرت في موضعها ؛ قال جرير :

ولو ضاف أحياء ، بحَزْنٍ مُلَيْحَة ،
للاقي جواراً صافياً غير أكدر

فهم ضربوا آل الملوك وعجلوا
بورد غداة الحَوْفزان فبُكَرًا ،

حَزْنٌ يَرْبُوعٌ : هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير ، وهو قرب قيد ، وهو من جهة الكوفة ، وهو من أجل مرابع العرب ، فيه قيعان ، وكانت العرب تقول : من تَرَبَّعَ الحزن وتَشَتَّى الصَّمان وتَقَيَّظَ الشَّرَف فقد أَخْصَب ؛ وقيل : حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاج المصعد ، وهو يبدو للناظرين ، ولا يبطأ الطريق من شيء ؛ قال جرير :

ساروا إليك من السَّهبا ، ودونهم
فَيَحانُ فالْحَزْنُ فالصَّمان فالوَكف

وقال القتال الكلابي أنشده السُّكْرِي :

وما روضةٌ بالحزن قفرٌ بِجُودَة ،
يَمِجُّ النَدَى رِجَماناً وصَيْبُها

بأطيب ، بعد النوم ، من أم طارق ،
ولا طعم عنقود عقار زيبها

وقال : الحزن بلاد يربوع ، وهي أطيب البادية مرعى ،
ثم الصان ؛ وقال محمد بن زياد الأعرابي : سئلت
بنت الحس أي بلاد أحسن مرعى ؟ فقالت : خياشيم
الحزن وجواء الصّان ، وقال : الخياشيم أول شيء
منه ، قيل لها : ثم ماذا ؟ قالت : أراها أجلى أنى شئت
أي متى شئت بعد هذا ، قال : ويقال إن أجلى موضع
في طريق البصرة ، والحزن مائل من طريق الكوفة إلى
مكة وهو لبني يربوع ، والدّهناء والصّمان لبني حنظلة ،
وبيرين لبني سعد ؛ وحكى الأصمعي خبر بنت الحس في
كتابه وفسره فقال : الحزن حزن بني يربوع ، وهو وقف
غليظ مسيرة ثلاث ليال في مثلها ، وخياشيم أطرافه ،
ولمّا جعلته أمراً البلاد لبعده من المياه فليس ترعاه الشاء
ولا الحخير ولا به دمن ولا أزواث الحخير فهي
أغذى وأمرأ ، وواحد الجواء جو ، وهو المطمئن من
الأرض ؛ وقال ابن الأعرابي : سرق رجل بعيراً فأخذ
به وكان في الحزن فجحد سرقته ؛ وقال :

وما لي ذنب إن جنوب تنفست
بنفحة حزني ، من النبت ، أخضرا

أي ما ذنبي إن شم بعير كم حين هاجت الريح الجنوب
ريح الحزن فنزع نحوه ، أي لم أسرقه ولمّا جاء هو
حين شم ربح الحزن .

حزّون : بالضم ثم الفتح ، ونون : موضع ؛ قال وليعة ،
وهو رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة :

قتلت بهم بني ليث بن بكر
بقتلي أهل ذي حزن وعقل

حزّنة : بالضم ثم السكون ، ونون : جبل في ديار
مكسر إخوة بارق من الأزد باليمن .

حزّواه : بالفتح ، والمد ، ويقصر : موضع ؛ عن ابن
دريد ، قيل هو باليمن .

حزّوّة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء ،
وهاء ؛ وهو في اللغة الراية الصغيرة ، وجمعها حزاور ؛
وقال الدارقطني : كذا صوابه والمحدثون يفتحون
الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف ؛ وكانت
الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد
فيه ؛ وفي الحديث : وقف النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
بالحزورة فقال : يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة
وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما
سكنت غيرك .

حزّوى : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، مقصور : موضع
بنجد في ديار تميم ، وقال الأزهري : جبل من جبال
الدّهناء مروت به ، وقال محمد بن إدريس بن أبي
حفصة : حزّوى باليامة ، وهي نخل بجذاء قرية بني
سدوس ، وقال في موضع آخر : حزّوى من رمال
الدّهناء ؛ وأنشد لذي الرّثمة :

خليبي عوجاً من صدور الرواحل ،
يجهور حزّوى ، فابكيا في المنازل

لعلّ المخدار الدمع يعقب راحة
إلى القلب ، أو يشفي غجيّ البلبل

وقال أعرابي :

مروت على دار لظمياء ، باللّوى ،
ودار لليلي ، لمن قفار

فقلت لها : يا دار غيرك البلى ،
وعصران : ليل مرّة ونهار

فقلت : نعم أفني القرون التي مضت ،
وأنت ستفني والشباب معار

قال ابن السكيت في تفسيره : وحزوة موضع ، قلت :
والظاهر أن حزوة اسم ناقته .

حزير : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وزاي
أخرى ؛ وهو في اللغة المكان الغليظ المنقاد ،
وجمعه حزان وأحزوة ؛ ومنه قول لبيد :
بأحزوة الثلبوت يربأ ، فوقها ،
قفر المراقب ، خوفها آرامها

وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب ، منها حزير
الثلبوت في شعر لبيد ، وقد ذكر ثلبوت في موضعه ،
وحزير محارب ، قيل : هو ماء عن يسار سيرة
المصعد إلى مكة ؛ وقال أئبن بن الهماز العقيلي
القص :

ومن يرني يوم الحزير وسيرتي ،
يقول رجل نائي العشيرة جانب
دعا ، وبج الحزري حين اختطفها ،
أجل ، وهو أن الحضر حضر محارب
يقول لي الحزري : هل أنت مشتري
أديماً ؟ نعم ان استطيع تقارب
ظلمت أراعيها بعين بصيرة ،
وظل يراعي الانس عند الكواكب

وقال أعرابي آخر :

يارب خال لك بالحزير ،
خب على لقمته جروز ،
مهتم في ليلة الأزيز ،
كل كثير اللحم جلفزير ،
بين سيرة وبين ثوز

حزير غني : فيما بين جيلة وشرقي الحمى إلى أضاح
أرض واسعة . وحزير عكل : موضع فيه روضة .

لئن طلن أيام مجزوى ، لقد أت
علي ليالٍ بالعقيق قصار

وقال أعرابي آخر :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بمجهور حزوى ، حيث ربتني أهلي ؟
لصوت شال ، زعزت بعد هجة
ألاء وأسباطاً وأرطى من الحلل

أحب إلينا من صياح دجاجة
وديك ، وصوت الريح في سعف النخل

حزوة : بالفتح ثم التشديد ، وهو الفرض في الشيء :
موضع بين نصيين ورأس عين على الحابور ، وكانت
عنده وقعة بين تغلب وقيس . وحزوة أيضاً : بلدة
قرب إربل من أرض الموصل ؛ ينسب إليها النصافي
الحزبي ، وهي ثياب قطن رديئة ، وهي كانت قصبة
كورة إربل قبل وكان أول من بناها أردشير بن بابك ؛
قال الأخطل :

وأفقرت القراشة والحيا ،
وأفقر بعد فاطمة الشفيو
تنقلت الديار بها ، فعلت
بجزوة حيث ينتسح البعير

قالوا في تفسيره : حزة من أرض الموصل ، قلت :
أرى أنه أراد الأولى . وحزوة أيضاً : موضع بالحجاز ؛
قال كثير عزة :

غدت من خصوص الطف ثم تمرست
بجنب الرحا من يومها ، وهو عاصف
ومرت بقاع الروضتين ، وطرفها
إلى الشرف الأعلى بها متشارف
فما زال إسادي على الأين والسرى
بجزوة ، حتى أسلمتها العجارف

وحزير تَلَعَة ؛ قال أبو محمد الأعراي : أنشد أبو عبد الله بن الأعراي :

ولقد نظرتَ فردةً نظرتكَ الهوى
بجزير رامة ، والحُمُولُ غَوَّادي

وقال أبو محمد الأعراي : صوابه ههنا بجزير تَلَعَة ، والبيت للشَّمرِ دل بن شريك اليربوعي ، وبعده :

والآل يتَّضَعُ الحِدَابُ ويعتلي
بُزْلَ الجمال ، إذا تَرَمَّ حادي

كالزنبوي تَقَادَفَتْه لجة ،
وبصدُّ عنها بكلِّكلٍ وهوادي

في موج ذي حدَبٍ كأن سفينه ،
دون السماء ، على ذُرَى أطواد

وقال : والبيت الذي فيه حزير رامة هو لجري في ميسمه التي يقول فيها :

ولقد نظرتَ فردةً نظرتكَ الهوى
بجزير رامة ، والمطيءُ سَوَامٍ

وحزيرُ غَوْلٍ ، بالغين معجبة ، وقد ذكر غول في موضعه ؛ قال جارية بن مشيت بن حبيري بن ربيعة ابن زُهرة بن جعفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم :

كررتُ الوردَ ، يوم حزيرُ غَوْلٍ ،
أحاذر بالمغيبية أن تلاموا

كأن النبل ، بالصفحات منه
وباليتين ، كرات تَوَامُ

فلولا الدرع ، إذ وارت هنيئاً ،
لظلَّ عليه أنواحُ قيامُ

وحزيرُ صَفِيَّةَ : مائة لبني أسد . وحزيرُ أَضَاخَ ، بضم الهزة وإعجام الضاد والحاء : لغني وثمير إلى سواج النشأة ، وهو حدِّهم ، وهو جبل لغني إلى

الثميرة ، وأحسبه الذي تقدم ذكره . وحزير الحَوَّاب ، ويذكر الحوَّاب في موضعه ، إن شاء الله تعالى . وحزيرُ كلب : في بلادهم . وحزيرُ صَبَّةَ : موضع في ديار بني صَبَّة بن أد . والحزيرُ ، غير مضاف : موضع بالبصرة .

حَزِيرُ : بكسر الحاء ، وسكون الزاي ، وياه مفتوحة ، وزاي أخرى : قرية باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن مسلم الحَزِيرِي الجُرِّي ، كان من أهل جُرَّتْ ثم انتقل إلى حزير فَنُسِبَ إلى القريتين ، وقد تقدم ذكره ؛ وقال أبو سعد : حَزِيرُ ، بفتح الحاء وكسر الزاي والياء ساكنة وزاي أخرى ، حزير محارب باليمن ، ونسب إليه يزيد بن مسلم ، قلت : والصواب هو الأول ، فإن أبا الربيع سليمان الرحجاني المكي خبَّرني أنه شاهد هذه البلدة باليمن وقال : بينها وبين صنعاء نصف يوم ، وأسمعتها من لفظه مبتدئاً كما ضبطناه ، وكذلك ضبطه الحازمي ونصر .

الحَزِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون ، وهو ضد السرور : اسم ماء بنجد .

باب الحاء والسين وما يليهما

الحِساءُ : بكسر أوله ، ومدِّ آخره ، وهو لغة ، جمع حِسْنِي ، ويُجمع على أحساء أيضاً ، وقد مرَّ تفسيره في الأحساء ؛ وقال ثعلبُ : الحساء الماء القليل ؛ والحساء : مياه لبني فزارة بين الرَبْدَةِ ونخل يقال لمكانها ذو حِساء ؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

إذا بلَّغْتَنِي ، وحملت رَحلي
مسيرةً أربعَ بعد الحِساء

وحِساءُ رَيْثٍ ، قال الأصمعي : فوق فِرَناج ماء يقال له الحساء حِساءُ رَيْث ، وذلك حيث تلتقي طيئ وأسد بأرض نجد .

الحِسا : بالفتح ، والقصر ؛ وهو في اللغة طعام معروف : وهو موضع .

حُسا : بالضم ، والقصر ، كأنه جمع حَسْوَة ؛ ذو حسا : واد بأرض الشَّرْبَةِ من ديار عبس وغطفان ؛ قال لييد :

ويومَ أَجَازَت قِلَّةَ الحَزَنِ منهمْ

مواكبُ ، تملو ذا حُسا ، وقنابلُ

على الصَّرَصَرَانِيَّاتِ ، في كل رحلة ،

وسوقُ عِدَالٍ ، ليس فيهن مائلُ

وقال كثانة بن عبد ياليل :

سقى منزلتي سُعدى ، بدمع وذى حُسا ،

من الدَّلَوِ نَوَّةَ مُستَهْلٍ ورائحُ

على ما عفا منه الزمانُ ، وربما

رَعِينَا به الأَيَّامَ ، والدهرُ صالحُ

سقاط العذارى الوحى ، إلا غيبة

من الطرف ، مغلوباً عليه الجوانحُ

وقال أبو زياد : ولبنى عَجَلان الحُسا في جوف جبل يَسْتِي دُفَاقاً .

حَسَّانُ : بالفتح ، وتشديد السين ، قرية حَسَّان : بين دير العاقول وواسط ، ويقال لها قَرْنَا أم حَسَّان أيضاً .

الحَسَّانِيَّاتُ : وهو جمع لمياه مضافة إلى حسان ، وهي غربي طريق الحاج بقرب من العقبة أو قَيْد .

الحَسْبَةُ : بالتحريك : واد بينه وبين الشَّرَّينِ مُرى ليلة من جهة اليمن .

حَسَلَاتُ : بالتحريك أيضاً ، وآخره تاء فوقها تقطنان :

وهي جبال بيض إلى جنب رمل القضا ، كأنه جمع

حَسَلَة مثل ضربة وضربات ، وهو الشَّوْق الشديد ،

وقال ابن دُرَيْد في كتاب البنين والبنات : الحَسَلَات

هضبات في ديار الضباب .

حَسَلَة : بسكون السين : وهو الذي قبله يقال له حَسَلَة وحَسَلَات ؛ قال :

أَكُلُ الدهرَ قلبك مستعارُ ،

نهیج لك المعارفُ والديارُ

على أني أُرقت وهاج شَوْقي ،

بِحَسَلَة ، موقدُ ليلٍ ونارُ

فلما أن تَضَجَّعَ موقدوها ،

وربيع المندلي لهم شِعَارُ

حَسَمُ : بالضم ثم الفتح ، مثل جُرَدَ وضرَدَ ، كأنه

معدول عن حاسم وهو المانع ، ويُرَوَى حُسَمُ ،

بضمين : وهو اسم موضع في شعر النابغة ؛ وقال لييد :

لَيْبِكَ على الثَّعْمانِ شَرِبَ وقِينةُ

ومُخْتَبِطَاتِ ، كَالسَّعَالِي ، أَرَامِلُ

له الملك في ضاحي مَعَدَّة ، وَأَسْلَمَتِ

إليه العبادُ كُلُّهَا ما بِمَحاوِلُ

فيوماً عُنَاة في الحديد يكفُّهم ؛

ويوماً جِيَادٌ ملجَمَات قوافِلُ

بذِي حُسَمٍ قد عُرِّيَتْ ، وبِزَيْنِهَا

دِمَاتُ فُلَيْحٍ : رَهْوُهَا والمُحَافِلُ

حِسْمَى : بالكسر ثم السكون ، مقصور ، يجوز أن

يكون أصله من الحسم وهو المنع : وهو أرض بيادية

الشام ، بينها وبين وادي القرى ليلتان ، وأهل تبوك

يَرَوْنَ جبل حِسْمَى في غربيهم وفي شرقيهم

شَرَوْرَى ، وبين وادي القرى والمدينة ست ليال ؛

قال الراجز :

جَاوَزَنَ رَمْلَ أَيْلَةِ الدَّهَّاسِ ،

وبطنَ حِسْمَى بِلْدَاءِ هَرْمَابَا

أي واسعاً ، وأيلة قريبة من وادي القرى ، وحسمى

أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها ، تنزلها

في كُتُب السير وأخبار نوح أن حسنى جبل مشرف على حرّان قرب الجودي وأن نوحاً نزل منه فبنى حرّان ، وهذا بعيد من جهتين : أحدهما أن الجودي بعيد من حرّان بينهما أكثر من عشرة أيام ، والثانية أنه لا يُعرف بالجزيرة جبل اسمه حسنى .

حَسَنًا : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وألف مقصورة ، وكتابته بالياء أولى لأنه 'رباعي' ؛ قال ابن حبيب : حَسَنًا جبل قرب يَنْبُع ؛ قال كثير :

عفا ميثُ كُلفنا بعدنا فالأجاولُ
فأماذُ حَسَنًا فاليراقُ القوابلُ
كَأَن لم تكن سَعْدِي بأعناء غَيْفَةٍ ،
ولم تَر من سعدى لهنّ منازلُ
وقال أيضاً :

غَفَتْ غَيْفَةً من أهلها فحريمها ،
فبُرُقَة حَسَنًا : قاعها فصرمها

ويُروى هنا حسنى ، وقال الأسلمي : بل حَسَنًا ، وقال : إذا ذكرت غيقة فليس معها إلا حَسَنًا ، وإذا ذكرت طريق الشام فهي حسنى ، قال : وحَسَنًا صحراء بين العدنية وبين الجار تبت الجيئل .

حَسَنَابَاذ : بفتحتين ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى أصبهان ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو مسلم حبيب بن وكيع بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن محمد بن سليمان الحسنابادي الأصهباني من بيت الحديث ، سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري ، سمع منه أبو سعد السمعاني ؛ وأبو العلاء سليمان بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن سليمان الرقائ الحسنابادي ، روى عن أبي عبد الله بن مندة ، وكان فاضلاً ، مات في سنة ٤٦٩ ؛

جُذَام ؛ وقال ابن السكيت : حسنى لجذام جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة وبين أرض بني عُذْرَة من ظهر حرّة نهبيا ، فذلك كله حسنى ؛ قال كثير :

سيأتي أمير المؤمنين ، ودونه
جواهر حسنى : قُورُها وحُزُونُها
تجاوب أصدائي بكل قصيدة ،
من الشعر ، مهداة لمن لا يهينها

ويقال : آخر ماء نَضَب من ماء الطوفان حسنى فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم ، فذلك هو أخبث ماء ؛ وفي أخبار المتنبى وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال : حسنى أرض طيبة تؤدّي لبين النخلة من لينها وتنت جميع النبات ، مملوءة جبالاً في كبَد السماء متناوحة مُلَس الجوانب ، إذا أراد الناظر النظر إلى قلة أحدها قُتِلَ عُنْقُه حتى يراها بشدة ، ومنها ما لا يقدر أحد أن يراه ولا يصعده ، ولا يكاد القتّام يفارقها ؛ ولهذا قال النابغة :

فأصبح عاقلاً بجبال حسنى
دُفَاق الثُرب محترم القتّام

واختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه ، ويكون مسيرة ثلاثة أيام في يومين ، يعرفها من رآها من حيث يراها لأنها لا مثل لها في الدنيا ؛ ومن جبال حسنى جبل يعرف بإرم ، عظيم العلو تزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً ؛ وفي حديث أبي هريرة : 'تخرجكم الروم منها كُفراً كُفراً إلى سُنْبِك من الأرض ، قيل له : وما ذلك السُنْبِك؟ قال : حسنى جُذَام ؛ وقرأت في بعض الكُتُب أن بعض العرب قال : إن الله اجتبى ماء إرم والبديعة ونعمان وعُتْلان بعباده المؤمنين ، وهذه المياه كلها بحسنى ؛

عندها بسطام بن قيس الشيباني ، قتله عاصم بن خليفة
الضي ، وقال السكري في قول جرير :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا ،
وَأَنْكَرَتْ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا

لَعَمْرُكَ ! إِنْ نَفَعَ سَعَادَ عُنْي
لِمَصْرُوفٍ ، وَتَفَعَّى عَنْ سَعَادَا

الحسن : نقاً في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن
شجره . والحسن أيضاً : حصن بالأندلس مشرف
على البحر من أعمال ربة ، وهو حصن مكني جد .

حسنة : بالهاء : من قرى إصطخر ينسب إليها الحسن
ابن مكرم الإصطخري الحسني أحد مشاهير المحدثين ،
ومولده ببغداد وأصله من هناك ، مات سنة ٢٧٤ .
وحسنة أيضاً : جبال بين صعدة وعشر من أرض اليمن
في الطريق ؛ عن نصر .

حسنة : بالكسر ثم السكون : ركن من أركان أجلا
أحد الجبلين ؛ عن نصر ؛ وأنشد :

وما نطفة من ماء مُزْنٍ تاذفت
بها حسن الجودي ، والليل دامس

فإن حسن هنا جمع حسنة ، وهي مجاري الماء .
الحسنية : منسوب إلى الحسن : بلد في شرق الموصل
على يمين ، بينها وبين جزيرة ابن عمر .

الحسني : بئر على ستة أميال من قروري قرب
معدن النقرة ، وهي لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن
المنصور . والحسني : قصر في دار الخلافة منسوب إلى
الحسن بن سهل ، وهو المعروف اليوم بالنج ، وبه
منازل الحلفاء ببغداد .

الحسنيان : هو ثنية الحسي ، جاء في شعرهم فيجوز أن
يكون علماً فذكر لذلك ؛ قال أعرابي :

وأبو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد
ابن محمد الحسنازي من بيت التصوف والحديث ،
روى عن أبي بكر بن مردويه ، روى عنه الحافظ
إساعيل بن الفضل ، وكان سجع بالعراق وغيره ،
وكان مكثراً ، مات سنة ٤٨٤ ؛ وابنه أبو طاهر
عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسنازي ، سجع أباه وأبا
بكر الباطرقاني وغيرهما من الأصهبانيين والعراقيين ،
روى عنه جماعة كثيرة ، مات بعد سنة ٥٠٠ .
وحساباد أيضاً : بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان
ثلاثة أيام .

الحسنان : ثنية الحسن ضد القبيح : كتيبان معروفان
في بلاد بني ضبة ، يقال لأحدهما الحسن وللآخر الحسين ،
وقال الكسائي : الحسن شجر ألاء مصطفى بكتيب
رمل ، فالحسن هو الشجر وإنما سمي بذلك لحسنه
وثسب الكتيب إليه فقل نقا الحسن ؛ وقال عبد الله
ابن عتبة الضبي في الحسن :

لأم الأرض ويل ما أجنث ،
بجيث أضر بالحسن السيل

وقال آخر في الحسين :

تركنا بالنواصف من حسين ،
نساء الحمي يلقطن الجبانا

وقال شغللة بن الأخضر الضبي وجمعها :

ويوم شقيقة الحسين لاقت
بنو شيان أعماراً قصارا

شكنا بالأسنة ، وهي زور ،
صياخمي كنبهم حتى استدارا

وهي زور يعني الحيل .

الحسن : في ديار ضبة ، وقد ذكر في الحسان قبله ،
وقيل : الحسن جبل ، وقيل : رملة لبني سعد قتل

أَيَا نَخْلَتِي حَسِي الْمَصْرَدِ لِمَنِي
لَصَبٌ إِلَى الْقَارَاتِ مِمَّا تَرَاكِ

سَأَلْتُكَمَ بِاللَّهِ أَنْ تَجْعَلَا الْهَوَى
لَغَيْرِي ، وَأَنْ تَتَبَّتْ مِنِّي قَوَاكِ

باب الحاء والشين وما يليهما

الحَشَا : بالفتح ، والقصر ، بلفظ الحشا الذي تنضم عليه
الضلوع ؛ قال عروام بن الأصبع : وعن يمين آرة
وعن يمين طريق المصعد وهو جبل الأبواء بوادٍ يقال
له البعق ؛ قال أبو جندب بن مرة الهذلي :

بَقَيْنَهُمْ مَا بَيْنَ حَدَّاءَ وَالْحَشَا ،
وَأَوْرَدَتْهُمْ مَاءَ الْأَثِيلِ فَعَاصَا

وقال أبو الفتح الإسكندري : الحشا واد بالحجاز .
والحشا : جبل الأبواء بين مكة والمدينة . والحشا :
موضع في ديار طيء .

الحَشَادُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره دال مهلهة ، فعال
من الحشد ، وهو الجمع ؛ وأرض حَشَاد ،
بالتحفيف : التي لا تسيل إلا عن مطر كثير ، ومنه
أخذ وشدد للكثرة : وهو واد بعينه .

الحَشَارُ : آخره راء ، منسوب إلى الحشر وهو الجمع :
موضع بعينه .

حَشَاشٌ : بالضم ؛ أخبرنا عبد المنعم بن كليب إذناً
عن ابن نيهان عن أبي الحسن بن الصابي عن الرمازي
عن السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن إبراهيم
خرج عبيد بن الجعد بن القهد الخزاعي من ذي غلائل
بمائة من بني كعب بن عمرو حتى صبحوا بني لحيان
بالحشاش يوم حشاش فوجدوهم غير غافلين ، فقتلتهم
بنو لحيان ولم ينج منهم غير عبيد بن الجعد فقال :

أَلَا أَيُّهَا الْحَسِيَانِ بِالْجَزَعِ لَا وَنَا ،
مِنَ الْغَيْثِ ، مَدَارُ يَجُودُ ذُرَاكِ

جَمُومَانِ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ عَلَى الْحَصَى ،
قَلِيلٌ عَلَى نَفْحِ الرِّيَاضِ قَذَاكِ

حَسِيَكَةٌ : تصغير حَسَكَةٍ ، وهو واحد حَسَكِ
السعدان ؛ نبت جيد المرعى له شُعَبٌ محددة تدخل
في الرجل إذا ديس ، وعلى مثاله عملت حَسَكُ الحرب :
وهو موضع بالمدينة في طرف ذباب ، وذباب جبل في
طرف المدينة ، وكان بحسكة يهود ، ولهم بها منازل ؛
قاله الواقدي ؛ وقال الإسكندري : حسيكة موضع
بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح في شعر كعب بن مالك .

حَسِيلَةٌ : بالضم ، تصغير حَسِيلَةٍ ، تصغير ترخيم ؛ وهو
حشف النخل ، والحسيلة ولد البقرة الأثني ، والذكر
حسيل : وهو أجبال للضباب بيض إلى جنب رمل
الغضا ، ويقال في الشعر حَسِيلَةٌ وَحَسَلَاتٌ .

حِسْنِيُ الْغَمِيمِ : بالكسر ، وسكون ثانيه ، والياء
معربة ؛ والغميم ، بفتح الغين المعجمة وكسر الميم ،
وقد ذكر معناه في الأحساء وذكر الغميم في موضعه .
حِسْنِيُ ذِي تَمَنَّى : بفتح التاء فوقها نقطتان والميم ،
والنون مشددة مقصورة : نخل لبني العنبر باليامة .

حِسْنِيُ الْمُوَيَّرَةِ : تصغير المُرَّةِ ضد الحلوة ؛ قال بعضهم :

أَيَا نَخْلَتِي حَسِي الْمُرِّيَّةِ هَلْ لَنَا
سَبِيلٌ إِلَى ظَلِّبِكُمَا ، أَوْ جَنَاكِ ؟

أَيَا نَخْلَتِي حَسِي الْمُرِّيَّةِ لَيْتَنِي
أَكُونُ طَوَالَ الدَّهْرِ حَيْثُ أَرَاكِ !

حَسِيُ كِبَابٍ : بضم الكاف ، وباءين موحدتين بينهما
ألف ، ويوم حسي كباب : من أيام العرب .

حِسْنِيُ الْمُصَرَّدِ : بضم الميم ، وفتح الصاد ، وكسر
الراء ، ودال مهلهة ؛ قال الرماح بن نهشل الأسدي :

أَلْتِي فِيهِ ثُمَّ دَفَنَ فِي جَنْبِهِ . وَحَشْ طَلْحَةُ : مَوْضِعٌ
آخِرٌ فِي الْمَدِينَةِ .

باب الحاء والصاد وما يليهما

الْحَصَاءُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ التَّشْدِيدِ ؛ وَرَجُلٌ أَحْصَىْ وَامْرَأَةٌ حِصَاءٌ :
لِلَّذِينَ لَا شَعْرَ فِي رُؤُوسِهِمَا ، وَكَذَلِكَ أَرْضٌ حِصَاءٌ : لَا
نَبَاتَ فِيهَا ؛ قَالَ السَّكْرِيُّ : الْحِصَاءُ لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ ؛ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدُ : الْحِصَاءُ جِبَالٌ
مَطْرَحَةٌ يَرَى بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَهِيَ لِبَعْضِ بَنِي أَبِي
بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ ؛ وَفِيهَا يَقُولُ مَعْقِلُ بْنُ زَيْعَانَ :

جَلَبْنَا مِنَ الْحِصَاءِ كُلَّ طَيْرَةٍ
مَشْدَبَةٍ فَرَجَاءَ ، كَالْجَذَعِ جِيدُهَا

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمِنْ مِيَاهِ أَبِي بَكْرٍ الْحِصَاءُ ، وَهِيَ
مِنْ خَيْرِ مِيَاهِهِمْ ، أَكْثَرُهَا أَهْلًا وَأَوْسَعُهَا سَاحَةً ،
وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ أَخُو عَطَاءٍ حَيْثُ رَتَى أَخَاهُ وَهُوَ
مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ :

لَعَنَرُكَ إِنِّي ، إِذْ عَطَاءُ بِجَاوِرِي ،
لَزَارَ عَلَى دُنْيَا مُقِيمٍ نَعِيمِهَا
إِذَا مَا الْمَنَايَا قَاسَمَتْ بَابِنَ مَسْجَلِ
أَخَاً وَاحِدًا لَمْ يُعْطَ نَصْفًا قِسْمِهَا

وَرَأَى بِلَاثِيهِ ، وَرَأَتْ بِقِسْمِهِ
إِلَى قِسْمِهَا لَاقَتْ قِسْمِيًّا يَضِيغُهَا
أَتَتْهُ عَلَى الْحِصَاءِ تَهْوِي ، وَأَمْسَكَتْ
مَصَارِعَ حُشَى نَصْرَعْنَهُ وَمَوْمَهَا

فِيَا حَبْذَا الْحِصَاءِ وَالْبَرْقُ وَالْعَلَا
وَرِيحٌ أَتَانَا ، مِنْ هُنَاكَ ، نَعِيسُهَا

الْحِصَابُ : بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ مِنَ الْحَصْبِ ، وَهُوَ رَمِيكَ
الْحِصَابَةِ ، وَهُوَ الْحَصَى الصَّغِيرُ ، وَالْحِصَابُ مَصْدَرُ حَاصَبَتِهِ
مَحَاصِبَةٌ وَحِصَابًا . وَالْحِصَابُ : مَوْضِعٌ رَمَى الْجَمَارِ

صَدَقَتْ أُمَيْمَةُ ، لَاتَ حِينَ صُدُوفُ ،
عَنِي وَأَذَنُ صَحْبَتِي بِمُخْفَوْفِ

أُمَيْمَةُ ! هَلْ تَدْرِينَ أَنَّ رَبَّ صَاحِبِ
فَارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشٍ غَيْرِ ضَعِيفِ
يُرْوَى النَّدِيمُ ، إِذَا تَنَاشَى صَحْبُهُ ،
أُمُّ الصَّبِيِّ وَثُوبُهُ مَخْلُوفُ

الْحَشَّاشُ : بِالْفَتْحِ ، وَالتَّشْدِيدِ ، وَآخِرُهُ كَافٌ ؛ وَهُوَ
مِنْ حَشَكَ الدَّرَّةُ تَحْشِكُ حَشَكًا ، بِالتَّسْكِينِ ،
وَحُشْوُكًا إِذَا امْتَلَأَتْ ؛ وَهَذَا فَعَّالٌ مِنْ لَاجِئِ
الْمِيَاهِ فِيهِ : وَهُوَ وَادٌ أَوْ نَهْرٌ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ بَيْنَ دَجَلَةَ
وَالْفُرَاتِ يَأْخُذُ مِنَ الْمَرْمَاسِ نَهْرَ نَصِيبِينَ وَيَصُبُّ
فِي دَجَلَةَ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

أَمْسَتْ إِلَى جَانِبِ الْحَشَّاشِ جَيْفَتُهُ ،
وَرَأْسُهُ دُونَهُ الْيَحْمُومُ وَالصُّورُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَشَّاشُ وَتَلَّ عَبْدَةُ عِنْدَ الثَّرَاثِ كَانَتْ
فِيهِ وَقْعَةٌ لَتَغْلِبَ عَلَى قَيْسٍ .

حَشَّانٌ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ،
جَمْعُ حَشٍّ ، وَهُوَ الْبَسْتَانُ ، مِثْلُ ضَيْفٍ وَضَيْفَانٍ :
وَهُوَ أَطْمٌ ، وَأَطَامَ الْيَهُودُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى يَمِينِ الطَّرِيقِ
إِلَى قُبُورِ الشَّهَدَاءِ .

حَشْرٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَالرَّاءُ : جَبِيلٌ مِنْ دِيَارِ
بَنِي سُلَيْمٍ عِنْدَ الظَّرَبِيِّينَ الَّذِينَ يَقَالُ لَهَا الْإِشْفِيَانِ ؛
عَنْ نَصْرِ .

حَشْ كَوَكَبٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ ، وَيُضْمُ
أَوَّلُهُ أَيْضًا ؛ وَالْحَشْ فِي اللَّغَةِ : الْبَسْتَانُ ، وَبِهِ سَمِّيَ
الْمَخْرَجُ حَشًّا لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا الْحَاجَةَ يَخْرُجُوا
إِلَى الْبَسَاتِينِ ؛ وَكَوَكَبُ الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ اسْمُ رَجُلٍ
مِنَ الْأَنْصَارِ : وَهُوَ عِنْدَ بَقِيعِ الْفَرَقْدِ ، اشْتَرَاهُ عُمَانُ
ابْنُ عِفَّانَ ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَزَادَهُ فِي الْبَقِيعِ ، وَلَمَّا قُتِلَ

بَنَى ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

جرى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها
فقرَّبني ، يوم الحصاب ، إلى قنلي

وقال كثير بن كثير بن الصلت :

أسعداني بعبوة أسراب
من جفون كثيرة التسكاب

إن أهل الحصاب قد تركوني
موزعاً مولعاً بأهل الحصاب

الحصاصة : بالفتح ، وتشديد ثانيه ؛ هو من الحصن وهو ذهاب الشعر عن الرأس والتبت عن الأرض : وهي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة .

الحصان : بالفتح ؛ يقال : امرأة حصان أي عفيفة من الحصاة وهو الامتناع : مائة في الرمل بين جبلتي طية وتياه .

حصان : بالكسر : جبل من يرمه من أعراض المدينة ، وقيل : هي قارة هناك ، ويرى بفتح الحاء وآخره راء ، قال ذلك نصر .

حصباو : مرتجل ، بالضم ، والسكون ، وباء موحدة ، وآخره راء : موضع ؛ عن نصر .

الحصاحص : بفتح الحاء وتكريرها ، والصاد وتكريرها ، وذو الحصاحص : جبل مشرف على ذي طوى ؛ قال :

ألا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا
ظباءٌ بذى الحصاحص ، نجل عيونها ؟

الحص : بالضم ؛ وهو في اللغة الورس : موضع بنواحي حمص ؛ عن الحازمي ، تنسب إليه الحمير ؛ قال أبو محجن الثقفي :

إذا متْ فادفني إلى جنب كرمه
تروني عظامي ، بعد موتي ، عروفا
ولا تدفنتني بالفلاة ، فلاني
أخاف ، إذا ما متْ ، أن لا أذوقها

ليروى بخر الحص لحدي ، فلاني
أسير لها من بعد ما قد أسوقها

حصنا : بالكسر ثم السكون : قرية بنهر الملك من نواحي بغداد ، بنى بها الناصر بن المستضيء داراً عظيمة ، وكان يكثر الخروج إليها لصيد الطير ورمي البندق .

الحصان : تثنية حصن : وهو موضع بعينه ؛ قال أبو محمد اليزيدي : قال لي المهدي والكتائي حاضر : كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراي ؟ قال : وكيف نسبوا إلى الحصين قالوا حصني ؟ قال : ولم لم يقولوا حصاني ؟ قلت : لو نسبوا إلى البحرين فقالوا بحري لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم إلى البحر وأمنوا اللبس في الحصين إذ لم يكن موضع آخر ينسب إليه غير الحصين فقالوا حصني ، فقال الكسائي : لو سألي الأمير لأجبت بأجود من جوابه ، فقال : قد سألتك ، فقال الكسائي : إنهم لما نسبوا الحصيني كانت فيه نونان فقالوا حصني اجتزاء بإحدى التونين ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراي ، فقال اليزيدي : فكيف ينسب رجل من بني جثان ، فإن قلت جني على قياسك فقد سويت بينه وبين المنسوب إلى الجن فإن قلت جثاني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات ؟ قلت أنا : قول اليزيدي أمنوا اللبس في الحصين محال ، فإن في بلاد العرب مواضع كثيرة يقال لها الحصن ، غير مثناة يأتي ذكرها عقيب هذا ، فإن نسب إلى الحصين بما نسب إلى الحصن التيس بما نسب إلى الحصن كما أنهم لو نسبوا إلى البحرين بحري لالتبس بما نسب إلى في هذا البيت لقراء .

البحر فبطلت حجة اليزيدي، وهذا خبر يتداوله العلماء منذ أيام اليزيدي وإلى هذه الغاية لم أرَ من أنكره ، وهو عجب .

الحِصْنُ : بالكسر ، والحصن مأخوذ من الحصاة وهو المنعة : وهو ثنية بمكة بموضع يقال له المَفْجَر خلف دار يزيد بن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : الحصن ثنية بمكة بينها وبين دار يزيد بن منصور فضاء يقال له المَفْجَر . والحصن أيضاً : موضع بين حلب والرقّة ؛ ينسب إليه محمد بن حفص الحصري ، يروي عن مَعْمَرٍ وأبي حنيفة ؛ كذا قال أبو سعد . وهناك حصن يقال له حصن عديس كما نذكره في حصن الأكراد . والحصن الأبيض ، وليس بحصن : موضع باليمن من أعمال سِنْحَانَ . وحصن الأكراد : هو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حصص من جهة الغرب ، وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان ، وهو بين بعلبك وحمص ، وكان بعض أمراء الشام قد بنى في موضعه برجاً وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعةً بينه وبين الفرنج وأجرى لهم أرزاقاً فتديروها بأهاليهم ثم خافوا على أنفسهم في غارة فجعلوا يحصونه إلى أن صارت قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم ، فنازلوه فباعه الأكراد منهم ورجعوا إلى بلادهم وملكه الفرنج ، وهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وبينه وبين حمص يوم ، ولا يستطيع صاحبها انتزاعها من أيديهم ؛ وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : ذكر ابن أبي حاتم محمد بن حفص الحصري وقال : موضع بين الرقة وحلب ، وهذا يقال له حصن الأكراد ؛ قلت أنا : وقوله وهذا يقال له حصن الأكراد من لبس أبي موسى وهو خطأ لما ذكرنا ، وأما ما ذكره ابن أبي

حاتم فغَبَّرَني الوزير القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي ، أدام الله حراسته ، أن بين بالس ومنبج موضعاً يقال له حصن عديس ، وهذا بين الرقة ونواحي حلب حصن الدَّوِيَّة ، ويقال : الدَّيُوتِيَّة ، حصن حصين بنواحي الشام ، والديوية الذين ينسب الحصن إليهم قوم من الأفرنج يجلسون أنفسهم لجهاد المسلمين ويمنعون أنفسهم من النكاح وغيره ، ولهم أموال وسلاح ، ويتعاونون القوة ويعالجون السلاح ، ولا طاعة عليهم لأحد .

حصن الوائس : باليمن من خلاف صداء من أعمال صنعاء .

حصن زياد : بأرض أرمينية ويعرف اليوم بخَرْتَبَرْت ، وهو بين آمد وملطية ، وهو إلى ملطية أقرب ؛ وفيه يقول النامي مخاطب ناصر الدولة بن حمدان :

وحصن زياد، غُدْوَةُ السَّبْتِ، نافشاً
ساماً أراك ابن الأرقام أرقصاً

حصن سلمان : ذكر البلاذري أن سلمان بن ربيعة كان في جيش أبي عبيدة مع أبي أمامة الصدي بن عجلان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقل حصناً بقورس من العواصم فنسب ذلك الحصن إليه وعُرف به ، ثم قل من الشام فيمن أمِدَّ به سعد بن أبي وقاص إلى العراق ، وقيل : إن سلمان كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه إلى أرمينية فعسكر عند هذا الحصن وقد خرج من مَرَعَش فنسب إليه ، وقيل : إن هذا الحصن نسب إلى سلمان بن أبي الفرات بن سلمان .

حصن سنان : في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك ابن مروان .

حصنُ طالِبٍ : قلعة مشهورة قرب حصن كَيْفَا ، فيه كانت أكراد يقال لهم الجُويَّة ، فغلبهم عليه قرا أرسلان بن داود بن سُقمان صاحب حصن كيفا بعد سنة ٥٦٠ .

حصن عاصم : بأرض اليمامة .

حصن العنب : من نواحي فلسطين بالشام من أرض بيت المقدس .

حصنُ العُيُونِ : في بلاد الثغور الرومية ، غزاه سيف الدولة وفتحها ؛ فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان :

لقد سَخَنْتُ عيُونُ الروم لما
فَتَعْنَا ، غَنَوَةً ، حصنَ العُيُونِ

ودَوَّخْنَا بلادهم بِجُرْدٍ
سوامِ مُزْبِ قُبِّ البُطُونِ

عليها من ربيعة كلُّ قَرَمٍ
فَقِيدِ المثل ، ليس بذي قَرِينِ

حصنُ ذي القِلاع : من نواحي الثغور الرومية قرب المصيصة ، قال : إنما هو القِلاع لأنه مبني على ثلاث قلاع فعرِّف اسمه ، وقيل : تفسير اسمه بالرومية الحصن الذي مع الكواكب .

حصنُ كَيْفَا : ويقال كَيْبَا ، وأظنها أرمنية ؛ وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر ، وهي كانت ذات جانبَيْن ، وعلى دجلتها قطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها ، وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران ، وهي لصاحب آمد من ولد داود بن سُقمان بن أرتق .

حصنُ مُعَسِّن : من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس .

حصنُ مَسْلَمَةَ : بالجزيرة بين رأس عين والرقَّة ،

بناه مَسْلَمَةُ بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، وهو المذكور في قصة عبد الله بن طاهر القصري ، بينه وبين البليخ ميل ونصف ، وشرب أهله من مَصْنَع فيه ، طوله مائتا ذراعاً في عرض مثله ، وعمقه نحو عشرين ذراعاً ، معقود بالحجارة ، وكان مسلمة قد أصلحه ، والماء يجري فيه من البليخ في نهر مفرد في كل سنة مرة حتى يملأه فيكفي أهله بقية عامهم ، ويسقي هذا النهر بساتين حصن مسلمة ، وفوهته من البليخ على خمسة أميال ، وبين حصن مسلمة وحرَّان تسعة فراسخ ، وهو على طريق القاصد للرقَّة من حرَّان ؛ وينسب إلى حصن مسلمة إسماعيل بن رجاء الحصني ، يروي عن موسى ابن أَعْيَنَ وعن مالك بن أنس ، روى عنه محمد بن الحضر بن علي الراقي وأهل الجزيرة ، وهو منكر الحديث ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ؛ قاله أبو حاتم بن حبان .

حصنُ مَقْدِيَّة : بفتح الميم ، وسكون القاف ، وكسر الدال مهملة خفيفة ، وهكذا ضبطه ابن نُقْطَةَ ، وقد ذكرته في موضعه ؛ قال : هو من أعمال أدرعات من أعمال دمشق ؛ ينسب إليه الأسود بن مروان المَقْدِيَّ الحِصْنِي ، حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بن مُرَحْنَبِيلِ الدمشقي ، حدث عنه سليمان ابن أحمد الطبراني وقال : كان ثقة .

حصنُ مَنْصُورٍ : من أعمال ديار مُضَرَ لكنه في غربي الفُرات قرب سَيْسَاط ، وكان مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب ، وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران ، ومن حصن منصور إلى زَبْطَرَةَ مرحلة ، وهو منسوب إلى منصور بن جَعْفَوَةَ بن الحارث العامري القيسي ، كان تولَّى بناء عمارته وممرَّته ، وكان

مقبياً به أيام مروان بن محمد ليردّ العدوّ ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة وأرمينية ، وكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعوا في أول الدولة العباسية فحصرهم أبو جعفر المنصور ، وهو عامل أخيه السفاح على الجزيرة وأرمينية ، فلما فتحها هرب منصور ثم أمّن فظهر ، فلما خلع عبد الله بن علي أبا جعفر المنصور ولّى منصوراً شرطته ، فلما هرب عبد الله إلى البصرة استخفى منصور بن جعقوت فدل عليه في سنة ١٤١ ، فأتى به المنصور فقتله بالرقة عند منصرفه من البيت المقدس ، وقوم يقولون إن منصور ابن جعقوت أعطي الأمان بعد هرب عبد الله بن علي فظهر ثم وجدت له كتباً إلى الروم يغشّ المسلمين فيها فقتله المنصور بالرقة ، ثم إن الرشيد بنى حصن منصور وأحكمه وشجّنه بالرجال في أيام أبيه المهدي ؛ وينسب إليه أبو عمرو عبد الجبار بن نعيم بن إسماعيل الحضي ، قال أبو سعد : يروي عن أبي قريوة يزيد بن محمد الرهاوي ، روى عنه أبو بكر محمد ابن إبراهيم المقرئ ، سنع منه مجسن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : روى عن أبي رفاعه ، روى عنه ابن المقرئ وقال ابنا عبد الجبار بن نعيم الحضي مجسن منصور ، قال ابنا أبي رفاعه ، قال : سمعت أبا الوليد يقول أهدبت إلى مالك قارورة غالية فقبلها .

حصنٌ مُنيفٌ ذُبَحانٌ : بضم الميم ، وكسر النون ، والقاه ، وضم الذال المعجمة ، وسكون الباء الموحدة ، والحاء مهملة ، وألف ، ونون : باليمن من أرض الدُمْلُوثَةِ على جبل يقال له قَوْزُ ، بضم القاف وكسر الواو المشددة والراء ، قريب من مخلاف المعافر ، وفيه شقٌ يقال له جُود ، يذكر في جُود إن شاء الله تعالى .

حصنٌ مهدي : بلد من نواحي خوزستان ، قال الإصطخري : ليس بخوزستان أعبر وأزكى من نهر المسرقان ، ومياه خوزستان من الأهواز والدورق وغير ذلك ، تتحدّر فيه حتى ينتهي إلى حصن مهدي فيصير هناك نهرأ كبيراً ذا عرض وعمق ، ثم يصب من حصن مهدي إلى البحر .

الحُصُوصُ : بالضم ، والصادان مهملتان : مدينة قرب المصيصة في شرقي جينحان ، بناها هشام بن عبد الملك وخندق عليها .

الحُصَيْبُ : مصغر ، وهو اسم الوادي الذي منه زيد باليمن ؛ وقال ابن أبي الدمينة الهذلي : الحُصَيْبُ قرية زيد ، وهي للأشعرين ، وقد خالطهم بأخرة بنو واعد من ثقف ؛ وقال الجهمي في الأثرجة وفي نزول عيسى بن محمد بن يعقوب الحوالي يزيد يقول عبد الخالق بن أبي طلحة :

رامَ عيسى ما لا يُرامُ ، فأضحي
ثاوياً بالحُصَيْبِ ثائي المزار

قال الجهمي : والحصيب اسم مدينة زيد ، وزيد : اسم الوادي .

الحُصَيْدَاتُ : بالضم ، بلفظ التصغير : جبل في شعر عدي ابن الرقاع :

فلما تجاوزن الحُصَيْدَاتِ كلها ،
وخلفنَ منها كل رَغْنٍ ومَغْرَمٍ
تخطينَ بطنَ السَّرِّ حتى جعلنَهُ
يلي الغرب سبلَ المتوى المتسيم

الحُصَيْدُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، ودال مهملة : موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة ، وقال نصر : حُصَيْدٌ ، مصغرٌ ، وادي بين الكوفة والشام ، أوقعَ به القعقاع بن عمرو في سنة ١٣

بالأعاجم ومن تجمّع إليها من تغلب وربيعة وقعة
منكرة ، فقتل في المعركة رُوزْمِهْر ورُوزْبَه
مقدمهم ؛ فقال القعقاع بن عمرو :

ألا أبْلِغنا أساءة أنّ خليلها
قضى وطراً من رُوزْمِهْر الأعاجم
غداة صَبَحْنَا ، في حُصَيْد ، جوعهم
بهنديّة تَفْري فِرَاحَ الجماعم

حصيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛
والحصير في اللغة البخيل ، والحصير البارية ، والحصير
الجنب ، والحصير المَلِك ، والحصير المحبّس في قوله
تعالى : وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ؛ وحصير : حصن
باليسن من أبنية ملوكهم القدماء . وحصير : جبل
أيضاً في بلاد غطفان ؛ وقال مزاحم العقيلي :

خليلي "عوجا بي على الربع نسأل :
متى عهده بالظاعن المتحمل ؟

ولا تعجلاني بانصراف أهبيكما
على عبدة ، أو تُرَقْنَا عين مُعْمُول

وما حاجه من دمنة بان أهلها ،
فأمست قوتى بين الحصير ومحمل

وفي كتاب الأصمعي : ومن مياء نَمَلَى تُرَعَى
والحصير ، وهو جبل ؛ وأنشد :

تطاللت كي يبدو الحصير ، فما بدا
لعيني ، وبأليت الحصير بدا ليا !

الحُصَيْصُ : تصغير الحص ، وهو الورس : ماء لبني
عُقبيل بنجد ، وفيه شركة لعجلان وقُشَيْر ، والغالب
عليه عُقبيل ، قال ذلك الأصمعي .

الحُصَيْلِيَّةُ : مصغر منسوب : بئر طَرَحَتْ فيها طيَّة
عاملاً لبني أُميّة كان قد أساء معاملتهم يقال له المجالد ،
حبلوه ليلاً فألقوه فيها ، فقال شاعرهم :

سلوا الحُصَيْلِيَّةَ عن مجالد ،
نحن طرحناه بلا وسائد
بجّة البئر ورغم القائد

الحُصَيْنُ : مصغر : بليدة على نهر الخابور ، قال السلفي :
سمعت أبا الوليد هاشم بن شعبان بن محمود الحصيني
بالحصين على نهر الخابور يقول : سمعت أبا سهل خلف
ابن ثابت الحصيني يقول : سمعت عمرو بن جناح
الحصيني يقول : اشتيننا ليلة سكباً فقال الشيخ أبو
بكر بن القعقاع : قم يا عمرو وخذ البكرة وعلق
عليها لقمة من الطعام واتزل إلى الماء وسمّ الله تعالى ،
ففعلت ما أمر فإذا أنا بسكة كبيرة بخلاف العادة
فشويناها ، قال هاشم : كان الشيخ أبو بكر من أهل
الولاية والكرامة وعلم بذلك كل من في الخابور ،
وقبره الآن بظاهر الحصين يزاد ويتبرك به ، قال
هاشم : هذا ضرير وهو خطيب بلده .

باب الحاء والضاد وما يليهما

حَضَارٌ : مبني على الكسر : جبل بين البصرة واليامة ،
وهو إلى اليامة أقرب .

حَضَارُم : جمع حضرة ، وهو اللحن في الكلام : وهو
اسم بلد بمحرموت .

حَضَاوَةٌ : بتشديد الضاد : بلد باليسن من نواحي
سنحان .

حَضَرٌ : بالتحريك : موضع في شعر الأعشى أعشى باهلة :
وأقبل الحبل من تليث مُضغِيّة ،
أو ضمّ أعينها رَغْوَانُ أو حَضَرُ

الحَضَرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ والحضر في
اللغة التطفل ، وأما الحَضَرُ الذي هو ضد البدو فهو
بالتحريك . والحَضَرُ : اسم مدينة بإزاء نكرية في

وهو سابور الجنود صاحب هذه القصة ، وإنما ذكرت ذلك لأن بعضهم يغلط ويروي أنه ذو الأكتاف ؛ فقال الجدي بن الدلائل بن عشم بن حلوان القضاعي في وقعة أوقعها الضيزن بشهرزور :

دلّفنا للأعادي ، من بعيد ،
بجيش ذي الثهاب كالسعي
فلاقت فارس منا نكالا ،
وقتلنا هرا بئذ شهرزور
لقيناهم بجبل من علاف ،
وبالداهم الصلادة الذكور

علاف اسمه ربان بن حلوان بن الحاف بن قضاة ، وإليه تنسب الحيل العلافية ، فلما انتهى ضيغم بسابور الجنود قصد الحضر غيظاً على صاحبه لاستجرائه على أمر أخته ، فنزل عليه بجنوده سنتين لا يظفر بشيء منه حتى عركت النضيرة بنت الضيزن ، أي حاضت ، فأخرجها أبوها إلى الموضع الذي جعل لذلك كما ذكرنا وكان إلى جنب السور ، وكان سابور قد همّ بالرحيل فنظرت ذات يوم إليه ونظر إليها فعشق كل واحد منهما صاحبه ، فوجهت إليه تخبره بمجالها ثم قالت : ما لي عندك إن دلتك على فتح هذه المدينة ؟ فقال : أجعلك فوق نسائي وأتخذك لنفسي ، قالت : فاعمد إلى حيض امرأة زرقاء واخلط به دم حمامة ورقاء واكتب به واشدده في عنق ورشان فأرسله فإنه يقع على السور فيتداعى ويتهدم ؛ ففعل ذلك فكان كما قالت ، فدخل المدينة وقتل من قضاة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة بادت إلى يومنا هذا ؛ وفي ذلك يقول الجدي بن الدلائل :

ألم يحزنك ، والأنباء تنسي ،
بما لاقت امرأة بني العبيد

البوينة بينها وبين الموصل والفرات ، وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها ، ويقال كان فيها ستون برجاً كبيراً ، وبين البرج والبرج تسعة أبراج صفار ، بإزاء كل برج قصر وإلى جانبه حمام ، ومر بها نهر التوتار ، وكان نهراً عظيماً عليه قرى وجنان ، ومادته من الهرماس نهر نصيبين ، وتصب فيه أودية كثيرة ، ويقال إن السفن كانت تجري فيه ، فأما في هذا الزمان فلم يبق من الحضر إلا رسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة ؛ وأخبرني بعض أهل تكريت أنه خرج يتصيد فأنتهى إليه فرأى فيه آثاراً وصوراً في بقايا حيطان ، وكان يقال للملك الحضر الساطرون ؛ وفيه يقول عدي بن زيد :

وأرى الموت قد تدلى من الحضر
ر على رب ملكه الساطرون

وقال الشرقي بن القطامي : لما افتقرت قضاة سارت فرقة منهم إلى أرض الجزيرة وعليهم ملك يقال له الضيزن بن جلهمة أحد الأحلاف ، وقال غيره : الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الاحرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وكان فيما زعموا ملك الجزيرة كلها إلى الشام ، فنزل مدينة الحضر ، وكانت قد بُنيت وتطلست أن لا يقدر على فتحها ولا هدمها إلا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امرأة زرقاء ، فأقام فيه الضيزن مدة ملكاً يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها ، وكان يخرج كل امرأة زرقاء عارك من المدينة ، والعارك : الحائض ، إلى موضع قد جعله لذلك في بعض جوانبها خوفاً بما ذكرناه ، ثم إنه أغار على السواد فأخذ مائة أخت سابور الجنود بن أردشير الجامع وليس بذوي الأكتاف ، لأن سابور ذا الأكتاف هو سابور بن هرمز بن نرمي ابن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور البطل ،

ومقتل ضيزن وبني أبيه ،
وإخلاء القبائل من تزيد
أناهم ، بالفيول مجللات
وبالأبطال ، سابور الجنود
فهدم من بروج الحضر صخراً
كان يقال له زبر الحديد

الثقال : الحجارة كالأفهار ؛ ثم سار سابور منها إلى
عين التمر فعرس بالنضيرة هناك فلم تم تلك الليلة
تلقلاً على فراشها ، فقال لها سابور : أي شيء أمرك ؟
قالت : لم أتم قط على فراش أحسن من فراشك ،
فقال : وبلك ! وهل نام الملوك على أنعم من فراشي ؟
فنظر فإذا في الفراش ورقة آس قد لصقت بين
عكنتين من عكنها ، فقال لها : بم كان أبوك يغذوك ؟
قالت : بشهد الأبقار من النحل ولباب البر ومن
النبات ؛ فقال سابور : أنت ما وفيت لأبيك مع
حسن هذا الصنيع فكيف تقين لي أنا ! ثم أمر ببناء
عال فبنى وأصعدها إليه وقال لها : ألم أرفعك فوق
نسائي ؟ قالت : بلى ، فأمر بفرسين جموحين فربطت
ذوائبها في ذنبيها ثم استحضرا فقطعاها ، فضربت
العرب في ذلك مثلاً ؛ وقال عدي بن زيد في ذلك :

والحضر صبت عليه داهية
شديدة ، أبدت مناكبها
ريبة لم ثوق والدها
لحبها ، إذ أضاع راقبها
فكان حظ العروس ، إذ جشراً
صبح ، دماء تجري سبائبها

السبائب : جمع سبيبة ، وهو شفة كتان ؛ وقال
الأعشى :

١ في رواية أخرى : صابت بدل صبت ، ومن فوهه بدل شديدة .

ألم تر للحضر ، إذ أهله
بنغمي ، وهل خالد من سليم
أقام به ساهبور الجنو
د حولين ، تضرب فيه القدم

ويقال : إن الحضر بنو الساطرون بن أسطيرون
الجرمقي ، وإنه غزا بني إسرائيل في أربعمئة ألف
فدعا عليه أرميا النبي ، عليه السلام ، فهلك هو
وجميع أصحابه ، ويقال : إنه وجد في جبل طور
عبدن معصرة وفيها ساقية من الرصاص تجري تحت
الأرض فتتبع إلى أن كان مصبها في بيت من صفر
بالحضر ، فيقال إن ملكه كان تعصر له الحمر في طور
وتصب في هذه الساقية فتخرج إلى الحضر ، وقد قيل :
إن هذا كان بسنجار ؛ وقال عدي بن زيد :

وأخو الحضر ، إذ بناء ، وإذ دج
لله نجبي إليه والخابور
شاده مرمرأ وجلله كل
سأ ، فللطير في ذراه وكور
لم يبه ريب المنون فبادر
ملكه عنه ، فبابه مهجور

حضر موت : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء والميم :
اسمان مركبان ، طولها إحدى وسبعون درجة ،
وعرضها اثنتا عشرة درجة ، فأما إعرابها فإن شئت
بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب
ما لا ينصرف فقلت : هذا حضر موت ، وإن شئت
رفعت الأول في حال الرفع وجروته ونصبته على
حسب العوامل وأضفته على الثاني فقلت : هذا
حضر موت ، أعربت حضراً وخفضت موتاً ، ولك
أن تعرب الأول وتخير في الثاني بين الصرف وتركه ،
ومنهم من يضم ميه فيخرجه مخرج عنكبوت ،

وكذلك القول في 'مر' من رأى ورامهرمز ،
والنسبة إليه حضرمي ، والتصغير حضير موت تصغير
الصدر منها ، وكذلك الجمع ، يقال : فلان من
الحضارمة مثل المهالبة ، وقيل : سبت بحاضر ميت
وهو أول من نزلها ، ثم خفف بإسقاط الألف ؛ قال
ابن الكلبي : اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت ،
وقيل : سبت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالح ،
وقيل : اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن
جشم بن عبد شمس بن وائلة بن العوث بن قطن بن عريب
ابن زهير بن أئمن بن المسبغ بن حنير بن سبأ ، وقيل :
حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت
لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب
بذلك ، ثم مكنت الضاد للتخفيف ، وقال أبو
عبيدة : حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي
به ، فهو اسم موضع واسم قبيلة . وحضرموت :
ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها
رمال كثيرة تعرف بالأحفاف ، وبها قبر هود ، عليه
السلام ، وبقرها بئر برهوت المذكورة فيما تقدم ، ولها
مدينتان يقال لإحدهما تريم وللأخرى شبام ، وعندها
قلاع وقري ؛ وقال ابن الفقيه : حضرموت مخلاف
من اليمن بينه وبين البحر رمال ، وبينه وبين مخلاف
صداء ثلاثون فرسخاً ، وبين حضرموت وضعاء اثنتان
وسبعون فرسخاً ، وقيل : مسيرة أحد عشر يوماً ،
وقال الإصطخري : بين حضرموت وعدن مسيرة
شهر ؛ وقال عمرو بن معدي كرب :

والأشعث الكندي ، حين إذ سما لنا

من حضرموت ، مجتنب الذكران

قاد الجياد ، على وجهاً أشرباً ،

قُب البطون نواحل الأبدان

وقال علي بن محمد الصليحي الحارثي باليمن :

وَأَلَذُّهُ مِنْ قَرَعِ الْمَثَانِي عِنْدَهُ ،
فِي الْحَرْبِ ، النَجْمُ يَا غَلَامَ وَأَمْرُجِ
خَيْلَ بَأَقْصَى حَضْرَمُوتِ أُسْدُهَا ،
وَزَيْتُهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجِ

وأما فتحها : فإن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
كان قد راسل أهلها فيمن راسل فدخلوا في طاعته
وقدم عليه الأشعث بن قيس في بضعة عشر راكباً
مسلياً ، فأكرمه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فلما أراد الانصراف سأل رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أن يولي عليهم رجلاً منهم ، فولى عليهم زياد
ابن ليث البياضي الأنصاري وضم إليه كندة ، فبقي
على ذلك إلى أن مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فارتدت بنو وليعة بن شرحبيل بن معاوية ؛ وكان
من حديثه أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كتب إلى
زياد بن ليث يخبره ب وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ويأمره بأخذ البيعة على من قبله من أهل حضرموت ،
فقام فيهم زياد خطيباً وعرفهم موت النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، ودعاهم إلى بيعة أبي بكر ، فامتنع
الأشعث بن قيس من البيعة واعتزل في كثير من
كندة وبايع زياداً خلقاً آخرون وانصرف إلى منزله
وبكر لأخذ الصدقة كما كان يفعل ، فأخذ فيها أخذ
قلوصاً من فتى من كندة ، فصيح الفتى وضج
واستغاث بحارثة بن مُراقة بن معدي كرب بن وليعة
ابن شرحبيل بن معاوية بن حُجْر القردي بن الحارث :
الولادة يا أبا معدي كرب ! عَقِلْتَ ابنة المَهْرة ،
فَأَنْتَ حَارِثَةٌ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ : أَطْلُقْ لِلْغَلَامِ بِكَرْتَهُ ،
فَأَبَى وَقَالَ : قَدْ عَقَلْتُهَا وَوَسَّيْتُهَا بِمِسْمِ السُّلْطَانِ ،
فَقَالَ حَارِثَةٌ : أَطْلُقْهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ طَائِعاً قَبْلَ أَنْ تَطْلُقَهَا
وَأَنْتَ كَارَهُ ! فَقَالَ زِيَادٌ : لَا وَاللَّهِ لَا أَطْلُقَهَا وَلَا نَعْمَةً
عَيْنِ ! فقام حارثة فعل عقاها وضرب على جنبها

فخرجت القلوص تعدو إلى ألفها ، فجعل حارثة يقول :

يمنعها شيخ بجديهِ الشيبُ
مُلَمَّعٌ كما يلمعُ الثوبُ
ماضٍ على الرّيب إذا كان الرّيبُ

فنهض زياد وصاح بأصحابه المسلمين ودعاهم إلى نصره الله وكتابه ، فانحازت طائفة من المسلمين إلى زياد وجعل من ارتدّ ينحاز إلى حارثة ، فجعل حارثة يقول :

أطعنا رسول الله ما دام بيننا ،
فيا قوم ما شأنُ وشأنُ أبي بكر؟

أبورثها بكراً ، إذا مات ، بعده ،
فتلك ، لعمر الله ، قاصمة الظهر !

فكان زياد يقاتلهم نهراً إلى الليل ، وجاءه عبده له فأخبره أن ملوكهم الأربعة ، وهم : مخوَّش ومِشرَح وجَمَد وأبَضعة وأختهم العَمَرَّة بنو معدي كرب ابن وليعة في تحجيرهم قد تملّوا من الشراب ، فكبسهم وأخذهم وذبحهم ذبحاً ؛ وقال زياد :

نحن قتلنا الأملاك الأربعة :
جَمَدًا ومخوساً ومِشرَحاً وأبضعه

وسمّوا ملوكاً لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه ؛ قال : وأقبل زياد بالسي والأموال فمرّ على الأشعث بن قيس وقومه فصرخ النساء والصبيان ، فحمي الأشعث أنفاً وخرج في جماعة من قومه فعرض لزياد ومن معه وأصيب ناس من المسلمين وانهزموا ، فاجتمعت عظماء كتدة على الأشعث فلما رأى ذلك زياد كتب إلى أبي بكر يستمده ، فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية ، وكان والياً على صنعاء قبل قتل الأسود العنسي ، فأمره بإيجاده ، فلقيا الأشعث ففضاً جموعه وقتلا منهم مقتلة كبيرة ، فلهجوا إلى

التجّير حصن لهم ، فحصرهم المسلمون حتى أجهدوا ، فطلب الأشعث الأمان لعدّة منهم معلومة هو أحدهم ، فلقية الجُفَشِيش الكِندي واسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب ، فأخذ بحقوه وقال : اجعلني من العدّة ، فأدخله وأخرج نفسه ونزل إلى زياد بن ليلى والمهاجر فقبضا عليه وبعثا به إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، أسيراً في سنة ١٢ ، فجعل يكلم أبا بكر وأبو بكر يقول له : فعلت وفعلت ، فقال الأشعث : استبقني لحربك فوالله ما كفرت بعد إسلامي ولكني شجعت على مالي فأطلقتني وزوّجني أختك أم فروة فلاني قد ثبتت بما صنعت ورجعت منه من منعي الصدقة ، فمنّ عليه أبو بكر ، رضي الله عنه ، وزوّجه أخته أم فروة ، ولما تزوّجها دخل السوق فلم يمرّ به جزورٌ إلا كشف عن عرقوبها وأعطى ثمنها وأطعم الناس ، وولدت له أم فروة محمداً وإسحاق وأم قريية وحبّانة ، ولم يزل بالمدينة إلى أن سار إلى العراق غازياً ، ومات بالكوفة ، وصلى عليه الحسن بعد صلح معاوية .

حَضْرَة : بالكسر ثم السكون : موضع بتهامة كان فيه يوم بين بني دؤس بن عدنان وبني الحارث بن كعب ، وكان القلب والظفر لدؤس .

الحَضَنان : بالتحريك ، والتثنية : جبلان بسميان الحَضَنين في بلاد بني سَكُول بن صعصعة .

حَضَنٌ : بالتحريك ؛ وهو في اللغة العاج : وهو جبل بأعلى نجد ، وهو أول حدود نجد ، وفي المثل : أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد ؛ وقال السكري في قول جرير :

لو أن جَنَعَهُم ، غداة نخاشن ،
يُرمى به حَضَنٌ لكاد يزول

حَضَن : جبل بالعالية ، ومُخاشن : جبل بالجزيرة ؛
وقال يزيد بن حذاق في أخبار المفضل :

أقيموا بني النعمان عتاً صدوركم ،
وإن لا تقيموا صاغرين رؤوساً

أَكُلْهُ لثِمٌ مِنْكُمْ وَمُعْلَهَجٌ
يَعْدُهُ عَلَيْنَا غَارَةٌ فَجَبُّوسَا ؟

أَكَابِنِ الْمَعْلَى خَلَّتْنَا وَحَسْبُنَا ،
صَرَارِيْ نُنْعِطِي الْمَاكِسِينَ مَكُوسَا ؟

فَإِنْ تَبِعْتُوا عَيْنًا تَمْتَى لِقَاءَنَا
يَوْمَ حَضَنًا ، أَوْ مِنْ شَامٍ ضِيْسَا

وقال نصر : حَضَن جبل مشرف على السِّيِّ إلى جانب
ديار سليم ، وهو أشهر جبال نجد ، وقيل : جبل
ضخم بناحية نجد ، بينه وبين تهامة مرحلة ، تبيض فيه
النُّسُور ، يسكنه بنو جُشم بن بكر ؛ وقال أبو المنذر
في كتاب الافراق : وظفنت قضاة كلُّها من غور
تهامة بعد ما كان من حرب بني نزار لهم وإجلالهم
إياهم وساروا منجدين فمالت كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة إلى حَضَن
والسِّيِّ وما صاحبه من البلاد غير مُسَكَّم اللات بن
رُفيدة بن ثور بن كلب فلمهم انضموا إلى فهم بن
تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب وصاروا معهم ،
ولحقت بهم عُصْبَةُ بن اللَّبْنُونِ أمر مناة بن فُتَيْمَة
ابن الثمر بن وبرة فانضت إليهم ، ولحقت بهم قبائل
من جَرَم بن رَبَّان فثبتوا معهم بمحضن فأقاموا هنالك
وانتشرت قبائل قضاعة في البلاد . وحَضَن أيضاً :
من جبال سَلَمَى ؛ عن نصر .

حَضُونُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وراء :
بلدة باليمن من أعمال زيد ، سميت بحضور بن عدي
ابن مالك بن زيد بن سَدَد بن حَمِير بن سَبَأ ؛

قال غامد :

تَعَمَّدَتْ شُرّاً كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي ،
فَأَسَانِي الْقَيْلُ الْحَضُورِي غامداً

وقال السهيلي : لما قصد بُخْتِ نَصْر بلاد العرب
ودَوَّخَهَا وخرَّبَ المعبور استأصل أهلَ حَضُورَاءَ ،
هكذا رواه بالألف المدودة ، وهم الذين ذكرهم في
قوله : وكَم قَسَمْنَا مِنْ قَرِيبَةٍ ؛ وذلك لقتلهم شعيب بن
عقبي ، ويقال ابن خَيْفُون .

حَضُونِي : بفتح أوله والضادين ، وسكون الواو ،
مقصور ، مثال قَرَوْرِي : جبل في الغرب ، كانت
العرب في الجاهلية تنفي إليه مُطْعَمَاتِهَا ؛ وقال الحازمي :
حَضُوز ، بغير ألف ، جزيرة في البحر .

الحَضُوزُ : بغير ألف : نهر كان بين الحيرة والقادسية .

حَضُوزَةٌ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، وهاء ،
يقال : حَضُوزَتِ النَّارُ حَضُوزَةً إِذَا أَسْعَرَتْهَا ؛ وهو
موضع قرب المدينة ، قيل : على ثلاث مراحل من
المدينة ، وكان اسمها عَفُوزَةً فسماها النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حَضُوزَةً ؛ وفي الحديث : شكا قوم من
أهل حَضُوزَةٍ إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
وباء أرضهم فقال : لو تركتموها ! فقالوا : معاشنا
ومعاش إبلنا ووطننا ، فقال عمر للحارث بن كلدة :
ما عندك في هذا ؟ فقال الحارث : البلاد الوبئة ذات
الأدغال والبَعُوض وهو عُشُّ الْوَبَاءِ ، ولكن ليخرج
أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العذبة إلى تبيع
النَّجْم وليأكلوا البصل والكُرَّاث ويباكرُوا السَّمْنَ
العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حُفَاةً وَلَا
يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا ؛ فأمرهم عمر بذلك .

حَضِيَان : بالضم ، والفتح ، وباء مشددة ، وألف ، ونون :
حصن وسوق لبني نُمَيْرٍ فيه مزارع ؛ كذا قال

الزخري .

حضير : بالفتح ثم الكسر : قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سيل التقيع ، بالنون ، ثم ينتهي إلى مزج ، وبين التقيع والمدينة عشرون فرسخاً ، وقيل : عشرون ميلاً ، ويجوز أن يكون أصله من الحضر وهو العدو ؛ وأنشد أبو زياد يقول :

ألم تر أنتي والهزبر وعامراً
وثورة عشنا في لحوم الصرائد
يقولون لما أفلع الغيث عنهم :
ألا هل ليالٍ بالحضير عوائد ؟

الحضيرية : قال أبو سعد : هي محلة بشرقي بغداد ، قلت : لا أعرف هذه المحلة ببغداد ولكن على شاطئ دجلة مواضع يباع فيها الخطب يقال لكل موضع منها حضيرة ويجمعونها على الحضائر ، فإن كان سماها فإنما سميت بذلك للخطب الذي فيها لا لأنه علم للموضع ، لكن ببغداد محلة يقال لها الحضيرية ، بالحاء المعجمة والتصغير ؛ قال أبو سعد : منها أبو بكر محمد بن الطيب بن سعيد بن موسى الصباغ الحضيري ، يروي عن أبي بكر بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وغيرهما ، روى عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان صدوقاً ، توفي سنة ٤٢٣ .

باب الحاء والطاء وما يليهما

الحطمية : بالضم ثم الفتح ، وكسر الميم ، وياه مشددة ؛ والحطم في اللغة : الرجل القليل الرحمة ، وهو من الحطم وهو الكسر ؛ قال شمر : الحطمية من الدروع الثقيلة العريضة ، قال : لأنها تكسر السيوف ، وكان لملي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، درع يقال له الحطمية . والحطمية :
١ في هذا البيت إقواء .

قرية على فرسخ من بغداد من الجانب الشرقي من نواحي الخالص ، منسوبة إلى السري بن الحطم أحد القواد .

الحطيم : بالفتح ثم الكسر : بمكة ، قال مالك بن أنس : هو ما بين المقام إلى الباب ، وقال ابن جريج : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر ، وقال ابن حبيب : هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء ، وقال ابن دريد : كانت الجاهلية تتحالف هناك يتحطمون بالأيمان ، فكل من دعا على ظالم وحلف إثمًا عجلت عقوبته ، وقال ابن عباس : الحطيم الجدر بمعنى جدار الكعبة ، وقال أبو منصور : حجر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب ، وقال النضر : الحطيم الذي فيه الميزاب ، وإنما سمي حطيمًا لأن البيت رُبِعَ وترك محطوماً .

حطين : بكسر أوله وثانيه ، وياه ساكنة ، ونون : قرية بين أرسوف وقيسارية ، وبها قبر شعيب ، عليه السلام ؛ كذا قال الحفاظ أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي ، ونسباً إليها أبو محمد هياج بن محمد بن عبيد بن حسين الحطيني الزاهد تزيل مكة ، سمع أبا الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن معدان الدمشقي وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج وأبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنثاني بدمشق ، وأبا أحمد محمد بن أحمد بن سهل القيسراني بقيسارية ، وأبا العباس إسماعيل بن عمر النحاس ، وأبا الفرج النحوي المقدسي وغيرهم ، وسمع منه جماعة من الحفاظ ، منهم محمد بن طاهر المقدسي ، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وأبو جعفر محمد بن أبي علي وغيرهم ؛ وكان زاهداً فقيهاً مدرّساً ، يفطر كل ثلاثة أيام ويعتمر كل يوم ثلاث عمر ، ويلقي على المستفيدين كل

حَظِيَّان : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ؛ أصله من الحَظَنُوة والحِظَّة وهو الحظُّ والمنزلة ، يقال : حَظِيَّت المرأة عند زوجها إذا أحبَّها وأكرمها : وهو اسم سوق لبني شخير فيه مزارع بُرٍّ وشعير ، ذكره العبراني بالطاء والزخشري بالضاد ، وقد تقدم .

الحَظِيَّوَة : بالفتح ، وقد تقدَّم اشتقاقها : وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دُجَيْل ، يُنسَج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد .

باب الحاء والفاء وما يليهما

حَفَاء : بالكسر ، والمدّ : موضع ، وقيل جبل ؛ قال الكسائي : رجلٌ حَافٍ يَتَنُّ الحِفْوَةَ والحِفِيَّة والحِفَايَةَ والحِفَاء ، بالمدّ ، وقد حَفِيَ يَحْفَى ، وهو الذي يَمْشِي بلا حُفٍّ ولا نعل ، فأما الذي حَفِيَ من كثرة المشي أي رَقَّتْ قدمه فإنه حَافٍ يَتَنُّ الحَفَا ، مقصور .

حَفَّار : بالضم ، وآخره راء : موضع بين البين وتهامه ؛ عن نصر ، أو موضع بالبين .

حَفَّاش : آخره شين معجمة : جبل بالبين في بلاد حُلثوان ابن عمران بن الحاف بن قُضاعة .

حِفَاف : آخره فاء ؛ قال السكري في قول جرير :

فما أبصرَ النارَ التي وضعت له
وراء حِفَاف الطير إلا تماريا

رواه بالجيم كما ذكرناه في موضعه ثم قال : وكان عبارة يقول : وراء حِفَاف الطير ، قال : هذه أما كن تسمى الأحِفَّة فاختر منها مكاناً فسماه حِفَافاً ؛ وقال نصر : حِفَاف ، بكسر الحاء ، موضع ، جمع حَفَّة .

حِفَّان : بالكسر ، وآخره نون ، والفاء مخففة ؛ قال ابن الأعرابي : بلد ؛ وقال الأخطل :

يوم عدة دروس ، ولم يكن يدتخر شيئاً ، وكان يزور رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، كل سنة حافياً ويزور ابن عباس بالطائف ، وكان يأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى ، واستشهد بمكة في وقعة وَقَعَتْ بين أهل السنة والرافضة ، فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فضربه ضرباً شديداً على كبر السن ، ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياماً ثم مات في سنة ٤٧٢ وقد جاوز الثمانين . قال المؤلف ، رحمة الله عليه :

كان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٨٣ وقعة عظيمة منكرة ظفر فيها بملوك الأفرنج ظفراً كان سبباً لافتتاحه بلاد الساحل ، وقتل فرعونهم أرباط صاحب الكرك والشوبك ، وذلك في موضع يقال له حِطَّين بين طبرية وعكّا ، بينه وبين طبرية نحو فرسخين ، بالقرب منها قرية يقال لها خيارة ، بها قبر شعيب ، عليه السلام ، وهذا صحيح لا شك فيه وإن كان الحافظان ضبطاً أن حِطَّين بين أرسُوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً ، فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منهما . وحِطَّين أيضاً : موضع بين القرما وتنيس من أرض مصر ، وهو بحيرة يصاد منها السمك يُعرف بالحِطَّينيين ، وهو سمك فاضل ، إذا مُشَّقَّ عن جَوْفِهِ لا يوجد فيه غير الشعير فيُسلَّح ويحمل إلى النواحي ، أخبرني بذلك رجل اتَّجَرَ في هذا السمك لقيتهُ بقُطَيْبَة موضع قرب القرما .

باب الحاء والطاء وما يليهما

الحِطَّانَو : جمع الحِطَّيَّة ، وهو موضع يُعمل للإبل من شجر لِيَقِيها البرْد والريح ، ومنه قوله تعالى : كهشيم المحتظر ؛ وهو موضع باليامة فيه غلّ عن الحنفي .

المكان الذي حفر كخندق أو بئر ؛ وينشد :

قالوا انتهينا وهذا الخندق الحفر

والبئر إذا وُسِّعت فوق قدرها سبيت حفيراً وحَفَرًا
وحفيرة. حَفَرُ أَبِي موسى الأشعري، قال أبو منصور:
الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة : حَفَرُ أَبِي
موسى ، وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على
جادة البصرة إلى مكة ، وقد نزلت بها واستقيت من
ركاياها، وهي بين ماوية والمنجشانية، بعيدة الأرسية،
يستقى منها بالسانية ، وماؤها عذب ، وركايا الحفر
مستوية ، ثم ذكر حفر سعد ، وقال أبو عبيد
السكوني : حَفَرُ أَبِي موسى مياه عذبة على طريق
البصرة من النجاج بعد الرقبتين وبعده الشجعي لمن
يقصد البصرة ، وبين الحفر والشجعي عشرة فراسخ ،
ولما أراد أبو موسى الأشعري حَفَرَ ركايا الحَفَر قال:
دُلثوني على موضع بئر يُقطع بها هذه الفلاة ، قالوا:
هو بَجَّة تنبت الأوطى بين فُلَج وفُلَيْج ، فحَفَرَ
الحَفَرَ ، وهو حَفَرُ أَبِي موسى ، بينه وبين البصرة
خمس ليال ؛ قال النضر: والمهوبجة أن تحفر في مناقع
الماء ثم تادأ يسيلون الماء إليها فتتلى فيشربون منها .

حَفَرُ الرَّبَابِ : ماء بالدَّهْناء من منازل تَيْم بن مُرَّة ؛
والحَفَرُ ، غير مضاف إلى شيء علمته : من منازل أبي
بكر بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

حَفَرُ السَّبِيْع : بفتح السين ، وكسر الباء الموحدة ؛
والسبيع : قبيلة ، وهو السبيع بن صعب بن معاوية بن
كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيثوان بن نوف
ابن همدان ، ولهم بالكوفة خطة معروفة ؛ قال محمد
ابن سعد : حَفَرُ السَّبِيْع موضع بالكوفة ؛ ينسب
إليه أبو داود الحفري ، يروي عن الثوري ، روى عنه
أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، مات سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٦ .

فَأَلَيْتُ لَا آتِي نَصِييْن طَائِعًا ،

وَلَا السَّجَنَ ، حَتَّى يَمْضِيَ الْحَرَمَانُ

لِيَالِي لَا يُهْدِي الْقَطَا لِفِرَاحِهِ ،

بِذِي أَبْهَرٍ ، مَاءً ، وَلَا بِحِفَانٍ

الحَفَاتَرُ : جمع حفيرة : ماء لبني قريظ على يسار الحاج
من الكوفة ؛ قال الشاعر :

أَلِمَّا عَلَى وَحْشِ الْحَفَاتَرِ ، فَانْظُرَا

إِلَيْهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْوَحْشُ رَامِيَا

وَلَا تَعْجَلَانَا أَنْ نَسْلَمَ نَحْوَهَا ،

وَنَسْقِيَّ ، مُلْتَحَا ، مِنَ الْمَاءِ ، صَادِيَا

مِنَ الْمَشْرَبِ الْمَأْمُولِ ، أَوْ مِنْ قَرَارَةٍ

أَسْأَلُ بِهَا اللَّهَ الذَّهَابَ الْغَوَادِيَا

أَقَامَ بِهَا الْوَسْمِيُّ ، حَتَّى كَانَهُ

بِهَا نَشَرَ الْبَزَازُ عَصَبًا بِمَانِيَا

قال الأصمعي : ولبني قريظ ماء يقال له الحَفَاتَر بيطن

واد يقال له المهزول إلى أصل عِلَمَ يقال له يَنْوَف .

حَفَاتِلُ : بالضم ، ويروى بالفتح : موضع ؛ قال أبو
ذؤيب :

تَأْبِطُ نَعْلَيْهِ وَشِقْ مَرِيرَةٍ ،

وَقَالَ : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَاتِلِ ؟

حَفَرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، حَفَرُ الْبَطَاحِ :
موضع ؛ قال الشاعر :

وحفر البطاح فوق أَرْجَائِهِ الدَّم

ورواي حَفَرُ : موضع آخر . وحَفَرُ : بئر لبني تيم

ابن مُرَّة بمكة ، ورواه الحازمي بالجيم . والحَفَرُ :

من مياه نَسَلَى بيطن واد يقال له مهزول .

حَفَرُ : بفتح الحاء ؛ وهو في اللغة التراب الذي يستخرج

من الحفرة ، وهو مثل المَدَم ، وقيل : الحَفَرُ

حَفَرُ سَعْدٍ : منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم : وهو بجذاء العرمة ووراء الدهناء ، يُسْتَقَى منه بالسانية ، عند جبل من جبال الدهناء يقال له الحاضر ؛ عن الأزهري .

حَفَرُ السُّوبَانِ : بضم السين المهملة ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، يذكر في موضعه ، وإن شاء الله تعالى ؛ قال :

أَفِي حَفَرِ السُّوبَانِ أَصْبَحَ قَوْمُنَا
عَلَيْنَا غَضَابًا ، كُلُّهُمْ يَتَحَرَّقُ ؟

حَفَرُ السَّيْدَانِ : بالكسر ، يذكر في موضعه ، وإن شاء الله تعالى ؛ قال السهري اللصُّ عن السكري :

بَكَيْتُ ، وَمَا يَبْكِيكَ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ
عَلَى حَفَرِ السَّيْدَانِ أَصْبَحَ خَالِيًا ؟
خَلَا لِلرِّيَّاحِ الرَّاسِيَّاتُ ، تَغَيَّرَتْ
مَعَارِفُهُ ، إِلَّا ثَلَاثًا رَوَاسِيَا

حَقَرُ صَبَّةٍ : وهو صبة بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر : وهي ركايا بنو نواحي الشواجن بعيدة القعر عذبة المياه .

الحُقُورَةُ : بالضم ثم السكون ، واحدة الحُقَرُ : موضع بالقيروان يُعرف بمجرة أيوب ؛ ينسب إليه يحيى بن سليمان الحفري القري ، يروي عن الفضيل بن عياض وأبي معمر عباد بن عبد الصمد ، روى عنه ابنه عبيد الله .

حَفْصَابَاذُ : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة ، ومعناه بالفارسية عبارة حفص : من قرى مَرَخْسُ منها أبو عمرو عثمان بن أبي نصر الحفصاذي ، كان شيخاً صالحاً حسن السيرة ، سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن علي المظفري ، وسمع منه أبو سعد وقال : كانت ولادته نحو سنة ٤٦٠ ، ومات نحو سنة ٥٣٠ . وحفصاوذ ،

قال أبو سعد : وبمرو قرية كبيرة يقال لها حفصاوذ ، ينسب إليها النهر الكبير المعروف بكوَال .

حَفْنًا : بالنون ، مقصور : من قرى مصر ؛ ينسب إليها قوم من المحدثين ، منهم : أبو محمد عبيد الله بن معاوية بن حكيم الحفناوي ، روى عن أصبغ ، وكان فقيهاً عابداً ، توفي سنة ٢٥٠ .

حَفْنُ : بلا ألف : من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى المَقْوُوس إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مارية من حَفْن من رستاق أنصا وكَلِّم الحسن بن علي ، رضي الله عنه ، معاوية لأهل حَفْن فوضع عنهم خراج الأرض .

الحَفَّةُ : بالفتح ، والتشديد : كورة في غربي حلب فيها عدة قرى ، وقيل : إن الثياب الحَفَّةَ إليها تنسب ، والذي أعرفه أن الحَفَّ شيء من أداة الحاككة تعمل به هذه الثياب ، وليس يستعمل في جميع الثياب .

حَفَيَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وباء ، وألف ممدودة : موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الخيل في السباق ؛ قال الخازمي : ورواه غيره بالفتح والقصر ؛ وقال البخاري : قال سفيان بين الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة ، وقال ابن عتبة : ستة أو سبعة ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر ، وهو خطأ ؛ كذا قال عياض .

حَفَيْتَيْنِ : بفتحتين ، وباء ساكنة ، وقاء فوقها نقطتان ، ونون ؛ قال ثعلب : هو اسم أرض ، ومن رواه حَفَيْتِلَ ، باللام ، فقد أخطأ .

حَفِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وهو القبر في اللغة : وهو موضع بين مكة والمدينة ؛ قال :

لِسَلَامَةِ دَارِ الحَفِيرِ ، كَبَا
فِي الخَلْقِ السَّحْقِ ، قَفَار

وقيل : الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة ،
وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة ؛ وأنشد :

قد علم الصُّهْبُ المَهَارِي والعيسُ
النافخات في البرى المداعيسُ
أن ليس بين الحَفَرَيْن تعريسُ

وحفير أيضاً : نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين
ابن جسر ، نزل عنده النعمان بن بشير ؛ قاله ابن
حبيب ؛ وقال النعمان :

إن قَيْنَةَ تحلُّ محبًّا
فحفيراً فجبحتي ترفلأن

وحفير أيضاً : موضع بنجد . وحفير أيضاً : ماء
لغطفان كثير الضياع . وحفير أيضاً : أول منزل من
البصرة لمن يريد مكة ، وقيل : هو بضم الحاء وفتح
الفاء مصغر . والحفير أيضاً : ماء بالدهناء لبني سعد بن
زيد مناة عليه نخيلات لهم . وحفير العَلْجَان ،
والعَلْجَان ، بالتحريك ، نبت بالبادية : ماء لبني جعفر
ابن كلاب . وحفير أيضاً ، قال أبو منصور : حفير
وحفيرة موضعان ذكرهما الشعراء القدماء في أشعارهم .
وحفير أيضاً : بئر بمكة ؛ قال أبو عبيدة : وحفرت
بنو تميم الحفير ؛ فقال بعضهم :

قد سخر الله لنا الحفيرا
سجراً ، يجيش ماؤه غزيراً

والحفير أيضاً : ماء لبني المُجَيم بن عمرو بن تميم ، كانت
عنده وقعة حفير . وحفير زياد : على خمس ليال من
البصرة ؛ قال البرج بن خنيزر التميمي ، وكان الحجاج
قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه
إلى الشام وقال :

إن 'تصفونا آلَ مروان نقرب
إليكم ، وإلا فأذنوا ببعاد

فإن لنا عنكم مزاحاً ومزحلاً
يعيسُ ، إلى ربح الفلاة ، صوادِ
'مُخْبَسَةٍ بُزْلِ ، تخايلُ في البرى ،
سوارِ على طول الفلاة غوادِ
وفي الأرض ، عن ذي الجور ، منأى ومذهب ،
وكل بلاد أوطنت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ،
إذا نحن خلّفنا حفير زياد ؟

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف
كما كان عبداً من عبيد إباد

الحَفِيرُ : بلفظ التصغير : منزل بين ذي الحليفة وملل
يسلكه الحاج . والحفير أيضاً : ماء لباهلة ، بينه وبين
البصرة أربعة أميال ، يبرز الحاج من البصرة ، بينه
وبين المنجشانية ثلاثون ميلاً ، وقال الحفصي : إذا
خرجت من البصرة تريد مكة فتأخذ بطن فلج فأول
ماء ترد الحفير ؛ قال بعضهم :

ولقد ذهبت مراغماً
أرجو السلامة بالحفير
فرجعت منه سالماً ،
ومع السلامة كل خير

والحفير أيضاً : ماء بأجل ؛ يقول فيه شاعرهم :

إن الحفير ماؤه 'زلال' ،
أبحره تراوح الرجال

يعني تراوحهم في حفره ؛ وقيل : هو لبني قريز من
طيء ، وبين الحفير والشخيلة والمعنية ثلاثة أميال .

الحَفِيرَةُ : بالفتح ثم الكسر ، غير مضاف : ماء لبني
'مَوْجَن الضبائي ، ولها جبل يقال له العمود ، ينسب
إليها فيقال عمود الحفيرة . والحفيرة أيضاً : موضع

حَقْلَاءُ : بالمد والقصر : قرية من نواحي حلب .
حَقْلٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو المزرعة كما ذكرنا :
 واد كثير العشب من منازل بني سليم ؛ قال العباس
 ابن مرداس :

وما روضةٌ من روض حقل تمتع
 عَرَّاراً وطَبَّاقاً ونَحْلًا تَوَائماً

التوائم : المضاعف من روض حقل ، وقوله عَرَّاراً
 أي تمتع عرارها كقولهم حسن وجهاً أي حسن وجهه ؛
 وقال عَرَّام : يقال لوادي آرة وهو جبل حقل .
 وحقل الرُّخَامِي : موضع آخر ؛ قال الشياخ :

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرُّكْبُ فِيهَا
 بِحَقْلِ الرُّخَامِي قَدْ عَفَا طَلَاهُمَا

أقامت على ربعيها جارثاً صفّاً ،
 كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مَصْطَلَاهُمَا

وحقلٌ أيضاً : مكان دون أيلة بستة عشر ميلاً ،
 كان لعزة صاحبة كثير ، فيها بستان ؛ فقال :

سَقَى دِمْنَتَيْنِ ، لَمْ نَجِدْ لَهَا أَهْلًا ،
 بِحَقْلِ لَكُمْ يَا عَزْ قَدْ زَانَتْ حَقْلًا

نَجَاءَ الثَّرِيَّ ، كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ،
 تَجُودُهُمَا جُودًا وَثُرْدِفُهُ وَبَلًا

وقال ابن الكلبي : حقل ساحل نيلة ، وقال أبو سعد :
 حقل قرية يجنب أيلة على البحر ؛ ونسب إليها أبو
 محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الحقلّي مولى نافع
 مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، كان إماماً
 فقيهاً فاضلاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٢٢٤ ،
 ومولده سنة ١٥٤ . والحقل أيضاً ، مخلاف الحقل :
 باليمن ، ويقال له حقل جَهْرَان ، وقال ابن الخائف :
 الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة ، كانت

على طريق البامة ، وهما قريتان على يمين الطريق
 ويساره . وحفيرة الأغر ، بالغين معجمة والراء مشددة :
 مائة لبني كعب بن أبي بكر . وحفيرة خالد : وهي
 أيضاً مائة لبني كعب بن أبي بكر منسوبة إلى خالد
 ابن سليمان مولى لهم بقرب جبل شعري تلي الشطون .
 وحفيرة العباس : من أسماء زمزم . وحفيرة عكّل :
 بالبامة . وحفيرة بني نقب : من مياه أبي بكر بن كلاب .

باب الحاء والقاف وما يليهما

حَقَاءُ : بالكسر ، والمد ، وهو في اللغة جمع حَقْو ،
 وهو ما ارتفع من الأرض عن التّجوة : وهو موضع ؛
 عن ابن دريد .

الحِقَابُ : بالكسر ، جمع حُقْب : وهو ثمانون سنة ،
 نحو قُفٍّ وقِفَاف : وهو امم جبل ؛ قال الشاعر يصف
 كلبة طلبتْ وعلاً مستأً في الجبل :

قد قلت لما جدت العقاب ،
 وضمتها والبدن الحِقَابُ :

جدتي ، لكل عامل ثواب ،
 الرأسُ والأكرعُ والإهابُ

العُقَابُ : امم الكلبة ، والبدن : الوعل المسنّ ،
 والحِقَاب : موضع بنعمان من منازل بني هذيل ؛
 قال سُرَاقَةُ بن خثعم :

تَبَعَيْنِ الحِقَابَ وَبَطْنَ بَرْمٍ ،
 وَقُتِّعَ ، مِنْ عَجَاجَتِهِنَّ ، صَارُ

حَقَالٌ : بالكسر ، وآخره لام ، والقاف خفيفة كما
 ضبطه الزخشي ، وضبطه العمراني حَقَالٌ ، بالفتح
 وتشديد القاف ، قال : هو موضع في حسابان ابن
 دريد بالتخفيف جمع حقل ، وهو القراح الطيب
 والمزرعة ، ومن شدّه فهو نسبة كعطار .

خولان قتلت فيه أخاً للعباس بن مرداس السُّلَمي ،
فقال :

فمن مبلغ عوف بن عمرو رسالة ،
وبعلى بن سعد من ثؤور يرأسه
بأني سأرمي الحقل يوماً بغارة ،
لها منكب حان تدوي زلازله
أقام بدار الغور في شر منزل ،
وخلى بياض الحقل تزهى خمائله

قلت : هذا الشعر يري أن الحقل في البيت الثاني هو
حقل صعدة الذي قُتل أخوه فيه ، فهو يتوعد أهله
بالغارة ، والحقل في البيت الأخير هو حقل بني سليم
المقدم ذكره لأنه يتأسف لأخيه إذ أقام بالغور ،
يعني قتل هناك وترك الحقل الذي هو بلاده وخمائله
وهي رياض زاهية ، والله أعلم ؛ وقال إبراهيم بن
كُنيف النبهاني :

ملكنا حقل صعدة بالعوالي ،
ملكنا السهل منها والحزونا

وفي كتاب أبي المنذر هشام بن محمد : الحقل اسم
رجل سمي به هذا الموضع ، وهو ذو قُباب بن مالك
ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم
ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أئمن بن الحُبَيْسِ
ابن حبيرو . وحقل أيضاً : قرية لبني كرماء من
طيء في أجل . وحقل أيضاً : قرية بالخرَج ، وهو واد
باليامة .

الحقلة : بالكسر : رمل بنواحي اليامة .

الحقنؤ : بالفتح ثم السكون : ماء على اثني عشر ميلاً
من واقصة بينها وبين العقبة ، فيه بئر رشاؤها خمسون
قائمة ، وماؤه قليل غليظ خبيث له رائحة الكبريت ،
وفيه حوض وقصر خراب ؛ والحقنؤ في اللغة : الإزار ،

وثلاثة أحق وأصله أحقنؤ على أفعل ، فحذف لأنه
ليس في الأسماء اسم آخره حرف علّة وقبلها ضمة ،
فإذا أدّى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت الضمة كسرة
فصارت الأخيرة ياء مكسوراً ما قبلها فصار بمنزلة
القاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين
والكسر مجفي ، وهو فعول قلبت الواو الأولى ياء
لتدغم في التي بعدها ؛ والحقنؤ أيضاً : الحصر ومشدة
الإزار .

الحقبة : بالفتح ثم الكسر : حصن في جبل وصاب من
أعمال زبيد باليمن .

حقين : بالنون : منهل يبطن الحال من أنوف مخارم ،
جفاف لطيفة نسبوا إليها .

حقيل : باللام ؛ قال نصر : واد في ديار بني عكل بين
جبال من الحلة ، والحلة : قف ؛ قال الراعي :

جمعوا قنوى ، بما تضم رحالهم ،
شئى النجار ، ترى بهن وُصولا
فسقوا صوادي يسعون عشية ،
للماء ، في أجوافهن صيلا
حتى إذا برد السجال لهناتها ،
وجعلن خلف عروضهن ثميلا
وأفضن بعد كظومهن بحجرة
من ذي الأبارق ، إذ رعين حقيلا

قال ثعلب : سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر عن البيت
الأخير من هذه الأبيات فقلت : ذو الأبارق وحقل
موضع واحد ، فأراد من ذي الأبارق إذ رعينه ،
وأفضن : دفعن ، والكظم : إمساك الفم ، يقول :
كن أي الإبل كظوماً من العطش ، فلما ابتل ما
في بطونها أفضن بحجرة ، والكظم من الإبل : المطرق
الذي لا يجتره ، وذو الأبارق من حقل وهما واحد ؛

والمعنى أنها إذا رعت حَقِيلًا أفاضت بذي الأبارق ،
ولولا ذلك لكان الكلام محالاً ، ومثال ذلك كما
تقول : خرجت من بغداد من نهر المَعْلَى ومن بغداد
من الكرخ ودخلت بغداد فابتعت كذا من الكرخ
من بغداد ، ولولا ذلك لم يكن للكلام معنى ؛ وكانت
بنو فزارة قد أغاروا ورئيسهم 'عَيْنَةُ بن حصن بن
'حَذِيفَةُ بن بدر ومالك بن حِمَار الشَّخِي متساندين
هذا من بني عدي بن فزارة وهذا من بني شَمَخ بن
فزارة على الرِّبَاب فغنموا وسبوا نساءهم ، فرزعت
بنو يربوع أن 'عَيْنَةُ بن الحارث بن شهاب وبني يربوع
أدركوهم بحَقِيل فاستنقذوهم ؛ فقال جرير يفخر بذلك
على تَمِ الرِّبَاب :

تَدَارَكْنَا 'عَيْنَةَ وابنَ شَمَخِ ،
وقد مرَّ ابنُ علي حَقِيلِ
فَرَدُّوا ، المُرْدَفَات بنات تَمِ
لِيرْبُوعِ ، فوَارِسُ غَيْرِ مِيلِ

وحَقِيل أيضاً : موضع في بلاد بني أَسَد ، قَتَلَتْ فيه
بنو أَسَد الحارث بن مُوَيْلِكَ ، فقال طفيل :
وكان مُهَرِّمٌ من سِنَان خليفة
وحِصْنِ ، ومن أَسَاءَ لما تَغَيَّبُوا
ومن قَيْسِ الثَّوَالِي بِرَمَّانِ بيته ،
ويوم حَقِيل فاد آخر معجب
وحَقِيل أيضاً : حصن باليمن لرجل يقال له الجذع .

باب الحاء والكاف وما يليهما

الحَكَامِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد الكاف : نخل بالجماعة
لبنى حَكَامِ قوم من بني 'عَبِيد بن ثعلبة من حنيفة ؛
عن الحَفْصِي .
الحُكُوتَةُ : بالضم ، وسكون الكاف : من مخالف الطائف .

الحُكُكَاتُ : بالضم ، وفتح الكافين ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع ذو حجارة بيض رقيقة ؛ عن نصر .
حَكَمَانُ : بالتحريك ، مثني : اسم لضياح بالبصرة ،
سميت بالحكم بن أبي العاص الثقفي ، وهذا اصطلاح
لأهل البصرة إذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفاً
ونوناً حتى سموا عبد اللان في قرية سميت بعبد الله ؛
وكانت هذه الضيعة لبني عبد الوهاب الثقفيين موالي
جنان صاحبة أبي نُوَاس ، وقد أكثر من ذكرها
في شعره ، فمن ذلك :

أَسْأَلُ القَادِمِينَ من حَكَمَانَ :
كيف خَلَفْتُمَا أَبَا عُمَانَ ؟

فيقولان لي : جنانٌ كما
سَرَّكَ في حالها ، فسَلَّ عن جنانِ

ما لهم لا يبارك الله فيهم
كيف لم يخفَ عنهم كِتَانِي ؟

حَكَمٌ : بالتحريك : مخلاف باليمن ، سمي بالحكم بن
سعد العشيرة بن مالك بن أَدَد .

باب الحاء واللام وما يليهما

حَلَالٌ : بضم الحاء الأولى ، وكسر الثانية : موضع
يروي في بيت ذي الرُّثْمَةِ :

هيا ظبية الوَعَسَاءِ بين حَلَالِ
وبين النَّقَا ، آأنت أم أمٌ سالم ؟

بالجيم والحاء ، وقد تقدّم ذكره ؛ والحَلَال : السيد
الركين ، والجمع الحَلَالِ ، بالفتح .

حَلالٌ : بالفتح ، بلفظ ضد الحرام : اسم صنم لبني
فزارة . والحلال أيضاً : جبل في طريق مصر من
الشام دون العريش إلى الشام ، وكان من منازل بني

راشدة ، فلما قصد عمرو بن العاص فتح مصر نفرت منه بنو راشدة من جبل الحلال .

حلال : بالكسر ، وتخفيف اللام : من نواحي اليمن ؛ والحلال : جماعة بيوت الناس ، واحدها حِلَّةٌ ، وهي حلال أي كثيرة ، والحلال : متاع الرجل .

حُلامات : بالضم ؛ قال أبو محمد الأعرابي ونزل باللعين المنقري ابن أرض المُرِّي فذبح له كلباً ، فقال :

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما
قرأسي حُلاماتٍ به وأجارده

ومن ذات أصفاء سُهوبٍ كأنها
مزاحف هزلي ، يبتئها متباعد

رأى ضوء نار من بعيد فأمتها ،
تلوح كما لاحت نجومُ الفراقد

فقلت لعبدَي : أقتلا داء بطنه
وأعفاجه العظمى ذوات الزوائد

فجاءا بجرشاوي شعير ، عليهما
كراديس من أوصال أكدر سافد

فما نام حتى نازع الشحم أنفه ،
وبئنا نعلني استه بالوسائد

فبات بشر غير ضر ، وبطنه
يعج عجيح المعصرات الرواعد

الحلاوة : بلفظ ضد الحموضة : موضع ؛ عن ابن دريد .

الحلاءة : بالكسر ويروى بالفتح ، وبعد الألف همزة ؛ يجوز أن يكون من حلات الأديم إذا قشرتة ؛ قال الأزهري والخارزنجي : الحلاءة موضع شديد البرد ، وأنشدا لصخر الغي الهذلي :

كأنني أراه بالحلاءة سائياً ،

تُقشَّرُ أعلى أنفه أم مرزوم

١ هذان البيتان مرفوعا الروي وما بقي من القصيدة مجرورة .

وأم مرزوم : الريح الباردة بلغة هذيل ؛ فأجابه أبو المثلث :

أعيرتني قر الحلاءة سائياً ،
وأنت بأرض قرها غير منجم ؟

وقال عزام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السنّ وجبال كبار شواحق يقال لها الحلاءة ، واحدها حلاءة ، لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يُقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حوالها ؛ وأنشد الزخشي لعدي بن الرقاع :

كانت تحلّ ، إذا ما الغيث أصبحها ،
بطن الحلاءة فالأمرار فالشرا

كذا أنشده بفتح الحاء ؛ وقال طفيل الغنوي :

ولو سُئلَت عنا فزارة نبأت
بطعن لنا ، يوم الحلاءة ، صائب

الحلاءة : بتشديد اللام والفتح : موضع ؛ عن ابن دريد .

الحلائق : كأنه جمع حليقة أو حائق : في غزاة ذي العشيرة ؛ قال ابن إسحاق : ثم ارتحل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن بطحاء ابن أزره فنزل الحلائق يساراً ، ورواه بعضهم الحلائق ، بالحاء المعجمة ، وهي آبار معلومة ، وفسرها من رواها بالحاء المعجمة أنها جمع خليقة ، وهي البئر التي لا ماء فيها .

حلبان : بالتحريك : موضع باليمن قرب نجران ؛ قال جرير :

لله دره يزيد يوم دعاكم ،
والحيل محلبة على حلبان

والمحلب ، بالحاء المهملة : الناصر ، قال : لا يأتيه للنصر محلب ؛ وقال زياد : من مياه بني قشوير حلبان ، وفيه مثل من أمثال العرب وهو قولهم :

ترو" فإنك وارد حلبان ، وذلك أن حلبان قليل الماء خبيثه ، وهو لبني معاوية بن قُشَيْر .

حَلَبُ : بالتحريك : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء ، وهي قصبة جند فتنسرين في أيامنا هذه ؛ والحَلَب في اللغة : مصدر فوَلَك حَلَبْتُ حَلَبْتُ حَلَبًا وَهَرَبْتُ هَرَبًا وطربت طَرَبًا ، والحَلَب أيضاً : اللبن الحليب ، يقال : حلبنا وشربنا لبناً حليباً وحَلَبًا ، والحَلَب من الجباية مثل الصدقة ونحوها ؛ قال الزَّجَّاجي : سميت حلب لأن إبراهيم ، عليه السلام ، كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب ، فسمي به ؛ قلت أنا : وهذا فيه نظر لأن إبراهيم ، عليه السلام ، وأهل الشام في أيامه لم يكونوا عرباً إنما العربية في ولد ابنه إسماعيل ، عليه السلام ، وقحطان ، على أن إبراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران إلى الآن ، فإن كان لهذه اللفظة ، أعني حلب ، أصل في العبرانية أو السريانية لجاز ذلك لأن كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بعجمة يسيرة كقولهم كهنهم في جهنم ؛ وقال قوم : إن حلب وحمص وبردعة كانوا إخوة من بني عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة فسميت به ، وهم بنو مهر بن حيص بن جان بن مكثف ، وقال الشرقي : عمليق بن يلمع بن عائذ ابن اسليخ بن لوذ بن سام ، وقال غيره : عمليق بن لوذ بن سام ، وكانت العرب تسبه غريباً وتقول في مثل : مَنْ يَطِيعُ غريباً يَمْسُ غريباً ، يعنون عمليق ابن لوذ ، ويقال : إن لهم بقية في العرب لأنهم كانوا قد اختلطوا بهم ، ومنهم الزُّبَّاء ، فعلى هذا يصح أن يكون أهل هذه المدينة كانوا يتكلمون بالعربية فيقولون حلب إذا حلب إبراهيم ، عليه السلام .

قال بطليموس : طول مدينة حلب تسع وستون

درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، داخلة في الإقليم الرابع ، طالعا العقرب ، وبيت حياتها إحدى وعشرون درجة من القوس ، لها شركة في النسر الطائر تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، وخمس وثلاثون دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أبو عون في زيجه : طول حلب ثلاث وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاث ، وهي في الإقليم الرابع ؛ وذكر أبو نصر يحيى بن جرير الطيب التكريتي النصراني في كتاب ألقه أن سلوقوس الموصل ملك خمسا وأربعين سنة ، وأول ملكه كان في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع وخمسين لآدم ، عليه السلام ، قال : وفي سنة تسع وخمسين من مملكته ، وهي سنة أربعة آلاف وثمانين عشرة لآدم ، ملك طوساً المسماة سيمر مع أبيها وهو الذي بنى حلب بعد دولة الإسكندر وموته باثنتي عشرة سنة ، وقال في موضع آخر : كان الملك على سوريا وبابل والبلاد العليا سلوقوس نيقطور ، وهو سرياني ، وملك في السنة الثالثة عشرة لبطليموس بن لاغوس بعد مات الإسكندر ، وفي السنة الثالثة عشرة من مملكته بنى سلوقوس اللاذقية وسلوقية وأقامية وباروًا وهي حلب واداما وهي الرها وكمل بناء أنطاكية ، وكان بناها قبله ، يعني أنطاكية ، انطيقوس في السنة السادسة من موت الإسكندر ؛ وذكر آخرون في سبب عبارة حلب أن العماليق لما استولوا على البلاد الشامية وتقاسموها بينهم استوطن ملوكهم مدينة عَمَّان ومدينة أريحا الفود ودعاهم الناس الجبارين ، وكانت قنيسرين مدينة عامرة ولم يكن يومئذ اسمها قنيسرين وإنما كان اسمها صوبا ، وكان هذا الجبل المعروف الآن بسبعان

يعرف بجبل بني صنم ، وبنو صنم كانوا يعبدونه في موضع يعرف اليوم بكفَرْتَبُو ، والعمائر الموجودة في هذا الجبل إلى اليوم هي آثار المقيمين في جوار هذا الصنم ، وقيل : إن بلعام بن باعور البالسي لما بعثه الله إلى عبادة هذا الصنم لينهاهم عن عبادته ، وقد جاء ذكر هذا الصنم في بعض كتب بني إسرائيل ، وأمر الله بعض أنبيائهم بكسره ، ولما ملك بلقورس الأثوري الموصل وقصبتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهر أحد بني الجان بن مكتف من العماليق ، فاخط مدينة سببت به ، وكان ذلك على مضي ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة لآدم ، وكانت مدة ملك بلقورس هذا ثلاثين عاماً ، وكان بناها بعد ورود إبراهيم ، عليه السلام ، إلى الديار الشامية بخمسائة وتسع وأربعين سنة لأن إبراهيم ابتلي بما ابتلي به من غرود زمانه ، واسمه راميس ، وهو الرابع من ملوك أثورا ، ومدة ملكه تسع وثلاثون سنة ، ومدة ما بينه وبين آدم ، عليه السلام ، ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاث عشرة سنة ، وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلي به إبراهيم فهرب منه مع عشيرته إلى ناحية حرّان ثم انتقل إلى جبل البيت المقدس ، وكانت عمارتها بعد خروج موسى ، عليه السلام ، من مصر ببني إسرائيل إلى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة أعوام ، وكان أكبر الأسباب في عمارتها ما حل بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى ، وذلك أن يوشع بن نون ، عليه السلام ، لما خلف موسى قاتل أريحا الفور وافتتحها وسبى وأحرق وأخرب ثم افتتح بعد ذلك مدينة عمان ، وارتفع العماليق عن تلك الديار إلى أرض صوباء ، وهي قنسرين ، وبنوا حلب وجعلوها حصناً لأنفسهم وأموالهم ثم اختطوا بعد ذلك العواصم ، ولم يزل

الجبارون مستولين عليها متحصنين بعواصمها إلى أن بعث الله داود ، عليه السلام ، فانزعهم عنها .
وقرأت في رسالة كتبها ابن بطّالان المتطبّب إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة ٤٤٠ في دولة بني مرّداس فقال : دخلنا من الرصافة إلى حلب في أربع مراحل ، وحلب بلد مسور بجحر أبيض وفيه ستة أبواب وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيسة وفي إحداها كان المذبح الذي قرب عليه إبراهيم ، عليه السلام ، وفي أسفل القلعة مغارة كان مخبئاً بها غنمه ، وكان إذا حلبها أضاف الناس بلبنها ، فكانوا يقولون حلب أم لا ؟ ويسأل بعضهم بعضاً عن ذلك ، فسيت لذلك حلباً ؛ وفي البلد جامع وست بيع وبيارستان صغير ، والفقهاء يفتون على مذهب الإمامية ، وشرب أهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر ، وعلى بابه نهر يعرف بقوتق يد في الشتاء ويتضرب في الصيف ، وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البُخْثري ، وهو بلد قليل الفواكه والبقول والنبذ إلا ما يأتيه من بلاد الروم ؛ وفيها من الشعراء جماعة ، منهم : شاعر يعرف بأبي الفتح بن أبي حصينة ، ومن جملة شعره قوله :

ولما التقينا للوداع ، ودمعها
ودمعي يفيضان الصباية والوجد

بكت لؤلؤاً رطباً ، ففاضت مدامعي
عقيقاً ، فصار الكل في نحرها عقداً

وفيها كاتب نصراني له في قطعة في الحرّ أظنه صاعد بن شامة :

خافت صوارم أيدي المازجين لها ،
فألْبَسَتْ جِسمها دِرْعاً من الحب

وفيه حدث يعرف بأبي محمد بن سنان قد ناهز
العشرين وعلا في الشعر طبقة المحنكين ، فمن قوله :

إذا هجوتكم لم أخش صولتكم ،
وإن مدحت فكيف الريُّ باللهب
فحين لم ألق لا خوفاً ولا طمعاً
رغبت في الهجو ، إسفاقاً من الكذب

وفيه شاعر يعرف بأبي العباس يكنى بأبي المشكور ،
مليح الشعر صريع الجواب حلو الشائل ، له في
المجون بضاعة قوية وفي الخلعة يد باسطة ، وله أبيات
إلى والده :

يا أبا العباس والفضل !
أبا العباس تكني
أنت مع أمي ، بلا شك ،
تحاكي الكركدنا
أنبئت ، في كل سحري
شعرة في الرأس ، قرنا

فأجابه أبوه :

أنت أولى بأبي المذمو
م بين الناس تكني
ليت لي بنتاً ، ولا أنت ،
ولو بنتٌ مَحْنَا

بنتٌ مَحْنَا : مغنية بأنطاكية تحنُّ إلى القرباء وتضيف
القرباء مشهورة بالعهر ؛ قال : ومن عجائب حلب
أن في قنيسارية البرّ عشرين دكاناً للوكلاء يبيعون
فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون ألف دينار مستمر
ذلك منذ عشرين سنة وإلى الآن ، وما في حلب
موضع خراب أصلاً ، وخرجنا من حلب طالبين
أنطاكية ، وبينها وبين حلب يوم وليلة ، آخر ما
ذكر ابن بطلان .

وقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل ، وفيه صندوق به
قطعة من رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ،
ظهرت سنة ٤٣٥ ، وعند باب الجنان مشهد علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ، رؤي فيه في النوم ،
وداخل باب العراق مسجد غوث فيه حجر عليه
كتابة زعموا أنه خطّ علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر
المحسن بن الحسين يزعمون أنه سقط لما جاء بالسبي
من العراق ليُحمَل إلى دمشق أو طفل كان معهم
بجلب فدفن هناك ، وبالقرب منه مشهد مليح العبارة
تعصّب الخليّون وبنوه أحكم بناءً وأنفقوا عليه أموالاً ،
يزعمون أنهم رأوا علياً ، رضي الله عنه ، في المنام
في ذلك المكان ، وفي قبلي الجبل جبّانة واحدة
يسمونها المقام ، بها مقام لإبراهيم ، عليه السلام ، وبظاهر
باب اليهود حجر على الطريق يُنذَر له ويُصب عليه
ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون واليهود والنصارى
في زيارته ، يقال إن تحته قبر بعض الأنبياء .

وأما المسافات فمنها إلى قنسرين يوم وإلى المَعْرَة
يومان وإلى أنطاكية ثلاثة أيام وإلى الرقّة أربعة
أيام وإلى الأثارب يوم وإلى توزين يوم وإلى منبج
يومان وإلى بالس يومان وإلى خناصرة يومان وإلى
حماة ثلاثة أيام وإلى حمص أربعة أيام وإلى حرّان
خمس أيام وإلى اللاذقية ثلاثة أيام وإلى جبلة ثلاثة
أيام وإلى طرابلس أربعة أيام وإلى دمشق تسعة
أيام ؛ قال المؤلف ، رحمة الله عليه : وشاهدت من
حلب وأعمالها ما استدلت به على أن الله تعالى خصّها
بالبركة وفضلها على جميع البلاد ، فمن ذلك أنه
يزرع في أراضيها القطن والسسم والبطيخ والخباز
والدخن والكروم والذرة والشمش والتين والتفاح
عدياً لا يسقى إلا بماء المطر ويحيى مع ذلك رخصاً

غضاً رويّاً يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد ، وهذا لم أره فيما طوّفت من البلاد في غير أرضها ، ومن ذلك أن مسافة ما بيد مالكةا في أيامنا هذه ، وهو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب ومدبر دولته والقائم بجميع أموره شهاب الدين طغرل ، وهو خادم رومي زاهد متعبّد ، حسن العدل والرأفة برعيته ، لا نظير له في أيامه في جميع أقطار الأرض ، حاشا الإمام المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظاهر ابن الناصر لدين الله ، فإن كرمه وعدله ورأفته قد تجاوزت الحدّ فإله بكرمه يرحم رعيتهما بطول بقائهما ، ومن المشرق إلى المغرب مسيرة خمسة أيام ، ومن الجنوب إلى الشمال مثل ذلك ، وفيها ثمانمائة ونيف وعشرون قرية ملك لأهلها ليس للسلطان فيها إلا مقاطعات يسيرة ، ونحو مائتين ونيف قرية مشتركة بين الرعية والسلطان ، وقفني الوزير صاحب القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أدام الله تعالى أيامه وختم بالصالحات أعماله ، وهو يومئذ وزير صاحبها ومدبر دواوينها ، على الجريدة بذلك وأسماء القرى وأسماء مملّكها ، وهي بعد ذلك تقوم برزق خمسة آلاف فارس مُراخِي الغلة موسع عليهم ، قال لي الوزير الأكرم ، أدام الله تعالى علوّه : لو لم يقع إسراف في خواصّ الأمراء وجماعة من أعيان المفاريد لقامت بأرزاق سبعة آلاف فارس لأن فيها من الطواشية المفاريد ما يزيد على ألف فارس يحصل للواحد منهم في العام من عشرة آلاف درهم إلى خمسة عشر ألف درهم ، ويمكن أن يستخدم من فضلات خواصّ الأمراء ألف فارس ، وفي أعمالها إحدى وعشرون قلعة ، يقام بذخائرها وأرزاق مستحفظيها خارجاً عن

جميع ما ذكرناه ، وهو جملة أخرى كثيرة ، ثم يرتفع بعد ذلك كله من فضلات الإقطاعات الخاصة بالسلطان من سائر الجبايات إلى قلعتها عنباً وحبوباً ما يقارب في كل يوم عشرة آلاف درهم ، وقد ارتفع إليها في العام الماضي ، وهو سنة ٦٢٥ ، من جهة واحدة ، وهي دار الزكاة التي يُجْبَى فيها العُشُورُ من الأفرنج والزكاة من المسلمين وحق البيع ، سبعمائة ألف درهم ، وهذا مع العدل الكامل والرفق الشامل بحيث لا يُرى فيها متظلم ولا متهضم ولا مُهْتَضَمٌ ، وهذا من بركة العدل وحسن النية .

وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا عبيدة رحل إلى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري ، وكان أبوه يسمى عبد غنم ، فلما أسلم عياض كره أن يقال له ابن عبد غنم فقال : أنا عياض بن غنم ، فوجد أهلها قد تحصنوا ، فنزل عليها فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها ، فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد ، وكان الذي صالحهم عياض ، فأنفذ أبو عبيدة صلحه ، وقيل : بل صالحوا على حقن دمائهم وأن يقاسوا أنصاف منازلهم وكنائسهم ، وقيل : إن أبا عبيدة لم يصادف مجلب أحداً لأن أهلها انتقلوا إلى أنطاكية وأنهم إنما صالحوا على مدينتهم بها ثم رجعوا إليها .

وأما قلعتها فبها يضرب المثل في الحسن والحصانة لأن مدينة حلب في وسط الأرض وفي وسط ذلك الوطء جبل عال مدورٌ صحيح التدوير مهندم بتراب صح به تدويره ، والقلعة مبنية في رأسه ، ولها خندق عظيم وصل بحفره إلى الماء ، وفي وسط هذه القلعة مصانع تصل إلى الماء المعين ، وفيها جامع وميدان وبساتين ودور كثيرة ، وكان الملك الظاهر غازي بن

صلاح الدين يوسف بن أيوب قد اعتنى بها بجهته العالية
فعمّرها بعمارة عادية وحفر خندقها وبني رصيفها
بالحجارة المهندمة فجاءت عجباً للناظرين إليها ، لكن
المنية حالت بينه وبين تتمتها ؛ ولها في أيامنا هذه
سبعة أبواب : باب الأربعين ، وباب اليهود ، وكان
الملك الظاهر قد جدّد عبارته وسماه باب النصر ،
وباب الجنان ، وباب أنطاكية ، وباب قنّسرين ، وباب
العراق ، وباب السرّ ، وما زال فيها على قديم الزمان
وحديثه أدباء وشعراء ، ولأهلها عناية بإصلاح أنفسهم
وتثوير الأموال ، فقلّ ما ترى من نشئها من لم يتقيل
أخلاق آبائه في مثل ذلك ، فذلك فيها بيوتات قديمة
معروفة بالثروة ويتوارثونها ويحافظون على حفظ
قديمهم بخلاف سائر البلدان ، وقد أكثر الشعراء من
ذكرها ووصفها والحنين إليها ، وأنا أقنع من ذلك
بقصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن مرّار الصنوبري
وقد أجاد فيها ووصف متزهاتها وقراها القريبة منها
فقال :

احبسا العيس احبساها ،
وسلا الدار سلاها
واسألا أين ظباء الـ
دار أم أين مهابها
أين قطّان حمام
رئب دهره ومهابها
صمت الدار عن السا
ئل ، لا صم صداها
بليت بعدهم الدا
ر ، وأبلاني بلاها
آية شطّ نوى الأظ
هان ، لا شطّ نواها

من بُدُور من دجاها ،
وششوس من ضحاها
ليس ينهى النفس ناه
ما أطاعت من عصاها
بأي من عرسها سُخ
طي ، ومن عرسي رضاها
دُميّة إن جليت كا
نت حلي الحسن حلاها
دُميّة ألفت إليها
راية الحسن دماها
دُميّة تسقي عينا
ها ، كما تسقي مداها
أعطيت لونا من الور
د ، وزيدت وجنتها
حبذا الباءات باءت ،
وقويق ورباها
بانقوساها بها با
هي المباهي ، حين باهي
وبياصفرا وبابلا
لا ربّا مثلي وثاها
لا قلى صحراء نافر
قل شوقي ، لا قلاها
لا سلا أجال باسك
لمن قلبي ، لا سلاها
وبياسلين قلبي
غركاكي من بغاها
وإلى باسقليشا
ذو التاهي يتناهي
١ قوله : نافر ، بسكون الراء ؛ هكذا في الأصل .

وبعاذين ، فواها
لبعاذين رواها
بين نهر وقناة
قد تَلَّتْه وتلاها
ومجاري برك ، يجلو
هومي مجتلاها
ورياض تلتقي آ
مالنا في ملتقاها
زاد أعلاها علوا
جوسنا لما علاها
وازدَهَتْ برج أي الحا
رث حسنا وازدهاها
واطبت مستشف الح
ن ، استيقا ، واطباها
وأرى المنية فازت
كل نفس بناها
إذ هوي العوجان السا
لبُ النفس هواها
ومقيلي بركة التلا
لر وسيات رحاها
بركة ثرَبَتْها الكا
فور ، والدُرُ حصاها
كم غرافي طربي حي
تانها لما غراها
إذ تلى مُطْبِخ الح
تان منها مُشتواها
بمُروج اللّهُ ألفت
غير لذاتي عصاها

وبمغنى الكاملي
تكملت نفسي منها
وغرّت ذا الجوهري ال
مُزْنُ غَيْثاً ، وغراها
كلّ الراموسة الح
ناء ربي ، وكلاها
وجزى الجنات بالسف
لدى بنعي ، وجزاها
وفدى البستان من فا
رس صب وفداها
وغرّت ذا الجوهري ال
مُزْنُ ، محلولا عراها
واذكرا دار السلبنا
نية اليوم ، اذكراها
حيث عُجِنَا نحوها الع
س تبارى في براها
وصفا العافية الم
سومة الوصف صفاها
فهي في معنى اسها حذ
و مجذو ، وكفاها
وصلا سطنحي وأخو
ضي ، خليي ، صلاها
وردّا ساحة صهر
جمي على سوق رداها
وامزجا الراح بما
منه ، أو لا تمزجاها
حلب بدر دجى ، أن
جمها الزهر قرأها

جَدَا جامعها الجا
مع للنفس ثقاها
مَوْطِنُ مُرْمِي دور الب
رَ بِمِرْسَاةٍ حباها
شعوات الطرف فيه ،
فوق ما كان اشتهاها
قبلة كرمها الا
ه بنور ، وحباها
ورآها ذهباً في
لازُورْدٍ من رآها
ومرّاقِي منبر ، أء
ظَمُ شِيءٍ مُرْتَقَاها
وذُرَى مِثْدَنَةٍ ، طا
لَتْ ذُرَى النجم ذراها
والنَّوَارِيَّةَ ما لا
تَرِيَّاهُ لسواها
قصعة ما عدت الكم
بَ ، ولا الكعبُ عداها
أبدآ ، يستقبل السَّهْ
ب بسُحْبٍ من حشاها
فهي تسقي الغيثَ إن لم
يسقيها ، أو إن سقاها
كَنَفَتْهَا قَبَّةٌ يَضُ
حك عنها كَنَفَتْهَا
قَبَّةٌ أَبْدَعَ بانيه
ها بناءً ، إذ بناها
ضاهت الوُشْيَ ثَقُوشاً ،
فحكته وحكاها

١ هذا البيت غنل الوزن ولم فيه تصحيحاً .

لو رآها مُبْتَنِي قَبْ
بَتَ كسرى ما ابتناها
فبذا الجامع سرّوه
يتباهى من تباهى
جَنَّبَا السارية الحَضْ
راءَ منه ، جَنَّبَاها
قبلة المستشرف الأء
لى ، إذا قابلتهاها
حيث يأتي خلفه الآ
داب منها من أتاها
من رجالاتِ حُبِّي لم
يحلّل الجهلُ حباها
من رآهم من سفيه
باع بالعلم السقاها
وعلى ذاك سرور ال
نفسِ متي وأسأها
سَجَّوْهُ نَفْسِي بَابَ قِدْسِ
رَيْنَ ، وَهْنًا ، وشجاها
حدّث أبكي التي في
ه ، ومثلي من بكأها
أنا أحمي حلباً دا
رأ ، وأحمي من حماها
أيُّ حسنٍ ما حوَّته
حلبٌ ، أو ما حواها
سرّوها الداني ، كما تد
نو فتاة من فتاها
أسأ الثاني القُدُودَ ال
هيفَ ، لك أن ثناها

نخلها زيتونها ، أو
 لا فأرطاه عاصها
 قَبَّجُها دُرَّاجها ، أو
 فجبارها قَطَّاهَا
 ضَحِكْتُ دُبْسِيَّتَها ،
 وبكت قُمْرِيَّتَها
 بين أَفنانٍ ، تناجي
 طائرَها طائرَها
 تَدْرُجُها حَبْرُجَها
 مُصَلِّها مُبْلَبِّها
 رَبُّ مُلْقِي الرِّحْلِ مِنْها ،
 حيث تَلْقَى بَيْعَها
 طَيَّرَتْ عَنْهُ الْكَرَى طَا
 ثَرَةً ، طَارَ كَرَاهَا
 وَدَّةً ، إِذْ فَاهَ بِشَجْوٍ ،
 أَنَّهُ قَبْلَ فَاهَا
 صَبَّةٌ تَدْبُ صَبًّا ،
 قَدْ شَجَّتْهُ وَشَجَّاهَا
 زَيْتَتْ ، حَتَّى انْتَهَتْ
 فِي زِينَةٍ فِي مَنَتَها
 فِيهِ مَرْجَانٌ شَوَاهَا ؛
 لَازُورْدٌ دَفَّتَها
 وَهِيَ تَبْرُ مَنَتَها ؛
 فِضَّةٌ قِرْطِمَتَها
 قُلِّدَتْ بِالْجَزَعِ ، لَمَّا
 قُلِّدَتْ ، سَالَفَتَها
 حَلَبٌ أَكْرَمُ مَأْوَى ،
 وَكَرِيمٌ مِنْ أَوَاهَا

بَسَطَ الْغَيْثُ عَلَيْهَا
 بُسَطَ نَوْرٌ ، مَا طَوَّاهَا
 وَكَسَاهَا حُلَلًا ، أَبَدَ
 دَعَا فِيهَا إِذْ كَسَاهَا
 حُلَلًا لُحْمَتَها السَّوْ
 سَنُ ، وَالْوَرْدُ سَدَاهَا
 لُجْنٌ خَيْرِيَّاتِها بِالْ
 لِحْظِ ، لَا تُخْرَمُ جَنَاهَا
 وَعَيْونُ الزَّجَسِ الْمَدَى
 هَلْ ، كَالِدَمْعِ نَدَاهَا
 وَخَدُودَا مِنْ شَقِيقٍ ،
 كَاللَّظِي الْحَبَرِ لَظَاهَا
 وَثَنَايَا أَقْحَوَانَا
 تِ ، سَنَا الدُّرَّ سَنَاهَا
 ضَاعَ آذَرِيُونُها ، إِذْ
 ضَاءَ ، مِنْ تَبْرِ ، ثَرَاهَا
 وَطَلَى الطَّلَّ مُخْرَامَا
 هَا بِمَسْكٍ ، إِذْ طَلَاهَا
 وَانْتَشَى النَّيْلُوفَرُ الشَّوْ
 قًا قُلُوبًا ، وَاقْتَضَاهَا
 بِجَوَاشٍ قَدْ حَشَاهَا
 كُلَّ طَبِيرٍ ، إِذْ حَشَاهَا
 وَبِأَوْسَاطٍ عَلَى حَذِّ
 وَ الزَّنَابِيرِ حَذَاهَا
 فَاخْرِي ، يَا حَلَبُ ، الْبَدُ
 نَ يَزِدُ جَاهُكَ جَاهَا
 إِنَّهُ إِنْ لَمْ تَكُ الْبَدُ
 نَ رِخَاخًا ، كُنْتَ شَاهَا

وقال كُشاجم :

أرثك ندى الفيث آثارها ،
وأخرجت الأرض أزهارها
وما أمتعت جارها بلدة
كما أمتعت حلب جارها
هي الخلد يجمع ما تشتهي ،
فرزها ، فطوبى لمن زارها !

وكفر حلب : من قرى حلب . وحلب الساجور :
في نواحي حلب ، ذكرها في نواحي الفتوح ، قال :
وأتى أبو عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، حلب
الساجور بعد فتح حلب وقدم عياض بن غم إلى منبج .
وحلب أيضاً : محلة كبيرة في شارع القاهرة بينها
وبين القسطنطين ، وأينها غير مرة .

'حلبنة' : حصن في جبل بُرْعَ من أعمال يزيد باليمن .
'حلبنة' : بالفتح ؛ وهي في أصل اللغة الحبل 'تجتمع
للسباق من كل أوب ؛ وحلبة' : واد بتهامة أعلاه
لهذيل وأسفله لكتانة ؛ كذا ضبطه الخازمي ، وهو
سهوٌ وغلط إنما هو حلبة ، بآلاء تحتها نقطتان ، وقد
ذكر في موضعه . والحلبة : محلة كبيرة واسعة في
شرقي بغداد عند باب الأزج وفي مواضع أخرى .

'حلحلول' : بفتح الحاءين ، وسكون اللام : جبل من
جبال عُمان ؛ وهو في شعر الأخطل مصغر ، قال :

قبحَ الإله من اليهود عصابة

بالجزع بين حلحل وصحار

'حلحلول' : بالفتح ثم السكون ، وضم الحاء الثانية ،
وسكون الواو ، ولام : قرية بين البيت المقدس وقبر
إبراهيم الخليل ، وبها قبر يونس بن متى ، عليها السلام ؛
وإليها ينسب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
الحلحولي الجعدي ، محدث زاهد ، 'ولد بحلب ونشأ

بها وسار إلى الآفاق وكان آخر أمره أنه انقطع بمسجد
في ظاهر دمشق ، ففي سنة ٥٤٣ نزل الأفرنج على
دمشق محاصرين فخرج هذا الشيخ في جماعة فقتل ،
رحمه الله وإيانا .

'حليف' : بالفتح ثم الكسر ، والفاء ، وهو اليمين :
موضع ؛ قال أبو وجزة :

فذي حليف فالروض روض فلاجية
فأجزأه من كل عيصر وعيطل

وقد ألحق ابن هرمة الماء فقال :

'عرجا' 'نقض' الدموع بالوقفه
على رسوم ، كالبرد ، 'منتسفة'

بادت ، كما باد منزل 'خلق' ،
بين ربي أرئيم فذي الحليفة

'حلحلبتنا' : من قرى دمشق ، وبالقرب منها قبر كئاز
أحد الصحابة ، وهو أبو مرثد بن الحصين ، وقيل
مات بالمدينة .

'الحلمتان' : بالتحريك ، والتثنية : موضع كانت به
وقعة للعرب .

'حلوان' : بالضم ثم السكون ؛ والحلوان في اللغة الهبة ،
يقال : حلوت فلاناً كذا مالاً أحلوه حلواً وحلواناً
إذا وهبت له شيئاً على شيء يفعل غير الأجر ، وفي
الحديث : 'نهى عن حلوان الكاهن ؛ والحلوان' : أن
يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه . وحلوان في عدة
مواضع : حلوان العراق ، وهي في آخر حدود
السواد بما يلي الجبال من بغداد ، وقيل : لأنها سبت
بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض
الملوك أقطعه إياها فسميت به .

وفي كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس : حلوان

طولها إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة، بيت حياتها أول درجة من الأسد، طالها الذراع الثاني تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع، وكانت مدينة كبيرة عامرة؛ قال أبو زيد: أما حلوان فلإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسمر من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط بها الثلج، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائماً، وهي وبثة ردية الماء وكبريتية، ينبت الدفلى على مياهها، وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة ويسمونه لجودته شاه انجير أي ملك التين، وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء.

وأما فتحها فإن المسلمين لما فرغوا من جلّولاء ضمّ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان عمه سعد قد سيّره على مقدمته إلى جرير بن عبد الله في خيل ورتبه بجلّولاء، فنهض إلى حلوان فهرب يزدجرد إلى أصبهان وفتح جرير حلوان صلحاً على أن كفّ عنهم وآمنهم على ديارهم وأمواهم ثم مضى نحو الدينور فلم يفتحها وفتح قرميسين على مثل ما فتح عليه حلوان وعاد إلى حلوان فأقام بها والياً إلى أن قدم عمار بن ياسر، فكتب إليه من الكوفة أن عمر قد أمره أن يمد به أبا موسى الأشعري بالأهواز، فسار حتى لحق بأبي موسى في سنة ١٩؛ قال الواقدي: بجلوان عقب جرير بن عبد الله البجلي، وكان قد فتح حلوان في سنة ١٩، وفي كتاب سيف: في سنة ١٦؛ وقال القعقاع بن عمرو التميمي:

وهل تذكرون، إذ نزلنا وأنتم
منازل كسرى، والأمور حوائل

فصرنا لكم رداءً بجلوان بعدما
نزلنا جميعاً، والجميع نوازل
فنحن الأولى فزنا بجلوان بعدما
أرنت، على كسرى، الإما والحلائل

وقال بعض المتأخرين يذم أهل حلوان:

ما إن رأيت جواميساً مقرّنة،
إلا ذكرت ثناءً عند حلوان

قوم، إذا ما أتى الأضياف دارهم
لم يُزلّوهم ودلّوهم على الحان

وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من أهل العلم، منهم: أبو محمد الحسن بن عليّ الخلال الحلواني، يروي عن يزيد بن هرون وعبد الرزاق وغيرهما، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما، توفي سنة ٢٤٢؛ وقال أعرابي:

تلفت من حلوان، والدمع غالب،
إلى روض نجد، أين حلوان من نجد؟

لحسباء نجد، حين يضربها الندى،
ألذ وأشفى للليل من الورد

ألا ليت شعري! هل أناس بكيتهم
لفقدهم هل يُبكيّتهم فقدي؟

أداوي يبرد الماء حراً صابياً،
وما للحشا والقلب غيرك من برد

وأما نخلتنا حلوان فأول من ذكرها في شعره فيما علمنا مطيع بن إلياس الليثي، وكان من أهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف، ذكر أبو الفرج عن أبي الحسن الأسدي حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه

عن سعيد بن سَلَم قال : أخبرني مطيع بن إياس أنه كان مع سلم بن قتيبة بالريّ ، فلما خرج إبراهيم بن الحسن كتب إليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه في خاصته على البريد ، قال مطيع ابن إياس : وكانت لي جارية يقال لها جُوذابة كنت أحبها ، فأمرني سلم بالخروج معه فاضطرت إلى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي وتبععتها نفسي ، فزولنا حلوان فجلست على العقبة أنتظر ثقلي وعنان دابتي في يدي وأنا مستند إلى نخلة على العقبة وإلى جانبها نخلة أخرى فتذكرت الجارية واشتقت إليها فأنشدت أقول :

أسعداني يا نخلتي حلوان ،
وأبكاني من ريب هذا الزمان

واعلم أن ربه لم يزل به
رق بين الألف والجيران

ولعشري ، لو ذقتا ألم الفر
قة أبكما الذي أبكاني

أسعداني ، وأيقنا أن نحساً
سوف يأتكما فتفترقان

كم رمتني صروف هذي الليالي
بفراق الأحباب والخلآن

غير أنني لم تلق نفسي كما لا
قيت من فرقة أبنه الدهقان

جارية لي بالريّ تذهب همتي ،
ويسلتي دثوئها أحزاني

فجعني الأيام ، أغبط ما كنت
ت ، بصدع للين غير مدان

وبزعمي أن أصبحت لا تراها
مين مني ، وأصبحت لا تراني

وعن سعيد بن سلم عن مطيع قال : كانت لي بالريّ جارية أيام مقامي بها مع سلم بن قتيبة ، فكنت أنستر بها وأنعشق امرأة من بنات الدهاقين ، وكنت نازلاً إلى جنبها في دار لها ، فلما خرجنا بعث الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة ، فلما نزلنا بعقبه حلوان جلست مستنداً إلى إحدى النخلتين اللتين على العقبة وقلت ، وذكر الأبيات ، فقال لي سلم : فيمن هذه الأبيات ، أفني جاريتك ؟ فاستحييت أن أصدقه فقلت : نعم ، فكتب من وقته إلى خليفته أن يبتاعها لي ، فلم يلبث أن ورد كتابه بأني قد وجدتها وقد تداولها الرجال وقد بلغت خمسة آلاف درهم فإن أمرت أن أشتريها ، فأخبرني بذلك سلم وقال : أيما أحب إليك هي أم خمسة آلاف درهم ؟ فقلت : أما إن كانت قد تداولها الرجال فقد عزّقت نفسي عنها ، فأمر لي بخمسة آلاف درهم ، فقلت : والله ما كان في نفسي منها شيء ولو كنت أحبها لم أبال إذا رجعت إلي بمن تداولها ولا أبالي لو ناكها أهل منى كلهم ؛ وذكر المدائني أن المنصور اجتاز بنخلتي حلوان وكانت إحداها على الطريق وكانت تضيقه وتزدحم الأتقال عليه فأمر بقطعها ، فأنشد قول مطيع :

واعلم إن بقيت أن نحساً
سوف يلقاكما فتفترقان

فقال : لا والله لا كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما ! فانصرف وتركها ؛ وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده إسماعيل بن داود أن المهدي قال : أكثر الشعراء في ذكر نخلتي حلوان ولهمست بقطعها فبلغ قولي المنصور فكتب إليّ : بلغني أنك همت بقطع نخلتي حلوان ولا فائدة لك في قطعها ولا ضرر عليك في بقائها وأنا أعيذك بالله أن تكون

النحس الذي يلقاها فيفرق بينهما، يريد بيت مطيع؛ وعن أبي نعيم عبد الله بن أيوب قال: لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى به ودعا بحسنة فقال لها: ما ترين طيب هذا الموضع! غيبي بجيأتي حتى أشرب ههنا أقداحاً؛ فأخذت بحكّة كانت في يده فأوقعت على فخذه وغنته فقالت:

أيا نخليّ وادي بوانة حبّذا،
إذا نام حرّاس النخيل، جناك

فقال: أحسنت! لقد هممت بقطع هاتين النخلتين، يعني نخليّ حلوان، فمنعني منهما هذا الصوت، فقالت له حسنة: أعيذك بالله أن تكون النحس المفرق بينهما! وأنشدته بيت مطيع، فقال: أحسنت والله فيما فعلت إذ نبهتني على هذا، والله لا أقطعها أبداً ولأولكن بهما من يحفظهما ويسقيهما أينما حيث! ثم أمر بأن يفعل ذلك، فلم تزل في حياته على ما رسمه إلى أن مات؛ وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله ابن أبي سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الأبرش قال: لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به الدم بجلوان فأشار عليه الطبيب بأكل جُبّار، فأحضر دهقان حلوان وطلب منه، فأعلمه أن بلادهم ليس بها نخل ولكن على العقبة نخلتان، فأمر بقطع إحداهما، فلما نظر إلى النخلتين بعد أن انتهى إليهما فوجد إحداهما مقطوعة والأخرى قائمة وعلى القائمة مكتوب، وذكر البيت، فأعلم الرشيد وقال: لقد عز عليّ أن كنت نحسكما ولو كنت سمعت هذا البيت ما قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم؛ وما قيل في نخليّ حلوان من الشعر قول حماد عجرد:

جعل الله سدّرتي قصر شي
رين فداءً لنخليّ حلوان

جئت مستسعداً فلم تسعداني،
ومطيع بكت له النخلتان

وروى حماد عن أبيه لبعض الشعراء في نخليّ حلوان:

أيها العاذلان لا تعذلاني،
ودعاني من الملام دعاني

وابكيا لي، فإنني مستحق
منكما بالبكاء أن تسعداني

لاني منكما بذلك أولى
من مطيع بنخليّ حلوان

فهما تجهلان ما كان يشكو
من هواه، وأنما تعلمان

وقال فيها أحمد بن إبراهيم الكاتب من قصيدة:

وكذاك الزمان ليس، وإن ألك
لمف، يبقى عليه مؤتلفان

سلبت كفه العزيز أخاه،
ثم تنسى بنخليّ حلوان

فكان العزيز مذ كان فرداً،
وكأن لم تجاور النخلتان

وحلوان أيضاً: قرية من أعمال مصر، بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل، وبها دير ذكر في الديرة، وكان أول من اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر، وضرب بها الدنانير، وكان له كل يوم ألف جفنة للناس حول داره، ولذلك قال الشاعر:

كل يوم كأنه عيد أضحي
عند عبد العزيز، أو يوم فطر

وله ألف جفنة مترعات،
كل يوم، يدها ألف قدر

النزول وفيهم كثرة ؛ قال الأعشى :

لقد كان في شبان، لو كنت عالماً،
قِبابٌ وحيٌ حِلَّةٌ وذَرَامٌ

والحلة أيضاً : شجرة شاكة أصغر من العوسج ؛
قال :

يأكل من خصب سيال وسلم
وحِلَّةٍ لَمَّا يوطئها النعم

والحِلَّة: علم لعدة مواضع، وأشهرها حِلَّةُ بني مزَيْدٍ: مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين، طولها سبع وستون درجة وسُدُس، وعرضها اثنان وثلاثون درجة، تعدل نهارها خمس عشرة درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلما قوي أمره واشتد أثره وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بركياروق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب، وذلك في محرم سنة ٤٩٥، وكانت أجرة تأوي إليها السباع فتزل بها بأهله وعساكره وبني بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأتق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ، وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة، فلما قتل بقيت على عارتها، فهي اليوم قصبة تلك الكورة؛ وللشعراء فيها أشعار كثيرة، منها قول إبراهيم بن عثمان الغزي " وكان قدسها فلم يحدها :

أنا في الحلة، الغداة، كأي
علوي في قبضة الحجاج

وكان قد وقع بمصر طاعون في سنة ٧٠ ووالها عبد العزيز فخرج هارباً من مصر، فلما وصل حلوان هذه استحسن موضعها فبنى بها دوراً وقصوراً واستوطنها وزرع بها بساتين وغرس كروماً ونخلًا؛ فلذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقييات :

سقياً حلوان ذي الكروم، وما
صنّف من تينه ومن عنبه
نخلٌ مواخيرٌ بالقناء من الـ
برني، يهتز ثم في مربه
أسود، سُكَّانه الحمام، فما
تَنَفَّكُ غِرْبَانَه على رطبه

وقال سعد بن شريح مولى نجيب يهجو حفص بن الوليد الحضرمي والي مصر ويمدح زبّان بن عبد العزيز ابن مروان :

يا باعث الحبل، تردي في أعنتها،
من المقطّم في أكتاف حلوان
لا زال بُغْضِي يُنْتَمِي في صدوركم،
إن كان ذلك من حيّ لزبّان

وحلوان أيضاً : بليدة بقوهستان نيسابور، وهي آخر حدود خراسان بما يلي أصبهان .

حُلُوة : بالضم ثم السكون، وفتح الواو : ماء بأسفل التلّيبوت لبني نعامة، وذلك حيث يدفع التلّيبوت في الرّثمة على الطريق . وحُلُوة أيضاً : بئر بين سيراء والحاجر على سبعة أميال من العباسية، عذبة الماء، ورشاؤها عشرة أذرع، ثم الحاجر والحامضة تناوحتها . وعين حُلُوة : بوادي السّنار ؛ عن الأزهري . وحلوة أيضاً : موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح .

الحِلَّةُ : بالكسر ثم التشديد ؛ وهو في اللغة القوم

بين 'عرب لا يعرفون كلاماً ،
طبعهم خارج عن المنهاج
وصدور لا يشرحون صدوراً ،
شغلتهن عنها صدور الدجاج
والمليك الذي يخاطبه النا
س بسيف ماضٍ وفخر وتاج
ما له فاصح ، ولا يعلم الغي
ب ، وقد طال في مقامي لجاجي
قصة ما وجدت غير ابن فخر ال
دين طبيباً لها لطيف العلاج
وإذا سلطت صروف الليالي
كسرت صخر تدمر كالزجاج

والحلة أيضاً : حلة بني قبيلة بشارع ميسان بين
واسط والبصرة . والحلة أيضاً : حلة بني دُبَيْس بن
عفيف الأسدي قرب الحوزة من ميسان بين واسط
وبصرة ، والأهواز في موضع آخر .

الحلة : بالفتح ؛ وهو في اللغة المرة الواحدة من
الخلول : وهو اسم قُفٍّ من الشَّريف بناحية أضاخ بين
ضربة واليمامة ، وفي شعر عُوَيْف القَوافي حلة
الشوك . والحلة أيضاً : قرية مشهورة في طرف
دُجَيْل بغداد من ناحية البرية ، بينها وبين بغداد
ثلاثة فراسخ ، تنزلها القفول .

حليت : بالكسر ، وتشديد ثانيه وكسره أيضاً ،
وياء ساكنة ، وقاء فوقها نقطتان ؛ يجوز أن يكون
من حلت الصوف عن الشاة إذا أنزلته ، وهذا من
أبنية الملازمة للتكثير نحو سَكَبٍ وشَرِيبٍ وخَيْبٍ
لتكثير السكر والشرب ومد من الحبر ؛ قال الأصمعي :
حليت بوزن خربت معدن وقرية ، وقال نصر :
حليت جبال من أخيلة حمى ضربة عظيمة كثيرة

القنان ، كان فيه معدن ذهب ، وهو من ديار بني
كلاب ، وقال أبو زياد : حليت ماء بالحصى للضباب ،
ومجليت معدن حليت ، كذا في كتابه ؛ وقال
الراعي :

مجلت أقوت منهم وتبدلت
ويروي : مجلية .

حليت : بالتصغير ؛ والحلت : لزوم ظهر الحيل ؛
قال الأصمعي في قول أبي ضَبَّ الهذلي :

هل لا علت أبا إياس مشهدي
أيام أنت إلى الموالي تصخذ
وأخذت بزي واتبعت عدوكم ،
والقوم دونهم الحليت فأرشد

قال : لا يقال الحليت إلا بالتصغير .

الحلنسية : بالتصغير : ماء لبني الحلنيس قوم من بجيلة
يجاورون بني سَكُول .

الحلنقات : بالتصغير : موضع ؛ عن علي بن عيسى بن
حمزة بن وهَّاس الحسني العلوي .

الحليف : تصغير الحلف : موضع بنجد ، قال أبو زياد :
يخرج عامل بني كلاب من المدينة فأول منزل يصدق
عليه الأريكة ثم العنقة ثم مدعا ثم المصلوق ثم الرنية
ثم يرد الحليف لبني أبي بكر بن كلاب ثم الدخول ثم
الخصاء ثم يرد الحوَّاب ثم سَجَى ثم الجديلة ثم ينصرف
إلى المدينة ، ويصدق على الحليف بطوناً من بطون
أبي بكر بن عبد الله بن كلاب وسَكُول وعَمرو
ابن كلاب .

الحليفة : بالتصغير أيضاً ، والفاء ، ذو الحليفة : قرية
بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات
أهل المدينة ، وهو من مياه جُثَم بينهم وبين بني

بين حُلَيَات وبين الجَبَل ،
من آخر الليل ، جذوع النخل

حَلِيمَةُ : بالفتح ثم الكسر ؛ قال العمري : وهو موضع كانت فيه وقعة ، ومنه : ما يوم حليمة بيسر ، وهذا غلط إنما حليمة امم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصر بدمشق ، وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر ، وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ ، وهو من أشهر أيام العرب ، فيقال : إن الغبار يوم حليمة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس ، وقيل : بل كان الضجاعة وهم عرب من قضاة عملاً للروم بالشام ، فلما خرجت غسان من مأرب ، كما ذكرناه في مأرب ، نزلت الشام ، وكانت الضجاعة يأخذون من كل رجل ديناراً ، فأتى العامل جذعاً ، وهو رجل من غسان ، وطالبه بدينار فاستهله فلم يفعل فقتله ، فثارت الحرب بين غسان والضجاعم ، فضربت العرب جذعاً مثلاً وقالوا : خذ من جذع ما أعطاك ؛ وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها حليمة فأعطاها ثوراً فيه خلوق وقال لها : خلّقي به قومك ، فلما خلّقتهم تناوخوا وأجلوا الضجاعم وملكوا الشام ، فقالوا : ما يوم حليمة بيسر ، وقيل : إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شر الغساني المنذر بن ماء السماء ، وجعلت حليمة بنت الحارث تخلّق قومها وتعرضهم على القتال فبرّ بها شاب فلما خلّقتهم تناوخوا وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبويها فقالا لها : اسكتي فما في القوم أجلا منه حين اجتراً وفعل هذا بك ، فلما إن يبل غداً بلاه حسناً فأنت امرأته ، وإما إن يُقتل فتتالي الذي تريد من منه ، فأبى الفتى بلاه عظيماً ورجع سالماً فزوجوه حليمة ؛

خفاجة من عقيل . وذو الحليفة أيضاً الذي في حديث رافع بن خديج قال : كنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم ، فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة .

الحليفة : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف ، كأنه تصغير حلقة : موضع عند مدفع الملحاء ، وقال أبو زياد : من مياه بني العجلان الحليفة يردّها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل ، وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها ؛ وقرأت بخط الأزدي بن المعلّى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه :

إن الحليفة ماء لست قاربه
مع الناء الذي خُبرت ياتيه

لا ليّن الله للمعروف حاضرها ،
ولا يزل مفلساً ما عاش باديها

قال : الحليفة ماء لا أقربه ولا أغتر بالثناء عليه ، فكتب في الموضعين بالفاء .

الحليل : تصغير حلّ : موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ، ذكره في أيام العرب .

حُلَيَات : تصغير جمع حلّة الثدي : وهي أكسيت بطن فلج ، قال الزمخشري : حُلَيَات أنقاء بالدّهاء ؛ وأنشد :

دعاني ابن أرض ينغمي الزاد ، بعدما
ثرّامي حُلَيَات به وأجارد

ومن ذات أصفاء سُهب كأنها
مزاحف هزلي ، بيثها متباعد

ويروى حَلَامَات ، وقد تقدم ؛ وأنشد ابن الأعرابي يقول :

كأن أعناق الجمال البزل ،

وقال النابغة :

تُخَيِّرَنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

حَلِيمَةُ : بالفتح ثم السكون ، وياه خفيفة ، وهاء :
مأسدة بناحية اليمن ؛ قال بعضهم :

كَأَنَّهُمْ يُخَشَوْنَ مِنْكَ مَدْرَبًا
بِحَلِيمَةٍ ، مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ مَهْزَعًا

وقيل : حَلِيمَةُ واد بين أعيار وعُطَيْبٍ بفرغ في
السَّرَّينِ ، وقيل : هو من أرض اليمن ، وقيل :
حَلِيمَةُ موضع بنو احي الطائف ، وقال الزمخشري :
حَلِيمَةُ واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة ، وقال
أبو المنذر : ظعننت بجيلة وخشمهم إلى جبال السراة
فنزّلوها وسكنوا فيها فنزلت قَسْرُ بن عَبْقَر بن أَمَار
ابن أَرَاش جبال حَلِيمَةَ وَأَسْلَمَ وما صاقبها ، وأهلها
يومئذ من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر ، فأجلوهم
عنها وحلّثوا مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة
ونفّوهم وقاتلوا بعد ذلك خشمهم فنفّوهم عن بلادهم ؛
فقال سُؤَيْد بن جُدْعَةَ أحد بني أَفْصَى بن نَذِير بن قَسْر :

وَنَحْنُ أَرْحَا ثَابِرًا عَنْ بِلَادِهِمْ
بِحَلِيمَةِ أَغْنَامًا ، وَنَحْنُ أَسْوَدُهَا

إِذَا سَنَةٌ طَالَتْ وَطَالَ طَوَالُهَا
وَأَقْصَطَ عَنْهَا الْقَطَرُ وَأَبْيَضَ مُعْوَدُهَا
وَوَجِدْنَا سَرَاةً لَا يُجَوَّلُ ضَيْفُنَا ،
إِذَا خُطَّةٌ تَعْبًا بِقَوْمٍ نَكِيدُهَا

وَنَحْنُ نَقْفِينَا خَشْمًا عَنْ بِلَادِهِمْ
تَقْتُلُ ، حَتَّى عَادَ مَوْلَى سَنِيدِهَا

فَرِيقَيْنِ : فَرَقَ بِالْيَاةِ مِنْهُمْ ،
وَفَرَقَ يُخَيِّفُ الْحَيْلَ تَتَرَى حُدُودَهَا

وَحَلِيمَةُ أَيْضًا : حصن من حصون تَعِزٍّ فِي جَبَلٍ

صِيرَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ أَيْضًا .

حَلِيمَةُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : ماء بضريّة
لغني ، وعندها كان اجتماع غني للخصومة في عين نفي ؛
قال أُمِيَّة بن أَبِي عَائِدِ الهُذَلِي :

وَكَاثِنَا ، وَسَطَ النِّسَاءِ غِمَامَةٌ
فَرَعَتْ بِرَيْقِهَا نَشِيءَ نَشَاصٍ
أَوْ مُغْزَلٍ بِالْحَلِّ ، أَوْ بِحَلِيمَةٍ ،
تَقْرُو السَّلَامَ بِشَادِنٍ حِمَاصٍ

وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي فِي نَوَادِرِهِ :

فَقُلْتُ اسْقِيَانِي مِنْ حَلِيمَةٍ شَرِبَةٍ
بِحَسْبِي سَقْتَهُ ، حِينَ سَالَ سِجَالُهَا
وَسَلَّمَ عَلَى الْأَطْبِي الْأَوَالِفِ بَطْنِهَا ،
وَعَبَّرِيهَا أَجْنَى لَهْنٍ وَضَالُهَا

أَجْنَى أَيِ أَثَرٍ ، وَالْعَبْرِيُّ : الْعِظَامُ مِنَ السِّدْرِ .

حَلِيمِي : بالفتح ثم السكون ، بوزن ظي ؛ قال عُمَارَةُ
الْيَمَنِي : حَلِيمِي مَدِينَةُ بِالْيَمَنِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، بَيْنَهَا
وَبَيْنَ السَّرَّينِ يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ ثَمَانِيَةِ
أَيَّامٍ ، وَهِيَ حَلِيمَةُ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهَا ؛ قَالَ أَعْرَابِي :

خَلِيلِي حُبِّي سِدْرَ حَلِيمَةٍ مُورِدِي
حِيَاضِ الْمَنَآيَا ، أَوْ مَقِيدِي الْأَعَادِيَا
خَلِيلِي ، إِنْ أَسْعَدْتَنَا ، فَهَسْتَنَا
بِأَنْتَى ظِلَالِ السِّدْرِ فَاسْتَبَعَانِيَا
فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ سِدْرًا بَيْلِدَةً
مِنَ الْأَرْضِ ، حَتَّى سِدْرَ حَلِيمِي الْيَمَانِيَا

بَابُ الْخَاءِ وَالْمِيمِ وَمَا يَلِيهِمَا

الْحَمَا : مَقْصُورٌ ؛ ذَكَرَ فِي آخِرِ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ يُكْتَبُ
بِالْيَاءِ .

حَمَاتَان : بالفتح ، وبين الألفين ثلثة فوقها نقطتان : موضع
في قول النابغة :

كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِ
بِأَغْنَامٍ ، أَخِذْنِ بَذِي أَبَانِ
وَأَعْيَارِ صَوَادِرٍ عَنْ حَمَاتَا
لَبِنِ الْكَفْرِ ، وَالْبُرْقِ الدَّوَانِي

الْحَمَاتَان : موضع بنو احيى المدينة ؛ قال كثير :
وقد حال من حَزَمَ الحِمَاتَيْنِ دُونَهُمْ ،
وَأَعْرَضَ مِنْ وَادِي بُلَيْدٍ سُجُونُ

الْحِمَادَةُ : بالفتح ، والدال : ناحية باليامة لبني عدي
ابن عبد مناة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

حِمَارُ : بلفظ الحمار من الدواب : واد باليمن .

حِمَارُ : بالفتح ، وتشديد الميم ، بوزن عَطَّار : موضع
بالجزيرة .

الْحِمَاوَةُ : تأنيث الحِمَارِ من الدواب : حرّة في
بلادهم .

حَمَاسَاء : بالفتح ، والمد : موضع ، واشتقاقه بعده .

حِمَاسُ : بالكسر ، جمع حَمِيس ، وهو المكان
الصُّلْبُ : وهو موضع .

حَمَاطَانُ : بالفتح : جبل من الرمل من جبال الدهناء ؛
قال :

يَا دَارَ سَلَمَى فِي حَمَاطَانَ أَسْلَمِي

وحماطان : موضع فيا قيل .

حَمَاطُ : بالفتح ؛ وهو في اللغة شجر غليظ على البادية ؛
قال :

كَأَمْنَالِ الْعُصَيِّ مِنْ الْحَمَاطِ

قال أبو منصور: حَمَاطُ موضع ذكره ذو الرُّمَّة فقال :

فَلَمَّا لَحَقْنَا بِالْحُمُولِ ، وَقَدْ عَلَتِ
حَمَاطُ ، وَحِرْبَاءُ الضُّحَى مَتَشَاوِسُ

وفي كتاب هُذَيْل : خرجت غازية من بني قُرَيْمٍ
من هُذَيْل يُرِيدُونَ فَهْمًا حَتَّى أَصْبَحُوا عَلَى مَا يُقَالُ
لَهُ ذُو حَمَاطٍ مِنْ صَدْرِ اللَّيْلِ ، وَخَرَجَتْ غَازِيَةٌ مِنْ
فَهْمٍ يُرِيدُونَ بَنِي صَاهِلَةَ حَتَّى طَلَعُوا بِذِي حَمَاطٍ ،
فَالْتَقَامَ بَنُو قُرَيْمٍ وَهُمْ رَهْطٌ تَأْبِطُ شَرَاءَ بَنُو عَدِي
فَقَتَلْتَهُمْ بَنُو قُرَيْمٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَعْجَزُ
عُرْيَانًا ؛ فَقَالَ سَلَمَى بْنُ الْمُقْعَدِ الْقُرَيْمِيُّ :

فَأَنْفَلَتَ مِنَّا الْعَلْقَمِيُّ تَرْحُفًا ،
وَقَدْ خَفَقَتْ بِالظَّهْرِ وَاللِّمَّةِ الْيَدُ

جَرِيضًا ، وَقَدْ أَلْقَى الرَّدَاءَ وَرَأَاهُ ،
وَقَدْ نَدَرَ السِّيفَ الَّذِي يَتَقَلَّدُ

بَطْنِمْ وَضَرْبِ وَاعْتِنَاقِ ، كَأَنَّمَا
يَلْفُفُهُمْ بَيْنَ الْحَمَاطِ أُبْرُدُ

الْحَمَاطُ : شجر ، وجميعه حمائط .

حَمَاكُ : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره كاف : حصن
لبني زبيد باليمن .

حَمَالُ : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، ولام :
جبل في ديار بني كلاب من يَنَاصِبِ .

حُمَام : بالضم ، والتخفيف ؛ والحُمَامُ في اللغة حُمَى
الإبل ؛ قال نصر : ذات الحُمَامِ موضع بين مكة
والمدينة . والحُمَامُ أيضاً : ماء في ديار قُشَيْرٍ قَرِبَ
الْيَامَةِ . والحُمَامُ : ماء جاهلي بضرية . وَغَيْسُ
الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف : وهو من
مرّ بين ملل وصُغَيْرَاتِ الْيَامِ ، اجْتَازَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ بَدْرٍ . وَحُمَامٌ : موضع
بالبحرين قطعه ثَوْرُ بْنُ عَزْرَةَ الْقُشَيْرِيِّ . والحُمَامُ :

صنم في بني هند بن حَرَام بن ضَيْث بن عبد بن كبير
ابن عذرة ، سُمِع منه صوت بظهور الإسلام .

حَمَامٌ : بالفتح ، وتخفيف الميم : موضع في قول جرير :
عفا ذو حَمَام بعدنا وحَفِيرُ ،
وبالسرِّ مَبْدَىٰ مِنْهُمْ وَمَصِيرُ

حَمَامٌ أُعِينَ : بتشديد الميم : بالكوفة ، ذكره في
الأخبار مشهور ، منسوب إلى أُعِينَ مولى سعد
ابن أبي وقاص .

حَمَامٌ بَلَجٌ : بفتح الباء الموحدة ، وسكون اللام ،
وجيم : بالبصرة ، مرَّ ذكره في بلج .

حَمَامٌ سَعْدٌ : موضع في طريق الحاج بالكوفة .

حَمَامٌ عَلِيٌّ : باصطلاح أهل الموصل : وهي بين الموصل
وجُهينة قرب عين القار غربي دجلة ، وهي عين ماؤها
حارٌّ كبيرتي ، يقول أهل الموصل إن بها منافع ،
والله أعلم .

حَمَامٌ فَيْلٌ : بكسر الفاء ، وباء ساكنة ، ولام :
بالبصرة ، نسب إلى فيل مولى زياد ابن أبيه وكان
حاجبه ، وكان أهل البصرة يضربون المثل بحمَّامه ،
وركب فيل يوماً ومعه أبو الأسود الدؤلي وكان فيل
على يَرْذَوْنِ هَيْلَاج ، فقال :

لعمري أليك ما حَمَام كسرى
على الثَلثَيْنِ من حَمَام فيل

فقال أبو الأسود :

ولا إن قاصنا ، خلف الموالى ،
بَسُنْتَنَا على عهد الرسول

وقال يزيد بن مَرْغَط لطلحة الطلحات :

تَمَتَّنِي ، طليحة ، ألف ألف ،
لقد مَتَّنَتْنِي أملاً بعيداً

فلست لما جِدَّ حَرٌّ ، ولكن
لسمراء التي قَلِدُ العبيدا

ولو أُدْخِلْتَ في حَمَام فيل ،
وألبست المطارف والبرودا

حَمَامٌ مِتْجَابٌ : بكسر الميم : بالبصرة ، ينسب إلى
مِتْجَاب بن راشد الضبي ، قرأتُ بَحْظُ ابن بُرْد الحِثَارِ
الصولي قال ابن سيرين : مرَّت امرأة برجل
فقال : يا رجل كيف الطريق إلى حَمَام منجباب ؟
فقال : ههنا ، وأرشداه إلى خربة ثم قام في أثرها
ورأودها عن نفسها فأبَت ، فلم يلبث الرجل أن
حضرته الوفاة فقيس له : قل لا إله إلا الله ، فأنشأ
يقول :

يا رَبُّ قاتلة يوماً وقد لَغِيَتْ :

كيف الطريق إلى حَمَام منجباب ؟

ذاتُ الحَمَام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية ، له
ذكر في الفتوح ، وهو إلى إفريقية أقرب .

حَمَامَةٌ : بالفتح ؛ واحد الحَمَام من الطيور : مائة لبني
سُلَيْم من جانب اللعاب القبلي ؛ قال ابن السكيت
ذلك في تفسير قول كثير عزة :

مَوْلِيَّةٌ أيسارها قَطْرُ الحمى ،
تَوَاعَدْنَ شرباً من حَمَامَة معلما

وإياه عنى فيما أحسب حاجب بن ذبيان المازني مازن
ابن عمرو بن تميم بقوله :

هل رام نَهْيُ حَمَامَتَيْنِ مكانه ،
أم هل تَغَيَّرَ بعدنا الأحقار ؟

يا ليت شعري غير مُنِيَّةٍ باطل ،
والدهر فيه عواطفُ أطوار

هل تَرَسُّسَنَ بي المطيَّةُ بعدما
يحدي القطين ، وثرقَعُ الأخدار ؟

وقيل : حمّامة ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم
بالعرّمة ؛ وينشد قول جرير :

أما الفؤاد ، فلا يزال موكلًا
بهوى حمّامة ، أو بريًا العافر

والمشهور بهوى حمّامة ، وقد تقدم .

حمّان : بالكسر ، وتشديد الميم ، وألف ، ونون :
محلّة بالبصرة سميت بالقبيلة ، وهم بنو حمّان بن
سعد بن زيد مناة بن تميم ، واسم حمّان عبد العزّي ،
وقد سكن هذه المحلّة من نُسب إليها وإن لم يكن
من القبيلة .

حمّاة : بالفتح ، بلفظ حمّاة المرأة ، وهي أم زوجها
لا لغة فيه غير هذه ، وكلّ شيء من قبل الزوج نحو
الأب والأخ فهم الأحماء ، واحدم حمّا ، وفيه
أربع لغات : حمّا مثل قفّا ، وحمّو مثل أبو ،
وحمّمة ، ساكنة الميم بعدها همزة ، وحمّ ، بغير
همزة . وحمّاة أيضًا : عصبة الساق . وحمّاة : مدينة
كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة
الرقعة حفلة الأسواق ، يحيط بها سور محكم ، وبظاهر
السور حاضر كبير جدًا ، فيه أسواق كثيرة وجامع
مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي ، عليه عدة
نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساتبتها وتصبّه
إلى بركة جامعها ، ويقال لهذا الحاضر السوق الأسفل
لأنه منقطع عن المدينة ، ويسون المسور السوق
الأعلى ، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في
حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع
وأكثر للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن أيوب ، وهي مدينة قديمة جاهلية ؛ ذكرها
امرؤ القيس في شعره فقال :

تَقَطَّعُ أسبابُ اللّثابة والهوى ،
عشيّة جاورنا حمّاة وشيزرا

بسيّر يضحّ العودُ منه ، يَبْثُ
أخو الجهد ، لا يُلْثوي على من تعذّرا

إلا أنها لم تكن قديمًا مثل ما هي اليوم من العظم
بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص ؛ قال أحمد
ابن الطيب فيما ذكره من البقاع التي شاهدها في مسيره
من بغداد مع المعتضد إلى الطواحين فقال بعد ذكره
حمص : وحمّاة قرية عليها سور حجارة وفيها بناء
بالحجارة واسع والعاصي يجري أمامها ويسقي بساتبتها
وبدير نواعيرها ، وكان قوله هذا في سنة ٢٧١ فسمّاها
قرية ؛ وقال المنجمون : طول حمّاة اثنتان وستون
درجة وثلثان ، وعرضها خمس وثلثون درجة وثلثان
وربع ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : ولما افتتح أبو
عبدة حمص وفرغ في سنة ١٧ خلف بها عبادة بن
الصامت ومضى نحو حمّاة فتلّقاها أهلها مذعنين فصالحهم
على الجزية في رؤوسهم والخراج على أرضهم ومضى
إلى شيزر ، فكان حالها حال حمّاة ؛ وقال عبد
الرحمن بن المستخف يهجو الملك المنصور محمد بن
تقي الدين صاحب حمّاة :

ما كان يصلح أن يكون محمد
بسوى حمّاة ، قلّة في دينه

قد أشبهت منه الصفات : فهِرْها
من جنسه ، وقرونها كقرونها

قُرُونُ حمّاة : قُلَّتَانِ متقابلتان ، جبل يشرف
عليها ونهرها العاصي ، وبين كلّ واحد من حمّاة
وحمص والمعرة وسكّمية وبين صاحبه يوم ، وبينها
وبين شيزر نصف يوم ، وبينها وبين دمشق خمسة
أيام للقوافل ، وبينها وبين حلب أربعة أيام ؛ وقد
نسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : قاضي القضاة
بيغداد أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران بن

السین المهمله ، وسكون النون ، وكسر الباء الموحدة ،
 وفتح الواو ، وياه ساكنة ، وكسر النون ، بلفظ
 التثنية : من كورة الشرقية . والحمرأه أيضاً ، وتعرف
 بالحمرأه الشرقية وبحمرأه شرّوين : من كورة الغربية .
 والحمرأه أيضاً ، وتعرف بالحمرأه الغربية : من
 كورة الغربية ؛ وإلى إحدى هذه ينسب إلياس بن
 الفرج بن ميمون الحمراوي ، روى عن يونس بن
 عبد الأعلى ، ومات سنة ٣٠٧ . والحمرأه أيضاً : من
 قرى سينحان باليمن .

حُمَوَانْدَرُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وألف ونون
 ساكنين ، وكسر الدال المهمله ، وزاي ، معناه
 بالفارسية قلعة حُمُرَان : وهي بخراسان ، وذكرها
 في الفتوح ، فتحها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز في سنة
 ٣١ عَنَوَة .

حُمَوَانُ : بالضم أيضاً ، قصر حُمُرَان : في البادية
 بين العقبة والقاع بقرب الجادة ، يطؤه الحاج متيامراً
 قليلاً ؛ قال ربيعة بن مقروم الضبي :

أَمِنْ آلِ هَندَ عَرَفَتِ الرُّهُومَا ،
 بِحُمُرَانٍ قَصْرًا ، أَبَتَ أَنْ تَرِيَا
 تَخَالُ مَعَارِفَهَا ، بَعْدَمَا
 أَتَتْ سَتَانًا عَلَيْهَا ، الْوُشُومَا

وقصر حُمُرَانُ أيضاً : قرية قرب المعشوق في غربي
 سامرة ، بينها وبين تكريت مرحلة .

وحُمُرَانُ أيضاً : ماء في ديار الرّباب ، كان مالك
 ابن الربيع المازني ورفيق له يقال له أبو حَرْدَب
 يلصّان ويقطعان الطريق ، فاستعمل رجل من الأنصار
 عليهم فأخذ مالكاً وأبا حردب ، وتخلّف مالك مع
 الأنصاري فأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكاً ، فتغفل
 مالك غلام الأنصاري فانتزع منه سيفه فقتله به ثم

عبد الصمد بن سلمان الحموي المعروف بالشامي ،
 وكان من صالحى القضاة ، تفقّه على القاضي أبي الطيب
 الطبري ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ، روى
 عن أبي القاسم بن بشران وأبي طالب بن غيلان وغيرهما ،
 روى عنه عبد الواحد بن المبارك وغيره ، ومولده
 بحماة سنة ٤٠٠ ، ومات ببغداد في شعبان سنة ٤٨٨ .
 العَمَائِرُ : جمع حِمَار ، نحو شمال وشمال وإقال
 وأفائل ، وهي حجارة تجعل حول الحوض تردّ الماء
 إذا طمى ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

كأنما الشحط ، في أعلى حمائره ،
 سبائبُ القرّ من رِبَطٍ وكتّان

وهو علم لموضع ؛ كذا قيل .

العَمَائِمُ : قال الخفصي : ومن قِلَات العارض ، يعني
 عارض اليامة المشهورة ، الحمام والحجائر .

حَمَنَاتُ الثَّوِيرِ وَالثَّوَيَاتُ : تثنية الحَمَةِ ، وسُتَفْسِرُ
 معانيها بعد هذا إن شاء الله ؛ والثَّوِيرُ ، تصغير الثَّوَرِ :
 وهما جبلان ؛ والثَّوِيرُ : أبيض أبيض ، وهما لبني
 كعب بن عبد الله بن أبي بكر .

حَمْدَانُ : فَعْلَان من الحمد ؛ قال العمري : مدينة
 حواليها مائة وعشرون قرية .

حَمْرَاءُ الْأَسَدِ : الأسد أحد الأسد ، بالمد والإضافة :

وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة ، إليه انتهى
 رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم أحد في طلب
 المشركين . والحمرأة : امم لمدينة لَبْلَة بالأندلس ،
 وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة ، وهي على نهر
 طنتس ، وبها عين الشبّ وعين الزّاج . والحمرأة
 أيضاً : حصن من نواحي بيت المقدس . والحمرأة
 أيضاً : موضع بفسطاط مصر . والحمرأة أيضاً : من
 قرى مصر ، وتعرف بحمرأه السّنيلاوين ، بكسر

شدَّ على الأنصاري فقتله ثم هرب إلى البحرين ومنها إلى فارس فلم يزل مقيماً بها إلى أن قدم سعيد بن عثمان ابن عفَّان والياً على خراسان فاستصحبه ؛ وقال مالك :

مَرَّتْ في دُجى ليل ، فأصبح دونها
مفاوزُ حُمْرَانَ الشريفِ وغُرَبِ
تطالع من وادي الكلاب كأنها ،
وقد أنجذت منه ، فريدة رَبْرَبِ
عليّ دماءُ البدن ، إن لم تقارقي
أبا حَرَدَبَ يوماً وأصحابَ حَرَدَبِ

وحُمْرَانَ أيضاً : موضع بالرقّة .

حِمْرُ : بكسرتين ، وتشديد الراء ، بوزن حَبِيرٍ
وفيلز : موضع بالباهية .

حِمْرَانُ : بكسرتين ، وتشديد الزاي ، وألف ،
ونون : قرية بنجران اليمن .

حَمْزَةُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : مدينة بالمغرب ،
قال البكري : الطريق من أشير إلى مرمى الدجاج ،
تخرج من مدينة أشير إلى شعبة ، وهي قرية ، ومنها
إلى مضيق بين جبلين ثم تقضي إلى فحص أفيع ،
تجمع فيه عروق العافر قرحاً ومن هذا الموضع تحمل
إلى الآفاق ، وهناك مدينة تسمى حَمْزَةُ نَزْها وبناها
حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن عليّ بن الحسن
ابن عليّ بن أبي طالب وأبوه الحسن بن سليمان هو الذي
دخل المغرب ، وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله
وأبراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلّهم أعقب هناك ،
وتسير من حمزة إلى بلياس ، وهي في جبل عظيم ،
ومن بلياس إلى مرمى الدجاج ؛ ينسب إليها أبو القاسم
عبد الملك بن عبد الله بن داود الحمزي المغربي ، كان
فقيهاً صالحاً ، سمع ببغداد أبا نصر الزيّني ، وبالبصرة

أبا عليّ التّستري ، روى عنه أبو القاسم الدمشقي وقال :
توفي سنة ٥٢٧ . وسوقُ حمزة : بلد آخر بالمغرب ،
وهي مدينة عليها سور ينزلها صنهاجة ، منسوبة أيضاً
إلى حمزة بن حسن بن سليمان ، وهي أقرب من
الأولى .

حَمَصُ : بالكسر ثم السكون ، والصاد مهلة : بلد
مشهور قديم كبير مسور ، وفي طرفه القبلي قلعة
حصينة على تلّ عالٍ كبيرة ، وهي بين دمشق وحلب
في نصف الطريق ، يذكر ويؤثّر ، بناء رجل يقال
له حمص بن المهر بن جان بن مكنف ، وقيل :
حمص بن مكنف العمليقي ؛ وقال أهل الاشتقاق :
حَمَصُ الجُرْحُ 'يَحْمُصُ' حُمُوصاً وَانْحَمَصَ يَنْحَمِصُ
انْحِمَاصاً إِذَا ذَهَبَ وَرَمَهُ ؛ وقال أبو عون في زيجهِ :
طول حمص إحدى وستون درجة ، وعرضها ثلاث
وثلاثون درجة وثلثان ، وهي في الإقليم الرابع ،
وفي كتاب الملحة : مدينة حمص طولها تسع وستون
درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمس
وأربعون دقيقة ، من الإقليم الرابع ، ارتفاعها ثمان
وسبعون درجة ، تحت ثمانين درج من السرطان ، يقابلها
مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ،
بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أهل السير : حمص
بناها اليونانيون وزيتون فلسطين من غرسهم .

وأما فتحها فذكر أبو المنذر عن أبي مخنف أن أبا عبيدة
ابن الجراح لما فرغ من دمشق قدم أمامه خالد بن
الوليد ومِلْحَانُ بن زَبَّار الطائي ثم اتبعهما فلما توافوا
بحمص قاتلهم أهلها ثم لجؤوا إلى المدينة وطلبوا الأمان
والصلح ، فصالحوه على مائة ألف وسبعين ألف دينار ،
وقال الواقدي وغيره : بينا المسلمون على أبواب دمشق
إذ أقبلت خيل للعدو كثيفة فخرج إليهم جماعة من
المسلمين فلقوم بين بيت لهنّ والثنية فولّوا منهزمين

وإن أنتم لم ترفعاني، فسلماً
على صارة فالقور فالأبلتق الفرد
لكما أرى البرق الذي أومضت له
ذري المزن، علويتاً، وماذا لنا يبيدي

وبحص من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي
طالب، رضي الله عنه، فيه عمود فيه موضع إصبه،
رآه بعضهم في المنام، وبها دار خالد بن الوليد، رضي
الله عنه، وقبره فيها يقال، وبعضهم يقول إنه مات
بالمدينة ودفن بها وهو الأصح، وعند قبر خالد قبر
عباض بن غنم القرشي، رضي الله عنه، الذي فتح بلاد
الجزيرة، وفيه قبر زوجة خالد بن الوليد وقبر ابنه
عبد الرحمن، وقيل: بها قبر عبيد الله بن عمر بن
الخطاب، والصحيح أن عبيد الله قتل بصفين، فإن
كان نُقلت جثته إلى حمص فالله أعلم، ويقال: إن
خالد بن الوليد مات بقربة على نحو مل من حمص،
وإن هذا الذي يزار بحمص إنما هو قبر خالد بن يزيد
ابن معاوية، وهو الذي بنى القصر بحمص، وآثار
هذا القصر في غربي الطريق باقية، وبحمص قبر سفينة
مولى رسول الله، واسم سفينة مهران، وبها قبر قنبر
مولى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويقال:
إن قنبر قتله الحجاج وقتل ابنه وقتل ميثمًا
الثمار بالكوفة، وبها قبور لأولاد جعفر بن أبي
طالب، وهو جعفر الطيار، وبها مقام كعب
الأحبار ومشهد لأبي الدرداء وأبي ذر، وبها قبر
يوفان والحارث بن عطيف الكندي وخالد الأزرق
الغاضري والحجاج بن عمار وكعب وغيرهم؛ وينسب
إليها جماعة من العلماء، ومن أعيانهم: محمد بن عوف
ابن سفيان أبو جعفر الطائي الحصي الحافظ، قال الإمام
أبو القاسم الدمشقي: قدم دمشق في سنة ٢١٧ وروى

نحو حمص على طريق قارا حتى وافوا حمص وكانوا
متخوفين لمرب هرقل عنهم فأعطوا ما بأيديهم وطلبوا
الأمان، فأمنهم المسلمون فأخرجوا لهم النزل فأقاموا
على الأرنتط، وهو النهر المسمى بالعاصي، وكان
على المسلمين السبط بن الأسود الكندي، فلما فرغ أبو
عبدة من أمر دمشق استخلف عليها يزيد بن أبي سفيان
ثم قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن
فصاله أهل حمص على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم
وسور مدينتهم وكنائسهم وأرحاتهم واستثنى عليهم
ربع كنيسة يوحنا للسجد واشترط الحراج على من
أقام منهم، وقيل: بل السبط صالحهم فلما قدم أبو
عبدة أمضى الصلح، وإن السبط قسم حمص خططاً
بين المسلمين ومبكنوها في كل موضع جلا أهله أو
ساحة متروكة، وقال أبو مخنف: أول راية وافت
للرب حمص وتزلت حول مدينتها راية مبصرة بن
مسرور العبسي، وأول مولود ولد في الإسلام بحمص
أدم بن محرز، وكان أدم يقول: إن أمه شهدت
صفين وقاتلت مع معاوية وطلبت دم عثمان،
رضي الله عنه، وما أحب أن لي بذلك حشر النعم؛
قالوا: ومن عجائب حمص صورة على باب مسجد
إلى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة لإنسان
وأسفله صورة العقرب، إذا أخذ من طين أرضها وختم
على تلك الصورة نفع من لدغ العقرب منفعة بينة،
وهو أن يشرب الملسوع منه ماء فيبرأ لوقته؛ وقال
عبد الرحمن:

خليلي، إن حانت بحمص منيتي،
فلا تدفاني وارفعاني إلى نجد

ومرراً على أهل الجنا بآعظمي،
وإن لم يكن أهل الجنا ب على القصد

عن أبيه وعن محمد بن يوسف القُبرياني وأحمد بن يونس
وآدم بن أبي إياس وأبي المغيرة الحمصي وعبد السلام
ابن عبد الحميد السكوني وعلي بن قادم وخلق كثير
من هذه الطبقة، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرزاياني
وأبو داود السجستاني وابنه أبو بكر وعبد الرحمن بن
أبي حاتم ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو زرعة الدمشقي
وخلق كثير من هذه الطبقة، قال عبد الصمد بن
سعيد القاضي: سمعت محمد بن عوف بن سفيان يقول:
كنتُ أَلْعَبُ في الكنيسة بالكرة وأنا حدثٌ فدخلت
الكرةُ المسجدَ حتى وقعت بالقرب من المعافى بن
عمران فدخلتُ لأخذها فقال لي: يا فتى ابن من
أنت؟ قلت: أنا ابن عوف، قال: ابن سفيان؟ قلت:
نعم، فقال: أما إنَّ أباك كان من إخواننا وكان
يمن يكتب معنا الحديث والعلم والذي يشبهك أن
تتبع ما كان عليه والدك، فصررت إلى أمي فأخبرتها
فقالت: صدق يا بني هو صديق لأبيك، فألبستني
ثوباً من ثيابه وإزاراً من أزره ثم جئت إلى المعافى
ابن عمران ومعي محبرة وورق فقال لي: اكتب
حدثنا إسماعيل بن عبد ربه بن سليمان، قال: كتبتُ
إلي أم الدرداء في لوحٍ فيما تعلني اطلبوا العلم صفاراً
تعلموه كباراً، قال: فإن لكل حاصد ما زرع
خيراً كان أو شراً، فكان أول حديث سمعته:
وذُكر عند يحيى بن معين حديثٌ من حديث الشام
فردّه وقال: ليس هو كذا، قال: فقال له رجل
في الحلقة: يا أبا زكرياة إن ابن عوف يذكره كما
ذكرناه، قال: فإن كان ابن عوف ذكره فإن ابن
عوف أعرف بحديث بلده؟ وذُكر ابن عوف عند
عبد الله بن أحمد بن حنبل في سنة ٢٧٣ فقال: ما
كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف،
ذكر ابن قانع أنه توفي سنة ٢٦٩، وقال ابن المنادي:

ومن عجيب ما تأملته من أمر حمص فساد هواها
وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم
المثل، إنَّ أشدَّ الناس على علي، رضي الله عنه،
بصفين مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريضاً
عليه وجداً في حربه، فلما انتقضت تلك الحروب
ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة حتى إن
في أهلها كثيراً ممن رأى مذهب النصيرية وأصلهم
الإمامية الذين يسبون السلف، فقد التزموا الضلال
أولاً وأخيراً فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب.
وحمص أيضاً: بالأندلس، وهم يسون مدينة
إشبيلية حمص، وذلك أن بني أمية لما حصلوا
بالأندلس وملكوها سبوا عدة مدُن بها بأساء مدن
الشام، وقال ابن بسّام: دخل جند من جنود
حمص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية فسميت بهم؛
وقال محمد بن عبدون يذكرها:

هل تذكر العهد الذي لم أنه،
ومودةٌ مخدومةٌ بصفاء

ومبيتنا في أرض حمص، والحجى
قد حلَّ عقدُ حُباه بالصهباء

ودموع طلَّ الليل تخلق أعيناً
ترنُّ إلينا من عيون الماء

حُمْلَانُ : موضع باليمن من أرض قُدُم المغرب ؛ قال الصَّلْبِيّ يذكر خيلاً :

حتى استَوَتْ رَأْسَ حُمْلَانٍ عَوَاثِرُهَا ،
يَحْمِلْنَ ، من يعرب العرباء ، آسادا

حَمَلٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، ولام : من قرى اليمن ثم من حازة بني شهاب .

حَمَلٌ : بفتحتين ، بلفظ الحمل من الشاء ؛ قال أبو منصور : هو اسم جبل فيه جبلان يقال لهما طَيْرَانٌ ؛ وأنشد للراجز :

كأنهما ، وقد تدلّى نَسْران ،
ضَمَّهما من حمل طَيْرَان
صَعَبان من شائل وأيمان

وقال غيره : حمل في أرض بلقين بن جَسْر بالشام ، يذكر مع أغفر فيقال : حمل وأغفر ، وقال العمراني : حمل بالشام في شعر امرئ القيس ؛ ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال :

تذكرت أهلي الصالحين ، وقد أتت
على جبل منا الركاب وأعفرا

وحمل أيضاً : جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية .
وحمل أيضاً : اسم نَقَا من رمل عالج .

حُمٌ : بالضم ؛ الحَمَم في اللغة مصدر الأحم ، والجمع الحُم ، وهو الأسود من كل شيء ، وبه سمي هذا الموضع : وهي أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب ؛ قال رجل منهم :

هل تعرف الدار عَفَتَ بالحُم
فقرأ كخط النقش بالقلم
لم يبق غير نؤيها الأثلَم

حِمٌ : بالكسر : اسم وادٍ في بلاد طي .

١ في ديوان امرئ القيس : على حَمَل

حَمَصٌ : بكسرتين وتشديد الميم ، والصاد مهملة أيضاً ، دار الحِمَص : بصر عند المربعة ؛ ينسب إليها عبد الله بن منير الحِمَصِيّ المصري ؛ ذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال : كان يسكن دار الحمص التي عند المربعة فنسب إليها ، وهو مولى لبعض آل أبي غشم مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري ، كان موثقاً عند القضاة .

حَمِصٌ : بالفتح ثم الكسر والتخفيف ، والصاد مهملة : قرية قرب خلخال من أعمال الشار في طرف أذربيجان من جهة قزوین .

حَمِصٌ : بالفتح ثم السكون ، والصاد معجمة ؛ وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الإبل ، وادي حمص : قريب من اليمامة ، له ذكر في شعرهم .

حَمِصٌ : بفتحتين ، حَمِصٌ وعُرَيْقٌ بالتصغير : موضعان بين البصرة والبحرين ؛ وقال نصر : حَمِصٌ منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء ، وقيل : هو بين الدوّ وسودة ، وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد ؛ قال الراجز :

يا رُبَّ بَيْضاءَ ، لها زوجٌ حَرَضٌ ،
حَلَّالةٌ بين عُرَيْقٍ وحَمِصٌ ،
ترميك بالطرف كما ترمي الغرض

حَمِصَةُ : بالفتح ثم الكسر : من قرى عَثْرَ من أرض اليمن من جهة قبلتها .

حَمَصِيّ : بثلاث فتحات ، مقصور ، بوزن جَمَزَيّ ، يوم حَمَصِيّ : من أيام العرب ، وهو يوم قَرَأقر .

الحَمَقَتَان : قال سيف : عقد أبو بكر ، رضي الله عنه ، لخالد بن سعيد بن العاص وكان قدم من اليمن وترك عمله وبعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام .

حُمَمُ : بالضم ثم الفتح ، يوم ذي حمم : من أيام العرب .

حَمَنان : بالفتح ثم السكون ، ونون بينهما ألف : موضع باليمن ، والحَمَنان : صقمان يمانيان ، ولا أدري حمنان الذي تقدم أحدهما أم غيره ، وواحد الحمنين حَمْنٌ لا حَمْنَا ؛ هكذا قال نصر .

حَمُورِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد الميم وضها : قرية بالقوطة من دمشق ؛ قال ابن منير :

سقاها ، وروى من الثوريين
إلى الغيظتين وحُمُورِيَّةُ ،

إلى بَيْتٍ لَهَا إلى برزة ،
دلاحٌ مكفكة الأوعِيَّةُ

حَمَّةُ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال ابن سُبَيْل : الحَمَّةُ حجارة سوداء تراها لازقة بالأرض ، تغور في الليلة والليلتين والثلاث ، والأرض تحت الحجارة تكون جلدًا وسهولة ، والحجارة تكون متدانية ومتفرقة وتكون مكنساء مثل الجمع ورؤوس الرجال ، والجمع الحمام ، وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض تنبت نباتاً لذلك ليس بالقليل ولا الكثير ، والحَمَّةُ أيضاً ما يبقى من الآلية بعد الذوب ، والحَمَّةُ العين الحارة يستشفى بها الأعلاء والمرضى ؛ وفي الحديث : العالم كالحَمَّةِ تأتيا البعداء ويتركها القرباء ، فبينما هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفكرون أي يتندمون ؛ وفي بلاد العرب حَمَّات كثيرة ، منها : حَمَّةُ أَكْبِيَّة في بلاد كلاب ، وحَمَّةُ الثَوِير لبني كلاب أيضاً ، وحَمَّةُ البُرَّة ، وحَمَّةُ خِنْزَر ، وحَمَّةُ المنتضى ، وحَمَّةُ المودري ، هذه الست في بلاد كلاب ، فأما حَمَّةُ المنتضى فهي حَمَّةُ فاردة ليس بقربها جبل ، قال الأصمعي : هي جبل صغير كأنه قطع

من حَرَّة لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وحَمَّةُ الثَوِير أبيرق ، وهذا كله في مصادر المضارعة ؛ وقال عبد العزيز بن زُرارة بن جِن بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب :

ورُحْنَا من الوَعَاءِ ، وَعَسَاء حَمَّةُ ،
لأَجْرَد كْنَا قَبْلَهُ بَنِيم

والحمة أيضاً : جبل بين ثوز وسيراء عن يسار الطريق ، به قِباب ومسجد . وحمة ماكسين : في ديار ربيعة ؛ قال نفع بن صفار :

فَحَمَّةُ ماكسين ، إذا التقينا ،
وقد حَمَّ التَوَعْدُ والزَّيْثُ

والحمة أيضاً : قرية في صعيد مصر . والحمة : مدينة بإفريقية من عمل قسطنطينية من نواحي بلاد الجريد . والحمة أيضاً : قرية من أودية العلاء من أرض اليمامة . والحمة أيضاً : عين حارة بين إسمعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة ، تُقصد من النواحي البعيدة يُستشفى بها ، ولها موسم ؛ والحمة : الأسود من كل شيء ، والحمة : المتسعة ؛ وقال نصر : الحمة جبل أو وادٍ بالحجاز .

حُمَيَّان : بالضم ، وتشديد الميم وفتحها ، وياه مشددة : جبل من جبال سَلَمَى على حافة وادي رك .

الحُمَيْرَاءُ : تصغير حمراء : موضع من نواحي المدينة ذو نخل ؛ قال ابن هرمة :

ألا إنَّ سَلَمَى اليوم جذت قوى الحِيلِ ،
وأرضت بنا الأعداء من غير ما دَخِلْ

كَأَنَّ لم تجاورنا بأكناف مَشْعَرٍ
وأخزم ، أو خيف الحُمَيْرَاءِ ذي النَخِلِ

حَمِيَّوُ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة ، وراء ؛ قال ابن أبي الدمنة الهذلي : حمير بن العوث بن سعد

الحُمَيْلِيَّةُ : مصغر منسوب : قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها منصور بن أحمد بن أبي العزّ بن سعد المقرئ الضريّر الحُبَيْلي ، سَمِعَ دَعْوَانَ ابن علي بن حمّاد الجُبَّائي وعلي بن عبد العزيز بن السَّكَّاء ، سَمِعَ منه ابن نقطة وقال : مات سنة ٦١٢ .

الحُمَيْمَةُ : بلفظ تصغير الحُمَّة ، وقد مرّ تفسيرها : بلد من أرض الشّراة من أعمال عَمَّان في أطراف الشّام كان منزل بني العباس ، وأيضاً قرية ببطن مرّ من نواحي مكة بين مَرَوْعة والبريرة فيها عين ونخل ، وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرية العتري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المعروف بابن الرّيحاني بمصر قال : أنشدني محمد بن قرية لنفسه :

مرّعي ، من بلاد نخلة ، في الصّ
ف بأكتاف سؤلة والزَّيْمَةُ
وإذا ما نجعت وادي مرّ
لربيع وردت ماء الحُمَيْمَةُ
رُبّ ليلٍ مريت بيطرنا السّ
وردّ ، والنَّدْ فيه يعقد غَيْبُهُ
بين ثمّ الأنوف زرت عليهم
جالبات السرور أطناب خَيْمُهُ

الحُمَى : بالكسر ، والقصر ؛ وأصله في اللغة الموضع فيه كلاًّ يحمى من الناس أن يروعوه أي يمنعونهم ، يقال : حميت الموضع إذا منعت منه ، وأحييته إذا جعلته حمى لا يُقرب ، والحمى يُمدّ ويقصر ، فمن مدّه جعله من حمى يحامي بحاماة وحِماء ، وقال الأصمعي : الحمى من حمى ثوبه ، وحجة من مدّه قولهم : نفسي لك الفداء والحِماء ، ويكتب المقصور منه بالياء

ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لميعة بن حمير بن سبأ بن يشجب ، وهو حمير الأكبر ، وحمير الغوث هو حمير الأدنى ، ومنازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربيّ صنعاء ، وهم أهل غُثْمَة ولُكْنَة في الكلام الحُميري ، قال : ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أرادوا غُثْمِيّاً من أغنام بادية صنعاء هو حميريّ ، يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر ، وهم يعلمون أنّ فيهم الفصاحة والشعر ، وإلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية .

الحُمَيْوِيُّونَ : محلة بظاهر دمشق على القنّوات ، لها ذكر في خبر شيب العقيلي الذي ذكره المتنبّي في مدحه لكافور ؛ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : جنادة بن قضاة الضُّبّي من أهل قرية الحميريين ، حدث عن سليمان بن داود الحوّلاني الداراني ، روى عنه عمرو بن أبي سلمة الدمشقي ، نزل تَنْثِيس .

حَمِيضٌ : بالفتح ثم السكون ، وياه ، والضاد معجمة : ماء لعائدة بن مالك بقاعة بني سعد .

حُمَيْطٌ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة مكسورة ، وهو تصغير الحِمَاط ، وهو شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات ؛ قال :

كأمثال العصي من الحِمَاط

وهو رملة بالدهناء ؛ قال ذو الرُّمّة :

إلى مُستوى العساء بين حَمَيْطٍ
وبين جبال الأشيمين الحوادر

أي المكتنزات ، وقد ذكر ذو الرُّمّة في شعره حِمَاط لعله هذا وقد صغّره ، وقد مرّ .

والألف لأنه قد حكي في تثنيته حيوان وهو شاذ ؛
وقال الأصمعي : الحمى حيان حمى ضربة وحمى
الربذة ، قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى
النير وحمى ذي الشرى وحمى النقيع ، فأما حمى
ضربة فهو أشهرها وأسيرها ذكراً ، وهو كان
حمى كليب بن وائل فيما زعم لي بعض أهل بادية
طبيّة ، قال : ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه
كابرنا عن كابر ، قال : وفي ناحية منه قبر كليب معروف
أيضاً إلى اليوم ، وهو سهل الموطى كثير الخلة ،
وأرضه صلبة ونباته مسنة ، وبه كانت ترعى إبل
الملوك ؛ وحمى الربذة أيضاً أراد رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، بقوله : لنعم المنزل الحمى ، لولا
كثرة حياته ، وهو غليظ الموطى كثير الحوض ،
تطول عنه الأوبار وتتفتق الحواصر ويترهل اللحم ؛
وحمى فيد ، قال ثعلب : الحمى حمى فيد إذا كان
في أشعار أسد وطبيّة ، فأما في أشعار كلب فهو حمى
بلادهم قريب من المدينة بينها وبين عَرَب ؛ قال
أعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى ،
حمى فَيْد ، صَوَّبَ المَدَجَنَاتِ المَوَاطِرَ

أَمِينَ ، وَرَدَّ الله مِنْ كَانَ مِنْهُمْ
إِلَيْهِمْ ، وَوَقَّاهُمْ صُرُوفَ المَقَادِرِ

كأنني طريف العين ، يومَ تطالعت
بنا الرَّمْلُ سُلُوفَ القِلَاصِ الضَوَامِرِ

أقول لفقام بن زيد : أما ترى
سَنَا البرَقِ يَبْدُو للعيونِ النَوَاطِرَ ؟

فإن بك للوجد الذي هَمَّجَ الجوى
أَعْنِكَ ، وإن تصبر فلست بصابر

وحمى النير ، بكسر النون ، وقد ذكر في موضعه ؛

قال الخطيب العكلي :

وهل أَرَيْنَ بين الحفيرة والحمى ،
حمى النير ، يوماً ، أو بأكتبة الشجر
جميع بني عمرو الكرام وإخوتي ،
وذلك عصرٌ قد مضى قبل ذا العصر

ويروى حمى بن عوى ، وكلاهما بالدَّهْناء . حمى
الشرى ذكر في الشرى . حمى النقيع ، بالنون ،
ذكر في النقيع ؛ قال الشافعي ، رضي الله عنه ، في
تفسير قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : لا حمى إلا
لله ولرسوله ؛ كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا
نزل بلدًا في عشيرته استغوى كلباً خاصة به مدى
عوائه فلم يَرْعِه معه أحد وكان شريكاً في سائر
المراجع حوله ، قال : فهي أن يحمى على الناس حمى
كما كان في الجاهلية ، وقوله : إلا لله ولرسوله يقول إلا
لحبل المرسلين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمى عمر
النقيع لنعم الصدقة والحبل المعدة في سبيل الله ؛
وللعرب في الحمى أشعار كثيرة ما يعنون بها إلا حمى
ضربة ؛ قال أعرابي :

ومن كان لم يَفْرَضْ ، فإني وناقبي
بنجد إلى أرض الحمى غَرَضَانِ

أليفا هوّى ، مثلان في سرّ بيتنا ،
ولكننا في الجهر مختلفان

نحن قتبدي ما بها من صباية ،
وأخفي الذي لولا الأسمى لقضائي

وقال أعرابي آخر :

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى ؟
بلى فسقى الله الحمى والمطالبا
فإني لأستسقي لثنتين بالحمى ،
ولو تملك البحر ما سقتانبا

حنا في الشرى : بالكسر ، ويقال حصى ذي الشرى ،
وذو الشرى : صمٌ لدوس وحياه حصى حموه ،
وقد بسط القول فيه في ذكر الشرى .

الحناظِلُ : بالفتح ، والطاء معجمة ، كأنه مرتجل ،
ذات الحناظِل : موضع .

الحناك : بالكسر ، وآخره كاف : من قرى دمار
بالبين .

'حناك' : بالضم ، وآخره كاف أيضاً : حصن كان بعمرة
النعمان ، وكان حصناً مكيناً خربته عبد الله بن طاهر
في سنة ٢٠٩ فها خرب من حصون الشام لما عصى
نصر بن سبث ، فلما ظفر به خرب الحصون لثلا
يطمع غيره في مثل فعله ، وشعراء المعرة يكترون من
ذكره في غزلهم ؛ قال ابن أبي حصينة المعري :

وزمانُ هوَ بالمعرة موقُ
بسيابها وبجانبها هرماسها

أيام قلت لذي المودة : سقتني
من خندوبس حناكها أو حاسها

وقال أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان هو أخو أبي
العلاء المعري :

يا مغاني الصبا بيبا حناك ،
لا بيبا الغضا ووادي الأراك
لا تخطتك غاديات الشربا ،
إن تعدتكَ رائحات السناك

أسلفتك الأيام فيك سروراً ،
فاسترد السور ما قد عراك
وعزير علي ان حكّم الدهر
ر ، علي رغم ناظري ، بيلاك

وأسأل من لاقت : هل مطر الحمى ؟
وهل يسألن أهل الحمى كيف حالها ؟

وقال أعرابي آخر :

خليبي ! ما في العيش عيب لو أننا
وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ليالي أثواب الصبا جدد لنا ،
فقد أنهجت هذي عليها جديدها

باب الحاء والنون وما يليهما

الحِثَاءُ قان : بالكسر ، وتشديد النون ، وألف ،
وهمزة ، وناه فوقها نقطتان ، وألف ، ونون ، تثنية
الحِثَاءُ ، وهو الذي يختضب به ، يقال : حثاء ،
والحِثَاءُ أخص منه : وهما نقوان أحمران من
رمل عالج شبا بالحِثَاءُ لحرتهما .

الحِثَاءُ : واحدة الذي قبله ؛ قال زياد بن منقذ :

يا ليت شعري عن جنبتي مكشعة ،
وحيث ثبني من الحِثَاءُ الأطم
عن الأساة ، هل زالت مخارمها ،
وهل تغير من آرامها لارم ؟

ويروى الحِثَاءُ .

الحِثَابِج : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ،
وجيم ؛ قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحِثَبَج والحِثَبِج والحِثَبِج ثلاثة أمواه
ويقال لها الحِثَابِج .

الحِثَا جِر : جمع حِثَجرة ، وهو الخلقوم ؛ قال الله
تعالى : إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ؛ وهو بلد ؛
قال الشاعر :

ومدقع قف من جنوب الحناجر

بكِ وجدي، إذا النجوم استقلت،
لهومي في كثرة واشتباكِ

الْحَنَّا: بالفتح والتخفيف، والحنان في اللغة الرحمة؛ قال الزمخشري: الحنان كتيب كبير كالجليل، وقال نصر: الحَنَّا، بتشديد النون مع فتح أوله، رمل بين مكة والمدينة قرب بدر، وهو كتيب عظيم كالجليل؛ قال ابن إسحاق في مسير النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر: فسلك على ثنابا يقال لها الأصافر ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدَّيَّة وترك الحَنَّا ميمناً، وهو كتيب عظيم كالجليل، ثم نزل قريباً من بدر؛ فمعنى الحَنَّا، بالتشديد، إذا ذو الرحمة، ويقال أيضاً: طريق حَنَّا أي واضح؛ وأبو قُ الحَنَّا ذكر في موضعه.

الْحَنَّا: تأنيث المشدد قبله: هي ناحية من غربي الموصل، فتحها عتبة بن فَرْقَد صلحاً.

حَنَّا: بكسرتين وتشديد الثانية، وباء موحدة، مقصور، عجيبة: ناحية من نواحي راذان من سواد العراق في شرقي دجلة.

حَنَّبَل: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة، ولام؛ وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن، والحنبِل أيضاً القَرَوُ؛ وحنبِل: اسم روضة في بلاد بني تميم؛ قال الفرزدق:

أعرفت بين رُوَيْتَيْنِ وحنبِل
دِمناً، تلوحُ كأنها أَسْطَار

لعب الرياح بكل منزلة لها،
وملئة غيثاتها مدرار

الْحَنَّبَلِي: منسوب؛ قال الحفصي: عن يسار السَّيْنَةِ لمن يريد مكة من البصرة الحنبلي، وهو منهل؛ وأنشد:

قلت لصحي والمطي رائع:
بالحنبلي نسوة ملائح،
بيض الوجوه خُرْدٌ صائح

حَنَجَو: بفتح الجيم: موضع بالجزيرة؛ قال تميم بن الحباب أخو عُمَيْر بن الحباب السلمي:

جزى الله خيراً قومنا من عشيرة،
بني عامر، لما استهلوا بجنجر
ثم خير من تحت السماء، إذا بدت
خدام النساء مسته لم يتغير

في آيات ذكرت في لبي؛ وفي كتاب نصر: حنجرة أرض بالجزيرة من أرض بني عامر، وهي من الشام ثم من قنسرين، سميت بذلك لتجمع القبائل واختصاصها بها، ويقال بالحاء؛ كذا قال بالجزيرة ثم قال بالشام.

حَنْدَوَة: بالضم ثم السكون، وضم الدال المهمل، وراء؛ فالْحَنْدُورَة والحَنْدِيرَة والحَنْدُورَة كله الحدة: وهي من قرى عسقلان؛ ينسب إليها سلامة بن جعفر الرملي الحَنْدُري، روى عن عبد الله بن هانئ النيسابوري، روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو بكر محمد بن أحمد، سمع محمد بن الحسين بن الترجمان.

حَنْدُوثَا: بالفتح ثم السكون، ودال مهمل مضمومة، وواو ساكنة، وثاء مثناة، مقصور: من قرى معرة النعمان؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن أبي جعفر الحَنْدُوثاني، قرأ على ابن خالويه كتاب الجمهرة لابن دريد؛ ومحمد بن إسماعيل الحَنْدُوثاني أحد وجوه المعرة وأعيانها، قبض عليه سيف الدولة ابن حمدان فبقي قبض عليه بمن عصى عليه من مقدمي المعرة مع ابن الأهوازي فقال له: من أنت؟ فقال له: أنا عبدك محمد بن إسماعيل الحَنْدُوثاني، فقال له

سيف الدولة : بلغاً بلغاً :

ذئب تراه مصلياً ،
فإذا تمثل لي ركع
يدعو ، وجلّ دعائه :
ما للفريسة لا تقع ؟

وذلك في قصة فيها طول .

الحندووة : بالضم ثم السكون ، وهي الحديقة في
اللفة : وهي من مياه بني عقيل بنجد ؛ عن أبي زياد
الكلابي .

حند : بالتحريك ، والذال معجمة ؛ قال نصر : حند
ماء لبني سليم ومزينة ، وهو المنصف بينهما بالحجاز ؛
وحند أيضاً : قرية لأحيحة بن الجلاح من أعراض
المدينة فيها نخل ؛ وأنشد ابن السكيت لأحيحة بن
الجلاح يصف النخل فإنه مجذاه حند ولأنه يتأخر منها
دون أن يؤبر ، فقال :

تأبيري يا خيرة الفسيل ؛
تأبيري من حند وشولي ،
إذ ضن أهل النخل بالفحول

حنش : بالتحريك ، والشين معجمة ؛ والحنش في اللغة
ما أشبه رؤوسه رؤوس الحيات من الحرابيّ وسوام
أبرص ونحوها ، وقيل الحنش الحية ، وقيل الأفعى ،
وقيل الحنش دواب الأرض من الحيات وغيرها ،
وقيل الحنش كل ما يُصطاد من الطير والموام ، يقال :
حَنَشْتُ الصيد أَحْنَشُهُ وَأَحْنِشُهُ إِذَا صَدَّتْهُ . وحنش :
موضع .

حُنْصُ : بضمتين ، وصاد مهملّة : من نواحي ذمار
باليمن .

حَنْظَلَةٌ : واحدة الحنظل ؛ وقال أبو الفضل بن طاهر :

درب حنظلة بالري ؛ ينسب إليه أبو حاتم محمد بن
إدريس بن المنذر الحنظلي ؛ وابنه عبد الرحمن بن
أبي حاتم ، وداره ومسجده في هذا الدرب رأيتُه
ودخلته ، ثم ذكر بإسناد له ، قال عبد الرحمن بن
أبي حاتم قال أبي : نحن من موالي تميم بن حنظلة بن
غطفان ، قال المؤلف : وهذا وهم ولعله أراد
حنظلة بن تميم ، وأما غطفان فإنه لا شك في أنه
غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة
البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة
ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عس بن
بغيس بن ريث بن غطفان ، وليس له ولد غير غطفان
وليس في ولد غطفان من اسمه تميم ، والله أعلم ،
وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته
في الري .

الحنفاء : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ؛
والحنف : ميل في صدر القدم ، والرجل أخف والقدم
حنفاء : وهو ماء لبني معاوية بن عامر بن ربيعة ؛ قال
الضحاك بن أبي عقيل :

أيا سدرتي وادي نخيل عليكما ،
وإن لم تزارا ، نضرة وسلام
بقيء حمام الوادين إليكما ،
وإن كان من سدر أعم زكام
وإني لأهوى ، من هوى بعض أهله ،
براماً وأجراًعاً بين برام
وأن أرد الماء الذي نَضَبَتْ به
بسراً ، من حرّ المقيظ ، صيام
ألمّا نسلّم أو نزر أرض واسط ،
فكيف بتسليم وأنت حرام ؟

ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذي
به محضر، من أهلها، ومقام

أقام به قلبي، وراحت مطيبي
بأشلاء جسم ناعم، وعظام

الحِنُو: بالكسر ثم السكون، والواو معرّبة؛
وهو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج، والجمع أحناء،
تقول: حنو الحجاج وحنو الأضلاع، وكذلك في
الأكاف والفتب والسرّج والجبال والأودية وكل
منعرج فهو حنو. ويوم الحنو: من أيام العرب.
حنو ذي قار وحنو قراقر واحد؛ قال الأعشى
يفتخر بيوم ذي قار:

فدّى لبني ذهل بن شيان ناقي
وراكبها يوم اللقاء، وقلت
كفوا، إذ أتى المارز يخفق فوقه
كطل العقاب إذ هوت فتدلت

أذاقوهم كأساً من الموت مرّة،
وقد بذخت فرسانهم وأدلت
فصبتهم بالحنو، حنو قراقر،
وذو قارها منها الجنود، فقلت
على كل محبوبك السراة كأنه
عقاب مرّت من مرقب، إذ تدلت
فجادت على المارز، وسط بيوتهم،
سائب موت أسبلت فاستهلّت

تناهت بنو الأحزاب، إذ صبرت لهم
فوارس من شيان غلب، فولت

الحنبيج: مضمر، وآخره جيم: ماء لغني بن يعصر؛
قال أبو منصور: الحنبيج الضخم المتلىء من كل شيء،
ورمل حنبيج: سفح عظيم.

حنينة: بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة، وذال
معجمة؛ قال ابن حمدويه: الحنيد الماء المسخن؛
وأشد لابن ميادة:

إذا باكرته بالحنيد غواسله

قال: والحنيد من الشاء النضيج، وهو أن تدسه
في النار؛ وقال أبو منصور: وقد رأيت بوادي
الستار من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل زين عامر،
وقصور من قصور مياه العرب يقال لذلك الماء الحنيد،
وكنا نشيله حاراً فإذا حُقِنَ في السقاء وعلّق في
الهواء حتى تضربه الريح عذب وطاب.

الحنيطلة: تصغير حنطة: ماء لبني سكلول يردها حاج
اليامة، وإياها عن ابن أبي حفصة، وكان نعت ما كان
بين اليامة ومكة ماء السلولين ذات الحمات، وفي
كتاب الأصمعي: الحنيطلة في الطريق يأخذ عليها،
وهي لربيعة بن عبد الملك.

حنيف: بالفتح ثم الكسر؛ قال أبو عمرو: الحنّف
الميل من خير إلى شر، ومنه أخذ الحنيف؛ وقال
أبو زيد: الحنيف المستقيم. وحنيف: اسم واد.

حنينة: بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة، ونون
أخرى، وألف ممدودة؛ قال ابن القطاع في كتاب
الأبنية: موضع، وقال غيره: دير حنينة من أعمال
دمشق، وقال نصر: حنينة، ممدود، من قرى
قنسرين؛ وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح
خالد بن يزيد بن يزيد وهو بقنسرين:

يقول أناس في حنينة عابنوا

عمارة رحلي من طريف وقالد:

أصادفت كنزاً أم صبحت بغارة

ذوي غيرة، حاميم غير شاهد؟

فقلت لهم : لا ذا ولا ذاك كبدني ،
ولكنني أقبلت من عند خالد
جذبت نداءه ، ليلة السبت ، جذبة ،
فخر صريعاً بين أيدي القوائد

حنين : يجوز أن يكون تصغير الحنان ، وهو الرحمة ،
تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن ،
وهو حي من الجن ، وقال السهيلي : سمي بحنين بن
قانية بن مهلائيل ، قال : وأظنه من العماليق ؛ حكاه
عن أبي عبيد البكري ، وهو اليوم الذي ذكره جل
وعز في كتابه الكريم : وهو قريب من مكة ، وقيل :
هو وادي قبل الطائف ، وقيل : واد يجنب ذي المجاز ،
وقال الواقدي : بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ ، وقيل :
بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وهو يذكر ويؤنث ،
فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عز
وجل : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ؛ وإن قصدت
به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه كقول الشاعر :

نصروا نبيهم وشدوا أزره
بحنين ، يوم تواكل الأبطال

وقال خديج بن العوجاء النصري :

ولما دنونا من حنين ومائه
رأينا سواداً منكراً اللون أخضفا

بلمومة عبياء لو قد فوا بها
شماريخ من عروى ، إذا عاد صفصفا

ولو أن قومي طاوعني مرأئهم ،
إذا ما لقينا العارض المتكشفا

إذا ما لقينا جند آل محمد
ثمانين ألفاً ، واستمدوا بخندفا

كأنه تصغير حن عليه إذا أشفق ، وهي لغة في
أحنى ، موضع عند مكة يذكر مع الولج ؛ وقال

بشر بن أبي خازم :

لمرك ما طلابك أم عمرو ،
ولا ذكر أكها إلا ولوع

أليس طلاب ما قد فات جهلاً ،
وذكر المرء ما لا يستطيع ؟

أجده ما تزال تحن هماً ،
وصحي بين أرذلهم هجوع

وسائدهم مرافق بغملات ،
عليها دون أرجلها قطوع

الحنين : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء : من
الأماكن النجدية ؛ عن نصر ذكره مقتوناً مع
الذي بعده .

الحنين : بالكسر ثم السكون ، وياء معربة : موضع
بين العراق والشام بالسواة .

باب الحاء والواو وما يليهما

حواء : بلفظ حواء أم البشر ؛ والحواء : حبرة تضرب
إلى السواد ، والحواء : سيرة الشفة ، رجل أحوى
وارأة حواء ، ويقال لصاحب الحيات حواء عند
من يقول إن اشتقاق الحية من حويبت لأنها
تحوي أي تلووي ، ومن قال أصله حيوة فيقول
حائي على مثل فاعل ، ومنهم من يقول حاور على مثل
فاعل أيضاً ؛ قال أبو منصور : كل ذلك تقول العرب .
وحواء : ماء من نواحي اليمامة في جهة المغرب من
الوشم ، وقيل : لضبة وعكل ، وقيل : حواء ماء
بطن السر قرب الشريف بين اليمامة وضربة ، ويقال
لأضاخ حواء الذهاب ؛ قال عوف بن الجزع :

نقود الجياد بأرسانها ،
بضعن بوادي الرشاء المهارا

تَشَقُّ الْأَحْزَةَ مُلَافُنَا ،
كَمَا تَشَقُّ الْهَاجِرِيُّ الدِّيارَا
مُزْبِنَ مَجْوَاءَ مِنْ نَاجِرِ ،
وَمُزْنَ ثَلَاثًا ، فَأَيْنَ الْجِفَارَا
وَجَلَّتْ دَخَا دِمَاغَ الْعُرُو
مِنْ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبِهَا الْحِمَارَا
فَكَادَتْ فِزَارَةَ تَصْلَى بِنَا ،
فَأُولَى فِزَارَةَ أُولَى فِزَارَا

الْحَوَّابُ : بالفتح ثم السكون ، وهذرة مفتوحة ،
وباء موحدة ؛ وأصله في اللغة ، يقال : حافرٌ حَوَّابٌ
وَأَبٌ صعب ، والحَوَّابَةُ : العُتْبَةُ الضخمة ، والحَوَّابُ :
الوادي الواسع في هذه . والحَوَّابُ : موضع في
طريق البصرة محاذي البقرة ماءً أيضاً من مياههم ،
قال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحَوَّابُ ،
وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي ، وقال نصر :
الحَوَّابُ من مياه العرب على طريق البصرة ؛ والحَوَّابُ
والعَنَابُ والحَزِيزُ : جبال سود أظنها في ديار عوف
ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريظ بن عبد ،
وقيل : سمي الحَوَّابُ بالحَوَّابِ بنت كلب بن وبرة ،
وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والقوث وهو
الربيط ، وهو صوفة وثعلبة ، وهو ظاعنة وغيرهم
من ولد مُزْنَ بن أد بن طابخة ، وبالحَوَّابِ حصن لعبد
العزير بن زُرارة الكلبي ؛ وقال أبو منصور : الحَوَّابُ
موضع بئر نبعت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند
مقبلها إلى البصرة ؛ ثم أنشد :

مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَّابِ ،
فَصَعَّدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوِّي

وفي الحديث : أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في
قوله : فأين الجفارا ؛ هكذا في الأصل .

وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب
فقلت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع
يقال له الحَوَّابُ ، فقلت : إنا لله ما أراني إلا صاحبة
القصة ، فقيل لها : وأي قصة ؟ قالت : سمعت
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول وعنده
نساؤه : ليت شعري أيتكنن قنبها كلاب الحَوَّابِ
سائرة إلى الشرق في كتيبة أو همت بالرجوع فغالطوها
وحلفوا لها أنه ليس بالحَوَّابِ ؛ وفي كتاب سيف :
أن فلان يوم بُزَاخَةَ الذين كانوا مع طليحة المتني
أجمعت إلى ظفر وبها أم زمل سلمى بنت مالك
ابن حذيفة بن بدر الفزارية ، وكانت عزيزة في أهلها مثل
أمها أم قِرْقَةَ ، فنزلوا إليها فذمّرتهم وأقرتهم
بالحرب ، وكانت أم زمل قد سببت أيام أم قِرْقَةَ
فوهبت لعائشة فأعتمقتها ، فكانت تكون عندها ،
وقد كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دخل عليهن
فقال : إن إحداكن تستنج كلاب أهل الحَوَّابِ ، ثم
رجعت سلمى إلى قومها وارتدت فبين ارتدت ، فلما
رجع إليها الفلال طلبت بذلك الثأر فسيّرت ما بين
ظفر والحَوَّابِ حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان
وهوازن وسليم وأسد وطيه ، فبلغ ذلك خالدًا ،
فسار إليها واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة
على جبل أمها حتى اجتمع على الجمل أناس من
المسلمين ففقروه وقتلوا وقتلوا حولها مائة رجل ،
فكانوا يروون أنها التي عناه النبي ، صلى الله عليه وسلم .
والحَوَّابُ في أخبار الردة : مخلاف بالطائف . والحَوَّابُ
أيضاً : جبل أسود تقدم ذكره .

حِوَارُ : بالضم والكسر ، وتخفيف الواو ، وهو بالضم
ولد الناقة ، ولا يزال حِوَاراً حتى يُفصل عن أمه ،
فلذا فصل فهو التفصيل ، والحِوَارُ فيمن كسره
المعاورة ، وهو مراجعة الكلام . وحِوَار : ناحية

من نواحي هَجَرَ ؛ ويقال لها حَوَارِين أَيْضاً كما نذكره بعد .

حَوَّارُ : بالفتح ، وتشديد الواو : كورة بحلب بين عَزَاز والجومة . وحَوَّار أَيْضاً : من قرى مَنبِج .

حَوَّارُ : بالضم ، وتشديد الواو ، وهو الأبيض ، ومنه الحَبْز الحَوَّارِي . والحَوَّار والبشر : موضعان بالجزيرة ؛ عن أبي منصور ؛ وأنشد لابن أحرر :

لَعِبْتُ بِهَا هُوجٌ يَمَانِيَةٌ
فَتَرَى مَعَارِفَهَا ، وَلَا تَدْرِي

إِنْ تَعْدُ مِنْ عَدَنَ فَأَبْنِيَّةُ ،
فَمَقِيلُهَا الحَوَّارُ والبِشْرُ

وذكر أحمد بن الطيب في رحلة المعتضد إلى الطواحين : حَوَّار جبل في غربي جيحان من ثغور الشام ، قال : سمي بذلك لبياض تَرَبَّتْهَا ، وبذلك سمي الدقيق الحَوَّارِي ، وأخبرني من أتق به من أهل حلب أن الحَوَّار كورة كبيرة مدينتها البلاط ، وهي الآن خراب ، ويقولونه حَوَّار ، بفتح الحاء .

حَوَّارَةٌ : بالفتح ، وتخفيف الواو ، وراء ، وهاء : أرض في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه :

سَمَا لَكَ مِنْ أَسْمَاءَ هَمْ مُؤَرَّقُ ،
وَمِنْ أَيْنَ يَنْتَابُ الْحَيَالُ فَيَطْرُقُ ؟

وَأَرْحَلُهَا بِالْجَوْ عِنْدَ حَوَّارَةٍ ،
بِحَيْثُ يَلَاقِي الْآبِدَاتِ الْعَسَلْتُ

الْعَسَلْتُ : الظلم .

حَوَّارِين : بضم أوله وبكسر ، وتخفيف الواو ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، ونون : بلدة بالبحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حَوَّارِين ، وهو زياد

ابن عمرو بن المنذر بن عَصَرٍ وأخوه خِلاس بن عمرو ، وكان فقيهاً من أصحاب عليٍّ ، رضي الله عنه ؛ قاله السمعاني ، وقال الحفصي : حَوَّارَيْن ، بلفظ التثنية وكسر أوله ، والجِيَّار قريتان بالبحرين ، كأنه ضم الجِيَّار إلى حوار وسأهما حَوَّارَيْن نحو قولهم القمران ؛ قال عمار بن عقيل :

وَأَسْأَلُ حَوَّارَ غَدَاةٍ قَتَلَ مَحَلَّمَ ،
فَلْيُخْبِرَنَّكَ ، إِنْ سَأَلْتَ ، حَوَّارُ

عن عامر وبني جذيمة ، إذ هوَى
لِلْحَيْنِ حَدَّ جَذِيمَةِ الْعَشَّارِ

واختلفوا في قول الحارث بن حِلْزَةَ :

وهو الربُّ والشهيد على يو
م الحَوَّارَيْنِ والبلاءُ بلاءُ

فروى ابن الأعرابي الحَوَّارَيْن بلفظ التثنية وكسر الحاء وروى غيره الحِيَارَيْن بالياء ، قال : هما بلدان ، وقال آخرون : الحِيَارَيْن ، بكسر الحاء والراء ، وهو يوم من أيام العرب مشهور .

حَوَّارَيْن : بالضم ، وتشديد الواو ، ويختلف في الراء فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها ، وياه ساكنة ، ونون ؛ وحَوَّارِين : من قرى حلب معروفة ؛ وحَوَّارِين : حصن من ناحية حمص ؛ قال بعضهم :

يَا لَيْلَةَ لِي بِحَوَّارِينِ سَاهِرَةٍ ،
حَتَّى تَكَلِّمَ فِي الصَّبْحِ الْعَصَافِيرَ

وقال أحمد بن جابر : مرَّ خالد بن الوليد في مسيره من العراق إلى الشام بتدْمُرَ والقَرْيَتَيْنِ ثم أتى حَوَّارِين من سَنِيرَ فأغار على مواشي أهلها ، فقاتلوه وقد جاءهم مدد من أهل بَعْلَبَكْ ، ثم أتى مرجَ راهط ، وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة إسحاق بن

بشير : وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى مرّ
بالقريتين ، وهي التي تدعى 'حوارين' ، وهي من
تدمر على مرحلتين ، وبها مات يزيد بن معاوية في
سنة ٦٤ ؛ وقال زفر بن الحارث يهجو عمرو بن
الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان أشار على عبد
الملك بقتل زفر :

نبئت عمرو بن الوليد يسبني ،
وعمر وأستها للصالحين سبوب^١

وكل معيطي ، إذا بات ليلة ،
إلى شربة بالرقمتين طروب

عليك بحوارين ناسب نبيطها ،
فما لك في أهل الحجاز نسيب

وقال الراعي :

أنحن بحوارين في ممشخة^٢
بيت ضباب فوقها وثلوج^٣

'حواطب' : بالضم : موضع .

الحواطب : جمع حاطبة : جبال باليامة ؛ عن الحفصي .

'حواق' : والحوق الكنس ، والحوقة الكناسة : موضع .

الحوامض : جمع حامض : مياه ملحة .

'حوان' : بالضم ، وتشديد الواو ، كأنه جمع أحوى
نحو أسود وسودان ، وهو لون تخالطه الكنتة^٤ :
وهو اسم جبل .

حوايا : جمع حويّة ، وهو كساء محشو حول سنام
البعير ، والحوايا الأمعاء : وهو ماء من نواحي اليامة
لضبة وعكل ، وقيل الحاء فيه مكسورة ؛ قاله
الحازمي ، وقال نصر : حوايا موضع من دون
الثعلبية بقرب أود ، وهو بناء بالصخر يمسك الماء
كهيئة البركة في مسيل الأرض .

١ قوله : وعمر وأستها الخ ؛ هكذا في الأصل .

'حواية' : بالضم ، يوم حواية : من أيام العرب .
'حوثانان' : بالفتح ثم السكون ، وقاء فوقها نقطتان ،
وثلاث نونات بينها ألفان : واديان في بلاد قيس ،
كل واحد منهما يقال له 'حوثان' ؛ قال تميم بن أبي^٥
ابن مقبل :

ثم استغاثوا بماء لا رشاء له ،
من حوثانين ، لا ملح ولا رنتي

ويروي : لا ملح ولا دمن ، ويروي : ولا زمين
أي لا ضيق ولا قليل .

'حوراء' : بالفتح ، والمد ؛ يقال : امرأة حوراء إذا
اشتد بياض العين مع شدة سوادها ؛ وقال الأصمعي :
لا أدري ما الحور في العين ، وقال أبو عمرو :
الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر ،
قال : وليس في بني آدم حور . والحوراء ، قال
القضاعي : كورة من كور مصر القبلية في آخر
حدودها من جهة الحجاز ، وهو على البحر في شرقي
الجازم ، وقيل : الحوراء منهل ، وقيل : الحوراء
مرقا سفن مصر إلى المدينة ، وقد خبرني من رآها
في سنة ٦٢٦ وقد ذكر أنها مائة ملحة ، وبها أثر قصر
مبني بعظام الجبال ، وليس بها أحد ولا زرع ولا
ضرع . والحوراء في قول الأصمعي : ماء لبني نهبان
من بني قريظة يقال له القلب لبني ربيعة من بني
نضير .

حود حور : ويقال : حيد حور ، ويقال : حود
قور ، بفتح الحاء من حود ، وسكون الواو ،
ودال مهلة ، وضم الحاء من حور ، وكسر الواو
في الثلاث الروايات وتشديدها ، والراء ، والرواية
الثانية : عين مهلة ، والثالثة : قاف ، وهما مضمومان
كالأولى : جبل بين حضرموت وعُمان ، فيه كهف^٦

يقال إن على بابه رجلاً أعور إذا أراد إنسان أن يتعلم السحر مضى إلى ذلك الكهف وخاطب ذلك الأعور في ذلك فيقول: إنه لا يمكن ذلك حتى تكفر بمحمد، فإذا كفر أدخله الغار، وفي الغار جماعة، وفي صدر الغار كرسي عليه شيخ، فيقول الشيخ: أي طريقة تحب من السحر؟ ولا يعلمه إلا طريقة واحدة ولا يجاوزها إلى غيرها؛ ذكر ذلك عثمان البلطي النحوي تزيل مصر وقال: حدثني به حسين البيني وأسعد بن سالم البيني؛ قال المؤلف: وقد حدثني القاضي المفضل ابن أبي الحجاج العارض بمصر قال: حدثني أحمد بن يحيى بن الورد باليمن ثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٦١٣ وكان يلي حصن منيف ذبحان من أعمال الدُمْلُوَّة على جبل يسمى قورشق يقال له حود قور ليس غوره بعيد، طوله مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل، وقد بنيت فيه دكة، فمن أراد أن يتعلم شيئاً من السحر عمد إلى ماعز أسود وليس فيه شعرة بيضاء فذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء ينزلها إلى الغار ثم يأخذ الكرشي فيشقها ويطلّي بها فيها ويلبس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار ليلاً، ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أمّ حينئذ، فإذا دخل الغار لم ير أحداً فينام، فإذا أصبح ووجد بدنه نقيّاً بما كان عليه مفسولاً دلّ على القبول، ويضمر عند دخوله مها أراد، وإن أصبح بجاله دلّ على أنه لم يقبل، وإذا خرج من الغار بعد القبول لم يحدث أحداً من الناس ثلاثة أيام بل يبقى صامتاً ساكناً تلك المدة ثم يصير ساحراً، قال: وحدثني أنه استدعى رجلاً من المعافر من أهل وادي أدنيم يعرف بسلطان ابن يحيى الأحودني وله شهرة في السحر واستحلفه على أن يصدقه عن حديث السحر، فحلف له يميناً مغلظة أنهم لا يقدرّون على نقل الماء من بئر إلى بئر ولا على

نقل اللبن من خُرع إلى خُرع ولا على نقل صورة الإنسان إلى غيرها بل يقدرّون على تفريق السحاب وعلى المحبة وتأليف القلوب وعلى البغضاء وعلى إيلام أعضاء الناس مثل الصّداع والرّمّد وإيجاع القلب. حوران: بالفتح، يجوز أن يكون من حار يحور حوراً، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة؛ وحوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بضري؛ قال امرؤ القيس:

ولما بدت حوران والآل دونهما،
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرًا

وقال جرير:

هبتُ شمالاً، فذكرى ما ذكرتكم
عند الصفاة التي شرقي حوراناً
هل يرجعن، وليس الدهر مرجعاً،
عيش بها طال ما احلّولى وما لانا؟

وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قد ولّى علقمة بن علاثة حوران، فقصدته الخطيئة الشاعر فوصل إليه وقد انصرفوا عن قبره، فقال عند ذلك:

لعمري! لنعم المرء من آل جعفر
بحوران أمسى أقصدته الجبال!
لقد أقصدت جوداً ومجداً وسودداً
وحلباً أصيلاً، خالفته المجاهل
وما كان بيني، لو لقيتك سالماً،
وبين الغنى إلا ليالٍ قلائل
فإن نحيي لم أملل حياتي، وإن تمت
فما في حياتي بعد موتك طائل

وقال ثعلب في قول الحطيطية :

ألا طرقت هند الهنود وصحبتني ،
بحوران حوران الجنود ، هجود

قال : أهل الشام يسون كل كورة جنداً ، وقال :
حوران الجنود أي بها جنود ، ويقال : أنا من أبعدها
جنوداً أي بلداً ؛ وفتحت حوران قبل دمشق ، وكان
اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها
صلحاً وانبتوا إلى أرض حوران جميعاً وجاءهم صاحب
أذرعات فطلب الصلح على مثل ما صولح عليه أهل
بصرى ؛ وقد نسب إلى حوران قوم من أهل العلم ،
منهم : إبراهيم بن أيوب الشامي الحوراني الزاهد ،
وكان من الصالحين ، روى عن الوليد بن مسلم ومضاء
ابن عيسى وغيرهما . وحوران أيضاً : ماء بنجد ،
قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة .

حَوْرُ : بالتحريك ، وقد مرّ تفسيره : وهو ماء بالبادية ؛
قال عدي بن الرقاع :

بشبكة الحور التي غريبها
فقدت رسوم حياضها ورادها

حَوْرَة : بالفتح ثم السكون ، وراء : قرية بين الرقة
وبالس ؛ نسب إليها صالح الحوْري جد الحوريين ،
حدث عن أبي المهاجر سالم بن عبد الله الرقي الكلابي ،
روى عنه عمرو بن عثمان الكلابي ، ذكره محمد بن
سعيد في تاريخ الرقة . وحورة أيضاً فيما ذكره
العمرائي : واد من أودية القبلية ؛ عن جابر الله عن
عليّ العلوي .

حوْري : قرية من قرى دجيل ببغداد ؛ ينسب إليها
سليم بن عيسى بن عبد الله الحوْري الزاهد صاحب أبي
الحسن القزويني الحوْري ، حكى عنه ، وكان من
الصالحين صاحب كرامات ، قال هبة الله بن المصلي :

حدثني سليم بن عيسى الحوْري ولم أر مثله في معناه ،
يعني في الزهد والعبادة ؛ وأبو علي الحسن بن مسلم بن
الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحوْري من هذه القرية
وانتقل إلى قرية من قرى نهر عيسى يقال لها الفارسية ،
وكان من الزهاد ، وذكر في الفارسية .

حوْزان : بالفتح ثم السكون ، وبالزاي ، والنون :
ناحية من نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان ،
ينسب إليها الرحالة الحوزانية ؛ عن الخازمي .

الحَوْزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، من حَزْتُ
الشيء حَوْزاً إذا حصلته : وهي قرية من شرقي
مدينة واسط قبالتها متصلة بالحزّامين ، وهي محلة
تقابل واسطاً من الجانب الشرقي ويقال له حَوْز بركة ؛
ينسب إليها الأديب أبو الكرم خنيس بن علي
الحوْزي ، حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي
الأنطاقي وأبي منصور محمد النديم المَكْبَرِي وأبي
القاسم علي بن أحمد البُسْري وغيرهم من البغداديين
والواسطيين ، قال أبو طاهر السلفي : كان خنيس من
حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب
البارع ، وله من الشعر الغاية في الجودة ، وفي شيوخه
كثرة ، وقد علفت عنه فوائد وسألته عن رجال من
الرواة فأجاب بما أثبتته في جزء ضخم وهو عندي ،
وقد أملى عليّ نسبه ، وهو : خنيس بن علي بن أحمد
ابن علي بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوْزي ،
ومولده سنة ٤٤٧ ، وكان إلقائه بما يعول عليه ، وفي
كتاب ابن نقطة : مولده سنة ٤٤٢ في شعبان ، ومات
في شعبان أيضاً سنة ٥١٠ بواسط . والحوْز أيضاً :
موضع بالكوفة ؛ ينسب إليه أبو علي الحسن بن علي
ابن زيد بن الهيثم الحوْزي ، حدث عن محمد بن الحسن
النحاس ، حدث عنه أبيّ الترمي ومحمد بن علي بن

حبسته من حواليه لتصرفه إلى الجباله؛ وقال أبو سعد :
حوش قرية من أعمال أسفرايين من نواحي نيسابور ؛
ينسب إليها بدل بن محمد بن أحمد الحوشي ، سجع
أباه وإسحاق بن راهويه ، روى عنه أبو عوانة
الأسفراييني .

حوشي : بالضم ، منسوب ؛ والحوشي من كل شيء :
وحشيه من الكلام والناس وغيرهما ؛ وقال السيرافي :
حوشي رمل بالدهناء ؛ وأنشد للعجاج :

حتى إذا ما قصّر العشي
عنه ، وقد قابله حوشي

حوصاء : بالفتح ، والمد ؛ والحوص : ضيق في مؤخر
العين ، والرجل أحوص والمرأة حوصاء : موضع بين
وادي القرى وتبوك ، نزله رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، حين سار إلى تبوك ، وهناك مسجد في مكان
مصلاه في ذنب حوصاء ومسجد آخر بذى الجيفة من
صدر حوصاء ؛ وقال ابن إسحاق : اسم الموضع
حوصا ، بالضاد المعجمة والقصر ، كذلك وجدته
مضبوطاً بخط ابن الفرات ، وقال : بنى به مسجداً ؛
قاله الحازمي .

حوصلاء : قال الزبيدي في شرح الأبنية : هو حوصلة
الطائر . وحوصلاء : موضع .

حوصاء : بالضاد معجمة ، والمد : جبل في ديار بني
كلاب يقال له حوصاء الماء ، وهناك آخر يقال له حوصاء
الظّم لطهسان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن
قريب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وقيل :
حوصاء اسم ماء لهم يضيفون إليه الهضب .

حوض الثعلب : والحوض معروف ، وهو من
التحويض ، يقال : أنا أحوض هذا الأمر أي أدور
حوله ، وأحوض وأحوط بمعنى واحد . وحوض

ميمون ؛ وابنه أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن
زيد الحوزي ، حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام
التميمي ، حدث عنه أبي . والحوز أيضاً : محلة
بأعلى بعقوبا ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن
محمود بن أبي طاهر الفراءش ، سجع من أبي الفتح
عبيد الله بن عبد الله بن مثاقيل ، سجع منه ابن نقطة
وذكره وقال : كان فقيهاً صالحاً فاضلاً .

حَوْزَة : كأنه مصدر حاز يجوز حوزة واحدة ،
وحوزة الملك بيضته ، والحوزة الناحية : وهو وادٍ
بالجواز كانت عنده وقعة لعمر بن معدي كرب مع
بني سليم ؛ وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن
أبي لهب :

وإذا هي كالمهاة غدت تباري
بحوزة في جواز آمنا

جواز ، بالزاي ، اجتزت بالرطب عن المياه .

حوشب : بفتح الشين المعجمة ، والباء الموحدة ؛
والحوشب في اللغة : موصل الوظيف في رسع الدابة ؛
قال الأصمعي : الحوشب عظيم كالسلامي صغير في
طرف الوظيف ومستقر الحافر يدخل في الجبة .
وحوشب : من مخالف الين .

الحوش : بالضم ، رمال الحوش : من وراء رمال
يبرين لبني سعد ، ويقال : إن الإبل الحوشية منسوبة
إلى الحوش ، وهي فحول جنّ ترعم العرب أنها
ضربت في نعَم بعضهم فنسبت إليها . والحوش :
بلاد الجن من وراء يبرين لا يسكنها أحد من الناس ؛
قال مالك بن الربيع :

من الرمل ، رمل الحوش ، أو غاف راسب
وعهدي يرمل الحوش ، وهو بعيد

الحوش : بالفتح ، حشيت الصيد أحوشه حوشاً إذا

حَوْضُ عَمُو : بالمدينة ؛ قال مصعب بن الزبير : هو منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام . والحوض : موضع بالبصرة فيما يقال ؛ ينسب إليه أبو عمر حفص ابن عمر بن الحارث بن سحيرة الحوضي ، حدث عن شعبة وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهمام ، روى عنه البخاري في صحيحه وأحمد بن محمد الخراعي الأصبهاني .

حَوْضُ هَيْلَانَةَ : هيلانة ، بفتح الهاء ، وباء ساكنة ، وبعد الألف نون : وهو اسم قهرمانة المنصور أمير المؤمنين ، وكانت ذات منزلة كبيرة عنده ، وقيل : لأنها سُمِّيَتْ هيلانة لأنها كانت تكثر من قول هي الآن إذا استعجلت أحداً في شيء تأمره به ، وسُمِّيَتْ هيلانة لذلك ، وحفرت هذا الحوض بالجانب الشرقي وسبَّلتَه فنُسب إليها ؛ وبباب المحوّل من الجانب الشرقي أقطاع لهيلانة أقطعها إياها المنصور ؛ وذكر بعضهم أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كلّ الحزن حتى امتنع من الأكل والشرب ، فدخل عليه بعض الندماء وجعل يُسَلِّيه عنها وهو لا يزداد إلا غمّاً ، فقال له : يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها هذا الحزن العظيم والنساء كلّهنّ إماءك ؟ فقال : وبجك ! إنني قد أصبتُ ببلية لم يُصَبْ بها أحدٌ ، ما أحببتُ أحداً إلا ومات ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا اتفاق وإلا فأحبّني لأريك أن قياسك غير مطّرد ، فقال : وبجك ! إن المحبة لا تكون بالاختيار ، قال : فقلّ قد أحببتك ، فقال : اذهب فقد أحببتك ، فلم تقض أيام حتى مات ، فغضب الناس من هذا الاتفاق ؛ وفيها يقول الرشيد ويرثيها :

أفّ للدنيا وللزينة فيها والآث
إذ حَسَى التّربّ على هيلانة في الحفر حات

الثعلب : مكان خلف عُمان ؛ ويوم الحوض : من أيام العرب من معدن البياض ، قال ابن الأعرابي : وكان الأصمعي يقول : خوض الثعلب ، بالحاء المعجمة ، وما سمعت قط إلا حوض ؛ وأنشد لبعض اللصوص :

إذا أخذت إبلًا من ثعلب ،
فلا تشرق بي ولكن غرب ،
وبيع بقرنحى أو بحوض الثعلب

حَوْضُ حِمَارٍ : حمار : اسم رجل ، لم يبلغني أنه علّم ولكن قد جاء في قول الشاعر :

لو كان حوض حمار ما شربت به
إلا بإذن حمار ، آخر الأبد
لكنه حوض من أودى بإخوته
ريب الزمان ، فأضحى بيضة البلد

قيل : حمار اسم رجل ضعيف ، وكانوا يتمثلون بضعفه ، وقيل : بل أراد الحمار بنفسه ، يقول : لو كان حوضي حوض حمار ما شربت منه إلا بإذن الحمار لضعفك وذلك وقلّتك وكان الحمار أعز منك ، ولكنك وجدت حوضي حوض رجل أهلك الدهر قومه ونظراؤه فطمعت فيه ، فليس ما فعلته دليلاً على عزك ولكنه دليل على ضعفك ، كأنه يجرّض قومه بذلك .

حَوْضُ دَاوُدَ : محلّة كانت ببغداد قرب سوق العطش في شرقي بغداد إلى جنب الرضاقة ، خربت الآن ، وهذا الحوض منسوب إلى داود بن المهدي بن المنصور ، وقيل : هو منسوب إلى داود مولى المهدي ، وقيل : إن داود مولى نصير ونصير مولى المهدي ، ولداود هذا قطعة من سوق العطش .

حَوْضُ رِزَامَ : بزو ، يذكر في رزام إن شاء الله .

وملأته من دموعها، وكانت لهم مقبرة يقال لها حوضى
وقد دُفن فيها زوجها ، فقالت :

فإن تسألاني عن هواي ، فإنه
مقيمٌ بحوضى أيها الرجلان
وإن تسألاني عن هواي ، فإنه
رهينٌ له بالبت يا فتيان
وإتي لأستحييه ، والتربُ بيننا ،
كما كنت أستحييه وهو يراني
أهابك إحلالاً، وإن كنت في الثرى ،
وأكره حقا أن يسؤك مكاني

فقام الفتى وأيس منها ، ثم رآها بعد في المقابر في أحسن
زي ، فقال لرجل معه : أما ترى فلانة في أحسن
زي هي خرجت متعريضة للرجال ؟ فلما دنت من
قبر زوجها التزمته وأنشأت تقول :

يا صاحب القبر ، يا من كان يُنعم بي
عيشاً ، ويكثر في الدنيا موافاتي
لما علمت أنك نهوى أن تراني في
حطبي ، وتهواه من ترجيع أصواتي
فمن رآني رأى حيرى مفعجة ،
بشهرة الزبي أبكي بين أمواتي

ثم شهقت شهقة فارقت معها الدنيا ، فدُفنت إلى
جنب زوجها ؛ وقال القتال الكلابي :

وما أنسَم الأشياء لا أنسَ نسوة
طوالع من حوضى ، وقد جَنَحَ العَصْرُ
ولا موقفي بالعرج ، حتى أجبها
علي من العرجين أستره حُرُ
طوالع من حوضى الرداة كأنها
نواعم من مران ، أو قرها النسر

وقال الرشيد للعباس بن الأخنف : قل شيئاً على
موت هيلانة وضياء ، فقال :

أبهدي ضياء ، بعد هيلانة ، البلى ؟
أراك ملقئ من فراق الحباب
ولما رأيت الموت ، لا بُدَّ واقعا ،
تذكرت قول المتلى بالمصائب
لعمرك ما تغفؤ كلوم مصيبة
على صاحب ، إلا فجمعت بصاحب

حوضى : بالفتح ثم السكون ، مقصور ، بوزن سكرى ،
فهو لا ينصرف معرفة ولا نكرة للتأنيث ولزومه :
هو اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكين
ابن قريظ بن عبد بن أبي بكر بن كلاب إلى جنب
جبل في ناحية الرمل ، وقد تقدم أنه حوضىاء ممدود ،
والله أعلم ؛ وقد أكثر شعراء هذيل من ذكر هذا
في شعرهم فإن لم يكن في بلادهم فهو قريب منها ؛
قال أبو خراش :

فأقسنت لا أنسى قبلاً رزئت
بجانب حوضى ، ما مشيت على الأرض

وقال أبو ذؤيب :

من وحش حوضى يُراعي الصيد منتقلاً ،
كأنه كوكب في الجو مفرد

وبروى منجرد ؛ وقرأت في نوادر أبي زياد : حوضى
نجد من منازل بني عقيل ، وفيه حجارة صلبة ليس
بنجد حجارة أصلب منها ؛ قال ذو الرمة :

إذا ما بدت حوضى وأعرض حارك
من الرمل ، تشي حوله العين ، أغفر

والحارك : المرتفع ؛ وقرأت في بعض الكتب : توفي
زوج أمراية فخطبها ابن عم لها ، فأطرفت وجعلت
تنكت الأرض بإصبعها حتى خدت فيها حفيراً ،

أخبرني أبو محكم قال : أنشدني أبو مطهر لعبيد بن
عياش البكري أحد بني قوالة وطرده هو وعارم
إبلًا لرجل نصراني من خوف مصر حتى أوزدها
حجر البامة فقال :

مَرَّتْ مِنْ قُصُورِ الْخُوفِ لَيْلًا، فَأَصْبَحَتْ
بِدَجْلَةٍ، مَا يَرْجُو الْمَقَامَ حَسِيرُهَا
نَبَاطِيَّةٌ، لَمْ تَدْرُ مَا الْكُورُ قَبْلُهَا،
وَلَا السَّيْرُ بِالْمَوْمَةِ مَذْدَقُ نَوْرُهَا
يَدُورُ عَلَيْهَا حَادِيهَا إِذَا وَتَتْ،
وَأَنْتِ عَلَى كَأْسِ الصَّليبِ تَدِيرُهَا
سَلُوا أَهْلَ قَيْمَاءِ الْيَهُودِ مِرْثَاهَا،
صَبِيحَةُ خَمْسٍ، وَهِيَ تَجْرِي صَفُورُهَا
أَلَا لَا يُبَالِي عَارِمٌ مَا تَجَشَّعَتْ،
إِذَا وَاجَهَتْهُ سَوْقُ حَجَرٍ وَدُورُهَا

وحوف رمسيس : موضع آخر بمصر . وجوف مُراد
وجوف همدان ، بالجيم : مخلافان باليمن ، ورواه
بعضهم بالحاء ، وإنما ذكرناه ليُجْتَنَبَ .

‘حوق’ : بالضم ثم السكون ، والقاف : اسم موضع ،
ومنه يوم قارات ‘حوق’ ؛ والحوق في اللغة : ما
أحاط بالكَمَرَةِ من حروفها .

‘حولان’ : بالحاء مهمله ولا تظنه بالحاء معجمة ؛ ذو
‘حولان’ : من قرى اليمن .

‘حولايا’ : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، وبعد الياء
ألف : قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن ،
لما ذكر في أخبار عبيد الله بن الحر ؛ وقال يذكرها :

وَيَوْمَ بِحَوْلَايَا قَضَضْتُ جُوعَهُمْ،
وَأَفْنَيْتُ ذَاكَ الْجَيْشَ بِالْقَتْلِ وَالْأَمْرِ

فَقَتَلْتُهُمْ ، حَتَّى سَفَيْتُ بِقَتْلِهِمْ
حَرَارَةَ نَفْسٍ لَا قَذْلُ عَلَى الْقَسْرِ

بشرقي ‘حوضي’ أخرتني منازل
قفار ، جلا لي عن معارفها القطر

تير وتُسدي الربيع في عَرَصَتِهَا ،
كَمَا نَسَمَ الْقُرْطَاسَ بِالْقَلَمِ الْحَبْرُ

وَحَيَّطَ نَعَامِي الرَّيْدَ فِيهَا كَأَنَّهَا
أَبَاعَرُ ضَلَالٍ ، بِأَبَاطِهَا نَشْرُ

‘حوط’ : بالفتح ؛ من حاطه يحوطه ‘حوطَة’ و‘حيطَة’
و‘حياطة’ أي كَلَاهُ ورعاه ؛ قال أبو سعد : هي
قرية بمجص أو مجيلة من ساحل الشام في طيء ؛
ونسب إليها أبو عبد الله أحمد بن عبد الوهاب بن
نجدة الحوطي من أهل جبلة ، حدث عن ‘جنادة بن
مروان الحمصي’ وأبي اليان الحكم بن قافع وغيرها ،
حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني ، ومات بعد
سنة ٢٧٧ .

ال‘حَوَفُ’ : بالفتح ، وسكون الواو ، والفاء ؛ وال‘حَوَفُ’
القريبة في بعض اللغات ، كذا أظنه ، والذي ضبطته
من خط أبي منصور الأزهري : الحَوَفُ القريبة ،
بكسر القاف والباء موحدة ، والجمع الأحواف ،
والحَوَفُ لغة أهل الشَّعْر كالمَوْدَج وليس به ،
والحَوَفُ : إزار من أدم يلبسه الصبيان ، وجمعه
أحواف ؛ قال البخاري : الحَوَفُ بناحية عُمان .
والحَوَفُ بمصر حوفان : الشرقي والغربي ، وهما
متصلان ، أول الشرقي من جهة الشام وآخر الغربي
قرب دمياط ، يشتلان على بلدان وقرى كثيرة ؛
وقد ينسب إليها قَسَمٌ بن أحمد بن مُطَيْر الحوفي
المقري ؛ وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن
يوسف الحوفي النحوي ، روى عن ابن رشيقي
والأذقوي وغيرها ، وروى من طريقه عدة
كُتُب من تصانيف النحاس ، وقال السُّكْرِي :

ومن شيعة المختار قبل شفيثها
بضرب على هاماتهم ، مبطل السحر

وقال محمد بن طوس القصري : سألت أبا علي عن وزن حواليا فقال : فيه أربعة أحرف من حُرُوف الزيادة ، أما الألف الأخيرة فلها ألف تأنيث كآلف حُجَلي ، يدُلُّك على ذلك قول أبي العباس إنها بمنزلة هاء سقاية وقول سيبويه إنها بمنزلة هاء درجاية ، وأما الألف الأولى فزائدة ، فبقي الواو والياء فلا يجوز أن تكونا زائدتين لأنه يبقى الاسم على حرفين فثبت أن إحداهما زائدة ، فإن كانت الواو زائدة فهو قَوْعَال وليس ذلك في الأسماء ، وإن كانت الياء زائدة فهو فَعَلَايا وليس في كلامهم ، وهذا يدل على أنه ليس باسم عربي ولو أنه عربي كان في أمثلتهم مثله ، إلا أنه إذا أشكل الزائد من الحرفين حكمت بأن الآخر هو الزائد إذ كان الطرف أحمل للتغيير ، والزيادة تغيير ، ويؤكد زيادة الياء في حواليا قولهم بَرَدَايا .

الحوالة : بالضم ثم السكون : اسم لناحيتين بالشام ، إحداهما من أعمال حمص ثم من أعمال باريين بين حمص وطرابلس ، والأخرى كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة ، من إحداهما كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان ؛ قال أحمد بن أبي خنيفة زهير بن حرب : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا محمد بن مبارك حدثنا الوليد بن مسلمة عن عبد الرحمن بن حسان قال : كان الحارث الكذاب من أهل دمشق وكان مولى لابن الجلاس وكان له أب بالحوالة ، فعرض له إبليس ، وكان رجلاً متعبداً زاهداً لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه زهادة ، قال : وكان إذا أخذ في التحميد

لم يستمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه ، قال : فكتب إلى أبيه وهو بالحوالة : يا أبتاه اعجل علي فإني رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان عرض لي ، قال : فزاره أبوه غيباً وكتب إليه : يا بني أقبل على ما أمرت به فإن الله تعالى يقول : على من تنزل الشياطين تنزل على كل آفاك آثم ؛ ولست بأفاك ولا آثم فامض لما أمرت به ؛ وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلاً رجلاً فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو رأى ما يرضى قبل وإلا كتم عليه ، قال : وكان يريهم الأعاجيب ، كان يأتي رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح ، وكان يطعمهم فواكه الصيف في الشتاء ، وكان يقول لهم اخرجوا حتى أريكم الليلة فيخرجهم إلى دير مُرَّان فيريهم رجلاً على خيل ، فتبعه بشر كثير وفشا الأمر في المسجد وكثر أصحابه حتى وصل الأمر إلى القائم بن خميرة ، فعرض على القائم وأخذ عليه العهد والميثاق إن رضي أمراً قبله وإن كرهه كتم عليه ، فقال له : إني نبي ، فقال له القائم : كذبت يا عدو الله ما أنت نبي ولا لك عهد ولا ميثاق ! فقال له أبو إدريس : ما صنعت شيئاً إذ لم يبين حتى نأخذه الآن يفر ، قال : وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فأعلمه بأمر حادث من الحارث ، فأمر عبد الملك بطلبه فلم يقدر عليه ، وخرج عبد الملك فنزل الصيرة ، قال : واتهم عامة عسكره ، يعني بالحارث ، أن يكونوا يرون رأيه ، وخرج الحارث حتى أتى بيت المقدس فاخفى فيه ، وكان أصحابه يخرجون فيلتسون الرجال فيدخلونهم عليه ، وكان رجل من أهل البصرة قد أتى بيت المقدس فأثاه رجل من أصحاب الحارث فقال له : هنا رجل يتكلم فهل لك أن تسمع من كلامه ؟ قال : نعم ، فانطلق معه حتى دخل على الحارث فأخذ في التحميد ، فسمع البصري كلاماً حسناً ، قال : ثم أخبره

بأمره وأنه نبي مبعوث مرسل ، فقال له : إن كلامك لحسن ولكن في هذا نظر فانظر ، فخرج البصري ثم عاد إليه فرد كلامه فقال : إن كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد آمنت بك وهذا الدين المستقيم ، قال : فأمر أن لا يحجب ، قال : فأقبل البصري يتردد ويعرف مداخله ومخارجه وأين يذهب وأين يهرب حتى صار من أخص الناس به ، ثم قال له : إذن لي ، فقال : إلى أين ؟ فقال : إلى البصرة أكون أول داعية لك بها ، قال : فأذن له فخرج البصري مسرعاً إلى عبد الملك وهو بالصبيبة ، فلما دفا من مرادقه صاح النصيحة النصيحة ! فقال أهل العسكر : وما نصيحتك ؟ قال : هي نصيحة لأمر المؤمنين ، قال : فأمر عبد الملك أن يأذنوا له فدخل وعنده أصحابه ، قال : فصاح النصيحة النصيحة ! فقال : وما نصيحتك ؟ قال : اخليني لا يكن عندك أحد ، قال : فأخرج من كان عنده ، وكان عبد الملك قد اتهم أهل عسكره أن يكون هواهم معه ، ثم قال له : ادنني ، فأدناه وعبد الملك على السرير ، فقال : ما عندك ؟ فقال : عندي أخبار الحارث ، فلما سمع عبد الملك بذكر الحارث طرد نفسه من السرير ثم قال : أين هو ؟ قال : يا أمير المؤمنين هو بالبيت المقدس وقد عرفت مداخله ، وقص عليه قصته وكيف صنع به ، فقال له : أنت صاحبه وأنت أمير بيت المقدس وأميرها هنا فمرني بما شئت ، فقال : ابعت معي قوماً لا يفقهون الكلام ، فأمر أربعين رجلاً من أهل فرغانة وقال لهم : انطلقوا مع هذا فما أمركم به من شيء فأطيعوه ، قال : وكتب إلى صاحب بيت المقدس إن فلاناً لأمير عليك حتى تخرج فأطعه فيما يأمر بك به ، فلما قدم البيت المقدس أعطاه الكتاب فقال له : مرني بما شئت ، فقال له : اجمع لي إن قدرت كل شعبة تقدر عليها

بيت المقدس وادفع كل شعبة إلى رجل ورتبهم على أزقة بيت المقدس فإذا قلت أمرجوا فليسرخوا جميعاً ، قال : فرتبهم في أزقة بيت المقدس وفي زواياها بالشعب ، فأقبل البصري وحده إلى منزل الحارث فأقوى الباب وقال للحاجب : استأذن لي على نبي الله ، قال : في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى تصبح ! قال : أعلمه إنما رجعت شوقاً إليه قبل أن أصل ، قال : فدخل عليه فأعلمه كلامه ففتح الباب ثم صاح البصري أمرجوا فأمرجت الشوارع حتى كان بيت المقدس كأنه نهار ، ثم قال : كل من مرّ بكم فاضبطوه ، قال : ودخل هو إلى الموضع الذي يعرفه فنظره فلم يجده فقال أصحابه : هيهات تريدون أن تقتلوا نبي الله وقد رفعه الله إلى السماء ! قال : فطلبه في شقّ كان هياًه سرباً فأدخل البصري يده في ذلك السرب فإذا بنوبه فاجتره فأخرجه إلى خارج ثم قال للفرغانين : اربطوه فربطوه ، فبينما هم كذلك يسرون به على البريد إذ قال : أقتلوا رجلاً أن يقول ربي الله ؟ فقال أهل فرغانة أولئك العجم : هذا كُرّاننا فهات كرانك أنت ، فسار به حتى أتى عبد الملك ، فلما سمع به أمر بخشبة فنصبت فصلبه وأمر بحربة وأمر رجلاً فقطعنه فأصاب ضلعاً من أضلاعه فكاعت الحربة ، فجعل الناس يصيحون : الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح ! فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى بها إليه ثم أقبل يتجسس حتى وافى بين ضلعين فقطعنه بها فأنفذها فقتله ؛ فقال الوليد : ولقد بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال : لو حضرك ما أترتك بقتله ! قال : ولم ؟ قال : إنما كان به المذهب فلو جوعته لذهب عنه ذلك ، والمذهب الوسوسة ، ومنه المذهب وهو وسوسة الرضوء ونحوه . قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حصص : كان

العرباض بن سارية السلمي يسكن حولة حمص .
الحومان : بالفتح ، كأنه فعلان من الحوم وهو
الدوران ؛ يقال : حام يحوم حوماً ، والحوم
القطيع الضخم من الإبل : وهو موضع في بلاد بني
عامر بن صعصعة ؛ قال لبيد :

وأضحى يقترى الحومان فرداً ،
كنصل السيف حودث بالصقال

وقد ذكره عامر بن الطفيل ؛ وقال بعض الأعراب :

ألا ليت شعري ! هل تغير بعدنا
صراثمُ جَنبي مَخِيطٌ وجَنابُهُ
وهل تركَ الحومانُ بعدي مكانهُ ؟
وهل زال من بطن الجوّي تناضبه ؟

فواشه ما أدري : أيفلني الهوى
إلى أهل تلك الدار أم أنا غالبة
فإن أستطع أغلب ، وإن يغلب الهوى
فمنل الذي لايت يغلب صاحبه

حومانة الدّراج : قال الأصمعي : الحومانة ،
وجمعها حوامين ، أماكن غلاظ متقادة ؛ وقال أبو
منصور : لا أدري حومان فعلان من حام أو فوعال
من حمن ، وقال أبو ضرة : الحومان واحدها حومانة ،
وهي شقائق بين الجبال ، وهي أطيب الحزونة ،
وهي جلدة ليس فيها آكام ولا أبارق ، وقال أبو
عمرو : الحومان ما كان فوق الرمل ودونه حين
تصعده أو نهبطه . وحومانة الدّراج : مائة قريبة
من القيصومة في طريق البصرة إلى مكة قريبة من
الوقباء الذي ذكره جعفر بن عثبة ، وقال أبو
منصور : وردت ركية واسعة في جوّ واسع يلي
طرفاً من أطراف الدّو يقال له الحومانة ، وقال
خرشي بن عبد الخالق بن ربيعة بن مشيب بن عقبة

ابن كعب بن زهير : إن حومانة الدراج في منقطع
رمل الثعلبية متصلة بالحزن من بلاد بني أسد عن
يسار من خرج يريد مكة ، وهذه الأقوال وإن
اختلفت عباراتها فهي متقاربة ؛ وقال زهير بن أبي
سلمى :

أمن أمّ أو في دمنة لم تكلم
بحومانة الدّراج فالمتكلم ؟

حومل : بالفتح ، كأنه فوعل من الحمل لما كثرت
التحميل من هذا الوضع كما كان الثوفل من النفل
وهو العطية لما كثرت التنفيل ؛ وقال السكري في شعر
امرئ القيس : حومل والدخول والمقراة وتوضيح
مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، قال الأصمعي :
لا يجوز بين الدخول فحومل إنما هو بين الدخول
وحومل لأنك لا تقول بين زيد فعمر ودرهم ولكنك
تقول بالواو ، وقال الفراء : أخطأ الأصمعي إنما أراد
امرؤ القيس منزلها بين الدخول فحومل إنما هو بين
الدخول وحومل لأنك لا تقول إلى ، كقولك
مطرباً ما بين الكوفة فالقادية ، أراد منزلها ما بين
الدخول إلى حومل ، وكذلك مطرباً ما بين الكوفة
إلى القادية ، قال : ولا يصلح الفاء مكان الواو فيما
لا يصلح فيه إلى ، وقال أبو جعفر المصري : لا يجوز
أن تقول زيد بين عمرو فخالد لأن بين إنما تقع معها
الواو لأنها للاجتماع ، فإذا قلت المال بين زيد وعمرو
فقد احتوا عليه ، وهذا موضع الواو لأنه اجتماع فإن
جئت بالفاء وقع التفرق ، وعلى هذا كان يرويه الأصمعي
بين الدخول وحومل ، قال : فأما الاحتجاج لمن رواه
بالفاء فلأن هذا ليس بمنزلة قولك المال بين زيد وعمرو
لأن الدخول موضع يشتمل على مواضع ، فلو قلت
عبد الله بين الدخول وأنت تريد بين مواضع الدخول
لتم الكلام ، كما تقول دربنا بين مصر تريد بين أهل

مزيد الذي بنى الحِلَّةَ بالجامعين ولكنه من بني أسد أيضاً ، وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح ؛ وهذه رسالة كتبها أبو الوفاء زاد ابن خودكام إلى أبي سعد شهریار بن خسرو يصف في أولها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبعُ ذكرت منها وصف الحويزة ، وأولها :

لو شاب طرفُ شاب أسود ناظري
من طول ما أنا في الحوادث ناظرُ

فهذا كتابي أيها الأخ متّعك الله بالإخوان ، وجنّبك حَبَائِلَ الشيطان ، وغوائل السلطان ، وكفاك شرَّ حوادث الزمان ، وطوارق الحدّاث ، من الحويزة وما أدراك ما الحويزة دار الموان ، ومَظَنَّةَ الحرمان ، ومَحَطُّ رَحْلِ الحُسران ، على كل ذي زمان وضمان ، ثم ما أدراك ما الحويزة أرضها رَغَامٌ ، وسأؤها قَتَامٌ ، وسعابها جَهَامٌ ، وسومها سَهَامٌ ، ومياهها سِمامٌ ، وطعامها حرامٌ ، وأهلها لثامٌ ، وخواصها عوامٌ ، وعواشها طَعامٌ ، لا يؤوى رُبْعُها ، ولا يرجى نَفْعُها ، ولا يمرى ضرعها ؛ ولا يرأب صدعها ، وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها ، وأُنْقَذَ حكمه في أهاليها : وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وبشر الصابرين ؛ وأنا منها بين هواءٍ رديٍّ ، وماءٍ وبئٍ ، ومن أهاليها بين شيخ غويٍّ ، وشاب غبيٍّ ، يؤذونك إن حضرت سَعْباً ، ويشنعونك إن غبت كذباً ، يتخذون الغمز أدباً ، والزور إلى أَرْزاقهم سبباً ، يأكلون الدنيا سلباً ، وبعدّون الدين لهواً ولعباً ، لو اطلّعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً :

إذا سقى الله أرضاً صوبَ غادية ،
فلا سقاها سوى النيران تضطرم

مصر ، فعلى هذا قوله بين الدخول ثم عطف بالفاء وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ولم يرد موضعاً بين الدخول وبين حومل .

حَوْمِي : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، مقصور في شعر مُلَحِّحٍ المذلي ، قال :

وقام خَرَّاعُ كاللوز هزّت
ذَوَائِبُهُ بِمَانِيَةٍ زَخُورُ
لمن خَدُودُ جِثَّةٍ بطن حومي ،
وللرمل الروادفُ والغُصُورُ

الحَوَّةُ : بالضم ، وتشديد الواو ؛ وقيل : الحوّة حمرة تضرب إلى السواد ، والحوّة في الشفاء سُورَةٌ فيها : وهو موضع ببلاد كلب ؛ قال عدي بن الرقاع :

أو ظيئة من ظباء الحوّة انتقلت
منابتاً ، فجبرت نبتاً وحجراًنا

الحَوِيَّاءُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، وألف بمدودة ؛ قال أبو محمد الهمداني : وادي الحويّاء وادي في رمل عبد الله بن كلاب . والحويّة : مائة في حِقْفِ رملة لعبد الله بن كلاب ؛ قال أعرابي :

قلّتْ نَاقِي ماء الحويّاء ، واغتدت
كثيراً إلى ماء النقيب حينها
ولولا عُدَاةُ الناس أن يَشْتُمُوا بنا ،
إذا لرأتني في الحنين أعينها

حَوِيْدَانُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وذال معجمة ، وألف ، ونون : صقع يمان ؛ عن نصر .

الحَوِيْزَةُ : تصغير الحوزة ، وأصله من حازه يحوزه حوزاً إذا حصله ، والمرّة الواحدة حوزة : وهو

موضع حازه دُبَيْس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله ونزل فيه بمجلّته وبني فيه أبنية وليس بدُبَيْس بن

ثم شكّا زمانه ووصف القرية بما ليس من شرط كتابنا ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : عبد الله بن حسن بن إدريس الحويزي ، حدث عن أحمد بن الجبير بن نصر الحلبي ، حدث عنه محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي وغيره ؛ وأحمد بن محمد بن سليمان العباسي أبو العباس الحويزي ، كان ذا فضل وغميز ، ولّني في أيام المقتفي عدة ولايات ، منها النظر بدبوان واسط ، وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك ، وكان الجور والظلم والعسف غالباً على طبائعه مع إظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة الكثيرة ، وكان إذا عزل لزم بيته واشتغل بالنظر إلى الدفاتر ؛ فجهّاه أبو الحكم عبد الله بن المظفر الباهلي الأندلسي فقال :

رأيت الحويزي يهوى الحمول ،
ويلزم زاوية المنزل

لعصري ! لقد صار حلساً له
كما كان في الزمن الأول

يدافع بالشعر أوقاته ،
وإن جاع طالع في المجمل

وكان الحويزي ناظراً بنهر الملك في شعبان سنة ٥٥٠هـ ، وكان نائماً في السطح فصعد إليه قوم فوجؤوه بالسكاكين وتركوه وبه رمق ، فحمل إلى بغداد فمات بعد أيام .

حوي : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياه مشددة ، بخط ابن نباتة مصر : موضع في بلاد بني عامر ؛ وقال نصر : حوي جبل في ديار بني خثعم ؛ وقال ليلى :

لاني امرؤ متعت أرومة عامر
ضبي ، وقد حنقت عليّ خصوم

منها حوي والذهاب ، وقبله
يوم يبرق رخرحان كريم

حوي : بالفتح ثم الكسر : من مياه بلقين بن جسر ؛ عن نصر .

باب الحاء والياء وما يليهما

حياء : بالفتح ، والمد ، من الاستحياء : واد في أقصى بلاد بني قشير .

الحيار : كأنه جمع حير ، وهو شبه الخطيرة أو الحمى ؛ حيار بني القعقاع : صقع من بوية قنشرين كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع بن خلد ، بينه وبين حلب يومان ؛ قال المتنبي في مدح سيف الدولة :

وكنّت السيف قائمه إليهم ،
وفي الأعداء حدك والغرار
فأمست بالبدية شفراته ،
وأمسى خلف قائمه الحيار

حيان : بالفتح ، كأنه مسمى برجل اسمه حيان : موضع في شعر ابن مقبل :

تحمّلن من حيان بعد إقامة
وبعد غناه من فؤادك عان
على كلّ وخادّ الدين مشتمر
كأنّ ملاطيه ثقيف إران

الحبانية : بالفتح أيضاً ، منسوب : كورة بالسواد من أرض دمشق ، وهي كورة جبل حرش قرب القوز .

حياوة : بكسر أوله ، وفتح الواو : من حصون مشارق دمار باليمن .

حَيْدَتُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ،
والثاء مثله : موضع باليمن .

حَيْدَةُ : بالهاء : موضع ؛ قال أنس بن مُدْرِك الحثمي
مخاطب لبيد بن ربيعة :

وخيل ، وشيخ اللحيثين قرونها ،
فريقان منهم حاسر ومُلاَمُ

فتلك مخاضى بين أَيْك وحَيْدَة ،
لها نَهْرٌ ، ففوضه متغيم

تَرَى هَدَبَ الطرفاء بين مُتُونها ،
وُورق الحمام فوقها تترنم

وقال كثير بصف غيثاً :

ومرّ ، فأروى يَنْبُعاً وجنوبه ،
وقد جيد منه حَيْدَة فعبائر

الحَيْدَيْنِ : بلفظ التثنية ، وكسر أوله : اسم مقبرة
بإخميم يقال لها الحيدن ؛ قال ميسون بن حُبارة
الإخميمي : كان معنا رجل فقدمنا فسطاط مصر
فتزوج امرأة وأصدقها مقبرة بإخميم يقال لها الحيدن
فكان في ظن المرأة أنها ضيعة له .

حَيْرُ الزُّجَاجِي : بفتح الحاء ، وياه ساكنة ، وراه ،
وفتح الزاي ، وتشديد الجيم ، واللام مكسورة :
موضع بباب اليهود بقرطبة من جزيرة الأندلس ؛
قال أبو بكر بن القنطريّة :

أذكر لهم زمناً يبّ نسيه
أصلاً ، كنفّت الراقيات عليلاً

بالحَيْر ؛ لا غشيت هناك غمامة
الا تُضاحك لِذَخِرْأ وجليلاً

حَيْرَانُ : كأنه جمع حَيْر ، وهو مجتمع الماء : واسم
ماء بين سَلَسِيَة والمؤتفكة ، ذكره أبو الطيّب المتنبي
في مدحه :

فَلَيْتَكَ تَرَاني وحَيْرَانُ معرضٌ ،
فتعلم أنّي من حسامك حدهُ

الحَيْرَانُ : تثنية الحيرة والكوفة كقولهم القمران
والعُمران .

الحَيْرُ : بالفتح ، كأنه منقوص من الحائر ، وقد تقدم
تفسيره : اسم قصر كان بَسَامَرًا ، أنفق على عمارته
المتوكل أربعة آلاف ألف درهم ثم وهب المستعين
أقناضه لوزيره أحمد بن الحبيب فيما وهبه له .

حَيْرَة : بفتح أوله ، وياه مشددة ، وراه ، وهاء :
بلدة في جبال هُذَيْل ثم في جبال سَطَاع .

الحَيْرَة : بالكسر ثم السكون ، وراه : مدينة كانت
على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النُجف
زعموا أن بحر فارس كان يتصل به ، وبالحيرة
الحَوَرَتْق بقرب منها بما يلي الشرق على نحو ميل ،
والسدير في وسط البريّة التي بينها وبين الشام ، كانت
مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم
من لحم النعمان وآبائه ، والنسبة إليها حاري على غير
قياس كما نسبوا إلى النمرِ نَمْرِي ؛ قال عمرو بن
معدي كرب :

كَأَنَّ الإِثْمِيدَ الحَارِيَّ منها
يُسَفُّ بِحَيْثُ تَبْتَدِرُ الدُمُوعُ

وحَيْرِيّ أيضاً على القياس ، كلّ قد جاء عنهم ، ويقال
لها الحيرة الرّوحاء ؛ قال عاصم بن عمرو :

صبحنا الحيرة الروحاء خيلاً
ورجلاً ، فوق أثباج الركاب

حَضَرْنَا فِي نَوَاحِيهَا قُصُوراً
مُشْرِقة كَأَضْرَاسِ الكَلَابِ

وأما وصفهم إياها بالبياض فلما أرادوا حسن العبارة ،

وقيل : سميت الحيرة لأن ثبعا الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم حبروا به أي أقبوا به ، وقال الزجاجي : كان أول من نزل بها مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فلما نزلها جعلها حيرا وأقطعها قومته فسميت الحيرة بذلك ؛ وفي بعض أخبار أهل السير : سار أردشير إلى الاردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليه وشاغبه ملك من ملوك النبط يقال له بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليه من العرب ليقا تلهم الآخر ، فبنى الاردوان حيرا فأنزله من أعانه من العرب فسمي ذلك الخير الحيرة كما تسمى القبة من القاع ، وأنزل بابا من أعانه من الأعراب الأنبار وخندق عليهم خندقا ، وكان بجنت نصر حيث نادى العرب قد جمع من كان في بلاده من العرب بها فسمتها النبط أنبار العرب كما تسمى أنبار الطعام إذا جمع إليه الطعام ، وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني : لما سميت الحيرة لأن ثبعا لما أقبل مجبوشه فبلغ موضع الحيرة ضل دليكه وتحير فسميت الحيرة .

وقال أبو المنذر هشام بن محمد : كان بدو نزول العرب أرض العراق وثبوتهم بها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلا أن الله عز وجل أوحى إلى يوحنا بن اختيار بن زربابل ابن شليل من ولد يهوذا بن يعقوب أن انت بجنت نصر فمره أن يغزو العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم ولا أبواب وأن يطا بلادهم بالجند فيقتل مقاتليهم ويستبيح أموالهم وأعلنهم كفرهم بي واتخاذهم آلهة دوني وتكذيبهم أنبيائي ورُسلي ، فأقبل يوحنا من نجران حتى قدم على بجنت نصر وهو ببابل فأخبره بما أوحى إليه وذلك في زمن معد بن عدنان ، قال :

فوثب بجنت نصر على من كان في بلاده من تجار العرب فجمع من ظفر به منهم وبنى لهم حيرا على النجف وحصنه ثم جعلهم فيه ووكل بهم حرسا وحفظته ثم نادى في الناس بالغزو فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر فبين يليلهم من العرب فخرجت إليه طوائف منهم مسلمين مستأمنين ، فاستشار بجنت نصر فيهم يوحنا فقال : خروجهم إليك من بلادهم قبل خوضهم إليك رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم وأحسن إليهم ، فأنزلهم السواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم فسماه الأنبار ، وخلصى عن أهل الخير فابتنوا في موضعه وسوها الحيرة لأنه كان حيرا مبنيا ، وما زالوا كذلك مدة حياة بجنت نصر ، فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار وبقي الخير خرابا زمانا طويلا لا تطلع عليه طالعة من بلاد العرب وأهل الأنبار ومن انضم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب بمكانهم ، وكان بنو معد نزولا بتهامة وما والاها من البلاد ففرقتهم حروب وقفت بينهم فخرجوا يطلبون المتسع والريف فبا بلهم من بلاد اليمن ومشارف أرض الشام . وأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين ، وبها قبائل من الأزدي كانوا نزلوها من زمان عمرو بن عامر بن ماء السماء بن الحارث الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي ، ومازن هو جماع غسان ، وغسان ماء شرب منه بنو مازن فسموا غسان ولم تشرب منه خزاعة ولا أسلم ولا بارق ولا أزدي غسان فلا يقال لواحد من هذه القبائل غسان وإن كانوا من أولاد مازن ، فتخلطوا بها ، فكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومالك بن الزمير ابن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة في جماعة

من قومهم والحيقان بن الحيوة بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان في قنص كلها ، ثم لحق به غطفان بن عمرو بن طمّان بن عوذ مناة بن يقْدُم بن أفصى ابن دُعْمَى بن إِيَاد فاجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التّشُوخ ، وهو المقام ، وتعاقدوا على التناصر والتوازر فصاروا يَدَأ على الناس وضمهم اسم التّشُوخ ، وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العماثر وقبيلة من القبائل ، قال : ودعا مالك بن زهير بن عمرو بن فِهم جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد إلى التتوخ معه وزوجه أخته لَمِيسَ بنت زهير ، فتتخّ جذيمة بن مالك وجماعة من كان بها من الأزد فصارت كلمتهم واحدة ، وكان من اجتماع القبائل بالبحرين وتحالفهم وتعاقدهم أزمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الإسكندر وفرق البُلْدان عند قتله دَارَا إلى أن ظهر أردشير على ملوك الطوائف وهزّهم ودان له الناس وضبط الملك ، فتطلّعت أنفس من كان في البحرين من العرب إلى ريف العراق وطبعوا في غلبة الأعاجم بما يلي بلاد العرب ومشاركتهم فيه واغتمسوا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف ، فأجمع رؤسائهم على المسير إلى العراق ووطن جماعة من كان معهم أنفسهم على ذلك ، فكان أول من طلع منهم على العجم حيقان بن حيوة بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان في جماعة من قومه وأخلاق من الناس فوجدوا الأرمنيّين الذين بناحية الموصل وما يليها يقاتلون الأردوانيين ، وهم ملوك الطوائف ، وهم ما بين نِفَر ، قرية من سواد العراق ، إلى الأبلّة وأطراف البادية ، فاجتمعوا عليهم ودفعوهم عن بلادهم إلى سواد العراق فصاروا بعد أسلّة في عرب الأنبار وعرب الحيرة ، فهم أسلّة قنص بن معد ، منهم كان

عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن مالك بن عَمَم بن ثُمارة بن لَخم ، ومن ولده النعمان بن المنذر ، ثم قدمت قبائل تشوخ على الأردوانيين فأنزلوهم الحيرة التي كان قد بناها بجث نصر والأنبار ، وأقاموا يدينون للعجم إلى أن قدسها ثبّع أبو كرب فخلّف بها من لم تكن له نخضة ، فانضموا إلى الحيرة واختلطوا بهم ؛ وفي ذلك يقول كعب بن جُعيل :

وغزانا ثبّع من حمير ،
نازل الحيرة من أرض عدن

فصار في الحيرة من جميع القبائل من مذحج وحمير وطيم وكلب وقيم ، ونزل كثير من تتوخ الأنبار والحيرة إلى طفّ الفرات وغريبه إلا أنهم كانوا بادية يسكنون المطالّ وخيم الشعر ولا ينزلون بيوت المدر ، وكانت منازلهم فيما بين الأنبار والحيرة ، فكانوا يستون عرب الضاحية ، فكان أول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف مالك بن فهم أبو جذيمة الأبرش ، وكان منزله بما يلي الأنبار ، ثم مات فملك ابنه جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم ، وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدّهم نكابة وأظهرهم حزمًا ، وهو أول من اجتمع له الملك بأرض العرب وغزا بالجيوش ، وكان به برص وكانت العرب لا تنسبه إليه إعظاماً له وإجلالاً فكانوا يقولون جذيمة الوضّاح وجذيمة الأبرش ، وكانت دار مملكته الحيرة والأنبار وبقّة وهيت وعين التمر وأطراف البر إلى الغبير إلى القطفطانة وما وراء ذلك ، فجئى إليه من هذه الأعمال الأموال وتقد عليه الوفود ، وهو صاحب الزبّاء وقصير ، والقصة طويلة ليس هنا موضعها ، إلا أنه لما هلك صار ملكه إلى ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، وهو أول من اتخذ الحيرة منزلاً

من الملوك ، وهو أول ملوك هذا البيت من آل نصر ؛
ولذلك يقول ابن رومانس الكلبي وهو أخو النعمان
لأمه أمها رومانس :

ما فلاحني بعد الألى عمروا
حيرة ما ان أرى لهم من باق

ولهم كان كل من ضَرَبَ العِيَّةَ
ر بنجد إلى تخوم العراق

فأقام ملكاً مدة ثم مات عن مائة وعشرين سنة مطاع
الأمر نافذ الحكم لا يدين للملوك الطوائف ولا يدينون
له ، إلى أن قدم أردشير بن بابك يريد الاستبداد بالملك
وقهر ملوك الطوائف فكره كثير من تنوخ المقام
بالعراق وأن يدينوا لأردشير فلحقوا بالشام وانضموا
إلى من هناك من قضاة ، وجعل كل من أحدث من
العرب حدثاً خرج إلى ريف العراق ونزل الحيرة ،
فصار ذلك على أكثرهم هجنة ، فأهل الحيرة ثلاثة
أصناف : فثلث تنوخ ، وهم كانوا أصحاب المظال
وبيوت الشعر ينزلون غربي الفرات فيما بين الحيرة
والأنبار فما فوقها ، والثلث الثاني العبّاد ، وهم الذين
سكنوا الحيرة وابتنوا فيها ، وهم قبائل شتى تعبدوا
لملوكها وأقاموا هناك ، وثلث الأحلاف ، وهم الذين
لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها فمن لم يكن من تنوخ
الوبر ولا من العبّاد دانوا لأردشير ؛ فكان أول
عمارة الحيرة في زمن بخت نصر ثم خربت الحيرة بعد
موت بخت نصر وعمرت الأنبار خمسمائة سنة
وخمسين سنة ثم عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي
باتخاذها لإياها مسكناً فعمرت الحيرة خمسمائة سنة
وبضعاً وثلاثين سنة إلى أن عمرت الكوفة ونزلها
المسلمون .

وينسب إلى الحيرة كعب بن عدي الحيري ، له صحبة ،

روى حديثه عمرو بن الحارث عن ناعم بن أجبل بن
كعب بن عدي الحيري . والحيرة أيضاً : محلة كبيرة
مشهورة بنيسابور ؛ ينسب إليها كثير من المحدثين ،
منهم : أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري صاحب حاجب بن
أحمد وأبي العباس الأموي ، قال أبو موسى محمد بن
عمر الحافظ الأصبهاني : أما أبو بكر الحيري فقد
ذكر سبطه أبو البركات مسعود بن عبد الرحيم بن أبي
بكر الحيري أن أجداده كانوا من حيرة الكوفة
وجاؤوا إلى نيسابور فاستوطنوها ، قال : فعلى هذا
يحتمل أن يكونوا توطنوا محلة بنيسابور فنسبت المحلة
إليهم كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى قبيلة
نزلوها ، والله أعلم . والحيرة أيضاً : قرية بأرض
فارس فيما زعموا .

حيزان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وألف ، ونون ، يجوز أن يكون جمع الحوز ، وهو
الشيء يحوز به ويحصله ، نحو رَأَل ورِثْلان : وهو بلد
فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة ، وهي قرب
إسمرت من ديار بكر ، فيها الشاه بلوط والبندق ،
وليس الشاه بلوط في شيء من بلاد العراق والجزيرة
والشام إلا فيها ؛ وقال نصر : إن حيزان ، بفتح
الحاء ، من مدُن أرمينية قريبة من شروان ، فطول
حيزان اثنتان وسبعون درجة وربع ، وعرضها أربع
وثلاثون درجة ، من فتوح سلمان بن ربيعة ؛ ينسب
إليها أبو الحسن حمدون بن علي الحيزاني ، روى عن
سليم بن أيوب الفقيه الشافعي ، وروى عنه أبو بكر
الشامي الفقيه ؛ قلت : والصواب الأول .

الحَيَزُ : بالفتح ، والحيز ما انضم إلى الدار من مرافقها ،
وكل ناحية حَيَزٌ وحَيَزٌ نحو هَيِّنٌ وهَيِّنٌ ، وأصله
من الواو : وهو موضع في قول لبيد :

وضَعَتْ ، بالحيز والدريم ،
جاية كالثعب المزلوم

أي المملوء .

حَيْضٌ : بالسين المهمله ؛ والحيس طعام يصطنمه العرب
من التمر والأقط : وهو بلد وكورة من نواحي زبيد
بالين ، بينها وبين زبيد نحو يوم للمُجِدِّ ، وهو
كورة واسعة ، وهي للراكب من الأشعرين ؛ قال
المسلم بن ثَعِين المالكى :

أما ديار بني عوف فمُنْجِدَةٌ ،
والعز قومي بحيس دارها الشُعْفُ

من بعد آطام عز ، كان يسكنها
منا ملوك وسادات لهم شَرَفُ

حَيْضٌ : بالضاد المعجمة : شعب بتهامة لهذيل سع من
السراة ، وقيل : حيز ويسوم جيلان بنجد ، وقد
سماه عمر بن أبي ربيعة خيشاً لأنه كان كثير المخاطبة
للنساء ، فقال :

تركوا خَيْشاً على أيمانهم ،
ويسوماً عن يسار المنجد

حَيْطُوبٌ : كأنه فيعمل من الحطب : اسم موضع
في بلادهم .

حَيْقَاءٌ : كأنه تأنيث ؛ والحيف الذي يُعَبَّرُ به عن
الجور : وهو موضع بالمدينة ، منه أجرى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، الحيل في المسابقة ، ويقال منه الحيفاء ،
وقد ذكر فيما مر . وحيفا ، غير ممدود : حصن على
ساحل بحر الشام قرب يافا ، ولم يزل في أيدي المسلمين
إلى أن تغلب عليه كندفرى الذي ملك بيت المقدس
في سنة ٤٩٤ ، وبقي في أيديهم إلى أن فتحه صلاح
الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٣ وخرَّبه ؛ وفي

تاريخ دمشق : إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو
طاهر الحافظ الحيفي من أهل قصر حيفة ، سمع
بأطرابلس أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف
القزويني وأبا الوفاء سعد بن علي بن محمد بن أحمد
النسوي ، وحدث بصور سنة ٤٨٦ ، سمع منه غيث
ابن علي وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن نَبْت الكاملي ؛
هكذا في كتابه قصر حيفة ، بالهاء ، وأنا أحسبه
المذكور قبله .

الحَيْقُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف : بلد بالين ،
وقيل جبل ، وقيل ساحل عدن ، وقيل جبل محيط
بالدنيا ؛ كله عن نصر ؛ قال عمرو بن معدي كرب :

وأودُّ ناصري وبنو زبيد ،
ومن بالحيق من حكم بن سعد

وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق :

تري أمواجه كجبال لُبْنَى
وطود الحيق ، إذ ركب الجفابا

الحيق : جبل قاف الحائق بالدنيا الذي قد حاق بها
أي قد أحاط بها ، والجنا ب بمعنى الجانبين .

حَيْلَانٌ : بالفتح : من قرى حلب ، تخرج منها عين
فؤارة كثيرة الماء تسيح إلى حلب وتدخل إليها في
قناة وتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب .

الحَيْلُ : بمعنى القوة : موضع بين المدينة وخير ، كانت
به لقاح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأجذبت
فقرَّبوها إلى الغابة فأغار عليها عينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري ؛ ويوم الحيل : من أيام العرب .

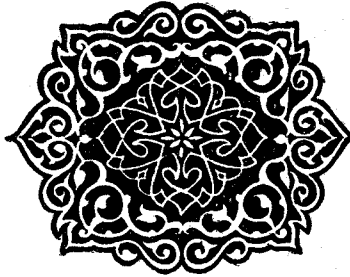
حَيْلَةٌ : بزيادة الهاء : بلدة بالسراة ، كان يسكنها بنو
ثابر حمي من العاربة الأولى ، أجلتهم عنه قَسْرُ بن عبقر
ابن أنمار بن ارأش .

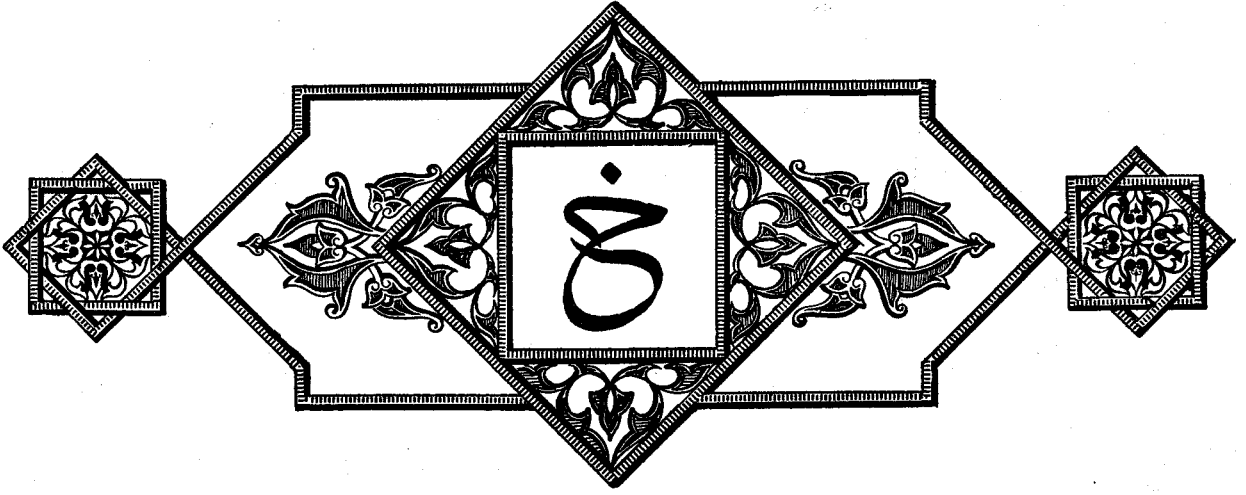
ويقال له حاني أيضاً ، وقد ذكر في أول هذا
الباب .

الحينة : بالميم : من قرى الجند باليمن بيد أحمد بن
عبد الوهاب .

حبة : بلفظ الحبة من الحشرات : من خاليف اليمن ،
وقال نصر : حبة من جبال طيء .

حيني : بالكسر ، والنون مكسورة أيضاً : بلد في ديار
بكر فيه معدن الحديد يحمل منه إلى البلاد ،





باب اخاء والألف وما يليها

خَابَوَانُ : بعد الألف باء ثم راء ، وآخره نون : ناحية ومدينة فيها عدة قرى بين مَرْخَسَ وأبيورد من خراسان ، ومن قراها مِهْنَة ، وكانت مدينة كبيرة خرب أكثرها . والخابران : كورة بالأهواز .

خَابُوراءُ : بعد الألف باء موحدة بوزن عاشوراء : موضع ؛ قاله ابن الأعرابي ، وقال ابن مُدْرِيد : أخبرني بذلك حامد ولا أدري ما هو ، ولعلته لغة في الخابور .

الخَابُورُ : بعد الألف باء موحدة ، وآخره راء ، وهو فاعول من أرض خَبْرَة وخَبْرَاء ، وهو القاع الذي ينبت السدر ، أو من الخبار ، وهو الأرض الرخوة ذات الحجارة ، وقيل : فاعول من خابرت الأرض إذا حرثتها ، وقال ابن بُزْج : لم يسمع أمم على فاعولاء إلا أحرفاً : الضاروراء الضُرُّ والساوراء السُرُّ والدالولاء الدَلُّ وعاشوراء أمم لليوم العاشر من المحرم ؛ قال ابن الأعرابي : والخابوراء أمم موضع ،

قلت أنا : ولا أدري أهو أمم لهذا النهر أم غيره ؛ فأما الخابور : فهو أمم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبُلْدان جمة غلب عليها اسمه فنسبت إليه من البلاد قرقيسياه وماكسين والمجدل وعربان ، وأصل هذا النهر من العيون التي برأس عين ، وينضاف إليه فاضل الهرماس ومد ، وهو نهر نصيين ، فيصير نهراً كبيراً ، ويمتد فيسقي هذه البلاد ثم ينتهي إلى قرقيسياه فيصب عندها في الفرات ؛ وفيه من أبيات أخت الوليد بن طريف ترثي أخاها :

أيا شجر الخابور ما لك مُورقاً ؟
كأنك لم تجزعْ على ابن طريف
فتى لا يحبُّ الزاد إلا من التقى ،
ولا المال إلا من قنأ وسيوف
وقال الأخطل :

أراعتك بالخابور نوق وأجمال
ورمَّمْ عَقَّتْهُ الرِّيحُ بعدي بأذيال ؟

وقال الربيع بن أبي الحَقِيق اليهودي من بني قُرَيْظَة :
١ في هذا البيت إقواء فأجمال مرفوعة وأذيال مجرورة ، إلا إذا كان الروي ساكناً ؛ ولم نثر عليه في ديوان الأخطل .

فخذوه فأتوني به ؛ قالوا : وخاخ مشترك فيه منازل
لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم
من الناس ، وقد أكتوت الشعراء من ذكره ؛ قال
مصعب الزبيري : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
قال لما قال الأحوص :

يا موقد النار بالعلياء من إضم !
أوقد ، فقد هبت شوقاً غير مضطرم

يا موقد النار أوقدها ، فإن لها
سناً يهيج فؤاد العاشق السدم
نار يضيئ سناها ، إذ تشبه لنا
سعدية ، وبها نشفى من السقم
وما طربت بشجوة أنت نائله ،
ولا تتورت تلك النار من إضم

ليست ليالك من خاخ بعائدة
كما عهدت ، ولا أيام ذي سلم

غنى فيه معبد وشاع الشعر بالمدينة فأنشدت سكينه ،
وقيل عائشة بنت أبي وقاص ، قول الشاعر في خاخ
فقال : قد أكتوت الشعراء في خاخ ووصفه ، لا والله
ما أنتهي حتى أنظر إليه ، فبعثت إلى غلامها فيند
فجعلته على بغلة وألبسته ثياب خز من ثيابها وقالت :
امض بنا نقف على خاخ ، فمضى بها فلما رآته قالت :
ما هو إلا ما قال ، ما هو إلا هذا ! فقالت : لا والله
لا أريم حتى أوتي بمن يهجو ، فجعلوا يتذاكرون
شاعراً قريباً منهم يرسلون إليه إلى أن قال فند :
والله أنا أهجوه ، قالت : أنت ! قال : أنا ، قالت :
قل ، فقال : خاخ خاخ أخ بقو ، ثم تقل عليه كأنه
تخضع ، فقالت : هجوت رب الكعبة ! لك البغلة
وما عليها من الثياب ؛ روى أبو عوانة عن البخاري

دور عفت بقرى الخابور غيرها ،
بعد الأنيس ، سواني الريح والمطر
إن تمش دارك ممن كان يسكنها
وحشاً ، فذاك صروف الدهر والغير
حلت بها كل مبيض ترائبها
كأنها ، بين كئيبان النقا ، البقر
وأنشد ابن الأعرابي :

رأت ناقتي ماء الفرات وطيبه
أمر من الدفلى الذعاف وأمقرا
وحنت إلى الخابور لما رأت به
صباح النيط والسفين المقيرا
فقلت لها : بعض الحين فإن بي
كوجدك إلا أنني كنت أصبرا

والخابور ، خابور الحسنية : من أعمال الموصل في
شرقي دجلة ، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع
وقرى في شمالي الموصل في الجبال ، له نهر عظيم
يسقي عمله ثم يصب في دجلة ، ومخرجه من أرض
الزوزان ، وقال المسعودي : مخرجه من أرض
أرمينية ومصبه في دجلة بين بلاد باسورين وفيسابور
من بلاد قرندى من أرض الموصل .

خاجو : بعد الألف جيم ؛ قال العمراني : موضع .

خاخ : بعد الالف خاء معجمة أيضاً : موضع بين
الحرمين ، ويقال له روضة خاخ ، بقرب حمراء
الأسد من المدينة ، وذكر في أحياء المدينة جمع
حصى ، والأحياء التي حباها النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، والخلفاء الراشدون بعده خاخ ، وروي عن
علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : بعثني رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، والزبير والمقداد فقال : انطلقوا
حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب

خاخ ، بالجيم في آخره ، وعهدته على البخاري ، وحكى العصائدي أنه موضع قريب من مكة ، والأول أصح ، وكانت المرأة التي أدركها علي والزبير ، رضي الله عنهما ، وأخذها منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة لما أدركها بروضة خاخ ، وذكره ابن الفقيه في حدود المقيت وقال : هو دين الشوطى والناصفة ؛ وأنشد للأحوص بن محمد يقول :

طربت ، وكيف تطرب أم تصابي ،
ورأسك قد توشح بالقتير ؟

لغانية نخل هضاب خاخ
فأسقف فالذوافع من حضير

خاخسر : بفتح الخاء الثانية ، وسين ههـ ، وراه : قرية من قرى درغم على فرسخين من سمرقند ؛ ينسب إليها أبو القاسم سعد بن سعيد الخاخسري خادم أبي علي اليوناني الفقيه ، يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ؛ وعتيق بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن هارون بن عطاء بن يحيى الدزقي الخاخسري السمرقندي أبو بكر النيسابوري الأديب ، كان والده من خاخسر إحدى قرى سمرقند ، سكن نيسابور وولد عتيق بها ، وكان أديباً شاعراً حسن النظم يحفظ الكتب في اللغة ، سمع أبا بكر الشيرازي وأبا بكر الحسين بن يعقوب الأديب ، كتب عنه أبو سعد بخوارزم ، وكانت ولادته في رابع عشر رجب سنة ٤٧٧ ، ومات بخوارزم سنة ٥٦٠ .

خاخو : آخره راه : موضع بالري ؛ منه أبو إسحاق إبراهيم ابن المختار الخاري الرازي ، سمع محمد بن إسحاق ابن بشار وشعبة بن الحجاج ، روى عنه محمد بن سعيد الأصباني ومحمد بن حميد الرازي ؛ قاله الحاكم أبو أحمد .

خاوبان : من نواحي بلخ ؛ منها أحمد بن محمد الخارباتي ، حدث عن محمد بن عبد الملك المروزي ؛ قاله ابن مندة حكاه عن علي بن خلف .

خارجة : بعد الألف راه مكسورة ، وجيم : قرية بإفريقية من نواحي تونس ؛ ينسب إليها أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الخارجي الفقيه على مذهب مالك ابن أنس ، مات قبل الستة ؛ وأخوه عبد الله بن محمد ، كان رئيساً مقدماً في دولة عبد المؤمن ذا كرم ورياسة ، توفي سنة ٦٠٣ .

خاروف : من قرى اليمن من أعمال صنعاء من خلاف صُداء .

خارزنج : بعد الألف راه ثم زاي ثم نون ثم جيم : ناحية من نواحي نيسابور من عمل بُشت ، بالشين المعجمة ، والعجم يقولون خارزنج ، بالكاف ، وقد نسبوا إليه على هذه النسبة أبا بكر محمد بن إبراهيم ابن عبد الله النيسابوري ، سمع محمد بن يحيى الذهلي ، روى عنه أبو أحمد محمد بن الفضل الكرايسي ، ويجوز أن يقال : إن أصله مركب من خار أي ضعف وزنج أي هذا الصنف من السودان ؛ وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أحمد بن محمد صاحب كتاب التكملة في اللغة ؛ ويوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الخارزنجي ، كان أحد الفضلاء ، أخذ الكلام وأصول الفقه من أصحاب أبي عبد الله ثم اختلف إلى درس الجويني أبي المعالي وعلّق عنه الكثير ، ثم مضى إلى مرو واشتغل بها على أبي المظفر السمعاني وأبي محمد عبد الله بن علي الصفار وعاد إلى نيسابور وصنّف في عشرين نوهاً من العلم ، وقصد بغداد ، وسمع الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، وكان مولده سنة ٤٤٥ .

خارك : بعد الألف راء ، وآخره كاف : جزيرة في وسط البحر الفارسي ، وهي جبل عال في وسط البحر ، إذا خرجت المراكب من عبّادان تريد عُمان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة ، وهي من أعمال فارس ، يقابلها في البرّ جنّابة ومهرُوبان ، تنظر هذه من هذه للجد النظر ، فأما جبال البرّ فإنها ظاهرة جدّاً ، وقد جثتها غير مرة ووجدت أيضاً قبراً يُزار وينذر له يزعم أهل الجزيرة أنه قبر محمد بن الحنفية ، رضي الله عنه ، والتواريخ تأبى ذلك ؛ قال أبو عبيدة : وكان أبو صفرة والد المهلب فارسياً من أهل خارك فقطع إلى عُمان ، وكان يقال له بسخره فعرب فقيل أبو صفرة ، وكان بها حائكاً ، ثم قدم البصرة فكان بها سائساً لعثمان بن أبي العاصي الثقفي ، فلما هاجرت الأزديّة إلى البصرة كان معهم في الحروب فوجدوه نجداً في الحروب فاستلطوه ، وكان ممن استلظت العرب كذلك كثير ؛ فقال كعب الأشقر يذكروهم :

أتمّ بشاش وبهبوذان مختبرا ،
وبسخره وبنوس ، حشوها القلّف

لم يركبوا الخيل ، إلا بعدما كبّروا ،
فهم ثقّال على أكتافها عُتْف

وقال الفرزدق :

وكائن لابن صفرة من نسب ،
ترى بلبّائه أثرَ الزيار

بخارك لم يقْدُ فرساً ، ولكن
يقود السفن بالمرس المغار

صرايئون ، ينضح في لحام
نقيّ الماء من خشب وقار

ولو رُدَّ ابنُ صفرة حيث ضمّت ،
عليه الغاف ، أرضُ أبي صفار

وقد نسب إليها قوم ، منهم : الخاركي الشاعر في أيام
المأمون وما يقاربها ، وهو القائل :

من كلّ شيءٍ قَصَصْتُ نفسي مآربها ،
إلا من الطعن بالبتار بالتين

لا أغرس الزهر إلا في مُسَرَقَةٍ ،
والفرس أجود ما يأتي بسرّقين

وأبو همام الصلت بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
المغيرة البصري ثم الخاركي ، يروي عن سفيان بن
عُيينة وحماد بن زيد ، روى عنه أبو إسحاق يعقوب
ابن إسحاق القلومي ومحمد بن إسماعيل البخاري ؛
وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري ،
روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ الأتروني
القاضي .

خازر : بعد الألف زاي مكسورة ، كذا رواه
الأزهري وغيره ، ثم راء ، وقد حكى عن الأزهري
أنه رواه بفتح الزاي ، ولم أجده أنا كذلك بخطه ؛
كأنه مأخوذ من خَزَر العين وهو انقلاب الحدة نحو
اللاحاظ : وهو نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب
الأعلى والموصل ، وعليه كورة يقال لها نخلا ، وأهل
نخلا يسمون الخازر برّيشوا ، مبدأه من قرية
يقال لها أربون من ناحية نخلا ويخرج من بين جبل
خَلَيْبِتا والعمرانية وينحدر إلى كورة المرج من أعمال
قلعة شوش والعقر إلى أن يصب في دجلة ، وهو
موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم
ابن مالك الأشر النخعي في أيام المختار ، ويومئذ
قتل ابن زياد الفاسق ، وذلك في سنة ٦٦ للهجرة .

خاست : بسين مهلة ، وتاء مثناة ، وفيه جمع بين ثلاث سواكن ، لفظ عجمي ؛ قال أبو سعد : هي بليدة من نواحي بلخ قرب أندراب ؛ ينسب إليها أبو صالح الحكم بن المبارك الخاسي ، روى عن مالك ابن أنس ، رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، مات سنة ٢١٣ .

خاشت : مثل الذي قبله إلا أن شينه معجمة ؛ قال أبو سعد : هي بليدة من نواحي بلخ أيضاً ويقال لها خَوَشْت أيضاً ؛ ينسب إليها بهذا اللفظ أبو صالح الحكم بن المبارك الخاشي البلخي ، حافظ ، حدث عن مالك وحماد بن زيد ، وكان ثقة ، ومات بالري سنة ٢١٣ ؛ كذا ذكره السمعاني ، وهو الذي قبله ، ولعله وهم .

خاشتي : قال العمري : هو اسم موضع ، ولعله الذي قبله .

خاشك : مدينة مشهورة من مدُن مَكْران ، وفيها مسجد يزعمون أنه لعبد الله بن عمر .

خاص : قال ابن إسحاق : وكان واديا خَيْرَ وادي السُرير ووادي خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خير ، ووادي الكتيبة الذي خرج في خمس الله ورسوله وذوي القربى وغيرهم .

الخافقين : بلفظ الخافقين ، وهو هواءان محيطان بجانب الأرض جميعاً ؛ قال الأصمعي : الخافقان طرف السماء والأرض ، وقيل : الخافقان المشرق والمغرب لأن المغرب يقال له الخافق لأن الخافق هو الغائب ، فغلبوا المغرب على المشرق فقالوا الخافقان كما قالوا المغربان وكما قالوا الأبروان . والخافقان : موضع معروف .

خاكستاران : بعد الكاف سين مهلة ، وبعد الألف

راء ، وآخره نون : موضع .

خاكة : واد من بلاد عُذْرَة كانت به وقعة ؛ عن نصر عن العمري .

خالبوزن : بفتح اللام والباء الموحدة ثم راء ساكنة ، وآخره نون : من قرى مَرْخَس ؛ عن أبي سعد ؛ منها جعفر بن عبد الوهاب خال عمر بن علي المحدث ، يروي عن يونس بن بكير وغيره .

خالد اباذ : من قرى مَرْخَس أيضاً منسوبة إلى خالد ، وهذه اباذ معناه عبارة خالد ؛ والمشهور منها إمام الدنيا في عصره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخالد اباذي المروزي ، صنف الأصول وشرح المختصر للمزني ، وقصده الناس من البلاد ، وانتشر عنه علم الفقه ، وخرج من عنده سبعون من مشاهير العلماء ، وكان يدرس ببغداد ثم انتقل عنها إلى مصر فأجلس مجلس الشافعي في حلقة واجتمع الناس عليه ، ومات بمصر سنة ٣٤٠ . وخالد اباذ : من قرى الري مشهورة .

الخالدبة : قرية من أعمال الموصل ؛ ينسب إليها أبو عثمان سعيد وأبو بكر محمد ابنا هاشم بن وعلة بن 'عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منبه بن يثري بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه الخالديان الشاعران المشهوران ؛ كذا نسبها السري الرفاء في شعره :

ولقد حَبَّيْتُ الشعر ، وهو بمعشر
رَقَمَ سِوَى الأَسْمَاءِ والأَلْقَابِ

وضربتُ عنه المدَّعين ، ولما
عن جودة الآداب كان ضرابي

فَعَدَّتْ نَبِيْطُ الخالدبة تدعي
شعري ، وتَرْفُلُ في حَبِيرِ ثيابي

وقال أيضاً :

ومن عجب أن الغنيتين أبرقا ،
مغيرين في أقطار شعري ، وأرعدا

فقد نقلاه عن بياض مناسبي
إلى نسب في الخالدية أسودا

وقد نسب بهذه النسبة أبو الحسن محمد بن أحمد
الخالدي الشاهد منسوب إلى سكة خالد بنيسابور ،
سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ولم يقتصر
عليه فخلط به غيره فضعفه الحاكم .

خالد : سكة خالد : بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو الحسن
محمد بن أحمد الخالدي الشاهد ، سمع أبا بكر محمد
ابن خزيمة ولم يقتصر عليه فحدث عن شيوخ أخيه .

الخالص : اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور
بغداد ، وهذا اسم محدث لم أجده في كُتُب الأوائل
ولا تصنيف ، وإنما هو اليوم مشهور ، ولعلني أكشف
عن سببه إن شاء الله تعالى ، ووجدت في كتاب
الديرة أن نهر الخالص هو نهر المهدي .

الخالصة : قال أبو عبيد السكوني : بركة خالصة بين
الأجفر والخزمية بطريق مكة من الكوفة على ميلين
من الأغر ، وبينها وبين الأجفر أحد عشر ميلاً ،
وأظن خالصة التي نسبت هذه البركة إليها هي الجارية
السوداء التي كان بعض الخلفاء يكرمها ويلبسها الحلبي
الفاخر ، فقال بعض الشعراء :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع دُرٌّ على خالصة

فبلغ الخليفة ذلك فأمر بإحضاره وأنكر عليه بما بلغه
منه ، فقال : يا أمير المؤمنين كذبوا ، إنما قلت :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع دُرٌّ على خالصة

فاستحسن الخليفة تخلفه منه وأمر له بجائزة حسنة بعد

أن أراد أن يفتك به ، وبلغني أن هذه الحكاية حوضر
بها في مجلس القاضي أبي علي عبد الرحيم النيسابوري
فقال : هذا بيت قُلعت عينه فأبصر ، وهذا من لطيف
الاختراع . وخالصة : مدينة بصقلية ذات سور من
حجارة يسكنها السلطان وأجناده ، وليس بها سوق
ولا فنادق ، وهي على نحر البحر ، ولها أربعة أبواب ،
ذكر ذلك ابن حوقل ، وحدثني أبو الحسن علي بن
باديس أنها اليوم محلة في وسط بَلَرَم وبارم محيط
بها .

الخال : الخال في لغتهم ينصرف إلى معان كثيرة تقوت
الحمر ؛ والخال : اسم جبل تلقاء الدثينة لبني سُلَيْم ،
وقيل : في أرض غطفان ؛ وأنشد :

أهاجك بالخال الحول الدوافع ،
فأنت لَمْهَوَاها من الأرض نازع ؟

والخال أيضاً : موضع في شق اليمن . وذات الخال :
موضع آخر ؛ قال عمرو بن معدي كرب :

وهم قتلوا بذات الخال قيساً
وأشعث ، سلسلوا في غير عهد

فكتب ما في أخبار أبي الطيب من أسماء الخال .

خالعة : هو مؤنث الذي قبله : وهو ماء لكلب بن
وبرة في بادية الشام ؛ قال النابغة :

بحالة أو ماء الذئابة أو سَوَى
مظنة كلب أو مياه المواطر

وتروى بالحاء المهملة ، وكل هذه مواضع ؛ قال أبو
عمرو : استسقى عدي بن الرقاع بني بحر من بني
زُهَيْر بن جناب الكلبيين وهم على ماء لهم يقال له خالة
وفيه جفر يقال له القنيني كانت بنو تغلب قد رَعَت
فيه فوقع قعب في القنيني وزعم أنه وجد القعب في
التراب ، فاقتلت في ذلك الجفر بنو تغلب حتى كادت

تتفاني ثم اصطلحوا على ملته حجارة وقتاداً واحفروا
ما حوله ، فموضع القيني من خالة معروف ويقال
لما حوله القينيات ؛ قال عدي بن الرقاع :

غابت سراً بني بحر ، ولو شهدوا
يوماً لأعطيت ما أبغى وأطلب

حتى وردنا القينيات ضاحية ،
في ساعة من نهار الصيف تلتهب
فجأة بالبارد العذب الزلال لنا ،
ما دام يمسك عوداً ذاوياً كَرَبُ
من ماء خالة جياش بدمته ،
بما توارثه الأوحاد والعَب

الأوحاد : عوف بن سعد وكعب بن سعد من بني
تغلب ، والعتب : عتبة بن سعد وعتاب بن سعد
وعتيان بن سعد .

خامو : جبل بالحجاز بأرض عك ؛ قال الطاهر بن
أبي هالة :

قتلناهم ما بين قنّة خاير
إلى القبة الحمراء ذات العنّاث

خان أم حكيم : موضع قريب من الكسوة من
أعمال حوران قريب من دمشق ، ينسب إلى أم
حكيم بنت أبي جهل بن هشام .

خانجاء : لا أدري أين هو إلا أن شيرويه قال :
قال محمد بن عبد الله بن عبدان الصوفي : أبو بكر
يعرف بالحافظ الخانجاعي ، روى عن ابن هلال وابن
تركان وغيرهما ، ما أدركته لصغر سني ، وحدثني
عنه عبدوس ، وكان صدوقاً أحد مشايخ الصوفية في
وقته ، ذكره في الطبقة الحادية عشرة من أهل همدان ،
فالظاهر أنه محلّة بهمدان أو قرية من قراها ،
والله أعلم .

خانيسار : بكسر النون ، والسین مهلة : قرية من
قرى جرّ باذقان ؛ ينسب إليها أحمد بن الحسن بن
أحمد بن علي بن الحبيب أبو سعد الخانيساري ، سمع
من أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم وغيره ؛
قاله يحيى بن مندة .

خانق : قال أبو المنذر : يقال إن إباد بن نزار لم تزل
مع إخوتها بنهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب
فتظاهرت مضر وربيعة ابنا نزار على إباد فالتقوا
بناحية من بلادهم يقال لها خانق ، وهي اليوم
من بلاد كنانة بن خزيمة ، فهزمت إباد وظهروا عليهم
فخرجوا من تهامة ؛ فقال أحد بني خصفة بن قيس بن
عيلان في ذم إباد :

إباداً ، يوم خانق ، قد وطئنا
نجيل مضرات قد برينا

ترادى بالفوارس ، كل يوم ،
غضاب الحرب تحمي المخجيرينا

فأبنا بالتهاب وبالسبايا ،
وأضحوا في الديار مجدّينا

اغانقان : موضع بالمدينة ، وهو مجمع مياه أوديتها
الكبار الثلاثة : بطنحان والعقيق وقنّة .

اغانقة : بعد الألف نون مكسورة ، وقاف ، تأنيث
الخانق : وهو متعبّد للكرامية بالبيت المقدس ؛
عن العمري .

خانقين : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من
بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد
الجمال ، ومن قصر شيرين إلى حُلوان ستة فراسخ ؛
قال مسهر بن مَهْلَهْل : وبخانقين عين للنفط عظيمة
كثيرة الدخل ، وبها قطرة عظيمة على وادئها تكون
أربعة وعشرين طاقاً ، كل طاق يكون عشرين ذراعاً ،

عليها جادة خراسان إلى بغداد وتنتهي إلى قصر شيرين؛
قال عتبة بن الوعل التغلبي :

كأنك يا بن الوعل لم تر غارة
كورد القطا التهي المعيف المكدر

على كل محبوبك السراة مفزع
كيت الأديم ، يستخف الحزورا

ويوم بباجسرى كيوم مقيلة ،
إذا ما انتهى الغازي الشراب وهجرا

ويوم بأعلى خانقين شربته ،
وحلوان حلوان الجبال وتسترا

ولله يوم بالمدينة صالح
على لذة منه ، إذا ما تيسرا

وقال البشاري : وخانقين أيضاً بلدة بالكوفة ،
والله أعلم .

خان' لتنجان : بفتح اللام : موضع بفارس ، قال أبو
سعد : موضع بأصبهان ، وهي مدينة حسنة ذات
سوق وعمارة ، خرج منها طائفة من العلماء ، بينها
وبين أصبهان يومان ؛ وينسب إليها الخاني ، منها :
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن حمدان
المعروف بالعجلي أبو عبد الله الخاني ، سكن خان
لتنجان ، حدث عن الطبراني وأبي الشيخ وطبقتهما ،
ومات سنة ٤٢٣ ، وكان بها قلعة قديمة حصينة ملكها
الباطنية وخرّبها السلطان محمد في سنة ٥٧٠ .

الخانوقة : بعد الألف نون ، وبعد الواو قاف : مدينة
على الفرات قرب الرقة ؛ وإليها ، والله أعلم ، ينسب
أبو عبد الله محمد بن محمد الخانوقي ، حدث عن أبي
الحسين المبارك بن عبد الجبار الصرد المعروف بابن
الطيوري ، سمع منه ابنه محمد .

خان' وردان : شرقي بغداد منسوب إلى وردان بن
سنان أحد قواد المنصور ، كان عظيم اللحية جدّاً ،
قال : وكتب ابن عياش المنتوف إلى المنصور في
حوائح وقال في آخرها : ويحب لي أمير المؤمنين لحية
وردان أتدقأ بها في هذا الشتاء ، فوقّع المنصور
بقضاء حوائجه وتحت لحية وردان كتب : لا كرامة
ولا عزازة .

خان : موضع بأصبهان ، وهي عجمية في الأصل ، وهي
المنازل التي يسكنها التجار ؛ ينسب إليها أبو أحمد
محمد بن عبد كويه الخاني الأصبهاني ، ينسب إلى خان
لتنجان فنسب إلى شطر هذا الاسم ، وهي مدينة
هذا القطر كما ذكرنا قبل ، وكان رجلاً صالحاً من
وجوه هذه البلدة ، ورد أصبهان وحدث بها عن
البغداديين والأصبهانيين ، ومات سنة ٤٠٦ .

خانيجار : بعد الألف نون ثم ياء مثناة من تحت ،
وجيم ، وآخره راء : بليدة بين بغداد وإربل قرب
دقوقاء عجمي ، فتحه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ،
أنقذه إليه عمه سعد بن أبي وقاص .

خاور : أكبر مدينة كورة كاوار جنوبي فزان ،
افتتحها عقبة بن عامر سنة سبع وأربعين بعد ممانعة
وقتل أهلها وسبهم .

خاوران : قرية من نواحي خلاط ؛ وقد نسب بهذه
النسبة أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني ، وجدت له
مسموعات بخط ولده في آخرها ، وكتب أبو محمد
ابن أبي الحسن بن محمد بن محمد الخاوراني حفيد نظام
الملك ووجدته قد ذكر أنه لقي جماعة من الأئمة
المشورة ، وفيه أنه سمع بنيسابور من شيخ الدين
أبي محمد عبد الجبار بن محمد البيهقي الخوارزي عن
الواحدي وأبي سعيد عبد الصمد المقرئ وأبي القاسم

زاهر بن طاهر الشَّحَامِي وأبي محمد العباس بن محمد
ابن أبي منصور الطوسي يعرف بعبّاسة ، وروى عنه
أبو الحسن عبد الغفار الفارسي وأبو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني
وابنه سعيد ، قال : وأدركت أبا حامد الغزالي وأنا
ابن أربع سنين ، ولقي أبا القاسم محمود بن عمر
الزَّحَّسري ، قال : وسع منه الكشف والمُفَصِّل ،
أجاز لأبي بكر محمد بن يوسف بن أبي بكر الإربلي
أيام الملك الناصر صلاح الدين ولابني أخيه محمد
ويوسف ابني أردشير بن يوسف في سلخ ربيع الآخر
سنة ٥٧١ ، وذكر أن له من التصانيف كتاب
التلويح في شرح المصاييح وكتاب الشرح والبيان
والأربعين المنسوب إلى ابن وِذْعان وكتاب شرح
حصار الإيمان وكتاب سير الملوك وكتاب بيان قصة
إبليس مع النبي، صلى الله عليه وسلم ، وكتاب النقاوة
في الفرائض وكتاب الثَّغْب والنَّكْت في الفرائض
وكتاب القواعد والفوائد في النحو وكتاب نخبة
الأعراب وكتاب الأدوات وكتاب التصريف
وغيرها ؛ ومنها صديقنا أديب تبريز أحمد بن أبي بكر
ابن أبي محمد ، مات شاباً في سنة ٦٢٠ .

خاوس : بفتح الأول ، وسين مهلة : بليدة من ما
وراء النهر من بلاد أشروسنة ، خرج منها طائفة من
العلماء والزهاد ، وربما عُوض بدل السين صاد ؛
ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد
الرحمن الخاوصي الخطيب ، روى بسمرقند عن أبي
الحسن علي بن سعيد المطهري ، روى عنه أبو حفص
عمر بن محمد بن أحمد النسفي .

الخائِعُ : بعد الألف ياء مهموزة ، وهو اسم فاعل من
الخَوَعَ ، وهو الجبل الأبيض ؛ قال رؤبة :

كما يلوح الخوَع بين الأجل

والخوَع أيضاً : منخرج الوادي ، وهو اسم جبل
يقابله آخر اسمه نائع ؛ ذكرهما أبو وَجْزَة السعدي
في قوله :

والخائِعُ الجونُ آتٍ عن شمائلهم ،
ونائع النعف عن أيمانهم يقعُ

والجونُ في كلامهم من الأضداد يقال للأبيض
والأسود ؛ عن إسماعيل بن حماد ، ويقع : يرتفع .
الخائِعانِ : تثنية الخائِع ؛ قال يعقوب : الخائِعانِ شعبتان
تدفع واحدة في غَيْثَةٍ والأخرى في بَلِيل ، وهو
وادي الصفراء ؛ قال كثير :

عرفتُ الدار كالحلّل البوالي ،
بفَيْتِ الخائِعِينَ إلى بَعَالِ

ديار من عزيزة ، قد عفاها
تقادُمُ سالفِ الحِقَبِ الحوالي

باب اِخْطاء والباء وما يليهما

خَبْءٌ : بسكون الباء ، والمهززة : واد بالمدينة إلى
جنب قُبَاء ، وقيل : خَبْءٌ ، بالضم ، واد منحدر
من الكاتب ثم يأخذ ظهر حَرَّة كَشَب ثم يصير إلى
قاع الجموح أسفل من قُبَاء . وخَبْءٌ أيضاً : موضع
نجدي .

الخَبَّارُ : بفتح أوله ، وآخره راء : موضع قريب
من المدينة ، وكان عليه طريق رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر ؛
والخبار في كلامهم الأرض الرخوة ذات الحجارة ،
وهو فيف الخبر ، ويقال : فيفاء الخبر ؛ ذكره
ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة ؛ وقال ابن شهاب :
كان قد قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

نفر من عُرينة كانوا مجهودين مضروبين فأنزلهم عنده
وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، إلى لقاح له بفيف الحبار وراء
الحسي ؛ قال ابن إسحاق : وفي جهادي الأولى غزا
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريشاً فسلك على
نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الحبار ،
قال الحازمي : كذا وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن
ابن الفرات بالحاء المهملة والياء المشددة ، والمشهور
هو الأول .

خَبَائِوُ : من أعمال ذي جيلة بالسين .

خَبَاش : نخل لبني يشكر باليسامة .

خَبَاقُ : بفتح أوله ، وآخره قاف : من قرى مرو ،
وهي قرب جيونج ؛ نسب إليها أبو الحسن علي بن
عبد الله الحباقي الصوفي ، كان عابداً ، سمع الحديث
بالشام والعراق ، روى عن أبي سعيد إسماعيل بن
عبد القاهر الجرجاني وأبي الحسين الطيوري ؛ ذكره
أبو سعد في شيوخه ، ومات سنة ٥١٩ .

خَبَاتَنُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ويخفف ، وآخره
نون ، ويموز أن يكون فعلان من الحب ؛ وهي
قرية باليمن في واد يقال له وادي خبان قرب نجران ،
وهي قرية الأسود الكذاب ، وفي كتاب الفتوح :
كان أول ما خرج الأسود العنسي واسه عبلة بن
كعب أن خرج من كهف خبان ، وهي كانت داره
وبها ولد ونشأ .

خَبَاتَنُ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال نصر : خبان جبل
بين معدن النقرة وقدك ، وقيل : حبان وحيان .
اغْطِبُ : بكسر أوله ؛ والحب الرجل الخداع ، يقال :
خبيبت يا رجل تخب خباً ، وقد يروى بفتح الحاء ،
وهما لغتان فيه ، وقد بسطت شرحه في الحبيب فيما

بعد : اسم موضع ذكره أسماء بن خارجة :

عيش الحيام ليالي الحب

وفي شعر أبي دواد : الحب اسم موضع ، ولا أدري
أهو المقدم ذكره أم غيره ؛ قال :

أقفر الحب من منازل أسما
ء ، فجنبنا مقلّص فظلم

وقال نصر : الحب ماء لبني غني قرب الكوفة .

خَبْتٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره ثاء مثناة ،
وهو في الأصل المطئن من الأرض فيه رمل ؛ وقال
أبو عمرو : الحب سهل في الحرّة ، وقال غيره :
هو الوادي العميق الوطي ينبت ضروب العضاء ،
وقيل : الحب ما تظامن من الأرض وغض ، فإذا
خرجت منه أففضت إلى سعة ، والجمع الخبوت ؛
وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت
الجشيش . وخبت أيضاً : ماء لكلب . وخبت البرّواء :
بين مكة والمدينة . وخبت : من قرى زبيد باليمن .

خَبْتَعُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ثم ثاء منقطة
بائنتين من فوقها ، وآخره عين مهملة ؛ هكذا ضبطه
العمري وقال : هو بوزن طحلب : اسم موضع ، ولا
أدري ما أصله .

خَبَجَبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة
ثم باء أخرى ، بفتح الحجة : موضع جاء ذكره في
سنن أبي داود ؛ والحجبة : شجر يعرف بها .

خَبَجُ : بوزن زُفَر : قرية من أعمال ذمار باليمن .

خَبَوَاءُ الْعِدْقِ : والخبراء : القاع الذي ينبت السدر
والعضاء ؛ وقال صاحب كتاب العين : الخبراء شجر
في بطن روضة يبقى الماء فيها إلى القيظ ، وفيها ينبت
الخبر ، وهو شجر السدر والأراك ، وحولها عشب

الله بن إبراهيم الجبيري الفرضي الأديب جد محمد بن ناصر السلمي لأمه .

خَبِيرَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وراء مهمله ، وهو لغة في الخبراء ؛ يقال خبراء وخَبِيرَةٌ للأرض التي تثبت السدر : وهو علم لماء بني ثعلبة بن سعد من حمى الرُبذة ، وعنده قليب لأشجع ، وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الحُبرة .

خَبَوَيْنُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء بعدها ياء مثناة من تحتها ، ونون : قرية من أعمال بُسْت ، بالسین ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسين بن الليث بن مدرك الجبيري البستي ، توفي حاجاً سنة ٣٧٧ .

خَبِزَةٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وزاي : حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة .

الْخَبِطُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره طاء مهمله ، وهو اسم لما يُخْط من شجر بالعصا وغيره ويجمع فيُعْلَف الدوابّ مثل النَّقْص من النَّفْص : وهو علم لموضع في أرض جهينة بالقلبية ، وبينها وبين المدينة خمسة أيام ، وهي بناحية ساحل البحر .

خَبَقٌ : قال الرُّهني وذكر خبيصاً من نواحي كرمان ثم قال : وفي ناحيتها خَبَقٌ وبيقٌ .

خَبَنَك : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون : قرية من قرى بَلَنخ يقال لها الْخَوَزَنق ، ذكرت في الحوزنق .

خَبُوشَانُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو الساكنة شين معجمة ، وآخره نون : بلدة بناحية نيسابور ، وهي قصبة كورة أَسْتَوَا ؛ منها أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان الخبوشاني الحافظ الأستوي ، رحل وسع الكثير من أبي عليّ زاهر بن أحمد السرخسي وأبي الهيثم محمد بن مكّي الكُشَمبَهَنِي وغيرهما ، روى عنه أبو إسماعيل بن عبد

كثير ، وتسمى الخَبِيرَةَ أيضاً ، والجمع الخَيْر ، هكذا وصف أهل اللغة الخبراء ، فأما عرب هذا العصر فإن الخبراء عندهم الماء المحتقن كالغدير يردون إليه ، ولا أصل له عند العرب ؛ وقال ابن الأعرابي : عَذَقُ الشجير وهو نبات إذا طال نبتة وثمرته عَذَقَه . وخبراء العذق : معروفة بناحية الصمان ؛ عن أبي منصور . ويوم الخبراء : من أيام العرب ، وخبراء صائف : بين مكة والمدينة ؛ قال مَعْنُ بن أوس :

فقدفدُ عبود فخبراء صائف

فذو الجفر أقوى منهم فقدافدة

خَبَوُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء ، والخَبَرُ في لغة العرب السدر والأراك ؛ وأنشدوا :

فجادتكَ أنواء الربيع ، فهللت

عليك رياض من سلام ومن خَبَر

والخبَر : موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص ، فيها بركة للخلفاء وبركة لأُم جعفر وبثران رشاؤهما خمسون ذراعاً وهما قليلتا الماء عذبتان ، وفيها قصور على طريق الحاج ، وكان الخبر من مناقع المياه ما خَبِر المسيل في الرؤوس فيخوض الناس إليه ؛ كذا قال أبو منصور . وخَبَرٌ : علم لبلدة قرب شيراز من أرض فارس ، بها قبر السعيد أخي الحسن ابن أبي الحسن البصري ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : الفضل بن حماد الجبيري صاحب المسند الكبير ، حدث عن سعيد بن أبي مريم وسعيد بن عفير وغيرهما ؛ وأبو العباس الفضل بن يحيى بن إبراهيم الجبيري ابن بنت الفضل بن حماد أبو حكيم ، وله كتاب في الفرائض كبير سماه التلخيص ، وله تصنيف مثله ، قال ابن طاهر : فأما الحسن بن الحسين بن عليّ ابن محمد الجبيري فلقب بذلك وهو شيرازي ؛ وعبد

'خَبَيْتُ': تصغير خَبَت ، آخره تاء ، وقد تقدم تفسيره :
وهو ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس ؛ وفي شعر
نابغة بني ذبيان :

إلى ذبيان حتى صَبَحْتُهُمْ ،
ودونهم الربائع والحيت

وقال أبو عبيدة : هما ماءان لبني عبس وأشجع ؛ قال
كثير :

وفي اليأس عن سَلَمَى ، وفي الكِبَرِ الذي
أصابك شغل للمحب المطالب

فدَعَّ عنك سَلَمَى ، إذ أنى النأي دُونها ،
وحلَّت بأكتاف الحيت فغالب

الخَبِيرَاتُ : قال ابن الأعرابي : هي خَبَرَاوات بالصلعاء
صلعاء ماوِيَّة ، وإِنَّمَا سُمِّيَتْ خَبِيرَات لِأَنَّهُنَّ خَبِرْنَ فِي
الْأَرْضِ بِمَعْنَى الْخَفَضِ وَاطْمَأْنَنَ فِيهَا ؛ وَأَنشَدَ الْجَهْمِيُّ :

ليست من اللاتي تَلَهَّى بالطُّشْبُ ،
ولا الخبيرات مع الشاء المُغَبِّ

حيث ترى إبل بني زيد بن ضَبَّ ،
ترعى نصياً كئتماين الحَرَبُ

أحماء أيامُ الثَرَيَّا ، فعَذَبُ ،
شمسٌ صوحٌ وحرور كاللَّهَبُ

الخَبِيصُ : بلفظ الخبيص المأكول ، بفتح أوله ، وبكسر
ثانيه : مدينة بكرمان وحصن ذات تمور ، وماؤها
من القسِي ؛ قال حمزة : خبيص تعريب هبيج ،
وذكر ابن الفقيه أنه لم يطر داخلها قط وإنما تكون
الأمطار حوالها ، قال : وربما أخرج الرجل يده من
السور فيصيبها ولا يصيب بقية بدنه ، وهذا من
العجب الخارج عن العادات ، والعهدة في هذه الحكاية
عليه ؛ وقال الرَّهْمِيُّ : ويكتنف جانبي كرمان عرضان
القفص من جانب البحر وخبيص من جانب البر ،

الله الجرجاني ، مات سنة نيف وثلاثين وأربعمائة .
الظهيءُ : بوزن فعيل ، بفتح أوله ، من خَبَاتُ الشيء
خَبْأً : وهو موضع قريب من ذي قار كُنْتُ فيه
بنو بكر بن وائل للأعاجم في وقعة ذي قار كأنهم
اختبؤوا فيه .

'خَبَّةُ' : أرض ذات رمل بنجد ؛ عن نصر ؛ قال
الأخطل :

فَتَنَهَتْ عَنْهُ ، وَلَوْ يَقْتَرِي
رملًا بخَبَّة تارة ويصوم

'خَبَيْبُ' : تصغير خَبَّة أو خَبَّ ، فأما خَبَّة ، بالكسر ،
فقال ابن شميل : طريقة لينة مَنبَات ليست بحزنة ولا
سهلة وهو إلى السهولة أدنى ، وأنكره أبو الرقيش ،
وقال الأصمعي : الخَبَّة طرائق من رمل وسحاب ،
قال أبو عمرو : الخَبَّ ، بالفتح ، سهل بين حَزْنَيْنِ
تكون فيه الكمأة ؛ وأنشد قول عدي بن زيد :

تَجَنِّي لَكَ الْكَمَاءَ رِبْعِيَّةً ،
بالحَبَّ ، تندى في أصول القصيص

وقيل غير ذلك ، وهو علم لموضع بعينه ؛ وأنشدوا :

أَتَجَزَعُ أَنْ أَطْلَالَ حَنْتَ ، وشاقها
تقرئنا يوم الخبيب على ظهر ؟

وقال نصر : 'خبيب موضع بمصر ؛ قال كثير :

إليك ، ابن لَيْلَى ، تمتطي العيس صُحْبَتِي ،
ترامى بنا من مَبْرَكَيْنِ المَنَاقِلِ

تخلَّلُ أَحْوَازَ الخبيب كأنها
قطاً قاربٌ أعداد حُلُوان ناهل

رواه أبو عمرو الحيت ، قال ابن السكيت : هو
تصحييف وإنما هو الخبيب ، بالباء الموحدة ، وهو أسفل سيل
ينبع حيث واجه البحر ، وحلوان بمصر .

وخبيص طرفُ بلاد فهلو ، وقد مسح الله لسانهم
وغير بلادهم ، وبناحيها خَبَقٌ وبَبَقٌ .

خَبِيٌّ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد يائه : موضع
بين الكوفة والشام . وخبي الوالج وخبي معثور :
خبروان في الملتقى بين جراد والمرثوت لبني حنظلة
من تميم . والحبي أيضاً : موضع قريب من ذي قار ؛
عن نصر كله .

باب اغناء والتاء وما يليهما

خَتَا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : مدينة
بالدربند وهو باب الأبواب .

خَتٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : مدينة من نواحي
جبال عمان ؛ والختُ عند العرب : الطعن والاستحياء
والشيء الحسيس كأنه لغة في خَسٌ .

خَتَوْبٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء مفتوحة
ثم باء : موضع ؛ عن العمري .

خَتْلَانٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند ، وبعضهم يقوله
بضم أوله وثانيه مشدد ، والصواب هو الأول ، ولما
الختلُ قرية في طريق خراسان إذا خرجت من
بغداد بنواحي الدسكيرة ؛ قاله السمعاني ، وفيه
نظر لما يأتي ؛ وينسب إليها السمعاني نصر بن محمد
الختلي الفقيه الحنفي شارح كتاب القدوري على مذهب
أبي حنيفة ، كان من قرية يقال لها قراسو من محلة
خم ميانه من قرى ختلان ، قال : كذا كتبه لي
بعض الفقهاء الحنفية وكان من ختلان وذكر أن النسبة
إليها الختلي .

الختَلُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ؛ قال البشاري :
كورة واسعة كثيرة المدن ، منهم من ينسبها إلى

بلخ وذلك خطأ لأنها خلف جيحون وإضافتها إلى
هبطل ، وهو ما وراء النهر ، أوجب ، وهي أجل
من صفانيان وأوسع خطة وأكبر مدناً وأكثر خيراً ،
وهي على تخوم السند يقال لقصبها هُلبُك ، ولها من
المدن قرية بنجاراع وهلاورِد ولاوَكُند وكاوَتند
وتغليات وإسكندره ومنكُ ، وقال الإصطخري :
أول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوخش
وهما كورتان غير أنهما مجموعتان في عمل واحد ،
وهما بين جَرِيَاب ووَشَاب ؛ وقال المرادي في
الختل وصاحبها :

أما السائي عن الحارث النذ
ل ، وعن أهل ودّه الأرجاس

عدّ من خُتَل ، فختل أرض
عُرفت بالدواب لا بالناس

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : عباد بن
موسى الختلي وابنه إسحاق بن عباد وعمران بن الحسن
ابن يوسف أبو الفرج الختلي الحَقَاف ، سجع أبا الطيب
أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبدون وأبا بكر
أحمد بن سليمان بن زِيَان وأبا الحسن عليّ بن داود
ابن أحمد الورثاني ومحمد بن بكّار بن يزيد السكسكي
وجماعة كثيرة ، روى عنه عليّ بن محمد الختلي وأبو
العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن فروة الأصباني
وعليّ بن الحسن الربيعي ورشا بن نظيف والحسن بن
عليّ الأهوازي وغيرهم ، ومات في سنة أربعمائة ؛
كله عن الحافظ أبي نعيم ، وقال أيضاً : إسحاق بن
عباد بن موسى أبو يعقوب المعروف بالختلي البغدادي ،
حدث عن هوزة بن خليفة وهاشم بن القاسم بن محمد
ابن إسماعيل الخشوعي وحفص بن سعيد الدمشقي
وعباد بن مسلم ويعقوب بن محمد الزهري ، روى عنه

الله فإن أهلها مُشراة .

خَجَنْدَة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون ثم دال مهله ، في الإقليم الرابع ، طولها اثنتان وتسعون درجة ونصف ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس ؛ وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون ، بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً ، وهي مدينة نزهة ليس بذلك الصُّفْع أَزْه منها ولا أحسن فواكه ، وفي وسطها نهر جار ، والجبل متصل بها ؛ وأنشد ابن الفقيه لرجل من أهلها :

ولم أرَ بلدةً بإزاء شريقي ،
ولا غرب ، بأزلة من خَجَنْدَة
هي الغراء تُعجب من رآها ،
وهي بالفارسية دلّ مَزَنْدَة

وكان سَلَم بن زياد لما ورد خراسان ليُزيد بن معاوية ابن أبي سفيان أنفذ جيشاً وهو نازل بالصفد إلى خجندة وفيهم أعشى همدان فهزموا ، فقال الأعشى :

ليت خيلي يوم الخجندة لم تُم
زَم ، وغودرت في المكر سليبا

وقال الإصطخري : خجندة متاخمة لفرغانة وقد جعلناها في جملة فرغانة وإن كانت مفردة في الأعمال عنها ، وهي في غربي نهر الشاش ، وطولها أكثر من عرضها ، تمتد أكثر من فرسخ ، كلها دور وبساتين ، وليس في عملها مدينة غير كند ، وهي بساتين ودور مفترشة ، ولها قرى بسيرة ومدينة وقهْندَر ، وهي مدينة نزهة فيها فواكه تفضل على فواكه سائر النواحي ، وفي أهلها جمال ومروءة ، وهو بلد يضيّق عما يمّونهم من الزروع فيُجلب إليها من سائر النواحي من فرغانة وأمروسة أكثر من سنة ما يقيم أودهم ، تتحدّر السفن إليهم في نهر الشاش ، وهو نهر يعظم من أنهار تجتمع إليه من حدود الترك والإسلام ،

إبراهيم بن عبد الرحمن وأبو الحسن بن جوصا وأبو الدُّحاح وأحمد بن أنس بن مالك ، ومات سنة ٢٥١ .
خَجَنْ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون : بلد وولاية دون كاشغر ووراء يُوْز كَنْد ، وهي معدودة من بلاد تركستان ، وهي في وادي بين جبال في وسط بلاد الترك ، وبعض يقوله بتشديد التاء ؛ وينسب إليه سليمان بن داود بن سليمان أبو داود المعروف بمججاج الحُتَنِي ، سمع أبا عليّ الحسين بن عليّ بن سليمان المَرْغِينَانِي ، ذكره أبو حفص عمر بن أحمد النسفي وقال : قصدي سنة ٥٢٣ .

خَجَنْ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : من مدُن باب الأبواب ، والله أعلم .

باب اغناء والتاء وما يليهما

اغْتِشَاءُ : موضع من نواحي اليامة ؛ عن ابن أبي حفصة ؛ قال عُمارة بن عقيل :

ولا تغلّ ذات السرّ ما دام منهم
شريد ، ولا الحنّة ذات المخارم

باب اغناء والجيم وما يليهما

خَجَادَة : بضم أوله ؛ قال العبراني : قرية ببخارى ، وذكر غيره بتقديم الجيم ؛ ينسب إليها أبو عليّ محمد ابن عليّ بن إسماعيل الخجادي ، كان ثقة حافظاً ، روى عن أحمد بن عليّ الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي ، ولد سنة ٤١٧ .

خَجِسْتَان : من جبال هراة ؛ منها كان أحمد بن عبد الله الخجستاني الخارج بنيسابور ، مات سنة ٢٦٤ ؛ قال الإصطخري : خجستان من أعمال بادغيس وأهل بادغيس أهل جماعة إلا خجستان قرية أحمد بن عبد ١ وفي رواية أخرى : وإن لا تغلّوا السرّ الن بدل ولا تغلّ الن .

وعموده نهر يخرج من بلاد الترك في حد أوزكند ثم يجتمع إليه نهر خوشاب ونهر أوش وغير ذلك فيعظم ويمتد إلى أخسيك ثم على خجندة ثم على ينكث ثم على بيسكند فيجري إلى فاراب فإذا جاوز صبران جرى في برية تكون على جانبيه الأتراك الغزية فيمتد على الأتراك الغزية الحديثة حتى يقع في بحيرة خوارزم ؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدب الحندي ، كان أديباً فاضلاً صاحب حكم وأمثال مدونة مروية ، حدث عن أبي النصر محمد بن الحكم البزاز السمرقندي وغيره .

باب اطاء والدال وما يليهما

خدا : بفتح أوله ، والقصر ؛ قال العبراني : هو موضع ، وفي كتاب الجمهرة : خدا ، بتشديد الدال والمد ، موضع ، ولعلهما واحد .

خدا اباذ : بضم أوله : من قرى بخارى على خمسة فراسخ منها على طرف البرية ، وهي من أمهات القرى ؛ كان منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة بن ينكي بن محمد بن علي خدا اباذي ؛ كان إماماً فاضلاً صالحاً عالماً عاملاً بعلمه ، خرج إلى مكة وعاد إلى المدينة وتوفي بها سنة ٥٠١ ، وكان معه ابنه أبو المكارم حمزة فعاد إلى خراسان وتفقّه على الإمام إبراهيم بن أحمد المروودي الشافعي ، وسع الحديث من أبي القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلاباذي وغيره ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : كان مولده سنة ٤٨٦ ببخارى .

خداه : بكسر أوله ويروى بفتحها ، لعله من خدا وهو الشق في الأرض ؛ قال أبو دؤاد يصف حمولاً :

ترقى ، ويرفها السراب كأنها
من عمّ موتب ، أو ضناك خدا

خدار : قلعة بينها وبين صنعاء يوم ، ويقال لها ذو الحدار ، وذو الحدار غيرها .

خدد : حصن في مخلاف جعفر باليمن .

خدد : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه جمع خدة وهو الشق في الأرض : وهو موضع في ديار بني سليم . وخدد أيضاً : عين بهجر .

خدة العذراء : في كتاب الساجي : كانوا يسبون الكوفة خدة العذراء لتزاهتها وطيبها وكثرة أشجارها وأنهارها .

خدة : بفتح أوله ، واحدة الخدع ؛ وطريق خدوع إذا كان بين مرة ويخفى أخرى . وخدة : ماء لغني ثم لبني عتريف بن سعد بن حلائل بن غنم بن غني .

خدفوران : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء ثم راء ، وآخره نون : من قرى صغد سرقند بما وراء النهر ؛ منها الدهقان الإمام الحجاج محمد بن أبي بكر بن أبي صادق الخدفواني ، كان فقيهاً مدرّساً ، يروي بالاجازة عن جده لأمه أبي بكر محمد بن محمد ابن المقي القطواني ، ولد في شوال سنة ٤٨٣ .

الخدود : مخلاف من مخاليف الطائف ؛ وعن نصر : الخدود صقع نجدية قرب الطائف .

خدوراء : موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ؛ قال جعفر بن عتبة الحارثي وهو في السجّ :

فلا تحسي أني تخشعت بعدكم

(الآيات) وبعدها :

ألا هل إلى ظلّ النضارات ، بالضحى ،
سيل ، وتغريد الحمام المطوق

وشربة ماء من خدوراء بارد ،
جری تحت أفنان الأراك المسوق
وسيري مع الفتيان ، كل عشية ،
أباري مطاياهم بأدماء سلتق

خُدَيْسَرُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من
تحت ساكنة ، وسين مهلة ، وراء : بلد بما وراء
النهر من ثغر أشروسنة ؛ منها أبو القاسم حمد بن
حميد الخديسري ، روى عن عبد بن حميد ، روى
عنه أبو يحيى أحمد بن يحيى الفقيه السمرقندي .

خُدَيْمَتَكْنُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة
ساكنة وبعد الميم المفتوحة نون ساكنة ، وكاف مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى كرمينية من نواحي
سمرقند تختص بأصحاب الحديث ، وبها جامع ومنبر ؛
ومنها الخطيب أبو نصر أحمد بن أبي بكر محمد بن
أبي عبيد أحمد بن عروة الخديمكاني ، سجع أبا أحمد
محمد بن أحمد بن محفوظ عن الفريري صحيح البخاري ،
روى عنه عبد العزيز بن محمد النخشي .

باب اغناء والذال وما يليهما

خَذَّابَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره نون : من نواحي هراة .

خَذَّارِقُ : بضم أوله ، وبعد الألف راء ، وقاف ؛
رجلٌ يَخْذَرُقُ أي سلاحٌ : وهو ماء بتهامة ملحّة ،
سببت بذلك لأنها تُسَلِّحُ شاربها حتى يُخْذَرُقُ أي
يَسْلَحُ عنه ، وقال الأصمعي : ولكنانة بالحجاز ماء يقال
له خَذَارِقُ وهو لجماعة كنانة .

خِذَامُ : بكسر الخاء ، سكة خِذَامُ : بنيسابور ؛
ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه النيسابوري
أبو إسحاق الخذامي حنفي المذهب ؛ وأخوه أبو بشر

الخذامي ، سجع الكثير بالعراق وخراسان ، روى
عنه أحمد بن شعيب بن هارون الشعبي . وخذامُ
أيضاً : واد في ديار همدان . وخذام أيضاً : ماء في
ديار بني أسد بنجد .

خُذَانْدُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون : قرية على
فرسخ ونصف من سمرقند ؛ منها أحمد بن محمد
المطوّعي الخُذَانْدِي ، وقيل : محمد بن أحمد ، يروي
عن عتيق بن إبراهيم بن شماس السمرقندي ، روى
عنه أبو محمد الباهلي ، وكان الباهلي كذاباً وضاعاً .

خَذَقْدُونَةُ : ويقال خَلَقْدُونَةُ : وهو الثغر الذي منه
المصيصة وطرسوس وأذنة وعين زربة ؛ وفيه يقول
يزيد بن معاوية :

وما أبالي بما لاقى جموعهم
بالخقدونة من حصى ومن موم

إذا اتكأت على الأغاط ، مرتقفاً ،
في دير مُرَّانَ عندي أمٌ كلثوم

وكان بلغه عن المسلمين أنهم في غزاتهم الصائفة قد
لاقوا جهداً ، فلما بلغ هذان البيتان إلى معاوية قال :
لا جرمَ والله ليلحقنَّ بهم راعماً ، ثم جهزه إليهم ،
وقد روى بالغقدونة أيضاً ، بالغين المعجمة .

اخْذَوَاتُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره تاء مثناة من
فوقها ؛ أتان خَذَوَاءُ : رخوة الأذن منكسرتها :
موضع جاء ذكره في الأخبار .

خَذِيفَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت فاء ، ووجدتها في كتاب نصر بالقاف :
ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم ماء يقال
له لَحِيظٌ وهو ثُمَيْدٌ إزاء الخذيفة ، وهي ملحّة في
وسط حمص ، فإذا شرب لإنسان منها سلح عنها ؛
قاله الخازمي ونصر ؛ والخذف : رميك بحصاة أو

نواة تأخذها بين سبابتيك أو تجعل مخذفة من خشب
تَرَمِي به من السبابة والإبهام ، وقد نهى عنه رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكأنه فعيلة منه بالسلح .

باب اغاء والراء وما يليهما

خَوَابٌ : بلفظ ضد العمارة ؛ خراب المعتصم : موضع
كان ببغداد ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن الفرج
البغدادي يعرف بالحراي ؛ حدث عن محمد بن إسحاق
المسيبي وغيره ، وحدث عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو
الحسين بن المنادي .

خَوَاجَوِي : هو على قبح اسمه : قرية من فُراوَز
العليا على فرسخ من بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب
إليها جماعة من الفقهاء من أصحاب أبي حفص الكبير .

خَوَادِين : بفتح أوله ، وكسر داله ، وصورة الجمع :
من قرى بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب إليها أبو موسى
هارون بن أحمد بن هارون الرازي الحافظ الحرايني ،
روى عن محمد بن أيوب الرازي ، مات في ربيع
الأول سنة ٣٤٣ ببخارى .

اغْوَارُ : الحَرِير صوت الماء ، والماء خَرَّار ، بفتح أوله
وتشديد ثانيه : وهو موضع بالحجاز يقال هو قرب
الجُحفة ، وقيل : واد من أودية المدينة ، وقيل :
ماء بالمدينة ، وقيل : موضع بجبيل ؛ وفي حديث
السرايا قال ابن إسحاق : وفي سنة إحدى ، وقيل
سنة اثنتين ، بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتى بلغ الخَراَزَ من أرض الحجاز ثم رجع
ولم يلقَ كيداً .

اغْوَارَةٌ : تأنيث الذي قبله : موضع قرب السيلحون
من نواحي الكوفة ، له ذكر في الفتوح .

خُورَاسَانُ : بلاد واسعة ، أول حدودها بما يلي العراق
أزادوار قصبة جوين وبهيق ، وآخر حدودها
بما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ،
وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل
على أمّات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرّو ،
وهي كانت قصبتها ، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد
وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر
جیحون ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم
فيها ويعدّها ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك ،
وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً ، ونذكر
ما يُعرف من ذلك في مواضعها ، وذلك في سنة ٣١
في أيام عثمان ، رضي الله عنه ، بإمارة عبد الله بن عامر
ابن كُرَيْز ؛ وقد اختلف في تسميتها بذلك فقال
دغفل النسابة : خرج خراسان وهبط ابنا عالم بن
سام بن نوح ، عليهما السلام ، لما تبلبلت الألسن ببابل
فنزّل كل واحد منهما في البلد المنسوب إليه ، يريد
أن هبطَ نَزَلَ في البلد المعروف بالهياطة ، وهو ما
وراء نهر جيحون ، ونزل خراسان في هذه البلاد التي
ذكرناها دون النهر فسُمّيت كل بقعة بالذي نزلها ،
وقيل : خُراسم للشمس بالفارسية الدَّريّة وأُسلان كأنه
أصل الشيء ومكانه ، وقيل : معناه كل سهل لأن
معنى خُراسان سهل ، والله أعلم ؛ وأما النسبة
إليها ففيها لغات ، في كتاب العين : الخُرَامي منسوب
إلى خراسان ، ومثله الخُرَامي والخراساني ويجمع
على الخراسين بتخفيف ياء النسبة كقولك الأشعرين ؛
وأنشد :

لا تَكرَمَنَّ من بعدها خُرسِيّا

ويقال : هم خُراسان كما يقال سودان وبيضان ؛ ومنه
قول بشار في البيت :

من خُراسان لا تُعاب

يعني بناته ؛ وقال البلاذري : خراسان أربعة أرباع ، فالربع الأول إيران شهر وهي نيسابور وقهستان والطَّبَسَان وهراة وبُوشَنج وباذغيس وطوس واسمها طابران ، والربع الثاني مرو الشاهجان وسرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وآمل وهما على نهر جيحون ، والربع الثالث ، وهو غربي النهر وبينه وبين النهر ثمانية فراسخ ، الفارياب والجوزجان وطخارستان العلّيا وخَسْت واندرابة والباميان وبغلان ووالج ، وهي مدينة مُزاحم بن بسطام ، ورستاق بيل وبَدَخْشَان ، وهو مدخل الناس إلى تُبَّت ، ومن اندرابة مدخل الناس إلى كابل ، والترمد ، وهو في شرقي بلخ ، والصغانيان وطخارستان السفلى وخَلْم وسينجان ، والربع الرابع ما وراء النهر بخارى والشاش والطرارِبَنْد والصغد ، وهو كِسْ ، ونَسَف والروستان وأمروسنة وسَنَام ، قلعة المقتع ، وفرغانة وسمرقند ، قال المؤلف : فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولاً وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها ، فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة ولاية برأسها وكذلك سجستان ولاية برأسها ذات نخيل ، لا عمل بينها وبين خراسان ؛ وقد روي عن شريك بن عبد الله أنه قال : خراسان كثانة الله إذا غضب على قوم ومأم بهم ، وفي حديث آخر : ما خرجت من خراسان راية في جاهلية وإسلام فردّت حتى تبلغ منتهاها ؛ وقال ابن قتيبة : أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة ولم يزلوا في أكثر ملك العجم لقاحاً لا يُؤدّون إلى أحدٍ إتاوة ولا خراجاً ، وكانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلغ حتى نزلوا بابل

ثم نزل أردشير بن بابك فارس فصارت دار ملكهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة ، وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس ، وكان غزاهم فكدّاهم بمكيّة في طريقه حتى سلك سبيلاً معطشة يعني مهلكة ، ثم خرجوا إليه فأسروه وأكثر أصحابه معه ، فسألهم أن يمنّوا عليه وعلى من أمر معه من أصحابه وأعطاهم موثقاً من الله وعهداً مؤكّداً لا يغزوه أبداً ولا يجوز حدودهم ، ونصب حجراً بينه وبينهم صيره الحد الذي حلف عليه وأشهد الله عز وجل على ذلك ومن حضره من أهله وخاصة أساورته ، فمشوا عليه وأطلقوه ومن أراد بمن أمر معه ، فلما عاد إلى مملكته دخلته الأتفة والحية بما أصابه وعاد لغزوه فاكثراً لأيمانه غادراً بذمته وجعل الحجر الذي كان نصبه وجعله الحد الذي حلف أنه لا يجوزته محمولاً أمامه في مسيره يتأول به أنه لا يتقدّمه ولا يجوزته ، فلما صار إلى بلدهم ناشدوه الله وأذكروه به فأبى إلا لجأً ونكثاً فواقعه وقتلوه وحملته وكنّاه واستباحوا أكثرهم فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وهم قتلوا كسرى بن قباد ، ثم أتى الإسلام فكانوا فيه أحسن الأمم رغبةً وأشدّهم إليه مسارعةً ممّا من الله عليهم وتقضّلاهم ، فأسلموا طوعاً ودخلوا فيه سلماً وصالحوا عن بلادهم صلحاً ، ففخّ خراجهم وقلّت نوابهم ولم يجر عليهم سبابة ولم تُسفك فيهم دماء ، وبقوا على ذلك طول أيام بني أمية إلى أن أساعوا السيرة واشتغلوا باللذات عن الواجبات ، فانبعث عليهم جنود من أهل خراسان مع أبي مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وواعد عنهم الرأفة حتى أزالوا ملكهم عن آخرهم رأياً وأحنكهم ستاً وأطولهم باعاً فسلموه إلى بني العباس ، وأنفذ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، الأخنف بن

قيس في سنة ١٨ فدخلها وتملك مدتها فبدأ
بالطَّبَسَيْن ثم هراة ومرو الشاهجان ونيسابور في مدة
سيرة ، وهرب منه يزدجرد بن شهريار ملك الفرس
إلى خاقان ملك الترك بما وراء النهر ؛ فقال ربعي بن
عامر في ذلك :

ونحن وَرَدْنَا ، من هراة ، مناها
رواة من المروين ، إن كنت جاهلاً
وبلخ ونيسابور قد شقيت بنا ،
وطوس ومرو قد أزرنا القنابلا
أنحنا عليها ، كورة بعد كورة ،
نفضهم حتى احتوينا المناها
فلله عينا من رأى مثلنا معاً ،
غداة أزرنا الخيل تركاً وكابلاً

وبقي المسلمون على ذلك إلى أن مات عمر ، رضي
الله عنه ، وولي عثمان ، فلما كان لسنتين من ولايته
ثراً بنو كنانة ، وهم أخوال كسرى ، بنيسابور
وأجروا عبد الرحمن بن سبرة وعمله إلى مرو
الروز وثني أهل مرو الشاهجان وثلاث نيزك التركي
فاستولى على بلخ وأجلاً من بها من المسلمين إلى مرو
الروز وعليها عبد الرحمن بن سبرة ، فكتب ابن
سبرة إلى عثمان بخلع أهل خراسان ؛ فقال أسيد بن
المتشمس المُرِّي :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
فقد لقيت عنا خراسان بالقدر
فأذك ، هداك الله ، حرباً مقيبة
برومي خراسان العريضة في الدهر
ولا تفتريزنا عنا ، فإن عدونا
لآل كنانة الممدنين بالجسر

فأرسل إلى ابن عامر عبد الله بن بشر في جند أهل

البصرة ، فخرج ابن عامر في الجنود حتى تولى خراسان
من جهة يزد والطَّبَسَيْن وبث الجنود في كورها
وساروا نحو هراة فاقتح البلاد في مدة سيرة وأعاد
عمال المسلمين عليها ؛ وقال أسيد بن المتشمس بعد
استرداد خراسان :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
لقد لقيت منا خراسان ناطعا
رميناهم بالخيول من كل جانب ،
فولتوا مراعاة واستقادوا النواجا
غداة رأوا خيل العرب مغيرة ،
تقرب منهم أسدهن الكوالحا
تأدوا إلينا واستجاروا بعهدا ،
وعادوا كلاباً في الديار نواججا

وكان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال لدعائه
حين أراد توجيههم إلى الأمصار : أما الكوفة وسوادها
فهناك شعبة علي وولده والبصرة وسوادها فعتانية
تدين بالكف ، وأما الجزيرة فضرورية مارة وأعراب
كأعلاج ومسلمون أخلاقهم كأخلاق النصارى ، وأما
الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان ، وطاعة بني
مروان عداوة راسخة وجعل متراكم ، وأما مكة
والمدينة فغلب عليهما أبو بكر وعمر ، ولكن عليكم
بأهل خراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر
وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تنقسمها الأهواء
ولم تتوزعها التحل ولم يقدم عليهم فساد ، وهم جند
لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحي
وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف
منكرة ؛ فلما بلغ الله إرادته من بني أمية وبني العباس
أقام أهل خراسان مع خلفائهم على أحسن حال وهم أشد
طاعة وأكثر تعظيماً للسلطان وهو أحمد سيرة في رعيته

وقال مالك بن الرّيب بعدما ذكرناه في أبر شهر :

لعبري لئن غالت خراسان هامي ،
لقد كنت عن بابي خراسان ثانيا
ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
يجنب الغضا أزجي القلاص التّواجيا ؟
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضة ،
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا
ألم ترّني بعث الضلالة بالهدى ،
وأصبحت في جيش ابن عقان غازيا ؟

وما بعد هذه الأبيات في الطّبسين قال عكرمة
وقد خرج من خراسان : الحمد لله الذي أخرجنا
منها ليطوي خراسان طي الأديم حتى يقوّم الحمار
الذي كان فيها بخمسة دراهم بخمسين بل بخمسمائة .

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
إن الدّجال يخرج من المشرق من أرض يقال لها
خراسان يتبعه قوم كأنّ وجوههم المجان المطرقة ؛
وقد طعن قوم في أهل خراسان وزعموا أنهم بخلاء ،
وهو بهت لهم ومن أين لغيرهم مثل البرامكة
والقحطبة والطاهرية والسامانية وعلي بن هشام وغيرهم
من لا نظير لهم في جميع الأمم ، وقد نذكر عنهم
شيئاً بما ادعي عليهم والردّ في ترجمة مرو الشاهجان
إن شاء الله . فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه ،
ومن أين لغيرهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومثل
مسلم بن الحجاج القشيري وأبي عيسى الترمذي وإسحاق
ابن راهويه وأحمد بن حنبل وأبي حامد الغزالي
والجويني إمام الحرمين والحاكم أبي عبد الله النيسابوري
 وغيرهم من أهل الحديث والفقه ، ومثل الأزهري
والجوهرية وعبد الله بن المبارك ، وكان يُعَدُّ من
أجواد الزّهاد والأدباء ، والفارابي صاحب ديوان

يتزّن عندهم بالجميل ويستتر منهم بالقبيح إلى أن كان ما
كان من قضاء الله ورأي الخلفاء الراشدين في الاستبدال بهم
وتصوير التدبير لغيرهم فاختلفت الدولة وكان من أمرها
ما هو مشهور من قبل الخلفاء في زمن المتوكل وهكلم
جرّاً ما جرى من أمر الديلم والسلجوقية وغير ذلك ؛
وقال قحطبة بن شبيب لأهل خراسان : قال لي محمد
ابن علي بن عبد الله أبي الله أن تكون شيعتنا إلا
أهل خراسان لا تُنصر إلا بهم ولا يُنصرون إلا
بنا ، إنه يخرج من خراسان سبعون ألف سيف
مشهور ، قلوبهم كزبر الحديد ، أساؤهم الكنى
وأنسابهم القرى ، يطيلون شعورهم كالغيلان ، جمعهم
تضرب كعابهم ، يطوون ملك بني أمية طياً
ويؤفّون الملك إلينا زقّاً ؛ وأنشد لعصابة
الجرجاني :

الدار داران : إِيوان وعُمدان ،
والملك ملكان : سامان وقحطان
والناس فارس والإقليم بابل والـ
إسلام مكة والدينا خراسان
والجانبان المُتُندان ، الذا خُشنا
منها ، بخاري وبلخُ الشاه داران
قد ميز الناس أفواجاً ورثبهم ،
فمرزبان وبطريق ودهقان

وقال العباس بن الأحنف :

قالوا خراسان أذنّي ما يراد بكم
ثم القبول ، فها جئنا خراسانا
ما أقدر الله أن بدني على شحط
سكان دجلة من سكان سيحانا
عين الزمان أصابتنا ، فلا نظرت ،
وعذبت بفنون المجر ألوانا

ابن حنبل : عطاء الخراساني ثقة ، وقال يعقوب بن شيبه : عطاء الخراساني مشهور ، له فضل وعلم ، معروف بالفتوى والجهاد ، روى عنه مالك بن أنس ، وكان مالك ممن ينتقي الرجال ، وابن جريج وحماد ابن سلمة والمشيخة ، وهو ثقة ثبت .

خَوَاسَكَانُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن الفضل المؤدّب الخراسكاني الأصهباني ، روى عن حَبَّان بن بشير ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصهباني .

خِوَاص : بكسر أوله ، يجوز أن يكون من الخرص وهو الكذب : اسم موضع .

خَوَانْدِيز : قال ابن الفرات : توفي أبو العباس محمد ابن صالح الخرانديزي في شعبان سنة ٢٩٥ ، قلت : أظنه قرية بخراسان .

اِخْوَانِيْق : كأنه جمع خِرْنِيق ، وهو الأتس من الثعالب : بين الملا وأجل جلد من الأرض يستس الخرائق ؛ وأنشد ابن الأعرابي في نوادره للفرزدق :

أنيخت إلى باب التميمي ناقي
ثُمَّيْلَةُ تَوجُوْ بعض ما لم يوافق

فقلت ، ولم أملك : آمال بن حنظل !
منى كان مشبور أمير الخرائق ؟

وقال ابن الأعرابي : مشبور اسم أبي نميلة ، والخرائق ماء لبني العنبر .

خَوْبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع بين قَيْد وجبل السعد على طريق يسلك إلى المدينة . وخَرِبَ أيضاً : جبل قرب تعار في قبلي أبلئ في ديار سليم لا ينبت شيئاً ؛ قاله الكندي ؛

الأدب والمروءي وعبد القاهر الجرجاني وأبي القاسم الزخشري ، هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوت حصرهم ويعجز البلغ عن عدّهم ؛ ومن ينسب إلى خراسان عطاء الخراساني ، وهو عطاء بن أبي مسلم ، واسم أبي مسلم ميسرة ، ويقال عبد الله ابن أيوب أبو ذؤيب ، ويقال أبو عثمان ، ويقال أبو محمد ، ويقال أبو صالح من أهل سمرقند ، ويقال من أهل بلخ مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، سكن الشام ، وروى عن ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن مسعود وكمب بن عجرة ومُعَاذ بن جبل مرسلًا ، وروى عن أنس وسعيد بن المسيّب وسعيد بن جبير وأبي مسلم الخولاني وعكرمة مولى ابن عباس وأبي لإدريس الخولاني ونافع مولى ابن عمر وعروة بن الزبير وسعيد العبّسري والزهرري ونُعَيْم بن سلامة الفلسطيني وعطاء بن أبي رباح وأبي نصره المنذر بن مالك العبدي وجماعة يطول ذكرهم ، روى عنه ابنه عثمان والضحاك بن مزاحم الهلالي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي ومالك بن أنس ومَعْمَر وشعبة وحماد بن سلمة وسفيان الثوري والوضين وكثير غير هؤلاء ، وقال ابنه عثمان : وُلِدَ أبي سنة خمسين من التاريخ ، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : لما مات العبادة : عبد الله بن عباس وعبد الله ابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي ، فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن طاووس وفقيه أهل اليمامة يحيى بن أبي كثير وفقيه أهل البصرة الحسن البصري وفقيه أهل الكوفة النخعي وفقيه أهل الشام مكحول وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشي ، فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيّب ، وقال أحمد

وأنشد لبعضهم :

وما الحربُ الداني كأنَّ قِلالَهُ
بَخَاتٍ ، عليهنَّ الأَجِلَةُ مُهَجَّدُ

وخرَّبُ أيضاً: اسم للأرض العريضة بين هيت والشام.
ودورُ الحرب : من نواحي مُرٍّ من رأى ، يقال :
خرَّبَ الموضعُ فهو خَرِبٌ .

خَوْبٌ : بالتحريك ، وآخره باءٌ أيضاً ؛ والحَرَبُ في
اللغة ذكر الحُبَّاري ، والحَرَبُ أيضاً مصدر الأخرَبُ ،
وهو الذي فيه شقٌّ أو ثقبٌ مستدير ، وهو خَرَبُ
العقاب : أبرق بين السَّجَا والثَّعل في ديار بني كلاب .

خَوْبًا : موضع كان ينزله عمرو بن الجموح .

خَوْبَتَا : هكذا ضبط في كتاب ابن عبد الحكم وقد
ضبطه الحازمي خربنا بالنون ثم الباء ، وهو خطأ ؛
قال القُضاعي : وهو يعمد كَوْرَ مصر ثم كور
الحوف الغربي ، وهو حوالي الإسكندرية : وخربتا
سألتُ عنه كُتَّاب مصر فنهم من قال بفتح الحاء
ومنهم من قال بكسرها ، وله ذكر في حديث محمد
ابن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، ومحمد بن
أبي حذيفة بن عُتبة بن ربيعة المتغلب على مصر
المملوك لعثمان ومعاوية وحُدَيج ، وهو الآن خراب
لا يُعرف .

الخَوْبَةُ : بالتحريك ، هو من الذي قبله ؛ قال أبو
عبيدة : لما سار الحارث بن ظالم فلحق بالشام بملوك
غسان وطلبت امرأته منه الشعم فأخذ ناقة الملك ،
يعني النعمان بن الأسود ، فأدخلها بطن واد من الحرَّبة ،
قال أبو عبيدة : والحرَّبة أرض مما يلي ضربة به معدن
يقال له معدن خربة ، قال أبو المنذر : سمِّي بذلك
لأنَّ خَرَّبة بنت قص بن معد بن عدنان أم بكر
بنت ربيعة بن نزار نزلته فسمِّي بها .

الخَوْبَةُ : قال الخفصي : إذا خرجت من حَجَرٍ وطئت
السَّلي ، فأول ما تَطَأ هو موضعٌ يقال له الحرَّبة ، وهو
جبل فيه خَرَقٌ نافذٌ بالنبك ؛ قال نصر : خَرَّبة ،
بالضم ، ماءٌ في ديار بني سعد بن ذُيَّان بن بغيض ،
بينه وبين ضربة ستة أميال ، وقيل فيه خَرَّبة .

الخَوْبَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، تأنيث الحرب ؛
قال الأصمعي : وفوق الفَرْقَدَة ماءٌ يقال له الحرَّبة ،
وهي لنفر من بني غَنَم بن دُودان يقال لهم بنو
الكذاب ، وفوقها مائة يقال لها القَلَّيب .

خَوْبَةُ الملك : قال أحمد بن واضح : إن معدن الزُّمُرْد
في خربة الملك على ست مراحل من قِفْط ، وهي مدينة
على شرقي النيل ، وإن هناك جبلين يقال لأحدهما
العَرُوس وللآخر الحَصُوم ، وإن فيهما معادن الزمرد ،
وزعم أن هناك معادن لهذا الجوهر تسمى بكُوم
الصاوي وكُوم مُهْران وبكاير وشقيد ، كلُّها معادن
الزمرد ، وليس على وجه الأرض معدن الزمرد إلا
هناك ، وربما وقعت فيه القطعة التي تساوي ألف دينار .

خَوْتَبِيوت : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ،
وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة
من فوقها ، هو اسم أرمني : وهو الحصن المعروف
بحصن زياد الذي يجمي في أخبار بني حمدان في أقصى
ديار بكر من بلاد الروم ، بينه وبين ملطية مسيرة
يومين ، وبينهما الفرات ؛ وذكره أسامة بن منقذ في
شعر له لكنه أسقط التاء ضرورة فقال :

بيوت الدُّور في خَرَّيرَت سود ،
كسنتها النارُ أثوابَ الحِدادِ

فلا تعجب ، إذا ارتفعت علينا ،
فللحظ اعتناء بالسواد

هفل لحامة الحرجاء : سقياً
لظلك حيث أدركك الليل

وقال ابن مقبل :

يذكرني حبيّ حنيف كليها
حمام ترادى، في الركيّ، المعورا

وما لي لا أبكي الديار وأهلها
وقد رادها رواد عكّ وحميرا ؟

وإن بني الفتيان أصبح مربهم
بحرجاء عنبس آمناً أن ينفرا

خوجان : بفتح أوله وقد يضم ، وتسكين ثانيه ثم جيم ، وآخره نون : محلة من محال أصبهان ، وقال الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الإمام : خرجان من قرى أصبهان ، وهو أعرف ببلده وأتقن لما يقول ؛ وقد نسب إليها قوم من رواة الحديث ، منهم : أبو محمد عبد الله بن إسحاق ابن يوسف الحرجاني ، يحدث عن أبيه عن حفص بن عمر العدني ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني وغيره ؛ ومحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن الحرجاني المقرئ أبو نصر يعرف بابن تانه ، شيخ ثقة صالح ، سمع ببغداد أبا علي بن شاذان وأقرانه ، وبأصبهان أبا بكر بن مردويه وطبقته ، وكان له مجلس إملاء بأصبهان ، وقال أبو سعد : روى لنا عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبو نصر أحمد بن محمد الغازي ، ومات ابن تانه في رابع رجب سنة ٤٧٥ بأصبهان ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الحرجاني ، محدث ابن محدث ، حدث عن القاضي أحمد بن محمود خرزاد وله رحلة ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن المعلم الصوفي .

بياض العين يكسوها جبلاً ،
وليس النور إلا في السواد

ونور الشعر مكروه ، ويهوى
سواد الشعر أصناف العباد

وطرس الخط لبس بفيد علماً ،
وكل العلم في وثني المداد

خوتنك : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح التاء المثناة من فوق ، ونون ساكنة ، وكاف : قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ ، بها قبر إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري ؛ ينسب إليها أبو منصور غالب بن جبرائيل الحرثكي ، وهو الذي نزل عليه البخاري ومات في داره ، حكى عن البخاري حكايات .

خوتير : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، ثم تاء مثناة من فوقها مكسورة ، وياء مثناة من تحتها ساكنة ، وآخره راء : من قرى دهستان ؛ ينسب إليها أبو زيد حمدون بن منصور الحرثيري الدهستاني ؛ روى عن أحمد بن جرير الباباني ، روى عنه إبراهيم ابن سليمان القومسي .

الخنرجاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وجيم ، وألف بمدودة : مائة احتقرها جعفر بن سليمان قريباً من الشجعي بين البصرة وحفر أبي موسى في طريق الحاج من البصرة ، وبين الأخاديد وبينها مرحلة ، سميت بذلك لأنها أرض تركبها حجارة بيض وسود ، وأصله من الشاة الحرجاء ، وهي التي ابيضت رجلاها مع الحاصرتين ؛ عن أبي زيد . وخرجاء عنبس : موضع آخر ؛ قال الحكم الحضري :

لو ان الشم من ورقان زالت ،
وجدت مودتي بك لا تزول

الخُرْجَانُ : ثنية تُخرجُ : من نواحي المدينة ؛ قال بعضهم :

برَوْضَةُ الخُرْجَيْنِ من مهجور
تربعت في عازب نضير

مهجور : ماء قرب المدينة .

الخُرْجُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره جيم : واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة ، وهو من خير واد باليمامة ، أرضه أرض زرع ونخل قليل ؛ قال ذو الرُّمَّة :

بنفحة من خُرْأَسَى الخُرْجِ هيَّجَهَا

وقال جرير :

آلُوا عليها ميمناً لا تكلمنا ،
من غير سوء ولا من ريبة حلفوا
يا حبذا الخُرْجُ ، بين الدام والأدَمَى ،
فالرَّمْتُ من بركة الروحان فالفرَفِ

وقال غيره :

بضربن بالأحفاف قاعَ الخُرْجِ ،
وهنَّ في أمنيّةٍ وهرج

الخُرْجُ : بلفظ الخُرْجِ وعاء المسافر ، بضم أوله ؛ قال الخازمي : واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصَّمان ، وقيل : في ديار عدي من الرّباب ، وقيل : هو عند يَلْبَنَ ؛ قال كثير :

أأطلالَ دار من سعاد يَلْبَنَ ،
وقفتُ بها وحشاً كأنَّ لم نُدَمَنَّ

إلى تَلَعَاتِ الخُرْجِ ، غيَّرَ رَسْمَهَا
هائمٌ هَطَّالٌ من الدَّلْوِ مُدْجِنٌ

وخُرْجُ هَجِين : موضع آخر ؛ أنشد ابن الأعرابي عن

أبي المكارم الزبيري قال :

تبصّرُ خليلي ! هل ترى من ظعائن
برَوْضِ القِطَا يَشْعَفْنَ كلَّ حزين ؟

جعلن ميمناً ذا العُشَيْرَةِ كله ،
وذات الشمال الخُرْجُ خُرْجَ هَجِين

خُرْجُودٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم جيم مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال : بلد قرب بوشنج هراة ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن مسلم بن بشار أبو بكر البوشنجي الخُرْجُودي البشاري ، سكن نيسابور ، وكان إماماً ورعاً فاضلاً متفتناً ، تفقّه أولاً على أبي بكر الشاشي بهراة ثم تلمذ لأبي المظفر السمعاني وعلق عليه الخلاف والأصول وكتب تصانيفه بخطه ، ومن المذهب على الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الرازي السرخسي بمر ، ثم عاد إلى نيسابور واشتغل بالعبادة وأعرض عن الخلق ، سمع بهراة أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وأبا عبد الله محمد بن علي العميري ، وبرز أبا المظفر السمعاني وأبا نصر إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل المحمودي وأبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد السرخسي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري الزندقاني ، وبسرخس أبا العباس زاهر بن محمد بن الفقيه الزاهري ، وبنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المَرَاغي وأبا الحسن المبارك ومحمد بن عبد الله الواسطي وأبا الحسن علي بن أحمد ابن محمد المدني وأبا العباس المفضل بن عبد الواحد التاجر ، وبخرنجان أبا الغيث المغيرة بن محمد الثقفي وأبا عمرو ظَفَر بن إبراهيم بن عثمان الخلافي وأبا عمرو عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي وجماعة كثيرة سواهم ، ذكره أبو سعد في التحيير ،

ابن وبرة بالشام قريب من عامم ماء آخر لكتب ؛
وقال ابن العَدَاء الأجداري ثم الكلبي :

وقد يكون لنا بالخرّ مرتبع ،
والروض حيث تنهى مرتع البقر

وفي طريق ديار مصر في الرمال منزل يقال له الخرّ
دون الأعراس ، وبعده أبو عُروق ثم الخشي ثم
العباسية ثم بَلَيْس ثم القاهرة ، وأصل الخرّ الموصل
الذي تلقي فيه الخطة بيدك في الرعى .

خَوَزَاد أَوْدَشِير : مدينة بنواحي الموصل .

خَوَزَة : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، ثم زاي ؛ كذا
ضبطه الحازمي ، ولعله المرة الواحدة من الخرّز ،
فأما الخرّزة ، بالتحريك ، فهو صنف من الحمض ،
فإن كان قد خفف منه جاز : وهو ماء لفزارة بين
أرضهم وأرض بني أسد ، وذكر الحنفي الخرّزة ،
بالتحريك ، من نواحي نجد أو البامة ، ولا أدري
أهي الأولى أم غيرها .

خَوَس : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وسين مهلة :
حصن بأرمينية على البحر متصلة بشروان ، كان
مروان بن محمد قد صالح عليه أهله .

خَوَسْتَابَاذ : بضم الخاء والراء ، وسكون السين المهلة ،
والثاء فوقها نقطتان : قرية في شرقي دجلة من أعمال
نينوى ، ذات مياه وكروم كثيرة ، شربها من فضل
مياه رأس الناعور المسمّى بالزراعة ، وإلى جانبها
مدينة يقال لها صرعون خراب .

الخَوَسِي : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وبعد السين
المهلة ياء النسبة ، مربّعة الحُرْمِي : محلة ببغداد نسبت
إلى الحرّمي صاحب شرطة بغداد في أيام المنصور ،
ذُكِرَتْ في مربّعة .

وكانت ولادته في سنة ٤٦٣ ، ومات ببنيسابور في
سابع شهر رمضان سنة ٥٤٣ ؛ وأبو نصر عبد الرحمن
ابن محمد بن أحمد بن منصور بن حرميل الخطيب ،
سكن مرو ، وكان فاضلاً عارفاً بالتواريخ والأخبار ،
فقيهاً فاضلاً ، علق المذهب على أبي إسحاق إبراهيم بن
أحمد المروزي ، وسع الحديث على أبي نصر
عبد الكريم بن عبد الرحيم القشيري وأمثاله ، ولما
وردت الفُرْصُ صعد في جماعة إلى المنارة فأضرم الفُرْ
فيها النار فاحترق أبو نصر الحرجدي وابنه عبد
الرزاق ، وذلك في ثاني عشر شهر رجب سنة ٥٤٨ .

خَوَجُوش : بفتح أوله ، وبعد الراء جيم ، وآخره
شين معجمة ، والحراسانيون يقولونه بالكاف : وهي
مكة ببنيسابور ؛ نسب إليها أبو سعد الحرجوشي ؛ قال
ابن طاهر المقدسي : فأما أبو الفرج محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن خرجوش
ابن عطية بن معن بن بكر بن شيان الشيرازي
الحرجوشي سكن بغداد وحدث بها ، حكى عنه
الخطيب ووثقه ، فهو منسوب إلى الجد لا إلى هذه
البقعة .

خَوَجَة : بالتحريك ، والجيم ؛ قال العمري : اسم
ماء ؛ عن الفرّاء ذكره في باب الخاء .

خَوَخَان : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم خاء أيضاً
معجمة ، وآخره نون ؛ كذا ضبطه السمعاني ، وقال
الحازمي : بضم أوله ، قال : وهي قرية من قرى
قورم ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن
الحسين الفرائضي الخرخاني ، كان من فقهاء الشافعية ،
روى بخرخان عن أبي القاسم البغوي وغيره ، روى
عنه أبو نصر الإسماعيلي .

خَو : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : ماء في ديار بني كلب

خَوْشَافُ : بكسر أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجمة، وآخره فاء : موضع بالبيضاء من بلاد بني جذيمة بسيف البحرين في رمال وعثة تحتها أحشاء عذبة الماء عليها نخلٌ بعلٌ .

خَوْشَانُ : بفتح أوله، وبعد الراء الساكنة شين معجمة : موضع .

خَوْشَكْتُ : بفتح أوله وثانيه، وشين معجمة ساكنة، وكاف مفتوحة ، وتاء مثناة من فوقها : من بلاد الشاش شرقي سمرقند بما وراء النهر ؛ خرج منها جماعة من العلماء ، منهم أبو سعيد سعد بن عبد الرحمن بن حميد الحرشكتي ، روى عن يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن عبدالله الحضرمي ، روى عنه أبو سعد الحسن بن محمد بن سهل الفارسي ، ومات سنة ٣٤٠ .

خَوْشَتُونُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجمة، ونون ثم واو ثم نون : كورة ببلاد الروم منها خَرْشَنَة .

خَوْشَنَة : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجمة ، ونون : بلد قرب مَلَطِيَّةَ من بلاد الروم، غزاه سيف الدولة بن حيدان ، وذكره المتنبّي وغيره في شعره ، وقالوا : سمي خرشنة باسم عامره ، وهو خرشنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ قال أبو فراس :

إن زرتُ خَرْشَنَةَ أسيرا ،

فلکم حللتُ بها مُغِيرَا

وقد نسب إليها عبيد الله بن عبد الرحمن الحرشي ، روى عن مصعب بن ماها صاحب الثوري ، روى عنه محمد بن الحسن بن المهيم الهمداني بجران ؛ وعبدالله ابن بسيل أبو القاسم الحرشي ، حدث عن عبد الله بن

محمد البزاز فردان ، حدث عنه عمر بن نوح البجلي .
خَوْشِيدُ : بليدة بسواحل فارس يدخل إليها في خليج من البحر نحو فرسخ في المراكب ، وهي كبيرة ذات سوق ، رأيتها ، وهي بين سِينِيْز وسِيْرَاف .

اِخْوَصَانُ : جمع خُرُص ، وهو الرمح اللطيف : قرية بالبحرين سببت لبيع الرماح ، كما سببت الرماح الخطية بالخط ، وهو موضع بالبحرين أيضاً .

خَوْطَطُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وطاءان مهملتان : من قرى مرو على ستة فراسخ منها في الرمل ، ويقولون لها خَرْطَة ؛ ينسب إليها حبيب بن أبي حبيب الحرططي المروذي ، روى عن أبي حمزة محمد بن ميسون السكري وابن المبارك ، روى عنه أهل مرو ، وكان يضع الحديث على الثقات ، لا يحل كتب حديثه والرواية عنه إلا على سبيل القدح فيه .

خَوْهُونُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وعين مهلهة ، وآخره نون : من قرى سمرقند من ناحية أبغر ؛ منها أبو عبدالله محمد بن حامد بن حميد الحرعوني ، يروي عن علي بن إسحاق الخنظلي وقتيبة بن سعيد ، روى عنه جماعة ، منهم حافده لإسماعيل بن عمر بن محمد بن حامد الحرعوني تكلموا فيه ، توفي سنة ٣٠١ .

خَوْغَانَكْتُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وغين معجمة ، وبعد الألف نون ، وبعد الكاف المفتوحة تاء مثناة : موضع بما وراء النهر ، وذكرها السمعاني بالعين المهلهة وقال : هي قرية من بخارى .
وخرغانكت : بجذاء كَرْمِينِيَّةَ على فرسخ من وراء الوادي ؛ منها أبو بكر محمد بن الحضرمي بن شَاهَوِيَّةَ الخرجانكتي ، سجع عبد الله بن محمد بن البغوي ، روى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار ، توفي في رجب سنة ٣٥٧ .

الْخَوْقَاءُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم قاف ، وألف مدودة ؛ وأصلها المرأة التي لا تحسن شيئاً ، وهي ضد الرفيقة ؛ قال أبو سهم الهذلي :

غداة الرعن والخرقاء تدعو ،
وصرح بطن الكف الكذوب

قال السكري : الخرقاء والرعن موضعان .

خَوْقَانُ : بالتحريك ، وبعد الراء قاف ، وآخره نون : قرية من قرى بستان على طريق استراباذ ، بها قبر أبي الحسن علي بن أحمد ، له كرامات ، وقد مات يوم عاشوراء سنة ٤٢٥ عن ٧٣ سنة ؛ وقال السمعاني : خرقان اسم قرية رأيتها ، وهي في سفح جبل ، ذات أشجار ومياه جارية وفواكه حسنة ، وقال الحازمي : هو خرقان ، بالتشديد .

خَوْقَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وقاف ، وآخره نون ؛ قال السمعاني : هي من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها ؛ وينسب إليها الأديب أبو الفتح أحمد ابن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق العبسي الشاشي الخرقاني الفراء ، كان والده من الشاش وولد هو بخرقان وسكن قرية فراب في جبال سمرقند ، قرأ عليه السمعاني بسمرقند كتباً من تصانيف السيد أبي الحسن محمد بن محمد العلوي الحافظ البغدادي بالإجازة عنه ، ومات في سنة ٥٠٥ ، ومولده في سنة ٤٦٩ .

خَوْقَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ، وقاف ، وآخره نون : قرية من قرى همدان ثم أضيفت إلى قزوین . وخرقان : مدينة قرب تبريز بأذربيجان ، وأصلها ده تخيرجان ، وكان تخيرجان صاحب بيت مال كسرى .

خَوْقَانَةُ : بالتحريك ، وباقيته مثل الأول : موضع ؛ عن العمري .

خَوْقُ : بالتحريك ، ويقال خوره بلفظ العجم : قرية كبيرة عامرة شجيرة بمر ، إذا نسبوا إليها زادوا قافاً ؛ أخرجت جماعة من أهل العلم ، ومن ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن بشر الخرق ، كان فقيهاً فاضلاً متكلماً يعرف الأصول ، أقام مدة بنيسابور فسمع أحمد بن خلف الشيرازي ، ذكره أبو سعد في معجم شيوخه وقال توفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة ؛ وزهير بن محمد أبو المنذر التميمي الغنبري الحراساني المروزي الخرق ، ويقال : إنه هراري ، ويقال : نيسابوري ، سكن مكة والشام ، وحدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وزيد بن أسلم وعبد الله بن محمد بن عقيل وهشام بن عروة وأبي حازم الأعرج ومحمد بن المنكدر وجعفر بن محمد الصادق وأبي إسحاق السبيعي وحيد الطويل وجماعة من المشهورين ، روى عنه ابن مهدي وعبد الله بن عمرو العقدي وأبو داود الطيالسي وجماعة كثيرة سواهم .

خَوْقُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره قاف : قرية من أعمال نيسابور .

خَوْكَنُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الكاف ، وآخره نون : قرية من قرى نيسابور في ظن أبي سعد ؛ منها أبو عبد الله محمد بن حنويه الحراني النيسابوري ، حدث عن محمد بن صالح الأشج ، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن عثمان الحيري .

خَوْكُوشُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره شين ، وتفسيرها بالفارسية أذن الحمار : وهي سكة كبيرة بنيسابور ؛ نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

الحر كوشي الزاهد الواعظ الفقيه الشافعي المعروف بأعمال البر والخير والزهد في الدنيا ، وكان عالماً فاضلاً ، رحل إلى العراق والحجاز ومصر وجالس العلماء وصنف التصانيف المفيدة في علوم الشريعة ودلائل النبوة وسير العباد والزهاد وغيرها ، روى عن أبي عمرو نجيذ السلمي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني ، روى عنه الحاكم أبو غنبة وأبو محمد الحلال وغيرهما ، وتفقه على أبي الحسن الماسرجسي : وجاور بمكة عدة سنين وعاد إلى نيسابور وبذل بها نفسه وماله للغباء والفقراء ، وبني بيارستان ووقف عليه الوقوف الكثيرة ، وتوفي سنة ٤٠٦ بنيسابور ، وقد ذكرناه في الخرجوش ، وقال أبو سعد : وقبره بسكة خر كوش بنيسابور ، ولا أدري أنسب هذا إلى هذه السكة أم نسبت السكة إليه .

الغرماء : تأنيث الأخرم ، وهو المشقوق الشفة : موضع عربي ، والحرماء رابية تنهبط في هذه ، وهو الأخرم أيضاً ، قال ابن السكيت : الحرماء عين بالصفراء لحكم بن نضلة الغفاري ؛ قال كثير :

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ لَمَّا تَوَلَّتْ
يَبْلُغُ أَوْ تَوَلَّى ذَاتَ انْتِقَالٍ ،

شوارع في ثرى الحرماء ليست
بجاذبة الجذوع ، ولا رقال

وقال أبو محمد الأسود : الحرماء أرض لبني عباس بن فاج من عدوان ؛ وأنشد أبو الشعثان الناجي العبسي :

يَا رَبِّ وَجَنَاءَ حَلَالِ عَنَسٍ ،
وَمُجَمَّرَ الحَفِّ جُلَالِ جَلَسٍ ،

منبته ، قبل طلوع الشمس ،
أجبال رمل وجبال طلس

حتى ترى الحرماء أرض عباس ،
أهل الملاء البيض والقلنس

وقال ابن مقبل :

كَأَنَّ سَخَالَهَا ، يَلْوِي سُور
إِلَى الْحَرَمَاءِ ، أَوْلَادَ السَّمَالِ

خرماباذ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف باء ، وآخره ذال : قرية من قرى بلخ ؛ منها أبو الليث نصر بن سيار الخرماباذي الفقيه العابد ، سافر إلى العراق والحجاز وديار مصر وحدث بها . وخرماباذ أيضاً : من قرى الري ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسين الخرماباذي خطيب جامع أصحاب الحديث بالري ، روى عنه السلفي وقال : سأله عن مولده فقال : سنة ٤٤٢ تخميناً ، وقد سمع الحديث ورواه .

خرماروذ : بضم الحاء المعجمة ، والراءين المهملتين ، وآخره ذال معجمة : عقبة ونهر في طريق ما بين بسطام وجرجان ، رأيتها .

خرمان : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون ، وهو جمع خرم ، وهو ما خرم السيل أو طريق في قف أو رأس جبل ، واسم ذلك الموضع إذا اتسع خرم ، والخرم : أنف الجبل . وخرمان : جبل على ثمانية أميال من العمرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق ، وعليه علم ومنظرة كان يوقد عليها لهداية المسافرين ، ومنها يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة .

خرمان : كذا ضبطه الحازمي وقال : حائط خرمان بمكة عند السباب .

الخرمق : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وضم الميم ، وآخره قاف : موضع بفارس .

سمع منه أبو عبد الله الديلمي بواسط الأربعين للسلفي
سنة ٥٨٧ .

خَوْنِيق : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر نونه ،
وآخره قاف ، وهو ولد الأرنب ؛ وأنشدوا :

لَبَيْتَ الْمَسَّ كَمَسَّ الْخَرْنَقَ

قال أبو منصور : الخرنق اسم حمة ؛ وأنشد :

بين عُنِيزَات وبين الخرنق

وقال غيره : الخرنق موضع بين مكة والبصرة به
قتل بشر بن عمرو بن مرثد .

خَوْرُوبُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره باه
موحدة ؛ وهي شجرة البنبوت : وهو اسم موضع ؛
قال الجُبَيْح :

أَمَسْتُ أَمَامَةَ صَنْتَى مَا تُكَلِّمَنِي ،

مجنونة أم أَحَسْتُ أَهْلَ خَرُوب ؟

مرّت يراكب سَلْهُوب فقال لها :

ضُرِّي الْجُبَيْحُ وَمَسَّيْهِ بَتَعْدِيبِ

ولو أصابت لقات وهي صادقة :

إنّ الرّياضة لا تنضبك كالشّيب

اخْوُوبِيَّةُ : مثل الذي قبلها ، وهي واحدته : حصن
بسواحل بحر الشام مشرف على عكا .

خَوْوُ الْجبل : قرية كبيرة بين خابِران وطوس ؛
ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن
طاهر الحاكمي الخروي الجبلي أبو جعفر ، شيخ
صالح من أهل العلم ، خطيب قريته وفقهها ، سمع
أبا بكر أحمد بن عليّ الشيرازي وأبا محمد الحسن بن
أحمد السرقندي ، سمع منه السمعاني بقريته ، وكانت
ولادته سنة ٤٥١ ، ومات في رمضان سنة ٥٣٢ .

خَوْوُ : بفتح أوله ، وراكان بينهما واو ، إن كان
عربياً فهو الماء الخور أي المصوت : وهي من قرى

خَوْمَلَاءُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والمد ،
بوزن كَرَبْلَاء ؛ يقال امرأة خَرْمِلٌ أي حمقاء ،
وقيل عجوز متهدمة : اسم موضع في البلاد الغربية .

خَوْمٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، والخرم أنف
الجل ، وجمعه خرْم مثل سُقْف وسُقْف ؛ وقال
أبو منصور : الحرم بكاطمة جبيلات وأنوف جبال .

خَوْمٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وتفسيره بالفارسية
المسرور : وهو رستاق بأردبيل ؛ قال نصر : وأظنّ
الحُرْمِيَّةَ الذين كان منهم بابك الخرمي نسبوا إليه ،
وقيل : الحُرْمِيَّةُ فارسيّ معناه الذين يتبعون الشهوات
ويستيجونها .

خَوْمَةٌ : قال نصر : ناحية من نواحي فارس قرب
إصطخر .

خَوْمَيْتَيْنِ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح ميمه ،
وتسكين الياء المثناة من تحت ، وثاء مثناة مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى بخارى وقد نسب إليها قوم
من الرواة ، منهم : أبو الفضل داود بن جعفر بن
الحسن الخرمي البخاري ، روى عن أحمد بن الجعيد
الخططي ، روى عنه أبو نصر أحمد بن سهل
البخاري .

خَوْنَبَاءُ : قال نصر : موضع من أرض مصر ،
لأهلها حديث في قصة عليّ ومحمد بن أبي بكر ، وهو
خطأ ، وقد سألت عنه أهل مصر فلم يعرفوا إلا
خربنا ، وقد ذكرت ، وقال نصر : وخَرَنْبَاءُ
أيضاً صُفْعٌ في الطريق بين حلب والروم .

خَوْنِي : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ويقال
بتخفيفه ، وآخره نون : من قرى همدان ؛ ينسب
إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن طاهر الخرمي ،

خوارزم من نواحي ساوكان ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن الحسين الخروزي الخوارزمي شاعر ؛ روى عنه الخطيب عن عاصم هذين البيتين :

هذا هلالُ الفطر ، حالي حاله ،
والناسُ في مَلَهَي لَدَيهِ ومَلْعَبِ

هو في المواء شبيهُ جسي في الهوى ،
ولهم به كَسْرَةُ الواشين بي

خَرُوءَنْج : مثل الذي قبله ، وزيادة نون ساكنة ، وجيم : من قرى خَلَم من نواحي بلخ في ظنّ السمعاني ؛ وقد نسب إليها بعض الرواة ، منهم : أبو جعفر محمد بن عبد الوارث بن الحارث بن عبد الملك الخروزمي ، روى عن أبي أيوب أحمد بن عبد الصمد بن علي الأنصاري النهرواني ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الورّاق ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٧ .

خَرُوءُنْ : ناحية من خراسان ، بها مات المهلب .
وخرُوءُنْ أيضاً : ناحية بدارايجرد ، بها صارت وقعة للغوارج .

الخَوَيْبَةُ : بلفظ تصغير خَرْبَة : موضع بالبصرة ، وسبب بذلك فيما ذكره الزّجاجي لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصراً وخرّب بعده ، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسبوا الخَرْبَةَ ، وقال حمزة : بُنيت البصرة سنة ١٤ من الهجرة على طرف البرّ إلى جانب مدينة عتيقة من مدُن الفرس كانت تسمى وَهْشْتَابَاذ أردشير فخرّها المثنى بن حارثة الشيباني بشنّ الغارات عليها ، فلما قدمت العرب البصرة سبوا الخربة ، وعندها كانت وقعة الجمل بين عليّ وعائشة ، ولذلك قال بعضهم :

إني أدِينُ بما دانَ الوصيُّ به ،
يومَ الخَرْبَةِ ، من قتلِ المحلّينا

وقال العمري : سمعته من شيخنا ، يعني الزخشي ، بالراء ، قال : وقال الفوري خَرْبِيَّة ، بالزاي ، موضع بالبصرة تُسمّى بِصِيْرَةِ الصُّغْرَى ، وهذا وهم لا ريب فيه لأنّ الموضع إلى الآن معروف بالبصرة ، بالراء المهملة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الشعبي المعروف بالخرّبي ، كوفي الأصل سكن الخربة بالبصرة ، وسمع بالشام وغيره سعيد بن عبد العزيز والأوزاعي وعاصم بن رجاء بن حيوة وطلحة بن يحيى وبدر بن عثمان وجعفر بن برقان وفضيل بن غزوان الأعشى وإسماعيل بن خالد وهشام ابن عُرْوَة وعثمان بن الأسود وسلمة بن نسيط وفطر ابن خليفة وهشام بن سعد وإسرائيل بن يونس وشريك ابن عبد الله القاضي ويحيى بن أبي الهيثم وعاصم بن قدامة ، روى عنه سفيان بن عيينة والحسن بن صالح ابن حيّ ، وهما أسنّ منه ، ومسدد بن مسرهد ونصر بن عليّ الجهمي وعمرو بن عليّ القنّاس والقواريري وزيد بن أحرّم وإبراهيم بن محمد بن عرعة ومحمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي وعليّ ابن حرب الطائي وفضل بن سهل ومحمد بن يونس الكدّمي والقاسم بن عبّاد المهلب ومحمد بن أبي بكر المقدسي وعليّ بن نصر بن عليّ الجهمي ومحمد بن عبد الله بن عمّار الموصلي ؛ وعن عباس بن عبد العظيم العنبري سمعت الخريبي يقول : وُلدت سنة ١٢٦ ، وقال عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليعبي بن معين : فعبد الله بن داود الخريبي ؟ فقال : ثقة مأمون ، قلت : وأبو عاصم النبيل ؟ فقال : ثقة ، فقلت : أيُّها أحبُّ إليك ؟ فقال أبو سعد : الخريبي أعلى ؛

وعن أبي جعفر الطحاوي قال : سمعت أحمد بن أبي عمران يقول : كان يحيى بن أكرم وهو يتولى القضاء بين أهل البصرة يختلف إلى عبدالله بن داود الحربي يسمع منه ، فقدم رجلاً إلى يحيى بن أكرم في خصومة فتربّع أحدهما فأمر به أن يقوم من تربّعه ويجلس جاثياً بين يديه ، فبلغ ذلك عبدالله بن داود فلما جاء يحيى إليه ليحدثه كما كان يحيى إليه لذلك من قبل قال له عبدالله بن داود : تمتعت بك ، وكانت كلمة تعرف منه ، لو أن رجلاً صلى متربّعاً ؟ فقال يحيى : لا بأس بذلك ، فقال له عبدالله بن داود : فقال يكون عليها بين يدي الله لا يكرهها منه فتكرهها أنت أن يكون الحصى بين يديك على مثلها ثم ولى ظهره وقال : عزم لي أن لا أحدثك ، فقام يحيى ومضى ، ومات الحربي سنة ٢١١ . وخريبة الغار : حصن بساحل بحر الشام . وخريبة : ماء قرب القادسية نزها بعض جيوش سعد أيام القوادس .

الخويجة : من مياه عمرو بن كلاب ؛ عن أبي زياد ، وقال في موضع آخر من كتابه : ولبي العجلان الحريجة .

خويو : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، من خريير الماء وهو صوته : موضع من نواحي الروثم باليامة .

الخويروي : براين وضم أوله : بئر في وادي الحسين وهو من مناهل أجلى العظام ؛ عن نصر .

الخويضة : تصغير الحوزة ، آخره زاي : ماء بين الحصى والعزاة .

خريشم : قال الخفصي : وبالصّان دخل يقال له دخل خريشم .

خويقي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : واد عند الجمار

متصل ينبع ، قال كثير :

أمن أم عمرو بالحريق ديار ،
نعم دارسات قد عقون قفار

وأخرى بذى المشروح من بطن بيشة ،
بها لطافيل النعاج جوار
تراها وقد خفت الأنيس كأنها
بمندفع الخرطومتين إزار

فأقسيت لا أنساك ما عشت ليلة ،
وإن شحطت دار وشط مزار

خويم : بلفظ تصغير خرّم ، وقد ذكر في خرمان : وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة ، وقيل : بين المدينة والروحاء ، كان عليها طريق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند منصرفه من بدر ؛ قال كثير :

فأجمعن بيناً عاجلاً ، وتركتني
بقيفا خريم قائماً أبلد

قال نصر : خريم ماء قرب القادسية .

باب اغناء والزاي وما يليها

خوار : بضم أوله ، وآخره راء مهلهلة : موضع بقرب وخش من نواحي بلخ ، وقال أبو يوسف : خزار موضع بقرب نيسف بما وراء النهر ؛ إن كان عربياً فهو من الحزر وهو ضيق العين وصغرها ؛ ونسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو هارون موسى ابن جعفر بن نوح بن محمد الخزازي ، رحل إلى العراق والحجاز وسبع من محمد بن يزيد ، وروى عنه حماد بن شاكر .

خزاز وخزازي : هما لغتان ، كلاهما بفتح أوله وزاين معجمتين ؛ قال أبو منصور : وخزازي شكل

في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمي به كعراعر
ولا واحد له كأبابل ؛ وقال الحارث بن حلزة :

فتنورت نارها من بعيد
بخزازي ، هيات منك الصلاة !

واختلفت العبارات في موضعه ، فقال بعضهم : هو
جبل بين منيع وعاقل بإزاء حمى ضربة ؛ قال :

ومضعدم كي يقطعوا بطن منيع ،
فضاق بهم ذرعاً خزاز وعاقل

وقال النيري : هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان
فقال :

أنشد الدار ، يعطفي منيع
وخزاز ، نشدة الباغي المضل

قد مضى حولان مذ عهدي بها ،
واستهلت نصف حول مقبل

فهي خرساء ، إذا كلمتها ،
وبشوق العين عرفان الطلل

وقال أبو عبيدة : كان يوم خزاز بعقب السلان ،
وخزاز وكبير ومُتَالع أجال ثلاثة بطخفة ما بين
البصرة إلى مكة ، فمتالع عن بين الطريق للذهاب إلى
مكة وكبير عن شماله وخزاز بنحر الطريق ، إلا
أنها لا يمر الناس عليها ثلاثتها ، وقيل : خزاز جبل
لبنى غاضرة خاصة ، وقال أبو زياد : هما خزازان
وهما هضبتان طويلتان بين أباتين جبل بني أسد
وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له
منيع ، وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد ، وغلط
فيه الجوهري غلطاً عجيباً فإنه قال : خزاز جبل
كانت العرب توقد عليه غداة الغارة ، فجعل الإيقاد
وصفاً لازماً له وهو غلط ، إنما كان ذلك مرة في
وقعة لهم ؛ قال القتال الكلبي :

وسفع كدور الهاجري يجفجج
تحفر ، في أعقارهن ، الهجارس

موائل ، ما دامت خزاز مكانها
بجبانة كانت إليها المجالس

تمشي بها ريد النعام كأنها
رجال القرى تمشي ، عليها الطيالس

وهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون
المعاني عن أبي زياد الكلبي ، قال : اجتمعت مضر
وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضي بينهم ، فكل
أراد أن يكون منهم ، ثم تراضوا أن يكون من
ربيعة ملك ومن مضر ملك ، ثم أراد كل بطن من
ربيعة ومن مضر أن الملك منهم ، ثم اتفقوا على أن
يتخذوا ملكاً من اليمن ، فطلبوا ذلك إلى بني آكل
المرار من كندة ، فملك بنو عامر شراحيل
ابن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حُجر آكل
المرار وملك بنو تميم وضبة محرق بن الحارث
وملك وائل شرحبيل بن الحارث ، وقال ابن
الكلبي : كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سلمة
ابن الحارث ، وملك بقية قيس غلفاء ، وهو
معدي كرب بن الحارث ، وملك بنو أسد
وكنانة حُجر بن الحارث أبا امرئ القيس ، فقتلت
بنو أسد حُجراً ، ولذلك قصة ، ثم قصص امرئ القيس
في الطلب بثأر أبيه ، ونهض بنو عامر على شراحيل
فقتلوه ، وولي قتل بنو جمدة بن كعب بن ربيعة بن
صمعة ؛ فقال في ذلك النابغة الجعدي :

أرحنا معداً من شراحيل بعدما
أراهم مع الصبح الكواكب ، مصحراً

وقتل بنو تميم محرقاً وقاتل وائل شرحبيل ، فكان
حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المرار

غير سلمة ، فجمع جموع اليمن وسار ليقتل نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصعة وبنو وائل تغلب وبكر ، وقال غير أبي زياد : وبلغ الخبر إلى كليب وائل فجمع ربيعة وقدم على مقدمته السقاح التغلبي واسمه سلمة بن خالد وأمره أن يعلو خزازي فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بناره وقال له : إن عَشِيكَ العدو فأوقد نارين ، وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها فأقبل ومعه قبائل مذحج وكلما مرّ بقبيلة استفزها ، وهجمت مذحج على خزازي ليلاً فرفع السقاح نارين ، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم فصبّحهم فالتقوا بخزازي فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهمزمت جموع اليمن ؛ فذلك يقول السقاح التغلبي :

ولَيْلٍ ، بَتْ أَوْقَدَ فِي خَزَازِي ،
هَدَيْتُ كِتَاباً مَتَحِيرَاتِ
صَلَّيْنَا مِنَ السَّهَادِ ، وَكُنْ لَوْلَا
سُهَادُ الْقَوْمِ ، أَحْسَبُ ، هَادِيَاتِ

وقال أبو زياد الكلابي : أخبرنا من أدركناه من مَضَرٍ وربيعة أن الأحوص بن جعفر بن كلاب كان على نزار كلها يوم خزاز ، قال : وهو الذي أوقد النار على خزاز ، قال : ويوم خزاز أعظم يوم التَّقَتِه العرب في الجاهلية ، قال : وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدركنا أنه على نزار الأحوص ابن جعفر ، ثم ذكرت ربيعة هنا أخيراً من الدهر أن كليباً كان على نزار ، وقال بعضهم : كان كليب على ربيعة والأحوص على مضر ؛ قال ولم أسمع في يوم خزاز بشعر إلا قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

وَنَحْنُ ، غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازِي ،
رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا

برأس من بني جُشَم بن بكر
نَدَقُ بِهِ السَّهْلَةَ وَالْحَزُونَ
تَهْدَدُنَا وَتُوَعِدُنَا ، رُوَيْدَا !
مَنْ كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتُونَا ؟

قال : وما سمعناه سَمَى رئيساً كان على الناس ،
قلت : هذه غفلة عجيبة من أبي زياد بعد إنشاده :

برأس من بني جشم بن بكر
وكليب اسمه وائل بن ربيعة بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وهل شيء أوضح من هذا ؟ قال أبو زياد : وحدثنا من أدركناه ممن كنا نثق به بالبادية أن نزاراً لم تكن تستنصف من اليمن ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزاز فلم تزل نزار ممتعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد خزاز حتى جاء الإسلام ؛ وقال عمرو بن زيد : لا أعرفه لكن ابن الحائك كذا قال في يوم خزاز ، وفيه دليل على أن كليباً كان رئيساً معداً :

كَانَتْ لَنَا بِخَزَازِي وَقْعَةٌ عَجَبٌ ،
لَمَّا التَقِينَا ، وَحَادِي الْمَوْتِ بِحَدِّهَا
مَلْنَا عَلَى وَائِلٍ فِي وَسْطِ بِلَدِهَا ،
وَذُو الْفَخَارِ كَلِيبُ الْعَزِّ بِحَبِّهَا
قَدْ فَوَّضُوهُ وَسَارُوا تَحْتَ رَابِئِهِ ،
سَارَتْ إِلَيْهِ مَعْدَةٌ مِنْ أَقَاصِيهَا
وَحَمِيرٌ قَوْمُنَا صَارَتْ مَقَاوِلُهَا ،
وَمَذْحِجُ الْعَرُ صَارَتْ فِي تَعَانِيهَا

وهي طويلة ، وقال في آخرها : وكثير من الناس يذكر أن خزاز هي المهجَم من أسفل وادي مُرْدَدَ .
خَزَازُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره زاي أيضاً : نهر كبير بالبطيحة بين البصرة وواسط .

خَزَاقٌ : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ والحَزَاق : السهم النافذ ؛ وخَزَاق : اسم موضع بعينه في بلاد العرب ؛ قال الشاعر :

يرمل خزاق أسلمه الصريمُ

ويروى لقُصَّ بن ساعدة الإيادي من قطعة يذكر فيها رَاوَنَد لرواية فيها :

ألم تعلم ما لي براوَنَد كلها ،
ولا بخزاق من صديق سواكما ؟

خَزَالِي : بوزن سَكَارَى : اسم موضع ؛ والحَزَل من الانخزال في المشي كأن الشوك شاك قدمه ؛ قال الأعشى :

إذا تقوم بكاد الحَضَرُ بِنَخَزَل

والأخزل : الذي في وسط ظهره كسر كأنه سَرَج .

الخَزَامِين : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو جمع خَزَام ، وتركوا إعرابه ولزموا طريقة واحدة فيه لكثرة الاستعمال ؛ والخَزَم شجر يتخذ من لحائه الجبال ، والسوق منسوب إلى عمله : وهو سوق بالمدينة مشهور .

خَزَامٌ : بضم أوله ، والخزَامِي بقله ، وهذا مخفف منه : وهو واد بنجد .

خَزَانَد : بضم أوله ، وبعد الألف نون التقى فيها ساكنان على لغة العجم ، وآخره دال مهلة : قرية بينها وبين سمرقند فرسخان ؛ منها أبو بكر محمد بن أحمد الخزاندي ، روى عن سعيد بن منصور ، روى عنه عصبة بن مسعود التميمي السمرقندي .

خَزَبٌ : جبل أسود قريب من الحزبة التي بعده .

خَزَبَاتٌ دَوِيٌّ : هو الذي بعده ، خزبة بالتحريك ، وبعد الزاي باء موحدة ؛ والخزب في لغتهم شيء يظهر

في الجلد كالورم من غير ألم ؛ وهو موضع في أرض اليمامة لبني عقيل ؛ وقال الحازمي : خزبة معدن لبني عبادة بن عقيل بين عمايتين والعقيق من ناحية اليمامة ، وبها أمير ومنبر ، ويقال فيه خزبات دَوِيٌّ .

خَزَبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة : معدن ، وأظنه الذي قبله .

خَزَوٌ : بالتحريك ، وآخره راء ؛ وهو انقلاب في الحدة نحو اللِّحَاط ، وهو أقبح الحال ؛ وهي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدرْبُند قريب من سدّ ذي القرنين ، ويقولون : هو مسمى بالخزور ابن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وقال في كتاب العين : الخزور جبل خَزُر العيون ؛ وقال دَعْبَل بن عليّ يمدح آل عليّ ، رضي الله عنه :

وليس حميٌّ من الأحياء نعرفه
من ذي يمان ، ولا بكر ، ولا مضر
إلا وهم شركاء في دماهم ،
كما تشارك أيسار على جزر
قتلٌ وأسرٌ وتحريقٌ ومنهبةٌ ،
فعل الغزاة بأهل الروم والخزور

وقال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة في رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال : الخزور اسم إقليم من قصبة تسمى إَاتِل ، وإَاتِل اسم لنهر يجري إلى الخزور من الروس وبلغار ، وإَاتِل مدينة ، والخزور اسم المملكة لا اسم مدينة ، والإَاتِل قطعتان : قطعة على غربي هذا النهر المسمى إَاتِل وهي أكبرهما ، وقطعة على شرقيته ، والمملك يسكن الغربي منهما ، ويسمى الملك بلسانهم بِلَك ويسمى أيضاً بَاك ، وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ ومحيط بها سور إلا أنه مفترش البناء ، وأبنيتهم خراكها

للبود إلا شيء يسير بُني من طين ، ولهم أسواق وحمّامات ، وفيها خلق كثير من المسلمين يقال إنهم يزيدون على عشرة آلاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجداً ، وقصر الملك بعيد من شطّ النهر ، وقصره من أجّر وليس لأحد بناء من أجّر غيره ، ولا يمكن الملك أن يبني بالأجّر غيره ، ولهذا السور أربعة أبواب : أحدها يلي النهر وآخرها يلي الصحراء على ظهر هذه المدينة ، وملكهم يهودي ، ويقال : إن له من الحاشية نحو أربعة آلاف رجل ، والخزور مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الأوثان ، وأقل الفرق هناك اليهود على أن الملك منهم ، وأكثرهم المسلمون والنصارى إلا أن الملك وخاصته يهود ، والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان ، يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم ، وأحكام مصرهم على رسوم مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى ، وجريدة جيش الملك اثنا عشر ألف رجل ، فإذا مات منهم رجل أقيم غيره مقامه ، فلا تنقص هذه العدة أبداً ، وليست لهم جناية دائمة إلا شيء نذر يسير يصل إليهم في المدة البعيدة إذا كان لهم حرب أو حَزَبٌ أمر عظيم يجمعون له ، وأما أبواب أموال صلات الخزور فمن الأرصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر ، ولهم وظائف على أهل المعال والنواحي من كل صنف مما يحتاج إليه من طعام وشراب وغير ذلك ؛ وللملك تسعة من الأحكام من اليهود والنصارى والمسلمين وأهل الأوثان ، إذا عرض للناس حكومة قضى فيها هؤلاء ، ولا يصل أهل الحوائج إلى الملك نفسه وإنما يصل إليه هؤلاء الحكماء ، وبين هؤلاء الحكماء وبين الملك يوم القضاء سفير يرأسونه فيما يجري من الأمور ينهون إليه ويردّ عليهم أمره ويمضونه .

وليس لهذه المدينة قرى إلا أن مزارعهم مفترشة ،

يخرجون في الصيف إلى المزارع نحواً من عشرين فرسخاً فيزرعون ويجمعونه إذا أدرك بعضه إلى النهر وبعضه إلى الصحاري فيحملونه على العجل والنهر ، والغالب على قوتهم الأرز والسكك وما عدا ذلك مما يوجد عندهم يحمل إليهم من الروس وبلغار وكوبابه ؛ والنصف الشرقي من مدينة الخزور فيه معظم التجار والمسلمون والمتاجر ، ولسان الخزور غير لسان الترك والفارسية ولا يشاركه لسان فريق من الأمم ، والخزور لا يشبهون الأتراك ، وهم سود الشعور ، وهم صنفان : صنف يسبون قراخزور ، وهم سرّ يضربون لشدة السرة إلى السواد كأنهم صنف من الهند ، وصنف بيض ظاهره الجمال والحسن ، والذي يقع من رقيق الخزور وهم أهل الأوثان الذين يستجيزون بيع أولادهم واسترقاق بعضهم لبعض ، فأما اليهود والنصارى فإنهم يدينون بتحريم استرقاق بعضهم بعضاً مثل المسلمين .

وبلد الخزور لا يجلب منه إلى البلاد شيء ، وكل ما يرتفع منه إنما هو مجلوب إليه مثل الدقيق والعلل والشمع والخز والأوبار . وأما ملك الخزور فاسمه خاقان ، وإنه لا يظهر إلا في كل أربعة أشهر متزهاً ، ويقال له خاقان الكبير ويقال لحليفته خاقان به ، وهو الذي يقود الجيوش ويسوسها ويدبر أمر المملكة ويقوم بها ويظهر ويغزو وله تدعن الملوك الذين يصاقبونه ، ويدخل في كل يوم إلى خاقان الأكبر متواضعاً يظهر الإخبات والسكينة ولا يدخل عليه إلا حافياً ويديه حطب ، فإذا سلم عليه أوقد بين يديه ذلك الخطب ، فإذا فرغ من الوقود جلس مع الملك على سريره عن يمينه ، ويخلفه رجل يقال له كندر خاقان ويخلف هذا أيضاً رجل يقال له جاو يشفر ، ورسم الملك الأكبر أن لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليه أحد

منها ، فأما القواد وخليفته فمتى انهزموا أحضرهم وأحضر نساءهم وأولادهم فوهبهم بحضرتهم لغيرهم وهم ينظرون وكذلك دوابهم ومتاعهم وسلاحهم ودورهم ، وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلبهم ، وربما علقهم بأعناقهم في الشجر ، وربما جعلهم إذا أحسن إليهم ساسة .

ولملك الخز مدينة عظيمة على نهر إتل ، وهي جانبان : في أحد الجانبين المسلمون وفي الجانب الآخر الملك وأصحابه ، وعلى المسلمين رجل من غلمان الملك يقال له خز ، وهو مسلم ، وأحكام المسلمين المقيمين في بلد الخز والمختلفين إليهم في التجارات مردودة إلى ذلك الغلام المسلم ، لا ينظر في أمورهم ولا يقضي بينهم غيره ، وللمسلمين في هذه المدينة مسجد جامع يصلون فيه الصلاة ويحضرون فيه أيام الجمع ، وفيه منارة عالية وعدة مؤذنين ، فلما اتصل بملك الخز في سنة ٣١٠ أن المسلمين هدموا الكنيسة التي كانت في دار البابونج أمر بالمنارة فهدمت وقتل المؤذنين وقال : لولا أنني أخاف أن لا يبقى في بلاد الإسلام كنيسة إلا هدمت لهدمت المسجد . والخز وملكهم كلهم يهود ، وكان الصقالة وكل من يجاوزهم في طاعته ، ويخاطبهم بالعبودية ويدينون له بالطاعة ، وقد ذهب بعضهم إلى أن يأجوج ومأجوج هم الخز .

الخزفُ : بالتحريك ، بلفظ الخزف من الجرار ؛ سباط الخزف : ببنغداد ، توله أبو الحسن محمد بن الفضل بن علي بن العباس بن الوليد بن الناقد فنسب إليه ، حدث عن البغوي وابن صاعد روى عنه أبو القاسم الأزهرى ، وكان ثقة ، مات سنة ٣٠٢ .

خزمان : أم خزمان : موضع ؛ والخزمان في لغتهم الكذب ؛ قال العمري : وسمعت عن الزمخشري بالراء .

غير من ذكرنا ، والولايات في الحل والعقد والعقوبات وتديير المملكة على خليفته خاقان به ، ورسم الملك الأكبر إذا مات أن يبنى له دار كبيرة فيها عشرون بيتاً ويحفر له في كل بيت منها قبر وتكسر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتفرش فيه وتطرح النورة فوق ذلك ، وتحت الدار والنهر نهر كبير يجري ، ويجعلون النهر فوق ذلك القبر ويقولون حتى لا يصل إليه شيطان ولا إنسان ولا دود ولا هوام ، وإذا دفن ضربت أعناق الذين يدفنون حتى لا يدري أين قبره من تلك البيوت ، ويسمى قبره الجنة ، ويقولون : قد دخل الجنة ، وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب .

ورسم ملك الخز أن يكون له خمس وعشرون امرأة ، كل امرأة منهن ابنة ملك من الملوك الذين يجاذونه يأخذها طوعاً أو كرهاً ، وله من الجواري السراري لفراشه ستون ، ما منهن إلا فائقة الجمال ، وكل واحدة من الحرائر والسراري في قصر مفرد لها قبة مغطاة بالساج ، وحول كل قبة مضرب ، ولكل واحدة منهن خادم يحجبها ، فإذا أراد أن يطمأ بعضهن بعث إلى الخادم الذي يحجبها فيوافي بها في أسرع من لمح البصر حتى يجعلها في فراشه ويقف الخادم على باب قبة الملك ، فإذا وطئها أخذ بيدها وانصرف ولم يتركها بعد ذلك لحظة واحدة . وإذا ركب هذا الملك الكبير ركب سائر الجيوش لركوبه ، ويكون بينه وبين المواكب ميل ، فلا يراه أحد من رعيته إلا آخر لوجهه ساجداً له لا يرفع رأسه حتى يجوزه .

ومدة ملكهم أربعون سنة ، إذا جاوزها يوماً واحداً قتله الرعية وخاصته وقالوا : هذا قد نقص عقله واضطرب رأيه . وإذا بعث سرية لم تول الدبر بوجه ولا بسبب ، فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه

خَزَوَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو العلاء محمد بن محمد ابن أحمد بن الحسين الخزواني البخاري ، سمع أبا طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي وغيره ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن عليّ البككندي ، توفي سنة ٤٨٠ .

خَزَوَنِي : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الواو زاي أخرى ، مقصور : موضع ؛ عن ابن دريد .

خَزَوِيَّةُ : اسم معدن ؛ أنشد الفراء في أماليه :
لقد نزلت خزبية كل وغد
بمشتى كل خاتام وطاق

قال : خزبية معدن ، ولم يزد .

الخَزَوِيَّةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، تصغير خزمية ، منسوبة إلى خزمية بن خازم فها أحسب : وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الأجر ، وقال قوم : بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلاً ، وقيل : إنه الخزمية بالحاء المهملة .

باب اغناء والسين وما يليهما

خُصَافُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره فاء ؛ قال العمري : مفازة بين الحجاز والشام ؛ قلت أنا : والصواب أنها برية بين بالس وحلب ، مشهورة عند أهل حلب وبالس ، وكان بها قرى وأثر عمارة ، وهي تمتد خمسة عشر ميلاً ؛ قال الأعشى :

من ديار بالهضب هضب القلب
فاض ماء الشؤون فيض الغروب
أخلفتني به قتيلة ميعا
دي وكانت للوعد غير كذوب
ظية من ظباء بطن خُصَاف
أم طفل بالجو غير ريب

كنت أوصيتها بالأ تطيعي
في قول الوشاة والتخيب

خُسْت : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مثناة من فوق : ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر .

خُسْرَابَاذ : من قرى مرو على فرسخين منها .

خُسْرَاهَا بَاذ : من مشاهير قرى الريّ كبيرة كالمدينة .

خُسْرَاوِيَّةُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قرية من قرى واسط ؛ قال ابن بسام يمجو حامداً :

نعم ولأرجعه صاغراً
إلى بيع رمان خسراويه

وهي خسروسابور .

خُسْرُو جِرْدُ : بضم أوله ، وجرد بالجيم المكسورة ، والراء الساكنة ، والدال ، وجيمه معربة عن كاف ، ومعناه عمل خسرو لأن كرد بمعنى عمل : مدينة كانت قصبة يَهْتَق من أعمال نيسابور بينها وبين قومس ، فالآن قصبة يهتق سايزوار ؛ قال العمري : خسروجرد من أعمال أسفرايين ، خرج منها جماعة من الأئمة عامتهم منسوبون إلى يهتق ، منهم : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين وتلميذه الحسين بن أحمد ابن فطيمة قاضي خسروجرد ، وقد ذكرتهما في يهتق ، وأبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الحسروجردي البيهقي وكان مكثراً ، سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام من إسحاق بن راهويه ونصر بن عليّ الجهمي وغيرهما ، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الأزهر الحسروجردي وغيرهما ، توفي في خسروجرد سنة ٢٩٩ ، وقيل سنة ٣٠٠ ، وكان مولده سنة ٢٠٠ .

إليها أبو سعد محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد
الخسروشاهي ، كان شيخاً صالحاً ، سمع أبا المظفر
السمعاني ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : ولد
سنة ٤٧٢ . وخسروشاه أيضاً بليدة بينها وبين تبريز
سنة فراسخ ، فيها سوق وعبارة .

خسفين : بكسر أوله ، وفاء مكسورة ، وباء مثناة
من تحت ، ونون : قرية من أعمال حوران بعد
نوى في طريق مصر بين نوى والأردن ، وبينها وبين
دمشق خمسة عشر فرسخاً .

الخمسة : من قرى اليمن من مخلاف صداء من أعمال
صنعة ، والله أعلم بالصواب .

باب اخلاء والشين وما يليهما

خشتا : بفتح أوله ، مقصور : موضع ينسب إليه النخل ،
وقيل جبل في ديار محارب ؛ قال ابن الأعرابي : الخشا
الزروع الذي قد اسود من البرد ؛ عن أبي منصور ؛
والخشو : الخشف من التمر ، يقال : خشت النخلة
إذا أحشفت .

خشتاب : من قرى الري ، معناه بالفارسية الماء الطيب ؛
ينسب إليها حجاج بن حمزة الخشائي العجلي الرازي ،
روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، روى عن جماعة ،
وقال أبو سعد الخشائي وذكر حجاجاً : وما أراه إلا
غلطاً منه .

خشتاب : قرية من قرى الري ؛ وعرف بها حجاج بن
حمزة الخشائي الرازي ، حدث عنه محمد بن إسماعيل
ابن أبي فديك ، روى عنه صالح بن محمد الرمي .

خشاش : قد وُصف في ترجمة الدهناء إلى الحفر ثم
يقع في مُعَبَّر والحماطان وجبل السُرْمير وجرعاء
العكن من جبال الدهناء .

خسروشابور : والعامّة تقول خسّابور : قرية
معروفة قرب واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، معروفة
بجودة الرمان ؛ ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن
مبشر بن يزيد بن علي المقرئ أبو العباس الواسطي ،
صحب صدقة بن الحسين بن وزير الواسطي وقدم معه
إلى بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها ، سمع بالبصرة
أبا إسحاق إبراهيم بن عطية المقرئ وأبا الحسن بن المعين
الصوفي ، وبواسط من أبي الفرج بن السوادى وأبي
الحسين علي بن المبارك الشاهد ، وبغداد من أبي
الوقت عبد الأول السجزي والنقيب أبي جعفر المكي ،
وبالكوفة من أبي الحسن بن غيرة الحارثي وغيرهم
وحدث عنهم ، سمع منه الديلمي وغيره ، ومولده في
سنة ٥٢٥ ، ومات في بغداد في جمادى الآخرة سنة
٦٠٩ ؛ وأحمد بن أبي الهياج بن علي أبو العباس الواسطي
الخسروشابوري ، قدم أيضاً مع شيخه صدقة بن وزير
إلى بغداد في سنة ٥٥٣ ، وسمع بها من المشايخ الذين
قبله ، وقرأ الأدب على ابن الحشّاب وابن العطار
وإسماعيل بن الجواليقي ، وتولى خدمة الفقراء برباط
صدقة بعد وفاته ، وكان صالحاً ، ومات في ذي
القعدة سنة ٥٧٩ ، ودفن بالرباط مع شيخه صدقة

خسروشاذ فيروز : كورة محلوان ، وهي خمسة
طاسبيج ، ويقال لها استان خسروشاذ فيروز .

خسروشاذ قبّاذ : منسوب إلى قبّاذ بن فيروز الملك ؛
وهي كورة بسواد العراق ستة طاسبيج بالجانب
الشرقي .

خسروشاذ هومنز : منسوب أيضاً إلى ملك من
ملوك الفرس : وهي كورة أيضاً من أعمال السواد ،
بالجانب الشرقي منها جلولاة وهي قصبتها .

خسروشاه : قرية بينها وبين مرو فرسخان ؛ ينسب

الخَشَّارِمُ : موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي :

أحار بن قيس ! إن قومك أصبحوا
مقيمين بين السَّرو حتى الخشارم

خَشَّاشُ : بفتح أوله ، وتكرير الشين : موضع ؛ وأصله
أن الخشاش حيّة الجبل ، والأفمى حيّة السهل ، وقال
ابن شميل : الخشاش من دواب الأرض والطيور ما لا
دماغ له ، فالحيّة والكروان والثعالب والجراري لا دماغ
لهنّ ، والخشاشان : جبلان قريبان من الفرع من
أراضي المدينة قرب العنتق ، وله شاهد في العنتق .

الخَشَّاشَةُ : بفتح أوله ، وتكرير الشين ، وقد تقدم
معناه : وهو موضع ؛ قال بعضهم :

نحن قلوصي ، بعدما كمل الشرى ،
بنخلة ، والصهب الحراجيج ضمر

نحن إلى ورد الخشاشة ، بعدما
ترامى بنا خرق من الأرض أغبر

وباتت تجوب البيد ، والليل ما ثنى
يديه لتعريس ، نحن وأزفر

وبي مثل ما تلقى من الشوق والهوى ،
على أنني أخفي الذي بي وتظهر

وقلت لها لما رأيت الذي بها :
كلانا إلى ورد الخشاشة أصور

خشاغر : من قرى بخاري فيما أحسب ؛ منها أبو إسحاق
إبراهيم بن زيد بن أحمد الخشاغري ، روى عنه محمد
ابن علي بن محمد أبو بكر النوجاباذي .

الخَشَّالُ : باللام : اسم موضع ؛ كذا قال العمري ،
فهو على هذا غير الخشاك ، بالخاء المهملة والكاف ،
الذي ذكره الأخطل في شعره ، والله أعلم ؛ والخشَلُ :
المقل ، واحده خشلة .

خَشَّاورَة : بضم أوله ، وبعد الألف واو مكسورة
بعدها واو : سكة بنيسابور ؛ عن أبي سعد ؛ نسب
إليها إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم القاري الخشاورى ،
كان ينزل برأس سكة خشاورة من أهل نيسابور
ويعرف بإبراهيمك ، سمع أبا زكرياء يحيى بن محمد
ابن يحيى ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ عن
ثلاث وتسعين سنة ، وقد احدث دُوبَ كثيراً .

الخَشْبَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،
والمدّ : جبل على غربي طريق الحاج قرب الحاجر
ودون المعدن ، يقال : أرض خَشْبَاءُ للتي كانت
حجارتها منشورة متدانية ؛ قال رؤبة :

بكل خَشْبَاء وكل سَفْع

خَشْبَانُ : في كتاب نصر : بضم الخاء المعجمة ، وبعده
شين معجمة ثم باء موحدة : موضع بخط ابن الكوفي
صاحب أبي العباس ؛ أحكم ضبط الاسم في قوله :

هَوَتْ أُمُّهُمْ ! ما ذا بهم يوم صرّعوا
بخَشْبَان من أسباب مجد تصرّما ؟

خَشْبُ : بضم أوله وثانيه ، وآخره باء موحدة : واد
على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث
والمغازي ؛ قال كثير :

وذا خَشْب من آخر الليل قلّبت ،
وتبغى به ليلى على غير موعد

وقال قوم : خَشْبُ جبل ، والخَشْبُ : من أودية
العالية باليامة ، وهو جمع أخشب ، وهو الحشن
الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لا يرتقى فيه ؛
وقال شاعر :

أبت عيني بذى خَشْب تنام ،
وأبكتها المنازل والحيام

وَأَرَقْنِي حَمَامٌ بَاتَ يَدْعُو
عَلَى قَنْنٍ ، يَجَاوِبُهُ حَمَامٌ
أَلَا يَا صَاحِبِي دَعَا مَلَامِي ،
فَإِنَّ الْقَلْبَ يُغْرِيه الْمَلَامُ
وَعُوجًا تَجْبِرَا عَنْ آلَ لَيْلَى ،
أَلَا لِمَنِي بَلَيْلَى مُسْتَهَامٌ

خَشَبٌ : بالتحريك ، ذو خَشَبٍ : من مخالف اليمن .
خَشَبٌ : بالكسر : جبل بأرضهم .

الْخَشْيَةُ : بينه وبين الفسطاط ثلاث مراحل ، فيه خان ،
وهو أول الجفار من ناحية مصر وآخرها من ناحية
الشام ؛ قال أبو العزّ مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن
علي الضرير العيلاني معذراً عن تأخره لتلقي الوزير
الصاحب صفى الدين بن شكر وكان قد تلقى إلى
هذا الموضع :

قالوا : إلى الْخَشْيَةِ مَرَّناً عَلَى لَهْفٍ ،
نَلْقَى الْوَزِيرَ جَمِوعاً مِنْ ذَوِي الرُّتَبِ
وَلَمْ تَسِرْ ؛ قُلْتُ : وَالْمَوْلَى وَنَعْمَتُهُ ،
مَا خَفْتُ مِنْ تَعَبٍ أَلْقَى وَلَا نَصَبٍ
وَلَمَّا النَّارُ فِي قَلْبِي لَنَيْتِهِ ،
فَخِفْتُ أَجْمَعُ بَيْنَ النَّارِ وَالْخَشَبِ

الْخَشْيَةُ : بلفظ النسبة إلى الْخَشَبِ : جبل قرب
المصيصة بالثغور ، كان به مسلحة للمسلمين ، وهي
مسلحة الثغور ؛ كذا نقلته من خط ابن كوجك عن
أحمد بن الطيّب .

الْخَشْرَبُ : بوزن الطُّحْلَبِ ، آخره باء موحدة :
موضع ؛ عن العمري .

خَشْرُقِي : بضم أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، وتاء
مكسورة ؛ قال ابن ماكولا : قرية ببخارى .

الْخَشْرَمَةُ : واد قرب ينبع يصب في البحر .

خَشْ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من قرى أسفرايين
من أعمال نيسابور ، ويقال لها أيضاً خُوش ؛ ينسب
إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسابوري ، سمع ابن
عينة والفضل بن عياض والوليد بن مسلم وابن المبارك
وغيرهم ، روى عنه علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن
عبد الوهّاب العبدي ومحمد بن إسحاق الصفاني ، وكان
ثقة ؛ وقال نصر : خَشْ ناحية بأذربيجان .

خَشَعَان : من قرى اليمن .

خَشْكِرُود : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر كافه ،
وسكون رائه ، وآخره ذال : موضع .

خَشْكِرُود : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ذال
معجمة ، ومعناه بالفارسية نهر يابس : موضع بغزنة .

خَشْك : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكاف : باب من
أبواب هراة يقال له دَرُ خَشْك ، كان أول من
دخله من المسلمين أيام فتحها رجل يقال له عطاء بن
السائب مولى بني ليث فسَمِّيَ عطاء الخَشْك إلى الآن ،
ومعناه اليابس بلسانهم وليس الأمر كذلك الآن فإِنْ
عند هذا الباب عدّة أنهر .

خَشْك : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره كاف : اسم
بلدة من نواحي كابل قرب طخارستان ، والله أعلم .

خَشْنَجَكْت : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر
ميه ، ونون ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة ،
 وآخره تاء : قرية من قرى كِسْ بما وراء النهر ؛
ينسب إليها يحيى بن هارون بن أحمد بن ميكال بن
جعفر الميكالي الخشنجكتي الصّرّام ، سمع من أبي
عبد الله محمد وأبي الحسن أحمد ابني عبد الله بن
إدريس الإستراباذي وغيرهما ، روى عنه أبو العباس
المستغفري ، وهو من شيوخه ، وتوفي سنة ٤٢٠ .

إليها أبو يحيى غالب بن فرقد الحشيثاني ، يروي عن مبارك بن فضالة ، روى عنه عقيل بن يحيى وإسماعيل ابن يزيد .

خَشِيثَنَدِيْرَه : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف ، ونون ساكنة ، ودال ، وياء مثناة من تحتها أخرى ، وزاي مفتوحة ، وهاء : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها إسماعيل بن مهران الحشيديزي ، ختن أبي الحسن العامري ، سمع أحمد ابن حامد بن طاهر المقرئ .

خَشَيْنٌ : تصغير خشن : جبل ، وفي المثل : إن خَشَيْنًا من أخشن ، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر ، كما قيل : العصا من العصية ، قال ابن إسحاق ، وعدد غزوات النبي ، صلى الله عليه وسلم : وغزوة زيد بن حارثة جذام من أرض خَشَيْن ، قال ابن هشام : من أرض حِسمي .

باب اخطاء والصاد وما يليهما

خُصًا : بالضم ، والتخفيف : موضع في ديار يربوع بن حنظلة بين أفاق وأقيق من أرض نجد .

خُصًا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : قرية كبيرة في طرف دُجَيْل بنواحي بغداد بين حرَبِي وتكريت ؛ وقد ذكرها الشعراء الخلاء والمحدثون ، فمن ذلك :

خُصًا بِخُصًا سلامي كل مخور ،
بين الدنان طربجاً والمعاصر

قوم ، إذا نفخ الناي الطويل لهم ،
قاموا كما قامت الأجداث للصور

ينسب إليها الشيخ محمد بن علي بن محمد بن المهتد السقاء الحرمي الحُصِّي ، ولد بخُصًا ثم انتقل عنها إلى

خَشِيثَن : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميمه ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ، وناه مثناة مفتوحة ، وآخره نون ؛ قال العبراني : موضع ، ولم يفسح ، وأنا أظنه من أعمال خوارزم .

خُشْنٌ : على وزن زُفَر : موضع بإفريقية .

خَشُوبٌ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة : جبل في ديار مزينة ، وقد ذكر معناه في خشب .

خُشُوفَقَن : بضم أوله وثانيه ، وبعد الواو فاء مفتوحة ، وغين معجمة مفتوحة ، ونون : من قرى الصغد بما وراء النهر بين إشتيخن وكشانية ، كثيرة الخير ، تعرف الآن برأس القنطرة ؛ منها الإمام أبو حفص عمر بن محمد بن مجير بن خازم البحري الخشوفني مصنف كتاب الصحيح ، توفي سنة ٣١١ ؛ وحفيده أبو العباس أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي حفص عمر الصغدني الخشوفني ، سمع من جده كتاب الصحيح من تصنيفه ، وسمع منه خلق كثير ، وتوفي سنة ٣٧٢ .

خُشُوتَنَجَكَت : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نونان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة وآخره ثاء مثناة : من قرى كِسْ متصلة بقرى سرقند وكانت من أعمال سرقند ؛ منها أبو أحمد الخشوتنجكتي لا يعرف اسمه ، روى عن أبي الحكم البجلي ، روى عنه أبو أحمد حاضر بن الحسن بن زياد السرقندي .

خُشَيْبَة : بالتصغير : أرض قريبة من اليمامة ، كانت بها وقعة بين تميم وحنيقة .

خَشِيثَان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، ونون ، وبعد الألف نون أخرى : محلة بأصبهان وقد يزيدون لها واواً فيقولون خوشينان ؛ ينسب

الحريم فسكنها ، حدث عن أبي القاسم بن الحُصَيْن ؛
وابنه أبو الحسن عليّ بن محمد المقرئ ، حدث عن
أحمد بن الأشقر الدَّالُّ والمبارك بن أحمد الكندي
وغيرهما ، توفي سنة ٦١٨ هـ بجرّ بى . وخصّاً أيضاً : قرية
شرقي الموصل كبيرة ، فيها جمّالون يسافرون إلى
خراسان .

الخصاصة : بلفظ التي تُذكر في قوله تعالى : ولو كان
بهم خصاصة : بليد في ديار بني زُبَيْد وبني الحارث
ابن كعب بين الحجاز ونهامه ، فتح في أيام أبي بكر
الصدّيق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ للهجرة على يدَي
عِكْرَمَة بن أبي جهل ؛ وأما الخصاصة في لغة العرب
والآية فقالوا هي الحِلَّة والحاجة ، وذو الخصاصة ذو
الفقر ، وأصله من الحِصص ، وهو كل خلل أو
خرق يكون في منخل أو باب أو سحاب أو بُرّقع ،
والواحدة خصاصة ، وبعض يجعل الحِصص للضيقة
والواسع ، حتى قالوا الخروق المصفاة خصاص .

الخصافة : بكسر أوله ، وبعد الألف فاء : ماء للضبّاب
عليه نخل كثير ، وقال الأصمعي : قال العامري
غول والخصافة جميعاً للضبّاب ، عليه نخل كثير ،
وكلاهما واد ؛ والخصاف في اللغة : جلال التمر
تعمل من الحوص ، وهو جمع خصفة ، وهو الحصير
يعمل من الحوص أيضاً .

خصر : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء :
جبل خلف شابة ، وهما بين السليمة والربذة ،
ويروى الحضر ، بالحاء المهملة والضاد المعجمة ؛ قال
عامر الخثاعي :

ألم تسلّ عن ليلى وقد نقد العمر
وقد أوحشت منها الموازج والحضر

والحضر : وسط الإنسان ما بين الحرقفة والقصيرى .

ونصر الرجل : أخصّها .

الخص : قرية قرب القادسية ؛ قال عدي بن زيد الطائي :

تأكل ما شئت ، وتعتلّها
خبراً من الخصّ كلون الفصوص

خصفى : بالتحريك ، مقصور : موضع ، مثل جفلى ،
من الخصف وهو خرز النعل وخطاطته وترك بعضه
على بعض ، ويجوز أن يكون من قولهم نعمة خصفاً
إذا ابيضّت خاصرتها ، يعني أن فيه سواداً وبياضاً .

خصلة : بضم أوله ، بلفظ الحصلة من الشعر وغيره :
ماء لبني أبي الحجاج بن مُنقذ بن طريف من بني أسد ،
وقال الأصمعي : من مياه نادق النسيلة وخصلة ،
وبخصلة معدن حذاها كان به ذهب ، قال :
وخصلة لبني أعيار رهط حماس .

الخصوص : بضم أوله ، وصادين مهملتين : موضع
قريب من الكوفة ، تنسب إليه الدنان فيقال :
دنان خصي ، وهو مما يُغَيَّر في النسب ، وكذا رواه
الزنجشري والحازمي بضم أوله كأنه جمع الحصوص .
والحصوص ، بالضم أيضاً : قرية من أعمال صعيد
مصر شرقي النيل ، كل من فيها نصارى ؛ وقال ابن
الكلبي : اجتمعت قسّر على عريّة فأخرجهم من
ديارهم وذلك في الإسلام ، فقال عوف بن مالك بن
أذبيان القسري وبلغه أمرهم :

أتاني ، ولم أعلم به حين جاءني ،
حديث بصحراء الخصوص عجيب

تصامته لما أتاني يقينه ،
وأفرع منهم مخطئة ومصيب

وحُدثت قومي أحدث الدهر بينهم ،
وعهدهم بالنائبات قريب

فقيرهم مُبدي الغنى ، وغنيهم
له وَرَقٌ للسائلين رطيبٌ
وحدت قوماً يفرحون بهلكهم
سيأتهم ، م المُنذيات ، نصيبٌ

هكذا رواه ابن الكلبي في أوراق العرب ، وفي
الحماسة : إنه لجزء بن ضرار أخي الشماخ ، وقال :
حديث بأعلى الفتنتين عجيبٌ
وقال عدي بن زيد :

أبلغ خليلي عند هند ، فلا
زلت قريباً من سواد الخصوص

الخصوف : موضع باليمن قرب صعدة ، قال ابن
الحائك : الخصوف قرية تحكم على وادي جُلُوب باليمن ،
وبها أشراف بني حكم بن سعد العشيرة .

الخصيتان : ثنية خصية : أكتان صغيرتان في مدفع
شعبة من شعاب نهي بني كعب عن يسار الحاج
إلى مكة من طريق البصرة .

خصيل : بالتصغير : موضع بالشام .

الخصي : بلفظ الخصي الخادم . : موضع في أرض بني
يروع بين أفاق وأقيق .

باب إغاء والضاد وما يليها

خضاب : بضم أوله ، وآخره باء موحدة : موضع
باليمن .

الخضارم : بفتح أوله ، وكسر رائه : واد بأرض
اليامة أكثر أهل بنو عجل ، وهم أخلاط من حنيفة
ونميم ، ويقال له جوه الخضارم ، قال ابن الفقيه :
حجر مصر اليامة ثم جوه وهي الخضرمة ، وهي
من حجر على يوم وليلة ، وبها بنو سُحيم وبنو ثامة

من حنيفة ، والخضارم جمع خضرم ، وهو الرجل
الكثير العطية ، مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير
الماء ، وأنكر الأصمعي الخضرم في وصف البحر ،
وكل شيء واسع كثير خضرم ؛ وقال طهّمان :

يدي ، يا أمير المؤمنين ، أعيدّها
بحقوقك ان تلقى بملقى يمينها
ولا خير في الدنيا ، وكانت حبيبة ،
إذا ما شال زابلتها يمينها

وقد جمعتي وابن مروان حرّة
كلاية ، قرع كرام غصونها
ولو قد أتى الأنباء قومي لقلّصت
إليك المطايا ، وهي خصوص عيونها

وإن بججر والخضارم عصة
حرورية ، حبناً عليك بطونها
إذا شب منهم نائم شب لاغاً
لمروان ، والملعون منهم لعينها

لعين : بمعنى لاعن ، وكان قد وجب عليه قطع فأعفاه ،
ولها قصة وقد رويت لغير طهّمان .

خضراء : موضع باليامة ، وهي نخيلات وأرض لبني
عطارد ؛ قال الشاعر :

إلى الله أشكو ما ألاقى من الهوى ،
عشة بانّت زينب ورمي

فبانوا من الخضراء شزراً فودّعوا ،
وأما نقا الخضراء فهو مقيم

والخضراء واليابس : حصن باليمن في جبل وصاب
من عمل زبيد . والجزيرة الخضراء : بالأندلس ،
ذكرت في الجزيرة . والمدينة الخضراء : بلدة بينها وبين
مليانة يوم واحد ، وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين
على شاطئ نهر من أخصب مُدُن إفريقية .

الخَضْرُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ؛ قال الشاعر :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ بَوَهْنِينَ فَالْخَضْرُ

وَيُرْوَى بِالصَادِغِ الْمَنْقُوطَةِ .

خِضْرَمَةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر

رائه ؛ الخضرمه ومَخْضُوراء : مائة ثمان لبني سُلُول .

والخضرمه : بلد بأرض اليمامة لربيعة ؛ وقال الخازمي :

جَوْهُ الْيَمَامَةِ قَصَبَةُ الْيَمَامَةِ ، وَيُقَالُ لِبَلَدِهَا خِضْرَمَةٌ ،

بِكسر الحاء والراء ؛ وينسب إليها نفر ، منهم :

خُصِيف بن عبد الرحمن الحضرمي وأخوه خَصَاف ،

وفي كتاب دمشق : خُصِيف بن عبد الرحمن ويقال

ابن يزيد أبو عون الْجَزْرِي الْحَرَّانِي الْحَضْرَمِي مَوْلَى

بني أمية أخوه خَصَاف ، وكانا تَوَآمِنَ ، وخُصِيف

أكبرهما ، حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن جبيرة

ومجاهد وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ومقسم بن

عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ، روى

عنه عبد الله بن أبي نجيع المكي ومحمد بن إسحاق

صاحب المغازي وابن جريج وإسرائيل بن يونس

وسفيان الثوري وعتاب بن بشير ومعر بن سليمان

الرقمي ومروان بن حبان الرقي وشريك بن عبد الله

القاضي ومحمد بن فضيل وابن غزوان وغير هؤلاء

كثير ، وقدم على عمر بن عبد العزيز ، وقال يحيى

ابن معين : خُصِيف ثقة ، وقال أحمد بن حنبل :

خُصِيف ليس بحجة في الحديث ؛ وعباس بن الحسن

الحضرمي ، يروي عن الزهري ، حدث عنه ابن جريج ،

قال أبو بكر المقرئ الأصبهاني ، وهو محمد بن إبراهيم

العاصمي : سألت أبا عروبة عن العباس بن الحسن

الحضرمي فقال : كان لا شيء ، وفي رجله خيط ،

والله أعلم .

خَضِيرَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : أرض لمحارب

بنجد ، وقيل : هي بتهامة من أعمال المدينة .

خَضِيلَاتُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : نخيلات لبني

عبد الله بن الدؤل باليمامة ؛ عن الحفصي .

الْخَضِيمَاتُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، جمع خَضِمَةٍ ،

وهي المرأة التي تَحْضِمُ بَأَقْصَى أَضْرَاسِهَا مَا تَأْكُلُهُ :

تَقْبَعُ الْخَضِمَاتُ ؛ وقال السهيلي : معنى الخَضِمَاتُ من

الحَضْمِ وهو الأكل بالغفم كله والقَضْمُ بَأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ ،

ويقال : هو أكل اليابس ، والحَضْمُ : أكل الرطب ،

فَكَأَنَّهُ جَمْعُ خَضِمَةٍ ، وهي الماشية التي تَحْضِمُ ، فَكَأَنَّهُ

سَمِيَ بِذَلِكَ لِلْخَضْبِ فِيهِ .

خَضْمَانٍ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الميم ، بلفظ

التثنية : موضع ؛ عن ابن دريد ؛ والحَضْمُ : معظم

كلٍّ أمر في اللغة .

خَضْمٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه : اسم موضع ؛

قال الرازي :

لَوْلَا إِلَهِ مَا سَكَنَّا خَضْمًا

وَلَا ظَلَّلْنَا بِالْمَشَائِ قِيَمًا

يقال : أَخَذُوا مَشَائِهِمْ ، واحدها مِشَاءٌ وهي كالزليل ،

وقيل : هي مَاءَاتٌ ، ولم يجيء على هذا البناء إلا

خَضْمٌ وَعَثَرُ امِمٍّ مَاءٌ وَبَقَمٌ وَشَمَرُ امِمٍّ فَرَسٌ وَشَلَمٌ

مَوْضِعٌ بِالشَّامِ وَبَذَرُ امِمٍّ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِهِمْ . وَخَضْمٌ أَيْضًا

امِمٌّ لِلْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ ، وبالفعل سمي أكثر ذلك ،

وهو من الْخَضْمِ وهو المضغ ، وَخَوْدٌ أَيْضًا امِمٌّ مَوْضِعٌ

وَخَمَرُ امِمٍّ مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ .

خَضُورَاءُ : اسم ماء .

الْخَضِيرِيَّةُ : بلفظ تصغير خضرة ، منسوب : محلة

كانت ببغداد تنسب إلى خَضِيرٍ مَوْلَى صَالِحٍ صَاحِبِ

الموصل ، وكانت بالجانب الشرقي ، وفيها كان سوق

أحد الأخشين في رواية عَلِيِّ العَلَوِيِّ ، قال : هو
الأخشب الغربي ؛ وقالوا في تفسير قول الأعشى :
فإن تمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفاء ،
فلنّا وجدنا الخطَّ جَمّاً نخيلها

الخطّ : خطّ عبد القيس بالبحرين ، وهو كثير
النخل .

الخطط : موضع فيه نخل باليامة ؛ عن الحفصي .

خطّ الاستواء : الذي يعتمد عليه المنجمون ، قال أبو
الريحان : إنه يبتدىء من المشرق في جنوب بحر الصين
والهند ويمر ببعض الجزائر التي فيه حتى إذا جاوز حدود
الزنج الذهبية من الأرض يمر على جزيرة كَلَه ،
وهي فرضة على منتصف ما بين عُمان والصين ، ويمر
على جزيرة مَرَبَزَه في البحر الأخضر في المشرق ، ويمر
على جنوب جزيرة مَرَنْدِيب وجزائر الديبجات ويمتاز
على شمال الزنوج وشمال جبال القمر ، وقيل : الخطّ
إحدى مدينتي البحرين والأخرى هَجَرٌ ، وقيل :
الخط سيف للبحرين وعمان ، وقيل : جزيرة ترفأ
إليها السفن التي فيها الرماح الهندية فتتفّ بها ، ويمتد
على براري سودان المغرب الذين منهم الخدم وينتهي
إلى البحر المحيط بالمغرب ، فمن سكن هذا الخط لم
يختلف عليه الليل والنهار واستوياً أبداً ، وكان قطب
الكلّ على أفقه فقامت المدارات وسطوحها عليه ولم
تقل واجتازت الشمس على سمت رأسه في السنة مرتين
عند كون الشمس في رأس الحمل والميزان ثم مالت
منه نحو الشمال ونحو الجنوب بمقدار واحد ، ويسمى
خط الاستواء والاعتدال بسبب تساوي النهار والليل
فقط ، فأما ما يسبق في أوهام بعض الناس منه أنه
معتدل المزاج فباطل ، يشهد بخلافه احتراق أهله ومن
قرب منهم لوناً وشعراً وخلقاً وعقلاً ، وأين يعتدل

الجرار ؛ سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ
فنسب إليها فقيل الخضيرية ، كان ثقة ، حدث عن
أحمد بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وأحمد بن
يوسف بن خلّاد وغيرهم .

باب الخاء والطاء وما يليهما

خَطَى : بضم أوله ، والقصر ، جمع خُطُوَة : موضع
بين الكوفة والشام .

الخطّابة : موضع في ديار كَرِيب من ديار تميم .

الخطامة : من قرى اليامة ؛ روي عن الحفصي .

الخطائِم : قال أبو زياد الكلّابي : ومن الأفلاج باليامة
الخطائم ، وهو كثير الزرع والأطواء لس فيه نخل .

خُطْرِيّه : بالضم ثم الفتح ، وبعد الراء الساكنة نون
مكسورة ، وياه آخر الحروف مخففة : ناحية من
نواحي بابل العراق .

الخطّ : بفتح أوله ، وتشديد الطاء ، في كتاب العين :
الخط أرض تنسب إليها الرماح الخطيّة ، فإذا جعلت
النسبة اسماً لازماً قلت خطيّة ولم تذكر الرماح ،
وهو خط عُمان ، وقال أبو منصور : وذلك السيف
كله يسمى الخط ، ومن قرى الخط القطيف والعقير
وقطر ؛ قلت أنا : وجب هذا في سيف البحرين
وعمان ، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح الفنا
من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب ؛ وينسب إليها
عيسى بن فاتك الخطي أحد بني تيم الله بن ثعلبة ، كان
من الخوارج الذين كانوا مع أبي بلال مرداس بن أدية ؛
وهو القائل :

أألفنا مُسلم فيما زعتم ،

ويهزمهم بأسك أربعونا ؟

الخطّ : بضم الخاء ، وتشديد الطاء : جبل بمكة ، وهو

مزاج موضع تُغلي الشمس أدمغة أهله بالمسامة حتى إذا مال عنها في الوقتين اللذين نعرفهما بالشتاء والصيف تروّحوا يسيراً واستروحوا قليلاً ؛ وقال غيره : خط الاستواء من المشرق إلى المغرب وهو أطول خط في كرة الأرض كما أن منطقة البروج أطول خط في الفلك .

خَطْمٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع دون سِدْرَةِ آل أُسَيْد . وخطم الحَجُون أيضاً : موضع يقال له الخطم ، وليس الذي عناه الشاعر بقوله :

أَقْوَى مِنْ آلَ ظَلِيَّةِ الْحَزْمِ ،
فَالْعَيْرَتَانِ ، فَأَوْحَشَ الْخَطْمُ

لأنما عني به الخطم الذي دون سدرة آل أُسَيْد ؛ كذا قال العمري نقلًا ؛ وقال أبو خراش :

غداة دعا بني جشع وولى
يَوْمُ الْخَطْمِ لَا يَدْعُو مَجِيئًا

خَطْمَةٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع في أعلى المدينة ؛ والخطام : جبلٌ يجعل في طرفه حلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطبه ، وقد خطمت البعير خَطْمًا ، والمرّة خَطْمَةً ؛ قال طهّمان :

ما صبّ بكريًا على كعبيّة
تحتلّ خطْمَةً ، أو تحلّ قُفْلًا

إلا المقاديرُ ، فاستهم فؤاده
من أن رأى ذهباً يزين غزالا

رغمًا أغنّ بصيد حسن دلاله
قلبَ الحليم ، ويَطْبِي الجُهْلًا

نظرت إليك ، غداة أنت على حمى ،
نظرت الدوى ذكر الوصاة فبالا

وخطْمَةٌ : جبل يصب رأسه في وادي أوغال ووادي

القرى ؛ كذا قال ابن الحائك .

اِخْطِمْي : ذات الخطمي : موضع فيه مسجد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة ، والله الموفق للصواب .

باب اخلاء والظاء وما يليهما

اِخْطَا : بالكسر : ثنية أو أرض بالسراة ؛ عن نصر .

باب اخاء والفاء وما يليهما

خَفَافٌ : بضم أوله ، وفاءان : من مياه عمرو بن كلاب بجى ضرية ، وهو يسرة وضح الحمى ؛ وهو في اللغة : الخفيف القلب المتوقد ، ينعت به الرجل كأنه أخف من الخفيف ؛ قال الراعي :

رعت من خَفَافٍ حيث نَقَّ عبابه ،
وحلّ الروايا كل أسنم ماطر

خَفَّانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً ، وهو مأسدة ، قيل هو فوق القادسية ؛ قال أبو عبيدة السكوني : خَفَّانٌ من وراء النشوخ على ميلين أو ثلاثة عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تُعرف بخفّان ، وهما قريتان من قرى السواد من كُفٍّ الحجاز ، فمن خرج منها يريد واسطاً في الطّفّ خرج إلى نجران ثم إلى عبدنيا وجنبلاء ثم قناطر بني دارا وتل فخار ثم إلى واسط ؛ وقال السكري : خَفَّانٌ وخَفِيَّةٌ أجمتان قريبتان من مسجد سعد بن أبي وقاص بالكوفة ؛ وأنشد :

من المحميات الغيل غيل خَفِيَّة ،
تري تحت لَحْيَيْهِ الفريس المعقرا

خَفْتِيَّانٌ : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة من فوقها ، وياء مثناة من تحتها ، وآخره نون : قلعتان عظيمتان

عشر ميلاً ، ينسب إليها الأسود فيقال أسود خفية ، وهي غربي الرحبة ، ومنها إلى عين الرهبة مغرباً ، وقيل عين خفية ، وقال ابن الفقيه : في أرض العقيق بالمدينة خفية ؛ وأنشد :

ويَنَزَلُ من خفية كل واد ،
إذا ضاقت بمنزله النعيم

وذكر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في نواحي اليامة خفية .

باب اغاء والكاف وما يليهما

خَكَتَجَه : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وجيم مفتوحة : من قرى بخارى .

باب اغاء واللام وما يليهما

خَلَادُ : بالضم ، وتخفيف اللام ، ودال مهملة : أرض في بلاد طي عند الجبلين لبني سنبس ، كانت بئراً ثم غرست هناك نخل وحفرت آبار فسبّيت الأقبيلة .

خَلَاوُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء : موضع بفارس يجلب منه العسل ، ومنه حديث الحجاج حين كتب إلى عامله بفارس : ابعث إليّ من عسل خلّار من النحل الأبقار من الدستشار الذي لم تمسه النار .

خلاطا : موضع يشرف على الجمره بمكة .

خَلَاطُ : بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار البانعة ، طولها أربع وستون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وثلاثان ، في الإقليم الخامس ، وهي من فتوح عياض بن غنم ، سار من الجزيرة

من أعمال إربل ، إحداهما على طريق مراغة يقال لها خفتيان الزّراري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جارٍ وسوق وواد عظيم ، والأخرى خفتيان سُرخاب بن بدر في طريق شهرزور من إربل ، وهي أعظم من تلك وأفخم ، ويكتب في الكتب خفتيذ كان .

خَفْتِيذْ كان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوقها ، وياء مثناة من تحتها ، وذال معجمة ، وكاف ، وآخره نون : وهو الصحيح في اسم القلعين المذكورين قبل .

خَفْدَانُ : بالتحريك : اسم موضع ؛ يقال : أخفدت الناقة فهي تخفد إذا أظهرت أن بها حملاً ولم يكن بها .

خَفَيْتَن : بفتح أوله وثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، ونون الأولى مفتوحة : وهو واد بين ينبع والمدينة ؛ قال كثيرون :

وهاجَ الهوى أظعانَ عَزَّةَ غُدُوَّةٍ ،
وقد جعلتَ أقرانَهـنَّ تَبِينُ

فلما استقلت من مُناخ جبالها ،
وأشرفن بالأحمال قلت : سفينُ

تَاطَرْنَ بالمياء ثم تَوَكَّهَ ،
وقد لاح من أثقالهنَّ سُجُونُ

فَاتَّبَعْتُهُمْ عَيْنِي ، حتى تلاحمت
عليها قِنَانُ من خَفَيْتَن جُونُ

وقيل : خَفَيْتَن قرية بين ينبع والمدينة ، وهما شعبتان واحدة تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الحشرمة والحشرمة تدفع في البحر .

خَفِيَّةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مشددة : أجمة في سواد الكوفة ، بينها وبين الرهبة بضعة

إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤدّيه
ورجع عياض إلى الجزيرة ، وهي قصبة أرمينية
الوسطى ، فيها الفواكه الكثيرة والمياه العذبة ،
ويبردها في الشتاء يضرب المثل ، ولها البحيرة التي
ليس لها في الدنيا نظير ، يجلب منها السمك المعروف
بالطريخ إلى سائر البلاد ، ولقد رأيت منه ببلخ ،
وبلغني أنه يكون بغزنة ، وبين الموضعين مسيرة أربعة
أشهر ، وهي من عجائب الدنيا ؛ قال ابن الكلبي :
من عجائب الدنيا بحيرة خلاط فلها عشرة أشهر لا
يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر
بها السمك مدة شهرين في كل سنة ، ويقال : إن
قباد الأكبر لما طلسم آفاق بلاده وجهه بلباس صاحب
الطلسمات إلى أرمينية فلما صار إلى بحيرة خلاط
فطلسمها فهي عشرة أشهر على ما ذكرناه .

الخِلاَقَى : من مياه الجبلين ؛ قال زبد الخيل :

نزلنا ، بين فتك والخلاقى ،
بجبيّ ذي مداراة شديد

خلال : بكسر أوله ، بلفظ خلال الذي يستخرج به
قذى الأسنان : موضع بجى ضرية في ديار بني نفاثة
ابن عدي من كنانة .

الخَلَاتِقُ : قال أبو منصور : رأيت بذروة الصمان
قلاتاً تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها
تسميها العرب الخلائق ، الواحدة خليفة ؛ قال صخر
ابن الجعد الحضري :

كفى حزناً ، لو يعلم الناس أنني
أدافع كأساً عند أبواب طارق

أتنسين أيتاماً لنا بسوية ،
وأيتامنا بالجزع جزع الخلائق

ليالي لا نخشى انصداعاً من الهوى ،
وأبام جرم عندنا غير لائق

جرم : رجل كان يعاديه ويشي به ، وكان لعبد الله
ابن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي
المدينة ، فقال فيها الحزين الدؤلي :

لا ترعن من الخلائق جدولاً ،
هيات إن ربيعت وإن لم ترربع

أما إذا جاد الربيع لبتوها
تزحت ، ولأفهي قاع بلفع

هذي الخلائق قد أطرت شرارها ،
فلئن سلمت لأفزعن لينبع

خلائق : بالضم : موضع بنواحي المدينة ؛ قال ابن
هرمة :

احبس على طلال ورسم منازل
أقوين ، بين شواط وخلائق

خَلَيْتَا : بكسر الخاء ، واللام مكسورة أيضاً خفيفة ،
والباء موحدة ساكنة ، وقاء فوقها تقطنان : قرية
كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح
جبل ، طيبة الهواء صحيحة التربة ، وبها جامع حسن
وفيها عين فوارة باردة ، وبساتينها عشرية ، وهي
تتأخم الشوش .

خلج : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره جيم :
موضع قرب غزنة من نواحي زابلستان .

خلخال : بلفظ واحد خلاخيل النسوان : مدينة
وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجلان في وسط
الجبال ، وأكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة ،
بينها وبين قزوین سبعة أيام وبين أردبيل يومان ،
وفي هذه الولاية قلاع حصينة ، وردتها عند انهزامي

من التتر بخراسان في سنة ٦١٧ .

الخلد : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قصر بناء المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ ، وكان موضع البيمارستان العَضديّ اليوم أو جنوبيه ، وبُنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عُرفت بالخلد ، والأصل فيها القصر المذكور ، وكان موضع الخلد قديماً ديراً فيه راهب ، وإنما اختار المنصور نزوله وبني قصره فيه لعله البَقّ ، وكان عذباً طيب الهواء لأنه أشرف المواضع التي ببغداد كلها ؛ ومرّ بالخلد عليّ بن أبي هاشم الكوفي فنظر إليه فقال :

بَنَوْا وقالوا : لا نموت ،
وللخراب بني المبني

ما عاقل ، فيما رأيت ،
إلى الخراب بطمئن

وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم والزهاد ، منهم : جعفر الخلدّي الزاهد ، وقد روى بعض الصوفيّة أن جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبا الخواص المعروف بجعفر الخلدّي لم يسكن الخلد قط ، وكان السبب في تسميته بذلك أنه سافر الكثير ولقي المشايخ الكبراء من الصوفية والمحدثين ثم عاد إلى بغداد واستوطنها فحضر عند الجنيد وعنده جماعة من أصحابه ، فسئل الجنيد عن مسألة فقال : يا أبا محمد أجيبهم ، فقالوا : أين نطلب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أيّ موضع هو فاطلبوه ، فقالوا : نسأل الله ذلك ؟ فقال : إن علمتم أنه نسبيكم فذكروه ، فقالوا : ندخل البيت ونتوكل ، فقال : أتختبرون ربكم بالتوكل ؟ هذا شك ! فقالوا : كيف الحيلة ؟ فقال : ترك الحيلة ، فقال الجنيد : يا خلدّي

من أين لك هذه الأجوبة ؟ فجرى اسم الخلدّي عليه ، قال : والله ما سكنت الخلد ولا سكنه أحد من آباي ! ومات الخلدّي في شهر رمضان سنة ٣٤٨ ؛ وقال ابن طاهر : الخلدّي لقب لجعفر بن نصير وليس بنسبة إلى هذا الموضع ، ومن المنسويين إليه صبيح بن سعيد النجاشي الخلدّي المراق ، كان يضع الأحاديث ، قال يحيى بن معين : كان كذاباً خيثراً ، وكان ينزل الخلد ، وكان المبرد محمد بن يزيد النحوي ينزله فكان ثعلب يسميه الخلدّي لذلك ، وساء المنصور بذلك تشبيهاً له بالخلد امم من أساء الجنة ، وأصله من الخلود وهو البقاء في دار لا يخرج منها . والخلد أيضاً : ضرب من الفيران خلقه الله أعمى لا يرى الدنيا قط ولا يكون إلا في البراري المقفرة .

الخلصاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والصاد مهملة ، والمدّ ؛ قال أبو منصور : بلد بالدهناء معروف ، وقال غيره : الخلاء أرض بالبادية فيها عين ، وقال الأصمعي : الخلاء ماء لعبادة بالحجاز ، والصحيح ما ذهب إليه الأزهري لأنه رأى تلك المواضع ؛ وقد ذكره ذو الرّمة والدهناء منازلها فقال :

ولم يبقَ بالخلصاء مما عنت به
من الرّطّب ، إلا يَبسها وهشيمها
وقال أيضاً :

أشبهن من بقر الخلاء أعينها ،
وهن أحسن من صيرانها صوراً

خلص : موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل ؛ قال الشاعر :

فإن بخلص فالبرياء فالخشا
فوكند إلى التّهيّن من وبعان

جَوَارِيَّ مِنْ حَيٍّ عَدَاءَ كَأَنَّمَا
مَهَا الرَّمْلُ ذِي الْأَزْوَاجِ ، غَيْرَ عَوَانِ
جُنَيْنٌ جُنُونًا مِنْ بَعُولِ كَأَنَّمَا
قُرُودٌ تَتَادِي فِي رِبَاطِ يَمَانِ
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ خَلِصٍ ،
وَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ
وَلَمْ تَطْلُبْ ظَعَانِ رَاقِصَاتِ
عَلَى أَحْدَاجِهِنَّ مَهَا الدَّبِيلِ

وَالْخَلِصُ عِنْدَ الْعَرَبِ : نَبْتُ لَهُ عَرَفَ .

خَلِصٌ : بَضْمُ أَوَّلِهِ ، وَسَكُونُ ثَانِيهِ ، هَكَذَا وَجَدْتُهُ
مَضْبُوطًا فِي النَّقَائِضِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ حَيْثُ خَاطَبَ الرَّاعِي
فَزَجَرَهُ جَنْدَلُ ابْنِهِ جَاءَ ابْنُ بَرْوَعٍ بِرَوَاحِلِهِ مِنْ
أَهْلِهِ بِخَلِصٍ وَهَبُودٍ يَكْسِبُهُمْ عَلَيْهِنَ : أَمَّا وَاللَّهِ
لَأُوقِرَنَّ لَهُ وَلَأَهْلُهُ خَزَنِيًّا ... بَرْوَعُ : أُمُّ نَاقَةٍ
الرَّاعِي نَسَبَهُ إِلَيْهَا . وَخَلِصٌ وَهَبُودٌ : مَاءَانُ لِأَهْلِ
بَيْتِ الرَّاعِي ؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ .

الْخَلِصَةُ : مِضَافٌ إِلَيْهَا ذُو ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَيُرْوَى
بِضْمِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ؛ وَالْخَلِصَةُ فِي اللُّغَةِ :
نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ لَهُ حَبٌّ كَعَنْبِ
التَّغْلِبِ ، وَجَمْعُ الْخَلِصَةِ خَلِصٌ : وَهُوَ بَيْتُ أَصْنَامٍ
كَانَ لِدَوْسٍ وَخُتْنَمٍ وَبَجِيلَةٍ وَمَنْ كَانَ بِيْلَادِهِمْ مِنَ
الْعَرَبِ بِتَبَالَةٍ ، وَهُوَ ضَمٌّ لَهُمْ فَأَحْرَقَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْبَجَلِيُّ حِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ :
كَانَ لَعَمْرُؤُا بْنُ لُحَيٍّ بْنِ قَسْمَةَ نَصَبَهُ ، أَعْنَى الضَّمِّ ،
بِأَسْفَلِ مَكَّةَ حِينَ نَصَبَ الْأَصْنَامَ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى ،
فَكَانُوا يُلْبَسُونَهُ الْقِلَائِدَ وَيَعْلَقُونَ عَلَيْهِ بَيْضَ النِّعَامِ
وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ مَعْنَاهُمْ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ لَهُ بِذَلِكَ أَنَّ
عِبَادَهُ وَالطَّائِفِينَ بِهِ خَلِصَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكَعْبَةُ

الْبَابِيَةُ الَّتِي بَنَاهَا أَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَاحِ الْحَمِيرِيُّ ، وَكَانَ فِيهِ
ضَمٌّ يُدْعَى الْخَلِصَةُ فَهَدَمَ ، وَقِيلَ : كَانَ ذُو الْخَلِصَةِ
يَسْتَسِي الْكَعْبَةَ الْبَابِيَةَ ، وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ الْكَعْبَةَ الشَّامِيَةَ ؛
وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزُّخْمَشَرِيُّ : فِي قَوْلٍ مِنْ زَعْمٍ أَنَّ ذَا الْخَلِصَةِ
بَيْتٌ كَانَ فِيهِ ضَمٌّ نَظَرٌ لِأَنَّ ذُو لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى
أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي مَخْبَرِهِ : كَانَ ذُو
الْخَلِصَةِ بَيْتًا تَعْبُدُهُ بِجِيلَةٍ وَخُتْنَمٍ وَالْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ
وَجَرْمٌ وَزُبَيْدٌ وَالْفَوْتُ بْنُ مُرٍّ بْنِ أَدٍّ وَبَنُو هَلَالٍ
ابْنِ عَامِرٍ ، وَكَانُوا سَدَنَتَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ بِالْعَبِيلَةِ
عَلَى أَرْبَعِ مَرَاكِلٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ بَيْتُ قَصَّارٍ
فِيَا أَخْبَرْتُ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : مَوْضِعُهُ الْيَوْمَ مَسْجِدُ جَامِعِ
لِبَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا الْعَبَلَاتُ مِنْ أَرْضِ خُتْنَمٍ ، وَقَالَ أَبُو
الْمُنَذِرِ : وَمِنْ أَصْنَامِ الْعَرَبِ ذُو الْخَلِصَةِ ، وَكَانَتْ
مَرْوَةَ بِيضَاءَ مَنْقُوشَةً عَلَيْهَا كَهَيْئَةِ النَّجَاجِ ، وَكَانَتْ
بِتَبَالَةٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ عَلَى مَسِيرِ سَبْعِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ ،
وَكَانَ سَدَنَتُهَا بَنُو أَمَامَةَ مِنْ بَاهِلَةَ بْنِ أَعْصَرَ ، وَكَانَتْ
تَعْظُمُهَا وَتَهْدِي لَهَا خُتْنَمٌ وَبَجِيلَةٌ وَأَزْدُ السَّرَاةِ وَمَنْ
قَارِبَهُمْ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ وَمَنْ هَوَازِنَ ؛ فَفِيهَا يَقُولُ
خَدَّاشُ بْنُ زَهَيْرٍ الْعَامِرِيُّ لَعَنَتْنِي بَنُو حُثَيْلٍ الْخُتْمِيُّ
فِي عَهْدِ كَانَ بَيْنَهُمْ فَعَدَّرَ بِهِمْ :

وَذَكَرْتُهُ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
وَمَا يَبْنِيْنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرَا

وَالْمَرْوَةُ الْبِيضَاءُ ثُمَّ تَبَالَةُ
وَمَجْلِسَةُ النِّعَمَانِ حَيْثُ تَنْصَرَا

فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَكَّةَ
وَأَسْلَمَتِ الْعَرَبُ وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ وَفُودُهَا قَدِمَ عَلَيْهِ
جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُسْلِمًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا جَرِيرُ أَلَا
تَكْفِينِي ذَا الْخَلِصَةِ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ فَخَرَجَ
حَتَّى أَتَى بَنِي أَحْمَسَ مِنْ بَجِيلَةٍ فَسَارَ بِهِمْ إِلَيْهِ ، فَقَاتَلَتْهُ

مصتَ بَظَرَ أَمَكْ لو قَتَلَ أبوكَ ما نَهيتي ! فقال
عند ذلك :

لو كنت يا ذا الحَلَصِ المَوْتُورا
مثلي ، وكان شيخُكَ المَقْبُورا ،
لم تَنَهَ عن قتل العُدَاة زُورا

ثم خرج فظفر ببني أسد وقتل علياً قاتل أبيه وأهل
بيته وألبسهم الدروع البيض حماة وكحلهم بالنار ،
وقال في ذلك :

يا دار سَلَمي ، دارساً نَؤُومها ،
بالرمل والجَبَّتَيْنِ من عاقل

وهي قصيدة ، فيقال : إنه ما استقسم عند ذي الخُلصة
بعدها أحد بقدح حتى جاء الإسلام وهدمه جرير بن
عبد الله البجلي ؛ وفي الحديث : أن ذا الخُلصة سيُعبد
في آخر الزمان ، قال : لن تقوم الساعة حتى تصطفق
ألياتُ نساء بني دوس وخنعم حول ذي الخُلصة .

الخُلَصْدُونَةُ : ويروى الخُذَقْدُونَةُ : هو الصقع الذي منه
المصيصُ وطرسوس ، وقد ذكر في موضع قبل هذا ،
وهو في الإقليم السادس ، طوله خمسون درجة ،
وعرضه سبع وأربعون درجة .

الخَلْ : بلفظ الخَلِّ الحامض الذي يُؤْتَدَمُ به ،
والخَلُّ أيضاً : الرجل القليل اللحم ، وقد خَلَّ
جسمه خَلًّا ، وخَلَلْتُ الكساءَ أَخْلَهُ خَلًّا ؛
والخَلُّ : الطريق في الرمل ؛ قال الشاعر :

يَعْدُو الجِوَادُ بها في خَلٍّ خَيْدَبَةٍ
كما يُشَقُّ إلى هُدَاهِ السَّرَقُ

والخَلُّ هنا : يرحل حاجٌ واسط من لينة اليوم
الرابع فيدخلون في رمال الخَلِّ إلى الثعلبية ، وهو
أن تعارض الطريق إلى الثعلبية ، ولينة أقرب إلى

خنعمُ وقتل مائتين من بني قُحافة بن عامر بن خنعم
وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخُلصة وأضرَمَ
فيه النار فاحترق ؛ فقالت امرأة من خنعم :

وبنو أُمَامَةَ بالولِيَّةِ صُرِّعُوا
سَمَلًا ، يعالج كلُّهم أنبُوبا

جاؤوا لبيضتهم ، فلاقوا دونها
أسدًا يقبُ لدى السيوف قبيبا

قسم المذَلَّةَ بين نسوة خنعم ،
فتيان أحس قسمةً تشعيبا

قال : وذو الخُلصة اليوم عَتَبَةُ باب مسجد تَبَالَةَ ،
قال : وبلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
قال : لا تذهب الدنيا حتى تصطك ألياتُ نساء بني
دوس على ذي الخُلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه .
والخُلصة : من قرى مكة بوادي مرَّ الظهران ؛ وقال
القاضي عياض المغربي : ذو الخُلَصَّة بالتحريك وربما
روي بضمها والأول أكثر ، وقد رواه بعضهم
بسكون اللام ، وكذا قاله ابن دريد ، وهو بيت
صنم في ديار دوس ، وهو اسم صنم لا اسم بنية ،
وكذا جاء في الحديث تفسيره ؛ وفي أخبار امرئ
القيس : لما قتلت بنو أسد أباه حُجْرًا وخرج يستنجد
بمن يعينه على الأخذ بثأره حتى أتى حَمِيرَ فالتجأ إلى
قَبِيلٍ منهم يقال له مَرْتَدُ الحِمْيرِ بنِ جَدَنَ الحِميري ،
فاستمدَّه على بني أسد ، فأمدَّه بخمسمائة رجل من
حَمِيرٍ مع رجل يقال له قَرْمَلٌ ومعه سُذَّاذٌ من
العرب ، واستأجر من قبائل اليمن رجالاً فسار بهم
يطلب بني أسد ، ومَرَّ بنبالة وبها صنم للعرب تعظمه
يقال له ذو الخُلصة فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة :
الآمر والنهي والمتربص ، فأجالها فخرج الناهي ،
ثم أجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ،
فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال :

التعلية . والخل : موضع آخر بين مكة والمدينة
قرب مَرَجِج ؛ قال المكشوح المرادي :
نحن قتلنا الكبش ، إذ تَرْنَا به
بالخل من مَرَجِج ، إذ قننا به
وقال القتال الكلابي :

لكاظمة الملاحة ، فاتركها
وذمها إلى خلّ الحلال
ولاقي من نفاثة كل خرق
أشمّ سبندع مثل الهلال
كان سلاحه في جذع نخل ،
تقاصر دونه أيدي الرجال

والخل : موضع باليمن في وادي رمع ؛ قال أبو
ذهبل يمدح ابن الأزرق :

أين الذي يَنْعَشُ المولى ، ومجتملا
جلّى ، ومن جاره بالخير منفوح
كانني ، حين جاز الخلّ من رمع ،
نَشْوانُ أغرقه الساقون ، مصبوح

وقال أيضاً :

ماذا رزينا ، غداة الخلّ من رمع
عند التفريق ، من خيم ومن كرم

والخل : ماء ونخل لبني العنبر باليامة . ونخل الملح :
موضع آخر في شعر يزيد بن الطثريّة ؛ قال :

لو أنك شاهدت الصبا ، يا ابن بوزل ،
يجزع الغضا ، إذ واجهتني غياطه
بأسفل خلّ الملح ، إذ دين ذي الهوى
مؤدّي ، وإذ خير القضاء أوائله

لشاهدت يوماً ، بعد شحط من التوى
وبعد تنائي الدار ، حلتوا شائله

خَلْمٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، إن كان عربياً
فهو أن الخَلْمَ سُحُومٌ تُرَبُّ الشاة ، والخَلْمُ
الأصدقاء ، فأما الموضع فخلْمٌ : بلدة بنو احمي بلخ ،
على عشرة فراسخ من بلخ ، وهي بلاد للعرب نزها
الأسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح ، وهي مدينة
صغيرة ذات قرى وبساتين ورساتيق وشعاب ،
وزروعها كثيرة ، وليس تكاد الريح تسكن بها ليلاً
ولا نهاراً في الصيف ؛ ينسب إليها أبو العوّجاء سعيد
ابن سعيد الخَلْمِي المعروف بسعيدان ، يروي عن
سليمان التيمي ، روى عنه إبراهيم بن رجاء بن نوح
وجباعة سواء نسبوا إلى هذا المكان ؛ وعثمان بن
محمد بن أحمد الخليلي الخَلْمِي أبو عمرو وإمام فاضل
فقيه مفتٍ مُناظر ، ولي الخطابة ببلخ وصار شيخ
الإسلام بها ، تفقه على الإمام أبي بكر محمد بن أحمد
ابن عليّ القزّاز وسبع منه الحديث ومن القاضي أبي
سعيد الخليل بن أحمد السجزي وأبي بكر محمد بن
عبد الملك الماسكاني الخطيب وأبي المظفر منصور بن
أحمد بن محمد البسطامي ، أجاز لأبي سعد في ذي
القعدة سنة ٥٢٩ .

خَلَّةٌ : بفتح الخاء ، وتشديد اللام : قرية باليمن
قرب عَدَنَ أبَيِّنَ عند سبأ ضُحِبَ لبني مُسَيْلِمَةَ ؛
ينسب إليها نخوي بمصر يخدم الملك الكامل ابن الملك
العاذل بن أيوب يقال له الخَلْتِي ، والله أعلم .

خَلْتَبٌ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ساكنة ، وآخره باءٌ موحدة ، على مثال سيكتير
وخميير من الخَلْتَب ، وهو مزق الجلد بالناب : موضع ؛
عن ابن دريد .

خَلْتَيْتٌ : بكسر أوله وثانيه ، بوزن الذي قبله إلا أن
آخره تاء مثناة ، وهو اسم للأبلى الفرد الذي بتياه :

بلد بأطراف الشام .

الخليج : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره جيم :
بحر دون فلسطينية ؛ وجبل خليج : أحد جبال
مكة . وخليج أمير المؤمنين بمصر ، قال القضاعي :
أمر عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، عمرو بن العاص
عام الرمادة بجفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط
فساقه من النيل إلى بحر القلزم فلم يأت عليه الحول
حتى سارت فيه السفن وحمل فيه ما أراد من الطعام
إلى مكة والمدينة فنفع الله بذلك أهل الحرمين فسمي
خليج أمير المؤمنين ؛ وذكر الكندي أنه حفر في
سنة ٢٣ وفرغ منه في ستة أشهر وجرت فيه السفن
ووصلت إلى الحجاز في الشهر السابع ، قال : ولم يزل
تحمل فيه الولاة إلى أن حمل فيه عمر بن عبد العزيز ،
رضي الله عنه ، ثم أضعته الولاة بعد ذلك وسفت عليه
الرمال فانقطع وصار منتهاء إلى ذنب التمساح من
ناحية بطحاء القلزم ؛ وقال ابن قديد : أمر أبو جعفر
المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله
ابن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، بالمدينة ليقطع عنه الميرة فسُدَّ إلى الآن ؛ قلت
أنا : وأثر هذا الخليج إلى الآن باقي عند الحشبي منزل في
طريق مصر من الشام ؛ وهذا الخليج أراد أبو الحسن
علي بن محمد بن علي بن الساعاتي بقوله :

قف بالخليج ، فإنه
أشهى بقاع الأرض ربعا

رَقَصَتْ له الأغصان ، إذ
أثنى الحمام عليه سجعاً

متعطف كالأيم دء
رأ ، حين خيف فضاك ذرعاً

وإذا تمر به الصبا ،
فاطرب يسيف صار درعا

مُتَسَاوِيَاتٍ مُسْفَنُهُ
خَفَضًا ، بِرَأْكِبِهَا ، وَرَفَعَهَا

مثل العقارب أَقْبَلَتْ
فوق الأرقام ، وهي تَسْمَى

وقال أيضاً :

نزلنا بمصر ، وهي أحسن كاعب ،
فقيدة مثل زانها كرم البعل

فلم أرَ أمضى من حسام خليجها
يموج ، على إفرندها ، صدأ الطل

إذا سال ، لا بل سُلَّ في متها لك
من الأرض جذب ، طُلَّ فيه دم المحل

غداة جلا تَبْرُ الشعاع مُتُونه ،
ولا شك أن الماء والنار في النصل

ولا شك أعطاف الغصون كأنها
شماثل معشوق تثنى من الدل

ينظم تعويذاً لها سَبَّحَ الدجى ،
ويُنْثَرُ إعجاباً بها لؤلؤ الطل

وخليج بنات نائلة ، قال مصعب الزيري : منسوب
إلى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبي امرأة عثمان بن
عفان ، رضي الله عنه ، وكان عثمان اتخذ هذا الخليج
وساقه إلى أرض استخرجها واعتملها بالعرصة .

الْخَلِيسَاءُ : تصغير الخَلِصَاء : موضع ؛ قال عبد الله
ابن أحمد بن الحارث شاعر بني عبَّاد :

لا تستقر بأرض ، أو تسير إلى
أخرى بشخص قريب عزمه نائي

يوم مجزوى ، ويوم بالعقيق ، ويو
م بالعذيب ، ويوم بالخلِصاء

ونارة تنتحي نجداً ، وآونة
شعب العقيق ، وطوراً قصر تياه

خَلِيسٌ : حصن بين مكة والمدينة .

الْخَلِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : شعب في جَبَلَةِ الجبل الذي كانت به الوقعة المشهورة ؛ قال أبو عبيد : لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل جيلة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى اقتسموا شعوبه بالقداح فوجلت بارق وبنو غير الخليف ، والخليف : الطريق الذي بين الشعبين يشبه الزقاق ، لأن سهمهم تخلف ؛ وفي ذلك يقول مُعَقَّر بن أوس ابن حمار البارقى :

ونحن الأيمنون بنو غير
يسيل بنا أمامهم الخليف

وقال الحفصي : خليف صاخ قرية ، وصاخ : جبل . وخليف عُشيرة : وهو نخل ، ومحارث وعشيرة : أكمة لبني عدي التيم ؛ قال عبد الله بن جعفر العامري : فكأنما قتلوا بجمار أخيه ، وسط الملوك على الخليف ، غزالا

خَلِيقَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ الخليفة أمير المؤمنين : جبل بمكة يشرف على أحياء الكبير .

خَلِيقَةٌ : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف : منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سُليم . والخليفة أيضاً : مائة على الجادة بين اليمامة ومكة لبني العجلان ، وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عُقيل ؛ والخليفة في اللغة : لغة في الخلق ، وجمعها الخلائق .

خَلِيقِي : قال أبو زياد : هضبة في بلاد بني عُقيل ؛ يقول : يَفَعْتُ خَلِيقِي ، بعدما امتدت الضحى ، بمرتقب عالي المكان . رفيع

الْخَلِيلُ : اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس ، بينهما مسيرة يوم ، فيه قبر

الخليل إبراهيم ، عليه السلام ، في مغارة تحت الأرض ، وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيفة للزوار ، وبالخليل سمي الموضع واسمه الأصلي حَبْرُونَ ، وقيل حَبْرَى ، وفي التوراة : أن الخليل استوى من عَفْرُونَ بن صوحار الحيثي موضعاً بأربعمائة درهم فضة ودفن فيه سارة ؛ وقد نسب إليه قوم من أصحاب الحديث ، وهو موضع طيب نزهة رَوْحٌ ، أثر البركة ظاهر عليه ، ويقال : إن حصنه من عمارة سليمان بن داود ، عليه السلام ؛ وقال الهروي : دخلت القدس في سنة ٥٦٧ واجتمعت فيه وفي مدينة الخليل بمشايخ حدثوني أن في سنة ٥١٣ في أيام الملك بردويل انخسف موضع في مغارة الخليل فدخل إليها جماعة من الفرنج بإذن الملك فوجدوا فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، عليهم السلام ، وقد بليت أكفانهم وهم مستندون إلى حائط وعلى رؤوسهم قناديل ورؤوسهم مكشوفة ، فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع ، قال : وقرأت على السلفي أن رجلاً يقال له الأرمني قصد زيارة الخليل وأهدى لقيم الموضع هدايا جمّة وسأله أن يمكنه من النزول إلى جنة إبراهيم ، عليه السلام ، فقال له : أما الآن فلا يمكن لكن إذا أقمت إلى أن ينقطع الجَمَلُ وينقطع الزوار فعلت ، فلما انقطعوا قلع بلاطة هناك وأخذ معه مصباحاً ونزلاً في نحو سبعين درجة إلى مغارة واسعة والهواء يجري فيها وبها دكة عليها إبراهيم ، عليه السلام ، مُلقًى وعليه ثوب أخضر والهواء يلعب بشيبته وإلى جانبه إسحاق ويعقوب ، ثم أتى به إلى حائط المغارة فقال له : إن سارة خلف هذا الحائط ، فهم أن ينظر إلى ما وراء الحائط فإذا بصوت يقول : إياك والحرم ! قال : فعدوت من حيث نزلت . والخليل أيضاً : موضع من الشق الياباني ، نسب إليه

أحد الأذواء ؛ عن نصر .

الْخَلِيل : تصغير الحَل : موضع ؛ قال أبو أحمد :

أَلَسْتُ بِفَارِسٍ يَوْمَ الْخَلِيلِ ،

غداة فقدناك من فارس ؟

باب الخاء والميم وما يليهما

خَمَاءُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع جاء في أشعار بني كلب بن وبرة .

خَمَارٌ : بكسر أوله ، وآخره راء مهمله : موضع بتهامة ؛ ذكره حميد بن ثور فقال :

وقد قالتا: هذا حميد ، وأن يرى
بعلياء أو ذات الحمار عجيب

ويجوز أن يكون من الحَمَر وهو ما وارك من شجر أو غيره من واد أو جبل ؛ وفي كتاب أبي زياد : ذات الحمار ، بكسر الخاء ، وأنشد حميد بن ثور :

وقائلة : زورٌ مُغِيبٌ ، وأن يرى
بِحَلْبَةِ أو ذات الحمار عجيب

زورٌ : يعني نفسه ، مغيبٌ : لا عهد له بالزيارة .

خَمَاسَاءُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين مهمله ، مدود ، بوزن بَرَاكَاة : اسم موضع ، كأنه من التخمس من القتال أي يصيرون خميساً خميساً كما أن البراكاة من البروك في القتال .

خَمَاصَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف صاد مهمله : موضع في قول ابن مقبل :

فقلت ، وقد جاوَزَنَ بَطْنُ خَمَاصَةٍ :
جرت دون بطحاء الظباء البوارح

خَمَانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البَلْتِية من أرض الشام ، يجوز أن يكون فعلاً من خَمَّ

الشيء إذا تغير عن أصله لنداء نالته أو حرّ لم يبلغ أن يجف .

خَمَانٌ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وتخفيف ثانيه : جبال في بلاد قضاة على طريق الشام ؛ كذا قاله العمراني ، وأخاف أن يكون الذي قبله وقد صحفه على أنه ذكرهما جميعاً .

خَمَائِنِجَانٌ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء ثم جيم ، وآخره نون : قرية من قرى كارتزين من بلاد فارس ؛ منها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن سفيان الحماني الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي بن الحسن بن حماد المقرئ ، سمع منه ابن عبد الوارث الشيرازي الحافظ .

خَمَخَيْسَرَةٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الخاء المعجمة أيضاً ، وتسكين الياء المثناة من تحت ، وسين مهمله ، وراء : قرية من قرى بخارى ؛ منها الفقيه أبو سهل أحمد بن محمد بن الحسين بن نهي بن النضر الخنيسري ، يروي عن أبي عبد الله وأبي بكر الرازيين ، سمع منه أبو كامل البصري .

خَمَرَا : باخرا المذكورة في بابها .

خَمَرَانٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء ، وآخره نون : من بلاد خراسان تذكر مع نيسابور وطوس وأبيورد ونسا وخمران في الفتوح ، وهذه البلاد فتحها عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ عنوة حتى انتهى إلى سَرْخَس ، ويقال : إنه فتح بعض هذه البلاد صلحاً ، وذلك في سنة ٣١ للهجرة .

خَمَوٌ : شعب من أعراض المدينة ، وهو ملحق بوزن بَقَمَ وشَلَمَ وخَضَمَ وبَدَّرَ .

خَمَوَرُوت : بلد من نواحي خلاط غير خَرْتَبِيرُوت .

خَمْرَك : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : بُلْدٌ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْ نَوَاحِي مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الرَّجَاءِ الْمُؤَمَّلُ بْنُ مَسْرُورٍ الشَّامِيُّ الْخَمْرَكِيُّ ، رَوَى عَنْ أَبِي الْمَظْفَرِ السَّمْعَانِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَتَوَفَّى بِمَرْوَةَ سَنَةِ ٥١٦ .

خَمْطَة : مَوْضِعٌ بِبَنْجَدَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خَمِقَابَاذ : أَوَّلُهُ مَفْتُوحٌ وَرَوِي بِكَسْرِهِ ، وَبَعْدَ الْمِيمِ قَافٌ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرْوَةَ وَيُقَالُ لَهَا خَمِقَابَاذٌ عَلَى طَرَفِ كَوَالِ حَفْصَابَاذَ ؛ مِنْهَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الزُّبُرْقَانَ الْحَمِقَابَاذِيُّ ، شَيْخٌ لَا بَأْسَ بِهِ .

خَمْقَوَى : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَضَمُّ الْقَافِ ، وَرَاءَ ، وَأَلْفٌ مَقْصُورَةٌ ، اسْمُ مَرْكَبٍ مَعْنَاهُ خَمْسُ قُرَى : يَرَادُ بِهِ يَنْجِدُهُ الَّتِي بِخِرَاسَانَ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا هَكَذَا أَبُو الْمُحَاسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى بْنِ سَهْلِ الْحَمْقَرِيِّ ، كَانَ مِنَ الْمَشْهُورِينَ بِالْفَضْلِ ، سَمِعَ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ الشَّيرَازِيِّ ، ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي شَيْوْخِهِ ، مَاتَ سَنَةَ ٥٤٥ .

خَمْلِيخ : مَدِينَةٌ بِلَادِ الْخَزَرِ ؛ قَالَ الْبُحْتَرِيُّ يَمْدَحُ إِسْحَاقُ بْنُ كُنْدَاجِيقَ :

لَمْ تُنْكَرِ الْخَزَرَاتُ إِلْفَ ذَوَابَةِ
يَحْتَلُّ ، فِي الْخَزَرِ ، الذَّوَانِبَ وَالذُّرَى

شَرَفَ تَزَيَّدَ فِي الْعِرَاقِ إِلَى الَّذِي
عَهْدُهُ فِي خَمْلِيخَ ، أَوْ بِيَلَنْجَرِي

خَمٌّ : اسْمُ مَوْضِعٍ غَدِيرٌ خَمٌّ ؛ خَمٌّ فِي اللَّفْظِ : قَفْصُ الدَّجَاجِ ، فَإِنْ كَانَ مَنْقُولًا مِنَ الْفِعْلِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ خَمٌّ الشَّيْءُ إِذَا تَرَكَ فِي الْخَمِّ ، وَهُوَ حَبْسُ الدَّجَاجِ ، وَخَمٌّ إِذَا نَطَفَ ؛ كُلُّهُ عَنِ الزَّهْرِيِّ ؛ قَالَ السَّهْلِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ :

وَخَمٌّ بَثْرُ كَلَابِ بْنِ مُرَّةَ ، مِنْ خَمَّتِ الْبَيْتَ إِذَا كُنَسَتْهُ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ مَخْمُومٌ الْقَلْبُ أَيُّ نَقِيْهِ ، فَكَأَنَّمَا سَبَيْتَ بِذَلِكَ لِنَقَاتِمَا ؛ قَالَ الزُّخَمَرِيُّ : خَمٌّ اسْمُ رَجُلٍ صَبَّاحٌ أَضِيفَ إِلَيْهِ الْغَدِيرُ الَّذِي هُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِالْجُحْفَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَذَكَرَ صَاحِبُ الْمَشَارِقِ أَنَّ خَمًّا اسْمُ غَيْضَةٍ هُنَاكَ وَبِهَا غَدِيرٌ نَسَبَ إِلَيْهَا ، قَالَ : وَخَمٌّ مَوْضِعٌ تَصُبُّ فِيهِ عَيْنُ بَيْنِ الْغَدِيرِ وَالْعَيْنِ ، وَبَيْنَهُمَا مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَقَالَ عَرَّامٌ : وَدُونَ الْجُحْفَةِ عَلَى مِيلٍ غَدِيرٌ خَمٌّ وَوَادِيَهُ يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ ، لَا نَبْتَ فِيهِ غَيْرُ الْمَرْخِ وَالْثُّثَامِ وَالْأَرَاكِ وَالْعُشْرِ ، وَغَدِيرٌ خَمٌّ هَذَا مِنْ نَحْوِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَا يَفَارِقُهُ مَاءُ الْمَطَرِ أَبَدًا ، وَبِهِ أَنْاسٌ مِنْ خِرَازَةِ وَكُنَانَةٍ غَيْرِ كَثِيرٍ ؛ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُرَزِيُّ :

عَفَا ، وَخَلَا مِنْ عَهْدَتِهِ بِهِ خَمٌّ ،
وَسَاقَكَ بِالْمَسْحَاءِ مِنْ شَرَفٍ رَمَمَ

عَفَا حَقَبًا ، مِنْ بَعْدِ مَا خَفَّ أَهْلُهُ ،
وَحَنَّتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ وَالْمُهْطَلُّ السُّجْمُ

وَقَالَ الْحَازِمِيُّ : خَمٌّ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْجُحْفَةِ بِهِ غَدِيرٌ ، عِنْدَهُ خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَهَذَا الْوَادِي مَوْصُوفٌ بِكَثْرَةِ الْوَحَاةِ . وَخَمٌّ أَيْضًا وَرُمْ : بَثْرَانِ حَفَرُهُمَا عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَقَالَ :

حَفَرْتُ خَمًّا ، وَحَفَرْتُ رُمًْا ،

حَتَّى تَرَى الْمَجْدَ لَنَا قَدْ تَمَّ

وَهُمَا بِمَكَّةَ ؛ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَاكِهِ فِي كِتَابِ مَكَّةَ : بَثْرُ خَمٍّ قَرْيَةٌ مِنَ الْمِثْثَبِ حَفَرُهَا مُرَّةَ بْنُ كَعْبٍ بْنُ لُؤْيٍ ، قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ خَمًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ يَتَنَزَّهُونَ بِهِ

عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الصقر الدوري
الحناجي ، حدث عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم ،
روى عنه أبو القاسم الشيرازي .

خُنَّاسُ : بضم أوله : من مخاليف اليمن .

خُنَّاصِرَةٌ : بليدة من أعمال حلب نحاذي قنسرين نحو
البادية ، وهي قصبة كورة الأحص التي ذكرها
الجمدي فقال :

فقال تجاوزت الأحص وماءه

وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال :

وإذا الربيع تتابعت أنواؤه ،
فسقى خُنَّاصِرَةَ الأحص وزادها

قيل : بناها خُنَّاصِرَةُ بن عمرو بن الحارث بن كعب
ابن عمرو بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة ملك الشام ؛
كذا ذكره ابن الكلبي ، وقال غيره : عمرها الخناصر
ابن عمرو خليفة الأشرم صاحب الفيل ؛ وينسب إليها
أبو يزيد بن خالد بن محمد بن هاني الحناصري الأسدي ،
حدث مجلب عن المسيّب بن واضح ، روى عنه أبو
بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب ؛
وذكرها المتنبّي فقال :

أحبّ حبصاً إلى خُنَّاصِرَةٍ ،
وكلّ نفس تحبّ حبياها

حيث التقى خدّها وتفتح لبّ
نان وتغري على حبياها

وصفت فيها مصيف بادية
مشتوت بالخصعان مشناها

إن أعشبت روضة رعينها ،
أو ذكرت حلّة عزوانها

وقال جبران العود وجعلها خناصات كأنه جعل

ويكونون فيه ؛ حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبد الله بن عمر
وهو بخم يقول : بكاء الحي على الميت عذاب
للميت ؛ وقال :

لا نستقي إلا بخم والحفر

خَمَّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : ماء بالصمان لبني
عبد الله بن دارم ، ويقال : ليس لهم بالبادية إلا هذه ،
والقرعاء هي بين الدوّ والصّتان .

خَمَيْشَن : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت ثاء مثناة ، وآخره نون : قرية من قرى
سمرقند ؛ منها أبو يعقوب يوسف بن حيدر
الحميني السمرقندي ، كان إماماً فاضلاً في الفرائض
وغيرها ، سمع أبا الفضل عبد السلام بن عبد الصمد
البرزاز وغيره ، روى عنه ابنه محمد بن يوسف .

خَمَيَنُ : بلفظ تصغير خبر : ماء فَوَيْقَ صَعْدَةٍ
لبني ربيعة بن عبد الله ، وذكر في صَعْدَةٍ .

خَمِيلٌ : موضع في قول جرير :

ألا حيّ الديار ، وإن تعقّت ،
وقد ذكرن عهدك بالخميل

وكم لك بالمجيب من محلّ ،
وبالعزاف من طلل خميل

باب اغناء والنون وما يليها

خَتَّابٌ : بالفتح ، وتشديد النون : ناحية بكرمان لما
رستاق وقرى .

خَنَّا : موضع بنجد ؛ عن نصر .

خَنَاجِينُ : بضم أوله ، وبعد الألف جيم بعدها نون ؛
قال السمعاني : من قرى المعافر باليمن ؛ منها أبو

كل موضع منها خناصرة فقال :

نظرتُ وصحبتُ بخصاصرات
ضُحياً ، بعدما مَتَعَ النهارُ
إلى طُغْنٍ لأختِ بني نُمَيْرٍ
بكَابَةٍ ، حيث زاحمها العقارُ

العقار : الرمل .

اغْتَنَافِسُ : أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار
من ناحية البَرَدَان ، تقام فيه سوق للعرب ، أوقع
عندها بالمسلمين في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ،
وأُميرهم من قبل خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، أبو
لَيْلَى بن فِدَكِي فقال :

وقالوا : ما تريد؟ فقلت : أرمني
جموعاً بالحنافس بالحِوَل
فدونكم الحِوَل ، فألجموها
إلى قوم بأسفل ذي أثول
فلما أن أحسُّوا ما تولوا ،
ولم يغرُرْهمُ ضُبْعُ الفُيُولِ
وفينا بالحنافس باقياتُ
لمهوذان في جنبِ الأصيلِ

ثم كانت بها وقعة أخرى في أيام عمر ، رضي الله عنه ،
ولإمارة المثنى بن حارثة كَبَسَهُمْ يوم سوقهم وقتلهم
وأخذ أموالهم ، فقال المثنى في ذلك :

صَبَحْنَا بالحنافس جمعَ بَكْرٍ ،
وَحَيًّا من قُضَاعَةٍ غيرِ مِيلٍ
بفتيان الوغى من كلِّ حِيٍّ
تُبَارِي ، في الحوادث ، كلِّ جِيلٍ
نَسَقْنَا سوقهم ، والحيلُ رُودُ
من التطنواف والشرب البخيل

خَنَاصِمَى : بضم أوله ، وبعد الميم ثلثة مثناة من فوق :
من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو صالح الطبيب بن
مقاتل بن سليمان بن حَمَّاد الخَنَاصِمِيُّ البخاري ،
يروى عن إبراهيم بن الأشعث ، روى عنه أبو الطيب
طاهر بن محمد بن حَمَوِيَّة البخاري .

خَنَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون أخرى : مدينة
من بلاد جَرَّزَان من فتوح حبيب بن مسلمة ؛ قال
الإصطخري : خَنَان قلعَةٌ تُعْرَف بقلعة التراب لأنها
على ثَلٍّ عَظِيم .

خَنَبُونُ : بفتح أوله ، وبعد النون الساكنة باءٌ موحدة ،
وأخره نون : من قرى بخارى بما وراء النهر ، بينها
وبين بخارى أربعة فراسخ على طريق خراسان ؛
ينسب إليها أبو القاسم واصل بن حمزة بن عليّ بن
نصر الصوفي الخنبوني أحد الرّحَّالين في طلب الحديث ،
وكان ثقة صالحاً ، سَمِعَ ببخارى أبا سهل عبد الكريم
ابن عبد الرحمن الكلاباذي ، وبأصبهان أبا بكر بن
زبدة الضبي ، وبغیرهما من البلاد ، سَمِعَ منه أبو
بكر الخطيب وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي .

خَنَثَلُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وثاء مثلثة
مفتوحة : يَثُثُ من الأرض في ديار بني كلاب أبيض
مستورٍ بلِزَاء حَزِيْزِ الحَوَّابِ ؛ قال الأسود الأعرابي :
كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وَغَوَعة بن
ثامه بن الحارث بن سعد بن قرط بن عبد بن أبي بكر
ابن كلاب ؛ فمَرَضَ سعد وخرج مربع يَأْتِي أهله بما ،
فوثب سعد على امرأة مربع فاستغاثت ، فجاء مربع
فضربه بالسيف حتى قتله ، فقال عند ذلك :

فَرَزَعْتُ إلى سيفي ، فَنَازَعْتُ غَدَاةَ ،
حُساماً به أنزُ قديمٌ مُسَلْسَلِ
فغادرتُ سَعْدًا ، والسباعُ تَتَوَبُّهُ ،
كما ابْتَدَرَ الوُرَادُ جَمَّةَ مَنَهْلِ

خندوؤذ : بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وراء،
وآخره ذال معجمة : موضع بفارس .

اخندق : بلفظ الخندق المحفور حول المدينة : محلة
كبيرة بجرّجان ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو
تيم كامل بن إبراهيم الخندي الجرجاني، سجع منه زاهر
ابن أحمد الحلبي وأبو عبد الله النيلي وغيرهما .
والخندق : قرية كبيرة في ظاهر القاهرة بمصر يقال
هي ثنية الأصبع بن عبد العزيز بن مروان ؛ ينسب
إليها أبو عمران موسى بن عبد الرحمن الخندي ثم
الرّميسي لسكنائه ببركة رُميس من القسطنطينية ،
روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ المعروف
بالكيرياني ، روى عنه جماعة ، وأقرأ القرآن مدة ،
سجع الإمام الزكيّ أبا محمد عبد العظيم بن عبد القوي
ابن عبد الله المنذري عن أصحابه . وخندق سابور :
في بركة الكوفة، حفرة سابور بينه وبين العرب خوفاً
من شرّهم ، قالوا : كانت هيت وعانات مضافة إلى
طسوج الأنبار ، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف
من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية
فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور
ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من
البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشقّ طفّ البادية
إلى كاظمة بما يلي البصرة وينفذ إلى البحر ، وبني عليه
المنابر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً
لأهل البادية من السواد، فخرجت هيت وعانات بسبب
ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لأن عانات كانت
قرى مضمومة إلى هيت .

خندمة : بفتح أوله : جبل بمكة ، كان لما ورد النبي،
صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح جمع صفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جميعاً

دعا نهشلاً ، إذ حازة الموت ، دعوة ،
وأجلين عنه كالحوار المجدل
فلأنك قد أوعدتني غضب الحصى ،
وأنت بذات الرّمث من بطن خنثل
ولكنما أوعدتني ببسطة ال
مراق الذي بين المضلّ وحومل
وقلت لأصحابي : النجاء فلما
مع الصبح ، إن لم تسبقوا جمع نهشل
فأصبحن يركضن المعاجن ، بعدما
تجلى من الظلماء ما هو مُنجلي
فاستعدت بنو تيم على مربع عند عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، فأحلفه خمسين مينا أنه ما قتله فحلف ،
فخلّى سبيله ؛ فقال الفرزدق :

بني نهشل ! هلاً أصابت رماحكم ،
على خنثل فيما يصادفن ، مربعا
وجدتم زماناً كان أضعف ناصراً ،
وأقرب من دار الهوان وأضرعا
قتلتم به ثول الضباغ ، فغادرت
مناصلكم منه خصيلاً مرصعا
فكيف ينام ابننا صبيح ، ومربع
على خنثل يسقى الحليب المقتعا ؟

وقال جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ،
أبشر بطول سلامة يا مربعا !

خنجرية : بلفظ ثأنيث الخنجر ، وهو السكين :
ماء من مياه نملي ؛ وقال نصر : خنجرية ناحية من بلاد
الروم .

خنداذ : بالضم ثم السكون ، وآخره ذال معجمة :
قرية بين همدان ونهاوند .

بالخدمة ليقاتلوه، وكان حِساس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعدّ سلاحاً، فقالت له زوجته: ما تصنع بهذا السلاح؟ فقال: أقاتل به محمداً وأصحابه، فقالت: والله ما أرى أن أحداً يقوم لمحمد وأصحابه! فقال: والله إنّي لأرجو أن أخذ مك بعضهم! وخرج فقاتل مع من بالخدمة من المشركين فمال عليهم خالد ابن الوليد فقتل بعضهم وانهزم الباقيون وعاد حِساس منهزماً وقال لامرأته: أغلقي عليّ بابي، فقالت: أين ما كنت تقول؟ فقال:

إنتك لو شهدت يوم الخدمة،
إذا قرّ صفوان وقرّ عكرمة،
وحيث زيد قائم كاللؤينة،
واستقبلتنا بالسيوف المسلة
يفطعن كل ساعد وجبحة
ضرباً، فلا تسنع إلا غنمة،
لم تنطقي باللوم أدنى كلمة

وقال بُدَيْل بن عبد مناة بن أمّ أصرم مخاطب أنس بن زُئيم الديلي:

بكى أنس رزناً، فأعوله البكا،
قالاً عدياً إذ تطل وتبعد
أصابعهم يوم الخادم فتية
كرام، فسل منهم ثقيل ومعبد
هنالك، إن تسفع دموعك، لا تلم،
عليهم، وإن لم تدمع العين تكمد

ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر، وجبال مكة الخدمة وجبال أبي قبيس.

خنزوب: بضم أوله وزايه، وآخره باء: موضع.

الخنزرة: بالفتح، والزاي: هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب.

خنزج: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وزاي مفتوحة، وآخره جيم، وروي بالباء: موضع.

خنزور: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الزاي، وراء: موضع ذكره الجعدي في قوله:

ألم خيال من أمية موهناً
طروقاً، وأصحابي بدارة خنزور

وقد ذكر في الدارات؛ قال السكري: خنزور هضبة في ديار بني كلاب؛ قال عبد الله بن نؤالة:

أيمعني التقوى، إذا ما أردتها،
سديف مجنبي خنزور فجباب؟

الجباب: شيء يصنع من الجلد.

خنزرة: مثل الذي قبله وزيادة الهاء؛ يقال: خنزور الرجل خنزرة إذا نظر بمؤخر عينه، وهو فتعل من الأخر: وهو هضبة طويلة عظيمة في ديار الضباب؛ عن أبي زياد، وهو غير خنزور الذي قبله؛ قال الأعور بن براء الكلبي يهجو أمّ زاجر وهما عبدان:

أنعت عيراً من حبير خنزرة،
في كل عير مائتان كمرّة
لاقن أمّ زاجر بالمزدرّة،
وكمنها مقبلة ومذبرة

كذا وجدته بالحاء المهملة.

خنزير: بلفظ واحد الخنازير: ناحية باليامة، وقيل: جبل بأرض اليامة ذكره ليبد؛ وقال الأعشى:

فالسفح يجري فخنزير فبرقه،
حتى تدافع منه السهل والجبل

وأنت خنزير: هو أنتف جبل بأرض اليامة؛ عن الحفصي.

تحت ، وفاء ، وغين معجبة ، وآخره نون : رستاق بفارس .

خَيْثِيَّةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت : من نواحي فلسطين .

باب اطاء والواو وما يليهما

خَوَّارُ : بضم أوله ، وآخره راء : مدينة كبيرة من أعمال الريّ بينها وبين سمنان للقاصد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها ، بينها وبين الريّ نحو عشرين فرسخاً ، جثتها في شوال سنة ٦١٣ ، وقد غلب عليها الحراب ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو يحيى زكرياء بن مسعود الأسقر الخواري ، حدث عن عليّ بن حرب الموصلي . وخَوَّارٌ أيضاً : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي ، إمام مسجد الخامع بنيسابور أحد الأئمة المشهورين ، حدث عن الإمامين أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي وأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي بقطعة من تصانيفهما ، روى عنه جماعة من الأئمة ، آخرهم شيخنا المؤيد بن محمد بن عليّ الطوسي وغيره ، فإنه حدث عنه بالوسيط وغيره ، ومات في تاسع عشر شعبان سنة ٥٣٦ ؛ وأخوه عبد الحميد بن محمد الخواري ، حدث عن الخافض أبي بكر البيهقي ، حدث عنه أبو القاسم بن عساكر . وخَوَّارٌ أيضاً : قرية من نواحي فارس . والخوار : قرية في وادي ستارة من نواحي مكة قرب بُزُرَة ، فيها مياه ونخيل .

الخَوَّارُ : بتشديد الواو في شعر كثير :

ونحن منعنا ، من تهامة كلها ،
جنوب نقا الخَوَّار فالدمية السهلا

خَنْفَسُ : جبل قرب ضربة من ديار غنيّ بن أعصر .
خَنْفَرُ : قال ابن الحائك : أبين بها مدينة خَنْفَر والرواع وبها بنو عامر بن كندة قبيلة عرين .

الخَنْفَسُ : يوم الخنفس : من أيام العرب ، قال : وهو مائة لهم ؛ بخط أبي الحسن بن الفرات .

خَنْفَسُ : قال نصر : ناحية من أعمال اليمامة قريبة من خزالا ومُريّق بين جُراد وذوي طلوح ، بينها وبين حَجَر سبعة أيام أو ثمانية ، كذا قيل .

خَنْثَلِيْق : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر لامه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره قاف : بلد بدرِ بَند خَزَرَان عند باب الأبواب ؛ ينسب إليها حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللّكْزِي الخَنْثَلِيْق الدربندي ، كان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً ثقة ، تفقه ببغداد على الغزالي وسع الحديث الكثير وسكن بخاري إلى أن توفي بها في شعبان سنة ٥٣٨ .

الخَنْقُ : بالتحريك : أرض من جبال بين الفلج وجران ، يسكنها أخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من البائية .

خَنْوَر : ذكر في أمّ خَنْوَر .

خَنْوَقَاءُ : في نوادر الفراء : خَنْوَقَاءُ أرض ، ولا يُحدّد .

الخَنْوَقَةُ : واد لبني عُقَيْل ؛ قال الفُحَيْف العُقَيْلي :

تَحْمِلُنَّ من بطن الخنوقة ، بعدما

جرى للثوّيا ، بالأعاصير ، بارح

خَنْبَسُ : تصغير الخَنْس ، وهو انقباض قَصَبَة أرنبة الأنف كالثَرْك ؛ ورَحْبَةُ خَنْبَس : بالكوفة ، تُذكر في الرحبة .

الخَنْثِفَان : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مثناة من

بكل كُثِيتٍ 'مُجْفَرِ الدَّفِّ' سَابِحٍ ،
وكل مِزَاقٍ وَرْدَةٍ تَعْلِكُ النُّكْلَا

خَوَارِجُ : بلفظ جمع الخارجي ؛ قال السكري :
اسم قِلَتَيْنِ باليامة بين وادي العِرضِ ووادي 'قُر'ان ؛
قال جرير :

ولقد جنبنا الحيلَ ، وهي شواذبٌ ،
متسربلين مُضَاعَفًا مسرودا

وَرَدَ القَطَا زُمْرًا يبادِرُ مَنَعِجًا ،
أو من خوارِجٍ حائِراً مورودا

وقال أيضاً :

قومي الألى ضربوا الحِيسَ وأوقدوا ،
فوق المنيفة من خوارِجٍ ، نارا

قال : خوارِجُ مأوأة لبني سَدُوسٍ باليامة ، قال :
وهذا يوم مثلهم .

خَوَارِزْمُ : أوله بين الضمة والفتحة ، والألف مسترقة
مختلصة ليست بألف صحيحة ، هكذا يتلفظون به ؛
هكذا ينشد قول اللّحَامِ فيه :

ما أهل خَوَارِزْمٍ سُلالةِ آدَمَ ،
ما هم ، وحقّ الله ، غير بهائم

أَبْصَرْتَ مثل خفافهم ورؤوسهم
وثيابهم وكلامهم في العالم

إن كان ير ضاهم أبونا آدَمَ ،
فالكلبُ خيرٌ مِنّ أَيْنِنا آدَمَ

قال ابن الكلبي : ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل
الخَزَرَ والبَزَر والبُرْسُل وخوارزم وفيل ؛ قال
بطليموس في كتاب الملحة : خوارزم طولها مائة
وسبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس
وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، طالها
السماء ويجمعها الذراع ، بيت حياتها العقرب ،

مشرقة في قبة الفلك تحت ثلاث وعشرين درجة من
السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها
من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال
أبو عون في زيجهِ : هي في آخر الإقليم الخامس ، وطولها
إحدى وتسعون درجة وخسون دقيقة ، وعرضها
أربع وأربعون درجة وعشر دقائق ؛ وخوارزم ليس
اسماً للمدينة لأنّها هو اسم للناحية يجملتها ، فأما القصة
العظمى فقد يقال لها اليوم الجرجانية ، وقد ذكرت
في موضعها ، وأهلها يسمونها كُرْكانج ، وقد ذكروا
في سبب تسميتها بهذا الاسم أن أحد الملوك القدماء
غضب على أربعائة من أهل مملكته وخاصة حاشيته فأمر
بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون
بينهم وبين العماثر مائة فرسخ ، فلم يجدوا على هذه
الصفة إلا موضع مدينة كات ، وهي إحدى مدُنْ
خوارزم ، فجاؤوا بهم إلى هذا الموضع وتركهم
وذهبوا ؛ فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال
الملك فأمر قوماً بكشف خبرهم ، فجاؤوا فوجدوهم
قد بنوا أكواخاً ووجدوهم يصيدون السمك وبه
يتقوّتون وإذا حولهم حطب كثير ، فقالوا لهم : كيف
حالكم ؟ فقالوا : عندنا هذا اللحم ، وأشاروا إلى
السمك ، وعندنا هذا الحطب فنحن نشوي هذا بهذا
ونتقوّت به ؛ فرجعوا إلى الملك وأخبروه بذلك
فسمى ذلك الموضع خوارزم لأن اللحم بلغة الخوارزمية
خوار والحطب رزم ، فصار خوارزم فخفف وقيل
خوارزم استتقّالاً لتكرير الراء ؛ وقد جاء به بعض
العرب على الأصل ، فقال الأسيدي :

أَتاني ، عن أبي أنس ، وعيدٌ ،
فسلّ تَعْيِظُ الضحّاكِ جسي

ولم أعصر الأميرَ ، ولم أربّه ،
ولم أسبقُ أبا أنس بوغم

ولكن البعوث جرت علينا ،
فصرنا بين تطويح وغرم
وخافت من رمال السغد نفسي ،
وخافت من رمال خوارزم
فقارعت البعوث وقارعتني ،
فهاز بضجة في الحي سهي
وأعطيت الجمالة ، مستبينة ،
خفيف الحاذ من فتیان جرّم

وأقر أولئك الذين نقام بذلك المكان وأقطعهم إياه
وأرسل إليهم أربعمائة جارية تركية وأمدم بطعام
من الحنطة والشعير وأمرهم بالزرع والمقام هناك ،
فلذلك في وجوهم أثر الترك وفي طباعهم أخلاق الترك
وفيهم جلد وقوة ، وأحوجهم مقتضى القضية للصبر
على الشقاء ، فعمروا هناك دوراً وقصوراً وكثروا
وتنافسوا في البقاع فبنوا قرى ومدناً وتسامع بهم
من يقاربهم من مدن خراسان فجاؤوا وساكنوهم
فكثروا وعزّوا فصارت ولاية حسنة عامرة ؛ وكنت
قد جثتها في سنة ٦١٦ ، فما رأيت ولاية قط أعمر
منها ، فلما على ما هي عليه من رداءة أرضها وكونها
سبغة كثيرة النزول متصلة العمارة متقاربة القرى
كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها ، قل ما
يقع نظرك في رساتيقها على موضع لا عمارة فيه ، هذا
مع كثرة الشجر بها ، والغالب عليه شجر التوت
والخلاف لاحتياجهم إليه لعبائهم وطعم دود الإبريسم ،
ولا فرق بين المار في رساتيقها كلها والمار في
الأسواق ، وما ظننت أن في الدنيا بقعة سعتها سعة
خوارزم وأكثر من أهلها مع أنهم قد مروا على
ضيق العيش والقناعة بالشيء اليسير ؛ وأكثر ضياع
خوارزم مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين ،

وفي النادر أن يكون قرية لا سوق فيها مع أمن
شامل وطمانينة تامة .
والشتاء عندهم شديد جداً بحيث أني رأيت جيحون
نهرهم وعرضه ميل وهو جامد ، والقوافل والعجل
الموقرة ذاهبة وآتية عليه ؛ وذلك أن أحدهم يعد إلى
رطل واحد من أرز أو ما شاء ويكثر من الجزر
والسلجم فيه ويضعه في قدر كبيرة تسع قرية ماء
ويوقد تحتها إلى أن ينضج ويترك عليه أوقية دهناً ثم
يأخذ المغرفة ويغرف من تلك القدر في زبدية أو
زبدتين فيقنع به بقية يومه ، فإن ثرد فيه رغيفاً لطيفاً
خبزاً فهو الغاية ، هذا في الغالب عليهم ، على أن فيهم
أغنياء مترفين إلا أن عيش أغنيائهم قريب من هذا
ليس فيه ما في عيش غيرهم من سعة النفقة وإن كان
النزر من بلادهم تكون قيمته قيمة الكثير من بلاد
غيرهم ؛ وأقبح شيء عندهم وأوحشهُ أنهم يدوسون
حشوشهم بأقدامهم ويدخلون إلى مساجدهم على تلك
الحالة لا يمكنهم التحاشي من ذلك لأن حشوشهم
ظاهرة على وجه الأرض ، وذلك لأنهم إذا حفروا في
الأرض مقدار ذراع واحد نبع الماء عليهم ، فدروهم
وسطوحهم ملأى من القدر ، وبلدهم كنيف جائف
منتن ، وليس لأبنيتهم أساسات إنما يقيمون أخشاباً
مقفصة ثم يسدون بالبن ، هذا غالب أبنيتهم ، والغالب
على خلق أهلها الطول والضخامة ، وكلامهم كأنه
أصوات الزراير ، وفي رؤوسهم عرض ، ولهم جبهات
واسعة ، وقيل لأحدهم : لم رؤوسكم تخالف رؤوس
الناس ؟ فقال : إن قدماءنا كانوا يغزون الترك فيأسروهم
وفيهم شبة من الترك فما كانوا يُعرفون ، فربما
وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق ، فأمروا النساء
إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس
الصبيان من الجانبين حتى ينسبط الرأس ، فبعد ذلك

وكان المؤذن يقوم في سحرة من الليل يقارب نصفه
فلا يزال يزعم إلى الفجر قامت ؛ وقال الخطيب أبو
المؤيد الموفقي بن أحمد المكي ثم الخوارزمي يتشوقها:

أبكاك لئلا أن بكى في ربي نجد
سحاب ضحك البرق منتحب الرعد

له قطرات كاللآلئ في الثرى ،
ولي عبرات كالعقيق على خدي

تلقت منها نحو خوارزم والها
حزينا ، ولكن أين خوارزم من نجد؟

وقرأت في الرسالة التي كتبها أحمد بن فضلان بن
العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول
المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ
خرج من بغداد إلى أن عاد إليها فقال بعد وصوله إلى
بخارى ، قال : وانفصلنا من بخارى إلى خوارزم
وانحدرتنا من خوارزم إلى الجرجانية ، وبينها وبين
خوارزم في الماء خمسون فرسخاً ؛ قلت : هكذا
قال ولا أدري أي شيء عنى بخوارزم لأن خوارزم
هو اسم الإقليم بلا شك ؛ ورأيت دراهم بخوارزم
مزيفة ورصاصاً وزيوفاً وصُفراً ، ويسمون الدرهم
طازجه ، ووزنه أربعة دواقي ونصف ، والصيرفي
منهم يبيع الكعاب والدوامات والدرام ، وهم
أوحش الناس كلاماً وطبعاً ، وكلامهم أشبه بنقيق
الضفادع ، وهم يتبرؤون من أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، في دُبُر كل صلاة ، فأقمنا
بالجرجانية أياماً وجحد جيحون من أوله إلى آخره ،
وكان سبك الجحد تسعة عشر شهراً ، قال عبد الله
الفقيه : وهذا كذب منه ، فإن أكثر ما يجحد خمسة
أشبار وهذا يكون نادراً ، فأما العادة فهو شبران أو
ثلاثة ، شاهدته وسألت عنه أهل تلك البلاد ، ولعله

لم يسترقثوا ورداً من وقع منهم إليهم إلى الكوفة ؛
قال عبد الله الفقير إليه : وهذا من أحاديث العامة
لا أصل له ، هب أنهم فعلوا ذلك فيما مضى فالآن
ما بالهم؟ فإن كانت الطبيعة ورثته وولده على الأصل
الذي صنعه بهم أمهاتهم كان يجب أن الأعور الذي
قلعت عينه أن يلد أعور وكذلك الأحذب وغير
ذلك ، وإنما ذكرت ما ذكر الناس .

قال البشاري : ومثل خوارزم في إقليم الشرق
كسجلماة في الغرب ، وطباع أهل خوارزم مثل
طبع البربر ، وهي ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً ،
آخر كلامه ؛ قلت : ويحيط بها رمال سيالة يسكنها
قوم من الأتراك والتركمان بمواشيهم ، وهذه الرمال
تتبت الغضا شبه الرمال التي دون ديار مصر ، وكانت
قصبها قديماً تسمى المنصورة ، وكانت على الجانب
الشرقي فأخذ الماء أكثر أرضها فانتقل أهلها إلى مقابليها
من الغربي ، وهي الجرجانية ، وأهلها يسمونها كركنج ،
وحوتوا على جيحون بالخطب الجزل والطرفاء يمنعونه
من خراب منازلهم يستجدونه في كل عام ويرمئون ما
تشعث منه ، وقرأت في كتاب ألفه أبو الرمان
البيروني في أخبار خوارزم ذكر فيه أن خوارزم
كانت تدعى قديماً فيل ، وذكر لذلك قصة نسبتها
فإن وجدها واحد وسهل عليه أن يلحقها بهذا الموضع
فعل مأذوناً له في ذلك عني ؛ قال محمد بن نصر بن
عُنين الدمشقي :

خوارزم عندي خير البلاد ،

فلا أقلعت سحُبها المغدقة

فطوبى لوجه امرئ صبيحة

ه أوجه فتياها المشرقة

وما ان نقت بها حالة ،

سوى أن أقامت بها مقلقة

بها فما كان يمكنني لجمود الدواة حتى أقرّبها من النار وأذيبها، وكنت إذا وضعت الشربة على شفتي التصقت بها لجمودها على شفتي ولم تقاوم حرارة النفس الجماد، ومع هذا فهي لعصري بلاد طيبة وأهلها علماء فقهاء أذكاء أغنياء، والمعيشة بينهم موجودة وأسباب الرزق عندهم غير مفقودة، وأما الآن فقد بلغني أن التتر صنف من الترك وردوها سنة ٦١٨ وخرّبوها وقتلوا أهلها وتركوها تلوّاً، وما أظنّ أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

والذين ينسبون إليها من الأعلام والعلماء لا يحصون، منهم: داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي، رحل فسمع بدمشق الوليد بن مسلم وأبا الزرقاء عبد الله بن محمد الصفاني، وسمع بغيرها خلقاً، منهم بقية بن الوليد وصالح بن عمرو وحسان بن إبراهيم الكرمانى وأبو حفص عبر بن عبد الرحمن الأمار وغيرهم، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وصالح بن محمد جزرة، روى البخاري عن محمد بن عبد الرحيم في كفتارات الأيمان، وقال البخاري: مات في سنة ٢٣٩، وآخر من روى عنه أبو القاسم البغوي.

خوآش: مدينة بسجستان، وأهلها يقولون خاش، على يسار الذهاب إلى بُست، بينها وبين سجستان مرحلة، وبها نخل وأشجار وقنبي ومياه.

خواشت: بضم أوله ويفتح، وبعد الألف الساكنة شين معجمة ساكنة أيضاً: من قرى بلخ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي الخواشتي، فقيه محدث، روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وعبد الصمد بن المفضل.

ظنّ أن النهر يجمد كله وليس الأمر كذلك، إنما يجمد أعلاه وأسفله جار، ويجفر أهل خوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم، لا يتعدى الثلاثة أشبار إلا نادراً، قال: وكانت الحيل والبغال والحمير والعجل تجتاز عليه كما تجتاز على الطريق، وهو ثابت لا يتحلل، فأقام على ذلك ثلاثة أشهر فرأينا بلدًا ما ظننا إلا أن باباً من الزمهرير فتح علينا منه، ولا يسقط فيه الثلج إلا ومعه ربح عاصف شديدة؛ قلت: وهذا أيضاً كذب فإنه لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد، قال: وإذا أتخف الرجل من أهله صاحبه وأراد بره قال: تعال إليّ حتى نتحدث فإن عندي ناراً طيبة، هذا إذا بلغ في برّه وصلته، إلا أن الله عز وجل قد لطف بهم في الخطب وأرخصه عليهم، حمل عجلة من حطب الطاغ وهو الغضا بدرهين يكون وزنها ثلاثة آلاف رطل؛ قلت: وهذا أيضاً كذب لأن العجلة أكثر ما تجرّه على ما اختبرته، وحملت قماشاً لي عليها، ألف رطل لأن عجلتهم جميعها لا يجرها إلا رأس واحد إما بقر أو حمار أو فرس، وأما رخص الحطب فيحتمل أن كان في زمانه بذلك الرخص، فأما وقت كوفي بها فإن مائة من كان بثلث دينار ركني، قال: ورسم سؤالهم أن لا يقف السائل على الباب بل يدخل إلى دار الواحد منهم فيقعد ساعة عند ناره يصطلي ثم يقول: يكتند، وهو الحبز، فإن أعطوه شيئاً وإلا خرج؛ قلت أنا: وهذا من رسمهم صحيح إلا أنه في الرستاق دون المدينة شاهدت ذلك، ثم وصف شدة بردم الذي أنا شاهدته من بردها أن طرقتها تجمد في الوحول ثم يمشي عليها فيطير الغبار منها، فإن تغبست الدنيا ودفت قليلاً عادت وحولاً تغوص فيها الدواب إلى ركبها، وقد كنت اجتهدت أن أكتب شيئاً

خَوَافُ : بفتح أوله ، وآخره فاء : قصة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان ، يتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراة والآخر بزوزن ، يشتمل على مائتي قرية ، وفيها ثلاث مُدُن : سنجان وسيراوند وخَرَجَرْد ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني ، كان أنظر أهل زمانه وأعرفهم بالجدل وكان الجويني معجباً به ، وولي قضاء طوس ونواحها في آخر أيامه وبقي مدة ثم عزل عنها من غير تقصير بل قصد وحسد ، ومات بطوس سنة ٥٠٠ هـ ودفن بها ، قال عبد الغافر : ولم يخلف مثله ؛ وأبو الحسن علي بن القاسم بن علي الخوافي الأديب الشاعر ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وأقرانه ، روى عنه أبو الطيب أحمد الذهلي ، وله مختصر كتاب العين .

خَوَاقِنْدُ : بضم أوله ، وبعد الألف قاف مفتوحة ثم نون ساكنة ، وآخره دال : بلد بفرغانة ؛ منها الأديب المقرئ أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر ابن الخير المخزومي الخوافندي ، سمع عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ، سكن سمرقند ، روى عنه ابنه محمد بن طاهر ، وتوفي في صفر سنة ٥٠١ هـ .

الخَوَّانِ : ثنية خَوٍّ ؛ والخَوُّ : الجوع ، وكل واد واسع في جو سهل فهو خَوٌّ وخويٌّ ؛ والخَوَّانُ : واديان معروفان في بلاد بني تميم ؛ وقال نصر : الخوان غاططان بين الدّهناء والرّغام وليس بالخَوّ الذي نحن نذكره بعد ؛ قال رافع بن هزيم :

ونحن أخذنا ثار عمك بعدما
سقى القوم بالخَوّين ، عمك حنظلا

الخَوَانِقُ : موضع في قول قيس بن العيزارة :

أبا عامر ما للخوانق أوحشت
إلى بطن ذي يَنْجاء ، وفيهِنَّ أَرْعُ ؟

قال نصر : الخوانق موضع عند طرف أجل ملتقى الرمل والجلد .

خَوَاقِيَّةُ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء مشناة من تحت : من أعمال الري على ثمانية فراسخ ؛ عن الزمخشري . **خَوْبَدَانُ** : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة ياء موحدة ، وذال معجمة ، وآخره نون : موضع بين أَرَجَّان والنوبندجان من أرض فارس ، وهناك فطرة عجيبة الصنع عظيمة القدر ؛ عن نصر .

خَوَجَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو جيم ، وآخره نون : قصة كورة أُسْتُوْا من نواحي نيسابور ، وأهلها يسمونها خبوشان ، بالشين ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، ومن المتأخرين : الأمير أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي الخوجاني أخو الأمير سعيد من أهل خوجان نيسابور من أولاد العلماء ، وكان فاضلاً ، ولي القضاء بقصبة خوجان وخدموا سيرته ، وذكره أبو سعد في التجميع وقال : ولد في سنة ٤٦٥ هـ ، ومات بقرية زاذيك من نواحي أُسْتُوْا في شوال سنة ٥٤٤ هـ . وخوجان أيضاً : قرية بالمغرب .

خَوَجَّانُ : مثل الذي قبله غير أن جيمه مشددة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون خَجَّان ؛ ينسب إليها أبو الحارث أسد بن محمد بن يحيى الخوجّاني ، سمع ابن المقرئ ، وكان عالماً فاضلاً ؛ ومن خَوَجَّان محمد بن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد بن أبي العباس بن إسماعيل أبو الفضل السنجي ثم الخوجّاني أخو المقرئ عقيق الأكبر ، كان يسكن قرية خوجان من قرى مرو ، شيخ صدوق ثقة ، سمع الحديث ونسخ بخطه

هذا الخور ، وفيه عقارٌ يسمى القوفل ، والموضع إليه ينسب . وخَوْرُ فُكَّانَ : بُلَيْدٌ على ساحل عُمان ، يحول بينه وبين البحر الأعظم جبل ، وبه نخل وعيون عذبة . وخَوْرُ بَرْوَصَ ، وبَرْوَصُ : أجودُ بلاد تلك الناحية ، منها يجلب النيل الفائق ، وإليها يسافر أكثر التجار ، وهي على ما حُكي لي طيبة . وفي بلاد العرب أيضاً موضع يقال له الخَوْرُ بأرض نجد من ديار بني كلاب ؛ وفي شعر حميد بن ثور :

رعى السُدْرَةَ المحلل ، ما بين زابن
إلى الخَوْر ، وسُميَ البقول المديناً

قال الأودي : الخور واد ، وزابن جبل . والخَوْرُ : ساحل حَرَضَ باليمن ، بينه وبين زبيد خمسة أيام .
خَوْرٌ : بضم أوله ، وآخره راء أيضاً : قرية من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الحوري ، يروي عن علي بن خشرم ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق ، مات سنة ٣٠٥ .

خَوْرٌ سَفَلَتِي : بفتح السين والفاء ، وآخره قاف : قرية من قرى أسترباذ في ظنّ أبي سعد ؛ منها أبو سعيد محمد بن أحمد الحورسلفي الأسترباذي ، روى عن أبي عبيدة أحمد بن جواس ، روى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد الأسترباذي . وخور التي في الحديث يراد بها أرض فارس كلها .

خَوْرُ زَنْ : جبل بباب همدان ، منه قُطع الأسدُ الذي يزعم أهل همدان أنه طلسم لهم من الآفات ، وقد ذكرته في همدان .

خَوْرَمُ : هكذا هو في كتاب نصر فقال : ينبغي أن يكون موضعاً ذكره في كتاب محارب بن خصة .

وطلب بنفسه الحديث ، وله رحلة إلى نيسابور ، سمع بمرؤ أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري وأبا عبد الله محمد بن جعفر الكتبي ، وبنيسابور أبا بكر أحمد بن سهل بن محمد السراج وأبا الحسن علي بن أحمد المدني وغيرهما ، قرأ عليه أبو سعد ، وكانت ولادته ليلة نصف شعبان سنة ٤٦٩ هـ ، ومات سنة ٥٣٨ .

خَوْخَةُ الْأَشْقَرُ : موضع بمصر ، كان لأبي ناعمة مالك ابن ناعمة الصّدفي فرس أشقر لا يجارى ، وكان يقال له أشقر الصدف ، فلما مات الفرس دفنه صاحبه بذلك الموضع فسُمي به .

خَوْدٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره دال ، بوزن شَمَرٌ : اسم موضع في قول ذي الرّمة :

وأعين العين ، بأعلى خَوْدَا ،
ألفن ضالاً ناعماً وعرقداً

خَوْرٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء مهلهلة ، وهو عند عرب السواحل كالحليج بندٌ من البحر ؛ قال حمزة : وأصله حور فعُربَ فحبل خور ثم جمع على الأخوار مثل ثوب وأثواب ، وقد أضيف إلى عدة مواضع ، منها : خور سيف ، وهو موضع دون سيراو إلى البصرة ، وهي مدينة فيها سويق يتزوّد منه مسافر البحر ، فهذا علم لهذا الموضع ، وكلُّ ما على ساحل البحر من ذلك فهو خورٌ إلا أنها ليست بأعلام : كخَوْرُ جَنَابَةِ وخَوْرُ نَابَنْدٍ وغيرهما ، وبما لم أشاهده خور الديبيل من ناحية السند ، والديبيل : مدينة على ساحل بحر الهند ، ووجهه إليه عثمان بن أبي العاصي أخاه الحكم ففتحها . وخَوْرُ قَوْفَلٍ : موضع في بلاد الهند يجلب منه القنّ السباط والسيوف الهندية الفاتحة في الجودة ، وليس في الهند أجودٌ من سيوف

رمضان سنة ٤٦٨ ببلغ ، ووفاته بالخورتق في السابع عشر من رمضان سنة ٥٥١ ؛ وأما الخورتق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الأمثال في أخبارها فليس بأحد هذين إنما هو موضع بالكوفة ؛ قال أبو منصور : هو نهر ؛ وأنشد :

وَتُجَبَّى إِلَيْهِ السَّيْلُحُونَ ودونها
صريفون في أنهارها والخورتق

قال : وهكذا قال ابن السكيت في الخورتق ، والذي عليه أهل الأثر والأخبار أن الخورتق قصر كان بظهر الحيرة ، وقد اختلفوا في بانيه فقال الميم بن عدي : الذي أمر ببناء الخورتق النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم ابن عدي بن مرة بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يعرب بن قحطان ، ملك ثمانين سنة وبني الخورتق في ستين سنة ، بناه له رجل من الروم يقال له سيمار ، فكان بيني السنتين والثلاث ويغيب الحس سنين وأكثر من ذلك وأقل ، فيطلب فلا يوجد ، ثم يأتي فيحتج ، فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه ، فصعد النعمان على رأسه ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والطبني والنخل فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط ! فقال له سيمار : إني أعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله ، فقال النعمان : أيعرفها أحد غيرك ؟ قال : لا ، قال : لا جرم لأدعتها وما يعرفها أحد ! ثم أمر به فقذف من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع ، فضربت العرب به المثل ، فقال شاعر :

جزاني ، جزاه الله شر جزائه ،
جزاء سيمار ، وما كان ذا ذنب
سوى رمة البنيان ، ستين حجة ،
يعمل عليه بالقراميد والسكب

الخورتق : بفتح أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، ونون مفتوحة ، وآخره قاف : بلد بالمغرب ، قرأت في كتاب النوادر الممتعة لأبي الفتح بن جتي : أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال : قال الأصمعي سألت الحليل ابن أحمد عن الخورتق فقال ينبغي أن يكون مشتقاً من الخورتق الصغير من الأراب ، قال الأصمعي : ولم يضع شيئاً إنما هو من الخورتقاء ، بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف ، يعني موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فعربته العرب فقالت الخورتق ردتته إلى وزن السقرجل ؛ قال ابن جتي : ولم يؤت الحليل من قبل الصنعة لأنه أجاب على أن الخورتق كلمة عربية ، ولو كان عربياً لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لأن الواو لا تجمي أصلاً في ذوات الخمسة على هذا الحد فجري مجرى الواو كذلك ، وإنما أتيت من قبل السماع ، ولو تحقق ما تحققه الأصمعي لما صرف الكلمة ؛ أتى وسببونه إحدى حسناته ؟

والخورتق أيضاً : قرية على نصف فرسخ من بليخ ، يقال لها حبتك ، وهو فارسي معرب من خرنكاه ، تفسيره موضع الشرب ؛ ينسب إليها أبو الفتح محمد ابن محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي الخورتقي ، وهو أخو عمر البسطامي الخورتقي ، كان يسكن الخورتق فنسب إليها ، سمع أباه أبا الحسن بن أبي محمد وأبا هريرة عبد الرحمن بن عبد الملك بن يحيى ابن أحمد القلاني وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاع السرخسي وأبا القاسم أحمد بن محمد الحلي وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر ، وكانت له إجازة من أبي علي السرخسي ، كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته في العشر الأخير من شهر

فلما رأى البنيانَ تمَّ سَحُوقُهُ ،
وَأَضَ كَمَلِ الطُّودِ وَالشَّامِخِ الصَّعْبِ

فَظَنَّ سِنَّارَ بِهِ كُلَّ حَبْوَةٍ ،
وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْمُودَةِ وَالْقُرْبِ

فَقَالَ : اقْذِفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ !
فَهَذَا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مِنْ أَعْجَبِ الْخَطْبِ

وقد ذكرها كثير منهم وضربوا سنَّارَ مثلاً ؛ وكان النعمان هذا قد غزا الشام مراراً وكان من أشدَّ الملوك بأساً ، فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسه في الخورتق فأشرفَ على التَّجَفِّ وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار بما يلي المغرب وعلى الفرات بما يلي المشرق والخورتق مقابل الفرات يدور عليه على عاقول كالخندق فأعجبه ما رأى من الحضرة والنور والأنهار فقال لوزيره : أرايت مثل هذا المنظر وحسنه ؟ فقال : لا والله أيها الملك ما رأيت مثله لو كان يدوم ! قال : فما الذي يدوم ؟ قال : ما عند الله في الآخرة ، قال : فسيم ينال ذلك ؟ قال : بترك هذه الدنيا وعبادة الله والتَّاسُّ ما عنده ، فتترك ملكه في ليلته ولبس المُسُوحَ وخرج محتفياً هارباً ، ولا يعلم به أحد ولم يقف الناس على خبره إلى الآن ، فجأؤوا بابه بالغداة على رسهم فلم يؤذن لهم عليه كما جرت العادة ، فلما أبطأ الإذن أنكروا ذلك وسألوا عن الأمر فأشكل الأمر عليهم أياماً ثم ظهر تخليبه من الملك ولحاقه بالنسك في الجبال والفكوات ، فما رُؤِيَ بعد ذلك ، ويقال : إن وزيره صحبه ومضى معه ؛ وفي ذلك يقول عدي بن زيد :

وَنَبِيْنُ رَبِّ الْخَوْرَتِقِ ، إِذْ
أَشْرَفَ يَوْمًا ، وَلِلْهَدَى تَفْكِيرُ

مَرَّةً مَا رَأَى وَكَثْرَةً مَا يَمُ
لَمَكَ وَالْبَحْرُ ، مَعْرَضًا ، وَالسَّيْرُ

فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ : فَمَا غِبَ
طَلَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ !

ثم بعد الفلاح والملك والإمَّة
مَّةً وَارْتَنَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ

ثم صاروا كأنهم ورقٌ جَفَ
فَ ، فَأَلْثَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورُ

وقال عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلَةَ عند غلبة خالد ابن الوليد على الحيرة في خلافة أبي بكر ، رضي الله عنه :

أَبْعَدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَامًا
تُرَوِّحُ بِالْخَوْرَتِقِ وَالسَّيْرِ

تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ ،
مُخَافَةً صَنِغَمَ عَلِيٍّ الزُّئُورِ

فَصَرْنَا ، بَعْدَ هُلُوكِ أَبِي قُبَيْلَسٍ ،
كَمَلْتُ الشَّاءَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ

تَقَسَّمْنَا الْقِبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ
كَأَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ الْجَزُورِ

وقال ابن الكلبي : صاحب الخورتق والذي أسر بينائه بهرام جور بن يزديجرد بن سابور ذي الأكتاف ، وذلك أن يزديجرد كان لا يبقى له ولد وكان قد لحق ابنه بهرام جور في صفه علته تشبه الاستسقاء فسأل عن منزل مريء صحيح من الأدوية والأسقام ليعث بهرام إليه خوفاً عليه من العلته ، فأشار عليه أطباؤه أن يخرج من بلده إلى أرض العرب ويُسْقَى أبوال الإبل وألبانها ، فأنفذه إلى النعمان وأمره أن يبني له قصرًا مثله على شكل بناء الخورتق ، فبناه له وأنزله إليه وعالجه حتى برأ من مرضه ، ثم استأذن أباه في

المقام عند النعمان فأذن له ، فلم يزل عنده نازلاً
قصره الخورتق حتى صار رجلاً ومات أبوه فكان من
أمره في طلب الملك حتى ظفر به ما هو متعارف مشهور؛
وقال الهيثم بن عدي : لم يقدم أحد من الولاة الكوفة
إلا وأحدث في قصرها المعروف بالخورتق شيئاً من
الأبنية ، فلما قدم الضحّاك بن قيس بنى فيه مواضع
وبيّضه وتفقّده ، فدخل إليه شريح القاضي فقال :
يا أبا أمية أرايت بناءً أحسن من هذا ؟ قال : نعم ،
الساء وما بناها ! قال : ما سألتك عن الساء ،
أقسم لتسبّن أبا تراب ، قال : لا أفعل ، قال : ولم ؟
قال : لأننا نعظم أحياء قريش ولا نسب موتاهم ،
قال : جزاك الله خيراً ! وقال علي بن محمد العكوي
الكوفي المعروف بالحِطّاني :

سقياً لمنزلة وطيب ،
بين الخورتق والكنيب
مدافع الجرعات من
أكناف قصر أبي الحبيب
داره تختبرها الملو
ك ، فهتكت رأيي الليب
أيام كنت ، من الفواني ،
في السواد من القلوب
لو يستطعن خبأني
بين المخاتق والجيوب
أيام كنت ، وكُنْ لا
متعرجين من الذنوب
غريبن يشتكيان ما
يجدان بالدمع السُرُوب
لم يعرفا نكداً سوى
صدّ الحبيب عن الحبيب

وقال علي بن محمد الكوفي أيضاً :
كم وقفة لك بالخور
تق ما توازي بالمواقف
بين الغدير إلى السدير
ر إلى ديارات الأساقف
فمدارج الرهبان في
أطنار خائفة وخائف
دمن كان رياضها
يكنسين أعلام المطارف
وكانما غدرائها
فيها عُشور في مصاحف
وكانما أغصانها
تهتز بالريح العواصف
طرر الوصائف يلتقي
ن بها إلى طرر المصاحف
تلقي أو اخرها أوا
لها بألوان الرقارف
بحريّة شتوانها ،
بريّة منها المصائف
دريّة الصهباء كا
فوريّة منها المشارف

'خوزان' : بضم أوله ، وبعد الواو زاي ، وآخره
نون : قرية من نواحي هراة . وخوزان أيضاً : قرية
من نواحي پنج ده كثيرة الخير والحضرة ، وهاتان
من نواحي خراسان ؛ قال الحازمي : وخوزان من
قرى أصبهان ورأيتها ، قال : وقال لي أبو موسى
الحافظ وينسب إليها أحمد بن محمد الخوزاني شاعر
متأخر ، روى عنه أبو رجاء هبة الله بن محمد بن عليّ
الشيرازي ؛ قال : أنشدني أحمد بن محمد الخوزاني لنفسه :

تُخذ في الشباب من الهوى بنصيب ،
إنَّ المشيب إليه غير حبيب

ودَّع أغترارك بالحضاب وعاره ،
فالشيب أحسن من سواد خضيب

وفي التحبير : محمد بن علي بن محمد المعلم أبو سحنة الصوفي الخوزاني من أهل مرو ، وكان شيخاً فقيراً صالحاً ، سمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي ، وسمع منه أبو سعد بالدوق ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٧٠ ، ومات في سنة ٥٣٢ أو ٥٣٣ .

خُوزُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره زاي : بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال لهم الخوز وينسب إليه ؛ ومنهم : سليمان بن الخوزي ، روى عن خالد الحذاء وأبي هاشم الرُّماني ، حدث عنه عبد الله بن موسى ؛ وعمر بن سعيد الخوزي ، حدث عنه عباد بن صهيب . والخوز أيضاً ، شعب الخوز : بمكة ؛ قال الفاكهي محمد بن إسحاق : إنما سمي شعب الخوز لأن نافع بن الخوزي مولى عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله وكان أول من بنى فيه ، ويقال شعب المصطلق ، وعنده صلتي علي أبي جعفر المنصور ؛ ينسب إليه أبو إسماعيل إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي مولى عمر ابن عبد العزيز ، حدث عن عمرو بن دينار وأبي الزبير وغيرهما بأكبر كثرة وكان ضعيفاً ، روى عنه المعتز بن سليمان والمعافي بن عمران الموصلي ؛ وقال التُّوزي : الأهواز تسمى بالفارسية هُرمُشير وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز ؛ وأنشد لأعرابي :

لا ترجعن إلى الأخواز ثانية ،
قُعَيْقِعَانُ الذي في جانب السوق

ونهر بَطّ الذي أمسى يؤرقني
فيه البعوض بلسب غير تشفيق

والخوز ألامُ الناس وأسقطهم نفساً ؛ قال ابن الفقيه قال الأصمعي : الخوز هم القَعْلَة وهم الذين بنوا الصُّرَح واسمهم مشتق من الخنزير ، ذهب أن اسمه بالفارسية خوه فجعله العرب خوز ، زادوه زايّاً كما زادوها في رازي ومرتوزي وتوزي ؛ وقال قوم : معنى قولهم خوزي أي زيثهم زي الخنزير ، وهذا كالأول ، وروى أن كسرى كتب إلى بعض عماله : ابعث إليّ بشر طعام على شرّ الدواب مع شرّ الناس ، فبعث إليه برأس سمكة مألحة على حمار مع خوزي ؛ وروى أبو خيرة عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه قال : ليس في ولد آدم شر من الخوز ولم يكن منهم نجيب ؛ والخوز : هم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان .

والخوزيون : محلة بأصبهان نزلها قوم من الخوز فنُسبت إليهم فيقال لها در خوزيان ؛ نسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد الخوزي يعرف بابن نجوكة ، سمع أبا نعيم الحافظ ، وقيل إنه آخر من حدث عنه السمعاني منه إجازة ، ومات في سنة ٥١٧ أو ٥١٨ ؛ وأحمد بن محمد بن أبي القاسم بن فليزة أبو نصر الأمين الخوزي الأصبهاني ، سكن سكة الخوزيين ، بها سمع أبا عمرو بن متدة وأبا العلاء سليمان بن عبد الرحيم الحسنابادي ، مات يوم الأربعاء ثالث عشر شوال سنة ٥٣١ ؛ ذكره في التحبير .

خُوزِستانُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة زاي ، وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : وهو اسم لجميع بلاد الخوز المذكورة قبل هذا ،

واستان كالنسبة في كلام الفرس ؛ قال شاعر يهجوهم :

بخوزستان أقوامٌ

عطاباهم مواعيدُ

دنانيرهم بيضٌ

وأعراضهم سودُ

وقال المضرّجي بن كلاب السعدي أحد بني الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شهدوا وقائع المهلب بن أبي صفرة للخوارج فقال :

ألا يا من لقلب مستجنٌ

بخوزستان قد ملّ المزونا

لهان على المهلب ما ألاقى ،

إذا ما راح مسروراً بطينا

ألا ليت الرياح مسخرات

لحاجتنا ، يروحن ويفقدنا

قال أبو زيد : وليس بخوزستان جبال ولا رمال إلا شيء يسير يتاخم نواحي تُسْتَر وجُنْدِسابور وناحية إبدج وأصبهان ، وأما أرض خوزستان فأشبه شيء بأرض العراق وهوائها وصحتها ، فإن مياهها طيبة جارية ولا أعرف بجميع خوزستان بلداً ماؤم من الآبار لكثرة المياه الجارية بها ، وأما ثربتها فإن ما بُعد عن دجلة إلى ناحية الشمال أبيض وأصح ، وما كان قريباً من دجلة فهو من جنس أرض البصرة في السبخ وكذلك في الصحة ، قال : وليس بخوزستان موضع يجمد فيه الماء ويروح فيه الثلج ، ولا تخلو ناحية من نواحيها المنسوب إليها من النخل ، وهي وحية والعلل بها كثيرة خصوصاً في الغرباء المترددين إليها ، وأما غارم وزروعهم فإن الغالب على نواحي خوزستان النخل ولهم عامة الجبوب من الخنطة والشعير والأرز فيخبزونه وهو لهم قوتٌ كرساق كسكر من واسط ، وفي

جميع نواحيها أيضاً قصب السكر إلا أن أكثره بالمسرّقان ويرفع جميعه إلى عسكر مكرم ، وليس في قصبه عسكر مكرم شيء كثير من قصب السكر وكذلك بتُسْتَر والسوس وإنما يحمل إليها القصب من نواحٍ أخرى ، والذي في هذه الثلاثة بلاد إنما يكون بحسب الأكل لا أن يستعصر منه سكرٌ ، وعندهم عامة الثمار إلا الجوز وما لا يكون إلا ببلاد الصرود . وأما لسانهم فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية ، غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبراني ولا سرياني ولا عربي ولا فارسي ، والغالب على أخلاق أهلها سوء الخلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في التزور الحفيظ ، والغالب على ألوانهم الصفرة والنحافة وخفة اللحم ووفور الشعر ، والضخامة فيهم قليل ، وهذه صفة لعامة بلاد الجُرّوم ، والغالب عليهم الاعتزال ، وفي كورهم جميع الملل ، وتصل زاوية خوزستان هذه بالبحر فيكون له هورٌ ، والهور كالنهر يند من البحر ضارباً في الأرض تدخله سفنُ البحر إذا انتهت إليه ، فإنه يعرض وتجتمع مياه خوزستان بحضن مهدي وتتفصل منه إلى البحر فتصل به ويعرض هناك حتى ينتهي في طرفه المد والجَزْر ثم يتسع حتى لا يرى طرفاه ، قالوا : وغراسابور ذو الأكتاف الجزيرة وآمد وغير ذلك من المدين الرومية فنقل خلقاً من أهلها فأسكنهم نواحي خوزستان فتناسلوا وقطنوا بتلك الديار ، فمن ذلك الوقت صار نقل الديباج التُسْتري وغيره من أنواع الحرير بتُسْتَر والحَزْ بالسوس والسُتُور والفرش ببلاد بصنا ومثوث إلى هذه الغاية ، والله أعلم .

خوزيان : بعد الزاي المكسورة ياء مشاة من تحتها ، وآخره نون : قصر من نواحي تَسَف بما وراء النهر ؛ ينسب إليه أبو العباس المهدي بن سفيان بن حامد

الزاهد الخوزياني ، مات ثالث شعبان سنة ٣٩٨ .

خَوْسَتْ : بفتح أوله ، والتقاء الساكنين الواو والسين المهمله ، وآخره تاء مشناة من فوق ، وربما قالوا خَسَتْ : ناحية من نواحي أُنْدَرَابَة بطخارستان من أعمال بلخ ، وهي قصبة تُفَضِّي إلى أربع شعاب نزهة كثيرة الشجر ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن أبي علي بن الحسين الخَوْسْتِي الطخارستاني ، سكن سمرقند ، روى عن السيد أبي الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني العلوي ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النَسْفِي ، وتوفي سنة ٥١٨ .

خَوْسَمَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ، وراء : واد في شرقي الموصل يفرغ ماؤه بدجلة ، كان مَجْرَاه من بَاجَبَّارَة القرية المعروفة مقابل الموصل تحت قناطر فيه إلى الآن ، وعلى تلك القناطر جامعها والمئارة إلى الآن .

خَوْش : بضم أوله ، وشين معجمة : قرية من نواحي أسفرايين ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسابوري الخَوْشِي ، سمع ابن عُيَيْنَة والمبارك والفضيل بن عياض وغيرهم .

خَوْشَب : من قلاع ناحية الزَوَّزَان .

خَوْصَاءُ : ثَابِت الأَخْوَص ، وهو ضيق العين وغُؤُورُها : موضع عربي أَظَنَّهُ بالبحرين .

خَوْضُ الثَّغْلَب : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد معجمة : موضع وراء هَجَر ؛ قال مُقاتِل بن رِياح الدَّبْيَرِي ، وكان مرق إبلاً أيام حَطْمَة المهدي حتى باعها بهَجَر فقال عند ذلك :

إذا أخذت إبلاً من ثَغْلَب ،

فلا تُشَرِّقْ بي ولكن غَرْب ،

وبع بقرحى أو بخَوْض الثَّغْلَب

وإن نُسِبْتَ ، فالتسب ثم اكذب ،
ولا أَلُومَنَّكَ في التَّنْقِب

وقال ابن مقبل :

أَجَبْتُ بني غيلان ، والخَوْضُ دُونهم ،
بأَضْبَطَ جَهْم الوجه مختلف الشَّحَر

كان الأصمعي وأبو عمرو يقولان في هذا البيت له معنى الخَوْضُ خَوْضُ الحرب ؛ وقال خالد بن كلثوم : الخَوْضُ بلد .

خَوْطُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وطاؤه مهمله ، وقد يقال له قُوطُ : من قرى بلخ ؛ والخوط في لغة العرب : الغصن الناعم .

خَوْعُ : بفتح أوله : جبل أو موضع قرب خَيْبَر معروف ، والخوع في لغتهم جبل ؛ قال رُؤْبَة يصف ثوراً :

كما يَلُوحُ الخوع بين الأَجْبَل

والخوع : مُنْعَرَجُ الوادي ، ويقال : جاء السيل فخَوْعَ الوادي أي كسر جانبيه ؛ وقال حُمَيْد ابن ثور :

أَلْتَتَ عليه كلُّ سَحَاءٍ وإبلٍ ،

فللجَزَعِ من خَوْعِ السيول قسبُ

وقال أبو أحمد : يوم الخوع ، الحاء معجمة والواو ساكنة والعين غير معجمة ، وفي هذا اليوم أمر شيبان ابن شهاب وهو فارس مَوْذُون ، ومودون اسم فرسه ، وهو سيّدم في زمانه ؛ وسمّاه ذو الرُثْمَة شيخ وائل واقتخر به فقال :

أنا ابن الذين استزلوا شيخَ وائل

وعمر بن هند ، والقنّا ينكسرُ

أَسْرَهُ رُبْعِي بن ثعلبة التميمي ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

ونحن، غداة بطن الخوع، أبنا
بمؤدُونٍ وفارسٍ جباراً

'خَوْلَانُ' : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
مخلاف من خاليف اليمن منسوب إلى خولان بن عمرو
ابن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن
مُرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ ؛ ففتح هذا
المخلاف في سنة ثلاث أو أربع عشرة في أيام عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، وأميره يَعْلَى بن مُنية
وقتل وسبى ، وفي خَوْلَان كانت النار التي تعبدُها
اليمن ، ويجوز أن يكون فعّلان من الخَوْل وهم
الأتباع . وخَوْلَانُ : قرية كانت بقرب دمشق
خربت ، بها قبر أبي مسلم الخولاني وبها آثار باقية ..

'خَوْلَتْنَجَانُ' : بضم الحاء ، وسكون ثانيه ، وبعد اللام
المفتوحة نون ثم جيم ، وآخره نون : اسم موضع ،
وهو في الأصل اسم عقّار هندي .

'خُومَيْنُ' : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميمه ،
 وآخره نون : من قرى الري ؛ منها أبو الطيب عبد الباقي
ابن أحمد بن عبد الله الخوميني الرازي ، سمع أبا بكر
الخطيب بن ثابت وكان صدوقاً .

'خُونَا' : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون ، مقصور ،
والصواب في تسميتها وذكرها في الكتابة 'خُونَج' :
بلد من أعمال أذربيجان بين مراغة وزَنْجان في طريق
الري ، وهو آخر ولاية أذربيجان تسمى الآن
كاغد كُنان أي صناع الكاغد ، وأهل هذه المدينة
يكرهون تسميتها بخُونَا لقرينة قبيحة تقرأ بهذا الاسم ،
وأبنتا وهي بلدة صغيرة خراب فيها سوق حسن .

'خُونَت' : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسكون
النون أيضاً ، يلتقي فيه ساكنان ، وتاء مثناة :
صقع قرب أرزن الروم فيه جبال معدودة في

أعمال أرمينية .

'خُونَج' : وهو خُونَا الذي قدمنا ذكره ، غيرُه عامة
العجم وهو الصواب ، بينها وبين زَنْجان يومان .

'خُونَجَانُ' : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون
مفتوحة بعدها جيم ، وآخره نون : قرية من قرى
أصبهان ؛ منها أبو محمد بن أبي نصر بن الحسن بن
إبراهيم الخونجاني ، شاب فاضل ، سمع الحافظ أبا
القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيره .

'خُونِيكَا' : قلعة حسنة قريبة من نخشب بما وراء النهر ،
يسكنها قوم يقال لهم علجة من الأراذل .

'خَوْ' : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ كل وادٍ واسع في
جوّ سهل يقال له 'خَوْ' و'خَوِي' ؛ ويوم 'خَوْ' : من
أيام العرب كان لبني أسد على بني يربوع قتل فيه
ذؤاب بن ربيعة عُنَيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ،
وقيل : 'خَوْ' وادٍ بين التينين ؛ قال مالك بن نُويرة :

وهو " وجدني ، إذ أصابت رماحنا ،
عشبة خَوْ ، رهط قيس بن جابر
عيد بني كُوز وأفناء مالك
وخير بني نصر وخير الغواضر

وقيل : 'خَوْ' كتيب معروف بنجد ؛ وقال الحازمي :
'خَوْ' وادٍ في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العُشيرة ؛
وقال يعثر بن لقيط الفقعسي :

ألا حيّ لي من ليلة القبر إنّه
مآبٌ ، وإن أكرهته أنا آية
وتارك 'خَوْ' ينسج الريح 'مَتْنَه' ،
إذا اطّردت قريانه ومذانبه
إذا أقامَتْ فيه الجنوب كأنما
يدقُّ به قِرْفَ القِرْفَلِ ناجية

إذا نَوَّرَتْ غُرَاهُ وِدْمَائِهِ ،

وَزَيْنَ بِقُلُوحِ الْأَيْهَانِ أَخَاشَهُ

كَأَنَّ بِهِ عَيَّوًا مِنَ الْمَسْكِ حَلَّهَا

دِهَاقِينَ مَلِكٍ تَجْتَنِي وَمَرَازِبُهُ

وَتَارِكُ رِيْعَانِ الشَّبَابِ لِأَهْلِهِ

تَرُوحُ لَهُ أَصْحَابُهُ وَصَوَاحِبُهُ

وقال الأسود: خو' واد لبني أسد-تم' قتل عتبية بن

الحارث بن شهاب ؛ وقال الراجز :

وبين خو'ين زقاق' واسع ،

زقاق بين التين والرابع

الرابع : أكتاف من بلاد بني أسد ؛ وفي كتاب

الأصمعي: ما والى قطن الشمالي بين حَبَجَرِي وجانب

قطن الشمالي جبلان تسميهما الناس التينين لبني ففقس

وبينهما واد يقال له خو' ؛ قال الشاعر :

وهو'ن وجدي إذ أصابت رماحنا ،

عشبة خو' ، رهط قيس بن جابر

وخو' : واد يصب في ذي العُشْبَةِ به نخل من ديار

بني أسد . وخو' أيضاً : لبني أبي بكر بن كلاب ،

والله أعلم .

الخَوَّة' : بلفظ واحدة التي قبله أو تأنيته : ماء لبني

أسد في شرقي سيرا والنبهانية من شرقي سيرا ،

بينها وبين الخَوَّة' يومان ، وبين المَرَّة' والخَوَّة' يوم .

خَوَيْث' : آخره ثاء مثناة ، وهو بلفظ تصغير الخَوَث' ،

وهو عِظَمَ البطن : بلد في ديار بكر .

خَوَيْلَقَة' : موضع بنو احبي فلسطين .

الخَوَيْلَاء' : بلفظ التصغير : موضع .

خَوَيْ' : بلفظ تصغير خو' ، وقد تقدم تفسيره : يوم

من أيامهم في هذا الموضع ، ويقال : هو واد من

وراء نهر أبي موسى ؛ قال وائل بن سُرحبيل :

وغادرنا يزيدَ لَدَى 'خَوَيْ' ،

فليس بَأَيِّبٍ أُخْرَى اللَّيَالِي

وقال أبو أحمد العسكري : يوم خَوَيْ' يوم' بين تميم

وبكر بن وائل وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه يزيد بن

القُحَادِيَةِ فارس بني تميم ، قتله شيبان بن شهاب

المِسْمَعِي ؛ قال عامر بن الطُّفَيْل :

هَلَا سَأَلْتُ ، إِذَا اللَّتَاحُ تَرَاوَحَتْ ،

هَدَجَ الرِّثَالُ ، وَلَمْ تَبْلُ صِرَارًا

إِنَّا لَنُعْجَلُ بِالْعَيْطِ لَضِيفْنَا ،

قَبْلَ الْعِيَالِ ، وَنَطْلُبُ الْأَوْتَارَا

وَنُعَدُّ أَيَّامًا لَنَا وَمَا نَرَا

قَدَمًا تَبْدُو الْبَدَوَ وَالْأَمْصَارَا

مِنْهَا خَوَيْ' وَالذُّهَابُ ، وَبِالْصَّفَا

يَوْمٌ تَمُتُّ مَجْدَ ذَاكَ فَسَارَا

وفي كتاب نصر : خَوَيْ' واد يفرغ من فليج من

وراء حفر أبي موسى . وخَوَيْ' أيضاً : بلد مشهور

من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير والفواكه ،

ينسب إليها الثياب الخوية ؛ وينسب إليها أيضاً أبو

معاد عبدان الطيب الخوي' ، يروي عن الجاحظ ،

روى عنه أبو علي القالي ويوسف بن طاهر بن يوسف

ابن الحسن الخوي' الأديب أبو يعقوب من أهل

خَوَيْ' ، أديب فاضل وفقه باوع ، حسن السيرة

رقبى الطبع مليح الشعر مستحسن النظم ، كتب

لأبي سعد الإجازة وقد كان سكن نوقان طوس وولي

نيابة القضاء بها وحُمدت سيرته في ذلك ، وله

أصانيف ، من جملتها رسالة تنزيه القرآن الشريف عن

وصة اللحن والتحريف ، وقال أبو سعد : وظني أنه

قُتِلَ في وقعة العرب بطوس سنة ٥٤٩ أو قبلها ببسيرة ؛

وفي رواية : أبو حامد العسكري .

من أهل البلد، قلت: يريد بالمدينة شهرستان أصبهان، والله أعلم.

خِيارَجْ: بكسر الخاء ثم ياء، وفتح الزاي، وجيم: من قرى قزوین؛ ينسب إليها إسكندر بن حاجي بن أحمد بن علي بن أحمد الخيازجي أبو المعاسن، ذكره أبو زكرياء بن مندة، قال: قدم أصبهان وحدث عن هبة الله بن زاذان وغيره، سجع منه كهول بلدنا.

خِيارَوَة: قرية قرب طبرية من جهة عكا قرب حطين بها قبر شعيب النبي، عليه السلام؛ عن الكمال بن العجمي.

الخِيارُ: بلفظ الخيال الشخص والطيف: أرض لبني تغلب؛ قال الشاعر:

لَمَنْ طَلَّلَ تَضَمُّنُهُ أَثَالَ،
فَسَرَّحَهُ فَاَلْمَرَانَةُ فَالْخِيارُ؟

خِيام: بلفظ جمع خيمة، يوم ذات خيام: من أيام العرب.

خَيْبَرُ: الموضع المذكور في غزاة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهي ناحية على ثمانية بُرْد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع وغل كثير، وأسماء حصونها: حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مَسْلَمَة أُلقيت عليه رحى، والقَمُوص حصن أبي الحَقِيق، وحصن الشَّقْ، وحصن النُّطاة، وحصن السُّلالم، وحصن الوَطِيع، وحصن الكَتِيبَة، وأما لفظ خير فهو بلسان اليهود الحصن، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيبر؛ وقد فتحها النبي، صلى الله عليه وسلم، كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان، وقال محمد بن موسى الخوارزمي: غزاها النبي، صلى الله عليه وسلم، حين

وينسب إليها أيضاً أبو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوي، حدث عن جعفر بن إبراهيم المؤذن، روى عنه أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي وغيره.

خَوِي: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتشديد يائه: واد بناحية الحمى؛ قال نصر: خوي ماؤه المعين رداءه في جبال وهضب المعاء وهي جبال حلييت من ضربة؛ قال كثير:

طالعات الغيبس من عبود،
سالكات الخوي من إملال

والخَوُ والخَوِي بمعنى واحد، وقد شرح آنفاً؛ وقال العمري: الخوي بطن واد؛ وأنشد:

كَأَنَّ الآل يُرْفَع، بين حَزْوَى
ورايته الخوي، بهم سِيالاً

شبه الأظعان بهذا الشجر.

باب اغناء والياء وما يليهما

خَيْابُورُ: جمع خير، كأنها جُمعت بما حولها، ويذكر معناه عنده؛ قال ابن قيس الرقيات:

أَتَانِي رَسُولٌ مِنْ رُقِيَّةٍ فَاضِحٌ
بِأَنَّ قَطِينَ الْحَيِّ بِعَدِّكَ سَيِّراً

أقول لمن يجدى بهم حين جاوزوا
بها فَلَجَّ الوادي وأجبال خيبر:

قفوا لي أنظر نحو قومي نظرة،
ولم يقف الحادي بهم وتغشيراً

خِياذَانُ: بالذال المعجمة، وآخره نون؛ قال ابن مندة في تاريخ أصبهان: محمد بن علي بن جعفر بن محمد ابن نجبة بن واصل بن فضالة التميمي الخياذاني أبو بكر، وخياذان: قرية من قرى المدينة، كتب عنه جماعة

امضى ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوماً للهجرة ؛ وقال أحمد بن جابر : فتحت خيبر في سنة سبع غنوة ، نازلهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريباً من شهر ثم صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على أن يخلثوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبيضة إلا ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتنوه شيئاً ثم قالوا : يا رسول الله إن لنا بالعمارة والقيام على النخل علماً فأقِرنا ، فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب ، وقال : أقرهم ما أقرهم الله ، فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ظهر فيهم الزنا وتعبثوا بالمسلمين فأجلاهم إلى الشام وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من المسلمين وجعل لأزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيها نصيباً وقال : أيتكن شاة أخذت الثمرة وأيتكن شاة أخذت الضيعة فكانت لها ولعقبها ، ولما فعل عمر ، رضي الله عنه ، ذلك لأنه سمع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلاهم ؛ وقسم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خيبر لما فتحها على ستة وثلاثين سهماً وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوابه وما ينزل به وقسم الباقي بين المسلمين ، فكان سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سهماً ، وما قسم الشق والنظاة وما حيز معهما ، وكان فيما وقف على المسلمين الكتيبة وسلام ، وهي حصون خيبر ، ودفعها إلى اليهود على النصف مما أخرجت فلم تزل على ذلك حياة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، فلما كان عمر ، رضي الله عنه ، وكثر المال في أيدي المسلمين وقفوا على عمارة الأرض وسع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال في مرض موته : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلى اليهود إلى الشام وقسم

الأموال بين المسلمين ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعث عبد الله بن رواحة إلى أهل خيبر ليخرص عليهم فقال : إن شئتم خرصت ، وخيرتكم وإن شئتم خرصتم وخيرتوني ، فأعجبهم ذلك وقالوا : هذا هو العدل ، هذا هو القسط وبه قامت السموات والأرض ؛ وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سميت بخيبر بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عييل ، وعييل أخو عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو عم الربذة وزرود والشقرة بنات يثرب وكان أول من نزل هذا الموضع ؛ وخيبر موصوفة بالحصى ؛ قال شاعر :

كَأَنَّ بِهِ ، إِذْ جِئْتَهُ ، خَيْرِيَّةُ
يَعُودُ عَلَيْهِ وَرَدُّهَا وَمُلَائِهَا
وقدم أعرابي خيبر بعياله فقال :

قُلْتُ لِحِمَى خَيْرٍ : اسْتَعِدِّي !
هَآكِ عِيَالِي فَاجْهَدِي وَجِدِّي

وباكري بصالب وورد ،
أعانك الله على ذا الجند

فعمّ ومات وبقي عياله ؛ واشتهر بالنسبة إليها جماعة ، منهم : ابن القاهر الجبيري اللخمي الدمشقي ، ولا أدري أهو اسم جده أم نسبه إلى هذا الموضع ، روى عنه أبو القاسم الطبراني ، ومات بعد سنة ٥٥٩ ؛ وقال الأحنس بن شهاب :

فَلَابَنَةُ حِطَّانَ بْنَ قَيْسٍ مَنَازِلُ
كَأَسْمَى الْعُرْوَانِ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ
ظَلَلْتُ بِهَا أُعْرَى وَأَشْعَرُ سَخْنَةَ
كَأَعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْرِ صَالِبُ

وهي أيضاً موصوفة بكثرة النخل والتمر ؛ قال حسان ابن ثابت :

أَتَفْخَرُ بِالكَتَّانِ لَمَّا لَيْسَتْهُ ،

وقد تلبس الأنباطُ رِبْطاً مقصراً

فلا تكُ كالعاوي ، فأقبل نحرهُ ،

ولم تحشه سهماً من النبل مضراً

فإنّا ، ومن يهدي القصائد نحونا ،

كستبضع تقرأ إلى أرض خيبراً

خَيْت : بكسر أوله ، وآخره تاء مثناة ، ويقال خيط

بالطاء : اسم قرية ببلخ .

خَيْدَبْ : بفتح أوله ، وبعد الدال المهملة باء موحدة :

موضع في رمال بني سعد ؛ والجيدب في كلامهم :

الطريق الواضح ؛ قال :

يعدو الجوادُ بها في خَلِّ خيدبة

كما يُشْتَقُّ إلى هَذَا به السَّرَقُ

والخلُّ : الطريق في الرمل ، وقال نصر : خيدب

جبل نجدية .

خَيْدَشْتَو : بفتح أوله ، شك السمعاني في ثانيه أهو

نون أم ياء وهما ذكره : من قرى إشتيخن من

نواحي الصفد ، قال : ذكر هذه الصورة أبو سعد

الإدريسي ؛ ينسب إليها أبو بكر بلال بن رَمِيَار

ابن ربابة الإشتيخي الحيدشتری ، روى عن الحسين

ابن عبد الله البرسُخي ، روى عنه عبد الله بن محمد بن

الفضل السرخسي ، وليست روايته بالقوية .

خَيْنَو : ضد الشر ، خطه بني خير : بالبصرة منسوبة

إلى فخذ من اليمن يلي بلعم .

خَيْنَوَان : بالفتح : من قرى البيت المقدس ، نسب

إليها بعضهم يقال لها بيت خيران ، قال أبو سعد :

وما عرفت هذه النسبة إلا في تاريخ الخطيب في ترجمة

أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن

طوق الربيعي الحيراني الموالي . وخيران : حصن

بالين أظنه من أعمال صنعاء .

خَيْر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ،

وهو في اللغة عبارة عن الكرم : موضع .

خَيْوَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء : جبلان ،

خيرة الأصفر وخيرة المندرة من جبال مكة ، ما

أقبل منها على مَرَّ الظهران حِلٌّ ، وما أقبل على

المُدَيْرِ حَرَمٌ ؛ والخيرة : المرأة الفاضلة ، وكذلك

من كل شيء .

خَيْوَجْ : بفتح أوله ، وبعد الراء المهملة جيم : موضع .

خَيْوَة : بكسر الحاء ، وفتح الياء : من ضياع الجند

بمكة .

خَيْرِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ،

وسكون الياء الثانية ، وآخره نون : قرية من

أعمال نينوى من أعمال الموصل تسمى قصور خيرين .

خَيْرِ أَخْوَا : بفتح أوله ، وبعد الألف خاء مضمومة ،

وزايان : قرية بينها وبين بخارى خمسة فراسخ بقرب

الزندانس ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن الفضل

الحيزاخزي ، كان مفتي بخارى ، يروي عن أبي بكر

أحمد بن محمد من بني جنب وأبي بكر بن مجاهد

القَطَّان البجلي وغيرهما ، روى عنه ابنه أبو نصر

أحمد بن عبد الله .

خَيْرَاوُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وآخره راء :

من نواحي أرمينية لها ذكر في الفتوح .

الْخَيْرَوَان : قرية ينسب إليها ، ذكرها في مجموع

النسب .

الْخَيْس : بالكسر : من نواحي اليمامة .

خَيْس : بفتح أوله وبكسر ، وسكون ثانيه ، وسين

مهملة : من كَوْر الحوف الغربي بمصر من فتوح

خارجة بن حذافة ، وكان أهلها بمن أعان على عمرو ابن العاص فسبهم ثم أمر عمر بردهم إلى بلادهم على الجزية أسوة بالقبط ؛ وإليها ينسب البقر الحيسية ، فإن كانت عربية فهي مصدر خاست الجيفة خيساً إذا أروحت ، ومنه قيل : خاس البيع والطعام كأنه كسَدَ حتى قَسَدَ .

خَيْسَارُ : بفتح الخاء ، وسكون الياء ، وسين مهمله ، وآخره راء : من مدن الثغور التي بين غزة وهرقة ، أخبرني بعض أهل الثغور .

خَيْسَقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ، وآخره قاف : اسم لابة أي حرّة معروفة ، وبئر خيسق : بعبدة القعر ؛ وفي كتاب العين : فاقة خسوق سيئة الخلق تخسق الأرض بمناسها إذا مشت انقلب منسها فخذ في الأرض .

خَيْشُ : هو الجبل المسمى حبصاً ، وقد ذكر ؛ سباه عمر بن أبي ربيعة خيساً في قوله :

تركوا خيساً على أيمانهم ،
وبسوماً عن يسار المنجد

وهو من جبال السراة ؛ وقال نصر : خيش جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم .

خَيْشَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، وآخره نون ؛ قال الخازمي : موضع أظنه في سرقند ؛ وقد نسب إليه أبو الحسن الحبشاني السرقندي ، روى جامع الترمذي عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السرقندي .

خَيْصَلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الصاد المهمله ، ولام : موضع في جبال هذيل عند ماء قيلهم ؛ عن نصر .

خَيْفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ؛ والخياف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى ؛ وقال ابن جرير : أصل الخيف الاختلاف ، وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرفاً ولا حضياً فهو مخالف لهما ، ومنه : الناس أخياف أي مختلفون ؛ قال :

الناس أخيافٌ ومشتى في الشيم ،
وكلهم يحجمهم بيت الأدم

وقال نصيب ، وقيل للمجنون :

ولم أرَ لَيْلِي ، بعد موقف ساعة ،
بخيف منى ترمي جبار المحصب

ويبيدي الحصى منها ، إذا قذفت به ،
من البرد أطراف البنان المخضب

وأصبحت من ليلي ، الغداة ، كناظر
من الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما غادرت ، يا أم مالك ،
صدى أبنا تذهب به الريح يذهب

وقال القاضي عياض : خيف بني كنانة هو المحصب ، كذا فسر في حديث عبد الرزاق ، وهو بطحاء مكة ، وقيل : مبتدأ الأبطح ، وهو الحقيقة فيه لأن أصله ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل ؛ وقال الزهري : الخيف الوادي ، وقال الخازمي : خيف بني كنانة بنى نزه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ والخياف : ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متسعاً . وخيف سَلَام : بلد بقرب عُسفان على طريق المدينة فيه منبر وناس كثير من خزاعة ، ومياها قني وباديتها قليلة من جشم وخزاعة . وخيف الحُمَيراء : في أرض الحجاز ؛ قال ابن هرمة :

كَانَ لَمْ تُجَاوِرْنَا بَنَعْفَ رُوَاوَةٍ
وَأَخْزَمَ، أَوْ خَيْفَ الْحُمَيْرَاءِ ذِي التَّخَلِّ

وقيل : إنما سماه خيف سلام ، بالتخفيف ، الرشيد كما
ذكرناه في لَوَيْة . وخيف الحيل : موضع آخر جاء
في شعر سُؤَيْد بن جُدْعَةَ الْقَسْرِيِّ ، فقال :

وَنَحْنُ نَفِينَا خُثَمًا عَنْ بِلَادِهَا
تُقْتَلُ ، حَتَّى عَادَ مَوْلَى سَنِيدِهَا

فَرِيقَيْنِ : فَرَقَ بِالْيَامَةِ مِنْهُمْ ،
وَفَرَقَ بِخَيْفِ الْحَيْلِ ثُبْرَى حَدُودِهَا

وخيفُ ذِي الْقَبْرِ : أسفل من خيف سلام ، وليس به
منبر وإن كان أهلاً ، وبه نخيل كثير وموز ورمال ،
وسكانه بنو مسروح وسعد كنانة وتجار الفاق ،
وماؤه من القنيّ وعيون تخرج من ضفتي الوادي ؛
وبقبر أحمد بن الرضا سمي خيف ذِي الْقَبْرِ وهو
مشهور به ، وسَلَامٌ هذا كان من أغنياء هذا البلد من
الأنصار ، بتشديد اللام ؛ قاله أبو الأشعث الكندي ،
وقال : أسفل منه خيف التَّعَمِّ به منبر وأهله غاضرة
وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس ، وبه نخيل ومزارع ،
وهو إلى عُسْفَانَ ، ومياهه خِرَاطَةٌ كثيرة .

خَيْفَقُ : بفتح أوله ، وبعد الباء المثناة من تحت فاء ثم
قاف : يوم العَصَا وخيفق لا أدري أهو موضع أم
غير موضع .

خَيْقَمَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح قافه ،
وآخره نون ؛ قال أبو منصور : خيقم حكاية صوت ،
ومنه قوله يدعو خيقماً خيقماً ؛ قال : ورأيت في
بلاد بني تميم ركية عادية تسمى خيقمان ، وأنشدني
بعضهم ونحن نستقي منها :

كَأَنَّمَا نَطْفَةُ خَيْقَمَانَ
صَيْبُ حِثَاءٍ وَزَعْفَرَانٍ

وكان ماء هذه الركية شديد الصفرة .

خَيْلَامُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بما وراء
النهر من أعمال فرغانة ؛ ينسب إليها الشريف حمزة
ابن عليّ بن المحسن بن محمد بن جعفر بن موسى الخيلامي
من ولد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، كان فقيهاً
فاضلاً ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد بن عبد
الرحمن بن إسحاق الرِّبْعَذَمِيِّ ، روى عنه عمر بن محمد
ابن أحمد النسفي ، مات بسمرقند في ذي الحجة سنة ٥٢٣ .

خَيْلَعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
وآخره عين مهملة : اسم موضع ؛ قال أبو عمرو :
الحيل قبيصٌ لا كُتْمِي له ، وقال غيره : وقد يقلب
فيقال له الحيلع ، وربما كان غير منصوح القرّجَيْنِ .

خَيْلُ : بلفظ الحيل التي توكب : كورة وبليدة بين
الري وقزوين محسوبة من أعمال الري ، وهي إلى
قزوين أقرب ، بينها وبين قزوين عشرة فراسخ ،
ولها عدة قرى ومنبر وأسواق ؛ وقال نصر :
بقيع الحيل موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت
دفن به عامة قتلى أحد ، قال نصر : وأظنه بقيع
الفرقد ؛ وأيضاً جبل الحيل : قرب المدينة بين محسب
وصرار له ذكر في المغازي . وروضة الحيل : نجدية .

خَيْمَاءُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، والمد : ماء لبني
أسد ، ويروى بالقصر

خَيْمٌ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، جمع خيمة ؛ قال
العمري : خَيْمٌ بوزن قَيْمٍ اسم جبل بعماليتين ؛ وأنشد
لابن مقبل :

حَتَّى تَنْوُرَ بِالزُّورَاءِ مِنْ خَيْمٍ

وقال نصر : خيم جبل من عماية على يسار الطريق
إلى اليمن وجبالها حمراء وسود كثيرة يضل الناس فيها .

وخيم : موضع بالجزيرة يذكر مع عَرَعَرٍ يُشْرِفَانِ
على القبلة من حماس . ويوم ذي خيم : من أيام
العرب ؛ قال المرقش الأكبر :

هل تعرف الدارَ بجنبي خيم
غيرها بعدك صوبُ الدِّيمِ ؟

خيمٌ : بوزن غيم : جبل ؛ عن الفوري ، قال : ويقال
إن ذا خيم موضع آخر ؛ وقال الحازمي : ذات خيم
موضع بين المدينة وديار غطفان .

خيمٌ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، بلفظ الحيم الذي
هو الشيبة : جبل في بلادهم ؛ عن صاحب كتاب
الجامع . وذات الحيم : من بلاد مهرة بأقصى اليمن .
خَيْمَوٌ : من بلاد غطفان ؛ قال عوف بن مالك القسري
يخاطب عينة بن حصن بن حذيفة الفزاري وقد أعاد
الحلف بين طيء و غطفان في أيام طليحة :

أبا مالك ! إن كان ساءك ما ترى ،

أبا مالك ! فانطح برأسك كوثرا

ولاني لحامٍ بين شَوَظٍ وحية

كما قد حبستَ الحيتين وخيبرا

وبركتٌ حولي للأصم فوارساً ،

وللغوث قوماً دارعين وحُسُرا

الْخَيْمَاتُ : قال أبو زياد : ولبنى سلول بيطن بيشة
الحيات نخل وقد يزوع في بعضها الحب ، قال : وما
'حدثت أن لقوم نخلًا ببلد من البلدان أفضل من
الحيات .

الْخَيْمَةُ : بلفظ واحدة الحيام ؛ قال الأصمعي : وفيما
بين الرُّمَّة من وسطها فوق آبائين بينها وبين الشمال
أكمة يقال لها الحية بها مائة يقال لها الغبارة لبني
عبس ؛ وقال بعض الأعراب :

خيرُ الليالي ، إن سألتَ بليلة ،
ليلٌ بخَيْمَةٍ بين ييشٍ وعَثَرٍ

بضجيع آتسة ، كأنَّ حديثها
شُهِدَ شُبابٌ بِمَزَجِهِ من عَثَرٍ

وضجيع لاهيةٍ ألاعبُ مثلها ،
بيضاء واضحةٍ كطيظِ المَزرِ

ولأنتِ مثلها ، وخيرُ منها
بعد الرُّقادِ ، وقبل أنْ لم تُسَحِرِي

والحِية : من مخاليف الطائف .

خَيْمَةُ أُمِّ مَعْبَدٍ : ويقال بئر أمِّ معبد : بين مكة
والمدينة ، نزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في
هجرته ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، وقصته
مشهورة ، قالوا : لما هاجر رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قُدَيْدٍ فأنتهى
إلى خيمة متبذرة ، وذكروا الحديث ، وسُمع
هاثف ينشد :

جزى الله خيراً ، والجزاء بكفه ،

رفيقين قالا خيمتي أمِّ معبد

هما نزلا بالهدى ثم تروحا ،

فأفلح من أسمى رفيق محمد

ليهنى بني كعب مكان فتاتهم

ومقعدها ، للمؤمنين ، بمرصد

وخيمة أم معبد ، ويقال لها بئر أم معبد أيضاً ، كان
علي بن محمد بن علي الصُّلَيْحِي الذي استولى على اليمن
في سنة ٤٧٣ عزم على التوجه إلى مكة في ألفي فارس
حتى إذا كان بالمهجم ونزل بظاهر مضجع يقال له أم
الدهيم وبئر أم معبد وخيئت عساكره والملوك
الذين كانوا معه من حوله فكبسه الأحول بن نجاح
صاحب زبيد ، فقال عبد الله بن محمد أخو الصليحي :

ابن منصور الحنفي ، ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ، ثم فارقها إلى طبرستان فمات بها ، وكان أديباً شاعراً .

خَيَوَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون : خلاف بالين ومدينة بها ؛ قال أبو علي الفارسي : خَيَوَانُ فَيَعَالُ منسوب إلى قبيلة من الين ، وقال ابن الكلبي : كان يعوق الصمُ بقرية يقال لها خَيَوَان من صناعة على ليلتين بما يلي مكة .

خَيَوَقُ : بفتح أوله وقد يكسر ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره قاف : بلد من نواحي خوارزم وحصن ، بينهما نحو خمسة عشر فرسخاً ، وأهل خوارزم يقولون خَيَوَهَ وينسبون إليه الخيوق ، وأهلها شافعية دون جميع بلاد خوارزم فإنهم حنفية ؛ وهو من شذوذ الكلام لأن الواو صحت فيه وقبلها ياء ساكنة والأصل أن تقلب وتدغم ، ومثله في الشذوذ خَيَوَهَ امم رجل ، والله أعلم .

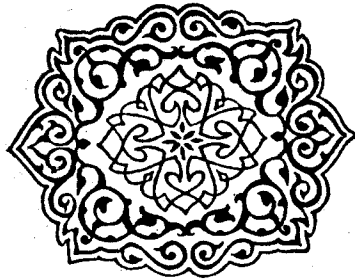
إن الأحول قد دهمنا ، فقال : لا تخف فلاني لا أموت إلا بالدهيم وبئر أم معبد ، معتقداً أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، فقال له مشعل بن فلان العكبي : قاتل عن نفسك ، فهذه والله بئر الدهيم بن عنس وهذا المسجد موضع خبة أم معبد بنت الحارث العنسي ، وقتل الصليحي يومئذ .

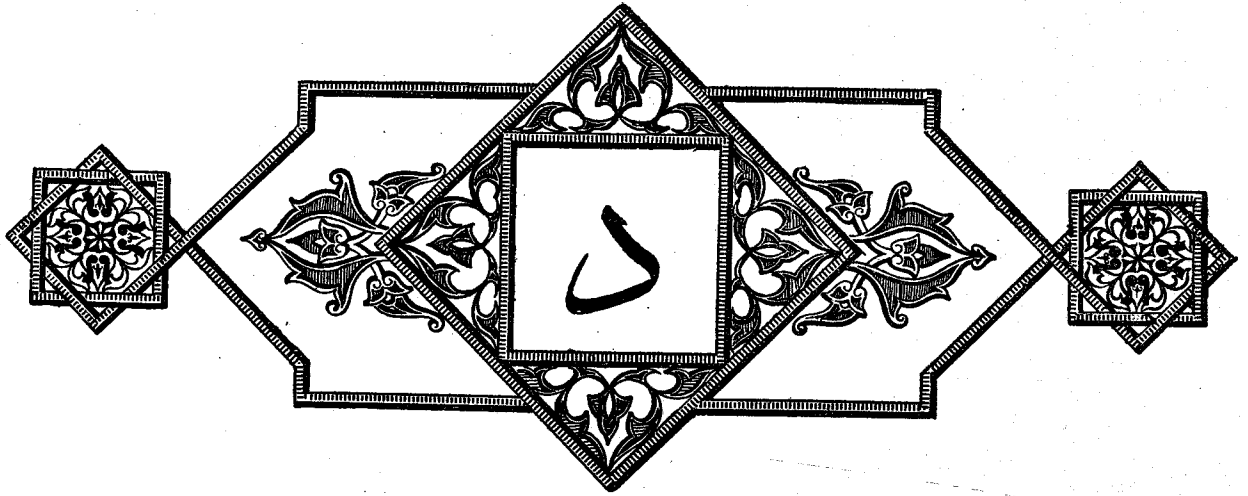
خَيَنْفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة وبعدها فاء : واد بالجزيرة ؛ قال الأخطل :

هل تعرف اليوم من ماوية الطللا ؟
تحمّلتُ لئنه عنه ، وما احتللا

يبطن خينف من أم الوليد ، وقد تامت فؤادك ، أو كانت له خبلا

خَيْنُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : بلدة من نواحي طوس ؛ ينسب إليها أبو الفضل المظفر





داعة : بوزن داعة : امم للجبل الذي يحجز بين نخلتين
الشامية واليانية من نواحي مكة ؛ قال حذيفة بن
أنس الهذلي :

هلم إلى أكناف داعة دونكم
وما أغدرت من خسلهن الحناظب

والدأيات : خَرَزَ العُنُق .

دابق : بكسر الباء وقد روي بفتحها، وآخره قاف :
قرية قرب حلب من أعمال عَزَّاز ، بينها وبين حلب
أربعة فراسخ ، عندها مرج معشب نزه كان ينزله
بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغر مصيصة ، وبه
قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان سليمان قد
عسكر بدابق وعزم أن لا يرجع حتى يفتح
القسطنطينية أو تؤدي الجزية ، فشئى بدابق شتاء بعد
شتاء إذ ركب ذات عشيّة من يوم جمعة فمرّ بالتل
الذي يقال له تلّ سليمان اليوم ، فرأى عليه قبراً
فقال : من صاحب هذا القبر ؟ قالوا : هذا قبر عبد
الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبه بن عثمان بن
أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد
الدار بن قُصَيّ بن كلاب القرشي الحَجَبِيّ فمات هناك ،

باب الدال والألف وما يليهما

دعّات : بفتح أوله ، وهمز ثانيه وتشديده ، وبعده
ألف ساكنة ، وآخره ثاء مثناة ، بوزن الدعّات :
اسم موضع ؛ قال :

أصدرها عن طثرة الدعّات

وهو فعال من دأنت الطعام دأناً إذا أكلته ؛
والأدآت : الأثقال . وفي كتاب الجزيرة للأصمعي :
وفوق متالع صحراء يقال لها المنتهية فيما بينه وبين
المغرب ، وبغربيها واد يقال له الدعّات به مياه لبني
أسد ، وفوق الدعّات بما يلي الغرب حَزْرُ يقال له
صُفْيَة ؛ وفي كتاب نصر : الدعّات مائة للضباب .

دأت : مثل الذي قبله إلا أنه بالتخفيف : موضع
بتهامة ؛ قال كثير :

إذا حلّ أهلي بالأبرقيّة
ن أبرق ذي جدّد ، أو دأكا

الدّال : بوزن الدعال كالذي قبله : موضع ، وهو فعال
من دالّ يدال إذا قارب المشي وهو الدالّان .

دائو : بعد الألف ثاء مثلثة مكسورة ، وآخره راء : ماء لبني فزارة .

دائين : بعد الثاء المثلثة المكسورة نون : ناحية قرب غزّة بأعمال فلسطين بالشام ، وبها أوقع المسلمون بالروم وهي أول حرب بينهم ؛ قال أحمد بن جابر : لما فرغ أبو بكر ، رضي الله عنه ، من أهل الرّدة عقد ثلاثة ألوية بالترتيب : أبي سفيان وشرجيل بن حسنة وعمرو بن العاص ، فساروا إلى الشام ، فأول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزّة يقال لها دائن ، فقاتلهم الكفار ثم أظفر الله المسلمين ، وذلك في سنة اثني عشرة .

داجون : بالجيم ، وآخره نون : قرية من قرى الرملة بالشام ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر ابن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي المقري ، وذكر في إيضاح الأهوازي ، روى عن أبي بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازي ، روى عنه أبو القاسم زيد ابن علي الكوفي ، قال الحافظ أبو القاسم : محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملي الداجوني المقري المكفوف قرأ القرآن على علي بن محمد بن موسى ابن عبد الرحمن المقري الدمشقي صاحب ابن ذكوان وأبي محمد عبد الله بن جُبَيْر الهاشمي مجرف ابن كثير وعلي عبد الله بن أحمد بن سليمان بن سلكويه والعباس بن الفضل بن شاذان الرازي وعبد الرزاق ابن الحسن وعلي بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان ابن شبيب الرازي ، روى عنه هارون بن موسى الأخفش وأبو نعيم محمد بن أحمد بن محمد الشيباني وأبو الحسن محمد بن ماهويه القزاز ، وحدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي ومحمد بن يونس بن هارون القزويني والعباس بن الفضل بن

فقال سليمان : يا ويحه لقد أمسى قبره بدار غربة ! قال : ومرض سليمان في أثر ذلك ومات ودفن إلى جانب قبر عبد الله بن مسافع في الجمعة التي تليه أو الثانية ؛ وبقرها قرية أخرى يقال لها دُوَيْبِق بالتصغير ؛ وقال الجوهري : دابق اسم بلد والأغلب عليه التذكير والصرف لأنه في الأصل اسم نهر وقد يؤنث ؛ وقد ذكره الشعراء فقال عيسى بن سعدان عصري حليبي :

فاجوك من أقصى الحجاز ، ولبتهم
ناجوك ما بين الأحصّ ودابق

أمفارقمي حلب وطيب نسيها ،
هنيكُم أن الرقاد مفارقمي

والله ما خفقَ النسيم بأرضكم ،
إلا طربنتُ إلى النسيم الخافق

وإذا الجنوب تخطّرت أنفاسها
من سفح جوشن كنت أول ناشق

وأنشد ابن الأعرابي :

لقد خاب قومٌ قلّ دوك أمورهم
بدابق ، إذ قيل العدو قريب

رأوا رجلاً خضماً ، فقالوا مقاتل ،
ولم يعلموا أن الفؤاد نجيب

وقال الحارث بن الدؤلي :

أقول : وما شأني وسعد بن نوفل ،
وشأن بكائي نوفل بن مساحق

ألا إنما كانت سوابق عبّرة
على نوفل من كاذب غير صادق

فهلاً على قبر الوليد وبقعه
وقبر سليمان الذي عند دابق

وقبر أبي عمرو وقبر أخيهما
بكيت لحزن في الجوانح لاصق

وهذا موضع استصعب علينا معرفته وكثر تفتيشنا
إياه وظننه شارحو الحاسة دارا التي ببلاد الجزيرة
فعلطوا حتى وجده الوزير صاحب القاضي الأكرم
جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي،
أطال الله بقاءه، بخط أبي عبد الله المرزباني فيما كتبه
عن الحسن بن عليل العنزي فأفادناه فأحسن الله جزاءه،
وقال الأجدع بن الأيهم البلوي :

خَرَجْنَ لَهُم مِّن شَقِّ دَارَاءَ بَعْدَمَا
تَرَفَّعَ قَرْنُ الشَّمْسِ عَنْ كُلِّ نَائِمٍ
فَأَصْبَحْنَ بِالْأَجْزَاعِ أَجْزَاعَ يَرْتَمِ
يَقْلَتْنِ هَامًا فِي عَيُونِ سَوَامٍ

دارا : مثل الذي قبله إلا أنه مقصور : وهي بلدة في
لحف جبل بين نصيين وأردن ، قالوا : طول بلد
دارا سبع وخمسون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها
ست وثلاثون درجة ونصف ، وإليها من بلاد الجزيرة
ذات بساتين ومياه جارية ، ومن أعماها يجلب المحلب
الذي تنطيب به الأعراب ، وعندها كان معسكر
دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الإسكندر
ابن فيلفوس المقدوني فقتله الإسكندر وتزوج
وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه ؛
وإياها أراد الشاعر بقوله أنشده أبو الندى اللغوي :

ولقد قلت لرجلي
بين حران ودارا

أصبري يا رجل ، حتى
يرزق الله حمارا

ودارا أيضاً : قلعة حصينة في جبال طبرستان .
ودارا : واد في ديار بني عامر ؛ قال حميد بن ثور :

وقائلة ، زور مغب وأن يرى
مجلبة ، أو ذات الحمار عجيب

شاذان ، قرأ عليه أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن
بلال العجلي الكوفي ، قدم الكوفة سنة ٣٠٦ ، وأبو
بكر عبد الله بن محمد بن فورك القياف وأبو العباس
أحمد بن محمد بن عبد الله العجلي ، روى عنه أبو محمد
ابن عبد الله بن علي بن محمد الصيدلاني والحسن بن
رشيق العسكري وأبو بكر بن مجاهد ولم يصرح
باسمه ، وكان مقرئاً حافظاً ثقة ، حكى أبو عمرو
عثمان بن سعيد المقرئ عن فارس بن أحمد قال : قدم
الداجوني بغداد وقصد حلقة ابن مجاهد فرفعه ابن مجاهد
وقال لأصحابه : هذا الداجوني اقرؤوا عليه .

داحية : ذكر مع دحي بعد .

دادم : من تغور الروم ؛ غزاها سيف الدولة فقال
شاعره أبو العباس الصُّفري :

في دادم ، لما أقمت بدادم ،
حصبت ذويه من عذاب واصب

داذوما : بعد الألف ذال معجمة ثم واو ساكنة :
من قرى قوم لوط ، ولعلها داروما .

داراء : بعد الألف راء وألف بمدودة ، وربما قيل دار
بغير ألف بمدودة في آخره : موضع مشهور ومنزل
للرب معبور ، جاء ذكره في وفد عبد القيس على
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو من نواحي البحرين
يقال له جوف داراء ؛ وإياه أراد الشاعر بقوله :

لَعَمْرُكَ ! ما ميعادُ عينيك والبا
بداراء ، إلا أن تهب جنوب

أعاشر في داراء من لا أودده ،
وبالرمل مهجور إلى حبيب

إذا هب علوي الرياح وجدني
كأنني ، لعلوي الرياح ، نسب

دَارُ البُؤود : دار السلاح بمصر للذين كانوا يزعمون أنهم خلفاء علويون ، وكان يجس فيها من يراد قتله ، وحُبس فيها علي بن محمد التهامي ، فقال وهو محبوس فيها :

طَرَقْتُ خَيْالاً بعد طول صُدُودها ،
وَقَرْتُ لَإِيهِ السَّجَنَ ليلة عيدها
أَتَى اهْتَدَتْ ، لا التَّيَّهَ منشأها ولا
سَفَحَ المَقْطَمِ من تَجَرَّ بُرُودها ؟

أَشْرَتْ لَإِيهِ من وراء نِهامة ،
وَجَفَّاه دَانِي الدار غير بعيدها
مستوطناً دار البُؤود ، وقلبه
للرعب يخفق مثل خفق بُؤودها
دارُ نَحْطُهَا بها المَتُونُ سنانها ،
فَتَرُوح ، والمُهَجَّاتُ جلَّ صيودها

دار جين : قال العمراني : امم موضع . وفيه نظر .

دَارُ الحَكِيم : محلة بالكوفة مشهورة منسوبة إلى الحكيم بن سعد بن ثور البكائي من بني البكاء بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

دارُ الخَيْل : من دور الخلافة المعظمة ببغداد ، كانت داراً عظيمة الأرجاء عادية البناء لها صَعْنٌ عظيم ألف ذراع في ألف ذراع ، كان يوقف فيها في الأعياد وعند ورود الرسل من البلاد ، في كل جانب منها خمسمائة فرس بالمراكب الذهب والفضة ، كل فرس منها على يد شاكري .

دارُ دِينَار : محلتان ببغداد يقال لإحدهما الكُبْرَى وللأخرى دار دينار الصغرى ، وهي في الجانب الشرقي قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة ، منسوبة إلى دينار ابن عبد الله من موالى الرشيد ، وكان عظيماً في أيام المأمون ، وعاضد الحسن بن سهل على حروب الفتنة لإبراهيم بن المهدي وغيره ؛ وإياها عنى المؤيد الأُلُمُوسِي :

بَلَى ! فاذكرا عام أُنَجِّعُنَا وأهلنا
مدافع دارا ، والجَنَابُ خَصِيبُ
لِيَالِي أَبْصَارُ الغَوَانِي وسعها
لِإِي ، وإذ ريجي لهنَّ جَنُوبُ
وإذ ما يقول الناس شيء مهون
علينا ، وإذ غَصْنُ الشَّبابِ رَطِيبُ

زور : يريد نفسه ، مغب : لا عهد له بالزيارة .

دارابجُود : بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ، ودال مهلة : ولاية بفارس ؛ ينسب إليها كثير من العلماء ، منهم : أبو علي الحسن بن محمد بن يوسف الدارابجودي الخطيب . ودارابجرد : قرية من كورة لاصطخر ، وبها معدن الزبيق . ودارابجرد أيضاً : موضع بنيسابور ؛ ينسب إليه أبو الحسن علي ابن الحسن بن موسى بن ميسرة الدارابجودي ؛ ويقال دارابجرد ، ويذكر هناك إن شاء الله تعالى .

دارُ البَطِّيخ : محلة كانت ببغداد كان يباع فيها الفواكه ؛ قال المهيم بن فراس : قبل أن تنقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة وإلى جانبه درب يعرف بدرب الخير فنقلت من هذا الموضع إلى مكانها بالكرخ في أيام المهدي ؛ وإياها أراد محمد ابن محمد بن لشكك البصري :

أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا
على امم حمزة وصفاً ، غير تشبيخ

كدار بطيخ تحوي كل فاكهة ،
وما اسمها الدهر إلا دار بطيخ

دَارَقَان : اسم لموضع بعينه ؛ قال ميدان بن صخر :

ويل لعينك ، يا ابن دارة ، كلَّما
يوماً عرفتَ بدارتين خيالاً

نهر الملتى لشاطبي دار دينار ،
 جامع العيس أوطاني وأوطاري
 حيث الصبا ناعم والدار دانية ،
 والدهر يأتي على وقفي وإيثاري
 والليل بين الدثمي والغيد مختصر ،
 قصير ما بين روحاني وإبكاري
 وقد تطاول ، حتى ما تخيل لي
 أن الزمان لياليه بإسحاري

وكان دينار من أجل القواد في زمن المأمون، وكان
 ولي كور الجبل وغيره ثم سخط عليه المأمون
 فاقصر به على ماء الكوفة ، فأراد أن يتمتع من
 قبوله ذلك، ثم عرض له أن شاور المؤيد فقال له المؤيد:
 إن الحركة من دلائل الحياة والسكون من دلائل
 الموت ، وإن تتحرك حركة ضعيفة تؤمل أن تقوى
 أحب إلي من أن تسكن ، ففعل العمل وأحمد
 الرأي فيه ؛ وكان لدينار أخ اسمه يحيى ، وفيهما
 يقول دجيل بن علي :

ما زال عصياننا لله يُرذِلنا ،
 حتى دَفَعنا إلى يحيى ودينار
 إلى عُلَيْجَيْن لم يقطع غارهما ،
 قد طال ما سَجَدَا للشمس والنار

وفيه وفي رجاء بن أبي الضعّاك وابنتيه والحسن بن
 سهل يقول دجيل :

ألا فاشترُوا مِنِّي ملوك المخرّم
 أبِيعْ حَسَنًا وابْنِي رجاء بدرهم
 وأعط رجاء فوق ذاك زيادة ،
 وأَسَحْ بدينار بغير تندّم
 فإن رُدَّ من عَيْب عليّ جميعهم ،
 فليس يَرُدُّ العَيْبَ يحيى بن أكرم

دار الرقيق : محلة كانت ببغداد متصلة بالحرم
 الطاهري من الجانب الغربي ، ينسب إليها الرقيق
 ويقال لها شارع دار الرقيق أيضاً ؛ وقال بعض
 الظرفاء من أبيات كتبها على حصن أبي جعفر
 المنصور فقال :

لاني بليت بطبي
 من الطباء رشيق
 رأيتُ يتشّى
 بقرب دار الرقيق
 فقلت : مولاي زُرني
 فقد شَرِقتُ بريقي
 فقال لي : رُمّتَ أمراً
 أعلى من العيوق

دار الرّيحانيين : وهي دار في دار الخلافة ببغداد
 مشرفة على سوق الرّيحان ، استجدها المستظهر بالله
 ابن المقتدي ، نقض دار خاتون التي بباب الغربية
 ودار السيدة بنت المقتدي وكان بالريحانيين سوق
 للسّقطين فأخبره وأضافه إليها، وكان اثنان وعشرون
 دكاناً وهناك خان يعرف بخان عاصم وثلاثة وعشرون
 دكاناً من ورائه وسوق للعطارين فيه ثلاثة وأربعون
 دكاناً وستة عشر دكاناً كان فيها مُدّاد الذهب وعدة
 آدُر من دار الحرم وعمل الجميع داراً واحدة
 ذات وجوه أربعة متقابلة ، وسعة صحنها ستائة
 ذراع ، وفي وسطها بستان ، وفيها ما يزيد على ستين
 حجرة ينتهي آخرها إلى الباب المعروف بدركاه خاتون
 من باب الحرم قرب باب النوبي ، وابتدى بعملها في
 سنة ٥٠٣ وفرغ منها في سنة ٥٠٧ .

الدار : علم لموضع بين البصرة والبحرين . ودار :
 موضع في شعر نهشل بن حرمي :

ونحن منعنا الحي أن يتقسّموا
بدار، وقالوا: ما لمن قرّ مقعد

قال ابن دُرَيْد في الملاحم : دار موضع بالبحرين
معروف ؛ وإليه ينسب الداري العطار .

دار وزين : من نواحي سجستان ، وقال الرّهني : من
نواحي كرمان .

دار وَنَج : بعد الرّاء المفتوحة زاي مفتوحة أيضاً
بعدها نون ، وآخره جيم : من قرى الصّغانيان ؛
منها أبو شعيب صالح بن منصور بن نصر بن الجراح
الدارزنجي الصّغاني ، يروي عن قتبية بن سعيد ،
روى عنه عبيد الله بن محمد بن يعقوب بن البخاري
وغيره ، ومات قبل سنة ٣٠٠ أو حدودها ، والله
أعلم .

دارُ السلام : ومدينة السلام : هي بغداد ، وسيذكر
سبب تسميتها بذلك في مدينة السلام إن شاء الله
تعالى ؛ ودار السلام : الجنة ، ولعلّ بغداد سميت بذلك
على التشبيه .

دارُ سُوقِ التّمور : وهي الدار التي قرب باب الغربية
من مشرعة الإبريتين ذات الباب العالي جداً ، وهو
الآن مسدود ، وتعرف بالدار القُطُنيّة .

دارُ الشجرة : دار بالدار المعظمة الخليفة ببغداد من
أبنية المقتدر بالله ، وكانت داراً فسيحة ذات بساتين
موتقة ، ولما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من
الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدوّرة أمام
لبوانها وبين شجر بستانها ، ولها من الذهب والفضة ثمانية
عشر غصناً ، لكل غصن منها فروع كثيرة مكلّلة
بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى أغصانها أنواع
الطيور من الذهب والفضة ، إذا مرّ الهواء عليها
أبانت عن عجائب من أنواع الصفيّر والمهدير ، وفي

جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارساً
على خمسة عشر فرساً ، ومثله عن يسار البركة ، قد
ألبسوا أنواع الحرير المدبّج مقلّدين بالسيوف وفي
أيديهم المطارد يتحرّكون على خطّ واحد فيظنّ أن
كلّ واحد منهم إلى صاحبه قاصد .

دارُ شُرَشِير : بكسر الشين ، وراءين مهملتين : محلة
كانت ببغداد لا تُعرف اليوم ؛ ذكرها جعظلة
البرمكي في أشعاره ، ولعله كان ينزلها ، فقال :

سلام على تلك الطلول الدوائر ،
وإن أفقرت بعد الأنيس المجاور

غرائر ، ما فترن في صيد غافل
بأحاطهنّ الساجيات الفواتر

سقى الله أيامي برحمة هائم
إلى دار شرشير محلّ الجآذر

سحائب يسحبنّ الذبول على الثرى ،
ويضحى بين الزهر رطب المحاجر

منازل لذيّاتي ، ودار صابتي
ولتهوي بأمثال النجوم الزواهر

رمتنا بد المقدور عن قوس فرقة ،
فلم يخطنا للعين سهم المقادر

ألا هل إلى في الجزيرة بالضحى
وطيب نسيم الروض بعد الظواهر

وأفنانها ، والطيور تندب سجنوها
بأشجارها بين المياه الزواخر

ورقة ثوب الجوّ ، والريح لدنة
تساق بميسوط الجناحين ماطر

سبيل وقد ضاقت بي السبل حيرة
وشوقاً إلى أفيانها بالهواجر ؟

دارُ الطَّوَاوِيسِ : بدار الخلافة المعظمة ببغداد من بناء المطيع لله .

دارُ عُمارة : في موضعين ببغداد ، إحداهما في شارع المخرم من الجانب الشرقي منسوبة إلى عُمارة بن أبي الحُصيب مولى رَوْح بن حاتم ، وقيل مولى المنصور ، وكان أبو الحُصيب أحد حُجَّاب المنصور ، ودار عُمارة أيضاً بالجانب الغربي منسوبة إلى عُمارة بن حمزة مولى المنصور وهو من ولد أبي لُبابة مولى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لإقطاع من المنصور ، وكانت من قبل أن تُبنى ببغداد بستاناً لبعض ملوك الفرس ويتصل بها ربض أبي حنيفة ثم ربض عثمان بن نهيك ، وهو ما بين دار عُمارة ومقابر قرّيش .

دارُ العَجَلَة : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس ابن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن دار العجلة بمكة إلى من تُنسب ، فكتب : دار العجلة هي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سعد يدعون أنها بُنيت قبل دار الندوة ويقولون هي أول دار بَنَتْ قرّيش بمكة .

دارُ علقمة : بمكة تُنسب إلى طارق بن المعقل ، وهو علقمة بن عُريّج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة .

دارُ فَوْج : محلّة كانت ببغداد بالجانب الشرقي فوق سوق مجي ، وكان فرج مملوكاً لحمدونة بنت غضيض أم ولد الرشيد ثم صار ولاؤه للرشيد وداره لإقطاع من الرشيد ، ولم يكن على شاطئ دجلة أحكم بناء من داره ، ثم هدمت فيما هدم من منازل ابنه عمر بن فرج لما قبضت .

دارُ القَز : محلّة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء ، بين البلد وبينها اليوم نحو فرسخ ، وكل ما حولها قد

خرب ولم يبق إلا أربع محال متصلة : دار القَزّ والعشائين والنصرية وشهارسوك ، والباقي تُسَوَّل قائمه ، وفيها يعمل اليوم الكاغذ ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن مجي ابن حسان بن طَبَرَزَد المُوَدَّب الدَّارَقَزِّي ، سجع الكثير بإفادة أخيه أبي البقاء محمد بن محمد بن طهرزد وعمر حتى روى ما سعه ، وطلبه الناس ، وحُمل إلى دمشق بالقصد إلى السماع عليه ، حمله الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر من بغداد فسمع عليه هو وخلق كثير من أهل دمشق ، وكان قد انقرد بكثير من الكتب ، ولم يكن يعرف شيئاً من أبي الحُصين ومن أبي المواهب وأبي الحسن الزاغوني وغيرهم وعاد إلى بغداد ، وكان مولده في ذي الحجة سنة ٥١٦ هـ ، ومات في تاسع رجب سنة ٦٠٧ هـ ، ودُفن بيباب حرب ببغداد .

دارُ القضاء : هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فبيعت في قضاء دينه بعد موته ، وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة بالمدينة ، وهو محتمل لأنها صارت لأمير المدينة .

دارُ القُطْن : محلّة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي ؛ ينسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن عليّ الدَّارَقُطْنِي ، رحمه الله ، وغيره الحافظ المشهور ، روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وخلق لا يُحصى ، وكان أديباً يحفظ عدّة من الدواوين ، منها ديوان السيد الحيري فنسب إلى التشيع ، وتفقّه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري ، وقيل عن صاحب أبي سعيد ، ومولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ هـ ، ومات في ذي القعدة سنة ٣٨٥ هـ ، ودُفن قريباً من معروف الكرخي .

دَاوُ قَمَامَ : بالكوفة منسوبة إلى قَمَام بنت الحارث ابن هانيء الكندي عند دار الأشعث بن قيس ، والله أعلم .

دَاوُ القَوَارِيرِ : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس بن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن مواضع منها دار القوارير بمكة ، فكتب : فأما دار القوارير فكانت لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ثم صارت لأُم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور فاستعملت في بنائها القوارير فنسبت إليها ، وكان حماد البربري بناها قريباً من خلافة الرشيد وأدخل بئر جُبَيْر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف إليها .

دَاوُ كَانَ : بعد الرء كاف ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ، بينها وبين مرو فرسخ واحد ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : علي بن إبراهيم السلمي أبو الحسن المروزي الداركاني ، صاحب عبد الله بن المبارك ، وحدث ببغداد عن أبي حمزة السكري وعبد الله بن المبارك والنصر بن محمد الشيباني ، روى عنه أحمد بن حنبل وعباس الدوري وأحمد بن الحليل البرجلاني وغيرهم ، وكان ثقة ، مات سنة ٢١٣ .

دَاوُك : بعد الرء كاف : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو القاسم عبد العزيز ابن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي من كبار الفقهاء الشافعية ، سكن بغداد ودرس بها وكان أبوه يحدث أصبهان في وقته ، وتوفي أبو القاسم ببغداد سنة ٣٧٥ .

دَاوُ الْمُتَمَنَّة : بدار الخلافة ، وهي من عبارة المطيع لله تعالى .

دَاوُ المُرَبَّعة : بدار الخلافة ببغداد ، وهي من بناء المطيع لله أيضاً .

دَاوُ التَّدْوَةِ : بمكة أحدثها قُصَيُّ بن كلاب بن مرة لما تملك مكة ، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة ، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصي ، ولفظه مأخوذ من لفظ التدي والنادي والمنتدي ، وهو مجلس القوم الذين يندون حوله أي يذهبون قريباً منه ثم يرجعون ؛ والنادية في الجمال : أن تصرف عن الورد إلى المرعى قريباً ثم تعاد إلى الشرب وهو المندى ؛ صارت هذه الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي فباعها من معاوية بمائة ألف درهم ، فلامه معاوية على ذلك وقال : بعث مكرمة آبائك وشرفهم ، فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعثتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله تعالى ، فأبى المغبون ؟ وقال ابن الكلبي : دار الندوة أول دار بنيت قريش بمكة وانتقلت بعد موت قصي إلى ولده الأكبر عبد الدار ثم لم تزل في أيدي بنيهِ حتى باعها عكرمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان فجعلها دار الإمارة .

دار المَقْطَع : بالكوفة ، تنسب إلى المقطع الكلبي ، وله يقول عدي بن الرقاع :

على ذي منار ، تعرف العين مَته
كما تعرف الأضياف دار المقطع

دارُ فُخْلة : مضافة إلى واحد النخل ، جاء ذكرها في الحديث : وهو موضع سوق المدينة .

دارُ واشكِذَان : بعد الواو والألف شين معجمة ، وآخره نون : قرية من قرى هراة ، ينسب إليها

داري؛ وفيها يقول الشاعر :

يا قرية الدار هل لي فيك من دار

داووما : إحدى مدُن قوم لوط بفلسطين ، ولعلها الداروم المذكورة بعد هذه .

الدَّارُومُ : قال ابن الكلبي : قال الشرقي نزل بنو حام بحرى الجنوب والدُّبور ويقال لتلك الناحية الداروم فجعل الله فيهم السواد والأدمة وأعمر بلادهم وسماهم وجرت الشمس والنجوم من فوقهم ورفع عنهم الطاعون . والداروم : قلعة بعد غرة للقاصد إلى مصر الواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ ، خرجها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ ؛ ينسب إليها الحمر ؛ قال إسماعيل بن يسار :

يا ربع رامة بالعلباء من ريم ،
هل ترجعن ، إذا حييت ، تسليبي ؟

ما بال حبي غدت بُزل المطي بهم
نحدي لفرقتهم سيرا بتقهم

كأنني يوم ساروا شارب سملت
فؤاده قهوة من خمر داروم

إني وجدك ما عودي بذي خور ،
عند الحفاظ ، ولا حوضي بمهدوم

وغزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة وملكوها ؛ فقال زياد بن حنظلة :

ولقد شفى نفسي وأبرا سُقمها
شد الحيل على جموع الروم

يضرن سيدهم ولم يهلهنم ،
وقتلن فكلهم إلى داروم

ويقال لها الدارون أيضاً ؛ وينسب إليها على هذا اللفظ أبو بكر الداروني ، روى عن عبد العزيز

الطار عن شقيق البلخي ، روى عنه أبو بكر الدينوري بالبيت المقدس سنة ثمان وثلاثمائة .

الدَّارَةُ : بعد الألف راء كالذي قبله : مدينة من أعمال الحابور قرب قرقيساء .

دارات العرب : وهي تُنَيَّفُ على ستين دارة استخرجتها من كتب العلماء المتتقة وأشعار العرب المحكمة وأفواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالأشعار حسب جهدي وطاقتي ، والله الموفق ، ولم أرَ أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس ، فإنه أفرد له كتاباً فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها ، فأقول : الدارة في أصل كلام العرب كل جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أو سهل ؛ وقال أبو منصور حكاية عن الأصمعي : الدارة رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة ، وتجمع الدارة دارات كما قال زهير :

تربص ، فإن تُقَوِ المرورات منهم
وداراتها ، لا تُقَوِ منهم إذا نخل

قال ابن الأعرابي : الدير الدارات في الرمل ، والدارة أيضاً دارة القمر ، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دارة ، نحو الدارات التي تتخذ في المباطخ ونحوها ويجعل فيها الحمر ؛ وأنشد :

تري الإوزين في أكناف دارتها
فوضي ، وبين يديها التبر منشور

ويقال لمسكن الرجل دارة ودار ، قال أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله بن جعدان :

له داع بمكة مشعل ،
وآخر فوق دارته ينادي

إلى رُدُحٍ من الشَّيزى ملاءٍ
لُبَابِ الْبُرِّ يُلْبِكُ بالشَّهاد

قال ابن دريد وقد ذكر اثنتي عشرة دائرة لم يزد
عليهن ، ثم قال : وجب على هذه الدارات بُرُوثُ
بيضٌ نبت النَّصِيِّ والصِّلْيَانِ وأفواهَ العُشْبِ ولا
يكاد يفت فيها من حرية النبت شيء ، وحرية النبت :
البقل والقرْأص والمِكنان ، والبرث : الأرض السهلة
اللينة .

دائرة : جاءت في شعر الطَّرِمَّاح غير مضافة ، فقال :

ألا ليت شعري إهل بصحاء دائرة
إلى واردات الأربعين ربوع

دائرة أُجْد : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد .
دائرة الأَرَام : أَرَام جمع رِثْمٍ : الطَّيِّبُ الأبيض
الحاصل البياض ؛ قال برج بن خنزير المازني مازن بن
ميم وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال
الأزارقة :

أبو عدي الحجاج ، إن لم أقم له
بسولافَ حولاً في قتال الأزارق
وإن لم أرد أرزاقه وعطاءه ،
وكنتُ امرأً صَبًّا بأهل الحرائق
فأبرق وأرعِد لي ، إذ العيس خلَّت
بنا دائرة الأَرَام ذات الشقائق
وحلَّت على اسمي بعد أخذك منكبي ،
وحبَس عريفي الدردقي المناق

دائرة الأسواط : الأسواط : بظهر الأبرق بالمضجع
تناوَح جمة ، وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن
كعب بن أبي بكر ؛ والأسواط : مناقع المياه .

دائرة الأكوار : في ملتقى دار ربيعة بن عقيل ودار
نهيك ، والأكوار : جبال .

دائرة أهوى : من أرض هَجَرَ ؛ قال الجعدي :

قدارك عمران بن مُرَّة سميهم
بدارة أهوى ، والحوالج تخرج

عن ثعلب : أهوى بفتح الهزرة وكسرها في قول الراعي :

تَهَانَتْ ، واستبكك وسم المنازل
بدارة أهوى ، أو بسوقة حائل

وقال : أهوى ماء لبني قتيبة الباهليين .

دائرة باسِل : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد
وما أظنّها إلا دائرة مأسل ، وقد ذكرت بعد هذا .

دائرة بَحْتَر : وسط أجلا أحد جبلي طيٍّ قرب جو ،
وبحتر بن عتود بن عُتَيْن بن سلامان بن ثعل بن عمرو
ابن الفوث بن جُلْهُمَة وهو طيٌّ .

دائرة بدوتين : لربيعة بن عقيل ، وبدوتان : هضبتان ،
وهما هضبتان بينهما ماء .

دائرة البيضاء : تذكر مع دائرة الجثوم .

دائرة تَيْل : ذكرت في تيل .

دائرة الجأب : الجأب : المغفرة ، والجأب : الحمار
الغليظ ؛ دائرة الجأب : لبني ميم ؛ قال جرير :

ما حاجة لك في الظعن التي بكرت
من دائرة الجأب كالنخل المواقير
كادَ التذكر يوم البين يشعني ،
إن الحليم بهذا غير معذور

ماذا أردت إلى ربع وقفت به ،
هل غير شوق وأحزان وتذكير ؟

هل في الفواني لمن قتلتن من قود ،
أو من ديات لقتلى الأعين الحور ؟

يجمعن خلفاً وموعداً يجلن به
إلى جمال وإدلال وتصوير

وقال جرير :

أصاح ! أليس اليوم مُنتظري صبحي ،
نحبي ديار الحبي من دائرة الجأب ؟

وقال أيضاً :

إنّ الحليط أجدهُ بين يوم غدوا
من دائرة الجأب ، إذ أخذاجهم زمرُ

لما ترفع من هيح الجنوب لهم ،
ردوا الجبال لإصعاد وما انحدروا

دائرة الجثوم : لبني الأضب بن كلاب ، والجثوم :
ماء لهم يصدُر في دائرة البيضاء .

دائرة مُجدي : قال الأفوه الأودي :

بدارات مُجدي أو بصارات مُجنبل
إلى حيث حلّت من كتيب وعزهل

دائرة جُلجل : قال ابن السكيت في تفسير قول امرئ
القيس :

ألا رُبَّ يوم لك منهنّ صالح ،
ولا سيّما يوم بدارة جُلجل

قال : دائرة جلجل بالحسي ويقال بغمر ذي كندة ؛
وقال عمرو بن الحثارم البجلي :

وكنّا كأننا يوم دائرة جلجل
مدلّ على أشباله يتهمهم

وقال ابن دريد في كتاب البنين والبنات : دائرة جلجل
بين سُعبى وبين حسلات وبين وادي المياه وبين
البردان ، وهي دار الضباب بما يواجه نخيل بني
فزارة ؛ وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي : دائرة
جلجل من منازل حُجر الكندي بنجد .

دائرة الجُمْد : قال الفراء : الجُمْد الحجارة ،
واحدُها مُجمد ؛ قال عُمارة :

ألا يا ديار الحبي من دائرة الجمد ،
سلمت على ما كان من قدم العهد

دائرة مُجند : كذا وجدته في شعر الأفوه الأودي
حيث قال :

فردّ عليهم ، والجياد كأنها
قطا سارب يوي هوي المحجل

بدارات جهد ، أو بصارات مُجنبل
إلى حيث حلّت من كتيب وعزهل

دائرة جَوْدَات : قال الجُمَيْح :

إذا حللت مجوّدات ودارتها ،
وحال دوي من حواء عريني ،

عرّقتُم أن حقي غير منتزع ،
وأن سِلنكم سلم لها حين

دائرة الظهْرَج : والخرج خلاف الدخل ، وهو لغة في
الخراج ، ومنه : اجعل لنا خرجاً ؛ ذكر في الخرج ؛
قال المخبل :

محبسة في دائرة الخرج لم تذق
بلاّ ، ولم يُسمع لها بنجيل

دائرة الغلّاء : وهو الحران في الناقة كما يقال في غيرها
حرّ .

دائرة الخنازير : ولا أبعد أن تكون التي بعدها إلّا
أنّ العُجَيْرَ هكذا جاء بها فقال :

ويوماً بدارات الخنازير لم يئل
من العَطْفَانَيْنِ إلّا المشرّد

دائرة خِنَزَر : ويقال خَنَزَر ، بالفتح والكسر ؛ قال
الجَعْدِي :

ألم خيال من أُمَيْمَة موهنّا
طروقاً ، وأصحابي بدارة خنزَر

وقال الحُطَيْبَةُ :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ، لَا أَبَا لَكَ، هَالِكٌ

بَيْنَ الدُّمَاحِ وَبَيْنَ دَارَةِ خَنْزَرٍ

ورواه ثعلب دائرة مَنَزَرٍ ؛ وقال العُجَيْرُ :

ويومِ ادَّرَكْنَا، يومِ دَارَةِ خَنْزَرٍ

وَحِمَاتِهَا، ضَرْبُ رُحَابٍ مُسَايِرِهِ

دائرةُ الخَنْزَرَيْنِ : من مياه حَمَلِ بن الضباب في

الأرطاة ، ويقال دائرة الخنزيرتين ، وقال ابن دريد :

الخنزيرتين وربما قالوا في الشعر دائرة الخنزِر ، وهي

لبنِي حَمَلِ من الضباب ، والأرطاة تَصْدُرُ فيها ،

وهي مائة للضباب .

دائرة دائِرٍ : في أرض فَرَازة ، ودائر مائة لهم ؛ قال

حُجْر بن عَقْبَةَ الفزاري :

رَأَيْتُ المَطِيَّ، دُونَ دَارَةِ دائِرٍ،

جُنُوحاً أَذَاقَتْهُ المَوَانِ خَزَائِمُهُ

دائرة دَمُونٌ : قال الشاعر :

إلى دائرة الدَّمُونِ من آل مالك

دائرة الدُّورِ : وضبطها الهُنَائِي في كتاب المنضد

بتشديد الواو ، ورأيتها بخط يده ، وما أراه صنع

شيئاً ، وكان بين حُجْر بن عَقْبَةَ وبين أخيه شِيءٍ فَأَرَادَ

أَن يَنْتَقِلَ فَأَتَى أَخَاهُ يَسْلُمُ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي السِّلَاحِ،

فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ لِهَذَا جِسْتُ ، فَبَكَى أَخُوهُ، فَقَالَ حُجْرُ :

أَلَمْ يَأْتِ قَيْساً كُلُّهَا أَنْ عَزَّهَا ،

غَدَاةً غَدٍ ، مِنْ دَارَةِ الدُّورِ ظَاعِنُ

هنالك جادت بالدموع موانع الـ

عيون ، وسُلَّتْ للفراقِ الطعائن

دائرة الذئب : بنجد في ديار بني كلاب ، والله أعلم

بالصواب .

دائرة الذَّؤِيبِ : لبني الأَضْبَطِ ، وهما دارتان .

دائرة الرَّدَمِ : في أرض بني كلاب ؛ قال بعضهم :

لَعَنَ سَخْطَةَ من خالقي، أو لشَقْوَةَ ،

تَبَدَّلْتُ قَرْقِيسَاءَ مِنْ دَارَةِ الرَّدَمِ

دائرة رُمُحٍ : في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة

ابن عبد الله بن أبي بكر وعنده البتيلة مائة لهم باليامة ؛

قال جِرَانُ العَوْدُ :

وَأَقْبَلَنِ يَمِشِينَ المَوِينَا نَهَادِيَا ،

قِصَارِ الحُطَيِّ، مِنْهُنِ رَابٍ وَمُرْجِفُ

كَأَنَّ التَّمِيرِيَّ ، الَّذِي يَتَّبِعُهُ

بِدَارَةِ رُمُحٍ ، ظَالِعِ الرَّجُلِ أَحْنَفُ

يَطْفُنُ بِغَطْرِيفِ كَأَنَّ حَبِيبَهُ

بِدَارَةِ رُمُحٍ ، آخِرِ اللَّيْلِ ، مُصْحَفُ

ويروى دائرة رُمُحٍ عن أبي زياد .

دائرة رَفُوفٍ : بالفتح ويروى بالضم والتكرير ، وله

عدة معانٍ : الرفرف كسر الحباء وخرقة تخاط في

أسفل القسطاط ، والرفرف الذي في التنزيل قيل :

هو رياض الجنة ، وقيل المجالس ، وقيل الفرش

والبسط ، وقيل الوسائد ، والرفرف في هذا : الرف

تجعل عليه طرائف البيت ، والرفرف : الرَّوْشَنُ ،

والرفرف : ضرب من السمك ، والرفرف : شجر

مستوئل ينبت باليمن ؛ قال الراعي :

فَدَعَ عَنْكَ هِنْدَاً وَالْمَنَى ، إِنَّمَا الْمَنَى

وَلَوْعٌ ، وَهَلْ يَنْهَى لَكَ الزَّجْرُ مَوْلَعَا ؟

رَأَى مَا أَرْتَهُ ، يَوْمَ دَارَةِ رَفْرِفٍ ،

لَتَصْرَعَهُ يَوْمًا هُنَيْدَةً مُصْرَعَا

قال ثعلب : رواية ابن الأعرابي رُفْرِفٍ ، بالضم ،

وغيره رَفْرِفٍ ، بالفتح .

دائرة الرّمرم : قال الغامدي :

أعدّ نظراً ، هل ترى ظعنهم ،
وقد جاوزت دائرة الرّمرم ؟

دائرة الرّها : قال المرّار الأسدي :

برئت من المنازل ، غير شوق
إلى الدار التي يلوّى أبان
ومن وادي القنان ، وأين مثي
بدارات الرّها وادي القنان ؟

دائرة وهبي : قال جرير :

بها كلّ ذئبال الأصل كأنه ،
بدارة رهبي ، ذو سوارين رامح

دائرة سَعْنُو : وقيل سَعْر بالكسر ، قال ابن دريد :

دارات الحمى ثلاث : دائرة عوارم ودائرة وَسْط ،
وقد ذكرنا ، ودائرة سَعْر ، وهي لبني وقاص من
بني أبي بكر ، بها الشطون بئر زوراء يستقى منها
بشطين أي بجبلين .

دائرة السّلم : قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري ،

وسمّي البكاء بقوله هذا :

ما كنتُ أوّلَ من تفرّق سَمْلُهُ ،

ورأى الغداة من الفراق يقينا

وبدائرة السّلم التي شرقها

دَمْنٌ ، يطلُّ حَمَامُهَا يُبْكِنَا

دائرة شَيْث : تصغير شَيْث ، وهي دُوَيْبَّة كثيرة

الأرجل : وهي دائرة لبني الأضبط ببطن الجريب ،

والله أعلم .

دائرة صَارَة : من بلاد غطفان ؛ قال مَيْدَان

ابن صخر :

عقلتُ شَيْباً يومَ دائرة صارة ،

ويوم نَضَاد النّير أنت جنيبُ

دائرة الصفائح : بناحية الصّئان ؛ قال الأفوه :

فسائلُ جمعنا عتاً وغنهم ،
غداة السيل بالأسل الطويل

ألم : نترك سرانهم عيامي
جنوماً ، تحت أرجاء الذّبول

تُبْكِيهَا الأراملُ بالمالي
بدارات الصفائح والنصيل

دائرة صُلُصُل : لعمر بن كلاب وهي بأعلى دارها ،

وصلصل ذكر في موضعه ؛ قال أبو ثُمَامَة الصّبّاحي :

هُمُ منعوا ما بين دائرة صُلُصُل
إلى الهضبات من نضاد وحائل

وقال جرير :

إذا ما حلّ أهلك ، يا سُلَيْمِي ،
بدارة صُلُصُل سَحَطُوا المزارا

أبيتُ الليلَ أرقبُ كلّ نجم
تعرّض ثم أنجد ثم غارا

يحنُ فؤاده ، والعين تلقى
من العبرات حولاً وانحدارا

دائرة عَسْعَس : لبني جعفر ، وعسس : جبل طويل

أحمر على فرسخ من وراء ضربة لبني جعفر ، وقد

ذكر عسس في موضعه ؛ وقال جهم بن سَبَل

الكلابي :

تهدّدي وأوعدي مريدُ
بنخوته ، وأفرده الضّجاجُ

فلما أن رأى البزريّ جميعاً ،
بدارة عسس ، سكّنت النّجاج

برهفة ترى السّفراء فيها
كأنّ وجوههم عُصْبُ نِضاجُ

حلفت ، لأنتجن نساء سَلَمِي
نتاجاً كان أكثره الحِدَاجُ

دائرة عَوَارِمَ : قال ابن دريد : دارات الحمى ثلاث
إحداهن دائرة عوارم ، وعوارم : هضب وماء
للضباب ولبني جعفر .

دائرة عُوَيْج : تصغير عَوْج أو عاج ، وكله معروف .
دائرة غُبَيْر : بالغين معجبة ، وهو تصغير غُبيرة أو
غبار أو غابر ، وهو الماضي والباقي ، تصغير الترخيم في
الجميع : وهو لبني الأضبط ، ولهم بها ماء يقال
له غُبَيْر .

دائرة الغَزِيل : تصغير الغزال : لبني الحارث بن
ربيعة بن أبي بكر بن كلاب .

دائرة فَرَوَع : موضع في بلاد هَذِيل ؛ قال :

رأيت الألى يَلْعَوْنَ في جنب مالك
فعوداً لدينا ، يوم دائرة فَرَوَع

ويروى راحة فروع ، وقد ذكر بقية هذه الأبيات
في راحة فروع .

دائرة القِدَاح : بالفتح ، وتشديد الدال : موضع في
ديار بني تميم ؛ عن الحازمي ، ووجدته عن غيره دائرة
القِدَاح ، بكسر أوله وتخفيف الدال ، كأنه جمع قِدَح ؛
عن ابن السكيت .

دائرة قُرُوح : بوادي القرى ؛ وأنشد أبو عمرو :

حُبَسْنَ ، في قرح وفي داراتها ،
سبع ليالٍ غير معلوماتها

وقرَح : هو الوادي الذي هلك فيه قوم عاد قرب
وادي القرى .

دائرة القَلَتَيْن : في ديار تُسَيْر من وراء ثَهْلان ؛
قال بشر بن أبي خازم :

أَلَمْ خيالها بلوى حُبَيٍّ ،
وصحي بين أرحلهم هَجُوعُ
فهل تقضي لِبانتها إلينا ،
بحيث انتابنا منها سريعُ
سمعت بدارة القَلَتَيْن صوتاً
لخسة ، الفؤادُ به مَضُوعُ

دائرة كَبَد : لبني أبي بكر بن كلاب ، وكَبَدُ :
هضبة حمراء بالضمج .

دائرة الكَبَشَات : بالتحريك : للضباب وبني جعفر ،
وكَبَشَات : أَجْبُل في ديار بني ذُؤَيْبَة بن هَرَامِيت ،
وهي ماء لهم ، وبها البكرة ، والله أعلم بالصواب .

دائرة الكَوَر : بفتح الكاف في شعر الراعي ، قال :

خَبَرْتُ أن الفتي مروان يوعديني ،
فاستبق بعض وعيدي أيها الرجل
وفي تدوم إذ اغبرت مناكبه ،
أو دائرة الكَوَر عن مروان معزّل

رواه ابن الأعرابي بفتح الكاف وغيره بضمها .

دائرة مَأْسَل : في ديار بني عُقَيْل ، ومَأْسَل : نخل
وماء لعقيل ؛ قال عمرو بن لُجْ :

لا تهجُ ضَبَّةً ، يا جرير ، فإنهم
قتلوا من الرؤساء ما لم يُقتل
قتلوا مُتَّيَرّاً بَابن غول وابنه
وابنَي هَشِيم ، يومَ دائرة مَأْسَل
وقال ذو الرُّمَّة :

هجائن من ضرب العصافير ضربها ،
أخذنا أباهما يومَ دائرة مَأْسَل

العصافير : إبل كانت للنعمان بن المنذر ، ويقال كانت
أولاً لقيس .

دائرة 'موضوع' : قال الحصين بن الحمام المُرِّي :

جزى الله أُنَاءَ العشيرة كلَّها ،
بدارة موضوع ، عقوقاً ومأثماً

بني عمن الأذنين منهم ورهطنا
فزاره ، إذ أُرمت من الأمر معظماً
فلما وأيت الودّ ليس بنافعي ،
وإن كان يوماً ذا كواكب مظلماً

صبرنا ، وكان الصبر منا سجيةً
بأسافنا يقطعن كفتاً ومِعصاً
يُفلقن هاماً من رجال أعزّة
علينا ، وهم كانوا أعقّ وأظلماً

دائرة 'التصاب' : قال الأفوه :

ترَكنا الأزدَ يَبْرُقُ عارضها
على ثَجَرٍ ، فداراتِ التصاب

دائرة 'واسط' : قال بعضهم :

بما قد أرى الدارات ، دارات واسط ،
فما قابلت ذات الصليل فجلبج
وقال أعراي وقُتل ذنباً :

أقول له ، والنبلُ تكوي إهابه
إلى جانب المعزاء : يا آل ثارات
قلائص أصحابي وغيري ، فلم أكن ،
إذا ما كبا ، الرّديدُ ذا كبوات
فأَنقَذتُ منه أهل دائرة واسط ،
وأنصله ينصلن منحدرات

دائرة 'وسط' : وقد تحرك السين وتسكن ؛ قال ابن
دريد : دارات الحمى ثلاث ، إحداهن دائرة عوارم ،
وقد ذُكرت ، ودائرة وسط : وهو جبل عظيم طويل
على أربعة أميال من وراء ضربة لبني جعفر ، ويقال

دائرة 'محصن' : ويقال محصن : في ديار بني شمير
في طرف نهران الأقصى ، وقد ذكر اشتقاق محصن
في موضعه .

دائرة 'المردمة' : لبني مالك بن ربيعة بن عبد الله بن
أبي بكر ، ويصدر فيها مَرِيخَة ، ومَرِيخَة ماء لهم عذب ،
والمردمة : جبل لبني مالك ، وهو أسود عظيم
يُناوِحه سُواج .

دائرة 'الموروات' : قال زهير :

ترَبّصْ فإن تُقَوِّ المورواتُ منهم
وداراتها لا تُقَوِّ منهم إذا نخل

دائرة 'مغرُوف' : بالحسي .

دائرة 'المكان' : لبني شمير في ديار بني ظالم .

دائرة 'مكمن' : في بلاد قيس ، وقد ذكر مكمن
في موضعه ، فيها يقول الراعي :

عرفت بها منازل آل حَبِّي ،
فلم تملك من الطَّرب العيونا
بدارة مكمن ، ساقَت إليها
رياحُ الصيف أَرَاماً وعينا

دائرة 'ملحُوب' : قال الشاعر :

إن تقتلوا ابن أبي بكر ، فقد قتلتُ
حُجْرًا ، بدارة ملحوب ، بنو أسد

دائرة 'منزَر' : في قول الخطيئة :

إن الرّزِيّةَ لا رَزِيّةَ مثلها ،
فاقسي حياءك ، لا أبا لك ، واصبري

إن الرزبة لا ، أبا لك ، هالك
بين الدُماخ وبين دائرة منزَر

دائرة 'مواضيع' : هكذا ضبطه العبراني ، ولم يذكر
موضعها .

دارة وسط، بالتحريك ؛ وقال :

دعوت الله ، إذ شئت عيالي
ليزقني لدى وسط طعاما
فأعطاني ضربة ، خير أرض ،
تسج الماء والحب التؤاما

دارة وشنجي : بفتح الواو وقد تضم ؛ قال المرار :

حي المنازل ! هل من أهلها خبر
بدور وشنجي ، سقى داراتها المطر

وقال سباعة أو هذيل ابنه :

لعنك ! إني ، يوم أسفل عاقل
ودارة وشنجي الهوى ، لتبوع

دارة هضبي : ويقال لها دارة هضب القلب ؛ قال
جميل :

أشأقك عالج فإلى الكتيب
إلى الدارات من هضب القلب

وقال الأفره الأودي :

ونحن الموردون سببا العوالي
حياض الموت بالعدد المثاب
تركنا الأزدي يروق عارضها
على ثجر ، فدارات الهضاب

وثجر : بأرض اليمن قرب نجران لبني الحارث بن
كعب .

دارة البعصيد : قال بعضهم :

أوما ترى أظعانهم مجرورة
بين الدخول ، فدارة البعصيد ؟

وقال آخر :

واحتشها الحادي بهند هند ،
كذا لقرب فسقس كؤود

فصبت من دارة البعصيد ،
قبل هتاف الطائر الغريد

دارة ينعون : بالنون وقد يروى بالزاي ، وهو
جيد ؛ قال :

بدارة ينعون إلى جنب خشرم

داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ،
والنسبة إليها داراني على غير قياس ، وبها قبر أبي
سليمان الداراني وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
الزاهد ، ويقال أصله من واسط ، روى عن الربيع
ابن صبيح وأهل العراق ، روى عنه صاحبه أحمد بن
أبي الحواري والقاسم الجوعي وغيرهما ، وتوفي بداريا
سنة ٢٣٥ ، وقبره بها معروف يزار ؛ وابنه سليمان
من العبّاد والزهاد أيضاً ، مات بعد أبيه بستين
وشهر في سنة ٢٣٧ ؛ قال أحمد بن أبي الحواري :
اجتمعت أنا وأبو سليمان الداراني ومضينا في المسجد
فتذاكرنا الشهوات من أصابها عوقب ومن تركها
أثيب ، قال : وسليمان بن أبي سليمان ساكت ، ثم
قال لنا : لقد أكثرتم منذ العشة ذكر الشهوات أما
أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما
يشغله عن الشهوات لم يغن عنه تركها ؛ وأيضاً من
داريا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأزدي
الداراني ، روى عن أبي الأشعث الصنعاني وأبي
كبشة السلولي والزهري ومكحول وغيرهم كثير ،
روى عنه ابنه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن
المبارك والوليد بن مسلم وعبد الله بن كثير العاقل
الطويل وخلق كثير سواهم ، وكان يُعَدُّ في الطبقة
الثانية من فقهاء الشام من الصحابة ، وكان من الأعيان
المشهورين ؛ وسليمان بن حبيب أبو بكر ، وقيل أبو
ثابت ، وقيل أبو أيوب المحاربي الداراني قاضي دمشق

ولعل اسمها أوّال ودارين ، والله أعلم ، فتحت في
أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ ؛ وقال محمد
ابن حبيب : هي الداروم ، وهي بلدة بينها وبين
غزة أربعة فراسخ ، فتكون غير التي بالبحرين .

الدارين : هو ربض الدارين بحلب ، ذكر في ربض
الدارين ؛ وقد ذكره عيسى بن سعدان الحلبي في
مواضع من شعره فقال :

يا مَرَحَةَ الدارين ! آتة مَرَحَةٍ
مالت ذوائبها عليّ تَحْنُنا
أرسي بواديك الغمام ، ولا غدا
نفس الخزامى الحارثيّ وحوشنا
أمنقّرين الوحش من أبياتكم
حبّاً لطبيكم أسا ، أو أحسنا
أشتاقه ، والأعوجيّة دونه ،
ويصدّني عنه الصوامر والقنا

وقال الأعشى :

وكأس كعين الديك باكرت خدرها
بفتيان صدق ، والنواقيس تُضرب
سُلافٌ كأن الزعفران وعندماً
يُصَفّق في ناجودها ثم يُقطب
لها أَرَجٌ في البيت عالي كأنه
أَلَمٌ به من بحر دارين أركب

دَامِرٌ : مدينة بينها وبين زبيد اليمن ليلة ، كان بها
عليّ بن مهدي الحُمَيْري الحارثي على زبيد والمتملك
لها وهي بخولان .

دَاسِنٌ : بالنون : امم جبل عظيم في شمالي الموصل
من جانب دجلة الشرقي ، فيه خلق كثير من طوائف
الأكراد يقال لهم الداسنية .

لعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابنيّ عبد الملك
قضى لهم ثلاثين سنة ، روى عن أنس بن مالك وأبي
هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أسامة الباهلي
وغيرهم ، روى عنه عمر بن عبد العزيز ، وهو من رواة
الأوزاعي ، ويرد بن سنان وعثمان بن أبي العاتكة وغيرهم ،
وكان ثقة مأموناً ؛ ومن دارياً عبد الجبار بن عبد
الله بن محمد بن عبد الرحيم ، ويقال عبد الرحمن بن
داود أبو علي الخولاني الداراني يعرف بابن مهنا ،
له تاريخ دارياً ، روى عن الحسن بن حبيب وأحمد
ابن سليمان بن جَزْلة ومحمد بن جعفر الخرائطي وأحمد
ابن عمير بن جَوْصا وأبي الجهم بن طلاب وغيرهم ،
روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني
وقام بن محمد وأبو نصر المبارك وغيرهم ولم يذكر وفاته .

دارين : فَرَضَة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ،
والنسبة إليها دارِيّ ؛ قال الفرزدق :

كَانَ تَرِيكَةً من ماء مُزَنٍ
وداريّ الذكيّ من المدام

وفي كتاب سيف : أن المسلمين اقتحموا إلى دارين
البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج
بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء
يغير أخفاف الإبل ، وإن ما بين الساحل ودارين
مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات ،
فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف
والراجل أَلْفَيْن ، فقال في ذلك عفيف بن المنذر :

ألم تر أن الله ذلّل بحرّه ،
وأنزل بالكفار إحدى الجلائل ؟

دعونا الذي شق البحار ، فجاءنا
بأعجب من فلق البحار الأوائل

قلت أنا : وهذه صفة أوّال أشهر مدن البحرين اليوم ،

داسيلوا : قرية بينها وبين الري اثنا عشر فرسخاً ، بها كان مقتل تاج الدولة تثنش بن ألب أرسلان في صفر سنة ٤٨٨ هـ ، والله أعلم .

داعية : في كتاب دمشق: عثمان بن عنبسة بن أبي محمد ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان من ساكني كَفَرَبَطْنَا من إقليم داعية ؛ ذكره ابن أبي العجايز فيمن كان يسكن الغوطة من بني أمية .

الدالية : واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزروع : مدينة على شاطئ الفرات في غربيه بين عانة والرجبة صغيرة ، بها قبض على صاحب الحال القرمطي الخارجي بالشام ، لعنه الله .

دامان : قرية قرب الرافقة بينهما خمسة فراسخ ، وهي بإزاء فوهة نهر التَّهْيَا ، وإليها ينسب التفتح الداماني الذي يضرب بجمركه المثل ، يكون ببغداد ؛ قال الصريح :

وحياي ما آلف الداماني ،

لا ولا كان في قديم الزمان

ينسب إليها أحمد بن فهر بن بشير الداماني مولى بني سليم يقال له فهر الرقي ، روى عن جعفر بن رقال ، روى عنه أبوب الوزّان وأهل الجزيرة ، وتوفي بعد المائتين .

دامغان : بلد كبير بين الري ونيسابور ، وهو قصبة قومس ؛ قال مسعر بن مهلهل : الدامغان مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية ، والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً ، وبها مقسم للماء كسروي عجيب ، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسماً لمائة وعشرين رستاقاً لا يزيد قسم على صاحبه ، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة ، وهو مستطرف جداً ما

رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه ، قال : وهناك قرية تعرف بقرية الجمالين فيها عين تنبع دماً لا يشك فيه لأنه جامع لأوصاف الدم كلها ، إذا ألقى فيه الزيت صار لوقته حجراً يابساً صلباً متفتناً ، وتعرف هذه القرية أيضاً بفنجان وبالدامغان ، فيها تفاح يقال له القومسي ، جيد حسن أحمر يحمل إلى العراق ، وبها معادن زاجات وأملاح ولا كباريت فيها ، وفيها معادن الذهب الصالح ، وبينها وبين بسطام مرحلتان ؛ قلت أنا : جئت إلى هذه المدينة في سنة ٦١٣ هـ مجتازاً بها إلى خراسان ، ولم أر فيها شيئاً ، ذكره لأنني لم أقم بها ، وبينها وبين كركوك قلعة الملاحدة يوم واحد ، والواقف بالدامغان يراها في وسط الجبال ؛ وقد نسب إلى الدامغان جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إبراهيم ابن إسحاق الزرّاد الدامغاني ، روى عن ابن عيينة ، روى عنه أحمد بن سيار ؛ وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني حنفي المذهب ، تفقه على أبي عبد الله الضيوي ببغداد وسع الحديث من أبي عبد الله محمد بن علي الصوري ، روى عنه عبد الله الأنطاقي وغيره ، وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ هـ ، وقد ولي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده .

الدام : والأدَمَى والرواحان : من بلاد بني سعد ؛

قاله السكري في شرح قول جرير :

يا حبذا الحرج بين الدام والأدَمَى ،

فالرّمث من بركة الرواحان فالعرّف

وقال أيضاً :

قد غيّر الرّبّع بعد الحيّ إقفار ،

كأنه مصحف يتلوه أبحار

ما كنت جرّبت من صدق ولا صليّة

للغانيات ، ولا عنهن إقصار

أسقى المنازل، بين الدام والأدسى،
عين تحلب بالسعدين مدرار

قال الحفصي : الدام والأدسى من نواحي اليمامة .

داموس : بلد بالمغرب من بلاد البربر من البر الأعظم
قرب جزائر بني مزغناي ؛ منه أبو عمران موسى بن
سليمان اللخمي الداموسي ، سكن المريّة وكان من
القراء ، قرأ على أبي جعفر أحمد بن سليمان الكاتب
المعروف بابن الربيع .

دانا : قرية قرب حلب بالعواصم في لُحف جبل لُبنان
قديمة ، وفي طرفها دكة عظيمة سعتها سعة ميدان
منحوتة في طرف الجبل على تربع مستقيم وتسطيح
مُسْتَوٍ ، وفي وسط ذلك التسطح قبة فيها قبر عادي
لا يُدرى من فيه .

دانيث : بلد من أعمال حلب بين حلب وكفر طاب .

دانية : بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من
تحت مفتوحة : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على
ضفة البحر شرقاً مَرَّهاها عجيب يسمى السُّنَّان ، ولها
رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز ، وكانت
قاعدة ملك أبي الجليش مجاهد العامري ، وأهلها أقرأ
أهل الأندلس لأن مجاهد آ كان يستجلب القراء ويُفْضِلُ
عليهم وينفق عليهم الأموال ، فكانوا يقصدونه
ويقيمون عنده فكثروا في بلاده ، ومنها شيخ القراء
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التصانيف في
القراءات والقرآن ؛ قال علي بن عبد الغني الحصري
يروي ولديه :

أستودع الله لي ، بدانية
وسية ، فلذتَين من كبدي
خير ثواب ذخرفته لهما
توكلي فيهما على الصّد

داوَرُ : وأهل تلك الناحية يسمونها زِمِنْدَاوَر ومعناه
أرض الداوَر : وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى
مجاورة لولاية رُخْج وبُست والغور ؛ قال الإصطخري :
الداوَر اسم لإقليم خصيب وهو ثغر الغور من ناحية
سجستان ومدينة الداوَر تل ودرغور ، وهما على نهر
هندمند ، ولما غلب عبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب
على ناحية سجستان في أيام عثمان سار إلى الداوَر على
طريق الرُخْج فحصرهم في جبل الزُّون ثم صالحهم على
أن عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف ، ودخل على
الزُّون وهو ضم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يديه
وأخذ الياقوتتين ، ثم قال للرزبان : دونكم الذهب
والجواهر وإنما أردت أن أعلمك أنه لا ينفع ولا
يضر ؛ وينسب إليه عبد الله بن محمد الداوري ،
سمع أبا بكر الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن
عبد الملك بن الزيات ؛ وأبو المعالي الحسن بن علي بن
الحسن الداوري ، له كتاب سماه منهاج العابدين ،
وكان كبيراً في المذهب فصيحاً له شعر مليح ، فأخذه
من لا يخاف الله ونسبه إلى أبي حامد الغزالي فكثروا في
أيدي الناس لرغبتهم في كلامه ، وليس للغزالي في
شيء من تصانيفه شعر ، وهذا من أدل الدليل على
أنه كتاب من تصنيف غيره ، وما حكى في المصنف
عن عبد الله بن كرام فقد أسقط منه ثلثاً يظهر
للمتصفح كتبه في سنة ٤٤٥ ؛ بالقدس ؛ قال ذلك
السلفي .

داوودان : بفتح الواو ، وسكون الراء ، وآخره
نون : من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ ؛ قال
ابن عباس في قوله عز وجل : ألم تر إلى الذين خرجوا
من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ؛ قال : كانت
قرية يقال لها داوردان وقع بها الطاعون فهرب عامة
أهلها فزلوا ناحية منها فهلك بعض من أقام في

أكثر من عشرة آلاف رأس نخلاً ، منها بالداهرية وحدها ألفان وثمانمائة ، ولم يبق الآن إلا شيء يسير متفرق متبدد لا يجمع منه مائتا رأس ؛ وقد نسب إليها من المتأخرين عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الداهري ، روى عن سعيد بن البتاء وأبي بكر الزاغوني وأبي الوقت وهو حي في وقتنا هذا سنة ٦٢٠ ، وأبوه عبد الله يروي أيضاً عن أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ وغيره ، ومات في محرم سنة ٥٧٥ .

دَايَانُ : حصن من أعمال صنعاء باليمن .

باب الدال والباء وما يليهما

دَبَا : يفتح أوله ، والتقصير ؛ والدَبَا : الجراد قبل أن يطير ؛ قال الأصمعي : سوق من أسواق العرب بعمّان وهي غير دما ، ودما أيضاً من أسواق العرب ؛ كلاهما عن الأصمعي ، وبعْمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها ، وكانت قديماً قصبة عُمان ، ولعلّ هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، عنوة سنة ١١ وأميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبى ؛ قال الواقدي : قدم وفد الأزدي من دَبَا مقرّين بالإسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبعث عليهم مصداقاً منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الأزدي من أهل دبا ، فكان يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم ، وبعث إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بفرائض لم يجد لها موضعاً ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتدوا فدعاهم إلى النزوع فأبوا وأسمعوه شتماً لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكتب أبو بكر إلى

القرية وسلم الآخرون ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين ، فقال من بقي ولم يمت في القرية : أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا ، لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولث وقع الطاعون ثانية لنخرجن ، فوقع الطاعون فيها قابلاً فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفاً حتى نزلوا ذلك المكان ، وهو واد أفيع ، فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا ، فأحياهم الله تعالى مجزئيل في ثيابهم التي ماتوا فيها ، فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى حتى ماتوا بأجلهم التي كتبت عليهم ، وبني في ذلك الموضع الذي حيوا فيه ديو يعرف بدير هزّيل ، ولما هو حزّيل ؛ وينسب إلى داوردان من المتأخرين أحمد بن محمد ابن علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلاي ، شيخ صالح من أهل القرآن ، قدم بغداد وسع بها من أبي القاسم لإسماعيل بن أحمد السمرقندي وغيره ، ورجع إلى بلده فأقام به مشغلاً بالرياضة والمجاهدة ، مات في سابع شهر رمضان سنة ٥٥٤ ، وحضر جنازته أكثر أهل واسط .

داوودان : بلدة من نواحي البصرة ، يكثر فيها هذا الوزن كزيادان وعبد اللان بأن ينسبوا إليها بالألف والنون ؛ منها محمد بن عبد العزيز الداوداني ، روى عن عيسى بن يونس الرمي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرضا في .

الداهرية : قرية ببغداد يضرب بها المثل في الحصب والريع ، لأن عامة بغداد كثيراً ما يقول بعضهم لبعض إذا بالغ : لو أن لك عندي الداهرية ما زاد ! وأينش لك عندي خراج الداهرية ! وما ناسب ذلك القول ، وهي ما بين المحوّل والسندية من أعمال بادوريا ؛ قال ابن الصايي في كتاب بغداد : كنت أعرف بما بين المحوّل والسندية والمسافة خمسة فراسخ

عَمَلٌ شَيْعَةٌ. ودباب أيضاً : ماءٌ بَاجِلٌ ، والدَّبَّةُ :
الكتيب من الرمل ، ولعله منه .

دَبَابٌ : بكسر أوله ، وبعد الألف باء موحدة : موضع
بالحجاز كثير الرمل ؛ والدَّبَّةُ : الكتيب من الرمل ،
والدَّبَابُ : جمعه فيما أحسب ؛ قال أبو محمد الأعرابي
في قول الرازي :

يا عمرو ! قارب بينها تقرّب ،
وارفع لها صوت قويّ صُلْبُ
واعضُ عليها بالقطيع تغضّب ،
ألا ترى ما حال دون المقرب
من نَعَفٍ فلأ فدباب المَعْتَب

قال : فلأ من دون الشام ، والمعتب واد دون مآب
بالشام ، ومآب كورة من كور الشام ، ودباب
ثنايا يأخذها الطريق ، والله أعلم .

دَبَابٌ : بالتشديد في شعر الراعي : موضع ؛ عن نصر .
دَبَالَةٌ : بفتح أوله : موضع بالحجاز ؛ قال الحازمي :
وقد يختلف في لفظه .

دَبَاوَنَدٌ : بفتح أوله ويضم ، وبعد الواو المفتوحة نون
ساكنة ، وآخره دال ، ويقال دَبَاوَنَدٌ أيضاً بنون
قبل الباء ، ويقال دَمَاوَنَدٌ بالميم أيضاً : كورة من
كور الري بينها وبين طبرستان ، فيها فواكه وبساتين
وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة ، وهي بين الجبال ،
وفي وسط هذه الكورة جبل عال جداً مستدير
كأنه قبة ، رأيتُه ولم أرَ في الدنيا كلها جبلاً أعلى
منه يشرف على الجبال التي حوله كما يشرف الجبال
العالية على الوطاء ، يظهر للنظر إليه من مسيرة عدة
أيام ، والتلج عليه ملتبس في الصيف والشتاء كأنه
البيضة ، وللفرس فيه خرافات عجيبة وحكايات غريبة ،
هبت بسطر شيء منها هنا فتعاشيت من القدح في

عِكْرَمَةَ بن أبي جهل وكان النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، استعمله على صدقات عامر ، فلما مات النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، انحاز عكرمة إلى تبالة أن
ميرَ فيمن قبلك من المسلمين ، وكان رئيس أهل
الرذة لقيط بن مالك الأزدي ، فجهز لقيط إليهم
جيشاً فالتقوا فزهمهم الله وقتل منهم نحو مائة حتى
دخلوا مدينة دبا فتحصنوا بها وحاصروهم المسلمون
شهرًا أو نحوه ولم يكونوا استعداداً للحصار ، فأرسلوا
إلى حذيفة يسألونه الصلح ، فقال : لا أصالح إلا على
حكمي ، فاضطروا إلى النزول على حكمه ، فقال :
اخرجوا من مدينتكم عزلاً لا سلاح معكم ، فدخل
المسلمون حصنهم ، فقال : إني قد حكمت فيكم
أن أقتل أشرافكم وأسبي ذراريكم ، فقتل من أشرافهم
مائة رجل وسبي ذراريهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف
المسلمون فيهم ، وكان فيهم أبو صفرة أبو المهلب
غلام لم يبلغ ، فأراد أبو بكر ، رضي الله عنه ،
قتل من بقي من المقاتلة ، فقال عمر ، رضي الله عنه :
يا خليفة رسول الله هم مسلمون إنما شعشعوا بأموالهم
والقوم يقولون ما رجعنا عن الإسلام ، فلم يزلوا
موقوفين حتى توفي أبو بكر فأطلقهم عمر ، رضي الله عنه ،
فرجع بعضهم إلى بلاده وخرج أبو المهلب حتى نزل
البصرة وأقام عكرمة بدبا عاملاً لأبي بكر ، رضي
الله عنه .

دَبَا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البصرة
فيها أنهار وقرى ، ونهرها الأعظم الذي يأخذ من
دجلة حفره الرشيد ؛ والدَّبَابَةُ : القِثَاءُ ، ممدود ،
وبالقصر : الشاة تحبس في البيت للثب .

دَبَابٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة
أيضاً : جبل في ديار طيء لبني شَيْعَةَ بن عوف بن
ثعلبة بن سلامان بن ثعل ، وفيهم المثل : عَمِلَ

الرزاق بن همام ، روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة .

دُبُونُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة ، وآخره نون ، والصحيح دُبُونْدُ : من قرى مرو عند كسمان على خمسة فراسخ من البلد ؛ ينسب إليها أبو عثمان قریش بن محمد الدُبُونِي ، كان أديباً فاضلاً ، حدث عن عمار بن مجاهد الكسماني ، وتوفي سنة ٢٤٨ . دُبُونْدُ : مثل الذي قبلها بزيادة دال : وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو .

دَبَقَا : من قرى مصر قرب تَنَيس ؛ تنسب إليها الثياب الدَّبِيقَةُ على غير قياس ، كذا ذكره حمزة الأصباني ، وسألت المصريّين عنها فقالوا : دَبِيقُ بلد قرب تَنَيس بينها وبين القرما خرب الآن .

دُبُلُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : موضع في شعر العَجَّاج . دُبُوبُ : آخره مثل ثانيه ، وأوله مفتوح : موضع في جبال هذيل ؛ قال ساعدة بن جُوَيْتَةَ الهذلي :

وما ضَرَبَ بيضاء يسقي دُبُوبها
دُفَاقُ فَعْرُوانِ الكَرَاثِ فُضِيصُها

ويروى دُبُورُها جمع دبر وهو النحل ؛ رواها السكري .

دَبُورِيَّةُ : بليد قرب طبرية من أعمال الأردن ؛ قال أحمد بن منير :

لئن كنتُ في حلب ثاوياً ،
فنجني الغبير بدَبُورِيه

دَبُوسِيَّةُ : بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر ؛ منها أبو زيد الدَّبُوسِي ، وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأمرار وتقويم الأدلة ، وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة ومن يضرب به المثل ،

رأى فتركها ، وجعلتها أنهم يزعمون أنّ أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه حبسه في هذا الجبل وقيدته وأنه إلى الآن حيٌّ موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حُرّاً سماً يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأسره وتركت الباقي تخاشياً ، وسنذكر شيئاً من خبره في دَبَاوند ؛ وقال : ولد بها تابعيٌّ مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسع من التابعين الكبار .

دَبَاها : قرية من نواحي بغداد من طسُوج نهر الملك ، لها ذكر في أخبار الخوارج ؛ قال الشاعر :

إن القُبَاعَ مارَ سِيراً مَلَسَا ،
بين دَيرِها ودَباها خمساً

دَبَثَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وثاء مثلثة ، مقصور : قرب واسط ، يقال دَبَثْنَا أيضاً ؛ نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدَبَثاني ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، ومات في صفر سنة ٤٣٢ ، ومولده في محرم سنة ٣٤٨ .

الدَّبَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، ذات الدَّبَر : ثنية ؛ قال ابن الأعرابي : وصحفه الأصمعي فقال ذات الدَّبَر بنقطتين من تحت . ودبرٌ أيضاً : جبل جاء ذكره في الحديث ، قال السكوني : هو بين تَبَاة وجبلي طي .

دَبَرُ : بفتح أوله وثانيه : قرية من نواحي صنعاء باليمن ؛ عن الجوهري ؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد الدَّبَرِي الصنعاني ، حدث عن عبد

باكساي، خرج منها جماعة من أهل العلم، ينسب إليها دبيناى ودبيناى، وربما ضمّ أوله .

ديبرا : قرية من سواد بغداد ؛ قال بعضهم :

إن القُباع سار سيراَ ملسا ،

بين دبرا ودباها خسا

دبرا : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشتاة من تحت ، وراء : قرية بينها وبين نيسابور فرسخ ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف ابن خرشيد الديوري ، سمع قُتَيْبَةَ بن سعيد ومحمد بن أبان وإسحاق بن راهويّة وجماعة ، روى عنه أبو حامد والشيخ ، توفي سنة ٣٠٧ .

الدبرة : قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس . دبيق : بليدة كانت بين القرما وتيس من أعمال مصر ، تنسب إليها الثياب الدبيقية ، والله أعلم .

الدبيقية : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشتاة من تحتها ساكنة ، وقاف ، وياه نسبة : من قرى بغداد من نواحي نهر عيسى ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ الدبقي البزاز البغدادي من دار الفز ، كان كثير السماع والرواية ، سمع قاضي المارستان محمد بن عبد الباقي وغيره ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٦١٢ ، تكلموا فيه أنه كان يثبت اسمه فيما لم يسمع مع كثرة مسوغاته .

دبيل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بوزن زبيل ؛ قال أبو زياد الكلبي : وفي الرمل دبيل وهو ما قابلك من أطول شيء يكون من الرمل إذا واجه الصّحراء التي ليس فيها رمل فذلك دبيل ، وجمعها الدبيل ، وهو الكتيب الذي يقال له كتيب الرمل ؛ قال الشاعر :

وفعل ، لا يديته برحل

أخو الجعدات كالأجم الطويل

مات ببخارى سنة ٤٠٣ ؛ ومنها أبو الفتح ميمون بن محمد بن عبد الله بن بكر مجّ الدبوسي ، سكن مرو ، كان شيخاً صالحاً من فقهاء الشافعية ، تفقه على أبي المظفر السمعاني ، وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة بمرو ؛ وابنه أبو القاسم محمود بن ميمون ، تفقه هو وأبو زيد السمعاني مشتركين في الدرس ، وسمع الحديث من أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري ؛ ومنها أبو القاسم علي ابن أبي يعلى بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني العلوي الدبوسي الفقيه الشافعي ، وليّ التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ، وكان إماماً في الفقه والأصول والأدب ، وكان من فحول المناظرين ، سمع أبا عمرو القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي وغيرهما ، روى عنه أبو الفضل محمد بن أبي الفضل المسعودي وعبد الوهاب الأنطاقي وغيرهما ، توفي ببغداد سنة ٤٣٢ ؛ وأما أحمد بن عمر بن نصير ابن حامد بن أحمد بن دبوسة الدبوسي فممنسوب إلى جده ، أسلم دبوسة على يد قُتَيْبَةَ بن مسلم الباهلي سنة ٩٣ .

الدبة : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلد بين الأصافر وبدر ، وعليه سلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما سار إلى بدر ؛ قاله ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في غير موضع ؛ وقال قوم : الدبة بين الروحاء والصفراء ، وقال نصر : كذا يقوله أصحاب الحديث ، والصواب الدبة لأن معناه مجتمع الرمل ، وقد جاء دباب ودباب في أسماء مواضع ؛ قلت أنا : قال الجوهري الدبة التي يحيط فيها الدهن ، والدبة أيضاً الكتيب من الرمل ، والدبة ، بالضم ، الطريق .

دبينا : بفتح أوله وثانيه ، وياه مشتاة من تحت ساكنة ، وثاء مثلثة ، مقصور : من قرى النهروان قرب

ينسب إليها عبد الرحمن بن يحيى الديبلي ، يروي
عن الصباح بن محارب وجدار بن بكر الديبلي ، روى
عن جده ، روى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الكناني
البغدادي ؛ وقال أبو يعقوب الحريري يذكرونها :

شَقَّتْ عَلَيْكَ بَوَاكِرُ الْأَطْعَانِ ،
لَا بَلْ شَجَاكَ تَشْتَتُ الْجِيْرَانِ
وَهُمُ الْأَلَى كَانُوا هَوَاكَ ، فَأَصْبَحُوا
قَطَعُوا بَيْنَهُمْ قُوَى الْأَقْرَانِ
وَرَأَيْتُ ، يَوْمَ دَيْبِلَ ، أَمْرًا مُفْظَعًا
لَا يَسْتَطِيعُ حِوَارَهُ الشَّقَاتَانِ

وديبيل من قرى الرملة ؛ ينسب إليها أبو القاسم شعيب
ابن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيع بن سنان ، ويقال
له ابن سوار العبدي البزاز الديبلي الفقيه المعروف بابن
أي قَطِرَانِ ، روى عن أبي زهير أُرْهَرِ بن المرزبان
المقري ، حدث بدمشق ومصر عن عبد الرحمن بن
يحيى الأرمي صاحب سفيان بن عيينة وسهل بن سفيان
الخلاطي وأبي زكرياء يحيى بن عثمان بن صالح السهمي
المصري ، روى عنه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد
ابن يونس بن عبد الأعلى الحافظ ومحمد بن علي الذهبي
وأبو هاشم المؤدب والزيير بن عبد الواحد الأسد ابادي
ومحمد بن جعفر بن يوسف الأصبهاني وأبو أحمد محمد
ابن أحمد بن إبراهيم الفسائي وأسد بن سليمان بن حبيب
الطهراني والحسن بن رشيق العسكري وأبو بكر محمد
ابن أحمد المفيد .

باب الدال والثاء وما يليهما

دَثْرُ : بالتحريك : من حصون مشارق دمار باليمن .

دَثِينٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مشاة من تحت ،
وآخره نون : اسم جبل ؛ يقال : دَثْنُ الطائر تدثينا

ضربت مجامع الأنساء منه ،
فخرٌ الساق آدم ذا فضول
كَأَنَّ سَنَامَهُ ، إِذْ جَرَّ دَوَهُ ،
نَقَا الْعِزَافَ قَادَ لَهُ دَيْبِلَ

موضع يتاخم أعراض اليامة ؛ قال مروان بن أبي
حفصة يمدح معن بن زائدة وكان قد قصده من اليامة
إلى اليمن :

لَوْلَا رَجَاؤُكَ مَا تَخَطَّطَ نَاقَتِي
عَرَضَ الدَيْبِلِ ، وَلَا قَرَى نَجْرَانِ

وقيل : هو رمل بين اليامة واليمن ؛ وقال أبو
الشليل الشافعي :

كَأَنَّ سَنَامَهُ ، إِذْ جَرَّ دَوَهُ
نَقَا الْعِزَافَ قَادَ لَهُ دَيْبِلَ

قال السكري : العزاف رمل معروف يسمع فيه
عزيف الجن ، والنقا : جليل من الرمل أبيض .
وديبيل : اسم رمل معروف يقال اتصل هذا بهذا .
وديبيل أيضاً : مدينة بأرمينية تتاخم أُرَّانَ ، كان
ثغراً فتحه حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، في إمارة معاوية على الشام ففتح ما مر
به إلى أن وصل إلى ديبيل فغلب عليها وعلى قراها
وصالح أهلها وكتب لهم كتاباً ، نسخته : هذا كتاب
من حبيب بن مسلمة الفهري لنصارى أهل ديبيل
ومجوسها ويهودها شاهدم وغائبهم . إني أمنتكم على
أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم
فأنتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم وأديتم
الجزية والحراج ، شهد الله وكفى بالله شهيداً ، وختم
حبيب بن مسلمة ؛ قال الشاعر :

سَيُصْنَعُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ كَأَسْرًا
بِقَالِقَلَا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَيْبِلَ

أبي عبيدة الرميثة ، قال : هي ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال والجم وما يليهما

دُجَاكُنْ : بضم أوله ، وفتح الكاف : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها إسماعيل بن يعقوب المقرئ الدجائني النسفي ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد ابن محمد بن حبيب الكشاني ، توفي بنَسَفَ في شعبان سنة ٤٨٢ .

دَجِوْجَا : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى ، مقصور : بليدة بالصعيد الأدنى عليها سور ، وهي في غربي النيل ، قد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون يقال له المشرف ، وله شعر جيد ، منه :

قاضٍ ، إذا انفصلَ الحَصَان رَدَّهَما ،
إلى الحِصَام ، بحكم غير منفصل
بيدي الزهادة في الدنيا وزُخْرُفِها
جَهْرًا ، ويقبل سرًّا بَعْرَةَ الحِمَلِ

دَجَلَةٌ : نهر بغداد ، لا تدخله الألف واللام ، قال حمزة : دجلة معربة على دبلد ، ولها اسمان آخران وهما : آرَنك روذ وكُودَك دَرِيَا أي البحر الصغير ؛ أخبرنا الشيخ مسبار بن عمر بن محمد أبو بكر المقرئ البغدادي بالموصل أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي السَّلامِي أنبأنا الشيخ العالم أبو محمد جعفر بن أبي طالب أحمد بن الحسين السَّراج القاري أنبأنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التَّوْزِي في شهر ربيع الآخر سنة ٤٤٠ ؛ قال أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : دفع إلي أبو الحسن علي بن هارون ورقة ذكر أنها بخط

إذا طار وأمرع السقوط في مواضع متقاربة ؛ قال القتال الكلابي :

سقى الله ما بين الشَّطُونِ وعَمْرَةَ
وبثر دُرَيَّاتٍ وهضب دَثِينَ

الدَّثِينَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت ، ونون : ناحية بين الجَنْدِ وَعَدَنَ ، وفي حديث أبي سَبْرَةَ النخعي قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال : اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدًا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل اليوم لأحد عليّ منّة ، أطلب إليك اليوم أن تحيي لي حماري ، قال : فقام الحمار ينفض أذنيه ؛ وقال الزمخشري : الدثينة والدثينة منزل لبني سُلَيْمٍ ، وقال أبو عبيد السكوني : الدثينة منزل بعد قلجة من البصرة إلى مكة ، وهي لبني سليم ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة ، وقال الجوهري : الدثينة ماء لبني سيار بن عمرو ؛ وأنشد للناطقة :

وعلى الرميثة من سُكَيْنٍ حاضر ،
وعلى الدثينة من بني سيار

قال : ويقال كانت تسمّى في الجاهلية الدثينة فتطيروا منها فسموها الدثينة ، وذكرها ابن الفقيه في أعمال المدينة ؛ وقد نسبوا إليها عُرْوَةَ بن غزيرة الدثيني ، روى عن الضحاك بن فيروز .

الدَّثِينَةُ : بالتصغير ، هكذا ذكره الحازمي وجعله غير الذي قبله وقال : الدثينة ماء لبعض بني فزارة ؛ وأنشد بيت الناطقة :

وعلى الدثينة من بني سيار

قال : هكذا هو في رواية الأصمعي ، وفي رواية

علي بن مهدي الكسروي ، ووجدت فيها أول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين ونصف من آمد من موضع يعرف بهلورس من كهف مظلم ، وأول نهر ينصب إلى دجلة يخرج من فوق شمشاط بأرض الروم يقال له نهر الكلاب ، ثم أول واد ينصب إليه سوى السواقي والرواض والأنهار التي ليست بعظيمة وادي صلب ، وهو وادي بين ميفارقين وآمد ، قيل : إنه يخرج من هلورس ، وهلورس الموضع الذي استشهد فيه علي الأرمني ، ثم ينصب إليه وادي سائيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي سائيدما وادي الزور الآخذ من الكلثك ، وهو موضع ابن بقرط البطريق من ظاهر أرمينية ، وينصب أيضاً من وادي سائيدما نهر ميفارقين ثم ينصب إليه وادي السربط ، وهو الآخذ من ظهر أبيات أرزن ، وهو يخرج من خوويت وجبالها من أرض أرمينية ، ثم توفي دجلة موضعاً يعرف بتل فافان فينصب إليها وادي الرزم ، وهو الوادي الذي يكثر فيه ماء دجلة ، وهذا الوادي مخرجه من أرض أرمينية من الناحية التي يتولأها موثاليق البطريق وما والى تلك النواحي ، وفي وادي الرزم ينصب الوادي المشتق لبديس ، وهو خارج من ناحية خلاط ، ثم تنقاد دجلة كهيتها حتى توفي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب إليها نهر عظيم يعرف بئرني يخرج من دون أرمينية في تخومها ثم ينصب إليها نهر عظيم يعرف بنهر باعينا ثم توفي أكفاف الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر فينصب إليها واد مخرجه من ظاهر أرمينية يعرف بالبؤبار ثم توفي ما بين باسورين والجزيرة فينصب إليها الوادي المعروف بدوشا ، ودوشا يخرج من الزوزان فيا بين أرمينية وأذربيجان ، ثم ينصب إليها وادي

الخابور ، وهو أيضاً خارج من الموضع المعروف بالزوزان وهو الموضع الذي يكون فيه البطريق المعروف بجرجيز ، ثم تستقيم على حالها إلى بلد والموصل فينصب إليها ببلد من غربها نهر ربما منع الرجل من خوضه ، ثم لا يقع فيها قطرة حتى توفي الزاب الأعظم مستنبطه من جبال أذربيجان يأخذ على زركون وبابغيش فتكون بمازجة إليها فوق الحديثة بفرسخ ، ثم تأتي السن فيعترضها الزاب الأسفل مستنبطه من أرض شهرزور ، ثم توفي سر من رأى ؛ إلى هنا عن الكسروي . وقيل : إن أصل مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين من تحته تخرج عين دجلة ، وهي هناك ساقية ، ثم كلما امتدت انضم إليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير بقرب البحر مد البصر ، ورأيت بآمد وهو يخاض بالدواب ، ثم تمتد إلى ميفارقين ثم إلى حصن كيفا ثم إلى جزيرة ابن عمر ، وهو يحيط بها ، ثم إلى بلد والموصل ثم إلى تكريت ، وقيل : بتكريت ينصب فيه الزابان : الزاب الأعلى من موضع يقال له تل فافان والزاب الصغير عند السن ، ومنها يعظم ، ثم بغداد ثم واسط ثم البصرة ثم عبّادان ثم ينصب في بحر الهند ، فإذا انفصل عن واسط انقسم إلى خمسة أنهر عظام تحمل السفن ، منها : نهر سامي ونهر القراف ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ، ثم تجتمع هذه الأنهار أيضاً وما ينضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة ، قرية بينها وبين البصرة يوم واحد .

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال ، عليه السلام ، وهو دانيال الأكبر ، أن احفر لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك ، فأخذ خشبة وجعل يجرها في الأرض والماء يتبعه وكلما مر بأرض يتيم أو

أرملة أو شيخ كبير ناشدوه الله فيجيد عنهم، فعواقيل
دجلة والفرات من ذلك ، قال في هذه الرواية :
ومبتدأ دجلة من أرمينية .

ودجلة العوراء : اسم لدجلة البصرة علم لها ، وقد
أسقط بعض الشعراء الماء منه ضرورة ؛ قال بعض
الشعراء :

رؤادُ أعلى دجلَ يهدج دونها
قرباً يواصله بحس كامل

وقال أبو العلاء المعري :

سقياً لدجلة ، والدنيا مفرقة ،
حتى يعود اجتماع النجم تشبثنا

وبعدها لا أحب الشرب من نهر
كأنما أنا من أصحاب طالوتا

ذم الوليد ، ولم أذم بلادكم ،
إذ قال ما أنصفت بغداد حوشيتنا

وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي :

أحسن بدجلة والدجى منصوب ،
والبدر في أفق السماء مغرب

فكأنها فيه بساط أزرق ،
وكأنه فيها طراز مذهب

ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة :

قم فاعتصم من صروف الدهر والثوب ،
واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب

أما ترى الليل قد ولت عساكره
مهزومة ، وجيوش الصبح في الطلب

والبدر في الأفق الغربي تحسبه
قد مد جسراً على الشطين ، من ذهب

ودجلة : موضع في ديار العرب بالبادية ؛ قال يزيد

ابن الطثرية :

خلا الفيض بمن حله فالخائل
فدجلة ذي الأرطى فقرن الموامل

وقد كان محتلاً ، وفي العيش غرة ،
لأسماء مفضى ذي سليل وعافل

فأصبح منها ذاك قفراً وساحت
لك النفس ، فانظر ما الذي أنت فاعل

الدجنيتين : موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم .

الدجنيتان : قال نصر : ماءتان عظيمتان عن يسار
تيسار ، وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل ، إحداهما
لبكر بن سعد بن ضبة والأخرى لثعلبة بن سعد ،
إحداهما دجنية والأخرى القيصومة تسميان الدجنيتين
كل واحدة أكثر من مائة ركية ، بينهما حجة إذا
علوتها رأيتهما وتيسار فوقهما أو مثلها ، وهو ماء
لبني ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم ، والدجنيتان وراء
الدهناء قريب ، هذا لفظه إلا أن الوشم موضع باليامة
في وسطها والدهناء في وسط نجد فكيف يتفق ؟

دجوج : رمل متصل بعلم السعد : جبلان من دومة
على يوم . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون
تباء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تباء ، وهو في
شعر هذيل ؛ قال أبو ذؤيب :

صبا قلبه بل لج وهو لجوج ،
ولاحت له بالأنعمين حدوج

كما زال نخل بالعراق مكمم
أمد له ، من ذي الفرات ، خليج

كأنك عمري أي نظرة ناظر
نظرت ، وقدس دونها ودجوج

وقال الراعي :

محمد بن عبد الباقي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ؛
وإياه عنى البحتري بقوله :

ولولاك ما أسخطتُ عَمَى وروضها
ونهرَ دجيل الذي رضي الثغر

ودجيل الآخر : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك
أحد ملوك الفرس ؛ وقال حمزة : كان اسمه في أيام
الفرس ديلداكودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على
دُجَيْل ، ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر
فارس قرب عبّادان ، وكانت عند دجيل هذا وقائع
للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي .

باب الدال والحاء وما يليهما

الدَّحَادِح : حصن من أعمال صنعاء اليمن .

الدَّحَائِلُ : قال أبو منصور : رأيت بالحلصاء ونواحي
الدَّهْناء دُحْلَاناً كثيرة وقد دخلت غير دخل منها ،
وهي خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب
الدحل منها سكناً في الأرض قامة أو قامتين أو
أكثر من ذلك ثم يتلجف ميناً وشالاً ، فمرة يضيق
ومرة يتسع في صفاة ملساء ، ولا تحيك فيها المعاول
المحدودة لصلابتها ، وقد دخلت منها دحلاً فلما
انتهيت إلى الماء إذا جوٌّ من الماء الراكد فيه لم أقف
على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض ،
فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فإذا هو عذب زلال
لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه ؛
قال : وأخبرني جماعة من الأعراب أن دحلان الحلصاء
لا تخلو من الماء ولا يستقى منها إلا للشقاء من الحبل
لتعذر الاستسقاء منها وبُعد الماء فيها من فوهة الدحل ،
وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل ، بالحاء ، إذا
دخله ، والدحائل جمع الجمع ، وهو موضع فيها

إلى طعن كالدوم ، فيها ترايل ،
وهزة أجمال لمن وسيج

فلما حبا ، من خلفها ، رمل عالج
وجوَّش بدت أعناقها ودجوج

وقال الفوري : هو رمل في بلاد كلب ؛ وليلة
دجوج مظلمة ؛ قال الراجز :

أقربَها البقارُ من دجوجا ،
يومين ، لا نوم ولا تعريجا

وقال الأسود : دجوج رمل ، وجرعٌ ومناة حص
بفلاة من أرض كلب .

دُجْوَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : قرية بمصر على
شط النيل الشرقي على بحر رشيد ، بينها وبين القسوط
سته فراسخ من كورة الشرقية ، وبعضهم يقولها
بكسر الدال .

دُجَيْلُ : اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى
بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سمرّ
فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة ، منها : أوانا
وعُكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك ، ثم نصب
فضلته في دجلة أيضاً ، ومن دجيل هذا مسكن التي
كانت عندها حرب مُصعب ومقتله ؛ وإياها عنى علي
ابن الجهم السامي بقوله ، وكان قدم الشام فلما قرب
حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما
معه وتركوه على الطريق فقال :

أسال بالليل سيل أم زيد في الليل ليل؟
يا إخواني بدجيل ، وأين مني دجيل !

وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن
محمد المدني الدجيلي الورّاق من أهل النصرية محلة
ببغداد ، ولي القضاء بدجيل وسبع القاضي أبا بكر

أحسب بعينه ؛ قال الشاعر :

ألا يا سيالات الدحائل باللوى !
عليكن من بين السيال سلامُ
ولا زال منهلُ الربيع ، إذا جرى
عليكن منه وابلٌ ورهامُ
أرى العيس آحاداً إليكن بالضحى ،
لمن إلى أطلالكن بُغامُ
ولاني لمجلوبٍ لي الشوق كلما
ترغم ، في أفنانكن ، حمامُ

الدَّحْوُضُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وراء مضمومة ، وآخره ضاد معجمة : ماء بالقرب منه ماء يقال له وسيع فيجمع بينهما فيقال الدَّحْرُضَان كما يقال القمران للشمس والقمر والعُمُرَان لأبي بكر وعمر ، وهذان الماءان بين سعد وقشير ، وقال نصر : دحرض ووسيع ماءان عظيمان وراء الدهناء لبني مالك بن سعد يثنى الدحرضين ، ثم قال على أثر ذلك : ودحرض ماء لآل الزيرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ، ووسيع لبني أنف الناقة واسمه قُرَيْع بن عوف بن كعب بن سعد ، فهذا كلام مختل ولكنه لو كان قال في الأول الدحرضان ماءان لبني كعب بن سعد لاستقام الكلام ، والله أعلم ، وأما مالك بن سعد فهو محل الإشكال ؛ وقال أبو عمرو : الدحرضان بلد ؛ وإياهما عنى عنزة العبسي بقوله :

شربت بماء الدحرضين ، فأصبحت
زوراء تنفِرُ عن حياض الدَّيْلَمِ

وقال الأفره الأودي :

لنا بالدحرضين محل مجد ،
وأحسابٌ مؤتلة طماح

دَحَلٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، قد ذكر

تفسيره في الدحائل : وهو موضع قريب من حزن بني يربوع ؛ عن نصر . ودحلٌ : ماء نجدية أظنه لغطفان ، وقال الأصمعي : الدَّحَلُ موضع ؛ قال ليبد :

فبيئت زرقاً من سَرارٍ بسُحرة ،
ومن دحلٍ لا نخشى بهنَّ الجبائلا

وقال أيضاً :

حتى تهجر بالرواح وهاجها ،
طلبَ المعقَّب حقه المظلومُ
فتصيفاً ماءً بدحلٍ ماكنأ ،
يستنُّ ؛ فوق سرائه ، العليومُ

دَحَلٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، جمع للذي قبله ، وقد ذكر تفسيره : وهي جزيرة بين اليمن وبلاد البجّة بين الصعيد ونهامه ، تُغزى البجة من هذه الناحية .

دَحْنًا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وألفه يروى فيها القصر والمد : وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم ؛ قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين انصرف عن الطائف إلى دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس فقسم الفية واعتمر ثم رجع إلى المدينة ، وهي من مخاليف الطائف ؛ والدحن في اللغة : السبين العظيم البطن ، ودحنا مؤنثة .

دَحْوُضٌ : بفتح أوله ، وآخره ضاد معجمة : موضع بالحجاز ؛ قال سلمى بن المغيرة الهذلي :

فيوماً بأذنان الدحوض ، ومرة
أنسيتها في رهوة والسوائل

وقال السكري : الدحوض موضع ، وأذنا به : مآخيره ، وأنسيتها : أسوقها ؛ وأصل الدَّحْض في كلامهم الزلّتي ، والدَّحْوُضُ الموضع الكثير الزلّقي .

الدَّحُولُ : بفتح أوله : ماء بنجد في ديار بني العجلان من قيس بن عيلان ، ذكره نصر وقرنه بالدَّخُول هكذا ، ولم أجده لغيره ، والله أعلم بصحته .

دَحِيضَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من تحت ، وضاد معجمة ؛ قال أبو منصور : ماء لبني تميم ، وقد جاء في شعر الأعشى دَحِيضَةُ مصغراً ؛ قال :

أترحل من ليلى ولماً تزود ،
و كنت كمن قضى اللبانة من دد

أرى سَفْهاً بالمرء تعليق قلبه
بغانيةٍ خودٍ متى قدنُ تبعد
أنسين أياماً لنا بدحِيضَة ،
وأيامنا بذى البديّ وثهند ؟

دَحْي : وداحية : ماءان بين الجُناح جبل لبني الأضبط ابن كلاب والمرآن ، وهما اللذان يقال لهما التَّليَّان ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال واغاء وما يليهما

دَحْفَنْدُون : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء مفتوحة بعدها نون ساكنة ، ودال مهلهلة ، ونون : من قرى بخاري ؛ منها أبو إبراهيم عبد الله بن نجبه الدخفندوني ولقبه حَمُول ، سمته أمه حمول وسماه أبوه عبد الله ، روى عن محمد بن سلام وأبي جعفر السندي ، روى عنه محمد بن حابر وغيره ، ومات سنة ٢٧٣ .

دَحْكَتْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه ، وثاؤه مثناة : من قرى لإبلاق .

دُخْلُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه : موضع قرب المدينة بين ظم وملحتين .

دَحْلَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : قرية توصف بكثرة التمر أظنها بالبحرين .

دَحْمِيسُ : من قرى مصر في ناحية الغربية ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي الفضل بن أبي المجد بن أبي المعالي ابن وهب الدخيمسي ، مولده في إحدى الجماديين من سنة ٦٠٢ هجاء ، مات والده هجاء وهو وزير صاحبها الملك المنصور أبي المعالي محمد بن الملك المظفر ، توفي في سابع وعشرين من شهر رمضان سنة ٦١٧ .

الدَّخُول : بفتح أوله في شعر امرئ القيس : امم واد من أودية العليّة بأرض اليمامة ؛ وقال الخارزنجي : الدَّخُول بئر غيرة كثيرة المياه ، وحكى نصر أن الدخول موضع في ديار بني أبي بكر بن كلاب ؛ وقال أبو سعيد في شرح امرئ القيس : الدخول وحومل والمقراة وتوضح مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، وقال : الدخول من مياه عمرو بن كلاب ، وقال أبو زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزل عليه ويصدق عليه أريكة ثم العنقة ثم مدعى ثم المصلوق ثم الرثية ثم الحليّف ثم يرد الدخول لبني عمرو بن كلاب فيصدق عليه بطوناً من عمرو بن كلاب وحلفائهم بني دَوْفَن ، قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان الدخول ؛ وفي شعر حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أسمعَ القومَ الصُّراخَ لقُوربت
مصارعهم بين الدخول وعَرَعرَا

عرعر : موضع بنعمان الأراك فهو غير الأول . وذات الدخول : هضبة في ديار بني سليم ؛ وقال جعدر اللص :

يا صاحبي ، وباب السجن دونكما ،
هل تونسان بصحراء اللوى قارا ؟

تقاتل عن قصور درايجرد ،
ونحني للمغيرة والرقاد

المغيرة بن المهلب ، والرقاد بن عبيد العلي صاحب
شرطة المهلب ، وكان من أعيان الفرس ؛ وهي كثيرة
المعادن جليلة الخصائص طيبة الهواء قصبها على اسمها ،
ومن مدنها طمستان والكرديان كرم يزد خواست
إيك ، ومن شيراز إلى درايجرد قال الإصطخري :
خمسون فرسخاً ، وقال البشاري والإصطخري : بها
قننة الموميا وعليها باب حديد وقد وكل به رجل
يحفظه ، فإذا كان شهر تيرماه صعد العامل والقاضي
وصاحب البريد والعدول وأحضرت المفاتيح وفتح
الباب ثم يدخل رجل عريان فيجمع ما ترقى في تلك
السنة ، ولا يبلغ رطلاً على ما سمعته من بعض
العدول ، ثم يجعل في شيء ويختم عليه ويبعث مع عدة
من المشايخ إلى شيراز ثم يغسل الموضع ، فكل ما
يرى في أيدي الناس إنما هو معجون بذلك الماء ، ولا
يوجد الخالص إلا في خزائن الملك ، وذكر ابن الفقيه
أن هذا الكهف بأرض جان ، وقد ذكرته هناك ؛ وقال
الإصطخري : وبناحية درايجرد جبال من الملح الأبيض
والأسود والأخضر والأصفر والأحمر ، ينبت من
هذه الجبال موائد وصحون وزبادي وغير ذلك
وتهدى إلى سائر البلدان ، والملح الذي في سائر البلدان
إنما هو باطن الأرض وماء يجمد وهذا جبل ملح ظاهر ؛
وقد نسب إلى درايجرد هذه جماعة من العلماء .

ودرايجرد أيضاً : محلة من محال نيسابور بالصحراء من
أعلى البلد ؛ منها علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة
النيسابوري الدرايجردي ، روى عن سفيان بن عيينة ،
روى عنه أبو حامد الشرقي ومن ولده الحسن بن علي
ابن أبي عيسى المحدث ابن المحدث ابن المحدث .

لوى الدخول إلى الجراء موقدها ،
والنار تبدي لذي الحاجات أذكارا

لو يتبع الحق فيما قد منيت به ،
أو يتبع العدل ما عمرت دوارا
إذا تحرك باب السجن قام له
قوم يمدون أعناقاً وأبصارا

باب الدال والدال وما يليهما

دَدَ : واد بعينه في شعر طرفة بن العبد :

كان حُدُوجَ المالكية ، غُدُوة ،
خلایا سفین بالنواصف من دَدَ

دَدَنُ : موضع في قول ابن مقبل :

يثنين أعناق آدم مختلين بها
حب الأراك وحب الضال من دَدَن

ويروى من دَن ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع
والمآب .

باب الدال والراء وما يليهما

دَوَابِجُود : كورة بفارس نفيسة عمرها دراب بن
فارس ، معناه دراب كرد ، دراب : اسم رجل ،
وكرد : معناه عمل ، فعرب بنقل الكاف إلى الجيم ؛
قال الإصطخري : ومن مدن كورة درايجرد فسا ،
وهي أكبر من درايجرد وأعمر غير أن الكورة
منسوبة إلى دار الملك ومدينته التي ابتناها لهذه الكورة
درايجرد فلذلك تنسب الكورة إليها ، وبها كان المصر
في القديم وكان ينزلها الملوك ؛ قال الزجاجي : النسبة
إليها على غير قياس ، يقال في النسبة إلى درايجرد
دَرَاوَرْدِي ؛ وقال أبو البهاء الإيادي بإد الأزدي
وكان من أصحاب المهلب في قتال الخوارج :

الدَّرَاجُ : بفتح الدال ، وتشديد الراء ، وآخره جيم : موضع في قصيدة زهير .

الدَّرَاجِيَّة : برج الدَّرَاجِيَّة : على باب توما من أبواب دمشق ، كان لعبد الرحمن ويقال لعبد الله بن درَّاج مولى معاوية بن أبي سفيان وكتبه على الرسائل في خلافته .

دَوَادِرُ : في أخبار هذيل وفهم : فسلكوا في شعب من ظهر الفرع يقال له دواذر حتى تذرَّوا ذنب كَرَاث موضع ، فسلكوا ذا السرة حتى قدموا الدار من بني قديم بالسرو .

دَوِإْسْفِيد : ومعناه بالفارسية باب أبيض ، قال حمزة : هو اسم مدينة البيضاء التي بفارس في أيام الفرس ، وقد ذكرت في البيضاء مشبعة .

دَوَاوَرْد : قال أبو سعد : قولهم في نسب عبد العزيز ابن محمد بن عبيد بن أبي عبيد من أهل المدينة الدَّوَاوردي فأصله درابجرد فاستقلوه فقلبوه إلى هذا ، وقيل : إنه نسب إلى اندرابة ، وقيل : إنه أقام بالمدينة فكانوا يقولون للرجل إذا أراد أن يدخل إليه أندرون فقلب إلى هذا ، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري وعمر بن أبي عمرو ، روى عنه أحمد ابن حنبل وابن معين ، ومات في صفر سنة ١٨٦ ؛ وقال أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأصهباني يعرف باب فنجويه في كتاب شيوخ مسلمة من تصنيفه يقال : إن دراورد قرية بخراسان ، ويقال هي درابجرد ، ويقال : دراورد موضع بفارس .

دَوْبَاتَا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الباء الموحدة : ناحية في سواد العراق شرقي بغداد قريبة منها ؛ عن نصر ذكرها في قرينة دُرَّتَا ودُرَّتَا .

دَوْبَاشِيَا : ويقال ترباشيا : قرية جليسة من قرى

النهر وان بيغداد .

الدَّوْبُ : بالفتح ؛ والدرب : الطريق الذي يُسلك : موضع بيغداد ؛ نسب إليه عمر بن أحمد بن علي القَطَّان الدَّرَبِي ، حدث عن الحسن بن عرفة ومحمد ابن عثمان بن كرامة ، روى عنه الدارقطني . والدَّرب أيضاً : موضع بنهاوند ؛ نسب إليه أبو الفتح منصور ابن المظفر المقرئ النهاوندي ، حدث عنه ، وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرب ؛ وإياه عنى امرؤ القيس بقوله :

بكي صاحبي لما رأى الدَّربَ دونه ،
وأيقن أننا لاحقان بقيصرًا
فقلتُ له : لا تبك عينك ، إنما
نحاول مُلكاً أو نموت فنُعذرا

والدرب : قرية باليمن أظنها من قرى ذمار .

دَوْبُ دَرَّاج : محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل يسكنها الخالديان الشاعران ؛ وقد قال فيه أحدهما يصف دير معبد :

وقولتي والتقاني عند منصرفي ،
والشوق يزعم قلبي أيّ ازعاج ،
يا ديرايا ليت دارني في فنائك ذا ،
أو ليت أنك لي في درب درَّاج

دَوْبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع كان بيغداد ؛ ينسب إليه أحمد بن علي بن إسماعيل القَطَّان الدَّرَبِي ، حدث عن محمد ابن يحيى بن أبي عمرو العدني ، روى عنه الطبراني وعبد الصمد بن علي الطستي . والدَّرب أيضاً : موضع آخر بنهاوند ؛ ينسب إليه أبو الفتح منصور بن المظفر المقرئ الدَّرَبِي .

دَرْبُ الْقُلَّةِ : بضم القاف ، وتشديد اللام : أظنه في بلاد الروم ؛ ذكره المتنبي فقال :

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ ، الْفَجَرَ ، لُفْيَةً
سَفَتَ كَمْدِي ، وَالْبَيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

دَرْبُ الْكَلَابِ : عند جبل سائيدما بديار بكر قرب ميفارقين ، سمي بذلك لأن قيصر انهزم من أنوشروان بحيلة عملها عليه فاتبعه إلياس بن قبيصة بن أبي غنم الطائي فأدركهم بسائيدما مرعويين مفلولين من غير قتال ، فقتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر في خواص من أصحابه ، فسمي ذلك الموضع بدرب الكلاب لذلك .

دَرْبُ الْمُجِيزِينَ : قال الفرزدق وقد هرب من الحجاج :

هَلِ النَّاسُ ، إِنْ فَارَقْتُ هُنْدًا وَشَقْنِي
فِرَاقِي هُنْدًا ، تَارِكِي لِمَا بَيَا ؟

إِذَا جَاوَزْتَ دَرْبَ الْمُجِيزِينَ نَاقِي ،
فَكَاسَتْ ، أَيْ الْحِجَابُ إِلَّا تَنَاقِيَا

أَتَرْجُو بَنُو مِرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي ،
وَحَلَفَنِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ أَمَامِي ؟

دَرْبُ الْمُفَضَّلِ : محلة كانت بشري بغداد منسوبة إلى المفضل بن زمام مولى المهدي .

دَرْبُ مُنِيرَةَ : محلة بشري بغداد في أواخر السوق المعروف بسوق السلطان مما يلي نهر المَعْلَى ، وهو عامر إلى الآن منسوب إلى منيرة مولاة لمحمد بن علي ابن عبد الله بن عباس .

دَرْبُ النَّهْرِ : ببغداد في موضعين : أحدهما بنهر المَعْلَى بالجانب الشرقي ، والثاني بالكركم ؛ ولد فيه أبو الحسن علي بن المبارك النهري فنسب إليه ، وكان فقيهاً حنبلياً ، مات في سنة ٤٨٧ .

دَرْبُ الزُّعْفَرَانِ : بكسر الخاء ، كان يسكنه التجار وأرباب الأموال وربما يسكنه بعض الفقهاء ، قال القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المياجي الفقيه الشافعي ، وكان رفيقاً لأبي إسحاق الشيرازي في القراءة على أبي الطيب الطبري ، يذكر هذا الدرب ويصف ماوشان هذان فقال :

إِذَا ذَكَرَ الْحَسَانُ مِنَ الْجَنَانِ ؛
فَحَيَّ هَلَا بَوَادِي الْمَاوْشَانِ

تَجِدُ شُعْبًا تَشْعَبُ كُلُّ هَمٍّ ،
وَمَنْهَى مُلْهِيًا عَنْ كُلِّ شَانِ

وَمَعْنَى مُغْنِيًا عَنْ كُلِّ ظَنٍّ ،
وَعَانِيَةً تَدُلُّ عَلَى الْغَوَانِي

بِرَوْضِ مُؤْتَقٍ وَخَرِيرِ مَاءِ
أَلَذٍّ مِنْ الْمَالِكِ وَالْمُثَانِي

وَتَغْرِيدِ الْمَزَارِ عَلَى ثَمَارِ
تَرَاهَا كَالْعَقِيقِ وَكَالْجُمَانِ

فِيَا لَكَ مَنْزَلًا ، لَوْلَا اسْتِثْنَايَ
أَصْنَعَايَ بِدَرْبِ الزُّعْفَرَانِ

أنشدت هذه الأبيات بين يدي أبي إسحاق الشافعي وكان مُتَكَيِّفًا ، فلما بلغ إلى البيت الأخير جلس مستويًا وقال : المراد بأصحاب درب الزعفران أنا ، ما أحسن عبده اشتاق إلينا من الجنة .

دَرْبُ السَّلْتَقِ : ببغداد ، ينسب إليه السلتقي .

دَرْبُ سُلَيْمَانَ : درب كان ببغداد كان يقابل الجسر في أيام المهدي والمهدي والرشد وأيام كون بغداد عامرة ، وهو درب سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ، وفيه كانت داره ، ومات سليمان هذا سنة ١٩٩ .

وہل یلنہیستی ، بالمعرج ، فنیہ
تساوی علی عجم المثانی الفصاح
فأهتک من ستر الضمیر کعادی ،
وأنزج کأمی بالدموع السوافح
وہل أشرفن بالجوسق الفرد ناظراً
إلی الأفق ، هل ذر الشروق لصاح ؟

وقال آخر :

یا سقى الله منزلاً بین دوتا
وأوتا ، وین تلك المروج
قد عزمنا علی الخروج إلیه ،
إن ترك الخروج عین الخروج

وذكر الصابي في كتاب بغداد حدودها من أعلى
الجانب الغربي فقال : من موضع بيعة دوتا التي هي
أوله وأعله ، نقلته من خطه بالتاء ؛ وقول عبيرة
ابن طارق :

رسالة من لو طاعوه لأصبحوا
كساة تساوی بین دوتا وبابل

قال الخازمي : وجدته في أكثر النسخ بالنون ، والله
أعلم ، وقال هلال بن المحسن ، ومن خطه نقلته
وضبطه في كتاب بغداد من تصنيفه ، قال : ومن
نواحي الكوفة ناحية دوتا ، وكان فيها من الناس
الأعداد المتوافرة ومن النخل أكثر من مائة وعشرين
ألف رأس ومن الشجر المختلف إليها الأصناف
الجربان العظيمة ، وهاهي اليوم ما بها نخلة قائمة ولا
شجرة ثابتة ولا زرع ولا خضر ولا أهل أكثر من
عدد قليل من المكارية ؛ وينسب إليها أبو الحسن
علي بن المبارك بن علي بن أحمد الدرتائي ، وبعض
المحدثين يقول الدردائي ، كان رئيساً متمولاً ،
سمع أبا القاسم بن البصري البندار وغيره ، روى عنه

دوبند : هو باب الأبواب ، وقد ذكر ؛ ينسب إليه
الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو
الوليد المعروف بالدربندي ، وكان قديماً يكنى بأبي
قتادة ، وكان ممن رحل في طلب الحديث وبالغ في
جمعه وأكثر غاية الإكثار ، وكانت رحلته من ما
وراء النهر إلى الإسكندرية ، وأكثر عنه أبو بكر
أحمد بن علي الخطيب في التاريخ مرة يصرح بذكره
ومرة بدلتس ويقول : أخبرنا الحسن بن أبي بكر
الأشقر ، وكان قرأ عليه تاريخ أبي عبد الله غنجار ،
ولم يكن له كثير معرفة بالحديث غير أنه كان مكثراً
رحالاً ، لم يذكره الخطيب في تاريخه وذكره أبو
سعد ، سمع ببخارى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن
محمد الحافظ غنجار ومن في طبقته في سائر البلاد ،
قال أبو سعد : وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل
الفزاري وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، قال
أبو سعد : وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدربندي توفي
في شهر رمضان سنة ٤٥٦ .

دوبيقان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء
الموحدة ، وياه مشاة من تحت ساكنة ، وقاف ،
وآخره نون : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها ؛
ينسب إليها حبيب الدريقاني ، سمع أبا غانم يونس
ابن نافع المروزي ، روى عنه محمد بن عبيدة النافقاني ،
مات قبل الثلاثة .

دوتا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشاة من
فوق : موضع قرب مدينة السلام بغداد بما يلي قطربل ،
وهناك دير للنصارى نذكره في الديرة إن شاء الله
تعالى ؛ قال الشاعر :

ألا هل إلى أكناف دوتا وسكره ،
بحانة دوتا ، من سبيل لنازع ؟

أبو المعتمر الأنصاري وأبو القاسم الدمشقي الحافظ وغيرهما ، وتوفي قبل سنة ٥٣٠ ، والله أعلم .

دَوْشِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون الراء ، وباء موحدة / مكسورة ، وياء ساكنة ، وشين معجمة ، وياء خفيفة : قرية تحت بغداد ؛ ينسب إليها هلال بن أبي الهيثبان ابن أبي الفضل أبو النجم المقرئ ، قرأ على أبي العز القلانسي وأقرأ عنه ، روى عنه أبو بكر بن نصر قاضي حرّان .

دَوْخَشْك : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الحاء المعجمة ، والشين المعجمة ، وآخره كاف : باب من أبواب مدينة هراة تُنسب إليه محلة ، ومعناه الباب اليابس ، وهو بضدّ ذلك لأن أمامه نهرين جاريتين ، رأيت هذه الصفة .

دَوْخِيد : موضع أظنه براء النهر ، والله أعلم .

دَوْدَشْت : محلة بأصهبان ، كأنه يريد باب دشت ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن سيّاه الدمشقي المذكور ، سمع إبراهيم بن زهير الجلودي ، روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ ، توفي سنة ٣٤٦ .

دَوْ : بفتح الدال ، وتشديد الراء : غدير في ديار بني سلّيم يَبْقَى ماؤه الربيع كله ، وهو بأعلى النقيع ، وهو كثير السّلم بأسفل حرّة بني سلّيم ؛ قال كثير :

فأروى جنوب الدّونكَيْنِ ، فضا جع
فدرّ فأبلى ، صادق الرّعدِ أسحماً

دَوْدُورُ : موضع في سواحل بحر عُمان مضيق بين جبلين يسلكه الصغار من السّفن .

دِرْزْدَه : بكسر أوله وثانيه ثم زاي ساكنة ، ودال

مفتوحة ، والنسبة إليه **دِرْزْدَهِي** : من قرى نَسَف بما وراء النهر ؛ منها أبو عليّ الحسين بن الحسن بن عليّ ابن الحسن بن مطاع الفقيه الدرّزدهي ، سمع أبا عمرو محمد بن إسحاق بن عامر العصفري وأبا سلمة محمد بن بكر الفقيه وعليه درس الفقه ، سمع منه إبراهيم بن عليّ بن أحمد النسفي .

الدَّوَزِينِيَّةُ : من قرى نهر عيسى من أعمال بغداد ؛ ينسب إليها الحسن بن عليّ بن محمد أبو عليّ المقرئ الضرير الدّوزيني ، سكن بغداد وقرأ القرآن على أبي الحسن عليّ بن عساكر بن مرّحب البطائحي ، وكان حسن القراءة والتلاوة ، يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ويؤم بمسجد الحدادين ، وسع الحديث ، ومات في منتصف شهر رمضان سنة ٥٩٧ ، ودُفن بباب حرب .

دَوْزِيحَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي مكسورة ، وياء مشاة من تحت ، وجيم ، وآخره نون : قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي ؛ منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي ، وكان أبوه يخطب بها ، ورأيتها أنا ؛ وقال حمزة : كانت درزيحان إحدى المدائن السبع التي كانت للأكامرة ، وبها سميت المدائن المدائن ، وأصلها درزبندان فعُرِّبَت على درزيحان .

دَوْزِيو : بوزن الذي قبله إلى الواو : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ، وقد ينسبون إليها درّزبوني بالنون ؛ ينسب إليها أبو الفضل العباس بن نصر بن جري الدرّزبوني ، يروي عن نعيم بن ناعم السمرقندي ، روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي .

دَوْسِينَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة مكسورة ، وياء ساكنة ، ونون ، وفي آخره نون

أخرى : قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ بأعلى البلد ؛ ينسب إليها عبدان بن سنان الدرسيناني .

دَوْهَة : مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب ، بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ ، ودَرْعَة غربيها ، أكثر تجارتها اليهود ، وأكثر ثمرتها القصب اليابس جداً ، ينسحق إذا دُق ؛ ينسب إليها أبو زيد نصر ابن علي بن محمد الدُرعي ، سمع سعد بن علي بن محمد الزنجاني بمكة ؛ ومنها أيضاً أبو الحسن الدرعي الفقيه .

دَوْغَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ، وآخره نون : مدينة على شاطئ جيحون ، وهي أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون دون آمل وعلى طريق مرو أيضاً ، وهي مدينة على جُرف عالٍ ، وذلك الجُرف على سنّ جبل ، بناحية البرّ منها رمالٌ ، وبينها وبين جيحون مزارع وبساتين لأهلها ، وبينها وبين نهر جيحون نحو ميلين ، رأيتها في رمضان سنة ٦١٦ عند قصدي لخوارزم من مرو ؛ منها أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن محمد الدَرْغاني ، روى عن المظفر السمعاني ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحمن بن أبي سعد .

دَوْقَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مفتوحة : بلدة وكورة من أعمال سمرقند تشتمل على عدة قرى متصلة بأعمال مَابَسْرَغ سمرقند ؛ وقال خالد بن الربيع المالكي :

بوادي دَرْغَمِ شَقِيَتْ كِرَامُ ،
أَرَبِقَ دِمَاؤُهُم بِيَدِ اللُّثَامِ
بكيتُ لهم ، وحقُّ لهم بكائي ،
بأجفانٍ مَوْرَقَةٍ دَوَامِ

فتحسبها ، وقطرُ الدمع فيها ،
غداة المُرْنِ ، أذبالَ الحِيَامِ

ينسب إليها الواعظ صابر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن إسماعيل الدُرغمي ، روى عن أبي نصر أحمد ابن الفضل بن يحيى البخاري ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النُسفي ، توفي سنة ٥١٨ .

دَوْغُوُز : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وآخره زاي : مدينة بسجستان .

دَوْغِيَّة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الفين المعجمة ، وياه باثنتين من تحتها ، ونون : ما ذكر أي شيء هو .

دَوَق : بلدة قرب سمرقند ، وهي دَرْقُ السفلى والعليا .

دَوَقِيط : نهر درقيط : كورة ببغداد من جهة الكوفة .
دَرْكَجِين : بالجم : من قرى همدان ، وما أحسبها إلا دَرْكَزِين المذكورة بعدها ؛ نَسَبَ إليها شيرَوَيْه ابن شهردار قاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن إسحاق الدر كجيني أبا أحمد الأديب وقال : در كجين من قرى همدان ، سمع من أبي منصور القومساني وروى عن أبي حبيد ، سمعتُ منه وكنت في مكتبه ، والله أعلم .

دَرْكَزِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وزاي مكسورة ، وياه ، ونون ؛ قال أنوشروان بن خالد الوزير : هي بليدة من إقليم الأعلم ؛ ينسب إليها أبو القاسم ناصر بن علي الدر كزيني وزير السلطان محمود ابن السلطان محمد السلجوقي ثم وزير أخيه طغرل ، وهو قتله في سنة ٥٢١ ، وأصله من قرية من هذا الإقليم يقال لها أَنْسَابَاذ فنسب نفسه إلى در كزین لأنها أكبر قرى تلك الناحية ، قال : وأهل هذا الإقليم كلهم مُزْدَكِيَّة ملاحدة ؛ قلتُ أنا : رأيتُ رجلاً من أهل در كزین وسألتُه عن

أَن دُرْنَا ، بالثناء ، في أرض بابل ودُرْنَا ، بالنون ،
باليامة ؛ وبما يدل على أَن درنا باليامة قول الأعشى
أيضاً :

فَلَمَّا تَمَنَعُوا مِنَّا الْمُسْقَرَّ وَالصَّفَا ،
فَلَمَّا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَحْيَلُهَا
وَأَنَّ لَنَا دُرْنَا ، فكلَّ عَشِيَّةٍ
يُحِطُّ إِلَيْنَا خَيْرُهَا وَخَمِيلُهَا

الحميل : كل ما كان له خيل من النبات ، وكانت
منازل الأعشى اليامة لا العراق ؛ وقال مالك بن
نُوَيْرَةَ :

فَمَا شَكَرُ مِنْ أَدَى إِلَيْكُمْ نِسَاءَكُمْ
مَعَ الْقَوْمِ قَدْ يَمْنَنُ دُرْنَا وَبَارِقَا

وقال الحفصي : دُرْنَا نخيلات لبني قيس بن ثعلبة بها
قبرُ الأعشى ، وذكر المحدث أن أثافت التي باليمن كان
يقال لها في الجاهلية دُرْنَا ، وقد ذكر في أثافت ؛
ومنه قول الآخر :

أَنَّ طَعْنَتَ دُرْنِيَّةٍ لِعِيَالِهَا
تَطْبَطَّبُ نَدِيَاهَا ، فطار طحينها

دَوْنُ : بالتحريك : جبل من جبال البربر بالمغرب فيه
عدة قبائل وبلدان وقرى .

دَوْنَةُ : موضع بالمغرب قرب انطابلس ، قتل فيه
زهير بن قيس البلوي وجماعة من المسلمين وقبورهم
هناك معروفة ، وذلك في سنة ٧٦ ، وهي من عمل
باجة بينها وبين طَبَرَقَةَ .

دَوَوَازِقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف
زاي ، وآخره قاف ، وأصله دَوَوَازَه مامرستان ،
ودروازه بلسانهم يراد به باب المدينة : قرية على فرسخ
من مرو عند الديوقان ، وهي قرية قديمة نزل بها
المسلمون لما قدموا مرواً لفتحها ؛ منها أبو الميثب

هذه الناحية فذكر لي أنها من نواحي همدان وأنها
بينها وبين زنجان ، قال : وهو رستاق المر ، تلفظ
لي به بالراء في آخره بغير عين .

الدَّوْرُكُ : بالتحريك ، وآخره كاف ، ويوم الدَّوْرُكُ :
بين الأوس والخزرج ؛ وقال أبو أحمد العسكري :
الدَّوْرُكُ ، بسكون الراء ، يوم كان بين الأوس
والخزرج في الجاهلية . ودَّرَكَ : قلعة من نواحي
طوس أو قهستان . ودَّرَكَ : مدينة بكثران ، بينها وبين
قَنْزَبُور ثلاث مراحل وبينها وبين راسك ثلاث مراحل .
دَوْرُكُوش : حصن قرب أنطاكية من أعمال العوام .

دُرْنَا : بلفظ حكاية لفظ الجمع من دار يدور : من
نواحي اليامة ؛ عن الحازمي فيما أحسب ؛ قال الأعشى :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَا فَبَادَوْ
لِي ، وَحَلَّتْ عَلَيَّ عُتُوبُهُ بِالسَّخَالِ

هكذا قال الجوهري ، والصواب دُرْنَا لأن دُرْنَا
وبادؤ لي موضعان بسواد بغداد ؛ وبالنون روي
قول عُمَيْرَةُ بن طارق اليربوعي حيث قال :

أَلَا أَبْلَغَا أَبَا حِمَارٍ رِسَالَةً ،
وَإِخْبَرَا أَنِّي عَنْكُمْ غَيْرُ غَافِلٍ

رسالة مَنْ لو طأعوه لأصبحوا
كُسَاةً نَشَاوَى بَيْنَ دُرْنَا وَبَابِلٍ

وهذا يدل على أنها من نواحي العراق ؛ وقال أبو
عبدة في قول الأعشى :

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا ، وَقَدْ تَسَلَّوْا :
شَبَّوْا ، وَكَيْفَ يَشْمُ الشَّارِبُ التَّيْلُ !

هكذا روي بالنون ، وقيل : دُرْنَا كانت باباً من
أبواب فارس ، وهي دون الحيرة بمراحل ، وكان
فيها أبو ثبيت الذي قال القصيدة فيها ، وقال غيره :
درنا باليامة ، هكذا في شرح هذا البيت ، والصحيح

عيسى بن عبيد بن أبي عبيد الكندي الدروازقي ، حدث عن عكرمة القرشي مولاهم والفرزدق بن جواس وغيرهما ، روى عنه الفضل بن موسى الشيباني .
دَرَوْتُ مَرَبَامَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وطاء ، وسين مهلبة ، وباء موحدة : قرية كثيرة البساتين والنخل ، أنشأ فيها الشريف بن ثعلب جامعاً على فم المنهى . ودروت : من الصعيد بمصر .

دَرَوْدُ : آخره ذال معجمة ، وباقيه مثل الذي قبله : واد لبني سليم ، ويقال **دَوْدَوْدُ** ؛ قال أبو تمام :
 فهم لدروود والظلام موالى

عن العبراني ، وشعر أبي تمام يدل على أنه موضع في ثغر أذربيجان لأنه يمدح أبا سعيد الثغري فقال :

وبالمهذب من أبرشتويم ودروود
 علّت بك أطراف القنأ فاعل وازدد

وأبرشتويم هناك ، والقصيدة يذكر فيها حربته مع بابك الخرمي ؛ وقال في قصيدة أخرى يمدح المعتصم :

وبهضبت أبرشتويم ودروود
 لتحت لِقاح النصر بعد حبال

يوم أضاء به الزمان ، وفتحت
 فيه الأسنة زهرة الآمال

لولا الظلام وقلّة علقوا بها
 باتت رقايم بغير قلال

فليشكروا جنح الظلام ودرووداً ،
 فهم لدروود والظلام موالى

الدَرَوَقَوَة : بلد كان بالعراق حربته الحجاج ونقل آلته إلى عمل واسط .

دَرَوَقَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف : بلدة أو قرية بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقرئ ، قال السلفي : قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٢٩ ، وسأله عن مولده فقال : سنة ٤٦٤ بدروقة ، وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البزار القرطبي بمروسة وسمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل القاضي بسرقسطة ، ومات بقفط من الصعيد سنة ٥٣٠ .

دَرَوَلِيَّة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وكسر اللام ، وتشديد ياءه وتخفيف : مدينة في أرض الروم ؛ عن الأزهري ؛ قال أبو تمام :

ثم ألقى على دروليّة البر
 كـ محلاً باليمن والتوفيق

فحوى سوقها ، وغادر فيها
 سوق مزن مرت على كل سوق

دَوَه : بلد بين هراة وسجستان ، وهي آخر عمل هراة ، ومن هراة إلى أسفزار ثلاث مراحل ، ومن أسفزار إلى دره مرحلتان ، ومن دره إلى سجستان سبعة أيام .

الدَوَهَمَة : أرض بالهامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

دَوَيْجَة : تصغير درجة في شعر كثير :

ولقد لقيت ، على الدريجة ، ليلة
 كانت عليك أياماً وسعودا

دَوِيْجَة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت ، وجم : قرية كبيرة ، بينها وبين مرو ميلان أو أقل ، والنسبة إليها دريحي بزادة القاف ؛ نزل بها عبد العزيز بن حبيب الأسدي الدريحي فنسب إليها ، وكان من التابعين ، روى عن ابن عباس وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وغيرهم .

دَوَيَاتُ : موضع في قول القتال الكلبي :

سقى الله ما بين الشطون وغمرة
وبئر دريات وهضب دثين

الدَّوَيَعَاءُ : قرية من قرى زبيد باليمن ، والله أعلم .

باب الدال والزاي وما يليهما

دِزَاه : من مشاهير قرى الري كالمدينة كبراً ، وهما
دِزَاه قصران ودِزَاه ورامين .

دِزْبَاز : ربما كانت دِزبار : قرية خارجة من نيسابور على
طريق هراة .

دِزْبَز : اسم قلعة مدينة سابور خواست دِزْبَز ، ومنها أخذ
فخر الملك أبو غالب أموال بدر بن حسنويه المشهورة .

دِزْقُ : أصله دِزَه يزيدون فيه القاف إذا أرادوا
النسبة : وهي قرى في عدة مواضع ، منها : دِزْق
حفص بمرّو ؛ ينسب إليها علي بن خنصرم ، ودِزْق
شوازاد : بمرّو أيضاً ، ودِزْق باران ، ودِزْق مسكين ،
كل هذه بمرّو الشاهجان ، ودِزْق العليا : من قرى مرو
الروضة ؛ وإلى هذه ينسب أبو المعالي الحسن بن محمد
ابن أبي جعفر البلخي الدِزقي القاضي بها ، ذكره أبو سعد
في التجميع ، ومات في سنة ٥٤٨ هـ ؛ ودِزْق السفلى :
من قرى بَنج ده ، ودِزْق أيضاً : قرية كبيرة على
طريق الشاش بما وراء النهر بين زامين وسرقند ،
يقال لها دِزْق وساباط ؛ نسب إليها جماعة ، منهم :
أبو بكر أحمد بن خلف الدِزقي يعرف بابن أبي شعيب .

دِزْمَار : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه : قلعة حصينة
من نواحي أذربيجان قرب تبريز .

باب الدال والسين وما يليهما

دِسْبَنْدِس : من قرى مصر القديمة ، لها ذكر في الفتوح .

دَسْتَبِي : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء
المثناة من فوق والباء الموحدة المقصورة ، وقد ذكرت
لما سبت دسبى في دُنْبَاوَنَد : كورة كبيرة كانت
مقسومة بين الري وهمدان ، فقسم منها بسى
دسبى الرازي وهو يقارب التسعين قرية ، وقسم منها
يسى دسبى همدان وهو عدة قرى ، وربما أضيف
إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها ؛ قال ابن
الغضائري : ولم تزل دسبى على قسبها بعضها للري وبعضها
لهمدان إلى أن سعى رجل من سكان قزوين من بني
تميم يقال له حنظلة بن خالد ويكنى أبا مالك في أمرها
حتى صيرت كلها إلى قزوين ، فسمعه رجل من أهل
بلده يقول : كَوَزَتْهَا وَأَنَا أَبُو مَالِك ، فقال : بل
أَتَلَقَّيْتُهَا وَأَنْتَ أَبُو هَالِك .

دَسْتَجِيرُود : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء المثناة
من فوق ثم جيم مكسورة بعدها راء ساكنة ، ودال
مهيّلة ؛ قال السمعاني : عدة قرى في أماكن شتى ، منها :
بمرو قربتان وبطوس قربتان وبسرخس دستجرد
لُقمان وبلخ دستجرد جُمُوكيان ، قال أبو موسى
الحافظ : دستجرد جُمُوكيان ببلخ ؛ منها أبو بكر محمد بن
الحسن الدستجردي ، حدث عنه أبو إسحاق المستنلي ،
قال أبو إسحاق المستنلي أيضاً : سمعت أبا عمرو محمد
ابن حامد الدستجردي ؛ قال أبو موسى : وبأصبهان
عدة قرى تسمى كل واحدة دستجرد ، رأينا غير
واحد منهم يطلبون العلم والسماح ؛ قال البشاري :
دستجرد مدينة بالصغانيان ، وقال مسعر : نسير من
قنطرة النعمان قرب نهاوند إلى قرية تعرف بدستجرد
كسروية ، فيها أبنية عجيبة من جواسق وإبوانات
كلها من الصخر المهندم ، لا يشك الناظر إليها أنها من
صخرة واحدة منقورة ؛ وينسب إلى دستجرد مرو أبو
محمد سعد بن محمد بن أبي عبيد الدستجردي ، قرية

عند الرمل من نواحي مرو ، روى الحديث وسمعه ، ومات بدستجرد في شهر رمضان سنة ٥٥٢ ، ومولده سنة ٤٧٧ ، كان صوفياً فقيهاً صالحاً ، ولي الخطابة والوعظ بقريته ، سمع أبا الفتح عبد الله بن محمد بن أردشير الهشامي وأبا منصور محمد بن إسماعيل البغدادي وأبا منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي ، سمع منه أبو سعد .

دَسْتِيسَانُ : بفتح الدال ، وسين مهمل ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وميم مكسورة ، وياه مثناة من تحت ، وسين أخرى مهمل ، وآخره نون : كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز وهي إلى الأهواز أقرب ، قصبها بِسَامَتِي ، وليست ميسان لكنها متصلة بها ، وقيل : دسْتِيسَان كورة قصبها الأبلّة فتكون البصرة من هذه الكورة .

دَسْتَوَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوق : بلدة بفارس ؛ عن العمراني ، وقال حمزة : المنسوب إلى دسْتِي دسْتَفَانِي ويعرب على الدستوائي ؛ وفي أخبار نافع بن الأزرق لما خرج إليه مسلم بن عيسى : نزل نافع واستقباذ من أرض دسْتَوَا من نواحي الأهواز ، وقال السمعاني : بلدة بالأهواز ، وقد نُسب إليها قوماً من العلماء ، وإليها تنسب الثياب الدسْتَوَانِيّة ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدسْتَوَانِي الحافظ ، سكن تُسْتَر ، روى عن الحسن بن علي بن عثمان ، روى عنه أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني ؛ وأما أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدسْتَوَانِي البصري البكري فهو بصري ، كان يبيع الثياب الدسْتَوَانِيّة فنسب إليها ، روى عن قتادة ، روى عنه يحيى القطان ، ومات سنة ١٥٢ .

الدَّسْكَوَرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي

بغداد ؛ ينسب إليها أبو منصور منصور بن أحمد بن الحسين بن منصور الدسكري أحد الرؤساء ، روى عنه أبو سعد شيئاً من الشعر . والدسكرة أيضاً : قرية في طريق خراسان قريبة من شَهْرَابَان ، وهي دسكرة الملك ، كان هُرْمُز بن سابور بن أردشير ابن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك ؛ ينسب إليها الحافظ النَّشْتَبَرِي ثم الدسكري ، وذكر في بابه ، والحافظ لقب له وليس لحفظه الحديث ؛ وينسب إليها أبو العباس أحمد بن بكرون بن عبد الله العطار الدسكري ، سمع أبا طاهر المخلص ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٣١ . والدسكرة : قرية مقابل جَبَلٍ ، منها كان أبان بن أبي حمزة جدّ محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة ابن الزيات الوزير ، وفي أخبار نافع بن الأزرق أنه من نواحي الأهواز . والدسكرة أيضاً : قرية بنجوزستان ؛ عن البشاري ؛ والدسكرة في اللغة : الأرض المستوية . **دُسْمَانُ** : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : موضع .

دَسْمُ : بفتح أوله ثم السكون : موضع قرب مكة به قبر ابن مُرَيْج المغني ؛ قال فيه عبد الله بن سعيد ابن عبد الملك بن مروان وهو يرثه :

وقفنا على قبر بدمم فهاجنا ،
وذكرنا بالعيش ، إذ هو مُصْحَبُ
فجالت بأرجاء الجفون سوافح
من الدمع ، تستلي التي تتعقب
إذا أبطأت عن ساحة الحدّ ساقها
دمٌ بعد دمع إثره يتصب
فإن تُسْعِدَا نَدْبُ عُبَيْدَا بَعُولَة ،
وقلّ له منّا البكا والتعوب

باب الدال والشين وما يليهما

الدَّشْتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره تاء
 مشاة من فوق : قرية من قرى أصبهان ؛ منها القاضي
 أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير بن سويد
 الدشتي ، روى عن أبي بكر عبد الرحيم وغيره .
 والدشت أيضاً : بلدة في وسط الجبال بين إربل
 وتبريز ، وأبنائها عامرة كثيرة الخير ، أهلها كلهم
 أكراد . ودَرْدَشْت : محلة بأصبهان ؛ ينسب إليها
 أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سيّاه الدشتي
 المذكّر ، روى عنه أبو بكر بن مردويه ، مات
 سنة ٣٧٦ ؛ وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن شعيب
 الدشتي الكرايسي النيسابوري فإنما نسب بهذه النسبة
 لسكنائه خان الدشت ، سمع أبا بكر بن خزيمة ،
 سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : توفي في محرم
 سنة ٣٤٩ .

دَشْتُ الْأَرْزَن : بأرض فارس ؛ ذكره المتنبّي في قوله :

سَقِيًّا لَدَشْتِ الْأَرْزَن الطُّوَالِ

وهو قريب من شيراز فيه هذه العِصِيّ الْأَرْزَن التي
 تعمل نصباً للدابيس ، كان عضد الدولة خرج إليه
 يتصيد وأمر المتنبّي أن يقول فيه شعراً فقال هذه القصيدة .
 دَشْتُ بَاوَرِن : مدينة من أعمال فارس لها رستاق ،
 ولكن ليس بها بساتين ولا نهر ، شربهم من مياه رديئة ؛
 قال البشاري : وكان فيه وقعة للمهلب بالأزارقة ،
 وذكر كعب الأسقري فقال :

بَدَشْتُ بَارِنِ يَوْمَ الشَّعْبِ ، إِذْ لَحِقَتْ
 أَسَدُ بِسْفِكَ دِمَاءَ النَّاسِ قَدْ دَبَّرُوا

لَا قُوا فَوَارِسَ مَا يَخْلُونَ نَفَرَهُمْ ،
 فِيهِمْ عَلَى مَنْ يَقَامِي حَرْبَهُمْ صَعَرُ

المقدمين ، إذا ما خيلهم وردت ،
 والطاعنين ، إذا ما ضَيَّعَ الدُّبُرُ

وقال النعمان بن عقبة العنكي :

وَبَدَشْتُ بَارِنِ شَدَدْنَا شَدَّةَ
 مَذْكُورَةٍ كَانَتْ تَسْمَى الْفَيْصَلَا

إِذَا لَا تَرَى إِلَّا صَرِيحَ كَتِيبَةٍ
 لَا يَتَّقِي قَصْدَ الْقَنَا وَالْجَنْدَلَا

دَشْتُكَ : مثل الذي قبله وزيادة كاف ؛ قال ابن طاهر :
 قرية من قرى أصبهان ؛ منها أحمد بن جعفر بن محمد
 المدني مدينة أصبهان يعرف بالدشتكي ، روى عنه أبو
 بكر بن مردويه ، قال أبو موسى الحافظ الأصبهاني
 راداً على المقدسي : لا يعرف دشتك في قرى أصبهان
 وإنما هو الدشتي المذكور آنفاً ؛ وقال الحازمي : قال
 البخاري دشتك قرية بالري ؛ ينسب إليها أبو عبد
 الرحمن عبد الله بن سعيد الدشتكي الرازي الأصل ،
 روى عن مقاتل بن حيان وغيره ، يروي عنه محمد
 ابن حميد الرازي . ودشتك أيضاً : محلة بأستراباد ؛
 منها زكرياة بن ريجان الدشتكي ، يروي عن يحيى بن
 عبد الحميد الحماني وينزل محلة دشتك .

دَشْتِيَه : بعد الشين الساكنة تاء فوقها نقطتان ، وباء
 ساكنة ، وهاء : من قرى أصبهان ؛ كذا قرأته بخط
 يحيى بن منددة .

دَشْتِيَّة : بكسر أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وتاء :
 حصن بالأندلس من أعمال سَنَنْمَرِيَّة .

دِشْنِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة ،
 مقصور : بلد بصعيد مصر شرقي النيل ذو بساتين
 ومعاصر للسكر ؛ ودشني بلغة القِفْط : معناها المبقلة .

باب الدال والعين وما يليهما

دَعَانُ : بالفتح ؛ قال يعقوب : دعان واد به عين للعثمانيين بين المدينة وينبع على ليلة ؛ قال كثير عزة :

ثم احتلن غُدَيْةً وصَرَمَنه ،
والقلبُ رهنٌ ، عند عَزَّة ، عانِ

ولقد شَأَنُكَ حَمُولُها ، يوم استوت
بالفرع بين حَفَيْتِ ودعان

فالقلبُ أَصَوْرُ عندهن كَأَنما
يجذِبَنه بنوازع الأسطان

دَعَانِم : ماء لبني الحُلَيْس من خثعم ، وهم جيران لبني سلول بن صعصة بالحجاز .

دَعْتَب : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوق ، وباء موحدة : موضع في قوله :

حَلَّتْ بدَعْتَب أم بكر

أنشده عثمان .

الدَّعْجاءُ : من قولهم عين دعجاء أي سوداء : هضبة في بلادهم .

دُعْمَانُ : موضع في قول الشاعر ، أنشده اللحياني :

مِهَاتِ مَسْكَنها من حيث مَسْكَننا ،
إذا تَضَمَّنْها دُعْمَانُ فالدور

دُعْمَة : ماء بأجاء أحد جبلي طيء ، وهو ملح ، بين مَلِيحة والعَبْد .

دَعَمَجُ : ساحل من سواحل بحر اليمن ، جاء في حديث

عبد الله بن مروان الحبار لما هرب من عبد الله بن علي ،

قرأته بخط السكري مضبوطاً كذا مفسراً ، والله

أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

باب الدال والعين وما يليهما

دَعَانِين : هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وقيل : أبي بكر بن كلاب ؛ وقال الأصمعي : دغانين في طرف البُثْر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب .

دَعْنَانُ : بنونين : جُبيل بحمي ضربة لبني وقاص من بني أبي بكر بن كلاب ، وهناك هضبات يقال لها دغانين المذكورة قبل ؛ قال مربة الفزاري ، وقيل ابن ميادة :

يا صاحب الرُّحْلِ تَوَطَّأْ واكْتَفَلْ ،
واحذَرْ بدغنانَ بجانين الإبلِ

كلَّ مَطَّار طامح الطرف رَهْلْ
ألزمه الراعي صِراراً لا يُحَلْ

أي غرزها حتى سميت ؛ وقال أبو زياد : ومن ثهلان ركن يسمى دغان وركن يسمى مخمراً الذي يقول فيه القائل يذكر عزراً من الأروى رماها :

من الأعزُّ اللائي رعين مخمراً
ودغنان لم يقدر عليهن قانصٌ

دَعَوْتُ : بلد بنواحي الشعر من أرض عُمان ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال والفاء وما يليهما

دُفَاقٌ : موضع قرب مكة ؛ قال الفضل الهبي :

ألم يأت سَكَمِي نائِبُنَا ومقامُنَا
بيطن دُفَاق في ظلال سَلَامٍ ؟

فدل على أنه بخير لأن سلام من حصونها المشهورة كان ، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول :

وما ضَرَبَ بيضاءَ يَسْتَقِي دَبُوبَهَا
دَقَاقُ فَعُرَّوَانُ الْكَرَّاتِ فَضِيحُهَا

وقال السكري : هذه أودية كلها .

دَقَا : بلد باليمن من بلاد خَوْلَان ؛ قال بعضهم :

وَيَسْمُ رَأْسَ الْعَزِّ مِنْ دَمْتِي دَقَا
إِلَى أَسْفَلِ الْعِشَارِ فَرَعِ الدَّعَامِ

الدَّفْءُ : بلفظ الدَفِّ الذي يتقر به : موضع في جُمُودَانَ
من نواحي المدينة من ناحية عُسْفَانَ .

الدَّفْنُ : قال السمعاني في قولهم فلان الدفني : منسوب
إلى موضع بالشام ، منها محارف بن عبد الرحمن
الشامي الدفني ، كان ينزل هذا الموضع ، وقيل : هو
منسوب إلى الدفينة وهي المذكورة بعده ، روى عن
حِبَّانِ بْنِ جَزْرِي ، روى عنه أبو سلمة موسى بن
إسماعيل .

الدَّفِينُ : موضع في قول عبيد بن الأبرص :

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ ،
فَأُودِيَةِ اللَّوَى فَرَمَالِ لَيْنِ

وقال أيضاً :

ليس رسمٌ من الدفين يبيالي ،
فلوى ذروة فجني ذِيَالِ

دفون : موضع ؛ عن الحازمي .

الدَّفِينَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ، ونون : مكان لبني سليم ، ويروى بالقاف ؛
قال السكري في قول جرير :

وَرَعْتُ رَكْبِي بِالْدَفِينَةِ بَعْدَمَا
نَاقَلْنَا مِنْ وَسْطِ الْكُرَاعِ ، ثَقِيلاً

من كل يَمْعَلَةِ النَّجَاءِ تَكَلَّفَتْ
جَوْزَ الْفَلَاةِ نَأْوُهَا وَذَمِيلاً

قال : الدفينة ، بالفاء ، ماء لبني سليم على خمس
مراحل من مكة إلى البصرة ، نقلته من خط ابن
أخي الشافعي ، وكان فيه يوم من أيامهم ؛ وقال أنس
ابن عباس الرُّعْلِي في يوم الدفينة وكان لبني مازن بن
عمرو بن تميم على بني سليم :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ فَوَارِمِي
ثَوَى مِنْهُمْ ، أَعْلَى الدَفِينَةِ ، حَاضِرُ

أَتَانِي بِوَجَلٍ فَوْقَ أُخْرَى يَعْدُنَا
عَدِيدُ الْحَصَى مَا إِنْ يَزَالُ يَكَاثُرُ

وَأَمْكُمُ تَرْجِي التَّوَامَ لِبَعْلَهَا ،
وَأُمُّ أَيْكُمُ كَزَّةُ الرَّحِمِ عَاقِرُ

باب الدال والقاف وما يليهما

دُقَاتِش : بالضم ، وبعد القاف ألف ، وتاء مثناة من
فوقها ، وآخره شين معجمة : موضع بصعيد مصر من
كورة البهنسا ، كان فيه وقعة بين معاوية بن حُذَيْجٍ
وأصحاب محمد بن أبي حذيفة في مقتل عثمان ، رضي الله عنه .

دَقَانِيَّةُ : من قرى دمشق ؛ قال أبو القاسم بن عساكر :
يجيى بن عبد الرحمن بن عُمارة بن مُعَلَّى بن زكرياء
الهمداني الدقاني من أهل قرية دقانية من قرى دمشق ،
حدث عن محمد بن إسحاق الأشعري الصيني وإسماعيل
ابن حصن الجيلي وشعيب بن شعيب بن إسحاق بن
أسلم بن يحيى الجخراوي خال شعيب بن عمر البرزاز
والحصين بن نصر بن المبارك ومحمد بن عبد الرحمن بن
الحسن الجعفي والعباس بن الوليد بن مزيد وإبراهيم بن
يعقوب الجوزجاني ، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان
ابن يوسف الربعي ، مات في شعبان سنة ٣١٥ .

دَقْدُوس : بوزن قَرَبُوس : بليدة من نواحي مصر
في كورة الشرقية .

دَقْرانُ : بفتح أوله ، وآخره نون : واد بالصفراء ،
وقيل : شعب بيدر ؛ والدَقْرَة : الروضة ، وتفسيرها
في دَقْرَى بَأْتَمَ من هذا ؛ والدَقْران ، بالضم :
الحشب التي تنصب في الأرض تعرش عليها الكروم .

دَقْرَوَى : بفتح أوله وثانيه والراء المهمله ، والقصر :
اسم روضة بعينها ؛ قال أبو منصور : قال ابن
الأعرابي الدَقْرُ الروضة الحسناء وهي الدَقْرَى :

وكانها دَقْرَى تخيلَ نبتُها
أنفُ يغمُّ الضالُّ نبتَ بحارِها

وقيل : هي روضة بعينها ، وقوله تخيلَ أي تلوّن أي
تربّل ألواناً ؛ وقال أبو عمرو : هي الدَقْرَى
والدَقْرَة والدَقيرة الروضة ، وفعلَى بناءً يختص
بالمؤنث ، وقد ذكر في أجلى .

دَقْلَة : اسم موضع فيه نخل لبني عُجْر باليامة ؛ عن
الحفصي .

دَقْهَلَة : بلدة بمصر على شعبة من النيل ، بينها وبين
دمياط أربعة فراسخ ، وبينها وبين دميرة ستة فراسخ ،
ذات سوق وعمارة ، ويضاف إليها كورة فيقال كورة
الدقهلية .

دَقْوَقاء : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو كاف
أخرى ، وألف ممدودة ومقصورة : مدينة بين إربل
وبغداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والفتوح ؛ كان
بها وقعة للخوارج فقال الجعدي بن أبي صَمَام الذهلي
يرثيهم :

شبابٌ أطاعوا الله حتى أحبّهم ،
ولكلهمُ شاربٌ يخافُ ويَطْمَعُ

فلما تبوّؤوا من دَقْوَقا بمنزل
لميعاد إخوانٍ تداعوا فأجمعوا

دَعَوْا خَصَمَهُم بِالْمَحْكَمَاتِ وَيَبْتَنُوا
ضَلالَتهم ، والله ذو العرش يسعُ
بنفسي قَتلى في دَقْوَقاء غودرت ،
وقد قُطعت منها رؤوسٌ وأذرعُ
لتبكِ نساءُ المسلمين عليهمُ ،
وفي دون ما لاقين مبكى ومَجْزَعُ

باب الدال والكاف وما يليهما

دَكَّالَة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : بلد بالمغرب
يسكنه البربر .

الدُّكَّان : قرية قرب همدان ، ذكرت في قرية
أخرى يقال لها بأيوب فيما تقدم .

دَكَمَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بالمغرب
من أعمال بني حَمَّاد .

الدُّكَّة : موضع بظاهر دمشق في الفوطة ، والله أعلم
بالصواب .

باب الدال واللام وما يليهما

دَلّاص : بفتح أوله ، وآخره صاد مهمله : كورة بصعيد
مصر على غربي النيل أخذت من البر تشتتل على قرى
وولاية واسعة ، ودلاص مدينتها معدودة في كورة
البنسّا ؛ منها أبو القاسم حسان بن غالب بن نجيع
الدلاصي ، يروي عن مالك بن أنس والليث بن سعد ،
وكان ثقة ، توفي بدلاص سنة ٢٢٣ .

أبو دَلَامَة : بضم أوله : جبل مطلٌّ على الحَجَّون
بمكة ؛ والأدلم من الرجال : الطويل الأسود ، ومن
الجال كذلك في ملوثة الصخر غير حدّ السواد ؛
وأبو دَلَامَة : اسم شاعر .

دلاميس : ماء باليامة في ناحية البياض .

ونظام المرجان في المسالك والممالك ، كان مولده فيما ذكر الحياتي في ذي القعدة سنة ٣٩٣ ، ومات فيها قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره الصدي سنة ٤٧٨ .

دَلْنَجَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم : قرية بصعيد مصر من غربي النيل في الجبل بعيدة عن الشاطئ .

دَلْفَاطَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ، وطاء مهلهلة ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ، ويقال دلفاتان ، على أربعة فراسخ من البلد ؛ ينسب إليها الزاهد أبو بكر محمد بن الفضل بن أحمد الدلفاطاني ، ويسمى أيضاً أحمد ، روى عن أبيه أبي العباس الفضل ، روى عنه جماعة ، منهم : أبو المظفر محمد بن أحمد الصابري الواعظ بهراة ، مات بقرينته سنة ٤٨٨ ؛ وفضل الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي عبد الله أبو بكر الدلفاطاني ، كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالأدب والحساب ، حسن السيرة متابعاً في الاحتياط حريصاً على جمع العلوم من الحديث والتفسير والفقه ، كانت له إجازة من أبي عمرو عثمان بن إبراهيم ابن الفضل وأبي بكر محمد بن علي الزرَنْجَرِي ، سمع منه أبو سعد ، وكانت ولادته بدَلْفَاطَان في سنة ٤٨٥ ، ومات بمرو في الحادي والعشرين من محرم سنة ٥٥٧ .

دَلْثُوثُ : قال سيف عن رجل من عبد القيس يدعى صحاراً قال : قدمت على هَرَم بن حَبَّان أيام حرب المُرْمُزَان بنو احمي الأهواز ، وهو فيما بين دلوث ودُجِيل بخلال من تمر ، وذكر خبراً ، وسماها في موضع آخر دَلْثُوثُ ؛ وقال الحصين بن نيار الحنظلي :

ألا هل أتاها أن أهل مَناذر
شفوا غلثلاً لو كان للنفس زاجر

دَلانُ وَدَمُورانُ : قريتان قرب ذمار من أرض اليمن يقال إنه ليس في أرض اليمن أحسن وجوهاً من نساها ، والزنا بهما كثير ، يقصدهما الناس من الأماكن البعيدة للفجور ، ويقال : إن دَلان ودموران كانا ملكين وكانا أخوين وكل واحد منهما في القرية المسماة به ، وكانا يختاران النساء وينافسان في الجمال ويستحضرانهن من البلاد البعيدة ، فمن هناك أتاهن الجمال .

دَلَايَة : بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهَات بن أنس بن فَلَتهْدان بن عمران بن منيب بن زُغْبَة ابن قُطْبَة العذري المري ، وزُغْبَة هو الداخل إلى الأندلس وأحد من قام بدعوة اليبانية أيام العvisية ، وعمران أحد القائمين على الحكم بالربض من قرطبة سنة ٢٠٢ ، رحل مع أبويه إلى المشرق سنة ٤٠٧ فوصل إلى مكة في رمضان سنة ثمان وجاور بمكة إلى سنة ٤١٦ ، فسمع بالحجاز سماعاً كثيراً من أبي العباس الرازي وأبي الحسن بن جهضم وأبي بكر بن نوح الأصهباني وجماعة من أهل العراق وخراسان والشام والواردين مكة ، وصحب الشيخ أبا ذر ، ولم يكن له بمصر سماع ، وعاد إلى الأندلس ، وكان له من الأندلسيين سماع من ابن عبد البر وغيره ، وكان شيخاً ثقة واسع الرواية عالي السند عنده غرائب وفوائد ، سمع منه الناس بالأندلس قديماً وحديثاً وطال عمره حتى شارك الأصاغر فيه الأكبر ، وتدبج مع بعض من سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وحدث عنه في كتاب الصحابة وغيره من تصانيفه وأبو محمد ابن حزم الظاهري ، وقد سمع هو منها ، وسمع منه أبو عبد الله العميدي وأبو عبيد البكري وجماعة من الأعيان ، وألّف كتابه المستسى بأعلام النبوة

أصابوا لنا ، فوق الدلوث ، بفيلق
له زَجَلٌ ترتدُّ منه النظائر

دُلُوكُ : بضم أوله ، وآخره كاف : بليدة من نواحي
حلب بالعواصم ، كانت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان
مع الروم ؛ وقال بعضهم يذكرها :

وإني إن نزلت على دُلُوكِ
تركتك غير متصل النظام

وقال عدي بن الرقاع :

أهمُّ مُرْسَى أم غار للغيث غائر ،
أم انتابنا من آخر الليل زائر
ونحن بأرض قلٍّ ما يَجْتَمِعُ السُّرى ،
بها العربياتُ الحسان الحرائر
كثيرٌ بها الأعداء ، يحصرُ دونها
بريد الإمام المستحثُ المثارُ
فقلتُ لها : كيف اهتديت ودوتنا
دُلُوكُ وأشراف الجبال القواهرُ
وجيَّحانُ ، جيَّحانُ الجيوش ، وآلسُ
وحزْمُ خزازي والشعوب القواسرُ

دَلِيَّجَانُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه : بليدة بنواحي
أصبهان ، ويقال دُلَيْكان ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم :
أبو العباس أحمد بن الحسين بن المطهر الدليجاني يعرف
بالخطيب وبناته أمُّ الوليد ولا معة وضوء الصباح ،
سمعن الحديث ورويته .

باب الدال والميم وما يليهما

دَمًا : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلدة من نواحي عُمان ،
وقيل : مدينة تذكر مع دَبَا ، كانت من أسواق
العرب المشهورة ؛ منها أبو شداد ، قال : جاءنا كتاب

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في قطعة من أديم
إلى عُمان ، روى عنه عبد العزيز بن زياد الحبطي .

دُمًا : بضم أوله ، وتشديد الميم مالة : موضع تحت بغداد
أسفل من كلِّوا إذا وناحية أخرى تحت جبرجرايا .
الدِّماج : بكسر أوله ، وآخره جيم ؛ قال العمري :
موضع ذكره الخطيب في نظر .

دُمَاحُ : موضع في قول جرير :

تقول العاذلات : علاك شيبٌ ؛
أهذا الشيبُ يمنعني مِرَاحي ؟
يكلِّفني فؤادي ، من هواه ،
ظعائنٌ يجترعنَ على دُمَاحِ
ظعائنٌ لم يدنَ مع النصارى ،
ولا يدزبن ما سمكُ القراح

الدِّماخُ : بكسر أوله ، وآخره خاء معجمة : جبال
بنجد ، ويقال أثقلُ من دَمَخِ الدماخ ، قيل : هو
جبل من جبال ضغام في حمى ضربة ، فالدماخ اسم
للك الجبال ، ودَمَخ مضاف إليها ؛ وقال الأصمعي
في قول النابغة :

وأبلغُ بني دُبيان أن لا أخالهم
بعبس ، إذا حلثوا الدماخ فأظلموا
يجمع كلَّون الأعبلِ الجَوْنِ لونه ،
تري في نواحيه زُهَيْراً وحَذِيماً
همُ يَرِدُونَ الموتَ عند لقائه ،
إذا كان وردُ الموت لا بدَّ أكرما

وروى ثعلب قول الخطيب :

إن الرُّزية ، لا أبأ لك ، هالكُ
بين الدِّماخ وبين دارة مَنزَر
١ في ديوان جرير : على دُمَاح

المعجبة ؛ كذا ذكره الأزهرى والجوهري
والسكرى وغيرهم ، ويقال : دَمَحَ ودَبَحَ إذا طأطأ
رأسه ، وليس فيه غيرها .

دَمَحٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره خاء
معجبة : اسم جبل كان لأهل الرُّسّ مصعده في السَّاءِ
ميل ، وقيل : جبل لبني نَفِيلَ بن عمرو بن كلاب
فيه أوْشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها
ماء ؛ قال :

بِرْكَتِهِ أركانُ دَمَحٍ لا تَقَرُّ

وقد ذكرت لغته في الدماخ ؛ وقال طهمان بن عمرو
الدارمي :

أَلَا يَا أَسْلَمَا بِالْبُرِّ مِنْ أُمِّ وَاصِلٍ ،
وَمِنْ أُمِّ جَبْرِ أَيْهَا الطَّلَلَانِ !
وَهَلْ يَسْلَمُ الرَّبْعَانُ بِأُتَى عَلَيْهِمَا ،
صَبَاحَ مَسَاءٍ ، فَاتَّبِ الْحَدَثَانِ ؟
أَلَا هَزَيْتَ مِنِّي بَنَجْرَانَ ، إِذْ رَأَتْ
عَنَارِيَّ ، فِي الْكَبْلَيْنِ ، أُمُّ أَبَانَ
كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرًا مَكْبَلًا ،
وَلَا رَجُلًا يَوْمِي بِهِ الرَّجْوَانِ

عَذَرْتُكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ وَالْبَكَ ،
فَمَا لَكَ يَا عَوْدًا وَالْهَمَلَانَ ؟
كَفَى حَزَنًا أَنِّي تَطَالْتُ كَيْ أَرَى
ذُرَى قُلَّتِي دَمَحٍ كَمَا تُرْيَانِ

كَأَنَّهُمَا ، وَالْأَلُّ يُجْرِي عَلَيْهِمَا
مِنْ الْبَعْدِ ، عَيْنَا بُرُوقِ خَلْقَانِ
أَلَا حَبْدًا ، وَاللهُ لَوْ تَعْلَمَانِهِ ،
ظِلَالِكُمَا يَا أَيْهَا الْعِلْمَانِ
وَمَا وَكَا الْعَذْبُ الَّذِي لَوْ وَرَدَتْهُ ،
وَبِي نَافِضٌ حُبِّي ، إِذَا لَشَفَانِي

دُمَاخُ ، بضم الدال والحاء معجبة ، وقال أبو زياد :
دماخ جبال أعظمها دَمَخٌ وهي أوطان عمرو بن كلاب ،
لم يدخل مع عمرو بن كلاب في دماخ أحدٌ إلا
حلفاؤهم من عادية بجيلة ، قال : وهي دماخ أوْشالُ ،
منها وُسْطَلان لا يؤييان كلاهما يسقى به النعمُ ،
وأوْشال سوى ذلك لا يسقى بها الناس شاءهم ولا
يقدر عليها النعم ، أما الذي يمنع النعم منها فصعوبة
الجبل ، وأما الذي يمنع الشاء فالأباء لأنها تشرب بها
الأروى وإذا شربت منه النعم في مشارب الأروى
وشئت أبعادها أخذها داء الأباء فقتلها وإنما يضره
بالمعزى ، وأما الضأن فلا يكاد يضرها . ودَمَخُ :
جبل فنسب إليه بما حوله ، وقال أبو عبيدة : الدماخ
وأظلم جيلان ، قال أبو منصور : قال ثعلب عن ابن
الأعرابي الدَمَخُ الشَّدَخُ ، قال : ولم أسمع له غيره .
دُمَاطُ : قرية بمصر من كورة الغربية .

دَمَامِينُ : بفتح أوله ، وبعد الألف ميم أخرى مكسورة ،
وباء تحتها نقطتان ، ونون : قرية كبيرة بالصعيد شرقي
النيل على شاطئه فوق قوص ، وعليها بساتين ونخل
كثير .

دُمَانِسُ : مدينة من نواحي تقليس بأرمينية يجلب منها
الإبريسم ، قال أبو القاسم : أخبرني به رجل منها .
دُمَاوَنَدُ : لغة في دُنبَاوند ودُباوند : جبل قرب الري
وكورة .

دَمَحٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره هاء مهمله :
جبل في ديار عمرو بن كلاب ؛ قال طهمان :

كَفَى حَزَنًا أَنِّي تَطَالْتُ كَيْ أَرَى
ذُرَى قُلَّتِي دَمَحٍ كَمَا تُرْيَانِ

ويوم دَمَحُ : من أيام العرب ، هكذا رواه الحازمي
بالحاء المهمله وما أراه إلا خطأ ، وصوابه بالحاء

إليها كورة فيقال كورة دميسس ومنوف.

دمشق الشام : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، هكذا رواه الجمهور ، والكسر لغة فيه ، وشين معجبة ، وآخره قاف : البلدة المشهورة قصبة الشام ، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب ، قيل : سميت بذلك لأنهم كدّمشقوا في بنائها أي أسرعوا ؛ وناقدة دمشق ، بفتح الدال وسكون الميم : مريضة ، وناقدة دمشقة اللحم : خفيفة ؛ قال الزّقيان :

وصاحبي ذات هباب دمشق

قال صاحب الزيج : دمشق طولها ستون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ، وهي في الإقليم الثالث ؛ وقال أهل السير : سميت دمشق بدماشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، فهذا قول ابن الكلبي ، وقال في موضع آخر : ولد يقطان بن عامر سالف وهم السلف وهو الذي بنى قصبة دمشق ، وقيل : أول من بناها بيوراسف ، وقيل : بُنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف ومائة وخمس وأربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون إنه سبعة آلاف سنة ، ووُلد إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، بعد بنائها بخمس سنين ، وقيل : إن الذي بنى دمشق جِيزون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وسماها إرم ذات العباد ، وقيل : إن هوداً ، عليه السلام ، نزل دمشق وأسس الحائط الذي في قبلي جامعها ، وقيل : إن العازر غلام إبراهيم ، عليه السلام ، بنى دمشق وكان حبشيّاً وhibه له غرود بن كتعان حين خرج إبراهيم من النار ، وكان يسمى الغلام دمشق فسماها باسمه ،

ولإني والعبيسي ، في أرض مذحج ،
غريبان شتى الدار مختلفان
غريبان مجفوان ، أكثر همتنا
وجيف مطايانا بكل مكان
فمن ير مُنسانا وملقى ركابنا ،
من الناس ، يعلم أننا سُبُحان
خليلي ليس الرأي في صدر واحد ،
أشيرا عليّ اليوم ما ترّيان ؟
أأركبُ صعب الأمر ، إن ذلوله
بنجران لا يُرجى حين أوان
وما كان غض الطرف منا سجيّة ،
ولكننا في مذحج غرّبان

وقال آخر :

أمفترباً أصبحت في رامهرمز ؟
نعم كلّ نجدية هناك غريب
فيا ليت شعري أهل أسيرن مُصعداً ،
ودمخ لأعصاد المطيّ جنب
دمدم : بدالين على وزن زمرم بزاين في شعر أميّة
حيث قال :

ولطّنت حجاب البيت من دون أهلها ،
تغيّب عنهم في صحاري دمدم
قال الحازمي : نقلته من خط السيرافي ، قال : لطّنت
سترت ، ودمدم : موضع .
دممو : عقبة دُمر مشرفة على غوطة دمشق ، لها ذكر
في حديث الإسكندر وغيره ، وهي من جهة الشمال
في طريق بعلبك .

دميسس : بالفتح ثم السكون ، وسنين مهلتين بينها
بلة مشاة : قرية من قرى مصر ، بينها وبين سمثود
أربعة فراسخ ، وبينها وبين برا فرسخان ، يضاف

وكان إبراهيم ، عليه السلام ، قد جعله على كل شيء له ، وسكنها الروم بعد ذلك ؛ وقال غير هؤلاء : سبيت بدمشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها ، وكان معه إبراهيم ، كان دفعه إليه نمرود بعد أن نجى الله تعالى إبراهيم من النار ؛ وقال آخرون : سبيت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو أخو فلسطين وأبلياء وحمص والأردن ، وبني كل واحد موضعاً فسمي به ؛ وقال أهل الثقة من أهل السير : إن آدم ، عليه السلام ، كان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت اناث وحواء في بيت لهنيا وهابيل في مفرى ، وكان صاحب غم ، وقابيل في قنينة ، وكان صاحب زرع ، وهذه المواضع حول دمشق ، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منه تنزل نار تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله ، فكان هابيل قد جاء بكبش سين من غنمه فوضعه على الصخرة فزلت النار فأحرقت ، وجاء قابيل بمحطة من غلته فوضعها على الصخرة فبقيت على حالها ، فصعد قابيل أخاه وتبعه إلى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على بقعة دمشق وأراد قتله ، فلم يدر كيف يصنع فأثاه إبليس فأخذ حجراً وجعل يضرب به رأسه فلما رآه أخذ حجراً فضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون ، وأنا رأيت هناك حجراً عليه شيء كالدم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به ، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هابيل ، وبين يديه مغارة تزار حسنة يقال لها مغارة الدم ، لذلك رأيتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون .

وقد روي بسبب الأوائل أن مكان دمشق كان داراً لنوح ، عليه السلام ، ومنشأ خشب السفينة من جبل

البنان وأن ركوبه في السفينة كان من عين البحر من ناحية البقاع ؛ وقد روي عن كعب الأخبار : أن أول حائط وضع في الأرض بعد الطوفان حائط دمشق وحران ، وفي الأخبار القديمة عن شيوخ دمشق الأوائل : أن دار شداد بن عاد بدمشق في سوق التين يفتح بابها شاماً إلى الطريق وأنه كان يزرع له الرمان والورد وغير ذلك فوق الأعمدة بين القنطريتين قنطرة دار بطيخ وقنطرة سوق التين ، وكانت يومئذ سقيفة فوق العمد ؛ وقال أحمد بن الطيب السرخسي : بين بغداد ودمشق مائتان وثلاثون فرسخاً .

وقالوا في قول الله عز وجل : وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ؛ قال : هي دمشق ذات قرار وذات رخاء من العيش وسعة ومعين كثيرة الماء ؛ وقال قتادة في قول الله عز وجل والتين قال : الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون : الجبل الذي عليه بيت المقدس ، وطور سينين : شعب حسن ، وهذا البلد الأمين : مكة ، وقيل : إرم ذات العباد دمشق ؛ وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الأبلّة ، وحشوش الدنيا ثلاثة : الأبلّة وسيراف وعُمان ، وقال أبو بكر محمد بن العباس الحوارزمي الشاعر الأديب : جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بَوَّان وجزيرة الأبلّة ، وقد رأيتها كلها وأفضلها دمشق ؛ وفي الأخبار : أن إبراهيم ، عليه السلام ، وُلد في غوطة دمشق في قرية يقال لها بَرَزَة في جبل قاسيون ؛ وعن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل عند المنارة البيضاء من شرقي دمشق ، ويقال : إن المواضع الشريفة بدمشق التي يستجاب فيها الدعاء مغارة الدم في جبل قاسيون ،

ويقال : لما كانت مأوى الأنبياء ومصلّاهم ، والمغارة التي في جبل الثيرب يقال : لما كانت مأوى عيسى ، عليه السلام ؛ ومسجدا إبراهيم ، عليه السلام ، أحدهما في الأشعرين والآخر في برزة ، ومسجد القديم عند القطيعة ، ويقال : إن هنا قبر موسى ، عليه السلام ، ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل فيه ، والمسجد الصغير الذي خلف جيرون يقال إن يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، قتل هناك ، والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناء هود ، عليه السلام ؛ وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان ، وهي معروفة إلى الآن .

قال المؤلف : ومن خصائص دمشق التي لم أر في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها ، فقل أن تسر بجائط إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يشرب منه ويستقي الوارد والصادر ، وما رأيت بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاهاً إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسع في ميضأة ، والمساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكين بها وضيق بقعتها ، ولها ربض دون السور محيط بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه ، وهي في أرض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة ، وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العباد الذين فيه ، وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها ، وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حران وما يقارب ذلك فتعم الكل ؛ وقد وصفها الشعراء فأكثروا ، وأنا أذكر من ذلك نبذة يسيرة ؛ وأما جامعها فهو الذي يضرب به المثل في حسنه ، وجملته الأمر أنه لم توصف اللجنة بشيء إلا

وأما جامعها فقد وصفه بعض أهل دمشق فقال : هو جامع المحاسن كامل الغرائب معدود لإحدى العجائب ، قد زور بعض فرشه بالرخام وألّف على أحسن تركيب ونظام ، وفوق ذلك فصّ أقداره متفقة وصنعتة مؤتلفة ، بساطه يكاد يقطر ذهباً ويشعل لمباً ، وهو مزده عن صور الحيوان إلى صنوف النبات وفنون الأغصان لكنها لا تجنى إلا بالأبصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل على الأشجار والثمار بل باقية على طول الزمان مدركة بالعيان في كل أوان ، لا يمسه عطش مع فقدان القطر ولا يعتريها ذبول مع تصاريف الدهر ؛ وقالوا : عجائب الدنيا أربع : قطرة سنجة ومنارة الإسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق ، وكان قد بناء الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان ذا همة في عمارة المساجد ، وكان الابتداء بعمارته في سنة ٨٧ ، وقيل سنة ٨٨ ، ولما أراد بناؤه جمع نصارى دمشق وقال لهم : إننا نريد أن نزيد في مسجدنا كنيستكم ، يعني كنيسة يوحنا ، ونعطيك

كنيسة حيث شتم وإن شتم أضعفنا لكم الثمن ، فأبوا وجاؤوا بكتاب خالد بن الوليد والعهد وقالوا : إننا نجد في كتبنا أنه لا يهدمها أحد إلا مُخْنِقٌ ، فقال لهم الوليد : فأنا أول من يهدمها ، فقام وعليه قباء أصفر فهدم وهدم الناس ثم زاد في المسجد ما أراد واحتفل في بنائه بغاية ما أمكنه وسهل عليه إخراج الأموال وعمل له أربعة أبواب : في شرقيه باب جيون وفي غربيه باب البريد وفي القبلة باب الزيادة وباب الناطفانيين مقابله وباب الفراديس في دبر القبلة ؛ وذكر عث بن علي الأرمناسي في كتاب دمشق على ما حدثني به صاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، أدام الله أيامه : أن الوليد أمر أن يستقصى في حفر أساس حيطان الجامع ، فبينما هم يحفرون إذ وجدوا حائطاً مبنياً على سميت الحفر سواء فأخبروا الوليد بذلك وعرفوه لإحكام الحائط واستأذنه في البنيان فوقه ، فقال : لا أحب إلا الإحكام واليقين فيه ولست أتي بإحكام هذا الحائط حتى تحفروا في وجهه إلى أن تدركوا الماء فإن كان محكماً مرضياً فابنوا عليه وإلا استأنفوه ، فحفروا في وجه الحائط فوجدوا باباً وعليه بلاطة من حجر مانع وعليها منقورة كتابة ، فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بن عرفتهم أنه من خط اليونان وأن معنى تلك الكتابة ما صورته : لما كان العالم محدثاً لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدث هؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللحين فوجدت عبادة خالتي المخلوقات حينئذ أمر بعمارة هذا الميكل من صلب ماله محب الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطون فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخير فعل والسلام ؛ وأهل الأسطون : قوم من الحكماء الأول كانوا يبعلبك ؛ حكى ذلك

أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف ؛ ويقال : إن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحملت إليه الحسابات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بغيراً فأمر بإحراقها ولم ينظر فيها وقال : هو شيء أخرجنه الله فلم تتبعه ؛ ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمل كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها ؛ وحكي أنه بلغ ثمن البقل الذي أكله الصنّاع فيه ستة آلاف دينار ، وضع الناس استعظماً لما أنفق فيه وقالوا : أخذ بيوت أموال المسلمين وأنتفها فيما لا فائدة لهم فيه ، قال : فخطبهم وقال بلغني أنكم تقولون وتقولون وفي بيت مالكم عطاء ثمان عشرة سنة إذا لم تدخل لكم فيها حبة قمح ، فسكت الناس ، وقيل : إنه عمل في تسع سنين ، وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام ، وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب ، فلما فرغ أمر الوليد أن يسقف بالرخام فطلب من كل البلاد وبقيت قطعة منه لم يوجد لها رصاص إلا عند امرأة وأبت أن تبيعه إلا بوزنه ذهباً فقال : اشتروه منها ولو بوزنه مرتين ، ففعلوا فلما قبضت الثمن قالت : لاني ظننت أن صاحبكم ظالم في بنائه هذا ، فلما رأيت إنصافه فأشهدكم أنه لله وردت الثمن ، فلما بلغ ذلك إلى الوليد أمر أن يكتب على صفائح المرأة لله ولم يدخله فيما كتب عليه اسمه ، وأنفق على الكرملة التي في قبلته سبعين ألف دينار ، وقال موسى بن حماد البربري : رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفوراً سورة : ألهاكم التكاثر إلى آخرها ، ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى : حتى زرتم المقابر ؛ فسألت عن ذلك : فقيل لي إنه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن تدفن

هذه الجوهرة معها في قبرها ، فأمر الوليد بها فصيرت
في قاف المقابر من : ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ، ثم
حلف لأمرها أنه قد أودعها المقابر فسكتت .

وحكى الجاحظ في كتاب البلدان قال : قال بعض
السلف ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقاً إلى الجنة
من أهل دمشق لما يروونه من حسن مسجدهم ، وهو
مبني على الأعمدة الرخام طبقتين ، الطبقة التحتانية
أعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة
كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفسيفساء الذهب
والأخضر والأصفر ، وفي قبليته القبة المعروفة بقبة
النسر ، لبس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظراً
منها ، ولها ثلاث منائر إحداها ، وهي الكبرى ،
كانت ديدباناً للروم وأقرت على ما كانت عليه وصيرت
منارة ، ويقال في الأخبار : إن عيسى ، عليه السلام ،
ينزل من السماء عليها ، ولم يزل جامع دمشق على
تلك الصورة ينهر بالحسن والتنسيق إلى أن وقع فيه
حريق في سنة ٤٦١ فأذهب بعض بهجته ، وهذا ما
كان في صفته ؛ قال أبو المطاع بن حمدان في وصف
دمشق :

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها ،
فلي يجنوب الغوطتين 'شجون'

وما ذقت طعم الماء إلا استخفني
إلى بردى والنيربين حنين

وقد كان شكّي في الفراق يروعي ،
فكيف أكون اليوم وهو يقين ؟

فوالله ما فارقكم قالياً لكم ،
ولكن ما يقضى فسوف يكون

وقال الصنوبري :

صفت دُنيا دمشق لقاطنيها ،

فلست ترى بغير دمشق دُنيا

تفيض جداولُ البِلّور فيها
خلال حدائق يُنبَنّ وشياً
مكللة فواكهين أبي آ
مناظر في مناظرنا وأهيا
فمن تفاعلة لم تعد خدّاً ،
ومن أترجة لم تعد ثدياً
وقال البُعتري :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها ،
وقد وفى لك مطربها بما وعدا

إذا أردت ملأت العين من بلد
مستحسن وزمان يشبه البلدا

'يمسي السحاب' على أجيالها فرقاً ،
ويُصبح النبت في صحرائها بددا

فلست تبصر إلا واكفاً خضلاً ،
أو يانعاً خضراً أو طائراً غرداً

كأنما القيظ ولّى بعد جيثته ،
أو الربيع دنا من بعد ما بعدا

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن النّّار
يمدح دمشق :

سقى الله ما تحوي دمشق وحياها ،
فما أطيب اللذات فيها وأهناها !

نزلنا بها واستوقفتنا محاسن
يحن إليها كل قلب ويهاها

لبيسنا بها عيشاً رقيقاً رداؤه ،
ونلنا بها من صفوة اللهو أعلاها

وكم ليلة نادمت بدر تمامها
تقضت ، وما أبقت لنا غير ذكراها

فأها على ذاك الزمان وطيه ،
وقل له من بعده قولتي واها !

فيا صاحبي إمتا حملت رسالة
إلى دار أحباب لها طاب مغناها
وقل ذلك الوجد المبرح ثابت ،
وحرمة أيام الصبا ما أضعناها
فإن كانت الأيام أنست عهدنا ،
فلسنا على طول المدى تتناساها
سلام على تلك المعاهد ، لأنها
محط صبايات النفوس ومثواها
رعى الله أياماً تقضت بقرها ،
فما كان أحلاها لديها وأمرها !

وقال آخر في ذم دمشق :

إذا فاحروا قالوا مياه غزيرة
عذاب ، وللطامي سلاف مورق
سلاف ولكن السراجين مزجها ،
فشاربها منها الحرا يتنشق
وقد قال قوم جنة الجلد جلتق ،
وقد كذبوا في ذا المقال ومخرقوا
فما هي إلا بلدة جاهلية ،
بها تكسد الحيرات والفسق ينفق
فصهيم جيون فخرأ وزينة ،
ورأس ابن بنت المصطفى علقوا

قال : ولما ولي عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ،
قال : إني أرى في أموال مسجد دمشق كثرة قد أنفقت
في غير حقها فأنا مستدرك ما استدركت منها فردت
إلى بيت المال ، أنزع هذا الرخام والفسيفساء
وأنزع هذه السلاسل وأصير بدلها حبالاً ، فاشتد
ذلك على أهل دمشق حتى وردت عشرة رجال من
ملك الروم إلى دمشق فسألوا أن يؤذن لهم في دخول
المسجد ، فأذن لهم أن يدخلوا من باب البريد ،

فوكّل بهم رجلاً يعرف لغتهم ويستمع كلامهم وينهي
قولهم إلى عمر من حيث لا يعلمون ، فمروا في
الصحن حتى استقبلوا القبلة فرفعوا رؤوسهم إلى
المسجد فنكس رؤسهم رأسه واصفرّ لونه ، فقالوا
له في ذلك فقال : إنا كنا معاشر أهل رومية
نتحدث أن بقاء العرب قليل فلما رأيت ما بنوا
علمت أن لهم مدة لا بد أن يبلغوها ، فلما أخبر
عمر بن عبد العزيز بذلك قال : إني أرى مسجدكم هذا
غيتاً على الكفار ، وترك ما هم به ، وقد كان
رصع محرابه بالجواهر الثمينة وعلّق عليه قناديل
الذهب والفضة .

وبدمشق من الصحابة والتابعين وأهل الخير والصلاح
الذين يزارون في ميدان الحصى ، وفي قبلي دمشق
قبر يزعمون أنه قبر أم عائكة أخت عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وعنده قبر يروون أنه قبر صهيب
الرومي وأخيه ، والمأثور أن صهيياً بالمدينة ، وأيضاً
بها مشهد التاريخ في قبلته قبر مسقوف بنصفين وله
خبر مع علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وفي
قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمامة وكعب الأحبار
وثلاث من أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقبر فضة
جارية فاطمة ، رضي الله عنها ، وأبي الدرداء وأم
الدرداء وفضالة بن عبيد وسهل بن الخنظلية وائلة
ابن الأسقع وأوس بن أوس الثقفي وأم الحسن بنت
جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وعلي بن عبد الله بن
العباس وسلمان بن علي بن عبد الله بن العباس
وزوجته أم الحسن بنت علي بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، وخديجة بنت زين العابدين وسكينة بنت
الحسين ، والصحيح أنها بالمدينة ، ومحمد بن عمر بن
علي بن أبي طالب ، وبالجالية قبر أويس القرني ، وقد
زرناه بالرقّة ، وله مشهد بالإسكندرية وبديار بكر

والأشهر الأعرف أنه بالرقعة لأنه قُتل فيما يزعمون مع عليّ بصيّتين ، ومن شرقي البلد قبر عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب ، وهذه القبور هكذا يزعمون فيها ، والأصحّ الأعرف الذي دلّت عليه الأخبار أن أكثر هؤلاء بالمدينة مشهورة قبورهم هناك ، وكان بها من الصحابة والتابعين جماعة غير هؤلاء ، قيل إن قبورهم حُرثت وزُرعت في أول دولة بني العباس نحو مائة سنة فدرست قبورهم فادّعى هؤلاء عوضاً عما درس ؛ وفي باب الفراديس مشهد الحسين بن عليّ ، رضي الله عنهما ، وبظاهر المدينة عند مشهد الحضرة قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وبدمشق عمود العُسر في العليين يزعمون أنهم قد خرّبوه وعمود آخر عند الباب الصغير في مسجد يزار ويُندَر له ، وبالجامع من شرقيه مسجد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ومشهد عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومشهد الحسين وزين العابدين ، وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الحضرة ، وبالجامع رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، ومصحف عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قالوا إنه خطه بيده ، ويقولون إن قبر هود ، عليه السلام ، في الحائط القبلي ، والمأثور أنه بحضرموت ، وتحت قبة النسر عودان مجزّغان زعموا أنها من عرش بلقيس ، والله أعلم ، والمنارة الغربية بالجامع هي التي تعبّد فيها أبو حامد الغزالي وابن تومرت ملك الغرب ، قيل لأنها كانت هيكل النار وإن ذؤابة النار تطلع منها ، وسجد لها أهل حوران ، والمنارة الشرقية يقال لها المنارة البيضاء التي ورد أن عيسى بن مريم ، عليه السلام ، ينزل عليها ، وبها حجر يزعمون أنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بن عمران ، عليه السلام ،

فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ، ويقال إن المنارة التي ينزل عندها عيسى ، عليه السلام ، هي التي عند كنيسة مريم بدمشق ، وبالجامع قبة بيت المال الغربية يقال إن فيها قبر عائشة ، رضي الله عنها ، والصحيح أن قبرها بالقيع ، وعلى باب الجامع المعروف بباب الزيادة قطعة رُمع معلقة يزعمون أنها من رُمع خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، وبدمشق قبر العبد الصالح محمود بن زنكي ملك الشام وكذلك قبر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالكلاسة في الجامع . وأما المسافات بين دمشق وما يحاورها فمنها إلى بعلبك يومان وإلى طرابلس ثلاثة أيام وإلى بيروت ثلاثة أيام وإلى صيدا ثلاثة أيام وإلى أذرعات أربعة أيام وإلى أقصى القوطة يوم واحد وإلى حوران والبُنيّة يومان وإلى حمص خمسة أيام وإلى حماة ستة أيام وإلى القدس ستة أيام وإلى مصر ثمانية عشر يوماً وإلى غزة ثمانية أيام وإلى عكا أربعة أيام وإلى صور أربعة أيام وإلى حلب عشرة أيام ؛ ومن ينسب إليها من أعيان المحدثين عبد العزيز بن أحمد ابن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الدمشقي الكناني الصوفي الحافظ ، سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ، وسمع بدمشق أبا القاسم صدقة بن محمد بن محمد القرشي وتَمَّام بن محمد وأبا محمد بن أبي نصر وأبا نصر محمد بن أحمد بن هارون الجندي وعبد الوهاب ابن عبد الله بن عمر المُرِّي وأبا الحسين عبد الوهاب ابن جعفر الميداني وغيرهم ، ورحل إلى العراق فسمع محمد بن مخلد وأبا عليّ بن ساذان وخلعاً سوام ، ونسخ بالموصل ونصيبين ومَنبج كثيراً ، وجمع جموعاً ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر الحميدي وأبو القاسم النسيب وأبو محمد الأكفاني

وأبو القاسم بن السرقندي وغيرهم، وكان ثقة صدوقاً، قال ابن الأكفاني : ولد شيخنا عبد العزيز بن الكنتاني في رجب سنة ٣٨٩ ، وبدأ بسماع الحديث في سنة ٤٠٧ ، ومات في سنة ٤٦٦ ، وقد خرج عنه الخطيب في عامة مصنفاته ، وهو يقول : حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي ؛ وأبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في وقته ، رحل وروى عن أبي ثعيب وعفان ويحيى بن معين وخلق لا يحصون، وروى عنه من الأئمة أبو داود السجستاني وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي وعبدان الأوزاعي ويعقوب بن سفيان الفسوي ، ومات سنة ٢٨١ ؛ وينسب إليها من لا يحصى من المسلمين ، وألّف لها الحافظ ابن عساكر تاريخاً مشهوراً في ثمانين مجلدة ، ومن اشتهر بذلك فلا يعرف إلا بالدمشقي ، يوسف بن رمضان بن بNDAR أبو المعاسن الدمشقي الفقيه الشافعي ، كان أبوه قرقوبياً من أهل مراغة ، وولد يوسف بدمشق وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد ، وصحب أسعد الميهني وأعاد له بعض دروسه، ثم ولي تدريس النظامية ببغداد مدةً وبُنيت له مدرسة بباب الأزج ، وكان يذكر فيها الدرس ، ومدرسة أخرى عند الطيئوريين ورجة الجامع ، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته ، وحدث بشيء يسير عن أبي البركات هبة الله بن أحمد البخاري وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح، وعقد مجلس التذكير ببغداد، وأرسله المستنجد إلى سَمَلَةِ أمير الأشر من قَهستان ، فأدرَكته وفاته وهو في الرساله في السادس والعشرين من شوال سنة ٥٦٣ .

دمشقيين : مثل جبع دمس جبع تصحيح : من قرى

مصر في الفيوم ، بها بصل كالبطيخ لا حرافة فيه ، وحدثني من دخلها أنه شقّ بصله وأخرج وسطها فكانت كالصّحفة فأخذ فيها لبناً وأكله بها .

الدمقطة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والعين مهله ، وبعد الألف نون : ماء لبني بحر من بني زهير بن جَنّاب الكلبيين بالشام .

دمقوتات : بكسر أوله، وفتح ثانيه ، وسكون القاف ، وراء مهله ، وآخره تاء : قرية كبيرة مشهورة في الصعيد الأعلى قرب إسنا ، وقد ذكرت ، وهي على غربي النيل ، وجميع أهلها نصارى ، وفيها نخل وكروم كثيرة .

دمقش : بوزن دمشق، إلا أن القاف مقدّم على الشين : من قرى مصر في الغربية .

دمقطة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم قافه ، ويروى بفتح أوله وثالثه أيضاً : مدينة كبيرة في بلاد النوبة ، وإذا استقبلت الغرب كانت على يسارك في الجنوب ، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل ، ولها أسوار عالية لا ترام مبنية بالحجارة ، وطول بلادها على النيل مسيرة ثمانين ليلة ، غزاها عبد الله بن سعد بن أبي مَرْح في سنة ٣١ في خلافة عثمان بن عفان ، رضي الله عنه، وأصيبت يومئذ عين معاوية بن حديج ، وقتلهم قتلاً شديداً ثم سأله الهُدنة فهادتهم الهدنة الباقية إلى الآن ؛ وقال شاعر المسلمين :

لم ترَ عيني مثل يوم ديمقطة
والحيلُ تعدُّ بالدروع مَنَقَله

وقال يزيد بن أبي حبيب : ليس من أهل مصر والأساود عهدٌ إنما هو أمان بعضنا من بعض نعطيهم شيئاً من قمع وعدس ويعطوننا دقيفاً ، قال ابن لهيعة : وسعت يزيد بن أبي حبيب يقول كان أبي من

سبي ديمقلة ، والله أعلم .

الدُّمْلُوءَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم اللام ،
 وفتح الواو : حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل
 زُرَيْع المتقلبون على تلك النواحي ؛ قال ابن الدمينه :
 جبل الصُّلُو جبل أبي المَعْلَس ، فيه قلعة أبي المَعْلَس
 التي تسمى الدملوة ، تطلع بسلمين ، في السلم الأسفل
 منها أربعة عشر ضلعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر
 ضلعاً ، بينهما المطبق ، وبيت الحرس على المطبق
 بينهما ، ورأس القلعة يكون أربعائة ذراع في مثلها ،
 فيه المنازل والدور وفيه شجرة تدعى الكهملّة
 تظلل مائة رجل ، وهي أشبه الشجر بالشَّار ، وفيها
 مسجد جامع فيه منبر ، وهذه القلعة بئنية من جبل
 الصلو ، يكون سكناها وحدها من ناحية الجبل الذي
 هو منفرد منه مائة ذراع عن جنوبها وهي عن
 شرقها من حدّره إلى رأس القلعة مسير سدس يوم
 ساعتين ، وكذلك هي من شمالها بما يلي وادي الجنّات
 وسوق الجرّة ، ومن غربها بالضعف بما هي في يمانها
 في السك ، مربوط خيل صاحبها وحصنه في الجبل هي
 منفردة منه ، أعني الصلو ، بينهما غلوة سهم ، ومنهلها
 الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل عين
 ماء عذب خفيف غذي لا يعدوه وفيه كفايتهم ،
 وباب القلعة في شمالها ، وفي رأس القلعة بركة لطيفة ،
 ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنّات من شمالها ؛
 وقال محمد بن زياد المازني مدح أنا السعود بن
 زُرَيْع :

يا ناظري قل لي تراه كما هو ،
 إني لأحسبه تَقَمَّصَ لُؤْلُوءَ

ما إن نظرت بزاخر في شامخ ،
 حتى رأيتك جالساً في الدُّمْلُوءَ

دَمٌ : مضاف إليه ذو في شعر كثير حيث قال :

أقول وقد جاوزنَ أعلامَ ذي دَمٍ
 وذِي وَجَمِي ، أو دونهن الدَّوَانِكُ

دَمِيماً : بكسر أوله وثانيه : قرية كبيرة على الفرات
 قرب بغداد عند الفلوجة ؛ ينسب إليها جماعة من أهل
 الحديث وغيرهم ، منهم : أبو البركات محمد بن محمد
 ابن رضوان الدمي صاحب محمد التميمي ، سمع أبا
 عليّ شاذان ، روى عنه أبو القاسم بن السرقندي ،
 توفي سنة ٤٩٣ في رجب .

دَمِنْدَانُ : مدينة كبيرة بكرمان واسعة ، وبها أكثر
 المعادن معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنواذر
 والتوتيا ، ومعدنه يجبل يقال له دُنْبَاوَنَد شاق ،
 ارتفاعه ثلاثة فراسخ ، بالقرب من مدينة يقال لها
 جواشير على سبعة فراسخ منها ، وفي هذا الجبل
 كهف عظيم مظل يُسمع من داخله دوي خرير من
 خرير الماء ، ويرتفع منه بخار مثل الدخان فيلصق
 حوائله ، فإذا كثف وكثر خرج إليه أهل المدينة
 وما قاربها فيقتلّع في كل شهر أو شهرين ، وقد وكل
 السلطان به قوماً حتى إذا اجتمع كله أخذ السلطان
 الخمس وأخذ أهل البلد باقية فاقسموه بينهم على سهام
 قد تراضوا بها ، فهو النواذر الذي يحمل إلى الآفاق ؛
 هذا كله منقول من كتاب ابن الفقيه .

دَمَشْ : كذا وجدت صورة ما ينسب إليه : الحسين
 ابن عليّ أبو عليّ المقرئ المعروف بابن الدمشقي ،
 ذكره الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق وقال :
 سمع أبا الحسن بن أبي الحديد ، قال : وبلغني أنه
 كان رافضياً ، وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب
 إلى أمير الجيوش ، وقال : هو ناصبي يروي أخبار
 الصحابة وخلفاء بني العباس في الجامع ، وكان ذلك

سبب إخراج أبي بكر الخطيب من دمشق .

دَمَشْقُ : بتشديد النون : من مدن صقلية على البحر .
دَمْتَنُهَوُ : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وهاء ،
رواو ساكنة ، وآخره راء مهلهلة : بلدة بينها وبين
الإسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في
الصفر والكبر ، رأيتها ؛ وقد ذكرها أبو هريرة
أحمد بن عبد الله المصري في قوله :

شَرَبْنَا بِدَمْنَهَوِ
شَرَابَ الْمِزْرِ بِمَزُورِ
إِذَا مَا حُصِبَ فِي الْكَأْسِ
رَأَيْتَ النُّورَ فِي النُّورِ
وَبَكْسُو شَارِبِ الشَّارِبِ
رَبِّ تَغْلِيْفًا بِكَافُورِ

وقال مُعَلَّى الطائي مخاطب عبيد بن السري بن الحكم
وقد واقع خالد بن يزيد بن مزيد بدمنهوور فهزمه :

فِيَا مَنْ رَأَى جَيْشًا مَلَا الْأَرْضَ فَيْضُهُ
أَطْلَ عَلَيْهِمُ بِالْمُزِيْمَةِ وَاحِدُ
تَبَوْا دَمْنَهَوْرًا فَدُمِّرَ جَيْشُهُ
وَعَرَّدَتْ تَحْتَ اللَّيْلِ ، وَاللَّيْلُ رَاكِدُ

ودمنهور أيضاً : قرية يقال لها دمنهور الشهيد ، بينها
وبين القسطاط أميال .

دِمْنُو : بكسر أوله ، ومكون ثانيه : قرية بالصعيد
من غربي النيل ، فيها كنيسة عظيمة عند النصارى
يجتمعون بها للزيارة .

دَمُونُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال امرؤ القيس :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ
كَدَمُونِ إِنَّا مَعَشَرُ بَيَانُونِ
وَأَنَا لِأَهْلِنَا مَحْبُونِ

قال ابن الحائك : عَنَدَلٌ وَخَوْدُونٌ وَدَمُونٌ مُدُنٌ
لِلصِّدْفِ ، وقال في موضع آخر : وساكن خَوْدُونُ
الصدفُ وساكن دَمُونُ هو الحارث بن عمرو بن
حُجْرٍ أَكَلَ الْمُرَّارَ ، قال : وكان امرؤ القيس بن
حجر قد زاد الصدف إليها ، وفيها يقول :

كَأَنِّي لَمْ أَسْمُرْ بِدَمُونٍ مَرَّةً ،
وَلَمْ أَشْهَدْ الْغَارَاتِ يَوْمًا بِعَنْدَلِ

دَمِيرَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ساكنة ، وراه مهلهلة : قرية كبيرة بمصر قرب
دمياط ؛ ينسب إليها أبو تراب عبد الوهاب بن خلف
ابن عمرو بن يزيد بن خلف الدمييري المعروف بالخلف ،
مات بدميرة سنة ٢٧٠ ؛ وهما دميورتان إحداهما تقابل
الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دمياط ؛
والها ينسب الوزير الجليل القدر صفى الدين عبد الله
ابن علي بن شكر ، وشكر عمه ، نسب إليه ، كان
وزير العادل أبي بكر بن أيوب ملك مصر والشام
والجزيرة ثم وزير ولده الملك الكامل ، مات بعد أن
أُخْرِجَ وهو على ولايته في سنة ٦٢٢ ؛ ونسب إلى دمييرة
أيضاً أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك الدمييري ،
يروي عن يزيد بن هارون ، روى عنه أبو الحسين محمد
ابن علي بن جعفر بن خلاد بن يزيد التميمي الجوهري ؛
وأبو العباس محمد بن إسماعيل بن المهلب الدمييري
القاضي ، يروي عن جَيْرُونِ بن عيسى البلوي ،
روى عنه أبو الحسن بن جَهْظَمِ الصوفي .

دَمِيَّاطُ : مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين
بحر الروم الملح والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب
وعمل ثياب الشرب الفائق ، وهي ثغر من ثغور
الإسلام ؛ جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، أنه قال : قال رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم : يا عمر إنه سيفتح على يديك بصر ثغران الإسكندرية ودمياط ، فأما الإسكندرية فخرابها من البر ، وأما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطتها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النيتين والشهداء ؛ ومن شبالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم ، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع ، وعليه من جانبيه بُرجان بينهما سلسلة حديد عليها حَرَسٌ لا يخرج مركب إلى البحر الملح ولا يدخل إلا بإذن ، ومن قبلها خليج يأخذ من مجراها ست القبلة إلى تنيس ، وعلى سورها محارس ورباطات ؛ قال الحسن بن محمد المهلي : ومن طريف أمر دمياط وتنيس أن الحاككة بها الذين يعملون هذه الثياب الرفيعة قبط من سفلة الناس وأوضعهم وأخسهم مطعماً ومشرباً ، وأكثر أكلهم السمك المملوح والطري والصير المتن ، وأكثرهم يأكل ولا يغسل يده ثم يعود إلى تلك الثياب الرفيعة الجليلة القدر فيبطش بها ويعمل في غزولها ثم ينقطع الثوب فلا يشك مقلبه للابتياح أنه قد فجر بالند ؛ قال : ومن طريف أمر دمياط في قبلتها على الخليج مستعمل فيه غرف تعرف بالمعامل ، يستأجرها الحاككة لعمل ثياب الشرب فلا تكاد تنجب إلا بها ، فإن عمل بها ثوب وبقي منه شبر ونقل إلى غير هذه المعامل علم بذلك السمسار المتابع للثوب فينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب عليه ؛ وقال ابن زولاق : يعمل بدمياط القصب البلخي من كل فن ، والشرب لا يشارك تنيس في شيء من عملها ، وبينهما مسيرة نصف نهار ، ويبلغ الثوب الأبيض بدمياط وليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار ، ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس أبيض ، وهما حاضرتا البحر ، وبها من صيد السمك والطيور والحيتان ما ليس في بلد ؛ وأخبرني بعض وجوه

التجار وثقاتهم أنه بيع في سنة ٣٩٨ حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار ، وهذا بما لم يُسمع بمثله في بلد ، وبها الفرش القلوبي من كل لون المُعَلَّم والمطرز ومناشف الأبدان والأرجل ، وتُتَعَف لجبيع ملوك الأرض ؛ وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ وولاية غنبة بن إسحاق الضبي على مصر تهجم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعاً كثيراً من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة فنفر إليهم غنبة بن إسحاق عشية يوم النحر في جيشه ومعه نفر كثير من الناس فلم يدركوهم ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا بأشتومها فلم يتبعهم غنبة ؛ فقال يحيى بن الفضل للمتوكل :

أترضى بأن يُوطأ حريمك غنوة ،
وأن يُستباح المسلمون ويُحرَبوا ؟

حمارٌ أتى دمياط ، والروم ترتب
بتنيس ، منه رأيٌ عين وأقرب

مقيمون بالأشتوم يبيعون مثل ما
أصابوه من دمياط ، والحرب ترتب

فما رام من دمياط سيراً ، ولا درى
من العجز ما يأتي وما يتجنب

فلا تنسنا ، إنا بدار مضية
ببصر ، وإن الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط ، ولم يزل بعد في أيدي المسلمين إلى أن كان شهر ذي القعدة سنة ٦١٤ فإن الأفرنج قدموا من وراء البحر وأوقعوا بالملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو نازل على بيسان فانهمز منهم إلى خيسفين ، فعاد الأفرنج إلى عكا فأقاموا بها أياماً وخرجوا إلى الطور فحاصروه ، وكان قد عمر فيه الملك المعظم ابن الملك العادل قلعة

حصينة غرم فيها مالا وافراً ، فحاصروه مدة فقتل عليه أمير من أمراء المسلمين يُعرف ببدر الدين محمد ابن أبي القاسم الهكاري وقتل كُتند من أكتاد الأفرنج كبير مشهور فيهم ، فقتلوا بالمقام على الطور ورجعوا إلى عكا واختلفوا هناك ، فقال ملك الهنكر : الرأي أنا نخفي إلى دمشق ونحاصرها فإذا أخذناها فقد ملكنا الشام ، فقال الملك التتار ، قالوا : إنما سمي بذلك لأنه كان إذا نازل حصناً نام عليه حتى يأخذه أي أنه كان صبوراً على حصار القلاع ، واسمه دستريج ومعناه المعلم بالريش لأن أعلامه كانت الريش ، فقال : نخفي إلى مصر فإن العساكر مجتمعة عند العادل ومصر خالية ، فأدعى هذا الاختلاف إلى انصراف ملك الهنكر مغاضباً إلى بلده ، فتوجه باقي عساكرهم إلى دمياط فوصلوها في أيام من صفر سنة ٦١٥ والعادل نازل على خربة اللصوص بالشام وقد وجه بعض عساكره إلى مصر ، وكان ابنه الملك الأشرف موسى بن العادل نازلاً على مجمع المروج بين سكتية وحصص خوفاً من عادية تكون منهم من هذه الجهة ، واتفق خروج ملك الروم ابن قليج أرسلان إلى نواحي حلب وأخذ منها ثلاثة حصون عظيمة : رعبان وتل باشر وبرج الرصاص ، كلها في ربيع الأول من السنة ، وبلغ عسكره إلى حدود بُزاعة ، وانتهى ذلك إلى الملك الأشرف فجاء فيمن انضم إليه من عساكر حلب فواقعه بين منبج وبُزاعة فكسره وأمر أعيان عسكره ثم من عليهم وذلك في ربيع الآخر ، وبلغ خبر ذلك إلى ملك الروم وهو قيقاوس بن قليج أرسلان وهو نازل على منبج فقلق لذلك حتى قال من شاهده إنه وآه يختلج كالمعصوم ثم تقياً شيئاً شبيهاً بالدم ورحل من فوره راجعاً إلى بلده والعساكر تتبعه ، وكان انفصاله في

الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، وقد استكمل شهرين بوروده ، واستعبد على الفور تل باشر ورعبان وبرج اللصوص ، ورجع إليه أصحابه الذين كانوا مقيمين بهذه الحصون الثلاثة وكانوا قد سلموها بالأمان ، جمع منهم متقدماً وتركهم في بيت من بيوت رقبض تروش وأضرَم فيه النار فاحترقوا ، وكان فيهم ولد إبراهيم خوانسلار صاحب مَرَعَش ، فرجع إلى بلده وأقام يسيراً ومات واستولى على ملكه أخوه وكان في حبسه ؛ ولما استرجع الملك الأشرف من هذه الحصون الثلاثة ورجع قاصداً إلى حلب ودخل في حدها ورد عليه الخبر بوفاة أبيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وكانت وفاته بمنزلة على خربة اللصوص ولما كانت في يوم الأحد السابع من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، فكم ذلك ولم يظهره إلى أن نزل بظاهر حلب وخرج الناس للعزاء ثلاثة أيام ؛ وأما الأفرنج فلمهم نزلوا على دمياط في صفر سنة ١٥ وأقاموا عليها إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ١٦ وملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبواهم ، فحينئذ أنفذ الملك المعظم وخرَّب بيت المقدس وبيع ما كان فيها من الحلبي وجلا أهلها ، وبلغ ذلك الملك الأشرف فضى إلى الموصل لإصلاح خلل كان فيه بين لؤلؤ ومظفر الدين بن زين الدين ، فلما ضلح ما بينهما توجه إليها وكان أخوه الملك الكامل بإزاء الأفرنج في هذه المدة ، فقدمها الملك الأشرف وانتزعها من أيديهم في رجب سنة ١٨ ومنوا على الأفرنج بعد حصولهم في أيديهم ، وكان قد وصل في هذا الوقت كُتند من وراء البحر وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمتوا على الأفرنج أن يتخذوا بحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فصانعوم بنفوسهم عن دمياط فعادت إلى المسلمين .

وطول دميّاط ثلاث وخمسون درجة ونصف وربع ،
وعرضها لمحدى وثلاثون درجة وربع وسدس ؛
وينسب إلى دميّاط جماعة ، منهم : بكر بن سهل
ابن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدميّاطي مولى بني
هاشم ، سجع بدمشق صفوان بن صالح ، وببيروت
سليمان بن أبي كريمة البيروتي ، وبمصر أبا صالح عبد الله
ابن صالح كاتب الليث وعبد الله بن يوسف التنيسي
وغيرهم ، وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو جعفر
الطحاوي الطبراني وجماعة سوام ، قال أبو سليمان
ابن زبر : مات بدمياط في ربيع الأول سنة ٢٨٩ ،
وذكر غير ابن زبر أنه توفي بالرملة بعد عوده من
الحج ، وأن مولده سنة ١٩٦ .

دُمِيّانَة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وباء مثناة
من تحت ، وبعد الألف نون : من أقاليم أكشونية
بالأندلس .

دُمَيْتَة : تصغير دمنة ، وهو ما سُوّد من آثار القوم :
جبل للعرب .

دُمَيْنِكَة : قرية من قرى مصر غربي النيل ، والله
أعلم بالصواب .

باب الدال والنون وما يليهما

دَنَا : بلفظ ماضي يدنو : موضع بالبادية ، وقيل : في
ديار بني تميم بين البصرة واليامة ؛ قال النابغة :

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي
بِمَرْفُضِ الْحُبِّي إِلَى وَعَالِ

فَأَمَوَاهُ الدَّنَا فَعُورِيضَاتُ
دَوَارِسَ ، بَعْدَ أَحْيَاءِ حَلَالِ

ذكره المتنبي بما يدلّ على أنه قرب الكوفة فقال :

وَعَادَى الْأَضَارِعَ ثَمَ الدَّنَا

والأضارع : من منازل الحاج .

الدَّنَاحُ : بكسر أوله ، وآخره حاء مهملة : موضع
ذكر شاهده في التعلية فقال :

إِذَا مَا سَاءَ بِالدَّنَاحِ تَحَايَلَتْ ،
فَلَوْنِي عَلَى مَاءِ الزَّبِيرِ أَشْبَهَا

الدَّنَانُ : جبلان كأنه ثنية دَنَ .

دُنْبَاوَنْد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد باء
موحدة ، وبعد الألف واو ثم نون ساكنة ، وآخره
دال ، لغة في دُبَاوَنْد : وهو جبل من نواحي
الريّ ، وقد ذكر في دباوند ، ودنباوند في الإقليم
الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ونصف ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع . ودُنْبَاوَنْد أيضاً :
جبل بكرمان ذكرته في بلد يقال له دَمِنْدَان ؛
فأما الذي في الريّ فقال ابن الكلبي : لما سمي
دنباوند لأن أفريدون بن اثنيان الأصهباني لما أخذ
الضحاك بيوراسف قال لأرمائيل وكان نبطيّاً من
أهل الزاب اتخذه الضحاك على مطابجه فكان يذبح
غلاماً ويستحيي غلاماً وَيَسِمُ على عنقه ثم يأمره
فيأتي المغارة فيما بين قصران وخُوَيّ ويذبح كبشاً
فيخلطه بلحم الغلام ، فلما أراد أفريدون قتله قال :
أيها الملك إن لي عُذْرًا ، وأتى به المغارة وأراه
صنيعه فاستحسن أفريدون ذلك منه وأراد قتله بحجة
فقال : اجعل لي غذاءً لا تجعل لي فيه بقلًا ولا لحماً ،
فجعل فيه أذئاب الضأن وأحضر له وهو بدُنْبَاوَنْد
لحس الضحاك به ، فاستحسن أفريدون ذلك منه
وقال له : دُنْبَاوَنْدَى أي وجدت الأذئاب
فَتَخَلَّصْتَ بها مني ، ثم قال أفريدون : يا أرمائيل
قد أقطعك صداء الحيل وهبت لك هؤلاء الذين
وسمت ، فأنت وسمان ، وسمى الأرض التي وجد

فيها القوم دشت بي أي سمة وعقب، فسيت دست بي الكورة المعروفة بين الري وهيدان وقزوين؛ وقرأت في رسالة ألفتها مسعر بن مهلهل الشاعر ووصف فيها ما عاينه في أسفاره فقال: دُنباوند جبل عال مشرف شاهق شامخ لا يفارق أعلاه الثلج شتاء ولا صيفاً ولا يقدر أحد من الناس أن يعلو ذروته ولا يقاربها، ويعرف بجبل البيوراسف، يراه الناس من مرج القلعة ومن عقبه هيدان، والناظر إليه من الرمي يظن أنه مشرف عليه، وأن المسافة بينهما ثلاثة فراسخ أو اثنان؛ وزعم العامة أن سليمان بن داود، عليه السلام، حبس فيه مardاً من مردة الشياطين يقال له صخر المارد، وزعم آخرون أن افريدون الملك حبس فيه البيوراسف، وأن دخاناً يخرج من كهف في الجبل يقول العامة إنه نفسه، ولذلك أيضاً يرون ناراً في ذلك الكهف يقولون إنها عيناه وإن هممته تسع من ذلك الكهف، فاعتبرت ذلك وارتصدته وصعدت في ذلك الجبل حتى وصلت إلى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما أظن أن أحداً تجاوز الموضع الذي بلغت إليه بل ما وصل إنسان إليه فيما أظن، وتأملت الحال فرأيت عيناً كبريتية وحولها كبريت مستعجر، فإذا طلعت عليه الشمس والتهبت ظهرت فيه نار، وإلى جانبه مجرى يمر تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث بينها أصوات متضادة على إيقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل الحيل ومرة مثل نهيق الحير ومرة مثل كلام الناس، ويظهر للبصفي إليه مثل الكلام الجهوري دون المفهوم وفوق المجهول يتخيل إلى السامع أنه كلام بدوي ولغة إنسي، وذلك الدخان الذي يزعمون أنه نفسه بخار تلك العين الكبريتية، وهذه حال تحتل على ظاهر صورة ما تدعيه العامة، ووجدت في بعض شعاب هذا

الجبل آثار بناء قديم، وحولها مشاهد تدل على أنها مصايف بعض الأكاسرة، وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى التلجلج يدخر الحب ويكثر من ذلك علموا أنها سنة قحط وجذب، وإذا دامت عليهم الأمطار وتأذوا بها وأرادوا قطعها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت، وقد امتنعت هذا من دعواهم دفعات فوجدتهم فيه صادقين، وما رأى أحد رأس هذا الجبل في وقت من الأوقات منحسراً عن الثلج إلا وقعت الفتنة وهريقت الدماء من الجانب الذي يرى منحسراً، وهذه العلامة أيضاً صحيحة بإجماع أهل البلد، وبالقرب من هذا الجبل معدن الكحل الرازي والبرتك والأمرّب والزاج؛ هذا كله قول مسعر، وقد حكى قريباً من هذا علي بن زين كاتب المازيار الطبري، كان حكيماً محصلاً وله تصانيف في فنون عدة، قريباً من حكاية مسعر قال: وجئنا جماعة من أهل طبرستان إلى جبل دنباوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء يرى من مائة فرسخ وعلى رأسه أبداً مثل السحاب المتراكم لا ينحسر في الصيف ولا في الشتاء ويخرج من أسفله نهر ماءه أصفر كبريتي زعم جهال العجم أنه بول البيوراسف، فذكر الذين وجعناهم أنهم صعدوا إلى رأسه في خمسة أيام وخمس ليال فوجدوا نفس قلته نحو مائة جريب مساحة، على أن الناظر ينظر إليها من أسفل الجبل مثل رأس القبة المخروطة، قالوا: ووجدنا عليها رملاً تغيب فيه الأقدام، وإنهم لم يروا عليها دابة ولا أثر شيء من الحيوان، وإن جميع ما يطير في الجو لا يبلغها، وإن البرد فيها شديد والريح عظيمة المهبوب والعصف، وإنهم عدوا في كونها سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي، وإنه كان معهم رجل من أهل تلك الناحية فمرّهم أن ذلك الدخان تنفس البيوراسف، ورأوا

حول كل نقب من تلك الكؤى كبريتاً أصفر كأنه الذهب ، وحملوا منه شيئاً معهم حتى نظرنا إليه ، وزعموا أنهم رأوا الجبال حوله مثل التلال وأنهم رأوا البحر مثل النهر الصغير ، وبين البحر وبين هذا الجبل نحو عشرين فرسخاً .

ودنباوند من فتوح سعيد بن العاصي في أيام عثمان لما ولي الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الرويان ، وذلك في سنة ٢٩ أو ٣٠ للهجرة ، وبلغ عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، أن ابن ذي الحبة الشدي يعالج تبرجاً فأرسل إلى الوليد بن عقبة وهو والي على الكوفة ليسأله عن ذلك فإن أقر به فأوجعه ضرباً وغربه إلى دنباوند ، ففعل الوليد ذلك فأقر فغربه إلى دنباوند ، فلما ولي سعيد رده وأكرمه فكان من رؤوس أهل الفتن في قتل عثمان ؛ فقال ابن ذي الحبة :

لعبري ! إن أطردتني ، ما إلى الذي
طمعت به من سقطتي سبيل

رجوت رجوعي يا ابن أروى ، ورجعتي
إلى الحق دهرأ ، غال حليمك غول

وإن اغترابي في البلاد وجفوتي
وسنمي في ذات الإله قليل

وإن دعائي ، كل يوم وليلة ،
عليك بدنباوندكم لطويل

وقال البحتري يمدح المعتز بالله :

فما زلت حتى أذعن الشرق عتوة ،
ودانت على ضغن أعالي المغارب

جيوش ملآن الأرض ، حتى تركنها
وما في أقاصيها مفر هارب

مددَن وراء الكوكبي عجاجة
أرته ، نهاراً ، طالعات الكواكب
وزعزَعَن دُنباوند من كل وجهة ،
وكان وقوراً مطئن الجوانب

دَنْجُويّة : قرية بمصر كبيرة معروفة من جهة
دمياط يضاف إليها كورة يقال لها الدنجاوية .

دندانتان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال
أخرى ، ونون مفتوحة ، وقاف ، وآخره نون أيضاً ؛
بلدة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ
منها في الرمل ، وهي الآن خراب لم يبق منها إلا
رباط ومنارة ، وهي بين مرنخس ومرو ، رأيتها
وليس بها ذو مرأى غير حيطان قائمة وآثار حسنة تدل
على أنها كانت مدينة سقا عليها الرمل فخر بها وأجلى
أهلها ؛ وقال السمعاني في كتاب التعبير : أبو القاسم
أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الدندانتاني الصوفي ،
ودندانتان : بليدة على عشرة فراسخ من مرو خربها
الأتراك ، المعروفة بالغزبية ، في شوال سنة ٥٥٣ ،
وقتلوا بعض أهلها وتفرق عنها الباقون لأن عسكر
خراسان كان قد دخلها وتحصن بها ؛ وينسب إليها
فضل الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن
عبد الله بن الحسن بن روح الخطي أبو محمد الدندانتاني ،
سكن بلخ وكان فقيهاً فاضلاً مناظراً حسن الكلام
في الوعظ والفقه ، وسافر إلى بخارى وأقام بها مدة
يتفقه على البرهان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها إلى أن مات ،
سمع بمرور أبا بكر السمعاني وجدّه أبا القاسم إسماعيل
ابن محمد الخطيب ، كتب عنه السمعاني أبو سعد في
بلخ ، وكانت ولادته بدندانتان في سنة ٤٨٨ تقديراً ،
ومات ببلخ في رمضان سنة ٥٥٢ .

دندوة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال أخرى
مفتوحة ، ويقال لها أيضاً أندرا : بليد على غربي

النيل من نواحي الصعيد دون قوص ، وهي بليدة طيبة ذات بساتين ونخل كثيرة وكروم ، وفيها برابي كثيرة ، منها برابا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة حتى تنتهي إلى آخرها ثم تكرر راجعة إلى الموضع الذي بدأت منه ، وتضاف إلى دندرة كورة جليلة ؛ حدثني السيد محمد ابن علي الموصلي الفاضل قال : حدثني القاضي أبو المعالي محمد قاضي دندرة قال : كان عمي القاضي الأسعد حسن قد لحقه قولنج فوصف له الطبيب حُقنة فهُيئت له فأخذ بعض الحاضرين آلة الحقنة يتأملها وضحك فأحدث في ثيابه ، فقلت أو قال فقال عمي :

إن قاض بدندرا
قال يتين سطرًا :
مخرج البول والحرا
حبرًا كل من يرى
وهما آفة الوري ،
عسرًا أو قيسرًا

دندنة : بدالين مفتوحين ، ونونين الأول منهما ساكن : قرية من نواحي واسط ؛ والدندنة : صوت لا يفهم .

دنديل : من قرى مصر في كورة البوصيرية .

دندلة : هي دمقلة ، وقد ذكرت ، ونجط السكري دندلة مضبوط موجود .

دَن : بلفظ الدَن الذي يُعمل فيه الحَل ، نهر دَن من أعمال بغداد بقرب إيوان كسرى ، كان احتفرو أنوشروان العادل . والدنان : جبلان يقال لكل واحد منهما دن في البادية .

دَنَن : بفتحين ، ونونين : اسم بلد بعينه ؛ قال ابن

مقبل بعينه :

يتنين أعناق آدم يقتلين بها
حَب الأراك وحَب الضال من دن

ويروى دَدَن . والدن : قصر في يد الفرس ؛ قال أبو زياد الكلبي : دن ماء قرب نجران ؛ وأنشد :

يا دنأ يا شر ما باليمن
قد عاد لي تقاعسي عن دن
وما وردت دنأ مذ زمن

دَنوة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من قرى حمص بها قبر عوف بن مالك الأشجعي من الصحابة ، رضي الله عنه ، فيما يقال ، والله أعلم ؛ وقال القاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تاريخ حمص : كان أبو أمانة الباهلي قد نزل حمص فسلم بوله فاستأذن الوالي في المسير إلى دنوة فأذن له ، فسار إليها ، ومات في سنة ٨١ ، وخلف ابنًا يقال له المعلنس طويل اللحية قتلته المبيضة بقرية يقال لها كفر تغد ، وخلف بنتين يقال لهما صليحة ومعيبة فأعقبت إحداهما وهم بنو أبي الربيع ولم تعقب الأخرى .

دَنيسر : بضم أوله : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان ، ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار ، رأيتها وأنا صبي وقد صارت قرية ، ثم رأيتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت مصرًا لا نظير لها كبرًا وكثرة أهل وعظم أسواق ، وليس بها نهر جارٍ إنما شربهم من آبار عذبة طيبة مرية ، وأرضها حرّة ، وهوالها صحيح ، والله الموفق للصواب .

باب الدال والواو وما يليهما

دَوَّار : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء : سجن باليامة ؛ قال أبو أحمد العسكري : قال جعدر

وقال إبراهيم بن عربي قد حبسه بدوار :
لني دعوتك يا إله محمد
دعوى ، فأولها لي استغفار
لتجبرني من شر ما أنا خائف ،
رب البرية ! ليس مثلك جار
تقضي ولا يقضى عليك ، وإنما ،
ربي ، بملك تنزل الأقدار
كانت منازلنا التي كنا بها
شقي ، وألف بيننا دوار
سجن بلاقي أهله من خوفه
أزلاً ، ويُنزع منهم الزوار
يفشون مقطرة كأن عمودها
عثن يعرق لحبها الجزار
وقال جعدر أيضاً :

يارب دوار أنقذ أهله عَجَلًا ،
وانقض مراتبه من بعد إبرام
رب ارمه بخراب ، وارم بانيه
بصولة من أي شبلين ضرغام
وقال عطار اللص :

ليست كليلة دوار يؤرقني
فيها نأوه عان من بني السيد
ونحن من عصبة عض الحديد بهم ،
من مُستك كبله فيهم ومصفود
كأنما أهل حجر ينظرون متى
يرونني جارحاً طيراً أبديداً

دوار : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء :
اسم واد ، وقيل جبل ؛ قال النابغة الذبياني :
لا أعرقن ربيباً حوراً مدامعها
كأنهن نعاج حول دوار

١ في هذا البيت لإقواء .

وقال أبو عبيدة في شرح هذا البيت : دوار موضع
في الرمل ، بالضم ، ودوار ، بالفتح : سجن ؛ وقال
جرير :

أزمان ، أهلك في الجميع تربعوا
ذا البيض ثم تصيّفوا دواراً
كذا ضبطه ابن أخي الشافعي ، وكذا هو بخط
الأزدي في شعر ابن مقبل :

ألحدى بني عبس ذكرت ، ودونها
سنيح ومن رمل البعوضة منكب
وكُتِمي ودوار كأن ذراها ،
وقد خفيا إلا الغوارب ، ورب
وهذا يدل على أنه جبل .

الدواع : بضم أوله ، وآخره عين مهمله : موضع
كانت فيه وقعة للعرب ، ومنه يوم الدواع .
دواف بضم أوله ، وآخره فاء : موضع في قول ابن
مقبل :

فلبدّه مس القطار ورخته
نعاج دواف قبل أن يتشددا

رخته : وطئه ، وهو فعال من الدوف وهو السحق ،
وقيل البل .

الدوانك : موضع في قول متمم بن نويرة :
وقالوا : أنبكي كل قبر رأيت
لقبر نوى بين اللوى فالدوانك ؟
فقلت لهم : إن الشجا يبعث الشجا ،
دعوني فهذا كله قبر مالك
وقال الخطيب :

أدار سليبي بالدوانك فالعرف !
أقامت على الأرواح فالديم الوطف

وقفت بها واستنزفت ماء عبرى
من العين ، إلا ما كفت به طرقي

دَوَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
ناحية من أرض فارس توصف بجودة الحر .

دَوَّانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه : ناحية بعمان على
ساحل البحر .

دَوَّانُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
نون : قرية يجبل عاملة بالشام قرب صور ؛ ينسب
إليها أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبد الله الدوباني ،
يروي عنه الحافظ السلفي في تعاليقه .

الدَّوْدَاءُ : بالمد : موضع قرب المدينة .

دَوْدَانُ : بدالين مهلتين الأولى مضومة : واد في
شعر حميد ، وقد ذكر في جمال . ودَوْدَانُ :
قبيلة من بني أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمه .

دَوْرَانُ : ذو دوران ، بفتح أوله ، وبعد الواو راء
مهلة ، وآخره نون : موضع بين قديد والجحفة .
وذو دوران : واد يأتي من شنصير وذروة ، وبه
بثوان يقال لإحداها رُحبة وللأخرى سُكوبة ،
وهو لحراة ؛ قال الأصمعي ونصران : غزت بنو
كعب بن عمير من خراة بني لحيان بأسفل من ذي
دوران فامتنعت منهم بنو لحيان ؛ فقال مالك بن
خالد الحناعمي الهذلي يفتخر بذلك ، ورواها ابن حبيب
لخديفة بن أنس الهذلي :

فَدَيْ لَبْنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي
بِمَا مَصَعُوا بِالْجُزْعِ رَكْبَ بَنِي كَعْبٍ

ولما رأوا نَفَرِي تَسِيلُ لِمَا مَهَا
بَارْعَنَ جَرَارٍ وَحَامِيَةَ غُلْبٍ

تَدَاوُوا فَقَالُوا : يَا لِحْيَانَ مَا مَصَعُوا
عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تَتَخَنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ

فَضَابِهِمْ قَوْمٌ كَرَامٌ أَعَزَّةٌ
بِكُلِّ خُفَافِ النَّصْلِ ذِي رُبْدٍ عَضْبٍ

أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلًا تَرَاوُرُ بِالْقَنَّا ،
وَخَيْلًا جُنُوحًا ، أَوْ تَعَارِضُ بِالرَّكْبِ

فَمَا ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ ، حَتَّى كَانَهُمْ
بِذَاتِ اللَّطِيِّ مُخْشَبٌ تَجَرُّهُ إِلَى خَشْبٍ

كَأَنَّ بِذِي دَوْرَانَ ، وَالْجُزْعِ حَوْلَهُ
إِلَى طَرَفِ الْمُقَرَّةِ ، رَاغِيَةَ السَّقْبِ

وقال أيضاً :

أَبَاحَ زَهِيرَ بْنَ الْأَغَرِّ وَرَهْطَهُ
حُمَاةَ اللِّوَاءِ وَالصَّفِيحِ الْقَوَاضِبِ

أَتَى مَالِكَ يَمْشِي إِلَيْهِ كَمَا مَشَى
إِلَى خَيْسِهِ سَيِّدٌ بِخَفَّانٍ قَاطِبٌ

فَزَالَ بِذِي دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَبَاحُ
وَهَامٌ ، إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ صَاحِبُ

وقال أيضاً :

وَجَاوَزْنَا ذَا دَوْرَانَ فِي غَيْطَلِ الضَّمَى ،
وَذُو الظِّلِّ مِثْلَ الظِّلِّ مَا زَادَ لِمَصْبَعَا

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرَانَ جَشَّتْ بَنِي الشَّرَى ،
وَقَدْ يَجْشِمُ الْهَوْلَ الْمُحِبُّ الْمَغْرَرُ

وقال ابن قيس الرقيات :

نَادَتْكَ ، وَالْعَيْسُ سَرَاعُ بِنَا
مَهْبِطُ ذِي دَوْرَانَ فَالْقَاعُ

دَوْرَانُ : بضم أوله ، وباقيته كالذي قبله : موضع
خلف جسر الكوفة كان به قصر لإسماعيل القسري
أخي خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة . وذو
دوران : بأرض ملكهم من أرض اليمامة كانت به
رقعة في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، بين ثمامة بن

أثال ومسيلمة الكذاب ، كانت لمسيلمة على المسلمين ؛
فقال رجل من بني حنيفة :

ألم ترنا على عهد أئانا
بملهم ، والخطوب لها انتهاء

فشل الجمع ، جمع أبي فضيل ،
بذي دوران إذ كره اللقاء

أبو فضيل : يريد به أبا بكر ، رضي الله عنه ؛ فأجابه
عمر بن أبي ربيعة السلمي :

أيا حنفي ! لا تقخر بقره
أئانا بقتة ، ولنا العلاء

فما نلتم ، ولا نلنا كبيراً
بذي دوران ، إذ جدّ النجاء

دوران : بتشديد الواو ، وفتح الراء : من قرى فم
الصلح من نواحي واسط ؛ ينسب إليها الشيخ مصدق
ابن شبيب بن الحسين الواسطي النحوي ، مات ببغداد
سنة خمس وستائة .

الدور : بضم أوله ، وسكون ثانيه : سبعة مواضع
بأرض العراق من نواحي بغداد ، أحدها دور
تكريت وهو بين سامرا وتكريت ، والثاني بين
سامرا وتكريت أيضاً يعرف بدور عرابي ، وفي
عمل الدجيل قرية تعرف بدور بني أوقر وهي
المعروفة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وفيها
جامع ومنبر ، وبنو أوقر كانوا مشايخها وأرباب
ثروتها ، وبنى الوزير بها جامعاً ومئذنة ، وآثار
الوزير حسنة ، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ ؛
قال هبة الله بن الحسين الإصطري يحيى بن هبيرة :

قَصَوَى أمانيك الرجو
عُ إلى المساحي والنَّيِّر

متربعاً وسط المزا
بل ، وسط دور بني أقر

أو قائدآ جبل الزبي
ديّ اللعين إلى سقر

والدور أيضاً : قرية قرب سبساط . والدور أيضاً :
محلة بنيسابور ؛ وقد نُسب إلى كل واحد منها قوم
من الرواة ، فأما دور سامرا فمنها : محمد بن
قروخان بن رُوْزْبَه أبو الطيب الدوري ، حدث
عن أبي خليفة وغيره أحاديث منكورة ، روى عن
الجنيد حكايات في التصوف ؛ وأما دور بغداد
فينسب إليها : أبو عبد الله محمد بن سَخلد الدوري
والهيم بن محمد الدوري ؛ قال ابن المقري : حدثنا
هيم ببغداد في الدور ، وبالقرب منها قرية أخرى
تسمى دور حبيب من عمل دجيل أيضاً ، وفي طرف
بغداد قرب دير الروم محلة يقال لها الدور ، خربت
الآن ؛ وأما دور نيسابور فينسب إليها : أبو عبد الله
الدوري ، له ذكر في حكاية أحمد بن سُلَمة . ودور
الراسي : قريب من الأهواز بلد مشهور ؛ ينسب إلى
دور بغداد : محمد بن عبد الباقي بن أبي الفرج محمد
ابن أبي اليسري بن عبد العزيز بن إبراهيم بن إسحاق بن
نجيب الدوري البغدادي أبو عبد الله ، حدث عن أبي
بكر محمد بن عبد الملك بن بكران وأبي محمد الحسن
ابن عليّ الجوهري ومحمد بن الفتح العشاري ، قال
ابن شافع : وكان شيخاً صالحاً خيراً مولده في شعبان
سنة ٤٣٤ ، توفي سحرة يوم الأربعاء سابع عشر محرّم
سنة ٥١٣ ، وقد خالف أبو سعد السمعاني ابن شافع
في غير موضع من نسبه ، والأظهر قول ابن شافع
لأنه أعرف بأهل بلده .

دور الواسي : كانه منسوب إلى بني راسب بن
مَيْدَعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن القَوْث : بين

الطيب وجند يسابور من أرض خوزستان ؛ منه كان أبو الحسين علي بن أحمد الراسبي ، ولست أدري هل الدور منسوب إليه أو هو منسوب إلى الدور ، وكان من عظماء العمال وأفراد الرجال ، توفي ليلة الأربعاء ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٠١ في أيام المقتدر ووزارة علي بن عيسى ، ودفن بداره بدور الراسبي ، وخلف ابنة لابنة كانت له وأخاً ، وكان يتقلد من حدّ واسط إلى حدّ شهرزور وكورتين من كور الأهواز جند يسابور والسوس وبادرايا وباكسايا ، وكان مبلغ ضمانه ألف ألف وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ، ولم يكن للسلطان معه عامل غير صاحب البريد فقط ، لأن الحرث والحراج والضياح والشجر وسائر الأعمال كان داخلاً في ضمانه ، فكان ضابطاً لأعماله شديد الحماية لها من الأكراد والأعراب واللصوص ، وخلف مالا عظيماً ، وورد الخبر إلى بغداد من حامد بن العباس بمنازعة وقعت بين أخيه الراسبي وبين أبي عدنان زوج ابنته ، وأن كل واحد منهما طلب الرياسة لنفسه وصار مع كل واحد منهما طائفة من أصحاب الراسبي من غلمانهم ، فتعاربا وقتل بينهما جماعة من أصحابها وانهمز أخو الراسبي وهرب وحمل معه مالا جليلاً ، وأن رجلاً اجتاز بحامد بن العباس من قبل أبي عدنان ختن الراسبي ومعه كتاب إلى المعروف بأخي أبي صخرة وأنفذ إليه عشرين ألف دينار ليصلح بها أمره عند السلطان ، وأن حامداً أنفذ جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ما خلفه الراسبي إلى أن يوافي رسول السلطان ، فأمر المقتدر بالله مؤنساً الخادم بالحروج لحفظ تركته وتدمير أمره ، فشخص من بغداد وأصلح بين أبي عدنان وأخي الراسبي وحمل من تركته ما هذه نسخته : العين أربعمائة ألف وخمسة وأربعون ألفاً وخمسمائة

وسبعة وأربعون ديناراً ، الورق ثلاثمائة ألف وعشرون ألفاً ومائتان وسبعة وثلاثون درهماً ، وزن الأواني الذهبية ثلاثة وأربعون ألفاً وتسعمائة وسبعون مثقالاً ، آنية الفضة ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلاً ، وما وزن بالشاهين من آنية الفضة ثلاثة عشر ألفاً وستائة وخمسة وخمسون درهماً ، ومن النّدّ المعمول سبعة آلاف وأربعمائة مثقال ، ومن العود المطرّبي أربعة آلاف وأربعمائة وعشرون مثقالاً ، ومن العنبر خمسة آلاف وعشرون مثقالاً ، ومن نوافج المسك ثمانمائة وستون نافجة ، ومن المسك المنثور ألف وستائة مثقال ، ومن السكّ ألفاً ألف وستة وأربعون مثقالاً ، ومن البرمكية ألف وثلاثمائة وتسعة وتسعون مثقالاً ، ومن الغالية ثلاثمائة وستة وستون مثقالاً ، ومن الثياب المنسوجة بالذهب ثمانية عشر ثوباً قيمة كل واحد ثلاثمائة دينار ، ومن السروج ثلاثة عشر سرجاً ، ومن الجواهر حجراً باقوت ، ومن الخواصم الباقوتية خمسة عشر خاتماً ، خاتم فضة زبرجد ، ومن حبّ اللؤلؤ سبعون حبة وزنها تسعة عشر مثقالاً ونصف ، ومن الحيل الفحول والإناث مائة وخمسة وسبعون رأساً ، ومن الخدم السودان مائة وأربعة عشر خادماً ، ومن الغلمان البيض مائة وثمانية وعشرون غلاماً ، ومن خدم الصقالب والروم تسعة عشر خادماً ، ومن الغلمان الأكبر أربعون غلاماً بآلاتهم وسلاحهم ودوابهم ، ومن أصناف الكسوة ما قيمته عشرون ألف دينار ، ومن أصناف الفرش ما قيمته عشرة آلاف دينار ، ومن الدواب المهادى والبغال مائة وثمانية وعشرون رأساً ، ومن الجمّاز والجمّازات تسعة وتسعون رأساً ، ومن الحخير الثقالة الكبار تسعون رأساً ، ومن قباب الحيام الكبار مائة وخمس وعشرون خيمة ، ومن الموادج السروج أربعة عشر هودجاً ،

ومن الغضائر الصيني والزجاج المحكم الفاخر أربعة عشر صندوقاً .

دَوْرَقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء بعدها قاف : بلد بخوزستان ، وهو قصبة كورة سُرق يقال لها دَوْرَقُ الفَرَس ؛ قال مِسْعَرُ بن المهلهل في رسالته : ومن راهر مُز إلى دورق تمر على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها أبنية عجيبة ، والمعادن في أعماها كثيرة ، وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا ، وبها صيد كثير إلا أنه يتجنب الرعي في أماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ، ويقال إن خاصية ذلك من طلسم عملته أم قباذ لأنه كان لهجاً بالصيد في تلك الأماكن ، فربما أحل بالنظر في أمور المملكة مدة فعملت هذا الطلسم ليتجنب تلك الأماكن ، وفيها هوام قتالة لا يبرأ سليماً ، وبها الكبريت الأصفر البحري ، وهو يجري الليل كله ، ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها ، وإن حُمل منها إلى غيرها لا يسرج ، وإذا أتى بالنار من غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت أحرقتة أصلاً ، وأما نارها فإنها لا تحرقه ، وهذا من طريف الأشياء وعجيبها لا يوقف على علته ؛ وفي أهلها سباحة لبست في غيرهم من أهل الأهواز ، وأكثر نساها لا يرددن كف لامس ، وأهلها قليلو الغيرة ، وهي مدينة وكورة واسعة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : أبو عقيل الدورقي الأزدي التاجي واسمه بشير بن عتبة يُعَدُّ في البصريين ، سمع الحسن وقتادة وغيرها ، روى عنه مسلمة بن إبراهيم الفراهيدي وهشيم ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ؛ وأبو الفضل الدورقي ، سمع سهل بن عمار وغيره ، وهو أخو أبي علي الدورقي ، وكان أبو علي أكبر منه ؛ ومحمد بن شيرويه التاجي الدورقي أبو مسلم ، روى عنه أبو بكر بن مردويه

الحافظ الأصباني ؛ وقد نسب قوم إلى لبس القلائس الدَوْرَقِيَّة ، منهم : أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح أبو عبد الله الدورقي أخو يعقوب ، وكان الأصغر ، وقيل : إن الإنسان كان إذا نesk في ذلك الوقت قيل له دورقي ، وكان أبوها قد نesk فقيل له دورقي فنسب ابنه إليه ، وقيل : بل كان أصله من دورق ، روى أحمد عن إسماعيل بن علية ويزيد بن هارون ووكيع وأقرانهم ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وعبد الله بن محمد البغوي ، توفي في شعبان سنة ٢٤٦ .

والدورق : مكيال للشراب ، وهو فارسي معرب ؛ وقال الأحيير السعدي ، وكان قد أتى العراق فقطع الطريق وطلبه سليمان بن علي وكان أميراً على البصرة فأهدر دمه ، فهرب وذكر حنينه إلى وطنه فقال :

لئن طال لي بالعراق لربما
أتى لي ليل ، بالشأم ، قصير

معي فتية بيض الوجوه كأنهم
على الرحل ، فوق الناعجات ، بدور
أيا غلات الكرم لا زال رائعا
عليكن منهل الغمام مطير
سقيتن ، ما دامت بكرمان نخلة ،
عوامر تجري بينهن مجور

وما زالت الأيام ، حتى رأيتني
بدورق ملقى بينهن أدور

تذكرني أطلالكن ، إذا دجت
علي ظلال الدوم ، وهي هجير
وقد كنت رملية ، فأصبحت ثوباً
بدورق ملقى بينهن أدور

عوى الذئب ، فاستأنست بالذئب إذ عوى ،
وصوت إنسان فكيدت أطير

رأى الله أني للأنيس لثاني ،
وثبغهم لي مقلّة وضمير

دَوْرَقِسْتَان : هذه بليدة رأيتها أنا ترفاً إليها سفن
البحر التي تقدم من ناحية الهند ، وهي على خفة نهر
عسكر مكرّم تتصل بالبحر ، لا طريق للمراكب
الواردة من كيش إلا إليها ، فأما المنفصلة عن البصرة
إلى كيش فتضي على طريق أخرى وهي طريق
عبّادان ، وإذا أرادوا الرجوع لا يبتدون لتلك
الطريق بسبب يطول ذكره فيقصّدون طريق
خوزستان لأن هورها متصل بالبر فهو أيسر عليهم .

دووقة : مدينة من بطن مرقسطة بالأندلس ؛ ينسب
إليها جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الله بن حوش
الدورقي المقرئ النحوي ، كان آية في النحو وتعليل
القراءات وله شعر حسن ، وسكن شاطبة وبها توفي
سنة ٥١٢ ؛ وأبو الأصبح عبد العزيز بن محمد بن سعيد
ابن معاوية بن داود الأنصاري الدورقي الأطروشي ،
سبع الحولاني بإشبيلية وابن عثاب بقرطبة وابن عطية
بغرناطة وابن الحياط القروي بالمرية وابن سكرة
السرقي بمرسية وآخرين من شيوخ الأندلس ،
وكان من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة
به والرحلة فيه ، روى عنه أبو الوليد الدبّاغ اللخمي
وغيره ، ومات سنة ٥٢٤ بقرطبة ، وله تآليف من
جملتها شرح الشهاب ، وكان عسراً في الأخلاق قلّ
ما يصبر على خدمة أحد ، وله ولد من أهل الفقه
والمعرفة يقال له محمد بن عبد العزيز الدورقي ، مات
قبل أبيه ؛ وأبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة
الدورقي المقرئ ، بلغ الإسكندرية وحضر عند
السلفي وكتب عنه .

دَوْرَقِسْت : بضم الدال ، وسكون الواو والراء أيضاً

يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة ، وسين مهملة
ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها : من قرى الرّي ؛
ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن
جعفر أبو محمد الدورقي ، وكان يزعم أنه من ولد
حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية ، قدم بغداد سنة
٥٦٦ وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى
بشيء من أخبار الأئمة من ولد علي ، رضي الله عنه ،
وعاد إلى بلده ، وبلغنا أنه مات بعد سنة ٦٠٠ يسيرو .

دَوْمَر : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ،
وراء : قرية قرب صفتين على الفرات ، وذكر لي
من أعتمد على رأيه أنها قلعة جعبر نفسها أو ربضها ؛
والدومر في لغة العرب : الجمل الضخم ، والأنثى
دومرة . ودومر أيضاً : كتيبة كانت للنعمان بن
المنذر ؛ قال المرار بن منقذ العدوي :

ضربت دومر فيهم ضربة
أثبتت أوتاد مملك فاستقر

دومر كان : من قرى جوزجان من أرض بلخ ،
لها ذكر في مصنف يحيى بن زيد ، وتعرف بقرية
غزوة السعود .

دَوْعَن : موضع بحضرموت ؛ قال ابن الحائك : وأما
موضع الإمام الذي تأثر في الإمامية بناحية حضرموت
ففي مدينة دوعن .

دَوْعَان : قرية كبيرة بين رأس عين ونصيبين ، كانت
سوقاً لأهل الجزيرة يجتمع إليها أهلها في كل شهر مرة ،
وقد رأيتها أنا غير مرة ولم أرَ بها سوقاً .

دَوْقَوَة : مدينة كانت قرب واسط خربت بعمارة
واسط للحجاج .

دَوَقَة' : بأرض البسن لغامد ؛ وقال نصر : دَوَقَة
وادي على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا نهامة ،
بينه وبين يَكَلَم ثلاثة أيام ؛ قال زهير الغامدي :

أعاذل منا المصلتون خلاهم

كأننا ، وإياهم ، بدوقة لاعب

أنيانهم من أرضنا وسمائنا ،

وأنسى أُنَى للحجر أهل الأخاشب ؟

الحجر بن المنو بن الأزده .

دَوَلَاب' : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، وأكثر
المحدثين يروونه بالضم وقد روي بالفتح ، وهو في
عدة مواضع منها : دَوَلَاب مبارك في شرقي بغداد ؛
ينسب إليه أبو جعفر محمد بن الصباح البزاز الدولابي ،
سمع إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن جعفر وشريكاً
وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله
وإبراهيم الحارثي وأصله من هراة مولى لمزينة ، سكن
بغداد إلى أن مات ؛ وابنه أحمد بن محمد بن الصباح
الدولابي ، حدث عن أبيه وغيره . ودَوَلَاب : من
قرى الري ؛ ينسب إليها قاسم الرازي من قدماء
مشايخ الري ، قدم مكة ومات بها ، وحدث محمد
ابن منصور الطوسي قال : جئت مرة إلى معروف
الكرخي فعرض أنامله وقال : هاه لو لحقت أبا إسحاق
الدولابي كان هنا الساعة أتى يسلم علي ، فذهبت
أقوم فقال لي : اجلس لعله قد بلغ منزله بالري ،
قال : وكان أبو إسحاق الرازي من جملة الأبدال ،
ذكر ذلك أبو بكر الخطيب في تاريخه . ودولاب
الحازن : موضع ، نسب أبو سعد السمعاني إليه أبا
محمد أحمد بن محمد بن الحسن الحرقي يعرف بأحمد
جنبه الدولابي ، قال : وتوفي بهذا الدولاب في جمادى
الأخرى سنة ٥٤٦ ، قال : وسمعت عليه مجلساً سمعه
من أبي عبد الله الدقاق ، قال أبو سعد في ترجمة الثابت :

أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الثابت الصوفي
سمع الحديث الكثير ، قتله الفُر سنة ٥٤٨ بدولاب
الحازن على وادي مرو . ودَوَلَاب أيضاً : قرية بينها
وبين الأهواز أربعة فراسخ ، كانت بها وقعة بين أهل
البصرة وأميرهم مسلم بن عيسى بن كُرَيْز بن حبيب
ابن عبد شمس وبين الخوارج ، قتل فيها نافع بن الأزرق
رئيس الخوارج وخلق منهم وقتل مسلم بن عيسى ،
فولوا عليهم ربيعة بن الأجدم وولى الخوارج عبد الله
ابن الماخور فقتلا أيضاً ، وولى أهل البصرة الحجاج بن
ثابت وولى الخوارج عثمان بن الماخور ثم التقوا فقتل
الأميران ، فاستعمل أهل البصرة حارثة بن بدر الغدافي
واستعمل الخوارج عبيد الله بن الماخور ، فلما لم يقدم
بهم حارثة قال لأصحابه : كرتبوا ودولبوا وحيث
شتم فاذهبوا ؛ وكرتبوا : موضع بالأهواز أيضاً ،
وذلك في سنة ٦٥ ؛ فقال عمرو القنّاء :

إذا قلت يسلو القلب ، أو ينتهي النى

أبى القلب إلا حب أم حكيم

وأول القطعة يروى لقطري أيضاً رواها المبرّد :

لعمرك إني في الحياة لزاهد ،

وفي العيش ما لم ألقى أم حكيم

من الحفريات البيض لم ير مثلاً

شفاء لذي داء ، ولا لسقم

لعمرك ! إني ، يوم ألطم وجهها

على نائبات الدهر ، جده لثيم

إذا قلت يسلو القلب ، أو ينتهي النى

أبى القلب إلا حب أم حكيم

منعمة صفراء حلوة دلالمها ،

أبيت بها بعد المدو أمهم

قطوف الخطى مخطوطة المتن زانها ،

مع الحسن ، خلق في الجمال عيم

ولو شاهدتني يومَ دولاب أبصرت
طعان فتى ، في الحرب ، غير ذميم
قال صاحب الأغاني : هذه الثلاثة الأبيات ليست من
هذه القطعة .

غداة طفت ع الماء بكر بن وائل ،
وعُجنا صدور الحيل نحو تميم
فكان لعبد القيس أول حدّنا ،
وولت شيوخ الأزد، وهي تعوم^١
وكان لعبد القيس أول حدّها
وأحلافها من ينجصب وسليم
وظلت شيوخ الأزد في حومة الوغى
تعوم ، وظلنا في الجلال نعوم^٢
فلم أر يوماً كان أكثر مُقَعَصاً
يمج دماً من فائظ وكلم
وضاربة خدّاً كريماً على فتى
أغرّ نجيب الأمهات كريم
أصيب بدولاب، ولم تك موطناً
له أرض دولاب ودير حميم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا
نُبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الإله نفوسهم
بجنات عدن عنده ونعيم

قال المبرّد : ولو شهدتنا يوم دولاب لم يصرف وإنما
ذاك لأنه أراد البلد ودولاب أعجمي^٣ معرب ، وكل
ما كان من الأسماء الأعجمية نكرة بغير ألف ولا ميم
فإذا دخلته الألف واللام فقد صار معرباً وصار على
قياس الأسماء العربية لا يمتنع من الصرف إلا ما يمتنع
العربي ، فدولاب فوعال^٤ مثل طومار وسولاف ،
١ - ٢ في هذين البيتين إقواء .

وكل شيء لا يخص واحداً من الجنس من دون غيره فهو
نكرة نحو رجل ، لأن هذا الاسم يلحق كل ما كان على
بنيته وكذلك جبل وجبل وما أشبهه ، فإن وقع
الاسم في كلام المعجم معرفة فلا سبيل إلى إدخال
الألف واللام عليه لأنه معرفة ، ولا فائدة في إدخال
تعريف آخر فيه فذلك غير منصرف نحو فرعون
وهارون وإبراهيم وإسحاق .

دولان : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن
العمرائي .

دولتآباد : موضع ظاهر شيراز قرية أو غير ذلك ،
تسير إليه العساكر إذا أرادوا الأهواز .

الدولعية : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة لام
مفتوحة ، وعين مهلة : قرية كبيرة بينها وبين
الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين ؛
منها خطيب دمشق وهو أبو القاسم عبد الملك بن زيد
ابن ياسين الدولعي ، ولد بالدولعية سنة ٥٠٧ وفتقه
على أبي سعد بن أبي عصرون وسمع الحديث بالموصل
من تاج الإسلام الحسين بن نصر بن خبيس ، وبغداد
من عبد الخالق بن يوسف والمبارك بن الشهرزوري
والكرؤخي ، وكان زاهداً ورعاً ، وكان للناس فيه
اعتقاد حسن ، مات بدمشق وهو خطيبها في ثاني عشر
شهر ربيع الأول سنة ٥٩٨ .

دوماً : بالكوفة والتجف محلة منها ، ويقال : اسمها
دومة لأن عمر لما أجلى أكيدر صاحب دومة الجندل
قدم الحيرة فبنى بها حصناً وسماه دومة أيضاً .

دومان : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن العمرائي .
دومة : بالضم : من قرى غوطة دمشق غير دومة
الجندل ، كذا حدثني المحب عن الدمشقيين ؛ منها
عبد الله بن هلال بن الفرات أبو عبد الله الربيعي الدومي

الدمشقي ، سكن بيروت وكان أحد الزهاد ، حدث عن إبراهيم بن أيوب الخوزاني وأحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الخوارى وهشام بن عمار ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو العباس الأصم ومحمد ابن المنذر مكره المروزي وأبو نعيم الأستراباذي وعبد الرحمن بن داود بن منصور ؛ ذكره أبو القاسم ؛ وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث ، منهم : شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التميمي الدومي ، حدث عن أبي محمد هشام بن محمد الكوفي ، روى عنه عبد العزيز الكناني .

دَوْمُ الإِيَادِ : بفتح أوله ، والإياد بالياء المثناة من تحت وكسر الهزة ؛ والدَوْمُ عند العرب : شجر المقل ، والدوم أيضاً الظل الدائم : وهو موضع في شعر ابن مقبل :

قومٌ محاضرم شتى ، ومجمعهم
دَوْمُ الإِيَادِ وفائورٌ ، إذا اجتمعوا

دَوْمَةُ الجَنْدَلِ : بضم أوله وفتحها ، وقد أنكر ابن دهريد الفتح وعدّه من أغلاط المحدثين ، وقد جاء في حديث الواقدي دوما الجندل ، وعدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة ، سبّيت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم ، وقال الزجاجي : دومان بن إسماعيل ، وقيل : كان لإسماعيل ولد اسمه دُمًا ولعله مغير منه ، وقال ابن الكلبي : دوما بن إسماعيل ، قال : ولما كثر ولد إسماعيل ، عليه السلام ، بنهامة خرج دوما بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبني به حصناً فقيل دوما ونسب الحصن إليه ، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو سعد : دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ ، قال : ومن قبل

مغربه عينٌ تشجُّ فتسقي ما به من النخل والزرع ، وحصنها ماردٌ ، وسبّيت دومة الجندل لأن حصنها مبنيٌ بالجندل ؛ وقال أبو عبيد السكوني : دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلتي طيء كانت به بنو كنانة من كلب ، قال : ودومة من القريبات ، من وادي القرى إلى تباء أربع ليال ، والقريبات : دومة وسكاكة وذو القارة ، فأما دومة فعليها سور يُتحصن به ، وفي داخل السور حصن منيع يقال له ماردٌ ، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحمي بن أعيان الخارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن سُكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عُقَيْر وهو كندة السكوني الكندي ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وجهه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش ، وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلاً ليصيدها فهجم عليه خالد فأمره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد عنوةً ، وذلك في سنة تسع للهجرة ، ثم إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرّر عليه وعلى أهله الجزية ، وكان نصرانياً فأسلم أخوه حُرَيْث فأقرّه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على ما في يده وتقض أكيدر الصلح بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأجلاه عمر ، رضي الله عنه ، من دومة فيسن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنتى به منازل وسبّاها دومة ، وقيل : دوما باسم حصنه بوادي القرى ، فهو قائم يُعرف إلا أنه خراب ؛ قال : وفي إجلاله عمر ، رضي الله عنه ، أكيدر يقول الشاعر :

يا من رأى ظعنًا تحمّل غدوةً
من آل أكدر ، شجّوه يعنيني

قد بُدِّلَتْ ظِلْعُنَا بدار إقامة ،
والسيرَ من حصن أَشْمُ حصين

وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، غزا دومة أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، عند كونه بالعراق في سنة ١٢ ، وقتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد ، وعلى هذا لا يصح أن عمر ، رضي الله عنه ، أجلاه وقد غزي وقتل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاكٍ جميع ما قاله على الوجه ، قال : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعليه قباء ديباج بالذهب ، فأسلم أكيدر وصالح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتاباً ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ، ولأهل دومة . إن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعبور لا تُعدّل سارحتكم ولا تُعدّ فاردتكم ولا يحظر النبات ، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء ، شهد الله ومن حضر من المسلمين ؛ قيل : الضاحي البارز ، والضحل الماء القليل ، والبور الأرض التي لم تستخرج ، والمعامي الأرض المجهولة ، والأغفال التي لا آثار فيها ، والحلقة الدروع ، والحافر الحيل والبراذين والبغال والحير ، والحصن دومة الجندل ، والضامنة النخل الذي معهم في الحصن ، والمعين الظاهر

من الماء الدائم ، وقوله : لا تُعدّل سارحتكم أي لا يصدقها المصدق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشُرُها ، وقوله : لا تعد فاردتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرق الصدقة ؛ ثم عاد أكيدر إلى دومة ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً وسماه دومة ، وأسلم حُرَيْث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك ؛ فقال سُويْد بن الكلبي :

فلا يَأْمَنَنَّ قومُ زوالِ جدودهم
كما زال عن خَبْتِ ظعائن أكدرا

وتروّج يزيد بن معاوية ابنة حريث ، وقيل إن خالداً لما انصرف من العراق إلى الشام مرّ بدومة الجندل التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أكيدر ؛ قال : وقد روي أن أكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة ، وهي كانت منازلهم ، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب ، وإنه لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رُفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسبوا دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة ، وكان أكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة ، فهذا يزيل الاختلاف ؛ وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل ، وأكثر الرواة على أنه كان بأذْرُح ، وقد أكثر الشعراء في ذكر أذْرُح وأن التحكيم كان بها ، ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة إلا قول الأعور الشنّي وإن كان الوزن يستقيم بأذْرُح ، وهو هذا :

رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وعَمَرُوا وَعَبَدُوا اللَّهَ مُخْتَلِفَانِ

وليس بهادي أمة من ضلالة ،
بدومة ، شيخاً فتنه عبيان
بكت عين من يبكي ابن عفان ، بعدما
نفا ورق الفرقان كل مكان
ثوى تاركاً للحق مشيع الهوى ،
وأوزت حزناً لاحقاً بطعان
كلا الفتنتين كان حياً وميتاً ،
يكادان لولا القتل يشتهان
وقال أغشى بني ضور من عنزة :

أباح لنا ، ما بين بصرى ودومة ،
كتائب منا يلبسون السور
إذا هو ساماناً ، من الناس ، واحد
له الملك خلاً ملكه وتقطر
نفت مضراً الحمرأ عنا سيوفنا ،
كما طرد الليل النهار فأذبراً
وقال ضرار بن الأزور يذكر أهل الردة :
عصيتكم ذوي الأبوابكم وأطعنكم
ضجيجاً ، وأمر ابن اللقيطة أسام
وقد يمشوا جيشاً إلى أرض دومة ،
فقبح من وفد وما قد تيسوا

وقرأت في كتاب الخوارج : قال حدثنا محمد بن
قلامة بن إسماعيل عن محمد بن زياد قال حدثنا محمد
ابن عون قال حدثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى قال مروت مع أبي موسى بدومة
الجدل فقال : حدثني جيبى أنه حكم في بني إسرائيل
في هذا الموضع حكمان بالجور وأنه يحكم في أمي
في هذا المكان حكمان بالجور ، قال : فما ذهب إلا
أيام حتى حكم هو وعمر بن العاص بما حكما ، قال :
فلقيته فقلت له يا أبا موسى قد حدثني عن رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم ، بما حدثني ، فقال : والله المستعان .
دومة خبت : موضع آخر ؛ قال الأخطل :
ألا يا أسلماً على التقادُم والبلى
بدومة خبت ، أيها الطللان !
فلو كنت محسباً ، بدومة ، مدناً
أداوى يريق من سعاد شفاني

دوموية : بفتح أوله ، وبعد الميم راء مهمله وباء
النسبة : جزيرة في وسط نيل مصر ، فيها قرية غناء
شجرها تلقاء الصعيد ، والله أعلم .

دوميس : ناحية بآران بين برذعة ودبيل .

دومين : بصيغة الجمع وقد روي بصيغة التثنية ، وقع
في قصر الصلاة من حديث مسلم : وهي قرية على ستة
فراسخ من حص ؛ عن القاضي عياض .

دونق : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة :
قرية بناوند ذات بساتين ، بينها وبين نهاوند ميلان ؛
منها تعبّر بن مرداس الدونقي ، حدث عن عبد الله
ابن نافع صاحب مالك بن أنس ، روى عنه أبو عبد الله
محمد بن عيسى بن ديزك البروجردى وغيره ؛ وبدونق
رباط للصوفية بناء أبو القاسم نصر بن منصور بن الحسن
الدونقي ، لقيه السلفي ، وهو صاحب عبد الله بن علي
ابن موسى الحنفي الزّرتي ، وكان بصر من أبناء النعم
والحال الواسعة .

الدونكان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
بلدان من وراء فلج ؛ ذكرهما ابن مقبل في قوله :

يكادان ، بين الدونكين وألوة
وذات القناد الخضراء ، يعتلجان

قال ابن السكيت : الدونكان واديان في بلاد بني
سليم ، وقال الأزدي : الدونكان اسم لموضع واحد .

زكرياء : بضم أوله ، وآخره نون : قرية من أعمال دينور ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق ابن وشية الدوني الصوفي راوية كُتِبَ أبي بكر السنّي الدينوري ، حدث عنه أبو طاهر بن سلفة وقال : سأله عن مولده فقال سنة ٤٢٧ في رمضان ، وهو آخر من حدث في الدنيا بكتاب أبي عبد الرحمن النسوي مجلّق ، وإليه كان الرحلة ، قال : وقرأته أنا عليه سنة ٥٠٠ بالدون ، وتوفي في رجب سنة ٥٠١ .

الدوّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليالٍ ، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء ، هكذا قال نصر ، وأنا أرى أنه صفة وليس بعلم ، فإنّ الدوّ فيها حكاة الأزهري عن الأصمعي الأرض المستوية وإليها تنسب الدّويّة ، فلما سببت دوية لدويّ الصوت أي يسع فيها ؛ وقال الأزهري عن بعضهم : الدّوّ أرض مسيرة أربع ليالٍ شبه ترس خاوية يُسار فيها بالنجوم ويخاف فيها الضلال ، وهي على طريق البصرة إذا أصعدت إلى مكة تيسرت ، ولما سببت الدّوّ لأنّ الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها فكانوا إذا سلكوها تحاضوا فيها الجد فقالوا بالفارسية دَوّ دَوّ أي أسرع ، قال : وقد قطعت الدّوّ مع القرامطة ، أبادهم الله ، وكانت مطرقهم قافلين من الهير فسقوا ظهرهم بحجر أبي موسى فاستقوا وفوزوا بالدّوّ ووردوا صبيحةً خامسة ماءً يقال له ثَبْرَة ، وعطِبَ فيها نجب كثيرة من نجب الحاج .

دوّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع من وراء الجحفة بسنة أميال ؛ قال كثير :

إلى ابن أبي العاصي بدوّة أوقلت ،
وبالسّفح من ذات الرّئي فوق مُظنّن

الدّويّرة : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت : اسم قرية على فرسخين من نيسابور ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الدويري النيسابوري ، حدث عن إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد ومحمد بن رافع ، روى عنه

دُونْ : بضم أوله ، وآخره نون : قرية من أعمال دينور ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق ابن وشية الدوني الصوفي راوية كُتِبَ أبي بكر السنّي الدينوري ، حدث عنه أبو طاهر بن سلفة وقال : سأله عن مولده فقال سنة ٤٢٧ في رمضان ، وهو آخر من حدث في الدنيا بكتاب أبي عبد الرحمن النسوي مجلّق ، وإليه كان الرحلة ، قال : وقرأته أنا عليه سنة ٥٠٠ بالدون ، وتوفي في رجب سنة ٥٠١ .

دُونَة : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون : قرية من قرى نهاوند ، وقد نسب إليها بعض الصالحين ؛ ذكره والذي قبله الحازمي كما كتبناه سواء . ودونة أيضاً : بهذان قرية والنسبة إليها دونيّ ، وقد نسب إلى التي بناهاوند دونقي كما ذكرنا قبل ؛ وقال أبو زكرياء بن مندة : دونة قرية بين هذان ودينور على عشرة فراسخ من هذان ، وقيل : على خمسة عشر فرسخاً ، ومنها إلى الدينور عشرة فراسخ ، وقيل : هي من رستاق هذان ؛ وقال شيرويه : أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الصوفي أبو الفرج الدوني قدم علينا في رجب سنة ٤٥٩ ، روى عن أبي السكار من كتب أبي بكر السنّي ، لم أرزق منه السماع ، وكان صدوقاً فاضلاً ؛ وعمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم أبو حفص الدوني الصوفي ، سكن صور وسمع أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع بصيداء وأبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن بُرهان العرّاف بصور ، حدث عنه غيث بن علي ، وسئل عن مولده فقال في سنة ٤٠٠ ، ومات سنة ٤٨١ ، وكان يذهب مذهب سفيان ؛ ومنها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن علي ابن أحمد بن إسحاق الدوني الصوفي الزاهد ، قال أبو

أبو عمرو بن حمدان النيسابوري ، ومات سنة ٣٠٧ .

الدَّوِيرَةُ : بلفظ تصغير دار : محلة ببغداد ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد حماد بن محمد بن عبد الله الفَرَائِي الأزرقي الدويري أصله من الكوفة ، سكن الدويرة ببغداد ، حدث عن محمد بن طلحة ومقاتل بن سليمان ، روى عنه صالح جزرة وعباس الدويري وغيرهما ، مات سنة ٢٣٠ .

الدَّوَيْسُ : بلفظ التصغير : من قرى يهق ؛ ينسب إليها جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الفقيه أبو عبد الله الدَّوَيْسي ، حدث عن محمد بن بكران عن المعاملي ، سئل عن مولده فقال في سنة ٣٨٠ .

الدويمية : من قرى عَثَرٍ من جهة القبلة .

دوين : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من تحت ساكنة ، وآخره نون : بلدة من نواحي أَرَّان في آخر حدود أذربيجان بقرب من تفلّيس ؛ منها ملوك الشام بنو أيوب ؛ ينسب إليها أبو الفتوح نصر الله بن منصور بن سهل الدَّوَيْني الجيزي ، كان فقيهاً شافعي المذهب ، تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسافر إلى خراسان وأقام بنيسابور مدة ثم انتقل إلى بلخ ، وسمع الحديث على أبي سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القصري وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وغيرهما ، ذكره أبو سعد في شيوخه فقال : مات ببلخ في سنة ٥٤٦ . ودوين أيضاً : من قرى أُسْتَوَا من أعمال نيسابور ، قال أبو الحسن محمد بن محمد الخوارزمي : سمعت بقرية دوين من ناحية أُسْتَوَا من الفقيه محمد الجويني جزءاً يشتمل على ما ورد من الأخبار في الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

باب الدال والهاء وما يليها

الدَّهَّاسَةُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف سين مهمله : مائة في طريق الحاج عن يسار سيرة للمصعد إلى مكة ؛ والدهس : لونٌ كلون الرمل ، والدَّهَّاس : ما كان من الرمل لا يثبت شيئاً وتغيب فيه القوائم ، وقال الأصمعي : الدهاس كل لين لا يبلغ أن يكون رملاً وليس بتراب ولا طين .

الدَّهَالِكُ : موضع في شعر كثير : قرية بالدهناء ؛ فقال :
كَأَنَّ عَدَوِيَّاً زُهاً حُويلها ،
غَدَت تَرْتَمِي الدَّهْنَاهَا بها والدَّهَالِكُ

ده بالا : قرية بماسَبَذان بناحية الجبل قرب البَنْدَنِيَجين ، بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ، وبه مشهد وعليه قُوتَامٌ يقام لهم الجراية ، وزاده المستنجد في سنة ٥٦٤ وفرق على سكانه أموالاً جمة .

الدَّهْمُونُ : قرية بالحوف الشرقي بمصر .

دِهْجِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم مكسورة ، وياه مشاة من تحت مخففة : قرية على باب أصبهان ؛ منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجي ، روى عن أبي علي التقي .

دِهْدَايَه : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهمله أخرى ، وياه مشاة من تحت خفيفة ، ومعناه بالفارسية قرية الداية : وهي قرية بينها وبين الدامغان مرحلة خفيفة بما يلي الغرب ، وهي منزل القوافل ، وهي للملاحدة مقابل قلعتهم المشهورة المعروفة بكِرْدَكُوهِ ، وبها يسكن الحاج والقوافل فيأخذون من كل جمل ثمن دينار ويتبعونه بما يستمدُّون ويؤذون .

دِهْوَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : من قرى اليمن ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد أبو

يجي الدهراني المقرئ، سمع أبا عبد الله محمد بن جعفر،
سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.
دهر: واد دون حضرموت .

دهروط: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره طاء
مهلة: بليد على شاطئ غربي النيل من ناحية الصعيد
قرب البهنسا .

دهستان: بكسر أوله وثانيه: بلد مشهور في طرف
مازندران قرب خوارزم وجرجان، بناها عبد الله
ابن طاهر في خلافة المهدي، كذا ذكر وليس بصحيح
لأن عبد الله بن طاهر لم يكن في أيام المهدي؛ ينسب
إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان،
ويقال أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني
الحافظ، قدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسن
وأبا محمد الكتاني وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر
ابن طلاب، ويغداد جابر بن ياسين وأبا الغنائم بن
المأمون، و عمرو وهراة ونيسابور، وبصور أبا بكر
الخطيب، وحدث بدمشق وصور وغير ذلك؛ وقال
البشاري: دهستان مدينة بكرمان. ودهستان:
ناحية جرجان، وهي المذكورة آنفاً. ودهستان:
ناحية بياذغيس من أعمال هراة؛ منها محمد بن أحمد
ابن أبي الحجاج الدهستاني المروي .

دهشور: قرية كبيرة من أعمال مصر في غربي النيل
من أعمال الجيزة؛ منها أبو الليث عبد الله بن محمد بن
الحجاج بن عبد الله بن مهاجر الرعيني الدهشوري،
روى عن يونس بن عبد الأعلى، وتوفي في ربيع
الأول سنة ١٢٤

دهقان: بكسر أوله، وبعد الماء قاف، وآخره نون،
وهو بالفارسية التاجر صاحب الضياع: اسم موضع في
شعر الأعشى، وقال ابن الأعرابي: هي وملة في

قول الراعي:

فظل يعلو لوى الدهقان معترضاً
في الرمل أظلافه صفر من الزهر

دهك: بفتح أوله وثانيه: قرية بالري؛ ينسب إليها
قوم من الرواة، منهم: علي بن إبراهيم الدهكي؛
والسندي بن عبدويه الدهكي، يروي عن أبي أويس
وأهل المدينة والعراق، روى عنه محمد بن حماد
الطهراني؛ كذا ذكره السمعاني ووجدته بخط عبد
السلام البصري الدهكي، بكسر أوله وفتح ثانيه .

دهلك: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام مفتوحة،
 وآخره كاف، اسم أعجمي معرب، ويقال له دهيك
أيضاً: وهي جزيرة في بحر اليمن، وهو مُرسى بين
بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيقة حرجة حارة كان
بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفّوه إليها؛ وقال أبو
المقدام:

ولو أصبحت بنت القطامي، دونها
جبال بها الأكراد صم صخورها

لبشرت ثوب الخوف، حتى أزورها
بنفسى، إذا كانت بأرض تزورها

ولو أصبحت خلف الثرى لزرتها
بنفسى، ولو كانت بدهلك دورها

وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاص
الإسكندري يذكر دهلوك وصاحبه مالك بن الشداد:

وأقيح بدهلك من بلدة،
فكل امرئ حلتها هالك

كفاك دليلاً على أنها
جعيم وخازنها مالك

دهاء: مروض: موضع في بلاد مزينة من نواحي
المدينة؛ قال معن بن أوس المزني:

تَأْبَدَ لَأَيِّ مِنْهُمْ فَعْتَاؤُهُ ،
فَذُو سَلَمٍ أَنْشَاجُهُ فِسْوَاعُهُ
فَذَاتِ الْحِمَاطِ خَرَجُهَا فَطْلُولُهَا ،
فَبَطْنُ الْبَقِيعِ قَاعُهُ فِرَابِدُهُ
فَدَهْمَاءُ مَرْضُوضِ كَأَنَّ عَرَاضَهَا
بِهَا نِضُو مَحْذُوفِ جَبِيلِ مَحَافِدُهُ

الدَّهْنَاءُ : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وألف
تمد وتقصر ؛ ويخط الوزير المغربي : الدهناء عند
البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد ؛ والدَّهَانُ :
الأمطار اللينة ، واحدها دَهْنٌ ، وأرضٌ دَهْناءٌ مثل
الحسن والحسناء ، والدهان : الأديم الأحمر ؛ قالوا
في قوله تعالى : فكانت وردة كالدهان ؛ قالوا : شبهها
في اختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالدهن واختلاف
ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ، ولعل الدهناء
سميت بذلك لاختلاف النبات والأزهار في عراضها ؛
قال الساجي : ومن خط ابن الفرات نقلت : بنى
عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض
حماد وهو حوض سليمان بن عليٍّ في رجة دعلج ،
وهي رجة بني هاشم ، وكانت الدار تسمى الدهناء ؛
قال أبو منصور : الدهناء من ديار بني تميم معروفة ،
تقصر وتمد ، والنسبة إليها دهنأوي ؛ قال ذو الرمة :
أقول لدهنأوية

قال : وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها ، بين
كل جبلين شقيقة ، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل
يبرن ، وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أعذائه
ومياه ، وإذا أخضبت الدهناء ربعت العرب جمعاً
لسعتها وكثرة شجرها ، وهي عذاة مكرمة نزهة ،
من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها ،
آخر كلامه ؛ وقال غيره : إذا كان المصعد بالينسوعة ،

وهو منزل بطريق مكة من البصرة ، صبحت به
أقباع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقباعها
بِعُجْمَتِهَا وتقرعت جبالها من عجمتها ، وقد جعلوا
رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقباعها التي شخضت
من عجمتها نحو الينسوعة ثفنًا كثفن البعير ، وهي
خسة أجبل على عدد الثفقات : فالجبل الأعلى منها
الأدنى إلى حفر بني سعد واسمه خشاش لكثرة ما
يُسمع من خشخشة أمواههم فيه ، والجبل الثاني يسمى
حَمَاطَان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع مُعَبَّر ،
والخامس جبل حَزْوَى ؛ وقال الهيثم بن عدي :
الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض
بني سعد يسمونه الدَّهْنَاء ، يمر في بلاد بني أسد
فيسمونه منمع ثم في غطفان فيسمونه الرُّمَّة ، وهو
بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة ، وهو
وادي الحاجر ، ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل ،
ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر ، ثم يمر في بلاد
تغلب فيسمونه سُوسَى ، وإذا انتهى إليهم عطف إلى
بلاد كلب فيصير إلى النيل ، ولا يمر في بلاد قوم إلا
انصب إليهم كلها ؛ هذا قول الهيثم ؛ وقد أكثر
الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة
فقال أعرابي حُبِسَ بِحَجَرِ الْيَامَةِ :

هل الباب مفروج ، فأنتظر نظرة
بعين قلّت حجراً فطال احتامها ؟

ألا حبذا الدهناء وطيب ترابها ،
وأرضٌ خلاة يصدح الليل هامها
ونص المهارى بالعشيات والضحي
إلى بقرى ، وحي العيون كلامها
وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة :
خليلي قوما فارفعوا الطرف وانظروا
لصاحب شوق منظرًا متراخيا

عسى أن نرى ، والله ما شاء فاعل ،
بأكتبة الدهناء من الحيّ باديا

وإن حال عَرَض الرمل والبعد دونهم ،
فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا

يرى الله أن القلب أضحى ضيره
لما قابل الروحاء والعرج قاليا

دهنّا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد نونه ، مقصور :
فاحية من السواد قرب المدائن .

دهنخيران : مدينة كبيرة بأذربيجان ، بينها وبين
تبريز يومان وبينها وبين مراغة يومان ، وبعضهم يسميها
حرّقان ، والذي ترجم هنا معناه قرية النخيران ،
والنخيران كان خازن كسرى ، وهذه البلدة
مضافة إليه .

الدهيم : تصغير ترخيم أدم : أظنه موضعاً كان فيه
يوم للعرب .

باب الدال والياء وما يليهما

ديار بكر : هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر
ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمى بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ،
وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على
نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين ،
وقد يتجاوز دجلة إلى سمرقند وحيزان وحسيني وما
تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل ؛ وقال أبو
الفرج عبد الواحد بن محمد المخزومي البيهقي يمدح سيف
الدولة في ضمن رسالة ، وكان سيف الدولة قد انصرف
من بعض غزواته إليها ، فقال :

وكيف يُقهر من الله ينصر من
دون الوري ، وبعزّ الله يعتصم

إن سار سار لواء الحيد يقدمه ،
أو حلّ حلّ به الإقبال والكرم

يلقى العدى بجيوش لا يقاومها
كثُر العساكر ، إلا أنها هيم

لما سقى البيض ربّا ، وهي ظامئة
من الدماء ، وحكم الموت بحكم

سقت سحائب كفيه بصيها
ديار بكر ، فهانت عندها الدّيم

ينسب إليها من المحدثين عمر بن علي بن الحسن
الديار بكرى ، سمع الجبائي مجلب .

ديار ربيعة : بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء
الموصل ونصيبين ورأس عين ودُنيسر والخابور جميعه
وما بين ذلك من المدن والقرى ، وربما جمع بين ديار
بكر وديار ربيعة وسيت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم
ربيعة ، وهذا اسم لهذه البلاد قديم ، كانت العرب
تحمّله قبل الإسلام في بواديّه ، واسم الجزيرة
بشمل الكل .

ديار مضر : ومضر ، بالضاد المعجمة : وهي ما كان
في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حرّان والرقّة
وشمشاط ومروج وتلّ موزن .

دياف : بكسر أوله ، وآخره فاء ؛ قال ابن حبيب :
دياف من قرى الشام ، وقيل : من قرى الجزيرة ،
وأهلها نبط الشام ؛ تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا
عرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إليها ؛ قال الفرزدق :
ولكن ديافي ، أبوه وأمه
بحوران يعصرن السليط أقاربّه
وقال الأخطل :

كأنّ بنات الماء ، في حُجراته ،
أباريقُ أهدتها دِيافُ بصرُ خدّا

وابنه إبراهيم بن محمد الديبلي ، يروي عن موسى ابن هارون .

دَيْبُووُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وآخره راء : ناحية من عمل جزيرة ابن عمر .

الدَيْدَان : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت .

الدَيْوَتَان : روضتان لبني أَسَيْد بجفر وادي الرُّمّة من التّنعيم عن يسار طريق الحاجّ المصعد .

القول في ذكر الدِّيَوَة

الدَّيْر : بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم إلّا ما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال ، فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة ، وربما فرّق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى ؛ قال الجوهري : ودير النصارى أصله الدار ، والجمع أديار ، والديرائي صاحب الدير ، وقال أبو منصور : صاحبه الذي يسكنه ويعمره ديراني وديّار ، وقال أيضاً أبو منصور : قال سلمة عن الفراء يقال دار وديار ودور ، وفي الجمع القليل أدور وأدور وديران ، ويقال أدّر على القلب ، ويقال دير وديرّة وأديار وديران ودارّة ودارات وأذيرة ودير ودور ودوران وأدوار ودوار وأدورة ؛ هكذا ذكره على نسق ، وهذا يشعر بأن الدير من اللغات في الدار ولعله بعد تسمية الدار به خصص الموضع الذي تسكنه الرهبان به وصار علماً له ، والله أعلم ، ولما كان استيعاب ذكر جميع الديرة متعذراً هنا ذكرنا ما هو منها مشهور وفي كتب اللغة وأهل الأدب مسطور .

دَيَوُ أَبَان : من قرى غوطة دمشق ؛ قال ابن عساكر في تاريخه : عثمان بن أبان بن عثمان بن حرب بن عبد

فهذا يدل على أنها بالشام لأن حوران وصرخد من رساتيق دمشق ؛ وقال جرير :

إنّ سليطاً كاسمه سليط ،

لولا بنو عمرو وعمرو عيط ،

قلتُ : دِيافيثون أو نيط

قال ابن حبيب : دياف قرية بالشام ، والعيط الضخام ، واحدم أعيط ، يقول : هم نيط الشام أو نيط العراق ؛ قال ابن الإطّابة أو سُعيم :

كأن الوحوش به عسقلان

صادف في قرن حجّ ديافا

يريد أهل عسقلان صادفوا أهل دياف فتناشروا ألوان الثياب .

دِيَالَة : موضع بالحجاز .

دِيَالِي : بفتح أوله ، وإمالة اللام : نهر كبير بقرب بغداد ، وهو نهر بعقوبا الأعظم يجري في جنبها ، وهو الحد بين طريق خراسان والخالص ، وهو نهر تلمراً بعينه .

الدِّيَبَجَات : في أقصى بحر الهند جزائر متصلة نحو ألف جزيرة يقال لها الدِّيَبَجَات ، عامرة كلها ، من الجزيرة إلى الجزيرة الميلاق والثلاثة أميال وأكثر من ذلك .

الدَّيْبِلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة مضمومة ، ولام : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، والدَّيْبِل في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها من جهة الجنوب أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي فرضة ، وإليها تُفْضي مياه لهُور ومولتان فتصب في البحر الملح ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي ، جاور مكة ، روى عن أبي عبد الله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي وحسين بن حسن المروزي

الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية كان يسكن
دير أبان عند قَرَحْتَا ، وهو منسوب إلى أبيه أبان ؛
ذكره ابن أبي العجاثر .

دِيرُ أَنْشِيَا : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، وشين
معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت : دير بناوحي
الصعيد ثم بأسبوط من ديار مصر ، والله أعلم .

دِيرُ الْأَبْلَقِ : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، ولام ،
وقاف : دير بالأهواز ثم بكُوَار من ناحية أردشير
خُرَّه ؛ وفيه يقول حارثة بن بدر الغدافي :

ألم ترَ أن حارثة بن بدر
أقام بدير أبلقٍ من كُوَارِ
مقيماً يشرب الصهباء صرفاً ،
إذا ما قلت تصرعه استدارا

دِيرُ أَبِي مِينَا : قرية معروفة بمصر .

دِيرُ أَبُونِ : ويقال أبيون وهو الصحيح : بقرَدَي
بين جزيرة ابن عمر وقرية ثمانين قرب بأسورين ، وهو
دير جليل عديم فيه رهبان كثيرة ، ويزعمون أن به
قبر نوح ، عليه السلام ، تحت أزج عظيم لاطيه
بالأرض يشهد لنفسه بالقدم ، وفي جوفه قبر عظيم في
صخر زعموا أنه لنوح ، عليه السلام ؛ وفيه يقول
بعضهم يذكر محبوبة له كردية عشقها بقربه :

فيا ظبية الوعساء! هل فيك مطبعٌ
لصادٍ إلى تقبيل خديك ظمآن ؟

ولمّا نسي إلى الثرثار والحضر حلتي
ودارك دِيرُ أَبُونِ أو بُرْزَ مَهْرَانِ

سقى الله ذاك الدير غيباً لأهله ،
وما قد حواه من قلال ورهبان

دِيرُ ابْنِ بَرَّاقٍ : بظاهر الحيرة ؛ قال الثرواني :

يا دير حنة عند القائم السافي
إلى الحورتنى من دير ابن بَرَّاقِ
وقد ذكر في دير حنة .

دِيرُ ابْنِ عَامِرٍ : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر
عباس الضبّي اللّص ، وقيل التّيحان العُكلي :

ألم ترني بالدير ، دير ابن عامر ،
زللت ، وزلّات الرجال كثيرُ
فلولا خليلٌ خانني وأمنته ،
وجدك ، لم يقدر عليّ أميرُ
فلما قد وطئت نفسي لما ترى ،
وقلبك يا ابن الطيلسان يطيرُ
كفى حزنًا في الصدر أن عواندي
حُجَبِن ، وأني في الحديد أسيرُ

فأجابه ابن الطيلسان بأبيات ، منها :

وأحقوة وطئت نفسك خالياً
لها ، وحماقات الرجال كثيرُ

دِيرُ ابْنِ وَضَّاحٍ : بناوحي الحيرة ؛ وفيه يقول بكر
ابن خارجة :

إلى الدّساكر فالدير المقابلها ،
إلى الأكيراح أو دير ابن وضّاح

دِيرُ أَبِي بُخْتُومٍ : بضم الباء الموحدة ، وخاء معجمة ،
وواو ساكنة ، وميم : دير بصعيد مصر بقرية يقال لها
فاو ، بالفاء والواو ، وهو دير أُنْزِلَ له حرمة عندهم .
دِيرُ أَبِي سَوِيرِسٍ : بفتح السين المهملة ، وكسر الواو ،
وسكون الياء المثناة من تحت ، وراء مكسورة ،
وآخره سين مهملة : على شاطئ النيل بمصر شرقيه من
جهة الصعيد . ودير سويرس أيضاً : بأسبوط منسوب
إلى رجل .

دير أبي هور : ذكر الشَّابُثْنِي أَنَّهُ بِسِرِّ ياقوس من أعمال مصر ، وهي بيعة عامرة كثيرة الرهبان فيها أعجوبة ، وهو أن من كانت له خنازير قصد هذا الموضع للعلاج أخذه رئيس الموضع وأضجعه وجاءه بخنزير وأرسله على موضع العلة فيختلس الخنزير موضع الوجع ويأكل الخنازير التي فيه ولا يتعدى إلى موضع الصحيح ، فإذا تنظف الموضع ذر عليه رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة فيبرأ ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير ويذبح ويحرق ويعد رماده لمثل هذا العلاج .

دير أبي يوسف : فوق الموصل ودون بلد ، بينه وبين بلد فرسخ واحد ، وهو دير كبير فيه رهبان ذوو جدّة ، وهو على شاطئ دجلة في ممر القوافل .
دير الأبيض : في موضعين : أحدهما في جبل مطل على الرها فإذا ضرب ناقوسه سُمع بالرها وهو يشرف على بقعة حرّان ، والآخر بالصعيد يقال له أيضاً دير الأبيض .

دير أثريب : بأرض مصر ، ويعرف بمات مريم ، وله عيد في الحادي والعشرين من يؤونه ، يذكرون أن حمامة بيضاء تبيضهم ولا يرونها إلا يوم مثله وتدخل المذبح ولا يدرون من أين جاءت .

دير أحويشا : وأحويشا بالسريانية الحبيس : وهو بإسعيرت مدينة بديار بكر قرب أرزن الروم وحيزان ، وهو مطل على أرزن ، وهو كبير جداً فيه أربعمئة راهب في قلال وحوله البساتين والكروم ، وهو في نهاية العمارة ، ويحمل خمره إلى ما حوله من البلدان لجودته ، وإلى جنبه نهر يعرف بنهر الروم ؛ وفيه يقول أبو بكر محمد بن طُتَاب اللبّادي لأنه كان يلبس لبداً أحمر :

وفتيان كهل من أناس
خفاف في القدو ، وفي الرواح
نهضت بهم ، وستر الليل ملقى ،
وضوء الصبح مقصوص الجناح
نؤم ، بدير أحويشا ، غزالاً
غريب الحسن كالقمر اللبّاح
وكابدنا السرى شوقاً إليه ،
فوافينا الصبح مع الصبح
نزلنا منزلاً حسناً أنيقاً
بما نهواه ، معبور النواحي

قسنا الوقت فيه لاغباق
على الوجه المليح ، ولاصطباح
وظلنا بين ريجان وراح
وأوتار تساعدنا فصاح
وساعفنا الزمان بما أردنا ،
فأبنا بالفلاح وبالنجاح

دير أروى : لم أجده إلا في شعر جرير ، وهو قوله :

هل رامّ جوهُ سويقتين مكانه ،
أو حلّ ، بعد تحلّنا ، البردان ؟
هل ثونسان ، ودير أروى بيننا ،
بالأعزلين بواكر الأظنان ؟

دير أروى : ذكره جرير في شعره ، وأظنه بالبادية ، فقال :

سألناها الشفاء فما شفّتنا ،
ومنتنا المواعد والحلّابا
لشّان المجاور دير أروى ،
ومن سكن السليلة والجنابا
أسيلة معقد السمطين منها ،
وربّا حيث تمثد الحقبابا

دِيَارَاتُ الْأَسَاقِفِ : الديارات جمع دير ، والأساقف جمع أسقف ، وهم رؤساء النصارى : وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو أول الحيرة ، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير ، عن يمينه قصر أبي الحبيب وعن شماله السدير ، وفيه يقول علي بن محمد ابن جعفر العكوي الحماني :

كم وقفة لك بالخَوَرِ
نق ما توازي بالمواقف
بين الغدير إلى السدير
ر إلى ديارات الأساقف
فندارج الرهبان في
أطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضا
بكسبن أعلام المطارف
وكانما غدوانها
فيها عشور في مصاحف
بحريّة شوانها ،
بريّة فيها المصائف

دير إسحاق : بين حمص وسلمية في أحسن موضع وأزهره ، وبقربه ضيعة كبيرة يقال لها جدر التي ذكرها الأخطل فقال :

كأنني شارب ، يوم استبد بهم
من قرّفت ضمتها حينص أو جدر

ولأهل القصف والشعراء فيه أشعار كثيرة .

دير الأسكّون : بفتح الهزّة ، وسكون السين المهملة ، وكاف مضومة ، وآخره نون : وهو بالحيرة راكب على النجف ، وفيه قلالي وهاكل ، وفيه رهبان يضيّقون من ورد عليهم ، وعليه سور عال حصين ، وعليه باب حديد ، ومنه يهبط الهابط إلى غدير بالحيرة ،

أرضه رَضْرَاضٌ ورمل أبيض ، وله مشرعة تقابل الحيرة لها مائة إذا انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة ؛ قلت : هكذا وصف مصنفو الديارات هذا الدير ، ورأيت أنا في طريق واسط قرب دير العاقول موضعاً يقال له الأسكّون ، فإن كان الذي بالحيرة غيره وإلا فالصواب أنه في طريق واسط .

ديرُ أَشْمُونِي : وأشوني امرأة بُني الدير على اسمها ودفنت فيه ، وهو بقطر بل ، وكان من أجل متزهات بغداد ؛ وفيه يقول الثرواني :

اشرب ، على قرع النواقيس ،
في دير أشوني بتفليس
لا تخل كأس الشرب والليل
في حدّ نعمي ، لا ولا بوس
إلا على قرع النواقيس
س ، أو صوّت قسّان وتشبّس
وهكذا فاشرب ، وإلا فكن
مجاوراً بعض النواويس

وعيدُ أشوني ببغداد معروف ، وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول .

دير الأعلى : بالموصل في أعلاها على جبل مطل على دجلة ، يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشف ، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم ، وظهر تحته في سنة ٣٠١ عدة معادن كبريتية ومرتقشينا وقلنقطار ، ويزعّم أهل الموصل أنها ثبرية من الجرب والحكة والبثور وتنفع المقعدين والزمنى ، وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحقيق الخزاعي صحابي ، وتضمّنه قوم من السلطان فصاع الديرايين عنه حتى أبطل ؛ وفيه يقول أبو الحسين بن أبي البغل الشاعر وقد اجتاز قوله : والليل : هكذا في الأصل ، بالوقوف على الحركة .

به يريد الشام :

أنظر إليّ بأعلى الدير مشرفاً ،
لا يبلغ الطرف من أرجائه طرفاً ،
كلّما غرّبت غرّ السحاب به ،
فجاء مختلفاً يلقاك مؤثلاً ،
فلست تبصر إلا جدولاً مرّياً ،
أو جنة سدّفاً ، أو روضة أنثفاً
كما التقت فرق الأحباب من حرق
من الوشاة ، فأبدى الكلّ ما عرفا
باحوا بما أضروا ، فأخضر ذا حسداً ،
واحمرّ ذا خجلاً ، واصفرّ ذا أسفاً
هذي الجنان ، فإن جاؤوا بأخرة ،
فلست أترك وجهاً ضاحكاً تقفناً

وفيه يقول الخالدي :

قمرٌ بدير الموصل الأعلى ،
أنا عبده وهواه لي مولى
لشمّ الصليب فقلت من حسد :
قبل الحبيب فمي بها أولى
جدّ لي بإحداهن نحوها ،
قلبي محبته على المقلبي
فاحمرّ من خجل ، وكم قطفت
عيني شقائق وجنة خجلى
وثكلت صبري عند فرقه ،
فعرفت كيف مصيبة الكلبي

دير الأغور : هو بظاهر الكوفة بناه رجل من إباد
يقال له الأغور من بني حذافة بن زهر بن إباد .

دير أكنمن : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وآخره
نون ، وقيل باللام عوضاً عن النون : على رأس جبل

بالقرب من الجودي ؛ ينسب إليه الحمر الموصوف
فهو النهاية في الجودة ، وقيل لأنه لا يورث الحمار ،
وحوله من المياه والشجر والبساتين كثير جدّاً .

دير أيتا : بفتح أوله ، والياء المثناة من تحت ؛ قال
الواقدي : مات أبو قلابة الجرّمي بالشام بدير أيتا
في سنة ١٠٤ .

دير أيّوب : قرية بمحوّران من نواحي دمشق ، بها
كان أيّوب ، عليه السلام ، وبها ابتلاه الله ، وبها العين
التي ركضها برجله والصخرة التي كانت عليها ، وبها قبره .
دير باثاوا : بالباء الموحدة ، وبعد الألف ثاء مثناة ،
وواو : بالقرب من جزيرة ابن عمر ، بينهما ثلاثة
فراسخ .

دير باشهنوا : قال الشافعي : على شاطئ دجلة بين
سامرا وبغداد ؛ وأنشد فيه لأبي العيّناء ، فإن صحّ
فهو غريب لأنّ أبا العيّناء قليل الشعر جدّاً لم يصحّ
عندي له شيء من الشعر البتّة :

نزّلنا دير باشهنوا على قسيبه ظهرا
على دين يشوعي ، فما أسنى وما أنرا
فأولى من جيل الفقه لِمَا يستعبد الخرا
وسقانا وروانا من الصافية العذرا
فطاب الوقت في الدير ، ورابطنا به عشرا

دير باعوربا : هو بين الموصل والحديثة على شاطئ
دجلة ، والحديثة بين تكريت والموصل ، والنصارى
يعظمونه جدّاً ، وله حائط مرتفع نحو مائة ذراع في
السماء ، وفيه رهبان كثيرون وفلاحون ، وله مزارع ،
وفيه بيت ضيافة ينزله المجتازون فيضافون فيه .

دير الباعقي : قبلي بصرى من أرض حوران ، وهو
دير بحيرا الراهب صاحب القصة مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم .

دير باعنتل : من جُوسية على أقل من ميل ، وجوسية من أعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق ، وهو على يسار القاصد لدمشق ، وفيه عجائب ، منها : أزج أبواب فيها صور الأنبياء محفورة منقوشة فيها ، وهيكلم مفروش بالمرمر لا تستقر عليه القدم ، وصورة مريم في حائط منتصبه كلما ملت إلى ناحية كانت عينها إليك .

دير باغوث : دير كبير كثير الرهبان على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر .

دير باطنا : بالسنة بين الموصل وتكريت وهيت ، وهو دير نزه في أيام الربيع ، ويستى أيضاً دير الحمار ، بينه وبين دجلة بُعد ، وله باب حجر ؛ يذكر النصارى أن هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان ، فإن تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحه البتة ، وفيه بئر تنفع من البهق ، وفيه كرمي الأسقف .

دير بانخايال : في أعلى الموصل ، وله ثلاثة أسام : المذكور ودير مار نخايال ، وسأذكره ، ودير ميخائيل ، وسأذكره أيضاً .

دير البثول : وهو دير كبير مشهور بصعيد مصر قرب أنصنا يقولون إن مريم ، عليها السلام ، وردته .

دير البخت : على فرسخين من دمشق ، كان يسمى دير ميخائيل ، وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بختاً ، وهي جبال الترك ، فغلب عليها ، وكان لملي بن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنه ، عنده جنينة وكان يتنزه فيها .

دينو بوسوما : هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم ، وهو قرب مملكة على رأس جبل يشبه القلعة ، وعنده منزهة ، وفيه رهبان كثيرة يؤدّون في كل عام إلى

ملك الروم للمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني ؛ حدثني العفيف مروجاً الواسطي التاجر قال : اجتزت به قاصداً إلى بلاد الروم فلما قربت منه أخبرت بفضلها وكثرة ما يندره وأن الذين يندرون له قل ما يخالف مطلوبهم وأن بوسوما الذي فيه أحد الحواريين ، فألقى الله على لساني أن قلت إن هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم فإن بعته بسبعة آلاف درهم فلبس صوما من خالص مالي خمسون درهماً ، فدخلت مملكة وبعته بسبعة آلاف درهم سواء ، ففجبت فلما رجعت سلمت إلى رهبانه خمسين درهماً وسألتهن عن الحوارى الذي فيه ، فزعموا أنه مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم برونه وأن أظافيره تطول في كل عام وأنهم يلقونها بالمقص ويحملونها إلى صاحب الروم مع ما له عليهم من القطيعة ، والله أعلم بصحته ، فإن صح فلا شيء أعجب منه .

دينو بساك : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد السين المهملة ، وآخره كاف : هو حصن وليس بدير ، تسكنه النصارى ، قرب أنطاكية ، وهو من أعمال حلب ، وأظنه مراكباً .

دينو بشر : عند حجيراً بغوطة دمشق ، ينسب إلى بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية أمير المؤمنين من قبل أخيه عبد الله بن مروان .

دينو بضرى : بضم أوله ، وسكون الصاد المهملة ، والقصر ، بصرى : بليدة بجوران ، وهي قصبة الكورة من أعمال دمشق ، وبه كان بجيرا الراهب الذي بشر بالنبى ، صلى الله عليه وسلم ، وقصته مشهورة . وحكى المازني أنه قال : دخلت دير بصرى فرأيت في رهبانه فصاحة ، وهم عرب متنصرة من بني الصادر ، وهم أفصح من رأيت ، فقلت : ما لي لا أرى فيكم شاعراً

مع فصاحتكم ؟ فقالوا : والله ما فيه أحد ينطق
بالشعر إلا أمة لنا كبيرة السن ، فقلت : جيثوفي
بها ، فجاءت فاستنشدتها فأنشدتني لنفسها :

أيا رفقة من دير بصرى تحمّلت
تؤمّ الحصى ، ألقيت من رفقة رُشدًا

إذا ما بلغنهم سالين ، فبلغوا
نجية من قد ظن أن لا يرى نجدا

وقولوا : تركنا الصادري مكبلاً
بكل هوّ من جبكم مضراً وجدا

فيا ليت شعري إهل أرى جانب الحصى ،
وقد أنبتت أجراعه بقلأ جعدا ؟

وهل أردن الدهر يوماً وقبعة
كان الصبا تُسدى ، على متنه ، بُردا

ديور البلاص : بالصاد المهملة : بالصعيد قرب دمياط ،
والله أعلم .

ديور بلاض : بالضاد المعجمة : من أعمال حلب مشرف
على عيم ، فيه رهبان لهم مزارع ، وهو دير قديم
مشهور .

ديور البلطوط : قرية من أعمال الرملة ؛ ينسب إليها
عبد الله بن محمد بن الفرج بن القاسم أبو الحسن
اللتخمي الدبّير بلكوطي المقرئ الضري ، قدم دمشق
وحدث بها عن أبي زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن
نصر البخاري سمعه بيت المقدس ، سيع منه أبو
محمد بن صابر وذكر أنه سأله عن مولده فقال : في
دير بلكوط ضيعة من ضياع الرملة .

ديور بني مرينا : بظاهر الحيرة ، وكان من حديثه
أن قيس بن سلمة بن الحارث بن عمرو بن حُبْر
أكل المُرار أغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان
ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي فهزمه حتى أدخله

الحورننق ومعه ابنه قابوس وعمرو ولم يكن ولده
يومئذ المنذر بن المنذر ، فجعل إذا غشي قيس بن
سلمة يقول : يا ليت هنداً ولدت ثالثاً ! وهند عمة
قيس وهي أم ولد المنذر ، فمكث ذو القرنين حولاً
ثم أغار عليهم بذات الشقوق فأصاب منهم اثني عشر
سائباً من بني حُبْر بن عمرو كانوا يتصيدون وأفلت
امرؤ القيس على فرس شقراء فطلبه القوم كلهم فلم
يقدروا عليه ، وقدم المنذر الحيرة بالفتية فحبسهم
بالقصر الأبيض شهرين ثم أرسل إليهم أن يؤتى بهم
فخشي أن لا يؤتى بهم حتى يؤخذوا من رُسُلِهِ ،
فأرسل إليهم أن اضربوا أعناقهم حيث ما أتاكم
الرسول ، فأتاهم الرسول وهم عند الجحفر فضربوا
أعناقهم به ، فسمي جفر الأملاك ، وهو موضع دير
بني مرينا ؛ فلذلك قال امرؤ القيس يرثيهم :

ألا يا عين بكّتي لي شنيئا ،
وبكّتي لي الملوك الذاهيننا

ملوك من بني حُبْر بن عمرو
يساقون العشيّة يُقتلوننا

فلو في يوم معركة أصيبوا ،
ولكن في ديار بني مرينا

فلم تُفسل جاجهم بسدر ،
ولكن بالدماء مُرملينا

تظل الطير عاكفة عليهم ،
وتنتزع الحواجب والعيونا

ديور بولس : بنواحي الرملة نزله الفضل بن إسماعيل
ابن صالح بن علي بن عبد الله بن علي بن العباس وقال
فيه شعراً لم يسسته فيه ، أوّله :

عليك سلام الله يا دير من قسّى
بمهبته شوق إليك طويل

بالصعيد في أرض أسبوط وتحتة قرى ومتنزه حسن
وفيه رهبان كثيرون .

ديرُ بونا : قال فيه المزار الفقعي :

أحقاً يا حريز الرهن منكم ،
فلا إصعاد منك ولا قفولا

تصبح ، إذا هجفت ، بدير توما
حمامات يزدن الليل طولا

إذا ما صحن قلت : أحس صبحاً ،
وقد غادرن لي ليلاً ثقلاً

خليلي أقعدا لي عللاني ،
وصدا لي وسادي أن يملا

ديرُ الثعالب : دير مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان
أو أقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر ،
رأيت أنه ، وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية ، وذكر
الحالدي أنه الدير الذي بلاصق قبر معروف الكرخي
بغربي بغداد ، وقال : هو عند باب الحديد وباب
بنبري ، وهذان البابان لم يُعرفا اليوم ، والمشهور
والمعارف اليوم ما ذكرناه ، وبين قبر معروف ودير
الثعالب أكثر من ميل ، وإلى جانب قبر معروف
دير آخر لا أعرف اسمه ، وبهذا الدير سبيت المقبرة
مقبرة باب الدير ، وقال فيه ابن الدهقان وهو أبو
جعفر محمد بن عمر من ولد إبراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس :

دير الثعالب مألّف الضلال ،
ومحل كل غزالة وغزال

كم ليلة أحييتها ، ومُنادمي
فيها أبج مقطّع الأوصال

سبح يجود بروحه ، فإذا مضى
وقضى سمّحت له وجُدت بمالي

ولا زال من جو السماكين وابل
عليك ، لكي تروي ثراك ، هطول

ديرُ بونا : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد النون ،
مقصود : بجانب غوطة دمشق في أنزّه مكان ، وهو
من أقدم أبنية النصارى ، يقال إنه بُني على عهد
المسيح ، عليه السلام ، أو بعده بقليل ، وهو صغير
ورهبانه قليلون ؛ اجتاز به الوليد بن يزيد فرأى
حُسنه فأقام به يوماً في لهو ومُجون وشرب ، وقال
فيه :

حبذا ليلتي بدير بونا ،
حيث نسقى شرابنا ونغشى

كيف ما دارت الزجاجة دُرنا ،
بحسب الجاهلون أننا جُننا

ومررنا بنسوة عطران ،
وغناء وقهوة ، فنزلنا

وجعلنا خليفة الله فطرُو
س مجنوناً ، والمستشار مجنناً

فأخذنا قربانهم ثم كُفّر
نا لصلبان ديوم ، فكفّرنا

واشتهرنا للناس حيث يقولو
ن ، إذا خبروا بما قد فعلنا

وفيه يقول أبو صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تلمّنت طيب العيش في دير باوتا ،
بندمان صدق كملوا الظرف والحسنا

خطبت إلى قسّ به بنت كرمه
معتقة قد صيّروا خدوها دتا

ديرُ التجلي : على الطور ، زعموا أن عيسى ، عليه
السلام ، علا عليهم فيه ، وقد ذكر في الطور .

ديرُ تِنادة : بناء مكسورة ، ونون : دير مشهور

ومنعمٌ دينُ ابنِ مريمَ دينه ،
غنجٌ يشوبُ مجونه بدلال
فسقته وشربته فضلة كاسه ،
فرويتُ من عذب المذاق زلال

ديورُ جابيلَ : ضبطته هكذا من خط الساجي في تاريخ
البصرة ؛ وقال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون
قبل حفر الفَيْض من خليج يأتي من دير جابيل إلى
موضع نهر نافذ .

ديورُ الجاثليقِ : دير قديم البناء رجبُ الفناء من
طسوج مسكن قرب بغداد في غربي دجلة في عرض
حرّبي ، وهو في رأس الحدّ بين السواد وأرض
تكريت ، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن
مروان ومصعب بن الزبير ، وكان الجيشان على شاطئ
دجلة وإلى ذلك الموضع في العرض ، وعنده قُتل
مصعب بن الزبير ؛ فقال عبيد الله بن قيس الرقيّات
برثيه :

لقد أورتَ المصيرَ حزنًا وذلةً
قتيلٌ ، بدير الجاثليق ، مقيمٌ
فما قاتلتَ في الله بكرٌ بن وائل ،
ولا صدقتَ عند اللقاء نعيمٌ
فلو كان في قيس نعطفٌ حوله
كتابٌ يعلّى حبيها ويدومُ
ولكنه ضاع الزمان ، ولم يكن
بها مضريٌّ ، يوم ذاك ، كريمٌ
جزى الله كوفيًا بذاك ملامةً
وبصريّهم ، إن الكريم كريمٌ

وقال الشائبستي : دير الجاثليق عند باب الحديد قرب
دير الثعالب في وسط العبارة بغربي بغداد ؛ وأنشد
لمحمد بن أبي أمية فيه :

تذكرتُ دير الجاثليق وفتيةً
بهم تمّ لي فيه السرورُ وأسعفا
بهم طابت الدنيا وأدركني المني ،
وسالني صرف الزمان وأنحفا

ألا ربّ يوم قد نعمت بظلك
أبادر من لذات عيشي ما صفا
أغازل فيه أذعج الطرف أغيداً ،
وأسقى به مسكبة الريح قرّقا

فسقياً لأيام مضت لي بقرهم !
لقد أوسعتني رافةً وتعطفاً
وتعساً لأيام رمتني بينهم ،
ودهر تقاضاني الذي كان أسلفاً !

ديورُ العُجْب : دير في شرقي الموصل بينها وبين إربل
مشهور ، يقصده الناس لأجل الصرع فيأمن منه بذلك
كثير .

ديورُ الجوعّة : بالتحريك ؛ قال أبو منصور : قال ابن
السكيت الجرّع جمع جرعة ، وهي دعص من الرمل
لا ينبت شيئاً ، قال : والذي سمعت من العرب
أن الجرعة الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا وعوة
فيها ؛ والجرعة هنا : موضع بعينه ، والدير مضاف
إليه ، وهو بالحيرة ، وهو دير عبد المسيح فيما أحسب ،
وقد ذكرته في موضعه ؛ قال عبد المسيح بن بقلعة :

كم تجرعت بدير الجرعة
غصصاً كبدي بها منصعه
من بدور فوق أغصان على
كتب زرن ، احتساباً ، بيعه

ديورُ الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها
على طرف البر للسالك إلى البصرة ؛ قال أبو عبيدة :
الجمجمة القدح من الخشب ، وبذلك سمي دير

فيها ابن الأشعث وقتل القرءاء ؛ وفي ذلك يقول جرير :

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ،
وشدات قيس يوم دير الجاهم
تخرص ، يا ابن القين ، قيساً ليجعلوا
لقومك يوماً مثل يوم الأرقام

ديور الجودي : والجودي : هو الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح ، عليه السلام ، وبين هذا الجبل وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ ، وهذا الدير مبني على قلة الجبل ، ويقال إنه مبني منذ أيام نوح ، عليه السلام ، ولم يتجدد بناؤه إلى هذا الوقت ، ويقال إن سطحه يشبر فيكون عشرين شبراً ثم يشبر فيكون ثمانية عشر شبراً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين شبراً ، وكلما شبر اختلف شبره .

ديور حافر : قرية بين حلب وبالس ؛ ذكرها أبو عبد الله محمد بن نصر بن صفيح القيسري في قوله يمدح علي بن مالك بن سالم العقيلي صاحب قلعة جعفر :

ألا كم ترامت بالس بمسافر ،
وكم حافر أذمنت يا دير حافر
وبين قباب المنجيين حجة
أبت أن تظا إلا بأجفان ساهر
وعند الفرات من بين ابن مالك
فراة ندى لا تختطى بالمعابر
إذا أوجه الفتيان غارت مياها ،
فوجه علي ماؤه غير غائر

ديور حبيب : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر عربي ، وهو قول ورد بن الورد الجعدي :

ألا حبذا الإصعاد لو تستطيعه ،
ولكن أجل لا ما أقام عسيب

الجاهم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الحشب ، والجمجمة أيضاً : البثر تحفر في سبحة ، فيجوز أن يكون الموضع سمي بذلك ؛ قال ابن الكلبي : إنما سمي دير الجاهم لأن بني تميم وذبيان لما وقعت بني عامر وانتصرت بنو عامر وكثر القتلى في بني تميم بنوا بجاهم هذا الدير شكراً على ظفرهم ، وهذا عندي بعيد من الصواب ، وهو مقول على ابن الكلبي وليس يصح عنه فإنه كان أهدى إلى الصواب من غيره في هذا الباب ، لأن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة وهو بأرض نجد وليس بالكوفة ، ولعل الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن بلاد الرماح ، وبعضهم يقول بلال الرماح وهو أثبت ، ابن حرز الإباضي قتل قوماً من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دير الجاهم ؛ وقرأت في كتاب أنساب الموضع لابن الكلبي قال : كان كسرى قد قتل إياداً ونقام إلى الشام فأقبل ألف فارس منهم حتى نزلوا السواد ، فجاء رجل منهم وأخبر كسرى بخبرهم ، فأنفذ إليهم مقدار ألف وأربعمائة فارس ليقتلهم ، فقال لهم ذلك الرجل الواشي : انزلوا قريباً حتى أعلم لكم عليهم ، فرجع إلى قومه وأخبرهم فأقبلوا حتى وقعوا بالأساورة فقتلهم عن آخرهم وجعلوا جماجمهم قبة ، وبلغ كسرى خبرهم فخرج في أهلهم يبيكون ، فلما رآهم اغتم لهم وأمر أن يبنى عليهم دير وسمي دير الجاهم ؛ وقال غيره : إنه وقعت بين إياد وبين بني نهد حرب في مكانه فقتل فيها خلق من إياد وقضاة ودفنوا قتلاهم هناك ، فكان الناس إذا حفروا استخرجوا جماجمهم فسمي بذلك ، وإياد كانت تنزل الريف معروف ذلك عند أهل هذا الشأن ؛ وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر

وإن مرَّ ركبٌ مصعدين ، فقلبه
مع الراحين المصعدين جنبُ
سلِّ الريح ، إن هبت شالاً ضعيفةً :
متى عهدُها بالدير دبر حبيب
متى عهدُها بالتوفليات ، حبذا
شواكل ذاك العيش حين يطيب !

ديبرُ حَوَاجَة : بالتحريك ، والحرجة في الأصل :
الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الراعية ،
ومنه حرجُ الصدر أي ضيقه : وهو دير بالصعيد في
شرقي قوص بُني على اسم مار جرجس ، والحرجة :
كورة هناك ذكرت في موضعها ، وعنده قرية تسمى
العباسية ربما أُضيف هذا الدير إليها .

ديبرُ الحريق : سمي بذلك لأنه أحرق في موضعه قوم
ثم دفن فيه قوم من أهل من أحرق هناك وعُمل
ذَرَى ، وهو بالحيرة قديم ، ووجدته بخط ابن حمدون
بالحاء المعجمة في الشعر والترجمة ؛ فيه يقول الثرواني :

ديبرُ الحريق ، فيعة المزعوق ،
بين الغدير ، فقبّة السنيق
أشهى إليّ من الصّراة ودورها ،
عند الصباح ، ومن رَحَى البطريق
فاغدوا بناكر من ذخائر عتبة الـ
خمار من صافي الدنان رحيق
يا صاح واجتنب الملام ، أما ترى
سَنَجاً ملامك لي ، وأنت صديقي ؟

ديبرُ حَزَقِيَّال : قال أبو الفرج : حدثني جعفر بن
قدامة قال : حدثني شريح الخزاعي قال : اجتزتُ
بديبر حَزَقِيَّال فيينا أنا أدور به إذا بسطرين مكتوبين على
أسطوانة منه فقرأته ، فإذا هو :

١ في هذا البيت إقواء .

رُبُّ ليل أمدٌ من نَفَسِ العا
شق طولاً قطعته بانتحاب
ونعيم كوصل من كنتُ أهوى
قد تبدلته ببؤس العتاب
نسبوني إلى الجنون ليخفوا
ما بقلبي من صوة واكتئاب
ليت لي ما ادّعوه من فقد عقلي ،
فهو خير من طولِ هذا العذاب

وتحتة مكتوب : هويتُ فُسُعتُ ، وشردتُ
وطردتُ ، وفَرَّقَ بيني وبين الوطن ، وحجبت
عن الإلف والسكن ، وحُبست في هذا الدير ظلماً
وعدواناً ، وصُفدت في الحديد زماناً .

ولاني ، على ما نابني وأصابني ،
لذو مِرَّة باقٍ على الحدّثان
فإن تُعقب الأيامُ أظفرَ مجاجتي ،
وإن أبقى مرمياً بي الرَّجْوَانُ
فكم مَيّتَ همّاً بغيط وحسرة ،
صبور بما يأتي به المَلَوَانُ
هو الحبُّ أفنى كلَّ خلقٍ بجوره
قديماً ، وبُفني بعدي الثقلان

قال : فدعوت برقعة وكتبت ذلك أجمع وسألت
عن صاحب القضية فقالوا : رجل هوى ابنة عمه
فحبسه عنه في هذا الدير وعزم على حمله إلى السلطان
خوفاً من أن تقتضح ابنته ، فبات عنه فورثه هو
وابنته ، فجاء أهله وأخرجوا الفتى من الدير وزوجوه
ابنة عمه .

ديبر حَشَيَّان : بالحاء المهملة ، والشين المعجمة الساكنة ،
وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : بنواحي حلب
من العواصم ؛ ذكره حمدان بن عبد الرحيم فقال :

القائل ، وكان قد نesk في الجاهلية وتنصر وبني هذا
الدير فعُرف به إلى الآن :

ومهما يكن من ريب دهر ، فإنني
أرى قبرَ الليل المعذب كالفني
يلُ صغيراً ثم يعظم ضوؤه
وصورته ، حتى إذا ما هو استوى
وقربَ يخبو ضوؤه وشعاعه ،
ويمصح حتى يستسرّ فما يُرى
كذلك زيدُ الأمر ثم انتقاصه ،
وتكراره في إثره بعدما مضى
تُصبّح فتح الدار والدار زينة ،
وتؤتى الجبال من شمارنجها العلى
فلا ذا غنى يرجين من فضل ماله ،
وإن قال أخترني وخذ رشوةً أبى
ولا عن فقير يأتجرن لفقره ،
فتنفعه الشكوى إلهن إن شكى

وفي هذا الدير يقول عبد الله بن محمد الأمين بن الرشيد
وقد نزل به فاستطابه :

ألا يا دير حنظلة المقدى ،
لقد أورثني سقماً وكداً
أزف من الفرات إليك دناء ،
وأجعل حوله الورد المندى
وأبدأ بالصباح أمام صحي ،
ومن ينشط لها فهو المقدى
ألا يا دير جادتك الفوادي
سحاباً حُمِلت برقاً ورعداً
يزيد بناءك النامي ناءً ،
ويكسو الروض حسناً مستجداً

يا لهف نفسي بما أكابده ،
إن لاح برق من دير حشيان
وإن بدت نفحة من الجانب الـ
غربي فاضت غروب أجفاني
وما سمعت الحمام في قنن
إلا وخِلت الحمام فاجاني
ما اعتضت مذ غبت عنكم بدلاً ،
حاشا وكلاً ! ما الغدر من شاني
كيف سلّوئي أرضاً نعمت بها ،
أم كيف أنسى أهلي وجيراني ؟
لا خلّيت رقتن لي معالمها ،
ولا اطّبتني أنهار بطنان
ولا ازدهتني في منبع فرّص
راقت لغيري من آل حمدان
لكن زماني بالجزر أذكركني
طيب زماني به فأبكاني

ديو حميم : من قولهم ماء حميم أي حار : موضع
بالأهواز جاء في شعر قطري :

أصيب بدولاب ، ولم يك موطناً
له أرض دولاب ودير حميم

وقد ذكرت القطعة بتمامها في دولاب .

ديو حنظلة : بالقرب من شاطئ الفرات من
الجانب الشرقي بين الدالية والبهسنة أسفل من رجة
مالك بن طوق معدود من نواحي الجزيرة ، منسوب
إلى حنظلة بن أبي غفر بن النعمان بن حية بن سَعْنَة
ابن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سمر بن
هني بن عمرو بن الفوث بن طيء ، وحنظلة هو عم
إياس بن قبيصة بن أبي غفر الذي كان ملك الحيرة
ومن رهطه أبو زيد الطائي الشاعر ، وحنظلة هذا هو

بلد في قبلي حلب ، وأما هذا الدير فوجدتُ ذكره
في شعر بني مازن في قول حاجب بن دُيَّان المازني
مازن بني تميم من عمرو بن تميم لعبد الملك بن مروان
في جَدْب أَصاب العرب فقال :

وما أنا يوم دير خُناصرات
بمُرْتَدِّ الهوم ، ولا مُلِم
ولكني أَلِيتُ بِجَال قومي
كما أَلِيتُ الجريحُ من الكلُوم
بكوا لعيالهم من جَهْد عام
خريق الريح ، منجرِد الغيوم
أصابَتْ وائلاً والحي قيساً ،
وحلَّتْ بَرَكْها ببني تميم

أقاموا في منازلهم ، وسيقَتْ
إليهم كلُّ داهية عقيم
سواءٌ مَنْ يقيم لهم بأرض ،
ومن يَلْقَى اللُّطاة من المقيم

أَعْنَيْ من جَدَاك على عيال
وأموالٍ تَسَاوَكُ كالهشيم
أصدَتْ ، لا تَسِيمُ لها حُواراً
عقيلة كلُّ مِرباع رُؤوم ؟

ديرُ خَالِدٍ : وهو دير صليبا بدمشق مقابل باب
الفراديس ؛ نسب إلى خالد بن الوليد ، رضي الله
عنه ، لنزوله فيه عند حصاره دمشق ، وقال ابن
الكثير : هو على ميل من الباب الشرقي .

الديرُ الْخَصِيبُ : بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الصاد
المهمل ، والباء الموحدة : قرب بابل عند بَرْزِيقا وهو
حصن .

ديرُ الْحِصْنَانِ : هو بغور البلقاء بين دمشق والبيت
المقدس ، ويعرف أيضاً بدير الغور ، وسمي بدير

دير حَنْظَلَة : آخر وهو بالحيرة منسوب إلى
حَنْظَلَة بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك بن ربي بن
غارة بن لحْم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ؛
وفيه يقول الشاعر :

بساحة الحيرة دِير حَنْظَلَة ،
عليه أَذْيَالُ السُرور مُسْبَلَة
أَحْبَبْتُ فيه ليلة مُقْتَبَلَة ،
وكأَمْنا بين الندامى مُعْمَلَة
والراحُ فيها مثل نار مُشْعَلَة ،
وكلنا مُنْقَدُّ ما خُوْلَة
فما يزال عاصياً مَنْ عَذَلَة ،
مبادراً قبل تلاقِي آجِلَة

ديرُ حَنْة : هو دير قديم بالحيرة منذ أيام بني المنذر
لقوم من تنوخ يقال لهم بنو ساطع تقابله منارة عالية
كلَّمَرَقَب تسمى القائم لبني أوس بن عمرو بن عامر ؛
وفيه يقول الثرواني :

يا دير حَنْة ، عند القائم الساقى ،
إلى الحورتى من دير ابن بَرَّاقِ
ليس السلُوْءُ ، وإن أصبحتَ مَمْتَعاً ،
من بُعَيْتِي ، فيك من شكلي وأَخْلَاقِ
سَقِيّاً لعافيك من عافٍ معالِه
قَفَرٍ ، وما فيك مثل الوشم من باقِ

وديرُ حَنْةَ بِالْأَكْثَرِاحِ الذي قيل فيه :

يا دير حَنْة من ذات الأَكْثَرِاحِ

هذا أيضاً بظاهر الكوفة والحيرة ، لا أدري أهو
هذا المذكور هنا أم غيره ، وقد ذكر شاهده في
الأَكْثَرِاحِ .

ديرُ خُناصِرَة : قد ذكرنا خناصرة في موضعها وهي

من الخنافس الصغار اللواتي كالتمل ، فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد في تلك الأرض من تلك الخنافس واحدة البتة ، فإذا علم الرهبان بمجيء تلك الأيام الثلاثة أخرجوا جميع ما لهم فيه من فرش وطعام وأثاث وغير ذلك هرباً من الخنافس ، فإذا انقضت الأيام عادوا ؛ قلت أنا : وهذا شيء رأيت من لا أحصي يذكره ، ولم أر له منكرآ في تلك الديار ، والله أعلم .

ديو' دوتا : في غربي بغداد ، وقد تقدّم ذكر درتا ، وهو دير مجاذي باب الشماسية راكمب على دجلة حسن العبارة كثير الرهبان ، وله هيكل في نهاية العلو ؛ قال فيه أبو الحسين أحمد بن عبيد الله البديهي :

قد أدّرنا بدير 'دوتا' ، وقد
نا 'مجوناً' ، إذ قدست رهبانه
وسقانا فيه المدامة ظي'
بابلي' ، ألاحظه أعوانه
ماس منه علي' غصن من البان
ن يضاهي تقاحه 'رمانه

وقال أبو علي محمد بن الحسين بن الشبل النحوي يذكر دير درتا في قطعة طويلة ذكرتها بجملة استحسنائها لها وكان محسناً فيما يقول :

بنا إلى الدير من 'دوتا' صبابات' ،
فلا تلمني فما تغني الملامات'
يا حبذا السحر الأعلى ، وقد نشرت
نسيه الغض' روضات وجنات'
وأظهر الصبح' رايات مخلقة'
زرقاً ، وولت من الظلماء رايات
لا تبعدن' ، وإن طال الغرام' بها ،
أيام لهو عيذناها وليلات

الحصيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه فسمع رجلاً يشبب بجارية له في قصة فيها طول فخصاه هناك فسبى الدير بذلك .

ديو' خندف : في نواحي خوزستان ؛ وخندف : أم ولد إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واسمها ليلى بنت حلتوان بن عمران بن الخاف بن قضاة ، والخندف : ضرب من المشي ، وبه سببت ، وما هذا موضع بسط ذلك .

ديو' الخلل : موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك .

ديو' الحوات : جمع أخت : بعكبراً ، وأكثر أهله نساء ، ولعله دير العذارى أو غيره ، وهو في وسط البساتين نزهة جداً ، وعيده الأحد الأول من الصوم ، يجتمع إليه كل من قرب من النصارى ؛ قال الشافعي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش ، وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد أحد بده عن شيء ؛ وفيه يقول أبو عثمان الناجم :

آح قلبي من الصباية ، آح
من جوار مزينات ملاح
أهل دير الحوات بالله ربي ،
هل على عاشق قضى من 'جناح' ؟
وفتاة كأنها غصن بان
ذات وجه كمثل نور الصباح

ديو' الخنافس : قال الخالدي : هذا الدير بغربي دجلة على قلعة جبل شامخ ، وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط ، وهو نزهة لعلوّه على الضياع وإشرافه على أنهار نينوى والمرج ، وله عيد يقصده أهل الضياع في كل عام مرة ، وفيه طلسم ظريف ، وهو أن في كل سنة ثلاثة أيام تسود حيطانه وسقوفه

أعياد الصوم الأحد الأول في دير العاصية ، والثاني
في دير الزُرَيْقِيَّة ، والثالث دير الزَنْدَوْرَد ،
والرابع دير دَرْمَالِس هذا يجتمع إليه النصارى
والمتفرجون ، وفيه يقول أبو عبد الله أحمد بن
حمدون النديم :

يا ديرَ دَرْمَالِس ما أحسنك ،
ويا غزالَ الدير ما أفتنك !
لئن سكنتَ الدير يا سيدي ،
فإن في جوف الحشا مسكنك
ويحك يا قلب ! أما تنتهي
عن شدة الوجد لمن أحزنك ؟
ارفتق به بالله يا سيدي ،
فإنه من حقه مكنك

دِينُو الدَّهْدَار : بنواحي البصرة في طريق القاصد لها
من واسط ، وإليه ينسب نهر الدير ، وقد ذكرته في
موضع ، وهو دير قديم أزلي كثير الرهبان معظم
عند النصارى ، وبنواؤه من قبل الإسلام ؛ وفيه يقول
محمد بن أحمد المعنوي البصري الشاعر :

كم بدير الدهدار لي من صَبوح
وغبوق ، في غدوة ورواح

وإليه ينسب مجاشع الديري البصري ، وكان عبداً
صالحاً ، حكى عن أبي حبيب محمد العابدي ، روى
عنه العباس بن الفضل الأزرق ، والله أعلم .

دِينُو دِينَار : ناحية بجزيرة أفور لا أدري أين موقعه
منها ؛ قال ابن مقبل :

يا صاحبي انظراني ، لا عدمنتكما ،
هل تؤنسان بذي ريمان من نار ؟
نار الأجنة شطت بعدما اقتربت ،
هيهات أهل الصفا من دير دينار !

فكم قضيت لبانات الشباب بها
عُشْباً ، وكم بقيت عندي لبانات
ما أمكنت دولة الأفراح مقبلةً ،
فانعم ولذَّ فإن العيش تارات
قبل ارتجاع الليالي كل عارية ،
فإنما لذّة الدنيا إعارات
قم فاجل في حلال الألاء شمس ضحي ،
بروجها الزهر كاسات وطاسات
لعلنا ، إن دعا داعي الحيام بنا ،
نخفي وأنفسنا منها رويات
فما التعلل لولا الكأس في زمن ،
أحياؤه باعتياد الهم أموات
دارت تحيّي ، فقابلنا تحيتها ،
وفي حشاها لقرع المزج روعات
عذراء أخفى كرور العصور ثها ،
لم يبق من روحها إلا حشاشات
مدّت مرادق برق من أبارقها ،
على مقابلها منها ملأءات
فلاح في أذرُع الساقين أسورة
تبر ، وفوق نخور الشرب حانات
قد وقع الدهر سطرأ في صحيفتها :
لا فارقت شارب الراح المسرات
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به ،
فعل الأديب ، وفي التأخير آفات

دِينُو دَرْمَالِس : قال الشافعي : هذا الدير في رقة
باب الشَّاسِيَّة ببغداد قرب الدار المعزِيَّة ، وهو نزه
كثير الأشجار والبساتين ، بقربه أجمة قصب ، وهو
كبير أهل معمور بالقصف والنزه والشرب ؛ وأعياد
النصارى ببغداد مقسومة على ديارات معروفة ، منها :

أكثر بلاد الله أموالاً ، فأى حاجة بهم إلى الصهرج
ولما الصهرج في الرصافة التي قرب الرقة ، شاهدت
بها عدة صهاريج عادية محكمة البناء ، ويشرب أهل
البلد والدير منها ، وهي في وسط السور .

وحولك رايات لهم وعساكر ،
وخيل لها بعد الصهيل شخير
ليالي هشام بالرصافة قاطن ،
وفيك ابنه ، يا دير ، وهو أمير
إذ العيش غض والخلافة لدنة ،
وأنت طرير والزمان غرير
وروضك مرتاض ، ونورك نير ،
وعيش بني مروان فيك نضير
بلي ! فسقاك الله صوب سحاب ،
عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي بينها فبكينهم
بشجور ، ومثلي بالبكاء جدير
لعل زماناً جار يوماً عليهم
لهم بالذي تهوى النفوس بدور
فيفرح محزون وينعم بائس ،
ويطلق من ضيق الوثاق أسير
رؤيدك ! إن اليوم يتبعه غد ،
وإن صروف الدائرات تدور

فارتاع المتوكل عند قراءتها واستدعى الديراقي وسأله
عنها ، فأنكر أن يكون علم من كتبها ، فهم بقتله
فسأله الندماء فيه وقالوا : ليس من ينهم بميل إلى
دولة دون دولة ، فتركه ، ثم بان أن الأبيات من شعر
رجل من ولد رَوْح بن زُبَاع الجذامي من أحوال
ولد هشام بن عبد الملك .

دير الرصافة : هو في رصافة هشام بن عبد الملك
التي بينها وبين الرقة مرحلة للحمالين ، وسندكرها في
بابها ، وأما هذا الدير فأنا رأيت ، وهو من عجائب
الدنيا حسناً وعبارة ، وأظن أن هشاماً بنى عنده
مدينته وأنه قبلها ، وفيه رهبان ومعابد ، وهو في
وسط البلد ، وقد ذكر صاحب كتاب الديرة أنه
بدمشق ما أرى إلا أنه غلط منه ، وبين الرصافة هذه
ودمشق ثمانية أيام ، وقد اجتاز أبو نؤاس بهذا الدير
وقال فيه :

ليس كالدير بالرصافة دير ،
فيه ما تشتهي النفوس وتهوى
بتة ليلة ، فقضيت أوطا
رأ ، ويوماً ملأت قطريه هوا

وكان المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد
في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها
هذه الأبيات :

أيا منزلاً بالدير أصبح خالياً ،
تلاعب فيه شأل ودبور
كأنك لم تسكنك بيض أو انس ،
ولم تنبخت في فنائك حور
وأبناء أملك غياثم سادة ،
صغيرهم عند الأنام كبير
إذا لبسوا أذرعهم فعنابس ،
وإن لبسوا تيجانهم فبدور
على أنهم يوم اللقاء ضراغم ،
وأنهم يوم النوال مجور
ولم يشهد الصهرج ، والحيل حوله ،
عليه فساطيط لهم وخدور

هذا شاهد على أن هذا الدير ليس بدمشق لأن دمشق

دِينُو الرُّمَّان : مدينة كبيرة ذات أسواق للبادية بين الرِّقَّة والحابور تنزلها القوافل القاصدة من العراق إلى الشام .

دِينُو الرُّمَّانين : جمع رُمَّان ، بلفظ جمع السلامة ، يعرف أيضاً بدير السابان : وهو بين حلب وأنطاكية مطَّلٌ على بقعة تعرف بسرمد ، وهو دير حسن كبير ، وهو الآن خراب وآثاره باقية ؛ وفيه يقول الشاعر :

أَلِفَ المَقَامَ بديرِ رُمَّانينا
للروضِ إلفاً والمدام خدينا
والكاسَ والإبريقَ يعمل دهره ،
وتراه يجني الآسَ والنسرينا

دِينُو الروم : وهو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للسطورية خاصة ، وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها ، ولجائليق قلابة إلى جانبها ، وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم ، وتجاور هذه البيعة بيعة لليعقوبية مفردة لهم حسنة المنظر عجيبه البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل ، والأصل في هذا الاسم أن أسرى من الروم قدم بهم إلى المهدي وأسكنوا داراً في هذا الموضع فسميت بهم وبُنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها ؛ ولَمَذْرِك بن علي الشيباني وكان يطرق هذه البيعة في الآحاد والأعياد للنظر إلى من فيها من المُرَدان والوجوه الحسان من الشامسة والرهبان في خلق من يقصد الموضع لهذا الشأن فقال :

وجوه بدير الروم قد سلبت عقلي ،
فأصبحت في خَبَلٍ شديد من الحبلِ
فكم من غزال قد سبى العقل لحظه ،
ومن ظبية رامت بأحاطها قتلي

وكم قدُّ من قلب بقدِّ ، وكم بكت
عيون لما تَلَقَّى من الأعين النُّجَلِ
بدورٌ وأغصان غنينا بحسبها
عن البدر في الإشراق ، والغصن في الشكل
فلم تر عيني منظرأ قطُّ مثلهم ،
ولم تر عين مستهاماً بهم مثلي
إذا رُمتُ أن أسلو أبى الشوق والهوى ،
كذاك الهوى يغري المحبَّ ولا يسلي
وقال أيضاً :

رُثْمٌ بديرِ الروم رامَ قَتْلِي
بمُقْلَةٍ كحللٍ لا عن كحلٍ
وطُرَّةٍ بها استطار عقلي ،
وحُسْنٍ دَلِّ وقبح فعل

دِينُو الزُّرْنُوق : بالزاي ثم الراء الساكنة ، ونون ، وآخره قاف : في جبل مطَّل على دجلة ، بينه وبين جزيرة ابن عمر فرسخان ، وهو معبور إلى الآن ، وهو ذو بساتين وخمر كثير ويعرف بعُمُر الزُّرْنُوق ، وإلى جانبه دير آخر يعرف بالعُمر الصغير ، كثير الرهبان والمتنزهات ، قال الشافعي : كان هذا الدير يسمى باسم دير بطيخنا باز بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق ، بينه وبين القادسية ميل .

دِينُو الزُّعْفَرَان : ويسمى عُمُر الزُّعْفَرَان : قرب جزيرة ابن عمر تحت قلعة أَرْدُمُشت ، هو في لُحْف جبل والقلعة مطلَّة عليه ، وبه نزل المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها ، ولأهل ثروة وفيهم كثرة ، ودير الزُّعْفَرَان أيضاً : بقربه على الجبل المحاذي لنصيبين كان يُزْرَع فيه الزُّعْفَرَان ، وهو دير نزه فرح لأهل اللهبه مشاهد ، ولهم فيه أشعار ، وفي جبل نصيبين عدَّة أديرة أخر ؛ ولمصعب الكاتب في

دير الزعفران :

عمرتُ بِقَاعَ عُمُرِ الزعفرانِ
 بِفَتَيَانِ غَطَارِفَةِ هِجَانِ
 بِكَلِّ فَتَى بَحْنٍ إِلَى التَّصَايِ ،
 وَيُؤْوِي شَرْبَ عَاتِقَةِ الدَّنَانِ
 ظَلَّلْنَا نَعْمَلُ الْكَاسَاتِ فِيهِ
 عَلَى رَوْضٍ كَنَقَشِ الْحُمْرَوَانِ
 وَأَغْصَانٍ نَمِيلُ بِهَا ثَمَارُ
 قَرِيَّاتٍ مِنَ الْجَانِي دَوَانِ
 وَغَزْلَانٍ مَرَاتِعُهَا فَوَادِي ،
 شَجَانِي مِنْهُمْ مَا قَدْ شَجَانِي
 وَيَنْجُوهُمْ وَيُوحِثَانِ
 ذَوَا الْإِحْسَانِ وَالصُّورِ الْحَسَانِ
 رَضِيتُ بِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا ،
 غَنَيْتُ بِهِمْ عَنِ الْبَيْضِ الْغَوَانِي
 أَقْبَلُ ذَا وَأَلْتُمُ خَدَّ هَذَا ،
 وَهَذَا مَسْعُدُ سَلَسِ الْعِنَانِ
 فَهَذَا الْعَيْشُ لَا حَوْضَ وَنَوِي ،
 وَلَا وَصْفُ الْعَالَمِ وَالْمَغَانِي

دِينُ زَكَّى : بفتح أوله ، وتشديد الكاف ، مقصور :
 هو دير بالرُّها بإزائه تلُّ يقال له تلُّ زُفَر بن الحارث
 الكلبي ، وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد
 الملك بن صالح الهاشمي ؛ كذا قال الأصهباني ؛ وقال
 الخالدي : هو بالرقعة قريب من الفرات ، قال
 الشابشي : هو بالرقعة وعلى جنبه نهرُ البليخ ؛ وأنشد
 للصنوبري :

أَرَأَيْتَ سِجَالَهُ ، بِالرَّقَّتَيْنِ ،
 جَنُوبِي صُحُوبُ الْجَانِبَيْنِ
 وَلَا اعْتَرَلَتْ عِزَالِهِ الْمُصَلَّى ،
 بَلَى خَرَّتْ عَلَى الْحَرَارَتَيْنِ

وأهدى للضيف رضيف مُزْن ،
 يُعَاوَدُهُ طَرِيرُ الطَّرَّتَيْنِ
 مَعَاهِدُ بَلِّ مَالْفِ بَاقِيَاتُ
 بِأَكْرَمِ مَعَهْدَيْنِ وَمَالْفَيْنِ
 يَضَاحُكُهَا الْفَرَاتُ بِكَلِّ فَنِّ ،
 فَتَضْحَكُ عَنْ نُضَارٍ أَوْ لُجَيْنِ
 كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ حُرِّ وَصْفَرِ
 عُرُوسٍ تَجْتَلِي فِي حُلَّتَيْنِ
 كَأَنَّ عَنَاقَ نَهْرِي دِيرَ زَكَّى ،
 إِذَا اعْتَقَا ، عَنَاقُ مُبْتَمِنِ
 وَقْتُ ذَاكَ الْبَلِيخِ يَدُ اللَّيَالِي ،
 وَذَاكَ النَّيْلُ مِنْ مُتَجَاوِرِينَ
 أَقَامَا كَالشُّوَارِيزِ اسْتَدَارَتْ
 عَلَى كَتْفِهِ ، أَوْ كَالدُّمْلُجَيْنِ
 أَيَا مُتَزَهِّي فِي دِيرِ زَكَّى ،
 أَلَمْ تَكُ تُزَهِّي بِكَ تُزَهَّتَيْنِ ؟
 أَرَدَدَ بَيْنَ وَرَدِ تَدَاكَ طَرَفًا
 تَرَدَّدَ بَيْنَ وَرَدِ الْوَجْنَتَيْنِ
 وَمُبْتَسِمٍ كَنْظَمِي أَفْعُوانِ
 جَلَاهُ الطَّلُّ بَيْنَ شَفِيقَتَيْنِ
 وَيَا سَفْنِ الْفَرَاتِ بِحَيْثُ تَهْوِي
 هَوِيَّ الطَّيْرِ بَيْنَ الْجَلْهَتَيْنِ
 تَطَارَدُ مُقْبِلَاتٍ مُدْبِرَاتِ
 عَلَى عَجَلٍ تَطَارَدَ عَسْكَرَيْنِ
 تَرَانَا وَاصْلِكَ كَمَا عَهْدُنَا
 بَوَصَلٍ لَا نَنْقُصُهُ بَيْنِ
 أَلَا يَا صَاحِبِي خَدَا عَنَانِي
 هَوَايَ ، سَلِسْتُنَا مِنْ صَاحِبِينَ

إلى جنب واسط في عمل كسكر ؛ ذكره ابن الفقيه
وغيره ، وقد ذكر في بابيه ، قال : فقد قال لحظة
في دير الزندورد :

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لدير الزندورد وما
يحوي ويجمع من راحٍ وَغِزْلَانِ
دير تدور به الأقداحُ مَتَرَعَةٌ
بكفٍ ساقٍ مريض الطرفِ وَسَنَانِ
والعودُ يَتَبَعُهُ نايٌ يواقعه ،
والشدوُ يحكمه غُضْنٌ من البانِ
والقومُ قَوْضَى فَضًّا ، هذا يقبل ذا ،
وذاك إنسان سوء فوق إنسانٍ

دِيرُ زُور : بتقديم الزاي ، وسكون الواو ، وراء ،
مضبوط بخط ابن الفرات ، هكذا قال الساجي ،
وقال المدائني عن أسياخه : بعث عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، في سنة ١٤ شريح بن عامر أخا سعد
ابن بكر إلى البصرة وقال له : كن رذءاً للمسلمين ،
فسار إلى الأهواز فقتل بدير زور .

دِيرُ سَابَا : قرية بالموصل .

دِيرُ السَّابَان : وهو دير رُمَّانين ، وقد ذكر ، قالوا :
وتفسيره بالسريانية دير الشيخ .

دِيرُ سَابُو : قرب بغداد بين قرية يقال لها المزرقه
وأخرى يقال لها الصالحية ، وفي الجانب الغربي من
دجلة قرية يقال لها بَزُوغِي ، وهي قرية عامرة نزهه
كثيرة البساتين ؛ وقد ذكر هذا الدير الحسين بن
الضحاك الخليع فقال :

وعواقبُ باشرتُ بينِ حدائقِ
فَقَضَضْتُهِنَّ وقد عنين مُحاحا
أَتَبَعْتُ وَخَزَةَ تِلْكَ وَخَزَةَ هَذِهِ
حتى شربتُ دماءَهُنَّ جراحا

لقد غَصَبَتْنِي الحُسُونُ فَتَكِي
وقامت بين لَذَاتِي وَبَيْنِي
كَأَنَّ اللَّهْوَ عِنْدِي كَابِنُ أُمِّي ،
فصرنا بعد ذاك كَعَلَتَيْنِ
وفي هذا الدير يقول الرشيد أمير المؤمنين :
سلامٌ على النازحِ المَغْتَرِبِ
نَحِيَّةَ صَبٍّ به مُكْتَلَبِ
غزالٍ مراتعُهُ بالبليخِ
إلى دير زَكَّى فَجَسَرَ الحُشْبِ
أيا من أَعَانَ على نفسه
بتخليفه طائِعاً من أَحَبِّ
سَأَسْتَرُ ، والسْتَرُ من شَيْبَتِي ،
هوَى من أَحَبِّ لِمَنْ لَا أَحِبَّ

ودير زَكَّى : قرية بغوطة دمشق معروفة ، وقد
مر بهذا الدير عبد الله بن طاهر ومعه أخ له فشربا فيه
وخرجوا إلى مصرفات أخوه بها وعاد عبد الله بن
طاهر فنزل في ذلك الموضع فتشوقَ أخاه فقال :

أَيَا سَرَوْتِي بُسْتَانُ زَكَّى سَلِمَا
وغالَ ابنُ أُمِّي نَائِبُ الحَدَثَانِ
وَيَا سَرَوْتِي بَسْتَانُ زَكَّى سَلِمَا ،
ومن لَكِمْ أَنْ تَسْلِمَا بَضَانِ

دِيرُ الزَّنْدَوَرْد : قال الشابُشتي : هو في الجانب
الشرقي من بغداد ، وحدُّها من باب الأَزَجِ إلى
السقيمي ، وأرضها كلها فواكه وأُثْرُجُ وأَعْنَابُ وهي
من أجود الأعناب التي تُعَصَّرُ ببغداد ؛ وفيها يقول
أبو نُوَّاس :

فَسَقَتْنِي من كروم الزَّنْدَوَرْدِ ضُحَى
ماءُ العنَاقِيدِ في ظِلِّ العنَاقِيدِ

قلت أنا : والمعروف المشهور أن الزندورد مدينة كانت

ابن الصَّان :

أَخَوِيَّ حَيٍّ عَلَى الصُّبُوحِ صَبَاحًا ،
هَبًّا وَلَا بَعْدَ النَّدِيمِ صَبَاحًا
هَذَا الشَّيْطَانُ كَانَ مِنْحَبَّرًا
فِي الْأَفْتَقِ سُدَّ طَرِيقَهُ فَأَلَا حَا

مَهْمَا أَقَامَ عَلَى الصُّبُوحِ مُسَاعِدَ
وَعَلَى الْغَبُوقِ فَلَنْ أُرِيدَ بَرَّاحًا
عُودًا لِعَادَتِنَا صَبِيحَةَ أَمْسِنَا ،
فَالْعُودُ أَحَدُ مُعْتَدِي وَرَاحَا

هَلْ تَعْذِرَانِ بِدِيرِ مَرْجِسٍ صَاحِبًا
بِالصُّخْرِ أَوْ تَرَيَانِ ذَاكَ جُنَّاحًا ؟
لَمَنِّي أُعِيدُكُمْ بِعِشْرَةِ بَيْنِنَا
أَنْ تَشْرَبَا بِقُرَى الْفَرَاتِ قَرَّاحَا

عَجَّتْ قَوَافِرُنَا وَقَدَسَ قَسْنَا
هَزَجًا وَأَصْبَحَ ذَا الدَّجَاجِ صَبَاحَا
لِلجَاشِرَةِ فَضْلَهَا فَتَعَجَّلَا
إِنْ كُنْتُمَا تَرَيَانِ ذَاكَ صِلَا حَا

يَا رَبِّ مُلْتَمِسِ الْجُنُونَ بَنُوْمَةً
نَبَّهْتُهُ بِالرَّاحِ حِينَ أَرَا حَا

فَكَانَ رَبًّا الْكَأْسِ حِينَ نَدَبْتُهُ
لِلْكَأْسِ أَنْهَضَ فِي حَشَاةِ جُنَّاحَا

فَأَجَابَ بِعُشْرٍ فِي فَضُولِ رَدَائِهِ
عَجَلَانِ يَخْلِطُ بِالْعِثَارِ مِرَّاحَا

مَا زَالَ يَضْحَكُ بِي وَيُضْحِكُنِي بِهِ
مَا يَسْتَفِيقُ دُعَابَةً وَمَزَاحَا

فَهَتَكْتُ سِتْرَ مَجُونِهِ بِتَهْتِكِ
فِي كُلِّ مَلْهِيَةٍ وَبُعْتُ وَبَاحَا

دِينُو سَعْدُ : بَيْنَ بِلَادِ غُفْطَانَ وَالشَّامِ ؛ عَنْ الْحَازِمِيِّ ؛
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ

أَبْرَزُهُنَّ مِنْ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا ،
وَتَرَكْتُ صَوْنَ حَرِيمَيْنِ مُبَاحَا

فِي دِيرِ سَابِرٍ وَالصَّبَاحُ يُلُوحُ لِي ،
فَجَمَعْتُ بَدْرًا وَالصَّبَاحُ وَرَاحَا

وَمُنْتَعِمٍ نَازَعْتُ فَضْلَ وَشَاحِهِ
وَكَسَوْتُهُ مِنْ سَاعِدَيْهِ وَشَاحَا

تَرَكَ الْقَيُورُ بَعْضَ جِلْدَةٍ زَنْدِهِ ،
وَأَمَالَ أَعْطَافًا عَلَيَّ مَلَا حَا

فَفَعَلْتُ مَا فَعَلَ الْمَشُوقُ بِلَيْلَةٍ
عَادَتْ لِذَاذَتِهَا عَلَيَّ صَبَاحَا

فَاذْهَبْ بِظَنِّكَ كَيْفَ سَمَّيْتُ وَكَلَّهِ
بِمَا اقْتَرَفْتَ تَغَطَّرُسًا وَجَاحَا

ودير سابر : من نواحي دمشق ، سكنها عمر بن محمد
ابن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ،
سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابر
من إقليم خولان ، ذكره في تاريخ دمشق وذكره
أيضاً عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي
سفيان الأموي .

دِينُو مَرْجِسٍ وَبَكْسُ : وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَاهِبَيْنِ
بَنَجْرَانَ ؛ وَفِيهِمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَيَا رَاهِبَيَّ نَجْرَانَ مَا فَعَلْتَ هِنْدُ ،

أَقَامْتَ عَلَيَّ عَهْدِي فَلَمَنِّي لَهَا عَبْدُ

إِذَا بَعْدَ الْمَشْتَاكِ رَثْتُ حَبَالَهُ ،

وَمَا كُلُّ مَشْتَاكِ يَغْيِرُهُ الْبَعْدُ

وقال الشَّابُثِيُّ : كَانَ هَذَا الدَّيْرُ بِطَيْرِزَابَاذَ بَيْنَ الْكُوفَةِ
وَالْقَادِسِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ مِيلٌ ،
وَكَانَ مَخْفُوفًا بِالْكُرُومِ وَالْأَشْجَارِ وَالْحَانَاتِ ، وَقَدْ
خَرِبَ وَبَطَلَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا خَرَابَاتٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
يَسْمِيهَا النَّاسُ قَبَابَ أَبِي ثَوَّاسٍ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ الْحُسَيْنُ

ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم: هل لكم في جزور انكسرت؟ قالوا: نعم، قال: فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور، فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم، فاحتملوه وتقسّموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه، فلما كان قريباً منهم تَغَشَّى:

أبَعُذِرَ لَاحِنَا وَيَلْحِنُ فِي الصَّبَا
وَمَا هُنَّ وَالْفَتَيَانِ إِلَّا شَقَائِي

فقال له القوم: إنما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً وقد عادت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرٌ وعزٌّ، فقال: إنما هي خُطْرَةٌ خُطِرَتْ والراكب إذا سار تَغَشَّى.

دير سعيد: بغربي الموصل قريب من دجلة حسن البناء واسع الفناء وحوله قلالي كثيرة للرهبان، وهو إلى جانب تلّ يقال له تلّ بادع يكنسي أيام الربيع طرائف الزهر، وكانت عنده وقعة بين مونس الخادم وبين بني حمدان، وفيها قُتِلَ داود بن حمدان سنة ٣٢٠، وهو منسوب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان، وكان يتقلد إمارة الموصل في أيام أبيه فاعتلّ وكان له طيب يقال له سعيد أيضاً نصراني، فلما برأ قال له: اختر ما شئت، فقال: أحب أن أبني ديراً بظاهر الموصل وتهب لي أرضه، فأجابه إلى ذلك فبنى؛ وقال الخالدي: هذا محال، والصحيح أن ثلاثة من رهبان النصارى اجتازوا بالموصل قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة فاستطابوا أرضها فبنى كل واحد منهم ديراً نسب إليه، وهم: سعيد وقنيسرين وميخائيل، وهذه الثلاثة معروفة، وكل واحد منها متقارب من الآخر، وقد قال النصارى: ولتراب دير سعيد هذا خاصية في دفع أذى العقارب وإذا

أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: وجدت في كتاب بخط الضحاك قال: خرج عقيل بن علفّة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشامات، ثم لُهم قفلوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل بن علفّة:

قَضْتُ وَطَرًا مِنْ دِيرِ سَعْدٍ وَطَلَمًا
عَلَى عَرَضٍ نَاطَحْنَهُ بِالْجَاجِمِ
إِذَا هَبَطْتَ أَرْضًا يَمُوتُ غَرَابُهَا
بِهَا عَطْشًا أَعْطَيْنَهُم بِالْخَزَائِمِ

ثم قال: أنفذ يا جثامة، فقال جثامة:

فَأَصْبَحْنَا بِالْمَوَاةِ مَجْلِنَ فَنِيَّةٍ
نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ مِيلَ الْعِمَامِ
إِذَا عَلِمَ غَادَرْتَهُ بِنُتُوفَةٍ
تَذَارَعْنَ بِالْأَيْدِي لِآخِرِ طَامِمِ

ثم قال: أنفذ يا جرباء، فقالت:

كَأَنَّ الْكَرَى سَقَامُ صَرْخَدِيَّةٍ
عُقَارًا تَمَطَّى فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ

فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قرطك! أما وجدت من الكلام غير هذا؟ فقال جثامة: وهل أساءت؟ إنما أجادت وليس غيري وغيرك إفرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرجل ثم شدّ على الجرباء فمقرّ ناقته ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء ثم قال: لولا أن تسبني بنو مروة لما عشت، ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال: لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم إنه أصابه غير الطاعون لأقتلك! فلما قدموا على أهل أبيير، وهم بنو القين،

رُشٌ بترابه بيتٌ قتل عقاربه .

دير سَلْيَان : بالنغر قرب دُلُوكِ مطلٌ على مرج
العين ، وهو غابة في النزاهة ؛ قال أبو الفرج : أخبرني
جعفر بن قدامة قال : ولي إبراهيم بن المدبر عقيب
نكبتة وزوالها عنه الثغور الجزرية وكان أكثر مقامه
بمنبج ، فخرج في بعض ولايته إلى نواحي دُلُوكِ
برعبان وخلف بمنبج جارية كان يتحطاها يقال لها
غادر فتزل بدُلُوكِ على جبل من جبالها بدير يعرف
بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأزهرها ودعا بطعام
خفيف فأكل وشرب ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب :

أيا ساقيننا وسط دير سليمان
أديرا الكؤوس فانهلاني وغلاني

وخصّا بصافيا أبا جعفر أخي ،
فذا ثقتي دون الأنام وخلصاني

وميلًا بها نحو ابن سلام الذي
أودته وعودًا بعد ذاك لنعمان

وعمّا بها النعمان والصحب ، لاني
تَنَكَّرْتُ عِشِّي بعد صَحْبِي وإخواني

ولا تتركنا نفسي تمت بسقامها
لذكرى حبيبٍ قد سقاني وغثاني

ترحلت عنه عن صدود وهجرة ،
فأقبل نحوي وهو بالكِ فأبكاني

وفارقت ، والله يجمع شملنا ،
بلوعة محزون وغلة حرّان

وليلة عين المرج زار خياله
فهبّج لي شوقاً وجدّد أحزاني

فأشرفتُ أعلى الدير أنظر طامحاً
بالمح آماقٍ وأنظر إنسان

لعلّي أرى آيات منبج رؤيةً
تسكن من وجدي وتكشف أشجاني

فقصر طرفي واستهلّ بعبرة ،
وفديت من لو كان يدري لقداني

ومثله شوقي إليه مقابلي ،
وناجاه عني بالضير وناجاني

دير سَمَالُو : في رقة الشّمسية ببغداد بما يلي البوّدان ،
وينجز بين يديه نهر الخالص وهو نهر المهدي ، ذكر
البلاذري في كتاب الفتوح أن الرشيد غزا في سنة
١٦٣ أهل سَمَالُو ، فسألوا الأمان لعشرة أبيات
فيهم القومس وأن لا يفرق بينهم ، فأجابهم إلى ذلك ،
فأنزلوا ببغداد على باب الشّمسية فسمّوا موضعهم
سَمَالُو ، غيروا الصاد بالسين ، وبنوا هناك ديراً ،
وهو دير مشيد البناء كثير الرهبان وبين يديه أجمة
قصب يرمي فيها الطير ؛ قال أحمد بن عبيد الله
البديبي يذكره :

هل لك في الرقة والدير ،

دير سَمَالُو مسقط الطير

وقال أيضاً فيه :

الدير دير سَمَالُو للهوى وطَرُ ،
بكّرْ فإِنْ نَجَاح الحاجة البَكْرُ

أما ترى الغيم بمدوداً مرادقه
على الرياض ودمع المزن ينتثر

والدير في لبس شتى مناكبه ،
كأنما نُشِرت في أفقه الحَبَرُ

تألّفت حوله الغدّران لامعة
كما تألّف في أفنائه الزهرُ

أما ترى الهيكل المعبور في صُورٍ
من الدُّمى بينها من إنسه صُورُ

وفيه يقول أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي وقد مرّ
به فرآه خراباً فغمّه :

يا دير سيمان قل لي أين سيمان ،
وأين بانوك خبرني متى بانوا ؟
وأين سُكّانك اليوم الألى سلفوا ،
قد أصبحوا وهم في التّرب سُكانُ
أصبحت قفراً خراباً مثل ما خربوا
بالموت ثم انقضى عمرو وعمران
وقفتُ أسأله جهلاً ليخبرني ،
هيات من صامت بالنطق تبيان
أجابني بلسان الحال : لأنهم
كانوا ، ويكفيك قولي لأنهم كانوا

وأما الذي في جبل لُبنان فمختلف فيه ، وسيمان
هذا الذي ينسب الدير إليه أحد أكابر النصارى
ويقولون إنه شعون الصّفا ، والله أعلم ، وله عدة
ديرة ، منها هذا المقدّم ذكره وآخر بنواحي أنطاكية
على البحر ؛ وقال ابن بُطلان في رسالته : وبظاهر
أنطاكية دير سيمان وهو مثل نصف دار الخلافة
ببغداد يضاف به المجتازون وله من الارتفاع كلّ سنة
عدة قناطير من الذهب والفضة ، وقيل إن دخله
في السنة أربعمائة ألف دينار ، ومنه يصعد إلى جبل
اللكّام ؛ وقال يزيد بن معاوية :

بدير سيمان عندي أم كلثوم

هذه رواية قوم ، والصحيح أن يزيد لما قال بدير
مُرّان ، وقد ذكر في موضعه. ودير سيمان أيضاً:
بنواحي حلب بين جبل بني مُعلّم والجبل الأعلى .
دِينُو السّوّا : بظاهر الحيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم
كانوا يتعالفون عنده فيتناصفون ؛ وقال الكلبي : هو
منسوب إلى رجل من إباد ، وقيل : هو منسوب إلى

دير سيمان : يقال بكسر السين وفتحها : وهو دير
بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به
وعنده قصورٌ ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز ،
رضي الله عنه ؛ وقال فيه بعض الشعراء يرثيه :

قد قلتُ إذ أودعوه التّرب وانصرفوا :
لا يبعدن قِوام العدل والدين
قد غيّبوا في ضريح التّرب منفرداً
بدير سيمان قسطاس الموازين
من لم يكن همه عيناً يفجّرهما
ولا التّخيل ولا ركض البراذين

وروي أن صاحب الدير دخل على عمر بن عبد العزيز
في مرضه الذي مات فيه بفاكهة أهداها له فأعطاه
ثمها ، فأبى الدّيراني أخذه فلم يزل به حتى قبض ثمها ،
ثم قال : يا ديراني إني بلغني أن هذا الموضع ملككم ،
فقال : نعم ، فقال : إني أحب أن تتبعني منه موضع
قبر سنة فإذا حال الحول فانتفع به ، فبكى الدّيراني
وحزن وباعه فدفن به ، فهو الآن لا يُعرف ؛
وقال كثير :

سقى ربّنا من دير سيمان حفرة
بها عمر الحيرات وهناً دفينها
صوايح من مُزَنٍ يُقال غوادياً
دوالح مُدهماً ماخضات دجونها

وقال الشريف الرضي الموسوي :

يا ابن عبد العزيز لو بكت العبد
نُ فتي من أُميّة لبكينك
أنت أنقذتنا من السّب والشنة
م ، فلو أمكن الجزأ لجزيتك
دير سيمان لا عدتك الغوادي !
خير ميت من آل مروان ميتك

بني حذافة ، وقيل : السوا امرأة منهم ، وقيل :
السوا أرض نسب الدير إليها ؛ وذكر في شعر أبي
دواد الإباضي حيث قال :

بل تأمل ، وأنت أبصرُ مني ،
قصدَ دير السوا بعين جليّة
لمن الظعنُ بالضحي واردة
جدول الماء ثم رُحْن عشيّة
مظهرات رقماً ثهال له العي
نُ وعقلاً وعقمة فارسية

ديرُ السومِيّ : قال البلاذري : هو دير مريم بناه
رجل من أهل السوس وسكنه هو ورفهان معه فسمي
به ، وهو بنو احي سرّ من رأى بالجانب الغربي ؛
ذكره عبدالله بن المعتز فقال :

يا ليالي بالمطيرة فالكر
خ ودير السومي بالله عُودي
كنت عندي أنموذجات من الجنة
نة لكنها بغير خلود
أشربُ الراح وهي تشرب عقلي ،
وعلى ذاك كان قتلُ الوليد

ديرُ الشاء : بأرض الكوفة على رأس فرسخ وميل
من النخيلة ، والله أعلم .

ديرُ الشَّمْع : دير قديم معظم عند النصارى بنو احي
الجزيرة من مصر ، بينه وبين القسطنطين ثلاثة فراسخ
مصعداً على النيل ، وبه كرسي البطريك بمصر وبه
مستقره ما دام بمصر .

ديرُ الشياطين : بين مدينة بلد الموصل ، وهو بين
جبلين في فم الوادي بالقرب من أوصل مشرف على
دجلة في موضع حسن الهواء والرواء ؛ وفيه يقول
السري الرفاء :

عصى الرشاد وقد ناداه مذ حين ،
وراكض الغي في تلك الميادين
ما حن شيطانُه الآتي إلى بلد
إلا ليقترب من دير الشياطين
وفتية زهر الآداب بينهم
أبى وأنضر من زهر البساتين
مشوا إلى الراح مشي الرُخ وانصرفوا ،
والراح تمشي بهم مشي القرازين
تقرءوا بين أعطان المياكل في
تلك الجنان وأقمار الدواوين
حتى إذا أنطق الناقوس بينهم
مُزترّ الحصر رومي القرايين
يرى المدامة ديناً ، حبذا رجل
يعتد لذة دنياه من الدين
وقال فيه الحجاز البلدي :

رهبان دير سقوني الحمر صافية
مثل الشياطين في دير الشياطين
غدوا مراغاً كأمثال السهام بدت
من القسي وراحوا كالعراجين

ديرُ شيخ : وهو دير تل عزاز ، وعزاز : مدينة
لطيفة من أعمال حلب ، بينها وبين حلب خمسة
فراسخ ؛ وفيه يقول إسحاق الموصلي :

وظني فأتني في دير شيخ
سحور الطرف ذي وجه ملبح
وفيه يقول أيضاً :

إن قلبي بالتل تل عزاز
عند ظني من الظباء الجوازي

ديرُ صباي : في شرقي تكريت مقابل لها مشرف على
دجلة ، وهو نزه ملبح عامر وفيه مقصد لأهل الخلاعة ؛

وفيه يقول بعضهم :

حنّ الفؤاد إلى ديرٍ بتكريت
إلى صباعى وقسّ الدير عفريت

ديرٌ صلوباً : من قرى الموصل ، والله أعلم .

ديرٌ صليبا : بنواحي دمشق مقابل باب الفراديس
ويعرف بدير خالد أيضاً لأن خالد بن الوليد ، رضي
الله عنه ، لما نزل محاصراً لدمشق كان نزوله به ؛ وفيه
يقول أبو الفتح محمد بن علي المعروف بأبي اللقاء :

جنةٌ لُقِبت بدير صليبا ،

مبدعاً حسنه كالأوطيا

جثته للمقام يوماً فظلنا

فيه شهراً ، وكان أمراً عجيباً

شجرٌ محققٌ به ومياه

جاريات والروض يبدو ضروباً

من بديع الألوان يُضحي به الثا

كلٌ مما يرى لديه طروباً

كم رأينا بدرأ به فوق غصن

مائسٍ قد علا بشكل كئيباً

وشربنا به الحياة مُداماً

تطلع الشمس في الكؤوس غروباً

فكان الظلام فيها نهار

لِسَنّاها تسرُّ منّا القلوباً

لست أنسى ما مرّ فيه ولا أج

حلٌ مدحي إلا لدير صليبا

ديرٌ طُمويه : وطمويه : قرية بالمغرب من النيل بمصر
بإزاء موضع يقال له حلوان ، والدير راكب النيل
وقد أهدقت به الأشجار والنخيل والكروم ، وهو
دير نزه عامر أهل ، وهو أحد متنزهات مصر ؛ وقد
قال فيه ابن عاصم المصري :

أقصرّاً عن ملاميّ اليوم ، إني
غير ذي سلوة ولا إقصار

فسقى الله دير طمويه غيثاً
بغوادٍ موصولة بسوار

وله أيضاً :

واشرب بطمويه من صباء صافية ،
تُزري بخمر قرى هبت وعانات

على رياض من الثوار زاهرة ،
تجري الجداول منها بين كجّات

كأن نبت الشقيق العصريّ بها
كاسات خمر بدت في إثر كاسات

كأن نرجسها من حسنه حدق
في خفية يتناجى بالإشارات

كأنما النيل في مرّ النسيم به
مستلثمٌ في دروع سابريات

منازلاً كنت مفتوناً بها بَقَعاً ،
وكنّ قدماً مواخيري وحاناتي

إذ لا أزال ملعاً بالصُّبوح على
ضرب النواقيس صبّاً في الديارات

ديرٌ الطواويس : جمع طاووس هذا الطير المنق
الألوان : وهو بسامرا متصل بكرخ جُدّان يشرف
عند حدود آخر الكرخ على بطن يعرف بالبيّثي ،
فيه مزدرع يتصل بالدور وبنيناها ، وهي الدور
المعروفة بدور عَرّابا ، وهو قديم كان منظره لذي
القرنين ويقال لبعض الأكاسرة فاتخذوه النصارى ديراً
في أيام الفرس .

ديرٌ الطُور : الطور في الأصل : الجبل المشرف ،
وقد ذكرته في بابهِ ، وأما الطور المذكور هنا :

يوقدون منها في كل عشة ، وهي بيضاء ضعيفة الحر
لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج ، وهو عامر
بالرهبان والناس يقصدونه ؛ وقال فيه ابن عاصم :

يا راهبَ الدير ماذا الضوء والنور ،
فقد أضاء بما في ديرك الطور

هل حلت الشمس فيه دون أبرجها ،
أم غيبَ البدرُ عنه فهو مستور ؟

فقال : ما حله شمس ولا قمر ،
لكننا قرّبت فيه القوارير

ديرُ الطين : بأرض مصر على شاطئ نيل مصر في
طريق الصعيد قرب القسطة متصل ببركة الحبش
عند العدوة .

ديرُ الطين : بناحي إخمير دبر عامر يقصدونه من
كل موضع ، وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف ،
وفي موضع من الجبل شقٌّ فإذا كان يوم عيد هذا
الدير لم يبق بوقير ، وهو صنف من الطيور ، في
البلد إلا ويحيى إلى الموضع فيكون أمراً عظيماً
بكثرتها واجتماعها وصباحها عند الشق ، ثم لا يزال
الواحد بعد الواحد يدخل رأسه في ذلك الشق
ويصيح ويخرج ويحيى غيره إلى أن ينشب رأس أحدها
في الشق فيضطرب حتى يموت وتنصرف البقية ولا
يبقى منها طائر ؛ ذكره الشافعي كما ذكرته سواء .

ديرُ العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية ،
بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ دجلة
كان ، فأما الآن فينبه وبين دجلة مقدار ميل ، وكان
عنده بلد عامر وأسواق أيام كون النهر وان عامراً ،
فأما الآن فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه
دير قنسي ؛ وفيه يقول الشاعر :

فهو جبل مستدير واسع الأسفل مستدير الرأس لا
يتعلق به شيء من الجبال وليس له إلا طريق واحد ،
وهو ما بين طبرية واللجون مشرف على الغور
ومرج اللجون ، وفيه عين تنبع بماء غزير كثير ،
والدير في نفس القبة مبني بالحجر وحوله كروم
يعتصرونها ، فالشراب عندهم كثير ، ويعرف أيضاً
بدير التجلي لأن المسيح ، عليه السلام ، على زعمهم
تجلى فيه لتلامذته بعد أن رفع حتى أراهم نفسه
وعرفوه ، والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون
به ويشربون فيه ، وموضعه حسن يشرف على طبرية
والبُحيرة وما والاها وعلى اللجون ؛ وفيه يقول
مهلهل بن عريف المزرع :

نهضت إلى الطور في فتية
مِراع النهوض إلى ما أحب

كرام الجدود حسان الوجوه ،
كهول العقول شباب اللعب

فأي زمان بهم لم يسر ،
وأأي مكان بهم لم يطب ؟

أنخت الركاب على ديره ،
وقضيت من حقه ما يجب

دينور طور سيناء : ويقال كنيسة الطور : وهو في
قلعة طور سيناء وهو الجبل الذي تجلى فيه النور
لموسى ، عليه السلام ، وفيه صق ، وهو في أعلى
الجبل مبني بحجر أسود ، عرض حصنه سبعة أذرع ،
وله ثلاثة أبواب حديد ، وفي غربيه باب لطيف وقده
حجر إذا أرادوا رفعه رفعوه وإذا قصدوا قاصداً أرسلوه
فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب ، وداخلها
عين ماء وخارجها عين أخرى ، وزعم النصارى أن
بها ناراً من أنواع النار الجديدة التي كانت بيت المقدس

فيك دبر العاقول ضيغتُ أبا
مي بلهتو وحتّ شرب وطرف
ونداامي كلّ حرّ كريم
حسن دك بشكل وظرف
بعدا قد نعمت في دير قنّي
معهم قاصفين أحسن قصف
بين دزين الدّيرين جنّة ديا
وصفها زائد على كلّ وصف

وينسب إلى دير العاقول الذي بنواحي بغداد جماعة،
منهم : أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن
عمران القطّان الدير عاقولي ، روى عن أبي اليان
الحصي والفضل بن دكين ومسدد وغيرهم ، روى
عنه أبو إساعيل الترمذي وعبد الله البغوي وغيرهما،
وكان ثقة ، مات سنة ٢٧٨ . ودير العاقول : موضع
بالمغرب ؛ منه أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن خلف
الدير عاقولي المغربي ، روى الحديث بمكة ، حدثني
بذلك المحب أبو عبد الله محمد بن محمود النجار قال :
وجدته بخط الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق
الأصبهاني وقد كتب على الحاشية بخطه : سئل الشيخ
عن دير العاقول هذا فقال موضع بالمغرب ، قال :
وقد ذكرته في كتابي هذا المتفق خطأ وضبطاً
وذكرت به علي ابن طاهر المقدمي بأكثر من
هذا الشرح .

ديور عبّاد المسيح بن عمرو بن بقليلة الغساني ،
وسمي بقليلة لأنه خرج على قومه في حلتين
خضراوين فقالوا : ما هذا إلا بقليلة ، وكان أحد
المعمرين ، يقال إنه عمّر ثلاثمائة وخمسين سنة : وهذا
الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرّاعة ، وعبد المسيح
هو الذي لقي خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما غزا

الحيرة وقاتل الفرس فرمّوه من حصونهم الثلاثة
حصون آل بقليلة بالخزف المدور ، وكان يخرج
قدّام الحيل فتفرّ منه فقال له ضرار بن الأزور :
هذا من كيدهم ، فبعث خالد رجلاً يستدعي رجلاً
منهم عاقلاً ، فجاءه عبد المسيح بن عمرو وجرى له
معه ما هو مذكور مشهور ، قال : وبقي عبد المسيح
في ذلك الدير بعدما صالح المسلمين على مائة ألف حتى
مات وخرب الدير بعد مدّة فظهر فيه أزج معقود
من حجارة فظنوه كنزاً ففتحوه فإذا فيه سرير رخام
عليه رجل ميت وعند رأسه لوح فيه مكتوب : أنا
عبد المسيح بن عمرو بن بقليلة :

حكّبت الدهر أسنطيرة حياتي ،
ونلت من المني فوق المزيد
فكافحت الأمور وكافحتني ،
فلم أخضع لبغضلة كؤود
وكدت أنال في الشرف الثريّ ،
ولكن لا سبيل إلى الخلود

ديور عبّادون : هو بسرّ من رأى إلى جنب المطيرة ،
وسي بدير عبدون لأنّ عبدون أخا صاعد بن مغلد
كان كثير الإلام به والمقام فيه فنسب إليه ، وكان
عبدون نصرانيّاً وأسلم أخوه صاعد على يد الموفق
واستورزه ؛ وفي هذا الدير يقول ابن المعتز الشاعر :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر
ودير عبدون هطّال من المطر
يا طالما نسبتهني للصّبوح به
في ظلمة الليل والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في صلاتهم
سود المدارع نعايرن في السّعر

نسوة عذارى وحانات خمر، وإن دجلة أتت عليه بدودها
فأذهبه حتى لم يبق منه أثر، وذكر أنه اجتاز به في
سنة ٣٢٠ وهو عامر؛ وأنشد أبو الفرج والخالدي
لحظة فيه :

ألا هل إلى دير العذارى ونظرة
إلى الخير من قبل المات سبيل؟
وهل لي بسوق القادسية سكرة
تعلل نفسي والنسيم عليل؟
وهل لي بجانات المطيرة وقفة
أراعي خروج الزق وهو حيل
إلى فتية ما ستنت العزل شملهم
شعارهم عند الصباح شمول
وقد نطق الناقوس بعد سكوته
وشغل قسيس ولاح فتيل
يريد انتصاباً للقام بزعمه
ويرعشه الإدمان فهو يميل
يغتني وأسباب الصواب قدده
وليس له فيما يقول عديل
ألا هل إلى ثمم الخراسي ونظرة
إلى قرقرى قبل المات سبيل؟
وثني يغني وهو يلنس كاسه
وأذمعه في وجنتيه تسيل
سيعرض عن ذكرى وينسى مودتي
ويحدث بعدي للخليل خليل
سقى الله عيشاً لم يكن فيه علقه
لهم ولم ينكر عليه عدول
لعمرك ما استحلت صبراً لفقده
وكل اصطبار عن سواه جميل

وقال أبو الفرج : ودير العذارى بسر من رأى إلى

مزنترين على الأوساط قد جعلوا
على الرؤوس أكاليلاً من الشعير
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل
بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بهوى حتى استقاد له
طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في ظلام الليل مستراً
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقتنت أفرش خدي في التراب له
ذلاً وأسحب أذيالي على الأثر
فكان ما كان بما لست أذكره
فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

ودير عبدون أيضاً : قرب جزيرة ابن عمر وبينهما
دجلة، وقد خرب الآن وكان من أحسن مستزهاهما .
دينو العجاج : بين تكريت وهيت ، وفي ظاهره
عين ماء وبركة فيها سبك ، وحوله مزارع وحصن .
دينو العذارى : قال أبو الفرج الأصهباني : هو بين
أرض الموصل وبين أرض باجرمى من أعمال الرقة ،
وهو دير عظيم قديم ، وبه نساء عذارى قد ترهبن
وأقمن به للعبادة فسمي به لذلك ، وكان قد بلغ
بعض الملوك أن فيه نساء ذوات جمال ، فأمر
بحملهن إليه ليختار منهن على عينه من يريد ، وبلغن
ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شره ، فطرق
ذلك الملك طارقاً فأتلفه من ليلته فأصبح صياماً ،
فلذت بصوم ، أرى الصوم المعروف بصوم العذارى
إلى الآن ؛ هكذا ذكر ؛ والشعر المنقول في دير
العذارى يدل على أنه بنواحي دجيل ولعل هذا
غير ذلك ؛ وقال الشابشي : دير العذارى بين سر
من رأى والحظيرة ، وقال الخالدي : وشاهدته وبه

شاطيء دجلة ، وهو دير حسن حوله بساتين ، قال :
 ويغداد أيضاً دير يقال له دير العذارى في قطعة
 النصارى على نهر الدجاج ، وسمي بذلك لأن لهم
 صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير يسمى صوم العذارى
 فإذا انقضى الصوم اجتمعوا على الدير فتقربوا فيه
 أيضاً ، وهو مليح طيب ؛ قال : وبالخيرة أيضاً دير
 العذارى . ودير العذارى أيضاً : موضع بظاهر حلب
 في بساتينها ولا دير فيه ، ولعلته كان قديماً .

دير العسل : على غربي شاطيء نيل مصر من نواحي
 الصعيد ، وهو دير مليح عجيب نزه عامر بالرهبان .

دير العلت : زعم قوم أنه دير العذارى بعينه ؛
 وقال الشافعي : العلت قرية على شاطيء دجلة من
 الجانب الشرقي في قرب الحظيرة دون سامرا ، وهذا
 الدير راكب دجلة وهو من أزهر الديارات وأحسنها ،
 وكان لا يخلو من أهل القصف ؛ وفيه يقول جعظة
 البرمكي :

يا طول شوقي إلى دير ومستطاح ،
 والسكر ما بين خمار وملاح
 والريح طيبة الأنفاس فاغمة ،
 مخلوطة بنسيم الورد والراح
 سقياً ورعياً لدير العلت من وطن ،
 لا دير حنة من ذات الأكبراح
 أباتم أباتم لا أضغني لعاذلة ،
 ولا ترد عنائي جذبة اللاهي

وفيه دليل على أنه دير العذارى لأن الشعر في ذكر
 النساء ؛ وقال أيضاً :

أيها الجاذفان بالله جدأ ،
 وأصلحا لي الشراع والسكنا

الآن موجود يسكنه الرواهب فجعلها اثنين ، وحدث
 الجاحظ في كتاب المعلمين قال : حدثني ابن فرج
 الثعلبي أن فتية من بني ملاء من ثعلبة أرادوا
 القطع على مال يرميهم قرب دير العذارى فجاءهم من
 خبرهم أن السلطان قد علم بهم وأن الحيل قد أقبلت
 تريد فاستخفوا في دير العذارى فلما حصلوا فيه
 سمعوا أصوات حوافر الحيل التي تطلبهم وهي راجعة
 من الطلب فأمنوا فقال بعضهم لبعض : ما الذي
 يمنعكم أن تأخذوا القس وتشدوه وثاقاً ثم يخلو كل
 واحد منكم بواحدة من هذه الأبقار فإذا طلع الفجر
 تفرقنا في البلاد وكنا جماعة بعدد الأبقار اللواتي
 كنن أبقاراً في حسابنا ، ففعلنا ما اجتمعنا عليه
 فوجدنا كلهن ثياب قد فرغ منهن القس قبلنا ؛
 فقال بعضنا :

ودير العذارى فضوح لمن ،
 وعند القسوس حديث عجيب
 خلونا بعشرين صوفية ،
 ونبك الرواهب أمر غريب
 إذا هن برهن رهن الظراف ،
 وباب المدينة فج رجب
 لقد بات بالدير ليل التمام
 أيور صلاب وجمع مهيب
 سباع تموج وزاقولة
 لها في البطالة حظ رغيب
 وللقس حزن يبيض القلوب ،
 ووجد بدل عليه النحب
 وقد كان غيراً لدى عانة ،
 فصب على العير لئلا هيوب

وقال الشافعي : دير العذارى أسفل الحظيرة على

بلغاني ، هديتُما ، البردانا ،
واتزلا لي من الدنان دنانا
واعدلا بي إلى القبيصة الزم
راء حتى أفرج الأحزانا
فإذا ما تممتُ حولاً تماماً
فاعدلا بي إلى كروم أوانا
وأحططط لي الشراع بالدير بالعك
ث لعلني أعاشر الرهبانا
وظباء يتلون سفرأ من الإنث
جيل باكرن سحررة قربانا
لابسات من المسوح ثياباً
جعل الله تحتها أغصانا
خفيرات ، حتى إذا دارت الكأ
س كشفن الثحور والصلبانا

دير علقمة : بالحيرة ، منسوب إلى علقمة بن عدي
ابن الرميك بن ثوب بن اس بن ربي بن شمارة بن
لحم ؛ وفيه يقول عدي بن زيد العبادي :

نادمتُ في الدير بني علقما ،
عاطبتهم مشولة عندما
كأن ربح المسك من كأسها
إذا مزجناها بماء السا
علقم ما بالك لم تأتنا ،
أما استهيت اليوم أن تنعما ؟
من سره العيش ولذاته
فليجعل الراح له سلما

دينو عمان : بنواحي حلب ، وتفسيره بالسريانية دير
الجماعة ؛ قال فيه حمدان بن عبد الرحيم الحلبي :

دير عمان ودير سابان
هجن غرامي وزدن أشجاني

إذا تذكّرت منها زمناً
قضيتُ في غرام ريعاني
ومر به أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي فقال ارتجالاً :

قد مررنا بالدير دير عمانا ،
ووجدناه دائراً فشجانا
ورأينا منازلنا وطلولنا
دارسات ولم نر السكّانا
وأرتنا الآثار من كان فيها
قبل تفنيم الخطوب عيانا
فبكينا فيه ، وكان علينا
لا عليه لمتا بكينا بكّانا
لست أنسى يا دير وقتنا فيه
ك وإن أوزنتني النسيانا
من أناس حلوك دهرأ فخلو
ك وأمسوا قد عطّوك الآنا
فرقتهم يد الخطوب فأصح
ت خراباً من بعدهم أسيانا
وكذا شبة الليالي ، تمت ال
حي منا وتهدم البنيانا
حرباً ما الذي لقينا من الدهر
ر وماذا من خطبها قد دهانا ؟
نحن في غفلة بها وغرور ،
وورانا من الردى ما ورانا

دير عمرو : جبال في طي قرب قرية لهم يقال لها
جوّ ؛ قال زهير :

لئن حللت بجوّ في بني أسد
في دير عمرو وحالت بيننا فدك
ليأبينك مني منطق قدع
باق كما كتس القبطية الودك

دير الفادور : بالقرب من حلوان العراق على رأس جبل ، وسمي بهذا الاسم لأن قوماً يزعمون أن أبا نواس خرج من العراق يريد خراسان فوصل إلى هذا الدير وكان فيه راهب مسلف حسن الوجه ظريف الهيئة فأضاف أبا نواس وقراه ولم يبق في أمره غاية ، فلما شربا دعاه أبو نواس إلى البدال فأجابته ، فلما قضى حاجته من أبي نواس غدر به وامتنع عليه ، فقتله أبو نواس وانصرف ولم يكن بعده راهب بها لكنه مركز طوائف حلوان يشربون فيها لهذه العلة ولأن موضعها طيب نزهة ؛ وعليها مكتوب بخط يزعمون أنه خط أبي نواس هذا البيت :

لم يُنصِفِ الراهب من نفسه ،
إذ يَنكحُ الناسَ ولا يُنكحُ

دير القروس : بالغين معجبة ، وآخره سين بينهما راهب مهلة : قريب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة عشر فرسخاً على رأس جبل عال كثير الرهبان .

دير فاخور : بالأردن وهو الموضع الذي تعمّد فيه المسيح من يوحنا المعمدان كعب بن مرة البهري ومعاذ بن جبل ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

دير الفأور : دير بأرض مصر على شاطئ النيل شاهق البناء إلى جانب دير الكلب ، وهو حسن نزهة كثير النخل والشجر إلا أنه كثير الفأر جداً مشهور بذلك قديماً .

دير قشيون : أوله فاء ثم ثاء مثلثة ، وياه مناة من تحت ، وآخره نون : وهو دير بسر من رأى حسن نزهة مقصود لطيبه وحسن موقعه ؛ يقول فيه بعض الكتاب :

يا رُبَّ دير عمرته زَمناً
ثالث قسّيسه وشَماسه

لا أعدم الكاس من يدي رشياً
يُزري على المسك طيب أنفاسه
كأنه البدر لاح في ظلم الليل
ل إذا حلّ بين جلّاسه
كأن طيب الحياة واللّه وال
لمذات طرّاً جُمعن في كاسه
في دير قشيون ليلة الفصل
ح والليل بهم ناءً بجراسه

دير فطنوس ودير بولس : قال أبو الفرج : هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية القوطة ، والموضع حسن عجيب كثير البساتين والأشجار والمياه ؛ قال جرير :

لما تَدَكَّرْتُ بالديرين أرقني
صوت الدجاج وضرب النواقيس

فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا :
يا بُعد يبرين من باب الفرديس !

وفيه يقول أيضاً يرثي ابنه :

أودى سودة بيدي مقلتي لحِم
بازٍ يُصرصر فوق المرقب العالي

إلا تكن لك بالديرين باكية ،
فربّ باكية بالرمل معوال

قالوا : نصيبك من أجر ، فقلت لهم :
كيف القرار وقد فارقت أشبالي ؟

دير فيقي : هو في ظهر عقبة فيقي ، بكسر الفاء ، وياه مناة من تحت ، وآخره قاف ؛ وهي عقبة تنحدر إلى الغور من أرض الأردن ومن أعلاها تين طبرية وبُحيرتها ، وهذا الدير فيما بين العقبة وبين البحيرة في لُحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر ، وكان عامراً بمن فيه من الرهبان ومن يطرقه من السيّار ،

والنصارى يعظمونه ؛ واجتاز به أبو نواس وفيه غلام
نصراني فقال فيه قصيدة ، منها :

بججك قاصداً ماسرجساً
فدير النوبهان فدير فيق
وبالمطران إذ يتلو زبوراً
يعظمه ويبكي بالشهيق

دير قانون : من نواحي دمشق ؛ قال ابن منير يذكر
متنزهات القوطة :

فالماطرئون فدارياً فجارتها
فأبل فمغاني دير قانون

دير القائم الأقصى : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في طريق الرقة من بغداد ، قال أبو الفرج :
وقد رأيتُه وإنما قيل له القائم لأنَّ عنده رقباً عالياً
كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحد
بين المملكتين شبه تل عقر قوف ببغداد وإصبع
خفان بظهر الكوفة ، وعنده دير هو الآن خراب ؛
وفيه يقول عبد الله بن مالك المغنسي ، وقال الخالدي :
هو لإسحاق الموصلي :

بدير القائم الأقصى غزال شادن أحوى
برى حبي له جسي ، ولا يدري بما ألقى
وأكثم حبه جهدي ، ولا والله ما يخفى

دير القباب : من نواحي بغداد ؛ قال ابن حجاج :

يا خليلي صرّفا لي شرابي
بين دُرّقا والدير دير القباب
أسفر الصبح فاسقياني وقد كا
ن من الليل وجهه في نقاب
وانظرا اليوم كيف قد ضحك الزه
ر إلى الروض من بكاء السحاب

إن صحوي ، وماء دجلة يجري
تحت غيم يصب ، غير صواب
اتركاني ممن يُعير بالشبه
ب وينعى إلي عهد الشباب
فياض البازي أحسن لونا ،
إن تأملت ، من سواد الغراب
ولعبر الشباب ما كان عتي
أول الراجلين من أحبابي

دير قنوة : دير بإزاء دير الجاهم ، وفيه نزل الحجاج
لما نزل ابن الأشعث بدير الجاهم ، وقرة الذي
نسب إليه رجل من لخم بناء على طرف من البر في
أيام المنذر بن ماء السماء وهو ملاصق لطرف البر
ودير الجاهم بما يلي الكوفة ؛ وقال ابن الكلبي : هو
منسوب إلى قرة ، وهو رجل من بني حذافة بن
زهر بن إباد ، وكان ابن الأشعث احتاز دير الجاهم
لثأته الميرة من الكوفة ، ولما نزل الحجاج بدير قرة
قال : ما اسم هذا الموضع الذي نزل فيه ابن الأشعث ؟
قيل له : دير الجاهم ، فقال : تكثر فيه جماعهم ،
وما هذا الذي نزلناه ؟ قيل : دير قرة ، قال : يستقر
فيه أمرنا وتقر فيه أعيننا ، فكان الأمر كما قال .

دير القصير : في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب
موضع هناك يقال له حلوان ، وهو على رأس جبل
مشرف على النيل في غاية النزاهة والحسن ، وفيه صورة
مريم وفي حجرها المسيح في غاية لإتقان الصنعة ، وكان
خمارويه بن أحمد بن طولون يكثر غشيانه وتعجبه
تلك الصورة ويشرب عليها ، وبني لنفسه في أعلاه
قبة ذات أربع طاقات هي مشهورة به ، وأهل مصر
ينتابونه ويتزهدون فيه لقربه من الفساطط ، وقد
ذكره الخالدي في أذيرة العراق فلفظ لكون كُشاجم

ذكره ونسبه إلى حلوان فظن أنه ليس في الدنيا
موضع يقال له حلوان إلا التي في العراق ، وفيها بلغني
ثلاث وقد ذكرناها في موضعها ؛ وما يحقق كونه بمصر
بعد أن ذكره الشافعي في ديرة مصر قول كُشاجم :

سلامٌ على دير القُصير وسفحه
فجئاتُ حلوان إلى التخللاتِ
منازل كانت لي بين مآرب ،
وكن مواعيري ومنزهاتي
إذا جئتها كان الجياد مراكبي ،
ومنصرفي في السفن منحدرات
ولحُمان بما أمسكته كلابنا
علينا وما صيد بالشبكات

وَأين الصيد بالشبك والانحدار في السفن من حلوان
إلى العراق ؟ ولمحمد بن عاصم المصري فيه :

إن دَيْرَ القُصير هاج أدّكاري
لهوً أيا منا الحسان القصارِ
وزماناً مضى حميداً سريعاً ،
وشباباً مثل الرداء المهارِ
ولو أن الديار تشكو استيقافاً
لشكت جفوتي وبُعد مزارِي
ولكادت تسير نحوي لما قد
كنت فيها سيرت من أشعاري
وكأنني إذ زُرته بعد هجر
لم يكن من منازلِي ودياري
إذ صعودي على الجياد إليه ،
وانحداري في المعتقات الجواري
بصفور إلى الدماء صَوادٍ ،
وكلاب على الوحوش ضوار

منزلاً لست محصياً ما لقلبي
ولنفسِي فيه من الأوطار
منزلاً من علُوّه كسما ،
والمصاييح حوله كالدراري
وكانَ الرهبان في الشعر الأسم
ود سودُ الغِرْبان في الأوكار
كم شربنا على التصاوير فيه
بصغار مَحْنُوّة وكبار
صورة في مصوّر فيه ظلت
فتنة للقلوب والأبصار
أطربتنا بغير شدوٍ فأغنت
عن سماع العيْدان والمزمار
لا وحسن العينين والشفة اللد
ياؤ منها وخدها الجُلُتار
لا تخلّفت عن مزارِي دهرأ
هي منه ولو نأى بي مزارِي
وقال كُشاجم فيه أيضاً :

ويوم على دير القُصير تجاوبت
نواقيسه لما تداعت أساقفه
جعلت ضحاه للطراد وظهره
بمجلس لهو معلّات معازفه
وأغيد معتم العذار بجُمّة
أخالسه آثارها وأخاطفه
أما تريان الروض كيف بكى الحيا
عليه فأضحت ضاحكات زخارفه
تسرّبل موثي البرود وأعلّمت
حواسيه من نوارده ومطارفه
وناسب مخمر الحدود بورده ،
واللصب منه منظر هو شاعفه

وقد نثرَ الوسْمِيُّ بالطلّ فوقه
لآلِءَ كالدمع الذي أنا ذارفه
وأعرسَ فيه بالشقيق نهاره ،
فأشبع من صَبغ العذارى ملاحفه
ولاحظه بالزرجس الغضّ أعين
فواترُ إِيماض الجفون ضعافه
يفارُ على الصُفّر التي هي شكله ،
وللحمرة الفضل الذي هو عارفه

دِيرُ القَلَحُون : بأرض مصر ثم بأرض الفيوم مشهور
عندهم معروف .

دِيرُ قُنْتَى : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور ،
ويعرف بدير مَرَمَارِي السليخ ؛ قال الشَّابُثِي :
هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرًا بين
النُّعْمَانِيَّة ، وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال
النهرِوان ، وبينه وبين دجلة ميل ، وعلى دجلة مقابله
مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت ، ويقال له
دير الأسكون أيضاً ، وبالقرب منه دير العاقول ،
وهو دير عظيم شبيه بالحصن المنيع وعليه سور عظيم
عال محكم البناء وفيه مائة قلابة لرهبانه وهم يتبايعون
هذه القلالي بينهم من ألف دينار إلى مائتي دينار ،
وحول كل قلابة بستان فيه من جميع الثمار ، وتباع
غلة البستان منها من مائتي دينار إلى خمسين ديناراً ،
وفي وسطه نهر جار ، هذه صفته قديماً ، وأما الآن
فلم يبقَ من ذلك غير سوره وفيه رهبان صغاليك
كأنه خرب بخراب النهرِوان ؛ وقد نسب إليه جماعة
من جلة الكتاب ، منهم : فلان القُنْثَاي ، قرأت بخط
أبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي حدثني محمد بن
إسحاق البغوي قال : حدثني أبي قال : كان مالك بن
شاهي يقرأ ذات يوم على يحيى بن خالد كتاباً فجعل

يعرب وجعفر بن يحيى حاضرٌ فقال لابنه : ألا ترى
إلى مالك كيف يعرب وهو من أهل دير قُنْتَى ؟
فقال مالك : أيما أقرب إلى البادية دير قنّى أو بلخ ؟
يريد أن البرامكة من بلخ وبسببهم كانت عبارته
وهم الذين كانوا يتنافسون به ؛ والمنحدر في دجلة يرى
نوره من بُعد ، وقد وصفته الشعراء فقال ابن جهمور
وهو أبو عليّ محمد بن الحسن القُتَيْبِي وهو صاحب
النوادر مع زادمهر جارية المنصور :

يا منزل اللّهُ بدير قُنْتَى
قلبي إلى تلك الرّبي قد حنّاً
سقيّاً لأيامك لما كنا
ننتارُ منك لذةً وحسناً
أيام لا أنعم عيش منا
إذا انتشينا وصحوّنا عدنا
وإن قُنْتَى دَنّ نزلنا دَنّاً
حتى يظن أننا جنّاً
ومُسْعِدٌ في كل ما أردنا
يحكي لنا الغصن الرطيب اللدّنا
أحسن خلق الله إذ تحنّاً
وجسّ زيرَ عوده وغنى
بالله يا قيس يا با قنّاً
متى رأيت الرشا الأغنى
متى رأيت فتنتي تجنّاً
آه إذا ما ماسَ أو تننى
أسأتُ إذ أحسنت فيك الظنّاً
وله أيضاً :

وكم وقفة في دير قُنْتَى وقفها
أغازل ظيماً فآثر الطرف أحورا
وكم فتكة لي فيه لم أنس طيبها ،
أمتُ به حقّاً وأحييت منكراً

أغازل فيه شادناً أو غزالة ،
وأشرب فيه مشرق اللون أحمر

ديور قنيسري : على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي
في نواحي الجزيرة وديار مضر مقابل جرباس ، وجرباس
شامية ، وبين هذا الدير ومنبج أربعة فراسخ ، وبينه وبين
مروج سبعة فراسخ ، فهو دير كبير كان فيه أيام عمارته
ثلاثمائة وسبعون راهباً ، ووجد في هيكله مكتوباً :

أيا دير قنيسري كفى بك نزهة
لمن كان بالدنيا يَلْدُءُ ويَطْرِبُ

فلا زلت معموراً ولا زلت آهلاً ،
ولا زلت مخضراً تزار وتُعْجَبُ

ديور قوطا : بالبردان من نواحي بغداد على شاطئ
دجلة بين البردان وبغداد ، وهو نزهة كثير البساتين
والمزارع ، وفيه يقول عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع :

يا دير قوطا لقد هيجت لي طرباً
أزاح عن قلبي الأحزان والكرباً

كم ليلة فيك واصلت السرور بها
لما وصلت به الأدوار والنشبا

في فتية بذلوا في القصف ما ملكوا
وأنفقوا في التصابي العرض والنشبا

وشادن ما رأت عيني له شهباً
في الناس لا عجباً منهم ولا عرباً

إذا بدا مقبلاً ناديت وا طرباً ،
وإن مضى معرضاً ناديت وا حرباً

أقيمت بالدير حتى صار لي وطناً
من أجله ولبست المسح والصلبا

وصار شماسه لي صاحباً وأخاً ،
وصار قسيسه لي والداً وأباً

ديور القيارة : وهو لليعقوبية على أربعة فراسخ من
الموصل في الجانب الغربي من أعمال المدينة مشرف
على دجلة وتحت عين القار ، وهي عين تقور بماء حار
وتصب في دجلة ، وقد ذكرناها سابقاً في الحمامات ،
ويخرج معه القار ، فما دام القير في مائه فهو لين
يمتد ، فإذا فارق الماء وبرد جف ، وهناك قوم
يجمعون هذا القير ويفرفونه من مائه بالقفاف
ويطرحونه على الأرض ، ولهم قدور حديد مركبة
على مستودعات فيطرح القير في القدور وينحل له
ويطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب
ويختلط بالرمل ، وهم يجركونه تحريكاً فإذا بلغ
حد استحكامه صب على وجه الأرض ، ويقصدون
هذا الموضع للتنزه والشرب ، ويستحمون من ذلك
الماء الذي يخرج مع القار لأنه يقوم مقام الحمامات
في قلع البثور وغيرها من الأدواء ، وله قائم ، وكل
دير لليعقوبية والملكانية فعنده قائم ، وديارات
النسطورية لا قائم لها .

ديور كاذي : بجران .

ديور قيس : في كتاب الشام : خالد بن سعيد بن محمد
ابن أبي عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
الأموي ذكره وأباه ابن أبي العجائز في تسمية من
كان بالغوطة من بني أمية وأنها كانا يسكنان دير
قيس من خولان .

ديور كودشور : هو في المفازة التي بين الري وقم ،
ذكره مسعر في رسالته ، وهو حصن عظيم عادي
هائل البناء له أبرجة مفرطة الكبر والعلو وسوره
عال مبني بالآجر الكبار ودخله أبنية وآراج وعقود ،
ويكون تقدير صحنه جريبين مساحة وأكثر ، وعلى
بعض أساطينه مكتوب : تقوّم الآجرة من آجر هذا

بدرهم وثلاثة أرطال خبز ودائق وقيمة خمر
صافي فمن صدق بذلك وإلا فليطرح رأسه بأي
أركانه شاء ، وحوله صهاريج منقورة في الحجارة
واسعة .

دير الكلب : هو بنواحي الموصل بينها وبين جزيرة
ابن عمر من ناحية بآعذراً من أعمال الموصل ، له
قلاوي ورهبان كثير ، فمن عضه الكلب الكلب
وبودر بالحمل إليه وعالجه رهبانه برىء ، وإن تجاوز
الأربعين يوماً فلا حيلة لهم فيه ، وله رستاق ومزارع ؛
وفيه يقول السفاح :

سقى ورعى الله دير الكلا
بر ومن فيه من راهب ذي أدب

دير كوم : بضم الكاف ، وسكون الواو : قريب
من العمادية من بلاد المكارية من أعمال الموصل
بالقرب منه قرية يقال لها كوم نسب إليها الدير ،
وهو عامر إلى الآن .

دير لبي : بضم اللام ، ورواه ابن الملقى الأزدي
بالكسر وتشديد الباء الموحدة والقصر ؛ ذكره أبو
الفرج ، ويروى لبي بالنون ، قال : وهو دير قديم
على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها ، وهو من
منازل بني تغلب ؛ ذكره الأخطل فقال :

عفا دير لبي من أمية فالحفر ،
وأقرر إلا أن يكلم به ركب
قضين من الدين هماً طلبته ،
فهن إلى لهو وجارنها سرب

وهناك كانت وقائع بين بني تغلب وبني شيبان ومغالبة
على تلك البلاد ؛ قال ابن مقبل :

كان الحبل إذ صبحن كلباً
يرين وراءهم ما يبتغينا

سخطن فلا يزنيهم بواء ،
فلا ينزغن حتى يعتدينا
ولو كحلت حواجب آل قيس
بتغلب بعد كلب ما قربنا

فما تسلم لكم أفراس قيس ،
ولا ترجو البنات ولا البنينا
أثرن عجاجة في دير لبي ،
وبالحضرين شيبان القرونا

دير اللج : هو بالحيرة بناء النعمان بن المنذر أبو قابوس
في أيام مملكته ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن
بناء منه ولا أنزه موضعاً ؛ وفيه قيل :

سقى الله دير اللج غنياً ، فإنه ،
على بعده مني ، إلى حبيب
قريب إلى قلبي ، بعيد محله ،
وكم من بعيد الدار وهو قريب
يبيع ذكراه غزال يحكه
أغن سحور المقلتين ريب
إذا رجع الإنجيل واهتز مائداً
تذكر محزون وحن غريب
وهاج لقلبي عند ترجيع صوته
بلايل أسقام به ووجيب

وفيه يقول إسماعيل بن عمار الأسدي :

ما أنس سعدة والزرقاء يومها
باللج شرقيته فوق الدكاكين

وذكر جرير فقال : نقلته من خط ابن أخي الشافعي ،
وقال : هو بظاهر الحيرة :

يا رب عائذة بالقرور لو شهدت
عزت عليها بدير اللج شكوانا

إن العيون التي في طرفها حور
قتلنا ثم لا يحين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به،
وهن أضعف خلق الله أركاناً
يارب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقي مباحدة منكم وحرماناً

دير مارت مروثا : هذا دير كان في سفح جبل
جوشن مطل على مدينة حلب مطل على العوجان ؛
وقال الخالدي : هو صغير وفيه مسكنان أحدهما
للنساء والآخر للرجال ولذلك سمي بالبيعتين ، وقل
ما مر به سيف الدولة إلا نزل به ، وكان يقول :
كانت والدتي محسنة إلى أهله وتوصيني به ، وفيه بساتين
قليلة وزعفران ؛ وفيه يقول الحسين بن علي التميمي :

يا دير مارت مروثا ،
سقيت غيثاً مغيثاً
فأنت جنة حسن ،
قد حزت روضاً أثينا

قال عبد الله الفقير إليه : ذهب ذلك الدير ولا أثر
له الآن وقد استجد في موضعه الآن مشهد زعم
الجليون أنهم رأوا الحسين بن علي ، رضي الله عنهما ،
يصلي فيه فجمع له المتشيعون بينهم مالا وعبروه أحسن
عمارة وأحكمها ؛ وفيه أيضاً يقول بعض الشاميين :

بدير مارت مروثا الشريف ذي البيعتين
والراهب المتحلي والقس ذي الطنرين
إلا ربيت لصب مشارف للحسين
قد شقه منك هجر من بعد لوعة بين

دير مارت مروثيم : دير قديم من بناء آل المنذر
بنواحي الحيرة بين الحورتق والسدير وبين قصر أبي
الحصيب مشرف على النجف ؛ وفيه يقول الثرواني :

ماتت مريم الكبرى وظل فناها فقِف
فقصر أبي الحصيب المشرف الموفي على النجف
فأكتاف الحورتق والسدير ملاعب السلف
إلى النخل المكهم والحصائم فوقه الهُف
وبنواحي الشام دير آخر يقال له ماتت مريم ؛ وفيه
يقول الشاعر :

نعم المحل لمن يسمى للذته
دير لمريم فوق الظهر معبور
ظل ظليل وماء غير ذي أسن ،
وقاصرات كأمثال الدمي حور

قال الخالدي : وبالشام دير آخر يقال له ماتت مريم ،
وهو من قديم الديرة ، ونزله الرشيد ؛ وفيه يقول
بعض شعراء الشام :

بدير مارت مريم طلي ملبح المسم
قال الشابثي : ودير أتريب بمصر يقال له دير مارت
مريم .

دير مار فاثون : بالحيرة أسفل النجف ، شاهده قد
ذكر في دير ابن المزعوق .

دير مانخايال : وهو دير بانخايال : وهو بأعلى الموصل
على ميل منها مشرف على دجلة ذو كروم ونزه
حسن ، وهو دير ميخائيل أيضاً ، وله ثلاثة أسام ؛
وقد قال فيه الخالدي :

بانخايال إن حاولنا طلي
فأنتا تجداني ثم مطروحا
يا صاحبي هو العمر الذي جُعت
فيه الخمر فأغدو بالدير أم دوحا

دير مامرنجيبس : قال أبو الفرج والخالدي : هو
بالمطيرة قرب سمرّا ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس

ابن الفضل :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ
 قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيْسِ
 وَغَزَالٍ مَكْحَلٍّ ذِي دَلَالٍ
 سَاحِرِ الطَّرَفِ بَابِلِيٍّ عَرُوسِ
 قَدْ خَلَوْنَا بِطَبِيعَةِ نَجْتَلِيهِ ،
 يَوْمَ سَبَّتَ إِلَى صَبَاحِ الْحَمِيسِ
 بَيْنَ آسٍ وَبَيْنَ وَرْدٍ جَنِيٍّ
 وَسَطِ دَيْرِ الْقَسِيسِ مَاسَرَجِيْسِ
 يَتَشَنَّى بِحَسَنِ جَبَدٍ غَزَالٍ
 وَصَلِيبٍ مَفْضُضِ آبَنُوسِ
 كَمْ لَثَمْتُ الصَّلِيبَ فِي الْجِيدِ مِنْهُ
 كَهَلَالٍ مَكْلَلٍ بِشُمُوسِ

وقال الشابُشتي : دير ماسرجيس بعاة ، وعانة :
 مدينة على الفرات عامرة والدير فيها ، وهو دير حسن
 نزه كثير الرهبان ، والناس يقصدونه من هيت
 وغيرها للزَّهَة ؛ ثم أنشد الأبيات التي أولها :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ

وزعم أنها لأبي طالب الواسطي المكفوف ؛ قال :
 وبهذا الموضع قبر أم الفضل بن يحيى بن برمك وكانت
 أرضعت الرشيد بلبن الفضل وكان يحبها ويكرمها ،
 وكانت قد صحبتته في نقوده إلى الرقة فماتت بهذا
 الموضع فاشتري لها عشرة أجربة عند وادي القناطر
 على شاطئ الفرات ودفنت هناك وبني عليها قبة
 فهي تعرف بقبة البرمكية .

دير الماطرون : قد ذكرنا الماطرون في موضعه ؛
 وقال أبو محمد حمزة بن القاسم : قرأت على حائط من
 بستان الماطرون هذه الأبيات :

أَرَقَّتْ بِدَيْرِ الْمَاطِرُونَ كَأَنِّي
 لِسَارِي النُّجُومِ آخِرَ اللَّيْلِ حَارِسُ
 وَأَغْرَضْتَ الشَّعْرَى الْعَبُورُ كَأَنَّا
 مَعْلَقٌ قَنْدِيلٌ عَلَيْهَا الْكُنَاسُ
 وَلَا حَ سَهْلٍ عَنْ يَمِينِي كَأَنَّهُ
 شَهَابٌ نَجَاةٌ وَجْهَهُ الرِّيحُ قَابَسُ

وهذه أبيات قديمة تُروى لأرطاة بن سُهَيْتة .

دير مَتَّى : بشرقي الموصل على جبل شامخ يقال له جبل
 مَتَّى ، من استشرفه نظر إلى رستاق نينوى والمرج ،
 وهو حسن البناء وأكثر بيوته منقورة في الصخر ،
 وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام إلا جميعاً في
 بيت الشتاء أو بيت الصيف ، وهما منقوران في صخرة
 كل بيت منها يسع جميع الرهبان ، وفي كل بيت
 عشرون مائدة منقورة من الصخر ، وفي ظهر كل
 واحدة منهن قباله برؤوف وبابٌ يغلق عليها ، وفي
 كل قباله آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية
 وسُكْرُجَةٍ لا تختلط آلة هذه بآلة هذه ، ولرأس
 ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت
 يجلس عليها وحده وجميعها حجر ملصق بالأرض ،
 وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل
 وهو وموائده حجر واحد ، وإذا جلس رجل في
 صحن هذا الدير نظر إلى مدينة الموصل ، وبينهما سبعة
 فراسخ ؛ ووجد على حائط دهليزه مكتوباً :

يَا دَيْرَ مَتَّى سَقَتْ أَطْلَالِكَ الدَّيْمُ ،
 وَأَنْهَلُ فَيْكَ عَلَى سَكَانِكَ الرَّهْمُ
 فَمَا شَفَى غُلَّتِي مَاءٌ عَلَى ظَمَا
 كَمَا شَفَى حَرَّ قَلْبِي مَأْوَاكُ الشَّيْمُ

ديرُ الْمُحَوَّقِ : في غربي النيل بمصر على رأس جبل
 من الصعيد الأدنى مليح نزه حسن العمارة لم يُرَ

أحسن منه ولا أحكم عبارة ، والنصارى يعظمونه
ويزعمون أن المسيح ، عليه السلام ، لما ورد مصر
كان نزوله به ومستقره فيه .

دير محمد : من نواحي دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم :
محمد بن الوليد بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي
العاصي بن أمية الأموي أمه أم البنين بنت عبد
العزیز بن مروان كان عمر بن عبد العزيز ، رضي الله
عنه ، يراه أهلاً للخلافة ، وإليه تنسب المحدثات التي
فوق الأرزنة ودير محمد الذي عند المنجعة من إقليم
بيت الآبار ، وتزوج محمد هذا ابنة عمه يزيد بن
عبد الملك .

دير المحلى : بساحل جيجان من الثغر قرب المصيصة
حسن مشرف على رياض وأزهار وأثمار ، وقد قيل
فيه أشعار ؛ قال ابن أبي زُرعة الدمشقي الشاعر :

دير محلى محلة الطرب ،
وصحنه صحن روضة الأدب
والماء والحمر فيه قد سكبا
للضيف من فضة ومن ذهب

دير غواق : من أعمال خوزستان .

دير مديان : على نهر كركخا قرب بغداد ، وكركخا :
نهر يشق من المحول الكبير ويمر على العباسية ويشق
الكرخ ويصب في دجلة ، وكان قديماً عامراً وكان
الماء فيه جارياً ثم انقطعت جريته بالشوق التي انفتحت
في الفرات ، وقد ذكر في بابه ، وهو دير حسن نزه
يقصده أهل اللهو ؛ وفيه يقول الحسين الخليل :

حُتْ المدام فإن الكأس مترعة
بما يهيج دواعي الشوق أحياناً
لاني طربت لرهبان مجاورة ،
بالقدس بعد هدوء الليل ، رهباناً

فاستنفرت شجناً مني ذكرت به
كرخ العراق وأحزاناً وأشجاناً

فقلت ، والدمع من عيني منحدر ،
والشوق يقدح في الأحشاء نيراناً :

يا دير مديان لا عريت من سكن
ما هجت من سقم يا دير مدياناً

هل عند قسك من علم فيخبرني
أن كيف يسعد وجه الصبر من باناً

سقباً ورعياً لكركخا وساكته
بين الجئنة والروحاء من كانا

وروى غير الشابشي هذا الشعر في دير ممران وأنشده
كذا ، والصواب ما كتبت لتقارب هذه الأمكنة
المذكورة بعضها من بعض ، والله أعلم .

دير ممران : بضم أوله ، بلفظ ثنية الممر ، والذي
بالحجاز ممران ، بالفتح ، قال الخالدي : هذا الدير
بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران
ورياض حسنة ، وبنائه بالجص وأكثر فرش بالبلاط
الملون ، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة ، وفي
هيكلة صورة عجيبة دقيقة المعاني ، والأشجار محيطة
به ؛ وفيه قال أبو بكر الصنوبري :

أمره بدير ممران فأحيا ،
وأجعل بيت لهوي بيت ليها

ويبرد غلتي بردي فسقيا
لأيام على بردي ورعيا

ولي في باب جيرون طيباً
أعطيها الهوى طيباً فظيلاً

ونعم الدار دارياً ، ففيها
حلا لي العيش حتى صار أربياً

سَقَتْ دُنْيَا دِمَشْقَ لِنُصْطَفِيهَا ،
وَلَيْسَ نَرِيدُ غَيْرَ دِمَشْقَ دُنْيَا
تَفِيضُ جَدَاوِلُ الْبَلُورِ فِيهَا
خِلَالَ حَدَائِقِ يُنْبِتْنَ وَشِيَا
مُظْلِلَةٌ فَوَاكِهَهَا بِأَهْلِهَا
مُنَاطِرُ فِي نَوَاضِرِهَا وَأَهْيَا
فَمِنْ تَقَاحَةٍ لَمْ تَعْدُ خَدَا ،
وَمِنْ رَمَانَةٍ لَمْ تُخْطِ ثَدْيَا

وله فيه :

مَنْ الْأَرْحَلُ مَحْطُوتَةٌ
وَعِيرُ الشُّوقِ مَرْبُوتَةٌ
بِأَعْلَى دِيرِ مُرَّانَ
فَدَارِيَا إِلَى الْفُوتَةِ

فَشْطِي بَرْدِي فِي جَنَّةِ
بِسْطِ الرُّوضِ مَبْسُوتَةِ

رِبَاعُ نَهْطِ الْأَنْهَا
رُ مِنْهَا خَيْرُ مَهْبُوتَةِ

وَرُوضُ أَحْسَنَ تَكْتِبِ
بَهْ الْمَزْنُ وَتَقْطِيطَةِ

وَمَدِّ الْوَرْدِ وَالْأَسْ
لَنَا فِيهِ فِصَاطِيطَةِ

وَوَالِي طَيْرِهِ تَرْجِي
عَهْ فِيهِ وَتَقْطِيطَةِ

مَحَلِّ لَا وَنَتْ فِيهِ
مَزَادُ الْمَزْنِ مَعْطُوتَةِ

قال الطبراني: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: سمعت
أبا مسهر يقول: كان يزيد بن معاوية بدير مرّان
فأصاب المسلمين سبابة وقتل بأرض الروم فقال يزيد:

وَمَا أَبَالِي بِمَا لَاقَتْ جُمُوعُهُمْ
بِالْعَذَّةِ قَدُوتُهُ مِنْ حُسْنِي وَمِنْ مَوْمِ
إِذَا اتَّكَاتُ عَلَى الْأَنْطَاظِ مَرْتَفَقَا
بَدِيرُ مُرَّانَ عِنْدِي أُمُّ كَلْثُومِ

وَأُمُّ كَلْثُومِ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ
زَوْجَتِهِ ، فَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ ذَلِكَ فَقَالَ: لَا جَرَمَ لِيَلْحَقَنَّ
بِهِمْ وَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ وَإِلَّا خَلَعْتُهُ ، فَتَبَيَّأَ لِلرَّحِيلِ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

تَجَنَّبِي لَا تَوَالِ تَعْدُ ذَنْبَا
لَتَقْطَعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ حَبَالِي
فَيُوشِكُ أَنْ يَرْجُحَكَ مِنْ بِلَالِي
تَزُولِي فِي الْمَهَالِكِ وَارْتَحَالِي

وَدِيرُ مُرَّانَ أَيْضًا : عَلَى الْجَبَلِ الْمَشْرِفِ عَلَى
كَفَرطَابِ قَرِبَ الْمَعْرَةِ يُزْعَمُونَ أَنَّ فِيهِ قَبْرَ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِذَلِكَ يُزَارُ
إِلَى الْآنَ .

دِينُو مَوْتُومًا : هَذَا الدَّيْرُ بَيْنَ فَارَقِينَ عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْهَا
عَلَى جَبَلٍ عَالٍ لَهُ عِيدٌ يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَقْصُودٌ
لِذَلِكَ وَتُنْذَرُ لَهُ النُّذُورُ وَتَحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
وَيَقْصِدُهُ أَهْلُ الْبَطَالَةِ وَالْحَلَاةِ ، وَتَحْتَهُ بَرَكٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا
مَاءُ الْأَمْطَارِ ، وَمَرَّتُومًا شَاهِدٌ فِيهِ تَزْعَمُ النَّصَارَى
أَنَّ لَهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَزِيَادَةً ، وَأَنَّهُ شَاهِدُ الْمَسِيحِ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهُوَ فِي خَزَانَةِ خَشَبٍ لَهُ أَبْوَابٌ تَقْتَعُ أَيَّامَ
أَعْيَادِهِمْ فَيُظْهِرُ مِنْهُ نَصْفَهُ الْأَعْلَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ قَائِمٌ
وَأَنْفُهُ وَشَفْتُهُ مَقْطُوعَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً احْتَالَتْ
بِهِ حَتَّى قَطَعَتْ أُنْفَهُ وَشَفْتَهُ وَمَضَتْ بِهِمَا فَبُنِتَ عَلَيْهَا
دَارًا فِي الْبَرِيَّةِ فِي طَرِيقِ تَكْرِيتٍ ؛ قَالَ الشَّابُشْتِيُّ .

دِينُو مَوْجُوجُوسِي : بِالْمَزْرَفَةِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادَ
أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ مَصْعَدًا ، وَالْمَزْرَفَةُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ

شجرة جُمَيِّز يجتمع إليها الناس ويتزهون عندها ،
وهو نزه طيب خصوصاً إذا زاد النيل وامتلات
البركة فهو أحسن متزه بمصر؛ وفيه يقول ابن عاصم :

عَرَّجَ بِجُمَيِّزَةِ العرجا مَطِيَّاتِي
وسفح حُلُوانَ والمُثْمُ بالتَّوَيَّاتِ
والمُثْمُ بقصر ابن بسطام فَرُبَّتْما
سعدتُ فيه بأَيَّامِي وليلاي
واقْرَأْ على دِيرِ مَرَحَتَا السلام ، فقد
أبدى تذكركه مِنِّي صَبَابِي
وبركة الحبش اللاتي يبهجنها
أدركتُ ما شئتُ من لهوي ولذاتي
كَأَنَّ أَجْبَالَهَا من حولها سَحُبٌ
تَقَشَّعَتْ بعد قطر عن مساوات
كَأَنَّ أَذْنَابَ ما قد صيدَ فيه لنا
من ابرميسِ ورأيي بالشَّيْكَاتِ
أَسْتَهْ خَضِبْتَ أطرافها بدم ،
أو راسخٍ تَزَعُوهُ من جراحات
منازلًا كنتُ أغشيها وأَطْرُقُهَا ،
وكنْ قَدَمًا مواخيرِي وحاناتي

وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصلت المغربي يذكر دِيرَ مَرَحَتَا :

يا دِيرَ مَرَحَتَا لنا ليلة
لو شربت بالنفس لم تبخس
بننا به في فتية أعرَبت
آدابهم عن شرف الأنفس
والليل في شملة ظلماته
كَأَنَّهُ الرَّاهِبُ في البُرْنُسِ
نشرها صباه مشولة
ثَغْنِي عن المصباح في الخندس

وكانت قديماً ذات بساتين عجيبه وفواكه غريبة ،
وكان هذا الدير من متزهات بغداد لقربه وطيبه ؛
وفيه يقول أَبُو جَفَنَةَ القرشي :

تَرَنَّمَ الطيرُ بعد عَجْمَتِهِ ،
وانحسر البردُ في أَرْمَتِهِ
وأقبل الوردُ والبهارُ إلى
زمان قصف يمشي برُمَتِهِ
ما أطيب الوصل إن نجوتُ ولم
يَلْسَعْنِي هَجْرُهُ بِجَمَّتِهِ
ومثل لون النجيع صافية
تذهب بالمرء فوق همته
نازعه من سداه لي أبدأ
في العشق والعشق مثل لحته
في دِيرِ مَرَجْرَجُسٍ وقد نفع الـ
فجر علينا أرواح زهرته
وفي بيماعده وزَوْرَتِهِ
وكنْتُ أُوْفِي له بذمتِهِ

دِيرُ مَوْجُوْجِيْس : فوق بلد بينها وبين جزيرة ابن
عمر على ثلاثة فراسخ وأزيد من بلد على جبل عال
يبصره المتأمل من فراسخ كثيرة ، وعلى بابه شجرة
لا يدرى ما هي ، ثمرها شبه اللوز طيب الطعم ،
وبها زراير كثيرة لا تقارقه شتاء ولا صيفاً ، ولا
يقدر أحد من الصيادين على صيد شيء من طيره نهاراً ،
وأما الليل ففي جبله أقاع لا يستطيع أحد أن يسير
فيه ليلاً من أجلها ؛ قاله الخالدي .

دِينُوْ مَوْحَتَا : بمصر على شاطئ بركة الحبش بينه
وبين القسطنطينية من النيل ، وإلى جانبه بساتين
ومجلس على عمد رخام مليح البناء جيد الصنعة أنشأه
تميم بن المعز ، وبقرب الدير بئر تعرف ببئر ماقى عليها

وهي إذا تفتس عن دنها
أذكرى من الرمان في المجلس
يسمى بها أهيف طاوي الحشا،
يرفل في ثوب من السندس
تجنيك خداه وألحظه
نوعين من ورد ومن نرجس
قد عقد المئزر من خصره
على قضيب البانة الأملس
يفعل في الشرب بالحاظه
أضعاف ما يفعل بالأكؤس

ديو مرقس : من نواحي الجزر من نواحي حلب؛
قال حمدان بن عبد الرحيم يذكره :

ألا هل إلى حث المطايا إليكم
وشم خزامى حربنوش سيل؟
وهل غفلات الدهر في دير مرقس
تعود وظلّ اللهو فيه ظليل؟
إذا ذكرت لذاتها النفس عندكم
تلاقى عليها وجدة وعويل
بلاد بها أمسى الهوى، غير أنني
أميل مع الأقدار حيث تمل

ديو موعبدا : بذات الأسيراح من نواحي الحيرة،
منسوب إلى موعبدا بن حنيف بن وضاح اللحياني
كان مع ملوك الحيرة، وهو دير ابن وضاح .

ديو موماجرجس : دير بنواحي المطيرة؛ قال
فيه أبو الطيب القاسم بن محمد الثميري صديق ابن
المعتز وذكره الشاشي مع دير مرجرجس ولعله
هو هو :

نزلت بممر ماجرجس خير منزل،
ذكرت به أيام هو مصين لي

تكنفنا فيه السرور وحفنا،
فمن أسفل يأتي السرور ومن عل
وسالت الأيام فيه وساعدت
وصارت صروف الحادثات بمزل
بدير علينا الكأس فيه مقرطى
يحث به كاساته ليس بأتلي
فيا عيش ما أصفى وبالهو دُم لنا،
ويا وافد اللذات حيث فازل

دير موماري : من نواحي سامرا عند قطرة
وصيف، وكان عامراً كثير الرهبان، ولأهل اللهو
به إلام؛ وفيه يقول الفضل بن العباس بن المأمون :

أنضيت في سر من را خيل لذاتي،
ونلت منها هوى نفسي وحاجاتي
عمرت فيها بقاع اللهو منغمساً
في القصف ما بين أنهار وجنات
بدير مرمار إذ نحيي الصبح به،
ونعيل الكأس فيه بالعشيات
بين النواقيس والتقديس آونة،
وتارة بين عيدان ونايات
وكم به من غزال أغيد غزل
بصيدنا بالعاظ بالبايلات

قال الشاشي : ودير قنسى يقال له دير مرماري.

ديو موماعوث : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في موضع نزه إلا أن العبارة حوله قليلة،
والعرب عليه خفارة، وفيه جماعة من الرهبان لهم
حوله مزارع ومباقل، وفي صدره صورة حسنة
عجبية؛ وفيه يقول الشاعر الكندي المنبجي :

يا طيب ليلة دير مرماعوث،
فسقاه رب الناس صوب غيوث

وسقى حمامات هناك صوادحاً
أبدأ على سدر هناك وتوت
ومورد الوجنات من رهبانه ،
هو بينهم كالظبي بين ليوت
ذي لثغة فتاة فيسسمي الط
طاووس حين يقول بالطاووت

حاولت منه قبلة فأجابني :
لا والمشيح وحرمة الناقوت

أتراك ما تخشى عقوبة خالق
تعيه بين شامت وقثوت
حتى إذا ما الراح سهل حشها
منه العسير برطلة المعثوت

نلت الرضا وبلغت قاصية المني
منه برغم رقيه الدثوث

ولقد سلكت مع النصارى كل ما
سلكوه غير القول بالثالث

بتناول القربان والتكفير للض
صلبان والتسيح بالطيبوت

ورجوت عقو الله متكلأ على
خير الأنام نيته المبعوث

دير مريحنأ : إلى جانب تكريت على دجلة ، وهو
كبير عامر كثير القلايات والرهبان مطروق مقصود
وينزل به المجتازون ولهم فيه ضيافة ، وله غلات
ومزارع ، وهو للنسطورية ، وعلى بابهِ صومعة
عبدون الراهب رجل من المملكانية بنى الصومعة ونزلها
فصارت تعرف به ؛ وفيه يقول عمر بن عبد الملك
الوراق العنزي :

أرى قلبي قد حنأ إلى دير مريحنأ
إلى غيطانه الفسح إلى بركته الغنا

إلى ظبي من الإنس يصيد الإنس والجنأ
إلى غصن من الآس به قلبي قد حنأ
إلى أحسن خلق الله إن قدس أو عني
فلما انبلج الصبح نزلنا بيننا دنأ
ولما دارت الكاس أدرفنا بيننا لحنا
ولما هجع السنا رنينا وتماقنا

دير مريونان : ويقال عمر ماريونان : بالأنبار على
الفرات كبير وعليه سور محكم والجامع ملاصقه ؛ وفيه
يقول الحسين بن الضحاك :

آذنتك الناقوس بالفجر ،

وغرد الراهب في العمر

واطردت عيناك في روضة

تضحك عن حمر وعن صفر

وحن غمور إلى خبره ،

وجاءت الكاس على قدر

فارغب عن النوم إلى شربها

ترغب عن الموت إلى النشر

دير المزعوق : ويقال دير ابن المزعوق : وهو قديم
بظاهر الحيرة ؛ قال محمد بن عبد الرحمن الشرواني :

قلت له والنجوم طالعة
في ليلة الفصح أول السحر :

هل لك في مار فايثون وفي

دير ابن مزعوق غير مقصر

يقتض منه النسيم عن طرق الش

شام وريح الندى عن المدر

ونسأل الأرض عن بشاشتها

وعهدها بالربيع والمطر

في شرب خمر وصدع محنة

تلحك بين اللسان والوتر

وقبل شاهد هذا الدير أنلقه
حقاً مقالة وسواس وخناس
أعظم باليات ذات مقدرة
على مضرة ذي بطش وذي باس !
لكنهم أهل حمص لا عقول لهم ،
بهائم غير معدودين في الناس

دير 'فجوان' : في موضعين : أحدهما باليمن لآل عبد
المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب ومنه
جاء القوم الذين أرادوا مباهلة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وكان بنو عبد المدان بن الديان بنوه مربعاً
مستوي الأضلاع والأقطار مرتفعاً من الأرض يصعد
إليه بدرجة على مثال بناء الكعبة ، فكانوا يحجونه هم
وطوائف من العرب من يحل الأشهر الحرم ولا يحج
الكعبة ويحج خنعم قاطبة ، وكان أهل ثلاثة بيوتات
يتبارون في البيع وربها أهل المنذر بالحيرة وغسان
بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، وبنوا
دياراتهم في المواضع التزهة الكثيرة الشجر والرياض
والفردان ويجعلون في حيطانها الفسافس وفي سقفها
الذهب والصور ، وكان بنو الحارث بن كعب على
ذلك إلى أن جاء الإسلام فجاء إلى النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، العاقب والسيد وإيليا أسقف نجران للباهلة ثم
استغفوه منها من قبل أن تم ، وكانوا يركبون إليها في
كل يوم أحد وفي أيام أعيادهم في الديباج المذهب والزنانير
المحلة بالذهب وبعدما يقضون صلاتهم ينصرفون إلى
تزههم ويقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمعون
الفناء ويهنون ويسكرون ، وفي ذلك يقول الأعشى :

وكعبة نجران حتم علي
ك حتى تناخي بأبوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح
وقيساً هم خير أربابها

دينو مسحل : بين حمص وبعلبك ، ذكر في الفتوح .
دينو المغان : بحمص في خربة بني السمط تحت تلهم ،
وهو دير عظيم الشأن عندهم كبير القدر فيه رهبان
كثيرة ، وترا به يحتم عليه للعقارب ويهدى إلى البلاد
قاطبة ، وتتنافس النصارى في موضع مقبرته .

دينو ميخائيل : في موضعين : بالموصل ودمشق ،
وله غير أسماء : اسم الذي في الموصل يقال له دير مار
نخايال ، وفي دمشق يقال له دير البخت ، وقد ذكر .
دير ملكيساوا : بالفتح ثم السكون ، وكسر
الكاف ، وباه مثناة من تحتها ، وسين مهلة : مطل
على دجلة فوق الموصل بينهما نحو فرسخ ونصف ،
وهو دير صغير .

دير منصور : في شرقي الموصل مطل على نهر الخابور ،
وهو دير كبير عمار في أيامنا هذه .

دير ميماس : بين دمشق وحمص على نهر يقال له
ميماس ، وإليه نسب ، وهو في موضع تزه ، وبه
شاهد على زعيمهم من حواريتي عيسى ، عليه السلام ،
زعم رهبانه أنه يشفي المرضى ، وكان البطين الشاعر
قد مرض فجاءوا به إليه يستشفى فيه فقبل إن أهله
غفلوا عنه فبال قدأام قبر الشاهد ، واتفق أن مات
عقيب ذلك ، فشاع بين أهل حمص أن الشاهد قتله
وقصدوا الدير ليهدموه وقالوا : نصراني يقتل مسلماً
لا نرضى ! أو تسلموا إلينا عظام الشاهد حتى نحرقها ،
فوسا النصارى أمير حمص حتى رفع عنهم العامة ؛
فقال شاعر يذكر ذلك :

يا رحمتا لبطين الشعر إذ لعبت
به شياطينه في دير ميماس
واقاه وهو عليل برنجي قرجاً ،
فردّه ذاك في ظلمات أرماس

انصرف الماء وزرع أظهرت أراضيه أنواع الأزهار ،
وله خليج يجتمع فيه أنواع الطيور فهو متصيد أيضاً ؛
ولابن البصري فيه يذكره :

يا من إذا سكر النديم بكأسه
غريت لوحظه بسكر الفيتق
طلع الصباح فأسقي تلك التي
ظلمت فشبه لونها بالزيتق

والتق الصبوح بنور وجهك ، إنه
لا يلتقي الفرحان حتى يلتقي
قلبي الذي لم يبتق فيه هواكم
إلا صباة نار شوق قد بقي

أوما ترى وجه الربيع وقد زهت
أزهاره بهاره المتألق
وتجاوبت أطياره وتبسبت
أشجاره عن ثغر دهر موق

والبدر في وسط الساء كأنه
وجه منير في قباء أزرق

يا للديارات الملاح وما بها
من طيب يوم مر لي منشوق
أيام كنت وكان لي شغل بها ،
وأسير شوق صبايتي لم يطلق
يا دير نهما ما ذكرتك ساعة
إلا تذكرت السواد بمفرقي

والدهر غص والزمان مساعد ،
ومقامنا وميثننا بالجوسق

يا دير نهما إن ذكرت فلاني
أسعى إليك على الحيل السبق

وإذا سئلت عن الطيور وصيدها
وجنوسها فاصدق وإن لم تصدق

إذا الحبرات تلوّت بهم
وجروا أسافل هذاهما
وشاهدنا الجلل والياسيه
ن والمسمعات بقصاها
وبربطنا معمل دائم ،
فأي الثلاثة أزرى بها ؟

ودير نجران أيضاً: بأرض دمشق من نواحي حوران
يُضْرَى ، وإليه ورد النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وعرفه الراهب بجيراً في القصة المشهورة في أخبار
معجزات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو دير عظيم
عجيب العمارة ، ولهذا الدير ينادى في البلاد من نذر
نذراً لنجران المبارك ، والمنادي راكب فرس يطوف
عامة نهاره ، في كل مدينة منادٍ ، وللسلطان على الدير
قطيعة يأخذها من النذور التي تهدي إليه ، وأما نجران
فأذكرها في بابها وأصفها .

ديو' نغم : أظنه قرب رحبة مالك بن طوق لأن
هناك موضعاً هكذا اسمه ؛ قال :

قضت وطراً من دير نغم وطالما

ديو' النقيرة : في جبل قرب المعرة يقال به قبر عمر
ابن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، والصحيح أنه في
دير سبعان كما ذكرناه ، وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي
زكرياء يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في
أيامنا عن قرب نحو سنة ٦٠٠ .

ديو' النيل : بالقرب من مدينة بلد شاليّاً بينهما
نحو فرسخ .

ديو' تها : ونها بالجيزة من أرض مصر ، وديرها
هذا من أحسن الديارات بمصر وأزهرها وأطيبها موضعاً
وأجلها موقعاً ، عامر برهبانه وسكانه ، وله في النيل
منظر عجيب لأن الماء يحيط به من جميع جهاته فإذا

فالغُرُ فالكروان فالقارور إذ
يشجيك في طيرانه المتعلق
أشهدت حرب الطير في غيطانه
لما تجوّق منه كلّ مجوّق
والزّمجُ والغضبانُ في رهط له
ينحطّ بين مرعد ومبرق
ورأيت للبازيّ سطوة مُوسر ،
ولغيره ذلّ الفقير الملق
كم قد صوّتُ بغرّي في شرّقي ،
وقطعت أيامي برمي البندق
وخلعت في طلب المجون حباتي
حتى تُسبّت إلى فعال الأخرق
ومهاجرٍ ومنافرٍ ومكابر
قلّقَ الفؤادُ به وإن لم يقلّق
لو عابَ الثّفاحُ حمرةَ خده
لصبّا إلى ديباج ذاك الرّوثق
يا حامل السيف الغداة وطرفه
أمضى من السيف الحسام المطلق
لا تقطعن يد الجفاء حباتي
قطع الغلام العود بالإستبرق

ديرُ الوليد : بالشام لا أدري أين هو ، إلا أن مفسري
قول جرير قالوا : إياه أراد بقوله :

لما تذكرتُ بالديرين أرقني
صوتُ الدجاج وضرب بالنواقيس

ديرُ ونا : قال العبراني : هو موضع بمصر .

ديرُ هوميّ : بكسر ويضم : يمتدّ من أرض مصر
وعنده هرم قيل إن فيه مدفوناً رجلاً كان يُعدّ بألف
فارس على ما ذكروه ، وهو غربي الأهرام المشهورة ،
وذكرته في الأهرام .

ديرُ هزّقل : بكسر أوله ، وزاي معجمة ساكنة ،
وقاف مكسورة ، وأصله حزّقل ثم نقل إلى هزّقل ،
وفي هذا الموضع كان قصة الذين قال الله عز وجل
فيهم : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ؛ لحزّقل
في هذا الموضع ، وقد ذكرت المواضع بتأملها في
داوردان وفي البطائح فأغنت عن الإعادة : وهو دير
مشهور بين البصرة وعسكر مُكرّم ، ويقال إنه
المراد بقوله تعالى : أو كالذي مرّ على قرية وهي
خاوية على عروشها قال أتى بحبي هذه الله بعد موتها ؛
ذكره بعض المفسرين قال : وعندها أحيّا الله حبار
عزّير ، عليه السلام ؛ حدث أبو بكر الصولي عن
الحسين بن يحيى الكاتب قال : غضب أبو عباد ثابت
ابن يحيى كاتب المأمون يوماً على بعض كتّابه فرماه
بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الدم يسيل ندم
وقال : صدق الله عز وجل والذين إذا ما غضبوا هم
يتجاوزون ، فبلغ ذلك المأمون فانتبه وعتب عليه
وقال : ويحك أنت أحد أعضاء المملكة وكتّاب
الخليفة ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله ؟ فقال : بلى
يا أمير المؤمنين إني لأقرأ من سورة واحدة ألف آية
وأكثر ، فضحك المأمون وقال : من أي سورة ؟
قال : من أيّا شئت ، فازداد ضحكه وقال : قد
شئت من سورة الكوثر ، وأمر بإخراجه من ديوان
الكتابة ، فبلغ ذلك دعبلاً الشاعر فقال :

أولى الأمور بضیعة وفساد
أمر يديره أبو عبّاد

خرّق على جلسائه فكأنّهم ،
حضرُوا لِمَلْعَمَةٍ ويوم جِلاَدِ
فكأنه من دير هزّقل مُفلتٌ
حرّدتُ بحِرٍّ سلاسل الأقيادِ

وَيَلِي مِنَ الْبَيْنِ مَاذَا حَلَّ بِي وَبِهَا
مَنْ نَازَحَ الْوَجْدَ حَلَّ الْبَيْنَ فَارْتَحَلُوا

لَمَنِي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مَوَدَّتَكُمْ ،
بِأَلَيْتِ شَعْرِي بِطُولِ الْعَهْدِ مَا فَعَلُوا ؟

فَقَالَ لَهُ فَتَى مِنَ الْمُجَانِّ كَانَ مَعَنَا : فَمَاتُوا ! قَالَ
لَهُ : أَفَأَمُوتُ أَنَا ؟ قَالَ : مَتَّ رَاشِدًا ، فَتَمَطَّيْ
وَتَمَدَّدْ وَمَات ، فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى دَفَنَاهُ ، وَبِهَذَا الدِّيرِ
كَانَتْ قِصَّةُ أَبِي الْمَذْذِيلِ الْعَلَّافِ .

ديور هِنْدِ الصُّغْرَى : بِالْحَيْرَةِ يَقَارِبُ خُطَّةَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ دَارِمٍ بِالْكُوفَةِ بِمَا يَلِي الْخُنْدَقَ فِي مَوْضِعِ نَزِهِ ، وَهُوَ
دِيرُ هِنْدِ الصُّغْرَى بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ الْمَعْرُوفَةِ
بِالْحُرَّةِ ؛ قَالَ هِشَامُ الْكَلْبِيِّ : كَانَ كَسْرِي قَدْ غَضِبَ
عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ فَجَبَسَهُ فَأَعْطَتْ بِنْتُهُ هِنْدُ عَهْدًا
لِلَّهِ إِنْ رَدَّهِ اللَّهُ إِلَى مَلِكِهِ أَنْ تَبْنِيَ دِيرًا تَسْكُنُهُ حَتَّى
تَمُوتَ ، فَخَلَّتْ كَسْرِي عَنْ أَبِيهَا النُّعْمَانِ فَبَنَتْ
الدِّيرَ وَأَقَامَتْ بِهِ إِلَى أَنْ مَاتَتْ وَدَفِنَتْ فِيهِ ، وَهِيَ
الَّتِي دَخَلَ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا
فَتَحَ الْحَيْرَةَ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا لَمَّا عَرَفَهَا :
أَسْلَمِي حَتَّى أَزُوجَكَ رَجُلًا شَرِيفًا مُسْلِمًا ، فَقَالَتْ
لَهُ : أُمَّا الدِّينَ فَلَا رَغْبَةَ لِي فِيهِ غَيْرَ دِينِ آبَائِي ،
وَأُمَّا التَّزْوِيجَ فَلَوْ كَانَتْ فِي بَقِيَّةٍ لَمَا رَغِبْتُ فِيهِ فَكَيْفَ
وَأَنَا عَجُوزُ هَرَمَةٍ أَتُرَقِّبُ الْمَيِّتَةَ بَيْنَ الْيَوْمِ وَغَدٍ !
فَقَالَ : سَلِّبِي حَاجَةً ، فَقَالَتْ : هُوَ لَاءُ النَّصَارَى الَّذِينَ
فِي ذِمَّتِكُمْ تَحْفَظُونَهُمْ ، قَالَ : هَذَا فَرَضٌ عَلَيْنَا أَوْصَانَا
بِهِ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : مَا لِي
حَاجَةٌ غَيْرَ هَذَا فَإِنِّي سَاكِنَةٌ فِي هَذَا الدِّيرِ الَّذِي بَنَيْتُهُ
مِلَاصًا لِهَذِهِ الْأَعْظُمِ الْبَالِيَةِ مِنْ أَهْلِي حَتَّى أَخْلَقَ بِهِمْ ،
قَالَ : فَأَمْرٌ لَهَا بِمَعُونَةٍ وَمَالٍ وَكُسُوفَةٍ ، قَالَتْ : أَنَا
فِي غِنَى عَنْهُ ، لِي عَبْدَانِ يَزْرَعَانِ مَزْرَعَةً لِي أَتَقَوَّتَ بِمَا

وَقِيلَ يَوْمًا لِلْمَأْمُونِ : إِنْ دَعَبَلَا هَجَاكَ ، فَقَالَ : مِنْ
جَسَرٍ أَنْ يَهْجُوَ أَبَا عِبَادٍ مَعَ عَجَلَتِهِ وَمِرْعَةِ انْتِقَامِهِ جَسَرٍ
أَنْ يَهْجُوَنِي أَنَا مَعَ أَنَاتِي وَعَفْوِي ؛ وَبِهَذَا الدِّيرِ كَانَتْ
قِصَّةُ الْمُبَرَّدِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْحَالِدِيِّ ، قَالَ الْمُبَرَّدُ :
اجْتَرَزْتُ بِدِيرٍ هَزَقْلَ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْهِ
فَاصْعِدُوا بِنَا ، فَدَخَلْنَا فَرَأَيْنَا مَنْظَرًا حَسَنًا وَإِذَا فِي
بَعْضِ بَيْوتِهِ كَهْلٌ مَشْدُودٌ حَسَنُ الْوَجْهِ عَلَيْهِ أَثَرُ النِّعْمَةِ
فَدَنَوْنَا مِنْهُ وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ وَقَالَ : مِنْ
أَيْنَ أَنْتُمْ ؟ قُلْنَا : مِنَ الْبَصْرَةِ ، قَالَ : فَمَا أَقْدَمَكُمْ
هَذَا الْبَلَدَ الْغَلِيزَ هَوَاؤُهُ الثَّقِيلَ مَاؤُهُ الْجَفَاءُ أَهْلُهُ ؟ قُلْنَا :
طَلَبَ الْحَدِيثَ وَالْأَدَبَ ، قَالَ : حَبِذَا ! تَنْشُدُونِي أَوْ
أَنْشُدْكُمْ ؟ قُلْنَا : أَنْشَدْنَا ، فَقَالَ :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي كَبِيدٌ ،
لَا أَسْتَطِيعُ أَبْتُ مَا أَجِدُ

رُوحَانِي لِي ، رُوحَ تَضَمُّنِهَا
بَلَدٌ ، وَأُخْرَى حَازَهَا بَلَدٌ

وَأَرَى الْمَقِيمَةَ لَيْسَ يَنْفَعُهَا
صَبْرٌ وَلَيْسَ يَضُرُّهَا جَلْدٌ

وَأُظَنُّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي
بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ

ثُمَّ أُنْغِمِي عَلَيْهِ فَتَرَكَنَاهُ وَانْصَرَفْنَا ، فَأَفَاقَ وَصَاحَ بِنَا
فَعُدْنَا إِلَيْهِ وَقَالَ : تَنْشُدُونِي أَوْ أَنْشُدْكُمْ ؟ قُلْنَا :
أَنْتِ أَنْشَدْنَا ، فَقَالَ :

لَا أَنَاخُوا ، قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، عَيْسَهُمْ ،
وَتَوَرَّوْهَا فَتَارَتْ بِالْهَوَى الْإِبِلُ

وَأَبْرَزَتْ مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ نَاطِرَهَا
تَرْنُو لِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَلُ

وَوَدَّعَتْ بَيْنَانَ خَلْتُهُ عَنَمًا ،
فَقُلْتُ : لَا حَمَلَتْ رَجْلَاكَ يَا جَمَلُ

يخرج منها ويمسك الرمق وقد اعتدت بقوتك فعلاً
وبمرضك نقداً ، فقال لها : أخبريني بشيء أدركت ،
قالت : ما طلعت الشمس بين الحورتق والسدير إلا
على ما هو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا
خولاً لغيرنا ، ثم أنشأت تقول :

فبينما نسوس الناس والأمر أمرنا ،
إذا نحن فيهم سوقة تنصف
فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها
تقلب ثارات بنا وتصرف

ثم قالت : اسمع مني دعاء كئنا ندعو به لأملنا :
شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد
استغنت بعد فقر ، وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا
أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردّها إليه ولا
جعل لك إلى ثيم حاجة ، قال : فتركها وخرج ،
فجاءها النصارى وقالوا : ما صنع بك الأمير ؟
ف قالت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي ،
إنما يكرم الكريم الكريم

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير ؛ فقال فيه
معن بن زائدة الشيباني الأمير وكان منزله قريباً منه :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
لدى دير هند والحبيب قريب
فنقضي ليلات ونلقى أحبة ،
ويورق غصن السرور وطيب

وهند هذه صاحبة القصة مع المغيرة بن شعبة .

دينور هند الكهوي : وهو أيضاً بالحيرة بنته هند أم
عمرو بن هند ، وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن
حجر آكل المزار الكندي ، وكان في صدره
مكتوب : بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن

عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأم الملك عمرو
ابن المنذر أمة المسيح وأم عبده وبنت عبيده في ملك
ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افرم
الأسقف ، فالإله الذي بنت له هذا الدير يغفر
خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها ويقومها
إلى إقامة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر
الداهر ؛ حدث عبد الله بن مالك الحزامي قال :
دخلت مع يحيى بن خالد لما خرجنا مع الرشيد إلى
الحيرة وقد قصدناها لنتزّه بها ونرى آثار المنذر فدخل
دير هند الصغرى فرأى آثار قبر النعمان وقبرها إلى
جنبه ثم خرج إلى دير هند الكبرى وهو على طرف
النجف فرأى في جانب حائطه شيئاً مكتوباً ، فدعا
بسلم وأمر بقراءته ، وكان فيه مكتوب :

إن بني المنذر عام انقضا
بحيث شاد البيعة الراهب
تنفح بالمسك ذفاريهم
وعنبر يقطبه القاطب

والقر والكتان أوابهم
لم يحب الصوف لهم جائب
والعز والملك لهم راهن ،
وقهوة ناجودها ساكب

أضحوا وما يرجوم طالب
خيراً ولا يرهبهم راهب
كأنهم كانوا بها لئبة
سار إلى أين بها الراكب

فأصبحوا في طبقات الثرى
بعد نعيم لهم راتب
شر البقايا من بقى بعدهم
قل وذلل جدّه خائب

قال : فبكى حتى جرت دموعه على لحيته وقال :
نعم هذا سبيل الدنيا وأهلها .

دينور هند : من قرى دمشق ؛ قال ابن أبي العجائز
وهو يذكر من كان من بني أمية بدمشق : عبد
الكريم بن أبي معاوية بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان كان يسكن بدير هند من
إقليم بيت الآبار .

دينور يحنّس : قال الشافعي : هذا الدير بسمنود من
أعمال حوف مصر ، إذا كان يوم عيده أخرج شاهده
في تابوت فيسير التابوت على وجه الأرض لا يقدر
أحد أن يمسه ولا يجسه حتى يرد البحر فيغسل ثم
يرجع إلى مكانه ؛ قلت أنا : وهذا من تهاويل
النصارى ولا أصل له ، والله أعلم .

دينور يونس : ينسب إلى يونس بن متى ، عليه
السلام ، وهو في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل ،
وبينه وبين دجلة فرسخان وأقل ، وموضعه يعرف
بنينوى ، وينبئى هي مدينة يونس ، عليه السلام ،
وتحت الدير عين تعرف بعين يونس يقصدها الناس
للاغتسال منها ؛ ولأبي شمس فيه :

يا دير يونس جادت سفحك الدّيم

حتى يروى ناضر بالروض يبتسم

لم يشف في ناجر ماء على ظمإ

كما شفى حرّ قلبي ماؤك الشّيم

ولن يحلّك محزون به سقم

إلا تحلل عنه ذلك السقم

استغفر الله من فتكي بذي غنج

جرى عليّ به في ربّك القلم

الديرة البيض : بالصعيد من غربي النيل ، وهما
ديران تزهان فيها رهبان كثيرة .

ديرك : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وآخره كاف : من قرى سرقند ؛ قال الإصطخري :
ديرك من مدّن أشرؤسنة بها مرابط أهل سرقند
ودور ورباطات للسبل ، بها رباط حسن بناء بدر
قشير ، ولها نهر جار ؛ ينسب إليها عبد العزيز بن
محمد الديركي ، ويقال الديركي ، الواعظ السرقندي ،
سمع أبا بكر محمد بن سعيد البخاري ، مات في
طريق مكة قبل ٣٠٨ .

ديسان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وآخره نون : من قرى هراة .

ديسقة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله
مفتوحة ، وقاف : اسم موضع كانت به وقعة ؛ قال
الناطقة الجمدي :

نحن الفوارس يوم ديسقة ال
مغشي الكمأة غوارب الأكّم

والديسق في لغتهم : الصحراء الواسعة والسرّاب
والخوض الملائن .

ديشان : بالشين معجمة ، وآخره نون : من قرى مرو .
ديصا : بليدة قديمة بأرض مصر تضاف إليها كورة من
كور أسفل الأرض

الديكدان : بلفظ الديكدان الذي يطبخ عليه ، وهو
فارسي ، معناه موضع القيدار : قلعة عظيمة على سيف
البحر قريبة من جزيرة هرمز المقابلة لجزيرة قيس
بني عبيدة تعرف بقلعة بني عمارة وتنسب إلى
الجلندي ، ولا يقدر أحد أن يرتقي إليها بنفسه إلا
أن يرتقي في شيء من المحامل ، ولم تفتح قط عنوة ،
وهي مرصدة لآل عمارة في البحر يعشرون فيها
المراكب ؛ قال الإصطخري وذكر بيوتات فارس
فقال : منهم آل عمارة يعرفون بآل الجلندي ، ولهم

وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة
وعشر دقائق. وديلم : اسم ماء لبني عبس؛ فقال عنترة:

زوراء تَنْفِرُ من حياض الديلم

وقال الحفصي : في العَرَمَة من أرض اليمامة ماء يقال
له الديلم وثم الدُخْرُضَان ، وهما ماءان لبني حَدَّان
ابن قُرَيْبٍ ، وأنشد قول عنترة ؛ وفي كتاب
التصنيف والتحريف لحزرة : حدثني ابن الأنباري
قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال : لقيني أبو
محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال :
جئتكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعي ،
أليس يقول في عنترة :

زوراء تَنْفِرُ من حياض الديلم

إن الديلم الأعداء فسلوا هذا الأعرابي ، فسألناه
فقال : هي حياض بالغور قد أوردتها إبلي غير
مرة .

ديماس : بكسر أوله ، وآخره سين مهمله : سجن
كان للحجاج بواسط ؛ قال جَعْدَرُ اللّص وقد حبس
فيه :

إنّ الليالي نَجَتْ بي فهي بحسنة
لا شكّ فيه من الديماس والأسد
وأطلقني من الأصفاد مخرجة
من هول سجن شديد الباس ذي رَصَدٍ
كأنّ ساكنه حيّاً حُشاشته
ميتٌ تردّد منه السّم في الجسد

والديماس : موضع في وسط عسقلان عالٍ يطلع إليه وفيه
عمد بقرب الجامع ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن
عمر بن عبد العزيز الديماسي ، روى عن أبي عثمان سعد
ابن عمرو الحمصي وغيره من أصحاب بقية بن الوليد ،
روى عنه أبو أيوب محمد بن عبد الله بن أحمد بن

مملكة عريضة وضياح كثيرة على سيف البحر بفارس
متاخمة لحدّ كرمان ، ويزعمون أن ملكهم هناك
قبل موسى بن عمران ، عليه السلام ، وأن الذي
قال الله تبارك وتعالى : وكان وراءهم ملك يأخذ كل
سفينة غصباً ؛ هو الجُلَنْدَي ، وهم قوم من أزد
السين ، ولهم إلى يومنا هذا منعة وحدّ وبأسٌ وعدد
لا يستطيع السلطان قهرهم ، وإليهم أرساد البحر
وعشور السفن ، وقد كان عمرو بن الليث فاصباً
حدان بن عبد الله بن الحارث الحرب نحو سنتين فما
قدر عليه حتى استعان عليه بابن عمه العباس بن أحمد
ابن الحسن الذي نسب إليه رَمّ الكاريان ، وهو من
آل الجُلَنْدَي ، وفيهم منعة إلى يومنا هذا .

دَيْلَمَان : كأنه نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة
الفرس : من قرى أصبهان بناحية خرجان ؛ ينسب
إليها أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن يوسف
الدَيْلَمَانِي ، روى عن أبيه ، روى عنه أبو عمرو بن
حكيم المدني .

دَيْلَمِسْتَان : قرية قرب شهرزور بينهما تسعة فراسخ ،
كان الديلم في أيام الأكاسرة إذا خرجوا للغارة
عسكروا بها وخلقوا سوادهم لديها وانتشروا في
الأرض غائبين ، فإذا فرغوا من غاراتهم عادوا
إليها ورحلوا إلى مستقرهم .

دَيْلَمِي : قال الأصمعي وهو يذكر جبال مكة :
جبل سَيْبَة متصل بجبل ديلمِي وهو المشرف على
المروة .

دَيْلَم : الديلم : الموت ؛ والديلم : الأعداء ، والديلم :
النمل الأسود ، والديلم : جبل سَمَوَا بأرضهم
في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم ؛ قال
المنجمون : الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس

مُطَرَّفَ المديني بعسقلان .

دِيمَوْتِيَان : كذا وجدته بخط يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان : فقال محمد بن صالح بن محمد بن عيسى بن موسى الديرتياني حدث عن الطبراني كتب عنه سعيد البقال وسبع منه أحمد بن محمد البتيع ، قلت : ما أظنها إلا قرية من قرى أصبهان .

دِيمَوْت : بكسر أوله وفتح ، وسكون ثانيه ، وفتح ميه ، وسكون الراء ، وآخره ثلثة مثناة من فوق : من نواحي أصبهان ؛ قال صاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد :

يا أصبهان سقيت النيث من بلد ،
فأنت مجمع أوطاري وأوطاني

ذكرت ديمرت إذ طال الثواء بها ،
وأين ديمرت من أكتاف جرجان

ينسب إليها أبو محمد القاسم بن محمد الديرتي الأديب ، روى عنه إبراهيم بن مثنونه .

دِيمَس : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره سين مهلهة : من قرى بخارى ؛ منها الحاكم أبو طاهر محمد بن يعقوب الديلمي البخاري ، يروي عن أبي بكر محمد بن علي الأبيوردي ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن جندام البخاري الجذامي ، مات في حدود سنة ٤٣٠ .

دِينَاوَابَاذ : بلفظ الدينار الذي هو المتقال مضاف إليه اباز : من قرى همدان قرب أسداباذ ؛ خرج منها جماعة من أصحاب الحديث ينسبون الديناري ، قال شيرويه : الحسن بن الحسين بن جعفر أبو علي الخطيب الديناراباذي قدم همدان مرات ، آخرها في جمادى الأولى سنة ٤٨٣ ، روى عن القاضي أبي محمد عبد الله ابن محمد التنيسي الأصهباني وغيره ، قال شيرويه :

سمعت منه همدان وبدیناراباذ ، وكان شيخاً ثقة صدوقاً فاضلاً متديناً ، توفي في شعبان سنة ٤٨٥ .

دِينَاو : سِكَّةُ دِينَارٍ ؛ بالرّي ؛ منها الحسين بن علي الديناري الرازي ، ذكره ابن أبي حاتم . ودوب دينار : ببغداد ؛ نَسَبَ إليها أبو سعد شاذلاً كان يسمع الحديث معه علي أبي عبد الله الفراء وغيره .

الدِّينَبَاذ : بفتح أوله وكسره ، وسكون ثانيه ، وبعد النون باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى مرو عند ريكنج عبدان ؛ منها القاسم بن إبراهيم .

دِينَوَر : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ؛ ينسب إليها خلق كثير ، وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخاً ، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل ، والدينور بمقدار ثلثي همدان ، وهي كثيرة النار والزروع ولها مياه ومستشرف ، وأهلها أجود طبعاً من أهل همدان ؛ وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث ، منهم : عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح بن حمدان أبو محمد الدينوري الحافظ ، سمع عباس بن الوليد بن مزيد البيروني وعبد الله بن محمد الفريابي بيت المقدس وأبا عمير عيسى بن محمد بن النحاس وأبا زُرْعَةَ وأبا حاتم الرازيين وأبا سعيد الأشج ويعقوب الدورقي ومحمد بن الوليد البصري ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم ، روى عنه جعفر بن محمد الفريابي الحافظ ، وهذا أكبر منه ، وأبو علي الحسين بن علي وأبو بكر ابن الجعابي وعُتَّاب بن محمد بن عتاب الوراقيني الحافظ ويوسف بن القاسم المياجي وعبيد الله بن سعيد البروجدي ، وهذا آخر من حدث عنه ، قال أبو عبد الله الحاكم : سألت أبا علي الحافظ عن عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري قال : كان صاحب حديث

ديوان : بلفظ الديوان الذي للجيش وغيره : وهي سِكَّةٌ بَرَوَ ، والديوان أصله دَوَّانٌ فعوض من إحدى الواوين ياء لأنه يُجْمَع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين ، وقد دوتت الدواوين .

ديوارة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الواو **ديوارة** : من نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو علي أحمد ابن حمدويه بن مسلم البيهقي الديوري ، كان من العلماء الفضلاء ، رحل لطلب الحديث مع إسحاق بن راهويه وطبقته ، روى عنه المؤمل بن الحسن بن عيسى ، مات سنة ٢٨٩ .

ديوقان : بالكسر ، وبعد الواو المفتوحة قاف ، وآخره نون : قرية بهراء ، وهي التي قبلها بعينها ؛ كذا ذكره السمعاني ؛ ونسب إليها عبد الرحمن بن الموفّق بن أبي الفضل الحنفي أبا الفضل الديوقاني ، سمع أبا عطاء عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الجوهري وأبا القاسم أحمد بن محمد العاصمي ، سمع منه أبو سعد آداب المسافر لأبي عمر الثوقاني بروايته عن العاصمي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن منصور الخطيب عن المصنف ، وهذا ما ذكره السمعاني انتهى .

حافظاً ، قال أبو علي : بلغني أن أبا زرعة كان يعجز عن مذاكرته ، وقال أبو عبد الله السلمي : سألت الدارقطني عن عبد الله بن وهب الدينوري فقال : يضع الحديث ، وقال الحاكم أبو عبد الله : سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسداً ياباً يقول : ما رأيت لأبي علي زلّة قط إلا روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري وأحمد بن عمير بن جوصا .

دينه مؤدان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وثاني الكلمة الثانية زاي ، ودال ، وآخره نون : قرية من قرى مرو عند ريكنج عبّدان ؛ منها القاسم ابن إبراهيم الدينزادي الزاهد ، روى عنه عبد الله بن محمود السعدي .

ديوانجه : بكسر أوله ، وبعد الألف نون ، وجيم : قرية بهراء ، والنسبة إليها **ديوقاني** و**ديوانجي** ؛ نسب إليها أبو سعد أبا عبد الله رحمة الله بن عبد الرحمن بن الموفّق بن أبي الفضل الحنفي الديوقاني ، سمع أبا نصر محمد بن مضر بن بسطام الشامي وقال : مات بالديوقان من قرى هراة في ذي القعدة سنة ٥٠٥ .

انتهى المجلد الثاني - حروف التاء والتاء والجيم والحاء والطاء والدال

فهرست المجلد الثاني

حرف التاء

حرف الشاء

٧٠	باب التاء والألف وما يليهما
٧٢	د التاء والباء وما يليهما
٧٤	د التاء والتاء وما يليهما
٧٤	د التاء والجيم وما يليهما
٧٥	د التاء والحاء وما يليهما
٧٥	د التاء والدال وما يليهما
٧٥	د التاء والراء وما يليهما
٧٨	د التاء والعين وما يليهما
٧٩	د التاء والغين وما يليهما
٨١	د التاء والقاف وما يليهما
٨١	د التاء والكاف وما يليهما
٨٢	د التاء واللام وما يليهما
٨٣	د التاء والميم وما يليهما
٨٥	د التاء والنون وما يليهما
٨٦	د التاء والواو وما يليهما
٨٨	د التاء والماء وما يليهما
٨٩	د التاء والياء وما يليهما

٣	باب التاء والألف وما يليهما
٩	د التاء والباء وما يليهما
١٥	د التاء والتاء وما يليهما
١٥	د التاء والتاء وما يليهما
١٦	د التاء والجيم وما يليهما
١٦	د التاء والحاء وما يليهما
١٧	د التاء والدال وما يليهما
٢٠	د التاء والذال وما يليهما
٢٠	د التاء والراء وما يليهما
٢٩	د التاء والزاي وما يليهما
٢٩	د التاء والسين وما يليهما
٣٢	د التاء والشين وما يليهما
٣٢	د التاء والصاد وما يليهما
٣٢	د التاء والضاد وما يليهما
٣٣	د التاء والطاء وما يليهما
٣٣	د التاء والعين وما يليهما
٣٥	د التاء والغين وما يليهما
٣٥	د التاء والفاء وما يليهما
٣٧	د التاء والقاف وما يليهما
٣٧	د التاء والكاف وما يليهما
٣٩	د التاء واللام وما يليهما
٤٥	د التاء والميم وما يليهما
٤٦	د التاء والنون وما يليهما
٥٤	د التاء والواو وما يليهما
٦٣	د التاء والماء وما يليهما
٦٤	د التاء والياء وما يليهما

حرف الجيم

باب الجيم والألف وما يليهما	٩٠
د الجيم والباء وما يليهما	٩٦
د الجيم والثاء وما يليهما	١١٠
د الجيم والثاء وما يليهما	١١٠
د الجيم والجيم وما يليهما	١١٠
د الجيم والحاء وما يليهما	١١٠
د الجيم والحاء وما يليهما	١١١
د الجيم والذال وما يليهما	١١٢
د الجيم والذال وما يليهما	١١٦
د الجيم والراء وما يليهما	١١٦
د الجيم والزاي وما يليهما	١٣٢
د الجيم والسين وما يليهما	١٤٠
د الجيم والسين وما يليهما	١٤١
د الجيم والصاد وما يليهما	١٤١
د الجيم والطاء وما يليهما	١٤١
د الجيم والعين وما يليهما	١٤١
د الجيم والغين وما يليهما	١٤٤
د الجيم والفاء وما يليهما	١٤٤
د الجيم والكاف وما يليهما	١٤٨
د الجيم واللام وما يليهما	١٤٨
د الجيم والميم وما يليهما	١٥٨
د الجيم والنون وما يليهما	١٦٤
د الجيم والواو وما يليهما	١٧٤
د الجيم والهاء وما يليهما	١٩٣
د الجيم والياء وما يليهما	١٩٥

حرف الحاء

باب الحاء والألف وما يليهما	٢٠٤
د الحاء والباء وما يليهما	٢١٠
د الحاء والثاء وما يليهما	٢١٧
د الحاء والثاء وما يليهما	٢١٧
د الحاء والجيم وما يليهما	٢١٨
د الحاء والذال وما يليهما	٢٢٦
د الحاء والذال وما يليهما	٢٣٢
د الحاء والراء وما يليهما	٢٣٣
د الحاء والزاي وما يليهما	٢٥٢
د الحاء والسين وما يليهما	٢٥٧
د الحاء والسين وما يليهما	٢٦١
د الحاء والصاد وما يليهما	٢٦٢
د الحاء والصاد وما يليهما	٢٦٧
د الحاء والطاء وما يليهما	٢٧٣
د الحاء والطاء وما يليهما	٢٧٤
د الحاء والفاء وما يليهما	٢٧٤
د الحاء والقاف وما يليهما	٢٧٨
د الحاء والكاف وما يليهما	٢٨٠
د الحاء واللام وما يليهما	٢٨٠
د الحاء والميم وما يليهما	٢٩٧
د الحاء والنون وما يليهما	٣٠٩
د الحاء والواو وما يليهما	٣١٣
د الحاء والياء وما يليهما	٣٢٧

حرف الحاء

باب الحاء والألف وما يليهما	٣٣٤
د الحاء والباء وما يليهما	٣٤٢
د الحاء والتاء وما يليهما	٣٤٦
د الحاء والثاء وما يليهما	٣٤٧
د الحاء والجيم وما يليهما	٣٤٧
د الحاء والذال وما يليهما	٣٤٨
د الحاء والذال وما يليهما	٣٤٩
د الحاء والراء وما يليهما	٣٥٠
د الحاء والزاي وما يليهما	٣٦٤
د الحاء والسين وما يليهما	٣٧٠
د الحاء والشين وما يليهما	٣٧١
د الحاء والصاد وما يليهما	٣٧٤
د الحاء والضاد وما يليهما	٣٧٦
د الحاء والطاء وما يليهما	٣٧٨
د الحاء والظاء وما يليهما	٣٧٩
د الحاء والفاء وما يليهما	٣٧٩
د الحاء والكاف وما يليهما	٣٨٠
د الحاء واللام وما يليهما	٣٨٠
د الحاء والميم وما يليهما	٣٨٨
د الحاء والنون وما يليهما	٣٩٠
د الحاء والواو وما يليهما	٣٩٤
د الحاء والياء وما يليهما	٤٠٩

حرف الدال

باب الدال والألف وما يليهما	٤١٦
د الدال والباء وما يليهما	٤٣٥
د الدال والتاء وما يليهما	٤٣٩
د الدال والجيم وما يليهما	٤٤٠
د الدال والحاء وما يليهما	٤٤٣
د الدال والحاء وما يليهما	٤٤٥
د الدال والذال وما يليهما	٤٤٦
د الدال والراء وما يليهما	٤٤٦
د الدال والزاي وما يليهما	٤٥٤
د الدال والسين وما يليهما	٤٥٤
د الدال والشين وما يليهما	٤٥٦
د الدال والعين وما يليهما	٤٥٧
د الدال والغين وما يليهما	٤٥٧
د الدال والفاء وما يليهما	٤٥٧
د الدال والقاف وما يليهما	٤٥٨
د الدال والكاف وما يليهما	٤٥٩
د الدال واللام وما يليهما	٤٥٩
د الدال والميم وما يليهما	٤٦١
د الدال والنون وما يليهما	٤٧٥
د الدال والواو وما يليهما	٤٧٨
د الدال والهاء وما يليهما	٤٩١
د الدال والياء وما يليهما	٤٩٤

معجم السبلالك

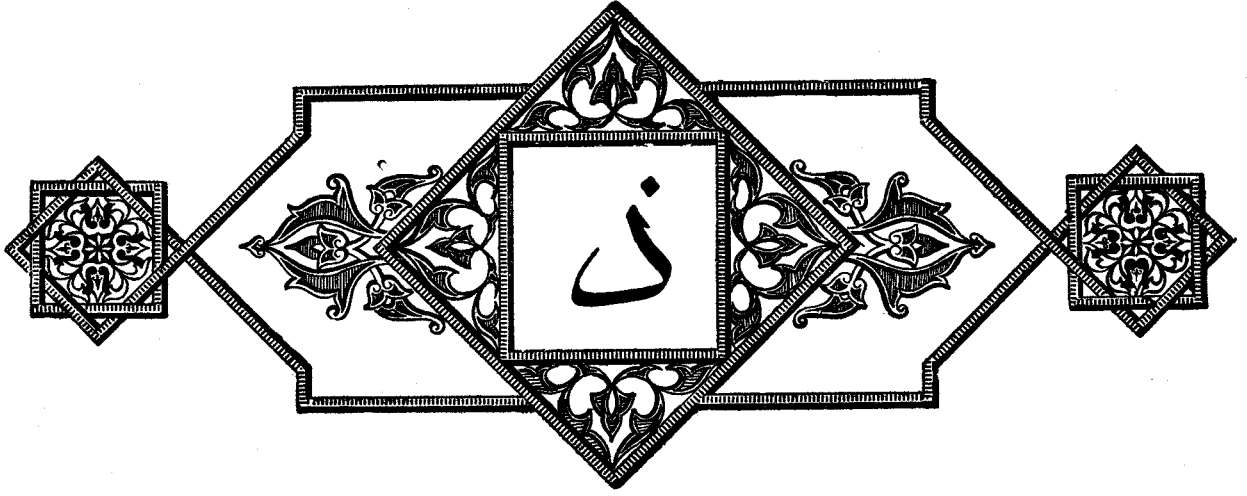
للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

المجلد الثالث

دار صادر
بيروت

Dar SADER
B. P. 10
Beyrouth

دار صادر
ص.ب. رقم ١٠
بيروت



باب الذال والألف وما يليهما

ذَاتُ أَبْوَابٍ : قالوا في قول زُهَيْرٍ :

عهدي بهم يوم باب القريتين وقد
زال الهماليجُ بالفرسان واللججُ

باب القريتين التي بطريق مكة فيها ذاتُ أبوابٍ :
وهي قرية كانت لطسم وجديس ؛ قال الأصمعي :
حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : وجدوا في ذات
أبواب دراهم في كل درهم ستة دراهم من دراهمنا
ودانقان ، فقلتُ : خذُوا منّي بوزنها وأعطونيها ،
فقالوا : نخاف السلطان لأنّا نريد أن ندفعها إليهم ،
والله أعلم .

ذَاتُ الْمَنَارِ : موضع في أول أرض الشام من جهة
الحجاز نزله أبو عبيدة في مسيره إلى الشام .

ذَاذِيخُ : بذالين معجمتين ، وياء بائتين من تحت ،
وآخره خاء معجمة : قرية قرب سرّمين من أعمال
حلب ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بيونس المونسي .

ذَاقِنُ : بعد الألف قاف ، وآخره نون : موضع ؛

وَذَقَنُ الْإِنْسَانُ : جمع اللحين .

ذَاقِنَةُ : موضع في قول عمرو بن الأهتم :

مُحَارِبَتَيْنِ حَلَّتَا بَيْنَ ذَاقِنَةٍ ،
منهم جميعٌ ومنهم حَوَّلَهَا فِرْقُ

باب الذال والباء وما يليهما

ذُبَابٌ : ذكره الخازمي بكسر أوله وباءين وقال :
جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار ، وعن
العمري : ذُبَابٌ بوزن الذباب الطائر جبل بالمدينة .
وروضات الذباب : موضع آخر .

الذُّبَابَةُ : بلفظ واحدة الذباب : موضع بأجل .

ذُبْدَبٌ : ركيّة في موضع يقال له مطلوب في ديار أبي
بكر بن كلاب ؛ قال بعضهم :

لولا الجَدُوبُ ما وَرَدْتُ ذُبْدَبًا
ولا رَأَيْتُ خَيْمَهَا الْمُتَنَصِّبَا
ولا تَهَنَّيْتُ عَلَيْهِ حَوْشَبَا

قال : حَوْشَبُ رَبِّ الرُّكِيّةِ ، وتهنيت : ترفقت .

ذَبْلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : جبل ، قال :

إلى مَوْتَنٍ من جنبه الذَّبْلُ راهن
راهن أي دائم .

ذَبُوبُ : حصن باليمن من عمل علي بن أمين .

ذَبْيَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ القبيلة :
بلد قاطع الأُرْدُنَّ ممّا يلي البلقاء .

باب الذال والحاء وما يليهما

الدَّحْلُ : بلفظ الدَّحْلُ : موضع ، قال الشاعر :

عفا الدَّحْلُ من مَيِّ فَعَقَّتْ مَنَازِلُهُ

وفي رواية علي بن عيسى قال مالك بن الربيع :

أَنْجَزَعُ أَنْ عَرَفَتْ بَبْطَنِ قَوْ

وصحراء الأُدَيْمِ رَسْمَ دَارِ

وأن حلّ الخليط ، ولست فيهم ،

مراتع بَيْنَ دَحْلٍ إِلَى سِرَارِ

إذا حَلَسُوا بِعَائِجَةِ خَلَاءِ

يَقْطِفُ نُورَ حَنَوَاتِهَا الْعَرَارِ

باب الذال والحاء وما يليهما

ذَخِيرَةٌ : بلفظ واحدة الذخائر : موضع يُنسب إليه
التمر .

ذَخِكْتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من قرى

أُسْفِيْجَابَ ، قال أبو سعد : هي قرية بالروذبار وراء

نهر سيحون وراء بلاد الشاش ، منها أبو نصر أحمد

ابن عثمان بن أحمد المستوفي الذخكي أحد الأئمة ،

سكن بسمرقند ، حدث بها عن الشريف محمد بن

محمد الزينبي البغدادي ، روى عنه أبو حفص عمر

ابن محمد بن أحمد النسفي الحافظ ، مات سنة

٥٠٦ بسمرقند .

ذَخِينَوَى : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء

المنشأة من تحت نون وواو ، مقصور : قرية على ثلاثة

فراسخ من سمرقند ؛ منها أبو محمد عبد الوهاب بن

الأشعث بن نصر بن سورة بن عرفة الحنفي الذخيني ،

رحل وروى عن أبي حاتم الرازي والحسين بن عرفة ،

ومات قُبَيْلَ الثَّلَاثِمَةِ .

باب الذال والراء وما يليهما

ذَرَّاحٌ : بفتح أوله : حصن من صنعاء اليمن .

ذِرَاعَانِ : بلفظ تننية الذراع : هضبتان ؛ وقالت

امرأة من بني عامر بن صعصعة :

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِأَيَّامٍ تُشَوِّقُنَا

من حَيْثُ تَأْتِي رِيَّاحُ الْهَيْفِ أَحْيَانَا

تَبْدُو لَنَا مِنْ ثَنَائِي الضُّمْرِ طَالِعَةٌ

كَأَنَّ أَعْلَامَهَا جَلَّتْ سِجَانَا

هَيْفٌ يَلْدُ لَهَا جِسْمِي إِذَا نَسَمْتُ

كَالْحَضْرَمِيِّ هَفَا مَسْكَاً وَرِيحَانَا

يَا حَبْدَا طَارِقُ وَهَنًا أَلَمْ بَنَا

بَيْنَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْأَخْرَابِ مِنْ كَانَا

شَبَّهْتُ لِي مَا لَكَأَ ، يَا حَبْدَا شَبَّهْتُ

إِمَامًا مِنَ الْإِنْسِ أَوْ مَا كَانَ جِنَانَا !

ماذا تَذَكَّرَ مِنْ أَرْضِ يَمَانِيَةِ

وَلَا تَذَكَّرَ مِنْ أَمْسَى بِحَوْرَانَا

عمداً أَخَادَعُ نَفْسِي عَنْ تَذَكَّرْكُمْ ،

كما يَخَادَعُ صَاحِي الْعَقْلِ سَكَرَانَا

الذَّرَائِحُ : بعد الألف نون ، وآخره حاء مهملة ،

أظنه مرتجلاً : موضع بين كاظمة والبحرين ؛ قال

المثقب العبيدي :

لمن ظعنٌ تطالع من صبيب
كما خرّجت من الوادي لتجين
مرّرن على شراف فذات رجل،
ونسكبن الذرائع باليمن

هكذا وجدته وأنا شاك فيه ، ولعل الذرائع جمع
ذريعة وهي الهضبة .

ذّارة : حصن في جبل جُحاف باليمن .

الذّرايب : جمع ذريعة أو جمع ذريب ، وهو الحاد :
وهو موضع بالبحرين .

ذّرّبان : بفتح الدال ، وسكون الراء ، والباء موحدة ،
وألّف ، ونون : موضع في قوله :

أجل لو رأى دهماً يوم رأيتها
بذرّبان وعمل الخالق المتألس

أخو حلب لا يبرح الدهر عاقلاً
على رأس نيق عارِدِ القرن أحلس

يحك برّوقه البشام كأنما
قفاه وذفراه بدّهن مدنسى

لأقبل يمشي مطرقاً لا يرده
ضراء ولا ذو وفرة متحلّس

الضراء : الكلاب ، والمتحلّس : الشهواني للصيد ،
والمثألس : الخائف .

الذّرّبة : من مياه بني عقيل بنجد ؛ عن أبي زياد .

ذّرّعينّة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والعين مهملة :
من قرى بخارى ؛ منها أبو زيد عمران بن موسى بن
غرامش الذرعيني البخاري ، روى عن إبراهيم بن فهد
روى عنه أبو بكر بن أحمد بن سعد بن نصر الزاهد .

ذّرّوان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وواو ، وآخره
نون : بئر لبني زريق بالمدينة يقال لها ذروان ، وفي

الحديث : سحر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بمشاة
رأسه وعدة أسنان من مشطه ثم دس في بئر لبني
زريق يقال لها ذروان ، وكان الذي تولّى ذلك لبيد
ابن الأعصم اليهودي ؛ قال القاضي عياض : ذروان
بئر في بني زريق ، كذا جاء في الدعوات عن
البخاري ، وفي غير موضع : بئر أروان ، وعند
مسلم : بئر ذي أروان ، وقال الأصمعي : هو
الصواب وقد صحّف بندي أوان ، وقد ذكر في
بابه ؛ وذو ذروان في شعر كثير :

طاف الخيال لآل عزة موهناً
بعد الهدوء فهاج لي أحزاني
فألم من أهل البوب خيالها
بمعرس من أهل ذي ذروان

وذروان أيضاً : حصن باليمن من حصون الحقل
قريب من صنعاء .

ذِرّوة : بفتح أوله وبكسر ؛ وذروة كل شيء : أعلاه ؛
قال نصر : ذروة مكان حجازي في ديار غطفان ،
وقيل : ماء لبني مرة بن عوف ، وعن الأزهري :
ذِرّوة ، بكسر أوله ، اسم أرض بالبادية ، وعن
بعضهم : ذروة اسم جبل ؛ وأنشد لصخر بن الجعد :

بليت كما يبل الرداء ولا أرى
جناناً ولا أكتاف ذِرّوة تخلق

وذروة : بلد باليمن من أرض الصيد ؛ قال الصليحي
من قصيدة يصف خيله :

وطالعت ذروة منهن عادية ،
وانصاعت الشيعة الشنعاء شرّاداً

ذّرّو : قال ابن الفقيه : ذات ذرو ، من غير هاء ، من أودية
العلاء باليمامة ؛ وقال الصّمة بن عبد الله القشيري :

باب الذال والفاء وما يليهما

ذَفِيرَانُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم راء مهملة ،
وآخره نون : واد قرب وادي الصفراء ؛ قال ابن
إسحاق في مسير النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى
بدر : استقبل الصفراء وهي قرية بين جبليْن ، ترك
الصفراء يساراً وسلك ذات اليمين على واد يقال له
ذَفِيرَان . والذَفَرُ : كل ريح ذكية من طيب أو نتن .

باب الذال والقاف وما يليهما

ذِقَانٌ : بكسر أوله : موضع ، وقيل : جبل ، والذَقْنُ :
أصل اللحية ؛ وقال أبو زياد : ذِقَانان جبلان في بلاد
بني كعب ؛ وإيأهما عن الشاعر حيث قال :

ألبرق بالمِطْلَا تهبّ وتبرقُ ،
ودونك نيق من ذِقَانين أعتقُ ؟

قال أبو حفص الكلبي :

ولولا بنو قيس بن جَزْء لما مَشَتْ
بِحَبَبِي ذِقَانٍ صِرْمِي وأدَلَّتْ
فأشهد ما حَلَّتْ به من ظُعِينَةٍ
من الناس إلا أومت حين حَلَّتْ

باب الذال واللام وما يليهما

ذَلْقَامَان : واديان باليمامة إذا التقى سيلُهُما فصارا
واحداً سَمِي ملتقاهما الرِّيب .

باب الذال والميم وما يليهما

ذَمِي : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه والفتح والقصر : من
قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد السقر
الدهقان ، يروي عن محمد بن الفضل البلخي ، روى
عنه محمد بن مكي الفقيه .

خليلي قوما اشرفا القصر فانظرا
بأعيانكم هل تونسان لنا نجدا
ولاني لأحشى إن علونا علوة
ونشرف أن نزداد ، ويحكما ابعدا
نظرت وأصحابي بذروة نظرة ،
فلو لم تفض عيناى أبصرتنا نجدا
إذا مرّ ركب مصعدين فليتنى
مع الرّاحين المصعدين لهم عبدا

ذِرْوَد : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وآخره دال مهملة : اسم جبل ؛ عن الجوهري ؛ قال
ابن القطّاع : ولم يأت على هذا الوزن إلا ذِرْوَد
اسم جبل ، وعِتْوَد اسم واد ، وخِرْوَع اسم نبت .
ذَرَّةٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ؛ قال عرّام بن
الأصبغ السُّلَمي : ثم يتصل بخلص آرة ذَرَّة ، وهي
جبال كثيرة متصلة ضماضع ليست بشوامخ ، في
ذراها المزارع والقرى ، وهي لبني الحارث بن بُهْشَة
ابن سَلِيم ، وزروعها أعداء ، ويسمّون الأعداء
العُشْرِي ، وهو الذي لا يسقى ، وفيها مَدَرٌ ، وأكثرها
عمود ، ولهم عيون في صحور لا يمكنهم أن يجروها
إلى حيث ينتفعون بها ، ولهم من الشجر العفّار والقرط
والطلح ، والسدر بها كثير ، وتطيف بذرة قرية من
القرى يقال لها جبلة في غربيّه والستارة قرية تتصل
بجبلة واديهما واحد يقال له لحف ، ويزعمون أن
جبلة أول قرية اتخذت بهامة ، وبجبلة حصون منكرة
مبنية بالصخر لا يرومها أحد .

ذِرْيَعٌ : اسم لصنم كان بالنُّجَيْر من ناحية اليمن قرب
حضر موت .

باب الذال والعين وما يليهما

ذُعَاط : بضم أوله : موضع ؛ والذعط : الذبيح .

ذِمَارٍ : بكسر أوله وفتح هاء ، وبنسائه على الكسر وإجراؤه على إعراب ما لا ينصرف ؛ والذمار : ما وراء الرجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه ، فيقال : فلان حامي الذمار ، بالكسر والفتح ، مثل نزال بمعنى انزل وكذلك ذمار أي احفظ ذمارك ؛ قال البخاري : هو اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء ؛ ينسب إليها نفر من أهل العلم ، منهم : أبو هشام عبد الملك ابن عبد الرحمن الذماري ويقال عبد الملك بن محمد ، سمع الثوري وغيره ، وقال أبو القاسم الدمشقي : مروان أبو عبد الملك الذماري القاري يلقب مزنة ، زاهد دمشق ، قرأ القرآن على زيد بن واقد ويحيى ابن الحارث وحدث عنهما وولي قضاء دمشق ، روى عنه محمد بن حسان الأسدي وسليمان بن عبد الرحمن ونمران بن عتبة الذماري ، قال ابن مندة : هو دمشقي ، روى عن أمّ الدرداء ، روى عنه ابن أخيه رباح بن الوليد الذماري ، وقيل الوليد بن رباح ؛ وقال قوم : ذِمَار اسم لصنعاء ، وصنعاء كلمة حبشية أي حصين وثيق ، قاله الحبش لما رأوا صنعاء حيث قدموا اليمن مع أبرهة وارياط ، وقال قوم : بينها وبين صنعاء ستة عشر فرسخاً ، وأكثر ما يقوله أصحاب الحديث بالكسر ، وذكره ابن دُرَيْد بالفتح وقال : وُجد في أساس الكعبة لما هدمتها قريش في الجاهلية حجرٌ مكتوب عليه بالمسند : لمن ملك ذمار لحمير الأخيار ، لمن ملك ذمار للحبشة الأشرار ، لمن ملك ذمار لفارس الأحرار ، لمن ملك ذمار لقريش التجار ، ثم حار محار ، أي رجع مرجعاً .

ذِمْرَمَر : من حصون صنعاء اليمن .

ذَمُورَان : قرية باليمن لها خبر ذكر مع دَلان .

ذَمُون : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وسكون الواو ،

وآخره نون : هو الموضع الذي كان فيه امرؤ القيس يشرب فجاءه الوصاف رجل بنعني أبيه ، فقال امرؤ القيس :

تطاول الليل عليّ ذَمُونُ

ذَمُونُ إنّا معشر يمانونُ

وإنّا لأهلنا محبّونُ

ثم قال : ضيّعني صغيراً وحملني دمه كبيراً ، لا صحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر وغداً أمر ، فذهبت مثلاً .

باب الذال والنون وما يليهما

الذَّنَاب : بكسر أوله ، وهو في اللغة عقب كل شيء ، وذنابة الوادي : الموضع الذي ينتهي إليه سيله ، وكذلك ذَنَبَة ، وذنابة أكثر من ذنبة ، وقيل : هو وادٍ لبني مُرّة بن عوف كثير النخل غزير الماء ، وهو اسم مكان في قول بعضهم :

إذا حلّوا الذنابَ فصرّخداً

الذَّنَابَة : بكسر أوله أيضاً : موضع باليمن .

الذَّنَابَة : بالضم : موضع بالبطائح بين البصرة وواسط ، بالضم سمعتهم يقولونه ، والله أعلم .

الذَّنَائِبُ : جمع أذنبَة ، وأذنبه جمع ذنوب ، وهي الدلو المملأ ماء ، وقيل قرية من الملء : ثلاث هضبات بنجد ، قال : وهي عن يسار فلجة مصعداً إلى مكة ؛ وفي شرح قول كثير :

أمن آلِ سلمى دِمْنَة بالذَّنَائِبِ

إلى الميث من ريعان ذات المطارب

الذنائب : في أرض بني البَكَاء على طريق البصرة

إلى مكة ، والمطارب : الطرق الصغار .

يلوح بأطراف الأجدة رسمها

بذي سَلَمَ أطلالها كالمذاهب

ذو سَلَمَ : واد ينحدر على الذنائب. وسوق الذنائب :
قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل ،
قال مهلهل يرثي أخاه كليباً :

أليتنا بذى حُسْم أنيري ،
إذا أنت انقضيت فلا تخوري

فإن بك بالذنائب طال ليلى ،
فقد أبكي من الليل القصير

فلو نبش المقابر عن كليب
فتخبر بالذنائب أي زير

يوم الشعثمين أقر عيناً ،
وكيف لقاء من تحت القبور

ولاني قد تركت بواردات
بُجيراً في دم مثل العبير

فلولا الريح أسمع من بحجر
صليل البيض تُقرع بالذكور

وقال أبو زياد : الذنائب من الحمى حمى ضرية من
غربي الحمى ، والله أعلم .

ذَنْبَان : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة ، بلفظ تنثية
الذنب إلا أنه أعرب إعراب ما لا ينصرف : ماء
بالعيص ، وقد ذكر العيص .

ذَنْبُ الحُلَيْف : من مياه بني عَقِيل .

ذَنْبُ سَحْل : يوم ذنب سحل : من أيام العرب .

الذَنْبَةُ : بالتحريك : مائة بين إمرة وأصاخ لبني
أسد ، وعن نصر : كانت لغني ثم لتميم . وذنبه
أيضاً : موضع بعينه من أعمال دمشق . وفي اللقاء
ذنبه أيضاً .

الذَنْبُوبُ : بفتح أوله ، الدلو الملقى : وهي موضع
بعينه ؛ قال عبيد :

أقفر من أهله مَلْحُوبُ
فالقُطَيَّاتُ فالذَنْبُوبُ
وقال بشر بن أبي خازم :

أي المنازل بعد الحي تعترف ،
أم هل صباحك وقد حكمت مطرف

كأنها بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحزمني واهب صحف

باب الذال والواو وما يليهما

ذُوال : وادي ذوال : باليمن ، أم بلاده القحمة بليد
شامي وزبيد ، بينهما يوم وفشال بينهما .

ذُورَة : بفتح الذال ، وسكون الواو : موضع ؛ عن
ابن دريد وصاحب التكملة ؛ وأنشدا لمزرد :

فيوم بأرمام ويوم بذورة ،
كذاك النوى حوساوها وعنودها

أي ما استقام منها وما جار ؛ كذا ذكره العمراني ؛
وقال نصر : ذورة ، بتقديم الواو على الراء ، ناحية
من شمنصير ، وهو جبل بناحية حرة بني سليم ؛
وقيل : واد يفرغ في نخل ويخرج من حرة النار
مشرقاً تلقاء الحرة فينحدر على وادي نخل ؛ وقال ابن
الأعرابي : ذورة ثماد لبني بدر وبني مازن بن فزارة ؛
وقال ابن السكيت : ذورة واد ينحدر من حرة
النار على نخل فإذا خالط الوادي شدخاً سقط اسم
ذورة وصار الاسم لشدخ ؛ قال كثير :

كان فاهاً لمن توسستها ،
أو هكذا موهناً ولم تتم ،

بيضاء من عسل ذورة ضرب
شجّت بما في الفلاة من عرم

ذُوفَة : بالضم ، والفاء ؛ قال نصر : موضع في شعر اللص .

الذُّوبَانُ : ثنية ذُوب : ماءان لبني الأصبط حذاء
الجُثُوم ، وهو ماء يصدر في دارة بيضاء ينبت
الصِّلْيَان والنَّصِي ، والله أعلم .
الذُّوب : ماءٌ بنجد لبني دهمان بن نصر بن معاوية ؛
قال عدي بن الرقاع :

أَلِمَّ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمٍ
بَيْنَ الذُّوبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ
بِمَجَرٍّ غَزْلَانِ الْكَنَاسِ تَلَفَعَتْ
بِعَدِي بِمَنْكَرٍ تُرْبَهَا الْمَتْرَاكِمِ

باب الذال والهاء وما يليهما

الذُّهَابُ : بضم أوله ، وآخره باء موحدة ، وقرأتُ
بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد : الذُّهَابُ ،
بكسر أوله ، والضم أكثر : وهو غائط من أرض
بني الحارث بن كعب أغار عليهم فيه عامر بن
الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن ؛ قال لبيد :

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرِّوَا حِ وَهَاجَهَا
طَلَبَ الْمُعَقَّبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ
إِنِّي أَمْرٌ مَنَعْتُ أُرُومَهُ عَامِرُ
ضَيْمِي وَقَدْ حَنَقْتُ عَلَيَّ خُصُومُ
مِنْهَا حَوِيٌّ وَالذُّهَابُ وَقَبْلَهُ
يَوْمَ بَرَقَ رَحْرَحَانُ كَرِيمُ

ذُهَبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
نون ؛ قال ابن السكيت : ذهبان جبل بلهينة أسفل
من ذي المروة بينه وبين السُّقْيَا ، قال : وذهبان
أيضاً قرية بالساحل بين جدّة وبين قُدَيْد ؛ قال
كثير :

وَأَعْرَضَ مِنْ ذُهَبَانَ مُعَرَّوْفُ الدَّرَى ،
تَرْبَعُ مِنْهُ بِالتَّطَافِ الْحَوَاجِرُ

وذهبان أيضاً : قرية من قرى الجند باليمن .
ذُهَبَانُ : بالتحريك : موضع قريب من البحرين قريب
من الراحة ، والراحة : قرية بينها وبين حرّض يوم ،
وهي من نواحي زيد باليمن ، وقد جاء في شعرهم
مُسَكَّنًا ؛ قال :

القائد الخليل من صنعاء مقربة ،
يقطعن للطنن أغواراً وأنجاداً
يَخَالُهَا نَاطِرُوهَا حِينَ مَا جَزَعَتْ
ذُهَبَانَ وَالْغُرَّةَ السَّوْدَاءَ أَطْوَاداً

الذُّهَبَانِيَّةُ : موضع قرب الرقة فيه مشهد يزار وينذر
له وعليه وقوف ، وعنده عين نهر البليخ الذي يجري
في بساتين الرافقة .

الذُّهْلُولُ : بضم أوله ، وتكرير اللام : اسم جبل
أسود ؛ وأنشد الأصمعي :

إِذَا جَبَلَ الذُّهْلُولُ زَالَ كَأَنَّهُ
مِنَ الْبَعْدِ زَنْجِيٍّ عَلَيْهِ جُؤَالِقُ

والذهلول : موضع يقال له معدن الشجرتين ماؤه
البرّدان وهو ملح .

ذَهْوُطُ : بوزن قَسَوْر : موضع ؛ عن ابن دريد .

ذِهْيُوطُ : بوزن عِدْيُوطُ : موضع ؛ قال النابغة :

فِدَاءُ مَا تَقَلَّ التَّلُّ مَنِي
لَمَّا أَعْلَى الذُّوَابَةِ لِلْهَمَامِ

وَمَغْزَاهُ قِبَائِلُ غَائِظَاتِ
عَلَى الذُّهْيُوطِ فِي لَجِبِ لُهَامِ

باب الذال والياء وما يليهما

ذِيَادُ : ماءٌ بدمخ لبني عمرو بن كلاب يلي مهب الشمال ،
وهو وَشَلْ ، وروي أنه من خيار مياه هذا الجبل .

ذَبَالٌ : آخره لام في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

تغيرت الديارُ بذي الدفينِ
فأودية اللوى فرمال لينِ
فخرَجني ذروة فلوى ذبال
يُعَفني آيةُ سلفُ السنينِ

ذِيَالَةٌ : أنشد أبو عبد الله بن الأعرابي في نواذره :

ألا إن سَلَمي مُغزَلٌ بتيالة

وردّ عليه أبو محمد الأسود وقال : إنَّما هو بذِيَالَةٍ ،
وقال : ذِيَالَةٌ خلالة من خلالة الحرة بين نخل وخير
لبي ثعلبة ، وأعيار أيضاً خليات لهم ، والخلالة
أضخم من القنّة ، وأنشد باقي الشعر :

ألا إن سَلَمي مُغزَلٌ بذِيَالَةٍ
خَدُولٌ تُراعي شادناً غير نوأمٍ
متى تسترّه من منام ينامه
لترضعه تنعم إليه وتنغم
هي الأُم ذات الودّ أو يستريدها
من الودّ والرثمانُ بالأنف والقم

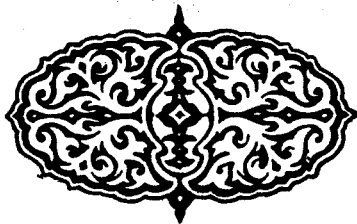
الذَّئْبُ : موضع في بلاد كلاب ؛ قال القتال :

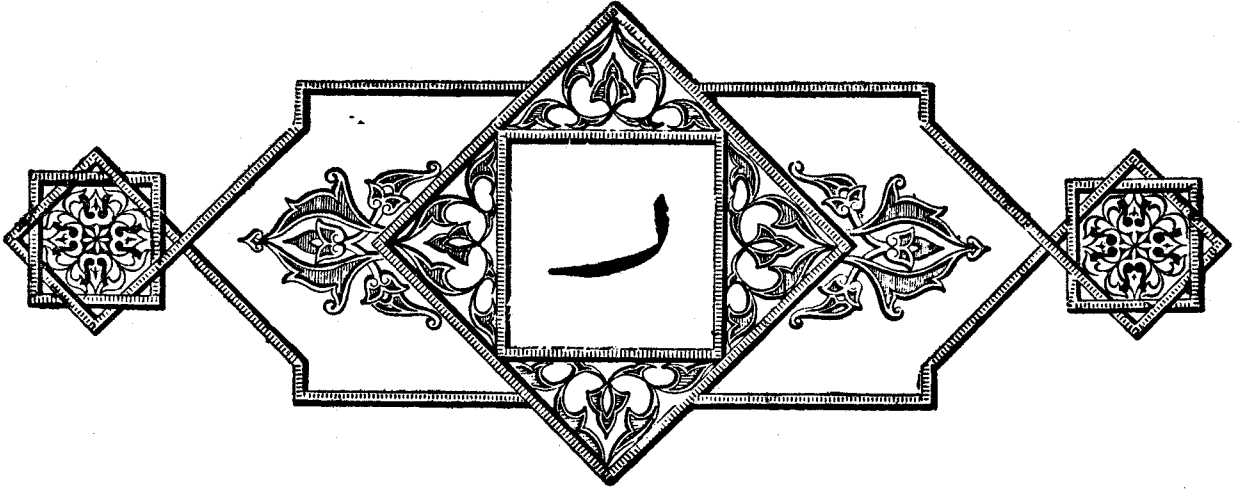
فأوحشَ بعدنا منها حَبِيرٌ
ولم توقد لها بالذَّئْب نارُ

ذَيْبَدَوَان : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة
مفتوحة ، ودال مهملة ، وآخره نون : من قرى
بخارى ؛ منها أبو أحمد عبد الوهّاب بن عبد الواحد
ابن أحمد بن أبي نوح الذيبدواني ، سمع أبا عمرو عثمان
ابن إبراهيم بن محمد الفضلي ، ذكره أبو سعد في شيوخه .
الذَّيْبَةُ : تأنيث الذئب : ماء لبني ربيعة بن عبد الله ؛
وقال أبو زياد : هي ماء من مياه أبي بكر بن كلاب ،
وهي في رملة يتزلها بنو ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر .
الذَّيْبَيْن : بلفظ تشنية الذئب من السباع ؛ قال النابغة
الجعدي :

أنامت بذي الذئبين في الصيف جُوذَرًا

ذَيْمُون : بفتح أوّله ، وآخره نون : قرية على فرسخين
ونصف من بخارى ؛ ينسب إليها أبو القاسم عبد العزيز
ابن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زيد بن محمد بن
عبد الله بن مرثد بن مقاتل بن حيان النبطي البخاري
الذي يموني الفقيه الشافعي ، كان فاضلاً ، سمع أبا عمرو
محمد بن صابر وجماعة ، سمع منه أبو محمد النخشي
وغیره ، والله أعلم .





من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عزور ،
وقال الخازمي : بطن رابع واد من الجحفة له ذكر
في المغازي وفي أيام العرب ، وقال الواقدي : هو
على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة ؛
قال كثير :

ونحن منعنا يوم مرّ ورايع
من الناس أن يُغزى وأن يتكفأ

يقال : أربّع فلان إليه إذا تركها ترد أي وقت
شاءت من غير أن يجعل لها ظمأ معلوماً ، وهي إبل
مربعة أي هاملة ؛ والرابع : الذي يقيم على أمر
ممكن له ، والرابع : العيش الناعم .

رابغة : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وغين
معجمة : من منازل حاج البصرة ، وهو متعشّى بين
إمرة وطخفة ، وقيل : رابغة ماء لبني الحليّف من
بجيلة جيران بني سلول . ورابغة أيضاً : جبل لغني ،
وقد ذكرت لغته في الذي قبله ، وروي رابغة ،
بالياء تحتها نقطتان وغين معجمة .

رابّة : بعد الألف باء موحدة مخففة : بلدة في وسط
جزيرة صقلية .

باب الراء والألف وما يليهما

رابّع : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وآخره
باء معجمة : موضع بنجد في حساب ابن دريد ؛
ويقال : مشى حتى تربّع أي استرخى .

رابّع : بعد الألف باء موحدة ، وآخره غين معجمة :
واد يقطعه الحاج بين البرّواء والجحفة دون عزور ؛
قال كثير :

أقول وقد جاوزن من صدر رابع
مهامية غبراً يفرع الأكم آلهما :

ألحي أم صيران دوماً تناوحت
بريم قصرأ واستحث شمالها

أرى حين زالت عبر سلمى برابع
وهاج القلوب الساكنات زوالها

كأن دموع العين لما تخللت
غمارم بيضاً ، من تمنّي ، جمالها

تمنّي : موضع ؛ وقال ابن السكيت : رابع بين
الجحفة وودّان ، وقال في موضع آخر : رابع واد

رائجٌ : بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة ، وجيم : أطم من أطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به ، له ذكر في كتب المغازي والأحاديث ؛ قال قيس بن الخطيم :

ألا إن بين الشرعيِّ ورائجٍ
ضراباً كتجذيم السَّيَالِ المصعَّدِ

قال ابن حبيب : الشرعيِّ ورائجٍ ومزاحم أطام بالمدينة وهو لبني زَعَوْرًا بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيث بن مالك بن الأوس . والمرائج : الطرق الضيقة ، وأرتجت الباب أي أغلقته ، والرتاج : الباب المغلق .

راجِلٌ : بلفظ واحد الرَّجَالَة : واد بنجد، وقيل : حرّة راجل بين السرّ ومشارف حَوْران . وراجل : واد ينحدر من حرّة راجل حتى يدفع في السرّ .

الراحَة : موضع في أوائل أرض اليمن أظنتها قرية . وراحة قَرْوَع : موضع في بلاد خُزاعة لبني المصطلق منهم كان فيه وقعة لهم مع هُذَيْلٍ ؛ فقال الجُمُوح ، رجل من بني سُلَيْم :

رأيتُ الأُلى يُلْحَوْنَ في جنبِ مالكٍ
قُعوداً لدينا يومَ راحةِ قَرْوَعٍ

تَخَوْتُ قُلُوبُ القومِ من كلِّ جانبٍ
كما خاتَ طيرُ الماءِ وِرْدَ مُلَمَعٍ

فإنْ تزعَموا أَنِّي جِئْتُ فإِنَّكُمْ
صدقم ، فهلاً جُئتمُ يومَ ندعي

عجبتُ لمن يُلْحَاك في جنبِ مالكٍ
وأصحابه حينَ المنيّةِ تلمَعُ

راحٌ : قاع في طريق اليمامة إلى البصرة بين بَنِيانَ والجُرَباء، والجُرَباء : ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .

١ في هذا البيت إقواء .

راخٌ : حصن باليمن من عمل الجند .

رادِس : قال أبو عبيد البكري : البحر الذي على ساحله تونس بإفريقية يقال له رادس ، وبذلك سمي ميناؤها ميناء رادس ، وخبرني رجل من أهل تونس أن رادس اسم موضع كالقرية يتعبد فيه قوم .

رَازَانُ : بتكرير الراء المهملة ، وآخره نون : قرية من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها جماعة من الرواة ، منهم : أبو الحسين وقيل أبو الخير أحمد بن محمد بن عبد الله الراراني ، حدث عن عبد الله بن جعفر وأبي القاسم الطبراني ، روى عنه سعيد بن محمد بن عبدان ؛ ومن المتأخرين أبو الرجاء بدر بن ثابت بن روح بن محمد بن عبد الواحد الصوفي الراراني من بيت الحديث ، سمع الحديث ورواه ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : مات سنة ٥٣٢ ، وميلاده في نيف وستين وأربعمائة .

رَاذَانُ : بعد الألف ذال معجمة ، وآخره نون ، راذان الأسفل وراذان الأعلى : كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة ؛ وقد نسب إليها قوم من المتأخرين ؛ وقال عبيد الله بن الحرّ :

أقولُ لأصحابي بأكنافِ جازِرٍ

وراذانها : هل تأملون رجوعاً ؟

وقال مرة بن عبد الله النهدي في راذان المدينة فيما أحسب :

أيا بيت ليلي إن ليلي مريضة

براذان لا خال لديها ولا عَمَمٌ

ويا بيت ليلي لو شهدتك أعوَلت

عليك رجال من فصيح ومن عجم

ويا بيت ليلي لا بشئت ولا تزل

بلادك يسقيها من الواكف الديم

وراذان أيضاً : قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث عبد الله بن مسعود ؛ وينسب إلى راذان العراق جماعة، منهم : أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذاني الزاهد ، مات سنة ٤٨٠ ؛ وإلى راذان المدينة ينسب : أبو سعيد الوليد بن كثير بن سنان المدني الراذاني ، سكن الكوفة وهو مدني الأصل ، روى عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن ، روى عنه زكرياء بن عدي .

راذكان : قرية من قرى طوس ، وقيل : بليدة ، بعد الألف ذال معجمة ، وآخره نون ؛ خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، ويقال : إن الوزير نظام الملك كان منها ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله ابن هاشم الطوسي الراذكاني ، سكن نيسابور ، روى عن يحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهما ، روى عنه عبد الله بن محمد بن شيرويه وكان ثقة ؛ والحسن بن أحمد بن محمد الراذكاني أبو الأزهر الطوسي من أهل الطابران قسبة طوس ، كان فقيهاً فاضلاً عفيفاً منقطعاً ، سمع أبا الفضل محمد بن أحمد ابن الحسن العارف وأبا علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي ، قرأ عليه أبو سعد في داره بالطابران ، قال : وصلت إليه بعد جهد جهيد ، وكانت ولادته قبل سنة ٤٧٠ ، ووفاته في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة .

رازان : بعد الألف زاي ، وآخره نون : قرية من قرى أصبهان بمحومة التجار ؛ ينسب إليها أبو عمرو خالد بن محمد الرازاني ، حدث عن الحسن بن عرفة وغيره ، روى عنه أبو الشيخ الحافظ . ورازان أيضاً : محلة ببروجرد ؛ ينسب إليها أبو النجم زيد بن صالح بن عبد الله الرازاني من أهل الفقه ، سمع أبا نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الله الصباغ وغيره ،

ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : مات غرة المحرم سنة ٥٤٧ .

رأس الإنسان : قال الأصمعي : الجبل الذي بين أجياد الصغير وبين أبي قبيس .

رأس الحمار : مدينة بخضرموت قريبة منها ، والله الموفق للصواب .

راسب : أرض في شعر القطامي ، ومعناه رَسَب الشيء في الماء إذا سَفَلَ فيه ، فهو راسب ؛ وقال عرام : بين مكة والطائف قرية يقال لها راسب لثنعم .

رأس صليح : بفتح الصاد ، وكسر اللام ، وآخره عين مهملة : لعله موضع كان فيه يوم من أيام العرب ، والله أعلم .

رأس عين : ويقال رأس العين ، والعامية تقول هكذا ، ووجدتهم قاطبة يمنعون من القول به ، وقد جاء في شعر لهم قديم قاله بعض العرب في يوم كان برأس العين بين تميم وبكر بن وائل ، قتل فيه فارس بكر بن وائل معاوية بن فراس ، قتله أبو كابة جزء ابن سعد ، فقال شاعرهم :

هَمُّ قَتَلُوا عَمِيدَ بَنِي فِرَاسٍ
بِرَأْسِ الْعَيْنِ فِي الْحِجَجِ الْخَوَالِي

روى ذلك أبو أحمد ؛ وقال الأسود بن يعفر :

فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا وَإِخَالُهُ
لَوَارِدِهِ يَوْمًا إِلَى ظِلِّ مَنْهَلٍ

فقبلي مات الخالدان كلاهما
عميد بني جحوان وابن المضلل

وعمر بن مسعود وقيس بن خالد
وفارس رأس العين سلمى بن جندل

وأسبابه أهلكن عاداً وأنزلت
عزيزاً يغتني فوق غُرْفَةِ مَوَكَّل

وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدُن الجزيرة بين
حرّان ونصيبين ودُنيسر ، وبينها وبين نصيبين خمسة
عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حرّان ،
وهي إلى دنيسر أقرب ، بينهما نحو عشرة فراسخ ،
وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلّها
في موضع فتصير نهر الخابور ، وأشهر هذه العيون
أربع : عين الآس وعين الصرار وعين الرياحية وعين
الهاشمية ، وفيها عين يقال لها خَسْفَة سلامة ، فيها سمك
كبار ينظره الناظر كأنّ بينه وبينه شبراً ويكون
بينه وبينه مقدار عشر قامات ، وعين الصرار : هي
التي نثر فيها المتوكل عشرة آلاف درهم ونزل أهل
المدينة فأخذوها لصفاء الماء ولم يفقد منها شيء ، فإنّه
يبين مع عمقها ما في قعرها للناظر من فوقها ، وعمقها
نحو عشرة أذرع ، وربما أخذ منها الشيء اللطيف
لصفائها ؛ كذا قال أحمد بن الطيب لكنّي اجتزّت أنا
برأس عين ولم أرَ هذه الصفة ، وتجتمع هذه العيون
فتسقي بساتين المدينة وتدير رحيّتها ثمّ تصبّ في
الخابور ، وقال أحمد بن الطيب أيضاً : وفيها عين ممّا
يلي حرّان تسمّى الزاهرية ، كان المتوكل نزلها وبني
بها بناء ، وكانت الزواريق الصغار تدخل إلى عين
الزاهرية وإلى عين الهاشمية ، وكان الناس يركبون
فيها إلى بساتينهم وإلى قرقيسياء إن شاؤوا ؛ قلت أنا :
أمّا الآن فليس هناك سفينة ولا يعرفها أهل رأس عين
ولا أدري ما سبب ذلك ، فإن الماء كثير وهو
يحمل سفينة صغيرة كما ذكروا ، ولعلّ الهمم قصرت
فعدم ذلك ، قال : وبالقرب من عين الزاهرية عين
كبريت يظهر ماؤها أخضر ليس له رائحة فيجري في
نهر صغير وتدور به ناعورة يجتمع مع عين الزاهرية

في موضع واحد فيصبان جميعاً من موضع واحد في
نهر الخابور ؛ والمشهور في النسبة إليها الرّسغني ،
وقد نسب إليها الراسي ، فمن اشتهر بذلك أبو
الفضل جعفر بن محمد بن الفضل الراسي ، يروي عن
أبي نُعَيْم ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وغيره ، وهو
مستقيم الحديث ، وقال أبو القاسم الحافظ : جعفر بن
محمد بن الفضل أبو الفضل الرّسغني ، سمع بدمشق أبا
الجماهير محمد بن عثمان التّنُوخي وسليم بن عبد
الرحمن الحمصي ومحمد بن حميد وعلي بن عياش
وأبا المغيرة الحمصيّين وإسحاق بن إبراهيم الحنيني
ومحمد بن كثير المصيصي وسعيد بن أبي مريم المصري
ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحرّاني وعبد الله بن
يوسف التنيسي وجماعة سواهم ، روى عنه عبد الله
ابن أحمد بن حنبل وأبو بكر الباغندي وزكرياء بن
يحيى السجزي وأبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول
وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى
الوراق الرّسغني ومحمد بن العباس بن أيوب الأصبهاني
الحافظ وغيرهم ، قال علي بن الحسن بن علّان الحرّاني
الحافظ : هو ثقة ، وقال البشاري : لَبَسَ القول .

رَأْسُ ضَآن : بالضاد المعجمة : جبل في بلاد دَوْس
ذكر في حديث أبي هريرة .

رَأْسُ الْقَنْطَرَةِ : قد ذكر في القنطرة لأن النسبة إليه
قنطري .

رَأْسُ الْكَلْب : جبل باليمامة ، ويقال : إنّما هي قارات
تسمى رأس الكلب وقلعة بقومس أيضاً تسمّى رأس
الكلب على يسار القاصد إلى نيسابور .

رَأْسُ كَيْفَا : من ديار مضر بالجزيرة قرب حرّان ،
كان عِبْرَتُهُ على السلطان ثلاثمائة ألف وخمسين ألف
درهم ، فتحها عياض بن غنم على مثل صلح الرّها بعد

أن غلب على أرضها في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وكان هشام بن عبد الملك قد أقطع ابنته عائشة قطيعة برأس كيفاً تعرف بها قبضت أيام بني العباس .

رأس وريسان : حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن .

رأسك : مدينة من أشهر مدُن مُكرّان ولها رستاق يقال له الخروج ، وهي جُروم حارة .

رأسه : من قرى اليمن .

راشت : بالشين المعجمة ، وآخره تاء : بلد بأقصى خراسان ، وهو آخر حدود خراسان ، بينه وبين ترمذ ثمانون فرسخاً ، وهي بين جبلين ، وكان منها مدخل الترك إلى بلاد الإسلام للغارة عليهم فعمل الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك هناك باباً محكماً .

راشتينان : الشين معجمة ثم التاء المثناة من فوقها ، وياء آخر الحروف ساكنة ، ونون ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد ابن جعفر بن أحمد بن إسحاق بن حمّاد ، سمع أبا القاسم الحسن بن موسى الطبري بتستّر وله أمالي ؛ ومنها أيضاً أبو طاهر إسحاق بن أبي بكر أحمد بن محمد بن جعفر الراشتيناني ولعلّه ولد الذي قبله ، والله أعلم ، روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني .

الراشدية : قرية من قرى بغداد .

راطية : موضع ، إن كان مأخوذاً من الأرطى فهو نبتٌ وإلاّ فهو مرتجل .

رابع : تنسب إليها الحمام الراعية .

راغرسنة : بعد الألف غين معجمة ، والسين مهملة مكورة ، وراء ، ونون : من قرى نسف .

راغنن : بعد الألف غين معجمة مفتوحة ، وآخره نون : من قرى صُغد سمرقند من الدبوسية ، والله أعلم .
الرافدان : تننية الرافد ، وهو العطية والحباء : دجلة والفرات ، وقيل البصرة والكوفة .

راف : بعد الألف فاء : اسم رملة ؛ قال بعضهم :

وتنظور من عيني لياح تصيّفت

مخارم من أجواز أعفر أو رافا

أي تنظر فأشيع الضم فتولد منه واو ؛ والراف والرافة في لغتهم الرحمة .

الرافقة : الفاء قبل القاف ؛ قال أحمد بن الطيب : الرافقة بلد متصل البناء بالركة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع ، قال : وعلى الرافقة سوران بينهما فصيل ، وهي على هيئة مدينة السلام ، ولها ربضٌ بينها وبين الرقة وبه أسواقها ، وقد خرب بعض أسوار الرقة ؛ قلت : هكذا كانت أولاً فأما الآن فإن الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة ، وهي من أعمال الجزيرة مدينة كبيرة كثيرة الخير ، قال أحمد بن يحيى : لم يكن للرافقة أثر قديم إنّما بناها المنصور في سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ، ورتب بها جنداً من أهل خراسان ، وجرى ذلك على يد المهدي وهو ولي عهده ، ثمّ إن الرشيد بنى قصورها ، وكان فيما بين الرقة والرافقة فضاء وأرض مزارع ، فلما قام علي بن سليمان بن علي والياً على الجزيرة نقل أسواق الرقة إلى تلك الأرض ، وكان سوق الرقة الأعظم فيما مضى يعرف بسوق هشام العتيق ، فلما قدم الرشيد الرقة استزاد في تلك الأسواق ، وكان يأتيها ويقيم بها فعمرت مدة طويلة . والرافقة : من قرى البحرين ؛ عن نصر ؛ وقد خرج منها جماعة من أهل العلم ولهم تاريخ ، منهم : محمد

ابن خالد بن بيجلة الرافقي كان يترلها ، ويقال : إن محمد بن إسماعيل البخاري روى عن الرافقي هذا في الصحيح ، روى عنه عبد الله بن موسى .

راكسة : من مياه عمرو بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

راكيس : واد ؛ وقال العباس بن مرداس السلمي :
لأسماء رسمٌ أصبح اليوم دارسا ،
وأوحش إلا رحرحان فراكسا

وقال داود بن عوف أخو بني عامر بن ربيعة :
ولنا ذمنا الأعلم بن خويلد
وحلم عقال إذ فقدنا أبا حرب
إذا ما حللتم بالوحيد وراكس
فذلك نصر طائش عن بني وهب

راكة : موضع أغارت فيه خثعم ومُسْلِيَة على بني عك فهزمهم عك ، فقال حوذان العكبي :
صبرنا يوم ركة حين شالت
علينا خثعم ركنا صليبا
لقبياتهم بكل أفل غضب
تخال شهابه قبيسا ثقيبا

رالان : اسم جبل ؛ وأنشدوا فيه :
أو ما أقام مكانه رالان

قال أبو الفتح : من همز رالان فهو فعلان من لفظ الرال ، ومن لم يهمز احتمل أمرين : أحدهما أن يكون تخفيف رالان كقولك في تخفيف رأس راس ، والآخر أن يكون فعلان من رولت الخبز في السمن ونحوه إذا أشبعته منه ، وكان قياسه رولان كالجولان غير أنه أعل على ما جاء من نحو داران وماهان .

رام أردشير : قال حمزة : هي مدينة تَج الي بين

أصبهان وخوزستان في الجبال .

راماشاه : من قرى مرو الشاهجان .

رامان : آخره نون : ناحية من بلاد الفرس بالأهواز .

رامتين : هو ثنية رامة يشتى كما قيل عمايتين وهو واحد ، وهو رامة بعينه ، وقد ذكرناه بعد ؛ قال جرير :

يجعلن مدفع عاقليين أيامنا ،
وجعلن أمعر رامتين شمالا
وعاقلين أيضاً أراد به عاقلاً ، وفي هذا الموضع جاء :
تسألني برامتين سلكجما

رامجرد : بعد الميم جيم مكسورة ، وآخره دال مهملة : قرية من قرى فارس قتل بها عبد الله بن معمر ، وكان قدمها غازياً مع عبد الله بن عامر بن كُريز فدُفن في بستان من بساتينها .

رامح : من منازل إباد بالعراق ؛ قال أبو دؤاد الإيادي :
أقفر الدبر فالأجارع ، من قو
مي ، فروق فرامح فخفيه
كلها نحو الحيرة من أرض العراق .

رامران : بفتح الميم ثم راء مهملة ، وآخره نون : قرية على فرسخ من نسا من خراسان .

رأم : مهموز ويخفف ، والرأم في الأصل البو أو ولد ظارت عليه غير أمه ؛ قال بعضهم :
كأمهات الرأم أو مطافلا

وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء ؛ قال الشاعر :
كأن حفيف الخصيتين على استها
حفيف رحي رامية ضاع بوقها

وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين

يرين والبحرين والدهناء .

رامس : بالسین المهملة : موضع في ديار محارب ، ورامس ، فاعل من الرمس : وهو التراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي تغفوها . حدث عبد الملك ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جدّه عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي أن له الجمعة من رامس لا يحاقه أحد ، وكتب الأرقم .

رامش : بضم الميم ، وآخره شين : قرية من أعمال بخارى ، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم الرامشي ، يروي عن أبي عمرو محمد بن محمد بن صابر البخاري وغيره ، روى عنه أبو محمد النخشي .

رامشهرستان : قال الإصطخري : ويقال إن المدينة القديمة بسجستان في أيام العجم الأول كانت فيما بين كرمان إلى ثلاث مراحل من زرنج وأبنيتها وبعض بيوتها قائمة إلى هذه الغاية ، واسم هذه المدينة رام شهرستان ، ويقال إن نهر سجستان كان يجري عليها فانقطع ثبّت كان سكير من هند مند فانخفض الماء عنها ومال فتعطلت فتحول الناس عنها وبنوا زرنج ، فهي اليوم مدينة سجستان .

رامشين : أظنها من قرى همدان ؛ قال شيرويه : مظفر بن الحسن بن الحسين بن منصور الرامشيني الشافعي ، روى عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الأبهري الصفار ، سمع منه المحدثاني ، وكان صدوقاً ؛ وأميري بن محمد بن منصور بن أبي أحمد ابن جيك بن بكير بن أخرم بن قيصر بن يزيد بن عبد الله بن مسرور أبو المعالي الرامشيني ، قال شيرويه : قدم علينا مراراً ، روى عن أبي منصور المقوم

وأبي الفضائل عبد السلام الأبهري وأبي محمد الحسن ابن محمد بن كاكا الأبهري المقرئ ، وكان فقيهاً أديباً فاضلاً فهماً متورعاً صائماً ، وكان خادماً الفقراء برامشين صدوقاً اسمه أميري .

رامن : بليدة بينها وبين همدان سبعة فراسخ وبينها وبين بروجد أحد عشر فرسخاً .

رامني : بعد الميم المفتوحة نون مكسورة ، بلفظ نسبة اللفظ إلى نفسك من رام : وم : قرية على فرسخين من بخارى عند خنبون ، وقد خربت الآن ؛ وقد نسب إليها قوم من العلماء ، منهم : أبو أحمد بن حكيم بن لقمان الرامي ، روى عن أبي عبد الله بن حفص البخاري وغيره ، روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم القاضي .

راموسة : من ضياع حلب على فرسخين تلقاء قنسرين .

رامهرمز : ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود ، وهرمز أحد الأكاسرة ، فكأن هذه اللفظة مركبة معناها : مقصود هرمز أو مراد هرمز ؛ وقال حمزة : رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير ، وهي مدينة مشهورة بناحي خوزستان ، والعامّة يسمونها رامز كسلاً منهم عن تمة اللفظة بكمالها واختصاراً ، ورامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج ، وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان ؛ وقد ذكرها الشعراء فقال ورّذ بن الورد الجعدي :

أغترباً أصبحت في رامهرمز ؟
ألا كلّ كعبٍ هناك غريب

إذا راح ركبٌ مُصعدون فقلّبه
مع المصعدين الراحين جنب

وإن القلب الفرد من أيمن الحمى
إليّ ، وإن لم آتِه ، الحبيبُ

ولا خيرَ في الدنيا إذا لم تزر بها
حبيباً ولم يَطْرُبْ إليك حبيبُ

وقال كعب الأشقر يذكّر وفاة بشر بن مَرْوان :

حتى إذا خلّفوا الأهواز واجتمعوا
برامهرمز من وافى به الخبرُ

نعيّ بشر فحال القوم وانصدعوا
إلاّ بقايا إذا ما ذكّروا ذكروا

رامّةُ : قد ذكرت لغتها في رام : وهي منزل بينه
وبين الرّمّادة ليلة في طريق البصرة إلى مكّة ومنه
إلى إمّرة ، وهي آخر بلاد بني تميم ، وبين رامّة
وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة ؛ وفيها جاء المثل :

تسألني برامتين سلّجما

وقيل : رامّة هضبة ، وقيل : جبل لبني دارم ؛
قال جرير :

حيّ الغدّاة برامّة الأطلالا
رسمًا تحمّل أهله فأحالا

إنّ السّوّاري والغواذي غادرت
للريح محترقا به ومجالا

لم ألق مثلك بعد عهدك منزلا ،
فسقيت من سبيل السّمك سجالا

أصبحت بعد جميع أهلك دمنة
قفرأ وكنّت مرّبة محلا

ورامّة أيضاً : من قرى البيت المقدس ، بها مقام
إبراهيم الخليل ، عليه السلام ؛ وقال بشر بن أبي خازم :

عفت من سلّمي رامّة فكثيبها ،
وشطّطت بها عنك النوى وشعوبها

وغيّرها ما غيّر النَّاسَ قبلها ،
فبانّت وحاجات النفوس نصيبها

وقال الحرّمازي : سألت امرأة من أهل البادية
زوجها فقالت : أطعمني سلّجما ، فقال : من أين
سلّجم هناك ؟ وأنشأ يقول :

تسألني برامتين سلّجما
يا هند لو سألت شيئا أمما
جاء به الكريّ أو تيمما

فنمى هذا الكلام إلى محمد بن سليمان فأمر بالرامتين
فزُرعتا عن آخرهما سلّجما .

راميشن : بكسر الميم ، وسكون الياء ، وثاء مثلثة ،
وأخره نون : قرية ببخارى ؛ ينسب إليها روح بن
المستنير أبو إبراهيم الراميشي البخاري ، روى عن
المختار بن سابق وغيره ، روى عنه محمد بن هاشم بن
نعيم ، وذكرها العمراني بالزاي .

رامسي : بلفظ واحد الرامة : جزيرة في بحر شلايط
في أقصى بلاد الهند عظيمة ، يقولون إنّها ثمانمائة
فرسخ وبها عدّة ملوك لا يدين بعضهم لبعض ،
ولعلّها الجزيرة المعروفة بسيلان ، فإن سيلان
خُبّرت بمثل هذه الصفة .

الرانُ : مدينة بين مراغة وزنجان ، قيل : فيها معدن
ذهب ومعدن الأُسْرُب ، قال مسعر : واستعملت
منه مُرداسنجا فحصل لي من كلّ منّا دائق ونصف
فضّة ، ووجدت فيه اليُسْرُوح كثيراً عظيم الحلقة
يكون الواحد منه عشرة أذرع وأكثر من ذلك ،
وفي هذه المدينة نهر من شرب منه أمن الحصاة أبداً ،
وبها حشيشة تُضحك من تكون معه حتى يخرج به
الضحك إلى الرّعونّة وإن سقطت منه أو شيء منها
اعتراه حزنٌ لذلك وبكاء ، وبها حجارة بيض غير

شفافة تقيم الرصاص ، ويقع بها من السحاب دُويَّةٌ
تنفع من داء الثعلب باللطوخ ، هكذا ذكره ميسر
ابن مهلهل ، والذي عندي أن الرّان وأران واحد ،
وهي ولاية واسعة من نواحي أرمينية ؛ قال عمر بن
محمد الحنفي يمدح محمد بن عبد الواحد اليمامي :

حتى أتى بجمال الرّان مُتَجِعاً
من وابل غيثٍ جَوْدٌ يَنْعَشُ البُشْرَا
وأحْكَمَ الرّانَ حتى نام صاحبُها
أمناً وشرّد عنها من بَغَى أَشْرَا

وقال أيضاً :

يا ويح نفْسَ سَرَتْ طوارِقُها
بالهَمِّ فالهَمُّ لا يَفَارِقُها
وويح نجدية مُنْعَمَةٌ
أضحى مُقِيماً بالرّانِ وامقُها
فكم أتى الآن دون مطلبها
من عُرْضٍ قد بَدَتْ مَهَارِقُها
ومن جبال بالرّانِ قد قُرْنَتْ
إلى جبالٍ أخرى تُساوِقُها
فلَيْتَ عيني ترى ، إذا نظرتُ ،
نجداً وقد أَيْنَعَتْ حَدائِقُها

والرّانُ : حصن ببلاد الروم في الثغر قرب مَلَطِيَّةَ ،
وبالقرب منه حصن كَرَكْرَ ، ذكره المتنبي في
مدح سيف الدولة حيث قال :

وبن بحصن الرّان رَزَحِي من الرّجى ،
وكلُّ عَزِيزٍ للأَمِيرِ ذَلِيلُ

وقال أيضاً :

فكانَ أَرْجُلُها بِتُرْبَةٍ مَنبِجٍ
يطرحنَ أَيْديها بِحصنِ الرّانِ

رانني : بنونين : اسم موضع .

رانُوناءُ : بعد الألف نون ، وواو ساكنة ، ونون
أخرى ، وهو ممدود ؛ قال ابن إسحاق في السيرة : لما
قدم النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، المدينة أقام بقُبَاء
أربعة أيّام وأسس مسجده على التقوى وخرج منها
يوم الجمعة فأدركتُ رسول الله ، صلى الله عليه
وسلّم ، الجمعةُ في بني سالم بن عوف وصلّاها في
المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانُوناء ، فكانت
أول جمعة صلّاها بالمدينة ، وهذا لم أجده في غير
كتاب ابن إسحاق الذي لخصه ابن هشام ، وكلُّ
يقول صلى بهم في بطن الوادي في بني سالم ؛ ورانُوناء
بوزن عاشوراء وخابوراء .

راوَر : بتكرير الراء ، وفتح الواو : مدينة كبيرة
بالسند من فتوح محمد بن القاسم الثقفي .

راوَسان : بسين مهملة ، وآخره نون : من قرى نيسابور .

رُؤوس الشياطين : قال ابن قُتيبة في المشكل : هو جبل
بالحجاز متشعب شنعُ الحلقة .

راوَنج : ويقال ريونج ، وقد ذكرت هناك .

الراوَنْدان : قلعة حصينة وكورة طيبة معشبة مشجرة
من نواحي حلب .

راوَنْد : بفتح الواو ، ونون ساكنة ، وآخره دال
مهملة : بليدة قرب قاشان وأصبهان ، قال حمزة :
وأصلها راهاوند ، ومعناه الخير المضاعف ؛ قال بعضهم :
وراوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الأكبر بن
بيوراسف الضحّاك ، وذكر أن رجلين من بني أسد
خرجا إلى أصبهان فأخيا دهقاناً بها في موضع يقال له
راوند ونادماه فمات أحدهما وبقي الأسدّي الآخر
والدهقان ، فكانا ينادمان قبره ويشربان كأسين

ويصبتان على قبره كاساً ، ثم مات الدهقان فكان
الأسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر ، وقال
بعضهم : إن هذا الشعر لقُسّ بن ساعدة الإيادي في
خليلين كانا له وماتا ، وقال آخرون : هذا الشعر
لنصر بن غالب يرثي أوس بن خالد وأنيساً :

نديمي هبّا طالما قد رقدتما ،
أجِدْكما لا تقضيان كَرَأكما
أجِدْكما ما ترثيان لموجع
حزين على قبريكما قد رثاكما
ألم تعلمّا ما لي براونْدَ كلّهما
ولا بخزّاقٍ من صديقٍ سواكما
جري النوم بين العظم والجلد منكما
كأنّكما ساقِي عَقّارٍ سَقّاكما
أصُبّ على قبريكما من مُدّامة ،
فإلا تَدوقاها تَرَوُ ثَرّاكما
ألم ترحماني أُنّني صرتُ مفرداً
وأُنّني مشتاقٌ إلى أن أراكما
فإن كنتما لا تسمعان فما الذي
خيلني عن سمع الدّعاء نهاكما ؟
أقيم على قبريكما لستُ بارحاً
طِوَالِ اللَّيالي أو يُجيبَ صدّاكما
وأبكيكما طول الحياة ، وما الذي
يُرُدّ على ذي عوْلة إن بكّاكما ؟

وينسب إلى راوند زيد بن عليّ بن منصور بن عليّ بن
منصور الراوندي أبو العلاء المعدّل من أهل الريّ ،
سمع أبا القاسم إسماعيل بن حملون بن إبراهيم
الزّكّي الرازي وأبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد
القاضي وأبا محمد عبد الواحد بن الحسن بن الصّفّار
وأجازهُ السمعاني ، وكان مولده في سنة ٤٧٢ .

راوَن : بفتح الواو ، وآخره نون : بليدة من فواحي
طُخارستان شرقي بلخ ليست بالكبيرة ، كانت ليحيى
ابن خالد بن برمك ، كثيرة الخير ، ليس يسلم على
أهلها وال ؛ قال الكعبي أبو القاسم البلخي : ونحن
ممن ابتلي بهم ولكن سلّم الله منهم ؛ ينسب إليها
عبد السلام بن الراوني ، وليّ القضاء براون ، وكان
فقيهاً مناظراً ، سمع أبا سعد أسعد بن الظهير ، ذكره
أبو سعد في شيوخه .

راوَنَسَر : بفتح الواو ، وسكون النون ، وسين مهملة
مفتوحة ، وآخره راء : من قرى أرغيان ؛ ينسب
إليها محمد بن عبد الله الراونصري .

راوَنِير : الواو مفتوحة ، وآخره راء مهملة : من قرى
أرغيان كبيرة ؛ وقد نُسب إليها قوم من العلماء ،
منهم : عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله
الخطيب الأرغياني أبو العباس من أهل راونير إحدى
قرى أرغيان أخو الإمام أبي نصر الأرغياني الأكبر
منه ، كان فقيهاً صالحاً سديداً حسن السيرة كثير
الخير ، ورد نيسابور وتفقه على الإمام أبي المعالي
الجويني وأقام بها مدّة ثم رجع إلى الناحية وسمع
الأستاذ أبا القاسم القشيري وأبا الحسن عليّ بن أحمد
الواحدي وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبا
نصر أحمد بن محمد بن محمد بن المسيب الأرغياني وأبا
القاسم المطهر بن محمد البحيري وأبا بكر محمد بن
القاسم الصّفّار ، كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم
الدمشقي ، وتوفي بنيسابور في الثاني والعشرين من
شهر رمضان سنة ٥٣٤ .

راوِيَة : بكسر الواو ، وياء مثناة من تحت مفتوحة ،
بلفظ راوية الماء : قرية من غوطة دمشق بها قبر أمّ
كلثوم وقبر مدرك بن زياد الفزاري صحابي ، قدم

الشام مع أبي عبيدة فمات بدمشق فدُفن براوية ، وهو أول مسلم دُفن بها ؛ عن ابن عساكر ؛ والمصنف ابن عيسى الكلاعي الزاهد كان يسكن راوية من قرى دمشق وصحب سليمان الخوَّاص وحدث عن شعبة ، حكى عنه القاسم بن عثمان الجوعي وأحمد بن أبي الخوارى وعبيد بن عصام الخراساني .

راهيص : قال أبو زياد الكلابي : راهص من جبال أبي بكر بن كلاب ؛ وأنشد أبو الندى :

رَوَيْتَ جَرِيرًا يَوْمَ أَذْرَعَةُ الْهَوَى
وَبُصْرَى وَقَادَتِكَ الرِّيحُ الْجَنَائِبُ
سَقَى اللَّهَ نَجْدًا مِنْ ربيعٍ وَصَيْفٍ ،
وَحُصَّ بِهَا أَشْرَافُهَا فَالْجَوَانِبُ
إِلَى أَجَلَّتِي فَالْمُطْلِبِينَ فَرَاهِصَ ،
هَنَّاكَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَقَارِبُ

وفي كتاب الأصمعي : ولبي قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب راهص أيضاً ، وهي حرّة سوداء ، وهي آكام منقادة تسمى نعل راهص ثم الجفر جففر البعر .

راهط : بكسر الهاء ، وطاء مهملة : موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مَرَجٍ عذراء إذا كنت في القصير طالباً لثنية العقاب تلقاء حمص فهو عن يمينك ؛ وسمّاها كثير نقعاء راهط ، قال :

أبوكم تلاقى يومَ نقعاء راهط
بني عبد شمس وهي تُنفى وتُقتل

راهط : اسم رجل من قضاة ، ويقال له مرج راهط ، كانت به وقعة مشهورة بين قيس وتغلب ، ولما كان سنة ٦٥ مات يزيد بن معاوية ووليّ ابنه معاوية بن يزيد مائة يوم ثم ترك الأمر واعتزل وباع الناس عبد الله بن الزبير ، وكان مروان بن الحكم بن أبي

العاصي بالشام فهمّ بالمسير إلى المدينة ومبايعة عبد الله ابن الزبير ، فقدم عليه عبيد الله بن زياد فقال له : استحييتُ لك من هذا الفعل إذ أصبحت شيخ قرّيش المشار إليه وتُباع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه؟ فقال له : لم يفت شيء ، فبايعه وبايعه أهل الشام وخالف عليه الضحّاك بن قيس الفهري وصار أهل الشام حزيين : حزبٌ اجتمع إلى الضحّاك بمَرَجٍ راهط بغوطة دمشق كما ذكرنا ، وحزبٌ مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمَرَجٍ راهط قُتل فيها الضحّاك بن قيس واستقام الأمر لمروان ؛ وقال زُفَرٌ بن الحارث الكلابي وكان قرّ يومئذ عن ثلاثة بنين له وغلّام فقتلوا :

لعمري لقد أبقتُ وقعةً راهط
لمروان صدعاً بيننا متنائساً
أرني سلاحي ، لا أبالك ! إنني
أرى الحرب لا تزداد إلاّ تَمَادِيا
أبعد ابن عمرو وابن مَعْنٍ تنابعا
ومقتل هَمَامٍ أَمْسَى الأمانيا
وتذهبُ كلبٌ لم تنلها رماحنا ،
وتترك قتلى راهط هي ما هيا
فلم تُرَ مني نبوةٌ قبل هذه ،
فِرَارِي وتركي صاحبي ورائيا
عشية أجرى بالقرينين لا أرى
من الناس إلاّ مَنْ عليّ ولا ليا
أيذهبُ يومٌ واحدٌ إن أسأته
بصالح أيتامي وحسن بلائيا ؟
فلا صلحَ حتى تنحط الخيلُ بالقنا
وتثار من نسوان كلب نسائيا
فقد ينبت المرعى على دِمَنِ الشرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا

قال ابن السكيت : فَرَأَقِدُ هضبة حمراء بالحره بوادٍ
يقال له راهط .
رَاهُونُ : رستاق بالسند مجاورة للمنصورة وزروعها
مباحس قليلة الثمر إلا أن لهم مواشي كثيرة .
رَأْيَانُ : بلفظ ثنية رأي : جبل بالحجاز . ورأيان :
من قرى ناحية الأعلم من نواحي همذان ؛ قال
شبرويه : مطهر بن أحمد بن عمر بن محمد بن صالح
أبو الفرج روى عن أبي طالب بن الصباح وهرون بن
طاهر وعامة مشايخنا ، وكان ثقة صدوقاً حسن السيرة
فاضلاً ، مات برأيان الأعلم في جمادى الآخرة سنة ٥٠٠
رَأَيْسٌ : بعد الألف ياء مثناة من تحت ، كأنه فاعل
من الرياسة : بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي ؛
قال النعمان بن بشير :

كيف أروعك بالمغيب ودوني
ذو ضفير فرائس فمَغَان ؟
وقال النعمان أيضاً :

أَمِنْ أَنْ ذَكَرْتَ دِيَارَ الْحَبِيبِ
بِ عَادَ لَعِينِكَ تَسْكَابُهَا
فَبَتَّ الْعَمِيدَ وَنَامَ الْخَلِيدُ
يُ اعْتَادَ نَفْسَكَ أَطْرَابَهَا
إِذَا مَا دِمَشْقُ قُبِيلَ الصَّبَا
ح غُلِقَ دُونَكَ أَبْوَابَهَا
وَأَمْسَتْ وَمِنْ دُونِهَا رَائِسٌ ،
فَأَيَّانَ مِنْ بَعْدِ تَتَابِهَا ؟

رَائِعٌ : يقال : فرس رائع أي جواد ، وشيء رائع
أي حَسَنٌ كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن
غيره : وهو فِئَاءٌ من أفنية المدينة .

الرَّائِعَةُ : تأنيث الذي قبله ، دارٌ رائعةٌ : موضع

بمكة فيه مدفنُ أمّة بنت وهب أم رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بل دفنت بالأبواء بين
مكة والمدينة ، وقيل : بمكة في شعب أبي دُبٍّ ؛
وقيل : رائعة ماء على متن الطريق لبني عُمَيْلَة ؛ وقال
السَّكُونِي : الرائعة منزل في طريق البصرة إلى مكة
بعد إمرةٍ وقبل ضرية ، وقد ذكرناه فيما تقدم .

الرَّائِغَةُ : بالغين المعجمة ؛ قال الحفصي : الرائغة نخل
لبني الغنبر باليمامة ، وبالغين المعجمة والباء الموحدة
رواية فيه ، وهو غلط يحتاج إلى كشف ، وفي كتاب
أبي زياد : الرايعة ، بالياء والغين معجمة ، ماء لبني
غنيّ بن أعصر بعد إمرة وسُواج جبل لهم ، والرائغة
تنسب إلى سُواج .

الرَّايَةُ : هي محلة عظيمة بفسطاط مصر ، وهي المحلة
التي في وسطها جامع عمرو بن العاص ، إنما سميت
الراية لأن عمرو بن العاص لما نزل محاصراً للحصن ،
كما ذكرنا في الفسطاط ، وكان في صحبته قبائل كثيرة
من العرب واختطت كل قبيلة خطة بأرض مصر هي
معروفة بهم إلى الآن وكان في صحبته قوم من قريش
والأنصار وخزاعة وغفار وأسلم ومزينة وأشجع
وجهينة وثقيف ودّوس وعبس وجُرّش والليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة والعنقاء فلم يكن لكل
بطن من هؤلاء من العدد ما ينفرد بدعوة في الديوان ،
وكره كل بطن أن يدعى باسم قبيل غيره وتشاحوا
في ذلك ، فقال عمرو بن العاص : فأنا أجعل راية
ولا أنسبها إلى واحد منكم ويكون موقفكم تحتها
وتسمون منزلكم بها ، فأجابوه إلى ذلك ، فكانت
الراية لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها واختطوا
كلهم في موضع واحد ، فسميت هذه الخطة بهم لذلك .
وراية القُلُومُ : كورة من كور مصر القبلية . وراية :

موضع في بلاد هذيل ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي وهو في أسرهم :

وقال نساءً : لو قَتَلْتَ نساءنا ،
سواكنَ ذو البث الذي أنا فاجع
رجالٌ ونسوان بأكتاف راية
إلى حُثْن ، تلك العيون الدوامع

باب الرء والباء وما يليهما

الرُّبَا : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، مقصور ، جمع ربوة ، وهو ما علا من الأرض : وهو موضع بين الأبواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة ؛ وفي شعر كثير :

وكيف ترجيها ومن دون أرضها
جبالُ الرُّبَا تلك الطوالُ البواسق ؟

رُبَابٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وتكرير الباء الموحدة ؛ وهو في اللغة السحاب الأبيض ، وقيل : السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسوداً : وهو موضع عند بئر ميمون بمكة . ورباب أيضاً : جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديماً يذكر مع جبل آخر يقال له خولة مقابل له ، وهما عن يمين الطريق ويساره .

رُبَابٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وتكرير الباء أيضاً ؛ وهو في اللغة جمع رُبَى ، وهي الشاة إذا ولدت ، وهو ما بين الولادة إلى شهرين ، وقال الأصمعي : جمع الرُبَى رُبَاب ؛ قال بعضهم :

خليلٌ خَوْدٍ غَرَّها شبابهُ ،
أعجبها إذ كبرت رُبَابُهُ

ويقال : كان ذلك في رُبَى شبابه وربَّانه وربَّانه أي أوله : وهو أرض بين ديار بني عامر وبلحارث

ابن كعب ، قيل : الرباب في ديار بني عامر في منتهى سيل بيشة وغيرها من الأودية في نجد ؛ وقال عبد الله ابن العجلان النهدي :

ألا إن هندا أصبحت عامريةً ،
وأصبحتُ نهدياً بنجدين نائياً
تحلّ الرياض في نمير بن عامر
بأرض الرباب أو تحلّ المطاليا

وقال جابر بن عمرو المري :

كانَ منازلِي وديارَ قَوْمِي
جنوبُ قنا وروضاتِ الرُّبَابِ

وهذه منازل مُرَّة بن غطفان بنواحي الحجاز ؛ وقال : وحلَّتْ روضَ بيشة فالرُّبَابَا

رَبَّاحٌ : بفتح أوله ، وآخره حاء مهملة ؛ الرِّيح والريِّح ، مثل شِبْه وشَبَّه : اسم ما ربحه التاجر وكذلك الرِّبَاح بالفتح ؛ والرِّبَاح : دُوبَّة كالسَّنُور ؛ ورَبَّاح في قول الشاعر :

هذا مقامُ قَدَمَي رِبَاحٍ

فهو اسمُ ساق ، وأمّا المقصود ههنا فهو قلعة رِبَاح : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة استولى عليها الأفرنج منذ سبعين سنة أو نحوها ، وهي غربي طليطلة وبين المشرق والخوف من قرطبة ، ولها عدة قرى ونواحٍ ويسمونها الأجزاء يقوم مقام الإقليم كما ذكرنا في اصطلاحهم في لفظة الإقليم في أول الكتاب منها جزء البكريين وجزء اللخميّين وغير ذلك ؛ وقد نسب إلى هذه المدينة قوم ، منهم : محمد بن سعد الرباحي صاحب نحو ولغة وشعر ويقال له الجياني أيضاً نسب إلى مدينة جيان ؛ والفقيه المحدث محمد ابن أبي سهلويه الرباحي ؛ وقاسم بن الشارح الرباحي المحدث الفقيه .

رَبَاعٌ : بكسر أوله ، وآخره عين مهملة ، جمع رَبْع : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد .

الرَّبَّانُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ؛ ورَبَّان الشيء : أوله ، ومنه رَبَّان الشباب : وهو ههنا ركن ضخّم من أركان أجمل .

الرَّبَّانِيَّة : بالضم : من مياه بني كليب بن يربوع بأرض اليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

الرَّبَائِضُ : جمع ربيضة ، كأنه واحدة مرابض الإبل والغنم : وهو وادي ربايض في شعر عبدة بن الطبيب .

الرَّبَّاعُ : جمع ربّعة ، وهي بيضة الحديد ، والربّعة أيضاً : الحجر يربّيع أي يشال ؛ قال السكوني : إذا صدرت عن سميراء تقاودت لك أعلام يقال لها الربّاع شرقي الطريق مصعداً ؛ وقال الأسود : الرباع أكناف من بلاد بني أسد ؛ قال : وأنشدنا أبو الندى :

وبين خَوَيْنَ زقاق واسع
زقاق بين التين والرباع

وقالت امرأة :

لعمرك للغمران غمرًا مقلّد
فذو نجب غلّائه ودوافعه

وخوٌّ إذا خوَّ سقته ذهابه
وأمرع منه تينه وربّاعه

أحبُّ إلينا من فراريج قرية
تَرَاقى ومن حيّ تنقّ ضفادعه

وقال الأصمعي : الرباع بينه وبين حبشّى ، وهو جبل يشترك فيه الناس .

رَبَّابٌ : بباءين موحدتين : واد بنجد من ديار عمرو ابن تميم ، وقيل : من بلاد عُدرة ممّا يلي الشام من وراء أيلة ؛ عن نصر .

رُبَيْخٌ : آخره خاء معجمة ، وهو بوزن زفر ، وهو معدول من رابخ ، وهي المرأة التي يغشى عليها عند الجماع أي تفرّ حواسها ، ولعلّ الماشي في هذا الموضع يتعب حتى يربّخ : وهو جبل .

رَبْدَةٌ : بالتحريك ، والذال معجمة : جبل عند الرّبدة ، قالوا : وبه سميت الربذة .

الرَّبْدَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة أيضاً ؛ قال أبو عمرو : سألت ثعلباً عن الربذة اسم القرية فقال ثعلب : سألت عنها ابن الأعرابي فقال :

الربذة الشدة ، يقال : كنّا في ربذة فانجلت عنا ، وفي كتاب العين : الربذ خفة القوائم في المشي وخفة الأصابع في العمل ، تقول : إنّه لربذة ، والربذات : العهون التي تعلق في أعناق الإبل ، الواحدة ربذة ، وقال ابن الكلبي عن الشرقي : الربذة وزرود والشقرة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن لارم بن عبيل بن أرفخشذ ابن سام بن نوح ، عليه السلام . والربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري ، رضي الله عنه ، واسمه جُنْدُب ابن جُنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ ، وقرأت في تاريخ أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الأهوازي قال : وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ثمّ استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة ، وقال الأصمعي يذكر نجداً : والشرف كبدٌ نجد ، وفي الشرف الربذة ، وهي الحمى الأيمن ، وفي كتاب نصر : الربذة من منازل

الحاج بين السليلة والعُمق ؛ وينسب إلى الربذة قوم ، منهم : أبو عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي ؛ وأخواه محمد وعبد الله ، روى عبد الله عن جابر عن عقبة بن عامر ، روى عنه أخوه موسى ، وقتله الخوارج سنة ١٣٠ ، وغيره ، وفي تاريخ دمشق : عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي مولى بني عامر بن لؤي ، وفد على عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، وروى عنه وعن عبيد الله بن عتبة وعن جابر بن عبد الله مرسلًا ، روى عنه عمر بن عبد الله بن أبي الأيضا وصالح بن كيسان وأخوه موسى بن عبيدة ، قال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : وروى موسى ابن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف الحديث جداً وهو صدوق ، عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، وهو ثقة وقد أدرك غير واحد من الصحابة ؛ كذا فيه سواء ضعيف الحديث ثم قال صدوق .

الرَّبْضُ : بالتحريك ، وآخره ضاد معجمة ، وهو في الأصل حريم الشيء ، ويقال لزوجة الرجل رْبْضُهُ ورْبْضُهُ ؛ قال أبو منصور : الرَّبْضُ فيما قال بعضهم أساس المدينة والبناء ، والرَّبْضُ ما حوله من خارج ، الأول مضموم والثاني بالتحريك ، وقال بعضهم : هما لغتان ، الأربض كثيرة جداً وقل ما تخلو مدينة من ربض ، وإنما نذكر ما أضيف فصار كالعلم أو نسب إليها أحد من العلماء .

رَبْضُ أَبِي عَوْنٍ : واسمه عبد الملك بن يزيد : ببغداد في شارع دار الرقيق في الدرب النافذ إلى دار عبد الله بن طاهر ، وكان أبو عون من موالي المنصور ، وكان يتولى له مصر ثم عزل عنها .

رَبْضُ أَصْبَهَانَ : ويقال له ربض المدينة ؛ ينسب إليه أبو شكر أحمد بن محمد بن علي الربضي ، سمع

الأصبهانيين ، حدث عنه سليمان بن أحمد الأصبهاني . رَبْضُ أَبِي حَنيفَةَ : محلة كانت ببغداد قرب الحرم الطاهري بالجانب الغربي تتصل بباب التين من مقابر قريش ، ينسب إلى أبي حنيفة أحد قواد المنصور وليس بصاحب المذهب .

رَبْضُ حَرْبٍ : هي المحلة المعروفة اليوم بالحرية ، وقد ذكرت .

رَبْضُ حَمَزَةَ بن مالك بن الهيثم الخزاعي : بالجانب الغربي كانت وخربت .

رَبْضُ حُمَيْد بن قحطبة الطائي : ببغداد متصل بالنصرية والنصرية اليوم عامرة ، وربض حميد خراب ويتصل به ربض الهيثم بن سعيد بن ظهير ، وكان حميد أحد النقباء في دولة بني العباس .

ربض الخوارزمية : يتصل بربض الفرس بالجانب الغربي ، كان يترها الخوارزمية من جند المنصور ، وفي هذا الربض درب التجارية أيضاً .

ربض الدارين : بجلب أمام باب أنطاكية في وسطه قنطرة على قُوق ، قال أحمد بن الطيب الفيلسوف : كان محمد بن عبد الملك بن صالح بناء وبني فيه داراً ، أعني الربض ، ولم يستمه وأتمه سيما الطويل ورم ما كان استهدم منه وصير عليه باب حديد حذاء باب أنطاكية أخذه من قصر بعض الهاشميين بحاج يسمى قصر البنات وسمي الباب باب السلامة وبني سيما فيه داراً أيضاً مقابلة لدار عبد الملك بن صالح فسمي ربض الدارين لذلك .

ربض الوافقة : قد نسب إليه ، وهو الذي يسمي الرقة ، وهو كان ربضاً للرافقة فغلب الآن على اسم المدينة .

ربض رُشَيْد : متصل بربض الخوارزمية ببغداد ، ورشيد مولى للمنصور ، وهو والد داود بن رشيد المحدث .

ربض زِيَاد : بشيراز ؛ ينسب إليه أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن المثنى أبو المثنى الباهلي الشيرازي ، كان يتزل ربض شيراز فنسب إليه ، روى عنه سلمة ابن شبيب وطبقته .

ربض سعيد بن حُمَيْد : متصل بربض رشيد الذي قبله .

ربض زُهَيْر بن المسيب : متصل أيضاً بربض سعيد ابن حميد ببغداد .

ربض سُلَيْمَان بن مجالد : أحد موالي المنصور ، وقد ولي له الولايات الجليلة .

ربض عَثْمَان بن نُهَيْك : متصل بربض الخوارزمية ، وكان عثمان بن نهيك على حرس المنصور .

ربض قُرْطُوبَة : محلة بها ؛ قال الحميدي : يوسف بن مطروح منسوب إلى الربض المتصل بقرطبة فقيه مذكور من فقهاء مذهب مالك .

ربض مَرَوَ : ينسب إليه أحمد بن بكر بن يونس بن خليل أبو بكر المؤدب الربضي ، مروزي الأصل ، حدث عن علي بن الجعد وغيره .

ربض نَصْر بن عبد الله : وهو الشارع النافذ إلى دُجَيْل من شارع باب الشام ، هكذا كانت صفته أولاً ، وأما الآن فأمامه ، بينه وبين الدجيل ثلاث محال : چهار سوج العتايين ومحلة أخرى وعن يمينه قطائع السرجسية ، وهو المعروف اليوم بالنصرية ، عامرة إلى الآن .

ربض هَيْلَانَة : بين باب الكرخ وباب محول ، وهيلانة إحدى حظايا الرشيد .

الرَّبْعَة : من حصون دمار باليمن للعبيد .

رَبْقُ الدَّاهِيَة : من مياه بني عدي بن عبد مائة باليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

الرَّبْوُ : بلفظ الربو ضيق النفس : موضع .

رُبُوءَة : بضم أوله وفتح وكسره ، والضم أجود ، وأصله ما ارتفع من الأرض ، وجمعها ربى ، قال المفسرون في قوله عز وجل : وآويناها إلى رُبُوء ذات قرار ومعين ؛ إنها دمشق ، وذات قرار أي قرار من العيش ؛ وبدمشق في لحف جبل على فرسخ منها موضع ليس في الدنيا أنزه منه لأنه في لحف جبل تحته سواء نهر بَرْدَى ، وهو مبنى على نهر ثَوْرَى ، وهو مسجد عال جداً وفي رأسه نهر يزيد يجري ويصب منه ماء إلى سقايته وإلى بركة ، وفي ناحية ذلك المسجد كهف صغير يزوار يزعمون أنه المذكور في القرآن وأن عيسى ، عليه السلام ، ولد فيه .

الرُّبَّة : بلفظ واحدة الرباب ، عين الربة : قرية في طرف الغور بين أرض الأُرْدُنَّ والبلقاء ؛ قال ابن عباس ، رضي الله عنه : لما خرج لوط ، عليه السلام ، من دياره هارباً ومعه ابنتاه يقال لإحدهما رُبَّة وللأخرى زُغَر فماتت الكبرى ، وهي رُبَّة ، عند عين فدفنت عندها وسميت العين باسمها عين رُبَّة وبُنيت عليها فسميت ربة ، وماتت زغر بعين زغر فسميت بها .

رَبَيْخَن : بفتح أوله وثانيه ، وباء ساكنة ، وخاء معجمة ونون ، وقيل أَرَبَيْخَن : بليدة من صغد سمرقند .

الرَّبِيعُ : بلفظ ربيع الأزمنة : موضع من نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

ونحن الفوارس يوم الربيع
ح قد علموا كيف فرسانها

واحد منهما : وهو اسم واد بعينه بنجد عظيم ؛
وأنشد ابن دريد :

أسدٌ تَفَرَّ الأُسْدُ من عُرْوائه
بمدافع الرِّجَاز أو بعيون

الرِّجَازُ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره زاي ،
بوزن القتال : موضع آخر ، وأصله جمع رجازة ،
وهو مركب من مراكب النساء أصغر من الهودج ،
وقيل : كساء تجعل فيه أحجار تعلق في أحد جانبي
الهودج إذا مال .

رِجَامٌ : بكسر أوله وتخفيف ثانيه ؛ وهي في لغتهم
حجارة ضخام دون الرضام وربما جمعت على القبر
فسمّيت بها ، والرجام : حجر يُجعل في عَرْقُوة الدلو
فتكون أسرع لانحدارها ؛ والرجام : جبل طويل
أحمر يكون له رِدَاةٌ في أعراضه ، نزل به جيش أبي
بكر ، رضي الله عنه ، يريدون عُمَان أيام الردة ،
ويوم الرجام : من أيامهم ؛ وقال الضبائي : أنشدني
الأصمعي فقال :

وغَوَّلَ والرجام وكان قلبي
يحبُّ الراكرين إلى الرجام

الراكرين : الذين هم نزول ثم يركزون أرماحهم ؛
وقال آخر :

كَأَنَّ فوق المتن من سَنَامِها
عَشَقَاء من طِخْفَةٍ أو رِجَامِها
مشرقة النيق على أعلامها

وقال العامري : الرجام هضبات حمر في بلادنا نسميها
الرجام وليست بجبل واحد ؛ وأنشد :

وطخفةٌ ذَلَّتْ والرجامُ تواضعتُ
ودُعْسِقْنَ حتى ما لهنَّ جَنَانُ

دُعْسِقْنَ أي وُطِّنَ أي غزتهم الخيل فدُعْسِقَتْ

قال ابن السكيت : يوم الربيع يوم من أيام الأوس
والخزرج ؛ والربيع : الجدول الصغير .
رَبِيعَةٌ : قرية بني ربيعة في أقصى الصعيد بين أسوان
وبِلَاق ، وهي قرية كبيرة جامعة .

رَبِيقٌ : واحد الأرباق ، وهي عُرَى تكون في أحبل
يُشدُّ فيها البَهِمُ ، وأمَّ الرَبِيق الداهية : وهو
واد بالحجاز ، والله أعلم بالصواب .

باب الرء والتاء وما يليهما

رَتَمٌ : بالتحريك : موضع في بلاد غطفان ؛ والرَّثَمُ
جمع رتمة : وهو ضرب من الشجر ، وكان الرجل
إذا أراد سفراً عمد إلى شجرة منها فشدَّ غصنين منها
فإن رجع ووجدتهما على حالهما قال إن أهله لم تخنه
وإلاَّ فقد خاتته ؛ قال الراجز :

هل يَنْفَعَنَّكَ اليومَ إن هَمَّتْ بهم
كثرة من توصي وتعتاد الرِّثَمَ ؟

باب الرء والجيم وما يليهما

رَجَا : مقصور ، والرَّجَا جمعه أرجاء : نواحي البر
وحافاتها ، وكلَّ ناحية رَجْأً : وهو موضع قريب من
وَجْرَةٍ والصرائم . والرَّجَا أيضاً : قرية من قرى
سرخس ؛ ينسب إليها عبد الرشيد بن ناصر الرجائي
واعظ نزل أصبهان ؛ قاله أبو موسى الأصبهاني الحافظ .

الرَّجَازُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره زاي ؛
والرَّجَز ، بكسر الرء وسكون الجيم : القَدَر ،
والرَّجَز والرَّجَز ، بالفتح والتحريك : داء يصيب
الإبل في أعجازها فإذا قامت الناقة ارتعشت فخذها
ساعة ثم تنبسط ، قالوا : ومنه سمّي الرَّجَز من
الشعر ، والرَّجَاز ههنا يجوز أن يكون فعلاً من كل

تلك المواضع أي حتى لم يبقَ لهنَّ شيء ولم يتحسَّنْ
عليهنَّ أحد ؛ قال الأصمعي : وقال آخر الرجام جبال
بقارعة الحمى حمى ضرية ؛ قال لبيد :

عَفَّت الدِّيارُ مَحَلَّها فَمَقامُها
بمَنى تَأَبَّدَ غَوَلُها فَرجامُها

وقال أيضاً :

فَتَضَمَّتْها فَرْدَةٌ فَرخامها

ولا يبعد أن يكون أراد الحجارة .

رَجَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ،
يجوز أن يكون فعلاً من الرَجَّ ، وهو الحركة والزلزلة ،
فلا ينصرف على هذا ، وأن يكون فعلاً من رَجَنَ
بالمكان رجوناً إذا أقام به ، فهو على هذا منصرف ؛
وهو واد عظيم بنجد . ورَجَّانُ أيضاً : بلدة يُنسب
إليها نفر من الرواة ، وأظنها أرَّجان التي بين الأهواز
وفارس ، فإنه يقال : الرجان وأرَّجان على الإدغام
كما قالوا الأرض والرض .

الرَّجْرَجَةُ : بفتح أوله ، وتكرير الجيم : قرية لعبد
القيس بالبحرين ، وأصله من الرَّجْرَجَة وهو
الاضطراب .

الرَّجْلَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمدّ : ماء
إلى جنب جبل يقال له المردة لبني سعيد بن قُـرْط
يسمى صلب العلم ؛ قال أبو منصور : حرّة رجلاء
مستوية الأرض كثيرة الحجارة ، وقال أبو الهيثم في
قولهم حرّة رجلاء : الحرّة أرض حجارها سودّ ،
والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا إبل
ولا يسلكها إلا راجل .

الرَّجْلُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه : موضع بشق
اليمامة ؛ قال الأعشى :

قالوا نُمّار فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالأبلاء فالرَّجْلُ

قال الحفصي : يريد رجلة الشعور ورجلة أخرى
لا أدري لمن هي .

رِجْلُ : بكسر أوله ، بلفظ إحدى القدمين ، ذاتُ

رجل : موضع في ديارهم ؛ قال المثقّب العبدي :

مَرَزَنَ على شَرَفَ فذاتِ رجل ،
ونَكَبَنَ الدَّرانِيسَ باليَمينِ

وقال نصر : رجل موضع قرب اليمامة . وذو الرجل :
صمّ حجازي . وذات رجل : من أرض بكر بن
وائل من أسافل الحزن . وذو الرجل : موضع من
ديار كلب .

رِجْلَةُ أَحْجارٍ : موضع كأنه ببادية الشام ؛ قال
الراعي :

قوالصُّ أطراف المَسوح كأنها
برجلة أحجارٍ نعامٌ نوافرُ

رِجْلَتَا بَقَرٍ : بأسفل حزن بني يربوع ، وبها قبر بلال
ابن جرير بن الخطّمي ؛ والرجل جماعة رجلة :
وهي مسايل المياه في الأودية ؛ قال جرير :

ولا تَقَعَّقُ العِيسِ قارِبَةً
بين المِزاجِ ورِعْنِي رِجْلَتِي بَقَرٍ

رِجْلَةُ التَّيسِ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وأما
المضاف إليها فهو بلفظ فعل الشاة : وهو موضع بين
الكوفة والشام ؛ والرجلة واحدة الرجل ، وهي مسايل
المياه ، والرجلة : بقلة الحمقاء نفسها ؛ وقال الحفصي :
الرجل في بيت الأعشى المذكور آنفاً هي رجلة الشعور
ورجلة أخرى لا أدري لمن هي .

رَجَمَانُ : بفتح أوله ، فَعَلانُ من الرّجَم : قرية
بالخابور من نواحي الجزيرة .

رَجَمَ : بالتحريك ، وهو القبر بلغتهم ؛ قال زهير :

أنا ابنُ الذي لم يُخزني في حياته ،
ولم أخزه حتى تغيبَ في الرّجَم

وهو جبل بأجل أحد جبلي طيء لا يرقى إليه أحد
كثير النمران .

رَجَجَ : تصغير رَجَ أي تحرك: موضع في بلاد العرب .
رَجِيعٌ : على فاعل ؛ ورَجِيعُ الشيء : رَدِيئُهُ ،
والرجيع : الرّوثُ ، والرجيع من الدواب : ما
رجعته من سفر إلى سفر وهو الكال ، وكل شيء
يردّ فهو رجيع لأن معناه مرجوع ؛ والرجيع :
هو الموضع الذي غدرت فيه عَصَلٌ والقارةُ بالسبعة
نفر الذين بعثهم رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ،
معهم ، منهم : عاصم بن ثابت حمي الدّبر وخُيِّب
ابن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وهو ماء
لهذيل ، وقال ابن إسحاق والواقدي : الرجيع ماء
لهذيل قرب الهداة بين مكة والطائف ؛ وقد ذكره
أبو ذؤيب فقال :

رأيتُ ، وأهلي بوادي الرّجِيعِ
ع من أرض قَيْلَةٍ ، برقاً مليحاً

وبه بئر معاوية وليس ببئر معونة ، بالنون ، هذا
غير ذاك ، وذكر ابن إسحاق في غزاة خيبر أنّه ، عليه
الصلاة والسلام ، حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك
على عِصْرِ فبني له فيها مسجد ثمّ على الصهباء ثمّ أقبل
حتى نزل بواد يقال له الرجيع فتزل بينهم وبين غطفان
ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به ،
وكان يروح لقتال خيبر منه ، وخالف الثقل بالرجيع
والنساء والجرحي ، وهذا غير الأوّل لأن ذاك قرب
الطائف وخيبر من ناحية الشام خمسة أيام عن المدينة
فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوماً ،

وبئر معاوية قد ذكرت في الآبار ؛ وقال حسان
ابن ثابت :

أبلغ بني عمرو بأنّ أخاهمُ
شراهُ امرؤ قد كان للشرّ لازماً
شراهُ زهيرُ بن الأغرّ وجامع ،
وكانا قديماً يركبان المحارماً

أجرتم فلماً أن أجرتم غدركمُ ،
وكنتم بأكناف الرّجِيع لهاذماً
فليت خبيباً لم تخنه أمانة ،
وليت خبيباً كان بالقوم علماً

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

صلّى الإلهُ على الذين تتابعوا
يومَ الرّجِيع فأكرموا وأثيّبوا
رأسُ السرية مرثدٌ وأميرهم
وابن البُكَيْر إمامهم وخُيِّبُ
وابنُ لطريقَ وابن دَنَشَةَ منهمُ
وافاه ثمّ حِمَامُهُ المكتوبُ

والعاصمُ المقتولُ عند رجيعهم
كسبَ المعالي ، إنّه لكسوبُ
منعَ المقادةَ أن ينالوا ظهره
حتى يمالدَ ، إنّه لنَجِيبُ

إنما ذكرت هذه القطعة وإن كانت ساقطة لأن ذكر
أصحاب الرجيع جميعهم فيها .

الرّجِيعَة : تأنيث الذي قبله : ماء لبني أسد .

الرّجِلاء : تصغير رجلاء : في بلاد بني عامر ؛ قال
بعضهم :

فأصبحتُ بصعَنْبَى منها لابلُ
وبالرّجِلاء لها نَوْحٌ زَجِلُ

رُجِينَةٌ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت الساكنة نون : إقليم من أقاليم باجة بالأندلس ،
والإقليم ههنا هو الذي ذكرنا في تفسير الإقليم .

باب الرء والحاء وما يليهما

رَحًا : بلفظ الرحا التي يطحن فيها : جبل بين كاظمة
والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة ؛
قال حميد بن ثور :

وكننت رفعت الصوت بالأمس رفعة
يجنب الرّحا لما اتلّاب كؤودها

ونزل بالراعي النّميري رجل من بني عمرو بن كلاب
ليلاً في سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي إبله فنحر
لهم ناباً من رواحلهم وصبحت الراعي إبله فأعطى
ربّ النّاب ناباً مثلها وزاده ناقة ثنية وقال :

عجبت من السارين ، والريخ قرة ،
إلى ضوء نار بين فردة فالرّحا

إلى ضوء نار يشتوي القدّ أهلها ،
وقد يكرم الأضياف والقدّ يشتوي

فلما أتونا واشتكينا إليهم
بكوّا وكلا الحيتين ممّا به بكى

بكى معوز من أن يلام وطارق
يشدّ من الجوع الإزار على الحشا

فأرسلت عيني هل أرى من سميّة
تدارك فيها فيّ عامين والصّرّي

فأبصرتها كوءاء ذات عريكة
هجاناً من اللاتي تمنعن بالصووى

فأومات إماء خفيّاً لحبّر
ولله عينا حبّر أيما فتى

وقلت له : الصقّ بأيسس ساقها ،

فإن يجبر العرّقوب لا يرقم النّسا

فيا عجبا من حبّر ! إن حبّراً

مضى غير منكوب ومُصلّله انتضى

كأنّي وقد أشبتهم من ستامها

جلوت غطاءً عن فؤادي فأنجلي

فبتنا وباتت قدّرنا ذات هزة

لنا قبل ما فيها شواء ومُصطلي

فقلت لربّ النّاب : خذها ثنية ،

وناب عليها مثل نابك في الحيا

وقال معاوية بن عادية الفزاري وهو لصّ حبس في
المدينة على إبل اطردها :

أيا واليّي أهل المدينة رفعا

لنا غرّفاً فوق البيوت تروق

لكيما نرى ناراً يشبّ وقودها

بحزم الرّحا أيدٍ هناك صديق

تورثها أمّ البنين لطارق

عشيّ السرى بعد المنام طروق

يقول بري وهو مبدٍ صباة :

ألا إن إشراف البقاع يشوق

عسى من صدور العيس تنفخ في البرّي

طوالع من حبسٍ وأنت طليق

ورحاً : موضع بسجستان ؛ ينسب إليه محمد بن أحمد

ابن إبراهيم الرّحائي السجستاني ، روى عن أبي بشر

أحمد بن محمد المروزي والحسن بن نفيس بن زهير

السجزي وغيرهما .

رُحَاب : بالضم : من عمل حوران ؛ قال كثير :

سيأتي أمير المؤمنين ، ودونه

رُحَابٌ وأنهارُ البُضيع وجاسم

ثنائي تنميه عليّ وميدحتي
سمام علي ركبانهن العمام

الرحاب : هي ناحية بأذربيجان ودربند ، وأكثر
أرمينية كلها يشتملها هذا الاسم .
رحا بطان : موضع في بلد هذيل ، وأنشدوا
لتأبط شرأ :

ألا من مبلغ فتیان قومي
بما لاقیت عند رَحَا بِطَانِ ؟

فإنني قد لقيت الغول تهوي
بسهب كالصحيفة صحصحان

فقلت لها : كلانا نضو دهر
أخو سفر ، فخلتي لي مكاني

فشدت شدة نحوي فأهوى
لها كفي بمصقول يمانی

فأضربها بلا دهش فخرت
صريعاً للدين والجيران

فقلت : عد ، فقلت لها : رويداً
مكانك إنني ثبت الجنان

فلم أنفك متكيناً لديها
لأنظر مصباحاً ماذا أثنائي

إذا عینان في رأس قبيح
كرأس الهر مشقوق اللسان

وساقاً مخدج وشواة كلب ،
وثوب من عباء أو شنان

رحا البطريق : ببغداد على الصرّة ، حدث أبو
زكرياء ، ولا أعرفه ، قال : دخلت على أبي العباس
الفضل بن الربيع يوماً فوجدت يعقوب بن المهدي عن
يمينه ومنصور بن المهدي عن يساره ويعقوب بن الربيع

عن يمين يعقوب بن المهدي وقاسماً أخاه عن يسار
منصور بن المهدي ، فسلمت فأومأ بيده إليّ
بالانصراف ، وكان من عادته إذا أراد أن يتغدى
معه أحد من جلسائه أو أهل بيته أمر غلاماً له يكنى
أبا حيلة أن يردّه إلى مجلس في داره حتى يحضر غداؤه
ويدعوه ، قال : فخرجت فردّني أبو حيلة فدخلت
فإذا عيسى بن موسى كاتبه قاعد فجلسنا حتى حضر
الغداء فأحضرني وأحضر كُتّابه وكانوا أربعة : عيسى
ابن موسى بن أبيروز وعبد الله بن أبي نعيم الكلبي
وداود بن بسطام ومحمد بن المختار ، فلما أكلنا جاؤوا
بأطباق الفاكهة فقدموا إلينا طبقاً فيه رطب فأخذ
الفضل منه رطبة فناولها ليعقوب بن المهدي وقال له :
إن هذا من بستان أبي الذي وهبه له المنصور ، فقال
له يعقوب : رحم الله أباك فإنني ذكرته أمس وقد
اجترت على الصراة برحاً البطريق فإذا أحسن موضع
فإذا الدور من تحتها والسوق من فوقها وماء غزير
حادّ الجرية ، فقال له : فمن البطريق الذي نُسبت
هذه الرحا إليه ، أمين موالينا هو أم من أهل دولتنا
أم من الغرب ؟ فقال له الفضل : أنا أحدثك حديثه :
لما أفضت الخلافة إلى أبيك المهدي ، رضي الله عنه ،
قدم عليه بطريق كان قد أنفذه ملك الروم مهنئاً
له فأوصلناه إليه وقربناه منه فقال المهدي للربيع :
قل له يتكلّم ، فقال الربيع للترجمان ذلك ، فقال
البطريق : هو بري من دينه وإلا فهو حنيف مسلم
إن كان قدم لدينار أو لدرهم ولا لغرض من أغراض
الدنيا ولا كان قدومه إلا شوقاً إلى وجه الخليفة ،
وذلك أنا نجد في كتبنا أن الثالث من آل بيت
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يملأها عدلاً كما ملئت
جوراً فجئنا اشتياًقاً إليه ، فقال الربيع للترجمان :
تقول له قد سرتني ما قلت ووقع مني بحيث أحببت

ولك الكرامة ما أقمت والحباء إذا شخصت وبلادنا
 هذه بلاد ريف وطيب فأقم بها ما طابت لك ثم
 بعد ذلك فالإذن إليك ؛ وأمر الربيع بإنزاله وإكرامه ،
 فأقام أشهراً ثم خرج يوماً ينتزه ببرأنا وما يليها ،
 فلما انصرف اجتاز إلى الصراة فلما نظر إلى مكان
 الأرحاء وقف ساعة يتأمله ، فقال له الموكلون به :
 قد أبطأت فإن كانت لك حاجة فأعلمنا إياها ،
 فقال : شيء فكثرت فيه ؛ فانصرف ، فلما كان
 العشي راح إلى الربيع وقال له : أقرضني خمسمائة
 ألف درهم ، قال : وما تصنع بها ؟ قال : أبني
 لأمير المؤمنين مستغلاً يؤدّي في السنة خمسمائة ألف
 درهم ، فقال له الربيع : وحق الماضي ، رحمه الله ،
 وحياة الباقي ، أطل الله بقاءه ، لو سألتني أن أهبط
 لغلامك ما خرجت إلاّ ومعه ، ولكن هذا أمر لا بدّ
 من إعلام الخليفة إياه وقد علمت أن ذاك كذلك .
 ثم دخل الربيع على المهدي وأعلمه فقال : ادفع إليه
 خمسمائة ألف وخمسمائة ألف وجميع ما يريد بغير
 مؤامرة ، قال : فدفع ذلك الربيع إليه فبنى الأرحاء
 المعروفة بأرحاء البطريق ، فأمر المهدي أن تدفع غلتها
 إليه ، وكانت تحمل إليه إلى سنة ١٦٣ ، فأنته مات
 فأمر المهدي أن تضم إلى مستغله ، وقال : كان اسم
 البطريق طارات بن الليث بن العيزار بن طريف بن
 القوق بن مروق ، ومروق كان الملك في أيام
 معاوية ؛ وقال كاتب من أهل البندنجين يذم مصر
 بأبيات ذكرت في مصر وبعدها :

باطول شوقي واتصال صباقي ،
 ودوام لوعة زفرتي وشهقي

ذكر العراق فلم تزل أجفائه
 تهي عليه بمائها المدفوق

ونعيم دهر أغفلت أيامنا
 بالكربخ في قصف وفي تفنيق
 وبنهر عيسى أو بشاطيء دجلة
 أو بالصراة إلى رحا البطريق
 سقياً لتلك مغنياً ومعارفاً
 عمرت بغير البخل والتضييق
 ما كان أغناه وأبعد داره
 عن أرض مصر ونيلها المحقوق
 لا تبعدن صريم عزمك بالمسنى ،
 ما أنت بالتقييد بالمخفوق
 فز بالرجوع إلى العراق وخاتها ،
 يمضي فريق بعد جمع فريق
 رَحَا جَابِر : موضع ذكر في جابر ؛ وأنشد أبو الندى :
 ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها
 رحا جابر واحتل أهلي الأدهما
 الرُحَابَةُ : بضم أوله ، وبعد الألف باء موحدة : أطم
 بالمدينة ومخلاف باليمن ، والرُحَاب : الواسع ،
 وقِدْرٌ رُحَابٌ أي واسعة ، بالضم .
 رَحَا عُمَارَةَ : محلة بالكوفة تُنسب إلى عُمارة بن
 عقبة بن أبي مُعَيْط .

رَحَا المِثْل : موضع ؛ قال مالك بن الرّيب بعد ما
 أوردنا في الشيبك من قصيدته المشهورة :
 فيا ليت شعري هل تغيّرت الرّحَا ،
 رحا المثل ، أو أمست بفلج كما هيا
 إذا القوم حلّوها جميعاً وأنزلوا
 بها بقرأ حُمّ العيون سواجيا
 رَعَيْنَ وقد كاد الظلام يُجثّها ،
 يسفن الخزامى غصّه والأفاحيا

وهل ترك العيس المراسيل بالضحي
تعالها تلعسو المتان القواقيا

وما بعد هذه الأبيات من هذه القصيدة يُذكر في
بَوْلان .

رحايا : قال ابن مقبل :

رَعَت بِرَحَايَا فِي الْخَرِيفِ عَادَةً
لَهَا بِرَحَايَا كُلِّ شَعْبَانٍ تُخْرِفُ

قال ابن المعتز الأزدی : رحايا موضع ، قال : وكان
خالد يروي بِرَحَايَا يعني أنه لم يجعل الباء زائدة للجر .

رُحْبُ : موضع في بلاد هُذَيْل ، قال ساعدة بن جُوَيْتة :
فَرُحْبُ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرُ ،
فَنَخْلَةٌ تَكَلَّى طَلْحُهَا فَسُدُورُهَا

وفي قول أبي صخر الهذلي حيث قال :

وماذا تُرَجِّي بعد آل محرق ،

عفا منهم وادي رهاط إلى رُحْبِ

مضبوط بالضم .

رُحْبَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة :
ماء لبني فَرِيرٍ بأجل . والرُحْبَةُ أيضاً : قرية بجذاء
القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُجَّاجِ إذا
أرادوا مكة ، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب
لأنها في ضفة البر ليس بعدها عمارة ؛ قال السكوني :
ومن أراد الغرب دون المغينة خرج على عيون طف
الحجاز فأولئها عين الرُحْبَةِ ، وهي من القادسية على
ثلاثة أيام ، ثم عين خَفِيَّةَ ؛ والرُحْبُ ، بالضم ، في
اللغة : السعة ، والرَّحْبُ ، بالفتح : الواسع . ورُحْبَةٌ :
قرية قريبة من صنعاء اليمن على ستة أيام منها ، وهي
أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقُرَى ، لها ذكر
في حديث العنسي . والرُحْبَةُ : ناحية بين المدينة والشام
قريبة من وادي القُرَى ؛ عن نصر ، وقال لي صاحب

الأكرم ، أحسن الله رعايته : في طرف اللجاة من
أعمال صلخد قرية يقال لها الرُحْبَةُ .

رَحْبَةُ حَامِر : يوم رحبة حامر ، وقد ذكر حامر
في موضعه .

رحبة خَالِدٍ : بدمشق ، تنسب إلى خالد بن أُسَيْدِ بْنِ
أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
الأموي ؛ ذكر ذلك الحافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق .

رَحْبَةُ خُنَيْسٍ : محلة بالكوفة ، تنسب إلى خُنَيْسِ
ابن سعد أخي النعمان بن سعد جد أبي يوسف يعقوب
ابن إبراهيم بن حبيب بن خنيس القاضي ؛ والأصل في
الرَّحْبَةِ القضاء بين أفنية البيوت أو القوم والمسجد ،
ويقال رَحْبَةٌ أيضاً ، وقيل : رَحْبَةٌ اسم ورَحْبَةٌ
نعت ، وبلاد رَحْبَةٌ : واسعة ، ولا يقال رَحْبَةٌ ،
بالتحريك ؛ وقال ابن الأعرابي : الرَّحْبَةُ ما اتسع من
الأرض ، وجمعها رَحْبٌ ، وهذا يجيء نادراً في باب
التأقص وأما السالم فما سمعتُ فَعْلَةً جمعت على
فعل ، وابن الأعرابي ثقة لا يقول إلا ما سمعه ،
قال ذلك أبو منصور رحمه الله .

رَحْبَةُ دِمَشْقَ : قرية من قراها ؛ قال الحافظ أبو
القاسم الدمشقي : محمد بن يزيد أبو بكر الرَّحْبِي من
أهل دمشق ، والرَّحْبَةُ : قرية من قرى دمشق فخرت ؛
وروي عن أبي إدريس وأبي الأشعث الصنعاني وعروة
ابن رُوَيْمٍ ومغيث بن سمي وأبي خُنَيْسِ الأَسَدِي
وعمر بن ربيعة وسعد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن
ثابت بن ثوبان والهيثم بن حميد ومحمد بن المهاجر
وإسماعيل بن عيتاش وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي
الحنون مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأيوب
ابن حيان ؛ وعمر بن مَرْتَدٍ ويقال عمرو بن أسماء

أبو أسماء الرّحبي من أهل دمشق ، روى عن ثوبان وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وشداد بن أوس وأوس بن أوس الثقفي وأبي ثعلبة الخشني وعمر البكالي ، روى عنه أبو قلابة الحرّمي وأبو الأشعث الصنعاني وأبو سلام الأسود وربيعة بن يزيد ، قال أبو سليمان بن زَبَر : أبو أسماء الرّحبي من رحبة دمشق قرية بينها وبين دمشق يوم ، رأيتها عامرة .

رحبة صنعاء : سميت باسم صاحبها الرحبة بن الغوث ابن سعد بن عوف بن حمير ، وقال الكلبي : رحبة بن زُرعة بن سبيل الأصغر ، وجعلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، للحاملة والعاملة ثمّ للشاء ، وقدروي أنه نهي عن عضد عِضَاهِهَا ، وكان قدماء المسلمين يتوقّون ذلك ثمّ أنهمك الناس في قطعها ، وهي على ستة أيام من صنعاء ، وهي أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقُرى ، ذكرها في حديث العنسي .

رحبة مالك بن طوق : بينها وبين دمشق ثمانية أيام ومن حلب خمسة أيام وإلى بغداد مائة فرسخ وإلى الرقة نيف وعشرون فرسخاً ، وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا ، قال البلاذري : لم يكن لها أثر قديم إنّما أحدثها مالك بن طوق بن عتّاب التغلبي في خلافة المأمون ، قال صاحب الزيج : طولها ستون درجة وربع ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ، قد ذكر من لغة هذه اللفظة في الترجمة قبله ويزيد ههنا ؛ قال النضر بن شُمَيْل : الرّحاب في الأودية ، الواحدة رحبة ، وهي مواضع متواطئة ليستنقع الماء فيها وما حولها مشرف عليها ، وهي أسرع الأرض نباتاً ، تكون عند منتهى الوادي في وسطه وتكون في المكان المشرف ليستنقع الماء فيها ، وإذا كانت في الأرض المستوية نزلها الناس وإذا كانت في بطن المسيل

لم ينزلها الناس وإذا كانت في بطن الوادي فهي أقمّة أي حُفْرَة تمسك الماء ليست بالقعيرة جداً وسعتها قدر غلوة ، والناس ينزلون في ناحية منها ، ولا تكون الرحاب في الرمل وتكون في بطون الأرض وظواهرها ، وقد نسبت إلى مالك بن طوق كما ترى . وفي التوراة في السفر الأوّل في الجزء الثاني : إن الرحبة بناها نمرود بن كوش ، حدث أبو شجاع عمر ابن أبي الحسن محمد بن أبي محمد عبد الله البسطامي فيما أنبأنا عنه شيخنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن منصور السمعاني المروزي بإسناد له طويل أوصله إلى عليّ بن سعد الكاتب الرّحبي رحبة مالك بن طوق قال : سألت أبي لم سميت هذه المدينة رحبة مالك بن طوق ومن كان هذا الرجل ، فقال : يا بُنَيّ اعلم أن هارون الرشيد كان قد اجتاز في الفرات في حرّاقة حتى بلغ الشّدّا ومعه ندماء له أحدهم يقال له مالك بن طوق ، فلما قرب من الدواليب قال مالك بن طوق : يا أمير المؤمنين لو خرجت إلى الشطّ إلى أن تجوز هذه البقعة ، فقال له هارون الرشيد : أحسبك تخاف هذه الدواليب ، فقال مالك : يكفي الله أمير المؤمنين كلّ محذور ولكن إن رأى أمير المؤمنين ذلك رأياً وإلاً فلا أمر له ، فقال الرشيد : قد تطيرت بقولك ، وقدّم السفينة وصعد الشطّ ، فلما بلغت الحرّاقة موضع الدواليب دارت دورة ثمّ انقلبت بكلّ ما فيها ، فعجب من ذلك هارون الرشيد وسجد لله شكراً وأمر بإخراج مال عظيم يفرّق على الفقراء في جميع المواضع وقال للمالك : وجبت لك عليّ حاجة فسل ، فقال : يقطعي أمير المؤمنين في هذا الموضع أرضاً أبنيها مدينة تنسب إليّ ، فقال الرشيد : قد فعلت ، وأمر أن يعان في بنائها بالمال والرجال ، فلما عمرها واستوسقت له

أموره فيها وتحول الناس إليها أنفذ إليه الرشيد يطلب منه مالا فتعلل عليه بعلته ودافعه عن حمل المال ثم نثى الرسول إليه وكذلك راسله ثالثاً وبلغ هارون الرشيد أنه قد عصى عليه وتحصن فأنفذ إليه الجيوش إلى أن طالت بينهما المحاربة والوقائع ثم ظفر به صاحب الرشيد فحملة مكبلاً بالحديد فمكث في حبس الرشيد عشرة أيام لم يُسمع منه كلمة واحدة وكان إذا أراد شيئاً أوماً برأسه ويده ، فلماً مضت له عشرة أيام جلس الرشيد للناس وأمر بإخراجه فأخرج من الحبس إلى مجلس أمير المؤمنين والوزراء والحجّاب والأمراء بين يدي الرشيد، فلماً مثّل بين يديه قبل الأرض ثم قام قائماً لا يتكلّم ولا يقول شيئاً ساعة تامة ، قال : فدعا الرشيد النّطع والسيف وأمر بضرب عنقه ، فقال له يحيى : ويلك يا مالك لم لا تتكلّم ؟ فالتفت إلى الرشيد فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ! الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالة من طين . يا أمير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولمّ بك شعث المسلمين وأحمد بك شهاب الباطل وأوضح بك سبيل الحق ! إن الذنوب تحرس الألسنة وتصدع الأفئدة . وإيم الله لقد عظمت الجريمة فانقطعت الحجة فلم يبق إلا عفوك أو انتقامك . ثم أنشأ يقول :

أرى الموت بين السيف والنّطع كامناً
بلا حظي من حيث ما أتلفْتُ

وأكثر ظني أنك اليوم قاتلي ،
وأني امرئ ممّا قضى الله يُفْلِتُ

وأني امرئ يدي بعذر وحنة
وسيف المنايا بين عينيه مصلتُ ؟

يعزّز على الأوس بن تغلب موقف
يهزّ عليّ السيف فيه وأسكتُ

وما بيّ خوف أن أموت وإنتي
لأعلم أن الموت شيء موقّتُ

ولكنّ خلفي صبيّة قد تركتهم
وأكبادهم من خشية تنفّتُ

كأنّي أراهم حين أنعى ليلهم
وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا

فإن عشتُ عاشوا خافضين بغبطة
أذود الرّدى عنهم ، وإن متّ موتوا

وكم قائل : لا يبعد الله داره ،
وآخر جدلان يسرّ ويسمّتُ

قال : فبكى الرشيد بكاء تبسم ثم قال : لقد سكّتُ على همّة وتكلّمتُ على علم وحكمة وقد وهبناك للصبيّة فارجع إلى مالك ولا تعاود فعالك ، فقال : سمعاً لأمر المؤمنين وطاعة ! ثم انصرف من عنده بالخلع والجوائز ؛ وقد نسب إلى رحبة مالك جماعة ، منهم : أبو عليّ الحسن بن قيس الرّحبي ، روى عن عكرمة وعطاء ، روى عنه سليمان التيمي ؛ ومن المتأخرين أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد بن الحسن الرّحبي الفقيه الشافعي المعروف بابن المتفنّة ، تفقه على أبي منصور بن الرزاز البغدادي ودرّس ببلده وصنّف كتباً ومات بالرحبة سنة ٥٧٧ هـ وقد بلغ ثمانين سنة ؛ وابنه أبو الثناء محمود ، كان قد ورد الموصل وتولى بها نيابة القضاء عن القاضي أبي منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن عليّ بن القاسم الشهرزوري وبقي مدة ثم صُرف عنها وعاد إلى الرحبة ، وكان فقيهاً عالماً ؛ وكان أسد الدين شيركوه وليّ الرحبة يوسف ابن الملاح الحلبي وآخر معه من بعض القرى فكتب إليه يحيى بن النقاش الرّحبي :

كم لك في الرحبة من لائم ،
يا أسد الدين ، ومن لاح
دمرتها من حيث دبرتها
برأي فلاح وملاح

وله فيه :

يا أسد الدين اغتم أجراً ،
وخلص الرحبة من يوسف
تغزو إلى الكفر وتغزو به
الإسلام ، ما ذاك بهذا يقي

رَحْبَةُ الْهَدَارِ : باليمامة ؛ قال الحفصي : الأبكين
جبلان يشرفان على رحبة الهدار ثم تنحدر في النقب ،
وهو الطريق في الجبل ، فإذا استويت تل الرحبة
فهي صحراء مستوية وفي أطرافها قطع جبل يدعى
زغرب والمردغة وذات أسلام والنوطة وغيطلة ؛
قال مخيس بن أرطاة :

تبدلت ذات أسلام فغيطة

ثم تمضي حتى تخرج من الرحبة فتقع في العفير .

رَحْبَةُ يَعْقُوبَ : ببغداد منسوبة إلى يعقوب بن داود
مولى بني سليم وزير المهدي بن المنصور ؛ يقول فيه
الشاعر :

بني أمية هبوا طال نومكم ،
إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافكم يا قوم فالتمسوا

خليفة الله بين الناي والعود

رُحْبَى : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بوزن شعبي : موضع .
رَحْرَحَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير
الراء والحاء المهملة ، وآخره نون ، وشيء رَحْرَاحُ
أي فيه سعة ورقة ، وعيش رحراح أي واسع ؛

ورحرحان : اسم جبل قريب من عكاظ خلف
عرفات قبل هو لغطفان ، وكان فيه يومان للعرب
أشهرهما الثاني ، وهو يوم لبني عامر بن صعصعة على
بني تميم أسر فيه معبد بن زرارة أخو حاجب بن
زرارة رئيس بني تميم ، وكان سببه أن الحارث بن
ظالم قتل خالد بن جعفر ثم أتى بني فزارة بن عدس
فاستجارهم فأجاره معبد بن زرارة فخرج الأصوص
ابن جعفر ثائراً بأخيه خالد فالتقوا برحرحان فهزم
بنو تميم ؛ وقال عوف بن عطية التميمي :

هلا فوارس رحرحان هجرتهم
عشراً تناوح في سيرة وادي

يعني لقيط بن زرارة وكان قد انهزم عن أخيه يومئذ ؛
قال جرير :

أتنسون يومي رحرحان كليهما ،
وقد أشرع القوم الوشيع المؤمراً

تركتم بوادي رحرحان نساءكم ،
ويوم الصفا لاقيم الشعب أوعراً

سمعت بني مجد دعواً يال عامر ،
فكنتم نعاماً بالحزير منقراً

وأسلمت لابنتي أسيدة حاجباً ،
ولاقي لقيطاً حتفه فتقطراً

وأسلمت القلحاء للقوم معبدأ
يجاذب خموساً من القيد أسمراً

ومعبد أسر يوم رحرحان الثاني فمات في أيدي بني
عامر أسيراً لم يفلت ، فغيرت العرب حاجباً وقومه
لذلك .

رُحِيْضَةُ : بالتصغير : ماء في غربي شعلان وهو من
جبال ضرية ، ويقال بفتح الراء وكسر الحاء .

الرَّحْضِيَّةُ : بالكسر ثمّ السكون ، وضاد معجمة ،
وباء مشددة : من نواحي المدينة قرية للأنصار وبني
سليم من نجد ، وبها آبار عليها زرع كثير ونخيل ،
وحذاءها قرية يقال لها الحجر .

رُحْقَانُ : بالضم ثمّ السكون ، وقاف ، وآخره نون ،
لم يبيء في كلامهم إلاّ رحيق ، وهو الخمر ، سلكه
النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة بدر ،
ذكر في النازية .

الرَّحُوبُ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، وقد ذكرنا
أن الرحب الواسع ، وهذا فعول منه : موضع بالجزيرة ،
وهو ماء لبني جثشم بن بكر رهط الأخطل ، أوقع به
الجحاف بقوم الأخطل وقعة عظيمة وأسر الأخطل
وعليه عباءة فظنوه عبداً ، وسئل فقال : أنا عبد ،
فخُلّي سبيله فخشي أن يُعرف فيُقتل فرمى نفسه في
جبّ من جبابهم فلم يزل فيه حتى انصرف القوم فنجا
وقُتل أبوه غياث يومئذ ؛ وقال الجحاف :

مَرّوا على صَهِيا بلبيل دامس ،
رَقَدَ الدُّثُورُ وليلهم لم يَرَقُدِ
فصَبَحْنَ عَاجِنَةَ الرَّحُوبِ بغارةٍ
شعواء تَرَقُّلُ في الحديد الموجدِ
فتركَنَ حيّ بني الفدوكس عَصْبَةً
نفدوا وأيّ عدونا لم يَسْتَفِدِ

ويوم الرحوب ويوم البشر ويوم مخاشن واحد كان
للجحاف على بني تغلب ؛ قال جرير :

ترك الفوارسُ من سليم نسوةً
عُجُلاً لهنّ من الرحوب عويلُ
إذ ظلّ يحسبُ كل شخص فارساً ،
ويرى نعمةً ظلّه فيجولُ

ويروى نعمةُ ظلّه ، جعل اسمه نعمة ، ونعمةُ

ظلّه : شخصه ، يريد أنّه يفرق من ظلّه .

رقصتُ بعاجنة الرحوب نساؤكم
رقص الرثال وما لهنّ ذُيُولُ

أين الأراقم إذ تجرّ نساءهم
يوم الرحوب مُحاربٌ وسكُولُ ؟

رُحَيَّاتُ : موضع في قول امرئ القيس :

خرجنا نريغ الوحش ، بين ثُعالة
وبين رُحَيَّات ، إلى فجّ أخرب

الرَّحِيبُ : اشتقاقه من الرحوب ، وهو الواسع : اسم
موضع عربي أيضاً .

الرُّحَيْبُ : تصغير رحيب : موضع من نواحي المدينة
في قول كثير :

وذكرتُ عَزَّةً ، إذ تُصَاقِبُ دارُها
برُحَيْب ، فأرابن ، فنُخَالِ

الرُّحَيْلُ : بضم أوله ، كأنّه تصغير رحل : منزل
بين البصرة والنجاف بينه وبين الشّجّي أربعة وعشرون
يوماً ، وهو عذب بعيد الرشاء ، بينه وبين البصرة
عشرون فرسخاً ؛ قال :

كأنّها بين الرُّحَيْل والشّجّي
ضاربةٌ بخفّتها والمنسج

رُحَيَّةُ : تصغير رَحَى : بئر في وادي دُورَان قرب
الحففة .

باب الرء والخاء وما يليهما

رُخَاءُ : بتشديد الخاء ، والمدّ : موضع بين أضاخ
والسّرّين تسوخ فيه أيدي البهائم ، وهما رُخَاوَان .

رُخَامُ : بضم أوله ، وهو في اللغة حجر أبيضُ : موضع
في جبال طيء ، وقيل : موضع بأقبال الحجاز أي

الأماكن التي تلي مطلع الشمس ؛ قال لييد :

فضممتها فردة فرخامها

رُخَّانُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
من قرى مرو على ستة فراسخ منها ؛ ينسب إليها
أبو عبد الله أحمد بن محمد الخطّاب الرُخَّاني ، روى
عن عبدان بن محمد وأمثاله .

رُخَّجُ : مثال زُمَج ، بتشديد ثانيه ، وآخره جيم ،
تعريب رُخَو : كورة ومدينة من نواحي كابل ؛
قال أبو غانم معروف بن محمد القصري ، شاعر متأخر
من قصر كينكيور :

وَرَدَ البشيرُ مبشراً بحلولة

بالرُخَّج المسعود في استقراره

وينسب إلى الرُخَّج فرج وابنه عمر بن فرج وكانا من
أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيهاً
بالوزراء وذوي الدواوين الجليّة ، وكان عبد الصمد
ابن المعتدل يهجو عمر بن فرج ، فمن قوله فيه :

إمام الهدى أدرك وأدرك وأدرك
ومرّ بدماء الرُخَّجيين تُسْفِكُ

ولا تعدّ فيهم سنة كان سنتها
أبوك أبو الأملاك في آل برمك

وله يخاطب نجاح بن سلمة :

أبلغ نجاحاً في الكتاب مألوفة

تمضي بها الرّيح إصداراً وإيراداً

لا يخرج المال غفواً من يدي عمر

أو تغمد السيف في قوديه إغماداً

الرُخَّجيون لا يوفون ما وعدوا ،

والرُخَّجيات لا يخلفن ميعاداً

الرُخَّجِيّة : مثل الذي قبله منسوب : قرية على فرسخ

من بغداد وراء باب الأرج .

رُخَّ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : ربع من أرباع
نيسابور ، والعامّة تقول ريخ ، وقال أبو الحسن
اليهقي : سميت رخّ لصلابة أرضها وحمرتها ،
والرستاقيون يسمون الأرض إذا كانت كذلك
رُخّاً ، وهي كورة تشتمل على مائة قرية وست قرى
وقصبته يشك ، فيه سوق حسن إلا أنه ليس فيه
جامع ولا منبر ؛ ينسب إليها أبو موسى هارون بن
عبدوس بن عبد الصمد بن حسان الرخّي النيسابوري ،
سمع يحيى بن يحيى وعلي بن المديني وغيرهما ، روى
عنه أبو حامد بن الشرقي وغيره ، ومات سنة ٢٨٥ .

رَخْش : بفتح أوله ، وخاء ساكنة ، وشين ، خان
رخش : بنيسابور ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن
أحمد بن عمّرويه التاجر الرخشي ، كان يسكن هذا
الخان فنسب إليه ، سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا
العباس السراج ، ومات سنة ٣٥٣ .

رُخْشِيُوذ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة
مفتوحة ، وباء مشاة من تحت ، وآخره ذال معجمة :
من قرى ترمذ .

رَخْمَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
موضع في ديار هذيل عنده قتل تأبط شرّاً ، فقالت
أمّ تبيكة :

نعم الفتى غادرتمُ برخمان

من ثابت بن جابر بن سفيان

يُجَدِّلُ القِرْنَ وَيُرْوِي التَّدْمَانَ

ذو مَاقِطٍ يحمي وراء الإخوان

وهو فعلان من الرّخم اسم طائر أو من الرّخمة ،

وذكره العمراني بالزاي .

رَخَمٌ : بفتح أوله وثانيه ، شعب الرخم : بمكة بين أصل ثبير غيناء وبين القرن المعروف بالرباب . والرخم أيضاً : أرض بين الشام ونجد . والرخم : طائر أبقع يشبه النسر في الحلقة ، وهو اسم جنس ، وواحدته رخمة .

رَخْمَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو قريب من الرخمة ؛ قال أبو زيد : رَخْمَةٌ ورَخْمَةٌ ورُخْمَةٌ بمعنى ؛ قال أبو عبد الله بن إبراهيم الحمصي : رَخْمَةٌ والهزوم وألبان بلاد لبني لحيان من هذيل .

رُخْمَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : موضع بالحجاز ؛ عن الحازمي .

رَخْمَةٌ : بلفظ واحدة الرخم : ماء بتهامة ، وقال الأصمعي : رَخْمَةٌ ماء لبني الدئل خاصة ، وهو يجبل يقال له طقيل ، ولا أبعد أن يكون الذي قبله إلا أنتي هكذا وجدته . ورخمة : من قرى ذمار باليمن .

رَخِيم : واد فيه مزارع ونخيل وقرى من جملته ذرة .

الرَخِيمَةُ : ماء لبني وعلّة الجرميتين في طرف اليمامة الغربي ، وهو إلى جبل طويل يسمى رخيماً .

الرُخَيْخُ : بالتصغير ، كأنه تصغير رُخ ، وهو نبات هش ؛ عن ابن حماد : موضع قرب المكيمن وحبران والروحاء ، وقيل بدال وحاء وجيم ؛ عن نصر .

رَخِينُونَ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون مكررة : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ، والله الموفق للصواب .

باب الرء والداد وما يليهما

رَدَاعٌ : بالفتح : مدينة وهي ووثات كانتا مدينتي أهل فارس باليمن ؛ عن نصر .

رِدَاعٌ : الرُداع ، بالكسر ، والرَدْعُ : اللطخ ، يقال :

به رَدْعٌ من زعفران أو دم ، والرَدْع : العتق ، ورداع جمع ذلك مثل ريع ورباع : وهو اسم ماء ؛ قال أبو عبيدة : الرداع واد يدفع في ذات الرئال ، فقلت : الرداع واد وذات الرئال صحراء ؛ قال الأعشى :

فإنّا قد أقمنا إذا فسلم ،
وإنّا بالرداع لمن أتانّا

من النعم التي كخراج أيل
نحش الأرض شيماً أو هجانّا

وفي كتاب الكلبي : رداغ ، بالغين المعجمة ، وقال نصر : رُداع ، بالضم ، ماء لبني الأعرج بن كعب بن سعد ، وقيل بالكسر ؛ وقال عنتره العبسي :

بركت على ماء الرُداع كأنما
بركت على قصب أجش مُهْضَم

وبهذا الموضع مات عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ؛ قال ليبد :

وصاحب ملحوب فُجِعنا بموته ،
وعند الرُداع بيت آخر كوثر

أي كبير عظيم .

رُدَاعٌ : بضم أوله ، وأصله التكنس من المرض ، ويقال : وجع الجسد أجمع ؛ وأنشدوا :

صفراء من بقّر الجواء كأنما
ترك الحياء بها رُداع سقيم

ورُداع : مخلاف من مخاليف اليمن ، وهو مخلاف خولان ، وهو بين نجد وحمير الذي عليه مصانع رعين وبين نجد مذحج الذي عليه رَدْمان وقرن ؛ وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً :

حتى إذا جزنا رُداع ألانها
بلّ الجلال بماء ركض مُرْهَج

وبه وادي النمل المذكور في القرآن المجيد ، وخبرني بعض أهل اليمن أنه بكسر الراء ؛ ومنها أحمد بن عيسى الخولاني له أرجوزة في الحج تُسمى الرداعية .

الرداعة : من الأول : هو اسم مائة .

الرَدَّ : موضع في قول بشر :

فمن يك سائلاً عن دارِ بَشِيرٍ
فإنَّ له يجنب الرَدَّ باباً

رَدَّ عَانُ : حصن أو قرية باليمن من أعمال مخلاف سنحان .

رَدَّ قَانُ : بالتحريك ، هو فعْلان من الرَدَف ، وهو الذي يركب خلف الراكب : موضع .

رَدِّفَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ، يحتمل أن يكون الذي قبله وأن يكون من الرَدَف وهو العَجُز .

رَدَّ مَانُ : بفتح أوله ، وهو فعْلان من الرَدَم ، يقال : ردمت الشيء إذا سدده وألقيت بعضه على بعض أردمه ، بالكسر ، رَدَمًا : وهو باليمن ؛ وفي الحديث : أملوكُ ردمان أي مقاولها ؛ وقال اليميني الصليحي يصف خيلاً :

فكَأَنَّ قَسْطَظْلَهَا بَرَدَمَانُ الَّتِي
غَبَرَتْ عَلَى غَيْرِي دُخَانُ الْعَرْفَجِ

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يمدح بني عبد مناف قطعة فيها :

أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنْفٍ فَهُمْ
مَنْ لَوْمْ مِنْ لَامٍ بِمَنْجَاةٍ
قَبْرٌ بَرَدَمَانٍ وَقَبْرٌ بَسَلٌ
مَنْ وَقَبْرٌ عِنْدَ غَزَاتٍ
وَمِيتٌ مَاتَ قَرِيباً مِنْ
حَجَّوْنَ مِنْ شَرْقِ الْبَنِيَاتِ

فالذي برَدَمَانُ المطلب بن عبد مناف ، والذي بسلمان نَوَفَل بن عبد مناف ، والقبر الذي عند غَزَّةَ هاشمُ بن عبد مناف ، والذي بقرب الحجون عبد شمس بن عبد مناف .

رَدَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، قد ذكر معناه في الذي قبله : وهو ردم بني جُمَح بمكة ؛ قال عثمان بن عبد الرحمن : الردم يقال له ردم بني جمح بمكة لبني قُرَاد الفهريين ؛ وله يقول بعض شعراء أهل مكة :

سَأَحْبِسُ عِبْرَةً وَأُفِيضُ أُخْرَى
إِذَا جَاوَزْتَ رَدَمَ بَنِي قُرَادٍ

وقال سالم بن عبد الله بن عروة بن الزبير : كانت حرب بين بني جُمَح بن عمرو وبين محارب بن فهر فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقاتلت بنو محارب بني جمح أشد القتال ثم انصرف أحد الفريقين عن الآخر ، وإنما سمي ردم بني جمح بما رُدَم منهم يومئذ عليه ؛ قال قيس بن الخطيم :

أَلَا أَبْلَغَا ذَا الْخَزْرَجِيِّ وَقَوْمَهُ
رِسَالَةَ حَقٍّ لَيْسَ فِيهَا مَفْنَدًا
فَإِنَّا تَرَكْنَاكُمْ لَدَى الرَّدَمِ غَدَوَةً
فَرِيقَيْنِ : مَقْتُولًا بِهِ وَمَطْرَدًا
وَصَبَحَكُمْ مَنَا بِهِ كُلِّ فَارِسٍ
كَرِيمِ الثَّنَا يَحْمِي الذَّمَّ مَرَّ لِيُحْمَدَا

والردم أيضاً : قرية لبني عامر بن الحارث العبقيسيين بالبحرين ، وهي كبيرة ؛ قال :

كَمْ غَادَرْتُ بِالرَّدَمِ يَوْمَ الرَّدَمِ
مَنْ مَالِكٍ أَوْ سَوْقَةٍ سَيِّدَمِي

الرُدُوفُ : جبال من هجر واليمامة .

الرَّذَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهاء خالصة ؛
والرَّذَّةُ : نَقْرَةٌ في صخرة يَسْتَنْقِعُ فيها الماء ،
والجمع رُذَّةٌ ، بالضم ، ورذاهُ ؛ وقال الخليل :
الرَّذَّةُ شِبْهُ أَكْمَةٍ كثيرة الحجارة : وهو موضع
في بلاد قيس دُفِنَ فيه بشر بن أبي خازم الشاعر ؛
وقال وهو يجود بنفسه :

فمن بكُ سائلاً عن بيتِ بشرٍ
فإنَّ له يجنبُ الرذةَ باباً

ثوى في مضجع لا بدَّ منه ،
كفَى بالموتِ نأياً واغتراباً

رُدَيْسَةُ : تصغير الرَّدَن ، وهو الغَزَلُ ؛ وقال ابن
حبيب في شرح قول النابغة :

أثيْتُ نَبْتَهُ جَعْدٌ ثَرَاهُ
به عوذُ المَاطِلِ والمُتَالِي

يُسَكِّشْنَ الألاءَ مزيَّئات
بغابِ رُدَيْسَةِ السُّحْمِ الطَّوَالِ

قال : رُدَيْسَةُ جزيرة ترفأُ إليها السَّفَنُ ، ويقال :
ردينة امرأة والرماح منسوبة إليها ، ويقال : ردينة
قرية تكون بها الرماح ، ويقال : هو رجل كان
يثقف الرماح ، أراد أن العوذ هي التي تكشفها عن
الشجر بقرونها يعني الأغصان ، ثم قال السُّحْمُ وهي
السود ، نعت للقرون ، وقال أبو زياد : ردينة
كورة تعمل بها الرماح .

باب الرء والذال وما يليهما

رُذَامٌ : بضم أوله ، وآخره ميم ، وهو فُعَالٌ من الرذم :
وهو السيلان من الشيء بعد الامتلاء ، ومنه جَفَنَسَةُ
رذوم : وهو اسم موضع في قول قيس بن الحنَّان الجُهَني :

١ في الصفحة السابقة : يجنب الرَّد .

أفاخرةٌ عليّ بنو سليم
إذا حلّوا الشَّرْبَةَ أو رُذَامًا
وكنْتَ مسوداً فينا حميداً ،
وقد لا تعدَمُ الحسَاءُ ذاماً

رَذَانٌ : بفتح أوله ، وثانيه مخفَّف ، وآخره نون :
قرية بنو احي نسا ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن
أحمد بن أبي جعفر عَوْنُ الرَّذَانِي النَّسَوِي ، سمع
بنيسابور حميد بن زَنْجَوِيَه وأقرانه ، وبالعراق
إبراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن إبراهيم
الدَّوْرَقِي ، روى عنه يحيى بن منصور القاضي ومحمد
ابن مخلد الدوري وابن قانع الطبراني وجماعة سواهم ،
توفي سنة ٣١٣ .

الرَّذُ : قرية بماسَبَذان قرب البندنيجين ، بها قبر أمير
المؤمنين المهدي بن المنصور ، والله الموفق للصواب .

باب الرء والزاي وما يليهما

رَاذَابُذ : بفتح أوله ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره ذال : سكة بمرَّو .

رِزَامٌ : بكسر أوله ، حوضُ رِزَامٍ : محلة بمرَّو
الشاهجان منسوبة إلى رزام بن أبي رزام المطوعي
الرزامي غزا مع عبد الله بن المبارك واستشهد قبل
موت ابن المبارك بستين .

رَزْبِيْط : بعد الزاي الساكنة باء موحدة مكسورة ،
وباء مثناة من تحت : مدينة بالمغرب ؛ عن العمراني .

الرَّزْقُ : بكسر الرء ، وسكون الزاي ؛ كذا ذكره
ابن الفرات في تاريخ البصرة للساجي وقال : مدينة
الرزق إحدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يخطها
المسلمون .

رَزْجَاه : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم : قرية من نواحي بسطام من قومس .

رَزْمَابَاذ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ميم ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى أصبهان ؛ منها محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الراعي الرَزْمَابَاذِي ، سمع الحافظ إسماعيل إملاء سنة ٥٢٨ .

رَزْمَاز : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره زاي أيضاً : قرية من نواحي صُغْد سمرقند بين إشتيخَن وكَشَانِيَة على سبعة فراسخ من سمرقند ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن جعفر بن جابر بن فرقان الرزمازي الصُغْدِي الدهقان ، روى عن عبد الملك ابن محمد الإستراباذي وغيره ، روى عنه أبو سعيد الإدريسي ، مات سنة ٣٧٩ .

رَزْمَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ؛ ذكره والذي قبله العمراني وقال في هذا : إنه موضع بينه وبين سمرقند ستة فراسخ .

رَزْمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وأظنه من رازَمَت الإبل إذا رَعَت مرةً حَمَضاً ومرةً خُلَّةً ، وفعلها ذلك هو الرَزْمُ ؛ قال الراعي :

كُلِّي الحَمْضَ عامَ الْمُقْمَحِينَ وَرَازِمِي
إِلَى قَابِلٍ ثُمَّ اغْدِرِي بَعْدَ قَابِلٍ

وهو موضع في بلاد مُرَاد ، وكان فيه يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر ؛ وقال مالك بن كعب بن عامر الشاعر الجاهلي :

كَفِينَا غَدَاةَ الرَزْمِ هَمْدَانَ آتِيَا
كَفَاهُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِرَزْمٍ دُرُوعُهَا

ووادي الرَزْمِ في أرض أرمينية فيه ماء كثير يصب في دجلة عند تل فافان ، وبماء هذا الوادي يكثر ماء

دجلة حتى تحمل السَفْسَنَ وتخرج من أرض أرمينية من الناحية التي كان يتولاها موشاليق البطريق وما الى تلك النواحي ، وفي وادي الرزم ينصب النهر المشتق لبَدْلَيس وهو خارج من ناحية خلاط .

رِزَه : بكسر أوله ، وفتح ثانيه : موضع قرب هراة .
وَرِزَه أيضاً : في عدة أماكن من بلاد العجم .

رَزِيقٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ، وآخره قاف : نهر يمر عليه قبر بُرَيْدَةَ الأسلمي صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وذكره الحازمي بتقديم الزاي على الراء وهو خطأ منه فإنني رأيت أهل مرو يسمونه كما ذكرناه وكذا أثبتته السمعاني في كتاب النسب له بتقديم الراء المهملة وكذا ذكره العمراني أيضاً بتقديم المهملة ، وقال الحازمي : الرزيق نهر يمر وعليه محلة كبيرة وفيها كانت دار أحمد بن حنبل وهو الآن خارجها وليس عليه عمارة ؛ وينسب إليه أحمد بن عيسى الجمال المروزي الرزوقي من كبار أصحاب ابن المبارك ، وحدث عن نفر من المراززة عن الفضل بن موسى ويحيى بن واضح ، قال ابن الفقيه : وبمَرَوِ الرزيق والماجان وهما نهران كبيران حسان منهما سقي أكثر ضياعهم ورسايتهم ؛ وأنشد لعل بن الجهم :

جَاوَزَ النَّهْرَيْنِ وَالنَّهْرَوَانَا ،
أَجَلَوْنَا يَوْمَ أَمْ حُلُوْنَا ؟
مَا أَظُنُّ النَّوَى يُسَوِّغُهُ الْقَرْ
بُ وَلَمْ تَمْخَضِ الْمَطِيُّ الْبَطَانَا

نَشِطَتْ عَقْلُهَا فَهَبَتْ هُبُوبَا
رِيحَ خِرْقَاءٍ تَخْبِطُ الْبِلْدَانَا
أُورِدَتْنَا حُلُوانَ ظَهْرًا وَقَرْمِي
سِينَ لَيْلًا وَصَبَحَتْ هَمْدَانَا

أَنْظَرْتَنَا إِذَا مَرَرْنَا بِمَرَوْ
وَوَرَدْنَا الرزق والمجانا
إن نجى ديار جهنم وإدري
س بخير ونسأل الإخوانا

وكان مقتل يزدجرد بن شهریار بن كسرى ملك
الفرس في طاحونة على الرزق ، فقال أبو نجيد نافع
ابن الأسود التميمي :

ونحن قتلنا يزدجرد ببيعجة
من الرعب إذ ولّى الفرار وغاراً
غداة لقيناهم بمرو نخالهم
نموراً على تلك الجبال وباراً
قتلناهم في حربة طحنت بهم
غداة الرزق إذ أراد حواراً
ضممنا عليهم جانبيهم بصادق
من الطعن ما دام النهار نهاراً
فوالله لولا الله لا شيء غيره
لعاتت عليهم بالرزق بواراً

رُزِيقٌ : نحو تصغير رزق : من حصون اليمن ، والله
أعلم بالصواب .

باب الراء والسين وما يليهما

رُسْتَقُ : الرستاق : مدينة بفارس من ناحية كرمان
وربما جعل من نواحي كرمان .

رُسْتَغْفِير : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة
من فوق مفتوحة ، وغين معجمة ساكنة ، وفاء مكسورة
ثم راء : من قرى إشتيخن من صغد سمرقند .

رُسْتَغْفَن : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة
من فوق مفتوحة ، وغين معجمة ساكنة ، وفاء
مفتوحة ، وآخره نون : من قرى سمرقند أيضاً .

رُسْتَقْبَاز : في أخبار الأزارقة : لما خرج مسلم بن
عبيس من حبس أهل البصرة لقتالهم انتقل نافع إلى
رستقباد من أرض دسْتَوْ فقتل نافع وابن عبيس
هناك .

رُسْتَمَابَاز : بالضم ثم السكون ، والتاء المثناة من فوق :
أرض بقزوين ابتاعها موسى الهادي ووقفها على
مصالح مدينة قزوين والغزاة بها .

رُسْتَمَكُويَة : قلعة حصينة بنواحي قزوين في جبال
الطّرم .

الرُسْتَمِيَّة : منسوبة إلى رُسْتَم : منزل من طريق
مكة بين الشقوق وبطان في طريق الحاج من الكوفة
فيه بركة لأم جعفر وقصر ومسجد .

الرُسْتَن : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من
فوق ، وآخره نون : بليدة قديمة كانت على نهر
الميماس ، وهذا النهر هو اليوم المعروف بالعاصي الذي
يمر قدام حماة ، والرستن بين حماة وحمص في نصف
الطريق بها آثار باقية إلى الآن تدل على جلالتها ، وهي
خراب ليس بها ذو مرعى ، وهي في علو يشرف على
العاصي ؛ وقد نسب إليها أبو عيسى حمزة بن سليم
العنسي الرستني ، سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير
الحضرمي ونفراً من التابعين ، روى عنه عمر بن الحارث .

الرَس : بفتح أوله ، والتشديد : البئر ، والرّس :
المعدن ، والرّس : لإصلاح ما بين القوم ؛ قال أبو
منصور : قال أبو إسحاق الرس في القرآن بئر يروى
أنهم قوم كذبوا نبيهم ورستوه في بئر أي دسّوه
فيها ، قال : ويروى أن الرس قرية باليمامة يقال
لها فليج ، وروي أن الرس ديار لطائفة من ثمود ،
وكل بئر رَس ؛ ومنه قول الشاعر :

تنايلُهُ يحفرونَ الرّساسا

وقال ابن دريد : الرَّسُّ والرُّسَيْسُ بوزن تصغير
الرس واديان بنجد أو موضعان ؛ وبعض هذه أرادت
ابنة مالك بن بدر ترثي أباها إذ قتلته بنو عبس بمالك
ابن زهير فقالت :

ولله عينا من رأى مثل مالك
عقيرة قومٍ ، إن جرى فَرَسَانِ
فليتهما لم يشربا قطَّ شربةً ،
وليتهما لم يُرْسَلَا لِرِهَانِ
أحلَّ به أمسٍ جُنْدِبٌ نذره ،
فأني قتيلٌ كان في غطفانِ
إذا سجت بالرقمتين حمامة ،
أو الرِّسِّ ، تبكي فارس الكتفانِ

وقال الرخشمري : قال عَلِيّ الرِّسِّ من أودية القبلية ،
وقال غيره : الرِّسِّ ماء لبني منقذ بن أعياء من بني
أسد ؛ قال زهير :

لمن طَلَّلَ كالوحي عاف منازلَه ،
عفا الرِّسُّ منه فالرُّسَيْسُ فعاقله

وقال أيضاً :

بكَرَنَ بكوراً واستحرن بسُحْرَةٍ ،
فهنَّ لَوادي الرِّسِّ كاليد للقسَمِ

وقال الأصمعي : الرس والرسيس ، فالرس لبني أعياء
رهط حمّاس ، والرسيس لبني كاهل ؛ وقال آخرون
في قوله عز وجل : وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك
كثيراً ؛ قال : الرس وادي أذربيجان وحد أذربيجان
ما وراء الرِّسِّ ، ويقال إنّه كان بَارَان على الرِّسِّ
ألف مدينة فبعث الله إليهم نبياً يقال له موسى ،
وليس بموسى بن عمران ، فدعاهم إلى الله والإيمان به
فكذبوه وجحدوه وعصوا أمره فدعا عليهم فحوّل
الله الحارث والحويرث من الطائف فأرسلهما عليهم

فيقال أهل الرس تحت هذين الجبلين ؛ ومخرَجُ الرس
من قاليلقلاء ويمرّ بَارَان ثمّ يمرّ بورثان ثمّ يمرّ بالمجمع
فيجتمع هو والكُرّ وبينهما مدينة البيلقان ويمرّ الكر
والرس جميعاً فيصبيان في بحر جرجان ، والرس هذا
واد عجيب فيه من السمك أصناف كثيرة ، وزعموا
أنّه يأتيه في كلّ شهر جنس من السمك لم يكن من
قبل ، وفيه سمك يقال له الشورماهي لا يكون إلاّ
فيه ، ويحيى إليه في كلّ سنة في وقت معلوم صنف
منه ؛ وقال مسعر بن المهلهل وقد ذكر بدّ بابك
ثمّ قال : وإلى جانبه نهر الرس وعليه رُمان عجيب
لم أرَ في بلد من البلدان مثله ، وبها تينٌ عجيب ،
وزيبتها يحفّف في التناير لأنّه لا شمس عندهم لكثرة
الضباب ولم تصحُ السماء عندهم قطّ ، ونهر الرس
يخرج إلى صحراء البلاسجان ، وهي إلى شاطئ البحر
في الطول من برزند إلى برذعة ، ومنها ورثان
والبيلقان ، وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية ،
وأكثرها خراب إلاّ أن حيطانها وأبنيتها باقية لم تتغير
لجودة التربة وصحتها ، ويقال إن تلك القرى كانت
لأصحاب الرس الذين ذكرهم الله في القرآن المجيد ،
ويقال إنهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان ،
عليهما السلام ، لما منعوا الخراج ، وقتل جالوت بأرمية .
وَسَكَنَ : بلد بطخارستان فتحه الأحنف سنة اثنتين
وثلاثين عنوة .

الرُّسَيْسُ : تصغير الرِّسِّ : واد بنجد ؛ عن ابن دريد ،
لبني كاهل من بني أسد بالقرب من الرِّسِّ ؛ وقول
القتال الكلابي يدلّ على أنّه قرب المدينة :
نظرتُ وقد جلتى الدجى طاسم الصّوى
بسيلعٍ وقرنُ الشَّمْسِ لم يترجّلِ
إلى ظُعنٍ بين الرُّسَيْسِ فعاقلِ
عوامد للشّيقين أو بطن خنثلِ

بالحديث ورجاله والتاريخ ، وله كتاب حسن سمّاه
اقتباس الأنوار من التماس الأزهار ، ومولده في
جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ ، وتوفي سنة ٥٤٠ .

رِشْتَانُ : بكسر الراء ، وبعد الشين تاء مثناة من فوقها ،
وآخره نون : من قرى مرغينان ، ومرغينان من قرى
فرغانة بما وراء النهر ؛ ينسب إليها شيخ الإسلام
بخوارزم المعروف بالرشثاني .

رَشِيدُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ الرشيد ضدّ
القَوِي : بليدة على ساحل البحر والنيل قرب
الإسكندرية ؛ خرج منها جماعة من المحدثين ، منهم :
عبد الوارث بن إبراهيم بن فرّاس الرشيدى المرادى
قاضي رشيد ؛ ويحيى بن جابر بن مالك الرشيدى
القاري من القارة قاضي رشيد أيضاً ؛ وسعيد بن سابق
الأزرق الرشيدى مولى عبيد الله بن الحبحاب مولى
بني سلول يكنى أبا عثمان ، سمع عبد الله بن لهيعة ،
روى عنه أبو إسماعيل الترمذى ومحمد بن زيدان بن
سُوَيْد الكوفى ساكن مصر وسواهم ؛ ومحمد بن الفرج
ابن يعقوب أبو بكر الرشيدى يعرف بابن الأَطْرُوش ،
سمع أبا محمد بن أبي نصر بدمشق وأبا حفص عمر بن
أحمد بن عثمان البراز وأبا عليّ الحسن بن شهاب
العُكْبَرى بعُكْبَرَا وكتب كثيراً وحدث بالمعرة
وكفرطاب سنة ٤١٧ ، روى عنه القاضيان أبو سعد
عبد الغالب وأبو حمزة عبد القاهر ابنا عبد الله بن
المحسن بن أبي حصين التنوخيان المعريّان وابنه محمد
ابن سعيد ؛ وإبراهيم بن سليمان بن داود الرشيدى
ويعرف بالبرُّلُسي ، والبرُّلُس : بلد مقابل لرشيد .

رُشَيْن : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مثناة من تحت
ساكنة ، وآخره نون : من قرى جرّجان ، والله
أعلم بالصواب .

ألا حبذا تلك البلاد وأهلها
لو أنّ غداً لي بالمدينة ينجلي
وقال الحطّية :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًا
شَتُونًا تَرَبَّتْهُ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ

الرَّسِيعُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، وآخره عين مهملة ، وأصله سَيْرٌ
يُخْرَقُ وَيُجْعَلُ فِيهِ سَيْرٌ آخر كما يُفْعَلُ بسير
المصاحف ؛ قال :

وعادَ الرَّسِيعُ نُهْيَةً لِلْحَمَائِلِ

يقول : انكبت سيوفهم فصارت أسافلها أعاليها :
وهو ماء من مياه العرب ، وقال ابن دريد : هو
اسم موضع .

باب الراء والشين وما يليهما

الرِّشَاءُ : بوزن رِشاء البئر : موضع .
الرِّشَاءُ : بضم أوله ، والمد ؛ قال ابن خالويه في شرح
المقصورة : الرِّشَاءُ جمع رِشْوَةٍ ، والرِّشَاءُ ، ممدود :
اسم موضع ، وهو حرف غريب نادر ما قرأته إلا
في شعر عوف بن عطية :

نقودُ الجِيسَادِ بأرسانِها

يَضَعْنَ بِيْطَنَ الرِّشَاءِ المَهَارَا

وفي كتاب نصر : الرِّشَاءُ ماء له جبل أسود لبني نُمير .
رَشَايَاتُ بني جعفر : موضع كانت فيه وقعة للعرب
ويوم من أيّامهم .

رُشَاطَةٌ : أَظْنَتْهَا بِلْدَةٌ بِالْعَدْوَةِ ؛ قال ابن بشكوال :
منها عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن
عمر اللخمي يعرف بالرشاطي من أهل المريّة أبو محمد
روى عن أبويّ عليّ الغساني والصدّقي وله عناية تامة

باب الرءاء والصاد وما يليهما

رُصَاغٌ : بضم أوله ، وآخره غين معجمة ، ويروى بالسين المهملة أيضاً : اسم موضع ، وهو مهمل ليس فيه إلا رُصِغ بمعنى رُسِغ ، والله أعلم .

رِصَاف : بكسر أوله ، وآخره فاء : موضع ؛ والرِصَاف جمع رِصَافَة : وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض ، والرِصَاف أيضاً جمع رِصَافَة : وهو العَقَبُ الذي يُلَوَّى فوق الرُّعْظ ، والرُّعْظ : مدخل سنخ النصل .

الرِّصَافَة : بضم أوله ، مشهور إن لم يكن اشتقاقه من الرِّصَف وهو ضم الشيء إلى الشيء كما يُرْصَف البناء فلا أدري ما اشتقاقه ؛ ويقول الأخنس بن شهاب :

وبهراءٍ حَيٍّ قد علمنا مكانهم ،
لهم شركٌ حول الرِّصَافَة لأحب

لا أدري موضعها .

رُصَافَةُ أَبِي الْعَبَّاس : رُوي عن عمر بن شَبَّه عن مشايخه قالوا : لما بنى أبو العباس بناءه بالأنبار الذي يُدْعَى رُصَافَة أَبِي الْعَبَّاس قال لعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب : ادخل وانظر ، فدخل معه فلمَّا رآه تمثل :

ألم ترَ حَوْشَباً أَمسى يُبْنِي
بناءً نَفَعَهُ لَبْنِي نَفِيلَهُ

يُؤْمَلُ أَنْ يُعَمَّرَ عمر نوح ،
وأمرُ الله يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ

رُصَافَةُ الْبَصْرَة : مدينة صغيرة ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الرصافي ، روى عن محمد بن عبد العزيز الدراوردي ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي ؛ وأبو القاسم

الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ الرصافي ، روى عن إبراهيم بن الحجاج بن هارون الموصلي الكاتب ، سمع منه بالموصل .

رُصَافَةُ بَغْدَادَ : بالجانب الشرقي ، لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دوراً وجعلها معسكراً له فالتحق بها الناس وعمَّروها فصارت مقدار مدينة المنصور ، وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن ، وخربت تلك النواحي كلها ولم يبقَ إلا الجامع وبلصقيهِ مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت ، وبلصقها محلة أبي حنيفة الإمام وبها قبره ، وهناك محلة وسويق ويلاصقها دار الروم لم يبقَ شيء غير هذا ؛ وفي هذه الرصافة يقول علي بن الجهم :

عيونُ المَها بين الرِّصَافَة والجسْرِ

جَلَبَيْنِ الهوى من حيث أدري ولا أدري

وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة ١٥٩ ، وهي السنة الثانية من خلافته ؛ وحدث جماعة من أهل هذه الرصافة ، منهم : يوسف بن زياد الرصافي المخزومي ؛ ومحمد بن بكَّار بن الرِّيَّان أبو عبد الله الرصافي مولى بني هاشم ؛ وجعفر بن محمد بن علي أبو الحسن السمسار الرصافي ؛ وأبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن الرِّوَّاس الرصافي البزاز ؛ ويرصافة بغداد مقابر جماعة الخلفاء من بني العباس وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة المنظر عليها هيبة وجلالة إذا رآها الرائي خشع قلبه ، وعليها وقوف وخدم مرتبون للنظر في مصالحها ، وبها من الخلفاء الراضي بن المقندر ، وهو في قبة مفردة في ظاهر سور الرصافة وحده ، وفي التربة قبر المستكفي والمطيع

والطائع والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمقتفي
والمستنجد ، وأما المستضيء فعليه تربة مفردة في ظاهر
محلة قصر عيسى بالجانب الغربي من بغداد معروفة ،
وقبر المعتضد والمكتفي والقاهر ابنه بدار طاهر بن
الحسين وبها المتقي أيضاً ؛ وفي رِصَافَة بغداد يقول الشاعر :

أرى الحبَّ يبلي العاشقين ولا يبلى ،
ونارُ الهوى في حبة القلب ما تطفئ

تُهَيِّجَنِي الذكري فأبكي صباةً ،
وأبي محبَّ لا تُهَيِّجُهُ الذكري ؟

أقول وقد أسكتُ دمعِي ، وطالما
شكوتُ الهوى مني فلم تنفع الشكوى :

أيا حائطي قصر الرِصَافَة خلتِ
لعيبي عساها أن ترى وجه من تهوى
رِصَافَةُ الْحِجَازِ : قال أمية بن أبي عائذ :

يومَ بها وانتجت للنجاء

عين الرِصَافَة ذات النجال

قالوا في تفسيره : عين الرِصَافَة موضع فيه نرٌّ ، وقال
الجمحي : عين الرِصَافَة والنجال ماء قليل ، واحدها نجل .

رِصَافَةُ الشَّامِ : الرِصَافَة في مواضع كثيرة ، منها :

رِصَافَة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينهما أربعة
فراسخ على طرف البرية ، بناها هشام لما وقع الطاعون
بالشام وكان يسكنها في الصيف ؛ كذا ذكره بعضهم ،
ووجدت في أخبار ملوك غسان : ثم ملك النعمان بن
الحارث بن الأيهم وهو الذي أصلح صهاريج الرِصَافَة
وصنع صهريجها الأعظم ، وهذا يؤذن بأنها كانت قبل
الإسلام بدهر ليس بالقصير ، ولعلَّ هشاماً عمَّ سورها
أو بنى بها أبنية يسكنها ؛ وقال أحمد بن يحيى : وأما
رِصَافَة الشام فإن هشام بن عبد الملك أحدثها وكان
يُنزَلُ فيها الزيتونة ، قال الأصمعي : الزوراء

رِصَافَة هشام وفيها دير عجيب وعليها سور ، وليس
عندها نهر ولا عين جارية إنما شربهم من صهاريج
عندهم داخل السور ، وربما فرغت في أثناء الصيف
فلأهل الثروة منهم عبيد وحمير يمضي أحدهم إلى
القرات العصر فيجيء بالماء في غداة غد لأنه يمضي
أربعة فراسخ أو ثلاثة ويرجع مثلها ، وعندهم آبار
طول رشاء كل بئر مائة وعشرون ذراعاً وأكثر وهو
مع ذلك ملح رديء ، وهي في وسط البرية ، ولبي
خفاجة عليهم خفارة يؤدونها إليهم صاغرين ،
وبالحملة لولا حب الوطن لخربت ، وفيها جماعة من
أهل الثروة لأنهم بين تاجر يسافر إلى أقطار البلاد
وبين مقيم فيها يعامل العرب ، وفيها سوق عدة
عشرة دكاكين ، ولهم حذق في عمل الأكسية ،
وكل رجل فيها غنيتهم وفقيرهم يغزل الصوف
ونساوهم ينسجن ؛ وهذه الرِصَافَة عنى الفرزدق بقوله :

إلام تلتفتين وأنت تحتي ،

وخير الناس كلهم أمامي ؟

متى تردي الرِصَافَة تستريحي

من الأنساع والجلب الدوامي

ولما قال الفرزدق هذين البيتين قال : كأنني بآبن

المرافة وقد سمع هذين البيتين فقال :

تلفتت إنها تحت ابن قيس

حليف الكير والفاس الكهام

متى تأت الرِصَافَة تخزّ فيها ،

كخزبك في المواسم كل عام

وكان الأمر كذلك لم يخرم جرير حرفاً ولا زاد ولا
نقص لما بلغه معناه ؛ وذكرها ابن بطلان الطيب في
رسالته إلى هلال بن المحسن فقال : وبين الرِصَافَة
والرحبة مسيرة أربعة أيام ، قال : وهذا القصر ،

وصِفَتَيْنِ وَالتَّهْيِئَةُ الْهَيَاءُ وَحَلَّةٌ
مِنَ الْبَحْرِ مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا سَفِينُهَا
بِدَائِبَةٍ لِلْحَقْرِ فِيهَا عِجَاجَةٌ ،
وَلِلْمَوْتِ أُخْرَى لَا يُبِيلُ طَعِينُهَا

وقال جرير :

طَرَقَتْ جُعَادَةٌ بِالرِّصَافَةِ أَرْحُلًا
مِن رَامَتَيْنِ لَشَطٍّ ذَاكَ مَزَارًا

وإذا نَزَلْتَ مِنَ الْبِلَادِ بِمَنْزِلٍ
وَقِيَ النَّحُوسَ وَأَسْقَى الْأَمْطَارَا

رِصَافَةُ قُرْطُوبَةِ : وهي مدينة أنشأها عبد الرحمن
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، وهو
أول من ملك الأندلس من الأموية بعد زوال
ملكهم ، أنشأها وسماها الرصافة تشبيهاً ، ونظر فيها
إلى نخلة منفردة فقال :

تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطُ الرِّصَافَةِ نَخْلَةً
تَنَاءَتْ بِأَرْضِ الْغَرْبِ عَنْ بِلَدِ النَّخْلِ

فقلت : شَبِيهِي بِالْغَرْبِ وَالتَّوَى
وَطُولِ التَّنَائِي عَنْ بَنِي وَعَنْ أَهْلِي
نَشَأَتْ بِأَرْضِ أَنْتِ فِيهَا غَرِيبَةٌ ،
فَمِثْلَكَ فِي الْإِقْصَاءِ وَالْمِثْلَى مِثْلِي

سَقَتَكَ غَوَادِي الْمَزْنِ مِنْ صَوْبِهَا الَّذِي
يَسَحُّ وَيَسْتَمْرِي السَّمَكَاتِينَ بِالْوَبْلِ

وقال ابن الفرضي : هذه الأبيات لعبد الملك بن بشر
ابن عبد الملك بن مروان ، وكان قد دخل الأندلس
أيام عبد الملك بن مروان ؛ وقال أبو الوليد بن
زيدون يذكر رصافة قرطبة :

عَلَى الْمُنْعَتِ السَّعْدِيِّ مَنِ نَحِيَّةٍ
زَكَتْ ، وَعَلَى وَادِي الْعَقِيقِ سَلَامٌ

يعني قصر الرصافة ، حصن دون دار الخلافة ببغداد
مبني بالحجارة وفيه بيعة عظيمة ظاهرها بالفصص
المذهَّب أنشأه قسطنطين بن هيلانة وجدَّ الرصافة
وسكنها هشام بن عبد الملك وكان يفزع إليها من
البَقِّ في شاطئ الفرات ، وتحت البيعة صهريج في
الأرض على مثل بناء الكنيسة معقود على أساطين
الرَّخَامِ مَبْلُطٌ بِالْمَرمرِ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ ، وَسُكَّانُ
هَذَا الْحَصْنِ بَادِيَةٌ أَكْثَرُهُمْ نَصَارَى ، مَعَاشُهُمْ تَخْفِيرُ
الْقَوَافِلِ وَجَلَبُ الْمَتَاعِ وَالصَّعَالِيكِ مَعَ اللَّصُوصِ ،
وَهَذَا الْقَصْرُ فِي وَسْطِ بَرِّيَّةٍ مُسْتَوِيَةِ السَّطْحِ لَا يَرِدُ الْبَصْرُ
مِنْ جَوَانِبِهَا إِلَّا الْأَفَقُ ، وَرَحَلْنَا مِنْهَا إِلَى حَلَبٍ فِي أَرْبَعِ
رَحَلَاتٍ ، وَكَانَ ابْنُ بَظْلَانَ كَتَبَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فِي
سَنَةِ ٤٤٠ ؛ وَحَدَّثَ بِرِصَافَةِ الشَّامِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
مُسْلِمٍ بْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ ، فَرَوَى عَنْهُ مِنْ أَهْلِهَا أَبُو
مَنْعَبٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الرَّصَافِيُّ ، وَكَانَ الْحِجَاجُ مِنْ
الْعُلَمَاءِ ، كَانَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِخَلْقِ الْقَرْسِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى
رِجْلِهِ وَبِالنَّبَاتِ ، رَوَى عَنْهُ هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّي
وغيره ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا حَدِيثُهُ فِي الصَّحِيحِ ، وَمَاتَ فِي
سَنَةِ ٢٢١ ؛ قَالَ ابْنُ حَبَابٍ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ :
أَقَمْتُ مَعَ الزَّهْرِيِّ بِالرِّصَافَةِ عَشْرَ سِنِينَ ؛ وَقَالَ مَدْرِكُ
ابْنُ حَصِينِ الْأَسَدِيُّ وَكَانَ قَدَمُ الشَّامِ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي
عَمَّةٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ مَاهِيٍّ وَطُعَيْنُ ابْنُ مَاهِيٍّ فَكَبِيرُ
جَرَحِهِ فَقَالَ :

عَلَيْكَ ابْنُ مَاهِيٍّ لَيْتَ عَيْنُكَ لَمْ تَرَمْ
بِلَادِي وَإِنْ لَمْ يُرْعَ إِلَّا دَرِينُهَا

وَيَا ذِكْرَةَ وَالنَّفْسُ خَائِفَةُ الرَّدَى
مَخَاطَرَةُ وَالْعَيْنُ يَهْمِي مَعِينُهَا

ذَكَرْتُ وَأَبْوَابَ الرِّصَافَةِ بَيْنَهَا
وَبَيْنِي وَجَعْدِيَّاتِهَا وَقَرِينُهَا

ولا زالَ نَوْرٌ في الرِصَافَة ضاحِكاً
بأرجائِها تبكي عليه غِمامُ
معاهدُ هو لم نزلْ في ظلالِها
تدورُ علينا للسرورِ مُدامُ
زمانَ، رياضُ العيشِ خضرِ نواعِمِ
ترفٌ وأمواهُ النعيمِ جِمامُ
تذكرتُ أيتامي بها فتبادرتُ
دموعي كما خانَ الفريدَ نظامُ
ومن أجلِها أدعو لقرطبةِ المنى
بسقي ضِعيفِ الطلِّ وهو رُهامُ
محلٌّ نَعِمنا بالتصافي خلالَه
فأسعدنا والحادِثاتُ نِيامُ

وقد نسب إلى هذه الرِصَافَة قوم من أهل العلم ،
منهم : يوسف بن مسعود الرِصافي ؛ وأبو عبد الله
محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرِصافي ؛ ذكرهما
الحميدي ، وقال أبو عامر العبدري وهو محمد بن
سعدون : حدثنا أبو عبد الله الحميدي الرِصافي من
رِصَافَة قرطبة ، فنسب الحميدي إلى الرِصَافَة ، وأنشدني
مخلص بن إبراهيم الرعيني الغرناطي الأندلسي ، والله
المستعان على روايته ، ومات في حلب سنة ٦٢٢ ؛
قال : أنشدني أبو عبد الله محمد الرِفاء الرِصافي الشاعر
من هذه الرِصَافَة أعني رِصَافَة قرطبة لنفسه :

سلي خميلتك الرِّيا بآية ما
كانت ترفٌ بها رِيحانةُ الأدبِ
عن فتية نزلوا أعلى أسرتها ،
عَفَّتْ محاسنهم إلا من الكتبِ
محافظين على العليا وربتما
هزوا السجايا قليلاً بآبنة العنبِ

حتى إذا ما قَضَوْا من كأسها وطراً
وضاحكوها إلى حدٍّ من الطربِ
راحوا رواحاً وقد زِيدتْ عماثمهم
حَمَلاً ودارتْ على أبي من الشهبِ
لا يظهرُ السكرُ حالاً من ذوائبهم
إلا التفاف الصِّبا في ألسنِ العَدَبِ

رِصَافَة الكُوفَة : أحدثها المنصور أمير المؤمنين ؛ وقد
ذكرها الحسين بن السري الكوفي فقال :

ولقد نظرتُ إلى الرِّصا
فة فالثَّيَّة فالخوَرَتْقُ
جَرَ البلي أذبالَه في
ها فأدرسَها وأخلَقَ

رِصَافَة نيسابور : ذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي
طاهر في تاريخه قال : قال عبد العزيز بن سليمان : لما
ولدت كتب أبي إلى عبد الله بن أحمد بن طاهر يخبره
بمولدي وأنه قد أختَر تسميتي إلى أن يختار لي الأمير
الاسم ، فكتب إليه : إنني قد سميتك عبد العزيز وقد
أقطعته الرِصَافَة ضيعة بنيسابور ، فلم يزل التوقيع عند
أبي ، رحمه الله ؛ ذكر ذلك في أخبار سنة ٢٩٦ .

رِصَافَة واسط : هي قرية بالعراق من أعمال واسط
بينهما عشرة فراسخ ؛ ينسب إليها حسن بن عبد المجيد
الرِصافي ، سمع شعيب بن محمد الكوفي ، روى عنه
عبد الملك بن محمد بن عثمان الخافظ الواسطي وقال :
الرِصافي رِصَافَة واسط ؛ وكان أبو طاهر عبد العزيز
ابن حامد المعروف بسندوك الشاعر هوي امرأة
برِصَافَة واسط فقال :

يقرّ بعيني أن تغازلني الصِّبا
إذا مَسَّ جُدرانَ الرِصَافَة لينُها

ينشّ الماء في الرِّبَلات منها
نشيش الرِّضف في اللّبن الوغير

والوغير : الحارّ .

الرَضابُ : أوقع خالد بأهل البشر في أيام أبي بكر ،
رضي الله عنه ، ثمّ عطف من البشر إلى الرضاب ،
وهو موضع الرصافة قبل بناء هشام إيتاها ، فانقشع
من بها من بني تغلب فلم يلقَ كيداً ، فقال :

طلبنا بالرضاب بني زهير
وبالأكتاف أكتاف الجبالِ

فلم يزل الرضاب لهم مقاماً
ولم يؤنسهم عند الرمالِ

فإن تنقف أسنتنا زهيراً
يُكفّ شريدُهم أخرى اللّياي

رُضامُ : اسم موضع ؛ عن الأزهري ؛ وأنشد غيره
للبيد :

وأصبح راسياً برُضامَ ، دهرأ ،
وسالَ به الحمائلُ في الرّمالِ

وقال تميم بن مقبل :

أرقت لبرق آخر اللّيل دونه
رُضامٌ وهضبٌ دونَ رَمَانٍ أفيحُ

ورواه الأزدي رِضام ، وهي الحجارة الموضومة ،
والله أعلم .

الرِّضراضةُ : بتكرير الراء وفتحها ، وتكرير الضاد
المعجمة ؛ والررضاضة في اللغة ما دقّ من الحصى ؛
وهو موضع بسمرقند ، ويعرف بالفارسية بستك
ريزه ، ومعناه بالفارسية والعربية واحد .

الرَّضْمُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وأصله في اللغة
حجارة تجمع عظاماً وترضم بعضها على بعض في الأبنية :

وأن يبسم البرقُ الذي من بلادها
على كبدٍ أبكى الظلامَ أنينها
أهيمُ بها واللّيلُ معتكراً الدّجى ،
وأهدا وبنتُ الصّبحِ بادٍ جبينها
ولي كبدٌ حرّى عليك شجيرةٌ ،
لجوج إذا رامَ الفكاكَ رهينها
إذا عزّتي السّلوَانُ منها وغرّني
هواها جرّى من مُقلتي ما يشينها

الرُّصْدُ : بضم أوّله ، وكسر الصاد وتشديدها : قرية
من مخلاف بَعْدان باليمن .

رُصْفَةٌ : بضم الراء : كورة على ساحل البحر بإفريقية ؛
كذا ضبطه من خط حسن بن رشيق في الأتمودج ،
وبها خدّ وج ، قال : وهذا لقب لها ، واسمها خديجة
بنت أحمد بن كلثوم المعافري ، وهي شاعرة حاذقة .
الرُّصَيْعِيَّةُ : بلفظ التصغير منسوب : بئر بين الحاجر
ومعدن النّقرة في طريق الحجاج .

باب الراء والضاد وما يليهما

رُضَاءُ : بضم أوّله ، يمد ويقصر : وهو صنم وبيت كان
لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛
ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم ، وقد عُمّر ، وكان بُعث إليها
في الإسلام فهدمها ، وقال :

ولقد شدّدتُ على رُضَاء شدةً
فركستها قفراً بقاعٍ أسحماً

وأعانَ عبد الله في مكروهاها ،
وبمثل عبد الله أغشى محرماً

وإنما سمي المستوغر لقوله :

وهو موضع على ستة أيام من زبالة بينها وبين الشقوق فيه بركة ، وعلى يمين المصعد منه بركة أخرى للسلطان . وذات الرضَم : من نواحي وادي القرى وتيماء ؛ وقال عمرو بن الأهتم .

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذي الرَضَم فالرَمَانَتَيْن فأوعال

الرَضْمَةُ : من نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

سلكوا على صَفَرٍ كأن حمولتهم
بالرَضْمَتَيْن ذُرَى سَفِينِ عُمَـ

رَضَوَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال أبو منصور : ومن أسماء النساء رَضِيًّا وتكبيرُها رَضَوَى : وهو جبل بالمدينة ، والنسبة إليه رَضَوِيٌّ ، بالفتح والتحريك ؛ وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : رَضَوَى ، رضي الله عنه ، وقُدُس ، قدسه الله ، وأحد جبل يحبنا ونحبه جاءنا سائراً متعبداً له تسبيح يزف زفّاً ؛ وقال عرّام بن الأصبح السلمي : رَضَوَى جبل ، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعداً إلى مكة ، وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عزور ، وبينه وبين رَضَوَى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم ؛ وقال ابن السكيت : رَضَوَى قفاه حجارة وبطنه غَوْرٌ يضربه الساحل ، وهو جبل عند ينبع لجهينة بينه وبين الحوراء ، والحوراء : فرضة من فرض البحر ترفأ إليها سفن مصر ؛ وقال أبو زيد : وقرب ينبع جبل رَضَوَى ، وهو جبل منيف ذو شباب وأودية ، ورأيته من ينبع أخضر ، وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً ، وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية

به مقيم حيّ يرزق ؛ ومن رَضَوَى يقطع حجر المسنّ ويحمل إلى الدنيا كلها ، وبقربه فيما بينه وبين ديار جهينة ممّا يلي البحر ديار للحسينيين حذرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحواً من سبعمائة بيت ، وهم بادية مثل الأعراب ينتقلون في المياه والمراعي لا يميز بينهم وبين بادية الأعراب في خلق ولا خلق ، وتتصل ديارهم ممّا يلي الشرق بودّان .

باب الرء والطاء وما يليهما

الرَطُّ : قال نصر : الرط منزل بين رامهرمز وأرجان ، قال الإصطخري وهو يذكر نواحي خوزستان : وأما الرط والخابران فهما كورتان على نهرين جاريتين .
الرُطِيْلَاءُ : بالتصغير والمد : اسم موضع في زعمهم ، والله الموفق للصواب .

باب الرء والعين وما يليهما

رِعَانٌ : بالكسر ، وهو جمع رعن ، وهو أنف الجبل العالي : اسم لموضع فيه عين ونخيل بين الصفراء وينبع ؛ قال كثير :

وحتى أجازت بطن ضاس ودونها
رِعَانٌ فهضبا ذي النُجَيْلِ فينبع

رَعْبَانٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وآخره نون : مدينة بالثغور بين حلب وسُمَيْسَاط قرب الفرات معدودة في العواصم ، وهي قلعة تحت جبل خربت الزلزلة في سنة ٣٤٠ فأنقذ سيف الدولة أبا فراس بن حمدان في قطعة من الجيش فأعاد عمارتها في سبعة وثلاثين يوماً ، فقال أحد شعرائه يمدحه :

أَرْضَيْتَ ربك وابن عمك والقنّا ،
وبذلتَ نفساً لم تزل بذالّها

ونزلت رعباناً بما أوليتها ،

تُثني عليك سهولها وجبالها

وفي كتاب الفتوح : بعث أبو عبيدة بن الجراح في سنة ١٦ بعد فتح منبج عياض بن غم إلى رعبان ودلوك فصالحه أهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم ويكتبوا بها المسلمين .

الرَّعْشَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، والمد : بلدة بالشام ، والرَّعْشُ ، بالتحريك : الرعدة ، ونعامة رَعْشاء لاهترازها في السير .

الرَّعْشَنَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، ونون ؛ جمل " رَعْشَن لاهترازه في السير ، والنون زائدة في كتاب الأصمعي ؛ وعن يمين العلم بين صُعق ومغيب الشمس أو عن يمين ذاك ماء تسمى الرعشنة : وهي ركيثان لبني عمرو بن قريظ وسعيد ابن قريظ من بني أبي بكر بن كلاب .

رَعْلٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام : موضع ، عن ابن دريد ؛ والرَّعْلَة : القطعة من الخيل والعوالي من النخل .

رَعْمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ وهو في الأصل الشحم ، والرَّعَامُ مُخاط الشاة : وهو اسم جبل في ديار بجيله وفيه روضة ذكرت ؛ وقال ابن مقبل :

هل عاشق نال من دهماء حاجته

في الجاهلية قبل الدين مرحوم

بيض الأنوق برعم دون مسكنها

وبالآبارق من طلخام مركوم

وقال أيضاً :

فصبحتن من ماء الوحيدين نُفْرَة

بميزان رعم إذ بدا ضدوان

بميزان رعم أي بما يوازنه .

الرَّعْنَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، وألف ممدودة : اسم من أسماء البصرة شُبّهت برعن الجبل ؛ وقال الجاحظ : من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون القميص مرة والمبطنات مرة والجباب مرة لاختلاف جواهر الساعات ولذلك سميت الرعناء ؛ قال الفرزدق وأنشده ابن دريد :

لولا أبو مالك المرجو نائله

ما كانت البصرة الرعناء لي وطننا

وقال أبو منصور : الرَّعْنُ الأنفُ العظيم من الجبل تراه متقدماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن ، قال : وكان يقال للبصرة الرعناء لما يكثر بها من مد البحر وعكيكه ، والعكة والعكيك : شدة الحر ، والرَّعْناء : الحمقاء ؛ وعندني أن بها سميت البصرة لعل بعضهم أنكر فيها شيئاً فسمّاها بذلك .

رَعْنٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقد ذكر معناه في الذي قبله : وهو موضع من نواحي البحرين . ورعن أيضاً : موضع بنواحي الحجاز من ديار اليمانيين ؛ عن نصر .

رُعْنٌ : بالضم : موضع على طريق حاج البصرة بين حفر أبي موسى وماوية ، وتفسيره قبله .

رُعَيْنٌ : هو تصغير الذي قبله ، وهو أنف الجبل : مخلاف من مخاليف اليمن سمّي بالقبيلة ، وهو ذو رعين ، واسمه يرين (بياض مثنائين) بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير ابن الهميسع بن حمير . ورعين أيضاً : قصر عظيم باليمن ، وقيل : جبل باليمن فيه حصن ، وبه سمّي ذو رعين ؛ قال امرؤ القيس :

ودار بني سَوَاسَة في رُعَيْن
تخرّ على جوانبه الشمال

باب الرء والغين وما يليهما

رُغَاطٌ : بضم أوله ، وآخره طاء مهملة ، وهو مرتجل
مهمل في كلامهم ؛ قال ابن دُرَيْد : اسم موضع .

رُغَافَةٌ : قرية على مرحلة من صَعْدَةِ باليمن فيها
معدن حديد ونحو خمسة عشر كبيراً يُسَبِّك فيه
حديد معدنها .

رَغَالٌ : بفتح أوله ؛ والرغال في لغتهم : الأمة ،
والرغال : البهيمة ترضع أمها ، وأرغلت الأمة
ولدها إذا أرضعته ، وأرغلت الأرض إذا أنبت
الرُّغْلَ ، وهو جنس من النبت : وهو جبلان يقال
لهما ابنا رَغَال قرب ضريبة .

رِغَالٌ : بكسر أوله ، وآخره لام ، كأنه جمع رُغْل :
وهو نبت من الحمض ورقه مفتول ، وقال الليث :
الرُّغْل نبات تسميه الفرس السَّرْمَق ؛ وقبر أبي رغال
يُرجم قرب مكّة ، وكان وافد عاد جاء إلى مكّة
يستسقي لهم وله قصة ، وقيل : إن أبا رغال رجل
من بَقِيَّةِ ثمود وإنه كان ملكاً بالطائف وكان يظلم
رعيته فمرّ بامرأة ترضع صبيّاً يتيماً بلبن عتر لها
فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات ، وكانت
سنة مجدبة فرماه الله بقارعة أهلكته فرجمت العرب
قبره وهو بين مكّة والطائف ، وقيل : بل كان
قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن
هلك منهم فدفن بين مكّة والطائف فمرّ النبيّ ، صلى
الله عليه وسلّم ، بقبره فأمر برجمه فصار ذلك سُنَّةً ،
وقيل : إن ثقيفاً واسمه قسي كان عبداً لأبي رغال
وأصله من قوم نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثمّ

ثقفه فسمّاه ثقيفاً وانتمى ولده بعد ذلك إلى قيس ؛
وقال حمّاد الراوية : أبو رغال أبو ثقيف كلّها وإنه
من بَقِيَّةِ ثمود ، ولذلك قال حسّان بن ثابت يهجو
ثقيفاً :

إذا الثَّقَفِيّ فاخركم فقولوا
هلّمّ فعُدّ شأنَ أبي رغالِ
أبوكم أحبُّ الأحياء قِدماً ،
وأنتم مُشْبِهوهُ على مِثَالِ
عبيد الفِزْرِ أورثه بنيه
وولّى عنهمُ أخرى اللَّيَالِي

وكان الحجاج يقول : يقولون إننا بقية ثمود وهل
مع صالح إلاّ المقربون ؟ وقال السكري في شرح
قول جرير :

إذا مات الفرزدق فارجموه
كما ترمون قبر أبي رغالِ

قال : أبو رغال اسمه زيد بن مخلف ، كان عبداً
لصالح النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، بعته مصداقاً ،
وإنه أتى قوماً ليس لهم لبن إلاّ شاة واحدة ولهم صبيّ
قد ماتت أمّه فهم يعاجونه بلبن تلك الشاة ، يعني
يَغْذُونَهُ ، والعجى : الذي يغذى بغير لبن أمّه ، فأبى
أن يأخذ غيرها ، فقالوا : دعها تحايي هذا الصبي ، فأبى ،
فيقال : إنّه نزلت به قارعة من السماء ، ويقال : بل
قتله ربّ الشاة ، فلما فقدّه صالح ، عليه السلام ، قام
في الموسم فنشد الناس فأخبر بصنيعه فلعنّه ، فقبره بين
مكّة والطائف ترجّمه الناس ، وقد ذكر ابن إسحاق
في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم : وهو أن
أبرهة بن الصباح صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة
مرّ بالطائف فخرج إليه مسعود بن معتب في رجال
ثقيف فقالوا له : أيّها الملك إنّما نحن عبيدك سامعون

لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا
هذا الذي تريده ، يعنون اللات ، إنما تريد البيت
الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه ،
فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأبي رغال رجل منهم يده
على مكة ، فخرج أبرهة معه أبو رغال حتى أنزله
بالمغمس ، فلما نزل مات أبو رغال هناك فرجم قبره
العرب ، فهو القبر الذي يرمم بالمغمس ؛ وفيه يقول
جرير بن الخطفي :

إذا مات الفرزدق فارجموه

كما ترمون قبر أبي رغال

الرَّغَامُ : بفتح أوله ، وهو دقاق التراب ، ومنه
أرغمته أي أهنته وأزقته بالتراب ؛ وقال الأصمعي :
الرغام من الرمل الذي لا يسيل من اليد ؛ وقال
الفرزدق في جرير :

تبكي المراغة بالرغام على ابنها ،

والناهقات يصحن بالإغوال

وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم ؛ قالت
امرأة من بني مرة :

أيا جبلي وادي عريزة التي

نأت عن ثوى قومي وحم قدومها

ألا خليا تجري الجنوب لعله

يُداوي فؤادي من جواه نسيمها

وقولا لركبان تميمية غدت

إلى البيت ترجو أن نخط جرومها

فإن بأكتاف الرغام قريبة

مولته شكلى طويل نسيمها

رَغْبَاءُ : اسم بئر في شعر كثير حيث قال :

أبت لبلي ماء الرّداء وشفها

بنو العم يحمون التضيح المبردا

إذا وردت رغباء في يوم وريدها

قلوصي دعا أعطاشه وتبلدا

فإنني لأستحييكم أن أذمكم ،

وأكرم نفسي أن تسيثوا وأحمدا

رَغْبَانُ : بفتح أوله ، وبعد ثانيه الساكن باء موحدة ،

وآخره نون ، مسجد ابن رغبان : كان ببغداد وكان

مشهورا باجتماع أهل العلم والفضل فيه .

رَغْمَانُ : فعلان من الرغم ، وهو الإهانة : اسم

رمل .

رَغْوَانُ : اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال :

وأقبل الخيل من تثليث مصغبة ،

أو ضم أعينها رغوآن أو حضر

رُغْوَةُ : بضم أوله ، بلفظ رغو اللب وغيره : ماء

بأجل أحد جبلي طيء .

رُغَيْمَانُ : بلفظ تصغير الرغم وتثنيته : موضع ؛ قال :

أحسن قنيصا بالرغيمين خاتلا

باب الراء والفاء وما يليهما

رَفَحٌ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره حاء مهملة : منزل

في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان

للقاصد مصر ، وهو أول الرمل ، خرب الآن ،

تنسب إليه الكلاب ، وله ذكر في الأخبار ؛ قال

أبو حاتم : من قرون البقر الأرفع ، وهو الذي

يذهب قرناه قبل أذنيه ؛ قال المهلب : ورفح مدينة

عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق ، وأهلها من

لحم وجدام ، وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة

الناس حتى إن كلابهم أضرت كلاب أرض بسرقة ما

يسرق مثله الكلاب ، ولها والي معونة برسمه عدة

من الجند ، ومن رفح إلى مدينة غزة ثمانية عشر

إِنْ يَتَنَ إِسْحَاقُ بْنُ كَنْدَاجِيقَ فِي
أَرْضِ فِكْلَ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

باب الرء والقاف وما يليهما

رَقَادَة : بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيّام ، وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع وأربعين ذراعاً ، وأكثرها بساتين ، ولم يكن بإفريقية أطيبُ هواء ولا أعدل نسيماً وأرق تربة منها ، ويقال : إن من دخلها لا يزال مستبشراً من غير سبب ، وذكروا أن أحد بني الأغلب أرقَ وشرد عنه النوم أيّاماً فعالجه إسحاق المتطبّب الذي ينسب إليه اطريرفل إسحاق فلم ينم فأمره بالخروج والمشي ، فلما وصل إلى موضع رقادة نام فسميت رقادة يومئذ واتخذها داراً ومسكناً وموضع فرجة للملوك ، وقيل في تسميتها برقادة : إن أبا الخطاب عبد الأعلى بن السمع المعافري القائم بدعوة الإباضية بأطرابلس لما نهض إلى القيروان لقتال رنجومة وكانوا قد تغلبوا على القيروان مع عاصم بن جميل التقي بهم بموضع رقادة وهي إذ ذاك منية ، فقتلهم هناك قتلاً ذريعاً فسميت رقادة لرقاد قتلهم بعضهم فوق بعض ، والمعروف أن الذي بنى رقادة إبراهيم بن أحمد بن الأغلب وانتقل إليها من مدينة القصر القديم وبنى بها قصوراً عجيبة وجامعاً وعمرت الأسواق والحمامات والفنادق فلم تزل بعد ذلك دار ملك لبني الأغلب إلى أن هرب عنها زيادة الله من أبي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله إلى أن انتقل إلى المهديّة سنة ٣٠٨ ، وكان ابتداء تأسيس إبراهيم بن أحمد لها سنة ٢٦٣ ، فلما انتقل عنها عبيد الله إلى المهديّة دخلها الوهنُ وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئاً بعد شيء إلى أن ولي معدّ بن إسماعيل فخرّب ما بقي من آثارها ولم يبق

يوماً ، وعلى ثلاثة أيّام من رفع من جنب هذه غرة شجر جميز مصطف من جانبي الطريق عن اليمين والشمال نحو ألف شجرة متصلة أغصان بعضها ببعض مسيرة نحو يومين ، وهناك منقطع رمل الجفار ، ويقع المسافرون في الجلكد .

الرَّقْدَة : ماء في سبخة بالسوارقية .

رَفْرَف : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير الرء والقاء ، وقد ذكرت تفسيره في دارة رفر : وهو موضع في ديار بني نخير . وذات رفر : واد لبني سليم .

رَفْنِيَة : بفتح أوله وثانيه ، وكسر النون ، وتشديد الياء المنقوطة من تحت بائتين : كورة ومدينة من أعمال حمص يقال لها رفنية تدّمُر ، وقال قوم : رفنية بلدة عند طرابلس من سواحل الشام ؛ ينسب إليها محمد بن نوار الرّفني ، سمع حيان الرّفني صاحب رفنية .

الرّفُون : بضم أوله ، وآخره نون : من قرى سمرقند ؛ عن السمعاني .

الرّفيف : بفتح الرء ، وكسر القاء ، وياء ساكنة : قصر كان في أوّل العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلاّ بخاتم المتوكل ؛ وإياه أراد البحرّي بقوله :

سلكتُ بدجلة سارياتُ ركبنا
يرصدُنها للوردِ إغبابَ السرى

فلذا طلعنَ من الرّفيف فإتنا
خلقاء أن ندعَ العراق ونهجرأ

قلّ الكرام فصار يكثرُ فذّهم ،
ولقد يقلّ الشيء حتى يكثرأ

وقال أبو زياد : ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان
وهما عمودان طويلان من الهضب ، قال الشاعر :

سمعتُ وأصحابي تحبُّ ركابهم
لهند بصحراء الرقاشين داعياً
صوتاً خفياً لم يكدر يستين لي ،
على أنثى قد راعني من وراثيا

الرقاع : بكسر أوله ، وآخره عين مهملة ، جمع
رُقعة ، وهو ذو الرقاع ، غزاه النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، قيل : هي اسم شجرة في موضع الغزوة
سميت بها ، وقيل : لأن أقدامهم نقت من المشي
فلفوا عليها الحريق ، وهكذا فسرهما مسلم بن الحجاج
في كتابه ، وقيل : بل سميت برقاع كانت في
البيتهم ، وقيل : ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض
وحمرة فكانتها رقاع في الجبل ، والأصح أنه موضع
لقول دُعُور :

حتى إذا كنّا بذات الرقاع

وكانت هذه الغزوة سنة أربع للهجرة ؛ وقال محمد بن
موسى الخوارزمي : من مهاجرة النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، إلى غزاة ذات الرقاع أربع سنين وثمانية
أيام ثم بعد شهرين غزا دومة الجندل ، وفي ذات
الرقاع صلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صلاة الخوف ،
وفيهما كانت قصة دعُور المحاربي ؛ وقال الواقدي :
ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة
ويثر أرما على ثلاثة أيام من المدينة ، وهي بئر
جاهلية ، وقال : إنما سميت بذات الرقاع لأنه كان
في تلك الأرض بقع حمراً وبيضاً وسوداً ، وقال
ابن إسحق : رَقَعُوا راياتهم ذوات الرقاع ، قال
الأصمعي يذكر بلاد بني بكر بن كلاب بنجد فقال :
ذات الرقاع ، وقال نصر : ذوات الرقاع مصانع

منها شيء غير بساتينها ؛ ولما بناها إبراهيم وجعلها دار
مملكته منع بيع النبيذ بمدينة القيروان وأباحه بمدينة
رقادة ، فقال بعض ظرفاء أهل القيروان :

يا سيد الناس وابن سيدهم ،
ومن إليه الرقاب منقادة
ما حرّم الشرب في مدينتنا
وهو حلال بأرض رقادة ؟

وكان تغلبُ عبيد الله الملقب بالمهدي على رقادة
وطردُ بني الأغلب عنها في شهر ربيع الأول من سنة
٢٩٧ ، واستقرّ بها ملكه فمدحه الشعراء وقالوا فيه
حتى قال بعضهم أخزاه الله :

حلّ برقادة المسيح ،
حلّ بها آدمٌ ونوحُ
حلّ بها الله ذو المعالي ،
وكلّ شيء سواه ريحُ

الرقاشان : بفتح أوله ، وبعد الألف شين ، وآخره
نون ، تشية رقاش ؛ قال ابن الأعرابي : الرقش
الخط الحسن ، ورقاش : اسم امرأة ، ورقاش هذا
يجوز أن يكون من ذلك : وهما جبلان ؛ وقال
العمرائي : ذو الرقاشين اسم موضع ، وفي كتاب
التصوص : الرقاشان جبلان بأعلى الشريف في مُلتقى
دار كعب وكناب ، وهما إلى السواد ، وحوهما
براث من الأرض بيض فهي التي رَقَشْتُهُما ، قال طهمان :

سقى دار ليلي بالرقاشين مُسبِلُ
مهيّبٌ بأعناق الغمام دَفُوقُ
أغرّ سماكيّ كأنّ ربّاه
بَخانيّ صُفّت فوقهنّ وُسُوقُ
كأنّ سناه ، حين تقدّعه الصبا
وتُلحق أخراه الجنوب ، حريقُ

بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب ، ووادي
الرقاع بنجد أيضاً .

الرقاقُ : بفتح أوله ، والتكرير : موضع في عامر ،
وأصله الأرض المستوية اللينة التراب تحتها صلابة ،
والله أعلم .

الرقبتان : تثنية الرقبة ، وكانتا فعللة من الرقة ،
وهي الانتظار . والحراسة : وهما جبلان أسودان
بينهما ثنية يطلعان إلى أعلى بطن مرّ إلى شعبيات يقال
لهن الضرائب .

الرقبتان : تثنية الرقة ، أظنهم ثنّوا الرقة والرافقة
كما قالوا العراقان للبصرة والكوفة ؛ وقال عبيد الله
ابن قيس الرقيبات :

أنيّناك نثني بالذي أنت أهلهُ

عليك كما أثنى على الروض جارها

تقدّدت بي الشهباء نحو ابن جعفر ،

سواء عليها ليلها ونهارها

تزور فتني قد يعلمُ الله أنه

تجودُ له كَفُ بعيد غرارها

فوالله لولا أن تزور ابن جعفر

لكان قليلاً في دمشق قرارها

فإن مُت لم يوصل صديق ولم يقم

طريق من المعروف أنت منارها

ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا ،

وجاش بأعلى الرقتين بحارها

وعندي ممّا خول الله هجمة

عطاؤك منها شوها وعشارها

مباركة كانت عطاء مباركا

تمانع كبرها وتسمى صغارها

رقند : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، أظنه مرتجلاً :
وهو اسم جبل أو واد في بلاد قيس ؛ وأنشد أبو
منصور :

كأرحاء رقد زلّمتها المناقيرُ

وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة : قال العامري
رقند هضبة مجلدة مطمّنة غير مرتفعة بين ساق
الفرّوين وبين حبس القنان ، وهي بأطراف العُرف
بينهن وبين القنان وبين أبان الأسود ، وهي مشرفة
على جبال لأنها فوق حزم من الأرض ، وكلّ
هذه الأماكن من بلاد بني أسد ؛ وقال الجوهري :
رقند جبل تُنحّت منه الأرحية ؛ قال لبيد :

فأجماد ذي رقد فأكناف نادق ،

فصارّة توفي فوقها فالأعابلا

وقال أبو زياد : رقد من بلاد غطفان ؛ قال الشاعر :

أحقّاً عباد الله أن لست سائراً

بصحراء شرج في مواكب أو فرداً

وהל أرّين الدهر عبلاء عاقير

ورقد إذا ما الآل شب لنا رقداً

وقال الصمّة الأكبر ، وهو مالك بن معاوية بن

جداعة بن غزيرة بن جشم بن بكر بن هوازن :

جلينا الخيل من تثليث حتى

أصبنا أهل صارات فرقد

ولم نجبن ولم ننكل ولكن

فجعلناهم بكلّ أشمّ جعد

ألا أبلغ بني جشم رسولا ،

فإن بيان ما تبغون عندي

الرقراق : ماء قرب القادسية نزل به بعض جيش الإسلام

أيّام الفتوح .

الرَّقْعَةُ : بالفتح ثمّ السكون : موضع قرب وادي القرى من الشَّقَّة شَقَّة بني عُدْرَةَ ، فيه مسجد للنبي ، عليه الصلاة والسلام ، عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع للهجرة .

الرَّقْعَةُ : بالضم : موضع باليمامة ؛ وهي التي اختصم فيها ابن بيض الشاعر وأبو الحُوَيْرِث السُّحَيْمِي إلى المهاجر بن عبد الله فقال أبو الحويرث :

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره

حقاً يَقيناً ولكن من أبو بيض ؟

فـلـ سُحَيْمِماً إذا لاقيتَ جمعهم

هل كان بالبئر حوض قبل تحويضي ؟

إن كنتَ خَضْخَضْتَ لي وطباً لتسقيتي

لأسقيتك محضاً غير ممخوض

أو كنتَ وتَّرتَ لي قوساً لترميني

لأرمينك رمياً غير تنبيض

الرَّقِيقُ : من بلاد بني عمرو بن كلاب .

الرَّقْمَتَان : ثنية الرَّقْمَة ، وهو مجتمع الماء في الوادي ؛

وقال الفرّاء : يقال عليك بالرَّقْمَة ودَع الضفة ،

ورقمة الوادي : حيث الماء ، وضمّته : ناحيته ؛

وفي كتاب الصحاح : الرقمة جانب الوادي ، وقيل :

الروضة ؛ قال السَّكُونِي : الرقمتان قريتان بين

البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر أبي

موسى تلقاء النباج ، وهما على شفير الوادي ، وهما

منزل مالك بن الرب المازني ، وفيهما يقول :

فلله دري يوم أترك طائماً

بُنيّ بأعلَى الرقمتين وماليا

وقال أبو منصور : الرقمتان النكتتان السوداءوان

على عجزَي الحمار وهما الجاعرتان . والرقمتان :

روضتان بناحية الصَّمان ؛ ذكرهما زهير فقال :

ودار لها بالرقمتين كأنها

مراجيع وشم في نواشر معصم

وقال العمراني : الرقمتان روضتان إحداهما قريبة

من البصرة والأخرى بنجد ، وقال الأصمعي :

الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب

البصرة ، وأما التي في شعر زهير : ودار لها بالرقمتين ،

فقال الكلّابي : الرقمتان بين جرثم ومطلع الشمس

بأرض بني أسد ، قال : والرقمتان أيضاً بشط فلّج

من أرض بني حنظلة . والرقمتان : قريتان على شفير

وادي فلج بين البصرة ومكة ، وقيل : الرقمتان

روضتان في بلاد بني العبر . والرقمتان أيضاً : موضع

قرب المدينة نيهان من أنهاء الحرّة .

رَقَمٌ : بفتح أوله وثانيه : موضع بالمدينة تنسب إليه

الرَّقَمِيَّات ، وفي كتاب نصر : الرَقَمُ جبال دون

مكة بديار غطفان وماء عندها أيضاً ، والسهام

الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع صُنعت ثمّة ،

ويوم الرقم : من أيامهم معروف لغطفان على عامر ،

وربما روي بسكون القاف ؛ منها كان حزام بن

هشام الخزاعي القُدَيْدِي ، روى عنه عمر بن عبد

العزيز ، وذكر في قُدَيْد .

رَقْنٌ : موضع في شعر زهير ، قال :

كم للمنازل من عام ومن زمن

لآلِ أسماء بالقفّين فالرّقْن

رَقَوِيل : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الواو الساكنة باء

موحدة ، وآخره لام : مدينة بين شنت برية ومدينة

سُرْتَة بالأندلس قديمة البناء .

الرَّقَّة : بفتح أوله وثانيه وتشديده ، وأصله كل أرض

إلى جنب واد ينبسط عليها الماء ، وجمعها رِقاق ،

وقال غيره : الرقاق الأرض اللينة التراب ، وقال

الأصمعي : الرقاق الأرض اللينة من غير رمل ،
وأنشد :

كانتها بين الرقاق والخمر ،
إذا تبارين ، شأيب مطر

وهي مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حرّان
ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة لأنّها من جانب
الفرات الشرقي ، طول الرقة أربع وستون درجة ،
وعرضها ست وثلاثون درجة ، في الإقليم الرابع ،
ويقال لها الرقة البيضاء ، أرسل سعد بن أبي وقاص
والي الكوفة في سنة ١٧ جيشاً عليه عياض بن غم
فقدم الجزيرة فبلغ أهل الرقة خبره فقالوا: أنتم بين
العراق والشام وقد استولى عليها المسلمون فما بقاؤكم
مع هؤلاء ! فبعثوا إلى عياض بن غم في الصلح فقبله
منهم ، فقال سهيل بن عدي :

وصادمتنا الفرات غداة سرنا
إلى أهل الجزيرة بالعوالي

أخذنا الرقة البيضاء لما
رأينا الشهر لَوَحَ بالهلال

وأزعجت الجزيرة بعد خفض
وقد كانت تخوف بالزوال

وصار الخرج ضاحيةً إلينا
بأكتاف الجزيرة عن تقالي

وقال ربيعة الرقي يصفها :

حبذا الرقة داراً وبلد!

بلد ساكنه ممن تود

ما رأينا بلدة تعدلها ،

لا ولا أخبرنا عنها أحد

إنها برية بحرية ،

سورها بحر وسور في الجدد

تسمع الصلصل في أشجارها
هذه البر ومكّاء غرد

لم تضمّن بلدة ما ضمنت
من جمال في قریش وأسد

وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

لم يصح هذا القواد عن طربه
وميله في الهوى وعن لعبه

أهلاً وسهلاً بمن أتاك من الـ
رقة يسري إليك في شجبه

وقال أيضاً عبيد الله بن قيس الرقيّات لعبد الله بن
جعفر بن أبي طالب :

أتيناك نثني بالذي أنت أهله
عليك كما أثنى على الروض جارها

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر ،
سواء عليها ليلها ونهارها

فوالله لولا أن تزور ابن جعفر
لكان قليلاً في دمشق قرارها

فإن مت لم يوصل صديق ولم يقم
سبيل من المعروف أنت منارها

ذكرت أن فاض الفرات بأرضنا ،
وجاش بأعلى الرقتين بحارها

وعندي مما خول الله هجمة
عطاوك منها شولها وعشارها

قال بطليموس : الرقة البيضاء طولها ثلاث وسبعون
درجة وست دقائق ، وعرضها خمس وثلاثون درجة
وعشرون دقيقة ، طالعها الشولة ، بيت حياتها
القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ،
يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من
الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، ارتفاعها ثمان

وسبعون درجة ، قال : والرقعة الوسطى طولها ثلاث وسبعون درجة واثننا عشرة دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وسبع عشرة دقيقة ، طالعتها الشولة في الإقليم الرابع ، وقيل : طالعتها الذابح ، بيت حياتها ثلاث درج من الحوت وخمس وأربعون دقيقة تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وكان بالجانب الغربي مدينة أخرى تعرف برقة واسط ، كان بها قصران لهشام ابن عبد الملك كانا على طريق رصافة هشام وأسفل من الرقة بفرسخ الرقة السوداء : وهي قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة وشربها من البليخ والجميع متصل . والرقتان : الرقة والرافقة ، وقد ذكرت الرافقة ، وفي الرقتين شاهد في الشاذياخ . والرقعة أيضاً : مدينة من نواحي قوهستان ؛ عن البشاري . والرقعة : البستان المقابل للناج من دار الخلافة ببغداد وهي بالجانب الغربي ، وهو عظيم جداً جليل القدر ، وينسب إلى الرقة المذكورة أولاً جماعة من أهل العلم وافرة ، منهم : أبو عمرو هلال بن العلاء بن هلال ابن عمرو بن هلال الرقي ، قال ابن أبي حاتم : هلال بن عمرو الرقي جد هلال بن العلاء ، روى عن أبيه عمرو بن هلال ، سألت عنه أبي فقال : ضعيف الحديث ، مات في سنة ٢٧٠ ؛ ومحمد بن الحسن الرقي شاعر يعرف بالمعوج ، مات في سنة ٣٠٧ .

الرَّقِيبَةُ : ذو الرقبة تصغير رقبة ؛ وقال نصر : رقبة ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وباء موحدة ، قال : جبل مطلق على خيبر ، له ذكر في قصة لعينة بن حصن بن حذيفة الفزاري ؛ وأنشد راوي التصغير :

وكأتما انتقلست ، بأسفل مُعتَب
من ذي الرقية أو قِعاس ، وُعُولُ
الرَّقِيدَاتُ : جمع تصغير رقدة : وهو ماء لبني كلب .
الرَّقِيعِي : ماء بين مكة والبصرة لرجل من تميم
يُعرف بابن الرقيع .

الرَّقِيقُ : شارع دار الرقيق : محلة كانت ببغداد
خربت ، وكانت متصلة بالحريم الطاهري ، وقد
بقي منها بقية يسيرة ، وينسب إليها الرقيقي .
الرَّقِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو الذي جاء
ذكره في القرآن ؛ والرقيمُ والترقيم : تعجيم الكتاب
ونقطه وتبيين حروفه ، وكتاب رقيم أي مرقوم ،
فعل بمعنى مفعول ؛ قال الشاعر :
سأرقم في الماء القراح إليكُم ،
على بُعدكم ، إن كان للماء راقم

ويقرب البلقاء من أطراف الشام موضع يقال له
الرقيم ، يزعم بعضهم أن به أهل الكهف ، والصحيح
أنهم ببلاد الروم كما ذكره ؛ وهذا الرقيم أراد
كُشَيْر بقوله ، وكان يزيد بن عبد الملك ينزله ،
وقد ذكرته الشعراء :

أمير المؤمنين إليك نهوي
على البُخْت الصلادم والعُجُوم
إذا اتخذت وجوه القوم نصبا
أجيج الواهجات من السُموم
فكم غادرَنَ دونك من جهيض
ومن نعلٍ مُطَرَّحةٍ جديم
يَزُرْنَ ، على تنائيهِ ، يزيداً
بأكتافِ الموقرِ والرقيم
تُهَنَّتُهُ الوفود إذا أتوه
بنصر الله والملك العظيم

قال الفرّاء في قوله تعالى : أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ؛ قالوا : هو لوح رصاص كُتِبَ فيه أنسابهم وأسمائهم ودينهم ومما هربوا ، وقيل : الرقيم اسم القرية التي كانوا فيها ، وقيل : لأنه اسم الجبل الذي فيه الكهف ؛ وروى عكرمة عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : ما أدري ما الرقيم أكتاب أم بنيان ، وروى غيره عن ابن عباس : أصحاب الرقيم سبعة ، وأسمائهم : يملیخا ، مكسملينا ، مشلينا ، مرطونس ، دبوريوس ، سراييون ، افستطيوس ، واسم كلبهم قطمير ، واسم ملكهم دقيانوس ، واسم مدينتهم التي خرجوا منها أفسُس ورستاقها الرّسّ ، واسم الكهف الرقيم ، وكان فوقهم القُبْطِيّ دون الكُرْدِيّ ، وقد قيل غير ذلك في أسمائهم ، والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بين عمورية ونيقية ، وبينه وبين طرسوس عشرة أيام أو أحد عشر يوماً ، وكان الواثق قد وجه محمد بن موسى المنجّم إلى بلاد الرّوم للنظر إلى أصحاب الكهف والرقيم ، قال : فوصلنا إلى بلد الروم فإذا هو جبل صغير قدر أسفله أقلّ من ألف ذراع وله سَرَب من وجه الأرض فتدخل السرب فتمرّ في خَسَف من الأرض مقدار ثلاثمائة خطوة فيُخرجك إلى رواق في الجبل على أساطين منقورة وفيه عدّة أبيات ، منها : بيت مرتفع العتبة مقدار قامة عليها باب حجارة فيه الموتى ورجل موكل بهم يحفظهم معه خصيّان ، وإذا هو يحيدنا عن أن نراهم ونفتشهم ويزعم أنه لا يأمن أن يصيب من الشمس ذلك آفة في بدنه ، يريد التّمويه ليدوم كسبه ، فقلت : دعني أنظر إليهم وأنت بريء ، فصعدتُ بمشقة عظيمة غليظة مع غلام من غلماني فنظرت إليهم وإذا هم في مُسُوح شعر تتفتت في اليد ،

وإذا أجسادهم مطليّة بالصبر والمِرّ والكافور ليحفظها ، وإذا جلودهم لاصقة بعظامهم ، غير أنني أمررتُ يدي على صدر أحدهم فوجدتُ خشونة شعره وقوة ثيابه ، ثمّ أحضرنا المتوكّل بهم طعاماً وسألنا أن نأكل منه ، فلمّا أخذناه منه ذُقناه وقد أنكرت أنفسنا وتهوّنا ، وكأنّ الخبيث أراد قتلنا أو قتل بعضنا ليصبح له ما كان يموت به عند الملك أنّه فعل بنا هذا الفعل أصحاب الرقيم ، فقلنا له : إنّا ظننا أنهم أحياء يشبهون الموتى وليس هؤلاء كذلك ، فتركناه وانصرفنا ؛ قال غيرهم : إن باللقاء بأرض العرب من نواحي دمشق موضعاً يزعمون أنّه الكهف والرقيم قرب عَمَّانَ ، وذكروا أن عَمَّان هي مدينة دقيانوس ، وقيل : هي في أفسُس من بلاد الروم قرب أبلُستين ، قيل : هي مدينة دقيانوس ، وفي برّ الأندلس موضع يقال له جنان الوَرْد به الكهف والرقيم ، وبه قوم موتى لا ييلون كما ذكر أهلها ، وقيل : إن طليطلة هي مدينة دقيانوس ، وذكر عليّ ابن يحيى أنّه لما قفل من غزاته دخل ذلك الموضع فرآهم في مغارة يصعد إليهما من الأرض بسُلّم مقدار ثلاثمائة ذراع ، قال : فرأيتهم ثلاثة عشر رجلاً وفيهم غلام أمرّد عليهم جباب صوف وأكسية صوف وعليهم خفاف ونعال ، فتناولت شعرايت من جبهة أحدهم فمددتها فما منعتني منها شيء ، والصحيح أن أصحاب الكهف سبعة وإنّما الروم زادوا الباقي من عظماء أهل دينهم وعالجوا أجسادهم بالصبر وغيره على ما عرفوه ؛ وروي عن عبادة بن الصامت قال : بعثني أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة استخلف إلى ملك الروم أدّعه إلى الإسلام أو أودنه بحرب ، قال : فسرت حتى دخلت بلد الروم فلمّا دتوتُ إلى قسطنطينية لاح لنا جبل أحمر قيل

إن فيه أصحاب الكهف والرقيم ، ودفعنا فيه إلى دير
وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل ،
فقلنا لهم : إننا نريد أن ننظر إليهم ، فقالوا : أعطونا
شيئاً ، فوهبنا لهم ديناراً ، فدخلوا ودخلنا معهم في
ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتبهنا
إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً
مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل واحد
منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها رؤوسهم
إلى أرجلهم ، فلم ندّر ما ثيابهم أمن صوف أو وبر
أم غير ذلك إلا أنها كانت أصلب من الديباج وإذا
هي تقعقع من الصفاقة والجودة ، ورأينا على أكثرهم
خفافاً إلى أنصاف سوقهم وبعضهم متعلين بنعال
مخسوفة ، ولحفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين
الجلود ما لم ير مثله ، فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد
رجل فإذا بهم من ظهور الدم وصفاء الألوان كأفضل
ما يكون للأحياء وإذا الشيب قد وخط بعضهم
وبعضهم شبان سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم
وبعضهم مطومة وهم على زي المسلمين ، فانتبهنا
إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف وكأنه
في ذلك اليوم ضرب ، فسألنا أولئك الذين أدخلونا
إليهم عن حالهم فأخبرونا أنهم يدخلون إليهم في كل
يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سائر المدن
والقرى إلى باب هذا الكهف فنقيمهم أياماً من غير
أن يمسه أحد فننفضُ جبايهم وأكسيتهم من التراب
ونقلّم أظافرهم ونقصُ شواربهم ثم نضجعهم بعد
ذلك على هيتهم التي ترونها ، فسألناهم من هم وما
أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان ، فذكروا أنهم
يجدون في كتبهم أنهم بمكانهم ذلك من قبل مبعث
المسيح ، عليه السلام ، بأربعمائة سنة وأنهم كانوا
أنبياء بعثوا بعصروا واحد وأنهم لا يعرفون من أمرهم

شيئاً غير هذا ، قال عبد الله الفقير إليه : هذا ما نقلته
من كتب الثقات ، والله أعلم بصحته .
الرقي : بلفظ الرقي بمعنى الصعود : موضع في شعر ليلي :
فأنتست خيلاً بالرقي مغيرة
وقال ابن مقبل :

حتى إذا هبّطت مدافع راكيس
ولها بصحراء الرقي توالي

باب الراء والكاف وما يليهما

الركاء : بوزن جمع الركوة ، وهو سقاء الماء :
موضع ؛ عن ابن دريد ، وابن فارس يفتح الراء ؛
وأشد :

إذا بالركاء مجالس فُسح

وقيل : هو واد في ديار بني العجلان ؛ وقال ثعلب :
الركا ، مقصور ، في قول الراعي :

وشاقتك بالحبّتين دار تنكرت
معارفها إلا الرسوم الباقية
تلوح كوشم في يدي حارثة
بنجران أدمت للتسور الأشاجع

بمشاء سالت من عسيب فخالطت
بيطن الركاء برقة وأجارعا

قال : هو واد أكثر ابن مقبل من ذكره ، ومن
قوله :

أأنت محيّي الربيع أم أنت سائلة
بحيث أفاضت في الركاء مسائلة ؟
سلا القلب عن أهل الركاء فإنه
على ما سلا خلّاته وحلائله

١ لا يمكن قصر الركاء ، كما يقول المؤلف ، لتلا يخل الوزن .

وَبُدِّلَ حَالًا بعد حال وعيشة
بِعَيْشَتِنَا ضَيْقُ الرِّكَاءِ فَعَاقِلُهُ
أَلَا رَبَّ عَيْشٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ
بَضِيقِ الرِّكَاءِ إِذْ بِهِ مِنْ نُوَاصِلُهُ
إِذِ الدَّهْرِ مُحَمَّدُ السَّجِيَّاتِ تُجَنِّئِي
ثَمَارُ الْهُوَى مِنْهُ وَيُؤْمِنُ غَائِلُهُ

رُكَاءٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والمذ : موضع آخر ، قال زهير :

جَنَّبَنِي عَمَائَةَ فَالرِّكَاءُ فَالْعَمَمُ

وأصلحه من الرِّكَاء وهو المكان المضعوف الذي لم يطر ، ومطرٌ رِكَاءٌ أي قليل ؛ عن ابن شميل .

الرُّكَابِيَّةُ : كأنه منسوب إلى الركاب ، وهي الإبل خاصة : وهو موضع منه إلى المدينة عشرة أيام ، وقد ذهب بعضهم إلى أن الزيت الركابي منسوب إلى هذا الموضع ، وأراه وهماً لأن تلك النواحي قليلة الزيت إنما يُجْلَب إليها من الشام على الركاب فهو منسوب إلى الركاب ؛ هكذا قال الأزهري إنه منسوب إلى الركاب .

رُكَاحٌ : بالفتح ، وآخره حاء مهملة ، في شعر لبيد بن ربيعة حيث قال :

وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً

رُكَاحُ فَجَنَّبَا نَقْدَةَ فَاَلْمَغَاسِلُ

رُكَّانَةٌ : مدينة لطيفة من عمل بِلَتَنْسِيَّة بالأندلس ؛ قال ابن سقاء : أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن معدان الرُّكَّانِي اليَحْصِي وهو من أهل الأدب وله به عناية وكتب غير مقطعات من شعر وحجّ مرّات هو وأخوه عليّ الرُّكَّانِي ، لقيه السلفي أيضاً .

الرُّكَايَا : جمع رُكِيَّة : موضع بعينه بنجد وبه مياه لبني نصر بن معاوية ، وقيل : الرُّكَايَا جمع رُكِيَّة

مياه لبني دُهمان ، وقال ابن جنّي : لام الرُّكِيَّة واو ، وهي فعيلة في معنى مفعولة ، قيل : ركوت الخوض أي أصلحته ؛ قال :

قَدْ رَكَّتِ الْمَرْكُوءُ حَتَّى ابْلَنْدَكَ

الرُّكْبُ : من مخاليف اليمن .

رُكْبَانٌ : بالتحريك : قرب وادي القرى .

رُكْبَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، بلفظ الركبة التي في الرجل من البعير وغيره ؛ وقال ابن بَكِير : هي بين مكة والطائف ، وقال القعني : هو واد من أودية الطائف ، وقيل : من أرض بني عامر بين مكة والعراق ، وقيل : ركبة جبل بالحجاز ، وقال الزنخري : هي مفازة على يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان ، وعن الأصمعي أن ركبة بنجد ، وهي مياه لبني نصر بن معاوية ، قال الأصمعي : ولبني عوف بن نصر بنجد بركة الركايا يقول لهم : بركة هذه المياه ، يعني الركايا أي لهم مياه يقال لها الركايا ، وهي بينهم وبين بطون نصر كلّها ، وهي عوف وهمدان والمدركاء بركة لهم جميعاً ، قال الواقدي : هو إذا رحت من غمرة تريد ذات عِرْق ، وقال الحفصي : ركبة بناحية السّي ، ويقال : إن ركبة أرفع الأراضي كلّها ، ويقال : إن التي قال ابن نوح : سآوي إلى جبل يعصمني من الماء ؛ يعني ركبة ؛ في كتاب فضائل مكة لأبي سعيد المفضل بن محمد بن تميم الجندي الهمداني بإسناد له أن عمر بن الخطّاب قال : لأن أخطيء سبعين خطيئة بركة أحبّ إليّ من أن أخطيء خطيئة واحدة بمكة .

رُكْضَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد معجمة ،

وهي ركضة جبرائيل : من أسماء زمزم ؛ والركض :

الدفع بالرجل على الفرس والأرض وغير ذلك .

رَكَّكَ : بفتح أوله وثانيه ، وتكرير الكاف ، وهو فك رك ؛ والرك المطر الضعيف : وهي محلة من محال سلمى أحد جبلي طيء ؛ قال الأصمعي : قلت لأعرابي أين ركك ؟ قال : لا أعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك ؛ فاحتاج فكك تضعيفه زهير :

ردَّ القيانُ جِمالَ الحميِّ فاحتملوا
إلى الظهيرةِ أمرٌ بينهم لَبِيكُ
يَغْشَى الحداةُ بهم وَعَثَ الكتيبُ كما
يُغْشَى السفائنَ مَوْجَ اللجةِ العَرَكَ
ثمَّ استمروا وقالوا إنَّ موعدَكم
ماءَ بشرقيِّ سلمى فيدُ أو رَكَّكَ

وقد جاء في شعر عبيد كذلك فقال :

تغيرتِ الدِّيارُ بذِي الدِّفينِ
فأوديةِ النَّوى فِرْمالِ لِينِ
تَبَيَّنَ صاحبي أترى حمولاً
يُشَبِّهُ سِيرُها عومَ السِّفينِ
جعلنَ الفلجَ من رَكَّكَ شمالاً
ونكبنَ الطويَّ عن اليمينِ

رَكَّ : هو الذي قبله فك تضعيفه فأظهر وقال ركك ، وقد ذكرته قبل هذا .

ركلة : من عمل سرقسطة بالأندلس ؛ ينسب إليها عبد الله بن محمد بن دريِّ التُّجِيبِي الرُّكْلِي أبو محمد ، روى عن أبي الوليد الباجي وأبي مروان بن حيان وأبي زيد عبد الرحمن بن سهل بن محمد وغيرهم ، وكان من أهل الأدب قديم الطلب ، مات سنة ٥١٣ .

الركنُ اليمانيُّ : من أركان الكعبة ، إنَّما ذكر فيما ذكره ابن قتيبة أن رجلاً من اليمن يقال له أبتى بن سالم بناه ؛ وأنشد لبعض أهل اليمن :

لنا الركن من بيت الحرام وراثته
بقية ما أبقي أبتى بن سالم
رُكُنٌ : بضمين : موضع باليمامة في شعر زهير ، وقد يسكن ثانيه ؛ قال زهير :

كم للمنازل من عام ومن زمن
لآل أسماء بالقُفَّين فالرُّكُنِ

رَكُوبَةٌ : بفتح أوله ، وبعد الواو باء موحدة ؛ والرُّكُوب والرُّكُوبَة : ما يُركب ، يقال : ما له ركوبة ولا حمولة ؛ وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العرج صعبة سلكها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل وِرْقَانٍ وُقْدَس الأبيض وكان معه ، صلى الله عليه وسلم ، ذو البجادين فحدا به وجعل يقول :

تعرَّضِي مدارجاً وسومي
تعرَّضِ الجوزاء للنجوم
هذا أبو القاسم فاستقيمي

وقال بشر بن أبي خازم :

سَبَّتهُ ولم تخشَ الذي فعلتَ به
منعْمةٌ من نشء أسلمَ مُعْصِرُ
هيَّ الهَمَّ لو أن النَّوى أَصْقِبتَ بها ،
ولكنَّ كَرَّاً في ركوبةٍ أَعَسَّرُ

قالوا في تفسيره : ركوبة ثنية شاقة شديدة المرتقى ، وقال الأصمعي : ركوبة عقبة يُضْرَب بها المثل فيقال : طلب هذه المرأة كالركر في ركوبة ، والكر : الرجوع كما يكر الشيء عن الشيء ؛ وقال الأصمعي في موضع آخر : ركوبة عقبة عند العرج سلكها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان دليله إليها عبد الله ذو البجادين ، فيقول : هذه المرأة مثلها لمن أرادها مثل ركوبة فمن يستطيع أن يعود إلى

ركوبة ، وأبو عمرو لا يعرف ركوبة ، والله أعلم .
 رُكْبَعٌ : تصغير رُكْح : وهو ركن من الجبل ؛
 ورُكْحُ كل شيء : جانبه ؛ وهو اسم موضع في
 شعر كثير :

من الروضتين فجني ركيح
 كلفظ المضلة حلياً مَبَاتَا

رُكْبَةُ لُقْمَانَ : هو لقمان بن عاد : وهي ركية
 بناج قريب من البحرين بين البحرين واليمامة كانت
 لبني قيس بن ثعلبة ولعترّة فغلبت عليها بنو سعد ،
 وهي مطوية بحجارة الحجر أكبر من ذراعين ؛ قال
 الفرزدق من أبيات :

ولولا الحياء زدتُ رأسك هزماً
 إذا سبّرتَ ظلمتُ جوانبها تغلي
 بعيدة أطراف الصدوع كأنها
 ركية لقمان الشبيهة بالدّحل

باب الرء والميم وما يليهما

رَمًا : موضع في أرض بني عامر ؛ عن نصر ؛ قال
 ابن مقبل :

أحقاً أتاني أن عوف بن عامر
 ببين رَمًا يهدي إليّ القوافيا ؟
 البين : قطعة من الأرض قدر مد البصر .

رِمَاح : ذات الرماح : موضع قريب من تبالة ، وقارة
 الرماح في خبر ، وذات الرماح : إبل لبعض الأحياء
 سميت بذلك لعزها ؛ عن نصر .

الرَّمَاخَةُ : ماء في الرمل لقريط عند أجلى ؛ عن نصر .
 رُمَاخ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره خاء معجمة ؛
 والرَّمْحُ ، بكسر أوله وفتح ثانيه : من أسماء الشجر
 المجتمع ، من كتاب العين ، وقال ابن الأعرابي :

الشاة الرخاء الكلفة بأكل الرمح ، وهو الحلال بلغة
 طيء : وهو موضع بالدهناء ، وقال العمراني : يقال
 بالحاء المهملة ؛ وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة فقال :

وفي الأظعان مثل مها رُمَاح
 عليه الشمس فادّرع الظلالا
 وأنشد على الحاء :

وقد باتت عليه مَهَا رماخ
 حواسر ما تنام ولا تنيم

قلت أنا : إن صحّ رماخ ، بالحاء ، بالدهناء ، فرماخ ،
 بالحاء ، في موضع آخر ، وذلك لأن الدهناء كلّها
 رمال ؛ وقد جاء في شعر أعرابية أن الرماح حرّتان
 والحرار لا تكون في الرمال ، قالت :

خليلي إن حانت بمورة ميتي ،
 وأزعمتما أن تحفرا لي بها قبراً
 ألا فاقربا مني السلام على فتى
 وحرّة ليل لا قليلاً ولا نرّاً

سلام الذي قد ظنّ أن ليس رائيّاً
 رُمَاحاً ولا من حرّتيه ذرّى خضراً

وقال كثير :

كأنّ القيان الغرّ وسط بيوتهم
 نعاجٌ بجوّ من رماح خلّالها
 لهم أندياتٌ بالعشي وبالضّحى ،
 بهاليل يرجو الراغبون نوالها

قال ابن حبيب في تفسير رماخ : بنجد ، قال ابن
 السكيت : رماخ نقاً بالدهناء ، ويقال : نقاً آخر
 برمل الوركة ، وهي عن يسار أضاخ من شريقها ،
 والصحيح أن رماخ ، بالحاء ، اسم موضع لا شك فيه
 لقول جرير حيث قال :

أتصحو أم فؤادك غير صاح ،
 عشية هم صحبك بالرواح ؟
 تقول العاذلات علاك شيب ،
 أهذا الشيب يمنعني مراحى ؟
 بكتفي فؤادي من هـواه
 ظعائن يجتزن عن على رماح
 ظعائن لم يدن مع التصارى ،
 ولا يدرين ما سمك القراح

رَمَادَانُ : تثنية رَمَادٍ ثم عُرِبَ : جفر في الطريق لبني
 المرقع من بني عبد الله بن غطفان عند القصيم ؛ قال
 جرير :

أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز ،
 وما دام يسقى في رَمَادَانٍ أَحْقَفُ

وفي رواية ثعلب : رَمَادَانُ ، بالضم ، في قول الراعي :
 فحلت نبياً أو رَمَادَانٍ دونها
 رعانٌ وقيعانٌ من اليد سملتق

الرَّمَادَةُ : اشتقاقه معروف ، وهي في عدة مواضع ،
 منها : رَمَادَةُ اليمن ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن
 منصور الرمادي صاحب عبد الرزاق وأبا داود
 الطيالسي ، روى عنه عبد الله البغوي وابن صاعد ،
 رحل إلى الشام والعراق والحجاز ، وكان ثقة ، توفي
 سنة ٢٦٥ عن ٨٣ سنة . ورَمَادَةُ فلسطين : وهي
 رَمَادَةُ الرملة ؛ ينسب إليها عبد الله بن رُمَاحِيس
 القيسي الرمادي ، روى عن أبي عمرو زياد بن طارق
 روى عنه أبو القاسم الطبراني . ورَمَادَةُ المغرب ؛ ينسب
 إليها أبو عمرو يوسف بن هارون الكندي الرمادي
 الشاعر القرطبي ؛ والرَّمَادَةُ : بلدة لطيفة بين بَرْقَة
 والإسكندرية قريبة من البحر لها سور ومسجد جامع
 وبساتين فيها أنواع الثمار ، وهي قريبة من بركة .

والرَمَادَةُ أيضاً : بلدة من وراء القريتين على طريق
 البصرة وهو نصف الطريق من البصرة إلى مكة .
 والرَّمَادَةُ أيضاً : محلة كبيرة كالمدينة في ظاهر مدينة
 حلب متصلة بالمدينة لها أسواق ووال برأسه . والرَّمَادَةُ
 أيضاً : محلة أو قرية من نواحي نيسابور . والرَّمَادَةُ
 أيضاً : قرية من قرى بلخ معروفة . والرَّمَادَةُ أيضاً :
 موضع في شق بني تميم ولعلها في طريق البصرة ؛ وقال
 الحفصي : الرَمَادَةُ وقَرَمَاءُ من قرى امرئ القيس بن
 زيد مائة بن تميم باليمامة ذات نخيل . ورَمَادَةُ أبيض :
 سبخة بجذاء القصيبة بينها وبين الجنوب تفضي إليها
 أودية الرغام ويؤخذ منها الملح ؛ قال ذو الرمة :

أصيداء هل قيط الرَمَادَةُ راجع
 لِيَالِهِ أو أَيَامُهُنَّ الصَّوَالِحُ ؟

رُمَاعٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره عين مهملة ،
 وهو من اليرمع ، وهو الحصى البيض التي تلاً في
 الشمس ، الواحدة رُمعة ؛ قال : والرماح بلفظ هذا
 وجع يعترض في ظهر الساق حتى يمنع من السقي :
 وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

رُمَاغٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره غين معجمة ،
 وهو في اللغة مرتجل لهذا الموضع ؛ عن ابن دريد .

رُمَانٌ : بلفظ الرمان الفاكهة التي تؤكل ، وسيبويه
 يحكم في رُمَانٍ بزيادة النون حملاً على الأكثر وهو
 الزيادة ، وقياسه أنه من رممت الشيء إذا جمعت أجزائه ،
 ويقول : كل ما كان على حرفين ثانيهما مضاعف وبعده
 ألف ونون فهما زائدتان ؛ قصر الرمان : بنواحي
 واسط القصب التي بكسكّر وهو واسط العراق ؛
 ينسب إليه أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني يعد في
 التابعين ، رأى أنس بن مالك وسمع جماعة من التابعين ،
 كذا قاله أسلم بن سهل بحشال الواسطي في تاريخ

واسط ، وهو أعرف بأهل بلده ، وقد نسب إليه
الأمير ابن مأكولا وتبعه أبو سعد السمعاني أبا الحسن
علي بن عيسى الرماني النحوي .
الرمانيان : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، في قول عرقل
ابن الحطيم العسكلي :

لعمرك للرمان إلى بقاء
فحزم الأشيمين إلى صباح
قال السكري : هذه المواضع دون هجر في بلاد
سعد وكانت قبل لعبد القيس ، وتماها :
وأودية بها سلم وسدر ،
وحمص هكل هذب النواحي
أسافلهن ترفض في سهوب ،
وأعلاهن في لطف وراح
نخل بها ونزل حيث شئنا
بما بين الطريق إلى رماح
أحب إلي من أطام جو
ومن أطواها ذات المناحي

ورمان أيضاً في بعض الروايات : موضع يعرف
برمانتين ، وهما هضبتان في بلاد بني عبس ؛ قال :
على الدار بالرمانتين تعوج
كذا قال العمري .

رمّان : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو فعّلان من
رمست الشيء أرّمته وأرّمه رمّاً ومَرَمَةً إذا
أصلحته : وهو جبل في بلاد طيء في غربتي سلمى
أحد جبلي طيء ، وإليه انتهت فل أهل الردّة يوم
بزاة فقصدهم خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ،
فرجعوا إلى الإسلام ، وهو جبل في رمل ، وهو
مأسدة ؛ قال الأسدي :

١ الرمان مخفف في هذا البيت لا مشدّد .

وما كل ما في النفس للناس مظهر ،
ولا كل ما لا نستطيع ندود
فكيف طلابي ود من لو سألته
قذى العين لم يطلب وذاك زهيد
ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي :
أراك صحيحاً والفؤاد جليد
فيا أيها الرّيم المَحَلّي لبانه
بكرمين كرمي فضة وفريد
أجدي لا أمشي برمان خالياً
وغضور إلا قيل أين تريد

وقال طفيل الغنوي :

وكان هريم من سنان خليفة
وحصن ، ومن أسماء لما تغيبوا
ومن قيس الثاوي برمان بيته ،
ويوم حَقِيل فاد آخر معجب

قيس الثاوي هو قيس بن جندع وهي أمّه ، وهو قيس
ابن يربوع بن طريف بن خرشبة بن عبيد بن سعد بن
كعب بن حِلّان بن غم بن غني ، وقال الكلبي : هو
قيس الندامي بن عبد الله بن عُميلة بن طريف بن
خرشبة ، وكان فارساً جيداً قاد ورأس فكان قدم على
بعض الملوك فقال الملك : لأضعن تاجي على رأس
أكرم العرب ، فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما
شاء ثم خلّى سبيله فلقيته طيء برمان راجعاً إلى أهله
فقتلوه ثم عرفوه بعد وذكروا أيادي كانت له عندهم
فندموا ودفنوه برمان وبنوا عليه بيتاً ؛ قال أبو صخر
الهذلي في بعض الروايات :

ألا أيها الرّكبُ المخبون هل لكم
بساكن أجراع الحمى بعدنا خبر ؟

فقالوا : طَوَيْنَا ذَاكَ لَيْلًا وَإِنْ يَكُنْ
به بعض من تَهَوَّى فَمَا شَعَرَ السَّفَرُ

خَلِيلِي هَلْ يَسْتَخْبِرُ الرَّمْثُ وَالْغَضَا
وطلحُ الكُدى من بطن رَمَانٍ وَالسَّدرُ

الرَّمْثُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ثاء
مثلثة : مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض ،
واسم واد لبني أسد ؛ قال دريد بن الصَّمَةِ :
ولولا جُنُونُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا
بذي الرَّمْثِ والأرطى عِيَاضُ بْنُ نَاشِبٍ
وقال لبيد :

بذي شَطَبٍ أَحْدَاجُهَا قَدْ تَحَمَّلُوا ،
وَحَثَّ الْحُدَاةُ النَّاعِجَاتِ الذَّوَامِلَا

بذي الرَّمْثِ والطَّرْفَاءِ لَمَّا تَحَمَّلُوا
أَصِيلًا وَعَالِينَ الْحُمُولَ الْخَوَافِلَا

رَمْثَةٌ : ماء ونخل لبني ربيعة ؛ عن الحفصي ، باليمامة .
رَمَجَارٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ، وآخره
راء : محلة من نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها جماعة
من أهل العلم ، منهم : أبو محمد إسماعيل بن أبي
القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر صالح القاري
الرَّمْجَارِي ، ذكره أبو سعد في التحبير وروى عنه ،
ومات بنيسابور في رمضان سنة ٥٣١ .

رُمَحٌ : بلفظ الرمح الذي يُطْعَن به ، ذات رمح : قرية
بالشام ، وذات رمح : أبرق أبيض في ديار بني كلاب
لبني عمرو بن ربيعة ، وعنده البَتِيلَةُ ماء لهم ، ودائرة
رمح منسوبة إليه ؛ قال ذلك نصر ؛ وقال ناهض بن
ثومة وثناه على عادتهم في مثل ذلك :

فما العهد من أسماء إِلَّا مَحَلَّةٌ ،

كَمَا خُطَّ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ الرَّوَاقِشُ

بِرُمَحِينَ أَوْ بِالْمُسْحَنَى دَبَّ فَوْقَهَا
سَفَا الرِّيحُ أَوْ جَذَعٌ مِنَ السَّيْلِ خَادِشُ

الرَّمْدُ : رمال بإقبال الشَّيْخَةِ ، وهي رملة بين ذات
العُشْرِ وبين الينسوعة .

الرَّمَصُ : بفتح أوله وثانيه ، وصاد مهملة ، وهو وسخ
يجمع في الموق : وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

رَمْطَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وطاء مهملة :
اسم أعجمي لقلعة حصينة بجزيرة صقلية بينهما ثمانية
أيام ، هي بعيدة من البحر فوق جبل وفيها آثار
الماء ، كان فتحها الحسن في سنة ٣٥٤ وسكنها
المسلمون وأقام محاصراً لها واحداً وعشرين شهراً .

رِمَعٌ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وعين مهملة ،
مرتجل : موضع باليمن ، وقيل : هو جبل باليمن ،
وقال نصر : رمع قرية أبي موسى ببلاد الأشعريتين
من اليمن قرب غَسَّانَ وزبيد ، وقال ابن الدُّمَيْنَةِ :
يتلو وادي زبيد رِمَعٌ ، وهو واد حارّ ضيق ،
أوله من أشراف جُمران وغربي ذي خُشران
إلى وادي الشَّجْنَةِ ويُهَرِّقُ فيه من يمينه جنوب
أَلْهَانٍ وَأَنْيسَ وَمِنْ شَمَالِيهِ شَمَالِيٌّ بَلَدٌ جَمَعَ
وسرية حتى يرد سحنان فسلك بين جبلين العرقة
وَجُبْلَانِ رِيْمَةً فَظَهَرَ فَذُؤَالُ فَسَقَى مَزَارِعَهَا
إلى البحر ، وفي أسفل رمع موضع الماء الذي كان
يسمى غَسَّانَ ؛ قال أبو دهل الجُمَحِيَّ يمدح الأزرق
ابن عبد الله المخزومي وقد عَزَلَ عن اليمن :

مَاذَا رُزْنَا ، غَدَاةَ الْحَلِّ مِّنْ رِمَعٍ

عند التفرق ، من خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ

ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا

قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي بُعْدِهِ نَعَمٌ

ثم انتحى غير مذموم وأعيننا
لما تولّى ، بدمعٍ واكفٍ سَجِمِـ

رَمَكَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره نون ، يقال :
رَمَكَ بالمكان يرمُكُ رُمُوكًا أقام به ، وأرمكته
أنا : وهو موضع ، عن ابن دُرَيْد .

الرَّمْلُ : قال العمراني : الرمل موضع بعينه في شعر
زُهَيْر . ورمل مسهل : موضع في قول طُفَيْل الغنوي :

تضيلُ المداري في صفائرها العلى
إذا أرسلتُ أو هكذا غير مرسلِـ

كَانَ الرِّعَاثُ والسُّلُوسُ تَصَلَّصَتْ
على خَشَشَاوِي جَابَةِ الْقَرْنِ مَعَزِلِـ

أَمَلَتْ شُهُورَ الصَّيْفِ بَيْنَ إِقَامَةِ
دَلُولًا لَهَا الْوَادِي وَرَمْلَ مَسْهَلِـ

الرَّمْلَةُ : واحدة الرَّمْل : مدينة عظيمة بفلسطين وكانت
قصبته قد خربت الآن ، وكانت رباطاً للمسلمين ،
وهي في الإقليم الثالث ، طولها خمس وخمسون درجة
وثلاثان ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاثان ،
وقال المهلبى : الرملة من الإقليم الرابع ، وقد
نسب إليها قوم من أهل العلم . والرملة : محلة خربت
نحو شاطئ دجلة مقابل الكرخ ببغداد . والرملة أيضاً :
قرية لبني عامر من بني عبد القيس بالبحرين . والرملة :
محلة بسرّخس ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو
القاسم صاعد بن عمر الرملي شيخ عالم ، سمع السيد
أبا المعالي محمد بن زيد الحسيني والسيد أبا القاسم علي
ابن موسى الموسوي وغيرهما ، ذكره أبو سعد في
مشيخته قال : توفي في حدود سنة ٥٧٠ . ورملة بني
وَبَر : في أرض نجد ، ينسب إلى وبر بن الأضبط بن
كلاب ، فأما رملة فلسطين فيبينها وبين البيت المقدس
ثمانية عشر يوماً ، وهي كورة من فلسطين ، وكانت

دار ملك داود وسليمان ورحبعم بن سليمان ، ولما ولي
الوليد بن عبد الملك وولّى أخاه سليمان جند فلسطين
نزل لُدّ ثم نزل الرملة ومصرها ، وكان أول ما بنى
فيها قصره وداراً تعرف بدار الصباغين واختط المسجد
وبناه ، وذكر البشاري أن السبب في عمارته لها أنه
كان له كاتب يقال له ابن بطريق سأل أهل لُدّ جاراً
كان للكنيسة أن يعطوه إيتاه ويبني فيه منزلاً له فأبوا
عليه ، فقال : والله لأخربنها ، يعني الكنيسة ، ثم
قال لسليمان : إن أمير المؤمنين ، يعني عبد الملك ،
بنى في مسجد بيت المقدس على هذه الصخرة قبة
فعرف له ذلك وإن الوليد بنى مسجد دمشق فعرف
له ذلك فلو بنيت مسجداً ومدينة ونقلت الناس إلى
المدينة ، فبنى مدينة الرملة ومسجدها فكان ذلك
سبب خراب لُدّ ، فلما مات الوليد واستخلف
سليمان بن عبد الملك وكان موضعها رملة ، فسليمان
اختطها وصار موضع بلد الرملة بعد الصباغين آباراً
عذبة ولم تكن الرملة قبل سليمان بن عبد الملك ،
أذن للناس أن يبنوا فبنوا مدينة الرملة واحترق لهم
القناة التي تدعى بردة واحترق أيضاً آباراً عذبة وصارت
بعد ذلك لورثة صالح بن علي لأنها قُبِضَتْ مع
أموال بني أمية ، وكان بنو أمية ينفقون على آبار
الرملة وقناتها ، فلما استخلف بنو العباس أنفقوا عليها
أيضاً ، وكان الأمر في تلك النفقة يخرج في كل سنة
من خليفة بعد خليفة ، فلما استخلف المعتصم أسجل
بذلك سجلاً فانقطع الاستثمار وصارت النفقة يحْتَسِبُ
بها للعُمَال ، وشربهم من الآبار الملحة ، والمترقون
لهم بها صهاريج مقلّة ، وكانت أكثر البلاد صهاريج
مع كثرة الفواكه وصحة الهواء ، واستنقذها صلاح
الدين يوسف بن أيّوب في سنة ٥٨٣ من الأفرنج
وخرّبها خوفاً من استيلاء الأفرنج عليها مرةً أخرى

في سنة ٥٨٧ هـ ، وبقيت على ذلك الخراب إلى الآن ؛
وكان أبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر أقام بها
وصار خطيبها وتزوج بها وولد له ولد فمات بها فقال
يرثيه :

أبا الفضل طال الليل أم خانني صبري
فخُيِّلَ لي أن الكواكب لا تسري ؟

أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمت
فدهري ليل ليس يفضي إلى فجر

وما ذاك إلا أن فيه وديعة
أبى ربها أن تسترد إلى الحشر

بنقسي هلال كنت أرجو تمامه ،
فعاجله المقدار في غرة الشهر

وهي قصيدة ذكرتها في كتابي في أخبار الشعراء مع
أختها :

حكم المنيّة في البريّة جاري

وقد سكن الرملة جماعة من العلماء والأئمة فنسبوا
إليها ، منهم : أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن
عبد الله بن موهب الرملي الهمداني ، روى عن الليث
ابن سعد والفضل بن فضالة ، وروى عنه أبو العباس
محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وأبو زرعة الرازي ،
ومات سنة ٢٣٢ هـ ، وموسى بن سهل بن قادم أبو
عمران الرملي أخو علي بن سهل ، سمع يسرة بن
صفوان وأبا الجواهر وآدم بن أبي إياس وجماعة
غيرهم من هذه الطبقة ، روى عنه أبو داود في سننه
وأبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن وأبو بكر بن
خزيمة وغيرهم ، مات بالرملة سنة ٢٦٢ في جمادى
الأولى ، وعبد الله بن محمد بن نصر بن طويط ،
ويقال طويث ، أبو الفضل البزاز الرملي الحافظ ،

سمع بدمشق هشام بن عمار ودحيماً وهشام بن خالد
ابن أحمد بن ذكوان ووarith بن الفضل العسقلاني
ونوح بن حبيب القومسي وغيرهم ، روى عنه أبو
أحمد بن عدي وأبو سعيد بن الأعرابي وأبو عمرو
فضالة وأبو بكر عبد الله بن خيثمة بن سليمان
الأطرابلسي وسليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم ؛
وهذه الرملة أراد كثير بقوله :

حَمَوْا منزل الأملاك من مرج راهط
ورملة لُسد أن تُباح سهولها

لأن لُدّ مدينة كانت قبل الرملة خربت بعمارتها .

رَمَمَ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، جمع رِمّة ، وهي
العظام البالية ، والرمّ واحدة رِمّة والجمع رمم :
ما في البرّ من النبات وغيره ، ومن هذا مأخوذ اسم
هذا الوادي ، وقرأته في شعر مضرّس رَمَمَ بفتح
أوله ؛ قال مضرّس بن ربّعي :

ولم أنسَ من ريتاً غداة تعرّضتْ
لنا دون أبواب الطراف من الأدم

تعرّضَ حوراء المدامع ثرتعي
تِلاعاً وغُلاًّناً سوائل من رَمَم

عشيّة تبليغ المودة بيننا
بأعيننا من غير عي ولا بكم

رُمّ : بضم أوله ، قال ابن السكّيت في قوله : ما له
ثُمّ ولا رُمّ ، الثُمّ : قماش البيت ، والرمّ : مرمة
البيت ، قال أبو عبيدة : رُمّ ، بضم الراء ، بئر بمكة
من حفائر مرّة بن كعب ثُمّ من حفائر كلاب من
مرّة حُفِرَ رُمّ والحفر ، وهما بثران بظاهر مكة
ومنهما كانوا يشربون قبل أن يهبطوا إلى البطحاء ثُمّ
سما برُمّ وبالحفر بعد ذلك غيرهما حين احتفروا

بالبطحاء ، وهي عند دار خديجة زوجة النبي ، صلى الله عليه وسلم .

رَمٌ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو ما في البر من النبات وغيره ، والرَّم أيضاً : بناء بالحجاز في شعر هُذَيْل ؛ قال حذيفة بن أنس الهذلي :

ونحن جَزَرْنَا نَوفَلاً فكأنما

جَزَرْنَا حِمَاراً يأكل القِرْفَ أَصْحَرَا

جَزَرْنَا حِمَاراً يأكل القِرْفَ صادراً ،

تَرَوَّحَ عن رِمٍ وَأُشْبِعَ غَضُورَا

الغَضُورُ : شجرٌ .

رَمٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وجمعه رُموم ، وتفسير الرُموم محال الأكراد ومنازلهم بلغة فارس :

وهي مواضع بفارس ، منها : رَمُ الحسن بن

جِيلَوَيْهَ يسمي رَمَ البازنجان ، وهو من شيراز على

أربعة عشر فرسخاً . ورَمُ أردام بن جوانا به : من

شيراز على ستة وعشرين فرسخاً . ورَمُ القاسم بن

شهریار ويسمى الكوريان : من شيراز على خمسين

فرسخاً . ورَمُ الحسن بن صالح ويسمى رَمَ السوران :

من شيراز على سبعة فراسخ ؛ قال ذلك ابن الفقيه ،

ولعل هذه الإضافة قد زالت بزوال من أضيف إليه ؛

وقال البشاري : بفارس رَمُ الأكراد ولها رستاق

ونهر وهي وسط الجبال ذات بساتين ونخيل وفواكه

وخيرات ، قال : ورَمُ أحمد بن صالح ويسمى

الزَّيزَان ، وقال الإصطخري : رُموم فارس خمسة ،

ولكل واحد منها مُدُنٌ وقرى مجتمعة قد تَضَمَّنَ

خراج كل ناحية رئيس من الأكراد وألزموا إقامة

رجال لبَذَرَةَ القوافل وحفظ الطريق ولنواب

السلطان إذا عرضت ، وهي كالممالك : الأول رَمُ

جِيلَوَيْهَ يعرف برَمَ الزنجان اسم قبيلة من الأكراد

فإن مكانه في الناحية التي تلي أصبهان وهي تأخذ طرفاً من كورة إصطخر وطرفاً من كورة أَرَجَان فحدّ ينتهي إلى البيضاء وحدّ ينتهي إلى حدود أصبهان وحدّ ينتهي إلى حدود خوزستان وحدّ ينتهي إلى ناحية سابور ، وكل ما وقع في هذه من المدُن والقرى فمن هذا الرَم ويتأخهم في عمل أصبهان ؛ الثاني رَمُ شهریار وهو رَمُ البازنجان وهو رَمُ جيل من الأكراد وهم من البازنجان رهط شهریار وليس من البازنجان هؤلاء أحد في عمل فارس إلا أن لهم بها ضياعاً وقرى كثيرة ؛ الثالث رَمُ الزيزان للحسن بن صالح وهو في كورة سابور فحدّ منه ينتهي إلى أردشير خُرّه وتليه حدود تطيف بها كورة سابور ، وكل ما كان من المدن والقرى في أضعافها فهي منها ؛ الرابع رَمُ الريحان لأحمد بن الليث وهي في كورة أردشير خُرّه فحدّ منه يلي البحر ويحيط بثلاثة حدوده الأخر كورة أردشير خُرّه ، وما وقع في أضعافه من المدن والقرى فهي منه ؛ الخامس رَمُ الكاريان فحدّ منه ينتهي إلى سيف بني الصفار وحدّ منه ينتهي إلى رَمُ الريحان وحدّ يتصل بحدود کرمان ومنه إلى أردشير خُرّه وهي كلها في أردشير خُرّه .

الرُمّةُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وقد يخفف ، ولفظ الأصمعي في كتابه : ما ارتفع من بطن الرمة ، يخفف ويثقل هذا لفظه ، فهو نجد ، والرمة : فضاء ، وقد ذكرنا أن الرمة ما بقي من الجبل بعد تقطّعه ، وجمعه رُمَمٌ ؛ ومنه سُمّي ذو الرمة لأنه قال في أرجوزة له :

أشعث مضروب القفا موتود

فيه بقايا رُمّة التقليد

يعني ما بقي في رأس الوند من رُمّة الطنبب المعقود

عَدَنَة والشَّرْبَة فإذا جَزَعَت الرمة مشرقاً أخذت في الشَّرْبَة وإذا جَزَعَت الرمة في الشمال أخذت في عَدَنَة ، وبين الرمة والجريب واد يصب في الرمة ، والذي قرأته في كتاب الأصمعي في جزيرة العرب رواية ابن دريد عن عبد الرحمن بن عمة وقد ذكر نجداً فقال : وما ارتفع من بطن الرمة ، يخفف ويثقل هذا لفظه ، فهو نجد ، قال : والرمة فضاء تدفع فيه أودية كثيرة ، وتقول العرب على لسان الرمة :

كلُّ بني فِئانَه يحسِنِي
إلاَّ الجريب فإنه يَروِينِي

وبين أسفل الرمة وأعلىها سبع ليال من الحرة حرة فذاك إلى القصيم وحرة النار ، قال : والرمة نجيء من الغور والحجاز ، فأعلى الرمة لأهل المدينة وبني سليم ووسطها لبني كلاب وغطفان وأسفلها لبني أسد وعبس ثم ينقطع في الرمل رمل العيون ، وما بين الرمة والجريب يقال له الشَّرْبَة كما يذكره ، وقال أبو مهدي الأعرابي : تقول العرب قالت الرمة حيث كانت تتكلم :

كلُّ بني يسقِنُ
حسِيَّةً فيهنين
غير الجريب يَروِينُ

قال : وذلك أن الرمة لا يكثر ماؤها وسيلها حتى يمدّها الجريب ، وقالت امرأة كانت تنسج :

لشُقَّتِي أعظم من بطن الرمة
لا تستطيع مثلها بنت أمه
إلاَّ كعاب طَفْلَة مقومة

رميًا : بكسر أوله وثانيه وتشديد ميمه ويائه المعجمة باثنتين من تحت : موضع .

فيه ، ومن هذا يقال : أعطيته الشيء برمته أي بجماعته ، وأصله الجبل يقلد به البعير ، يعني أعطاه البعير بحبله ، وأما الرمة ، بالتخفيف ، فذكره أبو منصور في باب وَرَمَ وخفقه ولم يذكر التشديد وقال : بطن الرمة واد معروف بعالية نجد ، وقال أبو عبيد السكوني : في بطن الرمة منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العُسَيْلَة ، وقال غيره : أصل الرمة واد يصب من الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ، وقال ابن دريد : الرمة قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية ، ويقال بالتخفيف ، وقال العاصمي : سمعت أبا المكارم الأعرابي وابن الأعرابي يقولان الرمة طويلة عريضة تكون مسيرة يوم تنزل أعاليها بنو كلاب ثم تنحدر فتتزل عبس وغيرهم من غطفان ثم تنحدر فتتزل بنو أسد ، وفي كتاب نصر : الرمة ، بتخفيف الميم ، واد يمر بين أباثنين يميء من المغرب ، أكبر واد بنجد يميء من الغور والحجاز أعلاه لأهل المدينة وبني سُلَيْم ووسطه لبني كلاب وغطفان وأسفله لبني أسد وعبس ثم ينقطع في رمل العيون ولا يكثر سيله حتى يمدّه الجريب واد لكتاب ، وقال الأصمعي : الرمة واد يمر بين أباثنين يستقبل المطلع ويميء من المغرب وهو أكبر واد بعمله . والرمة ، يخفف ويثقل : فضاء تدفع فيه أودية كثيرة وهي أول حدود نجد ، وأنشد :

لم أرَ ليلةً كليل مَسْلَمَة
أنْتِ اهْتَدَيْتِ والفجاجُ مُظْلَمَة
لراكبين نازلين بالرمة

فهذا شاهد على التخفيف وهو أشيع وأكثر ، قال الأصمعي : بطن الرمة واد عظيم يدفع عن يمين فلجة والدثينة حتى يمر بين أباثنين الأبيض والأسود وبينهما نحو ثلاثة أيام ، قال : ووادي الرمة يقطع بين

رَمِيَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال العمراني :
موضع ، فيه نظر ؛ عن ابن دريد .

رميتان : ماء ونخل باليمامة لعامة بن عقيل بن بلال بن
جرير الشاعر .

الرُمَيْثَةُ : ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني
مازن بن فزارة ؛ قال النابغة :

وعلى الرُمَيْثَةِ من سُكَيْنٍ حاضر ،

وعلى الدُّثَيْنَةِ من بني سيار

رُمَيْصُ : بالصاد المهملة ، وضم أوله ، وفتح ثانيه ،
كأنه تصغير رَمَصَ ، وهو قَذَى العين : اسم بلد .

رُمَيْلَةُ : تصغير رملة ؛ قال السَّكُونِي : هو منزل
في طريق البصرة إلى مكة بعد ضريبة نحو مكة ومنها
إلى الأبرقين . والرُمَيْلَةُ أيضاً : قرية بالبحرين لبني
مُحَارِب بن عمرو بن وداعة العبَّاسيين ، قال السمعاني :
الرميلة من قرى بيت المقدس ؛ وقد نسب إليها أبو
القاسم مكِّي بن عبد السلام المقدسي الرميلي ، رحل
إلى الشام والعراق والبصرة وأكثر السماع من الشيوخ ،
سمع ببغداد من أصحاب المخلص وعيسى الوزير
ورجع إلى بيت المقدس فأقام إلى أن مضى شهيداً
على يد الأفرنج ، خذله الله تعالى ، يوم دخولهم
بيت المقدس سنة ٤٩٢ .

رُمَيٌّ : كأنه تصغير الرمي ، ياؤه مشددة ، وأوله
مضموم ، وثانيه مفتوح : موضع .

باب الرء والنون وما يليهما

رُئَانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره أيضاً نون :
قرية من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو نصر إسماعيل
ابن محمد بن أحمد بن أبي الحسن الرناني الصوفي
الأصبهاني ، سافر وسمع الحديث ، وسمع بأصبهان

أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني وغيره ، توفي
سنة ٥٣١ ؛ وأبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن هالة
الرناني ، كان مقرئاً فاضلاً ، قرأ القرآن على أبي عليّ
الحدّاد وأبي العزّ الواسطي وختم عليه خلق كثير ،
سمع الحديث الكثير من الحافظ إسماعيل بن محمد
ابن الفضل وغانم بن أبي نصر البرّجي وغيرهما ،
وتوفي عائداً من مكة بالحلة المزيديّة سنة ٥٣٥ ؛
وأحمد بن محمد بن أحمد الرناني استجازه السمعاني .

رَتَبُويّة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة ،
وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة : وهي قرية
قرب الري ، بها مات عليّ بن حمزة الكسائي النحوي
ومحمد بن حسن الشيباني صاحب أبي حنيفة فدُفنا بها ،
وكانا خرجا صحبة الرشيد فقال : اليوم دفنتُ الفقه
والنحو برَتَبُويّة ، وقيل : إن الكسائي دفن بسكة
حظلة بالري في سنة ١٨٢ ، وقيل : سنة ١٨٩ ؛ عن
محمد بن الجهم السمرى عن الفرّاء .

رَنَدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : اسم نبت طيب
الريح ؛ وذو رَنَد : موضع بين فلجة والزُّجَيج
على جادة حاجّ البصرة ؛ عن نصر .

رَنَدَوَرْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال
المهملة ، وفتح الواو ، وسكون الرء : موضع قرب
بغداد ، وقد روي بالزاي وهو الصحيح ، وقد رواه
العمراني بالراء ، قال : ويُرَوَّى بالزاي .

رَنَدَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : معقل حصين
بالأندلس من أعمال تَاكُرُّنَا ، وهي مدينة قديمة
على نهر جاري وبها زرع واسع وضرع سانغ ؛ قال
السلفي : أبو الحسن سقي بن خلف بن سليمان الأسدي
الرُندي كان يتردّد إليّ بعد رجوعه من الحجاز سنة
٥٣٠ ، وقال : إن رندة حصن بين إشبيلية ومالقة

وكان ظاهر الخير سمع بالأندلس ورجع إلى بلده ؛ وأبو عليّ عمر بن محمد الرندي الأديب ، حدث عن محمد بن إبراهيم الفخاري وأبي زيد السهيلي ، وكان شيخاً فاضلاً من أهل مالقة .

الرَنْقَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وألف ممدودة ، وهو تأنيث الرَنْق ، وهو الكدر ، وهو موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة ، وقيل : الرَنْقَاء قاع لا ينبث شيئاً بين دار خزاعة ودار سليم ؛ وقال السكري في فسر قول القتال :

عَفَتْ أَجَلَتِي مِنْ أَهْلِهَا فَقَالِيهَا
إِلَى الدَّوْمِ ، فَالرَنْقَاءُ قَفْرٌ كَثِيهَا

الرَنْقَاء : ماء لبني تَيْم الأدرم بن غالب بن فهر بن مالك من قريش ؛ وهذه الأبيات بعد البيت المذكور :

وقد يتحيني الخيلُ يوماً فأنتحني
كواعب أتراباً مِرَاضاً قلوبُها

بهنّ من الداء الذي أنا عارفٌ ،
ولا يعرفُ الأدوية إلا طيبُها

سمعتُ وأصحابي بذى النخل نازلاً
وقد يشعّف النفس الشعاع حبيبُها

دُعَاء بذى البردّين من أمر طارق
فيا عمرو ! هل تدنو لنا فنُجيبُها؟

وقال الأصمعي : في جبال مكة جبل رَنْقَاء هو المتصل بجبل نَبهان إلى حائط عَوْف .

رَنْوَمٌ : بفتح أوله ، وهو فعُول من الرَنْم ، وهو الصّوت ، وقد رَنْمَ ، بالكسر ، وقد ترنم إذا رجّع الصوت : موضع .

رَنْةٌ : قال العمراني : هو أعظم بلد بالأندلس ، وأظنه غلطاً إنما هو رَيْة .

رَنْيَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت خفيفة ؛ يقال : رَنَا إليه يرُنُونُوا إذا أدام النظر ، يقال : ظَلَّ رَانِياً وأرناهُ غيره ، فيجوز أن يكون رَنْيَة من رَانَ كأنه مرّة واحدة ؛ وهي قرية من حدّ تبالة ؛ عن أبي الأشعث الكندي ، يسكنها بنو عُقَيْل ، وهي قرب بيشة وتثليث وببسمم وعقيق تمرّة ، وكلّها لبني عُقَيْل ، ومياهاها بُشُور ، والبُشُورُ : الأحساء تجري تحت الحصى على مقدار ذراعين وذراع وربما أثارته الدواب بحوافرها .

باب الرء والواو وما يليهما

الرَّوَاءُ : بفتح الرء ، والمدّ ، يقال : ماء رَوَاء أي عذب ؛ قال الزّفيان :

يا إيلي ما ذامُهُ قَنَاتِيَّةُ
ماءٌ رَوِيٌّ ونَصِيٌّ حَوَلِيَّةُ

وإذا كسرت رواء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماء رَوِيٌّ ، والرَّوَاء : من أسماء بشر زمزم ، روي عن عبد المطلب : أرى في المنام أن احفر الرءاء على رغم الأعداء .

روابي بني تميم : من نواحي الرّقة ؛ عن نصر .

الرَّوَاخُ : بفتح أوله ، وآخره حاء ، وهو نقيضُ الغُدُوّ : اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل ، وقد يكون مصدر راح يروح رواحاً ، وهو نقيض قولك غدا يغدو غُدُوّاً ؛ وهو اسم موضع بعينه .

الرَّوَاطِي : بفتح أوله ، مرتجل : اسم مواضع .

رُؤَافٌ : اسم صغيرة ، وهو شيء كالمُسْتَاة على شفير الوادي أعني الصغيرة ، وأما رُؤَاف فيجوز أن يكون من رَاف البدوي إذا سكن الريف ؛ قال ابن مقبل :

فَلَبَدَهُ مَرُّ الْقَطَارِ وَرَخَّهُ
نَعَاجُ رُؤَافٍ قَبْلَ أَنْ يَتَشَدَّدَا

وَبَرْدُ رُؤَافٍ : جِبْلَانِ مُسْتَدِيرَانِ فِي مَفَازَةٍ بَيْنَ
تَيْمَاءَ وَجَفْرَ عَنَزَةٍ ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

أَلْفَيْتُهُمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ كَأَنَّهُمْ
أَسَدٌ بَيْشَةٌ أَوْ بَغَابُ رُؤَافٍ

رُؤَامٌ : بَضْمُ أَوَّلِهِ ، وَتَخْفِيفُ ثَانِيهِ ، وَهُوَ مِنْ أُنْبِيَةِ
الْأَدْوَاءِ كَسُعَالٍ وَهَيْتَامٍ وَهَزَالٍ ؛ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ :

حَلَّتْ كُبَيْشَةُ بَطْنَ ذَاتِ رُؤَامٍ
وَعَفَّتْ مَنَازِلُهَا بِحَوْ بَرَامٍ

بَادَتْ مَعَالِمَهَا وَغَيَّرَ رَسْمَهَا
هُوجُ الرِّيَّاحِ وَحِقْبَةُ الْإِيَّامِ

وَقَالَ الرَّاعِي :

فَكُنْتُ لِرُؤَامٍ مِنْ مَسَاكِنِهَا ،
فَمُنْتَهَى السَّيْلِ مِنْ بَنِيَّانٍ فَالْحَبْلُ

رُؤَاوَةٌ : بَضْمُ أَوَّلِهِ ، وَتَكَرُّرُ الْوَاوِ ، بِوِزْنِ زُرَّارَةٍ :
مَوْضِعٌ فِي جِبَالِ مُزَيْنَةَ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : رِوَاوَةٌ
وَالْمُسْتَضَى وَذُو السَّلَاطِلِ أَوْدِيَةٌ بَيْنَ الْفُرْعِ وَالْمَدِينَةِ ؛
قَالَ كَثِيرٌ :

وَغَيَّرَ آيَاتِ بَرْقِ رِوَاوَةٍ
تَنَائِي اللَّيَالِي وَالْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ

ظَلَلَتْ بِهَا تُغْضِي عَلَى حَدِّ عِبْرَةٍ ،
كَأَنَّكَ مِنْ تَجْرِيكِ الدَّهْرِ جَاهِلُ

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

حَيَّ الدِّيَارِ بِمُنْشَدِ الْفَالْمُسْتَضَى ،
فَالْهَضْبُ هَضْبُ رِوَاوَتَيْنِ إِلَى لَأَى

ثَنَاهُ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ ، وَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَثِيرًا جَدًّا .

رُؤَبٌ : بَضْمُ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونُ ثَانِيهِ ، وَآخِرُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ :
مَوْضِعٌ بِقَرَبِ سَيْمَنْجَانٍ مِنْ نَوَاحِي بَلْخِ ، يَنْسَبُ
إِلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّؤْبِيِّ ، رَوَى
عَنْهُ وَكَيْعٌ وَعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ .

رُؤَبَاً : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى دُجَيْلِ بَغْدَادَ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو
حَامِدٌ طَيْبٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ حَبِيبٍ
ابْنِ طَيْبٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْبَائِيِّ الْحَرَبِيِّ ، حَدَّثَ
عَنِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْقَاضِي الْمَارِسْتَانِ
وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ النَّجَّارِ ، تَوَفَّى
فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٦٠٠ ،
وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ٥٢٤ ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا ؛ وَأَبُو عَبْدِ
اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَلِيفَةَ الْعَطَّارِ الْحَرَبِيِّ الرَّوْبَائِيِّ ،
سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْلِيِّ وَأَبِي
عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيِّ وَعَبْدَ الْأَوَّلِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ زَيْدَ الْوَرَّاقَ وَأَجَازَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ ،
قَالَ ابْنُ نَقْطَةَ : ذَكَرَ لِي أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ وَاسِطِ قَرْيَةٍ
بِدُجَيْلٍ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ سَنِينَ : إِنَّهُ مِنْ رُوبَا ، وَهِيَ
مِنْ قُرَى دُجَيْلٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

رُوبَانِجَاهُ : بَضْمُ أَوَّلِهِ ، وَبَعْدُ الْوَاوِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، وَبَعْدُ
الْأَلْفِ نُونٌ ثُمَّ جِيمٌ : قَرْيَةٌ مِنْ بَلْخِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا
رُوبَانِجَاهِي وَرُوبَانِشَاهِي وَرُوبَنْشَاهِي ، كُلُّهُ وَاحِدٌ ؛
عَنْ السَّمْعَانِيِّ .

رُوبَنْجُ : بَضْمُ أَوَّلِهِ ، وَبَعْدُ الْوَاوِ السَّاكِنَةُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ
ثُمَّ نُونٌ ، وَآخِرُهُ جِيمٌ : مَوْضِعٌ بِفَارَسَ .

رُوتَنَكُ : بَلَدَةٌ مِنْ نَوَاحِي مُكْرَانَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
رُوتَانُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونُ ثَانِيهِ ، وَثَاءٌ مَثْلَةٌ ،
وَآخِرُهُ نُونٌ : مَوْضِعٌ جَاءَ فِي الشَّعْرِ ، قِيلَ أَرَادَ بِهِ
الرُّوْتَةَ الْمَذْكُورَةَ بَعْدَ .

رُوتَةٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونُ ثَانِيهِ ، وَثَاءٌ مَثْلَةٌ :
اسْمُ بَلَدٍ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدَ لَهُ ذِكْرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ ؛ وَالرُّوتُ

من الدوابّ معروف ، والروثة : أرنبه الأنف أيضاً أي طرفه .

الروحُ : بالضم ، والجيم : كورة من كور حلب المشهورة في غربها بينها وبين المعرة ، ولها ذكر في الأخبار .

الروحاء : الروح والراحة من الاستراحة ، ويومٌ روحٌ أي طيب ، وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة ، وقدر روحاء : في صدرها انبساط ، وقصعة روحاء : قرية القعر ، ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال : لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسمّاها الروحاء ، وسئل كثير لم سميت الروحاء روحاء فقال : لانفتاحها ورواحها : وهي من عمل القرع على نحو من أربعين يوماً ، وفي كتاب مسلم بن الحجاج : على ستة وثلاثين يوماً ، وفي كتاب ابن أبي شيبة : على ثلاثين يوماً ؛ وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في الدهناء :

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم

فقد يطلب الإنسان ما ليس راثياً

يرى الله أن القلب أضحى ضميره

لما قابل الروحاء والعرج قالياً

والنسبة إليها روحاوي ؛ وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضيّة :

أفي كلّ يوم أنت رام بلادها

بعينين إنساناهما غرقان

إذا غرورقت عينايا قال صحابتي

لقد أولعت عينك بالهملان

ألا فاحملاني ، بارك الله فيكما ،

إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

والروحاء : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية ، والله أعلم .

روحاً : قرية من قرى الرحبة لا يقول أهلها إلا مقصوراً ؛ ينسب إليها أبو الحسن عليّ بن محمد بن سلامة الروحاني المقرئ الرحبي ، كان موصوفاً بجودة القراءة والمعرفة بوجوهها ، وصحب الصوفية ورحل في طلب الحديث ثم استوطن مصر إلى أن مات بها ، ولم يزل يسمع إلى أن مات ؛ ذكره السلفي في معجم السفر وأثنى عليه كثيراً .

الروحانُ : وإليه تضاف برقة وقد ذكرت ، وهو بفتح أوله ، وبعد الواو حاء مهملة ؛ قال السكري : الروحان أقصى بلاد بني سعد ، وقال الحفصي : الروحان أرض وواد باليمامة في شرح قول جرير :

ترمي بأعينها نجداً وقد قطعت

بين السلوطح والروحان صوّانا

يا حبذا جبل الريان من جبل ،

وحبذا ساكن الريان من كانا !

روحين : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الحاء المهملة ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : قرية من جبل لبنان قريبة من حلب وفي لحن الجبل مشهد مليح يزار ، يقال إن فيه قسّ بن ساعدة الإيادي ، وهو مشهد مقصود للزيارة وينذرون له نذوراً وعليه وقف ، وقيل في روحين قبر شمعون الصفا وليس بثبت ، فإن قبر شمعون اتفقوا على أنه في رومية الكبرى في كنيسة العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل ؛ قال البحرّي :

قل للأرئند إذا أتى روحين لا

تقر السلام على أبي ملبوس

دار بها جهيل السّماحُ فأُنكر الـ
معروف بين شمامس وقُسوسِـ
آذانهم وقر عن الدّاعي إلى الـ
مهبّاء مصغية إلى النّاقوسِـ

رَوْحَة: من قرى القيروان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أبي السرور الروحي ، سمع أبا الربيع الأندلسي وابن أبي داود المصري وآخرين ، وكان من أهل الفقه والفرائض والقراءات ، وكان مولد أبيه في رَوْحَة وهو من الإسكندرية ؛ قاله السلفي .

رُودَانُ: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وآخره نون : بلدة قريبة من أبرقويه بأرض فارس ؛ قال ابن البناء: رودان كانت من نواحي كرمان وكان لها ثلاث مدُن : أناس وأذكان وأبان ، فأما أناس فقد بقيت على رأس الحد ومدينتها الكَرّان ليعتدل حدود الإقليمين وتستوي التّخوم ، وقد اعتدل هذا الإقليم وترتّب بهذه الناحية من هذا الجانب وبأصبهان من الجانب الآخر وبقيت أكثر كور لإصطخر بينها ، وعلى قصبة الرُودان حصن منيع بثمانية أبواب وبها جامع لطيف ، وهي معدن القصّارين والحاكّة ، وحولها بساتين حسنة ومقابر عامرة ، وهناك عين يستشفى بها ، وهي خفيفة الأهل ، والرمال محيطة بها ، وطول هذه الناحية نحو ستين فرسخاً ؛ قاله الإصطخري، وأما رودان فإنّها بلدة قريبة في الشبه من أبرقويه إلاّ أن لها مياهاً وثماراً كثيرة تفضل عن أهلها فتحمل إلى النواحي . ورُودان أيضاً : قرية من قرى خوارزم ؛ عن العمراني . ورودان أيضاً : بلد قرب بُسْت .

رُودَباز: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ،

وباء موحد ، وآخره راء مهملة ، وهو في عدة مواضع ، وكان معناه بالفارسية موضع النهر ؛ قال أبو موسى الحافظ الأصبهاني : هي ناحية من طسوج أصبهان ، وهي تشتمل على قرى كثيرة فيها جماعة كثيرة من أهل العلم ، قال : ورودبار قرية من قرى بغداد ؛ ينسب إليها أحمد بن عطاء الروذباري ابن أخت أبي عليّ الروذباري ، قال : قال الباطرقاني في طبقات الصوفية عقيب ذكره : ورودبار قرية من قرى بغداد ، ولعلّه أخذه عن أبي العباس النّسوي فإنه قاله أيضاً ، وقال السمعاني : الروذبار لفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة في بلاد متفرقة ، منها : موضع على باب الطابران بطُوس يقال له الروذبار ؛ ينسب إليه أبو عليّ الحسين بن محمد بن نجيب بن عليّ الروذباري ، سمع منه الحاكم أبو بكر البيهقي ، ومات سنة ٤٠٣ ؛ وأبو عليّ محمد بن أحمد بن القاسم الروذباري الصوفي ، سكن مصر وله تصانيف حسان في التّصوّف وكان من أولاد الرؤساء والوزراء ، صاحب الجنيد وكان فقيهاً محدثاً نحوياً وله شعر حسن رقيق ، مات سنة ٣٢٣ ، وقد نسب السمعاني إلى روذبار طوس وأبو موسى إلى روذبار قرية من بغداد ، والأوّل أصحّ لأن الخطيب قال هو بغداديّ ؛ وقال الباطرقاني وأبو العباس النّسوي : روذبار ببلخ وبنواحي مرو الشاهجان روذبار ، وهي دواليب بين بركدز وجيرانج ؛ وبالشاش أيضاً قرية يقال لها روذبار من وراء نهر جيحون ؛ وقال أبو سعد الآبي في تاريخه : روذبار قصبة بلاد الديلم . ورودبار : محلة بهمدان ؛ خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم والحديث منهم : عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس أبو الفتح الهمداني الروذباري ، روى عن أبيه وعمّ أبيه أبي الحسين عليّ بن عبد الله وعن خلق

سواهما من أهل همدان والغرباء يطول تعدادهم ، ذكره شيرويه بن شهردار وقال : سمعت منه عامة ما مرّ له ، وكان صدوقاً ذا منزلة وحشمة ، وصمّ في آخر عمره وعمي ، ومات في سنة ٤٩٠ ، ومولده في سنة ٣٩٥ ، ودفن في خانجاء بروذبار .

رُود دشت : ويقال رُويدشت ويقال رُودشت : كلّه لقرية من قرى أصبهان .

رُودزاور : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وراء ، وبعد الواو المفتوحة راء أخرى : كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال ، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ فيها ثلاث وتسعون قرية متصلة بجنان ملتفة وأنهار مطّردة منبتها الزعفران ، وفي أشجارها جميع أنواع الفواكه ، والمنبر من نواحي رودزاور بموضع يقال له الكرج كرج رودزاور ، وهي مدينة صغيرة بناؤها من طين حصينة ، لها مروج وثمار وزروع ، ويرتفع بها من الزعفران شيء كثير يجهز إلى البلاد ، وبينها وبين همدان سبعة فراسخ ، وبينها وبين نهاوند سبعة فراسخ ، وينسب إليها أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن الفرج الروذراوري أبو بكر ، انتقل إلى همدان فأقام بها ، روى عن أبيه عليّ بن أحمد وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وخلق كثير يطول تعدادهم ، روى عنه أبو بكر الشيرازي الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري وكثير سواهما ، وكان أوحّد زمانه ثقة صدوقاً مفقياً همدان ، وله معرفة بعلوم الحديث وله مصنفات في علومه ، وقال شيرويه : رأيت له كتاب السنن ومعجم الصحابة وما رأيت شيئاً أحسن منهما ، ولد سنة ٣٠٨ ، ومات يوم الاثنين السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٣٩٨ ، ودفن في مقابر نشيط ، وقبره يزار .

رُودس : قال القاضي عياض : هو بضم أوله ، ضبطناه عن الصدفي والأسدي وغيرهما إلاّ الحشني والتميمي فإنه عندهما بفتح الراء ولم يختلفوا في الدال أنها مكسورة ، وقيدناه عن بعضهم في غير الصحيحين بفتح الدال ، وكلّهم قالوا بسين مهملة إلاّ الصدفي عن العذري فإنه قال بشين معجمة ، وقيدناه في كتاب أبي داود من طريق الرملي بزال معجمة ، قال : وهي جزيرة ببلاد الروم ، وفي الحديث : غزا معاوية قبرس ورودس ، وهي في الإقليم الرابع ، وطولها من جهة المغرب خمسون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف . ورودس : جزيرة مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر ، وهي أول بلاد أفرنجية ، قال المسعودي : وهذه الجزيرة في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٣٢ ، دار صناعة الروم وبها تبنى المراكب البحرية ، وفيها خلق من الروم ، ومراكبهم تقارب بلاد الإسكندرية وغيرها من بلاد مصر فتغير وتسي وتأخذ .

رُودفغسكند : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وفتح الفاء ، والغين الساكنة معجمة ، وكاف مفتوحة ، وآخره دال : قرية من قرى سمرقند .

رُودك : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة مفتوحة ، وآخره كاف : من قرى سمرقند .

رُوده : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وآخره هاء : محلة بالريّ . وروده أيضاً : قرية بالريّ ، قالوا : وبروده مات عمرو بن معدي كرب منصرفاً عن الريّ ، فدل على أن روده ليست محلة إنما هي قرية من قراها ، قالوا : ودفن في موضع يقال له كرمانشاه ، وكذا قال أبو عبيدة : روده من قرى الريّ ، وقالت امرأة عمرو :

لقد غادرَ الركبان حين تحمّلوا
برودةً شخصاً لا ضعيفاً ولا غمراً

والمتواتر عن العلماء أنه مات في الطريق ودفن بروذه على قارعة الطريق ؛ وقد نسب إلى هذه القرية الحارث ابن مسلم الروذي الرازي ، روى عنه الحسين بن علي ابن مرداس الخزاز ، قال أبو سعد : روده محلة بالري ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن المظفر بن إبراهيم الرازي الروذي ، روى عن أبي سهل موسى ابن نصر الرازي ، روى عنه أبو بكر المقرئ .

الرورُ : براءين مهملتين : ناحية من نواحي الأهواز أو قربها . والرور أيضاً : ناحية بالسند تقرب من الملتان في الكبر وعليها سوران ، وهي على شاطئ نهر مهران على البحر ، وهي من حدود المنصورة والديبل ، وهي متجر وفرضة بهذه البلاد ، وزروعهم مباخس وليس لهم كثير شجر ولا نخل ، وهو بلد قشّاف وإتّما يقيمون به للتجارة ، وبينه وبين الملتان أربع مراحل ، بالقرب منه بلد يقال له بغرور ، ذكر في فتوح السند .

رُوسْتُقْبَاد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ساكنة التقى فيها ساكنان ، ولا يكون ذلك في كلام العرب ، وتاء مثناة من فوق مضمومة ، وقاف ساكنة ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : وهو طسّوج من طساسيج الكوفة في الجانب الشرقي من كورة استان شاذقباد ، وكانت عنده وقعة للحجاج ، وهو بين بغداد والأهواز ، والحجاج نزله لما ولي العراق ليقرب من المهلب ويقصده بالرجال في قتال الخوارج ، فقال يوماً وهو هناك : ألا وإن الملتان ابن الزبير قد زادكم في عطائكم مائة مائة ، ألا وإني لا أمضيها ، فقال له عبد الله بن الحارود العبدي :

ليست بزيادة ابن الزبير إنّما هي زيادة عبد الملك أمير المؤمنين أمضاها منذ قتل مصعباً وإلى الآن ، فأعجب قوله المصريين فخرجوا معه على الحجاج وواقوا فجاء عبد الله بن الحارود سهم فقتله واستقام أمر الحجاج في قصة فيها طول .

رُوس : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ، ويقال لهم رُسّ ، بغير واو : أمة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة لا يشاركهم فيها أحد ، قال المقدسي : هم في جزيرة وبثة يحيط بها بحيرة وهي حصن لهم ممّن أرادهم ، وجملتهم على التقدير مائة ألف إنسان ، وليس لهم زرع ولا ضرع ، والصقالبة يُغيرون عليهم ويأخذون أموالهم ، وإذا ولد لأحدهم مولود ألقى إليه سيفاً وقال له : ليس لك إلا ما تكسبه بسيفك ، وإذا حكم ملكهم بين خصمين بشيء ولم يرضيا به قال لهما : تحاكما بسيفيكما ، فأبى السيفين كلان أحد كانت الغلبة له ، وهم الذين استولوا على برّذعة سنة فانتهكوها حتى ردّها الله منهم وأبادهم ؛ وقرأت في رسالة أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن بغداد إلى أن عاد إليها فحكيت ما ذكره على وجهه استعجاباً به ، قال : ورأيت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم فترلوا على نهر لآتل فلم أر أتمّ أبدأناً منهم كأنهم النخل شُقر حمر لا يلبسون القراطق ولا الخفّاتين ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على أحد شقّيه ويخرج إحدى يديه منه ، ومع كل واحد منهم سيف وسكّين وفأس لا تفارقه ، وسيوفهم صفائح مشطبة أفرنجية ، ومن حدّ ظُفر الواحد منهم إلى عنقه محضر شجر وصور وغير ذلك ، وكلّ امرأة

منهم على ثديها حقة مشدودة إماماً من حديد وإماماً من نحاس وإماماً من فضة وإماماً من ذهب على قدر مال زوجها ومقداره، في كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدي أيضاً، وفي أعناقهن أطواق ذهب وفضة لأن الرجل إذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لامرأته طوقاً وإن ملك عشرين ألفاً صاغ لها طوقين وكلما زاد عشرة آلاف درهم يزيد لها طوقاً آخر، فربما كان في عنق الواحدة منهن أطواق كثيرة، وأجل الحلي عندهم الخرز الأخضر من الخزف الذي يكون على السفن يبالغون فيه ويشترون الخرز منه بدرهم وينظمونه عقداً لنسائهم، وهم أقدر خلق الله لا يستنجون من غائط ولا يغتسلون من جنابة كأنهم الحميم الضالة، ينجثون من بلدهم فيرسون سفنهم بإتل، وهو نهر كبير، ويننون على شاطئه بيوتاً كباراً من الخشب ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والأقل والأكثر، ولكل واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جواربه الرقيقة للتجار، فينكح الواحد جاريته ورفيقه ينظر إليه، وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحالة بعضهم بجذاء بعض، وربما يدخل التاجر عليهم ليشري من بعضهم جارية فيصافده ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضي أربه، ولا بد لهم في كل يوم بالغداة أن تأتي الجارية ومعهما قصعة كبيرة فيها ماء فتقدمها إلى مولاهما فيغسل فيها وجهه ويديه وشعر رأسه، فيغسله ويسرحه بالمشط في القصعة ثم يمتخط ويصق فيها ولا يدع شيئاً من القدر إلا فعله في ذلك الماء فإذا فرغ مما يحتاج إليه حملت الجارية القصعة إلى الذي يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه، ولا تزال ترفعها من واحد إلى واحد حتى تديرها على جميع من في البيت، وكل واحد منهم يمتخط ويصق فيها ويغسل وجهه وشعره

فيها، وساعة موافاة سفنهم إلى هذا المرسى يخرج كل واحد منهم ومعه خبز ولحم ولبن وبصل ونبيد حتى يوافي خشبة طويلة منصوبة لها وجه يشبه وجه الإنسان وحولها صور صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نصبت في الأرض فيوافي إلى الصورة الكبيرة ويسجد لها ثم يقول: يا رب قد جئت من بُعد ومعني من الجواري كذا وكذا رأساً ومن السمور كذا وكذا جلدًا، حتى يذكر جميع ما قدم معه من تجارته ثم يقول: وقد جئت بك بهذه الهدية، ثم يترك ما معه بين يدي الخشبة ويقول: أريد أن ترزقي تاجراً معه ذنانير ودراهم فيشتري مني كل ما أريد ولا يخالفني في جميع ما أقول، ثم ينصرف، فإن تعسر عليه بيعه وطالت أيامه عاد بهدية أخرى ثانية وثالثة، فإن تعذر عليه ما يريد حمل إلى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسألها الشفاعة وقال: هؤلاء نساء ربنا وبناته، ولا يزال إلى صورة صورة يسألها ويستشفع بها ويتضرع بين يديها فربما تسهل له البيع فباع فيقول: قد قضى ربي حاجتي وأحتاج أن أكافئه، فيعمد إلى عدة من البقر والغنم على ذلك ويقتلها ويتصدق ببعض اللحم ويحمل الباقي فيطرحه بين يدي تلك الخشبة الكبيرة والصغار التي حولها ويلق رؤوس البقر والغنم على ذلك الخشب المنصوب في الأرض، فإذا كان الليل وافت الكلاب فأكلت ذلك فيقول الذي فعله: قد رضي عني ربي وأكل هديتي، وإذا مرض منهم الواحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئاً من الخبز والماء ولا يقربونه ولا يكلمونه بل لا يتعاهدونه في كل أيامه لا سيما إن كان ضعيفاً أو كان مملوكاً، فإن برأ وقام رجع إليهم وإن مات أحرقوه وإن كان مملوكاً تركوه على حاله تأكله الكلاب وجوارح

الطير ، وإذا أصابوا سارقاً أو لصاً جاؤوا به إلى شجرة طويلة غليظة وشدوا في عنقه حبلاً وثيقاً وعلقوه فيها ويبقى معلقاً حتى يتقطع من المكث إما بالرياح أو الأمطار ، وكان يقال لي : إنهم كانوا يفعلون بروسائهم عند الموت أموراً أقلها الحرق ، فكنت أحب أن أقف على ذلك حتى بلغني موت رجل منهم جليل فجعلوه في قبره وسقنوا عليه عشرة أيام حتى فرغوا من قطع ثيابه وخياطتها ، وذلك أن الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويحرقونها ، والغني يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة أثلاث : فثلث لأهله وثلث يقطعون له به ثياباً وثلث يشتركون به نبيذاً يشربونه يوم تقتل جاريته نفسها وتحرق مع مولاه ، وهم مستهترون بالخمير يشربونها ليلاً ونهاراً ، وربما مات الواحد منهم والقدر في يده ، وإذا مات الرئيس منهم قال أهله لجواريه وغلماؤه : من منكم يموت معه ؟ فيقول بعضهم : أنا ، فإذا قال ذلك فقد وجب عليه لا يستوي له أن يرجع أبداً ، ولو أراد ذلك ما ترك ، وأكثر ما يفعل هذا الجوارى ، فلما مات ذلك الرجل الذي قدمت ذكره قالوا لجواريه : من يموت معه ؟ فقالت إحداهن : أنا ، فوكلوا بها جارتيتن تحفظانها وتكونان معها حيث ما سلكت حتى إنهما ربما غسلتا رجليها بأيديهما ، وأخذوا في شأنه وقطع الثياب له وإصلاح ما يحتاج إليه والجارية في كل يوم تشرب وتغني فارحة مستبشرة ، فلما كان اليوم الذي يحرق فيه هو والجارية حضرت إلى النهر الذي فيه سفينته فإذا هي قد أخرجت وجعل لها أربعة أركان من خشب الخلنج وغيره وجعل حولها أيضاً مثل الأناس الكبار من الخشب ثم مدت حتى جعلت على ذلك الخشب وأقبلوا يذهبون ويحيثون ويتكلمون بكلام لا أفهمه وهو

بعد في قبره لم يخرجوه ثم جاؤوا بسرير فجعلوه على السفينة وغشوه بالمضربات الديباج الرومي والمساند الديباج الرومي ثم جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت على السرير الذي ذكرناه ، وهي وليت خياطته وإصلاحه ، وهي تقتل الجوارى ، ورأيتها حواء نيرة ضخمة مكفّهرة ، فلما وافوا قبره نحتوا التراب عن الخشب ونحووا الخشب واستخرجوه في الإزار الذي مات فيه فرأيت قد أسود لبرد البلد ، وقد كانوا جعلوا معه في قبره نبيذاً وفاكهة وطنبوراً فأخرجوا جميع ذلك وإذا هو لم يتغير منه شيء غير لونه ، فألبسوه سراويل ورائاً وخفّاً وقرطاً وخفقتان ديباج له أزرار ذهب وجعلوا على رأسه قلنسوة من ديباج سمور وحملوه حتى أدخلوه القبة التي على السفينة وأجلسوه على المضربة وأسندوه بالمساند وجاؤوا بالنبيذ والفواكه والريحان فجعلوه معه وجاؤوا بنخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه وجاؤوا بكلب فقطعوه نصفين وألقوه في السفينة ثم جاؤوا بجميع سلاحه فجعلوه إلى جانبه ثم أخذوا دابتين فأجروهما حتى عرقتا ثم قطعوهما بالسيوف وألقوا لحمهما في السفينة ثم جاؤوا ببقرتين فقطعوهما أيضاً وألقوهما في السفينة ثم أحضروا ديكاً ودجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التي تقتل ذاهبة وجاثية تدخل قبة قبة من قبابهم فيجامعها واحد واحد ، وكل واحد يقول لها : قولي لمولاك إنما فعلت هذا من محبتك ، فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤوا بالجارية إلى شيء عملوه مثل ملبن الباب فوضعت رجلها على أكف الرجال وأشرفت على ذلك الملبن وتكلمت بكلام لها ، فأنزلوها ثم أصعدوها ثانية ففعلت كفعلها في المرة الأولى ثم أنزلوها وأصعدوها ثالثة ففعلت فعلها في المرتين ثم

دفعوا لها دجاجة فقطعت رأسها ورمت به فأخذوا الدجاجة وألقوها في السفينة ، فسألت الترجمان عن فعلها فقال : قالت في المرة الأولى هوذا أرى أبي وأمّي ، وقالت في المرة الثانية : هوذا أرى جميع قرابتي الموتى قعوداً ، وقالت في المرة الثالثة : هوذا أرى مولاي قاعداً في الجنة والجنة حسنة خضراء ومعه الرجال والعلماء وهو يدعوني فذهبوا بي إليه ، فمروا بها نحو السفينة فترعت سوارين كانا معها فدفعتهما إلى المرأة العجوز التي تسمى ملك الموت وهي التي تقتلها ، ونزعت خلخالين كانا عليها ودفعتهما إلى الجاريتين اللتين كانتا تخدمانها وهما ابنتا المعروفة بملك الموت ، ثمّ أصعدوها إلى السفينة ولم يدخلوها إلى القبة وجاء الرجال ومعهم التراس والخشب ودفعوا إليها قدحاً من نبيذ فغنت عليه وشربته ، فقال لي الترجمان : إنها تودّع صواحبها بذلك ، ثمّ دفع إليها قدح آخر فأخذته وطولت الغناء والعجوز تستحنها على شربه والدخول إلى القبة التي فيها مولاه ، فرأيتها وقد تبلّدت وأرادت الدخول إلى القبة فأدخلت رأسها بين القبة والسفينة فأخذت العجوز رأسها وأدخلتها القبة ودخلت معها العجوز وأخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لئلا يسمع صوت صياحها فيجزع غيرها من الجوّاري فلا يطلبن الموت مع مواليهنّ ، ثمّ دخل القبة ستة رجال فجامعوا بأسرهم الجارية ثمّ أضجعوها إلى جنب مولاه الميت وأمسك اثنان رجلها واثنان يديها وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلاً مخالفاً ودفعته إلى اثنين ليجذباه وأقبلت ومعها خنجر عظيم عريض النصل فأقبلت تدخله بين أضلاعها موضعاً موضعاً وتخرجه والرجلان يخفئانها بالحبل حتى ماتت ، ثمّ وافى أقرب الناس إلى ذلك الميت فأخذ خشبة فأشعلها

بالنار ثمّ مشى القهقري نحو قفاه إلى السفينة والخشبة في يده الواحدة ويده الأخرى على استه وهو عريان حتى أحرق ذلك الخشب الذي قد عبوه تحت السفينة من بعد ما وضعوا الجارية التي قتلوها في جنب مولاه ، ثمّ وافى الناس بالخشب والحطب ومع كل واحد خشبة وقد ألهب رأسها فيلقبها في ذلك الخشب فتأخذ النار في الحطب ثمّ في السفينة ثمّ في القبة والرجل والجارية وجميع ما فيها ، ثمّ هبت ريح عظيمة هائلة فاشتدّ لهب النار واضطرم تسعّرها ، وكان إلى جانبي رجل من الروسية فسمعتة يكلم الترجمان الذي معه ، فسألته عما قال له ، فقال : إنّه يقول أنتم معاشر العرب حتمى لأنكم تعملون إلى أحبّ الناس إليكم وأكرمهم عليكم فطرحونه في التراب فتأكله الهوام والدود ونحن نحرقه بالنار في لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته ، ثمّ ضحك ضحكاً مفرطاً وقال : من محبة ربّه له قد بعث الريح حتى تأخذه في ساعته ، فما مضت على الحقيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والرجل الميت والجارية رماداً رَمَداً ، ثمّ بنوا على موضع السفينة ، وكانوا أخرجوها من النهر ، شبيهاً بالتل المدور ونصبوا في وسطه خشبة كبيرة وكتبوا عليها اسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا ، قال : ومن رسم ملوك الروس أن يكون معه في قصره أربعمئة رجل من صناديد أصحابه وأهل الثقة عنده فهم يموتون بموته ويقتلون دونه ، ومع كل واحد منهم جارية تخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما يأكل ويشرب وجارية أخرى يطوئها ، وهؤلاء الأربعمئة يجلسون تحت سريرهم ، وسريه عظيم مرصّع بنفيس الجواهر ، ويجلس معه على السرير أربعون جارية لفراشه ، وربّما وطئ الواحدة منهنّ بحضرة أصحابه

الذين ذكرنا ، ولا ينزل عن سريره ، فإذا أراد قضاء حاجة قضاها في طشت ، وإذا أراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه ، وإذا أراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه ، وله خليفة يسوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته ؛ هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرفاً حرفاً وعليه عهدة ما حكاه ، والله أعلم بصحته ، وأما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية .

رُوسيس : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والسين الأولى مهملة ، وباء ساكنة : كورة من كُور العواصم راكبة البحر بين أنطاكية وطرسوس .

رُوشَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم شين معجمة : اسم عين .

رَوْضَتَان : تشنية روضة في شعر كثير ، والله أعلم بالصواب .

بيان الرياض التي يبلاد العرب

مرتّب ما أضيفت إليه على حروف المعجم ، عددها مائة وست وثلاثون روضة ؛ روى أبو عبيد عن الكسائي : استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء ، قال شمر : وإنما سميت روضة لاستراحة الماء فيها ، وقال غيره : أراض الوادي لإراحة إذا استراض الماء فيه أيضاً ، وأراض الخوض إذا اجتمع فيه الماء ، ويقال لذلك الماء روضة ؛ قال الراجز :

وروضة سقيتُ منها نِضْوي

ورياض الصَّمَان والحزن : في البادية قيعان وسُلُفان واسعة مطمئنة بين ظهري قفاف وجلدٍ من الأرض يسيل إليها ماء سيولها فيستريح فيها فتنبت ضرُوباً من العشب والبقول ولا يسرع إليها الهيجُ والذبولُ ،

وإذا أعشبت تلك الرياض وتتابع عليها الوسمي ربت العرب ونعمها جمعاء ، وإذا كانت الرياض في أعالي البراق والقفاف فهي السُلُفان ، واحداً سَلَقٌ ، وإذا كانت في الوطأة فهي الرياض ، وفي بعض الرياض حَرَجاتٌ من السدر البرّي ، وربما كانت الروضة واسعة يكون تقديرها ميلاً في ميل ، فإذا عرضت جدّاً فهي قيعان وقية ، واحداً قاعٌ ، وكلّ ما يجتمع في الآخاذ والمساكن والتناهي فهي روضة عند العرب ؛ هذا قول محمد بن أحمد بن طلحة على ما شاهده في بلاد العرب ، وقال النضر بن شُمَيْل : الروضة قاع من أرض فيه جرائيم ورّوابٍ ، والراية والجروثة : سهلان عرضهما عشرة أذرع أو نحوها وطولهما قليل ، وفي سرار الروضة تصوّب على ما حولها ، وهي أرض طين وحده يستنقع فيه الماء يتحير ، يقال : استراض الماء فيها أي تحير فيها ، وقد تكون الروضة وهدة ، وعرضها وطولها سواء ، وأصغر الرياض مائة ذراع ونحو ذلك ، وليست روضة إلاّ لها احتقان ، واحتقانها أن جوانبها تشرف على سرارها فذاك احتقانها ، ورُبّ روضة مستوية لا يشرف بعضها على بعض فتلك لا احتقان لها ، وكل روض يفرغ إمّا في روض وإمّا في واد أو في قفّ فتلك الأرض أبداً روضة كل زمان كان فيها عشب أو لم يكن ، ومن تلك الجرائيم التي في الروضة ما يعلوه الماء ولكن ربّما هضمت عليه الروضة منها ؛ وأما مذائب الروضة ، والواحد مذب ، فكهيئة الجدول يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فيتفرّق ماؤها فيها ، والتي يسيل الماء عليها أيضاً مذائب الروضة سواء ؛ وأما حدائق الرّوض فهو ما أعشب منه والتفّ ، يقال : روضة بني فلان ما هي إلاّ حديقة لا يجوز فيها شيء ، وقد أهدقت الروضة عشباً ، وإذا لم يكن

فيها عشب فهي روضة ، فإذا كان فيها عشب ملتف
فهي حديقة ، وإنما سموها حديقة من الأرض لأن
النبت في غير الروضة متفرق وهو في الروضة ملتف
متكاوس فالروضة حينئذ حديقة الأرض وهما حديقة
حينئذ ، والرياض المجهولة كثيرة جداً ، إنما نذكر
ههنا الأعلام منها وما أضيف إلى قوم أو موضع
تجاوره أو واد أو رجل بعينه ، واعلم أنهم يقولون
روضه وروضتان ورياض وروضات ، كل ذلك
لضرورة الشعر فاعرفه ، والله الموفق للصواب .

روضة آجام : قال ابن حبيب : هي من جانب ناقل
وروضة اللبوب معها ؛ قال كثير :

لعزة من أيام ذي الغصن هاجني
بضاحي قرار الروضتين رسوم
فروضه آجام تهيج لي البسكا ،
وروضات شوطي عهدن قديم
هي الدار وحشاً غير أن قد يحلها
ويغني بها شخص علي كريم

روضة آليت : بالهمزة المفتوحة ثم ألف ساكنة ، ولام
مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ، وتاء مثناة من
فوق ، وزنه فاعيل من ألتته إذا نقصه أو من ألتت
وهو القسَم : روضة بالحجاز ، ويقال : روضة أليتة ؛
وعلى كلتا الروضتين أنشد قول كثير :

وخص خوامس أوردتها
قبيل الكواكب ورداً ملائنا
من الروضتين فجنبتني ركنيخ ،
كلفظ المصلحة حلياً مبيانا
لوى ظموها تحت حر النجو
م يحبسها كسلأ أو عباثا

فلماً عصاهن خابثته
بروضة آليت قصرأ خباثا
روضة ابن مدى : في قول الشاعر :
وابن مدى روضاته تأنس

روضة أثال : بضم الهمزة ، والثاء مثناة ، وقد ذكر
في أثال ، وهو علم مرتجل : وهو عدة مواضع
مسماة بهذا الاسم ولا أدري إلى أيها أضيفت
الروضه ؛ قال نابغة بني شيبان :

خرجوا أن رأوا مخيلة عشب
من قصور إلى رياض أثال

روضة الأجاول : ذكر اشتقاقه في الأجاول : وهي
روضه بنواحي ودان منازل نصيب ؛ وفيها يقول :

عفا الحُبج الأعلى فروض الأجاول ،
فميث الربى من بيض ذات الحمائل

روضة الأجداد : ببلاد غطفان ، وهي جمع جد ،
وهي البئر الجيدة الموضع من الكلا ؛ قال ابن الأعرابي :
الأجداد حدائق تكون فيها المياه أو آبار مما حوت
عاد ؛ قال مرداس بن حشيش التغلبي :

إن الديار بروضه الأجداد
عفت سوار رسمها وغواد
من كل سارية وغاد مدجن
حنق البوارق موق الرواد

وقال لي صاحب الوزير الأكرم : أنا رأيتها وهي
قريبة من وادي القصيبة قبلي عرض خير وشرقي
وادي عصر ؛ قال الهيثم بن عدي : خرج عروة
الصعاليك العسبي وأصحابه إلى خير يمتارون منها
فعشروا وهو أنهم يرون إذا خافوا وباء مدينة
وأرادوا دخولها وقفوا على بابها وعشروا كما تعشرو
الحمير ، والتعشير : نهاق الحمير ، فيرون أنه يصرف

عنهم وباءها ، قال : فعشروا خوفاً من وباء خبير
وأبى عُرْوَةُ أن يعشر ، فقال :

وقالوا احبُّ وانهُقْ لا تضرك خبيرٌ ،

وذلك من دين اليهود وَلَوْعُ

لعمرى لئن عَشَرْتُ من خشية الردى

نُهاقَ الحمير لئنسى بلزوعُ

فلا وَأَلَّتْ تلك النفوسُ ولا أَتَتْ

على روضة الأجداد وهي جميعُ

فكيف وقد ذَكَّيْتُ واشتَدَّ جازبي

سُلَيْمَى وعندي سامعٌ ومُطِيعُ

لسان وسيف صارمٌ وحفيظة ،

ورأى لآراء الرجال صَرُوعُ

تخوفى رَبَّ المنون وقد مضى

لنا سلفٌ قيسٌ معاً وربيعُ

قال : فدخلوا وامتاروا ورجعوا ، فلمّا بلغوا إلى

روضة الأجداد ماتوا إلا عُرْوَةُ ، انتهى .

رَوْضَةُ الأجزاء : بالجيم ، والزاي ، وآخره لام ؛

قال نابغة بني جعدة :

هل ترى غيرها تطالع من بط

ن حُبِّي فروضة الأجزاء

هذه رواية الأصمعي ، قال : والجزل أن تصيب

الغارب دَبْرَةً فيخرج منه عظم ويشد حتى يرى مكانه

مطمئناً ، وجمع ذلك أجزاء ، وروى أبو عمرو

الشيبياني الأجزاء وقال : واحداً جرل ، وهو ثيني

الوادي ، وقال غيره : واد جرل إذا كان كثير

الجِرْفَةِ ، ويروي آخرون الأجزاء ، بالخاء المهملة

والزاي ، والجزل : الارتفاع في السير .

رَوْضَةُ أَحْصَامِيرَ : بضم أوله ، والخاء مهملة ، وميم ثم

راء ، وقد ذكر في موضعه : وهو اسم جبل ؛ قال

حفص الأموي :

تذكر ماء الروض روض أحامير ،

فرَقَعَ تحدوه نَحَائِصُ رَشَقُ

رَوْضَةُ الأحفار : بالخاء المهملة الساكنة ، والفاء ،

وآخره راء ، كأنه جمع حفر ؛ قال المخبل السعدي :

عَرِدْتُ رَبَّعَ في ربيع ذي نَدَى ،

بين الصليب وروضة الأحفار

رَوْضَةُ الأخرميين : في شعر المسيب بن عكّس :

ترعى رياض الأخرميين له

فيها مواردُ ماوها غَدَقُ

رَوْضَةُ الأدحال : الدال ساكنة مهملة ، والخاء

مهملة ، وآخره لام ، وقد شُرح الدحل في موضعه

في الدحائل ؛ قال الجعدي :

أَقْفَرَتْ منهم الأحاربُ والنَّهْ

يُ وحوضي فَرَوْضَةِ الأدحال

رَوْضَةُ الأزورين : تشية الأزور ، وهو المائل ؛

قال مزاحم العقيلي :

لنّ على الرّيان في كلّ صَيْفَةٍ

فما ضمّ روض الأزورين فصلُصُلُ

رَوْضَةُ الأشاءة : الشين معجمة ، وبعد الألف همزة ،

وهاء ، وهو صغار النخل : موضع باليمامة فيما

أحسب ؛ قال معن بن أوس :

تجرّ بروضات الأشاءة أرحلًا

رَمَتْهَا أنابيش السقا ونواصيله

رَوْضَةُ أعامق : ذكر أعامق في موضعه ؛ قال عدي

ابن الرقاع :

نَفَشْتُ رياضَ أعامقٍ حتى إذا

لم يبقَ من شملِ النِّهَاءِ ثَمِيلُ

يقال : نفشت الإبل إذا رَعَتْ لَيْلاً ، والشمل : البقية ، والنهاء : الغدران ، والشميل : ما يبقى من الماء والعلف في جوف الدابة .

رَوْضَةُ الْأَعْرَافِ : والأعراف ما ارتفع من الرمل : في بلاد بني عامر ؛ قال لبيد :

هلكت عامر فلم يبقَ منها
في رياض الأعراف إلاّ الدِّيارُ
غير آل وعُنَّة وعريس
زَعَزَعَتْهَا الرِّياح والأمطارُ

رَوْضَةُ أَبْجَامٍ : بفتح الألف ، وسكون اللام ، والجيم ، ويقال روضة آجام : نحو البقيع ؛ رواه ابن السكيت في قول كثير حيث قال :

فروضة النّجّام تُهَيِّجُ لي البكا ،
وروضاتُ شَوَاطِي عَهْدِي قَدِيمُ

رَوْضَةُ أَمْرَاشٍ : قال بعض بني نعيم :

بروضة أمراش رمتنا بطرفها
أناة الضحى كَسَلَى القِيام عَرُوبُ

رَوْضَةُ الْبَرْدَانِ : بلفظ آية الحمل ، وهي رواية في الروضة التي ذكرت أول هذه الرياض في قول كثير :

فلما عصاهنّ خابِثَنَّهُ
بروضة آية قصرأ خباثا

رَوْضَةُ الْبَرْدَانِ : وقد ذكرنا الْبَرْدَانِ في عدة أمكنة وشرحناه ؛ قال ابن ميادة :

ظَلَّتْ بِرَوْضِ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ ،
تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعِيلُ

رَوْضَةُ بُصْرَى : بضم أوله : وهي قرية بالشام ذكرت في موضعها ؛ قال كثير :

سيأتي أمير المؤمنين ودونته
صِمَادٌ مِنَ الصَّوَّانِ مَرَّتْ سَيُولُهَا
فبيدُ المُنَقَّى فالشارف دونته ،
فروضة بُصْرَى أَعْرَضَتْ فَنَسِيلُهَا
ثَنَائِي تُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ وَمَدْحِي
صُهَابِيَّةُ الْأَلْوَانِ بَاقٍ ذَمِيلُهَا

رَوْضَةُ بَطْنِ الْحَرِيمِ : لبني أبي بكر بن كلاب ؛ قال عبد العزيز بن سليمان الكلابي :

تربّع الروض في وحف له أَرْجُ ،
بطن الحريم إلى الأستار من شطب
شَهْرِي ربيع جميعاً ثم بعدهما ،
حتى انقضت عدة الأيام من رجب

رَوْضَةُ بَطْنِ خُوَيٍّ : وقد ذكر خُوَيٍّ ، بضم الخاء المعجمة ، في موضعه ؛ قال الطقيّل بن عليّ الحنفي :

فمنعرجُ الأفهار قفر بسابس ،
فبطنُ خُوَيٍّ ما بروضته سَفَرُ

رَوْضَةُ بَطْنِ عِنَانٍ : بكسر العين ؛ قال المخبل السعدي :

عفا العِرْضُ بعدي من سُلَيْمِي فحائله ،
فبطنُ عِنَانٍ روضه فأفاكله

رَوْضَةُ بَطْنِ الْكَكْكِ : بكسر اللام ، وآخره كاف أخرى : في بلاد بني نعيم من بني عامر ؛ قال الراعي التميمي :

إذا هبطت بطنَ الْكَكْكِ تجاوبت
به واطبأها روضه وأبارقه

رَوْضَةُ الْبَلَالِقِ : باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة ؛ قال الفرزدق :

ورُبَّ ربيع بالبلالِقِ قد رعت

رَوْضَةُ بُلْبُول : بتكرير الباء وضمتها واللام وسكون الأولى ، وبينهما واو : جبل بالوشم من أرض اليمامة ؛ قال أعشى باهلة :

كأن بقاياهم صبيحة غيهم
بروضة بلبول نعام مشرد

رَوْضَةُ بَيْشَةَ : قد ذكرت بيشة في موضعها ؛ قال الحارث بن ظالم :

وحلّ النّعف من قنّوين أهلي ،
وحلّت روض بيشة فالربابا

رَوْضَةُ تَبْرَاك : بكسر التاء المثناة من فوق ، وباء موحدة ساكنة ، وآخره كاف : هي من بلاد بني عمرو بن كلاب ؛ قال سفيح بن زائدة الكلابي من بني عمرو بن كلاب :

ونحن حمينا روض تبراك بالقنا
لرعى به خيلاً عتاقاً وجاملاً

رَوْضَةُ التَّرِيكِ : بفتح التاء ، وكسر الراء ، وباء آخر الحروف ، وكاف : في أسافل بلاد اليمن وهو مفايض ؛ قال أبو الهول الحميري :

فأحب إلينا بالتريك وروضه
وغدّ رانه اللاتي لنا أصبحت حمى

رَوْضَةُ التَّسْرِير : يجوز أن يكون تفعيلاً من السرور أو من السرار : واد في بلادهم ؛ قال الأخزر بن يزيد القشيري :

فإن تهبطي برد الشّريف ولن تري
بعينيك ما غنى الحمام الصّوادح
ولا الرّوض بالتسرير والسرّ مُقبلاً
إذا مُجّ في قريانهنّ الأباطح

رَوْضَةُ تَفْسَرَى : بفتح التاء المثناة من فوقها ،

وسكون الفاء ، وفتح السين المهملة ، والراء المشددة ، وآخره مقصور ؛ قال شريح بن خليفة :

تدقّ الحصى والمروّ دقاً كأنه
بروضة تفسرّى سمامة موكب
رَوْضَةُ التَّنَاضُب : قال الأعشى :

مليكية جاورت بالحجا
ز قوماً عداةً وأرضاً شطيّراً
بما قد تربّع روض القطا
وروض التناضب حتى تصيراً

كبردية الغيل وسط الغريف
إذا ما أتى الماء منه السّريّراً

رَوْضَةُ تَوَم : قال :

يا وقعة بين الرّياض من تَوَم

رَوْضَةُ الثَّلَبُوت : بالثاء المثناة مفتوحة ، وباء موحدة ، وآخره تاء مثناة ، وقد ذكر في موضعه : وهو بالحجاز في نواحي الجبلين ؛ قال أحد بني جديلة من طيء :

فإن بجانب الثلبوت روضاً
زرابيّ الربيع به كثير

رَوْضَةُ الثَّمَد : في بطن ملسحة .

رَوْضَةُ الثُّوِير : تصغير ثور ؛ قال الحزنّبل بن سلامة الكلبي :

فروض الثویر عن يمين روية
كان لم تدیرّه أوّانس حور

رَوْضَةُ الْجَوَالِقِيَّة : بأرض اليمامة .

رَوْضَةُ الْجَوْف : وقد ذكر الجوف في موضعه ؛ قال حفص الأموي :

رعى الربيع ، فلما هاج بارضه ،
وأبصر الرّوض روض الجوف قد نضبا

سما إلى غُدْرٍ قد كانَ أوطنَها
بالغمر فأنقَضَ في غاباته جنبا
رَوْضَةُ حَجْرَةِ دَوْس : دَوْسُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ ،
منها أبو هريرة ، ولهم موضع يقال له حَجْرَةُ دَوْس ،
كان بين بني كنانة ودوس فيه وقعة ، وهو إلى اليوم
يعرف بحجرة دوس ؛ قال ابن وهب الدوسي :

إِنْ تَوَتَّ حَجَرَتُنَا نَعْقِدْ نَوَاصِيهَا ،
ثُمَّ نَكُنْ كَالَّذِي بِالْأَمْسِ يَعْتَدِلُ
تُحَبِّ رَوْضَاتُنَا جَدْبًا وَمُزْرَعَةً ،
كَمَا تُحَبِّ إِذَا مَا صَحَّتِ الْإِبِلُ
نَحْنُ حَفَرْنَا بِهَا حَفَرَاءَ رَاسِيَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَعْلَى حَوْضِهَا طَحْلُ

رَوْضَةُ الْحُدَاد : كَذَا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ الْخَالِجِ بِالْحَاءِ
وَعِنْدِي أَنَّهُ الْحُدَادُ ، بِالْحِيمِ وَالضَّم ، وَالْحُدَادُ :
صِغَارُ الطَّلَح ؛ قَالَ : الْحُدَادُ وَادٍ عَظِيمٌ ؛ قَالَ إِيَّاسُ
ابْنُ الْأَرْت :

حَيَّ الْجَمِيعَ بِرَوْضَةِ الْحُدَادِ
مَنْ كُلِّ ذِي كَرَمٍ يَزِينُ النَّادِي

رَوْضَةُ الْحَزَم : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَزَايَ سَاكِنَةٍ ،
وَهُوَ الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُرْوَى الْحَزَنُ : وَهُوَ
مَاءٌ لِبَنِي أَسَدَ ؛ قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ :
تَرْبَعُنَ رَوْضَ الْحَزَمِ حَتَّى تَعَاوَرَتْ
سَهَامُ السَّقَا قُرْبَانَهُ وَظَوَاهِرُهُ
وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِي :

لَمَنْ الدِّيَارُ تَلُوحُ كَالْوَشْمِ
بِالْحَابِتِينَ فَرَوْضَةِ الْحَزَمِ
فَبَرَمَلَسِي فَرْدَى فَنَدَى عَشَرَ
فَالْبَيْضِ فَالْبَرْدَانِ فَالرَّقْمِ

رَوْضَةُ حَزْنٍ لِيَّةٍ وَسَيْحَان : لِيَّةٌ بِكَسْرِ اللَّامِ ،
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا لِيَّةَ
وَسَيْحَانَ فِي مَوْضِعِهِمَا ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَزْنُ
فِي أَرْضِ بَنِي يَرْبُوعَ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ :

تَرْبَعُنَ رَوْضَ الْحَزْنِ مَا بَيْنَ لِيَّةٍ
وَسَيْحَانٍ مُسْتَكَاً بَيْنَ حَدَاتِهِ

رَوْضَةُ الْحَزِينِ : بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَزَايَ مَكْرَرَةٍ وَبَيْنَهُمَا
يَاءُ آخِرُ الْحُرُوفِ : حَزِينٌ عُكْلٌ ؛ قَالَ الْعُكْلِيُّ أَنْشَدَهُ
ابْنُ حَبِيبٍ فَقَالَ :

أَلَا إِنَّ الْحَزِينِ حَزِينٌ عُكْلٍ
بِهِ رَوْضٌ بِهِ كَلًّا وَمَاءٌ
تَرَى ذِبَانَهُ مِثْلَ النَّشَاوَى
إِذَا مَا هَاجَ بَيْنَهُمُ الْغُثَاءُ

رَوْضَةُ حَقْلٍ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ سُلَيْمٍ ؛ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ
مِرْدَاسٍ السَّلَمِيُّ :

وَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رَوْضٍ حَقْلٌ تَمْتَعَتْ
عَرَاراً وَطَبَاقاً وَبَقْلًا تَوَائِمًا

رَوْضَةُ الْحِمَى : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ السَّلَامِيُّ :

كَأَنَّ لَمْ تُجَاوِرْنَا رَمِيمٌ وَلَمْ تُقِيمِ
بِرَوْضِ الْحِمَى إِذْ أَنْتَ بِالْعَيْشِ قَانِعٌ

رَوْضَةُ حَنْبَلٍ : ذَكَرَهَا نَصْرٌ فِي قَرْيَةِ حَنْبَلٍ وَقَالَ فِي
دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ .

رَوْضَةُ خَاخ : خَاءٌ مَعْجَمَةٌ مَكْرَرَةٌ ، ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ ؛
وَشَاهِدُهُ :

وَلَهَا مَرْبِعٌ بِرَوْضَةِ خَاخِ ،
وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ قَصْرُ قُبَاءِ

رَوْضَةُ خَبْتٍ : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَتَاءُ مَثْنَاءَ ، ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

فما زال يسقي روض خبت وعمر
وأرضهما حتى اطمأن جسيمها
وعتمتها بالماء حتى تواضعت
رؤوس المتان سهلها وحزومها

رَوْضَةُ الْخُرْج : بضم الخاء ، وسكون الراء ، وجيم :
من نواحي المدينة ؛ قال حصن بن مدليج الخثعمي :
ولم أنس منها نظرة أسرّت بها ،
بروضة خرّج ، قلب صب متيم
رَوْضَةُ الْخُرْجَيْن : تنثية الذي قبله ، ولعله الذي هو
بعينه ؛ قال : أنشد أبو العباس أحمد ثعلب :

بروضة الخرجين من مهجور
تربت في عازب نصير

ومهجور : ماء بنواحي المدينة .

رَوْضَةُ الْخُرْج : بضم الخاء ، وتشديد الراء : في ديار
كلب ؛ قال ابن العداء الاجداري ثم الكلبى :
روضة الخرج لنا مرتبج
نرتعي فيها ونروي النعما
رَوْضَةُ الْخُرْج : بلفظ القبيلة من الأنصار : بنواحي
المدينة ؛ قال حفص الأموي :

فالمخ بطرفك هل ترى أظعانهم
بالبارقية أو بروض الخرج ؟

رَوْضَةُ الْخَضِر : جمع أخضر من الألوان ؛ قال
قرّة بن هيرة يصف ناقة ولها خير :

حباها رسول الله إذ نزلت به ،
وأمكنها من نائل غير منقذ

فمرت بروض الخضر وهي حثيثة
وقد أنجحت حاجتها من محمد

رَوْضَةُ الْخَيْل : لبني يربوع ، بلفظ الخيل التي تُركب ؛

قال أبو عمرو بن العلاء : المنجشانية على ستة أيام
من البصرة وفوق ذلك روضة الخيل كانت مهارة
قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ذي الجدين
صاحب مسلحة كسرى على الطّف ترعى فيها ؛
قال الشمر دل بن شريك اليربوعي :

دار الجميع بروضة الخيل اسلمي ،

وسقيت من بحر السحاب مطيراً

رَوْضَةُ الدُّبُوب : قال ابن حبيب : روضة آجام
وروضة الدُّبُوب متقاربتان ؛ قال ذلك في قول
كثير :

لعزة من أيام ذي الغصن هاجني ،

بضاحي قرار الروضتين ، رسوم

رَوْضَةُ دُعْمِي : اسم جبل في بلاد بني عَقِيل ؛ قاله
السكري ، وأنشد لطرفة بن العبد :

لخولة أطلال بسرقة تهمد ،

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم ،

يقولون لا تهلك أسي وتجلد

بروضة دُعْمِي فأكناف حائل

ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد

رَوْضَةُ الزُّبَيْرَتَيْن : لبني أسيد بمفجر وادي الرّمة من
التنعيم عن يسار طريق الحاج المصعد .

رَوْضَةُ ذَاتِ بَيْض : قال مُنْذِر بن دِرْهم :

وروض من رياض ذوات بَيْض ،

به دهنّا مَخالطها كثيب

رَوْضَةُ ذَاتِ الْحَمَّاط : بالفتح : في نواحي المدينة ؛

أنشد الزبير بن بكار لبعض المدنيين :

وحلّت بروضة ذات الحمّاط ،

وغدراها فائضات الجهام

رَوْضَةُ ذات كهف : حجازية بنواحي المدينة ؛ قال
جبله بن جريس الحلّابي :

وقلتُ لهم بروضة ذات كهف :

أقيموا اليومَ ليس أوان سَيْرِ

رَوْضَةُ ذي الغُصْنِ : بضم الغين المعجمة ؛ قال الزبير :
هو بنواحي المدينة ؛ ذكره في كتاب العقيق ؛ قال
كثير :

لعزّة من أيام ذي الغصن هاجني ،

بضاحي قرار الروضتين ، رسومُ

رَوْضَةُ ذي هاشمٍ : بالشين المعجمة ، وقد ذكرت
في بابها ؛ قال عياض بن نصر المُرّي :

بروضة ذي هاشم تركنا قتلهم

عليه ضياعٌ عكفٌ ونسورُ

رَوْضَةُ الرُّبابِ : بضم الراء ، وقد ذكرت أيضاً في
بابها ؛ قال رجل من خثعم :

وفارسُكم يوم روض الرُّباب

قتيلٌ على جنبه نضخُ دمُ

وقال القتال :

مُيَمِّتة روض الرُّباب على هوى ،

فمنها مَغَانٍ غمرة فسيالها

وقال الشماخ :

نظرتُ وسَهَبُ من بُؤانة دوتنا ،

وأفِيحُ من روض الرُّباب عميقُ

رَوْضَةُ رَعَمَ : في ديار بَجِيلَة ؛ قال شراحيل بن قيس
ابن جَعَال البَجَلِي :

عفا من سُلَيْمِي رَوْضُ رَعَم فَجُبُجُبُ ،

ففيضُ أُنال فالزُميلُ فأخربُ

رَوْضَةُ الرُّمَثِ : بكسر أوّله ، وآخره ثاء مثلثة ،

وهو نبت ؛ قال جَعْدَة بن سالم الأزدي :

بروضة الرُّمَث التي حلت بها

شبه الجداية أرشقتُ تستأنس

رَوْضَةُ رُمَحٍ : قال جرّان العود في رواية ابن دريد :

يطْفَنُ بغطريف كأنّ حبيبهُ

بروضة رُمَح آخر اللّيل مُصْحَفُ

رَوْضَةُ الزَيْدِيّ : باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس .

رَوْضَةُ ساجِرٍ : بالميم : وهو ماء ، وقيل موضع ؛

قال أعشى باهلة ، وقيل شقيق بن جزء الباهلي :

أقرّ العينَ ما لاقوا بسِلَى ،

وروضة ساجِر ذات العرار

وقال أبو الندى : سلى وساجر روضتان باليمامة لبني

عكل ؛ وإياها عني سويدُ بن كُرَاع :

أشّت فؤادي من هواهُ بساجر

وآخر كوفي هوى متباعد

رَوْضَةُ السُّتَارِ : بالحجاز جبل معروف ؛ قال نصيب :

فأضحت بروضات السُّتار يحوزها

مشيخٌ عليها خائفٌ يترقبُ

رَوْضَةُ السُّخَالِ : بكسر أوّله ، والخاء معجمة ،

وآخره لام : بنواحي اليمامة ؛ قال البَعِيث بن حُرَيْث

الحنفي :

لمن طللُ بروضات السُّخَالِ

تأبَدَ كالمهاريق البوّالي ؟

رَوْضَةُ سَرَبَخٍ : بفتح السين المهملة ، وسكون الراء ،

والباء موحدة ، والخاء معجمة : ببلاد اليمن ؛ قال

رجل من الأزد :

وهل أَرِدَنَ الدَّهْرَ روضةَ سربخ ،

وهل أَرعِينَ ذودي بمُخَصِّبِها الأحوى ؟

رَوْضَةُ السُّقْيَا : بالضم ثمّ السكون والقاف ، وياه
آخر الحروف ؛ قال أوس بن مغراء السعدي :

عفت روضة السُّقْيَا من الحيّ بعدنا ،
فأوقتها فكتلة فجدودها

فروض القَطَا بعد التساكن حقبة
قِفَاراً كأنّ لم تلقَ حيّاً يرودها

رَوْضَةُ السُّلَّانِ : بالضم : جبل بإزاء خِزَاز كانت
فيه وقائع للعرب ، وقد ذكر في السُّلَّانِ بأنّ من
هذا ؛ قال عمرو بن معدى كربّ الزبيدي ،
ويروى للنجاشي الحارثي :

لمن الديار بروضة السُّلَّانِ ،
فالرقتين فجانِب الصِّمَّانِ ؟

وقال الأَفْوهُ :

وبروضة السُّلَّانِ منها مشهدٌ ،
والخيلُ شاحيةٌ وقد عظمَ الثُّبَيّ

رَوْضَةُ سَلْهَبٍ : بدومة الجندل التي بالعراق ؛ قال
عاصم بن عمرو يذكر غزوة خالد بن الوليد ، رضي
الله عنه ، بدومة الجندل :

شفى النفس قتلى بين روضة سلهب
وغرهمُ فيما أراد المُنْجَبُ

وجدنا لجوديّ بضربة نائر ،
وللجمع بالسّمّ الذُّعَافُ المَقْنَبُ
تركناهمُ صرعى لخيل تنوبهم ،
تنافسهم فيها سباع المرحب

رَوْضَةُ السُّوْبَانِ : بالضم ، وبعد الواو الساكنة باء
موحدة ، وآخره نون ؛ قال العجاج :

بروضة السُّوْبَانِ ذات العِشْرِقِ

وهو واد ، وقيل : موضع .

رَوْضَةُ سُؤَيْسٍ : في بطن السُّلَيْمِ من أرض اليمامة .
رَوْضَةُ السَّهْبَاءِ : باليمامة ؛ عن الحفصي ، قال : فيها
تصبّ أودية اليمامة .

رَوْضَةُ سَهَبٍ : بالفتح ثمّ السكون ، والباء موحدة ،
وذكرت في موضعه ؛ قال عقّال بن هشام القيني :

يُسْكِنُهَا طَلّاً برياض سهب
إذا فزعت وأجمعت النِّفَاراً

رَوْضَةُ الشَّيْبِكَةِ : بضم الشين المعجمة ، ويقال روض
الشَّيْبِكِ ، وقد ذكر الشيبك في موضعه : من نواحي
الجوف بين قراقر وأمرّ شمالي بُسَيْطَةَ .

رَوْضَةُ الشَّقُوقِ : باليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

رَوْضَةُ شَنْطُوبٍ : بضم الشين المعجمة ، والنون ،
والطاء معجمة ، والباء موحدة ؛ قال بعض الرُّبَابِ :

تربّعي وارعِي بروض شَنْطُوبٍ ،
بين المواضي والقنا المَلُوبِ

رَوْضَةُ شَوَاطِي : من حرّة بني سليم ؛ قاله ابن حبيب
في قول كثير :

فروضة آجام تُهَيِّجُ لي البكا ،
وروضات شواطى عهدن قديم

رَوْضَةُ الشَّهْلَاءِ : بالمد ، والشين معجمة ؛ قال أبو
زياد الكلابي في نوادره : الشهلاء ماء من مياه بني
عمرو بن كلاب ؛ قال عامر بن العَضْبِ العمري من
بني عمرو بن كلاب :

سقى جانب الشهلاء فالروضة التي
به كلّ يوم هاطل الودق وابل

رَوْضَةُ صَايِبٍ : بعد الألف ياء مثناة من تحتها ، وآخره
باء موحدة ؛ قال الأزدي :

ألا ليت شعري هل أقول لعامر ،

على ماء مرخ : قد دنا الصبحُ فاركب

وهل أردنَ البئرَ أروض صايب ،

وهل أردنَ ماء الحمى غير مُجدِب

روضة ابن صَعْفُوق : من أرض اليمامة .

روضة الصُّلب : بالضم ، وآخره باء موحدة ؛ قال

عُريِّف بن ناشب السعدي :

لياليَ ترعى الحزمَ حزمَ عُنيزة

إلى الصُّلبِ يندى روضه فهو يَأْرَجُ

روضة الصُّها : على رأس وادي سَبَخَة في شمالي المدينة

بينهما ثلاثة أيام ، والصُّها : جمع صهوة ، وهي

أجبال هناك في قلعة كل واحدة بنية قديمة ، وربما

سموها رياض الصها .

روضة ضاحك : باليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة ؛ قال

بعضهم :

ألا حبذا حوذانُ روضة ضاحك ،

إذا ما تعالى بالنبات تعاليا

روضة الطُّنُب : ببطن السُّلَيّ من أرض اليمامة .

روضة عُريْنَة : بواد من أودية المدينة ممّا كان محمى

للخيل في الجاهلية والإسلام ، بأسفلها قلعتها ،

وهي ماء لبني جذيمة بن مالك .

روضة عُريْنَات : بضم أوله ، وفتح الراء ثم ياء آخر

الحروف ساكنة ، ونون ، وآخره تاء ، جمع تصغير

عُرّة ، وقد ذكر في موضعه ؛ قال المخبل السعدي :

فروض عريّات به كلّ منزل

كوشم الفزاري ما يكلم سائله

قال الحزنبل : أراد عريّيات ، وقال غيره : روض

عريّيات في بلاد بني سعد .

روضة العَزَّاز : بالفتح ، وتكرير الزاي : وهو حزن

باليمن ؛ قال شاعر من حضرموت :

وباتت على روض العَزَّاز جيادُنا

بألبادها يعلِكَن صُمّ الحدائد

روضة العَقِيق : بالعقيق ؛ وأنشد الزبير بن بكتار :

عُجُ بنا يا أنيسُ قبلَ الشروق ،

نلتمسُها على رياض العقيق

بينَ أترابها الحسان اللواتي

هنّ برء لكلّ قلبٍ مشوق

روضة عَمَيات : جمع عَمَابة ، وقد ذكر في موضعه ؛

قال الراعي :

تهوي بهنّ من الكُدُريّ ناجية

بالروض روض عَمَيات لها ولد

روضة عَمَق : بالحجاز ؛ قال مليح الهذلي :

جَزَعَتْ غَدَاةً نَشِصَتِ الخدورُ ،

وجدتْ بأهلٍ نائلةَ البكور

تنادوا بالرحيلِ فأمكنتهم

فحولُ الشولِ والقَطِمْ الهجيرُ

تربعتَ الرِّياضَ رياضَ عَمَق

وحيث تَضَجَّعَ الهطيلُ الجرورُ

روضة العتَر : بلفظ العتَر من الشاء ؛ قال عمارة بن

عَقِيل بن بلال بن جرير :

إلى روضة العتَر التي سألَ سيلُها

عليها من البلقاء والأرعنَ الحُمُر

روضة العَتَك : قال عمرو بن الأهم :

قفا نيكٍ من ذكري حبيب وأطلال

بذي الرّضَم فالرّمانتين فأوعال

إلى حيثُ حالَ الميثُ في كلّ روضة

من العنكِ حواء المذائب محلال

رَوْضَةُ عُنَيْزَةَ : تصغير الذي قبله ، وقد ذكر في موضعه ؛ وأنشدوا لبعضهم :

خليلي إنا يوم روض عنيزة
رأبنا الهوى من كل جفن ومخجير

رَوْضَةُ عَوْهَق : قال ابن هرمة :

طَرَقَتْ عليه صُحْبَتِي وركابي ،
أهلاً بطيف عُلَيْيَةَ المتاب !

طرقت وقد خفق العثوم رحالنا
بتنوفة يهماء ذات خراب

فكأنما طرقت برّياً روضة
من روض عوهق طلكة معشاب

رَوْضَةُ غَسَل : بين النجاج واليامامة ؛ عن الحفصي .

رَوْضَةُ الْغَضَار : قال حميد بن ثور :

على طللتي جُمِّلَ وقت ابن عامر ،
وقد كنت تعلّى والمزار قريب

بعلياء من روض الغضار كأنما
لها الريم من طول الخلاء نسيب

رَوْضَةُ الْغَائِط : غائط بني يزيد فيها نخل باليامامة .

رَوْضَةُ الْفِلَاج : بكسر الفاء ، وآخره جيم ؛ قال أبو

الندى : تَقَشَّدُ قرية بالحجاز بينها وبين قلتهى جبل
يقال له أديمة ، وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى

الفلّاج ، بالجيم ، جامعة للناس أيام الربيع ، وبها
مَسَكٌ كثير لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا

مطروا ؛ قال أبو وجزة :

فذي حليف فالروض روض فلاجية ،

فأجزاعه من كل عيص وغيطل

رَوْضَةُ الْفَقِيسِي : باليامامة أيضاً .

رَوْضَةُ الْفُورَةِ : باليامامة أيضاً .

رَوْضَةُ قُبَيْلَى : بضم القاف ، وإسكان الباء الموحدة ،

والقصر : في ديار بني كلب ، وقد ذكر في موضعه ؛

قال جُوَّاس بن القَعَطَلِ الحَنَاطِي :

تَعَفَّى من جُلَالَةِ رَوْضِ قُبَيْلَى ،
فأقربية الأَعِينَةِ فالدَّخُولِ

رَوْضَةُ الْقَذَاف : بكسر القاف ، والذال معجمة ،

وآخره فاء ؛ قال ذو الرمة :

جَادَ الرَّبِيعُ له رَوْضَ الْقَذَافِ إِلَى
قَوَيْنَ وانعدلت عنه الأصاريمُ

وقال أيضاً :

برهْبَنِي إِلَى رَوْضِ الْقَذَافِ إِلَى الْمَعَا ،

إلى واحف تزورها ومجالها

رَوْضَةُ قُرَاقِيرٍ : بضم أوله ، وتكرير القاف والراء :

رياض الجبلين ؛ قال عمرو بن شاس الأسدي :

وأنت نخل الروض روض قُرَاقِرَ ،

كعِينَاءِ مِرْبَاعٍ عَلَى جَوْذَرِ طِفْلِ

رَوْضَةُ الْقَطَا : من أشهر رياض العرب وأكثرها

دَوْرًا في أشعارهم : وهي بناحية كُتْلَةَ وَجْدُودٍ ؛

قال الحارث بن حَلْزَةَ :

فرياض القَطَا فأودية الشَّرْ

بُب والشُعْبَتَانِ وَالْأَبْلَاءِ

وقال الخطيم العكلي :

وَهَلْ أَهْيَطَنْ رَوْضَ الْقَطَا غَيْرَ خَائِفَ ،

وَهَلْ أَصْبَحَنْ الدَّهْرَ وَسَطَ بَنِي صَخْرَ ؟

وقال عمرو بن شاس الأسدي :

غَشِيتُ خَلِيلِي بَيْنَ قَوَّ وَضَارِجَ

فروض القطا رسماً لأمّ المسيب

وقال الأخطل :

وبالمعرسانيات حلّ وأرزمّت
بروض القطا منه مطافيلُ حُفْلُ

وقال أعشى بني تغلب :

عفا لعلّعُ فرياض القطا
فجنبُ الأسود من زينب

وقال الأخطل :

عفا واسطُ من أهله فمذانبهُ ،
فروض القطا صحراؤه فنصائبهُ

قال الخالغ : فهذا روض القطا وقد وصفته شعراء
القبائل على اختلاف أنسابها وباعدوا بين ذكر
مواضعه ، فمنهم من يصفه أنّه بالحجاز ومنهم من
يصفه أنّه بطريق الحجاز ومنهم أنّه بطريق الشام
ولا أدري كيف هذا ، إلّا أنّي كذا وجدته ولم
أجد أحداً ذكر موضعه وبيته ، ولعل القطا تكثر
بالرياض فنسبت إليها ؛ قلت أنا : وجدت في كتاب
أبي جعفر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في مناهل
اليمامة قال فيه : إذا خرجت من حَجَرٍ تريد
البصرة فأول ما تطأ السفح ثمّ الخربة ثمّ قارات
الحُبَل ثمّ بطن السُلَيّ ثمّ طار ثمّ عَيّان ثمّ روض
القطا ثمّ العرمة ، وهذه كلها من أرض اليمامة .

روضة القعدّات : قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة :
بأسفل الحريم من أرض اليمامة روضة يقال لها القعدّات
لبنى الحارث بن امرئ القيس .

روضة القمعة : ذكرها ابن أبي حفصة أيضاً : في
نواحي اليمامة .

روضة قوّ : وقد ذكر في موضعه ؛ قال أبو الجويرية
العبدى :

فسفحاً حَزَرَمَ فرياض قوّ ،
فبولة بعد عهدك فالكلاب

روضة الكربة : قال أبو عذّام بسطام بن شريح
الكلبي وهي في بلادهم :

لما توازوا علينا قال صاحبنا :
روض الكربة غالّ الحميّ أو زُفَر

روضة الكلاب : بضم الكاف ، وقد ذكر في موضعه ؛
قال طفيل الغنوي :

فلو كنّا نخافك لم ننلها
بذي بقر فروضات الكلاب

هذه رواية أبي ليلى ، وأبو زيد يروي فروضات
الرّباب .

روضة لُقاع : باليمامة أيضاً .

روضة اللّكّاك : قال الراعي :

إذا هبّطت روض اللّكّاك تجاوبت
به واطبأها روضهُ وأبارقهُ

روضة ليلى : قال أبو قيس بن الأسلت :

إلى روضات ليلى مُخصبات
عوافٍ قد أصات بها الذّبابُ

عوافٍ : طال عشبها وعفا .

روضة ماوية : بتشديد الياء آخر الحروف ؛ وأنشد
ابن الأعرابي :

فيا روضتيّ ماوية ارتبّ فيكما
على مرّ أيتام الزّمان نَبَاتُ

روضة المشريّ : بالثاء المثلثة ويروى بالمشناة ، وأوله
مفتوح ؛ قال مُنذر بن درهم الكلبي أنشد أبو النّدى :

سَقَى روضة المشريّ عنا وأهلها
رُكّامُ سُرَى من آخر الليل رادفُ

أمن حبّ أمّ الأشيمين وحبّها
فؤادك معمودٌ له أو مقارف ؟

تَمَنَيْتُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنْ أَرَى
مِنَ الْوَجْدِ كَلْبًا لِلْوَكِيعَيْنِ أَلْفُ
وَكَيْعِ بْنِ أَبِي طَفِيلٍ الْكَلْبِيِّ وَابْنِهِ .

أَقُولُ وَمَا لِي حَاجَةٌ هِيَ تَرُدُّنِي
سِوَاهَا بِأَهْلِ الرُّوضِ : هَلْ أَنْتَ عَاطِفٌ ؟

وَهَدَّتْ عَوِيدٌ مِنْ أُمَيْنَةَ نَظْرَةً
عَلَى جَانِبِ الْعُلَيَاءِ هَلْ أَنَا وَقِفٌ

تَقُولُ حُسْنَانُ : مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا ،
أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ ؟

فَقُلْتُ : أَنَا ذُو حَاجَةٍ وَمُسْلِمٌ ،
فَضُمُّ عَلَيْنَا الْمَازِقُ الْمُتَضَافُ

كَأَنَّهُ يَرْجِعُ الْمَجْتَمِعَ الَّذِي أُضِيفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

رَوُضَةُ الْمُخَاطَبِ : بِالْفَتْحِ ، وَالْخَاءُ مَعْجَمَةٌ ، وَالْبَاءُ مُوَحَّدَةٌ
مَكْسُورَةٌ : فِي نَوَاحِي حَضْرَمَوْتِ ؛ قَالَ أَبُو شَمْرٍ الْحَضْرَمِيُّ :

عَفَا عَنْ سُلَيْمَى رَوْضَتَا ذِي الْمُخَاطَبِ
إِلَى ذِي الْعِلَاقَى بَيْنَ خَبْتِ خَطَايِطِ

رَوُضَةُ مُخَاشِنِ : بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ وَالشِّينُ كَذَلِكَ ،
وَالنُّونُ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

لَهَا مَرْيَعٌ بِالرُّوضِ رَوْضُ مُخَاشِنِ ،
وَمَنْزَلَةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا طُلُولُهَا

وَيُرْوَى : بِالشَّيْنِ ثِنْيِي مُخَاشِنِ .

رَوُضَةُ مُخَطَّطٍ : بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَالْخَاءُ مَعْجَمَةٌ ، وَالطَّاءُ
الْأُولَى مُشَدَّدَةٌ ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَقَدْ عَمَّرَ الرُّوضَاتِ حَوْلَ مَخْطَطِ
إِلَى اللَّخِّ مَرَأًى مِنْ سَعَادٍ وَمَسْمَعًا

رَوُضَةُ الْمَرَاضِ : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَيُرْوَى بِكَسْرِهَا ، وَآخِرُهُ
ضَادٌ مَعْجَمَةٌ ؛ قَالَ الشَّمَاخُ :

وَأَحْمَى عَلَيْهَا ابْنَا يَزِيدَ بْنِ مُسْهِرٍ
رِيَاضَ الْمَرَاضِ كُلِّ حَسِيٍّ وَسَاجِرٍ

السَّاجِرُ : الْمَسْجُورُ وَهُوَ الْمَمْلُوءُ ، وَيُرْوَى بِبَطْنِ
الْمَرَاضِ ؛ وَقَالَ آخِرُ :

هَمَقًا بَلْبُكَ مِنْ رَوْضِ الْمَرَاضِ هَوَى
بِهِجِهِ ذِكْرٌ تَبَقَّى بِهِ نَدَبَاتَا

رَوُضَةُ مَرَّخٍ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَآخِرُهُ خَاءٌ مَعْجَمَةٌ ؛
بِالْمَدِينَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْمَوَلَى الْمَدَنِيُّ :

هَلْ تَذَكِّرُنِ بِجَنْبِ الرُّوضِ مِنْ مَرَّخِ ،
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ ، وَعَدَا شَقَّتِي كَمَدَا ؟

رَوُضَةُ مُرْفِقٍ : بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَسُكُونُ الرَّاءِ ، وَالْفَاءُ
مَكْسُورَةٌ ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمٍ :

وَقَدْ طَالَعْتَنَا يَوْمَ رَوْضَةِ مُرْفِقِ
بِرُودُ الثَّنَايَا بِضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ

رَوُضَةُ الْمُضْجَعِ : بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونُ الضَّادِ الْمَعْجَمَةُ ،
وَفَتْحُ الْجِيمِ : فِي بِلَادِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :

قَفَا نَحْيَ رَوْضَةَ بِالْمُضْجَعِ
قَدْ حَدَّقَتْ بِنَسَبِهَا الْمُوَشَّعِ

رَوُضَةُ مَعْرُوفٍ : قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ :

كَأَحْقَبَ مُوشِي الْقَوَائِمِ لَاحَهُ
بِرَوْضَةِ مَعْرُوفٍ لِيَالٍ صَوَارِدُ

وَيُرْوَى بِوَعَسَاءٍ مَعْرُوفٍ .

رَوُضَةُ مُلْتَدٍّ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونُ ثَانِيهِ ، وَالتَّاءُ
مُثَاةٌ مِنْ فَوْقِهَا مَفْتُوحَةٌ ، وَالدَّالُ مَعْجَمَةٌ ؛ قَالَ
عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ :

فَرَوْضَةُ مُلْتَدٍّ فَجَنَابًا مَنِيرَةً
فَوَادِي الْعَقِيقِ انْسَاحَ فِيهِنَّ وَابِلُهُ

كُلُّ ذَلِكَ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِيمَا رَوَى عَنْ الزَّيْبِرِ بْنِ بَكَارٍ .

رَوُضَةُ مُلَيْصٍ : بِالتَّصْغِيرِ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَكْرِ ؛ عَنْ
ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِدَرَاهِمِ بْنِ

ناشرة الثعلبي :

بروضة من مَلِيسٍ سَاحٍ سَاحِهَا
إلى مَذَانِبٍ أُخْرَى نَبَتِهَا خَضِيلُ

رَوْضَةُ المَالِحِ : جمع مملحة : في بلاد كلب ، قال
مُكَيْثُ بن معاوية الكلبي :

إلى هَزْمَتَيَّ لَيْلٍ فَمَا سَالَ فِيهِمَا
وَرَوْضِيهِمَا وَالرَّوْضُ رَوْضُ المَالِحِ

رَوْضَةُ مَنْصَحٍ : بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح
الصاد المهملة ، ووجد بخط بعض الفضلاء روضة
مُنْصَحٍ ، بضم الميم والصاد المعجمة ، قال : وروضة
منصح ليني وكيعه من كندة ، وأما استشهاد المنصَح
فقول امرئ القيس بن عابس السَّكُونِي :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَرَى الْوَرْدَ مَرَّةً
يَطَالِبُ سَرَبًا مَوَكَّلًا بَغْرَارٍ
أَمَامَ رَعِيلٍ أَوْ بَرَوْضَةٍ مَنْصَحٍ
أَبَادِرَ أَنْعَامًا وَأَجَلَّ صَوَارٍ
وَهَلْ أَشْرَبَنَ كَأْسًا بِلَذَّةٍ شَارِبٍ
مَشْعُوعَةً أَوْ مِنْ صَرِيحٍ عُقَّارٍ
إِذَا مَا جَرَّتْ فِي الْعِظَمِ خِلْتِ دَيْبِهَا
دَيْبَ صَغَارِ التَّمَلِّ وَهِيَ سَوَارٍ

رَوْضَةُ النَّجُودِ : بفتح أوله ، والجيم ، قال حابس
ابن درهم الكلبي :

أَلَا قَدْ أَرَانَا وَالْجَمِيعَ بَغْبِطَةً
نُفُوزَ مَنْ رَوْضِ النَّجُودِ إِلَى الرَّجُلِ
وَيُرَوَّى نَغُورٌ ، وَهُوَ أَجُودٌ .

رَوْضَةُ النَّخِيلَةِ : تصغير نخلة ، قال مُكَيْثُ بن درهم :

فَقُلَّةُ أَرَوَاضِ النَّخِيلَةِ عُرِّيَتْ
فَقِيْعَانُ لَيْلٍ بَعْدَنَا فَهَزُّومُهَا

رَوْضَةُ نَسْرٍ : بنواحي المدينة ، قال أبو وجزة السعدي :

بَأَجْمَادِ الْعَقِيقِ إِلَى مُرَاخٍ
فَنَعْنَفُ سُوَيْفَةِ فَرِيَاضِ نَسْرٍ

رَوْضَةُ نَعْمِيٍّ : قال النابغة الذبياني :

أَشَاقُكَ مِنْ سَعْدَاكَ مَغْنَى الْمَنَازِلِ
بَرَوْضَةٍ نَعْمِيٍّ فَذَاتِ الْأَجَاوِلِ ؟

رَوْضَةُ النَّوَّارِ : بالضم ، وتشديد الواو : بنواحي
مكة ، قال سُدَيْفٌ :

حَيَّ الدِّيَارِ بَرَوْضَةُ النَّوَّارِ
بَيْنَ السَّرَاجِ فَمَدْفَعِ الْأَغْوَارِ

رَوْضَةُ وَاحِدٍ : جبل لكلب ، قال منذر بن درهم الكلبي :

لَتَخْرُجَنِي عَنْ وَاحِدٍ وَرِيَاضِهِ
إِلَى عُصْلَاءٍ بِالزُّمَيْلِ وَعَاسِمٍ

رَوْضَةُ وَاقِصَاتٍ : جمع واقصة ، وقد ذكرت ، قال
الشمَّاح يصف حمار وحش :

وَسَقَنَ لَهُ بَرَوْضَةَ وَاقِصَاتٍ
سَجَالَ الْمَاءِ فِي حَلْقٍ مَنِيعٍ

رَوْضَةُ الْوَكِيعِ : بفتح الواو ، وكسر الكاف : موضع
في بلاد طيء ، قال ثمامة بن سواد الطائي :

يَا حَبَّذَا لِدَاذَةِ الْمَجْجُوعِ
وَهِيَ تَرَعَى رَوْضَةَ الْوَكِيعِ
مُبْتَقَلَاتٍ خَضَرَ الرَّيِّعِ
لَا تُحَوِّجُ الرَّاعِيَ إِلَى التَّرْفِيعِ

أَي رَفَعَهَا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ .

وَمَا لَهَا سَقَى سِوَى التَّشْرِيعِ

رَوْضَةُ الْهَوَايِجِ : باليَمَامَةِ ، عن الحفصي .

رُوطَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وطاء مهملة :
حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس ، وهو حصين

جدّاً على وادي شلُون .

الرَّوْعُ : بلفظ الروع الذي هو الفرع : بلد من نواحي اليمن قرب لحَجْج ؛ وفيه يقول الشاعر :

فما نَعِمْتَ بَلْقَيْسُ في ملك مَأْرَب
كما نَعِمْتَ بالرَّوْع أمُّ جَمِيل

رَوُوقُ : موضع بنواحي العراق من جهة البادية ؛ قال أبو دُوَاد الإيادي :

أقفر الدَّير بالأَجَارِع من قَوِّ
مي فَرَوُوقُ فَرَامِح فَخْفِيَّةُ

قتال المَلَا إلى جُرْفِ سِنْدَا
دِرِ فَقَوِّ إلى نِعَافِ طَمِيَّةُ

رُوقُ : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف : من قرى جُرْجَان .

رَوْلَانُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : وهو واد من أودية بني سَلِيم ؛ قال عَرَّام وقد ذكر نواحي المدينة : وهناك واد يقال له ذو رَوْلَان لبني سليم به قرى كثيرة تنبت النخل منها قَلَهَي ، وهي قرية كبيرة .

رُومَانُ : فُعْلَان من الرُّوم وهو الطلب : موضع في بلاد العرب .

الرُّومَانِيّ : هكذا منسوب : باليمامة أو بالقرب منها .

الرُّومَقَانُ : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وبعد الميم المفتوحة قاف ، وآخره نون : طَسُوج من طَسَاسِيج السواد في سمت الكوفة .

الرُّومُ : جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم ، واختلفوا في أصل نسبهم فقال قوم : إنهم من ولد روم بن سماحيق بن هرينان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ،

عليه السلام ، وقال آخرون : إنهم من ولد روميل ابن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق ؛ قال عدي ابن زيد العبّادي :

وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ
رُوم لم يَبْقَ منهم مذكور

وقال ابن الكلبي : وُلد لإسحاق بن إبراهيم الخليل ، عليهما السلام ، يعقوب ، وهو إسرائيل ، عليه السلام ، والعيص ، وهو عيصو وهو أكبرهم ، وقد وُلدا تَوَأمَيْنِ وإِنَّمَا سَمِيَ يعقوبَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بطن أُمِّهِ أَخْذاً بِعقبِ العيص ، فولد العيص روم القسطنطينية وملك الروم ، وقال آخرون : سَمِيَ يعقوبَ لِأَنَّهُ هو والعيص وقت الولادة تَخَاصَما في الولادة فَكُلُّهُمَا أرادَ الخُروجَ قَبْلَ صاحبه وكان إسحاق ، عليه السلام ، حاضراً وقت الولادة فقال اعقبْ يا يعقوب ؛ فَأَمَّا الَّذِينَ هُمُ الرُّومُ فَهُمُ بَنُو رُومِي ابن بُزْرَنْطِي بن يُونان بن يافث بن نوح ، عليه السلام ؛ وقال أهل الكتاب : إِنَّمَا سَمِيَ عيصو بهذا الاسم لِأَنَّهُ عَصَى فِي بطن أُمِّهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ غَلَبَ عَلَى الخُروجِ قَبْلَهُ مِثْلَ ما ذَكَرْنَاهُ وَخَرَجَ يعقوبُ عَلَى أثرِهِ أَخْذاً بِعقبِهِ فَلِذَلِكَ سَمِيَ يعقوبَ ؛ قالوا : وَتَزَوَّجَ عيصو بِسَمَةِ بنتِ إِسماعِيلَ وَكَانَ رَجُلًا أَشَقَرَ فَوَلَدَتْ لَهُ الرُّومُ ، قال الأزهري : الرُّومُ جِيلٌ يَنْتَمُونَ إِلَى عيصو بنِ إِسحاق بنِ إِبراهيم ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وقال الجوهري : الرُّومُ من ولد روم بن عيص ، يقال : رُومِيٌّ وَرُومٌ كما يقال زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، فليس بين الواحد والجمع إِلاَّ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ كما قالوا تَمْرَةٌ وَتَمَرٌ فلم يكن بين الواحد والجمع إِلاَّ الْهَاءُ ؛ وقال ابن الكلبي عن أبي يعقوب التَّمْرُ مَرِيٌّ : إِنَّمَا سَمِيَتِ الرُّومُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعَةَ رَامُوا فَفَتَحَ دِمَشْقَ وَفَتَحُوهَا وَقَتَلُوا أَهْلَهَا وَكَانَ سَكَّانُهَا سَكْرَةً لِلْعَازِرِ بنِ نَمْرُودَ بنِ كُوشِ بنِ حَامِ بنِ نُوحٍ ،

عليه السلام ، والسكّرة الفَعَلَكَة ، واسم السبعة :
لَوَطَان وشُوبَال وصيفون وَاوَاد وبَشُور وآصِر
ورِيضَان ، ثم جعلوا يتقدمون حتى انتهوا إلى أنطاكية
ثم جاءت بنو العيص فأجلوهم عما افتتحوا وسكنوه
حتى انتهوا إلى القسطنطينية فسكنوها فسموا الروم
بما راموا من فتح هذه الكُور ، وبني القسطنطينية
ملك من بني العيص يقال له بُزَنْطِي ، ويقال :
سميت الروم بروم بن بزني ، وعندي أنهم إنما
سموا بني الأصفر لشقرتهم لأن الشقرة إذا أفرطت
صارت صُفْرة صافية ، وقيل : إن عيصو كان
أصفر لمرض كان ملازماً له ؛ وقال جرير بن الحطاف
الشاعر اليربوعي يفتخر على اليمن بالفرس والروم
ويقول لإنهم من ولد إسحاق :

وأبناء إسحاق الليوث إذا ارتدوا

حمائل موت لابسين السنور

إذا افتخروا عدوا الصهباء منهم

وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا

وكان كتاب فيهم ونبوة ،

وكانوا بإصطخر الملوك وتُسرا

أبونا أبو إسحاق يجمع بيننا ،

وقد كان مهدياً نبياً مطهراً

ويعقوب منا ، زاده الله حكمة ،

وكان ابن يعقوب أميناً مصوراً

فيجمعنا والغر أبناء سارة

أب لا نبالي بعده من تعذراً

أبونا خليل الله ، والله ربنا ،

رضينا بما أعطى الإله وقدراً

بني قبة الله التي يهتدى بها ،

فأورثنا عزاً ومُلْكاً معمرًا

وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر
ورُس ، وهم الروس ، وجنوبهم الشام والإسكندرية
ومغاربهم البحر والأندلس ، وكانت الرقة والشامات
كلها تُعدّ في حدود الروم أيام الأكرسة ، وكانت
دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى
بلادهم ؛ قال أحمد بن محمد الهمداني : وجميع أعمال
الروم التي تعرف وتسمى وتأتينا أخبارها على الصحة
أربعة عشر عملاً ، منها ثلاثة خلف الخليج وأحد
عشر دونه ، فالأول من الثلاثة التي خلف الخليج
يسمى طلايا وهو بلد القسطنطينية ، وحده من جهة
المشرق الخليج الآخذ من بحر الخزر إلى بحر الشام ،
ومن القبة بحر الشام ، ومن المغرب سور ممدود من
بحر الشام إلى بحر الخزر ويسمى مَقْرُن تَيْخُس ،
وتفسيره السور الطويل ، وطوله مسيرة أربعة أيام ،
وهو من القسطنطينية على مسيرة مرحلتين ، وأكثر
هذا البلد ضياع للملك والبطارقة ومروج لمواشيهم
ودوابهم ؛ وفي أخبار بلاد الروم أسماء عجزت عن
تحقيقها وضبطها فليعذر الناظر في كتابي هذا ، ومن
كان عنده أهلية ومعرفة وقتل شيئاً منها علماً فقد
أذنت له في إصلاحه مأجوراً ؛ ومن وراء هذا
العمل عمل تراقية ، وحده من وجه المشرق هذا
السور الطويل ، ومن القبة عمل مقدونية ، ومن
المغرب بلاد بُرْجَان مسيرة خمسة عشر يوماً ، وعرضه
من بحر الخزر إلى حدّ عمل مقدونية مسيرة ثلاثة
أيام ، ومترل الاصطرطغوس الوالي حصن يسمى
أرقدة على سبع مراحل من القسطنطينية ، وجنده
خمسة آلاف ، ثم عمل مقدونية ، وحده من المشرق
السور الطويل ، ومن القبة بحر الشام ، ومن المغرب
بلاد الصقالبة ، ومن ظهر القبة بلاد برجان ، وعرضه
مسيرة خمسة أيام ، ومترل الاصطرطغوس ، يعني

الوالي، حصن يسمى بابدُس، وجنده خمسة آلاف؛ فهذه الثلاثة بلدان التي خلف الخليج ومن دون الخليج أحد عشر عملاً، فأولها ممّا يلي بحر الخزر إلى خليج القسطنطينية عمل أفلاجونية، وأول حدوده على الانطماط والثاني بحر الخزر والثالث على الأرمنياق والرابع على البقلار، ومنزل الاصطرطغوس ايلاي، وهو رستاق وقرية تدعى نيقوس، وله منزل آخر يسمى سواس، وجنده خمسة آلاف، وإلى جانبه عمل الانطماط، وحده الأول الخليج، وجنده أربعة آلاف، وأهل هذا العمل مخصوصون بخدمة الملك وليسوا بأهل حرب، وإلى جانبه عمل الأبسيق، وحده الأول الخليج والثاني الانطماط والثالث عمل الناطلقوس والرابع عمل ترقيسيس، ومنزل الاصطرطغوس حصن بطنة، وجنده ستة آلاف، وإلى جانبه عمل ترقيسيس، وحده الأول الخليج والثاني الأبسيق والثالث عمل الناطلقوس والرابع بحر الشام، ومنزل الاصطرطغوس في حصن الوارثون، واسمه قانيوس، والوارثون: اسم البلد، وجنده عشرة آلاف، وإلى جانبه عمل الناطلقوس وتفسيره المشرق، وهو أكبر أعمال الروم، وحده الأول الأبسيق والترقيسيس والثاني عمل البقلار، ومنزل الاصطرطغوس مرج الشحم، وجنده خمسة عشر ألفاً ومعه ثلاثة طرموخين، وفي هذا العمل عمورية، وهي الآن خراب، وبليس ومنيج ومرعش، وهو حصن بُرغوث، وإلى جانبه من ناحية البحر عمل سلوقية، وحده الأول بحر الشام والثاني عمل ترقيسيس والثالث عمل الناطلقوس والرابع دُرُوب طرسوس من ناحية قلسمية واللامس، واسم صاحب هذا العمل كيليرج، ومرتبته دون مرتبة الاصطرطغوس، وتفسيره صاحب الدروب، وقيل: تفسيره وجه الملك، ومنزله سلوقية إلى

أنطاكية ثمّ يتصل به عمل القبادُق، وحده الأول جبال طرسوس وأذنة والمصيصة والثاني عمل سلوقية والثالث عمل طلفوس والرابع عمل السملار وخرشنة، ومنزل الكيليرج حن قره، وجنده أربعة آلاف، وفيه حصون كثيرة قوية، ومن بلاده قورية أو قونية وملقونية وجرديلية وغير ذلك، ويتصل به عمل خرشنة، وحده الأول عمل القيار والثاني درب ملطية والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل البقلار، ومنزل الكيليرج حصن خرشنة، وجنده أربعة آلاف، وفيه من الحصون خرشنة وصارخة ورعسو وباروقطة وماكثري ثمّ يتصل به عمل البقلار، وحده الأول عمل الناطلقوس والثاني القبادق وخرشنة والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل أفلاجونية، ومنزل الاصطرطغوس أنقرة التي بها قبر امرئ القيس، وقد ذكر في موضعه، وجندها ثمانية آلاف، ومع صاحبها طرموخان، وفيه حصون وعدة بلاد ثمّ يتصل به عمل الأرمنياق، وحده الأول عمل أفلاجونية والثاني عمل البقلار والثالث خرشنة والرابع جلدية وبحر الخزر، ومنزل الاصطرطغوس حصن أماسية، وجنده تسعة آلاف ومعه ثلاثة طرموخين، وفيه عدة بلاد وحصون ثمّ يتصل به عمل جلدية، وحده الأول بلاد أرمينية، وأهله مخالفون للروم متاخمون لأرمينية، والثاني بحر الخزر والثالث عمل الارمنياق والرابع أيضاً عمل الارمنياق، ومنزل الاصطرطغوس اقريطة، وجنده عشرة آلاف ومعه طرموخان، وفيه بلاد وحصون؛ قال الهمذاني: فهذه جميع أعمال الروم المعلومة لنا في البرّ على كلّ عمل منها وال من قبل الملك الذي يسمى الاصطرطغوس إلاّ صاحب الأنماط فإنه يسمى الدمستق، وصاحب سلوقية وصاحب خرشنة فإن

الْأَفْطَحَ وعبد الحميد بن محمد بن المستام وإبراهيم ابن محمد بن إسحاق وعلي بن بكار المصيبي ، روى عنه أبو زرعة وأبو بكر ابنا أبي دُجَانَةَ وأبو علي بن آدم الفزاري وأبو محمد الحسن بن سليمان بن داود بن بنوس البعلبكي وأبو علي الحسن بن منير التنوخي وأبو عبد الله بن مروان وأبو أحمد بن عدي وأبو سعيد بن عبد الله الأعرابي وأبو الحسن بن جَوْصَا وسليمان الطبراني وأبو مروان عبد الملك بن محمد بن عمر الطحان وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكناني الحافظ وأبو جعفر محمد بن أبي الحسن اليعقوبي .

رُومِيَّةُ : بتخفيف الياء من تحتها نقطتان ، كذا قيده الثقات ؛ قال الأصمعي : وهو مثل أنطاكية وأفامية ونيقية وسلوقية وملطية ، وهو كثير في كلام الروم وبلادهم ، وهما روميتان : إحداهما بالروم والأخرى بالمداين بُنِيَتْ وَسُمِّيَتْ باسم ملك ، فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رئاسة الروم وعلمهم ، قال بعضهم : هي مسماة باسم رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وذكر بعضهم : إنَّما سُمِّيَ الروم روماً لإضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية ، فعرب هذا الاسم فسُمِّيَ من كان بها رومياً ، وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوماً أو أكثر ، وهي اليوم بيد الأفرنج ، وملكها يقال له ملك ألمان ، وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنجية ، وهو لهم بمنزلة الإمام ، متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصياً مخطئاً يستحق النفي والطرْد والقتل ، يحرم عليهم نساءهم وغسلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحداً منهم مخالفته ؛ وذكر بطليموس في كتاب الملحمة قال : مدينة رومية طولها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمسون دقيقة ، في

كل واحد منهما يسمّى الكيليرج ، وعلى كل حصن من حصون الروم رجل ثابت فيه يسمّى برقليس يحكم بين أهله ؛ قلت أنا : وهذا فيما أحسب رسوم وأسماء كانت قديماً ولا أظنها باقية الآن وقد تغيرت أسماء البلاد وأسماء تلك القواعد ، فإن الذي نعرف اليوم من بلاد الروم المشهورة في أيدي المسلمين والنصارى لم يذكر منها شيء مثل قونية وأقصرى وأنطاكية وأطرابزنده وسيواس إلى غير ذلك من مشهور بلادهم ، وإنما ذكرت كما ذكر ، والله أعلم ؛ وقال بعض الجلساء : سمعت المعتز بالله يقول لأحمد ابن إسرائيل : يا أحمد كم خراج الروم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم في غزاته فلما توسط بلد الروم صار إلينا بسيل الخرشني وكان على خراج الروم فسأله محمد بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم فقال خمسمائة قنطار وكذا وكذا قنطاراً ، فقال : حسبنا ذلك فإذا هو أقل من ثلاثة آلاف ألف دينار ، فقال المعتصم : اكتب إلى ملك الروم أني سألت صاحبك عن خراج أرضك فذكر أنه كذا وكذا وأخس ناحية في مملكتي خراجها أكثر من خراج أرضك فكيف تتأبذني وهذا خراج أرضك ! قال : فضحك المعتز وقال : من يلومني على حب أحمد بن إسرائيل ؟ ما سألت عن شيء إلا أجابني بقصته ؛ وينسب إلى الروم وصيف بن عبد الله الرومي أبو علي الحافظ الأنطاكي الأشرؤسي ، قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق وحدث بها عن أبي يعقوب إسحاق بن العنبر الفارسي وعلي بن سراج وسهل بن صالح وأحمد بن حرب الموصلي ومحفوظ بن بجر وأبي علي الحسن بن عبد الرحمن الجعفي وسليمان بن عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الله القردواني الحراني وعبد الله بن محمد بن سعيد الحراني ومحمد بن علي

الإقليم الخامس ، طالعها عشرون درجة من برج العقرب تحت سبع عشرة درجة من برج السرطان ، يقابلها مثلها من برج الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها شركة في كفّ الجنداء ، حولها كل نحو عامر ، وفيها جاءت الرواية من كلّ فيلسوف وحكيم ، وفيها قامت الأعلام والنجوم ؛ وقد روي عن جُبَيْر بن مطعم أنّه قال : لولا أصوات أهل رومية وضجتهم لسمع الناس صليل الشمس حيث تطلع وحيث تغرب ؛ ورومية من عجائب الدنيا بناء وعظماً وكثرة خلق وأنا من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا ممّا أحكيه من أمرها ، فإنّها عظيمة جداً خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها ، ولكني رأيت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية ، والله أعلم ؛ روي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنّه قال : حلية بيت المقدس أهبطت من الجنة فأصابتها الروم فانطلقت بها إلى مدينة لهم يقال لها رومية ، قال : وكان الراكب يسير بضوء ذلك الحلي مسيرة خمس ليال ؛ وقال رجل من آل أبي موسى : أخبرني رجل يهودي قال : دخلت رومية وإن سوق الطير فيها فرسخ ، وقال مجاهد : في بلد الروم مدينة يقال لها رومية فيها ستمائة ألف حَمَام ، وقال الوليد بن مسلم الدمشقي : أخبرني رجل من التجار قال : ركبنا البحر وألقنا السفينة إلى ساحل رومية فأرسلنا إليهم إنّنا إيّاكم أردنا ، فأرسلوا إلينا رسولا ، فخرجنا معه نريدها فَعَلَوْنَا جبلاً في الطريق فإذا بشيء أخضر كهية اللّج فكَبَرْنَا فقال لنا الرسول : لم كَبَرْتُمْ ؟ قلنا : هذا البحر ومن سبيلنا أن نكبّر إذا رأيناه ، فضحك وقال : هذه سقوف رومية وهي كلّها مرصّصة ،

قال : فلمّا انتهينا إلى المدينة إذا استدارتها أربعون ميلاً في كلّ ميل منها باب مفتوح ، قال : فانتهينا إلى أوّل باب وإذا سوق البياطرة وما أشبهه ثمّ صعدنا درجاً فإذا سوق الصيارفة والبزّازين ثمّ دخلنا المدينة فإذا في وسطها برج عظيم واسع في أحد جانبيه كنيسة قد استقبل بمحرابها المغرب وبيابها المشرق ، وفي وسط البرج بركة مبلّطة بالنحاس يخرج منها ماء المدينة كلّّه ، وفي وسطها عمود من حجارة عليه صورة رجل من حجارة ، قال : فسألت بعض أهلها فقلت ما هذا ؟ فقال : إنّ الذي بنى هذه المدينة قال لأهلها لا تخافوا على مدينتكم حتى يأتيكم قوم على هذه الصفة فهم الذين يفتحونها ؛ وذكر بعض الرهبان ممن دخلها وأقام بها أن طولها ثمانية وعشرون ميلاً في ثلاثة وعشرين ميلاً ، ولها ثلاثة أبواب من ذهب ، فمن باب الذهب الذي في شريقها إلى البابين الآخرين ثلاثة وعشرون ميلاً ، ولها ثلاثة جوانب في البحر والرابع في البرّ ، والباب الأوّل الشرقي والآخر الغربي والآخر اليمني ، ولها سبعة أبواب آخر سوى هذه الثلاثة الأبواب من نحاس مذهب ، ولها حائطان من حجارة رخام وفضاء طوله مائتا ذراع بين الحائطين ، وعرض السور الخارج ثمانية عشر ذراعاً ، وارتفاعه اثنان وستون ذراعاً ، وبين السورين نهر ماؤه عذب يدور في جميع المدينة ويدخل دورهم مطبق بدفوف النحاس كلّ دَفّة منها ستة وأربعون ذراعاً ، وعدد الدفوف مائتان وأربعون ألف دفة ، وهذا كلّ من نحاس ، وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعاً في عرض ثلاثة وأربعين ذراعاً ، فكُلّما همّ بهم عدوّ وأتاهم رفعت تلك الدفوف فيصير بين السورين بحر لا يرام ، وفيما بين أبواب الذهب إلى باب الملك اثنا عشر ميلاً وسوق مادّ من شريقها إلى غربيها بأساطين النحاس

مستقّف بالنحاس وفوقه سوق آخر ، وفي الجميع
التجار ، وبين يدي هذا السور سوق آخر على اعمدة
نحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعاً ، وبين هذه الأعمدة
فقيرة من نحاس في طول السوق من أوله إلى آخره
فيه لسان يجري من البحر فتجىء السفينة في هذا النقيز
وفيه الأمتعة حتى تجتاز في السوق بين يدي التجار
فتقف على تاجر تاجر فيتنازع منها ما يريد ثم ترجع
إلى البحر ، وفي داخل المدينة كنيسة مبنية على اسم
مار بطرس ومار بولس الحواريين ، وهما مدفونان
فيها ، وطول هذه الكنيسة ألف ذراع في خمسمائة
ذراع في سمك مائتي ذراع ، وفيها ثلاث باسليقات
بقناطر نحاس ، وفيها أيضاً كنيسة بنيت باسم
اصطفانوس رأس الشهداء ، طولها ستمائة ذراع في عرض
ثلاثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعاً ، وثلاث
باسليقات بقناطرها وأركانها ، وسقوف هذه الكنيسة
وحيطانها وأرضها وأبوابها وكواها كلها وجميع ما
فيها كأنه حجر واحد ، وفي المدينة كنائس كثيرة ،
منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة ، وفيها كنائس
لا تخصى للعامة ، وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال
والنساء ، وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان ،
وفيه اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها
نهران واحد للشرب والآخر للحشوش ، وفيها اثنا
عشر ألف سوق ، في كل سوق قناة ماء عذب ،
وأسواقها كلها مفروشة بالرخام الأبيض منصوبة على
أعمدة النحاس مطبقة بدفوف النحاس ، وفيها عشرون
ألف سوق بعد هذه الأسواق صغار ، وفيها ستمائة
ألف وستون ألف حمتام ، وليس يباع في هذه المدينة
ولا يشتري من ست ساعات من يوم السبت حتى
تغرب الشمس من يوم الأحد ، وفيها مجامع لمن يلتبس
صنوف العلم من الطبّ والنجوم وغير ذلك يقال

إنها مائة وعشرون موضعاً ، وفيها كنيسة تسمى
كنيسة الأمم إلى جانبها قصر الملك ، وتسمى هذه
الكنيسة صهيون بصهيون بيت المقدس ، طولها فرسخ
في فرسخ في سمك مائتي ذراع ، ومساحة هيكلها ستة
أجربة ، والمذبح الذي يقدر عليه القربان من زبرجد
أخضر طوله عشرون ذراعاً في عرض عشرة أذرع
يحملة عشرون تمثالاً من ذهب طول كل تمثال ثلاثة
أذرع أعينها يواقيت حمر ، وإذا قرب على هذا المذبح
قربان في الأعياد لا يطفأ إلا بصاب ، وفي رومية
من الثياب الفاخرة ما يليق به ، وفي الكنيسة ألف
ومائتا أسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من النحاس
المذهب طول كل أسطوانة خمسون ذراعاً ، وفي
الهيكل ألف وأربعمائة وأربعون أسطوانة طول كل
أسطوانة ستون ذراعاً لكل أسطوانة رجل معروف
من الأساقفة ، وفي الكنيسة ألف ومائتا باب كبار
من النحاس الأصفر المفرغ وأربعون باباً كباراً من
ذهب سوى أبواب الآبنوس والعاج وغير ذلك ، وفيها
ألف باسليق طول كل باسليق أربعمائة وثمانية وعشرون
ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً ، لكل باسليق أربعمائة
وأربعون عموداً من رخام مختلف ألوانه ، طول كل
واحد ستة وثلاثون ذراعاً ، وفيها أربعمائة قنطرة
تحمل كل قنطرة عشرون عموداً من رخام ، وفيها
مائة ألف وثلاثون ألف سلسلة ذهب معلقة في السقف
بيكر ذهب تعلق فيها القناديل سوى القناديل التي تسرج
يوم الأحد ، وهذه القناديل تسرج يوم أعيادهم وبعض
مواسمهم ، وفيها الأساقفة ستمائة وثمانية عشر أسقفاً ،
ومن الكهنة والشمامسة ممن يجري عليه الرزق من الكنيسة
دون غيرهم خمسون ألفاً ، كلما مات واحد أقاموا مكانه
آخر ، وفي المدينة كنيسة الملك وفيها خزائنه التي فيها
أواني الذهب والفضة مما قد جعل للمذبح ، وفيها عشرة

آلاف جرة ذهب يقال لها الميزان وعشرة آلاف
خوان ذهب وعشرة آلاف كأس وعشرة آلاف مروحة
ذهب ومن المنائر التي تدار حول المذبح سبعمائة منارة
كلها ذهب ، وفيها من الصلبان التي تُخرج يوم الشعانين
ثلاثون ألف صليب ذهب ومن صلبان الحديد والنحاس
المنقوشة المموّهة بالذهب ما لا يُحصى ومن المقطوريات
عشرون ألف مقطورية ، وفيها ألف مقطرة من ذهب
يمشون بها أمام القرايين ، ومن المصاحف الذهب والفضة
عشرة آلاف مصحف ، والبيعة وحدها سبعة آلاف
حمّام سوى غير ذلك من المستغلات ، ومجلس الملك
المعروف بالبلاط تكون مساحته مائة جريب وخمسين
جريباً ، والإيوان الذي فيه مائة ذراع في خمسين
ذراعاً ملبّس كله ذهباً وقد مثل في هذه الكنيسة
مثال كل نبي منذ آدم ، عليه السلام ، إلى عيسى
ابن مريم ، عليه السلام ، لا يشك الناظر إليهم أنّهم
أحياء ، وفيها ثلاثة آلاف باب نحاس مموّة بالذهب ،
وحول مجلس الملك مائة عمود مموّة بالذهب على كل
واحد منها صنم من نحاس مفرّغ في يد كل صنم
جرّس مكتوب عليه ذكر أمة من الأمم وجميعها
طلسمات ، فإذا همّ بغزوها ملك من الملوك تحرك
ذلك الصنم وحرك الجرس الذي في يده فيعلمون أن
ملك تلك الأمة يريدهم فيأخذون حذرهم ، وحول
الكنيسة حائطان من حجارة طولهما فرسخ وارتفاع
كل واحد منهما مائة ذراع وعشرون ذراعاً لهما
أربعة أبواب ، وبين يدي الكنيسة صحن يكون
خمس أمتال في مثلها في وسطه عمود من نحاس ارتفاعه
خمسون ذراعاً ، وهذا كله قطعة واحدة مفرّغة ،
وفوقه تمثال طائر يقال له السوداني من ذهب على
صدره نقش طلسم وفي منقاره مثال زيتونة وفي كل
واحدة من رجليه مثال ذلك ، فإذا كان أوان الزيتون

لم يبق طائر في الأرض إلاّ وأتى وفي منقاره زيتونة
وفي كل واحدة من رجليه زيتونة حتى يطرح ذلك
على رأس الطلسم ، فزيت أهل رومية وزيتونهم
من ذلك ، وهذا الطلسم عمله لهم بليناس صاحب
الطلسمات ، وهذا الصحن عليه أمناء وحفظة من قبل
الملك وأبوابه مختومة ، فإذا امتلأ وذهب أوان الزيتون
اجتمع الأمناء فعصروه فيعطى الملك والبطارقة ومن
يجري مجراهم قسطهم من الزيت ويجعل الباقي للقناديل
التي للبيّع ، وهذه القصة ، أعني قصة السوداني ،
مشهورة قلّما رأيت كتاباً تذكر فيه عجائب البلاد
إلاّ وقد ذكرت فيه ، وقد روي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص أنّه قال : من عجائب الدنيا شجرة برومية
من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فإذا
كان أوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كل
طائر في الأرض من جنسها بثلاث زيتونات في منقاره
ورجليه حتى يلقي ذلك على تلك الشجرة فيعصر أهل
رومية ما يكفيهم لقناديل بيعتهم وأكلهم لجميع الحول ،
وفي بعض كنائسهم نهر يدخل من خارج المدينة ،
في هذا النهر من الضفادع والسلاحف والسرّاطين أمر
عظيم ، فعلى الموضع الذي يدخل منه الكنيسة صورة
صنم من حجارة وفي يده حديدة معقّفة كأنه يريد
أن يتناول بها شيئاً من الماء ، فإذا انتهت إليه هذه
الدواب المؤذية رجعت مصاعدة ولم يدخل الكنيسة
منها شيء البتة ، قال المؤلف : جميع ما ذكرته ههنا
من صفة هذه المدينة هو من كتاب أحمد بن محمد
الهمداني المعروف بابن الفقيه وليس في القصة شيء أصعب
من كون مدينة تكون على هذه الصفة من العظم على
أن ضياعها إلى مسيرة أشهر لا تقوم مزدراعها بميرة
أهلها ، وعلى ذلك فقد حكى جماعة من بغداد أنّها
كانت من العظم والسعة وكثرة الخلق والحمّامات

ما يقارب هذا وإنما يشكل فيه أن القارىء لهذا لم ير مثله ، والله أعلم ، فأما أنا فهذا عذري على أنني لم أنقل جميع ما ذكر وإنما اختصرت البعض .

رُومَة : بضم الراء ، وسكون الواو : أرض بالمدينة بين الحُرُف وزِغابة نزلها المشركون عام الخندق ، وفيها بثر رومة ، اسم بثر ابتاعها عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وتصدّق بها ، وقد أشيع القول فيها في البثر .

رَوْنَسَات : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وآخره ناء مثناة من فوق : موضع في شعر ابن منذر .

رُونَشَاش : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وآخره شين معجمة ، وقيل بالسين المهملة ، قصر روناش : من كور الأهواز ، والله أعلم .

رُويَا : بلفظ الرويا من المنام : اسم موضع .

رُويَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة ، وهي أكبر مدينة في الجبال هناك ، قالوا : أكبر مدن سهل طبرستان آمل وأكبر مدن جبالها رويان ، ورويان في الإقليم الرابع ، طولها ست وسبعون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وعشر دقائق ، وبين جيلان ورويان اثنا عشر فرسخاً ، وقد ذكر بعضهم أن رويان ليست من طبرستان وإنما هي ولاية برأسها مفردة واسعة محيط بها جبال عظيمة وممالك كثيرة وأنهار مطردة وبساتين متسعة وعمارات متصلة ، وكانت فيما مضى من مملكة الديلم فافتتحها عمرو بن العلاء صاحب الخوسق بالرّي وبني فيها مدينة وجعل لها منبراً ، وفيما بين جبال الرويان والديلم رساتيق وقرى ، يخرج من القرية ما بين الأربعمئة رجل إلى

الألف ويخرج من جميعها أكثر من خمسين ألف مقاتل ، وخراجها على ما وظف عليها الرشيد أربعمئة ألف وخمسون ألف درهم ، وفي بلاد الرويان مدينة يقال لها كَجَّة بها مستقر الوالي ، وجبال الرويان متصلة بجبال الرّي وضباعها ومدخلها ممّا يلي الرّي ، وأوّل من افتتحها سعيد بن العاصي في سنة ٢٩ أو ٣٠ وهو والي الكوفة لعثمان سار إليها فافتتحها ، وقد نسب إلى هذا الموضع طائفة من العلماء ، منهم : أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الروياني الطبري القاضي الإمام أحد أئمة الشافعية ووجوه أهل عصره وروؤوس الفقهاء في أيامه بياناً وإتقاناً ، وكان نظام الملك عليّ بن إسحاق يكرمه ، تفقه على أبي عبد الله محمد بن بيان الفقيه الكازروني وصنف كتباً كثيرة ، منها : كتاب التجربة وكتاب الشافي ، وصنف في الفقه كتاباً كبيراً عظيماً سماه البحر ، رأيت جماعة من فقهاء خراسان يفضلونه على كل ما صنف في مذهب الشافعي ، وسمع الحديث من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ومن شيخه ابن بيان الكازروني ، روى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وإسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيرهما ، وقتل بسبب التعصب شهيداً في مسجد الجامع بآمل طبرستان في محرم سنة ٥٠١ وقيل سنة ٥٠٢ ، عن السلفي ، ومولده سنة ٤١٥ ، وعبد الكريم بن شريح بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد الروياني الطبري أبو معمر قاضي آمل طبرستان ، إمام فاضل مناظر فقيه حسن الكلام ، ورد نيسابور فأقام بها مدة وسمع بيسطام أبا الفضل محمد بن عليّ بن أحمد السهلي ، وبطبرستان الفضل بن أحمد بن محمد البصري وأبا جعفر محمد بن عليّ بن محمد المنادلي وأبا الحسين أحمد بن الحسين بن أبي خدّاش الطبري ، وبساوة أبا عبد الله محمد بن أحمد

ابن الحسن الكاخي ، وبأصبهان أبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج ، وببسابور أبا بكر محمد بن إسماعيل التفليسي وفاطمة بنت أبي عثمان الصابوني وأبا نصر محمد بن أحمد الرامش إجازة...١، وفوق إلى القضاء بآمل في رمضان سنة ٥٣١ هـ ، وبندار بن عمر بن محمد ابن أحمد أبو سعيد التميمي الروياني ، قدم دمشق وحدث بها وبغيرها عن أبي مطيع مكحول بن علي ابن موسى الخراساني وأبي منصور المظفر بن محمد النحوي الدينوري وأبي محمد عبد الله بن جعفر الجباري الحافظ وعلي بن شجاع بن محمد الصيقل وأبي صالح شعيب بن صالح ، روى عنه الفقيه نصر بن سهل بن بشر وأبو غالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي ومكي بن عبد السلام المقدسي وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي ، قال عبد العزيز النخشي وسئل عنه فقال : لا تسمع منه فإنه كذاب . ورويان أيضاً : من قرى حلب قرب سبعين عندها مقتل آق سنقر جد بني زنكي أصحاب الموصل ، وقال العمراني : بالري محلة تسمى رويان أيضاً .

رُويَتَان : في قول جرير :

هل رام بعد محلنا روض القطا

فرويتان إلى غدير الخائق

الرُويَتَجُ : موضع في قول بحير بن لآي التغلبي :

تبين رسوماً بالرويتج قد عفت

لعزة قد عرين حولا حلاخلا

تعاورها صفق الرياح فأصبحت

كما رد أيدي الطاحنات المناخلا

الرُويَنَاتُ : جمع الذي بعده : جبال من أرض بني سليم فيها قنة خشاء .

الرُويَنةُ : تصغير روثة ، واحدة روث الدواب أو روثة

١ هكذا بياض بالأصل .

الأنف وهو طرفه ؛ قال ابن الكلبي : لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل الرويثة وقد أبطأ في مسيره فسامها الرويثة من راث يريث إذا أبطأ : وهي على ليلة من المدينة ، وقال ابن السكيت : الرويثة معشئ بين العرج والروحاء ، قال السلفي : الرويثة ماء لبني عجل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة ، وقال الأزهري : روثة اسم منهلة من المناهل التي بين المسجدين ، يريد مكة والمدينة .

الرُويَتَان : كأنه تصغير مني الريح : موضع بفارس .

رُويندز : قلعة حصينة من أعمال أذربيجان قرب تبريز .

رُويَدَشت : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، ودال مهملة ، وشين معجمة ، وتاء مثناة من فوق : قرية من قرى أصبهان وعمل من أعمالها يشتمل على قرى وضياح كثيرة ، وهي رُوددشت ، وقد تقدم ذكرها ؛ وقال الحافظ في تاريخ دمشق : أحمد ابن عبد الله أبو العباس ويقال أبو بكر الرويدشتي الأصبهاني ، حدث بدمشق سنة ٤٥٩ هـ عن سعد بن علي الزنجاني نزيل مكة وأبي سعد علي بن عثمان بن جني نزيل صور ، سمع منه شيخنا أبو الحسن بن قيس مع أبيه بدمشق وأبو البركات عبد المنعم بن محمد حافظ الحافظ البجلي بمكة ، والله أعلم .

الرُويَلُ : واد قرب الحاجر ينزله الحاج ، وهو في ديار بني كلاب ؛ عن أبي زياد ؛ وأنشد :

ليأخ له بطن الرويل مَجَنَّةٌ ،

ومنه بأبقاء الحرياء مكنس

رُوين : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى جرجان .

رُويّةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الياء المثناة من تحت ، كأنه تصغير رية واحدة الري من

العطش ، وقيل : رُؤْيَة ، بالهمز ، ماء في بلادهم ؛
قال الفرزدق :

هل تعلمون غداة يُطْرَدُ سبيكم
بالصمد بين روية وطحال
وقال الأخطل يصف سحاباً :

وعلا البسيطة والشقيق برّيق
فالضّوّج بين رُؤْيَة وطحال

وثناه لإقامة الوزن على طريقتهم في مثل ذلك أيضاً
فقال :

أعرَفْتَ بين رُؤْيَتَيْنِ فحنبل
دماً تلوحُ كأنّها أسطار ؟

وبنو الروية : من قرى اليمن .

رُؤْيَة : بلفظ روية البصر ، لإقليم الروية : من أعمال
بظليوس ، والله أعلم .

باب الرء والهء وما يليهما

الرَّهَاء : بضم أوله ، والمدّ ، والقصر : مدينة بالجزيرة
بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم
الذي استحدثها ، وهو الرهاء بن البلسندي بن مالك
ابن دُعر ، وقال الكلبي في كتاب أنساب البلاد بخط
حَجَّحِج : الرهاء بن سبند بن مالك بن دُعر بن حُجر
ابن جزيلة بن لحم ، وقال قوم : لأنها سميت بالرهاء
ابن الروم بن لنطي بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛
قال بطليموس : مدينة الرها طولها اثنتان وسبعون
درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة
وثلاثون دقيقة ، طالعها سعد الذابح لها شركة في النسر
الطائر تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، بيت
ملكها مثلها من الحمل في الإقليم الرابع ؛ وقال يحيى
ابن جرير النصراني : الرها اسمها بالرومية أذاسا ،

بُنيت في السنة السادسة من موت الإسكندر ، بناها
الملك سلوقس كما ذكرنا في أذاسا ، والنسبة إليها
رُهاويّ ، وكذلك النسبة إلى رُهاء قبيلة من مدحج ؛
وقد نسب إليها جماعة من المتقدمين والمتأخرين ،
فمن المتقدمين يحيى بن أبي أسد الرهاويّ أخو زيد ،
يروى عن الزهري وعمرو بن شعيب وغيرهما ، كان
يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به ،
روى عنه أهل بلده وغيرهم ، ومات سنة ١٤٦ ؛ ومن
التأخرين الحافظ عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن
الرهاوي أبو محمد ، ولد بالرهاء ونشأ بالموصل وكان
مولى لبعض أهل الموصل وطلب العلم وسمع الكثير ،
رحل في طلب الحديث من الجزيرة إلى الشام ومصر ،
وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي
ودخل العراق وسمع من ابن الحشّاب وخلق كثير
من تلك الطبقة ومضى إلى أصبهان ونيسابور ومرو
وهراة وسمع من مشايخها وقدم واسطاً وسمع بها
وعاد إلى الموصل وأقام بها بدار الحديث المظفرية مدة
يحدث وسكن بآخره بخرّان ، ومات في جمادى
الأولى سنة ٦١٢ ، وكان يقول إن مولده سنة ٥٣٦ ،
وكان ثقة صالحاً ، وأكثر سفره في طلب الحديث
والعلم كان على رجله ، وخلف كتباً وقفها بمسجد
كان سكنه بخرّان ؛ وقال أبو الفرج الأصبهاني :
حدثني أبو محمد حمزة بن القاسم الشامي قال : اجترت
بكنيسة الرها عند مسيري إلى العراق فدخلتها لأشاهد
ما كنتُ أسمعه عنها ، فبينما أنا أطوف إذ رأيت
على ركن من أركانها مكتوباً فقرأته فإذا هو بحمزة :
حَضَرَ فلان بن فلان وهو يقول : من إقبال ذي
الْفِطْنَةِ إذا ركبت المحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة ،
وأشدّ العذاب تطاول الأعمار في ظل الإقتار ،
وأنا القائل :

ولي همة أدنى منازلها السُّها ،
ونفسٌ تعالت بالمكارم والنُّهى
وقد كنتُ ذا آلٍ بمرورٍ سرية
فبَلَّغْتَ الأَيَّامَ بي بيعة الرُّها
ولو كنتُ معروفاً بها لم أقم بها ،
ولكنني أصبحتُ ذا غربةٍ بها
ومن عادة الأَيَّامَ إبعاد مصطفى ،
وتفريق مجموع وتبغيضُ مُشْتَهَى

قال : فاستحسن النظم والنثر وحفظتهما ؛ وقال
عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات :

فلو ما كنتُ أروع أبطحيًا ،
أبي الضَّيِّمِ مطرَحَ الدِّماءِ
لودَّعت الجزيرة قبل يوم
يُنْسِي القومَ أطهارَ النساءِ
فذلك أم مقامك وسط قيس
ويغلب بينها سفكُ الدِّماءِ
وقد ملأت كنانةً وسط مصر
إلى عليا تامةً فالرُّهَاءِ

وقد نسب ابن مقبل إليها الخمر فقال :

سَقَتْنِي بصهاء درياقة
مَتَى ما تُلِينُ عظامي تَلِينُ
رُهاويةً مُترَعٌ دنتها
ترجع من عود وَعَسْ مُرِنٌ

رُهاطٌ : بضم أوله ، وآخره طاء مهملة : موضع على
ثلاث ليالٍ من مكة ، وقال قوم : وادي رهاط في
بلاد هُذَيْل ، وقال عَرَّامٌ فيما يُطِيفُ بِشَمَنْصِيرٍ : وهو
جبل قرية يقال لها رُهاط بقرب مكة على طريق
المدينة ، وهي بوادٍ يقال له غُرَّان ، وبِقَرْبِ وادي
رُهاط الحُدَيْيَّة ، وهي قرية ليست كبيرة ، وهذه

المواضع لبني سعد وبني مسروح ، وهم الذين نشأ
فيهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ينسب إليها
سُهَيْل بن عمرو الرَّهاطي ، سمع عائشة ، رضي الله
عنها ، روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو
التَّيْمِي ، وقال ابن الكلبي : اتخذت هُذَيْلُ سُوَاعاً
ربّاً برهاط من أرض يَنْبَع ، وينبع عرض من
أعراض المدينة .

الرُّهَافَةُ : بضم أوله ، وبعد الألف فاء ، على فُعالة :
موضع .

رُهاوَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف واو : موضع جاء
في الأخبار .

رَهَبًا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الهاء باء
موحدة : خَبْرَاء في الصَّمَان في ديار بني تميم ؛ قال
بعضهم :

على جُمَدٍ رَهَبًا أو شخوص خِيَامٍ

الجمد : شبيه بالجبل الصغير ، ورَهَبًا قالوا في قول
العجاج :

تُعْطِيهِ رَهَبًا إذا ترَهَّبًا

قال : رهاها الذي ترهبه مثل هالك وهلكي ، ويقال :
رَهَبًا خَيْر من رَغَبًا أي فرقه خير من حبه وأحري
أن يعطيك عليه ، ويقال : فعلت ذلك من رَهَبًا
ورُهَبًا ، بالفتح والضم ، هذا بالقصر ، والرهباء ،
ممدود ، اسم من الرهب ، تقول : الرَّهَبَاءُ من رَهَبَ الله
والرَّهَبَاءُ إليه ؛ وقال جرير :

ألا حَيَّ رَهَبًا ثم حَيَّ المَطَالِيَا ،
فقد كان مأنوساً فأصبحَ خَالِيَا

فلا عهد إلا أن تذكرَ أو ترى
ثُمَّ أحوالي مَنْصِبِ الحَيِّمِ بَالِيَا

إلى الله أشكو أن بالغور حاجة ،
وأخرى إذا أبصرتُ نجداً بدا ليا
إذا ما أراد الحي أن يتزلوا ،
وحنت جمال الحي حنت جماليا
ألا أيتها الوادي الذي ضمَّ سيله
إلينا هوى ظمياء حييت واديا
نظرتُ برهبا والظعن باللوى ،
فطارت برهبا ، شعبة من فؤاديا

رَهْجَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : واد يصب
في نعمان فيه عسل كثير .

رَهْطٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره طاء
مهملة ؛ ورهط الرجل : قومه وقبيلته ، والرهط :
ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة ؛ قال
الله تعالى : وكان في المدينة تسعة رهط ؛ وليس لهم
واحد من لفظهم ؛ والجمع أرهط وأرهاط وأرهاط ؛
والرهط : جلد يشقق سيوراً ، كانوا في الجاهلية
يطوفون عراً وكانت النساء يشددن ذلك في
أوساطهن ؛ وهو موضع في شعر هذيل ؛ قال أبو
قلاية الهذلي :

يا دار أعرفها ، وحشاً منازلها
بين القوائم ، من رهط فألبان

رَهْجَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير النون ،
ويحوز أن يكون ثنية رهن جمع رهن كما يقال
إيلان وخيلان ثم خفف وأعرب بعد طول الاستعمال :
وهو موضع .

رَهْجَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : قرية من قرى
كرمان ؛ ينسب إليها محمد بن بحر يكنى أبا الحسن
الرهنى أحد الأدباء العلماء ، قرأ على ابن كيسان
كتاب سيبويه وروى كثيراً من حديث الشيعة وله

في مقالاتهم تصانيف .

رَهْطٌ : جمع رهط ، وقد تقدم : وهو اسم موضع .
رَهْوَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ؛
والرهو الكركي ، ويقال : طير من طيور الماء
يشبه الكركي ، والرهو مشي في سكون ؛ وقوله
تعالى : واترك البحر رهواً ؛ أي ساكناً ، وقيل
يساً ، وقيل مفلوقاً ، ورهوة واحدة ما ذكرناه ؛
وقال أبو عبيد : الرهوة الارتفاع والانحدار ؛ قال
أبو العباس التميمي :

دلّيت رجلي في رهوة

فهذا انحدار ؛ وقال عمرو بن كلثوم :

نصبنا مثل رهوة ذات حد

محافظة ، وكنا السابقينا

فهذا ارتفاع ؛ وقال أبو عبيد : الرهوة الجوبة تكون
في محلة القوم يسيل إليها ماء المطر ، وقال أبو معبد :
الرهوة ما اطمأن وارتفع ما حوله ، قال : والرهوة
شبه تل يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال
ومساقط الطيور الصقور والعقبان : وهو طريق
بالطائف ، وقيل : هو جبل في شعر خفاف بن ندبة ،
وقيل : عقبة في مكان معروف ؛ وقال أبو ذؤيب :

فإن تُمس في قبر برهوة ثاوياً ،

أنيسك أصداء القبور نصيح

ولا لك جيران ولا لك ناصر ،

ولا لطّف يبكي عليك نصيح

وقال الأصمعي : رهوة في أرض بني جشم ونصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة ؛ والرهوة : صحراء قرب خلاط ؛
قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان مالك بن عبد الله
الختعمي ويقال له الصوائف الفلسطيني غزا بلاد الروم

قال عمارة بن عقيل : هما موضعان عن يمين خيمة جرير ويسارها ، قال العمراني : هو موضع بالحجر وأخاف أن يكون اشتبه عليه حَسَنَت إلى رِيَا فظنته موضعاً .

رِيَّاحٌ : بكسر أوله ، والتخفيف ، محلة بني رياح : منسوبة إلى القبيلة ، وهم رياح بني يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّة ، وهي بالبصرة ، وقد نسب إليها قوم من الرواة .

الرِّيَّاحِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى رياح جمع ريح أو إلى بني رياح : وهي ناحية بواسط .

رياضُ الروضة : موضع بأرض مَهْرَةَ من أقصى اليمن ، له ذكر في الردّة .

رياض القطا : موضع وهو جمع روضة ؛ قال الشاعر

فما روضة من رياض القطا
أَلَتْ بها عارضٌ مُنْمَطِرٌ

ولعلّه ليس يعلم أن القطا يكون في الرياض ، والرياض : علم لأرض باليمن بين مهرة وحضرموت كانت بها وقعة للبيد بن زياد البياضي برودة كِنْدَةَ أَيْتَام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه .

رِيَّاعٌ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره عين مهملة وأصله من الرِّيع ، بالكسر ، وهو المرتفع من الأرض ؛ وقال عمارة : هو الجبل الواحد ربيعة والجمع رِياع ؛ ومنه قوله تعالى : أتبّنون بكل ريع آية تعبثون ؛ وقال ابن دريد : رِياع اسم موضع .

الرِّثَالُ : بكسر أوله ، وهمز ثانيه ، وآخره لام ، وهو جمع رَأل ، وهو ولد النعام ، ذات الرثال : روضة .

رِثَامٌ : بكسر أوله ، كأنه جمع رَام ؛ يقال : أرأمت الناقة عطفت على الرأم وهو ولدها أو البو الذي ترأمه

سنة ١٤٦ في أَيْتَام المنصور فغنم غنائم كثيرة ثم قفل ، فلمّا كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلاً بموضع يقال له الرهوة فأقام ثلاثاً فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسمّيت رهوة مالك به .

رَهْوَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، مقصور ؛ في كتاب العين : المرأة الرَّهْوُ والرَّهْوَى لغتان المرأة الواسعة : وهو اسم موضع .

الرَّهْيَمَةُ : بلفظ التصغير ، ويجوز أن يكون تصغير رِهمة ، وهي المطرة الضعيفة الدائمة ، والرَّهَام من الطير كل شيء لا يصطاد : وهو ضيعة قرب الكوفة ، قال السكوني : هي عين بعد خفية إذا أردت الشام من الكوفة ، بينها وبين خفية ثلاثة أميال ، وبعدها القطيفة مغرباً ؛ وذكرها المتنبي فقال :

فيا لك ليلاً على أعكش ،
أَحَمَ البلاد خفي الصّوى
ورَدَنَ الرَّهْيَمَةَ في جوزه ،
وباقية أكثر ممّا مضى

فزعم قوم أن المتنبي أخطأ في قوله جوزه ثمّ قوله وباقية أكثر ممّا مضى لأن الجوز وسط الشيء ، ولتصحّحه تأويلٌ وهو أن يكون أعكش اسم صحراء والرهيمة عين في وسطه فتكون الهاء في جوزه راجعة إلى أعكش فيصحّ المعنى ، والله أعلم بالصواب .

باب الرء والياء وما يليهما

رِيَّاء : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وأصله من رَوَيْت من الماء أروى رِيَّاء ورَوَّى ؛ ويكون الذي في قول جرير حيث قال :

أما لقلبك لا يزال موكلًا
بهوى جمانة ، أو بريًا العاقر

أي تحبه وتعطف عليه: وهو موضع يُنسج فيه الوشي ،
وقال ابن إسحاق : رثام بيت كان باليمن قبل الإسلام
يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه إذ كانوا
على شركهم ، قال السهيلي : وهو فعال من رامتِ
الأنثى ولدها ترأمة رثماناً ورثاماً ، فهو مصدرٌ ،
إذا عطف عليه ورحمته ، فاشتقوا لهذا البيت اسماً
لموضع الرحمة الذي كانوا يلتمسونه في عبادته ، وكان
تُبع تِبَّانٌ لما قدم المدينة صحبه حبران من اليهود
وهما اللذان هوّدها وردّا النار التي كانت تخرج من
أرض باليمن في قصة فيها طول ، فقال الحبران لتبع :
إنما يكلمهم من هذا الصنم شيطان يفتنهم فخلّ بيننا
وبينه ، قال : فشأنكما ، فدخلّا إليه فاستخرجا منه
فيما زعم أهل اليمن كلباً أسود فذبحاه ثمّ هدما ذلك
البيت ، فبقاياه إلى اليوم ، كما ذكر ابن إسحاق عمّن
أخبره ، بها آثار الدماء التي كانت تُهراق عليه ؛ وفي
رواية يونس عن ابن إسحاق : أن رثاماً كان فيه
شيطان وكانوا يملؤون له حياضاً من دماء القربان
فيخرج فيصيب منها ويكلمهم ، وكانوا يعبدونه ،
فلما جاء الحبران مع تبع نشرا التوراة عنده وجعلّا
يقرآنها فطار ذلك الشيطان حتى وقع في البحر ؛ وقيل :
رثامُ مدينة الأود ، قال الأفوه الأودي :

إنّا بنو أود الذي بلوائه
سُعت رثامٌ وقد غزاها الأجدعُ

قال ابن الكلبي : ولم أسمع في رثام وحده شعراً وقد
سمعت في البقية ، ولم تحفظ العرب من أشعارها
إلا ما كان قبل الإسلام .

ريّانُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون : قرية
بنسّا ، وقد قيل بالتشديد ، وأذكره بعد هذا .

ريّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ؛

والريّان ضد العطشان : وهو جبل في ديار طيء
لا يزال يسيل منه الماء ، وهو في مواضع كثيرة ،
منها : الريّان قرية من قرى نسا بلدة بخراسان قرب
سرخس ، ولا يعرفها أهلها إلاّ بالتخفيف إلاّ أن
أبا بكر بن ثابت نصّ على التشديد وربما قالوا
الرّذاني ، وقد ذكر في موضعه . والريّان أيضاً : اسم
أطم من أطام المدينة ؛ قال بعضهم :

لعلّ ضراراً أن يعيش يُبارِه
وتسمع بالريّان تبنى مشاريه

والريّان أيضاً : واد في ضريبة من أرض كلاب أعلاه
لبنى الضباب وأسفله لبني جعفر ؛ وقال أبو زياد :
الريان واد يقسم حمى ضريبة من قبل مهب الجنوب
ثمّ يذهب نحو مهب الشمال ؛ وأنشد لبعض الرّجّاز :

خَلِيَّةٌ أبوابها كالطيفان
أحمى بها الملكُ جنوب الريّان
فكَبَشَاتُ فجنوبَ إنسان

وقالت امرأة من العرب :

ألا قاتل الله اللّوى من محلة ،
وقاتل دنيانا بها كيف ولّت
غنيا زماناً بالحمى ثمّ أصبحت
بزلق الحمى من أهله قد تخلّت
ألا ما لعين لا ترى قلل الحمى
ولا جبلَ الريّان إلاّ استهلّت ؟

وريتان : اسم جبل في بلاد بني عامر ؛ ولّياه عنى
ليد بقوله :

فمَدافعُ الريّانِ عَرِّيَ رَسْمُها
خَلَقاً كما ضَمِنَ الوحيُ سِلامُها

وعلى سبعة أميال من حاذة صخرة عظيمة يقال لها
صخرة ريتان . والريّان : جبل في طريق البصرة

إلى مكة . والريّان أيضاً : جبل أسود عظيم في بلاد طيء إذا أوقدت النار عليه أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام ، وقيل : هو أطول جبال أجل ، قال جرير إمّا فيه أو في غيره :

يا حبّذا جبلُ الرّيان من جبل ،
وحبّذا ساكن الرّيان من كانا
وحبّذا نفحات من يمانية
تأتيك من قبَل الرّيان أحيانا

والريّان أيضاً : موضع على ميلين من معدن بني سليم كان الرشيد ينزله إذا حجّ ، به قصور ، وقال الشريف الرضي في بعض هذه المواضع :

أيا جبل الرّيان إن تعرّ منهم
فلأنتي سأكسوك الدّموع الجواريا
ويا قرب ما أنكرتم العهد بيننا ،
نسيت وما استودعتم السرّ ناسيا
فيا لئني لم أعلّ نَشراً إليكم
حراماً ولم أهبط من الأرض واديا

والريّان أيضاً : محلة مشهورة ببغداد كبيرة عامرة إلى الآن بالجنب الشرقي بين باب الأزج وباب الحلبة والمأمونية ، ينسب إليها أبو المعالي هبة الله بن الحسين ابن الحسن بن أبي الأسود المعروف بابن البلب ، حدث عن القاضي أبي بكر الأنصاري قاضي المارستان ، وعبد الله بن معالي بن أحمد الرّياني ، سمع شَهْدَةً وأبا الفتح بن المنّي وغيرهما ، سمع منه ابن نُقْطَةَ . والريّان : قرية بمرّ الظهران من نواحي مكة .

الريب : ناحية باليمامة فيها قرى ومزارع لبني قشير . ريّث : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره ثاء مثلثة ، وهو خلاف العجلة : موضع في ديار طيء حيث يلتقي طيء وأسد . والريث أيضاً : جبل لبني قشير على

سمت حائل والمروّت بين مرّة والفليج إذا خرجت من مرّة معترضاً في ديار بني كعب ، وبالريث منبر ؛ عن نصر .

ريحاء : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وحاء مهملة ، وألف ممدودة ، أظنه مرتجلاً من الريح أو من الروح : وهي مدينة قرب بيت المقدس من أعمال الأردنّ بالغور ، بينها وبين بيت المقدس خمسة فراسخ ، ويقال لها أريحا أيضاً ، وهي ذات نخل وموز وسكّر كثير ، وله فضل على سائر سكّر الغور ، وهي مدينة الجبارين ، وقد ذكرت في أريحا . وأمّا ريحاء ، فهي ألف : فهي بليدة من نواحي حلب أنزه بلاد الله وأطيبها ، ذات بساتين وأشجار وأنهار ، وليس في نواحي حلب أنزه منها ، وهي في طرف جبل لبنان ، وربّما فرق بين الموضعين بالألف التي في أوّل الأولى . ريحان : بلفظ الريحان الذي يشمّ ، سوق الريحان : في مواضع كثيرة ، وريحان : من مخاليف اليمن .

ريخ : موضع بخراسان ؛ ينسب إليها الكافي وأخوه عمر ابنا علي الرّيحانيّ ، وكان الكافي وزيراً بنيسابور لعلاء الدين محمد بن تكش ، قتله التتر في شهر صفر سنة ٦١٨ .

ريخشن : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وخاء معجمة مفتوحة ، وشين معجمة ساكنة ، ونون : من قرى سمرقند ؛ عن السمعاني .

ريدان : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وآخره نون : حصن باليمن في خلاف يحصب ، يزعم أهل اليمن أنّه لم يُبْنِ قطّ مثله ؛ وفيه قال امرؤ القيس :

تمكّن قائماً وبسنى طميراً
على ريدان أعيط لا ينال

وقال الأصمعي : الرّيدانة الريح اللينة ؛ وقال نصر :

قَصْعَةٌ رَذُومٌ إذا امتلأت دسماً ، وقد رذم يرذم
إذا سال .

رَيْسُوتُ : قال ابن الخائك : وفي منتصف الساحل
ما بين عُمان وعدَن ريسوت وهو موئل كالقلعة
بل قلعة مبنية بنياناً على جبل والبحر يحيط بها إلا من
جانب واحد ، فمن أراد عمان فطريقه عليها ، فإن
أراد أن يدخل دخل وإن أراد جاز الطريق ولم يَلْتَوِ
عليها ، وبين الطريق التي يَفْرُقُ إليها وبين الطريق
المسلوك إلى ظفار نحو ميل ، وبها سكن من الأزد .

رَيْسُونُ : آخره نون : قرية بالأردُن كانت ملكاً
لمحمد بن مروان فولاه أخوه هشام مصر فاشتراط
محمد على أخيه أنه متى ما كرهها عاد إلى مكانه ،
فلما ولي شهرين جاءه ما كره فترك مصر وقدم إلى
رَيْسُونُ ضيعته وكتب إلى أخيه : ابعث إلى عمك
والياً ، فكتب إليه أخوه هشام :

أترك لي مصرأ لرَيْسُون حسرة ؟

ستعلم يوماً أي بيّعينك أربحُ

فقال محمد : إنني لا أشك أن أربح البيعين ما صنعت .

رَيْشَانُ : حصن باليمن من ناحية أَيْسَن ، وفي كتاب
ابن الخائك : ملحان بن عوف بن عدل بن مالك بن
سدد بن حمير وإليه ينسب جبل ملحان المطل على
تهامة والهَجُوم ، واسم الجبل رَيْشَان .

رَيْشَهْرُ : قال حمزة : هو مختصر من ريو أردشير :

وهي ناحية من كورة أَرَجَان كان يترها في الفرس
كشته دفران ، وهم كتاب كتابة الجسوق ، وهي
الكتابة التي كان يُكْتَبُ بها كتب الطب والنجوم
والفلسفة ، وليس بها اليوم أحد يكتب بالفارسية
ولا بالعربية ، وكان سَهْرَك مرزبان فارس ووالها
أعظم ما كان من قدوم العرب إلى أرض فارس ،

ريدان قصر عظيم بظفار بلد باليمن يجري مجرى
عُمدان وأشكاله . ورَيْدَانُ أيضاً : أطم بالمدينة
لآل حارثة بن سهل من الأوس .

رَيْدَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ،
يقال : ريحٌ رَيْدَةٌ لينة الهبوب ، وأنشد :

إذا رَيْدَةٌ من حيث ما نفحت له
أناه برياتها خليلٌ يواصله

وهي مدينة باليمن على مسيرة يوم من صنعاء ذات
عيون وكروم ، قال طَرْقَةُ :

لهند بجران الشريف طُلُولُ ،
تلوحُ وأدنى عهدنٌ مُحِيلُ

وبالسفح آياتٌ كأن رسومها
يمان وشته رَيْدَةٌ وسُحُولُ

أراد وشته أهل رَيْدَةَ وأهل سحول ، فحذف
المضاف ، وقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثي أبا
أُمَيَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

ألا إن خيرَ الناس حياً وميتاً
بوادي أثني غيبته المقابرُ

تري داره لا يبرح الدهر وسطها
مُكَلَّلَةٌ أدم سمانٌ وباقرُ

فيصبح آل الله بيضاً كأنما
كستهم جبوراً رَيْدَةٌ ومعافرُ

وقال الهمداني : ثم بعد صنعاء من قرى همدان في
نجد بلد ريدة ، وبها البثر المعطلة والقصر المشيد وهو
تَلْقُصُم ، وقال وهو يذكر مدُنَ حضرموت :
ورَيْدَةُ العباد وريدة الحرمية .

رَيْدَمُون : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وذال
معجمة ، وميم مضمومة ، وآخره نون : موضع ،

وذلك أن عثمان بن أبي العاصي الثقفي والي البحرين وجه أخاه الحكم في البحر حتى فتح تَوَجَّ وأقام بها ونسكاً فيما يليها ، فأعظم سَهْرَك ذلك واشتدَّ عليه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه من عدوهم فجمع جمعاً عظيماً وسار بنفسه حتى أتى ريشهر من أرض سابور وهي بقرب من تَوَجَّ ، فخرج إليه الحكم وعلى مقدمته سوار بن همام العبدى فاقتلوا قتالاً شديداً ، وكان هناك واد قد وكل به سهرك رجلاً من ثقاته وجماعة وأمره أن لا يجتازه هارب من أصحابه إلا قتله ، فأقبل رجل من شجعان الأساورة مولياً من المعركة فأراد الرجل الموكل بالموضع قتله فقال له : لا تقتلني فإننا إنما نقاتل قوماً منصورين وإن الله معهم ، ووضع حجراً فرماه ففلقه ، ثم قال : أترى هذا السهم الذي فلق الحجر ؟ والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمي به ! قال : لا بد من قتلك ؛ فبينما هو كذلك إذ أتاه الخبر بقتل سَهْرَك ، وكان الذي قتله سوار بن همام العبدى ، حمل عليه فطعنه فأذراه عن فرسه فقتله ، وحمل ابن سهرك على سوار فقتله ، وهزم الله المشركين وفتحت ريشهر عنوة ، وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية ، وتوجه بالفتح إلى عمر عمرو بن الأهم التميمي فأشار يقول :

جئتُ الإمامَ بإسراعٍ لأخبره

بالحق عن خبر العبدى سوارٍ

أخباراً أروَعَ ميمونٍ نقيتهُ ،

مستعمل في سبيل الله مِغْوارٍ

ثم ضعفت فارس بعد قتل سهرك حتى تيسرَ

فتحها ، كما نذكره في موضعه .

رَيْعَانُ : بلفظ ريعان الشباب والمطر وكل شيء أوله :

ريكنج : من قرى مرو ، وهي التي بعدها .

موضع في شعر هذيل ، قال ربيعة الكودن من شعراء هذيل :

وفي كل مُمنسى طيفُ شماء طارقي ،
وإن شحطتنا دارُها ، فمُورقي

نظرتُ ، وأصحابي برِيعانَ موهناً ،
تلاؤنو بَرَقٍ في سنّا متألّق

وقال كثير عزة :

أمن آل سَلَمَى دِمنّةٌ بالذئائبِ
إلى الميث من ريعان ذات المطارب ؟

الرَيْغَةُ مُون : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مفتوحة ، وذال معجمة ساكنة ، وآخره نون : قرية بينها وبين بخارى أربعة فراسخ من أعمالها .

رَيْغ : ويقال ريغة : إقليم بقرب من قلعة بني حماد بالمغرب ، وقلعة بني حماد هي أشير ، وقال المهلبي : بين ريغة وأشير ثمانية فراسخ ؛ قال أبو طاهر بن سكينه : سمعتُ أبا محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الزناتي الضريير بالثر يقول : حضرت هارون بن النضر الريغي بالريغ في قراءة كتاب البخاري والموطأ وغيرهما عليه وكان يتكلم على معاني الحديث وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ورأيت يقرأ كتاب التلخين لعبد الوهاب البغدادي في مذهب مالك من حفظه كما يقرأ الإنسان فاتحة الكتاب ويحضر عنده دُوسَن مائة طالب لقراءة المدونة وغيرها من كتب المذهب عليه ، وقال في موضع آخر : بالمغرب زابان الأكبر ، ووصفه كما نصفه في موضعه ، والأصغر يقال له ريغ ، وهي كلمة بربرية معناها السبخة ، فمن يكون منها يقال له الريغي .

ريكنز : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ،
ونون ساكنة بعدها زاي : من قرى مرو يقال لها
ريكنج عبدان .

ريمنان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
مخلاف باليمن وقيل قصر ؛ قال الأعشى :

يا مَنْ يَرَى رِيْمَاناً أَمْ
سَيَّ خَاوِيّاً خَرِباً كِعَابُهُ
أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ
بَعْدَ الَّذِينَ هُمْ مَأْبَهُ

من سوقة حكم ومن
ملك يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرَسُ بِ
لِدِ الْحُبَشِ حَتَّى هَذَا بَابُهُ
وتراه مهْدوم الأعسا
لي وهُوَ مَسْحُولٌ تُرَابُهُ

ولقد أراه بغِيْظَةً
في العيش مُخَضَّرًا جَنَابُهُ
فخوى وما من ذي شَبَا
بِ دَائِمٍ أَبْدَأُ شَبَابُهُ

وقال ابن مقبل :

لَمْ تَسْرِ لَيْلَى وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِهَا
مِنْ أَهْلِ رِيْمَانٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِينَا
مِنْ سَرَوْ حَمِيرٍ أَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهِ
أَنْتَى تَسْدَيْتَ وَهَذَا ذَلِكَ الْبِينَا

وقرية بالبحرين لعبد القيس ، وهو فعْلان من الرِّيم ،
وهو القبر والفضل والدَّرْجَة والظُّرَاب ، وهو
الجبال الصغار ؛ قال الراعي :

وصهباء من حانوت ريمان قد غدا
عليّ ولم ينظر بها الشرق ضابح

وقال الأزدي بن المعلّى : ريمان أرض بين بحران
والفلج ، فبحران لبني الحارث بن كعب والفلج
يسكنه قوم من جَعْدَة وقُشَيْر .

رهم : بضم أوله ، وهزمة مكسورة ، بوزن دُئْل ؛
والنحويتون يقولون : لم يَجْءْ عَلَى فُعْلٍ اسم غير
دُئْل ، وهذا إن صحّ فهو آخر مستدرِك عليهم ،
ويجوز أن يكون أصله فُعْلٍ ممّا لم يسمّ فاعله من
رَكِمَتِ الناقة ولدها إذا حَنَّتْ عليه وأَحَبَّتْهُ ،
سمّي به وهو فعل ثمّ أعرب بعد التسمية لكثرة
الاستعمال : وهو موضع جاء في شعرهم .

رهم : بكسر أوله ، وهمز ثانيه وسكونه ، واحد
الآرام ، وقيل بالياء غير مهموزة ، وهي الظباء
الخالصة البياض : وهو واد لمزينة قرب المدينة يصبّ
فيه وِرْقَانُ ، له ذكر في المغازي وفي أشعارهم ؛
قال كثير :

عرفت الدار قد أقوت برهم
إلى لأي فمدفع ذي يدوم

وقيل : بطن ريم على ثلاثين ميلاً من المدينة ، وفي
رواية كَيْسَان : على أربعة برد من المدينة ؛ وهو
عن مالك بن أنس ، وفي مصنف عبد الرزاق : ثلاثة
برد ؛ وقال حسان :

لَسْنَا بِرِئِمٍ وَلَا حَمَتٍ وَلَا صَوْرَى ،
لَكِنْ بِمَرْجٍ مِنَ الْجَوْلَانِ مَغْرُوسٍ
يُغْدَى عَلَيْنَا بِرَاوُوقٍ وَمُسْمَعَةٍ
إِنْ الْحِجَازَ رَضِيعُ الْجُوعِ وَالْبُوسِ

ريمة : بكسر أوله ، بوزن دِيْمَة : واد لبني شيبه قرب
المدينة بأعلاه نخل لهم ؛ قال كثير :

لَارْبَعٌ فَحَيَّ مَعَالِمِ الْأَطْلَالِ
بِالْجَزْعِ مِنْ حُرْصٍ فَهَنْ بَوَالِ

فشِراج ريمة قد تقادم عهدُها
بالسَفْح بين أنثيل فبَعَالِ

وريمة أيضاً : ناحية باليمن ؛ ينسب إليها محمد بن
عيسى الريمي الشاعر ، ومن شعره :

لبس البهاء بسَعْيِكَ الإسلامُ ،
ونَجَمَتْ بفعَالِكَ الأيامُ

فَتَ الملوكة فضائلاً وفواضلاً
وعزائماً عزّت فليس تَرَامُ

خطبوا العلاء وقد بذلت صدّاقها
فنكاحها ، إلاّ عليك ، حرامُ

رِيْمَةٌ : بفتح الراء ، ريمة الأشباط : مخلاف باليمن
كبير . ورِيْمَةٌ أيضاً : من حصون صنعاء لبني زُبيد
غير الأول .

رِيوْدَد : بكسر أوّله ، والتقاء الساكنين في الياء
والواو ، ودال مكررة : قرية بينها وبين سمرقند
فرسخ ؛ عن تاج الإسلام .

رِيوْدَى : بالتقاء الساكنين في الياء والواو أيضاً ،
وكسر الأول أيضاً : من قرى بُخارى ؛ ينسب إليها
أبو سعيد بشر بن إلياس اليرودي ، يروي عن حاتم
ابن شبيب الأزدي والطبيب بن مقاتل وغيرهما .

رِيوْدَ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وذاًل معجمة : من قرى بَيْهَق من نواحي نيسابور ؛
ينسب إليها أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب بن
موسى بن زهير الشعراني اليرودي ، سمع إسماعيل بن
أبي أويس وأبا توبة الربيع بن نافع ويحيى بن معين
وإسحاق بن محمد القروي وعيسى بن مينا وإبراهيم بن
المنذر الحِزَامِي ، روى عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة
وأبو العباس السّراج وغيرهما ، تفرد برواية كُتُب
كثيرة ، ومات سنة ٢٨٢ في محرّمها ، قال الحافظ

أبو عبد الله الحاكم : فضل بن محمد بن المسيب بن
موسى بن هارون بن زيد بن كيسان بن باذان ، وهو
ملك اليمن الذي أسلم بكتاب رسول الله ، صلى الله
عليه وسلّم ، ومحمد الشعراني النيسابوري ، وكان يرسل
شعره ، وهو من قرى بَيْهَق ، وكان أديباً فقيهاً
عابداً كثير الرحلة في طلب الحديث فهماً عارفاً
بالرجال ، سمع بالشام والعراق والحجاز وما بين
ذلك وخُرّاسان ، وكان يقول : ما بقي في الدنيا
مدينة لم يدخلها الفضل في طلب الحديث ، وقال أحمد
ابن علي بن سحنويه : حدثني أبو الحسين محمد بن زياد
القناني سئل عنه فرماه بالكذب ، وقال مسعود بن
علي السجزي : سألت الحاكم أبا عبد الله عن الفضل
الشعراني فقال : ثقة مأمون لم يطعن في حديثه بحجة .

رِيوْرُون : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح
ثالثه ، وسكون الراء ، وثاء مثلثة ، وآخره نون :
من قرى بُخارى ، والله أعلم .

رِيوْقَان : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وقاف ، وآخره نون : من قرى مَرَو .

رِيوْتَج : ويقال راونج : من قرى نيسابور .

رِيوْنْد : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
والنون ساكنة ، وآخره دال مهملة : كورة من
نواحي نيسابور ، وهي أحد أرباعها ؛ ينسب إليها أبو
سعيد سُهَيْل بن أحمد بن سهل اليرودي النيسابوري ،
سمع أبا محمد جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وأبا
جعفر الطبري وغيرهما ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله
الحافظ ، مات سنة ٣٥٠ ، أحد رِيوْنْدَوِيَن بن
فرخزاد من آل ساسان ، تشتمل على مائتين واثنين
وثلاثين قرية ؛ هكذا قال أبو الحسن البیهقي ، وقال
السمعاني : ريوند أحد رباع نيسابور ، وهي قرى

راو إذا شددت عليها الرواء ؛ قال أبو منصور :
أنشدني أعرابي وهو يُعَاكِنِي :

رَيْتَا تَمِيمِيًّا عَلَى الْمَزَايِدِ

وحكى الجوهري : رَوَيْتُ من الماء ، بالكسر ،
أَرَوَيْ رَيْتَا ورَيْتَا ورَوَيْ مثل رَضَى : وهي
مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدُن كثيرة
الفواكه والخيرات ، وهي محطّ الحاجّ على طريق
السابلة وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة
وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً
ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ومن أبهر إلى
زنجان خمسة عشر فرسخاً ؛ قال بطليموس في كتاب
الملحمة : مدينة الريّ طولها خمس وثمانون درجة ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وست وثلاثون دقيقة ،
وارتفاعها سبع وسبعون تحت ثماني عشرة درجة من
السرطان خارجة من الإقليم الرابع داخلية في الإقليم
الخامس ، يقابلها مثلها من البلدي في قسمة النسر
الطائر ولها شركة في الشعري والغبيصاء رأس الغول
من قسمة سعد بلّغ ؛ ووجدت في بعض تواريخ
الفرس أن كيكائوس كان قد عمل عجلة وركب
عليها آلات ليصعد إلى السماء فسخر الله الريح حتى
علّت به إلى السحاب ثم ألقتة فوق في بحر جرجان ،
فلما قام كيخسرو بن سياوش بالملك حمل تلك العجلة
وساقها ليقدم بها إلى بابل ، فلما وصل إلى موضع الريّ
قال الناس : برّي آمّد كيخسرو ، واسم العجلة
بالفارسيّة ريّ ، وأمر بعمارة مدينة هناك فسميت
الريّ بذلك ؛ قال العمراني : الريّ بلد بناه فيروز
ابن يزدجرد وسمّاه رام فيروز ، ثم ذكر الريّ
المشهوره بعدها وجعلها بلدين ، ولا أعرف الأخرى ،
فأمّا الريّ المشهوره فلنّتي رأيتها ، وهي مدينة عجيبة
الحسن مبنية بالآجر المنقّ المحكم الملمع بالزرقه

كثيرة ، قيل : هي أكثر من خمسمائة قرية ، أوّلها
من الجامع القديم إلى أحمداباذ ، وهو أوّل حدود
بَيْهَق ، وهو على قدر ثلاثمائة وعشرين فرسخاً ،
وعرضه من حدود طوس إلى حدود بُشت ، بالشين
المعجمة ، وهي خمسة عشر فرسخاً .

رَيْو : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره واو :
محلة ببخارى ، ينسب إليها الريوي .

رَيْو : بفتح أوّله ، وضم ثانيه ، وواو ساكنة :
مدينة للروم مقابل جزيرة صقلية من ناحية الشرق على
برّ قسطنطينية .

رَيْةٌ : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ، ينسب إليها رَيْيٌّ ؛
قال أبو عبيد : الراوية هو البعير الذي يُسْتَقَى عليه
الماء ، والرجل المستقي أيضاً راوية ، ويقال :
رَوَيْتُ على أهلي أروي رَيْةً : كورة واسعة
بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة ،
وهي كثيرة الخيرات ، ولها مدن وحصون ورستاق
واسع ذكر متفرقاً ، ولها من الأقاليم نحو من
الثلاثين كورة ، يسمي أهل المغرب الناحية إقليماً ،
وفيه حَمّة ، يعني عيناً تخرج حارة ، وهي أشرف
حَمّات الأندلس لأن فيها ماء حاراً وبارداً ، والنسبة
إليها رَيْيٌّ ؛ منها إسحاق بن سلمة بن وليد بن زيد بن
أسد بن مهلهل بن ثعلبة بن مودوعة بن قطيعة القيني
من أهل رَيْة يكنى أبا عبد الحميد ، سمع وهب بن
مسرة الحجازي وغير واحد ، وكان حافظاً لأخبار
أهل الأندلس معتنياً بها ، وجمع كتاباً في أخبار
أهل الأندلس أمره بجمعه المستنصر وقد كتب عنه ،
ولم يكن من طبقة أهل الحديث .

الرَّيِّ : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ، فلن كان عريّاً
فأصله من رَوَيْتُ على الراوية أروي رَيْتَا فأنّا

مدهون كما تدهن الغضائر في فضاء من الأرض، وإلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شيء، وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها، واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة ٦١٧ وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتراويق الحيطان بجالها لقرب عهدتها بالخراب إلا أنها خاوية على عروشها، فسألت رجلاً من عقلائها عن السبب في ذلك فقال: أما السبب فضعيف ولكن الله إذا أراد أمراً بلغه، كان أهل المدينة ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل، وحنفية وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم، لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة وأما أهل الرستاق فليس فيهم إلا شيعة وقليل من الحنفين ولم يكن فيهم من الشافعية أحد، ف وقعت العصبية بين السنة والشيعية فتضاfer عليهم الحنفية والشافعية وتناولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف، فلما أفنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية إلا أن الله نصرهم عليهم، وكان أهل الرستاق، وهم حنفية، يبحثون إلى البلد بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نخلتهم فلم يغنهم ذلك شيئاً حتى أفنوهم، فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية، وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي أصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه؛ ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض ودروبهم التي يسلك بها إلى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك، فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ولولا ذلك لما بقي فيها أحد، وقال الشاعر يهجو أهلها:

الري دار فارغة
لها ظلال سابغة

على تئوس ما لهم
في المكرمات بازغة
لا يتفق الشعر بها
ولو أتاها التابغة
وقال إسماعيل الشاشي يذم أهل الري:

تنكب حدة الأحد
ولا تركز إلى أحد
فما بالري من أحد
يوهل لاسم الأحد

وقد حكى الاصطخري أنها كانت أكبر من أصبهان لأنه قال: وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان، ثم قال: والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال: وللري قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة، وعدد منها قوهة والسدة ومرجبة وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال: ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه ودنباوند؛ وقال ابن الكلبي: سميت الري بري رجل من بني شيلان ابن أصبهان بن فلوج، قال: وكان في المدينة بستان فخرجت بنت ري يوماً إليه فإذا هي بدراجة تأكل تيناً، فقالت: بؤر انجير يعني أن الدراجة تأكل تيناً، فاسم المدينة في القديم بورانجير وبغيره أهل الري فيقولون بهورند، وقال لوط بن يحيى: كتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح

نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الرّي ودستبى في ثمانية آلاف ، ففعل وسار عروة لذلك فجمعت له الديلم وأمدوا أهل الرّي وقتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم واستباحهم ، وذلك في سنة ٢٠ وقيل في سنة ١٩ ؛ وقال أبو نجيد وكان مع المسلمين في هذه الوقائع :

دعانا إلى جرجان والرّي دونها
سواد فأرضت من بها من عشائر
رضينا بريف الرّي والرّي بلدة
لها زينة في عيشها المتواتر
لها نَشْرٌ في كل آخر ليلة
تذكر أعراس الملوك الأكابر

قال جعفر بن محمد الرازي : لما قدم المهدي الرّي في خلافة المنصور ببنى مدينة الرّي التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً ، وجرى ذلك على يد عمار بن أبي الحبيب ، وكتب اسمه على حائطها ، وتم عملها سنة ١٥٨ ، وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين آجر ، والفارقين : الخندق ، وسمّاها المحمدية ، فأهل الرّي يدعون المدينة الداخلة المدينة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزيبدي في داخل المدينة المعروفة بالمحمدية ، وقد كان المهدي أمر بممرمته ونزله أيام مقامه بالرّي ، وهو مطلق على المسجد الجامع ودار الإمارة ، ويقال : الذي تولّى مرّمته وإصلاحه ميسرة التغلبي أحد وجوه قواد المهدي ، ثم جعل بعد ذلك سجنًا ثم حرب فعمرة رافع بن هرتمة في سنة ٢٧٨ ثم حربه أهل الرّي بعد خروج رافع عنها ، قال : وكانت الرّي تدعى في الجاهلية أزارى فيقال إنه خسف بها ، وهي على اثني عشر فرسخاً من موضع

الرّي اليوم على طريق الخوار بين المحمدية وهاشمية الرّي ، وفيها أبنية قائمة تدل على أنها كانت مدينة عظيمة ، وهناك أيضاً خراب في رستاق من رساتيق الرّي يقال له البهزان ، بينه وبين الرّي ستة فراسخ يقال إن الرّي كانت هناك ، والناس يعضون إلى هناك فيجدون قطع الذهب وربما وجدوا لؤلؤاً وفصوص ياقوت وغير ذلك من هذا النوع ، وبالرّي قلعة الفريخان ، تُذكر في موضعها ، ولم تزل قطيعة الرّي اثني عشر ألف درهم حتى اجتاز بها المأمون عند منصرفه من خراسان يريد مدينة السلام فلقية أهلها وشكوا إليه أمرهم وغلظ قطيعتهم فأسقط عنهم منها ألفي ألف درهم وأسجل بذلك لأهلها ؛ وحكى ابن الفقيه عن بعض العلماء قال : في التوراة مكتوب الرّي باب من أبواب الأرض وإليها متجر الخلق ، وقال الأصمعي : الرّي عروس الدنيا وإليه متجر الناس ، وهو أحد بلدان الأرض ، وكان عبيد الله ابن زياد قد جعل لعمر بن سعد بن أبي وقاص ولاية الرّي إن خرج على الجيش الذي توجه لقتال الحسين ابن علي ، رضي الله عنه ، فأقبل يميل بين الخروج وولاية الرّي والقعود ، وقال :

أتركُ ملك الرّي والرّي رغبةً ،
أم ارجعُ مذموماً بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها
حجابٌ وملك الرّي قرّة عين

فغلبه حب الدنيا والرياسة حتى خرج فكان من قتل الحسين ، رضي الله عنه ، ما كان . وروي عن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، أنه قال : الرّي وقزوين وسواة ملعونات مشؤومات ، وقال إسحاق بن سليمان : ما رأيت بلداً أرفع للخييس من الرّي ؛

وفي أخبارهم : الريّ ملعونة وتربتها تربة ملعونة
ديلمية وهي على بحر عجاج تأبى أن تقبل الحق ؛
والريّ سبعة عشر رستاقياً منها دنباوند وويمية
وشلمبة ؛ حدث أبو عبد الله بن خالويه عن
نفسطويه قال : قال رجل من بني ضبّة وقال المدائني :
فرض لأعرابي من جديلة ف ضرب عليه البعث إلى
الري وكانوا في حرب وحصار ، فلما طال المقام
واشدّت الحصار قال الأعرابي : ما كان أغناني عن
هذا ! وأنشأ يقول :

لعمرى لجوّ من جواء سويقة
أسألهُ ميث وأعلاه أجرعُ
به العفرُ والظلمانُ والعين ترتعي
وأُمُّ رِثالٍ والظليمُ الهجّجُ
وأسفعُ ذورُ منحينِ يضحي كأنه
إذا ما علا نشرأ ، حصانُ مبرقعُ
أحبُّ إلينا أن نجاور أهلنا
ويصبح منا وهو مرأى ومسمعُ
من الجوسق الملعون بالريّ كلما
رأيتُ به داعي المنية يلمعُ
يقولون : صبراً واحتساباً قلت : طالما
صبرتُ ولكن لا أرى الصبر ينفعُ
فليت عطائي كان قسّمَ بينهم
وظلتُ بيّ الوجناء بالدوّ تضبّعُ
كانَ يديها حين جدّ نجاوها
بدا سابح في غمرة يتبوعُ
أجعل نفسي وزنَ عِلجٍ كأنما
يموتُ به كلبٌ إذا مات أجمعُ ؟

والجوسق الملعون الذي ذكره ههنا هو قلعة القَرّخان ؛
وحدث أبو المحلّم عوف بن المحلّم الشيباني قال :

كانت لي وفادة على عبد الله بن طاهر إلى خراسان
فصادفته يريد المسير إلى الحجّ فعادلته في العماريّة من
مرو إلى الريّ ، فلما قاربنا الريّ سمع عبد الله بن
طاهر ورشائناً في بعض الأغصان يصيح ؛ فأنشد
عبد الله بن طاهر متمثلاً بقول أبي كبير الهذلي :

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر ،
وغصنك ميّادُ ، فقيم تنوحُ ؟
أفّق لا تنح من غير شيء ، فإنّني
بكيت زماناً والفؤاد صحيحُ
ولوعاً فشطّ غربة دار زينب ،
فها أنا أبكي والفؤاد جريحُ
ثمّ قال : يا عوف أجز هذا ، فقلت في الحال :
أني كلّ عام غربة ونزوحُ ؟
أما للنوى من ونية فريحُ ؟
لقد طلّحَ البينُ المشتُ ركائبي ،
فهل أرينَ البينَ وهو طليحُ ؟
وأرقي بالريّ نوحُ حمامة ،
فنحتُ وذو الشجو القديم ينوحُ
على أنّها ناحت ولم تُذرِ دمة ،
ونحتُ وأسراب الدّموع سفوحُ
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ،
ومن دون أفرaxي مهاميه فيحُ
عسى جودُ عبد الله أن يعكس النوى
فتضحى عصا الأسفار وهي طريحُ
فإنّ الغنى يُبدني الفتى من صديقه ،
وعدمُ الغنى بالمقترين نزوحُ

فأخرج رأسه من العمارية وقال : يا سائق ألق زمام
البعير ، فألقاه فوقف ووقف الخارج ثمّ دعا بصاحب

بيت ماله فقال : كم يضم ملكنا في هذا الوقت ؟
فقال : ستين ألف دينار ، فقال : ادفعها إلى عوف ،
ثم قال : يا عوف لقد ألقيت عصا تطوافك فارجع
من حيث جئت ، قال : فأقبل خاصة عبد الله عليه
يلومونه ويقولون أنجز أيها الأمير شاعراً في مثل هذا
الموضع المنقطع بستين ألف دينار ولم تملك سواها !
قال : إليكم غني فإني قد استحييت من الكرم أن يسير
بي جملي وعوف يقول : عسى جود عبد الله ، وفي
ملكي شيء لا ينفرد به ، ورجع عوف إلى وطنه فسئل
عن حاله فقال : رجعت من عند عبد الله بالغنى
والراحة من النوى ، وقال معن بن زائدة الشيباني :

تَمَطَّى بنيسابور ليلي وربّما
يرى بجنوب الرّي وهو قصيرُ
ليالي إذ كلّ الأحبّة حاضرٌ ،
وما كحضور من تحب سرورُ
فأصبحتُ أمّا من أحبّ فنازحُ
وأمّا الألى أقلّهم فحضورُ
أراعي نجوم اللّيل حتى كأنّني
بأيدي عُدّة سائرين أسيرُ
لعلّ الذي لا يجمعُ الشملَ غيره
يلدبرُ رحى جمعِ الهوى فتدورُ
فتسكن أشجانٌ ونلقى أحبّةً ،
ويورق غصنٌ للشّباب نصيرُ

ومن أعيان من ينسب إليها أبو بكر محمد بن زكرياء
الرازي الحكيم صاحب الكتب المصنفة ، مات بالرّي
بعد منصرفه من بغداد في سنة ٣١١ هـ ؛ عن ابن شيراز ،
ومحمد بن عمر بن هشام أبو بكر الرازي الحافظ
المعروف بالقمطاري ، سمع وروى وجمع ، قال أبو
بكر الإسماعيلي : حدثني أبو بكر محمد بن عمير

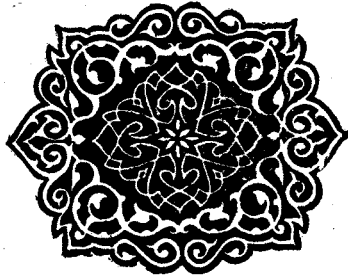
الرازي الحافظ الصدوق بجرجان ، وربّما قال الثقة
المأمون ، سكن مرو ومات بها في سنة نيف وتسعين
ومائتين ؛ وعبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد
ابن أبي حاتم الرازي أحد الحفاظ ، صنف الجرح
والتعديل فأكثر فائدته ، رحل في طلب العلم والحديث
فسمع بالعراق ومصر ودمشق ، فسمع من يونس بن
عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن
سليمان والحسن بن عرفة وأبيه أبي حاتم وأبي زرعة
الرازي وعبد الله وصالح ابني أحمد بن حنبل وخلق
سواهم ، وروى عنه جماعة أخرى كثيرة ، وعن أبي
عبد الله الحاكم قال : سمعت أبا أحمد محمد بن محمد
ابن أحمد بن إسحاق الحاكم الحافظ يقول : كنت
بالرّي فرأيتهم يوماً يقرؤون على محمد بن أبي حاتم
كتاب الجرح والتعديل ، فلمّا فرغوا قلت لابن
عبدويه الورّاق : ما هذه الضحكة ؟ أراكم تقرؤون
كتاب التاريخ لمحمد بن إسماعيل البخاري عن شيخكم
على هذا الوجه وقد نسبتموه إلى أبي زرعة وأبي حاتم !
فقال : يا أبا محمد اعلم أن أبا زرعة وأبا حاتم لما حُمِلَ
إليهما هذا الكتاب قالوا هذا علم حسن لا يُستغنى عنه
ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا ، فأقعدا أبا محمد
عبد الرحمن الرازي حتى سألهما عن رجل معه رجل
وزادا فيه ونقصا منه ، ونسب عبد الرحمن الرازي ،
وقال أحمد بن يعقوب الرازي : سمعت عبد الرحمن
ابن أبي حاتم الرازي يقول : كنت مع أبي في الشام
في الرحلة فدخلنا مدينة فرأيت رجلاً واقفاً على الطريق
يلعب بحية ويقول : من يهب لي درهماً حتى أبلغ هذه
الحية ؟ فالتفت إليّ أبي وقال : يا بني احفظ دراهمك
فمن أجلها تبلع الحيات ! وقال أبو يعلى الخليل بن
عبد الرحمن بن أحمد الحافظ القزويني : أخذ عبد
الرحمن بن أبي حاتم علم أبيه وعلم أبي زرعة وصنف

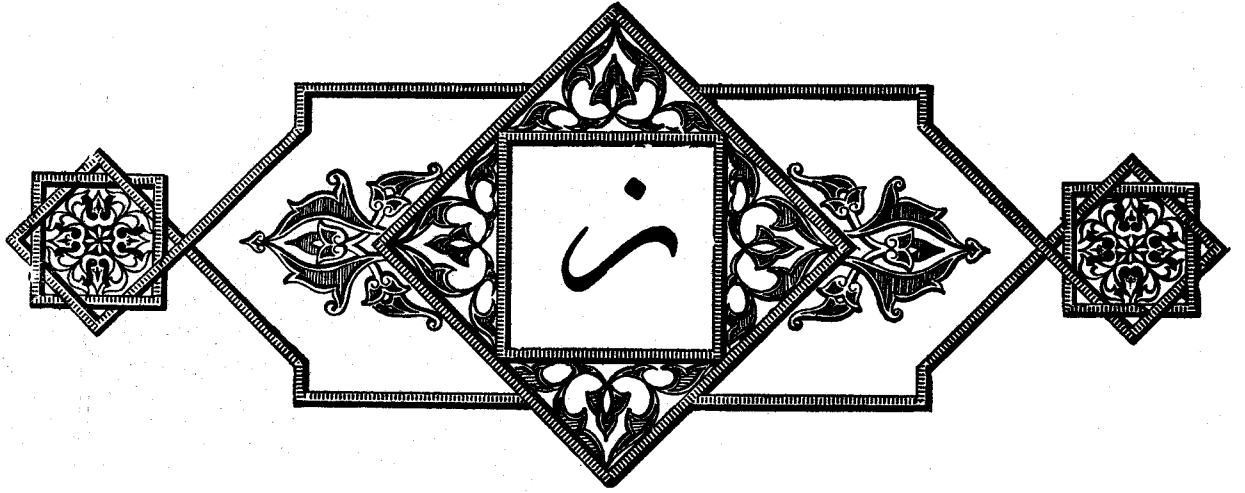
منه التصانيف المشهورة في الفقه والتواريخ واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، وكان من الابدال ولد سنة ٢٤٠ ، ومات سنة ٣٢٧ ، وقد ذكرته في حنظلة وذكرت من خبره هناك زيادة عما ههنا ؛ وإسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه أبو سعد الرازي المعروف بالسمتان الحافظ ، كان من المكثرين الجوالين ، سمع من نحو أربعة آلاف شيخ ، سمع ببغداد أبا طاهر المخلص ومحمد بن بكران بن عمران ، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو علي الحداد الأصهباني وغيرهما ، مات في الرابع والعشرين من شعبان سنة ٤٤٥ ، وكان معتزلياً ، وصنف كتباً كثيرة ولم يتأهل قط ، وكان فيه دين وورع ؛ ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد أبو الحسين الرازي والد تمام بن محمد الرازي الحافظان ويعرف في الريّ بأبي الرستاق ، سمع ببلده وغيره وأقام بدمشق وصنف ، وكان حافظاً ثقة مكثراً ، مات سنة ٣٤٧ ؛ وابنه تمام بن محمد الحافظ ، ولد بدمشق وسمع بها من أبيه ومن خلق كثير وروى عنه خلق ، وقال أبو محمد بن الأكفاني : أنبأنا عبد العزيز الكنتاني قال : توفي شيخنا وأستاذنا تمام الرازي لثلاث خلون من المحرم سنة ٤١٤ ، وكان ثقة مأموناً حافظاً لم أرَ أحفظ منه لحديث الشاميّين ، ذكر أن مولده سنة ٣٠٣ ، وقال أبو بكر الحداد : ما لقينا مثله في الحفظ والخبر ، وقال أبو علي الأهوازي : كان عالماً بالحديث ومعرفة الرجال ما رأيت مثله في معناه ؛ وأبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ابن الحكم بن عبد الله الحافظ الرازي ، قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق سنة ٣٤٧ فسمع بها أبا الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرازي والد

تمام ، وبنيسابور أبا حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وأبا الحسن علي بن أحمد الفارسي ببلخ وأبا عبد الله بن مخلد ببغداد وأبا الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين الصابوني بمصر وعمر بن إبراهيم بن الحداد بن تيس وأبا عبد الله المحاملي وأبا العباس الأصم ، وحدث بدمشق في تلك السنة فروى عنه تمام وعبد الرحمن بن عمر بن نصر والقاضيان أبو عبد الله الحسين بن محمد الفلاكي الزنجاني وأبو القاسم التنوخي وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الحافظ وحمزة بن يوسف الخرقاني وأبو محمد إبراهيم بن محمد بن عبد الله الزنجاني الهمداني وعبد الغني بن سعيد والحاكم أبو عبد الله وأبو العلاء عمر بن علي الواسطي وأبو زرعة روح بن محمد الرازي ورضوان بن محمد الدينوري ، وفقد بطريق مكة سنة ٣٧٥ ؛ وكان أهل الريّ أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد بن الحسن المارداني عليها فأظهر التشيع وأكرم أهله وقربهم فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك فصنف له عبد الرحمن بن أبي حاتم كتاباً في فضائل أهل البيت وغيره ، وكان ذلك في أيام المعتمد وتغلبه عليها في سنة ٢٧٥ ، وكان قبل ذلك في خدمة كوتكين ابن ساتكين التركي ، وتغلب على الريّ وأظهر التشيع بها واستمر إلى الآن ، وكان أحمد بن هارون قد عصى على أحمد بن إسماعيل الساماني بعد أن كان من أعيان قواده وهو الذي قتل محمد بن زيد الراعي فتبعه أحمد بن إسماعيل إلى قزوين فدخل أحمد بن هارون بلاد الديلم وأيس منه أحمد بن إسماعيل فرجع فنزل بظاهر الري ولم يدخلها ، فخرج إليه أهلها وسألوه أن يتولّى عليهم ويكتب الخليفة في ذلك ويخطب ولاية الريّ ، فامتنع وقال : لا أريدها لأنها

مشوومة قتل بسببها الحسين بن علي، رضي الله عنهما ،
وتربتها ديلمية تأبى قبول الحق وطالعها العقرب ،
وارتحل عائداً إلى خراسان في ذي الحجة سنة ٢٨٩ ،
ثم جاء عهده بولاية الرّي من المكتفي وهو بخراسان ،
فاستعمل على الرّي من قبله ابن أخيه أبا صالح

منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد فوليها ست سنين ،
وهو الذي صنف له أبو بكر محمد بن زكرياء
الرازي الحكيم كتاب المنصوري في الطب ، وهو
الكُنْشَاة ، وكان قدوم منصور إليها في سنة ٢٩٠ ،
والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .





باب الزاي والألف وما يليهما

زَابَاتُ : بعد الثاني باء موحدة ، وآخره تاء مثناة :
قرى على زاب الموصل يقال لها الزابات ، وأذكر
تفسير الزاب فيما بعد .

الزَّابُ : بعد الألف باء موحدة ، إن جعلناه عربياً أو
حكمنا عليه بحكمه ، فقد قال ابن الأعرابي : زاب
الشيء إذا جرى ، وقال سلمة : زاب يزوب إذا
انسلَّ هرباً ، والذي يعتمد عليه أن زاب ملك من
قدماء ملوك الفرس ، وهو زاب بن توركان بن منوشهر
ابن إيرج بن افريدون حفر عدة أنهر بالعراق فسميت
باسمه ، وربما قيل لكل واحد زابي ، والثنية زابيان ، قال
أبو تمام وكتب بها من الموصل إلى الحسن بن وهب :

قد أثقَّبَ الحسنُ بن وهب للندى
ناراً جلتَ إنسانَ عين المجتلي

ما أنت حينَ تُعِدُّ ناراً مثلها
إلاَّ كتالي سورةٍ لم تُنزلْ

قطعتُ إليَّ الزَّابيينَ هباته
والثالثَ مأمولُ السَّحابِ المُسبَّلِ

ولقد سمعتُ فهل سمعت بموطن
أرض العراق يضيف من الموصلِ
وقال الأخطل وهو بزاذان :

أتاني ، ودوني الزَّابيانِ كلاهما
ودجلة ، أنباء أمرٍ من الصَّبرِ
أتاني بأن ابني نزارٍ تناجيا ،
وتغلب أولى بالوفاء وبالعذرِ

وإذا جُمِعَتْ قيل لها الزوابي : وهي الزاب الأعلى
بين الموصل ولاربِل ومخرجه من بلاد مشكهر ، وهو
حد ما بين أذربيجان وبابغيش ، وهو ما بين قطينا
والموصل من عين في رأس جبل ينحدر إلى واد ،
وهو شديد الحمرة ويجري في جبال وأودية وحزونة
وكلما جرى صفا قليلاً حتى يصير في ضيعة كانت لزيد
ابن عمران أخي خالد بن عمران الموصل ، بينها وبين
مدينة الموصل مرحلتان وتعرف بباشزآ ، وليست
التي في طريق نصيبين ، فإذا وصل إليها صفا جداً ،
ثمَّ يقلب في أرض حفيتون من أرض الموصل حتى
يخرج في كورة المرج من كُور الموصل ثمَّ يمتد حتى
يفيض في دجلة على فرسخ من الحديثة ، وهذا هو

القراءات؛ قال السلفي: سمعت الأصمّ المنورقي يقول:
 الزاب الكبير منه بسكرة وتوزر وقسنطينية
 وطولقة وقفصة ونفزاوة ونقطة وبادس، قال:
 وبقر فاس على البحر مدينة يقال لها بادس، قال:
 والزاب أيضاً كورة صغيرة يقال لها ريغ، كلمة
 بربرية معناها السبخة، فمن كان منها يقال له
 الريغي. والزاب أيضاً: كورة عظيمة ونهر جرّار
 بأرض المغرب على البرّ الأعظم عليه بلاد واسعة
 وقرى متواطة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط
 عليها، وقد خرج منها جماعة من أهل الفضل،
 وقيل: إن زرعها يحصد في السنة مرتين؛ ينسب إليها
 محمد بن الحسن التميمي الزابي الطنبّي كان في أيام
 الحكم المستنصر؛ وقال مجاهد بن هانيء المغربي يمدح
 جعفر بن علي صاحب الزاب:

ألا أيّها الوادي المقدس بالندى
 وأهل الندى، قلبي إليك مشوّقُ
 ويا أيّها القصر المنيّف قبابه
 على الزاب لا يسُدّ إليك طريقُ
 ويا ملك الزاب الرفيع عمادُه،
 بقيت لجمع المجد وهو نزيقُ
 على ملك الزاب السّلام مردّداً،
 وريحانُ مسك بالسلام فتيقُ

ويوم الزاب: بين مروان الحمار بن محمد وبني العباس
 كان على الزاب الأعلى بين الموصل وإربل.

الزّابِجُ: بعد الألف باء موحدة تفتح وتكسر، وآخره
 جيم: هي جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر
 هرّكتند في حدود الصين، وقيل: هي بلاد الزنج،
 وبها سكّان شبه الآدميّين إلّا أن أخلاقهم بالوحش
 أشبه، وبها نسانس لهم أجنحة كأجنحة الخفافيش،

المسمّى بالزاب المجنون لشدة جريه، وأمّا الزاب
 الأسفل فمخرجه من جبال السّلق سلق أحمد بن
 روح بن معاوية من بني أود ما بين شهرزور
 وأذربيجان ثمّ يمرّ إلى ما بين دقوقا وإربل، وبينه
 وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثمّ يمتدّ حتى
 يفيض في دجلة عند السنّ؛ وعلى هذا الزاب كان
 مقتل عبيد الله بن زياد ابن أبيه، فقال يزيد بن
 مفرغ يهجو:

أقول لما أتاني ثمّ مصرّعه
 لابن الحبيثة وابن الكودن النابي:
 ما شقّ جيب ولا ناحتك نائحة،
 ولا بكتك جباد عند أسلاب
 إن الذي عاش ختاراً بدمته
 ومات عبداً قتيلُ الله بالزاب
 العبد للعبد لا أصل ولا ورق
 ألوت به ذات أظفار وأنياب
 إن المتأيا إذا حاولن طاغية
 ولجنّ من دون أستار وأبواب

وبين بغداد وواسط زابان آخران أيضاً ويسميان
 الزاب الأعلى والزاب الأسفل، أمّا الأعلى فهو عند
 قوسين وأظن مأخذه من الفرات ويصبّ عند
 زرقامية وقصبة كورته النعمانية على دجلة، وأمّا
 الزاب الأسفل من هذين فقصبته نهر سابّس قرب
 مدينة واسط؛ وزاب النعمانية أراد الحبيص بيص
 أبو الفوارس الشاعر بقوله:

أجأ وسلّمي أم بلاد الزاب،
 وأبو المظفر أم غصنفر غاب؟

وعلى كلّ واحد من هذه الزوابي عدة قرى وبلاد،
 وإلى أحد هذين نسب موسى الزابي له أحاديث في

وقد ذكر عنها عجائب دوتها الناس في كتبهم ،
وبها فأر المسك والزباد دابةً شبه الهرّ ، يجلب
منها الزباد ، والذي بلغني من جهة المسافرين إلى تلك
النواحي أن الزباد عَرَقُ دابةٍ إذا حمي الحرّ عليها
عَرِقَت الزباد فجُرِدَ عنها بالسكين ، والله أعلم .

زَابُلِستان : بعد الألف باء موحدة مضمومة ، ولام
مكسورة ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من
فوق ، وآخره نون : كورة واسعة قائمة برأسها
جنوبي بلغ وطخارستان وهي زابل ، والعجم يزيّدون
السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيهاً بالنسبة ،
وهي منسوبة إلى زابل جدّ رُسَم بن دستان ، وهي
البلاد التي قصبتها غزنة البلد المعروف العظيم .

زَابُل : هي التي قبلها بعينها ، وقد جاء ذكرها في
السير ، وفتح عبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب
زابل بعهد ، وكان محمد بن سيرين يكره سَبِي زابل
ويقول : إن عثمان بن عفّان ولّت عليهم ولتاً ، أي
عقد عقداً ، وهو دون العهد .

زَابِن : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وآخره
نون ، والزَّيْن : الدفع ، ومنه الزبانية وهم الشرطُ ،
ولذلك سمّي بعض الملائكة الزبانية لدفعهم الكفار
إلى النار ، قال بعضهم : واحدهم زابن على مثال اسم
هذا الموضع : وهو جبل في شرَحْمِيد بن ثور الهلالي :

رَعَى السَّرْوَةَ المحلل ما بين زابن
إلى الخَوَرِ وَسميَّ البقول المَدِيَّما

الزَّابُوقَة : بعد الألف باء موحدة ، وبعد الواو قاف ،
يقال : زَبَقَ شَعْرَهُ يُزْبِقُ أي نتفه ، ولعلّ هذا
الموضع قلع نبتة فسمّي بذلك أو يكون من انزبق
الشيء في الشيء إذا دخل فيه ، وهو مقلوب انزَقَبَ :
وهو موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل

أَوَّلُ النهار ، وهو مدينة المسامعة بنت ربيعة بالبصرة ،
وهم بنو مسمع بن شهاب بن بلع بن عمرو بن عبّاد
ابن ربيعة بن جَحْدَر بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن
عُكَابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ؛ وفي
أخبار القرامطة : الزابوقة موضع قرب الفلّوجة من
سواد الكوفة .

زَابِيّا : بكسر الباء الموحدة ، وياء : نهر احتفزه
الحجاج فوق واسط وسمّاه بذلك لأخذه من الزابيين
تنثية الزاب .

زَابِيّا : بعد الألف باء موحدة ، وياء آخر الحروف ،
 وآخره نون : اسم لنهر بين واسط وبغداد قرب
النعمانية ، وأظنها نهر قوسان ، ويقال للنهرين من
قرب لإربل الزابيان ؛ وقد ذكرهما عبيد الله بن
قيس الرُّقِيّات :

أَرَقَتْنِي بِالزَّابِيَّيْنِ هُمُومٌ
يَتَعَاوَرْنِي كَأَنِّي غَرِيمٌ
ومنعن الرّقادَ مِنِّي حتّى
غار نجم والليلُ ليلٌ بهم

وذكرهما أبو سعيد بعد قتل بني أُمَيّة وكان قتلهم
على زاب الموصل فقال :

وبالزَّابِيَّيْنِ نفوسٌ ثَوَتْ ،
وأخرى بنهر أبي فطرس

في قطعة ذكرتها في اللابتين .

زاحد : حصن باليمن من أعمال زييد في جبل وصّاب .
زَاذَانُ : بعد الألف ذال معجمة ، وآخره نون ،
تلّ زاذان : موضع قرب الرقة في ديار مضر ؛ عن
نصر ، وهو في شعر الأخطل .

زَاذَقَانُ : قرية ؛ ينسب إليها عبيد الله بن أحمد بن
محمد الزاذقاني أبو بكر الإمام الفقيه ، قال شيرويه :

بها ، ومنها مَرزُبَان الزارة ، وله ذكر في الفتوح ؛
وفتحت الزارة في سنة ١٢ في أيام أبي بكر الصديق ،
رضي الله عنه ، وصولحوا ؛ قال أبو أحمد العسكري :
الخطّ والزارة والقطف قرى بالبحرين وهجر .
والزارة أيضاً : من قرى طرابلس الغرب ؛ نسب
إليها السلفي إبراهيم الزاري ، وكان من أعيان التجار
التموليين ، قدم لإسكندرية . والزارة أيضاً : كورة
بالصعيد قرب قِفْط .

زاشت : بعد الألف شين معجمة ، وتاء مثناة : موضع .
زاعورة : بعد الألف عين مهملة ، وبعد الواو راء :
موضع .

زَاغَرَسُوْسَن : بعد الألف غين معجمة ، وراء
ساكنة ، وسين مفتوحة ، وبعد الواو سين أخرى ،
وآخره نون : من قرى نَسَف أو سمرقند .

زَاغُول : بعد الألف غين معجمة ، وآخره لام : من
قرى مرو الروذ ؛ بها قبر المهلب بن أبي صفرة
العتكي أمير خراسان ، وكان المهلب بعد فراغه من
قتل الأزارقة ولأه عبد الملك خراسان فقدم ابنه
حبيباً بعد عشرة أشهر خليفة وعزل عنها أمية بن
عبد الله بن خالد بن أسيد ثم قدمها المهلب في صفر سنة
٧٦ فأقام بها إلى أن توفي بقرية زاغول من قرى مرو
الروذ ، وقد خرج غازياً في ذي الحجة سنة ٨٢
وله ست وسبعون سنة ، وكانت مدة ولايته على
خراسان مع ولاية ابنه حبيب سبع سنين .

زَاغُونِي : قرية ما أظنّها إلاّ من قرى بغداد ؛ ينسب
إليها أحمد بن الحجاج بن عاصم الزاغوني أبو جعفر ،
يروى عن أحمد بن حنبل ؛ أنبأنا الحافظ عبد العزيز
ابن محمود بن الأخضر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد
ابن أحمد أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب

قدم علينا في صفر سنة ٤٤٤ ، روى عن أبي الصلت
وابن بشران وأحمد بن عمر بن عبد العزيز بن الواثق
بالله وغيرهم من مشايخ العراق ، وكان ثقة صدوقاً
زاهداً ورعاً ، قال شيرويه : بلغني أنّه حمل معه من
الكرّخ الخبز اليابس وكان يأكل منه مدة مقامه
عندنا .

زَاذَك : بعد الألف ذال معجمة مفتوحة ثمّ كاف :
من قرى كَشَش بما وراء النهر ، وبطوس من أرض
خراسان قرية أخرى يقال لها زاذك ، وربما قيل لهذه
زايك ، بعد الألف ياء مثناة من تحت ؛ كلّها عن
السمعاني .

زاذيك : من قرى أُسْتُوَا من أعمال نيسابور .

زار : بعد الألف راء ، قال أبو سعد : قرية من قرى
إشتيخن من نواحي سمرقند ؛ ينسب إليها يحيى بن
خزّيمة الزاري الإشتيخي ، سمع عبد الله بن
عبد الرحمن السمرقندي ، روى عن الطيب بن محمد
ابن حشويه السمرقندي ؛ قال الإدريسي : والزار
موضع في قول عدي بن زيد العبادي :

كلاًّ يميناً بذات الروع لو حدثت
فيكم وقابل قبر الماجد الزاراً

قيل في تفسير الزار : إنّه موضع كانوا يقبرون فيه .

زارجان : من قرى أصبهان أو محالّها ؛ ينسب إليها
محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن ممشاذ بن
فتاحشيش الزارجاني أبو منصور ، روى عن أبي
بكر محمد بن عليّ المقرئ .

زاريان : بعد الراء ياء مثناة من تحت ، وآخره نون :
قرية على فرسخ من مرو .

الزَّارَةُ : بلفظ المرة من الزار ، قال أبو منصور :
عين الزارة بالبحرين معروفة ، والزارة : قرية كبيرة

مقطوط متلفع برداء أبيض ، دخل قصر أمير المسلمين
راكباً وأمير المسلمين راجل بين يديه .

زَاقِفُ : قرية من نواحي النيل من ناحية بابل ؛
نسب إليها ابنُ نُقْطَةَ أبا عبد الله محمد بن محمود
الأعجمي الزاقي ، قرأ الأدب على شيخنا أبي البقاء
عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي وسافر في طلب العلم ،
وكان صالحاً .

زَالِقُ : لامهُ مكسورة ، وقاف : من نواحي
سجستان ، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون ؛
أرسل عبدُ الله بن عامر بن كُرَيْز الربيع بن زياد
الحارثي إلى زالق في سنة ٣٠ فافتتحها عنوة وسبى
منها عشرة آلاف رأس وأصاب مملوكاً لدهقان زَرَنج
وقد جمع ثلاثمائة ألف درهم ليحملها إلى مولاه فقال
له : ما هذه الأموال ؟ فقال : من غلة قرى مولاي ،
فقال له الربيع : أله مثل هذا في كل عام ؟ قال :
نعم ، قال : فمن أين اجتمع هذا المال ؟ فقال :
يجمعه بالفؤوس والمناجل ؛ قال المدائني : وكان من
حديث فتح زالق أن الربيع أغار عليهم يوم المِهْرَجَان
فأخذ دهقان زالق فقال له : أنا أفدي نفسي وأهلي
وولدي ، فقال : بكم تفديهم ؟ فقال : اركز عترة
وأطمعها لك بالذهب والفضة ، فأداه وأعطاه ما
ضمن له ، ويقال : سبى منهم ثلاثين ألفاً .

زَامُ : إحدى كُور نيسابور المشهورة ، وقصبتها
البُوزْجَان ، وهو الذي يقال له جام ، بالجيم ، سميت
بذلك لأنها خضراء مدورة ، شبهت بالجام الزجاج ،
وهي تشتمل على مائة وثمانين قرية ؛ ذكر ذلك أبو
الحسن البيهقي ، وقال السمعاني : زام قصبتان
معروفتان يقال لهما جام وباخرز فليل زام ،
والأول أصح لأن باخرز قصبة برأسها مشهورة
لا عمل بينها وبين زام .

أنخبرنا عبد الواحد بن أحمد أنبأنا أبو سعيد النقاش
أنبأنا أبو النصر محمد بن أحمد بن العباس قال : حدثني
جدي العباس بن مهيار أنبأنا أبو جعفر أحمد بن
حجاج بن عاصم من قرية زاغوني أنبأنا أحمد بن حنبل
أنبأنا خلف بن الوليد أنبأنا قيس بن الربيع عن
الأشعث بن سوار عن عدي بن ثابت عن أبي ظبيان
عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : قال
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يا علي إن وليت
الأمر من بعدي فأخرج أهل نجران من جزيرة
العرب ؛ ومنها فيما أحسب أبو بكر محمد وأبو
الحسن علي ابنا عبيد الله بن نصر بن السري الزاغونيان
الحنبليان ، مات أبو الحسن في محرم سنة ٥٢٧ ،
وهو صاحب التاريخ وشيخ ابن الجوزي ومربيته ،
ومولده سنة ٤٥٥ ، ومات أبو بكر وكان مجلداً
للكتب أستاذاً حاذقاً في سنة ٥٥١ ، ومولده في
سنة ٤٦٨ ، روى الحديث .

زَافُونُ : بعد الفاء واو ساكنة ، ونون : ولاية
واسعة في بلاد السودان المجاورة للمغرب متصلة ببلاد
الملثمين ، لهم ملك ذو قوة وفيه منعة وله حاضرة
يسمونها زافون ، وهو يرتحل وينتجع مواقع الغيوث ،
وكذا كان الملثمون قبل استيلائهم على بلاد المغرب ،
وملك الزافون أقوى منهم وأعرف بالملك والملثمون
يعترفون له بالفضل عليهم ويدينون له ويرتفعون إليه
في الحكومات الكبار ، وورد هذا الملك في بعض
الأعوام إلى المغرب حاجباً على أمير المسلمين ملك
المغرب اللّثمتوني المثلّم فلقاه أمير المسلمين راجلاً ولم
يتزل زافون له عن فرسه ، قال من رآه بمراكش
يوم دخوله إليها : وكان رجلاً طويلاً أسود اللون
حالكه منقباً أحمر بياض العينين كأنهما جمرتان
أصفر باطن الكفين كأنهما صُبغتَا بالزعفران عليه ثوب

زَامِين : بكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت ثم ثاء مثناة مفتوحة ، ونون : من قرى بخارى .

زَامِينَة : مثل الذي قبله سواء ليس غير الهاء : من قرى بخارى أيضاً غير التي قبلها ، ذكرهما وفصل بينهما العمراني .

زَامِين : بعد الميم المكسورة ياء ساكنة ، ونون : من قرى بخارى أيضاً ، وقال أبو سعد : زامين بليدة من نواحي سمرقند ، وربما زيد فيها عند النسبة جيم ف قيل زامينجي ، وهي من أعمال أشروسنة ؛ قال الإصطخري : أكبر مدُن أشروسنة بنجيكت وتليها في الكبر زامين ، وهي في طريق فرغانة إلى الصغد ، ولها اسم آخر وهو سبذه ، ولها منزل للسابلة من الصغد إلى فرغانة ، ولها مياه جارية وبساتين وكروم ، وهي مدينة ظهرها جبال أشروسنة ووجهها إلى بلاد الغزيرة صحراء ليس بها جبال ، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ، بينها وبين ساباط فرسخان ، وبينها وبين أشروسنة سبعة فراسخ ، وقال ابن الفقيه : من سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخاً ، وزامين مَقَرُّ طريقين إلى الشاش والترك وفرغانة ، فمن زامين إلى الشاش خمسة وعشرون فرسخاً ، ومن الشاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ ، وإلى باب الحديد ميلان ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن أسد ابن طاووس الزاميني رفيق أبي العباس المستغفري في الرحلة إلى خراسان وفارقه وسافر إلى العراق والحجاز والموصل ، قال المستغفري : وهو حصل إلى الإجازة عن أبي المرجى صاحب أبي يعلى الموصلي ، سمع بزامين أبا الفضل إلياس بن خالد بن حكيم الزاميني وغيره ، سمع منه المستغفري وقال : مات سنة ٤١٥ .

زَاوَر : بعد الواو المفتوحة راء : من قرى العراق

يضاف إليها نهر زاور المتصل بعكبراً ؛ عن نصر ، وقال أبو سعد : زاور من قرى إشتيخن في الصغد . زَاوَا : بعد الواو المفتوحة طاء مهملة مقصورة ، لفظة نبطية : وهي بليدة قرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، وربما قيل زَاوطة .

زَاوَة : بعد الواو المفتوحة هاء : من رساتيق نيسابور وكورة من كُورها ، قال البيهقي : سميت بذلك لأن المدخل إليها من كل ناحية من الشعاب ، تشتمل على مائتين وعشرين قرية ، وقد حوّل كثير من قراها إلى الرُخ وربع الشامات ، وقصبتها ييشك ؛ وينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المثنى بن سعيد الزاوهي ، سمع إسحاق الحنظلي وعلي بن حُجّر وجماعة من الأئمة ؛ وقال أبو سعد : زاوه من قرى بوشنج بين هراة ونيسابور عند البوزجان ؛ ينسب إليها أبو الحسن جميل بن محمد بن جميل الزاوهي ، سمع حاتم بن محبوب وغيره ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ .

الزَاوِيَّة : بلفظ زاوية البيت ، عدة مواضع ، منها : قرية بالموصل من كورة بلد . والزاوية : موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من الفريقين ، وذلك في سنة ٨٣ للهجرة ؛ وبين واسط والبصرة قرية على شاطئ دجلة يقال لها الزاوية ومقابلها أخرى يقال لها الهنيئة . والزاوية أيضاً : موضع قرب المدينة فيه كان قصر أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، وهو على فرسخين من المدينة . والزاوية أيضاً : من أقاليم أكشونية بالأندلس .

الزَاهِرِيَّة : عين في رأس عين لا يُنال قعرها ، وقد ذكرت في رأس عين .

زَاه : بهاء خالصة : من قرى نيسابور ، والنسبة إليها زاهي وأزاهي ؛ ينسب إليها محمد بن إسحاق بن شيرويه الزاهد الزاهي ، سمع أبا العباس بن منصور وأقرانه ، ومات سابع عشر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ .

باب الزاي والباء وما يليهما

الزَبَاء : ممدود ، بلفظ تأنيث الأزب ، وهو الكثير الشعر على الجسد ؛ وسنة زَبَاء : خصبة ، وعام أَزَب : كثير النبت ، على التشبيه بالأزب الكثير الشعر على الجسد ؛ وهي ماء لبني سليط ؛ قال غسان ابن ذهل يهجو جريراً :

أما كليلاً فإنّ اللّوّمَ حالفها

ما سال في حفلة الزَبَاء واديا

قال : الزَبَاء ماء لبني سليط ، وحفلة السيل : كثرته واجتماعه ؛ قال أبو عثمان سعيد بن المبارك : قال لي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كل ماء من مياه العرب اسمه مؤنث كالزَبَاء جعلوه ماءة وإن كان مذكراً جعلوه ماء . والزَبَاء أيضاً : عين باليمامة منها شرب الخضرمة والصّعفوقة لآل حفصة . والزباء : ماء لبني طهية من تميم . والزبأوان : روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بين الحنظلة والتنومة بمهبة الشمال من النجاج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة من مفضي أودية حلة النجاج . والزباء أيضاً : مدينة على شاطئ الفرات ، سميت بالزَبَاء صاحبة جذيمة الأبرش ، عن الحازمي ؛ وقال القاضي محمد بن علي الأنصاري الموصلی : أنشدنا أبو بكر عبيد الله بن عثمان المقرئ الدمشقي خطيب الزَبَاء بها قال : والزباء معقل في عنان السماء ومدينة قديمة حسنة الآثار ، وقال أبو زياد الكلابي : الزباء من مياه عمرو بن كلاب ملححة بدماخ وهي جبال .

زَبَابٌ : بفتح أوله ، وتكرير الباء ؛ وهو في اللغة جمع زَبَابَة ، وهي فأرة صماء تضرب بها العرب المثل فيقولون : أسرق من زَبَابَة ، ويشبه بها الجاهل ؛ قال الحارث بن حِلَزة :

وهُمُ زَبَابٌ حائرٌ
لا تسمعُ الأذانُ رَعْدًا

وقال نصر : نهيا زباب ماءان لبني أبي بكر بن كلاب .

زَبَادٌ : موضع بالمغرب بإفريقية ؛ عن أبي سعد ؛ ونسب إليها مالك بن حبر الزبادي الإسكندراني ، روى عن أبي فيل المعافري وغيره ، روى عنه حيوة ابن شريح وأبو حاتم بن حبان ، ونسب الحازمي هذا إلى ذي الكلاع ، وذكر ابن ماكولا في باب الزبادي : خالد بن عامر الزبادي ، إفريقي ، حدث عنه عيَّاش بن عباس ، روى عن خالد بن يزيد بن معاوية ؛ قاله ابن يونس .

زبارا : موضع أظنه من نواحي الكوفة ، ذكر في قتال القرامطة أيام المقتدر .

زُبَالَةٌ : بضم أوله : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية ، وقال أبو عبيد السكوني : زُبَالَة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق ، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد . ويوم زبالة : من أيام العرب ، قالوا : سميت زبالة بزبلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه ، يقال : إن فلاناً شديد الزبل للقرب والزمل إذا احتملها ، ويقال : ما في الإناء زُبَالَة أي شيء ، والزبَال : ما تحمل النملة فيها ؛ وقال ابن الكلبي : سميت زُبَالَة باسم زبالة بنت مِسْعَر امرأة من العمالقة نزلتها ؛ وإليها ينسب أبو بكر

محمد بن الحسن بن عيَّاش الزبالي ، يروي عن
عياض بن أشرس ، روى عنه أبو العباس أحمد بن
محمد بن سعيد بن عقدة ، وقال بعض الأعراب :

ألا هل إلى نجد وماء بقاعها
سبيلٌ ، وأرواحٍ بها عطِراتٍ ؟
وهل لي إلى تلك المنازل عودةٌ

على مثل تلك الحال قبل مماتي
فأشرب من ماء الزلال وأرتوي ،
وأرعى مع الغزلان في الفلواتِ

وألصقَ أحشائي برمل زبالة ،
وأنس بالظِّلْمَانِ والظَّبَّيَاتِ

زَبَانُ : موضع بالحجاز ، عن نصر .

زُبَانِي : بضم أوله ، وبعد الألف نون مفتوحة ،
مقصود ، بلفظ زُبَانِي القرب الكوكب في السماء
وهو قرناها : موضع في قول الهذلي :

ما بين عين في زُبَانِي الأثابُ

الزَّبَّحُ : بالتحريك ، والهاء مهملة ، قال أبو سعد :
ظنني أنها قرية بنواحي جُرْجَان ، ينسب إليها أبو
الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن زكرياء
الزَّبَّحِي الجرجاني ، سمع القاضي أبا بكر الحيري
وأبا القاسم حمزة بن يوسف السَّهْمِي وغيرهما ،
وتوفي بهراة سنة ٤٠٨ .

زُبْدَانُ : قال نصر : بعد الزاي المضمومة باء موحدة
ساكنة : موضع بين دمشق وبعْلَبَك ، كذا قال ،
وأظنه سهواً إنما هو الزَّبْدَانِي ، كما نذكره تلو
هذا .

الزَّبْدَانِي : بفتح أوله وثانيه ، ودال مهملة ، وبعد
الألف نون ثم ياء مشددة كياء النسبة : كورة
مشهورة معروفة بين دمشق وبعْلَبَك منها خرج نهر

دمشق ، وإليها ينسب العدل الزيداني الذي كان
يترسل بين صلاح الدين يوسف بن أيوب والفرنج ،
فلفظ الموضع والنسبة إليه واحد كقولنا رجل
شافعي في النسبة إلى مذهب الشافعي ، ولم يكن محموداً
في طريقته ؛ فقال الشهاب الشاغوري الدمشقي يهجوه :

بالعدل تزدانُ الملوكُ ، وما
شان ابنَ أيوب سوى العدلِ

هو دَلُّو دولته بلا سبب ،
فمَنى أرى ذا الدَلُّو في الحبلِ ؟

زُبْدَكانُ : من قرى عَرَبَانَ على نهر الخابور ؛ ينسب
إليها أبو الحصيب الربيع بن سليمان بن الفتح الزبدقاني ،
روى عنه السلفي شعراً ؛ وأبو الوفاء سعد الله بن
الفتح الزبدقاني ، شاعر أيضاً ، روى السلفي عن أبي
الخير سلامة بن المقرج التميمي رئيس عَرَبَانَ عنه .
زُبْدُ : ذو زُبْدِ : في آخر حدود اليمامة .

زَبْدُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره دال مهملة ، بلفظ
زبد الماء والبعير وغيرهما ؛ قال نصر : قيل هما
جبلان باليمن ، وقيل : قرية بقتسرين لبني أسد ؛
قال محمد بن موسى : زَبْدُ ، بفتح الزاي والباء
الموحدة ، في غربي مدينة السلام ، له ذكر في تاريخ
المتأخرين .

زُبْدَةُ : قال نصر : بالضم ، والهاء زائدة : مدينة
بالروم من فتوح أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه .

زَبْرَاءُ : موضع في بادية الشام قرب تيماء ، له ذكر في
الفتوح أيام أبي بكر .

زَبْرَانُ : من قرى الجند باليمن على أكمة قريبة من
الجند .

زِبْطَرَةُ : بكسر الزاي ، وفتح ثانيه ، وسكون
الطاء المهملة ، وراء مهملة : مدينة بين ملطية

وسُمِّيَ سَاطُ والحدَث في طرف بلد الروم ، سَمِيَتْ
بِزِبْطَرَة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه
السلام ؛ عن الكلبي ، وطول زبطرة في الإقليم
الخامس من جهة المغرب ثمان وخمسون درجة وثُلث ،
وعرضها ثمان وثلاثون درجة ؛ وقال أبو تمام يمدح
المعتمِر :

لَبَيْتَ صَوْتًا زِبْطَرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ
كَأْسَ الْكَرَى وَرُضَابَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ

زَبْغَدُوَان : بفتح أوّله وثانيه ثم غين معجمة ساكنة ،
ودال مهملة مضمومة ، وآخره نون : قرية من
قرى بخارى .

زُبْنَة : موضع من كَوَز رُصْفَة بالساحل ؛ منها
أبو حاتم الزُبْنِيّ الذي قال فيه محمد بن أبي معنّوج
بهجوه :

وَإِذَا مَرَرْتَ بِيَابَ شَيْخِ زُبْنَة
فَاكْتُبْ عَلَيْهِ قَوَارِعَ الْأَشْعَارِ
يُوتَى وَيُوتَى شَيْخُهُ وَعَجُوزُهُ
وَبَنَاتُهُ وَجَمِيعُ مَنْ فِي الدَّارِ

واسمه محمد بن أبي المنهال بن دارة الأزدي ؛ وفيه
يقول :

أَبَا حَاتِمٍ سُدَّ مِنْ أَسْفَلَكَ
بَشِيءٌ هُوَ الشُّطْرُ مِنْ مَتْرَلِكْ

قال ابن رشيّق : وكان قاضيّاً بمكانه من الساحل من
كورة رُصْفَة يسمّى زبنة ، قال : وكان أبو حاتم
شاعراً مشهوراً بالشعر فارغاً من غيره من العلوم ،
وابنه عبد الخالق بن أبي حاتم أشهر من أبيه بالشعر
وأعرف .

زُبُويَة : بفتح أوّله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ،
وياء مثناة من تحت مفتوحة : من قرى مرو ،

والنسبة إليها زُبُوييَّة ، بثلاث ياءات ؛ ينسب إليها
أبو حامد أحمد بن سرور الزبويي ، حدث عن
إبراهيم بن الحسين وإسحاق بن إبراهيم السرخسي ،
روى عنه أبو إسحاق المذكور المعروف بالعبد الذليل ،
ولم يكن به بأس .

الزُبَيْيَّةُ : منسوب إلى الزبيب الذي من العنب :
محلة ببغداد يقال لها تَلّ الزببيّة ؛ ينسب إليها أبو
بكر عبد الله بن أبي طالب المقرئ الزببي الخلال
البغدادي ، كان من هذه المحلة ، حدث عن شهدة
بنت الإبري وأبي ساكن صاحب ابن بالان ، وسمع
من سعيد بن صافي الحمالي في خلق كثير ، وسماعه
صحيح ، طلب الحديث بنفسه ، وله مشيخة ، سمع
منه محمد بن عبد الغني بن نُقْطَة .

زُبَيْدَانُ : بضم أوّله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون :
موضع .

زُبَيْدٌ : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت :
اسم واد به مدينة يقال لها الحُصَيْب ثم غلب عليها
اسم الوادي فلا تُعرف إلّا به ، وهي مدينة مشهورة
باليمن أحدثت في أيام المأمون وبلزائها ساحل غلافقة
وساحل المنذب ، وهو علم مرتجل لهذا الموضع ؛
ينسب إليها جمع كثير من العلماء ، منهم : أبو
قُرّة موسى بن طارق الزبيدي قاضيهما ، يروي عن
الثوري وابن جرير وربيعة وغيرهم ، روى عنه
إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأثنى عليه خيراً ،
وجماعة سواه ؛ وأبو حمّة محمد بن يوسف بن محمد
ابن أسوار بن سيار بن أسلم الزبيدي ، كُنِيته أبو
يوسف وأبو حمّة كاللقب له ، حدث عن أبي قُبرة
موسى بن طارق الزبيدي بكتاب السنن له ، روى
عنه المفضل بن محمد الجندي وموسى بن عيسى الزبيدي

ومحمد بن سعيد بن حجاج الزبيدي ، وكان المأمون قد أتى بقوم من ولد زياد ابن أبيه وقوم من ولد هشام وفيهم رجل من بني تغلب يقال له محمد بن هارون فسألهم عن نسبهم فأخبروه وسأل التغلبي عن نسبه فقال : أنا محمد بن هارون ، فبكى وقال : ما لي بمحمد بن هارون ! ثم قال : أما التغلبي فيطلق كرامة لاسمه واسم أبيه وأما الأمويون والزياديون فيقتلون ، فقال ابن زياد : ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين ! إنهم يزعمون أنك حلیم كثير العفو متورع عن الدماء بغير حق ، فإن كنت تقتلنا عن ذنوبنا فلأننا والله لم نخرج أبداً عن طاعة ولم نفارق في تباعد الجماعة ، وإن كنت تقتلنا عن جنایات بني أمية فيكم فالله تعالى يقول : ولا تزر وازرة وزر أخرى ؛ قال : فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعاً ، وكانوا أكثر من مائة رجل ، ثم أضافهم الحسن بن سهل ، فلما بويع إبراهيم بن المهدي في سنة ٢٠٢ ، ورد في كتاب عامل اليمن خروج الأعاشر بتهمة عن الطاعة ، فأثنى الحسن بن سهل على الزيايدي ، وكان اسمه محمد بن زياد ، وعلى المرواني والتغلبي عند المأمون وأنهم من أعيان الرجال ، فأشار إلى إرسالهم إلى اليمن فسير ابن زياد أميراً وابن هشام وزيراً والتغلبي قاضياً ، فمن ولد محمد بن هارون التغلبي هذا من قضاة زبيد بنو أبي عقامة ، ولم يزلوا يتوارثون ذلك حتى أزالهم ابن مهدي حين أزال دولة الحبشة ، وحج الزيايدي سنة ثلاث ومائتين ومضى إلى اليمن وفتح تهامة واختط زبيد في سنة ٢٠٤ .

زُبَيْدٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كآته تصغير زُبْدٍ أو زَبْدٍ ، وهو بلفظ القبيلة ؛ قال العمراني : موضع الزُبَيْدِيَّةُ : مثل الذي قبله منسوب نسبة المؤنث : اسم بركة بين المغيشة والعديب وبها قصر ومسجد

عمرته زُبَيْدَةُ أم جعفر زوجة الرشيد وأم الأمين فنسب إليها . والزُبَيْدِيَّةُ أيضاً : قرية بالجبال بين قرميسين ومرج القلعة ، بينها وبين كل واحد منهما ثمانية فراسخ ، وأخرى قرب واسط بينهما نحو فرسخين أو ثلاثة ، ومحلة ببغداد في الجانب الغربي قرب مشهد موسى بن جعفر في قطيعة أم جعفر . والزبيدية أيضاً : محلة أخرى أسفل مدينة السلام منسوبة إليها أيضاً وهي في الجانب الغربي أيضاً .

الزُّبَيْرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره راء مهملة ؛ قال ابن جني : الزبير الحمأة ؛ وأنشد :

وقد خرب الناس آل الزبير
فلاقوا من آل الزبير الزبيراً

قال : والزبير أيضاً الكتاب المزبور أي المكتوب ؛ وأنشد :

كم رأيت المهرق الزبيراً

والجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى بن عمران ، عليه السلام ، اسمه الزبير . والزبير : اسم موضع آخر في البادية قرب الثعلبية ؛ قال أعرابي :

إذا ما سماء بالدّناح تخايكت
فلأني على ماء الزبير أشيمها

في أبيات ذكرت في الثعلبية .

الزُّبَيْرَانِ : ماءتان لطهيّة من أطراف أخارم خُفّاف حيث أفضى في الفُرْع ، وهو أرض مستوية .

زُبَيْلَاذَان : بضم أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وبعد اللام ألف وذال معجمة ، وآخره نون : من قرى بلخ .

زَبِين : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره نون : موضع .

الصلاة والنسك، مات سنة ٣٧٥ ودفن بالمقبرة المنسوبة إلى الزجاجة، والناس كلهم متفقون على الثناء عليه. **الزَّجَجُ** : بضم أوله، وتشديد ثانيه، بلفظ زَجَّ الرمح : موضع ذكره المرقش في قوله :

أبلغا المنذر المنقَّب عني

غير مستعَب ولا مستعين

لات هتَا ولِيتني طرف الزَّجَج

وأهلي بالشام ذات القرون

وقال نصر : زَجَّ لاوة موضع نجدية ؛ وفي المغازي : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الأصيد بن سلمة بن قرط مع الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب إلى القرطاء، وهم قُرُط وقُرَيْط وقُرَيْط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب ؛ ولهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر :

تُفَاخِرُنِي بِكَرَّتِهَا قُرَيْطُ

وقتلك والدم الحَجَل الصَّقُور

يدعوهم إلى الإسلام فدعوهم فأبوا ، فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة على فرس له إلى غدير بزَجَّ بناحية ضرية، وذكر القصة. والزج أيضاً : ماء يذكر مع لُؤَاثَة أقطعه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر .

زُجْجِي : منقول عن لفظ تصغير الزَّجَج للرمح : منزل للحاج بين البصرة ومكة قرب سَوَاج ؛ عن نصر ؛ وقرأته في قول عدي بن الرقاع :

أَطْرَبْتُ أُمَّ رُفِيعَتِ لِعَيْنِكَ غُدُوَّةً

بين المُكَيَّمين والزُّجْجِي حُمُولُ ؟

بالحاء المهملة .

زُجْجِي : بالضم ، وفتح الجيم ، وتشديد الياء : واد من أودية عَمَّان على فرسخ منها .

زَبِيَّة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف ؛ قال الواقدي : **زَبِيَّة** و**زَبِيَّة** واديان بعجزِ هوازن ، وقال عرّام : وفي حدّ تبالة قرية يقال لها زَبِيَّة ، كذا هو مضبوط في كتاب عرّام ، وفيه عقيق تمرّة .

باب الزاي والجيم وما يليهما

زِجَاجٌ : بكسر أوله ، وتكرير الجيم ، كأنه جمع زَجَّ الرمح ، وهو الحديد التي في أسفل الرمح ، والجمع زِجَجَة وزِجَاج : وهو موضع بالدهناء ؛ قال ذو الرمة :

فظَلَّتْ بِأَجْمَادِ الزِّجَاجِ سِوَاخِطًا

أي الحمر ، والأجماد جمع جُمَد : وهو ما غلظ من الأرض وارتفع ، وسواخط أي سَخِطُن المرتفع لما يَبَسَ عليهن الكَلَأ .

الزَّجَاجَة : بلفظ صاحبة الزَّجَاج ، كما يقال عَطَّارَة وخَبَّازَة : قرية بصعيد مصر قرب قوص ذات بساتين ونخل كثير وهي بين قوص وقفت ؛ ينسب إليها أبو شجاع الزَّجَاجي ، له وقعة في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وذلك أنه أظهر رجلاً من بني عبد القوي داعي المصريين وادعى أنه من أولاد الخلفاء الذين كانوا بمصر حتى جاءه الملك العادل أبو بكر بن أيوب في عسكر كثير فقتله ؛ ومنها أيضاً أبو الحلي سوار الزَّجَاجي ، كان ذا فضل وأدب ، وله تصانيف حسنة في الأدب .

الزجاجلة : محلة ومقبرة بقرطبة ؛ منها عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الزجاجلي أبو بكر من أهل قرطبة ، استوزره الحكم المستنصر ، وكان خيراً فاضلاً حليماً أديباً طاهراً كثير الخير والمعروف طويل

باب الزاي والحاء وما يليهما

الرَّحْرُ : من قرى مشرق جهران باليمن .
 الرَّحْفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ،
 يوم الزحف : للأحنف بن قيس .
 زَحْكُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ؛
 يقال : زَحَكَ بَعِيرُهُ زَحْكَاً إذا أعيا : وهو موضع
 في شعر رُوَيْشدة :

ويبلغ بها زَحْكَاً ويهبطن ضَرْغداً

ووجدت في كتاب الحفصي زَحْل ، باللام ، في
 ناحية اليمامة ، ولا أدري أهو تصحيف أم غيره .
 زُحَيْرِيَّة : أرض ونخل لبني مسلمة بن عبيد من
 حنيفة باليمامة ؛ عن الحفصي .

زُحَيْفٌ : تصغير زَحَف : ماء بين ضرية ومغيب
 الشمس ، ويقال بئر زُحَيْف ؛ قال الراجز :

نحن صَبَحْنَا قبل من يَصْبَحُ

يوم زحيف والأعادي جُنَحُ

كتاباً فيها بُنُودٌ تَلْمَحُ

وقال الأصمعي : زُحَيْف جبل وماء .

باب الزاي والحاء وما يليهما

زُحْ : قال محمد بن موسى : زَحْ ، بالزاي والحاء ،
 بلاد خراسان ، ينسب إليها الرواة ، وهذا سهو منه
 إنما هو زُحْ ، بالراء المضمومة المهمله والحاء المنقوطة
 كما ذكر في بابه .

زُحْمَانُ : هذا أيضاً سها العمراني فيه وذكره بالزاي ؛
 وأنشد :

نعم الفتى غادرتُمُ بَزَحْمَانُ

والصواب بالراء ، وقد ذكر في موضعه ، وإنما
 أذكر مثل هذا تنبيهاً لئلا يغتر به مغترّ ويظنّ أنّني
 لم أقف عليه ولم أحققه .

زُحْمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ وقال ابن دريد :
 زُحْمٌ مثل زُفَرٍ كأنه في الأصل جمع زخمة ،
 قال ابن شُمَيْل : الزَّخْمَةُ الرائحة الكريهة ، يقال :
 أأنا بطعام له زَخْمَةٌ : وهو موضع قرب مكة ؛ عن
 نصر ؛ وقال طَرْفَة ، وقيل المخبل السعدي :

لم تعتذر منها مدافعٌ ذي
 ضالٍ ولا عُقْبٌ ولا الزُّحْمُ

ووجدته بخط بعض الفضلاء بفتح أوله .

زَخَّةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ وقال الأصمعي :
 الزَّخَّةُ الغيظ ؛ وأنشد :

فلا تقعدن على زَخَّة
 وتضمرن في القلبِ وجداً وخيفاً

وزخّة الرجل : زوجته ؛ وزخّة : اسم موضع في
 بلاد طيء منقول من أحدهما ؛ ويوم زخّة : من
 أيام العرب ؛ قال بهنكة الفراري يخاطب عامر بن
 الطفيل :

أحسبت أن طعاناً مرةً بالقنا
 حلب الغزيرة من بنات الغيب

عُصْباً دفعن من الأبارق من قنا
 فجنوب زخّة فالرقاق فيتنقّب

يقطعن أودية الذباب بساطع
 مسطٍ كأن به دواخر تنضب

زُحْبَيْخٌ : تصغير زَحْ ، وزَحْ يَزُحُ إذا دفع في قفا
 رجل : وهو موضع كانت به وقعة لتميم ، وهو على
 مرحلتين من فلج على جادة الحاج ؛ قال زيد الخليل :

غدت من زخبيخ ثم راحت عشية
بحبران إرقال العتيق المجفر

باب الزاي والراء وما يليهما

زُرّاً : قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : علي بن الحسين
ابن ثابت بن جميل أبو الحسن الجهني الزري الإمام
من أهل زُرّا التي تدعى اليوم زُرْع من حوران ،
هذا لفظه بعينه ، روى عن هشام بن عمار وهشام بن
خالد وأحمد بن أبي الحواري ، روى عنه أبو هاشم
عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدّب وأبو بكر محمد بن
سليمان الربيعي وأبو يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة
ابن أبي كثير الصيدائي ومحمد بن حميد بن معيوف
وجمع بن القاسم المؤذن .

الزُرَابُ : موضع فيه مسجد رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة .
الزُرَاب : جبال عالية بين فيند والجليل ، عن بدوي
من أهل تلك البلاد أخبرنا بها .

زُرَابَاذ : بضم أوله ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة : موضع بسرخس .

زُرَارَةُ : محلة بالكوفة سميت بزراعة بن يزيد بن
عمرو بن عدس من بني البكار ، وكانت منزله فأخذها
معاوية منه ثم أصفيت حتى أقطعها أبو جعفر محمد بن
الأشعث بن عقبة الخزاعي ، وكان زراراً على شرطة
سعيد بن العاص إذ كان بالكوفة ، وفي الحديث :
نظر علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، إلى زرار
فقال : ما هذه القرية ؟ قالوا : قرية تدعى زرار
يلحم فيها ويبيع فيها الخمر ، فعبر إليها القرات على
الجسر ثم قال : علي بالنيران أضرموا فيها فإن الخبيث
يأكل بعضه بعضاً ، قال : فاحترقت من غريبها حتى

بلغت بستان خواستابر حيرونا .

الزَّرَاعَةُ : عدة مواضع بالشام من فلسطين والأردن ،
منها زرّاعة الضحاك التي يقول فيها عمرو بن مخلاة
الكلبي يخاطب بني أمية ويذكر مقامات قومه في
حروبهم :

ضربنا لكم عن منبر الملك أهله
يجيرون إذ لا تستطيعون منبراً
وأيتام صدق كلّها قد علمتم ،
ويوماً لنا بالمرج نصراً مؤزراً
فلا تنكروا حسنى مضت من بلاتنا
ولا تمنحونا بعد لين تجبراً
فكم من أمير قبل مروان وابنه
كشفتنا غشاء الجهل عنه فأبصرنا
ومستلثم نفست عنه وقد بدت
نواجهه حتى أهل وكبراً
إذا افتخر القيسي فاذا كبر بلاءه
بزرّاعة الضحاك شرقي جوبراً

والزرّاعة أيضاً : قرية من حرّان بينها وبين قلعة
جعب فيها مياه كثيرة وصيد كثير ، يأوي إليها
الأشرف في أكثر أوقاته . والزرّاعة أيضاً : قرية
يقال لها رأس الناعور وهي قرية كبيرة فيها عين
فوّارة غزيرة الماء ينبت فيها اللينوفر من شرقي الموصل
من أعمال نينوى قرب باعشيقا . وزرّاعة زُفَر :
قرب بالس من أرض حلب .

زَرَافَاتُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف
فاء ، والزَّرَافَةُ : الجماعة ، وجمع الجمع الزرافات :
وهو اسم موضع ، عن العمراني ، قال ليبد :

وإذا حرّكت غَرَزِي أجمرت
وقرّا بي عدوّ جَوْنٍ قد أبْل

بالغُرَابَاتِ فزَرَافَاتِهَا ،
فبختزير فاطراف حُبَلْ

زَرَائِدُ : بفتح أوله ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال مهملة ؛ قال مسعر بن مههل وقد ذكر البحيرة المرة بأرمية قال : وعلى هذه البحيرة قلاع حصينة ، وجانب من هذه البحيرة يأخذ إلى موضع يقال له وادي الكرد فيه طرائف من الأحجار وعليه ممّا يلي سَلَمَاسَ حمة شريفة جليلة نفيسة الخطر كثيرة المنفعة وهي بالإجماع والموافقة خير ما يخرج من كل معدن في الأرض ، يقال لها زراوند ، وإليها ينسب البورق الزراوندي ، وذلك أن الإنسان أو البهيمة يلقي فيها وبه كلُّوم قد اندملت وقرُوح قد التحمت ودونها عظام موهنة وأزجة كامنة وشظايا غامضة فتتفجر أفواهاها ويخرج ما فيها من قَيْح وغيره وتجتمع على النظافة ويأمن الإنسان غائلتها ، وعهدي بمن توليت حمله إليها وبه علل من جرب وسَلَع وقولنج وحزاز وضربان في الساقين واسترخاء في العصب وهم لازم وحزن دائم وبه سهم قد نبت اللحم على نصله وغار في كبده ، وكنا نتوقع صدع قلبه صباح مساء فأقام بها ثلاثة أيام فخرج السهم من خاصرته لأنه أرق موضع وجد فيه منفذاً ، قال : ولم أر مثل هذا الماء إلا في بلد التيز ومُكران ، قال : ومن شرف الحمة أن مع ذلك مجراها مجرى ماء عذب زلال بارد ، فإذا شرب منه إنسان أمن الخوانيق ووسع عروق الطحال الدقاق وأسهل السوداء من غير مشقة ، وذكر غير ذلك من خواص هذه الحمة ، والله أعلم بصحته .

زَرَائِدُ : بفتح الواو : من نواحي طوس بخراسان .

الزَرَائِبُ : بُلَيْدٌ في أوائل بلاد اليمن من ناحية زبيد ؛

وليه ينسب عُمارة اليمني الشاعر فيما قيل ؛ وقال ربعة اليمني يهني الصليحي بفتحته :

فصَبَحَتْ بَيْشاً والزرائب والقنا ،
وكل كمي في رضاك مسارعُ

زَرْبَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، عين زربة : من الثغور قرب المصيصة ، تذكر في العين ، والله أعلم .

زَرْجِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والجيم مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : محلة كبيرة بمرّ ، نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : رزين بن أبي رزين السراج الزرجيني ، روى عن عكرمة مولى ابن عباس ، رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن المبارك .

زَرَخَش : بفتح أوله وثانيه ، وخاء معجمة ساكنة ، وشين معجمة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو داود سليمان بن سهل بن ظفر الزرخشي البخاري ، روى عن عبد الله بن أبي حفص الكبير ، ومات سنة ٣٢٨ .

زَرْد : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، ومعناه بالفارسية الأصفر : وهي من قرى أسفرايين من أعمال نيسابور ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد الزردى اللغوي الأديب .

زَرْدَكَا : بليدة من نواحي حلب الغربية .

زَرَزَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي أخرى : قرية من الصعيد الأدنى ، بينها وبين القسقاط يومان ، وهي في غربي النيل .

زَرَزَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي أخرى مفتوحة : من قرى مرو على ستة فراسخ قرب كَمَسَّانَ ، وقد خربت لم يبق منها إلا مزرعتها .

زُرفَامِيَّةُ : ويقال زرفانية ، بضم أوله ، وسكون
ثانيه ، وفاء ، وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء مثناة
من تحت : قرية كبيرة من نواحي قوسان ، وهي
نواحي الزاب الأعلى الذي بين واسط وبغداد وليس
بالزاب الذي بين إربل والموصل ، وهي من غربي
دجلة على شاطئها ، وهي الآن خراب ليس إلا
آثارها عند مصب الزاب الأعلى ؛ وفيها يقول علي
ابن نصر بن بسام :

ودهقان طيَّ تولَّى العراقَ
وسقنيَّ الفرات وزرفاميَّةَ

ينسب إليها عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي
الضري ، قرأ على ابن الحشاش وأقام بواسط يُقرئ
النحو ويفيد أهلها إلى أن مات في سنة ٥٧٦ .

الزُرْقَاءُ : بلفظ تأنيث الأزرق : موضع بالشام بناحية
مَعَان ، وهو نهر عظيم في شَعَارَى ودحال كثيرة ،
وهي أرض شبيب التَّبَعِي الحميري ، وفيه سبع
كثيرة مذكورة بالضاوة ، وهو نهر يصب في الغور .
والزُرْقَاءُ أيضاً : بين خُناصرة وسورية من أعمال
حلب وسَلَمِيَّة ، وهي ركيَّة عظيمة إذا وردها
جميع العرب كفتهم ، وبالقرب منها موضع يقال له
الحَمَام ، وهي حَمَّة حارة الماء .

زُرْقَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف ، وآخره
نون ، فَعْلَان من الزُّرْق وهو شبه الخنزِر : موضع .

زُرْقَانُ : بضم الزاي ، مَحَجَر الزرْقَان ، والمحجر
كالناحية للقوم : بأرض حضرموت أوقع فيه المهاجر
ابن أبي أُمَيَّة بأهل الردة ، وقال :

كُنَّا بِزُرْقَان إِذْ نَشْرَدُكُمْ
بِحَرٍّ يَزْجِي فِي مَوْجِهِ الْحَطْبَا

نحنُ قتلناكم بمحجركم
حتى ركبتم من خوفنا السَّبَا
إلى حصار يكون أهونهُ
سبيُّ الذَّرَّاري وسوقُها خبيبا

زُرْقَانُ : كذا هو مضبوط في تاريخ شيرويه ؛
وينسب إليها محمد بن عبد الغفار الزُّرْقَانِي ، روى
عن الربيع بن تغلب ونصر بن علي الجهمي وغيرهما ،
روى عنه أبو عمارة الكرخي الحافظ وغيره ، وهو
صدوق ، ولعله نُسب إلى قرية لم تتحقق إلى الآن .

زُرْقُ : بالضم ثم الفتح والتشديد : قرية بمرور وواد
بالحجاز أو اليمن ؛ عن نصر .

زُرْقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف :
قرية من قرى مرو ، بها قُتِل يزيد جرد آخر ملوك
الفرس ؛ وينسب إليها أبو أحمد محمد بن أحمد بن
يعقوب الزرق المروزي ، حدث عن أبي حامد أحمد
ابن عيسى الكُشَمِيهَنِي وروى عن عبد الله بن محمود
الصُّغْدِي المروزي ، وعاش إلى بعد سنة ٣٨٠ .

زُرْقُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف ،
مثال جمع أزرق : رمال بالدَّهْناء ، وقيل : هي
قرية بين النجاج وسُمَيَّة ، وهي صعبة المسالك ؛ قال
ذو الرِّمَّة :

فيا أَكْرَمَ السَّكَنِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا
عن الدار ، والمُسْتَخْلَفِ المُتَبَدِّلِ
كَانَ لَمْ تَحُلْ الزُّرْقَ مَيِّ وَلَمْ تَطَأْ
بِجِرْعَاءِ حَزْوَى ذَيْلِ مِرْطِ مُرْجَلِ

وقال :

ألا حيا بالزرق دار مقام

زُرْكِرَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الكاف
المفتوحة راء ، وآخره نون : من قرى سمرقند .

زَرْكُون : ناحية من أذربيجان يمرّ بها الزّاب الأعلى ،
والله أعلم .

زَرْمان : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
من قرى صغد سمرقند ، بينها وبين سمرقند سبعة
فراسخ ؛ عن السمعاني ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد
ابن موسى الزرمانى ، روى عن محمد بن المسيّب
الكيشي ، روى عنه محمد بن محمد بن حمّوينة
الكرجي الصغدّي .

زَرْمٌ : أوّله زاي مفتوحة بعدها راء ساكنة : اسم
واد عظيم يصبّ في دجلة .

زَرْنج : بفتح أوّله وثانيه ، ونون ساكنة ، وجيم :
مدينة هي قصبة سجستان ، وسجستان اسم الكورة
كلّها ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيّات يمدح مُصعب
ابن الزبير :

ليت شعري أوّلُ المَرج هذا ،
أم زمانٌ من فتنة غير هَرَج
إن يَعيشُ مُصعبُ فنحنُ بخير ،
قد أتانا من عيشنا ما نُرَجّي
ملكٌ يُطعمُ الطّعامَ ويَسقي
لبنَ البُخْتِ في عَساسِ الحَلَنجِ
جَلَبَ الخيلَ من تَمامَةٍ حتّى
بلغتُ خيلُهُ قُصورَ زَرْنجِ
حيثُ لم تأتِ قبلَهُ خيلُ ذي الـ
أكتاف يزحفن بين قُفٍّ ومرج

وافتح سجستان في أيام عمر ، رضي الله عنه ، عاصم
ابن عديّ التميمي ، وقال :

سائِلُ زَرْجاً هل أبَحَتْ جُموعُها
لما لقيتُ صقاعُها بصقاعه

زَرْنَجَرِي : بفتح أوّله وثانيه ، ونون ساكنة ،
وجيم وراء مفتوحتين : من قرى بخارى ، وربّما قيل
لها زَرْنَكْرِي ، وهي على خمسة فراسخ من بخارى ؛
ولها ينسب أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن
الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن
جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله
الأنصاري الزرنجري البخاري ، كان إماماً في مذهب
أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، لا يدافع بقرّ له بذلك
المخالف والمؤلف حتّى إن أهل بلده كانوا يسمّونه أبا
حنيفة الأصغر ، وجمع الحديث في صغره وتفرّد في
رواية كُتِبَ لم يروها غيره في زمانه كثيرة ، وأجازة
السمعاني ، ومات في شعبان سنة ٥١٢ ، ومولده سنة
٤٢٧ ؛ وابن أخيه أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن
الفضل ، روى الحديث عن عمّه ، روى عنه محمد
ابن أحمد الأُوشي .

زَرْنَد : بفتح أوّله وثانيه ، ونون ساكنة ، ودال
مهملة : بليدة بين أصبهان وساهو ؛ ينسب إليها أبو
عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن خالد
ابن يزيد الزرندي الشيرازي النحوي ، سمع أبا
الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن طلحة
العَبْقَسِي وأبا الحسين أحمد بن عبد الله الحرّكوشي
وغيرهما ، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد
النَّخَشَبِي وغيره ؛ قال السلفي : أنشدني القاضي أبو
العميد عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمأمونية
زَرْنَد في مدرسته ، وهي بين الري وساهو .
وزَرْنَد أيضاً : مدينة قديمة كبيرة من أعيان مُدن
كرمان ، بينها وبين جواسير أربعة أيّام .

زَرْنَدَر : مثل الذي قبله إلّا أن بعد الدال راء ؛
ينسب إليها الحسين بن محمد بن عبد الله الزرندي
أبو عبد الله الصوفي ، قال : ذكره القاضي عمر

الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة ، وقال ابن الكلبي عن الشرقي : زرود والشقرة والربذة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن رخام بن عييل أخي عوض بن لادم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وتسمى زرود العتيقة ، وهي دون الخزيمية بميل ، وفي زرود بركة وقصر وحوض ، قالوا أول الرمال الشيعة ثم رمل الشقيق ، وهي خمسة أجبل : جبلا زرود وجبل الغرّ ومربخ ، وهو أشدها ، وجبل الطريدة ، وهو أهونها ، حتى تبلغ جبال الحجاز . ويوم زرود : من أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع ، وقد روي أن الرشيد حجّ في بعض الأعوام فلما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر :

أقول وقد جزنا زرود عشية ،
وراحت مطايانا تؤمّ بنا نجداً :
على أهل بغداد السلام ، فلانتي
أزيد بسيري عن بلادهم بعداً

وقال مهيّار :

ولقد أحينّ إلى زرود وطيني
من غير ما جُبلت عليه زرودُ
ويشوقني عجبُ الحجاز وقد طفا
ريفُ العراق وظلّه المدودُ
ويُغرّدُ الشّادي فلا يهتزّ بي ،
وبنالُ مني السّابق الغريدُ
ما ذاك إلاّ أنّ أقمار الحمى
أفلاكهنّ ، إذا طلّعنّ ، البیدُ

زروديزه : بفتح أوله ، وبعد الواو دال مهملة ، وباء مشاة من تحت ، وزاي : قرية على أربعة فراسخ من سمرقند عند عقبة كَشْ ، ينسب إليها زووديزكي .

القرشي في معجم شيوخه وقال : سمعت منه ، وكان سمع ببغداد من أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز الفقيه ، ومات ببغداد في ذي الحجة سنة ٥٦٢ .
زَرَنُودُ : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ثمّ راء مهملة ، وآخره ذال معجمة : اسم لنهر أصبهان ، وهو نهر موصوف بعذوبة الماء والصحة ، مخرجه من قرية يقال لها بناكان ويمر بقرية يقال لها دريم ثمّ إلى أخرى يقال لها دُبنا ويجتمع إليه في هذه القرية مياه كثيرة حتى يعظم أمره فيمتد منها فيسقي البساتين والرساتيق والقرى ويمرّ على المدينة ثمّ يغور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه . فيسقي مواضع في كرمان ثمّ ينصبّ إلى بحر الهند ، وقد ذكر أنّهم أخذوا قصباً وعلموه بعلائم وأرسلوه في تلك المواضع التي يغور فيها الماء فوجدوها وقد نبعت بعينها بأرض كرمان فاستدلوا على أنّه ماء أصبهان .

زَرَنُكَرَى : هو زَرَنَجَرَى المذكور آنفاً .

زُرْنُوج : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وآخره جيم : بلد مشهور بما وراء النهر بعد خوجند من أعمال تركستان ، والمشهور من اسمه زرنوق ، بالقاف .
زُرْنُوق : هو المذكور قبله بعينه ، قال أبو زياد الكلابي : الزرنوق موضع باليمامة فيه المياه والزروع وأطواء كثيرة وهو فلّج من الأفلاج ، وقد شرحنا الفلج في موضعه .

زِرْنِيع : بلفظ هذا العَقَّار الأصفر : قرية من قرى الصعيد بأعلاه من شرقي النيل .

زَرُودُ : يجوز أن يكون من قولهم : جمل زرود أي بلكوع ، والزرد : البسّ ، ولعلّها سميت بذلك لا ابتلاعها المياه التي تمطرها السحاب لأنّها رمال بين

إليهم زُرَيْقٌ ، وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك
ابن غَضْب بن جشم بن الخزرج .

باب الزاي والزاي وما يليهما

الزَّيْ : سألت عنها بعض أهل همدان من العقلاء فقال :
الزَّيْ ولاية من ناحية لالستان بين أصبهان وجبال
اللُّر ، وهي من نواحي أصبهان ، وقال السلفي :
الزَّيْ ناحية بهمدان مشهورة ؛ ينسب إليها جماعة ،
قال السلفي : سمعت أبا محمد مازكيل بن محمد بن
سليمان الزَّيْ بالزَّيْ ، قال : سمعت خالي أبا الفوارس
داود بن محمد بن عبد الله العجلي الززي ، وكان
داود هذا واعظاً عند أهل ناحيته مبعجلاً من أهل
الدين والصلاح ، قال السلفي : ولداود وأصحابه
بالززي على ما قاله لي خمسة وخمسون رباطاً وكلها
بحكم ولده محمد بن مازكيل ، وذكر أبو سعد في
التحجير أحمد بن محمد بن موسى أبا الفتح الززي
الواعظ من أهل أصبهان قال : كتبت عنه أسانيده ،
وكان واعظاً حسن الوعظ متحرّكاً .

باب الزاي والشين وما يليهما

زُشْك : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف :
من أعمال نيسابور ؛ عن العمراني .

باب الزاي والطاء وما يليهما

الزُّطَّ : نهر الزُّطَّ : نهر قديم من أنهار البطيحة .

باب الزاي والعين وما يليهما

الزَّعَابَة : من قرى اليمامة .

الزَّعَارِعُ : بلدة باليمن قرب عدن ؛ قال علي بن محمد
ابن زياد المازني :

زَرْهُون : جبل بقرب فاس فيه أُمَّةٌ لا يحصون ؛
ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي ابن
الأمير الزرهوني فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من
أرض المغرب ، وكذلك أبوه وجده حافظان للذهب
مالك ، وكان يوصف بالحفظ والصلاح ، قدم
الإسكندرية وأقام بها ولقيه السلفي وكتب عنه
وذكره في معجم السفر وقال : قرأ علي كثيراً من
الحديث ، وكتب في سنة ٥٣٣ .

الزَّرِيبُ : يوم الزريب : من أيام العرب ؛ قال
مسعود بن شداد العُدْرِي :

همُ قتلوا منا بظنة عامر
ثمانية قعصاً كما تُنحَر الحُرُزُ

ومن قبل أصحاب الزريب جميعهم
فمرة إلا تغزهم فهم الحُمُرُ

زَرْيَوَان : بفتح الزاي ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ،
وراء أخرى ، وآخره نون : قرية بينها وبين بغداد
سبعة فراسخ على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من
بغداد ، بها قبر الشيخ الصالح الزاهد العابد علي بن أبي
نصر الهيتي وعليه قبة عالية تزار وينذر لها وله
الكرامات ، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٥٦٤ .

زَرْيَق : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ، وقاف ، قال الخازمي : نهر كان يمرّ ،
وهذا غلط وتصحيح وصوابه رزيق ، بتقديم الراء
على الزاي ، هكذا يقول أهل مرو وسمعتهم منهم ،
وذكره السمعاني بتقديم الراء المهملة أيضاً ، وهو
أعرف ببلده ، وإنما ذكرته هكذا للتنبيه عليه لئلا
يغتر بقول الخازمي .

زُرَيْق : بلفظ تصغير أزرق مرخماً ، سكة بني
زُرَيْق : بالمدينة ، وهم قبيلة من الأنصار ، ينسب

خَلَّتِ الزَّعَارِعُ مِنْ بَنِي الْمَسْعُودِ ،
فَعُودُهُمْ مِنْهَا كَغَيْرِ عُهُودِ
خَلَّتْ بِهَا آلُ الزَّرِيعِ وَإِنَّمَا
خَلَّتْ أَسُودٌ فِي مَكَانِ أَسُودِ

زَعْبَلٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، ولام ،
ويقال : زَعْبَلٌ فلان إذا أعطى عطية قليلة : وهو
موضع قرب المدينة ؛ قال أبو ذيثال اليهودي البلوي
يبكي على اليهود :

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ رَأَيْتُهُ
بَزَعْبَلٍ مَا اخْضَرَ الْأَرَاكُ وَأَثْمَرَا
وَأَيَّامَنَا بِالْكَبْشِ قَدْ كَانَ طَوْلُهَا
قَصِيراً وَأَيَّاماً بَزَعْبَلٍ أَقْصَرَا
فَلَمْ تَرَ مِنْ آلِ السَّمُولِ عَصَبَةً
حَسَانَ الْوُجُوهِ يَخْلَعُونَ الْمُؤَزَّرَا

وزَعْبَل ، بالفتح : ماء ونخل لبني الخطفى .
الزَّعْبَلَةُ : ماء ونخل لبني مازن باليمامة .

زَعْرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ؛
كذا ضبطه نصر وقال : موضع بالحجاز ؛ والزَّعَرُ ،
بالتحريك : قلة الشعر ، ورجل أزعر ، ولعله مخفف منه .
زَعْرِيْمَاش : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء مكسورة
وباء مثناة من تحت ساكنة ثم ميم ، وآخره شين :
محلة من محال سمرقند .

الزَّعْفَرَانِيَّةُ : عدة مواضع تسمى بهذا الاسم ، منها :
الزعفرانية قرية على مرحلة من همدان ؛ منها محمد
ابن الحسين بن الفرج يعرف بأبي العلاء أبو ميسرة
الزعفراني ، روى عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن سلمة الحراني وطالوت بن عباد ، روى عنه محمد
ابن سليمان الحضرمي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن
الأعرابي وغيرهما ، وكان صدوقاً عالماً بالحديث ؛

ومنها الزعفراني الشاعر الذي يقول :

إِذَا وَرَدَتْ مَاءَ الْعِرَاقِ رِكَائِي
فَلَا حَبِذَا أُرُونَدُ مِنْ هَمْدَانِ

والزعفرانية : قرية قرب بغداد تحت كلواذى ؛
منها الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، نزل بغداد
وليه ينسب درب الزعفراني وأكثر المحدثين ببغداد
منسوبون إلى هذا الدرب ، وهو الذي قرأ على الشافعي
محمد بن إدريس ، رضي الله عنه ، كتبه القديمة ،
قال له الشافعي : من أي العرب أنت ؟ فقال : ما أنا
بعربي إنما أنا من قرية يقال لها الزعفرانية ، قال :
فقال لي أنت سيد هذه القرية ، وكان ثقة ، ومات في
سنة ٢٦٠ .

الزَّعْلَاءُ : من حصون اليمن فيما استولى عليه بنو حبيش ،
بينه وبين صنعاء نحو يومين .

الزَّعْلُ : اسم موضع ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛
والزَّعْلُ ، بالتحريك : النشاط والأشر .

باب الزاي والغين وما يليهما

زَغَابَةٌ : بالفتح في الأول ، وبعد الألف باء موحدة ؛
قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع
الأسياخ من رومة بين الجُرُف وزغابة في عشرة آلاف
من أحابيشهم ؛ ورواه أبو عبيد البكري الأندلسي زُغَابَةً
بضم الزاي وعين مهملة ، وذكره الطبري محمد بن
جرير فقال : بين الجُرُف والغابة ، واختار هذه الرواية
وقال : لأن زغابة لا تعرف ، وليس الأمر كذلك فإنه
قد روي في الحديث المسند أنه ، عليه الصلاة والسلام ،
قال في ناقة أهداها إليه أعرابي فكافأه بست بكرات
فلم يرض فقال ، عليه الصلاة والسلام : ألا تعجبون

لهذا الأعراي، أهدي إليّ ناقتي أعرفها بعينها ذهبت مني يوم زغابة وقد كافأته بست فسخط ، الحديث ؛ وقد جاء ذكر زغابة في حديث آخر فكيف لا يكون معروفاً ؟ فالأعرف إذاً عندنا زغابة ، بالغين معجمة .

زَغَاوَةٌ : بفتح أوله ، وفتح الواو ، قيل : هو بلد في جنوبي إفريقية بالمغرب ، وقيل : قبيلة من السودان جنوبي المغرب ؛ وفيهم يقول أبو العلاء المَعَرِّي :

بسبع إماء من زَغَاوَةٍ زُوِّجَتْ
من الروم في نُعْمَاكَ سبعة أعْبُدْ

وقال أبو منصور : الزغاوة جنس من السودان ، والنسبة إليهم زغاوي ، وقال ابن الأعرابي : الزغي رائحة الحبش ، وقال المهلب : ولزغاوة مدينتان يقال لإحدهما مانان وللأخرى ترازكي ، وهما في الإقليم الأول ، وعرضهما إحدى وعشرون درجة ، قال : ومملكة الزغاوة مملكة عظيمة من ممالك السودان في حدّ المشرق منها مملكة النوبة الذين بأعلى صعيد مصر بينهم مسيرة عشرة أيام ، وهم أُمَمٌ كثيرة ، وطول بلادهم خمس عشرة مرحلة في مثلها في عمارة متصلة ، وبيوتهم جصوص كلها وكذلك قصر ملكهم ، وهم يعظمونه ويعبدونه من دون الله تعالى ويتوهمون أنه لا يأكل الطعام ، ولطعامه قَوْمَةٌ عليه سرّاً يدخلونه إلى بيوته لا يعلم من أين يجيئون به ، فإن اتفق لأحد من الرعية أن يلقي الإبل التي عليها زاده قتل لوقته في موضعه ، وهو يشرب الشراب بحضرة خاصة أصحابه ، وشرابه يعمل من الذرة مقوّى بالعسل ، وزيته لبس سراويلات من صوف رقيق والانتشاح عليها بالثياب الرفيعة من الصوف الأسماط والخزّ السوسي والديباج الرفيع ، ويده مطلقة في رعاياه ويسترقّ من شاء منهم ، أمواله المواشي من الغنم والبقر والجمال والخيول ، وزروع

بلدهم أكثرها الذرة واللوبياء ثمّ القمح ، وأكثر رعاياه عراة موترزون بالجلود ، ومعاشهم من الزروع واقتناء المواشي ، وديانتهم عبادة ملوكهم يعتقدون أنهم الذين يحيون ويميتون ويمرضون ويصحّون ، وهي من مدائن البلقاء وقصبة بلاد كاوار على سمت الشرق منحرفاً إلى الجنوب .

الرَّغْبَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ممدودة ، بلفظ تأنيث الأزغب ؛ والرَّغْبُ : الشعيرات الصفر على ريش الفَرْخ ، وفراخ زُغْبٌ ، ورجلٌ أَرْغَبُ الشعر ، ورقبة زغباء : وهو جبل من جبال القبليّة ؛ عن أبي القاسم الزمخشري .

زَغَبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : اسم قرية بالشام ، واشتقاقه من الذي قبله كأنه نقل عن زَغَبَةٍ واحدة الرَّغْبُ ثمّ سكّن ؛ قال الشاعر يذكره :

عليهن أطراف من القوم لم يكن
طعامُهم حُبّاً بزغَبَةٍ أغبراً

عليهن أي على الخيل ، أطراف ، جمع طرف : وهو الكريم من الفتيان .

زَغَرَتَان : من قرى هراة ؛ ينسب إليها أبو محمد خالد ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المدني الهَرَوِي أحد الشهود المعدّلين بها ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : سمع أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي ، قال : وأجاز لي ؛ وأبو عبد الله محمد بن الحسن الزغرتاني ، سمع أحمد بن سعيد ، روى عنه أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي .

زُغَرٌ : بوزن زُفَر ، وآخره راء مهملة ؛ قال أبو منصور : قال اللحياني زَحَرَتْ دجلة وزَغَرَتْ أي مدت ، وزَغَرُ كل شيء : كثرت والإفراط فيه ؛ قال أبو صخر :

بل قد أتاني ناصحٌ عن كاشح
بعداوةٍ ظهرت ، وزَغَرُ أقاول

كذا نقلته من خطه سواء ؛ قال : وزَغَرُ قرية
بمشارف الشام ؛ ولماها عنى أبو دؤاد الإيادي حيث قال :

ككتابة الزُّغَرِي غشاً
ها من الذَّهَب الدُّلَامِص

قال : وقيل زُغَرُ اسم بنت لوط ، عليه السلام ،
نزلت بهذه القرية فسميت باسمها ؛ وقال حاتم الطائي :

سقى الله ربَّ الناس سحاً وديمةً
جنوب السراة من مآب إلى زُغَرُ
بلاد امرئ لا يعرف الذَّمَّ بيتُهُ ،
له المشربُ الصافي ولا يطعم الكدرُ

وجاء ذكر زُغَرُ في حديث الجساسة ، وهي دابة في
جزائر البحر تتجسس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال
وتسمى دابة الأرض ، وعين زُغَرُ تغور في آخر
الزمان ، وهي من علامات القيامة ؛ روى الشعبي عن
فاطمة بنت قيس قالت : خرج علينا رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، في حرّ الظهيرة فخطبنا وقال :
إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثني
تميم الداري متعني سروره القائلة ، حدثني أن نفراً
من قومه أقبلوا في البحر فأصابهم ريح عاصف فألجأهم
إلى جزيرة فإذا هم بدابة ، قالوا لها : ما أنت ؟ قالت :
أنا الجساسة ، قلنا : أخبرينا الخبر ، قالت : إن أردتم
الخبر فعليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً بالأشواق إليكم ،
قال : فأثناه ، فقال : أتى نبغتم ؟ فأخبرناه ،
فقال : ما فعلت بحيرة طبرية ؟ قلنا : تدفق بين جوانبها ،
قال : ما فعلت نخل عمّان وبيسان ؟ قلنا : يجتنيها
أهلها ، قال : فما فعلت عين زُغَرُ ؟ قلنا : يشرب منها
أهلها ، قال : فلو يبست نفذت من وثاقي فوطئت

بقدمي كل منهل إلا مكة والمدينة ؛ وحدثني الثقة
أن زغر هذه في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك ،
بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام ، وهي من ناحية
الحجاز ، ولهم هناك زروع ؛ قال ابن عباس ، رضي
الله عنه : لما هلك قوم لوط مضى لوط ، عليه السلام ،
وبناته يريدون الشام فماتت الكبشري من بناته وكان
يقال لها رية فدفت عند عين هناك فسميت باسمها
عين رية ، ثم مات بعد ذلك الصغرى وكان اسمها
زُغَرُ فدفت عند عين فسميت عين زغر ، وهذه في
واد وخيم رديء في أشام بقعة إنما يسكنه أهله لأجل
الوطن وقد يهيج فيهم في بعض الأعوام مرض فينقضي
كل من فيه أو أكثرهم ، فحدثني الوزير الأكرم ،
أطال الله بقاءه ، قال : بلغني أن في بعض الأعوام
هاج بهم ذلك حتى أهلك أكثرهم ، وكان هناك دار
من أعيان منازلهم وفيها جماعة تزيد على العشرة أنفس
فوقع فيهم الموت واحداً بعد واحد حتى لم يبق منهم
إلا رجل واحد فرجع يوماً من المقبرة فدخل تلك
الدار فاستوحش وحده فجلس على دكة هناك وأفكر
ساعة ثم رفع رأسه قبيل السماء وقال : يا رببي وعزتك
لئن استمرت على هذا لتفني العالم في مدة يسيرة
ولتقعدن على عرشك وحدك ، وقيل : قال لتقعدن
على عرشك وحيدك ، هكذا قال بالتصغير في ربي
ووحدك لأن من عادة تلك البلاد إذا أحبوا شيئاً
خاطبوه بالتصغير على سبيل التحنن والتلطّف .

زَغْنَدَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال
مهملة ، وآخره نون : قرية قرب سنج من نواحي مرو
على ستة فراسخ منها .

زغموا : بلد قديم على غربي الفرات فيه آثار قلعة وعمارة
عظيمة دثرت كلها ، بينها وبين البيرة ميل أو زيادة ،
وفيه آثار قنطرة كانت على الفرات بقي منها آثار

باب الزاي والقاف وما يليهما

زَقَا : بفتح أوله ، والقصر ، وهو منقول عن الفعل الماضي من زقا الصدى يزقو أو يزقي زقاء إذا صاح : وهو ماء لبني غني بينه وبين ماء آخر لهم يقال له مِذْعَا قدر ضَحْوَة ، قال شاعرهم :

ولن تردّي مِذْعَا ولن تردّي زَقَا
ولا النَقَرُ إلّا أن تجدّي الأمانيا

الزُقَاقُ : بضم أوله ، وآخره مثل ثانيه ، وهو في الأصل طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة ، وأهل الحجاز يؤثثونه وبنو تميم يذكرونه ؛ والزقاق : مجاز البحر بين طنة ، وهي مدينة بالمغرب على البر المتصل بالإسكندرية والجزيرة الخضراء ، وهي في جزيرة الأندلس ، قال الحميدي : وبينهما اثنا عشر ميلاً ، وذلك هو المسمى الزقاق ؛ قال محمد بن طرخان بن بلتكين بن بركم : قال لي الشيخ عفان بن غالب الأزدي السبتي سعة البحر هناك ستة وثلاثون ميلاً وهي اثنا عشر فرسخاً ، وهو أعلم به لأن سببته على البحر المذكور وهي مولده وبها إقامته ومشوّه ، قال محمد بن طرخان : وقال لي أبو عامر العبدري وأبو بكر مكبول بن فتوح الزناتي وأبو محمد عبد الله بن محمد بن محرز الواحدي : قول الحميدي وسعة البحر هناك اثنا عشر ميلاً صحيح وهو أضيق موضع فيه ، وأوسع موضع فيه نحو ثمانية عشر ميلاً ، والذي ذكره عفان غلط ؛ وقال الفقيه المرادي المتكلم القيرواني بعد خلاصه من بحر الزقاق ووصوله إلى مدينة سبته :

سمعتُ التجارَ وقد حدّثوا
بشدة أهوال بحر الزُقَاقِ
فقلتُ لهم : قربوني إليه
أنشَفَهُ من حرّ يوم الفراقِ

كرسيها ، وكان اسم المحدث كينوك .

زَغَوَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم واو ، وآخره نون ؛ قال ابن الأعرابي : الزغي رائحة الحبش ، فإن كان عريياً فهو فعْلان منه ، قيل : هو جبل بإفريقية ، قال أبو عبيد البكري : بالقرب من تونس في القبلة جبل زغوان ، وهو جبل منيف مشرف يسمى كلب الزقاق لظهوره وعلوه واستدلال السائرين به أينما توجهوا ، فإنه يرى على مسيرة الأيام الكثيرة ، ولعلوه يرى السحاب دونه ، وكثيراً ما يمطر سفحه ولا يمطر أعلاه ، وأهل إفريقية يقولون لمن يستقلونه : أنقل من جبل زغوان وأنقل من جبل الرصاص ! وهو على تونس ؛ وقال الشاعر يخاطب حمّامة أرسلها من القيروان إلى تونس :

وفي زغوان فاستعلي علوّاً ،
وداني في تعاليك السحابا

ويزعمون أن فيه قرى كثيرة أهلة كثيرة المياه والثمار ، وفيه مأوى الصالحين وخيار المسلمين ، وبغربي جبل زغوان مدينة الأربُس .

الرُّغَيْبَة : بلفظ تصغير الرُّغَب ، وقد تقدم تفسيره ، وما أظن هذه المواضع سميت بذلك إلّا لقلّة نبتها كأنّهم شبهوه بالرُّغَب وهو الشعر القليل والريش : وهو ماء بشري سَمِراء في طريق الحاج .

باب الزاي والفاء وما يليهما

زِفْتَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوقها ، مقصور : بلد بقرب القسّاط من مصر ، ويقال له مُنْية زفتا أيضاً ، وقرب شَطْنُوف ، ويقال لها زُفَيْتَة أيضاً .

فلما فعلت جرت أدْمُعي ،
فعادَ كما كانَ قبلَ التَّلَاقِ
زُقَاقُ ابنِ واقِفٍ : في شعرِ هُدْبَةِ بنِ خَشْرَمِ العُدْري :

فلم تَرَ عَيْني مثلَ سِرْبِ رأيتهُ
خَرَجْنِ عَلينا من زُقَاقِ ابنِ واقِف
تَضَمَّنْ بِالْجَادِي حَتَّى كَأَنَّمَا
أُنُوفٌ ، إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ ، رَوَاعِفُ
خَرَجْنِ بِأَعْنَاقِ الطَّبَّاءِ وَأَعْيُنِ
جَاذِرٍ وَارْتَجَتْ لَهْنَ الرُّوَادِفُ
فلو أَنَّ شَيْئاً صَادَ شَيْئاً بِطَرَفِهِ
لَصِيدْنَ بِالْحَاظِ ذَوَاتِ الْمَطَارِفِ

قال : ومَرَّ أبو الحارثُ جَمِينِ يوماً بِسوقِ المدينة
فخرجَ رجلٌ من زقاقِ ابنِ واقِفٍ بيده ثلاثُ سَمَكاتٍ
قد شَقَّ أَجوافَهُنَّ وقد خرجَ شَحْمُهُنَّ ، فبكى أبو
الحارثِ وقال : تَعَسَّ الذي يَقولُ :

فلم تَرَ عَيْني مثلَ سِرْبِ رأيتهُ
خرجنَ عَلينا من زقاقِ ابنِ واقِف

وانتَكَسَ ولا انْجَبَرَ ، واللهُ لَهَذِهِ الثلاثُ سَمَكاتٍ
أَحْسَنُ من السِرْبِ الذي وصفه ؛ وقال أبو الفرج
الأصبهاني : أَحْسَبُ هذا الخَبْرُ مَصْنوعاً لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
المدينةِ زقاقٌ يَقَالُ لَهُ زقاقُ ابنِ واقِفٍ ولا بِهَا أَيْضاً
سَمَكٌ كما وصفَ ولكِنِّي رَوَيْتُ كما رَوَيْ ، قُلْتُ : إِنْ
هذا تَحَكُّمٌ مِنْهُ ودَعَوَى وقد تَغَيَّرَ أَسماءُ الأَماكِنِ
حَسَبَ تَغْيِيرِ أَهلِها وَبَيْنَ زَمَانِ أَبِي الحارثِ جَمِينِ وزَمَانِ
أَبِي الفرجِ دَهْرٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ فَقَدْ رَوَى هذا الخَبْرُ عَنِ
الحَرَمِيِّ بنِ أَبِي العَلاءِ عَنِ الزَّيْبِرِ بنِ بَكَارٍ عَنِ عَمَّتِهِ .

زُقَاقُ القَنادِيلِ : مَحَلَّةٌ بِمِصْرَ مشهورةٌ فِيها سوقُ
الكَتُّبِ والدَّفَاتِرِ والظَرَائِفِ كَالْأَبْنُوسِ والزَّجَاجِ
وغير ذلك ممَّا يَسْتَظَرَفُ ؛ قال أبو عبد الله القُضاعي :

قال الكندي : سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كانَ مَنَازِلُ
الأَشْرافِ وكانت على أَبْوابِهِم القَنادِيلُ وكان يَقَالُ
أَهْ زقاقُ الأَشْرافِ لِأَنَّ عَمْرُو بنَ العاصِ كانَ على طَرَفِهِ
مَمَّاً يَلِي الجامِعَ وكَعْبُ بنُ ضَبَّةِ العَبْسي على طَرَفِهِ
الآخِرِ مَمَّاً يَلِي سوقَ بَرَبَرٍ ودارَ نَحْلَةَ دارِهِ ، وكَعْبُ
هذا هو ابنُ بنتِ خالِدِ بنِ سَنانِ العَبْسي ، وقِيلَ :
هو ابنُ أَخِيهِ ، وهو الذي زَعَمْتَ عَبَسَ أَنَّهُ كانَ نَبِيَّاً
قَبْلَ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

زُقَاقُ النَّارِ : بِمَكَّةَ مجاورٌ لَجَليلِ زَرْزَرٍ ، وكلاهما
يُشْرِفُ على الدَّارِ المَعْرُوفَةِ الَّتِي كانتَ لِيَزِيدِ بنِ مَنصُورِ
الحَميري خالِ المَهدي .

زَقَوَقَما : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثانِيهِ ، وَبَعْدَ الواوِ السَّاكِنةِ قافٍ
أُخْرى ، مَقْصُورٌ : نَاحِيَةُ بَيْنَ فَارَسٍ وَكَرْمَانَ ؛ عَنِ
نَصْرِ .

باب الزاي والكاف وما يليهما

زَكَانَ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَبَعْدَ الألفِ نونٌ : مِنْ قَرى
صَغْدِ سَمَرْقَنْدِ بَيْنَ رَزْمَانَ وَكَمَرْجَةٍ .

زَكَّتْ : بِكَسْرِ الزَّايِ ، وَسُكُونِ الكَافِ ، وَآخِرُهُ
تاءُ مَثناةٌ مِنْ فَوْقَ : مَوْضِعٌ ؛ عَنِ العِمْراني .

زَكَرَامَ : مَدِينَةٌ فِي جَنُوبِي إِفْرِيقِيَّةِ سَكَّانُها مِنْ زَناتَةٍ ،
وَهِيَ قَصْبَةٌ مَمْلُوكَةٌ تادِمَكُ .

زَكَرَمَ : إمَّا قَرْيَةٌ بِإِفْرِيقِيَّةِ أَوْ الأَنْدَلُسِ وإمَّا قَبِيلَةٌ
مِنْ البَرَبَرِ ؛ قالَ السُّلَفي : أَنشَدَنِي أَبُو القاسِمِ ذَرَبانُ بنُ
عَتِيقِ بنِ تَمِيمِ الكاتِبِ قالَ : أَنشَدَنِي أَبُو حَفْصِ
العَرُوضي الزَّكْرَمي بِإِفْرِيقِيَّةِ مَمَّاً قالَهُ بِالأَنْدَلُسِ وَقَدْ
طُولَبَ بِمَكْسِ يَتولاهُ يَهُودِيٌّ :

يا أَهلَ دانيَةِ لَقَدْ خالَفْتُمُ
حُكْمَ الشَّرِيعَةِ والمَرْوَةِ فِينا

زَلَالَةٌ : مثل الذي قبله في الوزن ، وعوض القاف لام ، والمعنى أيضاً متقارب كأن الأقدام تزل فيه كثيراً : وهو عقبة بتهامة على المناقب وبها صخرة اقتحمها العُقَيْلِي بناقته لأنهم خاطروه على ذلك .

زُلْفَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ؛ والزلفة والزلفى القرية والمنتزة : وهو ماء شرقي سميراء ؛ قال عبيد بن أيّوب اللصّ :

لعمرك لاني يوم أقوac زلفة
على ما أرى خلف القنا لوقور
أرى صارماً في كف أشمط نائر
طوى سرّه في الصدر فهو ضمير

وقال عبد الرحمن بن حزن :

سقى جدّاً بين الغميم وزلفة
أحمّ الذرى واهي الغزالي مطيرها
إذا سكنت عنها الجنوب تجاوبت
جِلادُ مرابع السحاب وخورها
ولاني لأصحاب القبور لغابط
بسوداء إذ كانت صدّى لا أزورها
كأنّ فؤادي يوم جاء نعيها
ملاءة قرّ بين أيدي تطيرها

زَلَمَ : بالتحريك ، إن كان عربياً فأصله أنه منقول من الزلم وهو القدح ؛ من قوله :

بات يقاسيها غلام كالزلم

أو من الزلم وهو الزنم الذي يكون خلف الظلف : وهو جبل قرب شهرزور ينبت فيه حبّ الزلم الذي يصلح لأدوية الباءة ، ولا يوجد في غيره ، وأظنّها معرّبة على هذا .

زَلُولٌ : بفتح أوله ، وتكرير اللام ، وهو فعول من الزل : مدينة في شرقي أزيل بالمغرب .

ما لي أراكم تأمرون بضدّ ما
أمرت ، ترى نسّخ الإله الدينا

كنّا نطالب لليهود بجزية ،
وأرى اليهود بجزية طلبونا

ما إن سمعنا مالكا أفتى بهذا
لا لا ولا من بعده سحنونا

هذا ولو أن الأئمة كلهم
حاشاهم بالمكس قد أمرونا

ما راجب مثلي لو كسّ عدله
لو كان يعدل وزنه قاعونا

ولقد رجونا أن ننال بعدلكم
رفداً يكون على الزمان معيناً

فالآن نقنّع بالسّلامة منكم ،
لا تأخذوا منا ولا تعطونا

زَكِيَّةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد ياء النسبة ؛ يقال : زكا الزرع يزكو زكاء ، ممدود ، أي نما ، وغلام زكي وجارية زكية أي زاك : قرية جامعة من أعمال البصرة بينها وبين واسط ؛ وقد نسب إليها نفر من أهل العلم عدادهم في البصريين ؛ عن الحازمي .

باب الزاي واللام وما يليهما

الزَّلَاقَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وقاف ؛ أصله من قولهم مكان زلق أي دحّض ، وزلقت رجله تزلق زلقاً ، والزَّلَاقَةُ : الموضع الذي لا يمكن الثبوت عليه من شدّة زلقه ، والتشديد للتكثير ؛ والزَّلَاقَةُ : أرض بالأندلس بقرب قرطبة كانت عندها وقعة في أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع الأذفنش ملك الأفرنج مشهورة .

باب الزاي والميم وما يليهما

زَمَاحِيرُ : بفتح أوله ، وبعد الألف خاء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ، وراء مهملة ، وهو جمع زَمْخَرَة ، وهو النشَّاب الطويل ، والزَمْخَرَة المرأة الزانية : وهي قرية على غربي النيل بالصعيد الأدنى من عمل إخميم .

زَمَارَاءُ : موضع جاء به ابن القطاع في كتاب الأبنية .

زِمَانُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، محلة بني زِمَان : بالبصرة منسوبة إلى القبيلة ، وهو زمان بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعْب بن عليّ ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وأمّا اشتقاقه فيحتمل أن يكون من باب زَمَمْتُ الناقة فيكون فعلاً ، ويحتمل أن يكون فعلاً من باب الزمن ، والأوّل أعلى على قياس مذهب سيبويه فيما فيه حرفان ثانيهما مُضْعَفٌ وبعدهما الألف والنون فقياسه أن تكون الألف والنون زائدتين كزِمَان وحيَمَان ، وليس هذا كالذي يكون قبل الألف والنون ثلاثة أحرف أصول كحمدان وعثمان لأن هذا لا يختلف في زيادتهما فيه ، وزِمَان ممّا ارتجل للتعريف كحمدان وغطفان ، وليس بمعروف زِمَان في الأجناس .

زَمْخَشَرُ : بفتح أوله وثانيه ثمّ خاء معجمة ساكنة ، وشين معجمة ، وراء مهملة : قرية جامعة من نواحي خوارزم ؛ إليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزَمْخَشَرِي النحوي الأديب ، رحمه الله ؛ وفيه يقول الأمير أبو الحسن عَلَيّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني العلوي يمدحه ويذكر قريته :

وكم للإمام الفردِ عندِي من يدٍ
وهاتيك ممّا قد أطابَ وأكثرَا

أخي العزْمة البيضاء والهمة التي
أنافَتْ به علامة العصر والورى

جميعُ قُرى الدنيا سوى القرية التي
تبوّأها داراً فداء زَمْخَشَرَا

وأحرِبَ بأن تُزْهِى زَمْخَشَرُ بامرىء
إذا عُدَّ في أسد الشرى زَمْخَ الشرا

فلولاه ما ضنّ البلاد بذكره ،
ولا طارَ فيها منجداً ومغوراً

فليس ثناه بالعراق وأهله
بأعرف منه بالحجاز وأشهرَا

وحدث الزَمْخَشَرِي وقال : أمّا المولد فقريّة من قري خوارزم مجهولة يقال لها زَمْخَشَر ، سمعت أبي قال : اجتاز بزَمْخَشَر أعرابيّ فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زَمْخَشَر والرّداء ، فقال : لا خير في شرّ وردّ ، ولم يُلَمِّم بها ؛ وقد ذكرتُ الزَمْخَشَرِي وأخباره في كتاب الأدباء .

زَمْزَمُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير الميم والزاي : وهي البئر المباركة المشهورة ، قيل : سميت زمزم لكثرة ماثها ، يقال : ماء زمزم وزُمَازِم ، وقيل : هو اسم لها وعلم مرتجل ، وقيل : سميت بضمّ هاجر أم إسماعيل ، عليه السلام ، لماثها حين انفجرت وزمّتها إياه ، وهو قول ابن عباس حيث قال : لو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء ، وقيل : سميت بذلك لأنّ سابور الملك لما حج البيت أشرف عليها وزمزم فيها ؛ والزمزمة : كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى طعامهم ؛ وفيها يقول القائل :

زَمَزَمَتِ الْفُرسُ عَلَى زَمَزَمٍ ،
وَذَاكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ .

وقيل : بل سميت زمزم لزمزمة جبرائيل ، عليه السلام ، وكلامه عليها ؛ وقال ابن هشام : الزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع ؛ وأنشد :
وبأشرت مَعْطِنَهَا المدهثما ،
وَيَمَّتْ زَمَزومها المزمزما

وقال المسعودي : والفرس تعتقد أنها من ولد إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وقد كانت أسلافهم تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيماً لجدّها إبراهيم وتمسكاً بهديّه وحفظاً لأنسابها ، وكان آخر من حجّ منهم ساسان بن بابك ، وكان ساسان إذا أتى البيت طاف به وزمزم على هذه البثر ؛ وفي ذلك يقول الشاعر في القديم من الزمان :

زَمَزَمَتِ الْفُرسُ عَلَى زَمَزَمٍ ،
وَذَاكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ .

وقد افتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور الإسلام :

وما زلنا نَحْجُ البيتَ قِديماً ،
ونُلقِي بالأباطح آميناً

وساسان بن بابك سار حتى
أتى البيت العتيق بأصيدينا

وطاف به وزمزم عند بثر

لإسماعيل تروي الشاربينا

ولها أسماء ، وهي : زمزم وزَمَزَمُ وزُمَزُمُ وزُمَازِمُ وركضة جبرائيل وهزمة جبرائيل وهزمة الملك ، والهزمة والركضة بمعنى ، وهو المنخفض من الأرض ، والغمزة بالعقب في الأرض يقال لها هزمة ، وهي سُقْيَا الله لإسماعيل ، عليه السلام ، والشباعة وشباعة وبرة ومضونة وتُكْتَسَمُ وشفاء سُقْمٍ وطعامُ

طُعْمٍ وشراب الأبرار وطعام الأبرار وطيبة ؛ ولها فضائل كثيرة ، روي عن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، أنه قال : كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذها وأبردها فبَغَتْ على المياه فأَنْبِطَ الله فيها عيناً من الصفا فأفسدتها ، وروي ابن عباس عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : التَّضَلُّعُ من ماء زمزم براءة من النفاق ؛ وماء زمزم لما شُرِبَ له ، قال مجاهد : ماء زمزم إن شربت منه تريد شفاء شفاك الله وإن شربته لظمِ رَوَاك الله وإن شربته لجوع أشبعك الله ؛ وقال محمد بن أحمد الهمداني : وكان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً ، وفي قعرها ثلاث عيون : عين حذاء الركن الأسود ، وأخرى حذاء وأخرى حذاء أبي قُبَيْسٍ والصفا ، وأخرى حذاء المروة ثم قلّ ماؤها جدّاً حتى كانت تَجَمُّ ، وذلك في سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ ، فحضر فيها محمد بن الضحّاك ، وكان خليفة عمر بن فرج الرُّخَّجِي على بريد مكة وأعمالها ، تسعة أذرع فزاد ماؤها واتسع ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة ٢٢٥ فكثُر ماؤها ، وذرعها من رأسها إلى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعاً وهو مطويّ والباقي فهو منقور في الحجر ، وهو تسعة وعشرون ذراعاً ، وذرع تدويرها أحد عشر ذراعاً ، وسعةُ فمها ثلاثة أذرع وثلثا ذراع ، وعليها ميلا ساج مربعان فيهما اثنتا عشرة بكرة ليستقي عليها ، وأوّل من عمل الرخام عليها وفرش أرضها بالرخام المنصور ، وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عن باب الطواف تجاه باب الكعبة ؛ وفي الخبر : أن إبراهيم ، عليه السلام ، لما وضع لإسماعيل بموضع الكعبة وكرّ راجعاً قالت له هاجر : إلى من تَكِلُنَا ؟ قال : إلى الله ، قالت : حَسْبُنَا الله ، فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفذ ماؤها وانقطع درّها فغمها ذلك

وأدركتها الحنة على ولدها فتركت إسماعيل في موضعه وارتقت على الصفا تنظر هل ترى عيناً أو شخصاً ، فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقت ثم نزلت حتى أتت المروة ففعلت مثل ذلك ، ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على ولدها فأسرعت تشتد نحو إسماعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده ، وقيل : بل من تحت عقبه ، قيل : فمن ذلك العدو بين الصفا والمروة استناناً بهاجر لما عدت لطلب ابنها لخوف السباع ، قالوا : فلما رأت هاجر الماء سرت به وجعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب ولو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية ؛ ولذلك قال بعضهم :

وجعلت تبني له الصفائح ،
لو تركته كان ماء سافحا

ومن الناس من ينكر ذلك ويقول : إن إسماعيل حفره بالعاول والمعالجة كسائر المحفورات ، والله أعلم ، وقد كان ذلك محفوراً عندهم قبل الإسلام ؛ وقالت صفية بنت عبد المطلب :

نحن حفرنا للحجيج زمزم
سقى نبي الله في المحرم
ركضة جبريل ولما ينفطم

قالوا : وتناولت الأيام على ذلك حتى غورت تلك السيول وعفتها الأمطار فلم يبق لززم أثر يعرف ، فذكر محمد بن إسحاق فيما رفعه إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أن عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم ، فقال : وما زمزم ؟ قالوا : لا تتزف ولا تهدم ، تسقي الحجيج الأعظم ، وهي بين الفرث والدم ، عند نقرة الغراب الأعصم ، فعدا عبد المطلب ومعه الحارث

ابنه ليس له يومئذ ولد غيره فوجد الغراب ينقر بين إساف ونائلة ، فحفر هنالك فلما بدا الطي كبر فاستشرسته قريش وقالوا : إلتها بثر أبينا إسماعيل ولنا فيها حق ، فأبى أن يعطيهم حتى تحاكموا إلى كاهنة بني سعد بأشراف الشام ، فركبوا وساروا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نفذ ماؤهم فظموا وأيقنوا بالهلكة فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين من ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا : قد ، والله ، قضى لك علينا أن لا نخاصمك فيها أبداً ، إن الذي سقاك الماء بهذه القلاة هو الذي سقاك زمزم ؛ فانصرفوا ، فحفر زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافاً قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة ، ف ضرب الغزالين بباب الكعبة وأقام عبد المطلب سقاية زمزم للحاج ؛ وفيه يقول حذيفة بن غانم :

وساقى الحجيج ثم للخير هاشم
وعبد مناف ذلك السيد الفهر

طوى زمزماً عند المقام فأصبحت
سقايتُه فخرأ على كل ذي فخر

وفيه يقول خويلد بن أسد بن عبد العزى وفيه ما يدل على أن زمزم أقدم من إسماعيل ، عليه السلام :

أقول ، وما قولي عليكم بسببة :

إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم

حفيرة لإبراهيم يوم ابن هاجر ،
وركضة جبريل على عهد آدم

زُمَزْمُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ، وزاي أخرى ساكنة ، وآخره ميم : موضع بخوزستان من نواحي جنديسابور ، لفظة عجمية .

زُمْلُقُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون اللام ، وآخره قاف : قرية قريبة من سينج من قرى مرو ، وهي

الآن خراب ، وقد نسب إليها نفر من العلماء ؛ عن السمعاني .

الزَّمْلِقِيّ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر اللام ، وقاف ، مقصور : من قرى بُخارى ؛ عن العمراني .

زَمْلَكَاَنُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وآخره نون ؛ قال السمعاني أبو سعد : هما قريتان إحداهما ببلخ والأخرى بدمشق ، ونسب إليهما ، وأما أهل الشام فإنهم يقولون زَمْلُكَا ، بفتح أوله وثانيه ، وضم لامه ، والقصر ، لا يلحقون به النون : قرية بغوطة دمشق ؛ منها جماهير بن أحمد بن محمد ابن حمزة أبو الأزهر الزَمْلَكَاَنِي الدمشقي شيخ أبي بكر المقرئ ، قال الحافظ أبو القاسم : جماهير بن محمد بن أحمد بن حمزة بن سعيد بن عبيد الله بن وهيب بن عباد بن سَمَّاك بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن عمرو بن مازن بن الأزد بن الغوث أبو الأزهر الغَسَّانِي الزَمْلَكَاَنِي من أهل زَمْلُكَا ، حدث عن هشام بن عمار وعمرو بن محمد بن الغاز والوليد بن عتبة وأحمد بن الحواري ومحمود بن خالد ورُحَيْم وإسماعيل بن عبد الله السكري القاضي والمؤمل بن إهاب ، روى عنه الفضل بن جعفر وأبو علي الحسن ابن علي بن الحسن المري المعروف بالشحيمة وأبو سليمان بن زير وأبو بكر المقرئ وأبو نصر ظفر بن محمد بن ظفر الزَمْلَكَاَنِي الأزدي ؛ وأبو زرعة وأبو بكر ابنا أبي دُجَّانَة وأبو بكر أحمد بن عبد الوهاب الصابوني وأبو بك أحمد بن محمد بن إسحاق السَّني وأبو عمرو أحمد بن محمد بن علي بن مزاحم المزاحمي الصوري وإسماعيل بن أحمد بن محمد الخَلَّالِي الجرجاني وجعفر بن محمد بن الحارث المراغي نزيل نيسابور ومحمد بن سليمان الربيعي البُندار وجمع

ابن القاسم وعلي بن محمد بن سليمان الطوسي وعمر ابن علي بن الحسن العتيقي الأنطاكي ، وهو هاشم المؤدب ، ومولده سنة ٢١٣ ، ومات لثلاث بقين من المحرم سنة ٣١٣ ، وكان ثقة مأموناً ؛ ومحمد بن أحمد بن عثمان بن محمد أبو الفرج الزملكاني الإمام ، حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي وتتم بن محمد الرازي وأبي بكر عبد الله بن محمد ابن هلال الجُبَّائِي ، روى عنه أبو عثمان محمد بن أحمد بن ورقاء الأصبهاني الصوفي نزيل بيت المقدس وأبو الحسن علي بن الخضر السُّلَمِي ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٤٢١ .

زَمْلُكَا : هو الذي قبله .

زَمْ : بضم أوله ، وتشديد الميم ، منقول عن فعل الأمر من زمّ البعير والناقة أي اخطمهما ثم أعرب ، قيل : هي بئر لبني سعد بن مالك ، وقال أبو عبيدة السَّكُونِي : زمّ ماء لبني عجل فيما بين أداني طريق الكوفة إلى مكة والبصرة ؛ قال عيينة بن مِرْدَاس المعروف بابن فسوة :

إذا ما لقيت الحَيَّ سعد بن مالك
على زمّ فأنزل خائفاً أو تقدّم
أناسٌ أجارونا فكان جوارهم
شعاعاً كلحم الجازر المتقسّم
لقد دُنُست أعراض سعد بن مالك
كما دُنُست رجل البغي من الدّم
لهم نسوة طُلُس الثياب مواجنٌ ،
ينادين : من يبتاع قرداً بدرهم ؟
وقال الأعشى :

وما كان ذلك إلا الصِّبَا ،
وإلا عقاب امرئ قد أثم

ونظرة عين على غرة

حل الخليط بصحراء زم

زَمٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال أبو منصور :
الزَّمَّ فَعَلَ من الزَّمَام ، يقال : زَممت الناقة أزمها
زَمّاً ، والصحيح أنها كلمة عجمية عُرِّبت وأصلها
التخفيف به يلفظ بها العجم : بليدة على طريق جيحون
من ترمذ وآمل ؛ نسب إليها نفر من أهل العلم ،
منهم : يحيى بن يوسف بن أبي كريمة أبو يوسف
الزَّمِّي ، حدث ببغداد عن شريك بن عبدالله وإسماعيل
ابن عياش وسفيان بن عيينة وغيرهم ، روى عنه محمد
ابن إسماعيل البخاري وأبو حاتم الرازي وابن أبي
الدنيا وغيرهم ، وكان ثقة صدوقاً ، مات سنة ٥٢٥ ،
وقيل سنة ٥٢٦ ، وقيل سنة ٥٢٩ . قال نصر : زَمَّ
بلدة بحرية أظنها بين البصرة وعُمان ؛ كذا قال .

زَمِنْدَاوَر : بكسر أوله وثانيه ، ونون ، وفتح الواو ،
والراء : ولاية واسعة بين سجستان والغور ، وهو
المسمى بالداور ، وهذا اللفظ معناه أرض الداور ،
وقال بعضهم : لأنها مدينة ولها رستاق بين بست
وبكراباذ ، وهي كثيرة البساتين والمياه الجارية .

زَمَهَرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الهاء ،
وآخره راء : واد في بلاد الهند .

زُمَيْخٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ، وياء مثناة
من تحت ، وآخره خاء معجمة ، وعريته من زَمَخَ
بأنفه إذا شمخ ، وهو فُعِّلَ على وزن سُكِّيتَ :
وهي كورة من يبهق من أعمال نيسابور .

الزُّمَيْلُ : تصغير زمل : موضع في ديار بكر ؛ قال :
إلى عُنْصَلَاءَ بِالزُّمَيْلِ وعاسم

وفي الفتوح : الزميل عند البشر بالجزيرة شرقي الرصافة
أوقع فيه خالد بنى تغلب ونُصِمَ وغيرهم في سنة ١٢

أيام أبي بكر ، وقال أبو مقرر :

ألا سالي الهذيل وما يُلَاقِي
على الحدثنان من نعت الحروب
وعتَاباً فلا تنسي وعمرأ
وأرباب الزميل بني الرّقوب
ألم نفتقهُمُ بالبشر طعناً
وضرباً مثل تفتيق الضروب
وقال أيضاً :

ويُقبل بالزميل وجانيه ،
وطاروا حيث طاروا كالدموك
وأجلوا عن نسائهم فكتنا
بها أولى من الحيّ الرّكوك

باب الزاي والنون وما يليهما

الزَّنَاءُ : بلفظ صفة الرجل الكثير الزناء : موضع ذكره
أبو تمام في شعره عن العمراني .

زَنَاتَةٌ : بفتح أوله ، وبعد الألف تاء مثناة من فوق :
ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس ؛ عن الغرناطي
الأنصاري من كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس
ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد العزيز الزناتي ،
سمع كتاب الاستيعاب لابن عبد البر من أبي إسحاق
إبراهيم بن محمد بن ثابت القرطبي سنة ٥٣٣ .

زُنَارٌ ذِمَارٌ : كورة من كُور اليمن .

زَنَانِيرُ : بلفظ جمع زنار النصارى ؛ قال أبو منصور :
قال أبو عمرو الزنابير الحصى الصغار ؛ قال أبو زيد :

ونحن للظم ممّا قد أَلَمَ بها
بالهَجَلِ منها كأصوات الزنابير

واحدما زُنَيْرٌ وزنار ؛ وقال العمراني : هي أرض
قرب جُرَش ؛ ذكره ليبيد في شعره فقال :

لهند بأعلى ذي الأغَرَّ رُسُومُ
إلى أحدٍ كأنهنَّ وُسُومُ
فوقف فسُلِّيَ فأكناف ضلُفِ
ترَبَّعُ فيه تارةً وتَقِيمُ
بما قد تحلَّ الواديين كليهما
زنابيرُ منها مسكنٌ فتدومُ

وقال ابن مقبل :

يا دار سلمى خلاء لا أكلفُها
إلا المراتة كيما تعرف الدينا
تهدي زنابيرُ أرواحَ المَصِيفِ لها ،
ومن ثنايا فروخ الكور تأتينا
قالوا : الزنابير ههنا رملة ، والكور جبل .

زَنْبَرُ : بوزن عنبر : محلة بمصر ، عن العمراني ، وإليها
فيما أحسب ينسب أبو بكر أحمد بن مسعود بن عمرو
ابن إدريس بن عكرمة الزنبري مصري ، روى عن
الربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،
روى عنه أبو ذرَّ عَمَّار بن محمد بن محمد بن محمد التميمي
وأبو القاسم الطبراني ، ومات سنة ٣٣٣ .

زَنْبِقُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة
مفتوحة ، وآخره قاف : صقعٌ بالبصرة في جانب
الفرات ودجلة ، عن نصر ، وهو على وزن غُنْدَر .

زَنْجَانُ : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم ، وآخره
نون : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان
وبينها ، وهي قريبة من أبهر وقزوين ، والعجم
يقولون زَنْسكان بالكاف ، وقد خرج منها جماعة من
أهل العلم والأدب والحديث ، فمن المتقدمين : أحمد
ابن محمد بن ساكن الزنجاني ، روى عن إسماعيل بن
موسى ابن بنت السري وغيره ممن لا يحصى كثرة ؛
وكان عثمان بن عفَّان ، رضي الله عنه ، سنة ٢٤ ولَّى

البراء بن عازب الرِّيَّ فغزا أبهرَ وفتحها ثم قزوين
وملكها ثم انتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة ؛ وممن
ينسب إلى زنجان عمر بن علي بن أحمد أبو حفص
الزنجاني الفقيه ، قدم دمشق وسمع بها أبا نصر بن
طَلَّاب وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن محمد
السمناني قاضي الموصل وكان سَمِعَ منه ببغداد ، روى
عنه أبو علي الحسين بن أحمد بن المظفر بن جَرِيضَة
المالكي ، وكان قرأ الفقه على أبي الطيب الطبري
والكلام على أبي جعفر السمناني وصنَّف كتاباً سمَّاه
المعتمد ، وذكر الشريف أبو الحسن الهاشمي أنه كان
يدعي أكثر ممَّا يحسن ويُخطيء في كثير ممَّا يُسأل
عنه ، ومات ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٥٩
ودفن إلى جنب ابن سُرَّيج ؛ وممن ينسب إلى زنجان
سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني أبو
القاسم الحافظ ، طاف في الآفاق ولقي الشيوخ بديار
مصر والشام والسواحل وسكن في آخر عمره مكة
وجاور بها وصار شيخ الحرم ، وكان إماماً حافظاً
متقناً ورعاً تقياً كثير العبادة صاحب كرامات
وآيات ، وكان الناس يرحلون إليه ويتبركون به ،
وكان إذا خرج إلى الحرم يخلو للمطاف كانوا يقبلون
يده أكثر ممَّا كانوا يقبلون الحجر الأسود ، سمع أبا
بكر محمد بن عُبَيْد الزنجاني بها وأبا عبد الله محمد بن
الفضل بن مطيف الفراء وأبا علي الحسين بن ميمون
ابن عبد الغفار بن حسن بن الصدفي وأبا القاسم مَسْكَتِي
ابن علي بن بنان الحمال بمصر وأبا الحسن علي بن سلام
ابن الإمام الغربي بها وأبا الحسن محمد بن علي بن
محمد البصري الأزدي وغيرهم ، روى عنه أبو المظفر
عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري وابن طاهر
المقدسي ، قال أبو الفضل بن طاهر المقدسي : سمعت
الفقيه أبا محمد هَيَّاج بن عبيد الحطيني إمام الحرم

ومفتيه يقول : يوم لا أرى فيه سعد بن علي الزنجاني لا أعتقد أنني عملت فيه خيراً ، وكان هياج يعتمر كل يوم ثلاث عمر ويواصل الصوم ثلاثة أيام ويدرس عدة دروس ومع هذا كان يعتقد أن نظره إلى الشيخ سعد والجلوس بين يديه أفضل من سائر عمله ، وذكر المقدسي قال : دخلت على الشيخ سعد بن علي وأنا ضيق الصدر من رجل من أهل شیراز لا أذكره فأخذت يده وقبلتها ، فقال لي ابتداء من غير أن أعلمه بما أنا فيه : يا أبا الفضل لا تضيق صدرك ، عندنا في بلاد العجم مثل "يُضْرَبُ" يقال : بُخِلُ أهوازيّ وحماقة شیرازيّ وكثرة كلام رازيّ ؛ ومات بمكة سنة ٤٧٠ .

زَنْجُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم : من قرى نيسابور ؛ عن العمراني ؛ وقال أبو سعد في التحجير أبو نصر أحمد بن منصور بن محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس الزنجي الصفّار من أهل نيسابور والد الإمام عمر الصفّار ، سمعت منه ومن زوجته دُرْدَانَة بنت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، وكان شيخاً متميزاً عالماً سديداً بسيرة صالحة يسكن ناحية زنج من أرباع نيسابور ، سمع أبا سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله الحفصي الكُشْمِينِيّ وأبا سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ وأبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وذكر آخرين ، وكانت ولادته في شعبان سنة ٤٤٩ بنيسابور ، وتوفي في طريق قرية زيروان من نواحي زنج في أول شهر رمضان سنة ٥٣٣ .

زَنْدَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وآخره نون ، بلفظ تشية الزند الذي للكفّ والزند الذي يُقْتَدَحُ به ، قال نصر : ناحية بالمصبصة ، ذكر خليفة بن خياط أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح

غزاها في سنة ٣١ ؛ وقال العمراني : زندان قرية بمالين ؛ وبمرو أيضاً قرية تعرف بزندان .
زَنْدَجَانُ : سمع فيها محبّ الدين بن النجار وعرفها بالجميم ، كذا هو في التحجير ؛ قال عبد الغني بن أحمد ابن محمد الدارمي الزندجاني الصوفي : أبو اليمن المعروف بكردبان من أهل زندجان إحدى قرى بوشنج ، كان شيخاً صالحاً عفيفاً ، سمع بهراً أبا إسماعيل الأنصاري وأبا عطاء عبد الرحمن بن محمد الجوهري ، كتب عنه ببوشنج ، ومات بقرية زندجان يوم الأربعاء الثامن عشر من رجب سنة ٥٤٥ .
زَنْدَخَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال ، وخاء معجمة ، وآخره نون : قرية على فرسخ من سرخس حصينة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو حنيفة النعمان بن عبد الجبار بن عبد الحميد بن أحمد الحنفي الزندخاني أبو أبي الحارث عبد الحميد ، سمع محمد بن عبد الله العياضي ، وكانت وفاته في حدود سنة ٥٠٠ ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي نصر أبو عبد الله الزندخاني خال أبي سعد من أهل سرخس من بيت الرياسة والتفقه ، سمع بمرو أبا علي إسماعيل ابن أحمد بن الحسن البيهقي ، سمع منه أبو سعد وقال : كان مولده في حدود سنة ٤٩٠ ، وقتل في وقعة الغزّ بسرخس في ذي القعدة سنة ٥٤٩ ؛ ومحمد بن أحمد ابن أبي حنيفة النعمان أبو الفتح بن أبي الفضل الزندخاني السرخسي ، كان فقيهاً ، سمع السيد أبا الحسن محمد ابن محمد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا الفتح مسعود بن سهل بن حمك الحمكي وأبا منصور محمد بن عبد الملك ابن الحسن المظفرّي ، كتب عنه أبو سعد ، ومولده في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤٦٤ .

زَنْدُ : بلفظ زند الكف أو زند القداحة : قرية ببخارى ؛ عن السمعاني ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد

فوهبها له مع الهدايا ، وكانت سميّة من أهل زندورد ، وإليها ينسب الحسن بن حيدرّة بن عمر الزندوردي الفقيه ، سمع أبا بكر محمد بن داود بن علي الأصهباني وغيره ، سمع منه الحاكم بمكة ، توفي سنة ٣٥٣ في جمادى الأولى ؛ وكان المنصور لما عمر بغداد نقل أبواب الزندورد فنصبها على مدينته ، ودير الزندورد ببغداد مشهور ، قد ذكر في الدير ، وقيل : إن الزندورد من بناء الشياطين لسليمان بن داود ، عليه السلام ، وأبوابها من صنعتهم ، وكانت أربعة أبواب .

زَنَدَرَمَ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة مفتوحة ، ونون : قرية كبيرة من قرى بخارى بما وراء النهر ، بينها وبين بخارى أربعة فراسخ في شمالي المدينة ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن سعيد بن حاتم بن عطية بن عبد الرحمن البخاري الزندي ، حدث عن سعيد بن مسعود وعبيد الله بن واصل ، روى عنه محمد بن حمزة بن يافث ، ومات سنة ٣٢٠ ؛ وإلى هذه القرية تنسب الثياب الزندنجية ، بزيادة الجيم ، وهي ثياب مشهورة .

زَنَدَرَةُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة : مدينة بالروم من فتوح أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه .

زَنَدِينَا : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وبعد الدال المهملة ياء مثناة من تحت ثمّ نون ، وألف مقصورة : قرية من قرى نسف بما وراء النهر .

زَنَقُ : مدينة بالأندلس نسب إليها الزنقيّ المتكلم .

زُنُقُبُ : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وقاف ، وآخره باء موحدة ، علم مرتجل لا أصل له في النكرات : وهو ماء لبني عبس ؛ عن العمراني ؛ وقال نصر :

ابن أحمد بن حمدان بن عازم الزندي ؛ عن ابن ماكولا وأبي سعد ، وقيل : إنّه نسبة إلى زندنه اختصر منه ، وقال نصر : زند ، بعد الزاي نون ساكنة ودال مهملة ، جبل نجدية . وزند أيضاً ، قال العمراني : زَنَد ، بفتحيتين ، قرية بقتسر بن لبني أسد ، وقيل بالباء ، وقد ذكر ، قلت : والنون خطأ وصوابه بالباء الموحدة من تحت وإنّما ذكر للتجنيب .

زَنَدَرَامَش : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، اسم مركب ، وبعد الدال المفتوحة راء مهملة ، وآخره شين معجمة .

زَنَدَرَمِيْن : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة مفتوحة ، وراء ساكنة ، وميم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وثاء مثلثة مفتوحة ، وآخره نون : من قرى بخارى .

زَنَدَرَوْد : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال المهملة ، وراء مهملة مضمومة ، وواو ساكنة ، وآخره ذال معجمة : نهر مشهور عند أصبهان عليه قرى ومزارع ، وهو نهر عظيم أطيب مياه الأرض وأعذبها وأغذاها .

زَنَدَوَرْد : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وواو مفتوحة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط ، وينسب إليها طسّوج عمل بكسّكر ، وله ذكر في الفتوح ، ويقال : إن سُمِيّة أمّ زياد وأبي بكره أصلها منه ؛ عن ابن الكلبي ، قال : كان النوشجاني قد جذم فعالجه أطباء الفرس فلم يصنعوا شيئاً ف قيل له إن بالطائف طبيباً للعرب ، فحمل إليه هدايا منها سُمِيّة أمّ زياد وأتى إليه ، فداواه فبرأ

زَنْقَب ماء ببلاد يربوع بالقُوَّارَة لبني سليط بن يربوع ؛ وأنشد الأصمعي :

وليس لهم بين الجنب مفازة
وزَنْقَب إلّا كلّ أجرد عُنْتَل

مع أبيات ذكرت في جوّ ، ووجدتها في شعر بني مازن لابن حبيب زَنْقَب ، بضم الزاي ، وهو قوله لمخارق بن شهاب :

كأنّ الأسود الزُّرْقَ في عرصاتها
بأرماحنا بين القرين وزَنْقَب

زُنَيْمٌ : من نواحي اليمامة ؛ عن الجوهري .

باب الزاي والواو وما يليهما

زَوَّابِي : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وباء منقوطة ، في العراق أربعة أنهر : نهران فوق بغداد ونهران تحتها ، يقال لكل واحد منها الزاب ، وقد ذكرت في بابها ، وتجمع الزوابي على غير قياس ، وقياسه أزواب أو زيبان .

الزَّوَاحِي : بوزن القوافي ، وهو مهمل في استعمالهم : قرية من أعمال مخلاف حَرَّازِمْ من أعمال النجم في أوائل اليمن ؛ وإليها ينسب عامر بن عبد الله الزواحي صاحب الدعوة ؛ عن الصليحي .

زَوَّاخُ : بضم أوله ، وآخره خاء معجمة ، إن كان عربياً فهو مرتجل لأنّه مهمل في استعمالهم : موضع ؛ عن ابن دريد ، ووجدته عن الزمخشري بفتح أوله .

زَوَّاطُ : بضم أوله ، وبعد الألف طاء ؛ يقال : زَوَّطُوا إذا عَظَّمُوا اللَّقْمَ ، والزياط الجلبة : وهو اسم موضع .

زَوَّالِقَنْج : بفتح أوله ، وبعد الألف لام مفتوحة ، وقاف ، ونون ، وجيم : محلة بقرية سنج من قرى مرو ، والله أعلم .

زَوَّانِي : بفتح أوله ، وبعد الألف نون ، وباء منقوطة ، بلفظ جمع زانية : ثلاث قارات قبل اليمامة ، والقارة : الأكمة ؛ عن نصر .

زَوَّاوَة : بفتح أوله ، وبعد الألف واو أخرى : بليد بين إفريقية والمغرب .

زَوَّابِلَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة مفتوحة ، ولام : موضع ؛ عن العمراني وضبطه كذا .

زَوَّخَة : رملة في قول ابن مقبل :

ونخل بزوخة إذ ضمه

كثيبا عُوَيْرَ فضمّ الخلالا

زَوَّار : تأنيث الأزور ، وهو المائل ، والازورار عن الشيء : العدول عنه والانحراف ، ومنه سميت القوس الزوراء ليلها ، وبه سميت دجلة بغداد الزوراء ، والزوراء : أرض كانت لأحيحة بن الجلاح ؛ وفيها يقول :

استغْنِ أَوْمُتْ وَلَا يَغْرُزْكَ ذُو نَسَبٍ
مَنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالٍ

يلوونَ ما عندهم عن حقّ جارهم
وعن عَشِيرَتِهِمُ وَالْمَالِ بِالْوَالِي

فاجمعْ وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً تَجْمَعُهُ
وَلَا تَضِيعْنَهُ يَوْماً عَلَى حَالٍ

إِنِّي أَقِيمُ عَلَى الزَّوراءِ أَعْمُرَهَا
إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

بِهَا ثَلَاثُ بَنَاءٍ فِي جَوَانِبِهَا
فكُلُّهَا عَقَبٌ تُسَقَّى بِإِقْبَالِ

كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتَ بِخَذْلِي
إِلَّا نِدَائِي ، إِذَا نَادَيْتَ ، يَا مَالِي

مَا إِنْ أَقُولُ لشيءٍ حِينَ أَفْعَلُهُ
لَا أَسْتَطِيعُ وَلَا يَسْنُو عَلَى حَالٍ

سميت بيثر كانت فيها ، والزوراء : البئر البعيدة
القعر ، وأرض زوراء : بعيدة . والزوراء أيضاً :
دار عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بالمدينة ؛
والزوراء : أرض بذي خيسم في قول تميم بن مقبل :

من أهل قرن فما اخضلّ العشاء له

حتى تنور بالزوراء من خيسم

قال الأزهري : ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب
الشرقي ، سميت الزوراء لازورار في قبلتها ، وقال
غيره : الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور ، وهي في
الجانب الغربي ، وهو أصح مما ذهب إليه الأزهري
بإجماع أهل السير ، قالوا : إنما سميت الزوراء لأنه
لما عمرها جعل الأبواب الداخلة مَزُورَةً عن الأبواب
الخارجة أي ليست على سمتها ؛ وفيها يقول بعضهم :

ودُّ أهل الزوراء زورٌ فلا

تغتر بالوداد من ساكنيها

هي دار السلام حسب فلا

يُطمع منها بغير ما قيل فيها

والزوراء : دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة ، قال
ابن السكيت : وحدثني من رآها وزعم أن أبا جعفر
المنصور هدمها ؛ وفيها يقول النابغة :

وأنت ربيعٌ ينعش الناسَ سبيته ،

وسيفٌ أعيرته النية قاطعٌ

وتسقي إذا ما شئت غير مصرّد

بزوراء في أكنافها المسكُ كارعٌ

والزوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ،
قال الداودي : هو مرتفع كالمنارة ، وقيل : بل
الزوراء سوق المدينة نفسه ، ومنه حديث ابن عباس ،
رضي الله عنه ، أنه سمع صياح أهل الزوراء ، وإياه
عنى الفرزدق :

نحن بزوراء المدينة ناقي ،

حنين عَجول تركب البوَّ رائم

ويا ليت زوراء المدينة أصبحت

بزوراء فلنج أو بسيف الكواظم

قال ابن السكيت في قول النابغة :

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ

لَدَى صَليبٍ عَلَى الزوراء منصوبٍ

الزوراء : ماء لبني أسد ، وقال الأصمعي : الزوراء
هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون ،
وإليها كانت تنتهي غنائمه ، وكان عليها صليبٌ لأنه
كان نصرانياً ، وكان يسكنها بنو حنيفة ، وكانت
أدنى بلاد الشام إلى الشيع والقيصوم ؛ قال :
وليس للزوراء ماء لكنهم سمعوا قول القائل :

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ

لَدَى صَليبٍ عَلَى الزوراء منصوبٍ

فظنوا أنه ماء لهم وليس هناك ماء وإنما نصبوا الصليب
تبركاً به . وزوراء فلنج ، وفلج : ما بين الرحيل
إلى المجازة ، وهي أول الدهناء . وزُلْفَة وزوراء :
ماءان لبني أسد ؛ وقال الحسين بن مطير :

ألا حبذا ذات السلام ، وحبذا

أجارعُ وعساء التقى فدورها

ومن مرقب الزوراء أرض حبيبة

إلينا محاني متنها وظهورها

وسقياً لأعلى الوادين وللرحى

إذا ما بدا يوماً لعينك نورها

تحمل منها الحي لما تلهبت

لهم وغرة الشعرى وهبت حرورها

قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة الزوراء

طولها مائة وخمس درجات ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الخامس ، طالعها تسع درجات من العقرب ، لها شركة من الدبران تحت خمس عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجحدي ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت ملكها مثلها من الحمل ؛ قلت : لا أدري أنا هذه الزوراء أين موقعها وما أظنها إلا في بلاد الروم .

زُورَابَنْد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مهملة ، وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة : ناحية بسرخس تشتمل على عدة قرى . وزُورَابَنْد أيضاً : قرية بناوحي نيسابور ؛ قال السمعاني : وظني أنها من طُرُثَيْث ، وهي ناحية هناك تسميها الفرس تُرُثَيْش ، بشينين ؛ ينسب إليها أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن بن زياد التميمي الزورابندي النيسابوري ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ وأبو أحمد الحاكم ، وتوفي سنة ٣١٦ .

الزُّورُ : بفتح أوله ، وهو الميل والاعوجاج ، والزور أيضاً الصدر : موضع في شعر ابن ميادة ، وقال نصر : الزُّورُ ، بفتح الزاي ، موضع بين أرض بكر ابن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طلمح . والزور أيضاً : جبل يُدْكَر مع مَسْنُور جبل في ديار سليم بالحجاز ؛ قال ابن ميادة :

وبالزور زور الرقمتين لنا شجاً
إذا نَدَيْتَ قِيَعَانَهُ وَمَذَاهِبَهُ

بلادٌ متى تُشْرِفُ طویل جبالها
على طرفٍ يَجْلِبُ لك الشوق جالبه

تذكر عيشاً قد مضى ليس راجعاً
لنا أبداً أو يرجع الدرّ حالبه

زُورٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ،

معناه الباطل : موضع ؛ قال فيه شاعر يصف إبلاً :

وتعالت زُوراً

والزُّورُ : صنم كان في بلاد الدَّأَوْر من أرض السند من ذهب مرصع بالجواهر . والزور : نهر يصب في دجلة قرب مَيَّافارقين .

زَوْرَةٌ : بلفظ واحدة الزيارة ، ومعناه البعد والموضع المخصوص بالازورار كأنه بلفظ الواحد منه ، وهو زَوْرَةٌ بن أبي أوفى : موضع بين الكوفة والشام ، وقراته بخط بعض أعيان أهل الأدب زُورَة ، بضم الزاي ، وقال : هو موضع بالكوفة ، وأنشد قول طُخَيْم بن الطَّخْنَماء الأسدي يمدح قوماً من أهل الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم رهط عدي بن زيد العبادي :

كأن لم يكن يومٌ يزُورَة صالحٌ ،
وبالقصر ظلٌ دائمٌ وصديقٌ

ولم أَرِدْ البطحاء يمزجُ ماءها
شرباً من البرِّ وقتين عتيقٌ

معي كل فضفاض القميص كأنه
إذا ما سرت فيه المدامُ فتيقٌ

بنو السَّمَط والجداء كل سَمَيْدَع
له في العُرُوق الصالحات عُرُوقٌ

ولاني وإن كانوا نصارى أحبهم ،
ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

وقال في كتاب الآمدي :

كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل
وزَوْرَة ظلٌ ناعمٌ وصديقٌ

زُوزَا : من قرى حَرَّان ؛ منها أبو عمران موسى بن عيسى الزوزاني ثقة يحدث عن الطرائقي ؛ قاله علي ابن الحسن بن علان الحافظ في تاريخ الجَزَرِيِّين .

زَوْزَانُ : بفتح أوله وثانيه ثم زاي أخرى ، وآخره
نون : كورة حسنة بين جبال أرمينية وبين أخلاط
وأذربيجان وديار بكر والموصل ، وأهلها أرمن
وفيها طوائف من الأكرد ؛ قال صاحب الفتوح :
لما فتح عياض بن غم الجزيرة وانتهى إلى قَرْدَى
وبازبَدَى أثناء بطريق الزَّوْزَان فصالحه عن أرضه
على إتاوة ، وذلك في سنة ١٩ للهجرة ؛ وقال ابن
الأثير : الزَّوْزَان ناحية واسعة في شرقي دجلة من
جزيرة ابن عمر ، وأول حدوده من نحو يومين من
الموصل إلى أول حدود خلاط وينتهي حدّها إلى
أذربيجان إلى أول عمل سلماس ، وفيها قلاع كثيرة
حصينة ، وكلّها للأكرد البَشْنَوِيَّة والبُخْتِيَّة ، فمن
قلاع البشنوية قلعة برقة وقلعة بَشِير ، وللبختية قلعة
جَرْدَقِيل ، وهي أجل قلعة لهم ، وهي كرسي
ملكهم ، وآتيل وعلّوس ، وبلزاء الحراء لأصحاب
الموصل ألقي وأروخ وباخوخه وبرخوخو وكينكور
ونبروه وخوشب .

زَوْزَنُ : بضم أوله وقد يفتح ، وسكون ثانيه ، وزاي
أخرى ، ونون : كورة واسعة بين نيسابور وهراة ،
ويحسبونها في أعمال نيسابور ، كانت تعرف بالبصرة
الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والأدباء
وأهل العلم ؛ وقال أبو الحسن البيهقي : زوزن رستاق
وقصبتها زوزن هذه ، وقيل لها زوزن لأن النار التي
كانت المجوس تعبدها حُمِلت من أذربيجان إلى
سجستان وغيرها على جمل فلما وصل إلى موضع
زوزن برك عنده فلم يبرح ، فقال بعضهم : زَوْزَنُ
أي عَجَلٌ واضرب لينهض ، فلما امتنع من النهوض
بُنِيَ بيت النار هناك ، وتشتمل على مائة وأربع
وعشرين قرية ، والمنسوب إليها كثير ، وهذا الذي
ذكره البيهقي يدل على ضم أولها ، وأكثر أهل الأثر

والنقل على الفتح ، والله أعلم ؛ وينسب إليها أبو حنيفة
عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الزوزني ، قال
شيرُوَيْه : قدم علينا حاجاً في سنة ٤٥٥ ، روى
عن أبي بكر الحيري وأبي سعد الجبرودي وأبي سعد
عليّ وغيرهم ، وما أدركته ، وكان صدوقاً يكتب
المصاحف ، سمعت بعض المشايخ يقول : كتب أبو
حنيفة أربعمئة جامع للقرآن ، باع كل جامع منها
بخمسين ديناراً ؛ والوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد
أبو العباس الزوزني ، رحل وسمع وحدث عن خيشمة
ابن سليمان ومحمد بن الحسن ، وقيل : محمد بن إبراهيم
ابن شعبة المصري ، وأبي حامد بن الشرقي وأبي محمد بن
أبي حاتم وأبي عبد الله المحاملي ومحمد بن الحسين بن
صالح السَّبْعِي نزيل حلب ، روى عنه الحاكم أبو
عبد الله وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي وأبو نعيم الحافظ ،
وكان سمع بنيسابور وبغداد والشام والحجاز ، وكان
من علماء الصوفية وعُبادهم ، وتوفي سنة ٣٧٦ ؛
وممن ينسب إليها أبو نصر أحمد بن علي بن أبي
بكر الزوزني القائل :

ولا أقبلُ الدنيا جميعاً بمَنَّة ،
ولا أشتري عزَّ المراتب بالذلِّ
وأعشَقُ كَحَلَاء المدامع خُلُقَةً
لثلاثَ تُرَى في عينها منَّة الكُحَلِ

وقدم بغداد وخدم عضد الدولة فاعتبط شاباً ،
وكتب إلى أبيه وهو يجود بنفسه :

ألا هل من فتى يَهَبُ الهَوَيْنَا
لمؤثرها ويعتسفُ السُّهُوبَا
فَيُبلِّغُ ، والأُمُورُ إلى مَجَاز
بِزَوْزَنَ ، ذلك الشيخُ الأديبا
بأن يدَّ الردى هصرتْ بأرض الـ
مراق من ابنه غصناً رطيبا

زُوشُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة : من قرى بخارى بقرب النور ؛ عن أبي سعد .

زُولَابُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع بخراسان ينسب إليه ؛ عن الخازمي .

زُولَاهُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ ؛ وقد تُنسب إليها بعض العلماء ، منهم : محمد بن علي بن محمود بن عبد الله التاجر الزولاهي المعروف بالكُرَاعِي أَبُو منصور ، ويقال اسمه أحمد وهو ابن بنت أبي غانم أحمد بن علي بن الحسين الكُرَاعِي ، شيخ صالح من بيت الحديث ، عُمِّرَ طويلاً ورحل الناس إليه وكان آخر من روى عن جده أبي غانم ، سمع منه أبو سعد ، ومولده في العشرين من شوال سنة ٤٣٢ بمرو ، ومات بقرية زولاه إمّا في أواخر سنة ٥٢٤ أو أوائل سنة ٥٢٥ .

زَوَلٌ : قرأت في كتاب العشرات لأبي عمر الزاهد : الزَوَلُ الشدة ، والزول العُجْب ، والزول الصقر ، والزول الظريف ، والزول فَرَجُ الرجل ، والزول الشجاع ، والزول الزَوَلَانُ ، والزول النساء المحرمات ، وبعده قال ابن خالويه : الزول اسم مكان باليمن وُجد بخط عبد المطلب بن هاشم ، ولأنهم وصلوا إلى زَوَل صنعاء ، قال : وكان علي بن عيسى يتعجب من هذا ويقول : ما عرفنا أن عبد المطلب كان يكتب إلا من هذا الحديث .

زُومٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : من نواحي أرمينية ممّا يلي الموصل ، ولعل الجُبْنُ الزومي إليه ينسب ؛ قال نصر : وزُوم أيضاً موضع حجازي ، قلت : إن صحّ فهو علم مرتجل ، وقيل : الجبن الزوماني ، وقيل : الزومي ينسب إلى زُومان ، وهم طائفة من الأكراد لهم ولاية .

زُونٌ : بضم أوله ، وآخره نون : موضع تجمع فيه الأصنام وتُنصب ؛ قال روبة :

وهنانة كالزُون يُجَلِّي صنمهُ

هذا عن الليث ؛ وقال غيره : كل ما عبُد من دون الله فهو زُونٌ وزَوَانٌ ، وعن نصر : زُونٌ صنمٌ كان بالأبلة ، وقيل : الزون بيت الأصنام أي موضع كان .

زَوٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، الزَوُّ : نوع من السفن عظيم ، وكان المتوكل بنى في واحدة منها قصرأ منيفاً ونام فيه البحري ؛ فله فيه شعر في قصيدة :

ألا هل أناها بالمغيب سلامي

يقول فيه :

ولا جبلاً كالزَوِّ

والزَوُّ في اللغة : الزوج ، والتَوُّ : الفرد . والزَوُّ : القدر . والزَوُّ : الذي يُقَصُّ فيه شعر الضأن والمعز . ومنه زوء المنية ، بالهمز : ما يحدث من حوادث المنية .

زُوَيْلٌ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت ، ولام : محلة بهمدان ، نسب إليها قوم من المتأخرين .

زُوَيْلٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بلفظ تصغير زَوَلٌ ، وهو الرجل الخفيف الظريف ؛ والزول أيضاً : العُجْب ؛ ذو الزُوَيْل : موضع من ديار عامر بن صعصعة قرب الحاجر وهو من منازل الحاج من الكوفة ؛ وفي شعر الحارث بن عمرو الفزاري :

حتى استغاثوا بذئ الزُوَيْل ولا

مخرجاً من كل عصبة جرّز

زَوَيْلَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة من تحت الساكنة لام : بلدان أحدهما زويلة السودان مقابل اجدابية في البرّ بين بلاد السودان

وإفريقية ، قال البكري : وزويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء ، وهي أول حدود بلاد السودان ، وفيها جامع وحمام وأسواق تجتمع فيها الرفاق من كل جهة ومنها يفترق قاصدُهم وتتشعب طرقهم ، وبها نخيل وبساط للزرع يُسقى بالإبل ، ولما فتح عمرو برقة بعث عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ، وزويلة قبر دِعبِل بن عليّ الخزاعي الشاعر المشهور ؛ قال بكر بن حماد :

الموتُ غادرَ دِعبلاً بزويلة
في أرض برقة أحمد بن خصيب

والذي يذكره المؤرخون أن دِعبلاً لما هجا المعتصم أهدر دمه فهرب إلى طوس واستجار بقبر الرشيد فلم يجره المعتصم وقتله صبراً في سنة ٢٢٠ ، وبين زويلة ومدينة اجداية أربع عشرة مرحلة ، ولأهل زويلة حكمة في احتراس بلدهم ، وذلك أن الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعتمد إلى دابة فيشد عليها حُرْمة كبيرة من جريد النخل يتال سَعَفُها الأرض ثم يدور بها حوالي المدينة فإذا أصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن تبعه على جمال السروح وداروا على المدينة فإن رأوا أثراً خارجاً من المدينة اتبعوه حتى يدركوه أينما توجه لصاً كان أو عبداً أو أمة أو غير ذلك . وزويلة : من أطرابلس بين المغرب والقبلة ، ويُجلب من زويلة الرقيق إلى ناحية إفريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب قصار حمر ، ومن بلد زويلة إلى بلد كانم أربعون مرحلة ، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة ، يذكر خبرهم في كانم ، والأخرى : زويلة المهديّة ، وهي مدينة بإفريقية بناها المهدي عبيد الله جد هؤلاء الذين كانوا بمصر إلى جانب المهديّة ، بينهما رمية سهم فقط ، فسكن هو وعسكره بالمهديّة ، على ما ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه ،

وأسكن العامة في زويلة ، وكانت دكاكينهم وأموالهم في المهديّة وبزويلة مساكنهم ، فكانوا يدخلون بالنهار للمعيشة ويخرجون بالليل إلى أهاليهم ، فقيل للمهدي : إن رعيتك في عناء من هذا ، فقال : لكن أنا في راحة لأنني بالليل أفرقُ بينهم وبين أموالهم وبالنهار أفرق بينهم وبين أهاليهم فأمن غائلتهم ؛ وقال أبو لقمان شاعر الأنموذج يهجو رجلين :

لا بارك الله في دهر يكون به
لابن المؤدب ذكر وابن حربون
ذا من زويلة لا دين ولا حسب ،

وذاك من أهل ترشيش المجانين

وترشيش : اسم لمدينة تونس . وزويلة : محلة وباب بالقاهرة ؛ قال الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي أو أبوه إبراهيم بن محمد بن حمزة ، وكان أقام بمصر مدة فملّتها ورحل عنها وقال . . .^١
زُؤِين : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة ، وآخره نون : قرية بجرجان .

الزُؤِيّةُ : موضع في بلاد عبس ؛ قال رجل من بني عبس :
وكائن ترى ، بين الزُؤِيّة والصفاء ،
مُجَرَّ كَمِي لا تُعَفِّي مساحبه

باب الزاي والهاء وما يليهما

زُهّا : بضم أوله ، وقصر ألفه ، بلفظ قولهم القوم زها مائة : وهو موضع بالحجاز ؛ عن نصر .

زُهّامُ : بضم أوله ، وهو فُعّال من الزهمة ، وهي الريح المنتنة : وهو موضع في حساب ابن دريد .

زَهْدَمُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة مفتوحة ، وميم ، وهو الصقر في اللغة واسم فرس ؛

١ هكذا يباصر في الأصل .

والزهدمان زهدم وكردم رجلا ن : وهو اسم
أبرق ؛ قال :

أشأقتك آيات بأخوار زهدم

والخوَر : المنخفض من الأرض بين نشزين ،
والخوَر : الرحبة .

الزَّهراء : ممدود تأنيث الأزهر ، وهو الأبيض المشرق ،
والمؤنثة زهراء ، والأزهر : النّير ، ومنه سمي القمر
الأزهر ؛ والزَّهراء : مدينة صغيرة قرب قرطبة
بالأندلس اختطّها عبد الرحمن الناصر بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، وهو
يومئذ سلطان تلك البلاد في سنة ٣٢٥ ، وعملها متزهاً
له وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه عن
حدّ الإسراف ، وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد
وأهدى إليه ملوك بلاده من آلاتها ما لا يقدر قدره ،
وكان الناصر هذا قد قسم جباية بلاده أثلاثاً : ثلث
لجنده ، وثلث لبيت ماله ، وثلث لنفقة الزَّهراء
وعمارتها ، وذكر بعضهم أن مبلغ النفقة عليها من
الدراهم القاسمية ، منسوبة إلى عامل دار ضربها وكانت
فضة خالصة بالكيل القرطبي ، ثمانون مُدّاً وستة أقدرة
وزائد أكيال ، ووزن المُدّي ثمانية قناطير ، والقنطار
مائة رطل وثمانية وعشرون رطلاً ، والرطل اثنتا
عشرة أوقية ، والستة أقدرة نصف مُدّي ، ومسافة
ما بين الزَّهراء وقرطبة ستة أميال وخمسة أسداس
ميل ؛ وقد أكثر أهل قرطبة في وصفها وعظم النفقة
عليها وقول الشعراء فيها وصفوها في ذلك تصانيف ؛
وقال أبو الوليد بن زيدون يذكر الزَّهراء ويتشوقها :

ألا هل إلى الزَّهراء أوبة نازح
تقضّت مبانيتها مدامعه سَفْحًا

مقاصر ملك أشرقت جنباتها
فخلنا العشاء الجحون أثناءها صبحا

يمثل قُرْطِيها لي الوهمُ جهرة
ققبستها فالكوكب الرّحب فالسطحا

محلّ ارتياح يذكر الخلد طيبه
إذا عزّ أن يصدى الفتي فيه أويضحى

تعوضت من شدو القيان خلّالها
صدى فلوّات قد أطار الكرى صبحا

أجلّ إن ليّلي فوق شاطيء نبيطة
لأقصر من ليّلي بآنة فالبيطحا

وقال أيضاً :

إني ذكركم بالزَّهراء مُشتاقا ،
والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا

وللنسيم اعتلال في أصائله ،
كأنما رق لي فاعتلّ إشفاقا

والروض عن مائه الفضّي مبسم ،
كما حلّكت عن اللّبات أطواقا

يوم كأيّام لذات لنا انصرمت ،
بتنا لها حين نام الدهر سراقا

والزَّهراء أيضاً : موضع آخر في قول مصعب بن
الطفيل القشيري :

نظرت بزَّهراء المغابر نظرة
ليرفع أجبالاً بأكمة آلهها

فلما رأى أن لا التفات وراءه
بزَّهراء خلّى عبّرة العين جالها

الزَّهريّ : منسوب إلى الزَّهراء مدينة السلطان بقرطبة
من بلاد المغرب ؛ إليها ينسب أبو علي الحسين بن محمد
ابن أحمد الغساني الزَّهري ثمّ الجياني الحافظ نزّيل
قرطبة ، سمع أبا عمر بن عبد القاسم وأبا الوليد

الزُهَيْرِيَّة : بلفظ التصغير : وهو ريش ببغداد يقال له ريش زهير بن المسيب في شارع باب الكوفة من بغداد قرب سويقة عبد الواحد بن إبراهيم . والزُهَيْرِيَّة أيضاً : ببغداد قطيعة زهير بن محمد الأبيوردي إلى جانب القطيعة المعروفة بأبي النجم ممّا يلي باب التبن مع حد سور بغداد قديماً إلى باب قَطْرَبُل ، وكان عندها باب يعرف بالباب الصغير ، وزهير هذا رجل من الأزد من عرب خراسان من أهل أبيورد ، وهذا كله الآن خراب لا يعرفه أحد .

زُهَيْتُوط : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت مفتوحة ، وواو ساكنة ، وآخرها طاء مهملة ؛ قال الأزهري : اسم موضع لم يستعمل من وجوه تقلاباته غير هذا اللفظ ، والله أعلم .

باب الزاي والياء وما يليهما

زيادان : ناحية ونهر بالبصرة منسوبة إلى زياد مولى بني المهجيم جد يونس بن عمران بن جميع بن بشار ابن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي وحاجب بن عمر لأُمّهما .

زياد باذ : وهو باذ مضاف إلى زياد اسم رجل على عادة الفرس في إضافة القرى إلى ذلك ، معناها عمارة زياد ؛ قال السمعاني : أظنها من قرى فارس بنواحي شيراز .
الزِيَادِيَّة : محلة بمدينة القيروان من أرض إفريقية سكنها محمد بن خالد الأندلسي ثمّ الإلبيري أحد رواة الحديث وبنى بها مسجداً يُعرف به .

الزَيْبُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة : قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا ، وقال أبو سعد : الزَّيْب ، بفتح الزاي ، قرية كبيرة على ساحل بحر الروم عند عكا المعروف بشارستان عكا ؛ قلت

الباجي وأبا عبد الله بن عتّاب وغيرهم ، سمع منه جماعة من أهل المغرب ، كان إمام أهل الأندلس في علم الحديث وأضبطهم لكتاب وأتقنهم لرواية وأوسعهم سماعاً مع الحظ الوافر من الأدب وحفظ الرجال ، وإليه كانت الرحلة ، ثقة الثقات ، سمع منه الناس من أهل الأندلس والمغرب ممن لا يُعدّون كثرة ، وكان مولده سنة ٤٢٧ ، وابتدأ بطلب الحديث سنة ٤٤٤ ، وتوفي لعشر خلون من شعبان سنة ٤٩٨ .

زُهْلُولُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ولامين ، وهو الأملس ، وفرس زهلول : أملس الظهر ؛ وزهلول : اسم جبل أسود للضبّاب به معدن يقال له معدن الشجرتين ، وماؤه البردان ماء ملح ، كثير النخل ؛ عن نصر .

زَهْمَانُ : يروى بالضم والفتح ، فعلان من الزهمة ، وهي الريح المنتنة والزهومة من اللحم : وهو اسم موضع ؛ قال عدي بن الرقاع العاملي :

توهم لإبلاد المنازل عن حُقُب ،
فراجع شوقاً ثُمّت ارتد في نصَب
بزهمان لو كانت تكلمتُ أخبرتُ
بما لقيت بعد الأنيس من العَجَب

زَهْوُ : موضع في ديار بني عقيل كانت فيه وقعة بينهم ؛ قال الشَّئْنَان بن مالك من بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

ولو شهدني أمّ سَلَم وقومها
بعبلاء زَهْوٍ في ضَحَى ومَقِيل
رأيتني على ما بي لها من كرامة ،
وسالف دهر قد مضى ووسيل
أذلّ قياداً قومها وأذيقُهم
مناكب ضوجان لمن صليل

واواً مفتوحة : قرية من قرى السوس من نواحي الأهواز في ظن أبي سعد السمعاني .

زَيْدٌ : بلفظ اسم العلم ، وهو مصدر زاد يزيد زيداً ، قال شاعر :

وأنتم معشرٌ زيدٌ على مائة

اسم موضع قرب مرج خساف الذي قرب بالس من أرض الشام ، وقال نصر : موضع من مرج خساف الذي بالجزيرة وهو إلى جنب الحسا الذي كانت عنده الوقعة .

الزَيْدِيَّةُ : بلفظ النسبة إلى زيد اسم رجل : قرية من سواد بغداد من أعمال بادوريا ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد الشوكي الزيدي ، سمع محمد ابن إسماعيل الوراق وأبا حفص بن شاهين وغيرهما . والزيدية : من مياه بني نُمَيْر في واد يقال له الحَذِيم .

الزَيْدِي : قرية باليمامة فيها نخل وروض .

زَيْرَبَاذ : بكسر الزاي ، وسكون الياء ، وفتح الراء ، والباء موحدة ، وآخره ذال معجمة ، جزيرة زيرباذ : من نواحي فارس ، قال ابن سيران في تاريخه : في سنة ٣٠٩ توفي عبد الله بن عمارة صاحب جزيرة زيرباذ وقد ملكها خمساً وعشرين سنة وملكها بعده أخوه جعفر بن حمزة ستة أشهر وقتله غلمانها وملكها بعده بَطَّال بن عبد الله بن عمارة .

زَيْرَكَجْجُ : بالكسر ، وكجج بالجريم المشددة ؛ قال أبو موسى : قرية بخوزستان ، وأظن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله الكنجي البصري إليها ينسب .

الزَيْرِيَان : بكسر أوله ، وبعد الزاي ياء أخرى ، وآخره نون : موضع بفارس .

زَيْرَاء : من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة ، وأصله في اللغة المكان

هذا الموضع معروف وهو بالفتح لا غير ؛ ينسب إليها القاضي أبو علي الحسن بن المهيثم بن علي التميمي الزبيبي ، سمع الحسن بن الفرج الغزي بغزة ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي .

زَيْتَانُ : بلفظ تثنية الزيت الدهن المعروف : بلدة بين ساحل بحر فارس وأرجان .

الزَيْتُ : بلفظ الزيت الدهن المعروف ، أحجار الزيت : بالمدينة موضع كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندقت ، وله ذكر في الحديث . وقصر الزيت : بالبصرة صقع قريب من كَلَاتِهَا ؛ وجبل الزيت في شعر الفضل بن عباس اللّهبي :

فوارع من جبال الزيت مدت

بسافتها وأحُمَاتِ الجبابا

جمع جُبَّ .

الزَيْتُونُ : بلفظ الزيتون المذكور في القرآن مع التين : ذكر بعض المفسرين أنه جبل بالشام وأنه لم يرد الزيتون المأكول . والزيتون أيضاً : قرية على غربي النيل بالصعيد وإلى جانبها قرية يقال لها الميمون .

الزَيْتُونَةُ : موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام فلمّا عمّر الرصافة انتقل إليها فكانت منزله إلى أن مات . وعين الزيتونة : بإفريقية على مرحلة من سفاقس ؛ وفيها يقول الأعقب في الملاحم :

عند حلول الجيش بالزيتونة

ثم تكون الوقعة الملعونة

زَيْدَانُ : بلفظ تثنية زيد اسم رجل ، قال نصر : صُقْعٌ واسع من أعمال الأهواز يتصل بنهر موسى ابن محمد الهاشمي ، وقال العمراني : زيدان اسم قصر ، وقال السمعاني أبو سعد : زيدان موضع بالكوفة .

زَيْدَاوَن : مثل الذي قبله إلا أن بين الألف والنون

المرتفع ؛ ولذلك قال ذو الرمة :
تحدّر عن زيزائه القفّ وارتقى
على الرّمل وانقادت إليه المواردُ
وقال مُلَيْحٌ :

تذكرت لبلى يوم أصبحت قافلاً
بزيزاء، والذكرى تشوق وتشفّفُ
غداة تردّ الدّمعَ عينٌ مريضةٌ
لبلى وتارات تفيض وتذرفُ
ومن دون ذكرها التي خطرت لنا
بشرقيّ نَعْمَانِ الشّرى والمعرفُ
وأعليتُ من طود الحجاز نُجُودَهُ
إلى الغور ما اجتاز الفقيرُ ولقلفُ

زَيْغْدُوانُ : بفتح أوّله وثانيه ، وغين معجمة ساكنة ،
ودال مهملة مضمومة ، وبعد الألف نون ، ويقال
بياء موحدة بعد أوّله : اسم موضع ، عن العمري .
زَيْقُ : بلفظ زيق القميص ، وهو تعريب جيّك : محلة
بنيسابور ، ينسب إليها أبو الحسن عليّ بن أبي علي
الزّيقي ، سمع أحمد بن حفص ومحمد بن يزيد ،
حدث عنه أبو محمد الشيباني وذكر أنّه توفي سنة ٣١٧ .
زَيْكُونُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
من قرى نَسَفَ ، ونسف هي نخشب قرب سمرقند ،
والله أعلم بالصواب .

زَيْلَعُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
 وآخره عين مهملة : هم جيل من السودان في طرف
أرض الحبشة ، وهم مسلمون وأرضهم تُعرف بالزِيلَعُ ؛
وقال ابن الحائك : ومن جزائر اليمن جزيرة زِيلَعُ
فيها سوق يجلب إليه المعزى من بلاد الحبشة فتشترى
جلودها ويرمى بأكثر مساحتها في البحر . وزِيلَعُ ،
بالعين المهملة : قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش ،

حدثني الشيخ وليد البصري وكان ممّن جال في البلدان
أن البربر طائفة من السودان بين بلاد الزنج وبلاد
الحبش ، قال : ولهم سنّة عجبية مع كونهم إلى الإبطاء
منسوين وفي أهله معدودين ، وهم طوائف يسكنون
البرية في بيوت يصنعونها من حشيش ، قال : فإذا
أحبّ أحدهم امرأة وأراد التزوّج بها ولم يكن كفّواً
لها عمد إلى بقرة من بقر أبي تلك المرأة ولا تكون
البقرة إلاّ حبلى فيقطع من ذنبها شيئاً من الشعر
ويطلقها في السّرح ثم يهرب في طلب من يقطع ذكره
من الناس ، فإذا رجع الراعي وأخبر والد الجارية أو
من يكون وليّاً لها من أهلها فيخرجون في طلبه فإن
ظفروا به قتلوه وكفّوا أمره ، وإن لم يظفروا به مضى
على وجهه يلتبس من يقطع ذكره ويحيثهم به ، فإن
ولدت البقرة ولم يجرى بالذكر بطل أمره ولا يرجع
أبداً إلى قومه بل يمضي هاجماً حيث لا يعرفون له
خبراً ، فإنه إن رجع إليهم قتلوه ، وإن قطع ذكر
رجل وجاءهم به تملك تلك الجارية ولا يسعهم أبداً
أن يمنعوه ولو كانت من كانت ، قال : وأكثر من ترى
من هذه البلاد من الطائفة المعروفة بالزِيلَعِ السودان ،
إنما هم من الذين التمسوا قطع الذكر فأعجزهم فإذا
حصلوا في بلاد المغرب التمسوا القرآن والزهد كما تراهم ؛
قال : وزِيلَعُ قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش
فيها طوائف منهم ومن غيرهم ، قال : وأكثر معيشة
البربر من الصيد ، وعندهم نوع من الخشب يطبخونه
ويستخرجون منه ماء ثمّ يعقدونه حتى يبقى كأنه
الزّفت ، فإذا أكل الرجل منه لا يضره ، فإن جرّح
موضعاً بمقدار غرز الإبرة وترك فيه أهلك صاحبه ،
وذلك أن الدم يهرب من ذلك السم حتى يصل إلى
القلب ويجتمع فيه فيفجره ، فإذا أراد أحدهم اختباره
جرّح برأس الإبرة ساقه فإذا سال منه الدمُ قرب

وراء مهملة ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فَيَعْلَان
من الزُّمَرَة وهي الجماعة من الناس ، أو من الزَّمِيرِ
وهو القليل الشعر والقليل المروعة ، أو من الزُّمَارِ ،
بالكسر ، وهو صوت النعام : وهو موضع .

زَيْمَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ،
وراء ، واشتقاقه كالذي قبله : وهو موضع في جبال
طيء ، يذكر مع بُلْطَة ويضاف إليها ، قال امرؤ القيس :

وكنْتُ إذا ما خفتُ يوماً ظُلامةً

فإن لها شعباً ببُلْطَة زَيْمَرَا

الزَّيْمَةُ : قرية بوادي نخلة من أرض مكّة ، فيها يقول
محمد بن إبراهيم بن قرية شاعر عصري :

مَرَّتْ عِي من بلاد نخلة في الصَّيِّ

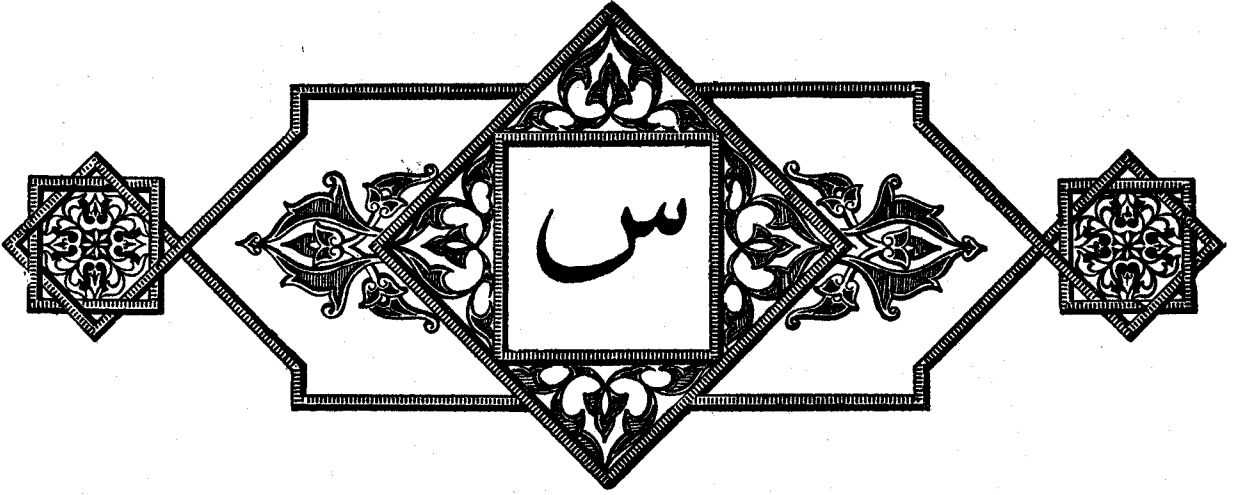
فِ بِأَكْنافِ سُوْلَة والزَّيْمَةُ

زَيْتَةُ : بكسر أوله ، وهمز ثانيه ، وقد لا يهمز ،
واشتقاقه من الزيتة معروف ، فأما من همزه فلا
أعرفه ، إلا أن يقال : كلبٌ زَيْتِي وهو القصير ،
والظاهر أنه غير مهموز ؛ قال الأصمعي : قال لي
بعض بني عَقِيل جميع خَفَاجَة يجتمعون ببيشة وزينة ،
وهما واديان ، أما ببيشة فتصب من اليمن ، وأما
زينة فتصب من السراة سراة تهامة ، وقال ابن الفقيه :
طوله عشرون يوماً في نجد وأعلاه في السراة ويسمى
عقيق تَمَرَة ، وقيل : الذي فيه عقيق تمره هو زَيْتَةُ ،
بتقديم الباء الموحدة ، والله أعلم بالصواب .

ذلك السمّ منه فإنه يعود طالباً لموضعه ، فإن لم يبادره
بقطعه من أوله وإلاّ قتله ، وهو من العجائب ، وهم
يجعلون منه قليلاً في رأس السهم ويتوارون في بعض
الأشجار فإذا مرّت بهم سباع الوحوش كالفيل
والكركدن والزراف والنمر يرشقونه بذلك السهم ،
فإذا خالط دمه مات لوقته فيأخذون من الفيل أنيابه
ومن الكركدن قروونه ومن الزراف والنمر جلده ،
والله أعلم .

زيلوش : من قرى الرملة بفلسطين ؛ ينسب إليها أبو
القاسم هبة الله بن نعمة بن الحسين بن السري الكناني
الزيلوشي ، روى عن محمد بن عبد الله بن الحسن
البصري ، روى عنه السلفي ؛ وفي تاريخ دمشق :
إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو إسحاق القيسي المعلم
الفقيه ، أصله من زيلوش قرية من قرى الرملة ،
كان جندياً ثم ترك ذلك وتعلّم القرآن والفقه ،
وسمع الحديث من أبي المعالي وأبي طاهر الحنّائي وأبي
محمد بن الأكفاني والفقهاء أبي الحسن علي بن المسلم
ونصر الله بن محمد وعبد الكريم بن حمزة وطاهر بن
سهل وغيرهم من مشايخنا ، وقرأ القرآن على ابن
الوحشي ، سمع من المسلم المقرئ وحدث ببعض
مسموعاته ، وكان ثقة مستوراً ، توفي في الحادي عشر
من رجب سنة ٥٥٣ بدمشق .

زَيْمَرَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم ميمه ،



باب السين والألف وما يليهما

سَابَاطُ كِسْرَى : بالمدائن موضع معروف ، وبالعجمية
بَلاسَ أَبَاذ ، وبلاس : اسم رجل ، وقد ذكر في
الباء ، وقال أبو المنذر : إنما سَمِيَ سَابَاطُ الذي
بالمدائن بسَابَاط بن باطا كان يترله فسَمِيَ به ، وهو
أخو النخيرجان بن باطا الذي لقي العرب في جمع من
أهل المدائن . والسَابَاط عند العرب : سقيفة بين دارين
من تحتها طريق نافذ ، والجمع سَوَابِيط وسَابَاطَات ،
وقيل فيه : أفرغ من حجام سَابَاط ، عن الأصمعي ؛
وكان فيه حجام يحجم الناس بنسيئة فإن لم يجئه أحد
حجم أمه حتى قتلها ، فضر به العرب مثلاً ، وإياه
أراد الأعشى بقوله يذكر النعمان بن المنذر وكان أبرويز
الملك قد حبسه بسَابَاط ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة :

ولا الملكُ النعمانُ يومَ لقيتهُ
بإمته يعطي القُطُوط ويأفِقُ

وتُجَبَّى إليه السَّيْلَحون ، ودونها
صريفونُ في أنهارها ، والخورُنقُ

ويَقسمُ أمرَ الناسِ أمراً وليلةً
وهم ساكتون ، والمنية تَنطِقُ

ويأمر للبحوم كلَّ عشيّةٍ
بَقَتَ وتعليق فقد كاد يَسْنَقُ

يُعالى عليه الجُلَّ كلَّ عشيّةٍ ،
ويرفع نقلاً بالضحى ويعرقُ

فذاك ، وما أنجى من الموت ربّه
بسَابَاط ، حتى مات وهو مُحْرَزَقُ

وقال عبيد الله بن الحرّ :

دعاني بشرٌ دعوةً فأجبتُه
بسَابَاط ، إذ سِيقَتُ إليه حُتُوفُ

فلم أخلف الظنَّ الذي كان يرتجي ،
وبعضَ أخِيَاءِ الرِّجَالِ خُلُوفُ

فإن تكُ خَيْلي يومَ سَابَاطَ أَحجَمَتِ
وأفزعَها من ذي العدو زُحُوفُ

فما جَبَنَتُ خَيْلي ، ولكن بدتْ لها
أُلوْفُ أَتَتْ من بعدهنَّ أُلُوفُ

وقال أبو سعد : وسَابَاط بليدة معروفة بما وراء النهر

هنالك فقالوا : وندي سابور ، أي وجد سابور ، ثمّ
عربت فقبل جنديسابور ، كذا قيل ، وسابور
خواست بينها وبين نهاوند اثنا وعشرون فرسخاً
لأن من نهاوند إلى الأشتر عشرة فراسخ ومن الأشتر
إلى سابور خواست اثنا عشر فرسخاً ومن سابور
خواست إلى اللور ثلاثون فرسخاً لا قرية فيها ولا
مدينة ، و اللور بين سابور خواست وخوزستان ؛
وقال علي بن محمد بن خلف أبو سعد يمدح فخر الدولة
أبا غالب خلف الوزير :

هو سيف دولتك الذي أغنيته
بطويل باعك عن وسيع خطاه
فغدا بطول يديك لو كلفته
شقّ السحاب ببرقه لغزاه
وإذا هتفت به لرأس متوجّ
بالرّوم من سابور خواست أناه

سابور : بلفظ اسم سابور أحد الأكاسرة ، وأصله
شاه بور أي ملك بور ، وبور : الابن بلسان الفرس ،
قاله الأزهري ، وقال الأعشى :

وساق له شاه بور الجنو
د عامين يضرب فيه القُدُم

ومن سابور إلى شيراز خمسة وعشرون فرسخاً ،
وسابور في الإقليم الثالث ، وطولها ثمان وسبعون
درجة وربع ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة : كورة
مشهورة بأرض فارس ومدينتها النوبندجان في قول
ابن الفقيه ، وقال البشاري : مدينتها شهرستان ،
وقال الإصطخري : مدينتها سابور ، وبهذه الكورة
مُدُنٌ أكبر منها مثل النوبندجان وكازرون ، ولكن
هذه كورة تنسب إلى سابور الملك لأنّه هو الذي
بنى مدينة سابور ، وهي في السعة نحو إصطخر إلاّ

قرب أشروسنة على عشرة فراسخ من خُجَندَ وعلى
عشرين فرسخاً من سمرقند ؛ ينسب إليها طائفة من
أهل العلم والرواية ، منهم : أبو الحسن بكر بن أحمد
الفقيه الساباطي الأشروسي ، حدث عن الفتح بن عبيد
السمرقندي ، وروى عنه أبو ذرّ عثمان بن محمد بن
مخلّد التيمي البغدادي ، وقال أبو سعد : ظني أن
منها أبا العباس أحمد بن عبد الله بن المفضل الحميري
الساباطي ، حدث عن علي بن عاصم ويزيد بن هارون
وغيرهما .

سابرآباد : كأنّه مخفف من سابور مضاف إلى أباد على
عادتهم : بلدٌ .

سابرُوج : بعد الألف باء موحدة ثمّ راء مشددة
مضمومة ثمّ واو ساكنة ، وآخره جيم : موضع
بنواحي بغداد .

سابُوس : بضم الباء الموحدة بعد الألف ، نهر سابُوس :
قرية مشهورة قرب واسط على طريق القاصد لبغداد
منها على الجانب الغربي .

سابور خواست : سابور : اسم ملك من ملوك
الأكاسرة ، ثمّ خاء معجمة ، وواو خفيفة ، وبعد
الألف سين مهملة ، وتاء مثناة من فوق : وهي بلدة
ولاية بين خوزستان وأصبهان ، وكان السبب في تسميتها
بذلك أن سابور بن أردشير لما تخلّى عن مملكته وغاب
عن أهل دولته لحكم المنجمين بقطع يكون عليه ، كما
نذكره ، إن شاء الله تعالى ، في منارة الخوافر ، خرج
أصحابه يطلبونه فلمّا انتهوا إلى نيسابور قالوا : ليست
سابور ، أي ليس سابور ، فسميت نيسابور ، ثمّ
وقعوا إلى سابور خواست فسلّوا هنالك ما تصنعون
فقالوا : سابور خواست ، أي نطلب سابور ، فسمي
الموضع بذلك ، ثمّ وقعوا إلى جنديسابور فوجدوه

الخضرمي في أيتام أبي بكر ، رضي الله عنه ، عنوة في سنة ١٢ ، وقال البلاذري : فتح في أيتام عمر ، رضي الله عنه .

السَّابُورِيَّةُ : مثل الذي قبله وزيادة النسبة إلى مؤنث : قرية على الفرات مقابل بالس .

سَابِيَّةٌ : من نواحي اليمن من مخلاف سَنَحان .

ساتيدما : بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ودال مهملة مفتوحة ثم ميم ، وألف مقصورة ، أصله مهمل في الاستعمال في كلام العرب ، فلما أن يكون مرتجلاً عربياً لأنهم قد أكثروا من ذكره في شعرهم ولما أن يكون عجمياً ؛ قال العمراني : هو جبل بالهند لا يعلم ثلجه أبداً ، وأنشد :

وأبردُ من ثلج ساتيدما ،
وأكثرُ ماء من العِكرِشِ

وقال غيره : سمّي بذلك لأنه ليس من يوم إلاّ ويُسفك فيه دم ، كأنه اسمان جعلاً اسماً واحداً ساقى دماً ، وساقى وسادي بمعنى ، وهو سدى الثوب ، فكان الدماء تُسدى فيه كما يسدى الثوب ؛ وقد مدّه البحرى فقال :

ولما استقلت في جلولا ديارهم
فلا الظهر من ساتيدماء ولا اللحف
وأنشد سيويه لعمرو بن قَمِيْثَة :

قد سألتني بنت عمرو عن الـ
أرض التي تنكر أعلامها
لما رأت ساتيدما استعبرت ،
للهِ دَرُّ اليومِ من لامها !
تذكرت أرضاً بها أهلها ،
أخوالها فيها وأعمامها

أنها أعمر وأجمع للبناء وأيسر أهلاً ، وبنائها بالطين والحجارة والجص ، ومن مدن هذه الكورة : كازرون وجيرة ودشتبارين وخمّايجان السفلى والعليا وكندران والنوبندجان وتوز ورموم الأكراد وجُنُبْد وخيش وغير ذلك ؛ وسابور الأدهان الكثيرة ، ومن دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى يخرج منها ، وذلك لكثرة رياحينها وأنوارها وبساتينها ، وقال البشاري : سابور كورة نزهة قد اجتمع في بساتينها النخل والزيتون والأترج والخروب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر وقصب السكر والبنفسج والياسمين ، أنهارها جارية وثمارها دانية والقرى متصلة تمتشي أياماً تحت ظل الأشجار مثل صُغْد سمرقند ، وعلى كل فرسخ بقال وخباز ، وهي قرية من الجبال ؛ وقال العمراني : سابور نهر ؛ وأنشد :

أبيتُ بِحَسْر سابورٍ مقيماً
يوزقُنِي أنينُكَ يا معين

وقد نسبوا إلى سابور فارس جماعة من العلماء ، منهم : محمد بن عبد الواحد بن محمد بن الحسن بن حمدان الفقيه أبو عبد الله السابوري ، حدث بشيراز عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الملك ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيره ؛ وكان للمهلب وقائع بسابور مع قَطَرِيّ ابن الفجاءة والحوارج طويلة ذكرها الشعراء ؛ قال كعب الأشقرى :

تساقوا بكأس الموت يوماً وليلة
بسابور حتى كادت الشمس تطلع
بمَعْرَكِ رضاضه من رحاهم ،
وعفر يَرى فيه القنا المتجزعُ

وسابور أيضاً : موضع بالبحرين فتح على يد العلاء بن

وقال أبو الندى : سبب بكائها أنها لما فارقت بلاد قومها ووقعت إلى بلاد الروم ندمت على ذلك ، وإنما أراد عمرو بن قمئة بهذه الأبيات نفسه لا بنته فكنتي عن نفسه بها ؛ وساتيدما : جبل بين ميافارقين وسعرت ، وكان عمرو بن قمئة قال هذا لما خرج مع امرئ القيس إلى ملك الروم ؛ وقال الأعشى :

وهرقلاً يوم ذي ساتيدما
من بني بُرْجان ذي الباس رَجَحَ

وقد حذف يزيد بن مفرغ ميمه فقال :

فديرُ سَوَى فساتيدما فبُصْرَى

قلت : وهذا يدل على أن هذا الجبل ليس بالهند وأن العمراني وهم ، وقد ذكر غيره أن ساتيدما هو الجبل المحيط بالأرض ، منه جبل بارمًا وهو الجبل المعروف بجبل حُمُرَيْن وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة وتلك النواحي ، وهو أقرب إلى الصحة ، والله أعلم ؛ وقال أبو بكر الصولي في شرح قول أبي نُوَاس :

ويوم ساتيدما ضربنا بني الـ
أصفر والموتُ في كتائبها

قال : ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى أبرويز وجهه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم بساتيدما فهزمهم فافتخر بذلك ، وهذا هو الصحيح ، وذكره في بلاد الهند خطأ فاحش ، وقد ذكر الكسروي فيما أوردناه في خبر دجلة عن المرزباني عنه فذكر نهرًا بين آمد وميافارقين ثم قال : ينصب إليه وادي ساتيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي ساتيدما وادي الزور الآخذ من الكلك ، وهو موضع ابن بقرات البطريق من ظاهر أرمينية ، قال : وينصب أيضاً من وادي ساتيدما نهر ميافارقين ، وهذا كله مخرجه من بلاد الروم ، فأين هو والهند ؟

يا لله للعجب ! وقول عمرو بن قمئة : لما رأيت ساتيدما ، يدل على ذلك لأنه قاله في طريقه إلى ملك الروم حيث سار مع امرئ القيس ، وقال أبو عبيدة : ساتيدما جبل يذكر أهل العلم أنه دون الجبال من بحر الروم إلى بحر الهند .

ساجرٌ : بعد الألف جيم مكسورة ثم راء مهملة ؛ قال الليث : الساجر السيل الذي يملأ كل شيء ، وقال غيره : يقال وردنا ماء ساجرًا إذا ملأه السيل ؛ قال الشماخ :

وأحمى عليها ابنا يزيد بن مُسهر

بيطن المراض كل حسي وساجر

وهو ماء باليماة بوادي السر ، وقيل : ماء في بلاد بني ضبة وعُكَل وهما جيران ؛ قال عمار بن عُقيل بن بلال بن جرير :

فإني لعكل ضامنٌ غير مخفر
ولا مكذب أن يقرعوا سنّ نادم

وأن لا يتحلوا السرّ ما دام منهم
شريد ولا الخشماء ذات المخارم

ولا ساجرًا أو يطرحوا القوس والعصا
لأعدلهم أو يوطؤوا بالمناسم
وقال سلمة بن الخرشب :

وأمسوا حلالاً ما يفرق بينهم
على كل ماء بين فيد وساجر

وقال السّمهريّ اللّصّ :

تمنّت سلّيمى أن أقيم بأرضها ،
ولّيتي وسلّمي وبئسها ما تمنّت

ألا ليت شعري هل أزورن ساجرًا
وقد رويت ماء الغوادي وعلت ؟

الساجور : بعد الألف جيم ، وآخره راء ، بلفظ ساجور الكلب ، وهي خشبة تجعل في عنقه يقاد بها : وهو اسم نهر بمنجج ؛ قال البحرى يذكره :

ما رأينا الحسينَ ألغى صواباً
مذ شركتَ الحسين في التدبير

بك أعطيتُ من مُبرِّ اشتياقي
بَرَدَى زُلْفَةً على السَّاجور

ساجُوم : فاعول من سَجَمَ الدمعُ إذا هطل : اسم موضع ، قال نصر : ساجوم ، بالميم ، واد .

ساجُو : بتقص الميم عن الذي قبله : موضع ؛ عن العمراني ، والله أعلم .

الساجُ : بالميم ، بلفظ الخشب المعروف بالساج : مدينة بين كابول وغزني مشهورة هناك .

الساحلُ : بعد الألف حاء مهملة ، وآخره لام ، بلفظ ساحل البحر وهو شاطئه : موضع من أرض العرب بعينه ؛ قال ابن مقبل :

لمن الديار عرفتها بالسَّاحل
وكأنتها ألواحُ جَفَنٍ مائل ؟

قال الأزدي : هو موضع بعينه ولم يرد به ساحل البحر .

سَاحِقُ : بعد الألف حاء مهملة ، وآخره قاف ، فاعول من السحق ؛ قال بعضهم :

هَرَقَنَ سَاحِقُ جَفَاناً كثيرة

موضع . ويوم ساحوق : من أيام العرب .

السَّادَةُ : محرثة باليامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

سَارَكُونُ : بعد الألف راء مهملة ، وكاف ، وآخره نون : قرية من قرى بُخارى ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن إسحاق بن حاتم الساركوني ، يروي عن أبي

بكر محمد بن أحمد بن حبيب ، روى عنه أبو عبد الله بن مالك الخُثَمَسي .

سَارَوَانُ : بعد الألف راء ثم واو ، وآخره نون : موضع .

سَارُوقُ : بعد الألف راء ، وآخره قاف ، فاعول من السرقة : موضع بأرض الروم ، الساروق تعريب سَارُو ، وهو من أسماء مدينة همدان ، قالوا : أول من بناها جَم بن نوجهان وسمّاها سارو فعرّبوها وقالوا ساروق ، وفي أخبار الفرس بكلامهم : سارو جَم كرد دارا كَمَر بست بهَمَن اسفنديار بسر آورد ، أي الساروق بناها جم وشدّ منطقتها دارا أي عمل عليها سوراً واستتمّه وأحسنه بهمن بن اسفنديار .

سارونِيَّةُ : بعد الألف راء ثم واو ثم نون مكسورة ، وباء مثناة من تحت : عقبة قرب طبرية يصعد منها إلى الطور .

ساريةُ : بعد الألف راء ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ، بلفظ السارية ، وهي الأسطوانة ؛ والسارية أيضاً : السحابة التي تأتي ليلاً ، وأصله من سَرَى يسري سُرَى ومسَرَى إذا سار ليلاً : وهي مدينة بطبرستان ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ؛ قال البلاذري : كُورُ طبرستان ثماني كور ، سارية وبها منزل العامل في أيام الطاهرية ، وكان العامل قبل ذلك في آمُل ، وجعلها أيضاً الحسن بن زيد ومحمد بن زيد العلويّان دار مقامهما ، وبين سارية والبحر ثلاثة فراسخ ، وبين سارية وآمل ثمانية عشر فرسخاً ، والنسبة إليها ساري ، وطبرستان هي مازندران ؛ قال محمد بن طاهر المقدسي : ينسب إلى سارية من طبرستان سَرَوِيّ ، منهم : أبو الحسين

قرية على أربعة فراسخ من مرو على طريق الرمل ،
وقد نسب إليها بعض الرواة .

سَامِي : بعد الألف سين أخرى ، بلفظ النسبة إلا أن
يأه خفيفة : قرية تحت واسط الحجاج ؛ ينسب إليها
أبو المعالي بن أبي الرضا بن بدر الساسي ، سمع أبا
الفتح محمد بن أحمد بن بخيار المانداي الواسطي .

السَّاعِد : من أرض اليمن لحَكَم بن سعد العشيرة :
وهي قرية .

سَاعِدَة : وهو في الأصل من أسماء الأسد علم له ،
ذو ساعدة : في جبال أبلتي ، وقد ذكرت .

سَاعِير : في التوراة اسم لجبال فلسطين ، نذكره في
فاران ، وهو من حدود الروم وهو قرية من الناصرة
بين طبرية وعكّا ، وذكره في التوراة : جاء من
سينا ؛ يريد مناجاته لموسى على طور سينا ، وأشرق
من ساعير : إشارة إلى ظهور عيسى بن مريم ، عليه
السلام ، من الناصرة ، واستعلن من جبال فاران :
وهي جبال الحجاز ، يريد النبي ، عليه الصلاة والسلام ،
وهذا في الجزء العاشر في السفر الخامس من التوراة ،
والله أعلم .

سَاعِرَج : بعد الألف غين معجمة مفتوحة . وراء
ساكنة ، وجيم ، وقد يقال بالصاد : من قرى الصغد
على خمسة فراسخ من سمرقند من نواحي إشتيخن ،
قد نسب إليها بعض الرواة .

سَافَرْدَز : بعد الألف فاء ثم راء ساكنة ثم دال مهملة
مكسورة ، وآخره زاي : قرية على جيحون قرية
من آمل الماء على طريق خوارزم ، نسب إليها بعض
الرواة .

السَّافِرِيَّة : قرية إلى جانب الرملة توفي بها هانيء بن
كلثوم بن عبد الله بن شريك بن ضمضم الكندي ،

محمد بن صالح بن عبد الله السروي الطبري ، روى
عنه محمد بن بشار بُنْدَار وزياد بن أيوب ومحمد بن
المنثي وأبو كُرَيْب وخلق كثير يَعْسُرُ تعدادُهم ،
روى عنه أبو القاسم علي بن الحسن بن الربيع القرشي
وأبو الحسين بن حازم الصَّرام وعبد الله بن محمد
الخواري ، قال شيرويه : قال أبو جعفر الحافظ
انكشف أمره بالرّي عند ابن أبي حاتم ولما قدّم الرّي
ذكرته ابن أبي حاتم ثم ظهر من أمره ما ظهر فأخرج
من الرّي وساءت حاله ، وروى حديث لا نكاح إلا
بولي حديث عائشة من طريق عروة ، فأنكرت
عليه وقصدته وقلت له : تُخرج أصلك ، فلم يكن
له أصل وكان مخلطاً ، وسار إلى الأهواز فانكشف
أمره بها أيضاً ، وقال عبد الرحمن الأنماطي : سألت
جعفر بن محمد الكرابيسي عن محمد بن صالح فقال :
ما سمعتُ أحداً يقول فيه شيئاً .

سَارِي : مخفف الباء ، هي سارية المذكورة قبل ؛
وقال العمراني : الساري موضع ؛ قال الشماخ :

حَنَّتْ إلى سَكَّة الساري تجاوبها
حَمَامَةٌ من حمام ذات أطواق

والسكة : الطريقة الواضحة .

سَازَة : بالزاي : قرية باليمن من نواحي بني زُبَيْد .

سَاسَان : بلفظ جدّ ملوك الأكاسرة الساسانية : محلة
بمرو خارجة عنها من درب الفيروزية ؛ عن أبي
سعد ، وينسب إليها بعض الرواة .

سَاسَكُون : من قرى حماة ، ينسب إليها المذهب
حسن الساسكوني ، شاعر شاب عصري ، أنشدني له
بعض أصحابنا أبياتاً في الحبّول كُتِبَتْ فيه .

سَاسَنَجِرْد : بعد الألف سين أخرى مفتوحة ثم نون
ساكنة ، وجيم مكسورة ثم راء ودال مهملتان :

ويقال الكنانى ، الفلسطيني في ولاية عمر بن عبد العزيز ، وروى عن عمر بن سلا وعبد الله بن عمر ومعاوية بن أبي سفيان .

ساقٌ : بلفظ ساق الرجل : هضبة واحدة شامخة في السماء لبني وهب ، ذكرها زهير في شعره ، وقال السَّكُونِي : ساق ماء لبني عَجَلٍ بين طريق البصرة والكوفة إلى مكة . وذات الساق : موضع آخر ؛ وساق الفَرِيد في قول الحُطَيْثَةِ :

نظرتُ إلى قَوْتٍ ضحىٍّ وعَبْرَتِي
لها من وكيف الرأسِ شَنٍّ وواشلُ

إلى العير تُحَدِّدِي بين قَوْتٍ وضارج
كما زال في الصَّبحِ الإِشاء الحواملُ
فأَتَبَعْتُهُمْ عَيْسِيَّ حَتَّى تَفَرَّقَتْ
مع اللَّيلِ عن ساقِ الفَرِيدِ الجمائلُ

وساقُ الجِواء : موضع آخر ؛ والجِواء : الواسع من الأودية ؛ وساقُ الفَرَوِ أيضاً : جبل في أرض بني أسد كأنه قرن ظبي ، ويقال له ساق الفَرَوَيْنِ ؛ وأنشد الحفصي :

أَقْفَرَ من خولة ساقُ فَرَوَيْنِ
فالحضر فالركن من أَبَانَيْنِ

السَّاقَةُ : حصن باليمن من حصون أَبِينِ .

سَاقِطَةٌ : بعد الألف قاف مكسورة ثم طاء مهملة ، بلفظ واحدة الساقط ضد المرتفع : موضع يقال له ساقطة النعل .

سَاقِيَّةُ سُلَيْمَانَ : قرية مشهورة من نواحي واسط ؛ منها القاضي علي بن رجاء بن زهير بن عليّ أبو الحسن ابن أبي الفضل ، أقام ببغداد مدة يتفقه في مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، ورحل إلى الرّحبة وواصل ابن المتّقنة وسمع ببغداد أبا الفضل بن ناصر وغيره ورجع

إلى ناحيته فولّي القضاء بها ، وكان أبوه قاضياً بها ، وولي قضاء أمل أيضاً ، ومات بواسط منحدرًا من بغداد سنة ٥٩٤ ، ومولده في سنة ٥٢٩ .

سَاكِبْدِيَّاز : بعد الألف كاف مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة ، ودال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره زاي : من قرى نَسَف ، نسب إليها بعض الرّواة .

سَالِحِيْن : والعامّة تقول صالحين ، وكلاهما خطأ وإنما هو السَّيْلَحِيْن : قرية ببغداد نذكرها في بابها ، إن شاء الله تعالى ؛ وقد نسب إليها على هذا اللفظ أبو زكرياء يحيى بن إسحاق السالحي البجلي ، روى عن الليث بن سعد ، روى عنه أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، وأهل العراق ، توفي سنة ٢٢٠ .

سَالِمٌ : مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة ، وكانت من أعظم المُدُن وأشرفها وأكثرها شجراً وماء ، وكان طارق لما افتتح الأندلس ألفها خراباً فعمّرت في الإسلام ، وهي الآن بيد الأفرنج .

سَالُوسٌ : ذكرت في الشين ، وههنا أولى منها : وهي في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة .

سَامَانٌ : آخره نون ؛ قال الخازمي : سامان من محال أصبهان ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عليّ الساماني الصّحّاف ، حدث عن أبي الشيخ الحافظ وغيره ، نسبه سليمان بن إبراهيم ، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء البشاري : سامان قرية بنواحي سمرقند ؛ إليها ينسب ملوك بني سامان بما وراء النهر ويزعمون أنهم من ولد بهرام جور ويؤيد هذا أنهم يقولون سامان خُداه بن جُبَا بن طُمُغَاث بن نُوشَرْد بن بهرام

جور ، واختلفوا في ضبطه ولفظ جبا على عدة أقوال ، فالسمعاني ضبطه جبا ، بضم أوله والباء الموحدة ، وضبطه المستغفري بالفتح وقال : يروى بالتاء ويروى بالحاء ويروى بالخاء ، كذا قالوا ؛ وقال الفرغاني في تاريخه : حدثني أبو العباس محمد بن الحسن بن العباس البخاري أن أصلهم من سامان ، وهي قرية من قرى بلخ من البهارمة ، ويمكن الجمع بين القولين لأن سامان خُدهاء معناه المالك سامان لأن خدهاء بالفارسية الملك فيكون أرادوا ذلك ثم غلب عليهم هذا الاسم ، وذلك كقولهم شاه أرمن للملك الأرمن ، وخوارزم شاه لصاحب خوارزم ، ويقولون لرؤساء القرى ده خدا لأن ده اسم القرية وخدا مالك كأنه قال مالك القرية أو رب القرية .

سام : من قرى دمشق بالغوطة ؛ قال الحافظ أبو القاسم : عثمان بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان كان يسكن قرية سام من إقليم خولان من قرى دمشق ، وكانت بلدة معاوية ، وله ذكر .

سام بُني سِنَانٍ : مضاف إلى بني سنان قبيلة لعلها من البربر : وهي قلعة بالمغرب في جبال صنهاجة القبيلة وراء جبل درن ، ويروى بتشديد الميم .

سامراء : لغة في سُرَّ مَنْ رَأَى : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت ، وفيها لغات : سامراء ، ممدود ، وسامرا ، مقصور ، وسُرَّ مَنْ رَأَى ، مهموز الآخر ، وسُرَّ مَنْ رَأَى ، مقصور الآخر ؛ أما سامراء فشاهده قول البُحْثَرِي :

وأرى المطايا لا قصورَ بها
عن ليلِ سامراء تنذرُعهُ

وسُرَّ مَنْ رَأَى مقصور غير مهموز في قول الحسين بن الضحاك :

سُرَّ مَنْ رَأَى أسرَّ من بغداد ،
فألهُ عن بعض ذكرها المعتاد

وسُرَّ مَنْ رَأَى ممدود الآخر في قول البُحْثَرِي :

لأَرْحَلَنْ وَأَمْسَالِي مَطْرَحَةً
بِسُرَّ مَنْ رَأَى مُسْتَبْطِي لَهَا الْقَدَرُ

وسامرا ، مقصور ، وسُرَّ مَنْ رَأَى وساء من رأى ؛ عن الجوهري ، وسراء ؛ وكتب المنتصر إلى المتوكل وهو بالشام :

إلى الله أشكو عِبرةً تَسَحِّيرُ ،
ولو قد حدا الحادي لظَلَّتْ تَحْدَرُ

فيا حسرتا إن كنتُ في سُرَّ مَنْ رَأَى
مقيماً وبالشام الخليفة جعفر !

وقال أبو سعد : سامراء بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها سُرَّ مَنْ رَأَى فخففها الناس وقالوا سامراء ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها تسع وستون درجة وثلاثا درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس ، تعديل نهارها أربع عشرة ساعة ، غاية ارتفاع الشمس بها تسع وسبعون درجة وثلاث ، ظل الظهر درجتان وربع ، ظل العصر أربع عشرة درجة ، بين الطولين ثلاثون درجة ، سمت القبلة إحدى عشرة درجة وثلاث ، وعن الموصل ثلاث وثمانون درجة ، وعرضها مائة وسبع عشرة درجة وثلاث وعشر ، وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه ؛ وقد ينسبون إليها بالسُرَّ مَرِّي ، وقيل : إنها مدينة بُنيت لسام فنسبت إليه بالفارسية سام راه ، وقيل : بل هو موضع عليه الخراج ، قالوا بالفارسية : ساء مرّه أي هو موضع الحساب ، وقال حمزة : كانت سامراء مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل إليها الإتاوة التي

كانت موظفة للملك الفرس على ملك الروم ، ودليل ذلك قائم في اسم المدينة لأن سا اسم الإتاوة ، وممرّة اسم العدد ، والمعنى أنّه مكان قبض عدد جزية الروم ، وقال الشعبي : وكان سام بن نوح له جمال ورؤاء ومنظر ، وكان يصيف بالقرية التي ابتناها نوح ، عليه السلام ، عند خروجه من السفينة ببازبندى وسماها ثمانين ، ويشتو بأرض جُوخى ، وكان ممرّة من أرض جُوخى إلى بازبندى على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي ، ويسمى ذلك المكان الآن سام راه يعني طريق سام ، وقال إبراهيم الجنيدي : سمعته يقولون إن سامراء بناها سام بن نوح ، عليه السلام ، ودعا أن لا يصيب أهلها سوء ، فأراد السفاح أن يبنها فبنى مدينة الأنبار بجذائها ، وأراد المنصور بعدما أسس بغداد بناءها ، وسمع في الرواية ببركة هذه المدينة فابتدأ بالبناء في البردان ثمّ بدا له وبني بغداد وأراد الرشيد أيضاً بناءها فبنى بجذائها قصرًا وهو يلزأ أثر عظيم قديم كان للأكاسرة ثمّ بناها المعتصم ونزلها في سنة ٢٢١ ؛ وذكر محمد بن أحمد البشاري نكتة حسنة فيها قال : لما عُمرت سامراء وكلت واتسق خيرها واحتفلت سميت سرور من رأى ، ثمّ اختُصرت فقبل سرّ من رأى ، فلمّا خربت وتشوّت خلقتها واستوحشت سميت ساء من رأى ، ثمّ اختُصرت فقبل سامراء ، وكان الرشيد حفر نهرًا عندها سمّاها القاطول وأتى الجند وبني عنده قصرًا ثمّ بنى المعتصم أيضاً هناك قصرًا ووهبه لمولاه اشناس ، فلمّا ضاقت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خاطره فجاءه وبني عنده سرّ من رأى ؛ وقد حكى في سبب استحداثه سرّ من رأى أنّه قال ابن عبدوس : في سنة ٢١٩ أمر المعتصم أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب بأن يأخذ

مائة ألف دينار ويشتري بها بناحية سرّ من رأى موضعاً يبني فيه مدينة وقال له : إني أخوف أن يصيح هؤلاء الحربية صيحة فيقتلوا غلماني فإذا ابتعت لي هذا الموضع كنت فوقهم فلان رايني رائب أتيتهم في البر والبحر حتى آتي عليهم ، فقال له أبو الوزير : آخذ خمسة آلاف دينار وإن احتجت إلى زيادة استردت ، قال : فأخذت خمسة آلاف دينار وقصدت الموضع فابتعت ديراً كان في الموضع من النصارى بخمسة آلاف درهم وابتعت بستاناً كان في جانبه بخمسة آلاف درهم ثمّ أحكمت الأمر فيما احتجت إلى ابتياعه بشيء يسير فانحدرت فأتته بالصكاك ، فخرج إلى الموضع في آخر سنة ٢٢٠ ونزل القاطول في المضارب ثمّ جعل يتقدّم قليلاً قليلاً ويتنقل من موضع إلى موضع حتى نزل الموضع وبدأ بالبناء فيه سنة ٢٢١ ، وكان لما ضاقت بغداد عن عسكره وكان إذا ركب يموت جماعة من الصبيان والعميان والضعفاء لازدحام الخيل وضغطها ، فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم وقالوا : إمّا أن تخرج من بغداد فإن الناس قد تأذوا بعسكرك أو نحاربك ، فقال : كيف تحاربوني ؟ قالوا : نحاربك بسهام السحر ، قال : وما سهام السحر ؟ قالوا : ندعو عليك ، فقال المعتصم : لا طاقة لي بذلك ؛ وخرج من بغداد ونزل سامراء وسكنها وكان الخلفاء يسكنونها بعده إلى أن خربت إلّا يسيراً منها ؛ هذا كلّه قول السمعاني ولفظه ؛ وقال أهل السير : إن جيوش المعتصم كثروا حتى بلغ عدد مماليكه من الأتراك سبعين ألفاً فمدوا أيديهم إلى حرم الناس وسعوا فيها بالفساد ، فاجتمع العامة ووقفوا للمعتصم وقالوا : يا أمير المؤمنين ما شيء أحبّ إلينا من مجاورتك لأنك الإمام والحامي للدين وقد أفرط علينا أمر غلمانك وعمنا أذاهم فلما منعهم عنّا أو نقلتهم

عنا ، فقال : أمّا نقلهم فلا يكون إلّا بتقلي ولكني
أفتقدهم وأنهاهم وأزيل ما شكوت منه ، فنظروا
وإذا الأمر قد زاد وعظم وخاف منهم الفتنة ووقوع
الحرب وعادوه بالشكوى وقالوا : إن قدرت على
نصفتنا وإلا فتحوّل عنا وإلا حاربناك بالدعاء وندعو
عليك في الأسحار ، فقال : هذه جيوش لا قدرة لي
بها ، نعم أتحوّل وكرامة ، وساق من فوره حتى نزل
سامراء وبني بها داراً وأمر عسكره بمثل ذلك ، فعمّر
الناس حول قصره حتى صارت أعظم بلاد الله ، وبني
بها مسجداً جامعاً في طرف الأسواق ، وأنزل أشناس
بمن ضم إليه من القواد كترخ سامراء ، وهو كرخ
فيروز ، وأنزل بعضهم في الدور المعروفة بدور
العرباني ، فتوفي بسامراء في سنة ٢٢٧ ، وأقام ابنه
الواثق بسامراء حتى مات بها ثم ولي المتوكل فأقام
بالحاروني وبني به أبنية كثيرة وأقطع الناس في ظهر
سُرّ من رأى في الحيز الذي كان احتجّره المعتصم ،
واتسع الناس بذلك ، وبني مسجداً جامعاً فأعظم
النفقة عليه وأمر برفع منارة لتعلو أصوات المؤذنين
فيها وحتى ينظر إليها من فراسخ فجمع الناس فيه
وتركوا المسجد الأول ، واشتقّ من دجلة قناتين
شتوية وصيفية تدخلان الجامع وتتخللان شوارع
سامراء ، واشتقّ نهراً آخر وقدره للدخول إلى الحيز
فمات قبل أن يتمّ ، وحاول المتصّر تسميته فلقصّر أيامه
لم يتمّ ثمّ اختلف الأمر بعده فبطل ، وكان المتوكل
أنفق عليه سبعمائة ألف دينار ، ولم يبن أحد من
الخلفاء بسرّ من رأى من الأبنية الجليلة مثل ما بناه
المتوكل ، فمن ذلك : القصر المعروف بالعروس أنفق
عليه ثلاثين ألف ألف درهم ، والقصر المختار خمسة
آلاف ألف درهم ، والوحيد ألفي ألف درهم ، والجعفرى
المحدث عشرة آلاف ألف درهم ، والغريب عشرة

آلاف ألف درهم ، والشيدان عشرة آلاف ألف
درهم ، والبرج عشرة آلاف ألف درهم ، والصبح
خمس آلاف ألف درهم ، والمليح خمسة آلاف ألف
درهم ، وقصر بستان الايتاخية عشرة آلاف ألف
درهم ، والتلّ علّوه وسفله خمسة آلاف ألف درهم ،
والجوسق في ميدان الصخر خمسمائة ألف درهم ،
والمسجد الجامع خمسة عشر ألف ألف درهم ، وبركوان
للمعتر عشرين ألف ألف درهم ، والقلائد خمسين
ألف دينار ، وجعل فيها أبنية بمائة ألف دينار ، والغرد
في دجلة ألف ألف درهم ، والقصر بالمتوكلية وهو
الذي يقال له الماحوزة خمسين ألف ألف درهم ،
والبهو خمسة وعشرين ألف ألف درهم ، واللؤلؤة
خمس آلاف ألف درهم ، فذلك الجميع مائتا ألف
ألف وأربعة وتسعون ألف ألف درهم ، وكان
المعتصم والواثق والمتوكل إذا بنى أحدهم قصراً أو
غيره أمر الشعراء أن يعملوا فيه شعراً ، فمن ذلك قول
عليّ بن الجهم في الجعفري الذي للمتوكل :

وما زلتُ أسمعُ أن الملو
ك تبي على قدر أقدارها
وأعلمُ أن عقول الرجا
ل يُقضى عليها بآثارها
فلما رأينا بناء الإما
م رأينا الخلافة في دارها
بدائع لم ترها فارس
ولا الروم في طول أعمارها
وللروم ما شيد الأولون
وللفرس آثار أحرارها
وكنّا نحسّ لها نخوة
فطامنّت نخوة جبارها

وَأَنْشَأَتْ تَحْتَجُّ لِلْمُسْلِمِينَ
عَلَى مُلْحِدِيهَا وَكُفَّارِهَا
صَحُونَ تُسَافِرُ فِيهَا الْعَيُونَ
إِذَا مَا تَجَلَّتْ لِأَبْصَارِهَا
وَقُبَّةُ مُلْكٍ كَأَنَّ النُّجُومَ
تُضِيءُ لَهَا بِأَسْرَارِهَا

نَظَّمَنَ الْفَسَافِسَ نَظْمَ الْحَلِيِّ
لِعُيُونِ النِّسَاءِ وَأَبْكَارِهَا
لَوْ أَنَّ سُلَيْمَانَ أَدَّتْ لَهُ
شَيْطَانُهُ بَعْضَ أَخْبَارِهَا
لَأَيَّقَنَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ
يُقَدِّمُهَا فَضْلُ أَخْطَارِهَا

وقال الحسين بن الضحاك :

سُرَّ مِنْ رَأْسٍ مِنْ بَغْدَادِ ،
فَالَهُ عَنْ بَعْضِ ذِكْرِهَا الْمَعْتَادِ
حَبَّادًا مَسْرُوحًا لَهَا لَيْسَ يَخْلُو
أَبْدًا مِنْ طَرِيدَةٍ وَطَرَادِ
وَرِيَاضٍ كَأَنَّمَا نَشَرَ الزَّهْ
رُ عَلَيْهَا مَجَبَّرَ الْأَبْرَادِ
وَإِذَا رَوَّحَ الرَّعَاءَ فَلَا تَنْدُ
سَ رَوَاعِي فَرَاقِدِ الْأَوْلَادِ
وَلَهُ فِيهَا وَيُفَضِّلُهَا عَلَى بَغْدَادِ :

عَلَى سَرٍّ مِنْ رَأْسِ الْمَصِيفِ تَحِيَّةٍ
مُجَلَّلَةٍ مِنْ مُغْرَمٍ بِهِوَاهُمَا
أَلَا هَلْ لِمُشْتَاقٍ بِبَغْدَادِ رَجْعَةٍ
تَقَرَّبَ مِنْ ظِلِّيهِمَا وَذَرَاهُمَا ؟

مَحَلَّانَ لَقِيَ اللَّهَ خَيْرَ عِبَادِهِ
عَزِيمَةً رُشِدٍ فِيهِمَا فَاصْطَفَاهُمَا
وَقَوْلًا لِبَغْدَادٍ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ
عَلَى أَهْلِ بَغْدَادٍ جُعِلَتْ فِدَاهُمَا
أَفِي بَعْضِ يَوْمٍ شَفَّ عَيْنِي بِالْقَذَى
حُرُورِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَظَرَاهُمَا ؟

ولم تزل كل يوم سر من رأى في صلاح وزيادة
وعماره منذ أيام المعتصم والواثق إلى آخر أيام المنتصر
ابن المتوكل ، فلما ولي المستعين وقويت شوكة الأتراك
واستبدوا بالملك والتولية والعزل وانفسدت دولة بني
العباس لم تزل سر من رأى في تناقص للاختلاف
الواقع في الدولة بسبب العصبية التي كانت بين أمراء
الأتراك إلى أن كان آخر من انتقل إلى بغداد من
الخلفاء وأقام بها وترك سر من رأى بالكلية المعتضد
بالله أمير المؤمنين كما ذكرناه في التاج وخربت حتى لم
يبقَ منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أن به
سرداب القائم المهدي ومحلة أخرى بعيدة منها يقال لها
كرخ سامراء وسائر ذلك خراب يباب يستوحش
الناظر إليها بعد أن لم يكن في الأرض كلها أحسن
منها ولا أجمل ولا أعظم ولا آنس ولا أوسع ملكاً
منها ، فسبحان من لا يزول ولا يحول ، وذكر
الحسن بن أحمد المهلب في كتابه المسمى بالعريزي
قال : وأنا اجتزت بسر من رأى منذ صلاة الصبح
في شارع واحد مادّ عليه من جانبيه دور كأن اليد
رفعت عنها للوقت لم تعدم إلا الأبواب والسقوف ،
فأما حيطانها فكأجلحد ، فما زلنا نسير إلى بعد الظهر
حتى انتهينا إلى العمارة منها ، وهي مقدار قرية
يسيرة في وسطها ، ثم سرنا من الغد على مثل تلك
الحال فما خرجنا من آثار البناء إلى نحو الظهر ، ولا
شك أن طول البناء كان أكثر من ثمانية فراسخ ،

وكان ابن المعتز مجتازاً بسامراء متأسفاً عليها وله فيها كلام منثور ومنظوم في وصفها ، ولما استدبر أمرها جعلت تنقض وتحمل أنقاضها إلى بغداد ويعمر بها ، فقال ابن المعتز :

قد أفقرت سر من را ،
وما لشيء دوام
فالتنقض يحمل منها
كأنها أجسام
ماتت كما مات فيل
تسل منه العظام

وحدثني بعض الأصدقاء قال اجتزت بسامراء أو قال أخبرني من اجتاز بسامراء : فرأيت على وجه حائط من حيطانها الخراب مكتوباً :

حكم الضيوف بهذا الربيع أنفذ من
حكم الخلائف آبائي على الأمم
فكل ما فيه مبدول لطارقه ،
ولا ذمام به إلا على الحرم

وأظن هذا المعنى سبق إليه هذا الكاتب فإذا هو مأخوذ من قول أرمطة بن سهية المري حيث قال :

ولاتي لقوام لدى الضيف موها
إذا أغد السرة البخيل المواكل
دعا فأجابته كلاب كثيرة
على ثقة مني بأنني فاعل
وما دون ضيفي من تلاد تحوزه
لي النفس إلا أن تُصان الخلائل

وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديق له يمدح سر من رأى ويصف خرابها ويذم بغداد وأهلها ويفضل سامراء : كتبت إليك من بلدة قد أنهض الدهر سكانها ، وأقعد جذرائها ، فشاهد اليأس فيها ينطق ،

وحبل الرجاء فيها يقصر ، فكأن عمرانها يطوى ، وكأن خرابها ينشر ، وقد وُكِّت إلى الهجر نواحيها ، واستُحِثت باقيها إلى فانيها ، وقد تمزقت بأهلها الديار ، فما يجب فيها حق جوار ، فالظاعن منها محو الأثر ، والمقيم بها على طرف سفر ، نهاره لرجاف ، وسروره أحلام ، ليس له زاد فيرحل ولا مرعى فيرتع ، فحالها تصف للعيون الشكوى ، وتشير إلى ذم الدنيا ، بعدما كانت بالمرأى القريب جنة الأرض وقرار الملك ، تفيض بالجنود أقطارها عليهم أردية السيوف وغلائل الحديد ، كأن رماحهم قرون الوعول ، ودروعهم زبد السيول ، على خيل تأكل الأرض بحوافرها وتمد بالنقع حوافرها ، قد نشرت في وجوها غرراً كأنها صحائف البرق وأمسكها تحجيل كأسورة اللجين ونوطت عذراً كالشنوف في جيش يتلقف الأعداء أوائله ولم ينهض أواخره ، وقد صب عليه وقار الصبر ، وهبت له روائح النصر ، يصرفه ملك يملأ العين جمالاً ، والقلوب جلالاً ، لا تخلف غيلته ، ولا تنقض مريته ، ولا يخطيء بسهم الرأي غرض الصواب ، ولا يقطع بمطايا اللهو سفر الشباب ، قابضاً بيد السياسة على أقطار ملك لا ينتشر حبله ، ولا تشتطي عصاه ، ولا تظفي جمرته ، في سن شباب لم يحن مائماً ، وشيب لم يراهق هرماء ، قد فرش مهاد عدله ، وخفض جناح رحمته ، راجماً بالعواقب الظنون ، لا يطيش عن قلب فاضل الحزم بعد العزم ، ساعياً على الحق يعمل به عارفاً بالله يقصد إليه ، مقرأً للحلم ويذله ، قادراً على العقاب ويعدل فيه ، إذ الناس في دهر غافل قد اطمأنت بهم سيرة لينة الحواشي خشنة المرام تطير بها أجنحة السرور ، ويبب فيها نسيم الجبور ، فالأطراف على مسرة ، والنظر إلى مبرة ، قبل أن تخب مطايا الغير ، وتسفر

وجوه الخدر ، وما زال الدهر مليئاً بالنواب ،
طارقاً بالعجائب ، يؤتمن يومه ، ويفدر غدده ، على
أنها وإن جُفِيتْ معشوقة السكنى ، وحبيبة المثنى ،
كوكبها يقظان ، وجوها عريان ، وحصاها جوهر ،
ونسيمها معطر ، وترابها مسك أذفر ، ويومها
غداة ، وليلها سحر ، وطعامها هنيء ، وشرابها
مريء ، وتاجرها مالك ، وفقيرها فاتك ، لا كبغداد كم
الوسخة السماء ، الومدة الهواء ، جوها نار ، وأرضها
خبّار ، وماؤها حميم ، وترابها سرجين ، وحيطانها
نزوز ، وتشربنها تموز ، فكم في شمسها من محترق
وفي ظلّها من عرق ، ضيقة الديار ، قاسية الحوار ،
ساطعة الدخان ، قليلة الضيفان ، أهلها ذئاب ،
وكلامهم سباب ، وسائلهم محروم ، وماهم مكتوم ،
لا يجوز إنفاقه ، ولا يُحَلّ خناقه ، حشوشهم مسايل ،
وطرقهم مزابل ، وحيطانهم أخصاص ، وبيوتهم
أقفاص ، ولكل مكروه أجل ، وللبقاع دول ،
والدهر يسير بالمقيم ، ويمزج البؤس بالنعيم ، وبعد
اللجاجة انتهاء والهم إلى فرجة ، ولكل سابلة قرار ،
وبالله أستعين وهو محمود على كل حال .

غدّت سر من را في العفاء فيا لها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل

وأصبح أهلوا شبيهاً بحالها

لما نسجتهم من جنوب وشمال

إذا ما امرؤ منهم شكا سوء حاله

يقولون لا تهلك أسى وتجمّل

وبسامراء قبر الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى
ابن جعفر وابنه الحسن بن علي العسكريين ، وبها
غاب المنتظر في زعم الشيعة الإمامية ، وبها من قبور
الخلفاء قبر الواثق وقبر المتوكل وابنه المنتصر وأخيه

المعتر والمهتدي والمعتمد بن المتوكل .

السَّامِرَةُ : يجوز أن يكون جمع قوم سمرة الذين
يسمرون بالليل للحديث : وهي قرية بين مكة
والمدينة .

سَامَةٌ : السام : عروق الذهب ، الواحدة سامة ، وبه
سمي سامة بن لؤي ، وبنو سامة : محلة بالبصرة
سميت بالقبيلة ، وهم سامة بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة من قريش ، ينسب إلى
المحلة بعض الرواة . وسامة العليا وسامة السفلى :
من قرى ذمار باليمن ، وقال العمراني : سامة موضع .

سامٌ : وقد ذكر معناه ، قال العمراني : جبل .

ساميين : من قرى همدان ، قال شيرؤيه : حسن بن
إبراهيم بن الحسن الضرير أبو علي الخطيب بساميين ،
روى عن جعفر الأبهري وابن عبدان وابن عيسى ،
وكان صدوقاً شيخاً ، سمعت منه .

سانججن : بعد الألف الساكنة نون ساكنة أيضاً ،
وجيم مفتوحة ، وآخره نون : من قرى نسف ؛ قد
نسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج
ابن خدّاش بن خُدَيج السانجني النسفي الإمام
المشهور ، رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق
والشام ومصر ، وروى عن قُتَيْبَة بن سعيد وأبي موسى
الزمن وهشام بن عمار وغيرهم ، روى عنه ابنه سعيد
وجماعة كثيرة ، مات سنة ٢٩٥ عن خمس وثمانين سنة .

سانقان : بعد الألف نون ساكنة أيضاً ثم قاف ،
 وآخره نون : من قرى مَرَو على خمسة فراسخ
منها ، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ذكرهم
السمعاني في النسب .

سانو أجرد : بعد الألف نون ساكنة ، وبعد الواو
ألف ثم جيم مكسورة وراء ودال مهملة : هذا اسم

كل من فيها ولم يتركوا أحداً البتة ، وكان بها دار
كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها بلغني أنهم أحرقوها ،
وأما طول ساوه فسيح وسبعون درجة ونصف وثلاث
وعرضها خمس وثلاثون درجة ؛ وفي حديث سطيج
في أعلام النبوة : وخمدت نار فارس وغارت بحيرة
ساوه وفاض وادي سماوة فليست الشام لسطيج
شاماً ، في كلام طويل ؛ وقد ذكرها أبو عبد الله
محمد بن خليفة السننيسي شاعر سيف الدولة بن
مزيد فقال :

ألا يا حمام الدَّوْح دوح نُجارة ،
أفئق عن أذى النَّجْوَى فقد هجت لي ذكراً
علام يُنْذِيك الحنين ولم تُضِيعْ
فراخاً ولم تُفْقِدْ ، على بُعْدٍ ، وَكُفْراً
ودوحك ميتال الفروع كأنما
يقلّ على أعواده خيماً خُضْراً
ولم تَدْرِ ما أعلام مَرَوْ وساوة ،
ولم تُمَسِّس في جيحون تلمس العُبراً

والنسبة إلى ساوه ساوي وساوجي ؛ وقد نسب إليها
طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو يعقوب يوسف بن
إسماعيل بن يوسف الساوي ، رحل وسمع بدمشق
وغيرها ، سكن مرو وسمع أبا علي الحظائري
ولإسماعيل بن محمد أبا علي الصفار وأبا جعفر محمد بن
عمرو بن البُحْثَرِي وأبا عمرو الزاهد وأبا العباس المحبوبي
الرَّزَّاز وخيثمة بن سليمان ، سمع منه الحاكم أبو
عبد الله ، ومات سنة ٣٤٦ هـ ؛ وأبو طاهر عبد الرحمن
ابن أحمد بن علك الساوي أحد الأئمة الشافعية ،
صحب أبا محمد عبد العزيز بن محمد النخشي وأخذ
عنه علم الحديث وسمع جماعة طاهرة وافرة ببغداد
وروى عنه أبو القاسم لإسماعيل بن محمد بن الفضل

لعدة قرى بمرو وسرخس ، وقد نسب إليها بعض
أهل العلم .

السَّانَةُ : حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن .
سَانُ : بعد الألف نون : من قرى بلخ ، ينسب إليها
سانجي ، يقال لها سان وجهاريتك ؛ وينسب إليها
الفقيه أبو زكرياء حسن السانجي من أصحاب أبي معاذ ،
روى عن عبد الله بن وهب المصري وغيره .

سَانِيْزُ : قرية من قرى جبل شهریار بأرض الديلم ؛
ينسب إليها أبو نصر السانيزي ، وكان من أتباع
شروين بن رستم بن قارن ملك الديلم ثم عظم شأنه
وكثر أعوانه حتى غلب على الجبلين جبل الديلم وجبل
الجيل وطبرستان بأسرها وقومس وما صاقها ، وعزم
نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد الساماني
على قصد الري فجعل طريقه على جبل شهریار طمعاً
أن يستخلصه لشروين ويعيد الوارث فحصره أبو نصر
هذا في موضع يقال له هَزَار كِيرِي أربعة أشهر لم
يقدر على أن يجوز ولا على أن يتأخر عنه حتى بذل له
ثلاثين ألف دينار حتى أفرج عنه الطريق .

سَاوْكَانُ : بعد الألف واو مفتوحة ، وكاف ،
وأخبره نون : بليدة من نواحي خوارزم بين
هَزَاراسب وخُشْمِيْن فيها سوق كبير وجامع
حسن ومنارة ، رأيتها في سنة ٦١٧ عامرة آهلة .

سَاوَةٌ : بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة :
مدينة حسنة بين الري وهمدان في وسط ، بينها وبين
كل واحد من همدان والري ثلاثون فرسخاً ، وبقرها
مدينة يقال لها آوه ، فساوه سُنيّة شافعية ، وآوه
أهلها شيعة إمامية ، وبينهما نحو فرسخين ، ولا يزال
يقع بينهما عصبية ، وما زالتا معمورتين إلى سنة ٦١٧
فجاءها التتر الكفار الترك فخبّرت أنهم خربوها وقتلوا

الحافظ وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي
ابن محمد الأسفراييني ، وتوفي ببغداد سنة ٤٨٤ أو
٤٨٥ ؛ وعبد الله بن محمد بن عبد الجليل القاضي ،
وكان أبوه وجده من الأعلام .

سَاوِينُ : بعد الألف واو مكسورة ثم ياء مثناة من
تحت ، وآخره نون : موضع في قول تميم بن مقبل
الشاعر :

أَمَسْتُ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحُمَّ لَهَا
رَكْبٌ بَلِينَةٌ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا

سَاوٍ : قرية صغيرة من نواحي البهنسنا من الصعيد
الأدنى .

السَّاهِرَةُ : موضع في البيت المقدس ، وقال ابن عباس :
الساهرة أرض القيامة أرض بيضاء لم يُسْفَكْ فيها
دمٌ ؛ عن البشاري .

سَاهِمٌ : بعد الألف هاء مكسورة وميم ، من قولهم :
وجهٌ ساهمٌ أي ضامرٌ متغيرٌ ؛ قال سبيع بن الخطيم :

أَرْبَابٌ نَحْلَةٌ وَالْقُرَيْظُ وَسَاهِمٌ
أَنْتَى كَذَلِكَ آلِفٌ مَالُوفٌ

في أبيات ذكرت في القرى ، والله أعلم .

سَاهُوقٌ : بعد الألف هاء ثم واو ، وآخره قاف :
موضع .

السَّائِيَةُ : من قرى اليمامة .

سائرٌ : من نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

عفا سائرٌ منها فهَضْبُ كُتَّانَةٍ ،
فَدَارٌ بِأَعْلَى عَاقِلٍ أَوْ مُحَسَّرٍ
ومنها بشرقي المذاهب دمنةٌ
معطلةٌ آياتُها لم تُغَيَّرِ

سَايَةٌ : بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة ،

وهاء : اسم واد من حدود الحجاز ، وهو يجري في
الشذوذ مجرى آية وغاية وطاية ، وذلك أن قياس
أمثاله أن تنقلب لامه همزة لكنهم تجنبوا ذلك لأنهم
لو همزوها لكان يجتمع على الحرف اعتلال العين
واللام وذلك لإجحاف وإن كان قد جاء فيما لا يُعَدُّ
نحو ماء وشاء ، وقيل : ساية واد يُطْلَعُ إليه من
الشراة ، وهو واد بين حاميتين ، وهما حرتان
سوداوان ، بها قرى كثيرة مسمّاة وطُرُقٌ من نواحٍ
كثيرة ، وفي أعلاها قرية يقال لها الفارع ، ووالي
ساية من قبل صاحب المدينة ، وفيها نخيل ومزارع
وموز ورمّان وعنب ، وأصلها لولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، وفيها من أفناء الناس وتجّار من كل
بلد ؛ كذا قاله عرام فيما رواه عنه أبو الأشعث ،
ولا أدري أي اليوم على ذلك أم تغيرت ، وقال ابن
جنّي في كتاب هذيل : لقد قرأته بخطه شَمْنَصِيرِ
جبل بساية ، وساية واد عظيم به أكثر من سبعين
عيناً ، وهو وادي أمّج ؛ وقال مالك بن خالد
الخناعي الهذلي :

بَوَدَّكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَهِيهِمْ
بَسَايَةَ إِذْ دَمَّتْ عَلَيْنَا الْخِلَابُ

وقال المعطل الهذلي :

أَلَا أَصْبَحْتَ ظَمِيئاً قَدْ نَزَحْتَ بِهَا
نَوَى خَيْتَعُورٍ طَرَحَهَا وَشَتَاتُهَا
وقالت : تعلم أن ما بين ساية
وبين دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

وقال أبو عمرو الخناعي :

أَسْأَلُ عَنْهُمْ كَلَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ
مُقِيماً بِأَمْلَاحٍ إِذَا رُبِطَ الْيَعْرُ
وما كنتُ أخشى أن أعيشَ خلفهم
بستة أبياتٍ كما نبتَ العِثْرُ

والعتر : نبت على ست ورقات أي ست شُعَب لا يزيد ولا ينقص .

بما قد أراهم بين مَرَّ وساية
بكل مسيل منهم أنس غُبْرُ

غُبْر : جمع غبير ، وكان مثقلاً فخفف ، يقال :
حي غبير أي كثير .

باب السين والباء وما يليهما

سَبَاً : بفتح أوله وثانيه ، وهمز آخره وقصره : أرض
باليمن مدينتها مأرب ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة
أيام ، فمن لم يصرف فلأته اسم مدينة ، ومن صرفه
فلأته اسم البلد فيكون مذكراً سَمَى به مذكراً ،
وسُميت هذه الأرض بهذا الاسم لأنها كانت منازل
ولد سبل بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومن
قحطان إلى نوح اختلاف نذكره في كتاب النسب من
جمعنا ، إن شاء الله تعالى ، وكان اسم سبل عامراً ،
وإنما سُمي سباً لأنه أول من سَبَى السَّبْيَ ، وكان
يقال له من حسنه عَبَّ الشمس ، مثل عَبَّ الشمس ،
بالتشديد ، قاله ابن الكلبي ، وقال أبو عمرو بن العلاء :
عَبَّ شمس أصله حَبَّ شمس ، وهو ضوؤها ، والعين
مبدلة من الحاء ، كما قالوا في عب قر وهو البرد ، وقال
ابن الأعرابي : هو عِبَّ شمس ، بالهمز ، والعبء :
العدل ، أي هو عدلها ونظيرها ، وعلى قول ابن الكلبي
فلا أدري لم هُـمَز بعد لأنه من سَبَى يَسْبِي سَبِيّاً ،
والظاهر أن أصله من سَبَاتُ الخمر أسبوها سباء إذا
اشتريتها ، ويقال : سبأته النار سباء إذا أحرقتة ،
وسمي السفر البعيد سَبَاً لأن الشمس تحرق فاعله ،
وكان هذا الموضع سَمَى سباً لحرارته ، وأكثر القراء
على صرفه وأبو عمرو بن العلاء لم يصرفه ، والعرب
تقول : تفرقوا كأيدي سَبَاً وأيادي سَبَاً ، نصباً

على الحال ، ولما كان سَيْلُ العرم ، كما نذكره ، إن
شاء الله تعالى ، في مأرب ، تفرق أهل هذه الأرض
في البلاد وسار كل طائفة منهم إلى جهة فضربت
العرب بهم المثل فقيل : ذهب القوم أيدي سَبَاً وأيادي
سَبَاً أي متفرقين ، شبهوا بأهل سَبَاً لما مَرَقَهم الله
تعالى كل ممزق فأخذت كل طائفة منهم طريقاً ،
واليدُ : الطريق ، يقال : أخذ القوم يَدَ بحر ،
فقيل للقوم إذا ذهبوا في طُرُق متفرقة ذهبوا أيدي
سَبَاً أي فرقهم طُرُقهم التي سلكوها كما تفرق
أهل سَبَاً في جهات متفرقة ، والعرب لا تهمز سبا
في هذا الموضع لأنه كثر في كلامهم فاستثقلوا ضغطه
الهمز وإن كان سَبَاً في الأصل مهموزاً ، ويقال :
سباً رجل ولد عشرة بنين فسميت القرية باسم أبيهم ،
والله أعلم ، وإلى هنا قول أبي منصور ، وطول سبا
أربع وستون درجة ، وعرضها سبع عشرة درجة ،
وهي في الإقليم الأول . وسبا صُهب : موضع آخر
في اليمن وفيه موضع يقال له أبو كَسْدَلَة .

سَبَاً : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، والأولى أن
يُكْتَبَ بالياء لأن كل ما كان على أربعة أحرف
لا يجوز أن يكتب إلا بالياء ، وذلك أن الثلاثي من
ذوات الواو إذا صار فيه حرف زائد حتى يصير إلى
أربعة أحرف عاد إلى الياء ، تقول : غزا يَغْزُو ،
فإذا قلت أغزيتُ رجعت إلى الياء كما ترى ، ولكننا
كتبناه بالألف على اللفظ للترتيب ويجوز أن يكون
أصله من سَبَى يَسْبِي وشدّد للكثرة ، فيكون
منقولاً عن الفعل الماضي ، ويجوز أن يكون فعلى
من السبّ والألف للتأنيث كلفوى ورضوى : وهي
ماء لبني سُلَيْم ، وقال القتال الكلابي :

وأدّم كثيران الصريم تكلّفت
لظيعة حتى زُرْنّا وهي طُلْحُ

سقى الله حياً من فزارة دارهم
بسبتي كراماً حوث أمسوا وأصبحوا

ورواه أبو عبيد بسبتي ، بكسر السين ، وحوث :
لغة في حيث ؛ وقال نصر : سبتي ماء في أرض
فزارة ؛ وفي شعر مروان بن مالك بن مروان المُنْغَنِي
الطائي ما يدلّ على أن سبتي جبل ، قال :

كلا ثعلبينا طامعٌ بغنيمة ،
وقد قدّر الرّحمن ما هو قادرُ
يجمع تَظَلُّلَ الْأُكُومِ ساجدة له ،
وأعلامُ سبتي والهضابُ النّوادِرُ

سِبَابٌ : بكسر أوّله ، وتكرير الباء ، وهو من السبّ
سأبته سيباً : موضع بمكة ؛ ذكره كثير بن كثير
السهمي فقال :

سكنوا الجَزَعَ جَزَعَ بيت أبي مُو
سَى إلى النخل من صُنْفِي السَّبَابِ

وقال الزبير : يريد بيت أبي موسى الأشعري ، وصُفِي
السباب : ماء بين دار سعيد الحرّشي التي تناوح بيوت
القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلّي
عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وكان به
عدة نخل وحائط لمعاوية فذهب ويعرف بحائط خُرْمان .

سَبَاحٌ : بفتح أوّله ، وآخره حاء مهملة : وهي علم
للأرض ملساء عند معدن بني سُلَيْم .

سِبَارَى : بكسر أوّله ، وبعد الألف راء : قرية من
قرى بخارى يقال لها سِيرَى أيضاً ، وقد ذكرت في
موضعها ؛ وينسب بهذه النسبة الإمام أبو محمد عبد
الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن محمد بن
فضالة السبّاري البخاري ، روى عن أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن محمد بن كامل غُنْجَار ، روى عنه
أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الزّرَنْجَرِي وغيره .

سَبَا صُهَيْبٌ : بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن
حصين .

السَّبَاعُ : جمع سَبْع ، ذات السَّبَاع : موضع ،
ووادي السباع إذا رحلت من بركة أم جعفر في
طريق مكة جثت إليه ، بينه وبين الزبيدية ثلاثة
أميال ، كان فيه بركة وحصن وبثران رشاوهما نيف
وأربعون قامة وماؤهما عذب .

سَبَاقٌ : بفتح أوّله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره قاف :
واد بالدهناء ، وروي بكسر السين ؛ قال جرير :

ألم تَرَ عَوْفاً لا تزال كلابُهُ
نَجَرَ بِأَكْعَاعِ السَّبَاقِينَ الْحُمَا ؟

جری علی عادة الشعراء أن يسموا الموضع بالجمع
والثنية ليصححوا البيت ، وقد روي أن السباقين
واديان بالدهناء .

سِبَالٌ : بكسر أوّله ، وآخره لام ، بلفظ السبال الذي
هو الشارب : وهو موضع يقال له سبال أثال بين
البصرة والمدينة ؛ قال طهمان :

وباتَ بِمَحْوَضِي والسَّبَالِ كَأَتَمَا
يُنَشِّرُ رِبْطُ بَيْنَهُنَّ صَفِيقُ

وروى أبو عبيدة : بالسَّبَال ، قال : وهو اسم موضع .
سَبْتٌ : بلفظ السبّت من أيام الأسبوع ، كفر سبت :
موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية .

سَبْتَةٌ : بلفظ الفَعْلَة الواحدة من الإصابات ، أعني التزام
اليهود بفريضة السبت المشهور ، بفتح أوّله ، وضبطه
الحازمي بكسر أوّله : وهي بلدة مشهورة من قواعد
بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر ، وهي
على برّ البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق
الذي هو أقرب ما بين البرّ والجزيرة ، وهي مدينة
حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية على ما قيل لأنّها

على ظهره سال ، وجمعه سبندان ، وقال ابن الأعرابي :
السبد مثل العقاب ، وعن الأصمعي : السبد الحطّاف
إذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً ؛ قال :

أكل يوم عرشها مقبلي
حتى ترى المثرّ ذا الفضول
مثل جناح السبّد الغسيل

وهو موضع ؛ قال ابن مناذر :

فبأوطاس فمرّ فلي
بطن نعمان فأكتاف سبّد

وهذه كلّها قرب مكة .

سبّذانُ : قال حمزة بن الحسن : وعلى أربعة فراسخ
من البصرة مدينة الأبلّة على عبّر دجلة العوراء ،
وكان سكانها قوماً من الفرس يعملون في البحر فلما
قرب منهم العرب نقلوا ما خفّ من متاعهم مع
عيلاتهم على أربعمئة سفينة وأطلقوها فلما بلغت
خوّر مدينة سبّذان مالت بهم الرياح عن البحر إلى نحو
الخور فترّلوا سبّذان وبنوا فيها بيوت النيران ،
وأعقابهم بها بعد ؛ قلت : ولا أدري أين موضع
سبّذان هذه ، وأنا أبحث عن هذه ، إن شاء الله تعالى .

سبّديون : بفتح أوله وثانيه ثم ذال معجمة ساكنة
وياء مثناة من تحت مضمومة ، وآخره نون ، ويقال
سبّديون ، بالميم : قرية على نصف فرسخ من
بخارى ، نسب إليها بعض الرواة .

سبرانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وآخره
نون : صقع عجمي من نواحي الباميان بين بسنت
وكابل ، وبذلك الجبال عيون ماء لا تقبل النجاسات
إذا ألقي فيها شيء منها ماج وغلى نحو جهة الملقى ،
فإن أدركه أحاط به حتى يغرقه ؛ عن نصر .

ضاربة في البحر داخلة كدخول كفّ على زند ،
وهي ذات أخفاف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر
الزقاق ، ومن جنوبها بحر ينعطف إليها من بحر
الزقاق ، وبينها وبين فاس عشرة أيّام ؛ وقد نسب
إليها جماعة من أعيان أهل العلم ، منهم : ابن
مرانة السبتي ، كان من أعلم الناس بالحساب
والفرائض والهندسة والفقه وله تلامذة وتأليف ،
ومن تلامذته ابن العربي الفَرَضِي الحاسب ، يقولون
لأنه من أهل بلده ، وكان المعتمد بن عباد يقول :
اشتبهت أن يكون عندي من أهل سبته ثلاثة نفر :
ابن غازي الخطيب وابن عطاء الكاتب وابن مرانة
الفَرَضِي .

سبّجُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، وهو خَرَزُ
أسودّ يعمل من الزجاج غاية في السواد ؛ وهو خيال
من أخيلة الحمى جبل فارد ضخّم أسود في ديار بني
عبس .

السبّخةُ : بالتحريك ، واحدة السباخ ، الأرض الملحةُ
النازة : موضع بالبصرة ؛ ينسب إليه أبو يعقوب
فرقد بن يعقوب السبخي من زهاد البصرة ، صحب
أبا الحسن البصري وسمع نقرأ من التابعين ، وأصله
من أرمينية وانتقل إلى البصرة فكان يأوي إلى السبخة ،
ومات قبل سنة ١٣١ ؛ وأمّا أبو عبد الله محمد وأبو
حفص عمر ابنا أبي بكر بن عثمان السبخي الصابونيان
البخاريان فإنهما نسبا إلى الدباغ بالسبخ ، ذكرهما أبو
سعد في شيوخه وحكى ذلك . والسبّخةُ : من
قرى البحرين .

سبّدُ : بالتحريك : جبل أو واد بالحجاز في ظنّ نصر .
سبّدُ : آخره دال مهملة ، بوزن زُفَر وصُرَد ،
والسبّد : طائر لين الريش إذا قُطر من الماء قُطرتان

سَبْرَتُ : كذا وجدته مضبوطاً بخط من يرجع إليه في الصحة في عدة مواضع من كتاب ابن عبد الحكم ، ذكر ابن عبد الحكم في كتابه أن أطرابلس اسم للكرة ومدينتها نبارة ، وسَبْرَتُ : السوق القديم ، وإنما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١ للهجرة .

سَبْرَاةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : ماء لتيسم الرباب في رأسها ركية عادية يقال لها سُبَيْر .

سَبْرُ : بالفتح ، وتشديد الباء وكسرها : كتيب بين بدر والمدينة ، هناك قسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غنائم بدر ، عن نصر .

سَبْرَتِي : بضم أوله وثانيه ، وسكون الراء ثم نون ، وآخره ألف مقصورة : بليدة بنواحي خوارزم وهي آخر حدودها من ناحية شهرستان ، رأيتها عامرة في سنة ٦١٧ .

سَبْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ المرة الواحدة من سَبْرَتُ الجُرْح إذا قِستَه لتعرف غورَه : وهو اسم مدينة بإفريقية فتحها عمرو بن العاص بعد أطرابلس في سنة ٢٣ وطرقها على غفلة وقد سرحوا سرحهم فلم ينبج منهم أحد ؛ قلت : وأنا أخاف أن يكون هذا غلطاً من الناقل وإنما هي سَبْرَت التي تقدم ذكرها أنها كانت سوق أطرابلس ، والله أعلم ، وسياق حديث الفتوح يدل على أنهما واحد إلا أنه كذا ضبطها أولاً مثل ما تقدم في الموضعين ثم مثل ما ههنا ، وكانت النسخة معتبرة جداً وأنا أسوق الحديث ، قال : إن عمرو بن العاص نزل على أطرابلس شهراً فحاصرها فلم يقدر منهم على شيء فخرج رجل من بني مُدْلج في سبعة نفر فرأى فرجة بين المدينة والبحر فدخل بها هو وأصحابه حتى أتوا

ناحية الكنيسة فكبروا فلم يبقَ للروم مفزع إلا سفنهم ، وسمع عمرو وأصحابه التكبير في جوف المدينة فأقبل يجيشه حتى دخل عليهم فلم يفلت الروم إلا بما خف لهم في مراكزهم وغنم عمرو ما كان في المدينة ، وكان من بسبرة متحصنين ، فلما بلغهم محاصرة عمرو أطرابلس ، واسمها نبارة وسبيرة السوق القديم وإنما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١ ، وأنه لم يصنع فيهم شيئاً ولا طاقة له بهم أمنوا ، فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس جرد خيلاً كثيفة من ليلته وأمرهم بسرعة السير ، فصبحت خيله مدينة سيرة وكانوا قد غفلوا وفتحوا أبوابهم لتسرح ماشيتهم ، فدخلوها فلم ينبج منهم أحد واحتوى عمرو على ما فيها ؛ هكذا هذا الخبر وما أظنهما إلا واحداً .

سَبْرِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ثم راء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : مدينة بمصر ، ويقال سبريئة ؛ عن العمراني .

سَبْسَطِيَّة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون السين الثانية ، وطاء مكسورة ، وياء مثناة من تحت مخففة ، قال أحمد بن الطيب السرخسي في رسالة وصف فيها رحلة مسير المعتضد لقتال خمارويه وعوده قال : سبسطية مدينة قرب سُمَيْسَاط محسوبة من أعمالها على أعلى الفرات ذات سور ؛ قلت : المشهور أن سبسطية بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان ، وبها قبر زكرياء ويحيى بن زكرياء ، عليهما السلام ، وجماعة من الأنبياء والصدّيقين ، وهي من أعمال نابلس .

سَبْسِير : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين أخرى ، ما أراه إلا علماً مرتجلاً ، يوم سبسير ذي طريف :

من أيام العرب .

سَبْعَانُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وآخره نون ، منقول من تشبة السَّبْع ؛ قال أبو منصور : هو موضع معروف في ديار قيس ، قال نصر : السَّبْعَان جبل قبل فلنج ، وقيل : واد شمالي سَلَمَ عنده جبل يقال له العَبْدُ أَسْوَدُ ليست له أركان ، ولا يعرف في كلامهم اسم على فَعْلَان غيره ؛ قال ابن مَقْبِل ، وقيل ابن أحمر :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبْعَانِ
أملَ عليها بالبِلَى المَلَوَانِ

ألا يا ديارَ الحَيِّ لا هجرَ بَيْنَنَا
ولكن رَوَعَاتٍ من الحدَثَانِ

نهارٌ وليلٌ دائمٌ مَلَوَاهُمَا
على كلِّ حالِ النَّاسِ مختلفَانِ

وقال رجل من بني عقيل جاهلي :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبْعَانِ
خَلَّتْ حِجَجٌ بغدي لهنَّ ثَمَانِ

فلم يَبْقَ منها غيرُ نُؤْمِي مَهْدَمٍ
وغيرِ أَثَافٍ كَالْكَمِي دِفَانِ

وَأَثَارُ هَابِ أَوْرُقِ اللَّوْنِ سَافَرَتْ
به الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ كُلُّ مَكَانِ

قِفَارٌ مَرَوْرَاةٌ تَجَاوِبُهَا الْقَطَا
ويضحى بها الجَبَابَانِ يَفْتَرِقَانِ

يُثِيرَانِ من نَسَجِ الْغُبَارِ عليهما
قَمِيصِينَ أَسْمَالاً ويرتديانِ

زعموا أن أول من جعل الغبار ثوباً هذا الشاعر ثم تبعتهُ الخنساء فقالت :

جَارِي أَبَاهُ ، فَأَقْبَلَا وَهُمَا
يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةً الْفَخْرِ
فأخذه عدي بن الرقاع فقال :
يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاءَةً
بيضاء محكمة هما نسجها

السَّبْعُ : بلفظ العدد الموث ؛ قال ابن الأعرابي : هو الموضع الذي يكون فيه المَحْشَرُ يوم القيامة ، وهو في برية من أرض فلسطين بالشام ، ومنه الحديث : أن ذبأ اختطف شاة من غنم فانتزعها الراعي منه ، فقال الذئب : من لها يوم السبع ؟ وقد روي في تأويل هذا الحديث غير هذا ليس ذا موضعه . والسَّبْعُ : قرية بين الرقة ورأس عين على الخابور . والسبع : ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيه سبع آبار سمي الموضع بذلك وكان ملكاً لعمر بن العاص أقام به لما اعتزل الناس ، وأكثر الناس يروي هذا بفتح الباء ، قال أبو عمرو : أتت سليمان بن عبد الملك الخلافة وهو بالسَّبْعُ ، هكذا ضبطه بفتح الباء ، وقد روي أن عبد الله بن عمرو بن العاص مات بالسبع من هذه الأرض ، وقيل : مات بمكة ، وكانت وفاته سنة ٧٣ .

سَبْعِينَ : بلفظ العدد : قرية بباب حلب كانت إقطاعاً للمتنبى من سيف الدولة ، وإياها عني بقوله :
أسيرُ إلى إقطاعه في ثيابه
على طيرفه من داره بحُسامه

السَّبْعِيَّةُ : ماء لبني نُمَيْر .

سُبُكٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف : علم مرتجل لاسم موضع .

سُبُلَاتٌ : بضمّتين ، وتشديد اللام : جبل في جبال أجلا ومواسل أيضاً ؛ عن نصر .

سَبْلَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره نون : جبل عظيم مشرف على مدينة أربيل من أرض أذربيجان ، وفي هذا الجبل عدة قرى ومشاهد كثيرة للصالحين ، والثلج في رأسه صيفاً وشتاء ، وهم يعتقدون أنه من معالم الصالحين والأماكن المباركة المزارة .

سَبْلَلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام : موضع في شعر هذيل في قول صخر الغمي يترقي ابنه تليداً :

وما إن صَوْتُ نائحة بليل
بسبَلَل لا تنامُ مع الهُجُودِ
تجهننا غادِيبين وسابكتني
بواحدة وأسألُ عن تليدِ

سَبَلُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره لام ؛ قال ابن الأعرابي : السَّبَلُ أطراف السُّبُل : وهو موضع في بلاد الرباب قرب اليمامة .

سُبْلَةُ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد اللام المفتوحة ؛ قال أبو عبيدة : يقال للرجل إذا ضلَّ وأخطأ في مسألة سَلَكَتْ لَغَانَيْنِ سُبْلَةً ؛ وسُبْلَةُ زعموا : موضع من جبال طيء لا يسلك ولا يهتدى فيه .

سَبَنَج : من قرى أرغيان ؛ قال أبو حاتم : حدثني محمد بن المسيب بن إسحاق بأرغيان بقرية سبنج ، وفي نسخة أخرى سنج .

سَبَن : بفتح أوله وثانيه ، وآخره نون ؛ قال الخازمي : موضع ينسب إليه السَّبَنِيَّة ضرب من الثياب يتخذ من الثياب الكتان أغلظ ما يكون ، وقال ابن الأعرابي : الأسبان المقانع الرقاق ؛ ويعرف بهذه النسبة أحمد بن إسماعيل السَّبَنِي ، يروي عن زيد ابن الحباب وعبد الرزاق بن همام ، روى عنه عبد الله بن إسحاق المدني وغيره .

سَبُوحَةٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه وتخفيفه ثم واو ساكنة ، وحاء مهملة ، والسَّبْحُ : الفراغ ؛ ومنه قوله تعالى : إن لك في النهار سبْحاً طويلاً ؛ وفرس سبوح : الذي يمد يديه في الجري ، وسبوحه إن أريد بهائه التأنيث فهو شاذٌ لأن فَعُولاً يشترك فيه المذكر والمؤنث فهو إذا علم مرتجل ؛ وسبوحه : من أسماء مكة . وسبوحه أيضاً : اسم واد يصب من نخلة اليمانية على بستان ابن عامر ؛ قال ابن أحرر :

قالت له يوماً ببطن سبوحه ،
في موكب زجل الهواجر مبرد

سَبُورْقَانُ : بعد الواو راء ثم قاف ، وآخره نون : موضع .

سَبُوكُ : آخره كاف : موضع بفارس .
سَبُو : بضم أوله وثانيه : نهر بالمغرب قرب طنجة من أرض البربر .

سَبَّة : نهر .

سَبَبِيَّة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم باء موحدة ، والسبب شعر الناصية : وهو موضع في قول ذي الرمة :

نظرتُ بِجَرَّعَاءِ السَّبَبِيَّةِ نَظْرَةً
ضُحَى وسوادُ العين في الماء غامس

وسببية : ناحية من أعمال إفريقية ثم من أعمال القيروان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم السببي الخطيب بالمهدية ؛ قاله السلفي وقال إنه سمع على المنبر وهو يخطب ويقول في أثناء خطبته يذكر النصاري : جعلوا المسيح ابناً لله وجعلوا الله أباً ؛ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً .

سُبَيْدُكُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ، وذال معجمة ، وغين معجمة ، وآخره كاف : من قرى بخارى .

سُبَيْرٌ : تصغير السبر وهو الاختبار : بئر عادية لتيم الرباب .

سَبِيرَى : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ثم راء ، وألف مقصورة ، ويقال سَبَارَى : قرية من نواحي بخارى ؛ ينتسب إليها أبو حفص عمر بن حفص بن عمر بن عثمان السبيري البخاري ، روى عن علي بن حجر وطبقته ، روى عنه محمد بن صابر ، ومات غرة صفر سنة ٢٩٤ .

سَبَيْطَلَة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وطاء مكسورة ، ولام : مدينة من مدُن إفريقيا وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي ، وبينها وبين القيروان سبعون ميلاً .

السَّبِيعُ : محلة السبيع ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ، وآخره عين مهملة ، والسبيع أيضاً : السَّبِيعُ ، وهو جزء من سبعة أجزاء : وهي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف ، وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي ، وهو السبيع بن السَّبِيع ابن صَعْب بن معاوية بن كبير بن مالك بن جُشَم بن حاشد بن جشم بن خَيْثَوَان بن نَوْف بن همدان (واسم همدان أَوْسَلَة) بن مالك بن زيد بن أَوْسَلَة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كَهْلَان ، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم .

سَبِيعٌ : تصغير سَبِيع : موضع ؛ وقال نصر : واد بنجد في قول عدي بن الرقاع العاملي .

كأنها وهي تحت الرحل لاهية ،
إذا المطي على أنقابه ذملاً

جونية من قطا الصَوَّان مسكنها
جَفَّاجِفٌ تُنْبِتُ القَعَاءَ والنَّقْلَا
باضت بحَزْمِ سُبَيْعٍ أو بمَرْفُضِهِ
ذي الشَّيْحِ حَيْثُ تَلَا قِي التَّلْعَ فانسحلا

سبيع : موضع ، ومرفضه : حيث انقطع الوادي ؛
وليأها فيما أحسب عَنِّي الراعي بقوله :
كأنني بصحراء السَّبِيعِينَ لم أكن
بأمثال هند قبل هند مفاجاً

السَّبَيْلَة : تصغير السَّبَلَة ، وهو مقدّم اللحية : موضع
في أرض بني تميم لبني حِمَّان منهم ؛ قال الراعي :
قَبَّحَ الإلهُ ، ولا أَقْبَحُ غيرهم ،
أهلَ السَّبَيْلَة من بني حِمَّانَا
متوسدون على الحياض لحاهم
يرمون عن فضلائها فضلائنا

سَبَيْة : بوزن ظبيّة ، كأنها واحدة السبي : قرية
بالرملة من أرض فلسطين ؛ وقال الحازمي : سَبَيْة ،
بكسر أوله ، من قرى الرملة ؛ ينسب إليها أبو طالب
السَّبَيْي الرملي ، روى عن أحمد بن عبد العزيز
الواسطي نسخة عن أبي القاسم بن غُصْن ؛ وأبو القاسم
عبد الرحمن بن محمد بن الحسين المصري السبيبي ،
حدث بالإجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الله بن
الحسن بن طلحة المعروف بابن النخاس ، حدثنا عنه
بمصر غير واحد ؛ قال ابن عبد الغني ، والله أعلم .

سَبَيْة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء آخر الحروف
مشددة : رملة بالدهناء ؛ عن الأزهري ؛ وقال نصر :
سبيرة روضة في ديار بني تميم بنجد .

باب السين والتاء وما يليهما

السَّتَارُ : بكسر أوله ، وآخره راء ؛ قال أبو منصور :
السَّترة ما استترت به من شيء كائن ما كان ، وهو

أما الفؤادُ فليس ينسى حبكم
ما دامَ يهتف في الأراك هديلُ
أُقيم أهلكِ بالستار وأصعدت
بين الوريعةِ والمقادِ حمولُ ؟

الستار : بالخمى ، والوريعة : حزم لبني جرير بن دارم ، والمقاد : رعنٌ بين بني فقيم وسعد بن زيد مناة . والستار أيضاً : ثانياً فوق أنصاب الحرم ، سميت بذلك لأنها سترٌ بين الحل والحرم ؛ وقال الشاعر :

وجدتُ بني الجعراء قوماً أذلةً ،
ومن لا يهينهم يُمسِ غداً مهضماً
وأحق من راعي ثمانين يرتعي
يجنب الستار بقل روض موسماً

والستار : أجبلُ سود بين الضيقة والجوراء ، بينها وبين ينبع ثلاثة أيام ، وفي كتاب الأصمعي : الستار جبال صغار سود متقادة لبني أبي بكر بن كلاب .

الستارةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، معناه معلوم : قرية تطيف بذرة في غربيها تتصل بجبلّة واديها يقال له لحف .

سُتَيْفَغْنَسَه : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء آخر الحروف ساكنة ، وفاء مفتوحة ، وغين ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

سُتَيْكَنْ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وكاف ، ونون أيضاً : من قرى بخارى ، قد نسب إليها بعض الرواة .

سَتَيْنُ : بلفظ الستين من العدد ، حصن ابن ستين : من فتوح مسلمة بن عبد الملك بن مروان مقابل ملكية .

أيضاً الستار ؛ قال أبو زياد الكلابي : ومن الجبال سُتُرٌ ، واحدها الستار : وهي جبال مستطيلة طولاً في الأرض ولم تطل في السماء وهي مطرحة في البلاد ، والمطرحة أنك ترى الواحد منها ليس فيه واد ولا مسيل ، ولست ترى أحداً يقطعها ويعلوها ؛ وقال نصر : الستار ثانياً وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها سترٌ بين الحل والحرم . والستار : جبل بأجل . والستار : ناحية بالبحرين ذات قرى تزيد على مائة لبني امرئ القيس بن زيد مناة وأفناء سعد بن زيد مناة منها ثُأج . والستار : جبل بالعالية في ديار بني سليم حذاء صفينة . والستار : جبل أحمر فيه ثانياً تُسلّكُ . والستار : خيال من أخيلة حمى ضرية بينه وبين إمرة خمسة أميال . والستاران في ديار بني ربيعة : واديان يقال لهما السودّة يقال لأحدهما الستار الأغبر وللآخر الستار الجابري وفيهما عيون فوّارة تسقي نخيلاً كثيرة زينة منها عين حنيد وعين فرياض وعين حلوة وعين ثرمداء ، وهي من الأحساء على ثلاثة أميال ؛ قال الشاعر :

على قطنٍ ، بالشّيم ، أيمنُ صوبه
وأيسره عند الستار فيدبُل

قال أبو أحمد : يوم الستار يوم بين بكر بن وائل وبني تميم قُتل فيه قتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر ابن وائل قتله قيس بن عاصم التميمي ؛ وفي ذلك يقول شاعرهم :

قتلنا قتادة يوم الستار ،
وزيداً أسرنا لدى مُعْتَق

وقال السكري في قول جرير :

إن كان طيبكم الدّلال فإنّه
حسن دلالك ، يا أميم ، جميلُ

باب السين والجيم وما يليهما

سَجَا : مقصور ، سَجَا الليل إذا أظلم وسكن ، وسجا البحر إذا ركد ، فيكون منقولاً عن الفعل الماضي على هذا : وهو اسم بئر ، ويروى بالشين ، وقيل : هو ماء لبني الأضبط ، وقيل : لبني قُوالة بعيدة القعر عذبة الماء ، وقيل : ماء بنجد لبني كلاب ، وقال أبو زياد : من مياه بني وبر بن الأضبط بن كلاب سجا ، وفي كتاب الأصمعي : من مياه قُوالة سجا ، والثعللُ وسجا لبني الأضبط إلا أنها مرتفعة في ديار بني أبي بكر ولم تزل في يد بني الأضبط وهي جاهلية ، وقال العامري : سجا ماء لبني الأضبط بن كلاب ، وهي في شعب جبل عال له سُعْرٌ وهي في فلاة مدعى ماءة لبني جعفر وهي في فلاة المُحَدَّثَةِ ؛ وقال مرة : سَجَا ماءة لنا وهي جرور بعيدة القعر ، وأنشد :

ساقى سجا يَمِيدَ مَيْدِ المحمور

المحمور : الذي قد أصابه الحَمَرُ ، وهو داء يصيب الخيل من أكل الشعير .

ليسَ عليها عاجز بمذعور
ولا حق حديدة بمذكور

ويقال : هذا الرجز لرجل ولم يعرفه العامري ، وهو الذي يقول :

لا سَلَّمَ الله على خَرَقَا سَجَا ،
من يَنْجُ من خرقا سجا فقد نجا

أنكد لا ينبت إلا العرفجا ،
لم تترك الرمضاء مني والوجا

والترع من أبعَدِ قَعْرِ من سجا
إلا عروفاً وعروفاً خُرْجَا

يعني أنها بارزة لا لحم عليها ؛ وقال غِيْلَان بن

الربيع اللص :

إلى الله أشكو محبسي في مُحْبَسٍ
وقرب سجا يا رب حين أُقِيلُ
وانتي ، إذا ما الليل أرخى ستوره
بمنعرج الخلل الخفي ، دليلُ

سَجَارُ : بكسر أوله ، وآخره راء : وهي قرية من قرى النور على عشرين فرسخاً من بُخَارَى يقال لها ججار أيضاً ؛ ينسب إليها أبو شعيب صالح بن محمد السجاري ، رحل إلى خراسان والعراق والشام ومصر ، سمع عبد العزيز بن علي أبا القاسم المصري وغيره ، روى عنه أبو القاسم ميمون بن علي الميموني ، ومات سنة ٤٠٤ ، وكان زاهداً صالحاً .

سَجَّاسُ : بكسر أوله ويفتح ، وآخره سين أخرى مهملة : بلد بين همدان وأبهر ؛ قال عبد الله بن خليفة :

كأنني لم أركب جواداً لغارة ،
ولم أترك القرن الكمي مَقْطَرَا
ولم أعرض بالسيف خيلاً مغيرة
إذا النكس مُشَى القهقري ثم جرجرا
ولم أستحث الركب في إثر عَصْبة
ميممةً علنيا سَجَّاسَ وأبهرَا

ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابن سعيد السجاسي الأديب ، كتب عنه السلفي بسجاس أناشيد وفرائد أدبية ورواها عنه وذكر أن سجاس من مدُن أذربيجان ، والمعروف ما صدر منه .

سَجْرُ : بالسكون : موضع بالحجاز .

سَجَزُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره زاي : اسم لسجستان البلد المعروف في أطراف خراسان ، والنسبة إليها سَجَزِيّ ؛ وقد نسب إليها خلق كثير من الأئمة والرواة والأدباء ، وأكثر أهل سجستان

ينسبون هكذا ، منهم : الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جنك أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي ، رحل إلى الشام والعراق وخراسان وأدرك الأئمة أبا بكر بن خزيمة وتلك الطبقة ، ومات بفرغانة سنة ٣٧٣ وهو على مظالمها ، وقد ولي القضاء بعدة نواح ، وكان أديباً نحويّاً .

سجستان : بكسر أوله وثانيه ، وسين أخرى مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ، ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج ، وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخاً ، وهي جنوبي هراة ، وأرضها كلها رملة سيخة ، والرياح فيها لا تسكن أبداً ولا تزال شديدة تُدير رحيتهم ، وطحنهم كله على تلك الرحي . وطول سجستان أربع وستون درجة وربع ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس ، وهي من الإقليم الثالث . وقال حمزة في اشتقاقها واشتقاق أصبهان : إن أسباه وسك اسم للعجد والكلب مشترك وكل واحد منهما اسم للشيثين فسميت أصبهان والأصل أسباهان وسجستان والأصل سكان وسكستان لأنهما كانتا بلدي الجند ، وقد ذكرت في أصبهان بأبسط من هذا ؛ قال الإصطخري : أرض سجستان تسبخة ورمال حارة ، بها نخيل ، ولا يقع بها الثلج ، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل ، وأقرب جبال منها من ناحية قرّه ، وتشتد رياحهم وتدوم على أنهم قد نصبوا عليها أرحية تدور بها وتنقل رمالهم من مكان إلى مكان ولولا أنهم يحتالون فيها لطمست على المدن والقرى ، وبلغني أنهم إذا أجبوا نقل الرمل من مكان إلى مكان من غير أن يقع على الأرض التي إلى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الحائط من حطب وشوك وغيرهما بقدر ما يعلو على ذلك الرمل وفتحوا

إلى أسفله باباً فتدخله الريح فتطير الرمال إلى أعلاه مثل الزوبعة فيقع على مد البصر حيث لا يضرهم ، وكانت مدينة سجستان قبل زرنج يقال لها رام شهرستان ، وقد ذكرت في موضعها ، وبسجستان نخل كثير وتمر ، وفي رجالهم عظم خلق وجلادة ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة ، ويعتَمون بثلاث عمام وأربع كل واحدة لون ما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وغير ذلك من الألوان على قلانس لهم شبيهة بالمكوك ويلفونها لفاً يظهر ألوان كل واحدة منها ، وأكثر ما تكون هذه العمام إبريسم طولها ثلاثة أذرع أو أربعة وتشبه الميانبندات ، وهم فرس وليس بينهم من المذاهب غير الحنفية من الفقهاء إلا قليل نادر ، ولا تخرج لهم امرأة من منزل أبداً وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل ، وبسجستان كثير من الخوارج يظهرون مذهبهم ولا يتحاشون منه ويفتخرون به عند المعاملة ، حدثني رجل من التجار قال : تقدمت إلى رجل من سجستان لأشتري منه حاجة فما كسسته فقال : يا أخي أنا من الخوارج لا تجد عندي إلا الحق ولست ممن يبخلك حقك ، وإن كنت لا تفهم حقيقة ما أقول فسل عنه ، فمضيت وسألت عنه متعجباً ، وهم يتربون بغير زي الجمهور فهم معروفون مشهورون ، وبها بليدة يقال لها كركويه كلهم خوارج ، وفيهم الصوم والصلاة والعبادة الزائدة ، ولهم فقهاء وعلماء على حدة ؛ قال محمد بن بحر الرهني : سجستان إحدى بلدان المشرق ولم تزل لقاحاً على الضيم ممتنة من الهضم منفردة بمحاسن متوحدة بمآثر لم تعرف لغيرها من البلدان ، ما في الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخاتلة ، ومن شأن سوقة البلدان أنهم إذا باعهم أو اشترى منهم العبد أو الأجير أو الصبي كان أحب إليهم من

أن يشتري منهم صاحب المحتاط والبالغ العارف ،
 وهم بخلاف هذه الصفة ، ثم مسارعته إلى إغاثة
 الملهوف ومداركة الضعيف ، ثم أمرهم بالمعروف ولو
 كان فيه جدع الأنف ؛ منها جرير بن عبد الله صاحب
 أبي عبد الله جعفر بن محمد الباقر ، رضي الله عنه ؛
 ومنها خليفة السجستاني صاحب تاريخ آل محمد ؛
 قال الرهني : وأجل من هذا كله أنه لعن
 علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، على منابر الشرق
 والغرب ولم يلعن على منبرها إلا مرة ، وامتنعوا على
 بني أمية حتى زادوا في عهدهم أن لا يلعن على
 منبرهم أحد ولا يصطادوا في بلدكم قنفذاً ولا سلحفاة ،
 وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول
 الله ، صلى الله عليه وسلم ، على منبرهم وهو يلعن
 على منابر الحرمين مكة والمدينة ؟ وبين سجستان
 وكرمان مائة وثلاثون فرسخاً ، ولها من المدن زالق
 وكركويه وهيسوم وزرنج وبُست ، وبها أثر
 مربوط فرس رُستم الشديد ونهرها المعروف بالهندمند ،
 يقول أهل سجستان : إنه ينصب إليه مياه ألف نهر
 فلا تظهر فيه زيادة وينشق منه ألف نهر فلا يرى فيه
 نقصان ؛ وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما
 فتحوها أن لا يُقتل في بلدكم قنفذ ولا يصطاد لأنهم
 كثيرو الأفاعي والقنافذ تأكل الأفاعي ، فما من
 بيت إلا وفيه قنفذ ، قال ابن الفقيه : ومن مدنها
 الرُخج وبلاد الداور ، وهي مملكة رُستم الشديد ؛
 ملكه إياها كيقاوس ، وبينها وبين بُست خمسة
 أيام ؛ وقال ابن الفقيه : بسجستان نخل كثير حول
 المدينة في رساتيقها وليس في جبالها منه شيء لأجل
 الثلج وليس بمدينة زرنج وهي قصبة سجستان لوقوع
 الثلج بها ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

نَصَرَ اللهُ أعظماً دفنوها
 بسجستان طلحة الطلحات
 كان لا يحرم الخليل ولا يع
 تلّ بالتجّل طيب العذرات
 وقال بعضهم يذمّ سجستان :
 يا سجستان قد بلوناك دهرأ
 في حراميك من كلا طرفيك
 أنت لولا الأمير فيك لقلنا :
 لعن الله من يصير إليك !
 وقال آخر :

يا سجستان لا سقتك السحاب ،
 وعلاك الخراب ثمّ الياب
 أنت في القرّ غصّة واكتئاب ،
 أنت في الصيف حية وذباب
 وبلاء موكلّ ورياح
 ورمال كانتهن سقاب
 صاغك الله للأنام عذاباً ،
 وقضى أن يكون فيك عذاب
 وقال القاضي أبو علي المسيحي :
 حلولي سجستان إحدى الثوب ،
 وكوّني بها من عجيب العجب
 وما بسجستان من طائل
 سوى حسن مسجدها والرطب

وذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : سمعتُ
 محمد بن أبي نصر قلّ هو الله أحد ، خوان ؛ يقول أبو
 داود السجستاني الإمام : هو من قرية بالبصرة يقال لها
 سجستان وليس من سجستان خراسان ، وكذلك
 ذكر لي بعض الهرويّين في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة
 ١ قوله : قل هو الله أحد خوان ؛ هو لقب محمد بن أبي نصر ؛
 ومعناه قاريء هذه السورة .

لأبي داود : أمثلي يعمل معه هذا ؟ فقال له : أيتها الشيخ لا تنكر عليّ ما فعلته واجمع أمردي هذا مع شيوخ الفقهاء والرواة فإن لم يقاومهم بمعرفته فاحرمه حينئذ من السماع عليك ، قال : فاجتمع طائفة من الشيوخ فتعرض لهم هذا الأمر مطارحاً وغلب الجميع بفهمه ولم يرو له الشيخ مع ذلك من حديثه شيئاً وحصل له ذلك الجزء الأول وكان ليس إلاّ أمرد يفتخر بروايته الجزء الأول .

سَجْكَانُ : قلعة حصينة بقومس .

سِجْلِمَاسَة : بكسر أوّله وثانيه ، وسكون اللام ، وبعد الألف سين مهملة : مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب ، وهي في منقطع جبل دَرَن ، وهي في وسط رمال كرمال زَرُود ويتصل بها من شمالها جَدَدٌ من الأرض ، يمر بها نهر كبير يخاض قد غرسوا عليه بساتين ونخيلاً مدّ البصر ، وعلى أربعة فراسخ منها رستاق يقال له تيومتين على نهرها الجاري فيه من الأعناب الشديدة الحلاوة ما لا يُحد وفيه ستة عشر صنفاً من التمر ما بين عجوة ودقل ، وأكثر أقوات أهل سجلماسة من التمر وغلثهم قليلة ، ولنسائهم يد صَنَاعٌ في غزل الصوف ، فهن يعملن منه كلّ حسن عجيب بديع من الأزهر تفوق القصب الذي بمصر يبلغ ثمن الإزار خمسة وثلاثين ديناراً وأكثر كأرفع ما يكون من القصب الذي بمصر ، ويعملون منه غفارات يبلغ ثمنها مثل ذلك ويصبغونها بأنواع الأصباغ ، وبين سجلماسة ودَرَعة أربعة أيام ، وأهل هذه المدينة من أغني الناس وأكثرهم مالاً لأنّها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب ، ولأهلها جراحة على دخولها .

قال : سمعت محمد بن يوسف يقول أبو حاتم السجستاني من كورة بالبصرة يقال لها سجستانة وليس من سجستان خراسان . وذكر ابن أبي نصر المذكور أنّه تتبع البصريين فلم يعرفوا بالبصرة قرية يقال لها سجستان غير أن بعضهم قال : إن بقرب الأهواز قرية تسمّى بشيء من نحو ما ذكره ، ودرس من كتابي هذا لا أعرف له حقيقة لأنّه ورد أن ابن أبي داود كان بنيسابور في المكتب مع ولد إسحاق بن راهويه وأنّه أوّل ما كتب كتب عند محمد بن أسلم الطوسي وله دون عشر سنين ، ولم يذكر أحد من الحفاظ أنّه من غير سجستان المعروف ، وينسب إليها السجزي ، منهم : أبو أحمد خلف بن أحمد بن خلف ابن الليث بن فرقد السجزي ، كان ملكاً بسجستان وكان من أهل العلم والفضل والسياسة والملك وسمع الحديث بخراسان والعراق ، روى عن أبي عبد الله محمد بن علي المائليسي وأبي بكر الشافعي ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله وغيره ، توفي في بلاد الهند محبوساً ، وسلب ملكه في سنة ٣٩٩ في رجب ، ومولده في نصف محرم سنة ٣٢٦ ؛ ودعّج بن علي السجزي ؛ ومنها إمام أهل الحديث عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود أصله من سجستان ، كتب من تاريخ الخطيب هو وأبوه وزاد ابن عساكر في تاريخه بإسناد إلى أبي عليّ الحسن بن بندار الزنجاني الشيخ الصالح قال : كان أحمد بن صالح يمتنع على المُرد من رواية الحديث لهم تعقفاً وتترهاً ونفياً للمظنة عن نفسه ، وكان أبو داود يحضر مجلسه ويسمع منه ، وكان له ابن أمرد يحب أن يسمع حديثه وعرف عاداته في الامتناع عليه من الرواية فاحتال أبو داود بأن شد على ذَقَن ابنه قطعة من الشعر ليتوهم أنّه ملتحم ثمّ أحضره المجلس وأسمعه جزءاً ، فأخبر الشيخ بذلك فقال

سَجَلَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والسجل : الدّاء
إذا كان فيها ماء قلّ أو كثر ، ولا يقال لها وهي
فارغة سجل ، وأسجلت الخوض إذا ملأته : وهي
بئر حفرها هاشم بن عبد مناف فوهبها أسد بن هاشم
لعدي بن نوفل ولم يكن لأسد بن هاشم عقب ؛
وقالت خالدة بنت هاشم :

نحن وهبنا لعدي سَجَلَةً
تَرَوِي الحَجِيجَ زُغْلَةً فَرُغْلَةً

وقيل : حفرها قصي .

سَجَلَتَيْنِ : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد لامه المكسورة
وبعدها ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : قرية من
قرى عسقلان من أعمال فلسطين ؛ كذا ذكره
السمعاني بالميم وتشديد اللام ، وهو خطأ إنما هو بالخاء
المهملة واللام الخفيفة ، إنما ذكر ليجنب ؛ وينسب
إليها عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السجليني ، حدث
عن محمد بن أبي السري العسقلاني وموئل بن إهاب ،
روى عنه أبو سعيد بن يونس وأبو القاسم الطبراني .

سَجْنُ ابن سباع : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس
ابن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى
أبي يسأله عن سجن ابن سباع بالمدينة إلى من نسب ،
فكتب : فأما سجن ابن سباع فإنه كان داراً لعبد
الله بن سباع بن عبد العزّي بن فضلة بن عمرو بن
غُبْشَان الخزاعي ، وكان سباع يكنى أبا نيار ،
وكانت أمّه قابلة بمكة ، فبارزه حمزة بن عبد المطلب
يوم أحد فقال له : هلمّ إليّ يا ابن مقطعة البظور ،
فقتله حمزة وأكسب عليه ليأخذ درعه فزرقه
وحشي فقتله ، وأمّ طريح بن إسماعيل الثقفي الشاعر
بنت عبد الله بن سباع هذا ، والله أعلم .

سَجْنُ يوسف الصّدّيق ، عليه السلام : هو ببوصير

من أرض مصر وأعمال الجيزة في أوّل الصعيد من
ناحية مصر ، قال القاضي القضاي : أجمع أهل المعرفة
من أهل مصر على صحة هذا المكان ، وفيه أثر نبيّين :
أحدهما يوسف ، عليه السلام ، سُجِنَ به المدّة التي
ذكر أنها سبع سنين وكان الوحي ينزل عليه فيه ،
وسَطَّحُ السجن معروف بإجابة الدعاء وأهل تلك
النواحي يعرفونه ويقصدونه بالزيارة ، والنبي الآخر :
موسى ، عليه السلام ، وقد بُني على أثره مسجد هناك
يعرف بمسجد موسى ، عليه السلام .

سَجْنَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره
نون ، والعامّة يقولون سِوَان : بليدة نزهة ، بينها
وبين تبريز نحو الفرسخ ، والله أعلم .

سَجْسِيجَان : ماء لبني عمرو بن كلاب بدُماخ ؛ عن
أبي زياد .

سَجِينُ : بكسر أوله وثانيه ، يقال : ضرب سَجِينُ
أي شديد ، وقيل : دائم ؛ قال ابن مقبل :

ورَجَلَةٌ يضربون الهامَ عن عُرْضِ
ضرباً تواصت به الأبطالُ سَجِينَا

وسجّين : موضع فيه كتاب الفجّار ودواوينهم ،
قال أبو عبيد : هو فعيل من السجن كالفسّيق من
الفسق ، وقال الأزهري : السجّين السّلّتين من
النخل بلُغة أهل البحرين . وسجّين : من قرى مصر ،
والله أعلم بالصواب .

باب السين والحاء وما يليهما

سُحَامُ : بضم أوله ، والسُّحَام سواد كسواد الغراب
الأسحَم : وهو واد بفلنج ؛ قال امرؤ القيس :

لمن الديار غشيتها بسُحَام

فعَمَابتَيْنِ فهضب ذي إقدام

وبلاد بني سُحَام : باليمن من ناحية ذمار .
 سُحَامَةٌ : مائة لبني كليب باليمامة ؛ وقال أبو زياد :
 ومن مياه عمرو بن كلاب سحامة رُمح التي يقول
 فيها عامر بن الكاهن بن عوف بن الصَّموت بن عبد الله
 ابن كلاب :

ومن يرنّا يوم السُّحامة فوقنا
 عجاجة أذواد لمن حوائر
 إذا خرّجت من محضر سدّ فرجها
 خفاف منيفات وجذع بهازر
 دعوا الحرب لا تشجوا بها آل حنّتر
 شجا الحلق ، إن الحرب فيها تهاير
 ولا تواعدونا بالغوار ، فإنّا
 بنو عمنا فيها حُماة مغاور
 على كلّ جرداء السّراة كأنّها
 عُقاب ، إذا ما حشّتها الحرب ، كاسر
 محالفة للهضب صقعا لفتها
 بطيخة يوم ذواهاضيب ماطر

سَحْبَانٌ : كلفظ اسم الرجل البليغ : ماء ؛ قال الشاعر :
 لولا بني ما حفرت سحبان ،
 ولا أخذت أجرة من إنسان

سَحْبِيلٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثمّ باء موحدة
 مفتوحة ؛ والسَّحْبِيل : العريض البطن ، ويقال :
 وعاء سَحْبِيلٌ واسعٌ : وهو موضع في ديار بني
 الحارث بن كعب ، كان جعفر بن عُلْبَةَ الحارثي
 يزور نساء بني عُقيل فنذر به القوم فقبضوه وكشفوا
 دُبُرَ قميصه وربطوه إلى خيمة وجعلوا يضربونه
 بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء اللواتي قد
 كان يتحدث إليهن حتى فضحوه وهو يستعفيهم
 ويقول : يا قوم القتل خير ممّا تصنعون ! فلما بلغوا

منه مرادهم أطلقوه فمضت أيام وأخذ جعفر أربعة
 رجال من قومه ورصد العقيليين حتى ظفر برجل
 ممّن كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفعلوا به شرّاً
 ممّا فعل بجعفر ثمّ أطلقوه ، فرجع إلى الحيّ فأنذرهم
 فتبعهم سبعة عشر فارساً من بني عقيل حتى لحقوا بهم
 بواد يقال له سحبل فقاتلهم جعفر ، فيقال إنّه قتل
 فيهم حتى لم يبق من العقيليين إلّا ثلاثة نفر وعمد
 إلى القتل فشدّهم على الجمال وأنفذهم مع الثلاثة إلى
 قومهم ، فمضى العقيليون إلى والي مكة إبراهيم بن
 هشام المخزومي ، وقيل : السري بن عبد الله الهاشمي ،
 فطلب جعفرأ ومن كان معه يومئذ حتى ظفر بهم
 وحبسهم ؛ فذلك قول جعفر بن عُلْبَةَ في محبسه :

ألا لا أبالي بعد يوم بسَحْبِيل
 إذا لم أعذب أن يحيي حِمَاميا
 تركتُ بأعلى سحبل ومضيّقه
 مُراقَ دَم لا يبرح الدّهْرَ ثاويا
 شفيتُ به غيظي وحزّتُ مواطني ،
 وكانَ سناء آخرَ الدّهْرِ باقيا
 فدّى لبني عمّي أجابوا لدّعوتي
 شفوا من بني القرعاء عمّي وخاليا
 كأنّ بني القرعاء يوم لقيتهم
 فراخ القطا لاقين صقراً يمانيا
 أقول وقد أجلت من القوم عركة :
 ليك العقيلين من كان باكيا
 فإن بقرنّي سَحْبِيل لإمارة
 ونَضَح دماء منهم ومحابيا
 ولم أرَ لي من حاجة غير أنّني
 وددت معاذاً كان فيمن أتانيا
 شفيت غليلي من حشينة بعدما
 كسوت الهديلَ المشرفيَ اليمانيا

أحقاً عباد الله أن لستُ ناظراً
صحاري نجد والرياح الذواريا
ولا زائراً شُمَّ العرائن تنتمي
إلى عامر يحلن رملاً معاليا
إذا ما أتيت الحارثيات فأنعمني
لهنّ وخبرهنّ أن لا تلاقيا
وقودٌ قلوصي بينهنّ فإنها
ستبرُدُ أكباداً وتبكي بواكيا
أوصيكمُ إن مُتُّ يوماً بعارمٍ
ليغني غنائني أو يكون مكانيا

عارم : ابنه ، وبه كان يكنى ، ثمّ أخرج جعفر
ابن علبه ليقتل فانقطع شمعُ نعله فوقف فأصلحه ،
فقال له رجل : أما يشغلك ما أنت فيه ؟ فقال :

أشدّ قبالَ نعليني أن يراني
عدوّي للحوادث مُستكينا

وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة له فنحر أولادها وألقاها
بين يديها وقال : ابكين معي على جعفر ، فجعلت
النوق ترغو والشاء تنغو والنساء يصحن ويبكين
وأبوه يبكي معهن فما روي أن يوماً كان أقطع ولا
أقطع من يومئذ .

سَحْطَةُ : حصن في جبال صنعاء كان بيد عبد الله بن
حمزة الزيدي الخارجي .

سَحْلِينُ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وقد رواه
السمعاني بالجيم وتشديد اللام ، وقد ذكر أنفاً :
وهي من قرى عسقلان .

سَحْنَةُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ثمّ نون ، بلفظ
السحنة التي هي لون البشرة ونعمتها ، قال الحازمي :
موضع بين بغداد وهمدان ، وقال نصر : سحنة بلد
بالقرب من همدان ، قال ابن الكلبي : كانت عجلة

وسحنة امرأتين بنتي عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة
ابن الحارث بن مالك بن سُعود بن عَمَم بن نُماره ،
وأظنها أنا قرب الأنبار لأن ابن الكلبي قال : وأهل
الأنبار يقولون سيحنة ، قال : وكاننا تشربان اللبن بها .
سُحُولُ : بضم أوّله ، وآخره لام ، قال الليث :
السَّحِيل ، والجمع السَّحُل ، ثوب لا يُبرَم غزله أي
لا يقتل طاقين ، يقال : سحلوه أي لم يفتلوا سَداه ؛
وسُحول : قبيلة من اليمن ، وهو السحول بن سواده
ابن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد
ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد
شمس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن عريب بن
زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير بن سبيل : قرية
من قرى اليمن يُحمل منها ثياب قطن بيض تدعى
السحولية ؛ قال طرفة بن العبد :

وبالسفح آياتُ كأنّ رؤسوما
يمانٍ وشتته ريدةٌ وسُحولُ

ريدة وسحول : قريتان ، أراد وشتته أهل ريدة
وسحول فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .
سَحِيلُ : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت ،
وهو الغزل الذي لم يبرم ؛ قال زهير :

على كل حال من سحيل ومبرم

وهي أرض بين الكوفة والشام وكان النعمان بن
المنذر يحمي بها العشْبَ لنجائبه .

السَّحِيلَةُ : مثل الذي قبله ، وزيادة هاء في آخره : اسم
قلعة حصينة في قبلي بيت المقدس وهي من عمله .

سُحَيْمٌ : موضع في بلاد هذيل ؛ قال مُرّة بن عبد الله
الليثاني :

تركنا بالميراح وذوي سحيم
أبا حيان في تَفَرُّ سُنَافِي

ينسب إلى بني سحيمية من حنيفة .

السَّحِيمِيَّةُ : بلفظ النسبة إلى سَحِيم تصغير أسحم تصغير
الترخيم ، وهو الأسود : قرية في طريق اليمامة من
النباج ثم القرية قرية بني سَدُوس ثم السحيمية أيضاً ،
قال نصر : هي من نواحي اليمامة ، والله أعلم بالصواب .

باب السين والخاء وما يليهما

سَخَا : مقصور ، بلفظ السخاء ، بقلة من بقول الربيع
على ساقها كهيئة سنبله فيها حبّات كحبّ الينبوت
ولبّ حبّها دواء للجرح ، الواحدة سخاة ؛ وقال
الأصمعي : السخاوية الأرض اللينة التربة مع بُعد ؛
وسخا : كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر ،
وهي الآن قصبة كورة الغربية ودار الوالي بها ،
ذكر أن في جامع سخا حجراً أسود عليه طلسم يعلم
إذا أخرج الحجر من الجامع دخلت إليه العصافير فإذا
أعيد إلى الجامع خرجت منه كما ذكر ؛ وسخا من
فتوح خارجة بن حذافة بولاية عمرو بن العاص حين
فتح مصر أيام عمر ، رضي الله عنه ؛ ينسب إليها أبو
أحمد زياد بن المعلّى السخاوي ، ذكره ابن يونس
وقال : مات سنة ٢٥٥ ؛ وبدمشق رجل من أهل
القرآن والأدب وله فيهما تصانيف اسمه علي بن محمد
السخاوي ، حيّ في أيامنا ، وهو أديب فاضل دين
يرحل إليه للقراءة عليه .

سَخَاخُ : بفتح أوله ، وخاء مكرّرة : موضع بالشاش
مما وراء النهر .

سَخَالُ : بكسر أوله ، بلفظ جمع السَخَل من الشاة :
موضع باليمامة ؛ عن الحازمي ؛ قال :

حَلَّ أَهْلِي بطن الغميس فبادَوْ
لِي وَحَلَّتْ عَلْوِيَّةٌ بالسَّخَالِ

وقال ابن مقبل :

حَيَّ دَارَ الْحَيِّ لَا دَارَ بِهَا
بَسِخَالٍ فَأُثَالُ فَحَرِمٌ

سَخَامُ : يروى بكسر أوله وفتح هاءه : وهو موضع
ذكره امرؤ القيس :

لَمَنِ الدِّيارُ عَرَفْتَهَا بِسَخَامِ
فَعَمَائَتَيْنِ فَهَضْبُ ذِي إِقْدَامِ

سَخْبَرُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة :
موضع أظنه قرب نجران ؛ قال شبيب بن البرصاء :

إِذَا احْتَلَكْتَ الرَّقَاءَ هَنْدٌ مَقِيمَةٌ
وَقَدْ حَانَ مِنِّي مِنْ دَمَشَقٍ خُرُوجُ

وَبُدِّلْتُ أَرْضَ الشَّيْحِ مِنْهَا وَبُدِّلْتُ
تِلَاعَ الْمَطَالِي سَخْبَرُ وَوَشِيحُ

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تَقْرَبَ بَيْنَنَا
فَلَانُصُ يَجْذِبُنِ الْمَثَانِي عَوْجُ

السَّخْفُ : بالتحريك ، وآخره فاء ، وهو رقة العيش ،
والسخف ضعف العقل : وهو اسم موضع .

سَخْنَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، بلفظ
تأنيث السخن وهو الحار : بلدة في بريّة الشام بين
تَدْمُرَ وَعَرْصَ وَأَرْكَ يسكنها قوم من العرب ،
وعلى التحديد بين أرك وعَرْص .

السَّخَّةُ : ماء في رمال عبد الله بن كلاب .

السَّخْبِيرَةُ : بالتصغير : ماء جامع ضخم لبني الأضبط
ابن كلاب .

باب السين والذال وما يليهما

سِدَادُ أَبِي جِرَابٍ : قال محمد بن إسحاق الفاكهي
في كتاب مكة : هو في أسفل من عقبة منى دون
القبور على يمين الذهاب إلى منى ، منسوب إلى أبي

جرباب عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر عمله في ولاية إبراهيم بن هشام على مكة والمدينة بغير إذنه فكتب إبراهيم إلى عامله أن يقف أبا جرباب حتى يدفن بثره عند السدّ ، ففعل ذلك فاستعان أبو جرباب بأهل مكة فغوروا تلك البثر ودفنوا ذلك السدّ .

السدّ : بضم أوله ، وهو الجبل الحاجز بين الشيتين ، والسدّدة : أرض أودية فيها حجارة أو صخور يبقى الماء فيها زماناً ، الواحد سدّ ، بالضم ؛ قال الخازمي : السدّ ماء سماء في حزم بني عوّال : جبل لغطفان يقال له السدّ ، وقال عرّام : السدّ ماء سماء جبل سُوران مطلق عليه أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بسدّه ، ومن السدّ قناة إلى قباء ، قال الإصطخري : وبالرّي قرية تعرف بالسدّ منها على فرسخين يقال إن مفاتيح بساتينها المعروفة اثنا عشر ألف مفتاح ، وكان يُدبّح بهذه القرية كل يوم مائة وعشرون شاة واثنان عشرة بقرة وثور . والسدّ : حصن باليمن من أعمال عبد عليّ بن عوّاض .

سدّد : موضع في شعر البُحْثري :

أهلُ قرْغانةَ قد غنّوا به
وقرى السّوس والنطّا وسدّد

سدّ يأجوج ومأجوج : قيل : إن يأجوج ومأجوج ابنا يافث بن نوح ، عليه السلام ، وهما قبيلتان من خلق جاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز ، وهما اسمان أعجميان ، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار ومن الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوحته ، ويكون التقدير يفعل ومفعول ، ويجوز أن يكون يأجوج فاعولاً وكذلك مأجوج ، قال : هذا لو كان الاسمان عربيّين لكان

هذا اشتقاقهما ، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية ؛ وروي عن الشعبي أنّه قال : سار ذو القرنين إلى ناحية يأجوج ومأجوج فنظر إلى أمة صُهب الشعور زُرّق العيون فاجتمع إليه منهم خلق كثير وقالوا له : أيها الملك المظفر إنّ خلف هذا الجبل أمة لا يحصيهم إلاّ الله وقد أحربوا علينا بلادنا يأكلون ثمارنا وزروعنا ، قال : وما صفتهم ؟ قالوا : قصار صلّع عراض الوجوه ، قال : وكم صفّاً هم ؟ قالوا : هم أُم كثيرة لا يحصيهم إلاّ الله تعالى ، قال : وما أساميهم ؟ قالوا : أما من قرب منهم فهم ست قبائل : يأجوج ، ومأجوج ، وتاويل ، وتاريس ، ومنسك ، وكُمّارى ، وكلّ قبيلة منهم مثل جميع أهل الأرض ، وأما من كان منّا بعيداً فإنّا لا نعرف قبائلهم وليس لهم إلينا طريق ، فهل نجعل لك خرجاً على أن تسدّ عليهم وتكفيهم أمرهم ؟ قال : فما طعامهم ؟ قالوا : يقذف البحر إليهم في كلّ سنة سمكتين يكون بين رأس كلّ سمكة وذنبها مسيرة عشرة أيّام أو أكثر ، قال : ما مكّني فيه ربي خيرٌ فأعينوني بقوة تبذلون لي من الأموال في سدّه ما يمكن كلّ واحد منكم ، ففعلوا ، ثمّ أمر بالحديد فأذيب وضرب منه لبناً عظماً وأذاب النحاس ثمّ جعل منه ملاطاً لذلك اللبن وبني به الفجّ وسوّاه مع قلّتي الجبل فصار شبيهاً بالمصمت ، وفي بعض الأخبار قال : السدّ طريقة حمراء وطريقة سوداء من حديد ونحاس ، ويأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة ، منهم الترك قبيلة واحدة كانت خارج السدّ لما ردمه ذو القرنين فسلموا أن يكونوا خلفه ، وسار ذو القرنين حتى توسط بلادهم فإذا هم على مقدار واحد ، ذكرهم وأنثاهم ، يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف طول الرجل المربع ، لهم مخالب في مواضع الأظفار ولهم أضراس وأنياب كأضراس السباع

وأنيابها وأحنك كأحنك الإبل ، وعليهم من الشعر ما يُواري أجسادهم ، ولكل واحد أذنان عظيمتان إحداهما على ظاهرها وبَرٌّ كثير وباطنها أجردٌ والأخرى باطنها وبَرٌّ كثير وظاهرها أجردٌ يلتحف إحداهما ويفترش الأخرى ، وليس منهم ذكر ولا أنثى إلا ويعرف أجله والوقت الذي يموت فيه ، وذلك أنه لا يموت حتى يلد ألف ولد ، وهم يرزقون التنتين في أيام الربيع ويستمطرونه إذا أبطأ عنهم كما تستمطر المطر إذا انقطع فيقذفون في كل عام بواحد فيأكلونه عامهم كله إلى مثله من قابل فيكفيهم على كثرتهم ، وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب ويتسافدون حيث ما التقوا تسافد البهائم ، وفي رواية أن ذا القرنين إنما عمل السد بعد رجوعه عنهم فانصرف إلى ما بين الصدفين فقام ما بينهما وهو منقطع أرض الترك مما يلي الشمس فوجد بُعداً ما بينهما مائة فرسخ فحفر له أساساً بلغ به الماء وجعل عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوّه الصخور وطينه النحاس المذاب يصب عليه ، فصار عرقاً من جبل تحت الأرض ثم علّاه وشرّفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر فصار كأنه بردٌ محبّر من صفرة النحاس وسواد الحديد ، فلما أحكمه انصرف راجعاً ، وأما ذكر التنتين فرأينا منه بنواحي حلب ما ذكرته في ترجمة كيلز وجعلته حجة على ما أورده ههنا من خبره وشجعتني على كتابته ، فإن الإنسان شديد التكذيب بخبر ما لم ير مثله ، روي عن شدّاد بن أفلح المقرئ أنه قال : عدتُ عمرَ البكالي فذكرنا لون التنتين فقال عمر البكالي : أتدرون كيف يكون التنتين ؟ قلنا : لا ، قال : يكون في البرّ حية متمردة فتأكل حيات البرّ فلا تزال تأكلها وتأكل غيرها من الهوام وهي تعظم وتكبر ثم يزيد أمرها

فتأكل جميع ما تراه من الحيوان فإذا عظم أمرها ضجّت دواب البر منها فيرسل الله تعالى إليها ملكاً فيحتملها حتى يلقّوها في البحر فتفعل بدواب البحر مثل فعلها بدواب البرّ فتعظم ويزداد جسمها فتضجّ دواب البحر منها أيضاً فيبعث الله إليها ملكاً حتى يخرج رأسها من البحر فيتدلّى إليها سحب فيحتملها فيلقّوها إلى يأجوج ومأجوج ؛ وحدث الملعن بن هلال الكوفي قال : كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون أن البحر ربّما مكث أياماً وليالي تصطفق أمواجه ويسمع لها دويّ شديد فيقولون ما هذا إلا بشيء آذى دواب البحر فهي تضجّ إلى الله تعالى ، قال : فتقبل سحابة حتى تغيب في البحر ثم تقبل أخرى حتى تعدّ سبع سحبات ثم ترتفع جميعاً في السماء وقد حملن شيئاً يرون أنه التنتين حتى يغيب عنا ونحن ننظر إليه يضطرب فيها فربّما وقع في البحر فتعود السحابة إلى البحر بالرعد الشديد الهائل والبرق العظيم حتى تغوص في البحر وتستخرجه ثانية فتحمله ، فربما اجتاز وهو في السحاب وذنبه خارج عنها بالشجر العادي والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من أصله ويقلّع الشجر بعروقه ، ولقد احتمله السحاب من بحر أنطاكية فضرب بذنبه بضعة عشر برجاً من أبراج سورها فرمى بها ، ويقال : إن السحاب الموكل به يختطفه حيثما رآه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد ، فهو لا يطلع رأسه من الماء خوفاً من السحاب ولا يخرج إلا في القرب إذا صحت الدنيا ؛ وذكر بقراط الحكيم اليوناني في كتاب الثراء أنه كان في بعض السواحل فبلغه أن هناك قرى كثيرة قد فشا فيها الموت فقصدها ليعرف السبب في ذلك فلما فحص عن الأمر إذا هو بتنتين قد احتمله السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخاً من هذه القرى فنتن

ففسا الموت فيها من ننته فعمد ذلك الفيلسوف فجسباً
 من أهل تلك القرى مالا عظيماً واشترى به ملحاً ثم
 أمر أهل تلك القرى أن يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا
 ذلك حتى بطلت رائحته وكف الموتان عنهم ،
 وروي عن بعضهم أنه قصد موضعاً سقط فيه فوجد
 طوله نحو الفرسخين وعرضه فرسخ ولونه مثل لون
 النمر مفلس كفلس السمك وله جناحان عظيمان
 كهية أجنحة السمك ورأسه مثل التلّ العظيم شبه
 رأس الإنسان وله أذنان مفرطتا الطول وعينان
 مدورتان كبيرتان جداً ويتشعب من عنقه ستة
 أعناق طول كل عنق منها عشرون ذراعاً في كل عنق
 رأس كراس الحية ؛ قلت : هذه صفة فاسدة لأنه قال
 أولاً رأس كراس الإنسان ثم قال ستة رؤوس
 كرووس الحية ، وقد نقلته كما وجدته ولكن تركه
 أولى ؛ ومن مشهور الأخبار حديث سلام الترجمان
 قال : إن الواثق بالله رأى في المنام أن السدّ الذي بناه
 ذو القرنين بيننا وبين يأجوج ومأجوج مفتوح ،
 فأرعبه هذا المنام فأحضرني وأمرني بقصده والنظر
 إليه والرجوع إليه بالخبر ، فضمّ إليّ خمسين رجلاً
 ووصلني بخمسة آلاف دينار وأعطاني ديتي عشرة
 آلاف درهم ومائتي بغل تحمل الزاد والماء ، قال :
 فخرجنا من سرّ من رأى بكتاب منه إلى إسحاق
 ابن إسماعيل صاحب أرمينية وهو بتفليس يؤمّر فيه
 بإنفاذا وقضاء حوائجنا ومكاتبة الملوك الذين في طريقنا
 بتيسيرنا ، فلمّا وصلنا إليه قضى حوائجنا وكتب إلى
 صاحب السريّر وكتب لنا صاحب السريّر إلى ملك
 اللان وكتب ملك اللان إلى فيلان شاه وكتب لنا
 فيلان شاه إلى ملك الخزر فوجه ملك الخزر معنا خمسة
 من الأدلاء فسرنا ستة وعشرين يوماً فوصلنا إلى أرض
 سوداء متنته الرائحة وكنا قد حملنا معنا خلاً لنشمته

من رائحتها بإشارة الأدلاء ، فسرنا في تلك الأرض
 عشرة أيام ثم صرنا إلى مدّن خراب فسرنا فيها سبعة
 وعشرين يوماً فسلنا الأدلاء عن سبب خراب تلك
 المدّن فقالوا : خربها يأجوج ومأجوج ، ثم صرنا
 إلى حصن بالقرب من الجبل الذي السدّ في شعب منه
 فجزّنا بشيء يسير إلى حصون أخر فيها قوم يتكلمون
 بالعربية والفارسية وهم مسلمون يقرؤون القرآن ولهم
 مساجد وكتاتيب ، فسألونا من أين أقبلتم وأين
 تريدون ، فأخبرناهم أنا رسل أمير المؤمنين ، فأقبلوا
 يتعجبون من قولنا ويقولون : أمير المؤمنين ! فنقول :
 نعم ، فقالوا : أهو شيخ أم شاب ؟ قلنا : شاب ،
 قالوا : وأين يكون ؟ قلنا : بالعراق في مدينة يقال
 لها سرّ من رأى ، قالوا : ما سمعنا بهذا قط ، ثم
 ساروا معنا إلى جبل أملتس ليس عليه من النبات شيء
 وإذا هو مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعاً ،
 وإذا عضادتان مبيتان ممّا يلي الجبل من جنبي الوادي
 عرض كلّ عضادة خمسة وعشرون ذراعاً الظاهر من
 تحتها عشرة أذرع خارج الباب ، وكلّه مبني بلبن حديد
 مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً ، وإذا دروند
 حديد طرفاه في العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً
 قد ركّب على العضادتين على كلّ واحد مقدار عشرة
 أذرع في عرض خمسة أذرع ، وفوق الدروند بناء
 بذلك اللبن الحديد والنحاس إلى رأس الجبل ، وارتفاعه
 مدّ البصر ، وفوق ذلك شرف حديد في طرف كلّ
 شرفة قرنان يتشني كلّ واحد إلى صاحبه ، وإذا باب
 حديد بمصراعين مغلقين عرض كل مصراع ستون ذراعاً
 في ارتفاع سبعين ذراعاً في ثخن خمسة أذرع وقائمتاها
 في دوّارة على قدر الدروند ، وعلى الباب قفل طوله
 سبعة أذرع في غلط باع ، وارتفاع القفل من الأرض
 خمسة وعشرون ذراعاً وفوق القفل نحو خمسة أذرع

الروايات فيه ، والله أعلم بصحته ، وعلى كل حال
فليس في صحة أمر السد ريب وقد جاء ذكره في
الكتاب العزيز .

السَّدَرَتَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، تننية
السدره ، وهي شجرة النبق : وهو موضع ؛ قال
البيث :

لمن طلل بالسدرتين كأنه
كتاب زبور وحيه وسلاسله

أي مسطوره ، والله أعلم .

سَدْرٌ : ذو سدر : موضع بعينه ؛ قال أبو ذؤيب :

صَوَّحَ ، من أم عمرو ، بطن مرّ فأك
ناف الرجيع فذو سَدْر فأملاح

سُدٌّ قَنَاقَة : بضم أوله ، وبعد الدال المشددة قاف
بعدها نون ، كلمة مركبة من السد والقناة : وهو
واد ينصب في الشعبة .

سَدُومٌ : فعول من السَّدَم ، وهو الندم مع غم ؛
قال أبو منصور : مدينة من مدائن قوم لوط كان
قاضيها يقال له سدوم ، وقال أبو حاتم في كتاب
المزال والمفسد : إنما هو سدوم ، بالذال المعجمة ،
قال : والدال خطأ ، قال الأزهرى : وهو الصحيح
وهو أعجمي ؛ وقال الشاعر :

كذلك قوم لوط حين أضحوا

كعصف في سَدُومهم رميم

وهذا يدل على أنه اسم البلد لا اسم القاضي ، إلا أن
قاضيها يضرب به المثل فيقال : أجور من قاضي سدوم .
وذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سدوم هي
سمرين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم ،
وكان من جوره أنه حكم على أنه إذا ارتكبوا الفاحشة
من أحد أخذ منه أربعة دراهم ؛ وقد ذكر أمية بن

غلق طوله أكثر من طول القفل ، وعلى الغلق مفتاح
معلق طوله سبعة أذرع له أربع عشرة دندانكة أكبر
من دستج الهاون معلق في سلسلة طولها ثمانية أذرع
في استدارة أربعة أشبار والحلقة التي فيها السلسلة مثل
حلقة المنجنيق ، وارتفاع عتبة الباب عشرة أذرع في
بسط مائة ذراع سوى ما تحت العضادين والظاهر
منها خمسة أذرع ، وهذا الذرع كله بذراع السواد ،
ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة
فوارس مع كل فارس مِرْزبة حديد فيجيثون إلى الباب
ويضرب كل واحد منهم القفل والباب ضربات كثيرة
ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلموا أن هناك حفظة
ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا في الباب حدثاً ، وإذا
ضربوا الباب وضعوا آذانهم فيسمعون من وراء
الباب دويّاً عظيماً ، وبالقرب من السد حصن كبير
يكون فرسخاً في مثله يقال إنه يأوي إليه الصنّاع ،
ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي
ذراع في مثلهما ، وعلى بابي هذين الحصنين شجر كبير
لا يُدْرَى ما هو ، وبين الحصنين عين عذبة ، وفي
أحدهما آلة البناء التي بُني بها السد من القدور الحديد
والمغارف وهناك بقية من اللبن الحديد قد التصق
بعضه ببعض من الصلدا ، واللبن ذراع ونصف في
سمك شبر ، وسألنا من هناك هل رأوا أحداً من
يأجوج ومأجوج فذكروا أنهم رأوا منهم مرة عدداً
فوق الشرف فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبنا
فكان مقدار الواحد منهم في رأي العين شبراً ونصفاً ،
فلما انصرفنا أخذ بنا الأدلاء نحو خراسان فسرنا حتى
خرجنا خلف سمرقند بسبعة فراسخ ؛ قال : وكان
بين خروجنا من سمرقند إلى رجوعنا إليها ثمانية
عشر شهراً ، قد كتبت من خبر السد ما وجدته في
الكتب ولست أقطع بصحة ما أوردته لاختلاف

أبي الصلت سدوم فقال :

ثم لوط أخو سدوم أتاها
إذ أتاها برُشدِها وهُداهَا
راودوه عن ضيفه ثم قالوا :
قد نهيناك أن تُقيم قراها
عرَض الشيخ عند ذاك بنات
كظباء بأجرع ترعاها
فغضب القوم عند ذاك وقالوا :
أيها الشيخ خطّة نأباها
أجمع القوم أمرهم وعجوز
خيبَ الله سعيها ورجاها
أرسل الله عند ذاك عذاباً
جعل الأرض سفلها أعلاها
ورماها بحاصب ثم طين
ذي حروفٍ مسومٍ إذ رماها

السديرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ،
وآخره راء : هو نهر ، ويقال قصر ، وهو معرّب
وأصله بالفارسية سِه دِلَه ، أي فيه قباب متداخلة
مثل البخاري بكُمَيْن ؛ وقال أبو منصور : قال
الليث السدير نهر بالحيرة ؛ قال عدي بن زيد :

سرّه ماله وكثرة ما يـ
ملك والبحر معرّض والسدير

وقال ابن السكيت : قال الأصمعي السدير فارسية
أصله سه دل ، أي قبة فيها ثلاث قباب متداخلة ،
وهو الذي تسميه الناس اليوم سِدِلَى فعرّبته العرب
فقالوا سدير ، وفي نوادر الأصمعي التي رواها عنه أبو
يعلى قال : قال أبو عمرو بن العلاء السدير العُشْب ،
انقضى كلام أبي منصور ؛ وقال العمراني : السدير
موضع معروف بالحيرة ، وقال : السدير نهر ، وقيل :

قصر قريب من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخذه
لبعض ملوك العجم ، قال أبو حاتم : سمعت أبا عبيدة
يقول هو السدِلَى أي له ثلاثة أبواب ، وهو فارسيّ
معرّب ، وقيل : سمي السدير لكثرة سواده وشجره ،
ويقال : إني لأرى سدير نخل أي سواده وكثرته ؛
وقال الكلبي : إنما سمي السدير لأن العرب حيث
أقبلوا ونظروا إلى سواد النخل سدرت فيه أعينهم
بسواد النخل فقالوا : ما هذا إلاّ سدير ؛ قال : والسدير
أيضاً أرض باليمن تنسب إليها البرود ؛ قال الأعشى :

ويبداء قفر كبرد السدير
مشاربها دائرات أجُن

وقد ذكر بعض أهل الأثر أنه إنما سمي السدير سديراً
لأن العرب لما أشرفت على السواد ونظروا إلى سواد
النخل سدرت أعينهم فقالوا : ما هذا إلاّ سدير ، وهذا
ليس بشيء لأنه سمي سديراً قبل الإسلام بزمان ،
وقد ذكره عدي بن زيد ، وكان هلاكه قبل الإسلام
بعدة ، والأسود بن يعفر ، وهو جاهليّ قديم ، بقوله :

أهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سِنْدَاد

وقد ذكره عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلَة عند غلبة
خالد بن الوليد والمسلمين على الحيرة في خلافة أبي بكر
الصدّيق ، رضي الله عنه :

أبعد المنذرين أرى سَوَاماً
تُرَوِّح بالخورنق والسدير

تحاماه فوارس كلّ حيّ
مخافة أغلب عالمي الزّبير

فصيرنا بعد مُلْك أبي قبيس
كمثل الشاء في اليوم المطير

تَقَسَّمْنَا الْقِبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ
كَأَنَّا بَعْضُ أَعْضَاءِ الْجَزُورِ

وقال ابن الفقيه : قالوا السدير ما بين نهر الحيرة إلى
النجف إلى كسكر من هذا الجانب . والسدير أيضاً :
مستنقع الماء وغیضة في أرض مصر بين العباسية والحشبي
تنصب فيه فضلات النيل إذا زاد واكتفي به أطلق
إلى هذا الموضع مستنقعا فيه طول العام ، رأيت ،
وهو أول ما يلقي القاصد من الشام إلى مصر من
أرض مصر .

السُّدَيْرُ : بضم أوله ، بلفظ تصغير سِدْرٍ : قاع بين
البصرة والكوفة وموضع في ديار غطفان ؛ وقال
الحفصي : ذو سُدَيْرٍ قرية لبني العنبر ، وقال في موضع
آخر من كتابه : بظاهر السُّحَالِ واد يقال له ذو
سدير ؛ قال نابغة بني شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها ،
فذا سُدَيْرٌ ، وأقوى منهم أُقْرُ

وقال القتال الكلابي :

لعمرك إنني لأحبُّ أرضاً
بها خرقاء لو كانت تزارُ

كَأَنَّ لثانها علقَتْ عليها
فُرُوعُ السِّدْرِ عَاطِيَةً نَوَارُ

أطاع لها بمدفع ذي سدير
فروع الضال والسلمُ القصارُ

وقال عمرو بن الأهتم :

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم ،
يقولون : لا تجهل ولست بجهال

فقلت لهم : عهدي بزینب ترتعي
منازلها من ذي سُدَيْرٍ فذي ضال

السُّدَيْرَةُ : تصغير سدره ، وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر :
ماء بين جرّاد والمروّات بأرض الحجاز أقطعه النبيّ ،
صلّى الله عليه وسلّم ، حصين بن مُشمّت لما قدم عليه
مسلياً بصدقته مع مياه آخر ؛ قال سنان بن أبي حارثة :
وبضرغد وعلى السُّدَيْرَةِ حاضرٌ
وبذي أمرٍ حريمهم لم يُقسَمَ

في أبيات ذكرها في شجته ؛ وقال أبو زياد : ومن
مياه بني قُشير السُّدَيْرَةُ التي يقول فيها القائل :

تسألني : كم ذا كسبت ؟ ولم أكد
بنفسي من يوم السُّدَيْرَةِ أَفْلَيْتُ

السُّدَيْقُ : علم مرتجل على التصغير : واد من أودية
الطائف .

سِدْرَيْنُ : بكسرتين ، والدال مشددة ، وياء ، ونون :
بلد بالساحل قريب تسكنه الفرس ؛ كذا قاله نصر .

سَدِيرُورٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء آخر الحروف
ساكنة ، وواو مفتوحة ، وآخره راء ، ويقال
سَدَوْرٌ ، بالفتح ، وتشديد الواو : من قرى مرو ،
وقد نسب إليها بعض الرواة .

باب السين والذال وما يليهما

سَدَوْرٌ : موضع بقومس التجأ إليه الخوارج وأميرهم
عبدة بن هلال بعد مهلك قَطَرِيّ بن الفُجاءة
بطبرستان فحصرهم فيه سفيان بن الأبرد مدة حتى
قتلهم وحمل رؤوسهم إلى الحجّاج ؛ فقال قيس بن
الأصمّ يرثيهم :

ذكرت السَّراة الصالحين وقد فنوا ،
وذكرتني أهلَ القران السَدَوْرُ

بقومس فارفضت من العين عبّرةً
يَجُودُ بها ريعانها المتحدّرُ

فقلت لأصحابي : قفوا ، حين أشرفوا
 قليلاً لكي نبكي وقوفاً وننظرُ
 إلى بلد الشارين أضحت عظامهم
 تَضْمَنُهَا من أرض قومس أقصرُ

باب السين والراء وما يليهما

سَرَاء : بالفتح ، كذا مضبوط بخط ابن نباتة : كأنه
 اسم هضبة ؛ قال جميل :

وقال خليلي : طالعات من الصفا ،
 فقلتُ : تأمل لسنٍ حيث تريني
 قرَضْنِ شمالاً ذا العُشْبَةِ كلِّها
 وذات اليمينِ البرقَ برقَ هَجِينِ
 وأصعدن في سَرَاءٍ حتى إذا انتحتُ
 شمالاً نَحَا حادِيهمُ ليمينِ

والسَرَاء : أرض لبني أسد ؛ قال ضرار بن الأزور
 الأسدي :

ونحنُ منَعْنَا كلَّ منبتِ تِلْعَةٍ
 من النَّاسِ إلَّا من رعاها مجاوراً
 من السَّرِّ والسَّرَاءِ والحزنِ والمَلَا ،
 وكُنَّ مَخْنَتَاتٍ لَنَا ومَصَائِرَا

المخنات : الساحات .

سَرَاء : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والمد : اسم من
 أسماء سُرٍّ من رأى . وسراء أيضاً : بُرْقة عند وادي
 أرك ، وهي مدينة سلمى أحد جيلي طيء . وسراء
 أيضاً : مائة عند وادي سلمى يقال لأعلاه ذو
 الأعشاش ولأسفله وادي الحفائر ؛ قال زهير :

قِفْ بالديار التي لم يَعْفُهَا القِدَمُ ،
 بلى وغيَرَهَا الأرواحُ والديَمُ

دارُ لأسماء بالغَمَرَيْنِ مائِلَةٌ
 كالوحي ليس بها من أهلِها أَرَمُ
 بل قد أراها جميعاً غير مُقْوِيَةٍ ،
 سَرَاءٍ منها فوادي الحفر فَالْهَدَمُ

سَرَا : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، والقصر : أحد
 أبواب مدينة هراة ، سمي بذلك لدار عنده لأن
 السَّرَا هو الدار الواسعة ، وسرا من أجل موضع
 بهرأة ، منه دخل يعقوب بن الليث . وسرا : قرية
 على باب نهاوند ، قال أبو الوفا سعد بن علي بن محمد
 السرائي بطرابلس أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم السرائي :
 السرا قرية على باب نهاوند وقد رآها حديثاً .

سَرَايِطُ : قرأت بخط ابن برد الخيار في كتاب فتوح
 البلدان للبلاذري : نقل الحجاج إلى داره والمسجد
 الجامع أبواباً من زَنْدَوْرَدِ والدَّرَوْقَرَةِ ودراوساط
 ودير ماسرجان وسراييط فضج أهل هذه المدن وقالوا :
 قد أومئنا على مدننا وأموالنا ، فلم يلتفت إلى قولهم .

سِرَاجُ طَبِير : كذا ضبطه ابن برد الخيار : وهي
 كورة في أرمينية الثالثة ، وقيل الثانية .

السَّرَارُ : بالفتح ، وتكرير الراء : واد في شعر
 الراعي ، وسرارة الوادي : أفضل موضع فيه ،
 والجمع السرار ؛ قال بعضهم :

فإن أفخر بمجد بني سَلِيمِ
 أكن منها التَّخُومَةَ والسَّرَارَا

قال جرير :

كَأَنَّ مجاشعاً بجنات نيب
 هَبَطْنَ الحمض أسفل من سَرَارَا

وقال أبو دواد :

إليك رحلتُ من كَسَفَتِي سَرَارِ
 على ما كان من كَلِمِ الأعادي

وقال أبو سعد : السروي ، بالتسكين ، نسبة إلى سرويأربيل من أذربيجان ، وذكر من ذكرنا قبل ، والذي أراه أن النسبة إلى هذه المدينة سراوي على الأصل وسروي ، بالفتح ، على الحذف ، فأما التسكين فمنكرٌ جداً ، والله أعلم بالصواب .

السَّراةُ : بلفظ جمع السري ، وهو جمع جاء على غير قياس أن يجمع فاعل على فَعْلَةٍ ولا يعرف غيره ، وكذا قاله اللغويون ، وأما سيويه فالسراة في السري هو عنده اسم مفرد موضوع للجمع كَنَقَرٍ وَرَهْطٍ وليس يجمع مكسر ، وسراةُ الفرس وغيره : أعلى متنه ، والجمع سرّوات ، وكذا يجمع هذا الجبل بما يتوصل به ، وسراة النهار : وقت ارتفاع الشمس ، وسراة الطريق : متنه ومعظمه ؛ وقال الأصمعي : الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك لعلوه ، وسراة كل شيء : ظهره ، يقال : سراة ثقيف ثم سراة فهثم وعدوان ثم سراة الأزد ، وقال الأصمعي : السراة الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية ، وفي كتاب الحازمي : السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة ، وهي باليمن أخص ، وقال أبو الأشعث الكندي عن عزام : وادي تربة لبني هلال وحواليه بين الجبال السراة ويسوم وفرقد ومعدن البرم وجبلان يقال لهما شوانان واحدهما شوان ، وهذه الجبال تنبت القرظ ، وهي جبال متقاودة وبينها فتوق ، وفي جبال السراة الأعناب وقصب السكر والقرظ والإسحل ، قال شاعر يصف غيثاً :

أَنْجَدَ غَوْرِيٌّ وَحَنَّ مَتَهْمَةً
وَاسْتَنَّ بَيْنَ رَيْقَيْهِ حَسْتَمَةً
وَقَلَّتْ أَطْرَافُ السَّراةِ مَطْعَمَةً

السَّرَّارُ : بكسر أوله ، وتكرير الراء أيضاً ، وسِرَّارُ الشهر : آخر ليلة فيه ، وكذلك سَرَرَهُ مشتق من استسرَّ القمر إذا خفي ، والسرار : واحد أسرار الكف والوجه ، والجمع أسيرةٌ وأساريرُ ، وسارَهُ في أذنه سراراً : وهو وادي صنعاء الذي يشتقها ويجري إذا جاءت الأمطار ويصب في سنون فيكون كالبحيرة ؛ قال الشاعر :

ويلى على ساكن شط السرار ،
يسكنه ريثمٌ شديد النِّفَّارِ

سراسكبهز : مقبرة بهمدان دفن فيها جماعة من العلماء والصلحاء .

سُرَّارِوعُ : بضم أوله ، وكسر الواو ، وآخره عين مهملة : علم مرتجل لاسم موضع ؛ قال قيس بن ذريح :

عَفَا سَرَفٌ مِنْ أَهْلِهِ فَسُرَّارِوعُ
فَوَادِي قُدَيْدٍ فَالتَّلَاعُ الدَّوَابِعُ
فَغَيْقَةُ فَلَاحِيَاخِيفِ أَخِيَاخِ ظَلِيَّةِ
بِهَا مِنْ لُبْسَيْنِي مُحْرِفٌ وَمَرَابِعُ

سَرَّاوُ : بفتح أوله ، وآخره واو صحيحة : مدينة بأذربيجان بينها وبين أربيل ثلاثة أيام ، وهي بين أربيل وتبريز ، خربها التتر ، لعنهم الله ، في سنة ٦١٧ وقتلوا كل من وجدوه فيها ؛ وقال محمد بن طاهر المقدسي : السروي منسوب إلى سارية ، وقد ذكر ، والسروي منسوب إلى مدينة بأربيل يقال لها سرو ، هكذا ذكره بغير ألف ، قال : ومنها نصر السروي الأربيلي ؛ ونافع بن علي بن بحر بن عمرو ابن حزم أبو عبد الله السروي الفقيه من أذربيجان ، حدث عن أبي عياش الأربيلي وعلي بن محمد بن مهوريه وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان القزوينيين ،

وقال قومٌ : الحجاز هو جبال تحجزُ بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة ، وهو أحسن القول ؛ وقال الفضل بن العباس اللهي :

وقافية عقام قلتُ بكراً
تقلّ رعانَ نجدٍ مُحكماتٍ

يؤنّ مع الركاب بكل مصر ،
ويأتين الأقاولَ بالسراةِ

غواثر لا سواقط مكفآت
بإسنادٍ ولا متسنّخلاتٍ

وأما الشراة ، بالمعجمة ، فتذكر في موضعها ، إن شاء الله تعالى ؛ وقال سعيد بن المسيب : إن الله تعالى لما خلق الأرض مادتُ فصرها بهذا الجبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام ، فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر ؛ وقال الحسن بن عليّ بن أحمد بن يعقوب اليمني الهمداني : أما جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هي جبال متصلة على شقّ واحد من أقصى اليمن إلى الشام في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة يزيد كسر يوم في بعض المواضع وقد ينقص مثله في بعضها ، فمبدأ هذه السراة من أرض اليمن أرض المعافر فحيثُ بني مجيد ثغر عدن وهو جُبيل يحيط البحر به ، وهي تجمع مخلاف دِيحان والجوّة وجباً وصَبِير وذَخْر ويزداد وغير ذلك حتى بلغ الشام فقطعته الأودية حتى بلغ إلى النخلة فكان منها حيض ويسوم ، وهما جبلان بنخلة ويسميان يسومين ، ثمّ طلعت منه الجبال بعد فكان منها الأبيض جبل العرَج وقُدُس وآرة ، وهما جبلان لمزينة ، والأسودُ والأجردُ أيضاً جبلان

لجهينة ؛ وحيض قد سمّاه عمر بن أبي ربيعة خيشاً في قوله :

تركوا خيشاً على أيّمانهم
ويسوماً عن يسار المنجد

قالوا : والسروات ثلاث : سراة بين تهامة ونجد أذاها الطائف وأقصاها قرب صنعاء ، والطائف من سراة بني ثقيف ، وهو أدنى السروات إلى مكة ، ومعدن البرم هو السراة الثانية ، وهو في بلاد عدوّان ، والسراة الثالثة أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب وعلى نجد من المشرق . وسراة بني شابة نسب إليها بعض الرواة ذكر في شابة لأنه نسب الشباني ، وبأسفل السروات أودية تصبّ إلى البحر ، منها : اللّيث ، وقد ذكر ، وقنونا والحسبة وضنكان وعشّم وبيش ومركوب ونعمان ، وهو أقربها إلى مكة ، وهو وادي عرفات ، وعُليّب من هذه الأودية ؛ وقال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الناس أهل السروات ، وهي ثلاث ، وهي الجبال المطلّة على تهامة ممّا يلي اليمن ، أولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثمّ بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثمّ سراة الأزد ازد شتوعة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

سرباً : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة ، وألف مقصورة ، أظنها التأنيث من السارب وهو الذاهب : موضع .

سربار : معناه رأس البار : من مدن مكرّان ولها بانيد جيد كثير .

سربانُ : مثل الذي قبله ، وهو سرباً وزيادة نون في آخره ، والكلام فيهما واحد : وهو محلة بالرّيّ ؛

خبره ، فأمر بابتياح الجارية وأمر بإفناذ البريد ليرده .
سَرْبُزَه : جزيرة في أرض الهند موقعها من العمارة
خط الاستواء يُجلب منها الكافور .

سَرْبَطُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء
الموحدة ، والطاء : موضع في بلد أرمينية له نهر يعرف
به ويصب في دجلة مأخذه من ظهر أبيات أرزن وهو
يخرج من خُونت وجبالها من أرض أرمينية .

سُرْتُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره تاء مثناة
من فوق ، علم مرتجل غير مستعمل في كلامهم :
مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس
الغرب لا بأس بها ، وفي سمتها من ناحية الجنوب في
البر أجداية ومنها يقصد إلى طرابلس الغرب ؛ قال
أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ من
أصحاب السلفي : أنشدني أبو بكر عتيق بن القاسم
السُّرْتِي لنفسه :

أقولُ لِعَيْنِي دائماً ، ولدلمعها
لسانٌ بِسِرِّ الحبِّ في الخلدِ ناطقُ :
أجدك ما ينفك لي منك ضائرُ ،
بِسِرِّي واشِرٍ أو لحيني راقُ
فلولاك لما أعرف العشق أولاً ،
ولولاه لم يعرف بأني عاشقُ

قال البكري : ومدينة سرت مدينة كبيرة على سيف
البحر عليها سور من طوب وبها جامع وحمّام وأسواق ،
ولها ثلاثة أبواب : قبلي وجنوبي وباب صغير إلى البحر
ليس حولها أرباض ، ولهم نخل وبساتين وآبار عذبة
وجباب كثيرة ، وذبايحهم المعز طيب اللحم ، وأهل
سرت من أخس خلق الله خلقاً وأسولهم معاملة ، لا
يبيعون ولا يبتاعون إلاّ بسعر قد اتفق جميعهم عليه ،
وربما نزل المركب بساحلهم بالزيت وهم أحوج الناس

قال بعض أهل الأدب : أحسن الأرض مخلوقة الرّي ،
ولها السربان والسرُّ وأظنهما سوقين بالرّي ، وكان
الرشيد يقول : الدنيا أربع منازل وقد نزلت منها
ثلاثاً ، إحداها دمشق والرقة والرّي وسمرقند ،
وأرجو أن أنزل الرابعة ، ولم أر في هذه المنازل
الثلاث التي نزلتها موضعاً أحسن من السربان لأنّه
شارع يشقّ مدينة الرّي في وسطه نهرٌ جارٍ عن
جانبيه جميعاً الأشجار ملتفة متصلة وبينها الأسواق
محفّفة .

سَرْبِخُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وخاء
معجمة : موضع باليمن ؛ قال خلف الأزدي :
وهل أردن الدهر روضة سربخ ،
وهل أرعين ذودي محصبها الأحوى ؟

سُرْبُودُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وضم الباء
الموحدة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة ؛ كذا ضبطه
عبد السلام البصري في أمالي جحظة ، قال جحظة :
حدثني أبو جعفر بن موسى قال : تعشق جعفر بن يحيى
ابن خالد بن برمك جارية في أيام المهدي وهم منكوبون
ولم يكن معه ثمنها فقال لأبيه : قد برّح بي عشق هذه
الجارية ولست أقدر على شرائها وقد وعدتني مولاتها
أن تحبسها إلى أن أمضي إلى بلخ وأستمح قرابتي
وأعود ، فقال له أبوه : امض راشداً ، فلمّا بلغ إلى
مكان يقال له سُرْبُود ذكرها فقال :

إذا جرت حُلُونًا وجاوزتُ آبةً
إلى سُرْبُود فالسلام على الودّ
رأيتُ الغنى بُعداً فقلتُ : لعلتي
أصيرُ إلى قرب الأحبّة بالبُعدِ

قال : ومات الهادي وصار الأمر إلى الرشيد فرد
الأمر جميعه إلى يحيى بن خالد فسأله عن جعفر فعرفه

أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الأُندي في كتاب
مشتبه الأسماء قال : هو بلد في جوف الأندلس ،
ونسبوا إليه قاسم بن أبي شعجاع السرتي ، روى عن
أبي بكر الآجُرِّي ، ذكره ابن ميمون وابن شَنْظِير
في شيوخيها ؛ وأما أبو القاسم عبد الله بن فتح بن أبي
حامد السُّرْتِي حدث عنه أبو إسحاق شَنْظِير ، وأنا لا
أدري أهما منسوبان إلى التي بالأندلس أو بإفريقية ،
وهي بإفريقية أشبه .

سُرْجُجُ : بلفظ السرج الذي يُركَّب عليه : موضع ؛
عن العمراني .

سُرْجُجُ : بضم أوله وثانيه ، وآخره جيم ، بلفظ جمع
سراج : ماء لبني العجلان في واد ؛ قال بعضهم :

قالت سُلَيْمى بطن القاع من سُرْجُجُ :
لا خير في العيش بعد الشيب والكِبَرِ
وأنا شاك في الجيم .

سُرْجَجَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ، يشبه
أن تكون كلمة فارسية من سروجّه ومعناه رأس البئر :
وهو حصن بين نصيبين ودُنَيْسَر ودارا من بناء الروم
القديم ، وهو باقٍ إلى الآن يسكنه الفلاحون ، رأيتُه ،
في طوله ستة أبراج وفي عرضه ممّا يلي الطريق أربعة
أبراج . وسرجة أيضاً : موضع قرب سميساط على
شاطئ الفرات . وسرجة : بأرض اليمن مدينة ،
ورواه بعضهم بالشين المعجمة ، والصواب بالسين
المهملة . وسرجة أيضاً : قرية من قرى حلب ويقال
لها سرجة بني عُلَيْم .

سُرْجَهَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ،
 وآخره نون : قلعة حصينة على طرف جبال الديلم
تشرف على قاع قَزَوِين وزَنْجَان وأبهر ، والكائن فيه
يرى زنجان ، وهي من أحصن القلاع وأحكمها ، رأيتها .

إليه فيعمدون إلى الزقاق الفارغة فينفخونها ويوكونها
ثم يصفونها في حوانيتهم وأفنتهم ليُروا أهل المركب
أن الزيت عندهم كثير ، فلو أقام أهل المركب ما
شاء الله أن يقيموا ما ابتاعوا منهم إلاّ على حكمهم ،
وأهل سرت يه فون بعيد قِرْلَةَ ، وهم يغضبون
من ذلك ؛ قال الشاعر يهجوهم :

عيدُ قِرْلَةَ شرُّ البرايا
معاملةً وأقبحهم فعِلالاً
فلا رحم المهيمن أهل سُرْتِ
ولا أسقامُ عذاباً زلالاً

وقال آخر :

ياسرْتُ لا سُرْتُ بك الأنفسُ ،
لسانُ مدحي فيكمُ أخرسُ
ألْبِسْتُمْ القبحَ فلا مَنْظَرُ
يروقُ منكم لا ولا ملبَسُ
بَخَسْتُمْ في كلِّ أكرومة ،
وفي الشقا واللوم لم تَبَخَسُوا

ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربي ولا عجمي ولا
بري ولا قبطي ولا يعرفه غيرهم ، وهم على خلاف
أخلاق أهل أطرابلس ، فإن أهل أطرابلس من أحسن
خلق الله معاشرة وأجودهم معاملة ، ومن سرت إلى
أطرابلس عشر مراحل وإلى أجدابية ست مراحل .

سُرْتَةُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وتاء مثناة من
فوق مشددة ، وهاء ، اسم أعجمي ليس من أوزان
العرب مثله : وهي مدينة بالأندلس متصلة الأعمال
بأعمال شنت بريّة ، وهي شرقي قرطبة منحرفة نحو
الجوف ، بينها وبين طُلَيْطَلَة عشرون فرسخاً ، وأما
المحدثون فإنهم يقولون سُرْتَةُ ، بضم أوله ، وسكون
ثانيه ، وتخفيف التاء ، ونسبوا إليها ، وحكوا عن

سَرْحٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهملة ؛ والسرحُ : المال يُسام في المرعى من الأنعام ، والسرح : شجر له حملٌ وهو الألاء ، الواحدة سرحة ، قال الأزهرى : هذا غلط ليس السرح من الألاء في شيء ؛ قال عنزة العبسي :
بَطَلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ ،
يُحَذَى نَعَالِ السَّبَبِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

فقد بين أن السرح من كبار الشجر ، ألا ترى أنه شبه الرجل بطوله والألاء لا ساق له ؟ قال : والسرح كل شجرة لا شوك فيها ؛ وقال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : إن بمكان كذا سرحة سُرَّتْ تحتها سبعون نبيّاً ، فهذا أيضاً يدل على أن السرح شجر كبار . وذو السرح : واد بين مكة والمدينة قرب مَلَلٍ ؛ قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

تَأْمَلُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
بِذِي السُّرْحِ أَوْ وَادِي غُرَّانِ الْمَصُوبِ
جَزَعَنْ غُرَّاناً بَعْدَمَا مَتَعَ الضُّحَى
عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمِلَاطِ مُدَرَّبِ

وواد بأرض نجد وموضع بالشام عند بصرى .

سَرْحَةٌ : بلفظ واحدة السرح المذكور قبله : بخلاف باليمن ، وهو أحد مراسي البحر هناك ؛ وهو موضع بعينه ذكره ليلى :

لَمِنْ طَلَلٍ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ
فَسَرْحَةٌ فَالْمَرَانَةُ فَالْحَيَالُ ؟

فأما الذي في قول حميد بن ثور حيث قال :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ :
لَكَ الْخَيْرُ خَبَّرْتَنِي فَأَنْتَ صَدِيقُ

تراني إن عللت نفسي بسرحة
من السرح موجود علي طريق

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرْحَةَ مَالِكٍ
عَلَى كُلِّ سَرَحاتِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ
فَقَدْ ذَهَبَتْ عَرْضاً وَمَا فَوْقَ طُولِهَا
مِنَ السَّرْحِ إِلَّا غَشَّةٌ وَسَحُوقُ
فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضَّحَى تَسْتَظِلُّهُ ،
وَلَا الْفِيءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

فإنما هو كناية عن امرأة لأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أُنذِرَ الشعراء وقال : والله لا شُبِّبَ رجل بامرأة إلا جَلَدْتُه . والسرحة : باليَمَامَةِ موضع بعينه ؛ عن الخفصي ؛ وأنشد :
أَيَا سَرْحَةَ الرِّكْبَانِ ظِلُّكَ بَارِدٌ ،
وَمَاؤُكَ عَذْبٌ لَا يَحِلُّ لِسَارِبِهِ

ليس في البيت دليل على أنه موضع ولكن كذا قال .
سَرْخَابَاذُ : من قرى الرِّيِّ معروفة ، والله أعلم .

سَرْخَسٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الخاء المعجمة ، وآخره سين مهملة ، ويقال سَرْخَسٌ ، بالتحريك ، والأول أكثر : مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق ، بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل ، قيل : سميت باسم رجل من الذُّعَارِ في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمره ثمّ تتم عمارته وأحكم مدينته ذو القرنين الإسكندر ، وقالت الفرس :
إِنْ كِيكاوَسَ أَقْطَعَ سَرْخَسَ بْنَ خَوْذَرِزْ أَرْضاً فَبَيْنَ
بِهَا مَدِينَةٌ فَسَمَّاهَا بِاسْمِهِ ، وَهِيَ سَرْخَسُ هَذِهِ ، وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ ، طُولُهَا ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَثَلَاثُ ، وَعَرْضُهَا سَبْعُ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَعْطُشَةٌ لَيْسَ لَهَا فِي الصَّيْفِ إِلَّا مَاءُ الْآبَارِ الْعَذْبَةِ وَلَيْسَ بِهَا نَهْرٌ جَارٍ إِلَّا نَهْرٌ يَجْرِي فِي بَعْضِ السَّنَةِ وَلَا يَدُومُ مَاؤُهُ وَهُوَ فَضْلُ مِيَاهِ هَرَاةَ ، وَزُرُوعُهُمْ مَبَاخِسُ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ

إليها أبو حامد أحمد بن عبد الرحمن النيسابوري
السرخسي الفقيه الحنفي ، سمع محمد بن مرثد السلمي
وأبا الأزهر السعدي ، روى عنه أبو العباس أحمد
ابن هارون الفقيه وغيره ، توفي سنة ٣١٦ .

سَرْدَانِيَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ،
وبعد الألف نون مكسورة ، وباء آخر الحروف
مفتوحة مخففة : جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس
هناك بعد الأندلس وصقلية وأقريطش أكبر منها ،
وقد غزاها المسلمون وملكوها في سنة ٩٢ في عسكر
موسى بن نصير ، وهي الآن بيد الأفرنج ، ووجدت
لبعضهم أن سردانية مدينة بصقلية ، والله أعلم .

السَّرْدُ : موضع في بلاد الأزد ؛ قال الشنفرى :

كَأَنَّ قَدْ ، فَلَا يَغْرُرُكَ مِنِّي تَمْكُتِي ،
سَلَكْتُ طَرِيقًا بَيْنَ يَرْبَعٍ فَالسَّرْدِ
وَلِئَنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَلْكَفَ عَجَاجِي
عَلَى ذِي كَسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بَرْدِ
هُمْ عَرَقُونِي نَاشِئًا ذَا مَخِيلَةٍ
أَمْسَيْتُ خِلَالَ الدَّارِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ
كَأَنِّي إِذَا لَمْ أُمْسِرْ فِي دَارِ خَالِدٍ
بَتِيمَاءَ لَا أَهْدَى سَبِيلًا وَلَا أَهْدِي

سَرْدُدُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة
مكررة الأولى منهما مضمومة ، ويروى بضم أوله
وفتح الدال الأولى : موضع في قول أبي ذهل :

سَقَى اللَّهُ جَارِينَا وَمَنْ حَلَّ وَلِيَّهِ
قِبَائِلَ جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسَرْدُدِ

وهي ولاية قصبتها المهجَمُ من أرض زبيد ، قال ابن
الديمية : يتلو وادي سهام وادي سردد ورأسه هَجَرُ
شِبَامِ أَقْيَانِ مَسَاقِطِ حَضُورٍ وَمَاطِحِ بِلَدِ الصَّيْدِ ثُمَّ
يَهْرِقُ فِي أَيْمَنِهِ جَبَلَ تَيْسٍ وَنَضَارٍ وَبِكَيْلٍ وَمَنْ أَيْسَرَهُ

صحيحة التربة ، والغالب على نواحيها المراعي ، قليلة
القرى ، وقد خرج منها كثير من الأئمة ، ولأهلها
يد باسطة في عمل المقانع والعصائب المنقوشة المذهبة
وما شاكل ذلك ؛ وقد نسب إليها من لا يحصى ،
ومن الفقهاء المتأخرين والعلماء الأفراد أبو الفرج عبد
الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن يعرف
بالزَّاز ، بزايين ، السرخسي الفقيه الشافعي ، له كتاب
في الفقه كبير أكبر من الشامل لابن الصباغ ، أجاد
فيه جداً ، رأيت أهل مرو يفضلونه على الشامل
وغيره ، وسماه الإملاء ، ومات بمرو في ثاني عشر
ربيع الآخر سنة ٤٩٤ ؛ ومن القدماء الإمام أبو علي
زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الفقيه
المحدث شيخ عصره بخراسان ، تفقه على أبي إسحاق
المروزي وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد والأدب
على أبي بكر بن الأنباري وسمع الحديث من أبي
لبيد محمد بن إدريس وأقرانه بخراسان ، وبالعراق من
أبي القاسم البغوي وابن صاعد وغيرهما ، وتوفي يوم
الأربعاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٣٨٩ عن ٩٦ سنة .

سَرْمَقَنْدُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم خاء معجمة
مفتوحة ، وكاف مفتوحة أيضاً : بليدة بخرجستان
سمرقند ؛ نسب إليها بعض الرواة ، منهم : الإمام
أبو بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخسي ، كان
إماماً فاضلاً من مناظري البرهان ببخارى وخصومه ،
سمع أبا المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني ، روى
عنه جماعة كثيرة ، توفي بسمرقند في ذي الحجة
سنة ٥١٨ .

سَرْمَقَنْكُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم خاء معجمة
مفتوحة ، وآخره كاف ، معناه بالفارسية الأحيمر
مصغر ، لأن الكاف في آخر الكلمة عندهم بمنزلة التصغير
عند العرب : وهي قرية على باب نيسابور ، ينسب

جبال حرّاز والأخروج ويظهر بالمهجم فيسقيها وما يليها إلى البحر ، وأهل اليمن اليوم يقولون السُّرْدَدِيَّة ؛ وقال أميّة بن أبي عائذ الهذلي :

أفاطمَ حُبَيْتِ بالأسعدِ
مَتَى عَهْدُنَا بِكَ لَا تَبْعَدِي
تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَاصْيَفْتُ
جَنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدَدٍ

سُرْدَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة مفتوحة ، وآخره راء : من قرى بخارى ، وقد نسب إليها بعض العلماء .

سُرْدَرُود : من قرى همدان معروفة ، بها قوم من الفقهاء ينتمون إلى عبد الرحمن بن حمدان الحلاب ، والله أعلم .

سُرْدَن : مثل الذي قبله إلا أن آخره نون ، كلمة مهملة في كلام العرب ، وهو موضع جاء في قول الشاعر :

لَيْلَتِي بِالسَّرَادِنِ
كَلَلْتُ بِالْمَحَاسِنِ
مَعَ حُورِ نَوَاعِمِ
كَالطَّبَاءِ الشَّوَادِنِ

جمع السُّرْدَن بما حوله من المواضع ضرورة : وهي كورة بين فارس وخوزستان من أعمال فارس فيها معدن صفر يُحْمَل إلى سائر البلدان فيما زعموا .

سُرْدُوسُ : قال ابن عبد الحكم : كانت خليجان مصر سبعة على جوانبها الجنات ، منها خليج سردوس ، قال عمرو بن العاص : استعمل فرعون هَامَانَ على حفر خليج سردوس ، فلمّا ابتداء حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا ، فكان يذهب إلى هذه القرية من نحو المشرق ثم يردّه

إلى قرية من نحو دبر القبله ثم يردّه إلى قرية في المغرب ثم يردّه إلى قرية في القبله ويأخذ من كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار فأَتَى بذلك يحمله إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك فأخبره بما فعل في حفره ، فقال له فرعون : ويحك إنّه ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما في أيديهم ، ردّ عليهم أموالهم ، فردّ على أهل كل قرية ما أخذ منهم جميعه ، فلا يُعْلَم في مصر خليج أكثر عطوفاً من سردوس لما فعله هَامَان في حفره ، وقال ابن زولاق : لما فرغ هَامَان من حفر خليج سردوس سأله فرعون عما أنفق عليه فقال : أنفقت عليه مائة ألف دينار أعطانيها أهل القرى ، فقال له : ما أحوجك إلى من يضرب عنقك ، أخذ من عبيدي مالا على منافعهم ! ردّها عليهم ، ففعل .

السَّرَرُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وهو من السُّرّة التي تقطعها القابلة ، والمقطوع سُرّ والباقي سُرة ، والسَّرَر ، بفتح السين وكسرها ، لغة في السُّرّ ؛ والسَّرَرُ : الموضع الذي سُرّ فيه الأنبياء ، وهو على أربعة أميال من مكّة ، وفي بعض الحديث : أنّه بالمأزمين من مَنَى كانت فيه دَوْحَة ، قال ابن عمر : سُرّ تحتها سبعون نبياً ، أي قُطعت سِرَرُهُمْ ؛ قال أبو ذؤيب :

بَايَسَةَ مَا وَقَفَت الرِّكَاءُ
بَينَ الْحِجَوْنِ وَبَينَ السَّرَرِ

وكان عبد الصمد بن عليّ اتخذ عليه مسجداً ، قال الأزهري : قيل هو الموضع الذي جاء في حديث ابن عمر أنّه قال لرجل : إذا أثبت مَنَى فأنتهيت إلى موضع كذا فإنّ هناك سَرَحَة لم تُجَرَّد ولم تُسَرَفْ سُرّ تحتها سبعون نبياً فانزل تحتها ، فسمي سرراً لذلك ؛ وروى المغاربة : السرر واد على أربعة

مَرَسَى للبحر ؛ وقال السكري في شرح قول جرير :
 أَسْتَقْبَلُ الحَيُّ بطنَ السَّرَّاءِ عسفوا ،
 فالقلبُ فيهم رهينٌ أينما انصرفوا
 قال : السر في بلاد تميم ، وقال الأسدي : السَّرَّ
 والسَّرَّاءُ أرضان لبني أسد ؛ قال ضرار بن الأزور ،
 رضي الله عنه :

ونحن منعنا كلَّ منبت تلعة
 من الناس إلّا من رعاها مجاوراً
 من السَّرِّ والسَّرَّاءِ والحزن والملا ،
 وكُنْ مَخْنَتاً لنا ومصايراً

مَخْنَتَات : ساحات .

السَّرَّ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، بلفظ السَّرِّ الذي
 تقطعه القابلة من السَّرَّة : قرية من قرى الرّي ،
 ينسب إليها السَّرِّي ، وقيل : السَّرَّ ناحية من
 نواحي الرّي فيها عدة قرى ؛ ينسب إليها جماعة ،
 منهم : زياد بن عليّ الرازي السَّرِّي خالُ ولد محمد
 ابن مسلم ورفيقه بمصر ، روى عن أحمد بن صالح ،
 وكان ثقة صدوقاً . وسَرَّ أيضاً : موضع بالحجاز في
 ديار مَزِينَة قرب جبل قُدُس .

سَرَسَنُ : بلد في أقصى بلاد الترك فيه سوق لهم يباع
 فيها القُنْدُس والبُرطاسي والسَّمُور وغير ذلك .

سَرَسَنًا : قرية كبيرة في الفيوم من أعمال مصر .

سُرْعُ : العين مهملة : من ناحية البحرين ؛ قاله الحفصي
 وهو من اليسار ؛ قال ابن مقبل :

قالت سُلَيْمِي ببطنِ القاع من سُرْعِ :
 لا خيرَ في المرء بعد الشَّيب والكبرِ

سَرْعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم غين معجمة ؛
 سُرُوعُ الكرم : قُضْبَانُهُ الرطبة ، الواحد سَرْعُ ،
 بالغين ، والعين لغة فيه : وهو أول الحجاز وآخر الشام

أميال من مكة عن يمين الجبل ، قالوا هو بضم السين
 وفتح الراء الأولى ، قالوا : كذا رواه المحدثون بلا
 خلاف ، قالوا : وقال الرياشي المحدثون يضمونه وهو
 إنما هو السَّرَرُ ، بالفتح ، وهذا الوادي هو الذي
 سُرَّ فيه سبعون نبياً أي قطعت سِرَرُهُم ، بالكسر ،
 وهو الأصح ، هذا كله من مطالع الأنوار وليس فيه
 شيء موافق للإجماع ، والله المستعان ؛ قال نصر :
 ذات السَّرَرِ موضع في ديار بني أسد ، قال : والسَّرَرُ
 واد بين مكة ومِنَى كانت فيه شجرة جاء في
 الحديث أنه سُرَّ تحتها سبعون نبياً .

سَرَرُ : بالتحريك ؛ يقال : قَنَأْتُ سَرَّاءَ أي جَوَّاءَ
 بينة السرر ؛ قال نصر : السرر واد يدفع من اليمامة
 إلى أرض حضرموت ؛ وبغير أسرَّ بين السرر إذا
 كان بكير كيرته دَبَرَةً .

السَّرَرُ : بوزن الصَّرَدِ والزُّقَرِ ، جمع سُرَّة مما تقطعه
 القابلة من بطن الصبي ؛ قال نصر : أرض بالجزيرة ،
 قال العمراني : السَّرَرُ واد من مكة على أربعة
 أميال ، قال : وهو غير السَّرَرِ الذي سُرَّ تحته الأنبياء
 ولا كما قاله المغاربة ؛ قال الأخطل :

فأصْبَحَتْ مِنْهُمْ سَنَجَارُ خَالِيَةً
 فالتَحْلِيَّاتُ فَالتَّحَابُورُ فَالسَّرَرُ

ويروى السَّرَرُ .

السَّرَّ : بكسر أوله ، وتشديد آخره ، بلفظ السَّرِّ
 الذي هو بمعنى الكتمان : اسم واد بين هجر وذات
 العُشَرِ من طريق حاج البصرة طوله مسافة أيام
 كثيرة ، وقيل : السَّرَّ واد في بطن الحلة ، والحلة :
 من الشَّريف ، وبين الشَّريف وأضاخ عقبة ، وأضاخ
 بين ضرية واليمامة ، والسَّرَّ أيضاً : بنجد في ديار بني
 أسد ، وقيل : السَّرَّ من مخاليف اليمن ومقابله

وهو موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل : سبعة وتسعة واثني عشر ، تزوج به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك توفيت ، وفيه قال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

لم تَكَلَّمْ ، بالجلهتَيْنِ ، الرّسومُ !
حادثٌ عهدٌ أهلها أم قديمٌ ؟
سَرَفٌ منزلٌ لسكّمة ، فالظّه
ران منّا منازلٌ ، فالقصيم

قال القاضي عياض : وأمّا الذي حمى فيه عمر ، رضي الله عنه ، فجاء فيه أنّه حمى السرف والربذة ، كذا عند البخاري بالسين المهملة ، وفي مؤطّل ابن وهب الشرف ، بالشين المعجمة وفتح الراء ، وكذا رواه بعض رواة البخاري وأصلحه وهذا الصواب ، وأمّا سَرَفٌ فلا يدخله الألف واللام ، وقال الحربي في تفسير الحديث : ما أحبّ أن أنفخ في الصلاة وإن لي ممر الشرف ، بالشين المعجمة ، كذا ضبطه وقال : خصّه بجودة نعمه ، والله أعلم .

سَرْفَقَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء ثمّ قاف ، وآخره نون : قرية بينها وبين سَرْخَس ثلثة فراسخ ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم والرواية ، منهم : الفقيه أبو محمد بن أبي بكر بن محمد السرفقاني ، وعمه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد رَوّيا الحديث .

سَرْقُسْطَةُ : بفتح أوله وثانيه ثمّ قاف مضمومة ، وسين مهملة ساكنة ، وطاء مهملة : بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تَطِيلَة ، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس ، مبنية على نهر كبير ، وهو نهر منبعث من جبال القلاع ، قد انفردت بصنعة السّمّور ولطف تدبيره تقوم في طرزها

بين المغينة وتبوك من منازل حاج الشام ، وهناك لقي عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أمراء الأجناد ، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة ، وقال مالك ابن أنس : هي قرية بوادي تبوك ، وهي آخر عمل الحجاز الأوّل ، وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون الشام فرجع إلى المدينة ، وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام في سبع أو ثمان وسبعين ومائة ، وكان لسان آل الزبير ، قال له عبد الملك وقد وفد عليه : أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك ، قال : لا والله ، قال : لأنّي كنتُ نهيتُهُ أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة فإن الله عزّ وجل لا ينصر بهم أحداً ، أمّا أهل مكة فإنهم أخرجوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأخافوه ثمّ جاؤوا إلى المدينة فأخرجهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسيرهم ، يعرض في قوله هذا بالحكم بن أبي العاصي جدّ عبد الملك حيث نفاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأمّا أهل المدينة فخذلوا عثمان ، رضي الله عنه ، حتى قُتل بينهم لم يروا أن يدفعوا عنه ، فقال له عبد الملك : عليك لعنة الله ! قال : يستحقّها الظالمون كما قال الله تعالى : ألا لعنة الله على الظالمين ؛ قال : فأمسك عنه .

سَرْخَامَرِطَا : قرية بالجزيرة من ديار مضر ، سمع بها أبو حاتم بن حبان البستي أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرح الحرّاني .

سَرْفٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره فاء ، قال أبو عبيد : السَرْفُ الجاهل ؛ وأنشد لطرفة بن العبد :

إنّ امرأ سَرْفَ الفؤادِ يَرَى ،
عسلاً بماء سحابةٍ ، شتّمي

بكمالها منفردة بالنسج في منوالها ، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية ، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع ، وهذا السمتور المذكور هنا لا أتخقق ما هو ولا أي شيء يعنى به وإن كان نباتاً عندهم أو وبر الدابة المعروفة ، فإن كانت الدابة المعروفة فيقال لها الجندبادستر أيضاً ، وهي دابة تكون في البحر وتخرج إلى البرّ وعندها قوة مميّز ، وقال الأطباء : الجندبادستر حيوان يكون في بحر الروم ولا يحتاج منه إلاّ إلى خصاه فيخرج ذلك الحيوان من البحر ويسرح في البر فيؤخذ ويُقطع منه خصاه ويُطلق قريباً عرض له الصيادون مرة أخرى فإذا علم أنهم ماسكوه استلقى على ظهره وقرّج بين فخذيه ليُرهم موضع خُصّيته خالياً فيتركوه حينئذ ؛ وفي سرقسطة معدن الملح الذرّاني وهو أبيض صافي اللون أملس خالص ، ولا يكون في غيرها من بلاد الأندلس ، ولها مدُنٌ ومعازل ، وهي الآن بيد الأفرنج صارت بأيديهم منذ سنة ٥١٢ ؛ وينسب إلى سرقسطة أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن يوسف السرقسطي ، قال السلفي : كان من أهل المعرفة والخط ، وكان بيني وبينه مكاتبة ، وهو الذي تولى أخذ إجازات الشيوخ بالأندلس سنة ٥١٢ ، وروى في تأليفه عن صهر أبي عبد الله بن وضّاح وغيره كثيراً ، وصنّف كتاباً في الحُفّاظ فبدأ بالزهري وختم بي ؛ كلّه عن السلفي ؛ وأنبل من نسب إلى سرقسطة ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي من ولد عوف بن غطفان ، وقيل : بل الرواية عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو القاسم ، سمع بالأندلس من محمد بن وضّاح والخُشّني وعبد الله بن مرّة وإبراهيم بن نصر السرقسطي ومحمد بن عبد الله بن الفار بن الزبير بن مخلد ، رحل إلى المشرق هو وابنه

قاسم في سنة ٢٨٨ فسمعا بمكة من عبد الله بن عليّ بن الجارود ومحمد بن عليّ الجوهري وأحمد بن حمزة ، وبمصر من أحمد بن عمر البزاز وأحمد بن شعيب النسائي ، وكان عالماً متقناً بصيراً بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر ، وقيل إنّه استقضى ببلده ، وتوفي بسرقسطة سنة ٣١٣ عن ٩٥ سنة ، ومولده سنة ٢١٧ ؛ وابنه قاسم بن ثابت ، كان أعلم من أبيه وأنبل وأروع ، ويكنى أبا محمد ، رحل مع أبيه فسمع معه وعني بجمع الحديث واللغة فأدخل إلى الأندلس علماً كثيراً ، ويقال إنّه أوّل من أدخل كتاب العين للخليل إلى الأندلس وألّف قاسم كتاباً في شرح الحديث ممّا ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة سمّاه كتاب الدلائل ، بلغ فيه الغاية في الإتقان ، ومات قبل كماله فأكله أبوه ثابت بعده ، قال ابن الفرضي : سمعت العباس بن عمرو الوراق يقول سمعت أبا عليّ القالي يقول : كتبت كتاب الدلائل وما أعلم وُضع في الأندلس مثله ، ولو قال إنّه ما وُضع في المشرق مثله ما أبعد ، وكان قاسم عالماً بالحديث والفقه متقدّماً في معرفة الغريب والنحو والشعر ، وكان مع ذلك ورعاً ناسكاً أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة فامتنع من ذلك وأراد أبوه إكراهه عليه فسأله أن يتركه يروى في أمره ثلاثة أيّام ويستخير الله فيه ، فمات في هذه الثلاثة أيّام ، يقولون إنّه دعا لنفسه بالموت ، وكان يقال إنّه مجاب الدعوة ، وهذا عند أهله مستفيض ، قال الفرضي : قرأت بخط الحكم المستنصر بالله توفي قاسم بن ثابت سنة ٣٠٢ بسرقسطة ، وابنه ثابت بن قاسم بن ثابت من أهل سرقسطة ، سمع أباه وجدّه ، وكان مليح الخط ، حدث بكتاب الدلائل ، وكان مولعاً بالشراب ، وتوفي سنة ٣٥٢ ، قال : وجدته بخط المستنصر بالله

أمير المؤمنين . وسَرَقُسْطَة أيضاً : بليد من نواحي خوارزم ؛ عن العمراني الخوارزمي .

سُرْقُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه وتشديده ، وآخره قاف ، لفظة عجمية : وهي إحدى كُور الأهواز نهر عليه بلاد حفره أردشير بهمن بن اسفنديار القديم ومدينتها دُورَق ، وحدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : كان حارثة بن بدر العُداني مكيناً عند زياد ابن أبيه فلمّا مات جفاه عبيد الله بن زياد فقال له حارثة : أيتها الأمير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة ؟ فقال عبيد الله : إن أبا المغيرة بلغ مبلغاً لا يلحقه فيه عيبٌ وأنا أنسب إلى ما يغلب على الشباب وأنت نديم الشراب وأنا حديث السن فمتى قربتك فظهرت منك رائحة لم آمن أن يُظنّ فيّ ذلك فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج ، فقال حارثة : أنا لا أدعه لمن يملك نفعي وضريّ ، أدعه للحال عندك ولكن صرفني في بعض أعمالك ، فولاه سُرْقَ من أعمال الأهواز فخرج إليها فشيّعه الناس ، وكان فيهم أبو الأسود الدؤلي فقال له :

أحار بن بدر قد وليت ولاية ،
فكن جُرْدَاً فيها تخون وتسرقُ

فلا تحقرن يا حار شيئاً تصيبه ،
فحفظك من مُلكِ العراقيّ سُرْقُ
فإنّ جميع الناس إمّا مكذّبٌ
يقول بما يهوى وإمّا مصدّقٌ
يقولون أقوالاً بظنّ وشبهة ،

فإن قيل : هاتوا حققوا ، لم يحققوا
ولا تعجزن فالعجزُ أخبثُ مركب
فما كل مدفوع إلى الرزق يُرزقُ
وبارزٌ تميماً بالغنى ، إن للغنى
لساناً به المرء الهيوبة يُنطقُ

فأجابه حارثة بن بدر بقوله :

جزاك ملكُ الناس خيرَ جزائه ،
فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كافياً
أمرتَ بحزمٍ لو أمرتَ بغيره
لألفيتني فيه لرأيك عاصياً
ستلقى أخاً يُصفيك بالودّ حاضراً
ويوليكَ حفظ الغيب ما كان نائياً

وسُرْقُ أيضاً : موضع بظاهر مدينة سنجار ، والآن يسمونه زُرْق ، بالزاي .

سَرَقُوسَة : بفتح أوله وثانيه ثم قاف ، وبعد الواو سين أخرى : أكبر مدينة بجزيرة صقلية ، وكان بها سرير ملك الروم قديماً ؛ قال بطليموس : مدينة سرقوسة طولها تسع وثلاثون درجة وثمانية عشرة دقيقة ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ، داخلة في الإقليم الخامس ، طالعها الذراع ، بيت حياتها السرطان تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال ابن قلاؤس يصف مركباً سار به إلى صقلية :

ثمّ استَقَلَّتْ بي على علاّتها
مجنونة سحبتُ على مجنونٍ
هوجاء تُقسِمُ ، والرياح تقودها ،
بالنون إنا من طعام النون
حتى إذا ما البحر أبْدَتْهُ الصَّبَا
ذا وجنة بالموج ذات غصونٍ
ألقت به النكباء راحةً عائثٍ
قلبتُ ظهور مشاهد لبطونٍ
وتكلّفت سرقوسة بأماننا
في ملجأ للخائفين أمينٍ

سَرْقَة: بفتح أوله وثانيه ثم قاف ؛ والسَّرَقُ : شقق*
بيض من الحرير ، الواحدة سرقه ؛ قال أبو منصور :
وأحسب الكلمة فارسيّة أصلها سَرَه ثم عَرَبَتْ بزيادة
القاف ، كما قالوا للخروف بَرَق وأصله بَرَه ؛
وسَرْقَة : أقصى ماء لضبة بالعالية .

سِرْكان: بالكسر ثم السكون ، وآخره نون : قرية
من أعمال همذان ؛ تنسب إليها سكيته بنت أبي
بكر محمد بن المظفر بن عبد الله السركاني ، سمعت
جزء أبي الجهم من عبد الأول وغير ذلك ، وذكر
إسحاق بن محمد بن المريد الهمداني الأصل أنها
حدثت عن أبي الوقت عبد الأول .

سَرْكَت: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكاف مفتوحة ،
وآخره ثاء مثلثة : من قرى كش* .

سَرْك: بالفتح ثم السكون ، وكاف : قرية من قرى
طوس بخراسان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن
محمد بن إسحاق بن موسى المخزومي السركي ، سمع
من جماعة من المتأخرين وأكثر من الأشعار والطرف ،
روى عنه أبو القاسم أحمد بن منصور السمعاني وغيره ،
ومات في حدود سنة ٥٢٠ .

سَرْماج: قلعة حصينة بين همذان وخوزستان في
الجبال كانت لبدر بن حسويه الكردي صاحب سابور
خواست ، وهي من أحصن قلاعها وأشدّها امتناعاً .

سَرْماري: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف
راء : قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تفليس وخلاط
مشهورة مذكورة . وسَرْماري : قرية بينها وبين
بخارى ثلاثة فراسخ .

سَرْمَد: بلفظ السرمد الدائم : موضع من أعمال حلب .
سَرْمَقَان: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ،
وقاف ، وآخره نون : قرية بهراة وأخرى بسرخص

وأخرى بفارس .

السَرْمَق: بلدة بفارس من كور لإصطخر ولها ولاية ،
وهي أكبر من أبرقوه وأخصب وأرخص سعراً ،
وهي كثيرة الأشجار .

سُرْمَن رَأى: قال الزجاجي : قالوا كان اسمها قديماً
ساميرا سميت بسامير بن نوح كان ينزلها لأن أباه
أقطعها إيّاها فلماً استحدثها المعتصم سماها سُرْمَن
رَأى ، وقد بسط القول فيها بسامراء فأغنى ؛ قال
أبو عثمان المازني : قال لي الواثق كيف ينسب رجل
إلى سُرْمَن رَأى ؟ فقلت : سُرْيَ يا أمير المؤمنين
انسب إلى أول الحرفين كما قالوا في النسب إلى تأبّط
شراً تأبّطياً .

سَرْمِين: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميمه
ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وآخره نون : بلدة
مشهورة من أعمال حلب ، قيل : لأنها سميت بسرمين
ابن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد ذكر
الميداني في كتاب الأمثال أن سرمين هي مدينة
سدّوم التي يضرب بقاضيهام المثل ، وأهلها اليوم
إسماعيليّة .

سَرْنَجَا: بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وجيم :
بلدة في نواحي مصر من نواحي الشرقية .

سِرْنَدَاد: بكسر أوله وثانيه ، وسكون نونه ، ودال
مكررة : علم لموضع بعينه ؛ عن ابن دريد .

سَرْنديب: بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ،
ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وباء
موحدة ؛ ديب بلغة الهندود : هو الجزيرة ، وسرن
لا أدري ما هو ؛ قال الشاعر :

وكنْتُ كما قد يعلم الله عازماً
أروم بنفسي من سرنديب مقصداً

سُرْنَه نفسها ، كان شيخاً فاضلاً ورعاً ثقة متقناً فقيهاً
وأثنى عليه وقال : رحل إلى العراق وأقام سنين
كثيرة ثم رجع إلى جرجان ومنها إلى سمرقند وأقام
بها محمود الأثر إلى أن مات بها سنة ٣٧٠ في ربيع
الآخر ، يروي عن أبي بكر بن أبي داود وعبد الله
ابن محمد البغوي ويحيى بن صاعد وجماعة يكثر
عدهم كتبوا عنه ، والله أعلم .

سُرْنَةُ : موضع بالأندلس ، ينسب إليه فرج بن
يوسف السُرْنِي أبو عمر ، روى عن يحيى بن محمد
ابن وهب بن مِرَّة بمدينة الفرج وغيره ، حدث عنه
القاضي أبو عبد الله بن السقاط .

سَرَوَانُ : مدينة صغيرة من أعمال سجستان بها فواكه
كثيرة وأعناب ونخل ، وهي من بُسْت على نحو
مرحلتين أحد المتزلّين فيروز كند والآخر سَرَوَان
على طريق بلد الداور .

السَّرَوَانُ : كأنه تشبیه سرّاة ، بفتح ثانيه : محلّتان
من محاضر سلمى أحد جبلي طيء .

سَرُوجُ : فعول ، بفتح أوله ، من السرج ، وهو من
أبنية المبالغة : وهي بلدة قريبة من حرّان من ديار
مضر ، قالوا : طول سروج اثنتان وستون درجة
ونصف وثلاث ، وعرضها ست وثلاثون درجة ، غلب
عياض بن غنم على أرضها ثم فتحها صلحاً على مثل
صلح الرها في سنة ١٧ في أيام عمر ، رضي الله عنه ،
وهي التي يعيد الحريري في ذكرها ويبيدي في مقاماته ،
وقيل لأبي حية النميري : لم لا تقول شعراً على قافية
الجيم ؟ فقال : وما الجيم ، بأبي أنتم ؟ فقيل له :
مثل قول عمك الراعي :

ماؤهن يعيج

فأنشأ يقول :

هي جزيرة عظيمة في بحر هرکند بأقصى بلاد الهند ،
طولها ثمانون فرسخاً في مثلها ، وهي جزيرة تشرع إلى
بحر هرکند وبحر الأعاب ، وفي سرنديب الجبل
الذي هبط عليه آدم ، عليه السلام ، يقال له الرَّهُون ،
وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام
كثيرة ، وفيه أثر قدم آدم ، عليه السلام ، وهي
قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعاً ،
ويزعمون أنه خطا الخطوة الأخرى في البحر ، وهو
منه على مسيرة يوم وليلة ، ويرى على هذا الجبل في
كل ليلة كهيفة البرق من غير سحاب ولا غيم ، ولا
بد له في كل يوم من مطر يغسله يعني موضع قدم
آدم ، عليه السلام ، ويقال : إن الياقوت الأحمر
يوجد على هذه الجبال تحدره السيول والأمطار إلى
الحضيض فيلْقَط ، وفيه يوجد الماس أيضاً ، ومنه
يُجلب العود فيما قيل ، وفيها نبت طيب الريح لا يوجد
بغيرها ، ولها ثلاثة ملوك كل واحد منهم عاص على
صاحبه ، وإذا مات ملكهم الأكبر قطع أربع قطع
وجعل كل قطعة في صندوق من الصندل والعود
فيحرقونه بالنار وامراته أيضاً تنهافت بنفسها على النار
حتى تحترق معه أيضاً .

سَرَنْدِينُ : قال يحيى بن مندة : سعد بن عبد الله
السَرَنْدِينِي أبو الخير قدم أصبهان وكتب عن عبد
الوهاب الكلابي ، روى عنه علي بن أحمد السَرَنْجَانِي
وأبو علي اللبّاد وغيرهما .

سُرْنُو : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم نون : من قرى
أستراباذ من نواحي طبرستان ، وقيل سُرْنَه ، ينسب
إليها محمد بن إبراهيم بن محمد بن فرّخان الفرّخاني ،
قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ أستراباذ : سمعته
يذكره أنه من رساتيق أستراباذ من حوالي سُرْنَه أو من

ولما رأى أجبـال سنجار أعرضت
يمينا وأجبـالاً بن سروج
ذرى عبـرة لو لم تفيض لتقصصت
حيازيم محزون لمن نشيج

وقد نسبوا إلى سروج أبا الفوارس إبراهيم بن الحسين
ابن إبراهيم بن بركة السروجي الخطيب ، سمع أبا
عبد الله محمد بن أحمد بن حماد البصري ، روى عنه
أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

سرور : مدينة بـقـهـسـتـان ؛ منها أبو بكر محمد بن
ياقوت السروري قاضي جـنـزـة يروي عن أبي بكر
البخاري المـرـنـدي ، روى عنه السلفي والسروري
الضـرير ، كتب عنه السلفي أيضاً بسرور ، قال :
والعجم يقولون جرور ، بالجيم ، وينسب إليها
الجروري .

سرورس : أوله مثل آخره ، يجوز أن يكون فعولاً
من سـرـس الرجل إذا صار عتيماً لا يأتي النساء ،
وسروس ربما قيل بالشين المعجمة في أوله : مدينة جليـلة في
جبل نفوسة من ناحية إفريقية ، وهي كبيرة أهلة ،
وهي قصبة ذلك الجبل ، وأهلها لباضية خوارج ،
ليس بها جامع ولا فيما حولها من القرى ، وهي نحو
ثلاثمائة قرية لم يتفقوا على رجل يقدمونه للصلاة ، وبين
سروس وأطرابلس خمسة أيام بينهما حصن لبدة .

سرورستان : بكسر الواو : بلد من بلاد فارس
يشتمل على قرى وبساتين ومزارع بين شيراز وفسا .

سرورج : بخط أبي عامر العبدري : وأقبل أبو عبيدة
حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الجنيـنة والأقرع
وتبوك وسرورج ثم دخل الشام .

سرورة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وعين مهملة ، كذا وجدته مضبوطاً ، فإن صح

فإنه علم مرتجل غير منقول ، وقد ذكر أبو منصور
أن السـرـورة بضم الراء وسكون الواو ، وأنها
النسبة العظيمة من الرمل ، والنسبة : الـرايـة من
الطين ، هذا لفظه ؛ وقال الأصمعي : سرورة جبل
بعينه بتهامة لبني الدؤل بن بكر ، وخبرني من أثق به
من أهل الحجاز أن سرورة ، بسكون الراء ، قرية
بـمـرّ الظهران فيها نخل وعين جارية .

السـرـو : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، على وزن الغزو ،
والسـرـو : الشرف ، والسرو من الجبل : ما ارتفع
عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ، ومنه سرو
حمير لئلا يلزم وهو التـعـفـف والتـخـيـف ، والسرو :
شجرة ، الواحدة سروة ، والسرو سخاء في مروءة :
وهو منازل حمير بأرض اليمن ، وهي عدة مواضع :
سرو حمير ؛ قال الأعشى :

وقد طفت للمال آفاقه
عُمان فحمص فأوريشتم
فـنـجـران فالسـرو من حمير ،
فأي مرام له لم أرم ؟

وقال عبد الله بن الحارث الهمداني :

وما رحلت من سرو حمير ناقي
ليحجبها من دون بيتك حاجب

وسـرـو العلاء ، وسرو مند ، وسرو بين ، وسرو
سـحـيم ، وسرو الملا ، وسرو لبن ، وسرو رضاء ،
ذكره ابن السكيت ، وسرو السواد بالشام ، وسرو
الرغل بالرمل بجمه ، بينها وبين الماء من كل جهة
ثلاث ليال بين فلاة أرض طيء وأرض كلب ، والسرو :
قرية كبيرة مماليك مكة ، وإلى هذه السروات ينسب
القوم الذين يحضرون مكة يجلبون الميرة ، وهم قوم
غـنـم بالوحش أشبه شيء ؛ قال طرفة بن العبد يذكر

قصة مرقش :

وقد ذهبَت سَلَمَى بعقلِك كلّه ،
 فهل غير صيد أحرزته حباله
 كما أحرزت أسماء قلب مرقش
 بحُب كلمح البرق لاحت محالّه
 وأنكح أسماء المرادي ، يبتغي
 بذلك عوف أن تصاب مقاتله
 فلما رأى أن لا قرار يُقرّه ،
 وأن هوى أسماء لا بُدّ قاتله
 ترحل عن أرض العراق مرقش
 على طرب تهوي سراعاً رواحله
 إلى السرو ، أرض قاده نحوها الهوى ،
 ولم يدرك الموت بالسرو غائله
 فغودر بالقردين ، أرض نطية ،
 مسيرة شهر دائب لا يواكله
 فيا لك من ذي حاجة حيل دونها ،
 وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله
 لعمرى لموت لا عقوبة بعده
 لذي البث أشفى من هوى لا يزايله
 فوجدني بسلمى مثل وجد مرقش
 بأسماء إذ لا تستفيق عواذله
 قضى نحبّه وجداً عليها مرقش ،
 وعُلقت من سلمى خبالاً أماطله

ومن حديث عمر ، رضي الله عنه : لئن عشت إلى
 قابل لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه بسرو
 حمير لم يعرق فيه جبينه . والسرو أيضاً : قرية بمصر
 من كور الدقهلية .

سرو : بكسر أوله ، وباقيه مثل الذي قبله : من
 قرى مرو ، عن العمراني . والسرو : بلد بمصر قرب

دمياط عند مفرق النيل إلى أشموم ودمياط .

سرياً : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من
 تحت : قرية قرب البصرة على طريق واسط في وسط
 القصب النبطي وفيها من البق ما يضرب به المثل
 بكثرته ، ولولا أنهم يتخذون الكلل ، وهي ثياب
 كتان يعملونها شبه الخيمة ويشبكونها على الأرض ،
 لتلفوا ، ولا يظهر ذلك البق إلا ليلاً ، وأما بالنهار
 فلا يرى ، وقال نصر : سرياً صقع بالعراق بالسواد
 قريب من بغداد وقرى وأنهار من طسوج بادوريا .

سرياقوس : بليدة في نواحي القاهرة بمصر .

سريجان : بلفظ تثنية سريج تصغير سرج بالجمع :
 من قرى أصبهان .

سريو : بلفظ السرير الذي ينام عليه أو يجلس عليه :
 موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة ، قال
 الحازمي : السرير واد قرب جبل يقال له الغريّف
 فيه عين يقال لها الغريّة ، وهذا خطأ من الحازمي ،
 وإنما اسم الوادي الذي قرب غريّف التسريّر ، أوله
 التاء المثناة من فوقها ، ذكر هنا ليحذر ولئلا يظن
 أننا أخللنا به ، وقد ذكر التسريّر بشاهده في موضعه ،
 قال ابن السكيت قول عروة بن الورد :

سقى سلمى ، وأين محلّ سلمى ،
 إذا حلت مجاورة السرير
 وآخر معهد من أمّ وهب
 معرّسنا فوق بني النضير
 فقالت : ما تشاء ؟ فقلت : ألهو
 إلى الإصباح ، آثر ذي أثير
 بأنسة الحديث ، رُضابُ فيها
 بُعيد النّوم كالغيب العصير

قال : السرير موضع في بلاد بني كنانة ، وملك السرير

سِرِّيْن : بلفظ تثنية السّر الذي هو الكتمان مجروراً أو منصوباً : بُلَيْد قريب من مكّة على ساحل البحر ، بينها وبين مكّة أربعة أيّام أو خمسة قرب جدّة ، ينسب إليها أبو هارون موسى بن محمد بن كثير السريّني ، روى عن عبد الملك بن إبراهيم الجديّ ، روى عنه الطبراني وغيره ؛ وفي أعمال صنعاء قرية يقال لها السريّين أيضاً .

السُّرَيْتَةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مشددة : قرية من أغوار الشام .

السَّرِيّ : بفتح أوله ، بلفظ السريّ الذي هو السخيّ ذو المروءة ؛ السريّ والصفاء ، بالقصر : نهران يتخلجان من نهر مُحَلَم الذي بالبحرين يسقي قرى هَجَرَ كلّها ، والله الموفق للصواب .

باب السين والطاء وما يليهما

السُّطَاعُ : بكسر أوله ، وآخره عين مهملة ، وهو عمود البيت ؛ قال القُطامي :

أَلَيْسُوا بِالْأُلَى قَسَطُوا جَمِيعاً
على النعمان وابتدروا السُّطَاعا ؟

والسُّطَاع : موضع في شعر هُدَيْل ، وهو جبل بينه وبين مكّة مرحلة ونصف من جهة اليمن ؛ قال صخر الغي يصف سحاباً :

أَسَالَ من اللَّيْلِ أَجْفَاتِهِ ،
كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جَوْفاً
وَذَاكَ السُّطَاعُ خِلافَ النَّجَاءِ
تَحْسِبُهُ ذَا طِلَاءٍ نَتِيفاً

قالوا : السطاع جبل صغير ، والنجاء : السحاب ، شبهه بجمل نُتِفَ وطُي بالقَطْران .

مملكة واسعة بين اللان وباب الأبواب ، وليس إليها إلاّ مسلكين : مسلك إلى بلاد الخزر ومسلك إلى بلاد أرمينية ، وهي ثمانية عشر ألف قرية في جبال ؛ قال الإصطخري : والسريّر اسم المملكة لا اسم المدينة ، وأهل السريّر نصارى ، ويقال : إن هذا السريّر كان لبعض ملوك الفرس ، وهو سريّر من ذهب ، فلمّا زال ملكهم حمل سريّر بعض ملوك الفرس ، بلغني أنّه من بعض أولاد بهرام جور ، والملك إلى يومنا هذا لهم ، ويقال إن هذا السريّر عمل لملك الفرس في سنين كثيرة ، وبين ولاية السريّر وسَمَنْدَر مدينة ذكرت في موضعها نحو فرسخين بينهما هُدْنَة ، وكذلك بين السريّر والمسلمين هدنة ، وإن كان كل واحد منهما حذراً من صاحبه .

السُّرَيْرُ : تصغير السّر : واد بالحجاز ، قال نصر : السريّر قريب من المدينة ؛ قال كثير :

حين وركن دَوَّةَ يمين
وسُرَيْرَ البُضَيْعِ ذات الشمال

والسُّرَيْر أيضاً : موضع بقرب الجار ، وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة على المدينة ، والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة ، وعندني أن كثيراً أراد بقوله هذا السريّر ، قال ابن السكيت : البضيع ظُرَيْبٌ عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريّين ، والسُّرَيْر : واد بجدير ؛ وبجدير واديان : أحدهما السُّرَيْر والآخر خاص .

سَرِيش : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون ثالثه ، وآخره شين معجمة ، مهمل في كلامهم : وهو اسم موضع ، والله أعلم .

سَرِيعة : بوزن اسم الفاعل المؤنث ، ولفظه من سَرَع : اسم عين .

ألا قاتلَ الله الأحاديثَ والمنى
وطيراً جرتَ بين السَّعَافَاتِ والحِبرِ
وباقِها في الحبر .

السَّعَائِمُ : محضر لعشمس بن سعد ، وهي نخيل بناحية
الأحساء وهجر ممّا يلي السَّهْلَةَ ، وهي قرية لبني
محارب من العمود .

السَّعْدَانِ : تشنية سعد ضد النحس : موضع ذكره
القتال الكلابي في قوله :

دَفَعَنَ من السَّعْدِينِ حتّى تفاضَلَت
خناذيدُ من أولاد أعرج قُرَحْ

سُعْدٌ : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وهو عرق نبت
طيب : جبل السُّعد . والسُّعد أيضاً : ماء وقرية
ونخل غربي اليمامة ، وقال أبو زياد : سُد ماء وقرية
ونخل من جانب اليمامة الغربي بقَرْقَرى ؛ وقد ذكره
الشعراء فقال الصَّمَّة بن عبد الله القُشَيْرِي وقد
فارق أهله وافترض في الجند :

ألا ليتَ شعري هل أبيتَ ليلةً
بسُّعدٍ ولما نخلُ من أهلها سُعْدُ ؟
وهل أقبلنَ النجدَ أعناقَ أينقُ
وقد سار مسياً ثم صبتَها النجدُ ؟
وهل أخبطنَ القومَ والريحُ طَلَّةً
فروع ألاء حَفَه عَقْدُ جَعْدُ ؟
وكنْتُ أرى نجداً ورياً من الهوى ،
فما من هوايَ اليوم رياءَ ولا نجد
فدعني من رياءَ ونجد كليهما ،
ولكنني غادٍ إذا ما غدا الجند
وقال جرير :

ألا حيّ الديارَ بسُّعدٍ ، إنّي
أحبّ لحبّ فاطمةَ الديارِ

السَّطْحُ : موضع بين الكسوة وغباب كانت فيه وقعة
للقرمطي أبي القاسم صاحب الناقة في أيام المكتفي
والمصريين ؛ قال بعض الشعراء :

سَقَى ما ثَوَى بالقلب من ألم النزعِ
دماءً أريقَتْ بالأفاعي وبالسطحِ

وقال الحافظ : السطح من إقليم بيت ليهيا من أعمال
دمشق ، قال ابن أبي العجاثر : كان يسكنه عبد
الرحمن بن أبي سفيان بن عمرو ، ويقال : عمرو بن
عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، وقال الحافظ
في موضع آخر : عبد الله بن سفيان بن عمرو بن عتبة
ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية كان يسكن قرية من
قرى دمشق تسمى السطح خارج باب توما كانت
لجدة عتبة .

سَطْرًا : من قرى دمشق ؛ قال ابن منير الطرابلسي
يذكر متنزّهات الغوطة :

فالقصر فالمرج فالبيدان فالشرف
أعلى فسطراً فجراً ماناً فقلبين

وقال العرقلة :

سقى الله من سَطْرًا ومقراً منازلًا
بها للندامي نضرة وسرور

سَطِيفُ : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت ، وآخره فاء : مدينة في جبال كتامة بين
تاهرت والقيروان من أرض البربر ببلاد المغرب ،
وهي صغيرة إلا أنها ذات مزارع وعشب عظيم ؛ ومنها
خرج أبو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المسمى بالمهدي .

باب السين والعين وما يليهما

السَّعَافَاتُ : بضم أوّله ، وبعد الألف فاء ، وآخره تاء
مثناة من فوق : موضع في قول المرّار :

إذا ما حَلَّ أَهْلُكَ يَا سُلَيْمِي
بِدَارَةِ صَلَصلٍ شَحَطُوا مَزَارًا

أَرَادَ الظَّاهِنُونَ لِيَحْزَنُونِي ،
فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا

سَعْدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : وهو موضع
معروف قريب من المدينة ، بينهما ثلاثة أميال ،
كانت غزاة ذات الرقاع قريبة منه ، قال نصر : سعد
جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلاً وعنده
قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادة طريق
كان يسلك من فيد إلى المدينة ، قال : والكديد على
ثلاثة أميال من المدينة ؛ قال نُصَيْب :

وهل مثل أيام بنعف سُوَيْقَةٍ
ءائد أيامٍ كما كنَّ بالسَّعْدِ ؟

تَمَنَيْتُ أَنَا مِنْ أَوْلَئِكَ وَالْمَنَى
عَلَى عَهْدٍ عَادَ مَا نَعِيدُ وَلَا نُبْدِي

ودير سعد : بين بلاد غطفان والشام . وحمّام سعد :
في طريق حاج الكوفة . ومسجد سعد : على ستة
أميال من الزبيدية بين القرعاء والمغينة في طريق حاج
الكوفة فيه بركة وبئر رشاؤها خمس وثمانون قامة
ماؤها غليظ تشربه الإبل والمضطر ، ينسب إلى سعد
ابن أبي وقاص ؛ قال ابن الكلبي : وكان لمالك
ومليكان ابني كنانة بساحل جدّة وبتلك الناحية
صنم يقال له سعد ، وكان صخرة طويلة ، فأقبل رجل
منهم بإبل له ليقفها عليه يتبرك بذلك فيها ، فلمّا أدناها
منه نفرت منه فذهبت في كلّ وجه وتفرقت عنه ،
فأسف وتناول حجراً فرماه به وقال : لا بارك الله فيك
لها أنفرت عليّ إبل ! ثمّ انصرف عنه وهو يقول :

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا ،
فشتنا سعد فلا نحن من سعد

وهل سعد إلا صخرة بتنوفة
من الأرض لا تدعو لغي ولا رشد ؟

سَعْدٌ : بفتحين ، يجوز أن يكون منقولاً من الفعل
الماضي من قولهم : سعدك الله لغة في أسعدك الله :
وهو ماء يجري في أصل أبي قبيس يغسل فيه القصارون .
وسعد : ماء من عمان . وسعد : أجمة مستنقع
ماء بين مكة ومنى ؛ عن نصر جميعه .

السَّعْدِيَّةُ : منزل منسوب إلى بني سعد بن الحارث بن
ثعلبة بن دودان بن أسد قرب نَرْف . والسعدية :
موضع آخر ذكر مع الشقراء فيما بعد ، وقال نصر :
السعدية بئر لفتين من بني أسد في ملتقى دار محارب
ابن خصّفة ودار غطفان من سرّة الشربة . والسعدية
أيضاً : ماء في بلاد بني كلاب . والسعدية : ماء لبني
قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ؛ قال محمد بن
إدريس بن أبي حفصة : السعدية لبني رفاعه من التيم
وهي نخل وأرض .

السَّعْدِيَّةُ : قرية قرب المهديّة ؛ ينسب إليها خلف بن
أحمد الشاعر ، شاعر مطبوع ، تأدّب بإفريقية
ودخل مصر ، وله شعر معروف جيد ، ثمّ مات
بزويلة المهديّة سنة ٤١٤ وقد بلغ ستّاً وتسعين سنة ؛
قاله ابن رشيق في الأعمودج .

سَعَوٌ : بالكسر ، والراء : جبل في شعر خُفّاف بن نُدْبَة .
سَعَوَى : بفتح أوله ، على وزن فعَلَى ، يجوز أن
يكون من قولهم مضت سَعَوَةٌ من الليل وسَعَوَاءُ
من الليل يعني به فوق الساعة ، والألف للتأنيث ؛
قال الأعور الشنّي :

على سَعَوَى أو ساكنين الملاويا

سَعِيًا : بوزن يَحْيَى ، يجوز أن يكون فعَلَى من سعيت :
وهو واد بتهامة قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه

لهذيل ، وقيل جبل ؛ قال ساعدة بن جؤيئة الهذلي
يصف سحاباً :

لما رأى نعمانَ حلَّ بكرِفيء
عَكَرُ كما ليخ البرزولُ الأركبُ

العكر : الخمسون من الإبل ، وليخ : ضرب بسنفه
الأرض .

فالسدرُ مختلجٌ وأنزلَ طافياً
ما بينَ عينَ إلى نبتاتى الأثابُ

الأثاب : شجر .

والأثل من سعيًا وحليّة منزل ،
والدومُ جاء به الشجونُ فعُليّبُ

أي أنزل السيل الأثاب والدوم والأثل ، والشجون :
شعب تكون في الحرار ؛ قال : ومنه الحديث ذو
شجون أي ذو شعب ؛ وقالت جنوب أخت عمرو
ذي الكلب :

أبلغ بني كاهلٍ عني مُغلغلةً ،
والقومُ من دونهم سعيًا ومركوبُ

سعيداباذ : بلدة في جبال طبرستان تلي كَلار ، وكان
بها منبر . وسعيداباذ : قلعة بفارس من ناحية
رامَجِرْد من كورة إصطخر على جبل شاهق يسيرُ
المرتقي إليها فرسخاً ، وكانت في الشرك تعرف بقلعة
إسفيدباد ، وبها تحصن زياد ابن أبيه أيتام علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، فنسبت إلى زياد مدة ، ثم
تحصن بها في آخر أيتام بني أمية منصور بن جمهور
وكان والياً على فارس فنسبت إليه مدة فكان يقال
لها قلعة منصور ، ثم تعطلت مدة وخربت ثم استجدت
عمارتها محمد بن واصل الخنظلي فنسبت إليه وكان
والياً على فارس ، فلمّا ملك يعقوب بن الليث فارس
لم يقدر على فتحها إلّا بأمر محمد بن واصل فخرّبها ثم
احتاج إليها فأعاد بناءها وجعلها محبساً لمن يسخط عليه .

السعيدة : بيت كانت العرب تحجّه ، قال ابن دريد :
أحسبه قريباً من سنداد ، وقال ابن الكلبي : وهو
على شاطئ الفرات ، والقولان متقاربان ، وقال ابن
حبيب : وكانت الأزد يعبدون السعيدة أيضاً وكان
سدنتها بني عجلان وكان موضعها بأحد .

سُعير : بلفظ التصغير ، وآخره راء ؛ قال أبو المنذر :
وكان لعنزة صنمٌ يقال له سُعير فخرج جعفر بن
خلاّس الكلبي على ناقته فمرت به وقد عثرت عتيرة
عنده فنفرت ناقته منه ، فأنشأ يقول :

نفرت قلوصي من عتائر صرعت
حول السُعير يزوره ابنا يقدّم

وجموعُ يذكّر مهطعين جنابةً ،
ما إن يجيز إليهم بتكلم

ويقدّم ويذكر : ابنا عنزة ، فرأى بني هؤلاء
يطوفون حول السعير .

باب السين والغين وما يليهما

سُغدان : بضم أوله : قرية من نواحي بُخارى ؛ عن
علي بن محمد الخوارزمي .

السُغد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره دال
مهملة : ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار متجاوبة
الأطيار مونة الرياض والأزهار ملتفة الأغصان
خضرة الجنان تمتد مسيرة خمسة أيتام لا تقع الشمس
على كثير من أراضيها ولا تبين القرى من خلال
أشجارها ، وفيها قرى كثيرة بين بُخارى وسمرقند ،
وقصبتها سمرقند ، وربما قيلت بالصاد ؛ وقد نسب
إليه أبو العلاء كامل بن مكرم بن محمد بن عمر بن
وردان التميمي السغدي ، سكن بُخارى وكان يورق
على باب صالح جزره ، روى عن الربيع بن سليمان ؛

وقال الشاعر :

وخافت من جبال السغد نفسي ،

وخافت من جبال خوارزم

وذكر أبو عبد الله المقدسي أن بالسغد اثني عشر رستاقا :
سنة جنوبي النهر ، وهي بُسْجِكَتْ ثُمَّ وَرَغْسَرْ ثُمَّ
مَایْمَرْغُ ثُمَّ سَحْرَقَرْ ثُمَّ دَرْغَمْ ثُمَّ أَوْفَر ، وأما
الشمالية فأعلاها بَارَكَتْ ثُمَّ وَرِمْدُ ثُمَّ بَورْمَاجِرْ ثُمَّ
كَبُودْ تَجِكَتْ ثُمَّ وَدَارْ ثُمَّ المَرْزَبَان ، ومن مدنها :
كشانية وإشتيخَن ودَبُوسِيه وكرمينية ، والله أعلم .

باب السين والفاء وما يليهما

سَقَا : موضع من نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

أقصرْتُ عن جهلي الأذنَى وحلَمَتِي
زَرْعٌ من الشَّيْبِ بالفَوْدَيْنِ مَنْقُودُ

حتى لقيتُ ابنةَ السَّعْدِي يومَ سَقَا ،
وقد يَزِيدُ صَبَايَ البُدْنُ الغِيدُ

فاستوقفتني وأبدتُ موقفاً حسناً

بها وقالت لقنَّاصِ الصَّبَا : صِيدُوا

إنَّ الغَوَايَا لَا تَنْفَكُ غَانِيَةً
منهنَّ يعتادني من حبِّها عيدُ

سَقَارٍ : بوزن قَطَامٍ ، اسم معدول عن مسافر :

منهلٌ قبل ذي قار بين البصرة والمدينة ، وهو لبني
مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ قاله ابن حبيب ؛
قال الفرزدق :

مَنْ مَاتَ تَرَدُّ يَوْمًا سَقَارٍ تَجِدُهَا
أَدَبِيَّمْ يَرْوِي المستَجِيزَ المَعْوَرَا

المستجيز : المستسقي ، والمعور : الذي لا يُسْقَى ؛

وقال المتخَلُّ بن سُبَيْع العتري في يوم سفار :

لقد نَعَبْتُ طَيْرُ الهَدِيلِ وشَحَشَحْتُ

غداةَ سفار بالنَّحُوسِ الأشْثَامِ

ولاقَى بها مرعى الغنِمةِ مجدِبَا

وخِيماً على المرتادِ مرعى الغنائمِ

أَتَاهَا فَلَاقَى بَيْنَ أَرْجَاءِ حَفْرَهَا

سَهَامَ المَنَايا الضَّارِيَاتِ الحَوَائِمِ

وكان فيه يوم مشهور من أيام العرب بين بكر بن
واثل وبني تميم فرّ فيه جَبَرُ بن رافع فارس بكر
ابن واثل فسلمه سلمة بن مرارة التميمي بَزَه وقال :

ولما رأى أهلَ الطَّوِيِّ تبادروا إلَّا

نَجَاءً وألقى درعَهُ شَيْخُ وَاثِلِ

وفي كتاب ابن الفقيه : سَفَار بلد بالبحرين .

سَقَاقُسُ : بفتح أوله ، وبعد الألف كاف ، وآخره

سين مهملة : مدينة من نواحي إفريقية جُلَّ غلاتها

الزيتون ، وهي على ضفة الساحل ، بينها وبين المهديّة

ثلاثة أيام وبين سوسة ويومان وبين قابس ثلاثة أيام ،

وهي على البحر ذات سور ، وبها أسواق كثيرة

ومساجد وجامع ، وسورها صخر وأجر ، وفيها

حمامات وفنادق وقرايا كثيرة وقصور جمّة ورباطات

على البحر ومناظر يرقى إليها في مائة وستين درجة في

محرس يقال له بطريّة ، وهي في وسط غابة الزيتون ،

ومن زيتنها يمتار أكثر أهل المغرب وكان يحمل إلى

مصر وصقلية والروم ويكون فيها رخيصاً جداً ،

يقصدها التجار من الآفاق بالأموال لا بتياع الزيت ،

وعمل أهلها القِصارة والكمّادة مثل أهل الإسكندرية

وأجود ، والطريق من سفاقس إلى قبروان ثلاثة أيام

ومنها إلى المهديّة يومان ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر

ابن محمد بن إبراهيم البكري السفاقسي المتكلم ، لقيه

السلفي وأنشده وقال : كان من أهل الأدب وله

بالكلام أنس تام وبالطب ، انتقل إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي في شهر ربيع الأول سنة ٥٠٥ ، وكان يعرف بالذهبي ، وكان مولعاً بالرد على أبي حامد الغزالي ونقض كلامه .

سَفَالُ : بفتح أوله ، وآخره لام ، مشتق من السفل ضد العلو ، ويجوز أن يكون مبنياً مثل قَطَام ، وهي ذو سفال : من قرى اليمن ؛ وقد نسب إليها بعض أهل العلم ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب بن أسعد السفالي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، رواه السمعاني سَفَال ، بكسر أوله ، وبها مات يحيى بن أبي الخير العمراني الفقيه صاحب كتاب البيان في الفقه .

سَفَالَة : آخر مدينة تُعرف بأرض الزنج ، والحكاية عنهم كما حكينا عن بلاد التبر بأرض جنوب المغرب من أنهم يجلب إليهم الأمتعة ويتركها التجار ويمضون ثم يجيئون وقد تركوا ثمن كل شيء عنده ، والذهب السفالي معروف عند تجار الزنج .

سَفَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ؛ قال نصر : هو صقع بين نصيبين وجزيرة ابن عمر في ديار ربيعة . وسفان : ناحية بوادي القرى ، وقيل بشين معجمة ، عنه أيضاً ، يجوز أن يكون فعلاً من سَفَفْتُ الدواء وأن يكون فعلاً من السفن وهو جلد التمساح ، والسفان : صاحب السفينة .

السَّفْحُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ سفح الجبل ، وهو أسفله حيث يسفح فيه الماء : وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم . وسَفْح أَكْلُب : قرب اليمامة في حديث طسم وجديس .

سَفَرُ : بالتحريك ، بوزن السفر ضد الإقامة : موضع

بعينه ؛ عن أبي الحسن الخوارزمي .
سَفَرَادَن : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف دال مهملة ثم نون : من قرى بخارى .

سَفَرَمَرَطِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون رائه ، وفتح الميم ، وراء أخرى ساكنة ، وطاء مهملة بعدها ألف مقصورة : من قرى حران ؛ عن السمعاني .

سَفْطُ أَبِي جِرْجَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجرجا بيمين بينهما راء الأولى مكسورة : قرية بصعيد مصر في غربي النيل لها نهر مفرد وليست بشارفة على النيل ، وكانت بها وقعة بين حُباشة صاحب بني عبيد وبين أصحاب المقتدر في سنة ٣٠٢ ؛ فقال فيه ابن مِهْرَان قصيدة أولها :

وأي وقائع كانت بسفط ،
ألا بل بين مشلول وسفط
وقد وافى حُباشة في كتام
بكل مُهتدٍ وبكل خطي

وقد حشدوا فمصر دون مصر
له خرط القتاد وأي خرط

سَفْطُ العُرْفَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : قرية في غربي نيل مصر من جهة الصعيد ذات نهر مفرد كالتى قبلها .

سَفْطُ القُدُورِ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والقُدُور جمع قِدْر : وهي قرية بأسفل مصر ؛ ينسب إليها عبد الله بن موسى السفطي مولى قريش ، روى عن إبراهيم بن زبَّان بن عبد العزيز ، روى عنه ابنه وهب ؛ قال أبو سعد : ورأيت في تاريخ مصر مضبوطاً سقط القُدُور ، بالقاف ، وهو تصحيف .

سِفْلُ يَحْصِبَ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ويَحْصِب ، بفتح الياء المثناة من تحت ، والحاء المهملة

صلّى الله عليه وسلّم ، وعلى سرح المدينة خرج رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، حتى بلغ وادياً يقال له سَفَوَان من ناحية بدر ففاته كُرُز ولم يدركه ، وهي غزوة بدر الأولى في جمادى الأولى سنة اثنتين ؛ وقال النابغة الجعدي يذكر سفوان وما أراها إلاّ سفوان البصرة :

فظلّ لنسوة النعمان منّا
على سفوان يوم أرواني
فأردفنا حليته وجننا
بما قد كان جمع من هيجان

السَّفُوحُ : جمع سفح الجبل ، وهو عرضه المضطجع : مدينة عرض اليمامة وما حولها .

سَفَيَانُ : بوزن سكران : قرية من قرى هِراة ؛ قاله أبو الحسن الخوارزمي ، وقال أبو سعد : سَفَيان ، بكسر السين ، من قرى هراة ؛ ينسب إليها أبو طاهر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الصباح الهروي السفياني عن الحسن بن إدريس ، روى عنه البرقاني ، وقال ابن طاهر المقدسي : بضم السين من قرى هراة ، روى عنه البرقاني والصوري الحافظان وقرأت بالنسبة إلى أبي سفيان بن حرب ، وتوفي في حدود سنة ٣٨٠ ؛ عن السمعاني .

سَفِيرٌ : بلفظ تصغير سَفَر : قارة بنجد ؛ عن نصر . السَفِيرُ : موضع في شعر قيس بن العيصرة :

أبا عامر إنّنا بغينا دياركم
وأوطانكم بين السَفِيرِ وتَبَشَع

سَفِيرَةٌ : بالفتح ثم الكسر : ناحية من بلاد طيء ، وقيل : صهوة لبني جذيمة من طيء يحيط بها الجبل ليس لمانها منفذ بحصن بني جذيمة .

سَفِي السَّبَاب : بمكة قرب الحجون ، والله أعلم بالصواب .

الساكنة ، والصاد المهملة المكسورة ، وآخره باء موحدة ، وَعِلُّوْ يَحْصِبُ أيضاً : مخلافان باليمن مضافة إلى يحصب ، وهو يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن عريب ابن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير .

سَفْعٌ : من حصون حمير باليمن .

السَّفَلِيّونَ : قال الحافظ أبو القاسم في تاريخه : العباس ابن الفضل بن العباس بن الفضل بن عبد الله أبو الفضل ابن فضلوّه الدينوري سكن دمشق في قرية يقال لها السَفَلِيّين ، مات في ذي الحجة سنة ٣١٣ ، حدث عن أبي زُرعة الدمشقي والقاسم بن موسى الأشيب وأحمد بن المُعَلّي بن يزيد ومحمد بن سنان الشيرازي وأحمد بن أصرم المعقلي ومحمد بن العباس السكوني الحمصي ووريزة بن محمد الحمصي ، روى عنه أبو سليمان بن زبر وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وسمع منه أبو الحسين الرازي ؛ قلت أنا : ولعلّ هذه القرية منسوبة إلى سفل يحصب المذكور قبله .

سَفَوَى : بوزن جَمَزَى : اسم موضع .

سَفَوَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره نون ، كأنه فَعْلان من سفت الريح التراب وأصله الياء إلاّ أنهم هكذا تكلموا به ؛ قال أبو منصور : سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المَرَبْد بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب ؛ قال وأنشدني أعرابي :

جارية بسفَوَان دارها ،

تمشي الهَوَيْنَا مائلاً خِمَارُها

وسفوان أيضاً : واد من ناحية بدر ؛ قال ابن إسحاق : ولما أغار كُرُز بن جابر الفهري على لقاح رسول الله ،

باب السين والقاف وما يليهما

سَقَّارُ : بالفتح : منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة ؛
قاله نصر .

السَّقَّاطِيَّةُ : ناحية بكسكّر من أرض واسط وقع
عندها أبو عبيد الثقفي بالنرسيان صاحب جيوش الفرس
فهزّمه شرّ هزيمة .

سُقَّامُ : يروى بالضم : اسم واد بالحجاز في شعر أبي
خراش الهذلي :

أَمْسَى سُقَّامٌ خَلَاءَ لَا أُنَيْسَ بِهِ
إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرَّ الرِّيحُ بِالْغَرْفِ

وقال أبو المنذر : وكانت قريش قد حَمَتَ للعزى
شعباً من وادي حُرّاض يقال له سُقَّام يضاهاون به
حرم الكعبة فجاء به بضم السين ؛ وأنشد لأبي جُنْدَب
الهذلي ثم القِرْدِي في امرأة كان يهواها فذكر حلفها
له بها :

لَقَدْ حَلَقْتُ جَهْدًا يَمِينًا غَلِيظَةً
بِفِرْعَ الْيَ أَحْمَتُ فِرْعَ سَقَامِ
لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تُرْسِلْ ثِيَابِي فَانْطَلِقْ
أُنَادِيكَ أُخْرَى عَيْشَنَا بِكَلَامِ
يَعِزُّ عَلَيْهِ صُرْمٌ أَمْ حَوِيرْثُ
فَأَمْسَى يَرُومُ الْأَمْرَ كُلَّ مَرَامِ

سِقَايَةُ رَيْدَانٍ : بالراء : بمصر بين القاهرة وبلبيس .

سَقَبًا : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : من قرى
دمشق بالغوطة ؛ ينسب إليها أبو جعفر أحمد بن عبيد
ابن أحمد بن سيف التُّضَاعِي السَّقْبَانِي ، ذكره أبو
القاسم الدمشقي الحافظ في تاريخه ، ومات بدمشق
سنة ٣٢١ ، كتب عنه أبو الحسين الرازي ؛ وعبد
الله بن الحسين بن هلال بن الحسن بن عبد الله بن

محمد أبو القاسم بن أبي محمد الأزدي السقباني ، سمع
أبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن
عبيد بن سعدان وأبا علي الأهوازي وأبا محمد عبد
الله بن الحسين بن عبدان وأبا القاسم بن الفرات ورشاً
ابن نظيف وغيرهم ، سمع منه أبو الحسين بن عساكر
أخو الحافظ أبي القاسم ، وذكر أبو محمد بن صابر
أنه صحيح السماع ، ولم يكن الحديث من شأنه ،
وتوفي في ثاني ذي القعدة سنة ٥٠٦ بقرية سقبا ، قال
الحافظ : وأجاز لي حديثه .

سَقَرَّانُ : بفتح أوله ، وثانيه ساكن ثم راء مهملة ،
وآخره نون : موضع عجمي ؛ عن أبي بكر بن موسى .

سَقَرُ : بفتح أوله وثانيه ، سَقَرَاتُ الشمس شدة
وقعها وحرها : وهو جبل بمكة مشرف على الموضع
الذي بَنَى فيه المنصور القصر ؛ وأما سقر اسم النار
فقال أبو بكر الأنباري : فيه قولان أحدهما أن نار
الآخرة سميت سَقَرًا اسماً أعجمياً لا يعرف له اشتقاق
ويمنعه من الإجراء التعريف والعجمة ، ويقال : سميت
سقر لأنها تذيب الأجساد والأرواح ، والاسم عربي
من قولهم : سقرته الشمس إذا أذابته ، ومنه الساقور :
وهو حديدة تحمى ويكوى بها الحمار ، فمن قال
سَقَرُ اسم عربي قال منعه الإجراء لأنه معرفة
مؤنث ؛ قال الله تعالى : لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ .

سَقَرَمَى : بلدة بالمغرب قرب فاس ؛ كذا ذكره
أبو عبيد البكري ، وكان على الحاشية بخط بعض
المغاربة اسمها اليوم يَقَرَمَى ، قال : ولما وصل موسى
ابن نصير إلى طَنْجَة مال عياض بن عقبة إلى قلعة يقال
لها سقرمي على مقربة من فاس ومال معه سليمان بن
أبي المهاجر وسألا موسى الرجوع معهما فأبى وقال :
هؤلاء قوم في الطاعة ، فأغلظا له القول حتى رجع

فقاتل أهل سقرى فكان لهم على العرب ظهورٌ ، ثمّ تسوّ عليهم عياض بن عقبة من خلفهم في قلعتهم وانهزم القوم واشتدّ القتل فيهم فبادوا وقلّت أوربة ، وهي قبيلة من البربر إلى اليوم ، فذكر ابن أبي حسان أن موسى بن نصير لما افتتح سقرى كتب إلى الوليد بن عبد الملك : إنّه قد صار إليك يا أمير المؤمنين من سبي سقرى مائة ألف رأس ، فكتب إليه الوليد : ويحك أظنّها من بعض كذباتك فإن كنت صادقاً فهذا محشر الأمم .

سَقْرَوَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ راء مهملة ، وواو ، وآخره نون : من قرى طُوس .

سَقُطْرَى : بضم أوله وثانيه ، وسكون طائه ، وراء ، وألف مقصورة ، ورواه ابن القطاع سَقُطْرَاء ، بالمدّ ، في كتاب الأبنية : اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدّة قرى ومدن تناوح عدنٌ جنوبيها عنها ، وهي إلى برّ العرب أقرب منها إلى برّ الهند ، والسالك إلى بلاد الزنج يمرّ عليها ، وأكثر أهلها نصارى عربٌ ، يجلب منها الصبر ودمُ الأخوين ، وهو صمغ شجر لا يوجد إلّا في هذه الجزيرة ويسمونه القاطر ، وهو صنفان : خالصٌ يكون شبيهاً بالصمغ في الخلقة إلّا أن لونه كأحمر شيء خلقه الله تعالى ، والصنف الآخر مصنوع من ذلك ، وكان أرسطاطاليس كتب إلى الإسكندر حين سار إلى الشام في أمر هذه الجزيرة يوصيه بها وأرسل إليه جماعة من اليونانيين ليسكنهم بها لأجل الصبر القاطر الذي يقع في الأبارجات ، فسير الإسكندر إلى هذه الجزيرة جماعة من اليونانيين وأكثرهم من مدينة أرسطاطاليس ، وهي مدينة اسطاغرا ، في المراكب بأهلهم وسيّرتهم في بحر القلزم فلما حصلوا بها غلبوا على من كان بها من الهند وملكوا

الجزيرة بأسرها ، وكان للهند بها صنم عظيم فنقل ذلك الصنم إلى بلاد الهند في أخبار يطول شرحها ، فلما مات الإسكندر وظهر المسيح بن مريم ، عليه السلام ، تنصّر من كان بها من اليونانيين وبقوا على ذلك إلى هذا الوقت ، فليس في الدنيا موضع ، والله أعلم ، فيه قوم من اليونانيين يحفظون أنسابهم ولم يداخلهم فيها غيرهم غير أهل جزيرة سقّطرى ، وكان يأوي إليها بوارج الهند الذين يقطعون على المسافرين من التجار ، فأما الآن فلا ، وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليميني : ومما يجاور سواحل اليمن من الجزائر جزيرة سَقُطْرَى وإليها ينسب الصبر السقّطري ، وهي جزيرة بربر ممّا يقع بين عدن وبلد الزنج ، فإذا خرج الخارج من عدن إلى بلد الزنج أخذ كأنه يريد عُمان وجزيرة سقّطرى تماشيه عن يمينه حتى ينقطع ثمّ التوى بها من ناحية بحر الزنج ، وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخاً ، وفيها من جميع قبائل مَهْرَة ، وبها نحو عشرة آلاف مقاتل ، وهم نصارى ، ويذكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم بها كسرى ثمّ نزلت بهم قبائل من مهرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم ، وبها نخل كثير ، ويسقط بها العنبر ، وبها دمُ الأخوين وهو الأيدع والصّبر الكثير ، قال : وأما أهل عدن فإنهم يقولون لم يدخلها من الروم أحد ولكن كان لأهلها الرهبانية ثمّ فنوا ، وسكنها مهرة وقوم من الشراة ، وظهرت فيها دعوة الإسلام ثمّ كثّر بها الشراة فعَدّوا على من بها من المسلمين وقتلواهم غير عشرة أناسية ، وبها مسجد بموضع يقال له السوق .

سَقْطَةُ آلِ أَبِي : نقبٌ في عارض اليمامة ، عن الحفصي .

سَقْفٌ : بلفظ سَقَف البيت : من جبال الحمى ، قال : إلى سقف إلى برك الغماد .

سَقْفٌ : بفتح أوله ، وكذا رأيت في كتاب السكوني مضبوطاً ، وقال : هو ماء في قبة أجل ، وفي كتاب نصر : سَقْفٌ جبل في ديار طيء ، وقيل : بضم السين ، وقيل : هو منهل في ديار طيء بوادي القصّة قاصداً لرمّان ، وقيل : ماء لتميم ، وقيل : ماء لطيء بإزاء سميراء عن يسار المصعد إلى مكة من الكوفة . وسقفٌ أيضاً : موضع بالشام ، وقيل : بالمضجع من ديار كلاب ، وهو هضاب ؛ كله عنه .

سَقْمَانُ : فعّعلان من السقم ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه : موضع ؛ قال الشاعر :

رعى القَسُورَ الجُحُونِيَّ من حول أشمُس
ومن بطن سقمان الدّعادعَ ديما

سُقْيَا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ يقال : سقيتُ فلاناً وأسقيته أي قلتُ له سقياً ، بالفتح ، وسقاه الله الغيث وأسقاه ، والاسم السُقْيَا ، بالضم ، وسئل كثير لم سميت السقيا سقياً ؟ فقال : لأنهم سقوا بها عذبا ؛ حدثنا عبد العزيز بن الأخضر أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال : حدثنا البرقاني قال : حدثني أبو بكر بن جميل الهروي أنبأنا عبد الله بن عروة أنبأنا صالح بن جزرة قال : قال أحمد بن حنبل عبد العزيز ابن محمد الدراوردي ضعيف الحديث روى عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يستقي الماء العذب من بيوت السقيا ، وفي حديث آخر : كان يستعذب الماء العذب من بيوت السقيا ؛ والسقيا : قرية جامعة من عمل الفرع ، بينهما ممّا يلي الحففة تسعة عشر ميلاً ، وفي كتاب الخوارزمي : تسعة وعشرون ميلاً ، وقال ابن الفقيه : السقيا من أسافل أودية تهامة ، وقال ابن الكلبي : لما رجع تبع من

قتال أهل المدينة يريد مكة فترّل السقيا وقد عطش فأصابه بها مطر فسمّاها السقيا ، وقال الخوارزمي : هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة ؛ وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر مكة وما حولها فقال : السقيا المسيل الذي يفرغ في عرفة ومسجد إبراهيم ، وفي كتاب أبي عبيد السكوني : السقيا بركة وأحساء غليظة دون سميراء للمصعد إلى مكة ، وبين السقيا وسميراء أربعة أميال . والسقيا : قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية ، وهي وقف على ولد أبي عبادة البُحْثري إلى الآن ؛ وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان فقال :

قِفْ في رسوم المستجاب ،
وحَيّ أكنافَ المُصَلّي

فالجُرْسُ فاليمون فالسّة
يا بها فالنهر الأعلى

وقال أبو بكر بن موسى : السقيا بئر بالمدينة ، يقال : منها كان يستقى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسُقْيَا الجَزَل : موضع آخر مات فيه طوَيْس المخنث المغني ، قال يعقوب : سقيا الجزل من بلاد عُدْرَة قريب من وادي القرى .

سَقِيدُنَج : بالفتح ثم الكسر : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد السقيدنجي ، روى عن إبراهيم بن إسماعيل بن نبّال المحبوبي ، روى عنه أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنّجي شيخ شيخنا أبي المظفر السمعاني .

السَّقِيفَتَان : قرية لحكّم بن سعد العشيرة على أسفل وادي حرّض باليمن .

سَقِيفَةُ بني ساعِدَة : بالمدينة ، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها ، فيها بويج أبو بكر الصديق ، رضي

الله عنه ؛ قال الجوهري : السقيفة الصُّفَّة ، ومنه سقيفة بني ساعدة ، وقال أبو منصور : السقيفة كلُّ بناءٍ سَقِفَ به صُفَّةٌ أو شبه صُفَّةٍ مما يكون بارزاً ، ألزم هذا الاسم للفرقة بين الأشياء ، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حيٌّ من الأنصار ، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو ، منهم سعد بن عُبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، وهو القائل يوم السقيفة : منّا أميرٌ ومنكم أمير ، ولم يبايع أبا بكر ولا أحداً ، وقتلته الجُنُ فَمَا قَبِلَ بِحَوْرَانِ .

سُقِيَّةُ : بلفظ تصغير سقية ، وقد رواها قوم سُفِيَّةَ ، بالشين المعجمة والفاء : وهي بئر قديمة كانت بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شفية ؛ فقال الحَوَيْرِث بن أسد :

ماء سُفِيَّةٍ كَصَوْبِ الْمُرْنِ ،
وليس ماؤها بطَرَقِ أَجْنِ .

قال الزبير : وخالفه عَمِّي فقال : إنما هي سُقِيَّة ، بالسين المهملة والقاف .

السَّقْنِي : في تاريخ دمشق : تَوْبَةُ بن عمران الأسدي من ساكني السَّقْنِي : موضع بظاهر دمشق له ذكر في كتاب ابن أبي العجاثر ، والله أعلم .

باب السين والكاف وما يليهما

سَكَاة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والمدّ ، وهو في الأصل مؤنث الأسك : وهو الأصمّ ، وامرأة سَكَاة وشاة سَكَاة : لا أذن لها ، وسَكَاة بهذا اللفظ : اسم قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال في الغوطة ؛ قال الراعي يصف إبلاً له :

فلا ردّها ربي إلى مَرَجٍ رَاهِطٍ ،
ولا بَرِحَتْ تَمْشِي بِسَكَاةٍ فِي وَحَلٍ
وقد قصره حسان بن ثابت في قوله :

لَمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانِ ،
بَيْنَ شَاطِيِ الْيَرْمُوكِ فَالْحَمَانِ
فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بِلَاسِ فِدَارِيَّةٍ
أَفَسَكَاةٍ فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي

فَقَفَا جَاسِمٌ فَأَوْدِيَةَ الصُّفَّةِ
رِ مَعْنَى قِبَائِلِ وَهِيَّانِ
ذَاكَ مَعْنَى مِنْ آلِ جَفْنَةَ فِي الدَّهْرِ
رِ ، وَحَقٌّ تَعَاقُبُ الْأَزْمَانِ
تَكَلَّتْ أُمَّهُمْ وَقَدْ ثَكَلَتْهُمْ
يَوْمَ حَلَكُوا بِحَارِثِ الْجَوْلَانِ

سَكَاة : وقيل هو علم فرس بوزن قَطَامٍ : جبل من جبال القبلية ؛ عن الزمخشري .

السَّكَاة : هو في لفظ جمع سَكَاة ، ولا أدري ما هو ، فهو إذا علم مرتجل لاسم هذه القبيلة التي نسب إليها : مخلاف باليمن ، وهو آخر مخاليف اليمن ، وهو السَّكَاة بن أَشْرَس بن ثور ، وهو كندة بن عُفَيْر ابن عدي بن الحارث بن مُرَّة بن أَدَد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا .

سُكَاة : موضع باليمن من أرض حضرموت ؛ قال بعض الحضرميين في قصة ذكرت في الأحقاف :

جَابَ التَّنَائِفَ مِنْ وَادِي سُكَاةٍ إِلَى

ذَاتِ الْأَمَاحِلِ مِنْ بَطْحَاءِ أَجْيَادِ

سُكَاة : بضم أوله ؛ قال أبو منصور : السُّكَاة والسُّكَاة الهواء بين السماء والأرض ؛ والسكاكة : إحدى القرى التي منها دومة الجندل وعليها أيضاً سور لكن دومة أحصن وأهلها أجلد .

سَكَّانُ : بفتح أوله ، وآخره نون ، وكافه مخففة : من قرى الصُّغْد من أَرَبْنَجَن ؛ ينسب إليها أبو علي السكاني ، يروي عن سعيد بن منصور ، روى عنه إبراهيم بن حمدويه الفقيه الإشتيخاني .

سَكَبِيَّانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وباء مثناة ، وآخره نون : من قرى بُخَارَى ؛ ينسب إليها أبو سعيد سفيان بن أحمد بن إسحاق الزاهد السكبياني البخاري ، يروي عن يعقوب بن أبي حَبِيبٍ وأبي طاهر أسباط بن اليسع ، روى عنه أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن أحمد الصفار .

سَكَبَجَكَّتْ : بفتح أوله وثانيه ، وجيم ساكنة ، وكاف مفتوحة ، وطاء مثلثة : قرية على أربعة فراسخ من بُخَارَى على طريق سمرقند عند جُرْغ .

سَكْدَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلد على ساحل بحر إفريقية بقرب من قُسْطَنْطِينِيَّة الهواء .

سَكْرَانُ : بلفظ مذكر سَكْرَى : موضع في قول الأخطل :

فرايةُ السكران قفرٌ فما بها
لهم شَبَحٌ إِلَّا سَلَامٌ وَحَرَمَلٌ

وقال ابن السكيت : السكران واد بمشارف الشام ، وقال نصر : السكران واد أسفل من أَمَج عن يسار الذهاب إلى المدينة ، وقيل : السكران جبل بالمدينة . والسكران : جبل أو واد بالجزيرة . والسكران : واد بمشارف الشام من جهة نجد ؛ وفيه يقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

زَوَدَتْنَا رُقِيَّةُ الْأَحْزَانَا
يَوْمَ جَاذَتْ حُمُولُهَا سَكْرَانَا

إن تكن هي من عبد شمس أراها
فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ وَكَانَا

أنا من أجلكم هجرتُ بني بَدَ
ر ومن أجلكم أحبُّ أباَنَا
ودخلنا الدِّيَارَ ما نَشْتَهِيهَا
طمعاً أن تنيلنا أو تدانا

سِكْرُ فَنَّاخُسْرَه خُورَه : من أعمال فارس ، أنشأه عضد الدولة في النهر المعروف بالكُرَّ بين إصطخر وخُرْمَة على عشرة فراسخ من قصبة شيراز وأجراه على موات كثيرة من الأرض وبني عليه قرى كثيرة وصيَّره رستاقاً وافر الدخل وسمَّاه باسمه فَنَّا خُسْرَه خُورَه ونقل إليه الناس وعظمه وَفَخَّمَهُ .

سُكْرُ : بوزن زُفَر : موضع بشرقية الصعيد ، بينه وبين مصر يومان ، كان عبد العزيز بن مروان يخرج إليه كثيراً ، وبه مات عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وأبو بكر بن عبد الله بن مروان ؛ وقال نُصَيْبُ يَرْثِي عبد العزيز أو ابنه أبا بكر :

أَصَبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سُكْرٍ
مُصِيبَةً لَيْسَ لِي بِهَا قَبِيلُ
تَاللَّهِ أَنْسَى مُصِيبَتِي أَبَدًا
مَا أَسْمَعْتَنِي حَنِينَهَا الْإِبِلُ
وَلَا التَّبَكِّي عَلَيْهِ أَتْرُكُهُ ،
كُلَّ الْمَصِيبَاتِ بَعْدَهُ جَلَلُ
لَمْ يَعْلَمْ التَّعَشُّ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَلٍ
مُعْرِفٌ وَلَا الْحَامِلُونَ مَا حَمَلُوا
حَتَّى أَجَنَّوْهُ فِي ضَرْبِهِمْ
حَيْثُ انْتَهَى مِنْ خَلِيلِهِ الْأَمَلُ

والمشهور في الأخبار أن عبد العزيز مات بمحلوان قرب مصر .

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلم تُضَف إلى واحد منهم وأضيفت إلى كاتب نصراني من أهل البحرين وترك الصحابة ؟

سكة العقار : موضع في البادية من بلاد بني تميم .

سكة بني سمرّة : بالبصرة منسوبة إلى عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرّة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، والله أعلم .

سكة صدقة : يمرّ من محالها .

سكير العباس : بلفظ تصغير السكر ، وهو اسم للسداد الذي تُسدّ به فوهة الأنهر : وهي بليدة صغيرة بالخابور فيها منبر وسوق .

باب السين واللام وما يليهما

سلا : بلفظ الفعل الماضي من سلا يسَلُو : مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها غرنيطوف ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون ، وعلى ساحل جنوبيه وما سامته بلاد السودان ؛ وسلا : مدينة متوسطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية من الأرض قد حاذها البحر والنهر ، فالبحر شماليها والنهر غربيها جارٍ من الجنوب وفيه نهر كبير تجري فيه السفن أقرب منه إلى البحر ، وفي غربي هذا النهر اختط عبد المؤمن مدينة وسماها المهديّة ، كان يترها إذا أراد إبرام أمر وتجهيز جيش ، ومنها إلى مراکش عشر مراحل ، وهي من مراکش غربية جنوبية .

سلي : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وقصر الألف : اسم ماء لبني ضبة باليمامة ؛ قال بعض الشعراء :

كان غديرها بجشوب سلي
نعام قاق في بلد قفار

السكرة : ماء قرب القادسية نزل به بعض جيش سعد أيام الفتوح .

سكش : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة : محلة بنيسابور ؛ نسبوا إليها أبا العباس حامد بن محمود بن محمد السكشي المعروف بأبي العباس بن كلثوم ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن منصور الزوزني وغيرهما ، وتوفي في سنة ٣٢١ .

سكلكنند : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مفتوحة ، وكاف مفتوحة ، ونون ساكنة ، وآخره دال مهملة : كورة بطخارستان كثيرة الخيرات عامرة الرساتيق ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم .

سكندان : بضم أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، ودال مهملة ، وآخره نون : من قرى مرو .

سكين : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع بأرض الكوفة ؛ عن العمراني ، قال : وفيه نظر وأخاف أن يكون أراد مسكن .

سكة اصطفانوس : السكة لها ثلاثة معان : أولها قوله ، عليه السلام : خير المال سكة مأبورة وفرس مأبورة ، فالسكة هنا الطريقة المستوية المصطفة من النخل ، وبذلك سميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور فيها كطريق النخل ، والسكة : الحديدية التي يضرب عليها الدينار ، والسكة : الحديدية التي تُحرث بها الأرض ، والمراد ههنا هو الأول لأنه أراد المحلة التي تصف الدور فيها عند عمارتها : وهذا الموضع في البصرة ، وأما اصطفانوس فروّوا عن ابن عباس أنه قال : الحظوظ المقسومة لا يقدر أحد على صرفها ونقلها عن أماكنها ، ألا ترى إلى سكة اصطفانوس كان يقال لها سكة الصحابة نزلها عشرة من أصحاب

غديرهم : حالهم ، كقولهم : جاري لا تستنكري
غديري ، يريد حالي ؛ وقال أبو الندى : أغار شقيق
ابن جزء الباهلي على بني ضَبّة سِلّي وساجر ، وهما
روضتان لعُكل ، وضَبّةٌ وعدّي وعُكل وتيمٌ
حلفاء متجاوزون ، فهزمهم وأفلت عوف بن ضرار
وحُكيم بن قبيصة بن ضرار بعد أن جرح وقتلوا
عبدة بن قضيب الضبّي ؛ وقال شقيق بن جزء :

لقد قرّت بهم عيني سِلّي
وروضة ساجر ذات العرارِ
جزيتُ الملجئين بما أزلتُ
من البوسى رماح بني ضرارِ
وأفلت من أسنّتنا حُكيمٌ
جريضاً مثل إفلات الحمارِ
كان غديرهم بجنوب سِلّي
نعامٌ قاقٌ في بلكدٍ قِفارِ

ووجد بعض بني تميم عبيد الله بن الماخور صريعاً
فعرفه فاحتزّ رأسه ولم يعلم به المهلب وقصد به نحو
البصرة وجاء المظفر بالبشارة فلقبه في الطريق قوم من
الخوارج جاؤوا مدداً فسألوه عن الخبر وهو لا
يعرفهم فأخبرهم بمقتل الخوارج وقال لهم : هذا رأس
ابن الماخور في هذه المخلاة ، فقتلوا التميمي ودفنوا
الرأس في موضعه وانصرفوا ، وولّى الخوارج أخاه
الزبير بن الماخور ؛ وقال رجل من الخوارج :

فإن تكُ قتلتي يوم سِلّي تتابعَت
فكم غادرتُ أسيافتنا من قَمَاقِمِ
غداة نكُرُ المشرقيّة فيهمُ
بسُلواف يومَ المازقِ المتلاحمِ

وقال رجل من أصحاب المهلب يذكر قتل عبيد الله
ابن الماخور :

ويوم سِلّي وسليبري أحاط بهم
منّا صواعقٌ لا تُبقي ولا تُدرُ
حتى تركنا عبيد الله مُنجدلاً
كما تَجَدَّلَ جِدْعُ مالٍ مُتَفَعِرُ

سِلابُ : موضع في قول حبيب الهذلي :

ولقد نظرتُ ودون قومي منظرٌ
من قيسرونَ فبَاقِعُ سِلابُ

سِلّي وسليبري : بكسر أوله وثانيه وتشديده ،
وقصر الألف ، وعن محمد بن موسى : سِلّي ،
بالضم ، وفتح اللام : وهو جبل بمنّاذر من أعمال
الأهواز ، فذكرته فيما بعد مع سليبري ، وكانت به
وقعة للخوارج مع المهلب بن أبي صفرة ، وسليبري ،
بكسر أوله وثانيه وتشديده ، وباء موحدة ، وراء
مفتوحة ، وألف مقصورة ، وقد ذكر فيما بعد عند
سليماناباذ إلا أن هذا الموضع أولى به لأن مجموع
اللفظين موضع واحد من نواحي خوزستان قرب
جنديسابور ، وهي مناذر الصغرى ، والوقعة التي
كانت بها كانت من أشد وقعة بين الخوارج والمهلب ،
كانت أولاً على المهلب حتى بلغ فلكه البصرة ونعّوه
إلى أهلها وهرب أكثر أهل البصرة خوفاً من ورود
الخوارج عليهم ثم ثبت المهلب وضم إليه جمعه
وواقعهم وقعة هائلة قتل فيها عبيد الله بن الماخور

سلاح : كآته بوزن قَظام : موضع أسفل من خبير ، وكان بشير بن سعد الأنصاري لما بعثه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يَمَن وجُبَار في سرية للإيقاع يجمع من غطفان لقيهم بسلاح . وسلاح أيضاً : ماء لبني كلاب شبكة ملح لا يشرب منها أحد إلا سَلَحَ .
السَّلاسِلُ : بلفظ جمع السلسلة : ماء بأرض جُدَّام ، وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل ؛ وقال ابن إسحاق : اسم الماء سَكْسَل ، وبه سميت ذات السلاسل ؛ وقال جرّان العود :

وفي الحَيِّ مَيْلَاءُ الحِمَارِ كآتها
مَهَاءٌ يَهْجَلُ من أديم تَعَطَّفُ
كَأَنَّ ثَنَائِيهَا العذاب وريقها
ونشوة فيها خالطتهنَّ قَرَقَفَ
يشبَّهها الرَّائِي المشبَّه بيضة
غدا في الندى عنها الظَّليمُ الهَجَنَفُ
بوعساء من ذات السَّلاسِلِ يلتقي
عليها من العلقى نباتٌ مؤثَّفُ

وقال الراعي :

ولما علَّتْ ذات السلاسل وانتحى
لها مصغيات للفقاء عواسر

وفي حديث عاصم بن سفيان الثقفي أنهم غزوا غزوة السلاسل فقاتهم العدو فأبطأ ثم رجعوا إلى معاوية ، قال أبو حاتم بن حبان عقيب هذا الحديث في كتاب الأنواع : غزوة السلاسل كانت في أيام معاوية وغزوة ذات السلاسل كانت في أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ قلت : ولا أعلم ما هذه السلاسل .
سَلَاطِيحُ : اسم واد في ديار مُرَاد ؛ قال كعب بن الحارث المرادي :

طعننا الطعنة الحمراء فيهم ،
حرامٌ رأيتهم حتى الممات

عشية لا ترى إلا مُشِيحاً
وإلا عَوْهَجاً مثل القنّاة
أبانا بالطوي طوي قوم ،
وذكرنا يوم سُلّاطحات

السَّلَامُ : بضم أوله ، وبعد الألف لام مكسورة : حصن بخير وكان من أحصنها وآخرها فتحاً على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال الفضل بن العباس اللّهي :

ألم يأتِ سَلَمَى نأيتنا ومقامنا
بيطن دُفاق في ظلال سُلّام ؟

السَّلَامِي : بضم أوله ، وآخره مقصور ، بلفظ السلمي وهو عظام الكف ؛ قال أبو عبيد : السلمي في الأصل عظم يكون في فِرْسَنِ البعير ، ويقال : إنه آخر ما يبقى فيه المخ منه هو والعين : وهو اسم موضع مضافاً إليه ذو .

سَلَامَانُ : بعد الألف نون ، اسم شجر ، ويروى بكسر أوله أيضاً : وهو اسم موضع ؛ قال عمرو ابن الأَهم :

فأنسَتْ بعدما مالَ الرُّقاد بنا
بذي سلامان ضوءاً من سَنَا نارِ
كلامح البرق أحياناً تُطَفِّقه
ريحٌ خريقٌ دَبُورٌ بين أَسْتارِ

سَلَامٌ : مدينة السلام بغداد ، ودار السلام : الجنة ، ويجوز أن تكون سميت بذلك على التشبيه أو التفاؤل لأن الجنة دار السلامة الدائمة ، والسلام في اللغة على أربعة معان : مصدر سلّمت سلاماً ، والسلام : جمع سلامة ، والسلام : من أسماء الباري جلّ وعلا ، والسلام : اسم شجر ؛ قال ابن الأنباري : سميت بغداد مدينة السلام لقربها من دجلة ، وكانت دجلة

ومشهد للصحابة ، رضي الله عنهم .

السَّلامِيَّةُ : بفتح أوله ، منسوبة : ماء إلى جنب الثَّلَماء لبني حَزَن بن وهب بن أعيا بن طريف من أسد ، قال أبو عبيد السكوني : السَّلامِيَّة ماء لجديلة بأجل . والسَّلامِيَّة أيضاً : قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي دجلتها ، بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر إلى بغداد مشرفة على شاطئ دجلة ، وهي من أكبر قرى مدينة الموصل وأحسنها وأنزهها ، فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدة حمامات وقيسارية للبرز وجامع ومنازة ، بينها وبين الزاب فرسخان ، وبالقرب منها مدينة يقال لها أثور ، خربت ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد السَّلامي المعروف بضياء الدين ابن شيخ السَّلامية ، ولد بها سنة ٥٤٦ أو ٥٤٥ ونشأ بالموصل وتفقه بها وحفظ القرآن وتوجه إلى ديار بكر فصار وزيراً لصاحب آمد قطب الدين سليمان بن قرا أرسلان وبقي عليه مدة ، وبقي بآمد مدرسة لأصحاب الشافعي ووقف عليها أملاكه هناك ، وكان له معروف وفيه مقصد ، وكانت الشعراء تتنابه فيحسن إليهم ، ثم فسد ما بينه وبين قطب الدين ففارقه وقدم الموصل فأقام بها ، وهو الآن حي في سنة ٦٢١ ؛ وعبد الرحمن بن عصمة السَّلامي ، روى عن محمد بن عبد الله بن عمار ، ذكره أبو زكرياء في طبقات أهل الموصل ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر السَّلامي قاضي السَّلامية ، أصله من العراق ، حدث عن أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس ، سمع منه بعض الطلبة ونسبه كذلك ؛ قاله ابن عبد الغني .

السَّلَانُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو فُعْلان من السَّل ، والنون زائدة ، قال اللَّيْث : السَّلَان

تسمى نهر السلام ، وقد ذكر ما قيل في ذلك في ترجمة بغداد ، ونسب إليها سلامي . وقصر السلام : من أبنية الرشيد بالرقّة . وسلام أيضاً : موضع قرب سُمَيْسَاط من بلاد الروم ؛ وفي أخبار هذيل : فخرج حذيفة بن أنس المهذلي بالقوم فطالع أهل الدار من قُلتة السلام . والسلام : جبل بالحجاز في ديار كنانة . وذو سلام ، وقيل بضم السين : من المواضع النجدية .

سِلَامٌ : بكسر أوله ، والتخفيف : وهو اسم شجر ؛ قال بشر :

بصاحّة في أسيرتها السِّلَام

وهو اسم جنس للحجر أيضاً ؛ قال :

تداعين باسم الشَّيب في مُشْتَلَم

جوانبه من بَصْرَة وسِلَام

وقال أبو نصر : السِّلَام جماعة الحجارة الصغير منها والكبير لا يوحدها : موضع ماء ؛ قال بشر أيضاً :

كَانَ قَتُودِي عَلَى أَحْقَب

تريد نُحُوضاً تَوْمَ السِّلَامَا

سُلَامٌ : بضم أوله ، وهو مرتجل : موضع عند قصر مقاتل بين عين التمر والشام ؛ عن نصر ، وقال غيره : السُّلَام منزل بعد قصر بني مقاتل للمغرب الذي يطلب السماوة .

سَلَامٌ : بالتشديد ، وأصله من السلام الذي ذكر آنفاً ، والتشديد للمبالغة في ذلك : وهو خيف سلام ، قد ذكر في خيف . وسلام أيضاً : قرية بالصعيد قرب أسبوط في غربي النيل ، والله أعلم .

السَّلامَة : بلفظ السَّلامَة ضد العطب : قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده

الأودية ، وفي الصحاح : السال المسيل الضيق في الوادي ، وجمعه سلان مثل حائر وحوران ، وقال الأصمعي : والسلان والفلان بطون من الأرض غامضة ذات شجر ، واحدها سال ، وفي كتاب الجامع : السلان منابت الطلح ، والسليل : بطن من الوادي فيه شجر ، قال أبو أحمد العسكري : يوم السلان ، السين مضمومة ، يوم بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة طعن فيه ضرار بن عمرو الضبي وأسر حبيش بن دلف ، فعل ذلك بهما عامر بن مالك ، وفي هذا اليوم سمي ملاعب الأسته . ويوم السلان أيضاً : قبل هذا بين معدّ ومذحج ، وكتب يومئذ معدّيون ، وشدها زهير بن جناب الكلبي فقال :

شهدت الموقدين على خزاز
وفي السلان جمعاً ذا زهاء

وقال غير أبي أحمد : قيل السلان هي أرض تهامة ممّا يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج ، قال عمرو بن معدّي كرب :

لمن الديار بروضه السلان
فالرقمتين فجانِب الصّمان ؟

وقال في الجامع : السلان واد فيه ماء وحلفاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان ، وكانت نزار على خزاز ، وهو جبل بإزاء السلان ، وهو ممّا بين الحجاز واليمن ، والله أعلم .

السلاليل : قال ابن السكيت : ذو السلاليل واد بين الفرع والمدينة ، قال لييد :

كيشة حلت بعد عهدك عاقلا ،
وكانت له شغلا من النأي شاغلا

تربعت الأشراف ثم تصيقت
حساء البطاح وانتجعت السلانلا
تخير ما بين الرجام وواسط
إلى سدره الرسين ترعى السوائللا

سَلْبَة : بفتح أوله ، وبعد اللام باء موحدة : اسم لموضع جاء في الأخبار .

سُلح : ماء بالدھناء لبني سعد عليه نخلات .

سَلْحِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم حاء مهملة مكسورة ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وآخره نون : حصن عظيم بأرض اليمن كان للتبابعة ملوك اليمن ، وزعموا أن الشياطين بنّت لذي تبّع ملك همدان حين زوج سليمان بيلقيس قصوراً وأبنية وكتبّت في حجر وجعلته في بعض القصور التي بنّتها : نحن بنينا بينون وسلحين وصِرواح ومرواح برجاجة أيدينا وهندة وهنيدة وقلسوم وبريدة وسبعة أمحلة بقاعة ؛ وقال علقمة بن شراحيل بن مرثد الحميري :

يا خلتي ما يردّ الدمع ما فاتا ،
لا تهلكي أسفاً في لآثر من مانا
أبعدَ بيسنون لا عين ولا أثر ،
وبعد سلحين يبني الناس أياتا ؟

وقد ذكر أن سلحين بُنيت في سبعين سنة وبني براقش ومعين ، وهما حصنان آخران ، بغسالة أيدي صنّاع سلحين ، فلا يرى بسلحين أثر وهاتان قائمتان ؛ روى ذلك الأصمعي عن أبي عمرو ؛ وأنشد لعمرو ابن معدّي كرب :

دعانا من براقش أو معين ،
فأسمع فأتلاب بنا مليع

وسيلحين ، بعد السين ياء : موضع قرب بغداد ، يذكر في موضعه .

من الجانب الشرقي . وسِلْسِل أيضاً : جبل بالدهناء من أرض تميم .

سُلْطُوح : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الطاء المهمله ، وآخره حاء مهمله ؛ السلاطح : العريض ، وقال أبو الحسن الخوارزمي : السُلْطُوح بوزن العُصفور جبل أَمْلَس .

سُلْطَيْسُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الطاء ، وياء ساكنة ، وسين مهمله : من قرى مصر القديمة كان أهلها أعانوا على عمرو بن العاص لما فتح مصر والإسكندرية فسيبهم ، كما ذكرنا في يَكْهَب ، ثم ردهم عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على القرية ؛ قال ابن عبد الحكم : وكان من أبناء السُلْطَيْسيات عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة وأمُّ عون ابن خارجة القُرْشي ثم العدوي وأمُّ عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج وموالي أشراف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحكم منهم أبان وعمه عياض .

سَلْعَانُ : بالتحريك : من حصون صنعاء اليمن .

سَلْعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ السَّلُوع : شقوق في الجبال ، واحدها سَلْع وسِلْع ، وقال أبو زياد : الأسلاع طُرُق في الجبال يسمى الواحد منها سَلْعاً ، وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على واد آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حيثئذ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدراً في فضاء الأرض فذاك الرأس الذي أشرف من الوادين السَلْع ولا يعلوه إلا راجل . وسَلْعُ : جبل بسوق المدينة ، قال الأزهري : سَلْعُ موضع بقرب المدينة . وسَلْعُ أيضاً : حصن بوادي موسى ، عليه السلام ، بقرب البيت المقدس ،

سِلْسِلَانِ : كأنهم ذكروا السلسلة ثم ثنوها : اسم موضع ؛ قال الشاعر :

خليلي بين السِّلْسِلَيْنِ لو انتني
بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا
ولكنني لم أنس ما قال صاحبي :
نصيبك من ذل إذا كنت خاليا

سَلْسَلُ : بالفتح ، وهو العذب الصافي من الماء وغيره إذا شُرب سلسل في الخلق ؛ قال حسان :
بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وقال أبو منصور : سلسل جبل من جبال الدهناء من أرض تميم ، ويقال سلاسل ؛ قال بعض الشعراء :
يكفيك جهل الأحق المستجهل
ضحيانة من عقيدات السلسل
مِبْرَلَةٌ تَزْمِنُ إن لم تقتل
متى تخالط هامة تغفل
كأنها حين نجيء من عل
تطلب دينا في الفراش الأسفل

قال هذا الرجز لأن نعلين له سُرقتا فوجدتهما في رِجْلِ رَجُلٍ من بني ضَبَّة فأراد أخذهما فذهب يمتنع منه فضربه بعضا طَلَحَ كانت معه حتى أخذهما منه ، ذكره مع ضحيانة لافي بابه ، والضحيانة : عصا نابتة في الشمس حتى طبختها فهي أشد ما يكون ، وهي من الطلح ؛ قال ابن إسحاق في غزاة ذات السلاسل : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عمرو بن العاص إلى أرض جُدَام حتى إذا كان على ماء بأرض جُدَام يقال له السلسل ، وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل .

سِلْسِلُ : بالكسر فيهما : نهر في سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان من استان شاذقباد

حدث أبو بكر بن دُرَيْد عن الثوري عن الأصمعي قال : غَنَّتْ حَبَابَةُ جاريةُ يزيد بن عبد الملك وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً وكان شديد الكلف بها وكان منشؤها المدينة :

لعمرك لآتني لأحب سلعاً
لرويته ومن أكتاف سلع
تقرُّ بقربه عيني ، ولآتني
لأخشي أن يكون يريد فجمي
حلفتُ بربِّ مكة والمصلّى
وأيدي السابحات غداة جمع
لأنت على الثنائي ، فاعلميه ،
أحبُّ إليَّ من بصري وسمعي

والشعر لقيس بن ذريح ، ثم تنفست الصعداء ، فقال لها : لم تنفسين ؟ والله لو أردته لقلعته إليك حجراً حجراً ، فقالت : وما أصنع به إنما أردتُ ساكنيه ، وقال ابن السلمي : وكان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قبض عليه وحُمِل إلى المدينة مأسوراً فلما مرَّ بسلع قال :

لعمرك لآتني يوم سلع للآئيم
لنفسي ، ولكن ما يردّ التلوم ؟
أمكننتُ من نفسي عدوِّي ضلّةً
ألتهفاً على ما فات لو كنت أعلمُ
لو أن صدورَ الأمر يبدون للفتى
كأعقابِهِ لم تُلْفِهِ يتندّمُ
لعمري لقد كانت فجاج عريضة ،
وليلٌ سُخاميُّ الجناحين مظلمُ
إذ الأرض لم تجهل عليّ فروجها
وإذ لي من دارِ المذلة مرغمُ

وسلع : جبل في ديار هذيل ؛ قال البرقي الهذلي :

سقى الرحمنُ حَزَمَ ينابيع
من الجوزاء أنواء غزاراً
بمرتجز كأنّ على ذراهُ
ركابَ الشام يحملنَ البهاراً
يحطّ العُصم من أكتافِ شعير ،
ولم يترك بذّي سلع حِمَاراً

سلع : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ؛ يقال : هذا سلعٌ هذا ومثله وشرّواه ؛ والسلع والسلعُ : شقٌّ في الجبل ؛ وسلعٌ موشومٌ : واد في ديار باهلة . وسلع الكلدانية : لباهلة أيضاً جبل أو واد . وسلع السّتر : موضع في ديار بني أسد ؛ كلة عن نصر . وسلع : بالتحريك ، وهو شجرٌ مرٌّ ، كانت العرب في الجاهلية تعتمد إلى حطب شجر السلع والعُشَر في المجاعات وقحوظ القطر فتوقر ظهور البقر منهما ثم تُضرمه ناراً وتسوقها في المواضع العالية يستمطرون بلهب النار المشبه بسنا البرق ؛ وإياه عنى أمية بن أبي الصلت حيث قال :

سلعٌ ما ومثله عُشَرٌ ما
عائلٌ ما وعالت البيقُفُوراً

ما زائدة فيه كلة . وذو سلع : موضع بين نجد والحجاز ؛ وقال أبو دؤاد الإيادي :

وغَيْثٌ تَوَسَّنَ منه الرّيا

ح جَوْنًا عشاء وجَوْنًا ثقالا

إذا كَرَّكَرَتْهُ رياحُ الجنو

ب النّقْحَنَ منه عجافاً حيالا

فحلّ بذّي سلع بركه

نخالُ البوارق فيه الذُّبالا

سلعُوج : مثل الذي قبله إلا أن في آخره زيادة واو وجيم : موضع ، وقيل : بلدة .

سَلْفُوسُ : بوزن قَرَبُوس وطرَسُوس ، بفتح أوله
وثانيه : اسم بلدة ، وزنه فعلوف ، عن أبي القطاع ،
وهو حصن في بلاد الثغور بعد طرسوس غزاها
المأمون .

السَّلفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بوزن الصَّدِف ،
وقيل : السَّلف بوزن صُرَد : وهما قبيلتان قديمتان
من قبائل اليمن ، قال هشام بن محمد ولد يقطن ،
وقيل : يقطن بن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام
ابن نوح الموداذ ، وسالف وهم السلف ، وهو الذي
نصب دمشق وحضر موت ، وقد سمي بالسلف
مخلاف باليمن ؛ والسلف والسلك : من أولاد الحجل ،
والسُّلف من الأرض جمع سُلُفة : وهي الكُرْدَة المسواة .
السَّلَفَيْنِ : بالتحريك ، والفاء : موضع في شعر تأبط
شراً ؛ قال :

شَنَيْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي سُلَيْلٍ
إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ
كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ ثَرَوْنَا
فَقَا السَّلَفَيْنِ وَانْتَسَبُوا فَبَا حُوا

السَّلَقُ : بالتحريك : من نواحي اليمامة ، قال :
أَقْوَى نُمَارٍ وَلَقَدْ
أَقْفَرُ وَادِي السَّلَقِ

والسَّلَقُ : جبل عال مشرف على الزاب من أعمال
الموصل متصل بأعمال شهرزور يُعرف بسَلَقِ بَنِي
الحسن بن الصباح بن عبيد الهمداني ، له ذكر في
الأخبار والفتوح .

السَّلَقُ : بلفظ الثب الذي يُطبخ به ، دَرَبُ السَّلَقِ :
ببغداد ، وقد نسب إليه بعض الرواة السلقي ؛ ينسب
إليه أبو علي إسماعيل بن عبيد بن القاسم بن عبيد
القطان السلقي مولى عمر بن الخطاب ، حدث عن أبيه

وعن عبيد بن يعقوب الدواجني وعلي بن جرير الطائي ،
روى عنه أبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر
القواس وغيرهما ، مات سنة ٣٢٠ .

سَكْمُنْتُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وسكون
النون ، وتاء مثناة : موضع قرب عين شمس من
نواحي مصر .

سَكْمَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، مقصور وألفه
للتأنيث : وهو أحد جبَلَي طيء ، وهما أجأ
وسكْمَى ، وهو جبلٌ وعراً به واد يقال له رَكٌّ به
نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء ، والنخل عُصَبٌ
والأرض رمل ، بحافته جبلان أحمران يقال لهما
حُمَيَّان والغداة ، وبأعلاه بُرقة يقال لها السُّراء ؛
وقال السَّكُونِي : سَكْمَى جبل بقرب من فيند عن
يمين القاصد مكة ، وهو لنهبان لن يدخله أحد عليها ،
وليس به قُرَى إنما به مياه وآبار وقلب عليها نخل
وشجر تين ، ولا زرع فيه ؛ وفيه قيل :

أَمَا تَبْكِينَ يَا أَعْرَافَ سَكْمَى
عَلَى مَنْ كَانَ يَحْمِيكَ حِينًا ؟

الأعراف : الأعالي ، قال : وأدنى سلمى من فيند
إلى أربعة أميال ويمتد إلى الأُقيَلة والمُتَشَهَّب ثم
يَخْسُ ويقع في رَمَان ، وهو جبل رمل ، وليس
بسلمى رمل ، أما سبب تسمية الجبل بهذا الاسم فقد
ذكر في أجل ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي : وسكْمَى
أيضاً موضع بنجد . وسلمى أيضاً : أطم بالطائف ؛
والذي بنجد عَنَتْ أم يزيد بن الطثيرة تربيته :

أَلَسْتُ بِذِي نَخْلٍ الْعَقِيقِ مَكَانَهُ
وَسَكْمَى وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ ؟

سَكْمَاسُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره سين أخرى : مدينة
مشهورة بأذربيجان ، بينها وبين أرمية يومان ، وبينها

فقال سلمانين واد يصبّ على الدهناء شمالي الحفر حفر
الرباب بناحية اليمامة بموضع يقال له الهُرَّار ،
والهرار : قُفّ ، والقول فيه كالقول في نصيبين إلاّ
أنا لم نسمع فيه إلاّ سلمانين بلفظ الجرّ والنصب .

سَلْمَانَان : بفتح أوله ، وسائرهم كالذي أمامه : من
قرى مرو ، عن أبي سعد .

سَلْمَانٌ : فَعْلَانٌ من السلم والسلامة ، وهو ههنا عربيّ
محضٌ ، قيل : هو جبل ، وقال أبو عبيد السكوني :
السلمان منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة ، وبين
عين صيد والسلمان ليلتان وواقصة دون ذلك ، وبين
العقبة والسلمان ليلتان ، قال : والسلمان ماء قديم
جاهليّ وبه قبر نُوَفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى
تهامة من العراق في الجاهلية ؛ قال أبو المنذر : إنّما
سمي طريق سلمان باسم سلمان الحميري وقد بعثه
ملك في جيش كثير يريد شَمِرَ يَرْعِشَ بن ناشرينعم
ابن تبّع بن يَنْكَفَ الذي سمي به سمرقند لأنّه كسر
حائظها ، وفي كتاب الجماهرة : ولد عَمَمَ بن نمارة
ابن لحم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدّ مالكا
وسلمان الذي سمي به حجارة سلمان وكان نازلا
هناك ، وهو فوق الكوفة ، وكان من مياه بكر بن
واثل ، ولعله اليوم لبني أسد وربما نزلته بنو ضبة
وبنو نُمير في التّجع . ويوم سلمان : من أيام
العرب المشهورة لبكر بن واثل على بني تميم أسرّ فيه
عمرانُ بن مرة الشيباني الأقرع بن حابس ورئيساً
آخر من تميم ، فلذلك قال جرير :

بشّ الحماة لتيم يوم سلمان ،

يوم تشدّ عليكم كفّ عِمْرانِ

وقال نصر : سلمانُ بحزن بني يربوع موضع آخر .

وبين تبريز ثلاثة أيام ، وهي بينهما ، وقد خرب الآن
معظمها ، وبين سلماس وخُوَيّ مرحلة ، وطول
سلماس ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها
ثلاث وثلاثون درجة ونصف ؛ وينسب إلى سلماس
موسى بن عمران بن موسى بن هلال أبو عمران ،
سمع أبان وسمع بدمشق أبا الحسن بن جَوْصا وأبا
الطيب أحمد بن إبراهيم بن عباري ومكحولاً
البيروني وغيرهم ، وبحلب أبا بكر محمد بن بركة
بَرْداعس ، وسمع بالري والكوفة وبغداد محمد بن
مُحَمَّد العطّار وجعفر بن محمد الخلدي ، وسمع بالرقّة
ونصيبين والرملة وحماة ، وروى عنه ابن أخته أبو
المظفر المهند بن المظفر بن الحسن السلمي والشريف
أبو القاسم الزيدي الحمامي وغيرهما ، ومات بأشّنه
في ربيع الآخر سنة ٣٨٠ وحمل إلى سلماس .

سَلْمَانَان : بضم أوله ، وتكرير النون ، علم مرتجل
بلفظ التثنية : اسم موضع هند برقة ، ذكرت في
موضعها ؛ قال جرير :

هل ينفعتك، إنْ جَرَيْتَ، تجريبُ ،

أم هل شبابك بعد الشيبِ مطلوبُ ؟

أم كَلِمَتُكَ بسلمانين منزلة ،

يا منزلَ الحيّ جادتك الأهاصيبُ !

كَلِمَتُ مَنْ حلّ ملحوباً وكاظمةً ،

هيهات كاظمةٌ منا وملحوبُ !

قد تَيَمَّ القلبَ حتى زادهُ خبيلاً

من لا يكلمُ إلاّ وهوَ مَحجوبُ

ويروى سَلْمَانَيْنِ ، بكسر النون الأولى وفتح الثانية ،
بلفظ جمع السلامة لسلمان ، وهو الأكثر ، فأما من
روى بلفظ التثنية فقال هما واديان في جبل لغني يقال
له سَوَاج ، ومن روى بلفظ جمع السلامة لسَلْمَانِ

سمي هذا الموضع ، وقد أكثر الشعراء من ذكره ؛
قال الرضي الموسوي :

أقول والشوق قد عادت عوائده
لذكر عهد هوى ولتى ولم يدُم :
يا ظبية الأنس هل إنس الدُّ به
من الغداة فأشفتى من جوى الألم ؟

وهل أراك على وادي الأراك ، وهل
يعود تسليمنا يوماً بذى سلم ؟

سلم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو اسم رجل ،
وأصله الدلو الذي له عروة واحدة مثل دلاء
أصحاب الروايا ، والسلم أيضاً لغة في السلم : وهو
الصلح ، سمي باسم هذا الرجل : محلة بأصبهان
ويضاف أحد أبوابها إليه فيقال باب سلم .

سلمية : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، ويا
مناة من تحت خفيفة ؛ كذا جاء به المتنبي في قوله :
تراها في سلمية مسبطاً

قيل : سلمية قرب الموتفة ، فيقال : إنه لما نزل بأهل
الموتفة ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس
فجاءهم فانتروا إلى سلمية فعمروها وسكنوها فسميت
سلم مائة ثم حُرف الناس اسمها فقالوا سلمية ، ثم إن
صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلاً وبني
هو وولده فيها الأبنية ونزلوها ، وبها المحارب السبعة
يقال تحتها قبور التابعين ، وفي طريقها إلى حمص قبر
النعمان بن بشير : وهي بليدة في ناحية البرية من
أعمال حماة بينهما مسيرة يومين ، وكانت تعد من
أعمال حمص ، ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية ؛
قال بطليموس : مدينة سلمية طولها ثمان وستون
درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة
 وخمس دقائق ، طالعها خمس وعشرون درجة من

سلمسين : بفتح أوله وثانيه ثم ميم ، وسين مكسورة ،
ويا مناة من تحت ، وآخره نون ، قالوا : اسمها سلم
سين أي صنم القمر ، كأنها بنيت على اسمه : وهي
قرية قرب حران من نواحي الجزيرة ، بينها وبين
حران فرسخ ؛ ينسب إليها مخلد بن مالك بن سنان
القرشي السلمسي ، ذكره ابن حبان في كتاب
الثقات قال : مات في سنة ٢٤٢ ؛ وأبو إسماعيل
أحمد بن داود بن إسماعيل القرشي السلمسي ،
حدث عن محمد بن سليمان وأبي قتادة ، روى عنه
أبو عروبة ؛ قاله أبو الحسن علي بن علقان الحافظ
في تاريخ الجزيرين جمعه .

سلمقان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبضم الميم
وتفتح ، وقاف ، وآخره نون ، والعجم يقولونه
سلمكان ، بالكاف : من قرى سرخس ؛ قد نسب
إليها بعض الرواة ، وهو عكرمة بن طارق السلمقاني
كان على قضاء الجانب الشرقي ببغداد أيام المأمون ،
يروي عن مالك بن أنس وجريز بن حازم وغيرهما ،
وكان من أصحاب القاضي أبي يوسف ، روى عنه مزاحم
ابن سعيد المروزي ، وعزل عن القضاء سنة ٢١٤ .
سلم : بالتحريك ، ذو سلم ووادي سلم : بالحجاز ؛
عن أبي موسى ؛ قال الشاعر :

وهل تعودن ليلاقي بذى سلم
كما عهدت وأيامي بها الأول
أيام ليسلى كعاب غير عانسة ،
وأنت أمردُ معروفًا لك الغزلُ

وذو سلم : واد ينحدر على الذنائب ، والذنائب : في
أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة . وسلم
الريتان : باليامة قريب من الهجرة ؛ والسلم في
الأصل : شجر ورقه القَرظ الذي يُدبغ به ، وبه

سَلْمِيّ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ،
وياه تشبه ياء النسبة : علم مرتجل سمي به موضع
بالبحرين من ديار عبد القيس .

سَلَوَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره مقصور ،
أما الذي في القرآن من قوله تعالى : وأنزلنا عليهم المنّ
والسلوى ؛ فقال المفسرون : هو طائر كالسُّماني ،
والسلوى أيضاً العسل : وهو اسم موضع ؛ عن
العمري .

سَلَوَانُ : بضم أوله ؛ قال أبو منصور : أخبرني المنذري
عن أبي الهيثم قال : سمعت محمد بن حيّان يحكي أنه
حضر الأصمعي ونصر بن أبي نصير يعرض عليه
بالري فأجرى هذا البيت لرؤبة :

لو أشرب السلوان ما سَلَيْتُ

فقال لنصر : ما السلوان ؟ فقال : يقال إنها خرزةٌ
تُسحق فيشربُ ماؤها فيورث شاربها سلوة ، فقال :
اسكت لا يسخر منك هؤلاء ، إنما السلوان مصدر
قولك سلوتُ أسلو سلواناً ، فقال : لو أشرب
السلو سلواً شرباً ما سلوتُ ؛ وقال أبو الحسن
الخوارزمي : قال علي بن عيسى السلوان ماء من
شرب منه ذهب همه فيما يقال ، هكذا في كتاب
البلدان من جمعه ، وهو تخلق منه لا معنى له لأنه
ليس بموضع بعينه إنما هو ماء يرقى أو حصاة تلقى في
ماء فيشرب ذلك الماء ، وإنما عينُ سلوانَ عين
نضّاجة يتبرك بها ويستشفى منها بالبيت المقدس ؛
قال ابن البناء البشاري : سلوان محلة في ربض بيت
المقدس تحتها عين عذبة تسقي جناتاً عظيمة وقفها عثمان
ابن عفّان ، رضي الله عنه ، على ضعفاء بيت المقدس
تحت بئر أيّوب ، عليه السلام ، ويزعمون أن ماء
زمزم يزور ماء سلوان كل ليلة عرفة . وسلوانُ

السرطان من الإقليم الرابع ، ولها شركة في الأسد
مع القلب ، ولها شركة في الدبّ الأصغر ، ولها
شركة تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، يقابلها
مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وفي
زيج أبي عون : طولها اثنتان وستون درجة وخمس
وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة
ونصف ، وأهل الشام يقولون سَلْمِيّة ، بفتح أوله
وثانيه وكسر الميم وياه النسبة ؛ قال ابن طاهر :
سلمية بين حماة ورقنينة ؛ ينسب إليها أبو ثور هاشم
ابن ناجية السلمي ، سمع أبا مخلد عطاء بن مسلم الخفاف
الحلي ، روى عنه أبو بكر الباغندي وأبو عروبة
الحرّاني ؛ وعبد الوهاب السلمي ، روى عن إسماعيل
ابن عباس ، وروى عنه حجل بن الحارث ؛ وأيوب
ابن سلمان السلمي القرشي كان إمام مسجدها ، يروي
عن حماد بن سلمة ، روى عنه الحسين بن إسحاق
التستري ؛ ومحمد بن تمام بن صالح أبو بكر الحرّاني
ثم الحمصي ثم السلماني من أهل سلمية ، كذا نسبه
الحافظ أبو القاسم ، حدث بدمشق عن محمد بن مصفى
الحمصي والمسيّب بن واضح وعمرو بن عثمان وعبد
الوهاب بن الضحّاك العرضي وغيرهم ، روى عنه محمد
ابن سليمان بن يوسف الربيعي وأبو علي بن أبي الزمّام
والفضل بن جعفر وجماعة أخرى كثيرة ، توفي ليلة
الجمعة النصف من رجب سنة ٣١٣ ؛ وعبد الله بن
عبيد بن يحيى أبو العباس بن أبي حرب السلماني من
أهل سلمية ، قال الحافظ : قدم دمشق وحدث بها
عن أبي علقمة نصر بن خريد بن جنازة الكتاني
الحمصي وأبي ضبارة عبد العزيز بن وحيد بن عبد
العزيز بن حليم البهراني ، روى عنه الحسن بن حبيب .
السَلْمِيّةُ والبِرْشامُ : سهلان في طرف اليمامة ؛ عن
الحفصي .

واسم بقعتها اليوم حسل الزينة ، وهي آثار مدينة قديمة يوجد فيها خبث الحديد وقطاع الفضة والذهب والحلي ، وإليها كانت العرب تنسب الدروع السلوقية والكلاب السلوقية .

سَلُوقِيَّةُ : في كتاب الفتوح لأحمد بن يحيى : أن الوليد بن عبد الملك أقطع جُندَ أنطاكية أرضَ سلوقية عند الساحل وصيّرَ عليهم الفيلسّر ، وهو بسيط من الأرض معلوم كالقدّان والحريب ، بدينار ومُدّي قمح ، فعمّروها وجرى ذلك لهم وبني حصن سلوقية ؛ قلت أنا : ولعلّ السيوف السلوقية والكلاب السلوقية منسوبة إليها ، وقرأتُ في كتاب الحسن بن محمد المهلب : وقد كان في جبال الثغر الجوارح والكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد سلوقية ، فنسبها إليها وهو صحيح .

السُّلَيْتُ : بالتصغير : قرية لبني عَطَّارِد وهي بهندلة ؛ عن الحفصي ، وأظنها أنا بالبحرين .

السُّلَيْعُ : تصغير سلع ، وقد تقدّم تفسيره : ماء بقطن ، وقطن جبل يذكر في بابه . وسلّيع : جبل بالمدينة يقال له عثعث عليه بيوت أسلم بن أفضى ؛ عن الحازمي ، وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : وادي السليع من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبني سُحيم . وسلّيع : من أعمال الكدراء من نواحي زبيد .

سَلِيقِيَّةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ، وقاف مكسورة ، وباء أخرى خفيفة : مدينة وكورة ببلاد الروم ، وربما سموها سَلُوقِيَّة ، وهي من ناحية الشام بعد طرسوس يتولاها عامل الدروب ، وقد ذكرت حدودها في باب الروم ، وقيل : إن الدروع إليها منسوبة وكذلك الكلاب ، وليس

أيضاً : واد بأرض بني سُلَيْم ، قال العباس بن مِرْدَاس :

شعاع جُلِّلَ من سَوَاتِمَا حَصْنُ ،
وسالَ ذو شَوْغَرٍ منها وسُلوانُ

سَلُوطَح : بفتح أوله وثانيه وطائه ، والسُّلَاطَح العريض : موضع بالجزيرة قريب من البِشَر ؛ قال جرير يخاطب الأخطل :

جَرَّ الخليفة بالجنودِ وأنتمُ
بينَ السُّلُوطَحِ والفراتِ فُلُولُ

وقال لقيط بن يعمُر الأزدي :

إنني بعيني إذا أمتَ حمولهمُ
بطنَ السُّلُوطَحِ لا ينظرنَ من تَبَعَا
طوراً أراهم وطوراً لا أَبَيَّنُهُم ،
إذا تَوَاضَعَ خِدَرٌ ساعةً لَمَعَا

سَلُوقُ : قال أبو منصور : قال شِمْرُ السُّلُوقِيَّة من الدُّرُوع منسوبة إلى سلوق قرية باليمن ؛ قال النابغة :

تَقَدَّ السُّلُوقِي المِضَاعَفَ تَسْجُهُ ،
وتَوَقَّدُ بالصَّقَّاحِ نارَ الحُبَّاحِ

وكذلك الكلاب السلوقية منسوبة إليها ؛ قال القطامي :

معهم ضوار من سلوق كأنها
حُصْنٌ تجولُ تُجَرَّرُ الأرسانا

وفي كتاب ابن الفقيه : سلوق هي مدينة اللان ، ينسب إليها الكلاب السلوقية ، وقال الجوهري : مدينة بالشام تنسب إليها الدروع السلوقية ، قال : ويقال إن سلوق مدينة اللان ينسب إليها الكلاب السلوقية ، وأنشد بيت القطامي ، وقال ابن الخائف وهو يذكر اليمن : سلوق كانت مدينة عظيمة بأرض الحديد ،

قولهم فلان يقرأ بالسليقة من هذا في شيء لأن ذلك يراد به الفصاحة والبلاغة ، ويقال لها سَلْقِيَّةٌ أيضاً .
السَّيْلُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ قال الليث : السليل والسلان الأودية ؛ وقال العمراني : واد ؛ وأنشد قول زهير :

كَأَنَّ عَيْنِي ، وَقَدْ سَالَ السَّيْلُ بِهِمْ ،
وَعَبْرَةٌ مَا هُمْ ، لَوْ أَنَّهُمْ أَمَّمُ
غَرَبٌ عَلَى بَكْرَةٍ ، أَوْ لَوْلُو قَلَقُ
فِي السَّلَكِ ، خَانَ بِهِ رَبَاتِهِ النَّظْمُ

وقال غيره : السليل العرصة التي بعقيق المدينة ؛
وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

تَطَاوَلَ لَيْلِي مِنْ هُمُومٍ ، فَبَعْضُهَا
قَدِيمٌ وَمِنْهَا حَادِثٌ مَرْتَشِحٌ
تَحْنُ إِلَى عِرْقِ الْحَجَّوْنَ وَأَهْلِهَا
مَنَازِلُهُمْ مَنَا سَلِيلٌ وَأَبْطَحُ

قال الأصمعي : قال رجل من بني عمرو بن قُعين
حين اقتتل عبسٌ وأسدٌ في السليل :

لَئِنْ خَتَلْتُ بَنُو عَبْسٍ بَرِيئاً
بِغَيْرَتِهِ فَلَمْ تَخْتُلْ سَوِيداً
قَلَعْنَا رَأْسَهُ بِسَقْيِ سَمٍّ
كَلَوْنَ الْمَلْحَ مَذْرُوباً حَدِيداً
فَأَوْجَرْنَا هُمْ مِنْهُ فَرَاخُوا
وَهُمْ يَوْمَ السَّلِيلِ نَعَوْا شَهِيداً

وليس في هذين الشعرين دليل على أن السليل موضع بعينه لأنه يحتمل أنه أراد الوادي اسم الجنس ، ثم ذكره للحجون والأبطح بالمدينة فيه نظر لأنهما بمكة ، وإنما ذكرنا ما قالوه إلى أن يتضح ؛ وقول عبيد الله ابن قيس الرقيّات يدل على أنه أراد الوادي اسم جنس ، فقال :

أَذْكَرْتَنِي الدِّيارُ شَوْقاً قَدِيماً
بَيْنَ حِرْضَا وَبَيْنَ أَعْلَى بَسُومَا
فَالسَّلِيلُ الَّذِي بِمَدْفَعِ قَرْنٍ
قَدْ تَعَفَّتْ إِلَّا ثَلَاثاً جُثُومَا

وقد اتضح بقول ابن قيس الرقيّات أنه موضع بعينه :

لَا تَخَافِي أَنْ تُهَجَّرِي مَا بَقِينَا ،
أَنْتِ بِالْوَدِّ وَالْكَرَامَةِ أُخْرَى
يَا ابْنَةَ الْمَالِكِيِّ عَزَّ عَلَيْنَا
أَنْ تُقِيمِي بَعْدَ السَّلِيلِ بِبُصْرَى
كَمْ أَجَازَتْ مِنْ مَهْمَةٍ يَتْرَكُ الْعِي
سُ بِهِ ظُلْعاً قِيَاماً وَحَسْرَى

السَّيْلَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، قال أبو منصور :
السييلة عَصْبَةٌ أَوْ عَصْبَةٌ أَوْ لَحْمَةٌ إِذَا كَانَتْ شَبَهَ
عَصَا يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ : وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنَ
الرَّبَذَةِ إِلَيْهِ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ مَيْلًا ؛ وقال الأصمعي :
السييلة ماءة بأعلى ثادق ، قال السكري : السييلة ماء
يقطن لبني الحارث بن ثعلبة وفيه ماء عليه نخل يقال
له العِمارة ؛ قال أبو عبيدة : السييلة ماء لبني بُرْثُنٍ
من بني أسد في قول جرير :

أَيَجْمَعُ قَلْبُهُ طَرَباً إِلَيْكُمْ
وَهَجْراً بَيْتَ أَهْلِكَ وَاجْتِنَاباً
وَوَجْداً قَدْ طَوَّيْتَ يَكَادُ مِنْهُ
ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا
سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَقْتَنَا ،
وَمَنْتَنَا الْمَوَاعِيدَ وَالْحِلَابَا
لَشَتَّانِ الْمَجَاوِرُ دَيْرَ أَرْوَى
وَمَنْ سَكَنَ السَّيْلَةَ وَالْجَنَابَا

سَلِيمَانَابَاذ : محلة أو قرية من نواحي جُرجان ، عن
أبي سعد ، نسب إلى سليمان . وسليماناباذ : من نواحي

وسموا اللدنيغ سليماً تفاؤلاً له بالسلامة : وهو درب
سليم في بغداد من الجانب الشرقي من ناحية الرصافة ؛
عن أبي سعد ؛ ونسب إليه عبد الغفار بن محمد بن جعفر
ابن زيد أبو طاهر السليبي المؤدب البغدادي ، حدث
عن أبي بكر الشافعي وأبي علي الصواف وغيرهما ،
روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة
٤٢٨ ، ومولده سنة ٣٥٤ .

سَلَيْمَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت ساكنة ثم نون : بلد من نواحي طبرستان ،
بينه وبين سارية على طريق الجبال ثلاثون فرسخاً ،
وعامتها من جرجان وبعضها من طبرستان .

السَّلي : بتشديد اللام والياء : موضع في بلاد عامر ؛
قال ليلى :

هَند بأعلى ذي الأغرِ رُسُومُ
إلى أحدٍ كأنهنَّ وُشُومُ
فوقفِ فسلي فأكناف ضلُفِ
تربّع فيه تارةً وتقيمُ

سَلَى : موضع بالأهواز قرب منادر ، قد تقدم ذكره
مع سَلَبَرى .

سَلَى : بالكسر ، وفتح اللام وتشديدها : ماء لبني
ضبة بنواحي اليمامة ؛ عن نصر .

السَّلي : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد يائه ، علم
مرتجل ، والقياس يقتضي أن يكون تصغير سَلَاً مثل
عطاء وعُطي إلا أنه لم يجر ممدوداً ؛ قال نصر :
السَّلي عقبه دون حضرموت من طريق اليمامة
ونجد ، وقال أبو زياد : السلي بين اليمامة وهجر ؛
قال : والسلي أيضاً رياض في طريق اليمامة إلى
البصرة بين بَنانٍ وادٍ والطَّنُب ؛ وقال أبو الحسن :
السلي وادٍ من حَجَر ؛ وأنشد :

همذان ؛ نسب إليها محمد بن أحمد بن موسى بن همان
السليمانابادي الخطيب أبو نصر ، روى عن ابن جنجان
وكان صدوقاً ؛ قاله شيرويه ؛ وموسى بن محمد بن
أحمد بن موسى بن همان أبو منصور السليمانابادي ،
روى عن الكسار ، وقال شيرويه : سمع منه بعض
أصحابنا وكان صدوقاً .

السَّليمُ : بلفظ تصغير سَلَمَ ، وقد ذكر تفسيره
آنفاً ، يوم ذات السَّليم : من أيامهم وهو بأسفل
السَّرى بين هَجَرَ وذات العُشَر في طريق حاج
البصرة ، وذكر في منازل العقيق بالمدينة ؛ وأنشدوا
لموسى شَهَوَات :

تَراءتْ له يومَ ذات السَّلي
م عمداً لردَع قلباً كليما
ولولا فوارسنا ما دَعَتْ
بذات السَّليم تميمٌ تميما

وقال أبو زياد : لبني سَلِيم بالضمرين ذات السليم ،
والضمران : جبلان ؛ وقال ساعدة بن جؤبة :

أهاجك من غير الحبيب بكورها
أجدتْ بليل لم يعرج أميرها ؟
تحمِلن من ذات السَّليم كأنها
سفائنُ يَم تَتَّحِيها دَبورها

وقال ربيعة بن مقروم :

تركنا عُمارة بين الرِّماح
عمارة عيس نزيفاً كليما
ولولا فوارسنا ما دَعَتْ
بذات السَّليم تميمٌ تميما

وذات السليم : لبني ضبة بأرض اليمامة ، ولعله الذي
بالسَّرى المذكور آنفاً .

سَلِيمٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو ضد العطب ،

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي
مَتَالَفَ بَيْنَ حَجَرٍ وَالسَّلِيِّ
وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي
جَرِيرَةَ رُحْمِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ
مِنَ الْفَتَيَانِ مُحْلُولٍ مَمَرٍّ
وَأَمَارٍ بِإِرْشَادٍ وَغَيٍّ

باب السين والميم وما يليهما

سُمِّيَ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، بوزن
حُمِّيَ : واد بالحجاز .

سَمَاءَةٌ : حصن حصين في جبل وصاب من أرض زبيد
باليمن . وسماة أيضاً : في جبل مَقْرَى باليمن
أيضاً .

سَمَادِيرُ : موضع في قول الأُقييل بن شهاب بن الأحنف
كان هرب من الحجاج فقال من قصيدة :

خِلِيلِي قوما من سُمَادِيرٍ فَانْظُرَا
أَبْرَقُ الثَّرِيًّا فِي سُمَادِيرٍ أَمْ قَبَسَ

السَّمَارُ : بلدة في جزيرة قبرس في الإقليم الرابع ،
طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون
درجة ونصف .

السَّمَارُ : بضم أوله ، وآخره راء مهملة : علم مرتجل
لاسم موضع ؛ قال ابن أحمر :

لَنْ وَرَدَ السَّمَارَ لَنَقْتُلَنَّهُ
لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا وَرَدَ السَّمَارَا

وقال ابن مقبل :

كَأَنَّ سِخَالَهَا بِلَوَى سُمَارٍ
إِلَى الْخُرْمَاءِ أَوْلَادِ السَّمَالِ

قال الأزدي : سُمَارٌ رمل بأعلى بلاد قيس ، طوله
قدر سبعين ميلاً ، قال : والسَّمَالُ من بنات الماء .

سِمَاطَةٌ : بكسر أوله ، والسَّمَاطُ : الصف ، ومنه
قام القوم حوله سَمَاطِينَ أي صفتين : موضع ، والله
أعلم .

سَمَالٌ : بفتح أوله ، وآخره لام ، يقال : سَمَلَّ
عينه إذا فقأها : وهو اسم موضع في شعر ذي الرمة .

سُمَانٌ : بتشديد الميم ، وآخره نون ، يجوز أن يكون
جمعاً من سَمَنْتُ الشيء أَسْمَنْتُهُ سَمْنًا إذا سَلَّته أو
جمع غيره من هذا النوع : وهو قرية بجبل السراة .

سَمَانَةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، ويجوز أن
يكون فَعْلَانٌ من السَمِّ القاتل أو من سممت الشيء
أَسْمَمَهُ إذا أصلحته ، ويجوز أن يكون فَعْلَالًا من
السَّمَانِ : وهو موضع .

السَّمَاوَةُ : بفتح أوله ، وبعد الألف واو ؛ والسماوة :
الشخص ؛ قال أبو المنذر : إنما سميت السماوة لأنها
أرض مستوية لا حجر بها ؛ والسماوة : ماء بالبادية ،
وكانت أمّ النعمان سميت بها فكان اسمها ماء فسمتها
العرب ماء السماء . وبادية السماوة : التي هي بين
الكوفة والشام فُقِرَى أظنها مسمّاة بهذا الماء ؛
وقال السكري : السماوة ماءة لكلب ؛ قاله في
تفسير قول جرير :

صَبَحَتْ عُمَانَ الْخَيْلَ رَهْوَ كَانَتْهَا
قَطَاً هَاجَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَةِ نَاهِلُ
وقال عدي بن الرقاع :

بَغْرَابٌ إِلَى الْإِلَهِ حَتَّى
تَبَعَتْ أُمّهَاتِهَا الْأَطْلَاءُ
رَدَّتْ فِي النِّجْمِ وَاسْتَقَلَّتْ وَحَارَتْ
كُلَّ يَوْمٍ عَشِيَّةً شَهَاءُ
فَرَدَدْنَ بِالسَّمَاوَةِ حَتَّى
كَذَبَتْهُنَّ غُدْرُهُمَا وَالنَّهَاءُ

سَمَاهِيحُ : بفتح أوله ، وآخره جيم ، كأنه جمع
سمهح اللبن إذا خلط بالماء ؛ وقال الأصمعي : ماء
سمهح سهل لين ؛ وأنشد :

فَوَرَّتْ عَذْبًا نَقَاحًا سَمْنَهَجَا

وسماهيح اسم جزيرة في وسط البحر بين عُمان
والبحرين ؛ قال أبو دؤاد :

إِلَيَّ الْإِبِلُ لَا يَجُوزُهَا الرَّاءُ
عَوْنُ مِجِّ النَّدَى عَلَيْهَا الْغَمَامُ

سَمْنَتْ فَاسْتَحْشَ أَكْرُعُهَا لَا إِلَا
فِي نِيٍّ وَلَا السَّنَامُ سَنَامُ

فَإِذَا أَقْبَلْتُ تَقُولُ لِمَاكُمُ
مَشْرِفَاتٌ فَوْقَ الْإِكَامِ لِمَاكُمُ

وَإِذَا أَدْبَرْتُ تَقُولُ قُصُورُ
مِنْ سَمَاهِيحٍ فَوْقَهَا آكَامُ

هذا عن الأزهري ، وقال غيره : سماهيح جزيرة
في البحر تدعى بالفارسية ماش ماهي فعربته العرب ،
قال شاعر :

هَوُجَاءُ مَا جَتَّ مِنْ جِبَالِ يَأْجُوجَ ،

مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحِ

وقيل : هي قرية على جانب البحرين ومن جُوثا ؛
وقال كثير يصف نخلاً كثيراً :

كَدُّهُمْ الرِّكَابِ بِأَنْقَالِهَا

غَدَتْ مِنْ سَمَاهِيحٍ أَوْ مِنْ جُوثَا

سَمَائِمُ : بفتح أوله ، كأنه جمع سموم : بلدة قرب
صُحَارَ لعلها من أعمال عُمان .

سَمِيخْرَاطُ : بكسرتين : من قرى البحيرة بمصر .

سَمْدَانُ : حصن باليمن عظيم الخطر ، وأمله عليّ
المفضل سَمْدَانُ ، بالتحريك ؛ وقال ابن قُلاَفس

يذكره ويمدح ياسر بن بلال :

فَلْيَعْلَمْ السَّمْدَانُ إِذْ فَارَقْتَهُ

أَنْتِي لَدَيْكَ بَدْوَةُ السَّمْدَانِ

سَمْدِيَسَةُ : قرية من كورة البحيرة بمصر .

سَمْرَانُ : بلفظ جمع أسمر ، وآخره نون ؛ قال أبو
الحسن الخوارزمي : هو اسم سمرقند بالعربية .

سَمْرُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وآخره راء ، ذو
سَمْرُ : من نواحي العقيق ؛ قال أبو وجزة :

تَرْكَنَ زُهَاءُ ذِي سَمْرٍ شَمَالًا ،

وَذَا نِهْيَا وَنِهْيَا عَنْ يَمِينِ

وَالسَّمْرِ : ضربٌ من العِصَاهِ .

سَمَرٌ : بالتحريك : موضع فيه نخل باليمامة ؛ وسَمَرٌ
أظنه نبطياً ، بكسر أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ،
وآخره راء مهملة : بلد من أعمال كَسْكَرَ وقد دخل
الآن في أعمال البصرة وهو بين البصرة وواسط ؛
وليه ينسب أبو عبد الله محمد بن الجهم السَمَرِي ،
سمع يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأكثر
الرواية عن يحيى بن زياد الفراء النحوي الكوفي ،
وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله السَمَرِي الكاتب
من فضلاء الكتاب وعلماهم ، وله كتاب جيد
في الجراح وأمثلة الكتاب .

سَمَرَطُولُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء : وهو
جبل أو موضع جاء في الشعر ، وهو أحد الأبنية التي
فاتت كتاب سيبويه ، وقيل : لعله سَمَرَطُولُ بوزن
عَضْرَفُوطَ فخلط الشاعر لإقامة الوزن .

سَمَرَقَنْدُ : بفتح أوله وثانيه ، ويقال لها بالعربية
سَمْرَانُ : بلد معروف مشهور ، قيل : لأنه من أبنية
ذي القرنين بما وراء النهر ، وهو قصبة الصغد مبنية

على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه ، قال أبو عون :
سمرقند في الإقليم الرابع ، طولها تسع وثمانون درجة
ونصف ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف ،
وقال الأزهرى : بناها شمير أبو كرب فسميت
شمير كنت فأعربت فقبل سمرقند ، هكذا تلفظ به
العرب في كلامها وأشعارها ، وقال يزيد بن مفرغ
يمدح سعيد بن عثمان وكان قد فتحها :

لَهْنِي عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي
كَانَتْ عَوَاقِبُهُ النَّدَامَةُ

تركي سعيداً ذا الندى ،
والبيتُ ترفعه الدّعامَةُ
فُتِحَتْ سَمَرْقَنْدٌ لَهُ ،
وبنى بعرضتها خيامَهُ
وتَبِعَتْ عَبْدُ بَنِي عَلَا
جِرْ ، تلكَ أشرافُ القيامةِ

وبالبطيحة من أرض كسسكر قرية تسمى سمرقند
أيضاً ، ذكره المفجع في كتاب المنقذ من الإيمان في
أخبار ملوك اليمن قال : لما مات ناشرُ يُنْعِمِ الملك
قام بالملك من بعده شميرُ بن إفريقيس بن أبرهة فجمع
جنوده وسار في خمسمائة ألف رجل حتى ورد العراق
فاعطاه يشتاسف الطاعة وعلم أن لا طاقة له به لكثرة
جنوده وشدة صولته ، فسار من العراق لا يصدّه
صادّ إلى بلاد الصين فلما صار بالصغد اجتمع أهل
تلك البلاد وتحصنوا منه بمدينة سمرقند فأحاط بمن فيها
من كلّ وجه حتى استتر لهم بغير أمان فقتل منهم
مقتلة عظيمة وأمر بالمدينة فهُدمت فسميت شمركند ،
أي شمير هدمها ، فعرّبتها العرب فقالت سمرقند ،
وقد ذكر ذلك دِعْبِلُ الخزاعي في قصيدته التي يفتخر
فيها ويردّها بها على الكُمَيْتِ ويذكر التباينة :

وَهُمْ كَتَبُوا الْكِتَابَ بِيَابَ مَرُو ،
وباب الصّين كانوا الكاتِبِينَا
وهم سمّوا قديماً سَمَرْقَنْدًا ،
وهم غرسوا هناك التَّبْتَيْنَا

فسار شمير وهو يريد الصين فمات هو وأصحابه عطشاً
ولم يرجع منهم مخبرٌ ، فبقيت سمرقند خراباً إلى
أن ملك تبّع الأقرن بن أبي مالك بن ناشر ينعم فلم
تكن له همة إلاّ الطلب بثأر جدّه شمير الذي هلك
بأرض الصين فتجهّز واستعدّ وسار في جنوده نحو
العراق فخرج إليه بهنّمن بن اسفنديار وأعطاه الطاعة
وحمل إليه الخراج حتى وصل إلى سمرقند فوجدها
خراباً ، فأمر بعمارها وأقام عليها حتى ردها إلى
أفضل ما كانت عليه ، وسار حتى أتى بلاداً واسعة
فبنى التّبْتِ كما ذكرنا ، ثم قصد الصين فقتل وسبى
وأحرق وعاد إلى اليمن في قصة طويلة ، وقيل : إن
سمرقند من بناء الإسكندر ، واستدارة حائطها اثنا
عشر فرسخاً ، وفيها بساتين ومزارع وأرحاء ، ولها
اثنا عشر باباً ، من الباب إلى الباب فرسخ ، وعلى
أعلى السور آراج وأبرجة للحرب ، والأبواب اثنا
عشر من حديد ، وبين كلّ بابين منزل للنوّاب ، فإذا
جُرّت المزارع صرّت إلى الربض وفيه أبنية وأسواق ،
وفي ربضها من المزارع عشرة آلاف جريب ، ولهذه
المدينة ، أعني الداخلة ، أربعة أبواب ، وساحتها ألفان
 وخمسمائة جريب ، وفيها المسجد الجامع والقهنتز
 وفيه مسكن السلطان ، وفي هذه المدينة الداخلة نهر
يجري في رصاص ، وهو نهر قد بني عليه مُسْنَاة عالية
من حجر يجري عليه الماء إلى أن يدخل المدينة من
باب كِسْ ، ووجهُ هذا النهر رصاص كله ، وقد
عمل في خندق المدينة مُسْنَاة وأجري عليها ، وهو نهر
يجري في وسط السوق بموضع يعرف بباب الطاق ،

ونهرها المجرة للاعتراض وسورها الشمس للإطباق؛
ووجد بخط بعض ظرفاء العراق مكتوباً على حائط
سمرقند :

وليس اختياري سمرقند محلة
ودار مقام لاختيار ولا رضا
ولكن قلبي حل فيها فعاقني
وأقعدني بالصغر عن فسحة الفضاء
ولاني لمن يرقب الدهر راجياً
ليوم سرور غير مغرر بما مضى
وقال أحمد بن واضح في صفة سمرقند :

علت سمرقند أن يقال لها
زين خراسان جنة الكور
أليس أبراجها معلقة
بحيث لا تستبين للنظر
ودون أبراجها خنادقها
عميقة ما ترام من ثغر
كأنها وهي وسط حائطها
محفوفة بالظلال والشجر
بدر وأنهارها المجرة وال
آطام مثل الكواكب الزهر
وقال البستي :

للناس في أخراهم جنة ،
وجنة الدنيا سمرقند
يا من يسوي أرض بلخ بها ،
هل يستوي الحنظل والقند ؟

قال الأصمعي : مكتوب على باب سمرقند بالحميرية :
بين هذه المدينة وبين صنعاء ألف فرسخ ، وبين بغداد
وبين إفريقية ألف فرسخ ، وبين سجستان وبين البحر
مائتا فرسخ ، ومن سمرقند إلى زامين سبعة عشر

وكان أعمر موضع بسمرقند ، وعلى حافات هذا
النهر غلات موقوفة على من بات في هذا النهر وحفظة
من المجوس عليهم حفظ هذا النهر شتاء وصيفاً
مستفرض ذلك عليهم ، وفي المدينة مياه من هذا النهر
عليها بساتين ، وليس من سكة ولا دار إلا وبها ماء
جار إلا القليل ، وقتلما تخلو دار من بستان حتى
إنك إذا صعدت قهندزها لا ترى أبنية المدينة لاستارها
عنك بالبساتين والأشجار ، فأما داخل سوق المدينة
الكبيرة ففيه أودية وأنهار وعيون وجبال ، وعلى
القهندز باب حديد من داخله باب آخر حديد ؛ ولما
ولي سعيد بن عثمان خراسان في سنة ٥٥ من جهة
معاوية عبر النهر ونزل على سمرقند محاصراً لها وحلف
لا يبرح حتى يدخل المدينة ويرمي القهندز بحجر أو
يعطوه رهناً من أولاد عظمائهم ، فدخل المدينة ورمى
القهندز بحجر فثبت فيه فتطير أهلها بذلك وقالوا :
ثبت فيها ملك العرب ، وأخذ رهانهم وانصرف ،
فلما كانت سنة ٨٧ عبر قتيبة بن مسلم النهر وغزا
بخارى والشاش ونزل على سمرقند ، وهي غزوته
الأولى ، ثم غزا ما وراء النهر عدة غزوات في سنين
سبع وصالح أهلها على أن له ما في بيوت النيران
وحلية الأصنام ، فأخرجت إليه الأصنام فسلب حليها
وأمر بتحريقها ، فقال سدنيتها : إن فيها أصناماً من أحرقتها
هلك ! فقال قتيبة : أنا أحرقتها بيدي ، وأخذ شعلة نار
وأضرها فاضطربت فوجد بقايا ما كان فيها من مسامير
الذهب خمسين ألف مثقال ؛ وبسمرقند عدة مدن
مذكورة في مواضعها ، منها : كرمانية ودبوسية وأشروسنة
والشاش ونخشب وبناكث ، وقالوا : ليس في الأرض
مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفاً من
سمرقند ، وقد شبهها حنين بن المنذر الرقاشي فقال :
كأنها السماء للخضرة وقصورها الكواكب للإشراق

فرسخاً ، وقال الشيخ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله ابن المظفر الكشي بسمرقند أنبأنا أبو الحسن علي بن عثمان بن إسماعيل الخراط إملأ أنبأنا عبد الجبار بن أحمد الخطيب أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الخطيب أنبأنا محمد بن عبد الله بن علي السائح الباهلي أنبأنا الزاهد أبو يحيى أحمد بن الفضل أنبأنا مسعود بن كامل أبو سعيد السكّاك حدثنا جابر بن معاذ الأزدي أنبأنا أبو مقاتل حفص بن مسلم الفزاري أنبأنا برد بن سنان عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، أنه ذكر مدينة خلف نهر جيحون تدعى سمرقند ثم قال : لا تقولوا سمرقند ولكن قولوا المدينة المحفوظة ، فقال أناس : يا أبا حمزة ما حفظها ؟ فقال : أخبرني حبيبي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن مدينة بخراسان خلف النهر تدعى المحفوظة ، لها أبواب على كل باب منها خمسة آلاف ملك يحفظونها يسبحون ويهللون ، وفوق المدينة خمسة آلاف ملك يسطون أجنتهم على أن يحفظوا أهلها ، ومن فوقهم ملك له ألف رأس وألف فم وألف لسان ينادي يا دائم يا دائم يا الله يا صمد احفظ هذه المدينة ، وخلف المدينة روضة من رياض الجنة ، وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وخارج المدينة على ثلاثة فراسخ ملائكة يطوفون يحرسون رساتيقها ويدعون الله بالذكر لهم ، وخلف هؤلاء الملائكة واد فيه حیات وحيّة تخرج على صفة آدميين تنادي يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ارحم هذه المدينة المحفوظة ، ومن تعبد فيها ليلة تقبل الله منه عبادة سبعين سنة ، ومن صام فيها يوماً فكأنما صام الدهر ، ومن أطعم فيها مسكيناً لا يدخل منزله فقر أبداً ، ومن مات في هذه المدينة

فكأنما مات في السماء السابعة ويُحشَر يوم القيامة مع الملائكة في الجنة ، وزاد حذيفة بن اليمان في رواية : ومن خلفها قرية يقال لها قَطَوَان يُبْعَث منها سبعون ألف شهيد يشفع كل شهيد منهم في سبعين من أهل بيته ، وقال حذيفة : وددت أن يوافقني هذا الزمان وكان أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر ، وهذا الحديث في كتاب الأفانين للسمعاني ، وينسب إلى سمرقند جماعة كثيرة ، منهم : محمد بن عدي بن الفضل أبو صالح السمرقندي نزيل مصر ، سمع بدمشق أبا الحسين الميداني ، وبمصر أبا مسلم الكاتب وأبا الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي وأبا الحسين أحمد بن محمد الأزهر التنيسي المعروف بابن السمنائي ومحمد ابن سُراقَة العامري وأحمد بن محمد الجَمَازي وأبا القاسم الميمون بن حمزة الحسيني وأبا الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي وأبا الحسن علي بن محمد ابن سنان ، روى عنه أبو الربيع سليمان بن داود بن أبي حفص الحلبي وأبو عبد الله بن الخطّاب وسهل بن بشر وأبو الحسن علي بن أحمد بن ثابت العثماني الديباجي وأبو محمد هَيّاج بن عبيد الحِطّيني ، ومات سنة ٤٤٤ وأحمد بن عمر بن الأشعث أبو بكر السمرقندي ، سكن دمشق مدة وكان يكتب بها المصاحف ويقرأ ويُقرئ القرآن ، وسمع بدمشق أبا علي بن أبي نصر وأبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، روى عنه أبو الفضل كَمّاد بن ناصر بن نصر المِراغي الحدّادي ، حدث عنه ابنه أبو القاسم ، قال ابن عساكر: سمعت الحسن بن قيس يذكر أن أبا بكر السمرقندي كان يكتب المصاحف من حفظه وكان لجماعة من أهل دمشق فيه رأي حسن فسمعت الحسن بن قيس يذكر أنه خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة فقدّموه يصلي بهم وكان مزّاحاً ، فلمّا سجد بهم تركهم في

ابن عليّ بن مكّي السمسطاوي البندي ، لقيه السلفي
وسمع منه ، ومات بالإسكندرية سنة ٥٠٤ هـ ، وجابر
ابن الأشلّ السمسطاوي الزاهد صاحب الكرامات ،
يُحكى أنّه كان إذا عطش شرب من ماء البحر الملح .
سَمَسَمٌ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ؛
قال ثعلب : السَمَسَمُ الثعلب ؛ وسمسم : اسم موضع ؛
وقال ابن السكيت : هي رملة معروفة ؛ وقال البعيث :
مدا من جوعان كأنّ عُرُوقَه

مساربُ حَيَاتٍ تسرّين سَمَسَمَا

ويروى : تَشْتَرِينَ سَمَسَمَا يعني سُمّاً ؛ وقال
الحفصي : سمسم نقاً بين القصيبة وبين البحر
بالبحرين ؛ قال رؤبة :

يا دارَ سَلَمَى يا اسَلَمَى ثمّ اسَلَمَى

بَسَمَسَمٍ وعن يمين سمسم

وقال المرقش الأكبر :

عامدات لَحَلّ سَمَسَم ما يَتَّ

ظُرُنْ صَوْنًا لحاجة المحزون

سِمَعَانُ : بكسر أوّله : دير سماعيل في الديرة ؛
وأما الذي في قوله :

ألم تَعَلَّمَا ما لي بسَمَعَانِ كلّها

ولا بَحْرَاقٍ من صديق سواكما

فهو جبل في ديار بني تميم ؛ كذا جاء في خبره ، وقد
ذكر العمراني أن سماعيل اسم موضع بالشام فيه قبر
عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ؛ وقيل في عمر
ابن عبد العزيز لما توفي بدير سماعيل :

دير سماعيل لا عَدَّتْكَ الغواذي ،

خيرُ ميتٍ من آلِ مروان ميتُكُ

وقال : أنشدني جار الله في مرثية الإمام محمد السمعاني
الشافعي إمام مرو :

الصلاة وصعد إلى شجرة ، فلمّا طال عليهم انتظاره
رفعوا رؤوسهم فلم يجدوه فإذا هو في الشجرة يصيح
صياح السنابير فسقط من أعينهم ، فخرج إلى بغداد
وترك أولاده بدمشق واتصل ببغداد بعفيف الخادم
القائمي فكان يكرمه وأنزله في موضع من داره ،
فكان إذا جاءه الفراش بالطعام يذكر أولاده بدمشق
فيبكي ، فحكى الفراش ذلك لعفيف الخادم فقال :
سألته عن سبب بكائه ، فسأله فقال : إن لي بدمشق
أولاداً في ضيق فإذا جاءني الطعام تذكرتهم ، فأخبره
الفراش بذلك ، فقال : سألته أين يسكنون وبن
يعرفون ، فسأله فأخبره ، فبعث عفيف إليهم من
حملهم من دمشق إلى بغداد ، فما أحسّ بهم أبو بكر
حتى قدم عليه ابنه أبو محمد وقد خلف أمّه وأخويه
عبد الواحد وإسماعيل بالرحبة ثمّ قدموا بعد ذلك فلم
يزالوا في ضيافة عفيف حتى مات ، وسألت ابنه أبا
القاسم عن وفاته فقال في رمضان سنة ٤٨٩ .

سَمَسَطًا : بضم أوّله وثانيه ثمّ سين مهملة أخرى ، وطاء
مهملة ، وألف مقصورة ؛ وعن أبي الفضل : سَمَسَطَة
من عمل البهنا ، ومنهم من يقول سَمَسَطًا ، بفتحتين :
قرية بالصعيد الأدنى من البهنا على غربي النيل ،
ينسب إليها الحَزْمُ السمسطية ، وهي حَزْمٌ من
الحبل لا يفضل عليها شيء من جنسها ؛ ينسب إليها
أبو الحسين أحمد بن سرور بن سليمان بن عليّ بن
الرشيد الكاتب السمسطاوي ، ذكره السلفي في معجم
السفر وقال : رأيته بمكة سنة ٤٩٧ وسمع معنا على
شيوخنا ثمّ رأيته بالإسكندرية ثمّ رأيته بمصر سنة ١٥
وكان آخر العهد به ، سمع بمكة أبا معشر الطبري ،
وبمصر أبا إسحاق الجبّان ، وبالإسكندرية أبا العباس
الرازي ، وكُفّ آخر عمره ، وكان عارفاً بالكُتُب
وأثمانها ، ومات سنة ٥١٧ بالصعيد ؛ وأبو بكر عتيق

بدير سماعيل قبر مفتقد

نظير قبر بشار سماعيل

وهذا غلط إنما سماعيل اسم رجل نسب إليه عدة ديرة كما ذكرناه في الديرة .

السَّمْعَانِيَّة : من قرى دمار باليمن .

سمكين : ناحية من أعمال دمشق من جهة حوران لها ذكر في التواريخ .

سَمَكٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ، قال : السَّمَكُ القامة من كل شيء بعيد طويل السمك ؛ قال ذو الرمة :

نجائب من نتاج بني عزيز ،

طِوال السَّمَكِ مفرعة نبالا

قال أبو الحسين : سَمَك اسم ماء من تيماء أمت القبلة ، وقال أبو بكر بن موسى : سَمَك ، بفتح السين المهملة والميم وآخره كاف ، وادي السَّمَك حجازي من ناحية وادي الصفراء يسلكه الحاج أحياناً .

سَمَك : بضمين : ماء بين تيماء والسماء في أرض لعل .

سَمَلُوط : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد اللام ، وطاء مهملة : قرية بناحية الصعيد على غربي النيل من الأشمونين .

سَمْنَانُ : بفتح أوله ، وتكرير النون ، فعَلان من السمن : موضع في البادية ؛ عن الأزهري ، وقيل : هو في ديار تميم قرب اليمامة ؛ قال الراعي :

وأست بأطراف الجِهاد كأنها

عصائبُ جند رائع وخرافه

وصبَحَن من سَمْنان عينا روية

وهن إذا صادفن شرباً صوادفه

وقال زياد بن مُنقذ العَلَوِي :

يا ليت شعري متى أغدو تُعارضني

جرّداء سابجة أو سابح قدّم

نحو الأَمِيلح أو سَمْنان مبتكراً

بفتية فيهم المرار والحكم

في قصيدة ذكرت في صنعاء . وسَمْنَانُ : شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك فيه نخل ؛ وقال العمراني : سَمْنَانُ ، بفتح السين ، موضع منه إلى رأس الكلب ثمانية فراسخ ؛ وقال يزيد بن ضابىء بن رجاء الكلبي وكان مجاوراً لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم ربيعة الجوع ، فقال يهجوهم بالجوع في أبيات :

بِسَمْنان بول الجوع مستنقأ به

قد اصفرّ من طول الإقامة حائله

بيرقائه ثلث وبالحرب ثلثه ،

وبالحائط الأعلى أقامت عيائله

له صُفرة فوق العيون كأنها

بقايا شعاع الأفق واللّيل شامله

سَمْنَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير النون أيضاً ؛ قال أبو الحسن الخوارزمي : سَمْنان بوزن لبنان جبل .

سَمْنَانُ : بكسر أوله ، وتكرير النون أيضاً ؛ قال العمراني :

موضع ينسب إليه السَّمْنِي بالحذف ، وقال أبو سعد

وأبو بكر بن موسى : إن البلدة التي بين الرّي

ودامغان ، وبعضهم يجعلها من قومس ، هي بكسر

السين عند أهل الحديث ، ويعمل بها مناديل جيّدة ،

وعهدي بها كثيرة الأشجار والأنهار والبساتين ،

وخلال بيوتهم الأنهر الجارية والأشجار المتهدلة إلا

أن الخراب مُستول عليها ، ويتصل بعمارتها

وبساتينها بليدة أخرى يقال لها سَمْنَك ، وقد نسب

إلى سمنان جماعة من القضاة والأئمة ، قال أبو سعد :
 وبنسب قرية أخرى يقال لها سمنان ولها نهر كبير ؛
 ينسب إليها أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسحاق
 النسوي السمناني عالم ثقة ، روى عن أبي أحمد بن
 عدي وأبي بكر بن إسماعيل وغيرهما ، روى عنه
 جماعة ، وتوفي سنة ٤٠٠ . وسمنان أيضاً : بالعراق ؛
 ينسب إليها القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمود
 السمناني ، سكن بغداد ، وكان فقيهاً على مذهب أبي
 حنيفة متكلماً على مذهب الأشعري ، سمع نصر بن
 أحمد بن الخليل وأبا الحسن الدارقطني وغيرهما ،
 وكان ثقة عالماً فاضلاً سخيّاً حسن الكلام ، سمع منه
 الحافظ أبو بكر الخطيب ، وولي قضاء الموصل ،
 ومات بها وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة
 ٤٤٤ ، ومولده سنة ٣٦١ ؛ ومن سمنان قومس أبو
 عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عليّ بن القزويني
 الصوفي السمناني من أهل سمنان شيخ الصوفية ، رحل
 إلى خراسان وأدرك الشيوخ وعمر طويلاً بسمنان
 حتى سمع منه أهل بلده والرحالة ، سمع أبا القاسم
 عبد الكريم بن هوازن القشيري وأبا الحسن عبد
 الرحمن الداودي الفوشنجي ، مات بسمنان في
 صفر سنة ٥٣١ ، ذكره السمعاني في التحبير ، قال :
 ولما دخلت سمنان كنت حريصاً على السماع منه
 والكتابة عنه ، وكان قد مات قبل دخولي إياها بشهر ؛
 وعبد الله بن محمد بن عبد الله أبو الحسين الحنظلي
 السمناني ، رحل وسمع هشام بن عمار ومحمد بن
 هاشم البعلبكيّ والمسيب بن واضح وإسحاق بن
 راهويه ومحمد بن حميد وعيسى بن حماد بن عتبة
 ونصر بن عليّ وأبا كريب ، روى عنه أبو عبد الله
 محمد بن يعقوب بن يوسف وعليّ بن جمشاد العدل
 وأبو بكر الإسماعيلي وأحمد بن عديّ وأبو عليّ

الحسن بن داود النقّار النحوي العدل ، قال أبو
 عبد الله الحاكم : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
 يونس السمناني من أعيان المحدثين ، سمع بخراسان
 والعراق والشام ، مات سنة ٣٠٣ ؛ قال أبو عبد الله
 الحاكم له شعر منه :

تري المرء يتهوى أن يطول بقاؤه ،
 وطول البقا ما ليس يشفي له صدرًا

ولو كان في طول البقاء صلاحًا
 إذًا لم يكن إبليس أطولنا عمرا

سَمَنَت : بفتح أوله وثانيه ، وتسكين النون ، وآخره
 تاء مشناة : قرية تناوح قوص بالصعيد .

سَمَنَجَانُ : بكسر أوله وثانيه ، ونون ساكنة ثم
 جيم ، وآخره نون : بلدة من طخارستان وراء بلخ
 وبغلان ، وبها شعاب كثيرة ، وبها طائفة من عرب
 تميم ، ومن بلخ إلى خُلُم يومان ، ومن خُلُم إلى
 سمنجان خمسة أيام ، ومن سمنجان إلى اندرابة
 خمسة أيام ، وكان دِعبل بن عليّ الشاعر وليها للعباس
 ابن جعفر ومحمد بن الأشعث مكلم الذئب ؛ ينسب
 إليها أبو الحسن عليّ بن عبد الرحمن بن محمد السمنجاني
 كان إماماً فاضلاً متقناً متبحراً في العلم حسن السيرة
 كثير العبادة دائم التلاوة ، تفقه على أبيّ بن سهل
 الأبيوردي وسمع منه الحديث ومن محمد بن عبد
 العزيز القنطري وأبي عبد الله محمد بن أحمد السُرقي ،
 روى عنه ثامر بن سعيد الكوفي وإسماعيل بن محمد
 ابن الفضل التميمي وغيرهما ، وتوفي بأصبهان سنة
 ٥٥٢ ؛ وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن جعفر
 ابن سعيد السمنجاني ، روى عن عبد السلام بن عبد
 العزيز بن خلف النصيبي أبي القاسم وعمر بن عبد الله
 ابن جعفر الصوفي أبي الفرج ومحمد بن عبد الجليل

الفيقهي أبي نصر ، روى عنه نصر المقدسي وعبد السلام .
سَمَنْجُور : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ثم
 جيم ، وآخره راء : من أسماء مدينة نيسابور ، عن
 أبي سعد .

سَمَنْدَر : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، ودال
 مفتوحة ، وآخره راء : مدينة خلف باب الأبواب
 بثمانية أيام بأرض الخزر بناها أنوشروان بن قباد
 كسرى ، وقال الأزهري : سمندر موضع ، وكانت
 سمندر دار مملكة الخزر فلما فتحها سلمان بن ربيعة
 انتقل عنها إلى مدينة إتل ، وبينهما مسيرة سبعة أيام ؛
 قال الإصطخري : سمندر مدينة بين إتل ، مدينة
 صاحب الخزر ، وباب الأبواب ذات بساتين كثيرة ،
 يقال إنها تشتمل على نحو من أربعة آلاف بستان
 كرم ، وهي ملاصقة لحد ملك السرير ، والغالب على
 ثمارها الأعناب ، وفيها خلق من المسلمين ولهم بها
 مساجد ، وأبنيتهم من خشب قد فسحت ، وسطوحهم
 مسنمة ، وملكهم من اليهود قرابة ملك الخزر ،
 وبينهم وبين حد السرير فرسخان ، وبينهم وبين
 صاحب السرير هدنة ، ومن سمندر إلى إتل مدينة
 الخزر ثمانية أيام ، ومن سمندر إلى باب الأبواب
 أربعة أيام .

سَمَنْدُور : مثل الذي قبله إلا أن قبل الراء واو
 وربما سقطت الواو فيلفظونه كالذي قبله وربما سقطت
 الراء فقل سمندو مثل الذي بعده : بلد بسفالة الهند ؛
 وقال الإصطخري : أما سمندور فهي مدينة صغيرة ،
 وهي والملتان وجندراون عن شرقي نهر مهران ،
 وبين كل واحدة منها وبين النهر فرسخان ، وماؤهم
 من الآبار ، وهي حصينة ، وبينها وبين ملتان نحو
 مرحلتين ، وبينها وبين الرور نحو ثلاث مراحل .

سَمَنْدُور : مثل الذي قبله بغير راء : بلد في وسط
 بلاد الروم غزاها سيف الدولة في سنة ٣٣٩ وهرب
 منه الدّمستق ؛ فقال المتنبي :

رضينا والدّمستق غير راض
 بما حكم القواضبُ والوشيحُ
 فإن يُقدّم فقد زرنا سَمَنْدُور ،
 وإن يُحجّم فموعدنا الخليجُ

وقال أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي
 المعروف بالبغاء يذكر ذلك أيضاً في مدح سيف
 الدولة :

وהל يترك التأييد خدمة عسكر
 وإقدام سيف الدولة العَضْبُ قائده ؟
 عفت عن سَمَنْدُور خيله وتنجزت
 بخرشنة ما قدمته مواعده
 وزارت به في موطن الكفر حيث لا
 يشاهد إلا بالرماح مشاهده

سَمَنْطَار : قيل : هي قرية في جزيرة صقلية ، وقيل
 سمنطاري الذهبي بلسان أهل المغرب ؛ قرأت بخط
 الحافظ محب الدين بن النجار ما نقله عن أبي الحسن
 المقدسي : منها أبو بكر عتيق السمنطاري الرجل
 الصالح العابد ، له كتاب كبير في الرقائق وكتاب
 دليل القاصدين يزيد على عشرة مجلدات ، ذكره ابن
 القطاع فقال : العابد أبو بكر عتيق بن علي بن داود
 المعروف بالسمنطاري أحد عبّاد الجزيرة المجتهدين
 وزهادها العالمين وممن رفض الأولى ولم يتعلق منها
 بسبب وطلب الأخرى وبالغ في الطلب ، وسافر إلى
 الحجاز فحجّ وساح في البلدان من أرض اليمن والشام
 إلى أرض فارس وخراسان ولقي من بها من العبّاد
 وأصحاب الحديث والزهاد فكتب عنهم جميع ما

سُمْنٌ : بضم أوله ، وآخره نون ، بوزن قُطْن :
موضع في قول الهذلي :

تركنا ضُبُعَ سُمْنٍ إذ استباعت
كان عجيجهن عجيح نيب

ضُبُع : جمع ضباع ، واستباعت : رجعت ، وهو
في الجمهرة بفتح السين .

سَمْنَوْدُ : بلد من نواحي مصر جهة دمياط مدينة أزية
على ضفة النيل ، بينها وبين المحلة ميلان تضاف إليها
كورة فيقال كورة السَمْنَوْدية ، كان فيها برّبا
وكانت إحدى العجائب ، قال القضاعي ذكر عن
أبي عمر الكندي أنّه قال : رأيته وقد خزن فيه بعض
عُمَلاها قرطاً فرأيت الحمل إذا دنا من بابه وأراد أن
يدخله سقط كلّ ديبب في ذلك القرط ولم يدخل منه
شيء إلى البربا ، ثمّ خرب عند الحسين وثلاثمائة ؛
ينسب إليها هبة الله بن محمد المنجم السمنودي الشاعر ،
ذكره المسبّحي في تاريخه وقال : إنّه كان يقصد
الولاية بصناعة النجوم وينسخ بخط صالح ما يجعله
وسيلة إلى من يقصده به ؛ ومن شعره :

لنا المصفدُ والأشجانُ في قرّان ،
مذ صدّ عني قوامُ الرّوح والبدن
لم أسلُ عنه ولا أضمرتُ ذاك ولا ،
وكيف والصبرُ قد ولّى مع الظُّعن

وهي قصيدة .

سُمْنَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثمّ نون ، وهاء :
ماء بين المدينة والشام قرب وادي القرى . وسُمْنَةٌ
أيضاً : ناحية بجُرّش ؛ عن نصر .

سُمْنِيَّةُ : قال ابن المروّي : بليدة بها قبر موسى بن
شعيب .

سمع وصنّف كلّ ما جمع ، وله في دخول البلدان
ولقياه العلماء كتاب بناه على حروف المعجم في غاية
الفصاحة ، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتاب كبير
لم يسبق إلى مثله في نهاية الملاحاة وفي الفقه والحديث
تأليف حسان في غاية الترتيب والبيان ، وله شعر في
الزهد ومكابد الزمان ، فمنه قوله :

فَنّ أَقبلتُ وقومٌ غُفُولُ ،
وزمانٌ على الأنامِ يصولُ
ركدت فيه لا تريدُ زوالاً ،
عمّ فيها الفسادُ والتضليلُ
أيتها الخائنُ الذي شأنه الإثْمُ
مُ وكسبُ الحرامِ ماذا تقولُ ؟
بعثَ دارَ الخلود بالثمنِ البخْ
س بدنياً عمّا قريبٍ تزولُ

وقال الحافظ أبو القاسم : بلغني أن عتيقاً السمنطاري
توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ٤٦٤ .
سَمْنَقَانُ : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ثمّ كاف ،
 وآخره نون : بلد بقرب جاجرم من أعمال نيسابور ،
وهي كورة بين جبلين تشتمل على عدّة قرى أوّلها
متصل بحدود أسفرايين وآخرها متصل بحدود جرجان
وجاجرم في غربيها ، والقصبة : بليدة في لحف جبل
تسمّى سَمْنَقَان ، والمحدثون يكتبونها بالنون ،
رأيتها إذ كنت هارباً من التتر في سنة ٦١٧ .

سِمْنَك : بكسر أوله ، وبعد الميم الساكنة نون ،
 وآخره كاف : بليدة ملاصقة لسمنان المذكورة آنفاً ؛
وقد نسبوا إليها قوماً من أهل العلم المتأخرين ، منهم :
أبو الحسن القاسم بن محمد بن الليث السمنكي ، سمع
أبا خلف عبد الرحيم بن محمد بن خلف الآملي وغيره ،
ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : توفي بعد سنة ٥٣١ .

سُمْنَيْنُ : بضم أوله ، وكثيراً ما يروى بالفتح ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة ، وآخره نون أخرى : بلد من ثغور الروم ؛ ذكره أبو فراس بن حمدان فقال :

وراحت على سُمْنَيْنَ غارة خيله
وقد باكرت هتريط منها بواكير

وذكرها أبو الطيب أيضاً فقال يصف خيل سيف الدولة :

تراه كأنّ الماء مرّ بجسمه ،
وأقبل رأسٌ وحده وتليلُ

وفي بطن هتريط وسُمْنَيْنَ للظبي
وصمّ القنا ممّن أبدنَ بديلُ

سَمُورَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وضمة ، وبعد الواو راء : مدينة الجلالقة ، وقيل سَمُورَة .

سَمُوِيلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الواو ثمّ ياء مثناة من تحت ، وآخره لام : موضع كثير الطير ، وقال أبو منصور : سمويل اسم طائر .

سَمْمَهَرُ : قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار قال : حدثني سليمان المدائني قال حدثني الزبير بن بكار قال : الرماح السهمرية نسبت إلى قرية يقال لها سَمْمَهَر بالحيشة ؛ قلت أنا : وحدثني بعض من يوثق به أن هذه القرية في جزر من النيل يأتي من أرض الهند على رأس الماء كثير من القنا فيجمعه أهل هذه القرية ويستوقدون رذاله ويبيعون جيده ، وهو معروف بأرض الحيشة مشهور ، وقول من قال إن سَمْمَهَر اسم امرأة كانت تقوم الرماح فلأنه كلف من القول وتخمين .

سَمَهُوْطُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ويقال بالبدال المهملة مكان الطاء : قرية كبيرة على شاطئ غربي النيل بالصعيد دون فِرْشَوْط ، والله أعلم .

سُمَيّا : كذا بخط العبدري : قرية ذكرت مع بانقيا .

سَمِيحَن : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون الياء المثناة من تحت ثمّ جيم مفتوحة ، وآخره نون : قرية من قرى سمرقند ؛ عن أبي سعد .

سُمَيْحَةَ : بلفظ تصغير سَمْحَة ، بالحاء المهملة ؛ قال أبو الحسن الأديبي : هو موضع ، وقيل : بئر بالمدينة ، وقيل : بئر بناحية قُدَيْد ، وقيل : عين معروفة ، وقال نصر : سُمَيْحَة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء ؛ قال كثير :

كأني أكُفُّ وقد أُمْنعت
بها من سُمَيْحَة غرباً سجيلاً

قال يعقوب : سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله ابن موسى ؛ قال كثير :

كانّ دموع العين لما تخلّلت
مخارم بيضاً من تَمَنّي جمالها
قبيلن غروباً من سميحة أنزعت
بهنّ السواني واستدار محالها

القابل : الذي يلتقي الدلو حين تخرج من البئر فيصحبها في الحوض ، والغرب : الدلو العظيمة ؛ قال :

لعمرك إنّ العين عن غير نعمة
كذلك إلى سلمى لمهدى سجالها

وفي شعر هذيل :

إلى أيّ نُساقُ وقد بَلَّغنا
ظِماء عن سُمَيْحَة ماء بَشْرٍ

وقال السكري : يروى سُمَيْحَة وسَمِيحَة ومَسِيحَة .

سَمِيرَاء : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بالمد ، وقيل بالضم ، يسمى برجل من عاد يقال له سميراء : وهو منزل بطريق مكة بعد تَوْز مصعداً وقبل الحاجز ، قال السكوني : حوله جبال وآكام سودّ بذلك سمي سميراء ، وأكثر الناس يقوله بالقصر ، وقيل : هما

موضعان ، المقصور منهما هو الذي في طريق مكة وليس فيه إلا الفتح ، وفي حديث طليحة الأسدي لما ادعى النبوة أنه عسكر بسميراء هذه ، بالمد ؛ قال مطير بن أشيم الأسدي :

ألا أيها الركبان إن أمامكم
سميراء ماء ريثه غير مجهل
رجالاً مفاجير الأيور كأنما
تساقوا إلى الجارات ألبان أيل
وإن عليها إن مررتم عليهم
أبياً وأباء وقيس بن نوفل
وقال مرة بن عياش الأسدي :

جلت عن سميراء الملوك وغادروا
بها شرّ قن لا يضيف ولا يقري
هجين نمر طالباً ومجالداً
بني كل زحاف إلى عرن القدير
فلو أن هذا الحي من آل مالك
إذا لم أجلي عن عيالهما الخضر

قال : الذين جلتوا عن سميراء هم رهط العلاء بنو حبيب بن أسامة من أسد وصار فيها بنو حجران الذين هجاهم قبيلة من بني نصر .

سميران : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره نون ، وبعد الميم ياء مثناة من تحت ثم راء مهملة : قلعة حصينة على نهر عظيم جار بين جبال في ولاية تارم ، خربها صاحب اللموت ، رأيتها وبها آثار حسنة تدل على أنها كانت من أمهات القلاع ؛ قال مسعر بن المهلهل : وصلت إلى قلعة ملك الديلم المعروفة بسميران فرأيت من أبنيتها وعمارتها ما لم أره ولم أشاهده في غيرها من مواطن الملوك ، وذلك أن فيها ألفين وثمانمائة ونيفاً وخمسين داراً كباراً وصغاراً ، وكان محمد

ابن مسافر صاحبها إذا نظر إلى سلعة حسناء أو عمل محكم سأل عن صانعه فإذا أخبر بمكانه أنفذ إليه من المال ما يرغب مثله فيه وضمن له أضعاف ذلك إذا صار إليه ، فإذا حصل عنده منع أن يخرج من القلعة بقية عمره ، وكان يأخذ أولاد رعيته فيسلمهم في الصناعات ، وكان كثير الدخل قليل الخرج واسع المال ذا كنوز عظيمة ، فما زال على ذلك حتى أضمر أولاده مخالفتة رحمة منهم لمن عندهم من الناس الذين هم في زي الأسارى ، فخرج يوماً في بعض متصيداته فلما عاد أغلقوا باب القلعة دونه وامتنعوا عليه ، فاعتصم منهم بقلعة أخرى في بعض أعماله ، وأطلقوا من كان عنده من الصناع ، وكانوا نحو خمسة آلاف إنسان ، فكثرت الدعاء لهم بذلك وأدركت ابنه الأوسط الحمية والأنفة أن ينسب أبوه إلى العقوق وأنه رغب في الأموال والذخائر والكنوز فجمع جمعاً عظيماً من الديلم وخرج إلى أذربيجان فكان من أمره ما كان ، وكان فخر الدولة بن ركن الدولة ملك هذه القلعة في سنة ٣٧٩ ، وذلك أن ملكها انتهى إلى ولد نوح بن وهسوذان وهو طفل وأمه المستولية عليه فأرسل إليها فخر الدولة حتى تزوجها وزوج ابنها بواحدة من أقاربه وملك القلعة ، وكان الصاحب قد أنفذ لحصارها وأخذ صاحبة المسكن عبده أبا علي الحسن بن أحمد فتماذى أمره فكتب إليه كتاباً في صفة هذه القلعة هذه نسخته أوردته ليعرف قدرها : ورد كتابك بحديث قلعة سميران وأنا أحسب أن أمرها خفيف في نفسك فلهذا أبسط القول وأشرح الخطاب وأبعث الرغبة وأدعو إلى الاجتهاد وأرهدف البصيرة وأشحد العزم ، اعلم يا سيدي أن سميران ليست بقلعة وإنما هي مملكة وليست مملكة وإنما هي ممالك وسأقول بما أعرف : إن آل كنكر لم يكن قدمهم في الديلم ثابت الأطناب

سَمِير : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ثم راء ، وهو في المعنى الذي يسامرك أي يحدثك ليلاً ، كان ثبير ، وهو جبل بمكة ، يسمّى في الجاهلية سميراً ، والله أعلم .

سُمَيْرٌ : بلفظ تصغير السمر : جبل في ديار طيء ، قال زيد الخيل :

فسيري يا عديّ ولا تراعي ،
فحلّي بين كيرمِل فالوَحيدِ

إلى جزع الدّواهي ذاك منكم
مغان فالحمائل فالصعيدِ

وسيري إن أردت إلى سُمَيْرِ
فعودي بالسّوائل والعُهودِ

وحلّوا حيث ورثكم عديّ
مراد الخيل من ثَمَدِ الوُرودِ

سُمَيْرَمٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء مفتوحة ، وميم : بلدة بين أصبهان وشيراز في نصف الطريق ، وهي آخر حدود أصبهان ؛ ينسب إليها محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي علي الخطيب السميرمي ، قدم أصبهان وسمع ابن مَنَدَة ، وكان أديباً فاضلاً ورعاً ، مات بسميرم في سلخ محرم سنة ٥٠٣ وهو ابن ٥٥ سنة ؛ وينسب إليها أيضاً أحمد بن إبراهيم أبو بكر السميرمي ، سمع أبا عبد الله بن أبي حامد بأطرابلس ، روى عنه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الساوي .

سُمَيْرَةٌ : كأنه تصغير سمرة : واد قرب حنين قُتِل فيه دُرَيْد بن الصمّة ، قتله ربيعة بن ربيع بن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سَمَّال بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَة السَلَمي ، ويقال

حتى ملكوا من هذه القلعة ما ملكوا فصار السبب في اقتطاعهم الطرم عن قزوين وهي منها ومختلصة عنها ثم سمت بهم همتهم إلى مواصلة حسنات وهسودان ملك الديلم وقد ملك أربعين سنة فحين رأى أن سميران أخت قلعة آلموت استجاب للوصلة وبهذا التوصل وتلك القلعة ملك آل كنكر باقي الاستانة أجمع فصار لهم ملك شطر الديلم فاحتاج ملوك آل وهسودان إلى الانتصار على اللاتحية ، وهم الشطر الثاني بهذه الدولة ، شَجَّعَ المرزبان بن محمد على التلقب بالملك وتوغل بلاد أذربيجان وعنده أن سميران معونة متى ما نَبَتْ به الأرض وهذا وهسودان على ما عرفت خَوَّره وجزعه وكثرة إفساده على الأمير السعيد إنما كانت تلك القلعة مادة الباطنية وعبية المناظرة وباسمها واصل عماد الدولة وتأكل أبهر وزنجان وأكثر قزوين وجميع سَهْرَوَرْد وبني القلاع التي خلصت اليوم للدولة القاهرة ثم من ملك سميران فقد أضاف إلى ملك الديلم ملك من أعلى أسفيدروز من الجبل ، وليست المزية في ذلك بقليلة ولا المرزقة للأعداء بيسيرة ولا النباهة بخفيفة ، فاجتهد يا سيدي وجِدْ وبالغ واشتد ولا تستكثر بذلاً ولا تستعظم جزلاً ولا تستسرف ما تخرجه نقداً وتضمنه وعداً ، فلو وزنت ألف ألف درهم ثم تملك سميران لكنت الرابع ، وأوردت هذا الفصل بهذا الذكر فلو كتبت فيه أحوالا من البياض لكنت بعد في جانب التقصير والاقتصار ، والله خير ميسر ، نعم يا سيدي إن أترك في حسبك عظيم وذكرك فحُظْم وحديثك كالروض باكره القطر وراوحه الصبا ولكن ليس النجم كالشمس ولا القمر كالصبح ولا سميران كجنتناشك ، ومتى تيسر هذا على يدك فقد حُزْتُ جمالاً لا يُمحى حتى تمحو السماء أثر الكواكب ، والله حسبي ونعم الوكيل .

له ابن الدُّغْنَة وهي أمّه ، فقالت عمرة بنت دريد
ابن الصمة ترثيه وتنعى إلى بني سُلَيْمٍ إحسان دريد
إليهم في الجاهليّة :

لعمرك ما خَشِيتُ على دريد
ببطن سميرة جيش العناقِ
جزى عنا الإلهُ بني سُلَيْمٍ ،
وعَقَّتْهُمْ بما فَعَلُوا عَقَاقِ
وأَسْقَانَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِمْ
دماءَ خيارهم يومَ التَّلَاقِ
فَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ
وقد بَلَغَتْ نفوسُهُمُ التَّرَاقِ
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ ،
وأُخْرَى قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْوَتَاقِ
وَرُبَّ مُنَوَّهٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ
أَجَبَّتْ وَقَدْ دَعَاكَ بِلا رِمَاقِ
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عُقُوقًا
وَهَمًّا مَاعَ مِنْهُ خِيفُ سَاقِ
عَفَّتْ آثَارُ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنِ
فَإِذَا بَقَرٌ إِلَى فَيْفِ النَّهَاقِ
وسنُ سُمِيرَةَ مذكور في سنّ .

سُمَيْسَاط : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت ساكنة ، وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة :
مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على
غربي الفرات ولها قلعة في شقّ منها يسكنها الأرمن ،
ومالكها في هذا الزمان الملك الأفضل علي بن الملك
الناصر يوسف بن أيوب صلاح الدين ، وذكرها
المتنبي في قوله :

ودون سُمَيْسَاط المطاميرُ والملا ،
وأودية مَجْهولة وهواجلُ

وطول سُمَيْسَاط أربع وخمسون درجة وثلثان ،
وعرضها ست وثلثون درجة وثلث ، وفي زيج أبي
عون : سُمَيْسَاط في الإقليم الرابع ، وطولها اثنتان
وثلثون درجة وثلثان ، وعرضها ست وثلثون درجة
وثلث ، وإليها ينسب أبو القاسم علي بن محمد
السُمَيْسَاطِي السلمي المعروف بالحميش ، مات بدمشق
في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٣ ودفن في داره بباب
الناطفانيين ، وكان قد وقفها على فقراء المسلمين
والصوفية ووقف علوها على الجامع ووقف أكثر
نعمته على وجوه البرّ ، وذكره ابن عساكر في ترجمة
عبد العزيز بن مروان قال : كانت داره بدمشق
ملاصقة للجامع التي هي دار الصوفية ، وكانت بعده
لابنه عمر بن عبد العزيز ، وكان قد حدث عن عبد
الوهاب بن الحسن الكلّابي بحديث ابن خريم عن هشام
عن مالك وغيره وحدث بالموطأ لابن وهب وابن
القاسم وحدث بشيء من حديث الأوزاعي جمع ابن
جَوْصَا وحدث بعد ذلك ، وكان يذكر أن مولده
في رمضان سنة ٣٧٧ ؛ هذا كله من كتاب العروض
لابن الأَكْفَانِي ، وفي كتاب أبي القاسم الدمشقي :
علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن زكرياء
أبو القاسم السلمي الحميش المعروف بالسُمَيْسَاطِي ،
كذا قاله الحميش وابن الأَكْفَانِي الحميش .

السُّمَيْعِيَّة : منسوبة إلى سُمَيْعٍ تصغير سمع : قرية
كبيرة في بقعاء الموصل ، بينها وبين نصيبين قرب
وبينها وبين برّقيد أربعة فراسخ وتعرف بقرية
الهِشْمِ بن معمر .

سَمِين : بالنون : جبل بأجل سمّي به لاستوائه .

السُّمَيْنَة : بلفظ تصغير سمنة كأنه قطعة من السمن ،
وهو أول منزل من النجاج للقاصد إلى البصرة : وهو

سَنَاء : بالمدّ : موضع آخر أيضاً .

سَنَابَاذُ : بالفتح : قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا وقبر أمير المؤمنين الرشيد ، بينها وبين مدينة طوس نحو ميل ؛ منها محمد بن إسماعيل بن الفضل أبو البركات الحسيني العلوي من أهل المشهد الرضوي بسناباد من قرى نَوَقَان طوس ، سمع أبا محمد الحسن بن إسماعيل بن الفضل والحسن بن أحمد السمرقندي ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم ، ومولده في سنة ٤٥٧ . وتوفي سلخ ذي الحجة سنة ٥٤١ .

سَنَاجِيَّةُ : بوزن كَرَاهِيَّة ورَفَاهِيَّة : قرية بقرب عسقلان ، وقيل : هي من أعمال الرملة وهي قرية أبي قِرْصَافَة صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقد روى بعض المحدثين سَنَاجِيَّةُ ، بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وتخفيف الياء ؛ منها أبو إبراهيم روح ابن يزيد السناجي ، روى عن أبي قرصافة حكى عنه حكايات ، قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي شيبة النفيسي ، سمع منه بالرملة سنة ٢١٧ ، روى عنه أبو زِيَان طيّب بن زيان القاسطي السناجي العسقلاني من أهل قرية سناجية قرية أبي قرصافة ، يروي عن زياد ابن سَيَّار الكتاني عن أبي قرصافة ، روى عنه أبو زُرْعَة وأبو حاتم الرازيان ، قال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : أتيتُ الطيب بن زيان أبا زيان بأحاديث فقلت : يا أبا زيان حدثكم زياد بن سيار ، فقال : يا أبا زيان حدثكم زياد بن سيار ، فقلت : يا أبا زيان أنت هو ؟ فقال : يا أبا زيان أنت هو ؟ وكلّما قلت شيئاً قال مثله ، فوضعتُ كَفَيَّ على بسم الله الرحمن الرحيم وعلى حدثنا الطيب بن زيان وأريته حدثنا زياد بن سيار ، فقال : حدثنا زياد بن سيار ، فقلت لأبي زرعة : هل تحل الرواية عنه ؟

ماء لبني الهُجَيم فيها آبار عذبة وآبار ملحة بينهما رملة صعبة المسلك بها الزُرْقُ التي ذكرها ذو الرُّمّة في شعره ، قال الشيخ : فهل وجدت السمينية ؟ قلنا : نعم ، قال : أين هي ؟ قلنا : بين النجاج والينسوعة كالفضة البيضاء على الطريق ، قال : ليس تلك السمينية ، تلك زعق ، والسمينة بينها وبين مغيب الشمس حيث لا تبين أعناق الركاب تحت الرحال أحمرٌ هي أم صهبٌ ، فوجدت السمينية بعد ذلك حيث وصف ؛ وقال مالك بن الرِّبِّب بعد أبيات ذكر فيها الطَّبَسِين :

ولكن بأطراف السُّمِينَةِ نسوةٌ

عزيزٌ عليهنّ العشيّة ما يبى

صریحٌ على أيدي الرجال بقفرة

يُسَوِّونَ لَحْدِي حيثُ حُمّ قضايا

وكان قد مرض بخراسان فقال هذه القصيدة قبل موته وذكر بعد هذا مَرَوَ وقد كتب هناك ، وقال الراعي :

من الغيد دَفَواء العظام كأنها

عُقَابٌ بصحراء السُّمِينَةِ كاسرٌ

سُمْنِي : بالضم ثمّ السكون : موضع في ديار بني سليم بالحجاز ؛ قال عبد بن حبيب الهذلي ، وكان قد غزا بني سليم في هذا الموضع :

تركنا ضُبْعَ سُمْنِي إذ استباعت

كانَ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجَ نَيْبٍ

سُمْنِيَّةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، تصغير سماء : جبل ؛ عن نصر ، والله الموفق للصواب .

باب السين والنون وما يليهما

سَنَّا : بفتح أوله ، والقصر ، بلفظ سَنَّا البرق ضوؤه : من أودية نجد .

قال : نعم هو عندي صدوق .

سناج : حصن باليمن لأبي مسعود بن القرن .

سَنَارُودُ : بالفتح ، وبعد الألف راء ثم واو ساكنة ، وذال وروذ بالفارسية اسم النهر : وهو اسم نهر سجستان يأخذ من نهر هندمند فيجري على فرسخ من سجستان ، وهو النهر الذي تجري فيه السفن من بُسْت إلى سجستان إذا مدّ الماء ولا تجري فيه السفن إلاّ في زمان مدّ الماء ، وجميع أنهار سجستان من هذا النهر المسمّى سنارود ، عليه رساتيق كثيرة ويتشعب منه أنهر كثيرة تسقي الرساتيق وما يبقى منه يجري في نهر يسمّى كرك ، عنده سيكرٌ يمنع الماء أن يجري إلى بحيرة زره .

سَنَامٌ : بفتح أوله ، بلفظ سنام البعير ؛ قال أبو الحسن الأديبي : جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السافي ، وهو أول ماء يرده الدّجال من مياه العرب ، قال نصر : سنام اسم جبل قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم ، وفي بعض الآثار أنّه يسير مع الدّجال . وسنام أيضاً : جبل بالحجاز بين ماوان والربذة . وسنام أيضاً : جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة ؛ قال بعضهم :

شربن من ماوان ماء مُراً ،

ومن سنام مثله أو شراً

وحدث محمد بن خلف وكيع ورفعته إلى رجل من أهل طبرستان كبير السنّ قال : بينما أنا ذات يوم أمشي في ضيعة لي إذ أنا بإنسان في بستان مطروح عليه ثياب خلّقان فدنّوت منه فإذا هو يتحرك ويتكلّم ، فأصغيت إليه فإذا هو يقول بصوت خفي :

أحقاً عباد الله أن لست ناظراً

سنام الحمى أخرى الليالي الغواير ؟

كان فؤادي من تذكره الحمى
وأهل الحمى يهفؤ به ريش طائر

فما زال يردّد هذين البيتين حتى فاضت نفسه ، فسألت عنه فقيل : هذا الصمّة بن عبد الله القشيري . وسنام أيضاً : قلعة بما وراء النهر أحدثها المقتنع الخارجي ؛ وإياتها عنى مالك بن الرّيب :

تذكرني قبابُ الترك أهلي
ومبداهم إذا نزلوا سنّاماً

وصوتُ حمامة يجبال كيس

دعت مع مطلع الشمس الحماما

فبت لصوتها أرقاً وباتت

بمنطقها تراجعني الكلاما

ويجوز أن يكون أراد أنّه لما نزل قباب الترك تذكر سنّاماً الموضع الذي في بلاده .

سِنَانٌ : بلفظ سِنان الرّمح ، حصن سنان : في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وله ذكر .

السَّنَائِنُ : بفتح أوله ، وبعد الألف ياء مشاة من تحت مهموزة ، وآخره نون ، السنائن : رمال تستطيل على وجه الأرض ، واحدها سنيّة ؛ وقال أبو زياد : جاءت الرياح سنائن إذا جاءت على وجه واحد لا تختلف ؛ والسنائن : ماء لبني وقاص من كعب بن أبي بكر .

سُنْبَادَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ، وبعد الألف ذال معجمة : ضيعة معروفة .

سُنْبَازِينَ : مثل الذي قبله إلاّ أن لفظه لفظ التثنية : كورة كبيرة فيها قلعة قرب بهسنا من أعمال العواصم ، وفي جبلها بُزاة كثيرة موصوفة مشهورة عند الملوك ، وللسلطان على أهلها قطائع من أجل

سَنَبُو : بفتح أوله وثانيه ثمّ باء موحدة ، وواو ساكنة : قرية بالصعيد على غربي النيل تُعمل فيها الأكسية والكنابيش الفاخرة التي لا يعلوها شيء .

سَنَبِيلُ : كورة من أعمال خوزستان متاخمة لفارس ، وكانت مضمومة إلى فارس أيام محمد بن واصل إلى آخر أيام السجزيّة ثمّ حوّلت إلى خوزستان .

سَنَتْرِيَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ تاء مثناة من فوق مفتوحة ، وراء مكسورة ، وياء النسبة : بلدة في غربي الفتيوم دون فزان السودان ، وهي آخر أعمال مصر ، وتُعدّ من نواحي واح الثالثة وهي قصبة واح الثالثة ، وقد نسب إليها بعض أهل العلم ، وقال البكري : من أوجلة إلى سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة الماء ، وسنترية هذه : كثيرة الثمار والعيون والحصون وأهلها كلهم بربر لا عرب فيهم ، وتسير من سنترية على طرق شتى إلى الواحات ، ومن سنترية إلى بهنسا الواحات عشر مراحل ، وهي غير بهنسا الصعيد .

سَنَجَابَادُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثمّ جيم ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال : قرية من همدان ، ويقولون : إنها قديمة كانت داخلية في جملة مدينة همدان ، وإن بها كان صفّ الصيارف ، ووجدت في تاريخ شيرويه بخطّ بعض المحدثين في عدّة مواضع سَنَجَابَادُ ، بفتح السين وبعدها باء ، وتلك كان بها صفّ الصيارف ، وهي اليوم على فرسخين من البلد ، ونسب إليها بعض ، منهم : محمد ابن أبي القاسم بن محمد الخطيب بسنجاباد ، روى عن أبي عبيد بن فنجويه وابن عبدان ، وكان شيخاً حسن السيرة ، وعمر بن حمّرس بن أحمد بن أبي حفص السنجاباذي ، روى عن ابن مأمون ، سمع منه

صيدها ومزارعهم مطلقة لذلك ومع ذلك إذا صادوا بازيًا وحملوه إلى حلب أخذ منهم وأعطوا ثلاثين درهماً غير ما يطلق لهم من زروعهم ويرعى لهم .

سَنَبَاطُ : كذا تقولها العوام ، ويقال لها أيضاً سَنَبُوطِيَّة وسَنَمُوطِيَّة : بليد حسن في جزيرة قُوسَينِيّا من نواحي مصر ، والله أعلم .

سُنْبِلَانُ : بلفظ ثنية سنبل الزرع : محلة بأصبهان ؛ منها أحمد بن يحيى أبو بكر السنبلافي الأصبهاني ، قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق وحدث بها عن أبي عبد الرحمن هارون بن سعيد الراعي وإبراهيم بن عيسى الأصبهاني ، روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن مروان .

سَنَبَانُ : بالتحريك : بلد من نواحي ذمار باليمن .

سُنْبِلُ وسُنْبِلَانُ : من بلاد الروم ، وقد ذكر آنفاً .

سُنْبِلَةٌ : بلفظ سنبل الزرع : بئر حفرها بنو جُمَحَ بمكة ، وفيها قال قائلهم :

نحن حفرنا للحجيج سنبله

ورواه الأزهري بالفتح والأوّل رواية العمراني ، وما أراه إلاّ سهواً من العمراني ، وقال نصر : سُنْبِلَةٌ ، بالضم ، بئر بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو جُمَحَ السنبله ، وهي بئر خلّف بن وهب ؛ قال بعضهم :

نحن حفرنا للحجيج سُنْبِلَةٌ

صَوَّبَ سَحَابٌ ، ذو الجلال أنزله

وأنا بالأزهري أوثقتُ ومن خطّه نقلتُ .

سَنَبُوسُ : بوزن طَرَسُوس وقَرَبُوس : موضع في بلاد الروم قرب سَمَنْدُ ، له ذكر في أخبار سيف الدولة .

شبرويه وقال : كان صدوقاً . وسنجداباذ أيضاً : قرية من أعمال خلخال من أعمال أذربيجان ذات منارة في واد ، رأيتها وأهلها يسمونها سنكاواذ يكتبون في الخط سنجبد .

سِنَجَارُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم ، وآخره راء : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ، وهي في لحف جبل عال ، ويقولون : إن سفينة نوح ، عليه السلام ، لما مرّت به نطحتته فقال نوح : هذا سنّ جبل جار علينا ، فسميت سنجار ، ولستُ أحقق هذا ، والله أعلم به ، إلا أن أهل هذه المدينة يعرفون هذا صغيرهم وكبيرهم ويتداولونه ، وقال ابن الكلبي : إنّما سميت سنجار وآمد وهيت باسم بانيها ، وهم بنو البلسندي ابن مالك بن دُعر بن بُوَيْب بن عنقاء بن مدّين بن إبراهيم ، عليه السلام ، ويقال : سنجار بن دُعر نزلها ، قالوا : ودعر هو الذي استخرج يوسف من الحبّ وهو أخو آمد الذي بنى آمد وأخو هيت الذي بنى هيت ، وذكر أحمد بن محمد الهمداني قال : ويقال إن سفينة نوح نطحت في جبل سنجار بعد ستة أشهر وثمانية أيام من ركوبه إياها فطابت نفسه وعلم أن الماء قد أخذ ينضب فسأل عن الجبل فأخبر به ، فقال : ليكن هذا الجبل مباركاً كثير الشجر والماء ! ثمّ وقفت السفينة على جبل الجودي بعد مائة واثنين وتسعين يوماً فبنى هناك قرية سماها قرية الثمانين لأنّهم كانوا ثمانين نفساً ؛ وقال حمزة الأصهباني : سنجار تعريب سنكار ، ولم يفسره ، وهي مدينة طيبة في وسطها نهر جار ، وهي عامرة جدّاً ، وقدّامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج و نارنج ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام أيضاً ، وقيل : إن السلطان سنجر بن ملك شاه بن ألب

أرسلان بن سلجوق ولد بها فسُمّي باسمها ؛ عن الزمخشري ؛ قال في الزيج : طول سنجار ثلاثون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثُلث ؛ وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والشعر ، قال أبو عبيدة : قدم خالد الزبيدي في ناس معه من زبيد إلى سنجار ومعه ابنا عمّ له يقال لأحدهما صابي وللآخر عويد ، فشرّبوا يوماً من شراب سنجار فحنّوا إلى بلادهم فقال خالد :

أيا جبَلِيّ سنجار ما كنتُما لنا
مقيظاً ولا مشتي ولا مربيّاً
ويا جبَلِيّ سنجار هلاّ بكيتما
لداعي الهوى منّا شنينين آدمُعا
فلو جبلا عوج شكّونا إليهما
جرت عبراتُ منهما أو تصدّعا
بكي يوم تلّ المحلبيّة صابىء ،
والهوى عويداً بشّه فتقنّعنا

فانبرى له رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار أحد بني حبيّ فقال :

أيا جبلي سنجار هلاّ دقتما
برُكنيكما أنفَ الزبيديّ أجمعا
لعمرك ما جاءت زبيد لهجرة ،
ولكنّها كانت أراملَ جوعاً
تبكي على أرض الحجاز وقد رأت
جرائبَ خمساً في جدال فأربعا

جرائب : جمع جريب ، وجدال : قرية قرب سنجار ، كأنّه يتعجب من ذلك ويقول كيف نحن إلى أرض الحجاز وقد شبت بهذه الديار ؟ فأجابه خالد يقول :

وسنجار تبكي سوقها كلّما رأت
بها نمرية ذا كساوين أيّفعاً

إذا نمرى طالب الوتر غره
من الوتر أن يلقي طعاماً فيشبع
إذا نمرى ضاف بيتك فاقره
مع الكلب زاد الكلب وازجرهما معا
أمين أجل مد من شعر قريته
بكيت وناحت أمك الحول أجمعا
بكي نمرى أرغم الله أنفه
بسنجار حتى تشفد العين أدمعا

وقال المؤيد بن زيد التكريتي يخاطب الحسين بن علي
السنجاري المعروف بابن دبابة ويلقب بأمين الدين :

زاد أمين الدين في وصفه
سنجار حتى جئت سنجارا
فعاينت عيناى إذ جئتها
مصيصة قد ملئت فارا

وقد نسب إلى سنجار جماعة وافرة من أهل العلم ،
منهم من أهل عصرنا : أسعد بن يحيى بن موسى بن
منصور الشاعر يعرف بالبهاء السنجاري أحد المجيدين
المشهورين ، وكان أولاً فقيهاً شافعيّاً ثم غلب عليه
قول الشعر فاشتهر به وقدّم عند الملوك وناظر التسعين
وكان جريئاً فقه كيتساً لطيفاً فيه مزاح وخفة روح ،
وله أشعار جيدة ، منها في غلام اسمه علي وقد سئل
القول فيه فقال في قطعة وكان مرّ به ومعه سيف :

بي حامل الصارم الهندي منتصراً ،
ضع السلاح قد استغنيت بالكحل
ما يفعل الظبي بالسيف الصقيل وما
نضرب الصوارم بالضروب بالمقل
قد كنت في الحب سنيّاً فما برحت
بي شيعه الحب حتى صرت عبد علي

وخرج من الموصل في سنة تسع عشرة وستمائة .

سنجال : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم ،
وآخره لام ؛ يقال : سنجل الرجل إذا ملأ حوضه
نشاطاً ؛ وسنجال : قرية بأرمينية ، وقيل :
بأذربيجان ؛ ذكرها الشماخ :

ألا يا اصبحاني قبل غارة سنجال ،
وقبل منايا باكرات وآجال

وقبل اختلاف القوم من بين سالب
وآخر مسلوب هوى بين أبطال

سنجان : بفتح أوله ويكسر ، وثانيه ساكن ثم جيم ،
وآخره نون : قرية على باب مدينة مرو يقال لها
درسنكان ، ذكرها أبو سعد بالفتح وابن موسى
بالكسر ؛ ينسب إليها القاضي أبو الحسن علي بن
الحسن بن محمد بن حمدويه السنجاني الشافعي نفقه
على القاضي أبي العباس بن سريج ببغداد وولي قضاء
نيسابور ، وكان ورعاً ، سمع بمرو أبا الموجه محمد
ابن عمر الفزاري ، وببغداد يوسف بن يعقوب القاضي
وغيرهما ، روى عنه أبو الوليد حسّان بن محمد الفقيه
وأبو الحسن علي بن محمد العروضي . وسنجان أيضاً :
موضع بباب الأبواب . وسنجان أيضاً : بنيسابور .

سنجبد : وهي سنجاباذ التي ذكرت آنفاً : من قرى
خلخال .

سنجست : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم
والباء الموحدة ، وسين مهملة ثم تاء مثناة من فوق :
منزل معروف بين نيسابور وسرخس يقال له سنك
بست ؛ وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم مشهورون
منهم من المتأخرين : أبو علي الحسن بن محمد بن
أحمد السنجستي النيسابوري ، سمع الحديث ورواه ،
وذكره أبو سعد في التحجير قال : مات في شهر ربيع
الأول سنة ٥٤٨ هـ ، ومولده سنة ٤٥٧ هـ .

سَنَجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم : قرية ببروقان ؛ عن الأدبي .

سُنَجُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ؛ قال العمراني : قرية ببيمان ، وقال لي رجل من أهل الغور : سُنَجَة ، والعجم تقول سُنْكة ، من أشهر مدُن الغور .

سِنَجُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم : قريتان بمرور إحداهما يقال لها سنج عبّاد ؛ ينسب إليها أبو منصور المظفر بن أردشير الواعظ العبّادي ، مات في سنة ٥٤٧ هـ . وسنج أيضاً : من أعظم قرى مرو الشاهجان على نهر هناك يكون طولها نحو الفرسخ إلاّ أن عرضها قليل جداً ، بنيت دورها على النهر ثمّ صارت مدينة عظيمة ، وقد فُتحت عَنْوَةً ومرو فتحت صلحاً ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو داود سليمان بن معبد بن كوسجان السنجي ، كثير الحديث وله تاريخ يروي عن عبد الرزاق بن همام ويزيد بن هارون والأصمعي وغيرهم ، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو داود السجستاني وغيرهما ، وكان عالماً شاعراً أديباً ، مات سنة ٢٥٧ هـ ؛ وأبو علي الحسن بن شعيب السنجي إمام الشافعية بمرور في عصره صاحب أبي بكر القفال وأكثر تلامذته ، جمع بين طريقي العراق وخراسان ، وهو أول من فعل ذلك وشرح فروع ابن الحداد شرحاً لم يلحقه فيه أحد مع كثرة الشارحين له ، وسمع الحديث مع أصحاب المحاملي ، ومات سنة ٤٣٦ هـ ؛ ويحيى بن موسى السنجي ، روى عن عبد الله العتكي ؛ ومن المتأخرين أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الصمد الحفصي السنجي ، كان فقيهاً إماماً مدرّساً بمرور ، سمع جماعة منهم : أبو المظفر السمعاني وأبو عبد الله محمد ابن الحسن الميهر بنند قشائي وغيرهما ، سمع منه أبو

سعد السمعاني ، ومولده سنة ٤٥٨ هـ ، ولم يذكر موته ، وبينها وبين مرور أربعة فراسخ ، ولما استولى الغزّ على خراسان وفتحوا البلاد ومرار نزلوا عليها فامتنعت عليهم شهراً كاملاً ولم يقدرُوا على فتحها إلاّ صلحاً ، وذلك في رجب سنة ٥٥٠ هـ ، وفي كتاب الفتوح . رستاق سنج بأصبهان فتحه عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي وكان على مقدّمة ابن عامر في أيام عثمان بن عفّان .

سَنَجْدِيْزَة : هي سنكديزه ، وقد ذُكرت بعد : وهي محلة بسمرقند .

سَنَجَرُوْذ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ جيم ، وراء مهملة ، وبعد الواو ذال معجمة : محلة ببلخ ، وربّما قيل سنكروذ ، بالكاف ، والله أعلم .

سَنَجَفِيْن : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم ، وكسر الفاء ثمّ ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى أشروسنة بقرب سمرقند ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

السَّنَجِيْلَاط : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر الجيم ، وآخره طاء مهملة ؛ قال الجوهري : موضع ، ويقال : ضرب من الرياحين ؛ قال الشاعر :

أحبّ الكرائن والضومرّان
وشرب العتيقة بالسنجلاط

سَنَجَل : بالفتح ثمّ السكون ثمّ جيم ، ولام : نهر بغرناطة ذكر معها .

سِنَجِل : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ، وآخره لام : بليدة من نواحي فلسطين وعندها جُبّ يوسف الصديق ، عليه السلام .

سَنَجَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ جيم ؛ قال الأدبي : هو نهر عظيم لا يتهيّأ خَوْضُهُ لأن قراره

رملٌ سَيَّالٌ كلَّما وطئه الإنسان برجله سال به فغرَّقه ، وهو يجري بين حصن منصور وكيُسُوم ، وهما من ديار مُضَر ، بالضاد المعجمة ، وعلى هذا النهر قنطرة عظيمة هي إحدى عجائب الدنيا ، وهي طاق واحد من الشط إلى الشط ، والطاق يشتمل على مائتي خطوة ، وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة أذرع في ارتفاع خمسة أذرع ، وحُكيت عنه أعجوبة والعُهدَة على راويها: أن عندهم طلسمًا على شيء كاللوح ، فإذا غاب من القنطرة موضع دُلِّي ذلك اللوح على موضع المعيب فيعزل عنه الماء حتى يصلح ويرفع اللوح فيعود الماء إلى مجراه ، والله أعلم ؛ وإيَّاهَا عني المتنبّي بقوله :

وخيل براها الرّكضُ في كلّ بلدة

إذا عرّستَ فيها فليس تقيلُ

فلما تجلّى من دُلُوك وسنجة

علّت كلّ طَوْدٍ رايةٌ ورعيلُ

ويروى صنجة ، بالصاد .

سِنَجَةٌ : بكسر أوّله ، والباقي كالذي قبله : بلد بغير شستان معروف عندهم ، وغر شستان هي الغُور .

سِنْحَانُ : مخلاف باليمن فيه قرى وحصون وسنحان من جنب ، وقد ذكر في كتاب ابن الخائك : سنحان ابن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن سعد بن أسد بن كعب ابن سُود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

سُنْحُ : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهملة ، يجوز أن يكون جمع سانح مثل بازل وبُزْل ، والسانح : ما ولاك ميامنه من ظبي أو طير أو غيرها ، تقول : سنح لي ظبي إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك ، وقد يضم ثانيه فيقال سُنْحُ في الموضع والجمع : وهي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي

بكر الصديق ، رضي الله عنه ، حين تزوّج مُلَيْكَةَ ، وقيل : حبيبة بنت خارجة بن زيد بن زهير بن مالك ابن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج من الأنصار ، وهي في طرف من أطراف المدينة ، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعمالي المدينة ، وبينها وبين منزل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ميل ؛ ينسب إليها أبو الحارث حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الأنصاري المدني ، يروي عن حفص بن عاصم ، روى عنه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وغيرهما . والسُنْحُ أيضاً : موضع بنجد قرب جبل طيء نزله خالد في حرب الردّة فجاءه عدي بن حاتم بإسلام طيء وحسن طاعتهم .

سَنَحَةُ الجَرّ : وهو المرّة الواحدة من سَنَحَ سَنَحَةً إذا ولاك ميامنه ، والجَرّ ، بالجيم والفتح : جمع جَرّة التي يُسْتَقَى بها الماء ، والجَرّ : أصل الجبل ؛ قال :

وقد قطعت وادياً وجراً

وهو موضع بالمدينة .

سُنْحَار : قرية في جبل سِمْعَانَ في غربي حلب بها آثار قديمة تدلّ على عظمتها ، وهي الآن خربة .

سِنْدَابِيل : بالفتح ثمّ السكون ، وبعد الدال ألف وبعدها باء موحدة ، ولام : مدينة مملكة بلاد الصين ، وقد ذكرت صفتها في الصين .

سِنْدَادُ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وتكرير الدال المهملة ؛ قال السيرافي : على وزن فَعْلَال : قصر بالعذيب ؛ وقال أبو الحسن الأديبي : سنداد نهر ، ويدل على صحة ذلك قول أبي دُوَادٍ الإيادي :

أَقْفَرُ الدَّيْرِ فَاَلْأَجَارِعُ مِنْ قُو
مِي فَرَوْقُ فَرَامِحُ فَخَفِيَّةُ

فِيلَاعُ الْمَلَا إِلَى جُرْفِ سِنْدَا
دِ فَقُوْ إِلَى نِعَافِ طَمِيَّةُ

مَوْحِشَاتٍ مِنَ الْأَنْيَسِ بِهَا الْوَحْ
شِ خَنَاطِيلِ مَوْطِنٍ أَوْ بَنِيَّةُ

أي بني إليها من بلد آخر ؛ سئل عنه أبو عمرو أهو
بفتح السين أو كسرهما فقال : بفتح السين ، قال :
وعن صاحب كتاب التكملة بفتح السين وسماعي
بالكسر ، وقال أبو عبيد السكوني : سنداد منازل
لإياد نزلتها لما قاربت الريف بعد لَصَافٍ وَشَرَجٍ
ونظرة وهو أسفل سواد الكوفة وراء نجران الكوفة ،
وهو علم مرتجل منقول عن عجمي ، قال حمزة في
تاريخه : وكان قد تملك في القديم من الفرس على
مواضع متفرقة من أرض العرب ستة عشر مرزباناً ،
وهم سخت تملك على أرض كندة وحضرموت وما
صاقبهما دهرأ ولا أدري في أيّ زمان وأي ملك
كان ، ثم تملك سنداد على عمل سخت وطال مكثه
في الريف حتى بني فيه أبنية ، وهو صاحب القصر ذي
الشرفات من سنداد الذي يقول فيه الأسود بن يعفر :

والقصر ذي الشرفات من سنداد

وقال ابن الكلبي : وكانت إياد تنزل سنداد ، وسنداد :
نهر فيما بين الحيرة إلى الأبلّة وكان عليه قصر تحجّ
العرب إليه ، وهو القصر الذي ذكره الأسود بن
يعفر ، ومروّ عمر بن عبد العزيز بقصر لآل جفنة
فتمثل مزاحم مولاه بقول الأسود بن يعفر النهشلي :

ومن الحوادث ، لا أبالك ، أنتي
ضُربَتْ عليّ الأرضُ بالأسدادِ

لا أهتدي فيها لمدفع تلعة
بين العراق وبين أرض مرادِ

ماذا أوْملُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقِ
تركوا منازلهم وبعد إيادِ

أهل الخَوَزَنَقِ والسَّديِرِ وبارقِ
والقصر ذي الشرفات من سندادِ

حلّوا بأنْقَرَةَ يسيلُ عليهمُ
ماء الفراتِ يجيء من أطوادِ

أرض تخبّرها ، لطيب مقيلا ،
كعبُ بن مامة وابنُ أمّ دُوَادِ

أراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة
ابن شباة الإيادي الذي يضرب المثل بجوده ، وكان
أبوه مامة ملك إياد وابن أمّ دُوَادِ ، أراد أبا دُوَادِ
الإيادي الشاعر المشهور ، وهذا دليل على أن سنداد
كانت منازل إياد :

جَرَّتِ الرِّبَاحُ عَلَى عِرَاصِ دِيَارِهِمْ ،
فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِعَادِ

ولقد غنوا فيها بأفضل عيشة
في ظلّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ

فإذا النعيمُ وكلُّ ما يُلَهِّي به
يوماً يصيرُ إلى بِلَى وَنَقَادِ

فقال له عمر : ألا قرأت : كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك وأورثناها قوماً آخرين .

سِنْدَانُ : بكسر السين : واد في شعر أبي دُوَادِ الإيادي .

سِنْدَانُ : بفتح أوله ، وآخره نون ؛ قال نصر : هي
قصة بلاد الهند ، ولا أدري أي شيء أراد بهذا فإن
القصة في العرف هي أجلّ مدينة في الكورة أو

وهي أيضاً على ساحل البحر فتحت في أيام الحجاج بن يوسف ، ومذهب أهلها الغالب عليها مذهب أبي حنيفة ، ولهم فقيه يكتنّى بأبي العباس داودي المذهب له تصانيف في مذهبه وكان قاضي المنصورة ومن أهلها ، وإلى السند ينسب أبو معشر نجيج السندي مولى المهدي صاحب المغازي ، سمع نافعاً وقرأ من التابعين ، قال أبو نعيم : كان أبو معشر سندياً وكان ألكن وكان يقول : حدثنا محمد بن قعب يريد كعب ؛ وفتح بن عبد الله السندي أبو نصر الفقيه المتكلم مولى لآل الحسن بن الحكم ثم عتق وقرأ الفقه والكلام على أبي علي الثقفى ؛ وقال عبد الله بن سويد وهو ابن عم رمة أحد بني شقرة بن الحارث بن تميم :

ألا هل إلى الفتيان بالسند مقدّمى
على بطل قد هزّه القوم ملجّم
فلما دنا للزجر أوزعت نحوه
بسيف ذباب ضربة المتلوم
شدت له كفتي وأيقنت أني
على شرف المهواة إن لم أصمّم

والسند أيضاً : ناحية من أعمال طليّرة من الأندلس .
والسند أيضاً : مدينة في إقليم فريش بالأندلس .
والسند أيضاً : قرية من قرى بلدة نسا من بلاد خراسان قريب من بلدة أبيورد .

سند : بفتح أوله وثانيه ، وهو ما قابلك من الجبل وعلا من السطح ، والسند : ضرب من البرود ؛ وحكى الخازمي عن الأزهرى سند في قول النابغة :
يا دار مية بالعلياء فالسند

بلد معروف في البادية ، وليس هذا في نسخي التي نقلتها من خطه في باب ، وقال الأديبي : سند ، بفتحين ، ماء معروف لبني سعد . والسند أيضاً : قرية من

الناحية ، ولا تُعرف بالهند مدينة يقال لها سندان تكون كالقصبه إنما سندان مدينة في ملاصقة السند ، بينها وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل ، ولم توصف صفة ما تستحق أن تكون قصبه الهند ، وبينها وبين البحر نحو نصف فرسخ ، وبينها وبين صيمور نحو خمس عشرة مرحلة ؛ وقال البُحرى :

ولقد ركبْتُ البحرَ في أمواجه ،
وركبْتُ هولَ الليلِ في بيّاسِ
وقطعتُ أطوالَ البلادِ وعرضها
ما بينَ سندان وبينَ سجّاسِ

سند بايا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الدال المهملة باء موحدة مفتوحة ثم ياء آخر الحروف : موضع بأذربيجان بالبند من نواحي بابك الحرّمي ؛ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف :

رمى الله منه بابكاً وولاته
بقاصمة الأصاب في كل مشهد
فتى يوم بدّ الحرّميّة لم يكن
ببيّابة نكس ولا بمعرد
قفّاً سندبايا والرماح مُشيحة
تهدى إلى الروح الخفي فتهدى

السند : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره دال مهملة : بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان ، قالوا : السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح ، يقال للواحد من أهلها سِندي والجمع سند مثل زنجي وزنج ، وبعض يجعل مُكرّان منها ويقول : هي خمس كور ، فأولها من قبل كرمّان مكرّان ثم طوران ثم السند ثم الهند ثم الملتان . وقصبه السند : مدينة يقال لها المنصورة ، ومن مدنها ديبل ، وهي على ضفة بحر الهند والتيز ،

قرى هراة .

السُّنْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، كذا وجدته بخط بعض أهل غرناطة في تصنيف له في خطط الأندلس مضبوطاً ، وقال : هو من إقليم باجة .

سندبلِس : قال أبو الحسن الأديبي : ضيعة معروفة أحسبها بمصر .

السُّنْدَرُودُ : معناه نهر السند ، وهو من المثلثان على نحو ثلاث مراحل ، وهو نهر كبير عذب ، وبلغني أنه يفرغ في مِهْرَان .

سُنْدَقَا : بالفتح ثم السكون ، وبعد الدال المفتوحة فاء : بليدة من نواحي مصر ؛ قال المهلب : المحلة مدينة لها جانبان اسم أحدهما المحلة والآخر سُنْدَقَا ، وفي أخبار مصر : التقى السري بن الحكم وعبد العزيز الجروي في ولاحين وسط النيل فكان الجروي مقابل سندفا والسري بسَرْفِيَّون ، وهي المحلة الكبرى .

سُنْدَمُون : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مفتوحة ، وآخره نون : قرية .

سُنْدُور : بوزن عصفور : ضيعة بمصر معروفة .

سُنْدَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره بعد الدال هاء : قلعة حصينة بالجبال من جبال همذان وتلك النواحي .

السُّنْدِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ نسبة المؤنث إلى السند : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد وبين الأنبار ينسب إليها سُنْدَوَانِيٌّ كأنهم أرادوا الفرق بين النسبة إلى السند والسندية ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن عبد العزيز السندواني ، سكن بغداد ، شيخ صالح ، سمع أبا الحسن علي بن محمد القزويني الزاهد ، روى عنه أبو طالب محمد بن

علي بن حصين الصيرفي ، ومات في ربيع الآخر سنة ٥٠٣ . والسندية أيضاً : ماء غربي المغيرة على ضحوة من المغيرة ، والمغيرة على ثلاثة أميال من حفير ، واليحموم على ستة أميال من السندية ، كل ذلك في طريق الحاج .

السَّنْطَة : قرنتان بمصر : الأولى يقال لها السنطة وكوم قيصَر من كورة الشرقية ، والأخرى من كورة السمنودية .

سَنَك اسفيد : جبل عظيم بأرمينية أراه قرب خلاط ومنازجرد .

سَنَك سرخ : قلعة حصينة بالغور بين هراة وغزني بها حُبْس ملك شاه أو خسرو شاه آخر ملوك سُبُكْتِكِين حتى مات .

سَنَكْبَاث : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الكاف باء موحدة ، وآخره ثاء مثلثة : من قرى الصغد من نواحي سمرقند ؛ ينسب إليها أبو الحسن أحمد بن الربيع بن شافع بن محمد السنكباثي ، روى عن عمرو ابن شبيب وأحمد بن حميد بن سعيد السنكباثي وغيرهما ، روى عنه ابنه علي وغيره ؛ وابنه أبو الحسن علي بن أحمد السنكباثي أحد الأئمة الزهَّاد المشهورين بسمرقند ، سمع أباه وأبا سعيد عبد الرحمن ابن محمد الأستراباذي الحافظ ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن عمر الكسائي وغيره ، ومات سنة ٤٥٢ .

سَنَكْدِيْزَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وكسر الدال ، وبعد الياء المثناة من تحت زاي ، ويقال لها سنجديزه ، وقد مرت : محلة بسمرقند .

السِّن : بكسر أوله ، وتشديد نونه ، يقال لها سِنَ بَارِمَا : مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور وجامع كبير وفي أهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى ،

وعند السنّ مصبّ الزاب الأسفل ، قال الحازمي :
والسنّ موضع بالعراق ، وإليه ينسب أبو محمد
عبد الله بن عليّ السّنيّ الفقيه من أصحاب القاضي
أبي الطيّب ، سمع الحديث ، وإياها عَنَى الشّليّ
الصوفي بقوله :

نَزَلْنَا السَّنَّ نَسْتَنَّا ،

وفينا من تَرَى حنّا

فلما جَنّا اللَّيْلُ

بَزَلْنَا بَيْنَنَا دَنَا

والسنّ : قلعة بالجزيرة قرب سميساط وتُعرف بسنّ
ابن عَطِير ، وهو رجل من بني نمير . والسنّ أيضاً :
جبل بالمدينة قرب أحد . والسنّ : في موضع من
أعمال الرّيّ ؛ ينسب إليه إبراهيم بن عيسى السّنيّ
الرازي ، روى عن نوح بن أنس ، روى عنه أبو
بكر النقّاش ؛ كلّ هذا ذكره الحازمي ؛ وقد نسبوا
إلى سنّ الرّيّ أيضاً هشام بن عبد الله السّنيّ الرازي ،
يروى عن مالك وابن أبي ذئب ، روى عنه حمدان
ابن المغيرة ومحمد بن يزيد بن محمّش وغيرهما .

سِنّ سُمَيْرَة : بكسر أوّله ، وتشديد النون ، وسُميرة
بلفظ التصغير ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

على كلّ خِنْذِيذٍ الضُّحَى مَظْطَر

وَحَيْفَانَةٍ قَدْ هَدَبَ الْجَرِيُّ أَلْهَا

وخيل بعانات فسِنّ سُمَيْرَة

لثلاث يردّ الذائدون نِهَالَهَا

قال ابن حبيب : عانات بطريق الرّقة . وسنّ سُميرة :
جبل من وراء قَرْمِيسين بِسُرَة عن طريق الماضي
إلى خراسان ، قالوا : مرّت جيوش المسلمين تريد
نهاوند بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل :
كانت سنّ سُميرة ، وسُميرة امرأة من المهاجرات

من بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبّة
كانت لها سن مشرفة على أسنانها فسمّي ذلك الجبل
بسنها .

السِّنِمَاتُ : هضبات طوال عظام في ديار نمير بأرض
الشّريف بنجد .

سِنَوَانُ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :

حصن بطخارستان غزاه الأحنف في سنة ٣٢ ،

حصرهم الأحنف في حصنهم ثمّ صالحهم فسمّي

ذلك الحصن حصن الأحنف وهو سوانجرد .

سَنُومَة : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه : أرض باليمن .

سَنَهُورُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء :

بلدة قرب إسكندرية بينها وبين دميّط .

سَنِحُ : مدينة من أعمال كرمان في وسط المفازة على

طريق سجستان ويحيط بها من جميع نواحيها مفازة

موحشة لا أنيس بها ولا ديار ؛ وقال الأزدي :

سَنِحُ جَبَلٌ فِي قَوْلِ ابْنِ مَقْبَلِ :

أَلْحَدَى بَنِي عَبَسَ ذَكَرَتْ وَدُونَهَا

سَنِحُ وَمِنْ رَمْلِ الْبَعُوضَةِ مَنَكَبِ

سَنِيرُ : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ثمّ ياء معجمة باثنتين

من تحت : جبل بين حمص وبعبك على الطريق وعلى

رأسه قلعة سنير ، وهو الجبل الذي فيه المناخ يمتد

مغرباً إلى بعبك ويمتدّ مشرقاً إلى القريتين وسلمية ،

وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة

الساحل وبينهما الفضاء الواسع الذي فيه حمص وحماة

وبلاد كثيرة ، وهذا جبل كورة قصبتها حوّارين ،

وهي القريتين ، ويتصل بلبنان متيناً حتى يلتحق

ببلاد الخزر ويمتدّ متياسراً إلى المدينة ، وسنير الذي

ذكر أنّه بين حمص وبعبك شعبة منه إلّا أنّه انفرد

بهذا الاسم ؛ وقد ذكره عبد الله بن محمد بن سعيد

رمال تستطيل على وجه الأرض ، واحدها سنية ،
فيجوز أن يكون ممّا الفرق بين واحده وجمعه الهاء
كتمر وتمرة : وهو بلد في ديار عوف بن عبد بن أبي
بكر أخى قريط بن عبد وبه هضاب ورمال ؛ وقال
الأصمعي في قول الشاعر :

يضيء لنا العُساب إلى ينوف
إلى هضب السنين إلى السواد

السنين : بلد فيه رمل وفيه هضاب ووُعورة وسهولة ،
وهو من بلاد بني عوف بن عبد أخى قريط بن عبد بن
أبي بكر .

سَنِينِيَا : بعد النون المكسورة ياء ساكنة ثم نون أخرى
ثم ياء وألف مقصورة : قرية من نواحي الكوفة
أقطعها عثمان بن عفان عمّار بن ياسر ، رضي الله عنهما .

باب السين والواو وما يليهما

السَّوَاءُ : بالمدّ ، العدل ؛ قال الله تعالى : فانبذ
إليهم على سواء ؛ وسواء الشيء : وسطه ؛ قال الله
عز وجل : إلى سواء الجحيم ؛ وسواء الشيء :
غيره ؛ قال الأعشى :

وما عدلت عن أهلها بسوائكا

وقال الأخفش : سواء إذا كان بمعنى الغيّر أو بمعنى
العدل كان فيه ثلاث لغات : إن ضمنت السين أو
كسرت قصرت فيهما جميعاً وإن فتحت مددت :
وهو موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

فافتتنهنّ من السّواء وماؤه
بشرّ وعارصه طريق مهنّع

أي طرف العير الأيمن من هذا الموضع ، والبئر : الماء
القليل ، وهو من الأضداد ، والسواء : حصن في
جبل صبير من أعمال تَعِيز .

ابن سنان الخفاجي فقال من قصيدة :

أُسِمْ رَكابي في بلاد غريسة
من العيس لم يَسْرَحْ بهنّ بعيرُ
فقد جُهِلَتْ حتى أراد خبيرُها
بوادي القطين أن يلوح سنيرُ
وكم طلبت ماء الأحصّ بآمد ،
وذلك ظلم للرجال كبيرُ

وقال البحتري :

وتعمّدت أن تظلّ ركابي
بين لبنان طلعاً والسنير

مشرفات على دمشق وقد أء
رّض منها بياض تلك القصور

سَنِيرَيْن : بلفظ الذي قبله إذا كان مثني مجروراً ،
قال الزمخشري : موضع .

سُنَيْقُ : بضم أوّله ، وتشديد ثانيه وفتح ، وسكون
الياء ثمّ قاف ، بوزن عُلَيْق ؛ قال أبو منصور :
سُنَيْقُ اسم أكمة معروفة ؛ ذكرها امرؤ القيس فقال :
وسنّ كسُنَيْقُ سناء وسُنّما

وقال شمر : سنيق جمعه سُنَيْقات وسنانيق وهي
الإكام ؛ وقال ابن الأعرابي : ما أدري ما سنيق
فجعل شمر سنيقاً اسماً لكل أكمة وجعله نكرة
موصوفة ، وإذا كان سنيق اسم أكمة بعينها فهي غير
مجرة لأنها معرفة مؤنثة ، وقد أجراها امرؤ القيس
وجعلها كالنكرة على أن الشاعر إذا اضطرّ أجرى
المعرفة التي لا تتصرف ؛ هذا كله عنه .

سنيكة : من قرى مصر بين بلييس والعبّاسة .

سَنِينُ : بفتح أوّله ، وتخفيف ثانيه ، وكسره ثمّ ياء
مثناة من تحت ساكنة ، وآخره نون ؛ والسنائن :

سُواء : بالضم ، والمد : واد بالحجاز ؛ عن نصر .

سُوى : بفتح أوله ويروى بالكسر ، والقصر ؛ قال ابن الأعرابي : شيء سُوى إذا استوى : وهو موضع بنجد .

سُوى : بضم أوله ، والقصر ، وهو بمعنى الغير وبمعنى العدل ، وقد ذكر في سواء : اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مَرَّ خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي ، في قصة ذكرت في الفتوح ، فقال الراجز :

لله دَرُّ رافعٍ أنتى اهتَدَى

فَوَزَ من قَرَارٍ إلى سُوى

خمساً إذا ما سارها الجيسُ بكى

ما سارها من قبله إنسٌ يرى

وذلك في سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وقيل : إن سُوى واد أصله الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ؛ ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مدة لضرورة الشعر فتح أوله قياساً فقال :

وسواء وقرينان وعين الـ

تمر خرقٌ يكلُّ فيه البعيرُ

سُواجٌ : بضم أوله ، وآخره جيم ؛ قال ابن الأعرابي :

ساج يسوج سَوَجاً وسُواجاً وسَوَجاناً إذا سار سيراً رُوَيْدًا : هو جبل فيه تأوي الجن ؛ قال بعضهم :

أقبلن من نِيرٍ ومن سُواجٍ

بالقوم قد ملّوا من الإدلاج

وقيل : هو جبل لغني ، قال أبو زياد : سواج من جبال غني ، وهو خيال من أخيلة حمى ضرية ، والخيال ثنية تكون كالحدين الحمى وغير الحمى ؛

وقال ابن المَعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل :

وحلّت سُواجاً حِلّةً فكأتما

بحزمٍ سواجٍ وشَمٌ كَفٌ مقرح

سواج : جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خُفّاف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سليم بن منصور ثم نزلته بنو عُصيّة بن خفاف ، وقال الأصمعي : سواج النشاء حدّ الضباب ، وهو جبل لغني إلى النميرة ؛ وفي كتاب نصر : سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية وهو سواج طخفة ، وقيل : النائعان جبلان بين أبان وبين سواج طخفة ليس بسُواج المردّمة وهو سواج اللباء لبني زِنْباع بن قُرَيْط من بني كلاب . وسواج : موضع عن طريق الحاج من البصرة بين فلجة والزُجّيج ، وقيل : واد باليمامة ، وقال السكري : سواج جبل بالعلية ؛ قال جرير :

إنّ العدوّ إذا رموكَ رميتهم

بذرى عَمَامةٍ أو بهضب سواج

وقال معن بن أوس المزني :

وما كنتُ أخشى أن تكونَ منيتي

ببطن سواج والنوائحُ غَيْبُ

مَتى تأتيهم ترفعُ بناقي برّة

وتصدحُ بنوحٍ ، يُفزعُ النوحُ ، أرنبُ

وأشَدُّ ابن الأعرابي في نوادره لجمه بن سبيل الكلابي :

حلفتُ لأنّجنَ نساءَ سلمى

نِتاَجاً كان غايته الخِداجُ

برائحة تَرى السقراء فيها

كأنَّ وجوههم عُصَبُ نضاجُ

وفتيان من البَرّارى كرام

كأنَّ زُهاءهم جبل سواجُ

البَرّارى : لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة .

السَّواجيرُ : يفتح أوله ، وبعد الألف جيم ، جمع

ساجور ، وهي العصاة التي تعلق في عنق الكلب :

هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام ؛ قاله السكري

في شرح قول جرير :

لما تشوق بعضُ القومِ قلتُ لهم :

أين اليمامةُ من عين السّواجير ؟

وقال أحمد بن عمرو أخو أشجع بن عمرو السلمي
يخاطب نصر بن شبث العقيلي وكان قد أوقع بني
تغلب على السّواجير :

لله سيفٌ في يديّ نصرٍ ،

في حدةِ ماء الرّدى يجري

أوقعَ نصرٌ في السّواجير ما

لم يُوقعِ الجحافُ بالبشر

أبكى بني بكر على تغلب ،

وتغلباً أبكى على بكر

وقال البُحْثري :

يا خليلي بالسّواجير من عم

رو بن غنم وبُحْثر بن عتود

اطلبا ثالثاً سوائي فإني

رابعُ العيس والدجى والبيد

وقال أيضاً :

يا أبا جعفر غدونا حديثاً ،

في سواجير منبج ، مُستفيضا

السّوادُ : موضعان : أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت

بذلك لسواد حجارتهَا فيما أحسب ، والثاني يُراد به

رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد

عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، سمي بذلك لسواده

بالزروع والنخيل والأشجار لأنّه حيثُ تاخم جزيرة

العرب التي لا زرع فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا

من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزروع والأشجار فيسمونه

سواداً كما إذا رأيت شيئاً من بُعد قلتُ ما ذلك

السواد ، وهم يسمون الأخضر سواداً والسواد أخضر ؛

كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وكان
أسود فقال :

وأنا الأخضرُ مَنْ يَعرفني ؟

أخضرُ الجلدة من نسل العرب

فسموه سواداً لخضرته بالزروع والأشجار ؛ وحدّ

السواد من حدية الموصل طولاً إلى عبّادان ومن

العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضاً فيكون طوله

مائة وستين فرسخاً ، وأما العراق في العرف فطوله

يقصر عن طول السواد وعرضه مستوعب لعرض

السواد لأن أوّل العراق في شرقي دجلة العِلْثُ على

حدّ طسوج بُزُرْجَسَابور ، وهي قرية تناوح حرّبي

موقوفة على العلوية ، وفي غربي دجلة حرّبي ثمّ تمتد

إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبّادان ، وكانت

تُعرفُ بمِيان رُوْذان معناه بين الأنهر ، وهي من

كورة بهمن أردشير ، فيكون طوله مائة وخمسة

وعشرين فرسخاً ، يقصر عن طول السواد بخمسة

وثلاثين فرسخاً ، وعرضه كالسواد ثمانون فرسخاً ،

قال قدامة : يكون ذلك منكسراً عشرة آلاف

فرسخ وطول الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع

المرسلة ويكون بذراع المسافة وهي الذراع الهاشمية

تسعة آلاف ذراع ، فيكون الفرسخ إذا ضرب في

مثله اثنين وعشرين ألفاً وخمسمائة جريب ، فإذا

ضربت في عشرة آلاف بلغت مائتي ألف ألف وعشرين

ألف جريب يسقط منها بالتخمين آكامُها وآجامُها

وسباخها ومجاري أنهارها ومواضع مدنها وقراها

ومدّى ما بين طرفها الثلث فيبقى مائة ألف ألف

وخمسون ألف ألف جريب ، يراح منها النصف على

ما فيها من الكرم والنخل والشجر والعمارة الدائمة

المتصلة مع التخمين بالتقريب على كلّ جريب قيمة ما

يلزمه للخراج درهمان وذلك أقلّ من العشر على أن

يضرب بعض ما يؤخذ منها من أصناف الغلات ببعض فيبلغ ذلك مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم مثاقيل ، هذا سوى خراج أهل الذمة وسوى الصدقة ، فإن ذلك لا مدخل له في الخراج ، وكانت غلات السواد تجري على المقاسمة في أيام ملوك فارس إلى ملك قباد بن فيروز فإنه مسحه وجعل على أهله الخراج ؛ وقال الأصمعي : السواد سوادان : سواد البصرة دَستَميسان والأهواز وفارس ، وسواد الكوفة كَسَكِرَ إلى الزاب وحُلُون إلى القادسية ؛ وقال أبو معشر : إن الكلدانيين هم الذين كانوا يتزلون بابل في الزمن الأول ، ويقال : إن أول من سكنها وعمرها نوح ، عليه السلام ، حين نزلها عقيب الطوفان طلباً للرفاء فأقام بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكاً وابتنوا بها المسدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كَسَكِرَ ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة ، وموضعهم هذا هو الذي يقال له السواد ، وكانت ملوكهم تنزل بابل ، وكان الكلدانيون جنودهم ، فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل داراً ، وهو آخر ملوكهم ، ثم قتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع ملكهم ، وقد ذكرت بابل في موضعها ؛ وقال يزيد بن عمر الفارسي : كانت ملوك فارس تعدّ السواد اثني عشر استاناً وتحسبه ستين طسوجاً ، وتفسير الاستان اجارة ، وترجمة الطسوج ناحية ، وكان الملك منهم إذا غني بناحية من الأرض عمرها وسمّاها باسمه ، وكانوا يتزلون السواد لما جمع الله في أرضه من مرافق الخيرات وما يوجد فيها من غضارة العيش وخصب المحلّ وطيب المستقرّ وسعة ميرها من أطعمتها وأوديتها وعطرها ولطيف صناعتها ، وكانوا يشبهون السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن ،

وكذلك سموه دِلَ إيرنشهر أي قلب إيرنشهر ، وإيرنشهر : الإقليم المتوسط لجميع الأقاليم ، قال : وإنما شبهوه بذلك لأن الآراء تشعبت عن أهله بصحة الفكر والروية كما تشعبت عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والأحكام ، فأما من حولها فأهلها يستعملون أطرافهم بمباشرة العلاج ، وخصب بلاد إيرنشهر بسهولة لا عوائق فيها ولا شواحق تشينها ولا مفاوز موحشة ولا براري منقطعة عن تواصل العمارة والأنهار المطردة من رساتيقها وبين قراها مع قلّة جبالها وآكامها وتكاثف عمارتها وكثرة أنواع غلاتها وثمارها والتفاف أشجارها وعذوبة مائها وصفاء هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طبيعتها وتوسط مزاجها وكثرة أجناس الطير والصيد في ظلال شجرها من طائر يجناح وماشٍ على ظلف وسابح في بحر ، قد أمنت ممّا تخافه البُلدان من غارات الأعداء وبوائق المخالفين مع ما خصّت به من الرافدين دجلة والفرات إذ قد اكتنفاها لا ينقطعان شتاء ولا صيفاً على بعد منافعهما في غيرها فإنه لا ينتفع منهما بكثرة فائدة حتى يدخلها فتسبح مياههما في جنباتها وتنطح في رساتيقها فيأخذون صفّوه هنيئاً ويرسلون كدّره وأجنسه إلى البحر لأنهما يشغلان عن جميع الأراضي التي يمرّان بها ولا ينتفع بهما في غير السواد إلاّ بالدوالي والدواليب بمشقة وعناء ، وكانت غلات السواد تجري على المقاسمة في أيام ملوك الفرس والأكاسرة وغيرهم إلى أن ملك قباد بن فيروز فإنه مسحه وجعل على أهله الخراج ، وكان السبب في ذلك أنه خرج يوماً متصيداً فانفرد عن أصحابه بصيد طرده حتى وغل في شجر ملتفّ وغاب الصيد الذي اتبعه عن بصره فقصد رابيةً يتشوّفه فإذا تحت الرابية قرية كبيرة ، ونظر إلى بستان قريب منه فيه نخل ورُمان

وغير ذلك من أصناف الشجر وإذا امرأة واقفة على تنّور تخبز ومعهما صبيّ لها كلّما غفلت عنه مضى الصبي إلى شجرة رُمان مشمرة ليتناول من رمانها فتعدّو خلفه وتمنعه من ذلك ولا تمكّنه من أخذ شيء منه ، فلم تزل كذلك حتى فرغت من خبزها والملك يشاهد ذلك كلّها ، فلما لحقّ به أتباعه قصّ عليهم ما شاهدته من المرأة والصبيّ ووجهه إليها من سألها عن السبب الذي من أجله منعت ولدها من أن يتناول شيئاً من الرمان فقالت : للملك فيه حصّة ولم يأتنا المأذون بقبضها وهي أمانة في أعناقنا ولا يجوز أن نخونها ولا أن نتناول ممّا بأيدينا شيئاً حتى يستوفي الملك حقّه ؛ فلما سمع قبّاذ ذلك أدركته الرقة عليها وعلى الرعية وقال لوزرائه : إن الرعية معنا لفي بليّة وشدة وسوء حال بما في أيديهم من غلاتهم لأنهم ممنوعون من الانتفاع بشيء من ذلك حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم ، فهل عندكم حيلة نفرّج بها عنهم ؟ فقال بعض وزرائه : نعم ، يأمر الملك بالمساحة عليهم ويأمر أن يُلزَم كلّ جريب من كل صنف بقدر ما يحصّ الملك من الغلّة فيؤدّي ذلك إليه وتطلق أيديهم في غلاتهم ويكون ذلك على قرب مخارج المير وبعدها من الممتارين ، فأمر قبّاذ بمساحة السواد وإلزام الرعية الخراج بعد حطيطة النفقة والمؤونة على العمارة والنفقة على كَرّي الأنهار وسقاية الماء وإصلاح البريدات وجعل جميع ذلك على بيت المال فبلغ خراج السواد في السنة مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم مثاقيل ، فحسنت أحوال الناس ودعوا للملك بطول البقاء لما نالهم من العدل والرفاهية ؛ وقد ذكرنا المشهور من كور السواد في المواضع التي قضى بها الترتيب حسب وضع الكتاب ؛ وقد وقع اختلاف مُقرّطين مساحة قبّاذ ومساحة عمر بن الخطاب ، رضي

الله عنه ، ذكرته كما وجدته من غير أن أحقّق العلة في هذا التفاوت الكبير : أمر عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بمسح السواد الذي تقدّم حدّه لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه فكان بعد أن أخرج عنه الجبال والأودية والأنهار ومواضع المدُن والقرى ستة وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على جريب الحنطة أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جريب الكرم والشجر ستة دراهم وحتّم الجزية على ستمائة ألف إنسان وجعلها طبقات ، الطبقة العالية ثمانية وأربعون درهماً والوسطى أربعة وعشرون درهماً والسفلى اثنا عشر درهماً ، فجبّى السواد مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم ، وقال عمر بن عبد العزيز : لعن الله الحجاج ! فإنه ما كان يصلح للدنيا ولا للآخرة ، فإن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، جبّى العراق بالعدل والنصف مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم ، وجباه زياد مائة ألف ألف وخمسة وعشرين ألف ألف درهم ، وجباه ابنه عبيد الله أكثر منه بعشرة آلاف ألف درهم ، ثمّ جباه الحجاج مع عسفه وظلمه وجبّروته ثمانية عشر ألف ألف درهم فقط وأسلف الفلاحين للعمارة ألفي ألف فحصل له ستة عشر ألف ألف ، قال عمر بن عبد العزيز : وها أنا قد رجعت إليّ على خرابه فجبيته مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف درهم بالعدل والنصف وإن عشتُ له لأزيدن على جباية عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ؛ وكان أهل السواد قد شكّوا إلى الحجاج خراب بلدهم فمنعهم من ذبح البقر لتكثّر العمارة ، فقال شاعر :

شكّونا إليه خراب السّواد ،
فحرّم جهلاً لحوم البقر

وقال عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان : مال السواد ألف ألف درهم ، فما نقص ممّا في يد السلطان منه فهو في يد الرعية ، وما نقص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان ، قالوا : وليس لأهل السواد عهدٌ إلاّ الحيرة وألّيس وبانقيا فلذلك يقال لا يصحّ بيع أرض السواد دون الجبل لأنها فيّء للمسلمين عامّة إلاّ أراضي بني صلوبا وأرض الحيرة ، قالوا : وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص حين افتتح السواد : أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس قد سألوكم أن تقسم بينهم ما أفاء الله عليهم ، وإن أتاك كتابي فانظر ما أجلب عليه العسكر بخيلهم وركابهم من مال وكراع فاقسمه بينهم بعد الخمس واترك الأنهار والأرض بحالها ليكون ذلك في عطيات المسلمين فإنّك إذا قسمتها بين من حضر لم يبقَ لمن بعدهم شيء ، وسئِلَ مجاهد عن أرض السواد فقال : لا تباع ولا تشتري لأنها فتحت عنوة ولم تقسم فهي فيّء للمسلمين عامّة ، وقيل : أراد عمر قسمة السواد بين المسلمين فأمر أن يُحصوا فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين فشاور أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في ذلك فقال عليّ ، رضي الله عنه : دَعهم يكونوا مادةً للمسلمين ، فبعث عثمان بن حنيفة الأنصاري فمسح الأرض ووضع الخراج ووضع على رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهماً وأربعة وعشرين درهماً واثني عشر درهماً ، وشرط عليهم ضيافة المسلمين وشيئاً من بُرّ وعسل ، ووجد السواد ستة وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً ، قال أبو عبيد : بلغني أن ذلك الوقيز كان مكوكاً لهم يُدعى السابرقان ، وقال يحيى بن آدم : وهو المحتوم الحجاجي ؛ وقال محمد ابن عبد الله الثقفى : وضع عمر ، رضي الله عنه ، على

كلّ جريب من السواد ، عامراً كان أو غامراً يبلغه الماء ، درهماً وقفيزاً وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة أقفزة وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعشرة أقفزة ، ولم يذكر النخل ، وعلى رؤوس الرجال ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر درهماً ، وحتم عثمان بن حنيفة على رقاب خمسمائة ألف وخمسين ألف عالج بأخذ الجزية ، وبلغ الخراج في ولايته مائة ألف ألف درهم ، ومسح حذيفة بن اليمان سقّي الفرات ، ومات بالمداثن ، والقناطر المعروفة بقناطر حذيفة منسوبة إليه ، وذلك لأنّه نزل عندها ، وكان ذراعه وذراع ابن حنيفة ذراع اليد وقبضة وإيهاماً ممدودة .

سَوَادِمَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف دال مهملة ثمّ ميم : علم مرتجل لاسم ماء لغني . وسوادمه : جبل بالقرب منه .

سَوَادِيْزَه : بضم أوله ، وبعد الألف دال مهملة ثمّ ياء مثناة من تحت ، وزاي : من قرى نخشب بما وراء النهر ، ينسب إليها سَوَادِيْ ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن رياح بن فكة السوادي ، يروي عن محمد بن عقيل البلخي وأبي بكر عبد الله بن محمد ابن عليّ بن طرخان الباهلي وغيرهما ، روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز ، وكان ثقة غير أنه كان يعتقد مذهب النجارية من المعتزلة ، ومات سنة ٣٧٤ .

السَّوَادِيَّة : بالفتح : قرية بالكوفة منسوبة إلى سواد ابن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر ابن عَصِيَّة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .

سَوَارُ : من قرى البحرين لبني عبد القيس العامريين .

سَوَارِق : واد قرب السوارقية من نواحي المدينة ، والله أعلم .

السَّوَّاسِيُّ : بفتح أوله وضمه ، وبعد الراء قاف
السواسي : جبل لبني جعفر بن كلاب ؛ قال الأصمعي :
ذات السواسي شعب بنصيبين من ينوف ؛ وأنشد :

وأبصرَ ناراً بذات السواسي

سُوعٌ : اسم صنم ، قال أبو المنذر : وكان أول من
اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس
وسموها بأسمائها على ما بقي منهم من ذكرنا حين
فارقوا دين إسماعيل هذيل بن مدركة اتخذ سوعاً
فكان لهم برُهاط من أرض ينبع ، وينبع : عرض
من أعراض المدينة ، وكانت سدنته بني لحيان ، قال :
ولم أسمع لهذيل في أشعارها له بذكر إلا شعر رجل
من اليمن ، ولم يذكره ابن الكلبي ، ولما أخذ عمرو
ابن لُحَيٍّ أصنام قوم نوح من ساحل جُذَّة ، كما
ذكرناه في ود ، ودعا العرب إلى عبادتها أجابته مضر
ابن نزار فدفع إلى رجل من هذيل يقال له الحارث بن
تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر
سُوعاً فكان بأرض يقال لها رُهاط من بطن نخلة
بعيدة من مضر ؛ فقال رجل من العرب :

تراهم حولَ قَبِيلِهِمْ عُكُوفاً

كما عكفتْ هذيل على سُوعٍ

يَظَلُّ جَنَابُهُ صَرَعى لَدَيْهِ

عشائرُ من ذخائر كلِّ راعٍ

سَوَاكِينُ : بلد مشهور على ساحل بحر الجار قرب
عَيذاب ترفأً إليه سفُن الذين يقدمون من جُذَّة ،
وأهله يجاه سُود نصارى .

سُوانٌ : بضم أوله ، وآخره نون : علم مرتجل لاسم
موضع ؛ عن ابن دريد : قرب بستان ابن عامر جيلان
يقال لهما شوانان وأحدهما شوان ، كذا وجدته
بالشين معجمة وعساه عين سوان ، وتصحيف من

السَّوَّارِقِيَّةُ : بفتح أوله وضمه ، وبعد الراء قاف
وياء النسبة ، ويقال السَّوَّارِقِيَّة بلفظ التصغير : قرية
أبي بكر بين مكة والمدينة ، وهي نجدية وكانت
لبني سُلَيْم ، فلقى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو
يريد أن يدخلها فسأله عنها فقال : اسمها مُعَيْصِم ،
فقال : هي كذلك معيصم لا ينال منها إلا الشيء
اليسير من النخل والزرع ، وقال عَرَّام : السوارقية
قرية غناء كبيرة كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد
جامع وسوق تأتياها التجار من الأقطار لبني سُلَيْم
خاصة ، ولكل من بني سليم فيها شيء ، وفي مائها
بعض الملوحة ويستعذبون من آبار في واد يقال له
سوارق وواد يقال له الأبطن ماء خفيفاً عذباً ، ولهم
مزارع ونخيل كثيرة من موز وتين وعنب ورمان
وسفرجل وخوخ ويقال له الفِرْسِيك ، ولهم إبل ونخيل
وشاء ، وكبراؤهم بادية إلا من ولد بها فإنهم ثابتون
بها والآخرين بادون حولها ويميرون طريق الحجاز
ونجد في طريق الحاج وإلى حد ضرية وإليها ينتهي
حدّهم إلى سبع مراحل ، ولهم قرى حوالهم تذكر
في أماكنها ؛ وقد نسب إليها المحدثون أبا بكر محمد
ابن عتيق بن نجم بن أحمد السوارقي البكري فقيهاً
شريعاً شاعراً ، سار إلى خراسان ومات بطوس سنة
٥٣٨ ، روى عنه أبو سعد شيئاً من شعره ، منه قوله :

على يَعمَلات كالحنايا ضوامر

إذا ما تنَحَّت بالكلال عقالُها

السَّوَّارِيَّةُ : محلة بالكوفة منسوبة إلى سوار بن يزيد
ابن عدي بن زيد العبادي الشاعر .

السَّوَّاسُ : بفتح أوله ، وتكرير السين ، وهو في
الأصل اسم شجر ، وهو أفضل ما اتخذ منه زند ،
وواحدته سَوَّاسة ؛ وقال ابن دريد : سواس جبل أو
موضع .

أحدهما ؛ وقال نصر : سَوَان صقع من ديار بني سليم ، يروى بفتح السين ورواه ابن الأعرابي بفتح الشين المعجمة .

سَوَانَةٌ : من مخاليف الطائف .

السَّوْبَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو باء موحدة ، وآخره نون : علم مرتجل لاسم وادي ديار العرب ، وفي شعر لبيد : اسم جبل ، وقيل : أرض بها كانت حرب بين بني عبس وبني حنظلة ؛ قال أوس :

كانتهم بين الشميطة وصارة
وجرثم والسَّوْبَانُ خُشْبٌ مُصَرَّعٌ

سُوبُ : مخلاف باليمن .

سُوبِخٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة ، وخاء معجمة : من قرى نسف ؛ ينسب إليها شيخ يعرف بعلي السوبخي ، روى عن أبي بكر البلدي ؛ والإمام الزاهد محمد بن علي بن حيدر السوبخي الكشي الفقيه ، كانت إليه الرحلة بما وراء النهر ، وكان تلميذ القاضي أبي علي الحسن بن الحضرة النسفي ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله .

سُوبَرْتَنِي : من قرى خوارزم على عشرين فرسخاً منها من ناحية شهرستان .

سُوبِلَا : بضم السين ، وسكون الواو ، وكسر الباء الموحدة ، وفتح اللام المشددة ، والقصر : بلدة من بلاد البربر بالمغرب قرب مَرَاكُش اجتاز بها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن في بعض أسفاره فخرج مشايخها لتلقيه والخدمة فلمّا بصر بهم قال : من أنتم ؟ قالوا : نحن مشايخ سُوبِلَا ، فقال لهم : عجلاً أي حاجة لكم إلى اليمّين فإنّا نعرف ذلك منذ مدة قديمة ، فغضب الناس من سرعة جوابه وصارت نادرة كأنه حمل كلامهم على أنهم قالوا : نحن مشايخ سوء بالله ،

فإن اللفظ واحد في كلام المغاربة .

سَوْتَحْنٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ، وخاء معجمة مفتوحة ، ونون : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو كبير سيف بن حفص ابن أعين السمرقندي السوتحني ، سكن هذه القرية فنسب إليها ، روى عن أبي محمد بن حبان بن موسى الكُشْمِيْنِي وعلي بن إسحاق الحنظلي ، روى عنه أبو بكر محمد بن نصر بن خلف .

السَّوْجُ : بضم أوله ، والجيم : ناحية أو مدينة بأقصى الشاش من ناحية ما وراء النهر بها معدن الزبيق يحمل إلى البلاد .

السَّوْدَاءُ : بلفظ تأنيث الأسود : من كور حمص . السَّوْدَتَانِ : بعد الواو الساكنة دال ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي :

لمن الديار بعليّ فالأحرّاص ،
فالسَّوْدَتَيْنِ فمَجْمَعُ الأبواص ؟

السَّوْدُ : بلفظ جمع أسود ، بضم أوله : قرية بالشام ؛ قال ابن مقبل :

تمنيتُ أن يلقي فوارس عامر
بصحراء بين السود والحدّان

السَّوْدُ : بفتح أوله : جبل بنجد لبني نصر بن معاوية ، وقيل : السَّوْدُ جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر ، قال الحفصي : سود باهلة قرية ومعادن باليمامة ، وقال أبو شراة القيسي ، وكان محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن سالم الباهلي قال : إنّما معاش أبي شراة من السلطان :

عيرتني نائل السلطان أطلبه ،
يا ضلّ رأيك بين الحرق والتزق

لولا امتنان من السلطان تجهله

أصبحت بالسود في مقعوعس خلق

السودد : هكذا رويت عن الحفصي بضم السين ، قال :
وهي فلاة تُنبِت الغضا والأرطى والبقول وهي لبني
مالك بن سعد بين البحرين والبصرة .

السودة : قال عرام : وجد في أبل قنينة يقال لها
السودة لبني خفاف من بني سليم وماؤهم الصعبية .

سودان : بضم أوله ، وبعد الواو ذال معجمة ، وآخره
نون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد
ابن أحمد بن محمد السوذاني ، سمع أبا الفضل عبد
الرحمن بن أحمد الرازي وأبا بكر محمد بن الفضل
المنظر ، وكان شيخاً محدثاً مقرئاً ، توفي بأصبهان
في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٢ .

سوذرجان : بعد الواو ذال معجمة ثم راء ساكنة ،
وجيم ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها
جماعة ، منهم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي
أبو الفتح السوذرجاني ، حدث عن علي بن ماشاذ
والفضل بن عبد الله بن شهریار وأبي سهل الصفار
وأبي بكر بن أبي علي وأكثر عن أبي نُعيم ، مات في
صفر سنة ٤٩٦ ، وكان يعلم الصبيان الأدب .

سوراء : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وألف
مملوذة : موضع يقال هو إلى جنب بغداد ، وقيل :
هو بغداد نفسها ، ويروى بالقصر ، قيل : سميت
بسوراء بنت أردوان بن باطي الذي قتله كسرى
أردشير وهي بنتها ؛ وقال الأدبي : سوراء موضع
بالجزيرة ، وذكر ابن الجواليقي أنه مما تلحن العامة
بالفتح فقالت سوراء .

سورا : مثل الذي قبله إلا أن ألفه مقصورة على وزن
بُشَيْرَى : موضع بالعراق من أرض بابل ، وهي مدينة

السرانيين ، وقد نسبوا إليها الحمر ، وهي قريبة من
الوقف والحلة المزيدية ؛ وقال أبو جفنة القرشي :

وفتى يُدير علي من طرف له
خمرأ تولد في العظام فتورا

ما زلتُ أشربها وأسقي صاحبي
حتى رأيتُ لسانه مكسورا

مما تَحَيَّرَت التجارُ ببابل ،
أو ما تَعَتَّقَهُ اليهودُ بسورا

وقد مدّه عبيد الله بن الحرّ في قوله :

ويوماً يسوراء التي عند بابل
أتاني أخو عجل بذئٍ لتجسب متجر

فثرنا إليهم بالسيف فأدبروا
لثام المساعي والضرائب والتجر

وينسب إلى سورا هذه إبراهيم بن نصر السوراني من
أهل سورا ، حكى عن سفيان الثوري ، روى عنه
محمد بن عبد الوهاب العبدي ، وأما الحسين بن علي بن
جود السوراني الحرّبي كانت داره عند السوراء فقل
له السوراني ، حدث عن سعيد بن أحمد البناء .

السور : محلة ببغداد كانت تُعرف بين السورين ،
ينسب إليها سوري ، وقد ذكرت في موضعها
وذكرت هنا لأجل النسبة .

سوراب : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة راء ، وآخره
باء موحدة : من قرى أستراباذ بمازندران ؛ ينسب
إليها أبو أحمد عمرو بن أحمد بن الحسن السورابي
الأستراباذي ، سمع الفضل بن جباب بن جعفر
الفرجاني ، روى عنه القاضي أبو نُعيم الأستراباذي
وأبو الحسن الأشقر وغيرهما ، وكان فقيهاً ، تفقه
على منصور بن إسماعيل الفقيه المغربي ، وتوفي
بأستراباذ ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٣٦٢ .

السُّورَانِيَّةُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة راء ، وبعد الألف نون وياء النسبة : جزيرة كبيرة يحيط بها ثلاثمائة ميل وهي في بحر الروم .

سُورِسْتَانُ : ذكر زَرْدُشْت بن آذرخور ويعرف بمحمد المتوكلي : أن سورستان العراق ، وإليها ينسب السريانيون وهم النبط ، وأن لغتهم يقال لها السريانية ، وكان حاشية الملك إذا التمسوا حوائجهم وشكوا ظلماتهم تكلّموا بها لأنها ألقى الألسنة ؛ ذكر ذلك حمزة في كتاب التصحيف عنه ، وقال أبو الريحان : والسريانيون منسوبون إلى سورستان ، وهي أرض العراق وبلاد الشام ، وقيل : إنّه من بلاد خوزستان غير أن هرقل ملك الروم حين هرب من أنطاكية أيام الفتوح إلى القسطنطينية التفت إلى الشام وقال : عليك السلام يا سورية سلام مودّع لا يرجو أن يرجع إليك أبداً ! وهذا دليل على أن سوريان هي بلاد الشام .

سُورَمِين : هي مدينة بغيرج الشار ، وهي غَرْجِسْتَان ، بينها وبين مرو الروذ نحو مرحلتين .

سُورَنْجِين : فحص سورنجين : في نواحي طرابلس الغرب ، يصاب فيه بعض السنين إذا زرع أن تزيد الحبة مائة حبة فهم يقولون سورنجين يصيب سنة في سنين .

سُورَةُ : بفتح أوله ، بلفظ سورة السلطان سطوته واعتداؤه ، يقال : سار سورة : موضع .

سُورِيَانُ : بضم أوله ، وكسر رائه ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى نيسابور في ظن أبي سعد ؛ ينسب إليها أبو إبراهيم بن نصر السورباني النيسابوري ، روى عن مروان بن معاوية الفزاري وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهما ، روى عنه أبو

زرعة الرازي .

السُّورَيْن : تثنية سور المدينة ، مجروراً أو منصوباً ، بين السورين : محلة في طرف الكرخ ، ذكرت قبل .

سُورِين : هذا بكسر الراء ، وباقيه مثل الأول : نهر بالريّ ، قال مسعر بن مهلهل : رأيت أهل الري يتكروونه ويتطيرون منه ولا يقربونه ، فسألت عن أمره فقال لي شيخ منهم : إن السيف الذي قُتل به يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، غُسل فيه . وسورين أيضاً : قرية على نصف فرسخ من نيسابور ؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن أحمد بن علي المولقباباذي أبو بكر السوري وهو ابن عم حسان الزكي ، حدث عن أبي عمرو بن نجيد وأبي عمرو بن مطير الأولكي القامي المولقباباذي وأبي الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار ، مات في رجب سنة ٤٣٠ هـ ، وفي تاريخ دمشق : لإبراهيم بن نصر بن منصور أبو إسحاق السوريني ، ويقال السوراني الفقيه ، وسورين : محلة بأعلى نيسابور ، له رحلة إلى الشام ، سمع محمد بن بكار بن بلال ويحيى بن صالح الوحاطي وعطاء بن مسلم الحلبي الخفاف وسفيان بن عيينة وأبا مسلم بكر بن عباس ووكيع بن الجراح وأبا معاوية محمد بن فضيل وعمر بن شيب المسملي وعبد الوهاب الثقفي وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الله بن المبارك وجريز بن عبد الحميد وعبد الرزاق وعبد الله بن الوليد العدّاني ومروان الفزاري والوليد بن القاسم وعمرو بن محمد العبقرى وعبد الصمد بن عبد الوارث وعبد الرحمن بن مغراء وأبا البخري وهب بن وهب ، روى عنه أيوب بن الحسن الزاهد وأحمد بن يوسف السلمي وعليّ بن الحسن الرزاجردى ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وأبو زرعة

وأبو حاتم الرازيان ومحمد بن أشرس السلمي ومحمد ابن عمر الجرشي ومهدي بن الحارث ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة يقدمان إبراهيم بن نصر السوريني المطوّعي النيسابوري في حفظ المسند ، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : سمعت أبا زرعة يثني على إبراهيم بن نصر فقال : هو رجل مشهور صدوق أعرفه رأيته بالبصرة ، وأثنى عليه خيراً ، فقال أبو محمد : نظرت في علمه فلم أر فيه منكرأ ، وهو قليل الخطأ ، وقال أبو عبد الله الحاكم : قرأت بخط أبي عمرو المستملي قال لي أبو أحمد : محمد بن عبد الوهاب إبراهيم بن نصر العالم الدين الورع أول من أظهر علم الحديث بنيسابور قال : قرأت بخط أبي عمرو المستملي حدثني محمد بن ماهان بن عبد الله أخبرني محمد بن الحكم أنه رأى إبراهيم بن نصر السوريني في عسكر محمد بن حميد الطوسي بالديّنور في قتال بابك فوجد إبراهيم بن نصر مقتولاً في سنة ٢١٠ .

سُورِيَّةُ : موضع بالشام بين خُناصرة وسلمية ، وفي كتاب الفتوح : لما نصر الله المسلمين بفِحلٍ وقدم المنهزمون من الروم على هرقل بأنطاكية دعا رجلاً منهم فأدخلهم عليه فقال : حدثوني ويحكم عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم أليسوا بشرأ مثلكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فأنتم أكثر أو هم ؟ قالوا : بل نحن ، قال : فما بالكم ؟ فسكتوا ، فقام شيخ منهم وقال : أنا أخبرك أنهم إذا حملوا صبروا ولم يكذبوا ، وإذا حملنا لم نصبر ونكذب ، وهم يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويرون أن قتالهم في الجنة وأحياءهم فائزون بالغنيمة والأجر ، فقال : يا شيخ لقد صدقتني ولأخرجن من هذه القرية وما لي في صحبتكم من حاجة ولا في قتال القوم من

أرب ، فقال ذلك الشيخ : أنشدك الله أن تدع سورية جنة الدنيا للعرب وتخرج منها ولم تعذر ، فقال : قد قاتلتم بأجنادين ودمشق وفِحل وحمص كل ذلك تفرون ولا تصلحون ، فقال الشيخ : أنفرت وحولك من الروم عدد النجوم وأي عذر لك عند النصرانية ؟ ففناه ذلك إلى المقام وأرسل إلى رومية وقسطنطينية وأرمينية وجميع الجيوش فقال لهم : يا معشر الروم إن العرب إذا ظهروا على سورية لم يرضوا حتى يملكوا أقصى بلادكم ويسبوا أولادكم ونساءكم ويتخذوا أبناء الملوك عبيداً ، فامنعوا حريمكم وسلطانكم ، وأرسلهم نحو المسلمين ، فكانت وقعة اليرموك ، وأقام قيصر بأنطاكية ، فلماً هزم الروم وجاءه الخبر وبلغه أن المسلمين قد بلغوا قنسرين فخرج يريد القسطنطينية وصعد على نثر وأشرف على أرض الروم وقال : سلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرجو أن يرجع إليك أبداً ! ثم قال : ويحك أرضاً ! ما أنفعك أرضاً ! ما أنفعك لعدوك لكثرة ما فيك من العشب والخصب ! ثم إنه مضى إلى القسطنطينية .

السُّوسُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة أخرى ، بلفظ السوس الذي يقع في الصوف : بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي ، عليه السلام ؛ قال حمزة : السوس تعريب الشوش ، بنقط الشين ، ومعناه الحسن والتزه والطيب واللطيف ، بأيّ هذه الصفات وسمتها به جاز ؛ قال بطليموس : مدينة السوس طولها أربع وثلاثون درجة ، وطالعتها القلب ، بيت حياتها أول درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قلت : لا أدري أيّ سوس هي ، وقال ابن المقفّع : أول سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس وتُسْتَر ولا يُدْرَى من بني

سور السوس وتستر والأبلة ، وقال ابن الكلبي : السوس بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقرأت في بعض كتبهم أن أول من بنى كور السوس وحفر نهرا أردشير بن بهمن القديم بن اسفنديار بن كشتاسف. والسوس أيضاً : بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قَمُونِيَّة ، وقيل : السوس بالمغرب كورة مدينتها طنجة ، وهناك السوس الأقصى : كورة أخرى مدينتها طَرَقْلَة ، ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى مسيرة شهرين وبعده بحر الرمل وليس وراء ذلك شيء يعرف . والسوس أيضاً : بلدة بما وراء النهر ، وبالمغرب السوس أيضاً ، تذكر بعد هذا ، وقال ابن طاهر المقدسي : السوس هو الأدنى ولا يقال له سوس ؛ وفتحت الأهواز في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد أبي موسى الأشعري وكان آخر ما فتح منها السوس فوجد بها موضعاً فيه جثة دانيال النبي ، عليه السلام ، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فسأل المسلمين عن ذلك فأخبروه أن بُحِثَ نصّر نقله إليها لما فتح بيت المقدس وأنه مات هناك فكان أهل تلك البلاد يستسقون بحثته إذا قحطوا ، فأمر عمر ، رضي الله عنه ، بدفنه فسكّر نهراً ثم حفر تحته ودفنه فيه وأجرى الماء عليه فلا يُدْرَى أين قبره إلى الآن ، وقال ابن طاهر المقدسي : السوس بلدة من بلاد خوزستان ؛ خرج منها جماعة من المحدثين ، منهم : أبو العلاء علي بن عبد الرحمن الخراز السوسي اللغوي ، سمع أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، روى عنه أبو نصر السجزي الحافظ ؛ وأحمد بن يحيى السوسي ، سمع الأسود بن عامر ، وروى عنه أبو بكر بن أبي داود ؛ ومحمد بن عبد الله بن غيلان الخراز يعرف بالسوسي ، سمع سوار بن عبد الله ،

روى عنه الدارقطني ؛ ومحمد بن إسحاق بن عبد الرحيم أبو بكر السوسي ، روى عن الحسين بن إسحاق الدقيقي وأبي سيار أحمد بن حَمَّوِيَّة التستري وعبد الله بن محمد بن نصر الرملي ، روى عنه الدارقطني وابن رِزْقَوِيَّة وغيرهما .

سُوسَقَانُ : بعد السين الثانية قاف ، وآخره نون : قرية على أربعة فراسخ من مرو عند الرمل على طرف البرية ؛ ينسب إليها طلحة بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن خير السوسقاني ، سمع أبا الفضل محمد بن عبد الرزاق الماخرواني ، مات سنة ٥٢٧ .

سُوسَنَجِرْد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم سين أخرى ، ونون ساكنة ، وجيم مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : من قرى بغداد .

سُوسَة : بضم أوله ، بلفظ واحد السوس الذي في الصوف ؛ قال بطليموس : مدينة سوسة طولها أربع وثلاثون درجة وثمانية عشرة دقيقة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها عشر درجات من الجدي ، بيت ملكها عشر درجات من الحمل ، بيت عاقبتها عشر درجات من الميزان ، لها اثنتا عشرة دقيقة في الشولة وأربع درج في سعد الذابح ، ولها شركة مع النسر الطائر ؛ قال أبو سعد : سوسة بلد بالمغرب ، وهي مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة ، ومن السوسة يخرج إلى السوس الأقصى على ساحل البحر المحيط بالدنيا ، فمن السوس الأقصى إلى القيروان ثلاثة آلاف فرسخ يقطعها السالك في ثلاث سنين ، ومن القيروان إلى أطرابلس مائة فرسخ ، ومن أطرابلس إلى مصر ألف فرسخ ، ومن مصر إلى مكة خمسمائة فرسخ ، يخرج الحاج من السوس

الأقصى إلى مكة في ثلاث سنين ونصف ويرجع في مثلها؛ هذا كله عن السمعاني، وفيه تخليط، والصحيح أن سوسة مدينة صغيرة بنواحي إفريقية، بينها وبين سقاقس يومان، أكثر أهلها حاككة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة، وما صنع في غيرها فمُشَبَّهٌ بها، يكون ثمن الثوب منها في بلدها عشرة دنانير، وبين سوسة والمهدية ثلاثة أيام؛ قال ابن طاهر: سوسة بلدة بالمغرب؛ خرج منها محدثون وفقهاء وأدباء منهم: يحيى بن خالد السوسي مغربي، يحدث عن عبد الله بن وهب، كذا ذكره ابن يونس؛ وصديقنا الأديب أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن الزيات المنشئ مليح الكلام في النظم والنثر، قدم الشرق وأقام بدمشق مدة ثم قدم الموصل وأقام بها بالمدرسة ينسخ، وهو كيتس لطيف حافظ للأخبار والأشعار سلس اللسان، أنشدني لنفسه وكتب لي بخطه:

لا تَعْتَبِشْ شَيْئاً أَلَمْ يَلْمِمْ بِلِمَّتِي ،
إِنَّ الْمَشِيبَ غُبَارُ مُعْتَرِكِ الصَّبَا

وغير ذلك؛ وقيل: من القيروان إلى سوسة ستة وثلاثون ميلاً، وهي مدينة قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح: من الشمال والجنوب والشرق، سورها صخر حصين منيع يضرب فيه البحر، وبها منار يعرف بمنار خلّفت الفتى، ولها ثمانية أبواب، وبها الملعب، وهو بنيان عظيم بناه الأول له أقباء مرتفعة واسعة معقودة بحجر التشفة الخفيف الذي يطفو على رأس الماء المجلوب من ناحية صقلية وحوله أقباء كثيرة يفضي بعضها إلى بعض، وهي مدينة مرخصة كثيرة الخير، وكان معاوية بن حديج قد بعث إليها بعبد الله بن الزبير في جمع كثيف، وكان بلغه أن ملك الروم أنفذ إليها بطريقاً يقال له نقفور في ثلاثين ألف مقاتل فتزل بذلك الساحل، فتزل عبد الله شرفاً عالياً

ينظر منه إلى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلاً، فلما بلغ ذلك نقفور رجع في مراكبه وأخلّى ذلك الساحل فتزل عبد الله بن الزبير في جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة ونزل عن فرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من قلة أكرائه بهم فزحفوا إليه وهو مقبل على صلاته حتى فرغ منها، فركب وشد عليهم فهزمهم حتى حجزهم في مدينتهم وعاد عنهم، وما زالت مدينة سوسة ممتنعة بأهلها، وحاصرها أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي شهوراً ثم انهزم عنها وكان عليها في ثمانين ألفاً؛ وفي ذلك يقول سهم بن إبراهيم الوراق:

إن الخوارج صدها عن سوسة
متأ طعان السُمر والإقدام
وجلادُ أسياف تطايرُ دونها
في النقع دون المحصّنات الهام

وقال أحمد بن صالح السوسي:

ألم بسوسة وبغى عليها ،
ولكن الإله لها نصيرُ
مدينة سوسة للغرب ثغرُ ،
تدين لها المدائن والقصورُ
لقد لعن الذين بغوا عليها
كما لعنت قريظة والنضيرُ
أعزّ الله خالق كل شيء
بسوسة بعدما التوت الأمورُ
ولولا سوسة لدهت دواهي
يشيب لها الطقل الصغيرُ
سبيلغ ذكر سوسة كل أرض ،
ويغشى أهلها العدد الكثيرُ

والخروج إلى القيروان من سوسة على الباب القبلي

المعروف بباب القيروان ، ومقبرة سوسة عن يمين هذا الطريق ، وكان زيادة الله بن الأغلب قد بنى سورها ، وكان يقول : لا أبالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات : بانيان مسجد الجامع والقيروان وبنيان قنطرة الربيع وبنيان حصن مدينة سوسة وتوليبي أحمد بن أبي محرز قضاء إفريقية ، وخارج سوسة محارس ومرباط ومجامع للصالحين ، ودخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متقن يعرف بمحرس الرباط يأوي إليه الصالحون والعُباد ، وقيل : داخلها محرس آخر عظيم يسمى محرس القصب وهو متصل بدار الصناعة ، وسوسة في سند عال تُرى دورها من البحر ووراء سورها هيكل عظيم سماه البحريون الفينطاس وهو أول ما يرى من البحر ، ولهذا الهيكل أربع درج يصعد من كل واحدة منها إلى أعلاه ، والحياكة بسوسة كثيرة ، ويغزل بها غزل تباع زنة مثقال منه بمثقالين من ذهب ، ومن محارس سوسة المذكورة المنستير ، وقد ذكر في موضعه .

سُوسِيَّةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت خفيفة : كورة بالأردن .

سُوفَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم فاء ، لعله من السافة : وهي الأرض بين الرمل والجلد ، والسافة : الرملة الرقيقة ؛ قال أبو عبيدة : سوفة موضع بالمروء ، وهي صحارى واسعة بين قُفَيْن أو شَرْقَيْن غليظين وحائل في بطن المروء ، قال أبو عبيدة : ويروى سُوقَةٌ ، وكذا قال ابن حبيب ، وقال جرير :

بنو الخطَطَقِي والخليل أيام سوفة

جلوا عنكم الظلماء فانشق نورها

بالفاء يروى ، وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب :

تهانفت واستبكاك رسم المنازل

بقارة أهوى أو بسوقه حائل

سُوقُ الأَرْبَعَاء : بليد من نواحي الأهواز ، ذكرت في الأربعاء ، بينها وبين عسكر مُكْرَم ستة فراسخ .

سُوقُ أُسَد : بالكوفة منسوبة إلى أسد بن عبد الله القَسْرِي أخى خالد بن عبد الله أمير العراقيين .

سُوقُ الأهواز : اسم مدينة ، ذكرت خبرها مبسوطاً في الأهواز .

سُوقُ بَحْر : موضع بالأهواز كان عندها مُكُوسٌ أزالها الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح في وزارته الأولى .

سُوقُ بَرْبَر : بتكرير الباء والراء وفتحها : بالفسطاط من مصر ، قال أبو عبد الله القُضَاعِي : نزل به البربر على كعب بن يسار بن ضبة العبسي وكانوا يعظمونه ويزعمون أن أبا خالد بن سنان العبسي كان نبياً وبعث إليهم فكانوا يترددون إليه فنسب السوق إليهم .

سُوقُ الثَلَاثَاء : ببغداد وفيه اليوم سوق بَزَّها الأعظم ، وسمي بذلك لأنه كان يقوم عليه سوق لأهل كَلَوَاذَى وأهل بغداد قبل أن يعمر المنصور ببغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب إلى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق .

سُوقُ حَكَمَة : بالتحريك : موضع بنواحي الكوفة ، قال أحمد بن يحيى بن جابر : نسب إلى حكمة بن حُدَيْفَة بن بدر وكان قد نزل عنده ، قال : وأم حكمة هي أم قِرْفَة التي كانت تُؤَلِّب على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقتلها زيد بن حارثة في بيتها ، وقال أبو اليقظان : نسبت إلى رجل من ولد حكمة يقال له حكم ، والله أعلم ، كان فيه يوم لشبيب الخارجي قُتِل فيه عتَاب بن ورقاء الرياحي .

سُوقُ الدَّيَّان : قرية دون زبيد من أرض اليمن .

سُوقُ السِّلَاحِ : محلة كانت ببغداد ؛ نسب إليها أبو الحسين محمد بن محمد بن المظفر بن عبد الله الدقاق السلاحي المعروف بابن السراج بغدادى ، سكن سوق السلاح ، سمع أبا القاسم بن حبابة وعلي بن عمر الحربى وأبا عبد الله الرزماي ، سمع منه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وكان صدوقاً ، وكان مولده سنة ٣٧٤ ، ومات في ربيع الأول سنة ٤٤٨ .

سُوقُ عَبدِ الواحد : كان ببغداد بالجانب الغربى عند باب الكوفة قرب باب البصرة .

سُوقُ العَطَشِ : كان من أكبر محلة ببغداد بالجانب الشرقى بين الرصافة ونهر الملعلى بناه سعيد الحرشي للمهدي وحول إليه التجار ليخرب الكرخ ، وقال له المهدي عند تمامها : سمها سوق الرّي ، فغلب عليها سوق العطش ، وكان الحرشي صاحب شرطته ببغداد ، وأول سوق العطش يتصل بسوقية الحرشي وداره والإقطاعات التي أقطعها له المهدي هناك ، وهذا كله الآن خراب لا عين ولا أثر ولا أحد من أهل بغداد يعرف موضعه ، وقيل : إن سوق العطش كانت بين باب الشماسية والرصافة تتصل بمسناة معز الدولة . وسوق العطش أيضاً : بمصر .

سُوقُ وِردان : بفسطاط مصر ؛ ينسب إلى وِردان الرومي مولى عمرو بن العاص من سبي أصبهان ، روى عن مولاة عمرو ، وروى عنه مالك بن زيد الناشري وعُليّ بن رباح وشهد فتح مصر ، وقدم دمشق في أيام معاوية ، وكانت له بها دار ، وحدث الأصمعي عن شيب بن شيبه قال : كان عمرو بن العاص ذات يوم عند معاوية ومعه وِردان مولاة فقال معاوية لعمرو : ما بقي من لذتك يا أبا عبد الله ؟ فقال : محادثة أخي صدق مأمون على الأسرار ، فأقبل على

وردان وقال له : وأنت يا أبا عثمان ما بقي من لذتك ؟ فقال : النظر إلى وجه كريم أصابته نكبة فاصطنعتُ إليه فيها يدأ حسنة ، قال معاوية : أنا أولى بذلك منك ، فقال : أنت يا أمير المؤمنين أقدر عليه منّي وأولى به من سبق إليه ؛ وقال محمد بن يوسف بن يعقوب : كان وردان روميّاً من روم أرمينية والياً على خراج مصر من قبل معاوية بعد موت عمرو ، وكان وردان من عمرو بن العاص بمترلة صاحب الشرطة من الأمير ، كان لا يعمل شيئاً حتى يشاوره ، وكان ذا دهاء فهماً ؛ وقال الحافظ بن عساكر : قُتل وردان مولى عمرو بن العاص في سنة ٥٣ بالإسكندرية . وبمصر أيضاً خطبة بني وِردان وليست منسوبة إلى الأول إنما هي منسوبة إلى وردان مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وبمصر حبس وردان ، ومعناه وقف وردان ، ينسب إلى عيسى ابن وردان مولى ابن أبي سرح .

سُوقُ يَحْيَى : ببغداد بالجانب الشرقى كانت بين الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان بين بساتين الزاهر على شاطئ دجلة ، منسوبة إلى يحيى ابن خالد البرمكي كانت لإقطاعاً له من الرشيد ثم صارت بعد البرامكة لأمّ جعفر ثم أقطعها المأمون طاهر بن الحسين بعد الفتنة ثم خربت عند ورود السلجوقية إلى بغداد فلم يبق منها أثر البتة ، وهي محلة ابن الحجاج الشاعر ، وقد ذكرها في أكثر شعره ، فمن ذلك قوله :

خليليّ أقطعا رَسَنِي وحُلَا
زياري وانزعَا عني شِكالي

إلى وطني القديم بسوق يحيى ،
فقلبي عن هَواهٍ غيرُ سالي

وقولا للسحاب : إذا مَرَّتْكَ الـ
جنوبُ وَعَدْتُ مَنْحَلَ العزالي
فجُدْ في دار عُرْفان إلى أنْ
تُرَوِّيَهَا من الماء الزُّلالِ
على تلك الرِّسوم الا ، ومن لي
بِشَمِّ تَرَى معاملها البوالي

سُوقُ يوسُفَ : بالكوفة منسوبة إلى يوسف بن عمر
ابن محمد بن الحكم بن أبي عَقِيل الثقفي .

سُوقَةُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة قاف : من
نواحي اليمامة ، وقيل : جبل لقشير له ذكر في
أشعارهم ، وقيل : ماء وجبل لباهلة ؛ وقال أبو
عبيدة في شرح قول جرير :

بنو الحِطَفَى والحيل أيام سوقة
جلوا عنكم الظلماء فانشقَّ نورها

قال : سوقة موضع بالمروث وهي مجار واسعة بين
القُفَيْيْن وبين شَرْقِيَيْن غليظين قريبة من حائل ،
وحائل : ماء ببطن المَرَوث وسوقة قريبة منه ، كانت
قيس بن عيلان بن الحارث على بني سليط بسوقة
فاستنقذتهم بنو الحِطَفَى فامتَنَ عليهم جرير بذلك .

سُوقَةُ أَهْوَى : بالرَّيْدَةِ ؛ قال ابن هرمة :

قَفَا سَاعَةً واستنطقا الرِّسْمَ يَنْطِقِ
بسوقة أهوى أو ببرقة عَوَهَقِ
تماشَتْ عليه الرِّيحُ حتى كأنه
عصائبُ ملبوس من العصب مُخْلَقِ

سوقيين : قال محمد بن إسماعيل البخاري : مات إبراهيم
ابن أدهم سنة ١٦١ ودفن بسوقيين حصن ببلاد الروم ،
قال ابن عساكر : كذا قال والمحفوظ أنه مات سنة
١٦٢ ، وقال غيره : مات بجزيرة من جزائر البحر
غازياً .

سُولَافُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء :
قرية في غربي دُجِيل من أرض خوزستان قرب
مَنَازِر الكُبرى ، كانت فيها وقعة بين أهل البصرة
والخوارج الأزارقة ؛ قال عبيد الله بن قيس الرُّقِيَّاتِ :

ألا طَرَقَتْ من أهل بَشْنَةَ طارقةُ ،
على أنها معشوقة الدَّلِّ عاشقةُ

تَبَيَّتْ وأرض السوس بيني وبينها ،
وسُولَافُ رُسْتاقُ حَمْتَهُ الأزارقةُ

إذا نحن شتْنَا صادفتنا عصابةُ
حَرُورِيَّةُ أَضْحَتْ من الدِّين مارقةُ

سُولَانُ : بلفظ تثنية السَّوَل ، وهو الأمانة ، ثم
استعمل علماً فأعرب : موضع .

سُؤْلَةٌ : قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية
ونخل ، وهي لبني مسعود بطن من هُدَيْل ؛ أنشدني
أبو الربيع سلمان بن عبد الله الرِّيحاني قال : أنشدني
محمد بن إبراهيم بن قرية لنفسه :

مَرَّتَعِي من بلاد نخلة بالصبي
ف بأكناف سُؤْلَةٍ والرَّيْصَةِ

في أبيات ذكرت في الحميمة .

سُؤْفَانِيَا : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون ،
وبعد الألف ياء مثناة من تحت ، وألف مقصورة :
قرية قديمة كانت ببغداد ، ينسب إليها العنب الأسود
الذي يتقدَّم ويبكَّر على سائر العنب مجناه ، ولما
عُمِّرَت بغداد دخلت هذه القرية في العمارة وصارت
محلة تعرف بالعتيقة لذلك ، وبها مشهد لعلي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، وقد درست الآن .

سُونَج : قرية كبيرة من نواحي نَسَف ؛ منها محمد
ابن أحمد بن أبي القاسم بن إسحاق بن أحمد أبو
بكر اللؤلؤي المعروف بالفقيه السونجي ، سكن

بخارى وسمع بنسَفَ أبا بكر محمد بن أحمد البلدي ،
سمع منه أبو سعد وكانت ولادته بنسَفَ في ربيع
الأول سنة ٤٨٥ ، ومات ببخارى في منتصف ربيع
الآخر سنة ٥٥٣ .

سُوَهَاي : قرية بمصر من قرى إخميم .

السُّوَيْدَاء : تصغير سوداء : موضع على ليلتين من
المدينة على طريق الشام ؛ قال غيلان بن سلمة :

أَسْلُوْنَ عَنْ سَلْمَى عِلَاكَ الْمَشِيبُ ،

وَتَصَابِي الشَّيْخُ شَيْءٌ عَجِيبُ

وإذا كَانَ فِي سَلْمَى نَسِيبِي

لَذَّ فِي سَلْمَى وَطَابَ النَّسِيبُ

لَنَسِي ، فاعلمي وإن عَزَّ أَهْلِي

بِالسُّوَيْدَاءِ لِلْغَدَاةِ ، الْغَرِيبُ

والسويداء : بلدة مشهورة في ديار مصر ، بالضاد
المعجمة ، قرب حران بينها وبين بلاد الروم ، فيها
خيرات كثيرة وأهلها نصارى أرمن في الغالب .
والسويداء أيضاً : قرية بجوران من نواحي دمشق ؛
ينسب إليها أبو محمد عامر بن دَعَشَ بن خضر بن
دَعَشَ الحوراني السويدي ، كان شيخاً خيراً ، تفقه
ببغداد على أبي حامد الغزالي ، وسمع الحديث من
أبي الحسين الطيُّوري ، سمع منه الحافظ أبو القاسم
الدمشقي ولبس عليه ، ومات بحدود سنة ٥٣٠ .

سُوَيْسُ : بليد على ساحل بحر القلزم من نواحي مصر
وهو ميناء أهل مصر اليوم إلى مكة والمدينة ، بينه
وبين القسطنطينية سبعة أيام في برية معطشة ، يحمل إليه
الميرة من مصر على الظهر ثم تطرح في المراكب
ويتوجه بها إلى الحرمين .

سُوَيْقَة : وهي مواضع كثيرة في البلاد ، وهي تصغير
ساق ، وهي قارة مستطيلة تشبه بساق الإنسان ،

ففي بلاد العرب سويقة : موضع قرب المدينة يسكنه
آل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وكان محمد
ابن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن
حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج في
جيش ضخم فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم
وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة ، وهي منزل
بني الحسن وكان من جملة صدقات علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، وعقر بها نخلاً كثيراً وخرب منازلهم
وحمل محمد بن صالح إلى سامراء ، وما أظن سويقة
بعد ذلك أفلحت ؛ وقال نَضِيب :

وقد كان في أيامنا بسُوَيْقَة

وليلاتنا بالجزع ذي الطلح مذهبُ

إذا العيشُ لم يمرر علينا ولم يحلُ

بنا بعد حينٍ وردُّهُ المتقلبُ

وقال أبو زياد : سويقة هضبة طويلة بالحمى حمى
ضرية ببطن الرِّيان ؛ وإياها غنى ذو الرمة بقوله :

أقولُ بذِي الأُرْطَى عَشِيَّةً أَبْلَغَتْ

إِلَيَّ نَبَاً سِرْبِ الظِّبَاءِ الْخَوَاضِلِ

لأُدْمَانَةٍ مِنْ بَيْنِ وَحْشِ سُوَيْقَةٍ ،

وبين الطَّوَالِ الْعُفْرِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ :

أرى فيكَ مِنْ خِرْقَاءِ يَا ظُبِيَّةِ اللَّوَى

مُشَابِهٍ مِنْ حَيْثُ اعْتِلَاقِ الْحَبَائِلِ

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا ، وَجِيدُكَ جِيدُهَا ،

وَلَوْنُكَ ، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ عَاطِلِ

وقال أبو زياد في موضع من كتابه : ومما يسمّى من
الجبال في بلاد بني جعفر سويقة وهي هضبة طويلة
مصعلكة ، والمصعلكة : الدقيقة ، قال : ولا يعرف
بنجد جبل أطول منها في السماء ، وقد كانت بكر

ابن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها ؛ وقال
في ذلك مهلهل :

غداة كَانَتْنا وبني أبينا
بجنب سويقة رَحِيماً مُدِير

قال : وسويقة ببطن واد يقال له الرِّيان يجيء من
قبل مهبّ الجنوب ويذهب نحو مهبّ الشمال ؛ وهو
الذي ذكره لبيد فقال :

فمدافعُ الرِّيان عُرِّيَ رسمُها
خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحْيَ سلامُها

وقال ابن السكيت في قول كثير :

لعمري لقد رُعِثُ غداة سويقة
ببينكم يا عَزَّ حقَّ جزوعي

قال : سويقة جبل بين ينبع والمدينة ؛ قال : وسويقة
أيضاً قريب من السيالة ؛ قال ابن هرمة :

عَقَّتْ دارها بالبرقتين فأصبحت
سويقة منها أَقْفَرَتْ فنظيها

وقال الأديبي : وأما جو سويقة فموضع آخر ، قال
الحفصي : جو سويقة من أجوية الصمان وبه ركية
واحدة ؛ قالت ثُمّاض بنت مسعود وكانت قد
تزوجت في مصر من الأمصار فحنت إلى وطنها فقالت :

لعمري لحِمْ من جِواء سويقة
أو الرَّمْلُ قد جُرْتُ عليه سيولُها

أحبُّ إلينا من جداول قرية
تعوض من روض الفلاة فسيلُها

ألا لَيْتَ شعري لا حُبِسْتُ بقرية
بقية عمر قد أتاها سبيلُها

وقالت أيضاً :

لعمري لأصحاب المكاكي بالضحى
وصوتُ صَبَا في مجمع الرَّمْثِ والرَّمْلِ

وصوت شمال هبّت بسويقة
ألاء وأسباطاً وأرطى من الجبل

أحبُّ إلينا من صياح دجاجة
وديك وصوت الريح في سَعَف النَّخْلِ

وقال الغطمش الضبي :

لعمري لجو من جِواء سويقة ،
أسافلُه ميثٌ وأعلاه أجْرَعُ

أحبُّ إلينا أن نجاور أهلها
ويصبح منا وهو مرأى ومَسْمَعُ

من الجوسق الملعون بالرّي لا يَني
على رأسه داعي المنيّة يَلْمَعُ

سويقة حجاج : منسوبة إلى حجاج الوصيف مولى
المهدي : كانت بشرقى بغداد ، وقد خربت .

سويقة خالِد : بباب الشماسية ببغداد منسوبة إلى
خالد بن برمك إقطاع من المهدي ثم بني فيها الفضل
ابن يحيى قصر الطين ، وقد خربت الآن فلا يعرف
لها موضع .

سويقة الرّزِيق : الرزيق ، بتقديم الراء المهملة ، وقد
صحفه الحازمي ، وذكرته في باب الرزيق : وهو نهر
بمرو ، وقال أبو سعد : سويقة الصغد بالرزيق ،
والرزيق : نهر جار بمرو ؛ وينسب إلى هذه السويقة
أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جميل السويقي ،
سمع أبا داود السجستاني وغيره .

سويقة العباسية : منسوبة إلى العباسية أخت الرشيد ،
ويقال إن الرشيد فيها أعْرَسَ بزُبَيْدة بنت جعفر
ابن المنصور سنة ١٦٥ قبل أن تنتقل العباسية إليها ثم
دخلت بعد ذلك في أبنية بناها المعتصم ؛ والعباسية هذه
بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نؤاس :

أَلَا قُلْ لَأَمِينِ اللَّهِ
هـ وابن السادة الساسة
إذا ما ناكثُ سرَّ
كأن تُفقدَهُ راسَهُ
فَلَا تَقْتُلْهُ بالسَّيِّئِ
ف وزوجهُ بعباسة

وقيل : هي عباسة بنت المهدي تزوجها محمد بن سليمان بن علي فمات عنها ثم تزوجها إبراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم تزوجها محمد بن علي بن داود بن علي فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلما بلغه هذا الشعر بدأ له وتحامى الرجال تزويجها إلى أن مات .

سُوَيْقَةُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ : كانت بشرقي بغداد بين الرصافة ونهر المعلقة منسوبة إلى أبي عبيد الله معاوية ابن عمرو وزير المهدي .

سُوَيْقَةُ ابْنِ عَيْيَنَةَ : محلة بشرقي واسط الحجاج ؛ ينسب إليها أبو المظفر عبد الرحمن بن أبي سعد محمد ابن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن يَحْمُش الواسطي السُّوَيْقِي ، كان أديباً شاعراً مجيداً ، ومن شعره :

ما العيشُ إِلَّا خمسةٌ لا سادسٌ
لهم ، وإن قصرت بها الأعمارُ :
زمنُ الربيعِ وشرخُ أيامِ الصُّبَا ،
والكأسُ والمعشوقُ والدينارُ

سُوَيْقَةُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : محلة قديمة بغربي بغداد، تنسب إلى عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس ؛ قال ابن أبي مريم : مررت بسويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب :

هذي منازلُ أقوامٍ عهدتُهُمْ
في رَغْدٍ عيشٍ رَغِيبٍ ما له خطرُ

صاحت بهم نائبات الدهر فارتحلوا

إلى القبور فلا عينٌ ولا أثرُ

سُوَيْقَةُ غَالِب : من محال بغداد ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

سُوَيْقَةُ ابْنِ مَكْنُود : بليدة في أوائل بلاد إفريقية وآخر برقة وهي بينهما .

سُوَيْقَةُ نَصْر : وهو نصر بن مالك الخزاعي : بشرقي بغداد أقطعه لياها المهدي ، وهو والد أحمد بن نصر الزاهد المطلوب في القرآن أيام الواثق .

سُوَيْقَةُ أَبِي الْوَرْدِ : بغربي بغداد بين الكرخ والصرافة ، تنسب إلى أبي الورد عمرو بن مطرف الخراساني ثم المروزي ، وكان يلي المظالم للمهدي وينظر إلى القصص التي تلقى في البيت الذي يسمى بيت العدل في مسجد الرصافة ، ويتصل بهذه السويقة قطعة إسحاق الأزرق الشروني عن يمينها ، وعن يسارها بركة زلزل .

سُوَيْقَةُ الْهَيْمِ : بغربي بغداد ، تنسب إلى الهيم بن سعيد ابن ظهير مولى المنصور ، وهي قرب مدينة المنصور .

سُوَيْمِرَةَ : موضع في نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

لكن بمدَّيْنٍ من مفضي سويمرة
من لا يذم ولا يثنى له خلُقُ

سُوَيْنَج : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، وجيم : من قرى بخارى .

باب السين والهاء وما يليهما

السَّهَّابُ : موضع بالجزيرة في غربي تكريت .

سَهَّامٌ : بالفتح ؛ قال أبو عمرو : السَّهَّامُ ، بالضم ، الضمير والتغير ، والسَّهَّام ، بالفتح : الذي يقال له مُحَاط الشيطان ؛ وسَهَّام : اسم موضع باليمامة كانت

سَهَبِي : مثل الذي قبله وزيادة ألف مقصورة ، وهو من الذي قبله : وهو بلد من أعلى بلاد تميم ؛ قال جرير :

كَلَفْتُ صَحْبِي أَهْوَالًا عَلَى ثَقَّةٍ ،
لِلَّهِ دَرَهُمْ رَكْبًا وَمَا كَلَفُوا
سَارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهَبِيِّ وَدُونَهُمْ
فَيَسْحَانُ فَالْحَزَنُ فَالصَّمَانُ فَالْوَكْفُ
يُزْجُونَ نَحْوَكْ أَطْلَاحًا مُخْدَمَةً
قَدْ مَسَّهَا النَّكْبُ وَالْإِنْقَابُ وَالْعَجْفُ

سَهْرُ : قرية كبيرة ذات جامع مليح ومنازة من قرى أصبهان ثم من ناحية خائنجان ، سمع بها المحب بن النجار .

سَهْرُج : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ، وآخره جيم : من قرى بسطام من نواحي قومس ؛ ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن شعبة بن محمد بن شعبة السهرجي البسطامي ، شيخ يفهم الحديث ويبلغ في طلبه ، سمع أصحاب أبي طاهر الزيايدي وأبا عبد الله الحافظ وغيرهم ، ومات سنة ٥٢٦ .

سَهْرَوَرْد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء والواو ، وسكون الراء ، ودال مهملة : بلدة قريبة من زنجان بالجبال ؛ خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء ، منهم : الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن عبد القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، البكري السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ ، قدم بغداد وهو شاب وسمع بها الحديث من علي بن نبهان واشتغل بدرس الفقه على أسعد الميهني وغيره ، وسمع بأصبهان أبا علي الحداد فيما يزعم واشتغل

به وقعة أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، بين ثمامة بن أثال ومُسَيْلَمَةَ الكَذَابِ ، قال : فالتقوا بسَهَامِ دون الثانية ، أظنه يعني ثنية حجر اليمامة ؛ وقال أبو دهل الجمحي :

سَقَى اللَّهُ جَارِنَا وَمَنْ حَلَّ وَلِيَّهِ
قَبَائِلَ جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسُرْدَدٍ

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

أَفَاطِمَ حَيَّيْتُ بِالْأَسْعَدِ ،
مَتَى عَهْدُنَا بِكَ لَا تَبْعَدِي

تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَاصْيَفْتُ
جَنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدَدٍ

قال ابن الدُّمَيْنَةِ : ويتلو وادي رِمَعٍ من جهة الشام وادي سهام ، وأوله ورأسه بقلي السَّوْدِ من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ، ويهريق في جانبه الأيمن الجنوبي حَضُورُ جنوبي الأَخْرُوجِ ، وجنوبي حَرَّازِ يهريق في جانبه الأيسر الشمالي ألْهَانُ وَأَعْشَارُ وَبُقْلَانُ وشمال أنيس وصيْحَانُ ، وشمالِي جِيلَانُ رِيْمَةُ وَالصَّلَعُ وَجَبَلُ بَرْعٍ ويظهر بالكدرَاءِ وواقع فيسقي ذلك الصقع إلى البحر ، وسهام : اسم رجل سمي به الموضع ، وهو سهام بن سُمَانِ بن الغوث من حمير ، ووادي سهام : شامي قرب زبيد بيوم ونصف ، قصبةٌ مِعْشَارِهِ الكدرَاءِ .

السَّهْبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة ، وهي الفلاة والفرس الواسع الجري ، والسَّهْبُ : سبخة بين الحَمَتَيْنِ والمِضْيَاعَةِ تبيض بها النعام ؛ قال طُنْقِيلُ الغنوي :

وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ الْخَلِيقَةِ قَوْلُهُ
لِلْمَتَمَسِّ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ

والسهل أيضاً : إقليم ياشيلية ، وكلاهما بالأندلس من بلاد المغرب ؛ قال ابن بشكّوَال : مالك بن عبد الله بن محمد الشعبي اللغوي القرطبي يكنى أبا الوليد ويعرف بالسهلي من سهلة المدور ، روى عن القاضي سراج بن عبد الله وأبي مروان الطُّبِّي وأبي مروان بن حيّان وذكر جماعة غيرهم ، كان من أهل المعرفة بالأدب واللغات والعريّة ومعاني الشعر مع حضور الشاهد مقدماً في جميع ذلك ، ثقة ضابطاً لما كتب حسن الخطّ جيّد الضبط ، وكتب بخطه علماً كثيراً وأتقنه ، وأخذ الناس عنه ، وتوفي في شعبان سنة ٥٠٧ .

السَّهْلَيْنِ : بلفظ التثنية : ناحية باليمن من عمل جادة بني سُلَيْم .

سَهْلٌ : جبل في بلاد الشام ؛ قال الشاعر :

دَعَوْتُ ودون كِبْشَةَ ظهرُ سهل
وداعي الله يَطْمَعُ أن يُجَابَا
ليجعل دارها منّا قريباً ،
ويمنعها المناقب والعقابا

سَهْلٌ : ضد الصعب ، بنو سهل : قرية من نواحي مَشْرِقْ جهران باليمن من نواحي صنعاء .

السَّهْلَةُ : بفتح أوله ، ومعناه مفهوم : قرية بالبحرين .
ومسجد بالكوفة ، قال أبو حمزة الثُمالي : قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، رضي الله عنه : يا أبا حمزة هل تعرف مسجد سهل ؟ قلت : عندنا مسجد يسمى السهلة ، قال : أما إني لم أَرِدْ سواه لو أن زيداً أتاه فصلّى فيه واستجار ربّه من القتل لأجاره ، إن فيه لموضع البيت الذي كان يخطّ فيه لإدريس ، عليه السلام ، ومنه رفع إلى السماء ، ومنه كان إبراهيم ، عليه السلام ، يخرج إلى العمالقة ، وفيه موضع الصخرة التي صورة الأنبياء فيها ، ومنه الطينة

بالزهد والمجاهدة مدة حتى إنّه يستقي الماء ببغداد ويأكل من كسبه ، ثمّ اشتغل بالتذكير وحصل له فيه قبول وبُني له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه وولي المدرسة النظامية ببغداد وأملى الحديث ، وقدم دمشق سنة ٥٥٨ عازماً على زيارة بيت المقدس فلم يتفق له ذلك لانفساخ الهدنة بين المسلمين والعدوّ فأكرم نور الدين محمود بن زنكي مقدمه واحترمه وأكرمه وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس التذكير وحدث يسيراً وعاد إلى بغداد ، قال أبو القاسم : وسمعتُ منه ، وسأله أبو القاسم بمكة عن مولده فقال : سنة ٤٩٠ بسَهْرَوْرْد ؛ وابن أخيه الشهاب أبو نصر عمر بن محمد بن عبد الله بن عَمُويّة السهروردي إمام وقته لساناً وحالاً ، وسُئِلَ الشهاب عن مولده فقال : في سنة ٥٣٩ ، قدم بغداد ونفق فيها سوقه ووعظ الناس وتقدّم عند أمير المؤمنين الناصر لدين الله حتى جعله مقدماً على شيوخ بغداد وأرسله في الرسائل المعظمة وصنّف كتاباً سماه عوارف المعارف ، وروى الحديث عن عمّه أبي النجيب وأبي زُرْعَة .

سَهْرِيَاچ : بلدة بفارس ؛ روي عن فضيل بن زيد الرقاشي قال : حاصرنا سهرياج في أيام عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ وقد سار إلى فارس افتتحها وكتنا ضمناً أن نفتحها في يومنا وقاتلنا أهلها ذات يوم فرجعنا إلى معسكرنا وتخلّف عبدٌ مملوكٌ منّا فراطنوه فكتب لهم أماناً ورمى به في سهم ، قال : فرحنا إلى القتال وقد خرجوا من حصنهم وقالوا هذا أمانكم فكتبنا بذلك إلى عمر ، رضي الله عنه ، فكتب إلينا : إن العبد المسلم من المسلمين ذمته كذمتكم فلينفذ أمانه ، فأنفذناه ، وقال بعضهم : إن حصن سيرا ف يدعى سُوْرِيَانِج فسمّته العرب سَهْرِيَاچ .

السَّهْلُ : بخلاف الصعب : وهو إقليم من أعمال باجة .

التي خلق الله الأنبياء منها ، وهو موضع مناخ الحضر ،
وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه .

سِهْلَةٌ : من حصون أبيّن باليمن .

سَهْوَجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم واو ، وآخره
جيم : قرية من قرى مصر ؛ ينسب إليها أبو علي
الحسن بن محمد الأديب الشاعر صاحب كتاب القوافي ،
قد ذكرته في أخبار الأدباء .

سَهْوَانُ : بفتح أوله ، وآخره نون ، هو فعّلان من
سَهَا يَسْهُو ، ورجل "سهوان" : موضع أو جبل ؛
قال طهّمان :

فيا لك من نفسٍ لَجُوج ! ألم أكن
نَهَيْتُكَ عن هذا وأنتِ جميعُ ؟
فدَانَيْتِ لي غير القريب ، وأشرفْتِ
هناكَ ثنايا ما لهنَّ طُلُوعُ

وما زالَ صَرَفُ الدَّهرِ حتى رأيتني
أُطْلِي على سَهْوَانٍ كلَّ مَرِيعٍ

لدى حارثيات يقلبن أعظمي
إذا نأطت حُمَايَ بين ضُلُوعي

أُطْلَى : أَمَرَّضَ ، والنثيط : حفز النفس بالأحشاء .

سَهْوُ : مدينة عامرة ، بينها وبين زويلة السودان مرحلة .

سَهْوَةٌ : بلفظ المرة الواحدة من السهو : اسم موضع ؛

ويقال : بغلة "سهوة" أي لينة السير ، والسهوة في

كلام طيء : الصخرة التي يقوم عليها الساق ، والسهوة :

الرّوشن والصفّة من البيوت وغير ذلك ؛ قال كثير :

أقوى الغياطل من حرّاج مَبْرَةٍ ،

فخبُوتُ سهوة قد عفت ، فرمالها

سَهْفَنَة : بلدة باليمن ؛ منها : عبد الله بن يحيى الصعبي ،

مات بها وكان من الصالحين الأبرار وصنّف كتاباً

١ في البيتين الأخيرين إقواء .

سماه التعريف ، حدثني القاضي المفضل قال : حدثني
أبو الربيع سليمان الحلبي التميمي أن جماعة من طلبة
الصعبي خرجوا إلى ظاهر البلد فوجدوا شاة وذئباً
مجتمعين فتعجبوا من ذلك فوجدوا في رقبة الشاة
كتاباً ففتحوه فإذا فيه : ولا يثووده حفظهما وهو العلي
العظيم ، إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون ،
وحفظناهما من كلّ شيطان رجيم ، وحفظاً من كلّ
شيطان مارد ، بل الذين كفروا في تكذيب والله
من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ؛
وصنّف أيضاً كتاباً في احتراز المذهب صغيراً .

سَهِيلٌ : بلفظ الكوكب المعروف ، وهو مصغر سهل ،
جبل سهيل : بالأندلس من أعمال رية ، لا يرى
سهيل في شيء من أعمال الأندلس إلا فيه . ووادي
سهيل أيضاً : بالأندلس من كورة مالقة فيه قرى ،
من إحدى هذه القرى عبد الرحمن السهيلي مصنف
شرح السيرة المسمّى بالروض الأنف .

سِهْنِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال السكري
في شرح قول القتال الكلابي :

عفا بطنُ سِهْنِي من سُلَيْمَى وصَمْعَرُ
خلاء فوصل الحارثية أعسرُ

وكم دونتها من بطن واد نباته
أراك تُغْنِيهِ الهداهدُ أخضرُ

قال : وروى ابن حبيب سُهْنِي وصَمْعَرُ ، بالضم
فيهما ، وروى أيضاً سهو من سليمي ، وروى أبو
زياد وصَمْعَرُ ، قال : وهذه كلها أسماء مواضع .

سُهْيِي : في شعر تميم بن مقبل حيث قال :

- أعطت بطن سُهْيِي بعض ما منعت

حُكْمَ المحب فلما ناله انصرفا

باب السين والياء وما يليهما

سِيَاثُ : بكسر أوله ، وبعد الألف ثاء مثلثة : كانت بليدة بظاهر مَعْرَةِ التَّعْمَان وهي القديمة ، والمعرة اليوم محدثة ، كذا ذكره ابن المهدب في تاريخه ، اجتاز بها القاضي أبو يَعْلَى عبد الباقي بن أبي حصن المعري ، والناس ينقضون بنيانها ليعمروا به موضعاً آخر ، فقال :

مررتُ برسمٍ في سياث فراعني
به زجلُ الأحجار تحت المعاولِ

تناولها عبلُ الذراع كأنما
رمى الدهر فيما بينهم حرباً وائلِ
أتتلفها ؟ شئتُ يمينك ! خلها
لمعتبر أو زائر أو مُسائلِ

منازل قومٍ حدثتنا حديثهم ،
ولم أرَ أحلى من حديث المنازلِ

سِيَاحُ : يقال بالتشديد ، من ساح الماء يسبح فهو سِيَاح إذا جرى ، جبل سِيَاح : حدٌّ بين الشام والروم ، عن نصر .

سِيَاَرُ : من سار يسير فهو سِيَاَر ، هَبِيرُ سِيَاَرٍ : رمل نجدي كانت به وقعة .

سِيَاَرَى : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف راء ، وألف : قرية من نواحي بخاري ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسين السيارى ويعرف بعايك الطويل ، روى عن المسيّب بن إسحاق وغيره .

السِّيَالُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف لام مفردة ، أصله في اللغة أن السِيَال شجر شوك من العِصَاه ، وقيل : كل شجر طال فهو من السِيَال ؛ وقال ذو الرمة يصف الأجمال :

ما اهتجتُ حتى زُلنَ بالأجمالِ
مثل صَوَادِي التَّخْلِ والسِّيَالِ

وهو موضع بالحجاز ذكره ذو الرمة ، وهو غير السِّيَالَةِ التي بعده ؛ نصّ عن نصر .

السِّيَالِي : ماء بالشام ؛ قال الأخطل :
عَقّاً مَمَّنْ عَهْدْتُ بِهِ خَيْرُ
فَأَجْبَالُ السِّيَالِي فَالْعَوِيرُ
فشاماتُ فذاتُ الرَّمْثِ قَفْرُ ،
عفاها بعدنا قطرٌ ومُورُ

السِّيَالَةِ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد اللام هاء : أرض يطؤها طريق الحاج ، قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة ، قال ابن الكلبي : مرّ تبع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة وواديها يسيل فسمّاها السِيَالَةَ .

سِيَانِ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، بلفظ الثلاث : صقع باليمن .

سِيَاوَرْدُ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وفتح الواو ، وسكون الراء ، ودال مهملة : موضع بأذربيجان .

سِيَاهُ كُوهُ : بكسر أوله ، كلمة فارسية معناها جبل أسود : جزيرة في بحر الخزر ، وهو بحر جرجان ، وهي جزيرة كبيرة بها عيون وأشجار وغياض ومياه عذبة ومع ذلك لا أنيس بها ، وبها دواب وحش وليس هناك موضع يقيم به أحد إلاّ سياه كوه فلان به قوماً من الغزّة الترك وهم قريبو العهد بالمقام به لاختلاف وقع في قبائلهم فانفردوا عنهم ، ولهم فيه مراعي ومياه ، وهذه الجزيرة تقارب البرّ الشرقي من هذا البحر . وسياه كوه : جبل طويل بين الريّ وأصبهان يمتدّ حتى يتصل ببلاد الحِجِل ، وهو جبل وعراً يأوي إليه اللصوص بين الريّ وأصبهان .

سَيْبَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ،
وآخره نون ، السَّيْب مجرى الماء : وجبل من وراء
وادي القرى يقال له سيبان .

السَّيْبُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وأصله مجرى
الماء كالنهر : وهو كورة من سواد الكوفة ، وهما
سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سُورًا عند قصر
ابن هبيرة ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن أحمد بن
علي السبي أبو بكر الفقيه الشافعي ، ولد بقصر ابن
هبيرة سنة ٢٧٦ ، ورحل إلى بغداد وتفقه على أبي
إسحاق المروزي ورجع إلى القصر ونشر فيه فقه
الشافعي وحدث عن جماعة ، ومات بقصر ابن
هبيرة سنة ٣٩٢ ، روى عن عبد الله بن أحمد
الأزدي وجماعة سواه ذكروا في تاريخ بغداد .
والسبب أيضاً : نهر بالبصرة فيه قرية كبيرة . والسبب
أيضاً بخوارزم في ناحيتها السفلى : موضع أو جزيرة ؛
قاله العمراني الخوارزمي .

سَيْبٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء
موحدة ، ساب الماء يسب سيباً إذا جرى ، وذات
السبب : رحبة من رحاب إضم بالحجاز .
سَيْبِيَّةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة
مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مخففة ؛ قال الأدبي :
مدينة قديمة كثيرة المياه .

السَّيْتَعُورُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة ،
وعين مهملة ، وواو ساكنة ثم راء ، قال العمراني : مكان .
سَيْتَكِين : بكسر أوله ، وبعد ثانيه تاء مثناة من فوق
ثم كاف مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون ،
قال العمراني : مدينة .

سَيْج : بالكسر ، والجيم : صقع في بلاد الهند ؛ عن نصر .
سَيْج : بالفتح ثم الكسر ، وجيم : بلد بالشَّحْر يليه

الحذف بلد آخر ؛ عن نصر أيضاً .
سَيْحَاط : كذا هو بخط ابن المعلق الأزدي في قول
تميم بن مقبل :

إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي بِذِي أَوْدٍ
مِنْ نَيْلِ سَيْحَاطِ ضَاحِي جِلْدِهِ فَرَعٌ

سَيْحَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم حاء مهملة ،
وآخره نون ، فَعْلَانٌ من ساح الماء يسبح إذا سال :
وهو نهر كبير بالشَّحْر من نواحي المصيصة ، وهو نهر
أَذَنَّةَ بَيْنِ أَنْطَاكِيَّةِ وَالرُّومِ يَمُرُّ بِأَذَنَّةَ ثُمَّ يَنْفَصِلُ عَنْهَا
نَحْوَ سِتَّةِ أَمْيَالٍ فَيَصُبُّ فِي بَحْرِ الرُّومِ ، وَإِيَّاهُ أَرَادَ
المتنبي في مدح سيف الدولة :

أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِيبُ سَيْفُهُ
رَقَابَتَهُمْ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدٌ

يريد أنه لا يترك الغزو إلا في شدة البرد إذا جمد
سيحان ، وهو غير سَيْحُونِ الذي بما وراء النهر ببلاد
المياطلة ، في هذه البلاد سَيْحَانٌ وَجَيْحَانٌ وهناك
سَيْحُونٌ وَجَيْحُونٌ ، وذلك كله ذكر في الأخبار .
وسَيْحَانُ أيضاً : ماء لبني تميم . وسيحان : قرية من
عمل مآب بالبلقاء يقال بها قبر موسى بن عمران ، عليه
السلام ، وهو على جبل هناك ، ونهر بالبصرة يقال
له سيحان ؛ قال البلاذري : سيحان نهر بالبصرة
كان للبرامكة وهم سموه سيحان ، وقد سمّت
العرب كل ماء جار غير منقطع سيحان ؛ قال
أعرابي قدم البصرة فكرها :

هَلْ اللَّهُ مِنْ وَادِي الْبَصِيرَةِ مُخْرِجِي
فَأَصْبَحَ لَا تَبْدُو لِعَيْنِي قُصُورُهَا

وَأَصْبَحَ قَدْ جَاوَزَتْ سَيْحَانَ سَالماً ،
وَأَسْلَمَنِي أَسْوَاقُهَا وَجُسُورُهَا

ومربدها المذري علينا تَرَابَهُ
إذا شَحِجَتْ أَبْغَالُهَا وَحَمِيرُهَا
فنضحي بها غُبَرَ الرَّؤُوسِ كَأَنَّا
أَنَاسِيٌّ مَوْتِي نُبْشِشَ عَنْهَا قُبُورُهَا
وهذا من الضرورة المستعملة كقوله :

لو عُصِرَ منها البان والمسك انْعَصَرَ
وقدم ابن شدقم البصرة فأذاه قدرها فقال :

إذا ما سقى الله البلادَ فلا سَقَى
بلاداً بها سِيحانُ بَرَقاً ولا رَعْدَاً
بلادٌ تهبُّ الرِّيحُ فيها خَيْثَةً ،
وتزداد نَتْنًا حين تُمْطَرُ أو تُنْدى

خليلي أشرف فوق غُرْفَةٍ دورهم
إلى قصر أوس فانظُرْنَ هل ترى نجداً

سَيِّحُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهملة ،
والسَيِّحُ الماء الجاري : وهو اسم ماء بأقصى العِرَضِ
واد باليمامة لآل إبراهيم بن عربي . وسَيِّحُ الغمر :
باليمامة أيضاً أسفل المجازة . وسَيِّحُ النعامة : باليمامة
أيضاً نهر في أعلى المجازة ، وأهل البادية تسميه المُخْبِرِ
وهو الصهريج ، وكل صهريج عندهم مُخْبِرُ كَأَنَّهُ
من الخَبْرَاءِ وهو مستنقع الماء . وسَيِّحُ البَرَدان :
باليمامة أيضاً موضع فيه نخل .

سَيِّحُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وحاء مهملة ،
وآخره نون : نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب
خُجَنْدَةَ بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على
جمده القوافل ، وهو في حدود بلاد الترك .

سَيِّدْ أَبَاذ : قصر بالرِّيِّ وقرية من قراها ، وكلاهما
أنشأته السيدة شيرين بنت رُسْتَمِ الأصفهيد أمَّ مجد
الدولة بن فخر الدولة بن بُويْه ، أمَّا القصر فأنشأته في
سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

السَّيْدَانُ : بكسر أوله ، وآخره نون ، جمع سَيِّدٍ
وهو الذئب : اسم أكمة ، وقال المرزوقي : موضع
وراء كاظمة بين البصرة وهَجَرَ ، وقيل : ماء لبني
تميم في ديارهم . والسَّيْدَانُ أيضاً : جبل بنجد ؛
كلاهما عن نصر ؛ قال جرير :

بذي السَّيْدَانِ يَرْكُضُهَا وَتَجْرِي
كما تجري الرَّجُوفُ مِنَ الْمَحَالِ
وبالسَّيْدَانِ قَيْظُكَ كَانَ قَيْظًا
على أُمِّ الْفَرَزْدَقِ ذَا وَبَالِ

السَّيِّدُ : بكسر أوله ، بلفظ السَّيِّد وهو الذئب ، ذو
السَّيِّد : موضع ؛ قال :

بذي السَّيِّدِ لم يلقوا عليّاً ولا عُمَرَ

السَّيِّدِيْنُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة
مكسورة ، وباء مثناة من تحت ثم زاي : بلد بأرض
فارس .

سِيرَافُ : بكسر أوله ، وآخره فاء ، في الإقليم الثالث ،
طولها تسع وتسعون درجة ونصف ، وعرضها تسع
وعشرون درجة ونصف ، ذكر الفرس في كتابهم
المسمى بالأبستاق ، وهو عندهم بمثابة التوراة والإنجيل
عند اليهود والنصارى : أن كيكائوس لما حدث نفسه
بصعود السماء صعد فلما غاب عن عيون الناس أمر الله
الريح بخذلانه فسقط بسيراف فقال : اسقوني ماء
ولبناً ، فسقوه ذلك بذلك المكان فسمي بذلك لأن
شير هو اللبن وآب هو الماء ، ثم عُرِّبَتْ فقلبت الشين
إلى السين والباء إلى الفاء فقلبت سِيرَاف : وهي مدينة
جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديماً فرضة الهند ،
وقيل : كانت قصبة كورة أردشير خُرَّه من أعمال
فارس ، والتجار يسمونها شِيلَاو ، بكسر الشين المعجمة
ثم ياء مثناة من تحت وآخره واو صحيحة ، وقد

مضائق لها إلى البحر جداً ليس بين ماء البحر والجبل إلاّ دون رمية سهم فلا تحتل هذه الصفة كلّها إلاّ بأن يكون كان وغيره طول الزمان .

السَّيرَانُ : موضع في الشعر وصقع بالعراق بين واسط وفم النيل وأهل السواد يُحيلون اسمه ، كذا قال نصر .

سَيَرَاوَنْد : أظنّها من قرى همذان ؛ قال شيرويه : منها ياسمينه بنت سعد بن محمد السيراوندي ، سمعت من مشايخ همذان والغرباء وكانت واعظة ترجع إلى فضل من التفسير والأدب والخط ثمّ تركت الوعظ وحجّت وجلست في بيتها سنين ، وماتت سنة ٥٠٢ ، وكانت حسنة السيرة صدوقة .

السَّيرَاةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، يوم السيرة : من أيام العرب ، كذا بخط أبي الحسين بن الفرات . السَّيرجان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثمّ راء ، وجيم ، وآخره نون : مدينة بين كرمان وفارس ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها ثلاث وثمانون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف ، وقال ابن الفقيه : السيرجان مدينة كرمان ، بينها وبين شيراز أربعة وعشرون فرسخاً ، وكانت تسمّى القَصْرَيْن ، وكان ابن البناء البشاري يقول : السيرجان مصر إقليم كرمان وأكبر القصبات وأكثرها علماً وفهماً وأحسنها رسماً ، ذات بساتين ومياه وأسواق فسيحة أبهى من شيراز وأوسع ، هواؤها صحيح ، وماؤها معتدل ، بنى بها عضد الدولة داراً ومنارة في جامعها ، ومياه البلد من قناتين شقتهما عمرو وطاهر ابنا ليث تدور في البلد وتدخل دورهم ؛ قال الصولي : حدثني أبو الفضل اليزيدي عن المازني عن الأصمعي قال : أنا منذ ستين سنة أسأل عن معنى قول الشاعر :

رأيتها ، وبها آثار عمارة حسنة وجامع مليح على سوارى ساج ، وهي في لحف جبل عال جداً ، وليس للمراكب فيها ميناء فالمركب إذا قدمت إليها كانت على خطر إلى أن تتقرب منها إلى نحو من فرسخين موضع يسمى نابد هو خليج ضارب بين جبلين ، وهو ميناء جيد غاية ، وإذا حصلت المراكب فيه أمنت من جميع أنواع الرياح ، وبين سيراف والبصرة إذا طاب الهواء سبعة أيام ؛ ومن سيراف هذه أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي ؛ وشرب أهلها من عين عذبة ؛ ووصفها أبو زيد حسب ما كانت في أيامه فقال : ثمّ ينتهي إلى سيراف ، وهي الفرضة العظيمة لفارس ، وهي مدينة عظيمة ليس بها سوى الأبنية حتى يجاوز على نظر عملها وليس بها شيء من مأكل ولا مشروب ولا ملبوس إلاّ ما يُحمل إليها من البلدان ، ولا بها زرع ولا ضرع ومع ذلك فهي أغنى بلاد فارس ؛ قلت : كذا كان في أيامه فمئذ عمّر ابن عميرة جزيرة قيس صارت فرضة الهند وإليها منقلب التجار ، خربت سيراف وغيرها ، ولقد رأيتها وليس بها قوم إلاّ صعاليك ما أوجب لهم المقام بها إلاّ حب الوطن ، ومن سيراف إلى شيراز ستون فرسخاً ؛ قال الإصطخري : وأما كورة أردشير خمره فأكبر مدينة بها بعد شيراز سيراف ، وهي تقارب شيراز في الكبر ، وبنّاوهم بالساج وخشب يُحمل من بلاد الزنج ، وأبنيتهم طبقات ، وهي على شفير البحر مشبكة البناء كثيرة الأهل يبالغون في نفقات الأبنية حتى إن الرجل من التجار ليفتق على داره زيادة على ثلاثين ألف دينار ويعملون فيها بساتين ، وإنّما سقيها وفواكههم وأطيب مائهم من جبل مشرف عليهم يسمّى جَمّ وهو أعلى جبل به الصرود وسيراف أشدّ تلك المئدُن حرارة ؛ قلتُ : هكذا وصفها ، والجبل

ولا تقرين قرى السيرجان
فإن عليها أبا برذاعة

شديد شكيمة مثله
يلكف الثلاث مع الأربعة

فلا أدري ما هو ولا أحد عبّر لي عنه ؛ قال الرّهّتي :
منها حرب بن إسماعيل لقي أحمد بن حنبل ، رضي
الله عنه ، وصحبه ، وله مؤلفات في الفقه ، منها
كتاب السنّة والجماعة قال شتم فيه فرق أهل الصلاة
وقد نقضه عليه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود
الكعبي البلخي .

سَيْرٌ : بفتح أوله وثانيه ، وراء : كتيب بين المدينة
وبدر ، يقال : هناك قسم رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، غنائم بدر ، قال أبو بكر بن موسى :
وقد يخالف في لفظه ، قال ابن إسحاق : ثم أقبل
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من بدر حتى إذا
خرج من مضيق الصفراء نزل على كتيب بين المضيق
وبين النازية يقال له سَيْر ، وضبطه بعضهم إلى
سَيْر ، إلى سَرَحة به فقسم هناك النفل ، والذي صحّ
عندي في هذا الاسم سَيْر ، بفتح سينه ويائه من بعد
الاجتهاد وتخفيفها .

سَيْرٌ : بلد باليمن في شرقي الجند ، منه الفقيه يحيى
ابن أبي الخير بن سالم السيري ثم العمراني ، درّس
الفقه بندي أشرق بلدة فوق ذي جبلة وصنف بها
كُتُباً ، منها كتاب البيان في الفقه ، جمع فيه بين
المهذّب والزوائد ومسائل الدرر ومذاهب المخالفين
وشرح فيه ما أشكل من مسائل المهذّب وحثاً فيه
حدود المهذّب وصنّف الزوائد وهو نحو مجلدين قصد
فيه ذكر المسائل التي في المهذّب وزاد فيه شيئاً من
مسائل الدرر ، ثم وصل الوسيط إلى اليمن بعد تصنيفه

المهذّب طالعه فوجد فيه مسائل زائدة جمعها في كتاب
سمّاه غرائب الوسيط ، وصنّف كتاباً صغيراً ذكر
فيه مشكلات المهذّب ولم يتعرض فيه لشي من
تخطئة أبي إسحاق بل أحال الخطأ على الناسخ ، وصنّف
كتاباً سمّاه الانتصار في الردّ على جعفر بن أبي يحيى
من الزيدية ، ومات في ذي السّفال جنوبي التّعكر ،
وقبره هناك ؛ وابنه طاهر بن يحيى ، صنّف كتاباً
شرح فيه اللمع لأبي إسحاق الشيرازي وكتاباً سمّاه
كسر مفتاح القدر ردّ فيه على جعفر بن يحيى الزيدي .
سَيْرَكْت : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مفتوحة
بعدها كاف مفتوحة ، وآخره ثاء مثناة : بلد بما وراء
النهر .

سَيْرَوَان : بكسر أوله ، وآخره نون ؛ قال الأديبي :
بلد بالجبل ، وقال غيره : السيروان كورة بالجبل ،
وهي كورة ماسبّدان ، وقيل : بل هي كورة
برأسها ملاصقة لماسبّدان ، قال أبو بكر بن موسى :
السيروان من قرى الجبل ، بلغ سعد بن أبي وقاص
أن الفرس قد جمعت وعليهم آذين بن الهرمزان بعد
فتح حلوان وأنهم نزلوا بسهل فأنفذ إليهم ضرار بن
الخطاب الفهري في جيش فأوقع بهم وقتل آذين
فوزّروا قائداً آخر ، فقال :

أقول له ، والرمح بيني وبينه :
أآذين ما ذا الفعل مثل الذي تُبدي

فقال ، ولم أحفل لما قال : إنني
أدين لكسرى غير مدّخر جهدي

فصارت إلينا السيروان وأهلها
وماسبّدان كلّها يوم ذي الرّمْد

قال : والسيروان أيضاً من قرى نسف ؛ ينسب إليها
أبو علي أحمد بن إبراهيم بن معاذ السيرواني ، ومات

عَفَّان ، رضي الله عنه ، وبين سيسجان ودبيل ستة عشر فرسخاً .

سَيْسَرُ : بكسر أوله ، وبعد الياء سين أخرى ، وآخره راء : بلد متاخم لَهْمَذان ، قالوا : سمي سيسر لأنه في انخفاض من الأرض بين رؤوس آكام ثلاثين فمعهاته ثلاثون رأساً ، وهي بين همذان وأذربيجان ، حصنها ومدينتها استحدثت في أيام الأمين بن الرشيد ، وفيها عيون كثيرة لا تُحصى ، وكانت تدعى صَدَّخانية لكثرة عيونها ومنابعها ، ولم تزل سيسر وما والاها مراعي لمواشي الأكراد وغيرهم حتى أنفذ المهدي إليها مولًى له يعرف بسلمان بن قيراط وأبوه صاحب الصحراء التي تسمى صحراء قيراط ببغداد ومعه شريك له يعرف بسلام الطيفوري ، وكانت سيسر مأوى الدُّعَّار ، فاجتمع في أيدي سلمان والطيفوري ماشية كثيرة فكتبوا إلى المهدي يعرفانه ذلك فأمرهما ببناء حصن يأويان إليه مع المواشي التي معهما ، فبنا مدينة سيسر وحصنها وسكنها وضم إليها رستاق ماينهرج من الدينور ورستاق الجُودَمَة من أذربيجان من كورة بَرَزَة ورستاق خانيجر فكَوَّرت بها الرساتيق وولى عليها عاملاً برأسه إلى أن كان أيام الرشيد كثر الدُّعَّار بنواحيها ، فلما كان أيام فتنة الأمين والمأمون تغلب عليها مُرَّة بن أبي مرَّة العجلي ومنع الخوارج ، فلما استقرَّ أمرُ المأمون أخذت من يد مُرَّة وجعلت في ضياع الخلافة ، وهذا آخر ما وقع لي من خبرها .

سَيْسَمَرَأَبَاز : بكسر أوله ، وتكرير السين : من قرى نيسابور .

سَيْسِيَّة : وعامة أهلها يقولون سيس : بلد هو اليوم أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرَسُوس على عين زَرْبَة وبها مسكن ابن ليون سلطان تلك

بها ، روى عن إسحاق بن إبراهيم الدبري وأقرانه ؛ وقال الأدبي : سيروان موضع بفارس ، وشيروان موضع ، يروى بالشين المعجمة ، وقد ذكر . والسيروان أيضاً : موضع قرب الري كان المهدي نزل فيه حياة المنصور حين وجهه إلى خراسان وبني فيه أبنية آثارها إلى الآن باقية بها وولد فيها الهادي أيضاً في سنة ست وأربعين .

السَّيْرَيْن : بلفظ التثنية ، ولا أدري حكمه كذا وجدته ؛ قال الأحوص بن محمد :

أقول لعمر و هو يُلحى على الصِّبَا ،
ونحنُ بأعلى السَّيْرَيْن نَسِيرُ
عشيَّة لا حلمٌ يردُّ عن الصِّبَا ،
ولا صاحبٌ فيما صنعتُ عذِيرُ

سَيْزَج : بالزاي ، والجيم : من قرى سجستان ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد السيزجي روى عن محمد بن مسلمة الداريحي صاحب يزيد بن هارون ، روى عنه أبو الخير محمد بن إسماعيل بن أحمد العنبري الفقيه السجزي .

سَيْسَبَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين أخرى مفتوحة ، وباء موحدة ، وآخره نون ، والعجم تقول سَيْسَوَان ، بالواو عوضاً عن الباء : بلدة من نواحي أَرَّان ، بينها وبين بَيْلَقان أربعة أيام من ناحية أذربيجان ، خبرني بها رجل من أهلها .

سَيْسَجَان : بكسر أوله ويفتح ، وبعد ثانيه سين أخرى ثم جيم ، وآخره نون ، هي في الإقليم الخامس ، طولها إحدى وسبعون درجة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة : بلدة بعد أَرَّان افتتحها حبيب بن مسلمة وسمّاها غزاة أرمينية الأولى وصالح أهلها على خراج يؤدونه ، وذلك في أيام عثمان بن

سيلا : بكسر أوله : من الثغور غزاه سيف الدولة
فقال شاعره الصقري :

وسالَ سيلا سيل خيل فغُودرت
منازله مثل القفار السباسب
منازل كفر أوحشت من أنيسها ،
فليس بها للركب موقفُ راكب

سيلانُ : بالتحريك ، وآخره نون : جزيرة عظيمة
دورها ثمانمائة فرسخ ، بها سَرَنديب وعدة ملوك
لا يدين بعضهم لبعض ، والبحر الذي عندها يسمى
شلاهط ، وهي متوسطة بين الهند والصين وفيها
عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها ، منها الدارصيني
وزهرة والبقم ، وقيل : إن فيها معادن الجواهر ،
وربما سماها قوم الرامي .

سيلحونَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح لامه
ثم حاء مهملة ، وواو ساكنة ، ونون ، وقد يعرب
إعراب جمع السلامة فيقال : هذه سيلحونَ ورأيت
سيلحين ومررت بسيلحين ، ومنهم من يجعله اسماً
واحداً يعربه إعراب ما لا ينصرف فيقول : هذه
سيلحين ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين ؛ وذكرُ
سيلحين في الفتوح وغيرها من الشعر يدلّ على أنها
قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية ، ولذلك
ذكرها الشعراء أيام القادسية مع الحيرة والقادسية ،
فقال سليمان بن ثمامة حين سَير امرأته من اليمامة
إلى الكوفة :

فمرّت بباب القادسية غدوةً
وراحتها بالسيلحين العبايرُ

فلما انتهت دون الخورنق عادها
وقصرُ بني النعمان حيث الأواخرُ

الناحية الأرمني ، قال الواقدي : جلا أهل سياسة
ولحقوا بأعالي الروم في سنة ٩٤ أو ٩٣ .

سيفُ بني زهير : من سواحل بحر فارس ، قال
الإصطخري : ينسب إلى بني زهير وهم بنو سارة بن
لؤي بن غالب ، وهم ملوك ذلك السيف ، ولهم منعة
وعدد ؛ ومنهم أبو سارة بن لؤي الذي خرج متغلباً
على فارس يدعو إلى نفسه حتى بعث المأمون من
خراسان محمد بن الأشعث وواقعه في صحراء كسّ
من أرض شيراز ففرّق جمعه ، وكان الوالي بفارس
حينئذ يزيد بن عقال ؛ وجعفر بن أبي زهير الذي قال
فيه الرشيد وقد وفد عليه : لولا شربه لاستوزرته ؛
وحدّ آل أبي زهير من تحت نجيرم إلى حدّ بني عمارة ،
ومسكن آل أبي زهير كُرّان .

سيفُ بني الصفّار : لهم منازل على سواحل بحر فارس
تنسب إليهم وتعرف بهم ، وهم من آل الجلندى ،
وقد ذكرنا خبر آل الجلندى في الديكدان فخذهُ
من هناك إن شئت .

سيفُ آل المظفرّ : وهو من آل أبي زهير المقدم
ذكرهم ، وكان معظماً استولى على سيف طويل
فملكه ، وهو المظفر بن جعفر بن أبي زهير كان يملك
عامة الدستان وله مملكة السيف من حدّ جيّ إلى
نجيرم مسكنه بالساحل .

سيفدنج : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء ،
والذال المعجمة مفتوحة ثم نون ساكنة ، وآخره جيم :
قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ .

سيكث : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ،
وآخره ثاء مثلثة : من قرى ما وراء النهر .

سيكجكث : بكسر أوله ، وبين الكافين المفتوحين
جيم ساكنة ، وآخره ثاء : من قرى بخارى .

مسعود يرثي النعمان بن المنذر ويذكر قتل كسرى
إتياءه ، قال :

إنّ ذا التاج ، لا أباك ، أضحي
وذري بيته نُحُورُ القُيُولِ
إنّ كسرى عدا على الملك النعم
مان حتى سقاهُ أمّ البليلِ

قد عمرنا وقد رأينا لدى الحيرة
رة في السيلحين خير قتيل

وهذه غير سيلحون التي باليمن ، وقد تقدم ذكرها ،
وقد ذكر شعراء الجاهلية كالأعشى وغيره هذا الموضع ،
وكتاب الخراج يجعلون السيلحين طسوجاً برأسه من
كورة بهنقباد الأسفل من الجانب الغربي ، قال الأعشى :

فذاك وما أنجى من الموت ربّه
بسباط حتى مات وهو مُحَرَّزَقُ
وتُجَبِّي إليه السيلحون ودونها
صريفون في أنهارها والخورنقُ

وبين هذه الناحية وبغداد ثلاثة فراسخ ، وقد نسب
إليها قوم من أهل العلم ، وقيل : لأنها سميت سيلحون
لأنها كانت بها مسالح لكسرى ، وهم قوم بسلاح
يُرتَّبون في الثغور والمخافات ، واحدهم مسلحيّ ،
والعامة تقول مصلحيّ ، وهو خطأ .

سَيْلٌ : من أسماء مكة ، عن نصر .

سَيْلٌ : بفتح أوله وثانيه معاً ، وآخره لام : حبس
سَيْلٌ مرّ ذكره وما أراه إلاّ مرتجلاً ، وقد قرأت في
كتاب أحمد بن جابر البلاذري : وأمّ زهرة بن
كلاب فاطمة بنت سعيد بن سَيْل ، قال : وسيل
جبل سمّي باسمه .

سَيْلُونُ : قرية من قرى نابلس بها مسجد السكينة
وحجر المائدة ، والأكثر على أن المائدة نزلت

إلى أهل مصر أصلح الله حاله
به المسلمون والجهود الأكابر
فصارت إلى أرض الجهاد وبلدة
مباركة والأرض فيها مصائر
فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ

فهذا يدل على أن السيلحون بين الكوفة والقادسية ،
وقال الأشعث بن عبد الحجر بن عوف بن الأحوص
ابن جعفر بن كلاب وكان شهد الحيرة والقادسية وتلك
المشاهد فعُقرت ناقته فقال :

وما عُقِرْتُ بالسيلحين مطيبي
وبالقصر إلاّ خشية أن أُعَيَّرَا
فياست امرئ يبأى عليّ برهطه ،
وقد ساد أشياخي معداً وحميراً

وقال عمرو بن الأهم :

ما في بني الأهم من طائل
يُرْجى ولا خير به يصلحون
لولا دفاعي كنتم أعبدًا
مسكنها الحيرة والسيلحون
جاءت بكم عفرة من أرضها
حيرية ليس كما تزعمون
في ظاهر الكف وفي بطنها
وشم من الداء الذي تكتمون

وقال الجعدي :

وإذا رأيت السيلحين وبارقًا
أغنين عن عمرو وأمّ قُبَالِ
ملك الخورنق والسدير ودانها
ما بين حمير أهلها وأوال

ومما يقوي أن السيلحين قرب الحيرة قول هانيء بن

بكنيسة صِهْبَتُون ، ويقال : إن سيلون منزل يعقوب النبي ، عليه السلام ، فلن يوسف ، عليه السلام ، خرج منها مع إخوته فألقوه في الحب بين سنجيل ونابلس عن يمين الطريق ، وهذا أصح ما روي .

سَيْلَةُ : من قرى القَيْتوم بمصر بها مسجد يعقوب ، عليه السلام .

سَيْنَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ثم ألف بين نونين : قرية من قرى مرو ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : المغلس بن عبد الله الضبي السنياني المروزي يُعَدُّ من التابعين ، روى عنه أبو نُمَيْلَة يَحْيَى بن واضح ؛ وأبو عبد الله الفضل بن موسى السنياني أحد أئمة الحديث واسع الرواية ، يروي عن الأعمش وفضيل بن غزوان ، روى عنه علي بن حجر وإسحاق بن راهويه وغيرهما ، وكان من أقران عبد الله بن المبارك في السن والعلم ، وكانت فيه دُعاة وتبرّم أهل سينان به لكثرة القاصدين فكرهوه ووضعوا عليه امرأة فأقرت عليه بأنه راودها عن نفسها فانتقل عنهم إلى قرية راماشاه فقدّر الله تعالى أن ييسّر جميع زروع سينان في ذلك العام فقصدوه وسألوه أن يرجع إليهم فقال : لا أرجع حتى تقروا أنكم كذبتم عليّ ، ففعلوا ، فقال : لا حاجة لي إلى مجاورة الكاذبين ، وتوفي سنة ١٩١ أو ١٩٢ ، ومولده سنة ١١٥ .

سَيْنَانَا : بكسر أوله ويفتح : اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور فيقال طور سيناء ، وهو الجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى بن عمران ، عليه السلام ، ونودي فيه ، وهو كثير الشجر ، قال شيخنا أبو البقاء : هو اسم جبل معروف ، فإذا فُتحت السين كانت همزته للتأنيث البتة لبطلان كونها للإلحاق والتكثير لأن فعلاً لم يأت في غير المضاعف كالزوال

والقلقال ، ويجوز كسر السين فعلى هذا تكون الياء فيه زائدة ويكون على فيعال مثل ديباج وديماس ، وقد تكون الياء أصلية ويكون كعلياء ونصب حينئذ كعلياء في كون همزة للإلحاق ، فإن قلت فلم لم ينصرف ؟ قلت لاجتماع التعريف والتأنيث لأنها اسم بقعة ، وهو مثل دمشق في أن تأنيثها بغير علامة ، وقد جاء في اسم هذا الموضع سَيْنِينُ ، قال الله تعالى : وطور سَيْنِينُ ؛ وليس في الكلام العربي اسم مركب من س ي ن إلا في قولك في الحرف سين .

سَيْنِيرَيْن : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة ، وراء مفتوحة ، بلفظ التثنية : من محال الرّي .

سَيْنِيز : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة ، وياء أخرى ثم زاي ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها ست وسبعون درجة ونصف وربع ، وعرضها ثلاثون درجة : بلد على ساحل بحر فارس أقرب إلى البصرة من سيراف وتقرب من جنابة ، رأيتُ به آثاراً قديمة تدلّ على عمارته ، وهو الآن خراب ليس به إلا قوم صعاليك ؛ قرأت في تاريخ أبي محمد عبد الله ابن عبد المجيد بن سُبُرّان الأهوازي قال : في سنة ٣٢١ عبر القرامطة إلى سينيز من سيف البحر وهم زهاء ألف رجل في جماعتهم نحو ثلاثين فارساً فأغاروا على أهلها فقتلوهم وخرّبوها فكان عدد من قُتل بها ألفاً ومائتين وثمانين رجلاً ولم يفلت من الناس إلا اليسير ؛ وقال السمعاني : سينيز من قرى الأهواز ، وما أظنّه صنع شيئاً إنما غره النسبة إليها فإنه نسب إليها أبا بكر أحمد بن محمود بن زكرياء بن خرّزان الأهوازي السينيزي قاضي الأهواز ، سمع أبا مسلم الكجي ومحمد بن عبد الله الحضرمي وأبا شعيب الحراني وزكرياء ابن يحيى الساجي ، روى عنه أبو الحسن الدارقطني وغيره

السَّيْنُ : بلفظ السين الحرف الذي هذا بابه : قرية بينها وبين أصبهان أربعة فراسخ ؛ ينسب إليها أبو منصور محمد بن زكرياء بن الحسن بن زكرياء بن ثابت بن عامر بن حكيم مولى الأنصار السني الأديب ، يروي عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرشيد وأبي بكر أحمد بن موسى بن مِردويه ومحمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي وغيرهم عن السمعاني ، وفي كتاب ابن عبد الغني : السَّيْنُ هو القاضي أبو منصور محمد بن أحمد بن عليّ بن شُكرويه السَّيْنُ الأصبهاني ، حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرشيد قوله وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجرجاني وأبي بكر أحمد بن موسى بن مِردويه ، حدث عنه أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي وأبو بكر محمد بن أبي نصر اللُّفْتَوَانِي الحافظان وأبو مسعود سعد الله ابن عبد الواحد الصَّفَّار وأبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي الشيرازي ، قال يحيى بن مندة : فهو آخر من روى عن أبي عليّ البغدادي وأبي إسحاق بن خُرشيد قوله ، وكان على قضاء بلدة سين ، سافر إلى البصرة وخلط في رواية سُنن أبي داود ، ولد سنة ٣٩٣ ، وتوفي في شعبان سنة ٤٣٢ ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي : السين جبل .

السِّيُّ : بكسر أوله ، وتشديد الياء ؛ والسِّيُّ : السواء ، ومنه هما سَيَّان ، قال الليث : السِّيُّ المكان المستوي ؛ وأنشد :

بأرض رَدْعَانٍ بسَاطٍ سِيٍّ

أي سواء مستقيم ؛ والسِّيُّ : علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشَّيْبِيكة والوَجْرَة يأوي إليها اللصوص ، وقال السكري : السِّيُّ ما بين ذات عِرْق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة ، وحرّة

ومات بالأهواز في ذي القعدة سنة ٣٥٦ ؛ وينسب إليها أيضاً أبو سليمان داود بن حبيب السينيزي ، حدث عن أبي سعيد الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير اليمامي ، حدث عن الدارقطني وذكر أنه سمع منه بالبصرة ؛ وأبو داود سليمان بن معروف السينيزي ذكره ابن مخلد فيمن توفي من شيوخه في محرم سنة ٣٠٢ بالعسكر ؛ والقاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الله ابن عبد الكريم السينيزي ، حدث عن الفاروق بن عبد الكبير الخطابي ، حدث عنه أبو القاسم عليّ بن الحسين بن أحمد بن موسى الشَّابَرُخُوَاسْتِي .

السَّيُوحُ : من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، لما قُتِلَ مسيلمة الكذاب .
سَيُوسْتَان : بالكسر ثمّ السكون ، وفتح الواو ، وسكون السين الثانية ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : كورة كبيرة من السند وأول الهند على نهر السند ومدينة كبيرة لها دخلٌ واسع وبلاد كثيرة وقرى .

سَيُوطُ : بفتح أوله ، وآخره طاء : كورة جليلة من صعيد مصر ، خراجها ستة وثلاثون ألف دينار أو زيادة ؛ وقال أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن الساعقي الشاعر العصري :

لله يومٌ في سَيُوطَ وَلَيْلَةٌ
صرفُ الزَّمانِ بِمِثْلِهَا لَا يَغْلَطُ

بِتَنَا وعمر الليل في غُلُواته ،
ولهُ بنورِ البدرِ فَرَعٌ أَشْمَطُ

والطَّيْرُ يقرأ والغديرُ صحيفةٌ ،
والرَّيحُ تكتبُ والغمامةُ تَنَقُّطُ

والطَّلُّ في تلك الغصونِ كلُّوْلُ
نظمٌ تصافحه التَّسِيمُ فيسَقُطُ

عن السكري السبيء ، بالهمز ؛ وقال ابن راح بن
قرة أخو بني الصموت :

وإن عماد السبيء قد حال دونها
طوي البطن غواص على الهول شيطم

فكيف رأيتم شيخنا حين ضمه
ولياكم ألب الحوادث يزحم ؟

وقيل : السبيء بين ديار بني عبد الله بن كلاب وبين
جشم بن بكر .

سبيء : قال البكري : وبين مدينة زويلة ومدينة
سبيء خمسة أيام ، وهي مدينة كبيرة فيها جامع
وسوق ، وبين مدينة سبيء ومدينة هل مثل ذلك .

سبيء : حدثني القاضي المفضل بن أبي الحجاج قال :
حدثني راشد بن منصور الزبيدي ساكن جهران أن
رويل بن يعقوب النبي ، عليه السلام ، مدفون بظاهر
جهران في معادن ذمار بمغارة تعرف بمغارة سبيء ،
وفي معادن ذمار أيضاً مغارة أخرى فيها موتى
أكفانهم من الأنطاع وبياب المغارة كلب قد تغير
جلده وعظامه متصلة ، وحدث أهل سبيء أن قريتهم
لم تُمحَل قط ، ويرون أن ذلك ببركة المغارة يتناقلون
ذلك خلفاً عن سلف .

ليلي لبني سليم قريب من ذلك ، والعقيق واد لبني
كلاب نسبه إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد ممّا
يلي اليمن وأرض غطفان في نجد ممّا يلي الشام ؛ قال
ذلك في شرح قول جرير :

إذا ما جعلت السبيء بيني وبينها
وحرة ليلي والعقيق اليماني

رغبت إلى ذي العرش ربّ محمد
ليجتمع شعباً أو يقرب نائياً

ويأمرني العذال أن أغلب الهوى ،
وأن أكرم الوجد الذي ليس خافياً

فيا حشرات القلب في إثر من يرى
قريباً ويلقى خيره منك قاصياً

وليتي لعف الفقر مُشترك الغنى ،
سريع ، إذا لم أرض داري ، انتقالياً

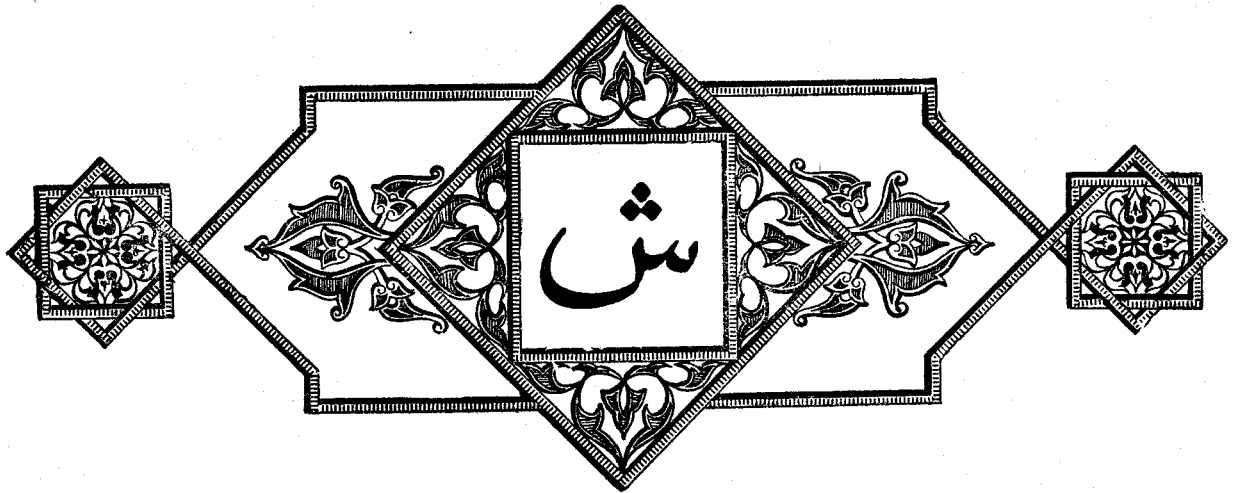
قال أبو زياد : ومن ديار بني أبي بكر بن كلاب
المركنة وعامة السبيء وهي أرض ؛ قال الشاعر :

إذا قطّعت السبيء والمطالبا
وحائلاً قطّعت عنه تغاليا

فأبعد الله السويق الباليا

قال : التغالي التسابقي ، ورواية الرماني عن الحلواني





باب الشين والألف وما يليهما

شَابَايَ : بعد الألف باء موحدة : من قرى مرو ، منها علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشابائي ، سمع من ابن المبارك عامة كتبه وأكثر حديثه بخوارزم ، قاله ابن مندة .

شَابَجَنْ : بالباء الموحدة المفتوحة ، والجيم الساكنة ، وآخره نون : من قرى صغد سمرقند .

شَابَرَبَادَ : بعد الألف باء موحدة مفتوحة : قرية على خمسة فراسخ من مرو ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

شَابَرَانُ : بعد الألف باء موحدة مفتوحة ، وآخره نون : مدينة من أعمال أَرَان استحدثها أنوشروان ، وقيل : من أعمال دَرَبَسَنْد وهو باب الأبواب ، بينها وبين مدينة شروان نحو عشرين فرسخاً .

شَابَرُخْوَأَسْتُ : بعد الألف باء موحدة ثم راء ساكنة ثم خاء معجمة مضمومة ، وبعد الواو ألف ثم سين مهملة ساكنة ، وآخره تاء مثناة من فوق ، ويروى بالسين في أوله ، وقد ذكر في باب السين بلفظ سابور ،

ينسب إليها أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن موسى الشابرخواستي ، روى عن القاضي أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم السينيزي وغيره .

شَابَرَزَانُ : بعد الألف باء موحدة ثم راء ساكنة ثم زاي ، وآخره نون : بليدة بين السوس والطيب من أعمال خوزستان .

شَابَرَنْج : بعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم راء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم جيم : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو في الرمل قد نسب إليها بعض الرواة .

شَابَسَه : بفتح أوله ، والباء الموحدة ، والسين المهملة : من قرى مرو ، بينهما فرسخان ، ينسب إليها شَابَسَقِي .

شَابِكُ : موضع من منازل قُضَاعَة بالشام في قول عدي بن الرقاع الشاعر :

أتعرف بالصحراء شرقي شابك
منازل غزلان لها الأنس أطيبا
ظَلَلْتُ أريها صاحبي وقد أرى
بها صاحباً من بين غرّ وأشيبا

وتوفي في شعبان سنة ٥٧٩ ، قال الحافظ : وكان تأدب على ابن السجزي وابن الجواليقي وقدم دمشق وعُقد له مجلس وعظ في سنة ٥٣١ .

شَاجِبٌ : بالحيم المكسورة ثم باء موحدة ؛ والشاجب في اللغة الهالك : وهو واد من العرمة ، عن أبي عبيدة ، ورواه أبو عمرو شاحب ، بالحاء المهملة ، من قولهم : رجل شاحب أي نحيل هزيل ؛ قال الأعشى :

ومنا ابن عمرو يوم أسفل شاحب
يزيدٌ وألهمت خيلهُ غبراتهُ

شاجينٌ : بالحيم ، والنون : واد بالحجاز ، وقيل نجدية ، ماء بين البصرة واليمامة .

شاحِطٌ : مدينة باليمن ولها عمل واسع ؛ وفي سلطانها يقول زيد بن الحسن الاحاظي :

قالوا لنا : السلطان في شاحط
يأتي الزنا من موضع الغائط
قلتُ : هل السلطان أعلاهما ؟
قالوا : بل السلطان من هابط

شاذبَهَمَن : بالذال المعجمة ، ومعنى شاذ الفرح ، كأنه فرح بهَمَن ، وبهم اسم ملك من ملوك الفرس : وهي كورة دجلة ، منها طسوج ميسان وطسوج دسَميسان ، وهي الأُبُلَّة ، وطسوج أبرقباد .

شاذشَابُور : معناه كالذي قبله : وهي كورة فيها عدة إستانات ، منها كسكر ، وهي واسط والزندورد ، ومنها الجوازِر .

شاذفِيرُوز : كان اسماً للطسوج الذي كان منه هيت والأنبار .

شاذقُبَاد : معناها أيضاً معنى التي قبلها : وهي كورة بشرقي بغداد وتشتمل على ثمانية طساسيج : رُسْتَقْبَاد

شَابُور : بعد الباء الموحدة واو ساكنة ، وآخره راء مهملة ؛ قال العمراني : موضع بمصر ؛ وشابورتزَه ، بالزاي : من قرى مرو ؛ عن أبي سعد ، ونسب إليها بعض الرواة .

شَابُهُار : بعد الألف باء موحدة مضمومة ، وآخره راء مهملة : قرية من قرى بلخ ؛ عن السمعاني ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

شَابَةُ : بالباء الموحدة الخفيفة : جبل بنجد ، وقيل : بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والرَبْدَة ، وقيل : بجذاء الشَّعْبِيَّة ؛ قال القتال الكلابي :

تركتُ ابنَ هَبَّارٍ لدى الباب مُسْتَدَّأً ،
وأصبحَ دوني شابةٌ فَأَرُومُها
بسيفِ امرئٍ لا أَخْبَرُ الناسَ ما اسمه
وإن حُفِرَتْ نفسي لَإِلَيَّ هُمُومُها

وقال كثير :

قوارضُ هُضْب شابةٍ عن يسار ،
وعن أيمانِها بِالْمَحْوِ قُورُ

شَاتَانُ : بعد الألف تاء مثناة من فوق ، وآخره نون : قلعة بديار بكر ؛ ينسب إليها الحسن بن علي بن سعيد ابن عبد الله الشاتاني يلقب علم الدين ، كان أديباً شاعراً فاضلاً ، قدم على صلاح الدين يوسف بن أيوب فأكرم مثواه ومدحه العلماء بمدائح جمّة ، وكان يبرز بالعلم ، وكان قدم بغداد وتفقه بها على مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، سمع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القرّاز وأبي القاسم إسماعيل بن محمد السمرقندي وغيرهم في الرسائل من الموصل إلى بغداد وغيرهما ، وقد قيل : إنّه تغير في آخر عمره بعد أن سمع عليه ، ومولده سنة ٥١٣ ،

ومَهْرُودٌ وسَلْسِلٌ وجلولاء والبَسْدَنِيَجين وبرَارُ
الروز والدَّسْكِرَة والرستاقين ، ويضاف إلى كلِّ
واحدة من هذه لفظة طسوج ، وفي رواية أخرى :
إن شاذقباد هي التي تعرف بالإستان العالي ولها أربعة
طساسيج في رواية فيروزشاپور ، وهي : الأنبار
وهيت وطسوج العانات وطسوج قَطْرَبُل وطسوج
مَسْكِين .

شاذكان : بالذال المعجمة ثمَّ كاف ، وآخره نون : بلد
بنواحي خوزستان .

شاذكوه : شاذ معناه الفرخ ، وكوه بالفارسية الجبل :
وهو موضع من جرجان .

شاذمانه : بعد الألف الثانية نون : قرية بينها وبين
مدينة هراة نصف فرسخ ؛ وقد نسب إليها أبو سعد
عبيد الله بن أبي أحمد عاصم بن محمد الشاذماني الحنفي ،
سمع أبا الحسن علي بن الحسن الداودي ، سمع منه
عبد الوارث الشيرازي ، ومات بعد سنة ٤٨٠ .

شاذمِهْر : بعد الذال ميم مكسورة ، وآخره راء
مهملة : مدينة أو موضع بنيسابور ، وقد ذكر شاهده
بالشاذياخ بعد هناك .

شاذوَان : ويقال بالسين المهملة : الجبل الذي عن جنوبي
سمرقند وفيه رستاق وقرى وليس بسمرقند رستاق
أصحَّ هواء ولا زرعاً ولا فواكه منه ، وأهله أصحَّ
الناس أبداناً وألواناً ، وطول هذا الرستاق عشرة
فراسخ وزيادة ، وجبلها أقرب الجبال إلى سمرقند .

شاذهَرْمُز : هَرْمُز : اسم أحد ملوك الفرس ، وقد
ذكر معناه آنفاً : وهي كورة من نواحي بغداد
أوله سامراء منحدرأ ، وهو سبعة طساسيج : طسوج
بُزْرُجَسَابور ، طسوج نهر بُوق ، طسوج كَلَوَاذَى ،
طسوج نهر بَيْن ، طسوج الجازر ، طسوج المدينة العتيقة

فاشربَ هنيئاً عليكَ التاجُ مرتفقاً
 بالشاذياخ ودعْ غُمُندانَ اللَّيْمَنَ
 فانتَ أولى بتاجِ المُلْكِ تلبسهُ
 من ابنِ هَوْدَةَ يوماً وابنِ ذِي يَزَنَ
 ثمَّ انقضتْ دولة آلِ طاهرٍ وخربتْ تلكَ القصورُ فمرَّ
 بها بعضُ الشعراءِ فقال :

وكان الشاذياخ مُنَاخَ مُلْكٍ ،
 فزالَ المُلْكُ عن ذاكِ المناخِ
 وكانت دورُهُم للهِوِّ وَقَفًا ،
 فصارتَ للتَوَائِيحِ والصَّراخِ
 فعينُ الشرقِ باكيةٌ عليهم ،
 وعينُ الغربِ تسعدُ بانتِصاخِ

وقال آخر :

فتلكَ قصورُ الشاذياخِ بلاقِعُ ،
 خرابٌ يَبَابُ والمِيَّانُ مزارِعُ
 وأضحتْ خلَاءُ شاذمِهْرُ وأصبحتْ
 معطَّلَةٌ في الأرضِ تلكَ المصانعُ
 وغنَّتْ مغني الدَّهرِ في آلِ طاهرٍ
 بما هوَ رأيُ العينِ في الناسِ شائعُ
 عفا المُلْكُ من أولادِ طاهرٍ بعدما
 عفا جِشْمُ من أهله والقوارِعُ
 وقال عوف بن محمَّدٍ في قطعةٍ طويلةٍ أذكرها بتمامها
 في الميان ، إن شاء الله :

سقى قصورَ الشاذياخِ الحَيَا
 من بعدِ عهدي وقصورِ الميانِ
 فكَمَّ وكَمَّ من دعوةٍ لي بها
 ما إن تخطَّها صروفُ الزَّمانِ

وكنْتُ قَدِمْتُ نيسابورَ في سنة ٦١٣ ، وهي الشاذياخ ،
 فاستطبتُها وصادفتُ بها من الدَّهرِ غُمَّلَةً خرجَ بها عن

عادته واشتريتُ بها جاريةً تُرْكِيَّةً لا أرى أن الله
 تعالى خلقَ أحسنَ منها خَلْقًا وخَلْقًا وصادفتُ من
 نفسي محلاً كريماً ، ثمَّ أبطرتني النعمة فاحتججت
 بضيقِ اليد فبعْتُها فامتنع عليّ القرارُ وجانبتُ المأكولَ
 والمشروبَ حتَّى أشرفت على البَوَارِ ، فأشار عليّ
 بعضُ النصحاء باسترجاعها ، فعمدتُ لذلك واجتهدتُ
 بكلِّ ما أمكن فلم يكن إلى ذلك سبيل لأن الذي
 اشتراها كان متمولاً وصادفتُ من قلبه أضعافُ ما
 صادفتُ مني ، وكان لها إليّ ميلٌ بضاعفٍ ميلي إليها ،
 فخطبتُ مولاهُ في ردِّها عليّ بما أوجبت به على
 نفسها عقوبة ، فقلت في ذلك :

ألا هل ليالي الشاذياخِ تَوُوبُ ؟
 فلأني إليها ، ما حييتُ ، طَرُوبُ
 بلادُ بها تُصِبي الصَّبَا ويشوقنا إل
 شمالُ ويقتادُ القلوبَ جَنُوبُ
 لذلكَ فَوادِي لا يزالُ مروَّعاً ،
 ودُمعي لفُغْدانِ الحبيبِ سَكُوبُ
 ويومُ فراقٍ لم يردِّه ملالة
 محبٌّ ولم يجمعْ عليه حبيبُ
 ولم يحدِّ حادٍ بالرحيلِ ، ولم يزغْ
 عن الإلفِ حزنٌ أو يحولَ كُثيبُ
 أنينٌ ومن أهواهُ يَسْمَعُ أنْتِي ،
 ويدعو غرامي وجَنده فيجيبُ
 وأبكي فيبكي مسعداً لي فيلتقي
 شهيقٌ وأنفاسٌ له ونَحيبُ
 على أن دهرِي لم يزلْ مُدَّ عرفتُه
 يَشْتَتُ خُلَافانَ الصِّفا ويريبُ
 ألا يا حبيباً حالُ دونِ بهائه
 على القربِ بابٌ محكَّمٌ ورقيبُ

سنة ٤٨٨ :

شارعُ دار الرقيق أرقي ،
فليت دار الرقيق لم تكن
به فتاةٌ للقلب فاتنةٌ ،
أنا فداءً لوجهها الحسن

شارعُ الغامِشِ : بالغين والشين المعجمتين ، بخط عبد السلام البصري : من شوارع بغداد .

شارعُ الميِّدانِ : من محالِّ بغداد أيضاً بالجانب الشرقي خارج الرصافة ، وكان شارعاً ماداً من الشماسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد .

شارعُ : غير مضاف إلى شيء : جبل من جبال الدّهَاء ؛ ذكره ذو الرّمة :

أمن دِمنة بين القِلات وشارع
تصايبت حتى كادت العين تفسح ؛

وذكره متمم بن نويرة في مرثية أخيه مالك فقال :

سَقَى الله أرضاً حلَّها قبرُ مالك
ذهاب الغواصي المدجنات فأمرعا
وآثر سيلَ الواديتين بديمة
ترشعُ وسميماً من النَّبتِ خروعا
فمنعرجَ الأجانب من حول شارع
فروى جنبابَ القريتين فضلفعا

شارقةُ : بعد الراء المهملة قاف : حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس ؛ ينسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى ، روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث ابن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى .

شارك : بعد الراء المهملة كاف : بليدة من نواحي أعمال بلخ ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، عن أبي

فمن يصحُّ من داء الخمار فليس من
خمارٍ خمارٍ للمحبِّ طيبُ
بنفسٍ أفدي من أحبِّ وصاله ،
ويتهوى وصالٍ ميسلهُ ويثيبُ
ونبذلُ جهدينا لشملِ يضمنا ،
ويأبى زماني ، إن ذا لعجيبُ !
وقد زعموا أن كل من جدّ واجد ،
وما كلُّ أقوال الرجال تُصيبُ

ثم لما ورد الغزُّ إلى خراسان وفعلوا بها الأفاعيل في سنة ٥٤٨ قدموا نيسابور فخرّبوها وأحرقوها فتركوها تلالاً فانقل من بقي منهم إلى الشاذباخ فعمّروها ، فهي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا ، ثم خرّبها التتر ، لعنهم الله ، في سنة ٦١٧ فلم يتركوا بها جداراً قائماً ، فهي الآن فيما بلغني تلّول تبكي العيون الجامدة وتذكي في القلوب النيران الحامدة .

شارُ : من حصون اليمن في مخلاف جعفر ، قال نصر : شار من الأمكنة التهامية .

شارعُ الأنبارِ : قال أبو منصور : الشارع من الطرق الذي يشرع فيه الناس عامة لهم فيه شرعٌ سواء ، وهو على هذا المعنى ذو شرع من الخلق يشرعون به ، ودورٌ شارعة إذا كانت أبوابها شارعة في طريق شارع ، ودورٌ شوارعٌ : وهي على نهج واحد ؛ وشارعُ الأنبار : محلة كانت ببغداد قرب مدينة المنصور كانت من جهة الأنبار فسميت بذلك .

شارعُ دارِ الرقيق : محلة ببغداد باقية إلى الآن وكان الخراب قد شملها ، وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديماً ، وهي بالجانب الغربي متصلة بالحریم الطاهري ، وفيها سوق ، وفيها يقول أبو محمد رزقُ الله بن عبد الوهاب التميمي ، وكانت وفاته

سعد ، منهم : أبو منصور نصر بن منصور الشاركي المعروف بالمصباح ، كان من الفضلاء ، رحل في البلاد ودخل مصر وأقام بها إلى أن مات ، وله شعر يتشوق به إلى وطنه ، ومن شعره :

دَقَّ عَيْشِي لَأَنَّ فَضْلِي دُرٌّ ،
وترى الدُرَّ نَظْمُهُ فِي النَّصَّاحِ

وحواني ظلامٌ دهري ولكن
ما يَصْرُ الظَّلامُ بالمصباح

وفي شعره ما يدلّ على أن شاركا اسم جدّه فقال :

ونار كَأَفْئَانِ الصَّبَاحِ رَفِيعَةٍ ،
تَوَرَّثْتُهَا مِنْ شَارِكِ بْنِ سِنَانٍ

مُسَوَّجَةٍ بِالْفَرْقَدَيْنِ كَرِيمَةٍ ،
تُجِيرُ مِنَ الْبَأْسَاءِ وَالْحَدَثَانِ

كثيرة أغصان الضياء كأنها
تُبَشِّرُ أَضْيَافِي بِأَلْفِ لِسَانٍ

شَارِمَسَاح : قرية كبيرة كالمدينة بمصر ، بينها وبين بُوْرَة أربعة فراسخ ، وبينها وبين دمياط خمسة فراسخ من كورة الدقهلية .

الشَّارُوفُ : بعد الرءا واو ثم فاء ، كأنه فاعول من الشرف وهو الموضع العالي : جبل لبني كنانة .

شاس : بالسین المهملة ؛ قال ابن موسى : طريق بين المدينة وخيبر ، ولما غزا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خير سلك مَرَحَبًا ورغب عن شاس ، ويقال : شاسَ الرجل يشاس إذا عُرِفَ في نظره الغضب والحقد .

شَاش : بالشين المعجمة : بالري قرية يقال لها شاش ، النسبة إليها قليلة ، ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك

وأهلها شافعية المذهب ، وإنما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك البلاد أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي فإنه فارقه وتفقه ثم عاد إليها فصار أهل تلك البلاد على مذهبه ، ومات سنة ٣٦٦ ، وكان أوحده أهل الدنيا في الفقه والتفسير واللغة ، ومولده سنة ٢٩١ ، رحل في طلب العلم وسمع بدمشق والعراق وغيرهما ، وسمع أبا عروبة وأبا بكر بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وأبا بكر الباغندي وأبا بكر بن دريد ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السلمي ؛ وينسب إليها أيضاً أبو الحسن علي بن الحاجب بن جُنَيْد الشاشي أحد الرّحّالين في طلب العلم إلى خراسان والعراق والحجاز والجزيرة والشام ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وعلي بن خشرم ، روى عنه أبو بكر بن الجعابي ومحمد بن المظفر وغيرهما ، وتوفي بالشاش سنة ٣١٤ ؛ وقال أبو الربيع البلخي يذكر الشاش :

الشَّاشُ بِالصَّيْفِ جَنَّةٌ
ومن أَدَى الْحَرِّ جَنَّةٌ

لَكِنِّي بَعَثَرِي نِي
بِهَا لَدَى الْبَرْدِ جَنَّةٌ

وقال بطليموس : مدينة الشاش طولها مائة وأربع وعشرون درجة ، وعرضها خمس وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، وهي على رأس الإقليم عن اثنتين وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، في طالعها العنقاء والعَيَوق والنسر الواقع وكفّ الجذماء ، قال الإصطخري : فأما الشاش وإيلاق فمتصلتا العمل لا فرق بينهما ، ومقدار

وَأَفْسَدَتْ دُنْيَايَ وَدِينِي جِهَالَةً ،
فَمَنْ ذَا الَّذِي مَنِي بِمَصْرَعِهِ أَشَقِي ؟

قال ابن الفقيه : من سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخاً ، وزامين مفرق الطريقين إلى الشاش والترك وفرغانة ، فمن زامين إلى الشاش خمسة وعشرون فرسخاً ، ومن الشاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ وإلى باب الحديد ميلان ، ومن الشاش إلى بارجاخ أربعون فرسخاً ، ومن الشاش إلى إسفيجاب اثنان وعشرون فرسخاً ، وقال البشاري : الشاش كورة قصبتها بُنْكَتْ .

شَاطِبِيَّةٌ : بالطاء المهملة ، والباء الموحدة : مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة قديمة ، قد خرج منها خلق من الفضلاء ، وَيُعْمَلُ الكاغد الجيد فيها ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس ، يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشَّطْبَةِ وهي السَّعْفَةُ الخضراء الرطبة ، وشطبت المرأة الحريدة شطباً إذا شقققتها لتعمل حصيراً ، والمرأة شاطبة ، قال الأزهري : شطب إذا عدل ، ورمة شاطبة : عادلة عن القتل ، وممن ينسب إلى شاطبة عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي ، قال ابن عساكر : قدم دمشق طالب علم وسمع بها أبا الحسين ابن أبي الحديد وعبد العزيز الكناني ورحل إلى العراق وسمع بها أبا محمد الصريفي وأبا منصور بن عبد العزيز العكبري وأبا جعفر بن مسلمة وصنف غريب حديث أبي عبيد الله القاسم بن سلام على حروف المعجم وجعله أبواباً ، وحدث ، وتوفي في شهر رمضان سنة ٤٦٥ في حوران ، ومنها أيضاً أحمد بن محمد بن خلف بن مُحَرِّز بن محمد أبو العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقرئ ، قدم دمشق وقرأ بها القرآن المجيد بعدة روايات ، وكان قرأ على أبي عبد الله الحسين بن موسى بن

عرضة الشاش مسيرة يومين في ثلاثة ، وليس بخراسان وما وراء النهر لإقليم على مقداره من المساحة أكثر منابر منها ولا أوفر قرى وعمارة ، فحد منها ينتهي إلى وادي الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم ، وحد إلى باب الحديد برية بينها وبين إسفيجاب تعرف بقلاص ، وهي مَرَّاع ، وحد آخر إلى تنكرة تعرف بقرية النصارى ، وحد إلى جبال منسوبة إلى عمل الشاش إلا أن العمارة المتصلة إلى الجبل وما فيه مفترش العمارة ، والشاش في أرض سهلة ، ليس في هذه العمارة المتصلة جبل ولا أرض مرتفعة ، وهي أكبر ثغر في وجه الترك ، وأبنيتهم واسعة من طين ، وعامة دورهم يجري فيها الماء ، وهي كلها مستورة بالخرصة من أنزه بلاد ما وراء النهر ، وقصبتها بُنْكَتْ ولها مدن كثيرة ، وقد خربت جميعها في زماننا ، خربها خوارزم شاه محمد بن تكش لعجزه عن ضبطها وقتل ملوكها وجلا عنها أهلها وبقيت تلك الديار والأشجار والأنهار والأزهار خاوية على عروشها ، وانشلم من الإسلام ثلثة لا تنجبر أبداً ، فكان خوارزم شاه ينشد بلسان حاله :

قَتَلْتُ صَنَائِدَ الرِّجَالِ وَلَمْ أَذَرَ
عَدُوًّا وَلَمْ أَتْرِكْ عَلَى جَسَدِ خَلْقَا

وَأَخْلَيْتُ دَارَ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ نَازِعٍ ،
وَشَرَدْتَهُمْ غَرْبًا وَبَدَدْتَهُمْ شَرْقًا
فَلَمَّا لَمَسْتُ النِّجْمَ عَزَّاءَ وَرِفْعَةً ،
وَصَارَتْ رِقَابُ النَّاسِ أَجْمَعِ لِي رِقَا

رَمَانِي الرَّدَى رَمِيًّا فَأُخْمِدَ جَمْرَتِي ،
فَهَا أَنَا ذَا فِي حُفْرَتِي مَفْرَدًا مُلْقَى
وَلَمْ يَغْنِ عَنِّي مَا صَنَعْتُ ، وَلَمْ أَجِدْ
لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَحَدٍ رِفْقَا

هبة الله المقرئ الدينوري وأبي الحسن علي بن مكوس الصقلي وأبي الحسن يحيى بن علي بن الفرغ الحشاش المصري وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المالكي المحاربي المقرئ ، وصنف كتاب المقنع في القراءات السبع ، قال الحافظ أبو القاسم : وأجاز في مصنفاته وكتب سماعاته سنة ٥٠٤ ، وكان مولده في رجب سنة ٥٤٤ بالأندلس ؛ وقال أبو بحر صفوان ابن إدريس المرسى في وصف شاطبة :

شاطبةُ الشرقي شرُّ دارٍ ،
ليس لسكّانها فلاحُ
الكسبُ من شأنهم ولكنْ
أكثرُ مكسوبهم سلاحُ
إنّ لهم في الكنيف حفظاً ،
وهي بأستاهم مباحُ

شاطُ : وشاط فعل ماضٍ معناه عدا ، يشوط شوطاً : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة كثير الشجر والفواكه والخيرات .

شاطي عثمان : وشاطي الوادي والنهر : ضفته وجانبه يراد به ههنا شاطي دجلة : وهو بالبصرة كان عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، أخذ دار عثمان بن أبي العاصي الثقفي بالمدينة وأضافها إلى الجامع وكتب بأن يعطى بالبصرة أرضاً عوضاً عنها فأعطى أرضه المردفة لشاطي عثمان حبال الأبلّة ، وكانت سبخة فاستخرجها وعمرها ، وإليه ينسب باب عثمان بالبصرة ، وقيل : اشترى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، مالا له بالطائف وعوضه منه شاطفه .

الشاغرة : بالغين المعجمة المكسورة ثم راء ، يقال : بلدة شاغرة إذا لم تمتنع من غارة ؛ وقال ابن دريد : شاغرة موضع .

الشاعور : بالغين المعجمة : محلة بالبواب الصغير من دمشق مشهورة وهي في ظاهر المدينة ؛ ينسب إليها الشهاب الفتياي النحوي الشاعر ، رأيتُه أنا بدمشق وهو قريب الوفاة ، وهو فتيان بن علي بن فتيان الأسدي النحوي الشاعر ، كان أديباً طبعاً وله حلقة في جامع دمشق كان يُقرئ النحو وعلاسه حتى بلغ تسعين أو ناهزها ، وله أشعار رائقة جداً ومعانٍ كثيرة مبتكرة ، وقد أنشدني لنفسه ما أنسيتُه ، وقد ذكرت له قطعة في شواش ، وهو موضع بدمشق .

شافياً : بالفاء : من قرى واسط ثم من ناحية نهر جعفر بين واسط والبصرة ؛ ينسب إليها الحسن بن عسكر ابن الحسن أبو محمد الصوفي ، كان أبوه شيخ هذه القرية وله بها رباط للقراء ، وسكن أبو محمد هذا واسطاً في صباه وسمع بها الحديث من القاضي أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عون القارقي وغيره وقدم بغداد ، ومات أبو محمد الصوفي بواسط لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٥٩٩ وقد نيف على الثمانين ، ويقال لهذه القرية شيفياً ، وقد ذكرت في موضعها من الكتاب .

شاقيرد : قرية كبيرة بين دقوقاء وإربل فيها قلعة وبها تين لا يوجد مثله في غيرها .

شاقيرة : بالقاف المكسورة ، والراء : ناحية بالأندلس من أعمال شرقي طليطلة وفيها حصن ولمس .

شاقية : من مدن صقلية ؛ ينسب إليها أبو عمر عثمان ابن حجاج الشاقي الصقلي من سكان الإسكندرية ، لقيه السلفي وعلّق عنه ، وتوفي في محرم سنة ٥٤٤ ، وتفقه على مذهب مالك على الكبر وكتب كتباً كثيرة في الفقه .

شاكر : مخلاف باليمن عن يمين صنعاء .

شالوسُ : بضم اللام ، وسكون الواو ، وسين مهملة : مدينة بجبال طبرستان وهي أحد ثغورهم ، بينها وبين الري ثمانية فراسخ فيما زعم ابن الفقيه ، قال : وبلازائها مدينة يقال لها الكبيرة مقابل كنجة كانت منزل الوالي أعني كنجة ، وبين شالوس وآمل من ناحية الجبال الديلمية عشرون فرسخاً ؛ ينسب إلى شالوس أبو بكر محمد بن الحسين بن القاسم بن الحسين الطبري الشالوسي ، وقيل : يكنى أبا جعفر الصوفي الواعظ من أهل شالوس ، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً مكثراً من الحديث حريصاً على جمعه وكتابته ، سمع بنيسابور أبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وأبا سعد علي بن عبد الله بن صادق وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، وكان يحضر مجالس الحديث ويسمع ويكتب على كبر سنه ، وكانت ولادته بشالوس سنة ٤٧٧ ، وتوفي بآمل في محرم سنة ٥٤٣ .

شالها : مدينة قديمة كانت بأرض بابل خربت إباداً ، ولها قصة نذكرها في الهفة من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

شاماتُ : جمع شامة ، وهي علامة مخالفة لسائر الألوان ، وقد تسمى بلاد الشام بذلك ، وقيل : بسيرجان مدينة كرمان رستاق على ستة فراسخ منها من ناحية الجبل يقال له الشامات ، قال ابن طاهر : الشامات قرية من قرى سيرجان من كرمان على ستة فراسخ ؛ منها محمد بن عمار الشاماتي ، سمع يعقوب بن سفيان النسوي . والشامات أيضاً : من نواحي نيسابور كورة كبيرة اجتاز بها عبد الله بن عامر بن كرز فرأى هناك سياباً فقال : ما هذه الشامات ؟ فسميت بذلك ، وهي من حدود جامع نيسابور إلى حدود بُشت طولاً وهي على القبلية ستة عشر فرسخاً ، وعرضها من حدود بيهق إلى حدود الرُخ وهو من جهة القبلية أربعة عشر

فرسخاً ، وفيه من القرى ما يزيد على ثلاثمائة قرية ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية والأدب ، قال البيهقي : تشتمل على مائتين وعشرين قرية ؛ وإلى هذه ينسب جعفر بن أحمد بن عبد الرحمن الشاماتي النيسابوري ، يروي عن محمد بن يونس الكندي ، قاله ابن طاهر ، وقال الحافظ أبو القاسم : رحل الشاماتي وسمع بدمشق لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وبغیرها عطية بن بقية ومُهَسِّباً بن يحيى الشاماتي ، وبمصر أبا عبيد الله بن أخي وابن وهب وأبا إبراهيم المزني والربيع بن سليمان والقاسم بن محمد بن بشر وعبد الله بن محمد الزهري ويونس بن عبد الأعلى ، وبخراسان إسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع وإسحاق ابن منصور ، وبالعراق إسحاق بن موسى الفزاري وأحمد بن عبد الله المنجوقي ومحمد بن المثنى وأبا كريب ، روى عنه دَعْلَج السَّجْزِي وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأحرم وجماعة كثيرة ، ومات في ذي القعدة سنة ٢٩٢ .

شامِستِيَان : بعد الميم المكسورة سين مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبالعكس ، وآخره نون : من قرى بلخ من رستاق نهر غَرَبَنَكِي ، ومن هذه القرية أبو زيد البلخي المتكلم واسمه أحمد بن سهل .

الشَّامُ : بفتح أوله ، وسكون همزته ، والشَّامُ ، بفتح همزته ، مثل نَهْرٍ ونَهَرٍ لُغْتَان ، ولا تمد ، وفيها لغة ثالثة وهي الشَّامُ ، بغير همز ، كذا يزعم اللغويون ، وقد جاءت في شعر قديم ممدودة ؛ قال زامل بن غُفَيْر الطائي يمدح الحارث الأكبر :

وتأبني بالشَّام مفيدي
حسرات يقدُّن قلبي قدّاً

في أبياتٍ وخبرٍ ذكرها بعد ، وكذا جاء به أبو

الطيب في قوله :

دون أن يشرقَ الحجازُ ونجدُ
والعراقانِ بالقننا والشَّامُ

وأنشد أبو عليّ القالي في نوادره :

فما اعتاضَ المعارفَ من حبيبٍ
ولو يُعطى الشَّامَ معَ العراقِ

وقد تذكر وتوثث ، ورجل شاميّ وشامٍ ،
ههنا بالمدّة على فعّال ، وشاميّ أيضاً ، حكاه سيّويه ،
ولا يقال شامٌ لأنّ الألف عوض من ياء النسبة فإذا
زال الألف عادت الياء ، وما جاء من ضرورة الشعر
فمحمول على أنّه اقتصر من النسبة على ذكر البلد ،
وامرأة شاميّة ، بالتشديد ، وشاميّة ، بتخفيف
الياء ، وتشأأم الرجل ، بتشديد الهمة ، نسب إلى
الشام كما تقول تقيس وتكوف وتزّر إذا انتسب
إلى قيس والكوفة ونزار ، وأشأم إذا أتى الشام ؛
وقال بشر بن أبي خازم :

سمعتُ بنا قيلَ الوُشاةِ فأصبحتُ
صرمتُ حبالك في الخليلط المُشتم

وقال أبو بكر الأنباري : في اشتقاقه وجهان :
يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشؤمي وهي
اليسرى ، ويجوز أن يكون فعلاً من الشوم ، قال
أبو القاسم : قال جماعة من أهل اللغة يجوز أن لا
يهمز فيقال الشام يا هذا فيكون جمع شامة سميت
بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشُبّهت
بالشامات ، وقال أهل الأثر : سميت بذلك لأن
قوماً من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق
فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الشمال فسميت بالشام
لذلك ، وقال آخرون من أهل الأثر منهم الشرقي :
سميت الشام بسام بن نوح ، عليه السلام ، وذلك أنّه

أول من نزلها فجعلت السين شيئاً لتغيّر اللفظ العجمي ؛
وقرأت في بعض كتب الفرس في قصة سنحاريب :
أن بني إسرائيل تمزقت بعد موت سليمان بن داود ،
عليهما السلام ، فصار منهم سبطان ونصف سبط
في بيت المقدس ، فهم سبط داود ، وانحزل تسعة
أسباط ونصف إلى مدينة يقال لها شامين ، وبها سميت
الشام ، وهي بأرض فلسطين ، وكان بها مستجبرُ
العرب وميرتهم ، وكان اسم الشام الأول سورى
فاختصرت العرب من شامين الشام وغلب على الصقع
كلّه ، وهذا مثل فلسطين وقتسرين ونصيبين
وحوّارين ، وهو كثير في نواحي الشام ، وقيل :
سميت بذلك لأنها شامة القبلة ؛ قلتُ : وهذا قول
فاسد لأن القبلة لا شامة لها ولا يمين لأنها مقصد من
كل وجه يمتنع لقوم وشامة لآخرين ، ولكن الأقوال
المتقدمة حسنة جميعها ؛ وأمّا حدّها فمن الفرات إلى
العريش المتاخمة للديار المصرية ، وأمّا عرضها فمن
جبلتي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشامة
ذلك من البلاد ، وبها من أمّهات المدن منبج
وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس
والمعرة ، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعسكا
وصور وعسقلان وغير ذلك ، وهي خمسة أجناد :
جند قسرين وجند دمشق وجند الأردنّ وجند
فلسطين وجند حمص ، وقد ذكرت في أجناد ،
ويُعدّ في الشام أيضاً الثغور : وهي المصبغة
وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من
مرعش والحديث وبغراس والبلقاء وغير ذلك ؛
وطولها من الفرات إلى العريش نحو شهر ، وعرضها
نحو عشرين يوماً ؛ وروي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص أنّه قال : قُسم الخير عشرة أعشار فجعل
تسعة أعشار في الشام وعشر في سائر الأرض ، وقسم

وغفل عنه مدة ، فخاف زامل أن يكون قد نسيه فقال
لحاجبه : أحب أن تبلغ هذه الأبيات إلى الحارث ، فأنشد :

أبلغ الحارث المردّد في المك
ر مات والمجد جداً فجداً
وابن أرباب واطيء العقر والأر
حب والمالكين غوراً ونجدا
أنني ناظرٌ إليك ودوني
عاتقات غاورنَ قرباً وبُعداً
أزلٌ نازلٌ بمشوى كريم ،
ناعم البال في مراح ومغدى
غير أن الأوطان يجتذب المر
ء إليها الهوى وإن عاش كدّاً
ونأتنى بالشّام مفيدي
حسرات يقددن قلبي قدّاً
ليس يستعذبُ الغريبُ مقاماً
في سوى أرضه وإن نال جدّاً

فلما بلغت الأبيات الحارث قال : واسوّأتاه ! كرم
ولوئنا ، وتيقظ ونمنا ، وأحسن وأسانا ! ثمّ أذن له
فلما رآه قال : والله ما يدحض عارها عني إلا أن
أعطيك حتى ترضى ؛ ثمّ أمر له بمائة ناقة وألف شاة
وعشرة عبيد وعشر إماء وعشرة أفراس من كرام
خيله وألف دينار وقال : يا زامل أما إن الأوطان
جواذب كما ذكرت فهل لك أن تؤثر المقام في مدينتنا
تكثفك حمايتنا ويتقيأ لك ظلتنا وتُسبّل عليك صلتنا؟
فقال : أيتها الملك ما كنت لأوثر وطني عليك ولا
ألقي مقالدي إلا إليك ؛ ثمّ أقام بالشام . وقال
جسلة بن الأيهم وهو ببلاد الروم بعد أن تنصّر أنفةً
من غير أن يقتصر في قصة فيها طول فذكرتها في أخبار

١ الشطر الثاني مختل الوزن .

٢ الشطر الأول مختل الوزن .

الشرّ عشرة أعشار فجعل عشر بالشام وتسعة أعشار
في سائر الأرض ؛ وقال محمد بن عمر بن يزيد الصاغاني :
إنني لأجد ترداد الشام في الكتب حتى كأنها ليست
لله تعالى بشيء في الأرض حاجة إلا بالشام ، وروي
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الشام
صفوة الله من بلاده وإليه يجتبي صفوته من عباده ،
يا أهل اليمن عليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض
الشام ، ألا من أبى فإن الله تعالى قد تكفل لي بالشام ؛
وقال أبو الحسن المدائني : افترض أعرابي في الجند
فأرسل في بعث إلى الشام ثمّ إلى ساحل البحر ، فقال :

أنصر أهل الشام ممّن أكاءهم
وأهلي بنجد ذاك حرص على النصر
براغيث تؤذيني إذ الناس نؤم ،
وليل أفاقيه على ساحل البحر
فإن يك بعث بعدها لم أعد له
ولو صلصلوا للبحر منقوشة الحمر

وهذا خبر زامل كان نازلاً في أخواله كلب فأغار
عليهم بنو القين بن جسر فأخذوا ماله فاستنصر أخواله
فلم ينصروه فركب جملاً وقصد الشام فتزل في روضة
فأكل من نجمها وعقل بعيره واضطجع ، فما انتبه إلا
وحسّ فارساً قد نزل قريباً منه ، فقال له الفارس :
من أنت ؟ فانتسب له وقصّ عليه قصته ، فقال له
الفارس : يا هذا هل عندك من طعام فإنني طاو منذ
أمس ؟ فقال له : أطلب الطعام وهذا اللحم المعرض ؟
ثمّ وثب فنحر جملة واحتشّ حطباً وشوى وأطعم
الفارس حتى اكفى ، فما لبث أن ثار العجاج وأقبلت
الحيل إلى الفارس يحينه بتحية الملوك ، فركب وقال :
دونكم الرجل أردفوه ، فأردفه بعضهم فإذا هو
الحارث الأكبر الغساني ، فأمر خدمه بإنزال الطائي

حسان من كتاب الشعراء :

تَنْصَرَّتِ الْأَشْرَافُ مِنْ أَجْلِ لَطْمَةٍ ،
وما كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرُ
تَكْنَفَنِي فِيهَا لَجَاجُ حَمِيَّةٍ ،
فَبِعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرِ
فِيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي
رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ
وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ
وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رِبْعَةٍ أَوْ مُضَرٍ
وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ ،
أَجَاوِرُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
أَدِينُ بِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ ،
وَقَدْ يَصْبِرُ الْعَوْدُ الْمَسْنُوعُ عَلَى الدَّبَرِ

وفي الحديث عن عبد الله بن حوالة قال : كنا عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فشكوا إليه الفقر والعُرْيَ وقلة الشيء فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أبشروا فوالله لأنا من كثرة الشيء نخوف عليكم من قلته ، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى تفتتح أرض فارس وأرض الروم وأرض حِمير وحتى تكونوا أجنادا ثلاثة : جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن وحتى يعطى الرجل مائة دينار فيسخطها ، قال ابن حوالة : فقلت يا رسول الله من يستطيع الشام وفيه الروم ذات القرون ؟ فقال ، صلى الله عليه وسلم : والله ليستخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة منهم البيض قمصهم المحلوقة أفتاؤهم قياماً على الرجل الأسود ما أمرهم به فعلوا ، وإن بها اليوم رجالاً لأنتم اليوم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل ، قال ابن حوالة : قلت اختر لي يا رسول الله إن أدركني ذلك ، فقال : اختر لك الشام فإنها صفوة

الله من بلاده وإليها يجتبي صفوته من عباده يا أهل الإسلام فعليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام فمن أبى فليلحق بيمينه وليُسقَ بعذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله ، وقال أحمد بن محمد بن المدبر الكاتب في تفضيل الشام :

أَحَبُّ الشَّامِ فِي يُسْرٍ وَعُسْرٍ ،
وَأَبْغَضُ مَا حَيَّتْ بِلَادَ مِصْرٍ
وما شَأْنُ الشَّامِ سِوَى فَرِيقٍ
بِرَأْيِ ضَلَالَةٍ وَرَدَى وَمَحَرٍ
لأَصْغَانِ تَغِيْنُ عَلَى رِجَالٍ
أَذَلُّوا يَوْمَ صِفْيَنِ بِمَكْرٍ
وَكَمَ بِالشَّامِ مِنْ شَرَفٍ وَفَضْلٍ ،
وَمَرْتَقِبٍ لَدَى بَرٍّ وَبَحْرِ
بِلَادُ بَارِكِ الرَّحْمَنِ فِيهَا ،
فَقَدَسَهَا عَلَى عِلْمٍ وَخَبَرٍ
بِهَا غُرُرُ الْقَبَائِلِ مِنْ مَعَدَّةٍ
وَقَحْطَانِ وَمِنْ سَرَواتِ فِيهِرٍ
أَنَاسٌ يُكْرَمُونَ بِالْجَارِ حَتَّى
يَجِيرَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ وَتَرٍ
وقال البحري يفضّل الشام على العراق :

نَصَّبْتُ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَحْسَنَهُ ،
وَبِمَنْعٍ عَنْهَا قَبِظُهَا وَحُرُورُهَا
هِيَ الْأَرْضُ نَهَاها إِذَا طَابَ فَصْلُهَا
وَنَهَبُ مِنْهَا حِينَ يَحْمِي هَجِيرُهَا
عَشِيقَتُنَا الْأُولَى وَخُلْتُنَا الَّتِي
نَحَبُّ وَإِنْ أَضْحَتْ دِمَشْقُ تَغْيِرُهَا
عَنِتْ بِشَرْقِ الْأَرْضِ قَدَمًا وَغَرْبِهَا
أَجُوبُ فِي آفَاقِهَا وَأَسِيرُهَا

فلم أرَ مثلَ الشامِ دارَ إقامةٍ
لراحِ أغادِها وكأسِ أديرُها
مصحةً أبدانٍ ونزهةً أعينِ ،
ولهُو نفوسٍ دائمٍ وسرورُها
مقدسةً جادَ الربيعِ بلادَها ،
ففي كلِّ أرضٍ روضةٌ وغديرُها
تباشرُ قطراها وأضعفَ حُسْنُها
بأنَّ أميرَ المؤمنينَ يزورها

ومسجد الشام بيخارى ، نسب إليه أبو سعيد الشامي
فقيه حنفي . والشام : موضع في بلاد مُراد ؛ قال
قيس بن مكشوح :

وأعمامي فوارس يومَ لَحْج
ومَرَجِح إن شكوتَ ويومَ شام

شَامَكَانُ : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو المطهر
عبد المنعم بن نصر الحراني ، ذكر في حران .
شَامُوخ : آخره خاء معجمة ، فاعول من شَمْخ يشَمْخ
إذا علا : وهي قرية من نواحي البصرة ؛ عن أبي سعد .
شَامَةٌ : بلفظ الشامة ، وهو اللون المخالف لما يجاوره
بشرط أن يكون قليلاً في كثير : جبل قرب مكة
يجاوره آخر يقال له طَقِيل ؛ وفيهما يقول بلال بن
حَمَامَة وقد هاجر مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فاجتوى المدينة :

ألا لَيْتَ شعري هل أبَيَّنَ لَيْلَةً
بَفَخٍّ وحولي إذخِرَ وجليلُ
وهل أَرِدَنَ يوماً مياه مَسْجَتَةٍ ،
وهل يَبْدُونُ لي شَامَةٌ وطَقِيلُ ؟

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : حننت يا ابن السوداء !
ثم قال : اللهم إن خليلك إبراهيم دعا لمكة وأنا عبدك
ورسولك أدعو للمدينة ، اللهم صححها وحببها إلينا

مثل ما حببت إلينا مكة ، اللهم بارك لهم في مُدْهم
وصاعهم وانقل حُمَّها إلى خيرٍ أو إلى الجحفة .
وشامة أيضاً : أرض بين جبل الميعاس وجبل مُرْبُخ ؛
وأما الذي في شعر أبي ذؤيب :

كَأَنَّ ثِقَالَ المَزْنِ بين تَضَارُعٍ
وشامة بَرَكَ من جُذَامٍ لبيحُ

قال السكري : شامة وتضارع جبلان بنجد ، ويروى
شابة . وشامة أيضاً وطامة : مدينتان كانتا متقابلتين
بالصعيد على غربي النيل ، وهما الآن خرابٌ يبابُ .
شَانَةٌ وبَيَاضُ : قريتان بمصر سميتا باسم بنتين ليعقوب
النبي ، عليه السلام ، لأنهما ماتتا ودُفنتا فيهما .

شَانِيَا : رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سُورَا
من السيب الأعلى .

شَاوَانُ : آخره نون : من قرى مرو بينهما ستة فراسخ ؛
ينسب إليها بعض الرواة ، منهم أبو حامد أحمد بن
محمد بن جعفر الشاواني وحفيده أبو الحسن علي بن
محمد بن عبد العزيز بن أبي حامد الشاواني ، تفقه على
أبي المظفر السمعاني ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال :
عمرَ طويلاً حتى مات أقرانه ، قال : وسمع جدي
والقاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزْدَوِي
وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري ،
وكانت ولادته سنة ٤٦٣ ، ومات في سادس عشر
ربيع الأول سنة ٥٤٩ .

شَاوَحْرَانُ : بعد الواو خاء معجمة ساكنة ثم راء ،
وآخره نون : من قرى نسف بما وراء النهر ؛ عن
أبي سعد .

شَاوَذَارُ : بعد الواو المفتوحة ذال معجمة ، وآخره
راء : كورة في جبل سمرقند ؛ منها العباس بن عبد
الله الأَرُخْسِي الشاوذاري .

شاوشاباذ : بعد الواو شين أخرى معجمة ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى مرو .

شاوشكان : بعد الواو المفتوحة شين معجمة ، وكاف ، وآخره نون : قرية بمرو بينهما أربعة فراسخ ، نسب إليها قوم من أهل العلم والرواية ، هي عامرة أهلة ، ينسب إليها الإبريسم الجيد الغاية ، رأيتها .

شاوغر : بعد الواو المفتوحة غين معجمة ، وراء مهملة : من بلاد الترك ؛ عن العمراني .

شاوغز : مثل الذي قبله إلا أنه بالزاي وتلك بالراء المهملة : من بلاد إيلاق ؛ ذكرهما العمراني هكذا وما أظنه إلا وهما .

شاوكان : بعد الواو المفتوحة كاف ، وآخره نون : من قرى بخارى .

شاوكت : بعد الواو المفتوحة كاف ، وآخره ثاء مثناة : بلدة من نواحي الشاش ؛ ينسب إليها الخطيب أبو القاسم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن زيد بن إبراهيم ابن حميد بن حرب يعرف بالحكيم الشاوكتي من أهل سمرقند ، سكن شاوكت وسمع أبا بكر محمد بن عبيد الله الخطيب ، روى عنه أبو بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز البخاري ، وتوفي سنة ٤٩٤ .

شاه دز : قلعة حصينة على جبل أصبهان كانت لمعقل ابن عطاش وهو أحمد بن عبد الملك مقدّم الباطنية ، لعنهم الله ، استحدثها السلطان ملكشاه ، وحديثها في التاريخ في سنة ٥٠٠ . وشاه دز أيضاً : قلعة بناها نصر بن الحسن بن فيروزان الديلمي في جبل شهریار في حدود سنة ٣٦٠ ، ومعنى شاه دز قلعة الملك .

الشاه والعروس : قصران عظيمان بناحية سامرا أنفق على عمارة الشاه عشرون ألف ألف درهم وعلى العروس ثلاثون ألف ألف درهم ثم نقضت في أيام المستعين

ووهب نقضاتها لوزيره أحمد بن الخصيب فيما وهب له .
شاه هنبّر : بفتح الهاء ، وسكون النون ، وفتح الباء الموحدة ثمّ راء : محلة بنيسابور .

شاهي : موضع قرب القادسية فيما أحسب ، حدثنا الحافظ أبو عبد الله بن الحافظ بن سكينه حدثنا أبي حدثنا الصريفي أنبأنا حبابة أنبأنا البغوي أنبأنا أحمد ابن زهير أنبأنا سلمان بن أبي تيم أنبأنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال : كان شريك بن عبد الله على قضاء الكوفة فخرج يتلقّى الخيزران فبلغ شاهي وأبطأت الخيزران فأقام ينتظرها ثلاثاً فبيس خبزه فجعل يبلّه بالماء ، فقال العلاء بن المنهال :

فإن كان الذي قد قلت حقاً
بأن قد أكرهوك على القضاء

فما لك موضعاً في كل يوم
تلقى من يحجّ من النساء
مقيماً في قرى شاهي ثلاثاً
بلا زاد سوى كسّر وماء

باب الشين والباء وما يليهما

الشبّا : بوزن العصا ، وهو جمع شبة حدّ كل شيء ؛ قال الأديبي : الشبا موضع بمصر ، وقال أبو الحسن المهلبّي : شبا واد بالأنثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خيف الشبا لبني جعفر بن إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب ؛ قال كثير :

تمرّ السّتون الخاليات ولا أرى
بصحن الشبّا أطلالهنّ تريم
يذكرنيها كلّ ريح مريضة
لها بالتلاع القوايات نسيم
ولست ابنة الضمري منك بناقم
ذنوب العديّ إنّي إذأ لظلوم

ولمّا لَدُو وَجَد لثَنَ عاد وصلُّها ،
ولمّا على رَبِّي إِذَا لكَرِيمُ

وقال خليلي : ما لها إِذ لقيتها
غدة الشبا فيها عليك وَجُومُ ؟

فقلتُ له : إِنَّ المودّةَ بيننا
على غير فُحش ، والصفاء قديمُ

ولمّا وإن أعرضتُ عنها تجلّداً
على العهد فيما بيننا لمُقيمُ

وإنّ زماناً فرّقَ الدَّهرُ بيننا
وبينكمُ في صرفه نَشُومُ

أبى الدَّهرُ هذا ، إن قلبك سالم
صحيحٌ وقلبي من هَوَاكَ سليمُ

وقال أيضاً :

وما أنسَمَ الأشياءَ لا أنسَ رَدَّها
غداة الشبا أجمالها واحتمالها

قال : والشبا أيضاً مدينة خربة بأوال يعني بأرض
هَجَرَ والبحرين .

شَبَابٌ : موضع باليمن ، ينسب إليها النخل ؛ قال ابن
هرمة :

كأنما مَضْمَضَتْ من ماء مَوْهبة
على شبابي نخلٌ دونه الملقُ

إذا الكرى غيرَ الأفواهَ وانقلبتُ
عن غير ما عهدت في يومها الرَّتْقُ

شَبَابَةٌ : سَرَاةُ بني شبابه ، بفتح أوله ، وبعد الألف
باء موحدة أخرى : من نواحي مكة ؛ ينسب إليها

أبو جميع عيسى بن الحافظ أبي ذرّ عبد الله بن أحمد
الهروي الشباني ، حدث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذرّ ،

روى عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرّوَاسي ،
وكان يحدث سنة نيف وستين وأربعمائة .

شَبَّاحٌ : بالفتح ، كأنه من الشَّبَح وهو الشخص :
وهو واد بأجل أحد جبلَي طيء ؛ عن نصر .

شَبَّاسٌ : بالفتح ، وآخره سين مهملة : قرية قرب
الإسكندرية بمصر ، وعدّها القضاعي في كورة
الحوف الغربي فقال من كورة شباس .

شُبَّاعَةٌ : بالضم : من أسماء زَمْزَم في الجاهلية لأن
ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان .

الشَّبَاكُ : جمع شبكة الصائد ، قال ابن الأعرابي :
شباك الأودية مقاديمها وأوائلها : موضع في بلاد غني

ابن أعصُر بين أبرق العزّاف والمدينة . والشباك
أيضاً : طريق حاج البصرة على أميال منها ؛ عن نصر ،
وهي قريبة من سَقَوَان ، ولذلك قال أبو نواس
وهو بصري :

حيّ الديار إِذ الزّمان زمانُ ،
وَإِذ الشباك لنا حرّاً ومَعَانُ

يا حَبِذا سَقَوَان من مَرَبَعٍ
إِذ كان مجتمعَ الهوى سَقَوَانُ

قال الأسلع بن القِصاف :

شَفَى سَقَمًا ، إن كانتِ النفسُ تشتفي ،
قتيلٌ مصابٌ بالشباكِ وطالبُ

وشباك : لبني الكذاب بنواحي المدينة ؛ قال ابن
هرمة :

فأصبحَ رَسْمُ الدّار قد حلَّ أهلُه
شباكِ بني الكذاب أو وادي الغمُرِ

فبَدَلْهُمْ من دارهم بعد غِبْطَةٍ
نُضُوبَ الرّوايا والبقايا من القطرِ

وقال حذيفة بن أنس الهذلي :

وقد هربتُ منّا ، مخافة شرّنا ،
جذيمةٌ من ذات الشباك فمَرَّتْ

الراء على الزاي وحاء مهملة : وهو غربي صنعاء نحو الجنوب بينهما مسيرة يومين ، وشبامُ حضرموت : وهي إحدى مدينتي حضرموت والأخرى تريم ، قال : وشاهدت هذه جميعها ، قال عمارة اليمني في تاريخه : وكان حسين بن أبي سلامة وهو عبد نوبيّ وَرَّ لأبي الجحيش بن زياد صاحب اليمن أنشأ الجوامع الكبار والمناثر الطوال من حضرموت إلى مكة ، وطول المسافة التي بنى فيها ستون يوماً ، وحفر الآبار الروية والقُلبُ العادية ، فأولها شبام وتريم مدينة حضرموت ، واتصلت عمارة الجوامع منها إلى عدن ، والمسافة عشرون مرحلة ، في كلِّ مرحلة منها جامع ومِشْدَنَةٌ وبئر ، وبقي مستولياً على اليمن ثلاثين سنة ومات سنة ٤٣٢ ، وذكر له فضائل وجوامع في كل بلدة من اليمن عدن والحرة والحسند ؛ قلت : وهي في الأرض منسوبة إلى قبيلة من اليمن ، وهذه المذكورة بطون منها ، وقال ابن الكلبي : ولد أسعد بن جُشَم ابن حاشد بن جشم بن خيران بن نَوف بن همدان عبد الله وهو شبام بطن وشبام جبل سكنه عبد الله ؛ منهم : حنظلة بن عبد الله الشبامي قُتِلَ مع الحسين ، رضي الله عنه ؛ وقال الحازمي : شبام جبل باليمن نزله أبو بطن من همدان فنسب إليه ، وبالكوفة طائفة من شبام ، منهم : عبد الجبار بن العباس الشبامي الهمداني من أهل الكوفة ، يروي عن عوف ابن أبي حُجَيف وعطاء بن السائب ، وكان غالباً في التشيع وتفرد بروايات المقلوبات عن الثقات ، روى عنه عون بن أبي زيادة والكوفيون ، ووجدت في كتاب ابن أبي الدمينه : شبام أقيان أيضاً وهو أقيان ابن حمير .

شَبْ : يفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، ذوالشب : شق في أعلى جبل جهينة باليمن يستخرج من أرضه الشب المشهور .

وهذه من بلاد خُزاعة لأن جذيمة من خزاعة ؛ وقال أبو عبيد السكوني : الشباك عن يمين المصعد إلى مكة من واقصة غرباً على سبعة أميال وجُؤَيّ من الشباك على ضحوة ؛ ويوم الشباك : من أيام العرب ، وقد ذكره طهسّمان في كتاب اللصوص في شعر على القاف .

شِبَامُ : بكسر أوله ، خشبة تُعرض في فم الجودي لثلاث يرتضع ، والشبَمُ : البرد ؛ قال أحمد بن محمد ابن إسحاق الهمداني : بصنعاء شبام وهو جبل عظيم فيه شجر وعيون وشربُ صنعاء منه ، وبينها وبينه يوم وليلة ، وهو جبل صعب المرتقى ليس إليه إلا طريق واحد وفيه غيران وكهوف عظيمة جداً ويسكنه ولد يتعَفَّرُ ولهم فيه حصون عجيبة هائلة ، وذُرُوتُه واسعة فيها ضياع كثيرة وكروم ونخيل ، والطريق إلى تلك الضياع على دار الملك ، وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك ، فمن أراد التزول إلى السهل في حاجة دخل على الملك فأعلمه ذلك فيأمر بفتح الباب ، وحول الضياع والكروم جبال شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم أحد ما وراءها ، ومياه هذا الجبل تصبّ إلى سُدِّ هناك فإذا امتلأ السدّ ماء فتح فيجري إلى صنعاء ومخاليفها ، وبينه وبين صنعاء ثمانية فراسخ ؛ قال الشاعر :

ما زالَ ذا الزمنُ الخبيثُ يُديرُنِي
حتى بَنَى لي خيمةً بشبامِـ

وحدثني بعض من يوثق بروايته من أهل شبام أن في اليمن أربعة مواضع اسمها شبام : شبامُ كوكبان غربي صنعاء وبينهما يوم ، قال : وهي مدينة في الجبل المذكور آنفاً ومنها كان هذا المخبر ، وشبامُ سُخَيْمٍ بالخاء المعجمة والتصغير : قبلي صنعاء بشرق بينه وبين صنعاء نحو ثلاثة فراسخ ، وشبامُ حَرَاز ، بتقديم

شَبْدَازُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ، وآخره زاي ، ويقال شَبْدِيز ، بالياء المثناة من تحت : موضعان أحدهما قصر عظيم من أبنية المتوكل بسُرّ من رأى ، والآخر منزل بين حُلوان وقَرَميسين في لحف جبل بَيْسْتُون سمي باسم فرس كان لكسرى ؛ عن نصر ، وقال مسعر بن المهلهل : وصورة شبديز على فرسخ من مدينة قَرَميسين ، وهو رجل على فرس من حجر عليه درعٌ لا يَخْرِمُ كَأَنَّهُ من الحديد يَبِين زرده والمسامير المسمرة في الزرد لا شك من نظر إليه يظن أَنَّهُ متحرك ، وهذه الصورة صورة أبرويز على فرسه شبديز وليس في الأرض صورة تُشَبِّهها ، وفي الطاق الذي فيه هذه الصورة عدة صور من رجال ونساء ورجالة وفرسان وبين يديه رجل في زيّ فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده يبل كَأَنَّهُ يحفر به الأرض والماء يخرج من تحت رجله ، وقال أحمد بن محمد الحمذاني : ومن عجائب قَرَميسين وهي إحدى عجائب الدنيا صورة شبديز وهي في قرية يقال لها خاتان ومصوره قَنْطُوس بن سِنِمَار ، وسِنِمَار هو الذي بنى الخَوَرَنَقَ بالكوفة ، وكان سبب صورته في هذه القرية أَنَّهُ كان أَزكى الدواب وأعظمها خلقة وأظهرها خُلُقاً وأصبرها على طول الركض ، وكان ملك الهند أهداه إلى الملك أبرويز فكان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولحامه ولا ينخر ولا يُزِيد ، وكانت استدارة حافره ستة أشبار ، فاتفق أن شبديز اشتكى وزادت شكواه وعرف أبرويز ذلك وقال : لئن أخبرني أحد بموته لأقتلنه ، فلما مات شبديز خاف صاحب خيله أن يسأله عنه فلا يجد بُدّاً من إخباره بموته فيقتله ، فجاء إلى البهلند مغنيه ، ولم يكن فيما تقدّم من الأزمان ولا ما تأخر أحذق منه بالضرب بالعود والغناء ، قالوا :

كان لأبرويز ثلاث خصائص لم تكن لأحد من قبله : فرسه شبديز وسريته شيرين ومغنيه بهلبند ، وقال : اعلم أن شبديز قد نفق ومات وقد عرفت ما أوعده به الملك من أخبره بموته فاحتلّ لي حيلة ولك كذا وكذا ، فوعده الحيلة ، فلما حضر بين يدي الملك غناه غناء ورى فيه عن القصة إلى أن فطن الملك وقال له : ويحك مات شبديز ! فقال : الملك يقوله ، فقال له : زِهْ ما أحسن ما تخلصت وخلّصت غيرك ! وجزع عليه جزعاً عظيماً فأمر قَنْطُوس بن سِنِمَار بتصويره فصوره على أحسن وأتمّ تمثال حتى لا يكاد يفرق بينهما إلاّ بإدارة الروح في جسدهما ، وجاء الملك ورآه فاستعبر باكياً عند تأملِهِ إِيَّاه وقال : لشِدّة ما نعى إلينا أنفسنا هذا التمثال وذكّرنا ما نصير إليه من فساد حالنا ، ولئن كان في الظاهر أمرٌ من أمور الدنيا يدلّ على أمور الآخرة إن فيه لدليلاً على الإقرار بموت جسدنا وانهدام بدننا وطموس صورتنا ودروس أثرنا للبلى الذي لا بدّ منه مع الإقرار بالتأثير الذي لا سبيل إليه أن يبقى من جمال صورتنا ، وقد أحدث لنا وقوفنا على هذا التمثال ذكراً لما نصير إليه حالنا وتوهمنا وقوف الواقفين عليه بعدنا حتى كأننا بعضهم ومشاهدون لهم ؛ قال : ومن عجائب هذا التمثال أَنَّهُ لم يُرَ مثل صورته صورة ولم يقف عليه أحد منذ صُوّر من أهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق إلاّ استراب بصورته وعجب منها ، حتى لقد سمعت كثيراً من هذا الصنف يحلفون أو يقاربون اليمين أَنّهم ليست من صنعة العباد وأنّ الله تعالى خبيثة سوف يظهرها يوماً ؛ قال : وسمعت بعض فقهاء المعتزلة يقول لو أن رجلاً خرج من فرغانة القصوى وآخر من سوس الأبعد قاصدين النظر إلى صورة شبديز ما عُنفا على ذلك ، قال : وأنت إذا فكّرت في أمر صورة

شبدیز وجدتها كما ذكر هذا المعتزلي ، فإن كان من
صنعة الآدميين فقد أعطي هذا المصور ما لم يعط أحد
من العالمين ، فأى شيء أعجب أو أظرف أو أشد امتناعاً
من أنه سخرت له الحجارة كما يريد ، ففي الموضع الذي
يحتاج أن يكون أسود أسود وفي الموضع الذي
يحتاج أن يكون أحمر احمر وكذلك سائر الألوان ،
والذي يظهر لي أن الأصباغ التي فيه معالجة بصنف
من المعالجات ، ثم صور شيرين جارية أبرويز أيضاً
قريبة من شبدیز وصور نفسه أيضاً راكباً فرساً ليقاً ،
وقد ذكر هذه القصة خالد الفيّاض في شعر قاله وهو :

والملكُ كسرى شهنشاہ تقنّصه
سهمٌ بریش جناح الموت مقطوبُ
إذ كان لذته شبدیز يركبه ،
وغنّج شيرين والديباچ والطيبُ
بالتار آلى يميناً شدّ ما غلظتُ
أنّ من بدا فنعى الشبدیز مصلوبُ
حتى إذا أصبح الشبدیز منجداً ،
وكان ما مثله في الخيل مركوبُ
ناحت عليه من الأوتار أربعة
بالفارسيّة نوحاً فيه تطريبُ
ورثم البهلبيسند الوتر فالتهب
من سحر راحته اليمنى شائبُ
فقال : مات ! فقالوا : أنت فُهِتَ به
فأصبح الحنثُ عنه وهو مجذوبُ
لولا البهلند والأوتار تندبه
لم يستطع نعي شبدیز المرازيبُ
أخى الزمان عليهم فاجرهد بهم ،
فما يرى منهم إلاّ الملاعبُ
وقال أبو عمران الكسروي يذكره :

وهم نقروا شبدیز في الصخر عبرةً ،
وراكبه برويز كاليدّر طالعُ
عليه بهاء الملك والوفدُ عكّف
يخالُ به فجرٌ من الأفق ساطعُ
تلاحظه شيرين واللحظُ فأنّ ،
وتعطو بكفّ حسنتها الأشاجعُ
يدوم على كرّ الحديدین شخصه ،
ويُلقي قويم الجسم واللون ناصعُ
واجتاز بعض الملوك هناك ونزل وشرب وأعجبه
الموضع فاستدعى خلقاً وزعفراناً فخلق وجه شبدیز
وشيرين والملك ؛ فقال بعض الشعراء :
كادَ شبدیز أن يُحمّمَ لمّا
خلقَ الوجهُ منه بالزّعفرانِ
وكانَ الهمامَ كسرى وشيرين
ن مع الشيخ مُوبّد الموبدانِ
من خلّوق قد ضمّخوهم جميعاً
أصبحوا في مطارف الأرجوانِ
وقال ابن الفقيه : أنشدني أبو محمد العبدی الحمداني
لنفسه في صورة شبدیز :

من ناظر معتبر أبصرتُ
مقلّتهُ صورةَ شبدیز
تأمل الدّنيا وآثارها
في ملك الدّنيا أبرويز
يوقن أن الدّهر لا يأتي
يلحقُ موطوءاً بمهزوز
أبعد كسرى اعتاض من ملكه
مخطّ رسم ثمّ مرموز
يُغبّط ذو ملك على عيشة
رتق يُعانيها بتوفيز

وقال آخر يذكر شبديز وأبرويز :

شبديزُ منحوتٌ صخر بعد بهجته
للتأظرين ، فلا جرّي ولا خببُ
عليه برويزُ مثل البدر منتصباً
للتأظرين ، فلا يُجدي ولا يتهبُ
وربما فاضَ للعافين من يده
سحابٌ ، ودقها المرجان والذهبُ

فلا تزال مدى الأيتام صورته
تحن شوقاً إليها العجمُ والعربُ

قلت : وعندي أشعار وأراجيز اكتفيت منها بهذا
القدر تجنباً للإطالة .

شَبْرَاقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وبعد
الألف ذال معجمة ثم قاف ، قال الأدبي : موضع .
شَبْرَانة : من ثغور شرف الأندلس بقرب طرطوشة
ينسب إليها أديب يقال له الشبراني .

شَبْرُب : بالضم ، وبعد الراء باء موحدة : بلدة بالأندلس
من أعمال بلنسية ؛ ينسب إليها أبو طاهر بن سلفة
أبا العباس أحمد بن طالوت البلنسي الشبربي أحد
الطلاب ، وكان فاضلاً في الطب والأدب .

شَبْرُت : مثل الذي قبله إلا أن آخره تاء مثناة من
فوق : قلعة حصينة على ساحل البحر بالأندلس ، بينها
وبين طرطوشة يومان .

شَبْرٌ : بالتحريك ، وآخره راء ، والشبر : العطية ،
وقيل : القربان الذي يتقرب به النصارى ؛ قال العجاج :

الحمد لله الذي أعطى الشبر

وهو موضع من نواحي البحرين .

شَبْرُقَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مضمومة ،
وقاف ، وآخره نون : بلد عامر أهل قرب بلخ ،

بينهما مسيرة يوم أو يومين ، وقد يقال له شَفْرُقَان ،
بالفاء ، وقد ذكرت .

شَبْرُمَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مضمومة ،
وآخره نون ؛ رجل شَبْرُمٌ أي قصير ، وشبرم :
نبات قيل هو حب يشبه الحمتص ، وقال أبو زيد :
ومن العضاه الشبرم : وهو موضع في قول حماس :

بذي شبرمان لم تزيل مفاصله وجاركم

شَبْرُمٌ : بالضم ، وقد ذكر قبله ؛ قال أبو عبيد
السكوني : هو ماء عذب في البادية ، بينه وبين
الجل تسعة أميال ، وهو لبني عجل في طرف البرية
من الكوفة .

شَبَشِيرٌ : من قرى أرض مصر السفلى ؛ ينسب إليها يحيى
ابن نافع بن خالد بن نافع بن عبد الله بن أبي حبيب مولى
هذيل كان يقال له الهذلي الشبشيري يكنى أبا حبيب ،
توفي في شهر ربيع الأول سنة ٢٩١ ؛ قاله ابن يونس .

شَبَطْرَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الطاء ثم راء ،
وآخره نون : حصن من أعمال طليطلة بالأندلس .

الشَّبَعَاء : من قرى دمشق من إقليم بيت الآبار ،
سكنها الخطّاب بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد
الملك بن مروان بن الحكم الأموي وأهل بيته ، ذكره
ابن أبي العجّاز ، ولها ذكر في أخبار أبي العَمَيْطَر .

الشَّبَعَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ ضد الجائع :
جبل بالبحرين يُتبرّد بكياهفه ؛ قال عدي بن زيد :

ترود من الشبعان خلفك نظرة ،

فإن بلاد الجوع حيث تميم

وقال ابن حمراء :

أبا الشبعان ! بَعْدَكَ حَرٌّ نَجْدٌ

وأبطح بطن مكة حيث غارا

سلوا قحطان أي ابني نزار

أتى قحطان يلتمس الجواراً

فخالفهم وخالف عن معدّ ،

ونارُ الحرب تستعرُ استعاراً

قال : والشبعان أطمُ بالمدينة في ديار أسيد بن معاوية ؛ عن نصر .

الشَّبَقُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف ، وهو مرتجل إلا أن يروى بالفتح فيكون حينئذ منقولاً من الشَّبَق وهو الغلّمة : وهو موضع ؛ قال البرقي يرثي أخاه :

كان عجوزي لم تكد غير واحد ،

ومات بذات الشَّبَق وهي عقيمُ

شَبَكٌ : بالتحريك ، والكاف ، كأنه جمع شبكة التي يصاد بها ، وذو شبك : ماء بالحجاز في ديار نصر بن معاوية له ذكر ، ويقال للآبار المجتمعة شَبَكٌ وشبكة .

الشَّبَكَةُ : بلفظ واحدة الذي قبله ، قال أبو عبيد السكوني : الشبكة ماء بأجل ويعرف بشبكة ياطب ، وهي ذات نخل وطلح ، وقال غيره : الشبكة ماء لبني أسد قريب من حبش قرب سميراء ، وقال أبو زياد : ومن مياه قشير الشبكة ، وشبكة شدخ ، بالشين المعجمة والدال المهملة مفتوحتين ، والحاء المعجمة : اسم ماء لأسلم من بني غفار ، يذكر في شدخ إن شاء الله تعالى . والشبكة : من مياه بني نمير بالشريفة وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، وهي مياه الماشية ، ومن مياههم : شبكة بني قطن وشبكة هبود .

شبلاد : قرية بالأندلس ، قال الفرزدق : عبد الله بن محمد بن جعفر من أهل قرطبة كان يسكن ناحية شبلاد ، روى عنه ابن عبد البر وأبو محمد الباجي

حكايات ، ومات سنة ٣١٩ ، ومولده سنة ٢٢٠ .

شِبْلَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، تشنية شبل ولد الأسد : نهر بالبصرة يأخذ من نهر الأبلّة قريب منه ؛ عن نصر ، ينسب إلى رجل اسمه شبل ، وعندهم عدة مواضع يزيدون على اسم من نسبت إليه ألفاً ونوناً كزيادان نهر منسوب إلى زياد ابن أبيه ، حتى قالوا : عبد اللبان قرية منسوبة إلى عبد الله .

الشَّبْلِيَّةُ : بكسر أوله ، منسوب إلى شبل ولد الأسد نسبة تأنيث : قرية من قرى أشروسنة بما وراء النهر ؛ ينسب إليها الشبلي الزاهد أبو بكر أصله منها ومولده بسامراء ، واختلف في اسمه ف قيل دُلف وقيل جعفر ، واختلف في اسم أبيه أيضاً ؛ قال أبو عبد الرحمن السلمي : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول الشبلي من أهل أشروسنة من قرية يقال لها شبلية أصله منها ، وقد روي عن بندار بن الحسين أنه قال : سمعت الشبلي يقول : نوديت في سري يوماً شب لي أي احترق في ، فسميت نفسي بذلك وقلت :

رآني فأرواني عجائب لطفه ،

فهمتُ فقلبي بالأنين يذوبُ

فلا غائبٌ عني فأسلو بذكره ،

ولا هو عني معرضٌ فأغيبُ

ومات ببغداد سنة ٣٣٤ ، وقبره بها معروف ؛ وكان ينشد ليلة مات حين خرجت روحه :

إنّ بيتاً أنت ساكنه

غير محتاجٍ إلى السرج

وعليلاً أنت عائدُهُ

قد أتاهُ الله بالفرج

وجهلك المأمولُ حُجَّتُنَا

يوم تأتي الناسُ بالحُجَجِ

شَبُورْقَانُ : وتختفها العامة فتقول شُبْرَقَان : مدينة طيبة من الجوزجان قرب بلخ ، بينها وبين أنبار مرحلة من جانب الجنوب ، ومن شبورقان إلى اليهودية مدينة الجوزجان راجعاً إلى فارياب مرحلتان في الشمال ثم من فارياب إلى اليهودية مرحلة ، ومن شبورقان إلى أنخذ مرحلتان في الشمال ، ومن بلخ إلى شبورقان ثلاث مراحل ، ومن شبورقان إلى فارياب ثلاث مراحل .

شَبَوَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وهو من أسماء العقرب : وهو اسم موضع ؛ قال رجل من بني عامر بن عؤبشان :

طَرِبْتُ وَهَاجَتِكَ الْحَمُولُ الْبَوَاكِرُ
مَقْفِيَّةٌ تَحْدَى بَيْنَ الْأَبَاعِرُ

على كل مهري رِبَاعٍ مُخَيَّسٍ ،
له مِشْفَرٌ رِخْوٌ وَهَادٍ عَرَّاعِرُ
يذكرُ أظعاناً بشَبَوَةَ بعدما
عَلَوْنَ بروجاً ، فوقهن قناطرُ

وقال بشر بن أبي خازم :

أَلَا ظَعْنَ الْخَلِيطُ غَدَاةَ رِيْعُوا
بشوة ، والمطي لنا خَضُوعُ
أَجْدُ الْبَيْنِ فَاحْتَمَلُوا سَرَاعاً ،
فَمَا بِالْدَّارِ إِذْ رَحَلُوا كَتِيعُ

وشبوة أيضاً : من حصون اليمن في جبل ريمة ؛ وقال الأزدي : شبوة في طرف العراق في قول ابن مقبل حيث قال :

منعوا ما بين أعلى شبوة
وقصور الشام بالضرب الحَدَمِ

وقال نصر : شبوة بلد من اليمن على الجادة من حضرموت إلى مكة ، وقال ابن الحائك وهو يذكر

نواحي حضرموت : شبوة مدينة لحمير وأحد جبلتي الثلج بها والثاني لأهل مأرب ، قال : فلما احتربت منذ حِجٍّ وحَمِيرٍ خرج أهل شبوة من شبوة وسكنوا حضرموت ، وبهم سميت شبام ، وكان الأصل في ذلك شباه فأبدلت الميم من الهاء ، كذا قال هذا الكلام .

شَبِيثٌ : تصغير شَبَثَ ، وهي دُوْبَة كثيرة الأرجل من أحناش الأرض ، آخره ثاء مثلثة : وهو جبل بنواحي حلب معدود في نواحي الأحص ، وهي كورة من كور حلب ، وذلك الجبل مستدير وفي رأسه أرض بسيطة فيها ثلاث قرى ، يُجَلَبُ إلى حلب من هذا الجبل حجارة سودٌ يجعلونها رَحَى لطحنهم ويدخلونها في أبنتهم تعرف بالشبيثة ؛ وهو الذي ذكره النابغة الجعدي في قوله :

فقال تجاوزت الأحص وماء

وبطن شبيث ، وهو ذو مُتْرَسَمٍ

قال : ودارة شبيث لبني الأصبط ببطن الحريب ؛ وقال عمرو بن الأهتم المنقري :

وَقُلْتُ لَعَوْنَ أَقْبَلُوا النَّصْحَ تَرَشَدُوا
ويحكم فيما بيننا حَكَمَانِ
وإلا فإنا لا هَوَادَةَ بَيْنَنَا
بصلح ، إذا ما تلتقي الفِثَّانِ
سوى كل مذروب جلا القَيْنُ حَدَّةً

وسهم سريع قتلته وسان
فإن كُلياً كان يظلم رهطه ،

فأدركه مثل الذي تَرَيَانِ
فلما سقاه السَّمِ رُمُحُ ابن عمه
تذكرَ ظلم الأهل أي أوانِ
وقال بلجساس : أغشي بشربة ،
وإلا فنبئ من لقيت مكاني

فقال : تجاوزت الأحصاء وماءه ،
وبطن شبيث وهو غير دِفانٍ

وقال رجل من بني أسد :

سكنوا شبيثاً والأحصاء ، وأصبحت
نزلت منازلهم بنو ذبيان

الشبيثمة : كأنه تصغير شبرمة ضرب من النبات :
ماء للضباب بالحمى حمى ضرية ، وقال أبو زياد :
ومن مياه بني عقيق الشبيثمة .

الشبيك : آخره كاف ، كأنه تصغير شبك واحدة
الشباك : وهي مواضع ليست بسباخ ولا تنبت كنعو
شباك البصرة ، وقال الأزهري : شبك البصرة ركابا
كثيرة مفتوح بعضها في بعض ؛ والشبك : موضع
في بلاد بني مازن ؛ قال مالك بن الربيع بعد ما
أوردنا من قصيدته في مرو :

وقوما على بثر الشبيك فأسمعا

بها الوحش والبيض الحسان الروانبا

بأتكما خلفتماني بقفرة

تهيل عليّ الريح فيها السوافبا

ولا تنسيا عهدي ، خليلي ، إنني

تقطع أوصالي وتبلى عظامبا

ولن يعدم الوالون بيتاً يجنني ،

ولن يعدم الميراث بعدي الموالبا

يقولون : لا تبعد ، وهم يدفنونني

وأيّن مكان البعد إلا مكانبا ؟

غداة غد ، يا لهف نفسي على غد !

إذا أدبجوا عني وخلقت ثاوبا

وأصبحت لا أنضو قلوفاً بأنسج

ولا أنتمي في غورها بالثانبا

وأصبح مالي من طريف وتاليد
لغيري ، وكان المال بالأمس مالبا

وبعد هذه الأبيات من هذه القصيدة ما نوردته في
رحا المثل .

الشبيكة : بلفظ تحقير شبكة الصائد : واد قرب
المرجاء في بطنه ركابا كثيرة مفتوح بعضها إلى بعض ،
قال محمد بن موسى : الشبيكة ، بالكاف ، بين مكة
والزاهر على طريق التنعيم ومنزل من منازل حاج
البصرة بينه وبين وجرة أميال ؛ قال عدي بن الرقاع
العاملي :

عرف الديار توهماً فاعتادها

من بعد ما شمل البلي أبلادها

إلا رواسي كلهن قد اصطلبا

حمراء أشعل أهلها إيقادها

بشبيكة الحور التي غريبها

فقدت رسوم حياضها ورادها

والشبيكة : ماء لبني سلول .

شبيش : بضم أوله : وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت
ساكنة ، ولام مكسورة ، وشين معجمة : حصن
حصين بالأندلس من أعمال البيرة قريب من برجة .
شبيوط : بكسر أوله ، وفتح الياء المثناة من تحت :
حصن من أعمال أبدة .

باب الشين والتاء وما يليهما

شيتار : نقب شتار : نقب في جبل من جبال السراة
بين أرض البلقاء والمدينة على شرقي طريق الحاج
يفضي إلى أرض واسعة معشبة يشرف عليها جبال
فاران وهي في قبلي الكرك .

شتان : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون ؛
والشتن : النسج ، والشان : الناسج ، وكذلك

الشَّجَّانُ : بالفتح : من قرى عَثْرَ في أوائل اليمن من جهة القبلة .

شُجَّانُ : من حصون مشارف ذمار باليمن ، بضم أوله .

الشَّجَرَتَانِ : ثنيتة شجرة ، معدن الشجرتين : معدن بالذَّهْلُول .

الشَّجَرَة : بلفظ واحدة الشجر : وهي الشجرة التي ولدت عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر ، رضي الله عنه ، بذي الحليفة ، وكانت سَمْرَة وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يتزلها من المدينة ويحرم منها ، وهي على ستة أميال من المدينة ؛ وإليها ينسب إبراهيم ابن يحيى بن محمد بن عباد بن هانيء الشجري المدني من مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، روى عن أبيه والمدنيين ، روى عنه محمد بن يحيى الذهلي وأبو إسماعيل الترمذي وهو ضعيف . والشجرة أيضاً : اسم قرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي ، عليه السلام ، وقبر دحية الكلبي فيما زعموا في مغارة هناك يقال إن فيها ثمانين شهيداً ، والله أعلم . والشجرة التي سُرَّتحتها الأنبياء : بوادي السَّرَر ، وقد مرّ ذكرها ، وهي على أربعة أميال من مكة . والشجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى : إذ يبايعونك تحت الشجرة ، في الحديبية ، وقد ذكرت في الحديبية ، وبلغ عمر ابن الخطّاب ، رضي الله عنه ، أن الناس يكثرون قصدها وزيارتها والتبرّك بها فخشي أن تُعبد كما عُبدت اللات والعزى فأمر بقطعها وإعدامها فأصبح الناس فلم يروا لها أثراً .

شَجَعَى : بوزن سَكَرَى : موضع .

شِجَعَاتُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والتاء ، وهو جمع شِجَعَة ، وشِجَعَة جمع شجاع مثل غِلْصَة وغلّام : وهي ثنايا معروفة .

الشَّتُون : وهو جبل بين كَدَاء وكُدَيّ ، يقال بات به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجته ثم دخل مكة من كداء .

شَتَرُ : بالتحريك ، والتاء المثناة ، وآخره راء : قلعة من أعمال أَرَّان بين بَرْدَعَة وكَنْجَة ؛ ينسب إليها السلفي يوسف الصيرفي وكتب عنه وقال : هي قرب أوق من أَرَّان .

شَتْنَا : من قرى مصر بينها وبين مَلِيج فرسخ على بحر المحلة .

باب الشين والتاء وما يليهما

الشَّتْ : موضع بالحجاز ؛ عن نصر .

الشَّتْرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء : جبل ؛ عن العمراني ، وهو علم مرتجل غير مستعمل في شيء من كلام العرب .

باب الشين والهميم وما يليهما

شَجَا : بوزن رَحَا ، من شَجَاه الحب يشجوه شَجْواً إذا أحزنه ، يشبه أن يكون المسمي لهذا الموضع بهذا الاسم قد رأى منه ما أحزنه من خُلُوه من أهله وإحاشه ممّن كان يهواه : وهو واد بين مصر والمدينة ؛ قال :

ساقى شجاً يُميد مِيد المخمور

ويروى بالسین عن الأديبي .

شِجَارُ : بكسر أوله ، وآخره راء ، وكل شيء خالف فقد اشتبك واشتجر فيجوز أن يكون من هذا ، ومنه سُمِّيَ الشجر لتداخل بعضه في بعض ، ومنه شِجَارُ الهودج لاشتباك بعض عيدانه في بعض : وهو موضع في شعر الأعشى .

شَجْنَةُ: بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ثمَّ نون ، مثل
ما جاء في الحديث : الرحم شجنة من الله أي قرابة
مشتبكة كاشتباك العروق ، والحديث ذو شجون ،
منه لتمسك بعضه ببعض : وهو موضع في قول
سنان بن أبي حارثة حيث قال :

قل للمثلث وابن هند بعده :
إن كنت رائم عزنا فاستقدم
تلق الذي لاقى العدو وتصطبج
كأساً صُباتها كطعم العلقم
تعبو الكتيبة حين تشبك القنا
طعناً كالهباب الحريق المضم
وبضر غداً وعلى السديرة حاضر ،
وبذي أمر حريمهم لم يقسم
منا بشجنة والذباب فوارس ،
وعتائد مثل السواد المظلم

شَجْوَةٌ : بفتح أوله ، بلفظ واحدة الشجو ، وهو الحاجة :
واد بتهامة يصب من جبل يقال له فحل ؛ قال شجنة
ابن الصيقل أحد بني عامر بن عوثان من مراد :

لقد علمت أولى زبيد عشيّة
بشجوة وحي أن قيساً لغائب

شفا يومنا منا الغليل ولم يكن
بشجوة بقيّاً إذ ترينا الطلائب

الشَّجِيَّةُ : من قولهم : رجل شجٍ وامرأة شَجِيَّةٌ ،
بالتخفيف ، ولكنه شدد للنسب على غير قياس لأن
قياسه شجويّة ، وقال أبو منصور في المثل : تحامل
إنسان وشدد الشجيّ ويُلّ للشجيّ من الخليّ ، وقد
ذكر بعده ، وله مخارج من العربية ، وهو أن تجعل
الشجيّ بمعنى المشجوّ فعلاً من شجاه يشجوه فهو
مشجوّ وشجيّ ، والثاني أن العرب تمدّ فعلاً بياء

فتقول فلان قمينٌ بكذا وقمين وسَمِجٌ وسَمِجٌ
وفلان كَرٍ وكَرِيٌّ للنائم ؛ وأنشد بعضهم :

وما إن صوت نائحة شجيّ

فشدد الياء ، والكلام صوتٌ شجٍ إذا شجها الحزن
أي بلغ منها الغاية في الألم ؛ قال السكوني : موضع
بين الشقوق ويطان في طريق مكة دون بطن بسبعة
أميال فيه بركة وبئر معطلة .

الشَّجِيّ : بكسر الجيم ، يقال : الشَّجَا ، مقصور ، ما
يَنشَبُّ في الخلق من غُصّة همّ أو غيره ، والرجل
شَجٍ : وهو ربو من الأرض دخل في بطن فلنج
فشجّ به الوادي ، قال السكوني : والطريق من
المدينة إلى البصرة يسلك من الشجيّ والرَّحِيل في
القفّ ثم يؤخذ في الحزن على الوقباء ، وبين الشجي
وحفر أبي موسى ثلاثون ميلاً ، وقيل : الشجي على
ثلاث مراحل من البصرة ؛ عن نصر ، والشجي :
ظربٌ قد شجّ به الوادي فلذلك سمي الشجي ؛
قال الراجز :

وقد شجاني في النجاء المطلق
رأس الشجيّ كالفلوّ الأبلق

شدّه ضرورة ، وقد ذكرنا عذره في الذي قبله ،
ولا يجوز تشديده في الكلام الفصيح ، ومنه : ويل
للشجي من الخليّ ، غير مشدد في الشجي ومشدد في
الخليّ ، والنجاء في هذا الرجز : اسم موضع أيضاً ؛
وقال الآخر :

كأنها بين الرّحيل والشجي
ضاربة بحفها والمنسج

ومات قوم بالعطش بالشجي في أيام الحجاج ، وهو
متزل من منازل طريق مكة من ناحية البصرة ،
فاتصل خبرهم بالحجاج فقال : إني أظنّ أنهم دعوا الله

حين بلغ بهم الجهد فاحفروا في مكانهم الذي كانوا فيه
لعلّ الله أن يسقي الناس ، فقال رجل من جلسائه :
وقد قال الشاعر :

ترأت له بين اللوى وعُشيرة
وبين الشجي ممّا أحال على الوادي

ما تراءت له إلّا على ماء ، فأمر الحجاج عبدة السلمي
أن يحفر بالشجي بئراً فحفر بالشجي بئراً فأنبط ماء لا
ينزح ، قال عبدة الله الفقير إليه : إن أريد من هذا
الموضع الوادي فهو الشجي ، بالياء ، لأنه شجي بالربوة
فهو مفعول ، وإن أريد به الربوة نفسها فهو الشجا ،
بالألّف ، لأنه فاعل ، والمعنى في ذلك ظاهر .

باب الشين والحاء وما يليهما

شَحَاً : بالفتح ، يقال : شَحَاً فاه شَحِيحاً ، قال الفراء :
شَحَاً مائة لبعض العرب ، يكتب بالياء وإن شئت
بالألّف لأنه يقال : شَحَوْتُ وشَحَيْتُ فمه إذا
فتحته ، ولا تجريها تقول هذه شَحَا ، فاعلم .

شَحَاط : من مخاليف اليمن .

الشَّحْرُ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، قال : الشجرة
الشط الضيق ، والشَّحْرُ الشط : وهو صقع على ساحل
بحر الهند من ناحية اليمن ، قال الأصمعي : هو بين
عَدَنَ وعُصَمَانَ قد نسب إليه بعض الرواة ، وإليه
ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله ، وهناك
عدة مدُن يتناولها هذا الاسم ؛ وذكر بعض العرب
قال : قدمت الشحر فتزلت على رجل من مَهْرَةَ له
رياسة وخطرٌ فأقامت عنده أياماً فذكرتُ عنده
النسناس فقال : إنّا لنصيده ونأكله وهو دابة له يد
واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع ما فيه من
الأعضاء ، فقلت له : أنا والله أحبّ أن أراه ، فقال

لغلماناه : صيدوا لنا شيئاً منه ، فلمّا كان من الغد
إذ هم قد جاؤوا بشيء له وجه كوجه الإنسان إلّا
أنّه نصف الوجه وله يد واحدة في صدره وكذلك
رجل واحدة ، فلمّا نظر إليّ قال : أنا بالله وبك !
فقلت للغلمان : خلّوا عنه ، فقالوا : يا هذا لا تغتر
بكلامه فهو أكلنا ، فلم أزل بهم حتى أطلقوه
فمرّ مسرعاً كالريح ، فلمّا حضر غداء الرجل الذي
كنتُ عنده قال لغلماناه : أما كنت قد تقدّمت
إليكم أن تصيدوا لنا شيئاً ؟ فقالوا : قد فعلنا ولكن
ضيفك قد خلّى عنه ، فضحك وقال : خدعك والله !
ثمّ أمرهم بالغدوّ إلى الصيد ، فقلت : وأنا معهم ؟
فقال : افعل ، ثمّ غدونا بالكلاب فصرنا إلى غيضة
عظيمة وذلك في آخر الليل فإذا واحد يقول : يا أبا
مجرم إن الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقنيص قد
حضر فعليك بالوزر ، فقال له الآخر : كيّلي ولا
تراعي ، قال : فأرسلوا الكلاب عليهم فرأيت أبا
مجرم وقد اعتوّره كلبان وهو يقول :

الويلُ لي ممّا به دَهاني
دهري من الهموم والأحزان !
قفا قليلاً أيّها الكلبان ،
واستمعا قولي وصدّقاني
إنّكما حين تحارباني
ألفيتماني خَصِلاً عساني
لو بي شبّاني ما ملكتماني
حتى تَموتَا أو تَخْلَياني

قال : فالتقيا عليه وأخذاه ، فلمّا حضر غداء الرجل
أتوا بأبي مجرم بعد الطعام مشويّاً ؛ وقد ذكرت من
خبر النسناس شيئاً آخر في وبار على ما وجدته في
كُتُب العقلاء ، وهو ممّا اشترطنا أنّه خارج من العادة
وأنا بريء من المهدة ؛ وينسب إلى الشجر جماعة ،

منهم : محمد بن خويّ بن معاذ الشحري اليماني ، سمع بالعراق وخراسان من أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفُراوي وغيره .

شَحَشَبُو : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة أخرى مفتوحة ، وباء موحدة : من قرى أقامية يقال بها قبر الإسكندر ويقال أعاؤه هناك وجُثَّتُهُ بمنارة الإسكندرية ، والأكثرون على أنّه مات ببابل بأرض العراق .

الشَّحْمُ : بلفظ الشحم الذي يكون في أجواف الحيوان إذا سمن : بلد ببلاد الروم قرب عَمُورِيّة يقال له مرج الشحم .

شَحْوَة : بالفتح ثمّ السكون ، وفتح الواو ؛ والشَّحْوَة : الحُطْوَة ، كتيب أبي شَحْوَة : بمكة وهو الكتيب المشرف على بيت يأجج بين منى وسرف ، وبينه وبين مكة خمسة أميال مشرف على طريق الشام وطريق العراق ، وهو كتيب شامخ مشيد وأعلاه منفرد عن الكتبان .

باب الشين والخاء وما يليهما

شَخَاخ : بالفتح ، وبعد الألف خاء معجمة أيضاً : من قرى الشاش بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الخالق البخاري الشخاخي سكن هذه القرية ، روى عن محمد بن إسماعيل البخاري وغيره ، ومات بالشاش سنة ٣٢٣ .

شَحَب : بالتحريك : حصن باليمن عن يمين صَيْد في بلاد مَدَحَج وكهال قريب منه ، حدثني أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن عبد السلام بن محمد بن راشد بن المبارك بن عقّال المعروف بابن الريماني المكي التميمي قال : من السبب الذي دعا

الملك المعز أبا الفداء إسماعيل بن سيف الإسلام طُغْتَكِين ابن أيوب إلى التسمي بالخلافة والانتماء إلى بني أمية أنّه نازل أحد حصنَيْ كهال أو شخب ليأخذه من مالكة فامتنع عليه يومين أو ثلاثة إذ نزلت صاعقة بمن فيه فأهلكت مالكة ومستحفظه وجماعة غيرهما فاضطرّ من بقي فيه إلى تسليمه إليه بعد طلب الأمان ثمّ انتقل إلى الآخر فجرى أمره على مثال ذلك من الصاعقة بصاحبه ثمّ اضطرّ من بقي منهم إلى تسليمه بالأمان فأكسبه ذلك طغياناً دعاه إلى دعوى الخلافة لنفسه بعد أسباب جرّت شَعَبَت ما بينه وبين الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء .

شَخْصَان : بلفظ تثنية الشخص : موضع ، ويقال : أكمة لها شعبتان في شعر ابن حِلْزَة .

باب الشين والذال وما يليهما

شَدَخ : بالخاء المعجمة : من منازل غفار وأسلم بالحجاز عن نصر .

شَدْمُوّه : من قرى القَيْسُوم ، كان بها عبد الله بن سعد ابن أبي سرح فجاءته إمارة مصر وعزل عمرو بن العاص في أيام عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، وقيل : كان بقرية تدعى مَوْشَة .

شَدَن : بالتحريك ، وآخره نون ؛ يقال : شَدَنَ الضبيُّ والمُهرُ والحِشْفُ يَشْدُنْ شَدُوناً إذا صلح جسمه وترعرع : وهو موضع باليمن تنسب إليه الإبل ، وقيل : هو اسم فَحْلٍ ؛ ومنه قول أبي تمام :

يا موضع الشَدَنِيّة الوجناء ،

ومصارع الإدلاج والإسراء

شَدَوَان : بلفظ تثنية شَدَا يشدُو إذا غنّى ، وهو بفتح الدال : موضع ، قال نصر : الشَدَوَان جيلان

باليمن ، وقيل بتهامة ، أحمران ، وقيل : بضم
النون ، وإنه جبل واحد ؛ قال بعضهم :
مبردة باتت على شدوان

وقال يعلى الأحول الأزدي وهو لص محبوس :

أرقتُ لبرقِ دونه شدوان
يمان ، وأهوى البرق كل يمان
إذا قلتُ شيماء ! يقولان والهوى
يصادف منا بعض ما يريان
فبتُ أرى البيت العتيق أشيمه
ومطوأي من شوقٍ له أرقان

شدونبة : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نون
ساكنة أيضاً ، فالتقى فيه ساكنان ، وبعدها باء
موحدة : قرية على غربي النيل بأعلى الصعيد وبقرها
بستان يقال له الجوهري .

الشديق : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره قاف ،
كأنه ليسعته شبه بذلك أو سمّي بالشديق وهو
جانب الفم : وهو واد بأرض الطائف مخلاف من
مخالفها ، ورواه نصر بالذال المعجمة .

باب الشين والذال وما يليهما

شدآ : بفتح أوله ، والقصر ، وهو شدة ذكاء الرائحة ،
والشدآ : الأذى ، والشدآ : ذباب الكلب ؛ والشدآ :
قرية بالبصرة ؛ عن السمعي ؛ ينسب إليها أبو الطيب
محمد بن أحمد بن الكاتب الشذائي ، كتب عنه عبد
الغني ؛ وأبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد
المجيد المخزومي المقرئ الشذائي ، يروي عن أبي بكر
محمد بن موسى الزيني وأبي بكر بن مجاهد وغيرهما ،
روى عنه محمد بن أحمد بن عبد الله اللابكي .

الشدف : بالتحريك : حصن من حصون الخال باليمن

قريب من الجند .

شدونة : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نون :
مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من
أعمال الأندلس ، وهي منحرفة عن موزور إلى
الغرب مائلة إلى القبلة ؛ ينسب إليها خلف بن حامد
ابن الفرج بن كنانة الكناني الشذوني قاضي شذونة
محدث مشهور ، قال أبو سعد : الشذوني ، بالفتح
ثم السكون وفتح الواو ونون ، قال : وهي من
أعمال لإشبيلية ؛ ونسب إليها أبو عبد الله محمد بن
خلصة الشذوني النحوي ، كان حياً بعد سنة ٤٤٤ ،
وكان ضريراً ، وما أظن السمعي أصاب فلانها واحد
ولإعرابه الثانية تصحيف منه أو من الراوي له ، قال
الفرضي : منها أبو الوليد أبنان بن عثمان بن سعيد بن
البشر بن غالب بن فيض الترخمي من أهل شذونة ،
سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن بن قاسم بن أصبغ
وسعيد بن جابر وغيرهما ، وكان نحوياً لغوياً
لطيف النظر جيد الاستنباط شاعراً ، توفي بقرطبة
لست خلون من رجب سنة ٣٧٧ ، وكان ينسب إلى
اعتقاد مذهب ابن ميسرة .

باب الشين والراء وما يليهما

الشراء : بتخفيف الراء ، والمد : اسم جبل في ديار
بني كلاب ، ويقال : هما شراء البيضاء لبني
كلاب والسوداء لبني عقيل بأعراف غمرة في أقصاه
جبلان ، وقيل قرينتان ، وراء ذات عرق وفوقهما
جبل طويل يقال له مسؤلا ؛ قال التميمي :

ألا حبذا الهضبة الذي عن يمينه
شراء وحفته المتان الصوارح
ولا زال يسنو ، بالركاء وغمرة
وسود شراءين ، البروق اللوامح

وأُشد الآخر :

وهل أرين الدهر في رونتق الضحى

شراء ، وقد كان الشراب لها ريثقا

وقال أبو زياد : وغربي شراء لأبي بكر بن كلاب
وبه مرتفق ماء لأبي بكر والخشيب لعمر بن كلاب
والمذنب لعامر بن كلاب ممالي المشرق من شراء ،
وفي ديار عمرو بن كلاب شراء أخرى لم يدخل معهم
فيها أحد ، وقال في موضع آخر من كتابه : ومن
جبال عمرو بن كلاب شراءان ، وهما تؤنثان في
الكلام ويقال : شراء البيضاء وشراء السوداء ؛ وهما
اللتان يقول فيهما النميري عُمير بن الحصيم :

ألا حبذا الهضب الذي عن يمينه

شراء وحفته المتان الصوارح

الشرى : بالفتح ، والقصر ، وهو داء يأخذ في الرجل
أحمر كهية الدرهم ، وشرى الفرات : ناحيته ؛ قال
بعض الشعراء :

لُعِنَ الكواعبُ بعد يوم وصلّني

بشرى الفرات وبعد يوم الجوسق

ويقال للشجعان : ما هم إلا أسود الشرى ؛ وقال
بعضهم : شرى مأسدة بعينها ، وقيل : شرى الفرات
ناحيته به غياض وأجام تكون فيها الأسود ؛ قال :
أسودُ شرى لاقت أسودَ خفية

وخفية : موضع بعينه ذكر في موضعه ؛ وقال نصر :
الشرى ، مقصور ، جبل بنجد في ديار طيء وجبل
بتهامه موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع
عند مكة في شعر مليح الهذلي :

ومن دون ذكرها التي خطرت لنا

بشرقي نعمان الشرى فالمعرف

شرقي نعمان : هو جبل طيء ؛ وقال المرزوقي في

قول امرأة من طيء :

دعا دعوة يوم الشرى يال مالك ،

ومن لم يجب عند الحفيظة يكلم

فيا ضيعة الفتيان ، إذ يعتلونه

ببطن الشرى مثل الفنيق المسدّم

أما في بني حصن من ابن كريمة

من القوم طلاب الترات غشمشم

فيقتل حرّاً بامرىء لم يكن له

بواء ، ولكن لا تسكّيل بالدم

قال السكري في قول مليح :

تشني لنا جيد مكحول مدامعها ،

لها بنعمان أو فيض الشرى ولد

الشرى : ما كان حول الحرم وهي أشراء الحرم .

والشرى : واد من عرفة على ليلة بين كبك

ونعمان ؛ قال نصيب :

وهل مثل ليلات لمن رواجع

إلينا وأيام تحول طيها

إذ أهلي وأهل العامرية جيرة

بحيث التقى رهو الشرى وكشيها

إذا لم تعد أمواه جزع سويق

بحاراً ولم يحذر عليها حصيها

إذا لم تُرب في أم عمرو ولم تُرب

عيون أناس كنت بعد تريها

فأمست تبغاني بحرّم كأنها ،

إذا علّنت ذنبي ، تمحى ذنوبها

وذو الشرى : صنم كان لدوس وكانوا قد حموا له

حمى ، وفي حديث الطفيل بن عمرو لما أسلم ورجع

إلى أهله بالنور في رأس سوطه دنت منه زوجته

فقال لها : إليك عني فلست منك ولست مني !

قالت : لِمَ بَأبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؟ فقال : فرق بيني وبينك دين الإسلام ، فقالت : ديني دينك ! فقال لها : اذهبي إلى حنا ذي الشرى ، بالنون ، ويقال حمى ذي الشرى ، فتطهري منه ؛ قال : وكان ذو الشرى صنماً لدوس وكان الحنا حمى حَمَوَهُ له به وشَلَّ من ماء يهبط من جبل ، قال : قالت بأبي أنت وأُمِّي أخشى على الصبية من ذي الشرى شيئاً ، فقال : أنا ضامن لك ، فذهبت واغتسلت ثم جاءت فعرض عليها الإسلام فأسلمت ؛ وقال الكلبي : وكان لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد صنم يقال له ذو الشرى وله يقول أحد الغطاريف :

إِذَا لَحَلَلْنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرَى
وَشَجَّ الْعِدَى مِنَّا خَمِيسٌ عَرَمَرَمٌ

شَرَاً : بالفتح ، والتشديد : ناحية كبيرة من نواحي همدان ، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ؛ عن الحازمي .

شِرَاجُ الْحَرَّةِ : بالكسر ، وآخره جيم ، وهو جمع شَرَج ، وهو مسيلُ الماء من الحرة إلى السهل ؛ وهي بالمدينة التي خوصم فيها الزبير عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

الشَّرَاشِيرُ : بتكرير الشين المعجمة والراء ، كأنه جمع شِرْشِير ، وهو نوع من البقول : موضع .

شُرَاعَةٌ : بضم أوله ، يشبه أن يكون من شِرَاع السفينة لما سمي به البقعة أنتث : وهو موضع في شعر ساعدة الهذلي .

شَرَافٌ : بفتح أوله ، وآخره فاء ، وثانيه مخفف ، فعَال من الشرف وهو العلو ؛ قال نصر : ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة ابن مسعود وغيره ؛ قال الشماخ :

مَرَّتْ بِنَعْفَيَّ شَرَافٍ وَهِيَ عَاصِفَةٌ

وقال أبو عبيد السكوني : شَرَاف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب ، ومن شراف إلى واقصة ميلان ، وهناك بركة تعرف باللوزة ، وفي شراف ثلاث آبار كبار رشاًؤها أقل من عشرين قامة وماؤها عذب كثير وبها قُلُبٌ كثيرة طيبة الماء يدخلها ماء المطر ، وقيل : شراف استنبطه رجل من العماليق اسمه شراف فسمي به ، وقال الكلبي شراف وواقصة ابنتا عمرو بن معتك بن زمرة بن عييل ابن عَوْض بن لَرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ وقال زميل بن زامل الفزاري قاتل ابن دارة :

لَقَدْ عَضَّتْني بِالْجَوْ جَوْ كُتَيْفَةٍ ،
وَيَوْمَ التَّقِينَا مِنْ وَرَاءِ شَرَافٍ
قَصَرْتُ لَهُ الدَّعْصَى لِيَعْرِفَ نَسَبِي
وَأُنْبَأَنِي أَنِّي ابْنُ عَبْدِ مَنْافٍ
رَفَعْتُ لَهُ كَفَّتِي بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ
وَقُلْتُ التَّحِفَةَ دُونَ كُلِّ لَحَافٍ

شَرَائِةٌ : بالفتح ، وفتح الواو : موضع قريب من تَرِيمَ وتَرِيمَ قريب من مَدْيَن .

الشَّرَاةُ : بفتح أوله ؛ قال الأصمعي : لأبل "شَرَاة" إذا كانت خياراً ؛ قال ذو الرمة :

يَذُبُّ الْقَضَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّهَا
جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمَدَجَّنَاتِ الْمَوَاضِبِ

وهو جبل شامخ مرتفع في السماء من دون عُسْفَانَ تأوي إليه القروود ينبت النَّبَعُ والقرظ والشوحط ، وهو لبني لَيْث خاصة ولبني ظفر من سُليم ، وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان يقال لها الخريطة مصعدة مرتفعة جداً ، والخريطة تلي الشراة ، جبل صلد لا ينبت شيئاً ، ثم

يطلع من الشِراة على سايّة ، قاله أبو الأشعث .
والشِراة أيضاً : صُفْع بالشام بين دمشق ومدينة
الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ومن بعض نواحيه
القرية المعروفة بالحُمَيْمة التي كان يسكنها ولد عليّ
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني
مروان ؛ وفي حديث سَواد بن قارب : بينما أنا نائم
على جبل من جبال الشِراة ، كذا ذكره أبو القاسم
الدمشقي وقال : كذا نقلته من خط أبي الحسن محمد
ابن العباس بن الفرات الشِراة ، بالشين المعجمة ، وكان
صحيح الخط محكم الضبط ، والنسبة إلى هذا الجبل
شَرَوِيّ ؛ وقد نسب إليه من الرّواة علي بن مسلم بن
الهيثم الشروي ، يروي عن إسماعيل بن مهران ،
روى عنه الحسن بن عُلَيْل العنزي ؛ ومنهم أحمد بن
محمود بن نافع أبو العباس الشروي أحد الموصوفين
بالرّمي المشهورين به مع صلاح وصبر جميل ، سمع
أبا الوليد الطيالسي وعبد الله بن أبي بكر العتكي
وعمران بن ميسرة وغيرهم ، روى عنه أبو الحسين
ابن المنادي ، ومات سنة ٢٧٤ .

شَرِبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، كذا ضبطه أبو
بكر بن نصر ، يجوز أن يكون منقولاً عن الفعل
الماضي من الشرب ثم صيّر اسماً للموضع ، قال : وهو
موضع قرب مكّة له ذكر ، وبشرب كانت وقعة
الفجار العظمى ، وفي هذا اليوم قيّد حرب بن أميّة
وسفيان وأبو سفيان ابنا أميّة أنفسهم كيلاً يفرّوا
فسموا العنابس ، وحضرها النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ولم يقاتل فيها وكان قد بلغ سن القتال وإنّما منعه من
القتال فيها أنّها كانت حرب فجار ؛ قال ابن هرّمة :

عهدي بهم ، وسرابُ البيض منصدع
عنهم ، وقد نزلوا ذا لجة صخباً

مشمراً بارز السّاقين منكفتاً
كأنّه خاف من أعدائه طلباً
وقد رموا بهضاب الحزن ذا يسر ،
وخلفوا بعد من أيمانهم شرباً
شَرِبٌ : بالكسر ثمّ السكون : موضع في قول ابن
مقبل حيث قال :

قد فرق الدهر بين الحيّ بالظعن ،
وبين أثناء شرب يوم ذي يقن ،
تفريق غير اجتماع ما مشى رجل
كما تفرّق بين الشام واليمن

شَرِبٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة
مضمومة مكّرة : واد في ديار بني سليم ؛ قال
أرطاة بن سُهَيْة :

أجليت أهل البرك من أوطانهم
والخمس من شُعْباً وأهل الشرب

وقال ابن الأعرابي : الشرب من النبات الغملي ،
وهو الذي قد ركب بعضه بعضاً ، وهو اسم
واد بعينه .

شَرِبٌ : مثل الذي قبله إلّا أن آخره ثاء مثلثة ؛
قال العمراني : واد بين اليمامة والبصرة على طريق مكة .
الشَّرْبَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الباء الموحدة ،
قال أبو منصور : ويقال لكل نخيزة من الشجر شربة
في بعض اللغات ، وقال : النخيزة طريقة سوداء في الأرض
كأنّها خط مستوية لا يكون عرضها ذراعين يكون
ذلك من جبل وشجر وغير ذلك ، وقال الجوهري :
ويقال أيضاً ما زال فلان على شربة واحدة أي أمر
واحد ؛ قال الأديبي : الشربة موضع بين السليّة
والربذة ، وقيل : إذا جاوزت النقرة وماوان
تريد مكّة وقعت في الشربة ، ولها ذكر كثير في

أيام العرب وأشعارهم ؛ قال ضباب بن وقدان
الظهري :

لعمري ! لقد طال ما غالي
تداعي الشربة ذات الشجر

قال الأصمعي : الشربة بنجد ووادي الرمة يقطع
بين عدنة والشربة ، فإذا جزعت الرمة مشرقاً أخذت
في الشربة ، وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في
عدنة ، والشربة : بين الرمة وبين الجريب ، والجريب :
واد يصب في الرمة ؛ وفي موضع آخر من كتابه
قال الفزاري : الشربة كل شيء بين خط الرمة وخط
الجريب حتى يلتقيا والخط في مجرى سيلهما ، فإذا
التقيا انقطعت الشربة وينتهي أعلاها من القبلة إلى
الحزير حزير محارب معروف ، والشربة : ما بين
الزبَاء والنطوف وفيها هرثى ، وهي هضبة دون
المدينة ، وهي مرتفعة كادت تكون فيما بين هضبة
القليب إلى الربة وتنقطع عند أعالي الجريب ، وهي
من بلاد غطفان ، والشربة أشد بلاد نجد قرأ ؛ قال
نصر : وقيل الشربة فيما بين نخل ومعدن بني سليم ،
وهذه الأقاويل وإن اختلفت عبارتها فالمعنى واحد ؛
قال بعضهم :

ولم الأمير من الشربة واللوى
عنيت كل نجيسة شلال

وحدث أبو الحسن المدائني قال : زعم بعض أصحابنا
أن هشام بن عبد الملك استعمل الأسود بن بلال
المحاربي على بحر الشام فقدم عليه أعرابي من قومه
ففرض له وأغراه البحر ، فلما أصابت البدوي تلك
الأحوال قال :

أقول وقد لاح السفين ملججاً ،
وقد بعُدت بعد التقرب صور

وقد عصفت ريحٌ ولموج قاصفٌ ،
وللبحر من تحت السفين هديرٌ :
ألا ليت أجري والعطاء صفاً لهم ،
وحظتي حطوطاً في الزمام وكورُ
فليله رأيٌ قادني لسفينة
واخضر موار السرار يَمُورُ
تري متنه سهلاً إذا الريحُ أفلت ،
وإن عصفت فالسهلُ منه وعورُ
فيا ابن بلال للضلال دعوتني ،
وما كان مثلي في الضلال يسيرُ
لئن وقعت رجلاي في الأرض مرةً
وحان لأصحاب السفين وكورُ
وسلمتُ من موج كأن متونه
حراء بدت أركانه وثيرُ
ليعرضن اسمي لدى العرض خليفةً
وذلك إن كان الإياب يسيرُ
وقد كان في حول الشربة مقعدُ
لذيذ وعيش بالحديث غزيرُ
ألا ليت شعري ! هل أقولن لفتية
وقد حان من شمس النهار ذُرُورُ :

دعوا العيس تُدني للشربة قافلاً
له بين أمواج البحار وكورُ

شربة : بفتح أوله ، ويضم ، وتسكين ثانيه ، وتخفيف الباء
الموحدة : موضع غير الذي قبله ؛ عن العمراني ؛ وأنشد :
كأنني ورحلي فوق أحقب قارح
بشربة أو طاويعرنان موجس
وقال رجل من غامد أنشده أبو محمد الأسود ورواه
بالضم :

وطيب نفسي أسرة غامدية
أصابوا شفاء يوم شربة مقنعا

شفوني وأرضوني وأمسيتُ نائماً ،
وكنْتُ قليلاً في الأيَّامِ مَضْجَعاً

شَرْجٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمَّ جيم ، قال الأصمعي : الشراج مجاري الماء من الحرار إلى السهل واحدها شرج ، يقال : هم على شرج واحد ، وشرج : ماء شرقي الأَجْفَرُ بينهما عقبة ، وهو قريب من فيد لبني أسد ، قال الشيخ : فهل وجدتَ شرجاً؟ قلنا : نعم ، قال : فأين ؟ قلنا : بالصحراء بين الجواء وناظرة ، قال : ليس ذلك شرجاً ذلك ربضٌ ولكن شرج بين ذلك وبين مطلع الشمس في كفة الشجر عند النوط ذات الطلح ، قال : فوجدتُ بعد ذلك حيث قال ؛ قال الراجز :

أنهَلْتُ من شرج فمن يَعِلُّ ؟
يا شرج لا فاء عليك الظِّلُّ
في قعر شرج حجرٌ يَصِلُّ

هذا عن أبي عبيد السكوني ؛ وقال نصر : شرج العجوز موضع قرب المدينة ، وهو في حديث كعب ابن الأشرف . وشرج أيضاً : جبل في ديار غني أو ماء . وشرج : ماء أو واد لفزارة . وشرج : ماء مرٌّ في ديار بني أسد . وشرج أيضاً : ماء لبني عبس بنجد من أرض العالية ؛ قال : وشرج أيضاً واد به بئر ، ومن ذلك المثل : أشبه شرجٌ شرجاً لو أن في شرج أسيمراً ؛ قال المفضل : صاحب هذا المثل لُقِّيمُ بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلاً يقال له شرج فذهب لقيم يعشي إبله وقد كان لقمان حسداً ابنه لقيماً وأراد هلاكه فحفر له خندقاً وقطع كلَّ ما هنالك من السَّمَرِ ثمَّ ملأ به الخندق وأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما عرف المكان وأنكر ذهاب السمر قال : أشبه شرجٌ شرجاً لو أن في شرج أسيمراً ، فذهبت مثلاً ،

وأسيمر تصغير أسمر ، وأسمُر جمع سمر ؛ قالت امرأة من كلب :

سقى الله المنازل بين شرج
وبين نواظر ديسماً رهاماً
وأوساط الشقيق شقيق عبس
سقى ربِّي أجارعها الغماما
فلو كُنَّا نَطَاعُ ، إذا أمرنا ،
أطلنا في ديارهم المُقاما
وقال الحسين بن مُطَير الأسدي :

عرفتُ منازلَ بشعاب شرج ،
فحيَّيتُ المنازل والشعابا
منازلَ هيَّجتْ للقلب شوقاً ،
وللعينين دمعاً وانتحابا

شَرْجَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمَّ جيم ، وهو واحدة الذي قبله : موضع بنواحي مكة . وشرجة : من أوائل أرض اليمن وهو أول كورة عَشَرَ ، كذا وجدته بخط ابن الخاضبة في حديث الأسود العنسي في الحاشية ؛ قال أبو بكر بن سيف : شرجة بالشين المعجمة ، نسبوا إليها زُرُورَ بن صُهيب الشرجي مولى آل جبير بن مطعم القرشي ، سمع عطاء ، وروى عنه سفيان بن عيينة قال : وكان رجلاً صالحاً .

شِرْرٌ : بكسر أوله وثانيه وتشديده ، وآخره زاي : جبل في بلاد الديلم لجأ إليه مَرزُبَانُ الرَّيِّ لما فتحها عتَاب بن ورقاء .

الشَّرْطَةُ : كورة كبيرة من أعمال واسط بينها وبين البصرة لكنها عن يمين المنحدر إلى البصرة ، أهلها كلهم إسحاقية نُصَيْرِيَّة أهل ضلالة ، منهم كان سنان داعي الإسماعيلية من قرية من قراها يقال لها عَقْرُ السَّدَنِ .

شَرْطِيش : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الطاء
ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وآخره شين معجمة :
موضع ؛ عن العمراني .

شَرْعَبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح العين
المهملة ، وآخره باء موحدة ؛ قال أبو منصور :
الشرع الطويل ، والشرعة : شق اللحم والأديم
طولاً ؛ وشرع : مخلاف باليمن تنسب إليه البرود
الشرعية ، وقال القاضي المفضل : إنها قرية .

الشَّرْعَبِيّ : مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة : أطم
من أطام اليهود بالمدينة ، لعلهم نسبوه إلى الطول ؛
قال قيس بن الخطيم :

ألا إن بين الشرعيّ وراتج
ضراباً كتجذيم السّيال المصعد

الشَّرْعَبِيَّةُ : موضع ذكره الأخطل وهو بالجزيرة
وكانت به وقعة بني سليم ؛ قال الشاعر :
ولقد بكى الجحّاف فيما أوقعت
بالشرعية إذ رأى الأطفالا

ولإيه فيما أحسب ينسب أبو خراش حيّان بن زيد
الشرعيّ الشامي ، حدث عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ، روى عنه حريز بن عثمان الرّحبي ؛ قاله
ابن نقطة .

شَرْعُ : قالوا : الشرع مأخوذ من شرّع الإهاب إذا
شقّ ولم يرقق ولم يرجل ، وهذه ضروب من السلخ
معروفة ، وأوسعها وأبينها الشرع ؛ قال محمد بن
موسى : شرع قرية على شرقي ذرّة فيها مزارع
ونخيل على عيون وواديها يقال له رّخيم ؛ قال أبو
الأشعث : قال النابغة الديباني :

بانّت سعداً وأمسى جبلها انجذما ،
واحتلت الشرع فالأجراع من إضما

وفي كتاب نصر : شرع ماء لبني الحارث من بني
سليم قرب صفينة ، وقال ابن الحائك : شرع بن
عدي بن مالك بن سدد بن حمير بن سبيل إليه ينسب
وادي الشرع ، بالشين ، بين حرفة ومطرة .

الشَّرْعُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره عين
مهملة ؛ والشرع : الطريق ، ومنه قوله تعالى :
لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ؛ وهو موضع
ذكره العمراني ؛ وقال بشامة بن الغدير :

لمن الديار عَفَوْنَ بالجرع
بالدوم بين ببحار فالشرع

وقال النابغة :

لسعدى بشرع فالبحار مساكن
قفار تعفتها شمال وداجن

شَرْغُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ،
وهو تعريب جرّغ : وهي قرية كبيرة قرب بخارى ؛
ينسب إليها قوم من أهل العلم قديماً وحديثاً ، منهم :
محمد بن إبراهيم بن صابر أبو بكر الشرغي ، روى عن
أبي عبد الله الرازي وأبي محمد الحنفي وغيرهما ، روى
عنه أبو حفص أحمد بن كامل البصري ؛ وأبو صالح
شعيب بن الليث الشرغي الكاغدي ، سكن سمرقند
وحدث عن إبراهيم بن المنذر الحيزامي وأبي مصعب
وحميد بن قتيبة وسفيان بن وكيع ، روى عنه أبو
حفص أحمد بن حاتم بن حمّاد ومحمد بن أحمد بن
مروك ، ومات بسمرقند سنة ٢٧٢ في رجب ؛ ومحمد
ابن أبي بكر بن المقي بن إبراهيم الشرغي أبو المحاسن
الواعظ المؤدّب المعروف بإمام زاده ، أديب واعظ
شاعر ، سمع أبا أحمد بن محمد بن أبي سهل بن إسحاق
العتابي وأبا الفضل بكر بن محمد بن علي الزرتنجري
وأبا بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخسكي وأبا

من قرى العرب : ما دنا من الريف ، واحدها شرف ، وهي مثل خير ودومة الجندل وذو المروة ، وقال البكري : الشرف ماء لبني كلاب ويقال لباهلة ، والشرف : قلعة حصينة باليمن قرب زبيد بين جبال لا يوصل إليها إلا في مضيق لا يسع إلا رجلاً واحداً مسيرة يوم وبعض الآخر ، ودونه حراج وغياض ، أوى إليه علي بن المهدي الحميري المستولي على زبيد في سنة ٥٥٠ ، وهذا الحصن لبني حسيوان من خولان يقال له شرف قلعحاح ، بكسر القاف . والشرف الأعلى : جبل أيضاً قرب زبيد ؛ وقال نصر : الشرف كبد نجد ، وقيل : واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية ، وقال الأصمعي : وكان يقال من تصيف الشرف وترجع الحزن وتشتي الصممان فقد أصاب المرعى . وشرف البياض : من بلاد خولان من جهة صعدة باليمن . وشرف قلعحاح والشرف : جبلان دون زبيد من أرض اليمن . وشرف الأرطى : من منازل تميم . وشرف السبالة : بين ملل والروحاء ، وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أصبح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعنتى بشرف السبالة وصلى الصبح بعرق الظبية . والشرف : موضع بمصر ؛ عن الأديبي ؛ ينسب إليه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن إسماعيل الشرفي الفقيه الشافعي الضرير ، روى كتاب المزني عن الصابوني ، روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبالي ، وتوفي في سنة ٤٠٨ . والشرف : من سواد إشبيلية بالأندلس ، ينسب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحاكم الحضرمي الشرفي ، كان فقيهاً مقدماً في الأيتام العامرية أديباً خطيباً ممدحاً صاحب شرطة المواريث والصلاة والخطبة بجامع قرطبة ، روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن

القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلاباذي ، كتب عنه أبو سعد ببحارى ، ومولده في ربيع الأول سنة ٤٩١ .

شرغيمان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : سكة بنسف يتزلها أهل شرغ القرية المذكورة قبل هذا ، ذكرنا أنها من قرى بخارى ونسبت إليهم .

شرفانية : بفتحيتين ، والفاء ، والنون ، والياء : قرية بقرب قنطرة أبي الجحون .

شرفدد : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الفاء ، وتكرير الدال : واد .

شرفدن : بفتح أوله ، ووزن الذي قبله ، وآخره نون : من قرى بخارى .

شرف : بالتحريك ، وهو المكان العالي ؛ قال الأصمعي : الشرف كبد نجد ، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك ، قال : وفيها اليوم حمى ضرية ، وفي الشرف الربذة ، وهي الحمى الأيمن ، والشريف إلى جنبها يفصل بينهما التسير ، فما كان مشرقاً فهو الشريف وما كان مغرباً فهو الشرف ؛ وقال الراعي :

أفي أثر الأظعان عينك تلمح ؟

نعم لا تهنا ، إن قبلك متيسح

ظعائن مشناف ، إذا ملّ بلدة

أقام الجمال باكر متروح

تسامى الغمام الغر ثم مقله

من الشرف الأعلى حساء وأبطح

قال : وإنما قال الأعلى لأنه بأعلى نجد ؛ وقال غيره : الشرف الحمى الذي حماه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقد ذكر في سرف من باب السين ؛ ومشرف

حَزَمٌ وغيره ، وكان مُعْتَبِراً بالعلم مكرماً لأهله ، له رواية ودراية ، ومات في شعبان سنة ٣٩٦ هـ ، وقال سعد الخير : الشرف بلد بجذاء مدينة إشبيلية يحتوي على قرى كثيرة عليه أشجار الزيتون ، وإذا أراد أهل إشبيلية الافتخار قالوا : الشرف تاجها لكثرة خيرها . وشرف البعل ، ذكر في البعل : صقع بالشام ، وقيل : جبل في طريق الحاج من الشام .

شَرْقٌ : بلفظ الشرق ضد الغرب : إقليم بإشبيلية وإقليم بياجة كلاهما بالأندلس . وشرقٌ : موضع في جبل طيء ؛ قال زيد الخيل :

مَنْعَنَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى الْمَطَالِي
بِحِجَى ذِي مُكَابَرَةٍ عَتُودِ

وقال بشر بن أبي خازم :

غَشِيَتْ لِلْبَيْتِ بِشَرْقٍ مَقَامَا
فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنْهَا سَقَامَا

وقال نصر : شرقٌ بلد لبني أسد .

شَرْقِيَّوْنَ : مدينة بحوف مصر لهم بها وقائع .

الشَّرْقِيَّةُ : نسبة إلى الشرق : محلة بالجانب الغربي من بغداد وفيها مسجد الشرقية في شرقي باب البصرة ، قيل لها الشرقية لأنها شرقي مدينة المنصور لا لأنها في الجانب الشرقي ؛ نسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي الصَّلْتِ بن المغلس الحِمَاني الشرقي كان ينزل الشرقية فنسب إليها ، روى عن الفضل بن دُكَيْنٍ ومسلم بن إبراهيم وثابت بن محمد الزاهد وغيرهم ، روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو علي بن الصَّوَّاف وابن الجعابي وغيرهم ، وكان ضعيفاً وضاعاً للحديث ، توفي سنة ٣٠٨ في شَوَّال ؛ ويقال لمن يسكن الجانب الشرقي من واسط الحجاج الشرقي ، منهم : عبد الرحمن بن محمد بن المعلم الشرقي البَرْجُونِي ، وبَرْجُونِيَّة : محلة

بشرقي واسط ؛ وقد نسب إلى شرقي مدينة نيسابور قوم ، منهم : الإمام أبو حامد محمد بن الحسن الشرقي النيسابوري الحافظ تلميذ مسلم بن الحجاج ، روى عن أبي حاتم الرازي ويحيى بن يحيى والعباس ابن محمد الدُّوري وغيرهم ، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو أحمد الحاكم وأبو علي النيسابوري وغيرهم من الأئمة ، وكان حافظاً مصنفاً ، مات سنة ٣٢٥ هـ . والشرقي : مسجد قرب الرُّصافة بناه المنصور لابنه المهدي . والشرقية : اسم قرية كانت هناك بني المسجد فيها ثم صارت محلة ببغداد وبقي الاسم عليها . والشرقية : كورة في جنوبي مصر .

شَرْكٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ، وهو مخفف من شَرْك الطريق وهي الأخاديد التي تحفرها الدواب فيه أو من شَرْك الصائد ، فأما شَرْكٌ ، بالسكون ، فلم أجد له معنى ؛ وشَرْكٌ : جبل بالحجاز ؛ قال خدَّاش بن زهير :

وَشَرْكٌ فَأَمَوَاهُ اللَّدِيدُ فَمَنْعَجِجْ
فَوَادِي الْبَدْيِ غَمَرُهُ فظواهرُهُ

شَرْكٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ؛ والشرك : النصيب ، ومنه الشرك في الدين ؛ وهو ماء وراء جبل القنان لبني مُنْقِذ بن أعيان من أسد ؛ قال عُميرة بن طارق :

فَأَهْنُونَ عَلِيٌّ بِالْوَعِيدِ وَأَهْلُهُ
إِذَا حَلَّ أَهْلِي بَيْنَ شَرْكِ فَعَاقِلِ

الشَّرَكَةُ : بالتحريك : قرية لبني أسد ، وهي واحدة الشرك ؛ قال الأصمعي : أبانُ الأسودُ لبني أسد وبه قرية يقال لها الشركة وبها عينٌ أجراها محمد بن عبد الملك بن حبيب الفَقْعَسِي .

شِرْمَاحٌ : قلعة مطلة على قرية لأبي أيوب قرب نهاوند بناها بعض الأكراد بنقض قرية أبي أيوب .

شِرْمَسَاحُ : بلدة من نواحي دمياط قرب البحر الملح .

شِرْمَغُولُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ميمه ، وغين معجمة ، وواو ساكنة ، وآخره لام : قلعة وغرينة بخراسان ، بينها وبين نسا أربعة فراسخ ، والمعجم يسمونها جمغول ، ينسب إليها أبو النصر محمد ابن أحمد بن سليمان الشرمغولي النسوي الأديب ، سمع بخراسان والشام أبا الدحداح وأبا محمد عبد الله بن الحسين بن محمد بن جمعة وأبا بكر محمد بن الحسن بن فيل بأنطاكية ، وحدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرذائي النسوي ، روى عنه أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الشرمغولي البجلي ، سمع منه في سنة ٣٨٨ وقال : حدثنا الشيخ الثقة الصالح ، وروى عنه القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سالم المالكي وأبو سعد الحسين بن عثمان بن أحمد الشيرازي .

شِرْمَقَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الميم قاف ، وآخره نون ، والمعجم يقولون جِرْمَقَان : بلدة بخراسان من نواحي أسفرايين في الجبال ، بينها وبين نيسابور أربعة أيام ، وقد خرج منها طائفة من العلماء ، ينسب إليها أحمد بن محمد بن أحمد بن خالد أبو سعد الشرمقاني الخطيب خطيب بلدة شيخ ، سمع بنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وأبا بكر بن خلف الشيرازي وجده أحمد ابن خالد المشرف ، وسمع بجرجان أبا القاسم إبراهيم ابن علي الخلافي ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٤٦٢ ، ومات سنة ٥٣٨ ، وقال الحافظ أبو القاسم ما صورته : أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار أبو الفضل الشرمقاني الفقيه الأديب ، وشرمقان : من ناحية نسا ، سمع بدمشق وغيرها أبا الحسن بن جوصا

والحسن بن سفيان وأبا عروبة ومسدد بن قطن القشيري وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وأبا القاسم البغوي وأبا عبد الله محمد بن زيدان بن يزيد البجلي ومحمد بن المسيب الأرغواني ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو سعد الماليني ، قال الحاكم : أحمد ابن محمد بن حمدون الفقيه أبو الفضل الشرمقاني كان أحد أعيان مشايخ خراسان في الأدب والفقه وكثرة الحديث ، طلب الحديث بخراسان والعراقين والشام والجزيرة والحجاز ، سمع المسند الكبير والأمهات لأبي بكر بن أبي شيبة من الحسن بن سفيان ، وكان يكثر المقام بنيسابور فلما قلّد المظالم بنسأ جمع إليه جملة من كتبه وانتقيت عليه ، ثم توفي بالشرمقان خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٣١٦ .

شِرْمَلَّةُ : بفتح الشين ، وسكون الراء ، وفتح الميم واللام : قرية من أعمال شرقي الموصل من نواحي قلعة الشوش ، ومنها يكون حبّ الرمان الشوشي .

شُرْمَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والشُرْم : الشق في الأرض وغيرها ؛ وشُرْمَةُ : اسم جبل ؛ قال أوس بن حجر :

تَشُوبُ عَلَيْهِمُ مِنْ أَبَانٍ وَشُرْمَةٍ ،
وَتَرْكَبُ مِنْ أَهْلِ الْقَتَنَانِ وَتَفَرَّغُ

وقال تميم بن مقبل :

أَرِقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ دُونَهُ
رِضَامٌ وَهَضْبٌ دُونَ رِمَانٍ أَفِيحُ

بَحْرُنْ شَامٍ كُلَّمَا قَلْتُ قَدْ وَتَيْ
سَنَا ، وَالْقَوَارِي الْخَضِرُ فِي الدَّجْنِ جُنْحُ

فَأُضْحِي لَهُ وَبَلٌّ بِأَكْنَافِ شُرْمَةٍ
أَجَشُّ سِمَاكِيٍّ مِنَ الْإِبِلِ أَنْضَحُ

شَرَوَاز : ناحية بسجستان لها ذكر في الفتوح ، افتحها المسلمون على يد الربيع بن زياد الحارثي سنة ثلاثين في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فأصاب شيئاً كثيراً ، كان منهم أبو صالح عبد الرحمن جد بسام . **شَرَوَان** : مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدَرَبَنْد ، بناها أنوشروان فسميت باسمه ثم خفت بإسقاط شطر اسمه ، وبين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ ، خرج منها جماعة من العلماء ، ويقولون بالقرب منها صخرة موسى ، عليه السلام ، التي نسي عندها الحوت في قوله تعالى : قال أرأيت إذ أؤينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ؛ قالوا : فالصخرة صخرة شروان والبحر بحر جيلان والقرية باجروان ؛ حتى لقيه غلام فقتله ؛ قالوا في قرية جيزان ، وكل هذه من نواحي أرمينية قرب الدربند ؛ وقيل : شروان ولاية قصبتها شَمَاخي وهي قرب بحر الخزر ؛ نسب المحدثون إليها قوماً من الرواة ، منهم : أبو بكر محمد بن عثير بن معروف الشرواني ، كان فقيهاً صالحاً ، سكن النظامية وتفقه على الكيما الهراسي وروى شيئاً عن أبي الحسين المبارك بن الحسين الغسّال ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

شَرَوَرِي : بتكرير الراء ، وهو فَعَوْعَل ، كما قال سيويّه في قَرَوَرِي وحكمه حكمه ، وقد ذكرته هناك ، فأصله إذاً إمّا من الشَّرَى : وهي ناحية الفرات ، وإمّا من الشَّرَى : وهو تباع الشيء ، فكررت العين فيه وزيدت الواو كما قلنا في قَرَوَرِي ؛ قال لي القاضي أبو القاسم بن أبي جراحة : رأيت شَرَوَرِي وهو جبل مطّل على تبوك في شرقها ، وفي كتاب الأصمعي : شروري لبني سليم ؛ قال الأعشى السلمي وكان سُجْن بالمدينة : هاجك ربعٌ بشَرَوَرِي مُلْبِدٌ

وقال آخر :

كَأَنهَا بَيْنَ شَرَوَرِي وَالْعُمَقِ
نَوَاحِي تُلَوِي بِجَلْبَابٍ خَلَقَ

وقال الأصمعي : شَرَوَرِي ورحران في أرض بني سليم ، وفي كتاب النبات : شروري واد بالشام ؛ قال :

سَقَوْنِي وَقَالُوا : لَا تُغْنِ ! وَلَوْ سَقُوا
جِبَالِ شَرَوَرِي مَا سَقِيَتْ لَغَنَّتْ

وقال عبد الرحمن بن حسان :

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ مُسْتَطِيرٍ كَأَنَّهُ
مَصَابِيحٌ تُخْبِئُ سَاعَةً ثُمَّ تَلْمَحُ
يُضِيءُ سَنَاهُ لِي شَرَوَرِي وَدُونَهُ
بَقَاعُ النَّقِيعِ أَوْ سَنَا الْبَرْقِ أَنْزَحُ

وقال مزاحم العقيلي :

أَذْكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا
لَقِيَ بِشَرَوَرِي كَالْيَتِيمِ الْمَعْلَلِ
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّوْهَا
تَصَلَّ وَعَنْ قِيضِ بَزِيزَاءٍ مَجْهَلِ
غَدُوًّا غَدَا يَوْمِينَ عَنْهُ انْطِلَاقُهَا
كَمِيلِينَ مِنْ سِيرِ الْقَطَا غَيْرَ مُؤْتَلِ

شَرَوُرُ : آخره زاي : قلعة بين قزوين وجبال الطّرم حصينة .

شَرُوط : بلفظ جمع شرط : جبل بعينه .

شَرُوم : قرية كبيرة عامرة باليمن فيها عيون وكروم وأهلها همدان وهم لصوص يقطعون الطريق ، بينها وبين الهُجيرة خمسة وعشرون ميلاً ؛ قال الحارث بن عمرو الجزلي :

فَالْ سَعِيدُ جَمْرَةٍ غَالِيَّةٍ ،
وَسَفْحَتِي شَرُومَ بَيْنَ تِلْكَ الرَّجَائِمِ

شُرُونَةُ : بضم الراء ، وسكون الواو ثم نون بعدها
هاء : قرية بالصعيد الأدنى شرقي النيل . وشرونة
أيضاً : بلد بالأندلس .

شُرُون : جبال شروين في أطراف طبرستان ، وهي
من أعمال ابن قارن مجاورة الديلم وجيلان ، وهي
جبال ممتعة صعبة ليس في تلك الولاية أمنع منها ولا
أكثر شجراً ودَغَلًا ، قال ابن الفقيه : أول من دفعت
إليه السفوح شروين بن سَهْرَاب وكانت قبل ذلك في
أيدي الجُند وفتحت في أيام المأمون على يد موسى
ابن حفص بن عمرو بن العلاء ، وكان عمرو بن العلاء
جزاراً بالري فجمع جموعاً وغزا الديلم حتى حسن
بلاؤه فأرسله والي الري إلى المنصور فقوده وجعل
له منزلة وترقت به الأيام حتى ولي طبرستان واستشهد
في خلافة المهدي ، وافتتح موسى بن حفص بن عمرو
ابن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان
وهي من أمنع الجبال وأصعبها ، فقلدها المأمون
مازيار وأضاف إليها طبرستان والرويان ودُنبَاوند
وسماه محمداً وجعل له مرتبة الأصفهيد ، فلم يزل
والياً عليها حتى توفي المأمون واستخلف المعتصم
فأقره عليها ، ثم غدر وخالف ، وذلك بعد ستين
من خلافة المعتصم ، فجرى من قبله ما هو مذكور
في التواريخ .

الشُرُون : بالتحريك بثلاث فتحات ، وياء ساكنة ،
ونون : هما جيلان بسلمى كان اسمهما قَنَخ
ومِخَزَم ؛ عن نصر .

شِرْيَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت ، وآخره نون ؛ قال الجوهري : الشريان ،
بالفتح والكسر ، واحد الشرايين ، وهي العروق
النابضة ومنبتها من القلب : وهو موضع بعينه أو

واد ؛ قالت جنوبُ أختُ عمرو ذي الكلب ترضيه :
أبلغُ بني كاهلٍ عني مُغْلَغَلَةً ،
والقومُ من دونهم سَعياً ومَرْكوبُ
والقومُ من دونهم أبنٌ ومَسْغَبَةٌ ،
وذاتُ ريدٍ بها رِضْعٌ وأَسْلُوبُ
أبلغُ هذيلًا وأبلغُ مَنْ يبلِّغها
عني حديثاً وبعضُ القولِ تكذيبُ
بأنَّ ذا الكلبِ عمراً خيرهم حسَباً
بيطْنِ شِرْيَان يعوي حوله الذيبُ

شَرِيب : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، وباء موحدة ؛ قال أبو عبيد : يقال
ماء شريبٌ وشروبٌ الذي بين الملح والعذب ،
والشريب الذي يشاربك أي يشرب معك : وهو
جبل نجد في ديار بني كلاب عند الجبل
الذي يقال له أسود النساء .

شُرَيْب : بلفظ تصغير الشرب : بلد بين مكة والبحرين
له ذكر في شعرهم .

شَرِيح : شريح نابط وشريح الرِّيان وعدة أمكنة
يقال لكل واحد شريح كذا : قرى من نواحي
زيد باليمن .

الشَّرِير : موضع في ديار عبد القيس ؛ عن نصر .

شَرِيش : أوله مثل آخره ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه
ثم ياء مثناة من تحت : مدينة كبيرة من كورة
شدونة وهي قاعدة هذه الكورة واليوم يسمونها
شَرَش .

شَرِيْط : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ،
وطاء مهملة ؛ والشريط : جبل يُفْتَل من الخوص ؛
جزاء الشريط : قرية من أعمال الجزيرة الخضراء
بالأندلس .

الشَّرِيفُ : تصغير شرف ، وهو الموضع العالي : ماء
لبنى نُمَيْرٍ وتنسب إليه العقبان ؛ قال طُفَيْلُ الغنوي :

وفينا ترى الطُوبَى وكلَّ سَمَيْدَعٍ
مدرَّبَ حَرْبٍ وابنَ كلِّ مدرَّبٍ

تبيتُ لعقبان الشَّرِيفِ رجاله
إذا ما نَوَّوا لإحداثٍ أمرَ معطَبٍ

ويقال : إنه سُرّة بنجد وهو أمرٌ نَجْدٌ موضعاً ؛
قال الراعي :

كهذاهد كَسَّرَ الرّماةُ جناحهُ
يدعو برابيةِ الشَّرِيفِ هديلاً

قال أبو زياد : وأرض بني نعيم الشريف ، دارها كلها
بالشريف إلا بطناً واحداً باليمامة يقال لهم بنو ظالم
ابن ربيعة بن عبد الله ، وهو بين حمى ضرية وبين
سَوْدَ شَمَامٍ ، ويوم الشريف من أيامهم ؛ قال بعضهم :

غداة لقينا بالشَّرِيفِ الأحامسا

وقال ابن السكيت : الشَّرِيفُ واد بنجد ، فما كان
عن يمينه فهو الشَّرَفُ وما كان عن يساره فهو
الشَّرِيفُ ، قال الأصمعي : الشرف كبدٌ نجد
والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التسرير ، فما كان
مشرقاً فهو شريف وما كان مغرباً فهو الشرف ؛
وقال عمرو بن الأهتم :

كانتها بعدما مالَ الشَّرِيفُ بها
قَرُقُورُ أعجم في ذي لُجَّةٍ جار

والشَّرِيفُ : حصن من حصون زبيد باليمن .

شَرِيفَةُ : موضع قرب البصرة ، خرج إليها الأحنف
ابن قيس أيام الحمل وأقام بها معتزلاً للفريقين .

شَرِيقٌ : تصغير شرق : موضع قرب المدينة في وادي
العقيق ؛ قال أبو وجزة :

إذا تَرَبَّعتَ ما بين الشَّرِيقِ فذا
روض الفِلاج وذات السَّرْحِ والعُبيبِ

ويروى الشَّرِيفُ ، والعُبيبُ : عنبُ الثعلب ، وقال
نصر : شَرِيقٌ ، بفتح الشين وكسر الراء ، شَرِيقان
جبلان أحمران ببلاد سُلَيْمٍ .

الشَّرِيفَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياء
المنشأة من تحت ؛ هكذا ضبطه نصر وذكره في مرتبة
السرية وأخواتها : هو ماء قريب من اليمن وناحية
من بلاد كانت بالشام ؛ قال كثير :

نظرتُ وأعلامُ الشرية دونها
فبرقُ المَرَوَّراتِ الدَّواني فسورها

وأخاف أن يكون تصحيفاً وأتته بالباء الموحدة ،
وقد ذكر .

شَرِيقُونَ : حصن من حصون بَلَنْسِيَةِ بالأندلس ؛
نسب إليها السلفيُّ أبا مروان عبد الملك بن عبد الله
الشريوني ، وكان قد كتب الحديث بالمغرب والحجاز
وتفقه على أبي يوسف الرياني على مذهب مالك ؛
ويوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد بَسَّ
الأنصاري الشريوني يكنى أبا الحجاج ، أخذ عن أبي
عمر بن عبد البر وغيره كثيراً ، وسكن طليطلة مدة ،
ومات في شوال سنة ٥٠٥ .

الشَّرِيفُ : يسكون الراء ، نبت ، وذات الشَّرِيفِ :
موضع معروف به في قول البُرَيْقِ الهذلي :

كأن عجوزي لم تلد غير واحد ،
وماتت بذات الشري وهي عقيم

وذو الشري : قريب من مكة ، يذكره عمر بن أبي
ربيعة في شعره فقال في بعضه :

قَرَبْتَنِي إلى قَرِيبَةٍ عين
يوم ذي الشَّرِيفِ والهوى مستعارا

وأرى اليوم ، ما نأيت ، طويلاً ،
والليالي ، إذا دنوت ، قصارا
شُرِّي : بتشديد الباء : طريق بين تهامة واليمن .

باب الشين والزاي وما يليهما

الشَّزْبُ : بفتح الشين ، وسكون الزاي ، والباء
موحدة ، وادي الشزب : من قرى جهران باليمن
من ناحية صنعاء .
شَزَنُ : بالتحريك ، وآخره نون : جبل أو واد بنجد ؛
عن نصر .

باب الشين والسين وما يليهما

شَسْ : بفتح أوله ، وتشديد الثاني ؛ الشس : الأرض
الصلبة التي كانتا حجر واحد ، والجمع شِسَاسٌ
وشُسُوس ؛ قال المزار بن مُنْقِذ :
أعرفت الدار أم أنكرتها
بين تبارك وشسي عبقر ؟

وهو واد بعينه من أودية مُزينة ، ذكره كثير ،
وقال أبو بكر بن موسى : شَسْ واد عن يسار آرة ،
وقال أبو الأشعث : هو بلد مهمة موبأة لا تكون
بها الإبل يأخذها الهيام عن نقوع بها ساكنة لا تجري ؛
والهيام : حمى الإبل ، والنقوع : المياه الواقعة التي
لا تجري ، وهي من الأبواء على نصف ميل ، وقال
في موضع آخر : وفوق قورآن ماء يقال له شس
أبار عذبة ، وقال ابن السكيت : أرض كثيرة
الحمى ؛ قال كثير :

وقال خليلي يوم رُحنا وفتحت
من الصدر أشراج وفُضت ختومها :
أصابتك نبلُ الحاجة ، إنها
إذا ما رمت لا يستبيلُ كليهما

كأنتك مردوعٌ بشس مطردٌ

يقارفه من عقدة النقع هيمها

مردوع : منكوس ، يقارفه : يدانيه ، والعقدة :
الموضع الشجير ؛ وقال نصر : شس ماء في ديار بني
سليم بين لقف وذات الغار قرب أقراح جبل .
شَسْتَقُ : من نواحي الأهواز ؛ قال يزيد بن مفرغ :
سقى هزيم الأرعاد مُنجِسُ العرى
منازلها من مسرِّقان فسرقا
إلى الكرْبُجِ الأعلى إلى رامهرمز
إلى قريّات الشيخ من فوق شَسْتَقا

شِسْعَى : ذكر الزنجشري : هو موضع في شعر ابن
مقبل ، فأما الأزهري فإنه قال : شسع المكان طرفه ،
يقال : حللنا شسع الدّهاء ؛ وقال قحيف العقيلي :
مربعٌ منهم وطنٌ فشِسْعَى
بعيدٌ من له وطنٌ مربعٌ
وقال ابن مقبل :

بصخذ فشِسْعَى من عميرة فاللوى

يلحّحن كما لاح الوشوم القرائحُ

كذا رواه الأصمعي ، وروى غيره : شَسَى كما في
شعر المزار فشَسَى عَبَقَر .

باب الشين والشين وما يليهما

شَشَانَةٌ : بعد الألف نون ، والشين الثانية مخففة :
إقليم من أعمال بطليوس .
شِشْلَةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : ناحية من
أعمال طليطلة من جهة القبلة كبيرة فيها حصون
ومدن وقلاع .

باب الشين والطاء وما يليهما

شَطَاً : بالفتح ، والقصر ، وقيل شطاة : بليدة بمصر ،
ينسب إليها الثياب الشطّوية ؛ قال الحسن بن محمد

المهلبى : على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر
الملح مدينة تعرف بشطا وبها وبدمياط يُعمل الثوب
الرفيع الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه.
شُطَابُ : نخل لبني يشكر باليمامة .

شَطَاطِيرُ : بفتح أوله ، وتكرير الطاء ، وآخره راء
قبلها ياء : كورة في غربي النيل بالصعيد الأدنى .

الشُّطَّانُ : بضم أوله ، وسكون الطاء ثم ألف مهموزة ،
ونون : واد من أودية المدينة ؛ قال كثير :

مغاني ديار لا تزال كأنها
بأفنية الشُّطَّانِ رَيْطٌ مُضَلَّعٌ

وأخرى حبستُ الركبَ يوم سُوَيْفَةٍ
بها واقفاً أن هاجك المترَبَّعُ

الشُّطْبَتَانِ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة
بعدها تاء مثناة من فوقها ، وآخره نون : تشية
شُطْبَةٌ وهي السعفة الخضراء ، والشطبتان وحرَمٌ :
أودية لبني الحريش بن كعب بأرض اليمامة بها نخل
وزرع ، قال السكوني : وفي العارض من وراء أكمة
بينها وبين مهبّ الشمال الشطبتان ، وقال أبو زياد
الكلابي : الشطبتان باليمامة فلجّ من الأفلاج .

شُطْبٌ : بالتحريك ، يجوز أن يكون أصله من شُطِبَ
إذا مال ثم استعمل اسماً : وهو جبل في ديار بني
أسد فيه روضة ذكرت في الرياض في قول بشر
ابن أبي خازم :

سائلٌ نَمِرًا غداة النَّعْفِ من شُطْبٍ
إذ فضّت الخيل من شُهلانٍ إذ رَهَفُوا

يوم النعف من شطب ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

دعا معاشر فاستنكت مسامعهم ،

يا لهف نفسي لو تدعو بني أسد !

لو هم حُمَاتُك بالحمى حميت ولم
تُتْرَكْ ليوم أقام الناس في كبد
كما حميناك يوم النعف من شطب
والفضلُ للقوم من ريح ومن عدد

وباليمن جبل اسمه شطب وفيه قلعة سميت به ولا
أدري أهو هذا أم غيره ؛ قال نصر : شطب جبل في
ديار نجر وهو جانب شُهلان الشمالي بين أبانين في ديار
أسد بنجد . وشطب أيضاً : واد يمان وقرنٌ أسودُ
من شطّ الرُّمّة ؛ وقال أبو زياد : شطب هو جانب
شُهلان الذي يلي مهبّ الشمال يقال له ذو شطب ؛
قال لييد :

بذي شطب أحداجهم إذ تحمّلوا
وحثّ الحُدادةُ النَّاجِيَاتِ الذواملا

وقال عبيد بن الأبرص يصف سحاباً :
يا من لبرقي أبيت الليل أرقبهُ
في عارض كمضيء الصبح لمّاح
دان مُسَفٍّ فَوَيْقِ الأرض هَيْدَبُهُ
يَكاد يدفعه مَنْ قامَ بالراح
كأنَّ رَيْقَهُ لَمَّا علا شُطْباً
أقربُ أبلقَ يَتَفِي الخيل رَمَاح
فمن بحوزته كمن بعقوتِهِ ،
والمستكينُ كمن يَتَمَشِي بِقِرَواح

شُطْبٌ : بفتح أوله ويروى بالضم ، وسكون ثانيه ثم
باء موحدة ، وهو السعفة الخضراء : واد حذاء مرجم

دون كُلَيْتَةٍ إلى بلاد ضمرة ؛ قال كثير :
لعمري لقد بانتْ وشطّ مزارها
عزيزة لا تفقد ولا تتبعد
إذا أصبحت في المجلس في أهل قرية
وأصبح أهلي بين شُطْبٍ فبَدَد

قال الأصمعي : بطرف أبان الشمالي ماء يقال له بَدْبَد
وبين أبانين جبل يقال له شطب فيما بين بني أسد
وخزيمة ، ولذلك قال :

وأصبح أهلي بين شطب فبدبد

وقال :

أفي رسم أطلال بشطب فمِرْجَمٍ
دَوَّارِسٍ لما اسْتَنْطِقَتْ لم تَكَلَّمِ
تكفكف أعداداً من العين ركبت
سوانيهما ثمَّ اندفعنَ بأَسْلَمِ

شُطْبُ : بالضم : كورة من كور مصر الجنوبية .

شَطٌّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والشط جانب النهر :

قرية في حَجَرُ اليمامة قبلتها بين الوُتْر والعِرْض قد
اكتنفها حَجَرُ اليمامة ؛ قال الحفصي : شط فيروز فيه
نخل ومحارث لبني العنبر باليمامة . وشط الوتر : باليمامة
أيضاً وهو كان منزل عبيد بن ثعلبة ، وحصن معتق
من بناء جديس وبه تحصن عبيد بن ثعلبة حين اختطَّ
حجراً . وشط عثمان : موضع بالبصرة كانت سباخاً
ومواتاً فأحياها عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وكتب
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، إلى عبد الله بن عامر
ابن كُرَيْز وهو والي البصرة من قبله : أن أقطع
عثمان بن أبي العاصي الثقفي ما كتب له بالشط ، وكان
نسخة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم — هذا كتاب
عبد الله عثمان أمير المؤمنين لعثمان بن أبي العاصي — إني
أعطيتك الشط لمن ذهب إلى الأبلّة من البصرة والمقابلة
قرية الأبلّة والقرية التي كان الأشعري عمل فيها
وأعطيتك ما كان الأشعري عمل من ذلك وأعطيتك
بَرَاحَ ذلك الشط أجمة وسبخة فيما بين الحرّارة إلى
دير جابيل إلى القبرين اللذين على الشط المقابلين للأبلّة
وأعطيتك ما عملت من ذلك أنت وبنوك ، إن واحداً
تعطيه شيئاً من ذلك من إخوانك فاعتمله عن عطيتك ،

وأمرتُ عبد الله بن عامر أن لا يمنعكم شيئاً أخذتموه
ترونها أنكم تستطيعون عمله من ذلك فما كان فيه بعد
ما عملتم واخترتم من فضل لا ترونها ما عملتموه
فليس لكم أن تتحولوا دونه لمن أراد أمير المؤمنين
أن يعمل فيه حجة له ، وأعطيتك ذلك عوضاً عن
أرضك التي أخذت منك بالمدينة التي اشتراها لك أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وما كان
فيما سميتُ فضل عن تلك الأرضين فإنها عطية أعطيتك
إياها إذ عزلتُك عن العمل ، وقد كتبت إلى عبد الله
ابن عامر أن يعينك في عملك ويحسن لك العون ،
فاعمل باسم الله وعونه وامسك ، شهد المغيرة بن
الأخفش والحارث بن الحكم بن أبي العاصي وفلان بن
أبي فاطمة ، وكتب تاريخه لثمان بقين من جمادى
الآخرة سنة ٢٩ ؛ وقد نسب إليها أبو إسحاق إبراهيم
ابن عبد الله بن إبراهيم البصري الشطي ، سكن جرجان
وروى عن أبي الحسن علي بن حميد البزاز وأبي عبد
الله أحمد بن محمد الحامدي وغيرهما ، روى عنه
يوسف بن حمزة السهمي ، ومات سنة ٣٩١ .

شَطْفُورَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ،
وبعد الواو راء : موضع فيه ثلاث مدن من سواحل
إفريقية : أنبلونة ومَتَيْجَة وبَسْرَزَتْ ، مُمال .

شَطْنَانٌ : واد بنجد عليه قبائل من طيء .

شَطْنُوفٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وفتح النون ،
وآخره فاء : بلد بمصر من نواحي كورة الغربية عنده
يفرق النيل فرقتين : فرقة تمضي شرقياً إلى تَنيس
وفرقة تمضي غربياً إلى رشيد على فرسخين من القاهرة
وهو مركب ، وقد ألحق سعيد بن عُفَيْر في شطره
الثاني الألف واللام فقال يجرّض عليّ بن الجروي على
أحمد بن السري وقد واقعه في هذا الموضع فكسره

ولم يتبعه :

ألا مَنْ مبلغٌ غنيّ عليّاً
رسالةً من يلومُ على الرُّكوكِ
علامَ حبستَ جمعكَ مستكفناً
بشطّ النّوفِ في ضنكٍ ضنيكِ
وقد سنحتَ لك الفِقراتُ ممّن
رماك ببحشة الوهن الرّكيكِ
أمن بُقيا ؟ فلا بُقيا لمن لا
يراها عند فرصته عليك^١

قوله عليك عيبٌ في هذه القافية وهو من الإبطاء .
وشطونف : من كورة الغربية ، بينها وبين القاهرة
مسيرة يوم واحد .

شَطُونٌ : بفتح أوله ، وآخره نون ، والشطون البعيد
من كل شيء : ماء لأبي بكر بن كلاب في غربي الحمى ؛
قال الأصمعي : قال العامري أسفل ماء لبني أبي بكر
ابن كلاب ممّا يلي إختوتها بني جعفر الشطون ، وهو
لقيس بن جزء ، وهو في جبل يقال له شعري ثم
يليه حفيرة خالد ؛ وقال عبد العزيز بن زُرارة :

قفا بين الشطون شطون شعري
ومدعا فانظرا ما تأمران
فإن لم تُعربا لي غير شكٍ
لعمر أبيكما لم تنفعاني
وقال الحُصين بن الحُمام المرّي :

أما تعلمون الحلفَ حلفَ عريّة ،
وحلفاً بصحراء الشطون ومُقسماً ؟
وقلنا لهم : يا آل ذُبيان ما لكم
تفاقدتمُ لا تقدمون مقدّما ؟

شَطِيبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وكل شيء قد دته

١ في هذا البيت إقواء .

طولاً فكل واحد من ذلك المقدود شطية : وهو
اسم جبل ؛ قال عمار بن عقيل :

سرى برقٌ فأرّقني يمان ،
يضيء الليلَ كالفرْد الهجانِ
يُضيء ذُرَى طمية أو شطيب
وفلج من طمية غير دانِ
أياملُ من يرى رقمتِ فلج
زيارة من يرى علكمي ذقانِ
ودون مزارها بلد يُزجّجى
به الفوجُ المنوّق وهو وانِ

الفوج المنوّق : الحمل المؤدّب .

الشَّطِيبَةُ : مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة : ماء
بأجل لبني سنبس .

الشَّطِيبُ : واد بين الأبواء والحففة ، والله أعلم بالصواب .

باب الشين والظاء وما يليهما

شَطَاً : بالفتح ، عظم لاصق بالركبة فإذا شخص قيل
شَطِيبَ الفرس : وهو جبل بمكة أو قرب مكة ؛
نقله عن الحازمي .

شَطِيبَاتٌ : جمع شطية ، بفتح أوله ؛ والشطية : شقة من
خشب أو قصب أو فضة أو عظم : وهو اسم موضع ،
وقيل : عُنّاب في شعر هذيل ؛ قال الحكم الخصري :

يا كأسُ ما ثقبُ برأس شطية
بركُ أصابَ عِراضهُ شُوبُوبُ
ضحيان شاهقه يرفُ بِشامهُ
بذيان يقصر دونه يعقوبُ
بألدُ منك مذاقةً مُحْتَلِلُ
عطشان وأعسَ ثم عادَ يكلوبُ

شَظِيفٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره فاء ،
والشظيف من الشجر : الذي لم يسجد ربه فخشن
وصلب من غير أن تذهب نداوته : موضع .
شَظِيٌّ : بفتح أوله ، كأنه جمع شظية ، وقد ذكر :
جبل في قوله :

كأنها

نَعَامٌ تَبَغَى بالشظي رثالها

باب الشين والعين وما يليهما

شُعَارَى : جبل وماء باليمامة ، عن الحفصي ، وأنشد
لبعضهم :

كأنها بين شعاري والدام
شمطاء تمشي في ثياب أهدام

شُعْبَاء : قال الأزهري : شعباء ، بالمد ، موضع في
جبل طيء ، كذا حكاه عنه العمراني ، وقال نصر :
شعباء من أرض الحجاز قرب مكة جاء به مع شعبا ،
والذي في نسختي التي نقلتها من خطه شعبي ، بالضم
والقصر ، كما نذكره بعد هذه الترجمة .

شُعْبَى : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم باء موحدة ،
والقصر ؛ قال ابن خالويه في كتابه : ليس في كلام
العرب فعلى ، بضم أوله وفتح ثانيه ، غير ثلاثة
ألفاظ : شعبي اسم موضع في بلاد بني فزارة ،
وأرَبَى اسم للداحية ، وأدَمَى ، وقال نصر : شعبي
جبل بحمي ضربة لبني كلاب ؛ قال جرير يهجو
العباس بن يزيد الكندي :

ستطلع من ذرى شعبي قواف
على الكندي تلتهب التهابا
أعبد حل في شعبي غريبا ،
ألوأ لا أبا لك واغترابا ؟

قال ابن السيرافي : يقول : أنت من أهل شعبي

ولست بكندي ، أنت دعى فيهم أي عبد لهم حملت
أملك بك في شعبي ؛ وقال أبو زياد : من بلاد
الضباب بالحمي حمى ضربة شعبي ، وهي جبال
واسعة مسيرة يوم وزيادة ولمحارب فيها خط ومياه
تسمى الثريّا ؛ قال بعض الشعراء :

أرحني من بطن الحريب وريحه ،
ومن شعبي ، لا بلها الله بالقطر

وبطن التوى تصعيده وانحداره ،
وقولهم هاتيك أعلامها القمر

وقال الأصمعي : شعبي للضباب وبعضها لبني
جعفر ؛ قال بعضهم :

إذا شعبي لاحت ذراها كأنها
فوالج نجت أو مجللة دهم
تذكرت عيشاً قد مضى ليس راجعاً
علينا وأياماً تذكرها السقم

قال : وقال آخر شعبي جبال منيرة متدانية بين أيسر
الشمال وبين مغيب الشمس من ضربة قريبة على ثمانية
أميال ، قال : وعن حميد شعبي جبل أسود ماؤه
سبية ، ولشعبي شعاب فيها أوшал تحبس الماء من
سنة إلى سنة ؛ قال الجعفري :

لم ينجم من شعبي شعابها

شُعْبَان : بالكسر ، تشبة شعب ؛ قال ابن شميل :
الشعب ، بالكسر ، مسيل الماء في بطن من الأرض
له جرفان مشرفان وأرضه بطحة ، ورجل شعبان إذا
انبطح وقد يكون بين سندی جبلين ؛ وشعبان :
ماء لبني أبي بكر بن كلاب يجنب المردمة ، قال
الأصمعي : وإلى جنب المردمة من شقها الأيسر ماءان
يقال لهما الشعبان واسمهما مُرَيْحَة والميمى ، وهي
لبني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر .

شِعْبُ ابن عامِر : ماء أوله الأُبْلَةُ ؛ قال بعض الشعراء :

إذا جئتَ بانَ الشعبِ شعبِ ابن عامر
فأقريء غزالَ الشعبِ مِنِّي سلامياً

شِعْبُ أَبِي دُبٍّ : بمكة ، يقال فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال الفاكهي أبو عبد الله محمد بن إسحاق في كتاب مكة من تصنيفه : أبو دُبٍّ هذا رجل من بني سُوءاء بن عامر بن صعصعة .

شِعْبُ أَبِي يُوْسُفَ : وهو الشعب الذي أوى إليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة ، وكان لعبد المطلب قسم بين بنيه حين ضعف بصره ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذ حظَّ أبيه ، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم ، فقال أبو طالب :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفاً
وتيسماً ومخزوماً عقوقاً ومأثماً

بتفريقهم من بعد ودِّ وألفَةٍ
جماعتنا كيما يتالوا المحارماً

كذبتم وبيت الله نُبْزِي محمداً
ولمّا تروا يوماً لدى الشعب قائماً

شِعْبُ بَوَّانَ : قد ذكر في بوان ، كان به يوم بين المهلب بن أبي صفرة والأزارقة ، وقد أشبع القول في وصفه في بوان فأغنى .

شِعْبُ جَبَلَةَ : قد ذكرت جبلة في موضعها ، وكان فيه يوم من أيام العرب اجتمع عليه أكثر قبائل العرب ، وكان النصر فيه لبني عامر ، فقال لبيد :

منا حُماة الشعب يوم تواعدت
أسدٌ وذبيانُ الصفا وتَمِيمٌ

فارتثَ جرحاهم عشية هزمهم
حتى بمنعرج المسيل مُقيمٌ
قومي أولئك إن سألت بخيمهم ،
ولكل قومٍ في النوائب خيمٌ
وإذا تواكلت المقانِبُ لم يزل
بالنفسِ منا منسِيراً وعظيمٌ

شِعْبُ الْحَيْسِ : شعب بالشربة بين هضبة القلب من أرض فزارة ، وقيل : سمي بذلك لأن حملاً بن بدر ملأ دلاء من الحيس ووضعها في هذا الشعب حتى شرب منها قوم ردوا داحساً عن الغاية لما سبق الغبراء يوم رهنهم على السباق وجرت الفتنة بينهم وبين بني عبس أعواماً حتى هلك أولاد بدر .

شِعْبُ خُورَةَ : بضم الخاء ، وتخفيف الراء والهاء : بلاد واسعة في جبال قرب بلخ فيها قلاع ومضائق .

شِعْبُ الْخُوزِ : بمكة ، قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة : إنما سمي شعب الخوز بهذا الاسم لأن نافع بن الخوزي مولى عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله وكان أول من بنى فيه .

شِعْبُ الْعَجُوزِ : بظاهر المدينة ، قتل عنده كعب بن الأشرف اليهودي بأمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

شِعْبٌ : بكسر أوله ؛ قال الجوهري : الشعب والشعب بالكسر والضم ، الطريق في الجبل ، والجمع الشعاب ، وقال أبو منصور : ما انفرج بين جبلين فهو شعب ؛ وقال أبو عبيد السكوني : الشعب ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة حبس للماء عنده قباب خراب ، وقال أبو بكر بن موسى : الشعب ، بكسر الشين ، جبل باليمامة .

شِعْبٌ : بالفتح ، والتسكين : جبل باليمن نزله حسان ابن عمرو الحميري وولده فنسبوا إليه ، فمن كان

أحببتُ بهنَّ لَوَّانَ الدَّارَ جامعةً ،
وبالبلاد التي يسكنُ من وَطَنِ
طوالِ الخُلِّ من تيرَاك مصعدةً ،
كما تتابع قَيْدَام من السُّفُنِ
يا ليتَ شعري ! والإنسان ذو أملٍ
والعين تدرِفُ أحياناً من الحَزَنِ
هل أجعلنَ يَدَيَّ للخذِ مِرْفَقَةً
على شَعْبَيْبَ بَيْنَ الحَوْضِ والعَطَنِ

شُعْبَةُ : بضم أوله ، واحدة الشُعْب ، وهي من الجبال
رؤوسها ومن الشجر أغصانها : وهو موضع قرب
يَلِيل ، قال ابن إسحاق : وفي جمادى الأولى خرج
رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، يريد قريشاً
وسلك شعبةً يقال لها شعبة عبد الله ، وذلك اسمها إلى
اليوم ، ومن ذلك صَبَّ على اليسار حتى هبط يَلِيل .

شُعْبَتَيْن : بفتح أوله ، وهو تشنية شعب إذا كان مجروراً
أو منصوباً ، ويضاف إليه ذو فيقال ذو شعبتين ،
وقد تقدّم تفسير الشعب : وهو حصن باليمن كان
متزلاً للوكهم . وذات الشعبتين : من أودية العلاء
باليمامة ومخلاف باليمن ، قال محمد بن السائب فيما رواه
عنه ابنه هشام : إن حسان بن عمرو بن قيس بن
معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن
قَطَن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن
حمير هو شعبان وإليه ينسب الشعبي الإمام وإنما سمي
شعبيين بلفظ التشنية فيما حكاه لنا رجل من ذوي الكلاع
قال : أقبل سيل باليمن فخرق موضعاً فأبدى عن أَرْج
فدخل فيه فإذا بسرير عليه ميت عليه جبابُ وشي
مذهبة وبين يديه مِحْجَنٌ من ذهب في رأسه ياقوته
حمراء وإذا لوح فيه مكتوب : بسم الله رب حمير- أنا
حسان بن عمرو القيل حين لا قيل إلا الله ، مُتَ أزمان

منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون ، منهم : عامر بن
شراحيل الشعبي الفقيه وعداده في همدان ، ومن كان
منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ، ومن كان منهم
باليمن يقال لهم آل ذي شَعْبَيْبَيْن ، ومن كان منهم
بمصر يقال لهم الأشعوب ، وقوله :
جارية من شعب ذي رُعَيْن

ليس المراد به الموضع بل يراد به القبيلة .

شُعْبٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، هو جمع أشعَب
من قولهم : تَنَسَّسُ أشعَبُ إذا كان ما بين قَرْنَيْهِ
بعيداً جداً : وهو واد بين مكة والمدينة يصب في
وادي الصفراء .

شُعْبَتَا الفِرْدَوْس : موضع في بلاد بني يربوع ، به
كانت الوقعة بين الحَوْفَرَان ومن معه وبني يربوع .

الشُعْبَتَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة
مفتوحة ، وتاء ، تشنية شعبة وهو المسيل الصغير ،
والشعبة : الغصن ، والشعبتان : أكمة لها قرنان ناتئان ،
ويقال : هذه عصاً لها شعبتان .

شَعْبَعَبٌ : بوزن فَعْلَعَل : اسم ماء باليمامة ، قال أبو
زياد : وماء قُشير باليمامة يقال له شعبع ، وهو ماء
للصمة بن عبد الله بن قُرّة بن هيرة بن سلمة بن قشير ،
وفي كتاب نصر : شعبع ماء لقشير بجائل من وراء
النقر بيوم تهبط من النقر حائلاً ، ويجوز أن يكون
من شعبت الشيء إذا فرقه ، والتكرير للمبالغة ؛
قال الصمة بن عبد الله القشيري وهو بالسند :

يا صاحبي ، أطل الله رُشدَ كما !
عوجاً عليّ صدور الأبغُل السِّننِ
ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظُعنُ
بجائل ؟ يا عناء النفس من ظُعن !

دريد ، وقال نصر : جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعداً ، وقيل بالكسر .

شِعْرُ : بكسر أوله ، بلفظ الشعر المقول : موضع معروف أو جبل قريب من الملاح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة ؛ قال ذو الرمة :

أقولُ وشِعْرُ والعرائسُ بَيْنَنَا
وسُمرُ الذَّرَى من هضب ناصفة الحمر

وقال الأصمعي : شعر جبل للهيئة ، وقال ابن الفقيه : شعْرُ جبل بالحِمْي ، ويوم شعر : بين بني عامر وغطفان عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فخشى أن يؤخذ فخلق نفسه فسمي يوم التخاق ؛ قال البرقي الهذلي :

سقى الرحمنُ حَرَمَ يَنَابَعَاتِ
من الجوزاء أنواء غزاراً
بمرتجز كأن على ذراه
ركاب الشام يحملن البهاراً
يحطّ العُصم من أكتاف شعير ،
ولم يترك بذى سلّح حِمَاراً

الشُعْرُ : بضم أوله ، يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شبهوا هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته : وهو موضع بالدهناء لبني تميم ؛ قال الخطيم العُكلي :

وهل أَرَيْنَ بين الحفيرة والحِمْي
حمى النير يوماً أو بأكتبة الشُعْرِ

شَعْفَانِ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، تشبة شَعَف بالتحريك ، وهو رأس الجبل ، وإنما خفف بعد الاستعمال اسماً لموضع بعينه في أرض الغور يعني غور تهامة جاء في أشعار اللصوص يقال له شعف عثر ، ومنه المثل : لكن بشعفين أنت جدودٌ ،

زَخْرَهَيْد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قِيلاً فَأَتَيْتَ ذا شعبيين ليجيرني من الموت فأخضرتني ؛ فسمي حسان شعبان لأجل ذلك ولا ينسب إلى الثانية ولا الجمع وإنما يرد إلى الواحد وينسب فلذلك قيل الشعبي ، وقد تقدّم في شعب غير هذا .

شِعْبَيْيْن : هكذا يقوله أهل اليمن اليوم : قرية من الأعمال البعدانية .

شُعْثُ : بالضم ، والتسكين ، وثاء مثله ، جمع أشعث ، وهو المُغْبِرُّ الرأس : وهو موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم ، وقيل : الشعث وعُنِيزَات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن .

شِعْرَى : بالقصر : جبل عند حرّة بني سليم .

شِعْرَانِ : بكسر أوله ، كأنه تشبة شعر ، من قولهم : شَعَرَ يَشْعُرُ شِعْراً أي علم ؛ قالوا : شعران وشيبان والشؤيخص والشطير من جبال تهامة ؛ قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

فلما علا شعرين منه قوادم
روازن من أعلامها بالمناكب

قالوا في فسر شعرين جبلان .

شِعْرَانُ : بفتح أوله ، فعلان من الشعر ، كأنه سمي بذلك على التشبيه بشعر الرأس لكثرة نباته : وهو جبل بالموصل ، وقيل : بنواحي شهرزور ، قال ابن السكيت : هو بناحية باجرمّتي ، وسمي جبل القنديل وبالفارسية تخت شيرويه ، وهو من أعمر الجبال ، فيه من جميع الفواكه وأنواع الطيور ، وفيه الثلج الكثير شتاء وصيفاً ، وإذا خرجت من دقوقا ظهر لك وجه منه يلي الزاب الصغير وهو بقرب رستاق الزاب من شهرزور .

شِعْرُ : بلفظ شعر الرأس : جبل لبني سليم ؛ عن ابن

شعفين : أكتان بالسي ، بينهما وبين العزف مسيرة أربعة أميال ؛ وقال ابن مقبل :

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق
يمان مرته ربيع نجد فقترًا
مرته الصبا بالغور غور تهامة ،
فلما وت عنه بشعفين أمطرا

شعلان : من شعل النار .

شعوب : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، قصر شعوب : قصر باليمن معروف بالارتفاع ، وخبرني القاضي المفضل بن أبي الحجاج قال : أخبرني كثير من أهل اليمن أن شعوب بساتين بظاهر صنعاء ، وهو الذي أراد زياد بن مئذ بقوله :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد
ولا شعوب هوى مني ولا نقم

قال : والشعبة الفرقة ، ومنه سميت المنية شعوب لأنها تفرق ، وشعوب : اسم علم للمنية غير منصرف . شعوف : بالفتح ، وأصله من شعفت بالشيء إذا اهتمت به : موضع بنجد ؛ قال ابن برّاقة الشامي :

أروى تهامة ثم أصبح جالسا
بشعوف بين الشث والطباق

الشث والطباق : شجرتان .

شعيب : بلفظ اسم شعيب النبي ، عليه السلام ، وهو تصغير شعب الجبل : اسم موضع جاء في الأخبار .

شعيبه : تصغير شعبة ، وقد تقدم : واد أعلاه من أرض كلاب ويصب في سد قناة وهو واد ؛ قال كثير :

سأتك وقد أجد بها البكور
غداة البين من أسماء غير

١ مكذا في الأصل .

وأصل المثل أن عروة بن الورد وجد جارية بشعفين فأنتى بها أهلها ورباها حتى إذا سمت وبطنت بطرت فرأها يوماً وهي تقول لجوار كنّ يلاعنها وقد قامت على أربع : احلبوني فإنتى خلفه ، فقال لها عروة : لكن بشعفين أنت جدود ؛ يضرب مثلاً لمن نشأ في ضرته ثم ترفع عنه فيبتر ، والحدود : التي انقطع لبنها ، قال الحازمي : أكتان بالسي .

شعف : بالفتح ، والسكون ، وأصله التحريك : وهو تلّ بالسي قرب وجرة ، وهو أحد الشعفين المذكورين قبله ، وهما رايتان يقال لهما شعفين .

شعفين : هي شعفان المذكورة قبل هذا ، لكن رأيت أبا بكر وأبا الحسن قد أفردا له ترجمة فاقتدبت بهما ، والجوهري ذكره في الصحاح بلفظ الجمع فقال : شعفين ، بكسر الفاء ، موضع ، وفي المثل : لكن بشعفين كنت جدوداً ، قال : وأصله أن رجلاً التقط منبوذة ورأها يوماً تلاعب أترابها وتمشي على أربع وتقول : احلبوني فإنتى خلفه ، فقال لها ذلك ، والحدود : التي انقطع لبنها أو لا لبن لها ، فأمّا الأزهرى فضبطه كما ذكرنا آنفاً ، وذكر المثل ؛ وقال السكري في كتاب اللصوص في شرح قول رجل من بني لإنسان بن عثوّارة بن غزية :

أنتنا بنو نصر ترج وطابها ،
وخيرفانها مسموطة للتزود

إذا ما برئتم من يريم وأهله
فردوا عكاظياً بكم للتصعد

فإنتى أرى أن المخاض أصابها
بنو عامر أهل التهدي وهمد

سرت من جنوب العزف ليلاً فأصبحت
بشعفين ما هذا بإدلاج أعبد

باب الشين والغين وما يليهما

شَغْبَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ،
والقصر ؛ والشَغْبُ ، بالتسكين : تهيج الشر ، فكان هذا
الموضع كأنه يكثر فيه ذلك ، ورجل شَغْبَانُ
وامرأة شَغْبَى قياساً : وهو موضع في بلاد بني
عُدْرَةَ ؛ قال ابن السكيت : شَغْبَى قرية بها منبر
وسوق ، وبدأ قرية بها منبر ؛ قال كثير :

وأنت التي حبَّبتِ شَغْبَى إلى بدأ
إليَّ وأوطاني ببلادٍ سواهما

إذا ذرَفَتْ عَيْنَايَ أعتَلُّ بالقَدَى ،

وعَزَّةُ ، لو يدري الطَّيِّبُ ، قَدْاهما

فلو تذرَّيان الدَّمْعَ منذُ استهَلَّتَا

على لائِرٍ جازٍ نعمةً قد جزاهما

حلَلْتُ بهذا حَلَّةً ثم حَلَّةً

بهذا فطابَ الواديانِ كلاهما

قرأت بخط التاريخي : حدثني إسماعيل بن أُوَيْسَ
قال : أرسل الحسن بن يزيد الطائي إلى أبي السائب
المخزومي بصحفة هريسة في شهر رمضان فوضعها
أبو السائب بين يدي أبيه وهو ينشد :

فلما علَّوْا شَغْبَى تَبَيَّنَتْ أَنَّهُ

تَقَطَّعَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ علائقي

فلا زِلْ دَبْرَى ظُلُعاً لا حَمَلَتْهَا

إلى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأَصَادِقِ

فقال : على أَمَكِ الطَّلَاقُ إِنْ أَفْطَرْنَا اللَّيْلَةَ وَلَا
تَسَحَّرْنَا بغير هذين البيتين ! وقيل : شَغْبَى وبدأ
موضعان بين المدينة وأيلة ، وقيل : هي قرية الزهري
محمد بن شهاب وبها قبره بأرض الحجاز ، من بدأ
يعقوب إليها مرحلة ، وقيل : شغب المذكورة بعد
هذا هي ضيعة الزهري .

كَأَنَّ حُمُولَهَا بِمِلَا تَرِيمٍ
سَفِينٌ بِالشُّعْبِيَّةِ مَا تَسِيرُ

وفي حديث بناء الكعبة عن وهب بن منبه : أن
سفينة حَجَّتْها الرِّيحُ إلى الشَّعْبِيَّةِ ، وهو مرفأ السفن من
ساحل بحر الحجاز ، وهو كان مرفأ مكة ومُرْسَى
سفنها قبل جُدَّةَ ، ومعنى حَجَّتْها الرِّيحُ أي دفعتها ،
فاستعانت قريش في تجديد عمارة الكعبة بخشب تلك
السفينة ؛ وقال ابن السكيت : الشَّعْبِيَّةُ قرية على
شاطئ البحر على طريق اليمن ، وقال في موضع
آخر : الشَّعْبِيَّةُ من بطن الرمة .

الشَّعْبِيَّةُ : قال أبو زياد : ومن مياه بني نُمَيْرٍ الشَّعْبِيَّةُ
والزَّيْدِيَّةُ ، وهما ببطن واد يقال له الحريم .

الشَّعِيرُ : بلفظ الشعر الذي يزرع ، دربُ الشعر
وبابُ الشعر : في غربي بغداد ، وقد نسب إليه قوم
من أهل العلم وقد ذكر في باب الشعر ؛ وقال
أبو عمرو في قول البريق الهذلي :

ألم تَعْلَمُوا أَنَّ الشَّعِيرَ تَبَدَّلَتْ

دِيافِيَّةً تَعْلُو الْجُمُجَمَ مِنْ عِلِّ ؟

قال : الشعر أرض ؛ وروى غيره :

فأعجبكم أهلَ الشَّعِيرِ سيوفنا

مُطَبَّقَةٌ تَعْلُو الْجُمُجَمَ مِنْ عِلِّ

وقد نسب إلى باب الشعر أبو طاهر عبد الكريم بن
الحسن بن علي بن رِزْمَةَ الحِجَازِ الشعيري ، كان
شيخاً صالحاً صدوقاً ، سمع أبا عمر عبد الواحد بن
محمد بن مهدي وأبا الحسن بن زريق البراز ، روى
عنه أبو القاسم السمرقندي وغيره ، ومات سنة ٥٦٩ ،
ومولده سنة ٤٩١ . وإقليم الشعر : من نواحي حمص
بالأندلس .

شَغْبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء
 موحدة ، وهو تهيج الشر : وهي ضيعة خلف وادي
 القرى كانت للزهري وبها قبره ، والذي قبله يروى
 مقصوراً ويروى بغير ألف ؛ ينسب إليها زكرياء بن
 عيسى الشغبي مولى الزهري ، روى نسخة عن
 الزهري عن نافع ؛ وأنشد ابن الأعرابي :
 وقلن لا منزل إلا شغب

وقال كثير :

لِتَبْكِ البواكي المبكيات أبا وهب ،
 على كل حال من رخاء ومن كرب
 أخا السلم لا يعيا ، إذا هي أقبلت
 عليه ، ولا يتجوى معانقة الحرب
 فإن تلك قد ودعتنا بعد خلة
 فنعم الفتى في الحي كنت وفي الركب
 سقى الله وجهاً غادر القوم رمسه
 مقيماً ومروا غافلين على شغب

شَغْبَغْبُ : بالإعجام ، رواية في شعب الماهل ، وقد
 تقدم .

الشَّغْرُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ؛
 يقال : شَغَرَ البلد إذا خلا من الناس ، ويقال : بلدة
 شاغرة إذا لم تمتنع من غارة ، وبلاد شَغَرٌ : وهي
 قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بَكَاس على رأس
 جبلين بينهما واد كالخندق لهما كل واحد تناوح
 الأخرى ، وهما قرب أنطاكية ، وهما اليوم لصاحب
 حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر واتبك شهاب
 الدين طغرل الرومي الخادم .

شَغَزَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والزاي ، وألف
 التأنيث ، مثل سَكْرَى ، حَجَرُ الشَّغَزَى المعروف
 قريباً من مكة كانوا يركبون منه الدواب ، وقد

ذكر في حجر ، ويروى بالراء ، وقال نصر : حجر
 الشغراء ، بالمد ، والغين المعجمة : حجر قرب مكة
 كانوا يقولون إن كان كذا وكذا أتيانه ، فإذا كان
 كذلك فأتوه فبالوا عليه ، وقيل : الشغزى ، بالعين
 المهملة والزاي .

شَغَفٌ : بالتحريك ؛ قال أبو بكر : قال ابن الأنباري
 شَغَافُ القلب وشَغَفُهُ غلافه ؛ وقال قيس بن الخطيم :

لأنني لأهواك غير ذي كذب ،
 قد شَفَّ مني الأحشاء والشغف

قال الليث : شغف موضع بعُمان يُنبِت الغاف العظام
 وهو شجرة من شجر الشوكة ؛ وأنشد :

حتى أناخ بذات الغاف من شغف ،
 وفي البلاد لهم وَسْعٌ ومُضْطَرَبٌ

شَغُورٌ : بفتح أوله ، من شَغَرَ الكلب إذا رفع رجله
 للبول ، أو من شَغَرَ البلد إذا خلا من الناس : وهو
 موضع بالبادية معروف بادية كلب بالسماء قرب
 العراق ، تقول العرب : إذا وردت شغوراً فقد
 أعرقت ، كما تقول : أجمدت من رأى حَضَنًا ؛
 ذكره المتنبي فقال :

ولاح لها صَوْرٌ والصبح ،
 ولاح الشَّغُورُ لها والضحى

باب الشين والفاء وما يليهما

شَفَّارٍ : بالفتح ، والبناء على الكسر : لبني تميم ؛ قال
 الفرزدق يهجو أدبهم بن مرداس أخا عتبة بن مرداس
 ويعرف بابن فسوة أحد بني كعب بن عمرو بن تميم :

متى ما ترد يوماً شَفَّارٍ تجد بها
 أدبهم يرمي المستجير المعوراً

المستجير : الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء أو
 لبناً .

شُفَارُ : بضم أوله ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من شُفَر العين أو شُفَرَة السكين : وهي جزيرة بين أوّال وقطرَ فيها قرى كثيرة ، وهي من أعمال هَجَر ، أهلها بنو عامر بن الحارث من بني عبد القيس .

شَقْدَدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير الدال : اسم واد ، وهو علم مرتجل ليس له في النكرات معنى .
شَقَرَاء : بالتحريك : موضع بحضوة من بلاد اليمن ، وقيل بسكون الفاء .

شُفَرُ : بوزن زُفَر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، يجوز أن يكون جمع شفير الوادي أو شفرة السيف على غير قياس ، لأن قياس فَعْل أن يكون جمع فُعْلَة نحو بُرْقَة وبُرْق أو فُعْلَة وفُعْل نحو تَخْمَة وتَخَم : وهو جبل بالمدينة في أصل حمى أم خالد يهبط إلى بطن العقيق ، كان يرعى به سرح المدينة يوم أغار كُرْز بن جابر الفهري فخرج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طلبه حتى ورد بدرأ .

شَقَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، يقال : ما بالدار شَقَرُ أي أحد ؛ عن الكسائي : وهو جبل بمكة ؛ عن نصر .

شَقَرَعَمَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء ثم عين مهمله مفتوحة ، وميم مشددة : قرية كبيرة ، بينها وبين عكّا بساحل الشام ثلاثة أميال ، بها كان منزل صلاح الدين يوسف بن أيوب على عكّا سنة ٥٨٦ لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عكّا وحاصروها .

شُفَرُفَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ، وقاف ، وآخره نون : بليد قرب بلخ بينهما يومان ، كانت في سنة ٦١٧ عامرة أهلة يقصدها التجار ويبيعون فيها الأمتعة الكثيرة ويسمونها شُفَرُفَان ، بالباء .

الشَّقَعُ : حصن باليمن لبني حمير ، بكسر الشين ،

وفتح الفاء .

الشَّقِيرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ شفير الوادي وهو جانبه : موضع في قول الأخطل :

عفا ممن عهدتُ به حفيرُ
فأجبالُ السَّيَالِي فالعويرُ

وأقفرَت الفَرَاشة والحُبَيَّا ،
وأقفر ، بعد فاطمة ، الشفيرُ

الشَّقِيقَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وقاف ، بلفظ قولهم امرأة شَقِيقَة : اسم بئر عند أبلَى ؛ عن أبي الأشعث الكندي .

شَقِيقَةُ : بلفظ تصغير شفاء للذي يشفي من الداء : اسم بئر قديمة كانت بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شَقِيقَةَ ؛ فقال الحويرث بن أسد :

ماء شَقِيقَةَ كَصَوْبِ المَزْن ،

وليس ماؤها بطَرَقُ أجْن

قال الزبير : وخالفه عمي وقال : إنما هي سَقِيقَة ، بالسين المهملة والقاف .

شَقِيقَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، منسوبة إلى الشفا : وهي ركية معروفة على بحيرة الأحساء وماء البحيرة زُعاف ، قال الأزهري : وسمعت العرب تقول : كنا في حمراء القيظ على ماء شَفِيقَة ، وهي ركية عذبة معروفة .

باب الشين والقاف وما يليهما

شُقَارُ : بالضم : جزيرة بين أوّال وقطرَ فيها قرى كثيرة من أعمال هَجَر ، أهلها بنو عامر بن الحارث ابن أثمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس .

شَقَّانُ : من قرى نيسابور ، قال أبو سعد : سمعت صاحبني أبا بكر محمد بن علي بن عمر البروجردي

طولها تسعة أميال في ستة أميال، فأقطعه إياها فحماها زماناً ثم هلك عمرو بن سَلَمَة وقام بعده ابنه حُجْر ابن عمرو بن سلمة فحماها كما كان أبوه يفعل، وجرى عليها حروب يطول شرحها . والشقراء : ناحية من عمل اليمامة بينها وبين النباخ . والشقراء : ماء لبني كلاب . والشقراء : قرية لعدي ، وإنما سميت الشقراء بأكمة فيها .

شِقْرَى : بالإمالة : من ديار خُرَاعَة ، عن نصر .

شَقِيرَانُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره نون : موضع أو نبت في حسان ابن ذُرَيْد ، وأما الشَقِير : فهو شقائق النعمان بلا شك ، ولم أسمع في هذا الوزن إلا شَقِيرَان وقَطِيرَان وظَرَبَان .

شَقَرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، جزيرة شقر : في شرقي الأندلس، وهي أنزَهُ بلاد الله وأكثرها روضة وشجراً وماء ؛ وكان الأديب أبو عبد الله محمد بن عائشة الأندلسي كثيراً ما يُقيم بها ، وله في ذكرها شعر ، منه :

ألا خَلْيَانِي والصبا والقَوَافِيا ،
أَرَدَدُهَا شَجَوًّا فَأَجْهَشُ بَاكِيا
أَوْبِنُ شَخْصاً لِلْمُرُوءَةِ نَابِذاً ،
وَأُنْدُبُ رَسْماً لِلشَّبِيبةِ بَالِيا
تولى الصَّبَا إلا توالي فِكْرة
قَدَحْتُ بها زَنْدًا من الوَجْدِ وَاِريا
وقد بانَ حُلُو العيش إلا تَعَلَّةٌ
يحدِّثني عنها الأَماني خَالِيا
فيا بردِ ذاك الماء هل منك قطرة ؟
فها أنا أَسْتَسْقِي غَمَامَكَ صَادِيا
وهيهات حالت دونَ شَقَرٍ وعهدِها
ليالٍ وأيامٌ تَخَالُ لِيَالِيا

يقول : سمعتُ الإمام محمد بن الشَّقَاتِي يقول : بلدنا شِقَّان ، بكسر الشين ، لأنه تَمَّ جِبلان في كل واحد منهما شِقٌّ يخرج منه ماء الناحية فقليل لها شِقَّان ، والنسبة إليها بكسر الشين ولكن الفتح أشهر ؛ قلت أنا : وقد ينسب إليها من لا يعلم شاقاني ، وقال أبو سعد في التحبير : محمد بن العباس بن أحمد بن محمد ابن حسنيه أبو بكر الشَّقَاتِي من أهل نيسابور ، شيخ عفيف صالح ، سمع أباه أبا الفضل بن أبي العباس وأبا بكر أحمد بن منصور بن خَلَف المغربي وموسى ابن عمران الأنصاري وأحمد بن محمد بن الحسين الشامي الأديب الطيبي .

الشَّقَاتِيُّ : موضع في شعر كثير حيث قال :

حلفتُ برَبِّ المَوضِعِينَ عَشِيَّةً ،
وغِيْطَانُ فَلَجَّ دُونَهُم والشَّقَاتِيُّ

شَقْبَانَاوِيَّة : بعد القاف باء موحدة، وبعد الألف نون، وبعد الألف الأخرى راء : أماكن بإفريقية .

شَقْبَانُ : من قرى أَشْبُونَة من شرقيها ؛ ينسب إليها

طِيطِل بن إسماعيل الشقباني له شعر ، منه قوله :

يا غَافِلًا شأنه الرِّقَادُ ،
كأنما غَرَّكَ المُرَادُ

الموتُ يَرْعَاكَ كُلَّ حِينٍ ،
فكيفَ لم يَجْفُكَ المِهادُ ؟

الشَّقْرَاء : بالمد ، تأنيث الأشقر : ماء بالعُرَيْمَة بين الجبلين ،

وقال أبو عبيدة : كان عمرو بن سَلَمَة بن سَكَن بن

قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قد أسلم وحسن

إسلامه ، ووفد على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاستقطعه

حمى بين الشقراء والسعدية ، وهو ماء هناك ، والسعدية

والشقراء : ماءان ، فالسعدية لعمرو بن سَلَمَة ،

والشقراء لبني قَتَادَة بن سَكَن بن قُرَيْط ، وهي رَحْبة

فَقُلْ فِي كَبِيرِ عَادَةٍ عَائِدُ الصَّبَا
فَأَصْبَحَ مَهْتَاجًا وَقَدْ كَانَ سَالِيَا
فِيَا رَاكِبًا مُسْتَعْمِلَ الْخَطْوِ قَاصِدًا ،
أَلَا عَجْ بِشَقَرٍ رَائِحًا وَمَغَادِيَا
وَقَفْ حَيْثُ سَالَ النَّهْرُ يَنْسَابُ أَرْقَمًا ،
وَهَبْ نَسِيمُ الْأَيْكُ يَنْفُثُ رَاقِيَا
وَقُلْ لِأُنْثِيَّاتٍ هُنَاكَ وَأَجْرُعُ :
سَقِيَتْ أُنْثِيَّاتٌ وَحِيَّتْ وَادِيَا
وَشَقَرُ : جَبَلٌ فِي قَوْلِ الْبُرَيْقِ الْهَذَلِي :
يَحْطُ الْعُصْمَ مِنْ أَكْنَافِ شَقَرٍ ،
وَلَمْ يَتْرِكْ بَذِي سَلْعٍ حَمَارَا
كَذَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَقَالَ : هُوَ جَبَلٌ ، وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ
شَعْرٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ .

شَقَرٌ : بوزن جُرْدَ : مَاءٌ بِالرَّيْدَةِ عِنْدَ جَبَلٍ سَنَامٍ .
وَشَقَرٌ أَيْضًا : بَلَدٌ لِلزَّيْجِ يُجْلِبُ مِنْهُ جَنْسٌ مِنْهُمْ مَرْغُوبٌ
فِيهِ ، وَهُمْ الَّذِينَ أَسْفَلَ حَوَاجِبُهُمْ شَرْطَانُ أَوْ ثَلَاثَةٌ .
شُقْرَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ الشقرة من
اللون وهي حُمْرَةٌ صَافِيَةٌ فِي الْإِنْسَانِ : مَكَانٌ فِي قَوْلِ
السِّيرَافِيِّ يَنْشُدُ :

فَهَنٌ بِالشُّقْرَةِ يَقْرَبُ الْقَرْيَ

خَرَجَ الْحَصِينَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيَّ ثُمَّ الْأَحْمَسِيَّ فَأَغَارَ عَلَى
بَنِي سُلَيْمٍ فَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ فَالْتَقَوْا بِالشُّقْرَةِ فَاقْتَتَلُوا
فَهَزَمَتْ بَنُو سُلَيْمٍ وَقُتِلَ رَئِيسُهُمْ ، فَقَالَ الْأَزْوَارُ الْبَجَلِيُّ :

لَقَدْ عَلِمْتُ بِجَبَلَةٍ أَنْ قَوْمِي

بَنِي سَعْدِ أُولُو حَسَبِ كَرِيمِ

هُمْ تَرَكُوا سَرَاةَ بَنِي سُلَيْمِ

كَأَنَّ رَوْوَسَهُمْ فَلَتَقُ الْهَشِيمِ

بِكُلِّ مَهْنَدٍ وَبِكُلِّ عَضْبِ

تَرَكْنَاهُمْ بِشُقْرَةٍ كَالرَّمِيمِ

وَأَبْنَا قَدْ قَتَلْنَا الْخَيْرَ مِنْهُمْ ،
وَأَبَا مَوْتَرِينَ بِلَا زَعِيمِ
شَقْنَصُ : بِكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره صاد
مهملة ، وهي القطعة من الأرض والطائفة من الشيء :
وهي قرية من سرّاة بجيلة .
شَقِ : بِكسر أوله ويروى بالفتح ؛ عن الغوري في
جامعه : اسم موضع ، كذا فسره بعضهم في حديث
أُمِّ زَرْعٍ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّاحِيَةُ ، وَالشَّقْ ، بِالْفَتْحِ ،
عَنِ الزُّنْخَشَرِيِّ ، وَيَرْوَى بِالْكَسْرِ أَيْضًا : مِنْ حِصُونِ
خَيْرٍ ؛ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

رُمِيَتْ نَطَاطَةٌ مِنَ الرُّسُولِ بِفَيْسَلِ
شَهَاءٍ ذَاتِ مَنَاقِبٍ وَفَقَارِ

صَبَحَتْ بَنُو عَمْرٍو بْنِ زَرْعَةٍ غَدْوَةٍ ،

وَالشَّقْ أَظْلَمَ لَيْلَهُ بَنَاهُ

وَفِي كِتَابِ نَصَرٍ : شَقٌّ مِنْ قَرْيَةٍ فَدَكَ تَعْمَلُ فِيهَا
اللُّجُمُ ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

يَنَازِعُ شَقِيًّا كَانَ عَنَانُهُ

يَفُوقُ بِهِ الْأَفْدَاعَ جِدْعٌ مُنْقَعٌ

وَقَالَ أَبُو النَّدَى :

مِنْ عَجْوةِ الشَّقِّ يَطُوفُ بِالْوَدَكِ ،

لَيْسَ مِنَ الْوَادِي وَلَكِنْ مِنْ فَدَكِ

شَقْلَابَاذُ : بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَسُكُونِ الْقَافِ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ
مَلِيحَةٌ فِي لَحْفِ الْجَبَلِ الْمَطْلِ عَلَى لَارِبَلِ ذَاتِ كُرُومٍ
كَثِيرَةٍ وَبَسَاتِينَ وَافِرَةٍ ، يُنْقَلُ عَنْبُهَا إِلَى لَارِبَلِ الْعَامِ
بَطُولُهُ فَيَكْفِيهِمْ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَارِبَلِ ثَمَانِيَةُ فَرَاسَخٍ .

شَقُورَةٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَبَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ رَاءَ :
مَدِينَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ شِمَالِي مَرْسِيَّةٍ ، وَبِهَا كَانَتْ دَارُ إِمَارَةِ
هَمْشَكٍ أَحَدِ مُلُوكِ تِلْكَ النُّوَاحِي ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى الْغَافِقِيُّ الشَّقُورِيُّ

الشَّقِيقُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتكرير القاف ،
وشقيق الشيء أحد جزأيه : ماء لبني أسيد بن عمرو
ابن تميم ، وقيل : الشقيق جمع شقيقة ، وهو كل غلط
بين رَمَلَيْنِ ؛ قال عوف بن الحزاع أحد بني الرباب :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى عَرَفَتَ الدِّيارَا
يَجْنِبُ الشَّقِيقَ خَلَاءَ قَفَارَا ؟
وَقَفْتُ بِهَا أَصْلًا مَا تُبَيِّنُ
لَسَائِلَهَا الْقَوْلَ إِلَّا سِرَارَا

الشَّقِيقُ : بالتصغير : من مياه أبي بكر بن كلاب .
الشَّقِيقَةُ : اسم بئر في ناحية أبلَى من نواحي المدينة عن
يمينه من قبل القبلة جبل يقال له بُرْثُم ؛ قال ابن مقبل :

فَحِياضُ ذِي بَقَرٍ فَحَزَمَ شَقِيقَةً
قَفَرٌ وَقَدْ يَغْنِينُ غَيْرَ قَفَارِ

ويروى شُقِيقَة ، بالفاء قبل القاف ولفظ التصغير .
شَقَى : موضع بأرمينية ، وكان الأصمعي يقول : شكى ،
بالكاف وبتشديده ، ويذكر فيه القاف .

باب الشين والكاف وما يليهما

شِكَّانُ : بكسر أوله ، وآخره نون : من قرى بخارى
في ظن السمعاني ؛ وقد نسب إليها أبا إسحاق إبراهيم
ابن مسلم بن محمد بن أحمد الشكاني ، كان فقيهاً فاضلاً ،
تفقه على أبي بكر بن الفضل الإمام وروى الحديث
عن أبي عبد الله الرازي وأبي محمد أحمد بن عبد الله
المزني وغيرهما ، روى عنه السيد أبو بكر محمد بن
نصر الحميلي وغيره ، وكان يملئ الحديث ببخارى ،
وكانت وفاته بعد سنة ٣٢٤ .

شِكَّت : بكسر أوله وثانيه ، وآخره تاء مثناة من
فوق : من قرى أوزكَنْد من أقصى بلاد فرغانة .

ساكن قرطبة يكنى أبا الأصبغ ، روى عن أبي بكر
علي بن سكرة ، وكان فقيهاً حافظاً عارفاً بالشروط ،
توفي بقرطبة سنة ٥٣١ ، ومولده سنة ٤٨٧ ، قال ابن
بشكوال : وكان من كبار أصحابنا وأجلتهم .

شُقُوقُ : جمع شَقٍ أو شِقٍ ، وهو الناحية : منزل
بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء
مكة بطان وقبر العبادي وهو لبني سلامة من بني
أسد . والشقوق أيضاً : من مياه ضَبَّة بأرض اليمامة .

شُقَّةُ بَنِي عُدْرَةَ : موضع قرب وادي القرى مرّ به
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة تبوك وبنتى في
موضع منه يقال له الرُقعة مسجداً يُعَدُّ في مساجده .

شُقَّةُ : بلفظ المرّة الواحدة من الشق : موضع أو مدينة .

شَقِيفُ أَرْنُون : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة
من تحت ، وفاء ، وبعد الراء الساكنة نون ثم واو
ساكنة ، ونون أخرى ، والشقيف كالكهف أضيف
إلى أرنون اسم رجل إما رومي وإما أفرنجي : وهو
قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس
من أرض دمشق بينها وبين الساحل .

شَقِيفُ تِيرُون : شقيف مثل الذي قبله ، وتيرون ،
بكسر أوله ثم ياء مثناة من تحت وراء ، وآخره نون ،
حاله حال الذي قبله في التسمية والإضافة : وهو أيضاً
حصن وثيق بالقرب من صُور .

شَقِيفُ دَرَكُوش : بفتح الدال ، وسكون الراء ،
والكاف ثم واو ، وشين معجمة : قلعة من نواحي
حلب قبلي حارم .

شَقِيفُ دُبَّيْن : بضم الدال ، وتشديد الباء الموحدة
المكسورة ، وياء ساكنة ، ونون : قلعة صغيرة قرب
أنطاكية ، ودُبَّيْن : ضيعة كالربض لها .

باب الشين واللام وما يليهما

شَلَاثَا : بفتح أوله ، وبعد الألف ثاء مثلثة ، وألف مقصورة ، كلمة نبطية : وهي من قرى البصرة .

شَلَالَتَيْن : قرية باليمن من ناحية مخلاف سِنْحَان .

شَلَامُ : بوزن سلام ؛ قال الحازمي : بطيحة بين واسط والبصرة .

شَلَانَجِيرْد : من نواحي طوس ؛ ينسب إليها أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشلانجردي ، مات بالاسكندرية في جمادى الأولى سنة ٥٣٣ هـ وصلى عليه السلفي وخلق كثير ودفن في مقبرة بأشلانجردي ، وكان شافعي المذهب ، استوطن الإسكندرية ، وهو صوفي ابن صوفي ، وقد روى عنه جماعة ، قال السلفي : سألت عن مولده فقال سنة ٤٤٧ هـ ؛ وأبوه أبو عبد الله محمد بن أحمد ، سمع أبا طاهر القرشي وغيره بالقدس وكتب عنه عمر بن أبي الحسن الدهستاني وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيرهما .

شَلَاهِيْطُ : بحر عظيم بعد بحر هَرَكَنْد مشرقاً ، فيه جزيرة سَيْلَان التي دورها ثمانمائة فرسخ .

شَلْبُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة ، هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها ، وقد وجدت بخط بعض أدبائها شَلْبُ ، بفتح الشين : وهي مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام ، وهي غربي قرطبة ، وهي قاعدة ولاية أشكونية ، وبينها وبين قرطبة عشرة أيام للفراس المجد ، بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلاً ، وبينها وبين شترين خمسة أيام ، وسمعت ممن لا أحصي أنه قال : قل أن ترى من أهلها من لا يقول شعراً ولا يعاني الأدب ، ولو مرت بالفلاح خلف

شَكْرٌ : جبل باليمن قريب من جَرَش له ذكر في المغازي ، أوقع عنده صُرْد بن عبد الله الأزدي بأهل جرش وكان قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأنفذه إلى أهل جرش فلم يطيعوه فأوقع بهم ، قال نصر : روي أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال يوماً : بأي بلاد الله شَكْرٌ ؟ قالوا : بموضع كذا ، قال : فإن بُدِّنَ الله تنحر عنده الآن ، وكان هناك قوم من ذلك الموضع ، فلما رجعوا رأوا قومهم قتلوا في ذلك اليوم ، وأظنه يوم أوقع بهم صُرْد .

شَكْرٌ : بسكون الكاف ، جزيرة شكر : في شرقي الأندلس .

شِكِسْتَانُ : بكسر أوله وثانيه ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : من قرى إشتيخان بالصغد قرب سمرقند ؛ ينسب إليها الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشكستاني ، رحل إلى خراسان والعراق ، روى عن أزهر بن يونس العبدي وأبي نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وغيرهم ، روى عنه مسعود بن كامل بن العباس وغيره .

شَكْلَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : قرية بينها وبين مرو فرسخ .

شَكٌ : ذات شك : في بلاد غطفان ، قال شُتَيْم بن خويلد الفزاري :

فدات شك إلى الأجرع من إضم ،
وما نذكره من عاشق أمما

شَكِّي : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، كذا يرويه الأصمعي ، وغيره يقوله بالقاف : ولاية بأرمينية ، ينسب إليها الجلود الشكية مشهورة على نهر الكرّ قرب تفليس .

فدانه وسألته عن الشعر قَرَضَ من ساعته ما اقترحت عليه وأيَّ معنَى طلبت منه ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن إبراهيم بن غالب بن عبد الغافر بن سعيد العامريّ من عامر بن لؤيّ الشلبيّ وأصله من باجة يكنى أبا بكر ، روى عن علي بن الحجاج الأعلم كثيراً ، وسمع من عبد الله بن منظور صحيح البخاري ، وكان واسع الأدب مشهوراً بمعرفته ، تولّى الخطابة ببلده مدة طويلة ، ومات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ٥٣٢ ، ومولده سنة ٤٤٦ ؛ وأمر أن يكتب على قبره :

لَنْ نَقْدَرَ الْقَدْرَ السَّابِقُ
بِمَوْتِي كَمَا حَكَّمَ الْخَالِقُ
فَقَدْ مَاتَ وَالِدُنَا آدَمَ
وَمَاتَ مُحَمَّدُ الصَّادِقُ

وَمَاتَ الْمُلُوكُ وَأَشْيَاعُهُمْ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ جَمْعِهِمْ نَاطِقُ
فَقُلْ لِلَّذِي سَرَّهُ مُصْرَعِي :
تَاهَبْ فَإِنَّكَ بِي لَاحِقُ

شَلَجِيكْت : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وكاف مفتوحة ، وئاء مثناة بـلـد من نواحي طَرَّاز من حدود تركستان على سَيِّحُونَ .

شَلَجُ : هو شطر الاسم الذي قبله أُسْقِطَ كَثَ لِأَن كَثَ بمعنى القرية في لغتهم كالكَفَر في لغة الشام : قرية من طَرَّاز تشبه بليدة وهي أحد ثغور الترك ؛ ينسب إليها يوسف بن يحيى الشلجي ، حدث عن أبي علي الحسن بن سليمان بن محمد البلخي ، روى عنه أحمد بن عبد الله بن يوسف السمرقندي ؛ وفي تاريخ دمشق : عبد الله بن الحسين ، ويقال ابن الحسن أبو

بكر الشلجي ، حدث عن أبي محمد الحسن بن محمد الخلال ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد ابن المبارك الفراء ونجاء بن أحمد العطار الدمشقي ، ولا أدري إلى أيّ شيء ينسب إن لم يكن إلى هذا البلد .
شَلَجُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : قرية قرب عُنْبراء ، قرأت في كتاب أخبار القاضي أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة الذي ألفه أبو الفرج محمد بن محمد بن سهل الشلجي من هذه القرية قال : قال لي القاضي يوماً يا أبا الفرج الشَّلَجِيّ بودي أنك من الصلح المشتق اسمها من الصلاح فإن الشلج على ما عرفناه مشتق من أسماء رهبان يُلحدون وأعراب يُفسدون ؛ قال : وكان عزّ الدولة قد خرج والقاضي معه إلى سرّ من رأى للتصيّد ، وانفقَ أن نزلَ بقرب الشلج ، وهي على شاطئ دجلة ، وكان فيها مما يتصل بكُروم قرداباذ حانات كثيرة ، فلما وردَ لقيتني وجرى حديث فقال : كنت أمشي مع أبي علي الضحّاك في الدار المعزّية ، وبختيار ينزلها ، بابن أبي جعفر الشلجي فقلت : حفظكما الله قد رأيت قريبك بشس الموطن لقاطنيه والمنزل لوأرديه ، ولقد رأيت بها دوراً ظننتها لسعة الذرع أفرحة الزرع فقدرتها دور قوم جيلة من أهل الملة ، فسألت عنها فقبل لأنها موطن قوم من أهل الذمة صنّاع الخبيث جعلوها خزائن للمسكر ، فصرفت وجهي كالمنكير ، قاتلها الله من قرية ! لقد كان الأمير عزّ الدولة جالساً في دار تحيلتها عرصة من عراض السور وقد نفخ في الصور فقامت ظروف الخبث بدل الأموات من القبور ، ولقد أصاب أبو جعفر شيخك تولاه الله في الانتقال عنها وإبعادك منها ، ولقد ذكرها المعتمد على الله في شعر له فقال :

يا طول ليلي بغية الصبح
أتبع حسرائي بالربيع

لهفي على دهر لنا قد مضى
بالعلث والقاطول والشلمج

فالدير بالعلث فرهبانه
من الشعانين إلى الدبعج

هكذا أكثر شعر المعتمد فلا نعتني في إصلاحه؛ وقد نسب إلى الشلمج غير أبي الفرج ابنه أبو القاسم آدم ابن محمد بن الهيثم بن نوبة الشلمجي العكبري المعدل، سمع أحمد بن سليمان النجاد وابن قانع وغيرهما، روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الخفاف وغيره، توفي بعكبراء سنة ٤٠١.

شَلْطِيش : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الطاء، وآخره شين أخرى : بلدة بالأندلس صغيرة في غربي لإشبيلية على البحر .

شَلْوَقة : حصن بقرب سرقسطة من الأندلس؛ ينسب إليه علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي، قرأ على ابن عطية الغرناطي الحديث والنحو على ابن طرَاوة المالقي، وأبوه أيضاً مقرأٌ نحويّ لقيهما السلفي وكتب عنهما .

شَلْمَغَانُ : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ميم مفتوحة، وغين معجمة، وآخره نون : ناحية من نواحي واسط الحجاج، ينسب إليها جماعة من الكتاب، منهم : أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزَاقِر، بفتح العين المهملة والزاي وبعد الألف قاف مكسورة ثم راء مهملة، وكان يدعي أن اللاهوت حلّ فيه، وله في ذلك مذهب ملعون، ذكرته في أخبار الأدباء في باب إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون صاحب كتاب التشبيهات لأنه كان يدعي في ابن أبي العزاقِر الالهية فأخذهما ابن مُقَلّة محمد بن علي وزير المقتدر في ذي القعدة سنة ٣٢٢،

وقد ذكرت قصتهما بتمامها في أخبار ابن أبي عون؛ والشلمغان : اسم رجل، ولعلّ هذه القرية نسبت إليه، وهو غلط ممن قاله، وأما اسم رجل فلا شك فيه؛ قال البُحْثري يمدح أحمد بن عبد العزيز الشلمغاني :

فاز من حارث وخسرو وماهر
مُز بالمجد والفَخار التليد
وأطال ابتشاءهُ الحسنُ القَر
مُ وعبدُ العزيز بالتشيد
جدّه الشلمغان أكرمُ جدّ
شفع المجد بالفعال المجيد

وحدث شاعر يعرف بالهمداني : قصدت ابن الشلمغان وهو مقيم بمداريا فأنشدته قصيدة تأنقت فيها وجودت مدحه فيها فلم يحفل بها فكنت أغاديه كل يوم أحضر مجلسه فلم أر للثواب أثراً، فحضرته يوماً وقد قام شاعر فأنشده قصيدة نونية إلى أن بلغ إلى قوله منها :

فليت الأرض كانت مداريا ،
وكل الناس آل الشلمغاني
فغنّ لي في ذلك الوقت أن قمتُ وقلتُ :
إذاً كانت جميع الأرض كُنُفاً ،
وكلّ الناس أولاد الزواني

فضحك وأمرني بالجلوس وقال : نحن أحوجناك إلى هذا . وأمر لي بجائزة سنية فأخذتها وانصرفت .

شَلَمُ : بفتح أوله، وتشديد ثانيه : اسم مدينة البيت المقدس، وقيل : اسم قرية من قرأها، ولم يأت على هذا الوزن في كلام العرب غير هذه، وبَقَم : اسم للصبغ، وعَشَر وبَدَر : موضعان، وخَضَم : موضع أيضاً، وهو لقب لعمر بن تميم، وشَمَر : اسم فرس، ويقال لها أوريشلَم، وقد ذكر في موضعه .

شَلْمَبَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وميم ساكنة ، وباء
موحدة : بلدة من ناحية دُنباوند قريبة من ويمة لها
زروع وبساتين وأعناب كثيرة وجوز ، وهي أشد
تلك النواحي برداً ، يضرب أهل جرجان وطبرستان
بقاضيتها المثل في اضطراب الحلقة ؛ قال بعضهم فيه :

رأيت رأساً كدَبَهْ ،
ولحيّة كَمِدَبَهْ

فقلت : ذا التيس من هو ؟
فقبل : قاضي شَلْمَبَهْ

شَلْمَبَةُ : هي التي قبلها ، والأول أصح ، ولهذا أعدنا
اللفظ .

شَلْوَبِينِيَّةُ : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة باء
موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ، ونون
مكسورة ، وياء أخرى خفيفة مثناة من تحت :
حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ
البحر كثير الموز وقصب السكر والشاه بلوط ؛ ينسب
إليها أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي النحوي ،
إمام عظيم مقيم بإشبيلية ، وهو حيّ أو مات عن
قريب ، أخبرني خبره أبو عبد الله محمد بن عبد الله
المُرْسِي يعرف بأبي الفضل وكان من تلاميذه .

شَلْوَذُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وواو مفتوحة ،
وذا مفعلة : بلدة بالأندلس ، ينسب إليها الكحل
الشلوذي يصنعه أهل هذه المدينة من الرصاص ويحمل
إلى سائر البلاد .

شَلُولُ : موضع بنواحي المدينة ، قال ابن هرمة :

أتذكرُ عهدَ ذي العهد المحيل ،
وعصرَكَ بالأعارف والشلول

وتعريج المطية يوم شَوَطي
على العرصات والدمن الحلول ؟

شَلُونُ : بفتح أوله ويضم ، وسكون الواو ، وآخره
نون : ناحية بالأندلس من نواحي سرقسطة ، نهرها
يسقي أربعين ميلاً طولاً ؛ ينسب إليها إبراهيم بن خلف
ابن معاوية العبدي المقرئ الشلوني يكنى أبا إسحاق
من جملة أصحاب أبي عمرو المقرئ وشيوخهم ، كان
حسن الحفظ والضبط .

شَلِيرُ : بلفظ التصغير ، وآخره راء : جبل بالأندلس
من أعمال البيرة لا يفارقه الثلج شتاءً ولا صيفاً ،
وقال بعض المغاربة وقد مرّ بشَلِير فوجد ألم البرد :

يحلّ لنا ترك الصلاة بأرضكم ،
وشرب الحميا وهو شيء محرّم

فاراً إلى نار الجحيم ، فإنها
أخفّ علينا من شَلِير وأرحم

إذا هبت الريح الشمال بأرضكم
فطوبى لعبدٍ في لظى يتنعم !

أقول ، ولا أنهي على ما أقوله ،
كما قال قبلي شاعر متقدم

فإن كان يوماً في جهنم مدخلي ،
ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

باب الشين والميم وما يليهما

شَمَاءُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والمد ؛ يقال :
جبل أشم وهضبة شَمَاءُ أي طويلان ؛ وهي هضبة في
حمى ضرية لها ذكر في أشعارهم ؛ قال الحارث بن
حِلْزَة :

بعد عهد لنا ببرقة شَمَاء
فأدنى ديارها الخلصاء

شَمَاخِيرُ : جبال بالحجاز بين الطائف وجرش ؛ قال
شاعر من الضباب :

كفى حَزَنًا أني نظرت وأهلنا
بهضبي شماخير الطوال حلولُ

إلى ضوء نار بالحديف يشبها
مع الليل شبَّحُ الساعدين طويلُ

الشَّمَاخِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى الشَّمَاخ اسم الشاعر ،
فعال من شمخ إذا كَبُرَ وعلا : بليدة بالخابور ،
بينها وبين رأس عين ستة فراسخ .

شَمَاحِي : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وخاء معجمة
مكسورة ، وياء مثناة من تحت : مدينة عامرة وهي
قصة بلاد شروان في طرف أران تعدّ من أعمال
باب الأبواب وصاحبها شروانشاه أخو صاحب الدربند ،
وذكر الإصطخري ما يدل على أن شماخي تمصيرها
محدث فإنه قال : من بردعة إلى برزنج ثمانية عشر
فرسخاً ثم تعبر الكُرّ إلى شماخي ، وليس فيها منبر ،
أربعة عشر فرسخاً ، ومن شماخي إلى شابران ، مدينة
صغيرة فيها منبر ، ثلاثة أيام .

الشَّمَاسِيَّةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ثم سين مهملة ،
منسوبة إلى بعض شَمَاسي النصاري : وهي مجاورة
لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد ، وإليها ينسب
باب الشماسية ، وفيها كانت دار معز الدولة أبي
الحسين أحمد بن بُوَيه ، وفرغ منها في سنة ٣٠٥ ،
وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ،
ومستاته باق أثرها وباقي المحلة كله صحراء موحشة
يتخطف فيها اللصوص ثياب الناس ، وهي أعلى من
الرُصافة ومحلة أبي حنيفة . والشماسية أيضاً : محلة
بدمشق .

شَمَالِيلُ : يقال : ذهب الناس شماليل إذا تفرقوا ،
والشماليل ما تفرّق من الأغصان : موضع ، قال
ذو الرمة :

وبالشماليل من جِلَانٍ مقتنصُ
رَثُ الثياب خفي الشخص متزربُ

وقال أبو منصور : الشماليل جبال رمال متفرقة
بناحية مَعْقِلَة ، وقد ذكرت معقلة في موضعها ،
ولعل واحدها أراد النعمان في قوله :

برقاء شمليلاً

شَمَام : يروى شَمَام مثل قَطَام مبني على الكسر ،
ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام ،
وهو مشتق من الشَّمَم وهو العلو ، وجبل أشم طويل
الرأس : وهو اسم جبل لباهلة ؛ قال جرير :

عابت مُشعلة الرعال كأنها
طيرٌ تُغاول في شَمَام وكوراً
وله رأسان يسميان ابني شَمَام ؛ قال لبيد :

وفتيان يرون المجد غنماً ،
صبرت بحقهم ليل التمام

فودّع بالسلام أبا جرير ،
وقلّ وداعُ أريدَ بالسلام

فهل نُبِشتَ عن أخوين داما
على الأحداث إلا ابني شَمَام

ولإلّا الفَرَقْدَيْنِ وآل نعش
خوالد ما تحدث بانهدام

شَمَجَلَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم :
مدينة بالأندلس من أعمال رِيّة ، ويقال شمَجيلة ،
وهي قرية من البحر يكثر فيها قصب السكر والموز .

شَمَخُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : اسم موضع في
بلاد عاد ، ذكر الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن
ابن أخت له من مُراد قال : ولّيت صدقات قوم من
الأعراب ، فبينما أنا أقسمها في قومها إذ قال لي رجل

منهم : ألا أريك عجباً ؟ قلت : بلى ، فأدخلني في شعب من جبل فإذا أنا بسهم من سهام عاد من قنأ قد نشب في ذروة الجبل تجاهي وعليه مكتوب :

ألا هل إلى أبيات شمخ بذى اللوى
لوى الرمل من قبل الممات معاد

بلاد بها كنا وكنا نجها ،
إذ الأهل أهل والبلاد بلاد

ثم أخرجني إلى الساحل فإذا أنا بحجر يعلوه الماء طوراً ويظهر تارة ، وإذا عليه مكتوب : يا ابن آدم يا عبد ربّه اتق الله ولا تعجل في رزقك فإنك لن تسبق رزقك ولا ترزق ما ليس لك ، ومن هناك إلى البصرة ستمائة فرسخ ، فمن لم يصدق في ذلك فليمش الطريق على الساحل حتى يتحققه ، فمن لم يقدر فليتنطح برأسه هذا الحجر حتى ينفجر .

شمسان : تثنية الشمس المشرقة : مؤبّهتان في جوف عريض ، وعريض قنّة منقادة بطرف النير نير بني غاضرة ، وهما الآن في أيدي بني عمرو بن كلاب . وشمسان أيضاً : من حصون صدّاء من أعمال صنعاء باليمن .

شمسانية : كأنها منسوبة إلى تثنية الشمس : بليدة بالخابور ؛ نسب إليها أبو الزاكي حامد بن بختيار بن خزوان النميري الشمساني خطيبها ، لقيه السلفي وحكى عنه القاضي أبو المهذب عبد المنعم بن أحمد السروجي .

شمس : بضم أوله : صنم كان لبني تميم وكان له بيت وكانت تعبده بنو أدّ كلها : ضبة وتيم وعدي وثور وعُكل ، وكانت سدنته في بني أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جرّوة بن أسيد بن عمرو بن تميم فكسره هند بن أبي هالة وسفيان بن أسيد بن

حلال بن أوس بن مخاشن .

الشمسين : شمس ابن علي وشمس ابن طريق : ماء ونخل بأرض اليمامة ؛ عن الحفصي .

شمشاط : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وشين مثل الأولى ، وآخره طاء مهملة : مدينة بالروم على شاطئ الفرات شرقيها بالوية وغربيها خربت ، وهي الآن محسوبة من أعمال خربت ؛ قال بطليموس : مدينة شمشاط طولها إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، طالعتها النعائم ، بيت حياتها الجدي تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وهي في الإقليم الخامس ، قال صاحب الزيج : طول شمشاط اثنتان وستون درجة وثلثان ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع ؛ وشمشاط الآن خراب ليس بها إلا أناس قليل ، وهي غير سمياط ، هذه بسينين مهملتين وتلك بمعجمتين ، وكتلتهما على الفرات إلا أن ذات الإهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمنية ، قيل : سميت بشمشاط بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ، لأنه أول من أحدثها ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي ، كان شاعراً وله تصانيف في الأدب ، وكان في عهد سيف الدولة بن حمدان ، وله في علي بن محمد الشمشاطي :

ما للزمان سطا على أشرافنا
فتخروا وعفا على الأنباط ؟
أعدّ آوة لذوي العلى أم همة
سقطت فمالاته إلى السقاط ؟

خَضَعَتْ رِقَابُ بَنِي الْعِدَاةِ إِذْ رَأَتْ
آثَارَهَا تَنْقَدُّ تَحْتَ سَيَاطِ
حَتَّى إِذَا رَكَضَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا
دُلْفُ النِّبِيطِ إِلَيَّ مِنْ شَمِشَاطِ
صَدَقَ الْمَعْلَمُ إِنَّهُمْ مِنْ أَسْرَةٍ
نُجِبٍ تَسُوسُهُمْ بَنُو سِنْبَاطِ
أَبَاؤُكَ الْأَشْرَافُ إِلَّا أَنَّهُمْ
أَشْرَافُ مَوْشٍ وَسَاطِحٍ وَخِلَاطِ

شِمَشْكَازَاد : قلعة ومدينة بين آمد وملطية لها عمل
ورستاق ، وهي قرب حصن الرآن .

الشَّمْطَاءُ : موضع لأبي بكر بن كلاب ، كان رجل
من بني أسد جاور قوماً من بني أبي بكر بن كلاب
يقال لهم بنو شهاب وكانوا شهأوى للطعام فجعلوا
كلما أوقد ناراً انتموا إليها فقراهم حتى حربوه ،
فجعل يقول :

إِذَا أَوْقَدْتُ بِالشَّمْطَاءِ نَارِي
تَأْوَبَ ضَوْعُهَا خَلْقُ الصَّدَارِ
إِذَا أَوْقَدْتُ نَارِي أَبْصَرُوهَا
كَأَنَّ عَيُونَهُمْ تُمَرُّ الْعَرَارِ
عَدِمْتُ نُسَيْبَةَ ابْنِي شِهَابِ
وَقُبْحاً لِلْغَلَامِ وَمَا يُوَارِي
فَإِنْ أَطْعَمْتُهُ خُبْزاً بِسَمْنِ
تَسَحَّنَحَ ، إِنَّهُ بِاللُّؤْمِ ضَارِي

شَمْطَتَانِ : الشمت : ما كان من لونين مختلفين ، وكان
هذا يراد به المرتان منه : وهو موضع جبلان ،
ويروى بالطاء المعجمة ، قال حميد بن ثور يصف
ناقته :

تَهَشُّ لِنَجْدِي الرِّيحِ كَأَنَّهَا
أَخُو خَدْلَةِ ذَاتِ السَّوَارِ طَلِيقُ

وَرَا حَتَّ تَعَالَى بِالرَّحَالِ كَأَنَّهَا
سَعَالَى بِحَبْنِي نَخْلَةً وَسَلُوقُ
فَمَا تَمَّ ظَمُّ الرِّكْبِ حَتَّى تَضْمَنْتِ
سَوَابِقَهَا مِنْ شَمْطَتَيْنِ حُلُوقُ
حُلُوقُ : يعني أوائل الأودية .

شَمْطَةٌ : بلفظ واحدة الذي قبله ومعناه ، ورواه
الأزهري بالطاء المعجمة فقال : شَمْطَةٌ موضع في
قول حميد بن ثور يصف القطة :

كَمَا انْقَبَضَتْ كَدْرَاءُ تَسْقِي فِرَاحَهَا
بِشَمْطَةٍ رَفْهًا ، وَالْمِيَاهُ شُعُوبُ
غَدَّتْ لَمْ تَصْعَدْ فِي السَّمَاءِ وَدُونَهَا ،
إِذَا نَظَرْتُ ، أَهْوِيَّةٌ وَصَبُوبُ

قال : والشمظ المنع ، وشمظته من كذا أي منعه ،
ورواه غيره بالطاء المهملة وقال : هو في شعر جندل
ابن الراعي كانت فيه وقائع الفجار ، وهي وقعة كانت
بين بني كنانة وقريش وبني قيس عيلان لأن
البراض الكناني قتل عروة الرحال ، في قصة فيها
طول ليس كتابي بصدها ، وهي الواقعة الأولى من
وقعات الفجار ، وإنما سمي الفجار لأنهم أحلوا
الشهر الحرام وقتلوا فيه ففجروا ، وهو قريب من
عكاظ ؛ قال خديش بن زهير :

أَلَا أَبْلُغُ إِنْ عَرَضْتَ بِهِ هَشَاماً ،
وَعَبْدَ اللَّهِ أَبْلُغُ وَالْوَلِيدَا
هُمْ خَيْرُ الْمَعَاشِرِ مِنْ قَرِيشِ ،
وَأُورَاهِمُ إِذَا خَفِيَتْ زُنُودَا
بَأَنَّا يَوْمَ شَمْطَةٍ قَدْ أَقَمْنَا
عُمُودَ الْمَجْدِ إِنَّ لَهُ عُمُودَا
جَلَبْنَا الْحَيْلَ عَائِسَةَ إِلَيْهِمْ
سَوَاهِمَ يَدْرِعُنَ النَّعْ قُودَا

تركنا بين شمطة من علاء
كانّ خلالها معزى شريدا
فلم أر مثلهم هزموا وفتوا ،
ولا كذياننا عتقا مكدودا

شَمْكُورُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف ،
والواو الساكنة ، وراء : قلعة بنواحي أرّان ، بينها
وبين كنجة يوم واحد عشر فرسخاً ، وكانت شمكور
مدينة قديمة فتوحه إليها سليمان بن ربيعة الباهلي بعد
فتح بردعة في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله
عنه ، من فتحها فلم تزل مسكونة معمورة حتى خربها
السناوردية ، وهم قوم تجمّعوا أيام انصرف يزيد بن
أسيد عن أرمينية فغلظ أمرهم وكثرت بوائقهم ،
ثم إن بغّاً مولى المعتصم عمرها في سنة ٢٤٠ ، وهو
والي أرمينية وأذربيجان وشمشاط ، وسمّاها
المتوكلية .

شَمْلُ : بالفتح ، والسكون ، وهو الاجتماع : هي
ثنية على ليلتين من مكة ، وبطن الشمل من دون
الحريّيب وراءه آخر .

شَمَنْتَانُ : بلد بالأندلس ، قال السلفي : من عمل
المرية ، وقال ابن بشكّوال : عبد الرحمن بن عيسى
ابن رجاء الحجري يعرف بالشمّنتاني ، وشمّنتان :
من ناحية جيان ، يسكن المرية يكنى أبا بكر ،
استقضى بالمرية ، وكان خيراً فاضلاً ، وتوفي في سنة
٤٨٦ ، أخذ عن أبي الوليد محمد بن عبد الله البكري ،
وكان من أهل الفقه ، وكان ولي قضاء المرية قبل
دخول المرابطين الأندلس ، يروي عنه أبو عبد الله
محمد بن سليمان النّفْزِي ، قاله أبو الوليد الدّبّاغ ،
وينسب إليها أحمد بن مسعود الأزدي الشّمَنْتاني
الأندلسي أديب شاعر .

شَمَنْصِيرُ : بفتحين ثم نون ساكنة ، وصاد مهملة
مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، وراء : اسم
جبل في بلاد هذيل ، وقرأت بخط ابن جني في
كتاب هذا لفظه قال : شمصير جبل بساية ، وساية :
واد عظيم به أكثر من سبعين عيناً وهو وادي أمّج ،
وقال ساعدة بن جؤيّة الهذلي :

أخيلُ برقاً متى جاب له زَجَلُ
إذا تغير عن توماضه جَلَجَا
مستارضاً بين بطن الليث أيمنه
إلى شَمَنْصِيرٍ غيثاً مرُسلًا معجبا

أخيل برقاً أي أرى ، ومتى جاب أي متى جانب ،
وجاب : سحاب مترابك ، وقال أبو صخر الهذلي
برثي ولده تليداً :

وذكرني بُكايَ على تليد
حمامة مرّ جاوبت الحماما
تُرْجَعُ منطقاً عجباً وأوفت
كنائحه أنت نوحاً قياما
تُنَادِي ساقَ حُرْ ظلتُ أدعو
تليداً لا تبينُ به الكلاما
لعلّك هالكٌ إمّا غلامٌ
تبوّأ من شَمَنْصِيرٍ مقاما

يخاطب نفسه ، وهو أحد فوائت كتاب سيبويه ،
قال ابن جني : يجوز أن يكون مأخوذاً من شَمَنْصِيرٍ
لضرورة الوزن إن كان عربياً ، وقال الأزهري :
يقال شَمَنْصِيرُ عليه إذا ضيّقت عليه ، وقال عرام :
يتصل بضمّراء ، وهي قرية قرب ذرة من آرة
شمصير ، وهو جبل مُلَمَّمٌ لم يعلمه قط أحدٌ
ولا درى ما على ذروته ، فأعلاه القروذ والمياه حواله
تحول ينابيع ، تطيف به قرية رهاط بوادي غُرّان ،

ويقال إن أكثر نباته النبق والشوحط وينبت عليه النخل والحمص .

شمسبدر : بكسر الشين ، وفتح الميم ؛ قال أبو سعد بفتح الشين : من قرى أستراباذ بمازندران ، ينسب إليها أبو علي الحسين بن جعفر بن هشام الطحان الشمي الأستراباذي مضطرب الحديث ، قال أبو سعد : عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الأستراباذي ، شمن : من نواحي كروم أستراباذ على صبيحة منها ، روى أبو علي حديثاً مضطرباً عن أبيه جعفر بن هشام الشمي عن إبراهيم بن إسحاق العبدي ، لا أدري البلية منه أو من أبيه .

الشمسوس : بفتح أوله ، وسكون الواو ، وآخره سين مهملة ، رجل شمسوس أي عسير ؛ قال الأصمعي : الشموس هضبة معروفة سميت به لأنها صعبة المرتقى . والشموس : من أجود قصور اليمامة ، يقال : إنه من بناء جديس ، وهو محكم البناء ، وفيه وفي معتق ، قصر آخر ، يقول شاعرهم :

أبت شرفات في شمسوس ومعتق
لدى القصر منا أن تضام وتضهدا

والشموس أيضاً : قرية من نواحي حلب من عمل الحص ، قال الراعي :

وأنا الذي سمعت قبائل مأرب

وقرى الشموس وأهلهم هديري

شمسوت : بالفتح ، والتشديد ، وسكون الواو ، وفتح النون ، والتاء المثناة : قرية من أعمال مدينة سالم بالأندلس ، لها ذكر في أخبارهم .

شمسار : قال الإصطخري : وأما جبال قارن ببلاد الديلم فلإنها قرى لا مدينة بها إلا شمهار وفريم على مرحلة من سارية .

شمسبدر : بالفتح ، والكسر ، وسكون الياء الأولى والأخيرة ، وكسر الدال المهملة ، والزاي المفتوحة : من قرى سمرقند ينسب إليها الشمسبدركي .

شمسبدر : حصن بأرمينية ؛ عن نصر .

شمسبان : بالفتح ، والكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وراء ، آخره نون : بلد بأرمينية وقرية بمرج الشاهجان .

شميرف : قرية قبال أرمنت العطار بمصر في الغريبات ، بها مشهد الخضر يزوار .

شمسبدر : بالفتح ثم الكسر ، وياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة ، وألف مقصورة ، يجوز أن يكون من شمس إذا عسر أو من شمس يومئذ إذا وضع كله : وهو واد من أودية القبلية ؛ عن الزنجشري عن السيد علي ، بضم العين ثم فتح اللام ، من اسم علي ، وهو علي بن وهاس العلوي الحسيني .

الشمسبستان : تصغير شمس ثم تثنيها ؛ قال ابن الأعرابي : هما جتان بلزاء الفردوس ، قال أبو منصور : ونحو ذلك قال الفراء .

شمسبدر : بالفتح ثم الكسر ، والياء المثناة من تحت : موضع في شعر أوس ، وفي نوادر أبي زيد : شمسبدر نقاً من أنقاء الرمل في بلاد بني عبد الله بن كلاب ، وقال رجل يرثي جملاً له مات في أصل هذا النقا :

لعمري أبي جنب الشمسبدر لقد ثوى

به أيتما نضوي إذا قلق الضفر

كان دبابع الملك وريطها

عليه مسجوبات إذا وضع الفجر

فقد غاظني والله أن أولت به

على عرسه الوركاء في نقرة قفرا

الوركاء : الضبيع لأنها تعرج من وركها .

الأهواز . وشِنَاً أيضاً : ناحية من أعمال أسافل دجلة
البصرة ؛ كلاهما عن نصر .

شَنَائِك : بالفتح ، وبعد الألف ياء مهموزة ، كأنه
جمع شنوكة بما حوله ، يقصرونه ، وهو علم مرتجل ؛
قال نصر : شنائك ثلاثة أجبل صغار منفردات من
الجبال بين قُديد والجحفة من ديار خزاعة ، وقيل :
شنوكتان شعبتان تدفعان في الروحاء بين مكة والمدينة ،
وهو جبل عن الأدبي ، وقد قال كثير :

فإن شَفائي نظرةٌ إن نظرْتُها
إلى ثافل يوماً وخلفي شنائكُ

وإن بدت الخيمات من بطن أرثد
لنا وفيافي المَرختين الدكادك

شَنَتَ أولَليّة : أما شنت بفتح أوله ، وسكون ثانيه ،
فأظنها لفظة يعني بها البلدة أو الناحية لأنها تضاف إلى
عدة أسماء تراها ههنا بعد هذا ، وأما أولالية فبضم
الهمزة ، وسكون الواو ، وبعد لا لام مكسورة ،
وياء مثناة من تحت خفيفة : مدينة من أعمال طليطلة
بالأندلس .

شنت اشتافي : من كورة الأندلس .

شنت بريّة : الشطر الأول تقدّم تحقيقه ثم باء موحدة
مفتوحة ، وراء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت
مشددة : مدينة متصلة بحوز مدينة سالم بالأندلس ،
وهي شرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة ، كثيرة
الخيرات ، لها حصون كثيرة نذكر منها ما بلغنا في
مواضعها ، وفيها شجر الجوز والبندق ، وهي الآن
بيد الأفرنج ، بينها وبين قرطبة ثمانون فرسخاً .

شنت بَيطْرُه : الأول مثل الذي قبله ، ثم باء موحدة
مفتوحة ، وياء مثناة من تحت ، وطاء مهملة ، وراء :
حصن منيع من أعمال رية بالأندلس .

شُمِيط : بالضم ثم الكسر ثم مثل الذي قبله : حصن
من أعمال سرقسطة بالأندلس .

شَمِيكان : بالفتح ثم الكسر ، وبعد الياء كاف ،
وآخره نون : محلة بأصبهان ، نسب إليها بعض
الرواة أبو سعد .

شَمِيلان : قلعة مشهورة بالقرب من طوس من نواحي
خراسان .

شَمِيهَن : بالفتح ثم الكسر ، وبعد الهاء نون ؛ قال
السمعاني : من قرى مرو بينهما فرسخان ، وقد
نسب إليها بعض الرواة ، والله أعلم بالصواب .

باب الشين والنون وما يليهما

شَنَاباذ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة : من قرى بلخ ، نسب إليها بعض الرواة .
شَنَاصُ : بالضم ، وآخره صاد مهملة ، يقال : فرسٌ
شَنَاصِي أي شديد ، والأنثى شَنَاصِيّة : هو موضع .
شَنَاصير : من نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة الشاعر :

لو هاج صَحْبُكُ شيئاً من رواحِلهم
بذي شَنَاصير أو بالنَّعْف من عَظَم
حتى يروا رَبِّراً حُوراً مدامعها
وبالهُوَيْنَا لصاد الوحش من أُمم

شِنَان : بالكسر ، وآخره نون ، جمع شَنَن : وهي
الأسقية والقِرَبُ الخلقان ، وهو في كتاب نصر
شَنَار ، بفتح الشين وآخره راء ، وقال : وهو واد
بالشام أغير فيه على دحية بن خليفة الكلبي لما رجع
من عند قيصر ثم ارتجع ما أخذه قوم من جُذام كانوا
قد أسلموا ، فلما رجع إلى المدينة شكّا إلى رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأغزاهم زيد بن حارثة .
شِنَاً : بالكسر ثم التشديد ، والقصر : ناحية من أعمال

شَنْتَجَالَة : بالأندلس ، وبخط الأشتري شنتجيل ،

بالياء ؛ ينسب إليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان ، حدث عن أبي المطرف بن مدرج وابن مفرج وغيرهما ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بنان ، قال ابن بشكُوال : وعبد الله بن سعيد بن لبَّاج الأموي الشنتجالي المجاور بمكة ، وكان من أهل الدين والورع والزهد ، وأبو محمد رجل مشهور ، لقي كثيراً من المشايخ ، وأخذ عنهم وروى ، صحب أبا ذرَّ عبد بن أحمد الهروي الحافظ ، ولقي أبا سعيد السجزي وسمع منه صحيح مسلم ، ولقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى فسمعه منه وأبا الحسين يحيى بن نجاح صاحب كتاب سبل الخيرات وسمعه منه ، وأقام بالحرم أربعين عاماً لم يقض فيه حاجة الإنسان تعظيماً له بل كان يخرج عنه إذا أراد ذلك ، ورجع إلى الأندلس في سنة ٤٣٠ ، وكانت رحلته سنة ٣٩١ ، وأقام بقرطبة إلى أن مات في رجب سنة ٤٣٦ .

شَنْتَرَة : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ، وراء مهملة : مدينة من أعمال لشبونة بالأندلس ، قيل : إن فيها تَفَاحاً دور كل تفاحة ثلاثة أشبار ، والله أعلم ، وهي الآن بيد الأفرنج ملكوها سنة ٥٤٣ ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم .

شَنْتَرِين : كلمتان مركبة من شنت كلمة ورين كلمة كما تقدم ، ورين بكسر الراء ، وياء مثناة من تحت ، ونون : مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة وعلى نهر تاجه قريب من انصبابه في البحر المحيط ، وهي حصينة ، بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً ، وبينها وبين باجة أربعة أيام ، وهي الآن للأفرنج مُلكت في سنة ٥٤٣ .

شَنْتَ طُولَة : مدينة بالأندلس ؛ قال شاعرهم :

وعلا الدُّخَانُ بِشَنْتِ طُولَة مَرَبّاً
يُبْدِي كَمِينَ مَطَابِخِ الْإِخْوَانِ

شَنْتَغَنْش : قال ابن بشكُوال : عبد الله بن الوليد بن سعد بن بُكَيْر الأنصاري من أهل قَرْمُونَة من قرية منها يقال لها شنتغنش ، سكن مصر واستوطنها ، يكنى أبا محمد ، سمع بقرطبة قديماً من أبي القاسم إسماعيل ابن إسحاق الطحّان وغيره ورحل إلى المشرق سنة ٣٨٤ وأخذ في طريقه بالقَيسِرُوان من جماعة وأخذ بمكة عن أبي ذرَّ عبد بن أحمد الهروي وغيره ، وكان فاضلاً مالِكياً ، أخذ عنه العلم جماعة من أهل الأندلس وغيرهم ، وطال عمره ، وخرج من مصر إلى الشام في سنة ٤٤٧ ، ومات في شهر رمضان سنة ٤٤٨ ، ومولده سنة ٣٦٠ .

شَنْتَ فَبْلَة : قرب قرطبة من الأندلس .

شَنْتَ قَرُوش : بضم القاف ، وسكون الواو بعد الراء ثم شين معجمة : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

شَنْتَ مَرِيَة : بفتح الميم ، وكسر الراء ، وتشديد الياء ، وأظنه يراد به مَرَّيم بلغة الأفرنج : وهو حصن من أعمال شَنْتَبَرِيَة ، وبها كنيسة عظيمة عندهم ، ذكر أن فيها سَوَارِي فضة ولم ير الراوون مثلها ، لا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط ؛ وقال أبو محمد عبد الله بن السيد البطليموسي النحوي :

تَنْكَرَّت الدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ بَعْدِكُمْ ،
وَحَفَّتْ بَنَا مِنْ مُعْضَلِ الْخَطْبِ أَلْوَانُ
أَنَاخَتْ بَنَا فِي أَرْضِ شَنْتِ مَرِيَة
هَوَاجِسُ ظَنِّ خَانٍ ، وَالظَّنُّ خَوَانُ
رَحَلْنَا سَوَامَ الْحُمْرِ عَنْهَا لَغِيرَهَا ،
فَلَا مَا وَهَاصِدَى وَلَا النَّبْتُ سَعْدَانُ

شنت ياقب : ياء مثناة من تحت ، وبعد الألف قاف
مضمومة ثم باء موحدة : قلعة حصينة بالأندلس .

شندوخ : بالضم ثم السكون ، وآخره خاء معجمة :
موضع .

شندويد : بالفتح ثم السكون ، ودال مفتوحة ، وواو
مكسورة ثم ياء ساكنة ، ودال : جزيرة في وسط
النيل بمصر .

شندان : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره
نون : صقع متصل ببلاد الخزر فيه أجناس من الأمم
التي في جبل القبق وكان ملكها قد أسلم في أيام
المقتدر ؛ عن نصر .

شزوب : بالضم ثم السكون ، والزاي بعدها واو
ساكنة ، وآخره باء موحدة : موضع في شعر الأعشى .

ششت : من قرى الري المشهورة ، كبيرة كالمدينة ،
من قِها ، كانت بها وقائع بين اصحاب السلطان
والعلوية مشهورة من أيام المتوكل إلى أيام المعتضد .

شنط : بالضم ثم السكون : قال ابن الأعرابي : الشنط
اللحم المنضجة : وهو ماء بين جبلي طيء وتيماء في
الرميل .

شنط : بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة مضمومة ،
وباء موحدة ؛ قال الأزهري : موضع بالبادية ،
وقيل : واد بنجد لبني تميم ؛ قال ذو الرمة :

دعاها من الأصلاب أصلاب شنط

قال : والشنط كل جرف فيه ماء ، وقال أبو زيد :
الشنط الطويل الحسن الخلق ؛ كل ذلك عنه ؛ قلت :
ووجدت بخط أبي نصر بن نباتة السعدي الشاعر
شِنط ، بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الظاء
المعجمة ، والباء الموحدة ؛ وقول سوار بن المضرب

المازني :

ألم ترتي وإن أنأت أني
طويت الكشح عن طلب الغواني
ألا يا سلم ، سيدة الغواني ،
أما يفدني بأرضك فك عاني ؟

أمن أهل التقا طرقت سلمي
طريداً بين شنط والشماني

سرى من ليله ، حتى إذا ما
تدلى النجم كالآدم الهجان

رمتي بلد به بلداً فأضحى
بظم الرياح خاشعة العنان

شنطيرة : بالفتح ثم السكون ، وقاف مضمومة ،
ونون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وراء :
فحص من أعمال تدمير ، والفحص : الناحية ، وهو
بالأندلس ، حكى الأنصاري الغرناطي عن نقاعة أنها
حسنة المنظر والمخير ، كثيرة الربيع ، طيبة المربع ،
قيل : إن الحبة من زرعها تنفرع إلى ثلاثمائة قصبة ،
ومسافة هذا الفحص يوم وبعض آخر ، يرتفع من
المكوك من بذره مائة مكوك وأكثر ، والله أعلم .

شن : ناحية بالسراة ، وهي الجبال المتصلة بعضها
ببعض الحاجزة بين تهامة واليمن ، ذكرت في قصة
سيل العرم ؛ عن نصر .

شنوءة : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ثم همزة
مفتوحة ، وهاء : مخلاف باليمن ، بينها وبين صنعاء
اثنان وأربعون فرسخاً ، تسب إليها قبائل من الأزد
يقال لهم أزد شنوءة ؛ والشناءة مثل الشناعة : البغض ،
والشنوءة على فعولة : التقزز وهو التباعد من الأذناس ،
تقول : رجل فيه شنوءة ، ومنه أزد شنوءة ، والنسبة
إليهم شنائي ، قال ابن السكيت : ربما قالوا أزد شنوءة ،

إلى الشَّنّ وهو المَزَادَة والقَرَبَة الخَلْقَة : ماء عند شُعْبَى وهي بئار في واد به عُسْرٌ من جهة المغرب .

باب الشين والواو وما يليهما

شِوَابَة : كأنه فُعَالَة من شَابَه يَشُوبُه إذا خالطه : وهي بلدة على طرف وادي ضَرَوَان من ناحية الجنوب ، بينها وبين صنعاء أربعة أميال ، وقد ذكرنا ضروان .

شِوَا : بالفتح ، بمعنى الظهر في العربية : موضع بمكة يقال له نَزَاعَة الشَوَى عند شعب الصُّفَى واسم قرية أيضاً من قرى الصُّغْد بقرب إشتيخن ، ينسب إليها أَحْسَدُ بن لقمان الشَوَاتِي ، يروي عن أبي سليمان محمد بن الفضيل البلخي وإبراهيم بن السري الهروي ، روى عنه علي بن النعمان الكَبُود تَجَكَّتِي .

شِوَا جِن : بالفتح ، وبعد الألف جيم مكسورة ، وآخره نون ، والشواجن : أعالي الوادي ، واحداً شاجنة ، والشواجن : اسم لواد في ديار ضبة في بطنه أطواء كبيرة ، منها : لَصَافٍ واللَّهَابَة وثَبْرَة ومياها عذبة ، قال الحفصي : وفي كُفَّة الدَّو الشواجن وهي مياه لعمر بن تميم .

شِوَا حِط : بالضم ، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ، وطاء مهملة ، علم مرتجل لاسم موضع ، وبالجملة فالشوحط ضرب من النبع يُعْمَل منه القِيسِي ، وشِوَا حِط بوزن حُطَايِط ودُلاَمِص ، وهما اسم مفرد ليس بجمع ، ويوم شِوَا حِط من أيام العرب شديد مشهور : وهو جبل مشهور قرب المدينة ثم قرب السوارقية كثير النور والأراوي وفيه أوْشَالٌ يَنْبِت الغُصُورَ والشَّغَام . وشِوَا حِط : حصن باليمن من ناحية الحَبِيَّة ؛ قال ساعدة بن جُوَيْة :

بالتشديد بغير همزة ، ينسب إليهم شِوَيْ ؛ قال بعضهم :

نحن قريش وهم شِوَعَة
بنا قريش حَمَ النبوة

والأزد تنقسم إلى أربعة أقسام : أزد شِوَعَة وأزد السراة وأزد غسان وأزد عُمَان ، ولذلك قال قيس ابن عمرو النجاشي :

فلاني كذي رِجْلين ، رجلٍ صَحِيحَةٍ
وأخرى بها رَيْبٌ من الحدَّانِ
فأما التي صَحَّتْ فَأَزْدُ شِوَعَة ،
وأما التي شَلَّتْ فَأَزْدُ عُمَانِ

وقال نصر : الشِوَعَة أرض باليمن ، على فعولة ، إليها ينسب القبيل من الأزد ، وقيل : كان بينهم شِوَعَة ، والشِوَعَة : فيها حجارة تطوُّها محجة مكة إلى عرفة يفرغ إليها سَبِيلُ الصَّلَاة من نور .

شِوَعُودَة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ودال مهملة ، وربما قيل لها شِوَعُودَة ، كورة من كور مصر الجنوبية .

شِوَعُوكَة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وكاف : جبل وهو علم مرتجل ، قال ابن إسحاق في غزاة بدر : مرّ ، عليه السلام ، على السِيلة ثم على فجج الروحاء ثم على شِوَعُوكَة ، وهي الطريق المعتدلة ، حتى إذا كان بعرق الظُبَيْيَة ؛ قال كثير :

فَأَخْلَقْنِ مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانَتِي ،
وليس لمن خان الأمانة دينُ
كذَّبْنِ صفاء الودّ يوم شِوَعُوكَة ،
وأدركني من عهدهن رهونُ

شِوَعِيَّة : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، ويروى بتخفيف النون ، والياء المثناة من تحت المشددة ، كأنه نسبة

منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو طاهر محمد بن أبي النجم بن محمد الشوالي الخطيب ، سمع أبا الخير محمد بن موسى بن عبد الله الصفّار وأبا الفتح أحمد بن عبد الله بن أبي سعد الزندانقاني صاحب أبي العباس السراج وغيرهما ، سمع منه خلق كثير ، وذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات سنة ٥٣٢ ، ومولده في حدود سنة ٤٦٠ .

شَوَّانُ : قال عَرَّامُ : قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شوانان واحدهما شوان ، قال غيره : شوانان جبلان قرب مكة عند وادي تَرْبَةَ .

الشَوَّيْكَ : بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة ، وآخره كاف ، إن كان عربياً فهو مرتجل : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عَمَّان وأيلة والقَلْزَم قرب الكرك ، وذكر يحيى بن عليّ التنوخي في تاريخه : أن يقدر الذي ملك الفرس سار في سنة ٥٠٩ إلى بلاد ربيعة من طيء ، وهي ياق والشرارة والبلقاء والجبال ووادي موسى ، ونزل على حصن قديم خراب يعرف بالشوبك بقرب وادي موسى فعمره ورتب فيه رجاله ، وبطل السفر من مصر إلى الشام بطريق البرية مع العرب بعنارة هذا الحصن .

شَوْحَطَانُ : الشوحط اسم شجر : وهي مدينة باليمن قرب صنعاء يقال لها قصر شوحطان .

شَوْحَنَانُ : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة مفتوحة ، ونون ، وبعد الألف نون أخرى : من قرى سمرقند .

شَوْذَبَانُ : من قرى هراة ، منها أبو الضوء شهاب بن محمود الشاهد الشوذباني ، سمع منه جماعة ، منهم أبو سعد السمعاني وأبو الوقت وغيرهما ، حدثني الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : كان عَسِيراً في الرواية حتى إنّه كان إذا أتاه طالب

غداة شواحيط فَنَجَوْتَ شدّاً ، وثوبك في عباكية هريد

هريد : مشقوق ، ومنه حديث عيسى بن مريم ، عليه السلام .

شَوَّاحِطَة : قرية باليمن من أعمال صنعاء .

شَوَّاشُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره شين أيضاً : اسم رجل نسب إليه موضع في متزهات دمشق يقال له جسر ابن شَوَّاش ، قال فيه الشهاب فتیان بن علي بن فتیان الدمشقي الشاغوري الأديب النحوي :

يا حبذا جنة باب البريد بها ،
والحسن قد حشيت منه حواشيه

فالمرج فالنهر فالقصر المنيف على الـ
قصور بالشرف الأعلى فشانيه

فالجسر جسر ابن شَوَّاش فَنَبْرُهَا
تخلو معانيه لا تخلو مغانيه

كأن في رأس عليّين ربوتها ،
يجري بها كوثر سُبْحان مُجْريه !

تلك المربع لا رضى وكاظمة ،
ولا العقيق تواريه بواديه

شَوَّاصُ : قال أبو عمرو الشيباني : اسم واد ذكره في نوادره .

شَوَّالُ : بلفظ اسم الشهر الذي بعد رمضان ، وأصله من شالت الناقة بذنبها إذا رفعته تُري الفحل أنها لاقح ، وذنب شَوَّالُ ، والعقرب تشول بذنبها أيضاً ، قال الشاعر :

كذنب العقرب شَوَّالُ علق

وشَوَّالُ : قرية من مرو معروفة تنظر إلى فاشان قرية أخرى ، بينها وبين المدينة ثلاثة فراسخ ، خرج

الحديث يلعن أباه كيف سمعه ، قال : فما شعرنا به إلا وقد صمد نفسه للإقراء فعجبنا من ذلك وسألناه عن السبب فقال : رأيت والذي في النوم وعاتبني وقال لي : اجتهدتُ حتى ألحقْتُك بأهل العلم وجملة رواة حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فتسبتي على ذلك لا جزاك الله خيراً ! قال : فانتبهتُ وآليتُ على نفسي لا أُمْنَعُ أحداً من سماع شيء سمعته . وقد سمع منه جماعة منهم ابن النجار .

الشوذُرُ : بالفتح ثم السكون ، والذال المعجمة المفتوحة ، وراء ، وهو في الأصل الإتب ، وهو ثوب صغير تلبسه المرأة تحت ثوبها ؛ قال الليث : الشوذر تحباً به المرأة إلى طرف عضدها ، وقال الجوهري : الشوذر الملحفة ، وهو معربٌ أصله بالفارسية جادر : وهو اسم بلد في شعر ابن مقبل : ظَلَمْتُ على الشوذر الأعلى وأمكنها أطواء جَمَزَ من الارواء والعطن وشوذُر : مدينة بين غرناطة وجيَّان بالأندلس .

شورَابُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وآخره باء ، ومعناه بالفارسية ماء ملح : وهو نهر بخوزستان تمر طائفة منه بمدينة الأهواز ، وعساه الذي تسميه العرب سولان ، وهو عذب مع هذه التسمية .

شورَانُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، وآخره نون ؛ قال الأدبي : هو موضع لبني يربوع بأود ؛ قال بعضهم :

أكلتها أكل مَنْ شوران صادمه

يقال : شُرْتُ الدابة شوراً إذا عرضتها على البيع ، ولعلَّ هذا الموضع قد كانت تُعرض فيه الدواب ، قال نصر : شوران واد في ديار بني سليم يفرغ في الغابة ، وهي من المدينة على ثلاثة أميال ، قال أبو

الأشعث الكندي : شوران جبل عن يسارك وأنت بطن عقيق المدينة تريد مكة ، وهو جبل مطلق على السد مرتفع وفيه مياه كثيرة يقال لها البُجيرات ، وعن يمينك حينئذ عيبر ، قال عرّام : ليس في جبال المدينة نبت ولا ماء غير شوران ، فإن فيه مياه سماء كثيرة وفي كلِّها سمكٌ أسودٌ مقدار الذراع وما دون ذلك أطيب سمك يكون ، وحذاء شوران جبل يقال له ميطان ، كانت البُغوم صاحبة ريحان الحضري نذرت أن تمشي من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزومة بزمام من ذهب ، فقال شاعر :

يا ليتني كنت فيهم يوم صَبَحَهم
من نَقَب شوران ذو قرطين مزوم
تمشي على نجس تدمي أناملها ،
وحولها القُبُطريات العياهم
فبات أهلُ بقيق الدار يُفعمهم
مسكٌ ذكيٌّ وتمشي بينهم ريمٌ

شورُ : بالفتح ثم الضم ، وراء ، قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله : وهو جبل قرب اليمامة في ديار نمر بن عامر .

الشورَمين : بلفظ التثنية ؛ والشرم : الشَّق ، وعساه من هذا مأخوذ : وهو موضع في بلاد طيء .

شوزَنُ : بالزاي : من مياه بني عُقيل ؛ قاله أبو زياد الكلبي وأنشد للأعور بن براء :

ظَلَمْتُ على الشوزن الأعلى وأرقها
برقٌ بعردة أمثال المقابيس
إنَّ الأقامة من كُتمانٍ قد منعت
جار ابن أخرم ، والمأنوس مأيوس^١

١ في هذا البيت إقواء .

شُوشُ : بتكرير الشين ، وسكون الواو : موضع قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الجزيرة ومحلة بيجرجان قرب باب الطاق . والشوش : قلعة عظيمة عالية جداً قرب عقر الحميدية من أعمال الموصل ، قيل : هي أعلى من العقر وأكبر ولكنها في القدر دونها ؛ ولشوش ينسب حبّ الزمّان الشوشي من قرية من قراها يقال لها شرملة .

شُوشَة : قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزّيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، وبالقرب منها قبر ذي الكفّل ، وهو حزقيّل ، في برمّلاحة .

شَوطَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وهو فعْلان من الشوط وهو العدوّ ، أو من أشاط دمه إذا سفكه ، وفيه زيادة شرح ذكر في الذي بعده : وهو موضع في شعر كثير :

وفي رسم دار ، بين شوطان قد خلت
ومرّ بها عامان ، عينك تندمّع

إذا قيلَ مهلاً بعض وجْدك لا تُشدّ
بسرّك لا يُسمع حديث فيرفع
أنتَ عبّراتٌ من سَجوم كأنه
غمامة دجن استهلّ فيقلع

شَوطُ : بالفتح ثم السكون ثم طاء ، وهو العدوّ ، والشوط الذي في حديث الجونية : اسم حائط يعني بستاناً بالمدينة ؛ قال ابن إسحاق : لما خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى أحد حتى إذا كان بالشوط بين أحد والمدينة انزل عبد الله بن أبيّ ورجع إلى المدينة ؛ وفيه يقول قيس بن الخطيم :

وقد علموا أنما فلهم
خُدور البيوت وأعيانها

وبالشوط من يثرب أعبد
ستهلك في الخمر أثمانها

يَهونُ على الأوس إيلامهم
إذا راج يخطر نسوانها

وشوط أيضاً : اسم موضع يأوي إليه الوحش ؛ قال بعضهم :

ولو تألف موشياً أكارعه
من وحش شوط بأدنى دلتها ألفا

وقال النضر بن شميل : الشوط مكان بين شرفين من الأرض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق ، طوله مقدار الدعوة ثم ينقطع ، وجمعه شياط ، ودخوله في الأرض أن يوارى البعير وراكبه ، ولا يكون إلا في سهول الأرض ينبت نباتاً حسناً ؛ قال قيس ابن الخطيم :

وبالشوط من يثرب أعبد
ستهلك في الخمر أثمانها

شُوطُ : بالضم : جبل بأجل .

شَوطَى : بالفتح ثم السكون ، مقصوراً ، أصله كالذي قبله ، وألفه للتأنيث كسلمى ورضوى ؛ قال ابن الفقيه : ومن عقيق المدينة شوطى ؛ وفيها يقول المزني لغلام اشتراه بالمدينة :

تروّح يا سنانُ ، فإن شوطى
وتربّانين بعد غد مَقِيلُ

بلاد لا تحس الموت فيها ،
ولكن الغذاء بها قليل

وقال كثير :

يا لقومي لهلك المصروم
بين شوطى ، وأنت غير مُلِيم

وقال ابن السكيت : شوطى موضع من حرة بني سليم ؛

قال ابن مقبل :

ولو تألف موشياً أكارعه
من فُدر شوطى بأدنى دلتها ألفا
فُدر جمع فادر : وهو المسنّ من الوُعول .
شَوْعَرُ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة مفتوحة ،
وراء : واد ببلاد العرب ؛ قال العباس بن مرداس
السلمي :

يا لهفَ أمّ كلاب إذ تُبَيَّتْهَا
خيل ابن هوزة لا تُنهي وإنسانُ
لا تُلفظوها وشدوا عقدَ ذمتكم ،
إن ابن عمكم سعدٌ ودُهمانُ
لن ترجعوها وإن كانت مجلّة
ما دام في النعم المأخوذ ألبانُ
شعاع جُلل من سواتها حَضَنُ ،
وسال ذو شَوْعَرٍ فيها وسلوانُ

شَوْقَبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وباء
موحدة : موضع في ديار البادية ؛ قال الشمر دل بن
جابر البَجَلِيّ ثم الأحمسي فيما رواه له أبو القاسم
الآمدي :

فإن نُمسِر في سجن شديد وثاقه
فكم فيه من حيّ كريم المكاسر
بَريء من الآفات يسمو إلى العلى ،
نَمَتَهُ أروماتُ الفروع النوافر
فيا ليت شعري هل أراني وصحبتي
تَجوب الفلا بالناعجات الضوامر ؟
وهل أهبطن الجزع من بطن شوقب ،
وهل أسمعن من أهله صوت سامر ؟

شَوْقُ : قال ابن المولى الأزدي : شوق جبل ؛ قاله في
تفسير قول ابن مقبل :

ولاحَ بِبُرقة الأمهار منها
لعينك نازحٌ من ضوء نارٍ
لمشتاقٍ يُصَفِّقه وقودُ
كنارٍ مَجَّوسٍ في الأطم المطارِ
ركبن جهامةً بحزير شوقٍ
يضننَ بلبهين إلى التّهَارِ

شَوْكانُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف ، وبعد الألف
نون : موضع ؛ قال امرؤ القيس :
أفلا ترى أظعانهم بعاقل
كالنخل من شوكان حين صيرام ؟

وشوكان : قرية باليمن من ناحية ذمار ؛ وقال أبو
سعد : شوكان بليدة من ناحية خابران بين سرخس
وأبيورد ؛ ينسب إليها عتيق بن محمد بن عبيس أبو
الوفاء الشوكاني ، حدث عن أبيه أبي طاهر محمد بن
عبيس الشوكاني ، سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي
وأخوه أبو العلاء عبيس بن محمد بن عبيس الشوكاني ؛
حدث عن أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ؛
ومحمد بن أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الشوكاني
المالكي ووالده من مشاهير المحدثين بخراسان ،
سمع أباه أبا طاهر وأبا الفضل محمد بن أحمد بن
أبي الحسن العارف ، كتب عنه أبو سعد ، توفي يوم
السبت ثامن شعبان سنة ٥٤٢ .

شَوْكُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره كاف ، قنطرة
الشوك ببغداد ، تُذكر في قنطرة .

شَوْكُ : بالضم : ناحية نجدية قريبة من الحجاز ؛ عن نصر .
شَوْلَاءُ : بالفتح ، والسكون ، وآخره لام ألف ،
مدود : موضع .

شُومانُ : بالضم ، والسكون ، وآخره نون : بلد
بالصغانيان من وراء نهر جيحون وهو من الثغور

الإسلامية وفي أهله قُوّة وامتناع عن السلطان، ينبت في أراضيها الزعفران ، ومنهم من جعلها مع واشجِرْد كورة واحدة ، وهي مدينة أصغر من ترمذ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبد الله الشوماني، روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجرجساري البلخي .

شُومِيَا : موضع في بقعة الكوفة نزله جيش مهران لمحاربة المثنى والمسلمين، قالوا : وشوميا هي موضع دار الرزق بالكوفة .

شُوْتَة : قال الفرضي : أحمد بن موسى بن أسود من أهل شُوْتَة يكنى أبا عمر ، سمع من محمد بن عمر ابن لُبَابَة وغيره ورحل حاجاً سنة ٣١١ .

الشُّونِيْزِيَّة : بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي ، وآخره ياء النسبة : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين ، منهم : الجُنَيْد وجعفر الخُلَدي ورُويم وسَمْنون المحب ، وهناك خانقاه للصوفية .

شُويس : بالفتح ثم الكسر ، وياء مثناة من تحت ، والشَّوْس : النظر بمؤخر العين تكبراً : وهو اسم موضع ، قال بشامة بن عمرو :

وخبِرتُ قومي، ولم ألقهم،
أجدوا على ذي شويس حلولا

فإما هلكت ولم آتهم
فأبلغ أمانل سعد بن سولا
بأن قومكم خيروا خصلتين،
وكلتاها جعلوها عدولا

فخزني الحياة وحرب الصديق،
وكللاً أراه طعاماً وييسلاً

فإن لم يكن غير إحداها
فسيروا إلى الموت سيرا جميلا
ولا تفعدوا وبكم منة ،
كفى بالحوادث للمرء غولا
وحشوا الحروب إذا أوقدت
رماحاً طوالاً وخيلاً فحولا

الشُّوَيْكَة : بلفظ تصغير الشوكة : قرية بنواحي القدس وموضع في ديار العرب .

الشُّوَيْلَاء : تصغير شَوْلَاء ، وهي الناقلة الشائلة بذنبها إذا رفعته : موضع .

الشُّوَيْلَة : تصغير شَوْلَة : موضع .

باب الشين والهاء وما يليهما

الشَّهَارْسُوج : هو فارسيّ معناه بالعربية أربع جهات : محلة بالبصرة يقال لها جَهَارْسُوج بِجَلَّة ، بفتح الباء الموحدة ، وسكون الجيم ، وبجَلَّة : بنت مالك بن فهم الأزدي وهي أم ولد مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ، قال ابن الكلبي : والناس يقولون جهارسوج بجيلة ، قال : وبنو بجيلة فيه مع أخوالهم الأزد .

شَهَارَة : من حصون صنعاء باليمن ، كانت مما استولى عليه عبد الله بن حمزة الزيدي الخارجي أيام سيف الإسلام .

شُهَاق : بالضم ، وآخره قاف : موضع .

الشُّهْب : بالضم ثم السكون ، جمع أشهب ، وهو الفرس الأبيض : اسم موضع ؛ قال شاعر :

بالشُّهْب أقوالاً لها حربٌ وحلٌ

شُهْبَة : من قرى حوران ؛ ينسب إليها مغلّد الشُّهبي الزاهد . والشبهة : صحراء فوق متّالعينه وبين المغرب .

شَهْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال مهملة ، لغة في الشَّهْد بالضم : وهو ماء لبني المصطلق من خزاعة ؛ قال كثير :

ولئك عمري ، هل ترى ضوء بارق
عريض السنا ذي هَيْدَب مُتْرَحَزَح
قَعَدْتُ له ذات العشاء أَشِيمَه
بمرّ وأصحابي بِجَبَّةٍ أَذْرُح
ومنه بذى دَوْران لَمَعُ كَأَنَّهُ ،
بُعِيد الكرى ، كَفَأَ مَفِضٌ بِأَقْرَح
فَقَلْتُ لَهُمْ لَمَّا رَأَيْتُ وَمِضَه :
ليرووا به أهل الهجان المكشَح
قبائل من كعب بن عمرو كأنهم ،
إذا اجتمعوا يوماً ، هَضاب المَضِيح
نَحْلٌ أَدَانِيَهُمْ بُوْدَانٌ فَالْشَبَا ،
ومسكن أقصاهم بِشَهْدٍ فَمِنْصَح

وقال نصر : الشهد جبل في ديار أبي بكر بن كلاب.

شَهْرَابَاذُ : مدينة كانت بأرض بابل ، وهي مدينة إبراهيم ، عليه السلام ، وكانت عظمة جليلة القدر راكبة البحر ، يعني الفرات ، فنضب ماؤه عنها فبطلت ، وموضع مجراه وسَمَّتُهُ معروف إلى الآن .

شَهْرَابَانُ : بالنون : قرية كبيرة عظمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالص في شرقي بغداد ، وقد خرج منها قوم من أهل العلم .

شَهْرَزُورُ : بالفتح ثم السكون ، وراء مفتوحة بعدها زلي ، وواو ساكنة ، وراء ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبعون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع . وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان أحدثها زور بن الضحّاك ، ومعنى شهر بالفارسية المدينة ، وأهل هذه النواحي

كلهم أكراد ، قال مِسْعَر بن مُهْلِل الأديب : شهرزور مدينتان وقرى فيها مدينة كبيرة وهي قصبتها في وقتنا هذا يقال لها نيم ازراي وأهلها عَصَاة على السلطان قد استطعموا الخلاف واستعذبوا العصيان ، والمدينة في صحراء ، ولأهلها بَطْشٌ وشدة يمنعون أنفسهم ويحمون حوزتهم ، وسَمَكُ سور المدينة ثمانية أذرع ، وأكثر أمرائهم منهم ، وبها عقارب قتالة أضّر من عقارب نصيين ، وهم موالي عمر بن عبد العزيز ، وجرّأهم الأكراد بالغلبة على الأمراء ومخالفة الخلفاء ، وذلك أن بلدهم مشقّ ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية ولهم به مزارع كثيرة ، ومن صحاريهم يكون أكثر أقواتهم ؛ وبقر من هذه المدينة جبل يعرف بشعران وآخر يعرف بالزَلَم الذي يصلح في أدوية الجماع ، ولا أعرفه في مكان غيره ؛ ومنها إلى دِيْلَمَسْتان سبعة فراسخ ، وقد ذكرت ديلمستان في موضعها ؛ وبشهرزور مدينة أخرى دونها في العصيان والنجدة تعرف بشيز ، وأهلها شيعة صالحية زيدية أسلموا على يد زيد بن عليّ ، وهذه المدينة مأوى كلّ ذاعر ومسكن كلّ صاحب غارة ، وقد كان أهل نيم ازراي أوقعوا بأهل هذه المدينة وقتلوهم وسلبوهم وأحرقوهم بالنار للعصية في الدين بظاهر الشريعة ، وذلك في سنة ٣٤١ ، وبين المدينتين مدينة صغيرة يقال لها دُزْدَان بناؤها على بناء الشيز وداخلها بحيرة تخرج إلى خارجها ، تركض الخيل على أعلى سورها لسعته وعرضه ، وهي ممتعة على الأكراد والولاة والرعية ، وكنت كثيراً ما أنظر إلى رئيسها الذي يدعوونه الأمير وهو يجلس على برج مبني على بابها عالي البناء وينظر الجالس عليه إلى عدة فراسخ ويده سيف مجرد فمّتي نظر إلى خيل من بعض الجهات لَمَعَ

بسیفه فانجفلت مواشي أهلها وعواملهم إليها ، وفيها مسجد جامع ، وهي مدينة منصوره ، يقال إن داود وسليمان ، عليهما السلام ، دَعَوَا لها ولأهلها بالنصر فهي ممتعة أبداً عَمَّنْ يرومها ، ويقال إن طالوت كان منها وبها استنصر بنو إسرائيل ، وذلك أن جالوت خرج من المشرق وداود من المغرب وأبده الله عليه ؛ وهذه المدينة بناها دارا بن دارا ولم يظفر الإسكندر بها ولا دخل أهلها في الإسلام إلا بعد اليأس منهم ، والمتغلبون عليها من أهلها إلى اليوم يقولون إنهم من ولد طالوت ، وأعمالها متصلة بخانقين وبكَرْخْ جُدَّان ، مخصوصة بالعنب السُونَايا وقلة رمد العين والحدري ، ومنها إلى خانقين يعترض نهر تامراً ؛ هذا آخر كلام مسعر ، وليس الآن على ما ذكر وإنما نذكر هذا ليعرف تقلب الزمان بأهله وما يصنع الحدثان في إدارة حوادثه ونقله ، فإن هذه البلاد اليوم في طاعة مظفر الدين كوكبُري ابن علي كوجك صاحب إربل على أحسن طاعة إلا أن الأكراد في جبال تلك النواحي على عادتهم في إخافة أبناء السبيل وأخذ الأموال والسرقة ولا ينهاتهم عن ذلك زجر ولا يصدّهم عنه قتل ولا أسر ، وهي طبيعة للأكراد معلومة وسجية جباههم بها موسومة ، وفي ملح الأخبار التي تُكسَعُ بالاستغفار : أن بعض المتطرفين قرأ قوله تعالى : الأكراد أشدُّ كُفْراً ونفاقاً ؛ فقليل له : إن الآية الأعراب أشدُّ كُفْراً ونفاقاً ، فقال : إن الله عز وجل لم يسافر إلى شهرزور فينظر إلى ما هنالك من البلايا المخبآت في الزوايا ، وأنا أستغفر الله العظيم من ذلك وعلى ذلك ؛ وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة والكبراء والأئمة والعلماء وأعيان القضاة والفقهاء ما يفوت الحصر عدّه ويعجز عن إحصائه النفس ومده ، وحسبك بالقضاة

بني الشهرزوري جلالة قدر وعظم بيت وفخامة فعل ، وذكر الذين ما علمت أن في الإسلام كله ولي من القضاة أكثر من عدّتهم من بيتهم ، وبنو عَصْرُون أيضاً قضاة بالشام وأعيان من فرق بين الحلال والحرام منهم وكثير غيرهم جداً من الفقهاء الشافعية ، والمدارس منهم مملوءة ؛ أخبرني الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر كتابة قال : سمعت أبا بكر المبارك بن الحسن الشهرزوري المقرئ يقول : كنتُ أقرأ على أبي محمد جعفر بن أحمد السراج وأسمع منه فضاق صدري منه لأمر فانقطعت عنه ثم ندمت وذكرت ما يفوتني بانقطاعي عنه من الفوائد فقصدت مسجد المعلق المحاذي لباب النوبي فلما وقع بصره عليّ رحّب بي وأنشد لنفسه :

وَعَدْتِ بَأَن تَزُورِي بعد شهر ،
فَزُورِي قد تقضى الشهر زُورِي

وموعد بيننا نهر الملقى
إلى البلد المسمى شهرزوري

فأشهر صدك المحتوم حق ،
ولكن شهر وصلك شهر زور

شَهْرَسْتَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الراء سين مهملة ، وتاء مثناة من فوقها ، وآخره نون ، في عدة مواضع ، منها : شهرستان بأرض فارس ، وربما سموها شرسن تخفيفاً وهم يريدون بالاستان الناحية والشهر المدينة كأنها مدينة الناحية ، قال البشاري : هي قصبة سابور وقد كانت عامرة أهلة طيبة ، واليوم قد اختلت وخرب أطرافها إلا أنها كثيرة الخيرات ومعدن الحصائص والأضداد ويجتمع بها الأُتُرج والقصب والزيتون والعنب ، وأسعارهم رخيصة ، وبها بساتين كثيرة وعيون غزيرة ومساجد

محفوظة، ولها أربعة أبواب: باب هُرْمُز وباب مِهْر وباب بهرام وباب شهر، وعليها خندق، والنهر دائر على القصبة كلها، وعلى طرف البلد قلعة تسمى دُنْبُلَا، وهناك مسجد يزعمون أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صلى فيه، ومسجد الخضر بقرب القلعة، وهي في لحف جبل، والبساتين محيطة بها، وبها أثر قنطرة وقد اختلت بعمارة كازرون، ومع ذلك فهي وبيرة، وجملة أهلها مصفرو الوجوه. وشهرستان أيضاً: مدينة جيّ بأصبهان، وهي بمعزل عن المدينة اليهودية العظمى بينهما نحو ميل، ولها ثلاثة أسماء: يقال لها المدينة وجيّ وشهرستان. وشهرستان أيضاً: بليدة بخراسان قرب نَسَا بينهما ثلاثة أميال، وهي بين نيسابور وخوارزم، وإليها تنتهي بادية الرمل التي بين خوارزم ونيسابور فإنها على طرفه، رأيتها في سنة ٦١٧ وقت هربي من خوارزم من التتر الذين وردوا وخرّبوا البلاد فوجدتها مدينة ليس بقربها بستان، ومزارعها بعيدة منها، والرمال متصلة بها، وقد شرع الخراب فيها، وقد جلا أكثر أهلها من خوف التتر، يعمل بها العمائم الطوال الرفاع، لم أر فيها شيئاً من الخصائص المستحسنة، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي بكر الشهرستاني المتكلم الفيلسوف صاحب التصانيف، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في تاريخ خوارزم: دخل خوارزم واتخذ بها داراً وسكنها مدة ثم تحول إلى خراسان، وكان عالماً حسناً حسن الخط واللفظ لطيف المحاور خفيف المحاضرة طيب المعاشرة، تفقه بنيسابور على أحمد الخوافي وأبي نصر القشيري وقرأ الأصول على أبي القاسم الأنصاري وسمع الحديث على أبي الحسن علي

ابن أحمد بن محمد المدائني وغيره، ولولا تخبّطه في الاعتقاد وميله إلى هذا الإلحاد لكان هو الإمام، وكثيراً ما كنّا نتعجب من وفور فضله وكمال عقله كيف مال إلى شيء لا أصل له واختار أمراً لا دليل عليه لا معقولاً ولا منقولاً، ونعوذ بالله من الخذلان والحرمان من نور الإيمان، وليس ذلك إلا لإعراضه عن نور الشريعة واشتغاله بظلمات الفلسفة، وقد كان بيننا محاورات ومفاوضات فكان يبالغ في نُصرة مذاهب الفلاسفة والذّب عنهم، وقد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها لفظ قال الله ولا قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا جواب عن المسائل الشرعية، والله أعلم بحاله، وخرج من خوارزم سنة ٥١٠، وحجّ في هذه السنة ثم أقام ببغداد ثلاث سنين، وكان له مجلس وعظ في النظامية وظهر له قبول عند العوام، وكان المدرس بها يومئذ أسعد الميهتي وكان بينهما صحبة سالفة بخوارزم قرّبه أسعد لذلك، سمعت محمد بن عبد الكريم يقول: سئل يوماً في محلة ببغداد عن سيدنا موسى، عليه السلام، فقال: التفت موسى يميناً ويساراً، فما رأى من يستأنس به صاحباً ولا جاراً، فأنس من جانب الطور ناراً، خرجنا نبتغي مكة حجاً ووعُماراً، فلما بُلِغَ الحيوّة حاذى جملي جاراً، فصادفنا بها ديراً ورهباناً وعماراً. وكان قد صنف كتاباً كثيرة في علم الكلام، منها: كتاب نهاية الاقدام، وكتاب الملل والنحل، وكتاب غاية المرام في علم الكلام، وكتاب دقائق الأوهام، وكتاب الإرشاد إلى عقائد العباد، وكتاب المبدأ والمعاد، وكتاب شرح سورة يوسف بعبارة لطيفة فلسفية، وكتاب الأقطار في الأصول، ثم عاد إلى بلده شهرستان فمات بها في سنة ٥٤٩ أو قريباً منها، ومولده سنة ٤٦٩.

وقال أبو سعد : شيا من قرى بخارى ونسب إليها .
شيبان : من قرى بخارى أيضاً ؛ منها أبو محمد أحمد
ابن عبد الصمد بن علي الشيباني ، روى عنه أبو بكر
محمد بن علي بن محمد النوجاباذي البخاري . وشيان :
رستاق ببست صار إليه عمرو بن الليث لما هلك أبوه .

شيبان : فعلان من الشيب ؛ قال ابن جني : يحتمل
أن يجعل من شاب يشوب ويكون أصله على هذا
شيوبان فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة
قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصار شيبان ،
ومثله في كلام العرب ريحان وريدان فلأنهما من
راح يروح رَوْحاً وراد يرود رَوْداً : محلة بالبصرة
يقال لها بنو شيبان منسوبة إلى القبيلة ، وهم شيبان بن
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هشب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن
أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

الشيبانية : مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة للمؤنث .
قرية قرب قرقيسيا من نواحي الخابور .

شيب : بالكسر ، وآخره باء موحدة ؛ يقال : رجل
أشيب وقوم شيب ، والشيب أيضاً : حكاية أصوات
مشافر الإبل إذا شربت الماء ؛ وشيب : اسم جبل ؛
ذكره الكميت في قوله :

فما فَرَدَّ عَوَامِلَ أَحْرَزَتْهَا
عَمَايَةً أَوْ تَضَمَّنَتْ شَيْبُ

وقال عدي بن زيد :

أَرَقْتُ لِمُكْفَهَرٍ بَاتَ فِيهِ
بَوَارِقُ يَتَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبِ

شيبَة : بلفظ واحد الشيب الذي هو ضدّ الشباب ،
جبل شبية : بمكة كان ينزله النبّاش بن زُرارة
يتصل بجبل دَيْلُمِي وهو المشرف على المروّة .

شَهْرَقَبَاد : شهر : هو المدينة بالفارسية ، وقباد
الكثيرون على ضم قافه ثم باء موحدة ، وآخره ذال
معجمة ، وقد فتح قوم القاف ، وهو رديء : وهي
مدينة بناها قباد بن فيروز الملك بين أرجان وأبرشهر
بفارس .

شَهْرَكَنْد : الشطر الأول مثل الذي قبله ، وكند
بعد الكاف نون ، وآخره دال مهملة : مدينة في
طرف تركستان قريبة من الجند ، بينها وبين مدينة
خوارزم نحو عشرة أيام أو أقل .

شَهْرَوَرْد : الشطر الأول مثل الذي قبله : اسم
المدينة ، والشطر الثاني منه بلفظ الوَرْد الذي يشم ،
كذا ذكره العمراني وقال : موضع ، ولا أدري أهو
سهرورد ، بالسين المهملة ، أو غيرها فيحقق .

شَهْشَدَف : اسم موضع ، حكاه ابن القطّاع في كتاب
الأبنية له .

الشهلاء : من مياه بني عمرو بن كلاب ؛ عن أبي زياد .
الشهلية : بضم الشين ، وسكون الهاء : بلدة على نهر
الخابور بين ماكسين وقرقيسيا .

شَهْمِيل : بالفتح ثم السكون ، وميم مكسورة ، وياء
مثناة من تحت ، وآخره لام : من قرى مرو .

شَهْنَان : بالفتح ثم السكون ، ونونين ؛ قال الأديبي :
موضع .

شَهْوَان : جبل باليمامة قرب المجازة قرية لبني
هيزان .

باب الشين والياء وما يليهما

شيبا : بالكسر ، والقصر : قرية من ناحية بخارى ،
ينسب إليها أبو نعيم عبد الصمد بن علي بن محمد الشيباني
البخاري من أصحاب الرأي ، حدث عن غنجار وغيره ؛

الرُمة . والشبحة أيضاً : من قرى حلب ؛ قد نسب إليها بعض الأعيان ، وقال الحافظ المعادي : نسب إليها عبد المحسن الشيعي المعروف بابن شهدانكه ، سمع بدمشق أبا الحسن بن أبي نصر وأبا القاسم الخنثائي وأبا القاسم التنوخي وأبا الطيب الطبري وأبا بكر الخطيب وأبا عبد الله القُضاعي وذكر جماعة ، وروى عنه الخطيب أبو بكر ، وهو أكبر منه وأعلى إسناداً ، ونجيب بن علي الأرمناسي قال : ولدت في سنة ٤٢١ ، وأول سماعي سنة ٤٢٧ ، ومات سنة ٤٨٧ هذا كله عن الحافظ أبي القاسم من خط ابن النجّار الحافظ ؛ وقال السمعاني : ينسب إليها عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن منصور الناجي الشيعي البغدادي ، كتب الحديث بالعراق والشام ومصر وحدث ، وكان له أنس بالحديث ، أخبرني القاضي أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرّادة الحلبي أن هذه القرية يقال لها شيخ الحديد وقال : ومنها يوسف ابن أسباط ؛ وقال السكري : كان جحدر اللّصّ ينزل الشبحة من أرض عُمّان .

شَيْخٌ : بلفظ ضد الشاب ، رستاق الشيخ : من كور أصبهان ، سمي بذلك لأن عمر ، رضي الله عنه ، كتب إلى عبد الله بن عتيان أن سِرْ إلى أصبهان وعلى مقدمتك عبد الله بن ورقاء الرياحي وعلى مجنتك عبد الله بن ورقاء الأسدي ، فسار إلى قرب أصبهان وقد اجتمع له جند من العجم عليهم الأسبيذدار وكان على مقدمته شهربراز جاذوياً ، كان شيخاً كبيراً ، في جمع كثير ، فالتقى المسلمون والمشركون في رستاق من رساتيق أصبهان فاقتلوا وخرج الشيخ شهربراز ودعا إلى البراز فخرج له عبد الله بن ورقاء فقتله وانهزم أهل أصبهان وسمى المسلمون ذلك الرستاق رستاق الشيخ ، فهو اسمه إلى اليوم ؛ وقال عبد الله

شَيْبَةُ : بكسر أوله ، وباقيه مثل الذي قبله ، اسم أعجمي : وهو جبل بالأندلس في كورة قَبْرَة ، وهو جبل منيف على الجبال ينبت ضروب الثمار وفيه النرجس الكثير يتأخر بالأندلس زمانه لبرد هواء الجبل .

شَيْبَةُ : بفتح الشين ، وتشديد الياء : مخلاف باليمن بين زبيد وصنعاء ، وهو في مخلاف جعفر ملك لسيل بن سليمان الحميري .

شَيْبَيْنٌ : بالكسر ثم السكون ثم باء موحدة مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، ونون ، بلفظ شيبان إذا أميل وما أراه إلا كذلك ؛ قال نصر : من قرى الخوَف بمصر بين بلبس والقاهرة .

شَيْحَانٌ : بالفتح ثم السكون ، والحاء المهملة ، وآخره نون : جبل مشرف على جميع الجبال التي حول القدس وهو الذي أشرف منه موسى ، عليه السلام ، فنظر إلى بيت المقدس فاحتقره وقال : يا رب هذا قدسك ! فنودي : إنك لن تدخله أبداً ! فمات ، عليه السلام ، ولم يدخله .

الشَّيْخُ : بالكسر ثم السكون ، وحاء مهملة : نبت له رائحة عطرة ، وهي التي تُدعى الطُّرْفِيَّة الوَخْشِيرَك ، وإنما هو زهر الشيخ ؛ ذات الشيخ : بالخزن من ديار بني يربوع . وذو الشيخ : موضع باليمامة . وذو الشيخ أيضاً : موضع بالجزيرة ، قال ذلك نصر .

الشَّيْحَةُ : بلفظ واحدة الذي قبله ؛ قال أبو عبيد السَّكُونِي : الشبحة شرقي فيد ، بينهما مسيرة يوم وليلة ، ماء معروفة تناوح القَيْصُومَة وهي أول الرمل ، وقال نصر : الشبحة موضع بالخزن من ديار بني يربوع ، وقيل : هي شرقي فيد بينهما يوم وليلة ، وبينها وبين النجاج أربع ، وقيل : الشبحة ببطن

ابن عتيبان في ذلك :

ألم تسمع وقد أودى ذميماً
بمنعرج السراة من أصبهان
عميد القوم إذ ساروا إلينا
بشيخ غير مسترخي العنان
فساجلتني وكنتُ به كفيلاً ،
فلم يسنو وخرّ على الجيران
برستاق له يدعى إليه
طوال الدهر في عقب الزمان

شَيْخَانٍ : بلفظ تنثية شَيْخ ، شيخان : موضع بالمدينة
كان فيه معسكر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ليلة خرج لقتال المشركين بأحد وهناك عرض الناس
فأجاز من رأى ورَدَّ من رأى ، قال أبو سعيد
الخدري ، رضي الله عنه : كنت ممن رَدَّ من
الشيخين يوم أحد ، وقيل : هما أطمان سميا به
لأن شيخاً وشيخة كانا يتحدثان هناك .

الشَيْخَةُ : أنشد ابن الأعرابي قال : أتاني وعيدُ بن
ديسق التغلبي فقال :

يقول الحنا ، وأبغض العجم ناطقاً
إلى ربنا صوت الحمار الجددُ

ويستخرج البربوع من نافقائه
ومن جُحره ذي الشَّيخة اليتقصعُ

فقال أبو محمد الأسود : ما أكثر ما يصحف أبو
عبد الله في أبيات المتقدمين ، وذلك أنه توهم أن ذا
الشيخة موضع ينبت الشَّيخ ، والصحيح :

ومن جُحره بالشَّيخة اليتقصعُ

بالحاء المعجمة بواحدة من فوق : وهي رملة بيضاء
في بلاد أسد وحفظلة ؛ وأنشد للمسعودي المقي :

يا ابن مجير الطير طاوغي بَحَلْ
وأنتمُ أعجازها سَرُو الوَعَلْ
وهي من الشيخة تمشي في وحَلْ
مَشْيَ العذارى الماشيات في الحَلْ

شِيرَازُ : بالكسر ، وآخره زاي : بلد عظيم مشهور
معروف مذكور ، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم
الثالث ، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها
تسع وعشرون درجة ونصف ، قال أبو عون : طولها
ثمان وسبعون درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ،
وقيل : سميت بشيراز بن طهمورث ، وذهب بعض
النحويين إلى أن أصله شرَّاز وجمعه شراريز ، وجعل
الياء قبل الراء بدلاً من حرف التضعيف وشبهه بديباج
ودينار ودويان وقيراط فإن أصله عندهم دبَّاج ودنَّار
ودوَّان وقرَّاط ، ومن جمعه على شواريز فإن أصله
عندهم شَوْرَز ، وهي مما استُجِدَّ عمارتها واختطاطها
في الإسلام ، قيل : أول من تولى عمارتها محمد بن
القاسم بن أبي عقيل بن عمّ الحجاج ، وقيل : شبهت بجوف
الأسد لأنه لا يُحْمَل منها شيء إلى جهة من الجهات
ويُحْمَل إليها ولذلك سميت شيراز ، وبها جماعة من
التابعين مدفونون ، وهي في وسط بلاد فارس ، بينها
وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً ، وقد ذمَّها
البشَّاري بضيق الدروب وتداني الرواشين من الأرض
وقد آرة البقعة وضيق الرقعة وإفشاء الفساد وقلة احترام
أهل العلم والأدب ، وزعم أن رسوم المجوس بها
ظاهرة ودولة الجور على الرعايا بها قاهرة ، الضرائب
بها كثيرة ودور الفسق والفساد بها شهيرة ، وخرُّوهم
في الطرقات منبوذة ، والرمي بالمنجنيق بها غير منكور ،
وكثرة قدر لا يقدر ذو الدين أن يتحاشى عنه ورواحه
عامة تشقّ الدماغ ، ولا أدري ما عذرهم في ترك
حفر الحشوش وإعفاء أزقتهم وسطوحهم من تلك

مائة وأربع سنين ، وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنصارى ؛ ومن الحفاظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الحفاظ الشيرازي أبو بكر ، روى عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني وأبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحفاظ وغيرهم من مشايخ خراسان والجليل والعراق ، وكان مكثراً ، روى عنه أبو طاهر بن سلمة وأبو الفضل بن غيلان وأبو بكر الزنجاني وخلق غيرهم ، وكان صدوقاً ثقة حافظاً يحسن علم الحديث جيداً جداً ، سكن همدان سنين ثم خرج منها إلى شيراز سنة ٤٠٤ وعاش بها سنين ، وأخبرت أنه مات بها سنة ٤١١ ، وله كتاب في ألقاب الناس ؛ قال ذلك شيرويه ؛ وأحمد بن منصور بن محمد بن عباس الشيرازي الحفاظ من الرّحّالين المكثرين ، قال الحاكم : كان صوفياً رَحّالاً في طلب الحديث من المكثرين من السماع والجمع ، ورد علينا نيسابور سنة ٣٣٨ وأقام عندنا سنين ، وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب ، رأيت به الثوري وشعبة في ذلك الوقت ، ورحل إلى العراق والشام وانصرف إلى بلده شيراز وصار في القبول عندهم بحيث يضرب به المثل ، ومات بها في شعبان سنة ٣٨٢ .

شيرجان : بالكسر ، وبعد الراء جيم ، وآخره نون : وما أظنها إلا سيرجان قصبة كرمان ، فإن كانت غيرها فقد أبهم عليّ أمرها : قال العمراني : شيرجان موضع ، ولم يزد ، والشير في اللغة الفارسية بمعنيين : يكون اللبن الحليب ويكون الأسد .

شير : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء مهملة ، وهي لفظة مشتركة في كلام الفرس ، يسمون الأسد شير ويسمون الحليب شير ، وهي المذكورة بعدها .

الأقذار إلا أنها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات وقد شيّبت بالأقذار ، وأصلح مياههم القناة التي تجري من جُؤمٍ ، وآبارهم قريبة القعر ، والجلال منها قريبة ، قالوا : ومن العجائب شجرة تُفّاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة ؛ وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بُويّه في سنة ٤٣٦ ، وفرغ منه في سنة ٤٤٠ ، فكان طوله اثني عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع ، وجعل لها أحد عشر باباً ؛ وقد نسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كلّ فنّ ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف بن عبد الله الفيسّروزيّ آبادي ثم الشيرازي إمام عصره زهداً وعلماً وورعاً ، تفقه على جماعة ، منهم القاضي أبو الطيب الطاهر بن عبد الله الطبري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وأبو حاتم القزويني وغيرهم ، ودرس أكثر من ثلاثين سنة ، وأفتى قريباً من خمسين سنة ، وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني وغيره ، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٧٦ ، وصلى عليه المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين ؛ ومن المحدثين الحسن بن عثمان بن حمّاد ابن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد القاضي أبو حسان الزياتي الشيرازي ، كان فاضلاً بارعاً ثقة ، ولي قضاء الشرقية للمتوكل وصنّف تاريخاً ، وكان قد سمع محمد بن إدريس الشافعي وإسماعيل بن علية ووكيع ابن الجراح ، روى عنه جماعة ، ومات سنة ٢٧٢ ؛ قاله الطبري ؛ ومن الزهاد أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية ببلاد فارس وواحد الطريقة في وقته ، كان من أعلم المشايخ بالعلوم الظاهرة ، صاحب رؤيماً وأبا العباس بن عطاء وطاهراً المقدسي وصار من أكابرهم ، توفي بشيراز سنة ٣٧١ عن نحو

شِيرَز : بالكسر ثم السكون ، وتقديم الراء المفتوحة على الزاي ، وهي شير وزيادة الزاي للنسبة ، كما قالوا رازي ومروزي : من قرى سرخس شبيهة بالمدينة بينهما مسيرة يومين للجمال على طرف من طريق هراة ، بها سوق عامرة وخلق كثير وجامع كبير ، إلا أن شربهم من ماء آبار عذبة رأيتها أنا ؛ منها عمر بن محمد ابن علي بن أبي نصر الفقيه أبو حفص السرخسي الشيرزي ، وهو إمام مناظر مقرئ لغوي شاعر أديب كثير المحفوظات مليح المحاورة دائم التلاوة كثير التهجد بالليل ، أفنى عمره في طلب العلم ونشره ، وصنّف التصانيف في الخلاف كالاعتصام والاعتضاد والاسولة وغيرها ، تفقّه أولاً بسرخس وبلغ على الإمام أبي حامد الشجاعى ثم على أبي المظفر السمعاني بمرو وسكنها إلى أن مات بها ، وصل في علم النظر بحيث يضرب به المثل ، وكان الشهاب الوزير يقول : لو فُصد عمر السرخسي لجُرى منه الفقه مكان الدم ، وكان خرج إلى العراق ورأى الخوصوم وناظرهم وظهر كلامه عليهم ، سمع بسرخس السيد أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا ذرّ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأدرمي وأبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المظفرى ، وبلغ أبا علي الحسن بن علي الوخشي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاعى وأبا بكر محمد بن عبد الملك الماسكاني الخطيب ، وبمرو أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي الفقيه ، وبأصبهان أبا بكر بن ماجة وأبا الفضل أحمد بن أحمد الحداد ، وبهمذان أبا الفتح عبدوس بن عبد الله الهمذاني ، كتب عنه أبو سعد ، وكان مولده في رجب سنة ٤٤٩ بقرية شيرز ، وتوفي بمرو خامس رمضان سنة ٥٢٩ ؛ وابنه محمد بن عمر الشيرزي أبو الفتح السرخسي ، كان أديباً

فقيهاً مناظراً عارفاً باللغة سريع النظم حسن السيرة ، سمع أباه بمرو والقاضي أبا نصر محمد بن محمد بن محمد ابن الفضل الماهاني وأبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق بنيسابور ، كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٤٨٩ بمرو ، وقتله الغزّ بها صبراً يوم الخميس عاشر رجب سنة ٥٤٨ .

شِيرَسْ : بالكسر ثم السكون ثم راء ، وآخره سين مهملة : حصن حصين ومعقل مكين بالأندلس من أعمال تاكُرْتَا ، وهو بلد عامر فيه زرع وضرع وفواكه ، وربما قالوا بالشين المعجمة في آخره .

الشِيرَغَاوَشُون : بالكسر ثم السكون ، والراء ، والغين المعجمة ، وبعد الواو شين معجمة ، وآخره نون : من قرى بخارى .

شِيرَقْدَن : الشطر الأول مثل الذي قبله ثم فاء مفتوحة ودال مهملة كذلك ، ونون : من قرى بخارى .

شِيرَكْت : الشطر الأول كالذي قبله ثم كاف ، وآخره ثاء مثناة : من قرى نخشَب ، ونخشَب هي نَسَف .

شِيرَكه : كالذي قبله إلا أن هذا بالهاء : حصن بالأندلس من أعمال بلنسية .

شِيرَنَخَجِير : الشطر الأول كالذي قبله ثم نون ، وخاء معجمة مفتوحة ، وجيم ، وياء مثناة من تحت ، وآخره راء مهملة ، وبعضهم يقول : شيرنخشير ؛ يجعل بدل الجيم شيئاً معجمة : من قرى مرو ، وقد نسب إليها بعضهم .

شِيرَوَان : الشطر الأول كالذي قبله وزيادة واو ، وألف ، ونون : قرية يجنب بِمَجْمَكْت من نواحي بخارى ؛ ينسب إليها أبو القاسم بكر بن عمر الشيرواني ، يروي عن زكرياء بن يحيى بن أسد المروزي وإسحاق ابن محمد بن الصبّاح وغيرهما ، توفي سنة ٣١٤ .

شِيرُوش : شطره الأول كالذي قبله ثم واو ، وآخره شين أخرى : من أقاليم شترين بالاندلس .

شِيرين : بمعنى الحلو بالفارسية ، قصر شيرين : قرب قَرَميسين بين حُلوان وهمدان ، نذكره في القصور .

شِيرَزَر : بتقديم الزاي على الراء ، وفتح أوله : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المَعَرَّة ، بينها وبين حماة يوم ، في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان تُعَدُّ في كورة حمص وهي قديمة ؛ ذكرها امرؤ القيس في قوله :

تقطع أسباب اللبانة والهوى
عشيّة جاوزنا حماة وشيرزا

وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

قفوا وانظروا بي نحو قومي نظرة ،
فلم يقف الحادي بنا وتغشّمرا
فواحرّنا إذ فارقونا وجاوروا
سوى قومهم أعلى حماة وشيرزا
بلادٌ تعول الناس لم يولدوا بها ،
وقد غنيت منها معاناً ومحضرا
ليالي قومي ، صالح ذات بينهم
يسوسون أحلاماً وإرثاً مؤزرا

قال البلاذري : سار أبو عبيدة من حماة بعد أن فتحها صلحاً على الجزية إلى شيرز فتلّقه أهلها وسألوه الصلح على مثل صلح حماة ففعل ، وذلك في سنة ١٧ ، وينسب إلى شيرز جماعة ، منهم الأمراء من بني مُنقذ وكانوا ملكوها ، والحسين بن سعيد بن المهتد بن مسلمة ابن أبي علي الطائي الشيزري ، حدث عن أبي بكر يوسف الميائجي وأبي عبد الله بن خالويه النحوي وأبي الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري وغيرهم ، روى عنه أبو سعد السمعاني وأبو الحسن الجنبلي وعلي

ابن الخضر السلمي وغيرهم ، وكان يُتهم بالشيعة ، وكان صالحاً ، مات في سابع عشر رمضان سنة ٤١٥ .

شِير : بالكسر ثم السكون ، وزاي : ناحية بأذربيجان من فتوح المغيرة بن شعبة صلحاً ، قال : وهي معربة جيس ، يقال : منها كان زَرَادُشْت نبيّ المجوس ، وقصبة هذه الناحية أُرُمِيَّة ، وكان المتوكل قد ولى عليها حمدون بن إسماعيل النديم فكرهاها وكتب إليه : ولايةُ الشيرِ عزلٌ ،

والعزلُ عنها ولايةٌ

فولتي العزلَ عنها
إن كنتَ بي ذا عنايةً

وقال مسعر بن المهلهل : لما شارفت الصنعة الشريفة والتجارة المربحة من التصعيدات والتعقيدات والحلول والتكليسات خامر قلبي شكٌ في الحجارة واشتبهت عليّ العقاقير فأوجبَ الرأي اتباع الركازات والمعادن فوصلت بالخبر والصفة إلى الشير ، وهي مدينة بين المراغة وزنجان وشهرزور والدينور بين جبال تجمع معادن الذهب ومعادن الزبيق ومعادن الاسرب ومعادن الفضة ومعادن الزرنيخ الأصفر ومعادن الحجارة المعروفة بالجُست ، وأما ذهبها فهو ثلاثة أنواع : نوع منه يعرف بالقومسي ، وهو ترابٌ يصبّ عليه الماء فيغسل ويبقى تبرأ كالذَرّ ويجمع بالزبيق ، وهو أحمر خلوقي ثقيل نقيّ صبغ ممتنع على النار لينّ يمتدّ ، ونوع آخر يقال له السهرقي يوجد قطعاً من الحبة إلى عشرة مثاقيل صبغ صلب رزين إلا أن فيه يُبساً قليلاً ، ونوع آخر يقال له السحاندي أبيض رِخو رزين أحمر المحك يصبغ بالزجاج وزرنيخها مصبغ قليل الغبار يدخل في التراويق ، ومنها خاصة يعمل منها أهل أصبهان فُصوصاً ، ولا حمرة فيها ، وزبيقتها

وعرفها بركة ولدها، فلما أراد الانصراف عنها دفعت إليه جراب تراب وقالت له : عرف صاحبك أنه سيكون لهذا التراب نسباً ، فأخذه وانصرف ، فلما صار إلى موضع الشيز ، وهو إذ ذاك صحراء ، مرض وأحسّ بالموت فدفن الجراب هناك ثم مات ، فاتصل الخبر بالملك ، فترعم الفرس أنه وجه رجلاً ثقة وأمره بالمضي إلى المكان الذي مات فيه وبني بيت نار ، قال : ومن أين أعرف مكانه ؟ قال : امض فلن يخفى عليك ، فلما وصل إلى الموضع تحيرَ وبقي لا يدري أي شيء يصنع ، فلما أجنّه الليل رأى نوراً عظيماً مرتفعاً من مكان القبر فعلم أنه الموضع الذي يريده ، فسار إليه وخطّ حول النور خطاً وبات ، فلما أصبح أمر بالبناء على ذلك الخط فهو بيت النار الذي بالشيز ، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : هذا كله عن أبي دُلْف مِسْعَر بن المهلهل الشاعر وأنا بريء من عهدة صحته فإنه كان يُحْكِي عنه الشريد والكذب وإنما نقلته على ما وجدته ، والله أعلم ؛ وقد ذكر غيره أن بالشيز نار أذرخش ، وهو بيت معظم عند المجوس كان إذا مَلَكَ مَلِكٌ منهم زاره ماشياً ، وأهل المراغة وتلك النواحي يسمون هذا الموضع كَزَنًا ، والله أعلم .

الشيطا : موضع في قول أبي دُوَاد الإبادي حيث قال :

واذكرن محبس اللبون وأرجو

كلّ يوم حياءَ مَنْ في القبور

الشَيْطَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، بلفظ الشيطان الرجيم ، والعرب تسمي كلّ عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدوابّ شَيْطَانًا ؛ قال جرير :

وهُنَّ يهويني إذ كنْتُ شيطانًا

وشيطان: بطن من بني تميم ينسب إليهم محلة بالكوفة،

أجلّ من الخراسانيّ وأثقل وأثقى، وقد اختبرناه فتقرر من الثلاثين واحد في كيان الفضة المعدنية، ولم نجد ذلك في الشرق، وأما فضتها فلإنها تعزّ بعزّة الفصح عندهم ، وهذه المدينة يحيط بها سور وبها بُحَيْر في وسطها لا يَدْرُك قراره ، وإني أرسبتُ فيه أربعة عشر ألف ذراع وكسوراً من ألف فلم تستقر الثقل ولا اطمأنت ، واستدارته نحو جريب بالهاشمي ، ومتى بُلّ بمائه تراب صار في الوقت حجراً صلباً ، ويخرج منه سبعة أنهار ، كلّ واحد منها ينزل على رحي ثم يخرج تحت السور ، وبها بيتُ نار عظيمُ الشأن عندهم ، منها تذكي نيران المجوس من المشرق إلى المغرب ، وعلى رأس قُبْتِه هلال فضة هو طلسمه وقد حاول قَلْعُهُ خلقٌ من الأمراء فلم يقدرُوا ، ومن عجائب هذا البيت أن كانوا يوقدون فيه منذ سبعمئة سنة فلا يوجد فيه رمادُ البتة ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان ، وهذه المدينة بناها هُرْمُز بن خسروشير بن بهرام بكلس وحجر ، وعند هذا البيت إيوانات شاهقة وأبنية عظيمة هائلة ، ومتى قصد هذه المدينة عدوّ ونصب المنجنيق على سورها فإن حجره يقع في البحيرة التي ذكرناها ، فإن آخر منجنيقه ولو ذراعاً واحداً وقع الحجر خارج السور ؛ قال : والخبر في بناء هذه المدينة أن هُرْمُز ملك الفرس بلغه أن مولوداً مباركاً يولد في بيت المقدس في قرية يقال لها بيت لحم وأن قربانه يكون دهناً وزيتاً ولُبَانًا ، فأنفذ بعض ثقاته بمال عظيم وحمل معه لباناً كثيراً وأمره أن يمضي به إلى بيت المقدس ويسأل عن هذا المولود فإذا وقف عليه دفع الهدية إلى أمّه وبشرها بما يكون لولدها من الشرف والذكر وفعل الخير ويسألها أن تدعو له ولأهل مملكته ، ففعل الرجل ما أمر وسار إلى مريم ، عليها السلام ، فدفع إليها ما وُجّه به معه

وهو شیطان بن زبیر بن شهاب بن ربیعة بن مالک بن حنظلة بن زید مائة بن تمیم .

الشَّيْطَانُ : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، وآخره نون ، من شَيَّطْتُ رأسَ الغنم وشَوَّطْتُهُ إذا أحرقت صوفه لتنظفه ، وهو تننية شَيْطٌ ، وهما قاعان فيهما حوایا للماء ؛ قال نصر : الشَّيْطَانُ واديان في ديار بني تمیم لبني دارم أحدهما طُوَيْلَعُ أو قريب منه ؛ قال بعضهم :

عذافرةٌ حَرْفٌ كَانَ قَتُودَهَا
على هِقْلَةٍ بالشَّيْطَانِ جَفُولُ

ويوم الشَّيْطَانِ : من أيام العرب مشهور ؛ قال الأعشى :

بيضاء جماء العظام لها
فرعٌ أثيثٌ كالجلال رَجَلُ
عَلَّقْتُهَا بالشَّيْطَانِ وقد
شَقَّ عَلَيْنَا حَبُّهَا وَشَغَلْ

شَيْطَبُ : نهر شیطب : من سواد العراق قريب من بغداد .

شَيْطَرُ : في آخره راء : موضع بالشام .

شَيْعَانُ : بالفتح : من نواحي اليمن من خلاف سِنْحَان .
شَيْفَانٍ : بالكسر ثم السكون ، والفاء ، وآخره نون ، وأصله من تشوَّفْتُ الشيء إذا تطاولت لتنظر إليه ، وشيفان كأنه جمع شائف مثل حائط وحيطان وغائط وغيطان : وهما واديان أو جبلان ؛ قال بشر بن أبي خازم :

دَعَا مِنْبَتَ الشَّيْفَيْنِ ، لِنَهْمَا لَنَا ،
إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ شَبَّتْ حُرُوبُهَا

وقال مُطَيْرُ بْنُ الْأَشِيمِ الْأَسَدِي :

كَأَنَّمَا رَاخِضُ الْأَقْرَانِ حَلَّاهُ
عَنْ مَاءِ شَيْفَيْنِ رَامٍ بَعْدَ إِمْكَانِ

ضبطه ابن العطار الشَّيْقَيْنِ ، بفتح الشين والقاف ، وقيل : هو ماء لبني أسد .

شَيْفِيَاً : ويقال شافِيَاً مثل ما حكيناه ههنا أورده أبو طاهر ابن سلفة وقال : هي قرية على سبعة فراسخ من واسط ؛ وقد نسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل الأزري البطائحي الشيفياني وقال : سمعته بجامع شيفيا يقول : سمعت أبا إسحاق الفيروزبادي وقد سُئِلَ عن حدِّ الجهل فقال : قال الشافعي معرفة المعلوم على خلاف ما هو به ، والذي أقوله أنا : تصوّر المعلوم على خلاف ما هو به ، وكان أحمد هذا من بيت القضاة وسافر كثيراً ودخل فارس وكرمان صوفياً ، وعلّق على أبي إسحاق الشيرازي ثلاث تعليقات .

الشَّيْقَانِ : بالكسر ثم السكون ثم القاف ، وآخره نون ، تننية شَيْقٍ ؛ قال أبو منصور : الشيق هو الشَّقُّ في الجبل ، والشَّقُّ ما حدث ، والشيق ما لم يزل ؛ وقال الليث : الشيق صُفْعٌ مُسْتَوٍ دقيق في لب الجبل لا يستطيع ارتقاؤه ؛ وأنشد :

إحليله شقٌّ كشقِّ الشيق

قال السكري : الشيقان موضع قرب المدينة ؛ قاله في شرح قول القتال الكلابي :

إلى ظُفْعُنَ بَيْنَ الرُّسَيْسِ فَعَاقِلِ
عَوَامِدَ لِلشَّيْقَيْنِ أَوْ بَطْنَ خَنْشَلِ

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي :

دَعَا مِنْبَتَ الشَّيْقَيْنِ ، لِنَهْمَا لَنَا ،
إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ شَبَّتْ حُرُوبُهَا

فهذا يدلّ على أنها من بلاد بني أسد ؛ وقال نصر : الشيقان جبلان أو ماء في ديار بني أسد .

شَيْقَرُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح القاف ، وراء : اسم لمدينة لاردة بالأندلس .

الشَّيْقُ : بالكسر ثم السكون ، وقاف ، واشتقاقه ذكر في الذي قبله ، ذات الشيق : موضع .

شَيْلَمَان : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ؛ والشَيْلَمُ بلغة السواد : الزّوان الذي يكون في الطعام ؛ وشيلمان : بلدة من بلاد جيلان من وراء طبرستان ، خرج منها طائفة من أهل العلم والأدب .

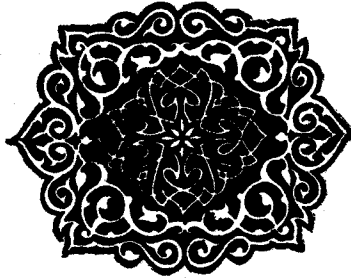
شَيْلَى : ناحية من نواحي الكوفة ولها نهر يعرف بنهر شيلي ، لها ذكر في الفتوح ، والنهر اليوم يعرف بنهر زياد ينسب إلى زياد ابن أبيه ، والله أعلم ، وقد ذكر في نهر .

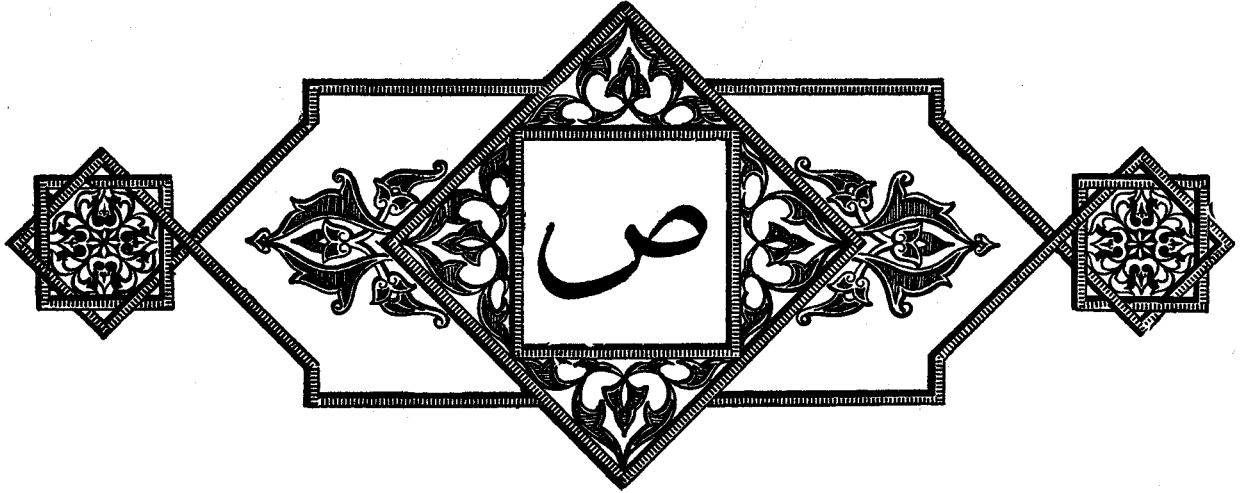
شَيْنُور : بالكسر ، وآخره راء : صُقْعٌ بالعراق بين بابل والكوفة ؛ عن نصر .

شَيْنُون : بالفتح ، وآخره نون : موضع على شاطئ الفرات بين الرّقة والرّحبة زعموا أن فيه كنوزاً ؛ عن نصر أيضاً .

شَيّ : بالفتح ثم التشديد ، بلفظ مصدر شوى يشوي شياً : موضع ؛ عن ابن دريد .

شَيْبَى : بالكسر ، وسكون الياء : قرية من قرى مرو ، والنسبة إليها شَيْبَجِيّ ، ورواها العمراني بالفتح والتشديد ثم قال : وشيّ موضع آخر ، والله أعلم بالصواب .





المأمون وصاحب أمره .

الصَّابُونِيّ : قرية قرب مصر على شاطئ شرق النيل يقال لها سَوَاقِي الصابوني وهي من جهة الصعيد، نسبت إلى صاحب الصابون الذي تُغسل به الثياب .

صاحاتُ : بعد الألف حاء مهملة ، وآخره تاء مثناة ، وأظنتها من صَوَّحَ التبتُّ إذا يبس أعلاه ، وقال ابن شميل : الصاحاة من الأرض التي لا تنبت شيئاً أبداً ، والصاحات : اسم جبال بالسراة .

صاحتان : بلفظ تنثية الذي قبله : موضع آخر ؛ وقال امرؤ القيس :

فصَفَا الأُطِيط فصاحتين فعاسم
تمشي النعامُ به مع الآرام

صاحَة : قد تقدم تفسير الصاحاة في الصاحات، والصاحاة : اسم جبل أحمر بالركاء والدخول، ويجوز أن يكون من الصَّوَّح ، بالفتح : جانب الجبل، وقيل : الصَّوَّح وجه الجبل القائم كأنه حائط صَوَّحٌ وصَوَّحٌ لغتان فيه ؛ وقال نصر : صاحة هضاب حُمُر لباهلة بقرب عقيق المدينة ، وهي أحد أوديتها الثلاثة؛ قال بشر

باب الصاد والألف وما يليهما

صا : بالقصر : كورة بمصر يقال لها صا ، وصا مسماة بصا بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، كما ذكرنا في مصر ، وهي ما بين صا إلى البحر ، وعدّها القُضاعي في كورة الخوف الغربي .

الصَّابِیح : بعد الألف باء موحدة ، وحاء مهملة ؛ والصَّبَّوح : شُرب الغداة إذا شرب اللبن، والغَبَّوق : شرب العشي، والصباح الساقى : وهو اسم الجبل الذي في أصله مسجد الحَيف ؛ عن الأصمعي، واسم الذي يقابله عن يسارك القابل .

الصَّابِرُ : بالباء ثم الراء : سكة بمرّو معروفة من محلة سلمة بأعلى البلد ؛ ينسب إليها أبو المعالي يوسف بن محمد الفُقَيْمِي الصابري، كان أديباً عارفاً عالماً بأنواع العلوم وله شعر جيد بالعربية ، سمع أبا عمرو الفضل بن أحمد بن متّويه الصوفي ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : عنه أخذت الأدب .

صَابِرُنِيشَا : من قرى السَّيِّب الأعلى من أعمال الكوفة؛ منها كان الفضل بن سهل بن زاذان فروخ وزير

ابن أبي خازم :

ليالي تَسْتَبِيكَ بذي غُرُوبٍ ،
كَانَ رُضَابُهُ وَهْنًا مُدَامُ
وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الْخَدَّيْنِ فَخْمٍ ،
يُسَنِّ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ
تَعَرَّضَ جَابَةِ الْمَدْرَى خَذُولُ
بصاحه في أَسْرَتِهَا السَّلَامُ
وصاحبها غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى ،
يَضُوعُ فَوَادُهَا مِنْهُ بُغَامُ

صَادٌ : آخره دال مهملة : جبل بنجد ؛ عن نصر ؛
والصَادُ : قدور من النحاس ، قال حسان :
رَأَيْتُ قَدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيُوتِنَا

الصَّادِرُ : بالذال المكسورة ، والراء ، صدرَ عن الماء
إذا رجع عنه فهو صادر : وهي قرية بالبحرين لبني
عامر بن عبد القيس. وصادر : موضع بالشام. والصادر :
من قرى اليمن من خلاف سِنْحَان ؛ قال النابغة :
وَقَدْ قُلْتُ لِلنَّعْمَانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ

يُرِيدُ بَنِي حُنَّ بِرُقَّةٍ صَادِرُ :
تَجَنَّبَ بَنِي حُنَّ ، فَإِنْ لِقَاءَهُمْ
شَدِيدٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرِ

صَارَاتُ : جمع صاره ، وصارة الجبل رأسه في كتاب
العين : اسم جبل ؛ قال الصَّمَّةُ بن الحارث الجشمي وهو
أبو دريد المشهور الجاهلي المعمر أربع مائة وخمسين سنة :

أَلَا أَبْلَغُ بَنِيٍّ وَمَنْ يَلِيهِمْ
بَأَنَّ بِيَانَ مَا يَبْغُونَ عِنْدِي
جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ ثَلَاثٍ ، إِنَّا
أَتَيْنَا آلَ صَارَاتٍ فَرَقَدِ

صَارِيخَةٌ : بعد الراء خاء معجمة : بلدة غزاها سيف الدولة
في سنة ٣٣٩ ببلاد الروم ، فعند ذلك قال المتنبي :

مُخَلِّى لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا بِصَارِيخَةٍ
لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ
صَارٌ : بالراء ، بلفظ صار يصير إلا أنه استعمل اسماً :
شعب من نعمان قرب مكة ؛ قال سُرَّاقَةُ بن خثعم
الكناني :

تَبَتَّغَيْنِ الْحَقَابَ وَبَطْنَ بُرْمَ ،
وَقُنَّعَ فِي عَجَاجَتِهِنَّ صَارُ
وقال أبو خراش الهذلي :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأْنِي عَشِيَّةً :
سَلِمْتَ وَمَا أَنْ كَدْتَ بِالْأَمْرِ تَسَلَّمَ
فَقُلْتُ وَقَدْ جَاوَزْتُ صَارَ عَشِيَّةً :
أَجَاوَزْتُ أَوْلَى الْقَوْمِ أَوْ أَنَا أَحْلَمُ ؟

وَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ فَاضَتْ حَلِيلِي
تَخَيَّرَ فِي خُطَابِهَا ، وَهِيَ أَيْمُ
فَتَسَنَخْطُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً ،
وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَسْتَسَمُ

صَارَةٌ : قال الأزهري : صاره الجبل رأسه ، وقال
نصر : هو جبل في ديار بني أسد ؛ قال لبيد :
فَأَجْمَادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفُ ثَادِقَ ،
فَصَارَةَ تَوَفَى فَوْقَهَا فَلَأَعَابِلَا

وقال غيره : صاره جبل قرب فيد ، وقال الزمخشري
عن السيد عُلَيٍّ : صاره جبل بالصمد بين تيماء ووادي
القرى ؛ وقال بعض العرب وقد حنَّ إلى وطنه وهو
محمد بن عبد الملك الفقعسي :

سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةِ وَالْحَمَى ،
حَمَى فَيْدَ ، صَوَّبَ الْمَدَجَّنَاتِ الْمَوَاطِرَ
أَمِينَ ، وَرَدَّ اللَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ
إِلَيْهِمْ وَوَقَّاهُمْ صُرُوفَ الْمَقَادِرِ

كأنني طريف العين يوم تظالعت
بنا الرمل سُلَانُ القِلاص الضوامر
أقول لقَمَقَام بن زيد : أما ترى
سَنَا البرق يبدو للعيون التواظر ؟
فإن تَبَكَ للوجد الذي هَيَّجَ الجَوَى
أَعْيَنَكَ ، وإن تصبِرْ فلستُ بصابر

صاري : بالياء الساكنة بعد الراء ؛ والصاري بلغة تجار
المصريين : هو شراع السفينة ؛ قال الجوهري : الصاري
الملاح : وهو جبل في قبلي المدينة لئس عليه شيء من
النبات ولا الماء ؛ عن أبي الأشعث الكندي .

صاع : بالعين المهملة ، وروي عنه ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه كان يتوضأ بالمُدّ ويغتسل بالصاع ، والصاع الذي
بالمدينة أربعة أمداد ، ومُدّهم ما يأخذ من الحب قدر
ثلاثي مَنّ ، وقيل : الصاع أربعة أمتان ؛ وقال ابن
السيكيت : الصاع المظمن من الأرض كالحفرة .

صاغان : بالغين المعجمة ، وآخره نون : قرية بمرق وقد
تسمى جاغان كوه ؛ عن السمعاني ؛ والصغانيان :
بلاد بما وراء النهر ، وقد تشبه النسبة فيهما وتذكر
في موضعها .

صاغرج : بالغين المعجمة المفتوحة ، والراء الساكنة ،
والجيم ، ويقال بالسين أيضاً : قرية كبيرة من قرى
الصغد .

صاغيرة : بلد في بلاد الروم ؛ ذكره أبو تمام فقال :

كَأَنَّ بِلَادَ الرُّومِ عُمَتْ بِصِيْحَةٍ
فَضَمَّتْ حِشَاهَا أَوْ رَغَا وَسَطَهَا السَّقْبُ
بِصَاغِرَةِ الْقَصَوَى وَطِمِينٍ وَاقْتَرَى
بِلَادَ قَرَنْطَاوُسَ وَإِيْلِكَ السَّكْبُ

صاف : قال الأصمعي ولم يعين : لبني الدُّثَل من كنانة
بتهمة جبل يقال له صاف ، ورواه بعضهم بالضاد

المعجمة ، والذي وجدته في كتاب الأصمعي بالصاد مخففاً .
الصَّافِيَّةُ : بلفظ ضد الكدرة : بليدة كانت قرب دير
قُنَى في أواخر النهروان قرب النعمانية ، خرج منها
جماعة من الكتاب الأعيان أصحاب الدواوين الجليلة ،
كانت مشرفة على دجلة وقد خربت مع خراب
النهروان ، وآثار حيطانها باقية إلى الآن .

الصَّاقِبُ : بالقاف المكسورة ثم الباء : جبل .

الصَّاقِرِيَّةُ : بالقاف المكسورة ، والراء مكسورة ، وياء
النسبة : من قرى مصر ؛ نسب إليها طائفة من أهل
العلم ، منهم : أبو محمد بن المهلب بن أحمد بن مرزوق
المصري الصاقري ، كان ذا فتوة ، صحب أبا
يعقوب النهرجوري ، وقتل بنواحي طرسوس شهيداً .

صالحان : بلفظ تثنية صالح النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ثم استعمل اسم محلة من محال أصبهان ؛ نسب إليها
طائفة كثيرة من أعيان العلماء وغيرهم ، منهم : الوزير
أبو نصر الصالحاني وزير بني بويه ؛ ومن المتأخرين
الحسين بن طلحة بن الحسين بن أبي ذرّ محمد بن إبراهيم
ابن علي الصالحاني ، ذكره أبو سعد في التحجير ،
وسعيد أخوه سمع الحديث ومات بأصبهان سنة
٥٣٢ هـ ؛ وطلحة أبوه من المكثرين ، أضرّ في آخر
عمره ومات سنة ٥١٥ هـ .

الصَّالِحِيَّةُ : قرية قرب الرُّها من أرض الجزيرة اختطها
عبد الملك بن صالح الهاشمي ، وقال الخالدي : قرب
الرقّة ، وقال : عندها بطيناس ودير زكّي وهو من أنزه
المواضع ، وقال الخالديان في تاريخ الموصل من
تصنيفهما : أول من أحدث قصور الصالحية المهدي ؛
فقال منصور بن النميري :

قصورُ الصَّالِحِيَّةِ كالعَدَارَى
لبسنَ حُلِيِّهِنَّ ليومِ عُرُسٍ

تَقْنَعُهَا الرِّياضُ بِكُلِّ نَوْرٍ ،
وَتَضْحَكُهَا مَطالِعُ كُلِّ شَمْسٍ
مُطَلَّاتٌ عَلَى نَطْفِ المِياهِ
دِيبِ المَاءِ طِيبِ كُلِّ غَرَسٍ
إِذَا بَرَدَ الظَّلامُ عَلَى هِوَاهَا
تَنْفَسُ نَوْرُهَا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ

قال عبيد الله الفقير إليه : أما بطيَّاس فقصور كانت
لعبد الملك بن صالح وابنه علي بظاهر حلب ذكرتها
في بابها ، وكذلك الصالحية ، ولكني ذكرت كما قالوا ؛
وقال الصنوبري :

لَإِنِّي طَرَبْتُ إِلَى زَيْتُونِ بَطِيَّاسٍ
بِالصَّالِحِيَّةِ ذَاتِ الْوَرْدِ وَالْأَسِ

وقد تقدم بقيتها . والصالحية أيضاً : محلة ببغداد تنسب
إلى صالح بن المنصور المعروف بالمسكين . والصالحية
أيضاً : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل
قاسيون من غوطة دمشق وفيها قبور جماعة من
الصالحين ويسكنها أيضاً جماعة من الصالحين لا تكاد
تخلو منهم ، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على
مذهب أحمد بن حنبل .

صائف : جبل بين مكة والمدينة .

صَالِقَانُ : بفتح اللام والقاف ، وآخره نون : من قرى
بلخ ؛ ينسب إليها أحمد بن الخليل بن منصور المعروف
بابن خالويه الصالقاني ، رحل إلى العراق والشام ، روى
عنه قتيبة بن سعيد وغيره ، روى عنه محمد بن عليّ
ابن طرخان البلخي ؛ وقال الإصطخري : صالقان
بليدة من بُسُت على مرحلة وبها فواكه ونخيل
وزروع ، وأكثر أهلها حاكّة ، وماؤها من نهر .

صَامِغَانُ : بفتح الميم والغين المعجمة ، وآخره نون :
كورة من كور الجبل في حدود طبرستان ، واسمها
بالفارسية بَمِيَان .

صَانِقَانُ : بنون مكسورة ، وقاف ، وآخره نون
أخرى : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو حمزة
الصانقاني الأديب ، كان فاضلاً .

صَانُ : بالنون : من كور أسفل الأرض بمصر ، وهي
غير صا فلا يشتبهن عليك ، ويقال لها كورة صان
ولبليل .

صَاهِكُ : مدينة بفارس لها عمل برأسها دخلت في كورة
إصطخر .

صَاهِلُ : بلفظ قولهم فرس صاهل إذا صَوَّتَ ، ويوم
صاهل : من أيام العرب .

صَايِدُ : موضع في شعر خفاف .

صَايِرُ تَاقِنَا : جبلان صغيران عن شمالي قنا .

صَايِرُ : فاعل صار يصير ؛ قال الحازمي : واد بنجد ،
وقال غيره : قرية باليمن ؛ وقد نسب إليها أبو سعد
أبا عبد الرحمن محمد بن علي بن مسلم بن علي الصائري
المعروف بالسلطان ، حدث عن أبي علي محمد بن محمد
ابن علي الأردني بطريق المناولة ، روى عنه أبو القاسم
هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

صَائِفُ : من نواحي المدينة ؛ وقال نصر : صائف
موضع حجازي قريب من ذي طُوًى في شعر معن بن
أوس حيث قال :

فَقَدَّ فَدُّ عَبْدُ فَخْبَرَاءِ صَائِفٍ
فَذُو الْخَفَرِ أَقْوَى مِنْهُمْ فَقْدَا فَدُهُ

وقال أمية بن أبي عايد الهذلي :

لَمِنْ الدِّيَارِ بَعْلَنِي فَالْأَحْرَاصُ
فَالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ الْأَبْوَاصِ
فَضْهَاءُ أَظْلَمَ فَالْنَطُوفِ فَصَائِفِ
فَالْتَمَرِ فَالْبُرْقَاتِ فَالْأَنْحَاصِ

باب الصاد والباء وما يليهما

صَبَابٌ : بالفتح ثم التشديد ، وباء أخرى ، من صبّ الماء يصبّ صبّاً فهو صَبَابٌ : جفر في ديار بني كلاب كثير النخل .

صُبَّاحٌ : بالضم ثم التخفيف ؛ قال أبو منصور : رجل أصبح اللحية للذي يعلو شعر لحيته بياض مشرب بحمرة ، ومنه صُبَّحَ النهار ، ومن ذلك قيل دمٌ صُبَّاحِي لشدة حرته ، قال عبيطٌ صباحي من الحوف أشقر ؛ وذو صُبَّاح : موضع في بلاد العرب ، ومنه يوم ذي صباح ، وقيل : صُبَّحٌ وصباحٌ ماءان من جبال نَمَلَى لبني قُرَيْط ؛ قال تَابُطٌ شَرَّاءُ :

إذا خَلَفْتُ باطِنِي سَرَّار
وبطن هُضَاضٍ حيثُ غذا صَبَّاحُ

قال : هو موضع ، غذا : شعل .

صُبَّارِحُ : بالضم ، وبعد الألف راء ثم حاء مهملة : من قرى إفريقية ؛ نسب إليها أبو جعفر يوسف بن معاوية الصبارحي الإفريقي ، حديثه بالمغرب ، توفي سنة ٢٢٥ في ذي القعدة وهو ابن خمس وستين سنة .

صَبَّارٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء ، بلفظ رجل صَبَّارٌ إذا كان رجلاً صبوراً ، واسم حرة بني سليم أم صَبَّار ؛ قال شمر : أم صَبَّار هي الصفاة التي لا يحبك فيها شيء ، والصَبَّارة : الأرض الغليظة المشرقة ، وهي نحو من الجبل .

صُبَّحٌ : بالضم ثم السكون ، بلفظ أول النهار ، قال هشام : سميت أرض صبح برجل من العماليق يقال له صبح وأرضه معروفة وهي بناحية اليمامة ؛ قال لبيد بن ربيعة :

ولقد رأى صبحٌ سواد خليله

وجبال صبح : في ديار بني فزارة . وصبح وصباح : ماءان من جبال نَمَلَى لبني قُرَيْط ، ونملى بقرب المدينة ؛ قال أعرابي يتشوقها :

ألا هل إلى أجيال صبح بذى الغضا
غضا الأثل من قبل الممات معادُ

بلادٌ بها كنّا وكنّا نحبّها ،
إذ الأهلُ أهلٌ والبلادُ بلادُ

صَبْحَةٌ : بالفتح ثم السكون ، بلفظ الصبحة وهي نومة الغداة : قلعة في ديار بكر بين آمد وميتافارقين .

صَبْرَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : بليدة فيها قلعة عالية بما وراء النهر ثم وراء نهر سيحون وهي مجتمع الغزيرة صنف من الترك للصلح والتجارات ، وهي في طرف البرية .

الصَّبَرَاتُ : بلد بأرض مهرة من أقصى اليمن له ذكر في الردّة .

صَبْرَةٌ : بالفتح ثم السكون ثم راء : بلد قريب من مدينة القيروان وتسمى المنصورية من بناء مناد بن بُلُكَيْن ، سميت بالمنصور بن يوسف بن زيري بن مناد ، واسم يوسف بُلُكَيْن الصنهاجي ، والمنصور هذا هو والد باديس والد المعز بن باديس ، وكانوا ملوك هذه النواحي ، ومات المنصور هذا سنة ٣٨٦ وقد ولي ملك تلك البلاد ثلاث عشرة سنة وشهوراً ؛ وقال البكري : صبرة متصلة بالقيروان بناها إسماعيل ابن أبي القاسم بن عبيد الله سنة ٣٣٧ واستوطنها ، وقال في خبر المهدي : لم تزل المهديّة دار ملكهم إلى أن خرج أبو يزيد الخارجي عليهم وولي الأمر لإسماعيل ابن أبي القاسم بن عبيد الله سنة ٣٣٤ فسار إلى القيروان محارباً لأبي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعده ابنه وملكها وخلا أكثر أرض مدينة المهديّة

وتهدم ؛ وقال الحسن بن رشيق القيرواني :

بنفسي من سكان صبرة واحد

هو الناس والباقون بعد فضول

عزيز له نصفان: ذا في إزاره

سمين ، وهذا في الوشاح نحيل

مدار كؤوس اللحظ منه مكحل ،

ومقطف ورد الخلد منه أسيل

وصبرة الآن خراب يباب .

صَبْرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ الصبر من

العقابر ، والنسبة إليه صَبْرِي : اسم الجبل الشامخ

العظيم المطل على قلعة تعزّ في عدة حصون وقرى

باليمن ؛ وإليه ينسب أبو الخير النحوي الصبري شيخ

الاهنومي الذي كان بمصر ؛ ونشوان بن سعيد صاحب

كتاب أعلام شمس العلوم وشفاء كلام العرب من

الكلوم في اللغة أتقنه وقيّده بالأوزان ، وكان نشوان

هذا قد استولى على عدة قلاع وحصون هناك وقدمه

أهل تلك البلاد حتى صار ملكاً ، ولهذا الجبل قلعة

يقال لها صَبْرٌ ، فلا أدري الجبل سمّي بها أم هي

سمّيت بالجبل ؛ وقال ابن أبي الدمينة : وجبل صبر

في بلاد المعافر وسكانه الركب والخواشب من حمير

وسكسك . وصبر : حاجز بين جبلي والجنّ ، وهو

حصن منيع ، وهو من الجبال المستمة ؛ قال

الصليحي يصف خيلاً :

حتى رمّتهم ، ولو يرمى بها كين

والطود من صبر لانهد أو كادا

صَبْغَاء : بالفتح ثم السكون ، والغين المعجمة ؛ والصبغاء :

نبت حين تطلع الشمس يكون ما يلي الشمس من

أعاليها أبيض وما يلي الظل أخضر ، كأنها شبّهت

بالنعجة الصبغاء وهي إذا أبيض طرف ذنبها سميت

صبغاء كأنه لاختلاف اللونين ؛ والصبغاء : ناحية

باليمامة . والصبغاء أيضاً : من نواحي الحجاز ؛ عن نصر .

صَبَوَائِمُ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وبعدها ألف

ثم همزة مكسورة ، وياء ساكنة ، وميم : إحدى

مدائن لوط .

صَبِيَا : من قرى عُسْرَ من ناحية اليمن .

صُبَيْبٌ : تصغير الصب ، بباءين موحدين ، وهو تصيب

نهر أو طريق يكون في حدّور : وهي بركة على يمين

القاصد إلى مكة من واقصة على ميلين من الجحوي ،

وقد روي صَبِيب ، بالفتح وكسر الباء ، في قول

المثقب العبدي :

لمن طُعُنَ تطالع من صَبِيب

فما خرجت من الوادي لحين

وفي شعر مضرّس بن ربّعي بخطّ ابن العَصَار وذكر

أنه نقله من خطّ ابن نُبَاتَةَ ضبيب ، بالضاد ، في

قول مضرّس بن ربّعي :

تبصّر خليلي هل ترى من طعائن

إذا ملنّ من قُفّ علكون رمالا

عوائد يجعلن الصفاة وأهلها

يميناً وأئساد الضبيب شمالا

ليُصْنِرْنَ أجداداً من الأرض بعدما

تَصَيَّفْنَ قُفّاً وارْتَبَعْنَ سهالا

صَبِيرَةٌ : بلفظ التصغير من الصبرة تصغير الترخيم ،

وهي الأرض الغليظة المشرفة لا تنبت شيئاً ، وهي

نحو من الجبل : موضع . والصَّيرَة ، بالتعريف :

موضع بالشام وليس بالصَّيرَة ؛ ذكرهما نصر معاً .

صَبِغَاء : بلفظ التصغير : موضع قرب طلع من الرمل

له ذكر في أيامهم .

صَبِيغٌ : تصغير الصبيغ ، بالغين المعجمة : ماء لبني مُنْقَذ من أعيان من بني أسد بن خزيمه ، والله الموفق والمعين .

باب الصاد والحاء وما يليهما

صَحَا : بالقصر ، والفتح ، من قولهم : صحا من سكره أو صحا الجو من الغيم ثم استعمل اسماً ؛ ذو صحا : أحد محاضر سلمى جبل طيء وبه مياه ونخل ؛ عن السكوني .

صَحَارٌ : بالضم ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من الصَّحرة ، بالضم ، وهو جوبة تنجاب وسط الحرة ، والجمع صَحَر فأشبع الفتحة فصارت أَلْفًا ، أو من الصَّحْرَة وهو لون الأصحر وهو كالشقرة ؛ قال ابن الكلبي : لما تفرقت قضاة من تهامة للحرب التي جرت بينهم بسبب يذكر أن عَنَزَة وهو أحد القارظين اللذين يضرب بهما المثل فيقال : حتى يرجع القارظان ، لأنه خرج ينجني القرظ فقتل ولم يُعرف له خبر ، وله قصة ، قال : فكان أول من طلع منهم إلى أرض نجد فأصحر في صحاريها جهينة وسعد هذيم ابني زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاة بن مالك فمر بهم راكب كما يقال فقال لهم : من أنتم ؟ فقالوا : بنو الصَّحراء ، فقالت العرب : هؤلاء صُحار اسم مشتق من الصحراء ، فقال زهير بن جَنَاب في ذلك وهو يعني بني سعد بن زيد :

فما لبلي بمقتدر عليها ،
ولا حلمي الأصيلُ بمستعار
ستمنعها فوارسُ من بلي ،
وتمنعها الفوارس من صُحار
وتمنعها بنو القَيْن بن جَسْر ،
إذا أوقدتُ للحدثان ناري

وتمنعها بنو نهد وجَرَم ،
إذا طالَ التجاولُ في المغار
بكلِّ مُناجد جلد قَوَاهُ ،
وأهيبُ عاكفون على الدوار

يريد أهيب بن كلب بن وبرة ، فهذا يدل على أن صحار من قضاة ؛ وقال بشر بن سودة التغلبي إذ نعى بني عدي بن أسامة بن مالك التغلبيين إلى بني سعد ابن زيد :

ألا تُغني كنانة عن أخيها
زُهَيْرٍ في المِلِمَاتِ الكِبَارِ
فيرزُ جمعنا وبنو عدي
فيُعَلِّمُ أيتنا مولى صُحار

وقال العباس بن مرداس السلمي ، رضي الله عنه ، في الحرب التي كانت بين بني سليم وزُبيد وهو يعني بني نهد وضمَّ إليهم جَرَم بن رَبَّان :

فدعها ، ولكن هل أتاها مقادنا
لأعدائنا نُرْجِي الثقال الكوانسا
يجمع يزيد ابني صحار كليهما
وآل يزيد مخطئا أو ملاسا

وصُحَارُ : قصبة عُمَآن مما يلي الجبل ، وتوأم : قصبتها مما يلي الساحل . وصحار : مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه مبنية بالآجر والساج كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها ، وقيل : إنما سميت بصُحار بن لَرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو أخو رباب وطسم وجديس ، قال اللغويون : إنها تلي الجبل ؛ وقال البشاري : صحار قصبة عمان ليس على بحر الصين بلد أجل منه ، عامر أهل حسن طيب نزه ذو يسار وتجار وفواكه أجل من زبيد وصنعاء وأسواق عجيبة وبلدة ظريفة ممتدة على البحر ، دورهم من الآجر

وليس يضُرَّ السيفَ لإخلاقُ غمده
إذا لم يفلِّ الدَّهرُ من نصله حدًّا

صحراءُ أم سلمة: قال أبو نصر: الصحراء من الأرض مثل ظهر الدابة الأجرد التي ليس بها شجر ولا آكام ولا جبال ملساء يقال لها صحراء بيّنة الصحر؛ والصَّحْرَاء: هو موضع بالكوفة ينسب إلى أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد ابن المغيرة المخزومية زوجة السفاح، وبالكوفة عدة مواضع تعرف بالصحراء كما بالبصرة عدة مواضع تعرف بالجفر والمعنى واحد، فبالكوفة صحراء بني أثير نسبت إلى رجل من بني أسد يقال له أثير بالكوفة، وصحراء بني عامر، وصحراء بني يشكر، وصحراء الإهالة: هي مواضع لا أدري بالكوفة أو غيرها.

صحراء البردخت: هي محلة بالكوفة نسبت إلى البردخت الشاعر الضبّي العكلي واسمه علي بن خالد.

صحراء المُسنّة: موضع كانت به وقعة للعرب لا أحقّ موضعه، ومنه يوم الصحراء.

الصَّحَصْحَانُ: هو المكان المستوي: موضع بين حلب وتدمر؛ ذكره أبو الطيّب فقال:

وجاؤوا الصَّحَصْحَانِ بلا سُروج
وقد سقط العمامةُ والخمارُ

صحَصَح: موضع بالبحرين.

صحْنُ الحَيْل: صحن بالنون، والحيل بالحاء المهملة، ولام، كذا وجدته بخط التبريزي في قول المفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، وفيه بخطه ما صورته: موضع وهي منازل أشجع بإيلياء.

صحْن: بالفتح ثم السكون، ونون؛ وصحنُ الدار والموضع: وسطه؛ وصحن: جبل في بلاد سليم

والساج شاهقة نفيسة، والجامع على الساحل له منارة حسنة طويلة في آخر الأسواق، ولهم آبار عذبة وقناة حلوة، وهم في سعة من كل شيء، وهودهيلز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوة اليمن، والمصلّى وسط النخيل، ومسجد صحار على نصف فرسخ، وثمة بركت ناقة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومحراب الجامع بكنوكب يدور فتارة تراه أصفر وتارة أحمر وأخرى أخضر، هكذا قال ولا أدري كيف كان بروك الناقة؛ وفتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، في سنة ١٢ صلحاً؛ وإليها ينسب أبو علي محمد بن زوزان الصحاري العماني الشاعر، وكان قد نكب فخرج إلى بغداد فقال يتشوق بلدته من قصيدة:

لَحَى الله دهرًا شَرَدْتَنِي صروفُهُ

عن الأهل حتى صرت مغترباً فَرْدًا

ألا أيها الركبُ اليمانون بلّغوا

نحيّة نائي الدار لُقَيْمٍ رُشْدًا

إذا ما حلّتم في صحار فآلمموا

بمسجد بشار وجوزوا به قصدا

إلى سوق أصحاب الطعام فإنّه

يقابلكم بابان لم يوثقا شدّا

ولم يُردّدا من دون صاحب حاجة

ولا مُرتجِ فضلاً، ولا أملٍ رِفدا

فعوجوا إلى داري هناك فسلموا

على والدي زوزان وُقَيْمٍ جُهدا

وقولوا له إنّ الليالي أوهنت

تصاريفها رِفدي، وقد كان مشدّا

وغيبن عني كلّ ما قد عهدته

سوى الخلق المرضي والمذهب الأهدي

فوق السوارقية ، عن أبي الأشعث ، قال : وفيه ماء يقال له الهبابة وهي أفواه آبار كثيرة مخترقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء الطيب العذب ، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه ؛ قال بعضهم :

جلبنا من جنوب الصحن جرداً
عتاقاً سيرهاً نسلًا لنسل

فوافينا بها يومئ حنين
رسول الله جدًا غير هزل

وصحن الشبّا : موضع في شعر كثير .

صُحَيْرٌ : تصغير صحر ، وهولون إلى الشقرة : موضع بقرب فيند . وصحير أيضاً : بشمالى جبل قطن ، قال بعضهم :

تبدلت بُوساً من صُحَيْرٍ وأهله ،
ومن بُرَقِ التَّيْنِ نَوَطَ الأجاول

نباط من طلح ، يعني أودية فيها طلح ، والأجاول : أجاال .

باب الصاد والحاء وما يليهما

صَحْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال مهملة ، يقال : صَحَدْتُهُ الشمس صَحْداً إذا أصابته بجرها ، قال العمراني : صخذ بلد ؛ قال بعضهم :

بصَحْدٍ فحِسْنَعِي من عُمَيْرَةٍ فاللوى

صَحْرَابَاذٌ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال : من قرى مرو .

الصَّخْرَةُ : بلفظ واحدة الصخر من الحجارة : من أقاليم أكشونية بالأندلس .

صَخْرَةٌ أَكْهَى : في بلاد مزينة .

صخرة حيوة : قال ابن بشكوال : خلف ابن مروان

ابن أمية بن حيوة المعروف بالصخري ينسب إلى صخرة حيوة بلد بغربي الأندلس ، سكن قرطبة ، يكنى أبا القاسم ، كان من أهل العلم والمعرفة والعفاف والصيانة ، أخذ عن شيوخ قرطبة ورحل إلى المشرق في سنة ٣٧٢ فقصي غرضه وأخذ عن جماعة ، وقتلته المهدي محمد ابن هشام الشوري قرطبة وكان قبل ذلك استقصاه المظفر بن عبد الملك بن عامر بطليطلة ثم استعفى وفارقهم ، ومات في بلده في رجب سنة ٤٠١ .

صخرة مؤسّى ، عليه السلام ، التي جاء ذكرها في الكتاب العزيز : في بلد شروان قرب الدربند ، وقد ذكرت .

صُخَيْرَاتٌ : تصغير جمع صخرة ، وهي صخوريات الثمام ، بالثاء المثلثة المضمومة ، الثمامة بلفظ واحدة الثمام ، وهو نبت ضعيف له خوص أو شبه بالخوص وربما حشيت به الوسايد : وهو منزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، وهو بين السيالة وفترش ، وفي المغازي : صخوريات اليمام ، بالياء آخر الحروف ، ذكرت في غزاة بدر وفي غزاة ذات العشيرة ، قال ابن إسحاق : مرّ ، عليه الصلاة والسلام ، على تُرْبَانٍ ثم على مَلَلٍ ثم على غميس الحمام من مَرَيَّيْنِ ثم على صخوريات اليمام ثم على السيالة .

الصُّخَيْرَةُ : تصغير الصخرة من الحجارة : حصن بالأندلس من أعمال ماردة .

باب الصاد والذال وما يليهما

صدّاء : بالفتح ثم التشديد ، والمدّ ، ويروى صدّآء ، بهزتين بينهما ألف ، قال المُبَرِّد : صيداء ، قال أبو عبيد : من أمثالهم في الرجلين يكونان ذوي فضل غير أن لأحدهما فضلاً على الآخر قولهم : ماء ولا

من بني سليم فلم يهزمه ، وقال نصر : صداء ماء معروف بالبياض وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم وكعب بن ربيعة بن كلاب يصدر فيه فلجٌ جعدة ، وهو ماء قليل ليس في تلك القلعة ، وهي عريضة ، غيره وغير ماء آخر مثله في القلعة ، وبصداء منبر ، وماؤه شديد المرارة ، كذا قال نصر ، وكيف يكون مرأً وفي المثل السائر فيه ما يدل على حلاوته ؟ والله أعلم ؛ قال آدم بن شدقم العنبري :

وحبذا شربة من شنة خلقت
من ماء صداء تشفي حرَّ مكروب
قد ناط شنتها الظامي وقد نهلت
منها بحوض من الطرفاء منصوب
تطيب حين تمس الأرض شنتها
للشاربين وقد زادت على الطيب

قال ابن الفقيه : قدم ابن شدقم العنبري البصرة فملح عليه شرب الماء واشتد عليه الحر وأذاه تهاوش ريحها وكثرة بعوضها ثم مطرت السماء فصارت ردياً فقال :

أشكو إلى الله مُسْنا ومُصْبَحنا
وبُعد شِقْتنا يا أمَّ أيوب
وانّ متزلنا أمسى بمعرك
يزيده طبعاً وقع الأهاضيب
ما كنت أدري ، وقد عمرتُ مذْمن :
ما قصر أوس وما بَح الميازيب
تهيجني نَفحات من يمانية
من نحو نجد ونعبات الغرايب
كأنهن على الأجذال ، كل ضحى ،
مجالس من بني حام أو النوب
يا ليتنا قد حلكنا وادياً خصباً ،
أو حاجراً لقنا غص التعاشيب

كصداء ، والمثل لمقدمة بنت قيس بن خالد الشيباني وكانت زوجة لقيط بن زرارة فتزوجها بعده رجل من قومها فقال لها يوماً : أنا أجمل أم لقيط ؟ فقالت : ماء ولا كصداء ، أي أنت جميل ولكن لست مثله ؛ قال أبو عبيد : وقال المفضل : صداء ركية ليس عندهم ماء أعذب منها ؛ وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدي :

ولائي وتهيامي بزيب كالذي
يطلب من أحواض صداء مشرباً

قال : ولا أدري صداء فعلاء أم فعّال ، فإن كان فعّالاً فهو من صدأ يصدو أو من صدي يصدى ؛ وقال الزجاج : وفي أمثال العرب ماء ولا كصداء ، وبعضهم يقول : لا كصداء ، وإنما هي بئر للعرب عذبة جداً ، وهذا الاسم اشتق لها من أنها تصد من شرب منها عن غيرها من المشارب ، وليس ذلك من اللفظ ، فأما الضم فإنه ليس فيها معروفاً ، ومن قال كصداء فجائز أن تكون سميت بذلك لأن لونها لون الصدا ؛ قال شمر : صدا الهام يصدو إذا صاح ، وإن كان صداء فعّالاً فهو من المضاعف كقولهم : صماء من الصمم ؛ وقال أبو نصر بن حماد : صداء اسم ركية عذبة الماء ، وفي المثل : ماء ولا كصداء ، وقلت لأبي علي النحوي : هو فعلاء من المضاعف ، فقال : نعم ، وأنشدني لضرار بن عتبة العبشمي السعدي :

كأني من وجد بزيب هائم
يخالس من أحواض صداء مشرباً

رأى دون برد الماء هولاً وذادة ،
إذا اشتد صاحوا قبل أن يتحبباً
قالوا : تحبب الحمار إذا امتلأ من الماء ؛ وقال بعضهم : صداء مثل صدعاء ، قال : وسألت عنه بالبادية رجلاً

وحبذا شربة من شتّة خلّقت

الآيات الثلاثة المذكورة قبل .

صدّاء : بالضم ، والمدّ : مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً ، سمي باسم القبيلة ، وهو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدّ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبيل .

صدّار : بالضم ، وآخره راء ، يجوز أن يكون فعلاً من الصدر ضدّ الورد ؛ وصدّار : موضع قرب المدينة .

الصدّارة : بكسر أوله ، وبعد الألف راء ؛ والصدار : ثوب رأسه كالمقنعة وأسفله يغشى الصدر والمنكبين تلبسه النساء في المأتم ؛ وقال الأصمعي : يقال لما يلي الصدر من الدروع صدار ؛ والصدارة : قرية بأرض اليمامة لبني جعدّة .

صدّاصيد : بالضم وبعد الألف صاد أخرى مكسورة ، ودال : اسم جبل لهذيل .

صدّد : موضع في قول أبي العيص بن حزم المازني :

قالوا ضريبة أمست وهي مسكنه ،

ولم تكن مسكناً منه ولا صدّداً

صدّر : قلعة خراب بين القاهرة وأيلة ؛ ذكرها ابن الساعاتي حيث قال :

سرى موهناً والأنجم الزهر لا تسري ،

وللأفق شوق العاشقين إلى الفجر

تأهّب من صدّر يحبّ به الكرى ،

فما زال حتى بات منزله صدري

صدّر : هكذا ضبطه أبو سعد بضم أوله ، وفتح ثانيه ،

والراء ، بوزن جرّذ ؛ قال أبو بكر بن موسى :

صدر ، بالصاد والدال المهملتين : قرية من قرى بيت

القدس ؛ ينسب إليها أبو عمرو لاحق بن الحسين بن

عمران بن أبي الورد الصدري ، كان أحد الكذابين ، وضع نسخاً لا يعرف أسماء رواتها مثل طغفال وطربال وكركدن وادعى نسباً إلى سعيد بن المسيب ، روى عن ضرار بن علي القاضي ، روى عنه يوسف ابن حمزة ، ومات بنواحي خوارزم في حدود سنة ٣٨٤ .

الصدّف : بالفتح ثم الكسر ، وآخره فاء : مخلاف باليمن منسوب إلى القبيلة ، والنسبة إليهم صدّفيّ ، بالتحريك ، وقد اختلف في نسب الصدّف فقليل هو من كندة ، وقيل من حضرموت ، وقيل غير ذلك ، وقد عزمت بعد فراغي من هذا الكتاب أن أجمع كتاباً في النسب على مثال هذا الكتاب في الترتيب فنذكره فيه مستقصي ونبيّن الاختلاف فيه على وجهه . قال الأصمعي : صدّف البعير صدّفاً إذا مال خفه إلى الجانب الوحشيّ ، فإن مال إلى الإنسيّ فهو القفدّ ، والصدّف الميل مطلقاً .

صدّف : بفتح أوله وثانيه ، والفاء ؛ قال الحسن بن

رشيق القيرواني ومن خط يده نقلته : عبد الله بن

الحسين الصدفي من قرية صدّف على خمسة فراسخ

من مدينة القيروان ، وله شعر طائل ومعان عجيبة

واهتداء حسن مع دراية بالنحو ومعرفة بالعربية

واطلاع على الكتب ، صحب العلماء قديماً إلاّ أنّه

رث الحال يطرح نفسه حيث وجد القناعة حتى إن

بعضهم سمّاه سقراط .

صدّفورة : بالفتح ثم السكون ثمّ فاء بعدها واو

ساكنة ، وراء : موضع بالأندلس من أعمال فتحص

البلوط .

صدقة : بالتحريك ، سكة صدقة بن الفضل :

بمرو معروفة وهو اسم رجل ، نسبت إلى أبي الفضل

صدقة بن الفضل المروزي ، سكنها جماعة من العلماء

موضع في شعر الشَّمَاح ؛ وقال نصر : صُرَاد هضبة
بجزير الحوَاب في ديار كلاب . وصراد أيضاً : علمٌ
بقرب رَحْرَحَان لبني ثعلبة بن سعد بن ذُيَّان وثَمَّ
أيضاً الصُّرَيْد .

صِرَارٌ : بكسر أوّله ، وآخره مثل ثانيه ، وهي
الأمّاكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء يقال لها صِرَارٌ ؛
وصِرار : اسم جبل ؛ قال جرير :
إِنَّ الفَرَزْدَقَ لَا يَزِيلُ لُؤْمَهُ
حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارُ

وقيل : صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على
طريق العراق ؛ قاله الخطّابي ؛ وقال بعضهم :
لعلّ صراراً أن تجيش بيارها

وقال نصر : صرار ماء قرب المدينة محترق جاهليّ على
سمت العراق ، وقيل : أطم لبني عبد الأشهل له ذكر
كثير في أيام العرب وأشعارها ؛ وإليه ينسب محمد
ابن عبد الله الصراري ، يروي عن عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي حسين ، روى عنه يزيد بن الهاد وبكر
ابن نصر ، وقال العمراني : صرار اسم جبل ؛ أنشدني
جار الله العلامة للأفطس العلوي ، وفي الأغاني أنهما
لأيمن بن خُزَيم الأسدي :

كَأَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَوْمَ رَاحُوا
وَصُرِّيَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ صِرَارُ
شَمَارِيخُ الْجِبَالِ إِذَا تَرَدَّتْ
بَزِيَّتُهَا وَجَادَتِهَا الْقِطَارُ

وقال : هو من جبال القَبْلِيَّة ؛ قال : وصرار أيضاً
بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ،
وقيل : موضع بالمدينة .

صِرَافٌ : اسم موضع من سَدَادِ أَبِي عمرو الشيباني
أنشدني لأبي الهيثم :

فَنَسَبُوا إِلَيْهَا ، مِنْهُمْ : الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن إبراهيم الصدقي الفقيه المروزي ، روى عن أبيه
وعبيد الله بن عمر بن علل الجوهري وغيرهما ،
وكتب ابن دودان عنه في سنة ٣٩٨ ؛ ومحمد بن
إسماعيل بن عبد الله بن أحمد بن حَقَفَصَوِيه أبو الفتح
الأديب المروزي الصدقي من أهل مرو ، سكن سكة
صدقة بن الفضل ، كان أديباً فاضلاً ، عارفاً بأصول
اللغة حافظاً لها ، رُزِقَ مِنَ التَّلَامِذَةِ مَا لَا يُوصَفُ
وصار أكثر أولاد المحتشمين تلامذته ، قال أبو سعد :
قرأ عليه الأدب والذي وَعَمَّاهُ وَعَمَّرَ الْعُمُرَ الطَّوِيلَ
وانتشرت عنه الرواية ، سمع أبا بكر محمد بن عبد
العزيز بن أحمد الخَرَجَرْدِي وأبا بكر محمد بن عبد
الصمد بن أبي الهيثم الزابي ، أجاز لأبي سعد ، ومات
في صفر سنة ٥١٧ ؛ وعمر بن محمد بن أبي بكر
الناطفي أبو حفص الصدقي ، كان شيخاً صالحاً ، سمع
السيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي وأبا عبد الله
محمد بن الحسن المِهْرَبَسَنْدَقَشَائِي وأبا المظفر منصور
ابن أحمد المرغيناني وأبا بكر محمد بن عبد الله بن
أبي توبة الخطيب الكُشْمِينِي ، سمع منه أبو سعد وأبو
القاسم الدمشقي ، ومات في محرم سنة ٥٣٦ .

صَدَيَان : بفتح أوّله وثانيه ، وياء مثناة من تحت ،
وآخره نون ، بلفظ تنثية الصدى ، وهو ذكر البوم
أو العطش : موضع أو جبل .

صُدَيْقٌ : بوزن تصغير الصدق ضد الكذب : جبل .
صُدَيْيٌ : بوزن تصغير الصدى ، وهو العطش أو ذكر البوم :
اسم ماء في شعر وَرَقَةَ بن ثَوَفَل ، والله أعلم بالصواب .

باب الصاد والراء وما يليهما

الصَّرَادُ : بالضم ، آخره دال مهملة ، فَعَالٌ من الصرد ،
وهو المكان المرتفع من الجبال وهو أبردُها : وهو

يا رَبِّ شَاءَ مِنْ وَعُولٍ طَالَ مَا
رَعَى صِرَافًا حِلَّهُ وَالْحَرَمَا
وَيَكْفُفًا الشَّعْبَ ، إِذَا مَا أَظْلَمَا ،
وَيَتَمَيَّحِي حَتَّى يَخَافَ سَلَمَا
فِي رَأْسِ طَوْدٍ ذِي خِفَافٍ أَيْهَمَا

صَرَامُ : قال حمزة : هو رستاق بفارس ، وأصله
جَرَامٌ فَعَرَّبُوهُ هَكَذَا .

الصَّرَاقَةُ : بالفتح ، قال الفراء : يقال هو الصَّرَى
والصَّرَى للماء يطول استنقاعُهُ ، وقال أبو عمرو :
إِذَا طَالَ مَكْنُهُ وَتَغَيَّرَ ، وَقَدْ صَرِيَ الْمَاءُ ، بِالْكَسْرِ ،
وَهَذِهِ نُظْفَةُ صَرَاةٍ ، وَهِيَ نَهْرَانِ بِبَغْدَادَ : الصَّرَاةُ
الْكُبْرَى وَالصَّرَاةُ الصَّغْرَى ، وَلَا أَعْرِفُ أَنَا إِلَّا وَاحِدَةً
وَهُوَ نَهْرٌ يَأْخُذُ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى مِنْ عِنْدِ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا
الْمُحَوَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ فَرَسُخٌ وَيَسْقِي ضِيَاعَ بَادُورِيَا
وَيَتَفَرَّعُ مِنْهُ أَنْهَارٌ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى بَغْدَادَ فَيَمُرُّ
بِقَنْطَرَةِ الْعَبَّاسِ ثُمَّ قَنْطَرَةِ الصَّبِيَّاتِ ثُمَّ قَنْطَرَةِ رَحَا
الْبَطْرِيقِ ثُمَّ الْقَنْطَرَةِ الْعَتِيقَةِ ثُمَّ الْقَنْطَرَةِ الْجَدِيدَةِ وَيَصُبُّ
فِي دِجْلَةٍ ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِلَّا الْقَنْطَرَةُ الْعَتِيقَةُ
وَالْجَدِيدَةُ ، يَحْمَلُ مِنَ الصَّرَاةِ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ خَنْدَقٌ طَاهِرٌ
ابْنُ الْحُسَيْنِ أَوَّلُهُ أَسْفَلَ مِنْ فَوْهَةِ الصَّرَاةِ يَدُورُ حَوْلَ
مَدِينَةِ السَّلَامِ مِمَّا يَلِي الْحَرَبِيَّةَ وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةُ بَابِ الْحَرْبِ
وَيَصُبُّ فِي دِجْلَةٍ أَمَامَ بَابِ الْبَصْرَةِ مِنْ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ ،
وَأَمَّا أَهْلُ الْأَثَرِ فَيَقُولُونَ : الصَّرَاةُ الْعَظْمَى حَفَرُهَا بَنُو
سَاسَانَ بَعْدَمَا أَبَادُوا التَّبَطَّ ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ الْمُحَدِّثُونَ
جَعْفَرِينَ مُحَمَّدَ الْيَمَانِ الْمُؤَدَّبِ الْمُخَرَّمِيِّ وَيَعْرِفُ بِالصَّرَاتِيِّ ،
حَدَّثَ عَنْ أَبِي حُدَّافَةَ ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَتَّابٍ ، قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمَقَاوِضِ لِأَبِي نَصْرِ الْكَاتِبِ
قَالَ : لَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ
الزُّهْرَةِ مِنْ حَبِّ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ جَامِعِ الصَّيْدِلَانِيِّ قَالَ
بَعْضُهُمْ : رَأَيْتُ ابْنَ جَامِعٍ مُحِبُّوهُ وَاقِفًا عَلَى الصَّرَاةِ

يَنْظُرُ إِلَى زِيَادَةِ الْمَاءِ فِيهَا فَقُلْتُ لَهُ : مَا بَقِيَ عِنْدَكَ مِنْ
حَبِّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَاوُدَ ؟ فَأَنْشَدَنِي :

وَقَفْتُ عَلَى الصَّرَاةِ ، وَلَيْسَ تَجْرِي
مَعَايِنُهَا لِنُقْصَانِ الصَّرَاتِ
فَلَمَّا أَنْ ذَكَرْتُكَ فَاضَ دَمْعِي
فَأَجْرَاهُنَّ جَرَى الْعَاصِفَاتِ

قَالَ نَصْرٌ : لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي مَعْنَاهُمَا
إِلَّا أَنَّ الشَّيْطَانِيَّ الشَّاعِرَ مَرَّ بِدَارِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ
حَمْدَانَ فَقَالَ :

عَجِبًا لِي ، وَقَدْ مَرَرْتُ بِأَبْوَا
بِكَ كَيْفَ اهْتَدَيْتُ سَبِيلَ الطَّرِيقِ
أَتَرَانِي نَسِيتُ عَهْدَكَ فِيهَا ؟
صَدَقُوا مَا لَمِيتُ مِنْ صَدِيقٍ
وَالْقَضَاعِي الشَّاعِرُ :

وَيْلِي عَلَى سَاكِنِ شَاطِئِ الصَّرَاهِ !
كَدَّرَ حُبِّيهِ عَلَيَّ الْحَيَاةَ
مَا تَنْقُضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرِي
لِقِصَّةِ قِصَرٍ فِيهَا الْوَلَاةُ

تَرَكَ الْمَحَبِّينَ بِلَا حَاكِمٍ ،
لَمْ يُجْلِسُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقَضَاةَ
وَقَدْ أَتَانِي خَيْرٌ سَاعَتِي
لِقَوْلِهَا فِي السَّرِّ : وَاسْتَوَاتَاهُ

أَمْثَلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصَلَنَا !
أَمَا يَرَى ذَا وَجْهِهِ فِي الْمَرَاهِ ؟

وَهَذَا مَعْنَى حَسَنِ تَرْتَاخَ إِلَيْهِ النَّفْسِ وَتَهَشُّ إِلَيْهِ
الرُّوحُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي مَعْنَاهُ :

مَرَّتْ فَبَثَّتْ فِي قُلُوبِ الْوَرَى
إِلَى الْهَوَى مِنْ مَقْلَسَتِهَا الدَّعَاةِ

فَظَلَّ كُلُّ النَّاسِ مِنْ حُسْنِهَا
وَدَلَّهَا الْمَفْرُطُ أَسْرَى عُنَاهُ
فَقُلْتُ : يَا مَوْلَاةَ مَمْلُوكِهَا
جُودِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ أَقْصَى مُنَاهُ
وَمَنْ إِذَا مَا بَاتَ فِي لَيْلَةٍ
يُصْبِحُ مِنْ حَبْلِكَ : وَامُهِجَتَاهُ !
فَأَقْبَلْتُ تَهْزَأُ مِنِّي إِلَى
ثَلَاثِ حُورٍ كُنَّ مَعَهَا مِشَاهُ
يَا أَسْمَ ! يَا فَاطِمَ ! يَا زَيْنَبَ !
أَمَا رَأَى ذَا وَجْهِهِ فِي الْمَرَاهِ ؟

ومثله أيضاً :

جَارِيَةٌ أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا ،
وَمِثْلُهَا فِي الْخَلْقِ لَمْ يُخْلَقِ
أَبْنَاتُهَا أَتَيْتِي مُحِبًّا لَهَا ،
فَأَقْبَلْتُ تَهْزَأُ مِنْ مَنَظِّقِي
وَالْتَفَتْتُ نَحْوَ فَتَاةٍ لَهَا
كَالرَّشْمِ الْأَحْوَرِ فِي قُرْطُقِ
قَالَتْ لَهَا : قَوْلِي لِهَذَا الْفَتَى
انْظُرْ إِلَى وَجْهِكَ ثُمَّ اعْشُقْ

وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا كَلِّهِ وَأَجْمَلُ وَأَعْلَقُ بِالْقَلْبِ قَوْلُ
أَبِي نُوَّاسٍ وَأَظْنَهُ السَّابِقُ إِلَيْهِ :

وَقَائِلَةٌ لَهَا فِي حَالِ نَصْحٍ :
عَلَامَ قَتَلْتَ هَذَا الْمُسْتَهَامَا ؟
فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَسٍّ :
أَجْمَعُ وَجْهَ هَذَا وَالْحَرَامَا ؟

صَرَاعَةُ جَمَامَا سَبَّ : تَسْتَمِدُّ مِنَ الْفِرَاتِ ، بَنَى عَلَيْهَا
الْحُجَّاجُ بْنُ يَوْسُفٍ مَدِينَةَ النَّيْلِ الَّتِي بِأَرْضِ بَابِلَ .

الصَّرَائِمُ : مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ تَيْمٍ وَعَبَسٍ ،

فَقَالَ شَمِيتُ بْنُ زَنْبَاعٍ :

وَسَائِلُ بَنَاتٍ عَبَسًا ، إِذَا مَا لَقِيَتْهَا ،
عَلَى أَيِّ حَيٍّ بِالصَّرَائِمِ دُلْتُ
قَتَلْنَا بِهَا صَبْرًا شَرِيحًا وَجَابِرًا ،
وَقَدْ نَهَيْتُ مِنْهَا الرَّمَاحُ وَعَلْتُ
فَأَبْلَغُ أَبَا حِمْرَانَ أَنَّ رِمَاحَنَا
قَضَتْ وَطَرَأَ مِنْ خَالِدٍ وَتَعَلْتُ
فَدَيْ لِرِيَّاحٍ إِذْ تَدَارَكَ رُكُضُهَا
رَبِيعَةً إِذْ كَانَتْ بِهِ النُّعْلُ زَلْتُ

فَطَرْنَا عَجَالًا لِلصَّرِيخِ فَلَنْ تَرَى
لَنَا نَعَمًا مِنْ حَيْثُ تَفْرَعُ شُلْتُ
وَمَا كَانَ دَهْرِي أَنْ فَخَرْتُ بِدَوْلَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا حَاجَةَ النَّفْسِ سُلْتُ

صَرَبِيَّةٌ : مَوْضِعٌ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الشَّعْرِ ، عَنْ نَصْرِ .

الصَّرْحُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَحَاءٌ مَهْمَلَةٌ ، وَهُوَ فِي
اللُّغَةِ كُلِّ بَنَاءٍ مُشْرِفٌ ، قَالَ الْحَازِمِيُّ : الصَّرْحُ بِنَاءٌ
عَظِيمٌ قَرِيبٌ بِأَبْلِ يُقَالُ إِنَّهُ قَصْرٌ بُوْخَتْ نَصَر .

صَرْخٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَآخِرُهُ خَاءٌ مَعْجَمَةٌ ،
مَرْتَبِلٌ : اسْمُ جَبَلٍ بِالشَّامِ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ
الْبَغَامِيُّ :

لَمَّا غَدَا الْحَيَّ مِنْ صَرْخٍ وَغَيْبِهِمْ
مِنَ الرُّوَابِيِّ الَّتِي غَرِيبُهَا الْكَتَمُ
ظَلَّتْ تَطْلَعُ نَفْسِي لِأَثَرِ ظَعْنِهِمْ ،
كَأَنَّنِي مِنْ هَوَاهِمِ شَارِبٍ سَدِيمٍ
مُسْطَارَةٌ بِكَرَّتْ فِي الرَّأْسِ نَشْوَتُهَا ،
كَأَنَّ شَارِبَهَا مِمَّا بِهِ لَمَسُ

صَرَّخَدُ : بالفتح ثم السكون ، والخاء معجمة ، والدال مهملة : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة ؛ ينسب إليها الخمر ؛ قال الشاعر :

ولذَّ كَطَعَمِ الصرخدِي تركته
بأرض العدى من خشية الحدثان

اللذَّ ههنا : النوم .

صُرْخِيَان : بالضم ، والسكون ، وكسر الخاء ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى بلخ ، وربما ينسب إليها الصرخيانكي .

صِرْدَاح : بالكسر ثم السكون ، ودال مهملة ، وآخره حاء : موضع ؛ قال العمراني : وصرдах أيضاً حصن بنته الجن لسليمان بن داود ، عليه السلام ، ولا أظنه أتقن ما نقل إنما هو صرواح ، والله أعلم ؛ والصرдах والصرдох : المكان المستوي .

الصَّرْدَفُ : بلد في شرقي الجند من اليمن ؛ منه الفقيه إسحاق بن يعقوب الصردفي صنف كتاباً في الفرائض سمّاه الكافي ، وقبره بها .

صُرُرُ : حصن باليمن من نواحي أبين .

صَرَّصَرُ : بالفتح ، وتكرير الصاد والراء ، يقال : أصله صرر من الصَّرَّ وهو البرد فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل كما قالوا تجفجف ، ويقال : ريح صرصر وصيرة شديدة البرد ، قال ابن السكيت : ريح صرصر فيه قولان : يقال هو من صرير الباب أو من الصِّرة وهي الصيحة ؛ وصرصر : قرنتان من سواد بغداد ، صرصر العليا وصرصر السفلى ، وهما على ضفة نهر عيسى ، وربما قيل نهر صرصر فنسب النهر إليهما ، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين ؛ قال عبيد الله بن الحر :

ويوم لقينا الخنمي وخيله
صبرنا وجالدنا على نهر صرصر
ويوماً تراني في رخاء وغبطة ،
ويوماً تراني شاحب اللون أغبراً

وصرصر : في طريق الحاج من بغداد قد كانت تسمّى قديماً قصر الدير أو صرصر الدير ؛ وقد خرج منها جماعة من التجار الأعيان وأرباب الأموال ، منهم : النقي أبو إسحاق إبراهيم بن عسكر بن محمد بن ثابت صديقنا فيه عصبية ومروءة تامة ، وقد مدحه الشعراء فقال فيه الكمال القاسم الواسطي وأنشد لنفسه فيه :

أقول لمرتاد تقسم لحمه
على البيد ما بين السرى والتهجر
تيمم بها أرض العراق فإنتها
مراد الحيا والخصب ، وانزل بصرصر
تجد مستقراً للعفاة وقرة
لعينك ، فاحكم في الندى وتخير
وإن دهمت أم الدهيم وعسكرت
عليك الليالي فاعتهد آل عسكر
أناساً يرون الموت عاراً لبؤس
إذا لم يكن بين القنا والسنور
ومن كان إبراهيم فرعاً لأصله
جنى ثمر الأخيار من خير غبر

صَرَّعُونَ : بفتح الصاد ، وسكون الراء : مدينة كانت قديمة من أعمال نينوى خير أعمال الموصل ، وقد خربت ، يزعمون أن فيها كنوزاً قديمة ، يحكى أن جماعة وجدوا فيها ما استغنوا به ، ولها حكاية وذكر في السير القديمة .

صرعينا : موضع ذكره ابن القطّاع في كتاب الأبنية .

صَرْفَنْدَةُ : بالفتح ثم التحريك ، وفاء مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة ، وهاء : قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام ؛ منها محمد بن رَوَاحَة بن محمد ابن النعمان بن بشير أبو معن الأنصاري الصرفندي ، قال أبو القاسم : من أهل حصن صرفندة من أعمال صور ، سمع أبا ماهر بدمشق وحدث في سنة ٢٦٦ ، روى عنه إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء الصرفندي الأنصاري ، سمع بدمشق أبا عبد الله معاوية بن صالح الأشعري ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث وعمر ابن نصر العبسي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وأبا جعفر محمد بن يعقوب بن حبيب وأبا زرعة الدمشقي والعباس بن الوليد وبكار بن قتيبة وغيرهم ، روى عنه أبو الحسين بن جميع وعبد الله بن علي بن عبد الرحمن ابن أبي العجائز وشهاب بن محمد بن شهاب الصوري ؛ قال أبو القاسم : ومحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن النعمان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أبو عبد الله الأنصاري الصرفندي ، حدث بدمشق وغيرها عن أبي عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي ، روى عنه أبو الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الملقبي ، كتب عنه أبو الحسين الرازي بدمشق وقال : كان من أهل صرفندة ، حصن بين صور وصيداء على الساحل ، وكان كثيراً ما يقدم دمشق ويخرج عنها ؛ ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن رَوَاحَة بن محمد بن النعمان ابن بشير أبو معن الأنصاري الصرفندي ، سمع أبا ماهر بدمشق ، روى عنه إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء الصرفندي وأبو بكر محمد بن يوسف .

صَرْفَةُ : قرية من نواحي مَكَّاب قرب البلقاء يقال بها قبر يوشع بن نون .

صَرْمًا قادم : بالضم ثم السكون ، وبعد الميم والألف قاف ، وقبل الميم دال مهملة : موضع .

صَرْمِنْجَان : بالفتح ثم السكون ، وكسر الميم ، ونون ساكنة ، وجيم ، وبعد الألف نون : من قرى ترمذ وتعدّ في بلخ ، والعجم يقولون صَرْمَنْكَان ، بالكاف .

الصَّرَوَاتُ : كأنه جمع صروة : وهي قرى من سواد الحلة المزيدية ردّ إلى واحده ؛ وقد نسب إليها أبو الحسن علي بن منصور بن أبي القاسم الربيعي المعروف بابن الرطلين الشاعر الصروي ، ولد بها ونشأ بواسط وسكن بغداد .

صِرَوَّاحُ : بالكسر ثم السكون ثم واو بعدها ألف ، وآخره حاء مهملة ؛ قال أبو عبيد : الصرح كل بناء عال مرتفع ، وجمعه صُرُوح ، قال الزجاج : الصرح القصر والحصن ، وقيل غير ذلك ؛ والصرواح : حصن باليمن قرب مأرب يقال إنّه من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، وأنشد ابن دريد لبعضهم في أماليه :

حلّ صِرَوَّاحَ فابتنى ، في ذراه
حيث أعلى شِعَافه ، محراباً

وقال ابن أبي الدمينة سعد بن خولان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو الذي تملك بصرواح وأنشد لبعض أهل خولان :

وعلى الذي قهرَ البلادَ بعزّةٍ
سعد بن خولان أخي صرواح

وقال عمرو بن زيد الغالبي من بني سعد بن سعد :

أبونا الذي أهدى السروج بمأرب
فأبّتْ إلى صِرَوَّاحَ يوماً نوافلُهُ

لسعد بن خولان رسا الملك واستوى
ثمانين حولاً ثم رجّت زلازله

وقال غيره فيهم :

تشتوا على صرواح خمسين حجة ،

ومأرب صافوا ريفها وتربعوا

الصَّريْدُ : تصغير الصَّرد وهو البرد : موضع قرب رَحْرَحَان .

الصَّريفُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وفاء ، أصل الصريف اللبن الذي ينصرف عن الضرع حاراً فإذا سكنت رغوته فهو الصريح ، والصريف الخمر الطيبة ، والصريف صوت الأنياب والأبواب : وهو موضع من النباذ على عشرة أميال ، وهو بلد لبني أسيد بن عمرو بن تميم معترض للطريق مرتفع به نخل ، وقال السكري : هؤلاء أخلاط حنظلة ؛ وقال جرير :

لمن رسمُ دارِ همَّ أن يتغيَّرا ،

تراوحه الأرواحُ والقطرُ أعصراً ؟

وكنّا عهدنا الدَّارَ والدَّارَ مرةً

هي الدَّارُ إذ حلَّتْ بها أمُّ يَغْمَرُ

ذكرتُ بها عهداً على الهجر واليلَى ،

ولا بدَّ للمشعوف أن يتدكَّرا

أجِنُ الهوى ، ما أنسَ لا أنسَ موقفاً

عشية جرعاء الصَّريف ومنظراً

تباعدَ هذا الوصلُ ، إذ حلَّ أهلنا

بقوِّ وحلَّتْ بطنَ عِرْقٍ فعرعراً

قَوِّ : بلاد واسعة ، والنباج : بين قَوِّ والصريف ؛

وصريفية في قول الأعشى تذكر في صريفون بعد هذا.

صَريفون : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء فاء

مضمومة ثم واو ، وآخره نون ، إن كان عربياً فهو

من الصريف وقد ذكر اشتقاقه في الذي قبله ، وإن

كان عجمياً فهو كما ترى ، وللعرب في هذا وأمثاله من

نحو نصيبين وفلسطين وسيلحين ويبرين مذهبان ، منهم من يقول إنه اسم واحد ويلزمه الإعراب كما يلزم الأسماء المفردة التي لا تنصرف فتقول هذه صريفين ومررت بصريفين ورأيت صريفين ، والنسبة إليه وإلى أمثاله على هذا القول صريفي ؛ وعلى هذه اللغة قال الأعشى في نسبة الخمر إلى هذا الموضع :

صريفية طيب طعمها ،

لها زبد بين كوز ودن

وقيل فيها غير ذلك ولسنا بصدده ؛ وصريفون : في سواد العراق في موضعين : إحداهما قرية كبيرة غناء شجراً قرب عكبراء وأوانا على ضفة نهر دُجِيل إذا أذن بها سمعوه في أوانا وعكبراء ، وبينهما وبين مسكن وقعت عندها الحرب بين عبد الملك ومصعب ساعة من نهار ؛ وقد خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم والمحدثين ، منهم : سعيد بن أحمد بن الحسين أبو بكر الصريفي ، حدث عن الحسن بن عرفة ، روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني وذكر أنه سمع منه بعكبراء ؛ ومحمد بن إسحاق أبو عبد الله الصريفي المعدل ، حدث بعكبراء عن زكرياء بن يحيى صاحب سفيان بن عيينة ، روى عنه عمر بن القاسم بن الحداد المقرئ ؛ وأحمد بن عبد العزيز بن يحيى بن جمهور أبو بكر الصريفي ، سمع الحسن بن الطيب الشجاعي وغيره ، حدث عنه أبو علي بن شهاب العكبري وعبد العزيز بن علي الأزجي وهلال بن عمر الصريفي ، سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن عثمان بن يحيى الدارمي وغيره ؛ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن الهزارمرد أبو محمد الخطيب الصريفي ، سمع أبا القاسم بن حنابلة وأبا حفص الكناني وأبا طاهر المخلص وأبا الحسين ابن أخي ميمي وغيرهم ، وهو آخر من حدث بكتاب علي بن

الجعد وكان قد انقطع من بغداد ، قال أبو الفضل بن طاهر المقدسي : سمعت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي صاحبنا يقول : دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت أريد الموصل فدخلت صريفين فبت في مسجد بها فدخل أبو محمد الصريفيني وأمّ الناس فتقدمت إليه وقلت له : سمعت شيئاً من الحديث ؟ فقال : كان أبي يحملني إلى أبي حفص الكتاني وابن حبّابة وغيرهما وعندي أجزاء ، قلت : أخرجها حتى أنظر فيها ، فأخرج إليّ حزمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الأجزاء ، فقرأته عليه ثم كتبت إلى أهل بغداد فرحلوا إليه وأحضره الكبراء من أهل بغداد ، فكل من سمعه من الصريفيني فالمنّة لأبي القاسم الشيرازي ، فلقد كان من هذا الشأن بمكان ، قال ابن طاهر : وسمعت الكتاب لما أحضره قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني لسمع أولاده منه ؛ ومنها تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الصريفيني حافظ إمام ، سمع بالعراق والشام وخراسان ، أمّا بالشام فسمع التاج أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرساني ، وبخراسان المؤيد أبا المظفر السمعاني ، وبهراة عبد المعز بن محمد وغيرهم ، وأقام بمنبج صنّف الكتب وأفاد واستفاد ، وسألته عن مولده تقديرأ فقال : في سنة ٥٨٢ .

وصريفون الأخرى : من قرى واسط ، قال : أخبرنا أحمد بن عثمان بن نفيس المصري وذكر حديثاً ثم قال : وصريفين هذه مدينة صغيرة تعرف بقرية عبد الله ، وهو عبد الله بن طاهر ؛ منها شعيب بن أيوب بن زريق بن مَعْبَد بن شيصا الصريفيني ، روى عن أبي أسامة حمّاد بن أسامة وزيد بن الحُبّاب وأقرانها ، روى عنه عبدان الأهوازي ومحمد بن

عبد الله الحضرمي مُطَيِّن وأبو محمد بن صاعد وأخواه أبو بكر وسليمان ابنا أيّوب الصريفيني ، حدّث سليمان عن سُفْيَان بن عيينة ومرحوم العطار وغيرهما وسعيد بن أحمد الصريفيني ، سمع محمد بن علي بن معدان ، روى عنه أبو أحمد بن عدي ، وقال الصريفيني : صريفين واسط .

وصريفين : من قرى الكوفة ؛ منها الحسين بن محمد ابن الحسين بن علي بن سليمان الدهقان المقرئ المعدل الصريفيني أبو القاسم الكوفي من صريفين قرية من قرى الكوفة لا من قرى بغداد ولا من قرى واسط أحد أعيانها ومقدميها ، وكان قد ختم عليه خلق كثير كتاب الله ، وكان قارئاً فهِماً محدثاً مكثرأ ثقة أميناً مستوراً ، وكان يذهب إلى مذهب الزيدية ، ورد بغداد في محرم سنة ٤٨٠ وقُرئ عليه الحديث ، سمع أبا محمد جناح بن نذير بن جناح المحاري وغيره ، روى عنه جماعة ، قال أبو الغنائم محمد بن علي الرسي المعروف بأبّي : توفي أبو القاسم بن سليمان الدهقان في المحرم ليلة السابع عشر منه سنة ٤٩٠ .

وصريفين أيضاً ، ممّا ذكره الهلال بن المحسن : من بني الفرات أصلهم من بابلاً صريفين من النهروان الأعلى ، وقال الصولي : أصلهم من بابلاً قرية من صريفين ، وأوّل من ساد فيهم أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات وأخوه الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر وغيرهما من الكبار والوزراء والعلماء والمحدثين .

الصَّريمُ : بالفتح ثمّ الكسر ؛ قال أبو عبيد : الصريم الصبح ، والصريم الليل ، أي يصرم الليل من النهار والنهار من الليل ، وذلك في قوله تعالى : فأصبحت كالصريم ؛ أي كالليل ، قال قتادة : الصريم الأرض السوداء التي لا تنبت شيئاً ، وقيل : الصريم موضع

بعينه أو واد باليمن ؛ قال :

وَأَلْقَى بِشَرْجِ وَالصَّرِيمِ بَعَاغَهُ
ثَقَالٌ رَوَايَاهُ مِنَ الْمَرْزَنِ دُلْحُ

الصَّرِيمَةُ : موضع في قول جابر بن حنّية التغلبي حيث قال :

فِيَا دَارَ سَلَمَى بِالصَّرِيمَةِ فَالْدَوَى
إِلَى مَدْفَعِ الْقِيَاءِ فَلَمُتْشَلِّمِ
أَقَامَتْ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ
مَصَائِرَهَا بَيْنَ الْجَوَاءِ فَعَيْنَهُمْ

وقال غيره :

مَا ظَلِيَّةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ
تَغْذُو بِسَقَطِ صَرِيمَةٍ طِفْلًا
بِأَلَدَةٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا ،
وَأَرَدْتُ كُشْفَ قِنَاعِهَا : مهلا !

صِرَّيْنُ : بكسر أوله وثانيه ، بوزن صِفَيْنِ ؛ والصَّرُّ :
شدة البرد ، كأنه لما نسب البرد إليها جعلت فاعلة له
فجُمِعَتْ جمع العقلاء ؛ قال : وهو بلد بالشام ؛ قال
الأخطل :

فَلَمَّا انْجَلَسَتْ عَنِي صَبَابَةٌ عَاشِقٍ
بَدَأَ لِي مِنْ حَاجَاتِي الْمَتَأَمِّلُ
إِلَى هَاجِسٍ مِنْ آلِ ظُمِيَاءٍ وَآلِي
أَتَى دُونَهَا بَابٌ بِصَرَّيْنِ مُقْفَلُ

باب الصاد والطاء وما يليهما

صَطْفُورَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، وبعده واو
ساكنة ، وراء مهملة ، وهاء : بلدة من نواحي إفريقية .

باب الصاد والعين وما يليهما

الصَّعَابُ : اسم جبل بين اليمامة والبحرين ، وقيل :
الصعاب رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك ، قتل

فيه الحارث بن هَمَام بن مرة بن ذهل بن شيبان في يوم
من أيام بكر وتغلب وانكشفت تغلب آخر النهار ،
وفيه يقول مهلهل :

شَفِيتُ نَفْسِي وَقَوْمِي مِنْ سِرَاتِهِمْ
يَوْمَ الصَّعَابِ وَوَادِي حَارِبِي مَاسٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَى نَفْسًا بِقَتْلِهِمْ
مَنْ فِي ذَاقِ الَّذِي ذَاقُوا مِنَ الْبَاسِ

صِعَاب : جمع صعب ، قال أبو أحمد العسكري
يوم الصعاب ، والصاد والعين مهملتان وتحت الياء
نقطة ، قتل فيه فارس من فرسان بكر بن وائل يقال
له كَتَّان بن دهر ، قتله خليفة بن مخبط ، بكسر
الميم والخاء معجمة والباء موحدة والطاء مهملة ،
قال شاعرهم :

تَرَكَنَا ابْنَ دَهْرٍ بِالصَّعَابِ كَأَنَّمَا
سَقَتَهُ السَّرَى كَأْسَ الْكَرَى فَهُوَ نَاعَسُ

صُعَادَى : بالضم ، بوزن سُكَارَى : موضع .

صُعَائِدُ : بالضم ، وبعد الألف همزة ، وآخره دال ،
هو من الصعود الذي هو ضد الهبوط : موضع ،
قال الشاعر :

وَتَطَرَّبْتُ حَاجَاتُ دَبِّ قَافِلٍ
أَهْوَاءَ حَبِّ فِي أَنَاسٍ مُصْعِدٍ
حَضَرُوا ظِلَالِ الْأَثَلِ فَوْقَ صُعَائِدٍ ،
وَرَمَوْا فَرَاحَ حِمَامِهِ الْمُتَفَرِّدِ

صُعَائِقُ : موضع بنجد في ديار بني أسد كانت فيه حرب .

صَعْبُ : مخلاف باليمن مسمى بالقبيلة .

الصَّعْبِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة ،
وباء النسبة : ماء لبني خُفَاف بطن من سُلَيم ؛ قاله
أبو الأشعث الكندي ، وهي آبار يزرع عليها ، وهو

ماء عذب وأرض واسعة كانت بها عين يقال لها النازية بين بني خُفاف وبين الأنصار فتضادوا فيها فأفسدوها وهي عين ماؤها عذب كثير ، وقد قُتل بها ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سلطان البلد مراراً كثيرة بالثمن الوافر فأبوا ذلك .

صُعْدٌ : بالضم ثم السكون ، جمع صعيد ، وهو التراب : موضع في شعر كثير :

وعَدَّت نحو أَيْمَنها وصدَّت
عن الكُشْبَان من صُعْد وخال

صَعْدَةٌ : بالفتح ثم السكون ، بلفظ صَعَدَتْ صعدة واحدة ، والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيب ، وبنات صعدة : حُمُر الوحش ، وصعدة : مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً ، قال الحسن بن محمد المهلب : صعدة مدينة عامرة أهله يقصدها التجار من كل بلد ، وبها مدايح الأدم وجلود البقر التي للنعال ، وهي خصبة كثيرة الخير ، وهي في الإقليم الثاني ، عرضها ست عشرة درجة ، وارتفاعها وجميع وجوه المال مائة ألف دينار ، ومنها إلى الأعشبية قرية عامرة خمسة وعشرون ميلاً ، ومنها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلاً ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم البطال الصعدي ، نزل المصيصة وحدث عن علي بن مسلم الهاشمي ومحمد بن عقبة بن علقمة وإسحاق بن وهب العلاقي ومحمد بن حميد الرازي والسمّاد بن سعيد بن خلف ، وقدم دمشق حاجتاً ، روى عنه محمد بن سليمان الربيعي وحزمة ابن محمد الكناني الحافظ وغيرهما ، روى عنه حبيب ابن الحسن القرّاز وغيره . وصعدة عارم : موضع آخر فيما أحسب ؛ أنشد الفراء في أماليه :

فَحَصْرَمْتُ رَحْلِي فوق وَصَم كَأَنَّهُ
حَقَابٌ سَمَا قَيْدُومُهُ وَغَوَارِبُهُ

على عجلٍ من بعد ماوانَ بعدما
بَدَا أَوَّلَ الْجَوْزَاءِ صَفّاً كَوَاكِبُهُ

وأقبلته القاع الذي عن شماله
سبائن من رمل وكرّ صَوَاجِبُهُ

فأصبحَ قد ألقى نَعَاماً وبركة
ومن حائل قسماً وما قام طالبُهُ

فَوَافَى بَخْمَرِ سَوَاقِ صَعْدَةِ عَارِمٍ
حَسُومِ السُّرَى مَا تَسْتَطَاعُ مَأْوِيَهُ

قال : الخمر هي الحسوم فلذلك خفض .

وما ازداد إلا سُرْعَةً عن مَنْصَةِ ،
ولا امْتَارَ زَاداً غَيْرَ مُدَيْنَ رَأْكِبُهُ

وصعدة أيضاً : ماء جوف العلمين علمي بني سلول قريب من مُخَمَّر ، وهو ماء اليوم في أيدي عمرو ابن كلاب في جوف الضُمَر ، وخُمَيْر : ماء فوقه لبني ربيعة بن عبد الله ؛ قاله السكري في شرح قول طهمان اللص :

طَرَقَتْ أُمَيْمَةُ أَيْنُقاً وَرَحَالاً ،
ومصرّعين من الكرى أزوالاً

وكأَنَّمَا جَقَلِ الْقَطَا بِرَحَالِنَا ،
والليل قد تبع النجوم فما لا

يَتَّبَعْنَ نَاجِيَةً كَأَن قَتُودَهَا
كُسَيْتَ بِصَعْدَةِ نِقْنِقاً شَوَالاً

وهذا الموضع أرادته كَبْشَةُ أخت عمرو بن معدي كَرَب فيما أحسب بقولها ترثي أخاها عبد الله وتحرض عمراً على الأخذ بثأره :

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ
إِلَى قَوْمِهِ : لَا تَعْقِلُوا لَهْمُ دَمِي

ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكرأ ،
وأترك في قبر بصعدة مظلم
ودع عنك عمراً ، إن عمراً مسلماً ،
وهل بطن عمرو غير شير لمطعم ؟
فإن أنتم لم تشأروا واتدبتم
فمشتوا بأذان النعام المصلّم
ولا تردوا إلا فضول نسائكم ،
إذا ارتملت أعقابهن من الدم

وفي خبر تأبط شراً أنه قتل رجلاً وعبداه وأخذ
زوجته وإبله وسار حتى نزل بصعدة بني عوف بن
فهر فأعرس بالمرأة فقال :

بَحْلِيلَةَ الْبَجَلِيَّ بَتٌ مِنْ لَيْلَةٍ
بَيْنَ الْإِزَارِ وَكَشْحِهَا ثَمَّ الصَّقِ
يَا لَيْسَةَ طُوَيْتَ عَلَى مَطْوِيَّتِهَا
ظِيَّ الْحِمَالَةِ أَوْ كَطِيَّ الْمَنْطِقِ
فَإِذَا تَقَوْمُ بِصَعْدَةٍ فِي رَمْلَةٍ
لَسَدَتْ بِرَيْقٍ دِيمَةٍ لَمْ تَغْدَقِ
كَذَبُ السَّوَاخِرِ وَالْكَوَاهِنِ وَالْهُنَا
أَلَا وَقَاءَ لِفَاجِرٍ لَا يَتَّقِي
وَقَالَتْ أُمُّ الْهَيْثِمِ :

دَعَوْتُ عِيَاضًا يَوْمَ صَعْدَةِ دَعْوَةٍ ،
وَعَالِيَتْ صَوْتِي : يَا عِيَاضُ بْنُ طَارِقِ

فَقُلْتُ لَهُ : إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ ! إِنَّهُ
إِذَا عُدَّتِ الْأَخْلَاقُ شَرُّ الْخَلَائِقِ

صَعْرَانُ : فَعَلَّانُ مِنَ الصَّعَرِ ، وَهُوَ مِيلٌ فِي الْعُنُقِ :
اسم موضع .

الصَّعْصَعِيَّةُ : ماءٌ بِالْبَادِيَةِ بِنَجْدِ لَبْنِي عَمْرُو بْنِ كَلَابٍ
بِالْعُرْفِ الْأَعْلَى .

صَعْفُوقُ : قَالَ ثَعْلَبٌ : كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعْلُولٍ فَهُوَ مَضْمُومٌ
الْأَوَّلُ إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا وَهُوَ صَعْفُوقُ ، بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ،
وَسَكُونِ ثَانِيهِ ، وَالْفَاءُ الْمَضْمُومَةُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْقَافُ :
وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ وَقَدْ شَقَّ مِنْهَا قَنَاةٌ تَجْرِي مِنْهَا بَنْهَرٌ
كَبِيرٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : صَعْفُوقَةٌ بِالْهَاءِ فِي آخِرِهِ
لِلثَّانِيثِ ، قَالَ الْخَفْصِيُّ : الصَّعْفُوقَةُ قَرْيَةٌ وَهِيَ آخِرُ
جَوٍّ وَهِيَ آخِرُ الْقَرْيَةِ ، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الصَّعْفُوقُ
الَّتِي مِنْ الرِّجَالِ كَانَ آبَاؤُهُمْ عِبِيدًا فَاسْتَعْرَبُوا وَمَسْكَنُهُمْ
بِالْحِجَازِ وَهُمْ رِذَالَةُ النَّاسِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الصَّعَافِقَةُ قَوْمٌ مِنْ بَقَايَا الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ بِالْيَمَامَةِ ضَلَّتْ
أَنْسَابَهُمْ ، وَقَالَ غَيْرُهُمْ : الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السُّوقَ بِلَا
رَأْسِ مَالٍ فَإِذَا اشْتَرَى التَّجَارُ شَيْئًا دَخَلُوا مَعَهُمْ فِيهِ ،
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : صَعْفُوقٌ حَوْلُ الْيَمَامَةِ ،
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : صُعْفُوقُ ، بِالضَّمِّ .

صَعْقُ : بوزن زُفَرَ ، وَآخِرُهُ قَافٌ ، لَعَلَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ
صَاقٍ وَهُوَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ : مَاءٌ يَجْنِبُ الْمَرْدَمَةَ مِنْ
جَنْبِهَا الْأَيْمَنِ وَهِيَ عَشْرُونَ فَمَا أَيْ مَنبَعًا ، وَهِيَ لَبْنِي
سَعِيدِ بْنِ قُرْطٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ، قَالَ
نَصْرٌ : صَعَقَ مَاءُ لَبْنِي سَلْمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ .

صَعْنَبِيٌّ : بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونُ ، وَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَبَاءٌ
مَوْحِدَةٌ مَقْصُورَةٌ ، يُقَالُ : صَعْنَبَ الثَّرِيدَةُ إِذَا جَعَلَ
لَهَا ذُرُوءَ أَيْ سَنَمَهَا ، وَصَعْنَبِيٌّ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ ، قَالَ
الْأَعَشَى :

وَمَا فَلَجَّ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَعْنَبِيٍّ ،
لَهُ شَرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرَدٍ
وَيُرْوِي النَّبِيْطُ الزَّرْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
دِيَارًا تَرْوِي بِالْأَنْثَى الْمَعْدِ
بِأَجُودَ مِنْهُمْ نَائِلًا ، إِنَّ بَعْضَهُمْ
كَفَى مَا لَهُ بِاسْمِ الْعَطَاءِ الْمَوْعَدِ

قال أبو محمد بن الأسود : صَعْنَبَى في بلاد بني عامر ؛ وأنشد :

حتى إذا الشمس دنا منها الأُصْلُ
تروّجتْ كأنها جيش رَحْلُ
فأصبحتْ بصعْنَبَى منها لابلُ
وبالرُّحَيْلاء لها نَوْحٌ زَجِلُ

وفي كتاب الفتوح : أن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، أقطع خبّاب بن الأرتّ قرية بالسواد يقال لها صعنبى .

الصَّعِيدُ : بالفتح ثم الكسر ؛ قال الزجاج : الصعيد وجه الأرض ، قال : وعلى الإنسان في التيمّم أن يضرب يديه وجه الأرض ولا يبالي إن كان في الموضع تراب أو لم يكن لأن الصعيد ليس هو التراب ، وفي القرآن المجيد قوله تعالى : فتصبح صعيداً زلقاً ؛ فأخبرك أنه يكون زلقاً ، وغيره يقول : الصعيد التراب نفسه ، وقال ابن الأعرابي : الصعيد الأرض بعينها ، والجمع صُعْدَاتٌ وصُعْدَانٌ ، وقال الفراء : الصعيد التراب ، والصعيد الأرض ، والصعيد الطريق يكون واسعاً أو ضيقاً ، والصعيد الموضع العريض الواسع ، والصعيد القبر ؛ والصعيد : واد قرب وادي القرى فيه مسجد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، عمره في طريقه إلى تبوك ، وفي كتاب الجزيرة للأصمعي يعدد منازل بني عَقِيل وعامر ثم قال : وأرض بقية عامر صعيد . والصعيد : بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها أسوان ، وهي أوّل من ناحية الجنوب ، ثم قوص وقفت وإخميم والبهنسا وغير ذلك ، وهي تنقسم ثلاثة أقسام : الصعيد الأعلى وحدّه أسوان وآخره قرب إخميم ، والثاني من إخميم إلى البهنسا ، والأدنى من البهنسا إلى قرب الفسطاط ، وذكر أبو عيسى

التويس أحد الكتاب الأعيان قال : الصعيد تسعمائة وسبع وخمسون قرية ، والصعيد في جنوبي الفسطاط ولاية يكتنفها جبلان والنيل يجري بينهما والقرى والمدن شارة على النيل من جانبيه وبنحو منه الجنان مشرفة والرياض بجوانبه محدقة أشبه شيء بأرض العراق ما بين واسط والبصرة ، وبالصعيد عجائب عظيمة وآثار قديمة ، في جبالها وبلادها مغاور مملوءة من الموتى الناس والطيور والسنانير والكلاب جميعهم مكفّنون بأكفان غليظة جداً من كتّان شبيهة بالأعدال التي تجلب فيها الأقمشة من مصر ، والكفن على هيئة قماط المولود لا يلبى ، فإذا حللت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغيّر منه شيء ، قال الهروي : رأيت جويرية قد أخذ كنفها عنها وفي يدها ورجلها أثر الخضاب من الحناء وبلغني بعد أن أهل الصعيد ربّما حفروا الآبار فينتهون إلى الماء فيجدون هناك قبوراً منقورة في حجارة كالحوض مغطاة بحجر آخر فإذا كشف عنه وضربه الهواء تفتت بعد أن كان قطعة واحدة ، ويزعمون أن الموميا المصري يؤخذ من رؤوس هؤلاء الموتى وهو أجود من المعدنيّ الفارسي ، وبالصعيد حجارة كأنّها الدنانير المضروبة ورباعيات عليها كالسكة وحجارتها كأنّها العدس ، وهي كثيرة جداً يزعمون أنّها دنانير فرعون وقومه مسخها الله تعالى .

الصُّعَيْرَاء : أرض تقابل صعنبى ؛ وأنشد أبو زياد :

فأصبحتْ بصعْنَبَى منها لابلُ ،
وبالصُّعَيْرَاء لها نَوْحٌ زَجِلُ

باب الصاد والغين وما يليهما

صَغَانِيَانُ : بالفتح ، وبعد الألف نون ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، والعجم يبدلون الصاد جيماً فيقولون جغانيان : ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة

الأعمال بترمز ؛ قال أبو عبد الله محمد بن أحمد البتاء البشاري : صغانيان ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات ، والقصة أيضاً على هذا الاسم تكون مثل الرملة إلا أن تلك أطيبُ والناحية مثل فلسطين إلا أن تلك أرحب ، مشاربهم من أنهار تمتد إلى جيحون غير أن موادها تنقطع عنه في بعض السنة ، والناحية تتصل بأراضي ترمز فيها جبال وسهول ، قال : وبها ستة عشر ألف قرية ، كذا قال ، وقال : يخرج منه عشرة آلاف مقاتل بنفقاتهم ودوابهم إذا خرج على السلطان خارج ، وبها رُخصٌ وسعة في العيش ، وجامعها في وسط السوق ، وفي كل دار من دورهم ماء جار قد أهدقت به الأشجار ، وبها أجناس الطيور كثيرة الصيد ، وفيها من المراعي ما يغيب فيه الفارس ، وهم أهل سنة وجماعة ، يحبون الغريب والصالحين ، إلا أنها قليلة العلماء خالية من الفقهاء ، وهي كانت معقل أبي علي بن محتاج لما خالف على نوح وكان يقاومه بها وذلك مما يدل على عظمتها ، وقد نسبوا إليها على لفظين صغاني وصاغاني ؛ منهم : أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني نزيل بغداد أحد الثقات ، يروي عن أبي القاسم النبيل وأبي مسهر وعبد الله بن موسى ويزيد بن هارون وغيرهم ، روى عنه مسلم ابن الحجاج القشيري وأبو عيسى الترمذي ، ومات سنة ٢٧٠ ؛ وعرف بالصاغاني أبو العباس الفضل بن العباس بن يحيى بن الحسين الصاغاني ، له تصانيف في كل فن وتصنيفه في الحديث أحسن منها ، سمع السيد أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي ومحمد بن محمد بن عبدوس الحيري . قدم بغداد سنة ٤٢٠ حاجاً ، وسمع منه أبو بكر الخطيب .

الصَّغْدُ : بالضم ثم السكون ، وآخره دال مهملة ، وقد يقال بالسين مكان الصاد : وهي كورة عجيبة قصبتها

سمرقند ، وقيل : هما صُغْدان صغد سمرقند وصغد بخارى ، وقيل : جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وصغد سمرقند ونهر الأبلّة وشعب بَوّان ، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيتها للتحاف الأشجار بها ، وهي من أطيب أرض الله ، كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيّار ، وقال الجيهاني في كتابه : الصغد كصورة لإنسان رأسه بُسْجِيكْت ورجلاه كشانية وظهره وفر وبطنه كبُوكْت ويداه مايْمُرْغ وبزماخر ، وجعل مساحته ستة وثلاثين فرسخاً في ستة وأربعين ، وقال : منبرها الأجل سمرقند ثم كش ثم نَسَف ثم كشانية ، وقال غيره : قصبة الصغد إشتيخن ، وفضلها على سمرقند ، وبعضهم يجعل بخارى أيضاً من الصغد ، وقال : إن النهر من أصله إلى بخارى يسمى الصغد ، ولا يصح هذا ، والصغد في الأصل اسم للوادي والنهر الذي تشرب منه هذه النواحي ، قالوا : وهذا الوادي مبدؤه من جبال البُتْم في بلاد الترك يمتد على ظهر الصغانيان وله مجمع ماء يقال له وي مثل البحيرة حوالها قرى وتعرف الناحية ببُرْغرينصب منها بين جبال حتى يتصل بأرض بُسْجِيكْت ثم ينتهي إلى مكان يعرف بورْغَسَر ، وبه رأس السُّكْر ومنه تشعب أنهار سمرقند ورساتيق يتصل بها من عَرَى الوادي من جانب سمرقند ، وقد فضل الإصطخري الصغد على الغوطة والأبلّة والشعب قال : لأن الغوطة التي هي أنزه الجميع إذا كنت بدمشق ترى بعينيك على فرسخ أو أقل جبلاً قرعاً عن النبات والشجر وأمكنة خالية عن العمارة والحضرة ، وأكمل التزه ما ملأ البصر ومد الأفق ، وأما نهر الأبلّة فليس بها ولا بنواحيها مكان يستطرف النظر منه وليس بها مكان عال فلا يدرك البصر أكثر من فرسخ

وما ضرّني أن لم تلدني بحابر ،
ولم تشتمل جرّمي عليّ ولا عكّل
إذا أنت لم تحمّ القديم بحادث
من المجد لم ينفعك ما كان من قبل
وقال أيضاً :

رّسا بالصغد أصل بني أينا ،
وأفرعنا بمرّو الشاهجان
وكم بالصغد لي من عمّ صدق
وخال ماجدٍ بالحوزجان

وقد نسب إلى الصغد طائفة كثيرة من أهل العلم ،
وجعلها الخازمي صغديّين : صغد بخاريّ وصغد سمرقنديّ
منهم أيوب بن سليمان بن داود الصغدّي ، حدّث عن
أبي اليمان الحكيم بن نافع الحمصي والربيع بن روح
ويحيى بن يزيد الخوّاص وغيرهم ، وتوفي سنة ٢٧٤ .

صغديّيل : شطره الأوّل كالذي قبله ثمّ باء موحدة ،
وباء مثناة من تحت ، ولام : مدينة بأرض أرمينية على
نهر الكُرّ من جانب الشرقي قبالة تفليس ، بناها كسرى
أنوشروان العادل حيث بنى باب الأبواب وأنزلها قوماً
من أهل الصغد من أبناء فارس وجعلها مسلّحة ،
ووجه المتوكّل بغا إلى تفليس وقد خرج بها عليه
إسحاق بن إسماعيل وأحرق تفليس كلّها وجاء برأسه
إلى سرّ من رأى فكان من فصوله من سرّ من رأى
إلى أن دخلها ومعه الرأس ثلاثون يوماً ، فقال الشاعر :

أهلاً وسهلاً بك من رسول
جئت بما يشفي من الغليل
بجملة تغني عن التفصيل
برأس إسحاق بن إسماعيل
وفتح تفليس وصغديّيل

ولا يستوي المكان المستر الذي لا يرى منه إلا مقدار
ما يرى ومكان ليس بالمستر ولا بالتره ، ولم يذكر
شعب بوّان ، قال : وأما صغد سمرقنديّ فإني لا أرى
بسمرقند ولا بالصغد مكاناً إذا علا الناظر قهندزها
أن يقع بصره على جبال خالية من شجر أو خضرة أو
غيره وإن كان مزروعاً غير أن المزارع في أضعاف
خضرة النبات ، فصغد سمرقند إذا أنزه البلدان
والأماكن المشهورة المذكورة لأنها من حد بخاري
على وادي الصغد يميناً وشمالاً يتصل إلى حد البُثم لا
ينقطع ، ومقداره في المسافة ثمانية أيّام ، تشبّك الخضرة
والبساتين والرياض وقد حُقّت بالأنهار الدائم جرّيها
والخياض في صدور رياضها وميادينها وخضرة الأشجار
والزروع ممتدة على حافتيّ واديها ، ومن وراء الخضرة
من جانبيها مزارع تكتنفها ومن وراء هذه المزارع
مراعي سَوّامها ، وقصورها والقهندزات من كل قرية
تلوح في أثناء خضرتها كأنها ثوب ديباج أخضر وقد
طرزت بمجاري مياهها وزينت بتبييض قصورها ، وهي
أزكى بلاد الله وأحسنها أشجاراً وثماراً ، وفي عامة
مساكن أهلها المياه الجارية والبساتين والخياض قلّ
ما تخلو سكة أو دار من نهر جار ، وقال أبو يعقوب
إسحاق بن حسان بن قوهي الحرّمي وأصله من الصغد
وأقام بمرّو وكان صاحب عثمان بن خزيم القائد وكان
يلي أرمينية فسار خاقان الخزر إلى حربه وعسكر ابن
خزيم إزاءه وعقد لأبي يعقوب على الصحابة وأشرف
من معه فكرهوا ذلك فقال الحرّمي :

أبالصغد ناس أن تعبرني جُمْلُ
سَفّاهاً ومن أخلاق جارتنا الجهلُ

هم ، فاعلموا ، أصلي الذي منه منيتي
على كلّ فرع في التراب له أصلُ

جبلان بين بطحاء مكة والمسجد ، أمّا الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق ، ومن وقف على الصفا كان بجذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة ؛ قال نُصيب :

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم
بمختلف من بين ساعٍ ومُوجفٍ
وعند طَوافي قد ذكرتُكِ ذكراً
هي الموت بل كادت على الموتِ تُضعفُ
وقال أيضاً :

طَلَعْنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرَوَةٍ وَالصَّافَا
يَسْمُرْنَ عَلَى الْبُطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَابِ
وكذلّ ، لعمر الله ، يُحدثن فتنةً
لمختشع من خشية الله تائب

والصفا أيضاً : نهر بالبحرين يتخلّج من عين محلم ؛
قال لييد :

سُحِقَ بِمَنْسَعَةِ الصَّافَا وَسَرِيَّةٍ
عُمُ نَوَاعِمَ بَيْنَهُنَّ كُرُومٍ
وقال لييد أيضاً :

فرحَنَ كَأَنَّ النَّادِيَاتِ عَنِ الصَّافَا
مَذَارِعَهَا وَالكَارِعَاتِ الْحَوَامِلَا
بذِي شَطْبٍ أَحْدَا جُهُمْ إِذْ تَحَمَّلُوا
وَحَثَّ الْحِدَاةُ النَّاجِيَاتِ الذَّوَامِلَا

والصفا : حصن بالبحرين وهجر ، وقال ابن الفقيه :
الصفا قصبة هجر ، ويوم الصفا : من أيامهم ؛ قال جرير :
تركتُم بُوادي رَحْرَحَانَ نِسَاءِ كَمْ ،
ويوم الصفا لاقيمُ الشعبِ أوعرا
وقال آخر :

نَبَتَتْ أَهْلُكَ أَصْعَدُوا مِنْ ذِي الصَّافَا
سَقِيًّا لَذِكْ مِنْ فَوْقِ صَعْدَا !

وكان إسحاق بن إسماعيل قد حصّن صغدييل وجعلها مَعَقْلَهُ وأودعها أمواله وزوجته ابنة صاحب السرير .
صَغْرَانُ : على فَعْلَان من الصغر ، قال العمراني : موضع .
صَغَرٌ : بالتحريك : علم مرتجل لجبل قرب عبود ، ذكر مع عبود .

صُغْرٌ : على وزن زُفَرٍ وَصُرَدٍ ، وهي زُغَرٌ التي تقدم ذكرها بعينها ، وزغر هي اللغة الفصحى فيها ، وقد ذكرنا هناك لَمْ سُمِّيَتْ بزغر وأهلها وما يصاقبها يسمونها صُغَرٌ كما ذكرنا هنا ، وذكرها أبو عبد الله ابن البناء وسمّاها صغر ، وقد ذكرت ههنا ما ذكره بعينه ، قال : أهل الكورين يسمونها سُغَرٌ ، وكتب مقدسيّ إلى أهله من سقر السفلى إلى الفردوس العليا ، وذلك لأنّه بلد قاتل للغرباء رديء الماء ومن أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها فإنّه يجده هناك له بالرّصد ، لا أعرف في بلد الإسلام لها نظيراً في هذا الباب ، قال : وقد رأيت بلاداً كثيرة وبيئة ولكن ليس كهذه ، وأهلها سودان غلاظ ، وماؤها حميم وكأنّها جحيم إلاّ أنّها البصرة الصغرى والمتجر المريح ، وهي على البحيرة المقلوبة وبقيّة مدائن لوط ، وإنّها نجّت لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة ، والجبال منها قرية .

صَغَوَا : في قول تأبط شرّاً :

واذهبْ صُرَيْمُ نَحْلُنْ بعدها
صَغَوَا وَحْلُنْ بالجميع الحوشبا

قال السكري : صَغَوَا مكان .

باب الصاد والفاء وما يليهما

الصَّفَا : بالفتح ، والقصر ، والصَّفَا والصَّفَوَان والصَّفَوَاء كله العريض من الحجارة الملس ، جمع صَفَاة ، ويكتب بالألف ، ويثنى صَفَوَان ، ومنه الصفا والمروة : وهما

وصفا الأظيط في شعر امرئ القيس :

فصفا الأظيط فصاحتين فعاسم
تمشي النعام به مع الأرام

وصفا بلكد : هضبة مُسلمة في بلاد تميم ؛ قال الشاعر :

خليلي للتسليم بين عنيزة
وبين صفا بلكد ألا تقفان !

الصفّاحُ : بالكسر ، وآخره حاء مهملة ؛ والصفّحُ :

الجنب ، والجمع الصفّاح ، والصفّاح : السيوف
العراض ؛ والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب
الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش ، وهناك
لقي الفرزدق الحسين بن عليّ ، رضي الله عنه ، لما
عزم على قصد العراق ، قال :

لقيت الحسين بأرض الصفاح
عليه اليلاميقُ والدرق

عن نصر ؛ وقال ابن مقبل في مريثة عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه :

عفا بطحان من سليمي فيثرب
فملقى الرّحال من منى فالحصّب
فعسفان سرّ السرّ ، كلّ ثنية
بعسفان يأويها مع الليل مقنّب
فنّعف وداع فالصفاح فمكة ،
فليس بها إلاّ دماء ومحرّب

قال الأزدي : نعف وداع بنعمان الصفاح قريب منه .

الصفّاحُ : بوزن التفاح ، وهي الحجارة العريضة ؛ قال
الشاعر :

ويوقدن بالصفّاح نارَ الحباب

موضع قريب من ذروة ؛ عن نصر .

صفّارُ : بلفظ النسبة إلى بائع الصفر : أكمة .

الصفّاصيفُ : بالفتح ، والتكرير ، جمع صفصف ، وهي
الأرض الملساء : وهو الوادي النازل من أفكان .

الصفّافيقُ : بالفتح ، وبعد الألف فاء أخرى ، وقاف في
آخره ، بلفظ جمع صفّيق ، وهو الكثير التصفيق :
وهو موضع في شعر خراشة .

صفّاوةُ : فُعالة ، بالضم ، من الصفو ضد الكدر :
موضع ؛ عن العمري .

صفّتُ : بالتحريك : قرية في حوف مصر قرب بلبيس ،
يقال : بها بيعت البقرة التي أمر بنو إسرائيل بذبحها ،
وفيها قبة تعرف بقبة البقرة إلى الآن ؛ عن الهروي .

صفّحُ : بالفتح ثمّ السكون ، وقد ذكرنا أن صفّح
الشيء جنبه ، صفّح بني الهزهاز : ناحية من نواحي
الجزيرة الخضراء بالأندلس .

صفّدُ : بالتحريك ؛ والصفد : العطاء ، وكذلك
الوثاق ؛ وصفد : مدينة في جبال عاملة المطلة على
حمص بالشام ، وهي من جبال لبنان .

الصفّراءُ : بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان ، وادي
الصفراء : من ناحية المدينة ، وهو واد كثير النخل
والزروع والخير في طريق الحاجّ وسلّكه رسول الله ،
صلّى الله عليه وسلّم ، غير مرة ، وبينه وبين بدر
مرحلة ؛ قال عرّام بن الأصمغ السلّمي : الصفراء
قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلّها ،
وهي فوق يتّبع ممّا يلي المدينة وماؤها يجري إلى
يتّبع ، وهي لجهينة والأنصار ولبنّي فيهر ونهد
ورضوى منها من ناحية المغرب على يوم ، وحوالي
الصفراء قنان وضعاضع صغار ، واحدها ضعضاع ،
والقنان وضعاضع : جبال صغار ، وواحدة القنان قنّة .
الصفّراواتُ : جمع صفراء : موضع بين مكة والمدينة
قريب من مرّ الظهران .

صَفَرٌ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، والراء ، كأنه جمع صافر مثل شاهد وشهد وغائب وغيب ، والصافر الخالي ، وهو مَرَجُ الصَّفَرِ : موضع بين دمشق والحوّلان صحراء كانت بها وقعة مشهورة في أيام بني مروان ، وقد ذكروه في أخبارهم وأشعارهم .

الصَّفَرُ : بلفظ جمع أصفر من اللون في شعر غاسل بن غزيرة الجُرَبِي الهذلي :

ثم انصببنا ، جبال الصفر معرضة
عن اليسار وعن أيماننا جدد

وقال قيس بن العيزارة الهذلي :

فإنك لو عاليتَه في مشرف
من الصفر أو من مشرفات التوائم
إذا لأصاب الموت حبة قلبه
فما إن بهذا المرء من متعاجم

صَفَرٌ : بفتح أوله وثانيه ، يقال : صَفِرَ الوطْبُ يصفّر صفراً أي خلا ، فهو صَفِرٌ : جبل بنجد في ديار بني أسد . و صَفَرٌ أيضاً : جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة ، هكذا رواه أبو الفتح نصر ، وقال الأدبي : صَفَرٌ ، بالتحريك ، بلفظ اسم الشهر جبل بفرش مملّ كان منزل أبي عبيدة بن عبد الله ابن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى جدّ ولد عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عنده وبه صخرات تعرف بصخرات أبي عبيدة ؛ قال محمد بن بشير الخارجي يرثيه :

إذا ما ابنُ زَادِ الركبِ لم يمَسِ نازلاً
قفّا صَفَرٌ لم يَقْرَبِ الفَرشَ زائراً

ولهذا البيت لإخوة نذكرها مع قصة في باب الفرش من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ؛ وقال ابن هرمة :

ظَمَعَنَ الحَلِيطُ بِلُبِّكَ المتقَسِّمِ ،
ورموكَ عن قَوْسِ الحَبَالِ بأسهمِ
سلكوا على صَفَرٍ كأنَّ حُمُولهم
بالرَّضَمَتَيْنِ ذُرَى سفين عُوَمِ

صَفِيرٌ : بكسر الفاء : جبل بنجد في ديار بني أسد ؛ عن نصر .

الصَّفِيرَةُ : موضع باليمامة ؛ عن الحفصي .

الصَّفِصَافُ : بالفتح ، والسكون ، وهو شجر الخلاف : كورة من ثغور المصيصة غزاها سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٩ ؛ فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان :

وبالصفصاف جرّعنا علوجاً
شداداً منهم كأس المنون

في أبيات ذكرت في حصن العيون من هذا الكتاب .

صَفٌّ : ضِيَعَةٌ بالمعرة كانت إقطاعاً للمتنبّي من سيف الدولة ومنها هرب إلى دمشق ومنها إلى مصر .

الصَّفْقَةُ : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، وقاف ، والصفقة :

البيعة ؛ ويوم الصفقة : من أيام العرب ، قالوا إنّه أول أيام الكلاب وهو يوم المشقر ، وسمي يوم الصفقة لأن باذام عامل كسرى على اليمن أنفذ لطيمة إلى كسرى أبرويز في خفارة هودّة بن علي الحنفي ، فلما قاربوا أرض العراق خرجت عليهم بنو تميم فيهم ناجية بن عفان فأخذوا اللطيمة بموضع يقال له نطاع فبلغ كسرى ذلك فأراد إرسال جيش إليهم فقبل له : هي بادية لا طاقة لجيشك بركوبها ولكن لو أرسلت إلى ماجششت وهو المعكبر وهو بهجر من أرض البحرين لكفاهم ، فأرسل إليه في ذلك فاطمع بني تميم في الميرة وأعطاهم إياها عامين ، فلما حضروا في الثالثة جلس على باب حصنه المشقر

وقال : أريد عرضكم عليّ ، فجعل ينظر إلى الرجل ويأمره بدخول الحصن فإذا دخل فيه أخذ سلاحه وقتل ولم يدرك آخر ، ثم نذر أحد بني تميم بذلك فأخذ سيفه وقاتل به حتى نجا فأصفق الباب على باقيهم في الحصن فقتلوا فيه فلذلك سمي يوم الصفقة ؛ قال الأعشى بمدح هوزة :

سائل تيمماً به أيام صفقتهم
لما رأهم أسارى كلهم ضرعا
وسط المشقر في غطاء مظلمة ،
لا يستطيعون بعد الضرب منتفعا
بظلمهم بنطاع الملك إذ غدروا ،
فقد حسوا بعد من أنفاسها جرعا

صفوان : موضع في قول تميم بن مقبل يصف صحاباً :

وطبّقَ إيسوان القبائل بعدما
كسا الرّزن من صفوان صفواً وأكدرا

الرّزن : ما صلب من الأرض . وصفوان : من حصون اليمن .

الصفوانية : من نواحي دمشق خارج باب توما من إقليم خولان ؛ قال ابن أبي العجائر : يزيد بن عثمان ابن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن الصفوانية من إقليم خولان ، وقال الحافظ في موضع آخر : سعيد بن أبي سفيان بن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن الصفوانية خارج باب توما وكانت بلدة خالد بن يزيد .

صفور : قرية في سواد اليمامة بها نخيلات يقال لها الكبدات وهي أجود تمر في الدنيا ؛ قاله الحفصي .

صفورية : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وواو ، وراء مهلة ثم ياء مخففة : كورة وبلدة من نواحي الأردن

بالشام وهي قرب طبرية .

الصفّة : واحدة صُفّف الدّار ؛ قال الدارقطني : هي ظلّة كان المسجد في مؤخرها .

صفنة : بالفتح ثمّ السكون ، ونون ؛ والصفن : السفرة التي يُجمع رأسها بالخيط ؛ وصفنة : موضع بالمدينة فيما بين عمرو بن عوف وبين بالحبشلى في السبخة .

الصفّيحة : في بلاد بني أسد ؛ قال عبيد بن الأبرص :

ليس رسم على الدّفين يُبالي
فلوى ذرّوة فجسّبي ذبال
فالمرّوات فالصفّيحة قفر
كلّ قفر وروضة محلّال

صفين : بكسرتين وتشديد الفاء ، وحالها في الإعراب حال صريفين ، وقد ذكرت في هذا الباب أنها تُعرب لإعراب الجموع وإعراب ما لا ينصرف ، وقيل لأبي وائل شقيق بن سلمة : أشهدت صفين ؟ فقال : نعم وبشيت الصفّون : وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفين بين عليّ ، رضي الله عنه ، ومعاوية في سنة ٣٧ في غرة صفر ، واختلف في عدّة أصحاب كل واحد من الفريقين ، فقيل : كان معاوية في مائة وعشرين ألفاً وكان عليّ في تسعين ألفاً ، وقيل : كان عليّ في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً ، وهذا أصحّ ، وقتل في الحرب بينهما سبعون ألفاً ، منهم من أصحاب عليّ خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً ، وقتل مع عليّ خمسة وعشرون صحابياً بدرية ، وكانت مدّة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام ، وكانت الوقائع تسعين وقعة ؛ وقد أكثر الشعراء من وصف صفين في

أشعارهم ، فمن ذلك قول كعب بن جُعيل يرثي عبيد الله بن عمر بن الخطّاب وقد قُتل بصفين :

ألا إنّما تبكي العيونُ لفارس
بصفين أجَلستُ خيله ، وهو واقفُ

فأضحى عبيدُ الله بالقاع مسلماً
تمسّحُ دماً منه العروقُ التوازفُ

يتنوء وتعلوهُ سبائبُ من دم
كما لاح في جيب القميص الكنائفُ

وقد ضربتُ حول ابن عم نبيّنا
من الموت شهباء المناكب شارفُ

جزى الله قتلانا بصفين ما جزى
عباداً له إذ غودروا في المراحف

صفينة : موضع بالمدينة بين بني سالم وقُباء ؛ عن نصر .
صفينة : بلفظ التصغير من صفن ، وهو السُفرة التي كالعيّة : وهو بلد بالعالية من ديار بني سُليم ذو نخل ؛ قال القتال الكلابي :

كان ردائه إذا قام علّقا
على جذع نخل من صفينة أملدّا

وقال أبو نصر : صفينة قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل وزروع وأهل كثير ، قال الكندي : ولها جبل يقال له الستار ، وهي على طريق الزبيدية يعدل إليها الحاج إذا عطشوا . وعقبة صفينة : يسلكها حاج العراق وهي شاقة .

صفية : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، والياء مشددة ، بلفظ تصغير صافية مرخماً : ماء لبني أسد عندها هضبة يقال لها هضبة صفية وحزير يقال له حزير صفية ، قال ذلك الأصمعي ؛ وقال أبو ذؤيب :

أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا
بتعف اللوى أو بالصفية غيرُ

قال الأخفش : الضجوع موضع ، والتعف ما ارتفع من مسيل الوادي وانخفض من الجبل ، يقول : أمن آل ليلي غيرُ مرّت بهذا الموضع ؛ قال أبو زياد : وصفية ماء للضبّاب بالحصى حمى ضرية ؛ وقال أيضاً : صفية ماء لغسي ، قال الأصمعي : ومن مياه بني جعفر الصفية .

صفية السبّاب : موضع بمكة ، وقد ذكر في السبّاب ؛ قال فيه كثير بن كثير السهمي :

كم بذاك الحجون من حيّ صدق
من كهول أعفة وشباب
سكنوا الجزعَ جزعَ بيت أبي مو
سى إلى النخل من صفية السبّاب
فلي الويلُ بعدهم وعليهم !
صرتُ فرداً وملّتي أصحابي

قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري وصفية السبّاب ما بين دار سعيد الحرشي التي بناها إلى بيوت أبي القاسم بن عبد الواحد التي بأصلها المسجد الذي صلّي على أمير المؤمنين المنصور عنده وكان به نخل وحائط لمعاوية فذهب ويعرف بجائط خرمان .

الصفيتين : تشية الصفية الذي قبله : موضع في شعر الأعشى :

كسوتُ قنود العيس رحلاً نخالها
مهابة بدكداك الصفتين فاقدًا

باب الصاد والقاف وما يليهما

صقر : الصقر طائر معروف ، والصقر : اللبن الحامض ؛ والصقر : الدبس عند أهل المدينة ، والصقر : شدة وقع الشمس ؛ والصقر : قارة بالمرّوت من أرض اليمامة لبني ثُمير ، وهناك قارة أخرى يقال لها أيضاً

الصقر ؛ قال الراعي النميري :

جعلن أريطاً باليمن ورملة ،
وزال لُغاطٌ بالشمال وخائفه

وصادقن بالصقرين صوب سحابة
تضمنها جنباً غدير وخافقه

الصقلاء : قال الفرّاء : يقال أنت في صُقْعٍ خالٍ
وصُقْلٍ خالٍ أي ناحية خالية ، فيجوز أن يكون
الصقلاء تأنيث البقعة الخالية : وهو موضع بعينه .

صَقْلَبُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، وآخره
باء موحدة ؛ قال ابن الأعرابي : الصَقْلَاب الرجل
الأبيض ، وقال أبو عمرو : الصقْلَاب الرجل الأحمر ؛
قال أبو منصور : الصقْالْبَة جبل حمرُ الألوان صُهْبُ
الشعور يتاخمون بلاد الخَزَر في أعالي جبال الروم ،
وقيل للرجل الأحمر صقْلَاب على التشبيه بألوان
الصقْالْبَة ، وقال غيره : الصقْالْبَة بلاد بين بُلْغار
وقسطنطينية وتنسب إليهم الخُرْمُ الصقْالْبَة واحد
صقْلَبِي ، وقال ابن الكلبي : ومن أبناء يافث بن نوح ،
عليه السلام ، يونان والصقْلَب والعبدَر وبُرْجان
وجُرْزان وفارس والروم فيما بين هؤلاء والمغرب ،
وقال ابن الكلبي في موضع آخر : أخبرني أبي قال
رومي وصقْلَب وأرميني وأفرنجي إخوة وهم بنو لنطى
ابن كسلوخيم بن يونان بن يافث سكن كل واحد
منهم بقعة من الأرض فسميت به . وصقْلَب أيضاً :
بالأندلس من أعمال شترين وأرضها أرض زكية يقال
إن المكوك إذا زرع في أرضها ارتفع منه مائة قفيز
وأكثر ؛ وبصقْلِيَة أيضاً موضع يقال له صَقْلَب
ويقال له أيضاً حارة الصقْالْبَة ، بها عيون جارية ،
تذكر في صقلية ، وقال المسعودي : الصقْالْبَة أجناس
مختلفة ومساكنهم بالحربي إلى شَكْلُو في المغرب ، وبينهم

حروب ، ولهم ملوك فمنهم من يتقاد إلى دين
النصرانية اليعقوبية ومنهم من لا كتاب له ولا شريعة ،
وهم جاهلون ، وأشجعهم جنس يقال له السري
يحرقون أنفسهم بالنار إذا مات منهم ملك أو رئيس
ويحرقون دوابهم ، ولهم أفعال مثل أفعال الهند ،
وفي بلاد الخَزَر صنف كثير منهم ، فالأول من
ملوك الصقْالْبَة ملك الدير وله عمائر كثيرة وتجّار
المسلمين يقصدون مملكته بأنواع التجارات ، ثم يلي
هذه المملكة من ملوك الصقْالْبَة ملك الفرنج وله
معدن ذهب ومُدُنٌ وعمائر كثيرة وجيوش كثيرة
وتجارات الروم ، ثم يلي هذا الملك من الصقْالْبَة
ملك الترك ، وهذا الملك من بلاد الصقْالْبَة وهذا
الجنس منهم أحسن الصقْالْبَة صوراً وأكثرهم عدداً
وأشدّهم بأساً ، وكانوا من قبل يتقادون إلى ملك
واحد ثم اختلفت كلمتهم وصار كل ملك برأسه .

صِقْلِيَّة : بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضاً
مشددة ، وبعض يقول بالسين ، وأكثر أهل صِقْلِيَّة
يفتحون الصاد واللام : من جزائر بحر المغرب مقابلة
إفريقية ، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى
مسيرة سبعة أيام ، وقيل : دورها مسيرة خمسة عشر
يوماً ، وإفريقية منها بين المغرب والقبلة ، وبينها وبين
ريو ، وهي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه
مدينة قسطنطينية ، مجاز يسمى الفارو في أطول جهة
منها اتساعه عرض ميلين وعليه من جهتها مدينة تسمى
المسيني التي يقول فيها ابن قُلاَقس الإسكندري :

من ذا يمستني على مستني

وهي مقابلة ريو ، وبين الجزيرة وبر إفريقيا مائة
وأربعون ميلاً إلى أقرب مواضع إفريقية وهو الموضع
المسمى إقليبية وهو يومان بالريح الطيبة أو أقل ،

وإن طولها من طرابنش إلى مسيني إحدى عشرة مرحلة وعرضها ثلاثة أيام ، وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار ، وقرأت بخط ابن القطّاع اللغوي على ظهر كتاب تاريخ صقلية : وجدت في بعض نسخ سيرة صقلية تعليقا على حاشية أن بصقلية ثلاثاً وعشرين مدينة وثلاثة عشر حصناً ومن الضياع ما لا يُعرف ، وذكر أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه في تاريخ صقلية حاكياً عن القاضي أبي الفضل أن بصقلية ثمانى عشرة مدينة إحداها بلرم ، وأن فيها ثلاثمائة ونيفاً وعشرين قلعة ، ولم تزل في قديم وحديث بيد مملّك لا يطيع من حوله من الملوك وإن جلّ قدرهم لخصائنها وسعة دخلها ، وبها عيون غزيرة وأنهار جارية ونزه عجيبة ، ولذلك يقول ابن حمّديس :

ذَكَرْتُ صَقْلِيَّةَ وَالْهَسَوَى
يَهْبِجُ لِلنَّفْسِ تَذَكَّارَهَا
فَإِنْ كُنْتُ أُخْرِجْتُ مِنْ جَنَّةٍ
فَإِنِّي أُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

وفي وسطها جبل يسمى قصر يانِه ، هكذا يقولونه بكسر النون ، وهي أعجوبة من عجائب الدّهر ، عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير ، وكلّ ذلك يحويه باب المدينة ، وهي شاهقة في الهواء والأنهار تنفجر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة ، وفيها جبل النار لا تزال تشتعل فيه أبداً ظاهرة لا يستطيع أحد الدّنو منها فإن اقتبس منها مقتبس طفت في يده إذا فارق موضعها ، وهي كثيرة المواشي جدّاً من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبعٌ ولا حية ولا عقرب ، وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزيتق وجميع الفواكه على اختلاف أنواعها ، وكألها لا ينقطع صيفاً ولا شتاء ، وفي أرضها

ينبت الزعفران ، وكانت قليلة العمارة خاملة قبل الإسلام ، فلما فتح المسلمون بلاد إفريقية هرب أهل إفريقية إليها فأقاموا بها فعمّروها فأحسنوا عمارتها ولم تزل على قربها من بلاد الإسلام حتى فتحت في أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات ، وكان صاحب صقلية رجلاً يسمى البطريق قسطنطين ، فقتله لأمر بلغه عنه فتغلّب فيمي على ناحية من الجزيرة ثم دبّ حتى استولى على أكثرها ثم أنفذ صاحب القسطنطينية جيشاً عظيماً فأخرج فيمي عنها فخرج في مراكبه حتى لحق بإفريقية ثم بالقيروان منها مستجيراً بزيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ، وهو يومئذ الوالي عليها من جهة أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد ، وهونّ عليه أمرها وأغراه بها فندب زيادة الله الناس لذلك فابتدروا إليه ورغبوا في الجهاد فأمر عليهم أسد ابن الفرات ، وهو يومئذ قاضي القيروان ، وجمعت المراكب من جميع السواحل وتوجّه نحو صقلية في سنة ٢١٢ في أيام المأمون في تسعمائة فارس وعشرة آلاف راجل فوصل إلى الجزيرة وجمع الروم جمعاً عظيماً فأمر أسد بن الفرات فيمي وأصحابه أن يعتزلوهم وقالوا لا حاجة لنا إلى الانتصار بالكفار ، ثم كبر المسلمون وحملوا على الروم حملة صادقة فانهزم الروم وقتل منهم قتلاً ذريعاً وملك أسد بن الفرات بالثقل جميع الجزيرة ، ثم توفي في سنة ٢١٣ ، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً عالماً ، أدرك حياة مالك بن أنس ، رضي الله عنه ، ورحل إلى الشرق ، وبقيت بأيدي المسلمين مدّة وصار أكثر أهلها مسلمين وبنوا بها الجوامع والمساجد ثم ظهر عليها الكفار فملكوها فهي اليوم في أيديهم ؛ قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة صقلية طولها أربعون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، طالعتها السنبلة ، عاشرها ذراع الكلب ولها

شركة في الفرع المؤخر تحت عشر درجات من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، رابعها مثلها من الميزان ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، ومن فضل جزيرة صقلية أن ليس بها سبع ضار ولا نمر ولا ضبع ولا عقرب ولا أفاع ولا ثعابين ، وفيها معادن الذهب موجودة في كل مكان ومعادن الشبّ والكحل والفضة ومعدن الزاج والحديد والرصاص وجبال تنعش ، وكثيراً ما يوجد النواشدر في جبل النار ويحمل منه إلى الأندلس ، وغيرها كثير ، وقال أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه مصنف تاريخ صقلية : وأما جبل النار الذي في جزيرة صقلية فهو جبل مطّل على البحر المتصل بالمجاز ، وهو فيما بين قطانية ومصقلة وبقرط طبرمين ، ودوره ثلاثة أيام ، وفيه أشجار وشعارى عظيمة أكثرها القسطل وهو البندق والصنوبر والأرز ، وحوله أبنية كثيرة وآثار عظيمة للماضين ومقاسم تدلّ على كثرة ساكنيه ، وقيل إنّه يبلغ من كان يسكنه من المقاتلة في زمن الطّورة ملك طبرمين ستين ألف مقاتل ، وفيه أصناف الثمار ، وفي أعلاه منافس يخرج منها النار والدخان وربما سالت النار منه إلى بعض جهاته فتحرق كلّ ما تمرّ به ويصير كخبث الحديد ولم ينبت ذلك المحترق شيئاً ، ولا تمشي اليوم فيه دابة ، وهو اليوم ظاهر يسميه الناس الأخباث ، وفي أعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والأمطار دائمة لا تكاد تنقطع عنه في صيف ولا شتاء ، وفي أعلاه الثلج لا يفارقه في الصيف فأما في الشتاء فيعم أوله وآخره ، وزعمت الروم أن كثيراً من الحكماء الأولين كانوا يرحلون إلى جزيرة صقلية ينظرون إلى عجائب هذا الجبل واجتماع هذه النار والثلج فيه ، وقيل إنّه كان في هذا الجبل معدن الذهب ولذلك سمّته الروم جبل الذهب ، وفي بعض السنين سالت النار من هذا الجبل

إلى البحر وأقام أهل طبرمين وغيرهم أياماً كثيرة يستضيئون بضوئه ، وقرأت لابن حوقل التاجر فصلاً في صفة صقلية ذكرته على وجهه فقيه مستمتع للناظر في هذا الكتاب ، قال : جزيرة صقلية على شكل مثلث متساوي الساقين ، زاويته الحادة من غربي الجزيرة طولها سبعة أيام في أربعة أيام ، وفي شرقي الأندلس في ليج البحر وتحاذيها من بلاد الغرب بلاد إفريقية وباجة وطبرقة إلى مرسى الخزر ، وغربها في البحر جزيرة قرشف وجزيرة سردانية من جهة جنوب قرشف ، ومن جنوب صقلية جزيرة قوصرة ، وعلى ساحل البحر شرقيها من البر الأعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة ريو ثمّ نواحي قلورية ، والغالب على صقلية الجبال والحصون ، وأكثر أرضها مزرعة ، ومدينتها المشهورة بلكرم وهي قصبة صقلية على نحر البحر ، والمدينة خمس نواح محدودة غير متباعدة ببعد مسافة ، وحدود كل واحدة ظاهرة ، وهي : بلرم وقد ذكرت في بابها ، وخالصة وهي دونها وقد ذكرت أيضاً ، وحارة الصقالبة وهي عامرة وأعمر من المدينتين المذكورتين وأجلّ ، ومرسى البحر بها ، وبها عيون جارية وهي فاصلة بينها وبين بلرم ولا سور لها ، والمدينة الرابعة حارة المسجد وتعرف بابن صقلاب ، وهي مدينة كبيرة أيضاً وشرب أهلها من الآبار ليس لهم مياه جارية ، وعلى طريقها الوادي المعروف بوادي العباس ، وهو واد عظيم وعليه مطاحنهم ولا انتفاع لبساتينهم به ولا للمدينة ، والخامسة يقال لها الحارة الجديدة ، وهي تقارب حارة ابن صقلاب في العظم والشبه وليس عليها سور ، وأكثر الأسواق فيها بين مسجد ابن صقلاب والحارة الجديدة ، وفي بلرم والخالصة والحارات المحيطة بها ومن ورائها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد ، وفي محالّ تلاصقها وتتصل بوادي العباس

باب الصاد والكاف وما يليهما

صكّا : من قرى الغوطة ، ولجزء بن سهل السُلَيمي صاحب النبي ، صَلَّى الله عليه وسلم ، بها عقبٌ ، وهو أوّل من اجتنَبَ الخراج بحمص في الإسلام ؛ قاله القاضي عبد الصمد بن سعد .

باب الصاد واللام وما يليهما

صلاح : بوزن قَظام : من أسماء مكة ، قال العمراني : وفي كتاب التكملة صلاحٌ ، بكسر الصاد والإعراب ؛ قال أبو سفيان بن حرب بن أُمَيّة :

أبا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ
لِيَكْفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قَرِيشٍ
وَتَسْتَرِلَ بِلَدَةِ عَزّتٍ قَدِيمَا ،
وَتَأْمَنَ أَنْ يَنَالَكَ رَبُّ جِيْشٍ

صُلاصِلٌ : قال أبو محمد الأسود : هو بضم الصاد ؛ عن أبي النّدَى قاله في شرح قول تليد العيشمي :
شَفِينَا الْغَلِيلَ مِنْ سُمَيْرٍ وَجَعُونَ ،
وَأَفْلَتْنَا رَبُّ الصُّلاصِلِ عَامِر

قال : هو ماء لعامر في واد يقال له الجوف به نخيل كثيرة ومزارع جمّة ؛ وقال نصر : هو ماء لبني عامر ابن جذيمة من عبد القيس ، قال : وذكر أن رهطاً من عبد القيس وفدوا على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فتحاكموا إليه في هذا الماء ، أعني الصلاصل ، فأنشده بعض القوم قول تليد العيشمي هذا فقضى بالماء لولد عامر هذا ، وأوّل هذه الأبيات :

أَتَتْنَا بَنُو قَيْسٍ بِجَمْعِ عَرَمَرَمَ ،
وَشَيْنٌ وَأَبْنَاءُ الْعُمُورِ الْأَكَابِرُ
فَبَاتُوا مُنَاخَ الصَّيْفِ ، حَتَّى إِذَا زَقَا
مَعَ الصَّبْحِ فِي الرُّوْضِ الْمُنِيرِ الْعَصَاغِرُ

مجاورة المكان المعروف بالعسكر وهو في ضمن البلد إلى البلد المعروف بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا مسجد ، قال : ولقد رأيت في بعض الشوارع في بلرم على مقدار رمية سهم عشرة مساجد ، وقد ذكرتها في بلرم ، قال : وأهل صقلية أقل الناس عقلاً وأكثرهم حمقاً وأقلهم رغبة في الفضائل وأحرصهم على اقتناء الرذائل ، قال : وحدثني غير إنسان منهم أن عثمان بن الخرزّ ولي قضاءهم وكان ورعاً فلمّا جرّبهم لم يقبل شهادة واحد منهم لا في قليل ولا في كثير ، وكان يفصل بين الناس بالمصالحات ، إلى أن حضرته الوفاة فطُلبَ منه الخليفة بعده فقال : ليس في جميع البلد من يوصي إليه ، فلمّا توفي تولى قضاءهم رجل من أهلها يُعرف بأبي إبراهيم إسحاق بن الماحلي ، ثمّ ذكر شيئاً من سخيّف عقله ، قال : والغالب على أهل المدينة المعلومون ، فكان في بلرم ثلاثمائة معلّم ، فسألْتُ عن ذلك فقالوا : إن المعلم لا يكلّف الخروج إلى الجهاد عند صدمة العدو ؛ وقال ابن حوّل : وكنت بها في سنة ٣٦٢ ، ووصف شيئاً من تخلفهم ثم قال : وقد استوفيت وصف هؤلاء وحكاياتهم ووصف صقلية وأهلها بما هم عليه من هذا الجنس من الفضائل في كتاب وَسَمْتُهُ بِمَحَاسِنِ أَهْلِ صَقْلِيَّةِ ثُمَّ ذكرت ما هم عليه من سوء الخلق والمأكل والمطعم المتن والأعراض القذرة وطول المراء مع أتهم لا يتطهّرون ولا يصلّون ولا يحجّون ولا يزكون ، وربّما صاموا رمضان واغتسلوا من الجنابة ، ومع هذا فالقمح لا يحول عندهم وربّما ساس في البيدر لفساد هوائها ، وليس يشبه وسخهم وقذرهم وسخ اليهود ، ولا ظلمة بيوتهم سواد الأتاتين ، وأجلّهم منزلة تسرح الدجاج على موضعه وتذرق على مخدته وهو لا يتأثر ، ثمّ قال : ولقد عررت كتابي بذكرهم ، والله أعلم .

نشانا إليها وانتضينا سلاحنا ،
 يمان ومأثور من الهند باتر
 ونبل من الرادي بأيدي رُماتنا ،
 وجُردٌ كأشطار الجزور عواترُ
 شفيْنَا الغليل من سُمير وجعون ،
 وأفلتْنَا ربُّ الصلاصل عامر
 وأيقنَ أن الخيلَ إن يعلقوا به
 يكن لنبل الخوف بعداً أأبر
 ينادي بصحراء الفروق وقد بدتْ
 ذرى ضُبُع ، أن افتح الباب جابر

العمور : من عبد القيس ، الدليل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وداعة بن لكيز : من أقصى بن عبد القيس .
 صلاصلُ : بالفتح ، وهو جمع الصلاصل مخففاً لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصيل ، وهو الطين الحرّ بالرمل ، فصار يتصلصل إذا جفّ أي يصوّت ، فإذا طيخ بالنار فهو الفخّار ، ويجوز أن يكون من التصويت ؛ قال الأزهري : الصلاصل الفواختُ ، واحداً صلصل ، والصلاصل : بقايا الماء ، واحداً صلصلة : وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة ؛ قاله السكري في شرح قول جرير :

عَفَا قَوْ وَكَانَ لَنَا مَحَلًّا
 إِلَى جَوِّيْ صَلاصِلَ مِنْ لُبَيْسِيْ
 أَلَا نَادِ الظَّعَائِنَ لَوْ لَوَيْنَا ،
 وَلَوْلَا مِنْ يُرَاقِبُنْ أَرْعَوَيْنَا
 أَلَمْ تَرَنِيْ بِذَلِكَ لَهْنٌ وَدِّيْ ،
 وَكَذَبْتُ الْوُشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا
 إِذَا مَا قُلْتُ : حَانَ لَنَا التَّقَاضِي ،
 بِخِلْنِ بَعَاجِلٍ وَوَعَدُنْ دَيْنَا

فقد أَمَسَى البُعَيْثُ سَخِينَ عَيْنِ ،
 وما أَمَسَى الفِرْزْدُقُ قَرَّ عَيْنَا
 إِذَا ذُكِرَتْ مَسَاعِينَا غَضِبْتُمْ ،
 أَطَالَ اللَّهُ سَخَطَكُمْ عَلَيْنَا
 الصُّلْبَانِ : واديان في بلاد عامر ؛ قال لبيد :
 أَذْكَ أُمِّ عِرَاقِيْ سَيْتُمْ
 أَرْنَ عَلَى نَحَائِصِ كَالْمَقَالِي
 نَقَى جِحْشَانَا بِجِمَادٍ قَوَّ
 خَلِيطٌ لَا يَتَّامُ إِلَى الزَّيَالِ
 وَأَمَكْنَهُ مِنَ الصُّلْبَيْنِ حَتَّى
 تَبَيَّنْتَ الْمَخَاضُ مِنَ التَّوَالِي

قال نصر : هما الصلب وشيء آخر فغلب الصلب لأنه أَعْرَفُ .
 الصُّلْبُ : قالوا : هو موضع ينسب إليه رماح ، وليّاه أراد امرؤ القيس بقوله :
 يباري شَبَابَةَ الرَّمَحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ
 كَصُفْحِ السَّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَحِيضِ

صُلْبٌ : بالضم ثمّ السكون ، وآخره باء موحدة ؛
 والصلب من الأرض : المكان الغليظ المنقاد ، والجمع الصلابة ؛ والصلب أيضاً : موضع بالصَّمان ، كذا قال الجوهري ، وقال الأزهري : أرضٌ صلبة والجمع صِلَبَة ، وقال الأصمعي : الصُّلْبُ ، بالتحريك ، نحو من الحزير الغليظ المنقاد وجمعه صلبة ؛ والصلب : موضع بالصَّمان أرضه حجارة ، وبين ظهران الصلب وقفاه رياض وقيعان عذبة المناقب كثيرة العشب ، ويوم صلب : من أيامهم ؛ قال ذو الرمة :
 لَهُ وَاحِفٌ فَالْصُّلْبُ حَتَّى تَعْطَفَتْ
 خِلَافَ الثَّرِيَّتَا مِنْ أَرِيْبٍ مَآرِبِهِ
 أي بعدما طلعت الثريا ؛ وغدير الصُّلْب ، والصلب :

جبل محدّد ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّ غَدِيرَ الصَّلْبِ لَمْ يُضْخَ مَاوُهُ ،
لَهُ حَاضِرٌ فِي مَرْبِيعٍ ثُمَّ وَاسِعُ
وَهُوَ لِبَنِي مُرَّةَ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ وَقَالَ جَرِيرُ :
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ أُتِيحَ لَكَ الصَّبَا
بِذِي السِّدْرِ بَيْنَ الصَّلْبِ فَالْمُتَشَلِّمِ
فَمَا حُمِدْتُ عِنْدَ اللِّقَاءِ مُجَاشِعُ ،
وَلَا عِنْدَ عَقْدِ تَمْنَعِ الْجَارِ ، مُحْكَمِ

صَلْبٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء
موحدة ، وادي صَلْبٌ : بين آمد وميفارقين يصب
في دجلة ، ذكروا أنه يخرج من هكورس ، وهلورس :
الأرض التي استشهد فيها عليّ الأرمني من أرض الروم .
الصِّلْحُ : بالكسر ثمّ السكون ، والحاء المهملة : كورة
فوق واسط لها نهر يستمدّ من دجلة على الجانب
الشرقي يسمّى قَمَ الصِّلْحِ ، بها كانت منازل الحسن
ابن سهل وكانت للحسن هناك منازل وقصور أخنى
عليها الزمان فلا يعرف لها مكان .

صَلْخَبٌ : جبل ؛ عن نصر .

صَلْدَدٌ : أراه من نواحي اليمن في بلاد همدان ؛ قال
مالك بن نمط الحمداني لما وفد على رسول الله ، صلى
الله عليه وسلّم ، وكتب له كتاباً على قومه فقال :

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى
وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلْدَدَ
وَهَنَ بَنَّا خُوصَ طَلَاتِحُ تَغْتَلِي
بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مَتَمَدَدَ
عَلَى كُلِّ فِتْلَاءِ الذَّرَاعِينَ جَسْرَةَ ،
تَمَرُّ بَنَّا مَرَّ الْهَجَفَ الْخَفِيفَ دَدَ

صُلُصُلٌ : بالضم والتكرير ، والصلصل : الراعي الخاذق ،
والصلصل : الفاخنة ، والصلصل : ناصية الفرس ؛

وَصُلُصُلٌ : موضع لعمر بن كلاب وهو بأعلى دارها
بنجد . ووصلصل : ماء في جوف هضبة حمراء وفيه
دائرة ، وقد ذكرت . ووصلصل : بنواحي المدينة على
سبعة أميال منها نزل بها رسول الله ، صلى الله عليه
وسلّم ، يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح ؛
ولذلك قال عبد الله بن مصعب الزبيري يذكر
العرصتين والعقيق والمدينة وصلصل :

أَشْرَفُ عَلَى ظَهْرِ الْقُدَيْمَةِ هَلْ تَرَى
بَرْقًا سَرَى فِي عَارِضٍ مَتَهَلِّلِ
نَصَحَ الْعَقِيقَ فَبَطْنَ طَبِيبَةَ مَوْهِنًا
ثُمَّ اسْتَمَرَّ يَوْمٌ قَصَدَ الصَّلْصَلِ
وَكَأَنَّمَا وَلَعَتْ مَخَائِلُ بَرْقِهِ
بِمَعَالِمِ الْأَحْبَابِ لَيْسَتْ تَأْتَلِي
بِالْعَرَصَتَيْنِ يَسَحُّ سَحًّا فَالرَّبِّي
مَنْ بَطْنِ خَاخِ ذِي الْمَحَلِّ الْأَسْهَلِ

قال أبو زياد: ومن مياه بني عجلان صلصل قرب اليمامة.
الصِّلْصِلَةُ : بالضم : ماء لمحارب قرب ماوان ، قال .
نصر : أظنه بين ماوان والرَّبْدَةَ .

الصِّلْعَاءُ : رجل أصلع وامرأة صلعاء : وهو ذهاب
الشعر من مقدّم الرأس إلى مؤخره وكذلك إن ذهب
وسطه ، ويقال للأرض التي لا تنبت شيئاً صلعاء ،
وهو من الأوّل في كتاب الأصمعي وهو يذكر بلاد
بني أبي بكر بن كلاب بنجد فقال : والصلعاء حَزَمٌ
أَبْيَضُ ، وقال أبو أحمد العسكري : يوم الأليل
وقعة كانت بصلعاء النعام أسر فيه حنظلة بن الطفيل
الربيعي أسره همام بن بشاشة التميمي ؛ وقال في ذلك
شاعر :

لَحِقْنَا بِصِلْعَاءِ النَّعَامِ وَقَدْ بَدَا
لَنَا مِنْهُمْ حَامِي الذَّمَارِ وَخَاذِلُهُ

أخذت خيارَ ابني طُفيل فأجهضت
أخاه وقد كادت تُنال مقاتله

وقال نصر : صلعاء النعام رابية في ديار بني كلاب
وأيضاً في ديار غطفان حيث ذات الرمث بين النقرة
والمغيثة والجليل إلى جانب المغيثة يقال له ماوان
والأرض الصلعاء ؛ وقال أبو محمد الأسود : أغار
دُرَيْد بن الصمة على أشجع بالصلعاء وهي بين حاجر
والنقرة فلم يصبهم ؛ فقال دريد قصيدة منها :

قتلتُ بعبد الله خير لداته
ذؤابَ بن أسماء بن زيد بن قارب
وعساً قتلناهم بجو بلادهم
بمقتل عبد الله يوم الذئائب
جعلنا بني بدر وشخصاً ومازناً
لها غرضاً يزحمنهم بالمناكب
ومرّة قد أدركتهم فرأيتهم
يروغون بالصلعاء رَوْغَ الثعالب

صَلْفِيُّونَ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والياء المشددة
للنسبة ، وآخره نون ، وما أراه إلا أعجمياً : بلد
ذكره الجاحظ .

صَلُوبٌ : فعول من الصلب : مكان .

الصِّلْبُ : بلفظ تصغير الصلب ، وقد تقدم اشتقاقه :
جبل عند كاظمة كانت به وقعة بين بكر بن وائل
وبني عمرو بن تميم ؛ قال المخبل السعدي :

غَرِدْ تَرَبِّعْ في ربيع ذي نَدَى
بين الصِّلْبِ فروضة الأحفار

وقال الأعشى :

وإنّا بالصِّلْبِ وبطن فلنج
جميعاً واضعين به لظاناً

الصِّلْبَةُ : ماء من مياه قُشَيْر .

الصِّلْبَعَاءُ : تصغير صلعاء ، وقد مرّ تفسيره : موضع
كانت به وقعة لهم .

الصِّلِيقُ : مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين
بغداد كانت دار مُلْك مَهْدَب الدولة أبي نصر المستولي
على تلك البلاد وقبله لعمران بن شاهين ، وقد خربت
الآن ، وكانت ملجأ لكلّ خائف ومأوى لكل مطرود
إذا هرب الخائف من بغداد ، وهي دار مُلْك بني
العباس وآل بُؤَيه والسلجوقية ، لجأ إلى صاحبها فلا
سبيل إليه بوجه ولا سبب ولا يمكن استخلاصه بالغلبة
أبداً ؛ وقد نسب إليه أبو الفضل محمد بن أحمد بن
عبد الله بن قاذوَيْه البزاز يعرف بابن العجمي ، قدم
بغداد وأقام بها ، وسمع أبا جعفر محمد بن أحمد بن
مسلمة المعدل وأبا الحسين أحمد بن محمد بن البَقُور
وغيرهما ، وُجِد بخطّ أبي الفضل بن العجمي : ومولدي
سنة ٤٣١ هـ بالصليق ، ومات بواسط في ثاني عشر صفر
سنة ٥١١ هـ ودفن بتربة المصلّى بواسط .

الصِّلِي : ناحية قرب زبيد باليمن ؛ قال شاعرهم :

فَعُجْتُ عَنَّا لِلْحُصْبِ وَأَهْلِهِ
وَمَوْرٍ وَيَسْمَتُ الصِّلِيَّ وَسُرْدَا

باب الصاد والميم وما يليهما

صِمَاخٌ : بكسر الصاد : من نواحي اليمامة أو نجد ؛
عن الحفصي ، قال : وهو جبل وقريب منه قرية
يقال لها خليف صِمَاخ .

الصِّمَاخُ : بالضم ، وآخره خاء معجمة ، يجوز أن يكون
مشتقاً من وجع يكون في الصِّمَاخ وهو خرق الأذن
لأنه على وزن الأدوية كالسعال والزكام والحلّاق
والشُّخاخ : وهو ماء على منزل واحد من واسط

لقاصد مكة ؛ قال أبو عبد الله السَّكُونِي : والمياه التي بين جبليَّ طيء والجلال التي بينهما وبين تيماء منها صُماخ ، ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية .

الصِّمَّاحِي : كأنه جمع صِماخ : وهي قيعانٌ بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء .

صِمَادٌ : جبل ؛ أنشد أبو عمرو الشيباني :

والله لو كنتم بأعلى تلعة
من رؤس فيفًا أو رؤوس صِمَاد
لسمعتُ من ثمَّ وَقَعَ سيوفنا
ضرباً بكلِّ مُهَنَّدٍ جِمَاد
والله لا يرعى قبيلٌ بعدنا
خضرَ الرَّمَادَةِ آمناً برشاد

الرمادة : من بلاد بني تميم ، ذكرت في موضعها .

صَمَالُو : قال أحمد بن يحيى بن جابر : حاصر الرشيد في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك ، وكان في شرطهم أن لا يفرقوا فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو ، يلفظونه بالسین ، وهو معروف ، وإليه يضاف دير سمالو ، وقد ذكر في الديرة ، ثم أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا .

الصِّمَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ؛ قال الأصمعي :

الصِّمَّانُ أرض غليظة دون الجبل ، قال أبو منصور : وقد شتوت بالصمان شتوتين ، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة ، وإذا أخضبت ربعت العرب جمعاً ، وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم

للدهناء ، وقال غيره : الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع ، وقيل : الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام ، وقال أبو زياد : الصمان بلد من بلاد بني تميم ، وقد سمى ذو الرمة مكاناً منه صمانة فقال :

يُعَلُّ بماء غادية سَقَّتْهُ

على صمانة وصفاً فسالا

والصِّمَّانُ أيضاً فيما أحسب : من نواحي الشام بظاهر البلقاء ؛ قال حسان بن ثابت :

لَمِنَ الدَّارِ أَوْحَشَتْ بِمَعَانِ
بَيْنَ شَاطِئِ الْيَرْمُوكِ فَالصِّمَّانِ
فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بِلَاسِ فِدَارِيَا
فَسَكَاءَ فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي

وهذه كلها مواضع بالشام ؛ وقال نصر : الصمانُ أيضاً بلد لبني أسد .

الصِّمَّتَانِ : بالكسر ، وهو ثنية الصِّمَّة ، وهو من أسماء الأسد ، والصِّمَّة : صِمَامُ القارورة ، والجمع صِمْمٌ ؛ والصممان مكان ، ويوم الصميتين مشهور ، قالوا : الصِّمَّتَانِ الصمة الجُشْمِي أَبُو دُرَيْدِ بْنِ الصمة والجعد بن الشِّمَّاح ، وإنما قُرِنَ الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قُتِلَ الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقتل يوم الصميتين أو سمي ذلك اليوم بهذا الاسم لأنه اسم مكان .

الصِّمْدُ : بالفتح ثم السكون ، والدال المهملة ؛ والصمد : الصلب من الأرض الغليظة ، وكذلك الصِّمْد ، بالضم ، والصمد : ماء للضباب ، ويوم الصِّمْد ويوم جَوْف طَوِيلِيع ويوم ذي طُلُوح ويوم بقاء ويوم أود : كلها واحد ؛ قال بعض القُرَشِيِّين :

أيا أخويّ بالمدينة أشرفا
على صمّد بي ، ثم انظرا تريا نجدا
فقال المدينيّان : أنت مكلفٌ ،
فداعي الهوى لا نستطيع له ردّا

وقال أبو أحمد العسكري : يوم الصمد ، الصاد غير
معجزة والميم ساكنة ، وهو يوم صمد طلّح أسره فيه
أبجر بن جابر العجلي أسره ابن أخته عميرة بن طارق ثم
أطلقه منعماً عليه وأسّر فيه الخوفزان سيّد بني
شيبان وعبد الله بن عتمة الضبي ، وقال يمدح متمم
ابن نؤيرة لأنه أسره وأحسن إليه :

جزى الله ربّ الناس عني متمماً
بخير جزاء ما أعفّ وأنجدا
كأنّي غداة الصمد حين لقيته
تفرّعتُ حصناً لا يرامُ مرّداً
وفي ذلك يقول شاعرهم أيضاً :

رجعنا بأبحرَ والخوفزان
وقد مدّت الخيلُ أعصارها
وكنّا إذا حوبةً أعرضتُ
ضربنا على الهام جبارها

صمعرٌ : بالفتح ثمّ السكون ، والعين المهملة المفتوحة ،
وآخره راء مهملة ؛ والصمعري في كلام العرب : من
صفات القصير ، والذي لا تعمل فيه رُقِيّةٌ صمعريّ ،
والصمعريّة من الحيات : الخبيثة ، قال ابن حبيب :
ويروى أيضاً صمعرٌ ، بضمّتين ، ويروى أيضاً
صمعرٌ ، بفتح أوّله وكسر العين وسكون الميم ،
ذكر ذلك السكري في قول الكلابي :

عفا بطنُ سِهني من سُلَيْمي وصمعرُ
خلاء فوصلُ الحارثيّة أعسرُ

وقال غيره : صمعر موضع في بلاد بني الحارث بن

كعب ؛ وأنشد :

ألم تسال العبدَ الزيّاديّ ما رأى
بصمعر ، والعبدُ الزيّاديّ قائمٌ ؟

صمعلٌ : بالضم ثمّ السكون ثمّ ضم العين ، واللام :
اسم جبل .

الصمغةُ : أرض قرب أحد من المدينة ، قال أبو إسحاق :
لما نزل أبو سفيان بأحد سرّحت قريش الظهر والكراع
في زروع كانت بالصمغة من قنّاة للمسلمين .

صمكيكٌ : بفتحين ثمّ كاف مكسورة ، وياء مثناة
من تحت ساكنة ، وكاف أخرى ؛ قال العمراني :
موضع ؛ والصمكيك من الرجال : الغليظ الجافي ،
ومن اللبن : اللزج .

صمّيناتٌ : بالضم ثمّ الفتح ، بلفظ تصغير جمع المؤنث :
موضع في شعر أبي النجم العجلي .

باب الصاد والنون وما يليهما

صنّافٌ : جبل ؛ قال الأفوه الأودي :

جلّبنا الخيلَ من غيّدانَ حتى
وقّعناهنّ أيمنَ من صنّاف

صنّارٌ : بالكسر ثمّ التشديد ، وراء ؛ صنّارة المِغزل
الحديدة المعقّفة في رأسه : وهو في ديار كلب بنو نواحي
الشام .

صنبرٌ : اسم جبل في قول البُحْري يصف الجعفريّ
الذي بناه المتوكل :

وعلوّ همتك التي دلّت على
صِغَرِ الكبير وقلة المستكبر
فرفعت بُنياناً كأنّ زُهاءه
أعلامُ رَضْوَي أو شواهِقِ صنبر

الصَنْبَرَةُ : بالكسر ثمّ الفتح والتشديد ثمّ سکون الباء الموحدة ، وراء : موضع بالأردنّ مقابل لعقبة أفیق ، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال ، كان معاوية يشقّ بها ؛ والصنّبر ، بكسر الباء : البرد ، ويقال : الصنّبر بثلاث كسرات ؛ وينشد قول طرفة :

بجفانٍ تعرّي نادينسا
من سديفٍ حين هاج الصنّبر

والصنّبر : أحد أيام العجوز ؛ قال الشاعر يذكره :

كُسيعَ الشتاء بسبعةٍ غُبرٍ
أيّامَ شهلتنا من الشهر

فإذا انقضتْ أيّامُ شهلتنا
صنّ وصنّبرٌ مع الوبر

وبآمرٍ وأخيه مؤتمرٍ
ومعلّلٍ وبمظفئٍ الحمير

ذهبَ الشتاء مولياً عجلاً
وأنتك وافدةٌ من البحر

الصَنْبُورُ : بالضم : اسم بحر ؛ والصنبور : النخلة تخرج من أصل النخلة ، وقيل : هي النخلة التي دقّ أسفلها .

صَنْبُو : بالتحريك : قرية من كورة البهنسا من نواحي الصعيد ، ينسب إليها الكنايش والأكسية الصنبوية ، وهي أجود ما عمل هناك .

صَنْجَةٌ : بالفتح ثمّ السكون ، وجيم ، وكذلك يقال لصنجة الميزان ، ولا يجوز الكسر ولا السين : وهو نهر بين ديار مضر وديار بكر عليه قنطرة عظيمة من عجائب الأرض ؛ عن نصر .

صَنْجِيلَةٌ : ذكر بعض المؤرخين أنّها اسم مدينة في بلاد الأفرنج وأنّ صنجيل الأفرنجي كان صاحب اللاذقية وصار بطرابلس كان اسمه ميمند ، وصنجيل نسبة إلى هذه المدينة .

صِنْدِيدٌ : بالكسر ثمّ السكون ، وتكرير الدال ؛ يقال : رجل صِنْدِيدٌ وصِنْدِيدٌ للسيد الشريف الشجاع ؛ وصندد : جبل بتهامة ؛ قال كثير يربّي عبد العزيز بن مروان :

عجبت لأنّ النّائحات وقد علّت
مصبيته قهراً فعمّت وصمّت

نَعَيْنَ ولو أسمعَنَ أعلام صِنْدِيدٍ
وأعلام رَضْوَى ما يقلن أدرهمت

وله أيضاً :

الحِلْمُ أثبتُ منزلاً في صدره
من هضب صِنْدِيدٍ حيث حلّ خيالها
وقال ضِرارُ بن الأزور الأسدي :

أرادت حُجانٌ والسفاهة كاسمها
لأعقل قتلى قومها وتخلدأ

كذبتم وبيت الله حتى نرى لكم
حَميراً وكسرى والنجاشي أعبدأ

وحقّ تُميطوا تهمداً من مكانه ،
وحقّ تزيلوا بعد ثهلان صنددأ

صَنْدُودَاءُ : قال ابن الكلبي : سميت صندوداء باسم امرأة ، وهي صندوداء ابنة لحم بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدّ ، قال : سار خالد بن الوليد من العراق يريد الشام فأثى صندوداء وبها قوم من كندة وإياد والعجم فقاتله أهلها فظفر بهم وخلف بها سعد ابن عمرو بن حرام الأنصاري فولده بها .

صَنْدَلٌ : يوم صندل ، بلفظ العود الطيب الريح يكون أحمر وأبيض ، والصندل من حمر الوحش وغيرها الشديد الضخم الرأس : من أيّام العرب .

صَنْعَاءُ : منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها ، كقولهم : امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء ، والنسبة إليها صنعاني

على غير قياس كالنسبة إلى بهراء بهراني ، وصنعاء : موضعان أحدهما باليمن ، وهي العظمى ، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق ، ونذكر أولاً اليمنية ثم نذكر الدمشقية ونفرق بين من نسب إلى هذه وهذه ، فأما اليمنية فقال أبو القاسم الزجاجي : كان اسم صنعاء في القديم أزال ، قال ذلك الكلبي والشرقي وعبد المنعم ، فلمّا وافتها الحبشة قالوا نعم نعم فسمّي الجبل نعم أي انظر ، فلمّا رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسميت صنعاء بذلك ، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً ، وصنعاء قصبة اليمن وأحسن بلادها ، تشبّه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها فيما قيل ، وقيل : سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها ، وطول صنعاء ثلاث وستون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، وهي في الإقليم الأوّل ، وقيل : كانت تسمى أزال ، قال ابن الكلبي : إنّما سميت صنعاء لأن وهزّز لما دخلها قال : صنعة صنعة ، يريد أن الحبشة أحكمت صنعتها ، قال : وإنّما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال بن عبيد بن عابر بن شالخ فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء ، وقال مجاهد في قوله تعالى : غدّوها شهر ورواحها شهر ؛ كان سليمان ، عليه السلام ، يستعمل الشياطين بإصطخر ويعرضهم بالريّ ويعطيهم أجورهم بصنعاء فشكّوا أمرهم إلى إبليس فقال : عظم البلاء وقد حضر الفرج ؛ وقال عمارة بن أبي الحسن : ليس بجميع اليمن أكبر ولا أكثر مرافق وأهلاً من صنعاء ، وهو بلد في خط الاستواء ، وهي من الاعتدال من الهواء بحيث لا يتحوّل الإنسان من مكان طول عمره صيفاً ولا شتاء ، وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف ، وبها بناء عظيم قد خرب ، وهو تلّ عظيم

عال وقد عرف بغمّدان ، وقال معمر : وطئت أرضين كثيرة شاماً وخراسان وعراقاً فما رأيت مدينة أطيب من صنعاء ، وقال محمد بن أحمد الهمداني الفقيه : صنعاء طيبة الهواء كثيرة الماء يقال إن أهلها يشنون مرتين ويصيّفون مرتين وكذلك أهل فَرَكان ومأرب وعدن والشحر ، وإذا صارت الشمس إلى أوّل الحمل صار الحر عندهم مفرطاً ، فإذا صارت إلى أوّل السرطان وزالت عن سمت رؤوسهم أربعة وعشرين شتوا ثم تعود الشمس إليهم إذا صارت إلى أوّل الميزان فيصيّفون ثانية ويشند الحرّ عليهم ، فإذا زالت إلى الجنوب وصارت إلى الجدي شتوا ثانية غير أن شتاءهم قريب من صيفهم ، قال : وكان في ظفار وهي صنعاء ، كذا قال ، وظفار مشهورة على ساحل البحر ، ولعلّ هذه كانت تسمّى بذلك ، قريب من القصور قصر زيدان ، وهو قصر المملكة ، وقصر شوحطان ، وقصر كوكبان ، وهو جبل قريب منها ، وقد ذكر في موضعه ، قال : وكان لمدينة صنعاء تسعة أبواب ، وكان لا يدخلها غريب إلّا بإذن ، كانوا يجدون في كتبهم أنها تخرب من رجل يدخل من باب لها يسمّى باب حقل فكانت عليه أجراس متى حرّكت سُمع صوت الأجراس من الأماكن البعيدة ، وكانت مرتبة صاحب الملك على ميل من بابها ، وكان من دونه إلى الباب حاجبان بين كل واحد إلى صاحبه رمية سهم ، وكانت له سلسلة من ذهب من عند الحاجب إلى باب المدينة ممدودة وفيها أجراس متى قدم على الملك شريف أو رسول أو يريد من بعض العمال حركت السلسلة فيعلم الملك بذلك فيرى رأيه ؛ وقال أبو محمد الزبيدي يمدح صنعاء ويفضلها على غيرها وكان قد دخلها :

قلتُ ونفسي جَمَّ تأوّهها
تصبو إلى أهلها وأندّهها :

فقال :

ومن يرَ صنعاء الجنود وأهلها ،
وجنود حِمِيرَ قاطنين وحَمِيرًا
يعلمُ بأنَّ العيشَ قُسمَ بينهم ،
حلبوا الصفاء فأنهكوا ما كدرا
ويرى مقامات عليها بهجة
يأرجنَ هنديةً ومسكاً أذفرا

ويروى عن مكحول أنه قال : أربع من مدن الجنة :
مكة والمدينة وإيلياء ودمشق ، وأربع من مدن النار :
أنطاكية والطوانة وقسطنطينية وصنعاء ، وقال أبو
عبيد : وكان زياد بن منقذ العدوي نزل صنعاء
فاستوبأها وكان منزله بنجد في وادي أشي فقال
يتشوق بلاده :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ،
ولا شعوب هوى مني ولا نُقمُ
وحبذا حين تُسمي الرِّيحُ باردةً
وادي أشيَ وفتيانَ به هضمُ
مخدمون كرامٌ في مجالسهم ،
وفي الرجال إذا صاحبتهُم خدَمُ
الواسعون إذا ما جرَّ غيرهمُ
على العشيرة ، والكافون ما جرموا
ليست عليهم إذا يغدون أوديةً
إلاَّ جِيادُ قِسيِّ النِّيعِ واللُّجُمُ
لم ألقَ بعدهمُ قومًا فأخبرهم
إلاَّ يزيدهمُ حبًّا إليَّ همُ
يا ليت شعري عن جبي مكشحة
وحيث تُبنى من الحِناءِ الأُطمُ
عن الأشاء هل زالت مخارمها ،
وهل تغيَّرَ من آرامها إرمُ ؟

سقياً لصنعاء ! لا أرى بلداً
أوطنه الموطنون يُشبهها
خفضاً وليناً ، ولا كبهجتها ،
أرغد أرض عيشاً وأرفهها
يعرف صنعاء من أقام بها
أعدى بلاد عذا وأنزها
ما أنسَ لا أنسَ ما فُجِعْتُ به
يوماً بنا إبلها تجهجها
فصاح بالين ساجعٌ لغبٌ ،
وجاهرت بالشَّمات أمَّها
ضعضع ركني فراقُ ناعمة
في ناعمات تصان أوجهها
كانتها فضةٌ مُموَّهةٌ
أحسنَ تمويهها مُموَّهةُ
نفس بين الأحباب واليهة ،
وشحط ألافها يولَّهها
نَفَى عزائي وهاج لي حزني ،
والنفس طوعُ الهوى ينفها
كم دون صنعاء سملقاً جدداً
ينبو بمن رامها مُعوَّهةُ
أرض بها العينُ والطِّباءُ معاً
فوضى مطافيلها وولَّهها
كيف بها ، كيف وهي نازحةٌ ،
مشبهٌ تيهها ومهمَّهها

وبنى أبرهة بصنعاء القليس وأخذ الناس بالحج إليه
وبناه بناء عجيلاً ، وقد ذكر في موضعه ؛ وقدم يزيد
ابن عمرو بن الصَّعِقِ صنعاء ورأى أهلها وما فيها من
العجائب ، فلما انصرف قيل له : كيف رأيت صنعاء ؟

يا ليت شعري! متى أغدو تعارضني
 جرداء سابحة أم سابح قدّم
 نحو الأُميلح أو سَمَنان مبتكراً
 في فتية فيهم المَرار والحكم
 من غير عُدْم ولكن من تَبَذَّلهم
 للصَّيد حين يصيح الصائدُ اللَّحْمُ
 فيفزعون إلى جُرد مُسَحَّجَة
 أفنى دوابِرهنَّ الرِّكضُ والأَكَمُ
 يرَضُخنَ صَمَّ الحصى في كل هاجرة
 كما تطايح عن مرضاخه العَجَمُ

وهي أكثر من هذا وإنما ذكرت ما ذكرت منها وإن لم يكن فيها من ذكر صنعاء إلا البيت الأول استحساناً لها وإيفاء بما شرط من ذكر ما يتضمن الحنين إلى الوطن ولكونها اشتملت على ذكر عدة أماكن؛ وقد نسب إلى ذلك خلُقٌ وأجلَّهم قدراً في العلم عبد الرزاق ابن هَمَّام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الثقات المشهورين، قال أبو القاسم: قدم الشام تاجراً وسمع بها الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وسعيد بن بشير ومحمد بن راشد المكحولي وإسماعيل ابن عباس وثور بن يزيد الكلاعي وحدث عنهم وعن مُعَمَّر بن راشد وابن جُريج وعبد الله وعبيد الله ابني عمرو بن مالك بن أنس وداود بن قيس الفراء وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة وعبد الله بن زياد بن سمعان وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى وأبي معشر نجيح السندي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومُعَمَّر بن سليمان التيمي وأبي بكر بن عباس وسفيان الثوري وهشيم بن بشير الواسطي وسفيان بن عُيينة وعبد العزيز ابن أبي زياد وغير هؤلاء، روى عنه سفيان بن عيينة، وهو من شيوخه، ومُعَمَّر بن سليمان، وهو من شيوخه،

وأبو أسامة حمَّاد بن أسامة وأحمد بن حنبل ويحيى ابن مُعِين وإسحاق بن راهويه ومحمد بن يحيى الذهلي وعلي بن المديني وأحمد بن منصور الرمادي والشاذكوني وجماعة وافرة وآخرهم إسحاق بن إبراهيم الدبري، وكان مولده سنة ١٢٦، ولزم مُعَمَّرًا ثمانين سنة؛ قال أحمد بن حنبل: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف الإسناد، وكان أحمد يقول: إذا اختلف أصحاب مُعَمَّر فالحديث لعبد الرزاق، وقال أبو خَيْثَمَة زهير بن حرب: لما خرجتُ أنا وأحمد بن حنبل ويحيى بن مُعِين فريد عبد الرزاق فلما وصلنا مكة كتب أهل الحديث إلى صنعاء إلى عبد الرزاق: قد أتاك حُفَّاء الحديث فانظر كيف تكون أحمد ابن حنبل ويحيى بن مُعِين وأبو خَيْثَمَة زهير بن حرب، فلما قدمنا صنعاء أغلق الباب عبد الرزاق ولم يفتحه لأحد إلا لأحمد بن حنبل لديانته، فدخل فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً ويحيى بن مُعِين بين الناس جالس، فلما خرج قال يحيى لأحمد: أرني ما حل لك، فنظر فيها فخطأ الشيخ في ثمانية عشر حديثاً، فلما سمع أحمد الخطأ رجع فأراه مواضع الخطأ فأخرج عبد الرزاق الأصول فوجده كما قال يحيى ففتح الباب وقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيته وسلَّمه إلى أحمد ابن حنبل وقال: هذا البيت ما دخلته يدُ غيري منذ ثمانين سنة أسلَّمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقُل ولا تدخلون عليّ حديثاً من حديث غيري، ثمَّ أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الدين عليك وعليهم، قال: فأقاموا عنده حولاً؛ أنبأنا الحسن بن رستوا أنبأنا أبو عبد الرحمن النسائي قال: عبد الرزاق بن هَمَّام فيه نظر لمن كتب عنه بآخره، وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام لمن

يكتب عنه من كتاب ففيه نظرٌ ومن كتب عنه
بآخره حادّ عنه بأحاديث مناكير ؛ حدّثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل قال : سألت أبي قلت عبد الرزاق
كان يتشيع ويفرط في التشيع ؟ فقال : أما أنا فلم
أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً تعجبه
الأخبار ؛ أنبأنا مخلد الشعيري قال : كنّا عند عبد
الرزاق فذكر رجل معاوية فقال : لا تقدروا مجلسنا
بذكر ولد أبي سفيان ! أنبأنا عليّ بن عبد الله بن المبارك
الصنعاني يقول : كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق
فأكثر عنه ثمّ حرق كتّبه ولزم محمد بن ثور فقبل له
في ذلك فقال : كنّا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث
معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ
الطويل ، فلمّا قرأ قول عمر لعليّ والعباس : فجئتَ
أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث
امراته من أبيها ، قال : ألاّ يقول الأنوك^١ رسول
الله ، صلى الله عليه وسلّم ؟ قال زيد بن المبارك :
فقمْتُ فلم أَعُدْ إليه ولا أروي عنه حديثاً أبداً ؛
أنبأنا أحمد بن زهير بن حرب قال : سمعت يحيى بن
معين يقول وبلغه أن أحمد بن حنبل يتكلم في عبد الله
ابن موسى بسبب التشيع قال يحيى : والله الذي لا
إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة لقد سمعت من عبد
الرزاق في هذا المعنى أكثر ممّا يقول عبد الله بن موسى
لكن خاف أحمد أن تذهب رحلته ؛ أنبأنا سلمة بن
شبيب قال : سمعت عبد الرزاق يقول والله ما انشرح
صدري قطّ أن أفضّل عليّاً على أبي بكر وعمر ،
رحم الله أبا بكر ورحم عمر ورحم عثمان ورحم
عليّاً ومن لم يحبّهم فما هو بمسلم فإن أوثقَ عملي
حبّي إياهم ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . ومات
عبد الرزاق في شوال سنة ٢١١ ، ومولده سنة ١٢٦ .

١ هكذا في الأصل .

وصنعاء أيضاً : قرية على باب دمشق دون المِزّة
مقابل مسجد خاتون خربت ، وهي اليوم مزرعة
وبساتين ، قال أبو الفضل : صنعاء قرية على باب دمشق
خربت الآن ، وقد نسب إليها جماعة من المحدثين ،
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه : أبو الأشعث
شراحيل بن أدّة ، ويقال شراحيل بن شراحيل
الصنعاني ، من صنعاء دمشق ؛ ومنهم أبو المقدم
الصنعاني ، روى عن مجاهد وعنبسة ، روى عنه
الأوزاعي والهيثم بن حميد وإسماعيل بن عياش ، قال
الأوزاعي : ما أصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم
بالمطعم بن المقدم الصنعاني وبأبي مزَيْد الغنوي
وبأبي إبراهيم بن حدّاد العُدْري ، فأضافه إلى أهل
دمشق والحاكم أبو عبد الله نسبته إلى اليمن ، وقال
أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ الأصبهاني في كتابه
الذي جمع فيه رجال مسلم بن الحجاج : حفصُ بن
ميسرة الصنعاني صنعاء الشام كُنيتهُ أبو عمر ، سمع
زيد بن أسلم وموسى بن عقبة وغيرهما ، روى عنه
عبد الله بن وهب وسُوَيْد بن سعيد وغيرهما ، وأبو
بكر الأصبهاني أخذ هذه النسبة من كتاب الكُفّي
لأبي أحمد النيسابوري فإنّه قال : أبو عمر حفص بن
ميسرة الصنعاني صنعاء الشام ، وقال أبو نصر
الكلاباذي في جمعه رجال كتاب أبي عبد الله البخاري :
هو من صنعاء اليمن نزل الشام ، والقول عندنا قول
الكلاباذي بدليل ما أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب بن
الإمام أبي عبد الله بن منّدة ، أنبأنا أبو تمام إجازة
قال : أخبرنا أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى في
كتاب المصريين قال : حفص بن ميسرة الصنعاني يكنى
أبا عمر من أهل صنعاء ، قدم مصر وكتب عنه ،
وحدث عنه عبد الله بن وهب وزمعة بن عَرَابي
ابن معاوية بن أبي عَرَابي وحسان بن غالب ، وخرج

عن مصر إلى الشام فكانت وفاته سنة ١٨١ ، وقال أبو سعيد : حدثني أبي عن جدي أنبأنا ابن وهب حدثني حفص بن ميسرة قال : رأيت على باب وهب بن منبه مكتوباً : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، فدلّ جميع ذلك على أنه كان من صنعاء اليمن ، قدم مصر ثم خرج منها إلى الشام ، وحنش بن عبد الله الصنعاني صنعاء الشام ، سمع فضالة بن عبيد ، روى عنه خالد ابن معدان والحلاج أبو كبير وعامر بن يحيى المعافري ، قال ابن الفرّضي : عداؤه في المصريين وهو تابعي كبير ثقة ودخل الأندلس ، قال : وهو حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قينان بن ثعلبة ابن عبد الله بن ثامر السبائي وهو الصنعاني يكنى أبا رُشَيْد ، كان مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، بالكوفة وقدم مصر بعد قتل عليّ وغزا المغرب مع رُوَيْفِع بن ثابت والأندلس مع موسى بن نصير ، وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فأُتي به عبد الملك في وثاق فعفا عنه ، حدث عنه الحارث بن يزيد وسلامان بن عامر بن يحيى وسيتار ابن عبد الرحمن وأبو مرزوق مولى نجيب وغيرهم ، ومات بإفريقية في الإسلام وولده بمصر ، وقيل إنّه مات بمصر ، وقيل بسرّسطة وقبره بها معروف ، كل ذلك عن ابن الفرّضي ؛ ويزيد بن ربيعة أبو كامل الرحبي الصنعاني صنعاء دمشق ، هكذا ذكره البخاري في التاريخ العساكري ، روى عن أبي أسماء الرحبي وأبي الأشعث الصنعاني وربيعة بن يزيد وذكر جماعة أخرى ، قال أبو حاتم : يزيد بن ربيعة الصنعاني ليس بثقة دمشقيّ ، قال جماعة من أصحاب الحديث : ليس يُعرف بدمشق كذاب إلاّ رجلين : الحكم بن عبد الله الأُبُلّيّ ويزيد بن ربيعة ؛ قال أبو موسى الأصبهاني محمد بن عمر : كان الحاكم أبو عبد الله لا

يعرف إلاّ صنعاء اليمن فإنّه ذكر فيمن يجمع حديثهم من أهل البلدان ، قال : ومن أهل اليمن أبو الأشعث الصنعاني والمطعم بن المقّدم وراشد بن داود وحنش ابن عبد الله الصنعانيون وهؤلاء كلّهم شاميون لا يمانيون ، قال أبو عبد الله الحمّسيّ : حنش بن علي الصنعاني الذي يروي عن فضالة بن عبيد من صنعاء الشام قرية بباب دمشق ؛ وأبو الأشعث الصنعاني منها أيضاً ؛ قاله عليّ بن المديني ، قال الحميدي : ولهذا ظنّ قومٌ أن حنش بن عبد الله من الشام لا من صنعاء اليمن ولا أعرف حنش بن عليّ والذي يروي عن فضالة هو ابن عبد الله فهذا بيانٌ حسنٌ لطالب هذا العلم ، وقال ابن عساكر : يحيى بن مبارك الصنعاني من صنعاء دمشق ، روى عن كثير بن سليم وشريك بن عبد الله النخعي وأبي داود شبل بن عباد ومالك بن أنس ، روى عنه إسماعيل بن عياض الأُرسُوفي وخطّاب بن عبد السلام الأُرسُوفي وعبد العظيم بن إبراهيم وإسماعيل بن موسى بن ذرّ العسقلاني نزيل أرسُوف ؛ ويزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني الفقيه ، روى عن الأوزاعي والنعمان بن المنذر ومطعم بن المقّدم وذكر جماعة وذكر بإسناده أن عالمي أهل الجند بعد الأوزاعي يزيد بن السمط ويزيد ابن يوسف ، وكان ثقة زاهداً ورعاً من صنعاء دمشق ؛ ويزيد بن مرثد أبو عثمان الهمداني المدعي حي من همدان من أهل صنعاء دمشق ، روى عن عبد الرحمن ابن عوف ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي ذرّ وأبي رهم اجزاب بن أسيد السمعي وأبي صالح الخولاني ، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن عامر وخالد بن معدان والوضين بن عطاء ؛ وراشد بن داود أبو المهلب ، ويقال أبو داود الرسمي الصنعاني صنعاء دمشق ، روى عن أبي الأشعث شراجيل بن أدّة وأبي

عمرو الغساني وكان مسترضعاً في بني تميم وبكر في مكان واحد يومئذ ، فأتاها الحارث في ابنه فأتاه منها قوم يعتذرون إليه فقتلهم جميعاً ؛ فقال زهير يصف حماراً :

أذلك أم أقبُ البطن جَابُ
عليه من عقيقته عِفَاءُ
تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا
فِي الدُّحْلَانِ مِنْهَا وَالْإِضَاءُ

يعرّم بين خُرْمٍ مفرطات
صَوَافٍ لَا تُكَدِّرُهَا الدَّلَاءُ
فأوردها ميساه صُنَيْعَاتُ ،
فألفاهنّ ليس بهنّ ماء

الصَّنِيفَةُ : قطعة من أسفل الثوب ، بالفتح ثم الكسر والياء المثناة من تحت والفاء : وهو موضع .

الصَّنَيْن : بالكسر ثم التشديد مفتوح ، بلفظ ثنية الصَّن ، وهو شبه السِّل ، والعامّة يفتحونه ، يُجعل فيه الطعام يُعمل من خُوص النخل ؛ والصنّين : يوم من أيام العجوز ، وقد ذكرت قبل في الصنبرة : وهو بلد كان بظاهر الكوفة كان من منازل المنذر وبه نهر ومزارع ، باعه عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، من طلحة بن عبيد الله وكتب له به كتاباً مشهوراً مذكوراً عند المحدثين ، وجدتُ نسخته سقيمة فلم أنقله .

باب الصاد والواو وما يليهما

صَوَّارٌ : بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة ، وراء ، علم مرتجل لم أجد له نظيراً في التكرات : وهو ماء لكلب فوق الكوفة ممّا يلي الشام ، ويوم صَوَّار : من أيامهم المشهورة ، وهو الماء الذي تعاقرَ عليه غالب ابن صعصعة أبو الفرزدق وسُحيم بن وثيل الرياحي

عثمان شراحيل بن مرثد الصنعانيين وأبي أسماء الرحبي ونافع ويعلى بن أبي شدّاد بن أوس وغيرهم ، روى عنه يحيى بن حمزة وعبد الله بن محمد الصنعاني وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجحون وغيرهم ؛ وسُئِلَ عنه يحيى بن معين فقال : ليس به بأسٌ ثقة ، قال يحيى : وصنعاء هذه قرية من قرى الشام ليست صنعاء اليمن .
صَنْعَانُ : لغة في صنعاء ؛ عن نصر ، وما أراه إلاّ وهماً لأنّه رأى النسبة إلى صنعاء صنعاني .

صُنْعٌ : بالضم : جبل في ديار بني سليم ؛ عن نصر .
صِنْعُ قَسِيٍّ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وقسيّ ذكر في موضعه : موضع في شعر ذي الرّمة ، وقال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير :

بمخترق الأرواح بين أعابيل
وصِنْعٍ لها بالرحلتين مساكنُ

صَنْعَةُ : من قرى ذمار اليمن .

صَنْفٌ : بالفتح ثم السكون : موضع في بلاد الهند أو الصين ينسب إليه العودُ الصنفيّ الذي يتبخّر به ، وهو من أردل العود لا فرق بينه وبين الخشب إلاّ فرقا يسيراً .

الصَّنَمَان : قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران ، بينها وبين دمشق مرحلتان .

صُنْمٌ : قال الأزهري : الصنْمة ، بسكون النون ، الداهية ؛ والصنْم ، بالضم ثم السكون : موضع في شعر عامر بن الطفيل .

صُنَيْعَاتٌ : جمع الصُنَيْعة ، وهو انقباض البخيل عند المسألة : وهو موضع في قول بعضهم :

هيهات حجر من صُنَيْعَاتِ

وقيل : ماء نهشتُ عنده حيّة ابناً صغيراً للحارث بن

وكان قد عقر غالب ناقة وفرقها على بيوت الحي وجاء
إلى سُحيم منها بِحَفْنَةٍ فغضب وردّها فقام سُحيم وعقر
ناقة فعقر غالب أخرى وتعافرا حتى أقصر سُحيم، فلما
ورد سُحيم الكوفة وبخه قومه فاعتذر بغيبة إبله عنه ثم
أنفذ فجاءوا بمائة ناقة فعقرها على كناسة الكوفة، فقال
عليّ، رضي الله عنه: إن هذا مما أهّل به لغير الله فلا
تأكلوه، فبقي موضعه حتى أكلته الوحوش والكلاب،
ففخر الفرزدق بذلك فأكثر، فقال له جرير:

لقد سرّني ألاّ تَعُدّ مجاشعُ
من المجد إلاّ عقرَ نيبٍ بصوّار

وقال جرير أيضاً:

فنوردُ يومِ الرّوعِ خيلاً مغيرةً،
وتوردُ ناباً تحملُ الكيرَ صوّاراً
سُيِّقَتْ بأيّامِ الفِضالِ ولم تجدْ
لقومك إلاّ عقرَ نابك مفخراً
ولاقيتَ خيراً من أبيك فوارساً،
وأكرمَ أيّاماً سُحيماً وجحدراً

صوّارٌ: موضع بالمدينة؛ قال الشاعر:

فمحيص فوّاقِمِ فصوّار
فإلى ما يلي حجاجَ غراب

في أبيات ذكرت في محيص.

صَوَاعِقُ: موضع في أمثلة كتاب سيويه.

صَوَّامٌ: جبل قرب البصرة.

الصَّوَاتِقُ: جمع صائق وهو اللّازق؛ وأنشد الأزهري
لجندل:

أسود جَعَدٍ وصنّانٍ صائق

والصوائق: اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذيل؛
قال لبيد:

أقوى فعريّ واسط فبرامُ
من أهله فصوائق فحرامُ
وقال أبو جندب الهذلي:

وقد عصبتُ أهل العرَج منهم
بأهل صوائق إذ عَصَبُونِي

الصَّوَائِمُ: الصوم: الإمساك، والصائم: الماسك،
وجمعه صوائم، ومنه سمي الصوم لأنّه يمسك عن
الأكل، ومنه قوله تعالى: إنّي نذرت للرحمن
صوماً، يعني إمساكاً عن الكلام؛ ويوم ذات
الصوائم: من أيّامهم.

صُوباً: بالضم، وبعده الواو باء موحدة: قرية من
قرى بيت المقدس.

صَوْتُ: بالناء: من نواحي اليمامة واد فيه نخيل لبني
عبيد بن ثعلبة الخنفي.

صَوْرَى: بفتح أوله والثاني والثالث، والقصر: موضع
أو ماء قرب المدينة؛ عن الجرمي، قال ذلك الواحدي
في شرح قول المتنبي:

ولاح لها صَوْرٌ والصباحُ،
ولاح الشَّغُورُ لها والضَّحَى

قال: والصواب صَوْرَى؛ عن الجرمي، والصَوْر:
الميل، ولها نظائر ذكرت في قهّلتى؛ وقال ابن
الأعرابي: صَوْرَى واد في بلاد مُزينة قريب من
المدينة.

الصَّوْرَانِ: موضع بالمدينة بالبقيع؛ قال عمر بن أبي
ربيعه يذكره:

قد حلفتُ ليلة الصّورين جاهدةً،
وما على المرء إلاّ الصَّبْرُ مجتهداً
لتربّيتها ولأخرى من متناصيفها:
لقد وجدتُ به فوق الذي وجدّا

كذا هو بخط ابن نباتة الذي نقل من خط اليزيدي ؛
وقال مالك بن أنس: كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر
نصف النهار ما يظلمني شيء من الشمس ، وكان منزله
بالبقيع بالصورين .

الصَوْرَانُ : بالفتح ، ورواه السمعاني بالضم ، وآخره
نون ؛ قال أبو منصور : الصَوْر جُمَاعُ النخل ، قال :
ولا واحد له من لفظه ، حكاه أبو عبيد ثم حكى في
موضع آخر عن ثعلب عن ابن الأعرابي الصَوْرَة النخلة ،
والصَوْرَة الحِكَّة في الرأس ؛ قلت : وصوران يجوز
أن يكون جمع صور ؛ وصوران : قرية للحضارمة
باليمن بينه وبين صنعاء اثنا عشر ميلاً ، خرجت منه
نار فثارت الحجارة وعروق الشجر حتى أحرقت الجنة
التي ذكرت في القرآن المجيد في قوله تعالى : إنا بلوناهم
كما بلونا أصحاب الجنة ؛ وقد نسب إليها سليمان بن
زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي الصوراني ، روى
عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، روى عنه
ابنه غوث بن سليمان وعبد الله بن لُهيعة وغيرهما ،
ومات سنة ٢١٦ ؛ وابنه أبو يحيى غوث بن سليمان
الصوراني ، ولّي قضاء مصر وكان من خيار القضاة ؛
وأبو زَمْعَة عرابي بن معاوية عن أبي بن نعيم عن
عمرو بن ربيعة عن عبيدة بن جزيمة الحضرمي ؛ قاله
البخاري بالغين المعجمة ، وقيل الصواب المهملة ،
روى عن فيتل وعبد الله بن هبيرة وغيرهما ؛ وابنه
زَمْعَة بن عرابي الحضرمي ثمّ الصوراني يكنى أبا
معاوية ، روى عن أبيه وحفص بن ميسرة ، روى عنه
سعيد بن غفير وابنه محمد بن زَمْعَة .

صَوْرَانُ : بالفتح ثمّ التشديد ، علم مرتجل : اسم كورة
بمحصر وجبل ، وقيل : موضع دون دابق في طرف
الريف ؛ ذكره صخرُ الغيّ الهذلي في قوله :

مَسَابُهُ الرّومُ أو تنوخُ أو الـ
آطام من صَوْرَانٍ أو زَبَدُ
صُورُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ،
وهي في الإقليم الرابع ، طولها تسع وخمسون درجة
وربع ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاثان ، وهو
في اللغة القرن ، كذا قال المفسرون في قوله تعالى :
ونُفِخَ في الصور ؛ وهي مدينة مشهورة سكنها خلق
من الزهاد والعلماء ، وكان من أهلها جماعة من الأئمة ،
كانت من ثغور المسلمين ، وهي مشرفة على بحر الشام
داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر
من جميع جوانبها إلاّ الرابع الذي منه شروع بابها ،
وهي حصينة جدّاً ركنية لا سبيل إليها إلاّ بالخذلان ،
افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطّاب ، رضي الله
عنه ، ولم تزل في أيديهم على أحسن حال إلى سنة ٥١٨
فتزل عليها الأفرنج وحاصروها وضائقوها حتى نفذت
أزوادهم ، وكان صاحب مصر الأمر قد أنفذ إليها
أزواداً فعصفت الريح على الأسطول فردته إلى مصر
فتعوقت عن الوصول إليها فلما سلموها وصل بعد ذلك
بدون العشرة أيام وقد فات الأمر وسلمها أهلها بالأمان
وخرج منها المسلمون ولم يبقَ بها إلاّ صعلوك عاجز عن
الحركة وتسلمها الأفرنج وحصنها وأحكموها ، وهي
في أيديهم إلى الآن ، والله المستعان المرجو لكل خير
الفاعل لما يريد ، وهي معدودة في أعمال الأردنّ ،
بينها وبين عكّة ستة فراسخ ، وهي شرقي عكّة ؛ وقد
نسب إليها طائفة من العلماء ، منهم : أبو عبد الله محمد
ابن عليّ بن عبد الله الصوري الحافظ ، سمع الحديث
على كبر سنّ حتى صار رأساً وانتقل إلى بغداد سنة
٤١٨ بعد أن طاف البلاد ما بين مصر وأكثر تلك
النواحي وكتب عمّن بها من العلماء والمحدثين
والشعراء وروى عن عبد الغني بن سعيد المصري وأبي

الحسن بن جميع وأبي عبد الله بن أبي كامل ، وكان حافظاً متقناً خيراً ديناً يسرد الصوم ولا يفطر غير العيدين وأيام التشريق ، وبدقة خطه كان يُضْرَبُ المثل ، فإنه يكتب في الثمن البغدادي سبعين سطراً أو ثمانين ، روى عنه أبو بكر الحافظ الخطيب والقاضي أبو عبد الله الدامغاني وغيرهما ، وزعم بعض العلماء أنه لما مات الصوري مضى الخطيب واشترى كتبه من بنت له فإن أجمع تصانيف الخطيب منها ما عدا التاريخ فإنه من تصنيف الخطيب ، قالوا : وكان يذاكر بمائتي ألف حديث ، قال غيث : سمعت جماعة يقولون ما رأينا أحفظ منه ، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٤١ .

صَوْرٌ : بالضم ثم التشديد والفتح ، كأنه جمع صاور فاعل من الصورة مثل شاهد وشُهد : وهي قرية على شاطئ الخابور ، بينها وبين القدين نحو من أربعة فراسخ ، كانت بها وقعة للخوارج ؛ قال ابن الصّغَر :

لو تُسألُ الأرضُ الفضاء بأمركم
شَهِدَ القَدَيْنُ بِهَلِكِكُم والصَّوْرُ

وقد خفف الأخطل الواو من هذا المكان فقال :

أُصْحَتْ إلى جانب الحشاك جيفته ،
ورأسه دونه الخابور فالصَّوْرُ

ويروى الصَّوْرُ .

صَوَّرٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، والراء : موضع أظنه من أعمال المدينة ؛ قال ابن هرمة :

حوائم في عين النعيم كأنما
رأينا بهن العين من وحش صَوَّرَا

صَوْرَةٌ : مكان في صدر يلملم من أراضي مكة ، ذكره في أخبار هذيل ؛ وقالت ذبيبة بنت بيشة الفهمية ترثي قومها قتلوا بهذا الموضع :

ألا إن يومَ الشرِّ يومٌ بصورة ،
ويوم فناء الدمع لو كان فانيا
لعمري لقد أبكت قُرَيْمٌ وأوجعوا
بجرة بطن الفيل من كان باكيا
قتلتم نجوماً لا يحول ضيفهم
ولا يذخرون اللحم أخضرَ ذاويا
عمادُ سمائي أصبحت قد تهدمت
فخيري سمائي لا أرى لك بانيا

الصَّوْرُ : بضم الصاد ، وفتح الواو : جبل ؛ قال الأخطل يذكر عمير بن الحباب :

أمست إلى جانب الحشاك جيفته ،
ورأسه دونه اليعموم والصَّوْرُ

الصَّوْرُ : بالفتح ثم السكون : قلعة حصينة عجيبة على رأس جبل قرب ماردين بين الجبال من أعمال ماردين رأيتها ولم أرَ أحكم منها ، ولها ربض حسن ذو سوق عامر .

الصَّوْرَيْنِ : موضع قرب المدينة ، قال ابن إسحاق : لما توجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بني قريظة مرّ بنفر من أصحابه بالصَّوْرَيْنِ قبل أن يصل إلى بني قريظة .

صَوْعَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والعين المهملة ؛ والصاع : المطن من الأرض كالصاع ، وصوغة المرأة : موضع لندف قطنها ، واسم الموضع الصاع ؛ والصوغة : هضبة في شعر ابن مقبل :

لمن ظعن هبت بليل فأصبحت
بصوغة تُحدَى كالفسيل المكَمَّم

تبادر عيناك الدَموع كأنما
تفيضان من واهي الكلى متخَرَّم

الصَّوْقَعَةُ : ذو الصوقعة : وادي حَمْنُصْ لبني ربيعة ؛
عن نصر .

صَوْلُ : بالفتح ، وآخره لام ، كمصدر صال يصول
صولا : قرية في النيل في أول الصعيد .

صُولُ : بالضم ثم السكون ، وآخره لام ، كلمة أعجمية
لا أعرف لها أصلا في العربية : مدينة في بلاد الخزر في
نواحي باب الأبواب وهو الدربند ، وليس بالذي
ينسب إليه الصولي وابن عمته إبراهيم بن العباس
الصولي ، فإن ذلك باسم رجل كان من ملوك طبرستان
أسلم على يد يزيد بن المهلب وانتسب إلى ولاته ، وهذه
مدينة كما ذكرت لك ؛ وقال حندُج المري :

في ليل صُولٍ تناهَى العرضُ والطولُ
كأنما صَبَحَهُ بالليل موصولُ

لا فارقَ الصَّبَحَ كَفَتِي إن ظفرتُ به ،
وإن بدتْ غُرَّةٌ منه وتحجِلُ

لساهر طال في صُولٍ تَمَلَّمتُهُ
كأنه حَيَّةٌ بالسَّوْطِ . مقتولُ

متى أرى الصَّبَحَ قد لاحتْ مَخائِلُهُ
والليلُ قد مزقتْ عنه السراييلُ

ليل تحيَّرَ ما ينحطُّ في جهة
كأنه فوقَ متن الأرض مشكولُ

نجومُهُ رُكْدٌ ليست بزائلة
كأنما هنَّ في الجوّ القناديلُ

ما أقدرَ الله أن يذني على شَحَطِ
من دارُهُ الحَزَنُ ممَّن دارُهُ صُولُ

اللهُ يطوي بساطَ الأرض بينهما
حتى يَرى الرَّبُّ منه وهو مأهولُ

صَوْمَحَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، والحاء
المهملة ، وآخره نون ؛ صَمَحَ الصَّيْفُ إذا كان يذيب

دماغه من شدة الحرِّ ، وحافرٌ صموح أي شديد ،
وصومحان : موضع ؛ قال شاعر :

ويوم بالمجازة والكلندى ،
ويومٌ بين ضَنَكٍ وصومحان

صَوْمَحُ : موضع آخر ، واشتقاقه واحد .

صَوْنَاخُ : بالضم ثم السكون ، والنون ، وآخره خاء
معجمة : بلدة بفاراب من وراء نهر سِيحُون .

الصُّوَيْرُ : بالضم ثم الفتح ، والياء ساكنة ، بلفظ تصغير
الصور ، ذو الصوير : من عقيق المدينة ؛ وفيه يقول
العقيلي :

ظَرَائِي مُنْتَفَّةٌ لِحَاها
تسافد في أثائب ذي صُوير

باب الصاد والهاء وما يليهما

صُهًا : جمع صهوة : وهي عدة قُلل في جبل بين المدينة
ووادي القرى يقال لكل واحدة منها صهوة وجمعها
صُهًا ، أخبرني بذلك من رآها .

صُهَابُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ؛ والصهبة : لون
حمرة في شعر الرأس واللحية إذا كان في الظاهر حمرة
وفي الباطن سواد ، وكذلك جمل صهابي : وهو
موضع ؛ وأنشد أبو عُلَيَّي في كتاب الحجة :

بصهابَ هامدة كأمس الدابر

والصهابية من الإبل منسوبة إلى الفحل لا إلى الموضع ؛
عن الأزهري ، قال الجوهري : منسوبة إلى فحل أو
موضع .

صَهْبَاءُ : بلفظ اسم الخمر ، وسميت بذلك لصهوبة
لونها وهو حمرتها أو شقرتها : وهو اسم موضع بينه
وبين خيبر روحة ، له ذكر في الأخبار .

صَهْرُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، يقال : صهرته الشمس وصهرته إذا اشتد وقوعها عليه ؛ والصهر : مدينة باليمن في خلاف ماجن .

صَهْرَتَا : موضع بالأهواز ؛ قال يزيد بن مفرغ :

ديار للجُمَانَةِ مقفرات
بلين وهجن للقلب اذكاراً
فسرف فالقرى من صهرتاج
فدير الراهب الطلل القفار

صَهْرَجَتْ : قريتان بمصر متاخمتان لمُنية غمر شمالي القاهرة معروفتان بكثرة زراعة السكر وتعرف بمدينة صهرجت بن زيد ، وهي على شعبة النيل ، بينها وبين بنها ثمانية أميال ؛ ينسب إليها أبو الفرج محمد بن الحسن البغدادي من فقهاء الشيعة ، له كتاب سمّاه قيس المصباح لعلّه اختصره من مصباح المتهدج للطوسي ، وله شعر وأدب ، ذكره الشيخ في تاريخه ؛ ومن شعره :

قم يا غلام إلى المدام فسقتي ،
واخفف على التدمان كل عفار
أوما ترى وجه الربيع ونوره
يزهو على الأنوار بالنّوار
ورد كأمثال الحدود ونرجس
ترنو نواظره إلى النّظار
فاقدح بأقداح السرور سرورتنا ،
واصرف بشرب الخمر داء خماري

الصَّهْوُ : موضع بحاق رأس أجمل ، وهو من أوسط أجمل ممّا يلي الغرب ، وهي شعاب من نخل ينبجأ عنها الجبل ، الواحدة صهوة ، وهي لجذيمة من جرّم طيء .
الصَّهْوَةُ : صهوة كلّ شيء أعلاه : بنواحي المدينة ، وهو صدقة عبد الله بن عباس في جبل جهينة .

١ في هذا البيت إقواء .

صَهْيَا : قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق سكنها هشام بن عمرو بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب ؛ ذكره ابن أبي العجّاز في تاريخ دمشق وغيره من الأشراف .

صَهِيد : بفتح الصاد ، وكسر الهاء ، وياء ساكنة ، ودال مهملة : مفازة ما بين اليمن وحضرموت يقال لها صهيد ، بخط ابن الخاضبة مصحح ، والذي عليه النحويون في الأمثلة أنّه صَيْهَد على وزن فيعل ، وهو من قراءات الكتاب .

صَهْيُونُ : بكسر أوله ثم السكون ، وياء مثناة من تحت مفتوحة ، وواو ساكنة ، وآخره نون ، قال الأزهري قال أبو عمرو : صهيون هي الروم ، وقيل : البيت المقدس ؛ قال الأعشى يمدح يزيد وعبد المسيح ابني الديان ، وقيل يمدح السيد والعاقب أساقفة نجران :

أيا سيّدَي نجران لا أوصينكما
بنجران فيما نابها واعتراكما
فإن تفعلّا خيراً وترتديا به
فإنكما أهلٌ لذاك كلاكما
وإن تكفيا نجران أمرَ عظيمة
فقبلكما ما سادها أبواكما
وإن أجلبت صهيون يوماً عليكمما
فإن رحي الحرب الدكوك رحاكما

قلت : فهو موضع معروف بالبيت المقدس محلة فيها كنيسة صهيون ؛ وصهيون أيضاً : حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص لكنه ليس بمشرف على البحر ، وهي قلعة حصينة مكيّة في طرف جبل ، خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق محفور إلّا من جهة واحدة مقدار طوله ستون ذراعاً أو قريب من ذلك وهو نقر في حجر ، ولها ثلاثة

أسوار : سوران دون مربضها وسور دون قلعتها ، وكانت بيد الأفرنج منذ دهر حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من يد الأفرنج سنة ٥٨٤ ، وهي بيد المسلمين إلى الآن .

باب الصاد والياء وما يليهما

الصِّيَاحَةُ : نخل باليمامة ؛ قال الشاعر :

قلبي بصيحات جوٍّ مُرْتَهَنٌ ،
إذا ذكرتُ أهلها هاج الحَزَنُ

صَيَّبُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة ، وواو ساكنة ، ونون : موضع جاء ذكره في شعر الأعشى :

ليت شعري متى تحبَّ بي النَّا
قة نحو العَذِيبِ فالصبيون

محبقاً زُكْرَةً وخبز رفاق
وحباقاً وقطعة من نون

الحباق : جرزة البقل .

صَيَحْد : موضع في أرض اليمن ؛ عن نصر .

صَيْدَاء : بالفتح ثم السكون ، والدال المهملة ، والمد ، وأهله يقصرونه ، وما أظنه إلا لفظة أعجمية إلا أن أصلها في كلام العرب على سبيل الاشتراك ؛ قال أبو منصور : الصيداء حجر أبيض يعمل منه البيرام جمع بُرمة ، وقال النضر : الصيداء الأرض التي تربتها أجزاء غليظة الحجارة مستوية الأرض ؛ وقال الشماخ :

حذاها من الصيداء نعلًا طراقها
حوامي الكراع المؤيدات العشاور

أي حذاها حرة نعلها الصخور : وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ ، قالوا : سميت بصيدون بن صدقاء بن

كنعان بن حام بن نوح ، عليه السلام ، قال هشام عن أبيه : إنما سميت صيداء التي بالشام بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح ، عليه السلام ؛ ومرو أبو الحسن علي بن محمد بن الساعاتي بنواحي صيداء وهي بيد الأفرنج فرأى مروجاً كثيرة نباتها النرجس ، واتفق أنه هرب بعض الأسارى من صيداء فأرسلت الخيل وراءه فردته فقال :

لله صيداء من بلاد
لم تبقَ عندي بلى دفينا

نرجسها حلية الفياي
قد طبق السهل والحزونا

وكيف ينجو بها هزيم
وأرضها تنبت العيونا !

وطول صيداء تسع وخمسون درجة وثلاث ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاثان ، وهي في الإقليم الرابع . قال الزجاجي : اشتقاقها من الصَّيْد ، يقال : رجل أصيْدُ وامرأة صيداء وهو ميل في العنق من داء وربما فعل ذلك الرجل كبراً ، والنسبة إليها صيداوي وهذه نسبة ما لا ينصرف من الممدود ، ولو كان مقصوراً لكان صيدويّ كقولهم في مَلْهَى ملهويّ وفي مِرْمَى مِرْمَويّ ، ومن أسمائها لاربل بلفظ لاربل الموصل ، وذكر السمعاني أنه ينسب إليها صيداني ، بالنون ، كأنه لحق بصنعاء وصنعاني وبهراء وبهراني ؛ قال : وممن نسب إليها كذلك أبو الحسن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن جميع الغساني الحافظ الصيداني ، رحل في طلب الحديث إلى مصر والعراق والجزيرة وفارس وسمع فأكثر ، روى عنه ابنه الحسن وأبو سعد الماليني وغيرهما ، وجمع لنفسه معجماً لشيوخته ، ومات بعد سنة ٣٩٤ ،

عال جدّ في أرض اليمن من خلاف جعفر من حقل
ذمار في رأسه قلعة يقال لها سُمارة .

صَيْدُ تَيَا : بعد الدال نون ، وبعد الألف ياء وألف :
بلد من أعمال دمشق مشهور بكثرة الكروم والخمر
الفائق .

صَيْدُوح : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وواو
ساكنة ، وحاء مهملة ؛ قال ابن شُمَيْل : الصَّدَح
والصَيْدَح لون أشدّ حمرة من العُنَاب حتى يضرب
إلى سواد ، وقيل : الصَّدْحَانُ آكام صغار صلاب
الحجارة ، واحدها صَدَحٌ ، وصدَح الديك : صاح ؛
وصَيْدُوح : قرية شرقي المدينة تشرب من شراج
الحرّة ، والشراج : مجاري المياه من الحرار إلى
السهل ، واحدها شَرَج .

صِير : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ؛
والصِير : الصَّحَاءة ، وصِيرُ الأمر : مصيره وعاقبته ،
والصير : الشق ، ومنه الحديث : من نظر في صير
باب وفُقِثت عينه فهي هَدْرٌ ؛ والصير : جبل
بأجل في ديار طيء فيه كهوف شبه البيوت . والصير :
جبل على الساحل بين سِيراف وعُمَان . وصير
البقر : موضع بالحجاز .

صِيْرَة : بالكسر ، وآخره هاء ، واحدة الصير ، وهي
حظيرة تعمل للغنم من حجارة : وهو موضع ، وفي
حديث مقتل ذي الكلب أنه خرج وإنسان معه حتى
أتيا على صيرة دار من فهم بالجوف .

صَيْعِير : بالكسر ثم السكون ثم عين مهملة مكسورة
ثم ياء أخرى ، وآخره راء ، وهو من الصَّعَر ، وهو
ميل العنق ؛ والصيعرية : اعتراض في السير ، ولا
أظنها إلا أعجمية : وهي قرية بنواحي القدس
ذكرت في التوراة .

وروى عن ابن جميع أيضاً عبد الغني بن سعيد الحافظ ،
وهو من أقرانه ، وتام بن محمد وأبو عبد الله الصوري
وعبد الله بن أبي عقيل وأبونصر بن طلاب وأبو العباس
أحمد بن محمد بن يوسف بن مرّدة الأصبهاني وأبو
الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري
الصوّاف وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي
سلمة الورّاق الصيداوي وأبو الحسين محمد بن الحسين
ابن علي التّرجمان وأبو علي الأهوازي وأبو الحسن
الجنابي ، وبلغني أن مولد ابن جميع سنة ٣٠٥ ،
وكان من الأعيان والأئمة الثقات ، ومات بصيداء في
رجب سنة ٤٠٢ ، وأكثر ما يقال له الصيداوي ؛
وممن نسب إليها بهذه النسبة هشام بن الغاز بن ربيعة
الجُرّشي الصيداوي ، روى عن مكحول ونافع وابن
المبارك ووکیع ، ومات سنة ١٥٦ ؛ وقرأت بخط
محمد بن هاشم الخالدي في ديوان المتنبي ما صورته :
قال ، يعني المتنبي ، لمعاذ الصيداوي وهو يعذله ؛
والصيداء بساحل الشام تعرف بصيداء الصور ، وبحوّران
موضع يقال له أيضاً صيداء ؛ ولذلك قال النابغة :

وقبر بصيداء التي عند حارب

ليُعلم أنها غير هذه وهما بالشام . وصيداء أيضاً :
الماء المعروف بصدّاء الذي يضرب به المثل في الطيب
فيقال : ماء ولا كصدّاء ، وقال المبرد : هو صيداء ؛
وأنشد :

يُحاول من أحواض صيداء مَشْرَباً

وقد تقدم ، وفي سنة ٥٠٤ سار مَغْدُون في جمع
كثير وهو صاحب القدس إلى صيداء ففتحها بالأمان
وصادر أهلها وبقيت في أيديهم إلى أن استعادها
صلاح الدين سنة ٥٨٣ .

صَيْد : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة : جبل عظيم

صَبِغٌ : بالكسر ثمّ السكون ، وآخره غين معجمة ، بلفظ ما لم يسمّ فاعله من ماضي صاغ يصوغ : ناحية من نواحي خراسان كان بها مهلك أسد بن عبد الله القسري .

صَبِغَاةٌ : بالفتح ، وسكون ثانيه ، وقاف ؛ قال أبو أحمد العسكري : موضع كان فيه يوم من أيامهم ؛ والصيق : الغبار الجائل في الهواء ؛ والصيق : الريح المنتنة .

صَبِغٌ : بالفتح ثمّ السكون ، وفتح اللام ، وآخره عين مهملة : موضع كثير البان ، وبه ورد الخبر على امرئ القيس بمقتل أبيه حُجر الكندي فقال :

أتاني وأصحابي على رأس صَبِغٍ
حديثٌ أطارَ النومَ عني فأقعما

فقلتُ لنجلي بعد ما قد أتى به :
تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لي الحديثَ المجمعما

فقال : أبيتَ اللعن ! عمرو وكاهلُ
أباحوا حِمَى حُجْرٍ فأصبحَ مُسلماً

صَبِغَةُ : بوزن الذي قبله : موضع .

صَبِغْرَةٌ : بالفتح ثمّ السكون ، وفتح الميم ثمّ راء ، كلمة أعجمية ، وهي في موضعين : أحدهما بالبصرة على فم نهر متعل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم ، جاءهم في حدود سنة ٤٥٠ رجلٌ يقال له ابن الشباس فادّعى عندهم أنه إلهٌ فاستخفّ عقولهم بتُرّاهات فانقادوا له وعبدوه ، وقد ذكرت من خبره جملة في كتاب المبدأ والمآل عند ذكر فرق الإسلام ؛ وقد نسب إلى هذا الموضع قوم من أهل الفضل والدين والعلم والصلاح ، منهم : أبو عبد الله الحسن بن عليّ ابن محمد بن جعفر الصبغري أحد الفقهاء المذكورين من أصحاب أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، حدث عن أبي بكر المفيد وغيره ، روى عنه أبو بكر علي بن أحمد

ابن ثابت بن الخطيب وقال : كان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم ، توفي في شوال سنة ٤٦٣ ببغداد ؛ وأبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري الفقيه الشافعي ، سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المروزي وتفقه على صاحبه أبي الفيّاض وارتحل الناس إليه من البلاد ، وكان حافظاً للمذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، حسن التصنيف فيه ؛ ومنها أيضاً أبو العنيس الصيمري واسمه محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة بن ماهان ، وكان شاعراً أدبياً مطبوعاً ذا تُرّاهات وله تصانيف هزلية نحو الثلاثين ، منها تأخير المعرفة وغير ذلك ، ومن شعره :

كم مريض قد عاش من بعد يأس
بعد موت الطبيب والعوّاد
قد يُصادُ القَطَطُ فينجو سليماً
ويحلّ القضاء بالصيّاد

ومات سنة ٢٧٥ ، وكان نادم المتوكل وحظي عنده ؛ والصبغرة : بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان ، وهي مدينة بمِهْرَجَان قَدْزَق ، قال أبو الفضل : دخلتها ولم أجد بها من يحدث حيثنّ ، وقد حدث بها جماعة ، وهي للقاصد من همدان إلى بغداد عن يساره ، وبها نخل وزيتون وجوز وثلج وفواكه السهل والجبل ، وبينها وبين الطرّحان قنطرة عجيبة بدیعة تكون ضِعْف قنطرة خانقين تعدّ في العجائب ، قال الإصطخري : وأمّا صيمرة والسيروان فمدينتان صغيرتان غير أن بنيانها الغالب عليه الحصّ والحجارة وفيهما الليمون والجوز وما يكون في بلاد الصرود والجروم وفيهما مياه كثيرة وأشجار ، وهما نزهتان يجري الماء في دورهم ومنازلهم ؛ ينسب إليها أبو تمام إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمدان الهمداني

من أهل بَرُوجرد وأصله من الصيمرة وكان رئيس بروجرد ثم عجز وقعد في بيته ، سمع ببرُوجرد أبا يعقوب يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الرازي وغيرهما ، سمع منه أبو سعد ؛ وإبراهيم بن الحسن بن إسحاق الآدمي أبو إسحاق الصيمري ، روى عن محمد بن عبيد الأسدي وزيد بن أيوب ومحمد بن حميد وغيرهم ، وكان يسكن همدان ، ذكره شيرويه .

صيمكان : بالكسر ، وبعد الياء الساكنة ميم ، وكاف ، وآخره نون : بلد بفارس من كورة أردشير خُرة .

صِيمُور : وربما قيل صِيمُون بالنون في آخره : بلد من بلاد الهند الملاصقة للسند قرب الديبل وهو من عمل ملك من ملوكهم يقال له بَلَهْرا كافر ، إلا أن صيمور وكُنْبانِيَّة من بلاد فيها مسلمون ولا يلي عليهم من قبل بَلَهْرا إلا مسلم ، وبها مسجد جامع تجمع فيه الجُمُعات ، ومدينة بَلَهْرا التي يقيم فيها يقال لها مانكير ، وله مملكة واسعة .

الصَّيْنُ : بالكسر ، وآخره نون : بلاد في بحر المشرق ماثلة إلى الجنوب وشمالها الترك ، قال ابن الكلبي عن الشرقي : سميت الصين بصين ، وصين وبَغْرابنا بغبر بن كداد بن يافث ، ومنه المثل : ما يدري شَغَر من بَغَر ، وهما بالمشرق وأهلها بين الترك والهند ، قال أبو القاسم الزجاجي : سميت بذلك لأن صين بن بغبر بن كداد أول من حلها وسكنها ، وسنذكر خبرهم ههنا ، والصين في الإقليم الأول ، طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، قال الحازمي : كان سعد الخير الأندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنه سافر إلى الصين ، وقال العمراني : الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الإسكندرية ، قال

المفجع في كتاب المنقذ ، وهو كتاب وضعه على مثال الملاحن لابن دُرَيْد : الصين بالكسر موضعان الصين الأعلى والصين الأسفل ، وتحت واسط بليدة مشهورة يقال لها الصينية ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت ، ينسب إليها صيني ؛ منها الحسن بن أحمد ابن ماهان أبو علي الصيني ، حدث عن أحمد بن عبيد الواسطي ، يروي عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان قاضي بلدته وخطيبها ؛ وأما إبراهيم بن إسحاق الصيني فهو كوفي كان يتجر إلى الصين فنسب إليها ، وقال أبو سعد : ومن نسب إلى الصين أبو الحسن سعد الخير ابن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي ، كان يكتب لنفسه الصيني لأنه كان قد سافر من المغرب إلى الصين ، وكان فقيهاً صالحاً كثير المال ، سمع الحديث من أبي الخطّاب بن بطر القاري وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن طلحة النعمان وغيرهما ، وذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات سنة ٥٤١ هـ ، ولهم صيني آخر لا يدري إلى أي شيء هو منسوب ، وهو حميد ابن محمد بن علي أبو عمرو الشيباني يعرف بحميد الصيني ، سمع السري بن خزيمة وأقرانه ، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان وغيره ، وهذا شيء من أخبار الصين الأقصى ذكرته كما وجدته لا أضمن صحته فإن كان صحيحاً فقد ظفرت بالغرض وإن كان كذباً فتعرف ما تقوله الناس ، فإن هذه بلاد شاسعة ما رأينا من مضى إليها فأوغل فيها وإنما يقصد التجار أطرافها ، وهي بلاد تعرف بالجاوة على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند يجلب منها العود والكافور والسنبل والقرنفل والبساسة والعقاقير والغضائر الصينية ، فأما بلاد الملك فلم نر أحداً رآها ، وقرأت في كتاب عتيق ما صورته : كتب إلينا أبو دُلَف مِسْعَر بن مهلهل في ذكر ما شاهده

ورآه في بلاد الترك والصين والهند قال : إنني لما رأيتكما يا سيدي ، أطل الله بقاءكما ، لهيجين بالتصنيف مؤلفين بالتأليف أحببت أن لا أخلي دستوركما وقانون حكمتكما من فائدة وقعت إليّ مشاهدتها وأعجوبة رمت بي الأيتام إليها ليروق معنى ما تتعلمانه السمع ويصبو إلى استيفاء قراءته القلب ، وبدأت بعد حمد الله والثناء على أنبيائه بذكر المسالك المشرقية واختلاف السياسة فيها وتباين ملكها وافتراق أحوالها وبيوت عبادتها وكبرياء ملوكها وحكوم قوامها ومراتب أولي الأمر والنهي لديها لأن معرفة ذلك زيادة في البصيرة واجبة في السيرة قد حضّ الله تعالى عليها أولي التيقظ والاعتبار وكلّفه أهل العقول والأبصار فقال ، جلّ اسمه : أفلم يسيروا في الأرض ؛ فرأيت معاونتكما لما وشج بيننا من الإخاء وتوكّد من المودة والصفاء ، ولما بنا بي وطني ووصل بي السير إلى خراسان ضارباً في الأرض أبصرت ملكها والموسوم بإمارتها نصر بن أحمد الساماني ، عظيم الشأن كبير السلطان يستصغر في جنبه أهل الطّول وتخفّ عنده موازين ذوي القدرة والحوّل ، ووجدت عنده رُسُلَ قالين بن الشخير ملك الصين راغبين في مصاهرته طامعين في مخالطته بخطوبون إليه ابنته فأبى ذلك واستنكره لحظر الشريعة له ، فلما أبى ذلك راضوه على أن يزوّج بعض ولده ابنة ملك الصين فأجاب إلى ذلك فاغنمت قصد الصين معهم فسلكننا بلد الأتراك فأول قبيلة وصلنا إليها بعد أن جاوزنا خراسان وما وراء النهر من مُدُن الإسلام قبيلة في بلد يعرف بالحركاه فقطعناها في شهر نتغذّي بالبرّ والشعير ، ثمّ خرجنا إلى قبيلة تعرف بالطخطاخ تغذّي فيها بالشعير والدخن وأصناف من اللحوم والبقول الصحراوية فسرنا فيها عشرين يوماً في أمن ودعة يسمع أهلها لملك

الصين ويطيعونه ويؤدّون الإتاوة إلى الحركاه لقربهم إلى الإسلام ودخولهم فيه وهم يتفقون معهم في أكثر الأوقات على غزو من بَعُدَ عنهم من المشركين ، ثمّ وصلنا إلى قبيلة تعرف بالبجا فتغذّي فيها بالدخن والحمص والعدس وسرنا بينهم شهراً في أمن ودعة ، وهم مشركون ويؤدّون الإتاوة إلى الطخطاخ ويسجدون لملكهم ويعظمون البقر ولا تكون عندهم ولا يملكونها تعظيماً لها ، وهو بلد كثير التين والعنب والزعرور الأسود وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار ، ولهم أصنام من ذلك الخشب ، ثمّ خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبجناك طوال اللحى أولو أسبله همّج يغير بعضهم على بعض ويفترش الواحد المرأة على ظهر الطريق ، يأكلون الدخن فقط ، فسرنا فيهم اثني عشر يوماً وأخبرنا أن بلدهم عظيم مما يلي الشمال وبلد الصقالبة ولا يؤدّون الخراج إلى أحد ، ثمّ سرنا إلى قبيلة تعرف بالحقكل يأكلون الشعير والجلبان ولحوم الغنم فقط ولا يذبحون الإبل ولا يقتنون البقر ولا تكون في بلدهم ، ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرهما ، وفيهم نصارى قليل ، وهم صباح الوجوه يتزوّج الرجل منهم بابتنة وأخته وسائر محارمه ، وليسوا مجوساً ولكن هذا مذهبهم في النكاح ، يعبدون سُهَيْلاً وزُحَلَّ والجوزاء وبنات نعش والجدي ويسمون الشعري اليمانية ربّ الأرباب ، وفيهم دعة ولا يرون الشّرّ ، وجميع من حولهم من قبائل الترك يتخطفهم ويطمع فيهم ، وعندهم نبات يعرف بالكلكان طيب الطعام يطبخ مع اللحم ، وعندهم معادن البازهر وحياة الحبق ، وهي بقر هناك ، ويعملون من الدم والذاذي البرّي نيذاً يُسكر سكرّاً شديداً ، وبيوتهم من الخشب والعظام ، ولا ملك لهم ، فقطعنا بلدهم في أربعين يوماً في أمن وخفض ودعة ، ثمّ خرجنا إلى قبيلة

تعرف بالبَغْرَاج لهم أسبلة بغير لحى يعملون بالسلاح عملاً حسناً فرساناً ورجالةً ، ولهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علوي وأنه من ولد يحيى بن زيد وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رُئي بها زيد ، وهم يعبدون ذلك المصحف ، وزيد عندهم ملك العرب وعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، عندهم إله العرب لا يملكون عليهم أحداً إلا من ولد ذلك العلوي ، وإذا استقبلوا السماء فتحوا أفواههم وشخصوا أبصارهم إليها ، يقولون : إن إله العرب ينزل منها ويصعد إليها ، ومعجزة هؤلاء الذين يملكونهم عليهم من ولد زيد أنهم ذوو لحى وأنهم قيام الأنوف عيونهم واسعة وغداؤهم الدخن ولحوم الذكران من الضأن ، وليس في بلدهم بقر ولا معز ، ولباسهم اللبود لا يلبسون غيرها ، فسرنا بينهم شهراً على خوف ووجل ، أدبنا إليهم العشر من كل شيء كان معنا ، ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بتبّت فسرنا فيهم أربعين يوماً في أمن وسعة ، يتغذون بالبرّ والشعير والباقلتي وسائر اللحوم والسموك والبقول والأعشاب والفواكه ويلبسون جميع اللباس ، ولهم مدينة من القصب كبيرة فيها بيت عبادة من جلود البقر المدهونة ، فيه أصنام من قرون غزلان المسك ، وبها قوم من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والهند ويؤدون الإتاوة إلى العلوي البغراجي ولا يملكونهم أحد إلا بالقرعة ، ولهم محبس جرّائم وجنّيات ، وصلاتهم إلى قبلتنا ، ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بالكيماك ، بيوتهم من جلود ، يأكلون الحمص والباقلتي ولحوم ذكران الضأن والمعز ولا يرون ذبح الإناث منها ، وعندهم عنب نصف الحبة أبيض ونصفها أسود ، وعندهم حجارة هي مغناطيس المطر يستمطرون بها متى شاوروا ، ولهم معادن ذهب في سهل من الأرض يجدونه قطعاً ،

وعندهم ماس يكشف عنه السيل ونبات حلو الطعم ينوم ويخدر ، ولهم قلم يكتبون به ، وليس لهم ملك ولا بيت عبادة ، ومن تجاوز منهم ثمانين سنة عبده إلا أن يكون به عاهة أو عيب ظاهر ، فكان مسيرنا فيهم خمسة وثلاثين يوماً ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الغز ، لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت عبادة وليس فيه أصنام ، ولهم ملك عظيم الشأن يستأدي منهم الخراج ، ولهم تجارات إلى الهند وإلى الصين ويأكلون البرّ فقط وليس لهم بقول ، ويأكلون لحوم الضأن والمعز الذكران والإناث ويلبسون الكتان والفراء ولا يلبسون الصوف ، وعندهم حجارة بيض تنفع من القولنج وحجارة خضر إذا مرت على السيف لم يقطع شيئاً ، وكان مسيرنا بينهم شهراً في أمن وسلامة ودعة ، ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم التغرغز ، يأكلون المذكى وغير المذكى ويلبسون القطن واللبود ، وليس لهم بيت عبادة ، وهم يعظمون الخيل ويحسنون القيام عليها ، وعندهم حجارة تقطع الدم إذا علقت على صاحب الرعاف أو الترف ، ولهم عند ظهور قوس قرح عيد ، وصلاتهم إلى مغرب الشمس ، وأعلامهم سود ، فسرنا فيهم عشرين يوماً في خوف شديد ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخرخيز ، يأكلون الدخن والأرز ولحوم البقر والضأن والمعز وسائر اللحوم إلا الحيمال ، ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ، ولهم رأي ونظر ، ولا يطفئون سرجهم حتى تطفأ موادها ، ولهم كلام موزون يتكلمون به في أوقات صلاتهم ، وعندهم مسك ، ولهم أعياد في السنة ، وأعلامهم خضر ، يصلون إلى الجنوب ويعظمون زُحَل والزهرة ويتطيرون من المريخ ، والسباع في بلدتهم كثيرة ، ولهم حجارة تسرج بالليل يستغنون بها عن المصباح ولا تعمل في غير بلادهم ، ولهم ملك مطاع

لا يجلس بين يديه أحد منهم إلا إذا جاوز أربعين سنة ، فسرنا فيهم شهراً في أمن ودعة ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لها الخرخ ، يأكلون الحمص والعدس ويعملون الشراب من الدخن ولا يأكلون اللحم إلا مغموساً بالملح ، ويلبسون الصوف ، ولهم بيت عبادة في حيطانه صورة متقدّمى ملوكهم ، والبيت من خشب لا تأكله النار ، وهذا الخشب كثير في بلادهم ، والبغي والجور بينهم ظاهر ويغير بعضهم على بعض ، والزنا بينهم كثير غير محظور ، وهم أصحاب قمار ، يقامر أحدهم غيره بزوجه وابنه وابنته وأمه فما دام في مجلس القمار فللمقمور أن يفادى ويفكّ فإذا انصرف القامر فقد حصل له ما قمر به يبيعه من التجار كما يريد ، والجمال والفساد في نساءهم ظاهر ، وهم قليلو الغيرة ، فتجىء ابنة الرئيس فمن دونه أو امرأته أو أخته إلى القوافل إذا وافت البلد فتعرض للوجوه فإن أعجبها إنسان أخذته إلى منزلها وأنزلته عندها وأحسنّت إليه وتصرّف زوجها وأخاها وولدها في حوائجه ولم يقربها زوجها ما دام من تريده عندها إلا الحاجة يقضيها ثم تتصرّف هي ومن تختاره في أكل وشرب وغير ذلك بعين زوجها لا يغيره ولا ينكره ، ولهم عيد يلبسون الديباج ومن لا يمكنه رقع ثوبه برقعة منه ، ولهم معدن فضة تستخرج بالزبيق ، وعندهم شجر يقوم مقام الإهليلج قائم الساق وإذا طلي عصارته على الأورام الحارة أبرأها لوقتها ، ولهم حجر عظيم يعظمونه ويحكمون عنده ويدبحون له الذبائح ، والحجر أخضر سلقى ، فسرنا بينهم خمسة وعشرين يوماً في أمن ودعة ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخطلخ ، فسرنا بين أهلها عشرة أيام ، وهم يأكلون البرّ وحده ويأكلون سائر اللحوم غير مذكاة ، ولم أر في جميع قبائل الترك أشدّ شوكة منهم ، يتخطفون من حولهم ويتزوجون

الأخوات ، ولا تتزوج المرأة أكثر من زوج واحد ، فإذا مات لم تتزوج بعده ، ولهم رأي وتدير ، ومن زنى في بلادهم أحرق هو والتي يزنى بها ، وليس لهم طلاق ، والمهر جميع ما ملك الرجل ، وخدمة الولي سنة ، وللقتل بينهم قصاص والجراح غرم ، فإن تليّف المجروح بعد أن يأخذ الغرم بطل دمه ، وملكهم ينكر الشرّ ولا يتزوج فإن تزوّج قتل ، ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لها الختيان ، يأكلون الشعير والجلبان ولا يأكلون اللحم إلا مذكى ، ويزوجون تزويجاً صحيحاً وأحكامهم أحكام عقلية تقوم بها السياسة ، وليس لهم ملك ، وكلّ عشرة يرجعون إلى شيخ له عقل ورأي فيتحاكمون إليه ، وليس لهم جور على من يجتاز بهم ، ولا اغتيال ، ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه الشهر والأقلّ والأكثر ، ولا يلبسون شيئاً مصبوغاً ، وعندهم مسك جيد ما دام في بلادهم فإذا حُمِل منه تغير واستحال ، ولهم بقول كثيرة في أكثرها منافع ، وعندهم حيات تقتل من ينظر إليها إلا أنّها في جبل لا تخرج عنه بوجه ولا سبب ، ولهم حجارة تسكن الحُمى ولا تعمل في غير بلادهم ، وعندهم بازر جيد شمعيّ فيه عروق خضر ، وكان مسيرنا فيهم عشرين يوماً ، ثم انتهينا إلى بلد بهيّ فيه نخل كثير وبقول كثيرة وأعناب ولهم مدينة وقرى وملك له سياسة يلقب بهي ، وفي مدينتهم قوم مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبداء أصنام ، ولهم أعياد ، وعندهم حجارة خضر تنفع من الرمد وحجارة حمر تنفع من الطحال ، وعندهم النيل الجيد القاني المرتفع الطافي الذي إذا طُرِح في الماء لم يرسب ، فسرنا فيهم أربعين يوماً في أمن وخوف ثم انتهينا إلى موضع يقال له القلسب في بوادي عرب ممّن تخلف عن تبّع لما غزا بلاد الصين ، لهم مصايف ومشات في مياه ورمال ،

يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالحميرية ولا يعرفون قلمنا ، يعبدون الأصنام ، وملكهم من أهل بيت منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت ، ولهم أحكام ، وحظر الزنا والفسق ، ولهم شراب جيد من التمر ، وملكهم يهادي ملك الصين ، فسرنا فيهم شهراً في خوف وتغريب ، ثم انتهينا إلى مقام الباب ، وهو بلد في الرمل تكون فيه حجة الملك ، وهو ملك الصين ، ومنه يستأذن لمن يريد دخول بلد الصين من قبائل الترك وغيرهم ، فسرنا فيه ثلاثة أيام في ضيافة الملك يغير لنا عند رأس كل فرسخ مركوب ، ثم انتهينا إلى وادي المقام فاستؤذن لنا منه وتقدمنا الرسل فأذن لنا بعد أن أقمنا بهذا الوادي ، وهو أنزه بلاد الله وأحسنها ، ثلاثة أيام في ضيافة الملك ، ثم عبرنا الوادي وسرنا يوماً تاماً فأشرفنا على مدينة سئند أبيل ، وهي قصبة الصين وبها دار المملكة ، فبتنا على مرحلة منها ، ثم سرنا من الغد طول نهارنا حتى وصلنا إليها عند المغرب ، وهي مدينة عظيمة تكون مسيرة يوم ولها ستون شارعاً ينفذ كل شارع منها إلى دار الملك ، ثم سرنا إلى باب من أبوابها فوجدنا ارتفاع سورها تسعين ذراعاً وعرضه تسعين ذراعاً وعلى رأس السور نهر عظيم يتفرق على ستين جزءاً كل جزء منها ينزل على باب من الأبواب تتلقاه رحى تصبه إلى ما دونها ثم إلى غيرها حتى يصب في الأرض ثم يخرج نصفه تحت السور فيسقي البساتين ويرجع نصفه إلى المدينة فيسقي أهل ذلك الشارع إلى دار الملك ثم يخرج في الشارع الآخر إلى خارج البلد فكل شارع فيه نهران وكلّ خلاء فيه مجريان كل واحد يخالف صاحبه ، فالداخل يسقيهم والخارج يخرج بفضلهم ، ولهم بيت عبادة عظيم ، ولهم سياسة عظيمة وأحكام متقنة ، وبيت عبادتهم يقال إنه أعظم من مسجد بيت المقدس

وفيه تماثيل وتصاوير وأصنام وبد عظيم ، وأهل البلد لا يذبحون ولا يأكلون اللحوم أصلاً ، ومن قتل منهم شيئاً من الحيوان قتل ، وهي دار مملكة الهند والترك معاً ، ودخلت على ملكهم فوجدته فائقاً في فنه كاملاً في رأيه فخاطبه الرسل بما جاؤوا به من تزويجه ابنته من نوح بن نصر فأجابهم إلى ذلك وأحسن إليّ وإلى الرسل وأقمنا في ضيافته حتى نبزت أمور المرأة وتمّ ما جهّزها به ثم سلمها إلى مائتي خادم وثلاثمائة جارية من خواص خدمه وجواريه وحملت إلى خراسان إلى نوح بن نصر فتزوج بها ، قال : وبلغنا أن نصرًا عمل قبره قبل وفاته بعشرين سنة ، وذلك أنه حُدّ له في مولده مبلغ عمره ومدة انقضاء أجله وأن موته يكون بالسلّ وعُرف اليوم الذي يموت فيه ، فخرج يوم موته إلى خارج بخاري وقد أعلم الناس أنه ميت في يومه ذلك وأمرهم أن يتجهّزوا له بجهاز التعزية والمصيبة ليتصوّرهم بعد موته بالحال التي يراهم بها ، فسار بين يديه ألوف من الغلمان الأتراك المرّد وقد ظاهروا اللباس بالسواد وشقوا عن صدورهم وجعلوا التراب على رؤوسهم ثم تبعهم نحو ألفي جارية من أصناف الرقيق مختلفي الأجناس واللغات على تلك الهيئة ثم جاء على آثارهم عامة الجيش والأولياء يجنبون دوابهم ويقودون قودهم وقد خالفوا في نصب سروجها عليها وسودوا نواصيها وجباهها حاثين التراب على رؤوسهم واتصلت بهم الرعية والتجار في غمّ وحزن وبكاء شديد وضجيج يقدمهم أولادهم ونساؤهم ثم اتصلت بهم الشاكرية والمكارون والحمالون على فرق منهم قد غيروا زيتهم ، وشهر نفسه بضرب من اللباس ، ثم جاء أولاده يمشون بين يديه حفاة حاسرين والتراب على رؤوسهم وبين أيديهم وجوه كتابه وجلة خدمه ورؤساؤه وقواده ، ثم أقبل القضاة والمعدلون والعلماء

يسايرونه في غمّ وكآبة وحزن، وأحضر سجلاً كبيراً ملفوفاً فأمر القضاة والفقهاء والكتّاب بختمه فأمر نوحاً ابنه أن يعمل بما فيه واستدعى شيئاً من حساً في زُبديّة من الصيني الأصفر فتناول منه شيئاً يسيراً ثمّ تغرّرت عيناه بالدموع وحمد الله تعالى وتشهد وقال: هذا آخر زاد نصر من دنياكم ؛ وسار إلى قبره ودخله وقرأ عشرين فيه واستقرّ به مجلسه ومات ، رحمه الله ، وتولى الأمر نوح ابنه ؛ قلت : ونحن نشك في صحة هذا الخبر لأن محدثنا به ربما كان ذكر شيئاً فسأل الله أن لا يؤاخذه بما قال ، ونرجع إلى كلام رسول نصر ، قال : وأقمت بسندابل مدينة الصين مدة ألقى ملكها في الأحايين فيفاوضني في أشياء ويسألني عن أمور من أمور بلاد الإسلام، ثم استأذنته في الانصراف فأذن لي بعد أن أحسن إليّ ولم يبق غاية في أمري ، فخرجت إلى الساحل أريد ككلّه ، وهي أوّل الهند وآخر منتهى مسير المراكب لا يتهاى لها أن تتجاوزها وإلاّ غرقت ، قال : فلمّا وصلت إلى ككلّه رأيتها وهي عظيمة عالية السور كثيرة البساتين غزيرة الماء ووجدت بها معدناً للرصاص القلعي لا يكون إلاّ في قلعتها في سائر الدنيا ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة ، وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إن أحبوا ، ورسمهم رسم الصين في ترك الذبابة ، وليس في جميع الدنيا معدن للرصاص القلعي إلاّ في هذه القلعة ، وبينها وبين مدينة الصين ثلاثمائة فرسخ ، وحوّلها مدن ورساتيق وقرى ، ولهم أحكام حبوس جنابات ، وأكلهم البرّ والتمور ، وبقولهم كلّها تباع وزناً وأرغفة خبزهم تباع عدداً ، وليس عندهم حمامات بل عندهم عين جارية يغتسلون بها ، ودرهمهم وزن ثلثي درهم ويعرف بالقاهري ، ولهم فلوس يتعاملون بها، ويلبسون كأهل

الصين الإفرند الصيني المثلث ، وملكهم دون ملك الصين ويخطب للملك الصين ، وقبلته إليه ، وبيت عبادته له ، وخرجت منها إلى بلد الفلفل فشاهدت نباته ، وهو شجر عاديّ لا يزول الماء من تحته فإذا هبت الريح تساقط حمله فمن ذلك تشنجه وإنما يجتمع من فوق الماء ، وعليه ضريبة للملك ، وهو شجر حرّ لا مالك له وحمله أبداً فيه لا يزول شتاء ولا صيفاً ، وهو عناقيد فإذا حميت الشمس عليه انطبق على العنقود عدة من ورقه لثلاثاً يحترق بالشمس ، فإذا زالت الشمس زالت تلك الأوراق ، وانتهيت منه إلى لجف الكافور ، وهو جبل عظيم فيه مدن تشرف على البحر منها قامرون التي ينسب إليها العود الرطب المعروف بالمندل القامروني ، ومنها مدينة يقال لها قماريان ، وإليها ينسب العود القماري ، وفيه مدينة يقال لها الصنف ، ينسب إليها العود الصنفي ، وفي اللحف الآخر من ذلك الجبل مما يلي الشمال مدينة يقال لها الصيمور ، لأهلها حظّ من الجمال وذلك لأن أهلها متولدون من الترك والصين فجماهم لذلك ، وإليها تخرج تجارات الترك ، وإليها ينسب العود الصيموري وليس هو منها إنّما هو يحمل إليها، ولهم بيت عبادة على رأس عقبة عظيمة وله سدنة وفيه أصنام من الفيروزج والبيجاجد ، ولهم ملوك صغار ، ولباسهم لباس أهل الصين ، ولهم بيع وكنايس ومساجد وبيوت نار ، لا يذبحون ولا يأكلون ما مات حتف أنفه ، وخرجت إلى مدينة يقال لها جاجلتي على رأس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البرّ ولها ملك مثل ملك ككلّه يأكلون البرّ والبيض ولا يأكلون السمك ولا يذبحون ، ولهم بيت عبادة كبير معظّم ، لم يمتنع على الإسكندر في بلدان الهند غيرها ، وإليها يحمل الدارصيني ومنها يحمل إلى سائر الآفاق، وشجر

الدار صيني حرّ لا مالك له ، ولباسهم لباس ككّله إلّا أنهم يتزيّنون في أعيادهم بالحبر اليمانية ، ويعظمون من النجوم قلب الأسد ، ولهم بيت رصد وحساب محكم ومعرفة بالنجوم كاملة ، وتعمل الأوهام في طباعهم ، ومنها خرجت إلى مدينة يقال لها قشّمير وهي كبيرة عظيمة لها سور وخندق محكمان تكون مثل نصف سندابل مدينة الصين وملكها أكبر من ملك مدينة ككه وأتم طاعة ، ولهم أعياد في رؤوس الأهلة وفي نزول النيرين شرفهما ، ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ، ويعظمون الثريّا ، وأكلهم البرّ ويأكلون المليح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون ، وسرتُ منها إلى كابلُ فسرتُ شهرًا حتى وصلت إلى قصبتها المعروفة بطابان ، وهي مدينة في جوف جبل قد استدار عليها كالحلقة دوره ثلاثون فرسخًا لا يقدر أحد على دخوله إلّا بجواز لأن له مضيقًا قد غلّقت عليه باب ووكل به قوم يحفظونه فما يدخله أحد إلّا بإذن ، والإهليلج بها كثير جدّا ، وجميع مياه الرساتيق والقرى التي داخل المدينة تخرج من المدينة ، وهم يخالفون ملّة الصين في الذباجة ويأكلون السمك والبيض ويقتل بعضهم بعضًا ، ولهم بيت عبادة ، وخرجت من كابل إلى سواحل البحر الهندي متياسراً فسرت إلى بلد يعرف بمسندُ ورقين منابت غياض القنا وشجر الصندل ومنه يحمل الطباشير ، وذلك أن القنا إذا جفّ وهبّت عليه الريح احتك بعضه ببعض واشتدت فيه الحرارة للحركة فانقدحت منه نار فربما أحرقت منها مسافة خمسين فرسخًا أو أكثر من ذلك فالطباشير الذي يحمل إلى سائر الدنيا من ذلك القنا ، فأما الطباشير الجيد الذي يساوي مثقاله مائة مثقال أو أكثر فهو شيء يخرج من جوف القنا إذا هُزّ ،

وهو عزيز جدّا ، وما يفجر من منابت الطباشير حمل إلى سائر البلاد وبيع على أنّه توتيا الهند ، وليس كذلك لأن التوتيا الهندي هو دخان الرصاص القلعي ، ومقدار ما يرتفع منه كلّ سنة ثلاثة أمان أو أربعة أمان ولا يتجاوز الخمسة ، ويباع المنّ منه بخمسة آلاف درهم إلى ألف دينار ، وخرجت منها إلى مدينة يقال لها كؤلّم لأهلها بيت عبادة وليس فيه صنم وفيها منابت الساج والبَقَم ، وهو صنفان وهذا دونّ والامرون هو الغاية ، وشجر الساج مفرط العظم والطول ربّما جاوز مائة ذراع وأكثر ، والخيزران والقنا بها كثير جدّا ، وبها شيء من السنندُ رؤس قليل غير جيد والجيد منه ما بالصين ، وهو من عرعر ينبت على باب مدينتها الشرقي ، والسندروس شبه الكهربائية وأحلّها وفيها مغناطيس يجذب كل شيء إذا أحميّ بالذلّك ، وعندهم الحجارة التي تعرف بالسندانية يعمل بها السقوف ، وأساطين بيوتهم من خرز أصلاب السمك الميت ولا يأكلونه ، ولا يذبحون ، وأكثرهم يأكل الميتة ، وأهلها يختارون للصين ملكًا إذا مات ملكهم ، وليس في الهند طبّ إلّا في هذه المدينة ، وبها تعمل غضاثر تباع في بلداننا على أنّه صينيّ وليس هو صينيّ لأن طين الصين أصلب منه وأصبر على النار وطين هذه المدينة الذي يعمل منه الغضاثر المشبه بالصينيّ يخمر ثلاثة أيام لا يحتمل أكثر منها وطين الصين يخمر عشرة أيام ويحتمل أكثر منها ، وخزفُ غضاثرها أدكنّ اللون وما كان من الصين أبيض وغيره من الألوان شفافًا وغير شفاف فهو معمول في بلاد فارس من الحصى والكلس القلعي والزجاج يعجن على البوائن وينفخ ويعمل بالماسك كما ينفخ الزجاج مثل الجحامات وغيرها من الأواني ، ومن هذه المدينة يُركب إلى عمان ، وبها راوند ضعيف العمل والصيني أجود منه ، والراوند

قرع" يكون هناك وورقه الساج الهندي ، وإليها تنسب أصناف العود والكافور واللبن والقُتار ، وأصل العود نبت في جزائر وراء خط الاستواء ، وما وصل إلى منابته أحد ولم يعلم أحد كيف نباته وكيف شجره ولا يصف إنسان شكل ورق العود وإنما يأتي به الماء إلى جانب الشمال ، فما انقلع وجاء إلى الساحل فأخذ رطباً بكتله ويقامرون أو في بلد القفل أو بالصنف أو بقماريان أو غيرها من السواحل بقي إذا أصابته الريح الشمال رطباً أبداً لا يتحرك عن رطبه ، وهو المعروف بالقامروني المندي ، وما جف في البحر ورمي يابساً فهو الهندي المصمت الثقيل ومحتمته أن ينال منه بالمبرد ويلقى على الماء فإن لم ترسب بُرادته فليس بمختار وإن رسبت فهو الخالص الذي ما بعده غاية ، وما جف منه في مواضعه ونخِر في البحر فهو القماري ، وما نخِر في مواضعه وحمله البحر نخراً فهو الصنفي ، وملوك هذه المرافئ يأخذون ممن يجمع العود من السواحل ومن البحر العُشر ، وأما الكافور فهو في لحف جبل بين هذه المدينة وبين مَسْدُورقين مطلقاً على البحر وهو لبّ شجر يُشَقّ فيوجد الكافور كامناً فيه فرمما وجد مائعاً وربما كان جامداً لأنه صمغ يكون في لبّ هذا الشجر ، وبها شيء من الإهليلج قليل والكابلي أجود منه لأن كابل بعيدة من البحر ، وجميع أصناف الإهليلج بها وكل شجر مما نثرته الريح فجاً غير نصيح فهو الأصفر ، وهو حامض بارد ، وما بلغ وقطف في أوان إدراكه فهو الكابلي ، وهو حلو حار ، وما ترك في شجره في أيام الشتاء حتى يسود فهو الأسود مرّ حار ، وبها معدن كبريت أصفر ومعدن نحاس يخرج من دخانه توتيا جيد ، وجميع أصناف التوتيا كلها من دخان النحاس إلا الهندي فإنه كما ذكرنا يخرج من دخان الرصاص

القلعي ، وماء هذه المدينة وماء مندورقين من الصحاري المختزن فيها من مياه الأمطار ، ولا زرع فيها إلا القرع الذي فيه الراوند فإنه يزرع بين الشوك ، وكذلك أيضاً بطيخهم عزيز جداً ، وبها قنبيل يقع من السماء ويجمع بأخشاء البقر ، والعربي أجود منه ، وسرت من مَدَن السواحل إلى الملتان ، وهي آخر مدن الهند ممّا يلي الصين وأولها ممّا يلينا وتلي أرض السند ، وهي مدينة عظيمة جليلة القدر عند أهل الهند والصين لأنها بيت حجهم ودار عبادتهم مثل مكة عند المسلمين وبيت المقدس عند اليهود والنصارى ، وبها القبة العظمى والبَدّ الأكبر ، وهذه القبة سمكها في السماء ثلاثمائة ذراع وطول الصنم في جوفها مائة ذراع ، وبين رأسه وبين القبة مائة ذراع ، وبين رجله وبين الأرض مائة ذراع ، وهو معلق من جوفها لابقائمة من أسفله يُدعم عليها ولا بعلاقة من أعلاه تمسكه ؛ قلت : هذا هو الكذب الصراح لأن هذا الصنم ذكره المدائني في فتوح الهند والسند وذكر أن طوله عشرون ذراعاً ، قال أبو دلف : البلد في يد يحيى بن محمد الأموي هو صاحب المنصورة أيضاً والسند كله في يده ، والدولة بالملتان للمسلمين ومُلّاك عُقُرُها ولد عمر بن علي بن أبي طالب ، والمسجد الجامع مصاب لهذه القبة ، والإسلام بها ظاهر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها شامل ؛ وخرجت منها إلى المنصورة ، وهي قصبة السند ، والخليفة الأموي مقيم بها يخطب لنفسه ويقيم الحدود ويملك السند كله بره وبحره ، ومنها إلى البحر خمسون فرسخاً ، وبساحلها مدينة الديبل ، وخرجت من المنصورة إلى بغاين ، وهو بلد واسع يؤدي أهله الخراج إلى الأموي وإلى صاحب بيت الذهب ، وهو بيت من ذهب في صحراء تكون أربعة فراسخ ولا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها ،

وفي هذا البيت رصد الكواكب ، وهو بيت تعظمه الهند والمجوس ، وهذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت صاحب المجوس ، ويقول أهل هذه البلدان : إن هذه الصحراء متى خرج منها إنسان يطلب دولة لم يُغلب ولم يهزم له عسكر حيثما توجه ؛ ومنها إلى شهر دَاوَرٍ ومنها إلى بغنين ومنها إلى غزنين وبها تتفرق الطرق فطريق يأخذ يمينا إلى باميان وختلان وخراسان ، وطريق يأخذ تلقاء القبلة إلى بُسْتِ ثم إلى سجستان ، وكان صاحب سجستان في وقت موافاتي إياها أبا جعفر محمد بن أحمد بن الليث وأمه بانويه أخت يعقوب بن الليث ، وهو رجل فيلسوف سمح كريم فاضل ، له في بلده طراز تعمل فيه ثياب ، ويخلع في كل يوم خلعة على واحد من زُوَّاره ويقوم عليه من طرازها بخمسة آلاف درهم ومعها دابة النوبة وولي الحمام والمِسند والمطرح ومِسوَرَتان ومُخَدَتان ،

وبذلك يعمل ثبت ويسلم إلى الزائر فيستوفيه من الخازن ؛ هذا آخر الرسالة .

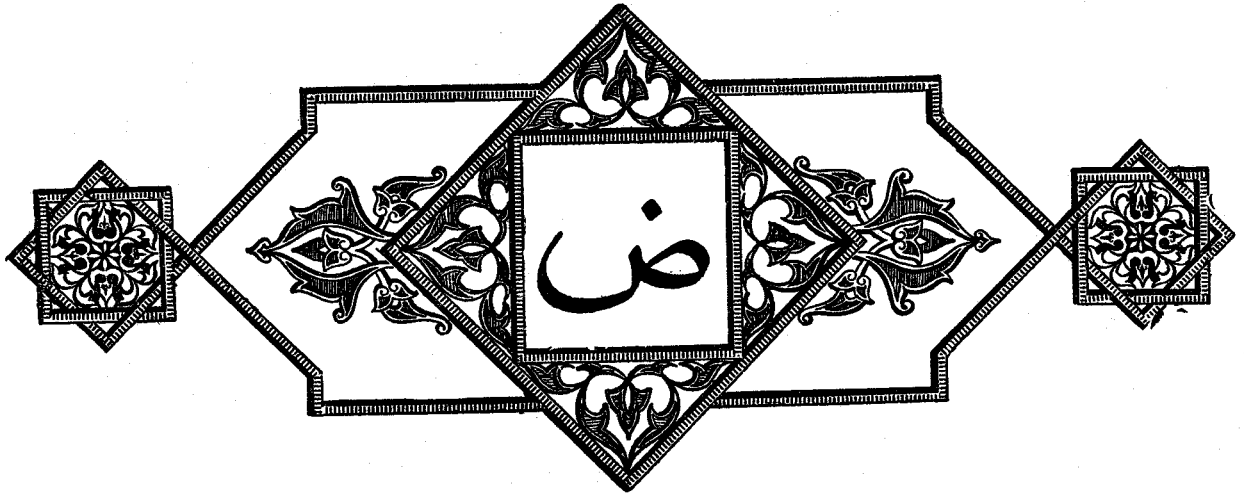
الصَّيْنِيَّةُ : كأنها نسبة تأنيث إلى الصين الذي تقدّم ، وإذا نسب إليها قيل صينيّ أيضاً : وهي بليدة تحت واسط ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : الحسن ابن محمد بن ماهان الصيني ، حدث عن أحمد بن عبيد الواسطي ، روى عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان قاضي بلدته وخطيبها .

صَيِّهَاءُ : ناحية من سواد بغداد قريبة ؛ عن نصر .

صَيِّهْدُ : قال سيف في الفتوح : صيهد مفازة بين مأرب وحضرموت .

صَيِّهُونُ : ولا أدري ما أصله إلا أن العمراني قال : صيهون اسم جبل ، وذكره هكذا بتقديم الياء على الهاء ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .





باب الضاد والألف وما يليهما

ضابىء : بعد الألف باء موحدة ، وباء مهموزة ؛ يقال : ضبأتُ في الأرض ضَبُوءاً وضَبِئاً إذا اختبأت ، والموضع مضبأ ؛ قال الأصمعي : ضبأ لصق بالأرض ، ومنه سمي ضابىء بن الحارث البرجُسي ؛ وضابىء : واد يدفع من الحرّة في ديار بني ذبيان ؛ قال ابن حبيب وأنشد لعامر بن مالك مُلاعب الأسنّة :

عهدتُ إليه ما عهدت بضابىء ،
فأصبح يصطاد الضباب نعيمها

ضاجع : بالجيم المكسورة ، ضجع الرجل إذا وضع جنبه بالأرض ، فهو ضاجع ؛ قال ابن السكيت : ضاجع واد ينحدر من ثُجْرَة درّ ، ودرّ : شجرة كثيرة السَلَم بأسفل حرّة بني سليم ؛ قال كثير :

سقى الكدّر فاللعباء فالبرق فالحمى
فلوّد الحصى من تغلّمين فأظلمّا

ضاحك و**ضويحك** : الاسم من الضحك وتصغيره : جيلان أسفل الفرش ؛ قال ابن السكيت : ضاحك وضويحك جيلان بينهما واد يقال له يمين في قول كثير :

سقى أمّ كلثوم ، على نأي دارها ،
ونسوّتها جَوْنُ الحيا ثمّ باكرُ
بذي هَيْدَب جون تنجّزه الصّبا ،
وتدفعه دفع الطّلا وهو حاسرُ
وسيّل أكناف المرابد غدوةً ،
وسيّل عنه ضاحك والعواقرُ

قال : وضاحك في غير هذا ماء بطن السرّ لبلقين ، وقال نصر : ضاحك جبل في أعراض المدينة بينه وبين ضويحك جبل آخر وادي يمين . وضاحك أيضاً : واد بناحية اليمامة . وضاحك أيضاً : ماء بطن السرّ في أرض بلقين من الشام .

الضاحي : بالحاء المهملة ؛ ضاحية كل شيء : ناحيته البارزة ، يقال : هم يتزلون الضواحي ، ومكان ضاح أي بارز ؛ والضاحي : واد للذيل ؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

ومنك هدوّ الليل برق فهاجني
يصدّع رمداً مستطيراً عقيرها
أرقتُ له ، حتى إذا ما عرّوضه
تحدّثت وهاجتها بروق تطيرها

أضرب به ضاحٍ فنبطاً أسالة
فمرراً فاعلى حوزها فخصورها

أضرب به أي لصق به ودنا منه أي دنا الماء من ضاح
وواد إلى ضربه ، وضرب الوادي : جانبه. والضاحي
أيضاً : رملة في طرف سلمى الغربي فيه ماء يقال له
محرمه وماء يقال له الأثيب ؛ عن محمود بن زعاق
صاحب ابن زيد .

ضارب السِّلَم : وهو شجر مجتمع من السلم باليمامة
يسمى الضارب .

ضارجٌ : بعد الألف راء مكسورة ثم جيم ؛ يقال :
ضرجه أي شقه ، فهو ضارج أي مشقوق ، فاعل
بمعنى مفعول ؛ حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن
أشياخه أنه أقبل قوم من اليمن يريدون النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فضلوا الطريق ووقعوا على غيرها
ومكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء وجعل الرجل منهم
يسْتَنْدِري بفيء السَّمَر والطلح حتى أيسوا من
الحياة إذ أقبل راكبٌ على بعير له فأنشد بعضهم :

ولما رأت أن الشريعة همها ،

وأنّ البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج ،

يفيء عليها الظل عرمتها طامي

والعرمض : الطحلب الذي على الماء ؛ فقال لهم
الراكب وقد علم ما هم عليه من الجهد : من يقول
هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ،
هذا ضارجٌ عندكم ، وأشار إليه ، فجثوا على ركبهم
فلإذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفيء عليه ،
فشربوا منه ريهم وحملوا منه ما اكتفوا به حتى بلغوا
الماء فأتوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقالوا :
يا رسول الله أحيانا الله بيتين من شعر امرئ القيس ،

وأشده الشعر ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم :
ذلك رجلٌ مذكور في الدنيا شريفٌ فيها منسيٌ في
الآخرة خاملٌ فيها يحيى يوم القيامة ويده لواء
الشعراء إلى النار ؛ قلتُ : هذا من أشهر الأخبار
إلا أن أبا عبيد السكوني قال : إن ضارجاً أرض
سبخة مشرفة على بارق ، وبارق ، كما ذكرنا : قرب
الكوفة ، وهذا حيزٌ بين اليمن والمدينة وليس له
مخرج إلا أن تكون هذه غير تلك ، وقال نصر :
ضارج من النقي ماء ونخل لبني سعد بن زيد مناة
وهي الآن للرباب ، وقيل : لبني الصيداء من بني أسد
بينهم وبين بني سبيع فخذ من حفظة ؛ وقال آخر :

وقلتُ : تبيّن هل ترى بين ضارج

ونهي الأكَف صارخاً غير أعجما ؟

ضاسٌ : بالسين المهملة ، أكل الطعام ، وليس في المعتلّ
كله جمع فيه الضاد والسين غيره : وهو موضع بين
المدينة وينبع ؛ قال كثير :

لعينك تلك العيرُ حتى تغيبتْ ،

وحق أتى من دونها الخبتُ أجمعُ

وحق أجازتْ بطن ضاس ودونها

دعانٌ فهضبا ذي النجیل فينبعُ

وأعرض من رضوى من الليل دونها

هضابٌ ترُدُّ العين عمقٌ تُشيعُ

إذا أتبعتهنَّ طرفها حال دونها

رذاذٌ على أنسابها يتربعُ

ضانٌ : جبل تهامي كأنه من جبال دؤس لأنه في
حديث أبي هريرة انحدر من رأس ضان .

ضآنٌ : يذكر في القاف في قدوم ضآن ، ورأس ضان
ذكر في الراء .

الضائنُ: من جبال بني سَلُول جبلان : جيل يقال له الضائن وآخر يقال له الضمُرُ فيقال لهما الضمَّران .

ضَيْدَةٌ: بالفتح ثم همزة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ، ودال مهملة ؛ قال القتال الكلابي :

فَنَحَمَلْتُ عَبْسٌ فَأَصْبَحَ خَالِيًا
وادي ضَيْدَةَ عَافِيًا لَمْ يورَدِ

باب الضاد والباء وما يليهما

ضَبَّاءُ : بالفتح ثم التشديد ، والمدّ : موضع في شعر الحسين بن مطير الأسدي :

ما خَفَّتْ بينهمُ حتى غدوا خِرَفًا
وَحَدَرَتْ دون من تهوى الهواذيجُ
وأَصْبَحَتْ منهمُ ضَبَّاءُ خاليةٌ ،
كما خَلَّتْ منهمُ الزوراءُ فالعُوجُ

ضِبَّاب : بكسر أوله ، وتكرير الباء الموحدة ، قلعة الضبَّاب : بالكوفة ؛ ينسب إليها الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي الضبابي الزيدي النحوي .

ضُبَّاحٌ : بالضم ، وآخره حاء مهملة ، وهو صوت الثعلب ؛ قال ذو الرمة :

سَبَّارِيتٌ يَخْلُو سَمْعُ مجتاز ركبها
من الصوت إلا من ضُبَّاح الثعلاب
والهامُ تَضْبِحُ ضُبَّاحًا ؛ قال العجاج :

من ضابح الهام وبوم تُؤَامُ

والخيل تَضْبِحُ ، قال تعالى : والعاديات ضَبْحًا ؛ وضباح : اسم موضع .

ضُبَّارٌ : يقال : لإضبارة من كتب وضبارة ؛ عن الليث ، وأصله من الجمع والشدّ : وهو اسم جبل عند حرة النار ؛ عن نصر ؛ وأمّ ضَبَّار ، بالصاد المهملة : اسم

حرة لبني سليم ، وقد ذكر .

الضَّبَّاعُ : بكسر أوله ، وآخره عين مهملة ، جمع ضبع : اسم لواد في بلاد العرب ، وقيل : الضبع من الأرض أكمة سوداء مستطيلة قليلاً .

ضُبَّاعَةٌ : بالضم ، من الضبع ، وهي الأكمة المستطيلة قليلاً فيما أحسب : وهو جبل .

فالجزعُ بين ضُبَّاعة فرُصافة
فعوارض جوّ البسابس مُقْفرا

وهو اسم امرأة أيضاً .

ضَبٌّ : بالفتح ثم التشديد ، واحد الضباب من أحناش الأرض ؛ والضَّبُّ : الحِقْدُ ، والضَّبُّ : ورمٌ في خف البعير ؛ وضَبٌّ : اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله ، وقد ذكرنا نبذاً من اسم هذا الجبل في الصابح ؛ والروايتان عن الأصمعي في كتاب واحد ذكرهما واحدة إثر الأخرى ، ولا أدري كيف هذا . ضَبْبُحٌ : بالفتح ثم السكون ، والحاء المهملة ، وهو صوت أنفاس الخيل إذا عَدَوْنَ ؛ وقال عليّ ، عليه السلام : والعاديات ضَبْبُحاً الإبلُ ؛ وضَبْبُح : الموضع الذي يدفع منه أوائل الناس من عَرَقات .

الضَّبْبُرُ : بكسر الضاد ، وسكون الباء : من نواحي صنعاء اليمن .

ضَبَّعَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : بلفظ تثنية ضبع ، وهو العضد ، يقال : أخذ بضَبَّعَيْهِ أي بعَضُدَيْهِ ؛ قال نصر : الضبعان بلاد هوازن ، ذكر في الشعر ، وقال العمراني : الضبعان موضع ينسب إليه فيقال ضَبَّعَانِي كما يقال بحِرَانِي ، ويقال : فلان من أهل الضبعين .

ضَبَّعٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، بلفظ الضبَّع من السباع : اسم جبل لغطفان ، وقال نصر : جبل فارد

بين النجاج والنقرة، وسمي بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبهاً لها بالضبع وعُرفها لأن للضبع عُرفاً من رأسها إلى ذنبها . والضْبُع أيضاً : جبل عند أجلم وهناك بئر ليس لطيم مثلها ؛ وقال ابن سعيد : توفي أبو المورّع توبة بن كيسان العنبري البصري وكان صاحب بدواة بالضبع ، والضبع من البصرة على يومين ، قال غيره : مات في الطاعون سنة ١٣١ ، روى عن أنس بن مالك وأبي بريدة بن أبي موسى وعطاء بن يسار ونافع والشعبي وغيرهم ، وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم ، وكان ثقة . والضْبُعُ أيضاً : موضع قبل حرّة بني سليم بينها وبين أفاعية يقال له ضْبُعُ أخرْجِي ، وفيه شجر يظلّ فيه الناس . والضبع أيضاً : واد قرب مكة أحسبه بينها وبين المدينة ؛ وقال أعرابي :

خليلي ذُمَّ العيشَ إلا لياليا
بذي ضْبُعٍ سَقِيًّا لهنّ لياليا

وليلة ليلي ذي القَرينِ فإنّها
صَفَتْ لي لو أنّ الزّمانَ صَفَا ليَا

على أنّها لم يلبث اللَّيلُ أن مضى ،
وأنّ طلَعَ النّجمُ الذي كان تاليا

ألا هل إلى رِيّا سبيلٌ وساعةٌ
تُكَلِّمُنِي فيها من الدّهر خاليا

فأشفي نفسي من تَبَاريحِ ما بها ،
فإن كلاميها شفاء لِمَا بيا

لعمرى لئن سَرَّ الوُشاةَ افتراقنا
لقد طالَ ما سوّونا الوُشاةَ الأعاديَا

ضَبّةٌ : بلفظ واحدة الضباب إما الحيوان وإما لزاز الباب :

اسم أرض ، وقيل : ضبة قرية بتهامة على ساحل البحر ممّا يلي الشام وبجذائها قرية يقال لها بدّا ، وهي قرية

يعقوب النبيّ ، عليه السلام ، بها نهر جار بينهما سبعون ميلاً ، ومنها سار يعقوب إلى ابنه يوسف ، عليه السلام ، بمصر .

ضَبُوعَةٌ : بالفتح ؛ قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في غزاة ذي العشرة حتى هبط يَلْكَيْلَ فتزل بمجتمعهم ومجتمع الضبوعة واستقى له من بئر بالضبوعة ، وهو فعُولَة من ضَبَعَت الإبلُ إذا مدتّ أضعاعها في السير ، وهي الضبوعة .

الضَّبِيبُ : تصغير ضبّة : موضع في قول يزيد بن الطثرية : يقول بصحراء الضبيّب ابنُ بَوَزَلٍ وللعين من فرط الصّباة نازحُ : أتبكي على من لا تدانيك داره ، ومن شعبه عنك العشيّة نازحُ ؟

وقال أبو زياد : ومن مياه بني نمير الضبيّب به نخل كثير وجوز ، قال أبو زياد : هو لبني أسيدة من بني قُشَيْر .

ضَبِيعَةٌ : محلة بالبصرة سميت بالقبيلة ، وهما ضُبَيْعَتان : ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وضبيعة بن ربيعة بن نزار ، ولا أدري أيتهما نزلت بهذا الموضع فسمّي بها ، والظاهر أن الأولى نزلته لأنها أكثر وأشهر ؛ وقد نسب المحدثون إلى هذا الموضع قوماً دون القبيلة ، منهم : أبو سليمان جعفر بن سليمان الضَّبْعِيّ وكان ثقة متقناً إلا أنّه كان يبغض أبا بكر وعمر ، قال ابن حِبّان : أجمع أئمتنا على الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولا يدعوا إليها أنّه يحتاج بحديثه ، وإن كان داعياً إليها يسقط الاحتجاج به ، روى جعفر هذا عن ثابت وأبي عمران الجوني ويزيد الرشك وغيرهم ،

روى عنه عبد الله بن المبارك والقواريري وغيرهما ،
مات سنة ١٧٨ .

ضَبَيْعَةُ : بالفتح ثم الكسر : قرية باليمامة لبني قيس
ابن ثعلبة .

باب الضاد والجيم وما يليهما

الضَّجَّاجُ : من الصوت معلوم ، والضَّجَّاج : صمغ يؤكل
رطباً فإذا جفَّ سَحَقَ ثمَّ كَتَلَ وقَوَّى بالقِلْيَ ثمَّ
غسل به الثوب فينقى تنقية الصابون ، ولا يبعد أن
يكون هذا الموضع سمي بذلك ، والضجج : العاج ،
وهو مثل السوار للمرأة ؛ والضجج : اسم ماء ملح
شديد الملوحة .

الضَّجَّاعُ : بكسر أوله : مدينة باليمن قرب زبيد .

ضَجْنَانُ : بالتحريك ، ونونين ؛ قال أبو منصور : لم
أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له
ضجنان ، ولست أدري ممَّ أخذ ، ورواه ابن دريد
بسكون الجيم ، وقيل : ضجنان جبيل على بريد من
مكة وهناك الغميم في أسفل مسجد صلى فيه رسول الله
صلَّى الله عليه وسلَّم ، وله ذكر في المغازي ، وقال
الواقدي : بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً ،
وهي لأسلم وهذيل وغازة ، ولضجنان حديث في
حديث الإسراء حيث قالت له قريش : ما آية صدقك؟
قال : لما أقبلتُ راجعاً حتى إذا كنتُ بضجنان مررت
بعيرِ فلان فوجدت القوم ولهم إناء فيه ماء فشربت
ما فيه ، وذكر القصة .

ضَجْنٌ : بالتحريك ، هو مهمل في كتب اللغة : اسم
جبل في شعر الأعشى :

وطالَ السَّنامُ على جبَلَةٍ
كخلفاء من هضبات الضَّجْنِ

وقال ابن مقبل :

في نِسْوَةٍ من بني ذَهْيٍ مُصَعَّدَةٍ
أو من قَنانٍ تَتَوَّمُ السَّيرَ من ضَجْنِ

قال الجوهري : والحاء فيه تصحيف ، وقد روي بيت
الأعشى من هضبات الحَضْنِ ؛ وقال سُدَيْفٌ يمدح
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب :

إن الحمارة يوم الشَّعْبِ من ضَجْنِ
هاجَتْ فوَادَ عَمِيدٍ دائِمَ الحَزْنِ
إنّا لنأملُ أن تَرتدَّ حُبَّتُنَا
بعد التَّبَاعِدِ والشَّحْناءِ والإحْضَنِ
وتنْقِضِي دولةً أَحْكامُ قَادَتِهَا
فينا كأَحْكامِ قومِ عابِدي وثَنِ
فأنهَضْ بيبعتكم نَنْهَضْ بَطَاعَتِنَا
إنَّ الخِلافةَ فيكم يا بني الحَسَنِ

في أبيات في كتاب هذيل : الضجن موضع في بلاد
هذيل ؛ وقال الأصمعي : وفي بلاد هذيل واد يقال
له الضجن وأسفله لكنانة على ليلة من مكة ؛ قال
ابن مقبل :

في نِسْوَةٍ من بني ذَهْيٍ مُصَعَّدَةٍ
أو من قَنانٍ تَتَوَّمُ السَّيرَ من ضَجْنِ

وهو وقنان من بلاد بني الحارث بن كعب .

الضَّجْنُ : هو مهمل كما ذكرنا ، بسكون الجيم ،
والنون : واد في بلاد هذيل بتهامة أسفله لكنانة ؛
وجمعه أبو قلابة الهذلي فقال :

رُبَّ هامة تبكي عليك كريمة
بألَوْدَ أو بمجامع الأَضْجانِ
وأخِ يُوَازِنُ ما جَنِيتُ بِقُوَّةٍ ،
وإذا غَوِيتُ الغيَّ لا يُلْحاني

الضَّجُوعُ : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة عين مهملة ، يجوز أن يكون فَعُولًا من ضجع الرجل إذا وضع جنبه على الأرض ، وفعل يدلّ على الإكثار والمداومة ، والذي يُظهر لي أنّه واحد الضواجع وهي الهضاب قول النابغة :

وعيدُ أبي قابوسَ في غير كُنْهه
أناي ودوني راكسٌ فالضواجعُ

قال الأصمعي : الضجوع رجة لبني أبي بكر بن كلاب ، وقيل : موضع لبني أسد ، وقيل : واد ؛ وقال عامر بن الطفيل :

لا تسقني بيدك إن لم أغترف ،
نعم الضجوع بغارة أسراب

والضجوع أيضاً : أكمة معروفة ، وقال السكوني : ماء بينه وبين السلّمان ثلاثة أميال .

باب الضاد والحاء وما يليهما

ضَحَا : هكذا ينبغي أن يكتب بالالف لأنك تقول ضَحْوَة النهار ، وهي تذكّر وتؤنث ، فمن أنت ذهب إلى أنه جمع ضَحْوَة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فَعَلٍ مثل صُرِدَ ونُعِرَ ، قال العمراني : هو اسم موضع ، وقال الزمخشري : الضَّحْيَ على لفظ التصغير ، ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما غلط .

الضَّحَاكَة : اشتقاقه معلوم ، ويجوز أن يكون من الضاحك من السحاب وهو مثل العارض : وهو اسم ماء لبني سبيع ؛ عن يعقوب .

ضَحْنٌ : بالفتح ثمّ السكون : بلد في ديار سلّيم بالقرب من وادي بَيْضَانٍ وقيل بالصاد المهملة ؛ كله عن نصر .

ضَحْيَانٌ : بفتح أوله ، وسكون الثاني ثمّ ياء مشاة من تحت ، وآخره نون ، وهو البارز من كل شيء

للشمس : وهو أطم بناء أحيحة بن الجُلّاح في أرضه التي يقال لها القُبابة . والضحيان أيضاً : موضع بين نجران وتثليث في طريق اليمن في الطريق المختصر من حضرموت إلى مكّة ؛ عن نصر .

باب الضاد والdal وما يليهما

ضَدَا : بالفتح ، والقصر : جبل في شق اليمامة ؛ عن نصر .

ضَدَادٌ : نخل لبني يشكر باليمامة .

ضَدَنَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون ، مقصور ، قال ابن دريد : ضَدَنَت الشيء ضَدْنًا إذا أصلحته وسهله ، لغة يمانية تفرد بها ليس من هذا التركيب في كلامهم غير هذه ؛ وهو ضَدَنَى : اسم موضع بعينه ، قال العمراني : ورأيت في الجمهرة بالهمزة ، وقال أبو الحسين المهلي : ضدني بوزن سَكَرَى موضع .

ضَدَوَانٌ : بالتحريك ؛ قال ابن الأعرابي : الضَوادي الفحش : وهو جبل ؛ قال ابن مقبل :

فَصَبَّحْنِ من ماء الوَحِيدِينَ نُقْرَةً
بميزان رَعْمٍ ، إذ بَدَا ضَدَوَانٌ

قال ابن المعلّى الأزدي : كان خالد يقول الوحيدين ، بالحاء المهملة ، وصدوان ، بالصاد المهملة ، قال : وهما جبلان ، ونُقْرَة : موضع يجتمع فيه الماء .

ضَدَيَانٌ : وكأنّه من الذي قبله : جبل أيضاً ، والله أعلم بالصواب .

باب الضاد والراء وما يليهما

الضَّرَاحُ : بالضم ثمّ التخفيف ، وآخره حاء ، والضَّرَحُ أصله الشَّقْ ، ومنه الضريح ؛ والضَّرَاح : بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور ، والضريح

لغة فيه ، ومن قاله بالصاد غير المعجمة فقد أخطأ ،
ألا ترى إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المعري كيف
جمع بين الضراح والضريح لإرادة للتجنيس والطباق
بقوله :

لقد بلغ الضراح وساكنيه
ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل : هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان إلى السماء
الدنيا فسميت بذلك لضرحها عن الأرض أي بعدها .
ضراح : بالكسر ، وآخره حاء مهملة ، وهو فعال
من الضرح وهو البعد والتنحية ، أو من الضرح
وهو الشق في الأرض : وهو موضع جاء في الأخبار .
ضراس : بوزن الذي قبله ، وآخره سين مهملة ،
وهو جمع ضرس ، وهي أكمة خشنة ، والضرس
أيضاً : المطرة القليلة ، وجمعها ضروس ، ويجوز أن
يجمع على ضراس مثل قِدَح وقِدَاح وبشر وبثار
وزِقَ وزِقاق : وهي قرية في جبال اليمن ؛ ينسب
إليها أبو طاهر إبراهيم بن نصر بن منصور بن حبش
الفارقي الضراسي ، نزل هذه القرية فنسب إليها ، حدث
عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله البغدادي ،
روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

ضراعة : بالضم : حصن باليمن من حصون ريمة .
الضرافة : بالضم ، والفاء : موضع بنجد بين البصرة
والكوفة ؛ عن نصر في شعر أبي دؤاد يصف سحاباً :

فحلّ بذئ سلع بركه
تحال البوارق فيه الذُّبالا
فروى الضرافة من لعلع
يسح سجالاً ويقرى سجالا

ضيراف : هكذا ضبطه السكري في كتاب اللصوص
بخط متقن قد عُرِض على الأئمة ، وهو بالصاد المهملة

في لغة العرب إلا ما روى الأزهري عن المنذر عن
ثعلب عن ابن الأعرابي : الضرفُ شجر التين ، ويقال
لثمره البلّس ، الواحدة ضرفة ، قال : وهو غريب
جاء في قول العطف العفيلي أحد اللصوص :

إذا كلّ حاديا من الإنس ، أو ونى
بعثنا لها من وُلد إبليس حاديا

فلن ترتعي جنبتي ضراف ولن ترى
جبوب سليل ما عددت اللياليا

الجبوب ، بباءين موحدتين : الأرض الغليظة ، ويروى
جنوب ، بالنون ، جمع جنب ، والأوّل أحب .
ضربة : قال الحفصي : إذا قطعت الفرده وقعت عن
يسارك بموضع يقال له الضربة ؛ وقال الأفوه
الأودي :

وقومي إذا كحلّ على الناس ضرجت
ولاذت بأذراء البيوت التواجر

وكانت يتامى كلّ جلس غريرة
أهانوا لها الأموال ، والعرضُ وافر

هم صبحوا أهل الضعاف بغارة
بشعث عليها المصلتون المغاور

ضربيط : بالفتح ثمّ السكون ، والباء الموحدة
مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، وطاء مهملة :
ناحية بحوف مصر لها ذكر في الأخبار .

ضرعاء : قال عرّام : في أسفل رخم قرب ذرة
قرية يقال لها ضرعاء فيها قصور ومنبر وحصون
يشارك بين الحرث فيها هذيل وعامر بن صعصعة
ويتصل بها شمنصير .

ضيرغام : بالكسر ثمّ السكون ، والغين المعجمة ، من
أسماء الأسد ، والضرغامه أيضاً : الرجل ، من كتاب

نوادير ابن الأعرابي ؛ وقال العمري : ضرغام روذ موضع .

ضَرْغَدٌ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، ودال مهملة ، علم مرتجل لا نظير له في النكرات ، قيل : ضرغد جبل ، وقيل : حرة في بلاد غطفان ، وقيل : ماء لبني مرة بنجد بين اليمامة وضرية ، وقيل : مقبرة ، فمن جعلها مقبرة لا يصرف ومن جعلها حرة أو جبلاً صرف ؛ قال عامر بن الطفيل في يوم الرقم :

ولتسألن أسماء وهي حفية
نصحاءها : أطردت أم لم أطرد؟
قالوا لها : فلقد طردنا خيلة
قلنح الكلاب وكنت غير مطرد
فلا بغيئكم قناً وعوارضاً ،
ولأقبلن الخيل لابة ضرغد
بالخيل تعثر بالقصيد كأنها
حداً تتابع في الطريق الأقصد
ولأنثارن بمالك وبمالك
وأخي المروات الذي لم يستند
وقتل مرة أنثارن فإنه
فرع ، وإن أخاهم لم يقصد
يا سلم أخت بني فزارة إنني
غاز وإن المرء غير مخلد
وأنا ابن حرب لا أزال أشبهها
سمرأ وأوقدها ، إذا لم توقد

ضَرَوَانٌ : بالتحريك ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من ضَرَا الدَّمُ يَضُرُّ إذا سال أو من ضَرِيَ به ضراوة إذا اعتاده فلا يستطيع تركه ؛ والضراء : ما وارك من شجر ، وقيل : البراز والنفضاء ، ويقال : أرض مستوية فيها شجر : وهو

بليد قرب صنعاء سمي باسم واد هو على طرفه وذلك الوادي مستطيل هذه المدينة في طرفه من جهة صنعاء ، وطول الوادي مسيرة يومين أو ثلاثة ، وعلى طرفه الآخر من جهة الجنوب مدينة يقال لها شَوَابَة ، وهذا الوادي المسمى بضرَوَان هو بين هاتين البلدتين ، وهو واد ملعون جَرَجُ مشؤوم ، حجارتة تشبه أنياب الكلاب لا يقدر أحد أن يطأه بوجه ولا سبب ولا ينبت شيئاً ولا يستطيع طائر أن يمر به فإذا قاربه مال عنه ، وقيل : هي الأرض التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز ، وقيل : لأنها كانت أحسن بقاع الله في الأرض وأكثرها نخلاً وفاكهة وإن أهلها غدوا إليها وتواصلوا ألا يدخلها عليهم مسكين فأصبحوا فوجدوا ناراً تأجج فمكثت النار تتقد فيها ثلاثمائة سنة ، وبينها وبين صنعاء أربعة فراسخ .

ضِرْوَةٌ : بالفتح ويجوز الكسر ، ثم السكون ، وفتح الواو ؛ يقال : كلبٌ ضِرْوٌ وكلبة ضروة إذا اعتاد الصيد وقوي عليه حتى لا يصبر عنه ، والضراوة : العادة ، والضُرُّ : شجر يدعى الكمكام يجلب من اليمن : وهي قرية باليمن من أعمال خلاص سحان .

ضَرِيَّةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وباء مثناة من تحت ، وباء موحدة ، وهي في الأصل الغلة تضرب على العبد وغيره يؤدّي شيئاً معلوماً عن شيء معلوم ، والضرية : الصوف الذي يضرب بالمطرّق ، والضرية : الطبيعة ، ويقال : إنه لكريم الضرائب ؛ وضرية : واد حجازي يدفع سيله في ذات عرق .

الضَرِيَّةُ : من حصون صنعاء اليمن .

ضَرِيحَةٌ : موضع في شعر عمرو ذي الكلب الهذلي :

فلست لحاصن إن لم تروني
بيطن ضريحه ذات النجال

النجال : النَّزُّ من الماء .

ضَرِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، وما أراه إلا مأخوذاً من الضَّرَاء وهو ما وارك من شجر ، وقيل : الضراء البراز والفضاء ، ويقال : أرض مستوية فيها شجر ، فإذا كان في هَبْطَة فهو غَيْضَة ، وقال ابن شُمَيْل : الضراء المستوي من الأرض خففوه لكثرة في كلامهم كأنهم استقلوا ضراية أو يكون من ضَرِي به إذا اعتاده ، ويقال : عرقٌ ضَرِي إذا كان لا ينقطع دَمُه ، وقد ضَرَا يَضُرُو ضُرُوءاً : وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد ؛ قال الأصمعي يعدد مياه نجد ، قال : الشَّرَف كبدٌ نجد وفيها حمى ضَرِيَّة ، وضرية بئر ، ويقال ضرية بنت نزار ؛ قال الشاعر :

فأسقاني ضرية خيرَ بئر
تمسجُ الماء والحسبُ الثُّؤاما

وقال ابن الكلبي : سميت ضرية بضرية بنت نزار وهي أم حُلُوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، هذا قول السَّكُونِي ، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني : أم خولان وإخوته بني عمرو بن الحاف بن قضاعة ضرية بنت ربيعة بن نزار ؛ وفي ذلك يقول المِقْدَام بن زيد سيد بني حني بن خولان :

نَمَسْنَا إلى عمرو عروقٌ كريمةٌ ،
وخولانٌ معقود المكارم والحمد

أبونا سَمَا في بيت فرْعَمِي قضاعة ،
له البيتُ منها في الأرومة والعدَد

وأُمِّي ذاتُ الخيرِ بنتُ ربيعة
ضرية من عيص السَّماحة والمجد

عَدَدَتْنَا تبوكٌ من سُلالة قَيْنَدَر
بخيرِ لبانٍ ، إذ ترشَّح في المهد

فنحن بنوها من أعزَّ بَنِيَّةٍ ،
وأخواننا من خيرِ عُوْدٍ ومن زَنَد
وأعمامنا أهل الرياسة حَمِيرٌ ،
فأكرمُ بأعمام تعود إلى جد !

قال الأصمعي : خرجتُ حاجتاً على طريق البصرة فترلت ضرية ووافق يوم الجمعة فإذا أعرابي قد كَوَّرَ عمامته وتَنَكَّبَ قوسه وورقي المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيته ثم قال : أيها الناس اعلَمُوا أن الدنيا دارٌ ممرٌ والآخرة دار مقرٌ ، فخلُّوا من ممرِّكم لمقرِّكم ولا تهتكوا أَسْأَارَكُمْ عند من يعلم أسراركم ، فإنما الدنيا سَمٌ يأكله من لا يعرفه ، أما بعد فإن أمس مَوْعِظَةٌ واليوم غَنِيمةٌ وغداً لا يُدْرَى مَنْ أَهْلُهُ ، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه واعلموا أنه لا مهربَ من الله إلا إليه ، وكيف يهربُ من يتقلب في يدَي طالبة ؟ فكل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم ، الآية ، ثم قال : المخطوب له من قد عرفتموه ، ثم نزل عن المنبر ؛ وقال غيره : ضرية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية يتزلها حاج البصرة ، لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم ، وفي كتاب نصر : ضرية صُقْعٌ واسع بنجد ينسب إليه الحمى يليه أمراء المدينة ويتزل به حاج البصرة بين الجديلة وطخفة ، وقيل : ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة وهي إلى مكة أقرب ، اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا ، والنسبة إليها ضَرَوِيٌّ ، فعلوا ذلك هرباً من اجتماع أربع ياءات كما قالوا في قُصَيِّ بن كلاب قُصَوِيٍّ وفي غني بن أعصر غنوي وفي أمية أموي كأنهم ردَّوه إلى الأصل وهو الضرو وهو العادة ؛ وماء ضرية عذب طيب ؛ قال بعضهم :

ألا يا حَبْدًا لَبْنُ الحَلَايا
بماء ضربة العذب الزَّلَال

وضربة إلى عامل المدينة ومن ورائها رُمَيْلَةُ اللوى ؛
قاله أبو عبيد السكوني ؛ وقال نُصَيْبُ :
ألا يا عِقَابَ الوَكْرَ وَكْرَ ضَرْبَةٍ
سَقَّتْكَ الغواصي من عِقَابٍ ومن وَكْرَ

تَمَرَّ اللَّيَالِي ما مَرَّرَنَ ولا أَرَى
ممرَّ اللَّيَالِي مُنْسِيًّا لي ابنة النَّصْرِ

وحدث أبو الفتح بن جني في كتاب النوادر الممتعة
أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم المالكي قراءة
عليه قال أنبأنا أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو عثمان
المازني وأبو حاتم السجستاني قالَا حدثنا الأصمعي عن
المفضل بن إسحاق أو قال بعض المشيخة ، قال : لقيت
أعرايياً فقلت : ممن الرجل ؟ قال : من بني أسد ،
فقلت : فمن أين أقبلت ؟ قال : من هذه البادية ،
قلت : فأين مسكنك منها ؟ قال : مساقط الحمى
حمى ضربة بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلاً عنها ولا
حولاً ، قد نفختها العداوات وحقتها الفلوات فلا
يملوح تراها ولا يمر جناها ، ليس فيها أذى ولا قذى
ولا عك ولا موم ولا حمى ونحن فيها بأرقه
عيش وأرغد معيشة ، قلت : وما طعامكم ؟ قال : بَخْرُ
بَخْرِ عيشنا والله عيشٌ تعلل جاذبه وطعامنا أطيب طعام
وأهنؤه وأمرؤه الفَتَّ والهيبد والفتطس والصلب
والعنكث والظهر والعليهز والذآئين والطرائث
والعراجين والحسكة والضباب وربما والله أكلنا القَدَّ
واشتويتنا الجلد فما أرى أن أحداً أحسن منا حالاً
ولا أرخى بالاً ولا أخصب حالاً ، فالحمد لله على ما
بسط علينا من النعمة ورزق من حسن الدعة ،
وأما سمعتَ بقول قائلنا :

إذا ما أصبنا كلَّ يوم مذيقاً
وخمسَ تُمَيْرَاتٍ صغار كَنَازِر
فتحن ملوك الناس شرقاً ومغرباً ،
ونحن أسودُ الناس عند الهزاهز
وكم مُتَمَنَّ عَيْشنا لا يناله ،
ولو ناله أضحى به جدَّ فَاثِر

قلت : فما أقدمك إلى هذه البلدة ؟ قال : بغية لبة ،
قلت : وما بغيتك ؟ قال : بكرات أضللتُهن ،
قلت : وما بكراتك ؟ قال : بكرات آقيات عرصات
هَبِصَاتٍ أَرِنَاتٍ آياتٍ عَيْطٍ عَوَائِطٍ كُومٍ فَوَاسِحِ
أَعَزَبْتَهُنَّ قفا الرحبة رحبة الحرجاء بين الشقيقة والوعساء
ضَجَعْنَنِي مِنِّي فَحَمَةُ العشاء الأولى فما شعرتُ بهنَّ
ترجلُ الضَّحَى ففَقَوْتُهُنَّ شهراً ما أحسنَ لهنَّ أثراً ولا
أسمع لهنَّ خبراً فهل عندك جالية عين أو جالبة خبر
لقيت المرأشدة وكفيت المفاصد ؟ الفَتَّ : نبت له حب
أسودٌ يختبز ويؤكل في الجلب ويكون خبزه غليظاً
كخبز المَلَّة ، والهيبد : حب الحنظل تأخذه
الأعراب وهو يابس فتتقه في الماء عدة أيام ثم
يُطْبَخُ ويؤكل ، والفتطس : حب الآس ، والصلب :
أن تجمع العظام وتطبخ حتى يستخرج دهنها
ويؤتدَّم في البادية ، والعنكث : شجرة يسحبها
الضبب بذبته حتى تنجث ثم يأكلها ، والعليهز :
دَمُ القُرَاد والوبر يُلبك ويُشوى ويؤكل في الجلب ،
وقال آخرون : العلهز دمٌ يابس يُدَقُّ مع أوبار
الإبل في المجاعات ؛ وأنشد بعضهم :

وإن قَرَى قَحْطَانَ قِرْفٍ وَعِلْهِزٍ
فأقبح بهذا ، وَيَبَحْ نَفْسُكَ ، من فعل !

والذآئين جمع ذُونُون : وهو نبتٌ أسمر اللون
مُدَمِّلٌ لا ورق له لازق به يشبه الطرثوث تفه لا

وهو ماء لفزارة بين خير وفيد ؛ عن نصر .

باب الضاد والفاء وما يليهما

ضَفِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، وآخره راء : أكم بعرفات ؛ عن نصر ؛ والضَفَرُ والضَفِيرُ ، بسكون الفاء وكسرهما لغتان : حَقَفٌ من الرمل عريض طويل .

ضَفَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والقصر ، من ضَفَا الحوضُ يَضِفُو إذا فاض من امتلائه ، والضَفْوُ السعة والخصب : وهو مكان دون المدينة ؛ قال زهير :

ضَفَوَى أَلَات الضال والسدر

ورواه ابن دريد بفتحين مُمَالاً ، وقال ابن الأعرابي ضَفَوَى وذكر لها نظائر خمساً ذُكرت في قَلَهَى .

ضَفِيرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ والضفيرة : مثل المسناة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة ، ومنه الحديث : فقام على ضفير السدة ، كأنه أخذ من الضفر وهو نسج قَوَى الشعر ، والضفيرة : الحقف من الرمل ؛ عن الجوهري ؛ وذو ضفير : جبل بالشام ؛ قال النعمان بن بشير :

يا خليلي ودعا دارَ ليلى ،
ليس مثلي يحل دار الهوانِ
إن قينةً تحل محباً
وحفيراً فجنتي ترفُلانِ

لا تواتيك في المغيب إذا ما
حال من دونها فرُوعُ القنانِ

إن ليلى ، وإن كلفت بليلي ،
عاقها عنك عائقٌ غيرُ وإنِ

كيف أزعك بالمغيب ، ودوني
ذو ضفير فرائسُ فمتغانِ

طعم له لا يأكله إلا الغنم ، والعراجين : نوع من الكمأة قدر شبر وهو طيب ما دام غضاً ، والحسكة جمع حِسَل : وهو ولد الضب والوبر ، والمهَبَص : النشاط وكذلك الأرِنَات ، وآيات جمع آية : وهي التي أبَت اللقاح ، وعيط عواطف مثله ، يقال : عاطت الناقة واعتاطت وتعيطت إذا لم تحمل ، وكُوم وفواسح : سمان ، وأعزبتهن : بت بهن عازباً عن الحي ، وقفا الرحبة : خلفها ، والخرجاء : أرض فيها سواد وبياض ، وضجعن مني أي عدلن عني .

ضُرَيَّ : بلفظ تصغير ضَرِي ، وقد تقدم تفسيره : بئر من حفر عاد قرب ضرية ؛ قال الضبابي :

أراني تاركاً ضِلَعِي ضُرَيَّ
ومتخذاً بقنسرين داراً

باب الضاد والعين وما يليهما

ضُعَاضِعُ : قال عَرَّام : في غربي شَمَنْصِير قرية يقال لها الحديبية ليست بكبيرة وبجذائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء ، والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض ؛ قال بعض الشعراء :

وإن التفاني نحو حبس ضعاضع
وإقبال عيني الظباء الطويل
وهاتان القريتان لبني سعد بن بكر أظفار النبي ، عليه الصلاة والسلام .

باب الضاد والغين وما يليهما

ضُغَاطٌ : مثل جُدَام ، من الضغط وهو الحصر الشديد : اسم موضع ، وفيه نظر .

ضِغْنٌ : بكسر أوله ثم السكون ، وآخره نون ، وهو بمعنى الحِقْد ؛ ويوم ضِغْن الحرّة من أيام العرب :

ضفيرة: بالفتح ثم الكسر ، مثل الذي قبله في الاشتقاق والوزن والحروف إلا أنه زائد هاء : وهي أرض في وادي العقيق كانت للصفيرة بن الأخينس ؛ قال الزبير : وأقطع مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن علقمة العامري القرشي ما بين الميل الرابع من المدينة إلى صفيرة ، وهي أرض المغيرة بن الأخينس التي في وادي العقيق ، إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قباء .

باب الضاد واللام وما يليهما

ضِلْضِلَة: بضم الأولى ، وكسر الثانية : ماء يوشك أن يكون لتميم ؛ عن نصر .

الضلعان: بلفظ تثنية الضلع واحد الأضلاع ، يوم الضلعين : من أيام العرب .

ضِلَع: بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره عين مهملة ، ضِلَعُ الرّجاء : موضع ، بالكسر والجيم ، جمع رُجَم جمع رُجْمَة ، بالضم ، وهي حجارة ضخام ربما جمعت على القبر يسم بها ؛ قال أوس بن غلفاء الهجيمي :

جلبتنا الخيل من جنبي رؤيك

إلى الجبل إلى ضلع الرّجاء

بكل مستنق الجردان مجر

شديد الأسر للأعداء حام

أصبنا من أصبنا ثم فتنا

إلى أهل الشّريف إلى شمام

وضِلَعُ القتلى: من أيام العرب ؛ وضلعُ بني مالك وضلعُ بني الشيصبان : في بلاد غني بن أعصر ، قال أبو زياد في نوادره : وكانت ضلعان وهما جبلان من جانب الحمى حمى ضرية الذي يلي مهبّ الجنوب واحدهما يسمّى ضلع بني مالك ، وبني مالك بطن من الجنّ وهم مسلمون ، والآخر ضلع بني شيصبان ، وهم

بطن من الجنّ كفار ، وبينهما مسيرة يوم وبينهما واد يقال له التسريير ، فأما ضلع بني مالك فيحلّ بها الناس ويصطادون صيدها ويحتلّ بها ويرعى كلوها ، وأما ضلع بني شيصبان فلا يصطاد صيدها ولا يحتلّ بها ولا يرعى كلوها وربّما مرّ عليها الناس الذين لا يعرفونها فأصابوا من كلثها أو من صيدها فأصاب أنفسهم ومالهم شرّ ، ولم يزل الناس يذكرون كفر هؤلاء وإسلام هؤلاء ، قال أبو زياد : وكان ما تبين لنا من ذلك أنه أخبرنا رجل من غني : ولغني ماء إلى جنب ضِلَعِ بني مالك على قدر دعوة ، قال : بينما نحن بعدما غابت الشمس مجتمعون في مسجد صلينا فيه على الماء فإذا جماعة من رجال ثيابهم بيض قد انحدروا علينا من قبل ضلع بني مالك حتى أتونا وسلّموا علينا ، قال : والله ما ننكر من حال الإنس شيئاً فيهم كهول قد خضبوا لحاهم بالحناء وشباب وبين ذلك ، قال : فتقدموا فجلسوا فنسبناهم وما نشكّ أنهم سائرة من الناس ، قال : فقالوا حين نسبناهم لا مُنكّر عليكم نحن جيرانكم بنو مالك أهل هذا الضلع ، قال : فقلنا مرحباً بكم وأهلاً ! قال : فقالوا إنا فرعنا إليكم وأردنا أن تدخلوا معنا في هذا الجهاد ، إن هؤلاء الكفار من بني شيصبان لم نزل نغزوهم منذ كان الإسلام ثمّ قد بلغنا أنهم قد جمعوا لنا وأنهم يريدون أن يغزونا في بلادنا ونحن نبادرهم قبل أن يقعوا ببلادنا ويقعوا فينا وقد أتيناكم لتعينونا وتشاركونا في الجهاد والأجر ، قال : فقال رجلنا وهو محجن ، قال أبو زياد : وقد رأيته وأنا غلام ، قال : استعينونا على ما أحببتم وعلى ما تعرفون أتنا مغنون فيه عنكم شيئاً فنحن معكم ، فقالوا : أعينونا بسلاحكم فلا نريد غيره ، قال محجن : نعم وكرامة ، قال : فأخذ كلّ رجل منّا كأنه يأمر ليوثي بسيفه أو رمحه أو نبله ،

قال : فقالوا ألا ائذنوا لنا في سلاحكم ثمّ دعوها على حالها ، فأما الرمح فمركز على قدام البيت وأما النبل وجفيرا وقوسها فمعلق بالعمود الواسط من البيت وأما كل سيف فمحجوز في العيكم ، فقال لهم محجن : أين ترجوهم أن تلقوهم غداً ؟ قالوا : قد أخبرنا أن جيوشهم قد أمست بالصحراء بين ضلع بني الشيصبان وبين الحرامية ، والحرامية : ماء ، قال أبو زياد : وقد رأيت تلك الصحراء التي بين ضلع بني الشيصبان وبين الحرامية وهي صحراء كبيرة ، فقال المالكيون : نحن مُدْبِحُونَ إن شاء الله فمبادروهم فادعوا الله لنا ، ثم انصرف القوم بأجمعهم ما أعطيناهم شيئاً أكثر من أنا قد أذننا لهم فيها ، قال : فلا والله ما أصبح فينا سيف ولا نبل ولا رمح إلاّ قد أخذ كله ، فقال محجن : لأركبسن اليوم عسى أن أرى من هذا الأمر أثراً يتحدث به الناس بعدي ، قال : فركب جمللاً له نجيباً ثمّ مضى حتى أتانا بعد العصر فأخبرنا أنه بلغ الصحراء التي بين الحرامية وضلع بني الشيصبان حين امتدّ النهار قبل القائلة في نهار الصيف ولم يدخل القبط ، قال : فلمّا كنتُ بهاراً كثيراً كثيراً وإلما صيّر من ورائي ومن قدامي في ساعة ليس فيها ريح ، قال : قلت اليوم وربّ الكعبة يصطدمون ، قال : فوقفت وتلك الأعاصير تجيء من قبل ضلع بني شيصبان ، قال : فإذا دخلت في جماعة الغبار الذي أرى الكثير فلا أدري ما يصنع ، قال : وتخرج تلك الأعاصير من ذلك الغبار وترجع فيه ، قال : فوقفت قدر فوّاق ناقة ، قال : والفواق ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر ، قال : وأنا أرى تلك الأعاصير تتقلب بعضها في بعض ثمّ انكشف الغبار والأعاصير تقصد ضلع بني شيصبان ، فقلت : هُزِمَ أعداء الله ، قال : فوالله ما زال ذلك حتى سَدَّتْ الأعاصير في

ضلع بني شيصبان ثمّ رجعت أعاصير كثيرة من عن شمال ويمين ذاهبة قبل ضلع بني مالك ، قال : فلم أشكّ أنهم أصحابي ، قال : فسرت قصداً حيث كنت أرى الغبار وحيث كنت أرى مستدار الأعاصير فرأيت من الحيات القتلى أكثر من الكثير ، قال : ثمّ تبتعت مجرى الغبار حيث رأيته يعلو نحو ضلع بني شيصبان ، قال : فوالله ما زلت أرى الحيات من مقتول وآخر به حياة حتى انتهيت ورجعت ثمّ انصرفت ولحقت بأصحابي قبل أن تغيب الشمس ، قال : فلمّا كانت الساعة التي أتونا فيها البارحة إذ القوم منحدرين من حيث كانوا أتونا البارحة حتى جاؤوا فسلموا ثمّ قالوا : أبشروا فقد أظفرنا الله على أعدائه ، لا والله ما قتلناهم منذ كان الإسلام أشدّ من قتل قتلناهم اليوم وانقلت شِرْذمة قليلة منهم إلى جبلهم وقد ردّ الله عليكم سلاحكم ما زاغ منه شيء ، وجزّونا خيراً ودعوا لنا ثمّ انصرفوا وما أتونا بسلاح ولا رأينا معهم ، قال : فأصبح والله كل شيء من السلاح على حاله الذي كان كالبارحة ، ثمّ ذكر أبو زياد أخباراً أخر لبني الشيصبان ، اقتنعت بما ذكرته ، والله أعلم بصحته وسقمه .

ضَلْفَعُ : بالفتح ثمّ السكون ثمّ الفاء مفتوحة ، وعين مهملة ؛ يقال : ضلفعه وصلمعه و ضلفعه إذا حلقه ؛ و ضلفع : اسم موضع باليمن ؛ قال :
فَعَمَّائِينَ إِلَى جَوَانِبِ ضَلْفَعٍ
وقال متمم بن نويرة :

أقولُ ، وقد طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ
وغيثٌ يسُحُّ الماءَ حتى تَرَيَعَا :
سَقَى الله أرضاً حلّها قبرُ مالك
ذَهَابَ الْغَوَادِي الْمَدَجَنَاتِ فَأَمْرَعَا

وَأَثَرُ سِيلِ الْوَادِيْنَ بِدِيْمَةِ
تُرْشَحُ وَسَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا
فَمَنْعَرَجِ الْأَجْنَابِ مِنْ حَوْلِ شَارِعِ
فَرْوَى جَنَابِ الْقَرِيْتَيْنِ فَضْلَقَمَا
تَحِيَّتِهِ مِنِّي ، وَإِنْ كَانَ نَائِيًّا
وَأَمْسَى تَرَابًا ، فَوْقَهُ الْأَرْضُ ، بَلَقَمَا

وقال أبو محمد الأسود : ضلفع قارة طويلة بالقوارة وهي مائة وبها نخل من خيار دار ليلي لبني أسد بين القصيمة وسادة ؛ قال جامع بن عمرو بن مُرْخِيَّة :

بَدَتْ لِي وَلِلْيَمِيِّ صَهْوَةٌ ضُلْفَعُ
عَلَى بُعْدِهَا مِثْلُ الْحَصَانِ الْمَحْجَلِّ

ضَلِيلِي : كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنَ الضَّلَالِ وَيَاؤُهُ لِلتَّائِيثِ ،
وَالضَّلَالِ ضِدُّ الْقَصْدِ : وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَجَاءَ بِهِ ابْنُ
الْقُطَاعِ فِي الْأَبْنِيَةِ مَمْدُودًا فَقَالَ : ضَلِيلَاءُ فِي بَابِ الْمُضَاعَفِ .

باب الضاد والميم وما يليهما

الضَّمَامَرُ : بِالْكَسْرِ ، وَآخِرُهُ رَاءٌ ، وَهُوَ مَا يُرْجَى مِنَ
الدَّيْنِ وَالْوَعْدِ وَكُلِّ مَا لَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ ؛ قَالَ
الرَّاعِي يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد :

وَأَنْضَاءُ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ
طَرَوْقًا ثُمَّ عَجَلَنَ ابْتِكَارًا
حَمِيدَنَ مَزَارَهُ فَأَصْبَنَ مِنْهُ
عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

والضممار : موضع بين نجد واليمامة . والضممار أيضاً :

صنم كان في ديار سليم بالحجاز ذكر في إسلام العباس
ابن مرداس السلمي ؛ وقال الشاعر :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَهْوِي
بَنَا بَيْنَ الْمُنَيْفَةِ فَالضَّمَامَرِ :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ ،
فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

أَلَا يَا حَبَبْدَا نَفَحَاتُ نَجْدِ
وَرِيًّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقِطَارِ
وَأَهْلُكَ إِذْ يَحِلُّ الْحَيُّ نَجْدًا ،
وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرَ زَارِ
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا عَلِمْنَا
بِأَنْصَافٍ لِهَنْ وَلَا سَرَارِ
تَقَاصِرُ لِيلَهْنَ ، فَخَيْرُ لَيْلٍ
وَأَطْيَبُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ

ضَمَامَرٍ : بوزن فَعَمَالٍ ، بِمَعْنَى اضْمَرٍ : مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ
وَقْعَةٌ لِبَنِي هَلَالٍ ؛ عَنْ نَصْرِ . وَضَمَارٌ : صَنَمٌ ، قَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ : كَانَ لِمُرْدَاسِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ
مُرْدَاسٍ وَثْنٌ يُعْبَدُهُ وَهُوَ حَجَرٌ يُقَالُ لَهُ ضَمَارٌ ، فَلَمَّا
حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِابْنِهِ الْعَبَّاسِ : أَيُّ بَنِي عَبْدِ ضَمَارٍ
فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ وَيَضُرُّكَ ، فَبَيْنَمَا الْعَبَّاسُ يَوْمًا عِنْدَ ضَمَارٍ
إِذْ سَمِعَ مِنْ جَوْفِ ضَمَارٍ مَنَادِيًّا يَقُولُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

قُلْ لِلْقِبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا :
أَوْدَى ضَمَامَرٍ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالْهُدَى ،
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ ، مِنْ قَرِيشٍ مَهْتَدٍ
أَوْدَى ضَمَارَ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً
قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

قال : فَأَحْرَقَ الْعَبَّاسُ ضَمَارَ وَأَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمَ .

الضَّمَمْدُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ وَرَوِي فِي الْحَدِيثِ
بِالتَّحْرِيكِ ؛ فَالضَّمَمْدُ ، بِالسَّكُونِ : رَطْبُ النَّبْتِ وَيَابِسُهُ ،
وَالضَّمَمْدُ : جَمْعُ الْمَرْأَةِ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ ، وَالضَّمَمْدُ : الْمَدَاجَاةُ ،
وَأَمَّا الضَّمَمْدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : فَهُوَ يَبْسُ الدَّمِ عَلَى الدَّابَّةِ
مِنْ جُرْحٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالضَّمَمْدُ أَيْضًا : الْحَقْدُ ؛ وَالضَّمَمْدُ
أَيْضًا : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ بَيْنَ الْيَمَنِ وَمَكَّةَ عَلَى

الطريق التهامي ، وفي بعض الأخبار : أن رجلاً سأل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن البداوة فقال : اتقى الله ولا يضرك أن تكون بجانب الضمد من جازان ، وفي حديث آخر عن أبي هريرة أن وفد عبس قالوا : بلغنا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مثله ؛ وقال ابن السكيت : الضمد أرض ؛ حكاه الأديبي ، وأخبرني أبو الربيع سلمان بن الریحاني أنه رأى ضمد ، بالتحريك ، وأنها من قرى عثر من جهة الجبل .

الضممران : بفتح أوله ، وسكون الثاني ، وآخره نون ؛ قال الليث : الضمران من دق الشجر ، وقال الأزهري : ليس من دق الشجر ؛ وذو الضمران : موضع ، وقال نصر : ضممران ، بضم الصاد ؛ وضممران بالفتح : واد بنجد أيضاً من بطن قو .

ضممر : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ، وهو الهزال ولحوق البطن ؛ وهو جبل يذكر مع ضائن في بلاد قيس ؛ وقال مضر بن ربيعي :

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني ،
ترووح وتغدو بالملامة والقسمة

تقول هلكنا ، إن هلكنا ، وإنما
على الله أرزاق العباد كما زعم
ولو أن عفرأ في ذرى متمتع
من الضمر أو برق اليمامة أو خيسم

ترقى إليه الموت حتى يحطه
إلى السهل أو يلقي النية في علكم

وقال الأصمعي : الضمر والضائن علمان كانا لبني سلول يقال لهما الضمران في أحدهما ماء يقال لها الحضرمة وهما في قبة الأحسن ، ومعدن الأحسن لبني أبي بكر ابن كلاب ، ويقال للضمير والضائن الضمران ؛

قال الشاعر :

لقد كان بالضميرين والنير معقل
وفي نملى والأخرجين منيع
هذه في ديار كلاب ؛ وقال ناهض بن ثومة :
تقسم الرمل بالضميرين وإبله
وبالرقاشين من أسباله شمل

ضممر : بالفتح ثم السكون ، وهو الهضميم البطن من الرجال وغيرها ؛ طريق في جبل من ديار بني سعد بن زيد مناة ، وقد ذكره العجاج .

ضمرة : من قولهم رجل ضممر وامرأة ضمرة : موضع .
ضمير : تصغير ما شئت مما تقدم : موضع قرب دمشق ، قيل : هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

أقمرت منهم الفردائيس فالغو
طمة ذات القرى وذات الظلال
فضمير فالماطرون فحوراً
ن قفار بسابس الأطلال

نصب الماطرون على أن نونه للجمع ، وهذه المواضع كلها بدمشق ؛ وقال المتنبي :

لئن تركنا ضميراً عن ميامننا
ليحدثن لمن ودعتهم ندم

وقال الفرزدق يرثي عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وكان قد مات بضمير من دمشق :

يا معشر الناس لا تبكوا على أحد
بعد الذي بضمير وافق القدر

ما مات مثل أبي حفص للحمة
ولا لطالب معروف إذا افتقر

منهن أيام صدق قد منيت لها
أيام فارس فالأيام من هجر

يعني قتاله لأبي فُدَيْك الحروري .

ضَمِير : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : بلد بالشَّحَر من أعمال عُمَان قرب دَعُوث .

ضَمِيمٌ : بالفتح ثم الكسر : من قرى اليمن من ناحية جَهْرَان من أعمال صنعاء .

باب الضاد والنون وما يليهما

ضَنَكَانٌ : بالفتح ثم السكون ، ويروى بالكسر ، ثم كاف ، وآخره نون ، فعَلَان من الضنك وهو الضيق : وهو واد في أسافل السراة يصب إلى البحر وهو من مخاليف اليمن .

ضَنَكٌ : بالكاف ، مثل الذي قبله في المعنى : موضع ؛ قال بعضهم :

ويومٌ بالمجازة والكلندى ،
ويوم بين ضَنَكٍ وصَوْمَحَان

باب الضاد والواو وما يليهما

الضَوَاجِعُ : جمع ضاجع ، وهو الذي وضع جنبه إلى الأرض ، والضواجع الهضاب : موضع في قول النابغة الذبياني :

ودوني راكسٌ فالضَوَاجِع

ضَوْتُ : اسم موضع ، حكاه العمراني عن ابن دريد ، وهو مهمل في استعمالهم .

ضَوْرَانٌ : من حصون اليمن لبني الهَرَش . وضَوْرَان : اسم جبل هذه الناحية فوقه سميت به .

ضَوْنِحِك وضاحك : الأوّل بلفظ التصغير : جبلان أسفل الفَرَش .

باب الضاد والهاء وما يليهما

ضَهْأٌ : بضم أوله ، وهو جمع ضَهْوَة وهو بركة الماء ، ويجمع أيضاً على أضهَاء ، وهو مثل ربوة ورباً : وهو موضع في شعر هذيل ؛ قال ساعدة بن جُوَيْة يرثي ابناً له هلك بهذه الأرض :

لعمرك ما أن ذو ضهَاء بهيّن
عليّ وما أعطيتُهُ سَيِّبَ نائل

جعل ذا ضهَاء ابنه لأنّه دُفِن فيه ؛ وقال أُمَيّة بن أبي عائد :

لمن الدّيار بعَلَيّ بالأحراس
فالسُّودَتَيْنِ فمجمع الأبواص

فضهَاء أظلم فالنَّطُوف فصائف
فالنَّمر فالبرقات فالأنخاص

الضَّهْيَانُ : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحت ثم علامة الشنية ؛ قال الجوهري : الضَّهْيَاء ، ممدود ، شجر ، وقال أبو منصور : الضَّهْيُ بوزن الضَّهْيِج ، مهموز مقصور ، شجر مثل السَّيَال وحباتها وهي ذات شوك ضعيف ومنبتها الأودية : وهما شعبان قبالة عُسْر من شق نخلة وبينهما وبين يَسُوم جبل يقال له المَرْقَبَة ، وثنية الضَّهْيَاء : بقرب خير في حديث صفيّة .

ضَهْيِدٌ : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحت مفتوحة ، ودال مهملة ؛ يقال : ضَهْدَة إذا قهره ؛ وضهيد : موضع ، قال ابن جني : ومن فوائت الكتاب ضهيد اسم موضع ومثله عَشِيد ، وكلاهما مصنوع ، وقد ورد في الفتوح في ذكر فلاة بين حضرموت واليمن يقال لها ضهيد ، فعلى هذا ليست بمصنوعة .

باب الضاد والياء وما يليهما

ضَبِيرٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ، وراء : اسم جبل بالحجاز ، وهو علم مرتجل إن لم يكن من الضبر وهو العدو ، والضبر : رمان البر ، قال كثير :

وفاتتك غير الحي لما تقلبت

ظهور بها من ينبس وبطون

وقد حال من رضى ، وضير دونهم

شما ريخ للأروى بهن حصون

الضَبِيقُ : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام قتل مسيلمة ، ويقال له ضيق قرقرى ، قال ابن مقبل :

وافى الخيال ، وما وافاك من أمم ،

من أهل قرن وأهل الضيق من حريم

ضَبِيقَةُ إِيْر : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، وإير ،

بكسر همزته : اسم للريح الشمال ، وقيل لريح

حارة : وهو موضع في شعر عامر بن الطفيل .

الضَبِيقَةُ : بالفتح ، والسكون ، والقاف : طريق بين

الطائف وحنين ، قال ابن إسحاق : ولما انصرف

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من خير يريد

الطائف سلك في طريق يقال لها الضيقة فسأل عن

اسمها فقيل الضيقة فقال : بل هي اليسرى . والضيقة :

متزل على عشرة فراسخ من عيذاب ، ينسب إليه أبو

الحسن طاهر بن العتيق السكك الضيقي ، يروي عنه

أبو الفضل المقدسي ، وذكره السمعاني بالطاء ولا

أصل له في اللغة والطاء ليست في غير كلام العرب .

ضِيمٌ : بالكسر ثم السكون ، وهو في لغة العرب ناحية

الجبل ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

وما ضرب بيضاء يسقى دبوبها

دفاق فعروان الكراث فضيمها

أَيْنَحُو لها شَنْنُ البَنانِ مَكْرَمٌ

أخو حَزَنٍ قد وَقَرَّتْهُ كُلُّومُهَا

ثم قال بعد أبيات :

فذلك ما شُبِّهَتْ يا أمَّ مَعْمَرٍ ،

إذا ما تولَّى الليلُ غارت نجومُها

وقيل : هو واد بالسراة ، وقيل : بلد من بلاد

هذيل ، وقال السيد عُلَيّ ، بضم العين وفتح

اللام : الضيم واد مفضاه يسيل في ملكان ورأسه

ينتضي في طود بني صاهلة ، قال :

تركت لنا معاويةَ بن صخر

وأنتَ بمربيعٍ وهمُ بضيم

ضَيْدَةُ : في شعر الراعي حيث قال :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

بذي نَبِقٍ زالتْ بهنّ الأباعرُ

دعاها من الحَلَّينِ خلَّتْ ضَيْدَةُ

خيَّامٌ بعُكَّاشٍ لها ومَحَاضِرُ

وقال أيضاً :

جَعَلَنَ حُبَيْباً باليمنِ وورَكَتَ

كُبَيْشاً لماء من ضَيْدَةِ باكر

وقال ابن مقبل :

ومن دون حيث استوقدت من ضَيْدَةِ

تنَاهٍ بها طَلَحُ عَرِيبٍ وتنضُبُ

ضَيْنٌ : بكسر الضاد ، وسكون الياء ، والنون :

جبل باليمن ، وفيه الحديث : إن من كان عليه دينٌ

ولو كان مثل جبل ضَيْنٍ قضاه الله تعالى عنه إذا قال

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك

عمن سواك ؛ وبه قبر شُعَيْب بن مَهْدَم ، وهو نبيٌّ

أُرسل إلى العرب وليس بشُعَيْب صاحب موسى .

انتهى المجلد الثالث - حرف الدال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد

فهرست المجلد الثالث

حرف الذال

٣	.	.	باب الذال والألف وما يليهما
٣	.	.	» الذال والباء وما يليهما
٤	.	.	» الذال والحاء وما يليهما
٤	.	.	» الذال والحاء وما يليهما
٤	.	.	» الذال والراء وما يليهما
٦	.	.	» الذال والعين وما يليهما
٦	.	.	» الذال والفاء وما يليهما
٦	.	.	» الذال والقاف وما يليهما
٦	.	.	» الذال واللام وما يليهما
٦	.	.	» الذال والميم وما يليهما
٧	.	.	» الذال والنون وما يليهما
٨	.	.	» الذال والواو وما يليهما
٩	.	.	» الذال والهاء وما يليهما
٩	.	.	» الذال والياء وما يليهما

حرف الراء

١١	.	.	باب الراء والألف وما يليهما
٢٣	.	.	» الراء والباء وما يليهما
٢٧	.	.	» الراء والتاء وما يليهما
٢٧	.	.	» الراء والجيم وما يليهما
٣٠	.	.	» الراء والحاء وما يليهما
٣٧	.	.	» الراء والحاء وما يليهما
٣٩	.	.	» الراء والذال وما يليهما
٤١	.	.	» الراء والذال وما يليهما
٤١	.	.	» الراء والزاي وما يليهما
٤٣	.	.	» الراء والسين وما يليهما
٤٥	.	.	» الراء والشين وما يليهما
٤٦	.	.	» الراء والصاد وما يليهما
٥٠	.	.	» الراء والضاد وما يليهما
٥١	.	.	» الراء والطاء وما يليهما
٥١	.	.	» الراء والعين وما يليهما
٥٣	.	.	» الراء والغين وما يليهما
٥٤	.	.	» الراء والفاء وما يليهما
٥٥	.	.	» الراء والقاف وما يليهما
٦٢	.	.	» الراء والكاف وما يليهما
٦٥	.	.	» الراء والميم وما يليهما
٧٣	.	.	» الراء والنون وما يليهما
٧٤	.	.	» الراء والواو وما يليهما
١٠٦	.	.	» الراء والهاء وما يليهما
١٠٩	.	.	» الراء والياء وما يليهما

حرف الزاي

١٢٣	باب الزاي والألف وما يليهما
١٢٩	» الزاي والباء وما يليهما
١٣٣	» الزاي والجيم وما يليهما
١٣٤	» الزاي والحاء وما يليهما
١٣٤	» الزاي والخاء وما يليهما
١٣٥	» الزاي والراء وما يليهما
١٤٠	» الزاي والزاي وما يليهما
١٤٠	» الزاي والشين وما يليهما
١٤٠	» الزاي والطاء وما يليهما
١٤٠	» الزاي والعين وما يليهما
١٤١	» الزاي والغين وما يليهما
١٤٤	» الزاي والفاء وما يليهما
١٤٤	» الزاي والقاف وما يليهما
١٤٥	» الزاي والكاف وما يليهما
١٤٦	» الزاي واللام وما يليهما
١٤٧	» الزاي والميم وما يليهما
١٥١	» الزاي والنون وما يليهما
١٥٥	» الزاي والواو وما يليهما
١٦٠	» الزاي والهاء وما يليهما
١٦٢	» الزاي والياء وما يليهما

حرف السين

١٦٦	باب السين والألف وما يليهما
١٨١	» السين والباء وما يليهما
١٨٧	» السين والتاء وما يليهما
١٨٩	» السين والجيم وما يليهما
١٩٣	» السين والحاء وما يليهما
١٩٦	» السين والخاء وما يليهما
١٩٦	» السين والذال وما يليهما
٢٠٢	» السين والذال وما يليهما
٢٠٣	» السين والراء وما يليهما
٢١٩	» السين والطاء وما يليهما
٢٢٠	» السين والعين وما يليهما
٢٢٢	» السين والغين وما يليهما
٢٢٣	» السين والفاء وما يليهما
٢٢٦	» السين والقاف وما يليهما
٢٢٩	» السين والكاف وما يليهما
٢٣١	» السين واللام وما يليهما
٢٤٥	» السين والميم وما يليهما
٢٥٩	» السين والنون وما يليهما
٢٧٠	» السين والواو وما يليهما
٢٨٨	» السين والهاء وما يليهما
٢٩٢	» السين والياء وما يليهما

حرف الشين

باب الشين والألف وما يليهما	٣٠٣
» الشين والباء وما يليهما	٣١٦
» الشين والتاء وما يليهما	٣٢٤
» الشين والثاء وما يليهما	٣٢٥
» الشين والجيم وما يليهما	٣٢٥
» الشين والحاء وما يليهما	٣٢٧
» الشين والخاء وما يليهما	٣٢٨
» الشين والذال وما يليهما	٣٢٨
» الشين والذال وما يليهما	٣٢٩
» الشين والراء وما يليهما	٣٢٩
» الشين والزاي وما يليهما	٣٤٢
» الشين والسين وما يليهما	٣٤٢
» الشين والشين وما يليهما	٣٤٢
» الشين والطاء وما يليهما	٣٤٢
» الشين والظاء وما يليهما	٣٤٥
» الشين والعين وما يليهما	٣٤٦
» الشين والغين وما يليهما	٣٥١
» الشين والفاء وما يليهما	٣٥٢
» الشين والقاف وما يليهما	٣٥٣
» الشين والكاف وما يليهما	٣٥٦
» الشين واللام وما يليهما	٣٥٧
» الشين والميم وما يليهما	٣٦٠
» الشين والنون وما يليهما	٣٦٦
» الشين والواو وما يليهما	٣٦٩
» الشين والهاء وما يليهما	٣٧٤
» الشين والياء وما يليهما	٣٧٨

حرف الصاد

باب الصاد والألف وما يليهما	٣٨٧
» الصاد والباء وما يليهما	٣٩١
» الصاد والحاء وما يليهما	٣٩٣
» الصاد والخاء وما يليهما	٣٩٥
» الصاد والذال وما يليهما	٣٩٥
» الصاد والراء وما يليهما	٣٩٨
» الصاد والطاء وما يليهما	٤٠٥
» الصاد والعين وما يليهما	٤٠٥
» الصاد والغين وما يليهما	٤٠٨
» الصاد والفاء وما يليهما	٤١١
» الصاد والقاف وما يليهما	٤١٥
» الصاد والكاف وما يليهما	٤١٩
» الصاد واللام وما يليهما	٤١٩
» الصاد والميم وما يليهما	٤٢٢
» الصاد والنون وما يليهما	٤٢٤
» الصاد والواو وما يليهما	٤٣١
» الصاد والهاء وما يليهما	٤٣٥
» الصاد والياء وما يليهما	٤٣٧

حرف الضاد

٤٥٩ . .	باب الضاد والفاء وما يليهما	٤٤٩ . .	باب الضاد والألف وما يليهما
٤٦٠ . .	» الضاد واللام وما يليهما	٤٥١ . .	» الضاد والباء وما يليهما
٤٦٢ . .	» الضاد والميم وما يليهما	٤٥٣ . .	» الضاد والجيم وما يليهما
٤٦٤ . .	» الضاد والنون وما يليهما	٤٥٤ . .	» الضاد والحاء وما يليهما
٤٦٤ . .	» الضاد والواو وما يليهما	٤٥٤ . .	» الضاد والدال وما يليهما
٤٦٤ . .	» الضاد والهاء وما يليهما	٤٥٤ . .	» الضاد والراء وما يليهما
٤٦٥ . .	» الضاد والياء وما يليهما	٤٥٩ . .	» الضاد والعين وما يليهما
		٤٥٩ . .	» الضاد والغين وما يليهما

معجزة البرهان

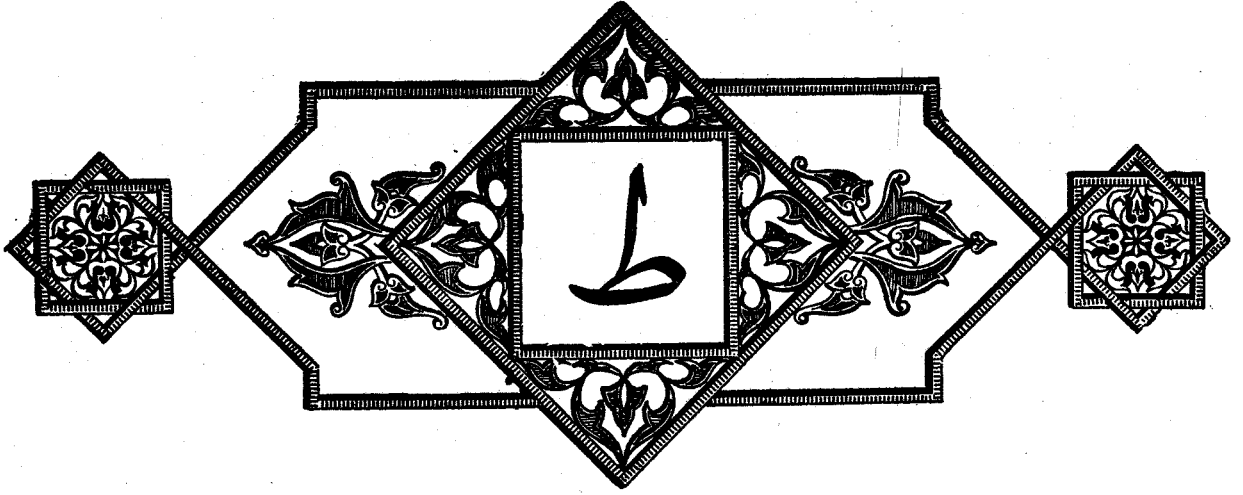
للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

Dar SADER
B. P. 10
Beyrouth

دار صادر
ص.ب. رقم ١٠
بيروت



باب الطاء والألف وما يليهما

طابانُ : مرتجل أعجميٌ ، ويجوز أن تكون سميت بالفعل الماضي من قولهم طاب يطيب ثم ثني بعد أن صار اسماً وأعرب بعد أن ثني ، وله نظائر : وهو اسم قرية بالخابور .

طابُ : آخره باء موحدة ، والطاب والطيب بمعنى ؛ قال مُقابل الأعرابي : الطابُ الطيبُ ، وعذقُ ابن طاب : نوعٌ من التمر ؛ وطابُ : قرية بالبحرين لعلها سميت بهذا التمر أو هي تنسب إليه . وطاب : من أعظم نهر بفارس مَخْرَجُه من جبال أَصْبَهان بقرب البَرْج حتى ينصب في نهر مَسِين ، وهذا يخرج من حدود أَصْبَهان فيظهر بناحية السَّرْدَن عند قرية تُدعى مَسِين ثم يجري إلى باب أَرْجان تحت قنطرة ركان ، وهي قنطرة بين فارس وخوزستان ، فيسقي رستاق ريشهر ثم يقع في البحر عند نهر تُسْتَر .

طابيث : بكسر الباء الموحدة : بلدة قرب شهرابان من أعمال الخالص من نواحي بغداد .

طابَرانُ : بعد الألف باء موحدة ثم راء مهملة، وآخره

نون : إحدى مدينتي طوس لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان؛ وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نسبوا إلى طوس، وقد قيل لبعض من نسب إليها الطبراني والمحدثون ينسبون هذه النسبة إلى طبرية الشام، كما نذكره هناك إن شاء الله تعالى؛ قال ابن طاهر : أنبأنا سعد بن فروخ زاد الطوسي بها حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعالبي حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها حدثنا شافع بن محمد وغيره ونسبه على هذا المثال وهو من أهل هذه البلدة ، قال : وليس من طبرية الشام ؛ ومن طابران العباس بن محمد بن أبي منصور ابن أبي قاسم العَصَّاري أبو محمد الطوسي المعروف بعباية من أصحاب الطابران ، كان شيخاً صالحاً يسكن نيسابور ، وكان يعظ في بعض الأوقات بمسجد عقيل بنيسابور، سمع بطوس القاضي أبا سعيد محمد بن سعيد ابن محمد الفَرَّخَزَادِي ، وبنيسابور أبا عثمان إسماعيل ابن أبي سعيد الإبريسي وأبا الحسن علي بن أحمد المدني وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وأبا سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق ، وبنوقان أبا

وغيره ، ومات سنة ٢٦٥ .

طارانُ : مثل الذي قبله إلا أن آخره نون .

طارَبْنُد : بعد الراء باءٌ موحدة ثم نون ، ودال : موضع ذكره المؤمِّل بن أميل المحاربي في شعره .

طارِفُ : قرية بافريقية ؛ ينسب إليها عبد العزيز بن محمد القرشي ، ذكره ابن رشيقي في الأنموذج وقال : كان مجوداً في الشعر وكان في النثر أفرس أهل زمانه ، ويكتب خطأً مليحاً .

طارِق : الطارق : الذي يَطْرُق الباب أي يجعله قصده ، والطارق الفحل يطرُق الناقة : وهو موضع .

طار : جبل ببطن السُّلَي من أرض اليمامة .

طارَنْتُ : مدينة بصقلية .

طاسَى : بالقصر : موضع بخراسان كان للملك بن الريب المازني فيه وفي يوم النهر بلاءٌ حسن ؛ قاله السُّكْرِي في شرح قوله :

يا قلَّ خير أمير كنت أتبعه ،
أليس يرهبني أم ليس يرجوني ؟
أم ليس يرجو ، إذا ما الخيل شمتها
وقعُ الأسنّة ، عَطْفِي حين يدعوني ؟

لا تحسبنا نسينا ، من تقادُمه ،
يوماً بطاسَى ويوم النهر ذا الطين

طاسَبَنْدَا : من قرى همدان ، ذكر في النسب ، وقال في التحبير : ... مات في سابع رجب سنة ٥٥٦ .

طاَطَرِي : لأدري أين هي ، قال شيرويه بن شهردار : عبد الملك بن منصور بن أحمد الأديب أبو الفضل الطاطري روى عن الخليل القزويني وأبي بكر أحمد بن محمد بن ١ هكذا بياض في الأصل .

الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف الميهني ؛ قال أبو سعد : وجدت سماعه في جميع كتاب الكشف والبيان في التفسير لأبي إسحاق الثعالبي ، وعمرَ العمر الطويل حتى مات من يرويه ، وتفرّد هو برواية هذا الكتاب بنيسابور ، وقُرِئ عليه قراءات عدّة ، وكانت ولادته في سنة ٤٦٠ بطوس ، وفقد بنيسابور في وقعة الغزّ في شوال سنة ٥٤٩ ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وغيرهما .

طَابَقُ : بعد الألف باءٌ موحدة مفتوحة ثم قاف ، نهر طابق : ببغداد ، ويقال : أصله نهر بابل فعرّب ، وهو بابل بن بهرام بن بابل ، من الجانب الغربي ، وقد نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه ؛ والطابق : أجْرٌ كِبَارٌ تُفَرِّش به دورُ بغداد .

طابَةِ : موضع في أرض طيء ؛ قال زيد الخيل :

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون إرمم فما فوق مُنْشِدٍ

الطَّاحُونَةُ : بعد الألف حاءٌ مهملة ثم واو ساكنة ، ونون ، بلفظ واحدة الطواحين : موضع بالقسطنطينية . طاحية : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طاحية كثيرة النخل بأرض القعاقع .

طاذ : بالذال المعجمة : من قرى أصبهان ؛ منها أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن أحمد يعرف بالززا ، سمع الحافظ إسماعيل سنة ٥٢٨ .

طارَابُ : بالراء ، وآخره باءٌ موحدة : من قرى بُخارى ، وهم يسمونها تاراب ، بالتاء ؛ منها أبو الفضل مهدي بن اسكاب بن إبراهيم بن عبد الله البكري الطارابي ، روى عن إبراهيم بن الأشعث ومحمد بن سلام وغيرهما ، روى عنه عبد الله بن محمد بن الحارث

طاقاتُ العَكِّيّ : في بغداد في الجانب الغربي في الشارع النافذ إلى مُرَبَّعة شبيب بن راح ، واسم العكي مقاتل بن حكيم ، وقد ذكر نسبه في قطعة . وعَكُّ : قبيلة من اليمن وأصله من الشام ومخرجه من خراسان من مرو وهو من النُّقباء السبعين وله قطعة في مدينة المنصور بين باب البصرة وباب الكوفة ينسب إليه إلى الآن ، ويقال : إن أوَّل طاقات بُنيت ببغداد طاقات العكي ثم طاقات الغطريف .

طاقاتُ الغَطْرِيفِ : في بغداد بالجانب الغربي ، هو الغطريف بن عطاء وكان أخا الخيزران خال موسى الهادي وهارون الرشيد ، وقد ولي اليمن وكان يَدَّعي نسباً في بني الحارث بن كعب ، وكانت الخيزران جارية مولدة لسلمة بن سعيد اشتراها من قوم قدموا من جَرَّش .

طاقُ أسماء : بالجانب الشرقي من بغداد بين الرُّصافة ونهر الملعلى منسوب إلى أسماء بنت المنصور ، وإليه ينسب باب الطاق ، وكان طاقاً عظيماً ، وكان في دارها التي صارت لعلّي بن جهنشيّار صاحب الموفق الناصر لدين الله أقطعها إياها الموفق ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد ، والموضع المعروف ببَيْتَيْنِ القصرين هما قصران لأسماء هذا أحدهما والآخر قصر عبد الله بن المهدي .

طاقُ الحَجَّام : موضع قرب حلوان العراق ، وهو عقد من الحجارة على قارعة طريق خراسان في مضيق بين جبلين عجيب البناء على السَّمَك .

طاقُ الحرّانيّ : محلة ببغداد بالجانب الغربي ، قالوا : من حدّ القنطرة الجديدة وشارع طاق الحراني إلى شارع باب الكرخ منسوب إلى قرية تعرف بورّثال ، والحراني هذا : هو ابراهيم بن ذكوان بن الفضل

السري بن سهل الهمداني نزيل تبريز الأزرق السَّماع ، كان أديباً ؛ وعبد الله بن منصور أبو الفضل الطاطري روى عن أبي بكر أحمد بن سهل بن السري الهمداني قاضي شروان ، سمع منه الأبيوردي ؛ قاله شيرويه ، وفي كتاب الشام : أنبأنا أبو علي الحدّاد أنبأنا أبو بكر بن ربذة أنبأنا سليمان بن أحمد : كل من يبيع الكرايس بدمشق يسمّى الطاطري ، ذكر ذلك في ترجمة مروان بن محمد الطاطري أحد أعيان المحدثين ، روى عن أنس بن مالك وطبقته ، وكان أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وكان يُرمى بالإرجاء ، ومات في سنة ٢١٠ ، ومولده سنة أشرق الكوكب ؛ وأما طرطاري وقد وجدته في بعض الكتب فلا أدري إلى أي ذلك ينسب ممن ذكرنا .

طاعِلَة : بالأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن نصر بن خالد من أهل قرطبة وأصله من طاعلة يكنى أبا عمر ، سمع اسلم بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وغيرهما وولي أحكام الشرطة والسوق وقضاء كورة جِيّان ؛ قاله أبو الوليد الفرضي ، قال : ومات في رجب سنة ٣٧٠ .

طاقاتُ أبي سُويّد : بُنيت بعد طاقات الغَطْرِيف ببغداد ، وهو أبو سويد الجارود ، وهي ما بين مقابر باب الشام وهناك قطعة سُويّد وربّضه بالجانب الغربي ، وأصل الطاق البناء المعقود ، وجمعه الطاقات .

طاقاتُ أمّ عُبَيْدَة : وهي حاضنة المهدي ومولاة محمد بن علي ولها قطعة تنسب إليها ببغداد أيضاً عند الجسر كان .

طاقاتُ الرّاوْتَنْديّ : ببغداد أيضاً ، وهو أحد شيعة المنصور من السَّرَخْسِيّة ، واسمه محمد بن الحسن وكان صهر عليّ بن عيسى بن ماهان على أخته .

الحراني من موالي المنصور وزير الهادي موسى بن المهدي ، وكان لذكوان أخ يقال له الفضل فأعتقه مروان بن محمد الحمار وأعتق ذكوان علي بن عبد الله .

الطاق : حصن بطبرستان ، كان المنصور قد كتب إلى أبي الخصب بولايته قومس وجرجان وطبرستان وأمره أن يدخل من طريق جرجان ، وكتب إلى ابن عون أن يسير إلى طبرستان ويكون دخوله من طريق قومس ، وكان الأصبهيد في مدينة يقال لها الأصبهيدان ، بينها وبين البحر أقل من ميلين ، فبلغه خبر الجيش فهرب إلى الجبل إلى موضع يقال له الطاق ، وهذا الموضع في القديم خزانة للملك الفرس ، وكان أول من اتخذ خزانة منوشهر ، وهو نقب في موضع من جبل صعب السلوك لا يجوزه إلا الراجل بجهد ، وهذا النقب شبيه بالباب الصغير فاذا دخل فيه الإنسان مشى فيه نحواً من ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج إلى موضع واسع شبيه بالمدينة قد أحاطت به الجبال من كل جانب وهي جبال لا يمكن أحداً الصعود إليها لارتفاعها ولو استوى له ذلك ما قدر على النزول ، وفي هذه الرحبة الواسعة مغاور وكهوف لا يلحق أمدٌ بعضها ، وفي وسطها عين غزيرة بالماء تنبع من صخرة ويغور ماؤها في صخرة أخرى بينهما نحو عشرة أذرع ولا يعرف أحد لماثها بعد هذا موضعاً ، وكان في أيام ملوك الفرس يحفظ هذا النقب رجلاً من معهما سُلّم من حبل يدلّونه من الموضع إذا أراد أحدهم النزول في الدهر الطويل ، وعندهما جميع ما يحتاجون إليه لسنين كثيرة ، فلم يزل الأمر في هذا النقب وهذه الخزانة على ما ذكر إلى أن ملك العرب فحاولوا الصعود إليه فتعذر ذلك إلى أن ولي المازيار طبرستان فقصده هذا الموضع وأقام عليه دهرًا حتى

استوى له رجاء صعوده فصعد رجل من أصحابه إليه فلما صار إليه دلتى جبلاً وأصعد قوماً فيهم المازيار نفسه حتى وقف على ما في تلك الكهوف والمغاور من الأموال والسلاح والكنوز فوكل بجميع ذلك قوماً من ثقاته وانصرف ، فكان الموضع في يده إلى أن أسر ونزل الموكلون به أو ماتوا وانقطع السبيل إليه إلى هذه الغاية ، قال ابن الفقيه : وذكر سليمان بن عبد الله أن إلى جانب هذا الطاق شبيهاً بالدكان وأنه إن صار إليه إنسان فلطّخه بعدّة أو بشيء من سائر الأقدار ارتفعت في الوقت سحابة عظيمة فمطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وتزيل ذلك القدر عنه ، وأن ذلك مشهور في البلد يعرفه أهله لا يتماهى اثنان من أهل تلك الناحية في صحته ، وأنه لا يبقى عليه شيء من الأقدار صيفاً ولا شتاءً ، وقال : ولما سار الأصبهيد إلى الطاق وجّه أبو الخصب في أثره قواداً وجنداً فلما أحس بهم هرب إلى الديلم وعاش بعد هروبه سنة ثم مات وأقام أبو الخصب في البلد ووضع على أهله الخراج والجزية وجعل مقامه بسارية وبني بها مسجداً جامعاً ومنبراً وكذلك بآمل ، وكانت ولايته ستين وستة أشهر .

والطاق: مدينة بسجستان على ظهر الجادة من سجستان إلى خراسان ، وهي مدينة صغيرة ولها رستاق وبها أعناب كثيرة يتسع بها أهل سجستان .

طالقان : بعد الألف لام مفتوحة وقاف ، وآخره نون : بلدتان إحداها بخراسان بين مرو والروذ وبلخ ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل ، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان ، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ، ولها نهر كبير وسانتين ، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين ؛ خرج منها

جماعة من الفضلاء ، منهم : أبو محمد محمود بن خِدَاش الطالقاني ، سمع يزيد بن هرون وفضيل بن عياض وغيرهما ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وإبراهيم الحربي وغيرهما ، وتوفي سنة ٢٠٥ عن تسعين سنة ؛ ومحمد بن محمد بن محمد الطالقاني الصوفي ، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو عبد الله الحميدي ، وقال غيث بن عليّ : هو من طالقان مرو الروذ ، سافر قطعة كبيرة من البلاد واستوطن صوراً إلى أن مات بها ، حدث عن أبي حماد السلمي ، وقد تقدم في سماعه لكتاب الطبقات لعبد الرحمن وسماعه لغيره ذلك صحيح ، وكان أول دخوله الشام سنة ١٥ ، وفيها سمع من أبي نصر السني ، وتوفي سنة ٤٦٦ وقد نيف على الثمانين ، وقيل في سنة ٤٦٣ ؛ والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم ؛ وإليها ينسب صاحب بن عباد ؛ وأبوه عباد بن العباس بن عباد أبو الحسن الطالقاني ، سمع عباداً أبا خليفة الفضل بن الحباب والبغداديين في طبقة ، قال أبو الفضل : ورأيت له في دار كُتِب ابنه أبي القاسم بن عباد بالري كتاباً في أحكام القرآن ينصر فيه مذهب الاعتزال استحسنته كل من رآه ، روى عنه أبو بكر بن مردويه والأصبهانيون وابنه صاحب أبو القاسم بن عباد ، روى عن البغداديين والرازيين ، وولد سنة ٣٢٦ ، ومات سنة ٣٨٥ ، وقد ذكرت أخباره مستقصاة في أخبار مردويه ؛ ومن طالقان قزوين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني ، سمع الحديث بنيسابور من أبي عبد الله الفراءوي وأبي طاهر الشحاموي وغيرهما ، ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد وكان يعقد بها مجالس الوعظ أيضاً ، وورد الموصل رسولاً من دار الخلافة وعاد إلى بغداد فأقام بها ثم توجه إلى

قزوين فتوفي بها في ثالث عشر محرم سنة ٥٩٠ ؛ وهذا خبر استحسنته فيه ذكر الطالقان في شعر أوردته ههنا ليستمتع به القارئ ، قال أبو الفرج عليّ ابن الحسين : أخبرني عمي حدثني هرون بن محارق عن أبيه قال : كنت حاضراً في مجلس الرشيد وقد أحضر دنائير برمكية بعد إحضاره إياها في الدفعة الأولى وابتاعه لها فلما دخلت أكرمها ورفع مجلسها وطيب نفسها بعنده ثم قال لها : يا دنائير إنما كان مولاك وأهلك عبيداً لي وخداماً فاصطفيتهم فما صلحوا وأوقعت بهم لما فسدوا فاعد لي عمن فاتك إلى من تحصيلينه ، فقالت : يا أمير المؤمنين إن القوم أدبوني وخرجوني وقدموني وأحسنوا إليّ إحساناً منه أنك قد عرفتني بهم وحللت هذا المحل منك ومن إكرامك فما أنتفع بنفسي ولا بما تريده مني ولا يجيء كما تقدر بأني إذا ذكرتهم وغيت غلب عليّ من البكاء ما لا يبين معه غناء ولا يصح وليس هذا مما أملك دفعه ولا أقدر على إصلاحه ولعلي إذا تطاولت الأيام أسلو ويصلح من أمري ما قد تغير وتزول غني لوعة الحزن عند الغناء ويزول البكاء ؛ فدعا الرشيد بمسرور وسلمها إليه وقال له : اعرض عليها أنواع العقاب حتى تجيب إلى الغناء ، ففعل ذلك فلم ينفع فأخبره به ، فقال له : ردها إليّ ، فردها فقال لها : إن لي عليك حقوقاً ولي عندك صنائع ، فبحياتي عليك وبحقي إلا غنيت اليوم ولست أعاود مطالبتك بالغناء بعد اليوم ! فأخذت العود وغنت :

تَبَلَّى مغلزي الناس إلا غزوة
بالتالقان جديدة الأيام

ولقد غزا الفضل بن يحيى غزوة
تَبَقَّى بقاء الحل والإحرام

كان للغلاب الحضرمي أرسل إليه جيشاً في البحر من غير إذن عمّر فسخط عليه وعزله وراح إلى الكوفة إلى سعد بن أبي وقاص لأنه كان يعضده فمات في ذي قار ؛ وقال خلود بن المنذر في ذلك :

بطاووس ناهبنا الملوك وخيلنا ،
عشية شهراك ، علكون الرواسيا
أطاحت جموع الفرس من رأس حائق .
تراه لبوار السحاب متاغيا
فلا يبعدن الله قوماً تتابعوا ،
فقد خضبوا يوم اللقاء العواليا

طاهر : من قولهم : طهر الشيء فهو طاهر ، حريم بني طاهر بن الحسين : من محال بغداد الغربية وهي على ضفة دجلة ، وهي اليوم متفردة في وسط الخراب وعليها سور وأسواق وعمارة ؛ وقد نسب إليها طائفة من المحدثين كثيرة فتارة يُنسبون الحرمي وتارة الطاهري ، وقد ذكرنا شيئاً من خبره في الحرير .

الطاهرية : منسوبة فيما أحسب إلى طاهر بن الحسين : ناحية على جيحون في أعلاه بعد آمل وهي أول عمل خوارزم . والطاهرية : قرية ببغداد يستنقع فيها الماء في كل عام إذا زادت دجلة فيظهر فيها السمك المعروف بالبُسِّي فيضمته السلطان بمال وافر ، ولسمكها فضل على غيره .

الطائر : ماء لكعب بن كلاب .

الطائف : بعد الألف همزة في صورة الباء ثم فاء : وهو في الإقليم الثاني ، وعرضها إحدى وعشرون درجة ، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة ، عمرها حسين ابن سلامة وسدّها ابنه ، وهو عبد نوبّي وزرّ لأبي

ولقد حشمت الفاطمي على التي
كادت تزيل رواسي الإسلام
وخلعت كفر الطالقان هدية
للهاشمي إمام كل إمام

ثم رمت بالعود وبكت حتى سقطت مغشية وشرقت عين الرشيد بعبرته فردّها وقام من مجلسه فبكي طويلاً ثم غسل وجهه وعاد إلى مجلسه وقال لها : ويحك ! قلت لك سُريني أو غميني وسؤنني ؟ أعدلي عن هذا وغني غيره ، فأخذت العود وغنت :

ألم تر أن الجود من صلب آدم
تحدّر حتى صار في راحة الفضل
إذا ما أبو العباس جادت سماؤه
فيا لك من جود ويا لك من فضل !

قال : فغضب الرشيد وقال : قبحك الله ! خذوا بيدها وأخرجوها ! فأخرجت ولم يُعدّ ذكرها بعد ذلك ولبست الخشن من الثياب ولزمت الحزن إلى أن ماتت ، ولم يف للبرامكة من جوارهم غيرها .

طالقة : يقال امرأة طالقة وطالق ؛ قال الأعشى :
أيا جارتني بيني فانك طالقة

والأفصح طالق مثل حائض وطامث وحامل ، قال : وللبصريين والكوفيين من النحويين في ترك علامة التأنيث خلاف ، زعم الكوفيون أنها صفة تختص بالموث فاستغنت عن العلامة فأبطله البصريون بقولهم : امرأة عاشق وجمل ضامر وناقة ضامر ، وزعم البصريون أن ذلك إنما يكون في الصفات الثابتة فأما الحادثة فلا بد لها من علامة ، تقول : جارية طالقة وحائضة اليوم ، ولهم فيه كلام طويل ؛ وطالقة : ناحية من أعمال اشيلية بالأندلس .

طاووس : موضع بنواحي بحر فارس ؛ عن سيف ،

الحسين بن زياد صاحب اليمن في حدود سنة ٤٣٠ هـ
فعمّر هذه العقبة عمارةً يمشي في عرضها ثلاثة جمال
بأحمالها ؛ وقال أبو منصور : الطائف العاسُّ بالليل ،
وأما الطائفُ التي بالغور فسميت طائفاً بحائطها المنيّ
حولها المحدث بها ، والطائف والطيف في قوله تعالى :
إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان ؛ ما كان كالحيال
والشيء يُلَمِّم بك ، وقوله تعالى : فطاف عليها طائف
من ربك ؛ لا يكون الطائف إلا ليلاً ولا يكون
نهاراً ؛ وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب :

نحن بنينا طائفاً حصينا

قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القرى. والطائف:
هو وادي وجّ وهو بلاد ثقيف ، بينها وبين مكة
اثنا عشر فرسخاً ، قرأتُ في كتاب ابن الكلبي بخط
أحمد بن عبيد الله محجج النحوي : قال هشام عن أبي
مسكين عن رجل من ثقيف كان عالماً بالطائف قال :
كان رجل من الصّدّيق يقال له الدّمون بن عبد الملك
قتل ابن عمّ له يقال له عمرو بحضرموت ثم أقبل
هارباً ، وقال :

وحربة ناهك أوْجرتُ عمراً ،
فما لي بعده أبداً قرارُ

ثم أتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير
وكان تاجراً فقال : أحالفكم لتزوّجوني وأزوّجكم
وأبني لكم طَوْفاً عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم
أحد من العرب ، قالوا : فابن ، فبنى بذلك المال
طَوْفاً عليهم فسميت الطائف وتزوّج إليهم فزوّجه
ابنته ، قال هشام : وبعض ولد الدمون بالكوفة
ولهم بها خطة مع ثقيف ، وكان قبضة من الدمون
هذا على شرطة المغيرة بن شعبة إذ كان على الكوفة ؛
وكانت الطائف تسمّى قبل ذلك وجّاً بوجّ بن

عبد الحَيّ من العماليق وهو أخو أجم الذي سمّي به
جبل طيء ، وهو من الأمم الخالية ، قال عرّام :
والطائف ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر
الفواكه وبها مياه جارية وأودية تنصبّ منها إلى تَبالة ،
وجلّ أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش ،
وهي على ظهر جبل غَزَوَان ، وبغزوان قبائل هذيل ؛
وقال ابن عباس : سميت الطائف لأن إبراهيم ، عليه
السلام ، لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق
أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض
أن تسير بشجرها حتى تستقرّ بمكان الطائف فأقبلت
وطافت بالبيت ثم أقرّها الله بمكان الطائف فسميت
الطائف لطوافها بالبيت ، وهي مع هذا الاسم الفخْم
بليدة صغيرة على طرف واد وهي محلتان : إحداهما
على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف والأخرى على
هذا الجانب يقال لها الوهط والوادي بين ذلك تجري
فيه مياه المدايق التي يُدبغ فيها الأديم يَصْرَع الطيور
رائحتها إذا مرّت بها ، وبيوتها لاطئة حرجة ، وفي
أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب
العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان ، وأما
زيبها فيضرب بحسنه المثل ، وهي طيبة الهواء شمالية
ربما جمد فيها الماء في الشتاء ، وفواكه أهل مكة
منها ، والجبل الذي هي عليه يقال له غزوان ؛ وروى
أبو صالح : ذكرت ثقيف عند ابن عباس فقال ؛ إن
ثقيفاً والنّخع كانا ابني خالة فخرجا متتبعين ومعهما
أعتر لهما وجديّ فعرض لهما مصدق لبعض ملوك
اليمن فأراد أخذ شاة منهما فقالا : خذ ما شئت إلا
هذه الشاة الحلوب فإننا من لبنها نعيش وولدها ،
فقال : لا آخذ سواها ، فرفقا به فلم يفعل فنظر
أحدهما إلى صاحبه وهماً بقتله ثم إن أحدهما انتزع له
سهماً فلق به قلبه فخرّ ميتاً ، فلما نظرا إلى ذلك قال

أحدهما لصاحبه : إنه لن تحملني وإياك الأرض أبداً
فأما أن تغرب وأنا أشرق وإما أن أغرب وتشرق
أنت ، فقال ثقيف : فاني أغرب ، وقال النخع :
فأنا أشرق ، وكان اسم ثقيف قسيّاً واسم النخع
جسراً ، فمضى النخع حتى نزل ببيشة من أرض اليمن
ومضى ثقيف حتى أتى وادي القرى فنزل على عجوز
يهودية لا ولد لها فكان يعمل نهاراً ويأوي إليها ليلاً
فاتخذته ولداً لها واتخذها أمّاً له ، فلما حضرها الموت
قالت له : يا هذا إنه لا أحد لي غيرك وقد أردت أن
أكرمك لإلطفك إليّ ، انظر إذا أنا مت وواريتني
فخذ هذه الدنانير فانتفع بها وخذ هذه القضبان فاذا
نزلت وادياً تقدر فيه على الماء فاغرسها فاني أرجو أن
تنال من ذلك فلاحاً بيتاً . ففعل ما أمرته به ، فلما
ماتت دفنها وأخذ الدنانير والقضبان ومضى سائراً حتى
إذا كان قريباً من وّجّ ، وهي الطائف ، إذا هو
بأمة حبشية ترعى مائة شاة فطمع فيها وهمّ بقتلها
وأخذ الغنم فعرفت ما اراد فقالت : إنك أسررت
فيّ طمعاً لتقتلني وتأخذ الغنم ولئن فعلت ذلك لتذهبن
نفسك ولا تحصل من الغنم شيئاً لأن مولاي سيد
هذا الوادي وهو عامر بن الظرب العدواني ، وإني
لأظنك خائفاً طريداً ، قال : نعم ، فقالت : فاني
أدلك على خير مما أردت ، فقال : وما هو ؟ قالت :
إن مولاي يُقبل إذا طفّلت الشمس للغروب فيصعد
هذا الجبل ثم يشرف على الوادي فاذا لم ير فيه أحداً
وضع قوسه وجفيره وثيابه ثم انحدر رسوله فنادى : من
أراد اللحم والدّرْمَك ، وهو دقيق الحوارى ،
والتمر والبن فليأت دار عامر بن الظرب ، فيأتيه قومه
فاسبقه أنت إلى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه
فاذا رجع وقال من أنت فقل رجل غريب فأنزلني
وخائف فأجرتني وعزّب فزوجني ؛ ففعل ثقيف ما

قالت له الأمة وفعل عامر صاحب الوادي فعله ، فلما
أن أخذ قوسه ونشأ به وصعد عامر قال له : من أنت ؟
فأخبره وقال : أنا قسيّ بن منبّه ، فقال هات ما
معك فقد أجبتك إلى ما سألت ، وانصرفت وهو معه
إلى وّجّ وأرسل إلى قومه كما كان يفعل فلما أكلوا
قال لهم عامر : ألسنتم سيدكم ؟ قالوا : بلى ، قال :
وابن سيدكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألسنتم تجيرون
من أجرت وتزوجون من زوجت ؟ قالوا : بلى ،
قال : هذا قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن وقد
زوجته ابنتي فلانة وأمّته وأنزلته منزلي ، فزوجته
ابنة له يقال لها زينب ، فقال قومه : قد رضينا
بما رضيت ، فولدت له عَوْفاً وجُشماً ثم ماتت
فزوجته أختها فولدت له سلامة ودارساً فانتسبا في
اليمن ، فدارس في الأزدي والآخر في بعض قبائل
اليمن ، وغرس قسيّ تلك القضبان بوادي وّجّ فنبئت
فلما أثمرت قالوا : قاتله الله كيف ثقيف عامراً حتى
بلغ منه ما بلغ وكيف ثقف هذه العيدان حتى جاء
منها ما جاء ، فسمي ثقيفاً من يومئذ ، فلم يزل ثقيف
مع عدوان حتى كثر ولده وربلوا وقوي جأشهم ،
وجرت بينهم وبين عدوان هنات وقعت في خلالها
حرب انتصرت فيها ثقيف فأخرجوا عدوان عن
أرض الطائف واستخلصوها لأنفسهم ثم صارت ثقيف
أعز الناس بلداً وأمنه جانباً وأفضله مسكناً وأخصبه
جانباً مع توسطهم الحجاز وإحاطة قبائل مضر واليمن
وقضاعة بهم من كل وجه فحمت دارها وكاوتحت
العرب عنها واستخلصتها وغرست فيها كرومها وحفرت
بها أطواءها وكظائرها ، وهي من أزد السراة وكنانة
وعُدرة وقريش ونصر بن معاوية وهوازن جمعاً
والأوس والخزرج ومزينة وجهينة وغير ذلك من
القبائل ، ذلك كله يجري والطائف تسمى وّجّاً إلى

أن كان ما كان مما تقدّم ذكره من تحويط الحضرمي عليها وتسميتها حيثئذ الطائف ؛ وقد ذكر بعض النسّاب في تسميتها بالطائف أمراً آخر وهو أنه قال : لما هلك عامر بن الظرب ورثته ابتناه زينب وعمرة وكان قسيّ بن منبّه خطب إليه فزوجه ابنته زينب فولدت له جُشماً وعوفاً ثم ماتت بعد موت عامر فتزوج أختها وكانت قبله عند صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له عامر بن صعصعة ، فكانت الطائف بين ولد ثقيف وولد عامر بن صعصعة ، فلما كثر الحيّان قالت ثقيف لبني عامر : إنكم اخترتم العُمُد على المدُن والوبر على الشجر فلستم تعرفون ما نعرف ولا تلتفون ما نلطف ونحن ندعوكم إلى حظ كبير لكم ما في أيديكم من الماشية والإبل والذي في أيدينا من هذه الحداثق فلکم نصفُ ثمره فتكونوا بادين حاضرين يأتيكم ريفُ القرى ولا تتكلفوا مؤونة وتقيموا في أموالكم وماشيتكم في بدوكم ولا تتعرضوا للوباء وتشتغلوا عن المرعى ، ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم كل عام فيأخذون نصف غلاتهم ، وقد قيل : إن الذي وافقوهم عليه كان الربيع ، فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وجّ رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم من حولهم وغزوهم فاستغاثوا ببني عامر فلم يغثوهم فأجمعوا على بناء حائط يكون حصناً لهم فكانت النساء تلبس اللين والرجال يبنون الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لإطافته بهم ، وجعلوا لحائطهم بابين : أحدهما لبني يسار والآخر لبني عوف ، وسموا باب بني يسار صعباً وباب بني عوف ساحراً ، ثم جاءهم بنو عامر ليأخذوا ما تعودوه فمنعوهم عنه وجرت بينهم حرب انتصرت فيها ثقيف وتفرّدت بملك الطائف فغزبهم العرب مثلاً ؛ فقال أبو طالب ابن عبد المطلب :

مَنَعْنَا أَرْضَنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ ،
كَمَا امْتَنَعَتْ بِطَائِفِهَا ثَقِيفُ
أَتَاهُمْ مَعْشَرٌ كَيْيَسُ بُوْهُمْ ،
فَحَالَتْ دُونِ ذَلِكُمُ السُّيُوفُ
وقال بعض الأنصار :

فَكُونُوا دُونَ يَيْضُكُمُ كَقَوْمِ
حَمَوَا أَعْنَابَهُمْ مِنْ كُلِّ عَادِي

وذكر المدائني أن سليمان بن عبد الملك لما حجّ مرّ بالطائف فرأى ييادر الزيب فقال : ما هذه الحرار ؟ فقالوا : ليست حراراً ولكنها ييادر الزيب ، فقال : لله دَرُ قَسِيٍّ بأيّ أرض وضع سيّهامه وأيّ أرض مَهْدَ عَشٍّ فروخه ؛ وقال مرداس بن عمرو الثقفي :

فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْنَا
غَدَاةً يُجَزِيءُ الْأَرْضَ اقْتِسَامًا
عَرَفْنَا سَهْمَنَا فِي الْكَفِّ يَهُوِي
كَذَا نُوحٍ ، وَقَسَمْنَا السَّهَامَا
فَلَمَّا أَنْ أَبَانَ لَنَا اصْطَفِينَا
سَنَامَ الْأَرْضِ ، إِنَّ لَهَا سَنَامَا
فَأَنْشَأْنَا خَضَارِمَ مَشْجَرَاتٍ
يَكُونُ نَتَاجُهَا عَنَبًا تُوَامَا
ضِفَادِعُهَا فَرَاحُ كُلِّ يَوْمٍ
عَلَى جُوبٍ يَرَا كَضْنَ الْحَمَامَا
وَأَسْفَلُهَا مَنَازِلُ كُلِّ حَيٍّ ،
وَأَعْلَاهَا تَرَى أَبْدَأَ حَرَامَا

ثم حسدهم طوائف العرب وقصدوهم فصمدوا لهم وجدّوا في حربهم ، فلما لم يظفروا منهم بطائل ولا طمعوا منهم بغيرة تركوهم على حالهم أغبط العرب عيشاً إلى أن جاء الإسلام فغزاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فافتتحها في سنة تسع من الهجرة

الطائف ، وكانت قرية بالشام وكانت ملجأ للخائف
إذا جاءها أمن ؛ وقد افتخرت ثقيف بذلك بما يطول
ذكره وَيُسْتَنَمُّ قارته ، وسأقف عند قول غيلان بن
سلمة في ذلك حيث قال :

حَلَلْنَا الحَدَّ من تَلَعَات قيس
بحيث يَحُلُّ ذو الحسب الجسيم
وقد علمت قبائلُ جَدَم قيس ،
وليس ذوو الجهالة كالعليم ،
بأننا نَصْبِحُ الأعداء قِدَمًا
سِجَالِ الموت بالكأس الوخيم
وأنا نَبْتَنِي شَرَفَ المَعَالِي ،
ونَنْعَشُ عَشْرَةَ المولى العديم
وأنا لم نزلْ لَهَا وكَهْفًا ،
كذاك الكَهْلُ مِنَّا والنفيمُ^١

وسنذكر في وَجَّ من القول والشعر ما نوفق له
ويحسن ذكره إن شاء الله تعالى .

طَبِئَةُ : بعد الطاء المفتوحة همزة ، وباء مشددة :
موضع في شعر ؛ عن نصر .

طَائِقَانُ : بعد الباء المثناة من تحت قاف ، وآخره نون :
قرية من قرى بلخ بخراسان .

باب الطاء والباء وما يليهما

طَبَا : بالضم ، والقصر ؛ والطَّبِيُّ للحافر والسباع كالضرع
لغيرها ، يجوز أن يكون جمعاً على قياس لأن طَبَاً
جمع طَبِئَةٍ ، ولم نسمعها فيه : وهي قرية من قرى
اليمن ، وذكرها أبو سعد بكسر الطاء ونسب إليها
أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد
الخطيب الطَّبَّائِي ، سمع قاسم بن عبيد الله القرشي

١ في هذا البيت إقواء .

صلحاً وكتب لهم كتاباً ؛ نزل عليها رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، في شوال سنة ثمان عند منصرفه
من حنين وتحصنوا منه واحتاطوا لأنفسهم غاية
الاحتياط فلم يكن إليهم سبيل ، ونزل إلى رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، رقيق من رقيق أهل
الطائف ، منهم : أبو بكره نُفَيْع بن مسروح مولى
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في جماعة كثيرة
منهم الأزرق الذي تنسب إليه الأزارقة والد نافع بن
الأزرق الخارجي الشاري فعتقوا بتزولهم إليه ونصب
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منجنيقاً ودَبَابَةً
فأحرقها أهل الطائف فقال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : لم نؤذَن في فتح الطائف ، ثم انصرف عنها
إلى الجعرانة ليقسم سَبْيَ أهل حُنين وغنائمهم فخافت
ثقيف أن يعود إليهم فبعثوا إليه وفدهم وتصالحوها على
أن يسلموا ويقرؤا على ما في أيديهم من أموالهم
وركازهم ، فصالحهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
على أن يسلموا وعلى أن لا يزونا ولا يُرَبُّوا ، وكانوا
أهل زناً ورباً ، وفي وقعة الطائف فُقِّتَتْ عين أبي
سفيان بن حرب ، وقصة ذلك في كُتُب المغازي ؛
وكان معاوية يقول : أغبُطُ الناسَ عيشاً عبدي أو
قال مولاي سعد ، وكان يلي أمواله بالحجاز ويتربّع
جُدَّةً ويتقيظ الطائف ويستشو بمكة ، ولذلك
وصف محمد بن عبد الله النُمَيْرِي زَيْنَب بنت يوسف
أخت الحجاج بالنعمة والرفاهية فقال :

تَشْتُو بمكة نعمة

ومصيفها بالطائف

وذكر الأزرقي أبو الوليد عن الكلبي بإسناده قال :
لما دعا إبراهيم ، عليه السلام ، فاجعل أفئدة من
الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات ؛ فاستجاب
الله له فجعله مثابة ورزق أهله من الثمرات فنقل إليهم

الفقيه ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

طَبَبُ : بالتحريك ، والتضعيف : موضع بنجد ، وقال نصر : جبل نجدي .

طَبَرَانُ : بالتحريك ، وآخره نون ، بلفظ ثنية طَبَر ، وهي فارسية ، والطبر : هو الذي يشقق به الأحطاب وما شاكلة بلغة الفرس ، والألف والنون فيه تشبيهاً بالنسبة ، وأما في العربية فيقال : طبر الرجل إذا قفز ، وطبر إذا اختبأ ؛ وطبران : مدينة في تخوم قومس ، وليست التي ينسب إليها الخافظ أبو سليمان الطبراني ، فان المحدثين مجتمعون بأنه منسوب إلى طبرية الشام ، وسنذكره إن شاء الله .

طَبَرِستانُ : بفتح أوله وثنائه ، وكسر الراء ، قد ذكرنا معنى الطبر قبله ، واستان : الموضع أو الناحية ، كأنه يقول : ناحية الطبر ، وسنذكر سبب تسمية هذا الموضع بذلك ، والنسبة إلى هذا الموضع الطَّبَرِي ؛ قال البُحْثَرِي :

وَأَقِيَمَتْ بِهِ الْقِيَامَةُ فِي قَدْ
مُ عَلَى خَالِعٍ وَعَاتٍ عَنِيدٍ
وَفَنِي مُعَلِّمًا إِلَى طَبَرِستَا
نَ بِخِيلٍ يَرْحُنَ تَحْتَ اللَّبُودِ

وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ؛ خرج من نواحيها من لا يُحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه ، والغالب على هذه النواحي الجبال ، فمن أعيان بُلْدَانِهَا دهستان وجرجان واستراباذ وآمل ، وهي قصبتها ، وسارية ، وهي مثلها ، وشالوس ، وهي مقاربة لها ، وربما عُدَّتْ جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان ، وطبرستان في البلاد المعروفة بمَازَنْدَرَان ، ولا أدري متى سميت بمَازَنْدَرَان فانه اسم لم نجده في

الكتب القديمة وإنما يُسَمَّعُ من أفواه أهل تلك البلاد ولا شك أنهما واحد ، وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلم ، وهي بين الرِّيِّ وقومس والبحر وبلاد الديلم والجيل ، رأيت أطرافها وعانتُ جبالها ، وهي كثيرة المياه متهدلة الأشجار كثيرة الاختلاف والنزاع ، خيفة وخِمة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف والنزاع ، وأنا أذكر ما قال العلماء في هذا القطر وأذكر فتوحه واشتقاقه ولا بُدَّ من احتمالك لفصل فيه تطويلٌ بالفائدة الباردة ، فهذا من عندنا مما استفدناه بالمشاهدة والمشافة ، وخُذْ الآن ما قالوه في كتبهم : زعم أهل العلم بهذا الشأن أن الطَبَرِستانَ والطالِقَانِ وخراسان ما عدا خوارزم من ولد اشبق بن إبراهيم الخليل والديلم بنو كماشج بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وأكثرهم سميت جبالهم بأسمائهم إلا الإيلام قبيل من الديلم فانهم ولد باسل بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، كما نذكره إن شاء الله في كتاب النسب ، وموقان وجبالها وهم أهل طبرستان من ولد كماشج بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وفيما روى ثقات الفرس قالوا : اجتمع في جيوش بعض الأكاسرة خلق كثير من الجُنَّةِ وجب عليهم القتل فتخرج منه وشاورَ وزراءه وسألهم عن عدتهم فأخبروه بخلق كثير فقال : اطلبوا لي موضعاً أحبسهم فيه ؛ فساروا إلى بلاده يطلبون موضعاً خالياً حتى وقعوا بجبال طبرستان فأخبروه بذلك فأمر بحملهم إليه وحبسهم فيه ، وهو يومئذ جبل لا ساكن فيه ، ثم سأل عنهم بعد حول فأرسلوا من يخبر بخبرهم فأشرفوا عليهم فاذا هم أحياء لكن بالسوء ، فقيل لهم : ما تشتهون ؟ وكان الجبل أشبَّ كثير الأشجار ، فقالوا : طَبَرُها طَبَرُها ، والهاء فيه بمعنى الجمع في جميع كلام الفرس ، يعنون نُريدُ أطباراً نقطع بها

الشجر ونخذها بيوتاً ، فلما أخبر كسرى بذلك أمر أن يعطوا ما طلبوا فحمل إليهم ذلك ، ثم أمهلهم حولاً آخر وأنفذ من يتفقدهم فوجدهم قد اتخذوا بيوتاً فقال لهم : ما تريدون ؟ فقالوا : زنان زنان ، أي نريد نساء ، فأخبر الملك بذلك فأمر بحمل من في حبوسه من النساء أن يحمّلن إليهم ، فحملن فتناسلوا فسميت طبرستان أي القنوس والنساء ثم عربت فقل طبرستان ، فهذا قولهم ، والذي يظهر لي وهو الحق ويعضده ما شاهدناه منهم أن أهل تلك الجبال كثير الحروب وأكثر أسلحتهم بل كلها الأتبار حتى إنك قل أن ترى صعلوكاً أو غنياً إلا وييده الطبر صغيرهم وكبيرهم ، فكأنها لكثرتها فيهم سميت بذلك ، ومعنى طبرستان من غير تعريب موضع الأتبار ، والله أعلم ؛ وقال أبو العلاء السري يصف طبرستان فيما كتبنا عن أبي منصور النيسابوري :

إذا الريح فيها جرّت الريح أعجلت
فواختها في الغصن أن تترنما
فكم طيّرّت في الجوّ ورداً مدّترّاً
تقلّبه فيه وورداً مدّرهما
وأشجار تفتح كأنّ ثمارها
عوارض أبكار يضحكن مغرماً
فإن عقدتها الشمس فيها حسبها
خوداً على القضببان فذآ وتوأمها
ترى خطباء الطير فوق غصونها
تبثّ على العشاق وجنداً معتماً

وقد كان في القديم أول طبرستان آمل ثم مامطير ، وبينها وبين آمل ستة فراسخ ، ثم ويمّة ، وهي من مامطير على ستة فراسخ ، ثم سارية ثم طميس ، وهي من سارية على ستة عشر فرسخاً ، هذا آخر حدّ

طبرستان وجرجان ، ومن ناحية الديلم على خمسة فراسخ من آمل مدينة يقال لها ناتل ثم شالوس ، وهي ثغر الجبل ، هذه مدّن السهل ، وأما مدن الجبل فمنها مدينة يقال لها الكلار ثم تليها مدينة صغيرة يقال لها سعيداباذ ثم الرويان ، وهي أكبر مدن الجبل ، ثم في الجبل من ناحية حدود خراسان مدينة يقال لها تمار وشيرز ودهستان ، فإذا جرّت الأرّز وقعت في جبال وتداد هُرْمَز ، فإذا جزت هذه الجبال وقعت في جبال شروين ، وهي مملكة ابن قارن ، ثم الديلم وجيلان ؛ وقال البلاذري : كور طبرستان ثمان : كورة سارية وبها منزل العامل وإنما صارت منزل العامل في أيام الطاهرية وقبل ذلك كان منزل العامل بآمل ، وجعلها أيضاً الحسن بن زيد ومحمد بن زيد دار مقامهما ، ومن رساتيق آمل أرم خاست الأعلى وأرم خاست الأسفل والمهروان والأصبهذ ونامية وطميس ، وبين سارية وسليانة على طريق الجبال ثلاثون فرسخاً ، وبين سارية والمهروان عشرة فراسخ ، وبين سارية والبحر ثلاثة فراسخ ، وبين جيلان والرويان اثنا عشر فرسخاً ، وبين آمل وشالوس وهي إلى ناحية الجبال عشرون فرسخاً ، وطول طبرستان من جرجان إلى الرويان ستة وثلاثون فرسخاً ، وعرضها عشرون فرسخاً ، في يد الشكري من ذلك ستة وثلاثون فرسخاً في عرض أربعة فراسخ والباقي في أيدي الحروب من الجبال والسفوح ، وهو طول ستة وثلاثين فرسخاً في عرض ستة عشر فرسخاً والعرض من الجبل إلى البحر .

ذكر فتوح طبرستان

وكانت بلاد طبرستان في الحصانة والمنعة على ما هو مشهور من أمرها ، وكانت ملوك الفرس يولونها

رجلاً ويسمونه الأصهبذ فاذا عقدوا له عليها لم يعزلوه عنها حتى يموت فاذا مات أقاموا مكانه ولده إن كان له ولد وإلا وجهوا بأصبهذ آخر ، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الإسلام وفتحت المدن المتصلة بطبرستان ، وكان صاحب طبرستان يصالح على الشيء السير فيقبل منه لصعوبه المسلك ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولّى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، سعيد ابن العاصي الكوفي سنة ٢٩ وولى عبد الله بن عامر بن كرز بن حبيب بن عبد شمس البصرة فكتب إليهما مرزبان طوس يدعوهما إلى خراسان على أن يملكه عليهما من غلب ، وخرجا جميعاً يريدانها فسبق ابن عامر فغزا سعيد بن العاصي طبرستان ومعه في غزاته فيما يقال الحسن والحسين ، رضي الله عنهما ، وقيل : إن سعيداً غزاها من غير أن يأتيه كتاب أحد بل سار إليها من الكوفة ففتح طميس أو طميسة ، وهي قرية ، وصالح ملك جرجان على مائتي ألف درهم بغليّة وافية فكان يؤدّيها إلى المسلمين ، وافتتح أيضاً من طبرستان الرويان ودنباوند وأعطاه أهل الجبال مالا ، فلما ولي معاوية ولّى مصقلة بن هبيرة أحد بني ثعلبة بن شيان بن ثعلبة بن عكابة فسار إليها ومعه عشرون ألف رجل فأوغل في البلد يسبي ويقتل فلما تجاوز المضائق والعقاب أخذها عليه وعلى جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودهدهوا عليه الحجارة والصخور من الجبال فهلك أكثر ذلك الجيش وهلك مصقلة فضرب الناس به مثلاً فقالوا : لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان ، فكان المسلمون بعد ذلك إذا غزوا هذه البلاد تحفظوا وتحذروا من التوغّل فيها ، حتى ولي يزيد بن المهلب خراسان في أيام سليمان بن عبد الملك وسار حتى أناخ على طبرستان فاستجاش الأصهبذ الديلم فأنجدوه وقاتله يزيد أياماً

ثم صالحه على أربعة آلاف ألف درهم وسبعمئة ألف درهم مئاقيل في كل عام وأربعمئة وقر زعفران وأن يوجهوا في كل عام أربعمئة رجل على رأس كل رجل ترس وجام فضة ونمرقة حرير ، وفتح يزيد الرويان ودنباوند ولم يزل أهل طبرستان يؤدّون هذا الصلح مرة ويمتنعون أخرى إلى أيام مروان بن محمد فانهم نقضوا ومنعوا ما كانوا يحملونه ، فلما ولي السفاح وجهه إليهم عاملاً فصالحوه على مال ثم غدروا وقتلوا المسلمين ، وذلك في خلافة المنصور ، فوجه المنصور إليهم خازم بن خزيمه التميمي وروح بن حاتم المهلب ومعهما مرزوق أبو الحصب فزولوا على طبرستان وجرت مدافعات صعب معها بلوغ غرض وضاق عليهم الأمر فواطأ أبو الحصب خازماً وروحاً على أن ضرباه وحلقا رأسه ولحيته ليوقع الحيلة على الأصهبذ فركن إلى ما رأى من سوء حاله واستخضه حتى أعمل الحيلة وملك البلد ، وكان عمرو بن العلاء الذي يقول فيه بشار بن بُرد :

إذا أيقظتكَ حروبُ العدى
فنبّه لها عُمراً ثم نَم

جزّاراً من أهل الري فجمع جمعاً وقاتل الديلم فأبلى بلاء حسناً فأوفده جهور بن مرار العجلي إلى المنصور فقوده وجعل له منزلة وتراقت به الأمور حتى ولي طبرستان واستشهد في خلافة المهدي ، ثم افتتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان ، وهي من أمنع الجبال وأصعبها ، وذلك في أيام المأمون ، فولّى المأمون عند ذلك بلاد طبرستان المازيار وسماه محمداً وجعل له مرتبة الأصهبذ ، فلم يزل والياً عليها حتى توفي المأمون واستخلف المعتصم فأقره عليها ولم يعزله فأقام على الطاعة مدة ثم غدر وخالف وذلك بعد ست

ذلك الوقت ، وهو طائر في قدر الفاخنة وذنبه مثل ذنب الببغاء وفي منسره تعقيف ، هكذا وجدته وحققته .

طَبَرَسْتَرَان : من نواحي أرمينية وهي ولاية واهية لها ذكر في الفتوح وغيرها ، افتتحها سلمان بن ربيعة سنة ٢٥ .

طَبَرَقَةُ : بالتحريك ، وبعد الراء الساكنة قاف : مدينة بالمغرب من ناحية البر البربري على شاطئ البحر قرب باجة وفيها آثار للأول وبنيان عجيب ، وهي عامرة لورود التجار إليها ، وفيها نهر كبير تدخله السفن الكبار وتخرج في بحر طبرقة ، وفي شرقي مدينة طبرقة قلاع تسمى قلاع بَنَزَرَت .

طَبَرَك : بفتح أوله وثانيه والراء ، وآخره كاف : قلعة على رأس جبيل بقرب مدينة الري على يمين القاصد إلى خراسان وعن يساره جبل الري الأعظم وهو متصل بخراب الري ، خربها السلطان طَغْرُل ابن أرسلان بن طَغْرُل بن محمد بن ملك شاه بن أرسلان بن داود بن سلجوق في سنة ٥٨٨ ، وكان السبب في ذلك أن خوارزم شاه تنكس بن أرسلان قدم العراق واستولى على الري وملك هذه القلعة ، فلما عزم على العود إلى خوارزم رتب فيها أميراً من قبله يقال له طمغاج في نحو ألفي فارس من الخوارزمية وحصنها بالأموال والذخائر ولم يترك مجهوداً في ذلك ، وكان طغرل معتقلاً في قلعة فخلص في السنة المذكورة واجتمع إليه العساكر وقصد الري فهرب منه فتلّغ إيتاخ بن البهلوان وكتب إلى خوارزم شاه يستنجده ونزل على الري وملكها ثم نزل محاصراً لطبرك فاتفق أن الأمير طمغاج مات في ذلك الوقت فضعفت قلوب الخوارزمية وطلبوا من طغرل أن

سنين من خلافة المعتصم فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر وهو عامله على المشرق خراسان والري وقومس وجرجان يأمره بمحاربته ، فوجه إليه عبد الله الحسن ابن الحسين في جماعة من رجال خراسان ووجه المعتصم محمد بن إبراهيم بن مصعب في جماعة من الجند ، فلما قصدته العساكر خرج إلى الحسن بن الحسين بغير عهد ولا عقد فأخذه وحمله إلى سُرّ من رأى في سنة ٢٢٥ فضرب بالسياط بين يدي المعتصم حتى مات وصلب بسرّ من رأى مع بابك الخرمي على العقبة التي بحضرة مجلس الشرطة وتقلد عبد الله بن طاهر طبرستان ؛ وكان ممن ذكرنا جماعة من الولاة من قبل بني العباس لم يكن منهم حادثة ولم يتحقق أيضاً عندنا وقت ولاية كل واحد منهم ، ثم وليها بعد عبد الله بن طاهر ابنه طاهر بن عبد الله وخلفه عليها أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر فخرج عليه الحسن ابن زيد العلوي الحسيني في سنة ٢٤٩ فأخرجه عنها وغلب عليها إلى أن مات وقام مقامه أخوه محمد بن زيد ، وقد ذكرت قصة هؤلاء الزيدية في كتاب المبدل والمآل مشبعاً على نسق ؛ وقال عليّ بن زين الطبري كاتب المازيار وكان حكيماً فاضلاً له تصانيف في الأدب والطب والحكمة ، قال : كان في طبرستان طائر يسمونه ككم يظهر في أيام الربيع فاذا ظهر تبعه جنس من العصافير موشاة الريش فيخدمه كل يوم واحد منها نهاره أجمع يجيئه بالغذاء ويزقّه به فاذا كان في آخر النهار وثب على ذلك العصفور فأكله حتى إذا أصبح وصاح جاءه آخر من تلك العصافير فكان معه على ما ذكرنا فاذا أمسى أكله فلا يزال على هذا مدة أيام الربيع فاذا زال الربيع فقد هو وسائر أشكاله وكذلك أيضاً ذلك الجنس من العصافير فلا يرى شيء من الجميع إلى قابل في

ومنصور بن أبي مزاحم ، روى عنه أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن مسعود البزتي وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الهمداني وأحمد بن جشمرد ومحمد بن الفضل المحمّد اباضي وأبو عمران موسى بن العباس ومحمد الجويني وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عديّ الجرجاني وأبو محمد الشيرجي ، وقال الحافظ أبو عبد الله الحاكم : أبو معين من كبار حفاظ الحديث .

طَبَرَمِينَ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت ، ونون : قلعة بصقلية حصينة .

طَبَرِيَّةُ : هذه كلها أسماء أعجمية ، وقد ذكرنا آنفاً أن طَبَر في العربية بمعنى قفر واختبأ ، وطبرية في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ، وفتحت طبرية على يد شَرْحِبِيل بن حَسَنَة في سنة ١٣ صلحاً على انصاف منازلهم وكنائسهم ، وقيل : إنه حاصرها أياماً ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جَلَّوْا عنه وختَلَّوْهُ واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم نقضوا في خلافة عمر ، رضي الله عنه ، واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة آلاف وفتحها على مثل صلح شَرْحِبِيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال : وهي بلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطلّ عليها ، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت القدس ، وبينها وبين عَكَّا يومان ، وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة ، قال عليّ بن أبي بكر الحرّوي : أما حمامات طبرية

يخرجوا من القلعة بأموالهم ويسلموها ، فقال : أما الذخائر والسلاح فلا أمكن أحدًا من إخراجها ولكن أموالكم لكم ، فخرجوا على ذلك الشرط ، واتفق أن مملوكاً لطغرل كان قد هرب والتجأ إلى الخوارزمية فخرج في هذا الوقت معهم فأمسكه أصحاب طغرل وقالوا : هذا مملوكنا ، وامتنع الخوارزمية من تسليمه ، فتناوشوا وتكاثروا عليهم أصحاب طغرل وأهل الريّ فأوقعوا بهم وقتلوهم قتلاً شنيعاً وملك طغرل طبرك ، فأحضر أمراءه فقال : بأي شيء تشبهون هذه القلعة ؟ فجعل كل واحد يقول برأيه ، فقال : ما منكم من أصاب في وصفها ، هي تشبه حية ذات رأسين واحد في العراق وآخر بخراسان ، فهي تفتح فمها الواحد إلى هؤلاء فتأكلهم وفمها الآخر إلى هؤلاء فتأكلهم ، وقد رأيت في الرأي أن أخربها ، فنهوه وقالوا له : اصعد إليها وانظرها ثم اعمل ما بدا لك ، فقال : إن جماعة من ملوكها هموا بخرابها ثم يرونها فلا تطيب قلوبهم بخرابها وأنا فلا أراها ولا بد من خرابها ، وأمر بنقل ما فيها من السلاح وآلة الحرب ، فلما نُقل أمر أهل الريّ بنهب ما فيها من الذخائر فبقي أهل الريّ يتنهبون ذخائرها عدة أيام فلما فرغت قال لهم : يا من نهب خرب ، فأعملوا المعاول فيها حتى دحضوها ، فقليل إنه بقي نحو سنة كلما مرّ بها يقول : هذا يجب أن يخرب ما كان يبقى منها ، فما زال حتى جعلها أرضاً ، وذلك في سنة ٥٨٨ ؛ ونسب إلى طبرك أبو معين الحسين بن الحسن ، ويقال : محمد بن الحسين ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وبمصر سعيد بن الحكم بن أبي بكر بن نعيم بن حماد ويحيى بن بُكَيْر ، وبالشام أبا توبة الربيع بن نافع الحلبي ، وبغيرها أبا سلمة موسى ابن إسماعيل وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي

التي يقال إنها من عجائب الدنيا فليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه كثيراً رأينا في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع في أعمال طبرية شرقي قرية يقال لها الحسينية في وادٍ ، وهي عمارة قديمة يقال إنها من عمارة سليمان بن داود ، وهو هيكلي يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض برىء بإذن الله تعالى ، والماء شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به ، وعيون تصب في موضع كبير حرّ يسبح الناس فيه ، ومنفعته ظاهرة وما رأينا ما يشابهه إلا الشرميا المذكور في موضعه ؛ قال أبو القاسم : كان أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له طبارا وسميت باسمه ، وفيها عيون ملحة حارة وقد بُنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود تجري ليلاً ونهاراً حارة وبقرها حمة يقتسمس فيها الجربُ وبها مما يلي الغور بينها وبين بيسان حمة سليمان بن داود ، عليهما السلام ، ويزعمون أنها نافعة من كل داء ، وفي وسط بحيرتها صخرة منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للناس من بعيد يزعم أهل النواحي أنه قبر سليمان ابن داود ، عليهما السلام ، وقال أبو عبد الله بن البناء : طبرية قصبة الأردن بلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل وبحيرة فهي ضيقة كربة في الصيف وخمة وبثة ، وطولها نحو من فرسخ بلا عرض ، وسوقها من الدرب إلى الدرب ، والمقابر على الجبل ، بها ثمانية حمامات بلا وقيدٍ وميآضٍ عدة حارة الماء ، والجامع في السوق كبير حسن ، فرش مرفوع بالحصى على أساطين حجارة موصولة ، ويقال : أهل طبرية شهرين يرقصون من كثرة البراغيث وشهرين يلوكون يعني البق فإنه كثير عندهم وشهرين يثاقفون يعني بأيديهم العصي يطردون

الزناير عن طعومهم وحلاوتهم وشهرين عُرّة يعني من شدة الحرّ وشهرين يزمرون يعني يَمصُّون قصب السكر وشهرين يخوضون من كثرة الوحل في أرضهم ، قال : وأسفل طبرية جسر عظيم عليه طريق دمشق ، وشربهم من البحيرة ، وحول البحيرة كله قرى متصلة ونخيل ، وفيها سفن كثيرة ، وهي كثيرة الأسماك لا تطيب لغير أهلها ، والجبل مطلّ على البلد ، وماؤها عذب ليس بحلو ، والنسبة إليها طبراني على غير قياس . فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا طبراني إلى طبرية كما قالوا صنعاني وبهراني وبحراني ؟ ومن مشهور من ينسب إليها الإمام الحافظ سليمان ابن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني أحد الأئمة المعروفين والحفاظ المكثرين والطلاب الرحّالين الجوّالين والمشايخ المعمرين والمصنفين المحدثين والثقّات الأثبات المعدّلين ، سمع بدمشق أبا زرعة البصري وأحمد بن المعلي وأبا عبد الملك البصري وأحمد بن أنس بن مالك وأحمد بن عبد القاهر الخيبري اللخمي وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأبا علي إسماعيل ابن محمد بن قيراط وأبا قُصَيّ بن إسماعيل بن محمد العُدري ، وبمصر يحيى بن أيوب العلاّف ، وببرقة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، وباليمن إسحاق بن إبراهيم الدّبري والحسن بن عبد الأعلى البوسني وإبراهيم بن محمد بن برة وإبراهيم بن مؤيد الشيباني أربعتهم يروون عن عبد الرزاق بن همام ، وسمع بالشام أبا زيد أحمد بن عبد الرحيم الحوّطي وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني وإبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي وأبا عقيل بن أنس الخولاني ، وسمع بالعراق أبا مسلم الكجيّ وإدريس بن جعفر الطيار وأبا خليفة الفضل بن الحُبّاب الجُمّحي والحسن بن سهل بن المجوّز وغير هؤلاء ، وصنّف المعجم الكبير

في أسماء الصحابة الكرام والأوسط في غرائب شيوخه والصغير في أسماء شيوخه وغير ذلك من الكتب ، روى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب وأبو العباس بن عقدة وأبو مسلم الكجتي وعبدان الأهوازي وأبو علي أحمد بن محمد الصحاف ، وهم من شيوخه ، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود الهروي وأبو الفضل بن أبي عمران الهروي وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبيد الله بن شهریار وأبو بكر بن زيدة ، وهو آخر من حدث عنه ؛ قال أبو بكر الخطيب : أنبأنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي مذاكرة قال سمعت الحسن ابن علي المقرئ يقول سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول سمعت الأستاذ ابن العميد يقول : ما كنت أظن في الدنيا حلاوةً ألدّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي ، فقال : هاته ، فقال : حدثنا أبو خليفة عن سليمان بن أيوب ، وحدث بالحديث ، فقال الطبراني : أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك ولا ترو عن أبي خليفة بل عني ، فخرجل الجعابي وغلبه الطبراني ، قال ابن العميد : فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكونا لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث ، أو كما قال ؛ ولما قضى الطبراني وطّره من الرحلة قدم أصبهان في سنة ٢٩٠ فأقام بها سبعين سنة حتى مات بها في سنة ٣٦٠ ، وكان مولده بطبرية سنة ٢٦٠ فوفى مائة سنة عمراً ؛

وبطبرية من المزارات في شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود ، عليهما السلام ، والمشهور أنه في بيت لحم في المغارة التي بها مولد عيسى ، عليه السلام ، وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر ، والله أعلم بالصحيح منهما ، وبها قبر يزعمون أنه قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته ، وقيل : قبره بالأردن ، وقيل : ببيسان ، وفي لحف جبل طبرية قبر يقولون إنه قبر أبي هريرة ، رضي الله عنه ، وله قبر بالقيع وبالعقيق ، وبطبرية عين من الماء تنسب إلى عيسى ، عليه السلام ، وكنيسة الشجرة وفيها جرت له القصة مع الصنّاع ، وفي ظاهر طبرية قبر يرون أنه قبر سُكَيْنَة ، والحق أن قبرها بالمدينة ، وبه قبر يزعمون أنه قبر عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وكعب بن مُرّة البهري ، ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مَرثد الطبراني ، سمع بدمشق أحمد بن إبراهيم بن عبادك حدث عنه وعن جده سعيد بن هاشم ، روى عنه محمد بن يوسف بن يعقوب بن أيوب الرقي وأبو الفرج عبد الواحد بن بكر الورداني ؛ وعمر بن أحمد بن رشيد أبو سعيد المذحجي الطبراني ، حدث عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد وجعفر بن أحمد ابن عاصم ، روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر وإدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد وغيرهم ؛ والحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حيدرة أبو علي بن حيدرة الطبراني ، روى عن هشيم ومحمد بن عمران بن سعيد الاتقاني وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الذهب ومحمد بن أبي طاهر بن أبي بكر وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل وأبي عبد الرحمن النسائي وغيرهم ، روى عنه أبو العباس ابن السمسار وتّمّام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن

نصر وغيرهم ، قال أبو الفضل : عبد الله بن أحمد الطبراني من طبرية الشام ، حدث عنه أبو الحسن محمد ابن علي بن الحسين الهمداني العلوي ونسبه هكذا ؛ وذكر أبو بكر محمد بن موسى أن طبرية موضع بواسط .

الطَّبْسَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وهو ثنية طبس ، وهي عجمية فارسية ، وفي العربية : الطبس الأسود من كل شيء ، والطَّبْسُ ، بالكسر : الذئب ؛ والطبسان : قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان تسمى قهستان قاين ، وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس ، إحداهما طَبَسُ العُنَاب والأخرى طبس التمر ؛ قال الإصطخري : الطبس مدينة صغيرة أصغر من قاين وهي من الجروم ، وبها نخيل وعليها حصن وليس لها قُهْنْدُز وبنائها من طين وماؤها من القني ونخيلها أكثر من بساتين قاين والعرب تسميها باب خراسان لأن العرب في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، لما قصدوا فتح خراسان كانت أول فتوحهم ؛ قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني : أول فتوح خراسان الطبسان ، وهما بابا خراسان ، وقد فتحهما عبد الله ابن بُدَيْل بن ورقاء في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، سنة ٢٩ ثم دخلوا إلى خراسان ، وهي بين نيسابور وأصبهان وشيراز وكرمان ، وإياها عني مالك ابن الرّيب المازني بعد ما ذكرنا في خراسان من قصيدته هذه :

دعاني الهوى من أهل أوْد وصحبي

بذي الطبسين ، فالتفت ورائيا

أجبتُ الهوى لما دعاني بزفرة

تفتعتُ ، منها أن ألام ، ردايا

أقول وقد حالت قرى الكُرد دوننا :

جزى الله عمراً خيراً ما كان جازيا

إن الله يرجعني إلى الغزو لا أكن ،
وإن قلّ مالي ، طالباً ما ورائيا
فلله دري ، يوم أترك طائعا
بني بأعلى الرّقمتين وماليا
ودرّ الطباء السانحات عشية ،
يخبرنّ أني هالك من أساميا
ودرّ كبيريّ الذين كلاهما
عليّ شفيقٌ ناصحٌ ما ألانيا
ودرّ الهوى من حيث يدعو صحابه ،
ودرّ لحاجاتي ودرّ انتهائيا
ودرّ الرجال الشاهدين تفتكي
بأمري ، أن لا يقروا من وثاقيا
تفتقدتُ من يبيكي عليّ فلم أجد ،
سوى السيف والروح الرُدَنيّ ، باكيا

والذي يتلو هذه الأبيات في السمينية ؛ وينسب إلى الطبسين جماعة من أهل العلم بلفظ المفرد فيقال طبسي .
طَبَسُ : هي واحدة التي قبلها ، والفرس لا يتكلمون بها إلا مفردة كما أوردنا ههنا ، والعرب يشنونها ؛ وقال أبو سعد : طبس مدينة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان ، وهما طبسان : طبس كيلكي وطبس مَسِينان ، ويقال لهما الطبسان في موضع واحد ؛ خرج منها جماعة من العلماء ، منهم : الحافظ أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبرسي صاحب التصانيف المشهورة ، روى عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، روى عنه أبو عبد الله بن الشاه القصار الشاذياخي والجُنَيْد بن علي القائي ، ومات بطبس في حدود سنة ٤٨٠ .

طَبْعُ : بالكسر ثم السكون ، وعين مهملة ، وهو النهر ، والجمع أطباع ؛ عن الأصمعي ، ويقال :

وأبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبلي شاعر أديب لغوي كان بالأندلس ، وهو القائل وقد رجع من المشرق وجلس وكثر عليه الجمع :

إني إذا حضرني ألفٌ محبِّرةٌ
يقول شيخى . . .

نادتْ بعقوتي الأقلام معلنة
هذي المفاخر لا قعبان من لبين

طَبِيرَة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ، وراء : بلدة بالأندلس ؛ نسب إليها قوم من الأئمة ، منهم : صديقنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله الأندلسي الطيري ، رحل إلى خراسان وسمع من مشايخنا وغيرهم ثم عاد إلى بغداد وانحدر إلى البصرة فمات بها في رمضان سنة ٦١٧ .

باب الطاء والثاء وما يليهما

طُطْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وهي في اللغة الحَمَامَة والماء الغليظ ، والطُطْرَة : خثور اللبن الذي يعلو رائبته ؛ وطُطْرَة : واد في ديار بني أسد ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

أَسُوقُ عَوْدًا يحمل المشيًا
ماءً من الطُطْرَة أَحْوَذِيَا

يُعْجَلُ ذَا الْقَبَاصَةِ الْوَحِيَا
أن يرفع المِشْزَرَ عنه شِيَا

المشيّ والمشوّ ، مشدد الآخر : وهو الدواء المسهل ، والأحوذى : السريع النافذ الشهم من الناس وغيرهم .
طَشِيبَا : بالفتح ثم الكسر ، وبعدها ياء مثناة من تحت وثاء مثلثة أخرى ، والقصر ؛ والطُّشُّ لعبة لصبيان الأعراب يرمون بخشبة مستديرة وأظنها تسمى الكرة : وهو موضع بمصر .

١ مكذا يياض في الأصل .

هو اسم نهر بعينه في قول لبيد :

فتولّى فائزاً مشيهمُ

كثروا بالطبع همت بالطبع

طَبْنَدَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ثم ذال معجمة ، والقصر : قرية إلى جنب إشنى من أعمال الصعيد على غربي النيل ، وتسمى هي وإشنى العروسين لحسنهما .

طُبْنَة : بضم أوله ثم السكون ، ونون مفتوحة ، وهي فيما أحسب عجمية ومثلها في العربية الطُبْنَة لعبة للأعراب ، وهي خبطة يخطونها مستديرة ، وجمعها طُبْنٌ ؛ قال :

تَغَيَّرَتْ بعدي وألهمتْها طُبْنٌ

والطُبْنَة : صوت الطنبور ؛ وطبنة : بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير فبلغ سبيلها عشرين ألفاً وهرب ملكهم كسيلة ، وسورها مبني بالطوب ، وبها قصر وأرباض ، وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها ، استجدها عمر بن حفص هزارمرد المهلبى في حدود سنة ٤٥٤ ؛ ينسب إليها علي بن منصور الطنبى ، روى عنه غندر البصري ، روى عن محمد بن مخارق وكتب عنه غندر البصري ؛ وأبو محمد القاسم بن علي بن معاوية ابن الوليد الطنبى له بمصر عقب ، حدث عن ابن المغربي وغيره ؛ وأبو الفضل عطية بن علي بن الحسين ابن يزيد الطنبى القيرواني ، سافر إلى بغداد وسمع الحديث بها وله شعر حسن ، منه وهو معنّى بديع جداً :

قالوا التّحى وانكسفت شمسُه ،

وما درّوا عُدْرَ عِذارِيه

مرآة خديّه جلاها الصّبّا ،

فبان فيها فيءٌ صُدْغيه

باب الطاء والخاء وما يليهما

طَحَحًا : بالفتح ، والقصر ؛ الطَّحُوُّ والدَّخُوُّ بمعنى : وهو البسط ، وفيه لغتان : طَحَحًا يَطْحُو وَيَطْحِي ، ومنه قوله تعالى : والأرض وما طحاها ؛ وطحا : كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل ؛ وإليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي ، وليس من نفس طحا وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط فكره أن يقال له طحطوطي فيظن أنه منسوب إلى الضراط . وطحطوط : قرية صغيرة مقدار عشرة أيات ، قال الطحاوي : كان أول من كتب عنه العلم المزني وأخذت بقول الشافعي ، رضي الله عنه ، فلما كان بعد سنين قدم إلينا أحمد بن أبي عمران قاضياً على مصر فصحبته وأخذت بقوله ، وكان يتفقه على مذهب الكوفيين ، وتركت قولي الأول فرأيت المزني في المنام وهو يقول لي : يا أبا جعفر اعتصبتك ، يا أبا جعفر اعتصبتك ! ذكر ذلك ابن يونس قال : ومات سنة ٣٢١ ، وكان ثقة ثباتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله ، ومولده سنة ٢٣٩ ، وخرج إلى الشام في سنة ٢٦٨ .

طِحَابٌ : وهو مرتجل علم مهمل في لغة العرب ، وهو بكسر أوله ، وآخره باء موحدة : وهو موضع كانت به وقعة ويوم من أيامهم ، وهو يوم طِحَاب حَوَمَل وهو يوم مُلَسِّحة .

طِحَالٌ : بالكسر ، والطحال معروف ، يجوز أن يكون جمع طُحَلَة : وهو لون بين الغبرة والبياض في سواد قليل كسواد الرماد مثل بُرمة وبيرام وبُرقة وبيراق ؛ وقال ابن الأعرابي : الطَّحِيلُ الأسود ، الطحل : الماء المطحلب ، والطحل :

الغضبان ، والطحل : الملائن ؛ وطحال : أكمة بحمي ضرية ؛ قال حميد بن ثور :

دَعَتْنَا وَالْوَتَّ بِالنَّصِيفِ ، ودوننا
طِحَالٌ وَخَرَجٌ مِنْ تَنَوِّفَةِ ثَهْمَدٍ
وقال ابن مقبل :

لَيْتَ اللَّيَالِي يَا كُبَيْشَةَ لَمْ تَكُنْ
إِلَّا كَلَيْلَتَنَا بِحُزْمِ طِحَالِ

ومن أمثلتهم : ضيعت البكار على طحال ، يضرب مثلاً لمن طلب الحاجة ممن أساء إليه ، وأصل ذلك أن سويد بن أبي كاهل هجاً بني غُبَر في رجز له فقال :

مِنْ سَرَةِ النَّيْكِ بِغَيْرِ مَالٍ
فَالْغُبَرِيَّاتِ عَلَى طِحَالِ
شَوَاغِرٍ يَلْمَعْنَ لِلْقُفَالِ

ثم إن سويداً أسر فطلب إلى بني غُبَر أن يعينوه في فكاهه فقالوا له : ضيعت البكار على طحال ، والبكار جمع بكر : وهو الفتي من الإبل .

طَحْطُوطٌ : ويقال لها طحطوط الحجارة : قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قرية من الفسطاط بالصعيد الأدنى ، ومن هذه القرية الطحاوي الفقيه وإنما انتسب إلى طحا كما ذكرنا .

الطُّحِيّ : في قول مُلَسِّح الهذلي :

فَأَضْحَى بِأَجْرَاعِ الطُّحِيّ كَأَنَّهُ
فَكَيْكَ أُسَارَى فُكٍّ عَنْهُ السَّلَاسِلُ

باب الطاء والخاء وما يليهما

طَخَارَانٌ : آخره نون : محلة أظنها بمرؤ ؛ قال الفراء : حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي قال : كتب إلينا أبو بكر بن الجراح المروزي قال : مات أبو يعقوب

يوسف بن عيسى من سكة طخاران في محرم سنة ٢٣٠ وقيل ٢٢٩ .

طَخَارِسْتَان : بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق ، ويقال طَخَيْرِسْتَان : وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان ، وهي طخارستان العليا والسفلى ، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون ، وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخاً ، وأما السفلى فهي أيضاً غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا ؛ وقد خرج منها طائفة من أهل العلم ، ومن مدُن طخارستان : خُلُم وسِمِنْجَان وبَغْلَان وسَكَلَكَنْد وورواليز ؛ قال الإصطخري : وأكبر مدينة بطخارستان طالقان ، وهي مدينة في مُسْتَوٍ من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم .

طَخَام : بالضم : جبل عند ماء لبني شَمَجِي من طيء يقال له مَوْقَى .

طَخَشُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : قرية بينها وبين مرو فرسخان .

طِخْفَة : بالكسر ويروى بالفتح ؛ عن العمراني ؛ ثم السكون ، والفاء ؛ والطخاف السحاب المرتفع ، والطخف اللبن الحامض : وهو موضع بعد النجاج وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة ، وفي كتاب الأصمعي : طخفة جبل أحمر طويل حذاءه بئارٌ ومنهلٌ ؛ قال الضبابي لبني جعفر :

قد علمت مطرف خضابها

تنزل عن مثل النقا ثيابها

أن الضباب كرمت أحسابها ،

وعلمت طخفة من أربابها

وفيه يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء

السماء ؛ ولذلك قال جرير :

وقد جعلت يوماً بطخفة خيلنا

لآل أبي قابوس يوماً مكدرًا

وكان من أمره أن الردافة ردافة ملوك الحيرة كانت في بني يربوع لعتاب بن هَرَمِيَّ بن رياح بن يربوع ، ومعنى الردافة أنه كان إذا ركب الملك ركب خلفه وإذا شرب الملك في مجلسه جلس عن يمينه وشرب بعده ، فمات عتاب وابنه عوف صغير فقال حاجبه : إنه صبي والرأي أن تجعل الردافة في غيره ، فأبت بنو يربوع ذلك ورحلت فترلت طخفة وبعث الملك إليهم جيشاً فيه قابوس ابنه وابن له آخر وحسان أخوه فضمن لهم أموالاً وجعل الردافة فيهم على أن يطلقوا من أسروا ففعلوا فبقيت الردافة فيهم ؛ فقال الأحوص وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن كلومي :

وكنْتُ إذا ما مات مَلِكٌ قرعته ،

قرعتُ بآباءٍ أولي شرف ضخم

بأبناء يربوع ، وكان أبوهُم
إلى الشرف الأعلى بآبائه ينمي

همُ ملكوا أملاك آل محرق ،
وزادوا أبا قابوس رغباً على رغم

وقادوا بكره من شهاب وحاجب
رووس معدّ بالأزمة والخُطم

علا جدُّهم جدَّ الملوك فأطلقوا
بطخفة أبناء الملوك على الحكم

وقيل فيه أشعار غير ذلك ، وذكر ابن الفقيه في أعمال المدينة وقال في موضع آخر : وطخفة جبل لكلاّب ولهم عنده يوم ؛ قال ربيعة بن مقروم الضبّي :

منه ، ذكره في التحبير ، قال : كانت ولادته في أول يوم من المحرم سنة ٤٨١ .

باب الطاء والذال وما يليهما

طَدَّانُ : موضع بالبادية في شعر البُحْثري ، كذا ذكره الزمخشري ولا أدري ما صحته .

باب الطاء والراء وما يليهما

طُرَا : بضم أوله : قرية في شرقي النيل قريبة من القسطنطينية من ناحية الصعيد .

طُرَّان : بالضم على وزن قرآن ، يقال : طرأ فلان علينا إذا خرج من مكان بعيد فجأة ، ومنه اشتق الحمام الطُرَّاني ؛ وقال بعضهم : طرآن جبل فيه حمام كثير إليه ينسب الحمام الطُرَّاني ، وقال أبو حاتم : حمام طُرَّاني من طرأ علينا فلان أي طلع ولم نعرفه ، قال : والعامية تقول طورانى وهو خطأ ، وسئل عن قول ذي الرمة :

أعاريبُ طُرِّيُّونَ عن كل قرية ،
يحيدون عنها من حِذَارِ المقاديرِ

فقال : لا يكون هذا من طرأ ولو كان منه لكان طرثيون ، بالهمزة بعد الراء ، فقليل له : فما معناه ؟ فقال : أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام ، كما قال العجاج :

داني جَناحيه من الطور فمرّ

أراد أنه جاء من الشام .

طَرَّايَّة : كورة من كور مصر من ناحية أسفل الأرض .
طَرَّايَّة : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وباء مثناة من تحتها خفيفة : من نواحي خوف مصر ، لها ذكر في الأخبار .

وقومى ، فان أنت كذبتى
بقولي فاسأل بقومى عليما

بنو الحرب يوماً ، إذا استلأموا
حسبتهم في الحديد القروما

فدّى بزاخه أهلي لهم ،
وإذا ملأوا بالجموع الحرما

وإذا لقيت عامراً بالنسا
ر منهم وطخفة يوماً غشوماً

به شاطروا الحى أموالهم
هوازن ذا وفرها والعديما

وساقت لنا مذحج بالكلاب
موااليها كلتها والصميما

وقالت أم موسى الكلابية وقد زوجت في حجر باليمامة :

لله دري أي نظرة ناظر
نظرت ودوني طخفة ورجامها

هل الباب مفروج فأنظر نظرة
بعيني أرضاً عزّ عندي مرامها

فيا حبذا الدهنا وطيب ترابها ،
وأرض فضاء يصدح الليل هامها

ونص العذارى بالعشيات والضحي
إلى أن بدت وحي العيون كلامها

طَخُورْدُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وراء ،

وذا لمعجمة : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أحمد ابن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي أبو نصر الطخوردي من أهل نيسابور ، سمع أبا عبد الله محمد ابن محمود بن أحمد بن القاسم الرشيد وحضر الطخوردي مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري فسمع

طِرَانُ : آخره نون : موضع ذكر في الشعر ؛ عن نصر.
الطَّرَاةُ : جبل بنجد معروف ؛ قال الفرزدق :

في جَحْفَلٍ لَسَجِبَ كَانَ زُهَاءَهُ
جبلُ الطَّرَاةِ مضغضُ الأميال

والطراة : موضع في قول تميم بن مقبل يصف سحاباً :

فَأَمْسَى يَحْطُ الْمَعْصِمَاتُ حَبِيئُهُ ،
وَأَصْبَحَ زِيَّافَ الْغَمَامَةِ أَقْمَرَا

كَانَ به بين الطراة وراحق
وناصفة السوبان غاباً مُسْعَرَا

طَرَابُلُسُ : بفتح أوله ، وبعد الألف باء موحدة

مضمومة ، ولام أيضاً مضمومة ، وسين مهملة ، ويقال
أطرابلس ؛ وقال ابن بشير البكري ، طرابلس بالرومية
والإغريقية ثلاث مدن ، وسماها اليونانيون طرابلسطة
وذلك بلغتهم أيضاً ثلاث مدن ، لأن طرا معناه ثلاث
وبليطة مدينة ، وقد ذكر أن أشباروس قيصر أول
من بناها ، وتسمى أيضاً مدينة إياس ، وعلى مدينة
طرابلس سور صخر جليل البنيان ، وهي على شاطئ
البحر ، ومبنى جامعها أحسن مبنى ، وبها أسواق
حافلة جامعة وبها مسجد يعرف بمسجد الشعب مقصود
وحولها أنباط ، وفي بربرها من كلامه بالنبطية ، في
قرارات في شرقها وغربها مسيرة ثلاثة أيام إلى موضع
يعرف ببني السابري وفي القبلية مسيرة يومين إلى حد
هواره ، وفيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون
أعمرها وأشهرها مسجد الشعب ، ومرساها مأمون
من أكثر الرياح ؛ وهي كثيرة الثمار والخيرات ، ولها
بساتين جليلة في شرقها وتتصل بالمدينة سبخة كبيرة
يرفع منها الملح الكثير ، وداخل مدينتها بئر تعرف
ببئر أبي الكنود يُعَيَّرُونَ بها ويحتمق من شرب منها
فيقال للرجل منهم إذا أتى بما يلام : لا يعتب عليك

لأنك شربت من بئر أبي الكنود ، وأعذب آبارها
بئر القبة ، نذكرها في طرابلس فانه لم تكتب الألف
وقد ذكر في باب الألف ما فيه كفاية ؛ وذكر
الليث بن سعد قال : غزا عمرو بن العاص طرابلس
سنة ٢٣ حتى نزل القبة التي على الشرف من شرقها
فحاصرها شهرين لا يقدر منهم على شيء فخرج رجل
من بني مُدْلَج ذات يوم من عسكر عمرو بن العاص
متصيداً مع سبعة نفر فجمعوا غربي المدينة واشتد
عليهم الحر فأخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر
لاصقاً بالمدينة ولم يكن في ما بين المدينة والبحر سور
وكانت سُفْنُ البحر شائعة في مرساها إلى بيوتهم
فقطن المدلجي وأصحابه وإذا البحر قد غاض من
ناحية المدينة فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة
وكبروا فلم يكن للروم مَفْرَعٌ إلا سُفْنُهُمْ وأقبل
عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم إلا بما
خف في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة ،
ولما بنى سورها مما يلي البحر هَرَمْتُه بن أعين حين
ولايته على القيروان ؛ ومن طرابلس إلى نفوسة مسيرة
ثلاثة أيام ؛ وفي كتاب ابن عبد الحكم : أن عمرو
ابن العاص نزل على مدينة طرابلس في سنة ٢٣ من
الهجرة فملكها عنوة واستولى على ما فيها ، قال :
وكان من بسبرت متحصنين فلما بلغتهم محاصرة
عمرو طرابلس واسمها نبارة ، وسبرت السوق القديم
ولما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١
فهذا يدل على أن طرابلس اسم الكورة وأن نبارة
قصبتها ، وقد ذكرنا أن طرابلس معناه الثلاث مدن
وهذا يدل على أنها ليست بمدينة بعينها وأنها كورة ؛
وينسب إلى طرابلس الغرب عمر بن عبد العزيز بن
عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي ، لقيه السلفي وأثنى
عليه ، وهو القائل في كتب الغزالي :

هَذَبَ المَذْهَبَ حَبْرٌ
أَحْسَنَ اللهَ خِلَاصَةً

بِيسِيطٍ وَوَسِيطٍ
وَوَجِيزٍ وَخِلَاصَةٍ

وسافر إلى بغداد ومات بها في سنة ٥١٠هـ، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن مخلوف الطرابلسي، كان له اهتمام بالتواريخ وصنّف تاريخاً لطرابلس، وكان فاضلاً في فنون شتى، أخذ عنه السلفي وسافر إلى الحج فأدركته المنية بمكة في ذي الحجة سنة ٥٢٢هـ؛ وقال أبو الطيب يمدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي:

لو كان فيضُ يديه ماءً غادية
عَزَّ القَطَا في الفياثي موضعُ اليبس
أَكَارِمُ حَسَدِ الأَرْضِ السَّمَاءُ بِهِمْ ،
وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصرَ عن طرابلس
أَيُّ الملوكة ، وهم قصدي ، أحاذره ،
وَأَيُّ قَرْنٍ وهم سيفي وهم تُرْسِي

وقال أحمد بن الحسين بن حيدر يعرف بابن خراسان الطرابلسي:

أحبابنا ! غيرَ زُهدٍ في محبتكم
كُونِي بِمِصرَ وأنتم في طرابلس
إن زُرْتُمْ فالمنابا في زيارتكم ،
وإن هجرتكم فالهجرُ مفترسي
ولست أرجو نجاحاً في زيارتكم
إلا إذا خاض بحراً من دمِ فرسي
وأنثني ورماح الخط قد حطمتُ
في كل أروَع لا وإنِ ولا نكس
حتى يظلَّ عميد الجيش ينشدنا
نظماً يضيءُ كضوء الفجر في الغلس

يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدُ الله حاسدُكم ،
يَجِبُهُ العَبِيرُ يَفْدِي حافرُ الفرس

طَرَابُلُسُ الشَّامِ : هي في الأقليم الرابع، طولها ستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة .

طَرَابُلُسُ : اسم مدينة بجزيرة صقلية ؛ ينسب إليها قوم ، منهم : سليمان بن محمد الطرابنشي شاعر ذكره ابن القطّاع ووصفه وقال : سافر إلى الأندلس ومدح ملوكها ، وأنشد له شعراً منه في صفة شمعة رومية :

ولا مسعد إلا مسامرة سَخَتْ
بدمع ولم تفعج بيبين ولا هَجَرُ
تكون ، إذا ما حلت السر ، حلة
على أنها لم تبلغ الباع في القدر
إذا أيقنت بالموت بادرتُ رأسها
بقطع فتستحيي جديداً من العمر
حَكَتْنِي في لون وحزن وحرقة ،
وفي بهرِ بَرْحٍ وفي مدمع هَمَرُ

طَرَاد : جمع طريد ، بضم أوله ، وتشديد ثانيه : اسم موضع في قول الأسود بن يعفر:

فَقُصِّمَةُ الطَّرَادِ

وقال أعرابي :

أيا أثلة الطَّرَادِ إني لسائلُ
عن الأثل من جرّاك ما فعل الأثل
أدُمْتُ على العهد الذي كنت مرة
عهيدناك أم أزرى بأفنانك المسحلُ ؟
ومن عادة الأيام لبلاءٌ جدة ،
وتفريقُ طيِّباتٍ ، وأن يُصرَّمَ الحبلُ

طَرَارَبَنْد : بضم أوله ، وتكرير ثانية ثم باء موحدة مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : مدينة من وراء سِيحُون من أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وهي آخر بلاد الإسلام مما يلي ما وراء النهر ، وأهل تلك البلاد يسقطون شطر الاسم فيقولون طَرَار وأطرار ، وهي في الإقليم الخامس ، طولها سبع وتسعون درجة ونصف ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة .

طِرَازُ : في آخر الأقليم الخامس ، طولها مائة درجة ونصف ، وعرضها أربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة ؛ قال أبو سعد : هو بالفتح ، ورواه غيره بالكسر ، وآخره زاي إجماعاً : بلد قريب من إسيحاج من ثغور الترك وهو قريب من الذي قبله ؛ وقد نسب إليه قوم من العلماء ، منهم : محمود بن علي بن أبي علي الطرازي ، فقيه فاضل مناظر صالح قارئ القرآن ، كتب الحديث عن أبي صادق أحمد ابن الحسن الزندي البخاري ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : لي منه إجازة ، ومات سنة نيف وثلاثين وخمسائة . وطِرَاز أيضاً : محلة بأصبهان نسب إليها أيضاً ، ولعلّ التجار من أهل طِرَاز سكنوها ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن أبي نصر إبراهيم بن مكي الطرازي لسكنائه بها ويعرف بهاجر ، روى عن أبي منصور بن شجاع وأبي زيد أحمد بن علي ابن شجاع الصقلتي فيما ذكره أبو سعد في سنة ٥٠٧ ؛ وقال أبو الحسن بن أبي زيد يذكره :

طِبِّيُّ أَبَاحِ دَمِي وَأَسْهَرُ نَاطِرِي ،
مَنْ نَسَلَ تَرْكَ مِنْ طِبَاءِ طِرَازِ

لِلْحُسْنِ دِيبَاجَ عَلَى وَجَنَاتِهِ ،
وَعِذَارُهُ الْمُسْكِيَّ مِثْلَ طِرَازِ

مع طوق قُمْرِيٍّ ونغمة بُلْبُلٍ ،
وَجَمَالِ طَاوُوسٍ وَهَمَّةٍ بَازِ

طِرَاقُ : من قصور قَفْصَةِ بافريقية في نصف الطريق من قَفْصَةِ إِلَى فَجِّ الْحَمَامِ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْقَيْرَوَانَ مَدِينَةَ كَبِيرَةَ أَهْلَةٍ بِهَا جَامِعٌ وَسُوقٌ حَافِلَةٌ ؛ وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ الْكِسَاءُ الطَّرَاقِيُّ كَانَ يَجْهَزُ إِلَى مِصْرَ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْفَسْتَقِ .

طَرَايِفُ : بالفتح ، وبعد الألف همزة بصورة الياء ، والفاء ، وهو جمع طريف ، وهو الشيء المستحدث ؛ والنسب الطريف : الكثير الآباء ؛ والطرائف : بلاد قريبة من أعلام صُبْحٍ وَهِيَ جِبَالٌ مَتَنَاوِحَةٌ فِي شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ .

الطَّرْبَالُ : بالكسر ، وبعد الراء باء موحدة مفتوحة ، وآخره لام ؛ قال ابن شُمَيْلٍ : الطربال بناء يُبْنَى عِلْماً لِلْغَايَةِ الَّتِي يَسْتَبِقُ الْخَيْلُ إِلَيْهَا وَمِنْهُ مَا هُوَ مِثْلُ الْمَنَارَةِ ، وَبِالْمَنْجَشَانِيَةِ وَاحِدٌ مِنْهَا ؛ وَأَشَدُّ بَعْضُهُمْ فَقَالَ :

حَتَّى إِذَا كُنَّ دَوَائِنُ الطَّرْبَالِ
بَشَّرَ مِنْهُ بِصَهِيلِ صَلَاصَالِ
مَطَهَّرَ الصُّورَةَ مِثْلَ التَّمْثَالِ

وقد قيل في الطربال غير ذلك ؛ والطربال : قرية بالبحرين .

طَرَجَلَمَةُ : بالفتح ثم السكون ، والجيم المفتوحة ، ولام : بليدة بالأندلس من نواحي رِيَّةِ .

طَرَحَّانُ : موضع بينه وبين الصَّيْمَرَةِ لِتِي بِأَرْضِ الْجَبَلِ قَنْطَرَةٌ عَجَبِيَّةٌ ضِعْفُ قَنْطَرَةِ حُلُوانِ .

طَرَحْخَابَاذ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال ، كأنه منسوب

إلى طرخ اسم رجل أو غيره، وأباذ بمعنى النسبة في كلام
الفرس : قرية من قرى جرجان في ظنّ أبي سعد .
طِرْرَة : بالكسر ، والفتح ، وإظهار التضعيف ،
جمع طِرّة الوادي ؛ ومنه المثل : أطِرّي فانك
ناعلةٌ ، يضرب مثلاً في الجلالة ، وأصله أن رجلاً
قاله لراعية له كانت ترعى في السهولة وترك الحزونة ،
أي خُذِي طِرّرَ الوادي أي نواحيه فانك ناعلة أي
في رجلتيك نعلان ؛ وطررة : اسم موضع .

طَرَسُوسُ : بفتح أوله وثانيه ، وسينين مهملتين بينهما
واو ساكنة ، بوزن قَرَبُوس ، كلمة عجمية رومية ،
ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر لأن
فَعْلُول ليس من أبنيتهم ؛ قال صاحب الزيج : طول
طرسوس ثمان وخمسون درجة ونصف ، وعرضها
ست وثلاثون درجة وربع ، وهي في الإقليم الرابع ،
وقالوا : سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام
ابن نوح ، عليه السلام ، وقيل : إن مدينة طرسوس
أحدثها سليمان كان خادماً للرشد في سنة نيف وتسعين
ومائة ؛ قاله أحمد بن محمد الهمداني ، وهي مدينة
بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، قال
أحمد بن الطيّب السرخسي : رحلنا من المصبيصة نريد
العراق إلى أذنة ومن أذنة إلى طرسوس ، وبينها
وبين أذنة ستة فرسخ ، وبين أذنة وطرسوس فندق
بُغَا والفندق الحديد ، وعلى طرسوس سوران
وخندق واسع ولها ستة أبواب ويشقها نهر البردان
وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازياً
فأدركته منيته فمات ؛ فقال الشاعر :

هل رأيتَ النجوم أغتتَ عن المأ
مُون في عزّ ملكه المأسوس ؟
غادره بعَرَصَتِي طَرَسُوس
مثل ما غادروا أباه بطُوس

وما زالت موطناً للصالحين والزهاد يقصدونها لأنها
من ثغور المسلمين ثم لم تزل مع المسلمين في أحسن
حال وخرج منها جماعة من أهل الفضل إلى أن كان
سنة ٣٥٤ فان تقفور ملك الروم استولى على الثغور
وفتح المصبيصة ، كما ذكره في موضعه ، ثم رحل عنها
ونزل على طرسوس وكان بها من قبل سيف الدولة
رجل يقال له ابن الزيت ورشيق التسمي مولاه
فسلمنا إليه المدينة على الأمان والصلح على أن من
خرج منها من المسلمين وهو يحمل من ماله مهما قدر
عليه لا يعترض من عين وورق أو خُرثي وما لم
يُطِيق حمله فهو لهم مع الدور والضياح ، واشترط
تخريب الجامع والمسجد ، وأنه من أراد المقام في البلد
على الذمة وأداء الجزية فعل وإن تنصّر فله الحباء
والكرامة وتقرّ عليه نعمته ، قال : فتنصّر خلق
فأقِرّت نعمهم عليهم وأقام نفرٌ يسيرٌ على الجزية
وخرج أكثر الناس يقصدون بلاد الإسلام وتفرّقوا
فيها ، وملك تقفور البلد فأحرق المصاحف وخرّب
المسجد وأخذ من خزائن السلاح ما لم يسمع بمثله مما
كان يُجمع من أيام بني أميّة إلى هذه الغاية ؛ وحدث
أبو القاسم التنوخي قال : أخبرني جماعة ممن جلا عن
ذلك الثغر أن تقفور لما فتح طرسوس نصب في
ظاهرها علمين ونادى مناديه : من أراد بلاد الملك
الرحيم وأحبّ العدل والنصفّة والأمن على المال
والأهل والنفس والولد وأمن السبل وصحة الأحكام
والإحسان في المعاملة وحفظ الفروج وكذا وكذا ،
وعد أشياء جميلة ، فليصّر تحت هذا العلم ليقفل مع
الملك إلى بلاد الروم ، ومن أراد الزنا واللواط
والجور في الأحكام والأعمال وأخذ الضرائب وتملّك
الضياح عليه وغصّب الأموال ، وعد أشياء من هذا
النوع غير جميلة ، فليحصل تحت هذا العلم إلى بلاد

متهم ، قال الحافظ أبو عبد الله : وكان من المشهورين بالطلب في الرحلة والكثرة والفهم والثبّت ، ورد خراسان بعد ٢٥٠ ونزل نيسابور وأقام بها وكتب عنه من كان في عصره ثم خرج إلى مرو فأقام بها مدة وأكثر أهل مرو عنه بعد الستين ثم دخل بلخ فتوفي بها سنة ٢٧٦ .

طرطايش : موضع بناوحي إفريقية .

طرَسُونَة : بفتح أوله وثانيه ثم سين مهملة ، وبعد الواو الساكنة نون : مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ معدودة في أعمال تطيلة كان يسكنها العمّال ومقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم فهي في أيديهم إلى هذه الغاية .

طرش : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وضمه أيضاً ، وآخره شين معجمة : ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى .
طرشيز : بضم أوله وثانيه ، وشين معجمة مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، وزاي ، لغة في طرثيث : وهي اليوم بيد الملاحدة قريبة من نيسابور ويسمونها ترشاش فلها ثلاثة أسماء ، وبينها وبين نيسابور ثلاثة أيام ، وهي ولاية كبيرة وقرى كثيرة .

طرطانش : بالفتح ثم السكون ، وتكرير الطاء ، وبعد الألف نون ، وآخره شين معجمة : ناحية بالأندلس من أقاليم أكشونية .

طرطر : بالفتح ثم السكون ، وتكرير الطاء والراء ، علم مرتجل : وهي قرية بوادي بطنان ، وهو وادي بُزاعة قرب حلب ، يسمونها طلططل ، باللام ، وقد ذكرها عمرو القيس في شعره فقال :

فيا ربّ يومٍ صالحٍ قد شهدتُه
بتاذف ذات التلّ من فوق ططرطا
وتاذف أيضاً : قرية هناك .

الإسلام ، فصار تحت علم الروم خلقاً من المسلمين ممن تنصّر ومن صبر على الجزية ، ودخل الروم إلى طرسوس فأخذ كل واحد من الروم دار رجل من المسلمين بما فيها ثم يتوكل ببابها ولا يطلق لصاحبها إلا حمل الخلف فان رآه قد تجاوز منعه حتى إذا خرج منها صاحبها دخلها النصراني فاحتوى على ما فيها ، وتقاعد بالمسلمين أمهات أولادهم لما رأين أهاليهنّ وقالت : أنا الآن حرة لا حاجة لي في صحبتك ، فمنهنّ من رمت بولدها على أبيه ومنهنّ من منعت الأب من ولده فنشأ نصرانياً ، فكان الإنسان يجيء إلى عسكر الروم فيودع ولده ويبيكي ويصرخ وينصرف على أقبح صورة حتى بكى الروم رقّة لهم وطلبوا من يحملهم فلم يجدوا غير الروم فلم يكروهم إلا بثلث ما أخذوه على أكتافهم أجرّة حتى سيروهم إلى أنطاكية ، هذا وسيف الدولة حي يرزق بميافارقين والملوك كل واحد مشغول بمحاربة جاره من المسلمين وعطلوا هذا الفرض ، ونعوذ بالله من الخيبة والخذلان ونسأله الكفاية من عنده ، ولم تزل طرسوس وتلك البلاد بيد الروم والأرمن إلى هذه الغاية ، وقد نسب إليها جماعة يفوت حصرهم ، وأما أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي فانه بغداديّ أقام بها إلى أن مات سنة ٢٧٣ فنسب إليها ، ومن نسب إليها من الحفّاظ محمد بن عيسى ابن يزيد الطرسوسي التميمي ثم السعدي ، رحال من أهل المعرفة ، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن وصفوان بن صالح وسمع بجمص ومكة ، وسمع عيسى بن قالون المقرّي بالمدينة ، وبالكوفة أبا نعيم ، وبالبصرة سليمان بن حرب ، وبميافارقين مسلماً ومحمد ابن حميد الرازي ، روى عنه أبو بكر بن خزيمة وأبو العباس الدّغولي وأبو عوانة الأسفراييني وهو غير

طَرَطُوسُ : بوزن قَرَبُوسَ : بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المَرَقَب وعكّا ، وهي اليوم بيد الأفرنج ؛ نسبوا إليها أبا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الخواص المقرئ الطرطوسي ، روى عن يونس ابن عبد الأعلى ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد ابن يونس بن عبدوس النَّسَوِي .

طَرَطَوَانَش : بالفتح ثم السكون ، وطاء أخرى ثم واو ، وبعد الألف نون ، وشين معجمة : من أقاليم باجة بالأندلس .

طَرَطُوشَةُ : بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة ، وواو ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس متصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قرية من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر ابره ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تُعَدّ في جملتها تحلها التجار وتساfer منها إلى سائر الأمصار ، واستولى الأفرنج عليها في سنة ٥٤٣ وكذلك على جميع حصونها ، وهي في أيديهم إلى الآن ؛ وينسب إليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الأندلسي الطرطوشي ، كتب الحديث الكثير عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن اسماعيل الصايغ وغيرهما ، وحدث ورحل في طلب العلم ، ومات بالأندلس سنة ٣٢٢ ؛ وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطرطوشي الفقيه المالكي ، مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٢٠ ويعرف بابن أبي رندقة هذا الذي نشر العلم بالإسكندرية وعليه تفقه أهلها ؛ قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب الرقيّات له وذكره القاضي عياض في مشيخة أبي علي الصّدّي فقال : محمد بن الوليد الفهري الإمام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي رندقة ، براء ونون ساكنة ودال

مهملة وقاف مفتوحين ، نشأ بالأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان تمسك إليها وسمع منه وأخذ ثم رحل إلى الشرق ودخل بغداد والبصرة ففتقه عند أبي بكر الشاشي وأبي سعد بن المتولي وأبي أحمد الحرّجاني أئمة الشافعية ولقي القاضي أبا عبد الله الدامغاني وسمع بالبصرة من أبي علي التّستري والسعيداني وسمع ببغداد من أبي محمد التميمي الحنبلي وغيرهم ، وسكن الشام مدة ودرّس بها وبعده صيته وأخذ عنه الناس هناك علماً كثيراً ثم نزل الإسكندرية واستوطنها ، قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فرو الصدي : صحبته بالأندلس عند الباجي ولقيته بمكة وأخذت عنه أكثر السنن لأبي داود عن التّستري ثم دخل بغداد وأنا بها فكان يقنع بشيظف من العيش وكانت له نفس أية ، أخبرت أنه كان بيت المقدس يطبخ في شقف ، وكان مجانياً للسلطان استدعاه فلم يجبه ، وراموا النقص من حاله فلم ينقصوه قلاماً ظفر ، وله تأليف وشعر ، فمن شعره في برّ الوالدَيْن :

لو كان يدري الابنُ أيةَ غصّة
يتجرّع الأبوان عند فراقه

أمّ تهيج بوجده حيرانة ،
وأب يسحّ الدمع من آماقه

يتجرعان لبينه غصص الردى ،
ويبوح ما كتّماه من أشواقه

لرتي لأمّ سلّ من أحشائها ،
وبكى لشيخ هام في آفاقه

ولبدل الخلق الأبي بعطفه ،
وجزاها بالعذب من أخلاقه

وطلبه الأفضّل صاحب مصر فأقدمه من الإسكندرية

إلى مصر وألزمه الإقامة بها وأذكى عليه أن لا يفارقها إلى أن قبذ الأفضل فصرف إلى الإسكندرية فرجع بحالته إلى أن توفي بها سنة ٥٢٠ .

الطَّرْعَشَةُ : ماء لبني العنبر باليمامة ؛ عن الحفصي .
طَرْغَلَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مفتوحة ، ولام مشددة مفتوحة : مدينة بالأندلس من أقاليم أكنشونية .

الطَّرَفَاء : نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة ؛ وإياها عَنَتْ بقولها :

هل زاد طرفاء القَصَبُ

بالقرب مما أحْتَسِبُ ؟

طَرْفَةُ : بالتحريك ، والفاء ، بلفظ اسم الشاعر ، مسجد طرفة : بقرطبة من بلاد الأندلس ؛ نسب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكتاني الطرقي ، قال أبو الوليد الأندلي : يُعرف بالطرقي لأنه كان يلتزم الإمامة بمسجد طرفة بقرطبة ، له اختصار من كتاب تفسير القرآن للطبري وجمع بين الغريب والمشكل لابن قتيبة ، وكان من النبلاء الفضلاء ، روى عنه أبو القاسم بن صواب .

طَرْفٌ : بالتحريك ، وآخره فاء ؛ قال الواقدي : الطرف ماء قريب من المرقى دون النخيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة ، وقال محمد بن اسحاق : الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي . و**طَرْفُ القُدُومِ** ، بتشديد الدال وضم القاف ، قال أبو عبيد البكري : **قُدُومٌ** ثنية بالسراة ، مخفّف ، والمحدثون يشددونه ، وقد ذكر في موضعه ؛ وقال عرّام : بطن نخل ثم الأسود ثم الطرف لمن أمّ المدينة تكتنفه ثلاثة أجيال أحدها ظَلَمٌ ، وهو جبل شامخ أسود لا ينبت شيئاً ، وحزَمَ بني عُوَال ،

وهما جميعاً لغطفان .

طَرَقٌ : بالتحريك ، وآخره قاف ؛ والطَّرَقُ في لغتهم : جمع طَرْقَة وهي مثل العَرْقَة والصفّ والرَّزْدَقِ وحباله الصائد ذات الكفف ، والطَّرَقُ أيضاً : ثَنِي القَرْبَةِ ، والطرق : ضَعْفٌ في رُكْبَتَي البعير ، والطرق في الريش : أن يكون بعضها فوق بعض ؛ والطرق : موضع بينه وبين الوقباء خمسة أميال .

طَرَقٌ : بسكون ثانيه ، وفتح أوله ، وآخره قاف : قرية من أعمال أصبهان قرب نَطَنْزَرَة كبيرة شبه بلدة ، بينها وبين أصبهان عشرون فرسخاً ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من أهل الرواية والدراية ، وقال أبو عبد الله الدُّبَيْثِي في ترجمة محمد بن ظفر بن أحمد ابن ثابت بن محمد الطَّرْقِي الأزدي : إن طرق المنسوب إليها من نواحي يَزْد ولعلها غير التي بأصبهان ويجوز أن تكون بينهما فتنسب إلى هذه وهذه ، والله أعلم ؛ ومن متأخريهم أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن الطيب بن طاهر بن عبد الله بن الهذيل بن زياد بن العنبر بن عمرو بن تميم الحافظ الطرقي الأصبهاني ، ذكره أبو سعد في التحيير ووصفه بالحفظ ولم يذكر وفاته وقال : كان حافظاً فاضلاً عارفاً بطرُق الحديث حريصاً على طلبه حسن الخط كثير الضبط ساكناً وقوراً سليم الجانب ، سمع أبا سعد محمد بن أبي عبد الله المطرّز وأبا العلاء محمد بن عبد الجبار القرساني وأبا القاسم غانم بن محمد البرجي وأبا علي الحدّاد ؛ ومنهم أبو العباس أحمد ابن ثابت بن محمد الطرقي ، كان حافظاً متقناً ، سمع بأصبهان أبا الفضل المظهر بن عبد الواحد وأبا القاسم ابن اليسري وأبا علي التُّسْتَرِي وغيرهم .

طَرْقَلَة : بالفتح ثم السكون ، وقاف مفتوحة ، وبعدها لام : مدينة بالمغرب من نواحي البربر في البرّ الأعظم وهي قصبة السوس الأقصى .

طَرْكُونَة : يفتح أوله وثانيه وتشديده ، وضم الكاف ، وبعد الواو الساكنة نون : بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طرطوشة ، وهي مدينة قديمة على شاطئ البحر ، منها نهر علان يصبّ مشرقاً إلى نهر ابره ، وهو نهر طرطوشة ، وهي بين طرطوشة وبرشكونة ، بينها وبين كل واحدة منهما سبعة عشر فرسخاً . وطَرْكُونَة : موضع آخر بالأندلس من أعمال لبلة .

الطَّرْم : بالكسر ثم السكون ، وهي فيما أحسب فارسية وافقت من كلام العرب الطرم مثله سواء الزبد ، وفي لغة لبعض العرب العسل ؛ قال في الزبد : ومنهنّ مثل الشهد قد شيب بالطَّرم .

وهي قلعة بارض فارس ، وبفارس بحدود كرمان بليدة يسمونها بلفظهم تارم وأحسبها هذه عُرِّبت لأن الطاء ليس في كلامهم ؛ وقال الأعزّ بن مانوس اليشكري :

طرقت فطيمة انّ كل السّف

ر بات خيالها يسري

طَرْمَاج : موضع في قول أبي وجزة السعدي حيث قال :

كانّ صوت حُداها والقرين بها

ترجيّع مغترب نشوّان لتجلاج

نعبُ الأشاهيب في الأخبار يجمعها ،

والليل ساقطة أوراقه داج

حتى إذا ما إيلات جرّت برحاً ،

وقد ربّعن الشوى عن ماء طرماج

طَرْم : بالفتح ثم السكون : ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في طرف بلاد الديلم ، رأيتها فوجدت بها ضياعاً وقرى جبلية لا يرى فيها فرسخ واحد صحراء إلا أنها مع ذلك معشبة كثيرة المياه والقرى وربما سموها بلفظهم تَرْم ، بالثاء ، ولعلّ القطن الناعم الموصوف منسوب إلى أحد هذين الموضعين ، وهي الناحية التي كان هزمها وهُسُودان المحارب لرُكن الدولة بن بُويّه ؛ فقال المتنبي يمدح عضد الدولة :

ما كانت الطرم في عجاجتها

إلا بغيراً أضله ناشد

تسأل أهل القلاع عن ملك

قد مسخته نعمة شارد

طَرْمِيس : من قرى دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : الحسن بن يوسف بن إسحاق بن سعيد ، وقيل إسحاق بن إبراهيم بن ساسان أبو سعيد الطرميسي مولى الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وطرميس : قرية من قرى دمشق ، حدث عن هشام بن عمار وهلال ابن العلاء الرقي وهلال بن أحمد بن سَعْر الزجاج ، قال : كذا وجدته بخط ابن أبي ذروان الحافظ سَعْر ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان وأبو بكر محمد بن مسلم بن محمد بن السَّمُط وعبد الوهاب الكلّابي ، كتب عنه أبو الحسين الرازي ، قال : مات سنة ٣٢٣ .

طَرْنَدَة : قال الواقدي : كان المسلمون نزلوا طرنده بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ٨٣ وبنوا بها مساكن ، وهي من ملطية على ثلاث مراحل داخله في بلاد الروم وملطية يومئذ خراب ، ثم نقل عمر بن عبد العزيز أهل طرنده إلى ملطية إشفافاً عليهم وخربت ، كما نذكره في ملطية ،

طَرِيَّانَةٌ : بالكسر ثم السكون ثم نون مكسورة
أيضاً ، وباء مثناة من تحت ، وألف ، ونون : بلدة
بالأندلس من كورة قَبْرَة .

طُرُوحًا : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة : من
قرى بخارى بما وراء النهر .

طُرُونُ : موضع بأرمينية ذكره البحرى في قوله :

ولا عِزَّ للإشراك من بعد ما التفت
على السفح من عليا طرون عساكره

والطرون أيضاً : حصن بين بيت المقدس والرملة كان
مما فتحه صلاح الدين في سنة ٥٨٣ .

طُرَّةُ : مدينة صغيرة بافريقية ، بلفظ طرة الثوب
وهو حاشيته .

الطُرَيْبِل : مصغر : من قرى هَجَر .

طُرَيْثُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت
وئا مثناة ، تصغير الطرثوث : وهو نبت كالقطن
مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة يُؤْبَسُ ، وهو
دباغ للمعدة ، منه مرّ ومنه حلوٌ جعل في الأدوية ؛
قال الأزهري : طرائث البادية ليست كالطرائث
التي تنبت في جبال خراسان التي عندنا فان لها ورقاً
عريضاً ومنبتة الجبال ، وطرثوث البادية لا ورق له
ولا ثمر ومنبتة الرمال وسهولة الأرض وفيه حلاوة
وربما كان فيه عُفُوصَة ، وهو أحمر مستدير الرأس
كأنه ثومة ذكر الرجل ؛ وطُرَيْثُ : ناحية
وقرى كثيرة من أعمال نيسابور وطُرَيْثُ فصبتها ،
وما زالت منبعاً للفضلاء وموطناً للعلماء وأهل الدين
والصلاح إلى قريب من سنة ٥٣٠ ، فان العميد
منصور بن منصور الزوراباذي رئيس هذه الناحية آباء
وأجداداً لما استولى الباطنية الملاحدة على نواحي
قُهستان وزُوزَن ، كما نذكره إن شاء الله تعالى في

موضعه ، خاف العميد غائلتهم لاتصال أعماله بأعمالهم
فاستمد الأتراك لنصرته وحفظاً للحريم والأموال ،
وكان شديداً على الملاحدة مسرفاً في قتلهم ، فجاء قوم
من الأتراك لمعاونته فجروا على عاداتهم في سوء المعاملة
واستباحة ما لا يليق ولم تكن همّتهم صادقة في دفع
العدو وإنما كان قصدهم بلوغ الغرض في تحصيل ما
يحصلونه ، فرأى نخل وطأهم وقلة غنائمهم فدفعهم عنه
والتجأ إلى الملاحدة وصفت له ناحية طريث وقلاعها
وأملأها وضياعها ، وكان فقيهاً مناظراً حسن
الاعتقاد شافعي المذهب إلا أن الضرورة الجأته إلى
ما فعل ، ولما حضرته الوفاة أوصى إلى رجل شافعي
المذهب في غسله وتجهيزه وأوصى إلى ابنه علاء الدين
محمود باظهار دعوته وإحياء معالم السنن ، فامتثل
وصيته في شهور سنة ٥٤٥ وأمر بلبس السواد والخطبة
بجامع طريث فخالفه عمه وأقاربه وكسروا المنبر
وقتلوا الخطيب ، فكتب محمود إلى نيسابور يستمد
أهلها ويستنصرهم في كشف هذه البلية وقتل الملاحدة
فلم يجد مساعداً فقدم نيسابور وجرى أولئك على
رأيهم وخلصت للملاحدة ، فهي في أيديهم إلى الآن ؛
وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم ،
وأهل خراسان يسمون هذه الناحية اليوم تُرْشِيش ،
بشنيين معجمتين وأوله تاء مثناة من فوق ، وحكى
العمري عن الأزهري ولم أجده أنا في كتاب التهذيب
الذي نقلته من خطه ولعله من تصنيف له آخر ، قال :

طريث قرية بنيسابور ؛ وأنشد :

كنتُ عن أهلي مُسافر
بالطريث أساير
فاذا أبيضُ شاطر
يتغنّى وهو طائر
يا جباداً يا غضاير

لبنى شاكر بن نضلة من بني أسد ؛ قال الفقعي :

رَعَتْ سُمَيْسَاراً إِلَى أَرْمَامِهَا
إِلَى الطَّرِيفَاتِ إِلَى هَضَامِهَا

أحمد هَضَامَ جوانب الأودية المطمئة ؛ وقال الحفصي :

الطريقة قرية وماء ونخل للأحمال وهم بنو حمل من
بني حنظلة ، منهم المزار بن مُنْقَذ ؛ وقال نصر :
الطريقة قفر يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل
أرمام للخدمة ، وقيل : لبني خالد بن نضلة بن جَحْوَان
ابن فقعي ؛ وقال المزار الفقعي :

لعمرك إنني لأحبُّ نجداً ،
وما أراى إلى نجدٍ سيلاً

وكنْتُ حسبَ طيبِ ترابِ نجد
وعيشاً بالطريقة لن يزولا

أجِدْكَ لَنْ تَرَى الأحفار يوماً ،
ولا الخُلُقَ المبيّنة الحلولا

ولا الولدان قد حلّوا عُرَاهَا ،
ولا البيض الغطارفة الكهولا

إذا سكتوا رأيت لهم جمالاً ،
وإن نطقوا سمعت لهم عقولا

باب الظاء والزاي وما يليهما

طَزْرُ : بالتحريك ؛ قال الليث : الطزْرُ البيت الصيفي ،

قال أبو منصور : هو معرب وأصله تَزَر ، وقال ابن
الأعرابي : الطزْرُ الدفع بالكسر ، يقال : طزره أي
دفعه ؛ وهي مدينة في مرج القلعة ، بينها وبين سابلة
خراسان مرحلة ، وهي في صحراء واسعة وفيها إيوان
عال بناه خسرو جرد بن شاهان ولا أثر بها سواه وعن
يمينها ماسبذان ومهرجان قدّ قنّ نزلها النعمان بن مقرن
وارتحل منها إلى نهاوند فواقع الفرس .

وقد نسبوا إلى طريث جماعة وافرة من أهل العلم
والعبادة قبل انتقالهم إلى هذه البلية ، منهم : أبو
الفضل شافع بن عليّ بن الفضل الطريثي ، سمع أبا
الحسن محمد بن عليّ بن صخر الأزدي بمكة وأبا
إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان الحافظ
وغيرهما ، روى عنه وجيه بن طاهر الشحامي ، ومات
بنيسابور في ذي الحجة سنة ٤٨٨ ، ومولده بطريث
سنة ٤٦٠ .

طَرِيَانَةٌ : حاضرة من حواضر إشبيلية ؛ ينسب إليها
الفقيه عبد العزيز الطرياني ، كان نحوياً بارعاً ، قرأ على
أبي ذرّ مصعب بن محمد بن مسعود ، قرأ عليه صديقنا
الفتح بن عيسى إلقصري مدرّس رأس عين .

الطَرِيدَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو في اللغة
على وجوه ، الطريدة : الشيء المطرود ، والطريدة :
المولودة التي تيجي بعدك في الولادة ، والطريدة :
قصة فيها حَزّة توضع على المغازل والقِداح إذا بُريت ،
والطريدة : الوسيقة وهو ما يُسَرَّق من الإبل ،
والطريدة : العُرجون ؛ والطريدة : اسم موضع .
طَرِيفٌ : مصغر : موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة ؛
ذكره نصر .

طَرِيفٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء
المثناة من تحت ، والفاء ، علم مرتجل لاسم موضع :
ناحية باليمن .

طَرِيفَةٌ : يجوز أن يكون تصغير طرفة واحدة الطرفاء ،
وجوز أن يكون تصغير قولهم ناقة طَرِفة إذا لم تثبت
على مرعى واحد وامرأة طَرِفة إذا لم تثبت على زوج
وكذلك رجل طَرِيف ؛ وطَرِيفة : ماء بأسفل أرمام
لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن
ثعلبة بن دودان بن أسد ، وفي موضع آخر : الطريقة

طرزعة: بلدة على ساحل صقلية مقابلة جزيرة يابسة .
طرزيان: بالضم : من قرى ديار بكر ؛ منها أبو الفضل محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله المالكي الطرياني أظنه أجاز لغيث الأرمناسي ، قال ابن النجار : نقلته من خطه وضبطه في مسوداته .

باب الطاء والسين وما يليهما

طسففونج: قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم ، قال حمزة : وأصلها طوسففون فعربت على طسففونج وطسففونج ، والعامية لا يأتون إلا طسففونج ، بغير ياء ، وقد نسب إليها قوم ، وزعم أنها إحدى مدائن الأكاسرة .

باب الطاء والشين وما يليهما

طشكر: بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه ، وآخره راء: حصن حصين في كورة جيسان من أعمال الأندلس لا يرتقى إلا بالسلالم .

باب الطاء والغين وما يليهما

طغامي: بالفتح ، وبعد الميم ألف مقصورة ، على وزن سكارى وصحارى ؛ والطغام أوغاد الناس : وهي قرية من سواد بخارى ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي ابن إبراهيم بن أحمد بن عقار الطغامي صاحب الأوقاف ، روى عن أبي سهيل سهل بن بشر وصالح بن محمد وغيرهما .

باب الطاء والفاء وما يليهما

الطفاف: ماء ؛ قال الأفره الأودي :
جلبنا الخيل من غيدان حتى
وقفناهن أيمن من صناف

وبالغرفي والعرجاء يوماً ،
وأياماً على ماء الطفاف

طفراباذ: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وألف بعدها باء موحدة ، وآخره ذال معجمة: محلة بهمدان ؛ وفي التحبير : هبة الله بن الفرج أبو بكر الهمداني الطفراباذي الحلبي المعروف بابن أخت محمد بن الحسين العالم الطويل من أهل همدان ، كان شيخاً صالحاً خيراً سديد السيرة مكثراً من الحديث عمّر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وانتشرت رواياته، وكان يسكن بمحلة الطفراباذ في جوار أبي العلاء الحافظ ، وكان يقول الحافظ : هو أحب إليّ من كل شيخ بهمدان ، سمع أبا الفرج علي بن محمد بن عبد الحميد وأبا القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا الحسن علي بن محمد بن علي بن دكين القاضي وأبا الفضل محمد بن عثمان بن مرد بن القومساني وخلقاً كثيراً غير هؤلاء ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي ، وكانت ولادته سنة ٤٥٢ ، وذكر أبو العلاء أنه سأله فقال : سنة ٤٥٣ ، ومات تاسع عشر شعبان سنة ٥٤٢ .

طفرجيل: يمكننا أن نقول إنها كلمة مركبة من طفر بمعنى قفز وجيل بمعنى أمة ، ولكنه اسم أعجمي لبلد بالمغرب .

طفر: قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا من أعمال راذان ليس به ماء ولا مرعى ولا أثر ساكن ولا أثر طارق ، سلكته مرة من بغداد إلى إربل فكان دليلنا يستقبل الجدّي حتى أصبح وقد قطعه .

الطف: بالفتح ، والفاء مشددة ؛ وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، قال الأصمعي : وإنما سمي طفاً لأنه دان من الريف ،

وكان مجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة وقرى نجد، وكانت صدقتها إلى عمال المدينة، فلما ولي إسحاق بن إبراهيم بن مصعد السواد للمتوكل ضمها إلى ما في يده فتولى عماله عشرها وصيرها سوادية، فهي على ذلك إلى اليوم، ثم استخرجت فيها عيون إسلامية يجري ما عمر بها من الأرضين هذا المجرى؛ قالوا: وسميت عين جمل لأن جملاً مات عندها في حدثان استخرجها فسميت بذلك، وقيل: إن المستخرج لها كان يقال له جمل، وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذي كان بها؛ قال أبو دهل الجُمَحِي يري الحسين بن علي، رضي الله عنه، ومن قتل معه بالطف:

مررت على أبيات آل محمد،
فلم أرها أمثالها يوم حلتِ
فلا يُبعد الله الديار وأهلها،
وإن أصبحت منهم برغمي تحلتِ
ألا إن قتلتى الطف من آل هاشم
أذلت رقاب المسلمين فذلتِ
وكانوا غيائاً ثم أضحووا رزيةً،
ألا عظمت تلك الرزايا وجلتِ!
وجا فارس الأشقين بعد برأسه
وقد نهلت منه الرماح وعلتِ
وقال أيضاً:

تبيت سكارى من أمة نوماً،
وبالطف قتلى ما يتام حميمها
وما أفسد الإسلام إلا عصابةً
تأمر توكاها فدام نعيمها
فصارت قناة الدين في كف ظالم،
إذا أعوج منها جانب لا يقيمها

من قولهم: 'خذ ما طف لك واستطف أي ما دنا وأمكن، وقال أبو سعيد: سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل؛ والطف: طف الفرات أي الشاطئ، والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين ابن علي، رضي الله عنه، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية، منها: الصيد والقُطْقُطانة والرُهَيْمة وعين جمل وذواتها، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم، وذلك أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجاً، فلما كان يوم ذي قار ونصر الله العرب بنبيه، صلى الله عليه وسلم، غلبت العرب على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم، ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعدما طمت عامة ما كان في أيديها منها وبقي ما في أيدي العرب فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عُشراً، ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه فصارت عشرية أيضاً؛ وقال الأقيشر الأسدي من قصيدة:

انتي يُذكرني هنداً وجارتها
بالطف صوت حمامات على نيق
بنات ماء معاً بيض جاجتها،
حمر منقرها صفر الحماليق
أيدي السقاة بهن الدهر معملة،
كأنما لونها رجع المخاريق
أفنى تلادي وما جمعت من نشب
قرع القواقيز أفواه الأباريق

طفيلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره لام ، من الطفّل ، بالتحريك ، وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب ، كأنّ هذا الجبل كان يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها فعيل بمعنى فاعل مثل سليم بمعنى سالم وعليم بمعنى عالم ؛ وشامة وطفيل : جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة ، وقال الخطّابي : كنت أحسبهما جبلين حتى تبينتُ أنهما عينان ، قلت أنا : فان كانتا عينين فتأويله أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول فيكون هناك يحجب عنهما الشمس فكأنهما مظفولان ، والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مَجَنَّة على بريد من مكة ؛ وقال أبو عمرو : قيل إن أحدهما بجدة ، ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مرّ ذكره في شامة ، وقال عرّام : يتصل بهرشي خبت من رمل في وسطه جبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل ، وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة : ورخمة ماء لبني الدثّل خاصة وهو بجبيل يقال له طفيل وشامة جبيل يحجب طفيل .

طُفَيْلٌ : تصغير طفل ، وادي طفيل : بين تهامة واليمن ؛ عن نصر ، وبوادي موسى قرب البيت المقدس قلعة يقال لها طُفَيْل .

باب الطاء واللام وما يليهما

طلا : بالفتح ، والقصر ، وهي عجمية : جبيل ، كذا وجدته في شعر الهذليين ، وفي غيره ظلا ، بالطاء المعجمة ، وقد كانت هناك واقعة ؛ ومن كلام العرب : الطلا الولد من ذوات الظلّف ، والطلا : الشخص ، والطلا : المطلي بالقطران ؛ وطلا : قلعة بأذربيجان عجمية أصلها تلا لأنه ليس في كلام العجم طاء ولا ظاء ولا ضاد ولا ثاء ولا حاء ولا صاد خالصة ولا

جيم خالصة .

طِلاح : من نواحي مكة ؛ قال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة :

أكعب بن عمرو ! دعوة غير باطل
لحين له يوم الحديد متاح
أتيحت له من أرضه وسمائه
ليقتله ليلاً بغير سلاح
ونحن الأولى سدّت غزال خيولنا ،
ولفتنا سدّدناه وفجّ طِلاح
خطرتنا وراء المسلمين يحفّل
ذوي عضدٍ من خيلنا ورماح

طلالٌ : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

يفيدون القيان مقيّئات
كأطلاء النعاج بذى طلال
وصلب الأرحية والمهاري
محسنة تزين بالرجال

طلاةٌ : جبل معروف بنجد ؛ قال الفرزدق :

في جحفل لجيب كان شعاعه
جبل الطلاة مضعضع الأميال

ويروى الطراة ، بالراء .

طَلَبَانٌ : بالتحريك ، وآخره نون ، بلفظ تثنية الطلب :

مدينة .

طَلَبِيرَة : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وراء مهملة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجه ، بضم الجيم ، وكانت حاجزاً بين المسلمين والأفرنج إلى أن استولى الأفرنج عليها ، فهي في أيديهم إلى الآن فيما أحسب ، وكانت قد استولى عليها

الخراب فاستجدّها عبد الرحمن الناصري الأموي ،
ولطلبيرة حصون ونواحٍ عدة .

طَلْحَامُ : بالخاء المهملة ؛ قال ابن المُعلّى الأزدي :
طلحام بالخاء المهملة لا تلتفتن إلى الخاء المعجمة فليست
بشيء ؛ قاله زيد في قول ابن مقبل :

بَيْضُ الْأُنُوقِ بِرَعْمِ دُونِ مَسْكِنِهَا ،
وبالآبارق من طلحام مركومُ

طَلَحَ : بالتحريك ، وهو مصدر طَلَحَ البعيرُ يَطْلَحُ
طلحاً إذا أعيا ؛ والَطْلَحُ أيضاً : النعمة ؛ قال أبو
منصور في قول الأعشى :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا ،
ورأينا المرءَ عَمَرًا بَطْلَحَ

قال ابن السكيت : طلع ههنا موضع ، وقال غيره :
أتى الأعشى عَمَرًا وكان مسكنه بموضع يقال له ذو
طلع وكان عمرو ملكاً ناعماً فاجترأ الأعشى بذكر
طلع دليلاً على النعمة وعلى طَرَحَ ذي منه ؛ قال أبو
دؤاد الإيادي :

تعرف الدارَ ورسمًا قد مَصَّحَ ،
ومغاني الحي في نَعَفِ طَلَحَ

قال : وذو طلع هو الموضع الذي ذكره الخطيب
فقال يخاطب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما
أمر به أن يلتقى في بئر لهجائه الزُّبْرَقَانِ في قصة مشهورة :

ماذا تقول لأفراخٍ بذِي طَلَحَ ،
حُمُرُ الحواصل لا ماءً ولا شجرُ

غادرتَ كاسِبَهُمْ في قعر مظلمة ،
فاغفر عليك سلامُ الله يا عمرُ

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه
أَلَقْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهْيِ الْبَشَرُ

لم يُؤْثِرُوا بها إذ قدّموك لها ،
لكن لأنفسهم كانت بك الأثرُ

فأمنن على صبية بالرمل مسكنهم
بين الأباطح يغشاهم بها الفِرَارُ
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم
من عرضِ دَوِيَّةٍ يُعْنِي بها الخبرُ

ويروى بذِي أَمَرٍ ، قال : فبكى عمر ، رضي الله
عنه ، واستتابه وأطلقه ؛ وقال غيره : ذو طلع موضع
دون الطائف لبني مُحَرِّزٍ ، وهو الذي ذكره الخطيب ،
وقيل : طَلَحَ موضع في بلاد بني يربوع ، وقيل :
ذو طلع موضع آخر .

طَلَحَ : بالفتح ثم السكون ، والخاء مهملة ، وهو شجر
أمّ غيلان له شوك معوج ، وهو من أعظم العِضَاهِ
شوكاً وأصلبه عوداً وأجودَه صَمْنًا ؛ والطلع في
القرآن العظيم : المَوْزُ ، وقيل غير ذلك ؛ وهو
موضع بين المدينة وبدر ، وطلَحَ أيضاً : موضع بين
اليمامة ومكة ، ويقال ذو طلوح .

طَلْحَةُ الْمَلِكِ : اسم واد باليمن .

طَلْحَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، والمدّ ؛
والطلحاء : المرأة الحمقاء ؛ قال :

فلم أرَ مثلي يومَ طَلْحَاءِ خَيْرِ مِثْلٍ
أَقْلَ عُنَابًا في السَّدَادِ وَأَشْكَعَا

والطلع : الغدير الذي يبقى فيه الدعاميص فلا يُقَدَّرُ
على شربه فيجوز أن تكون الأرض طلحاء ؛ وطلحاء :
موضع بمصر على النيل المفضي إلى دمياط .

طَلْحَامُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وخاء معجمة ،
وهو في الأصل الفيل الأنثى ، وربما روي بالخاء
المهملة ؛ قال لبيد :

في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيسد؛ قال جرير :
مَنْ كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ،
سُقِّيتِ الْغَيْثُ أَيْتُهَا الْخِيَامُ
وقال أبو نؤاس :

جَرَّيْتُ مَعَ الصَّبِيِّ طَلَقَ الْجَمُوحِ ،
وَهَانَ عَلِيٌّ مَأْثُورُ الْقَبِيحِ
وجدتُ أَلَدَ عَادِيَةِ اللَّيَالِي
سَمَاعَ الْعُودِ بِالْوَتَرِ الْفَصِيحِ
وَمُسْمِيعَةَ ، إِذَا مَا شَتَّتْ ، غَنَّتْ :
مَنْ كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ؟
تَمَتَّعَ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَبْقَى ،
وَصَلَّ بِعُرَى الْغُبُوقِ عُرَى الصَّبُوحِ
وَحَذَّهَا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كُئِمَّتْ ،
تُتَرَّلُ دِرَّةَ الرَّجُلِ الشَّحِيحِ

الطُّلُوبَةُ : من حصون صنعاء اليمن .

طَلَيْطَاطَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وبعد الألف طاء أخرى : ناحية بالأندلس من أعمال إستجة قريبة من قرطبة ؛ ينسب إليها حماد ابن شقران بن حماد الإستجي الطلياطي أبو محمد ، رحل إلى المشرق وسمع بمكة من ابن الأعرابي ومحمد ابن الحسين الأجرني وسمع بمصر وانصرف إلى الأندلس ، وتوفي بطليطلة ودفن بها سنة ٣٥٤ ، حدث عنه إسماعيل وابن شمر وغير واحد ؛ قاله ابن امريس .

طَلَيْطُطَةُ : هكذا ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين ، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق

فصواتقُ إن أيمنتَ فَمَظَنَّةُ
منها وحافُ القَهْزِرِ أو طَلخامها
طَلَقَانُ : قرية بالزهراء فيها قبور جماعة من الصالحين ، سمع بها المجدد بن النجار الحافظ .
طَلَّ : بالفتح ، وهو المطر الصغير ، كذا هبّروا عنه : وهو قرية من قرى غزة بفلسطين .

طَلَمَنَكَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الميم نون ساكنة ، وكاف : مدينة بالأندلس من أعمال الأفرنج اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو عمرو ، وقيل أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لُبَّ بن يحيى بن محمد المَعَاظِرِي المَقْرِيءُ الطلمنكي ، وكان من المجودين في القراءة وله تصانيف في القراءة ، روى الحديث وعمر حتى جاوز التسعين ، يروي عنه محمد بن عبد الله الخولاني .

طَلَمُوبِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه أيضاً ، والواو ساكنة ثم ياء مثناة من تحت : بليد بين بَرْقَة والإسكندرية .

طَلُوبُ : بفتح أوله ، وآخره باءٌ موحدة ، فعول من الطلب ، وهو من أبنية المبالغة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ؛ ويقال : بثر طلوبٌ بعيدةُ الماء وآبارٌ طُلُبٌ ؛ وطلوب : علم لقلب عن يمين سميراء في طريق الحاج طيّب الماء قريب الرشاء سموه بضد وصفه .

طَلُوبَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : اسم لجليل جاء في شعر ابن مقبل .

طُلُوحٌ : بالضم ، وآخره حاءٌ مهملة ، كأنه جمع طُلَحَ مثل فُلُوسٍ وفُلُوسٍ ؛ ذو طُلُوح : اسم موضع للضباب اليوم في شاذلة حمى ضرية ، قال : ذو طُلُوح

عبد الملك بن حبيب وغالقتها يحيى بن يحيى ، وتوفي سنة ٢١٢ بطليطلة وقبره بها معروف ؛ ومحمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي أبو عبد الله ، كان فقيهاً وله مختصر في الفقه وكتاب في توجيه حديث الموطأ ، وسمع كثيراً من الحديث ورواه ، وله إلى المشرق رحلة سمع فيها من جماعة ، وتوفي بطليطلة لتسع ليال خلون من صفر سنة ٣٤١ .

باب الطاء والميم وما يليهما

طَمّا : جبل أو واد بقرب أجلى .

الطَّمَاحِيَّةُ : بالفتح ثم التشديد، وبعد الألف حاء مهملة، وباء النسبة، يقال طمّح ببصره إلى الشيء ارتفع، وكل شيء مرتفع طامّح ، ورجل طمّاح : شَرِهٌ ؛ والطَّمَاحِيَّةُ : ماء في شرقي سميراء نسب إلى رجل اسمه طمّاح .

طَمَارٍ : بوزن حَذَامٍ وقَطَامٍ ، معدول عن طامر من طَمَرَ إذا وَثَبَ عالياً ، وطمار : المكان المرتفع ، يقال : انصبّ عليه من طمار مثل قطام ؛ عن الأصمعي وينشد :

فان كنت ما تدرين ما الموتُ فانظري
إلى هائيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد عقر السيف وجهه ،
وآخر يهوي من طَمَارٍ قتيل

وكان عبيد الله بن زياد قد أهرم بالقاء مسلم بن عقيل ابن أبي طالب من سطح عال قبل مقتل الحسين بن علي ، رضي الله عنهما ؛ قال ابن السكيت : من طَمَارٍ أو طَمَارٍ ، بالفتح أو الكسر ، جعله مما لا ينصرف أيضاً هذا هو المشهور ؛ وقال نصر : طمار قصر بالكوفة ، فجعله علماً ، قال : وطمار جبل ،

من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم ، وهي على شاطئ نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها ، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف ، قالوا : وبقرّب منها موضع يقال له جنان الورد فيه أجساد أصحاب الكهف لا تبلى إلى الآن ، والله أعلم ، وقد قيل فيهم غير ذلك كما ذكر في الرقيم ، وهي من أجلّ المدن قدراً وأعظمها خطراً ، ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير ، وزعفرانها هو الغاية في الجودة ، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفراس ، وما زالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الأفرنج في سنة ٤٧٧ ، وكان الذي سلّمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر بالله ، وهي الآن في أيديهم ، وكانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك ، ملكها اثنان وسبعون لساناً فيما قيل ودخلها سليمان بن داود وعيسى بن مريم وذو القرنين والخضر ، عليهم السلام ، فيما زعم أهلها ، والله أعلم ؛ قال ابن دريد : طليطلاء مدينة وما أظنها إلا هذه ، ينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو عبد الله الطليطلي ، روى كتاب مسلم بن الحجاج ، توفي يوم الأربعاء الثاني عشر من صفر سنة ٤٥٨ ؛ وعيسى بن دينار بن واقد الغافقي الطليطلي ، سكن قرطبة ورحل وسمع من أبي القاسم وصحبه وعول عليه وانصرف إلى الأندلس فكانت الفيتا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحدٌ ، قال ابن الفرضي قال يحيى ابن مالك بن عائذ : سمعت محمد بن عبد الملك بن أيمن يقول : كان عيسى بن دينار عالماً متفنناً وهو الذي علّم المسائل أهل عصرنا ، وكان أفقه من يحيى ابن يحيى على جلاله قدر يحيى ، وكان محمد بن عمر ابن لبابة يقول : فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها

طبرستان، فتحها سعيد بن العاصي في سنة ٣٠ في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وكان بطميس خلق كثير من الناس ومسجد جماعة وقائد مرتب في ألفي رجل، والعجم يسمونها تيمسة؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطميسي، يروي عن أبي عبد الله محمد بن محمد السكسكي، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري وغيره.

طِمِينُ : بوزن سِكَيْن: موضع ببلاد الروم وسمي باسم بانيه طِمِين بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام؛ وقد ذكره أبو تمام في شعره فقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد:

ولما رأى توفيلُ آياتك التي
إذا ما اتلأبت لا يقاومها الصُّلْبُ
تولَّى ولم يألُ الردى في اتباعه،
كأن الردى في قصده هائم صَبُ
كأن بلاد الروم عمت بصيحة
فضمت حشاها أو رغا وسطها السَّقْبُ
بصاغرة القُصوى وطمين واقترى
بلاد قرنطاؤوس وابلُك السَّكْبُ

طَمِيَّةُ : بفتح أوله، وكسر ثانيه، وباء مشددة كياء النسبة، وهو من قولهم طمى يطمى طمياً، والعين والهضبة طمّية، ويروى طَمِيَّةُ، والأول أصح؛ قال:

ولقد شهدت النار بالاً
أنفار توقد في طمّية

والأنفار: الذين ينفرون إلى الحرب؛ قال ابن الكلبي عن الشرقي: إنما سمّي جبل طمية بطمية بنت جام ابن جُمى بن تراوة من بني عمليق، وهو جبل في طريق مكة مقابلة فايد، وكانت طمية أخت سلمى بنت جام بن جُمى عند ابن عم لها يقال له سلمى

وقيل: طمار اسم سور دمشق، ولعله نقله، وابنا طمار: ثنيتان، وقيل: جبلان معروفان.

طَمَام : مثل الذي قبله في البناء على الكسر، وهو اسم للفعل، من قولهم: جاء السيلُ فطمّ الركبة إذا دفنها حتى يسويها بالأرض، ويقال للشيء الذي يكتر حتى يعلو: قد طمّ؛ وطمّام: مدينة قرب حضرموت وبها جبل منيف شامخ يقولون إن في ذروته سيفاً إذا أراد إنسان أن يبصره ويقبله لم يرعه رائعاً فان أراد الذهب به رُجِمَ من كل جانب حتى يتركه فاذا تركه سكن الرجم، قيل: إنه كان لبعض الملوك فضنّ به على غيره فطلسمه بذلك، وهذا من الخرافات الكاذبة وإنما نذكر ما قيل للتعجب.

طِمِرٌ : بكسر أوله وثانيه، وتشديد رائه؛ قال أبو عبيدة: الطمِر من الخيل المستعد للعدو الجسيم الخلق، كأنه مأخوذ من الطمّر وهو الوثوب؛ وابنا طِمِر: جبلان معروفان ببطن نخلة.

طَمَسْتَان : بلفظ التثنية، كأنه طم وأستان كقولهم دهستان وأمثاله، بفتح أوله وثانيه: مدينة بفارس قد نسب إليها قوم من الرواة.

طَمِيسُ : ويقال طميسة، بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وهي في الإقليم الخامس، طولها ثمان وسبعون درجة وثلاثان، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع: بلدة من سهول طبرستان، بينها وبين سارية ستة عشر فرسخاً، وهي آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان وعليها درب عظيم ليس يقدر أحد من أهل طبرستان أن يخرج منها إلى جرجان إلا في ذلك الدرب لأنه ممدود من الجبل إلى جوف البحر من أجبر وجصّ وكان كسرى أنوشروان بناه ليحول بين الترك وبين الغارة على

ابن الهجين فولدت له ضميراً وبرشق والقلاح
والتريع فهم بالحيرة، ألا ترى أن العبادي إذا غضب
على العبادي قال له : اسكت يا سلمى بن طمية ،
ولمّا يعني سلمى بن طمية بنت جام بن جمى وسمي
الجبل بمكانه جبل بمكة ؛ قال أبو عبد الله السكوني :
إذا خرجت من الحاجر تقصد مكة تنظر إلى طمية ،
وهو جبل بنجد شرقي الطريق ، وإلى عكّاش ،
وهو جبل ، تقول العرب إنه زوج طمية ، سمّكهما
واحد وهما يتناوحان ، وفيهما قيل :

تزوج عكّاش طمية بعدما
تأيم عكّاش وكاد يشيب

وقال الأديبي : طمية هضبة بين سمراء وتوز يسرة
على طريق الحاج وهم مصعدون ويمنة وهم منحدرون ،
وقيل : طمية جبل لبني فزارة وهو من نواحي نجد
بالإجماع ؛ وقال السّمهري اللّص :

أعني على برق أريك وميضه ،
يشوق إذا استوضحت برقاً عتانيا
أرقت له ، والبرق دون طمية
وذئ نجب ، يا بُعدّه من مكانيا

وفي كتاب الأصمعي : طمية علم أحمر صعب منيع
لا يرتقى إلا من موضع واحد وهو برأس حزيز
أسود يقال له العرقوة ، وهذا ذكر جبلاً بالبادية
وهو يتحصن فيه وهو في بلاد مرة بن عوف ؛ قال
الشاعر :

أتين على طمية ، والمطايا
إذا استحثّين أتعين الجرورا

الجرور من الإبل والخيول : البطيء الذي لا يتقاد ؛
وقال الأصمعي أيضاً : طمية من بلاد فزارة ، وفي
كتاب نصر : طمية جبل في ديار أسد قريب من

شطب جبل آخر ؛ وقال عمرو بن لحي :
تأوتيتي ذكر ليزولة كالحبل ،
وما حيث يلقي بالكثيب ولا السهل
تحلّ وركن من طمية دونها ،
وجرفاء مما قد يحلّ به أهلي
تريدن أن أرضي وأنت بخيلة ،
ومن ذا الذي يرضي الأخلاء بالبخل ؟

وخبرني بدوي من أهل تلك البلاد أن طمية رابية
محددة على جث الرمة من القبلة . وطمية : أرض
غربي النيل تجاه الفسطاط من متزهات أهل مصر أيام
النيل .

باب الطاء والنون وما يليهما

طَنَانٌ : بالفتح ، ونونين : من أعيان قرى مصر قريبة
من الفسطاط ذات بساتين ، ميرتها عشرة آلاف دينار
في كل عام .

طُنْبٌ : بالضم ، جمع طنّب ، وهو جبل الخباء
والسُرّاق : منزل من منازل حاج البصرة بين ماوية
وذات العُشَر وهو ماء لبني العنبر ؛ قال العسكري :
ريب بن ثعلبة التميمي له صحبة وكان ينزل الطُنْب
فقيل له الطنبي ، روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وروى عنه بنوه ؛ وأنشد ابن الأعرابي قال انشدني
المُجَيم :

ليست من اللاتي تلتهى بالطُنْب ،
ولا الخيرات مع الشاء المُغَب

قال : الطنب خبّراء بماوية وماوية ماء لبني العنبر
بطن فلج .

طَنَبْدَةٌ : ثانيه ساكن ، والباء مفتوحة موحدة ،
وآخره ذال معجمة : قرية من أعمال البهنسا من صعيد

يجري إليهم من موضع لا يعرفون منبعه على الحقيقة ، وهي خصبة ، وبين طنجة وسبتة مسيرة يوم واحد ، وقيل : إن عمل طنجة مسيرة شهر في مثله ، وهي آخر حدود إفريقية ؛ عن السكري عن أبي عبيدة ، وبينها وبين القيروان ألفا ميل ؛ وينسب إليها أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن سنجون اللواتي الطنجي ، روى عن أبي محمد عبد الله بن الوليد الحجازي وطبقته ورحل إلى المشرق فأقام به سبع عشرة سنة يقرأ الحديث ويتردد فيه ، ومن جملة مشايخه طاهر بن بابشاذ النحوي ، وكان له شعر وإنما قرأ المسائل والوافي بعد رجوعه إلى المغرب ، وكان يقول : لم أدخل إلى الشرق حتى حفظت أربعة وثلاثين ألف بيت من أشعار الجاهلية ، وله خطب وهو من الفصحاء الكبار بطنجة ؛ وينسب إليها أيضاً أبو محمد عبدون بن علي بن أبي عزيزة الطنجي الصنهاجي ، روى عن الأصمغ بن سهل ومروان بن سنجون وغيرهما ، ولقي القضاء ببلده . وطنجة أيضاً : مترة برأس عين على العين التي بنى الملك الأشرف بها داراً وقصراً عظيماً .

طنطر : شارع الططر : ببغداد بنهر طابق ؛ ينسب إليه أبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الططري ، سمع الحديث ببغداد من أبي الحسين بن النفقور البزاز ، وبأصبهان من عبد الوهاب بن مندة وغيرهما ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٠ بهمدان ، ومولده في حدود سنة ٤٥٠ .

طنطرة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ، بلفظ واحدة الططر ، وهو السخرية : بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن مروان

مصر . وطنبذة أيضاً : من نواحي إفريقية ؛ قال أحمد ابن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار في تاريخه : في سنة ٢٠٨ ثار منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله ابن إبراهيم بن الأغلب بتونس في إقليم المحمدية في موضع يقال له طنبذة ، وبه لقب الطنبذي ، وباين بالخلاف فوجه إليه زيادة الله محمد بن حمزة في جماعة من الموالي فترلوا دار الصناعة ، وإن منصوراً حشد عليهم أبناء يونس ليلاً فقتلهم بمهاجف إلى قصر إسماعيل بن شيبان فقتل ابنه وابنة محمد بن حمزة وأخاه وجرت له حروب أسر في آخرها وقتل صبراً وحمل رأسه في قصبه .

طننت : بفتح أوله ، وسكون النون ، والتاء مثناة : من قرى مصر .

طننتنا : كأنه مركب مضاف طننت إلى ثنا : من قرى مصر على النيل المفضي إلى المحلة ، قال الحسين ابن أحمد المهلب : من صحنان إلى مدينة ملبج فرسخان وبينهما نهر يأخذ إلى غربي الريف إلى **طننتنا** حتى يصب في بحر المحلة ، وهي من كورة الغربية ، بينها وبين المحلة ثمانية أميال .

طننج : بالفتح ثم السكون ، والجيم ، ليس له في العربية أصل : وهو رستاق بخراسان قرب مرو الروذ .

طنجة : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، مدينة في الإقليم الرابع ، طولها من جهة المغرب ثمانون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف من جهة الجنوب : بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر ؛ قال ابن حوقل : طنجة مدينة أزيلية آثارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر ، والمدينة العامرة الآن على ميل من البحر وليس لها سور وهي على ظهر جبل ، وماؤها في قناة

وإني لمشتاقٌ إلى أرض طنزة
وإن خاني بعد التفرق إخواني
سقى الله أرضاً إن ظفرتُ بتربها
كحلتُ بها من شدة الشوق أجفاني
وقال أيضاً :

يا زاجراً في حدّوه الأيانقا ،
رفقاً بها تفديك روحي سائقا
فقد علاها من بدور طنزة
من ضرب الحسن له سرّادقا

طنزوبرة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الواو
الساکنة باءً موحدة مفتوحة ، وراء : مدينة من
أعمال قرمونة بالأندلس ، والله أعلم بالصواب .

باب الطاء والواو وما يليهما

طوى : كُتِبَ ههنا على اللفظ وإن كانت صورته في
الخط تقتضي أن يكون في آخر الباب ، وكذا فعل
في أمثاله : وهو اسم أعجمي للوادي المذكور في
القرآن الكريم يحوز فيه أربعة أوجه : طوى بضم
أوله بغير تنوين وبتنوين ، فمن نونه فهو اسم الوادي
وهو مذكّر على فعل نحو حطّم وصرد ، ومن لم
ينونه ترك صرفه من جهتين إحداها أن يكون
معدولاً عن طاو فيصير كعمر المعدول عن عامر فلا
ينصرف كما لا ينصرف عمر ، والجهة الأخرى أن
يكون اسماً للبقعة كما قال : في البقعة المباركة من
الشجرة ؛ ويقرأ بالكسر مثل معي وطلى فينون ،
ومن لم ينون جعله اسماً للمبالغة ، وسئل المبرد عن
وادي يقال له طوى أتصرفه فقال : نعم لأن إحدى
العِلتين قد انجزمت عنه ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو
عمرو طوى ، وأنا بغير تنوين ، وطوى أذهب بغير

ابن عبد الله القاضي الزاهد الطنزي ، روى عن أبي
جعفر السمناني وغيره ، ومولده سنة ٤٠٣ هـ ؛ وينسب
إليها أيضاً الوزير أبو عبد الله مروان بن علي بن سلامة
ابن مروان الطنزي ، وذكر صديقنا الفقيه العماد أبو
طاهر إسماعيل بن باطيس فقال : الإمام العالم الزاهد
تفقه ببغداد على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين
الشاشي وبرع في الفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله
عنه ، وعاد إلى بلده فتقدّم به وسكن قلعة فنسك
وتوجّه رسولاً إلى ديوان الخلافة وحدث بشيء يسير
عن أبي بكر بن زهراء ، روى عنه الحافظ أبو القاسم
الدمشقي وسعد الله بن محمد الدقاق وكان يصفه
بالفضل والعلم ولطف الخاطر ، واختصر كتاب صفوة
التصوف لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، وتوفي
بعد سنة ٥٤٠ هـ ، قال : أنشدني حفيده أبو زكرياء
يحيى بن الحسين بن أحمد بن مروان بن علي بن سلامة
الطنزي بنظاميّة بغداد لجدّ أبيه مروان بن علي :

وإذا دعيتك إلى صديقك حاجة
فأبى عليك فانه المحروم
فالرزق يأتي عاجلاً من غيره ،
وشدائد الحاجات ليس تدوم
فاستغن عنه ودعه غير مُدْمَم ،
إن البخيل بماله مدموم

وممن ينسب إلى طنزة أبو الفضل يحيى بن سلامة بن
الحسين بن محمد الطنزي المعروف بالحصكفي الخطيب
صاحب الشعر والبلاغة ؛ وإبراهيم بن عبد الله بن
إبراهيم الطنزي ، ذكره العماد في الخريدة قال : ذكر
لي الفقيه أحمد بن طغان البصري أنه لقيه في شهر
رمضان سنة ٥٦٨ بباعينائنا وكتب لي بخطه
هذه الأبيات :

تنوين ، وقرأ الكسائي وحزمة وعاصم وابن عامر
طوى منوناً في السورتين ، وقال بعضهم : وطوى
وطوى بمعنى وهو الشيء المثنى ؛ ومنه قول عدي
ابن زيد :

أعاذل ! إن اللوم في غير كُنْهه
عليّ طوى من غيتك المتردد

يروى بالكسر والضم ، يعني انك تلومني مرة بعد
مرة فكأنك تطوي غيتك عليّ مرة بعد مرة ، وقوله
عزّ وجل : بالواد المقدس طوى ؛ أي طوي مرتين
أي قدس ، وقال الحسن بن أبي الحسين : ثبت فيه
البركة والتفديس مرتين فعلى هذا ليس إلا صرفه :
وهو موضع بالشام عند الطور ؛ قال الجوهري :
وذو طوى ، بالضم أيضاً ، موضع عند مكة ، وقيل :
هو طوى ، بالفتح ، وقد ذكر ؛ قال الشاعر :

إذا جئت أعلى ذي طوى قف ونادها :
عليك سلام الله يا ربة الحيدر
هل العين رياء منك أم أنا راجع
بهمّ مقيم لا يريم عن الصدر ؟

طوى : بالفتح ، والقصر ؛ والطوى : الجوع ؛ قال
صاحب المطالع : طوى بفتح الطاء والأصيلي بكسرها
وقيدها كذلك بخطه ، ومنهم من يضمها ، والفتح
أشهر : واد بمكة ، وقال الداودي : هو الأبطح ،
وليس كما قال ، وقال أبو عليّ القالي عن أبي زيد : هو
منون على فعل معرف في كتابه ممدود فأنكره ،
وعند المستملي ذو الطواء ، ممدود ، وقال الأصمعي : هو
مقصور والذي في طريق الطائف ممدود فأما الذي في
القرآن فيضم ويكسر لغتان وهو مقصور لا غير .

الطواء : بالفتح ، والمد ، ولا أعرف له مخرجاً في
العربية إلا أن يكون جمع الطوي ، وهو البثر ،

أطواء ؛ قال أبو خراش :

وقتلّت الرجال بذي طواء ،
وهدمت القواعد والعروش

الطّوّاحين : جمع طاحونة الدقيق : موضع قرب
الرملة من أرض فلسطين بالشام كانت عنده الوقعة
المشهورة بين خمارويه بن طولون والمعتضد بالله في
سنة ٢٧١ انصرف كل واحد منهما مفلولاً ، كانت
أولاً على خمارويه ثم كانت على المعتضد .
طوّاران : كورة كبيرة بالسند قصبتها قزدار ومن
مدنها قسندبيل وغيرها .

طوّاس : بالفتح ، وآخره سين ؛ والطوس : الحسن ،
ومنه الطاووس : موضع .

طوّالة : بالضم : موضع بسرّقان فيه بئر ؛ قاله ثعلب
في قول الحطيئة :

وفي كل مُسَمّى ليلة ومعرّس
خيال يوافي الركب من أمّ معبد
فحيّاك ودّ ما هداك لفتية
وخوص بأعلى ذي طوّالة هُجِد

وقال نصر : طوّالة بئر في ديار فزارة لبني مرة
وغطفان ؛ قال الشّماخ :

كلا يوميّ طوّالة وصلُ أروى
ظنون أن مطّرح الظنون

ويقال : امرأة طوّالة وطوّالة كما يقال رجل طوّال
وطوّال إذا كان أهوج الطول ؛ ويوم طوّالة : من
أيام العرب .

طوّانة : بضم أوله ، وبعد الألف نون : بلد بشفور
المصيصة ؛ قال يزيد بن معاوية :

وما أبالي بما لاقت جموعهم
يوم الطوانة من حمى ومن موم

إذا اتكأت على الأنماط مرتفعاً
بدير مُرّان عندي أمٌ كلثوم

وقال بطليموس : مدينة الطوانة طولها ست وستون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، داخلية في الإقليم الخامس ، طالعها الميزان عشرون درجة عن ست عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، لها شركة في قلب الأسد ؛ وكان المأمون لما قدم الثغر غازياً أمر أن يسور على الطوانة قدر ميل في ميل وعيته مدينة وهيّا له الرجال والمال فمات بعد شروعه بقليل فبطّله المعتصم ؛ فقال عدي بن الرقاع يمدحه :

وكان أمرك من أهل الطوانة من
نصر الذي فوقنا والله أعطانا
أمرأ شددت بإذن الله عُقْدَتَه ،
فزاد في ديننا خيراً ودنيانا

قال الزبير : كتب مسلمة بن عبد الملك وهو غاز بقسطنطينية إلى أخيه الوليد بن عبد الملك :

أرقتُ ، وصحراء الطوانة بيننا ،
لبرق تلالا نحو غمّرة يلمحُ
أزاولُ أمرأ لم يكن ليُطبقَه
من القوم إلا اللوذعي الصمّحُ

وقال القعقاع بن خالد العبسي :

فأبلغُ أميرَ المؤمنين رسالة
سوى ما يقول اللوذعي الصمّحُ
أكلنا لحومَ الخيلِ رطباً ويابساً ،
وأكبادنا من أكلنا الخيل تفرحُ
ونحبسها حول الطوانة طلعاً ،
وليس لها حول الطوانة مسرّحُ

فليت الفزاري الذي غشّ نفسه

وغش أمير المؤمنين يبرحُ

طَوَاوَيْسُ : جمع طاووس ؛ والطاووس في كلام أهل الشام الحميل ، والطاووس في كلام أهل اليمن الفضة ، والطاووس الأرض المخضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام الربيع : اسم ناحية من أعمال بخارى بينها وبين سمرقند ، وهي مدينة كثيرة البساتين والمياه الجارية والخصب ولها قهْندز وجامع ، وهي داخل حائط بخارى .

الطُوبَانُ : حصن من أعمال حمص أو حماة .

الطُوبَانِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وبعد الألف نون ثم ياء النسبة مشددة : بلد من نواحي فلسطين .

الطُوبُ : بالضم ، وآخره باء ، وهو الآجر ، قصر الطوب : موضع بإفريقية .

طُوخُ : بضم أوله ، وآخره خاء معجمة ، وهو اسم أعجمي ، ومدخله في العربية من طاخّه يطوخه ويطيخه إذا رماه بقبيح : وهي قرية في صعيد مصر على غربي النيل . وطوخ الخيل : قرية أخرى بالصعيد في غربي النيل يقال لها طوخ بيت يَمُونُ ويقال لها طَوْهٌ أيضاً ، وبها قبر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، كان خرج بمصر في أيام المنصور سنة ١٤٥ فلما ظهر عليه يزيد بن حاتم أخفاه عُسامة بن عمر المعافري في هذه القرية وزوجه ابنته إلى أن مات ودفن بها . وطوخ أيضاً : قرية بالحواف الغربي يقال لها طوخ مزيد .

طَوْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والدال ، وهو الجبل العظيم : وهو أيضاً اسم علم للجبل المشرف على عرفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة ، وإنما سمي

السراة لعلوه ؛ وسراة كل شيء : ظهره . وطودُ
أيضاً : بليدة بالصعيد الأعلى فوق قوص ودون
أسوان ، لها مناظر وبساتين ، أنشأها الأمير درباس
الكردي المعروف بالأحول في أيام الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن أيوب .

طُورٌ : بالضم ثم السكون ، وآخره راء ؛ والطور في
كلام العرب : الجبل ، وقال بعض أهل اللغة : لا يسمى
طوراً حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طُورٌ ،
وقيل : سمي طوراً ببطور بن إسماعيل ، عليه السلام ،
أسقطت باؤه للاستثقال ؛ ويقال لجميع بلاد الشام
الطور ، وقد تقدم لذلك شاهد في طُرْآن بوزن قرآن
من هذا الكتاب ، وقال أهل السير : سميت بطور
ابن اسمعيل بن إبراهيم ، عليه السلام ، وكان يملكها
فنسبت إليه ، وقد ذكر بعض العلماء أن الطور هذا
الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة ، وأما
اليهود فلهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم أمر
بذبح اسمعيل فيه ، وعندهم في التوراة أن الذبيح
إسحاق ، عليه السلام ، وبالقرب من مصر عند موضع
يسمى مَدْيَنَ جبل يسمى الطور ، ولا يخلو من الصالحين ،
وحجارته كيف كسرت خسر منها صورة شجرة
العليق ، وعليه كان الخطاب الثاني لموسى ، عليه السلام ،
عند خروجه من مصر ببني إسرائيل ، وبلسان النبط
كل جبل يقال له طور فاذا كان عليه نبت وشجر
قيل طور سيناء . والطور : جبل بعينه مطل على
طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ على رأسه بيعة
واسعة محكمة البناء موثقة الأرجاء يجتمع في كل عام
بحضرتها سوق ثم بنى هناك الملك المعظم عيسى بن
الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأنفق
عليها الأموال الجمة وأحكمها غاية الإحكام ، فلما
كان في سنة ٦١٥ وخرج الأفرنج من وراء البحر

طالين للبيت المقدس أمر بخرابها حتى تركها كأمس
الدابر وألحق البيت المقدس بها في الخراب ، فهما
إلى هذه الغاية خراب . والطور أيضاً : جبل عند
كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بأرض
مصر القبلية وبالقرب منها جبل فاران ، هذا ما بلغنا
في الطور غير مضاف فأما المضاف فيأتي .

طُورَانُ : بضم أوله ، وآخره نون : من قرى هراة ؛
ينسب إليها أبو سعد خالد بن الربيع بن أحمد بن
أبي الفضل بن أبي عاصم بن محمد بن الحسن المالكي
الكاتب الطوراني ، وكان من أفاضل خراسان ، له
بديهة في النظم والنثر ، ذكره السمعاني في التحجير
وصفه بالفضل وسمع الحديث ، وقال : أنشدني لنفسه :

قالوا : تَنفَسَ صُبْحُ لَيْلِكَ فانتبه
عن نوم غَيْتِكَ ، إِنَّ لَيْلِكَ ذَاهِبٌ
فحسبتُ أعوامي فَقُلْتُ : صدقتُمُ ،
صُبْحُ كَمَا قَلَمٌ وَلَكِنْ كَاذِبُ

وطُورَانُ أيضاً : ناحية قصبتها قُصْدَارُ من أرض
السند ، وهي مدينة صغيرة لها رساتيق وخصب وقرى
ومُدُنٌ . وطُورَانُ أيضاً : ناحية المدائن ؛ قال
زُهْرَةُ بن حَوَيْة أيام الفتوح :

ألا بلِّغَا عَنِّي أبا حَقْنَصَ آيَةً ،
وقولا له قولُ الكميِّ المفاورِ
بأنَّا أثَرْنَا أَنَّ طُورَانَ كلَّهم
لدى مُظْلِمٍ يَهْفُو بِحُمُرِ الصَّرَاصِرِ
قريَنَاهُمُ عند اللقاء بَوَاتِرًا
تلالا وتَسْنُو عند تلك الحرائرِ

طُورُ زَيْتَا : الجزء الثاني بلفظ الزَيْت من الأدهان وفي
آخره ألف : علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين عند
قنطرة الخابور على رأسه شجر زَيْتُون عذي يسقيه

طُورُ عَبْدِينَ : بفتح العين ، وسكون الباء ثم دال مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : بليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي ، وهي قصبة كورة فيه ؛ قال الشاعر :

ملك الحَضْرَ والفَرَاتِ إلى دَجِ
لَمَ طُرّاً والطُّورَ من عَبْدِينَ

طُورُ قُ : قرية من نواحي أبيورد ، فيها القاضي أبو سعد أحمد بن نصر الطورقي الأبيوردي ، كان من أهل العلم والفضل ، تفقه بنيسابور وسمع القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري النيسابوري ، وولادته في حدود سنة ٤٠٠ ، روى عنه أبو سعيد عبد الملك بن محمد الأبوني وغيره .

طُورُ كَ : سكة بسلخ ؛ منها عمر بن علي بن أبي الحسين ابن علي بن أبي بكر بن أحمد بن حفص الشيعي الطوركي البلخي المعروف بأديب ، شيخ من أهل بلخ يسكن سكة طورك ، شيخ صالح عفيف ، قرأ عليه جماعة من الأدباء ، سمع أبا القاسم محمد بن أحمد الملسكي وأبا جعفر محمد بن الحسين السمينجاني الإمام ، كتب عنه أبو سعد ببلخ ، ومولده في رجب إما سنة ٤٠٦ أو ٤٠٧ ببلخ ، الشك منه ، وتوفي بها يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٤٨ .

طُورُ هَارُونَ : جبل عال مشرف في قبلي البيت المقدس فيه قبر هارون لأنه أٌصعد إليه مع أخيه فلم يَعدُ فاتَهَمَتْ بنو إسرائيل موسى بقتله فدعا الله حتى أراهم تابوته بين الفضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم ، كذا يقول اليهود ، فسمي طور هارون لذلك .

طُورِين : بعد الراء المكسورة ياء مثناة من تحت ، ونون : قرية من قرى الرّي .

المطر ولذلك سُمّي طور زيتا ؛ وفي فضائل البيت المقدس : وفيه طور زيتا ، وقد مات في جبل طور زيتا سبعون ألف نبي قتلهم الجوع والعُري والقَمَلُ ، وهو مشرف على المسجد ، وفيما بينهما وادي جهنم ، ومنه رُفِعَ عيسى بن مريم ، عليه السلام ، وفيه يُنصَبُ الصراط ، وفيه صلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وفيه قبور الأنبياء ؛ قال البشاري : وجبل زيتا مطلٌّ على المسجد شرقي وادي سُلُوان وهو وادي جهنم .

طُورُ سِيناء : بكسر السين ويروى بفتحها ، وهو فيها ممدود ؛ قال الليث : طور سيناء جبل ، وقال أبو إسحاق : قيل : إن سيناء حجارة ، والله أعلم ، اسم المكان ، فمن قرأ سيناء على وزن صَحْرَاءَ فانها لا تنصرف ، ومن قرأ سِينَا فهي ههنا اسم للبقعة فلا تنصرف أيضاً ، وليس في كلام العرب فعلاء بالكسر ممدود ، وهو اسم جبل بقرب أَيْلَةَ وعنده بليد فنج في زمن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سنة تسع صلحاً على أربعين ديناراً ثم فورقوا على دينار كل رجل فكانوا ثلاثمائة رجل ، وما أظنه إلا الذي تقدّم ذكره بأنه كورة بمصر ؛ وقال الجوهري : طورُ سيناء جبل بالشام ، وهو طورُ أضيف إلى سيناء ، وهو شجر ، وكذلك طور سينين ؛ قال الأخفش : السينين شجر ، واحدها سينينة ، قال : . وقُرِئَ طور سيناء وسِيناء ، بالفتح والكسر ، والفتح أجودُ في النحو لأنه بُنِيَ على فعلاء والكسر رديٌّ في النحو لأنه ليس في أبنية العرب فعلاء ممدود مكسور الأول غير مصروف إلا أن تجعله أعجمياً ، وقال أبو علي : إنما لم يُصَرَفَ لأنه جعل اسماً للبقعة ، وقال شيخنا أبو البقاء ، رحمه الله : أما سينا ، وقد ذكرنا كلامه في سينا من هذا الكتاب .

طُوسَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ، وآخره نون ، لا ريب في أنه أعجمي ويوافقه من العربية ؛ قال ابن الأعرابي : الطُّوسُ ، بالفتح ، القمر ، والطُّوسُ ، بالضم ، دواءٌ ودوامُ الشيء ؛ وهي قرية بينها وبين مرو الشاهجان فرسخان ؛ قد نسب إليها قوم من أهل الرواية .

طُوسُ : قال بطليموس : طول طوس إحدى وثمانون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون ، وهي في الإقليم الرابع ، إن شئت صرفتهُ لأن سكّون وسطه قاوم إحدى العِلتين ، واشتقاقه في الذي قبله : وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لإحدهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وبها قبر عليّ بن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد ، وقال مسعر بن المهلهل : وطوس أربع مُدُن : منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان ، وبها آثار أبنية إسلامية جليلة ، وبها دار حميد بن قحطبة ، ومساحتها ميل في مثله ، وفي بعض بساتينها قبر عليّ بن موسى الرضا وقبر الرشيد ، وبينها وبين نيسابور قصر هائل عظيم محكم البناء لم أر مثله علوّ جدران وإحكام بنيان ، وفي داخله مقاصير تتحير في حسنها الأوهام وآزاج وأروقة وخزائن وحُجَر للخلوة ، وسألت عن أمره فوجدت أهل البلد مجمعين على أنه من بناء بعض التبابعة وأنه كان قصد بلد الصين من اليمن فلما صار إلى هذا المكان رأى أن يخلّف حرّمه وكنوزه وذخائره في مكان يسكن إليه ويسير متخففاً فبنى هذا القصر وأجرى له نهراً عظيماً آثاره بيّنة وأودعه كنوزه وذخائره وحرّمه ومضى إلى الصين فبلغ ما أراد وانصرف فحمل بعض ما كان جعله في القصر وبقيت له فيه

بعدُ أموال وذخائرُ تخفى أمكنتها وصفات مواضعها مكتوبة معه ، فلم يزل على هذه الحال تجتاز به القوافل وتنزله السابلة ولا يعلمون منه شيئاً حتى استبان ذلك واستخرجه أسعد بن أبي يعقّر صاحب كحلان في أيامنا هذه لأن الصفة كانت وقعت إليه فوجّه قوماً استخرجوها وحملوها إليه إلى اليمن ؛ وقد خرج من طوس من أئمة أهل العلم والفقه ما لا يحصى ، وحسبك بأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وأبي الفتوح أخيه ، وأما الغزالي أبو حامد فهو الإمام المشهور صاحب التصانيف التي ملأت الأرض طولاً وعرضاً ، قرأ على أبي المعالي الجويني ودرس بالنظامية بعد أبي إسحاق ونال من الدنيا أربّة ثم انقطع إلى العبادة فحجّ إلى بيت الله الحرام وقصد الشام وأقام بالبيت المقدس مدة ، وقيل : إنه قصد الإسكندرية وأقام بمنارتها ثم رجع إلى طوس وانقطع إلى العبادة فألزمه فخر الملك بن نظام الملك بالتدريس بمدرسه في نيسابور فامتنع وقال : أريد العبادة ، فقال له : لا يحلُّ لك أن تمنع المسلمين الفائدة منك ، فدرس ثم ترك التدريس ولزم منزله بطوس حتى مات بالطابران منها في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ ودفن بظاهر الطابران ، وكان مولده سنة ٤٥٠ ؛ ورثاه الأديب الأبيوردي فقال :

بكى على حُجّة الإسلام حين ثوى
من كل حيٍّ عظيم القدر أشرفه
وما لمن يمترى في الله عبرته
على أبي حامد لاح يعنفه
تلك الرزية تستهوي قوّى جلدي ،
والطرف تسهره والدمع تترفه
فما له خلة في الزهد مُنكرة ،
ولا له شبه في الخلق نعرفه

مضى وأعظمُ مفقودٌ فُجِعَتْ به
مَنْ لا نظيرَ له في الخلقِ يَخْلُفُهُ

ومنها تميم بن محمد بن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي صاحب المسند الحافظ ، رحل وسمع بمحمص سليمان بن سلمة الخياري ، وبمصر محمد بن رُمح وغيره ، وبالجبال وخراسان إسحاق بن راهوييه والحسن بن عيسى الماسرجسي ، وبالعراق عبد الرحمن بن واقد الواقدي وأحمد بن حنبل وهُدْبَةُ بن خالد وشيبان ابن فَرْوُخ ، روى عنه جماعة ، منهم : علي بن جمشاد العدل وأبو بكر بن إبراهيم بن البدر صاحب الخلافيات وخلق سواهم ، وقال الحاكم : تميم بن محمد ابن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي محدث ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف ، جمع المسند الكبير ورأيتُه عند جماعة من مشايخنا ؛ والوزير نظام الملك الحسن بن علي وغيرهم ، وأهل خراسان يسمون أهل طوس البقر ، ولا أدري لمَ ذلك ؛ وقال رجل يهجو نظام الملك :

لقد خرَّبَ الطُّوسِيُّ بلدةَ غزنة ،
فصبَّ عليه الله مقلوبَ بَلَدَتِهِ
هو الثور قرنُ الثور في حِرِّ أُمِّهِ ،
ومقلوبُ اسمِ الثور في جوفِ لَحْيَتِهِ

وقال دَعْبِل بن علي في قصيدة يمدح بها آل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ويذكر قبري علي بن موسى والرشيد بطوس :

أربعٌ بطوس على قبر الزكيِّ به
إن كنتَ تريج من دين علي وطَرِ
قبران في طوس : خير الناس كلَّهم ،
وقبر شَرِّهم ، هذا من العَبَرِ
ما ينفع الرُّجْسُ من قرب الزكيِّ ولا
على الزكيِّ بقرب الرجس من ضَرَرِ

هيهات كلَّ امرئٍ رهنٌ بما كَسَبَتْ
يداه حقاً ، فخذُ ما شئتَ أو فذرْ

وطوس : من قرى بُخارى ؛ عن أبي سعد ؛ ونسب إليها أبا جعفر رضوان بن عمران الطوسي من أهل بُخارى ، روى عن أسباط بن اليسع وأبي عبد الله بن أبي حفص ، روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل الحيام.

طُوسَنُ : مثل الذي قبله وزيادة نون : قرية من قرى بُخارى .

طُوطَالِقَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم طاء أخرى ، وبعد الألف لام مكسورة ، وقاف : بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة ؛ ينسب إليها عبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون ، روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم وتحقق بالأدب واللغة وألّف كتاباً متقناً اختصار المدونة ، وتوفي في النصف من رجب سنة ٣٨٦ .

طَوْعَةُ : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طوعة وطَوْنَع ، والله أعلم .

طُوغَات : مدينة وقلعة بنواحي أرمينية من أعمال أرزن الروم .

طَوَلَقَةُ : مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير من صقع الجريد ؛ ينسب إليها عبد الله بن كعب بن ربيعة .

طَوُّ : بالفتح ، والتشديد : اسم موضع ، وهو علم مرتجل .

طَوَّةُ : كورة من كور بطن الريف من أسفل الأرض مصر يقال كورة طَوَّة متوف .

طَوَيْعٌ : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع اللذان يقول فيهما القائل :

نظرتُ ودوننا علماً طَوَيْعٌ
ومنقاد المخارم من ذِقَانِ

طَوَيْعٌ : بضم أوله ، وبفتح ثانيه ، ولفظه لفظ التصغير ، ويجوز أن يكون تصغير عدة أشياء في اللغة ، يجوز أن يكون تصغير الطالع ، وهو من الأضداد ، يقال : طلعتُ على القوم أطلُعُ طلوعاً فأنا طالعٌ إذا غبت عنهم حتى لا يَرَوْكَ أو أقبلتُ إليهم حتى يروك ، روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت ، وعلى في الأمر بمعنى عن ، ويجوز أن يكون تصغير الطَّلَاع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من هول المَطْلَعِ ؛ وطلاعُها : ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه ، وقيل : طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس ، ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهدف ، ويجوز غير ذلك ؛ وطَوَيْعٌ : ماءٌ لبني تميم ثم لبني يربوع منهم . وطويع : هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة ؛ قال أبو منصور : هو ركيّة عادية بالشواجن عذبة الماء قرية الرشاء ؛ قال السكوني : قال شيخ من الأعراب لآخر : فهل وجدت طويلاً ؟ أما والله إنه لطويلُ الرشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء ؛ وفيه يقول ضَمْرَةُ بن ضمرة النهشلي :

فلو كنت حرباً ما بلغت طَوَيْلاً
ولا جَوَفَةً إلا خميساً عَرَمَراً

وقال الخفصي : طويع منهل بالصَّمَان ، وفي كتاب نصر : طويع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدَّوِّ والصَّمَان ، وفي جامع الغوري : طويع موضع

بنجد ؛ وقال أعرابي يرثي واحداً :

وأيّ فتى ودَعْتُ يومَ طويع ،
عشيّة سلّمنا عليه وسلّمنا
رمى بصدور العيس منحرف الفلا ،
فلم يَدْرِ خلقٌ بعدها أين يمّا

فيا جازيَ الفتيان بالنعم اجزه
بنُعماه نُعمى ، واعفُ إن كان أظلمّا

طَوِيلُ البَنَاتِ : بتقديم الباء على النون من البنات ، ورواه بعضهم بتقديم النون : جبل بين اليمامة والحجاز .
الطَوِيلَةُ : ضد القصيرة : روضة معروفة بالصَّمَان ، قال أبو منصور : وقد رأيتها وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال ، وفيها مَسَاكُ لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين .

الطَوِيّ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء ، وهي البئر المطوية بالحجارة ، وجمعها أطواءٌ : وهو جبل وبثار في ديار محارب ، ويقال للجبل قرنُ الطويّ ، وقد ذكره زهير وعنترة العبسي في شعرهما ، وقال الزبير بن أبي بكر : الطويُّ بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد ابن سيف ؛ فقالت سُبَيْعة بنت عبد شمس :

إنّ الطويّ إذا ذكرتم ماءها
صوبُ السحاب عذوبةً وصفاء

باب الطاء والهاء وما يليهما

طَهْرَانُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وآخره نون ، وهي عجمية ، وهم يقولون تَهْرَان لأن الطاء ليست في لغتهم : وهي من قرى الرّيّ بينهما نحو فرسخ ، حدثني الصادق من أهل الري أن طهران قرية كبيرة مبنية تحت الأرض لا سبيل لأحد عليهم إلا بإرادتهم

وكان من الصالحين ، سمع أبا عبد الرحمن المقرئ وأبا عاصم النبيل وخلاد بن يحيى وغيرهم ؛ وناحية ابن سدوس أبو القاسم الطهراني أصبهاني أيضاً ؛ وأبو نصر محمود بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الطهراني ، حدث عن ابن مَرْدَوَيْه ، سمع منه أبو الفضل المقدسي .

طَهْرُمُسُ : بالضم ، وسكون الراء ، وضم الميم ، وآخره سين مهملة : قرية بمصر .

الطَّهْمَانِيَّة : قد اختلف في المظهرم اختلافاً كثيراً ، وبعض جعله صفة محمودة وبعض جعلها مذمومة ، يطول شرح ذلك ، والطَّهْمَةُ لون يجاوز السمرة : وهي قرية نسبت إلى رجل اسمه طهمان .

طِهْنَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مهملة في كلام العرب ، وهي لفظة قطبية : اسم لقرية بالصعيد وهي طهنة واهية ، قريتان متقاربتان شرقي النيل قرب أنصنا بالصعيد .

طَهْنَهُور : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وآخره راء : قرية على غربي النيل بالصعيد يقال لها طهنهور السدر .

طَهْيَانُ : بالتحريك ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، يقال : طهت الإبل تطهى طهيّاً إذا انتشرت فذهبت في الأرض ، وموضعها طهيان ؛ والطهيان : اسم قَلَّة جبل بعينه ، قال نصر : باليمن ؛ أنشد الباهلي للأحول الكندي :

ليت لنا من ماء زمزم شربة
مُبَرَّدَةٌ باتت على الطهيان

باب الطاء والياء وما يليهما

الطَّيْبُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره باء موحدة ، بلفظ الطيب وهو الرائحة الطيبة التي يتبخّر بها أو

ولقد عَصَوْا على السلطان مراراً فلم يكن له فيهم حيلة إلا بالمدارة ، وإن فيها اثنتي عشرة محلة كل واحدة تحارب أختها ولا يدخل أهل هذه المحلة إلى هذه ، وهي كثيرة البساتين مشتبكة ، وهي أيضاً تمنع أهلها ، قال : وهم مع ذلك لا يزرعون على فدن البقر وإنما يزرعون بالمرور لأنهم كثيرو الأعداء ويخافون على دوابهم من غارة بعضهم على بعض ، والله المستعان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني ، سمع عبد الرزاق بن همام وغيره ، روى عنه الأئمة ، قال أبو سعيد : ابن يونس كان من أهل الرحلة في طلب الحديث ، وكان ثقة صاحب حديث يفهم ، قدم مصر وخرج عنها فكانت وفاته بعسقلان من أرض الشام سنة ٢٦١ ، وقال أحمد بن عدي : سمعت منصوراً الفقيه يقول لم أرَ من الشيوخ أحداً فأحببت أن أكون مثله في الفضل غير ثلاثة ، فذكر أولهم محمد بن حماد الطهراني لأنه كان قد سار إلى مصر وحدث بها ، وكان بالشام يسكن عسقلان . و**طِهْرَانُ** أيضاً : من قرى أصبهان ؛ خرج منها أيضاً جماعة من المحدثين ، منهم : عقيل بن يحيى الطهراني أبو صالح ، كان ثقة ، حدث عن ابن عيينة ويحيى القطان ، توفي سنة ٢٥٨ ؛ وإبراهيم بن سليمان أبو بكر الطهراني ، كان من طهران أصبهاني أيضاً ، سمع إبراهيم بن نصر وغيره ؛ وسعيد بن مهران بن محمد الطهراني أصبهاني أيضاً ، سمع عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ؛ وعلي بن رستم بن المطيار الطهراني أصبهاني أيضاً عم أبي علي أحمد بن محمد بن رستم يكنى أبا الحسن ، سمع لؤيناً محمد بن سليمان وغيره ؛ وعلي بن يحيى الطهراني أصبهاني أيضاً ، سمع قتيبة بن مهران الأصبهاني ؛ ومحمد بن محمد بن صخر بن سدوس الطهراني التميمي أصبهاني أيضاً يكنى أبا جعفر ، ثقة

يتضمنخ ويتطيّب : بليدة بين واسط وخوزستان وأهلها نبط إلى الآن ولغتهم نبطية ، حدثني داود بن أحمد بن سعيد الطيبي التاجر ، رحمه الله ، قال : المتعارف عندنا أن الطيب من عمارة شيث بن آدم ، عليه السلام ، وما زال أهلها على ملة شيث وهو مذهب الصابئة إلى أن جاء الإسلام فأسلموا ، وكان فيها عجائب من الطلّسمات منها ما بطل ومنها ما هو باق إلى الآن ، فمنها أنه لا يدخلها زُبُور إلا مات ، وإلى قريب من زماننا ما كان يوجد فيها حية ولا عقرب ولا يدخلها إلى يومنا هذا غرابٌ أبْقَعُ ولا عَقْعَقُ ، قال : والطيب متوسط بين واسط وخوزستان ، وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخاً ، وقد نسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أحمد ابن إسحاق بن بنجاف الطيبي ، وبكر بن محمد بن جعفر الطيبي ، وأبو عبد الله الحسين بن الضحّاك بن محمد الأنماطي الطيبي ، روى عن أبي بكر الشافعي وغير هؤلاء .

الطَّيْبَةُ : بتشديد الياء ، قريتان : إحداهما يقال لها الطيبة وزكيوه من السَّمَنْتُودِيَّة ، والأخرى من كورة الأُشْمُونِيْنَ بالصعيد .

طَيْبَةُ : بالفتح ثم السكون ثم الباء موحدة : وهو اسم لمدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقال لها طيبة وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل ، والطاب والطيب لُغَتَان ، وقيل : من الشيء الطيب وهو الطاهر الخالص لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه ، قال الخطّابي : لطهارة تربتها وهذا لا يختصُ بهنّك لأن الأرض كلها مسجد وطهور ، وقيل : لطيبتها لساكنيها ولأنهم ودعتهن فيها ، وقيل : من طيب العيش بها من طاب الشيء إذا وافق ؛ وقال صِرْمَةُ الأنصاري :

فلما أتانا أظهر الله دينه ،
وأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وقال الفضل بن العباس السَّهْبِي :
وعلى طَيْبَةِ التي بَارَكَ الله
عليها بخاتم الأنبياء

قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي بن برد الخيار عن خالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت : صعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المنبر وكان لا يصعده إلا يوم الجمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس ، فأومأ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال : إني لم أقم بمقامي هذا إلا لأمر يُنْغِضُكُمْ ولكن تيمناً الداري أخبرني أن بني عمّ له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فأجأهم إلى جزيرة فإذا هم بشيء أسودّ أهدب كثير الشعر فقالوا : ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، فقالوا : أخبرينا ! فقالت : ما أنا بمخبرتكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدبر فإن فيه رجلاً هو بالأشواق إلى محادثتكم ، فدخلوا فإذا هم بشيخ مؤثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهر للحزن ، فسألهم : من أي العرب أنتم ؟ فقالوا : نحن قوم من العرب من أهل الشام ، قال : فما فعل الرجل الذي خرج فيكم ؟ قلنا : بخير ، قاتله قومُه فظهر عليهم ، قال : فما فعلت عين زُغَرَى ؟ قالوا : يشربون منها ويسقون ، قال : فما فعل نخل بين عَمَّان وبيسان ؟ قالوا : يطعم جنّاه في كل حين ، قال : فما فعلت بَحِيرَة طبرية ؟ قالوا : يتدفّق جانبها ، فزَفَرَ ثلاث زَفَرَات ثم قال : لو قد أَفْلَسْتُ من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا وطمّتها برجلي إلا طَيْبَة فإنه ليس لي عليها سلطان ؛ ثم قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إلى هذه انتهى فرحي ، هذه طيبة ، والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع

ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه
إلى يوم القيامة ؛ وقال أبو عبيد الله بن قيس الرقيّات :

يا من رأى البرق بالحجاز فما
أقبس أيدي الولائد الضّرما

لاح سناه من نخل يثرب فال
حرّة حتى أضما لنا إضما

أسقى به الله بطن طيّبة فال
روحاء فالأخشين فالحرما

أرض بها تثبت العشيرة قد
عشنا وكنا من أهلها علما

طَيِّبَة : بكسر أوله ، والباقي مثل الذي قبله ، كأنه
واحدة الطيب : اسم من أسماء زمزم . والطبيبة
أيضاً : قرية كانت قرب زُرُود .

طَبِيخٌ : بالفتح : موضع بأسفل ذي المروة ، وذو
المروة : بين خشب ووادي القرى ؛ قال كثير :

فوالله ما أدري أطيخاً تواعدوا

لتمّ ظمّ أم ماء حيدة أوردوا

طَبِيخَةٌ : بجاء معجمة : موضع من أسافل ذي المروة
بين ذي خشب ووادي القرى ، وقيل هو بجاء مهملة .

طِيرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، يجوز أن يكون
من باب إصميت وأطرقا : وهو موضع كان فيه
يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بُني له اسم
مما لم يُسمّ فاعله أي طاروا مثل الطير هرباً .

طِيرًا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بوزن الشيزي :
وهي من قرى أصبهان ؛ نسب إليها أبو العباس أحمد
ابن محمد بن علي بن ممتة الطيراني ، له رحلة في طلب
الحديث ، سمع الكثير ولم يحدث إلا باليسير ، سمع
أبا عبيدة عبد الله بن محمد بن الحسن بن زياد الجهمري ،
روى عنه أبو بكر بن مردويه ؛ ومحمد بن عبيد الله

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد الطيراني أبو بكر
الأنصاري الشيخ الصالح الثقة ، صاحب سنة وصلابة
في الدين ، كتب عنه أهل الحديث ، وكان كثير
الكتابة أحد الأثبات حسن التصانيف ، مات في سنة
٤٢٣ ؛ قال يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان .

طَيِّرَة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ؛
والطيرة التطير من قوله ، عليه الصلاة والسلام :
لا عدوى ولا طيرة ، والأصل تحريك الياء كمثل
العنبة ولكنه خُفّف : وهو قرية بدمشق ؛ ينسب
إليها الحسن بن علي بن سلمة الطيري أبو القاسم المزني ،
روى عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب
المشغرائي وأبي جعفر محمد بن القاسم بن عبد الخالق
المؤذن ومحمد بن أحمد بن فياض ، روى عنه أبو
عبد الله محمد بن حمزة الحرّاني وأبو نصر بن الجبان ،
وقال الشيخ زين الأمانة بن عباد : بدمشق عدة
قرى يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان ، والنسبة
إليها طيري ؛ منها علي بن سليمان بن سلمة أبو الحسن
المزني الطيري ، حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن
الوليد المزي ، روى عنه عبد الرحمن بن علي بن نصر .
طَيْرَ قَابَاذ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي
مفتوحة ثم نون ، وبعد ألفها باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة ، والذي يظهر لي في اشتقاقه وسبب
تسميته بهذا الاسم أنه من عمارة الضيزن والد النضيرة
بنت الضيزن ملك الحضّر وأن الفرس ليس في كلامهم
الضاد فتكلموا بها بالطاء فقلب عليها ، ومعناه عمارة
الضيزن لأن أباذ العمارة ، ثم وقفت بعدما كتبت
هذا بمدة على كتاب الفتوح للبلاذري فوجدت فيه
قالوا : كانت طيز ناباذ تدعى ضيز ناباذ نسبت إلى ضيزن
ابن معاوية بن عمرو بن العبيد السليحي ، قال الكلبي :
الضيزن معاوية بن الاحرام بن سعد بن سليح بن حلوان

الألف نون ، وياء مثناة من تحت خفيفة : بلدة بالأندلس من أعمال إشبيلية .

طَيْسَقُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ، وفاء ، وآخره نون : هي مدينة كسرى التي فيها الإيوان ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ، قال حمزة : وأصلها طوسفون فعُربت على طيسفون ؛ وطيشفونج : قرية مقابل النعمانية وبها آثار خراب باقٍ إلى الآن ، فعلى هذا لا يكون طَيْسَقُون مدينة الإيوان . وطيشفون أيضاً : قرية بمرو .

الطَيْطَوَانَة : بتكرير الطاء ، وواو ، وبعدها ألف ثم نون : بلدة من أعمال أرمينية .

طَيْفُور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم فاء مضمومة ، وواو ساكنة ثم راء : اسم لطير صغير ؛ عن الأزهري ، واسم موضع أيضاً .

طَيْفُورَابَاذ : من قرى أصبهان ، قال يحيى بن مندة : أحمد بن محمد بن إبراهيم الطيفوراباذي أبو الفتح ، حدث عن محمد بن إبراهيم المقرئ وكتب عنه ؛ وطيشفوراباذ بهمدان ؛ نسب إليها أحمد بن الحسين ابن علي الخياط أبو العباس الطيفوراباذي يعرف بابن الحداد ، روى عن الفضل بن الفضل الكندي وغيره ، روى عنه طاهر بن أحمد البصير وكان ثقة ، قال شيرؤيه بن شهردار : إن طاهر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى بن عيسى بن ماهلة أبا بكر الزاهد توفي في صفر سنة ٤٠٢ وقُبر في مقابر نشيط في همدان ، واليوم قبره ظاهر يزار ومسجده إلى جنب داره بطيفوراباذ ، فهذا يدل على أن طيفوراباذ محلة بهمدان وهي غير التي ذكرها ابن مندة ، وذكر في ترجمة محمد بن طاهر بن يمان بن الحسن النجار أبي العلاء العابد المعروف بابن الصباغ أنه مات سنة ٤٨٥ ودفن في

ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فاستحسن لنفسه صدق ما ظهر لي فكرهته على ما كان ، وهي عجمية : موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج ، وبينها وبين القادسية ميل ، كانت إقطاعاً للأشعث بن قيس بن عمر بن الخطاب وكانت من أنزه المواضع محفوفة بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكانت أحد المواضع المقصودة للهو والبطالة ، وهي الآن خراب لم يبق بها إلا أثر قباب يسمونها قباب أبي نواس ، ولأهل الخلاعة فيها أخبار يطول ذكرها ؛ وقال أبو نواس يذكرها :

قالوا : تَنَسَّكَ بعد الحج ، قلت لهم :
أرجو الإله وأخشى طيزناباذ
أخشى قُضَيْبَ كَرَمٍ أن ينازعني
فَضْلَ الخَطام وإن أسرعُ إغذاذا
فان سلمتُ ، وما قلبي على ثقة
من السلامة ، لم أسلم ببغذاذا
ما أبعدَ النَّسْكَ من قلب تقسّمه
قُطْرَبْلُ فقُرَى بيناً فكلواذى

قال علي بن يحيى : حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب قال : قدمت من مكة فلما صرتُ إلى طيزناباذ ذكرتُ قول أبي نواس حيث قال :

بطيزناباذ كرمٌ ما مررتُ به
إلا تعجبتُ ممن يشربُ الماء
إنّ الشرابَ إذا ما كان من عنب
دائماً ، وأيُّ لبيبٍ يشربُ الداء ؟
فهتف بي هاتفٌ أسمعُ صوته ولا أراه فقال :
وفي الجحيم حميمٌ ما تجرّعه
خلقٌ فأبقى له في البطن أمعاء

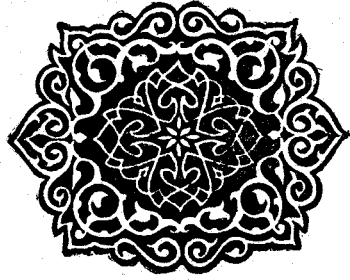
طَيْسَانِيَّة : بالكسر ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد

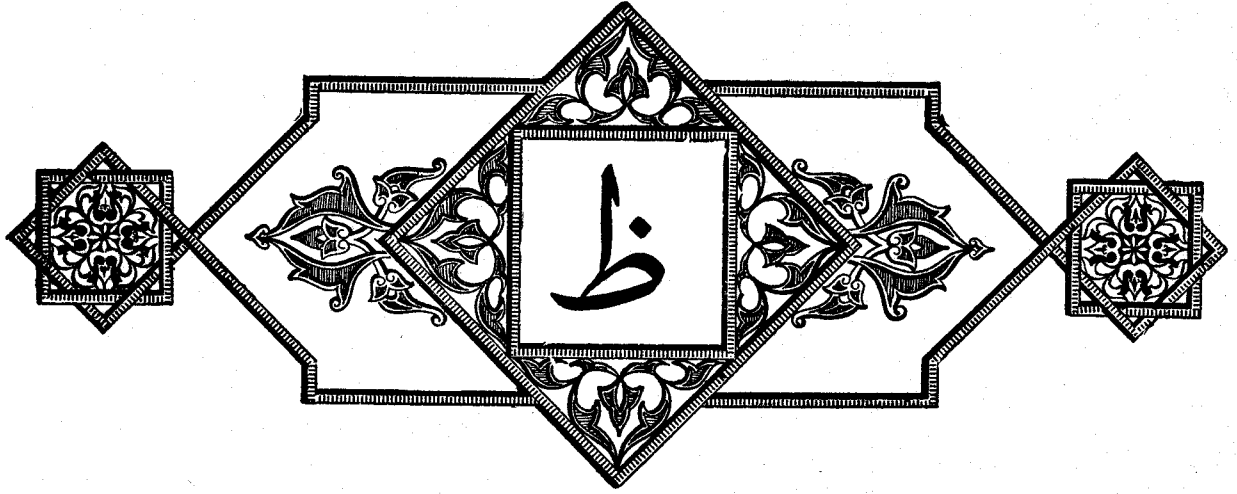
مقابر نشيط على ظهر الطريق التي يؤخذ منها إلى طيفوراباذ ، وهذا يحقق أنها بهمدان .

طَيْلَسَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مفتوحة ، وسين مهملة ، وآخره نون ؛ قال الليث : الطلس والطلسة مصدر الأطلس من الذئاب وهو الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون ، قال : والطيلسان بفتح اللام منه ويكسر ولم أسمع فتَيْعِلَان بكسر العين إنما يكون مضموماً كالحيزُرَان والحَيْسُمَان ، ولكن لما صارت الكسرة والضمة أختين اشتركتا في مواضع كثيرة ودخلت الكسرة مدخل الضمة ، قال

الأصمعي : الطيلسان معرَّبٌ فارسيٌّ وأصله تالشان ؛ وطيلسان : إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر افتتحه الوليد بن عقبة في سنة ٣٥ .
الطَّيْنُ : بلفظ الطين من التراب ، عقبة الطين : من نواحي فارس لها ذكر في الفتوح . وقصر الطين : من قصور الحيرة .

الطَّيْنَةُ : بلفظ واحدة الطين ، بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون : بليدة بين الفرما وتينيس من أرض مصر ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن منصور الطيني ، روى عنه أبو مطر الإسكندراني ، والله الموفق للصواب .





باب الظاء والألف وما يليهما

الظَاهِرُ : خُطَّةٌ كَبِيرَةٌ بِمِصْرَ بِالْفِسْطَاطِ ، سَمَّيَتْ
بِذَلِكَ لِأَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ
وَاخْتَطَّ الْفِسْطَاطَ تَأَخَّرَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَبَائِلِ
بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ثُمَّ لَحَقُوا بِالْفِسْطَاطِ وَقَدْ اخْتَطَّ النَّاسُ
وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَوْضِعٌ فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ
وَكَانَ قَدْ وَلِيَ الْخَطَطَ مَعَاوِيَةُ بْنُ حَدِيجٍ فَأَمَرَهُ بِالنَّظَرِ
لَهُمْ ، فَقَالَ لِلْقَادِمِينَ : أَرَى لَكُمْ أَنْ تَظْهَرُوا عَلَى
الْقَبَائِلِ فَتَتَّخِذُوا مِثْلَ ظَاهِرٍ عَنْهُمْ ، فَفَعَلُوا وَنَزَلُوا
هَذَا الْمَوْضِعَ وَسَمَوْهُ الظَّاهِرَ ؛ فَقَالَ كَرْدُوْبَةُ بْنُ عَمْرُو
الْأَزْدِيِّ ثُمَّ الرَّهْثِيُّ :

ظَهَرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَالنَّاسِ دُونَنَا ،
كَذَلِكَ مَذَكَّنَا إِلَى الْخَيْرِ نَظْهَرُ

الظَّاهِرِيَّةُ : قَرِيَّتَانِ بِمِصْرَ مَسْنُوبَتَانِ إِلَى الظَّاهِرِ
لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ بْنِ الْحَاكِمِ مَلِكِ مِصْرَ ، إِحْدَاهُمَا مِنْ
كُورَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَالْأُخْرَى مِنْ كُورَةِ الْجَيْزَةِ ؛ قَالَ أَبُو
الْأَشْهَبِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَاوُدَ الْعَامِرِيُّ :

وَجَاوَزْتُ فِي مِصْرَ لَوْ تَعْلَمِي
نَ حَيًّا مِنَ الْأَزْدِ فِي الظَّاهِرِ

هَنَّاكَ غِشْنَا فَمَا مِثْلَهُمْ
لَطَارِقُ لَيْلٍ وَلَا زَائِرُ
تَرَانِي أَبْخَرْتُ فِي دَارِهِمْ
كَأَنِّي بَدَارُ بَنِي عَامِرِ

الظَّاهِرَةُ : مِنْ قَرْيَةِ الْيَمَامَةِ ؛ عَنْ الْحَفْصِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب الظاء والباء وما يليهما

الطِّبَاءُ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَالْمَدَّةُ ، وَرَبَّمَا رَوَى بِالْكَسْرِ وَالْمَدَّةُ
أَيْضًا ؛ وَهُوَ رَمْلٌ أَوْ مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْأَدِيبِيُّ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ :

أَسَارِيعُ طَبِيٍّ

كَأَنَّهُ جَمَعَ بِمَا حَوْلَهُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَاحِدَتُهَا
طَبِيَّةٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : طِبَاءُ اسْمٌ كَثِيبٌ بِعَيْنِهِ ،
وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : مِنْ رَوَاهُ بِضَمِّ الظَّاءِ فَهُوَ مَنْعَرَجُ
الْوَادِي ، وَالْوَادِحَةُ طَبِيَّةٌ ، وَيَكُونُ هَذَا أَحَدُ
الْجُمُوعِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فُعَالٍ نَحْوِ رُخَالٍ وَظُؤَارٍ ؛
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَازِمٍ : الطِّبَاءُ ، بِالضَّمِّ ، وَادُّ

بتهامه ؛ قال أبو ذؤيب :

عرفت الديار لأُمّ الدّاهين
بين الظّباء فوادي عُشّر

وقال السكري : الظّباء واد وموضع ، والظباء :
منعرج الوادي ، الواحدة ظُبيّة .

الظّباء : بالكسر ، والمد ، وهو جمعٌ ، واحده
ظبية ، وتشترك فيه الظبية مؤنثة الظبي وهو الغزال ،
والظبية : حياء الناقة ، والظبية : شبه العجلة والمراة
مثل الجراب يجعل فيه الطيب وغيره ، ويقال للكلية
ظبية ؛ ومرج الظباء : موضع بعينه .

الظُبيّة : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، بلفظ ظُبة السيف
وهو حدة : اسم موضع ؛ عن ابن الأعرابي .

ظُبَيَّانُ : بلفظ تنثية الظبي ، رأس ظُبَيَّان : جبل
باليمن .

ظُبيّة : واحدة الظّباء : موضع في ديار جهينة ، وفي
حديث عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : هذا ما أعطى محمد النبي عَوْسَجَة
ابن حرملة الجهني من ذي المروة إلى ظبية إلى
الجعلات إلى جبل القبلية لا يحاقه فيه أحد فمن حاقه
فلاحق له ولا حقه حق ؛ وكتب العلاء بن عتبة :
وظبية أيضاً موضع بين ينبع وغنيقة بساحل البحر
ويضاف إليه ذو ؛ قال كثير :

تمرّ السنون الخاليات ولا أرى
بصحن الشّبا أطلالهنّ تبيدُ

فغنيقة فالأكفال أكفال ظبية
تظلّ بها أدمُ الظباء ترودُ

أكفال الجبال : مآخبرها . وظبية أيضاً : ماء لبني
أبي بكر بن كلاب قديمة وجبلهم أبراد بين الظبية
والحوّاب . وظبية أيضاً : ماء لبني سُحيم وبني

عجل باليمامة .

ظُبيّة : بالضم ثم السكون ، وياء مثناة من تحت خفيفة ،
وما أراه إلا علماً مرتجلاً لا أعرف له معنى ، هكذا
ضبطه أهل الإنقان ، وهو عِرْقُ الظبية ، قال
الواقدي : هو من الرّوحاء على ثلاثة أميال مما يلي
المدينة ، ويعرق الظبية مسجد للنبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وقال ابن إسحاق في غزوة بدر : مرّ ، عليه
الصلاة والسلام ، على السيالة ثم على فجّ الرّوحاء ثم
على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان يعرق
الظبية ؛ قال السهيلي : الظبية شجرة تشبه القتادة يُستظلّ
بها ، وجمعها ظبيان على غير قياس ، وفي كتاب
نصر : عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الرّوحاء ،
وقيل : هي الرّوحاء بنفسها .

ظُبيّة : تصغير ظبية : اسم موضع في شعر حاجز
الأزدي ، وأخلى به أن يكون في بلاد قومه ؛ قال
أعرابي :

لنارٍ من ظُبيّة موقدوها
بمرتحل على الساري بعيدٍ
يُشبّ وقودها والليل داجٍ
بأهضام يمانية وعودٍ
أحبُّ إليّ من نار أراها
ببابل عند مجتمع الجنود

ظُبيّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الياء ،
بلفظ الظبي الغزال ، قيل : هو اسم رملة ، وقيل :
بلد قريب من ذي قار ؛ وبه فسر قول امرئ
القيس :

وتعطو برخص غير شثن كأنه
أساريع ظبي أو مساويك إسحِل

وقيل : هو ظُبيّ ، بضم الظاء وفتح الياء ، فجعله

امرؤ القيس بفتح الظاء وسكون الباء وغير بنيته للضرورة ، وهو أحسن بلاد الله أساريع ، وهو دود أحمر يشبه به أصابع النساء لأن أساريه مفصلة الألوان بياضاً وخمرة . وقرن ظبي : جبل نجد في ديار بني أسد بين السعدية ومُعَاذَة ؛ عن نصر . وظبي : ماء لغطفان ثم لبني جِحَاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سليم . وظبي : واد لبني تغلب . وعينُ ظبي : موضع بين الكوفة والشام ؛ قال امرؤ القيس :
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بطنَ ظَبْيٍ فَعَرَعَرَا

قيل : ظبي أرض لكلب ، ويروى قرنَ ظبي .

ظُبِّي : تصغير ظبي الذي قبله : ماء في أرض الحجاز ، بينه وبين النُقْرَة يوم ، منحرف عن جادة حاج العراق .

ظُبِّي : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وإمالة الألف إلى الياء ، لفظة نبطية : ناحية من سواد العراق قريبة من المدائن ، والله أعلم بالصواب .

باب الظاء والراء وما يليهما

ظَرَاء : بالفتح ، والمد ؛ يقال : أصاب المسالَ الظَّرَاءُ فأهزله ، وهو جُمُود الماء لشدة البرد ، قال أبو عمرو : ظرى بطنه إذا لان ، وظري الرجل إذا كاس ؛ والظراء : جبل في بلاد هذيل ، في كتاب هذيل في حديث : وكان بنو نُفَّاة بن عدي بن الدُّئِل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بأسفل دُفَاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظراء ، وذكر باقي الحديث ؛ وقال تأبط شرّاً :

أَبْعَدَ النُّفَّائِيْنَ أَزْجُرُ طَائِرَا ،

وَأَسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا ؟

أَنْتَهِي رَحْلِي عَنْهُمْ وَإِخَالَهُمْ
مَنْ الذَّلَّ بَعْرًا بِالتَّلَاعَةِ أَغْفَرَا

ولو نالت الكُفَّار أصحاب نَوَفَل
بِمَهْمَةٍ مَا بَيْنَ ظَرْءٍ وَعَرَعَرَا

ظَرَّانُ : كذا ذكره العمراني ، ولا أدري ما أصله ، وقال : هو موضع في شعر زهير .

ظَرَّاءُ : بالفتح ، هو مثل الأول في معناه : موضع .

ظَرْبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ والظرب واحد الظرب : وهي الروابي الصغار ، قال الليث : الظرب من الحجارة ما كان أصله ناتئاً في جبل أو أرض حزنة وكان طرفه النائي محدوداً ، وإذا كان خلفه الجبل سمي ظرباً ، وقال أبو زياد : الظرب هو جبل محدد في السماء ليس فيه واد ولا شعبة ولا يكون إلا أسود ؛ وظرب لبْن : موضع كان فيه يوم من أيام العرب . والظرب : اسم بركة في طريق مكة بعد أحساء بني وهب على ميلين بين القرعاء وواقصة .

ظَرْبِيَّةٌ : تصغير ظربة واحدة ظرب ، وقد فُسر أيضاً ؛ كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما ابان بن سعيد بن العاصي ، وكان أبوهما سعيد ابن العاصي قد هلك بالظريية من ناحية الطائف في مال له بها :

أَلَا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرِيِيَةِ شَاهِدُ

لَيْمًا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ

أَطَاعَا بَنَا أَمْرَ النِّسَاءِ فَأَصْبَحَا

يَعِينَانِ مِنْ أَعْدَاتِنَا كُلِّ نَاكِدٍ

فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال :

أَخِي مَا أَخِي ، لَا شَاتِمٌ أَنَا عِرْضَهُ ،

وَلَا هُوَ عَنْ سُوءِ الْمَقَالَةِ مُقْصِرٌ

يقول إذا اشتدت عليه أمورُه :
ألا ليت ميّتا بالظريية يُنْشَرُ
فدعْ عنكَ ميّتا قد مضى لسبيله ،
وأقبلْ على الأدنى الذي هو أفقرُ

ظرييبُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، هو فعيل من الذي
قبله : موضع كانت طيء تنزله قبل حلولها بالجليلين
فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى قدم بهم الجليلين ،
كما ذكرناه في أجمل ، فنزلوا بهما ، فقال رجل منهم :
اجعل ظرييباً كحبيب يُنْشَى ،
لكلّ قومٍ مُصْبَحٌ ومُمْشَى
وقال معبد بن قُرْط :
ألا يا عينُ جودي بالصيب ،
وبكّي إن بكّيت بني عجيب
وكانوا إخوةً لبني عدا ،
ففرق بينهم يومٌ عصب
فقد تركوا منازلهم وبادوا
كمترل ظبيّ مبيّ ظرييب

باب الظاء والفاء وما يليهما

ظَفَّارٌ : في الإقليم الأول ، وطولها ثمان وسبعون درجة ،
وعرضها خمس عشرة درجة ، بفتح أوله ، والبناء على
الكسر ، بمنزلة قطامٍ وحَدَارٍ ، وقد أعربه قوم ،
وهو بمعنى اظْفِرْ أو معدول عن ظافر : وهي مدينة
باليمن في موضعين ، إحداهما قرب صنعاء ، وهي
التي ينسب إليها الجَزَعُ الظفاريّ وبها كان مسكن
ملوك حمير ، وفيها قيل : من دخل ظفار حمّر ،
قال الأصمعي : دخل رجل من العرب على ملك من
ملوك حمير وهو على سطح له مشرف فقال له الملك :
ثيب ! فوثب فتكسر ، فقال الملك : ليس عندنا
عرييت ، مَنْ دخل ظَفَّارَ حمّر ، قوله : ثب أي

١ في هذا البيت إقواء .

أقعد بلغة حمير ، وقوله : عرييت يريد العربية فوقف
على الهاء بالثاء ، وهي لغة حمير أيضاً في الوقف ،
ووجد على أركان سور ظفار مكتوباً : لمن مُلْكُ
ظفار ، لَحْمِيرَ الأخيار ، لمن ملك ظفار ، للحبشة
الأشرار ، لمن ملك ظفار ، لفارس الأحبار ، لمن ملك
ظفار ، لَحْمِيرَ سَيِّحَار ، أي يرجع إلى اليمن ؛ وقد قال
بعضهم : إن ظفار هي صنعاء نفسها ، ولعل هذا كان قديماً ،
فأما ظفار المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل
بحر الهند ، بينها وبين مِرْبَاط خمسة فراسخ ، وهي
من أعمال الشَّحَر وقرية من صُحار بينها وبين
مرباط ، وحدث رجل من أهل مرباط أن مرباط
فيها المَرَسَى وظفار لا مَرَسَى بها ، وقال لي : إن
اللُّبَانَ لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار ، وهو
غلة لسلطانها ، وإنه شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة
ثلاثة أيام في مثلها وعنده بادية كبيرة نازلة ويحتنيه
أهل تلك البادية وذاك أنهم يجيئون إلى شجرته
ويجرحونها بالسكين فيسيل اللبان منه على الأرض
ويجمعونه ويحملونه إلى ظفار فيأخذ السلطان قِسْطَه
ويُعطيهم قسْطهم ولا يقدرّون أن يحملوه إلى غير ظفار
أبداً ، وإن بلغه عن أحد منهم أنه يحمله إلى غير بلده
أهلكه .

ظَفَّرٌ : اسم موضع قرب الحَوَّاب في طريق البصرة
إلى المدينة ، اجتمع عليه فُلَّالٌ طُلَيْحَةٌ يوم بُزَاخَة ،
وقال نصر : ظَفَّرٌ ، بضم أوله ، وسكون ثانيه ،
موضع إلى جنب الشُّمَيْط بين المدينة والشام من ديار
فزارة ، هناك قُتِلَتْ أُمُّ قَرْقَة واسمها فاطمة بنت
ربيعة بن بدر ، كانت تُؤَلَّبُ على رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وكان لها اثنا عشر ولداً قد رأس ،
وكانت يوم بُزَاخَة تُؤَلَّبُ الناس واجتمع إليها فُلَّالٌ
طليحة ، فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر

وأكثر ما يجيء مخففاً ؛ وقال عروة بن الورد :

وأَيُّ الناس آمَنُ بعد بَلَجٍ
وقُرّة صاحبيّ بذِي ظَلالٍ
أَلَمّا أَغزَرَت في العُصّ بِرَكْ
ودِرْعَةٍ بِنْتها نَسِيّاً فَعَالِي ؟
سَمِنَ على الرّبيع فهُنَّ ضُبُطٌ
لَهُنَّ لِبالبُ حَوْلَ السَّخالِ

قال عبد الملك بن هشام : لما بلغ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ، فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حربٌ بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان ، وكان الذي هاجها أن عروة الرّحّال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب أجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البرّاض بن قيس أحد بني ضَمْرَة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : أتجيرها على كنانة ؟ قال : نعم وعلى الخلق كله ! فخرج فيها عروة وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان بتيَمَن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمّي الفجار ؛ وقال البراض في ذلك :

وداهية تُهَمُّ الناس قبلي
شدتُ لها بني بكر ضلوعي
هدمتُ بها بيوت بني كلاب ،
وأرضعتُ الموالِي بالضُّروع
رفعتُ له يديّ بذِي ظلال
فخرَ يَميد كالجذع الصريع
وقال لبید بن ربيعة :

فأبلغُ إن عرضتَ بني كلاب
وعامر ، والخطوبُ لها موالِي

فعلّقه ، فهو أول رأس علّق في الإسلام فيما زعموا .
الظَفَرِيَّةُ : بالتحريك ، والنسبة : محلة بشرقي بغداد كبيرة وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها قَرّاح ظَفَر وهي في قبلي باب أبرّز والظفرية في غربيه ، أظنهما منسوبتين إلى ظَفَر أحد خدَم دار الخلافة ؛ وقد نسب إلى الظفرية جماعة ، منهم : أبو نصر أحمد ابن محمد بن عبد الملك الأسدي الظفري ، سمع الخطيب أبا بكر ، وتوفي في سنة ٥٣٢ ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

ظَهْرانُ : حصن في جبل وصّاب باليمن قرب زبيد وحصن في نواحي الكاد باليمن أيضاً .

الظَّفَرُ : حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش .

ظَفَرُ الفُنج : حصن في جبل وصّاب من أعمال زبيد باليمن .

الظَّفِيرُ : حصن أيضاً باليمن لابن حجاج .

باب الظاء واللام وما يليهما

ظَلالٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وقد جاء في الشعر مخففاً ومشدداً ، والتشديد أولى فيما ذكر السّهيلي أنه فعّال من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل ، وظلالٌ بالتخفيف لا معنى له ، قال : وأيضاً فإنّا وجدناه في الكلام المشور مشدداً وكذلك قيّد في كلام ابن إسحاق في السيرة ، ووجدته أنا في بعض الدواوين المعبرة الخط بالطاء المهملة ، والأول أصح : وهو ماء قريب من الرّبدة ؛ عن ابن السكيت ، وقال غيره : هو واد بالشربة ، وقال أبو عبيد : ظلالٌ سَوّانٌ على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عُسينة بن الحارث بن شهاب فاستخف أموالهم وأموال السلميّين ،

وبلغ إن عرضت بني نمير
وأحوال القليل بني هلال
بأن الوافد الرحال أسمى
مقيماً عند تيمن ذي ظلال

قال عبيد الله الفقير إليه : في هذا عدة اختلافات ، بعضهم يرويه بالطاء المهملة وبعضهم يرويه بتشديد اللام والطاء المعجمة ، وقد حكيناه عن السهيلي ، وبعضهم يرويه بتخفيف اللام والطاء المعجمة ، وأكثرهم قال : هو اسم موضع ، وقال قوم في قول البراض : إن ذا ظلال اسم سيفه ، قال السهيلي : وإنما خففه لبيد وغيره ضرورة ، قال : وإنما لم يصرفه البراض لأنه جعله اسم بقعة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث ، فإن قيل : كان يجب أن يقول بذات ظلال أي ذات هذا الاسم المؤنث كما قالوا ذو عمرو أي صاحب هذا الاسم ، ولو كانت أنثى لقالوا : ذات هند ، فالجواب : إن قوله بذى يجوز أن يكون وصفاً لطريق أو جانب يضاف إلى ذي ظلال اسم البقعة ، وأحسن من هذا كله أن يكون ظلال اسماً مذكراً علماً ، والاسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيراً .

ظلاممة : مثل علامة ونسابة للمبالغة من الظلم : من قرى البحرين .

ظليم : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، يجوز أن يكون مأخوذاً من الظلمة أو من الظلم أو مقصوراً من الظلم ذكر النعام : وهو واد من أودية القبلية ؛ عن علي العلوي ، وقال عزام : يكتنف الطرف ثلاثة أجيال أحدها ظلم ، وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ؛ وقال النابغة الجعدي :

أبلغ خليلي الذي تجهمتني
ما أنا عن وصله بمنصرم

إن بك قد ضاع ما حملت فقد
حملت إنما كالطود من ظلم
أمانة الله وهي أعظم من
هضب شروري والركن من خيم

وقال الأصمعي : ظلم جبل أسود لعمر بن عبد بن كلاب وهو وخو في حافتي بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، فبلاد أبي بكر بينهما ظلم مما يلي مكة جنوبي الدفينة ، وقال نصر : ظلم جبل بالحجاز بين إضم وجبل جهينة .

ظلم : بفتحين : منقول عن الفعل الماضي من الظلم مثل شمر أو كعنب : وهو موضع في شعر زهير ؛ عن العمراني .

ظليف : تصغير ظلف ، وهو ما خشن من الأرض ، والمكان الظليف : الحزن الخشن ؛ والظليف : موضع في شعر عبيد بن أيوب اللص حيث قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
عن العهد قارات الظليف الفوارد
وهل رام عن عهدي ودك مكانه
إلى حيث يفضي سيل ذات المساجد ؟

ظليلاء : بالفتح ثم الكسر ، والمد ، يجوز أن يكون من الظل الظليل وهو الدائم الطيب ، أو من الظليلة وهو مستنقع ماء قليل في مسيل ونحوه : وهو اسم موضع .

ظليم : بوزن تصغير الظلم أو الظلم وهو الثلج : موضع باليمن ؛ ينسب إليه ذو ظلم أحد ملوك حمير من ولده جوشب الذي شهد مع معاوية صفين ، قتله سليمان ؛ عن نصر .

ظليم : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو ذكر النعام : واد بنجد ؛ عن نصر ؛ وقال أبو دؤاد الإيادي :

من ديار كأنهن رسومُ
لُسُلَيْمِي برامة فتريمُ
أقفرَ الحِبِّ من منازل أسما
فجنا مقلّص فظليمُ

باب الظاء والواو وما يليهما

الظَوَيْلِمِيَّةُ : من مياه بني نُمير ؛ عن أبي زياد ، والله
الموفق .

باب الظاء والهاء وما يليهما

الظَّهَارُ : ككتاب : من حصون اليهود بخير .

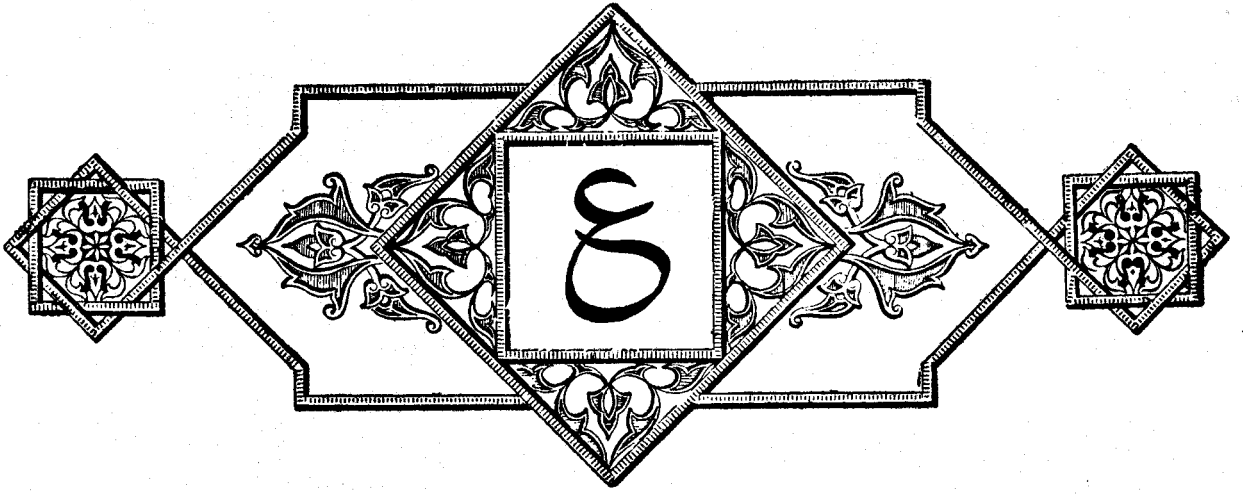
الظَّهْرَانُ : هو فعْلان ثم يحتمل أن يكون من أشياء
كثيرة ، فيجوز أن يكون من الظهر ضدّ البطن
ومن الظاهر ضدّ الباطن ، ومن قولهم : هو بين أظهرنا
وظهرانينا ، ومن قولهم : قريش الظواهر أي نزلوا
بظهور مكة ، إلى غير ذلك ؛ والظهران : قرية بالبحرين
لبني عامر من بني عبد القيس ، وفي أطراف القنان
جبل يقال له الظهران وفي ناحيته مشرقاً ماءٌ يقال له
مُتَالع ، وقال الأصمعي : وبين أكمة الخيمة وبين
الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفوارة
يجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون . والظهران
أيضاً : جبل في ديار بني أسد . والظهران : واد
قرب مكة وعنده قرية يقال لها مرّ تضاف إلى هذا
الوادي فيقال مرّ الظهران ؛ وروى ابن شُمَيْل عن

ابن عون عن ابن سيرين : أن أبا موسى كَسَا في
كَفَّارَةِ اليمين ثوبين ظهرايَ ومعقداً ، قال النضر :
الظهراي يَجاء به من مرّ الظهران ، وتمرّ الظهران
عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وبغضرة ، وقد
جاء ذكرها في الحديث ؛ وقال أبو سعد : الظَّهْراني ،
بكسر الظاء ، نسبة إلى ظهران قرية قديمة من مكة ،
قال : وليست بمرّ الظهران ؛ حدث أبو القاسم علي
ابن يعقوب الدمشقي عن مكحول البيروني ، روى
عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النَّسَوِي ،
سمع منه بظهران ، وما أراه صنع شيئاً ، هي الظَّهْران ،
بفتح الظاء ، لا غير .

الظَّهْرُ : بالفتح ثم السكون ، والراء : موضع كانت
به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة ؛ قال :
بيننا همُّ بالظهر إذ جلسوا
بحيث يترع الذبَح حُزْرُ البَسْدِ
ظَهْرُ حِمَارٍ : قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين
أخي يوسف الصديق .
ظُهُورٌ : بلد بالبحر من أرض مَهْرَةَ بأقصى اليمن ،
له ذكر في الرِّدَّة .

باب الظاء والياء وما يليهما

ظِيرٌ : قال نصر : وادٍ بالحجاز في أرض مُزَيْنَةَ أو
مصاقب لها ، والله أعلم بالصواب .
الشطر الثاني مختل الوزن والمعنى غامض .



باب العين والألف وما يليهما

عابِدٌ : بعد الألف باء موحدة ، يجوز أن يكون فاعلاً من العبادة وهو الطاعة والخضوع ، ويجوز أن يكون من عبَدَ إذا أنْفَ ، من قوله تعالى : فأنا أول العابدين ؛ أو من قولهم : ما لثوبك عبْدَةً أي قوّةً ؛ وعابِدٌ : جبل في أطراف مصر ، قيل : سمي بذلك لأنه كان ساجداً ؛ وقال كثير :

كأن المطايا تتقي من زبانة
مناكب ركن من نضادٍ مُلتمَم
تعالى ، وقد نكبت أعلام عابِد ،
بأركانها اليسرى هضاب المقطم

عابِدِينِ : موضع بشور ، وقيل : هو واد ؛ وأنشد :
شبت بأعلى عابِدِينِ من لضم

كذا رواه ابن القطاع ، ورويناه عن غيره بالنون ،
والنون أصح وأكثر .

عابُودٌ : بالباء الموحدة ثم الواو الساكنة ، ودال مهملة ،
كأنه فاعول من العبادة ، وهي عبرانية عُرِبَتْ :

بليد من نواحي بيت المقدس من كُور فلسطين .

عائِن : بالثاء المثلثة : حصن باليمن من عمل عبد عليّ
ابن غوَاص .

عاجٌ : ذو عاج : واد في بلاد قيس ؛ قال طُمَيْل
الغَنَوِي :

وخيل كأثال السراج مَصُونَة
ذخائر ما أبقي الغراب ومذهبُ

تاوّن قصرأ من أريك قوابل
ومآوان من كل تشوب وتجلّب

ومن بطن ذي عاج رِعالٌ كأنها
جرادٌ يباري وجهه الريح مُطْنِبُ

عاجِفٌ : بالجيم المكسورة ثم الفاء ، يجوز أن يكون
من عَجَفْتُ نفسي عن الشيء إذا حبستها عنه ،
ويجوز أن يكون من العَجَف وهو الهزال ؛ وعاجف :
اسم موضع في شق بني تميم مما يلي القبلة ؛ قال ذو
الرّمة :

على واضح الأقرب من رمل عاجف

يريد رملاً أبيض النواحي ؛ وقد قال ابن مقبل :

ألا ليت ليّلي بين أجمال عاجف
وتِعْشَارَ أَجْلَى في سريح فأسفراً
ولكنّما ليّلي بأرضٍ غريبة
يقاسي إذا النجمُ العراقيُّ غَوّراً

عاجنةٌ : يقال : عَجَنَتِ الناقةُ إذا ضربت الأرض
بيديها ، فهي عاجنٌ ؛ وقال ابن الأعرابي : عاجنةُ
المكان وَسَطُهُ ؛ وأنشد قول الأخطل :

بعاجنة الرّحوب فلم يَسِيرُوا ،
وسُيِّرَ غيرهم عنها فساروا

وقيل : عاجنة الرّحوب موضع بالجزيرة ؛ وعاجنة :
مكانٌ بعينه في قول الشاعر :

فَرَعَنْ الحَزْنَ ثم طَلَعْنَ منه
يَضَعْنَ ببطن عاجنة المَهَارَا

عاديةٌ : موضع من ديار كلب بن وبرة ؛ قال المسيّب
بمدحهم :

ولو أَنّي دَعَوْتُ بِجَوْ قَوٍّ
أَجَابَتْنِي بِعَادِيَّةٍ جِنَابُ
مصاليتُ لَدَى الهَيْتِجَاءِ صِيدٌ ،
لهم عددٌ له لَعَجَبٌ وَغَابُ

عاذِبٌ : بالذال المكسورة ، والباء الموحدة ، من
قولهم : عَذَبَ الرجل فهو عاذِبٌ إذا ترك الأكل فهو
لا مُفْطِر ولا صائم ، ويجوز أن يكون فاعلاً من
عَذَبَ الماء فهو عَذَبٌ ؛ وهو اسم واد أو جبل
قريب من رهبي في قول جرير :

وما ذاتُ أرواقٍ تَصْدَى لجُؤَذِرٍ
بحيثُ تَلَاقَى عاذِبٌ فالأواعسُ
بأحسنَ منها يومَ قالت : ألا ترى
لن حَوَلْنَا فيهم غَيُورٌ ونافسُ

ألم تر أن الله أخزى مُجاشعاً
إذا ما أفاضت في الحديث المجالسُ
فما زال معقولاً عقالاً عن الرّدى ،
وما زال محبوساً عن المجد حابسُ
وعاذب في شعر ابن حِلْزَة أيضاً .

عَاذٌ : بالذال المعجمة ، ويروى بالذال المهملة ، يقال : عاذ
فلان ربّه يعوذ عَوْذاً إذا لجأ إليه ، فكأنه منقول
عن الفعل الماضي : وهو موضع عند بطن كَرّ من
بلاد هذيل ؛ قال قيس بن العَجْوة الهذلي :

في بطن كَرّ في صعيد راجِفٍ ،
بين قنان العاذ والنّواصِفِ

وقال نصر : العاذ ، بالذال المعجمة ، من بلاد تهامة
أو اليمن للحارث بن كعب ، وقيل : ماءٌ مرّ قبل
نجران ، قال : وقيل بالذال المهملة ، وقيل بالغين
المعجمة والنون ؛ وقال أبو المؤرّق :

تركتُ العاذ مقلِياً ذميماً
إلى سَرَفٍ وأجددتُ الدّهَابَا

وقال العباس بن مرداس السّلمي ، رضي الله عنه :
فلا تَأْمَنَنَّ بالعاذ والخلف بعدها
جِوَارَ أناسٍ يَبْتَثْنُونَ الحِضَائِرَا
أَحَلَّلْنَاهَا لَحْيَانٍ ثم تركتها
تمرُّ وأملاحُ تُضِيءُ الظواهرَا
وقال ابن أحرر :

مَنْ حجَّ من أهل عاذ إنَّ لي أربَا

عارضٌ : بالراء ثم الضاد المعجمة ، عارض اليمامة ،
والعارض : اسم للجبل المعترض ، ومنه سمي عارض
اليمامة وهو جبلها ، وقال الخفصي : العارض جبال
مسيرة ثلاثة أيام ، قال : وأوله خزير وهو أنف الجبل ،
قال أبو زياد : العارض باليمامة ، أما ما يلي المغرب

منه فعقابٌ وثنايا غليظة ، وما يلي المشرق ، وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس ، كلها العارض هو الجبل ، قال : ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره ، وطرفُ العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فثَمَّ انقطع طرفُ العارض الذي من قبيل مهبَ الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء ، وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً ثم انقطع ، واسم طرفه الذي في رمل الجزء القُرْطُ الذي يقول فيه وَعَلَّةُ الجَرَمي في الجاهلية :

اسألُ مُجاوِرَ جَرَمٍ هل جَنَيْتُ لهم
حرباً تُزِيلُ بين الجزء والخُلُط ؟
وهل عَلَوْتُ بِجَرَّارٍ له لَتَجَبُّ
يعلُو المخارمَ بين السهل والقُرْط ؟

وقد تركتُ نساء الحَيِّ مُعُولَةً
في عرصة الدار يستوقِدْنَ بالغُبُط

العَارِضَةُ السُّفْلَى : من قرى اليمن من أعمال البَعْدَانِيَةِ .

عَارِمٌ : يقال عَرِمَ الإنسان يَعْرِمُ عَرَامَةً فهو عَارِمٌ إذا كان جاهلاً ، والعَرِمُ والأَعْرَمُ والعارم : الذي فيه سواد وبياض ؛ وسجنُ عارم : حُبْسُ فيه محمد بن الحنفية ، حبسه عبد الله بن الزبير ، فخرج المختار بالكوفة ودعا إليه ثم كان بعد ذلك سجنًا للحجاج ، ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف ؛ وقال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية ويخاطب عبد الله ابن الزبير :

تُخَبِّرُ من لاقِيَتَ أنك عائدٌ ،
بل العائدُ المحبوس في سجن عارم
ومن يلقَ هذا الشيخ بالخيِّف من مِنَى
من الناس يَعْلَمُ أنه غير ظالم

سَمِيَّ النَبِيِّ المصطفى وابنُ عَمِّهِ ،
وفَكَكَ أَغْلالَ وقاضي مَعَارِمِ
أبى فهو لا يشري هُدًى بضلالة ،
ولا يَتَّقِي في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلُو كتابه
حُلُولاً بهذا الخيِّف خيف المحارم
بحيث الحمامُ آمَنَتْ سواكن ،
وتلقى العدو كالصديق المسالم
فما رَوْنَقُ الدنيا بياقٍ لأهله ،
ولا شدةُ البلوى بضربة لازم

ويروى وصي النبي ، والمراد ابن وصي النبي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وله نظائر كثيرة في كلامهم .

عَارِمَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، واشتقاقهما واحد : وهو جبل لبني عامر بنجد ، وقال أبو زياد : عارمة ماء لبني تميم بالرمل ، وقال ابن المعلق الأزدي : عارمة من منازل بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ وقال الصَّمَّة بن عبد الله القشيري :

أقول لَعِيَّاشٍ صَحْبِنَا وجابر
وقد حال دوني هَضْبُ عارمة الفرد :

قِفَا فانظرا نحو الحِمى اليوم نظرة ،
فإنَّ غداة اليوم من عَهْدِهِ العَهْدُ
فلما رأينا قُلَّةَ البِشْرِ أَعْرَضَتْ
لنا وجبالُ الحزن غيَّبها البُعْدُ

أصابَ جَهولَ القوم تَتَيُّمٌ ما به
فَحَنٌّ ولم يملكه ذو القُوَّة الجَلْدُ

عازِبٌ : جبل من وراء اليمامة بالقرب في قول أبي جُنْدَب الهذلي :

إلى مُلحة القعفا فقبة عازب
أجمع منهم حاملاً وأعاني

الغازية : بعد الألف زاي ثم راء ، وياء النسبة :
قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر.

عازف : بالزاي المكسورة ثم الفاء ، يقال : عزف
نفسه عن الشيء عزوفاً فهو عازف إذا انصرف ،
والعزيف : الصوت ، فيجوز أن تكون الريح تعزف
في هذا الموضع فسمي عازفاً ، قال لبيد :

كان نِعاجاً من هجائن عازف
عليها وأرام السلي الخواذلا

عاسم : بالسین المهملة المكسورة ، والميم ، يجوز أن
يكون من عسم الرُغ : فهو اعوجاج فيه ويبس ،
والعاسم : الكاد على عياله ، والعاسم : الطامع ، قال :
كالبحر لا يعسم فيه عاسم

وعاسم : اسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الحر ،
وقال نصر : عاسم رمل لبني سعد ، وقال الطرمح
لنافذ بن سعد المعني :

وإن بمعن ، إن فخرت ، لمفخرأ ،
وفي غيرها تبني بيوت المكارم

متى قُدت ، يا ابن العنبرية ، عصبه

من الناس تهديها فيجاج المخارم

إذا ما ابن جد كان ناهز طيء

فلن الذرى قد صرن تحت المناسم

فقد بزمام بظن أمك واحترق

بأبر أبيك الفسل كرات عاسم

قيل : كان أحد جدية جمالاً والآخر حرأناً فلذلك

قال فقد بزمام بظن أمك واحترق الكرات .

عاسمين : إن لم يكن تثنية الذي قبله فهو موضع آخر

في قول الراعي :

يتقلن بعاسمين وذات رُمح
إذا حان المقييل ويرتعنا

عاشم : بالشين المعجمة ، والعيشوم : ما هاج من الحماض
ويبس ، ويجوز أن يقال لموضع منبته عاشم ، قال
الجوهري : وعاشم نقاً في رمل عالج ، وقال أبو
منصور : العشم ضرب من الشجر ، واحده عاشم.

عاص وعويس : واديان عظيمان بين مكة والمدينة ؛
قال عبد بن حبيب الصاهلي الهذلي :

ألا أبلغ يمانينا بأنا
قتلنا أمس رجل بني حبيب

قتلناهم بقتلي أهل عاص ،
فقتلي منهم مرء وشيب

عاصم : بالصاد المهملة ، وهو المانع ، ومنه قوله تعالى :
لا عاصم اليوم من أمر الله ، أي لا مانع ، وقيل :
عاصم هنا بمعنى معصوم مثل ماء دافق بمعنى مدفوق :
وهو اسم موضع أظنه في بلاد هذيل ، قال أبو
جندب الهذلي :

على حنق صبتهم بمغيرة
كرجل الدابي الصيفي أصبح سائما

بغيتهم ما بين حداء والحشا ،
وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

العاصمية : مثل الذي قبله منسوب ، وأظنه اسم
رجل : وهو قرية قرب رأس عين مما يلي الخابور .

العاصي : بالصاد المهملة ، وهو ضد الطائع : وهو اسم
نهر حماة وحمص ويعرف بالميماس ، مخرجه من بحيرة
قدس ومصبه في البحر قرب أنطاكية ، واسمه قرب
أنطاكية الأرنند ، وقيل : إنما سمي بالعاصي لأن

أكثر الأنهر تتوجه ذات الجنوب وهو يأخذ ذات الشمال وليس هذا بمُطَرَّد .

عاصي : بالضاد المعجمة : اسم موضع لا أدري ما اسمه فهو علم مرتجل .

عاقِرُ : بكسر القاف ، والراء : رملة في منازل جرير الشاعر ، قال : سميت بذلك لأنها لا تُنبت شيئاً ، وقيل : العاقر من الرمال العظيمة ، وجمعها العُقَرُ ، قال :

لَتَبْدُوَ لي من رمل حَرَّانٍ عَقَرٌ
بهنّ هوى نفسي أُصِيبَ صَمِيمُهَا

وقال :

أما لقلبك لا يزال موكلًا
بهوى الجمانة أم برّيتا العاقر
إن قال صُحبتكُ الروح فقل لهم :
حيّوا الغزير ومن به من حاضر
يهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم ،
إن المقيم مكذبٌ بالسائر
جزعاً بكيتُ على الشباب وشاقي
عِرْفانُ منزله يجزعي ساجر
أما الفؤادُ فلا يزال مُتَيِّمًا
بهوى جمانة أم برّيتا العاقر

والعاقران : ضفيران ضخمتان من ضفير جرّاد مكنتفتان مهشمة لبني أسد . وعاقر : جبل بعقيق المدينة ، وعاقر الفُرْزة : باليمامة . وعاقر النُجْبة : جبل لبني سلول ، قال الأصمعي : وعاقر الثُرَيّا جبل وماؤه الثريّا من جبال الحمى حمى ضرية .

عَاقِرٌ قَوْفًا : مركّبٌ من عاقر وقوفا ، فأما الأول فهو الرملة العظيمة المترامية ، وقيل : الرملة التي لا تنبت شيئاً ، والقُوف : الاتباع ، يقال : قاف

أثره قَوْفًا ، وأنا أحسب أن هذا الموضع هو عَقَرُ قَوْف الذي من قرى السيلحين ببغداد : وهو تلّ عظيم يُرى من مسافة يوم ، والله أعلم ، وقد جاء ذكره في الأخبار .

العَاقِرَةُ : من قولهم : امرأة عاقرٌ إذا لم تكن تحبل وتلد ، والهاء فيها للمبالغة لا للتأنيث لأنها مثل حائض إلا أن يراد به الصفة الحادثة ، ويجوز أن يكون من العَقَرُ النحر فتكون بُقعة صعبة تُعَقَرُ فيها الإبل ، ويجوز غير ذلك ، والعاقرة : ماءٌ بَقَطْن .

عَاقِلٌ : بالقاف ، واللام ، بلفظ ضد الجاهل ، وهو من التحصن في الجبل ، يقال : وَعَلٌ عاقلٌ إذا تحصّنَ بوزّره عن الصيد ، والجبل نفسه عاقل أي مانعٌ ؛ وعاقل : واد لبني ابان بن دارم من دون بطن الرمة وهو يناوح مَنعِجاً من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه ؛ قال ذلك السكري في شرح قول جرير :

لعمرك لا أنسى ليالي مَنعِجٍ
ولا عاقلاً إذ متزل الحميّ عاقلُ

وقال ابن السكيت في شرح قول النابغة حيث قال :
كأنّي شدّدتُ الكُورَ حيث شدّدتُهُ
على قارح مما تضمّن عاقلُ

وقال ابن الكلبي : عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جدّ امرئ القيس بن حُجر بن الحارث الشاعر ، ويقال : عاقل واد بنجد من حزيز أضاخ ثم يسهل فأعلاه لغني وأسفله لبني أسد وبني ضبة وبني ابان بن دارم ، قال عبيد الله الفقير إليه : الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلاً ، والأشعار التي قيلت فيه هي بالوادي أشبه ويجوز أن يكون الوادي منسوباً إلى الجبل لكونه من لحفه ، وقرأت بعدُ في النقائض لأبي عبيد فقال في قول مالك بن حِطّان السِّلَيطي :

ولَيْتَهُمْ لَمْ يَرْكَبُوا فِي رَكوبِنَا ،
وليت سليطاً دونها كان عاقِلُ

قال : عاقِل ببلاد قيس وبعضه اليوم لباهلة بن أعصر ؛
وقال ابن حبيب في قول عميرة بن طارق اليربوعي :

فأهون عليّ بالوعيد وأهله
إذا حلّ أهلي بين شرك فعاقِل

قال : عاقِل في بلاد بني يربوع ، وكان فيه يوم بين
بني جُشَم وبين حنظلة بن مالك ؛ وقال أعرابي :

لم يبق من نجد هوّى غير أني
تُذكرني ريح الجنوب ذُرَى الهَضْب

وإني أحبّ الرّمث من أرض عاقِل ،
وصوت القَطَا في الطَّلّ والمطر الضَّرْب

فإن ألك من نجد سقى الله أهله
بمَنانة منه فقلبي على قُرب

وقال عبد الرحمن بن دارة :

نظرتُ ودُورُ من نصيين دوننا
كأنّ عريبات العيون بها رُمْدُ

لكيما أرى البرق الذي أومضت به
ذُرَى المزن علّوياً وكيف لنا يبدو

وهل أسمعن الدهر صوت حمامة
يميل بها من عاقِل غُصْنٌ مَادُ

فإني ونجداً كالقريتين قُطْعاً
قوّى من حبال لم يُشدّ لها عقد

سقى الله نجداً من خليل مفارق ،
عدانا العدا عنه وما قدّم العهد

وقال لبيد بن ربيعة :

تمنى ابتائي أن يعيش أبوهما ،
وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَرّ ؟

ونائحتان تتدبان بعاقِل
أخا ثقة لا عين منه ولا أثرُ

وفي ابني نزارٍ إسوةٌ إن جرّعتما ،
وإن تسألهم تُخبراً منهم الخبر

فقوما وقولا بالذي قد علمتما ،
ولا تخمشا وجهاً ولا تخلقا شَعَر

وقولا : هو المرء الذي لا حليفه
أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما ،
ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

قال نصر : عاقِل رمل بين مكة والمدينة . وعاقِل :
جبل بنجد . وعاقِل : ماء لبني ابان بن دارم . وعاقِل :

واد في أعاليه إمّرة وفي أسافله الرمة وهو مملوء
طلحاً . وبطن عاقِل : موضع على طريق حاج البصرة

بين رامتين وإمّرة .

عاقِلوا : كذا وجدته بخط الدقاق في أشعار بني

مازن نقله من خط ابن حبيب في شعر حاجب بن
ذبيان المازني يخاطب مسلمة بن عبد الملك :

أمسلم إنا قد نصَحنا فهل لنا
بذاكم على أعدائكم عندكم فضل ؟

حقنم دماء الصلّبتين عليكم ،
وجرّ على فرسان شيعتك القتلُ

وفاتهم العُريان فساق قومه ،
فيا عجباً أين البراءة والعدل !

أقام بعاقِلوا منّا فوارسُ
كرامٌ إذا عدّ الفوارسُ والرجُلُ

عالج : باللام المكسورة ، والجيم ؛ قال ابن السكيت :

إذا أكل البعير العَلْجانَ ، وهو نبت ، قيل : بعير
عالج ، وهو شجر يشبه العَلْندى وأغصانها صلبة ،

فما القلبُ من ذكرى أُميمة نازعٌ ،
ولا الدمعُ مما أضمرَ القلبُ جامدُ

عَالِزٌ : بالزاي ؛ قال أبو منصور : العَلَزُ شبه رعدة
تأخذ المريض والحريص على الشيء ، والرجل عالِزٌ :
اسم موضع جاء في شعر الشماخ .

العَالِ : ما أظنه إلا مقصوراً من العالي بمعنى العلو لأنه
يقال للأنبار وبادوريا وقطربل ومسكن الإستان
العال لكونه في علو مدينة السلام ، والإستان بمنزلة
الكورة والرساق ، هكذا يُفسَّر ، وأصله بالفارسية
الموضع ، كقولهم : طبرستان وشهرستان ؛ وقد
ذكره عبيد الله بن قيس الرقيّات فقال :

شبّ بالعال من كثرة نارُ
شوقتنا وأين منها المزارُ

أوقدتها بالمسك والعنبر الرطُ
ب فتاةٌ يضيق عنها الإزارُ

وكان أول من غزا أرض العراق من المسلمين المُشَنَّى
ابن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني وكتب إلى أبي
بكر ، رضي الله عنه ، يهون عليه أمر العراق ويعرفه
أنه قد اختبرهم فلم يجد فيهم منعةً فأرسل إلى خالد بن
الوليد بعد فراغه من أهل الردة فأوقع بأهل الحيرة
وأطراف العراق ، فالتمنى كان أول من أغرى المسلمين
على غزو الفرس ، فقال شاعر يذكر ذلك :

وللمشنى بالعال معركةُ
شاهدناها من قبيله بشَرُ
كتيبةُ أفزَعَتْ بوقعتها
كسرى وكاد الإيوانُ ينفطرُ

وشُجّع المسلمون إذ حذروا ،
وفي ضُرُوب التجارب العِبرُ

الواحدة علجانة ، فيجوز أن يكون هذا الموضع
سمي بذلك تشبيهاً له بالبعير العالج أو يكون
لصلوبته يعالج المشي فيه أي يمارس : وهو رملة
بالبادية مسماة بهذا الاسم ، قال أبو عبيد الله السكوني :
عالج رمال بين قيد والقُرَيَات ينزلها بنو بُحتر من
طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها
ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسيرة أربع ليال ،
وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت ، وذهب بعضهم
إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار ؛ قال عبيد بن
أبيوب اللّص :

أنظرُ قرنقُ جزاك الله صالحةً
رأد الضحى اليوم هل ترتاد أظعانا
يعلون من عالج رملاً ويعسفُهُ
أخو رمال بها قد طال ما كانا
إذا حباً عقدُ نكَبٍ أصعبه ،
واجتنب منه جماهيراً وغيطانا

وقال أعرابي :

ألا يا بَغَاث الوحش هَيَّجَتْ ساكناً
من الوجد في قلبي ، أصمَكَ صائدُ
رميت سليم القلب بالحزن في الحشا ،
وما قلبُ مَنْ أشجيت بالموت طاردُ
أني كلّ نجد من تلاد وعابر
بُغَامُ مَهَاة الوحش للقلب قاصدُ ؟
أتبيحت لنا من كل مُتَعَرِّج اللّوى
ومُنْتَابِها يوم العذبيين ناهدُ
يُرَاشِقُ أكباد المحبين باللّوى
من الوحش مراتب المذائب فاردُ
فيا راشقات العين من رمل عالج
متى منكم سِرْبٌ إلى الماء واردُ ؟

سَهْلَ نَهَجَ السَّيْلَ فَاقْتَفَرُوا
آثَارَهُ وَالْأُمُورُ تُقْتَفَرُ

وقال البلاذري : يعني بالعال الأنبار وقطربل ومسكن
وبادوريا .

العَالِيَّاتُ : كأنه جمع عالية التي تذكر بعده ؛ قال
العمرائي : العاليات موضع .

العَالِيَّةُ : تأنيث العالي ، رجل عال وامرأة عالية ؛
والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة
من قراها وعمابيرها إلى تهامة فهي العالية ، وما كان
دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة ؛ قال أبو
منصور : عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً ،
وهي بلاد واسعة ، وإذا نسبوا إليها قالوا عُلُوِيّ
والأنثى عُلُوِيَّة على غير قياس ، وقد قالوا عالي على
القياس أيضاً ، قال الفراء : تركوها ونسبوا إلى مصدرها
أو كانت العالية في المعنى ليست بأب ولا قبيلة إنما
هو نسب إلى العُلُو من الأرض ، وحكى القصري
عن أبي علي : قالوا في النسب إلى العالية عُلُوِيّ
فنسبوا إلى العالية على المعنى ، فمن ضمَّ فهو إلى العُلُو
ومن فتح فهو إلى العُلُو مصدر علا يعلو عُلُوّاً ، وقال
قوم : العالية ما جاوز الرمة إلى مكة ، وهم عُكل
وتيم وطائفة من بني ضبّة وعامر كلُّها وغني وباهلة
وطوائف من بني أسد وعبد الله بن غطفان ، ومن شقة
الشرقي أبان بن دارم وهم عُلُوِيون وأهل إمرة من بني
أسد وأمامهم وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن
سليم وعُجْزُ هوازن ومحارب كلُّها وغطفان كلُّها
علويون نجديون ، ومن أهل الحجاز من ليس بنجدية
ولا غوري وهم الأنصار ومُزَيْنَة ومن خالطهم من
كنانة ممن ليس من أهل السيف فيما بين خيبر إلى
العرج مما يليه من الحرة ، فإذا انحدرت إلى مدارج

العرج وثنايا ذات عرق فأنت فيهم ، ويقال : عالي
الرجل وأعلى إذا أتى عالية نجد ، ورجل عال
أيضاً ؛ قال بشر بن أبي خازم :

معالية لا هم إلا محجّر
وحرة ليلي السهل منها ولُوبها

ولياها أراد الشاعر بقوله :

إذا هبَّ عُلُوِيّ الرياح وجدَّتني
بَهَشْ لِعُلُوِيّ الرياح فؤاديا
وإن هبت الرياح الصبّا هيَّجتْ لنا
عقابيلَ حُزن لا يجدن مُداويا

عامرٌ : قال السهيلي : هو جبل بمكة في قول عمرو بن
الحارث بن مضاض الجرهمي من قصيدة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمُرْ بمكة سامرُ
أقول إذا نام الخليُّ ولم أنم :
أذا العرش لا يبعدُ سهيلٌ وعامرُ
وبُدِّلْتُ منها أوجهاً لا أحبا ،
قبائل منهم حَمِيرٌ ويُحَابِرُ

قال ويصحح ذلك ما روي في قول بلال :
وהל يَبْدُونُ لي عامرٌ وطفيلُ

العامرية : منسوبة إلى رجل اسمه عامر : وهي قرية
باليمامة .

عاموراء : بالراء ، كلمة عبرانية : وهي من قرى قوم لوط .
عاموص : بالصاد المهملة ، عبرانية : وهي بليد قرب
بيت لحم من نواحي بيت المقدس .

عاناتٌ : هو الذي بعده ، وهي في الإقليم الرابع من
جهة المغرب ، طولها ست وستون درجة ، وعرضها
أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ؛ قال الكلبي :

قرى عانات سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هُرَاباً فترلوا تلك الجزائر فسميت بأسمائهم ، وهم : أَلُوس وسالوس وناووس ، فلما نظرت العرب إليها قالت : كأنها عانات أي قُطْع من الطباء .

عائِدٌ : بالنون ثم الدال المهملة ، هو الدم الذي لا يرقأ ، يقال : عرق عائِد وأصله من عُنود الإنسان إذا بغأ ، والعنود : كأنه الخلاف والتباعد والترك ، ويوم عائِد وجِرّة : يوم من أيامهم ؛ وعائِد : واد بين مكة والمدينة قبل السقيا بميل ، ويروى عايِد ، بانياء والذال ، والسقيا : بين مكة والمدينة ؛ قال ربيعة ابن مقروم الضبي :

فدارت رحانا بفرسانهم ،
فعادوا كأن لم يكونوا رميما
بطعن يحيش له عائِد ،
وضرب يفلق هاماً جُثوما

عائِدَيْنِ : بلفظ تشنية الذي قبله : هو قُلّة في جبل لاضم ؛ قال بعضهم :

نظرت ، والعين مبينة التَّهَم ،
إلى سنا نارٍ وقودها الرِّثَم
شبت بأعلى عائدَيْنِ من لاضم

عائِقٌ : بالنون ، والقاف ، كأنه منقول من فعل الأمر من معانقة الرجال في الحرب بعضهم بعضاً ، ويوم عائِق : من أيامهم .

عانةٌ : بالنون ؛ والعانة : الجماعة من حمر الوحش ، ويجمع عُوناً وعانات ، وعانة الرجل : منبت الشعر من قِبَل الرجل ؛ وعانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة ، وجاء في الشعر عانات كأنه جمع بما حوله ، ونسبت العرب إليه الحمر ؛ قال بعضهم :

تخيّرَها أخو عانات شهراً ،
ورجى برّها عاماً فعاماً
وقال الأعشى :

كأنّ جنياً من الزنجب
ل خالط فيها ، وأرياً مشوراً
ولاسفِنطُ عانة بعد الرقما
د شك الرصاف إليها غدِيرا

وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة ؛ وقد نسب إليها يعيش بن الجهم العاني ، ويقال له الحُدثي أيضاً ، يروي عن الحسين بن إدريس ؛ وإليها حمل القائم بأمر الله في نوبة البساسيري فيه أن يأخذه فيقتله فمانع مهارش عنه إلى أن جاء طُغْرُلْبَكْ وقُتْل البساسيري وأعاد الخليفة إلى داره ، وكانت غيبته عن بغداد سنة كاملة ، وأقيمت الخطبة في غيبته للمصريين ، فعامة بغداد إلى الآن يضربون البساسيري مثلاً في تفخيم الأمر ، يقولون : كأنه قد جاء برأس البساسيري ، وإذا كرهوا أمراً من ظلم أو عسف قالوا : الخليفة إذاً في عانة حتى يُفعل كذا ؛ وقال محمد بن أحمد الهمداني : كانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الأنبار ، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بألوس كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة لحفظ ما قرب من البادية ، وأمر بحفر خندق من هيت يشق طفً البادية إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً لأهل البادية عن السواد ، فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذفروز لأن عانات كانت قرى مضمومة إلى هيت . وعانة أيضاً : بلد بالأردن ؛ عن نصر .

باب العين والباء وما يليهما

العَبَائِدُ : بعد الألف باء أخرى ، ودال مهملة ، وقد روي في اسم هذا الموضع العبايب ، بعد الألف باء أخرى ثم ياء آخر الحروف ثم باء أخرى ، وروي فيه أيضاً العِشْيَانَةُ ، بالعين المهملة والثاء المثناة وياء آخر الحروف وبعد الألف نون ، كل ذلك جاء مختلفاً فيه في حديث الهجرة : إن دليل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر مرّ بهما على مُدْبِلْجَةٍ تَعْنِيْنِ ثم على العبايد ، قال ابن هشام : العبايب ويقال العيانة ، فمن رواه عبايد جعله جمع عباد ، ومن روى عبايب كان كأنه جمع عَبَابٍ من عببت الماء عبّاً فكأنه ، والله أعلم ، مياه تَعْبَبُ عَبَاباً وَتُعَبَّبُ عَبَباً .

عَبَائِرُ : بالثاء المثناة المكسورة ، والراء ، جمع عبثان ، وهو نبات مثل القيصوم في الغبرة : وهو نقب منحدر من جبل جهينة يسلك فيه من خرج من لُضَمٍّ يريد يَنْبُوعَ ، وقال ابن السكيت : وهي عبائر وقاعس والمُنَاخُ ومَنْزَلُ أَتْقَبٍ يُؤْدِيْنَ إِلَى يَنْبُعٍ إِلَى السَّاحِلِ ، وقال في قول كثير ما يدل على أنه جبل فقال :

وأعرضَ ركنَ من هبايرِ دونهم ،
ومن حَدِّ رَضْوَى المَكْفَهَرِ حنين

وقال أيضاً يصف سحاباً :

وعرّسَ بالسَّكْرَانِ رِبْعَيْنِ وارْتَكِي
يَجْرُ كَمَا جَرَّ المَكِيثُ المَسَافِرُ
بذِي هَيْدَبٍ جَوْنٍ تَنْحَرُهُ الصَّبَا
وتدفعُهُ دَفْعُ الطَّلَا وهو حاسر
له شُعْبٌ منها يمان وريقٌ
شَامٌ ونَجْدِيٌّ وآخر غائر

عاهنُ : بكسر الهاء ثم نون : اسم واد ، يجوز أن يكون مثل تامر ولابن من العِيْن وهو الصوف المصبوغ لكثرة الصوف في هذا الوادي ، ويقال : فلان عاهن أي مسترخ كسلان ؛ قال ثعلب : أصل العاهن أن يتقصف القضيب من الشجرة ولا يبين منها ويبقى معلقاً مسترخياً ، والعاهن : الطعام الحاضر .

العاهُ : بهاء خالصة ؛ والعاه والعاهة واحد وهو الآفة : جبل بأرض فزارة ؛ ويوم العاه : من أيام العرب ، والعاه : هو الموضع الذي أوقع فيه حميد بن حريث ابن بحدل الكلبي بني فزارة فتجمعت فزارة وأوقعت بكلب في بنات قَيْن في أيام عبد الملك بن مروان .

عائِدُ : بدال مهملة : موضع جاء ذكره في الشعر ؛ عن نصر .

عائِدُ : بالذال المعجمة : جبل في جهة القبلة يقابله آخر خلف القبلة والريذة بينهما ، ويقال للذي يقابله معوّد .

عائِرُ : يقال : بعينه ساهك وعائر وهو الرَّمْدُ ، ويقال : كلبٌ عائِرٌ خير من كلب رابض ، وهو المتردد وبه سمي العَيْرُ ، ويقال : جاءه سهم عائِرٌ فقتله ، وهو الذي لا يُدْرَى مَنْ رماه ؛ وجبلٌ عَيْرٌ ، وفي حديث : عَلٌّ عائِرٌ ، قال الزبير : وهو جبل في المدينة ، وقال عنه مصعب : لا يُعرف بالمدينة جبل يقال له عَيْر ولا عائِر ولا ثور ، وفي حديث الهجرة : ثنية العائر عن يمين ركوبة ، ويقال : ثنية الغائر ، بالغين المعجمة ، قال ابن هشام : حتى هبط بهما بطن رِثْمٍ ثم قدم بهما قُبَاءً على بني عمرو بن عوف .

عائم : قال الكلبي : وكان لأزد السراة ضم يقال له عائم ، وله يقول زيد الخيل الطائي :

تَجَبَّرَ مِنْ لَاقِيَتِ أَنِي هَزَمْتُهُمْ ،
وَلَمْ نَدْرِ مَا سِيَمَاهُمْ لَا وَعَائِمُ

ومرّ فأروى يتنبأ فجنوبه
وقد جيد منه جيدة فعباثر

ورواه بعضهم عبائر ، بالضم .

عَبَّادَانُ : بتشديد ثانيه ، وفتح أوله ؛ قال بطليموس :

عَبَّادَانُ فِي الْإِقْلِيمِ الثَّالِثِ ، طَوْلُهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ
دَرَجَةً وَرَبْعٌ ، وَعَرْضُهَا لِاحْدَى وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً ؛ قَالَ
الْبَلَاذَرِيُّ : كَانَتْ عَبَادَانُ قَطِيعَةً لِحُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ مَوْلَى
عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَطِيعَةً مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
مُرْوَانَ وَبَعْضُهَا فِيمَا يُقَالُ مِنْ زِيَادٍ ، وَكَانَ حُمْرَانُ مِنْ
سَبِي عَيْنِ التَّمْرِ يَدْعِي أَنَّهُ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، فَقَالَ الْحِجَاجُ
يَوْمًا وَعِنْدَهُ عَبَّادُ بْنُ حَصِينِ الْحَبِيطِيِّ : مَا يَقُولُ حُمْرَانُ ؟
لَئِنْ ائْتَمَى إِلَى الْعَرَبِ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهُ مَوْلَى لِعُثْمَانَ
لَأُضْرِبَنَّ عَقَبَهُ ! فَخَرَجَ عَبَّادُ مِنْ عِنْدِ الْحِجَاجِ مُبَادِرًا
فَأَخْبَرَ حُمْرَانَ بِقَوْلِهِ فَوَهَبَ لَهُ غَرِيَّةَ النَّهْرِ وَحَبَسَ
الشَّرْقِيَّ فَنَسَبَ إِلَى عَبَّادِ بْنِ الْحَصِينِ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ :
أَوَّلُ مَنْ رَابَطَ بِعَبَّادَانَ عَبَّادُ بْنُ الْحَصِينِ ، قَالَ :
وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ صُبْحٍ الْفَقِيهَ مَوْلَى بَنِي سَعْدٍ جَمَعَ مَالًا
مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَخَصَّنَ بِهِ عَبَّادَانَ وَرَابَطَ فِيهَا ،
وَالرَّبِيعُ يَرْوِي عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ : وَكَانَ خَرَجَ غَازِيًا
إِلَى الْهِنْدِ فِي الْبَحْرِ فَمَاتَ فَدُفِنَ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْجَزَائِرِ
سَنَةَ ١٦٠ ؛ وَالْعَبَّادُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْعِبَادَةِ ، وَأَمَّا
إِلْحَاقُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ فَهُوَ لُغَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْبَصْرَةِ
وَنَوَاحِيهَا ، لَإِنَّهُمْ إِذَا سَمَوْا مَوْضِعًا أَوْ نَسَبُوهُ إِلَى رَجُلٍ
أَوْ صِفَةٍ يَزِيدُونَ فِي آخِرِهِ أَلْفًا وَنُونًا كَقَوْلِهِمْ فِي قَرْيَةٍ
عِنْدَهُمْ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ زِيَادَانَ وَأُخْرَى إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّيْلِ وَأُخْرَى إِلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ
بِلَالَانَ ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ فِيهِ قَوْمٌ مَقِيمُونَ لِلْعِبَادَةِ
وَالْإِنْقِطَاعِ ، وَكَانُوا قَدِيمًا فِي وَجْهِ ثَغْرِ ، يَسْمَى الْمَوْضِعُ
بِذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَهُوَ تَحْتَ الْبَصْرَةِ قَرِبَ الْبَحْرِ
الْمَلْحِ ، فَإِنْ دَجَلَةٌ إِذَا قَارَبَتْ الْبَحْرَ انْفَرَقَتْ فِرْقَتَيْنِ

عِنْدَ قَرْيَةٍ تَسْمَى الْمُحَرِّزِيَّ ، فَفَرَقَهُ يَرْكَبُ فِيهَا
إِلَى نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ نَحْوَ بَرِّ الْعَرَبِ وَهِيَ الْيُسْتَنَّى فَأَمَّا
الْيُسْرَى فَيَرْكَبُ فِيهَا إِلَى سِيرَافٍ وَجَنَابَةِ فَارَسٍ
فَهِيَ مِثْلَةُ الشَّكْلِ ، وَعَبَّادَانُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الَّتِي
بَيْنَ النَّهْرَيْنِ فِيهَا مَشَاهِدٌ وَرِبَاطَاتٌ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ
رَدِيءٌ سَبِيحٌ لَا خَيْرَ فِيهِ وَمَاؤُهُ مَلِحٌ ، فِيهِ قَوْمٌ
مَنْقَطَعُونَ عَلَيْهِمْ وَقَفٌ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ يَعْطُونَ بَعْضُهُ ،
وَأَكْثَرُ مَوَادِّهِمْ مِنَ النَّدْوَرِ ، وَفِيهِ مَشْهَدٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَأَكْثَرُ أَكْلِهِمْ
السَّمَكُ الَّذِي يَصْطَادُونَهُ مِنَ الْبَحْرِ ، وَيَقْصِدُهُمُ الْمَجَاوِرُونَ
فِي الْمَوَاسِمِ لِلزِّيَارَةِ ، وَيَرْوَى فِي فِضَائِلِهَا أَحَادِيثٌ غَيْرُ
ثَابِتَةٍ ، وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا نَفَرٌ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ ، وَالْعَجَمُ
يَسَمُّونَهَا مِيَانَ رُودَانَ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهَا بَيْنَ نَهْرَيْنِ ،
وَمَعْنَى مِيَانَ وَسَطُ وَرُودَانَ الْأَنْهَارُ ؛ وَقَدْ نَسَبُوا إِلَى
عَبَّادَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الزُّهَّادِ وَالْمُحَدِّثِينَ ، مِنْهُمْ : أَبُو
بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ
الرَّبِيعِ الْعَبَّادَانِي ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ
حَرْبٍ الطَّائِي وَأَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الزِّيَادِي وَهَلَالِ بْنِ
الْعَلَاءِ الرَّقْمِيِّ ، رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو عَلِيٍّ
ابْنُ شَازَانَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ٢٤٨ ؛
وَالْقَاضِي أَبُو شَجَاعٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ
الْعَبَّادَانِي ، رَوَى عَنْهُ السُّلَفِيُّ وَقَالَ : هُوَ مِنْ أَوْلَادِ
الدَّهْرِ ، دَرَسَ بِالْبَصْرَةِ أَزِيدَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي
مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : ذَكَرَ لِي فِي
سَنَةِ ٥٠٠ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا أَتَحَقَّقُهُ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ
مَوْلَدِهِ فَقَالَ : سَنَةَ ٤٣٤ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : وَوَالِدِي
مَوْلَدُهُ عَبَّادَانُ وَجَدِّي الْأَعْلَى أَصْبَهَانُ ، وَالْحَسَنُ بْنُ
سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَبَّادَانِي الْمَقْرِيُّ
رَحَّالٌ ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ السَّقَّاءِ
بَيْرُوتَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي خَلِيفَةَ وَالْحَسَنِ بْنِ

أول ما يلقي القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية ، ذات نخل طوال ، وقد عُمِّرت في أيامنا لكون الملك الكامل بن العادل بن أيوب جعلها من متنتهااته ويكثر الخروج إليها للصيد لأن إلى جانبها مما يلي البرية مستنقع ماء يأوي إليه طير كثير فهو يخرج إليها للصيد ، وبينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً ، سُمِّيت بعباسة بنت أحمد بن طولون ، كان خُمارويه لما زوّج ابنته قَطْر الندى من المعتضد وخرج بها من مصر إلى العراق عملت عباسة في هذا الموضع قصراً وأحكمت بناءه وبرزت إليه لوداع بنت أخيها ، فلما سارت قطر الندى عُمِّر ذلك الموضع بالقفر وصار بلداً لأنه في أول أودية مصر من جهة الشام ، فكان يقال له قصر عباسة ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فبقي عباسة .

العبّاسيّة : مثل الذي قبلها إلا أنها بياء النسبة كأنها منسوبة إلى رجل اسمه العباس ، وأكثر ما يراد به العباس بن عبد المطلب أبو الخلفاء ، وهي في عدة مواضع ، منها : العباسية جبل من الرمل غربي الحزيمية بطريق مكة إلى بطن الأغر ، قال أبو عبيد السكوني : بين سميراء والحاجر الحسينية ثم العباسية على ثلاثة أميال من الحسينية قصران وبركة . والعباسية : قرية بكورة الحرجة من الصعيد . والعباسية : مدينة بناها إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية قرب القيروان نسبها إلى بني العباس . والعباسية : محلة كانت ببغداد وأظنّها خربت الآن وكانت بين الصراتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة ، وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، وكان بعض القواد يذكرها فسبقه إليها العباس زعوجاً فكانوا

المثنى ومغفر القرّاني وأبي مسلم الكتّبي وزكرياء ابن يحيى الساجي ، روى عنه أبو نعيم الحافظ وجماعة وافرة ، قال أبو نعيم : ومات بإصطخر وكان رأساً في القرآن وحفظه عن جدته ورأسه في لين .

عبّادُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره دال : قرية بمرو يسميها أهلها شينك عبّاد ، بكسر الشين المعجمة ، وسكون النون والكاف ، ويكتبها المحدثون سينج عبّاد ، بكسر السين المهملة ، وسكون النون والجيم ، بينها وبين مرو نحو أربعة فراسخ ، وليست بسينج المشهورة التي ينسب إليها السنجي ، وينسب إلى هذه أبو منصور المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبّادي الواعظ ذو اليد الباسطة فيه واللسان الطلق في فنه حتى صار يُضرب بحسن لإيراده وبديته على المنبر المثل ، سمع بنيسابور أبا عليّ نصر الله بن أحمد الخشنامي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ومحمد بن محمود الرشدي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ولم يُحسن الثناء على دينه وزعم أنه كان يشرب الخمر ويرتكب المحظور ، وخرج رسولاً من بغداد فتوفي بعسكر مكرم في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٧ هـ ونُقل تابوته إلى بغداد فدُفن بالشونيزية وطُبق قبره بالأجر الأزرق .

العبّاديّة : قال الحافظ أبو القاسم : حفص بن عمر بن قنبر القرشي كان يسكن العبّادية من قرى المَرَج ذكره ابن أبي العجّاز ثم قال في موضع آخر : حفص ابن عمر بن يعلى بن قسيم بن نجيع القرشي من ساكني ظاهر دمشق بالعبّادية ، ذكره ابن أبي العجّاز .

العبّاسيّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف سين مهملة ، وهو من العبوس ضدّ البشّ ، هكذا يتلفظون بها من غير إلحاق بياء النسبة : وهي بليدة

علم مرتجل لا أعرف أصله إلا أن يكون من قولهم :
رجل عَبَّعَبٌ وَعَبَّابٌ للطويل ، والععب : الشاب
الناعم ، والععب من الأكسية : الناعم الرقيق ،
ويوم عَبَّاع من أيام العرب : وهو ماء لبني قيس بن
ثعلبة قرب فَلَج قرب عُبَيْة ، وقال نصر : هي عباب
بالبحرين ، وقال الأعشى :

صَدَدْتُ عَنْ الْأَحْيَاءِ يَوْمَ عَبَّاعٍ
صُدُودَ الْمَذَاكِي أقرَعَتْهَا الْمَسَاحِلُ

وقال حاجب بن ذبيان المازني :

ما لِبَلٍ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لِقَوْمِهَا
وَأَمْنٌ عِنْدَ الضَّرْبِ فَوْقَ الْحَوَاجِبِ
من الإبل الحادي عَضِيدَة خلفها
من الحزن حتى أصبحت بعباب

عَبَّاقِرُ : جمع عَبَقَرٍ وهو البَرْد ، ويقال : إنه
لأَبْرَدُ من عَبَقَرٍ ، قال : والعَبَّ اسم للبرد ،
وقال المبرّد : عَبَقَرٌ ، بفتح أوله وثانيه وضم القاف ،
هو البَرْد وهو الماء الجامد الذي ينزل من السماء ؛
والعَبَقَرِيُّ منسوب : البساط المنقش والسيد من
الرجال والفاخر من الحيوان ، وكل هذا يجوز أن
يكون عباقر جمعه ، وروى الأزهري : وقرئ
عَبَّاقِرِي ، بفتح القاف ، كأنه منسوب إلى عباقر ؛
وعباقر : ماء لبني فزارة ؛ وقال ابن عَنَمَة :

أَهْلِي بَنَجْدٍ وَرَحْلِي فِي بَيْوتِكُمْ
عَلَى عَبَاقِرٍ مِنْ غُورِيَةِ الْعَلَمِ

وأما قراءة مَنْ قرأ عباقري حسان فقد جمع
عبقري عند قوم وقد خَطَّاهُ حَذَّاقُ النَحْوِينَ
وقالوا : إن المنسوب لا يجمع على نسبه ولا سيما
الرباعي لا يجمع الخنعمي خناعمي ولا المهلب مهالبي
ولا يجوز مثل ذلك إلا في اسم سمي به على لفظ

ينسبون إليه فيقال : ربح العباس ، وقيل : إن
موسى بن كعب أحد أجلاء القواد في أيام المنصور
كانت داره مجاورة لها وكانت ضيقة العرصة والرحبة
فزاره العباس بن محمد فلما رأى ضيق منزله قال : ما
لمنزلك في نهاية الضيق والناس في سعة ؟ قال : قدمت
وقد أقطع أمير المؤمنين الناس منازلهم وعزمي أن
أستقطعه هذه الرحبة التي بين يدي المدينة ، يعني
العباسية ، فسكت العباس وانصرف من هذه إلى
المنصور فقال : يا أمير المؤمنين تقطعني هذه الرحبة التي
بين يدي قصرك ، أو قال مدينتك ، قال : قد فعلت ،
وكتب له السجل : سألت أمير المؤمنين لإقطاعك
الساحة التي كانت مضرباً للبن مدينة السلام فأقطعكها
أمير المؤمنين على ما سألت وضممت ؛ وكان تضمن
له أن يؤدي خراجها بمصر ، وانصرف العباس ومعه
التوقيع بإقطاعها ، وسار موسى بن كعب من يومه
إلى المنصور فأعلمه ضيق منزله وأنه لا قطيعة له
وسأله أن يقطعها إياها ، فقال له المنصور : هل
شاورت فيها أحداً قبل أن تسألني ؟ قال : لا إلا أن
العباس بن محمد كان عندي آنفاً وأعلمته أنني أريد
استقطاعها منك ، فتبسم المنصور وقال : قد سبقك
واستقطعتني إياها فأجبتته إلى ذلك ، فأمسك عنها
موسى بن كعب . وقد روي عن رجل من ولد
عمارة بن حمزة أن دار عمارة كانت ضيقة ورحبته
حرجة فأراد استقطاع المنصور ذلك فسبقه إليها العباس
ابن محمد ، وكان العباس أول من زرع فيها الباقلاء
فكان باقلاًؤها نهاية فليل له الباقلي العباسي ، وربما
قبل لها جزيرة العباس لكونها بين الصرائين ، ومن
أجل باقلائها وجودته صار الباقلاء الرطب يقال له
العباسي .

عَبَّاعِبُ : بضم أوله ، وبعد الألف عين أخرى ، وباء ،

عليّ، روى عن خاله القاضي أبي الحسن عليّ بن الحسن
الدهقان ومكي بن عبد الرحمن الكشميهني .
العَبْدُ : بلفظ العبد ضد الحرّ، والعبد أيضاً : جبل لبني
أسد بالذّآث ؛ قال :

مُحَالِفَ أُسُودِ الرِّثَاءِ عَبْدٌ ،
يسير المخفرون ولا يسير

وعبدٌ : جبل أسود يكتنفه جبالان أصغر منه
يسميان الثّدَيَيْنِ ، قال الأصمعي : المخفر الذي
يجري آخر ثم يخفّره ، ولا معنى له ههنا ، هذا لفظه ؛
قال : والعبد أيضاً موضع بالسّبعان في بلاد طيء ،
وقال نصر : العبد جبل يقال له عبدٌ سَلَمَى للجبل
المعروف وهو في شمالي سلمى وفي غربيّه ماء يقال
له مُلَيْحَة .

عَبْدَسِيّ : قال حمزة : هو تعريب أفداسي : وهو
اسم مصنعة كانت برستاق كسكر خربها العرب
وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة .
عَبْدُكُ : اسم لمدينة حضرموت .

العَبَرَاتُ : بالتحريك ، يجوز أن يكون جمع عَبْرَة
وهو الدمع ، ويجوز أن يكون جمع عبرة للمرّة
الواحدة من عَبَرَ النهر عبراً ، جُمع على غير قياس
لأن قياسه سكون ثانيه فرقاً بين الاسم الجامد
والمشتق ، وهو يوم العَبَرَات : من أيامهم ، ولا
أدري أهو اسم موضع أم سمّي لكثرة البكاء به .
عَبْرَتَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وتاء
مثناة من فوق ، وهو اسم أعجمي فيما أحسب ،
ويجوز أن يكون من باب أطرقا وأن يكون رجل
قال لآخر : عبرت وأشيع فتحة التاء فنشأت منها
الألف ثم سمّي به ، والله أعلم ؛ وهي قرية كبيرة
من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد

الجماعة كالمداثني والحضاجري في الموضع المسمّى
بالمداثن والضبُع المسمّى بحضاجر ، وسنذكر ما قيل
في عبقر في موضعه .

عَبَاقِيل : موطن لبني فَرِير من طيء بالرمل .

العَبَامَة : بالفتح ؛ قال أبو محمد الأعرابي : نِهْيُ
قُلَيْب بين العَبَامَة والعُنَابَة ، والعبامة : ماء لعوف
ابن عبد من خيار مياههم .

عُصْبٌ : بوزن زُفَر ، وآخره باء موحدة أيضاً ، وهو
عُصْبُ الثعلب وشجرة يقال لها الراء ، ومن قال
عُصْبُ الثعلب فقد أخطأ ، روى ذلك ابن حبيب عن
ابن الأعرابي وقد قال : عنب الثعلب ؛ الأصمعي :
وذو عُصْب واد ؛ قال ابن السكيت : العنب شُجيرة
تُشرب من الحمى ولها ثَمَرَة وَرْدِيَة وهي مربعة ،
وقال : ذو عنب واد ؛ قال كثير :

طَرِبَ الْفُؤَادُ فَهَاجَ لِي دَدَنِي
لَمَّا حَدَوْنَ ثَوَانِي الظُّعُنِ

والعيس ، أنّى في تَوَجُّهٍهَا
شاماً ، وهنّ سواكنُ اليمن
ثم اندَقَعْنَ ببطن ذي عُصْب
ونكأنَ قَرَحَ فُؤَادِي الضَّمِينِ

عَبْشَرٌ : موضع في الجمهرة .

عَبْدَانُ : بالتحريك : صقع باليمن ؛ عن نصر ذكرها
في قرية غِيدَان : موضع باليمن أيضاً .

عَبْدَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ،
وآخره نون ، فعلان من العبودية ؛ نهر عبدان :
بالبصرة في جانب الفرات ينسب إلى رجل من أهل
البحرين . وعبدان : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو
القاسم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبداني
يعرف بأبي القاسم خُوَاهر زاده لأنه ابن أخت القاضي

وواسط ، وفي هذه القرية سوق عامر ؛ وقد نسب إليها من الرواة والأدباء خلق كثير ، منهم : الأسعد ابن نصر بن الأسعد العبّريّ النحوي ، مات في حدود سنة ٥٧٠ ، وكان يقرئ النحو ببغداد .

العِبْرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وهو في الأصل جانب النهر ، وفلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب ؛ قال الأعشى :

وما رائجٌ رَوَّجَتَه الجنو
بُ يروي الزُّروعَ ويعلو الدبارا
يكبُّ السفينَ لأذقانه ،
ويتصرَّعُ للعبرِ أثلاً وزاراً

الدبار : المشارات ، والزَّار : الشجر والأجَم ، والعِبْرُ : شاطئ النهر ؛ وقال الشاعر :

فما الفراتُ إذا جاشت غواربه
ترمي أواديهُ العبرين بالزَّبدِ
يظلُّ من خوفه المَلَّاحُ معتصماً
بالخيزرانة ، بعد الأين والنَّجدِ

يوماً بأجودَ منه سيب نافلة ،
ولا يحولُ عطاء اليوم دون غدِ

قال هشام الكلبي : ما أخذ على غربيّ الفرات إلى برية العرب يسمّى العبر ، وإليه ينسب العبّريّون من اليهود لأنهم لم يكونوا عبروا الفرات حينئذ ، وقال محمد بن جرير : إنما نطق إبراهيم ، عليه السلام ، بالعبرانية حين عبر النهر فاراً من النمروود ، وقد كان النمروود قال للذين أرسلهم خلفه : إذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردّوه ، فلما أدركوه استنطقوه فحوّل الله لسانه عبرانياً وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية لذلك ، وكان النمروود ببابل ، وقال هشام في كتاب عربه : لما أمر إبراهيم بالهجرة قال : إني مهاجر

إلى ربي ؛ أنطقه بلسان لم يكن قبله ، وسمّى العبرانيّ من أجل أنه عبر إلى طاعة الله فكان إبراهيم عبرانياً ، قال هشام : وحدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، قال : أول من تكلم بالعبرانية موسى ، عليه السلام ، وبنو إسرائيل حين عبروا البحر وأغرق الله فرعون تكلموا بالعبرانية فسّموا العبرانيين لعبورهم البحر ، وقيل : إن نَحْت نَصَّر لما سبى بني إسرائيل وعبر بهم الفرات قيل لبني إسرائيل العبرانيون ولسانهم العبرانية ، والله أعلم ؛ والعِبْرُ : جبل ؛ قال يزيد ابن الطّثريّة :

ألا طَرَقْتَ ليلي فأحزن ذكرها ،
وكم قد طَوَّانا ذكرُ ليلي فأحزنا
ومن دونها من قِلَّة العبرِ مخرم
يشبهه الرائي حصاناً موطننا
وهل كنتُ إلا معمداً قاده الهوى
أسرّ فلما قاده السرُّ أعلنا
أعيب الفتى أهوى وأطرى حوازاناً
يُريني لها فضلاً عليهنّ بيننا

العِبْرَة : بلد باليمن بين زبيد وعدن قريب من الساحل الذي يجلب إليه الحبش ؛ عن نصر .

عَبْرَيْن : وهو تشنية العبر ، بفتح أوله ، يقال : عَبَرْتُ الرؤيا عَبْرًا وعَبَرْتُ الكتاب عَبْرًا إذا تدبرته : وهو اسم موضع ؛ قال :

وبالعبرين حولاً ما نريم

عَبْسٌ : بلفظ القبيلة : ماء بنجد في ديار بني أسد .
عَبْسٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ اسم القبيلة التي ينسب إليها عنزة العبسي ، وهو منقول من المصدر من قولهم : عبس يعبس عبساً وعبوساً ، والعبس : ضرب من التبت ، قال أبو حاتم : هو الذي

يَسْمَى الشَّابَانُكَ ؛ وَعَبْسٌ : جَبَلٌ فِي بِلَادِهِمْ ؛ عَنْ
الْعِمْرَانِيِّ . وَعَبْسٌ : حَمَلَةٌ بِالْكَوْفَةِ تَنْسَبُ إِلَى الْقَبِيلَةِ ،
وَهُوَ عَبْسٌ بْنُ بَغِيضَ بْنِ رَيْثَ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ
قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا .

عَبْسَقَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَسِينٌ مَهْمَلَةٌ ثُمَّ قَافٌ :
مِنْ قَرْيَ مَالِينَ هَرَاةَ ؛ مِنْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
ابْنُ الْحُسَيْنِ الْعَبْسَقَانِيُّ الْكَاتِبُ الْمَالِينِيُّ ، مَاتَ سَنَةَ ٣٦٠ ،
رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْعَالِي
الْبُوشَنجِيُّ ؛ وَأَبُو النَّصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَبْسَقَانِيُّ ،
مَاتَ سَنَةَ ٤٠٥ .

الْعَبْسِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْوَيْ قَبْلَهُ : مَاءٌ بِالْعُرْيِمَةِ بَيْنَ جَبَلِي
طِيٍّ .

عَبَّعَبٌ : بِالتَّكْرِيرِ وَالْفَتْحِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِثْقَاةُ فِي
عَبَاعِبٍ ؛ وَعَبَّعَبٌ : ضَمٌّ كَانَ لِقَضَاعَةٍ وَمِنْ يَقَارِبُهُمْ .

عَبْقَرٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَفَتْحِ الْقَافِ
أَيْضاً ، وَرَاءَ ، وَهُوَ الْبَرْدُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِلْمَاءِ الْجَامِدِ
الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ ، قَالُوا : وَهِيَ أَرْضٌ كَانَ
يَسْكُنُهَا الْجَنُّ ، يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : كَأَنَّهُمْ جَنُّ عَبْقَرٍ ؛
وَقَالَ الْمُرَّارُ الْعَدَوِيُّ :

أَعَرَفَتِ الدَّارُ أَمْ أَنْكَرَتْهَا
بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَسَّيَ عَبْقَرٌ

الشَّسُّ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ ، قَالَ : كَأَنَّهُ تَوَهَّمَ تَثْقِيلَ
الرَّاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ احْتِجَاجٌ إِلَى تَحْرِيكِ الْبَاءِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ
فَلَوْ تَرَكَ الْقَافَ عَلَى حَالِهَا لَتَحَوَّلَ الْبِنَاءُ إِلَى لَفْظٍ لَمْ
يُجِئْ مِثْلَهُ وَهُوَ عَبْقَرٌ لَمْ يَجِئْ عَلَى بِنَائِهِ مَمْدُودٌ وَلَا
مَثْقَلٌ ، فَلَمَّا ضَمَّ الْقَافَ تَوَهَّمَ بِهِ بِنَاءَ قَرَبُوسٍ وَنَحْوَهُ ،
وَالشَّاعِرُ لَهُ أَنَّ يَقْصُرَ قَرَبُوسٌ فِي اضْطِرَارِّ الشَّعْرِ فَيَقُولُ
قَرَبُوسٌ ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ هَذَا الْبِنَاءُ إِذَا ذَهَبَ
حَرْفُ الْمَدِّ مِنْهُ أَنَّ يَثْقُلَ آخِرُهُ لِأَنَّ التَّثْقِيلَ كَالْمَدِّ ؛

وَقَدْ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

كُهُولًا وَشُبَّانًا كَجِنَّةِ عَبْقَرٍ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تُطِيرُهُ
صَلِيلُ زُبُوفٍ يُسْتَقْدَنُ بِعَقْرَا

وَقَالَ كَثِيرٌ :

جَزَتْكَ الْجَوَازِي عَنْ صَدِيقِكَ نَظْرَةً ،
وَأَذْنَاكَ رَبِّي فِي الرِّفِيقِ الْمُقَرَّبِ
مَتَى تَأْتِيهِمْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ كُلِّهِ
تَجِدُهُمْ إِلَى فَضْلِ عَلَى النَّاسِ تَرْتَبِ
كَأَنَّهُمْ مِنْ وَحْشٍ جَنِّ صَرِيمَةٍ
بِعَقَرٍ لَمَّا وَجَّهَتْ لَمْ تَغِيْبِ

قَالُوا فِي فَسْرِهِ : عَبْقَرٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ فَهَذَا كَمَا تَرَاهُ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَوْضِعٌ مَسْكُونٌ وَبَلَدٌ مَشْهُورٌ بِهِ صَيَارِفٌ
وَإِذَا كَانَ فِيهِ صَيَارِفٌ كَانَ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ
غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ ، وَلَعَلَّ هَذَا بَلَدٌ كَانَ قَدِيمًا وَخَرِبَ ،
كَانَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْوَشْيُ فَلَمَّا لَمْ يَعْرِفُوهُ نَسَبُوهُ إِلَى
الْجَنِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛ وَقَالَ النَّسَائِيُّ : تَزَوَّجَ أُمَامَرُ بْنُ
أَرَاشَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ
ابْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَيْلٍ بْنِ يَشْنَجِبَ بْنِ يَعْزُوبَ بْنِ قَحْطَانَ
هَنْدَ بِنْتَ مَالِكِ بْنِ غَافِقِ بْنِ الشَّاهِدِ بْنِ عَكَّ فَوُلِدَتْ
لَهُ أَفْطَلٌ وَهُوَ خُثْعَمٌ ثُمَّ تَوَفَّيَتْ فَتَزَوَّجَ بِبَيْلَةَ بِنْتَ
صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ فَوُلِدَتْ لَهُ سَعْدٌ وَلُقَيْبٌ بِعَقْرِ
فَسَمَّيْتَهُ بِاسْمِ جَدِّهِ وَهُوَ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ ، وَلُقَيْبٌ بِعَقْرِ
لِأَنَّهُ وَلِدَ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ عَبْقَرٌ فِي مَوْضِعٍ بِالْجَزِيرَةِ
كَانَ يُصْنَعُ بِهِ الْوَشْيُ ؛ قَالَ : وَعَبْقَرٌ أَيْضاً مَوْضِعٌ
بِنَوَاحِي الْيَمَامَةِ ، وَاسْتَدْلَّ مَنْ نَسَبَ عَبْقَرَ إِلَى أَرْضِ
الْجَنِّ بِقَوْلِ زَهْرٍ :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا

وقال بعضهم : أصل العبقرى صفة لكل ما يُولعُ في وصفه ، وأصله أن عبقرأ كان يوشى فيه البُسُطُ وغيرها فنُسب كل شيء جيد إلى عبقر ، وقال الفراء : العبقرى الطنافس الشَّخَانُ ، واحداً عبقرية ، وقال مجاهد : العبقرى الديباج ، وقال قتادة : هي الزَّرَابِي ، وقال سعيد بن جبير : هي عِتَاقُ الزَّرَابِي ، فهؤلاء جعلوها اسماً لهذا ولم ينسبوها إلى موضع ، والله أعلم .

العَبَلَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمد ، قال الأصمعي : الأعلب والعبلاء حجارة بيض ، وقال الليث : صخرة عبلاء بيضاء ، وقال ابن السكيت : القِنَانُ جبال صغار سود ولا تكون القِنَّة إلا سوداء ولا الظراب إلا سوداء ولا الأعلب والعبلاء إلا بيضاء ولا الهضبة إلا حمراء ، وقال أبو عمر : العبلاء معدن الصُّفْرُ في بلاد قيس ، وقال النضر : العبلاء الطريدة في سواد الأرض حجارها بيض كأنها حجارة القداح وربما قدحوا ببعضها وليس بالمرؤ كأنها البلور ، وقيل : العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ ، قال خِدَاش بن زهير : وعندما كانت الوقعة الثانية من وقعات الفِجَار :

ألم يبلغكم أنا جدعنا
لدى العبلاء خِنْدِف بالقياد ؟

وقال أيضاً خدّاش بن زهير :

ألم يبلغك بالعبلاء أنا
ضربنا خِنْدِفاً حتى استقادوا ؟

نُبْنِي بالمنازل عزّ قيس ،
وودّوا لو تسيخ بنا البلادُ

وقال ابن الفقيه : عبلاء البياض موضعان من أعمال المدينة . وعبلاء الهُرْد ، والهرد : نبت به يصبغ أصفر ، والطريدة : أرض طويلة لا عَرَض لها .

تقول : ألا تبقي عليك ؟ فإنّني
أرى المال عند المسكين مُعَبِّدَا

وعبود : جبل ، قال الزمخشري : عبود وصغر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر وطريق المدينة تحيى بينهما ، وقيل : عبود البريد الثاني من مكة في طريق بدر ، وفي خبر لابن مُنَازِر الشاعر ، نذكره في هبود إن شاء الله تعالى : عبود جبل بالشام ، وقال أبو بكر بن موسى : عبود جبل بين السيالة ومكّال له ذكر في المغازي ؛ قال مَعْن بن أوس المَرْزَنِي :

تأبَدَ لآيٍ منهمُ فعتائدهُ
فدو سلّم أنشأه فسواعدهُ

فقد فَدُ عبود فخبراء صائف ،
فدو الجفر أقوى منهم ففدافدهُ

وقال الهذلي :

كأنني خاضبٌ طرّرت عقيقتهُ ،
أجنى له الشَّرِي من أطراف عبود

عبُوسُ : بوزن الذي قبله إلا أن آخره سين مهملة : موضع في شعر كثير :

طالعات الغميس من عبّوس ،

سالكات الخوي من أملال

عَبِيدَانُ : بلفظ تصغير عَبِيدَانِ فَعْلَانِ من العبودية ؛
وقال الفراء : يقال ضُلَّ به في أمّ عبيد ، وهي الفلاة ،
قال : وقلتُ للقناني ما عبيد ؟ فقال : ابن الفلاة ؛
وأنشد للنابغة :

ليهنّ لكم أن قد رقيم بيوتنا
مُنْدَى عبيدان المحلّل باقره

وقال الخطيئة :

رأت عارضاً جَوْنًا فقامت غريرة
بمسحاتها قبل الظلام تبادره
فما فرغت حتى علا الماء دونه ،
فسدّت نواحيه ورقع دائره
وهل كنتُ إلا نائياً إذ دعوتني
مُنَادَى عبيدان المحلّل باقره

قال : يعني الفلاة ؛ وقال أبو عمرو : عبيدان اسم
وادي الحية بناحية اليمن يقال كان فيه حية عظيمة
قد منعته فلا يؤتى ولا يرعى ، وأنشد بيت النابغة ؛
وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي في نوادره
في قوله :

مُنَادَى عبيدان المحلّل باقره

يقول : كنت بعيداً منكم كبعد عبيدان من الناس
والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبلغوه فقد دَغَرْتُمُونِي ،
وعبيدان ماء لا يناله الوحش فكيف الإنس فلما لم
تبلغه فكأنما حلّت عنه ، قال أبو محمد الأسود
راداً عليه : كيف تكون التحلّة قبل الورد كما
مثله وإنما عبيدان اسم راعٍ لا اسم ماء ، وكان من
قصته أنه كان رجل من عاد ثم أحد بني سود بن عاد
يقال له عترٌ وكان أَمْنَعُ عادٍ في زمانه وكان له راعٍ

يقال له عبيدان يرعى له ألف بقرة ، فكان إذا وردت
بقره لم يورد أحد بقره حتى يفرغ عبيدان ، فعاش
بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد ، وكان من
أشدّ عاد كلها وأهيبها ، وكان في بيت عاد وعددها يومئذ
بنو ضد بن عاد فوردت بقر عاد فنهذه عبيدان فرجع
راعي لقمان فأخبره فأتى لقمان عبيدان فضربه وطرده
عن الماء فرجع عبيدان إلى عتر فشكا ذلك إليه فخرج
إليه في بني أبيه وخرج لقمان في بني أبيه فهزمتهم بنو
ضد رهط لقمان وحلّوهم عن الماء فكان عبيدان
لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقره ، فكان
عبيدان يُقبل بقره ويقبل راعي لقمان بقره فإذا
رأى راعي لقمان عبيدان قال حلّىءٌ بقرك عن الماء
حتى يورد راعي لقمان ، فضربته العرب مثلاً ، فلم
يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عترٌ وارتحل لقمان
فتزل في العماليق ؛ وقال جُوَيْن بن قطن يحدّر قومه
الظلم ويذكر عترًا وبقره ونهض لقمان له :

قد كان عتر بني عاد وأسرته
في الناس أَمْنَعُ من يمشي على قدَمٍ
وعاش دهرًا إذا أثوارُهُ وردت
لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسم
أزمان كان عبيدانٌ تُبادره
رعاة عادٍ ووردُ الماء مقتسم
أشصٌ عنه أخو ضدّ كتابته
من بعد ما رُمّلوا في شأنه بدمٍ

عَبَيْقَرُ : اسم موضع ، حكاه ابن القطاع في كتاب
الأبنية عن المازني .

العُبَيْلَاءُ : تصغير العبياء ، وقد تقدّم اشتقاقه : وهو
موضع آخر ؛ قال كثير :

والعبيلاء منهم يسار ،
وتركن اليمين ذات النصال

عُبَيْيَّةُ : قال ابن حبيب : عُبَيْيَّةُ وعُبَابُ مَاءِ ابْنِ
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِيْطْنِ فَلَجٍّ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ ؛ قَالَ
عُمَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ :

وَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْهَمِّ نَاقِي ،
مُخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ أَلَامَ وَأُنْدَمَا

فَمَرَّتْ عَلَى وَحْشِيَّتِهَا وَتَذَكَّرَتْ
نَصِيئًا وَمَاءً مِنْ عُبَيْيَّةٍ اسْحَمًا

كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ عَبَاةٍ .

باب العين والتاء وما يليهما

عُتَائِدُ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء مهموزة ، ودال
مهملة ، مرتجل فيما أحسب من أبنية الكتاب : وهو
ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة ليس
لبني دُهمان فيه شيء ؛ عن الأصمعي ، وقال العمراني :
في هضبات أسفل من أبُر لبني مُرَّة .

العِثْرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، جبل العثر :
بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستنذر الأقصى ؛
والعثر في اللغة : الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية
في رجب ، والعِثْر ، بالفتح : الذبيح ؛ قال زهير :

كَتَنَصِبِ الْعِثْرِ دُمَى رَأْسِهِ النَّسْكَ

قالوا : أراد بمنصب العثر صنماً كان يقرب له عثر
أي ذبيح .

عَتَّكَانُ : يروى بفتح أوله وكسره ، وسكون ثانيه ،
وآخره نون : اسم موضع جاء في شعر زُهَيْر :

دَارَ الْأَسْمَاءِ بِالْفَمَرَيْنِ مَائِلَةً

كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرَمُ

سالت بهم قَرَقَرَى بِرْكِ بِأَيْمَنِهِمْ ،
والعاليات على أيسارهم خَيْمُ
عَوَمِ السِّفِينِ ، فلما حال دونهم
فندُ الْقُرَيَّاتِ فَالْعَتَّكَانِ فَالْكَرَمُ

يقال : عَتَّكَ في الأرض يَعْتَكُ عَتَّكَ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا ،
وَالْعَتَّكَ : الكر في القتال ، وقال الزُّبَيْرُ قَانُ بْنُ بَدْرٍ
حَيْثُ حَمَلَ صَدَقَاتِ قَوْمِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ :

سَارُوا إِلَيْنَا بِنَصْفِ اللَّيْلِ فَاحْتَمَلُوا ،
فَلَا رَهِيْنَةَ إِلَّا سَيْدُ صَمْدُ

سَيَرُوا رَوِيْدًا وَإِنَّا لَنْ نَفُوتَكُمْ ،
وَلِنْ مَا بَيْنَنَا سَهْلٌ لَكُمْ جَدَدُ

إِنْ الْغَزَالَ الَّذِي تَرْجُونَ غَيْرَتَهُ
جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ الْعَتَّكَانُ أَوْ أُطَدُ

مُسْتَحْقَبُ حَلَقِ الْمَاضِي بِخَفَرَتِهِ
ضَرْبٌ طَلَحَفٌ وَطَعْنٌ بَيْنَهُ خَضِيدُ

قال الأسود : الْعَتَّكَانُ وَأُطَدُ أودية لبني بَهْدَلَةَ .

عَتَّكَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف ، واشتقاقه
كالذي قبله ؛ قال نصر : العتلك واد باليمامة في ديار
بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛
قال :

كَأَنَّ ثَنَابَا الْعَتَّكَ قَلَّ احْتِمَالُهَا

عَتَّلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام :

واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم ؛ وقال أبو معاذ النحوي : الْعَتَّلُ
الدَّفْعُ وَالْإِرْهَاقُ بِالسَّيْرِ الْعَنِيفِ .

عُتْمُ : حصن في جبل وَضْرَةَ بِالْيَمَنِ .

عُتْمَةٌ : مضموم : حصن في جبال وَصَابٍ مِنْ أَعْمَالِ

زَيْدٍ .

عَتُودٌ : بتشديد التاء : جبل على مراحل يسيرة من المدينة بين السيالة وملكل ، وقيل : جبل أسود من جانب النقيع ، عن نصر .

عِتُودٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره دال ، كذا حكى عن ابن دريد ، وقيل : هو اسم موضع بالحجاز ، قال : ولم يجرى على فعول غير هذا وخبروع ، والأزهري ذكره بالراء كما ذكرته بعده ؛ وقال العمري : عَتُودٌ ، بفتح أوله ، واد ، قال : ويروى بكسر العين ؛ قال ابن مقبل :

جلوساً به الشعب الطوال كأنهم
أسودٌ بتَرْجٍ أو أسود بعِتُوداً

وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة ؛ قال بُدَيْل ابن عبد مناة :

ونحن مسنعا بين بَيْضٍ وعِتُودٍ
إلى خَيْفٍ رضوى من مجرّ القبائل

قال ابن الخائك : وإلى حارة عَثَرٍ تنسب الأُسود التي يقال لها أسود عَثَرٍ وأسود عِتُودٍ ، وهي قرية من بواديها .

عِتُورٌ : بكسر العين ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، والراء : اسم واد خشن المسلك ؛ قال المبرد : العتورة الشدة في الحرب ، وبنو عَتُوراة سميت بهذا لقوتهم ؛ قال الأزهري قال المبرد : جاء من الأسماء على فعول خبروع وعِتُور ، وهو الوادي الخشن التربة ، وزاد غيره ذِرُود اسم جبل ، ولم يأت غيرهما .

عَتِيبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وباء موحدة ، جُفْرَةٌ عَتِيبٌ : بالبصرة لإحدى محالها ، تنسب إلى عَتِيب بن عمرو من بني قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمَى بن جديلة وعددهم

في بني شيان ، وقال الأزهري : قال ابن الكلبي عَتِيب بن أسلم بن مالك وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء تقول إذا كبر صبياننا أخذوا بثأر رجالنا ، فلم يكن ذلك ، فقال عدي بن زيد :

نُرجيها وقد وقعت بقَرٍّ
كما ترجو أصاغرها عَتِيبٌ

العَتِيدُ : بلفظ التصغير : موضع باليمامة في شعر الأعشى :

جَزَى الله فتیان العتيد ، وقد نأت
بي الدار عنهم ، خير ما كان جازيا

ويروى العتيك ، بالكاف ، ويجوز أن يكون تصغير فرس عتيد وعتدٍ : وهو الشديد التام الخلق .

عَتِيدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء مثناة من تحت مفتوحة ، ودال مهملة : اسم موضع ، وهو أحد فوائت الكتاب وما أراه إلا مرتجلاً .

العَتِيقُ : بلفظ ضد الجديد ، والمراد به المعتوق ، وفعل بمعنى مفعول كثير في كلامهم نحو قتل بمعنى مقتول : وهو بيت الله الحرام لأنه عتق من الجبابة فلا يستطيع جبار أن يدّعيه لنفسه ولا يؤذيه فلا ينسب إلى غير الله تعالى ، وقد ذكره الله تعالى بهذا الاسم في كتابه فقال : وليطوّفوا بالبيت العتيق ؛ وقد ذكر في باب البيت العتيق أبسط من هذا .

عَتِيقُ السَّاجَةِ : قرية بين أذربيجان وبغداد استولت عليها دجلة فخرّبتها ، واسم الموضع معروف إلى الآن .

العَتِيقَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ ضد الجديد : محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجلة ، وسميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد

قرية يقال لها سُونَايا ، وهي التي ينسب إليها العنب الأسود ، وكانت منازل هذه القرية في مكان هذه المحلة وما حولها كان مزارع وبساتين .

عَتِيكَ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وكاف ، وهو في اللغة الأحمر من الكرم ، وهو نَعَت ، وبه سميت المرأة لصفاتها وحرمتها : وهو موضع ، ويروى بالدال ؛ قال الراجز :

تالله لولا صبيبة صغارُ
تلقّتهم من العتيك دارُ
كأنما أوجّهم أقمارُ
لا رأي ملك جبارُ
ببابه ما بقي النهارُ

وقال الأعشى :

يوم قفّت حمولهم فتولّوا ،
قطّعوا معنهد الخليط فساقوا
جاعلات حوز اليمامة بالأش
مئل سيرا يحثّهن انطلاقُ
جازعات بطن العتيك كما تم
ضي رفاق تحنّهن رفاقُ

العَتِيكِيَّة : اشتقاقه كالذي قبله لأنه مثله ، وزيادة ياء النسبة وتاء التأنيث ، ربض العتيكية : ببغداد من الجانب الغربي بين الحربية وباب البصرة ، وقد خرب الآن ، ينسب إلى عتيك بن هلال الفارسي ، وله في دولة بني العباس آثار وأخبار ، وله في المدينة أيضاً درب ينسب إليه .

باب العين والثاء وما يليهما

عُثَارِي : بضم أوله ، بوزن سُكَارِي جمع سكران فيكون هذا جمع عُثَرَان من عثر الرجل يعثر عُثَرًا

وامرأة عَثْرَى ، فهو لا يجري معرفة ولا نكرة ، ويجوز أن يكون أصله من العَثْرَى ، وهي الأرض العِذْيُ ليس فيها شرب إلا من المطر : وهو واد ؛ عن الأزهري .

عَشَاعِيْثُ : جبال صغار سود مما يلي يسار العرائس ، وهي أجبل في وَضَح الحمى بضربة مشرفات على وادي مهزول اندفنت بالرمل .

عِثَالُ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره لام ، بوزن جِدَارٍ : ثنية أو واد بأرض جُذَام ؛ يقال : عثلت يده تعثّل إذا جُبرت على غير استواء ، والعثيل : ثَرَبُ الشاة ، ويجوز أن يكون عثال جمع ذلك .
العُثَانَةُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف نون : ماء لبني جُدَيْمَة بن مالك بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بالثَّلَبُوت ؛ وأنشد الأصمعي :

ما منع العُثَانَةَ وَسَطُ جَرَمٍ
وحثي مازن غير الحرار
وطعن بالرُدَيْنِيَّاتِ شَزْرُ ،
وورد الموت ليس له انتظار
والعُثَان : الدّخَانُ .

عُثَانُ : موضع مذكور في كتاب بني كنانة .

العُثَجَلِيَّةُ : أرض وماء بوادي السُّلَيْع من أرض اليمامة لبني سُحَيْم ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .
عِثْرَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مهملة وآخره نون : اسم موضع جاء في الأخبار ، يجوز أن يكون فِعْلَان من العِثَار أو من العِشِير وهو الغبار .

عَثْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء : بلد باليمن ، واشتقاقه من أَعَثَرْتُ فلاناً على الأمر أطلعته

عليه ، أو من عثر الرجل يعثر عثراً إذا كبا ، والعثر :
الكذب والباطل وهو الذي بعده يقيناً ، إلا أن أهل
اليمن قاطبة لا يقولونه إلا بالتخفيف وإنما يجيء
مشدداً في قديم الشعر ؛ قال عمرو بن زيد أخو بني
عوف يذكر خروج بَجيلة عن منازلهم إلى أطراف
اليمن :

مضت فرقةً منا يحيطون بالقبا ،
فشاهرُ أمست دارهم وزيدُ
وصلنا إلى عثرٍ وفي دار وائل
بِهاليلُ منا سادةٌ وأسودُ

عثرٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء مهملة ،
بوزن بَقَمَ وشَلَمَ وخَضَمَ وشَمَرُ وبَذَرُ ، وكل هذه
الأسماء منقولة عن الفعل الماضي فلا تنصرف منصرفه ؛
قال أبو منصور : عثر موضع وهو مأسدة يعني أنه
كثير الأسد ؛ قال بعضهم :

ليثٌ بعثر يصطادُ الرجالَ ، إذا
ما الليثُ كذَّبَ عن أقرانه صدَقا

وقال أبو بكر الهمداني : عثر ، بتشديد التاء ، بلد
باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ، ذكره أبو نصر
ابن ماكولا ولم يذكر تشديد التاء ؛ ينسب إليها
يوسف بن إبراهيم العثري يروي عن عبد الرزاق ،
روى عنه شعيب بن محمد الزارع ، وقال عمارة :
عثر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين وهي من
الشَّرْجة إلى حُلَي ، ويبلغ ارتفاعها في السنة خمسمائة
ألف دينار ، عثرَ بها والي تَبَالَة ، تعد في أعمال
زبيد ، وهي معروفة بكثرة الأسود ؛ قال عروة
ابن الورد :

تَبَغَّاني الأعداءُ إمّا إلى دَمٍ ،
وإمّا عراضَ الساعدين مصدراً

يَظُلُّ الإباءُ ساقطاً فوق مَتْنِه ،
له العُدوة القصوى إذا القِرْنُ أصحرا
كَأَنَّ خَوَاتَ الرَّعْدِ رِزُّ زَيْرِه
من اللاء يسكنُ الغريف بعثرا

عَثَثٌ : بالفتح ، والتكرير : جبل بالمدينة يقال له
سُلَيْع عليه بيوت أسلم بن أفصى تنسب إليه ثنية
عثث ، والعثث في اللغة : الكتيب السهل ، والعثث :
الفساد ، وعثث متاعه إذا بَدَّرَه وفرَّقه .

عَثَلَبٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
 وآخره باء موحدة : اسم ماء لعطفان ؛ قال الشماخ :

وصدت صدوداً عن شريعة عثلب ،
ولا بني عياذٍ في الصدور جواسيرُ

يقال : عثلبتُ جدار الخوض وغيره إذا كسرتَه
وهدمته ، وعثلبت زَنْداً : أخذته لأدري أيوري أم لا .
عَثَلَمَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح لامه : علم
مرتجل لاسم موضع .

عَثَلِيبٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر لامه ،
 وياء مثناة من تحت ساكنة ، وطاء مثناة أخرى :
 اسم حصن بسواحل الشام ويعرف بالحصن الأحمر ،
 كان فيما فتحه الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٥٨٣ .

عَثْمَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
 فَعْلان من العَثَم ، يقال : عثمتُ يده إذا جبرتها على
 غير استواء ؛ وقال أبو سعيد السكري في شرح قول
 جرير :

حَسِبْتَ منازلَ يجمادِ رَهبي
كَعَهْدِكَ ، بل تغيرتِ العهودُ

فكيف رأيتَ من عَثْمَانِ ناراً
يُسَبِّ لها بواقصةً الوَقودُ ؟

هَوَىٰ بتهامة وهوى بنجد ،
فبكتني التهامُ والتجودُ
فأنشيدنا فرزدقُ غيرَ عالٍ ،
فقبل اليوم جدّ عكّ النشيد

عُثْمَانُ : جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق الشام من المدينة .

عُثْمَرُ : جرعة في بلاد طيء .

عُثُودٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره دال مهملة ، هكذا ضبطه العمراني وقال : عُثُود بوزن جوهر ، بالثاء المنقوطة بثلاث ، وقال : هو واد أو موضع ، والمتفق عليه المشهور بالثاء المثناة من فوق ، وذكرهما معاً في كتابه .

العُشِيرُ : بلفظ تصغير العر ، وقد قدم ، كذا ضبطه الأديبي وقال : اسم موضع .

عُشِيرٌ : بالكسر ثم السكون ، والياء المثناة من تحت المفتوحة ، والراء المهملة ؛ ذو العُشِير : موضع بالحجاز يرى أنه من بلاد بني أسد ؛ والعشير : الغبار .

عُشِيرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ساكنة : موضع بالشام ، فعيل من العِثَار .

باب العين والجيم وما يليهما

العَجَاج : موضع قرب الموصل .

عَجَاساء : بفتح أوله ، وبعد الألف سين مهملة ، والف ممدودة : رملة عظيمة بعينها ؛ ولها معان في اللغة ، يقال : عَجَسْتَنِي علك عجساء الأمور أي موانعها ، والعجاساء من الإبل : الثقيلة العظيمة ، الواحد والجمع سواء ، ولا يقال للجمل ؛ وعجاساء الليل : ظلمته .
عَجَالِيزُ : والعِجلزة ، بالزاي : رملة بعينها معروفة بجذاء حفر أبي موسى ، وقال الأصمعي : سمعت

الأعراب يقولون : إذا خلفت عَجَلَزاً مصعداً فقد أنجذت ، قال : وعجلزٌ فوق القريتين ؛ قال زُهَيْر :

عَفَا من آلِ لَيْلِ بطنُ ساقِ
فأكثبَةُ العجَالِزِ فالقصمُ

وقال نصر : العجَالِز ، جمع عِجْلِزَة ، مياه لضبة بنجد تسمى بالواحدة والجمع ؛ وقال ذو الرمة :
وقُمنَ على العجَالِزِ نصف يوم ،
وأدّين الأواصر والحلالا

والعجلزة والجمع العجَالِز : من نعت الفرس الشديدة والناقة والجمال .

عَجَبٌ : موضع بالشام في قول عدي بن الرقاع حيث قال :

فسلّ هوى من لا يوائيك ودّه
بأدم شهم لا حلو ولا صعب
كأني ومنقوشاً من المسيس قاتراً
وأبدان مكبون تحلبه عَصْبُ
على أخذري لحمه بسرّاته
مُدكي فتاة من ثلاث له شربُ
فلا هنّ بالبهمى وإياه إذ شتا
جنوب إراش فاللهاله فالعجبُ

العَجْرَدُ : من قرى زَنْتَار ذِمار باليمن .

عُجْرُمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ، وآخره ميم : موضع بعينه ويضاف إليه ذو ؛ والعُجْرُمة : شجرة عظيمة لها عُقْد كالكعاب يتخذ منها القيسي ، وعجرتها : غلط عُقْدها ، والعِجْرِم : دُوْبِيَّة صلبة كأنها مقطوعة تكون في الشجرة وتأكل الحشيش ؛ قال بشر بن سلوة :

١ في هذه الأبيات إقواء .

ولقد أمرت أخاك عمراً إمرةً

فَعَصَى وَضَيَعَهَا بِذَاتِ الْعُجْرُمِ

العُجْرُومُ : مثل الذي قبله وزيادة واو ؛ قال السكوني :
ماء قريب من ذي قار يضاف إليه ذات فيقال ذات
العُجْروم .

عُجْزُ : قال الكلبي : هي قرية بحضرموت في قول
الحارث بن جَعْدَمَ ، وكان يزيد وعبد الله ابنا حرز
ابن جابر العنبري ادعيا قتل محمد بن الأشعث فأقادهما
مصعب به فقال الحارث بن جَعْدَمَ وهو الذي تولى
قتلهما بيده القاسم بن محمد بن الأشعث :

تناوله من آل قيس سَمِيدَعٌ

ورِيُّ الزَّنادِ سَيْدٌ وابن سَيْد

فما عصبَت فيه تميمٌ ولا حَمَتُ ،

ولا انتطحت عَتْران في قتل مَزِيد

ثَوَى زَمَناً بالعُجْزِ وهو عقابه ،

وقَيْنُ لَأَقْيَانِ وعبدٌ لَأَعْبُدُ

عَجَسٌ : بالتحريك ، والتشديد : قال العمراني : قرية
بالمغرب ، ولا أظنها إلا عجمية فان كانت عربية فانها
منقولة عن الفعل الماضي من عجسه إذا حبسه ؛ وقال
السمعاني : عَجَسَ قرية من قرى عسقلان فيما أظن ؛
ينسب إليها ذاكر بن شيبه العسقلاني العَجَسِي ،
يروى عن أبي عصام داود بن الجراح ، روى عنه
أبو القاسم الطبراني وسمع منه بقرية عَجَسَ .

عَجَلَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمد ، تأنيث
الأعجل : اسم موضع بعينه .

عَجْلَانُ : بالفتح ، فَعْلَان من العجلة : اسم موضع في
شعر هذيل ؛ قال سعد بن جحدر الهذلي :
فأنك لو لاقيتنا يوم بنتمُ
بعجلان أو بالشَّعَفِ حيث نُمارسُ

العَجْلَانِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى رجل اسمه عجلان :
وهي بليدة بثغور مرج الديباج قرب المصيصة .

عَجَلَنُزُ : كذا وجدته مضبوطاً في النقائض ، وقد
ذكر في عجائز ؛ قال جرير :

أخو اللّوْثِ ما دام الغَضَا حول عجلز ،

وما دام يُسْقَى في رَمَادَانَ أَحَقَفَ

عِجْلِيَّةُ : بكسر أوله ولامه ثم زاي ، وقد ذكر في
عجائز .

عِجْلِيَّةُ : بكسر العين ، وسكون الجيم : موضع قرب
الأنبار سَمِيَ باسم امرأة يقال لها عجلة بنت عمرو
ابن عدي جد ملوك لحم ، وقد ذكر في سحنة .

العِجْلِيَّةُ : بالتحريك : من قرى ذمار باليمن .

العِجْمَاءُ : بلفظ تأنيث الأعجم فصيحاً كان أو غير
فصيح ، وفيه غير ذلك ؛ والعجماء : من أودية
العلاة باليمامة .

عَجُوزُ : بلفظ المرأة العجوز ضد الشابة : اسم جُمُهور
من جماهير الدَّهْناء يقال له حَزُوزَى ؛ قال ذو
الرُّمَّة :

على ظهر جرعاء العَجُوز كأنها

سَنِيَّةُ رَقَمَ في سَرَاةِ قِرَامِ

والعجوز : القبيلة ، والعجوز : الخمر ، ويقال للمرأة
الكبيرة عجوزٌ وعجوزة ، وللرجل الكبير عجوز
أيضاً .

العَجُولُ : بالفتح ، واللام في آخره ، مأخوذ من
العَجَلَة ضدَّ البُطء : وهي بئر حفرها قصي بن كلاب
قبل خُم ، وقيل : حفر قصي رَكِيَّةً فوسَّعها في
دار أم هانئ بنت أبي طالب اليوم بمكة فسمَّاهَا
العَجُول ، فلم تزل قائمةً في حياته فوقع فيها رجل من

بني جَعِيل ، وفي كتاب أحمد بن جابر البلاذري :
كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لُؤَيّ
ابن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على
رؤوس الجبال ومن بئر حفرها مِرَّة بن كعب مما
يلي عرفة فحفر قصي بئراً سماها العَجُول ، وهي
أقرب بئر حفرتها قريش بمكة ، وفيها قال رجل من
الحاج :

نَرَوِي على العَجُول ثم نَنطَلِقُ
إِنَّ قَصِيّاً قد وَفَى وقد صَدَقُ
بالشُّبُع للحاج وريّ منطبقُ

عَجِيبٌ : موضع باليمن أوقع فيه المهاجر بن أبي أمية
بالربذة من أهل اليمن في أيام أبي بكر الصديق ،
وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً :

ثم اعتلت من عجيب قُنَّةً وبدتُ
لكوكبين تُرى مَشْنَى وأفرادا

باب العين والدال وما يليهما

عُدَادٌ : بالضم ؛ قال نصر : موضع أحسبه ببادية
اليمامة .

العُدَافُ : بالضم ، والدال المهملة خفيفة : واد أو جبل
في ديار الأزد بالسراة .

عُدَامَةٌ : بضم أوله ، وهو فعالة من العَدَم أو العُدْم ؛
قال الأصمعي : ولهم ، يعني لبني جُثَم بن معاوية
والبردان بن عمرو بن دُهمان ، عُدامة ، وهي طَلُوبُ
أبعدُ ماء نعلمه بنجد قعرأ ؛ قال بعضهم :

لما رأيتُ أنه لا قامه
وأنه يومُك من عُدَامَةٍ
وأنه النَّزْعُ على السَّامَةِ
نزعتُ نزعاً زَعَزَعَ الدُّعَامَةَ

عَدَّانٌ : بالفتح ، وآخره نون ، وروي بالكسر أيضاً ؛
قال الفراء : والعَدَّانُ أيضاً ، بالفتح ، سبعُ سنين ،
يقال : مكثنا بمكان كذا وكذا عدائِين ، وهما
أربع عشرة سنة ، الواحد عدانٌ ؛ وأما قول لبيد :

ولقد يعلم صحبي كلهم
بعدانِ السَّيْفِ صبري ونَقْلُ

رابط الجأش على فرجهم ،
أعطف الجحون بمربوع مثل

فقال نصر : عدان موضع في ديار بني تميم بسيف
كاظمة ، وقيل ماء لسعد بن زيد مائة بن تميم ، وقيل :
هو ساحل البحر كله كالطَّف ، ورواه أبو الهيثم :
يَعْدان السيف ، بكسر العين ، ويروى بعداني
السيف ، وقالوا : أراد جمع المدينة والأصل بعدائن
السيف فأخر الياء ، وروي عن ابن الأعرابي قال :
عَدان النهر ، بالفتح ، ضفته ؛ قال الشاعر :

بَكَتِي على قتلى العَدان فأنهم
طالت إقامتهم بيطن بَرَام
كانوا على الأعداء نارَ محرقٍ ،
ولقومهم حرماً من الأحرام
لا تَهْلِكِي جزعاً فاني واثقُ
برماحنا وعواقب الأيام

عَدَّانٌ : كأنه فعْلان من العدد أو شددت داله
للتكثير ، والمراد به ضفة النهر : وهي مدينة كانت
على الفرات لأخت الزبَاء ومقابلتها أخرى يقال لها
عَزَّان .

عَدَّقَانُ : موضع باليمن أحسبه حصناً .

عَدَفَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، والمد :
اسم موضع في قول بعضهم :

ظَلَّتْ بعدفاء بيوم ذي وَهَجٍ

وَعَدَنُ كُلُّ شَيْءٍ : أصله الذاهب في الأرض، وجمعها عَدَنٌ ، ويجوز أن يكون يقال للشجرة إذا كانت كثيرة العروق عَدَناء ، وكذلك الأرض ، والله أعلم .
 عَدَمٌ : بالتحريك ، وهو ضدُّ الوجود : واد باليمن .
 عَدَنُ : بالتحريك ، وآخره نون ، وهو من قولهم عَدَنَ بالمكان إذا أقام به ، وبذلك سميت عَدَنُ ، وقال الطبري : سميت عَدَنُ وأبِينُ بعَدَنُ وأبِين ابْنِي عَدَنان ، وهذا عجب لم أرَ أحداً ذكر أن عدنان كان له ولدٌ اسمه عَدَنُ غير ما ورد في هذا الموضع : وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردة لا ماء بها ولا مرعى وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم وهو مع ذلك رديء إلا أن هذا الموضع هو مرفأً مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة ، وتضاف إلى أبِين وهو مخلاف عدن من جملته ، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني اليمني : عدن جنوبية تهامة وهو أقدم أسواق العرب ، وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق ففُتِّحَ في الجبل باب بزُبر الحديد فصار لها طريق إلى البر ، وموردها ماء يقال له الحبق أحساء في رمل في جانب فلاة إرَمَ ، وبها في ذاتها بئارٌ ملحة وشروبٌ ، وساكنها المربون والجماجميون ، والمربون يقولون إنهم من ولد هارون ، وقال أهل السير : سميت بعَدَنُ بن سنان ابن إبراهيم ، عليه السلام ، وكان أول من نزلها ؛ عن الزَّجاجي ، وقال ابن الكلبي : سميت عدن بعَدَنُ ابن سنان بن نفيشان بن إبراهيم ، وروى عبد المنعم عن وهب أن الحبشة عبرت في سَفُنْهم فخرجوا في عدن فقالوا : عدونا فسميت عدن بذلك ، وتفسيره خرجنا ؛ وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخاً ؛ قال عمار : لاعةٌ مدينة في جبل صبر من أعمال

صنعاء إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عَدَنُ لاعةٌ وليست عَدَنُ أبِين الساحلية ، وأنا دخلت عدن لاعة ، وهي أول موضع ظهرت فيه دعوة العلوية باليمن بعد المصريين ؛ وقال أبو بكر أحمد بن محمد العيدي يذكر عدن أبين :

حَيَّاكَ يا عدن الحيا حَيَّاكَ ،
 وجرى رُضابُ لَمَاهُ فوق لَمَّاكَ
 وافترَّ نغر الروض فيك مضاحكاً
 بالنشر رَوْنَقُ نغرك الضحَّاك
 ووشتَ حدائقه عليك مَطَّارُفاً
 يختال في حبراتها عِطْفَاك
 ولقد خُصِصَتْ بِسَرِّ فضل أصبحت
 فيه القلوب وهنَّ من أسراك
 يسري بها شغفُ المحبِّ وإعما
 للشوق جَشَمَها الهوى مَسْرَاك
 أصبو إلى أنفاس طيبك كلما
 أَسْرَى بنفحتها نسيمُ صَبَاك
 وتقرَّ عيني أن أراك أنيقةً
 لا رَمَلَ عَرَجَاء ودَوَّحَ أراك
 كم من غريب الحسن فيك كأنما
 مرَّاه في إشرافه مرَّاك
 فتانة اللحظات تصطاد النُهي
 الحاظها قبضاً بلا أشراك
 ومسارحُ العين تُقْتَطَفُ المني
 منها وتجنِّي في قطوف جناك
 وعلامَ استسقي الحيا من بعد ما
 ضَمِنَ المَكْرَمُ بالتدَى سقياك ؟
 وقال : أدخل أفنون عليها الألف واللام فقال :

سألتُ عنهم وقد سدت أباعرهم
ما بين رحبة ذات العيص فالعدن

عَدْنَةُ : بالتحريك ، واشتقاقه من الذي قبله : وهو موضع بنجد في جهة الشمال من الشربة ، قال أبو عبيدة : في عدنة عُرَيْنَتَاتٍ وَأَقْرُ والزوراء وكُنَيْب وعُرَاعِر مِياه مرة ، قال الأصمعي في تحديد نجد : ووادي الرُّمَّة يقطع بين عَدْنَة والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقاً أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة .

عَدْنَةُ : كالذي قبله إلا أنه بضم أوله ، وسكون الدال : ثنية قرب مكل لها ذكر في المغازي ؛ قال ابن هرمة :

عَفَتْ دَارُهَا بِالْبَرْقَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
سُويقةً منها أَقْفَرَتْ فَنظِيمُهَا

فَعَدْنَةُ فَالْأَجْرَاعُ أَجْرَاعُ مَشْعَرٍ
وَحُوشٌ مَغَانِيهَا قَفَارٌ حَزُومُهَا

أَجْدَاكَ لَا تَغْشَى لِسْلَمَى مَحَلَّةٍ
بَسَابِسٍ تَزْقُو آخِرَ اللَّيْلِ بَوْمُهَا

فَتَصْرِفُ حَتَّى تُسْجِمَ الْعَيْنُ عِبْرَةً
بِهَا ، وَهِيَ مِهْمَارٌ وَشَيْكٌ سَجُومُهَا

أَمُوتُ إِذَا شَطَطَتْ وَأَحْيَا إِذَا دَنَّتْ ،
وَتَبَعْتُ أَحْزَانِي الصَّبَا وَنَسِيمُهَا

عَدَوْنِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وفتح اللام ، والقصر : قرية بالبحرين تنسب إليها السفن ، ومن قال إنه اسم رجل فقد أخطأ ، وقال أبو علي في الشيرازيات : إن لاهم واو واللام فيه زائدة كما في عَسَدَالٍ وفحجل ولحقت اللام الزائدة الألف كما لحقت النون في عَقَرَنْتِي فهو فَعَلْتِي وليس بفعولٍ وأما الألف فلا إلحاق ولا تنصرف كما لا ينصرف أرطى

اسم رجل ، وإن جعلته اسماً للبقعة كان ترك الصرف أولى .

عَدْوَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح واوه ؛ والعدوة : مدُّ البصر ؛ وعَدْوَةٌ السبع : هو اسم موضع في قول القتال الكلابي ، أنشده السكري فقال :

أَتَى اهْتَدَيْتِ ابْنَةَ الْبَكْرِىِّ مِنْ أُمَمٍ
مِنْ أَهْلِ عَدْوَةٍ أَوْ مِنْ بَرْقَةِ الْحَالِ

العَدْوِيَّةُ : كأنه منسوب إلى رجل اسمه عدي وأصله جماعة القوم في لغة هذيل ؛ قال الخناعي :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ
طَلَحُ الشَّوَاجِنِ وَالطَّرْفَاءِ وَالسَّلَمُ

والعَدْوِيَّة : الإبل التي ترعى العَدْوَةَ وهي الحِلَّة .
والعَدْوِيَّة : قرية ذات بساتين قرب مصر على شاطئ شرق النيل تلقاء الصعيد .

عَدِيدٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، ودال أخرى ، معناه الكثرة ، يقال : ما أكثر عديد بني فلان وعديد الحصى : هو ماء لعَمِيرَة بطن من كلب .

عُدَيْنَةُ : بالتصغير : اسم لربض تَعَزَّى باليمن ، ولتَعَزَّى ثلاثة أرباض : عُدَيْنَة هذه والمغربية والمشرقية ؛ وفيها يقول شاعرهم :

رَأَيْتُ فِي ذِي عُدَيْنَةٍ
يَا رَبَّ بِالْأَمْسِ زَيْنَةٍ

وعن أبي الريحان المكي : عُدَيْنَةُ ، بفتح العين وكسر الدال ، قرية بين تعز وزيد باليمن على طريق الميزان برأس عقبة وحفات .

عُدِيَّةٌ : تصغير عَدْوَةٍ وعَدْوَةٌ وهي شفير الوادي : هضبة تحالف عليها بنو ضبيعة وبنو عامر بن ذهل ، وحكى الخارزنجي أن عُدِيَّة قبيلة .

باب العين والذال وما يليهما

عِدَارٌ : بالكسر ، وآخره راء ، والعذار : المستطيل من الأرض ، وجمعه عُدَرٌ ؛ والعذار : موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطفوف ومنه يفضي إلى نهر ابن عمر ، وفي حديث حاجب بن زرارة بن عُدُسَ التميمي لما رهن قوسه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عمال العذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف ، قال : والعذار ما بين الريف والبدو مثل العُدَيْب ونحوها .

عِدَاةٌ : بالفتح ، والعِدَاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة النبت البعيدة عن الأحساء والتروز والريف السهلة المريثة ولا تكون ذات وخامة : وهو موضع بعينه بدليل أن الشاعر لم يصرفه فقال :

نحن قلوصي من عِدَاةٍ إلى نجد ،
ولم ينسِها أوطانها قِدَمُ العهدِ
وقد هيجت نصبا من تذكر ما مضى ،
وأعديتني لو كان هذا الهوى يُعدي
وأذكرتني قوماً أصبُ إليهم ،
وأشتاقهم في القرب مني وفي البعدِ
أولئك قومٌ لو لجأتُ إليهم
لكنتُ مكان السيف من وسط الغمدِ

العِدَبَاتُ : جمع عِدْبَةٍ : وهو الموضع الذي فيه المرعى ، يقال : مرت بماء لا عِدْبَةَ به أي لا مرعى فيه ولا كلاً ؛ ويوم العِدَبَات : من أيامهم .

عِدْبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ؛ يقال : عذب الماء يعذب فهو عذبٌ ، وبثر عذبة أي طيبة : وهو موضع على ليلتين من البصرة فيه مياه طيبة ، وقيل : لما حفروها وجدوا آثار الناس بعد ثلاثين

ذراعاً ؛ قال :

مرت تريد بذات العِدْبَةِ البيصَا

عِدْرَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد ، وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ ، والدرة العذراء التي لم تُثَقَّب : وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة ، وإليها ينسب مرج ، وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل ، وبها منارة ، وبها قتل حُجر ابن عدي الكندي وبها قبره ، وقيل إنه هو الذي فتحها ، وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية ؛ قال الراعي :

وكم من قتيل يومَ عذراء لم يكن
لصاحبه في أول الدهر قاليا

عِدْرَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، من قولهم : عِدْرَتُهُ عِدْرَةٌ : وهي أرض .

عِدْقٌ : بفتح أوله وثانيه ، والقاف ؛ قال ابن الأعرابي : عِدْقُ الشَّحِيرِ إذا طال نباته وثمرته بالعِدْق ؛ وخبراء العِدْق : موضع معروف بناحية الصمان ؛ قال ربيعة :

بين القرينين وخبراء العِدْقِ

عِدْقٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو في الأصل النخلة بعينها ، والعِدْقُ ، بالكسر ، الكباسة ؛ وهو أيضاً أَطْمٌ بالمدينة لبني أمية بن زيد ، وكان اسمه من قبل السَّيَر ؛ عن نصر .

عِدَمٌ : بفتحين ، ورواه بعضهم بالذال المهملة ، فأما العِدَمُ بالذال المعجمة فأصله من عِدَمْتُ أَعْدَمُ عِذْماً ، وهو الأخذ باللسان واللوم ، أو من العِدَمِ وهو العَصْ ، وليس فيه شيء بالتحريك فيكون مرتجلاً ، والله أعلم ؛ وهو واد باليمن .

عَدْنُونُ : قال في تاريخ دمشق : عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الملياري المعروف بالسندي حدث بعذنون مدينة من أعمال صيداء من ساحل دمشق .

العُدَيْبُ : تصغير العذب ، وهو الماء الطيب : وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً ، وقيل : هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل : هو حد السواد ، وقال أبو عبد الله السكوني : العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة للفرس ، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، وكتب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى سعد بن أبي وقاص : إذا كان يوم كذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم ، وهذا دليل على أن هناك عذيبين . والعذيب أيضاً : ماء قرب الفرما من أرض مصر في وسط الرمل . والعذيب : موضع بالبصرة ؛ عن نصر .

العُدَيْبَةُ : تصغير العُدْبَةِ ، وقال ابن السكيت : ماء بين ينبع والجار ، والجار : بلد على البحر قريب من المدينة ، وقال في موضع آخر : العذبية قرية بين الجار ونبع ، ولماها عن كثير عزة فأسقط الهاء :

خليلي إن أم الحكيم تحملت
وأخلت بجيمات العُدَيْبِ ظلالها

فلا تسقياني من تهامة بعدها
بلالاً وإن صوب الربيع أسالها

وكنتم تزينون البلاد ففارقت
عشية بنتم زينها وجمالها

عُدَيْبَةُ : بالتصغير : من قرى مشرق جهران باليمن من

نواحي صنعاء .

العِذْيُ : قال الأزهري قال الليث : العذي موضع بالبادية ؛ والعذي : اسم للموضع الذي يُنبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء ، وقال الأزهري : قوله العذي موضع بالبادية فلا أعرفه ولم أسمعه لغيره ، وأما قوله في العذي إنه اسم للموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء فإن كلام العرب على غيره ، وليس العذي اسماً لموضع ولكن العذي من الزروع والنخيل ما لا يسقى إلا بماء السماء ، وكذلك عذي الكلا والنبات ما بعد من الريف وأنبته ماء السماء .

باب العين والراء وما يليهما

عَرَابَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، عرابة طيبي : من أعمال عكا بالساحل الشامي ؛ ينسب إليها أبو علي المقدام بن ثعلب بن المقدام الكناني العرابي ثم المصري ، ولد بعرابة طيبي وسكن مصر وروى الحديث ، ولقيه السلفي وقال : قال لي ولدت سنة ٥١٥ وأنا في عشر السنين ، وكان رجلاً صالحاً .

العُرَابَةُ : موضع ؛ قال الهذلي :

تذكرت ميماً بالعرابة ثاوياً ،
فما كاد ليلى بعدما طال ينفد

عَرَّاجِينَ : له ذكر في الفتوح ، سار أبو عبيدة بن الجراح من رعبان ودلوك إلى عراجين وقدم مقدمته إلى بالس .

العَرَادَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف

دال مهملة ، وكل منتصب صلب يقال له عرد ، ويقال : عرد الرجل عن قيرنه إذا أحجم عنه : وهي قرية على رأس تل شبه القلعة بين رأس عين ونصيبين تنزلها

القوافل .

عَرَارٌ : بالفتح ، وتكرير الراء ، وهو نبت طيب
الريح ؛ قال بعضهم :

تمتّع من شميم عَرَارٍ نجد ،
فما بعد العشيّة من عَرَار

وقولهم : بآت عَرَارٍ بكحل ، وهما بقرتان فَتَكَتْ
إحداهما بالأخرى ؛ وذاتُ عرار : واد بنجد له
ذكر في شعرهم ؛ عن نصر .

عَرَارٌ : في كتاب نصر عَرَار ، بالكسر ، وقال :
موضع في ديار باهلة من أرض اليمامة .

عُرَاعِيرُ : بالضم في أوله ، وكسر العين الثانية ؛
وعُرْعُرَةُ الجبل : أعلاه ، وعرعره السنام : غاربه ،
والعرعرُ : شجر يقال له الساسم ويقال له الشيزي
ويقال هو الذي يعمل منه القَطِران ؛ وعراعر :
اسم موضع في شعر الأخطل ، وقيل : اسم ماء ملح
لبنى عميرة ؛ عن صاحب التكملة ، وهي أرض سبخة ؛
قال :

ولا تنبت المرعى سباحُ عُرَاعِيرِ
ولو نُسِلَتْ بالماء ستة أشهر

نسلت أي غسلت ، وقيل : عراعر ماء مرة بعدنة
في شمالي الشربة ، وقال نصر : عراعر ماء لكلب
بناحية الشام .

العِرَاقُ : مياه لبني سعد بن مالك وبني مازن .
والعِراق أيضاً : محلة كبيرة عظيمة بمدينة إخميم بمصر ،
فأما العراق المشهور فهي بلاد . والعراقان : الكوفة
والبصرة ، سميت بذلك من عِرَاق القربة وهو الخرزُ
المنثني الذي في أسفلها أي أنها أسفل أرض العرب ؛
وقال أبو القاسم الزجاجي : قال ابن الأعرابي سمي
عِرَاقاً لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر ، أخذ من

عِرَاق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها ؛ وأنشد :
تَكَثَّرِي مثل عِرَاق الشَّنة
وأنشد أيضاً :

لما رأينَ دُرْدُرِي وسِنِي
وجَبَّهِي مثل عِرَاق الشَّنْ
مُتَّ عليهنَّ ومُتَّنْ مِنِّي

قال : ولا يكون عِرَاقها إلا أسفلها من قربة أو
مزادة ، قال : وقال غيره العراق في كلامهم الطير ،
قالوا : وهو جمع عَرَقَة ، والعرقَة : ضرب من الطير ،
ويقال أيضاً : العِراق جمع عِرَق ، وقال قطرب :
إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سباح
وشجر ، يقال : استعرق لبلهم إذا أت ذلك الموضع ،
وقال الخليل : العراق شاطئ البحر ، وسمي العراق
عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مدّ آحتي يتصل
بالبحر على طوله ، قال : وهو مشبه بعِراق القربة
وهو الذي ينثي منها فيُخَرَزُ ، وقال الأصمعي : هو
معربٌ عن إيران شهر ، وفيه بُعد عن لفظه وإن
كانت العرب قد تتغلغل في التعريب بما هو مثل ذلك ،
ويقال : بل هو مأخوذ من عروق الشجر ، والعراق :
من منابت الشجر ، فكأنه جمع عِرَق ، وقال شمر :
قال أبو عمرو سميت العراق عراقاً لقربها من البحر ،
قال : وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر
عِرَاقاً ؛ وقال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

سنا لوحه لما استقلت عُرُوضه ،
وأحيا بريق في تهامة واصب
فجرٌ على سيف العراق ففرشه
وأعلام ذي قوس بأدهم ساكب
فلما علا سود البصاق كفافه
تهب الذرى فيه بدُهم مقارب

فَجَلَّلَ ذَا عَيْرٍ وَوَالَى رِهَامَةً ،
وعن مَخْمَصِ الْحِجَاجِ لَيْسَ بِنَاكِبِ
فَحَلَّتْ عِراهِ بَيْنَ نَقَرَى وَمُنْشَدِ ،
وَبُعِجَ كَلْفُ الْحَنَمِ الْمَتْرَاكِبِ
لِيُرَوِّي صَدَى دَاوُدَ وَاللَّحْدُ دُونَهُ ،
وَلَيْسَ صَدَى تَحْتَ التَّرَابِ بِشَارِبِ

فهذا لم يرد العراق الذي هو علم لأرض بابل وإنما هو
يصف الحجاز وهذه المواضع كلها بالحجاز ، فأراد أن
هذا السحاب خرج من البحر يعني بحر القلزم ومرّ
بسيف ذلك البحر وسمّاه عيراً اسم جنس ثم وصف
كل شيء مرّ به من جبال الحجاز حتى سقى قبر ابنه
داود ؛ وقد صرح بذلك موليح الهذلي فقال :

تَرَبَّعَتِ الرِّياضُ رِياضَ عَمَقٍ ،
وحيث تَضَجَّعَ الْمُطِيلُ الْجَرُورُ
مِساخلةٌ عِراقُ الْبَحْرِ حَتَّى
رُفِعْنَ كَأَنَّمَا هُنَّ الْقُصُورُ

وقال حمزة : الساحل بالفارسية اسمه إيراها الملك
ولذلك سمّوا كورة أردشير خُرّه من أرض فارس
إيراهاستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ إيراها
بالحاق القاف فقالوا إيرااق ، وقال حمزة في الموازنة :
وواسطة مملكة الفرس العراق ، والعراق تعريب
إيراف ، بالفاء ، ومعناه مغيض الماء وحدود المياه ،
وذلك أن دجلة والفرات وتامراً تنصب من نواحي
أرمينية وينتد من بُسُود الروم إلى أرض العراق
وبها يقرّ قرارها فتسقي بقاعها ، وكانت دارا الملك
من أرض العراق لإحدهما عبر دجلة والأخرى عبر
الفرات وهما بافيل وطوسفون ، فعُربّ بافيل على
بابل وعلى بابلون أيضاً وطوسفون على طيسفون
وطيسفونج ، وقيل : سميت بذلك لاستواء أرضها

حين خَلَّتْ من جبال تَعْلُو وأودية تنخفض ،
والعراق : الاستواء في كلامهم ، كما قال الشاعر :
سَقُتُمْ إِلَى الْحَقِّ مَعاً وَساقُوا
سِياقَ من لَيْسَ لَهُ عِراقُ

أي استواء ؛ وعرض العراق من جهة خطّ الاستواء
أحد وثلاثون جزءاً ، وطولها خمسة وسبعون جزءاً
وثلاثون دقيقة ، وأكثر بلاده عرضاً من خط الاستواء
عُكْبَران على غربي دجلة ، وعرضها ثلاثة وثلاثون
جزءاً وثلاثون دقيقة وذلك آخر ما يقع في الإقليم
الثالث من العراق ، ومن بعد عكبرا يدخل العراق
كله في الإقليم الثالث إلى حُلُون ، وعرضها أربعة
وثلاثون جزءاً ، ومقدار الربع من العراق في الإقليم
الرابع دَسْكَرة الملك وجَلُولاء وقصر شيرين ، وأما
الأكثر ففي الثالث ، وأما القادسية ففي الإقليم
الثالث ، وطولها من المغرب تسعة وستون جزءاً
 وخمس وعشرون دقيقة ، وعرضها من خطّ الاستواء
أحد وثلاثون جزءاً وخمس وأربعون دقيقة ،
وحُلُون والعُدَيْب جميعاً من الإقليم الثالث ،
وقد خطى أبو بكر أحمد بن ثابت في جعله العراق
وبغداد من الإقليم الرابع ، وأما حدّه فاختلف فيه ،
قال بعضهم : العراق هو السواد الذي حدّناه في
بابه ، وهو ظاهر الاشتقاق المذكور آنفاً لا معنى له
غير ذلك وهو الصحيح عندي ، وذهب آخرون فيما
ذكر المدائني فقالوا : حدّه حفر أبي موسى من نجد
وما سَقُلَ عن ذلك يقال له العراق ، وقال قوم :
العراقُ الطور والحزيرة والعِبرُ والطور ما بين سائديما
إلى دجلة والفرات ، وقال ابن عياش : البحرين من
أرض العراق ، وقال المدائني : عملُ العراق من
هيت إلى الصين والسند والهند والريّ وخراسان
وسجستان وطبرستان إلى الديلم والجبال ، قال :

قال عبيد الله الفقير إلى رحمته : وهذا الذي ذكرناه عنهم من أدل دليل على أن المراد بالعراق أرض بابل ، ألا تراه قد أفردته عنها بما خصه به ؟ وقال شاعر يذكر العراق :

إلى الله أشكو عبدة قد أظلمت ،
ونفساً إذا ما عزها الشوق ذلت
تحنُّ إلى أرض العراق ودونها
تسايِف لو تسري بها الريح ضلت
والأشعار فيها أكثر من أن تحصى .

عَرَاقِيْبُ : جمع عُرُقُوب ، وهو عَقِيبٌ مُوتَرٌ خَلَفَ الكعِين ، ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : ويل للعراقيب من النار ، والعُرُقُوب من الوادي : منحني فيه وفيه التواء شديد : وهو معدن وقرية ضخمة قرب حِمى ضرية للضبَاب ؛ قال :

طَمِعْتُ بِالرَّيْحِ فَطَاحَتْ شَاقِي
إِلَى عَرَاقِيْبِ الْمُعَرَّقَاتِ

كان هذا الشاعر قد باع شاةً بدرهمين فاحتاج إلى إهابٍ فباعوه جلدها بدرهمين .

عِرَانٌ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وأصله العودُ يُسْجَلُ في وَتَرَةِ الأنف وهو الذي يكون للبخاني ، ويجوز أن يكون جمع العِرْن ، وهو شجر على هيئة الدُّلْب يقطع منه خشب القصارين ، والعِرَان : القتال ، والعِرَان : الدار البعيدة ؛ وعِرَان : موضع قرب اليمامة عند ذي طُلُوح من ديار باهلة .

العَرَائِسُ : جمع عَرُوس ، وهو يقال للرجل والمرأة ؛ قال الأزهري : ورأيت بالدّهْناء جبلاً من نُقْيَانٍ رمالها يقال لها العرائس ، ولم أسمع لها بواحد ، وقال غيره : ذات العرائس أماكن في شق اليمامة

وأصبهان سُنَّة العراق ، وإنما قالوا ذلك لأن هذا كله كان في أيام بني أمية يليه والي العراق لا أنه منه ، والعراق هي بابل فقط كما تقدّم ؛ والعراق أعدلُ أرض الله هواءً وأصحّها مِزَاجاً وماءً فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمائل الظرفية والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسُمرة الألوان ، وهم الذين أنفضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص كالذي يعترى أرحام نساء الصقالبة في الشقرة ، ولم يتجاوز أرحام نسائهم في النضج إلى الإحراق كالزنج والنوبة والحبشة الذين حَلِكَ لَوْنُهُمْ وَنَتَنَ رِيحُهُمْ وَتَفَلَسَّ شَعْرُهُمْ وَفَسَدَتْ أَرَاؤُهُمْ وَعَقُولُهُمْ فَمِنْ عَدَاهُمْ بَيْنَ خَمِيرٍ لَمْ يَنْضَجْ وَمَجَاوِزٍ لِلْقَدْرِ حَتَّى خَرَجَ عَنِ الْإِعْتِدَالِ ، قالوا : وليس بالعراق مشاتٍ كمشاتي الجبال ولا مصيف كمصيف عُثْمَانٍ وَلَا صَوَاعِقُ كصواعق تِهَامَةٍ وَلَا دِمَامِيلُ كدِمَامِيلِ الْحَزِيرَةِ وَلَا جَرَبٌ كَجَرَبِ الزنج ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحَال كطحال البحرين ولا حَمَى كحَمَى خَيْرٍ وَلَا كَزَلَزَل سِرَافٍ وَلَا كحَرَارَاتِ الْأَهْوَازِ وَلَا كَأَفَاعِي سَجِسْتَانٍ وَثَعَابِينَ مِصْرَ وَعَقَارِبَ نَصِيبِينَ وَلَا تَلَوْنُ هَوَائِهَا تَلَوْنُ هَوَاءِ مِصْرَ ، وهو الهواء الذي لم يجعل الله فيه في أرزاق أهله نصيباً من الرحمة التي نشرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارِع في ذلك عَدَنَ أَبِين ؛ قال الله تعالى : وهو الذي يرسل الرياح بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ؛ وكل رزق لم يخالط الرحمة وينبت على الغيث لم يثمر إلا الشيء اليسير ، فالطر فيها معدوم والهواء فيها فاسد ، وإقليم بابل موضع اليتيمة من العِقْدِ وواسطة القلادة ومكان اللبّة من المرأة الحسناء والمُحّة من البيضة والنقطة من البركار ،

وهي رملات أو أكمات ، وقال ابن الفقيه : العرائس
من جبال الحمى ؛ وقال الأسلع بن قِصاف الطُّهَوِي ،
وفي النقائض أنها لغسان بن ذُهل السليطي :
تسألني جنباء أين عشارُها ،
فقلتُ لها : تَعْلُ عَشْرَةَ نَاعِيسٍ
إذا هي حلت بين عمرو ومالك
وسعد أجبرت بالرماح المداعيس
وهان عليها ما يقول ابن ديسق
إذا نزلت بين اللوى والعرائس
عَرَبَاتٌ : بالتحريك ، جمع عربة : وهي بلاد العرب ،
وإياها عتّى الشاعر بقوله :
ورجّت باحةُ العَرَبَاتِ رجاً
ترقرق في مناكبها الدماء

تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى . وعَرَبَاتٌ :
طريق في جبل بطريق مصر ، والعربة بلغة أهل
الجزيرة : السفينة تعمل فيها رحى في وسط الماء
الجارى مثل دجلة والفرات والخابور يديرها شدة
جرّيه ، وهي مولدة فيما أحسب .
عَرَبَانٌ : هو أيضاً من الذي قبله ، بفتح أوله وثانيه ،
وآخره نون : وهي بلدة بالخابور من أرض الجزيرة ؛
ينسب إليها من المتأخرين سالم بن منصور بن عبد
الحميد أبو الغنائم المقرئ الفقيه ، تفقه بالرحبة على أبي
عبد الله بن المتقّة وقدم بغداد بعد سنة ٥٠٥ وأقام
بالمدرسة النظامية سنين كثيرة وسمع الحديث من أبي
الفتح محمد بن عبد الباقي النبطي وأبي زُرعة طاهر
ابن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما وأسّس وانقطع
في بيته ، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٤
عَرَبَايَا : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وبعد الألف
ياء مثناة من تحت : موضع أوقع بُخْتَنَصْرُ بأهله .

١ هذا البيت غنل الوزن ، غامض المعنى .

عَرَبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره باء موحدة ،
وهو ذَرَبُ المعدة : وهي ناحية قرب المدينة أقطعها
عبد الملك بن مروان كُثَيِّرَ الشاعر ؛ قاله نصر .
عَرَبَسُوسٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة
وتكرير السين المهملة : بلد من نواحي الثغور قرب
المصيصة غزاه سيف الدولة بن حمدان ؛ فقال أبو
العباس الصفري شاعره :

أَسْرَيْتَ من بَرْدِ السرايا عاجلاً .
ميعاد سيفك في الوغى ميعادها
فحويت قسراً عَرَبَسُوسَ ولم تدع
فيها جنودك ما خلا أبلادها

عربة : قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة .

عَرَبَةٌ : بالتحريك : هي في الأصل اسم لبلاد العرب .
قال أبو منصور : اختلف الناس في العرب لم سُمّوا
عرباً فقال بعضهم : أول من أنطق الله لسانه بلغة
العرب يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن وهم العربُ
العاربة ؛ قال نصر : وعربة أيضاً موضع في أرض
فلسطين بها أوقع أبو أمامة الباهلي بالروم لما بعثه
يزيد بن أبي سفيان ، لا أدري بفتح الراء أو بسكونها ،
ونشأ إسماعيل بن إبراهيم ، عليه السلام ، بين أظهرهم
فتكلم بلسانهم ، فهو وأولاده العرب المستعربة ،
وقال آخرون : نشأ أولاد إسماعيل بعربة وهي من
تهامة فنُسبوا إلى بلدهم ، وفي قول النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، خمسة من الأنبياء من العرب ، وهم
إسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد ، وهو دليل
على قدم العربية لأن فيهم من كان قبل إسماعيل إلا
أنهم كلهم كانوا يتزلون بلاد العرب ، فكان شعيب
وقومه بأرض مَدْيَنَ ، وكان صالح وقومه يتزلون
ناحية الحجر ، وكان هود وقومه عاد يتزلون الأحقاف ،

فلو أن قومي طاوعتني سرائهم
أمرتهم الأمر الذي كان أربحا

فالألسنة التي تجمع العربية كلها قديمها وحديثها ستة
السنة وكلها تنسب إلى الأرض والأرض عربة ولم
يسمع لأحد من سكان جزيرة العرب أن يقال له
عربي إلا لرجل أنطقه الله بلسان منها فانهم وأولادهم
أهل ذلك اللسان دون سائر السنة العرب ، ألا ترى
أن بني إسرائيل قد عمروا الحجاز فلم ينسبوا عرباً
لأنهم لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم ؟ وبالخط
وفي البحرين المسند وفي عمان فهم بمنزلة بني إسرائيل
لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم وكانت بها عاد
وثمود وجُرهم والعماليق وطسم وجديس وبنو عبد
ابن الضخم ، وكان آخر من أنطق الله بلسان لم يكن
قبله إسماعيل بن إبراهيم ومدّين ويافش وهوفشان
فهؤلاء عرب ، ومن أشدّ تقارب في النسب
وموافقة في القرابة وأشدّ تباعد في اللغات بنو
إسماعيل وبنو إسرائيل أبوهم واحد ، وهؤلاء عرب
وهؤلاء غير لأنهم لم ينطقوا بلغة العرب وأنطق الله
فيها مدّين ويافش وعدة من أولاد إبراهيم فهم
عرب ، قال عمر بن محمد وأصحابه : أول من
أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم عوض
وصول ابنا لرم وجُرهم بن عامر بن شالخ بن
أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، ومن بعد البلبلة
أنطقهم الله بالمُسند ، فأهل المُسند عاد وثمود والعماليق
وجُرهم وعبد بن الضخم وطسم وجديس وأميم فهم
أول من تكلم بالعربية بعد البلبلة ولسانهم المُسند
وكتابتهم المُسند ، قال هشام : قال أبي أول من
تكلم بالعربية يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن
سام بن نوح ، ويقال : إن يقطن هو قحطان عرب
فسمي قحطان ولذلك سمي ابنه يعرب بن قحطان

وهم أهل عُمَد ، وكان إسماعيل ومحمد ، صلى الله
عليهما وسلم ، من سُكّان الحرم ، وقد وصفنا كل
موضع من هذه المواضع في مكانه ، والذي يتبين
ويصحّ من هذا أن كل من سكن جزيرة العرب
ونطق بلسان أهلها فهم العرب سُمّوا عرباً باسم بلدهم
العربات ، وقال أبو ثراب إسحاق بن الفرّج : عربة
باحة العرب ، وباحة : دار أبي الفصاحة إسماعيل بن
إبراهيم ، عليه السلام ، قال : وفيها يقول قائلهم وهو
أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ، صلى الله عليه
وسلم :

وعربة دار لا يحلّ حرامها
من الناس إلا اللوذعي الحلاحيل

يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أحلت له مكة
ساعة من نهار ثم هي حرام إلى يوم القيامة ، قال :
واضطّر الشاعر إلى تسكين الراء من عربة فسكنها
كما فعل الآخر :

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه

أراد سلف ، وأقامت قريش بعربة فتسخت بها
وانتشر سائر العرب ، وبها كان مقام إسماعيل ، عليه
السلام ، وقال هشام بن محمد بن السائب : جزيرة
العرب تُدعى عربة ومن هنالك قيل للعرب عربي كما
قيل للهندي هندي وكما قيل للفارسي فارسي لأن
بلاد فارس وكما قيل للرومي رومي لأن بلاده
الروم ، وأما النبطي فكل من لم يكن راعياً أو
جندياً عند العرب من ساكني الأرضين فهو نبطي ،
وعلى ذلك شاهد من أشعار العرب مع حق ذلك
وبيانه ، وقال ابن منقذ الثوري في عربة :

لنا لبل لم يطنم الذل نبيها
بعربة مأواها بقرن فأبطحا

أبونا رسول الله وابن خليفه
بعربة بونا ، فيعم المركب
أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ،
ولم يدر شيخ قبله كيف يركب

وقال أسد بن الجاحل :

وعربة أرض جد في الشهر أهلها
كما جد في شرب النقاخ ظماء

جاء عربة في هذه الأشعار كلها ساكنة الراء دليل
على أنها ليست ضرورة وأن الأصل سكون الراء .

العرجاء : وهو تأنيث الأعرج ، وذو العرجاء :
أكمة كأنها مائلة ؛ وقال أبو ذؤيب يصف حمراً :

وكانها بالخرج بين ثبايع
وألات ذي العرجاء نهب مجتمع

قال السكري : ألات ذي العرجاء مواضع نسبها
إلى مكان فيه أكمة عرجاء فشبه الحمير بإبل انتهبت
وحرقت من طوائفها ، وحكي عن السكري :
العرجاء أكمة أو هضبة ، وألاتها : قطع من الأرض
حولها ؛ وقال الباهلي : والعرجاء بأرض مزينة .

العرج : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ؛ قال
أبو زيد : العرج الكبير من الإبل ، وقال أبو حاتم :
إذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهي عرج
وعروج وأعراج ، وقال ابن السكيت : العرج من
الإبل نحو من الثمانين ؛ وقال ابن الكلبي : لما رجع
تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة رأى دواب
تعرج فسمها العرج ، وقيل لكثير : لم سميت العرج
عرجاً ؟ قال : يعرج به عن الطريق ؛ وهي قرية
جامعة في واد من نواحي الطائف إليها ينسب
العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله

لأنه أول من تكلم بالعربية ، واللسان الثاني ممن
أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم جرهم بن
فالج وبنوه أنطقهم الله بالزبور فهم الثاني ممن تكلم
بالعربية ولسانهم الزبور وكتابهم الزبور ، واللسان
الثالث ممن أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم
يقطن بن عامر وبنوه فأنطقوا بالزققة فهم الثالث ممن
تكلم بالعربية ولسانهم الزققة وكتابهم الزققة ،
واللسان الرابع ممن أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن
قبلهم مدين بن إبراهيم وبنوه فأنطقوا بالحويل فهم
الرابع ممن تكلم بالعربية ولسانهم الحويل وكتابهم
الحويل ، واللسان الخامس ممن أنطق الله في عربة
بلسان لم يكن قبلهم يافش بن إبراهيم وإخوته فأنطقوا
بالرشق فهم الخامس ممن تكلم بالعربية ولسانهم
الرشق وكتابهم الرشق ، واللسان السادس ممن أنطقه
الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم لإسماعيل بن إبراهيم
فأنطقوا بالميين وهو السادس ممن تكلم بالعربية هو
وبنوه ولسانهم الميين وكتابهم الميين وهو الغالب على
العرب اليوم ، فالسند كلام حمير اليوم والزبور
كلام بعض أهل اليمن وحضرموت والرشق كلام أهل
عدن والحنند والحويل كلام مهرة والزققة الأشعرين
والميين معد بن عدنان وهو الغالب على العرب كلها
اليوم ، قال : وكذلك أهل كل بلاد لا يقال فارسي
إلا إن أنطقه الله بلسان لم يكن قبلهم ولا رومي
ولا هندي ولا صيني ولا بربري ، ألا ترى أن في
بلاد فارس من أهل الحيرة وأهل الأنبار في بلاد
الروم وأشباه هؤلاء فلا ينسبون إلى البلاد ؟ والعربة
أيضاً : موضع بفلسطين كانت به وقعة للمسلمين في
أول الإسلام ؛ وقال أبو سفيان الكلبي من
خثعم ، ويقال هو أكلس بن ربيعة بن نزار ولأنهم
دخلوا في خثعم بحلف فصاروا منهم :

ابن عمرو بن عثمان بن عفان، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل، ولذلك يقول أبو ذؤيب :

هم رجعوا بالعرج والقوم شهّد
هوازن تحذوها حمأة بطارق

وقال إسحاق: حدثني سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان مهيباً أديباً قال : كان للعرجي حائطٌ يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية وكانت لإبلهم وغنمهم تدخله وكان يعقر كل ما دخل منها فكان يضرب أهلها وتضرّ به ويشكوهم ويشكونه، وذكر قصته في كتاب الأغاني، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف : واد يقال له النخب وهو من الطائف على ساعة وواد يقال له العرج، قال : وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة . والعرج أيضاً : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج، تذكر مع السقيّا، عن الحازمي، وجبلها متصل بجبل لبنان. والعرج أيضاً : بلد باليمن بين المتحالب والمهجم، ولا أدري أيها عنى القتال الكلابي بقوله حيث قال :

وما أنسَم الأشياء لا أنسَ نسوة
طوالع من حوضي وقد جنح العصر
ولا موقفي بالعرج حتى أجنتها
عليّ من العرجين أسيرة حمُر

عَرَجْمُوسُ : بالحيم، والسين : قرية في بقاع بعلبك يزعمون أن فيها قبر حيلة بنت نوح، عليه السلام .

العَرْجَةُ : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم : قرية بالبحرين لبني محارب من بني عبد القيس .

العَرْجَةُ : بكسر الراء : من مياه بني نُمَيْر كانت لعمير بن الحصم الذي كان يتغنى بقُدُور، عن المرزباني .

عَرَدَاتُ : بفتح أوله وثانيه، جمع عَرْدَة، وهو من الصلابة والقوة : وهو واد لبني بجيلة ممتد مسيرة نصف يوم، أعلاه عقبة تهامة وأسفله تربة، وهي بين اليمن وبين نجد، والقُرى التي بوادي عردات من أسفله إلى أعلاه : الغضبية، ويقولون الرضية تطيراً من الغضب، الروثة، الموبل، غطيط، قرططة، المدارة، خيزين، الشطبة، الرجمة، الشريّة، عصيم، الفرع، القرين، طرف، الحجرة، حنين، البارد، قُعمُرَان، حديد، الشدان، الرجعان الأعلى والأسفل، مَهَوْر، المعدن، رهوة القلتين، الحصحص : أنبأنا محمد بن أحمد بن القاسم بن مَمَّ الأصبهاني أبو طاهر الحصاحصي سمع منه بتهامة هبة الله ابن عبد الوارث الشيرازي .

العُرْدَة : بالضم : ماء عِدّ من مياه بني صخر من طيء وهو بين العُلا وتيماء وجفّر عَنَزَة في أرض ذات رمل وجبال مقطعة .

عَرْدَة : بفتح أوله وسكون ثانيه، هو واحد الذي قبله : وهي هضبة بالمطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر، قال طهمان :

صَعْلًا تذكّر بالسفّاء وعردة
غَلَسَ الظلام قَابَهُنَّ رِثَالًا
يا ويح ما يفري كأن هويته
مِرْيَخُ أعسر أفرط الإرسالا

وقال عبد بن مُعَرَّض الأسدي :

لمن طَلَلُ بعردة لا يبيدُ،
خلا ومضى له زمنٌ بعيدُ ؟

العَرَّ : جبل عَدَنَ يسمى بذلك، وفيه يقول السيد الحميري :

لي منزلان بلحج ، منزلٌ وسَطٌ
منها ، ولي منزلٌ بالعُرّ من عَدَنٍ

فدو كَلّاج حوالي في منازلها ،
وذو رُعِين وهمدانٌ وذو يَزَنٍ

عَرَزَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي مفتوحة :
وهو اسم جبّانة بالكوفة ، وأصله الشديد المكتنز ،
وقيل : عرزم محلة بالكوفة تعرف بـجبّانة عرزم ،
نسبت إلى رجل كان يضرب فيها اللَّبَنَ اسمه عرزم ،
ولبنها رديء فيه قصبٌ وخرقٌ فربما أصابها الشيء
اليسير من النار فاحترقت حيطانها ، وقيل : عرزم
بطن من فزارة نسبت الجبّانة إليه ، وقال البلاذري :
عرزم بطن من نَهْدٍ ، وقيل : رجل من نَهْدٍ يقال
له عرزم ، وقال الكلبي : نسبت الجبّانة إلى عرزم
مولي لبني أسد أو بني عيس ، والأصل في الجبّانة عند
أهل الكوفة اسم للمقبرة ، وفي الكوفة عدّة مواضع
تعرف بالجبّانة كل واحدة منها منسوبة إلى قبيلة ،
وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : عبد
الملك بن ميسرة بن عمر بن محمد بن عبيد الله أبو عبد
الله بن أبي سليمان العرّزلي ، حدث عن عطاء وسعيد
ابن جبّير ، روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج
ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، وكان ثقة يخطئ في
بعض الحديث ، توفي سنة ١٤٥ ؛ وابن أخيه أبو عبد
الرحمن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي
يروى عن عطاء ، روى عنه أبو أفنون ، ومات سنة ١٥٥ .

العُرّساء : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسين مهملة ،
والمدّ : اسم موضع كأنه جمع عروس ، وقد تقدم .

عُرُسٌ : بالسّين المهملة : موضع في بلاد هذيل ذكر
في أخبارهم .

العُرُشُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين

معجمة ، وقد يضم ثانيه ، وهو جمع عريش ، وهي
مظالّ تسوّى من جريد النخل وي طرح فوقها الثمام ،
ثم تجمع عروشاً جمع الجمع ؛ وقيل : العُرُش اسم
لمكة نفسها ، والظاهر أن مكة سميت بذلك لكثرة
العرش بها ، ومنه حديث عمر : أنه كان يقطع التلبية
إذا نظر إلى عُرُش مكة ، يعني بيوت أهل الحاجة
منهم ، ومنه حديث سعد : تمتعنا مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية كافر بالعرُش ، يعني
وهو مقيم بعُرُش مكة ، وهي بيوتها ، في حال
كفره ، والعرُش : مدينة باليمن على الساحل .

عَرَشَانٌ : بلد تحت التَّعَكُّر باليمن ؛ بها كان يسكن
الفقيه علي بن أبي بكر وكان محدثاً ، صنف كتاباً
في الحديث سماه شروط الساعة ذكر فيه ما حدث
باليمن من الحسَن والرجف ، يروي ملاحم ؛
وابنه القاضي صفى الدين أحمد بن علي قاضي اليمن في
أيام سيف الإسلام بن أيوب ، صنف كتاباً فيمن
دخل اليمن من الصحابة والتابعين ، رضي الله عنهم ،
وشرع في كتاب طبقات النحويين ولم يتمّه ، وكان
مشاركاً في النحو واللغة والطب والتواريخ ، مات
في ذي جبلة وقبره في عرشان مشهور ، وكان يظهر
الشماتة بموت الفقيه مسعود فرأى في المنام قارئاً يقرأ :
ألم نهلك الأولين ثم تتبعهم الآخرين ؛ فعاش بعده
سنة أشهر ، ومات في حدود سنة ٥٩٠ .

عَرُشٌ بِلَقَيْسٍ : حدثني الإمام الحافظ أبو الربيع سليمان
ابن الريحان قال : شاهدت موضعاً بينه وبين ذمار
يوم وقد بقي من آثاره ستة أعمدة رخام عظيمة وفوق
أربعة منها أربعة ودون ذلك مياه كثيرة جارية
وحفائر ، ذكر لي أهل تلك البلاد أنه لا يقدر أحد
على خوض تلك المياه إلى تلك الأعمدة وأنه ما خاضها

أحدٌ إلا عُدِم ، وأهل تلك البلاد متفقون على أنه
عرش بلقيس .

عَرَشَيْنُ الْقُصُور : قرية من قرى الجَزَر من نواحي
حلب ؛ قال فيها حمدان بن عبد الرحيم :

أُسْكَنَ عَرَشَيْنِ الْقُصُورَ عَلَيْكُمْ
سَلَامِي مَا هَبْتُ صَبَاً وَقَبُولُ

ألا هل إلى حَسِّ المطيِّ إِلَيْكُمْ
وَشَمْ خُزَامِي حَرَبِنُوشَ سَبِيلُ ؟

وهل غفلاتُ العيش في دير مَرْقُوس
تعود وظلَّ اللهو فيه ظليلُ ؟

إذا ذكرتُ لذاتها النفس عندكم
تلاقي عليها زَقَرَةٌ وعويلُ

بلادُ بها أَمسى الهوى غير أني
أَمِيلُ مع الأقدار حيث تَمِيلُ

عَرَصَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وصاد مهملة :

وهما عرستان بعقيق المدينة ، قال الأصمعي : كل

جَوْبَةٍ متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وقال غيره :

العرصة ساحة الدار سميت لاعتراض الصبيان فيها أي

للعبهم فيها ، وقال : إن تَبَعاً مرّاً بالعرصة وكانت

تسمى السليل فقال : هذه عرصة الأرض ، فسميت

العرصة كأنه أراد ملعب الأرض أو ساحة الأرض ؛

والعرستان : بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل

بقاعها وأكرم أصقاعها ؛ ذكر محمد بن عبد العزيز

الزهري عن أبيه أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في

العرصة عرصة العقيق ضناً بها وأن سلطان المدينة لم

يكن يقطع بها قطعة إلا بأمر الخليفة حتى خرج

خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العَوَّام

إلى الوليد بن عبد الملك يسأله أن يقطعه موضع

قصر فيها ، فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فأقطعه

موضع قصر وألحقه بالسراة أي بالْحَزْم ، فلم يزل في
أيديهم حتى صار ليحيى بن عبد الله بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وقد كان
سعيد بن العاصي ابنتى بها قصراً واحتفر بها بئراً وغرس
النخل والبساتين ، وكان نخل بستانه أبكر نخل بالمدينة ،
وكانت تسمى عرصة الماء ؛ وفيها يقول ذؤيب
الأسلمي :

قد أقرَّ الله عيني
بغزال ، يا ابنَ عَوْنِ

طاف من وادي دُجِيلِ
بفتى طَلَّقَ اليدين

بين أعلى عرصة الماء
إلى قصرٍ وبَيْتِي

فقضاني في منامي
كلَّ موعود ودَيْنِ

وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن أبي كثير :

قلتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فقالت :

بَكْرَةٌ من بَكْرَاتِ
تَرْتَعِي نبت الخُزَامِي

تحت تلك الشجرات
حَبَّذا العَرَصَةُ داراً

في الليالي المقمرات
طاب ذاك العيش عيشاً

وحدثت
ذاك عيشاً أَشْتَهِيهِ

من فنون أَلِمَّاتِ
وفي العرصة الصغرى يقول داود بن سَلَم :

أَبْرَزْتُهَا كَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ ،

في عُصْفُرٍ كَالشَّرَرِ الطَّائِرِ

بالعرصة الصغرى إلى موعد
بين خليج الواد والظاهر

قال : وإنما قال العرصة الصغرى لأن العقيق الكبير
يتبعها من أحد جانبيها ويتبعها عرصة البقل من الجانب
الآخر وتختلط عرصة البقل بالجرّفتتسع ، والخليج
الذي ذكره خليج سعيد بن العاصي ، وروى الحسن
ابن خالد العدوّاني أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
قال : نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام ؛ وكتب
سعيد بن العاصي بن سليمان المساحقي إلى عبد الأعلى
ابن عبد الله ومحمد بن صفوان الجمحي وهما ببغداد
يذكرهما طيب العقيق والعرصتين في أيام الربيع
فقال :

ألا قلّ لعبد الله إمّا لقيته ،
وقلّ لابن صفوان على القرب والبعد :
ألم تعلمّا أن المصلّى مكانه ،
وأن العقيق ذو الأراك وذو المرّد
وأن رياض العرصتين تزينت
بنوارها المصفرّ والأشكّل الفرد
وأنّ بها ، لو تعلّمان ، أصائلًا
وليلًا رقيقًا مثل حاشية البرّد
فهل منكما مستأنسٌ فمسلّمٌ
على وطني ، أو زائرٌ لذوي الودّ ؟
فأجابه عبد الأعلى :

أتاني كتابٌ من سعيد فشاقتي ،
وزاد غرام القلب جهداً على جهْدِ
وأذرى دُموع العين حتى كأنها
بها رمّدٌ عنه المراود لا تجدي
فان رياض العرصتين تزينت ،
وإن المصلّى والبلاط على العهد

وإن غدِيرَ اللابتين ونبتة
له أريجٌ كالملك ، أو عنبر الهند
فكدتُ بما أضمرتُ من لاصح الهوى
ووجدتُ بما قد قال أقضي من الوجد
لعلّ الذي كان التفرّقُ أمره
يَمُنّ علينا بالدنو من البعد
فما العيشُ إلا قربكم وحديثكم ،
إذا كان تقوى الله منّا على عمّد
وقال بعض المدنيين :

وبالعرصة البيضاء ، إذ زُرْتُ أهلها ،
مهما مهمّلاتٌ ما عليهنّ سائسُ
خرجنّ لحبّ الله من غير ريبة ،
عفافٌ باغي الله منهنّ آيسُ
يردّن ، إذا ما الشمس لم يُخش حرّها ،
خلال بساتين خلاهنّ يابسُ
إذا الحرّ أذهنّ لذنّ ببخرة ،
كما لا بالظلّ الظباء الكوانسُ

والقول في العرصة كثير جدّاً وهذا كافٍ ؛ وبنو
إسحاق العرصي وهو إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب بن عبد المطلب إليها منسوبون .

العرِضُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ضاد
معجمة ؛ قال الأزهري : العريض وادي اليمامة ،
ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عريضٌ ، وقال
الأصمعي : أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض
المدينة وهي قراها التي في أوديتها ، وقال شمر :
أعراض المدينة بطون سوادها حيث الزروع والنخل ،
وقال غيره : كل واد فيه شجر فهو عرض ؛ وأنشد :
لعرِضٍ من الأعراض تُمسّي حمامه
وتُضحّي على أفئانه الورق تهتِفُ

أحبُّ إلى قلبي من الديك رنةٌ ،
وبابٍ إذا ما مال للغلث يصرفُ

والأعراض أيضاً : قرى بين الحجاز واليمن ؛ وقال
أبو عبيد السكوني : عرض اليمامة ، وادي اليمامة ،
ينصبُّ من مهبِّ الشمال ويفرغ في مهبِّ الجنوب مما
يلي القبلة فهو في باب الحَجَرِ ، والزرع منه باض ،
وبأسفل العرض المدينة ، وما حوله من القرى تسمَّى
السفوح ، والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني
الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ قال
الشاعر :

ولما هبطنا العرض قال سَرَاتُنَا :
علامَ إذا لم نحفظِ العرض نَزَرَ ؟

ويوم العرض : من أيام العرب ، وهو اليوم الذي
قُتِلَ فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة ، قتله جزء بن
علقمة التميمي ، وذلك قول الشاعر :

قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر
وحُمران أقصدناهما والمثلما

وقال نصر : العرضان واديان باليمامة ، وهما عرض
شَمام وعرضُ حَجَرٍ ، فالأول يصبُّ في برك وتلتقي
سيولهما بجوِّ في أسفل الحَضْرَمَةِ فإذا التقيا سمياً
محققاً ، وهو قاعٌ يقطع الرمل به وسيعٌ ، وتنتهيته
عُمان ؛ وقال السكري في قول عمرو بن سَدُوس
الحناعي :

فما الغورُ والأعراض في كل صَيَفة ،
فذلك عصرٌ قد خلاها وذا عصرُ

وقال يحيى بن طالب الحنفي :

يهيجُ عليَّ الشوق مَنْ كان مُصْعِداً ،
ويرتاع قلبي أن تهبَّ جَنُوبُ

فيا ربَّ سَلِّ الهمَّ عني فإنني
مع الهمِّ محزونُ الفؤاد عزيزُ

ولستُ أرى عيشاً يطيب مع النوى ،
ولكنه بالعرض كان يطيبُ

يقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض ، واحدها
عرض ، وكل واد عرضٌ ، ولذلك قيل : استعمل
فلان على عرض المدينة . والعرض : علم لوادي خيبر
وهو الآن لعنزة فيه مياه ونخل وزروع .

العَرْضُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره ضاد معجمة ،
خلاف الطول : جبل مطلّ على بلد فاس بالمغرب .

عَرْضُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وعَرْضُ الجبل :
وسطه وما اعترض منه وكذلك البحر والنهر وعَرْضُ
الحديث وعَرْضُ الناس ، وعَرْضُ : بُلَيْدٌ في بَرِيَّةٍ
الشام يدخل في أعمال حلب الآن ، وهو بين تَدْمُرَ
والرصافة الهاشمية ؛ ينسب إليه عبد الوهَّاب بن
الضحَّاك أبو الحارث العُرْضي ، سكن سَلَمِيَّةَ ،
ذكر أنه سمع بدمشق محمد بن شعيب بن شابور
والوليد بن مسلم وسليمان بن عبد الرحمن ، وبمحض
إسماعيل بن عيَّاش والحارث بن عبيدة وعبد القادر بن
ناصر العابد ، وبالحجاز عبد العزيز بن أبي حازم ومحمد
ابن إسماعيل بن أبي فديك ، روى عن عبد الوهَّاب
ابن محمد بن نجدة الحَوَاطِي ، وهو من أقرانه ، وأبي
عبد الله بن ماجة في سننه ويعقوب بن سفيان الفسوي
والحسين بن سفيان الفسوي وأبي عروبة الحسن بن أبي
مَعَشَرٍ الحرَّاني وغير هؤلاء ، وقال أبو عبد الرحمن
النسائي : عبد الوهَّاب بن الضحَّاك ليس بثقة متروك
الحديث كان بسَلَمِيَّةَ ، وقال جرير : هو منكر
الحديث عامة حديثه الكذب ، روى عن الوليد بن
مسلم وغيره .

عَرَعْرُ: بالتكرير ، وهو شجر يقال له الساسم ويقال الشَّيزَى ويقال هو شجر يعمل منه القطرانُ : وهو اسم موضع في شعر الأخطل ، وقيل : هو جبل ، وقال : بقنّة عرعرًا ؛ وقال المسيّب بن علس في يوم عرعر :

خلّوا سبيلَ بكرنا ، إنْ بكرنا
تحدّ ستامَ الأكحل المتماحل

هو القليلُ يمشي آخذاً بطن عرعر
بتجفافه كأنه في سراول

وهذا يدلّ على أنه واد ؛ وقال امرؤ القيس :

سما لك شوقٌ بعدما كان أقصرا ،
وحلتْ سُلَيْمى بطن قوٍ فعرعرا

وقال أبو زياد : عرعر موضع ولا ندري أين هو ، وفي كتاب السكوني وذكر الأبح بن مرة في خبر فقال : ضيم من عرعر وعرعر من نعمان في بلاد هذيل ؛ قال الأبح بن مرة الهذلي :

لعمرك ساري بن أبي زُنَيْمٍ
لأنت بعَرَعَرِ الثَّأرُ المنيمُ

عليك بني معاوية بن صخر ،
وأنت بعَرَعَرِ وهمُ بضيم

وأما نصر فقال : عرعر واد بنعمان قرب عرفة وأيضاً في عدّة مواضع نجدية وغيرها ، فانه لو كان بنجد لعرفه أبو زياد لأنها بلاده .

عَرَفَاتُ : بالتحريك ، وهو واحد في لفظ الجمع ، قال الأخفش : إنما صُرف لأن التاء صارت بمتزلة الياء والواو في مسلمين ، لا أنه تذكيره ، وصار التنوين بمتزلة النون فلما سمي به ترك على حاله ، وكذلك القول في أذرعات وعانات ، وقال الفراء : عرفات لا واحد لها بصحة ، وقول الناس اليوم يوم عرفة موكّدٌ ليس بعربي محض ، والذي يدلّ على ما

قاله الفراء أن عرفة وعرفات اسم لموضع واحد ولو كان جمعاً لم يكن لمسمى واحد ، ويحسن أن يقال : إن كل موضع منها اسمه عرفة ثم جمع ولم يتنكر لما قلنا لأنها متقاربة مجتمعة فكأنها مع الجمع شيء واحد ، وقيل : إن الاسم جمع والمسمى مفرد فلم يتنكر ، والفصيح في عرفات وأذرعات الصرف ؛ قال امرؤ القيس :

تنوّرتها من أذرعاتٍ وأهلها

وإنما صُرفت لأن التاء فيها لم تتخصص للتأنيث بل هي أيضاً للجمع فأشبهت التاء في بيت ، ومنهم من جعل التنوين للمقابلة أي مقابلاً للنون التي في الجمع المذكور السالم فعلى هذا هي غير مصروفة ؛ وعرفة وعرفات واحد عند أكثر أهل العلم وليس كما قال بعضهم إن عرفة موكّدٌ ، وعرفة حدها من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبال عرفة ؛ وقرية عرفة : موصل النخل بعد ذلك بميلين ؛ وقيل في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل ، عليه السلام ، عرف إبراهيم ، عليه السلام ، المناسك فلما وقفه بعرفة قال له : عرفت ؟ قال : نعم ، فسميت عرفة ، ويقال : بل سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة ، ويقال : إن الناس يعرفون بذنوبهم في ذلك الموقف ، وقيل : بل سمي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العرف الصبر ؛ قال الشاعر :

قل لابن قيس أخِي الرقيات :

ما أحسن العِرفَ في المصيبات !

وقال ابن عباس : حدّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة ؛ وقال البشاري : عرفة قرية فيها مزارع وخُصَرٌ ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة ،

والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطىء ، وبها سقايات وحياض وعلمٌ قد بُني يقف عنده الإمام ؛ وقد نسب إلى عرفة من الرواة زَنْفَل بن شداد العَرَفِي لأنه كان يسكنها ، يروي عن ابن أبي مُلَيْكَة ، وروى عنه أبو الحجاج والنصر بن طاهر ؛ وروى أن سعيد ابن المسيب مرّ في بعض أزقة مكة فسمع مغنياً يغني في دار العاصي بن وائل :

تَضَوَّعَ مَسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ
به زَيْنَبُ فِي نَسْوَةِ عَطِيرَاتِ

وهي قصيدة مشهورة ، فضرب برجله الأرض وقال :
هذا والله مما يَلْدُ استماعه :

وليس كَأُخْرَى أَوْسَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا
وَأَبَدَتْ بَنَانَ الْكَفِّ لِلجَمَرَاتِ
وَحَلَّتْ بَنَانُ الْمَسْكِ وَحُفّاً مَرَجَّلاً
على مثل بدر لاح في الظلمات
وقامت تراءى يومَ جمع فأفْتَنَتْ
برؤيتها مَنْ راح من عرفات

عَرِفَانُ : من أبنية كتاب سيبويه ، قال : فِرِكَانٌ وعَرِفَانٌ على وزن فِعِلَّانَ ، قالوا : عَرِفَانٌ دُوبِيَّةٌ ، وقيل : موضع بعينه .

عُرْفَانُ : بضمين ، وفاء مشددة ، وآخره نون : اسم جبل .

عَرْفَجَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ثم جيم ، وألف ممدودة ؛ والعَرْفَج : نبت من نبات الصيف لينٌ أغبرٌ له ثمرة خشناء كالحسك ؛ وعرفجاء : اسم موضع معروف لا تدخله الألف واللام ، وهو ماء لبني عميلة ، وقال أبو زياد : عرفجاء ماء لبني قشير ، وقال في موضع آخر : لبني جعفر بن كلاب مطوية في غربي الحمى ؛ قال يزيد بن الطثرية :

خَلِيلِي بَيْنَ الْمُنْحَنَى مِنْ مَحْمَرٍ
وبَيْنَ الْحِمَى مِنْ عَرْفَجَاءِ الْمَقَابِلِ
قفا بين أعناق الهوى لِمَرْبَةٍ
جَنُوبٍ تَدَاوَى كُلُّ شَوْقٍ مِمَّا طَلَّ

وأخبرنا رجل من بادية طيء أن عرفجاء ماء ونخل لطيء بالجليلين .

عُرْفُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، ويروى بضم ثانيه ورواه الخارزنجي بفتحها على وزن زُفَرٍ ؛ وقال الكميّ بن زيد :

أَبْكَاكُ بِالْعُرْفِ الْمَتَزَلُّ ،
وما أنت والطللُ الْمُحَوَّلُ ؟

وما أنت ، وَيَكُ ، ورسم الديار
وسنُّك قد قاربتُ تَكْمُلُ ؟

فأما العُرْفُ : فهو كل موضع عالٍ مرتفع ، وجمعه أعراف كما جاء في القرآن ، والعرف : المعروف ؛ والعرف للفرس : وهو موضع ذكره الخطيئة في شعره ، ويجوز أن يكون العُرْفُ والعُرْفُ كَيْسُرٌ وَيُسُرٌ وَحُمُرٌ وَحُمُرٌ اسماً لموضع واحد وأن يكون العُرْفُ جمع عُرْفَةٍ اسماً لموضع آخر ، والله أعلم . والعُرْفُ : من مخاليف اليمن ، بينه وبين صنعاء عشرة فراسخ ، وقال أبو زياد وهو يذكر ديار بني عمرو ابن كلاب : العُرْفُ الأعلى والعرف الأسفل وسميا عرفي عمرو بن كلاب ، بينهما مسيرة أربع أو خمس ، ولم يذكر ماذا ؛ وقالت امرأة تذكر العرف الأعلى وزوجها أبوها رجلاً من أهل اليمامة :

يا حَبْدَا العُرْفُ الأعلى وساكنه
وما تضمّن من قُرْبٍ وجيران !
لولا مخافة ربي أن يعذّبني
لقد دعوتُ على الشيخ ابن حَبَّان

فاقر السلام على الأعراف مجتهداً
إذا تأطمَ دوني بابُ سيدان

ابن حيان : أبوها ، وسيدان : زوجها ، وتأطمَ :
صَرَ ؛ وقال نصر : العُرفُ ، بسكون الراء ، موضع
في ديار كلاب به مئيلة ماء من أطيب مياه نجد
يخرج من صفاً صليد ، وقيل : هما عرفان الأعلى
والأسفل لبني عمرو بن كلاب مسيرة أربع أو خمس.
عُرْفَةُ : بالتحريك ، هي عرفات وقد مضى القول فيها
شافياً كافياً ، وقد نسبوا إلى عرفة زَنْفَل بن شداد
العَرَفِي حمجازياً سكن عرفات فنسب إليها ، يروي
عن ابن أبي مُسَيْكَةَ ، روى عنه إبراهيم بن عمر بن
الوزير أبو الحجاج والنصر بن طاهر وغيرهما ، وكان
ضعيفاً .

العُرْفَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم فاء ، وجمعها
عُرُقٌ ، وهي في مواضع كثيرة ما اجتمع لأحد
منها فيما علمت ما اجتمع لي فإني ما رأيت في موضع
واحد أكثر من أربع أو خمس ، وهي بضع عشرة
عرفة مرتبة على الحروف أيضاً فيما أضيفت إليه وأصلها
كل متن منقاد ينبت الشجر ، وقال الأصمعي :
والعُرْفُ أجارُعٌ وقفافٌ إلا أن كل واحدة منهن
تماشي الأخرى كما تماشي جبال الدهناء ، وأكثر عشبهن
الشُقَارَى والصفراء والقُلُقُلان والخزامى ، وهو من
ذكور العُشب ؛ وقال الكميت :

أبكاك بالعُرْفِ المنزلُ ،

وما أنت والطللُ المحولُ ؟

وقال الليث : العُرْفُ ثلاث آبار معروفة : عرفة ساق
وعرفة صارة وعرفة الأملح ، وأول ما نذكر نحن :
عُرْفَةُ الأَجْبَالِ : أجبال صُبْح : في ديار فزارة وبها
ثنايا يقال لها المهادر .

عُرْفَةُ أَعْيَار : في بلاد بني أسد ، وأعيار جمع
عَيْر : وهو حمار الوحش .

عُرْفَةُ الأَمْلَح : والأملح : الندى الذي يسقط على البقل
بالليل لبياضه وخضرة البقل ، وكبش أملح : فيه
سواد وبياض والبياض أكثر ، وكذلك كل شيء
فيه بياض وسواد فهو أملح ، وقال ابن الأعرابي :
الأملح الأبيض النقي البياض ، وقال أبو عبيدة :
هو الأبيض الذي ليس بخالص البياض فيه عُفْرَةٌ ما ،
وقال الأصمعي : الأملح الأبلق في سواد وبياض ،
قال ثعلب : والقول ما قاله الأصمعي .

عُرْفَةُ الثَّمَد : والثمد : الماء القليل .

عُرْفَةُ الحمى : وقد مرّ في بابها .

عُرْفَةُ خَجَجًا : لا أدري ما معناه .

عُرْفَةُ رَقْد : ورقد : موضع أضيفت العرفة إليه ،
وقد تقدّم .

عُرْفَةُ سَاق : وقال المزار في هذه وأخرى معها فيما
زعموا :

والسُرُّ دونك والأُنَيْعُ دوننا

والعُرْفَتان وأَجْبَلٌ وصُحَارٌ

عُرْفَةُ صَارَةَ : وهو موضع أضيفت العرفة إليه ،
وقد تقدّم ذكره ؛ وقال محمد بن عبد الملك
الأسدي :

وهل تبدونَ لي بين عرفة صارة

وبين خراطيم القَتَانِ حُدُوج ؟

وقال الراجز :

لعمرك إني يوم عُرْفَةَ صَارَةَ ،

وإن قيل صَبٌّ للهوى ، لغلوبٌ

عُرْفَةُ الفَرَوَيْنِ :^١

١ هكذا يبايع في الأصل .

عُرْفَةُ الْمُضْرَم : وهو القاطع لأن الصّرم القطع .
عُرْفَةُ مَنَعِج : النّعيج : السمين ، ومنعج : الموضع ؛
قال جحدر اللّص :

تربتن غولاً فالرّجام فمنعجاً
فعرّفته فالميث ميث نضاد

عُرْفَةُ نِبَاط : جمع نَبَط ، وهو الماء الذي يخرج من
قعر البئر إذا حفرت ، وقد نبط ماؤها .

عُرْفَةُ : غير مضافة في قول ذي الرمة حيث قال :

أقول لدّهناوية عوهج جرت
لنا بين أعلى عرفة فالصرائم

عُرْفَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح القاف
وبعدها باء موحدة : موضع جاء ذكره في الأخبار .

العِرْقَان : عِرْقَا البصرة : وهما عرق ناهق وعرق
ثادق ، وقد شُرح أمرهما في عرق ناهق .

عِرْقُ ثَادِق : والثدق والثادق الندى الظاهر : وهو
أحد عرقي البصرة ، وقد شرح في عرق ناهق .

عِرْقُ نَاهِق : أما عِرْق ، بكسر أوله : أحدُ أعراق
الحائط ، يقال : وقع الحائط بعرق أو عرقين ،
فالعرق الأصل فيما ذكره كله ان العراق في كلام
العرب هو الأرض السبخة التي تنبت الطرفاء وشبهه في
قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : من أحيأ أرضاً ميتة
فهي له وليس لعرق ظالم حق ، والعرق الظالم : أن
يحيي الرجل إلى أرض قد أحيأها رجل قبله فيغرس
فيها غرساً أو يحدث فيها شيئاً ليستوعب به الأرض ،
فلم يجعل له النبي ، صلى الله عليه وسلم ، به شيئاً وأمره
بقطع غراسه ونقض بنائه وتفريغه للمالكة ، وأما
ناهق فهو صفة الحمار المصوت ، والنهق : جرجير
البر ، ويجوز أن يقال : بلد ناهق إذا كثر فيه هذا
النبت . وروى السكري عن أبي سعيد المعلم مولى

لهم قال : كان العرقان عرقا البصرة محمين ، وهما
عرق ناهق وعرق ثادق ، لإبل السلطان وللهواني أي
الضوّال ، وعرق ناهق يحمي لأهل البصرة خاصة ،
وذلك أنه لم يكن لذلك الزمان كبراء وكان من
حجج إنما يحجج على ظهره وملكه فكان من نوى الحج
أصدر إبله إلى ناهق إلى أن يجيء وقت الحج ، وقال
شِطَاط الضبّي وكان لصاً متعلماً :

من مبلّغ الفتيان غني رسالة
فلا يهلكوا فقراً على عرق ناهق

فإن به صيداً غزيراً وهجمة
نجائب لم يستجن قبل المراهق

نجيبة ضباط يكون بغاؤه
دعاء وقد جاوزن عرض السماتق

العِرْق : بكسر أوله ، وقد ذكر في عرق ناهق
اشتقاقه ، وعرق الشجر معروف ، ومنه العريق من
الخيل : له عرق كريم ، والعرق : واد لبني حنظلة
ابن مالك بن زيد مائة بن تميم ؛ قال جرير :

يا أمّ عثمان إن الحب من عرّض
يُصْبي الحليم ويُبْكي العين أحياناً

كيف التلاقي ولا بالقيظ محضركم
منّا قريباً ، ولا مبدك مبدانا ؟

نهوى ثرى العرق ، إذ لم نلق بعدكم
كالعرق عرقاً ولا السّلان سُلّانا

ما أحدث الدهر مما تعلمين لكم
للجل صرماً ولا للعهد نسياناً

أبدل الليل لا تسري كواكبهُ ،
أم طال حتى حسبت النجم حيراناً ؟

وذات عرق : مُهَلّ أهل العراق وهو الحد بين نجد
وتهامة ، وقيل : عِرْقُ جبل بطريق مكة ومنه

ذات عرق ، وقال الأصمعي : ما ارتفع من بطن
الرُمّة فهو نجد إلى ثنایا ذات عرق ، وعرق : هو
الجبل المشرف على ذات عرق ، وإياه عنى ساعدة بن
جُوَيّة بقوله ، والله أعلم ، يصف سحاباً :
لما رأى عرقاً ورجع صوبه
هدراً كما هدر الفنيق المصعب

وقال آخر :

ونحن بسهب مشرف غير منجد
ولا منهم فالعين بالدمع تذرف

وقال ابن عيينة : إني سألت أهل ذات عرق أمتهمون
أنتم أم منجدون ؟ فقالوا : ما نحن بمتهمين ولا
منجدين ، وقال ابن شبيب : ذات عرق من الغور
والغور من ذات عرق إلى أوطاس ، وأوطاس على
نفس الطريق ، ونجد من أوطاس إلى القريتين ؛ وقال
قوم : أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق ؛
وقال بعض أهل ذات عرق :

ونحن بسهب مشرف غير منجد
ولا منهم فالعين بالدمع تذرف

وعرق الطَّبْية : بين مكة والمدينة ، وقد تقدم
ذكره ، وعرق أيضاً : موضع على فراسخ من هيت .
وعرق : موضع قرب البصرة ، وقد تقدم ذكره .
وعرق : موضع بزبيد ؛ وقال القاضي ابن أبي عقامة
يرثي موته وقد دفنوا به :

يا صاح قِفْ بالعرق وقفةً معولٍ ،
وانزل هناك فشمّ أكرم منزلٍ
نزلت به الشمّ البواذخ بعدما
لحظتهم الجوزاء لحظة أسفل

أخوأي والولد العزيز والدي ،
يا حطّم رُحْمِي عند ذاك ومُنْصُلي !

هل كان في اليمن المبارك بعدنا
أحدٌ يقيم صفاً الكلام الأميل
حتى أنار الله سُدُفَةَ أهله
ببني عُقامة بعد ليل أليّل
لا خير في قول امرئ متمدح ،
لكن طغى قلبي وأفرطَ مِقْوَلِي

العُرْقُوبُ : بلفظ واحد العراقيب ، وهو عقب موتر
خلف الكعبين ، والعرقوب من الوادي : مُنْحَنِي
فيه وفيه التواء شديد ، ويوم العرقوب : من أيام
العرب ؛ قال لبيد بن ربيعة :

فصلقنا في مُرادٍ صلقةً
وصُداء ألحقهم بالشَّلَلِ
ليلة العرقوب حتى غامرت
جعفراً تدعى ورهط بن شَكَلِ
ومقام ضيق فرجته
بمقامي ولساني وجدلٍ
لو يقوم الفيلُ أو فيّاله
زلّ عن مثل مقامي وزحلّ

وقال معاوية المرادي :

لقد علم الحَيَّان كعبٌ وعامرٌ
وحَيّا كلابٍ جعفر وعبيدُها
بأنّا لدى العرقوب لم نسأم الوغى
وقد قلعت تحت السروج لُبودها
تركنا لدى العرقوب ، والخيّل عكّفُ ،
أسودَ قتلى لم توسدَ خدودُها
ورحنا وفينا ابنا طُفَيْل بغلة
بما قرّ حيّ عاد فلا شريدُها
كذاك تأسّينا وصبرُ نفوسنا ،
ونحن إذا كنا بأرض نسودُها

عَرَقُوتَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم القاف ، وفتح الواو ، واحدة العراقي : وهي أكمة تنقاد ، ليست بطويلة في السماء ، وهي على ذلك تشرف على ما حولها ، وهو علم لخزير أسود في رأسه طمية .

عِرْقُوتَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وهو مؤنث المذكور آنفاً : بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ ، وهي آخر عمل دمشق ، وهي في سفح جبل ، بينها وبين البحر نحو ميل ، وعلى جبلها قلعة لها ؛ وقال أبو بكر الهمداني : عرقوة بلد من العواصم بين رَقْنِيَّةَ وطرابلس ؛ ينسب إليها عروة بن مروان العرقي الحرار كان أُمِيّاً ، يروي عن عبيد الله بن عمر الرقني وموسى بن أعين ، روى عنه أيوب بن محمد الوزان وخير بن عرقوة ويونس بن عبد الأعلى وسعيد ابن عثمان التنوخي ؛ وواثلة بن الحسن العرقي أبو الفياض ، روى عن كثير بن عبيد وعمرو بن عثمان الحمصي ويحيى بن عثمان ، روى عنه الطبراني وروى عنه أيضاً عبيد الله بن علي الجرجاني ؛ وكان سيف الدولة بن حمدان قد غزاها فقال أبو العباس الصفري شاعره :

أخذت سيوف السبي في عُقْرِ دارهم
بسيّفك لما قيل قد أُخِذَ الدَّرْبُ

وعرقوة قد مسّيت سكّانها الردي
بيض خفاف لا تكيل ولا تنبو

كأن المنايا أودعت في جفونها ،
فأرواح من حلت به للردي نهب

وإلى عرقوة ينسب أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد التنوخي العرقي ، قال السلفي : أنشدني بالإسكندرية وكان أبو الحسن قرأ عليّ كثيراً من الحديث وعلقت أنا عنه فوائد أدبية ، وذكر أنه رأى ابن الصوّاف

المقريء وأبا إسحاق الجبال الحافظ وأبا الفضل بن الجوهري الواعظ ، وسمع الحديث وقرأ القرآن على أبي الحسين الحشاش واللغة على أبي القاسم بن القطّاع والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي ، وكان أبوه ولي القضاء بمصر ، وسمعت أخاه أبا البركات يقول : وُلِدَ أخي سنة ٤٦٢ ، ومات بالإسكندرية وحُمِلَ في تابوت إلى مصر ودفن بعد أن صليت عليه أنا ، وكان شافعي المذهب بارعاً في الأدب ، ولم يذكر السلفي وفاته ؛ وأخوه أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد العرقي ، قال السلفي : سألته عن مولده فقال في سنة ٤٦٥ بمصر ، ومات سنة ٥٥٧ ، وذكر أنه سمع الحديث على الحلبي وابن أبي داود وغيرهما ، واللغة على ابن القطّاع ، وسمع عليّ كثيراً هو وأخوه أبو الحسن ، وعلقت عنهما فوائد أدبية ؛ والحسين بن عيسى أبو الرضا الأنصاري الخزرجي العرقي ، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : من أهل عرقوة من أعمال دمشق ، حدث عن يوسف بن يحيى ومحمد بن عبدة وعبد الله بن أحمد بن أبي مسلم الطرسوسي ومحمد ابن إسماعيل بن سالم الصائغ وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم ، روى عنه أبو الحسين بن جميع وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني الحافظ وغيرهم ؛ قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة عرقوة طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة في آخر الإقليم الرابع وأول الخامس ، طالها تسع درجات من السنبلة وست وأربعون دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان وست وأربعين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، وسط سمائها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان وله شركة في رأس الغول .

وعارض العرق وأعناق العرم

قال: وهي تناخم الدهناء وعارض اليمامة يقابلها، قال:
وقد نزلتُ بها ، وقال المبرد في الكامل : ولقي نجدة
وأصحابه قوماً من خوارج العرمة باليمامة ، وقال
الحفصي : العرمة عارض باليمامة ؛ وأنشد للأعشى :

لمن الدَّارُ تَعَفَّى رَسْمُهَا
بالغُرَابَاتِ فَأَعْلَى العَرْمَةِ ؟

العَرْمَانُ : من قرى صرّخد ؛ أنشدني أبو الفضل محمد
ابن ميثاس بن أبي بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن
عباس بن رضوان بن منصور بن رويد بن صالح بن
زيد بن عمرو بن الزمار بن جابر بن سهي بن عليم بن
جنّاب العرماني من ناحية صرّخد من عمل حوران
من أعمال دمشق لنفسه :

يُعَادِي فلان الدين قومٌ لو أنهم
لأخمصه تُرْبٌ لكان لهم فخرٌ
ولكنهم لم يُذَكِّروا فتعمّدوا
عداوته حتى يكون لهم ذكرٌ
وأنشدني أيضاً لنفسه :

ولما اكتسى بالشعر توريدُ خدّه ،
وما حالة إلا نزول إلى حال
وقفت عليه ثم قلتُ مسلماً :
ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي
وأنشدني أيضاً لنفسه يمدح صديقه موسى القمراوي ،
وقمرى قرية من قرى حوران أيضاً قريبة من
العرمان :

أصبحتَ علامة الدنيا بأجمعها ،
تُشدُّ نخوك من أقطارها النُجُبُ
بأن على كبد الجوزاء منزلة
تُحقِّقها من جلال حولها الشُّهُبُ

عَرَقَةٌ : هكذا وجدته مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب
في شعر أبي فراس بفتح أوله ، وقال : هي من نواحي
الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس :

وَأَلْهَبَنَ لَهَبِي عَرَقَةً وَمَسْطُيَةً ،
وعاد إلى مَوْزَارَ مِنْهُمْ زَائِرُ
وكذا يروى في شعر المتنبي أيضاً ، قال :

وَأَمْسَى السَّبَايَا يَتَحَبَّنُ بِعَرَقَةٍ
كَأَنَّ جَيُوبَ الثَّاكِلَاتِ ذُبُولُ

العَرَقَةُ : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن
الوليد ، رضي الله عنه ، يوم مُسَيْلِمَةَ .

العَرِمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، في قوله تعالى :
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرَمِ ؛ قال أبو عبيدة : العَرِمُ
جمع العَرْمَةِ وهي السُّكْرُ والمُسْنَأَةُ التي تُسَدُّ بها
المياه وتقطع ؛ وقيل : العرم اسم واد بعينه ، وقيل :
العرم ههنا اسم للجُرْدِ الذي نَقَبَ السكر عليهم وهو
الذي يقال له الخلد ، وقيل : العرم المطر الشديد ،
وقال البخاري : العرم ماء أحمر حَقَر في الأرض
حتى ارتفعت عنه الجنان فلم يسقها فيبيست وليس
الماء الأحمر من السد ولكنّه كان عذاباً أرسل عليهم ؛
انتهى كلام البخاري وسنذكر قصة ذلك في مأرب إن
شاء الله تعالى إذا انتهينا إليه ، وعرم أيضاً : اسم واد
ينحدر من ينبع في قول كثير :

بِيضَاءَ مِنْ عُسْلٍ ذُرْوَةٍ ضَرَبُ
شُجَّتِ بِمَاءِ الفَلَاةِ مِنْ عَرَمٍ

قال : هو جبل ، وعُسْل جمع عَسَل في لغة هذيل
وخزاعة وكنانة .

العَرْمَةُ : بالتحريك ، وهو في أصل اللغة الأنبار من
الحنطة والشعير ؛ وقال أبو منصور : العرمة أرض
صلبة إلى جنب الصمّان ؛ قال رؤبة :

ما نال ما نلت من فضل ومن شرف
سَراة قوم وإن جدّوا وإن طلبوا

العِرْناسُ : موضع بحمص ؛ ذكره ابن أبي حصينة فقال :

من لي بردٌ شبيبة قضيتها
فيها وفي حمص وفي عرناسها ؟

عِرْنَانُ : بالكسر ثم السكون ثم النون ، وآخره نون
أخرى ، كأنه جمع عِرْن مثل صِنُو وصنوان ،
وواحدته عرنة ، وهي شجرة على صورة الدلب يقطع
منه خشب القصّارين ، وقيل : هو شجر خشن يشبه
العوسج إلا أنه أضخم منه يدبغ به وليس له ساق
طويل ، وقيل : العِرْن ، ويقال العِرنة ، عروق
العَرْنُ ، بضم التاء ، وهو شجر يدبغ به ؛ وقال
السكوني : عرنان جبل بين تيماء وجبلي طيء ، قال
نصر : عرنان مما يلي جبال صُبْح من بلاد فزارة ،
وقيل : رمل في بلاد عقيل ، وقال الأزهري : عرنان
اسم واد معروف ، وقال غيره : عرنان اسم جبل
بالجَناب دون وادي القرى إلى قَيْد ، وهذا مثل
قول أبي عبيد السكوني ، وقال الأصمعي : عرنان
واد ، وقيل : غائط واسع في الأرض منخفض ؛
وقال الشاعر :

قلتُ لعلاق بعرنان : ما ترى ؟

فما كاد لي عن ظهر واضحة يدي

ويوصف عرنان بكثرة الوحش ؛ قال بشر بن أبي
خازم :

كأنّي وأقنادي على حَمَشَةِ الشَّوَى
بحربة أو طاوٍ بعُسْفانٍ مُوجِسِ
تمكّثَ شيئاً ثم أنحى ظلُّوفه
يُثيرُ الترابَ عن مَبِيتٍ ومَكْنِسِ

أطاعَ له من جَوّ عِرْنَيْنِ بارضٍ
ونبذُ خِصالٍ في الحِمائلِ مُخْلِيسِ
وقال القتال الكلابي :

وما مُغْزَلٌ من وَحشٍ عرنان أثْلَعَتْ
بسنّتها أخلّت عليها الأواعيسُ

عَرَئْدَلُ : قرية من أرض الشَّراة من الشام فتحت في
أيام عمر بن الخطّاب بعد اليرموك .

عَرَئَة : بوزن هُمَزَة وضُحَكَة وهو الذي يضحك
من الناس فيكون في القياس الكثير ؛ العَرَن : قَرَح
يخرج بقوائم الفُصْلان ؛ وقال الأزهري : بطن
عَرَئَة واد بجذاء عرفات ، وقال غيره : بطن عرنة
مسجد عرفة والمسَّيلُ كله ، وله ذكرٌ في الحديث ،
وهو بطن عرنة ، وقد ذكر في بطن أبسط من هذا ؛
ولمّا أراد الشاعر فيما أحسب بقوله :

أبكاك دون الشعب من عَرَفات
بمَدْفَعِ آياتٍ إلى عَرَئاتِ

وقيل في عمر بن أبي الكنات الحَكَمي وهو مُغْنٍ مجيد :

أحسنُ الناس ، فاعلموه ، غِناءُ
رجلٍ من بني أبي الكناتِ

حين غنّى لنا فأحسنَ ما شا
ء غِناءُ يهيج لي لذاتِ

عَفَّتِ الدارُ بالهضاب اللّوائي
بين تُوْز فملتقى عرناتِ

عَرَوَانُ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وآخره نون ،
كأنه فُعْلان من العروة ، وهو الشجر الذي لا
يزال باقياً في الأرض ، وجمعها عَرَى ؛ وهو اسم
جبل ، وقيل موضع ، وقال ابن دُرَيْد : هو بفتح
العين ؛ قال :

وما ضَرَبَ بيضاءَ تسقي دُبورها
دُفاقٌ فعَروَانُ الكَرَاثُ فُضِيمُهَا

الكراث : نبتٌ وهو الهليونُ .

عَروَانُ : فَعْلَان ، بالفتح ، كالذي قبله لا فرق إلا
الفتح ؛ قال الأديبي : هو جبل في هضبة يقال لها
عَروَى ، وقال نصر : عروان جبل بمكة وهو الجبل
الذي في ذروته الطائفُ وتسكنه قبائل هذيل وليس
بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل ولذلك اعتدل
هواء الطائف ، وقيل : إن الماء يجمد فيه وليس في
الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عَروَان ؛ وقال
ساعدة بن جُوثية :

وما ضَرَبَ بيضاءَ تسقي دُبورها
دُفاقٌ فعَروَانُ الكَرَاثُ فُضِيمُهَا

وقال أبو صخر الهذلي :

فأَلْحَقْنَ محبوكاً كأنَّ نشاصه
مناكبُ من عروان بيضُ الأهاضب

المحبوك : الممتلئ من السحاب ، ونشاصه : سحابه .
العَروُبُ : بتشديد الراء : اسم قريتين بناحية القدس
فيهما عينان عظيمتان وبركتان وبساتين نزهة .

العَروُوسُ : من حصون البحار باليمن .

العَروُوسَيْنِ : حصن من حصون اليمن لعبد الله بن
سعيد الربيعي الكردي .

العَروُوشُ : دار العروش : قرية أو ماء باليمامة ؛ عن
أبي حفصة .

العَروُوشُ : بفتح أوله ، وآخره ضاد ، وهو الشيء
المعترض ؛ والعروض : الجانب ؛ والعروض : المدينة
ومكة واليمن ، وقيل : مكة واليمن ، وقال ابن
دريد : مكة والطائف وما حولهما ، وقال الخازنجي :
العروض خلاف العراق ، وقال أهل السير : لما سار

جديس من بابل يؤم إخوته فلحق بطسّم وقد نزل
العروض فنزل هو في أسفله ، وإنما سميت تلك
الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب
ما بين تخوم فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة
مع ساحل البحر ؛ قال ليث :

يقاتل ما بين العروض وخشعما

وقال صاحب العين : العروض طريق في عرض
الجبل ، والجمع عَروض ؛ وقال ابن الكلبي : بلاد
اليمامة والبحرين وما والاها العَروض وفيها نجدٌ
وغَوَرٌ لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها
ومسائل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله .

العَروُوقُ : جمع عرق : تلالٌ حمر قرب سَجَا .

العَروُودُ : بضم أوله ، وتشديد الراء وضمتها أيضاً ،
وفتح الواو ، وسكون النون ، ودال مهملة ، من
حصون صنعاء اليمن .

عَروَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو فَعْلَى :
وهي هضبة بشمّام ، وقال نصر : عَروَى ماء لبني
أبي بكر بن كلاب ، وقيل : جبل في ديار ربيعة بن
عبد الله بن كلاب وجبل في ديار خثعم ، وقيل :
عروى هضبة بشمّام ، وله شاهدٌ ذكر في القهّهر ؛
وقال خديج بن العوّجاء النَّصْرِي :

بلمومة عِمَاءَ لو قَذَفُوا بها
شماريخ من عَروَى إذا عاد صَفْصَفَا

وقال ابن مُقْبِل :

يا دارَ كَبْشَةَ تلك لم تتغيّر
يجنوب ذي بقر فحزم عَصَنْصَرِ
فجنوب عروى فالقَهَاد غَشِيَتْهَا
وَهَنَّا فهتج لي الدموعَ تذْكَرِي

عُرْهَانُ : بالضم ، وآخره نون ، وهو تركيب مهملٌ في كلام العرب : اسم موضع .

عُرْيَانُ : ضد المكتسي : أطمٌ بالمدينة لبني النجار من الخزرج في صقع القبله لآل النضر رهط أنس بن مالك .

عُرَيْتَاتُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، واء مثناة من فوق مكسورة ، ونون ، وآخره تاء ، وهو جمع تصغير عرْتَة ، وهو نبات خشن شبه العوسج يدبغ به : وهو واد ؛ قال بشر بن أبي خازم :

وإذ صَفِرَتْ عِتَابُ الْوَدِّ مِنَّا
ولم يكُ بَيْنَنَا فِيهَا ذِمَامُ
فإن الجزع جزع عُرَيْتَاتِ
وَبُرْقَةٍ عَيْنَهُمْ مِنْكُمْ حَرَامُ
سَنَمْنَعُهَا ، وإن كانت بلاداً
بها تَرْبُو الْخَوَاصِرُ وَالسَّنَامُ

أي تَسْمَنُ بها الإبل وتعظم ؛ وقال ابن أبي الزناد : كنا ليلة عند الحسن بن زيد العلوي نصف الليل جلوساً في القمر ، وكان الحسن يومئذ عامل المنصور على المدينة ، وكان معنا أبو السائب المخزومي وكان مشغولاً بالسماع وبين أيدينا طبقٌ فيه فريك ونحن نصيب منه ، فأنشد الحسن بن زيد قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويضطربه :

مُعْرَسُنَا بِيَطْنِ عُرَيْتَاتِ
لِيَجْمَعَنَا وَفَاطِمَةُ الْمَسِيرُ

أَتَنْسَى ، إذ تعرَّضُ ، وهو بادٍ مُقْلَدُهَا كما بَرَقَ الصَّبِيرُ

وَمَنْ يَطْطِيعُ الْهَوَى يَعْرِفُ هَوَاهُ ،
وقد يُسْبِكُ بِالْأَمْرِ الْخَبِيرُ

ألا إنني زَفَرْتُ غَدَاةَ هَرَشِي ،
وكاد يُرْيِبُهُمْ مِنِّي الزَّفِيرُ

قال : فأخذ أبو السائب الطبق فوَحَشَ به إلى السماء فوقع الفريك على رأس الحسن بن زيد فقال له : ما لك وبلك أجننت ! فقال له أبو السائب : أسألك بالله وبقرابتك من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ألا أعدت لإنشاد هذا الشعر ومددت كما فعلت ! فضحك الحسن بن زيد ورددَ الأبيات ، فلما خرج أبو السائب قال لي : يا أبا الزناد أما سمعت مدّة حيث قال :

ومن يَطْعُ الْهَوَى يَعْرِفُ هَوَاهُ

قلت : نعم ، قال : لو علمتُ أنه يقبل مالي لدفعته إليه بهذه الأبيات .

عُرَيْجَاءُ : تصغير العرجاء : وهو موضع معروف يدخله الألف واللام .

عُرَيْشَاءُ : بلفظ التصغير .

عَرِيْشٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، ثم شين معجمة بعد الياء المثناة من تحت ، وهو ما يستظل به ، والعريش للكرم الذي ترسل عليه قُضْبَانُهُ ، والعريش شبه الهودج يتخذ للمرأة تقعد فيه على بعيرها : وهي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل ؛ قال ابن زُولَاق وهو يذكر فضائل مصر : ومنها العريش والجفار كله وما فيه من الطير والجوارح والمأكول والصيد والتمور والثياب التي ذكرها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تُعرف بالقَسِيَّةِ تعمل بالقس ، وبها الرمان العريشي لا يعرف في غيره وما يعمل في الجفار من المكاييل التي تحمل إلى جميع الأعمال ؛ قال إنما سمي العريش لأن إخوة يوسف ، عليه السلام ، لما أقحط

الشام ساروا إلى مصر يمتارون وكان ليوسف حُرَّاس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فمُسِكُوا بالعريش وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له : إن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقمح الذي أصابهم ، فإني أن أذن لهم عملوا لهم عريشاً يستظلون تحته من الشمس فسمي الموضع العريش ، فكتب يوسف إلى عامله يأذن لهم في الدخول إلى مصر ، وكان ما قصه الله تعالى في القرآن المجيد ؛ وينسب إلى العريش أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي شاعر فقيه من أصحاب الحديث ، يروي عنه ولده أبو الفضل شعيب بن أحمد وابن ابنه أبو إسحاق إبراهيم بن شعيب ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره ؛ وقال الحسن بن محمد المهلب : من الوَرَادَةِ إلى مدينة العريش ثلاثة فراسخ ، قال : ومدينة العريش مدينة جبلية وهي كانت حرس مصر أيام فرعون ، وهي آخر مدينة تتصل بالشام من أعمال مصر ويتقلدها والي الحفار وهي مستقرة ، وفيها جامعان ومنبران ، وهماؤها صحيح طيب ، وماؤها حلوة عذبة ، وبها سوق جامع كبير وفنادق جامعة كبيرة ووكلاء للتجار ونخل كثير ، وفيها صنوف من التمر وورمان يُحْمَلُ إلى كل بلد بحسبه ، وأهلها من جذام ، قال : ومنها إلى بئر أبي إسحاق ستة أميال ، وهما بئران عظيمتان تَرِدُ عليهما القوافل وعندهما أخصاص فيها باعة ، ومنها إلى الشجرتين وهي أول أعمال الشام ستة أميال ، ومنها إلى البرمكية ستة أميال ثم إلى رَفَح ستة أميال .

عَرِيضٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ضاد ، وهو بمعنى خلاف الطويل : وهي قنّة منقادة بطرف النير نير بني غاضرة ؛ وفي قول امرئ القيس :

قعدتُ له وصحبتني بين ضارج
وبين تلّاع يَشَلَّتُ فالعريض

فالعريض : جبل ، وقيل : اسم واد ، وقيل : موضع بنجد .

عَرِيضٌ : تصغير عَرَضَ أو عَرَضَ ، وقد سبق تفسيره ؛ قال أبو بكر الهمداني : هو واد بالمدينة له ذكر في المغازي : خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادي المدينة فأحرق صوراً من صيران وادي العريض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة ؛ وقال أبو قطيفة :

ولَحِيٌّ بين العَرِيضِ وسلْعٍ
حيث أرسى أوتادهُ الإسلامُ

كان أشهى إليّ قرب جوار
من نصارى في دورها الأصنامُ
متزل كنتُ أشتهي أن أراه ،
ما إليه لمن بمحص مَرَامُ

وقال بُجَيْر بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين حين فَرَ الناس من أبيات :

لولا الإلهُ وعبدُه ولتَيْتُمُ
حين استخفَّ الرُّعْبُ كلَّ جبان

أين الذين هم أجابوا ربّهم
يومَ العَرِيضِ وبسِعة الرّضوان ؟

عَرِيضَةٌ : من بلاد بني نُمير ؛ قال جرّان العود النُميري :

تذكرنا أيامنا بعَرِيضَةٍ
وهضب قُساء ، والتذكرُ يَشَعَفُ

الهضب : جنب الجبل .

عَرِيْعَةٌ : تصغير عُرْعُرَةٍ ، بتكرير العين والراء ؛ وعرعة الجبل غِلْظَةٌ مُعْظَمَةٌ : وهوماء لبني ربيعة ،

إن العريضة مانعٌ أرمأحنا
ما كان من سَحْمٍ بها وِصْفارٍ

زيدُ بن بدر حاضرٌ بعُراعر ،
وعلى كُنيب مالك بن حمار

العَرِينُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من
تحت ساكنة ، ونون ، وهو مأوى الأسد وصياح
الفاخنة واللحم المطبوخ والقشأ والشوك وغير ذلك ؛
دُفِنَ بعض الخلفاء بعَرِين مكة أي في قبابها ، والعَرِين :
علم لمعدن بترربة .

عَرِينٌ : بكسر أوله وثانيه وتشديده ، ونون في آخره ،
بوزن خِمِير وسِكَيْن ، كأنه الكثير للكون
بالعَرِين في شعر ابن مُنَازِر .

العُرْيُ : ماء لبني الحُلَيْس من بني بَجِيلَة مجاورين
لبني سَكُول بن صَعَصعة ؛ عن أبي زياد ، وأظنه
بالحجاز .

عُرَيْنَة : بلفظ تصغير عِرْنَة ، قال أبو عمرو الشيباني :
الظَّمخ واحده ظَمْخَة ، وهو العَرْن واحده عِرْنَة :
شجرة على صورة الدُّلْب يُقَطع منه خشب القِصَّارين
ويُدْبَغ به أيضاً ؛ وعُرَيْنَة : موضع ببلاد فزارة ،
وقيل : قُرَى بالمدينة ؛ وعُرَيْنَة : قبيلة من العرب ،
وقرأت بخط العبدري في فتوح الشام لأبي حُدَيْفَة
ابن مُعَاذ بن جبل قال في كلام له طويل : واجتمع
رأيُ الملأ الأكابر منا أن يأكلوا قُرَى عُرَيْنَة
ويعبدوا الله حتى يأتِيهم اليقين ، وقال في موضع
آخر في بعثة أبي بكر عمرو بن العاص إلى الشام ممدداً
لأبي عبيدة : وجعل عمرو بن العاص يستنفر من مرَّ
به من البوادي وقُرَى عربية ، ضبط في الموضعين
بفتح العين والراء والباء الموحدة وباء شديدة .

وقال الحفصي : عريضة نخل لبني ربيعة باليمامة ،
وقال الأصمعي : هي بين الجبلين والرمل ؛ وقالت
امراة من بني مُرَّة يقال لها أسماء :

أيا جبلي وادي عريضة التي
نأت عن ثوى قوم وحَمِّ قدومها

ألا خلتيا مَجْرَى الجنوبِ لعلهُ
يُداوي فوادي من جواه نسيْمُها
وقولا لركبان تميمية غدَت
إلى البيت ترجو أن تُحَطَّ جرومها

عُرَيْفِطَانُ : تصغير عُرْفُطَان ، وهو نبتٌ ، ويقال
عريفطانُ مَعْن : وهو واد بين مكة والمدينة ،
قال عَرَام : تمضي من المدينة مصعداً نحو مكة فتميل
إلى واد يقال له عريفطان ليس به ماء ولا رَعْيٌ
وحذاءه جبال يقال لها أبلَى وحذاءه قُنَّة يقال لها
السَّودَة لبني خُفَاف من بني سليم .

عُرَيْقُ : تصغير عِرْق : موضع . وعريق وحَمَصُ :
موضعان بين البصرة والبحرين ؛ قال :

يا رَبَّ بيضاء لها زَوْجٌ حَرَضُ
حَلَالَة بين عُرَيْقٍ وَحَمَصُ
ترميك بالطرف كما يرمى الغَرَضُ

عُرَيْقَة : بلفظ التصغير أيضاً ، يوم عريقة : من أيامهم .
عُرَيْقِيَّة : قال أبو زياد : ومن مياه بني العَجَلان عُرَيْقِيَّة
كثيرة النخل .

العُرَيْمَة : تصغير العرمة ، وقد ذكر آنفاً ؛ قال أبو
عبيد الله السكوني : وبين أجلا وسَلَمَى موضع يقال
له العريمة ، وهو رمل وبه ماء يعرف بالعَبْسِيَّة ،
وقال العمراني : العريمة رملة لبني سعد ، وقيل :
لبني فزارة ، وقيل : بلد ، وقال النابغة :

باب العين والزاي وما يليهما

عِزًّا : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، كفر
عِزًّا : ناحية من أعمال الموصل ، يجوز أن يكون
مأخوذاً من العِزِّ وهو المطر الشديد وتكون الألف
للتأنيث كأنه يراد به الأرض المطورة .

العُزَّى : بضم أوله في قوله تعالى : أفرأيتم اللات
والعُزَّى ؛ اللات : صنم كان لثقيف ، والعُزَّى :
سَمْرَةٌ كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً
وأقاموا لها سدنة ، فبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السَمْرَةَ ،
والعُزَّى تأنيث الأعزّ مثل الكُبْرَى تأنيث
الأكبر ، والأعزّ بمعنى العزيز والعزى بمعنى العزيزة ،
وقال ابن حبيب : العزى شجرة كانت بنخلة عندها
وتشّ تَعْبِدُه غطفان وسدنتها من بني صِرْمَةَ بن مُرَّة ؛
قال أبو منذر بعد ذكر مناة واللات : ثم اتخذوا
العزى وهي أحدث من اللات ومناة ، وذلك أني
سمعتُ العرب سمّت بها عبد العُزَّى فوجدت تميم بن
مُرٍّ سمّى ابنه زيد مناة بن تميم بن مُرٍّ بن أدّ بن
طابخة وعبد مناة بن أدّ ، وباسم اللات سمّى ثعلبة بن
عُكَّابة ابنه تميم اللات وتيم اللات بن رُفَيْدَةَ بن ثور
وزيد اللات بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن وَبَرَةَ بن مُرٍّ بن أدّ
ابن طابخة وتيم اللات بن النمر بن قاسط وعبد العُزَّى
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فهي أحدث
من الأولين ، وعبد العُزَّى بن كعب من أقدم ما
سمّت به العرب ، وكان الذي اتخذ العُزَّى ظالم بن
أسعد ، وكانت بوادٍ من نخلة الشامية يقال له حُرَّاض
بازاء الغُمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ،
وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ،
فبنى عليها بُسّاً ، يريد بيتاً ، وكانوا يسمعون فيه

الصوت ، وكانت العرب وقريش تسمي بها عبد
العُزَّى ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا
يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبايح ؛ قال
أبو المنذر : وقد بلغنا أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ذكرها يوماً فقال : لقد اهتديت للعُزَّى شاةً غفراء
وأنا على دين قومي ، وكانت قريش تطوف بالكعبة
وتقول : واللات والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى
فأنهنّ الغرائق العلى وإن شفاعتهنّ لشرّيجي ، وكانوا
يقولون بنات الله ، عز وجل ، وهنّ يشفعن إليه ،
فلما بعث رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، أنزل عليه :
أفرأيتم اللات والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى ، ألكم
الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى ، إن هي إلا
أسماء سميتنّوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من
سلطان ؛ وكانت قريش قد حَمَت لها شعباً من
وادي حُرَّاض يقال له سُقَام يضاهئون به حرم الكعبة ،
وقد ذكر سُقَام في موضعه من هذا الكتاب ؛ وللعُزَّى
يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني وربّ العُزَّى السعيدة واللا

ه الذي دون بيته سرف

وكان لها منحرفٌ ينحرون فيه هداياهم يقال له الغَبْغَب ،
وقد ذكر في موضعه أيضاً ، وكانت قريش تخصها
بالإعظام فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نُفَيْل ، وكان
قد تألّه في الجاهلية وترك عبادتها وعبادة غيرها من
الأصنام :

تركتُ اللات والعُزَّى جميعاً ،

كذلك يفعلُ الجَلْدُ الصَّبُورُ

فلا العُزَّى أدينُ ولا ابْتِشِيها ،

ولا صَنَمِي بني عمرو أزورُ

ولا هُبْلًا أزورُ وكان ربّاً

لنا في الدهر ، إذ حلّمني صغيرُ

وكانت سدة العزى بني شيبان بن جابر بن مرة بن عبس بن رفاعه بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور، وكانوا حلفاء بني الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكان آخر من سدها منهم دُبَيْة بن حَرَمَى السلمي، وله يقول أبو خراش الهذلي وكان قدم عليه فحذاه نعلين جديتين فقال:

حذاني بعدما خَدَمْتَ نِعالي
دُبَيْةُ ، إنه نعم الخليلُ

مقابلتين من صلَوَيَّ مِشَبَّ
من الثيران وصلُهما جميلُ

فنعَم مُعَرَّسَ الأضيافِ تَدْحِي
رِجالَهُمْ شَامِيَةً بَلِيلُ

يقابل جوعهم بمكَلَّلات
من القُرْبى يرْعَبُها الحَمِيلُ

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه، صلى الله عليه وسلم، فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتد ذلك على قريش ومرض أبو أحيحة سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه أبو لهب يعودده فوجده يبكي فقال له: ما يبكيك يا أبا أحيحة، أَمِنَ الموت تبكي ولا بد منه؟ فقال: لا ولكنني أخاف ألا تعبدوا العزى بعدي، فقال له أبو لهب: ما عُبِدَتْ في حياتك لأجلك ولا تترك عبادتها بعدك لموتك، فقال أبو أحيحة: الآن علمتُ أن لي خليفة، وأعجبه شدة نصبه في عبادتها؛ قال أبو المنذر: وكان سعيد بن العاصي أبو أحيحة يعم بمكة فإذا اعتم لم يعم أحد بلون عمامته؛ قال أبو المنذر: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث

سمرات ببطن نخلة، فلما افتتح النبي، صلى الله عليه وسلم، مكة بعث خالد بن الوليد فقال له: ائت بطن نخلة فانك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى، فأتاها فعضدها، فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال: فاعضد الثانية، فأتاها فعضدها، فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال: فاعضد الثالثة، فأتاها فاذا هو بخناسة نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تصرف بأنيابها وخلفها دُبَيْة ابن حَرَمَى السلمي ثم الشيباني وكان سادها، فلما نظر إلى خالد قال:

أَعَزِّي شُدِّي شَدَّةَ لا تكذبي ،
على خالد أَلْقِي الحِمَارَ وشمري
فانك إلا تقتلي اليوم خالداً ،
فبوني بذل عاجل وتنصري

فقال خالد:

يا عَزَّ كفرانك لا سبحانك ،
إني رأيت الله قد أهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فاذا هي حُصمة ثم عضد الشجر وقتل دُبَيْة السادن؛ وفيه يقول أبو خراش الهذلي يرثيه:

ما لدُبَيْةَ منذ اليوم لم أره
وسط الشروب ولم يُلْمِم ولم يطف
لو كان حياً لغاداهم بمترعة
من الروايق من شيزى بني الهطف
ضخم الرماد عظيم القدر جفنته
حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

قال هشام: يطف من الطوفان أو من طاف يطيف، والهطف: بطن من عمرو بن أسد، واللقف: الحوض المنكسر الذي يغلب أصله الماء فيتثلج، يقال: قد

وينسب إلى عزاز حلب أبو العباس أحمد بن عمر الغزازي ، روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن المرزبان ، وقال نصر : عزاز موضع باليمن أيضاً .
العزّافُ : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وآخره فاء : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف يجيبيل هناك ، وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عزيف الجن وهو صوتهم ، وهو يسرة عن طريق الكوفة من زُرُود ؛ وقال السكري : العزاف من المدينة على اثني عشر ميلاً ، قاله في شرح قول جرير :

حَيَّ الِهدْمَلَّةَ من ذات المواعيس ،
 فَالْحَيْنُ أَصْبَحَ قَفْرًا غير مأنوس
 حَيَّ الدِّيارِ الِتي شَبَّهْتُهَا خِلَلاً
 أو مُنْهَجًا من يمان مع مَلْبُوس
 بين المَخِصرِ والعزّافِ منزلةً
 كالوحي من عهد موسى في القراطيس

عزّانُ خَبَّتْ : من حصون تعزّ في جبل صَبَرِ باليمن .
عزّانُ ذَخِير : في جبل صبر باليمن .

عزّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من الأرض العزّاز وهي الصلبة الغليظة التي تسرع سيل مطرها ؛ وهي مدينة كانت على الفرات للزبّاء وكانت لأختها أخرى تقابلها يقال لها عدّان . وعزّان أيضاً : من حصون ريمة باليمن .

عزّرة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، بلفظ اسم النبي عزرة من بني إسرائيل ؛ وعزّره أي نصره ، وقيل عظّمه ، ذكر ذلك في قوله تعالى : وتعزّروه وتوقّروه ؛ وأصل العزّر في اللغة الرّدّ ، ومنه عزّرتّه إذا ردّدتّه عن القبيح ؛ وعزّرة : محلة بنيسابور كبيرة ؛ نسب إليها جماعة ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن

لقف الحوض ؛ ثم أتى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأخبره قال : تلك العزى ولا عزّى بعدها للعرب ، أما إنها لن تُعبد بعد اليوم ! قال : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العزّى ثم اللات ثم مناة ، فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالهدية والزبارة وذلك فيما أظن لقربها منهم ، وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش العزّى ، وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين ، وكلهم كان معظماً لها ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحَيّ ، وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن المجيد حيث قال : وَلَا تَدْرُنَّ وِدَّاءَ وَلَا سِوَأَ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ؛ كرأهم في هذه ولا قريباً من ذلك فظننتُ أن ذلك كان لبعدها منهم ، وكانت قريش تعظمها وكانت غنيّ وباهلة يعبدونها معهم ، فبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خالد ابن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن .

عزّازُ : بفتح أوله ، وتكرير الزاي ، وربما قيل بالألف في أولها ؛ والعزاز الأرض الصلبة ؛ وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم ، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب ، وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكى ، وليس بها شيء من الهوام ؛ وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة أن عزاز بالرقّة ، وأنشد عليه لإسحاق الموصلي :

إن قلبي بالتلّ تلّ عزاز
 عند ظبي من الظباء الجوازي
 شادن يسكن الشّام وفيه
 مع ظرف العراق لطف الحجاز

وقال أبو نصر : عزورُ ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة ، وقال : عزور أيضاً جبل عن يمتة طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال ، وقال أمية :

لإن التكرم والندي من عامر
جدالك ما سلكك لحج عزور

وقال عرام بن الأصم : عزور جبل مقابل رضوى ، وقد ذكرته مستقصي مع رضوى لأن كل واحد له بالآخر نسب في التعريف ، وقال كثير :

حلفت برب الراقصات إلى منى
خلال الملا بمدد كل جديل

تراها رفاقاً بينهما تفاوت ،
وتمدّد بالإهلال كل أصيل

تواهقن بالحجاج من بطن نخلة
ومن عزور فالتبت خبت طفيل

لقد كذب الواشون ، ما بحث عندهم
بسر ولا أرسلتهم برسول

عزوراً : بفتح أوله ، وتكرير الزاي ، قال العمراني : موضع بين مكة والمدينة جاء في الأخبار ذكره والذي قبله أيضاً ، وأنا أخشى أن يكون صُحِفَ بالذي قبله فتبحث عنه .

عزويت : بوذن عفرية : اسم بلد ، وقيل : اسم الداهية ، وقيل : هو القصير ، وذهب النحويون إلى أن الواو في ذوات الأربعة لا تكون إلا زائدة مثل قسور وجروك وترقوة إلا أن يكون مضاعفاً نحو قوقيت وضوضيت ، قالوا : وعزويت فعليت مثل عفرية وكبريت فلا يكون من هذا الباب لأن الواو فيه أصل ، قالوا : ولا يمكن أن يكون الواو في عزويت أصلاً على أن تكون التاء من الأصل أيضاً

الحسين الفقيه الخنفي العزري ، سمع أبا سعيد عبد الرحمن بن الحسن وغيره ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، مات سنة ٣٤٧ .

عيز : بكسر أوله ، ضد الذل : قلعة في رستاق برذعة من نواحي أران .

العزف : بالفتح ثم السكون ، وآخره فاء ، العزف : ترك اللهو ، والعزف : صوت الرمال ويقال لصوت الجن أيضاً : وهو ماء لبني نصر بن معاوية ، بينه وبين شعثين مسيرة أربعة أميال ، وقال رجل من بني إنسان بن غزيرة بن جشم بن معاوية بن بكر :

سرت من جنوب العزف ليلاً فأصبحت
بشعثين ، ما هذا بإدلاج أعبد

العزل : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ ضد الولاية ، وأصله من عزلت الشيء إذا نحته ناحية ، والعزل : ماء بين البصرة واليمامة ، قال امرؤ القيس :

حي الحمول بجانب العزل ،
إذ لا يلائم شكلها شكلي

عزلة بَحْرَانَة : بضم العين ، وسكون الزاي ، وبعد اللام هاء ، وباء موحدة مفتوحة ، والحاء ، وبعد الألف نون : من قرى اليمن .

عزور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره راء مهملة ، قال ابن الأعرابي : العزورة والحزورة والسروعة الأكمة ، والعزور : السيء الخلق ، وعزور : موضع أو ماء ، وقيل : هي ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة ، وقال ابن هرمة :

تذكر بعد النأي هنأ وشغفراً ،
فقصر يقضي حاجة ثم هجرأ

ولم ينس أظاعناً عرض عشية
طوال من هرشي قواصد عزورا

باب العين والسين وما يليهما

عَسَابٌ : بكسر أوله ، وآخره باء موحدة ، جمع
عَسَب : وهو ضراب الفحل ، وقيل : العَسَب كراء
ضراب الفحل ؛ وعساب : موضع قرب مكة ؛ ذكره
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله :

هيهات منك قُعَيْقَعَانُ وَبَلَدَحُ

فجَنُوبُ أَثْبَرَةٍ فَبَطْنُ عَسَابِ

عَسَاقِيلُ : قال أبو محمد الأسود : عساقيل بُرَيْقات
بالمضجع ، والمضجع : بلدٌ بُرُوثُ بِيضٍ لَبْنِي أَبِي بَكْرٍ
ابن كلاب ولعبد الله بن كلاب منه طرفٌ ؛ قاله في
شرح قول جامع بن عمرو بن مُرْخِيَةَ :

أَرِقْتُ بِذِي الْآرَامِ وَهَنًا وَعَادَتِي

عِدَادُ الْهَوَى بَيْنَ الْعُنَابِ وَخَسَنُثْلِ

فلما رَمَيْنَا بِالْعَيُونِ ، وَقَدْ بَدَتْ

عَسَاقِيلُ فِي آلِ الضُّحَى الْمُتَغَوِّلِ

بَدَتْ لِي وَلِلتَّيْسِمِيِّ صَهْوَةٌ ضَلَفَعِ

على بعدها مثل الحِصَانِ الْمُحَجَّلِ

فَقُلْتُ : أَلَا تَبْكِي الْبِلَادَ الَّتِي بِهَا

أُمَيْمَةُ ؟ يَا شَوْقَ الْأَسِيرِ الْمُكْبَلِ !

وهي قصيدة .

عَسَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
قرية جامعة من نواحي حلب بينهما نحو فرسخ ،
ينسب إليها قوم من أهل العلم .

عَسَجَدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة ،
وهو الذهب ، وقيل : بل العسجد اسم جامع للجواهر كله ؛
وهو اسم موضع بعينه ؛ قال رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعُدْرِي :

فلما مَرَرْنَا عَلَى عَسَجَدِ ،

وَأَسْهَلْنَا مِنْ مَسْتَنَاحِ سَبِيلَا

ولإليه تنسب الإبل العسجدية ، ويروى عَسَجَرُ ، بالراء .

لأنه كان يلزمك أن تجعل الواو أصلاً في ذوات
الأربعة ويكون وزنه فعليلاً ، قالوا : ولا يجوز أن
تجعلها أيضاً زائدة مع أصالة التاء لأنه كان يلزم أن
يكون وزنه فعويل وهذا مثال لا يعرف فلا يجوز
الحمل عليه ، فإذا لم يجر أن يكون فعليلاً ولا فعويلاً
كان فعليلاً بمنزلة عفرية لأنه من العفر فمن هنا كانت
الواو عنده أصلاً إلا ما كان من الزمخشري فإنه ذكر
عدة أمثلة ثم قال : إلا ما اعترض من عزويت يعني
أن الواو فيه أصل والتاء أصل فهو عنده فعليل مثل
برطيل وقنديل .

عَزِيبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، والباء الموحدة ، فاعيل من العزوب
وهو البعد ، والعزيب المال العازب عن الحي ؛ وهو
بلد في شعر خالد بن زهير الهذلي :

لَعَمْرُ أَبِي هَنْدٍ لَقَدْ دَتَّ مَصْعُكُمُ ،

وَنَوْتُمُ إِلَى أَمْرِ إِلَيَّ عَجِيبِ

وذلك فعلُ المرءِ صخر ، ولم يكن

لينفك حتى يلحقوا بعزيب

العزيرية : خمس قرى بمصر تنسب إلى العزيز بن المعز
ملك مصر ، اثنتان بالكورة الشرقية والعزيرية تعرف
بالسَلَّانَتِ بالمراحية وأخرى في السَّمْنُودِيَّةِ وأخرى في
الجيزية .

العَزِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره فاء ،
وهو في الأصل صوت الرمال إذا هبت عليها الرياح ،
وقد يجعلون العزيف صوت الجن ؛ وهو اسم لرمل
بعينه لبني سعد ؛ قال :

كَأَنَّ بَيْنَ الْمِرْطِ وَالشَّعُوفِ

رَمْلًا حَبًّا مِنْ عَقْدِ الْعَزِيفِ

العَزِيمَةُ : بلفظ تصغير العزلة وهو الاعتزال والانفراد :
اسم موضع .

العَسْجَدِيَّةُ : بالنسبة ، قيل : هي سوق يكون فيها
المسجد وهو الذهب ؛ قال الأعشى :

قالوا نُمَارٌ فبطن الخال جادَهما ،
فالعسجديةُ فالأبلاءُ فالرَّجُلُ

قال الحفصي : العسجدية في بيت الأعشى ماء لبني سعد.
عَسْجَرٌ : موضع قرب مكة ؛ عن نصر ، ولعله الذي
قبله غَيْرٌ في قافية شعر .

عَسْجَلٌ : بوزن الذي قبله إلا أنه باللام ، وهو مرتجل
لا أعرف له في النكرات أصلاً : اسم لموضع في حرّة
بني سليم ؛ قال العباس بن مرداس :

أبلغ أبا سلمى رسولا يروعهُ
ولو حلّ ذا سِدْرٍ وأهلي بعسجل
رسول امرئ يهدي إليك نصيحة :

فانْ معشرٌ جادوا بعرضك فابخل
وإن بَوَاؤك مَبْرَكاً غير طائل
غليظاً فلا تَبْرُك به وتَحْلحل

عِشْرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء
مهملة ؛ قيل في قول ابن أحرر :

وفتيان كَتَجِنَّة آل عِشْر

إن عسر قبيلة من الجن ، وقيل : عسر أرض يسكنها
الجن ؛ وعسر في قول زهير :

كانَ عليهم يجَنُوب عِشْرٍ
غماماً يستهلُّ ويستطيرُ

اسم موضع ؛ كله عن الأزهري ، وقال نصر : عِشْر
بالشين المعجمة .

عَسْعَسٌ : أصله من الدتَو ، ومنه قوله تعالى : والليل
إذا عَسْعَسَ ؛ وقيل : هو من الأضداد ، عسعس إذا
أقبل ، وعسعس إذا أدبر ؛ وعسعس : موضع بالبادية ،
وقال الحارزنجي : عسعس جبل طويل على فرسخ

من وراء ضرية لبني عامر . ودارة عسعس : لبني
جعفر ؛ قال بعضهم :

ألم تسأل الربيعَ القديم بعسعا ،
كأنّي أنادي أو أكلم أخرسا

فلو أن أهل الدار بالدار عرجوا
وجدت مَقِيلًا عندهم ومُعْرَسًا

وقال بشر بن أبي خازم :

لمن دِمْنَةٌ عَادِيَّةٌ لم تُؤْتَسِ
بسقط اللوى من الكتيب فعسعر

وقال الأصمعي : الناصفة ماء عادي لبني جعفر بن
كلاب ، وجبل الناصفة عسعس ؛ قال فيه الشاعر
الجعفري لابن عمه :

أعدَّ زيدٌ للطعان عسعا
ذا صهوات وأديماً أملسا ،
إذا علا غارِبُهُ تأنّسا

أي تبصّر ليوم الطعان أعد له الهرب لجنبة بُهْرَاته ،
ذا صهوات أعال مستوية يمكن فيها الجلوس ،
وعسعر معرفة ، وذا صهوات حال له وليست بصفة
لأنها نكرة ، والمعرفة لا توصف بالنكرة ، وإن
جعلتها صفة رويت البيت ذا الصهوات ، وأديماً مفعول
به ، وأملسا صفة للأديم ، أي وأعدّ أديماً ، وقال
نصر : عسعر جبل لبني دُبَيْرٍ في بلاد بني جعفر بن
كلاب وبأصله ماء الناصفة .

عُسْفَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم فاء ، وآخره
نون ، فُعْلَان من عَسَفَت المفازة وهو يعسفها وهو
قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب
بغير روية ، قال : سميت عسفان لتعسف السيل فيها
كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها ؛ قال أبو منصور :
عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ،

وقال غيره : عسقلان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسقلان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة ، ومن عسقلان إلى مَكَلَّ يقال له الساحل ، وملل على ليلة من المدينة وهي لخراعة خاصة ثم البحر وتذهب عنه الجبال الغُرْفُ ، وقال السكري : عسقلان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل ، غزا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بني لحيان بعسقلان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً ؛ وقال أعرابي :

لقد ذكّرْتَنِي عن حُبَابِ حمامة ،
بعسقلان ، أهلي فالفؤادُ حزينُ

فويحك كم ذكّرْتَنِي اليوم أرضنا !
لعلَّ حِمَامِي بالحجاز يكونُ

فوالله لا أنساك ما هبت الصبَا ،
وما اخضَرَ من عود الأراك فنونُ

عَسْقَلَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وآخره نون ، وعسقلان في الإقليم الثالث من جهة المغرب خمس وخمسون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ، وهو اسم اعجمي فيما علمت ، وقد ذكر بعضهم أن العسقلان أعلى الرأس ، فان كانت عربية فمعناه أنها في أعلى الشام : وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً ؛ وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير ، ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الأفرنج ، خذلهم الله ، في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ وبقيت في أيديهم خمساً وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم في سنة ٥٨٣ ، ثم

قوى الأفرنج وفتحوا عكاً وساروا نحو عسقلان فخشى أن يتمّ عليها ما تمّ على عكا فخر بها في شعبان سنة ٥٨٧ . وعسقلان أيضاً : قرية من قرى بلخ أو محلة من محالها ؛ منها عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان أبو يحيى العسقلاني ، قال أبو عبد الرحمن النسوي : حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني ، عسقلان بلخ ، سمع عبد الله بن وهب وإسحاق بن الفرات والنضر بن شميل ، روى عنه أبو حاتم الرازي وسئل عنه فقال صدوق ، وروى عنه بعده الأئمة الأعلام ، وكان أبو العباس السراج يقول : كتب لي عيسى بن أحمد العسقلاني ، ويقال : إن أصله بغدادي نزل عسقلان بلخ فنسب إليها ، وقال أبو حاتم الرازي في جمعه أسماء مشايخه : عيسى بن أحمد العسقلاني صدوق ، وبلخ قرية يقال لها عسقلان ؛ وفي عسقلان الشام قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : أبشركم بالعروسين غزاة وعسقلان ، وقال : قد افتتحها أولاً معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقد روي في عسقلان وفضائلها أحاديث مأثورة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعن أصحابه ، منها قول عبد الله بن عمر : لكل شيء ذروة وذروة الشام عسقلان ، إلى غير ذلك فيما يطول .

عَسْكَرُ أَبِي جَعْفَرٍ : العسكرة : الشدة ؛ قال طرفة :

ظلّ في عسكرة من حبها ،
ونأت شحط مزار المدكير

وقال ابن الأعرابي : عسكر الرجل جماعة ماله ونعمه ؛ وأنشد في ذلك :

هل لك في أجر عظيم تؤجره ،
تغيث مسكيناً قليلاً عسكرة
عشرُ شياه سمعه وبصره
قد حدث النفس بمصر تحضرة

أهل العسكر بمصر ، حدث وكان يتفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وحدث بكتبه عن الربيع ابن سليمان ، وحدث عنه يونس بن عبد الأعلى وغيره ؛ وسليمان بن داود بن سليمان بن أيوب العسكري البزاز يكنى أبا القاسم ، حدث عن الربيع المرادي ومحمد بن خزيمة بن راشد المصري وغيرهما ؛ والحسن بن رشيق العسكري المحدث المشهور ، روى عنه الدارقطني فمن بعده ، قال أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي بن الطحان : الحسن بن رشيق العسكري المعدل شيخنا أبو محمد يروي عن أحمد بن حماد والعكي والنسائي ويموت وخلق كثير لا أستطيع ذكرهم ، ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه ، سألت الحسن بن رشيق عن مولده فقال : ولدت يوم الاثنين ضحوة لأربع ليال خلون من صفر سنة ٣٠٣ ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٠ . وبمصر أيضاً قرية إلى جنب دميرة يقال لها العسكر .

عَسْكَرُ مُكْرَم : بضم الميم ، وسكون الكاف ، وفتح الراء ، وهو مُفْعَل من الكرامة : وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب الى مكرم بن معزاء الحارث أحد بني جَعَوْتَةَ بن الحارث بن نُمَيْر بن عامر بن صعصعة ، وقال حمزة الأصبهاني : رُسْتُقْبَاد تعريب رُسْتَم كُوَاد ، وهو اسم مدينة من مدن خوزستان خربها العرب في صدر الإسلام ثم اختطت بالقرب منها المدينة التي كانت مُعَسْكَر مكرم بن معزاء الحارث صاحب الحجاج بن يوسف ، وقيل : بل مكرم مولى كان للحجاج أرسله الحجاج بن يوسف لمحاربة خرزاد بن باس حين عصى ولحق بإيذَج وتحصن في قلعة تعرف به ، فلما طال عليه الحصار نزل مستخفياً ليلحق بعبد الملك بن مروان فظفر به مكرم ومعه دُرْتَان في قلنسوته فأخذه وبعث

وعسكُر الليل : تراكم ظُلَمِهِ ، والعسكر : مجتمع الجيش ، وهو المراد في هذه المواضع التي تذكر ههنا ، فأما عسكر أبي جعفر فهو المنصور عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس أمير المؤمنين يُراد به مدينته التي بناها ببغداد ، وهي باب البصرة اليوم في الجانب الغربي وما يقاربها نزل بها في عسكره فسمي بذلك . وعسكر أبي جعفر : قرية بالبصرة أيضاً .

عَسْكَرُ الرَّمْلَةِ : محلة بمدينة الرملة وهي بلدة بفلسطين خربت الآن .

عَسْكَرُ الزَّيْتُون : يكثر عنده الزيتون : وهو من نواحي نابلس بفلسطين .

عَسْكَرُ سَامِرَا : قد تقدّم ذكر سامرًا بما فيه كفاية ، وهذا العسكر ينسب إلى المعتصم ، وقد نسب إليه قوم من الأجلَاء ، منهم : علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يكنى أبا الحسن الهادي ولد بالمدينة ونقل إلى سامرًا ؛ وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل إلى سامرًا فسميا بالعسكريين لذلك ، فأما علي فمات في رجب سنة ٢٥٤ ومقامه بسامرًا عشرين سنة ، وأما الحسن فمات بسامرًا أيضاً سنة ٢٦٠ ودفنا بسامرًا وقبورهما مشهورة هناك ، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة .

عَسْكَرُ الْقَرْيَتَيْنِ : حصن بالقريتين التي عند النجاج ، وقد ذكر في موضعه .

عَسْكَرُ مِصْرَ : وهي خطة بها سميت بذلك لأن عسكر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وأبي عون عبد الملك بن يزيد مولى هناة نزل هناك في سنة ١٣٣ فسمي المكان بالعسكر إلى الآن ؛ وقد نسب إلى عسكر مصر محمد بن علي العسكري مفتي

عَسَلَجُ : بفتح أوله وثانيه واللام مشددة وتفتح وتكسر ، وآخره جيم ، كذا ضبطه الأزهرى ، وهو من العُسْلُوج واحد العساليج ، وهو الغصن ابن سنة : وهي قرية ذات نخل وزرع تسقيها شعبة من عين مُحَلِّم ؛ قال :

راحت ثَفَال المشي من عَسَلَج
تمير ميراً ليس بالمزَلَج

عِسلُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام ؛ يقال : رجل عِسلُ مال كقولك ذو مال ، وهذا عِسل هذا وعِسلُهُ أي مثله ؛ وقصر عِسلُ : بالبصرة بقرب خطة بني ضَبَّة ؛ وعسل : هو رجل من بني تميم من ولده صَبِغ بن عسل الذي كان يتتبع مشكلات القرآن فضربه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمر أن لا يجالس .

عِسلُ : موضع في شعر زهير ؛ عن نصر .
العِسلَةُ : بفتح العين ، وتسكين السين : من قرى اليمن من أعمال البَعْدَانِيَةِ .

عَسَنُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ؛ والعسن : الطول مع حسن الشَّعر والبياض ؛ والعسن : موضع معروف ؛ كله عن الأزهرى .

عَسِيبُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ عسيب الذَّنَب : وهو منبِيتُهُ ، والعسيب : جريد النخل إذا نُحِّيَ عنه خوصه ؛ وعسيب : جبل بعلية نجد معروف ، قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له كبكب وجبل يقال له خَتَل وجبل يقال له عسيب ، يقال : لا أفل ذلك ما أقام عسيب ؛ وله ذكر في أخبار امرئ القيس حيث قال :

أجارتنا إن الخطوب تنوبُ ،
ولاني مقيمٌ ما أقام عسيبُ

به إلى الحجاج ؛ وكانت هناك قرية قديمة فبناها مكرم ولم يزل يبني ويزيد حتى جعلها مدينة وسماها عسكر مكرم ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم العسكريان أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي العلامة ، أخذ عن ابن دُرَيْد وأقرانه ، وقد ذكرت أخباره في كتاب الأدباء ؛ والحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري وهو تلميذ أبي أحمد بن عبد الله الذي قبله ، وقد ذكرته أيضاً في الأدباء ؛ وقال بعض الشعراء :

وأحسنُ ما قرأتُ على كتاب
بنخط العسكري أبي هلال
فلو أني جعلت أميرَ جيش
لما قاتلتُ إلا بالسؤالِ

فإنَّ الناسَ ينهزمون منه ،
وقد صبروا لأطراف العوالي

عَسْكَرُ المهدي : وهو محمد بن المنصور أمير المؤمنين ؛ وهي المحلة المعروفة اليوم ببغداد بالرصافة من محال الجانب الشرقي ، وقد ذكرت ؛ وقال ابن الفقيه : وبني المنصور الرصافة في الجانب الشرقي للمهدي ، وكانت الرصافة تعرف بعسكر المهدي لأنه عسكرَ بها حين شخص إلى الرِّي ، فلما قدم من الرِّي نزل الرصافة ، وذلك في سنة ١٥١ ، وقال ابن طاهر : أبو بكر محمد بن عبد الله يعرف بقاضي العسكر وهو عسكر المهدي كان يتولى القضاء فيه ، هذا أحد أصحاب الرأي ، وهو ممن اشتهر بالاعتزال وكان يُعَدُّ في عقلاء الرجال .

عسْكَرُ نَيْسَابُورَ : المدينة المشهورة بخراسان فيها محلة تسمى العسكر .

أجارتنا إنّا غريبان ههنا ،
وكلُّ غريب للغريب نسيبُ

وامروء القيس بالإجماع مات مسموماً بأنقرة في طريق
بلد الروم ، وقد ذكر في أنقرة .

العُسَيْرُ : بلفظ ضد اليسير : بئر بالمدينة كانت لأبي أمية
المخزومي سماها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
اليسيرة ؛ عن نصر .

العُسَيْلَةُ : بلفظ تصغير عَسَلَةٍ ، وهو تأنيث العسل ،
مشبه بقطعة من العسل ، وهذا كما يقال : كنا في
لحمة ونبيذة وعسلة أي في قطعة من كل شيء منها ،
ومنه : حتى تذوق عُسَيْلَتَهُ ويدوق عسيلتك ، وهو
ماء الرجل ونطفته ، وقال الشافعي : هو كناية عن
حلاوة الجماع وهو جيد حسن ؛ والعسيلة : ماء في
جبل القنّان شرقي سميراء ؛ وقال القحيف بن حمير
العُقَيْلي :

يقودُ الخيلَ كلَّ أشقّ نهْدٍ ،
وكلَّ طِمِيرَةٍ فيها اعتدالُ

تكاد الجَنُّ بالغَدَوَاتِ مِنّا ،
إذا صَفّتِ كتابِها ، تُهالُ

فَبِتْنِ عَلَى الْعُسَيْلَةِ مَسَكَاتِ ،
بهنَّ حرارةٌ وبها اغتلالُ

باب العين والشين وما يليهما

العَشَائِرُ : هو فيما أحسب من قول لبيد يذكر مرتعاً
فقال :

هَمَلٌ عَشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا
من راسخٍ متقربٍ وفطيمٍ

قال أبو عمرو بن العلاء : العشائر الطباء الحديثات
العهد بالتاج ، فهو على هذا جمع عِشار جمع عُسْرَاء

مثل جمل وجمال وجمال ، والعشائر : جمع عشيرة
للقبائل ؛ وذو العشائر : اسم موضع أيضاً .

العَشَّان : بلد باليمن من أرض صَعْدَةَ كان به إبراهيم
ابن محمد بن الحَدُّوبة الصنعاني ؛ وقال :

تُعَاتِبُنِي حُسَيْنَةُ فِي مُقَامِي
بِأَرْضِ الْعَشَّتَيْنِ فَقُلْتُ : خَبِثَ !
أَيُّ قَوْمٍ أَحَلُّونِي وَحَلُّوْا
عَلَى كَبِدِ الثَّرِيَا الْيَوْمَ مُتٌ ؟
بِعِزِّهِمْ عَلَوْتُ النَّاسَ حَتَّى
رَأَيْتُ الْأَرْضَ وَالثَّقَلَيْنِ تَحْتِي

عَشْتَرَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء
المثناة من فوق ثم الراء ، والقصر : موضع بحوران
من أعمال دمشق .

عُشْرُ : بوزن زُفَرٍ ، وهو شجر من كبار الشجر وله
صمغٌ حلو يقال له سُكْرُ الْعُشْرِ ؛ وعشر : شعب
لهذيل يصب من داعة وهو جبل يحجز بين نخلتين ؛
قال أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِّيارَ لَأُمِّ الدَّهْيِ
نَ بَيْنَ الطُّبَاءِ فَوَادِي عُشْرِ

وذو عُشْرٍ في مزاحم العقيلي : واد بين البصرة
ومكة من ديار تميم ثم لبني مازن بن مالك بن عمرو
من نواحي نجد ؛ وقد قال فيه بعضهم :

قَدْ قُلْتُ يَوْمَ الدَّوَى مِنْ بَطْنِ ذِي عُشْرِ
لصاحبي ، وَقَدْ أَسْمَعْتُ مَا فَعَلَا

لَأَرْبَحِيَّيْنِ كَالسِّيفَيْنِ قَدْ مَرَدَا
عَلَى الْعَوَازِلِ حَتَّى شِئْنَا الْعَدَلَا :
عُوجًا عَلَى صُدُورِ الْعَيْسِ وَيَحْكَمَا
حَتَّى نَحْيِيَّ مِنْ كَلْثُومَةِ الطَّلَا

وفرجاً ضَمَعَجاً في سيرها دَفَقٌ ،
ومِرْجَمًا كَشَسِيبِ النِّيعِ معتدلاً

وقال نصر : عشر واد بالحجاز ، وقيل : شعب لهذيل
قرب مكة عند نخلة اليمانية .

هَشْرُونَ : بلفظ عشرون في العدد ؛ قال الليث :
قلت للخليل ما معنى العشرين ؟ قال : جماعة عِشر
من أظماء الإبل ، قلت : فالعشر كم يكون ؟ قال :
تسعة أيام ، قلت : فعشرون ليس بتمام وإنما هو عشرين
ويومان ، قال : لما كان من العشر الثالث يومان جمعتُهُ
بالعشرين ، قلت : وإن لم يستوعب الجزء الثالث ؟
قال : نعم ألا ترى قول أبي حنيفة إذا طلقها تطليقتين
وعُشِّرَ تطليقة فانه يجعلها ثلاثاً وإنما فيه من التطليقة
الثالثة جزء ؟ فالعشرون هذا قياسه ؛ قلت : لا يشبه
العُشْرُ التطليقة لأن بعض التطليقة تطليقة تامة ولا
يكون بعض العشر عشراً كاملاً ، ألا ترى أنه لو قال
لامرأته : أنت طالق نصف تطليقة أو جزءاً من مائة
تطليقة كانت تطليقة تامة ولا يكون نصف العشر
وثلث العشر عشراً كاملاً ، والصحيح عند النحويين
أن هذا الاسم وضع لهذا العدد بهذه الصيغة وليس
يجمع لعشر ، وقيل : إنما كسرت العين من عشرين
لأن الأصل عشرينان وهما اثنتان من هذه المرتبة
فكسر كما كسر أول اثنتين ، وقيل قول الخليل :
الكسرة فيه كسرة الواحد . وعشرون : اسم موضع
بعينه ؛ عن العمراني .

عَشْرُ : بالتحريك ، بلفظ العقد الأول من العدد :
حصن منيع بارض الأندلس من ناحية الشرق من
أعمال أشقنة وهو للأفرنج .

العُش : بالضم ، على لفظ عُش الغراب وغيره على الشجر
إذا كُثِفَ وضخُم ؛ وذو العش : من أودية العقيق

من نواحي المدينة ؛ قال القتال الكلابي :
كَأَن سَحِيقَ الإِغْمِدِ الجَوْنِ أَقْبَلَتْ
مَدَامُ عُنْجُوجٍ حَدَرْنَ نَوَالُهَا
تَتَبَعَ أَفْنَانَ الْأَرَاكِ مَقِيلُهَا
بِذِي الْعُشِّ يُعْزِي جَانِبِيهِ اخْتِصَالُهَا
وما ذكره بعد الصبا عامرية
على دَبِيرٍ وَلَتْ وَلَتْ وَصَالُهَا
وقال ابن ميادة :

وآخر عهد العين من أم جحدر
بِذِي الْعُشِّ إِذْ رُدَّتْ عَلَيْهَا الْعِرَامِسُ
عِرَامِسُ مَا يَنْطِقُنْ إِلَّا تَبْغُمَا
إِذَا أَلْقَيْتُ ، تَحْتَ الرِّحَالِ ، الطَّنَافِسُ
وإني لأن ألقاك يا أم جحدر
ويحتل أهلانا جميعاً لآيس

وقال نصر : ذات العُش في الطريق بين صنعاء ومكة
على النجد دون طريق تهامة وهو منزل بين المكان
المعروف بقبور الشهداء وبين كُثْنَةَ ؛ وقال ابن
الحائك : العُشَّان من منازل خولان ؛ وأنشد :

قد نالَ دون العُش من سنواته
ما لم تنلْ كَفُ الرِّيسِ الْأَشِيبِ

عَشْمٌ : بالتحريك ، كذا وجدته مضبوطاً ، وهو بهذا
اللفظ الشيخ ، والعُشْمُ جمع واحده العَشم ، وهو
شجر : وهو موضع بين مكة والمدينة ؛ وقال في
الأمزجة : محمد بن سعيد العشمي ، وعشم : قرية
كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحسبة وأهلها
فيما أظن الأود لأنها في أسافل جبالهم قريبة من ديار
كنانة ، وقال : العشمي من شعراء اليمن قديم العصر
في أيام الصليحي .

عَشُوراء : بلفظ يوم عشوراء: اسم موضع ، وفي أبنية ابن القطاع : هو عَشُوراء ، بضم أوله وثانيه ، وهو بناء لم يحنى عليه إلا عاشوراء لليوم العاشر من المحرم والضاووراء للضراء والساووراء للسرائ والداوولاء للدلال والخابوراء موضع .

عَشُورَى : بضم أوله ، والقصر : موضع في كتاب الأبنية لابن القطاع .

عَشْهَارُ : بلد بنجد من أرض مَهْرَة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في الردة .

عَشَوَزَلُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وزاي ثم لام : اسم موضع ، وهو مثل عشوزن فيما أحسب ، وقال ابن الدمينه :

بَدَتْ نَارُ أُمِّ الْعَمْرَتَيْنِ عَشَوَزَلْ

عَشَوَزَنُ : مثل الذي قبله إلا أن آخره نون ، والعشوزن السيء الخلق من كل شيء : وهو اسم موضع .

العَشَّةُ : من قرى ذمار باليمن .

العُشَيْرُ : بلفظ تصغير العُشْر ، وهو شجر : لغة في ذي العشيرة ، يقال : ذو العُشْر أيضاً .

العُشِيرَة : بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة ، قال الأزهري : هو موضع بالصمان معروف نسب إلى عَشْرَة نابتة فيه ، والعشر : من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر ، وغزا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة ، وقال أبو زيد : العشيرة حصن صغير بين ينبع وذو المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرقي والعجوز بالمدينة ؛ قال الأصمعي : خَوَّ واد قرب قَطَن يصب في ذي

العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرمة مستقبل الجنوب وفوق ذي العشيرة مُبْهَل ؛ قال بعضهم :

غَشِيَتْ لَيْلِي بِالْبُرودِ مَنَازِلًا
تَقَادَمْنَ وَاسْتَنْتَ بَيْنَ الْأَعَاصِرِ

كَأَنَّ لَمْ يُدْمَتْنَهَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَكُنْ
لَهَا بَعْدَ أَيَّامِ الْهَيْدَمَلَةِ عَامِرُ

وَلَمْ يَعْتَلِجْ فِي حَاضِرٍ مُتَجَاوِرِ
قَفَا الْغَضْنَ مِنْ ذَاتِ الْعَشِيرَةِ سَامِرُ

وقال أبو عبد الله السكوني : ذات العشيرة ، ويقال ذات العُشْر ، من منازل أهل البصرة إلى النجاف بعد مَسْقَط الرَّمْل بينهما رمل الشَّيْحَة تسعة أميال قبله سميراء على عقبة وهو لبني عبس ، قلت أنا : وهي التي ذكرها الأزهري ، وأما التي غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ففي كتاب البخاري العشيرة أو العُشِيرَاء ، وهو أضعفها ، وقيل : العُسيرة أو العُسِيرَاء ، بالسین المهملة ، قال السهيلي : وفي البخاري أن قتادة سئل عنها فقال العسير ، وقال : معنى العُسِيرَة والعُسِيرَاء ، بالسین المهملة ، أنه اسم مصغر العُسْرَى والعُسْرَاء ، وإذا صغر تصغير الترخيم قيل عُسِيرَة ، وهي بقلة تكون أذنة أي عصيفة ثم تكون سِحَاء ثم يقال لها العُسْرَى ، قال الشاعر :

وَمَا مَنَعَهَا الْمَاءُ إِلَّا ضَمَانَةً
بِأَطْرَافِ عُسْرَى ، شَوْكُهَا قَدْ تَجَرَّدَا

ومعنى هذا البيت كعنى الحديث : لا يمنع فضل الماء يُسَمِّنَع به الكلاً ، على اختلاف فيه ، والصحيح أنه العشيرة بلفظ تصغير العُشْرَة للشجرة ثم أضيف إليه ذات لذلك ، قال ابن إسحاق : هو من أرض بني مُدْلَج ؛ وذكره ابن الفقيه في أودية العقيق وأنشد

لعروة بن أذينة :

يا ذا العشيرة قد هجست الغداة لنا
شوقاً وذكرتنا أياك الأولا

ما كان أحسن فيك العيش مؤتناً
غضاً ، وأطيب في أصالك الأُصلاً

عشيرة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ العشيرة التي
هي بمعنى القبيلة : اسم موضع ؛ عن الحازمي ، والله أعلم .

باب العين والصاد وما يليهما

العصا : بلفظ العصا من الخشب الذي يجمع على عصي :
وهو موضع على شاطئ الفرات بين هيت والرحبة ؛
ينسب إلى العصا فرس جذيمة الأبرش التي نجا عليها
قصير ؛ ويوم العصا وخيفتق : من أيام العرب ،
ولا أدري أضيف إلى هذا الموضع أم إلى شيء آخر .

عصار : من مخاليف اليمن .

عصبة : بوزن هُمزة ، ويجوز أن يكون من العصبية
كانه كثير العصبية مثل الضحكة الكثير الضحك :
وهو حصن جاء ذكره في الأخبار عن العمراني ،
وقال غيره : العصبة ، بالتحريك ، هو موضع بقباء ،
ويروى المعصب ، وفي كتاب السيرة لابن هشام :
نزل الزبير لما قدم المدينة على منذر بن محمد بن عقبة
ابن أحينة بن الجلاح بالعصبة دار بني جحججبا ،
هكذا ضبطه بالضم ثم السكون ، والله أعلم .

عصر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ورواه بعضهم
بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر ، وكل حصن
يتحصن به يقال له عصر : وهو جبل بين المدينة
ووادي الفرع ، قال ابن إسحاق في غزاة خيبر : كان
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين خرج من
المدينة إلى خيبر سلك على عصر وله فيها مسجد ثم

على الصهباء ، ورواه نصر ووافقه فيه الحازمي بالفتح ،
وما أظنهما أتقناه ، والصواب بالكسر .

عصفان : من نواحي اليمن ثم من مخلاف سِنحان .
عصف : موضع في قول ابن مقبل :

شطت نوى من يحل السهل فالشرفا
ممن يقيظ على نَعَمَان أو عَصفا

العصلاوان : شعبتان تصبان على ذات عِرْق .

عصم : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، هو من الغربان
والوعول الأبيض اللون ، وهو جمع أعصم : وهو
اسم جبل لهُذَيْل . والعصم أيضاً ، وأهل اليمن
يقولون العصم : حصن لبني زُبَيْد باليمن .

عصنصر : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وصاد
أخرى ، وراء ؛ قال الأزهري : موضع ، وقال
غيره : ماء لبعض العرب ؛ وأنشد لابن مقبل :

يا دار كبششة تلك لم تتغير
بجنوب ذي خُشْب فحزَم عصنصر

وقال الأزدي : عصنصر جبل .

عصوَصر : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وصاد
أخرى ، وراء : اسم موضع .

العصيب : بلفظ تصغير عَصَب : موضع في بلاد بني
مُزَيْنَة ، قال معن بن أوس المزني :

أعاذل ! هل يأتي القبائل حظها
من الموت أم أخل لنا الموت وحداً ؟
أعاذل ! من يحتل فيناً وفيحة
وثوراً ، ومن يحمي الأكاحل بعدنا ؟
أعاذل ! خف الحثي من أكم القرى ،
وجزعُ العصيب أهله قد تظعننا

باب العين والضاد وما يليهما

العَضْدِيَّةُ : بالتحريك ، والنسبة ؛ والعَضْدُ داء يأخذ البعير في عَضْدِهِ : وهو ماء في غربي فيند أو المغيثة في طريق الحاج إلى مكة .

عَضْدَان : قلعة من قلاع صنعاء عن يسار من قصد صنعاء من تهامة .

العَضَلُ : بالتحريك ، واللام ، وهو في اللغة ذكر الفأر ، وهو جمعُ عَضَلَةٍ ، وهي كل لحمة غليظة متبيرة مثل لحمة الساق ؛ والعَضَلُ : هو موضع بالبادية كثير الغياض ، قال الأصمعي : ومن مياه ضبيبة بن غني وهم رهط طفيل بن غوث ، كذا قال الأصمعي ، والكلبي يقول : إن ابني جَعْدَةَ بن غني عبساً وسعداً أمهما ضبيبة بنت سعد مائة بن غامد بن الأزد ، والعَضَلُ التي يقول فيها الغنوي وكانت لصوص من بني كلاب قاتلوا حياً من غني بوادٍ يقال له العَضَلُ وظفروا بهم وقتلوا رئيساً لبني أبي بكر يقال له زياد ابن أبي حميرة فقال :

سائلُ أبا بكر وسُرَّاقَ جَمَلٍ
عناً وعن حرَّابهم يوم عَضَلٍ
إذ قال يحيى : توجوني ، وارنحل
وقال من يغويه : مال لا تَسَلْ
ودون ما مَنّوه ضربٌ مشتل

أي قال ليحيى قومٌ كانوا يغوونه : إن ههنا مالا كثيراً لا تسأل عن كثرته .

عَضِيّاً شَجَرٌ : موضع بين الأهواز ومرج القلعة ، وهناك أمر النعمان بن مقرن مجاشع بن مسعود أن يقيم ، وذلك في غزاة نهاوند ، وهذا اسم غريب لأن هذا كان قبل الإسلام ولم يكن في كلام الفرس ضاد

فلا أعرف صحته فهو مفتقر إلى تأمل ، ورواه نصر بالغين المعجمة ، وقد ذكر في موضعه كما ذكره .

باب العين والطاء وما يليهما

عَطَالَةٌ : كذا رواه الأزهري بالفتح وقال : رأيت بالسُّودَةِ ديارات بني سعد جبلاً منيفاً يقال له عَطَالَةٌ ، وهو الذي يقول فيه سُويد بن كراع العُكْلِي :

خليلي قوماً في عطالة فانظرا
أناراً تري من ذي أبانيس أم برقاً؟
فان كان برقاً فهو في مشمخرة
تُغادر ماء لا قليلاً ولا طرُقاً
وإن كان ناراً فهني نارٌ بملتقى
من الريح تُشبيها وتصفقها صفقاً
لأم علي أو قدتها طماعة
لأوبة سقر أن تكون لهم وقفاً

وقال العمراني : عطالة ، بالضم ، جبل لبني تميم ، وقال الحارزنجي : هضبة ما بين اليمامة والبحرين ، وقيل : المهجران اسم للمشقّر وعطالة حصنان باليمن ؛ وقال أبو عبيدة في قول جرير :

ولو علكت خيلُ الزبيرِ جبالنا
لكان كنانجٍ في عطالة أعصماً

قال : عطالة جبل بالبحرين منيع شامخ .

العَطَشُ : سوق العطش : ببغداد ، قد ذكر في سوق .

العَطْفُ : موضع بنجد ويضاف إليه ذو ؛ وقال يزيد ابن الطثرية :

اجيدٌ جُفُونِ العينِ في بطن دمنة
بذي العطف همت أن تحم فتدّمعاً

لأنه ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة ،
وقيل : لتعاضلهم على الرياسة ، والتعاضل : الاجتماع
والاشتباك ؛ وفَرَّ بسطام بن قيس الشيباني في هذا
اليوم فقال فيه ابن حَوْشَب :

فان يكُ في يوم الغبيط ملامّة ،
فيَوْمُ العُظَالى كان أخزى وألوما

وفَرَّ أبو الصَّهَاء لإدْحَمِيسَ الوَغى ،
وألقى بأبدان السلاح وسلما

وأيقنَ أن الخيل إن تلتبس به
تُحْمُ عِرْسُهُ ، أو تملأ البيت مائما

ولو أنها عَصْفُورَة لحسبتها
مُسَوِّمَةً تدعو عبيداً وأزما

وقال قُطْبَة بن سَيَّار اليربوعي :

ألم ترَ جُثمانَ الحمار بلائنا
غداة العُظَالى والوجوه بواسرُ

ومضربنا أفراسنا وسط غمرة ،
وللقوم في صُمِّ العوالي جوابرُ

ونجّت أبا الصَّهَاء كبداء نهدة
غَدَا تَنذِرُ وأنسأته المقادر

تَمَطَّتْ به فوق التَّجَام طِمِيرَةٌ
بَسُولُ ، إذا دَتَّى البِطَاء المحامرُ

عَظْرَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ويروى بكسر
ثانيه ؛ والإعطار الامتلاء من الشراب : وهي ماءان
في موضع .

عُظْمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ وعظمُ الشيء
ومعظمه : أكثره ؛ وذو عُظْم ، بضمّتين ، كأنه
جمع عظيم : عَرُضٌ من أعراض خبير فيه عيون
جارية ونخيل عامرة ؛ قال ابن هَرَمَة :

قَصَا وَدَعَا نَجْدًا ومن حلّ بالحمى ،
وقلّ لنجد عندنا أن يُودَّعَا

سأثني على نجد بما هو أهلُهُ ،
قفا راكبيْ نجد لنا قلتُ اسمعَا

عُظْمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : موضع ؛ عن
الأديبي ؛ وقال أبو منصور : العُظْمُ الصوف المنفوش ،
والعظم : الهلكى ، واحدهم عظيم وعاطم ، والله أعلم .

باب العين والظاء وما يليهما

العِظَاءَةُ : بالفتح ، وبعد الألف الساكنة همزة ، وهي
دابة من الحشرات على خلفة سام أبرص أو أعظم منه
شيئاً ؛ قال الخارزنجي : العِظَاءَةُ ماء لبني كعب بن
أبي بكر ، وقال نصر : العِظَاءَةُ ماء مستوٍ بعضه لبني
قيس بن جَزْء وبعضه لبني مالك بن الأحزم بن كعب
ابن عوف بن عبد ، وقيل : هو موضع كانت فيه
وقعة بين بني شيبان وبني يربوع انتصر بنو يربوع فيها
وقُتِلَ مفروق بن عمرو ، وقيل : آخر يوم كان
بين بكر بن وائل وبني تميم في الجاهلية .

عِظَامٌ : مثل قِطَام : موضع بالشام في قول عدي بن
الرقاع حيث قال :

يا من رأى برقاً أَرِقْتُ لضوئه
أَمْسَى تَلَالُؤاً في حواركه العَلَى

فأصاب أَيْمَنُهُ المِزَاهِرَ كُلَّهَا
واقْتَمَمَ أَيْسَرُهُ أُثَيْدَةً فَالْحَنَا

فِعْظَامٌ فَالْبُرْقَات جاد عليهما ،
وَأَبَتْ أَبْطَنُهُ الثُّبُور به النَّوَى

العُظَالَى : قال أبو أحمد العسكري : يوم العُظَالَى ،
العين مضمومة غير معجمة والظاء منقوطة ، تُسَمَّى
بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم ، وقيل : بل

لو هاج صحبك شيئاً من رواحهم
بذي شناسير أو بالنعف من عظم

ويروى عظم ، بفتحين .

العُظُومُ : ذات العُظُوم في شعر الحُصَيْن بن الحمام
المرّي حيث قال :

كأنّ دياركم يحنّوب بُسّ
إلى ثقف إلى ذات العُظُوم

عُظَيْرٌ : بالتصغير ، والعظيرة وهو الذي تقدم
ماءان : بثار للضباب وماء عذب في أرض الرمث
بين قنّة يقال لها العنّاقة .

باب العين والفاء وما يليهما

عَفَّارٌ : بالفتح ، وآخره راء ؛ العَفَرُ في اللغة : التراب ،
يقال : عفرت فلاناً عفراً وهو منعفر الوجه أي أصاب
وجهه التراب ، وعَفَّارُ النخل : تلقيحها ، ومنه
الحديث : أن رجلاً جاء إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فقال : إني ما قربت أهلي منذ عفار النخل وقد
حَمَلْتُ ، فَلَاعَنَ بينهما ، والمرخ والعفار : شجرتان
فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر ، ومنه : في
كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ؛ وعفار :
موضع بين مكة والطائف ، ويقال : هناك صحب
معاوية بن أبي سفيان وائل بن حجر فقال له معاوية
وقد بلغ منه حرّ الرّمضاء : أردفني ، فقال له وائل :
لست من أرداف الملوك ، ثم إن وائلاً جاء معاوية
وقد وليّ الخلافة فأذكره ذلك في قصة .

عُفَّارِيَّاتٌ : عُقْدٌ بنواحي العقيق وهو واد ؛ قال
كثير :

فلست بزاثل تزداد شَوْقاً
إلى أسماء ما سَمَرَ السَمِيرُ

أتنسى إذ تُودّع ، وهي بادٍ
مقلّدها كما برق الصير

ومجلسنا لها بعفاريات
ليجمعنا وفاطمة المسير

وقال بعضهم في شرح قول كثير :

وهي تجني بحزم عفاريات ،
وقد يحتاج ذو الطرب المهيج

قال : عفارية جبل أحمر بالسّيالة ، والسّيالة : بين
مكّ والروحاء .

العُفَّافَةُ : من مياه بني نَمِير ؛ عن أبي زياد .

عَفَّارٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمدّ ، وهو
تأنيث الأعفر ؛ والعفرة : البياض ليس بناصع ولكنه
يشبه لون الأرض ، ومنه ظي "أعفر" وظيفة "عفراء ؛
وعفراء : حصن من أعمال فلسطين قرب البيت
المقدس .

عُفْرٌ : جمع أعفر ، وهو الذي تقدم قبله ؛ قال خالد
ابن كلثوم في قول أبي ذؤيب :

لقد لاقى المطي بنجد عَفْرٍ
حديث ، إن عجبت له ، عجيب

قال : نجد عفر ونجد مريع ونجد كبكب ؛ وقال
الأديبي : العفر رمال بالبادية في بلاد قيس ، قال نصر :
نجد عفر موضع قرب مكة وبلد لقيس بالعالية .

عَفْرِيَّلا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء وبعدها باء
موحدة : بلد بغور الأردن قرب بيسان وطبرية .

عِفْرِي : بكسر أوله ، والقصر : ماء بناحية فلسطين ،
قال ابن إسحاق : بعث فروة بن عمرو بن النافرة
الجندامي ثم الثفائي إلى رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، رسولاً باسلامه وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان
فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب ، وكان

متزله مُعَنَّ وما حولها من أرض الشام ، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ثم أخرجوه ليصلبوه على ماء يقال له عَفْرَى بفلسطين فقال عند ذلك :

ألا هل أتى سَلَمَى بأن خليلها
على ماء عَفْرَى بين إحدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحلُ أمَّها
مشدَّبة أطرافُها بالمنجل

ثم قال أيضاً :

بلغ سَرَاة المسلمين بأنتي
سَلَمٌ لربي أعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء ، رحمة الله عليه ؛ وقال عدي بن الرقاع العاملي :

عرفتُ بعَفْرَى ، أو برجلتها ، رَبِّعا
رماداً وأحجاراً بقين بها سَفْعا

الرجلة : مسایل الماء من الروضة إلى الوادي ، والجمع رَجَلٌ .

عَفْرَيْنَ : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، والكلام فيه كالكلام في سيلحين ، منهم من يجعله كلمة واحدة فلا يغيره في وجوه إعرابه عن هذه الصيغة ويُعْجِريه مجرى ما لا ينصرف ، ومنهم من يقول هذه عَفْرَوْن ورأيت عَفْرَيْنَ ومررتُ بعَفْرَيْنَ : دُوبَيْة تأوي التراب في أصول الحيطان ، ويقال : هو أشجع من لَيْث عَفْرَيْنَ ، وقال أبو عمرو : هو الأسد ، وقيل : دابة كالخرباء يتعرض للراكب ، وهو منسوب إلى عفرين : اسم بلد .

عَفْرَيْنُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، بلفظ الجمع الصحيح : اسم نهر في نواحي المصيصة يخرج إلى أعمال نواحي حلب ، له ذكر في الأخبار .

عَفْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي ، وهو واحدة العفر ، وهو الجوز الذي يؤكل : وهي بلدة قديمة قرب الرقة الشامية على شاطئ الفرات ، وهي الآن خراب .

عَفْلَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ، إن لم يكن فعْلان من العفل وهو شيء يخرج من فرج المرأة فلا أدري ما هو ؛ وعفلان : اسم جبل لأبي بكر بن كلاب بنجد ، قال الراجز :

أنزِعْها وتُنْقِضُ الجنوبُ
كَأَنَّ عَفْلَانَ بها مجنوبُ

أنزعها يعني الدلو ، والجنوب جمعُ جنب ، والإنقاض صوت العظام عظام الجنوب ، يصف عظم الدلو ؛ قال : وخرج رجل من بني أبي بكر إلى الشام ثم رجع فوجد البلاد قد تغيرت وهلك ناس ممن كان يعرف فأنشأ يقول :

ألا لا أرى عَفْلَانَ إلا مكانه
ولا السَّرْحَ من وادي أريكة يبرحُ

فلم يزل يردد هذا البيت حتى مات .

عَفْلَانَة : بلفظ تأنيث الذي قبله : ماء عادية كانت لكلب ثم صارت لبني كلاب قرب عفلان ، المذكور قبله في كتاب الأصمعي ، في جزيرة العرب ، قال : العفلانة ماء لبني وقاص من بني كعب بن أبي بكر ابن كلاب وحذاءها أسفل منها المُحدثة ، وهي ماء لبني يزيد ليقطان ودكين ، وهاتان المائتان من ضرية على مسيرة ثلاثة أميال للغن تساق هما على طريق حاج اليمامة بهما يسقون وينزلون وبهما يضعون وضائعهما ، وبين المائتين ثلاثة أميال . والعفلانة : بين المحدثه وبين القبله ، وعين المحدثه فمان ، قال ابن دريد : أي مائتان صغيرتان وهما متواجهتان ، والعفلانة فم واحد

وهي كثيرة الماء رواء ، وهي متوح أيضاً إلا أنها أقرب قعرأ وثم جبيل يقال له عقلان ، وهذه الماءة التي يقال لها عقلانة في أصل ذلك الجبيل .
عُقَيْصًا : ماء عند أنف طخفة الغربي كانت ثم وقعة .
العُقَيْفُ : موضع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وما أمّ طفل قد نجم رَوْقُهُ
تُفَرِّي بِهِ سِدْرًا وَطَلْحًا تَنَاسَقُهُ

بأسفل غُلَّانِ العُقَيْفِ مَقِيلُهَا
أراك وسِدْرٌ قد تحضّر وارقُهُ

تناسقه : تأكل على نسق ، ووارقه أي يأكل الورق ،
والله الموفق والمعين .

باب العين والقاف وما يليهما

العُقَابُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ، بلفظ الطائر الجارح ؛ والعقاب : العلم الضخم ، والعقاب : الصخرة العظيمة في عرض الجبل ؛ نجد العقاب : موضع يسمى بالعقاب راية خالد بن الوليد ؛ عن الخوارزمي ، وثنية العقاب : فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربية إلى دمشق من الشرق .

عَقَّارَاءُ : بالفتح ، والمد ، لعله فعلااء من عَقَّر الدار أي وسطها ؛ قال الأزهري : هو اسم موضع في قول حميد بن ثور :

ركود الحميّا طلة شاب ماءها ،

لها من عَقَّاراء الكُرُوم زبيبٌ

يصف خمراً .

عَقَّارٌ : بضم أوله ، وهو اسم للخمر ، قيل : سميت بذلك لأنها تعقر العقل ، وقيل : للزومها الدن ، يقال عاقره إذا لازمه ، وكلاً عقار أي يعقر الإبل ويقتلها :

وهو موضع بحريّ يقال له غُصْبُ العُقَّار قريب من بلاد مَهْرَة ، وقال العمراني : عقار موضع ينسب إليه الخمر ، ولو صحّ هذا لكان عُقَّاريّ ؛ وقال أبو أحمد العسكري : يوم العُقَّار ، العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف ، يومٌ على بني تميم قتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيّار بن عبید الخنفي ؛ وفي ذلك يقول الشاعر :

وأوسعنا بني يربوع طعناً
فأجلدوا عن شهاب بالعقار

العُقَّارُ : بالفتح ، قال إبراهيم الحربي في تفسير حديث فردّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عليهم ذرارهم وعُقَّارَ بيوتهم قال : أراد بعقار بيوتهم أراضيهم ، وردّ ذلك الأزهري وقال : عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم ، قال : وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصة من بين المال عقارٌ ؛ والعقار : رملة قريبة من الدهناء ، عن العمراني ؛ وقال نصر : العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة ، وقيل : العقار رمل بالقرتين ؛ وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق :

أقول لصاحبيّ من التعزّي
وقد تكبّن أكتبة العقار

أكتبة : جمع كتيب ، والعقار : أرض ببلاد بني ضبة .

أعينا على زفّرات قلب
يحنّ برامتين إلى البوّار

إذا ذكّرت نوازه استهلت
مدامع مسبل العبرات جاري

وعقار أيضاً : حصن باليمن ؛ وقال أبو زياد : عقار الملح من مياه بني قشير ، قال : وهو الذي ذكره الضبائي حين أجّد ناقته إلى معاذ بن الأقرع القشيري فقال :

قلت لها بالرميل وهي تضبّع
رمل عقار ، والعيون هُجّع
بالسُلّع ذات الحلقات الأربع :
المُعَاذِ أَنْتِ أُمُّ لِلْأَقْرَعِ ؟

عَقَبَة : بالتحريك ، وهو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه ، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل ، والعقبة : منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة ، وهو ماء لبني عكرمة من بكر ابن وائل . وعقبة السير : بالثغور قرب الحدث وهي عقبة ضيقة طويلة . والعقبة : وراء نهر عيسى قرية من دجلة بغداد محلة ؛ ينسب إليها أبو احمد حمزة ابن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث الدهقان العقبي ، سمع العباس بن محمد الدوري وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وكان ثقة ، روى عنه الدارقطني وابن رزقويه وغيرهما ، ومات سنة ٣٤٧ في ذي القعدة . وعقبة الطين : موضع بفارس . وعقبة الرّكاب قرب نهاوند ، قال سيف : لما توجه المسلمون إلى نهاوند وقد ازدحمت ركابهم في هذه العقبة سمّوها عقبة الركاب ، قال ابن الفقيه : بنهاوند قصب يتخذ منه ذريرة وهو هذا الحنوط فما دام بنهاوند أو شيء من رساتيقها فهو والخشب بمنزلة لارائحة له ، فاذا حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته وزالت الخشبية عنه ، قال : وهو الصحيح لا يتمارى فيه أحد ، وفي كتاب الفتوح للبلاذري : كان مسلمة بن عبد الملك لما غزا عمورية حمل معه نساءه وحمل ناس ممن معه نساءهم فلم تزل بنو أمية تفعل ذلك لإرادة الجدل في القتال للغيرة على الحرّم ، فلما صار في عقبة بغراس عند الطريق المستدقة التي تُشرف على الوادي سقط محمل فيه امرأة إلى الخضيض فأمر مسلمة أن تمشي سائر النساء

فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء إلى الآن ، وقد كان المعتصم بنسى على جدّ تلك الطريق حائطاً من حجارة وبني الجسر الذي على طريق أذنة من المصيصة ؛ وأما العقبة التي بُوع فيها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بمكة فهي عقبة بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها تُرمى جمرة العقبة ، وكان من حديثها أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان في بدء أمره يوافي الموسم بسوق عكاظ وذو المجاز ومجّنة ويتتبع القبائل في رحالها يدعوهم إلى أن يمنعوه ليلبغ رسالات ربه فلا يجِدُ أحداً ينصره حتى إذا كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند هذه العقبة فدعاهم ، صلى الله عليه وسلم ، إلى الإسلام وعرض عليهم أن يمنعوه فقالوا : هذا والله النبي الذي تعدّنا به اليهود يجدونه مكتوباً في توراتهم ، فآمنوا به وصدّقه ، وهم : أسعد بن زُرارة وقُطبة بن عامر بن حديدة ومُعَاذ بن عفراء وجابر بن عبد الله بن رثاب وعوف ابن عفراء وعُقبة بن عامر ، فانصرفوا إلى المدينة وذكروا أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأجابهم ناس وفشا فيهم الإسلام ، ثم لما كانت سنة اثنتي عشرة من النبوة وافى الموسم منهم اثنا عشر رجلاً هؤلاء الستة وستة آخر أبو الهيثم بن التّيهان وعُبادة بن الصامت وعُويم بن أبي ساعدة ورافع بن مالك وذكوان بن عبد القيس وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة فآمنوا وأسلموا ، فلما كانت سنة ثلاث عشرة من النبوة أتى منهم سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر وأم منيع ورئيسهم البراء بن معرور ويطول تعدادهم إلا أنك إذا رأيت في الأنصار من يقال له بدري فهو منسوب إلى أنه شهد مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غزاة بدر ، وإذا قيل عَقَبِيّ فهو منسوب إلى

مبايعة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هذا الموضع .
عُقْدَةُ : قال نصر : بضم العين وفتح القاف ، والدال :
موضع بين البصرة وضرية ، وأظنه بفتح العين وكسر
القاف .

عُقْدَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال ابن الأعرابي :
العُقْدَةُ من المرعى هي الجَنَبَةُ ما كان فيها من مرعى
عامٍ أولَ فهي عقدة وعروة ، والجَنَبَةُ : اسم لنُبُوتٍ
كثيرة ، وأصله جانب الشجر الذي له سوق كبار
والتي لا أرومة لها ، وما بين ذلك كالشيع
والنَّصِي والعرفج والصلَّيان ، وقد يضطرّ المال إلى
الشجر فسمي عُقْدَةً ؛ قال :

خَصِبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبِرَاقِ حَنِيشُهَا
من عَكَرَهَا عَلَّجَانِهَا وَعَرَادَهَا

وعقدة : أرض بعينها كثيرة النخل لا تصرف . وعقدة
الأنصاف : اسم موضع آخر ، وهو جمع ناصفة ،
وهو كل أرض رحبة يكون بها شجر ، فإن لم يكن
بها شجر فليست بناصفة ، وقد تجمع على نواصف ،
وهو القياس ؛ قال طرفة :

خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ دَدٍ
وقال عبد مناف بن ربح الهذلي :

وإنَّ بَعْقِدَةَ الْأَنْصَافِ مِنْكُمْ
غُلَامًا خَرَّ فِي عَلَقِ شَتَيْنِ

ويروى الأنصاب ، بالباء . وعُقْدَةُ الجُوفِ : موضع
آخر في سماوة كلب بين الشام والعراق ؛ ذكره
المتنبي في قوله :

إلى عقدة الجوف حتى شَفَّتْ
بماء الجُرَّاءِ بَعْضَ الصَّدَى

وقد مر تفسير الجوف في موضعه . وعقدة : مدينة في
طرف المفازة قرب يزْد من نواحي فارس .

عُقْرَبَاءُ : بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم ،
والألف المدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها
لكثرة عقاربها سميت بذلك ؛ وعقرباء : منزل من
أرض اليمامة في طريق النجاج قريب من قَرْقَرَى
وهو من أعمال العُرُص ، وهو لقوم من بني عامر
ابن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة
المذكورين ، وخرج إليها مُسَيْلِمَةُ لما بلغه سُرَى
خالد إلى اليمامة فترل بها في طرف اليمامة ودون
الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره ، فلما
انقضت الحرب وقُتِلَ مُسَيْلِمَةُ ، قَتَلَهُ وَحْشِي مولى
جُبَيْر بن مطعم قاتلُ حمزة ؛ قال ضِرَار بن الأزور :

ولو سئَلْتُ عَنَّا جَنُوبَ لَأَخْبِرْتُ
عَشِيَّةً سَأَلَتْ عَقْرَبَاءَ وَمَلَهُمْ

وسال بفتح الواو حتى ترقرقت
حجارته فيه من القوم بالدم
عشية لا تغني الرماح مكانها
ولا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفُ الْمُصَمَّمُ

فان تبغني الكفار غير مليّة
جنوبٌ فأنّي تابع الدين مسلم
أجاهد إذ كان الجهاد غنيمه ،
ولله بالمرء المجاهد أعلم

وكان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائع .
وعقرباء أيضاً : اسم مدينة الجولان ، وهي كورة
من كور دمشق كان يتزلها ملوك غَسَّان .

العُقْرَبَةُ : وهي الأثني من العقارب ، ويقال للذكر
عُقْرُبَان ؛ قال بعض العربان :

كَأَنَّ مَرَعَى أَمَكُم ، إِذْ غَدَتْ
عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرُبَانُ

بعاتكة بنت عمرو بن يزيد الأسدي زوج يزيد بن المهلب :

إذا ما المَرْوَنِيَّاتُ أصبحنَ حُسْرًا
وبكَيْنَ أَشْلَاءٍ على عقرِ بابل
وكم طالب بنت الملاءة انها
تذكر ريعان الشباب المزايل

والعَقْرُ أيضاً : قرية بين تكريت والموصل تترطها القوافل ، وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق. والعقر : قرية على طريق بغداد إلى الدسكرة ؛ ينسب إليها أبو الدُرِّ لُوْلُو بن أبي الكرم بن لُوْلُو بن فارس العقري من هذه القرية . والعقر أيضاً : قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : صديقنا الشهاب محمد بن فضلون ابن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشنات الفضل ، سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم ، وكنْتُ مرة أعارض معه اعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي لقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله :

وَأَسْتَفُّ تَرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ
عَلِيٍّ مِنَ الطَّوْلِ أَمْوُثٌ مَتَطَوَّلُ

فأنشدني في معناه لنفسه يقول :

مما يُؤَجَّجُ كَرَبِي أَنِّي رَجُلٌ
سَبَقْتُ فَضْلًا وَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى السَّبَقِ
يَمُوتُ بِي حَسَدًا مِمَّا خُصِّصْتُ بِهِ
مَنْ لَا يَمُوتُ بِدَاءِ الْجَهْلِ وَالْحُمُقِ
إِذَا سَغَبْتُ اسْتَفْتَتْ التُّرْبُ فِي سَغْيِي
وَلَمْ أَقُلْ لِلثِّيمِ : سُدَّ لِي رَمَقِي

وقال أبو عبيد السَّكُونِي : العقربة رمالٌ شرقي الخُزَيْمَةِ في طريق الحاج ، وقال الأديبي : العقربة ماء لبني أسد .

العَقْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال الخليل : سمعت أعرابياً من أهل الصَّمان يقول كل فرجة تكون بين شيئين فهو عَقْرٌ وعَقْرٌ لُغْتَانِ ، قال ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغذى فقال : ما بينهما عَقْرٌ ، قال : والعقر القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية ؛ قال لبيد :

كعقر الهاجري إذا ابتناه
بأشباهِ حُذَيْنٍ على مثال

وقال غيره : العقر القصر على أي حال كان ، والعقر : الغمام . وعقر بني شُلَيْلٍ ؛ قال تَابِطٌ شَرًّا :

شَنِتُّ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ ،
إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ

وشليل من بجيلة وهو جد جرير بن عبد الله البجلي . والعقر : عدة مواضع ، منها : عَقْرُ بَابِلٍ قرب كربلاء من الكوفة ، وقد روي أن الحسين ، رضي الله عنه ، لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال : ما اسم تلك القرية ؟ وأشار إلى العقر ، فقيل له : اسمها العقر ، فقال : نعوذ بالله من العقر ! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ قالوا : كربلاء ، قال : أرض كرب وبلاء ، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان قُتِلَ عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ ، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب ؛ وقال الفرزدق يشبب

وإن صَدَيْتُ وكان الصَفْوُ ممتنعاً ،
فالموتُ أنفعُ لي من مشرب رَنيق
وكم رغائب مال دونها رَمَقُ
زهدتُ فيها ولم أقدرُ على المَلَقِ
وقد أَلِينُ وأجفؤُ في محلّهما ،
فالسَّهْلُ والحَزَنُ مخلوقان من خُلُقِي

فقلتُ له : قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي
الطَّوْلِ وأنت نزهتها عن اللثيم ، فقال : صدقت لأن
الشنفرى كان يرى متطوِّلاً فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى
إلا اللثيم فكيف أكذب ؟ فخرج من اعتراضى إلى
أحسن مخرج . والعَقْرُ ، ويروى بالضم أيضاً : أرض
بالعالية في بلاد قيس ؛ قال طفيل الغنوي :
بالعَقْرُ دارٌ من جميلة هَيَّجَتْ
سوالفَ حبَّ في فؤادك مُنْصَبِ

وعقر السَّدَن : من قرى الشرطة بين واسط والبصرة ؛
منها كان الضالّ المضلّ سنان داعية الإسماعيلية ودجالهم
ومضلهم الذي فعل الأفاعيل التي لم يقدر عليها أحد قبله
ولا بعده وكان يعرف السيميا .

العَقْرُ : بالتحريك : من قرى الرملة في حسان السمعاني ،
ونسب إليها أبو جعفر محمد بن أحمد بن إبراهيم
العقري الرمي ، يروي عن عيسى بن يونس الفاخوري ،
روى عنه أبو بكر المقرئ ، سمع منه بعد سنة ٣١٠ .
عَقْرَقَسُ : اسم واد في بلاد الروم ؛ قال أبو تمام
وقد ذكره :

وبوادي عقرقسٍ لم يفرّدْ
عن رسيم إلى الوغى وعنيق
وقال البحري :

وأنا الشَّجَاعُ ، وقد رأيتَ مواقفي
بعقرقسٍ والمشرقية شُهدُ

عَقْرَقُوفُ : هو عقر أضيف إليه قوف فصار مركباً
مثل حضرموت وبلبلك ، والقوف في اللغة الكلّ ،
فيقال : أخذه بقوف قفاه إذا أخذه كله ، وقال قوم :
القوفُ القفا ، وقوف الأذن مستدار سمتها : وهي
قرية من نواحي دجيل ، بينها وبين بغداد أربعة
فراسخ ، وإلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من
خمسَةِ فِراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو إلا
أن ابن الفقيه ذكر أنه مقبرة الملوك الكيانيين ، وهم
ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط ؛ وإياه عنى أبو
نواس بقوله :

إليك رَمَتْ بالقوم هُوجُ كأنما
جماجمها تحت الرحال قبورُ

رحلنا بنا من عقرقوف وقد بدا
من الصبح مفتوق الأديم شهيرُ

فما نَجِدَتْ بالماء حتى رأيتها
مع الشمس في عيني أباغ تَغُورُ

وقد ذكر أهل السير أن هذه القرية سميت بعقرقوف
ابن طهمورث الملك ، قال محمد بن سعد بن زيد بن
وديعة بن عمرو بن قيس بن جَزِيٍّ بن عدي بن مالك
ابن سالم الحُبلي وأمه أم زيد بنت الحارث بن أبي
الجرباء بن قيس بن مالك بن سالم الحُبلي كان لزيد بن
وديعة من الولد سعد وأمامة وأم كلثوم وأهمهم زينب
بنت سهل بن صعب بن قيس بن مالك بن سالم الحُبلي ،
وكان سعد بن زيد بن وديعة قد قدم العراق في خلافة
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فتزل بعقرقوف ،
سمعت ابن أبي قتيبة يقول : ما أخذ ملك الروم
أحداً من أهل بغداد إلا سأله عن تل عقرقوف ، فإن
قال له : إنه بحاله ، قال : لا بد أن أطأه ، فصار
ولده بها يقال لهم بنو عبد الواحد بن بشير بن محمد

ابن موسى بن سعد بن زيد بن وداعة ، وليس بالمدينة
منهم أحد ، وشهد زيد بن وداعة بدرأ وأحدأ .

عَقْلٌ : حصن بتهامة ؛ قال الكناني :

قتلت بهم بني ليث بن بكر
بقتلى أهل ذي حُزْنٍ وعقل

عَقْرَمَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء ،
والقصر ، مرتجلاً لا أدري ما هو : موضع باليمن ،
قال ابن الكلبي في جمهرة النسب لبني الحارث بن كعب
مازن وهو عيص البأس يريد أصل البأس كما قالوا
جذل الطعان ، منهم أسلم بن مالك بن مازن كان
رئيساً قتله جعفر بعَقْرَمَا موضع باليمن ؛ وأنشد أبو
الندى لرجل من جعفر فقال :

جدّ عَم بأفعى بالذُّهاب أنوفنا
فمِلنا بأنفكم فأصبح أصلَمَا

فمن كان محزوناً بمقتل مالك
فإنّا تركناه صريعاً بعَقْرَمَا

عُقْفَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، وآخره
نون ؛ قال النَّسَّابُ البكري : للنمل جدّان فازرٌ
وعُقْفَانٌ ، ففازرٌ جد السود وعُقْفَانٌ جدّ الحمر ؛
وعُقْفَانٌ : موضع بالحجاز .

عُقْمَةٌ : موضع في شعر الحطيئة حيث قال :

وحلّوا بطنَ عُقْمَةِ والتقونا

إلى نجران من بلادِ رَحِيٍّ

ويروى عقية ، بالياء .

عَقْنَةٌ : بالتحريك ، والنون ، عجمي لا أصل له في
كلام العرب : قلعة بأرّان بنواحي جنّزة .

العَقُوبَان : قال أبو زياد : العقوبان مكانان ؛ وأنشد :

كانَ خِزَامِي بالعقوبين عسكَرَت
بها الريحُ وانهلَّت عليها ذِهابُها

تضمَّنْها بُرْدَي مَلِيكَةٍ ، إذ غدت
وقُرَّبَ للبَيْنِ المَشْتِ رِكاها

العُقُورُ : بالضم ، جمع عقر ، وقد فسّر : اسم موضع .
عَقَوُقَس : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف
أخرى ، وسين مهملة ، ويروى عَقَرَقَس ، بدل
الواو راء ، ولا أدري ما هما : اسم موضع ذكره
العمري في كتابه .

عُقَيْرَبَا : ناحية بجمص ؛ عن نصر .

العُقَيْرُ : تصغير العقر ، وقد مرّ تفسيره : قرية على
شاطئ البحر بجذاء هجر . والعقير : باليمامة نخل لبني
ذُهل بن الدئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ إبراهيم بن
عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أمية . والعقير
أيضاً : نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة ؛ كلاهما عن
الحفصي .

العُقَيْرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو فاعل بمعنى
مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول : اسم فلاة فيها مياهٌ
ملحة ، ويروى بلفظ التصغير ؛ عن ابن دريد .

العُقَيْرَةُ : تصغير عَقْرَة ، بلفظ المرة الواحدة من عَقْرَةٍ
يعقره عَقْرَة : قرية بينها وبين أقر نصف يوم ، وقد
مر ذكر أقر ؛ قال النابغة :

قومٌ تدَارِكُ بالعقيرة ركضَهُم
أولاد زَرْدَةَ إذ تركت ذميما

وقال الحازمي : العقيرة مدينة على البحر بينها وبين
هجر ليلة .

العَقِيقُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وقافين بينهما ياء
مشناة من تحت ؛ قال أبو منصور : والعرب تقول
لكل مسيل ماء شقّه السيلُ في الأرض فأنهره ووسعه
عقيق ، قال : وفي بلاد العرب أربعة أعِقة وهي أودية
عادية شقّتها السيول ، وقال الأصمعي : الأعِقة

الأودية ؛ قال : فمنها عقيق عارض اليمامة : وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء ، قال السكوني : عقيق اليمامة لبني عكيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له عقيق تمرّة ، وهو عن يمين القسوط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء ، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير ؛ وفيه يقول الشاعر :

تربّع ليلى بالمضيّح فالحمي ،

ونحفر من بطن العقيق السواقيا

ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل ؛ وقال غيره : هما عقيقان : الأكبر وهو مما يلي الحرّة ما بين أرض عروّة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمي ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صُعُدًا إلى منتهى البقيع ، والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العرصة ؛ وفي عقيق المدينة يقول الشاعر :

إني مررتُ على العقيقِ ، وأهلُهُ

يشكون من مطر الربيع نُزُورا

ما ضرّكم إن كان جعفر جاركم

أن لا يكون عقيقكم ممطورا ؟

وإلى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله ابن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعقيقي ، له عقب وفي ولده رياسة ، ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبو القاسم ، كان من وجوه الأشراف بدمشق ، ومدحه أبو الفرج الوّاو ، ومات بدمشق لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٧٨ ودفن بالبواب الصغير ؛ وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقرى

قد ذكرت بأسمائها في مواضعها من هذا الكتاب ؛ وقال القاضي عياض : العقيق واد عليه أموال أهل المدينة ، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين ، وقيل ستة ، وقيل سبعة ، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة عَقٌّ عن حرّتها أي قطع ، وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رومة ، والعقيق الأكبر بعد هذا وفيه بئر عروّة ، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه : وهو من بلاد مزينة ، وهو الذي أقطعه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناس ، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات ، ومنها العقيق الذي جاء فيه : إنك بواد مبارك ، هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها ، وهو الذي جاء فيه أنه مُهَلَّل أهل العراق من ذات عِرْق ، ومنها العقيق الذي في بلاد بني عكيل ، قال أبو زياد الكلابي : عقيق بني عكيل فيه منبر من منابر اليمامة ذكره القُحيف بن حُمَيْر العقبلي حيث قال :

أُمّ ابن إدريس ألم يأتكِ الذي

صَبَحْنَا ابن إدريس به فتقطّرا ؟

فليتكِ تحت الخافقين تريّنه

وقد جعلت درعا عليها ومغفّرا

يريد العقيق ابن المهير ورهطه ،

ودون العقيق الموت وردا وأحمرا

وكيف تريدون العقيق ودونه

بنو المحصّنات اللابسات السّنّورا ؟

ومنها عقيق ، ولا يدخلون عليه الألف واللام : قرية قرب سواكن من ساحل البحر في بلاد البجاه يجلب منها التمر هندي وغيره ، ومنها العقيق : ماء لبني جعدة وجَرَم تخاصموا فيه إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقضى به لبني جرّم ، فقال معاوية بن عبد

الغزّي بن ذراع الجرمي أبياتاً ذكرناها في الأقيصر،
ومنها عقيق البصرة : وهو واد مما يلي سَفَوَانَ ، قال
يموتُ بن المزرع أنشدنا محمد بن حميد قال أنشدني
صبية من هذيل بعقيق البصرة ترثي خالها فقالت :

أسائلُ عن خالي مذ اليوم راكباً ،
إلى الله أشكو ما تبوحُ الركائبُ

فلو كان قرناً يا خليلي غلبته ،
ولكنه لم يُلَفَّ للموتِ غالبُ

قال يموت : رأيت هذه الجارية تغنيها بالعقيق عقيق
البصرة ؛ ومنها عقيق آخر يدفع سيله في غَوْرِي تامة ،
ولياه عَنّي فيما أحسبُ أبو وجزة السعدي بقوله :

يا صاحبي انظرُا هل تؤنسان لنا
بين العقيق وأوطاس بأحداج

وهو الذي ذكره الشافعي ، رضي الله عنه ، فقال :
لو أهلتوا من العقيق كان أحبَّ إليّ ؛ ومنها عقيق
القنّان تجري فيه سيول قلل نجد وجباله ، ومنها عقيق
تمرة : قرب تبالة وبيشة ، وقد مرّ وصفه في زبية ،
وقيل : عقيق تمرّة هو عقيق اليمامة ، وقد ذكر ،
وذكر عرّام : ما حوالي تبالة زبيّة ، بتقديم الباء ،
ثم قال : وعقيق تمرّة لعُقَيْل ومياهُها بُشُورٌ ، والبشر
يشبه الأحساء ، تجري تحت الحصى مقدار ذراع
وذراعين ودون ذلك وربما أثارته الدواب بحوافرها ؛
وقال السكري في قول جرير :

إذا ما جعلتُ السيّ بيني وبينها
وحرة ليلي والعقيق اليماني

العقيق : واد لبني كلاب نسبته إلى اليمن لأن أرض
هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان في نجد مما
يلي الشام ؛ ولياه أيضاً غنى الفرزدق بقوله :

ألم ترَ أني يوم جَوّ سُوَيْقة
بَكَيتُ فنادتني هندية ما ليا
فقلتُ لها : إنّ البكاء لراحةٌ ،
به يشتهي من ظنّ أن لا تلاقيا
قسي ودّعينا يا هُنَيْد فاني
أرى الركب قد ساموا العقيق اليماني
وقال أعرابي :

ألا أيها الركبُ المحثون عَرَجُوا
بأهل العقيق والمنازل من عَلمٍ
فقالوا : نعم ! تلك الطلول كعهدها
تلوحُ ، وما معنى سؤالك عن عَلمٍ ؟
فقلتُ : بلى ! إنّ القواد يهيجهُ
تذكّرُ أوطان الأحبّة والخدم
وقال أعرابي :

أيا سرّوتي وادي العقيق سَقَيْتما
حيّاً غَضّةَ الأنفاس طيّبةَ الورْد
تروّيتما مُحّ الثرى وتغلّغت
عرووقكما تحت الذي في ثرى جمعد
ولا تهيننّ ظلّاً كما إن تباعدتْ ،
وفي الدارِ من يرجو ظلالكما بعدي

وقال سعيد بن سليمان المساحقي يتشوق عقيق المدينة
وهو في بغداد ويذكر غلاماً له اسمه زاهر وأنه ابتلي
بمحدثته بعد أحبته فقال :

أرى زاهراً لما رأيته مسهداً ،
وأن ليس لي من أهل بغداد زائرُ
أقام يعاطيني الحديث ، وإننا
لمختلفان يوم تبلى السرائرُ
يحدثني مما يجمع عقله
أحاديث منها مستقيم وحائرُ

وما كنت أخشى أن أرافي راضياً
يعلني بعد الأجرة زاهر
وبعد المصلى والعقيق وأهله ،
وبعد البلاط حيث يحلو التزاور
إذا أعشيت قربانه وتزينت
عراض بها نبت أنيق وزاهر
وغنى بها الذبان تغزو نباتها
كما واقعت أيدي القيان الزاهر

وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق وذكره مطلقاً ،
ويصعبُ تمييز كل ما قيل في العقيق فنذكر مما قيل
فيه مطلقاً ؛ قال أعرابي :

أيا نخلي بطن العقيق أمانعي
جنى النخل والتين انتظاري جنا كما ؟
لقد خفت أن لا تنفعاني بطائل ،
وأن تمنعاني مجتنى ما سوا كما
لو أن أمير المؤمنين على الغنى
يحدث عن ظليكما لاصطفا كما

وزوجت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت
إلى نجد فقالت :

إذا الريح من نحو العقيق تنسمت
تجدد لي شوق يضاعف من وجدي
إذا رحلوا بي نحو نجد وأهله
فحسبي من الدنيا رجوعي إلى نجد

عُقَيْلٌ : من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال
دمشق ؛ إليها ينسب الفقيه أبو عبد الله محمد بن يوسف
العقيلي الحوراني ، كان من أصحاب أبي حنيفة ، صحب
بُرْهَانَ الدين أبا الحسن علي بن الحسن البلخي بدمشق ،
أخذ عنه وتقدم في الفقه وصار مدرّساً بجامع قلعة
دمشق ، وتوفي في سنة ٥٦٤ هـ ، وله شعر ، منه :

ما أليق الإحسان بالأحسن
عقلاً إلى الكافر والمؤمن
وأقبح الظلم بذي ثروة
حكّم في الأرواح مستأمن
يا من تولى عاتباً معرضاً ،
يعدل في هجري ولا ينشني
باب العين والكاف وما يليهما

عُكَا : عَكَكْتُهُ أُعْكُهُ عُكَاً إذا حبسته عن حاجته ،
وامرأة عكاء : وهو اسم موضع غير عكة التي على
ساحل بحر الشام .

عُكَادُ : جبل باليمن قرب زبيد ، ذكرته في عُكُوتَيْن .
عُكَاشٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره شين
معجمة ؛ العكاشة : العنكبوت ، وبها سمي الرجل ،
والعُكَاش : نبت يلتوي على الشجر ، وشجر
عُكَاش : كثير الأغصان متشجها ، وعكش الرجل
على القوم إذا حمل عليهم ، قالوا : وعُكَاش جبل
يناح طمية ، ومن خرافاتهم أن عكاش زوج طمية ،
وقال أبو زياد : عكاش ماء عليه نخل وقصور لبني نمير
من وراء حُطَيَّان بالشَّريفة ؛ قال الراعي النميري :

ظَعَنْتُ وَودَعْتُ الخليطَ اليمانيا
سُهَيْلاً وآذناه أن لا تلاقيا
وكنّا بعُكَاش كجاري كفاءة
كريمين حُماً بعد قُرب تنائيا

وهو حصن وسوق لهم فيه مزارع بُرّ وشعير ؛ قال
عُمارة :

ولو ألحقنناهم وفينا بُلولة
وفيهن ، واليوم العبوري شامس
لما آب عُكَاشاً مع القوم معبد
وأمنى ، وقد تَسَنَّى عليه الروامس

عُكَازٌ : بضم أوله ، وآخره ظاء معجمة ؛ قال الليث : سمي عكاظ عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيُعَكِّظُ بعضهم بعضاً بالفخار أي يدْعُكُ ، وعكظ فلان خَصَصَهُ باللَّدَدِ والحجَجِ عكظاً ؛ وقال غيره : عكظ الرجل دابَّةً يعكظها عكظاً إذا حبسها ، وتعكظ القوم تعكظاً إذا تحبَّسوا ينظرون في أمورهم ، قال : وبه سميت عكاظ ، وحكى السهيلي : كانوا يتفاخرون في سوق عكاظ إذا اجتمعوا ، ويقال : عَكَّظَ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ بذلك . وعكاظ : اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون ، وأديمٌ عكاظيٌّ نُسب إليه وهو مما يُحْمَلُ إلى عكاظ فيباع فيها ، وقال الأصمعي : عكاظ نخلٌ في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأُثِيْدَاءُ ، وبه كانت أيام الفِجَارِ ، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها ، قال الواقدي : عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجَّة بمر الظهران ، وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ ، قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجَّة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج .

عُكْبَرَا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء الموحدة ، وقد يمد ويقصر ، والظاهر أنه ليس بعربي ، وقد جاء في كلام العرب العُكْبُرَةُ من النساء : الجافية الخلق ؛ وقال حمزة الأصبهاني : بَزُرَجٌ سابور معرَّبٌ عن وزرك شافور وهي المسمَّاة بالسُرِّيانية عُكْبَرَا ، وقال : طول عكبرا تسع

وستون درجة ونصف وثلاث درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ، أطول نهارها أربع عشرة درجة ونصف : وهو اسم بليدة من نواحي دُجَيْلِ قرب صريفين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، والنسبة إليها عكبري وعكبراوي ؛ منها شيخنا إمام عصره محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي العكبري ، مات في ربيع الأول سنة ٦١٦ ؛ وقرىء على سارية بجامع عكبرا :

لله درك يا مدينة عكبرا ،
أيا خيار مدينة فوق الثرى

إن كنت لا أم القرى فلقد أرى
أهلك أرباب السماحة والقرى

هذا مقصور ومدَّة البُحْثُري فقال :

ولما نزلنا عكبرا ولم يكن
نبيدٌ ولا كانت حللاً لنا الخمر

دَعَوْنَا لها بِشِراً ، ورُبَّ عَظِيْمَةٍ
دَعَوْنَا لها بِشِراً فَأَصْرَحْنَا بِشِراً

العِكْرِشَةُ : باليَمَامَةِ من مياه بني عدي بن عبد مناة .
عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

عَكَ : بفتح أوله ، والعك في اللغة : الحبس ، والعك : ملازمة الحمسى ، والعك : استعادة الحديث مرتين ؛ وعك : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن ومقابله مرساها دَهْلَكُ ، قال أبو القاسم الزجاجي : سميت بعك حين نزولها ، واشتقاقها في اللغة جائز أن يكون من العك وهو شدة الحر ، يقال : يوم عك أي أك شديد الحر ، وقال الفراء : يقال عك الرجل إليه عكاً إذا حبسها فهي معكوكة ، وقال الأصمعي : عكه بشر عكاً إذا كرره عليه ، وقال ابن الأعرابي : عك فلان الحديث إذا فسر ، وقال : سألت القناني عن شيء

باليمن ، من أحدهما عُمارة بن أبي الحسن اليمني الشاعر من موضع فيه يقال له الزرائب ؛ وقال الراجز الحاج يخاطب عينه إذ نفر :

إذا رأيت جبلتي عكاد
وعكوتين من مكان باد
فأبشري يا عين بالرقاد

وجبلا عكاد : فوق مدينة الزرائب وأهلها باقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم لم تتغير لغتهم بحكم أنهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحة ، وهم أهل قرار لا يظعنون عنه ولا يخرجون منه .

عَكَّةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال أبو زيد : العكة الرملة حميت عليها الشمس ، وقال الليث : العكة من الحرّ الفورة الشديدة في القيظ وهو الوقت الذي تركد فيه الريح ، وقد تقدم في عك ما فيه كفاية ؛ قال صاحب الملحة : طول عكة ست وستون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ، وفي ذرع أبي عون : طولها ثمان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث ، وهي في الإقليم الرابع ؛ وعكة : اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن ، وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه وأمرها ، قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري : عكة مدينة حصينة كبيرة الجامع فيه غابة زيتون يقوم بسرجه وزيادة ، ولم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وكان قد رأى صور واستدارة الحائط على مينائها فأحب أن يتخذ لعكة مثل ذلك الميناء فجمع صنّاع الكور وعرض عليهم ذلك فقيل له لا يهتدي أحد إلى البناء في الماء في هذا الزمان ، ثم ذكر له جدنا أبو بكر البناء وقيل له : إن كان عند أحدهم فيه علم فهو عنده ،

فقال : سوف أعكه لك أي أفسره ، والعك : أن تردّ قول الرجل ولا تقبله ، والعك : الدق ؛ وقد اختلف في نسب عك فقال ابن الكلبي : هو عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبل بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ، وهو قول من نسبه في اليمن ، وقال آخرون : هو عك بن عدنان بن أدّ أخو معدّ بن عدنان .

عُكْلٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام ؛ قال الأزهري : يقال رجل عاكل وهو القصير البخيل المشوم ، وجمعه عُكْلٌ ؛ وعكل : قبيلة من الرباب تُسْتَحَمَق ، يقولون لمن يستحمقونه عُكْلِي ، وهو اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن عبد مناة بن أدّ ابن طابخة ابن إلياس بن مضر فغلبت عليهم وسموا باسمها ، وهم الحارث وجشم وسعد وعلي بنو عوف بن وائل وأمهم بنت ذي اللحية من حمير ؛ وعكل : اسم بلد ؛ عن العمراني ، وأظن أن الكلاب العكلية تنسب إليه ، وهي هذه التي في الأسواق والسلوقية التي يصاد بها .

العُكْلِيَّةُ : مثل الذي قبله وزيادة ياء نسبة المؤنث : اسم ماء لبني أبي بكر بن كلاب ؛ قال الأصمعي وهو يذكر منازل قيس بنجد فقال : وأما أبو بكر ابن كلاب فمن أدنى بلادها إلى آخرها مما يلي بني الأضبط العكلية ، وهي ماء عليها خمسون بئراً وجبلها أسود يقال له أسود النساء .

عُكُوتَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ تشنية عكوة ، وهو أصل الذئب ، وقد تُفْتَح عينه ؛ والعكوة واحدة العُكِي ، وهو الغزل يخرج من المغزل ؛ وهو اسم جبلين منيعين مشرفين على زبيد

منسوب إلى أمير الجيوش بدر الجمالي أو ابنه ، وكان بها من قبل المصريين ، فقصده الأفرنج برآً وبحراً في سنة ٤٩٧ هـ فقاتلهم أهل عكة حتى عجزوا عنهم لقصور المادة بهم وكان أهل مصر لا يمدونهم بشيء فسلموها إليهم وقتلوا منها خلقاً كثيراً وسبوا جماعة أخرى حملوهم إلى خلف البحر ، وخرج زهير الدولة حتى وصل إلى دمشق ثم عاد إلى مصر ، ولم تنزل في أيديهم حتى افتتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في جمادى الأولى سنة ٥٨٣ هـ وأشحنها بالرجال والعدد والميرة ، فعاد الأفرنج ونزلوا عليها وخندقوا دونهم خندقاً وجاءهم صلاح الدين ونزل دونهم وأقام حولهم ثلاث سنين حتى استعادها الأفرنج من المسلمين عنوة في سابع جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ هـ وأحضروا أسارى المسلمين وكانوا نحو ثلاثة آلاف وحملوا عليهم حملة واحدة فقتلوهم عن آخرهم ، وهي في أيديهم إلى الآن ؛ وقد نسب إليها قومٌ ، منهم : الحسن بن إبراهيم العكبي ، يروي عن الحسن بن جرير الصوري ، روى عنه عبد الصمد بن الحكم .

باب العين واللام وما يليهما

العلا : بضم أوله ، والقصر ، وهو جمع العُلَيَّا : وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه إلى تبوك وبُني مكان مصلاه مسجدٌ . والعلا أيضاً : ركيّات عند الحصّاء من ديار كلاب . والعلا أيضاً : موضع في ديار غطفان .

العلاء : بفتح أوله ، والمد ، بمعنى الرفعة : موضع بالمدينة أطم أو عنده أطمٌ . وسكة العلاء : ببخارى معروفة ؛ ينسب إليها أبو سعيد الكاتب العلائي ، روى عنه أبو كامل البصري وغيره .

فكتب إليه وأتي به من المقدس وعرض عليه ذلك فاستهان به والتّمسّ منهم لإحضار فليقٍ من خشب الجميز غليظة ، فلما حضرت عمد يصفّتها على وجه الماء بقدر الحصن البرّي وضمّ بعضها إلى بعض وجعل لها باباً عظيماً من ناحية الغرب ثم بنى عليها الحجارة والشيد وجعل كلما بنى خمس دوايس ربطها بأعمدة غلاظ ليشد البناء ، وجعلت الفلق كلما نقلت نزلت حتى إذا علم أنها قد استقرت على الرمل تركها حوالاً كاملاً حتى أخذت قرارها ثم عاد فبنى من حيث ترك ، وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله أدخله فيه ثم جعل على الباب قنطرة والمراكب كل ليلة تدخل الميناء وتجرسلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل صور ، قال : فدفع إليه ألف دينار سوى الخلع والمركوب ، واسمه عليه مكتوب إلى اليوم ، قال : وكان العدو قبل ذلك يغيرون على المراكب ، وفتحت عكة في حدود سنة ١٠ على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ، وكان لمعاوية في فتحها وفتح السواحل أثر جميل ، ولما ركب منها إلى غزوة قبرص رمتها وأعاد ما تشعث منها وكذلك فعل بصور ، ثم خربت فجدها هشام بن عبد الملك ، وكانت فيها صناعة بلاد الأردن ، وهي محسوبة من حدود الأردن ، ثم نقل هشام الصناعة منها إلى صور فبقيت على ذلك إلى قرابة أيام الإمام المقتدر ثم اختلفت أيدي المتغلبين عليها ، وعُمرت عكة أحسن عمارة وصارت بها الصناعة إلى يومنا ذا ، وهي للأفرنج ، وفي الحديث : طوبى لمن رأى عكة ؛ وقال الفراء : هذه أرض عكة وأرض عكة ، تضاف ولا تضاف ، أي حارة ؛ وكانت قديماً بيد المسلمين حتى أخذها الأفرنج ومُعديهم بغدوين صاحب بيت المقدس من زهر الدولة بناء الجيوشي

العلائان : بلفظ تثنية العلاء ، وهي السندان ، وتُشبه بها الناقة الصلبة ؛ وكورة العلاتين : بنواحي حمص بالشام .

العلاء : بالفتح ، هي السندان كما ذكر قبله ؛ والعلاء أيضاً : صخرة محوّط حولها بالأخشاء واللبن والرماد ثم يطبخ فيها الأقط ، وجمعها علاّ : وهو جبل في ديار النمر بن قاسط لبني جشّم بن زيد مناة . وعلاء : لبني هِزّان باليمامة على طريق الحاجّ وبها المتحالي ، وهي حجارة بيض يُحكّ بعضها ببعض ويكتحل بتلك الحكاكة . وعلاء حلب : بالشام ؛ وقال الحفصي : العلاء والعليّة لبني هِزّان وبني جشم والحارث ابني لؤيّ ؛ قال :

أتتك هِزّانك من نعامها
ومن علائها ومن آكامها

والعلاء : كورة كبيرة من عمل معرة النعمان من جهة البرّ تشتمل على قرى كثيرة ويطؤها القاصد من حلب إلى حماة .

علائف : مثل قَطّام ، كأنه أمر بالعلف : موضع .
العلائمة : بليدة في الخوف الشرقي من أرض مصر دون بلبيس ، فيها أسواق وبازار يقوم للعرب .

العلائقي : حصن في بلاد البجة في جنوبي أرض مصر به معدن التبر بينه وبين مدينة أسوان في أرض فيّاحة ، يحتفر الإنسان فيها فإن وجد فيها شيئاً فجزء منه للمحتفر وجزء منه لسلطان العلاقي ، وهو رجل من بني حنيفة من ربعة ، وبينه وبين عيذاب ثمان رحلات .

علائ : بكسر العين : من نواحي صنعاء اليمن .

العلائنة : من نواحي ذمار باليمن حصن أو بلد .

العلاية : لا أدري أيّ شيء هذه الصيغة إلا أنها اسم موضع قال فيه أبو ذؤيب الهذلي :

فما أم خِشِفٍ بالعلاية دارها
تنوش البربر حيث نال انتصارها
فسود ماء المرد فاهها فتوجهها
كلون الثور وهي أدماء سارها
بأحسن منها حين قامت فأعرضت
تواري الدموع حين جدّ انحدارها

وقال أبو سهم الهذلي :

أرى الدهر لا يبقي على حدّ ثنائه
أنور بأطراف العلاية فاردّ

عَلَب : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة ؛ علب الكُرْمة : آخر حدّ اليمامة إذا خرجت منها تريد البصرة ، فأما العلب فهو الأرض الغليظة التي لومطرت دهرآلم تنبت خضراً ، وكل موضع صلب خشن من الأرض فهو علب ، والعلب : منبت السدر ، وجمعه علوب ، والعلب : أثنة غليظة من الشجر تتخذ مقطرة ، وأما الكُرْمة فمعناها الكرامة ، ومنه : أفعل ذلك كُرْمةً لك وكُرْمةً لك .

عَلْبِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، هو فعليّة من الذي قبله : وهو مؤبّه بالذآآث .

العَلْث : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ثاء مثلثة ، إن كان عربياً فهو من العَلْث وهو خلطُ البُرّ بالشعير ، يقال : علّث الطعام يعلّثه علثاً : وهي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء ، ذكر الماوردي في الأحكام السلطانية أن العَلْث قرية موقوفة على العلويين ، وهي في أول العراق في شرقي دجلة : وفيها يقول أحمد ابن جعفر جَحْظَة :

وحانة بالعلث وسط السوق
نزلتها وصارمي رَفِيقِي
على غلامٍ من بني الخليلي

بكلّ فعل حسن خليق
فجاء بالجام وبالإبريق
أما رأيتَ قطعَ العقيق
أما رأيتَ شققَ البروق
أما شممتَ نكهةَ المعشوق ؟
ما أحسنَ الأيام بالصديق
على صبحٍ وعلى غبوق
إن لم يحلّ ذاك إلى التفريق

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين ، منهم : أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم الفقيه العلّي ، سمع يحيى ابن ثابت وأحمد بن المبارك المرقعاني وابن البطييء وغيرهم ، قرأ بنفسه ، وكان موصوفاً بحسن الخط والقراءة ، ديتاً ثقة فاضلاً ، توفي سنة ٥٩٣ هـ ، وبنوه عبد الرحمن ومكارم ومظفر سمعوا الحديث جميعاً .
عَلَشَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ثاء مثلثة مفتوحة : اسم موضع لا أعرف له أصلاً .

عَلَجَانٌ : موضع في شعر أبي دؤاد الإيادي :
ولقد نظرتُ الغيثَ تحفِزُهُ
ريحٌ شاميةٌ إذا برقت
بالطن من علجان حلّ به
دانٍ فَوَيْقُ الأرض إذ ودّقت

عَلَجَانَةٌ : موضع في قول حبيب الهذلي :
ولقد نظرتُ ودون قومي منظرٌ
من قيسرونَ فبلقعُ فسِلابُ
فجبالُ أيلةَ فالمُحَصَّبُ دوننا
فألات ذِي عَلَجَانَةٍ لَهْدُهابُ

العَلْدَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ؛ والعد : الصلب الشديد كأن فيه ييساً من صلابته ،

وأنت كأنه صفة للأرض : وهو اسم موضع في شعر هذيل .

عُلْطَةُ : نقب باليمامة ، وإنما سميت بذلك لأن خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، لما جاز بالنقب قالوا : هذا نقب يحدرنا عن بلاد مسيلمة ، فقال : اعلوْطوه ، فسميت العلطة .

عَلْعَالٌ : جبل بالشام مشرف على البنية بين الغور وجبال الشراة .

عَلَقٌ : مخلاف باليمن .

عَلَقٌ : بالتحريك ، وآخره قاف ، وهو لجميع آلة الاستسقاء بالبكرة على الأبيار من الخُطَاف والمِحْوَرات والبكرة والنعامتين وحبالها ، كله يقال له علق ، والعلق : الدم الجامد في قوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقه ؛ ومنه قيل للدابة التي تكون في الماء علقه لأنها حمراء كالدم أو لأنها إذا علقت بدابة شربت دمها فبقيت كأنها قطعة دم ، أو لأنها تسرع التعلق بخلق الدواب ؛ وذو علق : جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء ؛ قال الأصمعي : وأنشد أبو عبيدة لابن أحمر :

ما أم غُفَرٍ على دَعْجاء ذي علق
ينفي القراميدَ عنها الأعصمُ الوَقْلُ

ويوم ذي علق : من أيامهم ؛ قال لبيد بن ربيعة :

فلما تريني اليوم أصبحتُ سالماً
فلست بأحيا من كلاب وجعفر
ولا الأحوصين في ليالٍ تتابعاً
ولا صاحب البرأض غير المغمّر
ولا من ربيع المقترين رُزْتُه
بذي علق ، فاقنني حياك واصبري

يعني بربيع المقترين أباه وكان مات في هذا الموضع .

علَقَمَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف وبعدها ميم ، وألف ممدودة : اسم موضع ، وقالوا : هو علقام فقلب ، هكذا نقله الأدبي ؛ والعلقم : شجر الخنظل ، وألفه الممدودة لتأنيث الأرض فيما أحسب .
علَقَمَة : بفتح أوله ثم السكون ، وقاف مفتوحة ، وميم ، وهاء : مدينة على ساحل جزيرة صقلية .

علَكان : بالتحريك ، فعَكان من العَكل ، وهو شرب الإبل الثاني ، والأول يقال له النَّهْل ، يعني أنه موضع لذلك ، ويجوز أن يكون من التعليل ، وهو كالمداغة والاشتغال والإلهاء : وهو ماء بحسَمَى .

العَلَم : بالتحريك ، والعلم في لغة العرب : الجبل ، وجمعه الأعلام ؛ قال جرير :

إذا قطعن عَلَمًا بدَا عَلَمٌ

وأنشد أحمد بن يحيى :

سَقَى العلمَ الفردَ الذي في ظلاله
غزالانِ مكحولانِ موْتَلِفانِ
طلبْتُهُما صيداً فلم أُسْطِعهُما ،
وختَلَا ففَاتاني وقد قتَلاني

ويقال لما يُبْنَى على جوادِ الطرق من المنار ومما يستدل به على الطرق أعلام ، واحدها علم ، والعلم : الراية التي إليها يجتمع الجند ، والعلم للثوب : رقعة على أطرافه ، والعلم : العلامة ، والعلم : شق في الشفة العليا ؛ والعلم : جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان فيه نخل وفيه واد لو دخله مائة من أهل بيت بعد أن يملكوا عليهم المدخل لم يُقدِر عليهم أبداً ، وفيه عيون ونخيل ومياه . وعلم بني الصادر : يواجه القَسَوين تلقاء الحاجر ، ولا أدري أهو الذي قبله أم آخَرُ . وعَلَمُ السعد ودجوج : جبلان من دومة على يوم ، وهما جبلان منيفان كل واحد منهما يتصل بالآخر ، ودجوج :

رمل متصل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يُخرج منه إلى الصحراء ، وهو الذي عناه المتنبي بقوله :

طردتُ من مصر أيديها بأرجلها
حتى مرَقَنَ بنا من جَوْشَ والعَلَمِ

قال : هما جبلان بينهما وبين حِسَمَى أربع ليالٍ .
عَلَمَان : يضاف إليها ذو فيقال ذو علمان : من قرى ذمار باليمن .

العَلَسْدَى : نبت ، ويضاف إليه ذات فيصير اسم موضع في قول الراعي :

تَحْمَلَنَّ حَتَّى قَلْتَ لَسَنَ بَوَارِحاً
بذات العلندي حيث نام الفاخر

عَلَن : واد في ديار بني تميم .

عَلُوس : بفتح أوله ، وضم ثانيه ثم واو ساكنة ، وسين مهملة : اسم قرية ؛ والعَلَس : ضرب من القمح يكون في الكمام منه حبتان يكون بناحية اليمن ، ويقال : ما ذقتُ عَلُوساً ولا أَلُوساً أي طعاماً .

عَلُوس : بتشديد اللام : من قلاع البُخْتِية الأكراد من ناحية الأكرز ؛ عن ابن الأعرابي .

العلُوي : نسبة إلى عالية نجد ، وإنما ذكر ههنا لأن هذا النسب جاء على غير قياس وربما خفي عن كثير من الناس ، وقد ذكرنا العالية في موضعها وحددناها ؛ قال المزار بن منقذ الفقعسي مما رواه الأسود أبو محمد :

أعاشر في داراء من لا أودّه ،
وبالرمل مهجورٌ إليّ حبيبُ

لعمرك ما ميعادُ عينيك والبُكا
بداراء إلا أن تهَبَ جنوبُ

إذا هَبَ علُويُّ الرياح وجدَّتني
كأنِّي لِعُلُويِّ الرياح نسيبُ

وقول أبي دَهبل يدل على أنه واد فيه نخل ، والنخل
لا ينبت في رؤوس الجبال لأنه يطلب الدَّفء :

ألا عَليكَ القلبُ المتيمُّ كلثُماً
لجوجاً ولم يلزم من الحبِّ مكرماً

خرجتُ بها من بطن مكة بعدما
أصأتَ المنادي للصلاة وأعتما

فما نام من راع ولا ارتد سامرٌ
من الحمي حتى جاوزت بي يللمما

ومرتَ ببطن الليث تهوي كأنما
تبادر بالإصباح نهباً مُقسماً

وجازتَ على البزواء والليلُ كاسرٌ
جناحيه بالبزواء ورداً وأدهما

فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى تبيّنتُ
بعُليّيب نخلًا مشرقاً ونحيماً

ومرتَ على أشطان رَوْقة بالضحى
فما جررتَ بالماء عيناً ولا فما

فما شربتُ حتى ثنيتُ زِمَامها ،
وخفتُ عليها أن تجنَّ وتكلما

فقلتُ لها : قد بُعِثَ غير ذميمة ،
وأصبحَ وادي البرك غيثاً مُدَيِّماً

قال موسى بن يعقوب : أنشدني أبو دَهبل هذا الشعر
فقلت : ما كنتَ إلا على الريح يا عم ، فقال : يا ابن
أخي إن عملك كان إذا همَّ فعل ؛ وقال أبو دَهبل
أيضاً :

لقد غال هذا اللحدُ من بطن عُليّيب
فتى كان من أهل الندى والتكرم

وقال ساعدة بن جؤيّة الهذلي :

والأثلُّ من سَعْيَا وحلّية منزل
والدَّومُ جاء به الشَّجون فعُليّيب

وكانت رياح الشام تَكْثُرُه مرة ،
فقد جعلتُ تلك الرياحُ تطيبُ

هنيئاً لخطوطٍ من بِشَامٍ يَرفُهُ
إلى بَرَدٍ شَهْدٍ بينَ مَشُوب

بما قد تَسَقَى من سَلافٍ وضمّة
بنانٌ كَهْدَابٍ الدَّمِّ مَقْسُ خَضِيب

إذا تركتُ وحشية النجد لم يكن
لعينيك مما تشكوان طبيبُ

عُليّيباوذ : معناه عمارة عليّ : عدة قرى بنواحي الريّ ،
منها واحدة تحت قلعة طَبْرَك والباقي متفرق في
نواحيها ؛ كذا خبر ابن الرازي .

عُليّيب : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت مفتوحة ، وآخره باء موحدة ؛ العُليّوب : الآثار ،
وعُليّب النبتُ يَعْلَبُ عَليّاً فهو عَليّب إذا جسا ،
وعُليّب اللحمُ إذا غلظ ، والعُليّب : الوعل الضخم
المسِين ، وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يحىء عليهما
بناء غير هذا ، وقال الزمخشري فيما حكاه عنه العمراني :
أظن أن قوماً كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال بعضهم
لأبيه : علّ يا أبّ ، فسمي به المكان ، وقال المرزوقي :
كأنه فُعَيْل من العَلَب وهو الأثر والوادي لا يخلو
من انخفاض وحزن ؛ وقال صاحب كتاب النبات :
عُليّيب موضع بتهامة ؛ وقال جرير :

غضبتُ طُهيّةً أن سببتُ مجاشعاً
عضّوا بصمَّ حجارة من عُليّيب

إن الطريقَ إذا تبيّنَ رُشدُهُ
سلكتُ طُهيّةً في الطريق الأخب

يتراهنون على التيوس كأنما
قبضوا بقُصّة أعوجي مقرب

العَلَيْبُ : بلفظ التصغير : موضع بين الكوفة والبصرة ؛
قال معن بن أوس :

إذا هي حلت كَرْبلاء فلعلماً
فجؤ العَلَيْبِ دونها فالنواحا

العَلَيْبَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مفتوحة ،
وباء موحدة : مَوْيَّةٌ بالذات من بلاد بني أسد بقرب
جبل عَبَدٍ ؛ وقد قال فيها الشاعر :

شرُّ مياه الحارث بن ثعلبه
ماء يسمى بالحريير العَلَيْبَةُ

العَلِيَّةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتحريك الياء بالفتح
مشددة ، هو في الأصل تصغير العَلِيَّةِ ؛ والعَلِيَّةُ
والعَلَاة : جبلان باليمامة ، وبالعلية أودية كثيرة
ذكرت متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب ، منها
الدَّخُولُ الذي ذكره امرؤ القيس ، قال الحفصي :
وهما لبني هِزَّانَ وبني جُشَمَ والحارث ابني لُؤَيٍّ ؛
وأُشْدُ :

أنتك هِزَّانُك من نعمائها
ومن علائها ومن آكامها

عَلَيَّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وياء صحيحة ،
بوزن ظي ، وما أراه إلا بمعنى العَلَوِ : وهو موضع
في جبال هَذِيلَ ؛ قال أمية بن أبي عائد :

لن الخيام بعَلَيَّ فالأحراص
فالسودتين فمجمع الأبواص ؟

باب العين والميم وما يليهما

عَمَّا : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، اسم عجمي
لا أدريه إلا أنه يكون تأنيث رجل عمّ وامرأة
عَمَّا من العمومة أخو الأب مثل سَكْرٍ وسَكْرَى ،
وهو كَفَر عَمَّا : صُقْعٌ في بَرِّيَّةٍ خُصَافٍ بين بالس

وحلب ؛ عن الحازمي .

عَمَّا : بالضم ، اسم صنم لِيَخُولَانَ باليمن ، فيه نزل قوله تعالى :
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ؛ الآية .

العِمَادُ : بكسر أوله ؛ قال المفسرون في قوله تعالى :
لِأَرْمَ ذاتِ العِمَادِ ؛ قال المبرد : يقال رجل طويل
العماد إذا كان معمداً أي طويلاً ، قال : وقوله لِأَرْمَ
ذاتِ العماد ؛ أي ذاتِ الطول ، وقيل : ذاتِ العماد
ذاتِ البناء الرفيع ، وقال الفراء : ذاتِ العماد أي
أنهم كانوا ذوي عمد ينتقلون إلى الكلا حيث كان ثم
يرجعون إلى منازلهم ، ويقال لأهل الأخبية أهل
العماد ؛ وَغَوْرُ العماد : موضع بعينه قرب مكة في
ديار بني سُلَيْمٍ يسكنه بنو صُبَيْحَةَ منهم . وعماد الشبا :
موضع بمصر .

العِمَادِيَّةُ : قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمالي الموصل
ومن أعمالها ، عمرها عماد الدين زنكي بن آق سُنْقُرُ
في سنة ٥٣٧ ، وكان قبلها حصناً للأكراد فلكبره
خرّبوه فأعاد زنكي وسماه باسمه في نسبه إليه ،
وكان اسم الحصن الأول آشِب .

العِمَارَةُ : ماء جاهلية لها جبال بيض وتليها الأغربة
جبال سود وتليها بَرِاقُ رِزْمَةِ بيض .

العِمَارَةُ : بالكسر ، وبعد الألف راء ، ضد الخراب ،
والعمارة : الحيّ العظيم ينفرد بظعنه وهي دون
القبيلة ، والعمارة : الصدرُ ، وبها سميت القبيلة :
وهو ماء بالسَّليَّة من جبل قَطَنَ به نخل .

العِمَارِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى عَمَّار : قرية باليمامة
لبني عبد الله بن الدؤل .

عِمَاسُ : بكسر العين ؛ كان اليوم الثالث من أيام
القادسية يقال له يوم عماس ، ولا أدري أهو موضع
أم هو من العمس مقلوب المعس .

عَمَاق : بفتح أوله ، وآخره قاف : موضع .

العَمَّاكِرُ : من قرى سنحان باليمن .

عُمَانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون :

اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، وعمان في الإقليم الأول ، طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة ، في شرقي هَجَر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يُضرب به المثل ، وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلا طائفة غريب وهم لا يخفون ذلك ، وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونونه ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريباً ؛ قال الأزهرى : يقال أَعْمَنَ وعَمِنَ إذا أتى عُمَانُ ؛ وقال رؤبة :

نَوَى شَامَ بَانَ أَوْ مُعَمَّنَ

ويقال : أَعْمَنَ يُعْمَنُ إذا أتى عمان ؛ قال الممقوق واسمه شاس بن نهار :

أحقاً ، أَبَيْتَ اللَنَ ، أن ابن فرتنا

على غير أجرامٍ بريق مشرق ؟

فلأن كنتُ مأكولاً فكُنْ خير آكل ،

ولا فأدركني ولما أُمزق

أكلتني أدواء قوم تركتهم ،

فلأن لا تداركني من البحر أغرق

فان يُتَهموا أنجِدْ خلافاً عليهم ،

وان يُعْمِنوا مستحقبي الحرب أعرق

فلا أنا مولاهم ولا في صحيفة

كفَلْتُ عليهم والكفالة تعتق

وقال ابن الأعرابي : العُمْنُ المقيمون في مكان ،

يقال : رجل عامن وعَمُون ومنه اشتق عمان ، وقيل : أَعْمَنَ دَامَ على المقام بعمان ، وقصة عمان : صُحَار ، وعمان تُصَرَف ولا تُصَرَف ، فمن جعله بلداً صرفه في حالتي المعرفة والنكرة ، ومن جعله بلدة ألحقه بطلحة ، وقال الزجاجي : سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل ، وقال ابن الكلبي : سميت بعمان بن سبل بن يفتان بن إبراهيم خليل الرحمن لأنه بنى مدينة عمان ، وفي كتاب ابن أبي شيبة ما يدل على أنها المرادة في حديث الحوض لقوله : ما بين بُصْرَى وصنعاء وما بين مكة وأيلة ومن مقامي هذا إلى عمان ، وفي مسلم : من المدينة إلى عمان ، وفيه ما بين أيلة وصنعاء اليمن ، ومثله في البخاري ، وفي مسلم : وعرضه من مقامي هذا إلى عمان ، وروى الحسن بن عادية قال : لقيت ابن عمر فقال : من أي بلد أنت ؟ قلت : من عمان ، قال : أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : إني لأعلم أرضاً من أرض العرب يقال لها عمان على شاطئ البحر الحجة منها أفضل أو خير من حجتين من غيرها ، وعن الحسن : يأتين من كل فج عميق ؛ قال : عمان ، وعنه ، عليه الصلاة والسلام : من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان ؛ وقال القتال الكلبي :

حلفتُ بحج من عُمَانٍ تحللوا

بشرين بالبطحاء ملقى رحالها

يسوقون أنضاء بهنٍ عشيّة

وصهباء مشقوقاً عليها جلالها

بها ظعنة من ناسك متعبد

يمورُ على متن الحنيف بلاها

لئن جعفرُ فاءت علينا صدورها

بخير ولم يردد علينا خيالها

فَشَتُّ وِشَاءَ اللَّهِ ذَاكَ لِأَعْنَيْنِ
إِلَى اللَّهِ مَأْوَى خَلْفَةٍ وَمَصَالِهَا

وينسب إلى عمان داود بن عفان العماني ، روى عن أنس بن مالك ونفر سواه ، وأبزون بن مهنبرذ العماني الشاعر ، وأبو هارون غطريف العماني ، روى عن أبي الشعثاء عن ابن عباس ، روى عنه الحكم بن أبان العدني ، وأبو بكر قريش بن حبان العجلي أصله من عمان وسكن البصرة ، يروي عن ثابت البناني ، روى عنه شعبة والبصريون .

عَمَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من عمّ يعمّ فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، ويجوز أن يكون فعلاً من عمن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد ؛ وعمان : بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء ، والأكثر في حديث الحوض كذا ضبطه الخطابي ثم حكى فيه تخفيف الميم أيضاً ، وفي الترمذي : من عدن إلى عمان البلقاء ، والبلقاء : بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وأيلة وكل من نواحي الشام ، وقيل : إن عمان هي مدينة دقيانوس وبالقرب منها الكهف والرقيم معروف عند أهل تلك البلاد ، والله أعلم ، وقد قيل غير ذلك ؛ وذكر عن بعض اليهود أنه قرأ في بعض كتب الله : أن لوطاً ، عليه السلام ، لما خرج بأهله من سدوم هارباً من قومه التفت امرأته فصارت صبار ملح وصار إلى زُغَرٍ ولم ينج غيره ، وأخيه وابنتيه ، وتوهم بنتاه أن الله قد أهلك عالمه فتشاورتا بأن تقيما نسلاً من أبيهما وعمهما فأسقتاهما نبيذاً وضاجعت كل واحدة منهما واحداً فحبلتا ولم يعلم الرجلان بشيء من ذلك وولدت الواحدة ابناً فسمته عَمَّانُ أي أنه من عم وولدت الأخرى ولداً

فسمته مآب أي أنه من أب ، فلما كبرا وصارا رجلين بنى كل واحد منهما مدينة بالشام وسمّاها باسمه ، وهما متقاربتان في بركة الشام ، وهذا كما تراه ونقلته كما وجدته ، والله أعلم بحقه من باطله ؛ وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري : عمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع ، ورستاقها البلقاء ، وهي معدن الحبوب والأنعام ، بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء ، ولها جامع ظريف في طرف السوق مُفَسِّسُ الصحن شبه مكة ، وقصر جالوت على جبل يطل عليها ، وبها قبر أورياء النبي ، عليه السلام ، وعليه مسجد وملعب سليمان بن داود ، عليه السلام ، وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه غير أن أهلها جهال والطرق إليها صعبة ، قال الأحموس بن محمد الأنصاري :

أقول بعَمَّانٍ وهل طَرَبِي بِهِ
إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ ، إِنَّ تَشَوَّقْتُ نَافِعُ
أَصَاحِ أَلَمْ يَحْزُنْكَ رَيْحُ مَرِيضَةٍ
وَبَرَقَ تَلَالَا بِالْعَقِيقِينَ لَامِعُ ؟
وَلِنْ غَرِيبَ الدَّارِ مِمَّا يَشَوْقُهُ
نَسِيمُ الرِّيحِ وَالْبُرُوقُ اللُّوَامِعُ
وَكَيْفَ اسْتِيَاقُ الْمَرْءَ يَبْكِي صَبَابَةً
إِلَى مَنْ نَأَى عَنْ دَارِهِ وَهُوَ طَامِعُ
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى ، وَالنَّوَى مَطْمَئِنَةٌ
بِنَا وَبِكُمْ ، مِنْ عِلْمٍ مَا اللَّهُ صَانِعُ
أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَيَشَوْقُنِي
رِفَاقٌ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ رَوَاجِعُ
وَقَالَ الْخَطِيمُ الْعُكْبَلِيُّ لِلصَّ يَذْكُرُ عَمَّانَ :
أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ أَرَى الشَّامَ بَعْدَهَا
وَعَمَّانَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَغَرْدَا
فَذَاكَ الَّذِي اسْتَنْكَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكُ
فَأَصْبَحْتُ مِنْهُ شَاخِبَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

وإني لماضي العزم لو تعلمينه ،
وركتاب أهوالٍ يُخافُ بها الردى

وينسب إلى عمان أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله ابن عبد الرحمن أبو دفاة الكتاني العماني ، قال الحافظ أبو القاسم : من أهل عمان مدينة البلقاء ، قدم دمشق وحدث بها عن عطاء بن السائب بن أحمد بن حفص العماني المخزومي ومحمد بن هرون بن بكار وعبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي ، روى عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر أحمد بن صافي التنيسي مولى الحباب بن رحيمة البراز ، قال ابن أبي مسلم : مات أبو دفاة سنة ٣٢٤ ، وقال الرازي : سنة ٣٢٥ ، وأبو الفتح نصر بن مسرور بن محمد الزهري العماني ، حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي ونفر سواه . وديرُ عمان : بنواحي حلب ذكر في الديرة ؛ ومحمد ابن كامل العماني ، روى عن أبان بن يزيد العطار ، روى عنه محمد بن زكرياء الأضاحي .

عمَايَتَانِ : تننية عماية ، بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت ، وباقية للتننية ، وعماية ويَدَبُل : جبلان بالعالية ، وثني عماية وهو جبل كما في رامتان ؛ قال جرير :

لو أنَّ عَصَمَ عمائتين ويَدَبُلُ
سمعتُ حديثك أنزلا الأوعالا

قال أبو علي الفارسي : أراد عصم عمائتين وعصم يَدَبُل فحذف المضاف .

عمَايَة : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وياء مثناة من تحت : اسم جبل ، يجوز أن يكون من العما وهو الطول ، يقال : ما أحسن عَمَا هذا الرجل أي طوله ، ويجوز أن يكون من عَمَى يَعْمَى إذا سأل ، والعَمَى مثال الظبي : دفعُ الأمواج القَدَى والزبد من أعاليها ،

وقيل : العمَاية الغوَاية وهي اللجاجة ، والعماية : السحابة الكثيفة المطبقة ؛ وقال نصر : عمائتان جبلان ، عماية العليا اختلطت فيها الحريش وقشير والعجلان ، وعماية القصيا هي لنهم شرقها كله ولباهلة جنوبها وللعجلان غربها ، وقيل : هي جبال حمر وسود سميت به لأن الناس يضلون فيها يسرون فيها مرحلتين ، وقال السكري : عماية جبل معروف بالبحرين ، قاله في شرح قول جرير يخاطب الحجاج فقال :

وخِفْتُكَ حتى استزلتني مخافتي
وقد حال دوني من عماية نيقُ
يُسِرُّ لك البغضاء كل منافق
كما كل ذي دين عليك شفيقُ

وقال أبو زياد الكلابي : عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش وحق والعجلان وقشير وعقيل ، قال : وإنما سمي عماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عَمِيَ ذكره وأثره ، وهو مستدير ، وأقل ما يكون العرض والطول عشرة فراسخ ، وهي هضبات مجتمعة متقادة حمر ، ومعنى متقادة متتابعة ، فيها الأوشال وفيها الآوى وفيها النمر ، وأكثر شجرها البان ومعه شجر كثير وفيه قلال لا تؤتي أي لا تُقَطع ، قال السكري : قتل القتال الكلابي واسمه عبد الله بن مجيب رجلاً وهرب حتى لحق بعماية ، وهو نجبل بالبحرين ، فأقام به ، قيل : عشرين ، وأنس به هناك نمر فكان إذا اصطاد النمر شيئاً شاركه القتال فيه وإذا اصطاد القتال شيئاً شاركه النمر فيه إلى أن أصلح أهله حاله مع السلطان وأراد الرجوع إلى أهله فعارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى همّ بأكله ، فخاف على نفسه فضره بسهم فقتله ، وقال فيه :

جزى الله خيراً ، والجزاء بكفه ،
عماية عَنَّا أمّ كلّ طريد

فلا يزدهيها القوم إن نزلوا بها
وإن أرسل السلطان كلَّ بريد
حمّتيّ منها كل عيطاء عيطل
وكل صفّاً جمّ القلات كؤود
وقال يذكر النمر :

وفي ساحة العتقاء أو في عَمَاية
أو الأُدَمَى من رَهبة الموت موئلُ
ولي صاحب في الغار هدّك صاحباً
أبو الجحون إلا أنه لا يُعلّلُ
إذا ما التقينا كان أنسَ حديثنا
سُكاتٌ وطرفٌ كالمعابِلِ أطحل
كلانا عدوّ لو يرى في عدوّه
مَهزّأً وكلُّ في العداوة مجملُ
وكانت لنا قلّتْ بأرض مظلة
شريعتهَا لأيتنا جاء أولُ

عَمَتَا : قرية بالأردنّ بها قبر أبي عبيد بن الجراح ،
رضي الله عنه ، ويقال : هو بطبرية ، وقال المهلبّي :
من عَمَتَانِ إلى عمتا ، وبها يُعملُ النبلُ الفاتقة وهي في
وسط الغور ، اثنا عشر فرسخاً ، ومنها إلى مدينة
طبرية اثنا عشر فرسخاً .

عُمْدَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وهو في اللغة رئيس العسكر ؛ قال الأزهري : قال
ابن المظفر : عمدان اسم جبل أو موضع ، قال الأزهري :
أراه غمدان ، بالغين المعجمة ، فصحقه ، وهو حصن
في رأس جبل باليمن معروف وكان لآل ذي يزن ،
وهذا كتصحيحه يوم بُعث وهو من مشاهير أيام
العرب فأخرجه في باب الغين المعجمة فصحقه ، قال
عبيد الله الفقير إليه : وذكرته أنا لتعرفه فلا تغترّ به
إلا أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير
عُمدان .

عَمْرَانِ : بالتحريك ، كأنه ضمّ إلى عَمَر الذي في
بلاد هذيل موضعاً آخر فقال عمران ولم يرد الثانية ؛
والعَمَرُ ، بالتحريك : منديل أو غيره تغطّي به نساء
الأعراب رؤوسهن ، وهو عَمَرٌ وإنما ثناه ضرورة
إقام الوزن ، ويفعلون ذلك كثيراً ، وربما جمعه
أيضاً ، وهو واحد ؛ قال صخر الغي يصف سحابة :

أسال من الليل أشجانه
كان ظواهره كُنَّ جُوفاً
فذاك السطّاعُ خلاف النجاء
تَحسبه ذا طلاء نتيفا
إلى عَمَرَيْنِ إلى غَيْقة
فيسلّيل يهدي رِبْحلاً رجوا

العِمْرَانِيَّةُ : قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل
متاخمة لناحية شوش والمرج فيها رستاق وكروم ،
والقلعة آلت إلى الخراب ما بقي منها شيء ، وبها
كهفٌ يقولون إنه كهف داود يُزار .

عُمْرَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وهو ضد الخراب : موضع في بلاد مراد بالجوف كان
فيه يوم من أيامهم .

عَمَرُو : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ اسم رجل
وهو واحد عُمور الأسنان ، وهو اللحم المتدلّي بين
كل سنّين ، والعَمَرُ والعُمَرُ واحد : وهو جبل
بالسراة سمّي بعَمَرُو بن عَدُوّان ، كذا ذكره
الحازمي ، وليس لِعَدُوّان في رواية الكلبي ابنُ اسمه
عَمَرُو وإنما هو عدوان بن عمرو ، وقال الأديبي :
عَمَرُو جبل في بلاد هذيل .

عَمَرٌ : بالتحريك ، قد ذكرنا أن العمر منديل أو
غيره تغطّي به نساء الأعراب رؤوسهن ، وهذا هو
الجبل الذي ذكر أنّما أنه ضمّ إلى آخر فقيل العَمَران :

وهو جبل في بلاد هذيل ؛ قال صخر الغي يصف
سحاباً :

وأقبل مرّاً إلى مجدَل
سياقَ المُقَيَّدِ يمشي رسيفاً
فلما رأى العمقَ قدّأمه ،
ولما رأى عمراً والمنيفاً
قالوا : عمراً جبل يصبّ في مسيل مكة .
أسال من الليل أشجانه
كأن ظواهره كُنَّ جُوفاً

عُمَرُ الحَبِيسِ : من نواحي بغداد ؛ ذكره أبو محمد
يحيى بن محمد بن عبد الله الأزرق في شعره فقال :

لستني ، والمنى قديماً سقاه
وضلالٌ وحبرةٌ وغناء
كنتُ صادفت منك يوماً بعمّا
وبدير الحبيس كان اللقاء
فتوافيك ضرةُ الشمس تختا
لُ كأنّ العيان منها هباء
لذّ منها طعم وطاب نسيمٌ ،
فلها الفخر كله والسناء

عُمَرُ الزَعْفَرَانِ : بنواحي الجزيرة وآخر في جبل
نصيبين ، قد ذُكر في دير الزعفران .

عُمَرُ كَسْكَرَ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، فأما
كَسْكَر فيذكر في بابهِ وأما العُمَر فهو الدير
للنصارى ، ذكر أبو حنيفة الديّشوري في كتاب
النبات أن العمر الذي للنصارى إنما سمّي بذلك لأن
العمر في لغة العرب نوع من النخل وهو المعروف
بالسكري خاصة وكان النصارى بالعراق يبنون ديرتهم
عنده فسمي الدير به ، وهذا قول لا أرتضيه لأن
العمر قد يكون في مواضع لا نخل به البتة كنعو

نصيبين والجزيرة وغيرهما ، والذي عندي فيه أنه من
قولهم : عمرتُ ربي أي عبدته ، وفلانٌ عامر لربه
أي عابد ، وتركْت فلاناً يعمرُ ربه أي يعبد ،
فيجوز أن يكون الموضع الذي يتعبد فيه يسمى العُمَرُ
ويجوز أن يكون مأخوذاً من الاعتمار والعمرة وهي
الزيارة وأن يراد أنه الموضع الذي يزار ، ويقال :
جاءنا فلان معتمراً أي زائراً ؛ ومنه قوله :

وراكبُ جاء من تثليث معتمرُ

ويقال : عمرتُ ربي وحججته أي خدمته ، فيجوز
أن يكون العمر الموضع الذي يُخدَم فيه الرب ،
وقد يغلبُ الفرعُ على الأصلِ حتى يُلغى الأصلُ
بالكلية ، ألا ترى إلى قولهم لعُمَرُك أنه يميز بالعمر
فلا يقال لعُمَرُك بالضم البتة ؟ ويجوز أن يكون من
العُمَر الذي هو الحياة كأنهم سموه بما يؤول إليه لأن
النصراني يُفتي عمره فيه كقول الرجل لأبويه هما
جنتي وناري ، فهذا هو الحق في اشتقاقه ، والله أعلم .
وكسكر : هي ناحية واسط ، وهذا العمر في شرقي
واسط بينه وبين المدينة نحو فرسخ وهو عند قرية
تسمى بَرَجُونِيّة ، وفي هذا العمر كرسي المطران ،
وهو عمر حسن جيد البناء مشهور عند النصارى يُحيط
به بساتين نخيل بينه وبين دجلة فلا يراه القاصد حتى
يلتصق بحائطه ؛ وقد أكثر الشعراء من ذكره فقال
محمد بن حازم الباهلي :

بعُمَر كسكَرَ طاب اللهو واللعبُ
والبازكاراتُ والأدوارُ والنخبُ

وفتيةٌ بذلوا للكاس أنفسهم ،
وأوجبوا لرضيع الكاس ما يجبُ
وأنفقوا في سبيل القصف ما وجدوا ،
وأنهبوا ما لهم فيها وما كسبوا

محافظين إن استنجدتهم دفعوا ،
 وأسخياء إن استوهبتهم وهبوا
 نادمتُ منهم كراماً سادةً نُجَباً
 مهذبين نمتهم سادةً نُجَبُ
 فلم نزل في رياض العمر نعمرها
 قصفاً وتعمرنا اللذات والطربُ
 فالزهرُ يضحك والأنواءُ باكيةٌ ،
 والتأيُّ يسعد والأوتارُ تصطبُّ
 والكاس في فلك اللذات دائرة
 تجري ونحن لها في دورها قُطْبُ
 والدهرُ قد طُرِفَتْ عنا نواظره
 فما تروّعنا الأحداثُ والنُوبُ
 عُمَرُ نَصْرِي : بسمراً ؛ وفيه يقول الحسين بن
 الضحّاك :

يا عُمَرُ نصر لقد هيّجت ساكنةً
 هاجت بلابل صَبَّ بعد إقصارِ
 لله هاتفةٌ هتّت مرجعةً
 زبور داود طَوَّراً بعد أطوارِ
 يحثها دالِقٌ بالقدس محبتك
 من الأساقف مزموّر بمزمارِ
 عجّت أساقفها في بيت مذبجها
 وعجّ رهبانها في عَرَصَة الدارِ
 خمارُ حانتها ، إن زرت حانتَهُ ،
 أذكي مجاميرها بالعود والغارِ
 يهترّ كالغصن في سُلْب مسوِّدة
 كأنّ دارسها جسم من القارِ
 تُلهيك ريقته عن طيب خمرته ،
 سقياً لذاك جنّى من ريق خمّارِ

أغرى القلوبَ به الحاظُ ساجية
 مرهأ تطرف عن أجفان سحّارِ
 عُمَرُ وَاسِطُ : هو عمر كسكر الذي تقدم ذكره ،
 وفيه يقول أبو عبد الله بن حجاج :
 قالوا : غداً العيدُ فاستبشر به فرحاً ،
 فقلت : ما لي وما للعيد والفرحِ
 قد كان ذا والنوى لم تمس نازلةً
 بعقوّتي وغراب البين لم يَصِحْ
 أيام لم يَخْتَرَم قُرْبِي البعاد ولم
 يَغْدُ الشّتات على شَمْلِي ولم يَرْحِ
 فاليومَ بَعْدَكَ قلبي غير مُتَمِّع
 لما يَسُرُّ وصدري غير منشرح
 وطائرُ ناحٍ في خضراء مؤنقة
 على شفا جدول بالعشب مشح
 بكّى وناح ، ولولا أنه سببُ
 لكان قلبي لمعنى فيه لم يَنْسَحِ
 في العمر من واسط ، والليل ما هبطت
 فيه النجومُ وضوء الصّبح لم يَلُحْ
 بيني وبينك ودٌّ لا يغيّرهُ
 بُعدُ المزار وعهدٌ غير مُطَرَحِ
 فما ذكرتُك ، والأقداح دائرةٌ ،
 إلا مزجتُ بدمعي باكياً قدحي
 ولا استمعتُ لصوت فيه ذكر نوى
 إلا عصيتُ عليه كل مقترحِ

العُمَرِيَّةُ : محلة من محال باب البصرة ببغداد منسوبة
 إلى رجل اسمه عمر لا أعرفه ؛ ينسب إليها محمد أبو
 الكرم وأبو الحسن عبد الرحمن ابنا أحمد بن محمد
 العمري ، كان أبو الحسن قاضياً شاهداً ، روى الحديث
 وسمع أبو الكرم أبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين

وغيره ؛ وابنه أبو الحارث علي بن محمد العمري ،
سمع الحديث أيضاً ورواه .

العمريّة : ماء بنجد لبني عمرو بن قُعين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

عمقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف ؛
عمقُ الشيء ومعقه : قعره ، والعمق المظمئن من
الأراضي : وهو واد من أودية الطائف نزله رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما حاصر الطائف وفيه بئر
ليس بالطائف أطول رِشاء منها . والعمقُ أيضاً :
موضع قرب المدينة وهو من بلاد مُزينة ؛ قال عبيد
الله بن قيس الرقيات :

يوم لم يتركوا على ماء عمق
للرجال المشيعين قلوبا

ويروى عمقُ بوزن سكرى بغير تنوين ؛ وقال
الشريف عُلَيّ : العمق عين بوادي الفرع ؛ وقال
ساعدة بن جؤيّة يصف سحاباً :

أفغتك لا برقُ كأنّ وميضه
غابُ تشيّمه ضرامُ مُثَقَّبُ

ساد تخرم في البضيع ثمانياً
يلوي بعينقات البحار ويجنب

لما رأى عمقاً ورجع عَرَضُهُ
هدراً كما هدرَ الفنيقُ المُصْعَبُ

ويروى لما رأى عِرْقاً . والعمق أيضاً : واد يسيل
في وادي الفرع يسمى عمقَيْن ، والعين لقوم من ولد
الحسين بن علي ، وفيها تقول أعرابية منهم جلّت إلى
ديار مُضَرَ :

أقول لعَيّوق الثريّا وقد بدا
لنا بدوّة بالشام من جانب الشرق :

جَلَيْتَ مع الجالين أم لست بالذي
تبدى لنا بين الحشاشين من عمق ؟
والحشاشان : جبلان ثَمّة ؛ وقال عمرو بن
معدى كرب :

لمن طَلَلُ بالعمق أصبح دارسا
تبدل آراماً وعيناً كوانسا
بمَعَرَكٍ ضَنَكُ الحبيّا ترى به
من القوم محدوساً وآخر حادسا
تساقَتَ به الأبطالُ حتى كأنها
خبيّ برآها السيرُ شعناً بوائسا

والعمق أيضاً : كورة بنواحي حلب بالشام الآن
وكان أولاً من نواحي أنطاكية ومنه أكثر ميرة
أنطاكية ؛ وإياه عنى أبو الطيب المتنبي حيث قال :

وما أخشى نُبُوكَ عن طريق
وسيفُ الدولة الماضي الصقيلُ
وكل شواة غِطْرِيفٍ تمتى
لسيرك أنْ مَفْرِقُهَا السبيلُ
ومثل العمقِ مملوء دماء
مَشَتْ بك في مجاريه الخيولُ
إذا اعتادَ الفتى خَوْضَ المنايا
فأهونُ ما يمرُّ به الوُحُولُ

وقال أبو العباس الصفري شاعر سيف اللولة يذكر
العمق :

وكم شامخ عالي الذُرَى قد تركته
وأرفعه دَكُ وأسفله سَهْبُ
وأوقعت بالاشراك في العمق وقعة
تزلزلَ من أهوالها الشرق والغرب

عمقُ : بوزن زُفَرَ : علم مرتجل على جادة الطريق
إلى مكة بين معدن بني سُلَيم وذات عِرْق ، والعامّة

تقول العُمُقُ ، بضمّتين ، وهو خطأ ، قال الفَرَاءُ :
وهو دون النَّقْرة ، وأنشد لابن الأعرابي وذكر ناقته :
كانها بين شَرَوْرَى والعُمُقُ
وقد كَسَّوْنَ الجِلْدَ نَضْحاً من عَرَقِ
نَوَاحَةٍ تَلُو بِجِلْبَابٍ خَلَقَ

العُمُقَةُ : قال أبو زياد : من مياه بني نَمِرِ العمقة ببطن
واد يقال له العمق .

عمقيان : حصن في جبل جحاف باليمن .

عَمَقَيْنَ : بلفظ تننية العُمُقُ ، وقد ذكر في العمق .

العِمْقِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والقاف ،
وألف مقصورة ، ذكر في هذا الموضع لأنه لا يكتب
إلا بالياء ، وهو في الأصل اسم نبت ، ويروى بالضم :
وهو واد في بلاد هذيل ، وقيل : هو أرض لهم ؛
قال أبو ذؤيب يرثي صاحباً له مات في هذه الأرض :

نام الخلي ، وبّت الليل مشتجراً
كانَ عيني فيها الصاب مذبوحُ
لما ذكرتُ أخا العِمْقِي تأوَّبني
هَمِّي وأفرَدَ ظَنِّي الأغلبُ الشَّيْخُ

عَمَلٌ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره لام ، معروف :
وهو اسم موضع .

عَمَلَةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، لا أدري ما أصله :

وهو اسم موضع في قول النابغة الذبياني :

تأوَّبني بَعَمَلَةٍ اللواتي
مَنَعْنَ النومَ إذ هَدَّأت عيونُ

ويروى عن الزُّخْرِي عَمَلَةٌ .

عَمَلَى : بالفتح ثم السكون ، بوزن سَكْرَى ، إذا
قيل رجلٌ عَمَلَانُ من العمل قيل امرأة عَمَلَى :
وهو اسم موضع ، وذكره ابن دُرَيْد في جمهرته
بفتحيتين .

العَمَمُ : بلفظ أخي الأب : اسم موضع .

عِمَمٌ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، ولا أراها إلا عجمية
لا أصل لها في العربية : وهي قرية غَنَاء ذات عيون
جارية وأشجار متدانية بين حلب وأنطاكية ، وكل
من بها اليوم نَصَارَى ؛ وقد نسب إليها قديماً قوم
من أهل العلم والحديث ، منهم : بشر بن علي العِمَمِي
الأنطاكي ، روى عن عبد الله بن نصر الأنطاكي ،
روى عنه الطبراني ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجل من
طيء يصف جملاً :

أَقْسَمْتُ أَشْكِيكَ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ نَصَبِ
حَتَّى تَرَى مَعشراً بِالْعِمَمِ أَزْوَالاً

قال : والعِمَمُ بلد بحلب ؛ وقال ابن بُطْلَان في رسالته
التي كتبها في سنة ٥٤٠ هـ إلى ابن الصابي : وخرجنا من
حلب إلى أنطاكية فبتنا في بلدة للروم تعرف بعِمَمٍ
فيها عين جارية يصاد فيها السمك ويدور عليها رحى ،
وفيها من مشاوير الخنازير ومباح النساء والزنا والخمور
أمرٌ عظيمٌ ، وفيها أربع كنائس وجامعٌ يُؤذَنُ فيه
سراً .

عِمَوَاسُ : رواه الزُّخْرِي بكسر أوله ، وسكون
الثاني ، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه ، وآخره سين
مهملة : وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت
المقدس ، قال البشاري : عمواس ذكروا أنها كانت
القصبة في القديم وإنما تقدّموا إلى السهل والبحر من
أجل الآبار لأن هذه على حدّ الجبل ؛ وقال المهلب :
كورة عمواس هي ضيعة جلييلة على ستة أميال من
الرملة على طريق بيت المقدس ، ومنها كان ابتداء
الطاعون في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ثم
فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى
من الصحابة ، رضي الله عنهم ، ومن غيرهم ، وذلك

في سنة ١٨ للهجرة ، ومات فيه من المشهورين أبو عبيدة بن الجراح وعمره ثمان وخمسون سنة وهو أمير الشام ، ولما بلغت وفاته عمر ، رضي الله عنه ، ولتى مكانه على الشام يزيد بن أبي سفيان ، ومعاذ بن جبل والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو والفضل بن العباس وشرحبيل بن حسنّة وزيد بن أبي سفيان ، وقيل : مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين ، وفي هذه السنة كان عام الرمادة بالمدينة أيضاً ؛ وقال الشاعر :

رُبَّ خَرِقٍ مِثْلَ الْهَلَالِ وَبَيْضَا
حَصَانٍ بِالْجَزْعِ مِنْ عَمَّاسِ

قد لقوا الله غير باغٍ عليهم ،
وأقاموا في غير دار اثتناس

فصبرنا صبراً كما علم إلا
ه وكنا في الصبر أهل إياس

عمود : بفتح أوله ، هو عمود الخباء خشبة تُطَنَّبُ بها الخيمُ وبيوت العرب : هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر . عمود البان قال عرّام : أسفل من صفينة بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً يقال لأحدهما عمود البان ، والبان : موضع ، وللآخر عمود السفح ، وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أقيسية وأفاعية ، وعمود الحفيرة : موضع آخر ذكر في الحفيرة . وعمود سوادمة : أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل ، قال أبو زياد : عمود سوادمة جبل مُصْعَلِك في السماء ، والمصعلك : الطويل . وعمود غريفة : في أرض غني من الحمى . وعمود المحدث : ماء لمحارب بن خصبة ، والمحدث : ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية ؛ قال

الأصمعي : ومن مياه بني جعفر عمود الكوّد ، وهو جرور أنكد ؛ عن الأصمعي ، يقال : بثر جرور أي بعيدة القعر ، والأنكد : المشؤوم المتعيب المستقي ، قال الأصمعي : والعمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب عمود بلال وذات السواسي جبل .

عمورية : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم حين سمع شُرة العلوية ، قيل : سميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد ذكرها أبو تمام فقال :

يا يوم وقعة عمورية انصرفت
عنك المني حُفلاً معسولة الحلب

قال بطليموس : مدينة عمورية طولها أربع وتسعون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة ، طالعها العقرب ، بيت حياتها تسع درجات من الدلو تحت أربع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، وهي في الإقليم الخامس ، وفي زيغ أبي عون : عمورية في الإقليم الرابع ، طولها ثلاث وخمسون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي التي فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣ وفتح أنقرة بسبب أسر العلوية ، في قصة طويلة ، وكانت من أعظم فتوح الإسلام . وعمورية أيضاً : بليدة على شاطئ العاصي بين فامية وشيزر فيها آثار خراب ولها دخل وافر ولها رحى تُغْل مالا .

عميانس : بضم العين ، وسكون الميم ، وياء ، وبعد الألف نون مكسورة ، وسين مهملة ؛ قال أبو المنذر : وكان لحوّلان صنمٌ يقال له عميانس بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله عز وجل بزعمهم ، فما دخل في حق الله من حق

الطويلة في السماء الفاردة المحددة الرأس يكون أحمر وأسود وأسمر وعلى كل لون والغالب عليه السمرة : وهو جبل طويل في السماء لا ينبت شيئاً مستدير ، قال : والعناب واحد ولا تعمه أي لا تجمع ، ولو جمعت لقلّت العنُوب ، وفي كتاب العين : العناب الجبل الصغير الأسود ، قال شمر : وعناب جبل في طريق مكة ؛ قال المَرَار :

جَعَلَنَ يَمِينَهُنَّ رِيعَانَ حُبْسَ ،
وأعرَضَ عن شَمَائِلِهَا العُنَابَ

وقال غيره : العناب طريق المدينة من فيسْد ؛ وقال أبو محمد الأعرابي في قول جامع بن عمرو بن مُرْخِيَةَ :

أَرِقْتُ بِذِي الآرَامِ وَهَنًا وَعَادَنِي
عِدَادُ الهَوَى بَيْنَ العُنَابِ وَخَنَشَلِ

قال : العناب جبل أسود لكعب بن عبدويّه ، والعنابة : ماء لهم ؛ وقال السكري : العناب جبل أسود بالمروّت ؛ قاله في شرح قول جرير :

أَنكَرْتَ عَهْدَكَ غَيْرَ أَنَّكَ عَارِفٌ
طَلَلًا بِأَلْوِيَةِ العُنَابِ مُحِيلًا
فَتَعَزَّ أَنْ نَفَعَ الْعِزَاءَ مَكْلَفًا
بِالشَّوْقِ يَظْهَرُ لِلْفِرَاقِ عَوِيلًا

وأبو التَّشَنُّاش جعل العناب صحراء فقال :

كَأَنِّي بِصَحْرَاءِ العُنَابِ وَصَحْبَتِي
تَزُوعُ إِذَا زُعْنَا مَزُونِيَّةً رُبْدًا

العُنَابَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره : موضع على ثلاثة أميال من الحُسَيْنِيَّة في طريق مكة فيها بركة لأمّ جعفر بعد قِباب على ثلاثة أميال تلقاء سميراء وبعد تُوْز ، وماؤها ملحٌ غليظ ، هذا من كتاب أبي عبيد السَّكُونِي ، وقال نصر : عنابة قارة سوداء أسفل من الرُّوَيْثَةِ بين مكة والمدينة ؛ قال كثير :

عميانس رَدَّوه عليه وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سموه له تركوه له ، وهم بطن من خولان يقال لهم الاذوم وهم الاسوم ، وفيهم نزل فيما بلغنا قوله تعالى : وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ؛ فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا لشركائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ، ساء ما يحكمون .

العُمَيْرُ : بلفظ تصغير العُمُر : موضع قرب مكة يصب منه نخلة الشامية ؛ وبثر عمير : في حزم بني عُوَال ، وهو ههنا اسم رجل . وعُمَيْرُ اللصوص : قرية من قرى الحيرة ؛ قال عدي بن زيد :

أَبْلَغُ خَلِيلِي عِنْدَ هِنْدَ ، فَلَا
زِلْتُ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ اللُّصُوصِ
مُوَازِيَّ الْقُرَّةِ أَوْ دُونَهَا
غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ عَمِيرِ اللُّصُوصِ

وهو في شعر عبيد أيضاً ؛ عن نصر .

العَمِيسُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو بوزن فعيل ، والعَمِيس في اللغة الأمر المغطى : وهو واد بين مَكَلَل وقرش كان أحد منازل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، كذلك ضبطه أبو الحسن بن الفرات في غير موضع وكذلك يقوله المحققون ، قال ابن موسى : ويقال له عَمِيس الحمام .

العَمِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو العام في الأصل : وهو اسم موضع ؛ عن العمراني .

باب العين والنون وما يليهما

العُنَابُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة ؛ قال النضر : العناب بظر المرأة ، وقال أبو عبيد : العناب الرجل الضخم الأنف ، وقال النضر : النَّبْكَة

فقلتُ وقد جَعَلَنَ براقَ بدرٍ
يميناً والعُنَابَةَ عن شمال

وماءة في ديار كلاب في مُستوى الغوط والرَّمة
بينها وبين فيند ستون ميلاً على طريق كانت تُسلكُ
إلى المدينة ، وقيل : بين تُوَز وسميراء وكان علي بن
الحسين زين العابدين ، رضي الله عنه ، يسكنها ،
وأصحاب الحديث يشددونه .

العُنَاجُ : قال الأزدي : العُنَاج ، بضم العين ، موضع ؛
والعناج : جبلٌ يُشَدُّ في الدُّلو ؛ قال ابن مقبل :

أفي رسم دارٍ بالعناج عرفتُها
إذا رامها سيلُ الحوالب عَرَدَا

عَنَازَانُ : بفتح أوله ، وبعد الألف ذال معجمة ،
وآخره نون بعد الألف الأخرى : قرية من قرى
قتسرين من كورة الأرتيق من العواصم ، أعجمي
لا أصل له في كلام العرب .

عُنَاصِرُ : في قول زيد الخيل :

وُنُبِثْتُ أَنَّ ابْنًا لَشَيْمَاءَ ههنا
تغنى بنا سكرانٌ أو مُتَسَاكِرَا
وإنَّ حوَالِيْ فَرْدَةٍ فَعُنَاصِرِ
فكُتِلَتْ حَيًّا ، يَا ابْنَ شَيْمَاءَ كَرَاكِرَا

عَنَاقَانِ : تننية العَنَاق من المعز ، يذكر اشتقاقه في
العناق بعده : وهو اسم موضع ذكره كثير فقال :

قوارض حِصْنِي بطن ينبع غُدُوَّةٌ
قواصِدِ شَرْقِيَّ العَنَاقِيْنَ عَيْرُهَا

عَنَاقُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره قاف ؛
والعناق : الأنثى من المعز إذا أتت عليها السنة ،
وجمعها عُنُوقٌ ، وهو نادر ، وعَنَاقُ الأرض : دابةٌ
فُوَيْقَ الكلب الصيني يصيد كما يصيد الفهد وبأكل
اللحم وهو من السباع ، يقال : إنه ليس شيء من

الدواب يُعَمَّقِي أثره إذا عدا غيره وغير الأرنب ،
وجمعه عُنُوقٌ أيضاً ، والفُرس تسميه سياه كوش ،
قال الأزهري : وقد رأيت في البادية أسود الرأس
أبيض سائره ، قال : ورأيت في البادية منارة عادية
مبنية بالحجارة ورأيت غلاماً من بني كلب ثم من بني
يربوع يقول : هذه عَنَاقُ ذي الرمة لأنه ذكرها في
قوله يصف حماراً فقال :

عَنَاقُ فَأَعْلَى واحفَين كأنه
من البغي للأشباح سِلْمٌ مُصَالِحُ

قال : أي لا يعرف بها شخصاً فلا يفزع في الفلاة كأنه
مسالمٌ للأشباح فهو آمن ولا توقف في جريه ، ولقيتُ
منه أذنني عناق أي الداهية ؛ ووادي العناق : بالحمى
في أرض غني .

العَنَاقَةُ : بالفتح ، هكذا جاء في اسم هذا الموضع ،
فإن كان من عناق المعز فلا يؤنث لأنه لا يقال
للذكر : وهو ماء لغني ، قال أبو زياد : وإذا خرج
عامل بني كلاب مصداً من المدينة فإن أول منزل
يتزله ويصدق عليه أريكة ثم يرحل من أريكة إلى
العناقة وهي لغني فيصدق عليه غنياً كلها وبطوناً من
الضباب وبطوناً من بني جعفر بن كلاب ويصدق إلى
مدعى ، وفيه شعر في الربع الأول من كتاب
الصصوص لم يحضرني الآن ، وقال ابن هرمة :

وأرُوع قد دَقَّ الكَرِي عَظْمَ ساقه
كضغث الحلا أو طائر المتنسر
وقلتُ له : قَمِّ فارتحل ثم صل بها
غُدُوًّا ومَلَطًّا بالغُدُوِّ وهَجَرُ
فلأنك لاق بالعناقة فارتحل
بسعدٍ أبي مروان أو بالمُخَصَّرِ

عِنَانٌ : بالكسر ، وآخره نون أخرى ؛ يقال : عانته
يُعَانُهُ عِنَانًا ومُعَانَةً كما يقال عارضه يعارضه عِراضاً

ومُعَارِضَةٌ ، والعَنَنُ : الاعتراض ، ومنه شِرْكَةٌ
العِنَانِ كَأَنَّهُ عَنْ لَهَا فَاشْتَرَكَا فِيهِ ، وسمي عنان
اللجام عناناً لاعتراض سيرته على صفحتي عتق
الدابة من عن يمينه وشماله ؛ وعِنَانٌ : واد في ديار
بني عامر معترض في بلادهم أعلاه لبني جعدة وأسفله
لبني قشير .

عُنْبَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ،
وآخره نون .

عُنْبُبٌ : بضم أوله وثانيه ثم باءان موحدتان الأولى
مضمومة وقد تفتح في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

قُضَاعِيَّةٌ أَذْنِي دِيَارٍ تَحُلُّهَا
قَنَاةٌ ، وَأَنْتَى مِنْ قَنَاةِ الْمُحَصَّبِ
وَمِنْ دُونِهَا قَاعُ النَّقِيعِ فَاسْقُفْ
فَبَطْنُ الْعَقِيقِ فَالْحُبَيْبِثُ فَعُنْبُبُ

ورواه السكري عُنْبُبٌ ، وهو في أمثلة سيبويه
بفتح الباء الأولى ، وقال نصر : هو واد باليمن .

العَنْبَرَةُ : قرية بسواحل زبيد ؛ منها علي بن مهدي
الحميري الخارج بزبيد والمستولي على نواح كثيرة
من اليمن .

عِنْبَةٌ : بلفظ واحدة العنب ، بئر أبي عنبه : قرب
المدينة ، تقدم ذكرها في بئر أبي عنبه وذكرها
العمرائي فقال عنبه ، والأول أصح ولا يعرج على
هذا البتة وإنما هو ذكر ليُجْتَنَبَ ، بئر على ميل من
المدينة اعترض هناك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
أصحابه عند مسيره إلى بدر .

عَنْدَلٌ : مدينة عظيمة للصدف بحضرموت ؛ قال ابن
الحائك : وكان امرؤ القيس قد زار الصدف إليها ،
وفيها يقول :

كَأَنِّي لَمْ أَسْمُرْ بِدَمُونٍ مَرَّةً ،
وَلَمْ أَشْهَدْ الْغَارَاتِ يَوْمًا بَعْتَدَلِ

عَنْزٌ : بلفظ العنز من الشاء : موضع بناحية نجد بين
اليمامة وضريبة . ومسجد بني عَنَزَ : بالكوفة ، منسوب
إلى عَنَزَ بن وائل بن قاسط بن هِنَسَبَ بن أَفْصَى بن
دُعْيِ بن جديلة بن أسد بن نِزَار . وعَنَزَ أيضاً :
موضع في شعر الراعي حيث قال :

بِأَعْلَامٍ مَرْكُوزٍ فَعَنَزٍ فَعُزْبٍ
مَغَانِيٍّ أَمَّ الْوَبَرَ إِذْ هِيَ مَا هِيََا

عَنْسٌ : بفتح أوله : وسكون ثانيه ، وآخره سين مهملة ،
وهي الناقة الصلبة تسمى بذلك إذا تَمَتَّ سنّها
واشددت قوتها : وهو مخلاف باليمن ، ينسب إلى
عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان رهط الأسود العنسي الذي تنبأ في أيام رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم .

عُنْصُلٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الصاد وفتحها ،
وهو الكُرَاتُ البرّيّ يُعْمَلُ مِنْهُ خَلٌّ يُقَالُ لَهُ
العُنْصُلَانِي : وهو اسم موضع في ديار العرب ، وطريق
العنصل : من البصرة إلى اليمامة ، وقال آخر : العنصل
طريقٌ تشقّ الدهناء من طرق البصرة .

عُنْصُلَاءُ : بالمد : موضع آخر ؛ قال منذر بن درهم
الكلبي :

لُتُخْرِجَنِي عَنْ وَاحِدٍ وَرِيَاضِهِ
إِلَى عُنْصُلَاءٍ بِالزُّمَيْلِ وَعَاسِمِ

العُنْصُلَانِ : بلفظ الثنية ؛ قال أبو منصور : قال أبو
حاتم سألت الأصمعي عن طريق العُنْصُلَيْنِ ففتح الصاد
وقال : لا يقال بضمهما ، قال : ويقول العامة إذا
أخطأ لإنسان الطريق أخذ طريق العنصلين ، وذلك

أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضلّ في هذه الطريق فقال :

أراد طريقَ العنصلين فياسرّت

فظنت العامة أن كلّ من ضلّ ينبغي أن يقال له هذا ، وطريق العنصلين طريق مستقيم ، والفرزدق وصفه على الصواب فظنّ الناس أن وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك .

عَنْقَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وألف ممدودة ؛ يقال : رجل أعتقُ وامرأة عنقاء طويلة العنق ، وقيل في قولهم : طارت بهم العنقاء المغربُ ، إن العنقاء اسم ملك والتأنيث للفظ العنقاء ، وقيل : العنقاء اسم الداهية ، وقيل : العنقاء طائرٌ لم يبقَ في أيدي الناس من صفتها إلا اسمها ؛ وقال أبو زيد : العنقاء أكمة فوق جبيل مشرف أوى إليه القتال ، وهو عبد الله بن مجيب ، وكان قتل رجلاً فخاف السلطان ، ثم قال : وأظنه بناوحي البحرين لأنه ذكر عماية معه وهو موضع بالبحرين :

وأرسل مروانُ إليّ رسالةً
لآتيه ، إني إذاً لمضللٌ

وما بي عصيانٌ ولا بعدُ مزحَلٌ
ولكنني من سجن مروان أوجلٌ

سأعتبُ أهل الدين مما يريهم
وأَتبعُ عقلي ما هدى لي أولٌ

أو الحقُّ بالعنقاء في أرض صالحة
أو الباسقات بين غولٍ وغُلغلٍ

وفي صالحة العنقاء أو في عماية
أو الأُدُمى من رهبة الموت موئلٌ

عَنْقَرُ : بالضم ، والقاف ، والزاي ، وهو المرزنجوش ، إلا أن المشهور الفتح ، فلا أدري ما هو ؛ وذات

العُنُقَرُ : موضع في ديار بكر بن وائل .

عَنْكَبٌ : بالفتح ثم السكون ، والكاف مفتوحة ، وهو أصل حروف العنكبوت وباقيه زوائد : وهو ماء لبني فريز بأجل أحد جبلتي طيء ، وهو فريز بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيء .

عُنْكَ : بلفظ زُفَر ، وآخره كاف ؛ عن نصر : علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين .

العُنْكَ : موضع ، قال عمرو بن الأهتم :

إلى حيث حال الميث في كل روضة

من العُنْكَ حواء المذانب محلال

عُنْ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، يجوز أن يكون من **عَنْ** له أي اعترضه ، إمّا منقول عن فعل ما لم يسم فاعله وإمّا أن يكون جمعاً للعن وهو الاعتراض : وهو جبل يُناوح مرّان في جوفه مياهٌ وأوشالٌ على طريق مكة من البصرة . وعن أيضاً : قلْتُ في ديار خثعم ، وقيل بالفتح ؛ قال بعضهم :

وقالوا خرجنا م القفّا وجنوبه

وعنّ ، فهم القلب أن يتصدّعا

وقال الأديبي : عنّ اسم قلْتُ تحاربوا عليه .

عِنْوَبٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، والباء الموحدة ، لا أدري ما أصله ، وقال ابن دريد : هو بوزن خيرِوع : اسم وادٍ حكاه عنه العمراني ، وقد حكى عن ابن دريد أنه قال : ليس في كلام العرب على وزن خيرِوع إلا عِنْوَد اسم موضع ، فإن صحت هذه فهي ثالثة ولست على ثقة من صحتها .

عُنَّةٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال الفراء : العِنَّة والعُنَّة الاعتراض بالفضول وغيره ، وقال أبو منصور : سمعتُ العرب تقول كُنَّا في عُنَّةٍ من الكلال أي في

كلا كثير وخصب ؛ وعنة : من مخاليف اليمن ،
وقيل : قرية باليمن .

عنيسات : في شعر الأعشى حيث قال :

فمثلك قد لَهَوْتُ بها وأرض
مهامه لا يقودُ بها المُجيدُ

قطعتُ ، وصاحبي شرخُ كِنَازُ
كرُكنِ الرِّعنِ ذُعلِبُهُ قصيدُ

كانَ قَتُودَها بعُنيسات
تَعَطَّفَهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدُ

عُنَيْزَة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبعد الياء زاي ،
يجوز أن يكون تصغير أشياء ، منها العُنْزَة : وهو
رُمح قصير قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً وفيها زُجْ
كزُجْ الرمح ، والعُنْزَة : وهو دُويبة من السباع
تكون بالبادية دقيقة الخطم تأخذ البعير من قبل دُبره
وقل ما تُرى ، ويزعمون أنه شيطان فلا يرى البعير
فيه إلا مأكولاً ، والعنزة : من الظباء والشاء ،
زيدت الماء فيه لتأنيث البقعة أو الركبة أو البئر ،
فأما العنز فهو بغير هاء أو العنز من الأرض : وهو ما
فيه حُزُونَة من أكمة أو تلّ أو حجارة ، والماء فيه
أيضاً لتأنيث البقعة : وهو موضع بين البصرة ومكة ،
قال شيخ لقوم : هل رأيتم عُنْزَة ؟ قالوا : نعم ،
قال : أين ؟ قالوا : عند الطرب الذي قد سدّ الوادي ،
قال : ليس تلك عنيزة ، عنيزة بينها وبين مطلع الشمس
عند الأكمة السوداء ؛ وقال ابن الأعرابي : عنيزة على ما
أخبرني به الفزاري تنهية للأودية ينتهي ماؤها إليها
وهي على ميل من القريتين بطن الرُمة ، وهي لبني
عامر بن كُرَيْز ، قال أبو عبيد السكوني : استخرج
عنيزة محمد بن سليمان بن هلي بن عبد الله بن عباس
وهو أمير على البصرة ، وقيل : بل بعث الحجاج

رجلاً يحفر المياه ، كما ذكرناه في الشجي ، بين
البصرة ومكة ، فقال له : احفر بين عنيزة والشجي
حيث تراءت للملك الضليل ، فقال :

تراءتُ لنا بين النقا وعنيزة
وبين الشجي مما أحال على الوادي

والله ما تراءت له إلا على الماء ؛ وقال امرؤ القيس :

تراءت لنا يوماً بسَفْح عنيزة
وقد حان منها رحلة وقلوصُ

وقال ابن الفقيه : عنيزة من أودية اليمامة قرب
سُواج ، وقرى عنيزة بالبحرين ؛ قال جرير :

أمسى خليطك قد أجدّ فِرَاقاً
هاج الحزينَ وهيتج الأشواقا

هل تبصران طعائناً بعنيزة
أم هل تقول لنا بهنّ لَحَاقاً ؟

إنّ القواد مع الذين تحمّلوا
لم ينظروا بعنيزة الإشراقا

وقد ذكره مهلهل بن ربيعة أخو كليب في قوله :

فَدَى لبني شقيقة يوم جاؤوا
كأسد الغاب لَجَّتْ في زئيرِ

كانَ رِماحهم أشطان بشر
بعيد بين جاليتها جرور

غداة كأننا وبني أبينا
يجنب عنيزة رَحِيّاً مدير

وقال : أدخل بعض الأعراب عليها الألف واللام فقال :

لعمري لتضبُّ بالعنيزة صائفُ
تَضْمَحِي عراداً فهو يَنْفُخُ كالقَرَمِ

أحبّ إلينا أن يجاور أهلها
من السمك الجبريث والسلجم الوخم

عُنَيْزَتَيْنِ : تشية الذي قبله بمعناه ؛ قال العمراني : هو موضع آخر ، والذي أظنه أنه موضع واحد كما قالوا في عماية عمايتان وفي رامة رامتان وأمثالها كثيرة ، والله أعلم ؛ قال بعضهم :

أقرين ! انك لو رأيت فوارسي
بعنيزتين الى جوانب ضلّفع

عُنَيْقٌ : بلفظ تصغير عَنَاق : موضع في قول جرير :
ما هاج شوقك من رسوم ديار
بلوى عنيق أو بصلب مطّار

العُنَيْقُ : تصغير العُنُق ، وهو على معانٍ ، العنق للإنسان والدواب معروف ، والعنق : الجماعة ؛ ومنه قوله :
ان العراق وأهله

عنق إليك فهيت هيتاً

أي مالوا إليك جميعاً ، وقال ابن الأعرابي : العنق الجمع الكثير ، والعنق : القطعة من المال وغيره ؛ وذات العنق : مائة قرب الحاجر في طريق مكة من الكوفة على ميل من النشاش ؛ قال فيها الشاعر :

ألا تلكما ذات العنق كأنها
عجوزٌ نَقَى عنها أقاربها الدهرُ

وقال أعرابي :

رأيتُ وأصحابي ، بأظلم مَوْهِنًا ،
سَنَا البرقِ يجلو مُكْفَهَرًا يمانيا
قَتَعْتُ له من بعد ما نام صُحْبِي
يَسْعُ على ذات العنق العزاليا

باب العين والواو وما يليهما

العَوَادِرُ : بلد في شرقي الجند كان به الفقيه عبد الله بن زيد العريق من السكاسك من قبيلة يقال لهم الأعروق ، منهم بنو عبد الوهاب أصحاب الجند ،

صنف كتاباً في الفقه لم يذكر فيه قولين ولا وجهين وسماه المذهب الصحيح والبيان الشافي ، وكان يذهب إلى تكفير تارك الصلاة ويكفر من لا يكفره ، وتبعه جماعة وافرة من العرب وافتتن به خلق كثير ، وكان الرجل إذا مات في بلاده وهو تارك الصلاة ربطوا في رجله حبلاً وجروه ورموه للكلاب ، وكتابه إلى اليوم يُقرأ بريمةً وجبل حرّاز ، وكان المعز إسماعيل سيّر إليه جيشاً فقال الفقيه لأصحابه : لا تخشوهم فانهم إذا رمَوْكم بالنشاب انعكست عليهم نصالها فقتلتهم ، فلما واقعهم لم يكن من ذلك شيء وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة فبطل أمره ومات بالعوادر في تلك الأيام .

عَوَادِن : من حصون ذمار باليمن ، كذا أملاه عليّ المفضل .

عَوَار : هو ابن عوار : جبل ؛ عن نصر .

عَوَارِضُ : بضم أوله ، وبعد الألف راء مكسورة ، وآخره ضاد : اسم علم مرتجل لجبل ببلاد طيء ، قال العمراني : أخبرني جاري أن عليه قبر حاتم طيء ، وقيل : هو لبني أسد ، وقال الأبيوردي : قَتْنَا وعَوَارِض جبلان لبني فزارة ؛ وأنشد :

فلأبغينكم قَتْنَا وعوارضا

والصحيح أنه ببلاد طيء ، وقال نصر : عوارض جبل أسود في أعلا ديار طيء وناحية دار فزارة ؛ وقال البرج بن مسهر الطائي :

إلى الله أشكو من خليل أودّه
ثلاث خِلال كلها لي غائضُ
فمنهن أن لا تجمع الدهرَ تَلْعَةً
بيوتاً لنا ، يا تلّع سيلك غامضُ

عَوَارَة : قال أبو عبيدة : عوارة ماء لبني سُكَيْن ،
وسكِين : رهط من فزارة منهم ابن هبيرة ؛ قال
النابعة :

وعلى عوارة من سُكَيْن حاضِرٌ
وعلى الدُّثَيْنَة من بني سَيَّار

هكذا رواية أبي عبيدة الدُّثَيْنَة ، بضم الدال ، وغيره
يرويه بفتحها وكسر التاء ، قال نصر : عوارة بشاطيء
الجرب لفزارة .

العَوَاصِمُ : هو جمع عاصم ، وهو المانع ، ومنه قوله
تعالى : لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ، وهو
صفة فلذلك دخله الألف واللام ؛ والعواصم : حصون
موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها
أنطاكية ، كان قد بناها قوم واعتصموا بها من
الأعداء وأكثرها في الجبال فسميت بذلك ، وربما
دخل في هذا ثغور المصيصة وطرسوس وتلك النواحي ،
وزعم بعضهم أن حلب ليست منها ، وبعضهم يزعم
أنها منها ، ودليل من قال إنها ليست منها أنهم اتفقوا
على أنها من أعمال قنسرین ، وهم يقولون : قنسرین
والعواصم ، والشيء لا يُعْطَفُ على نفسه ، وهو دليل
حسن ، والله أعلم ، وقال أحمد بن محمد بن جابر :
لم تزل قنسرین وكورها مضمومة إلى حمص حتى
كان زمان يزيد بن معاوية فجعل قنسرین وأنطاكية
ومَنْبِج وذَوَاتِهَا جنداً فلما استخلف الرشيد أفرد
قنسرین بكورها فصيّرها جنداً وأفرد مَنْبِج ودُلُوك
ورَعَبَانَ وقُورُسَ وأنطاكية وتيزين وما بين ذلك
من الحصون فسمّاها العواصم لأن المسلمين كانوا
يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدو إذا انصرفوا
من غزوهم وخرجوا من الثغر ، وجعل مدينة العواصم
مَنْبِج وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد

ومنهن أن لا أستطيع كلامه
ولا وُدّه حتى يزول عوارضُ
ومنهن أن لا يجمع الغزو بيننا
وفي الغزو ما يُلْقَى العدو المباغضُ
ويروى لمجنون ليل :

ألا ليت شعري عن عَوَارِضِي قَنّاً
لطول الثنائي هل تغيّرنا بعدي
وهل جارتانا بالثقل إلى الحِمَى
على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح ، إذا جرت
بريح الخزامى ، هل تدبُّ إلى نجد
وعن أَقْحُوَان الرمل ما هو فاعل
إذا هو أسرى ليلة بثرى جَعْدٍ
وهل يُنْقَضْنَ الدهرَ أفنانُ لِمَتِي
على لاحق المتنين مُندلق الوُحْدِ
وهل أسمعَنَ الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ
تَحْدَرُ من نشزٍ خصيبٍ إلى وَهْدٍ ؟

عَوَارِضُ : جمع عارض ، وقد تقدم اشتقاقه ، وهذه
يقال لها عوارض الرُّجَاز : اسم بلد .

عَوَارِمُ : بضم أوله ، وبعد الألف راء ثم ميم ، يجوز
أن يكون من العَرِم الذي تقدم تفسيره ، ويجوز أن
يكون من العَرَم وهو كل ذي لونين من كل شيء ،
أو من قولهم : يوم عارم إذا كان نهاية في البرد نهاره
وليله : وهو هضبة وماء لبني جعفر ، ورواه بعضهم
عَوَارِم جمع عارم : وهو حد الشيء وشدته ، من
قولهم : يوم عارم كما تقدم ؛ قال الشاعر :

على غَوْلٍ وساكنٍ هضب غولٍ
وهضب عَوَارِمٍ مني السلامُ

وقال نصر : عَوَارِم جبل لبني أبي بكر بن كلاب .

الله بن عباس في سنة ١٧٣ فبنى فيها أبنية مشهورة ،
وذكرها المتنبي في مدح سيف الدولة فقال :

لقد أوحشت أرض الشام طُراً ،
سلبت رُبوعها ثوبَ البهاء
تَنفَسُ ، والعواصمُ منك عَشْرُ ،
فتعرِفُ طيبَ ذلك في الهواء

العَوَاقِرُ : جمع العاقر ، وهو العظيم من الرمل ؛
وقال الأصمعي : العاقر من الرمال التي لا تنبت
شيئاً : وهي مواضع بنجد ؛ قال مسلم بن قرط
الأشجعي :

تَطَرَّبَنِي حُبُّ الأباريق من قَنَى
كَأَن امرأ لم يخلُ عن داره قبلي

فيا ليت شعري هل بعَيْفَةٍ ساكن
إلى السُّعد أم هل بالعواقر من أهلي ؟

فمن لامني في حَبِّ نجدٍ وأهله
وإن بَعُدَت داري فليمَ على مثلي

على قرب أعداء ونأيٍ عشيرة
ونائبةٍ نابت من الزمن المَحَل

وقال ابن السكيت في قول كثير :

وسَيْلَ أَكْنافِ المَرابِدِ غدوة

وسَيْلَ عنه ضاحكٌ والعواقر

العواقر : جبال في أسفل القَرْش وعن يسارها وهي
إلى جانب جبل يقال له صفر من أرض الحجاز .

عَوَالِصُ : جبال لبني ثعلبة من طيء ، قال حاتم
الطائي :

وسالَ الأعالي من نقيبٍ وثرمدٍ ،

وأبْلِغَ أناساً أنَ وقرانَ سائلٍ

وأنَ بني دهماءَ أهلُ عوالصِ

إذا خطرت فوق القسيِّ المعابلُ

عُوالٌ : بضم أوله ، وآخره لام : موضعان يجوز أن
يكون من عول الفريضة وهو ارتفاع الحساب في
الفرائض ، أو من العول وهو قوت العيال ، وهو
حزم بني عوال بأكناف الحجاز على طريق المدينة ،
وهو لغطفان وفيه مياه آبار ؛ عن أبي الأشعث
الكندي ، وقد ذكر في حزم بني عوال في موضعه ،
وقال ابن موسى : عوال أحد الأجل الثلاثة التي
تكتنف الطرف على يوم وليلة من المدينة ، والآخران
ظَلَمٌ والعباء . وعوال أيضاً : ناحية يمانية .

العَوَالِيَّةُ : بالضم ، كأنه من العول أو من الذي
قبله : وهو مكان بأعلى عدنة لبني أسد ، وقد
ذكرت في بابها .

العَوَالِي : بالفتح ، وهو جمع العالي ضدَّ السافل :
وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال ، وقيل
ثلاثة ، وذلك أدناها وأبعدُها ثمانية .

عُوامٌ : بضم أوله ، وآخره ميم ، والعُومُ : السباحة ،
والإبل تعوم في سَيْرِها ، وكأنَّ العُوامَ موضع
ذلك أو فعله ، ويجوز أن يكون من عام الرجلُ
يَعام وهو شهوة اللبن والعطش ، والعُوامَ مثل هُيام
من هام يهيم ؛ وعُوام : اسم موضع بعينه .

عَوَانَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وهو علم مرتجل
غير منقول ، وعوانة من عَوَانٍ كَرَوَاحَةٍ من رَوَاح
كأنهما من أحداث الأعلام ، كذا قال ابن جنِّي
وكأنه لم يقف على أن العوانة النخلة الطويلة المنفردة
وبها سمي الرجل ، ويقال له القِرَوَاح أيضاً ، ولا
بلغه أيضاً أن العوانة دُودة تخرج من الرمل فتدور
أشواطاً كثيرة ، وقال الأصمعي : العوانة دابة دون
القُسْفُذ تكون في وسط الرملة اليتيمة وهي المنفردة
من الرملات فتظهر أحياناً وتدور كأنها تَطْحَنُ ثم

تَعْوُص ، قال : وبالعوانة الدابة سمي الرجل ؛
وعوانة : ماءان بالعمامة . والعوانة : موضع جاء
في الأخبار .

عَوَائِنُ : هو جمع عَوَان ، وهي البكر ، وقيل :
المُسَيْن من الحيوان بين السنين ، وأكثر ما جمع
عَوَان على عُون ، والذي ذكرناه قياساً ويجوز أن
يكون جمع عَوَيْن وهم الأعوان ، وقال العمراني :
هو جمع عاينة كأنه الذي يصيب بالعين ، وقد
رُوي فيه عَوَائِن ، بالضم : وهو جبل بالسراة كثير
العشب تطرد المياه على ظهره .

العَوَجَاء : تأنيث الأعوج ، وهو معروف : وهي
هضبة تناوح جبلتي طيء أي أجلى وسلمى ، وهو
اسم امرأة وسمي الجبل بها ، ولذلك قصة ذكرت
فيما تقدم في أجلى . والعَوَجَاء أيضاً : نهر بين أرسوف
والرملة من أرض فلسطين من السواحل ، وقال أبو
بكر بن موسى : العوجاء ماء لبني الصَّمُوت بطن
تربة . والعوجاء : في عدة مواضع أيضاً ؛ وقال
عمرو بن براء :

عَفَا عَطَنُ العوجاء ، والماء آجن
سيداًم ، فحل الماء مغرورق صعبُ

كان لم ير الحيتين يُمسُون جيرةً
جميعاً ، ولم يتنبَّح بقفيانها الكلبُ

القفيان جمع قفأ : وهو الرمل .

العَوَجَانُ : بالتحريك : اسم لنهر قُوَيْق الذي يجلب
مقابل جبل جوشن ؛ قال ابن أبي الخرجين في
قصيدة ذكرت بعضها في أشمونيث :

هل العَوَجَانُ الغمرُ صافٍ لوارد ،
وهل خَضَبَتُهُ بالخلُوقِ مَدُودُ ؟

عُوجٌ : بضم أوله ، جمع أعوجَ ضدَّ المستقيم ، ويجوز
أن يكون جمع عوجاء كما يقال صَوْرَاءَ وصُور ،
ويجوز أن يكون جمع عائج كأنه في الأصل عُوج ،
بضم الواو مخففة ، كما قال الأخطل :

فهنّ بالبذل لا بخل ولا جودُ

أراد لا بخل ولا جودُ ، وهو اسم لجبلين باليمن يقال
لهما جبلا عُوج ؛ قال خالد الزبيدي وكان قد قدم
الجزيرة فشرب من شراب سنجار فحنّ إلى وطنه
فقال :

أيا جبلي سنجار ما كتّمنا لنا
مقيلاً ولا مششئ ولا مرتبعا
فلو جبلا عُوج شكّونا إليهما
جرت عبّراتُ منهما أو تصدّعا

العَوْرَاء : بلفظ تأنيث الأعور ، دجلة العوراء : دجلة
البصرة .

عَوْرَتَا : كلمة أظنها عبرانية ، بفتح أوله وثانيه ،
وسكون الراء ، وتاء مثناة من فوق : بليدة بناوحي
نابلس بها قبر العزير النبي ، عليه السلام ، في مغارة
وكذلك قبر يوشع بن نون ، عليه السلام ، ومفضل
ابن عمّ هارون ويقال بها سبعون نبياً ، عليهم السلام .

عَوْرَشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء ،
وشين معجمة ، علم غير منقول ، يجوز أن يكون من
قولهم بثر معروشة وهي التي تطوى قدر قامة من
أسفلها بالحجارة ثم يطوى سائرُها بالخشب وحده
فذلك الخشب هو العَرَش ، أو من العريش وهو ما
يستظل به ، وقد ذكر في العريش ؛ ويوم عَوْرَش :
من أيامهم ؛ قال عمرو ذو الكلب :

فلست لحاصنٍ إن لم تروني
ببطن ضريحة ذات النّجال

وأمي قينةٌ إن لم تروني
بعورَشَ وسط عَرَعرها الطوال

عَوَسَاءُ : موضع بالمدينة ؛ عن نصر .

العَوَسَجُ : قال الحفصي : موضع باليمامة وهو شجر .
عَوَسَجَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين
مهملة ؛ والعوسج : شجر كثير الشوك وهو الذي
يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد التسرُّقَ
منه له ثمرٌ أحمرٌ ؛ قال أبو عمرو : في بلاد باهلة من
معادن الفضة يقال لها عوسجة .

عُوسٌ : بضم أوله ؛ قال الأديبي : هو موضع بالشام ؛
وأُشْد :

مواليٌ ككباش العوس سُحَّاح

أي سمان كأنها تسحَّ الودَّك ، وقال الأزهري :
العوس الكباش البيض ، فيظهر من هذا أن الذي
ذكره الأديبي هو خطأ وأنه صفة للكباش لا اسم
موضع بعينه ، والله أعلم .

العَوَصَاءُ : في أخبار بني صاهلة : كانت إبل عمرو بن
قيس الشَّمُخِي الهذلي هاملة بشعبة منها يقال لها
العوصاء ، وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس :
أصابك ليلة العوصاء عَمْدًا
بسهم الليل ساعدةُ بن عمرو

عِيَوْضٌ : بلفظ الذي بمعنى البدل : اسم بلد بعيد عنّا
في أواسط بلاد الهند تأتيه التجار بعد مشقة .

عَوَفٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ؛
والعَوَفُ : طائرٌ في قولهم : نعم عوفك ، والعوف :
الذكر ، والعوف : الضيف ، وقيل منه : نعم عوفك ،
وقيل : العوف فيه الحال ، والعوف : من أسماء
الأسد لأنه يتعَوَف بالليل فيسَطلب ، وكل من ظفر في
الليل بشيء فذلك عَوَافَتُهُ ، والعوف : نبت ،

والعوف : الكادّ على عياله ، والعوف : الذئب ، والعوف
البال ؛ وعَوَفٌ : جبل بنجد ؛ ذكره كثير فقال

فأقسمتُ لا أنساك ما عشتُ ليلةً
وإن شَحَطْتُ دارٌ وشَطَّ مزارُها

وما استنَّ رَقْرَاقُ السراب ، وما جرى
بييض الرُّبى وحشيُّها ونَوَارُها

وما هبَّت الأرياحُ تجري ، وما ثوى
مقيماً بنجد عَوَفُها وتعارُها

العَوَقَبَان : بفتح العين والواو ، وسكون القاف ،
وباء موحدة ، وألف ، ونون : موضع أراه في ديار
بني أبي بكر بن كلاب ، فقال :

دعي الهوى يوم البجادة قادني ،
وقد كان يدعوني الهوى فأجيبُ

فيا حادييَّها بالعوقبَيْن عرَّجا ،
أصابكما من حاديين مُصِيبُ

ولم أهو وِرْدَ الماء حتى وردتُه ،
فموردُه يحلو لنا ويطيبُ

أطاعة غَدَوَا غَضُوبٌ ولم تَزُرْ ،
وبائةٌ بعد الحوار غَضُوبُ

وآباؤُها الشَّمُ الذين تقابلوا
عليها فجاءت غير ذات عُيُوب

عُوقٌ : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ والعوق : الرجل
الذي لا خير عنده ، ويموز أن يكون جمع عائق
مثل مائق وموق ؛ وعوق : حيٌّ من اليمن ،
وعوق : أبو عوج بن عوق ، قال أبو منصور : عوق
موضع بالحجاز ؛ قال :

فَعُوقٌ فرماحٌ فاللوى من أهله قَفَرُ

وعوق : موضع بالبصرة سمي بالقبيلة وهي العوقة .

١ لا وزن لهذا الشطر المنفرد .

عَوَّقُ : بالفتح ، وهو الأمر الشاغل ، يقال : عاقه يعوقه عَوَقًا ومنه الاعتياق والتعويق ، وذلك إذا أردت أمراً فصرفك عنه صارفٌ وذلك الصارف هو العوق ؛ والعوق : أرض في ديار غطفان بين نجد وخيبر .

عَوَقَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، يقال : رجلٌ عَوَقَةٌ ذو تعويق للناس عن الخيرات ، وأما عَوَقَةٌ فهو جمع عائق : وهي محلة من محال البصرة ؛ ينسب إليها محمد بن سنان العوقي ، والمحلة تنسب إلى القبيلة ، كذا ذكره الحازمي ، وأخاف أن لا يكون ضبطه فان القبيلة هي عَوَّقُ ، بالضم والتسكين ، كما ضبطه الأزهري بخطه ، وهو أيضاً موضع بالبصرة ؛ وأنشد الأزهري بعد أن قال : العوقان هي من اليمن ، فقال عند ذلك :

إني امرؤٌ حنظليٌ في أرومتها
لا من عتيك ولا أخوالي العَوَقَةُ

وقيل : العوقة بطن من عبد القيس نسبت المحلة إليهم ؛ وقد نسب إلى هذه المحلة محمد بن سنان الباهلي العوقي ، روى عن هشام بن محمد وهشيم وموسى ابن علي بن رباح ، روى عنه أبو مسلم الكجتي ، توفي سنة ٢٢٢ أو ٢٢٣ ، وكان قد سكنها هذا الباهلي فنسب إليها ؛ وممن ينسب إلى هذا البطن من عبد القيس أبو نصر المنذر بن مالك بن قطعة العوقي ، يروي عن أبي سعيد الخدري ويقال فيه العبدى والعصري .

عَوَقَّةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، كأنه المرة الواحدة من العوق المقدم ذكره : قرية باليمامة تسكنها بنو عدي بن حنيفة .

عَوَكَلَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، وآخره نون ، والعوكلة : الرملة العظيمة ، والعوكلة : الأرنب ؛

وعوكلان : موضع في قول الطرّمّاح حيث قال :

خليلي مدّ طرّفك ! هل ترى لي
ظعائن باللّوى من عوكلان ؟
ألم ترّ أنّ غزلان الثريّا
تُهيّج لي بقزوينَ احتزاني ؟

عُومٌ : في شعر إبراهيم بن بشير أخى النعمان بن بشير حيث قال :

أشأقتك أظعانُ الحدّوج البواكر
كنخل النّجير الكارمات المواقر
تحمّلن من وادي العُشيرة غُدوة
إلى أرض عوم كالسفين المواخر

العَوْنِيد : موضع قرب مدّين بين مصر والمدينة من أعمال مصر قرب الحوراء .

عَوُهَقٌ : موضع في شعر ابن هرمة فيه بُرقة ذكر في البرق ؛ قال :

قِفَا ساعةً واستنطقا الرسم ينطق
بسوقه أهوى أو ببرقة عَوُهَقِ

عَوِيْجٌ : يجوز أن يكون تصغير العوّج وهو ضد المستقيم أو تصغير العوّج وهو الميل ، دارة عويج : قد ذكرت في الدارات .

عَوِيْرٌ : يجوز أن يكون تصغيراً لعدة أشياء ، لعار الفرس إذا أفلست وللعير والعور وغير ذلك ؛ وهو اسم موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي ، ويروى بالغين المعجمة ؛ وذكر في موضعين كلاهما من كتاب السكري حيث قال :

ويوم عَوِيْرٍ إذ كأنك مفردٌ
من الوحش مشفوفٌ أمام كليب

قال السكري : عوير بلدة ، ومشفوف مجهود ، وكليب

ابنه عبد الله :

إنما كان طلحةُ الخيرُ بحراً
شَقَّ للمعتفينَ منه بحورُ
مرّةً فوق حُلّةٍ وصَدَّ الدَّرْعُ
عَ ، ويوماً يجري عليه العبيرُ
سوفَ يَبْقَى الذي تَسَلَّفْتَ عندي ،
لأنني دائمُ الإخاءِ شُكُورُ
وسَرَّتْ بغلَّتِي إليك من الشا
مَ ، وحوَرَانُ دونها والعويرُ
وسَوَاءَ وقرِيتان وعينُ ال
تمر خَرَقُ يكلُ فيه البعيرُ

عَوِيرَضَاتُ : بالضم ، والضاد المعجمة ، تصغير جمع
عارضة ، وهو معروف : اسم موضع ؛ قال عامر بن
الطفيل :

وقد صَبَّحَنَ يومَ عَوِيرَضَاتِ
قُبَيْلَ الصبحِ باليَمَنِ الحُصَيْبَا

عَوَيْصُ : يجوز أن يكون تصغير العوص وهو الأصل ،
أو تصغير العيص وهو ما التفت من عاصي الشجر
وكثرَ وهو مثل السَلَمِ والطلح والسيال والسدر
والسمر والعُرْفُط والعِصاه : وهو واد من أودية
اليمامة ، وفي كتاب هُذَيْل : عاصٌ وعويصٌ واديان
عظيمان بين مكة والمدينة .

العَوَيْطُ : موضع .

العَوَيْنِدُ : قرية باليمامة لبني خديج إخوة بني منقر ؛
عن الحفصي ، وقال أبو زياد : من مياه بني نمير
العويند ببطن الكلاب .

عَوِي : بلفظ تصغير عاء : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد ،
والله الموفق للصواب .

كلاب ؛ وعوِير أيضاً : جبل في البحر يذكر مع
كُسَيْر يشفقون على المراكب منهما وهما بين البصرة
وعُمان .

عَوِيرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو فعيل من أشياء
يطول ذكرها : من قرى الشام أو ماء بين حلب
وتدمُر ، قال أبو الطيب :

وقد نَزَحَ العَوِيرُ فلا عَوِيرُ
ونِهْيَا والبُيَيْضَةُ والجِفَارُ

وقال أبو دهل بن سالم القريري :

حَنَّتْ قَلْوصِي أَمْسٍ بِالْأُرْدُنِّ
حِنَةً مُشْتَاقٍ بَعِيدِ الْمَنِّ
حِنِي ! فَمَا ظَلُمْتُ أَنْ تَحْنِي
وَدُونَ الْفَيْكِ رَحَى الْحَزَنِّ
وعَرُضُ السَّمَاءِ الْقَسَوْنَ
والرمل من عالجِ الْبَحَوْنَ
ورَعْنُ سلمى وأجا الْأَخْشَنَ
ثم غَدَتْ ، وهي تُهَالِ مَنِي
جاعلة العَوِيرِ كَالْمَجْنِ
وحارثاً بالجاب الأيمن
عامدةً أرض بني أَنْفَنَ

يريد بني أنف الناقة ، حارث الجولان : وهو جعفر
ابن قُرَيْع ؛ وقال الراعي :

أمن آل وَسْتَى آخرَ الليل زائرُ ،
ووادي العوير دوننا والسواجرُ ؟

تخطت إلينا ركنَ هَيْفٍ وحافر
طروقاً ، وأنتى منك هَيْفٌ وحافرُ

وأبواب حَوَارِينِ يَصْرِفْنَ دوننا
صريف المكان فحَمَتَهُ المَحَاوِرُ

وقال ابن قيس الرقيات يرثي طلحة الطلحات ويمدح

باب العين والياء وما يليهما

عِيَارُ : هضبة في ديار الإواس بن الحجر ، ويوم حِراق : من أيامهم غزت غامدُ الإواس بن الحجر بن الهينو ابن الأزد فوجدوا خمسين رجلاً من الإواس في حصار فأحرقوهم في هضبة يقال لها عيارُ ، فقال زهير الغامدي هذين البيتين :

تبغي الإواسُ بأرضيها وسمائها
حتى انتهينا في دوابٍ تكبُّداً

حتى انتهينا في عيارٍ كأننا
أظبٍ وقد لبد الرؤوس من الندى

عِيَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، يجوز أن يكون من قولهم : عان الماء يعين إذا سال ، أو من عَيْنَ التاجر إذا باع سلعته بعين وهو عِيَّان ، أو من عَيْنِ الماء ، مكانُ عِيَّانُ : كثير العيون ، أو يكون رجل عِيَّان الذي يصيب بالعين كثيراً ، ويجوز غير ذلك : وهو بلد باليمن من ناحية مخلاف جعفر .

عِيَّانَةٌ : بالضم : حصن من حصون ذمار باليمن كان لولد عمران بن زيد .

عِيَّانَةٌ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف نون ، علم مرتجل : موضع في ديار بني الحارث بن كعب بن خزاعة ؛ وقال المسيَّب بن علس :

ويومُ العِيَّانة عند الكثير
ب يومٍ أشائمهُ تنعَبُ

عِيَّبانُ : جبل باليمن ؛ عن نصر .

عِيَّبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء مؤحدة ، بلفظ واحدة العياب التي يطرح فيها الثياب : من منازل بني سعد ابن زيد مائة بن تميم بن مر .

عَيْشَةٌ : بالفتح ثم السكون ثم ثاء مثلثة ، والعيشة : الأرض السهلة ؛ قال ابن أحمر الباهلي :

إلى عيشة الأطهار غيرَ وسمها
نباتُ البلي ، من يخطئ الموت يهرم

وقال الأصمعي : عيشةُ بئر بالشَّريف ، قال مؤرج : العيشة بلد بالجزيرة ؛ وروى بيت القطامي :

على مُنادٍ دعانا دعوةً كشفتُ
عَنَّا النعاس وفي أعناقنا مَيْلُ
سمعتها ، ورعان الطود معرصة
من دونها ، وكثيب العيشة السَّهْلُ

وقال : عيشة موضع باليمن وأيضاً ناحية بالشام .

عَيْجَاءُ : من قرى حوران قرب جاسم كان أهل أبي تمام الطائي ينزلون بها ويجاسم .

عَيْدَانُ : موضع في قول بشر بن أبي خازم :

وقد جاوزتُ من عَيْدَانِ أرضاً
لأبوالِ البغال بها وَقِيعُ

عَيْدَابُ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره باء مؤحدة : بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد .

عَيْدُو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة مضمومة ، وآخره واو ساكنة : قلعة بنواحي حلب .

الْعَيْرَاتُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره تاء ، جمع عيرة ، وهو علم مرتجل غير منقول : اسم موضع .

عَيْرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ حمار الوحش ؛ والعير : المثال الذي في الحديقة ، والعير : الوند ،

والعير : الطبل ، والعير : العظم الناتئ في وسط الكتف ، والعير غير النصل : وهو الناتئ في وسطه ،

وعير القدم : الناتئ في ظهرها ، وعير الورقة : الناتئ

في وسطها ؛ قالوا في قول الحارث بن حِلْزَة :

زعموا أن كلَّ من ضربَ العَيْرَ
رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

قال أبو عمرو : ذهب من يحسن تفسيره ، ثم قال : العير هو النائي في بؤْبؤ العين ، ومنه : أتيتك قبل عَيْرٍ وما جرى أي قبل أن ينتبه نائم ؛ وقيل : العير جبل بالحجاز ، قال عَرَّام : عير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة ومن عن يسارك شوران وهو جبل مطلّ على السدّ ، وذكر لي بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لأحدهما عير الوارد والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان ، وهذا موافق لقول عَرَّام ، وقال نصر : عير جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الخوز ، وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حرّم ما بين عَيْرٍ إلى ثور ، وهما جبلان : عير بالمدينة وثور بمكة ، وهذه رواية لا معنى لها لأن ذلك باجماعهم غير محرّم ، وقد ذكر في ثور ، وقال بعض أهل الحديث : إنما الرواية الصحيحة أنه ، عليه الصلاة والسلام ، حرّم ما بين عير إلى أحد ، وهما بالمدينة ، والعير : واد في قوله :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ هَبَطْتُهُ

قوله كجوف العير أي كوادي العير ، وكلّ واد عند العرب جوف ، وقال صاحب العين : العير اسم واد كان مخصباً فغيره الدهر فأقفر فكانت العرب تضرب به المثل في البلد الوحش ، وقال ابن الكلبي : إنه كان لرجل من عاد يقال له حمار بن مويلع ، كان مؤمناً بالله ثم ارتد فأرسل الله على واديه ناراً فاسودّ وصار لا ينبت شيئاً فضرب به المثل ، وإنما قيل جوف في المثل لأن الحمار ليس في جوفه شيء ينتفع به ؛ وقال السكري في قول أبي صخر الهذلي :

فجَلَّلَ ذا عَيْرٍ ووالى رِهَامَهُ ،
وعن مَخْمِصِ الْحَجَّاجِ لَيْسَ بِنَاكِبِ

قال : هو جبل ؛ ومخمص : اسم طريق فيه ، ويروى ذا عَيْرٍ .

الْعَيْرَةُ : موضع بأبطح مكة .

الْعَيْرَارَةُ : بالفتح ثم السكون ثم زاي ، وبعد الألف راء مهملة ؛ قال أبو عمرو : محالة عيزارة شديدة الأسر وقد عيزرها صاحبها ، وهي البكرة العظيمة تكون للسانية ، والعيزار : الغلام الخفيف الروح النشيط ، والعيزارة : قرية على ستة أميال من الرقة على البليخ ، منها كان ربعة الرقي الشاعر القائل :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِينَ فِي النَّدَى :

يَزِيدٍ سَلِيمٍ وَالْأَعْرَبِ بْنِ حَاتِمٍ .

يَزِيدُ سَلِيمٌ سَالِمُ الْمَالِ ، وَالْفَقِي
أَخُو الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ غَيْرُ مُسَالِمٍ

فَهَمَّ الْفَقِي الْأَزْدِيَّ لِتَلَاُفِ مَالِهِ ،

وَهَمَّ الْفَقِي الْقَيْسِيَّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ

فَلَا يَحْسِبُ التَّعْتَامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ ،

وَلَكِنِّي فَضَلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

فِيَا ابْنَ أَسِيدٍ لَا تُسَامِ ابْنَ حَاتِمٍ

فَتَفَرَّعَ إِنْ سَامَيْتَهُ سَيْنٌ نَادِمٍ

هُوَ الْبَحْرُ ، إِنْ كَلَّفْتَ نَفْسَكَ خَوْضَهُ

تَهَالَكَتَ فِي مَوْجٍ لَهُ مِتْلَاطِمٍ

عيساباذ : هذا مما تقدم كثير من أمثاله ، وذكرنا أن باذ فيه مما تستعمله الفرس ، ومعنى باذ العمارة ، فكان معناه عمارة عيسى ، ويسمون العامر أباذان : هذه محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي وأمه وأم الرشيد والحادي الحيزران هو أخوهما

لأُمهما وأبيهما وكانت إقطاعاً له ، وبها مات موسى
ابن المهدي بن الهادي ، وبني بها المهدي قصره الذي
سماه قصر السلام فبلغت النفقة عليه خمسين ألف ألف
درهم .

عَيْسَطَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وطاء
كذلك ، وآخره نون : موضع بنجد مرتجل له .

عَيْشَانُ : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها إبراهيم
ابن أحمد العيشاني ، روى عن أبي سهل السري بن
عاصم البخاري وغيره ، روى عنه صالح بن أحمد
الهمداني الحافظ ، وذكره شيرويه .

الْعَيْصَانِ : بكسر أوله ، تثنية العيص : وهو منبت
خيار الشجر ؛ قال عمارة : العيص من السدر والعوسج
وما أشبهه إذا تدانى والتف ؛ والعيصان : من معادن
بني نمير بن كعب قريب من أضاح البرم يكون فيه
ناس من بني حنيفة ، وقيل : العيصان ناحية بينها وبين
حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نُمَيْر .

الْعَيْصُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره صاد مهملة ،
قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله وفي العُوَيْصِ آنفاً أيضاً :
وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذَبَان
العيص ؛ قاله أبو الأشعث ، وهو فوق السوارقية ،
وقال ابن إسحاق في حديث أبي بصير : خرج حتى
نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر
بطريق قریش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام ؛
وقال أفنون التغلبي واسمه صُرَيم بن معشر بن ذهل
ابن تيم بن عمرو بن تغلب :

لو أنني كنتُ من عادٍ ومن لَرَمٍ
غُدَّيتُ فيهم ولُقْمانٍ وذِي جَدَنٍ

لما فدوا بأخيهم من مَهْولَةٍ
أخا السَّكُونِ ولا حادُوا عن السَّنَنِ

سألتُ عنهم وقد سدَّتْ أباعرُهم
من بين رحبة ذات العيص فالعدَنُ

عَيْقَمَةُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ؛ قال الأموي :
ما في سقاية عيقة من رُبٍّ ؛ كأنه ذهب به إلى
قولهم : ما عاقت ولا ذاقت ؛ وغيره يقول : عيقة
بالباء الموحدة ، قال الأصمعي : العيقة ساحل البحر ،
ويجمع عيقات ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي :
عيقة موضع ذكره في هذا الباب من العين مع الياء .
عَيْكَتَانِ : تثنية عَيْكَةٍ وعَيْكَانٍ كلاهما واحد ، ولم
أجد في كلامهم ما عَيْنُهُ ياء وإنما العَوْكُ الكَرَّ في
الحرب والذهاب ، والعائك الكَسُوبُ : وهو اسم
موضع في شعر تأبط شرّاً :

إني إذا خُلْتُ ضَنْتُ بنائِلها
وأمسكتُ بضعيفِ الحبلِ أحذاقِ
نَجَوْتُ منها نجائي من بَجِيلَةٍ إذ
أَلْقَيْتُ لَيْلَةً خَبَبَتِ الرَّهْطُ أوراقي
لَيْلَةً صاحوا وأغروا بي سِرَاعَهُمْ
بالعَيْكَتَيْنِ لدى مَعْدَى ابنِ بَرَّاقِ

وقال أبو زياد : العَيْكَانُ جبلان في قول العُجَيْرِ
السَّلُولي :

ثَوَى ما أقام العَيْكَانِ وعُرِيَّتِ
دقاقِ الهوادي مُحَرَّثَاتِ رِواحِلُهُ
وقال ابن مُقْبِل :

تَحْيَرُ نَبْعِ العَيْكَتَيْنِ ودونه
متألفُ هَضْبٍ يحبسُ الطيرَ أَوْعَرَا

عَيْنَا ثَبِيرٍ : تثنية عَيْنٍ ؛ وهو معروف ، وثبير قد
تقدّم اشتقاقه ، وهو شجر في رأس ثبير جبل مكة .
عَيْنَانِ : تثنية العين ، ويذكر اشتقاقه في العين بعد :
وهو هضبة جبل أحد بالمدينة ، ويقال : جبلان عند

أحد ، ويقال ليوم أحد يوم عَيْنَيْن ، وفي حديث عمر لما جاءه رجل يخاصمه في عثمان قال : وإنه قرَّ يومَ عَيْنَيْن ، الحديث ، وقيل : عينين جبل من جبال أحد بينهما واد يسمى عام أحد وعام عَيْنَيْن ، كذا ذكره البخاري في حديث وَحْشِي ، وقيل : عينان جبل بأحد قام عليه إبليس ونادى أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قُتِلَ ، وفي مغازي ابن إسحاق : وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعَيْنَيْن جبل ببطن السبخة من قنّاة على شفير الوادي مقابل المدينة ، وفي شعر الفرزدق :

ونحن منعنا يومَ عَيْنَيْن مِنْقَرًا
ولم نَنْسَبُ في يومِي جَدُودَ عن الأَسَلِ

وقال أبو سعيد: عَيْنَيْن بالبحرين أيضاً ماء من مياه العرب ، وقال غيره : هو في ديار عبد القيس وهي بالبحرين ، وإليه ينسب خُلَيْدُ عَيْنَيْن الشاعر ، وقيل : عينان اسم جبل باليمن بينه وبين عُثْمَان ثلاثة أميال ، ويوم عَيْنَيْن ذُكِرَ بعد في عَيْنَيْن .

عَيْنَبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون ، وآخره باء موحدة ، أظنه من العناب وهو الجبل الفارد المجدّد الرأس ، وقد ذكر قبل : وهو اسم أرض من بلاد الشَّحَر بين عُثْمَان واليمن ، قال أبو أحمد العسكري : عَيْنَبُ اسم موضع ، العين مفتوحة غير معجمة والياء ساكنة تحتها نقطتان والنون مفتوحة وتحت الباء نقطة ، وَيُصَحَّفُ بعَتِيبَ على وزن فعيل ، وإنما بنو عَتِيبَ قبيلة من بني شيبان لهم جُفْرَة بالبصرة يقال أصلهم ناقلة من جُدَام ، والله أعلم ، وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقطع معقل بن سنان المُرْزَنِي ما بين مَسْرَحَ غنمه من الصخرة إلى أعلى عَيْنَب ، ولا أعلم في ديار مَرْيَنَة ولا

في الحجاز موضعاً له هذا الاسم ، قاله نصر .

عَيْنَمُ : في وزن الذي قبله أراه منقولاً من الفعل الماضي من العَنَمَ ، وهو ضرب من شجر الشوك لَبَنُ الأغصان لطيفها كأنه بنانُ العذارى ، واحداً عَنَمَةٌ ، والعم : ضرب من الوزغ يُشَبِّه العِظَايَة إلا أنه أحسن منها وأشدّ بياضاً ، وقيل : العم شجرة لها ثمر أحمر كالعناب تكون بالحجاز يشبه بها بنانُ النساء ، سمي بذلك لكثرة فيه أو يكون اسماً غَيْرَ عن صيغته فرقاً بين الموضع وما فيه .

عَيْنٌ : بكسر أوله ، يجوز أن يكون منقولاً من فعل ما لم يسمّ فاعله ثم أعرب ، من قولهم : عَيْنَ الرجل إذا أصيب بالعين ، ويجوز أن يكون منقولاً من جمع عَيْنَاء ، قال اللحياني : إنه لأَعَيْنُ إذا كان ضخم العين واسعها ، والأثني عَيْنَاء ، والجمع منهما عَيْنٌ ، ومنه : حُورٌ عَيْنٌ ، وهو موضع بالحجاز ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات .

العَيْنُ : من عان الرجل فلاناً يَعِينُهُ عَيْناً إذا أصابه بالعين ، والعين : الطليعة للعسكر وغيره ، والعين من الماء معلومة ، وعين الحيوان معروفة أيضاً ، ويقال : ما بالدار عَيْنٌ ولا عَايَنَة أي أحد ، قال الفراء : لقيته أول عين أي أول شيء ، والعين : الذهب والفضة ، والعين : النقْدُ الحاضر ، والعين عين الركبة : وهي نُقْرة الركبة ، والعين : المطر يلوم خمسة أيام وأكثر لا يُقْلَعُ ، والعَيْنُ : ما عن يمين قبلة أهل العراق ، وعين الشيء : نفسه ، والعين للميزان : خَلَّلَ فيها ، والعين : عين الشمس وعين القوس التي يوضع فيها البندُقُ ، وعين الركبة : منبعها ، والعين يقال للرجل يظهر من نفسه ما لا يفي به إذا غاب : هو عَيْنُ عَيْنٍ وصديقُ عَيْنٍ ،

والعين : المعاينة في قولهم : ما أطلبُ أثراً بعد عين ،
والعين : الدينار الراجح بمقدار ما يميل معه الميزان ،
وعَيْنٌ : سبعة دنانير ونصف دائق ، فهذا عشرون
معنى للعين ؛ والعينُ غير مضافة : قرية تحت جبل
الأكمام قرب مرعش وإليها ينسب دربُ العين النافذ
إلى الهارونية ، مدينة لطيفة في غور المصيصة ، ذكرت
في موضعها . والعين بالعراق عينُ التمر تدكر .
والعين : قرية باليمن من مخلاف سنحان . وعين :
موضع في بلاد هذيل ، قال ساعدة بن جؤيته الهذلي
يصف صحاباً :

لما رأى نعمان حلَّ بكر فيء
عَكَرُ كما لَبَّخَ البَزُولُ الأركبُ
فالسدرُ مختلجٌ وأنزل طافياً
ما بين عينَ إلى نباتي الأثابُ

عَيْنُ أَبَاغٍ : بضم الهمزة ، وبعدها باء موحدة ، وآخره
غين معجمة ، إن كان عربياً فهو من بغي يبغي بغيّاً ،
وأباغ فلان على فلان إذا بغي ، وفلان ما يُباغ عليه ،
ويقال : إنه لكريمٌ لا يُباغ ؛ وأنشد :

إمّا تكرم إن أصبتَ كريمة
فلقد أراك ، ولا تباغُ ، لثيما

وهذا من تباغ أنت وأباغ أنا كأنه لم يسم فاعله ،
وقد ذكرت في أباغ أيضاً ؛ وقال أبو الحسين
التميمي النسابة : وكانت منازل إِيَاد بن نزار بعين
أباغ ، وأباغ : رجل من العمالقة نزل ذلك الماء فنسب
إليه ، وفي كتاب الكلبي : يُباغ بن اسليجا الجرهمقي ،
قال أبو بكر بن أبي سهل الحُلثواني : وفيه لغات
يقال عين باغ ويُباغ وأباغ ، وقيل في قول أبي نُوَاس :

فما نجدتُ بالماء حتى رأيتها
مع الشمس ، في عَيْنِي أَبَاغ ، تغورُ

حكى عن أبي نواس أنه قال : جهدتُ على أن تقعَ في
الشعر عينُ أَبَاغ فامتنعتُ عليّ فقلتُ عَيْنِي أَبَاغ
ليستوي الشعر ؛ عينُ أَبَاغ : ليست بعين ماء وإنما هو
واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام ؛ وقوله
تَغَوَّرُ أي تغرب فيها الشمس لأنها لما كانت تلتقاء
غروب الشمس جعلها تغور فيها .

عَيْنُ أَبِي نَيْزَرٍ : كُنية رجل يأتي ذكره ، ونيزر ،
بفتح النون ، وباء مثناة من تحت ، وزاي مفتوحة ،
وراء ، وهو فيسعل من التزارة ، وهو القليل ، أو
من التزَر وهو الإلحاح في السؤال ، وروى يونس
عن محمد بن إسحاق بن يسار أن أبا نيزر الذي تنسب
إليه العين هو مولى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛
كان ابناً للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون
لصلبه وأن علياً وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه
وأعتقه مكافأةً بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا
إليه ، وذكروا أن الحبشة مَرَجَ عليها أمرها بعد
موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفدأ منهم إلى أبي نيزر
وهو مع علي ليُسَمِّكوه عليهم ويتوجوه ولا يختلفوا
عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن
منَّ الله عليّ بالإسلام ، قال : وكان أبو نيزر من
أطول الناس قامته وأحسنهم وجهاً ، قلل : ولم يكن
لونه كألوان الحبشة ولكنه إذا رأيتَه قلتَ هذا رجل
عربي ؛ قال المبرد : رَوَوْا أن علياً ، رضي الله
عنه ، لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل
فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر
والبُغَيْغَة ، فهذا غلطٌ لأن وقفه هذين الموضعين كان
لستين من خلفته ، حدثنا أبو محلم محمد بن هشام في
إسناده قال : كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك
الأعاجم ، قال : وصحَّ عندي بعد أنه من ولد النجاشي
فرغب في الإسلام صغيراً فأتى رسول الله ، صلى الله

عَيْنُ أَنَا : وَيُرَوَّى عَيْنُونَا ، وقد ذُكِرَتْ بعد هذا ،
ومن قال بهذا قال : أَنَا واد بين الصَّلَا وَمَدِينِ
وهو على الساحل ؛ وقال السُّكْرِي : هي قرية يطؤها
طريق المصريين إذا حجَّوا ، وَأَنَا : واد ؛ وروي
قول كثير :

يَحْتَرْنَ أودية البُضَيْع جوازِعاً
أجوازَ عَيْنٍ أَنَا فَتَعَفَّ قِبَالِ

وغيره يروي عَيْنُونَا .

عَيْنُ الْبَقَر : قرب عَكَّا تَزَار ، يزورها المسلمون
والنصارى واليهود ويقولون : إن البقر الذي ظهر
لآدم فحرث عليه منها خرج ، وعلى هذه العين مشهد
ينسب إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فيه
حكاية غريبة .

عَيْنُ تَاب : قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية
وكانت تعرف بدُلُوك ودُلُوك رستاقها ، وهي الآن
من أعمال حلب .

عَيْنُ التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها
موضع يقال له شَفَائَا ، منهما يُجْلَبُ الْقَسْبُ والتمر
إلى سائر البلاد ، وهو بها كثير جداً ، وهي على طرف
البرية ، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر
على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة ، وكان
فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها ، فمن ذلك
السبي والدة محمد بن سيرين ، وسيرين اسم أمه ،
وحُضْرَانُ بن أبان مولى عثمان بن عفان ، فيه يقول
عبيد الله بن الحرّ الجُعْفِي في وقعة كانت بينه وبين
أصحاب مصعب :

ألا هل أتى الفَتِيَانِ بالمصر أني
أسرتُ بعين التمر أَرْوَعا ماجدا

عليه وسلم ، وكان معه في بيوته ، فلما توفي رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، صار مع فاطمة وولدها ، رضي الله
عنهم ؛ قال أبو نيزر : جاءني علي بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، وأنا أقوم بالضيعة عين أبي نيزر والبُغْيِغَة
فقال : هل عندك من طعام ؟ فقلت : طعامٌ لا أرضاه
لأمير المؤمنين ، قَرَعُ من قرع الضيعة صَنَعْتُهُ بِهَا لَآلِ
سَنِيخَة ، فقال : عليّ به ، فقام إلى الربيع وهو جَدُّ وَلِّ
فغسل يديه ثم أصاب من ذلك شيئاً ثم رجع إلى
الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ثم ضمَّ يديه
كل واحدة منهما إلى أختها وشرب منهما حَسِيٍّ من
الربيع ثم قال : يا أبا نيزر إن الأَكُفَّ أَنْظَفُ
الآتِيَة ، ثم مسحَ ندى ذلك الماء على بطنه وقال :
من أدخله بطنه النار فأبعده الله ! ثم أخذ المِعْوَلَ
وانحدر فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد
تَنَضَّحَ جبينه عرقاً فانتكف العرق من جبينه ثم أخذ
المِعْوَلَ وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل
يُهَسِّمُهُمْ فأنثالت كأنها عُنُقُ جَزُورٍ فخرج مسرعاً
وقال : أشهد الله أنها صدقة ، عليّ بدواة وصحيفة ،
قال : فعجلتُ بهما إليه فكتب : بسم الله الرحمن
الرحيم ، هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين ،
تصدق بالضيعة بعين أبي نيزر والبُغْيِغَة على فقراء
أهل المدينة وابن السبيل لِيَقِيَ بهما وجهه حرَّ النار
يوم القيامة لا تَبَاعَا ولا تَوْهَبَا حتى يرثهما الله وهو
خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين
فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما ؛ قال أبو محلم
محمد بن هشام : فركب الحسينَ دينٌ فحمل إليه
معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن
يبيع وقال : إنما تصدق بهما أبي لِيَقِيَ الله وجهه
حرَّ النار ولستُ بائعهما بشيء . وقد ذكرتُ هذه
القصة في البُغْيِغَة وهو كافٍ فلا يكتب ههنا .

وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الْخَلِيلِ لَمَّا تَوَاقَفَتُ

بطعن امرئ قد قام من كان قاعدا

عَيْنُ ثَرَمَاءَ : قرية في غوطة دمشق ، منها : داود بن محمد المعيوف الحنجوري ، حدث عن أبي عمرو المخزومي ونُسَير بن أوس الأشعري ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السُلَيمي وأحمد بن عبد الواحد الجَوَبري ؛ وصدة بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف أبو الفتح الهمداني العين ثرمي ، حدث عن أبي الجهم بن طلاب ، روى عنه تمام بن محمد وعبد الواحد ابن محمد بن عمرو بن حميد بن معيوف أبو المقدم المعيوف الهمداني قاضي عين ثرماء ، حدث عن خيثة ابن سليمان ، روى عنه علي الحنائي وعلي بن الحصين ، ومات في منتصف ربيع الأول سنة ٤٠٩ هـ ، وأحمد ابن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن معيوف أبو المجد الهمداني من أهل عين ثرماء ، قال الحافظ : لم يقع إليّ ذكره ، كتب عنه أبو الحسين الرازي والد تمام وقال : كان شيخاً جليلاً ، مات في محرم سنة ١٣٣ هـ .

عَيْنُ جَارَةَ : بلفظ تأنيث واحدة الجيران ، قال أبو علي التنوخي : حدثني الحسين بن بنت غلام الببغا وكتب لي خطه وشهد له الببغا بصحة الحكاية قال : كانت في أعمال حلب ضيعة تُعرف بعَيْنُ جَارَةَ بينها وبين الهَوْنَةِ ، أو قال الحَوْنَةِ أو الجَوْمَةِ ، حجر قائم كالتَّخَمِ بين الضيعتين وربما وقع بين أهل الضيعتين شَرٌّ فيكيدهم أهل الهَوْنَةِ بأن يلقوا ذلك الحجر القائم فكلما يقع الحجر يخرج أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرجات لا يعقلن على أنفسهن طلباً للجماع ولا يستحيين في الحال ما عليهن من غلبة الشهوة إلى أن يتبادر الرجال إلى الحجر فيُعِيدُوهُ إلى حالته الأولى قائماً منتصباً فتراجع النساء إلى بيوتهن وقد عاد إليهن التمييز باستقباح ما كن فيه ، وهذه الضيعة كان سيف

الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن نصر البازيار ، وكان أبو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية بخطه في الأصل ، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : قد سألت بحلب عن هذه الضيعة فعرفوها وذكروا أن هناك أهوية كالحسف في وسطها عمود قائم لا يدرون ما هو ولم يعرفوا هذا الذي ذُكر من أنه إذا ألقي شَبَقَتِ النساء : وهي ضيعة مشهورة يعرفها جميع أهل حلب .

عَيْنُ الْجَالُوتِ : اسم أعجمي لا ينصرف : وهي بلدة لطيفة بين بَيْسَانَ ونَابَلُسَ من أعمال فلسطين كان الروم قد استولوا عليها مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٩ هـ .

عَيْنُ الْجَحَرِّ : موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق ، يقولون إن نوحاً ، عليه السلام ، منه ركب في السفينة .

عَيْنُ جَمَلٍ : بنواحي الكوفة من النجف قرب القُطُفُطَانَةِ وهي مع عدة عيون يقال لها العيون ، يُرْحَلُ منها إلى القِيَّارَةِ ، مات عندها جملٌ فسميت به ، وقيل : بل الذي استخرجها اسمه جمل ، وفي كتاب العزيري : من البصرة إلى عين جمل لمن أراد الكوفة ثلاثون ميلاً ثم إلى عين صَيْدٍ ثلاثون ميلاً .

عَيْنُ زَرْبَى : بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وباء موحدة ، وألف مقصورة ، يجوز أن يكون من زَرْبِ الْغَمِّ وهو مأواها : وهو بلد بالثغر من نواحي المصيصة ، قال ابن الفقيه : كان تجديد زَرْبَى وعمارتهَا على يد أبي سليمان التركي الخادم في حدود سنة ١٩٠ هـ ، وكان قد ولي الثغور من قبل الرشيد ، ثم استولى عليها الروم فخرَّبوها فأنتق سيف الدولة بن حمدان ثلاثة آلاف ألف درهم حتى أعاد عمارتها ثم استولى الروم عليها

في أيام سيف الدولة ، كما ذكرنا في طرسوس ، وهي في أيديهم إلى الآن ، وأهلها اليوم أرمن ، وهي من أعمال ابن لَيُون ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد إسماعيل بن علي الشاعر العين زَرْبِي القائل :

وَحَقِّكُمْ لَا زُرْتُكُمْ فِي دُجْنَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ تَخْفِينِي كَأَنِّي سَارِقٌ
وَلَا زُرْتُ إِلَّا وَالسُّيُوفُ هَوَاتِفٌ
إِلَيَّ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ لَوَاحِقُ

ومحمد بن يونس بن هاشم المقرئ العين زربي المعروف بالإسكاف ، روى عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربيعي وأبي عمر محمد بن موسى بن فضالة وأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حسان وأحمد ابن عمرو بن معاذ الرازي وأحمد بن عبد الله بن عمر ابن جعفر المالكي ومحمد بن الخليل الأخفش ، وجمع عدد آي القرآن العظيم ، روى عنه عبد العزيز الكناني والأهوازي المقرئ وأبو علي الحسين بن معشر الكناني وعلي بن خضر السلمي ، ومات في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤١١ ؛ قال الواقدي : ولما كانت سنة ١٨٠ أمر الرشيد ببناء مدينة عين زربي وتحصينها وندب إليها نُدْبَةً من أهل خراسان وغيرهم وأقطعهم بها المنازل ، ثم لما كانت أيام المعتصم نقل إليها وإلى نواحيها قوماً من الزُّط الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع أهل الثغر بهم .

عَيْنُ سُلُوانَ : يقال : سَلَوْتُ عَنْهُ أَسْلُو سُلُوانًا وَسَلُوانًا ، وكان نصر بن أبي نُصَيْر يعرض على الأصمعي بالرِّي فجاء على قول الشاعر :

لَوْ أَشْرَبُ السُّلُوانَ مَا سَلَوْتُ

فقال لنصر : ما السلوان ؟ فقال : يقال إنها خَرَزَةٌ

تُسْحَقُ وتُشْرَبُ بماء فتُورث شاربها سَلَوَةً ، فقال : اسكت لا يسخر منك هؤلاء إنما السلوان مصدر قولك سَلَوْتُ أَسْلُو سُلُوانًا ، فقال : لو أشرب السلوان أي السَلَوَ ما سَلَوْتُ ؛ قال أبو عبد الله البشاري المقدسي : سلوان محلة في ربض مدينة بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جناناً عظيمة وقفها عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، على ضعفاء البلد ، تحتها بئر أيوب ، ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة ، قال عبيد الله الفقير : ليس من هذا الوصف اليوم شيء لأن عين سلوان محلة في وادي جهنم في ظاهر البيت المقدس لا عمارة عندها البتة إلا أن يكون مسجداً أو ما يشابهه وليس هناك جنان ولا ربض ، ولعل هذا كان قديماً ، والله أعلم .

عَيْنُ السَّلُورِ : بفتح السين المهملة ، وتشديد اللام وفتحها ، وهو السمك الجَرِّي بلغة أهل الشام ؛ قال البلاذري : وكان عين السَّلُور وبجيرتها لمسلمة بن عبد الملك ، ويقال لبُحيرتها بحيرة يَغْرًا ، وقد ذكرت في موضعها ، وهي قرب أنطاكية ، وإنما سميت عين السَّلُور لكثرة هذا النوع الذي بها من السمك .

عَيْنُ سَيْلَمَ : بفتح السين المهملة ، وسكون الياء المثناة من تحت ، وفتح اللام ، مرتجل إن كان عربياً وإلا فهو عجمي : بينه وبين حلب نحو ثلاثة أميال ، كانت العرب تنزلها ، وكانت بها وقعة بين عطية بن صالح ومحمود بن صالح ابْنَيْ مِرْدَاس في سنة ٤٥٥ .

عَيْنُ شَمْسٍ : بلفظ الشمس التي في السماء : اسم مدينة فرعون موسى بمصر ، بينها وبين القسطنطينية فراسخ ، بينه وبين بلييس من ناحية الشام قرب المطرية وليست على شاطئ النيل ، وكانت مدينة كبيرة ، وهي قصبة كورة اتريب ، وهي الآن خراب وبها

آثار قديمة وأعمدة تسميها العامة مسال فرعون ، سود طوال جدّا تبين من بُعد كأنها نخيل بلا رؤوس ، قال الحسن بن إبراهيم المصري : ومن عجائب مصر عين شمس ، وهي هيكل الشمس ، وبها قدّدت زليخا على يوسف القميص ، وبها العمودان اللذان لم يثر أعجب منهما ولا من بنائهما ، وهما مبنيان على وجه الأرض بغير أساس ، طولهما في السماء خمسون ذراعاً ، فيهما صورة إنسان على دابة وعلى رؤوسهما شبه الصومعتين من نحاس فاذا جرى النيل رشّحتا وقطر الماء منهما ، وهما رصد لا تجاوزهما الشمس في الانتهاء ، فاذا دخلت أول دقيقة من الجدي ، وهو أقصر يوم في السنة ، انتهت إلى العمود الجنوبي وقطعت على قبة رأسه فاذا نزلت أول دقيقة من السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت إلى العمود الشمالي وقطعت على قبة رأسه ثم تطرد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة ، ويرشح من رأسها ماء إلى أسفل حتى يصيب أسفلهما وأصولهما فينبت العوسج وغيره من الشجر ، قال : ومن عجائب عين شمس أنها تخرب من أول الإسلام وتحمل حجارها ولا تفنى ، وبعين شمس يزرع اللسان ويستخرج دهنه ، وبالصعيد مقابل طهنة بلد يقال له عين شمس غير التي عند المطرية ، قال كثير يري عبد العزيز ابن مروان :

أتاني ، ودوني بطن غول ودونه
عماد الشبا من عين شمس فعابِدُ ،

نعيّ ابن ليلي فاتّبعْتُ مصيبةً
وقد ضقتُ ذرعاً والتجلّدُ آيدُ

وعين شمس أيضاً : ماء بين العذيب والقادسية ، له ذكر في أيام الفتوح .

عَيْنُ صَيْدٍ : من صاد يصيد صَيْدًا ، سميت بذلك لكثرة السمك الذي كان يصاد بها ، وهي بين واسط العراق وخفّان بالسواد مما يلي البرّ تُعدّ في الطّف بالكوفة ؛ قال محمد بن موسى : عين صيد موضع من ناحية كلواذة من السواد بين الكوفة والحزن ، حكاه ابن حبيب ؛ وفي كتاب العيزي : من البصرة إلى عين صيد عمّل ثلاثون ميلاً ؛ قال المتلمس :

ولا تحسبني خاذلاً متخلفاً
ولا عين صيد من هواي ولعلّ

عَيْنُ ظَبْيٍ : بلفظ واحد الظباء : موضع بين الكوفة والشام في طرف السماوة .

عَيْنُ عُمَارَةٍ : قال أبو منصور : رأيت بالسودة عيناً يقال لها عين عمارة شربت من مائها أحسبها نسبت إلى عمارة من ولد جرير .

عَيْنُ غَلَاقٍ : بفتح الغين المعجمة ، وآخره قاف ؛ والغلاق : إسلام القاتل إلى ولي المقتول يحكم في دمه بما شاء ؛ وعين غلاق : اسم موضع .

عَيْنُ مُحَلِّمٍ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر اللام المشددة ثم ميم ، يجوز أن يكون من الحليم وهو مُفَعَّلٌ أي يعلم الحليم غيره ، ويجوز أن يكون من حَلَمْتُ البعير إذا نزعته عنه الحَلَمَ ، والمحلم : الذي يفعل ذلك ، وهو اسم رجل نسبت العين إليه في رأي الأزهرى ، قال الكلبي : محلم بن عبد الله زوج هجر بنت المكفّف من الجرامقة ؛ وقال صاحب العين : محلم نهر بالبحرين ، وقال أبو منصور : محلم عين فوّارة بالبحرين وما رأيت عيناً أكثر ماء منها ، وماؤها حار في منبعاها فاذا برّد فهو ماء عذب ، ولهذا العين إذا جرت في نهرها خلّج كثيرة تتخلّج منها تسقي نخيل جوائناء وعسلج وقريّات من

قرى هجر .

عَيْنٌ مُكْرَمٌ : مُفْعَلٌ من الكرامة ، أكرمته فهو مُكْرَمٌ : بلد لبني حِمَّان ثم لمكرم .

عَيْنُ الْوَرْدَةِ : بلفظ واحدة الْوَرْد الذي يُشْم ، ويقال لكل نَوْر وَرْدٌ ، والورد : من ألوان الدواب لون يضرب إلى الصفرة الحسنة ، والأنثى وَرْدَةٌ ، وقد قلنا في قوله تعالى : فكانت وَرْدَةٌ كالدهان ، وهو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم وكان أحد رؤسائهم يومئذ رِفَاعَةُ بن شدَّاد بن عبد الله بن قيس ابن جِعَال بن بَدَأ بن فُتَيان ، جمع فُتَى ، وبعض يصحف بالقاف والباء الموحدة .

عَيْنٌ يُحَنَسُ : كانت للحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، استنبطها له غلام يقال له يُحَنَسُ ، باعها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار قضى بها دين أبيه ، وكان الحسين ، رضي الله عنه ، قتل وعليه دين هذا مقداره .

عَيْنُون : بالفتح ، كلمة عبرانية جاءت بلفظ جمع سلامة العين ، ولا يجوز في العربية ، وهو بوزن هَيْنُون ولَيْنُون إلا أن يريد به العين الوبيثة فانه حينئذ يجوز قياساً ولم نسمعه ، قيل : هي من قرى بيت المقدس ، وقيل : قرية من وراء البَشَنِيَّة من دون القُلْنُزْم في طرف الشام ؛ ذكره كثير :

إذ هُنَّ في غَلَس الظلام قوارِبُ

أعدادُ عين من عيون أثالِ

يَحْتَرْنَ أودية البُضَيْع جوازِعاً

أجوازَ عينوناً فنَعَفَ قِبَالِ

قال يعقوب : سمعت من يقول هي عين أنا وهي بين

الصللا ومدين على الساحل ، وقال البكري : هي قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجوا ، وأنا : واد ؛ وقد نسب إليها عبد الصمد بن محمد العينوني المقدسي ، روى عن أبي ميسرة الوليد بن محمد الدمشقي ، روى عنه أبو القاسم الطبراني .

عَيْنَيْنِ : وهو تشنية عين ، ولكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع أحواله ، فان الأزهري ذكره فقال مبتدئاً : عينين جبل بأحد ، وقد بسطت القول فيه في عينان ؛ قال أبو عبيدة في قول البَيْعِث :

ونحنُ منعنا يوم عينين منقراً
ولم نسبُ في يومِي جدُّود عن الأسَلِ

قال : أما يوم عينين بالبحرين فكانت بنو منقَر بن عبيد الله بن الحارث ، والحارث هو مُقَاعَس بن عمرو ابن كعب بن سعد ، خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس فاستعانوا ببني مجاشع فحموهم حتى استقذوهم ؛ وقال الحفصي : عينين بالبحرين ؛ وأنشد :

يَتَبَعْنَ عَوْداً قَالِيَا لعَيْنين

راجِر وقد ملَّ ثَوَاء البحرين

ينسلُّ منهنَّ ، إذا تدانين ،

مثل انسلال الدمع من جفن العين

والإيها يُضاف خُلَيْد عينين الشاعر ؛ وقال الراعي :

يَحُثُّ بهنَّ الحاديان كأنما

يَحْتَان جِبَاراً بعينين مُكْرَعَا

قال ثعلبٌ : عينين مكان بشقِّ البحرين به نخل ، والمكرع : الذي يُشْرَع في الماء .

الْعَيُونُ : جمع عين الماء ؛ وهو في مواضع ومن أشهرها عند العرب ، قال السكوني : من واسط إلى

مكة طريق يخرجون إليه من واسط فينزلون العيون
وهي صُماخ وأدَم ومُشَرَّجة . والعيون : مدينة
بالأندلس من أعمال لبلة يقال لها جبل العيون ،
وبالبحرين موضع يقال له العيون ؛ ينسب إليه شاعر
قدم الموصل وأنا بها واسمه علي بن المقرَّب بن الحسن
ابن عزيز بن ضَبَّار بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم
العيوني البحراني ، لقيته بالموصل في سنة ٦١٧ ، وقد
مدح بها بدر الدين وغيره من الأعيان ونفق فأرفدوه
وأكرموه ، ومن شعره من قصيدة في بدر الدين
صاحب الموصل :

حُطُّوا الرِّحَالَ فَقَدْ أُوْدَتْ بِهَا الرُّحُلُ
مَا كُتِّمَتْ سِيرَهَا خَيْلٌ وَلَا لَيْلُ
بَلْغَمُ الْغَايَةِ الْقَصْوَى فَحَسْبُكُمْ
هَذَا الَّذِي بَعْلَاهُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ !

وليست بالطائل عندي .

عَيْنُهُمْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الهاء ؛
والعيهم : الناقة السريعة والبعر الذي أنضاه السيرُ ،
شُبِّهَتْ الدار في دروسها به ، ويقال للفيل الذكر عيهم
أيضاً : وهو موضع بالغور من تهامة ؛ قال :

وَلِلشَّامِينَ طَرِيقُ الْمُسْتَشِيمِ
وَلِلْعَرَاكِ فِي ثَنَايَا عَيْنِهِمْ

قال ابن الفقيه : عيهم جبل بنجد على طريق اليمامة
إلى مكة ؛ قال جابر بن حُصَيِّ التغلبي :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلجَدِيدِ الْمَصْرَمِ
وَلِلْحَلْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، الْمَتَوَهَّمِ

وللمرء يعتاد الصبابة بعدما
أتى دونها ما فَرَطَ حَوْلَ جَرِّمِ

فيا دارَ سلمى بالصريمة فاللوى
إلى مدفع القبيقاء فالمتثل

أقامت بها بالصيف ثم تذكرت
منازلها بين الجِوَاءِ فعيهم

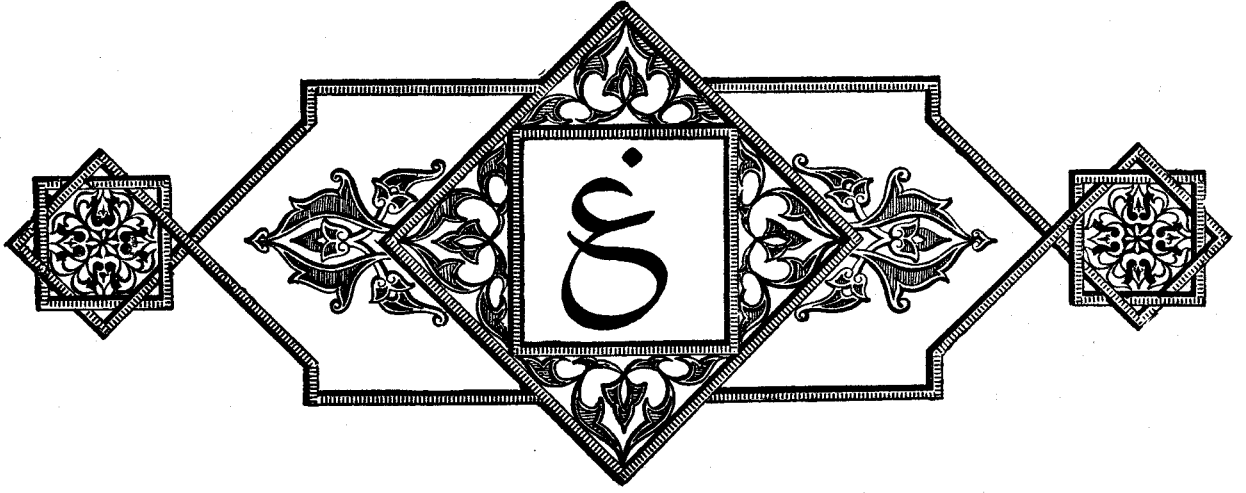
قال ابن السكيت في قول عمرو بن الأهتم :

فَنَحْنُ كَرَّرْنَا خَلْفَكُمْ إِذْ كَرَّرْتُمْ ،
وَنَحْنُ حَمَلْنَا كَلِّكُمْ يَوْمَ عَيْهِمَ

عَيْنُهُمْ : بالفتح أيضاً ، ومعناه معنى الذي قبله ،
وقيل : العيهم الأديم الأملس ؛ قال أبو دؤاد :

فَتَعَفَّتْ بَعْدَ الرَّبَابِ زَمَانًا
فَهِيَ قَفْرٌ كَأَنَّهَا عَيْهِمُ

وهو اسم موضع ؛ عن العمراني ، والله الموفق
للصواب .



باب الغين والألف وما يليهما

غَابُ : آخره باء موحدة ، والغاب في اللغة الأجمة : وهو موضع باليمن .

غَابِر : حصن باليمن أظنه من أعمال صنعاء .

غَابَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ؛ قال الهوازني :

الغابة الوطأة من الأرض التي دونها شرفة وهو

الوعدة ، وقال أبو جابر الأسدي : الغابة الجمع من

الناس ، والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمرتوب

لاحتطاب الناس ومنافعهم : وهو موضع قرب المدينة

من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة ، وهو

المذكور في حديث السباق : من الغابة إلى موضع

كذا ومن أثل الغابة ، وفي تركة الزبير اشتراها بمائة

وسبعين ألفاً وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة

ألف ، وقد صحفه بعضهم فقال الغاية ؛ وقال الواقدي :

الغابة بريد من المدينة على طريق الشام وصنع منبر

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من طرفاء الغابة ،

وروى محمد بن الضحاك عن أبيه قال : كان العباس

ابن عبد المطلب يقف على سلك فينادي غلمانهم وهم

بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل ، وبين سلع

والغابة ثمانية أميال ، وقال محمد بن موسى

الحازمي : من مهاجرة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

إلى أن غزا الغابة وهي غزاة ذي قرد ووفدت السباع

على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يفرض لها ما

تأكل خمس سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام .

والغابة أيضاً : قرية بالبحرين .

غَادَة : بالبدال المهملة ، بلفظ الغادة من النساء وهي

الناعمة اللينة : اسم موضع في شعر الهذليين :

كانهم
بغادة فتخاء الجناح تخوم

الغَارُ : آخره راء ، نبات طيب الرائحة على الوقود

ومنه السوس ، والغار من الفم نطعاه في الحنكين ،

والغار : مغارة في الجبل كأنه سرب ، والغار :

لغة في الغيرة ، والغار : الجماعة من الناس ،

والغاران : فم الإنسان وفرجه ؛ والغار الذي كان

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يتحنث فيه قبل النبوة :

غار في جبل حراء ، وقد مر ذكر حراء ، والغار

الذي أوى إليه هو وأبو بكر ، رضي الله عنه : في

جبل ثور بمكة . وذات الغار : بئر عذبة كثيرة الماء

من ناحية السَّوَارِقِية على نحو ثلاثة فراسخ منها ؛ قال الكندي قال غَزِيرَةُ بن قطاب السلمي :

لقد رُعِمُونِي يوم ذي الغار رَوْعة
بأخبار سُوءِ دونهن مَشِيبي

وغار الكَنْز : موضع في جبل أبي قبيس دَفَنَ فيه آدم كُتِبَ فيما زعموا . وغار المعرة : في جبل نساح بأرض اليمامة لبني جُشَم بن الحارث بن لؤي ؛ عن الحفصي .

الغَاصِرِيَّةُ : بعد الألف ضاد معجمة ، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد : وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء .

غَافِطُ : بعد الألف فاء مكسورة ، وطاء مهملة ، علم مرتجل مهمل الاستعمال في دار العرب : وهو اسم موضع ؛ عن الأديبي .

غَافٌ : آخره فاء ؛ قال أبو زيد : الغاف شجرة من العضاء ، الواحدة غافة ، وهي شجرة نحو القرظ شاكّة حجازية تنبت في القِفاف ، وقال صاحب العين : الغاف يَنْبُوت عظام كالشجر يكون بعُمان ، الواحدة غافة : وهو اسم موضع بعُمان سَمِيَ به لكثرة فيه ؛ قال عبيد الله بن الحرّ :

جعلتُ قصورَ الأزْد ما بين مَنبِجٍ
إلى الغاف من وادي عمان المصوبِ
بلاداً نَفَسَتْ عنها العدوَّ سيوفنا
وصُفْرة عنها نازحُ الدار أجْنَبُ

يريد بصفرة أبا المهلب بن أبي صفرة ؛ وقال مالك ابن الريب :

من الرمل رمل الحوش أو غافٍ راسبٍ ،
وعهدي برمل الحوش وهو بعيد
وقال الفرزدق وكان المهلب حجه :

فان تُغَلِّقِ الأبوابِ دوني وتَحْتَجِبِ
فما لي من أمٍّ بغاف ولا أب
ولكنَّ أهلَ القريتين عَشيرتي
وليسوا بوادٍ من عمان مصوبِ
ولما رأيتُ الأزْد تهفو لِجَاهِهِمُ
حوالي مَزُونِي لثيمِ المركَّبِ
مقلّدةً بعد القُلوسِ أَعْتَهُ
عجبتُ ومن يسمعُ بذلك يَعْجَبِ

وقال في أخرى ذُكِرَتْ في خارَكَ :

ولو رُدَّ المَهْلَبُ حيثُ ضَمَّتْ
عليه الغافَ أرضُ بني صُفار

غَافِرٌ : بطن غافرٍ : موضع ؛ عن نصر .

غَافِقٌ : الغَفَقُ : القدوم من سفر أو الهجوم على الشيء بغتة ؛ وغافق : حصن بالأندلس من أعمال فحص البلوط ؛ منها أبو الحسن علي بن محمد بن الحبيب بن الشماخ الغافقي ، روى عن أبيه والقاضي أبي عبد الله ابن السباط وغيرهما ، وكان من أهل النبل ، وتولى الأحكام ببلدة غافق مدة طويلة قدر خمس وستين سنة ، ومات سنة ٥٠٣ .

غَافِلٌ : من الغفلة ، بعد الألف فاء : اسم موضع .

غَالِبٌ : موضع بالحجاز ؛ قال كثير :

فدَعَّ عنك سلمى إذ أتى النأيُ دونها
وحلّت بأكتاف الحُبَيْبِ فغالبِ
إلى الأبيض الجعد ابن عاتكة الذي
له فضلُ مَلَكٍ في البرية غالبِ

الغامِرِيَّةُ : قرية في أرض بابل قرب حلة بني مَزَيْد ، منها كان أبو الفتح بن جَيَّاء الكاتب الشاعر .

غامِيَّةٌ : من قرى حمص ، قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص : دخل أبوهريرة حمص مجتازاً

باب الغين والباء وما يليهما

غَبَاءٌ : بالفتح ، والمد : موضع بالشام ، قال عدي بن الرقاع :

لن المنازلُ أقفرتُ بغباء ،

لوشئت هيَجَتِ الغداةَ بكائي

الغُبَارَاتُ : جمع غُبَارَةٍ ، وهو القطعة من الغبار : اسم موضع .

الغُبَارَةُ : كأنه اسم للقطعة من الغبار : ماء لبني عبس يبطن الرُّمَّةَ قرب أباتين في موضع يقال له الخيمة ، وفي كتاب نصر : الغبارة ماء إلى جنب قَرْنِ التَّوْبَادِ في بلاد محارب .

الغُبَارَى : طَلَحُ الغُبَارَى : في الجبلين لبني سِنِيسَ ، قال زيد الخيل :

وحلَّتْ سِنِيسُ طَلَحَ الغُبَارَى

وقد رَغِبْتُ بنصر بني لبيد

غَبَاغِبٌ : جمع غَبَغَبَ ، وهو الغبُ المتدلِّي في رقاب البقر والشاء ، وللدبك أيضاً غبغ : وهي قرية في أول عمل حَوْرَانِ من نواحي دمشق بينهما ستة فراسخ ، قال الحافظ أبو القاسم : عبد الله بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن الليث بن شعبة بن البُحْثُرِيِّ ابن إبراهيم بن زياد بن الليث بن شعبة بن فِرَاصِ بن جالس أبو القاسم ويقال أبو محمد التميمي المعلم الغباغي ، حدث عن الحسن بن يزيد القطان وضرار ابن سهل الضراري ويحيى بن إسحاق بن سافري ، روى عنه عبد الوهاب الكلابي ، وكان كذاباً ، قال أبو الحسن الرازي : أبو القاسم الغباغي كان معلماً على باب الجابية ، سمعت منه ، ومات سنة ٥٢٥ .

حتى صار إلى غامية ونزل بها فلم يضيفوه فارتحل عنهم فقالوا : يا أبا هريرة لم ارتحلتَ عنا ؟ قال : لأنكم لم تضيفوني ، فقالوا : ما عرفناك ، فقال : إنما تضيفون من تعرفونه ! قالوا : نعم ، فارتحل عنهم . غَانِظٌ : بعد الألف نون ، وآخره ظاء معجمة ، والغنظ الهمّ اللازم والكرب ، وذكر عمر بن عبد العزيز الموتَ فقال : غنظٌ ليس كالغنظ وكظٌ ليس كالكظ : وهو اسم موضع في نونية لابن مقبل .

غَانَقَرٌ : بعد الألف نون بالتقاء الساكنين ثم فاء مفتوحة ، وآخره راء : وهي محلة كبيرة بسمرقند .

غَانَمَابَادٌ : كأنه عمارة غانم : قلعة في الجبال في جهة نهاوند .

غَانٌ : إن كان منقولاً عن الفعل الماضي من قولهم : غانت نفسه تغين إذا غَشَتْ وإلا فلا أدري ما هو : وهو واد باليمن يقال له ذو غان .

غَانَةٌ : بعد الألف نون ، كلمة عجمية لا أعرف لها مشاركا من العربية : وهي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع إليها التجار ومنها يدخل في المفاوز إلى بلاد التبر ولولاها لتعذر الدخول إليهم لأنها في موضع منقطع عن الغرب عند بلاد السودان فمنها يتزوّدون إليها ، وقد ذكرتُ القصة في ذلك في التبر .

غَاوَةٌ : لا أعرف اشتقاقه : وهو اسم جبل ، وقيل : قرية بالشام ، وقال ابن السكيت : قرية قرب حلب ؛ وقال التلمّس يخاطب عمرو بن هند :

فاذا حللتُ ودون بيتي غَاوَةٌ

فأبرُقُ بأرضك ما بدا لك وأرعَدُ

غَانِيطُ بني يزيد : نخل وروض باليمامة ، عن أبي حفصة . والغائط : موضع فيه نخل في الرمل لبني نُمير .

غُبُّ : بالضم ، بلد بحريّ تنسب إليه الثياب الغُبِّيَّة ، وهي خفاف رقاقٌ من قُطن ؛ عن نصر .

غَبَبٌ : يضاف إليه ذو فيقال ذو غبب : من نواحي ذمار . وهجرة ذي غبب : قرية أخرى .

الغَبَرَاءُ : بالمدّ ، وهي من الأرض الحمراء ، والغبراء : الأرض نفسها ، والوطاة الغبراء : الدارسة ؛ والغبراء : من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مَسْلَمَةَ بن عُبَيْد لم تدخل في صلح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، أيام مُسَيْلَمَةَ الكَذَّاب ؛ قال الشاعر :

يا هل بصوتٍ وبالغبراء من أحدٍ

وقال أبو محمد الأسود : الغبراء أرض لبني امرئ القيس من أرض اليمامة ؛ قال قيس بن يزيد السعدي :

ألا أبلغُ بني الحرّان أن قد حَوَيْتُمُ
بغبراء نهياً فيه صمّاء مؤيد

ألم يكُ بالسكّن الذي صَفَتْ ظِلَّةُ
وفي الحيّ عنهم بالزّعيقاء مقعد

وغبراء الخبيبة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

أمن متزل عاف ومن رسم أطلال
بكيتُ ، وهل يبكي من الشوق أمثالي ؟

ديارهم إذ هم جميعٌ ، فأصبحتُ
بسابسٍ إلا الوحش في البلد الخالي

فان يكُ غبراء الخبيبة أصبحت
خلت منهم واستبدلت غير ابدال

فقدماً أرى الحيّ الجميع بغبطة
بها ، والليالي لا تدوم على حال

الغَبَرُ : بفتح أوله وثانيه ثم راء ؛ والغَبَرُ : انتقاض الجرح بعد الالتئام ، ومنه صمّاء الغبر : الداهية ، والغبر : البقاء ، وقيل : الغبر أن يبرأ ظاهر الجرح

وباطنه دَوٍ ، والغبر : داء في باطن خُفّ البعير ، والغبر : الماء القليل ؛ والغبرُ : آخر محالٍ سَلَمَى بجانب جبل طيء وبه نخل ومياه تجري أبداً ؛ قال بعضهم :

لما بدأ رُكن الجُبَيْل والغَبَرُ
والغَمَرُ الموفي على صُدَى سفر

غُبَرٌ : بوزن زُفَر ، يجوز أن يكون معدولاً عن الغابر وهو الباقي ، والغابر : الماضي ؛ ووادي غُبَر : عند حِجَرِ ثمود بين المدينة والشام . وغُبَرٌ أيضاً : موضع في بطيحة كبيرة متصلة بالبطائح .

الغَبِيرَةُ : بكسر الباء : من قرى عَشَرَ من جهة اليمن .

الغَبِغَبُ : بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة ، وهو لغة في الغيب المتدلي في عنق البقر وغيره ، والغبغب المنحرف بمنى : وهو جبيل ، وقيل : كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغب كانوا يحجّون إليه كما يحجّون إلى البيت الشريف ، وقيل : الغبغب هو الموضع الذي كان يُنَحَّر فيه للآلات والعزى بالطائف وخزّانة ما يهدى إليهما بها ، وقيل : هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان من حجارة تذبح بينهما الذبائح ، والغبغب : حجرٌ ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل الحجر الذي ينصب عند الميل ، منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ ، قال أبو المنذر : وكان للعزى منحرفٌ ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب ، فله يقول الهذلي يهجو رجلاً تزوّج امرأة جميلة يقال لها أسماء :

لقد نكحت أسماءَ لحيّ بقرّة
من الأُدُم أهداها امرؤٌ من بني غنم

رأى قد دعاً في عينها ، إذ يسوقها
إلى غبغب العزى ، فوضّع بالقسم

وكانوا يقسمون لحومَ هداياهم فيمن حضرها وكان عندها ؛ فلغيب يقول نهكة الفزاري لعامر بن الطفيل :

يا عامٍ لو قَدَرْتَ عليك رِماحنا ،
والراقصات إلى مِنى بالغيب
لَلَمَسْتُ بالرَّصاء طَعْنَةَ فَاتِك
حَرَائٍ أَوْ لَثَوَيْتَ غيرَ محسَب

وله يقول قيس بن مقذ بن عبيد بن ضاطر بن حبشية ابن سلول الخزاعي ولدته امرأة من بني حُدَاد من كنانة ، وناسٌ يجعلونها من حُدَاد مُحَارِب ، وهو قيس بن الحداية الخزاعي :

تَكْسَا ببيت الله أَوَّلَ خَلْقِهِ
وإلا فَأَنْصَابٌ يَسْرُنَ بغيب

يَسْرُنَ : يرتفعن .

غُبَيْبٌ : بلفظ تصغير الغَب الكائن في العنق للبقر وغيره ، وتصغير الغَب وهو أن تشرب الإبل يوماً وتترك يوماً ، وغَبَّ اللحمُ إذا أَثْنَنَ ، فإن كان منه فهو تصغير الترخيم لأن اللحم غابٌ ، وغُبَيْبٌ : ناحية باليمامة لها ذكر في شعرهم .

غُبَيْرٌ : بلفظ التصغير أيضاً ، يجوز أن يكون تصغير الغُبَار تصغير الترخيم أو تصغير الغابر وهو الماضي والباقي ؛ دارة غُبَيْر : لبني الأَضْبَط من بني كلاب في ديارهم وهو بنجد . والغبير أيضاً : ماء لمحارب بن خصفة ؛ كلاهما عن نصر .

الغُبَيْرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، فعيل من الغُبْرَة أو الغابر : وهو ماء لبني محارب ؛ قال شبيب بن البرصاء :

ألم ترَ أنَ الحَيَّ فرَّقَ بينهم
نَوَى بين صحراء الغُبَيْرِ لجوَجُ ؟

عن العمراني ، ولعلته الذي قبله .

الغَبِيطَانُ : تثنية الغبيط وهو من مراكب النساء يُقْتَسَبُ بشَجَار ويكون للحرائر دون الإماء ؛ ويوم الغبيطين : من أيامهم أُسِرَ فيه هانيء بن قبيصة الشيباني ، أسره ودیعة بن أوس بن مَرثَد التميمي ؛ وفيه يقول شاعرهم :

حَوَتْ هَانِئاً يوم الغبيطين خيلُنَا ،
وأدْرَكْنَ بِسُطَاماً وهنَّ شَوَازِبُ

هكذا ذكره أبو أحمد العسكري فجعل يوم الغبيطين غير يوم الغبيط ولا أبعد أن يكونا واحداً لأنهم يكثرُونَ في الشعر اسم الموضع بلفظ الاثنين كقولهم رامتان وعمائتان وأمثالهما .

الغَبِيطُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، كأنه فعيل من الغِبْطَة وهو حُسْنُ الحال ، أو من الغَبْط وهو قريب من الحسد عند بعضهم ، وبعضهم فَرَّقَ فقال : الحسد أن يتمنى المرء انتقال نعمة المحسود إليه والغبط أن يتمنى أن يكون له مثلها ، والغبيط : من مراكب النساء الحرائر ؛ والغبيط : اسم واد ؛ ومنه صحراء الغبيط في كتاب ابن السكيت في قول امرئ القيس :

وَأَلْقَى بصحراء الغبيط بَعَاعَهُ :
نَزُولَ اليماني ذي العِيَاب المحمِل

قال : الغبيط أرض لبني يربوع ، وسميت الغبيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف ، وفي كتاب نصر : وفي حزن بني يربوع وهو قُف غليظ مسيرة ثلاث في مثلها وهو بين الكوفة وفَيْد أودية منها الغبيط ولِيَاد وذو طلوح وذو كَرِيت ، ويوم الغبيط من أفضل أيامهم ويقال له يوم غبيط المدرة وغبيط الفردوس : وهو في ديار بني يربوع يوم لبني يربوع دون مجاشع ؛ قال جرير :

جبل بحمي ضرية تخرج سيول التسريبر منه ومن نَصَاد.

باب الغين والجيم وما يليهما

غُجْدُوَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الدال ،
وآخره نون : من قرى بُخارى .

غُجْسَاجُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم سين مهملة ،
وآخره جيم : موضع عجمي لأن الغين والجيم قلما
يجتمعان في كلمة ، قال الخليل : الغين والجيم لا
يجتمعان إلا مع اللام والنون والباء والميم ، ثم ذكر
خمس ألفاظ فقط : غلج وغنج وجغب ومغج وغيج .

باب الغين والدال وما يليهما

غَدَامِيسُ : بفتح أوله ويضم ، وهي عجمية بربرية فيما
أحسب : وهي مدينة بالمغرب ثم في جنوبيته ضاربة
في بلاد السودان بعد بلاد زافون ، تدبغ فيها الجلود
الغدامسية وهي من أجود الدباغ لا شيء فوقها في
الجودة كأنها ثياب الخز في النعومة والإشراق ، وفي
وسطها عين أزليّة وعليها أثر بنيان عجيب رومي
يفيض الماء فيها ويقسمه أهل البلدة بأقسام معلومة لا
يقدر أحد أن يأخذ أكثر من حقه وعليه يزرعون ،
وأهلها بربر يقال لهم تناوريّة .

غَدَانُ : بالفتح : قرية من قرى نسف بما وراء النهر ،
وقيل : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أحمد بن إسحاق
الغداني ، سمع مع أبي كامل الحديث من شيوخه .

غَدَاوْدُ : بفتح أوله ، وبعد الألف واو مفتوحة ،
ودال : محلة من حائط سمرقند على فرسخ .

غَدَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ،
بلفظ الغدر ضد الوفاء : من قرى الأنبار .

ولا شهدت يوم الغبيط مجاشع
ولا نَقَلَانُ الخيل من قُلْتَي نَسر

وهذا اليوم الذي أسر فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب
اليربوعي بسطام بن قيس فقدى نفسه بأربعمائة ناقة
ثم أطلقه وجزّ ناصيته ؛ فقال الشاعر :

رجعن بهاني وأصين بشراً
وبسطام يعص به القيود

وقد ذكر في يوم العظالي ؛ وقال لبيد بن ربيعة :
فإن امرأ يرجو الفلاح ، وقد رأى
سواماً وحياً بالأفاقة ، جاهل

غداة غدوا منها وآزر سيرهم
مواكب ، تحدى بالغبيط ، وجامل

غَبِيَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء مثناة من
تحت مفتوحة ، وهي الدفعة من المطر ، وغبية
التراب : ما سَطَعَ منه ؛ وغبية ذي طريف : موضع .

باب الغين والثاء وما يليهما

الغَشَاةُ : قرية من حوران من أعمال دمشق ؛ منها عبد
الله بن خليفة بن ماجد أبو محمد الغثوي النجار ، سمع
أبا الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بُسْدار
الكرندي ، قال الحافظ أبو القاسم : سمعت منه شيئاً
يسيراً وكان رجلاً مستوراً لم يكن الحديث من صنعته ،
وكان ملازماً لحلقتي فسمع الحديث إلى أن مات ،
روى عنه الحافظ وابنه القاسم أيضاً .

غُثَّتْ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم ثاء أخرى ، وهو
جمع غُثَّة ، يقال : اغثت الخيل واغتفت إذا
أصاب شياً من الربيع ، وهي الغُثَّة والغُفَّة ، والغث :
الرديء من كل شيء ؛ وذو غث : ماء لغني ؛ عن
الأصمعي ، وقال أبو بكر بن موسى : ذو غث

غُدْرُ : بوزن زُفَر ، يجوز أن يكون معدولاً من غادر : من مخاليف اليمن وفيه ناعط ، ويذكر في موضعه ، وهو حصن عجيب ، وهو الكثير الحجارة الصعب المسلك ، وهو من البناء القديم ، ويصحف بعُدَر .
غُدَشْفَرْد : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وشين معجمة ساكنة ، وفاء مفتوحة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : من قرى بخارى .

غَدَقُ : بالتحريك ، وآخره قاف ، بئر غدق : بالمدينة ذكرت في بئر غدق ، وعندها أطعم البلويين الذي يقال له القاع .

غُدَيْرُ : تصغير الغدر ضد الوفاء ، وتصغير غدير الماء على الترخيم : واد في ديار مضر له ذكر في الشعر .

غُدَيْرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وأصله من غادرت الشيء إذا تركته ، وهو فعل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه فصار كل ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيط سمي غديراً ، وغدير الأشطا في شعر ابن قيس الرقيات ذكر في الأشطا ، وغدير خُسم : بين مكة والمدينة ، بينه وبين الحفصة ميلان ، وقد ذكر خُسم في موضعه ، وقال بعض أهل اللغة : الغدير فعل من الغدر ، وذلك أن الإنسان يمرُّ به وفيه ماء فرمما جاء ثانياً طمعا في ذلك الماء فاذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً ، وقد ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش مثلاً في شعر له فقال :

إذا ابتدرَ الرجالُ ذُرَى المعالي

مُسَابَقَةً إلى الشرف الخطير

يُفَسِّكِلُ في غُبَارِهِمْ فلان

فلا في العير كان ولا النفير

أجفَ ثَرَى وأخدعَ من سراب
 لظمانٍ وأغدرَ من غدير

والغدير : ماء لجعفر بن كلاب . وغدير الصلب : ماء لبني جذيمة ؛ قال الأصمعي : والصلب جبل محدّد ؛ قال مُرّة بن عباس :

كأنّ غدير الصلب لم يَصْنَحْ ماؤه
 له حاضرٌ في مربعٍ ثم رابعٌ

والغدير : بلد أو قرية على نصف يوم من قلعة بني حمّاد بالمغرب ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الغديري المؤدّب أحد العبّاد ؛ عن السلفي ؛ قال أبو زياد : الغدير من مياه الضباب على ثلاث ليال من حمى ضريبة من جهة الجنوب . والغدير الأسفل : لربيعه بن كلاب ، والله الموفق للصواب .

باب الغين والذال وما يليهما

غَدَقْدُونَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف مفتوحة ، وذال معجمة مضمومة ، وواو ساكنة ، ونون : هو اسم جامع للثغر الذي منه المصيبة وطرسوس وغيرهما ويقال له خذقونة أيضاً ، قال الطبراني : حدثني أبو زرعة الدمشقي قال : سمعت أبا مسهر يقول : استخلف يزيد بن معاوية وهو ابن أربع وثلاثين سنة وعاش أربعين سنة إلا قليلاً وكان مقيماً بدَيْر مُرّان فأصاب المسلمين سبأ في بلاد الروم فبلغ ذلك يزيد ، فقال :

وما أبالي بما لاقت جموعهم

بالغذقونة من حُمَى ومن مُوم

إذا اتكأتُ على الأنماط مُرتفقاً

بيطن مُرّان عندي أم كلثوم

يعني أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز

زوجته ، فبلغ معاوية ذلك فقال : لا جرم والله
ليلحقن بهم فيصبيه ما أصابهم وإلا خلعتهم ! فتهايا
يزيد للرحيل وكتب إلى أبيه :

تجننى لا تزال تعدّ ذنباً
لتقطع جبل وصلك من حبالي
فيوشك أن يريحك من بلائي
نزولي في المهالك وارتحالي

غُذْمٌ : بضم أوله وثانيه ، جمع غَذَمَ : وهو نبتٌ ؛
قال القطامي :

في عَشَعَتٍ يُنْبِتُ الحَوْدَانُ والغَدَمَا

وقيل : الغذيمة كل كلابٍ وشيءٍ يركب بعضه بعضاً ،
ويقال هي بقلة تنبت بعد مسير الناس من الدار ؛
وذو غُذْمٌ : موضع من نواحي المدينة ؛ قال إبراهيم
ابن هرمة :

ما بالديار التي كلّمت من صَمَمٍ
لوكلّمتك وما بالعهد من قِدَمٍ

وما سؤالك ربّعا لا أنيس به
أيام شوطى ولا أيام ذي غذم

وقال قيرواش بن حَوْط :

نُبِيتُ أن عقالَ وابن خُوَيْلِدٍ
بنعافِ ذي غُذْمٍ وأن لا أعلمَا

يَنَمِي وعيدُهُما إليّ وبيننا
شُمٌ فوارع من هضاب يَلَمَلَمَا

لا تسأما لي من رسيس عداوة
أبدأ فليس بمنتي أن تسَلَمَا

غَدَوَانٌ : بالفتح والتحريك ، وآخره نون ؛ والغذوان :
النشيط من الخيل ، وغدا السقاء يغذو غَدَوَاناً إذا
سال ، والغذوان : المسرع ؛ قال امرؤ القيس :

كتيس ظباء الحَلَب الغذوان

وغذوان : اسم ماء بين البصرة والمدينة ؛ عن نصر .

باب الغين والراء وما يليهما

الغَرَاءُ : بالفتح ، والمد ، وهو تأنيث الأغرّ ، وفرس
أغرّ إذا كان ذا غُرّة : وهو بياض في مقدم وجهه ،
والغرّ : طيور سود بيض الرؤوس من طير الماء ،
الواحدة غَرَاء ، ذكرراً كان أو أنثى ، والأغرّ :
الأبيض ، وقد يستعار لكل ممدوح ؛ وقال
الأصمعي : الغراء موضع في ديار بني أسد بنجد وهي
جريرة في ديار ناصفة ، وناصفة قويرة هناك ؛ وأنشد :

كأنهم ما بين ألية غُدُوّة
وناصفة الغرّاء هديّ مُحَلَّلُ

في أبيات ؛ وذكر ابن الفقيه في عقيق المدينة قال : ثم
ذو الضروبة ثم ذو الغراء ؛ وقال أبو وجزة :

كأنهم يوم ذي الغرّاء حين غدّت
نكباً جماهم للبين فاندفعوا

لم يصبح القوم جيراناً ، فكلّ نوى
بالناس لاصدّع فيها سوف تنصدع

الغُرَابَات : بلفظ جمع غرابة : موضع في شعر لبيد
وهي أمواه لخزاعة أسفل كلّية ؛ وقال كثير :

أقيدي دماً يا أم عمرو هرّقتي ،
فيكفيك فعلُ القاتل المتعمّدِ

ولن يتعدّى ما بلغم براكب
زورّة أسفار تروح وتغتدي

فظلّت بأكتاف الغرابات تبتغي
مَظَنَّتِها واستبرأت كل مرتدِ

وقال الحفصي : الغرابات قرب العرمة من أرض
اليمامة ؛ وأنشد الأصمعي :

لمن الدارُ تعفَى رَسْمُهَا
بالغرابات فأعلى العرْمه؟

غُرَابٌ : بلفظ واحد الغربان : موضع معروف بدمشق ؛
قال كثير :

فلولا الله ثم ندى ابن ليلي
وأني في نوالك ذو ارتغاب
وباقى الودّ ما قطعتُ قلوصي
مسافة بين مصر إلى غراب

ومما يدل على أن غراباً بالشام قول عدي بن الرقاع
حيث قال :

كلّما رَدّنا شطاً عن هواها
شطنت دار ميعه حقباء
بغراب إلى الإلاهة حتى
تبعّت أمهاتها الأطلاء
فردّذن بالسماوة حتى
كذبتهنّ غدرها والنهائ

وكل هذه بالشام ، هكذا ذكر ابن السكيت في شرح
شعر كثير . وغراب أيضاً : جبل قرب المدينة ؛
قال ابن هشام في غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لبنى لحيان : خرج من المدينة فسلك على غراب جبل
بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ؛ وإياه أراد معن
ابن أوس المزني لأنها منازل مُرَيْسَة :

تأبّد لأيّ منهمُ فعقائدهُ
فدو سلّم أنشاجهُ فسواعدهُ
فمندفعُ الغلّان من جنب مُنشد
فنعفُ الغراب خطبهُ فأساودهُ

الغُرَابَة : باليمامة ، قال الحفصي : هي جبال سود وإنما
سميت الغرابة لسوادها ؛ قال بعض بني عقيل :

يا عامر بن عقيل كيف يكفّرُكم
كعبٌ ومنها إليكم ينتهي الشرف؟
أفنيتم الحرّ من سعد ببارقة
يوم الغرابة ما في برقها خُلفُ

ومما أقطعها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جماعة بن
مرارة الغورة وغرابة والحُبيل .

الغُرَابَة : بالفتح ، بعد الألف باء موحدة ، وهو الشيء
الغريب فيما أحسب : موضع في قول الشاعر :
تذكرتُ مَيْتاً بالغرابة ثاوياً

الغُرَابِي : من حصون بلاد اليمن ، والغرابي أيضاً :
رمل معروف بطريق مصر بين قَطِيمة والصالحه صعب
المسلك .

غُرَارُ : بالضم ، وتكرير الراء ، بوزن غُرَاب ،
مرتجل فيما أحسب : اسم جبل بتهامة .

غَرَارُ : بالفتح ، وآخره زاي ، يجوز أن يكون مبنياً
مثل نَزَالٍ وغَرَارٍ من الغرز بالإبرة وغيرها : وهو
موضع ؛ عن الزمخشري .

الغَرَّافُ : هو فعّال ، بالتشديد ، من الغرف : وهو
نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة ، كأنه
يغترف كثيراً لأن فعّالاً بالتشديد من أبنية التكثير
وإن كان قد جاء منه ما ليس للتكثير ، وهو قوله
تعالى : وما ربك بظلام للعبيد ؛ وقول طرفة :

ولستُ بحلال التلاع مخافة ،
ولكن متى يسترفد القومُ أرفد

فانه إذا امتنع الكثير وقع القليل ، والله منزّه عن
قليل الظلم وكثيره ، وكذلك طرفة لم يرد أنه يحل التلاع
قليلاً مخافة من الرد ولكن أراد أن يمتنع عن ذلك
بالكلية ؛ وعلى هذا النهر كورة فيها قرى كثيرة وهي
بطائح ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم .

غُرَاقٌ : مكان يمان فيما يحسب نصر .

الغَرَامِيلُ : جمع غُرُمول وهو الذكر الضخم ،
لا أعرف له معنى غيره : وهي هضاب حمراء ، قال
الشماخ :

مُحَوَّيْن ، سَنَامٌ عن يمينهما ،
وبالشمال مِشَانٌ فالغراميلُ

حَوَّيْ : عَدَا .

غُرَّانٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، كذا ضبطه أبو
منصور وجعل نونه أصلية مثل غراب ، وما أراه إلا
علماً مرتجلاً ، وقال : هواسم موضع بتهامة ؛ وأنشد :

بغُرَّانٍ أو وادي القُرى اضطربت
نكباء بين صَبَاً وبين شمال

وقال كثير عزة يصف صحاباً :

إذا خرّ فيه الرعدُ عَجٌّ وأرْزَمَتْ
له عُوْدٌ منها مطافيلُ عُكُفٌ

إذا استدبرته الريح كي تستخفه
تراجِرْ مِلْحَاحٌ إلى المكث مرجفٌ

ثَقِيلُ الرّحي واهي الكفاف دنا له
بييض الرّبي ذو هيدَب متعصفٌ

رَسَا بغُرَّانٍ واستدارت به الرّحي
كما يستديرُ الزاحف المتغيّفُ

فَدَاك سقى أم الحويرث ماؤه
بحيث انتوت واهي الأسرة مُرْزَفُ

وقال ابن السكيت : غران واد ضخم بالحجاز بين
ساية ومكة ، وقال عَرَّام بن الأصمغ : وادي رهاط
يقال له غران ، وقد ذكر رهاط في موضعه ؛ وأنشد :

فانَّ غرانا بطن واد أجِنَّهُ ،
لساكنه عقدٌ عليّ وثيقٌ

قال : وفي غريبه قرية يقال لها الحديبية ؛ وقال
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب من خط ابن
اليزيدي :

تأملْ خليلي هل ترى من ظعائن
بذي السرح أو وادي غُرَّانِ المصوبِ

جَزَعَنَ غُرَّاناً بعدما متع الضحى
على كل مَوَارٍ المِلَاطِ مدرَّبِ

قال ابن إسحاق في غزاة الرجيع : فسلك رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، على غُرَّاب جبل بناحية المدينة
على طريقه إلى الشام ثم على مَخِيض ثم على البتراء ثم
صفق ذات اليسار ثم خرج على يَمِينٍ ثم على صُخيرات
اليمامة ثم استقام به الطريق على المحجّة من طريق مكة
ثم استبطن السَّيَّالَةَ فأغذّ السير سريعاً حتى نزل على
غُرَّانٍ وهي منازل بني لحيان ؛ وغران : واد بين
أَمَجَ وعُسْفان إلى بلد يقال له ساية ، قال الكلبي :
ولما تفرقت قضاة عن مأرب بعد تفرق الأزد
انصرفت ضبيعة بن حرام بن جُعل بن عمرو بن جُشم بن
وَدَم بن ذبيان بن هُمَيْم بن ذُهل بن هَتِي بن بَلِيٍّ في
أهله وولده في جماعة من قومه فنزلت أَمَجَ وغُرَّانَ ،
وهما واديان يأخذان من حرّة بني سُليم ويفرغان في
البحر ، فجاءهم سيلٌ وهم نيام فذهب بأكثرهم
وارتحل من بقي منهم فنزل حول المدينة .

الغُرَّانِ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، تشنية الغرّ : وهو
الكسر في الجلد من السمن ، والغرّ : زَقَ الطائر
فرخه ، والغرّ : الشرك في الطريق ، ومنه : اطو
الثوبَ على غرّه ، أي على كسره ، والغر النهر
الصغير : اسم موضع في قول مزاحم العقيلي :

أُتِعرف بالغُرَّين داراً تأبَدَت
من الوحش واستفتت عليها العواصفُ

فلستُ بركن من أبان وصاحبة
ولا الخالدات من سَوَاجِ وغُرَب
قضيتُ لُباناتٍ وسَلَيْتُ حاجةً ،
ونفسُ الفتي رهْنٌ بغمزة مؤرب
أي بغمزة ذي لربٍ ودهي .

غُرَبَسْكِ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ونون ساكنة ، وكاف مكسورة ، البَلَخ : اثنا عشر
نهرأ عليها ضياعها ورسايقها هذا أحدها .

غُرَبَّة : بالضم ، والتشديد ثم باء موحدة : ماء عند
جبل غُرَب .

غُرَبَّة : بالتحريك ، كأنه واحدة من شجر الغُرَب
وهو الخلاف : أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد
سمي بغربة كانت فيه ؛ وقال أبو زياد : الغرب
والواحدة غربة وهي شجرة ضخمة شاكة خضراء يتخذ
منها القطران تكون بالحجاز ، هذا عند العرب ، وأما
أهل بغداد فلا يعرفون الغُرَب إلا شجر الخلاف ؛
وقد نسب إليها بعض الرواة ، منهم : أبو الخطاب
نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاريء الغري ،
سمع أصحاب المحاملي وعمّر حتى رحل إليه أصحاب
الحديث وانفرد بالرواية عن جماعة ، منهم : أبو الحسن
ابن رزق البزاز وأبو عبد الله عبد الله بن يحيى البيع
وغيرهما ، روى عنه قاضي المارستان وغيره ، ومات
سنة ٤٦٤ ، ومولده سنة ٣٩٧ أو ٣٩٨ ، وكان ثقة .

الغُرَتَانِ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وتاء ، تشية غَرَّة
بلفظ المرة الواحدة من الغرور : وهما أكتان
سوداوان يَسْرَةُ الطريق إذا خرجت من تَوَز إلى
سمراء .

الغُرْدُ : قال نصر : بسكون الراء ، ولم يزد في إيضاحه ،
قال : وهو بناء للمتوكل بسُرٍّ مَن رأى في دجلة

صبأ وشمالٌ نيرَجٌ يقتضيهما
أحايينَ لَمَاتُ الجنوب الرزازفُ
وقفتُ بها لا قاضياً لي لُبانةً ،
ولا أنا عنها مستمرٌ فصارفُ
سَرَاة الضحى حتى ألاذ بخفها
بقية منقوص من الظلّ ضايفُ
وقال صحابي بعد طول سَمَاحة :
على أي شيء أنت في الدار واقف ؟

الغُرَبَاتُ : بالضم ، وبعد الراء باء موحدة ، كأنه جمع
غُرَبَة ، يجوز أن يكون سمي عدة مواضع كل واحد
منها غُرَبَة ثم جمعت : وهي اسم موضع قُتل فيه
بعض بني أسد ، فقال شاعرهم :

ألا يا طال بالغربات ليلي
وما يلقي بنو أسد بهنّة
وقائلة : أسيتُ ، فقلتُ : جَسِيرُ
أسيّ إني من ذاك إنّه

غُرَبٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره باء موحدة ،
علم مرتجل لهذا الموضع : اسم جبل دون الشام في ديار
بني كلب وعنده عين ماء تسمى غُرَبَة ؛ قال المتنبي :

عشية شرقيّ الحدالي وغُرَبُ

وقال أبو زياد : غُرَبٌ ماء بنجد ثم بالشريف من مياه

بني نعيم ؛ قال جِرانُ العود النميري :

أيا كبدأ كادت عشية غُرَبُ
من الشوق إثرَ الظاعنين تصدّعُ

عشية ما في من أقام بغُرَبُ

مقامٌ ، ولا في من مضى مُتَسَرّعُ

قال لبيد :

فأيّ أوانٍ ما تجنني مَسَيّتي
بقصدٍ من المعروف لا أتعجب

١ في البيت إقواء .

قاعد على شفير غرس : رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة ، يعني بثر غرس ، وقال الواقدي : كانت منازل بني النضير ناحية الغرس وما والاها مقبرة بني حنظلة . ووادي الغرس : بين معدن النقرة وفدك .

غُرْسَة : بضم الغين ، وسكون الراء ، والسين مهملة : قرية ذات كروم وأشجار عثرية من كورة بين النهرين بين الموصل ونصيبين .

غَرَشِستانُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مكسورة ، وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون ، يراد به النسبة إلى غرش معناه موضع الغرش ، ويقال غَرَشِستان : وهي ولاية برأسها ليس لها سلطان ولا لسلطان عليها سبيل ، هراة في غربيها والغور في شرقيها ومرو الروذ عن شماليها وغزنة عن جنوبيها ؛ وقال البشاري : هي غرج الشار ، والغرج : هي الجبال ، والشار : هو الملك ، فتفسيره جبال الملك ، والعوام يسمونها غَرَجِستان ، وملوكها إلى اليوم يخاطبون بالشار ، وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بها عشرة منابر أجلها ببشير ، وفيها مستقر الشار ، ولهم نهر وهو نهر مرو الروذ ، قال : وعلى هذه الولاية دروبٌ وأبواب حديد لا يمكن أحداً دخولها إلا بإذن ، وثم عدلٌ حقيقي وبقية من عدل العُمَرَيْن ، وأهلها صالحون وعلى الخير مجبولون ؛ وقال الإصطخري : غرج الشار لها مدينتان إحداهما تسمى بشير والأخرى سورمين ، وهما متقاربتان في الكبر وليس بهما مقام للسلطان إنما الشار الذي تنسب إليه المملكة مقيم في قرية في الجبل تسمى بليكان ، ولها تين المدينتين مياه كثيرة وبساتين ، ويرتفع من بشير أرزٌ كثير يُحمل إلى البلدان ، ومن سورمين زبيب كثير يحمل إلى البلدان ، ومن بشير إلى

أنفق عليه ألف ألف درهم ، ولم يصح لي أنا ضبطه وما أظنه إلا الفرد ، والله أعلم .

الغَرْدُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وكل صايت طرب الصوت غَرْدٌ : وهو جبل بين ضرية والربذة بشاطيء الجريب الأقصى لبني محارب وفزارة ، وقيل : من شاطيء ذي حسي بأطراف ذي ظلال .

غَرْدِيانُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : قرية من قرى كس بما وراء نهر جيحون .

الغَرَّ : بالفتح ثم التشديد ، تقدم اشتقاقه في الغرَّان : وهو موضع بينه وبين هَجَرَ يومان ؛ قال الراجز : فالغَرَّ ترعاه فجني جَفَر

قال نصر : وغَرَّ ماء لبني عَقِيل بنجد أحد ماءين يقال لهما الغرَّان .

غَرَزَة : موضع في بلاد هذيل ؛ قال مالك بن خالد الهذلي :

لميثاء دارٌ كالكتاب بغرزة
قِفارٌ وبالمنحاة منها مساكن

الغَرَسُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره سين مهملة ؛ والغرس في لغتهم : الفسيل أو الشجر الذي يغرس لينبت ، والغرس : غرسك الشجر ؛ وبثرُ غرس : بالمدينة جاء ذكرها في غير حديث وهي بقباء ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يستطيب ماءها ويبارك فيه وقال لعلي ، رضي الله عنه ، حين حضرته الوفاة : إذا أنا مت فاغسلني من ماء بثر غرس بسبع قرب ، وقد ورد عنه ، عليه الصلاة والسلام ، أنه بَصَقَ فيها وقال : إن فيها عيناً من عيون الجنة ، وفي حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو

وقيل : موكل اسم رجل ؛ وقال الأسود بن يعفر :

فان يكُ يومي قد دنا وإخاله
لوارده يوماً إلى ظلّ منهل

فقبلي مات الخالدان كلاهما ،
عميدُ بني جَحْوان وابن المصلل

وعمرو بن مسعود وقيس بن خالد
وفارس رأس العين سلمى بن جندل

وأسابيهُ أهلكن عاداً وأنزلتُ
عزيزاً يغني فوق غُرْفَة موكل

تغنيه بجاء الغناء مجيدة
بصوت رخيم أو سماع مرتل

وقال نصر : غُرْفَة ، بأوله غين معجمة مفتوحة ثم
راء ساكنة بعدها فاء : موضع من اليمن بين جُرَش
وصَعْدَة في طريق مكة ، قلت : والأول أصح
وبيتٌ ليبد يشهد له إلا أن يكون هذا موضعاً آخر .

الغُرْفِيّ : موضع باليمن ؛ قال الأَفْوَه الأَوْدِي :

جلبنا الخيل من غيدان حتى
وقعناهنّ أيمن من صُناف

وبالغُرْفِيّ والعَرَجاء يوماً
وأياماً على ماء الطُفَّاف

غُرْقَدَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف مفتوحة
ثم دال ، وهو نبتٌ وهو كبار العوسج وبه سمّي
بقيع الغرقدة : مقبرة أهل المدينة .

الغُرْقَدَة : قال الأصمعي : فوق التَّلَبُوت من أرض
نجد ماء يقال لها الغرقدة لنفر من بني نَمِر بن صعصعة
ثم من بني هوازن من قيس عيلان ، وقال نصر :
لنفر من بني عُمير بن نصر بن قُعَيْش تحت مائة
الخربة لبني الكذاب من غم بن دُودان .

سورمين نحو مرحلة مما يلي الجنوب في الجبل ؛ وقد
نسب البُحْثري الشاه ابن ميكائيل إلى غرش أو الغور
فقال من قصيدة :

لتطلبنّ الشاه عيديّة
تغصّ من مُدنِ بمنّ النُشوع

بالغُرش أو بالغُور من رهطه
أروم مجد ساندتها الفُروع

ليس النّدَى فيهم بديعاً ولا
ما بدّأوه من جميل بديع

غُرشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو بين الشين
المعجمة والحييم على لغة الفرس ، وبعض يقول غُرشُج :
وهو الموضع الذي ذكر آنفاً فليل فيه غرجستان ،
وهو بين غزنة وكابل وهراة وبلخ ، والغالب على
تسميته اليوم على لسان أهل خراسان بالغُور .

غُرْفُ : بالفتح ثم السكون ثم الفاء ، شجر يدبغ به
الأديم ، ومنه الأديم الغُرْفِيّ ؛ وقال العمراني :
الغُرْفُ موضع ، ولم يزد .

غُرْفَة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، والغرفة
العِلِيّة من البناء : وهو اسم قصر باليمن ؛ قال ليبد :

ولقد جرّى لُبْدٌ فأدركَ جَرِيه
رَيْبُ المَنُون ، وكان غير مُثَقِّل

لما رأى لُبْدُ النُشور تطايرت
رفع القوادم كالعقير الأعزل

من تحته لُقْمان يرجو نهضة ،
ولقد يرى لقمان ألاّ يأتي

غلبَ الليالي خلف آل محرق
وكما فَعَلَكَنَ بهرُمز وهرقيل

وغلبن أبرهة الذي ألفيته
قد كان خلّد فوق غرفة موكل

غَرْقُ: بالفتح ثم السكون ، وآخره قاف : من قرى مَرَوْ ، وهي غير غزق الذي هو بالزاي من قرى مرو أيضاً ، فان كان عربياً فهو اسم أقيم مقام المصدر الحقيقي كقوله تعالى : والنازعات غَرْقاً والناشطات نشطاً ، وهو من أغرقت النبل وغرقته إذا بلغت به غاية المد في القوس ، والله أعلم ؛ وقال أبو سعد السمعاني المروزي : لا أعرف بمرو غزق ، بالزاي ، وإنما أعرف غَرْق ، بالراء الساكنة ، ولعل الأمير أبا نصر بن مأكولا اشتبه عليه فذكرها بالزاي ؛ وينسب إليها جرُموز بن عبد الله الغَرْقي ، يروي عن أبي نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ وأبي نُصَيْمَةَ ، وهو ضعيف .

غَرْقُ: بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بوزن زُفَر ، كأنه معدول عن غارق من الفرق في الماء ، ويجوز أن يكون من اغترق الفرس الخيل إذا سبقها بعد أن خالطها ؛ وغرق : مدينة باليمن لهمدان .

غَرْقَة: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغرقة : قرية باليمامة ذكرها ذو الرمة ، قرية ونخل لبني عدي بن حنيفة .

غَرْمَى: بالتحريك ، والقصر ، على وزن بَشَكَى وجَمَزَى ، وأصله من الغَرَم وهو أداء شيء يلزم فيما أحسب ، هكذا ضبطه الأديبي وقال : هو اسم موضع .

غَرْنَاطَة: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، وبعد الألف طاء مهملة ؛ قال أبو بكر بن طرخان بن يحمك : قال لي أبو محمد عَفَّان الصحيح أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامة كما أسقطوها من البيرة فقالوا لبيرة ، قال ابن يحمك : وقال لي الشيخان أبو الحجاج يوسف بن علي القُضاعي وأبو عبد الله محمد بن أحمد

ابن سعيد البردي الحياتي : غرناطة بغير ألف ، قال : ومعنى غرناطة رُمَانَة بلسان عجم الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك ؛ قال الأنصاري : وهي أقدم مدُن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارته ، يُلْقَط منه سُحالة الذهب الخالص وعليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعم حماماتها وسقاياتها وكثيراً من دور الكبراء ، وله نهر آخر يقال له سَنَجَل واقتطع لها منه ساقية أخرى تخترق النصف الآخر فتعمه مع كثير من الأرباض ، وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً .

الغَرْيَقُ: كذا ضبطه نصر وقال : هو موضع بالحجاز ، وقيل : غَرْيَقُ ماء بأبلى بين مغدن بني سليم والسوارقية .

غَرْيَطُوف: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وطاء مهملة مضمومة ، وواو ساكنة ، وفاء : بلد في أقصى المغرب على ساحل البحر بعد سلا وليس بعده عمارة .

غَرْوَبُ: بالضم ، وآخره باء ، وهو جمع غَرْب ، وهو التماذي ، ومنه : كف غَرْبته ، وغَرْبُ كل شيء : حده ، وسيف غَرْب : قاطع ، والغرب : يوم السقي ، والغرب : الدلو الكبير الذي يستقى فيه بالسانية ، وفرس غَرْب : كثير العدو ، والغروب : الدموع التي تخرج من العين ، والغرب : التنحّي ، والغرب : المغرب ، ويجوز أن يكون جمع غَرْب ، بالتحريك ، وهو وَرَمٌ في مآقي العين تسيل منه ، والغَرْب : الموضع الذي يسيل فيه الماء

بين البئر والحوض ، والغرب : ماء الأستان الذي يجري عليها ، والغرب : شجر معروف ، والغرب : جامٌ من فضة ، وأصابه سهمٌ غَرَبَ إذا كان لا يُدْرَى من رماه ، وهو مضاف ، وقد يقال غير ذلك ؛ والغُرُوب : موضع ذكره صاحب كتاب البيان وهو في شعر النابغة الجعدي :

ومسكنها بين الغروب إلى اللوى
إلى شُعْبٍ ترعى بهنَ فعيثهم
لياليَ تصطاد الرجالَ بفاحمٍ
وأبيض كالإغريض لم يتلَّم

غُرُورٌ : بضم أوله ، وتكرير الراء ، وهي الأباطيل . كأنه جمع غَرٍّ مصدر غَرَّرْتَهُ غَرّاً ، وهو أحسن من أن يُجعل مصدر غررته غروراً ، لأن المتعدي من الأفعال لا تكاد تقع مصادرها على فعول إلا شاذاً ، والغُرُور في قوله تعالى : ولا يَغُرَّنْكُمْ بالله الغُرُور ؛ هو ما تقدّم ، وقيل : ما اغترّ به من متاع الدنيا ، وقرئ بالفتح ، وليس كلاماً فيه ؛ والغرور : جبل بدمخ في ديار عمرو بن كلاب ، وفي كتاب الأصمعي : غرور جبل ماؤه الثلثاء ، وقال أبو زياد : الغرورة ماء لبني عمرو بن كلاب وهي حذاء جبل يسمى غروراً ؛ وأنشد للسري بن حاتم يقول :

تَلَبَّثْتُ عَنْ بَهِيَّةٍ حَادِيهَا
قَلِيلًا ثُمَّ قَامَا بِحَدُوثَانِ
كَأَنَّهُمَا وَقَدْ طَلَعَا غُرُورًا
جَنَاحَا طَائِرٍ يَتَقَلَّبَانِ

والغرور أيضاً : ثنية باليمامة وهي ثنية الآحيسي ، ومنها طلع خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، على مُسَيْلَمَةَ الكَذَّاب ؛ قال امرؤ القيس :
عَفَا شَطِيبٌ مِنْ أَهْلِهِ فغرورُ
فَمَوْبُولَةٌ ، إِنَّ الدِّيارَ تَدُورُ

غُرَّةٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، في الحديث : جعل في الجنين غُرَّةً عبداً أو أمةً ، وقال أبو سعيد الضرير : الغُرَّة عند العرب أنفسُ شيء يملك وهو العبد والمال والفرس والبعير والفاضل من كل شيء ، وغُرَّة القوم : سيدهم ، ويقال لثلاث ليالٍ من أول الشهر غُرَرٌ ، الواحدة غُرَّة ، وغُرَّة الفرس : بياض في جبهته ، وفيه غير ذلك ، وغُرَّة : أطمٌ بالمدينة لبني عمرو بن عوف بُني مكانه منارة مسجد قُباء .

الغُرُورُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والواو ، معربة : موضع قرب المدينة ؛ قال عُرُوة بن الورد :

عَفَّتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ غَضُورُ ،
وَفِي الرَّمْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغْيِرُ
وَبِالْغُرُورِ وَالْغِرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلُ ،
وَحَوْلَ الصِّفَا وَأَهْلِهَا مَتَدَوَّرُ
لِيَالِيْنَا إِذْ جِيهًا لَكَ نَاصِحُ ،
وَإِذْ رِيحًا مَسَكٌ ذِكْيٌ وَعَنْبَرُ

غريان : قلعة باليمن في جبل شَطِيب .

الغَرِيَّانِ : ثنية الغري ، وهو المطلي ، الغراء ، ممدود : وهو الغراء الذي يُطْلَى به ، والغري فعيل بمعنى مفعول ، والغري : الحسن من كل شيء ، يقال : رجل غري الوجه إذا كان حسناً مليحاً ، فيجوز أن يكون الغري مأخوذاً من كل واحد من هذين ؛ والغري : نُصْبٌ كان يُذْبَح عليه العتائر ؛ والغريتان : طِرْبَالان وهما بناءان كالصومعَتَيْنِ بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال ابن دريد : الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل ، وفي الحديث : كان ، عليه الصلاة والسلام ، إذا مرَّ بطِرْبَالٍ ماثِلَ أَسْرَعَ المَشْيِ ، والجمع الطرابيل ،

وقيل : الطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل ، وطرايل الشام : صوامعها. والغريان أيضاً : خيالان من أخيلة حمى فيد بينهما وبين فيد ستة عشر ميلاً يطوئهما طريق الحاج ، عن الحازمي ، والخيال : ما نُصِبَ في أرض ليعْلَمَ أنها حمى فلا تُقَرَّب ، وحمى فيد : معروف وله أخيلة ؛ وفيهما يقول الشاعر فيما أحسب :

وهل أرينَ بين الغريتين فالرجا
إلى مدفع الريان سكناً تجاوره ؟

لأن الرجا والريان قريتان من هذا الموضع ؛ وقال ابن هرمة :

أتمضي ولم تلمم على الطلل القفر
لسلمي ورسم بالغريتين كالسطر
عهدنا به البيض المعارب للصبأ
وفارط أحواض الشباب الذي يتقري

وقال السمهري العكلي :

ونبتت ليلي بالغريتين سكتت
علي ، ودوني طخفة ورجامها
عديد الحصى والأثل من بطن بيشة
وطرفائها ما دام فيها حمامها

قال : فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن محمد الكلبي قال : حدثني شرقي بن القطامي قال : بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه ، قال : فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المثني أي شيء الغري في كلام العرب ؟ قلت : الغري الحسن ، والعرب تقول : هذا رجل غري ، وإنما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان ، وإنما بني الغريان اللذان في الكوفة على مثل غريتين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً

فكل من لم يصلّ لهما قُتل إلا أنه يخبره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله ، فغبر بذلك دهرأ ، قال : فأقبل قصّار من أهل إفريقية ومعه حمار له وكذّين فمرّ بهما فلم يصلّ فأخذه الحرس فقال : ما لي ؟ فقالوا : لم تصلّ للغريتين ، فقال : لم أعلم ، فذهبوا به إلى الملك فقالوا : هذا لم يصلّ للغريتين ، فقال له : ما منعك أن تصلّي لهما ؟ قال : لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل إفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنتفك خيراً ، ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة ، فقال له : تمنّ ، فقال : وما أتمنى ؟ فقال : لا تتمنّ الملك ولا أن تنجّي نفسك من القتل وتمنّ ما شئت ، قال : فأدبر القصّار وأقبل وخضع وتضرع وأقام عُدّره لغربته فأبى أن يقبل ، فقال : إني أسألك عشرة آلاف درهم ، فقال : عليّ بعشرة آلاف درهم ، قال : وبريداً ، فأبى البريد فسألم إليه وقال : إذا أتيت إفريقية فسل عن منزل فلان القصّار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ، ثم قال له الملك : تمنّ الثانية ، فقال : أضرب كل واحد منكم بهذا الكذّين ثلاث ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطى وأخرى دون ذلك ، قال : فارتاب الملك ومكث طويلاً ثم قال بلجسائه : ما ترون ؟ قالوا : نرى أن لا تقطع سنة سنّها آباؤك ، قالوا : فبمن تبدأ ؟ قال : أبدأ بالملك ابن الملك الذي سنّ هذا ، قال : فنزل عن سريره ورفع القصّار الكذّين فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه ، فقال الملك : ليت شعري أيّ الضربات هذه ! والله لئن كانت الهينة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن ! فنظر إلى الحرس وقال : أولاد الزنا ، ترعمون أنه لم يصلّ وأنا والله رأيته حيث صلى ، خلوا سبيله

واهدموا الغريتين ! قال : فضحك القصار حتى جعل
يفحص برجله من كثرة الضحك ، قلت أنا : فالذي
يقع لي ويغلب على ظني أن المنذر لما صنع الغريتين
بظاهر الكوفة سن تلك السنة ولم يشرط قضاء الحوائج
الثلاث التي كان يشرطها ملك مصر ، والله أعلم ، وأن
الغريتين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس
ابن ماء السماء ، وكان السبب في ذلك أنه كان له
نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن فضلة
والآخر عمرو بن مسعود فثملاً فراجعا الملك ليلة في
بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في
ظهر الكوفة ودفنهما حيّين ، فلما أصبح استدعاهما
فأخبر بالذي أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما
وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان ، فقال
المنذر : ما أنا بملك إن خالف الناس امرئ ، لا يمر
أحد من وفود العرب إلا بينهما ، وجعل لهما في السنة
يوم بؤس ويوم نعيم ، يذبح في يوم بؤسه كل من
يلقاه ويغري بدمه الطربالين ، فان رفعت له الوحش
طلبتها الخيل ، وإن رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى
يذبح ما يعن ويطلقان بدمه ، ولبت بذلك برهة
من دهره وسمى أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم
الذي يقتل فيه ما ظهر له من إنسان وغيره ، وسمى
الآخر يوم النعيم يحسن فيه إلى كل من يلقى من
الناس ويحملهم ويخلع عليهم ، فخرج يوماً من أيام
بؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر
وقد جاء ممتدحاً ، فلما نظر إليه قال : هلا كان الذبح
لغيرك يا عبيد ! فقال عبيد : أنتك بجائن رجلاه ،
فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر : أو أجل قد بلغ أناه ،
فقال رجل ممن كان معه : أبيت اللعن اتركه فاني
أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تريد من
قتله فاسمع فان سمعت حسناً فاسترده وإن كان غيره

أقفر من أهله ملحوب
فقال عبيد :

أقفر من أهله عبيد ،
فاليوم لا يبدي ولا يعيد
عنت له منية تكود ،
وحان منها له ورود

فقال له المنذر : أسمعني يا عبيد قولك قبل أن
أذبحك ، فقال :

والله إن مت ما ضرتني ،
وإن عشت ما عشت في واحدة
فأبلغ بتي وأعمامهم
بأن المنايا هي الواردة
لها مدة فنفس العباد
إليها ، وإن كرهت ، قاصدة
فلا تجزعوا لحيمام دنا ،
فللموت ما تلد الوالدة

فقال المنذر : ويلك أنشدني ! فقال :

هي الحمر بالهزل تكني الطلأ ،
كما الذئب يكتي أبا جعدة

فقال المنذر : يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن
النعمان ابني لو عرض لي يوم بؤسي لم أجد بُدّاً من
أن أذبحه ، فأما أن كانت لك وكنت لها فاختر إحدى
ثلاث خلال : إن شئت فصدتُك من الأكحل وإن
شئت من الأجل وإن شئت من الوريد ، فقال عبيد :
أبيت اللعن ! ثلاث خلال كُساحيات واردة شرُّ وارد
وحادية شر حاد ومعاديهما شر معاد فلا خير فيها لمرتاد ؛
إن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت
لها مفاصلي وذَهَلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد من
مقاتلي ؛ فاستدعى له المنذر الخمر فشرب فلما أخذت
منه وطابت نفسه وقدمه المنذر أنشأ يقول :

وخيرَني ذو البؤس ، في يوم بؤسه ،
خلالاً أرى في كلها الموت قد برقْ

كما خيَّرتْ عادٌ من الدهر مرة ،
سحابٌ ما فيها لذي خيرة أنقْ
سحاب ريح لم توكلْ ببلدة
فتركها إلا كما ليلة الطلّقْ

ثم أمر به المنذر فقصّد حتى نزف دمه فلما مات غرّى
بدمه الغريتين ؛ فلم يزل على ذلك حتى مرّ به في بعض
أيام البؤس رجل من طيء يقال له حنظلة فقرب
ليقتل فقال : أبيت اللعن ! إني أتيتك زائراً ولأهلي
من بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من
قتلي ، قال له المنذر : لا بد من قتلِكَ فسل حاجتك
تُقص لك قبل موتك ، فقال : تؤجلني سنة أرجع
فيها إلى أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ
فيّ أمرك ، فقال له المنذر : ومن يكفلك أنك تعود ؟
فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو
ابن سراحيل الشيباني فقال :

يا شريك يا ابن عمرو
هل من الموت محالة ؟

يا شريك يا ابن عمرو ،
يا أخا من لا أخا له
يا أخا المنذر فُكّ الـ
يومَ رهنًا قد أنى له
يا أخا كل مضاف
وأخا من لا أخا له
إنّ شيبان قبيل
أكرم الناس رجاله
وأبو الخيرات عمرو
وشراحيل الحماله
رَقباك اليوم في المج
دوفي حسن المقاله

فوثب شريك وقال : أبيت اللعن ! يدي بيده ودمي
بدمه إن لم يَعدْ إلى أجله ، فأطلقه المنذر ؛ فلما كان من
القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة
فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقتل فلم يشعر إلا وراكب
قد طلع فاذا هو حنظلة وقد تحنط وتكتمن ومعه
نادبته تندبه ، فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه
وقال : ما حملك على قتل نفسك ؟ فقال : أيها الملك
إن لي ديناً يعني من الغدر ، قال : وما دينك ؟
قال : النصرانية ، فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً
وأبطل تلك السنّة وكان سبب تنصره وتنصر أهل
الحيرة فيما زعموا ؛ وروى الشرقي بن القطامي قال :
الغري الحسن من كل شيء وإنما سميا الغريتين لحسنهما
وكان المنذر قد بناهما على صورة غريتين كان بعض
ملوك مصر بناهما ، وقرأت على ظهر كتاب شرح
سيبويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقليّ
النحوي الخزرجي ما صورته : وجدت بخط أبي بكر
السراج ، رحمه الله ، على ظهر جزء من أجزاء

كتاب سيبويه أخبرني أبو عبد الله اليزيدي قال حدثني ثعلب قال: مرّ معن بن زائدة بالغريين فرأى أحدهما وقد شعث وهُدِمَ فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يبس على
طول الزمان لما بادل الغريتان
ففرّق الدهرُ والأيام بينهما ،
وكلُّ ألفٍ إلى بينٍ وهجران

غريبٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، يجوز أن يكون تصغير غَرَبَ لنوع من الشجر ، وقد تقدم معنى الغرب قبل هذا ، أو تصغير غير ذلك مما يطول : وهو واد في ديار كلب ، وجاء في شعر مضافاً إلى ضاح .
الغُريّراء : تصغير الغرّاء تأنيث الأغر : موضع بحوف مصر كانت فيه وقعة موسى بن مصعب والي مصر من قبل المهدي قُتل فيها موسى بن مصعب في شوال سنة ١٦٨ .

الغُريزُ : آخره زاي ، هو تصغير غَرَزَ بالإبرة أو غيرها ، والغرز : ركاب الرحال أو يكون تصغير الغَرَزَ ، بالتحريك ، وهو نبت جاء في حديث عمر حين رأى في روث فرسٍ شعيراً في عام الرمادة فقال : لئن عشت لأجعلن له من غَرَزِ البقيع ما يكفيه ويغنيه عن قوت المسلمين ؛ والغُريزُ : ماء بصرية في ممتنع العلم يستعذبه الناس لشفاهم لقلته ، وقيل : هي رُدْية عذبة لشفّهِ الناس في بلاد أبي بكر بن كلاب ، والرُدْية : المورد ، والرُدْية أيضاً : صخرة تكون في مستنقع الماء .

الغُريضُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ، وضاد معجمة ؛ والغريض : الطري من كل شيء ، وكل من ورد الماء باكرأ فهو غارضٌ ، والماء غريض ، والغريض : موضع ؛ عن الخوارزمي .

غُريّفٌ : بالكسر ثم السكون ، وياء مثناة من تحت مفتوحة ثم فاء ، والغريف في كلامهم : شجرة معروفة ؛ قال :

لحا قُبّة الشّوع والغُريّف

والغُريّف : جبل لبني نمير ؛ قال الخطفي جدّ جرير ابن عطية بن الخطفي الشاعر واسمه حذيفة :

كلفني قلبي ما قد كلفا
هَوَازِنيّات حللنَ غُريّفا
أقمنَ شهراً بعدما تصيّا
حتى إذا ما طرد الهيفُ السّفا
قرّبنَ بزلّاً ودليلاً مخشفا
إذا حبّاً الرمل له تعسّفا
يرفعن بالليل ، إذا ما أسجفا ،
أعناقَ جنّان وهاماً رجفاً
وعسّفاً بعد الكلال خيسّطفا

غُريّفةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : اسم ماء عند غُريّف الذي قبله في واد يقال له التسريير ، وعمودُ غُريّفةٌ : أرض بالحصى لغني بن أعصر ؛ قال أبو زياد : التسريير واد ، كما ذكرناه في موضعه ، وفيه ماء يقال له غريفة ولها جبل يسمى غريفاً .

الغُريّفةُ : تصغير الغرفة : موضع في قول عدي بن الرقاع حيث قال :

يا من رأى برقاً أرقت لضيّئه
أمسى تلاً في حواركه العلى

لما تلتحلّح بالبياض عَمَاوه
حول الغُريّفة كاد يشوي أوثوى

الغُريّقُ : بلفظ تصغير غريق ، وهو الراسب في الماء : واد لبني سليم .

غَزَقُ : بالتحريك ، وهو مهمل في كلام العرب : قرية من قري مرو الشاهجان ، وهي غير غرق التي تقدم ذكرها ؛ ينسب إلى ذات الزاي جُرْمُوز بن عُبَيْد ، روى عن أبي نُعَيْم وأبي نُصَيْبَة ، روى عنه أبو نصر نصير بن مقاتل بن سليمان ، وهو ضعيف عندهم ، ذكر ذلك ابن ماكولا ، وقال أبو سعد : لا أعرف بمرو غزق ، بالزاي ، وأعرف فيها غرق ، ونسب إلى غرق ، بالراء ، جرموزاً وأبا نُصَيْبَة ، والله أعلم ؛ قال أبو سعد : غَزَقُ ، بالتحريك والزاي ، قرية من قرى فرغانة ، ينسب إليها القاضي أبو نصر منصور بن أحمد بن إسماعيل الغزقي ، كان إماماً فاضلاً فقيهاً مبرزاً ، سكن سمرقند وحدث عنه أولاده في سنة ٤٦٥ .

غَزَنَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غَزْنين ويعربونها فيقولون جَزَنَة ، ويقال لمجموع بلادها زابلستان ، وغزنة قصبتها ، وغزن في وجوه الستة مهمل في كلام العرب : وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة شديدة الحر ، ومن هذا الجانب برد كالزمهرير ؛ وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يُعَدُّ ولا يُحصى من العلماء ، وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح ، وهي كانت منزل بني محمود بن سُبُكْتِكِين إلى أن انقرضوا .

غَزْنِيَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، وقبل الألف ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى كِسِّ بما وراء النهر .

الغَرَبِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء : قرية من أعمال زُرْع من نواحي حَوْران ؛ ينسب إليها يعيش ابن عبد الرحمن بن يعيش الضرير الغَرَوِي ، سمع من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي .
الغَرَبِيَّةُ : بلفظ تصغير الغَرَا ، وهو ما طَلَسَتْ به شيئاً : أغزر ماء لغني قرب جبلة .

غُرِي : تصغير الغَرَا وهو الشيء الذي يُغَرَّى أي يُطلى به : وهو ماء في قبلي أجلى أحد جبلي طيء .
الغَرِي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياء : أحد الغَرِيَيْن اللذين أطلنا القول فيهما آنفاً ، والله الموفق للصواب .

باب الغين والزاي وما يليهما

غَزَالُ : بلفظ الغزال ذكر الأطباء : ثنية يقال لها قرنُ غزال ، قال الأزهري : الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثناء ؛ قال عَرَّام : وعلى الطريق من ثنية هَرَشِي بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات منها غزال : وهو واد يأتيك من ناحية شَمَنْصِير وذُرْوَة وفيه آبار ، وهو لحزاعة خاصة وهم سُكَّانُه أهل عمود ، ولذلك قال كثير يذكر إبلًا :

قِلْنِ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعاً
طالعاتٍ عشيّةً من غزالٍ
قَصَدَ لَفْتٍ وَهْنٌ مُتَسِّقَاتٌ
كالعَدَوِيِّ لَاحِقَاتِ التَّوَالِي

غُزَائِلُ : بضم أوله : وبعد الألف همزة ، ولام ؛ قال الأصمعي : ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له ذو غُزَائِلَ .

غُزْرَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وراء هملة ، وآخره نون ، جمع غزير مثل كَثِيب وكُثْبَان : هو اسم موضع .

غَزَيْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة ،
وباء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي : من قرى
خوارزم من ناحية مراغرد .

غَزَيْنُ : بوزن الذي قبله إلا أن آخره نون : وهو
الصحيح في اسم غزنة التي تقدم ذكرها ؛ قال أبو
الريحان محمد بن أحمد البيروني المنجم وذكر من
صحب من الملوك ثم قال :

ولما مَضَوْا ، واعتَضَّتْ عنهم عَصَابَةٌ ،
دَعَوْا بالتَّنَاسِي فَاغْتَمَّتُ التَّنَاسِيَا

وخلُفْتُ في غَزَيْنٍ لِحماً كَمُضْغَةٍ
على وَضَمٍ لِلطَّيْرِ لِلْعِلْمِ نَاسِيَا

في قصيدة ذكرتها في كتاب معجم الأدباء .

غَزَوَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، فعلان
من الغزو وهو القصد : وهو الجبل الذي على ظهره
مدينة الطائف . وغزوان أيضاً : محلة بهراة .

غَزَّةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتح هاء في الإقليم
الثالث ، طولها من جهة المغرب أربع وخمسون درجة
وخمسون دقيقة ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة ،
وفي كتاب المهلبّي أن غزة والرملة من الإقليم
الرابع ، قال أبو زيد : العرب تقول قد غَزَ فلان
بفلان واغترَّ به إذا اختصه من بين أصحابه ؛ وغَزَّةُ :
مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين
عسقلان فرسخان أو أقل ، وهي من نواحي فلسطين
غربي عسقلان ، قال أبو المنذر : غزة كانت امرأة
صور الذي بَسَمَى صور مدينة الساحل قريبة من البحر ،
ولايها أراد الشاعر بقوله :

ميتٌ برَدِّمان وميتٌ بسدِّ

حان وميتٌ عند غَزَاتِ

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

فما فضلةٌ من أذرعات هَوَّتْ بها
مذكّرةٌ عنسٌ كهَازِئة الضَّحَلِ
سُلافةٌ راحَ ضُمَّتَتْهَا إِداوَةٌ
مقيّرةٌ ، ردْفٌ لمُؤخِّرة الرِّحْلِ
تزوِّدها من أهل بُصْرَى وغَزَةٍ
على جَسْرَةٍ مرفوعة الذَّيْلِ والكِفْلِ
بأطيبٍ مِنْ فيها إذا جُنْتُ طارِقاً
ولم يَتَبَيَّنْ صادقُ الأفقِ المُجَلِّي

وفيها مات هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وبها قبره ولذلك يقال لها غزة
هاشم ؛ قال أبو نواس :

وأصْبَحْنِ قَدْ فَوَزْنَ من أرضِ فُطْرُسْ ،
وهُنْ عن البيتِ المقدّسِ زُورُ
طوالبَ بالرُّكبانِ غَزَّةَ هَاشِمِ
وبالْفَرَمَا مَسْنِ حَاجِبِهِنَّ شَقُورُ

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : مات هاشم بغزة
وعمره خمس وعشرون سنة وذلك الثبت ، ويقال
عشرون سنة ؛ وقال مطرود بن كعب الخزاعي يرثيه :

مات النَّدَى بالشامِ لما أن ثوى
فيه بغَزَةٍ هَاشِمٍ لا يبعدُ
لا يبعدنَ رَبُّ الفَتَاءِ يَعوده
عَوْدَ السَّقِيمِ يَجُودُ بينَ العَوْدِ
محْقَناةٌ رَدْمٌ لِمَنْ يَتَبَّاهُ ،
والنَّصْرُ مِنْهُ باللسانِ وباليَدِ

وبها وُلد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ،
رضي الله عنه ، وانتقل طفلاً إلى الحجاز فأقام
وتعلّم العلم هناك ، ويروى له يذكرها :

وإني لمُشتاقٌ إلى أرضِ غَزَةٍ ،
وإنْ خَافَنِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ كَتَمَانِي

سقى الله أرضاً لو ظفرتُ بثرُها
كحلتُ به من شدة الشوق أجفاني

وإليها ينسب أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزي ، يروي عن مالك بن أنس والوليد بن مسلم وغيرهما ، روى عنه أبو زرعة الرازي ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ؛ وإليها ينسب أيضاً إبراهيم بن عثمان الأشهبي الشاعر الغزي ، سافر الدنيا ومات بخراسان ، وكان قد خرج من مرو يقصد بلخ فمات في الطريق في سنة ٥٢٤ ، ومولده سنة ٤٤١ ؛ قال أبو منصور : ورأيت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم رملة يقال لها غزة فيها أحساء جمّة ونخل ؛ وقد نسب الأخطل الوحش الى غزة فقال يصف ناقة :

كأنها بعد ضمّ السَّيْرِ خيلَها
من وحش غزة مَوْشِي الشَّوَى لَهَقُ

وغزة أيضاً : بلد بافريقية ، بينه وبين القيروان نحو ثلاثة أيام ، يترها القوافل القاصدة الى الجزائر ، ذكر ذلك أبو عبيد البكري والحسن بن محمد المهلبي في كتابيهما .

الغُزَيْرُ : بلفظ التصغير ، وهو بزايين : ماء يقع عن يسار القاصد الى مكة من اليمامة ، قال أبو عمرو :

الغزير ماء لبني تميم معروف ؛ قال جرير :

فهيهات هيهات الغُزَيْرُ ومن به ،

وهيهات خيلٌ بالغزير نُواصلُهُ

وقال نصر : الغزير ، بزايين معجمتين ، ماء قرب اليمامة في قُفٍّ عند الوركَة لبني عطار بن عوف بن سعد ، وقيل للاحنف بن قيس لما احتضِرَ : ما تتمنى ؟ قال : شربة من ماء الغزير ، وهو ماء مُرٌّ ، وكان موته بالكوفة والفرات جاره .

الغُزَيْلُ : تصغير الغزال من الوحش ، دائرة الغُزَيْلُ :

لبني الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب .

غُزَيْرَةُ : بضم الغين ، وفتح الزاي ، وتشديد الياء ، وقيل : بفتح الغين ، وكسر الزاي ، وقيل : بفتح الراء المهملة : موضع قرب فيد وبينهما مسافة يوم ، وثمّ ماء يقال له غَمَرُ غُزَيْرَةَ ، قيل إنه أغزر ماء لغني وهو قرب جبَلَة ؛ عن نصر .

باب الغين والسين وما يليهما

غَسَّانُ : يجوز أن يكون فعلاً ، بالفتح ، من الغسّ وهو دخول الرجل في البلاد ومضيته فيها قُدماً ، أو من غَسَسْتُهُ في الماء إذا غطته ، ويجوز أن يكون فعلاً من قولهم : علمت أن ذلك من غَسَّان قلبك أي من أقصى نفسك ، أو من قولهم للشيء الجميل : هو ذو غَسْنٍ ، وأصل الغَسْن خُصْلُ الشعر من المرأة والفرس : وهو اسم ماء نزل عليه بنو مازن ابن الأزد بن الغوث وهم الأنصار وبنو جَفْنَة وخزاعة فسمّوا به ، وفي كتاب عبد الملك بن هشام : غسان ماء بسدّ مأرب باليمن كان شرباً لبني مازن بن الأزد ابن الغوث ، ويقال : غسان ماء بالمشللّ قريب من الجُحْفَة ، وقال نصر : غسان ماء باليمن بين رِمَع وزبيد وإليه تنسب القبائل المشهورة ، وقيل : هو اسم دابة وقعت في هذا الماء فسُمي الماء بها ، فأما الأنصار فهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث ، وأما جفنة فهو ابن عمرو ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ، وأما خزاعة فهم ولد عمرو بن ربيعة وهو لُحَيّ بن حارثة بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ، وكان عمرو أول من بحرَ البَحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وغير دين إسماعيل ، عليه السلام ، ودعا العرب إلى عبادة

وأظعان طلبتُ بذات لوث
يزيدُ رسيمها سِرْعاً وَلِيناً
أَتَخَنَ جِمالهنَّ بذات غسل
سراة اليوم يَمَهْدَنَ الكُدُونَا

وقال أبو عبيد الله السكوني : من أراد اليمامة من
النباج فمن أَشْيَ إلى ذات غسل وكانت لبني كليب بن
يربوع رهط جرير وهي اليوم لنمير ، ومن ذات غسل
إلى أَمْرَةٍ قرية ؛ وأنشد الحفصي :

بشَرْمَداءَ شَعَبٍ من عَقْلٍ
وذات غسل ما بذات غِسلٍ

وبها روضة تدعى ذات غسل .

الغَسُولَةُ : قال الحافظ أبو القاسم : رسلان بن إبراهيم
ابن بلال أبو الحسن الكردي سمع أبا القاسم عبد الواحد
ابن جعفر الطرميسي ثم البغدادي بصورَ في سنة ٤٨٠
وحدث بالغسولة من قرى دمشق سنة ٥٢٥ ، سمع
منه أبو المجد بن أبي سراقه وأبو الوقار رشيد بن
إسماعيل بن واصل المقرئ . والغسولة : منزل للقوافل
فيه خان على يوم من حمص بين حمص وقاراً .

باب الغين والشين وما يليهما

غِشاوَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف واو ، هكذا جاء
فيكون علماً مرتجلاً لأن الغِشاوَةَ التي من الغشاء إنما
هي بالكسر : وهو يوم من أيام العرب أغار فيه
بسطام بن قيس بكر بن وائل على بني سَلَيْط .

غَشَبٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره باء موحدة :
موضع ؛ عن ابن دريد : نسب إليه الغشي وهو رجل ،
ولم أجد لهذا البناء أصلاً في كلام العرب .

غُشْدَانُ : بضم أوله ثم السكون ، ودال مهملة ،
وآخره نون : من قرى سمرقند .

الأوثان ؛ قال ابن الكلبي : وغَسَّان ماء باليمن قرب
سُدَّة مَأْرَب كان شرباً لولد مازن بن الأزد بن الغوث
نزّلوا عليه فسمّوا به ، وهذا فيه نظر لأن مازن من
ولد مازن بن الأزد وقد قال هو في جمهرة النسب :
إنه ليس من غسان والعتيك من ولد مازن ولم يُقَلَّ
إنه من غسان ، ويقال : غسان ماء بالمشلل قريب من
الجحفة والذين شربوا منه سمّوا به فسمّي به قبائل
من ولد مازن بن الأزد ، وقد ذكرتهم الشعراء ؛ قال
حسان ، وقيل سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير :

يا بنت آلِ مُعَاذٍ ! إنني رَجُلٌ

من معشر لهم في المجد بُنيانُ

ثمَّ الأنوف لهم عِزٌّ ومكرُمَةٌ ،

كانت لهم من جبال الطّود أركانُ

إمّا سألتُ فإنّا معشرٌ نُجَبُّ ،

الأزْدُ نِسبتنا والماءُ غسانُ

غُسْلٌ : بضم أوله ؛ قال أبو منصور : الغسل تمامُ غسل
الجلد كله ، والغسل ، بالفتح : المصدر ، والغسل :
الخطمي ؛ وغُسْلٌ : جبل من عن يمين سميراء وبه
ماء يقال له غُسْلَةٌ .

غَسَلٌ : بالتحريك ، بوزن غسل النحل ، منقول عن
الفعل الماضي من الغَسَل : جبل بين تيماء وجبلي طيء
في الطريق ، بينه وبين لَقْلَف يوم واحد .

غِسلٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ما يُغْسَلُ به
الرأس من الخطمي وغيره ؛ وذات غِسلٍ : بين
اليمامة والنباج ، بينها وبين النباج منزلان ، كانت لبني
كليب بن يربوع ثم صارت لبني نمير ؛ قاله ابن
موسى ؛ وقال العمراني : ذو غِسل قرية لبني امرئ
القيس في شعر ذي الرّمة ؛ وقال الراعي :

غَشْمٌ : وهو الغصب في لغة العرب : واد من أودية السراة .

غَشِيبٌ : موضع في الجمهرة ، حكاه عنه نصر .

غَشِيدٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة ساكنة ، وآخره دال مهملة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو حاتم محمود بن يونس بن مكرم الغشيدي البخاري ، يروي عن أبي طاهر أسباط بن اليسع وغيره ، روى عنه ابنه أبو بكر ومحمد بن محمود الوزان .

غَشِيَّةٌ : بالفتح ثم الكسر ، والياء مشددة : موضع من ناحية معدن القبيلة ، روي عَسِيَّةٌ ، بمهملتين .

غُشْيٌ : بلفظ تصغير غشاء ، وهو ما يشتمل على الشيء فيغطيه : اسم موضع ، ورواه ابن دريد غُشَى .

باب الغين والصاد وما يليهما

الغُصْنُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ؛ والغصن من الشجر معروف ؛ ذو الغصن : واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة ، وقيل : من حرة بني سُلَيْمٍ يُعَدُّ في العقيق ؛ قال كثير :
لعزة من أيام ذي الغصن هاجني ،
بضاحي قرار الروضتين ، رُسُومُ

باب الغين والضاد وما يليهما

غُضًا شَجَرٌ : مضموم ، والضاد معجمة ، مقصور ، وشجر ، بالتحريك : موضع بين الأهواز ومرج القلعة وهو الذي كان النعمان بن مقرن أمر مجاشع بن مسعود أن يقيم به في غزاة نهاوند : قاله نصر ، ورواه غيره بالعين المهملة وذكر في موضعه .

الغَضَا : مقصور ، مفتوح ، وهو من شجر البادية يشبه الأثل إلا أنه لا يعظم عظمة الأثل ، وهو من أجود

الوقود وأبقاه ناراً ؛ والغضا : أرض في ديار بني كلاب كانت بها وقعة لهم . والغضا : واد بنجد ؛ وقال أعرابي :

يقرُّ بعيني أن أرى رملَةَ الغضا
إذا ظهرت يوماً لعيني قِلَالُهَا
ولستُ، وإن أحببت من يسكن الغضا ،
بأول راجي حاجةٍ لا ينالها
وقال مالك بن الربيع :

ألا ليت شعري هل أبينَ ليلة
يجنب الغضا أزجِي القِلاصِ النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركبُ عرضه ،
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت
بطول الغضا حتى أرى من ورائيا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا
مزار ، ولكن الغضا ليس دانيا

غُضًا : قال نصر : هو بضم الغين وتشديد الضاد المعجمتين : ماء لبني عامر بن ربيعة ما خلا بني البكاء .

الغضاب : ناحية بالحجاز من ديار هذيل .

غُضَارٌ : بالضم ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من الغضارة وهو الطين اللارب ، وأن يكون من قولهم : غَضِرَ فلان بالمال والسعة إذا أخصب بعد إقتار ، والغضراء : الأرض السهلة الطيبة التربة والمال ؛ وغضار : اسم جبل ؛ قال ابن نجدة الهذلي :

تُغَنِّي نِسوةً كَنَقًا غُضَارُ
كأنك بالنشيد لهن رَامُ
الرَّامُ : الولدُ .

الغَضَااضُ : بالفتح ، وتكرير الضاد المعجمة ، يجوز أن يكون من الغض وهو الطريء أو الغض وهو الفتور في الطرف أو من الغض وهو الطَّلَع الناعم أو من الغض وهو الذل : وهو ماء بينه وبين الطَّرَقِ ثلاثة أميال والأخاديد منه على يوم .

الغَضْبَانُ : بلفظ ضدّ الراضي ، قصر الغضبان : في ظاهر البصرة ، وأظنه منسوباً إلى الغضبان بن القَبَعَثَرِي البكري ، وفي دعاء لأنس بالمطر لبُستانه : فلم يجاوز قصر الغضبان . وغضبان أيضاً : جبل في أطراف الشام بينه وبين أيلة مكان أصحاب الكهف ، وعن أبي نصر غُضْبَان وَقَدْ ذُكِر .

غَضُورٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وبالراء ، وهو نبت شبه السَّبْط لا يعقد الدواب من أكله شحماً : وهو ماء على يسار رَمَانَ ، ورَمَانَ : جبل في طرف سلمى أحد جبلي طيء ؛ قال ابن السكيت : غَضُورُ مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خُزَاعَة وكنانة ، قال ذلك في شرح قول عروة بن الورد :

عَفَتْ بَعْدَنَا مِنْ أَمِّ حَسَّانِ غَضُورُ ،
وفي الرَّمْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تُغَيَّرُ

وقال رجل من بني أسد :

تَبَعْتُ الْهُوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنِّي
مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَوُودُ
تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبَهُ
فَصَرَفَهُ الرُّوَاضُ حَيْثُ تَرِيدُ

وإنَّ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ
لِعَيْنِكَ آيَاتُ الْهُوَى لَشَدِيدُ
وما كل ما في النفس للناس مُظْهَرٌ ،
ولا كل ما لا تستطيع تذود

ولاني لأرجو الوصل منك وقد رجا
صدى الجوف مُرْتَاداً كُدَّاهَ صَلُودُ
وكيف طِلَابِي وَصَلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتَهُ
قَذَى الْعَيْنِ لَمْ يُطْلَبْ وَذَاكَ زَهِيدُ
ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي :
أراك صحيحاً والفؤاد جليدُ
فيا أيها الرِّيمُ المحلّي لَبَانُهُ
بكرمين كَرَمِي فُضَّةٌ وَفَرِيدُ
أَجْدِي لَا أَمْشِي بِرَمَانَ خَالِيَاً
وَعُضُورَ إِلَّا قِيلَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟

غَضُورٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الواو ثم راء : موضع آخر ؛ قال الشماخ :

فَأُورِدَهَا مَاءَ الْغَضُورِ أَجْنَاً
لَهُ عَرْمَضٌ كَالْغَيْسِلِ فِيهِ طُمُومُ

ذو الغَضُورَيْنِ : بفتح الغين والضاد ، بلفظ تثنية الغضا ، جاء ذكره في حديث الهجرة ؛ قال ابن إسحاق : ثم تبطنَ بهما ، يعني الدليل ، مَرَجَحَ من ذي الغضوين ، بالغين والضاد المعجمتين ، ويقال : من ذي العَصُورَيْنِ ، بالعين والضاد المهملتين ؛ عن ابن هشام .

غَضْبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، أظنه جمعاً لمواضع الغضا أو جمع الغَضْيَا وهي المائة من الإبل : وهو موضع بين الحجاز والشام ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

تَعَشَّيْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّعَشُّبِ
بَيْنَ رِمَاحِ الْقَيْنِ وَابْنِي تَغْلِبُ
مَنْ يَلْنَحْهُمْ عِنْدَ الْقُرَى لَمْ يَكْذِبْ
فَصَبَحَتْ ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَقْضَبْ ،
عَيْنَاً بِغَضْبَانٍ سَحُوحِ الْعُنُسَبِ

وهذه صفة ما ذكرناه آنفاً في الغضبان ، وهذا عن الحازمي وذلك عن العمراني .

غُضْبِفٌ : بالتصغير ؛ قال ابن السكيت : الغَضْبُفُ مصدر غَضِفْتُ أذُنَهُ غَضْفًا إذا كسرتها ، والغَضْبُفُ انكسارها خِلْقَةً ، وسبغٌ أغضِفُ ؛ وغُضْبِفٌ : اسم موضع .

الغُضْفِيُّ : بفتح أوله ، بوزن ظبي ؛ قال ابن السكيت : قفًا الغضي جبل صغير في قول كثير عزة حيث قال :

كان لم يَدْمَتْنِهَا أنيسٌ ولم يكن
لها بعد أيام الهِدْمَلَة عامرٌ

ولم يعتلج في حاضر متجاوز
قفا الغضي من وادي العُشيرة سامرٌ

ويروى قفا الغضن .

غُضْيٌ : تصغير الغضا ، شجر تقدم ذكره : ماء لعامر بن ربيعة جميعاً ما خلا بني البكاء ؛ قاله الأصمعي ، وفي كتاب الفتوح : غُضْيٌ جبال البصرة ، وفي كتاب الفتوح أيضاً : وبعث مجاشع بن مسعود السلمي إلى الأهواز وقال : اتصل منها إلى ماء لتوالي النعمان ابن مقرن لحرب نهاوند ، فخرج حتى إذا كان بغضي شجر أمره النعمان بن مقرن أن يقيم مكانه فأقام بين غضي شجر ومرج القلعة ؛ كذا ذكره ولا أدري صوابه ، والله أعلم بالصواب .

باب الغين والطاء وما يليهما

الغُطَّاطُ : موضع ؛ قال الكُمَيْت بن ثعلبة جدّ الكُمَيْت ابن معروف :

فمن مبلغٌ عَلِيّا مَعَدّةً وطِينًا
وَكِنْدَةً من أصفى لها وتَسْمَعًا
يمانيهم من حلّ بَحْرانَ منهمُ
ومن حلّ أَكثافَ الغُطَّاطِ فَلَعَلَّمَا

ألم يأتهم أن الفزاريّ قد أبى ،
وإن ظلموه ، أن يذلّ ويتضرّعا
وقال نصر : الغُطَّاط موضع في بلاد بكر .

غُطَّطُ : رستاق بالكوفة متصل بشانيا من السيب الأعلى قرب سُوراء .

غُطْطِيفٌ : تصغير الغُطَّاف ، وهو أن تطول أشجار العين ثم تنعطف ؛ وغُطْطِيفٌ : اسم رجل سمي به بخلاف من مخاليف اليمن .

باب الغين والفاء وما يليهما

غِفْغِفَارَةٌ : بالكسر ؛ والغفارة : سحابة تراها كأنها فوق سحابة ، والغفارة : خرقّة تكون على رأس المرأة تُوقِي بها الحمار من الدُّهن ، وكل ثوب يغطي به فهو غفارة ؛ وغفارة : اسم جبل .

الغِفْغِفَارِيَّةُ : من قرى مصر من ناحية الشرقية .

الغِفْغِفَارَتَيْنِ : من قرى مصر من ناحية البحيرية .

غِفْجَمُونُ : قبيلة من البربر من هواره من أرض المغرب ولهم أرض تنسب إليهم ، منهم أبو عمران موسى بن عيسى محجج بن أبي حاج بن ولهم بن الخير الغفجموني ، حدث بمصر عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن فراس العيسقي المكي ، روى عنه أبو عمران موسى بن علي بن محمد بن علي النحوي الصقلي .

غُفْرٌ : حصن باليمن من أعمال أبين ، والله الموفق والمعين .

باب الغين واللام وما يليهما

غَلَّاسٌ : بالفتح ، فعّال من الغلس كأنه كثير التغليس أي المبكر لحاجته ، والغلس : الظلام في آخر الليل

وأول الصبح الصادق المنتشر في الآفاق ؛ وحرّة
 غَلَّاس : إحدى حِرار العرب .
 غُلَافِقُ : بضم أوله ، وبعد الألف فاء مكسورة ثم قاف ،
 والغلفق : الطحلب ؛ قال :
 وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْغُلْفَقُ
 وغلاق : اسم موضع في بلاد العرب .
 غَلَفِقَةٌ : بالفتح ، اشتقاقه من الذي قبله وكأنه جمعه :
 وهو بلد على ساحل بحر اليمن مقابل زبيد ، وهي
 مرسى زبيد ، وبينها وبين زبيد خمسة عشر ميلاً ،
 ترفأ إليها سفن البحر القاصدة لزبيد .
 غَلَقٍ : بالفتح ، وآخره قاف ، كأنه معدول عن غالق ؛
 والغلاق : إسلامُ القاتل إلى أولياء المقتول تفعل فيه ما
 تشاء ؛ وعين غلاق : موضع .
 غَلَاتِلُ : من بلاد خزاعة بالحجاز .
 غُلَزُ : موضع في ديار غطفان فيما يرى نصر كانت به
 وقعة لحصين بن الحُمام المرّي .
 غَلَطَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وطاء مهملة ، وآخره نون ،
 كأنه مأخوذ من الغلط ضد الصواب : قرية بينها وبين
 مرو أربعة فراسخ .
 غُلْغُلُ : بالضم والتكرير ، والغلغلة : الإسراع في
 السير ، وتغلغل في الشيء إذا أمعن فيه ، وغُلْغُلُ :
 جبل في نواحي البحرين ، ومرّ شاهده في العنقاء وهو :
 أو الْحَقُّ بالعنقاء من أرض صاحبة
 أو الباسقات بين رَوْقٍ وغلغل
 الْغُلْغُلَةُ : بالفتح والتكرير أيضاً ، اشتقاقه كالذي قبله ،
 وهو شعابٌ تسيل من الريّان : وهو جبل طويل
 أسود بأجل ؛ عن أبي الفتح الإسكندري .
 غُلْفَانُ : بفتح أوله ، كأنه جمع غلف من قولهم : رأيت

أرضاً غلفاء إذا كانت لم تُرْعَ قبلُ وكلوؤها باقٍ ، كما
 يقال : غلام أغلف إذا لم تُقَطَّعْ غُلْفَتُهُ ، وقال أبو
 عمرو : الغلف الخصب ، بالكسر ، وغلفان : اسم
 موضع .
 غُلْفَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، الغُلْفَةُ والغُلْفَةُ
 بمعنًى ، والغلف : الخصب ، والأرض غُلْفَةٌ كأنها
 غُلِفَتْ بالكلا : وهو اسم موضع في بلاد العرب .

باب الغين والميم وما يليهما

غُمًا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، والأولى
 كتابته بالياء وكتبناه بالألف على اللفظ حسب ما
 اشترطناه من الترتيب ، يقال : صمنا على الغُمَا
 والغُمَى إذا صاموا على غير رؤية ؛ والغُمَى : الأمر
 الملتبس كأنه من غممت الشيء إذا غطيته وأخفيته ؛
 وغُمَى : قرية من نواحي بغداد قرب البردان وعُكبرا ؛
 وكان والبة بن الحباب الشاعر ماجناً فشرّب يوماً
 بغمى وقال :

شربْتُ ، وفاتِكَ مثلي جَمُوحٌ ،
 بغمى بالكؤوس وبالبواطي
 يعاطيني الزجاجة أُرْيَحِي
 رخيماً الدَّلَّ ، بُورك من مُعَاطِي !
 أقول له على طَلَبٍ : أَلِطْنِي
 ولو بمواجر عِلْجٍ يُنَاطِي
 فما خيرُ الشرابِ بغير فسق
 يتابع بالزناء وباللواط
 جعلت الحجّ في غُمَى وبِنَى
 وفي قَطْرَبُلٍ أبدأ رباطي
 فقل للخمس آخرُ مُلْتَقَانَا ،
 إذا ما كان ذاك على الصراط

وقال جَحْظَةُ البرمكي يذكر غُمَيَّ :

قد مَتَّعَ الله بالخريف ، وقد
بَشَّرَ بالفِطْرِ رِقَّةُ القمر
وطابَ رَمْيُ الإوزِ واللَّغْلَغِ
الرائع بين المياه والخُضَرِ

فهل مُعِينٌ على الركوب إلى
حاناتِ غُمَيَّ ، فالخير في البَكْرِ

وقهوةٍ تستحثُّ راكبها
في السَّيرِ تُحدِي بالنَّاي والوتر

في بطن زنجيةٍ مُقَيَّرَةٍ
لا تشكى مآلَمَ السفر

فالحمد لله لا شريك له ،
ربَّ البرايا ومُنْزِلَ السُّورِ

أقعدني الدهر عن بَزوغِي وكر
كِين وغُمَيَّ بالعسر والكبر

وليس في الأرض محسن يكشف
العُسْرَ عن المُعْسِرِينَ باليُسْرِ

قومٌ لو أنَّ القضاء أسعدَهم
ضننوا على المجديين بالمطر

الغِمَادُ : بكسر أوله ، يجوز أن يكون جمع غِمَدِ
السيف إلا أنه لا معنى له في أسماء الأمكنة فيجب أن
يكون من غِمَدَتِ الرِّكِيَّةِ إذا كثر ماؤها ، وقال أبو
عبيدة : غِمَدَتِ البئر إذا قلَّ ماؤها ، فهو إذاً جمع
غِمَدٍ مثل جِمال وجَمَل : وهو برك الغماد ، وقد
ذكر في موضعه .

الغِمَارُ : بالكسر ، وآخره راء ، وهو جمع غمر .
وهو الماء المفرَّق : اسم واد بنجد ، وقيل : ذو الغمار
موضع ؛ قال القعقاع بن حُرَيْث بن الحكم بن سلامة
ابن محصن بن جابر بن كعب بن عُليِّم الكلبي ويعرف

بابن درماء وهي أم محصن بن جابر شيبه من بني
تميم ولطمه امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن
كعب بن عُليِّم فلم يُعْظَ بلطمته فلاحق ببني بُحتر من
طيء فترل بانيث بن مسعود بن قيس في الجاهلية
فطَرِبَ إلى أهله فقال :

تَبَصَّرَ يا ابن مسعود بن قيس
بعينك ، هل ترى ظُعنَ القطينِ ؟

خَرَجَن من الغمارِ مشرقات
تميل بهن أزواجُ العُهنِ

بذمك يا امرأ القيس استقلت
رِعانُ غَوَارِبِ الجبلين دوني

غُمَازَةٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف
زاي ، وهاء ، يجوز أن يكون مأخوذاً من الغمز
وهو الرُّذال من الإبل والغم والضعاف من الرجال ،
أو من الغمزة وهو ضعف في العمل أو نقص في العقل ؛
قال أبو منصور : وعين غُمَازة معروفة بالسَّوْدَةِ من
تهامة ؛ ذكرها ذو الرِّمَّة فقال :

تَوَخَّيْ بها العينين عَيْنِي غمازة
أَقْبَ رَبَاعٍ أو أَقْيَرِحُ عام

وقال أيضاً :

أَعَيْنُ بني بَوٍّ غمازة مورد
لها حين تجتاب الدجى أم أُنالها ؟

بَوٌّ : اسم رجل ، وقيل : غمازة بئر معروفة بين
البصرة والبحرين ؛ وقال ربيعة بن مقروم :

تجَانَفَ عن شرائع بطن قَوٍّ
وحاد بها عن السَّيْفِ الكُرَاعِ

وأقربُ مَنَهْلٍ من حيث راحا
أُنالٌ أو غمازة أو نَطَاعُ

غُمدَانُ: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وقد صحفه الليث فقال غُمدَان بالعين المهملة ، كما
صحف بُعث بالعين المهملة فجعله بالغين المعجمة ،
يجوز أن يكون جمع غِمد مثل ذئب وذؤبان ، وغمد
الشيء : غشاؤه ولبسته ، فكان هذا القصر غشاء لما دونه
من المقاصير والأبنية ؛ قال هشام بن محمد بن السائب
الكلبي : إن ليشْرَح بن يحصب أراد اتخاذ قصر بين
صنعاء وطبوة فأحضر البنائين والمقدرين لذلك فمدوا
الخيوط ليقدروه فانقضت على الخيوط حِدَاةٌ فذهبت
به فاتبعوه حتى ألقته في موضع غمدان فقال ليشرح :
ابنوا القصر في هذا المكان ، فبُني هناك على أربعة
أوجه : وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه
أخضر ، وبني في داخله قصراً على سبعة سقوف بين
كل سقفين منها أربعون ذراعاً ، وكان ظله إذا
طلعت الشمس يرى على عَينَانِ وبينهما ثلاثة أميال ،
وجعل في أعلاه مجلساً بناه بالرخام الملون ، وجعل
سقفه رخامة واحدة ، وصير على كل ركن من أركانه
تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأُسْد
فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك
التمائيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له
زئير كزئير السباع ، وكان يأمر بالمصاييح فتسرج في
ذلك البيت ليلاً فكان سائر القصر يلمع من ظاهره كما
يلمع البرق ، فاذا أشرف عليه الإنسان من بعض
الطرق ظنه برقاً أو مطراً ولا يعلم أن ذلك ضوء
المصاييح ؛ وفيه يقول ذو جَدَن الهمداني :

دعيني لا أبأ لك لن تطيقي ،

لحاك الله قد أنزفت ربيقي

وهذا المال ينفد كل يوم

لنزول الضيف أو صيلة الحقوق

وغمدانُ الذي حُدَّت عنه
بناه مشيداً في رأس نيق
بمرمرة وأعلاه رخام
تُحام لا يُعَيَّب بالشقوق
مصاييح السليط يُلْحَن فيه
إذا يُسمي كسوماض البروق
فأضحى بعد جدته رماداً ،
وغيرَ حُسْنه لبُ الحريق

وقال قوم : إن الذي بنى غمدان سليمان بن داود ،
عليه السلام ، أمر الشياطين فبنوا لبسقيس ثلاثة
قصور بصنعاء : غُمدَان وسِلْحِين وبَيْنُون ؛
وفيها يقول الشاعر :

هل بعد غُمدان أو سلحين من أثر ،
أو بعد بَيْنُون يَبْنِي الناسُ آياتاً ؟

وفي غمدان وملوك اليمن يقول دِعلُ بن عليّ
الخرَاعي :

منازلُ الحَيّ من غُمدَان فالنَّضد
فمأرب فظفار الملك فالجَنْد
أرض التباع والأقيال من يَمَن ،
أهل الجياد وأهل البَيْض والزَّرْد
ما دخلوا قرية إلا وقد كتبوا
بها كتاباً فلم يَدْرُسْ ولم يَبِيدِ
بالقيروان وباب الصين قد زَبَرُوا ،
وباب مرو وباب الهند والصُّغْدِ

وقال أبو الصلت يمدح ذا يَزَن :

أرسلت أسداً على بُقع الكلاب فقد
أضحى شريدُهُم في الأرض فُلَلاً
فاشربْ هنيئاً عليك التاج مرتفقاً
في رأس غُمدَان داراً منك مِحْلَلاً

تلك المكارمُ لا قَعبانٍ من لبن
شيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا

وهدم غمدان في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ،
فقبل له : إن كُنهان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه
يُقتل ، فأمر باعادة بنائه ، فقبل له : لو أنفقت عليه
خرج الأرض ما أعدته كما كان ، فتركه ، وقيل :
وُجد على خشبة لما خربَ وهُدِمَ مكتوبٌ برصاص
مصيبوب : اسلم غمدان هادمك مقتول ، فهدمه
عثمان ، رضي الله عنه ، فقتل .

الغَمَرَانِ : بالفتح ، وهو تشبة الغمر ، وهو الماء
الكثير المفرق : وهو اسم موضع في بلاد بني أسد ،
وقالت رامة بنت حصين الأسدية جاهلية تذكر
مواضع بني أسد أنشده أبو الندَى :

الأمُ على نجد ، ومن يلكُ ذا هوَى
يُهيّجه للشوق شبيءُ يرابعه
تهيجُه الجنوبُ حين تغدو بنشرها
بمانيةٍ والبرق إن لاح لامعه
ومن لامني في حُبِّ نجد وأهله
فليم على مثلي وأوعب جادعه
لعمركُ للغمران غمرا مقلد
فدو نجب غلاته فدوافعه
وخو إذا خو سقته ذهابه ،
وأمرع منه تينه ورباعه
وصوتُ مكابي تجاوب مؤننا
من الليل ، من يارق له فهو سامعه
أحبُّ إلينا من فراريج قرية
تراقى ومن حي تنق ضفاده

الغَمَرُ : بفتح أوله وثانيه ، وهو في الأصل السهك ،
وقد غَمِرَت يدهُ غَمَرًا : وهو اسم جبل ؛ قال :

والغَمَرُ الموفى على صدَى سَفَرٍ

وهو في الجمهرة بالعين المهملة ، ولا أحقّ أهما روايتان
في هذا البيت أم كلّ واحد منهما موضع غير الآخر .
غَمَرٌ : بوزن زُفَرٍ وجُرَدَ ، وهو القعب الصغير ،
ومنه : ويروي شُرْبُهُ الغَمَرُ ؛ وذو غَمَرٍ : واد
بنجد ؛ قال عكاشة بن مسعدة السعدي :
حيث تلاقي واسطٌ وذو أمرٍ ،
وقد تلاقت ذات كهف وغَمَرٍ

الغَمَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو الماء الكثير
المفرق ، وثوبٌ غَمَرٌ إذا كان سابغاً ؛ والغَمَرُ :
بئر قديمة بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو سهم
الغَمَرُ ، فقال بعضهم :

نحن حفَرْنَا الغَمَرَ للحجيج
تَشَجَّ ماءً أيما تجيج

وغمرُ أراكة : موضع آخر . وغمر بني جذيمة :
بالشام بينه وبين تيماء متزلان من ناحية الشام ؛ قال
عدي بن الرقاع :

لمن المنازلُ أقفرت بغباء ؟
لو شئت هيجت الغداة بكائي
فالغمرُ غمرُ بني جذيمة قد ترى
مأهولةً فخلت من الأحياء
لولا التجلُدُ والتعزّي إنه
لا قومٌ إلّا عقرهم لفناء
ناديت أصحابي الذين توجهوا ،
ودعوتُ أخرس ما يُجيب دُعائي

وغمرُ طيء ، قال ابن الكلبي : سمي بطيء رجل
من العرب الأولى . وغمرُ ذي كندة : موضع
وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين ؛ قال

عمر بن أبي ربيعة فيه :

إذا سَلَكَتْ غَمْرُ ذِي كِنْدَةَ
مع الصبح قصداً لها الفَرْقَدُ
هنالك إماً تُعَزِّي الفؤادَ ،
وإماً على إثرهم تَكْمِدُ

قال ابن الكلبي في كتاب الافراق : وكان لجُنادة
ابن مَعَدَّة الغمرُ غمرُ ذِي كِنْدَةَ وما صاقبها وبها
كانت كِنْدَةَ دهرها الأول ، ومن هنالك احتجَّ
القائلون في كِنْدَةَ ما قالوا لِمَنَازِلهم في غمر ذِي كِنْدَةَ
يعني من نسبهم في عدنان ؛ وقال أبو عبيد السَّكُونِي :
الغمر بجذاء تُوزُ شريقه جبلٌ يقال له الغمر ، وتوز :
من منازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال
اليَمَامَةِ ؛ قال :

بَنَى بِالْغَمْرِ أَرْعَنَ مَشْمَخَرًا
يَغْنِي فِي طَرَائِقِهِ الْحَمَامُ

يصف قصرًا ، وطرائقه : عُقُودُهُ ؛ وفي حديث الرِّدَّة :
خرج خالد بن الوليد من الأكناف أكناف سَلَمَى
حتى نزل الغمر ماء من مياه بني أسد بعد أن حَسَنَ
إسلامُ طِيءٍ وأدَّوا زكاتهم ؛ فقال رجل من المسلمين :

جزى الله عنا طيئاً في بلادها
ومُعْتَرِك الأبطال خيرَ جزاء

همُ أهلُ رَايَاتِ السَّمَاةِ والنَّدَى
إذا ما الصَّبَا أَلَوَتْ بِكُلِّ خِيَاءِ

همُ ضَرَبُوا بَعَثًا عَلَى الدِّينِ بَعْدَمَا
أَجَابُوا مُنَادِي فِتْنَةٍ وَعَمَاءِ

وخال أبونا الغَمْرَ لَا يَسْلَمُونَهُ ،
وَنَجَّتْ عَلَيْهِم بِالرَّمَاكِ دُمَاءُ

مِرَاراً فَمِنْهَا يَوْمٌ أَعْلَى بُزَاخَةٍ ،
ومنها القصيمُ ذُو زُهَى وَدُعَاءِ

وهو واد فيه ثِمَادٌ ماؤها قليل ، وهو بين ثَجَرٍ و تِيَمَاءِ .
غَمْرَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ الغمرة : منهمكٌ
الباطل ، ومُرْتَكِضُ الهوى غمرة الحُبِّ ، ويقال :
هو يضرب في غمرة اللَهْوِ ويتسكع في غمرة الفِتْنَةِ ،
وغمرة الموت : شدة همومه ، هذا قول اللغويين ،
والذي يظهر لي أن الغمرة هو ما يَغْمُرُ الشيء ويَعْمَهُ
فهو يصلح للباطل والحق : وهو منهل من مناهل
طريق مكة ومترل من منازلها ، وهو فصلٌ ما بين
تَهَامَةٍ ونَجْدٍ ، وقال ابن الفقيه : غمرة من أعمال
المدينة على طريق نجد أغزاها النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، عكاشة بن مِحْصَنٍ ، وقال نصر : غمرة
سُودَاءٍ فيما بين صاحبة وعماتين جبلتين . وغمرة :
جبل ، يدلّ على ذلك قول الشمر دَلْ بن شريك :

سقى جدناً أعرافُ غمرةَ دُونِهِ ،
بِيَشَّةٍ ، دِيَمَاتُ الرِّيعِ هَوَاطِلُهُ

وما في حُبِّ الأَرْضِ إِلَّا جَوَارَهَا
صَدَّاهُ وَقَوْلُ ظَنٍّ أَنِّي قَائِلُهُ

وقال ذو الرمة :

تَقْضِيْنَ مِنْ أَعْرَافِ اللَّبْنِ وَغَمْرَةٍ ،
فَلَمَّا تَعَرَّفْنَ الْيَمَامَةَ عَنْ عُفْرِ

تقضين من الانقضاض ، وكان به يوم من أيامهم ؛
قال الحارث بن ظالم :

ولمني يوم غمرة ، غير فَخْرٍ ،
تركتُ النهبَ والأسْرَى الرَّغَابَا

وقال عمرو بن قيس المرَّادي من قصيدته التي أولها :
أَلَا يَا بَيْتُ الْعَلِيَاءِ بَيْتُ

.

وحيّ ناسلين وهم جميعٌ
حذار الشرَّ يوماً قد دَهَيْتُ

وقد علم المعاشر غير فخر
بأنى يوم غمرة قد مضيتُ
فوارس من بني حجر بن عمرو
وأخرى من بني وهب حميتُ
منى ما يأتيني يومي تجديني
شبيتُ من اللذاعة واستقيتُ

الغَمَرِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى رجل اسمه غَمَر ، مثل
الذي قبله بسكون وسطه : وهو ماء لبني عَبَس .
غَمَزَ : بالتحريك ، والزاي : جبل ، عن أبي الفتح نصر .
الغَمَلُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره لام ، والغمل :
أن يُلَفَّ الإهاب بعدما يُسْلَخُ ثم يُغَمَّ يوماً وليلة
حتى يسترخي شعره أو صوفه ثم يُمَرَّطُ فان تترك
أكثر من يوم وليلة فسد ، وكذلك البُسْرُ وغيره
إذا غُمَّ ليدرك فهو مغمول ، ويقال : غَمَلَ النبتُ
يغمل غملاً وغملاً إذا التفَّ وغمَّ بعضه بعضاً
فَعَيْنٌ ، والغمل : اسم موضع ؛ قال بعضهم :
كيف تراها والحداة تُقْبِضُ
بالغمل ليلاً والرحال تُنْغِضُ ؟

غَمَلَتِي : بفتح أوله ، وتحريك ثانيه ، وفتح اللام ؛
والغملَتِي من النبات : ما ركب بعضه بعضاً فبَلَّتِي ؛
وغَمَلَتِي : موضع .

غُمَيْرٌ : بلفظ تصغير الغمر ، وهو الماء الكثير ؛ قال أبو
المنذر : سمى الغُمَيْر لأن الماء الذي غمر ذلك
الموضع غير كثير : موضع بين ذات عِرْق والبستان
وقبله بميلين قبر أبي رغال ؛ وغُمَيْرٌ أيضاً : موضع
في ديار بني كلاب عند الثلبوت . وغُمَيْرُ الصلحاء :
من مياه أجلى أحد جبلي طيء بقرب الغري ؛ قال
عبيد بن الأبرص :

تبصّر خليلي هل ترى من طعائن
سلكن غُمَيْراً دونهن غُموض
وفوق الجمال الناعمات كواعبُ
مخاضيبُ أباكراً أو أنيسُ بيضُ
ونجتُ قلوصي بعد هدء ، وهاجها
مع الشوق برقُ بالحجاز وميضُ
فقلتُ لها : لاتعجلي ! إن متراً
نأتني به هندٌ إليّ بغيضُ

غُمَيْرُ الجوع : بالفتح ثم الكسر ، وزاي : تلّ عنده
مؤبته في طَرْفَ رَمَانٍ في غربي سَلَمَتِي أحد
جبلي طيء ، أخبر به محمود بن زغل صاحب
مسعود بن بريك بحلب .

الغُمُوض : بالضاد المعجمة : أحد حصون خيبر وهو
حصن بني الحُفَيق ، وبه أصاب رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، صفية بنت حُيَيٍّ بن أخطب وكانت عند
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فاصطفأها لنفسه ؛
ويظهر أنه محرف عن الغُمُوض .

الغُمَيْسُ : تصغير الغمس من قولك : غَمَسْتُ الشيء
في الشيء إذا غططته فيه وأخفيته ؛ قال أبو منصور :
الغميس الغميم وهو الأخضر من الكلال تحت اليابس ،
فيجوز أن يكون الغميس تصغيره تصغير الترخيم ،
والغميس : على تسعة أميال من الثعلبية وعنده قصر
خراب ؛ ويوم الغميس : من أيام العرب فيه هاجت
الحرب بين بني قُنفذ ؛ وقد ذكر الغميس الشعراء
فقال أعرابي :

أيا نخلتي وادي الغميس سقيتما ،
وإن أنتما لم تنفعا من سقاكما
فعمّا تسودا الأثل حسناً وتنعمما ،
ويختال من حسن النبات ذراكما

غَمِيسٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ قال ابن إسحاق
في غزاة بدر : مرّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على
تريّان ثم على ملّال ثم على غميس الحمام ، كذا
ضبطه ؛ قال الأعشى :

ما بكاء الكبير في الأطلال
وسؤالي ، فهل تردُّ سؤالي
دمنةً قفرةً تعاوَرها الصبي
فُ بريحين من صَبَا وشمال
لات هتّا ذكرى جبيرة أو من
جاء منها بطائف الأهوال
حلّ أهلي بطن الغميس فبادو
لى وحلت علويةً بالسّخال

الغَمِيسَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء التأنيث للبقعة أو
البثر أو البركة : موضع قال فيه بعض الأعراب :

أيا سرحتي وادي الغميسة اسلما ،
وكيف بظلي منكما وفنون
تعاليتما في النبت حتى علوتما
على السرح طولاً واعتدال متون

الغَمِيسَاءُ : تصغير الغميصاء تأنيث الأغمص ، وهو ما
يخرج من العين ، والغميصاء من النجوم ، تقول العرب
في أحاديثها : إن الشعري العبور قطع المجرة
فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غميصت
فسميت الغميصاء ؛ والغميصاء : موضع في بادية العرب
قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد
مناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد ، رضي
الله عنه ، عام الفتح فقال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، وودّاهم
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على يدَي علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ وقالت امرأة منهم :

ولولا مقالُ القوم للقوم أسلِموا
للاقت سليمٌ يوم ذلك ناطحا
لماصعهم بيشراً وأصحاب جحدَم
ومرة حتى يتركوا الأمر صابحا
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى
أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
ألظت بخطاب الأيامي وطلقت
غدائذ منهن من كان ناكحا
وقال آخر :

وكائن تسرى بالغميصاء من فتى
جريحاً ولم يجرح وقد كان جارحا

الغَمِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مشناة من تحت
وميم أخرى ، وهو الكلاء الأخضر تحت اليايس ،
والغميم فعيل بمعنى مفعول أي مغوم ، وهو الشيء
المغطى ؛ كسراع الغميم : موضع بين مكة والمدينة ،
والغميم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي ؛
وقال نصر : الغميم موضع قرب المدينة بين رابع
والجحفة ؛ قال كثير :

قُم تأمل ، فأنت أبصر مني ،
هل ترى بالغميم من أجمال
قاضيات لبانة من مناخ
وطواف وموقف بالخيال
فسقى الله مُتَوَى أم عمرو
حيث أمت به صدور الرجال !

أقطعه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أوفى بن
مؤالة العنبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع
وكتب له كتاباً في أديم أحمر ، وسبب تسمية
الغميم بهذا ذكر في أجل ، وهو اسم رجل سمي به
وقد ذكر في كراع الغميم .

باب الغين والنون وما يليهما

الغَنَاءُ : بالفتح ، والمد ؛ قال أبو منصور : الغناء ، بفتح الغين والمد ، الإجزاء والكفاية ، يقال : رجلٌ مُغْنٍ أي مجزٍ كافٍ ، وأما الغِنَاءُ ، بالكسر والمد : فهو الصوت المطربُ ، وأما الغِنَى من المال فهو بالكسر والقصر ؛ ورملُ الغَنَاءِ ، مفتوح الأول ممدود ، في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه :

لها غضون وأردافٌ ينوء بها
رملُ الغَنَاءِ وأعلى منها رُودٌ

وبكسر الغين قال ذو الرمة :

تَنطَقْنَ من رمل الغِنَاءِ وعُلِقَتْ
بأعناق أَدَمَانَ الظباء القلائدُ

أي اتخذن من رمل الغناء أعجازاً كالكتبان وكان
أعناقهن أعناق الظباء ؛ وقال أبو وجزة :

وما أنتِ أمّا أمّ عثمان بعدما
حبّا لك من رمل الغِنَاءِ خلود

غَنَاجُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره جيم : بليدة
بنواحي الشاش .

غَنَادَوْسَتْ : بالفتح ثم التخفيف ، ودال مهملة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوق : من قرى سَرْخَس .

غِنَاطٌ : بكسر أوله ، وآخره ظاء معجمة ، والغنظ الهمّ اللازم : وهو موضع باليمامة فيه روضة ؛ قال بعضهم :

وإن تكُ عن روض الغنَاطِ معاصماً
تُغَضُّ بها سور يُخَافُ انقِصَامُها

غُنْشُرٌ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة مضمومة ، وما أظنها إلا عجمية : وهو واد بين حمص وسلمية بالشام

الغُمَيْمُ : تصغير الغَمِّ ، هكذا ذكره نصر بتخفيف الياء ، وقال : واد في ديار حنظلة من بني تميم ؛ وقال شبيب بن البرصاء :

ألم ترَ أن الحَيَّ فرق بينهم
نَوَى بين صحراء الغمِيمِ لَجُوجُ
نَوَى شطبتهم عن هَوَانَا وهَيَجَتْ
لنا طَرَباً ، إن الخطوب تهيجُ
فأصبح مسروراً ببينك مُعْجَبُ
وباكٍ له عند الديار نَشِيجُ

الغُمَيْمُ : تصغير الغمِيمِ بمعنى المغموم كما تقدّم ، أو تصغير الغمِيمِ الكلاً الأخضر الذي تحت اليابس فلم يذكره نصر ، فلما أن يكون صحف الذي ذكر عنه قبله فاني لم أجده لغيره ، أو لم يظفر بهذا المشدّد فانه صحيح جاء في أشعارهم ، وقد قيل :

لليلي بالغمِيمِ ضوء نار
يلوح كأنه الشعري العُبورُ

وقال السكري : الغمِيمُ ماء لبني سعد ؛ ذكر ذلك في شرح قول جرير :

يا صاحبي هل الصباحُ منيرُ ،
أم هل للوَمِ عواذلي تفتيرُ ؟
إنّا نُكَلِّفُ بالغمِيمِ حاجةً
نَهِيا حمامةً دونها وجفيرُ
ليت الزمان لنا يعود بيُسره ،
إن اليسير بذَا الزمان عسيرُ

وقال مالك بن الرّيب :

رأيتُ ، وقد أتى بَحْرَانُ دُونِي
لليلي بالغمِيمِ ، ضوء نار
إذا ما قلت قد خمدت زَهاها
عُصِي الزُّنْدُ والعُصْفُ السَّوَارِي

في قول أبي الطيّب :

غَطَا بِالْغُثْرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى
تَحْيَرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ

كذا رواه ابن جنيّ ، وغيره يرويه بالعِثِير وهو الغُبَار .

غُثْدَابُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وآخره باء موحدة : محلة من محالٍ مَرغِينان مدينة من بلاد فرغانة ؛ ينسب إليها أبو محمد عمر بن أحمد بن أبي الحسن الغندابي المَرغِيناني المعروف بالفرغاني ، كان فقيه سمرقند وصاحب الفتوى بها ، سمع ببلخ أبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني وذكره أبو جعفر في شيوخه وقال : مولده سنة ٤٨٥ .

غُثْدِجَانُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الدال ، وجيم ، وآخره نون : بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء مُعْطِشَة ؛ ولذلك فيما قيل أخرجت جماعة من أهل الأدب والعلم ، منهم : أبو محمد الأعرابي واسمه الحسن بن أحمد المعروف بالأسود صاحب التصانيف في الأدب وأبو الندى محمد بن أحمد شيخه وغيرهما ، قال الإصطخري : يرتفع من الغندجان وهي قصبة دشت بارين من البُسُطُ والستور والمقاعد وأشباه ذلك ما يوازي به عمل الأرمن ، وبها طراز للسلطان ويحمل منها إلى الآفاق ، قال ابن نصر : كان أبو طالب الغندجاني بالبصرة وكان وضع الأصل فارتفع في البذل ووُجد له توقيعٌ فيه وكتب خامس المهرجان ؛ فقال أبو الحسن السكري :

تَوَالَتْ عَجَائِبُ هَذَا الزَّمَانِ ،
وَأَعْجَبُهَا نَظْرُ الْغَنْدَجَانِي
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ تَوَقُّعِهِ
لْخَمْسِ خَلْقُونِ مِنَ الْمَهْرَجَانِ

غُثْدُوذُ : بالضم ثم السكون ، ودال مضمومة ثم واو ساكنة ، وذال : من قرى هراة .

غُثَيْمَاتُ : بلفظ تصغير جمع غنيمة : موضع في بلاد العرب .

باب الغين والواو وما يليهما

الغَوَارَةُ : بالفتح ثم التخفيف ، وبعد الألف راء مهملة : قرية بها نخل وعيون إلى جنب الظهران .

غُوبَدَيْنَ : بالضم ثم السكون : قرية بينها وبين نفس فرسخ ؛ ينسب إليها الحسن بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن مُعَدَل ، سمع أبا بكر محمد بن أحمد البلدي ، سمع منه أبو سعد ستة أجزاء من كتاب صحيح البخاري .

غُورَجَ : بالضم ثم السكون ثم فتح الراء ، وجيم ، وأهل هراة يسمونها غُورَة : قرية على باب مدينة هراة ؛ منها : أحمد بن محمد الغورجي ، مات سنة ٣٠٥ ؛ وأبو بكر بن مطيع الغورجي ، مات سنة ٣٠٥ .
غُورَجَكُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء ، والجيم الساكنة ، والكاف : قرية من الصُّغَد من نواحي إشتيخن ثم من نواحي سمرقند .

الغُورُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ، والغُورُ : المنخفض من الأرض ، وقال الرَّجَّاجُ : الغور أصله ما تداخل وما هبط ، فمن ذلك غُورُ تهامة ، يقال للرجل : قد أغار إذا دخل تهامة ، وغُور كل شيء : قعره ، وكلّ ما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور لأنهما اسمان لمسمّى واحد ؛ قال أعرابي :

أَرَانِي سَاكِنًا مِنْ بَعْدِ نَجْدٍ
بِلَادِ الْغُورِ وَالْبِلَدِ الْتَهَامَا
فَرُبَّمَا مَشَيْتُ بِحَرِّ نَجْدٍ
وَرُبَّمَا ضَرَبْتُ بِهِ الْحِيَامَا

وربّتما رأيتُ بحرَ نجد
على اللأواء أخلاقاً كراما
أليس اليوم آخر عهد نجد ؟
بلى فاقروا على نجد السلاما

قال الأزهرى : الغور تهامة وما يلي اليمن ، وقال
الأصمعي : ما بين ذات عِرْق إلى البحر غور تهامة ،
وطرف تهامة : من قبل الحجاز مدارج العرج
وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق ، والمدارج :
الأنيايا الغلاظ ، وقال الباهلي : كل ما انحدر سيله مغرباً
عن تهامة فهو غور ، وقال الأصمعي : يقال غارَ
الرجل يغور إذا سار في بلاد الغور ، وهكذا قال
الكسائي وأنشد قول جرير :

يا أمّ طلحة ما رأينا مثلكم
في المنجدين ولا بغور الغائر

لو كان من أغار لكان مغيراً ، فلما قال الغائر دلّ
على أنه من غار يغور ؛ وسئل الكسائي عن قول
الأعشى :

نبي يرى ما لا ترون ، وذكره
أغار ، لعمري ، في البلاد وأنجداً

فقال : ليس هذا من الغور وإنما هو من أغار إذا
أسرع ، وكذلك قال الأصمعي ؛ وروى ابن الأنباري
أن الأصمعي كان يروي هذا البيت :

نبي يرى ما لا ترون ، وذكره
لعمري غار في البلاد وأنجداً

وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : غار القوم وأغاروا
إذا انحدروا نحو الغور ، قال : والعرب تقول : ما
أدري أغار فلان أم أنجد أي ما أدري أتى الغور أم
أتى نجداً ، وكذلك قال الفراء واحتج بقول الأعشى .
والغور : غور الأردن بالشام بين البيت المقدس

ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض
البيت المقدس ولذلك سمي الغور ، طوله مسيرة
ثلاثة أيام ، وعرضه نحو يوم ، فيه نهر الأردن
وبلاد وقرى كثيرة ، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها
مأخذ مياهها ، وأشهر بلادها بيسان بعد طبرية ،
وهو وخم شديد الحر غير طيب الماء وأكثر ما
يزرع فيه قصب السكر ، ومن قرأه أريحا مدينة
الجبارين ، وفي طرفه الغربي البحيرة المنتنة وفي طرفه
الشرقي بحيرة طبرية . وغور العِماد : موضع في ديار
بني سليم . والغور أيضاً غور مَلَح : ماء لبني العدوية ؛
قال الهيثم بن سراحيل المازني مازن بني عمرو بن تميم :

فان قتلت أخِي ، إذ حُمّ مقتله ،
فلست أولَ عبدٍ ربّه قتلا

لقيته طيباً نفساً بميته
لما رأى الموت لا نِكساً ولا وَكلاً

وقد دعوتك يوم الغور من مَلَح
إلى التزال فلم تنزل كما نزلا

فلا عدمت امرأ هالتك خيفته
حتى حسبت المنايا تسبق الأجلا

ولا أسنة قوم أرشدوك بها
سبيل الفرار فلم تعدل بها سبلاً

وكان الهيثم من قُتال بني مازن وشجعانها وشعرائها ،
والأيام والأحاديث في الغور كثيرة ؛ وقالت
ماجدة البكرية :

ألا يا جبال الغور خلتين بيننا
وبين الصبا يجري علينا شنينها

لقد طال ما جالت ذراكن بيننا
وبين ذرى نجد فما نستبينها

وقال جميل :

بغورُ ، إذا غارت ، فؤادي وإن تكن
بنجد بهم مني الفؤاد إلى نجد
أتيتُ بني سعد صحيحاً مسلماً ،
وكان سقامُ القلب حُبَّ بني سعد

وقال الأحموس :

وإنك إن تترخ بك الدار آتكم
وشيكاً ، وإن يصعد بك العيسُ أضعِد
وإن غُرت غرنا حيث كنت وغرتمُ ،
أو انجذت أنجدنا مع المتنجد
متى تتزلي عيناً بأرض وتلعة
أزرك ويكثرُ حيث كنت ترددي

غُورُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء :
جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة واسعة
موحشة وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة ،
وأكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروز كوه يسكن
ملوكهم فيها ، ومنها كان آل سام منهم شهاب الدين ؛
ينسب إليها أبو القاسم فارس بن محمد بن محمود بن
عيسى الغوري من أهل بغداد ولعله غوري الأصل ،
روى عن أحمد بن عبد الخالق الوراق ومحمد بن محمد
ابن سليمان الباغندي وغيرهما ، روى عنه ابنه أبو
الفرج محمد وأبو الحسن بن رزق وغيرهما ، وتوفي سنة
٣٤٨ ، وكان ثقة ؛ وولده أبو الفرج محمد بن فارس
يعرف بابن الباغندي ، سمع أبا الحسين أحمد بن جعفر
ابن محمد بن المنادي وعلي بن محمد المصري وأحمد بن
سليمان النجاد وغيرهم ، وكان صالحاً ديناً صدوقاً ،
روى عنه محمد بن مخلد إجازة وأبو بكر الخطيب ،
وكان يُملي في جامع المهدي ، وتوفي في شعبان سنة ٤٠٩ .
غُورَشْك : بالضم ثم السكون ثم راء مفتوحة بعدها

شين معجمة ، وكاف : من قرى سمرقند .

غُورِوان : من قرى هراة منها بعض الرواة .

الغُورَةُ : بفتح أوله ورواه بعضهم بالضم ثم السكون ،
والراء ، والهاء : موضع جاء ذكره في الأخبار فيما
أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جماعة بن مُرارة
من نواحي اليمامة الغورة وغرابة والحُبيل .

غُورَة : قرية من باب هراة ينسب إليها بعضهم .

غُورِينُ : أرض في قول العَبْقَسِي حيث قال :

ألم ترَ كعباً كعبَ غورين قد قُلا
معالي هذا الدهر غير ثمان
فمنهنَّ تقوى الله بالغيب ، إنها
رهينة ما تنجي يدي ولساني
ومنهنَّ جرّي جحفاً لتجيب الوغي
إلى جحفل يوماً فيلتقيان
ومنهنَّ شُرْبِي الكأس وهي للذيذة
من الخمر لم تخرج بماء شنان
وهي أبيات كثيرة .

غُورِيَّانُ : بالضم ثم السكون ثم راء مكسورة ، وياء
مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى مَرَوَ .

غُوزَم : بالضم ثم السكون ، وزاي مفتوحة ، وميم :
قرية من قرى هراة ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد
ابن محمد بن حسنويه الغوزمي ، حدث عن الحسين
ابن لإدريس وغيره ، روى عنه أبو بكر البَرَقاني
وغيره ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي
الغوزمي ، روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن رزين
الباساني الهروي ، روى عنه أبو ذرّ عبد بن أحمد
الهروي في معجمه وذكر أنه كتب عنه بغوزَم .

غُوسْتان : بسين مهملة ، ونون ، وآخره نون : من
قرى هراة ، ينسب إليها أبو العلاء صاعد بن أبي بكر

أَجَلَّكَ اللهُ وَالْحَقِيقَةُ بِالْأ

غُوطة داراً بها بنو الحكم

المانعو الجار أن يضام ، فما

جارٌ دعا فيهم بمهتضم

وقال أيضاً :

أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ الْفَرَادِيسُ فَالْغَو

طَةُ ذَاتُ الْقَرَى وَذَاتُ الظَّلَالِ

فَضُمِيرٌ فَلَمَّا طَرُونُ فَحَوْرًا

ن قَفَارٌ بِسَابِسُ الْأَطْلَالِ

الْغُوْطَةُ : بالضم أيضاً ، يقال : غاط في الأرض غَوْطاً ،

وهي غُوْطَة أي منخفضة : وهي بلد في بلاد طيء

لبنى لام منهم قريب من جبال صُبْحُ لبنى فزارة

وماء يوصف بالرداءة والملوحة لبنى عامر بن جُوْن

الطائي ، وهما غوطتان ؛ عن نصر ؛ وقال أبو محمد

الأعرابي : والغوطة بَرَثٌ أبيض يسير فيه الراكب

يومين لا يقطعه ، به مياه كثيرة وغيطان وجبال

مطرحة لبنى أبي بكر بن كلاب .

غَوْلَانُ : فَعْلَانٌ مِنَ الْغَوْلِ ، بِالْفَتْحِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :

مَا أَبْعَدَ غَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ أَيِ مَا أَبْعَدَ ذَرْعَهَا ،

وَلَهَا لِبَعِيدَةِ الْغَوْلِ ، وَالْغَوْلُ : بُعْدُ الْأَرْضِ ،

وَأَغْوَالُهَا : أَطْرَافُهَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ غَوْلًا لِأَنَّهَا تَغُولُ

السَّابِلَةَ أَيِ تَقْدِفُ بِهِمْ وَتَسْقِطُهُمْ وَتَبْعِدُهُمْ ؛ وَغَوْلَانُ :

اسم موضع .

غَوْلٌ : بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :

إِذَا أَنْبَتِ الْأَرْضُ الطَّلْحَ وَحْدَهُ سَمِيَ غَوْلًا ، وَجَمْعُهُ

أَغْوَالٌ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا أَنْبَتِ الْعَرْفَطَ وَحْدَهُ سَمِيَ

وَهْطًا ؛ قَالُوا فِي قَوْلِ لَبِيدَ :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا

بِمَنْىَ تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

ابن أبي منصور الغوسناني ، سمع أبا إسماعيل الأنصاري ،

سمع منه أبو سعد ؛ ومحمد بن أحمد بن عبد الله أبو

نصر الغوسناني الهروي ، فقيه صائغٌ "عفيف متعبد" ،

تفقته بنيسابور على علي بن محمد بن يحيى ، وسمع أبا

القاسم الفضل بن محمد بن أحمد العطار الأبيوردي ،

وسمع الكثير من مشايخ هراة وكتب عنه أبو سعد ،

وكانت ولادته قبل سنة ٥٠٠ ، وتوفي بقرية في خامس

شعبان سنة ٥٤٩ .

غَوْشَفِينَج : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة

ساكنة أيضاً ، وفاء مكسورة ، ونون ساكنة ثم جيم :

مدينة بينها وبين جرجانية خوارزم نحو العشرين فرسخاً ،

وهي مدينة جيدة عامرة عهدي بها كذلك في سنة

٦١٦ ، ثم دخل التتر تلك البلاد ولا أدري ما حدث

بعدي .

الْغُوْطَةُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَطَاءٌ مَهْمَلَةٌ ، وَهُوَ

مِنَ الْغَائِطِ وَهُوَ الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ غَيْطَانٌ

وَأَغْوَاتٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغُوْطَةُ مَجْتَمِعُ النَّبَاتِ ،

وَقَالَ ابْنُ شُمَيْسِلَ : الْغُوْطَةُ الْوَهْدَةُ فِي الْأَرْضِ الْمَطْمِئِنَةِ ؛

وَالْغُوْطَةُ : هِيَ الْكُورَةُ الَّتِي مِنْهَا دِمَشْقُ ، اسْتَدَارَتْهَا

ثَمَانِيَةُ عَشَرَ مِيلًا يَحِيطُ بِهَا جِبَالٌ عَالِيَةٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا

وَلَا سِيْمَا مِنْ شِمَالِهَا فَإِنَّ جِبَالَهَا عَالِيَةٌ جَدًّا وَمِيَاهُهَا

خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ وَتَمُدُّ فِي الْغُوْطَةِ فِي عِدَّةِ أَنْهَرٍ

فَتَسْقِي بِسَاتِنِهَا وَزُرُوعَهَا وَيَصْبُ بِأَقْيَاسِهَا فِي أَجْمَةِ

هَنَّاكَ وَبَحِيرَةٍ ، وَالْغُوْطَةُ كُلُّهَا أَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ مُتَصِلَةٌ قَلَّ

أَنْ يَكُونَ بِهَا مَزَارِعٌ لِلْمُسْتَغْلَاتِ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ،

وَهِيَ بِالْإِجْمَاعِ أَنْزَهُ بِلَادِ اللَّهِ وَأَحْسَنُهَا مَنْظَرًا ،

وَهِيَ إِحْدَى جَنَّاتِ الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ : وَهِيَ الصُّغْنَدُ

وَالْأَبْلَةُ وَشَعْبُ بَوَّانٍ وَالْغُوْطَةُ ، وَهِيَ أَجْلُهَا ، قَالَ

ابن قيس الرقيبات :

غول والرجام : جبلان ، وقيل : الغول ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان ، وقال الأصمعي : قال العامري غول والخصافة جميعاً للضباب وهما حيال مطلع الشمس من ضربة في أسفل الحمى ، أما غول فهو واد في جبل يقال له إنسان ، وإنسان : ماء في أسفل الجبل سمي الجبل به . وغول : واد فيه نخل وعيون ، قال العامري : والخصافة ماء للضباب عليه نخل كثير وكلاهما واد ، وفي كتاب الاصمعي : غول جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضب غول ، وكانت في غول وقعة للعرب لضبة على بني كلاب ؛ قال أوس بن غلفاء :

وقد قالت أمانة يوم غول :
تَقَطَّعُ يا ابن غلفاء الحبالُ

وقال أعرابي :

ألا ليت شعري هل تغيَّرَ بعدنا
معارفُ ما بين اللوى فأبانِ
وهل بَرَحَ الرِّيانُ بعدي مكانه
وغَوَّلُ ، ومن يبقى على الحدَّانِ ؟

وقيل : غول اسم جبل ، ويوم غول قُتل جِثَامَةُ ابن عمرو بن محلم الشيباني ، قتله أبو شملة طريف بن تميم التميمي ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

أَجْشَامَ ما أَلْفَيْتَنِي ، إذ لقيتَنِي ،
هَجِيناً ولا غمراً من القوم أعزلاً

تذكرت ما بين النجاء فلم تجد
لنفسك عن ورد المنية مزحلاً

غَوْلَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام والقاف ، وآخره نون : قرية من نواحي مرو ، بينها وبين مرو خمسة فراسخ .

غَوَيْثُ : بالتصغير ، وآخره ثاء مثلثة ، ولم يتحقق عندي أوله هل هو بالعين أو بالغين : وهي قرية بعد الطائف من اليمن من أمهات القرى ؛ عن عَرَّام .

الغَوَيْرُ : هو تصغير الغور ، وقد تقدم اشتقاقه ، قيل : هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام ، وقال أبو عبيد السكوني : الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية . والغوير : موضع على الفرات فيه قالت الزباء : عسى الغوير أبؤساً ، قال القصري : قلت لأبي علي الوشائي قوله عسى الغوير أبؤساً حال ؟ قال : نعم كأنه قال : عسى الغوير مهلكاً . والغوير : واد ، قال ابن الخشاب : إن الغوير تصغير الغار وأبؤس جمع بأس ، والمعنى : أنه كان للزباء سربٌ تلجأ إليه إذا حزبها أمر ، فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتابت واستشعرت فقالت : عسى الغوير أبؤساً ، وفيه من الشذوذ أنها تجيز خبر عسى اسماً ، والمستعمل أن يقال : عسى الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك ، أخرجه على الأصل المرفوض لكنها أخرجه مخرج المثل ، والأمثال كثيراً ما تُخرج على أصولها المرفوضة .
غَوَيْرُ : موضع في شعر هذيل ، ويروى بالعين المهملة ؛ قال عبد مناف بن ربيع الهذلي :

ألا أبلغُ بني ظفر رسولاً ،
وريبُ الدهر يحدث كل حينِ
أحقاً أنكم لما قتلتم
ندّاماي الكرام هجرتوني ؟
فان لدَى التناضب من غوير
أبا عمرو يخرُّ على الجيين

غَوَيْلُ : هو تصغير غَوَل ، وقد تقدم اشتقاقه : وهو اسم موضع .

باب الغين والياء وما يليهما

غَيَّانَة : على وزن فعْلَانَة ، بالفتح ثم التشديد ، ونون بعد الألف ، من الغي ضدّ الرشد : حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية .

غَيَّابَة : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف ياء أخرى مفتوحة خفيفة ؛ والغياية : كل شيء أظْلَكَ فوق رأسك مثل السحابة والغبرة والظل والطير ؛ وغياية : كتيب قرب اليمامة في ديار قيس بن ثعلبة .

غَيْدَان : بالفتح ثم السكون ، كأنه فعْلان من الغيد ، وفناة غيداء وغادة وهي الناعمة المائلة العنق الناعسة : وهو موضع باليمن ، ينسب إلى غيدان بن حجر بن ذي رُعَيْن بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشْم بن عبد شمس بن وائل الحيري ؛ قال الأَفْوَه الأودي :

جلبنا الخيلَ من غيدان حتى
وقعناهنَّ أَيْمَنَ من صُناف

غَيْزَان : بكسر الغين ، وسكون الياء ، وزاي ، وآخره نون : من قرى هراة فيما هو الغالب على الظن ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى الغيزاني ، سمع أبا سعد يحيى بن منصور الزاهد ، روى عنه القاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل الحنفي ، ومات فيما ذكره العرابة سنة ٣٩٥ .

غَيْشِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم شين مفتوحة ، وتاء مثناة من فوق مفتوحة ، وألف مقصورة : وهي من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هشام الغيشي الأمير ، روى عن أبي يعقوب إسرائيل بن السמידع وأبي سهيل سهل ابن بشر الكندي وغيرهما ، وتوفي سنة ٣٤٦ .

الغَيْضُ : بالفتح ثم السكون ، يقال : غاض الماء يغيض غيضاً إذا نقص وغار في أرض أو غيرها ؛ والغيض : موضع بين الكوفة والشام ؛ قال الأخطل :

فهو بها سيء ظناً وليس له
بالبيضتين ولا بالغيض مدّخر

الغَيْضَة : ناحية في شرقي الموصل من أعمال العَقَر الحميدي عليها عدة قرى وتأوي إليها الوحوش والطيور ، يحصل منها في كل عام ما يزيد على خمسة آلاف دينار من ثمن خشب وقصب ومستغلّ أراضٍ ومزدرعات وأرحاء .

غَيْطَلَة وذاتُ أسلام : موضع بأرض اليمامة في رحبة الهدّار ؛ قال مخيس بن أرطاة :

تبدلت ذات أسلام فغيطة

غَيْفَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ثم هاء ، يقال : أغفَتُ الشجرة فغافت وهي تغيف إذا تغيفت أغصانها يميناً وشمالاً ، وشجرة غيفاء ، ويجوز أن يكون موضع ذلك غيفة ؛ قال أبو بكر محمد بن موسى : غَيْفَة ضيعة تقارب بلبّيس ، وهي بليدة من مصر إليها مرحلة ، ينزل فيها الحاج إذا خرجوا من مصر ؛ بغيفة مشهد ، يقال : فيه عرف صاع العزيز بران ؛ ينسب إليها أبو علي حسين بن إدريس الغيفي مولى آل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، حدث عن سلمة بن شبيب وغيره .

غَيْقُ : موضع في قول البعيث الجُهَني :

ونحن وقعنا في مُزَيْنَة وقعة

غداة التقينا بين غَيْق وعَيْهَما

وقد تقدم عَيْهَم .

غَيْقَة : بالفتح ثم السكون ثم القاف ثم الهاء ؛ الغاقة والغاق : من طير الماء ، وغاق : حكاية صوت الغراب ،

فيجوز أن يسمى الموضع الذي يكثر ذلك فيه الغيقة ؛
قال أبو محمد الأسود : إذا أتاكَ عيقة في شعر هذيل
فهو بالعين المهملة ، وإذا أتاكَ في شعر كثير فهو
بالغين المعجمة : وهو موضع يظهر حرّة النار لبني
ثعلبة بن سعد بن ذبيان ؛ قال كثير :

فلما بلغن المنتضى بين غيقة
ويكليل مالت فاحزأت صدورهما

وقيل : غيقة بين مكة والمدينة في بلاد غفار ، وقيل :
غيقة خبت في ساحل بحر الحار فيه أودية ولها شعبتان
إحداهما ترجع فيها والأخرى في يكليل وهو بوادي
الصفراء ؛ قال ابن السكيت : غيقة حساء على
شاطيء البحر فوق العذبية ، وقال في موضع
آخر : في غيقة مؤبّه عليها نخل بطرف جبل جهينة
الأشعر . وغيقة أيضاً : سرّة واد لبني ثعلبة ؛ وقال
كثير :

عفت غيقة من أهلها فجثوبها
فروضة حسمى قاعها فكثيبها
منازل من أسماء لم يعف رسمها
رياح الثريّا خلفه فضربها

خلفة أي ريح تخلف الأخرى ، والضرب : الجليد .
غَيْلٌ : بالفتح ثم السكون ثم لام ، وهو الماء الذي
يجري على وجه الأرض ، ومنه الحديث : ما يسقي
الغيل ففيه الغيل ، والغيل في حديث آخر : لقد
همت أن أنهي عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس
والروم يفعلونه فلا يضرهم ، قالوا : الغيلة هو الغيل
وهو أن يجماع المرأة وهي مرضع ، وقيل : أن ترضع
الطفل أمّه وهي حامل ، والغيل أيضاً : الساعد الممتلئ
الريّان ، وغيل : موضع في صدر يكلم في قول
ذؤيب ابن بيثة بن لام :

لعمري لقد أبكت قريماً وأوجعوا
بجزعة بطن الغيل من كان باكياً

وغيل أيضاً : موضع قرب اليمامة ؛ قال بعضهم :
ييري لها من تحت أرواق الليل
غمّلس أزق من حمى الغيل

والغيل أيضاً : واد لبني جعدة في جوف العارض
يسير في الفلج وبينهما مسيرة يوم وليلة . والغيل غيل
البرمكي : وهو نهر يشق صنعاء اليمن ؛ وفيه يقول
شاعرهم :

وا عويلا ! إذا غاب الحبيب
عن حبيبته إلى من يشتكي ؟
يشتكي إلى والي البلد
ودموعه مثل غيل البرمكي

وهذا شعر غير موزون وهو مع ذلك ملحون أوردناه
كما سمعناه من الشيخ أبي الربيع سليمان بن عبد الله
الريحاني صديقنا ، أيده الله ؛ وأنشد أبو علي لأبي
الحيتاش :

والغيل شيطان حلّ اللؤم بينهما ،
شطّ الموالي وشطّ حله العرب
تغلغلّ اللؤم في أبدان ساكنه
تغلغلّ الماء بين الليف والكرب

وقال أبو زياد : الغيل فلج من الأفلاج ، وقد مرّ
الفلج في موضعه ؛ وقال نصر : الغيل واد بالجمدة
بين جبلين ملآن نخيلاً وبأعلاه نقر من بني قشير
وبه منبر ، وبينه وبين الفلج سبعة فراسخ أو ثمانية ،
والفلج قرية عظيمة بالجمدة ؛ وقال البحرني الجعدي :

ألا يا ليل قد برح النهار ،
وهاج الليل حزناً والنهار

كأنك لم تجاوز آل ليل ،
ولم يُوقَد لها بالغيل نارُ
وقال عثمان بن صمصامة الجعدي ومَرَّ به حمزة بن
عبد الله بن قُرّة يريد الغيل :

وقد قلتُ للقُرّي : إن كنت رائحاً
إلى الغيل فاعرض بالسلام على نُعم
على نُعمنا لا نُعم قوم سوائنا ،
هي الهم والأحلام لو يقع الحلم
فإن غضبَ القُرّي في أن بعثته
إليها ، فلا يبرح على أنفه الرّغم

والغيل : بلد بصعدة باليمن ؛ خرج منه بعض الشعراء ،
منهم : محمد بن عبيد أبو عبد الله بن أبي الأسود
الصعدي ، شاعر قديم وأصله من غيل صعدة .

الغيلةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، مثل قولهم :
قتل فلان غيلة أي في اغتيال وخفية : اسم موضع
في شعر الأعشى .

الغَيْلَمُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
وهو السَلَحْفَاة ، والغيلم : المِدْرَى في قول الليث ،
وأنشد :

يُشدُّبُ بالسيف أقرانه
كما فرق اللّمة الغيلمُ

ورده الأزهري وقال : الغيلم العظيم ، قال : ومن
الرواية الصحيحة في البيت وهو للهذلي :

ويحمي المضاف إذا ما دعا ،
إذا فرق ذو اللّمة الغيلم

قال وقد أنشده غيره :

كما فرق اللّمة الغيلمُ

بالفاء ، قال ابن الأعرابي : الغيلم المرأة الحسناء ،
والغيلم : الشاب العريض المفرق الكثير الشعر ؛
والغيلم : اسم موضع في شعر عنترة :

كيف المزار وقد تربّع أهلها
بعُنيزتين وأهلنا بالغيلم ؟

غَيْنَاءُ : بالفتح ثم السكون ثم النون ، وألف ممدودة ؛
والغينا : الشجرة الكثيرة الورق الملتفة الأغصان ؛
وغينا : قُنّة في أعلى ثبير الجبل المطل على مكة ،
قال الباهلي : غينا ثبير قُنّة ثبير التي في أعلاه تسمى
غينا ، مقصور ، وهو حجر كأنه قُبّة ؛ قال ذلك
في تفسير قول أبي جندب الهذلي :

لقد علمت هذيل أن جاري
لدى أطراف غينا من ثبير

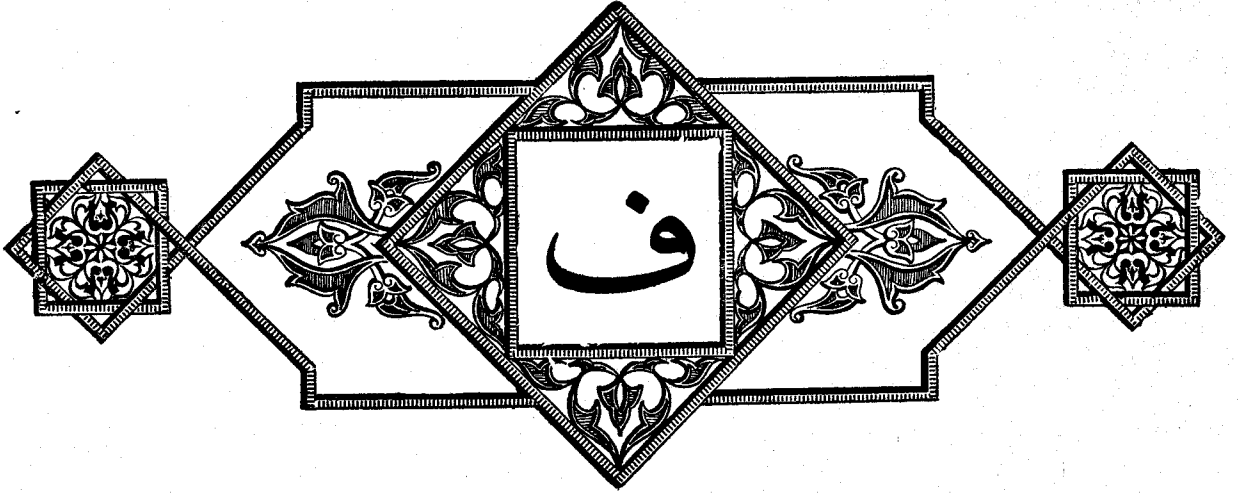
أحُضّ فلا أجبر ، ومن أجبره
فليس كمن يدكّي بالغرور

الغَيْنُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وهو الشجر الملتف ؛ وغين : اسم موضع كثير الحمى .

غَيْنَةُ : بالكسر ثم السكون ثم نون ؛ قال أبو العَمَيْثِلُ :
الغينة الأشجار الملتفة في الجبال وفي السهول بلا ماء ،
فاذا كانت بماء فهي غَيْضَة ، والغينة ، بالكسر :
الأرض الشجرية ؛ عن أبي عبيدة ؛ وغينة : موضع
باليمامة ؛ قال الأعشى :

حتى نحمل منه الماء تكلفة
روض القطا فكثيب الغينة السهل

غَيْنَنَة : بالفتح : موضع بالشام ؛ عن أبي الفتح ، والله
أعلم بحقائق الأمور .



باب الفاء والألف وما يليهما

فَابِجَانُ : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وجيم ،
وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية من قرى أصبهان ،
وقال : لا أدري أهى الفابزان أم غيرها .

فَابِزَانُ : بعد الألف باء موحدة ، وزاي ، وآخره
نون : موضع ، وقيل : قرية ، وقيل : بليدة ؛ ينسب
إليها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن صالح العقيلي الأصبهاني
الفابزاني ، سمع بدمشق إسماعيل بن عمار ودُحَيْمًا
ومحمد بن مسلم ، روى عنه أحمد بن محمود بن صبيح
وأبو عثمان إسحاق بن إبراهيم وأبو أحمد محمد بن
إبراهيم الغسّال وأبو جعفر أحمد بن سليمان بن يوسف
ابن صالح بن زياد بن عبد الله العقيلي الفابزاني ، روى
عن أبيه ، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب
الأصبهاني ، وتوفي سنة ٣٠١ .

فَابِستين : وجدته بخط بعض الفضلاء كما تراه ، وقال :
هو اسم موضع .

فَالثُورُ : بعد الألف ثاء مثلثة ، وواو ساكنة ، وآخره
راء ؛ والفالثور عند العامة : هو الطشت خان ، وأهل

الشام يتخذون خواناً من رخام يسمونه الفالثور
والناجود ، والباطية يقال لها الفالثور أيضاً ؛ والفالثور :

اسم موضع أو واد بنجد ؛ قال لبید :
ومقام ضيقتُ فرجتُهُ
بمقامي ولساني وجدَلُ
لو يقومُ الفيلُ أو فيآلهُ
زَلَّ عن مثل مقامي وزحلُ
ولدى النعمان مني موقف
بين فالثورِ أفاقٍ فالدَحْلُ
وقال ابن مقبل :

حيّ متحضرهم شتّى ومجمعهم
دَوْمُ الإياد وفالثورُ إذا اجتمعوا
لا يبعد اللهُ أقواماً تركتهمُ
لم أدرِ بعد غداةِ البين ما صنعوا
دَوْمُ الإياد : موضع ؛ وقال عديّ بن زيد :
سقى بطنَ العقيقِ إلى أفاقٍ
فالثورِ إلى لبّ الكتيبِ

الفاغيرة : بعد الألف خاء معجمة ، ومعناه معلوم : اسم
سميت به بخارى بما وراء النهر في بعض الأخبار لأنه

روي أنه بُعث إليها أيوب النبي ، عليه السلام ، فدعا لها بالخير فصارت بذلك فاخرة على غيرها .

فاذجان : بعد الألف ذال معجمة ثم جيم ، وآخره نون : من قرى أصبهان .

فاراب : بعد الألف راء ، وآخره باء موحدة : ولاية وراء نهر سَيحون في تخوم بلاد الترك ، وهي أبعد من الشاش قريبة من بكلاساغون ، ومقدارها في الطول والعرض أقل من يوم إلا أن بها منعة وبأساً ، وهي ناحية سَبْخة لها غياض ، ولهم مزارع في غربي الوادي تأخذ من نهر الشاش ؛ وقد خرج منها جماعة من الفضلاء منهم : إسماعيل بن حماد الجوهري مصنف الصحاح في اللغة ؛ وخاله أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب في اللغة وغيرهما ؛ وإليها ينسب أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف في فنون الفلسفة ، مات بدمشق سنة ٣٣٩ ، وكان تلميذ يوحنا بن جيلان ، وكانت وفاة يوحنا قبله في زمان المقتدر ؛ وعبد الله بن محمد ابن سلمة بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد المقدسي الفارابي ، سمع بدمشق هشام بن عمار وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان وعباس بن الوليد الخلال وأبا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي ودُحَيْمًا ، روى عنه أبو بكر وأبو زرعة ابننا أبي دُجَّانة وأبو بكر بن المقرئ وأثنى عليه الحسن بن منير والحسن بن رشيق وأبو حاتم محمد بن حَبَّان البُسْتِي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْح النَّسَوِي وغيرهم .

فاران : بعد الألف راء ، وآخره نون ، كلمة عبرانية معربة : وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة ، قيل : هو اسم لجبال مكة ، قال ابن ماكولا : أبو بكر نصر بن القاسم بن قُضاعة القضاعي الفاراني

الإسكندراني سمعت أن ذلك نسبته إلى جبال فاران وهي جبال الحجاز ، وفي التوراة : جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران ؛ مجيئه من سيناء تكليمه لموسى ، عليه السلام ، وإشراقه من ساعير ، وهي جبال فلسطين ، هو إنزاله الإنجيل على عيسى ، عليه السلام ، واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وفاران جبال مكة . وفاران أيضاً : قرية من نواحي صُغد من أعمال سمرقند ؛ نسب إليها أبو منصور محمد بن بكر ابن إسماعيل السمرقندي الفاراني ، روى عن محمد بن الفضل الكرماني ونصر بن أحمد الكندي الحافظ ، روى عنه أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الكاغدي السمرقندي ، وقال أبو عبد الله القضاعي : فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية .

فاريجك : باب فاريجك ، بالراء المكسورة ، والجيم المفتوحة ، والكاف : محلة كبيرة ببخارى .

فار : بلفظ واحد الفيران : بلدة من نواحي أرمينية ، نسب إليها بعض المتأخرين . وذو فار : حصن من أعمال ذمار باليمن .

فارد : فاعل من الفرد وهو الواحد كأنه منفرد عن أمثاله : جبل بنجد .

فارزة : بتقديم الراء المكسورة على الزاي المفتوحة : محلة ببخارى .

فارسجين : بالراء المكسورة ، وسين مهملة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون ، وربما قالوا فارسين ، بطرح الجيم من فارسجين : ليست من نواحي همدان إنما هي من أعمال قزوين ، بينها وبين قزوين مرحلتان وبين أبهر مرحلة ، وبينها وبين همدان نحو ثمانى مراحل من رستاق الأكراتي يقال لها

السلام ، وقال ابن الكلبي : فارس بن ماسور بن سام ابن نوح ، وقال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني : الذي أحفظ فارس بن مدين بن إرم بن سام بن نوح ، وقيل : بل سميت بفارس بن طهمورث وإليه ينسب الفرس لأنهم من ولده ، وكان ملكاً عادلاً قديماً قريب العهد من الطوفان ، وكان له عشرة بنين ، وهم : جم وشيراز وإصطخر وفَسَا وجَنَابَة وكسكر وكلواذى وقرقيسيا وعقرقوف ، فأقطع كل واحد منهم البلد الذي سمي به ، ووافق من العربية أن يقال : رجل فارسٌ بَيِّنُ الفروسية والفراسة من ركوب الفرس ، وفارس يبيِّنُ الفِرَاسة إذا كان جيِّدَ النظر والحدس ، هذا مصدره بالكسر ، ويقال : إنه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به ، والفارس : الحاذق بما يُمارس ، والعجم لا يقولون لهذا البلد إلا بارس ، بالباء الموحدة ، وقال الإصطخري : فارس على التربيع إلا من الزاوية التي تلي أصبهان والزاوية التي تلي كرمان مما يلي المفازة وفي الحد الذي يلي البحر تقويسٌ قليل من أوله إلى آخره ، وإنما قلنا إن في زاويتها مما يلي كرمان وأصبهان زنقة لأن من شيراز وهي وسط فارس إليهما من المسافة نحواً من نصف ما بين شيراز وخوزستان وبين شيراز وجروم كرمان ، وليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث لا تراه إلا اليسير ، وكَوْرُهَا المشهورة خمس ، فأوسعها كورة إصطخر ثم أردشير خُرّه ثم كورة دارابجرد ثم كورة سابور ثم قُبَاذ خُرّه ، ونحن نصف كل كورة من هذه في موضعها ، وبها خمسة رُوم : أكبرها رَمَ جِيلَوِيَّه ثم رَمَ أحمد ابن الليث ثم رَمَ أحمد بن الصالح ثم رَمَ شهریار ثم رَمَ أحمد بن الحسن ، فالرم منزل الأكراد ومحلّتهم ، وقد روي في فارس فضائل كثيرة ، منها

الأعلم ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن مَرْدِين أبو منصور القومساني بن أبي علي الزاهد ، ذكرته في القومسان ، نزل هذه القرية فنسب إليها ، روى عن أبيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي جعفر محمد بن محمد الصَّفَّار وأبي الحسين أحمد بن محمد ابن صالح وأبي سعيد عمر بن الحسين الصَّرام ، روى عنه أبو الحسن بن حميد وحميد بن المأمون ، قال شيرَوِيَّه : وحدثنا عنه ابن ابنه أبو علي أحمد بن طاهر بن محمد القومساني وغيره ، وهو ثقة صدوق ، توفي عشية يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٤٢٣ ، وروى عنه أبو نُعَيْم الحافظ الأصبهاني ؛ وأحمد بن طاهر بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مَرْدِين أبو علي القاضي بفارسجين ، سمع الحديث ورواه وكان صدوقاً .

فارسٌ : ولاية واسعة وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهة العراق أَرَجَان ومن جهة كرمان السَّيْرَجَانُ ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مُكْرَان ، قال أبو علي في القصریات : فارس اسم البلد وليس باسم الرجل ولا ينصرف لأنه غلب عليه التأنيث كَنَعْمَان وليس أصله بعربي بل هو فارسيّ معرَّبٌ أصله بارس وهو غير مرتضى فعرب فقيل فارس ، قال بطليموس في كتاب ملحة البلاد : مدينة فارس طولها ثلاث وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ، طالعها الحوت تسع درجات منه تحت عشر درج من السرطان من الإقليم الرابع ، لها شركة في سُرّة الجوزاء ، يقابلها عشر درج من الجدي ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، وهي في هذه الولاية من أمهات المدن المشهورة غير قليل ، وقد ذكرت في مواضعها ، وقصبتها الآن شيراز ، سميت بفارس بن عَلم بن سام بن نوح ، عليه

إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس بنفسه ، فاستخلف أخاه المغيرة ، وقيل : إنه جاءه حفص بالبحرين و عمان وعبر إلى فارس ومدينة توج وجعل يغير على بلاد فارس وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بمظاهرة عثمان بن أبي العاصي على أرض فارس ، فتتابعت إليه الجيوش حتى فتحت ، وكان أبو موسى يغزو فارس من البصرة ثم يعود إليها ؛ وخراج فارس ثلاثة وثلاثون ألف ألف درهم بالكفاية ، وذكر أن الفضل بن مروان وزير المتوكل قبلها بخمسة وثلاثين ألف ألف درهم بالكفاية على أنه لا مؤونة على السلطان ، وجباها الحجاج بن يوسف مع الأهواز ثمانية عشر ألف ألف درهم ؛ وقال بعض شعراء الفُرس يمدح هذه البلاد :

في بلدة لم تصل عكِلُ بها طُنْباً
ولا خِباء ولا عكُ وهَمْدانُ
ولا لجَرَم ولا الأتلاد من يمن ،
لكنها لبني الأحرار أوطان
أرضٌ يَبْسُتي بها كسرى مساكنه ،
فما بها من بني اللّخناء لإنسان

وبنواحي فارس من أحياء الأكراد ما يزيد على خمسمائة ألف بيت شعر ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف على مذاهب العرب ، وبفارس من الأنهار الكبار التي تحمل السفن نهر طاب ونهر سيرين ونهر الشاذكان ونهر درخيد ونهر الخوبندان ونهر سكان ونهر جرسق ونهر الإخشين ونهر كُرت ونهر فرواب ونهر بيرده ، ولها من البحار بحر فارس وبحيرة البجكان وبحيرة دشتارزن وبحيرة التوز وبحيرة الجوزدان وبحيرة جنكان ، قال : وأما القلاع فانه يقال فيما بلغني إن لفارس زيادة على خمسة آلاف قلعة مفردة في الجبال

قال ابن لهيعة : فارس والروم قريشُ العجم ، وقد روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أبعد الناس إلى الإسلام الروم ولو كان الإسلام معلقاً بالثرية لتناولته فارس ؛ وكانت أرض فارس قديماً قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى برية العرب إلى عُمان ومكران وإلى كابل وطخارستان وهذا صفوة الأرض وأعدلها فيما زعموا ، وفارس خمس كور : إصطخر وسابور وأردشير خُرة ودارايجرد وأرجان ، قالوا : وهي مائة وخمسون فرسخاً طولاً ومثلها عرضاً ، وأما فتح فارس فكان بدؤه أن العلاء الحضرمي عامل أبي بكر ثم عامل عمر على البحرين وجّه عرفة بن هُرثمة البارقي في البحر فعبه إلى أرض فارس ففتح جزيرة مما يلي فارس فأنكر عمر ذلك لأنه لم يستأذنه وقال : غررت المسلمين ، وأمره أن يلحق بسعد بن أبي وقاص بالكوفة لأنه كان واجداً على سعد فأراد قمعه بتوجهه إليه على أكره الوجوه ، فسار نحوه ، فلما بلغ ذا قار مات العلاء الحضرمي وأمر عمر عرفة بن هُرثمة أن يلحق بعُتْبة بن فرقد السلمي بناحية الجزيرة ففتح الموصل وولّى عمر ، رضي الله عنه ، عثمان بن أبي العاصي الثقفي على البحرين وعثمان فدوّخها واتسقت له طاعة أهلها ، فوجه أخاه الحكيم بن أبي العاصي في البحر إلى فارس في جيش عظيم ففتح جزيرة لافيت وهي جزيرة بركاوان ثم سار إلى توج ، ففتحها كما نذكره في توج ، واتسق فتح فارس كلها في أيام عثمان بن عفان كما نذكره متفرقاً عند كل مدينة نذكرها ، وكان المستولي على فارس مرزبان يقال له سُهْرَك فجتمع جموعه والتقى المسلمين بربشهر فانهزم جيشه وقتل ، كما نذكره في ريشهر ، فضعفت فارس بعده ، وكتب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،

الأنصار قتل هشام بن صُبابَة خطأً فقدم أخوه مِقْنِسُ
ابن صُبابَة على النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، مظهرًا
للإسلام وطلب دِيَّةَ أخيه فأعطاه رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق
بمكة وقال :

شَقَى النفسَ أن قد ماتَ بالقاع مُسْنَدًا
تَضَرَّجُ ثوبيه دماءُ الأخادعِ

وكانت همومُ النفس من قبل قتله
تُليِّمُ فتحميني وطاء المضاجعِ
حللتُ به وتري وأدركتُ ثُورتي ،
وكنت إلى الأوثان أول راجعِ
ثأرتُ به قهراً وحملتُ عقْلَه
سراةً بني النجار أرباب فارعِ

فَارِثَانُ : بعد الراء المكسورة فاء أخرى ، وآخره
نون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها القاضي أبو
منصور شابور بن محمد بن محمود الفارفاني شيخ لأبي
سعد ؛ وأبو بكر محمد بن محمود بن إبراهيم الفارفاني ،
روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله المستملي ، روى
عن أبي الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
هرون بن داره .

فارمذ : بالراء الساكنة يأتي بسكونها ساكنان ، وفتح
الميم ، وآخره ذال معجمة : من قرى طوس ؛ ينسب
إليها أبو عليّ الفضل بن محمد بن عليّ الفارمذي
الواعظ ؛ وابنه عبد الواحد بن الفضل أبو بكر
الطوسي ، قال شيرويه : قدم علينا مراراً ، روى
عنه ابنه وغيره ، وكان واعظاً حسن الكلام لينّ
الجانب ، وذكر في التعبير : الفضل بن عليّ بن الفضل
ابن محمد بن عليّ الفارمذي أبو عليّ بن أبي المحاسن
ابن أبي عليّ الطوسي من بيت العلم والتصوف

وبقرب المدن وفي المدن ولا يتهياً تقصّيتها إلا من
الدواوين ، ومنها قلاع لا يمكن فتحها البتة بوجه من
الوجوه ، منها قلعة ابن عمارة ، وهي قلعة الديكندان ،
وقلعة الكاريان وقلعة سعيداباذ وقلعة جودرز
وقلعة الحصن وغير ذلك ، ونحن نصفها في مواضعها
من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

الفارسكُر : من قرى مصر قرب دمياط من كورة
الدقهلية .

الفارسيّة : منسوبة إلى رجل اسمه فارس ، قرية غناء
نزهة ذات بساتين مؤنقة ورياض مشرفة على ضفة نهر
عيسى بعد المحول من قرى بغداد بينهما فرسخان ؛
ينسب إليها الشيخ مسلم بن الحسن بن أبي الجود الفارسي
ثم الحواري من حواري قرية من قرى دجيل ، انتقل
منها إلى الفارسية واتخذ بها ملكاً وخدم الفقراء
فغلبت عليه ، ومات يوم الأحد حادي عشر المحرم
سنة ٥٩٤ ودفن بها من الغد وعُمل عليه قبة تهدي
إليها النذور وتزار ، رأيتها .

فارِعٌ : قال أبو عدنان : الفارع المرتفع العالي الهيم
الحسن ، وقال ابن الأعرابي : الفارع العالي ، والفارع :
المستفيل ، وفرعت إذا صعدت ، وفرعت إذا نزلت ؛
وفارع : اسم أطم وهو حصن بالمدينة ، قال ابن
السكيت : وهو اليوم دار جعفر بن يحيى ؛ ذكر
ذلك في قول كثير :

رسا بين سلع والعقيق وفارع
إلى أحدٍ للمزن فيه غشامِرُ

كلها بالمدينة ، قال عرام : وساية وادي الشراة ، بالشين
المعجمة ، وفي أعلاه قرية يقال لها الفارع بها نخل كثير
وسكانها من أفناء الناس ومياها عيون تجري تحت
الأرض وأسفل منها مهاج قرية ؛ كان رجل من

والتقدّم ، سمع أباه ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم وتوفي في الحادي عشر من ذي الحجة سنة ٥٣٧ .
الفَارُوثُ : بضم الراء ثم واو ساكنة ، وآخره ثاء مثله : قرية كبيرة ذات سوق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار أهلها كلهم روافض وربما نسبوا إلى الغلو ؛ واشتقاقه إما من الفَرث وهو السَّرجين ، أو من قولهم : أفرث الرجل أصحابه إفرثاً إذا عرضهم للسلطان أو لأئمة الناس .

فَارُوز : بعد الألف راء مضمومة ، وواو ساكنة ، وزاي : من قرى نَسَا ، نسب إليها بعض المحدثين .
فَارُوقُ : بضم الراء بعدها واو ثم قاف : من قرى إصطخر فارس ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل ، منهم : شارح المصابيح للبغوي الشرح المعروف بالفاروق وآخرون .

فَارُويّة : بالراء المضمومة ، وواو ساكنة ، وباء مثناة من تحت مفتوحة : محلة بنيسابور .

فَارّة : بالراء المشدّدة ، والهاء ، بلفظ قولهم : امرأة فارة أي هاربة : مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تَطِيلَة .

فَارِيَابُ : بكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره باء : مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربي جيحون ، وربما أميلت فليل لها **فِيرِيَاب** ، ومن فارياب إلى شَبُورْقَان ثلاث مراحل ، ومن فارياب إلى طالقان ثلاث مراحل ، ومن فارياب إلى بلخ ست مراحل ؛ ينسب إليها جماعة من الأئمة ، منهم : محمد بن يوسف الفاريابي صاحب سفيان الثوري وغيره ؛ فأما عبد الرحمن بن حبيب الفاريابي فأصله بغداديّ سكنها ، روى عن بقية بن الوليد وإسحاق ابن نجيم وحكي أنه كان يضع الحديث على الثقات ،

كذا قال أبو حاتم محمد بن حبان في كتاب الضعفاء .
فَارِيَانَان : اسم قرية ، قال ابن مندة : محمد بن تميم السغدي من أهل فاريانان ، ولم يزد ؛ وأحمد بن عبد الله ابن حكيم الفارياني المروزي عن النضر بن محمد المروزي والفضل بن موسى متروك الحديث ، مات سنة ٢٤٨ .
فَارِزُ : بتقديم الزاي المكسورة على الراء ؛ قال ابن شميل : الفازر الطريق يعلو الفُزَرَ فيفزرها كأنها تخذ في رؤوسها خدوداً ، تقول : أخذنا الفازر وأخذنا في طريق فازر ، وهو طريق في رؤوس الجبال ؛ وفازر : اسم رملة في أرض خثعم على سمت اليمامة وشم الأطهار قرية من نجران ، هكذا ضبطه نصر ، وقد ترى أنه لا جامع بين اشتقاقه والرملة ، وأخاف أن يكون بتقديم الراء على الزاي لأن الفازر طريقة تأخذ في رملة في دكادك لينة كأنها صدع من الأرض منقاد طويل خلقة ، حكاها الأزهري عن الليث .
فَازَرُ : بعد الألف زاي ، بلفظ قولهم : فاز الرجل يفوز فوزاً وهو النجاة من الشر : بلدة بنواحي مرو ؛ ينسب إليها أبو العباس محمد بن الفضل بن العباس الفازي المروزي ، حدث عن علي بن حجر ، روى عنه أبو سَوَّار محمد بن أحمد بن عاصم المروزي ، ودخلت بمرو على شيخنا أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن أبي بكر بن محمد بن أبي المظفر السمعاني للسمع منه وذلك في سنة ٦١٥ فأحضرنا بطيخاً ثم قال : أخرجوا سكاكينكم ، فقال أكثرنا : ليس معنا سكاكين ، فقال : أنشدنا شيخنا فلان الفازي وقد حضر البطيخُ إما قال لنفسه أو لغيره :
أحقُّ الوريّ بالحزن عندي ثلاثة :
فتى لانَ حيناً فالتحى فامتحنى لينه
وحاضرُ معشوقٍ وقد نام عِضْوُهُ ،
وحاضرُ بطيخٍ وقد ضاع سكينُهُ

وفاز أيضاً : من قرى طوس ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن وكيع بن دؤاس الفازي وأحمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي حامد الفازي الصوفي ، سمع أبا بكر عبد الله بن محمد الفازي الخطيب وأبا الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الرواس ، ذكره في التحبير .

فاسُ : بالسین المهملة ، بلفظ فاس النجار : مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر ، وهي حاضرة البحر وأجلّ مدّنه قبل أن تُختطّ مَرَاكُشُ ، وفاس مخطّطة بين ثنيتين عظيمتين وقد تصاعدت العمارة في جنبها على الجبل حتى بلغت مستواها من رأسه وقد تفجّرت كلها عيوناً تسيل إلى قرارة وادياها إلى نهر متوسط مستنبط على الأرض منبجس من عيون في غربيها على ثلثي فرسخ منها بجزيرة دوي ثم ينساب يمينا وشمالا في مروج خضر فاذا انتهى النهر إلى المدينة طلب قرارتها فيفترق منه ثمانية أنهار تشقّ المدينة عليها نحو ستمائة رحى في داخل المدينة كلها دائرة لا تبطل ليلاً ولا نهاراً ، تدخل من تلك الأنهار في كل دار ساقية ماء كبار وصغار ، وليس بالمغرب مدينة يعخللها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس ، وبفاس يصبغ الأرجوان والأكسية القرمزية ، وقلعتها في أرفع موضع فيها يشقّها نهر يسمى الماء المفروش إذا تجاوز القلعة أدار رحى هناك ، وفيها ثلاثة جوامع يُخطب يوم الجمعة في جميعها ، قال أبو عبيد البكري : مدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان ، وهي مدينتان : عدوة القرويين وعدوة الأندلسيين ، وعلى باب دار الرجل رحاه وبستانه بأنواع الثمر وجداول الماء تحترق في داره ، وبالمدينتين أكثر من ثلاثمائة رحى وبها نحو عشرين حماماً ، وهي أكثر بلاد المغرب يهوداً يختلفون منها إلى جميع الآفاق ، ومن أمثال أهل المغرب :

فاس بلد بلا ناس ؛ وكلتا عدوتيّ فاس في سفح جبل ، والنهر الذي بينهما مخرجه من عين في وسط بلد من عسرة على مسيرة نصف يوم من فاس ، وأُسست عدوة الأندلسيين في سنة ١٩٢ وعدوة القرويين في سنة ١٩٣ في ولاية إدريس بن إدريس ، ومات إدريس بمدينة وكيلى من أرض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب في سنة ٢١٣ ، وبعده الأندلسيين تفاح حلو يعرف بالأطرابلسي جليل حسن الطعم يصلح بها ولا يصلح بعدوة القرويين ، وسميد عدوة الأندلسيين أطيب من سميد القرويين لخدقهم بصنعتهم ، وكذلك رجال عدوة الأندلسيين أشجع وأنجب وأنجد من القرويين ، ونساؤهم أجمل من نساء القرويين ، ورجال القرويين أجمل من رجال الأندلسيين ، وفي كل واحدة من العدوتين جامع مفرد ، وقال محمد بن إسحاق المعروف بالجليلي :

يا عدوة القرويين التي كرمت ،

لا زال جانبك المحبوب ممطورا

ولا سرى الله عنها ثوب نعمته ،

أرض تجنب الآثام والزورا

وقال إبراهيم بن محمد الأصيلي والد الفقيه أبي محمد عبد الله :

دخلت فاساً وبني شوق إلى فاس ،

والحين يأخذ بالعنين والراس

فلست أدخل فاساً ما حيت ولو

أعطيت فاساً بما فيها من الناس

وقال أحمد بن فتح قاضي تاهرت في قصيدة طويلة :

اسلخ على كل فاسي مررت به

بالعدوتين معاً ، لا تبقي أحدا

قوم غدوا اللؤم حتى قال قائلهم :

من لا يكون لثيماً لم يعيش رعداً

ومنها إلى سبعة عشرة أيام ، وسبعة أقرب منها إلى الشرق ؛ وقال البكّي يهجو أهل فاس :

فِرَاقُ أَهْمٍ عِنْدَ خُرُوجِ فَاسٍ
لِكُلِّ مُلِمَّةٍ تُخْشَى وَبَاسٍ
فَأَمَّا أَرْضُهَا فَأَجَلُ أَرْضٍ ،
وَأَمَّا أَهْلُهَا فَأَخْسُ نَاسٍ
بِلَادٌ لَمْ تَكُنْ وَطَنًا لِحَرٍّ ،
وَلَا اشْتَمَلَتْ عَلَى رَجُلٍ مُوَاسِيٍ

وله فيهم أيضاً :

اطْعَنُ بِأَيْتَرِكَ مِنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَى قَرْيِ فَاسٍ
قَوْمٌ يَحْمِصُونَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ نُطْفٍ
مِصْرَ الْخَلِيعِ زَمَانَ الْوَرْدِ لِلْكَاسِ

وله أيضاً فيهم :

دَخَلْتُ بِلْدَةَ فَاسٍ
أَسْتَرْزِقُ اللَّهَ فِيهِمْ
فَمَا تَيْسِرُ مِنْهُمْ
أَنْفَقْتُهُ فِي بَنِيهِمْ

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عمر عمران بن موسى بن عيسى بن نجح الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته ، نزل بها وكان قد سمع بالمغرب من جماعة ورحل وسمع بالمشرق جماعة من العلماء ، وكان من أهل الفضل والطلب وغيره .

فَاشَانُ : بالشين المعجمة ، وآخره نون : قرية من نواحي مرو رأيها ؛ وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : موسى بن حاتم الفاشاني ، حدث عن المقرئ وأبي الوزير ، حدث عنه محمود بن وآلان وغيره ؛ وينسب إلى المروزية أيضاً أبو زيد محمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني الفقيه

الشافعي المنقطع القرنين في وقته ، تفقه على أبي إسحاق المروزي ، وكان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظراً فيه وأزهدهم في الدنيا ، سمع الحديث من جماعة من أصحاب علي بن حجر وغيرهم وسمع صحيح البخاري من الفربري ، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله والدارقطني ، ومات سنة ٣٧١ ثالث عشر رجب .

فَاشُوق : بالقاف في آخره وشين معجمة ؛ من قرى بخارى ؛ عن السمعاني .

فَاشُون : بالنون : موضع ببخارى ؛ عن العمراني .
فَاضِجَةُ : بالضاد المعجمة ، والجيم ، كذا ضبطه أبو الفتح وقال : هي أرض في جبال ضرية ، بينها وبين ضرية تسعة أميال ، قال : وقيل بالخاء ، وهو أيضاً أَطْمُ لبني النضير بالمدينة .

فَاضِجٌ : موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم ، سمي بذلك لأن بني جرهم وبني قَطُوراء تحاربوا عنده فافتضحت قَطُوراء يومئذ وقتل رئيسهم السמידع فسمي بذلك ، وقال ابن الكلبي : إنما سمي فاضحاً لأن جرهماً والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به فقال الناس افتضحوا به فسمي بذلك ، وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك . وفاضحٌ : واد بالشريف شريف بني نعيم بنجد ؛ قال الشاعر :

فَإِنْ لَا تَكُنْ سَيْفًا فَإِنْ هِرَاوَةً
مُقَطَّطَةً عَجْرَاءَ مِنْ طَلْحِ فَاضِحٍ

قال ذلك رجل رأى قومه وقد جمعوا سلاحاً فقالوا له : أين سيفك ؟ فقال : هذا ، وأشار إلى عصاه ، وقال نصر : فاضح جبل قرب رثم وهو واد قرب المدينة .

فَالِقُ : قالوا : الفلقُ الصبح ، وقيل : الفلقُ الخلق في قوله تعالى : فلقُ الحبّ والنوى ؛ والفلق : المطمئن من الأرض بين المرتفعين ، والفلق : الفطرة ، والفلق : الشق ، ونخلة فالتق إذا انشقت عن الكافور وهو الطلع ؛ وفالتق : اسم موضع بعينه ؛ قال الأصمعي : ومن منازل أبي بكر بن كلاب بنجد الفالتق ، وهو مكان مطمئن بين حزمين به مؤبّه يقال لها ماء الفالتق وجوئي جبل لبني أبي بكر بن كلاب ، ويقال : خليته بفالتق الوركاء ، وهي رملة ؛ عن الأزهري والخارزنجي .

فَالُ : بعد الألف الساكنة لام : وهي قرية كبيرة شبيهة بالمدينة في آخر نواحي فارس من جهة الجنوب قرب سواحل البحر يمرّ بها القاصد إلى هرمز وإلى كيش على طريق هرمز ، فهي على هذا فارسية وحظها من العربية ، يقال : رجل فالتق فال الرأي وفيه فالتق وإذا كان ضعيفاً ، قال جرير :

رَأَيْتَكَ يَا أَحْيَطِلُ إِنْ جَرَيْنَا
وَجُرْبَتِ الْفِرَاسَةُ كُنْتَ فَالَا

والفالتق : عرق يستوطن الفخذين في قول امرئ القيس :

لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرَفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

وقيل : أراد الفاليل لأنه أحد الفائلين ، والفالتق ، بالهمز ، ضد الطيرة منهم من يجعله بمعناه .

فَالَةٌ : بزيادة الهاء عن الذي قبله : بلدة قريبة من أئندج من بلاد خوزستان ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي المؤدّب ، سمع بالبصرة من القاضي أبي عمرو أحمد بن إسحاق بن جربان وحدث بشيء يسير ؛ ورأيت بالعراق خشبة في رأسها حديدة ذات ثلاثة شعب كالأصابع إلا أنها

فَاطِمَابَاذُ : من قرى همدان ، قال شيرويه : قيل إن مسجد جامع همدان كان بفاطماباذ وإنه كان يجنب المسجد الجامع اليوم كروم وزروع .

فاغ : بالغين معجمة : من قرى سمرقند .

فَافَانُ : بفائين ، وآخره نون : موضع على دجلة تحت ميافارقين يصب في دجلة عنده وادي الرّزم .

فَاقِرٌ : بالقاف مكسورة ، وراء ، وهو فاقر من الفقر أو من الفقار ، وهو خَرَزُ الظهر ، والفاقرة : الداهية التي تكسر الفقار ، ويوم فاقِر : من أيام العرب ، ويجوز أن يكون افتقر فيه قوم أو كسر فيه فقار قوم فسمي بذلك .

فَاقُ : بالقاف ، هو في الأصل الحفنة المملوءة طعاماً من قوله :

تَرَى الْأَصْيَافَ يَتَجَعَّعُونَ فَاقي

وقيل : الفاق الزيت المطبوخ في قول الشماخ :

قَامَتْ تُرْيِكُ أَثِثَ النَّبْتِ مُنْسَدِلًا

مثل الأساود قد مُسَحَّنَ بِالْفَاقِ

وقال أبو عمرو : الفاق الصحراء ، وقال مرة : هي أرض ، هذا اسم صريح ويجوز أن يكون مأخوذاً من الفعل من فاق غيره يفوقهم إذا فضلهم ؛ وفاق : أرض في شعر أبي نجيّد .

فَاقُوسُ : بالقاف ، وآخره سين مهملة ، يجوز أن يكون من قولهم : فقسّ الرجل إذا مات ، أو من تفقسّ الفخ على العصفور إذا انقلب على عنقه ؛ وفاقوس : اسم مدينة في خوف مصر الشرقي ، من مصر إلى مشتول ثمانية عشر ميلاً ومن مشتول إلى سفط طرابية ثمانية عشر ميلاً ومنها إلى مدينة فاقوس ثمانية عشر ميلاً ، وهي في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الأقصى .

أطولُ يصطاد بها الدُّرَّاج يقال لها قالة وبالة ، وأظنها فارسيةٌ .

قَامِيَّةٌ : بعد الألف ميم ثم ياء مثناة من تحت خفيفة : مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص ، وقد يقال لها أقامية ، بالهمزة في أوله ، وقد ذكرت في موضعها ، وذكر قوم أن الأصل في قامية ثانية بالثاء المثناة والنون ، وذلك أنها ثاني مدينة بُنيت في الأرض بعد الطوفان ، قال البلاذري : سار أبو عبيدة في سنة ١٧ بعد افتتاح شيزر إلى قامية فتلقاه أهلها بالصلح فصالحهم على الجزية والخراج ، وقال العساكري : عبد القدوس بن الريان بن اسماعيل البهراني قاضي قامية سمع بدمشق محمد بن عائذ وبغيرها عبيد بن جناد ، روى عنه أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان الرُّسْعَنِيّ الوَرَّاق ، وقامية أيضاً : قرية من قرى واسط بناحية قَم الصَّلْح ، ينسب إليها أبو عبد الله عمر بن إدريس الصَّلْحِيّ ثم القامي ، حدث عن أبي مسلم الكنجي ، روى عنه أبو العلاء محمد بن يعقوب الواسطي ، سكن بغداد وحدث بها ، وذكر أحمد ابن أبي طاهر أنه رفع إلى المأمون أن رجلاً من الرعية لزم بليجام رجل من الجُند يُطالبه بحق له فقنّعه بالسوط فصاح القامي : واعمرّاه ذهب العدل منذ ذهبت ! فرُفِع ذلك إلى المأمون فأمر بإحضارهما ، فقال للجندي : ما لك وله ؟ فقال : إن هذا رجل كنت أعامله وفضل له عليّ شيء من النفقة فلقيتني على الجسر فطالبني فقلت إني أريد دار السلطان فإذا رجعت وفيتك ، فقال : لو جاء السلطان ما تركتك ، فلما ذكر الخلافة يا أمير المؤمنين لم أتمالك أن فعلت ما فعلت ، فقال للرجل : ما تقول فيما يقول ؟ فقال : كذب عليّ وقال الباطل ، فقال الجندي : إن لي جماعة يشهدون إن أمر أمير المؤمنين بإحضارهم أحضرتهم ،

فقال المأمون : ممن أنت ؟ قال : من أهل قامية ، فقال : أما عمر بن الخطاب فكان يقول من كان جاره نبطيّاً واحتاج إلى ثمنه فليبعه ، فإن كنت إنما طلبت سيرة عُمَرَ فهذا حُكْمُهُ في أهل قامية ، ثم أمر له بألف درهم وأطلقه ، وهذه قامية التي عند واسط بغير شك ، قال عيسى بن سعدان الحلبي شاعر مُعاصر يذكر قامية :

يا دار علوة ما جيدي بمنعطف
إلى سواك ، ولا قلبي بمنجذب
ويا قُرى الشام من ليلُون لا بَخِلَتْ
على بلادكم هَطَّالَةٌ السَّحْبِ
ما مرّ برقك مجتازاً على بَصْرِي
إلاّ وذكرني الدارين من حَلَبِ
لَيْتَ العواصم من شرقي قامية
أهدت إليّ نسيمَ البان والغربِ
ما كان أطيبَ أيتامي بقُربِهِم
حتى رمّني عَوادي الدهر من كُشْبِ

وقد اختلف في أبي جعفر أحمد بن محمد بن حميد المقرئ القامي الملقب بالفيل فقيل هو منسوب إلى الصينة وقيل إلى البلدة ، أخذ عَرَضاً عن أبي جعفر عمرو بن الصَّبَّاح بن صُبَيْح الضرير الكوفي عن أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الأسدي عن عاصم بن أبي السَّجُود الأسدي ، وأخذ أيضاً عن يحيى ابن هاشم بن أبي كبير الغَسَّاني السمسار عن حمزة بن حبيب الزيات ، وسمع عليّ بن عاصم بن عليّ بن عاصم وآخرين ، روى عنه أبو بكر محمد بن خلف ابن حَيَّان ووکیع القاضي البغدادي خليفة عبّدان على قضاء الأهواز وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن أبي

أمية الكوفي وأحمد بن عبد الرحمن بن البُحْثري الدقاق المعروف بالولبي ، وقال : الولي هذا هو من فامية وكان يلقب فيلاً لعظم خلقته ، توفي سنة ٢٨٧ ، وقرأ على عمرو بن الصَّبَّاح في سنة ٢١٨ ، وقال غيره : ٢٢٠ ، ومات عمرو هذا سنة ٢٢١ ؛ وكان يتولى فامية رجل كُرْدِيّ يقال له أبو الحجر المؤمل بن المصْبَح نحو أربعين سنة من قبل الخليفة ، فلما حضر القرمطي في سنة ٢٩٠ بالشام مال إليه وأغراه بأهل المعرة حتى قتلهم قتلاً ذريعاً ، فلما قُتِل القرمطي أُسْرِيَ إلى هذا الكردي إبراهيم وانجو ابنا يوسف القصصي فأوقعا به فهرب منهما حتى ألقى نفسه في بحيرة أفامية فأقام بها أياماً وقُتِل ابنه ؛ فقال فيه بعض شعراء المعرة :

تَوَهَّم الحَرْبَ شَطْرَ نَجْمٍ يَـقْلِبُهَا
لِلْقَسْمَرِ يَنْقُلُ مِنْهُ الرُّخَّ وَالشَّاهَا
جَازَتْ هَزِيمَتُهُ أَنَهَارَ فَامِيَةٍ
إِلَى الْبَحِيرَةِ حَتَّى غَطَّتْ فِي مَاهَا

فَامِيَيْنُ : بالميم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : من قرى بخارى .

فَاؤُ : بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة ؛ قال أبو عبيد : الفَاؤُ ما بين الجبلين ؛ قال ذو الرمة :

حَتَّى انْفَأَ الْفَاؤُ عَنْ أَعْنَاقِهَا سَحَرًا

انْفَأَ : انكشف ، قال الأزهري : الفَاؤُ في بيت ذي الرمة طريق بين قارتين بناحية الدوّ بينهما فَجّ واسع يقال له فَاؤُ الرّيَّان ، وقد مررت به ،

فَاؤُ : بسكون الألف ، والواو صحيحة معربة ، كلمة قبطية : قرية بالصعيد شرقي النيل في البرّ تُعْرَفُ بابن شاكر أمير من أمراء العرب ، وفيها دير أبي بَحُوم ، وبالصعيد أخرى يقال لها قاو ، بالقاف ،

ذكرت في موضعها .

فَاؤَةٌ : من مخاليف الطائف .

فَايَا : كورة بين مَسْنَجٍ وحلب كبيرة وهي من أعمال مَسْنَجٍ في جهة قبلتها قرب وادي بَطْنَانَ ولها قرى عامرة فيها بساتين ومياه جارئة ؛ ينسب إليها القاضي أبو المعالي رافع بن عبد الله بن نصر بن سلمان الحنفي الفايائي ، سمع البرهان أبا الحسن علي بن محمد البلخي الحنفي ، سمع منه عبد القادر الرهاوي وروى عنه .

الفَائِحَةُ : من نواحي اليمامة ، وهو سهل حَزْنٌ .
فَائِدٌ : بعد الألف ياء مهموزة ، ودال مهملة ، يجوز أن يكون من قولهم : فَاْدْتُ الصَّيْدَ أَفَادُهُ فَاْدًا إذا أَصَبْتُ فَوَادَهُ فَأَنَا فَائِدُهُ ، وفَاْدْتُ الْخُبْزَ أَفَادُهُ إذا خَبَزْتَهُ فِي الْمَلَّةِ وَأَنَا فَائِدٌ ؛ وفَائِدٌ : اسم جبل في طريق مكة سمي باسم رجل يقال له فائد ، ذكرت قصته في أجل من هذا الكتاب .

فَائِشٌ : بعد الألف ياء مهموزة ؛ يقال : جاؤوا يتفائشون أي يتفاحرون ؛ وفائشٌ : واد في أرض اليمن وبه سمي سلامة بن يزيد بن عريب بن تريم بن مرثد الحميري ذا فائش ، وكان هذا الوادي له أو لأبيه ، والله الموفق للصواب .

باب الفاء والباء وما يليهما

فُبٌ : بالضم ثم التشديد : موضع بالكوفة ، وقيل : بطن من همدان ؛ ينسب إليها سعدان بن بشر الفُبِّي ، وقيل : اسمه سعيد وسعدان لقب ، والله أعلم .

باب الفاء والتاء وما يليهما

الفُتَاتُ : من نواحي مُرَادٍ ؛ قال كعب بن الحارث المرادي :

أَلَمْ تَرَبَّعْ عَلَى طَلَلِ الْفُتَاتِ
فَتَقْضِي مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْبِتَاتِ ؟

عَدَانِي أَنْ أُرْوَرَكَ حَرْبُ قَوْمِ
وَأَبَاءَ طَرَقْنَ مُشْمَرَاتِ

فِتَاخُ : بالكسر ، وآخره خاء معجمة ، يجوز أن يكون جمع فِتَخٍ مثل زَنْدٍ وزناد وهو اللين ، ويقال للبراجم إذا كان فيها لينٌ فِتَخٌ ، ويجوز أن يكون جمع فِتَخٍ مثل جَمَلٍ وجِمال ، والفِتَخُ في الرَّجَلَيْنِ : طول العظم وقلة اللحم ، وقيل غير ذلك ؛ و**فِتَاخُ** : أرض بالدهناء ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك ؛ قال ذو الرمة :

لَمِيسَةً ، إِذْ مَيَّ ، مَغَانٍ تَحْلُهَا
فِتَاخٌ وَحَزَوَى فِي الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ

وقال أيضاً :

رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِتَاخًا
وَأَجْرُعُهُ الْمَقَابِلَةَ الشَّمَالَا

فِتَاقُ : بالكسر ، وآخره قاف ، وهو جمع فِتَقٍ ، وهو الموضع الذي لم يُمْطَرْ وقد مطر ما حوله ، والفتاق : انفتاح الغيم عن الشمس ، والفتاق : أصل الليف الأبيض يشبه الوجه لنقائه ، والفتاق : خميرة ضخمة لا يَلْبَسُ العَجِينُ إذا نزلت فيه أن يدرك ، والفتاق : أدوية مَدْقُوقَةٌ تُفْتَقُ وتُخْلَطُ بدُهن الزَنْبَقِ كي تفوح ريحه ، وفتاق : موضع في شعر الحارث بن حلزة ، وفي قول الأعشى :

أَتَانِي ، وَغَوْرُ الْحَوْشِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
كَرَانِسُ مِنْ جَنْبِي فَتَاقٌ فَأُبْلَقَا

وقال الراعي :

تَبَصَّرْتُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ
تَحْمَلُنَّ مِنْ جَنْبِي فَتَاقٌ فَتَهْمَدُ ؟

فُتُقُ : بضم أوله وثانيه ، وآخره قاف ، كأنه جمعٌ لشيء من الذي قبله مثل جِدَارٍ وَجُدُرٍ وَحِمَارٍ

وَحُمُرُ : قرية بالطائف ، وفي كُتُبِ المغازي : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سَيرَ قُطْبَةَ بن عامر بن حَدِيدَةَ إلى تَبَالَةَ ليُغَيِّرَ على خَشْتَمِمْ في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فُتُقُ ، وقرأتُ بخط بعض الفضلاء : الفُتُقُ من مخاليف الطائف ، بفتح الفاء وسكون التاء ، وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفُتُقُ .

فُتُكُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره كاف ، وهو أن يأتي الرجلُ صاحِبَهُ وهو غارٌ غافلٌ فيقتله ؛ و**فُتُكُ** : ماءٌ بأجل أحد جبلي طيء ؛ قال زيد الخيل :

مَنْعَنَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى الْمَطَالِي
بِحِيٍّ ذِي مُكَابِرَةٍ عَنُودِ

نزلنا بين فُتُكُ والخِلاقي
بِحِيٍّ ذِي مُدَارَاةٍ شَدِيدِ

وَحَلَّتْ سِنِيسٌ طَلَحَ الْغُبَارِ
وَقَدْ رَغِبَتْ بَنَصْرَ بَنِي لَبِيدِ

الْفَتَيْنُ : في نواذر أبي عمرو الشيباني :

وَمَا شَنَّ مِنْ وَادِي الْفَتَيْنِ مَشْرِقًا
فَهِيْمَانِهِ لَمْ تَرْعَهُ أُمُّ كَاسِبِ

أُمُّ كَاسِبِ : امرأة ، وهيْمَانِهِ : جباله ، وما شَنَّ : ما انفرد .

باب الفاء والجيم وما يليهما

فَجَجُ : موضع أو جبل في ديار سُلَيْمِ بن منصور ؛ عن أبي الفتح .

فَجَجُ حَيَوَةٍ : فَجَجُ ، بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وحيَوَةٍ ، بفتح الحاء ، وسكون الياء ، وفتح الواو ؛ والفَجَجُ : الطريق الواسع بين الجبلين ، وجمعه فِجَاجٌ ثم كل طريق فَجَجٌ ، والفَجَجُ : الذي لم يَبْلُغْ من

باب الفاء والحاء وما يليهما

الفَحْصُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره صاد مهملة : بالمغرب من أرض الأندلس مواضع عدة تسمى الفحص، وسألت بعض أهل الأندلس: ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يُسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يُزرع نسميه فحصاً ثم صار علماً لعدة مواضع ، فأما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء ، ومَفْحَصُ القطة : موضع بيضها ، والدجاجة تفحص برجلها لتتخذ أفحوصة تبيض فيها أو تجثم ؛ والفحص : ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم عمل طليطيرة . والفحص أيضاً : إقليم من أقاليم أكشونية . والفحص أيضاً : إقليم بإشبيلية . وفحصُ البلوط ذكر في البلوط . وفحص الأُجْم : حصن منيع من نواحي إفريقية . وفحص سورنجين : بطرابلس ، ذكر في سورنجين .

الفَحْفَاحُ : بفتح أوله ، وتكرير الفاء والحاء أيضاً ؛ الفحفاح : الأبح من الرجال ، لا أعرف فيه غيره : وهو اسم نهر في الجنة ، وذكره ههنا بارداً إلا أنه خير من مكانه بياض .

فَحْفَح : قال أبو موسى في مشيخته : سألت عبد الحكيم الفحفحي عن نسبه فقال : نُسب إلى فحفح ناحية من الكرخ في طريق بغداد كان أبي منها .

الفَحْلَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد ؛ والفحل من صفة الذكور ، وفحلاء من صفات الإناث ، فإن لم يكن أريد به تأنيث الأرض فلا أدري ما هو : وهو اسم موضع .

فَحْل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، لعله منقول عن الفعل الماضي من فحل يفحل إذا صار فحلاً : وهو اسم

البطيخ والفواكه وغيرها ، وأما حَيَوَة فشاذ في بابه لأن الياء والواو إذا التقيا وسبقت إحداهما بالسكون وجب إدغامها وأظهرت ههنا ثلثا يلتبس بالحية ، وحَيَوَة : اسم رجل ؛ وَفَجَ حَيوة : موضع بالأندلس من أعمال طليطلة .

فَجَّ الرُّوحَاءُ : قد تقدم اشتقاقهما في موضعهما ، وَفَجَّ الروحاء : بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج .

فَجَّ زَيْدَان : بلد مطل على مدينة طُنبَة بإفريقية ؛ وإياه عنى عبد الله السبيعي بقوله :

من كان مغتبطاً بلين حشية
فحشيتي وأريكتي سرّجي

من كان يعجبه ويبهجه
نقّر الدفوف ورنّة الصنج

فأنا الذي لا شيء يعجبي
إلا اقتحامي لجة الرهنج

سَلَّ عن جيوشي إذ طلعت بها
يوم الخميس ضحى من الفج

الفُجَيْرَة : بضم أوله ، بلفظ تصغير فجرة للواحدة من الفجور : اسم موضع .

فَجْكَش : قرية برّبع الرّيونند من أرباع نواحي نيسابور ؛ منها محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن ابن التّيلوويه أبو الفضائل المعيني الرّيوندي الفجكشي الضرير الأديب ، شيخ فاضل عارف باللغة والأدب يقرأ الناس عليه ، سمع أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرّواس ، كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وكانت ولادته بفجكش ، ومات بنيسابور في شوال سنة ٥٣٧ .

موضع ؛ حكاه أبو الحسن الخوارزمي .

فَحْلٌ : بالفتح ثم السكون ، واللام ، بلفظ فحل الإبل وفحل النخل ؛ وفحل : جبل بتهامة يصب منه واد يسمى شجوة ، وقيل : فحل جبل لهذيل ، وقال الأصمعي وهو يعد جبال هذيل فقال : ولهم جبل يقال له فحل يصب منه واد يقال له شجوة وأسفله لقوم من بني أمية بالأردن قرب طبرية .

فِحْلٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام : اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، ويوم فحل مذكور في الفتوح وأظنه عجمياً لم أره في كلام العرب ، قُتل فيه ثمانون ألفاً من الروم وكان بعد فتح دمشق في عام واحد ؛ قال القعقاع بن عمرو التميمي .

كم من أب لي قد ورثتُ فعالةً
جسمُ المكارم بحره تيارُ
وغداة فحل قد رأوني معلماً ،
والخيلُ تنحيطُ والبلا أطوارُ
ما زالت الخيلُ العرابُ تدوسهم
في حوم فحل والهبا موارُ
حتى رمين سراتهم عن أسرهم
في روعةٍ ما بعدها استمرارُ

وكان يوم فحل يسمى يوم الردغة أيضاً ويوم بيسان .
الفَحْلان : جبلان من أجل مشتهبان إلى الحمرة .

فَحْلَيْنِ : بلفظ تثنية الذي قبله : موضع في جبل أحد ؛ قال القتال الكلابي :

عبد السلام تأمل هل ترى ظعننا ؟
إني كبرت وأنت اليوم ذو بصرٍ
لا يُسعد الله فتياناً أقول لهم
بالأبرق الفرد لما فاتهم نظري :

يا هل تراءى بأعلى عاسم ظعنُ
نكبن فحلين واستقبلن ذا بقَر ؟
صلى على عمرة الرحمن وابنتها
ليلي وصلى على جاراتها الأخر
هن الحرائر لا ربأت أخمرة ،
سود المحاجر لا يقرآن بالسور

الفَحْلَتان : في غزاة زيد بن حارثة إلى بني جذام : قدم رفاعه بن زيد إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فشكا ما صنع بهم زيد بن حارثة وكان رفاعه ابن زيد قد أسلم ورجع إلى قومه ، فأنفذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، علياً إلى زيد يتزع ما في يده ويد أصحابه ويرده إلى أربابه ، فسار فلقى الجيش بفيفاء الفحلتين فأخذ ما في أيديهم حتى كانوا يترعون لبد الرجل من تحت المرأة .

باب الفاء والخاء وما يليهما

فَخٌّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ والفخ : الذي يُصاد به الطير معربٌ وليس بعربي واسمه بالعربية طَرَقٌ : وهو واد بمكة ، وقال السيد عليّ : الفخ وادي الزاهر ، ويروى قول بلال :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بفخ وعندي إذ خيرٌ وجليل ؟

ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩ وبايعة جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وغيره فالتقوا يوم التروية سنة ١٦٩ فبدلوا الأمان له ، فقال : الأمان أريد ،

الدبليمي قد استأنف عمارة قلعة الريّ القديمة وأحكم بناءها وعظّم قصورها وخزائنها وحصّنها وشحنها بالأسلحة والذخائر وسماها فخراباذ ، وهي مشرفة على البساتين والمياه الجارية أنزه شيء يكون ، وأظنها قلعة طبرك ، والله أعلم . وفخراباذ أيضاً : من قرى نيسابور

باب الفاء والداد وما يليهما

فَدَّانُ : قرية من أعمال حرّان بالجزيرة ، يقال بها وُلد لإبراهيم الخليل ، عليه السلام ، والصحيح أن مولده بأرض بابل ، وتل فدّان : بحرّان أظنه منسوباً إلى هذه القرية .

فَدَّكَ : بالتحريك ، وآخره كاف ؛ قال ابن دريد : **فَدَّكَتُ** القطن تفديكاً إذا نفشته ؛ وفدّك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، في ستة سبع صلحاً ، وذلك أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما نزل خيرَ وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يسألونه أن يُترّطهم على الجلاء وفعل ، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يصلحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك ، فهي مما لم يوجف عليه بحّيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وفيها عين فوّارة ونخيل كثيرة ، وهي التي قالت فاطمة ، رضي الله عنها : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نخلنيها ، فقال أبو بكر ، رضي الله عنه : أريد لذلك شهوداً ، ولها قصة ؛ ثم أدى اجتهاد عمر ابن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردّها إلى ورثة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فكان علي بن أبي طالب ، رضي

فيقال إن مباركاً التركي رشّقهُ بسهم فمات وحُمِل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع ، ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشدّ وأفجع من فخ ؛ قال عيسى بن عبد الله يرثي أصحاب فخ :

فَلأَبْكِيَنَّ عَلَى الْحُسَيْنِ

نَ بَعْوَلَةٍ وَعَلَى الْحَسَنِ

وعلى ابن عاتكة الذي

وَارَوْهُ لَيْسَ بِذِي كَفَّيْنِ

تَرَكَوا بِفَخٍّ غَدَوَةً

فِي غَيْرِ مَتَرَلَةِ الْوَطَنِ

كانوا كراماً هَيَّجُوا ،

لَا طَائِشِينَ وَلَا جُبُنَ

غَسَلُوا الْمَذَلَّةَ عَنْهُمْ

غَسَلَ الثِّيَابِ مِنَ الدَّرَنِ

هُدِيَ الْعِبَادُ بِجَدِّهِمْ ،

فَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ الْمِنَّةُ

وأنشد موسى بن داود بن سلّم لأبيه في أصحاب فخ :

يَا عَيْنَ بَكِّي بِدَمْعٍ مِنْكَ مُنْهِمِرٍ ،

فَقَدْ رَأَيْتِ الَّذِي لَاقَى بَنُو حَسَنِ

صَرَخِي بِفَخٍّ تَجَرَّ الرِّيحُ فَوْقَهُمْ

أَذْيَالُهَا وَغَوَادِي دُلُجِ الْمُرْنِ

حَتَّى عَفَّتْ أَعْظَمُ لَوْ كَانَ شَاهِدُهَا

مُحَمَّدٌ ذَبَّ عَنْهَا ثُمَّ لَمْ تَهْنُ

وفي هذا الموضع دُفِنَ عبد الله بن عمر ونفراً من الصحابة الكرام . وفخ أيضاً : ماء أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عَظِيمُ بن الحارث المحاربي ، حكى ذلك الحازمي .

فَخْرَابَاذ : كان فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيَّه

الله عنه ، والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها ، فكان عليّ يقول : إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جعلها في حياته لفاطمة ، وكان العباس يأبى ذلك ويقول : هي ملك لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنا وارثه ، فكانا يتخاصمان إلى عمر ، رضي الله عنه ، فيأبى أن يحكم بينهما ويقول : أنتما أعرفُ بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقصدوا فيما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برّدَ فدك إلى ولّد فاطمة ، رضي الله عنها ، فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفّاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيس عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب ، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم ، فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجلَ لهم بها ، فكتب السجلُ وقُرئ على المأمون ، فقام دَعِبِل الشاعر وأنشد :

أصبح وجهُ الزمان قد ضحكَا
برّدَ مأمون هاشم فدكَا

وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وآل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن رُواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء ، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له فإنه قال : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعد منصرفه من خيبر إلى أرض فدك مُحَيَّصَة بن مسعود ورئيس فدك يومئذ يوشع بن نون اليهودي

يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيبر فصالحوه على نصف الأرض بترتبها فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصار خالصاً له ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه لم يُوجَفْ عليه بخيل ولا ركاب ، فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، ولم يزل أهلها بها حتى أجلى عمر ، رضي الله عنه ، اليهود فوجهَ إليهم من قِوَم نصف التربة بقيمة عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام ، وكان لما قبض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قالت فاطمة ، رضي الله عنها ، لأبي بكر ، رضي الله عنه : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جعل لي فدك فأعطني إياها ، وشهد لها علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أمّ أيمن مولاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين ، فانصرفت ، وروي عن أمّ هانئ أن فاطمة أتت أبا بكر ، رضي الله عنه ، فقالت له : من يرثك ؟ فقال : ولدي وأهلي ، فقالت له : فما بالك ورثت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، دوننا ؟ فقال : يا بنت رسول الله ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا ولا كذا ، فقالت : سهمنا بخير وصدقنا بفدك ! فقال : يا بنت رسول الله سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : إنما هي طُعمَة أطعمنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين . وعن عروة بن الزبير : أن أزواج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن مواريثهن من سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : سمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : نحن معاصر الأنبياء لانورث ، ما تركناه صدقة ، إنما هذا المال لآل

ومحمد لثائبهم وضيئهم فاذا مت فهو إلى والي الأمر من بعدي ، فأمكن ؛ فلما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس وقص قصة فدك وخلوصها لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناء السبيل ، وذكر أن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى وقال : ما كان لك أن تسألني وما كان لي أن أعطيك ، وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، وإنه ، عليه الصلاة والسلام ، لما قبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌ مثله ، فلما ولي معاوية أقطعها مروان بن الحكم ، وإن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك ابنه ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان ، وإنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجمعتها ، وإنه ما كان لي مال أحب إليّ منها ، وإنني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعليٌ ، فكان يأخذ مالها هو ومن بعده فيخرجها في أبناء السبيل ، فلما كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى ولّدت فاطمة وكتب إلى قسّم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعطى ابنته فاطمة ، رضي الله عنها ، فدك وتصدق عليها بها وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آلِه ، عليه الصلاة والسلام ، ثم لم تزل فاطمة تدعي منه بما هي أولى من صدق عليه ، وأنه قد رأى ردها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، ليقوما بها لأهلها ، فلما استخلف جعفر المتوكل ردها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعليٌ وعمر بن عبد العزيز

ومن بعده من الخلفاء ، وقال الزجاجي : سميت بفدك ابن حام وكان أول من نزلها ، وقد ذكر غير ذلك وهو في ترجمة أجلي ؛ وينسب إليها أبو عبد الله محمد بن صدقة الفدكي ، سمع مالك بن أنس ؛ روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي وكان مدنساً ؛ وقال زهير :

لئن حلت بحجّو في بني أسد
في دين عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتينك مني منطلق قدع
باق كما دنس القبطية الودك

فدك : تصغير الذي قبله ؛ قال العمراني : هو موضع .
الفدين : تصغير الفدن ، وهو القصر المشيد ؛ وهو قرية على شاطئ الخابور ما بين ماكسين وقرقيسيا كانت بها وقعة .

الفدين : استوفد الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فقهاء من أهل المدينة فيهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، يستفتيهم عن الطلاق قبل النكاح فمات عبد الرحمن بالفدين من أرض حوران ودفن بها ؛ وسعيد بن خالد ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية الأموي العثماني الفدني خرج في أيام المأمون وادعى الخلافة بعد أبي العَمَيطر علي بن يحيى ، خرج وأغار على ضياع بني شربث السعدي وجعل يطلب القيسية ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن فوجه إليه يحيى بن صالح في جيش فلما كان بالقرب من حصنه المعروف بالفدين هرب منه العثماني فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتى هدمه وخرّب زبّاء وتحصن العثماني في عُمان في قرية يقال لها ماسوح وصار يحيى بن صالح إلى عمان واستمد العثماني بزيوندية

باب الفاء والراء وما يليهما

الفُرَّاءُ : جبل عند المدينة عند خاخ وثنية الشريد .
فَرَّابُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة :
 قرية في سفح جبل ، بينها وبين سمرقند ثمانية فراسخ ؛
 ينسب إليها أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن
 الفرائي العبسي سكنها فنسب إليها ، سمع السيد أبا
 المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي الحافظ ،
 سمع منه أبو سعد ، ومات يوم عرفة سنة ٥٠٥ ،
 ومولده سنة ٤٦٥ .

فَرَّابُ : بتشديد ثانيه ، وآخره باء موحدة : قرية من
 قرى أردستان من نواحي أصبهان ؛ ينسب إليها بعض
 المتأخرين ، قاله أبو موسى الحافظ الأصبهاني .

الفُرَّاتُ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره تاء مثناة من
 فوق ؛ قال حمزة : والفراوات معرب عن لفظه وله
 اسم آخر وهو فالاذروذ لأنه بجانب دجلة كما بجانب
 الفرس الجنيبة ، والجنيبة تسمى بالفارسية فالاذ ،
 والفراوات في أصل كلام العرب أعذب المياه ، قال عز
 وجل : هذا عذبُ فُرَّاتٍ وهذا ملحٌ أجاجٌ ؛ وقد
 فَرَّتْ الماء يَفِرُّ فُرُوتَةً وهو فُرَّاتٌ إذا عَذَّبَ ،
 ومخرج الفرات فيما زعموا من أرمينية ثم من قاليقلا
 قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض
 الروم ويحيى إلى كَمَنُخٍ ويخرج إلى ملطية ثم إلى
 سُمَيْسَاطٍ ويصب إليه أنهار صغار نحو نهر سَنُجَّةٍ
 ونهر كيسوم ونهر ديصان والبليخ حتى ينتهي إلى قلعة
 نجم مقابل مَنَبِجٍ ثم يحاذي بالس إلى دَوْسَرٍ إلى الرِّقَّةِ
 إلى رحبة مالك بن طَوْقٍ ثم إلى عانة ثم إلى هيت
 فيصير أنهاراً تسقي زروع السواد ، منها : نهر سورا ،
 وهو أكبرها ، ونهر الملك ، وهو نهر صَرَصَرٍ ، ونهر

الغَوَرُ وبأراشة ويقوم من غَطَفَانٍ وانضمت إليه
 عيَّارة من بني أمية ومن جلا عن دمشق من أصحاب
 أبي العَمَيطِرِ ومسلمة فصار في زهاء عشرين ألفاً ،
 فلم يزل يحيى بن صالح يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن
 القريتين جميعاً ، فصار إلى قرية حُسْبَانٍ وبها حصن
 حصين فأقام به وتفرق عنه أصحابه ، ولا أعرف ما
 جرى بعد ذلك .

باب الفاء والذال وما يليهما

فَدَايَا : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد
 ابن محمد بن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء ويقال له
 ابن أبي الأشعث أبو بكر الفدائي يعرف بابن الخراط
 ذكره الحافظ أبو القاسم وقال : روى عن سليمان بن
 عبد الرحمن وأيوب بن أبي حجر الأيلي ومحمد بن
 يوسف بن بشر القرشي وهشام بن عمار ومحمد بن
 خالد الفدائي ويحيى بن الغمر وقاسم بن عثمان الجوعي
 وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، روى عنه أبو إسحاق
 ابن سنان وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان
 الرَّسْغَنِي وأحمد بن سليمان بن حذام وأبو عبد الرحمن
 عمر بن عبد الله بن مكحول وأبو عبد الله محمد بن
 إسماعيل بن علي الأيلي وأبو علي بن شعيب
 وأبو عني بن مكحول والقاسم بن عيسى العضاد
 والحسن بن حبيب الخطائري وأبو الفضل أحمد بن
 عبد الله السلمي ، قال ابن مندة : مات بعد الثمانين
 أو ٢٩٠ .

فَدَوْرَدُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء
 ساكنة ، ودال مهملة : قرية .

فَدَيَانَكُتْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة
 من تحت ، وبعد الألف نون مفتوحة ، وكاف مفتوحة ،
 وطاء مثناة : من نواحي هَيْطَلٍ بما وراء النهر .

فلو شربتُ بصافي الماء عَذْباً
من الأقداء زايَلها الغليلُ

وفُرات البصرة: كورة بَهَمَن أردشير، وقد ذكرت في مواضعها؛ وذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال: لما فتح عتبة بن غزوان الأُبُلَّةَ عنوة عبر الفرات فخرج لهم أهل الفرات بمساحيهم فظفر بهم المسلمون وفتحوا الفرات، وقيل: إن ما بين الفهرج والفرات فتح صلحاً وسائر الأُبُلَّةَ عنوة، ولما فرغ من الأُبُلَّةَ أتى المَدَّار؛ وقال عَوَّانَةُ بن الحكم: كانت مع عتبة ابن غزوان لما قدم البصرة امرأته أزدة بنت الحارث ابن كلدة ونافع وأبو بكر وزباد إخوتها، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول:

إن يهزموكم يولجوا فينا الغُلفُ

ففتح الله على المسلمين تلك المدينة.

الفِرَاحُ: ذات الفراح: موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة بن سعد بن غطفان، ويقال بالحاء المهملة في شعر الجعدي؛ قاله نصر.

الفَرَادِخُ: موضع في جبلتي طيء نزله جيش طُلسِيحة ابن خُوَيْلِد الأسدي المتنبئ بالأيسر منه.

الفَرَادِيسُ: جمع فِرْدَوْس، وأصله رومي عُرَب، وهو البستان، هكذا قال المفسرون، وقد قيل إن الفردوس تعرفه العرب وتسمي الموضع الذي فيه كرم فردوساً، وقيل: كل موضع في فضاء فردوس، والفردوس مذكّر وإنما أنث في قوله تعالى: الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون؛ لأنه عتي به الجنة، وفي الحديث: مسالك الفردوس الأعلى، وأهل الشام يسمون الكروم والبساتين الفَراديس، والفَراديس: موضع بقرب دمشق. وباب الفَراديس: باب من

عيسى بن علي وكوثا ونهر سوق أسد والصراة ونهر الكوفة والفرات العتيق ونهر حلة بني مَزِيد، وهو نهر سورا، فاذا سقت الزروع وانتفع بمياهها فمهما فضل من ذلك انصب إلى دجلة، منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين واسط والبصرة فتصير دجلة والفرات نهراً واحداً عظيماً عرضه نحو الفرسخ ثم يصب في بحر الهند، وللفرات فضائل كثيرة، روي أن أربعة أنهار من الجنة: النيل والفرات وسيحون وجيحون، وروي عن علي، كرم الله وجهه، أنه قال: يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصب إليه ميزابان من الجنة، وعن عبد الملك بن عُمَيْر: أن الفرات من أنهار الجنة ولولا ما يخاطه من الأذى ما تداوى به مريض إلا أبرأه الله تعالى، وأن عليه ملكاً يذود عنه الأعداء، وروي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال: نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب، ولولا ما يدخله من الخطأين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برأ، ومما يروى عن السُّدِّي، والله أعلم بحقه من باطله، قال: مدَّ الفرات في زمن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فألقى رمانة قطعت الجسر من عظمها فأخذت فكان فيها كُرُّ حَبٍّ فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرونها من الجنة، وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا ولولم أر هذا الخبر في عدة مواضع من كتب العلماء ما استجزت كتابته؛ وسقى الفرات كوراً ببغداد منها الأنبار وهيت؛ وقد نسب إليها قوم من رواة العلم؛ قال رفاعة بن أبي الصفي:

ألم ترَ هامتي من حَبِّ ليلي
على شاطي الفرات لها صليلُ

أبواب دمشق ، قال ابن قيس الرقيّات :
أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ الْفَرَادِيسُ وَالْغُرُ
طَةُ ذَاتِ الْقُرَى وَذَاتِ الظَّلَالِ

قال أبو القاسم في تاريخ الشام : يحيى بن مُنْقِذِ
الفراڊيسي سمع مكحولاً ، روى عنه الوليد بن
مسلم ، وقال آخر : شيخ من الجند يقال له يحيى
ابن متقد من أهل الفراڊيس ، وإسحاق بن يزيد أبو
النضر القرشي الفراڊيسي مولى أمّ الحكم بنت عبد
العزيز ، ويقال إنه مولى عمر بن عبد العزيز ، روى
عن سعيد بن عبد العزيز وصدقة بن خالد وأبي ضمرة
أنس بن عياض الليثي ويحيى بن حمزة ومحمد بن شعيب
ابن شابور وجماعة كثيرة ، روى عنه البخاري في
صحيحه والحسن بن علي الحلواني وأبو داود السجستاني
في سننه وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة الدمشقي
وجماعة غيرهم ، قال أبو عبد الرحمن : هودمشي ليس
به بأس ، وقال أبو زرعة الدمشقي : حدثني أبو النضر
إسحاق بن إبراهيم الدمشقي قال : وُلِدَتْ سنة ١٤١ ،
وكان أبو مُسَهِّرٍ يوثقه ، قال أبو زرعة : وكان من
الثقات البكّائين ، وتوفي سنة ٢٢٧ . والفراڊيس :
موضع قرب حلب بين برية خُسَافٍ وحاضر طيء
من أعمال قنسرين ، وإياها عَنَى المتنبي بقوله وقد
اجتاز بها فسمع زَيْبَرُ الْأُسْدِ :

أَجَارُكَ ، يَا أُسْدَ الْفَرَادِيسِ ، مَكْرَمُ
فَتَسْكُنَ نَفْسِي أَمَ مُهَانٌ فَمُسْلَمُ ؟
ورائي وقد أُمي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ
أَحَازِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ

فِرَاسٌ : بنو فراس : قرية بقرب تونس من إفريقية ؛
إليها ينسب عبد الرحمن بن محمد الفراسي الشاعر
التونسي في كتاب الأَنُمُودَجِ ، مات بسوسة
سنة ٤٠٨ .

فَرَاشًا : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف
شين معجمة ؛ وفراش القاع والطين : ما يبس بعد
نُضُوبِ الماء من الطين على وجه الأرض ، والفراش :
شيء يطير كالبعوض يتهاف في النار ، والخفيف من
الرجال فَرَاشُهُمْ ، وكل رقيق من عظم أو حديد
فهو فَرَاشَةٌ ، ومنه فراشة القُفْلِ ، وفراشا : قرية
مشهورة في سواد بغداد يترها الحاج ؛ قال فيها محمد
ابن إبراهيم المُعْثَرِي المعروف بابن قرية :

نَزَلْنَا فَرَاشًا فَرَاشَتْ لَنَا
مِنَ النَّبْلِ غَزْلَانُهَا أُسُهُمَا
فَصِيرْنَا فَرَاشًا لِنَارِ الْهَوَى
تَرَانَا عَلَى وَرْدِهَا حَوْمًا
ونحن أناسٌ نحبّ الحديث
ونكره ما يوجب المأثما

وقد أنشدني هذه الأبيات صديقنا نجم الدين أبو الربيع
سليمان بن عبد الله الريحاني قال : أنشدنيها ابن قرية
المذكور بمكة لنفسه . وبغداد محلة في نهر المُعْلَى
يقال لها دربُ فراشة . وفراشة : موضع بالبادية ؛
قال الأخطل :

وَأَقْفَرَتِ الْفَرَاشَةُ وَالْحُبَيَّا ،
وَأَقْفَرَتْ بَعْدَ فَاطِمَةَ الشَّفِيرُ

فَرَاصٌ : صنم كان في بلاد سعد العشيرة ؛ عن أبي الفتح
الإسكندري .

فِرَاضٌ : بكسر أوله ، وآخره ضاد معجمة ، جمع
الْفُرْضَةِ مثل بُرْمَةٍ وَبِرْمٍ وَصُحْبَةٍ وَصِحَابٍ ، وهي
المشرفة ، والأصل في الفرضة التلّمة في النهر ؛
والفراض : موضع بين البصرة واليمامة قرب فُلَيْجٍ
من ديار بكر بن وائل ، وفي كتاب الفتوح : لما
قصد خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، بغتة بني غالب

شافع أوتشك في حببي لك واختياري ؟ فرجع إليه وراهنه وأشهد بذلك على نفسه عدة من قومه ثم خيرها فاختارت نفسها ، فلما انقضت عدتها تزوجها القتي ، فأشد أبو شافع يقول :

حننت ولم تحن أوان حنين ،
وقلّبت نحو الركب طرف حزين
جرى بيننا الواشون يا أم شافع
ففاضت دماً بعد الدموع شؤوني
كان لم يكن منها الفراض محلة ،
ولم يمس يوماً ملكها يميني
ولم أبطئها حلالاً ولم تببت
معاصمها دون الوساد تليني
بلى ثم لم أملك سواي عبّرتي ،
فواحداً من أنفس وعيون !
فلا يشقن بعدي مروء بملاطف ،
فما كل من لطفته بأمين
وما زادني الواشون ، يا أم شافع ،
بكم وتراخي الدار غير حنين
يشوق الحمى أهل الحمى ويشوقني
حمى بين أفاذ وبين بطون

فراقده : بالفتح ، وبعد الألف غين معجمة ، وآخره نون : من قرى مرو .

فراقده : بكسر أوله ، وآخره غين معجمة ، يجوز أن يكون جمع قرغ الدلاء : وهو ما بين العراقي ، وكل إناء عند العرب فراغ ؛ وفراغ : اسم موضع .
فراقده : بالضم ، وبعد الألف قاف مكسورة ؛ والفرقة والفرقود : ولد البقرة ؛ وفراقده : شعبة قرب المدينة ، قال ابن السكيت : فراقده من شق

إلى الفراض ، والفراض : تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرقي الفرات ، واجتمعت عليه الروم والعرب والفرس فأوقع بهم وقعة عظيمة ، قال سيف : قتل فيها مائة ألف ، ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذي الحجة سنة ١٢ ؛ قال القعقاع :

لقينا بالفراض جموع روم
وفرس غمها طول السلام
أبدنا جمعهم لما التقينا ،
وبستنا بجمع بني رزام
فما فتئت جنود السلم حتى
رأينا القوم كالغم السوام

وفي ذكر الفراض خبر استحسنته فأثبتته ههنا ، قال أبو محمد الأسود : كان أبو شافع العامري شيخاً كبيراً فتزوج امرأة من قومه شابة فمكثت عنده حيناً ثم دب إليها بعض الغواة وقال لها : إنك تبلىن شبابك مع هذا الشيخ ، وراودها عن نفسها ، فزجرته وقالت له : لولا أبي أعرف أمك وعفتها لظننتك لغير أبيك ، ويحك أتزني الحرّة ! فانصرف عنها ثم تلطف ليعاودتها واستمالتها فقالت : أما فجوراً فلا ولكني إن ملكت يوماً نفسي كنت لك ، قال : فان احتلت لأبي شافع حتى يصير أمرك بيدك أنتخارين نفسك ؟ قالت : نعم ، قال : فعلا به يوماً وقال : يا أبا شافع ما أظن للنساء عندك طائلاً ولا لك فيهن خيراً ، فقال : كيف تظن ذاك يا ابن أخي وما خلق الله خلقاً أشد من إعجاب أم شافع بي ؟ قال : فهل لك أن تخاطبني في عشرين من الإبل على أن تحيرها نفسها فان اختارتك فهي لك وإلا كانت لي ؟ قال : انتظرني أعد إليك ، ثم أتى أم شافع فقص عليها أمره وما دعاه إليه ، فقالت : يا أبا

غَيْقَةَ تدفع إلى وادي الصفراء ، وقال في موضع آخر : فراقده هضبة حمراء في الحرّة بوادي يقال له راهط ، قال كثير :

وعنّ لنا بالجزع فوق فراقده
أيادي سبّا كالسّحل بيضاً سفورها

فَرَّانُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون ، لا أدري ما أصله لأنني لم أجده في بابيه إلا الخبز الفَرَّنيّ ومختبزه الفَرُّنُ ، وفران : ماء لبني سُلَيْم يقال له معدن فران به ناسٌ كثيرةٌ ، وهو منسوب إلى فران بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاة نزلت على بني سليم فدخلوا فيهم وصاروا منهم فكان يقال لهم بنو القيسن ، فلذلك قال خفاف بن عمرو :

مَنْ كان للقَيْسَيْنِ : قَيْسَن طَمِيّةٍ
وقين بليّ معدنٌ بفَرَّانٍ ؟

وقال حاتم بن رباب السلمي :

أَتَحْسَبُ نَجْدًا ما فَرَّانَ إِلَيْكُمْ ،
لَهَيْتَكَ في الدنيا بنجد لجاهلٍ
أَفِي كل عام يضربون وجوهكم
على كل نهب وجهته الكوامل ؟

أراد إنك لجاهلٌ إذ تحسب ماء فران نجداً ، وقصر ماء وهو ممدود ضرورة ، يحتمل أن يكون ما زائدة وهو أجودٌ .

فَرَّاءَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف واو مفتوحة : وهي بليدة من أعمال نَسَا بينها وبين دهستان وخورزم ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم ، ويقال لها رباطُ فَرَّاءَةٍ ، بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون ، ومن نسب إليها أبو نعيم محمد بن القاسم الفراوي صاحب الرباط بفراوة ، سمع حميد بن زنجويه وغيره ، روى عنه أبو إسحاق محمد بن يحيى وغيره ، وكان

مجتهداً في العبادة ؛ وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد الفراوي شيخ شيوخنا ، كان إماماً متفنناً مناظراً محدثاً واعظاً مكرماً لأهل العلم ، سمع أبا عثمان لإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبا حفص عمر بن أحمد بن محمد بن مسرور وأبا بكر محمد ابن القاسم الصفّار وأبا إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي وأبا بكر أحمد بن الحسن البيهقي وأبا القاسم القشيري وأبا المعالي الجويني وخلقاً كثيراً سواهم ، روى عنه شيخنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وأبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه بالإجازة ، وله مجالسٌ في الوعظ والتذكير مجموعة ، ومات سنة ٥٠٣ في شوال بنيسابور ودفن عند قبر محمد بن إسحاق بن حرب ، وكان مولده سنة إحدى وستين وأربعين وأربعمائة ؛ ومنصور ابن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي أبو القاسم بن أبي المعالي بن أبي البركات بن أبي عبد الله بن أبي مسعود النيسابوري أحد العدول المزكين من بيت مشهور بالرواية ، قدم منصور بغداد وحدث بها عن جده أبي البركات وعن جد أبيه أبي عبد الله الفراوي وعاد إلى بلده ، وروى هناك الكثير عن جد أبيه وعن وجيه بن طاهر الشحامي ، ومولده في شهر رمضان سنة ٥٢٢ ، وتوفي بنيسابور سنة ٦٠٨ .

فَرَّاهَانُ : من رساتيق همدان ، ذكر حاله فيما بعد في فَرَّهَان .

فَرَّاهِينَانُ : بالفتح ، وبعد الألف هاء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون ، وآخره نون : من قرى مرو .

فَرَبْرُ : بكسر أوله وقد فتحه بعضهم ، وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة ، وراء : بليدة بين جيّحون وبخارى ، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ ، وكان يعرف برباط طاهر بن علي ؛ وقد خرج منها جماعة من العلماء

والرواة ، منهم : محمد بن يوسف البخاري ، راوية صحيح محمد بن اسماعيل البخاري ، يقال : سمع الجامع من البخاري سبعون ألفاً لم يبق أحد منهم سوى الفربري ، وروى أيضاً عن علي بن خشرم المروزي ، روى عنه أبو زيد القاشاني وأبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنوية السرخسي وغيرهما ، ومات في ثالث شوال سنة ٣٢٠ ، ومولده سنة ٢٣١ ؛ ومحمد بن علي بن عبد العزيز بن إبراهيم الكرابيسي ثم الفربري أبو البشر المعروف بالصغير ، فقيه صالح ، سمع أبا محمد عبد الكريم بن زكرياء بن سعيد الحافظ وأبا نصر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الريغدموني ، أجاز لأبي سعد ، وكانت ولادته في سنة ٤٧٠ ، وتوفي في أوائل سنة ٥٤٩ بفربر .

فربيا : من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها أبو الغنائم محمود ابن الفضل بن حيدر بن مطر الفرياني المطري ، لقيه السلفي وسمع الحديث عليه وعلى غيره .
فربيط : من كور مصر ، لها ذكر في الفتوح .
فرتاج : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوقها ، وآخره جيم ، قال ابن الأعرابي : من سمات الإبل الفرتاج ، ولم نجد له ، قال الأزهري : فرتاج موضع في بلاد طيء ، وقال غيره : فرتاج ماء لبني أسد ؛ قال زيد الخيل الطائي :

فلو أن نصرأ أصلحت ذات بينها

لضجت رويداً عن مطالبها عمرو

ولكن نصرأ أذمنت وتخاذلت ،

وقالوا : عمرتنا من محبتنا القفر

فان تمنعوا فرتاج فالعمر منهم ،

فان لهم ما بين جرثم فالغفر

وقال الراعي المزي الكلبى : كذا قال الأمدي ،

١ في هذه الأبيات إقواء .

قال : وقد دخلت هذه القصيدة في شعر الراعي النُميري ليوافق ابن سليمان حيث قال :

ما زال يفتَحُ أبواباً ويغلقها

دوني وأفتح باباً بعد إرتاج

حتى أضاء سراجُ دونه بقر

حورُ العيون ملاح طرفها ساج

يكشرونَ للهو واللذات عن برد

تكشف البرق عن ذي لجة داج

كأنما نظرت دوني بأعينها

عين الصريمة أو غزلان فرتاج

وقال الأصمعي : ويسيل في الثلبوت وادٍ يقال له الرجة فيه ماء لبني أسد يقال له فرتاج ، وأنشد لرجل من عذرة :

بفرتاج من أرض الخليفتين أرتقت
جنوباً ، وما لاح السماء ولا النسر

ومن دون مسراها الذي طرقت به

شمايخ من ريتان يروى بها الغفر

الغفر : ولد الأروية ، والجمع أغفار وغفرة .

فرتنى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوق ، ونون مفتوحة ، مقصور ، يقال للأمة

فرتنى ؛ وفرتنى : قصر بمرور ، وكان أبو

حازم قد حاصر فيه زهير بن ذؤيب العدوي الذي

يقال له هزار مرد ، والحزار مرد أيضاً : عمرو بن

حفص المهلبى كان والياً على إفريقية .

الفرجان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ، وبعد

الألف نون ، تشبة الفرج وهو هنا الثغر المخوف ،

والجمع فروج ، سمي فرجاً لأنه غير مسدود ،

والفرج : اسم يجمع سوات الرجال والنساء ، والقبلان

وما حواليهما كله فروج ؛ والفرج : كل فرجة

بين شيئين ، وكان يقال لخراسان وسجستان الفرجان .
فَرَجُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ، جمع
 فَرَجٌ مثل سَقْفٍ وسُقْفٍ ، ونذكر معناه في فَرَجٍ
 بعد : وهي اسم مدينة بآخر أعمال فارس .

الْفَرَجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم جيم ، قد تقدم
 في الفرجان بعض اشتقاقه ، ونزيد ههنا قول النضر بن
 شُمَيْلٍ : فَرَجُ الوادي ما بين عدوتيه وهو بطنه ؛
 والفَرَجُ : طريقٌ بين أضاح وضريبة وعن جنبتيه
 طخفة والرَّجَامُ جبلان ؛ عن نصر . وفرجُ بيت
 الذهب : هي مدينة المُلتان كان المسلمون قد
 افتتحوها وبهم ضائقةٌ فوجدوا فيها ذهباً كثيراً
 فاتسعوا به فسميت فرج بيت الذهب لذلك .

فَرَجُ : بالتحريك ، والجيم : مدينة بالأندلس تعرف
 بوادي الحجارة ، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة
 ولها مُدُنٌ بينها وبين طُلَيْطَلَة ؛ ينسب إليها أيوب بن
 الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم
 من أهل مدينة الفرج يكنى أبا سليمان ويعرف بابن
 الطويل ، رحل إلى المشرق فسمع من ابن أبي الموت
 ومن عبد الكريم بن أحمد بن شُعَيْب الشيباني وعبد
 الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مَسْلَمَة بن قُتَيْبَة
 وغيرهم ، واستقضاه الحكم المستنصر ببلده ، وكان
 أديباً حكيماً قدم قرطبة ، وسمعتُ منه ، وتوفي سنة
 ٣٨٢ أو ٣٨٣ بوادي الحجارة وأنا يومئذ بالمشرق ؛
 قاله ابن الفرضي .

فَرَجِيَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم ،
 والياء المثناة من تحت : من قرى سمرقند .

فَرَخَشَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الخاء المعجمة ،
 والشين ، وألف مقصورة : من قرى بخارى .

فَرَخَشَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الخاء

المعجمة والشين ، قال العمراني : اسم موضع .

فَرَحُوزْدِيْزَه : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ،
 وواو ساكنة ، وزاي ، ودال مكسورة ، وياء بعدها
 زاي مفتوحة ، وهاء : من قرى نصف على فرسخ
 منها ؛ منها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بَنَكِي أَبُو
 حفص من مشيخة أبي المظفر السمعاني ، روى عنه عن
 أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي بلد نصف
 ذكر بأكثر من ذا في بيران .

فَرْدَجَان : قلعة مشهورة من نواحي همدان من ناحية
 جَرّآ ويقال لها بَرَاهان ، مات بها طاهر بن محمد بن
 أبي الحسن أبو منصور الإمام الهمداني حفيدُ عبد
 الرحمن الإمام في ربيع الآخر سنة ٤٢٣ وحُمِلَ إلى
 همدان ؛ قاله شيرويه .

الْفَرْدُ : قال نصر : بفتح الفاء ، وسكون الراء : جبل
 من جبلين يقال لهما الفَرْدَان في ديار سليم بالحجاز ،
 وجاء في الشعر الفَرْد والفَرْدَان على الجمع .

فَرْدَدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مفتوحة وأخرى
 بعدها : من قرى سمرقند .

الْفَرْدُ : بالكسر ثم السكون ثم دال مهملة ، علم مرتجل :
 موضع عند بطن إياد من ديار يربوع بن حنظلة كانت
 به وقعة ؛ كذا ضبطه نصر .

فِرْدَوْس : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال
 المهملة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة : تقدم اشتقاقه
 في الفرداديس : وهو اسم روضة دون اليمامة ، قال
 السيرافي : فردوس ، فِعْلَوَل ، اسم روضة دون
 اليمامة . وفردوسُ الإياد : في بلاد بني يربوع وهي
 الأولى فيما أحسب ؛ قال مالك بن نُؤيرة :

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَرَحَهُمْ حَوْلَ دَارِهِمْ
 ضِرَابٌ وَلَمْ يَسْتَأْنِفِ الْمُتَوَحِّدُ

حُلُولُ بفردوس الإياد ، وأقبلت
سَرَاةُ بني البرشاء لما تآبدوا

وقال مضرّسُ بن ربعمي وذكر فردوس إياد :

فلما لحقناهم قرأنا عليهم
تحية موسى ربّه إذ يُجاوِره

وقلنّ على الفردوس أول مشرب
أجلّ جبير، إن كانت أبيحت دعائره

فأما الأصيلُ الحلم منّا فزاجرُ
خُفافاً جُلالاً أو مشيراً فذاعره

وأما بغاة اللهو منّا ومنهم
مع الرّبّ ربّ التالي الحسان محاجرهُ

فلما رأينا بعض من كان منهم
أذى القول مخبوءاً لنا وهو آخرهُ

صرّفنا ولم نملك دموعاً كأنها
بوادٍ جُمان بين أيديّ تنائيرهُ

فألقت عصا التسيار عنها وخيّمّت
بأرجاء عذب الماء بيض حفاثرهُ

وباب الفردوس : أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ،
وقال أبو عبيد السّكّوني : الفردوس ماء لبني تميم
عن يمين طريق الحاج من الكوفة منها فلاة إلى فلتج
إلى اليمامة وإليه يضاف غبيط الفردوس الذي ينسب
إليه يوم الغبيط من أيام العرب . وقلعة الفردوس :
من أعمال قزوين مشهورة .

فَرْدَة : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، تأنيث
الفرد ، وهو ما كان وحده ، ورواه نصر بالقاف
وفتح الراء ، والله أعلم : وهو اسم جبل بالبادية ،
سمي بذلك لانفراده عن الجبال . والفردة : ماء
بالثلبوت لبني نعامه ، وقال الراعي النّميري :

عَجِبْتُ من السارين ، والريح قَرّة ،
إلى ضوء نار بين فَرْدَة فالرّحا

إلى ضوء نار يَشْتَوِي القيد أهلها ،
وقد يَكْرَمُ الأضيافُ والقيدُ يَشْتَوِي

وقال نصر : فَرْدَة جبل في ديار طيء يقال له فردة
الشموس ، وقيل : ماء بالحرم في ديار طيء هناك قبر
زيد الخيل ، قال أبو عبيدة : قَفَلَ زيد الخيل من
عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن معه ،
قال : إني قد أثرتُ في هذا الحي من قيس آثاراً ولست
أشكّ في قتالهم إياي إن مررتُ بهم وأنا أعطي الله
عهداً ألاّ أقاتل مسلماً أبداً ، فتكبوا عن أرضهم
وأخذوا به على ناحية من طريق طيء حتى انتهوا إلى
فردة وهو ماء من مياه جرّم فأخذته الحمى فمكث
ثلاثاً ثم مات ، وقال قبل موته :

أُطلِعَ صَحْبِي المِشَارِقَ غُدُوَّةً ،
وأتركُ في بيتِ فَرْدَة مُسْجِدَ ؟

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون أرمامٍ فما فوق مُنْشِدِ

هنالك ، إني لو مرضتُ لعادني
عوائدُ من لم يُشفِ منهنّ يَجْهَدِ

فليت اللواتي عدّنتي لم يعدّنتي ،
وليت اللواتي غيبن عني عودِي

كذا ذكر جماعة من أهل اللغة ، ووجدت بخط ابن
الفرات مقيداً في غير موضع فَرْدَة ، بالقاف ،
وقال الواقدي : ذو الفَرْدَة من أرض نجد ، وقال
ابن إسحاق : وسريّة زيد بن حارثة الذي بعثه النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، فيها حين أصابت غير قريش
وفيهما أبو سفيان بن حرب على الفَرْدَة ماء من مياه
نجد ، كذا ضبطه ابن الفرات بفتح الفاء وكسر الراء ،

وقال غير ابن إسحاق : هو موضع بين المدينة والشام ،
وقال موسى بن عقيب : وغزوة زيد بن حارثة بشية
الفرزة ، كذا ضبطه أبو نعيم بالقاف ، قال : وهذا
الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء .
فرزدى : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

لن الديار تلوح كالوثم
بالجابتين فروضة الحزم
فبرملتني فرزدى فذي عشر
فالبيض فالبردان فالرقم

الفردين : فلاة بعيدة في قول طرفة :

فغودر بالفردين أرض نطية
مسيرة شهر دائب لا نواكله

فرزاذ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحته ثم زاي ،
وآخره ذال معجمة : من قرى الرّي .

فرزاميشن : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وبعد الألف
ميم مكسورة ، وياء متأخرة ، وطاء مثناة ، ونون :
حلة بسمرقند .

الفرزل : ناحية من نواحي معرة النعمان في العلاة ،
والعلاة كورة من كورها ، والفرزل أيضاً : من
قرى بقاع بعلبك كبيرة نزهة في لحف جبلها الغربي
فيها الزيب الجوزاني ويعمل بها الملبس المسمى
بجلد الفرس وهو من خصائصها ، وبها قوم
يعرفون ببني رجاء وهم رؤساؤها معروفون بالكرم
وإقراء الضيوف والتجمل الظاهر في الملبس والمأكل
والمشرب والمركب .

فرزن : بفتح أوله وثانيه والثاني ، والنون : من
قرى هراة .

الفرزة : قال الحفصي : بحد الحفيرة باليمامة جبل يقال

له المرقب ثم تمضي في فلاة حتى تفضي إلى الفرزة
وبحذائها شناخيب من العارض يقال لها أسنان بلالة .
فرزين : من نواحي كرمان ثم من قرى خنتاب .
فرزين : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وكسر الزاي ،
وياء ساكنة ، ونون : اسم قلعة على باب الكرج
بين همدان وأصبهان .

فرس : بفتح أوله ، وسكون الراء ، والسين مهملة :
في أرض هذيل ، قال أبو بئينة القرمي الهذلي :

ألا أبلغ يمانينا بأننا
جددنا أنفس الحدرات أمس
تركناهم ، ولا نرثي عليهم
كان جلودهم طليت بورس
فأعلوهم بنصل السيف ضرباً ،
وقلت لعلهم أصحاب فرس

فرساباذ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد
الألف باء موحدة ، وآخره ذال : من قرى مرو .
فرسان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
بلفظ جمع فارس : من قرى إفريقية نحو المغرب .

فرسان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره
نون : من قرى أصبهان ، وقاله السلفي بضم الفاء ؛
وقد نسب إليها قوم من أهل الحديث ، منهم : أبو
الحجاج يوسف بن إبراهيم بن شيث بن يزيد مولى بني
أسد أسد قریش كان يحفظ فتاوى أبي مسعود الرازي ،
سمع من أبي نعيم وغيره ؛ وأبو الحسن علي بن عمر
ابن عبد العزيز بن عمران الفرساني ، حدث عنه ابن
مردويه في تاريخه ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن أيوب
الفرساني العنبري من أهل أصبهان ، يروي عن
الثوري والمبارك بن فضالة وغيرهما ، روى عنه عبد
الله بن داود وكان عادياً ؛ وبذال بن سعد بن خالد

معجمة ، وباء موحدة بعد الألف ، وواو ساكنة ، وراء ، وعامة تلك البلاد يقولون بَرَشَاوُور : مدينة وولاية واسعة من أعمال لهاور بينها وبين غزنة ، لها ذكر في الأخبار .

الْفَرَشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة ، والفرش يأتي في كلامهم على معانٍ ، الفرش من فرشتُ الفراش معلوم ، والفرش : الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو أكثر ، والفرش : اتساع في رجل البعير وهو مدح فاذا كَشُرَ فهو عَقْلٌ وهو ذمٌ ، والفرش : صغار الإبل في قوله تعالى : ومن الأنعام حمولةٌ وفرشاً ؛ وقال بعض أهل التفسير : والبقر والغنم أيضاً من الفرش ؛ والفرش أيضاً : واد بين غميس الحُمام ومكَل ، وفرش وصخيرات الشمام : كلها منازل نزلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى بدر ومكَل واد ينحدر من ورقان جبل مَزِينَة حتى يصب في الفرش فرش سويقة وهو مُتَبَدِّئ بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر ابن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في لَضَم ثم يفرغ في البحر ، وفرشُ الحبّا : موضع في الحجاز أيضاً ؛ قال كثير :

أهاجك برق آخر الليل وأصب
تضمّنه فرشُ الحبّا فالسارِب ؟

حدث الزبير بن بكتار وغيره قال : كان محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن عدوان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، من جهة أمهم هند بنت أبي عبيدة وكان إليه محسناً وبه باراً قد كفاه عياله وفرغ عن طلب المعيشة باله

ابن محمد بن أيوب أبو محمد الفرساني ، روى عن محمد ابن بُكَيْر الحضرمي ، حدث عنه عبد الله بن عدي الجرجاني وذكر أنه سمع منه ببغداد .

فَرَسَانُ : بالفتح والتحريك ، وآخره نون : من نواحي فَرَسَانٍ ويقال سواحل فَرَسَانٍ ، قال ابن الكلبي : مال عُنُقُ من البحر إلى حضرموت وناحية أَيْسَنَ وعدَنَ ودهلكَ فاستطار ذلك العنق وطعن في تهائم اليمن في بلاد فرسان والحكم بن سعد العشيرة ، وكل ذلك يقال له سواحل فرسان ، قال ابن الكلبي : فرسان منهم من ينتسب إلى كنانة ومنهم من ينتسب إلى تغلب ، وقال ابن الحائك : من جزائر اليمن جزائر فرسان ، وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديماً نصاري ولهم في جزائر فرسان كنائس قد خربت ، وفيهم بأس ، وقد تحاربهم بنو مُجيد ، ويحملون التجارة إلى بلد الحبش ، ولهم في السنة سفرة وينضم إليهم كثير من الناس ونُسَاب حمير يقولون إنهم من حمير .

الْفِرْسُ : بضم الفاء وقيل بكسرها ، والسين مهملة : واد بين المدينة وديار طيء على طريق خَيْبَرَ بين ضَرْغَد وأوّل .

الْفِرْسُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره سين مهملة ، وهو في لغة العرب ضرب من النبات ، واختلف الأعراب فيه فقال أبو المكارم ، بضم الميم : هو القَضْفَاض ، وقال غيره : هو الشَّرْشِير ، وقال آخر : هو الحَبْنُ ، وقال قوم : هو البَرْوَق ؛ والْفِرْسُ : جبل بناحية عَدَنَة على مسيرة يوم من النقرة لبني مرة بن عوف بن كعب ، وحكى الأدبي أن قصر الفرس أحد قصور الحيرة الأربعة .

فَرَشَاوُور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين

يُسَلِّبُنِي عَنْهُ أَحَدٌ وَلَا لِي عِزَاءُ عَنْهُ فَكَيْفَ يَسْلِيهَا عَنْهُ
مَنْ لَيْسَ يَسْلُوهُ !

فِرْشَوْتُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وشين
معجمة مفتوحة ، وواو ساكنة ، وطاء مهملة : قرية
كبيرة على شاطئ غربي النيل من الصعيد .

الْفُرْصَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد معجمة ،
وقد تقدم اشتقاقه في فراض : قرية بالبحرين لبني عامر
ابن الحارث بن عبد القيس يكثر بها التعضوض نوع
من التمر ؛ ينسب إليها أحمد بن هبة الله بن محمد بن
أحمد بن مسلم الفرّضي أبو عبد الله المقرئ ، كان من
أهل البصرة سكن دسكرة نهر الملك وتولى الخطابة
بها إلى حين وفاته ، قرأ القرآن على أبي ياسر الحمّامي
والحسن بن محمد الملاح وثابت بن بندار وسمع من
أبي الحسن علي بن قريش وروى عنهم ، وكان الناس
يخرجون إليه ويسمعون منه فكتب عنه جماعة ،
منهم : المبارك بن كامل وإبراهيم بن محمود الشعار
وأحمد بن طارق وعبد العزيز بن الأخضر .

فُرْضَةُ نَعْم : بشط الفرات ، قال ابن الكلبي : سميت
بأم ولد لتبع ذي معاهر ، وهو حسان بن تبع أسعد
أبي كرب الحميري ، يقال لها نَعْم وكان أنزلها
على الفرضة وبني لها بها قصرًا فسميت بها .

قَرُطَسٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء ، والسين
المهملة : من قرى سواد بغداد ؛ ينسب إليها أحمد
ابن أبي الفضل بن علي أبو العباس المقرئ الضريع
الفرطسي ، سمع أبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون
الزري وأبا غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبا
الفضل محمد بن ناصر وغيرهم ، سمع منه أبو المحاسن
عمر بن علي الدمشقي وعبد العزيز بن الأخضر .

قَرُطَسًا : قرية بمصر قرب الإسكندرية .

فمات أبو عبيدة وكان يتزل الفرش من مَلَل
فجزعت ابنته هند أم ولد عبد الله بن الحسن جزءاً
شديداً فكلم عبد الله بن الحسن الخارجي في أن يدخل
إليها فيعزيها ويؤنسها عن أبيها فدخل معه إليها فلما
وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته :

فقومي اضربي عينيك يا هند لن تري
أباً مثله تسمو إليه المفاخرُ

وكنّت ، إذا فاخرت ، أسمى والدأ
يزينُ كما زان اليدّين الأساورُ

فإن تعوليه تشف يوم عويله
غليلك أو يعذرُك في القوم عاذرُ

وتحزنك ليّلات طيوال ، وقد مضت
بذي الفرش ليّلات السرور القصائرُ

فلقأك رباً يغفر الذنب رحمةً ،
إذا بليت يوم الحساب السرائرُ

وقد عليم الإخوان أن بناته
صوادق إذ يسندُبنه وقواصرُ

إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلة
قفاً صقر لم يتقرب الفرش صافرُ

ألا أيها الناعي ابن زينب غدوةً ،
نعميت فتى دارت عليه الدوائرُ

لعمري ، لقد أسمى قرى الضيف عاتماً
بذي الفرش لما غيبتك المقابرُ

إذا شرقوا نادوا صدأك ودونه
من البعد أنفاس الصدور الزوافرُ

قال : فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت
بويلها وحرّبا والخارجي يصيح معها حتى لقيتاً جهداً
فقال له عبد الله بن الحسن : ألهذا دعوتك ويحك !
فقال : أظننت أني أعزيها عن أبي عبيدة ؟ والله ما

فَرُطٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره طاء مهملة ،
والفرط : العجلة ، والفرط : اليوم بين اليومين ؛
وفرط : موضع بتهامة قرب الحجاز ؛ قال غاسل بن
عُزَيَّةَ الجُرَبِيِّ الهذلي :

أَمِنْ أُمَيْمَةٍ لَا طَيْفٌ أَلَمْ بَنَا
بِجَانِبِ الْفَرَعِ ، وَالْأَعْدَاءُ قَدْ رَقَدُوا
سَرَّتْ مِنَ الْفَرُطِ أَوْ مِنْ رَمْلَتَيْنِ فَلَمْ
يَسْتَشِبْ بِهَا جَانِبًا نَعْمَانُ فَالْنَّجْدُ

وقيل : الفرط طريق بتهامة ؛ وقال عبد مناف بن
رَبِيعِ الهذلي :

فَمَا لَكُمْ وَالْفَرُطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ،
وَقَدْ خَلَّتْهُ أَدْنَى مَابٍ لِقَافِلٍ ؟

فُرُطٌ : بضمهم ، والطاء المهملة ؛ والفُرُطُ : الجبل
الصغير ، وجمعه أفراط ؛ وهي آكام شبيهات بالجبال ؛
وفرط : موضع بعينه ، قال أبو زياد : الفرط طرفُ
العارض عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزء ؛
وأشدُّ أبو زياد لَوْعَلَةَ الجرمي في ذلك :

أَسْأَلُ مَجَاوِرَ جَرْمٍ : هَلْ جَنَيْتُ لَهُمْ
جُرْمًا يَفْرُقُ بَيْنَ الْجُزْءِ وَالْخُلُطِ
وَهَلْ عَلَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ
يَعْلُو الْمَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفَرُطِ
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَعُولَةً
فِي عَرَصَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْغُبُطِ ؟

هذا كله عن أبي زياد .

فُرْعَانُ : فُعْلَانٌ ، بالضم ، من الفرع وهو من كل
شيء أعلاه : وهو جبل من ذي خُسْبٍ يَبْدَى إِلَيْهِ
الناس ؛ قال كثير :

كَأَنَّ أَنَا سَأَلَ لَمْ يَحْتَوَا بِتَلْعَةٍ
فَيَسْمُوا ، وَمَغْنَاهُمْ مِنَ الدَّارِ بَلَقَعُ

وَيَمُرُّ عَلَيْهَا فَرُطٌ عَامِينَ قَدْ خَلَّتْ ،
وَاللَّوْحَشُ فِيهَا مَسْتَرَادٌ وَمَرْعٌ
إِذَا مَا عَلَتْهَا الشَّمْسُ ظَلَّ حَمَامُهَا
عَلَى مَسْتَقَلَّاتِ الْغَضَا يَتَفَجَّعُ
وَمِنْهَا بِأَجْزَاعِ الْمَقَارِبِ دَمْنَةٌ
وَبِالسَّفَحِ مِنْ فُرْعَانَ آلٍ مُصْرَعٌ
مَغَانِي دِيَارٍ لَا تَزَالُ كَانُهَا
بِأَفْنِيَةِ الشَّطَّانِ رَيْطٌ مُضْلَعٌ

الفُرْعُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره عين مهملة ،
هو جمع إما للفُرْعِ مثل سَقْفٍ وَسَقْفٍ وهو المال
الطائل المعدّ ، وإما جمع الفارع مثل بازل وبُزْلٍ
وهو العالي من كل شيء الحسن ، وإما جمع الفرع ،
بالتحريك ، مثل فَلْكَ وفُلْكَ ، كانت الجاهلية إذا
تَمَتَّ لِمَلٍّ أَحَدُهُمْ مِائَةَ قَدَمٍ مِنْهَا بِكَرَأٍ فَنَحَرَهُ لَصْنَمَهُ
فَذَلِكَ الْفُرْعُ ، والفُرْعُ أيضاً : طول الشعر ؛
والفُرْعُ : قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا
بينها وبين المدينة ثمانية بُرْدٍ على طريق مكة ، وقيل
أربع ليالٍ ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية
غناء كبيرة ، وهي لقريش الأنصار ومُزَيْنَةُ ، وبين
الفرع والمريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكورة
وفيها عدة قرى ومناير ومساجد لرسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، قال ابن الفقيه : فأما أعراض المدينة
فأضخمها الفُرْعُ وبه منزل الوالي وبه مسجد صلى به
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال السهيلي : هو
بضمين ، قال : ويقال هي أول قرية مَارَتْ
إِسْمَاعِيلَ وَأُمُّهُ التمر بمكة ، وهي من ناحية المدينة ،
وفيها عينان يقال لهما الرَّبَضُ والنَّجَفُ تسقيان
عشرين ألف نخلة .

الفُرْعُ : بالفتح ثم السكون ، والعين مهملة ، وهو أعلى
الشيء ، وهو المال الطائل أيضاً ؛ وذو الفرع :

أطول جبل بأجل وأوسطه ؛ وقال نصر : الفرع موضع من وراء الفرك .

الفرع : بالتحريك ، وآخره عين مهملة ؛ والفرع : كثرة الشعر ، كأنه لعشبه سمّي بذلك ؛ وهو موضع بين الكوفة والبصرة ؛ قال سويد :

أرقّ العين خيال لم يدع
من سلبى ففؤادي مستترع

حلّ أهلي حيث لا أطلبها
جانب الحصن وحلت بالفرع

وقال الأعشي :

فاحتلت الغمر فالجدّين فالفرعا

الفرعة : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ؛ والفرعة : جلدة تزداد في القرية إذا لم تكن وفراء تامة ؛ والفرعة : قرية لبولان في أجل ، وما أظنه أريد به إلا الفرع بمعنى العلو وإنما أتت لتأنيث القرية .

فرغان : بلد باليمن من مخلاف زبيد .

فرغانة : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد الألف نون : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيسطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك ، كثيرة الخير واسعة الرستاق ، يقال كان بها أربعون منبراً ، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً ، ومن ولايتها خجندة ؛ قال بطليموس : مدينة فرغانة طولها مائة وثلاث وعشرون درجة ، وهي في الإقليم السادس تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت حياتها وبيت حياة العالم بروج الثور تسع درجات منه ، وطالها الحوت ؛ وفرغانة في الجبال الممتدة بين الترك وبينها

من الأعتاب والجوز والتفاح وسائر الفواكه والورد والبنفسج وأنواع الرياحين . مباح ذلك كله لا مالك له ولا مانع يمنع الآخذ منه وكذلك في جبالها وجبال كثيرة مما وراء النهر من الفستق المباح ما ليس ببلد غيره ، قال الإصطخري : فرغانة اسم الإقليم وهو عريض موضوع على سعة مدنها وقراها ، وقصبتها أخسيكث ، وليس بما وراء النهر أكثر من قرى فرغانة ، وربما بلغ حد القرية مرحلة لكثرة أهلها وانتشار مواشيهم وزروعهم ؛ ومن ينسب إلى فرغانة حاجب بن مالك ابن اركين أبو العباس التركي الفرغاني ، سكن دمشق وحدث بها عن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالي وأحمد ابن حمدون وعمرو بن علي وعلي بن حرب وأبي حاتم الرازي وهلال بن العلاء وغيرهم كثيرين ، روى عنه أبو سعيد بن الأعرابي ويوسف بن القاسم المياجي وأبو بكر بن أبي دجاجة وجماعة وافرة سواهم أئمة نحو أبي أحمد بن عدي وأبي القاسم الطبراني ، قال الدارقطني : ليس به بأس ، مات بدمشق سنة ٣٠٦ ؛ قاله أبو نعيم الحافظ ؛ وفي كتاب ابن الفقيه : كان أنوشروان بناها ونقل إليها من كل أهل بيت واحداً ، وسماها أزهر خانة أي من كل بيت ؛ ويقال : فرغانة قرية من قرى فارس ؛ ينسب إليها أبو الفتح محمد بن إسماعيل الفارسي الفرغاني ، دخل نيسابور وسمع من أبي يعلى المهدي وغيره ؛ قال البُخاري يصف شعره :

إن شعري سار في كل بلد
واشتهى رقتة كل أحد

أهل فرغانة قد غنّوا به ،
وقرى السوس وألطا وسدد

وقرى طنجة والسوس التي
بمغيب الشمس شعري قد ورد

الْفَرَعُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره غين معجمة ؛
والْفَرَعُ : مَفْرَعُ الدَّلْوِ وهو ما بين العراقي ؛ وفرغُ
القَيْبَةِ وفرغُ الحَفَرِ : بلدان لتمييم بين الشقيق وأود
وخُفَاف وفيها ذئاب تأكل الناس .

فَرْغُلَيْطُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة
مضمومة ، ولام مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء
مهملة : قرية من نواحي شَقُورَة بالأندلس ؛ منها
أبو الحسن عليّ بن سليمان المرادي الشقوري الفرغلطي
الفقيه الشافعي الحافظ ، رحل إلى خراسان سنة ٥٢٥
وأقام بها مدة وتفقه على محمد بن يحيى الحَبْرِي
وسمع بها الحديث الكثير عن أبي عبد الله القراوي
وأبي محمد السَّيْدي وأبي المظفر القُشَيْرِي وأبي
القاسم الشَّحامي وأبي المعالي القاري وغيرهم ، وكتب
الكثير بخطه ، وصحب الشيخ أبا عبد الرحمن الأكاف
الزاهد وتادّب بأدبه ثم رجع إلى العراق وحجّ ثم
عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً ثم نُدِبَ إلى التدريس
بجماعة فمضى إليها ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً
ثم نُدِبَ إلى التدريس بحلب فتوجه إليها وأقام بها
مدة يدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه
أجله ، وكان متعشياً صُلْباً في السنّة ، ومات بحلب
في سابع ذي الحجة سنة ٥٤٤ .

فَرْغُولُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وواو
ساكنة ، ولام : من قرى دهستان ؛ منها عمر بن
محمد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم الفرغولي الدهستاني
الجرجاني الأديب أبو حفص ، ولد بدهستان ونشأ
بجرجان مدةً وسكن نيسابور مدة ثم انتقل عنها إلى
مرو وتوطنها إلى أن مات بها ، وكان أديباً فاضلاً
متكلماً عالماً باللغة والنحو ، صحب الأئمة وكان كثير
المحفوظ من الحكايات في نكت المشايخ وسيرهم

والأشعار المليحة ، سمع الحديث ببلاده غالباً فأفاده
عمر بن أبي الحسن الرّوَاسِي الحافظ ، وسمع بنفسه
بنيسابور وسائر بلاد خراسان ، وكانت له ثروة
حسنة وكفاية ، وكان يحتلط في أداء الزكاة ويبلغ
في إكرام أهل الرباط ، وسمع بدهستان أبا أحمد
عبد الحكيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين
الخطّاط الأسفراييني الواعظ صاحب عبد الرحمن السُّلَمي ،
وبجرّجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي
وابن عمه أبا نصر أحمد بن المبرور بن إسماعيل
الإسماعيلي وأبا تميم كامل بن إبراهيم الخندي وأبا القاسم
إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الخلائي ، وبنيسابور أبا
الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكناي المكري وأبا
القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني وطاهر بن محمد
الشَّحامي وموسى بن عمران الأنصاري وعثمان بن
المحمّتي وأحمد بن خلف الشيرازي وأبا بكر محمد
ابن إسماعيل التفليسي ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم
الدمشقي ، وكان مولده في سادس عشر شعبان سنة
٤٥٦ ، ومات بمرو في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨ .

فَرْقَقَابَاذُ : من قرى أَرْمِيَّةَ ؛ منها الحسن بن الحسن
الشَّحام أبو علي الأرموي الفرققاباذي ، قدم نيسابور
وحدث عن أبي بكر محمد بن علي الفرققاباذي من
مشايخ ناحيته ، ذكره في السياق .

فَرْقُبُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف ، وباء
موحدة : موضع ؛ قال الفراء : ينسب إليه زهير
الفرقي من أهل القرآن ، وقال الأزهري : الفَرْقُوبِيَّةُ
ثياب بيض من كَتَّان والقرقية كذلك .

فَرْقَدُ : بالفتح ثم السكون ثم قاف مفتوحة ، ودال ،
وهو ولد البقرة : اسم موضع ببخارى .

فَرْقِصَةُ : بالضم ثم السكون ، وقاف مضمومة ،
وصاد مهملة : حصن من أعمال دانية بالأندلس ،
ينسب إليها الأكسية الفرقسية .

فَرْقُلَس : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم القاف ،
وسكون اللام ، وسين مهملة ، عجمي : اسم ماء
قرب سلمية بالشام .

فَرْقِيقَيْنِ : بالفتح ويروى بالكسر ثم السكون ،
والقاف ، بلفظ تشبة فرق ، ذات فَرْقِيقَيْنِ : هضبة
بين البصرة والكوفة لبني أسد وهو جبل متفرق مثل
سنام الفالج ؛ قال عبيد :

فراكس* فتعيلبات
فذاث فَرْقِيقَيْنِ فالقليب

وقال الأصمعي : ذو فرقين علم بشمالي قطن .

فَرْكُكَانُ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الكاف ،
وأخره نون ؛ قال العمري : فِرْكَان ، وضبطه
بالكسر ، أرض واسعة ، وحكى عن غيره بأن قال :
فَرْكُكَان ، بضمين وتشديد الكاف قيده هكذا ،
موضع ، وهو من أبنية سيبويه :

فَرْكُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف ، وبعض
يفتح الراء : من قرى أصبهان ، ونسبوا إليها ،
بسكون الراء ، أبا النجم بدر بن دُلْكَف بن يوسف
الفَرَكي ، سمع من أبي نصر الكَسَّار ، حدث عنه أبو
طاهر السلفي الحافظ ، ومات سنة ٥٠٢ ، وقال :
الفرك قرية من قرى الدور .

فِرْكَ : موضع في شعر الشاعر :

هل تعرف الدار بأعلى ذي فِرْكَ

الفِرْكَ : بالكسر ثم السكون ثم الكاف : قرية كانت
قرب كَلَوَاذَى ؛ ذكرها أبو نواس في شعره فقال :

أحينَ ودَعَنَا يحى لرحلته ،
وخَلَفَ الفِرْكَ واستَعلى لكلواذى

وينسب إلى الفِرْكَ محفوظ بن إبراهيم الفرقي ، حدث
عن سَلَام بن سليمان المدائني ، روى عنه أبو عيسى
الْحُسَيْن بن موسى بن موسى يُعرف بالشَّصَّ .

الْفَرَمَا : بالتحريك ، والقصر ، في الإقليم الثالث ،
طولها من جهة المغرب أربع وخمسون درجة وأربعون
دقيقة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف ، وهو
اسم عجمي أحسبه يونانيًا ويشركه من العربية وقد
يُمدّ ، إن الفَرَم شيء تعالج به المرأة قبلها ليُضَيَّقَ ،
ومنه يقال : يا ابن المستَقْرِمة بعجم الزبيب ، وقيل :
هو الحِرْق التي تستدّ بها إذا حاضت ، وأفرمتُ
الحوض : ملأته في لغة هذيل ؛ قال أبو بكر محمد
ابن موسى : الفَرَمَا مدينة على الساحل من ناحية
مصر ؛ ينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون
ابن يحيى بن يزيد الفرقي ، قيل إنه من موالي شَرْحِبِيل
ابن حسنة ، حدث عن أحمد بن داود المكي ويحيى
ابن أيوب العلاف ، مات في سنة ٣٣٤ ، وقال الحسن
ابن محمد المهدي : وأما الفَرَمَا فحصن على ضفة البحر
لطيف لكنه فاسدُ الهواء وَخِمُهُ لأنه من كل جهة
حوله سباحٌ تتوَحَّل فلا تكاد تنضُب صيفاً ولا شتاء ،
وليس بها زرع ولا ماء يُشرب إلا ماء المطر فإنه
يخزّن في الجباب ويخزنون أيضاً ماء النيل يُحمل إليهم
في المراكب من تنيس ، وبظاهرها في الرمل ماء
يقال له العُذَيْب ومياه غيره في آبار بعيدة الرشاء
وملحة تنزل عليها القوافل والعساكر ، وأهلها نخافُ
الأجسام متغيّرو الألوان ، وهم من القبط وبعضهم
من العرب من بني جَرَى وسائر جُدَّام ، وأكثر
متاجرهم في النوى والشعير والعَلَف لكثرة اجتياز
القوافل بهم ، ولهم بظاهر مدينتهم نخل كثير له

رُطَبٌ فائقٌ وتمرٌ حسنٌ يجهز إلى كل بلد ؛ قال
أهل السير : كان الفرما والإسكندر أخوين بنى
كل واحد مدينة ، فقال الإسكندر : قد بنيتُ
مدينةً إلى الله فقيرةً وعن الناس غنيةً ، فبقيت بهجتها
ونصرتها إلى اليوم ، وقال الفرما : قد بنيتُ مدينةً
إلى الناس فقيرةً وعن الله غنيةً ، فلا يمر يومٌ إلا
وفيها شيءٌ ينهدم حتى إنه في زماننا هذا لا يعرف
أحد أثر بنائها لأنها خربت وسفت عليها الرمال ، وهي
مدينة قديمة بين العريش والفسطاط قرب قطيئة وشرقي
تنيس على ساحل البحر على يمين القاصد لمصر ، وبينها
وبين بحر القلزم المتصل ببحر الهند أربعة أيام وهو
أقرب موضع بين البحرين بحر المغرب وبحر المشرق
وهي كثيرة العجائب غريبة الآثار ، ذكر أهل مصر
أنه كان فيها طريق إلى جزيرة قبرس في البر فغلب
عليها ماء البحر ، وكان بها مقطعُ الرخام الأبلق
فغلب عليه البحر أيضاً ، وكان مقطعُ الرخام الأبيض
بلوينةً غربي الإسكندرية ، وقال ابن قُديس : كان
أحمد بن المدبر قد أراد هدم أبواب الفرما وكانت
من حجارة شرقي حصن الفرما فخرج أهل الفرما
ومنعوه من ذلك وقالوا : إن هذه الأبواب التي
ذكرت في كتاب الله ، قال يعقوب لبنيه : يا بني لا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ؛
فتركها ؛ ونخلها كان من العجب فإنه كان يتمر حين
ينقطع البُسْر والرطب من سائر البلدان فإنه يبتدىء
حين يأتي كواين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يجيء
البلح في الربيع في غيرها من البلاد ولا يوجد هذا بالبصرة
ولا غيرها ، ويكون في بُسرها ما تزن البُسرة قريباً من
عشرين درهماً ، ويكون منه ما يقارب أن يكون
فِتراً ، وفتحها عمرو بن العاص عتوة في سنة ١٨ في
أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ؛ وقد ذكرها

أبو نُوَاس في قصيدته التي مدح فيها الحصيب فقال :
وأصبحتُ قد فَوَزَنَ عن نهر فُطْرُس ،
وهنَّ عن البيت المقدس زُورُ
طوالبَ بالركبان غزاةً هاشم
وبالفرما من حاجهن شَقُورُ
ولما أنت فسطاط مصر أجارها
على ركبها ، ألا تزل ، مجيرُ
من القوم بَسَامٌ كأنَّ جبينه
سنا الصُّبْح يسري ضوؤه فينيرُ

وينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون بن
يحيى الفرّمي ، حدث عن أحمد بن داود المكي ،
وكان ثقة ، توفي سنة ٣٣٤ في ذي القعدة .

فرميشكان : قرية لا أدري أين هي وما أظنها إلا
فارسية ؛ منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين
الفرميشكاني الفقيه الأديب نزير البيضاء ، سمع منه أبو
مسعود كوتاه عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد
الأصبهاني البيضاءي المستقنى من أسماء القرى ، روى
له عن أبي الحسن محمد بن منصور بن محمد بن عمر
الشيرازي .

فرمانيرداباذ : قرية على طريق هراة خربت وبقيت
آثارها على رأس جبل هناك .

فرناباذ : بعد الراء الساكنة نون ، وبعد الألف الأولى
باء موحدة ، وآخره ذال : قرية كبيرة عامرة بينها
وبين مرو خمسة فراسخ .

فرندآباد : بالكسر ثم الفتح ثم نون ، ودال بعدها
ألف ثم باء موحدة ، وآخره ذال : قرية على باب
نيسابور .

فرنداد : بكسر أوله وثانيه ثم نون ساكنة بعدها
دال ، وآخره ذال ، قال أبو منصور : هو جبل

بناحية الدهناء وبجذائه جبل آخر يقال لهما الفرنداذان ،
قال ذو الرمة :

تَسْفِي الطَّوَارِفَ عَنْهُ دِعْصَتَا بَقَرٍ
ويافعٌ من فرنداذين ملمومٌ

وقوله الطوارف يعني العيون ، الواحدة طارفة ،
ويافع : ما أشرف من الرمل ، ولموم : مدارٌ
مجموع . يقول : الدعصتان تحجبان عن الظبي
الأبصار ، وقد أفردته رؤبة بن العجاج فقال :
وبالفرنداذ له أُمطيُّ

الأُمطي : شجرٌ ، قال معمر بن المُثَنَّى لما حضرت
ذا الرمة الوفاة قال : أين تريدون أن تدفوني ؟ قالوا :
وأين ندفئك إلا في بطن من بطون الأَرْض ! قال :
إن مثلي لا يدفن في البطون والوهاد ، قالوا : فما
نصنع ؟ قال : أين أنتم عن الفرنداذين ؟ قال : فحملنا
الشوك والشجر إلى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه
وزبرناه بالشوك والشجر ، فأنت إذا رأيت موضع
قبره رأيت من مسيرة ثلاث في أعلى فرنداذين ، وهما
رملان بالدهناء مرتفعان جداً .

فَرَنْكَد : بفتحين ، وسكون النون ، وفتح الكاف ،
ودال مهملة : قرية قريبة من سمرقند .

فَرَنْةُ : موضع في شعر هذيل ، روى أبو عمرو
الشياني لأهبان بن لَعَط الدُّؤَلِي :

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي قُرَيْمٍ
مَغْلَغَلَةٌ يَجِيءُ بِهَا الْخَيْرُ

فما إن حبُّ غانية عَناني
ولكن رَجُلٌ فَرَنْةُ يوم صِيرَ

وروى غيره رجل راية .

فَرَنْفَشَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر
النون ، وياء ساكنة ثم فاء مفتوحة ، وطاء مثناة ،

وآخره نون : قرية من قرى خوارزم .

فَرَوَات : بفتح أوله وثانيه ، وآخره تاء : موضع بفارس .

فَرَوَاجَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف
جيم ، وآخره نون : قرية من قرى مرو .

فَرَوَان : بفتح أوله ، وآخره نون : بليدة قريبة من
غزنة ؛ ينسب إليها أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد
ابن المخلص الفرواني الواعظ . كان زاهداً ، سمع أبا
حامد محمد بن أحمد الشجاعي ، روى عنه أبو الفتح
محمد بن محمد بن إبراهيم القهستاني ، وحدث عنه
بجلب أبو بكر محمد بن الحسن الغزنوي وغيرهما ،
توفي في حدود سنة ٥٠٠ .

الْفَرَوَان : ساق الفروين : جبل في أرض بني أسد
بنجد ؛ وأنشد الحفصي :

أَقْفَرُ مِنْ خَوْلَةٍ سَاقُ فَرَوَيْنَ

فالحضر فالركن من أبانين

وساقٌ : جبل آخر يذكر مفرداً ومضافاً . وذو
الفروين : جبال بالشام .

الْفَرُودُ : بالفتح ، كأنه فعول من الإفراد : اسم
موضع ؛ قال عبيد بن أيوب يذكره :

ولو أن قارات حوالي جُلَاجِلٍ
يُسَمَّيْنَ سَلَمَى وَالْفَرُودَ وَحَوْمَلَا

يوازن ما بي من هَوَى وصباية
لكان الذي ألقى من الشوك أثقلا

الْفَرَوَسِيَج : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ،
وسكون السين ، فالتقى ساكنان لأنها عجمية ، وياء
مثناة من تحت مفتوحة ، وآخره جيم : موضع من
أعمال بادوريا أدخل المنصور في عمارة بغداد أكثره .

الْفَرَوَع : وقد ذكرنا معناه فيما تقدم ، دارة الفروع :
موضع ؛ قال البُريق الهذلي :

ألم تَسْلُ عن ليلي وقد ذهب العُمُرُ ،
وقد أوحشت منها الموازجُ والحضُرُ

وقد هاجني منها بوعساء فِرْعَوْنَ
وأجزاع ذي اللهباء منزلة قفرُ

الفُرُوقُ : جمع فَرَق ، وهو موضع المفرق من الرأس ،
والفروق : جمع تفريق ما بين الشيئين ، ويجوز أن
يكون جمع فِرْقٍ : وهو القطيع العظيم من الغنم ،
أو جمع فِرْقٍ : وهو الطائفة من الناس ؛ قال أبو
منصور : وفُرُوق موضع أو ماء في ديار بني سعد ؛
قال : وأنشدني رجل منهم :

لا بارك الله على الفُرُوقِ ،

ولا سقاها صائب البروقِ

هكذا ضبطه الأزهري بخط يده بضم أوله .

الفُرُوقُ : بالفتح ، وباقيه كالذي قبله ، من قولهم : فلانُ
فُرُوق أي جزوع : عقبة دون هجر إلى نجد بين هجر
ومهبط الشمال ، وكان فيه يوم من أيامهم لبني عبس
على بني سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ فقال عنترة العبسي :

ألا قاتل الله الطلول البواليا ،

وقاتل ذكراك السنين الخواليا

ونحنُ منعنا بالفُرُوقِ نساءنا

نُطَرِّفُ عنها مُشعلات غواشيا

حلفنا لكم بالخليل تدمي نُحُورُها

نَدُومُنْ لَكُمْ حتى نهزؤا العواليا

في قصيدة طويلة ، ويوم الفروقين أيضاً من أيامهم ؛
قال ذو الرمة :

كأنها أخذَريُّ بالفروق له

على جواذب كالأدراك تغريدُ

الحاذبة : القليلة اللبن ، والأدراك جمع دَرَك : وهو
الجلبل ، وتغريد : تطريب ؛ وقال سُبَيْع بن الخطيم :

ولقد هَبَطْتُ الغَيْثُ أصبحَ عازباً
أنفأً به عودُ النعاج وقوفُ

مُتَهَجِّمَات بالفروق وثبيرة
حين ارتبأن كأنهن سيوفُ

والفروق : لقب للقسطنطينية في شعر أبي تمام حيث قال :

وقعةٌ زعزعت مدينة قسطنطة

طين حين ارتخت بسور فُرُوق

إنه أراد بفروق القسطنطينية ، وسوق فروق : موضع
بالقسطنطينية .

فِرْهَادُ جِرْد : بالكسر ثم السكون ثم هاء ، وبعد
الألف ذال معجمة ، وجيم مكسورة ، وراء ساكنة ،
ودال مهملة : من قرى مرو .

فِرْهَانُ : بالفتح ثم السكون ، وهاء وآخره نون ،
وبعض يقول فراهان : ملاحة في رستاق همدان وهي
بحيرة تكون أربعة فراسخ في مثلها فإذا كانت أيام
الخريف واستغنى أهل تلك الرساتيق عن المياه صوبوها
إلى هذه البحيرة فإذا امتلأت صارت ملحاً يأخذها
الناس ويحمله الأكراد وغيرهم إلى البلدان فيباع ،
وزعم ابن الكلبي أن بليناس طلسم هذه البحيرة أن
تكون ملحاً ما لم يمنع منها الناس فمتى مُنِعَ منها
نشفت أولاً فأولاً ولم يوجد فيها شيء من الملح .

فِرْهَادَان : أظنها من قرى نسا بخراسان ؛ ينسب
إليها عبد الله بن محمد بن سَيَّار أبو محمد الفرهاذاني
ويقال الفرهياني النسائي ، سمع بدمشق هشيم بن عمار
وأبا عثمان القاسم بن عبد الملك ودُحَيْمًا ، وبمصر عبد
الملك بن شُعَيْب بن الليث وجعفر بن مسافر التنيسي
وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم وحرملة بن
يحيى ، وبخراسان قُتَيْبَة بن سعيد ومحمد بن الوزير
الواسطي وسُوَيْد بن نصر المروزي ، روى عنه أبو

الحسين أحمد الفرياني شيخ سفاقس و فقيها جمع بين الدنيا والدين ، رحمه الله .

فَرِيث : من قرى واسط ، نزلها عمران بن حِطَّان في آخر عمره لما هرب فأقام بها إلى أن مات .
فَرِيرَة : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، وياء ساكنة ، وراء أخرى ، وهاء : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة .

فَرِيرِز هند : بفتح الفاء ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، وزاي معجمة ، وهاء ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : من قرى أصبهان من ناحية مَيْمَنَة ؛ نسب إليها أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن أبان أبو العباس الفريز هندي ، سمع من أبي بكر محمد بن سليمان بن الحسن المعداي ، ذكره يحيى بن مَنْدَة في تاريخ أصبهان ؛ وابن أخيه محمد بن علي بن إبراهيم ، قال ابن مندة : حدث عنه عمي الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة .

فَرِيرِزَن : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون ثالثه ثم زاي مفتوحة ، بعدها نون : قرية على باب هراة يقال لها فريزه ؛ ينسب إليها أبو محمد سعيد بن زيد ابن أبي نصر الفريزي ، يروي عن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أحمد بن إبراهيم الخوارزمي ، روى عنه أبو الفتح سالم بن عبد الله بن عمر العُمَري ، ومات سنة ٤٩١ .

فَرِيرِش : بكسر أوله وثانيه ، وسكون ثالثة ثم شين معجمة : مدينة بالأندلس غربي فَحَص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة وأكثر انحرافها إلى الغرب يكون بها الرخام الأبيض الجيد وفيها البُسْدُق الكثير والشجر وبها معادن الحديد ، ولها رستاق فيه قرى ؛ ينسب إليها خَلَف بن يسار الفريشي مذكور بفضل وطلب محدث ، مات بالأندلس سنة ٣٢٧ .

عمرو بن حمدان وأثنى عليه وبشر بن أحمد الأسفراييني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو بكر محمد ابن الحسن النقاش .

فَرَة : بفتح أوله وثانيه ثم هاء خالصة : مدينة من نواحي سجستان كبيرة ولها رستاق يشتمل على أكثر من ستين قرية ولها نهر كبير عليه قنطرة ، وهي على يمين القاصد من سجستان إلى خراسان .

فَرِيَابُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره باء موحدة : بلدة من نواحي بلخ ، وهي مخففة من فارياب ، وقد ذكر ؛ ينسب إليها أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي أحد الأئمة ، رحل إلى الشرق والغرب وولي القضاء بمدينة الدِّينور مدة وسكن بغداد وحدث بها عن هُدْبَة بن خالد وعبد الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم ، روى عنه محمد بن مخلد الدوري وأبو الحسن أحمد بن جعفر المنادي وأبو بكر الشافعي وأحمد ابن مالك القطوي وغيرهم ، وكتب عنه الناس ، وكان ثقة أميناً حجة ، وتوفي ببغداد في المحرم سنة ٣٠١ .

فَرِيَاضُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره ضاد معجمة ، هو مرتجل لاسم موضع : وهي عين فرياض بوادي الستار ؛ عن الأزهرى ، وقال الحفصي : فرياض نخيلات لبني مالك ابن سعد ؛ قال روثبة :

ومن قرى فرياض شيخاً ديسقاً

فَرِيَاثَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وبعد الألف نونان : من قرى مَرَو .

فَرِيَانَة : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وكسره ثم ياء مثناة من تحت ، وبعد الألف نون : قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب سفاقس ؛ ينسب إليها أبو

فُرَيْقَاتُ : جمع تصغير فرقة : موضع بعقيق المدينة ، قالوا : وإياها عتق كثير حيث قال :

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا
أرالُ بقُصُوى فَرْقَةٍ وتَنَاضُبُ ؟

فُرَيْقُ : تصغير فَرَقَ أو فَرَّقَ ، وكلاهما معلوم قد ذكر في فَرُوقَ ، قيل : اسم موضع بتهامة .

فُرَيْقُ : فلاة قرب البحرين في طريق اليمامة .

فِرِيمُ : بكسر أوله وثانيه : موضع في جبال الديلم ، قال الإصطخري : وأما جبال قَارِنَ فلأنها قرى لا مدينة بها إلا شِمَهَار وفِرِيم على مرحلة من سارية ، ومستقر آل قارن في مدينة فِرِيم وهو موضع حصنهم وذخائرهم ومكان ملكهم يتوارثونه من أيام الأكاسرة .

فُرَيْنُ : تصغير فُرْنُ : مال بالشام كان لسعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، قاله الزُّبَيْرُ .

فِرَيْنُ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون ثالثه ، وآخره نون : موضع في شعر ابن مُنَادر .

باب الفاء والزاي وما يليهما

فَزَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : ولاية واسعة بين القَيْسِوم وطرابلس الغرب ، وهو في الإقليم الأول ؛ وعرضه إحدى وعشرون درجة ، قيل سميت بفَزَّان بن حام بن نوح ، عليه السلام ، بها نخل كثير وتمر كثير ، ومدينتها زويلة السُّودان ، والغالب على ألوان أهلها السُّودادُ ؛ وقد ذكرهم جرير في شعر له فقال :

قَصْرًا تُشَابِهُ ، آجال النِّعَامِ به
عِيدًا تَلَاقَتْ به فَزَّانُ والنُّوبُ

فَزْرَحُ : ناحية بفارس ؛ عن نصر .

فَزْرُ : ضبطه السمعاني بالفتح والحازمي بالضم واتفقا على التشديد في الزاي : وهي محلة بنيسابور ، ويقال لها أيضاً بُوزكان ؛ ينسب إليها أحمد بن سليمان الفَزْرِيّ ، روى عن ابن المبارك ونَقَرَ سِوَاهُ ؛ ونُسب إليها من المتأخرين أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أيوب المقرئ الفَزْرِيّ ، روى عنه أبو سعد ، وكان إماماً فاضلاً كثير العبادة ، سمع أبا بكر محمد بن إسماعيل الثعلبي وأبا بكر أحمد بن عليّ الشيرازي وفاطمة بنت عليّ الدَّقَاق وأبا سعد عبد الرحمن بن منصور بن غامش الغازي ، قال أبو سعد : كتبتُ عنه بنيسابور في سنة ٥٣٠ ومات بعد ذلك بستين أو ثلاث ؛ وأبو سعيد عبد الرحمن ابن محمد بن حسنك الحاكم الفَزْرِيّ ، رحل إلى العراق والجزيرة وسمع أبا يعلى الموصلي وأبا القاسم البغوي وغيرهما ، وليَ قضاء تَرَمِذَ وغيرها ، ومات سنة ٣٣٤ عن ٩٢ سنة .

فِزْرَانِيَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياء آخر الحروف : قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد ، وأكثر ما يتلفظ بها أهلها بغير الألف فيقولون فِزْرِينِيَا كأنهم يميلون الألف فترجع ياء ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلبة الفزرائي يلقب بالبهجة ، كان قارئاً نحويّاً ، صحب أبا محمد بن الخشاب وسمع من أبي بكر المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورِي وغيرهما وروى الحديث ، ومات في السابع والعشرين من صفر سنة ٦٠٣ ، ومولده سنة ٥٣٠ .

باب الفاء والسين وما يليهما

فَسَا : بالفتح ، والقصر ، كلمة عجمية ، وعندهم بَسَا ، بالباء ، وكذا يتلفظون بها وأصلها في كلامهم الشمال

من الرياح : مدينة بفارس أنزه مدينة بها فيما قيل ، بينها وبين شیراز أربع مراحل ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة ورُبْع ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاثان ، قال الإصطخري : وأما كورة دارابجرد فإن أكبر مدنها فسّا ، وهي مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع تقارب في الكبر شیراز وهي أصحّ هواء من شیراز وأوسع أبنية ، وبنائهم من طين وأكثر الخشب في أبنيتهم السّرو ، وهي مدينة قديمة ولها حصن وخندق وربّض وأسواقها في ربضها ، وهي مدينة يجتمع فيها ما يكون في الصّروود والجرووم من البَلَح والرُّطَب والجوز والأُترج وغير ذلك ، وبقي مدُن دارابجرد متقاربة ، وبين فسّا وكازرون ثمانية فراسخ ، ومن شیراز إلى فسّا سبعة وعشرون فرسخاً ، وقال حمزة بن الحسن في كتاب الموازنة : المنسوب إلى مدينة فسّا من كورة دارابجرد يسمّى بساسيري ولم يقولوا فسائي ، وقولهم بساسير مثل قولهم كرمسير وسردسير ، وكذلك النسبة إلى كسنا ناحية قرب نائين كسناسيري ؛ وإليها ينسب أبو عليّ الفارسيّ الفسوي ؛ وأبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي الإمام : رحل إلى المشرق والمغرب وسمع فأكثر وصنّف مع الورع والنسك ، روى عن عبد الله بن موسى وغيره ، روى عنه أبو محمد بن دُرُستويه النحوي ، وتوفي سنة ٢٧٧ ، قال ابن عساكر : أبو سفيان بن أبي معاوية الفارسيّ الفسوي قدم دمشق غير مرّة وسمع بها ، روى عنه أبو عبد الرحمن السّاوي في سننه وأبو بكر بن أبي داود وعبد الله بن جعفر بن درستويه وأبو محمد أحمد بن السري بن صالح بن أبان الشيرازي ومحمد بن يعقوب الصّفّار والحسن بن سفيان وأبو عوّانة الأسفراييني وغيرهم ، وكان يقول : كتبت

عن ألف شيخ كلهم ثقات ، قال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا ابن الأكفاني عن عبد العزيز الكثاني أنبأنا أبو بكر عبد الله بن أحمد إجازة سمعت أبا بكر أحمد ابن عبدان يقول : لما قدم يعقوب بن الليث صاحب خراسان إلى فارس أخبر أنه هناك رجل يتكلم في عثمان بن عفّان ، وأراد بالرجل يعقوب بن سفيان الفسوي فإنه كان يتشيع ، فأمر بإشخاصه من فسّا إلى شیراز ، فلما قدم علم الوزير ما وقع في نفس يعقوب بن الليث فقال : أيها الأمير إن هذا الرجل قدم ولا يتكلم في أبي محمد عثمان بن عفّان شيخنا وإنما يتكلم في عثمان بن عفّان صاحب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع قال : ما لي ولأصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وإنما توهّمْت أنه تكلم في عثمان بن عفّان السجزي ، ولم يتعرّض له .

فُسَارَانُ : بالضم ، وبعد الألف راء ، وآخره نون : من قرى أصبهان .

فُسْتُقَانُ : بالضم ، وبعد السين تاء مثناة من فوق ، وآخره نون : من قرى مرو ، وأهلها يسمونها بُسْتُكَان .

فُسْتُجَانُ : من نواحي شیراز ؛ ينسب إليها أبو الحسن عليّ الشيرازي الفُسْتُجاني ، ذكره ابن مَنْدَةَ قال : قدم أصبهان في أيام أبي المظفر عبد الله بن شبيب وقرأ عليه القرآن وكان ديناً فاضلاً ، مات بأصبهان ، قال ابن حبان : في سنة ٣٠١ ، فيها مات حمّاد بن مدرك الفُسْتُجاني وأبو إسحاق الهنجراني .

الفُسْطَاطُ : وفيه لغات وله تفسير واشتقاق وسبب يُذكر عند ذكر عمارته ، وأنا أبدأ بحديث فتح مصر ثم أذكر اشتقاقه والسبب في استحداث بنائه ، حدث الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي

حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر وعيتاش بن عباس القتيبي وبعضهم يزيد على بعض في الحديث : وهو أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما قدم الجابية خلا به عمرو بن العاص وذلك في سنة ١٨ من التاريخ فقال : يا أمير المؤمنين ائذن لي في المسير إلى مصر فإنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم وهي أكثر الأرضين أموالاً وأعجز عن حرب وقتال ، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو بن العاص يعظم أمرها عنده ويخبره بها ويهون عليه أمرها في فتحها حتى ركن عمر ابن الخطاب لذلك ففقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عك ، قال أبو عمر الكندي : إنه سار معه ثلاثة آلاف وخمسمائة ثلثهم من غافق ، فقال له : سير وأنا مستخير الله تعالى في تسييرك وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء الله تعالى ، فإن لحقت كتابي أمرت فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعين بالله واستنصره ، فسار عمرو بن العاص بالمسلمين واستخار عمر بن الخطاب الله تعالى فكأنه تخوف على المسلمين فكتب إلى عمرو يأمره أن ينصرف فوصل إليه الكتاب وهو برقع فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه حتى نزل العريش فقبل له إنها من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال لمن معه : تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟ قالوا : نعم ، قال : فإن أمير المؤمنين عهد اليّ إن لحقتي كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ، وقد دخلت أرض مصر فسيروا على بركة الله ، فكان أول موضع قوتل فيه الفرس قتالاً شديداً نحو شهرين ففتح الله له وتقدم لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بلبيس فقاتلوه

بها نحواً من الشهر حتى فتح الله عز وجل له ثم مضى لا يدافع إلا بأمر خفيف حتى أتى أمّ دُتين وهي المقس فقاتلوه قتالاً شديداً نحو شهرين وكتب إلى عمر ، رضي الله عنه ، يستمدّه فأمده باثني عشر ألفاً فوصلوا إليه أرسلوا يتبع بعضهم بعضاً وكتب إليه : قد أمددتك باثني عشر ألفاً وما يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الكبار : الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبيدة بن الصامت ومسلمة بن مخلد ، رضي الله عنهم ، وقيل إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة ، ثم أحاط المسلمون بالحصن وأمير الحصن يومئذ المنذر قُور الذي يقال له الأعرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني ، وكان المقوقس يتزل الإسكندرية وهو في سلطان هرقل غير أنه حاصر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل على باب زقاق الزهري وأقام المسلمون على باب الحصن محاصري الروم سبعة أشهر ورأى الزبير بن العوام خللاً مما يلي دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمام أبي نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سُلماً وأسنده إلى الحصن وقال : إني أهبط نفسي لله عز وجل فمن شاء أن يتبعني فليفعّل ، فبعه جماعة حتى أوفى على الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل بن حسبة المرادي سُلماً آخر مما يلي زقاق الزمامرة ، ويقال إن السُلّم الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وردان إلى أن وقع حريق في هذه الدار فاحترق بعضه ثم أحرق ما بقي منه في ولاية عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، أخزاه الله ، لقضاء الإسماعيلية وذلك بعد سنة ٣٩٠ ، فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو وأهل

القوة وكانت مُلصقة بباب الحصن الغربي ولحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده ، وقيل : إن الأُعيرج خرج معهم ، وقيل : أقام بالحصن ، وسأله المقوقس في الصلح فبعث إليه عمرو عبادة بن الصامت وكان رجلاً أسودَ طوله عشرة أشبار فصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم فإن رضي تمّ ذلك وإن سَخِطَ انتقض ما بينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار ، وكان الذي انعقد عليه الصلح أن تُعرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران على كل نفس في السنة من البالغين شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء وعلى أن للمسلمين عليهم النزول حيث نزلوا ثلاثة أيام وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يُعترضون في شيء منها ، وكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة آلاف ألف نفس والمسلمون خمسة عشر ألفاً ، فمن قال إن مصر فتحت صلحاً تعلق بهذا الصلح ، وقال : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس وعلى ذلك أكثر علماء مصر ، منهم عقبة بن عامر وابن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الأرض كذلك ، وبه قال عبد الله بن وهب ومالك بن أنس وغيرهما ، وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحاً ، منهم : ابن شهاب وابن لهيعة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة ، وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذين شهدوا فتح الحصن خمسة عشر ألفاً وخمسمائة ، وقال عبد الرحمن بن سعيد بن مِقْلَاص : إن الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في

الحصار بالقتل والموت وكان قد أصابهم طاعون ، ويقال إن الذين قُتِلوا من المسلمين دُفِنوا في أصل الحصن ، فلما حاز عمرو ومن معه ما كان في الحصن أجمع على المسير إلى الإسكندرية فسار إليها في ربيع الأول سنة ٢٠ وأمر عمرو بفسطاطه أن يُقَوَّض فإذا بيمامة قد باضت في أعلاه فقال : لقد تحرّمت بجوارنا ، أقرّوا الفسطاط حتى تنقُفَ وتطير فراخها ، فأقرّ فسطاطه ووكل به من يحفظه أن لا تهاج ومضى إلى الإسكندرية وأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها الله عليه فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في سكنها فكتب إليه : لا تنزل بالمسلمين منزلاً يحول بيني وبينهم فيه نهر ولا بحر ، فقال عمرو لأصحابه : أين نزل ؟ فقالوا : نرجع أيها الأمير إلى فسطاطك فنكون على ماء وصحراء ، فقال للناس : نرجع إلى موضع الفسطاط ، فرجعوا وجعلوا يقولون : نزلتُ عن يمين الفسطاط وعن شماله ، فسميت البقعة بالفسطاط لذلك ، وتنافس الناس في المواضع فولى عمرو بن العاص على الخطط معاوية بن حُذَيج وشريك بن سُمَيٍّ وعمرو ابن قَحْزَمَ وجبريل بن ناشرة الماعفري فكانوا هم الذين نزلوا القبائل وفصلوا بينهم ، وللعرب ست لغات في الفسطاط ، يقال : فُسْطَاط بضم أوله وفِسْطَاط بكسره وفُسْطَاط بضم أوله وإسقاط الطاء الأولى وفِسْطَاط بإسقاطها وكسر أوله وفُسْطَاط وفُسْطَاط بدل الطاء تاء ويضمون ويفتحون ، ويجمع فساطيط ، وقال الفراء في نوادره : ينبغي أن يجمع فساتيط ولم أسمعها فساطيط ، وأما معناه فإنّ الفسطاط الذي كان لعمرو ابن العاص هو بيت من آدم أو شَعْر ، وقال صاحب العين : الفسطاط ضربٌ من الأبنية ، قال : والفسطاط أيضاً مجتمع أهل الكورة حَوَالِي مسجد جماعتهم ، يقال : هؤلاء أهل الفسطاط ، وفي الحديث : عليكم

بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط ، يريد المدينة التي يجتمع فيها الناس ، وكل مدينة فسطاط ، قال : ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص الفسطاط ، روي عن الشعبي أنه قال : في العبد الآبق إذا أخذ في الفسطاط ففيه عشرة دراهم وإذا أخذ خارج الفسطاط ففيه أربعون ، وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم : فلما فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم فقال عمرو : لا أقدر على قسمتها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمتها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها وذرههم يكون خراجهم فيثا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم ، فأقرها عمرو وأحصى أهلها وفرض عليهم الخراج ، ففتحت مصر كلها صلحاً بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزداد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا أهل الإسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الجزية والخراج على قدر ما يرى من وليهم لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة ، وحدث الليث بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال : سألت شيخاً من القدماء عن فتح مصر فقال : هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأنا محتلم وشهدت فتح مصر ، وقلت : إن ناساً يذكرون أنه لم يكن لهم عهد ، فقال : لا يبالي أن لا يصلي من قال إنه ليس لهم عهد ، فقلت : هل كان لهم كتاب ؟ قال : نعم كتب ثلاثة : كتاب عند طلما صاحب إخني وكتاب عند قرمان صاحب رشيد وكتاب عند يحنس صاحب البرثس ، قلت : فكيف كان صلحهم ؟ قال : ديناران على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين ، قلت : أفتعلم ما كان من الشروط ؟

قال : نعم ستة شروط : لا يخرجون من ديارهم ولا تسترع نساؤهم ولا كنوزهم ولا أراضيهم ولا يزداد عليهم ، وقال عقبة بن عامر : كانت شروطهم ستة : أن لا يؤخذ من أرضهم شيء ولا يزداد عليهم ولا يكلفوا غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم ، وعن يحيى بن ميمون الحضرمي قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راحق الحُلُم إلى ما فوق ذلك ليس فيهم صبي ولا امرأة ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثلاثمائة ألف ألف ، وذكر آخرون أن مصر فتحت عنوة ، روى ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا قنّان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول : قعدت في مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليّ عهد ولا عقد إلا لأهل انطابلس فإن لهم عهداً نوفي لهم به إن شئت قتلْتُ وإن شئت خمسْتُ وإن شئت بعْتُ ، وروى ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد وأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حبس درّها وصرّها أن يخرج منها شيء نظراً للإمام وأهله ، والله الموفق .

جامعُ ابن طولون : قال القضاعي : كان السبب في بنائه أن أهل مصر شكوا إلى أحمد بن طولون ضيق مسجد الجامع يعنون مسجد عمرو بن العاص فأمر بإنشاء مسجد الجامع بجبل يشكّر بن جزيلة من لحم ، وهو الآن بين مصر والقاهرة ، فابتدأ ببناؤه في سنة ٢٦٤ وفرغ منه في سنة ٢٦٦ ، وذكر أحمد بن يوسف في سيرة أحمد بن طولون أن مبلغ النفقة على هذا الجامع مائة وعشرون ألف دينار ، ومات أحمد بن طولون سنة ٢٧٠ ، وهو الآن فارغ تسكنه المغاربة

ولا تقام فيه جُمعةٌ .

وأما جامع عمرو بن العاص فهو في مصر وهو العامر المسكون ، وكان عمرو بن العاص لما حاصر الحصن بالفسطاط نصب رايته بتلك المحلة فسميت محلة الراية إلى الآن ، وكان موضع هذا الجامع جبَّانة ، حاز موضعه قَيْسَبَةُ بن كلثوم التجيبي ويكنى أبا عبد الرحمن ونزله ، فلما رجعوا من الإسكندرية سأل عمرو بن العاص قيسبة في منزله هذا أن يجعله مسجداً فتصدق به قيسبة على المسلمين واختط مع قومه بني سَوِّم في تجيب فبني سنة ٢١ ، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين ذراعاً ، ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة الكرام ، منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة ابن الصامت وابو الدرداء وأبو ذر الغفاري وغيرهم ، قيل إنها كانت مشرقة قليلاً حتى أعاد بناءها على ما هي اليوم قُرَّة بن شريك لما هدم المسجد في أيام الوليد بن عبد الملك وبنائه ، ثم ولي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري صحابي من قبل معاوية سنة ٥٣ وبيّضه وزخرفه وزاد في أرجائه وأبتهته وكثر مؤذنيه ، ثم لما ولي مصر قرة بن شريك العبسي في سنة ٩٢ هدمه بأمر الوليد بن عبد الملك فزاد فيه ونمقه وحسنه على عادة الوليد بن عبد الملك في بناء الجوامع ، ثم ولي صالح بن علي بن عبد الله بن العباس في أيام السفاح فزاد أيضاً فيه ، وهو أول من ولي مصر من بني هاشم ، وذلك في سنة ١٣٣ ، ويقال إنه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوام ، ثم ولي موسى بن عيسى في أيام الرشيد في سنة ١٧٥ فزاد فيه أيضاً ، ثم قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين في أيام المأمون في سنة ٢١١ لقتال الخوارج ولما ظفر بهم ورجع أمر بالزيادة في الجامع فزيد فيه من غربيه ، وكان وروده

إلى مصر في ربيع الأول وخروجه في رجب من هذه السنة ، ثم زاد فيه في أيام المعتصم أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد ، وكان صاحب الخراج بمصر ، وذلك في سنة ٢٥٨ ، ثم وقع في الجامع حريق في سنة ٢٧٥ فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارتها وكتب اسمه عليه ، ثم زاد فيه أبو حفص عمر القاضي العباسي في رجب سنة ٣٣٦ ، ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقاً واحداً مقداره تسعة أذرع في سنة ٣٥٧ ومات قبل تتمتها فأتمها ابنه علي وفرغت في سنة ٣٥٨ ، ثم زاد فيه في أيام الوزير يعقوب بن يوسف بن كلثم الفوارة التي تحت قبة بيت المال وذلك في سنة ٣٧٨ وجدد الحاكم بياض مسجد الجامع وقلع ما كان عليه من الفسفس وبيّض موضعه ، قال الشريف محمد بن أسعد ابن علي بن الحسن الجواني المعروف بابن النحوي في كتاب سماه النُقْط لمعجم ما أشكل عليه من الخطط : وكان السبب في خراب الفسطاط وإخلاء الخطط حتى بقيت كالتلال أنه توالى في أيام المستنصر بن الظاهر بن الحاكم سبع سنين أولها سنة ٤٥٧ إلى سنة ٤٦٤ من الغلاء والوباء الذي أفنى أهلها وخرب دورها ثم ورد أمير الجيوش بدر الجمالي من الشام في سنة ٤٦٦ وقد عم الخراب جانبي الفسطاط الشرقي والغربي ، فأما الغربي فخرّب الشرف منه ومن قنطرة خليج بني وائل مع عقبة يَحْصُب إلى الشرف ومراد والعبسين وحُبْشان وأعين والكلاع والالبوع والاكحول والرَبْد والقرافة ، ومن الشرقي الصدق وغافق وحضرموت والمقوقف والبقنق والعسكر إلى المنظر والمعافر بأجمعها إلى دار أبي قتيل وهو الكوم الذي شرقي عفصة الكبرى وهي سقاية ابن طولون ، فدخل أمير

التي على جبل المقطم فذُرْع دوره فكان تسعة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع الهاشمي ، ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين فبلغ دوره على هذا سبعة أميال ونصف الميل وهي فرسخان ونصف .

فَسْكَرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وراء ، ويقال بالباء في أوله : وهو موضع أحسبه فارسياً .

فَيْسِنْجَان : بكسرتين ثم النون الساكنة ، والجيم ، وآخره نون أخرى : بلدة من نواحي فارس ، ينسب إليها أبو الفضل حماد بن مدرك بن حماد الفسنجاني ، حدث عن أبي عمر الخوضي وغيره ، روى عنه محمد بن بدر الحمامي ، توفي سنة ٣٠١ .

فَسِيل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ، ولام ؛ حكى أبو عبيدة عن الأصمعي : أول ما يُقْلَع من صغار النخل للغرس فهو الفسيل والودي ويجمع على فسائل ويقال للواحدة فسيلة ويجمع فسيلاً ؛ وفسيل : اسم موضع في شعر جرير .

باب الفاء والشين وما يليهما

فَشَال : قرية كبيرة بينها وبين زبيد نصف يوم على وادي رَمَع ، وفشال أم قرى وادي رَمَع ؛ ينسب إليها شاعر يقال له مسرور الفشالي مجيد ، وهو القائل حدثني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الرّيحاني قال : كان الفشالي مدح عمي المتجب أبا علي الحسن بن علي بقصيدة وهو باليمن وعاد إلى مكة ونسي أن يصله فلما حصل بها ذكر ذلك فعظم عليه فأنفذ إليه صلته وهو بزبيد فكتب إليه بهذه الأبيات :

هذا هو الجود لا ما قيل في القِدَمِ
عن ابن سعد وعن كعب وعن هَرَمِ

الجيش مصر وهذه المواضع خاوية على عروشها وقد أقام النيل سبع سنين يمدّ ويتزل فلا يجد من يزرع الأرض ، وقد بقي من أهل مصر بقايا يسيرة ضعيفة كاسفة البال وقد انقطعت عنها الطرق وخيفت السبل وبلغ الحال بهم إلى أن الرغيف الذي وزنه رطل من الخبز يباع في زقاق القناديل كبيع الطُرف في النداء بأربعة عشر درهماً وبخمس عشرة درهماً ويبيع لإردب القمح بثمانين ديناراً ، ثم عَرِمَ ذلك وتزايد إلى أن أكلت الدواب والكلاب والقطاط ثم اشتدت الحال إلى أن أكل الرجال الرجال ولذلك سمي الزقاق الذي يحضره الغشش زقاق القتلى لما كان يُقتل فيه ، وكان جماعة من العبيد الأقوياء قد سكنوا بيوتاً قصيرة السقوف قريبة ممن يسعى في الطرقات ويطوف وقد أعدوا سكاكين وخطاطيف وهراوات ومجاذيف فإذا اجتاز أحد في الطريق رموا عليه الكلاليب وأشالوه إليهم في أقرب وقت وأسرع أمر ثم ضربوه بتلك الهراوات والأخشاب وشرحوا لحمه وشووه وأكلوه ، فلما دخل أمير الجيوش فسّح للناس والعسكر في عمارة المساكن مما خُرب فعمّروا بعضه وبقي بعضه على خرابه ، ثم اتفق في سنة ٥٦٤ نزول الأفرنج على القاهرة فأضرمت النار في مصر لثلاث مملكتها العدو إذ لم يكن لهم بها طاقة ، قال : ومن الدليل على دثور الخطط أنني سمعت الأمير تأييد الدولة تميم بن محمد المعروف بالصمصام يقول : حدثني القاضي أبو الحسن علي بن الحسين الخليعي يقول عن القاضي أبي عبد الله القضاعي انه قال : كان في مصر من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلوكة وألف ومائة وسبعون حماماً ، وفي سنة ٥٧٢ قدم صلاح الدين يوسف بن أيوب من الشام بعد تملكه عليها إلى مصر وأمر ببناء سور على الفسطاط والقاهرة والقلعة

أخرى ، من قولهم : فصّ الجرحُ وغيره إذا سال ،
يَفْصُصُ فصيصةً ، أو من قولهم : لهذا الشيء فصيصةٌ
أي صوت ضعيفٌ ، وفصيصة : اسم عين بعينها
سميت بذلك لما ذكرنا .

باب الفاء والضاد وما يليهما

الفَضَاءُ : بالمد ، ومعناه معلوم : موضع بالمدينة .
الفَضَاضُ : موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي
حيث قال :

وَرَدْنَا الْفَضَاضَ قَبْلَنَا شَيْفَاتُنَا
بَارِعَنَ يَنْفِي الطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعٍ
الشيفة : الطليعة .

الفَضْلُ : معناه معلوم : من أسماء جبال هُذَيْل .
الفَضْلِيَّةُ : قرية كبيرة كالمدينة من نواحي شرقي
الموصل وأعمال نينوى قرب باعشيقا متصلة الأعمال ،
بها نهر جارٍ وكروم وبساتين وبها سوق وقيسارية
وبازار تشبه باعشيقا إلا أن باعشيقا أكثر دخلاً وأشيعُ
ذكراً .

باب الفاء والطاء وما يليهما

فَطْرُسُ : بالضم : اسم نهر قرب الرملة بأرض فلسطين ،
ذكر في نهر أبي فطرس .
فُطَيْمَةُ : تصغير فاطمة : اسم موضع بالبحرين كانت
به وقعة بين بني شيبان وبني ضبيعة وتغاب من ربيعة
أيضاً ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان ، فقال
الأعشى :

ونحن غداة العُسر يوم فُطَيْمَةِ
مَتَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ مُحَلَّمٍ
جَبَّهَنَاهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
وَهُنَّ صُدُورُ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ

جُودٌ سَرَى يَقْطَعُ الْبَيْدَاءَ مُقْتَحِماً
هَوَّلَ السُّرَى مِنْ نَوَاحِي الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
حَتَّى أُنَاخَ بِأَكْنَافِ الْحُصْبِ ، وَقَدْ
نَامَ الْبَخِيلُ عَلَى عَجْزٍ وَلَمْ يَتَمَّ
وَافَى إِلَيَّ وَلَمْ تَسْعَ لَهُ قَدَمِي ،
كَلَّا وَلَا نَابَ عَنْ سَعْيٍ لَهُ قَلَمِي
وَلَا امْتَطَيْتُ إِلَيْهِ ظَهْرَ نَاجِيَةٍ
تَأْتِي وَأَخْفَافُهَا مَنَعُولَةٌ بِدَمٍ
أَحْبَبُ بِهِ زَائِرًا قَرَّتْ بِزَوْرَتِهِ
عَنِ الْمَدِيحِ وَقَامَتْ حُجَّةُ الْكَرَمِ
فَأَيَّ عَذْرِ إِذَا لَمْ أَجْزِ هِمَّتَهُ
شُكْرًا يُقَوِّمُ بِالْغَالِي مِنَ الْقِيمِ ؟

فَشْتَجَانُ : بالفتح ثم السكون ، وثناء مثناة من فوقها
مفتوحة ، وجيم ، وآخره نون : قرية .
فَشْنَنَةُ : بفتح أوله وثانيه ، ونون : من قرى بُخَارَى ،
ينسب إليها أبو زكرياء يحيى بن زكرياء بن صالح
الفشني البخاري ، يروي عن إبراهيم بن محمد بن
الحسين وأسباط بن اليسع البخاري وغيرهما .
الفَشْنُ : قرية بمصر من أعمال البهنسا .

فَشِيدِيْزَه : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ، وذال معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت
أخرى ، وزاي : من قرى بخارى .

باب الفاء والصاد وما يليهما

الفَصَا : بالضم ، والقصر ، كأنه جمع فَصِيَّةٍ من قولهم :
تَفَصَّى مِنْ كَذَا أَي تَخَلَّصَ مِنْهُ : ثنية باليمن .
الفَصُّ : من حصون صنعاء باليمن .
فَصِيصٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وصاد

وقال الأعشى أيضاً :

نحن الفوارس يومَ الحِنوِ ضاحيةً
جنَبَتِي فُطَيْمَةٌ لَا مِيلٌ وَلَا عَزْلٌ

باب الفاء والعين وما يليهما

فِعْرَى : قال ابن السكيت : فَعْرَى ، بفتح الفاء ، جبل ، قال البكري : فَعْرَى تصحيف إنما هو فِعْرَى : هو جبل يصبّ في وادي الصفراء ، وقال في موضع آخر : فِعْرَى جبل تصبّ شعابُه في غَيْقَةٍ ، قال كثير :

وَأَتَبَعْتُهَا عَيْنِي حَتَّى رَأَيْتُهَا
أَلَمْتُ بِفِعْرَى وَالْقَيْنَانِ تَزَوَّرُهَا

فَعَمَمٌ : بالفتح ، وتكرير العين ، من قولهم : شيء مُفَعَمٌ ونهرٌ مفعوم أي ممتلئ : اسم موضع .
فَعْنٌ : من حصون بني زبيد باليمن .

باب الفاء والغين وما يليهما

فَغَانْدِيْزُ : بالفتح ، وبعد الألف نون ساكنة أيضاً ، ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي : من قرى بُخارى .

فَغْدِيْزُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي : من قرى بخارى أيضاً ؛ عن السمعاني .

فَغْدِيْن : ليس بينه وبين الذي قبله فرقٌ إلا أن هذا بالنون ؛ قال العمراني : قرية من قرى بخارى .

فَغَرٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو فتح القَم في اللغة ، والفجر الورد إذا فتح : وهو اسم موضع في شعر كثير .

فَغِيْشَتْ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون الشين ، والتاء المثناة : من قرى بخارى .

فَغَنْدَرَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال مهملة مفتوحة ، وراء بعدها هاء : محلة بسمرقند .

الْفَغَوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمدّ ، كذا ضبطه الأديبي وقال : من قرى بخارى ، وهذه لفظة عربية لا أدري كيف سُمِّي بها قرية ببخارى لأن الفَغَوَ هو النُّورُ ، والبَقعةُ فغواء ، بالمدّ ، لا أعرفها في غير كلام العرب .

الْفَغَوَةُ : الفغو : النُّورُ ، واحدته فغوّة ، وهو الزهرُ : وهي قرية في لُحْف آرة جبل بين مكة والمدينة .

فَغِيْطُوسِيْن : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، وطاء مهملة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة ، وياء أخرى ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

فَغِيْفَد : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وفاء ، ودال مهملة : قرية بالصغد .

باب الفاء والقاف وما يليهما

الْفَقْمُ : بالفتح ، وسكون القاف ، وآخره همزة ؛ قال ابن الأعرابي : الفقم الحفرة في الجبل ، وقال غيره : الفقم الحفرة في وسط الحرّة ، وجمعه فَقَمَاتٌ : وهو اسم موضع بعينه ، قال نصر : الفقم قرية باليمامة بها منبرٌ وأهلها ضَبّةٌ والعنبرُ .

الْفَقْسَارُ : وهي خرزة الظهر : اسم جبل ؛ قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

يَمِيلُ فَقْسَاراً لَمْ يَكُ السَّيْلُ قَبْلَهُ
أَضْرَبَهَا ، فِيهَا حَبَابُ الثَّعَالِبِ

الْفَقْسَاءُ : من مياه بني عُقَيْل بنجد .

الفقتين : من قرى مخلاف صُدَاء من أعمال صنعاء باليمن .

فَقْعَاءُ الْقُنَيْنَاتِ : أما الأول فهو من الفَقْع وهو الكمأة البيضاء وأرضه التي تنبت فقعاء ، وأما قنينات قياساً فهو تصغير جمع القنّة وهو أعلى الجبل : وهو بجملة اسم موضع .

الْفَقِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، وهو ذو الحاجة ، وقد اختلف الفقهاء في الفرق بين الفقير والمسكين بما نخاف إن ذكرناه نسبنا إلى التطويل والحشو فتركناه ، وعلى ذلك فأصل الفقير المكسور الفقار وهو خرزات الظهر ، وبه سمي الفقير ، وقال الأصمعي : الوديّة إذا غُرِسَتْ حُفِرَ لها بئر فغُرِسَتْ ثم كُبِسَ حولها بترنوق المسيل والدّمّن فتلك البئر هي الفقير ، وقال أبو عبيدة : الفقير له ثلاثة مواضع ، يقال : نزلنا ناحية فقير بني فلان يكون الماء فيه ههنا ركيّتان لقوم فهم عليه وههنا ثلاث وههنا أكثر ، فيقال : فقير بني فلان أي حصتهم ، كقول بعضهم :

تَوَزَّعْنَا فقيرَ مياهٍ أَقْرِ
لكل بني أبٍ مِنّا فقيرٌ

فحصّةُ بعضنا خمسٌ وستٌ ،
وحصّةُ بعضنا منهنّ بئر

والثاني أفواه سُقُفِ القُنَيْنِيّ ، وأنشد :

فَوَرَدَتْ ، والليلُ لما ينجلُ
فقير أفواه ركيّات القُنَيْنِيّ

والثالث تحفرُ حفرةً ثم تغرس بها الفسيلة فهي فقير ، كقوله : احفر لكل نخلة فقيراً ، وقال غيره : يقال للبشر العتيقة فقيرٌ ، وعن جعفر بن محمد أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقطع عليّاً ، رضي الله عنه ، أربع أراضين : الفقيرين وبئر قيس والشجرة ، وأقطعه عمر ينبع وأضاف إليها غيرها ؛ وقال مليح الهذلي :

وأعلّيتُ من طَوْدِ الحجاز نجودَهُ
إلى الغورِ ما اجتاز الفقيرُ ولَفَلَفُ

وقال الأدبي : الفقير ركيّ بعينه ، وقيل : بئر بعينها ومفازة بين الحجاز والشام ؛ قال بعضهم :

ما ليلةُ الفقير إلا شَيْطَانُ ،
مجنونةٌ تؤذي قريح الأسنان

لأن السير فيها متعبٌ .

فُقَيْيرٌ : يجوز أن يكون تصغير ترخيم الذي قبله ، ويجوز غير ذلك ؛ قال العمراني : موضع قرب خير ؛ وقال محمد بن موسى : الفقير موضع في شعر عامر الحصفي من بني محارب :

عَفَا من آل فاطمة الفُقَيْيرُ
فأقفرَ يَشْقُبُ منها فأيّر

قال : ويروى بتقديم القاف .

فُقَيْيمٌ : تصغير فقيم ، وهو رُؤْدٌ إلى الذّقْنِ ، والأفقيم : الأعوج المخالف ، وقد فقيمَ يَفْقِمُ فقماً أن تتقدم الثنايا العلّيا فلا تقع عليها السفلى إذا ضم الرجلُ فاه .

الْفَقْقِي : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الباء ، ولا أدري ما أصله ؛ قال السكوني : من خرج من القريتين متياسراً ، يعني القريتين اللتين عند النجاف ، فأول منزل يلقاه الفَقْقِي وأهله بنو ضبّة ثم السُحَيْمِيّة ، والفَقْقِي : واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح الشمالية ، وقيل : هو لبني العنبر بن عمرو بن تميم نزلوها بعد قتل مُسَيْلَمَةَ لأنها خلّت من أهلها وكانوا قتلوا مع مسيلمة ، وبها منبر ، وقرأها المحيطة تسمى الوشم والوشوم ، ومنبرها أكبر منابر اليمامة ؛ وقال عبيد بن أيوب أخذ لُصوص بني العنبر بن عمرو

ابن تميم :

لقد أوقع البَقَّالُ بالفَقِّي وقعةً
سِيرَجُجَ إن ثابت إليه جلائبُهُ
فإن يكُ ظنِّي صادقاً يا ابن هانيء
فأَيَّامُنْذُ ترحلُ الحَرْبُ نَجَائِبُهُ
أيا مسلم لا خيرَ في العيش أو يكن
لقُرَّانَ يومٌ لا توارى كواكبهُ

الفُقِّيُّ : بلفظ تصغير الأول ، وما أظنه إلا غيره ولا أدري أي شيء أصله ؛ وقال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة : الفُقِّيُّ ، بفتح الفاء ، ماء يسقي الروضة ؛ وهي نخل ومحارث لبني العنبر ، وشعر القتال يروى بالروايتين ؛ قال القتال :

هل حبلُ مامةٍ هذه مصرومُ ،
أم حُبُّ مامةٍ هذه مكتومُ ؟
يا أمَّ أعينَ شادن خذلتُ له
عيسنَاءُ فاضحةٌ بها ترقيمُ
بنقًا الفُقِّي تَلَأَلَتْ فحظًا لها
طِفْلٌ ندادُ ما يكادُ يقومُ
لني لعمْرُ أبيك لو تجزيني
وصالٌ مَنْ وصلَ الحبال صَرومُ

وقد ثناه تميم بن مقبل فقال :

لياليَ دهماء الفؤاد كأنها
مهاةٌ ترعى بالفقِّيَّينَ مُرشِحُ

باب الفاء واللام وما يليهما

الفَلا : بالفتح : قرية قريبة من مِهْهَسَةَ من نواحي طوس ، فهي على هذا عجمية لكن مخرجها من العربية أن الفَلا جمعُ الفلاة وهي الصحراء التي لا ماء بها ولا أنيس ، ويجوز أن يكون منقولاً عن الفعل ،

قال ابن الأعرابي : فَلَا الرجلُ إذا سافر ، وفَلَا إذا عقل بعد جهل ، وفَلَا إذا قطع وفقأ رأسه .

فَلَاً : بالفتح ، والتشديد ؛ أنشد ابن الأعرابي :

من نَعَفَ تَلَاً فدِ باب الأخشب

فرد عليه أبو محمد الأعرابي وقال إنما هو :

بنَعَفَ فَلَاً فدِ باب المُعْتَب

قال : وفَلَاً من دون الشام ، والمُعْتَب : واد دون مآب بالشام ، ودباب : ثنايا يأخذها الطريق .

فِلاجٌ : بكسر أوله ، وآخره جيم ، ويجوز أن يكون جمع فِلَجٍ مثل قِدَحٍ وقِداح أو جمع فَلَجٍ مثل زَنَدٍ وزِناد ، وكلٌّ واحد من مفردة اسم لموضع يذكر تفسيره فيه ، إن شاء الله تعالى ، بعد هذا ، قال الزبير : هي الفلجة فتجمع بما حولها فيقال فِلاجٌ ؛ قال أبو الأشعث الكندي : بأعلى وادي رَوْلان ، وهي من ناحية المدينة ، رياض تسمى الفلاج جامعة للناس أيام الربيع وبها مَساكٌ كبيرٌ لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا ، وليس بها آبار ولا عيون ، منها غديرٌ يقال له المختبىء لأنه بين عِضاه وسِدرٍ وسلَمٍ وخِلافٍ وإنما يؤتي من طرفيهِ دون جنبيه لأن له جُرْفين لا يُقدَرُ عليه من جهتهما ؛ وإياها عَنَى أبو وجزة بقوله :

إذا تَرَبَّعتَ ما بين الشُّرَيْقِ إلى
روضِ الفلاج ألاتِ السَّرْحِ والعُصْبِ
واحتلَّتْ الجَوْءَ فالأجزاء من مَرَخِ
فما لها من مُلاَقاةٍ ولا طَلَبِ

فَلَا كِرْدُ : بالفتح وكسر الكاف ، وسكون الراء ، وآخره دال مهملة : من قرى مرو .

الفَلَالِيجُ : بالفتح ؛ قال الليث : فلاليج السواد قراها ، إحداها فَلَؤُوجة .

فَلَامٌ : بالفتح : موضع دون الشام .

فَلَانَان : بالفتح ونونين : من قرى مرو .

فَلْتُومٌ : بالفتح ، وبعد اللام الساكنة تاء مثناة من فوق ، وواو ساكنة ، وميم : حصن بناه سليمان بن داود ، عليه السلام .

فَلَسَجٌ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، والفلج : الماء الجاري من العين ؛ قال العجاج :

تَذَكَّرْ أَعْيُنًا رَوَاءَ فَلَسَجَا

أي جارية ، يقال : عينٌ فلجٌ وماءٌ فلجٌ ؛ قال أبو عبيدة : الفلج النهر ، والفلج : تباعدٌ ما بين الأسنان ، والفلج : تباعدٌ ما بين القدمين أو اليدين . وفلج : مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقُشَيْرٍ وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كما أن حجر مدينة بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وفلج : مدينة قيس بن عيلان بن مُضَرٍّ بن نزار بن معد بن عدنان وبها منبر ووال ، قال : ويقال لها فلج الأفلاج ، قال السكوني : قال أبو عبيد : ووراء المجازة فلج الأفلاج وهو ما بين العارض ومطلع الشمس تصب فيه أودية العارض وتنتهي إليه سيولها ، وليس باليمامة ملكٌ لقوم خلصوا به مثلها ، وهي أربعة فراسخ طولاً وعرضاً مستديرة ، قال أبو زياد يزيد بن عبد الله الحرّ في نوادره : إنما سمّي فلج الأفلاج لأنها أفلاج كثيرة وأعظمها هذا الفلج لأنه أكثرها نخلاً ومزارع وسيوحاً جارية ، وسوى ذلك من الأفلاج الخطائم : مكان كثير الزرع والأطواء ليس فيه نخل ، والزُرْنُوق : موضع آخر فيه الزروع وأطواء كثيرة وهو فلج من الأفلاج ، وحرّمٌ فلج ، وأكْثَمَةُ فلج ، والشطبتان فلج من الأفلاج ، فهذا إنما سمي فلج الأفلاج لأنه أعظمها وأكثرها نخلاً ، والأفلاج لبني

جعدة وفيها لبني قُشَيْرٍ ، والحرّيش : موضع ، وكلٌ ما يجري سيجاً من عين فهو فلج ، وكل جدّول شقٌّ من عين على وجه الأرض فهو فلج ، وأما البحور والسيول فلا تسمّى أفلاجاً ، هذا آخر كلام أبي زياد الكلّابي حرفاً حرفاً ؛ وقال أبو الدّنيا : فلج الأفلاج نخل لبني جعدة كثير وسيوحٌ تجري مثل الأودية تُنْقَبُ فيها قُنْيِي فتساح ؛ وقال القُحَيْفُ بن حُمَيْرٍ العقيلي ، وقال أبو زياد : هي لرجل من بني هِزَانَ :

سَلُّوا فَلَجَ الْأَفْلَاجِ عَنَّا وَعَنْكُمْ
وَأَكَّةٌ إِذْ سَالَتْ سَرَارَتُهَا دَمًا
عَشِيَّةً لَوْ شِئْنَا سَيْنَا نِسَاءَكُمْ ،
ولكن صفحنا عزّةً وتكرّمنا
عَشِيَّةً جَاءَتْ مِنْ عُقِيلٍ عَصَابَةً
تَقْدَمُ مِنْ أَبْطَالِهَا مِنْ تَقْدَمَا
وقال القُحَيْفُ أيضاً :

بَدَا نَا فَلَئْنَا أَثَابَ الْبَحْرِ وَاكْتَسَتْ
أَسَافِلُهُ حَتَّى ارْجَحَنْ وَأَوْدَا
أُمُّ التَّيْنُ فِي قُرْيَانِهِ تَمَّ نَبْتُهُ
خَضِيداً وَلَوْلَا لَيْنُهُ مَا تَخَضَّدَا
أُمُّ النُّخْلِ مِنْ وَادِي الْقَرَى انْحَرَفَتْ لَهُ
يَمَانِيَةٌ هُنَّ الْقَنَا فَتَأَوَّدَا
سَقَى فَلَجَ الْأَفْلَاجِ مِنْ كُلِّ هِمَّةٍ
ذَهَابٌ تَرَوِيهِ دِمَائًا وَقُوْدَا
ويروى : سقى الفلج العادي .

به نجدُ الصيد الغريب ومنظراً
أنيقاً ورخصات الأنامل خرداً
وقال الجعدي :

نحن بنو جعدة أرباب الفلج ،
نحن منعنا سبله حتى اعتلج

١ هذا الشطر نخل الوزن .

ويوم فلج : لبني عامر على بني حنيفة ، ويقال فلج الأفلاج والفلج العادي أيضاً ؛ قال القُحَيْف :

تركنا على النَّشَّاس بكر بن وائل
وقد نهَلَتْ منها السيوف وعلت
وبالفلج العادي قَتَلْ إذا التَقَتْ
عليها ضباعُ الغيل باتت وظلت
وكان فلج هذا من مساكن عاد القديمة .

فلج : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ، والفلج في لغتهم : القسم ، يقال : هذا فلجي أي قسمي ، والفلج : القهر ، وكذلك الفلج ، بالضم ، والفلج : قيام الحجة ، يقال : فلج الرجل يُفلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم ؛ قال أبو منصور : فلج اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج ؛ وأنشد للأشهب :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القومُ كلُّ القومِ يا أم خالد
همُ ساعد الدهر الذي يُتَمَى به ،
وما خيرُ كَفٍّ لا تنوءُ بساعد ؟

وقال غيره : فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة ، وبطن واد يفرق بين الحزن والصَّمان يُسلِّكُ منه طريقُ البصرة إلى مكة ، ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة ، وقال أبو عبيدة : فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرُّحَيْل إلى المجازة وهي أول الدهناء ؛ وقال بعض الأعراب :

ألا شربةٌ من ماء مُزُن على الصفا
حديثه عَهْدٌ بالسحاب المسخر
إلى رَصَف من بطن فلج كأنها
إذا ذُقَّتْها بَيوتُ ماء سكر

وقالت امرأة من بني تميم :

إذا هَبَّتِ الأرواحُ هاجت صبايةً
عليّ وبَرْحاً في فؤادي همومها
ألا ليت أن الريح ما حلَّ أهلها
بصحراء فلج لا تهب جنوبها
وآلت يميناً لا تهب شمالها
ولا نُكْبِها إلا صَباً تستطيبها
تؤدي لنا من رِمَتْ حُزُوَى هديّةً
إذا نال طلاءً حَزَنُها وكثيبها

فلججرد : بالفتح ثم السكون ، والجيم مفتوحة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : من بلاد الفُرس .

فلجة : بالتحريك ؛ قال نصر : أحسبه موضعاً بالشام ، وشُدَّ جيمه في الشعر ضرورة ، والفلجات في شعر حسان بالشام كالشارف والمزالف بالعراق .

فلجة : بالفتح ثم السكون ، والجيم : وهو والذي قبله من واد واحد ، قال أبو عبيد الله السَّكوني : فلجة منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقي حُجر وهو لبني البَكاء ، وقال أبو الفتح : فلجة منزل لحاج البصرة بعد الزُّجَينج وماؤه ملح ، وفي منازل عقيق المدينة بعد الصُّوَيْر فلجة ، وفي شعر لأبي وجزة الفلاج .

فلخار : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وآخره راء : قرية بين مرو الروذ وبنج ده ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عطاء العطائي الفلخاري المروروذي ، روى عنه أبو سعد السمعاني ، وهو تفقه بمرو الروذ على الحسن بن عبد الرحمن البسنهي وأحكم الفقه عليه ثم قدم مرو وتلمذ لأبي المظفر السمعاني وكان ذا رأي ، سمع كثيراً من الحديث ، سمع ببلده أبا عبد الله محمد بن محمد بن

محمد بن العلاء البغوي وذكر جماعة ببنج ده ومرو وقال : قُتل في وقعة خوارزم شاه بمرور سنة ٥٣٦ ؛ ووصفه بالصلاح والدين ، وقال : مات والذي وكان وصيّه عليّ وعلى أخيه ، فأحسن الوصية حتى إذا دخل المدرسة لا يشرب الماء منها ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٥٦٣ ببخارى .

الفلس : بضم أوله ، ويجوز أن يكون جمع فلس قياساً مثل سقّف وسقّف إلا أنه لم يُسمّع : فهو علم مرتجل لاسم صنم ، هكذا وجدناه مضبوطاً في الجمهرة عن ابن الكلبي فيما رواه السكّري عن ابن حبيب عنه ، ووجدناه في كتاب الأصنام بخط ابن الجواليقي الذي نقله من خط ابن الفرات وأسنده إلى الكلبي فلس ، بفتح الفاء وسكون اللام ، قال ابن حبيب : الفلس اسم صنم كان بنجد تعبده طيء وكان قريباً من فيند وكان سدنته بني بولان ، وقيل : الفلس أنف أحمر في وسط أجلى وأجاً أسود ، قال ابن دريد : الفلس صنم كان لطيء بعث إليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عليّاً ، رضي الله عنه ، ليهدمه سنة تسع ومعه مائة وخمسون من الأنصار فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة ميخّذم ورسوب واليماني وسبي بنت حاتم ، وقرأت بخط أبي منصور الجواليقي في كتاب الأصنام وذكر أنه من خط أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات مسنداً إلى الكلبي أبي المنذر هشام بن محمد أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصّيرفي أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلم أخبرنا أبو عبد الله المرزباني أنبأنا الحسن بن عليّ العتري أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الصباح بن الفرات الكاتب قال : قرأت على هشام بن محمد الكلبي في سنة ٢٠١ ، قال : أنبأنا أبو باسل الطائي عن عمّه عترة بن الأخرس قال :

كان لطيء صنم يقال له الفلس ، هكذا ضبطه بفتح الفاء وسكون اللام ، بلفظ الفلس الذي هو واحد الفلّوس الذي يتعامل به ، وقد ضبطناه عن قدّمنا ذكره بالضم ، قال عترة : وكان الفلس أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجاً كأنه تمثال إنسان وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائرهم ولا يأتيه خائف إلا أمين ولا يطرد أحد طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت ولم تخفّر حويّته ، وكان سدنته بني بولان ، وبولان هو الذي بدأ بعبادته ، فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صيفي فاطر داقة خلية لامرأة من كلب من بني عليم كانت جارة لملك ابن كلثوم الشّمخي وكان شريفاً فانطلق بها حتى أوقفها بفناء الفلس وخرجت جارة ملك وأخبرته بذهاب ناقته فركب فرساً عربياً وأخذ رُحماً وخرج في أثره فأدركه وهو عند الفلس والناقة موقوفة عند الفلس ، فقال : خلّ سبيل ناقة جارتي ، فقال : إنها لرَبك ، قال : خلّ سبيلها ، قال : أتخفّر إهلك ؟ فنوّله الرمح وحلّ عقالها وانصرف بها مالك وأقبل السادن إلى الفلس ونظر إلى مالك ورفع يده وهو يشير بيده إليه ويقول :

يا ربّ إن يك ملكُ بن كلثوم
أخفّرَكَ اليومَ بنابِ علكوم
وكنْتَ قبلَ اليومَ غيرَ مغشوم

يُحرّضه عليه ، وعدي بن حاتم يومئذ قد عثر عنده وجلس هو ونفر يتحدثون بما صنع مالك وفزع من ذلك عدي بن حاتم وقال : انظروا ما يصيبه في يومه ، فمضت له أيام لم يُصبه شيء فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام وتنصّر ولم يزل متنصراً حتى جاء الله بالإسلام فأسلم فكان مالك أول من أخفّره فكان السادن بعد ذلك إذا طرد طريدة أخذت منه ،

من ناحية الغور ، وعرضها من يافا إلى أريحا نحو ثلاثة أيام أيضاً ، وزُغَرُ ديار قوم لوط ، وجبال الشراة إلى أيلة كله مضموم إلى جند فلسطين وغير ذلك ، وأكثرها جبال والسهل فيها قليل ، وقيل : لأنها سميت بفلسطين بن سام بن لرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقال الزجاجي : سميت بفلسطين بن كلثوم من ولد فلان بن نوح ، وقال هشام بن محمد نقلته من خط جَحْجَجَخ : إنما سميت فلسطين بفليشين بن كسلوخيم من بني يافث بن نوح ، ويقال : ابن صديقاً بن عيفا بن حام بن نوح ثم عُرِبَتْ فليشين ؛ قال الشاعر :

ولو أن طير أكلت مثل سيرة
إلى واسط من إلباء لكتت

سمّا بالمهاري من فلسطين بعدما
دنا الشمس من فيء إليها فولت

وقال العميد أبو سعد عبد الغفار بن فاخر بن شريف البُستي وكان ورد بغداد رسولاً من غزنة يذكر فلسطين والتزم ما لا يلزمه من الطاء والياء والنون يمدح عميد الرؤساء أبا طاهر محمد بن أيوب وزير القادر بالله ثم القائم :

العبدُ خادمُ مولانا وكاتبه
ملكُ الملوك وسلطان السلاطين

قد قال فيك وزيرُ الملكِ قافية
تطوي البلاد إلى أقصى فلسطين

كالسحر يخلبُ من يرغبه مسمعه ،
لكنه ليس من سحر الشياطين

فأرعه سمعك الميمون طائره ،
لا زال حليك حلي الكتب والطين

فلم يزل الفلس يُعَبِّد حتى ظهرت دعوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان قلده إياهما يقال لهما ميخدم ورسوب ، وهما اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة ، فقدم بهما إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فتقلا أحدهما ثم دفعه إلى علي بن أبي طالب فهو سيفه الذي كان يتقلده .

فلسطين : بالكسر ثم الفتح ، وسكون السين ، وطاء مهملة ، وآخره نون ، والعرب في إعرابها على مذهبين : منهم من يقول فلسطين ويجعلها بمنزلة ما لا ينصرف ويلزمها الياء في كل حال فيقول هذه فلسطين ورأيت فلسطين ومررت بفلسطين ، ومنهم من يجعلها بمنزلة الجمع ويجعل إعرابها بالحرف الذي قبل النون فيقول هذه فلستون ورأيت فلستين ومررت بفلسطين ، بفتح الفاء واللام ، كذا ضبطه الأزهري ، والنسبة إليه فلستيني ؛ قال الأعشى :

ومثلك خود بادن قد طلبتها ،
وساعيت معصياً لدينا وشأتها

مى تستق من أنيابها بعد هجعة
من الليل شرباً حين مالت طلاتها

تقله فلستيناً إذا ذقت طعمه
على ربذات التي حمش لثاتها

وهي آخر كور الشام من ناحية مصر ، قصبتها البيت المقدس ، ومن مشهور مدنها عسقلان والرملة وغزة وأرسوف وقيسارية ونابلس وأريحا وعمّان ويافا وبيت جبرين ؛ وقيل في تحديدها : إنها أول أجناد الشام من ناحية الغرب ، وطولها للراكب مسافة ثلاثة أيام ، أولها رفح من ناحية مصر وآخرها اللجون

وعِشْتَ أطولَ ما تختار من أمد
في ظِلِّ عِزٍّ وتوطيد وتوطن

وفي كتاب ابن الفقيه : سميت بفلسطين بن كسلوخيم
ابن صدقيا بن كنعان بن حام بن نوح ، وقد نسبوا
إليها فلسطي ، وقال ابن هرمة :

كَانَ فَاهَا لِمَنْ تُؤْتِسِه
بعد غُبُوبِ الرُّقَادِ والعَلَلِ
كَاسٌ فِلَسْطِيَّةٌ مَعْتَقَةٌ
شِيْبَتُ بَمَاءٍ مِنْ مِزْنَةِ السَّبَلِ

وقال ابن الكلبي في قوله تعالى : يا قوم ادخلوا الأرض
المقدسة التي كتبَ الله لكم ، هي أرض فلسطين ،
وفي قوله تعالى : الأرض التي باركنا فيها للعالمين ؛
قال : هي فلسطين ؛ وقال عدي بن الرقاع :

فَكَأَنِّي مِنْ ذَكَرِكُمْ خَالِطُني
مِنْ فِلَسْطِينَ جَلَسْتُ خَمْرٍ عَقَارُ
عُشِقَتِ فِي الدَّانِ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ
سَنَوَاتٍ وَمَا سَبَّتْهَا التَّجَارُ
فَهِ صِهْبَاءُ تَرَكَ الْمَرْءُ أَعْشَى
فِي بِيَاضِ الْعَيْنِينَ عَنْهَا أَحْمَرَارُ

قال البشاري : وفلسطين أيضاً قرية بالعراق .

فِلِطَاحٌ : بالكسر ثم السكون ، وطاء مهملة ، وآخره
حاء مهملة ، وهو العريض ، يقال : رأسٌ مُفْلِطَحٌ
أي عريض : وهو اسم موضع .

فِلِغْلَانٌ : بالكسر ثم السكون ثم فاء أخرى مكسورة
أيضاً ، وآخره نون : من قرى أصبهان .

الفِلَقُ : من قرى عَشْرٍ من ناحية اليمن .

فِلَقٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف : من
نواحي اليمامة ؛ عن الحفصي .

فِلَقٌ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره قاف ، وهو
القضيب يُشَقُّ فيقال لكل قطعة منه فِلَقَةٌ ويجمع على
فِلَقٍ وفِلَقٍ : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها طاهر
ابن يحيى بن قبيصة النيسابوري الفلقي اختصر مصنفات
إبراهيم بن طهمان وكان من كبار المحدثين لأصحاب
الرأي ، روى عن أحمد بن حفص ، روى عنه أبو
الحسين بن علي الحافظ ، ومات سنة ٣١٥ ؛ وابنه أبو
الحسين محمد بن طاهر الفلقي ، سمع أباه وأبا العباس
الثقفي ، ومات بنيسابور سنة ٣٧٤ .

فَلَنَكٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ،
إن كانت عربية فأصلها من التدوير كقولهم فَلَنَكَةٌ
المِغْزَلِ وفَلَنَكَةٌ ثَدْيِي الجارية : وهي قرية من قرى
سرخس ؛ ينسب إليها محمد بن رجا الفلكي
السرخسي ، يروي عن أبي مسلم الكنجي وأبي
حفص الحضرمي مُطَيِّنٍ وغيرهما .

الفِلَوُجَةُ : بالفتح ثم التشديد ، وواو ساكنة ، وجيم ؛
قال الليث : فلاليج السواد قراها ، وإحداها الفلوجة ،
والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى : قريتان كبيرتان
من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ، ويقال :
الفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً ، وفي الصحاح :
الفلوجة الأرض المصلحة للزراع ، ومنه سمي موضع
على الفرات الفلوجة ، والجمع فلاليج ، وقد نسب
إليها قوم ؛ قال ابن قيس الرقيات :

ظَلَعْتَ لِتُحْزِنَنَا كَثِيرَةً ،
ولقد تكون لنا أَمِيرَةً
أَيَّامَ فَلَكَ كَأَنَّهَا
حوراء من بقر غريبة
شَبَّتْ أَمَامَ لِدَاتِهَا
بيضاء سابغة الغديرة

الفَلَيْقُ : من مخاليف الطائف . والفليق : من قرى
عَشْرَ من ناحية اليمن .

باب الفاء والميم وما يليهما

فمُ الصَّلَح : قال النحويون : وأما فو وفي وفا فالأصل
في بنائها فوه حذف الهاء من آخرها وحُمِلَت الواو
على الرفع والنصب والجر فاجترت الواو ضُرُوبُ
النحو إلى نفسها فصارت كأنها مَدَّة تتبع الفاء ، وإنما
يستحسنون هذا اللفظ في الإضافة فأما إذا لم يضاف
فإن الميم تجعل عماداً للفاء لأن الواو والياء والألف
يَسْقُطْنَ مع التنوين فكروها أن يكون اسم بحرف
معلق فعُمِدَت الفاء بالميم فقليل فم ، وقد اضطر العجاج
إلى أن قال :

خالطَ من سَلَمَى خياشيمَ وفا

وهو شاذٌ ، وأما الصَّلَح فما أحسبه إلا مقصوراً من
الصَّلَاح يعني المصالحة وإلا فهو عجميٌّ أو مرتجل :
وهو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبَلٍ عليه عدة
قرى ، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون ،
وفيه بنى المأمون بيُوران ، وقد نسب إليه جماعة من
الرواة والمحدثين وغيرهم ، وهو الآن خراب إلا قليلاً .

باب الفاء والنون وما يليهما

فَنَّا : بفتح أوله والقصر ، وهو عِنَبُ الثعلب ، ويقال
نبت آخر ؛ قال زهير :

كَأَنَّ فَنَاتَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحِطْ بِمِ

وفناً : جبل قرب سميراء ، قال الأصمعي : ثم فوق
الثلبوت من أرض نجد مائة يقال لها الفناة لبني جذيمة
ابن مالك بن نصر بن قُعين وهو إلى جنب جبل يقال

رَبَا الرَّوَادِفِ غَادَةً
بَيْنَ الطَّوِيلَةِ وَالْقَصِيرَةِ

حَلَّتْ فَلَاحِيَجَ السَّوَا
دِرٍ وَحَلَّ أَهْلِي بِالْجَزِيرَةِ

فُلَيْحَج : تصغير فُلَحَج أو فُلَحَج ، وقد تقدّمَا : موضع
قريب من الأحفار لبني مازن ، وقال نصر : فُلَيْحَج
واد يصب في فلج بين البصرة وضرية ، وغيرَ أن
فُلَيْحَج : من العيون التي يجتمع فيها فيوضُ أودية
المدينة وهي العقيق وقناة بطحان ؛ قال هلال بن
الأشعر المازني :

أقول وقد جاوزتُ نَعْمَى وناقِي
تَحَنَّنَ إِلَى جَنْبِي فُلَيْحَجٍ مَعَ الْفَجْرِ :
سقى الله يا ناقَ البلاد التي بها
هواك وإن عَنَّا نَاتُ سُبُلُ الْقَطْرِ

وقال مسعر بن ناشب المازني من مازن بن عمرو
ابن تميم :

تَغَيَّرَتِ الْمَعَارِفُ مِنْ فُلَيْحَجٍ
إِلَى وَقَبَاهُ بَعْدَ بَنِي عِيَاضٍ
هَمْ جِيلٌ تَلِيدٌ بِهِ الْأَعَادِي ،
وَنَابٌ لَا تُفْلَكُ مِنَ الْعِيَاضِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْ أَسْفَ سَلِيمٍ
أَصَمٌ حِينَ يَسُورُ وَهُوَ قَاضِي

فُلَيْحَجَةُ : تصغير فلجة ، وقد تقدم : موضع .

فَلَيْشُ : من قرى نَمْرُوقَةَ بِشَرْقِي الْأَنْدَلُسِ ، يَنْسَبُ
إِلَيْهَا ابْنُ سَلَفَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَلُوكِ
التنوخى الفليشي ، سمع منه بالإسكندرية ، وقال : غاب أبو
عمران موسى بن بهيج الكفيف الفليشي عن عشائره
بالمشرق فعمل بمصر موشحاً ، وذكر منه بيتاً نادراً .

له فنا ؛ وبه قال مِحْصَن بن رباب الجرمي :

يَهْيِجُ عَلِيَّ الشَّوْقَ أَنْ تَحْزَنُ الضَّحَى

فَنَّا أَوْ أَرَى مِنْ بَعْضِ أَقْطَارِهِ قُطْرًا

فليت جبال الهضب كانت وراءه

رواسيَ حَتَّى يُوْنِسَ النَّاطِرُ الْغَمْرَا

يقول : أَلَا تَهْدِي لَأُمِّ مُحَمَّدٍ

قَصَائِدَ عُورًا ؟ مَا أَتَيْتَ إِذَا عُدْرًا

لبئس إذا ما سرتُ إذ بلغ المدى ،

وما صُنْتُ عِرْضِي إِذْ هَجُوتُ بِهِ نَصْرَا

ولكنني أرمي العدى من ورائهم

بصمِّ ثَوَمِ الرَّأْسِ أَوْ تَكْسَرِ الْوَتْرَا

الفَنَاءَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : ماء لبني جذيمة

ابن مالك بن نصر بن قعين بن أسد يجنب جبل يقال له

فَنَّا ، وقد ذكر .

فَتَاخُورَةٌ : كورة بناحية فارس كانت مفردة ثم أدخلت

في كورة أردشير خوره .

فَتَجْدِيه : بالفتح ثم السكون ثم فتح الجيم ، وكسر

الدال ، وباء ثم هاء خالصة ، وينسب إليها فتجديهي ،

وهو كلمة مركبة أصلها بنج ديه ومعناها خمس قرى :

وكذا هي بليدة فيها خمس قرى قد اتصلت عمارة

بعضها ببعض قرب مرو الروذ ، وقد ذكرت في الباء .

فَتَجْكَانُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم بعدها كاف ،

وآخره نون : قرية من قرى مرو .

فَتَجْكَيرُد : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، وكاف

مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : قرية من

نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد

ابن الحسن الفقيه الأديب ، سمع أبا عمرو بن مطر وأبا

علي حامد بن محمد الرفاء ، روى عنه أبو الحسن عبد

الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداودي ،

مات ببوشنج سنة ٣٩٩ ؛ وأحمد بن عمر بن أحمد

ابن عليّ أبو حامد الفنجكردي الطوسي ، سمع أبا

بكر بن خلف الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران

الصوفي وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي ،

ذكره في التحبير وقال : مات بنيسابور في آخر يوم

من المحرم سنة ٥٣٤ .

فَتَنْجَةُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ؛ قال ابن الأعرابي :

الْفَتْنُجُ الثَّقَلَاءُ مِنَ الرِّجَالِ ؛ وَفَنْجَةٌ : مَوْضِعٌ فِي شَعْرِ

أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ ، وَمَا أَظْنَهُ إِلَّا عَجْمِيًّا .

فَتَنْدُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال ، وهو في

الأصل قطعة من الجبل : وهو اسم جبل بعينه بين

مكة والمدينة قرب البحر .

الْفَتْنَدُقُ : بالضم ثم السكون ثم دال مضمومة أيضاً ،

وقاف : موضع بالثغر قرب المصيصة ، وهو في

الأصل اسم الحان بلغة أهل الشام . **وَفَتْنَدُقُ** الحسين :

موضع آخر .

فَتَنْدَلَاو : أظنه موضعاً بالمغرب ؛ ينسب إليه يوسف بن

دُرْناس الفندلاوي المغربي أبو الحجاج الفقيه المالكي ،

قدم الشام حاجاً فسكن بانياس مدة وكان خطيباً

بها ثم انتقل إلى دمشق فاستوطنها ودرس بها على

مذهب مالك ، رضي الله عنه ، وحدث بالموطأ

وكتاب التلخيص لأبي الحسن القابسي ، علق عنه

أحاديث أبي القاسم الحافظ الدمشقي ، كان صالحاً

فكها متعصباً للسنة ، وكان الأفرنج قد نزلوا على

دمشق يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة ٥٤٣ ونزلوا

بأرض قتيبة إلى جانب التعديل من زقاق الحصى

وارتحلوا يوم السبت سادسه ، وكان خرج إليهم أهل

دمشق يحاربونهم فخرج الفندلاوي فيمن خرج فلقبه

الأمير المتولي لقتالهم ذلك اليوم قبل أن يتلاقوا وقد

أحمد الزاهري وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي ،
كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته في سادس عشر
محرم سنة ٤٩٢ بفندين ، ووفاته بها في العشرين من
المحرم سنة ٥٤٤ .

فِنْسَجَانُ : بكسر الفاء ، وسكون النون ، وجيم
بعد السين المهملة ، وآخره نون : بلد من ناحية فارس
من كورة دارا مجرد لها ذكر في الفتوح فتوح عبد
الله بن عامر .

فَنَكْد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، ودال
مهملة : من قرى نَسَف .

فَنَك : بالفتح أولاً وثانياً ، وكاف : قرية بينها وبين
سمرقند نصف فرسخ . وفَنَك أيضاً : قلعة حصينة
منيرة للأكراد البَشَنَوِيَّة قرب جزيرة ابن عمر بينهما
نحو من فرسخين ولا يقدر صاحب الجزيرة ولا غيره
مع مخالطتهم للبلاد عليها وهي بيد هؤلاء الأكراد
منذ سنين كثيرة نحو الثلاثمائة سنة وفيهم مَرُوءة
وعصبية ويحمون من يلتجئ إليهم ويحسنون إليه .

فَنَوَتِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، ونون
أخرى ، وألف مقصورة : موضع في بلاد العرب .

الفَنِيدِقُ : من أعمال حلب كانت به عدة وقعات ،
وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان ، بينه وبين
حلب خمسة فراسخ ، وبه كانت وقعات الفنيدق بين
ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مِرداس
في سنة ٤٥٢ فأسر بنو كلاب .

الفَنِيْقُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء وآخره قاف ، وأصله
الجمل الفحل : اسم موضع قرب المدينة .

فَنِين : بالفتح ثم الكسر ، وباء مثناة من تحت ساكنة ،
ونون ، وأهلها يقولون فَنِي ، بغير نون : قرية
عَهْدِي بها عامرة أحسن من مدينة مرو ، بها قبر

لحقه مشقة من المشي ، فقال له : أيها الشيخ الإمام
ارجع فأنت معذور للشيخية ، فقال : لا أرجع ،
نحن بعنا واشترى منا ، يريد قوله تعالى : إن الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله ، فما انسلخ النهار حتى حصل
له ما تمنى من الشهادة ، قال ذلك ابن عساكر .

فَنَنْدَمُ : موضع بالأهواز لا أدري ما هو ، من
كتاب نصر .

فَنَنْدُورَج : بالضم ثم السكون ثم الضم ، وواو
ساكنة ، وراء مفتوحة ، وجيم : من قرى نيسابور .

فَنَنْدَوِينُ : قال أبو سعد في التحبير : عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو محمد الفندويني
المقريء من فندوين من قرى مَرَو ، كان فقيه القرية
وكان صالحاً صائباً ، سمع أبا المظفر السمعاني ، وقال
السيد أبو القاسم علي بن أبي يعلى الدَّبُوسِي : قرأت
عليه ، وتوفي في الخامس من ذي الحجة سنة ٥٣٠ .

فَنَنْدِيَسَجَان : قرية من قرى نهاوند قُتل بها نظام
الملك الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي
الوزير أبو علي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة
٤٨٥ .

فَنَنْدِينُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ،
وباء مثناة من تحت ، ونون : من قرى مرو ؛ ينسب
إليها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الفنديني المعروف
بالرازي ، يروي عن أحمد بن سَيَّار وأحمد بن منصور
الزيادي ؛ ومحمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو بن
الحسن بن أبي عمرو الفنديني أبو الفضل المروزي ، كان
شيخاً فقيهاً عالماً صالحاً قانعاً ، تفقه على الإمام عبد
الرحمن الزَّاز السرخسي ، وسمع أبا بكر محمد بن
علي بن حامد الشاشي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن

سليمان بن بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب صاحب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ينسب إليها أبو الحكم عيسى بن أعينَ الفنبي مولى خزاعة وهو أخو بُدَيْل خازن بيت المال لأبي مسلم الخراساني صاحب الدولة ، وفي بيته نزل أبو مسلم وبث الرسل في خراسان ، والفنين : واد بنجد ، عن نصر .

باب الفاء والواو وما يليهما

الفَوَارِسُ : جمع فارس ، وهو شاذ في القياس لأن فواعل جمع فاعلة ، وللنحويين فيه كلام طويل واحتجاج : وهي جبال رمل بالدّهناء ، قال الأزهري : قد رأيتها ، قال :

وعن أيماهنّ الفوارسُ

الفَوَارِغُ : جمع فارعة ، وهي العالية والمستفيلة ، من الأضداد ، وفرعت إذا صعدت ، وفرعت إذا نزلت ؛ قال الأزهري : الفوارع تلال مشرفات على المسایل .
الفَوَّارَةُ : قال الأصمعي : بين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفَوَّارَةُ يجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان وبجذائرها ماء يقال له المُنْقَعَةُ .

فَوْتُق : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء المثناة من فوق ، والقاف : من قرى مرو .

الفَوْدَجَاتُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وجيم ، وآخره تاء ، والفَوْدَج في كلامهم والهودج متقاربا المعنى مَرَكَبٌ من مراكب النساء : وهو موضع في شعر ذي الرُّمَّة :

فالفودجاتِ فجنبيّ واحفٍ صَحْبُ

فَوْدٌ : جبل في قول أبي صخر الهذلي :

بنا ، إذا أَطَرَتْ شهراً أَرَمَتْهَا
ووازنت من ذُرَى فَوْدٍ بِأرياد

فَوْدَانٌ : بالضم ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره نون : من قرى أصبهان ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيلان الفوذاني الأصبهاني ، يروي عن سمويه ، يروي عنه السَّرْتَجَانِي .

فَوْرَادَةٌ : بالضم ثم السكون ، وراء مكورة ، وآخره دال مهملة : من قرى الرّي .

فُورَانٌ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وآخره نون : قرية قريبة من همدان على مرحلة منها للقاصد إلى أصبهان ، ينسب إليها أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي العباس الفوراني ، حدث عن أبي الوقت السَّجْزِي ، سمع منه محمد بن عبد الغني بن نُقْطَةَ بَصُورَان ، قال : وسماعه صحيح ، وذكر أبو سعد السمعاني أن الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن فُوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي تلميذ أبي بكر القفال الشاشي صاحب كتاب الإبانة وغيره منسوب إلى الجدل لا إلى هذا الموضع ، والله أعلم ، قال : ومات سنة ٤٦١ ، وقال أبو عبيدة : اللَّبُوقوم يتزلون في قلعة يقال لها مَعَسَر فوق سيرا في موضع يقال له فوران .

الفُورُ : بالضم ثم السكون ، وهو في كلام العرب الأطباء لا يفرد ، لا واحد لها من لفظها : وهي قرية من قرى بلخ ، ينسب إليها أبو سورة بن قائد هميم البلخي الفوري ، سمع ابن خشرم ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الوراق ، توفي سنة ٢٩٢ أو ٢٩٣ .

الفُورُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ، والفُور : الوقت ، فعلة من فَوْرَه أي من وقته ، وفارت

ونون ساكنة ثم جيم ، ويقال بالباء في أولها ، والعجم يقولون بُوَشَنَك ، بالكاف : وهي بليدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ في واد كثير الشجر والفواكه وأكثر خيرات مدينة هراة مجلوبة منها ؛ خرج منها طائفة كثيرة من أهل العلم .

الفُوعَةُ : بالضم ، ولا اشتقاق له على ذلك ، وإنما الفُوعَة ، بالفتح ، للطيب رائحته ، وفُوعَة السَّم : حُمَّتُهُ ، وفُوعَة النهار : أوله ، وكذلك الليل : وهي قرية كبيرة من نواحي حلب ، وإليها ينسب دَيْرُ الفُوعَة .
فُولُو : بالضم ثم السكون ، ولام بعدها واو ساكنة ، يقال : فولو محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن إسماعيل بن أحمد ويعرف بباشة المؤذن ، سمع أبا الحسن علي بن أحمد المدني وأبا سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، سمع منه أبو سعد السمعاني بنيسابور .

الفُولَةُ : بالضم ، بلفظ واحدة القول وهي الباقلا : بلدة بفلسطين من نواحي الشام .

فُونَكَة : بلدة بالأندلس ؛ ينسب إليها محمد بن خلف ابن مسعود بن شُعَيْب يعرف بابن السَّقَّاط قاضي الفونكة يكنى أبا عبد الله ، رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي ذَرٍّ الهروي صحيح البخاري سنة ٤١٥ ولقي أبا بكر بن عَتَّار وأخذ عنه كتاب الجوزقي وغير ذلك وكتب ، وكان حسن الخط سريع الكتابة ثقة ، وامتحن في آخر عمره ، وذهبت كتبه وماله ، ومات سنة ٤٨٥ أو نحوها بدانية ، ومولده سنة ٣٩٥ .

فُوءَة : بالضم ثم التشديد ، بلفظ الفُوء العُرُوق التي تُصْنَعُ بها الثياب الحمر : بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد ، بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ أو ستة ، وهي ذات أسواق ونخل كثير .

عروقه تفور فوراً إذا ظهر بها نفخ : وهو موضع باليمامة جاء في حديث جماعة ، ورواه الزُّنْجَشَرِي فوراً ، بالهاء ، وفي كتاب الحفصي : الفُوءَة ، بالضم ، قال : وهي روض ونخل ، وأهل اليمامة إذا غزتهم خيل كثيرة أو دهمهم أمر شديد قالوا : بَلَّغْتَ الخيلُ الفُوءَة .

فُورَجِرْد : من قرى همدان ؛ قال أبو شجاع : شيرويه محمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن دينار السعدي الصوفي أبو جعفر ويعرف بالقاضي ، روى من أهل همدان عن عبد الرحمن الإمام وأحمد ابن الحسين الإمام وذكر جماعة وافرة ومن الغرباء عن أبي نصر محمد بن علي الخطيب الزنجاني وذكر جماعة أخرى وافرة ، وسمعت منه بهمدان وفورجرد ، وكان ثقة صدوقاً ، كنت إذا دخلت بيته بفورجرد ضاق قلبي لما رأيت من سوء حاله ، وكان أصم ، توفي بفورجرد في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ٤٧٢ وقبره بها ، وسألته عن مولده فقال ولدت سنة ٣٨٠ .

فُورْفَارَة : بالضم ثم السكون ، وفاء أخرى ، وراء ثم هاء : من قرى الصُّغْد .

فُوزُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره زاي : من قرى حمص ، ينسب إليها أبو عثمان سليم بن عثمان الفوزي الحمصي ، يروي عن زياد بن محمد الالهي ، روى عنه سلمان بن سلمة الجبائي ؛ وعبد الجبار بن سليم الفوزي ، يروي عن إسماعيل بن عياش ، روى عنه أبو القاسم الطبراني .

فُوزَكِرْد : بالضم ثم السكون ، وزاي ساكنة أيضاً ، وكاف مكسورة ، ودال مهملة : من قرى أستراباذ .
فُوشَنَج : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ،

فَوَيْدِينَ : بالضم ثم الفتح ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، ودال ثم ياء أخرى ، ونون : من قرى نَسَف .

باب الفاء والهاء وما يليهما

الْفَهْدَاتُ : بالتحريك ، كأنه جمع فهدة ساكنة الأوسط ، فإذا جُمِعَتْ حُرِّكَ وسطها لأنها اسم مثل جَمَرَاتٍ وَجَمْرَةٍ ، وفهدتا البعير : عظامان ناتئان خلف الأذنين ، والفهدات : قارات في باطن ذي بَهْدَى ؛ قال جرير :

رأوا بشيئة الْفَهْدَاتِ وِرْدًا

فما عرفوا الأغرَّ من البهيم

الْفَهْدَةُ : قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : الفهدة قارة هي بأقصى الوشم من أرض اليمامة .

فِهْرَمِيد : من قرى الري كانت بها وقعة بين أصحاب الحسين بن زيد العلوي وبين ابن ميكال ، وكان ابن ميكال من قبل الطاهر في أيام المستعين .

الفِهْرَجُ : بلدة بين فارس وأصبهان معدودة من أعمال فارس ثم من أعمال كورة إصطخر ، عن الإصطخري ، ولها منبر ، بين الفهرج وكثة مدينة يزد خمسة فراسخ ، من أنار إلى فهرج خمسة وعشرون فرسخاً . **والفِهْرَجُ** : موضع بالبصرة من أعمال الأُبُلَّة ، ذكره في الفتوح كثير ولا أدري أين موقعه من البصرة .

فَهْلَهْرَة : مدينة مشهورة من نواحي مُكران .

فَهْلَو : بالفتح ثم السكون ، ولام ، ويقال فَهْلَه ، قال حمزة الأصبهاني في كتاب التنبيه : كان كلام الفرس قديماً يجري على خمسة ألسنة ، وهي : الفهلوية والدَّريَّة والفارسية والخوزية والسريانية ، فأما الفهلوية فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم ، وهي لغة منسوبة إلى فهل ، وهو اسم يقع على خمسة

بلدان : أصبهان والريِّ وهمدان وماه نهاوند وأذربيجان ، وقال شيرويه بن شهردار : وبلاد الفهلويين سبعة : همدان وماسبذان وقم وماه البصرة والصَّيْمرة وماه الكوفة وقَرَميسين ، وليس الري وأصبهان والقومس وطبرستان وخراسان وسجستان وكرمان ومكران وقزوين والديلم والطاقان من بلاد الفهلويين ، وأما الفارسية فكان يجري بها كلام الموابذة ومن كان مناسباً لهم وهي لغة أهل فارس ، وأما الدَّريَّة فهي لغة مدُن المدائن وكان يتكلم بها من بياب الملك فهي منسوبة إلى حاضرة الباب والغالب عليها من بين لغات أهل المشرق لغة أهل بلخ ، وأما الخوزية فهي لغة أهل خوزستان وبها كان يتكلم الملوك والأشراف في الخلاء وموضع الاستفراغ وعند التعري للحمام والأبْرَن والمغتسل ، وأما السريانية فهي لغة منسوبة إلى أرض سورستان وهي العراق وهي لغة النبط ، وذكر أبو الحسين محمد بن القاسم التميمي النسابة أن الفهلوية منسوبة إلى فهلوج بن فارس .

الْفَهْمِيَّين : كأنه جمع فَهْمِيٍّ : اسم قبيلة الفهميين بالأندلس من أعمال طليطلة .

فَهْنَدِجَان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون النون ، وبعد الدال جيم ، وآخره نون : من قرى همدان ، ينسب إليها أبو الربيع سلمان بن الحسن بن المبارك الفهندجاني ، حدث عن محمد بن مقاتل ، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن قُرْقُور التَّمَّار .

باب الفاء والياء وما يليهما

فِيَادَسُون : بالكسر ، وبعد الألف دال مهملة ، وسين مهملة ، وبعد الواو الساكنة نون : من قرى بخارى . **الْفَيَاشِلُ** : بعد الألف شين معجمة : ماء لبني حُصَيْن ابن الحويرث بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عبد

ابن أبي بكر بن كلاب ، سميت بذلك بأكام حمر
حوالي الماء يقال لها الفياشل ، قال القتال الكلابي :

فلا يَسْتَرِثُ أهلُ الفياشل غارقي ،

أنتكم عِتاقُ الطير يحملن أنسرا

فَيَاضٌ : معجزة الآخر : نهر بالبصرة قديم واسع عليه
قرى ومزارع ؛ قاله نصر ، والمعروف الفيض .

فَيَجَكَّتْ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الجيم ، وكاف
مفتوحة ثم ثاء مثناة : من قرى تَسَف .

الْفَيْجَةُ : بالكسر ثم السكون ، وجيم : قرية بين
دمشق والزبداني عندها مخرج نهر دمشق بردى
وبحيرة .

فَيْحَانٌ : فَعْلَانٌ من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحاً ،
ويجوز أن يكون من الفيح وهو سُطوع الحر ، وفي
الحديث : شدة الحر من فيح جهنم ، ويجوز أن يكون
من قولهم أفيح للواسع وفيحاء ؛ وفَيْحَانٌ :
موضع في بلاد بني سعد ، وقيل : واد ؛ قال الراعي :

أو رَعْلَةٌ من قِطَا فَيْحَانٍ حَتْلَاهَا

من ماء يَشْرِبُهُ الشُّبَّاءُ والرَّصَدُ

وقال أبو وجزة الحسين بن مطير الأسدي :

من كل بيضاء محماص لها بَشَرٌ

كأنه بذكي المسك مغسول

فألحد من ذهب والثغر من بَرَدٍ

مفلج واضح الأنياب مصقول

كأنه حين يستسقي الضجيع به

بعد الكرى بمدام الراح مشمول

ونشرها مثل رِيَا روضة أنف

لها بفَيْحَانٍ أنوار أكاليل

فَيْحَةٌ : بالحاء المهملة : من ديار مُزَيْنَةَ ؛ قال معن
ابن أوس :

أعاذِلَ ! هل تأتي القبائلُ حظَّها

من الموت أم أخطى لنا الموتُ وحدنا ؟

أعاذِلَ ! من يَحْتَلُ فيفاً وفَيْحَةً

وثوراً ومن يحمي الأكاحلَ بعدنا ؟

فَيْدٌ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهلهلة ؛ قال ابن

الأعرابي : الفَيْدُ الموت ، والفَيْد : الشرعات فوق

جَحْفَلَةِ الفرس ، وقيل للمؤرج : لم اكتنيت بأبي

فَيْد ؟ قال : فَيْدٌ منزل بطريق مكة ، والفَيْد : ورد

الزعفران ، ويجوز أن يكون من قولهم : استفاد

الرجلُ فائدةً ، وقل ما يقولون فادَ فائدة ؛ قاله

الزجاجي . وفَيْدٌ : بليدة في نصف طريق مكة من

الكوفة عامرة إلى الآن يُودَعُ الحاج فيها أزوادهم

وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا

أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك ،

وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ،

ومعيشة أهلها من ادخار العلوقة طول العام إلى أن

يقدم الحاج فيبيعونه عليهم ، قال الزجاجي : سميت

فيد بفَيْد بن حاتم وهو أول من نزلها ، وقال السكوني :

فيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة ، وهي

أثلاث : ثُلُثٌ للعُمَريين وثُلُثٌ لآل أبي سلامة من

همدان وثُلُثٌ لبني نبهان من طيء ، وبين فَيْد ووادي

القرى ست ليال على العريمة ، وليس من دون فيد

طريق إلى الشام ، بتلك المواضع رمال لا تسلك حتى

تنتهي إلى زباله أو العقبة على الحزن فرمما وجد به

ماء وربما لم يوجد فيجنب سلوكه ؛ قالوا : وقول

زهير فَيْدُ القُرَيَّات موضع آخر ، والله أعلم ، وقال

الحازمي : فيد ، بالياء ، أكرم نجد قريب من أجل

وسلمى جبلتي طيء ؛ ينسب إليه محمد بن يحيى

ابن ضريس الفَيْدي ؛ ومحمد بن جعفر بن أبي مَوَاتية

الفَيْدي ؛ وأبو إسحاق عيسى بن إبراهيم الفَيْدي

الكوفي ، سكن فيد ، يروي عن موسى الجهنبي ،
روى عنه أبو عبد الله عامر بن زرارة الكوفي وغيرهم .
فَيْدَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، حزم فيدة :
موضع ، قال كثير :

حُزِيَتْ لي بحزم فيدة تُحْدَى
كاليهودي من نطاة الرقال

حُزِيَتْ : رُفِعَتْ ، كاليهودي : كتحدي اليهودي ،
يصف ظعنًا .

فَيْدُوقِيَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ،
وواو ساكنة ، وقاف مكسورة ، وباء مخففة : موضع
في الشعر ، قال أبو تمام :

في كُماة يُكْسُون نَسَجَ السلوقي
وتَعَدَّى بهم كلاب سلوقي
وَطِثت هامة الضواحي فلما
أخذت حقها من الفيلوقِ

فَيْرٌ : بالكسر ثم السكون ، وراء مهملة : بلدة بالأندلس .
فَيْرُوزَابَادٌ : بالكسر ثم السكون ، وبعد الراء واو
ساكنة ثم زاي ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال
معجمة : بلدة بفارس قرب شيراز كان اسمها جُور
فغَيَّرَها عضد الدولة ، كما ذكرنا في جور ، وفيروزاباد
أيضاً : قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ يقال لها
فيروزاباد خَرَق . وفيروزاباد : قلعة حصينة من
أعمال أذربيجان ، بينها وبين خَلخال فرسخ واحد .
وفيروزاباد أيضاً : موضع بظاهر هراة فيه خانقاه
للسوفية ، قال البشاري : ومعنى فيروزاباد أتم دولة ،
وقد نسب إلى كل واحدة من هذه قوم ، وأكثرهم
من التي بفارس فلأنها مدينة مشهورة .

فَيْرُوزَانٌ : من قرى أصبهان ثم من ناحية النُخَّان من
أحسن القرى وأطيبها هواء وماء كثيرة الفواكه

المعجبة وفيها جامع طيب .

فَيْرُوزَرَامٌ : من قرى الري ، كان عبد الملك بن مروان
ولتي الري يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم أبا
حَوْشَب ، وقيل : ولاته مُصْعَبُ بن الزبير ، فَوَزَدَ
الري أيامه الزبير بن الماخور الخارجي بمواطاة من
الفرخان ملك الري وإمداده بالمال والرجال فواقعوا
يزيد بن الحارث بقرية فيروزرام فقتلوه وثلاثمائة
رجل من أشراف الكوفة وقتلت معه امرأته أم
حَوْشَب ، فقال فيه الشاعر :

وذاق يزيد قوم بكر بن وائل
بفيروزرام الصفيح الميمما

فَيْرُوزَسَابُورٌ : فيروز هو اسم للدولة بالفارسية ،
وسابور اسم ملك من ملوك ساسان : وهو اسم
لمدينة الأنبار وما اتصل بها إلى قرى بغداد ، بناها
سابور ذو الأكتاف بن هرمز ، وقرأت بخط أبي
الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار :
سار سابور ذو الأكتاف يرتاد موضعاً يجعله حصناً
وباباً لبلاد السواد مما يلي الروم فأتى شط القرات
فرأى موضعاً مستوياً وفيه مساكن للعرب فنقل
العرب إلى بَقَّة والعُقَيْر وبني في ذلك الموضع مدينة
حصينة وركب للنظر إليها لأن يسميها باسم يختاره
فمنحَتْ له طلباء فيها تيس مسن يحميها فقال لمراكزته :
إني قد تفاءلت بهذه الطلباء فأيكُم أخذ فحلها رتبته
في هذه المدينة وجعلته مرزباناً عليها ، فانبثوا في
طلبها ، وكان فيهم رجل من أولاد المرازبة يقال له شيلي
ابن فرُّخ زاد أن كان بمرو الشاهجان فجنى جناية
فحمله سابور معه مقيداً ثم شَفَّع إليه فيه فأطلقه
فانتَهز الفُرْصة في ذلك القول وقدر أن يسئل سخيمة
صدره عليه فرمى ذلك الظبي مبادراً فأصاب مؤخره

ونفذ السهم في جوفه وخرج من صدره فوق الظبي
على باب المدينة ميتاً فاحتمله شيلي برجليه حتى أتى
به سابور فاستحسن فعله وقال له: دِه، ثلاث مرات،
فأعطاه اثني عشر ديناراً ورَضِيَ عنه وتفاءل سابور
بالنصر وسمّى المدينة فيروز سابور أي نصر سابور
وكورها كورة وضم إليها ما جاوزها إلى حدود دجلة
وكان حدّها من هيت وعانات إلى قَطْرَبُل ،
واستعمل على مرزبتها شيلي وضمّ إليه مَرْزَبَةَ
سَقِي الفرات وأسكنها ألفين من قُوّاده فأقاموا
بها ، ولم تزل هيت وعانات مضمومة إلى عمل الأنبار
إلى أن ملك معاوية بن أبي سفيان فأفردّها من الأنبار
وجعلها من عمل الجزيرة .

فيروزقباد : قباد هو والد أنوشروان الملك العادل من
آل ساسان ، وفيروزقباد : مدينة كانت قرب باب
الأبواب المعروف بالدربند وكان أنوشروان بتي
هناك قصرأ وسماه باب فيروزقباد ؛ وفيروزقباد :
أحد طساسيج بغداد .

فيروزكند : قرية على باب جرجان ، هكذا وجدتها .
فيروزكوه : هذا معناه الجبل الأزرق ، وأكثر ما
يقولونه بالباء ، وفيروزه بلغة أهل خراسان الزُرْقَة :
وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورستان بين
هراة وغزنة وهي دار مملكة من يملك تلك النواحي ،
وهي بلد شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة
وخراسان وبلاد الهند ، كان رجلاً صالحاً وأخوه
غياث الدين أكبر منه . وفيروزكوه : قلعة في بلاد
طبرستان قرب دُباوند مشرفة على بلدة يقال لها
وَيْمَة ، رأيتها .

فيروز : من نواحي أستراباذ من صُقْع طبرستان ؛
ينسب إليها محمد بن أحمد بن عبد الواحد أبو الربيع

الأستراباذي الورّاق الفيروزي ، قدم أصبهان وسمع
الطبراني وأبا بكر بن المعري وطبقتهما ، وسمع
بيغداد ، وكان فقيهاً يفهم الحديث ويحفظه ويكتبه ،
توفي سنة ٤٠٩ .

فيرياب : بالكسر ، وبعد الراء ياء أخرى ، وآخره باء ؛
قال محمد بن موسى : من بلاد خراسان ؛ ينسب إليها
محمد بن موسى الفيريابي صاحب سفيان الثوري وغيره ؛
وجعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر
الفيريابي القاضي ، قدم دمشق وسمع بها من سليمان بن
عبد الرحمن بن هشام الغساني ووليد بن عتبة ورياح
ابن أبي الفرج ومحمد بن عائذ وصفوان بن صالح ،
وبحمص من عمرو بن عثمان ، رأى بني هشام بن عبد
الملك ومحمد بن مُصَقّي ، وبالرملة من يزيد بن خالد
البرمكي ، وحدث عنهم وعن قُتَيْبَة بن سعيد وأبي بكر
عثمان بن أبي شبة وهُدْبَة بن خالد وشيبان بن أرواح
وإسحاق بن رَاهَوَيْه وخلق غيرهم ، روى عنه محمد
ابن يحيى بن عبد الكريم الأزدي البصري وهو أكبر
منه ويحيى بن صاعد وهو من أقرانه وأبو بكر
الجُرْجاني وأبو جعفر الطحاوي وأبو أحمد بن عدي
وسليمان الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو الفضل
الزيري وهو آخر من روى عنه الخطيب فقال : كان
ثقة أميناً مولده سنة ٢٠٧ ، ومات ببغداد ودفن
بباب الأنبار لأربع بقين من المحرم سنة ٣٠١ .

فيشابور : ببلد من نواحي الموصل من ناحية جزيرة
ابن عمر لهم فيه وقائع .

فيشان : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن
الوليد ، رضي الله عنه ، أيام مُسَيْلَمَة ، وقال
الحفصي : فيشان قرية ونخل وتلاع ومياه لبني عامر
ابن حنيفة باليمامة ؛ قال القحيف العقيلي :

أَتَنْسَوْنَ يَا حَزَنَان طخفة نسوة
تُرْكَن سبائا بين فيشان فالنقَب؟

فَيْشُون: بالشين المعجمة ، بوزن جَيْرُون : اسم نهر .
فَيْشَة : بليدة بمصر من كورة الغربية .

الْفَيْضُ : من قولهم فاض الماء يفيض فَيْضاً : نهر بالبصرة
معروف ، وقد قيل لموضع من نيل مصر الفيض .
والفيض : محلة بالبصرة قرب النهر المفضي إلى البصرة ؛
وفَيْضُ اللوى في قول أبي صخر الهذلي حيث قال :

فلولا الذي حُمِلْتُ من لاعج الهوى

بفَيْضِ اللوى غِيراً وأسماء كاعبُ

وقال مُلَيْحُ :

فمن حُبِّ لَيْلٍ بعد فيض أراكة ،

ويوماً بقرْنٍ كدت للموت تُشْرِفُ

فَيْفَاءُ : بالفتح ، وتكرير الفاء ؛ الفيف : المفازة التي لا
ماء فيها من الاستواء والسَّعة ، فإذا أُنْثِ فهي
الفيفاء وجمعها الفيافي ؛ قال المؤرج : الفيف من
الأرض مختلف الرياح ، وقيل : الفيفاء الصحراء
الملساء ، وقد أضيف إلى عدة مواضع ، منها : فيفاء
الخبار ، وقد ذكرناه في الخبر : وهو بالعقيق من
جَمَاء أم خالد ، وفيفاء رشاد : موضع آخر ؛ قال
كثير :

وقد علمت تلك المطية أنكم

مَنى تسلكوا فيفا رشاد تحردوا

وفيفاء غزال : بمكة حيث ينزل الناس منها إلى
الأبطح ؛ قال كثير :

أناديك ما حجّ الحجيح وكبرت

بفيفا غزال رفقة وأهلت

وكانت لقطع الوصل بيني وبينها

كناذرة نذراً فأوقفت وحلت

فقلت لها : يا عزّ كل مصيبة
إذا وطئت يوماً لها النفس ذكّت

ولم يلقَ إنسان من الحُب منعة
تعم ولا عمية إلا تجلّت

وفيفاء خريم ؛ قال كثير :

فأجمعن هيناً عاجلاً وتركني

بفيفا خريم واقفاً أتلدّد

وبين التراقي واللهاة حرارة

مكان الشجي ما تطمئن فتبرّد

فلم أر مثل العين ضنت بدمعها

عليّ ولا مثلي على الدمع يحسد

فَيْفُ : غير مضاف : من منازل مُزينة ؛ قال معن
ابن أوس المزني :

أعاذل ! من يحتل فيفاً وفيحة

وثوراً ومن يحمي الأكاحل بعدنا ؟

فَيْفُ الرِّيح : بفتح أوله ، وقد ذكرنا ما الفيف في

الذي قبله ، وفيف الريح : معروف بأعالي نجد ؛

عن أبي هيفان ؛ قال :

أخبر المخبر عنكم أنكم

يوم فيف الريح أبتم بالفلج

وهو يوم من أيامهم فقيت فيه عين عامر بن الطفيل ،

فقأها مُسْهِر الحارثي بالرمح ؛ وفيه يقول عامر :

لعمري ، وما عمري عليّ بهين ،

لقد شان حرّاً الوجه طعنة مُسْهِر

فبشّ الفتي إن كنت أعور عاقراً

جباناً فما عذري لدى كل محضر ؟

وقد علموا أنني أكرّ عليهم

عشّة فيف الريح كَرّ المدور

فلو كان جمع مثلنا لم نُبَالِهم ،
ولكن أتننا أَسْرَةً ذات مفخر

فجاؤوا بشهران العريضة كلها
وأكلُلب طُرّاً في لباس السَنُور

فَيْقُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره قاف ، كأنه
فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله من فاق يفوق ؛ قال أبو بكر
الهمداني : فيق مدينة بالشام بين دمشق وطبرية ،
ويقال أفَيْقُ ، بالألف . وعقبه فيق لها ذكر في
أحاديث الملاحم ، قلت أنا : عقبه فيق ينحدر منها
إلى الغُور غُور الأردنّ ومنها يشرف على طبرية
وبحيرتها ، وقد رأيتها مراراً ؛ قال الشاعر :

وقطعتُ من عافي الصَّوَى متحرِّفاً
ما بين هيت إلى مخارم فيق

وهي قصيدة ذكرت في رحا البطريق ومصر .

فِيلَانُ : بالكسر ، وآخره نون : بلد وولاية قرب باب
الأبواب من نواحي الخَزَر يُقال للملكها فيلان شاه ،
وهم نصارى ولهم لسانٌ ولغة ، وقال المسعودي :
فيلانشاه هو اسم يختص بملك السريز ، فعلى هذا ولاية
السريز يقال لها فيلان قيل كورة السريز بها .

فَيْلُ : بلفظ الفيل من الدواب الهندية : كانت مدينة
ولاية خوارزم يقال لها فيل قديماً ثم سميت المنصورة ،
وهي الآن تدعى كُرْكانج ؛ قال كعب الأشقر
يذكر فتح قُتَيْبَةَ بن مسلم إياها :

رامتْكَ فَيْلُ بما فيها وما ظَلَمْتَ ،
ورامها قبلك الفَجْجُفَاةُ الصَّلِيفُ

فَيْمَانُ : بالكسر ، وآخره نون : قرية قريبة من
مدينة مَرَو .

فَيْنُ : بالكسر ثم السكون ، ونون : من قرى قاشان
من نواحي أصبهان .

فَيْوَأَزْجَانُ : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف زاي
ثم جيم ، وآخره نون : موضع أو قرية بفارس .

الْفَيْيُومُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة ، وميم :
وهي في موضعين أحدهما بمصر والآخر موضع قريب
من هيت بالعراق ، فأما التي بمصر فهي ولاية غربية
بينها وبين القسطنطين أربعة أيام بينهما مفازة لا ماء بها
ولا مرعى مسيرة يومين وهي في منخفض الأرض
كالدارة ، ويقال إن النيل أعلى منها وإن يوسف
الصادق ، عليه السلام ، لما ولي مصر ورأى ما لقي
أهلها في تلك السنين المقحطة اقتضت فكرته أن حفر
نهراً عظيماً حتى ساقه إلى الفيوم وهو دون حمل
المراكب وبثشطط علوه وانخفاض أرض الفيوم
على جميع مزارعها تشرب قراه مع نقصان النيل ثم
يتفرق في نواحي الفيوم على جميع مزارعها لكل
موضع شرب معلوم ، وذكر عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الحكم قال : حدثنا هشام بن إسحاق أن
يوسف لما ولي مصر عَظُمَتْ منزلته من فرعون
وجازت سنّه مائة سنة ، قالت وزراء الملك : إن
يوسف ذهب علمه وتغيّر عقله ونفدت حكمته
فستقهم فرعون وردّ عليهم مقالهم وأساء اللفظ لهم
فكفّوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم :
هلموا ما شئتم من شيء نخبره به ، وكانت الفيوم
يومئذ تدعى الجوبة وإنما كانت لمصالة ماء الصعيد
وفضوله ، فاجتمع رأيهم على أن تكون هي المحنة التي
يتمحن بها يوسف ، فقالوا لفرعون : سلّ يوسف أن
يصرف ماء الجوبة فيزداد بلدٌ إلى بلدك وخراجٌ إلى
خراجك ، فدعا يوسف وقال : قد تعلم مكان ابنتي
فلانة مني فقد رأيتُ إذا بلغتُ أن أطلب لها بلداً
ولاني لم أصب لها إلا الجوبة وذاك أنه بليد قريب

لا يؤتي من ناحية من نواحي مصر إلا من مفازة أو صحراء إلى الآن ، قال : والفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لأن مصر لا تؤتي من ناحية من نواحٍ إلا من صحراء أو مفازة وقد أقطعتها إياها فلا تتركَنَ وجهاً ولا نظراً إلا وبلغتَه ، فقال يوسف : نعم أيها الملك متى أردتَ ذلك عملتُه ، قال : إنَّ أحبَّه إليَّ أعجله ، فأوحى إلى يوسف أن تحفر ثلاثة خُلُج : خليجاً من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً شرقياً من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً غربياً من موضع كذا إلى موضع كذا ، فوضع يوسف العمال فحفر خليج المَشْهَى من أعلى أشمون إلى اللاهون وأمر الناس أن يحفروا اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجاً بقرية يقال لها تيهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فصَبَّ في صحراء تيهمت إلى الغرب فلم يبقَ في الجوبة ماء ثم أدخلها الفعلة تقطع ما كان بها من القصب والطرء فأخرجها منها ، وكان ذلك في ابتداء جري النيل ، وقد صارت الجوبة أرضاً نقيّة بريّة فارفع ماء النيل فدخل في رأس المَشْهَى فجري فيه حتى انتهى إلى اللاهون فقطعه إلى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت بلحة من النيل ، وخرج الملك ووزراؤه إليه وكان هذا في سبعين يوماً فلما نظر الملك إليه قال لوزرائه : هذا عمل ألف يوم ، فسميت بذلك الفيوم ، وأقامت تُزْرَع كما تُزْرَع غوائل مصر ثم بلغ يوسف قول الوزراء له فقال للملك : إن عندي من الحكمة غير ما رأيت ، فقال الملك : وما هو ؟ قال : أنزل الفيوم من كل كورة من كور مصر أهل بيت وأمر كل أهل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية فكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية

من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصير لكل قرية شربَ زمان لا ينالهم الماء إلا فيه ، وأصير مطاطياً للمرتفع ومرتفعاً للمطاطيء بأوقات من الساعات في الليل والنهار ، وأصير لها قَبَضَيْن فلا يقصر بأحد دون قدره ولا يزداد فوق قدره ، فقال فرعون : هذا من ملكوت السماء ؟ قال : نعم ، فأمر يوسف ببنيان القرى وحدَّ لها حدوداً وكانت أول قرية عمّرت بالفيوم يقال لها شَنَانَة ، وفي نسخة شانة ، كانت تترها ابنة فرعون ، ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر ، فلما فرغ من ذلك استقبلوا وزن الأرض ووزن الماء ومن يومئذ وجدت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك ، وقال ابن زَوْلاق : مدينة الفيوم بناها يوسف الصديق بوحى فدبرها وجعلها ثلثمائة وستين قرية يجيء منها في كل يوم ألف دينار ، وفيها أنهار عدد أنهار البصرة ، وكان فرعون يوسف وهو الرِّيَّان بن الوليد أحضر يوسف من السجن واستخلصه لنفسه وحمله وخلع عليه وضرب له بالطل وأشاع أن يوسف خليفة الملك فقام له في الأمر كله ثم سعي به بعد أربعين سنة فقالوا قد خرف فامتحنه بإنشاء الفيوم فأنشأها بالوحى فعظَّم شأن يوسف وكان يجلس على سرير فقال له الملك : اجعل سريرك دون سريري باربع أصابع ، ففعل ، وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال : عقدت الفيوم لكافور في سنة ٣٥٥ ستمائة ألف وعشرين ألف دينار ، وفي الفيوم من المباح الذي يعيش به أهل التعفف ما لا يضبط ولا يحاط بعلمه ، وقيل : إن عرضه سبعون ذراعاً ، وقيل : بني بالفيوم ثلثمائة وستون قرية وقُدِّر أن كل قرية تكفي أهل مصر يوماً واحداً ، وعمل على أن مصر إذا لم يزد النيل اكتفى أهلها بما يحصل من زراعتها ،

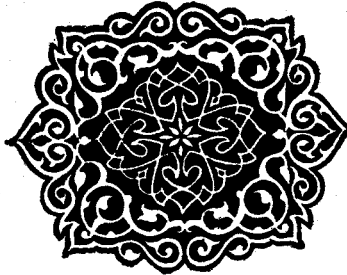
فويحك يا عطار ! هلاًّ أتيتنا
بضيغث خُزامى أو بحُوصة عرفج

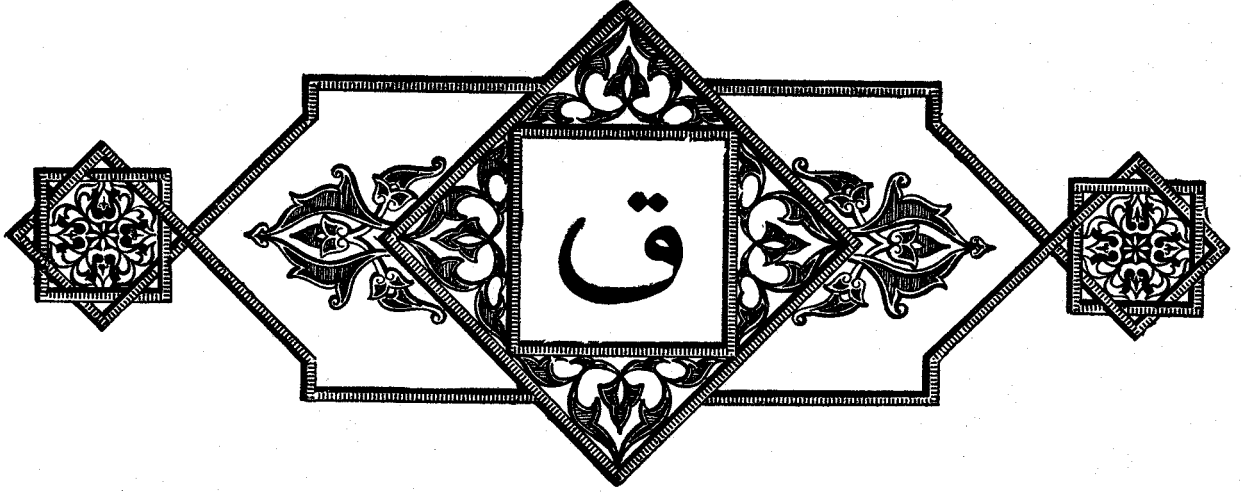
كأنّ هذا الأعرابي أنكر على العطار أن جاءه بما هو
موجود بالفيوم وسأله أن يأتيه بما ألفتَه في صحاريه .

فَيَّ : بالفتح ثم التشديد : من قرى الصغد بين إشتيخن
والكشانية ؛ ينسب إليها سراب الفيتي ، روى عن
البخاري محمد بن إسماعيل ، ذكره أبو سعد
الإدريسي ، والله الموفق للصواب .

وأثقت ذلك وأحكمه وجرى الأمر عليه مدة أيامه
وزرعت بعده النخيل والبساتين فصارت أكثر ولايتها
كالحديقة ، ثم بعد تطاول السنين وإخلاق الجدة تغيرت
تلك القوانين باختلاف الولاة الممتلكين فهي اليوم على
العُشر مما كانت عليه فيما بلغني ، وقيل : إن مروان
ابن محمد بن مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية قُتل
ببعض نواحيها ؛ وقال أعرابي في فيوم العراق :

عجبتُ لعطار أتاناً يسومنا
بدسكرة فيوم دهن البنفسج





باب القاف والألف وما يليهما

قَابِسٌ : إن كان عربياً فهو من أَقْبَسْتُ فلاناً علماً وناراً أو قَبَسْتَهُ فهو قَابِسٌ ، بكسر الباء الموحدة : مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب ، بينها وبين طرابلس ثمانية منازل ، وهي ذات مياه جارية من أعمال إفريقية في الإقليم الرابع ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، وكان فتحها مع فتح القيروان سنة ٢٧ على ما يذكر في القيروان ، قال البكري : قابس مدينة جليلة مسورة بالصخر الجليل من بنيان الأول ذات حصن حصين وأرباض وفنادق وجامع وحمّامات كثيرة وقد أحاط بجميعها خندق كبير يُجْرُون إليه الماء عند الحاجة فيكون أمنع شيء ، ولها ثلاثة أبواب ، وبشرقيتها وقبلتها أرباض يسكنها العرب والأفارق ، وفيها جميع الثمار ، والموز فيها كثير وهي تُسمّى القيروان بأصناف الفواكه ، وفيها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة الواحدة منها من الحرير ما لا يقوم من خمس شجرات غيرها ، وحريرها أجود الحرير وأرقه

وليس في عمل إفريقية حرير إلا في قابس ، واتصال بساتين ثمارها مقدار أربعة أميال ، ومياهها سائحة مطردة يسقى بها جميع أشجارها ، وأصل هذا الماء من عين خرّارة في جبل بين القبلة والغرب منها يصبّ في بحرها ، وبها قصب السكر كثير ، وبقابس منار كبير منيف يحدو به الحادي إذا ورد من مصر يقول :

يا قوم لا نومَ ولا قرّاراً
حتى نرى قابسَ والمنارا

وساحل مدينة قابس مرّفاً للسفن من كل مكان ، وحوالي قابس قبائل من البربر : لواتة ولماة ونفوسة وزواوة وقبائل شتّى أهل أخصاص ، وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله إفريقية تتردد في بني لقمان الكنانى ، ولذلك يقول الشاعر :

لولا ابن لقمان حليفُ الندى
سُلّ على قابس سيف الرّدَى

وبين مدينة قابس والبحر ثلاثة أميال ، ومما يذكرون من معائبهم أن أكثر دورهم لا مذهب لهم فيها وإنما يتبرّزون في الأفنية فلا يكاد أحد منهم يفرغ من

قضاء حاجته إلا وقد وقف عليه من يتندر أخذ ما خرج منه لطعمة البساتين وربما اجتمع على ذلك نفر فيتشاحون فيه فيخصّ به من أراد منهم ، وكذلك نساؤهم لا يرين في ذلك حرجاً عليهن إذا سترت إحداهن وجهها ولم يعلم من هي ، ويذكر أهل قابس أنها كانت أصحّ البلاد هواء حتى وجدوا طلسماً ظنوا أن تحته مالا فحفروا موضعه فأخرجوا منه قرية غبراء فحدث عندهم الوباء من حيثئذ بزعمهم ، وأخبر أبو الفضل جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب إفريقية أنهم كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجي فأتاه جماعة من أهل البادية بطائر على قدر الحمامة غريب اللون والصورة ذكروا أنهم لم يروه قبل ذلك اليوم في أرضهم كان فيه من كل لون أجمله وهو أحمر المنقار طويله ، فسأل ابن وانمو العرب الذين أحضروه هل يعرفونه ورأوه فلم يعرفه أحد ولا سمّاه ، فأمر ابن وانمو بقصّ جناحيه وإرساله في القصر ، فلما جنّ الليل أشعل في القصر مشعل من نار فما هو إلا أن رآه ذلك الطائر فقصده وأراد الصعود إليه فدفعه الخدام فجعل يلح في التقدم إلى المشعل فأعلم ابن وانمو بذلك فقام وقام من حضر عنده ، قال جعفر : وكنت ممن حضر فأمر بترك الطائر في شأنه فطار حتى صار في أعلى المشعل وهو يتأجج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتفلى كما يتفلى الطائر في الشمس ، فأمر ابن وانمو بزيادة الوقود في المشعل من خرق القطران وغيره فزاد تأجج النار والطائر فيه على حاله لا يكثر ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين فلم ير به ريب واستفاض هذا بإفريقية وتحدث به أهلها ، والله أعلم ؛ وقد نسب إليها طائفة وافرة من أهل العلم ، منهم : عبد الله بن محمد القابسي من مشايخ يحيى بن عمر ؛ ومحمد بن رجاء القابسي ، حدث عنه أبو زكرياء

البخاري ؛ وعيسى بن أبي عيسى بن نزار بن بُجير أبو موسى القابسي الفقيه المالكي الحافظ ، سمع بالمغرب أبا عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأجدابي وأبا علي الحسن بن حمّول التونسي ، وبمكة أبا ذر الهروي ، وببغداد أبا الحسن روح الحرّة العتيقي وأبا القاسم بن أبي عثمان التنوخي وأبا الحسين محمد بن الحسين الحرّاني وأبا محمد الجوهري وأبا بكر بن بشران وأبا الحسن القزويني وغيرهم ، وحدث بدمشق فروى عنه عبد العزيز الكِنَافِي وأبو بكر الخطيب ونصر المقدسي ، وكان ثقة ، ومات بمصر سنة ٤٤٧ .

القَابِيلُ : بعد الألف باء موحدة : المسجد أو الجبل الذي عن يسارك من مسجد الخيف بمكة ؛ عن الأصمعي .

القَابِلَة : من نواحي صنعاء الشرقية باليمن .

قَابُونُ : موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين .

القَاحَة : بالحاء المهملة ، قاحة الدار وباحتها واحد ، وهو وسطها ؛ وقاحة : مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السُّقيا بنحو ميل ، قال نصر : موضع بين الجُحفة وقُدَيْد ، وقال عَرّام : القاحَة في ثافل الأصغر وهو جبل ، ذكر في موضعه ، دَوَّارٌ في جوفه يقال له القاحَة وفيها بشران عذبتان غزيرتان ، وقد روي فيه الفاجَة ، بالفاء والجيم ، ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحَة والفاجَة .

قَادِسٌ : بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين كذلك : جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شَدُونة ، طولها اثنا عشر ميلاً ، قريبة من البرّ بينها وبين البرّ الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البرّ ، وفي قادس الطلسم المشهور الذي عُمِلَ لمنع البربر من دخول جزيرة الأندلس في قصة تلخيصها : أن صاحب

قادس ، قالوا : وأثره إلى الآن في البحر ظاهر مبين ولكنه قد انهدم لطول المدة ؛ وقال ابن بشكُوال : الكامل بن أحمد بن يوسف الغفاري القادسي من أهل قادس سكن إشبيلية وله رحلة إلى الشرق روى فيها عن أبي جعفر الداودي وأبي الحسن القاسي وأبي بكر ابن عبد الرحمن الرادنجي والبيدي وغيرهم ، وكان من أهل الذكاء والحفظ والخير ، حدث عنه أبو خروج وقال : توفي بإشبيلية سنة ٤٣٠ ، ونجله بقادس يُعرفون ببني سعد . وقادس أيضاً : قرية من قرى مَرُو عند الدَّرَق العُلُيا .

القَادِسيَّةُ : قال أبو عمرو : القادسُ السفينة العظيمة ؛ قال المنجمون : طول القادسية تسع وستون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثا درجة ، ساعات النهار بها أربع عشرة ساعة وثلثان ، وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، قيل : سميت القادسية بقادس هراة ، وقال المدايني : كانت القادسية تسمى قديساً ، وروى ابن عيينة قال : مرَّ إبراهيم بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه فقال : قدُستِ من أرض ، فسميت القادسية ، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد ابن أبي وقاص والمسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٦ من الهجرة ، وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم فنسب إلى الجبن ؛ فقال رجل من المسلمين :

ألم ترَ أن الله أنزل نصره
وسعدٌ بباب القادسية مُعْصِمُ
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة
ونِسوة سعد ليس فيهنَّ أيُّمُ

وقال بشر بن ربيعة في ذلك اليوم :

هذه الجزيرة من ملوك الروم قبل الإسلام كانت له بنت ذات جمال وأن ملوك النواحي خطبوها إلى أبيها فقالت البنت : لا أتزوجُ إلا بمن يصنع في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من الدخول إليها ، بُغضاً منها لهم ، أو يسوق الماء إليها من البر بحيث يدور فيها الرّحى ، فخطبها إليه ملكان فاختر أحدهما سوق الماء والآخر عمل الطلسم على أن من سبق منهما يكون هو صاحب البنت ، فسبق صاحب الماء فأبو البنت لم يظهر ذلك خوفاً من أن يبطل الطلسم ، فلما فرغ صاحب الطلسم ولم يبق إلا صقله أجرى صاحب الرّحى الماء ودارت رحاه فقبل لصاحب الطلسم : إنك سُبقت ، فألقى نفسه من أعلى الموضع الذي عليه الطلسم فمات فحصل لصاحب الرّحى الجارية والطلسم والرّحى ، قالوا : وهو من حديد مخلوط بصفر على صورة بربري له لحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائمة في رأسه بلحودتها متأبط صورة كساء قد جمع فضلتيه على يده اليسرى قائم على رأس بناء عالٍ مشرف طوله نيف وستون ذراعاً وطول الصورة قدر ستة أذرع قد مدّ يده اليمنى بمفتاح قُفْل في يده قابضاً عليه مشيراً إلى البحر كأنه يقول لا عبور ، وكان البحر الذي تجاهه يسمى الابلاية لم يُر قط ساكناً ولا كانت تجري فيه السفن حتى سقط المفتاح من يد الطلسم بنفسه فحيثُ سكن البحر وعبرته السفن ، وقرأت في بعض كتبهم : أن هذا الطلسم هدم في سنة ٥٤٠ رجاء أن يوجد فيه مال فلم يوجد فيه شيء . وكان في الأندلس سبعة أصنام قد ذكرها أرسطاطاليس وغيره في كتبهم ، وأما الماء الذي ذكرنا أنه جيء إليها به فإنه بني في وسط البحر من البر بناءً مُحْكَمٌ ووثق بالرصاص والحجارة الصلبة وهندس مجوّفاً بحيث لا يتشرب من ماء البحر وسُرّح الماء من نهر فيه من البر حتى وصل إلى آخر جزيرة

أَلَمْ خِيَالٌ مِنْ أَمِيمَةٍ مَوْهِنًا
وقد جعلتْ أَوْلَى النجوم تَغُورُ

ونحن بصحراء العذيب ودوننا
حجازية ، إن المحلَّ شَطِيرُ

فزارت غريباً نازحاً جلّ ماله
جوادٌ ومفتوقُ الغِرَارِ طَرِيرُ

وحلتْ بباب القادسية ناقي
وسعدُ بن وقاصٍ عليّ أميرُ

تَذَكَّرْ، هَذَاكَ اللهُ، وَقَعَ سِيوفُنَا
بِبابِ قُدَيْسٍ وَالْمَكْرُ ضَرِيرُ

عَشِيَّةَ وَدَّ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ
يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ

إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُمْ إِلَيْنَا كَتِيبَةٌ
أَتُونَا بِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَمُورُ

فضاربتهن حتى تفرّق جمعهم ،
وطاعنتُ ، إني بالطعان مَهِيرُ

وعمرُو أبو ثور شهيدٌ وهاشم
وقيسٌ ونعمانُ الفتى وجَرِيرُ

والأشعار في هذا اليوم كثير لأنها كانت من أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة ، وكتب عمر ، رضي الله عنه ، إلى سعد بن أبي وقاص يأمره بوصف منزله من القادسية فكتب إليه سعد : إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق وإنما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاجٍ إلى الحيرة بين طريقين فأما إحداهما فعلى الظهر وأما الأخرى فعلى شاطئٍ نهر يسمى الحُضُوض يطلق بمن يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة ، وإنما عن يمين القادسية فيضٌ من فيوض مياههم ، وإن جميع من صالح المسلمين قبلي أَلَسَّ لأهل فارس قد خفّوا لهم واستعدّوا لنا ؛ وذكر أصحاب الفتوح أن القادسية

كانت أربعة أيام : فسموا الأول يوم أرمات واليوم الثاني يوم أغواث واليوم الثالث يوم عِماس وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير واليوم الرابع سموه يوم القادسية ، وكان الفتح للمسلمين وقتل رستم جازويه ولم يبق للفرس بعده قائمة ، وقال ابن الكلبي فيما حكاه هشام قال : إنما سميت القادسية لأن ثمانية آلاف من ترك الخزر كانوا قد ضيقوا على كسرى بن هرمز ، وكتب قادس هرة إلى كسرى : إن كفيْتُكَ مؤونة هؤلاء الترك تعطيني ما أحتكمُ عليك ؟ قال : نعم ، فبعث الزرمان إلى أهل القرى : إني سأنزل عليكم الترك فاصنعوا ما أمركم ، وبعث الزرمان إلى الأتراك وقال لهم : تشتوا في أرضي العام ، ففعلوا وأقبل منها ثمانية آلاف في منازل أصحابه بهرة فبعث الزرمان إلى أهل الدور وقال : ليذبح كل رجل منكم نزيله الذي نزل عليه ثم يَغْدُو إليّ بسبلته ، ففعلوا ذلك وذبحوهم عن آخرهم وغدوا إليه بسبلاتهم فنظمها في خيط وبعثها إلى كسرى وقال : قد وفيتُ لك فأوف لي بما شرطتُ عليك ، فبعث إليه كسرى أن أقدم عليّ ، فقدم عليه الزرمان فقال له كسرى : احتكم ، فقال له الزرمان : تضع لي سريراً مثل سريرك وتعتقد على رأسي تاجاً مثل تاجك وتنادمني من غدوة إلى الليل ، ففعل ذلك به ثم قال : أوفيتُ ؟ قال : نعم ، فقال له كسرى : لا والله لا ترى هرة أبداً فتجلس بين قومك وتحدث بما جرى ، وأنزله موضع القادسية ليكون رِداً له من العرب فسمي الموضع القادسية بقادس هرة ، وكان قدم عليه الزرمان ومعه أربعة آلاف فكانوا بالقادسية ، فلما كان يوم القادسية قرن أصحاب الزرمان بن الزرمان أنفسهم بالسلاسل كيلا يفروا فقتلوا كلهم ورجعت ابنة الزرمان إلى مرو وأم الزرمان ابن الزرمان كبشة بنت النعمان بن المنذر ، قال هشام :

كثيرة الحجارة ، قارات الحُبَل : موضع باليَمَامَة
بينه وبين حجر اليمامة يوم وليلة ؛ قال الشاعر :

ما أبالي أَلَيْم سَبَّي
أَمْ عَوَى ذَنْبٌ بِقَارَاتِ الحُبَلِ

قَارِزُ : بكسر الراء ثم زاي : قرية من قرى نيسابور
على نصف فرسخ منها ويقال لها كَارِز ، وتذكر في
الكاف أيضاً ، وعُرف بهذه النسبة أبو جعفر غسان
ابن محمد العابد القارزي النيسابوري ، سمع عبد الله
ابن مسلم الدمشقي ومحمد بن رافع ، روى عنه أبو
الحسن بن هانيء العدل .

قَارٌ : القار والقيَر لغتان في هذا الأسود الذي تُطلى به
السفن ، والقار : شجر مر ، قال بشر :

يَسُومُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهَفٍ
وما فيها لهم سَلَعٌ وقَارٌ

وذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة
بينها وبين واسط ، وحنو ذي قار : على ليلة منه وفيه
كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس ،
وكان من حديث ذي قار : أن كسرى لما غضب على
النعمان بن المنذر بسبب عدي بن زيد وزيد ابنه ، في
قصة فيها طول ، أتى النعمان طيئاً فأبوا أن يدخلوه
جبلهم ، وكانت عند النعمان ابنة سعد بن حارثة بن لأم ،
فأتاهم للصهر فلما أبوا دخوله مرّ في العرب ببني عيس
فعرضت عليه بنو رواحة النُصْرَة فقال لهم : لا أيدي
لكم بكسرى ، وشكر ذلك لهم ثم وضع وضائع
له عند أحياء العرب واستودع ودائع فوضع أهله
وسلحه عند هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود أحد
بني ربيعة بن ذهل بن شيان وتجمعت العربان مثل بني
عيس وشييان وغيرهم وأرادوا الخروج على كسرى
فأتى رسولُ كسرى بالأمان على الملك النعمان وخرج

فالشاه بن الشاه من ولد نريمان وهو الشاه بن الشاه بن
لان بن نريمان بن نريمان ، قال : ويقال إنما سميت
القادسية بقديس وكان قصراً بالعُدَيْب ؛ وقد نسب إلى
القادسية عدة قوم من الرواة ، منهم : علي بن أحمد
القادسي القطان ، روى عن عبد الحميد بن صالح ،
يروى عنه جعفر الخلدي . والقادسية أيضاً : قرية كبيرة
من نواحي دجيل بين حرَبَيَّ وسامراً يعمل بها الزجاج ؛
وقد نسب إليها قوم من الرواة ، وإليها ينسب الشيخ
أحمد المقرئ الضرير وولده محمد بن أحمد القادسي
الكتبي ؛ وفي هذه القادسية يقول جحظة :

إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي
به القصرُ بين القادسية والنخل

في قصيدة ذكرت في القاطول .

قَادِمٌ : اشتقاقه ظاهر : وهو قرن يجنب البرقانية بقرية
حفير خالد ؛ قال :

بقادام فالحبس فالسُوبان

وأنشد أبو الندى :

أَتْنِي يَمِينٌ مِنْ أَنَاسٍ لَتَرْكَبَنَّ
عَلَيَّ وَدُونِي هَضْبُ غَوَلٍ فَقَادِمٌ

قال : هضْبُ غَوَلٍ وقادام واديان للضباب ؛ وقال
الحارث بن عمرو بن خُرْجَة :

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها
رَحَاً جَابِرٍ وَاحْتَلَّ أَهْلِي الْأَدَاةِ
فَحَزَمَ قُطَيَّاتٍ ، إِذِ الْبَالُ صَالِحٌ ،
فَكَبَشَتْ مَعْرُوفَ فَعَوَلًا فَقَادِمَا

القَادِمَةُ : تأنيث الذي قبله : ماء لبني ضُبَيْنة بن غني .

قَارَات : جمع قارة ، والقُور أيضاً جمع قارة ، وهي
أصاغر الجبال وأعظم الآكام وهي متفرقة خشنة

هائلة وقتل أكثرهم ، وقيل : كانت وقعة ذي قار عند منصرف النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من وقعة بدر الكبرى ، وكان أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انتصفوا ، وهي من مفاخر بكر بن وائل ؛ قال أبو تمام يمدح أبا دُلَف العجلي :

إذا افتخرت يوماً تميمٌ بقوسها
وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذئ قار أمالت سيوفكم
عروش الذين استرهنوا قوسَ حاجب

وذكر أبو تمام ذلك مراراً فقال يمدح خالد بن يزيد ابن مزيد الشيباني :

ألاك بنو الأفضال لولا فعالهم
درَجَنَ فلم يوجد لمكرمةٍ عقبُ
لهم يومٌ ذي قار مضى وهو مفردُ
وحيدٌ من الأشباه ليس له صحبُ
به علمت صُهْبُ الأعاجم أنه
به أعربت عن ذاتِ أنفسها العُربُ
هو المشهدُ الفردُ الذي ما نجا به
لكسرى بن كسرى لاسْتَنَامُ ولا صُلبُ

وقال جرير يذكر ذا قار :

فلما التقى الحيانَ أَلْقَيْتِ العصا ،
ومات الهوى لما أصيبت مَقَاتِلُهُ
أَبَيْتُ بذئ قار أقول لصحبتني :
لعلَّ لهذا الليل نجباً نطاوله
فهيهات هيهات العقيقُ ومن به ،
وهيهات خيلٌ بالعقيق نواصلُهُ
عشيّةً بعنا الحلمَ بالجهل وانتحت
بنا أُرْيَحِيَّاتُ الصَّبَا ومجاهلُهُ

النعمان معه حتى أتى المدائن فأمر به كسرى فحبس بساباط ، فقيل : إنه مات بالطاعون ، وقيل : طرحه بين أرجل الفيلة فداسته حتى مات ، ثم قيل لكسرى : إن ماله وبيته قد وضعه عند هانيء بن قبيصة بن هانيء ابن مسعود الشيباني ، فبعث إليه كسرى : إن أموال عبدي النعمان عندك فابعث بها إليّ ، فبعث إليه : أن ليس عندي مال ، فعاوده فقال : أمانة عندي ولستُ مسلمتها إليك أبداً ، فبعث كسرى إليه الهامرز ، وهو مرزبان الكبير ، في ألف فارس من العجم وخنابر في ألف فارس وإياس بن قبيصة ، وكان قد جعله في موضع النعمان ملك الحيرة ، في كتيبتين شهابوين ودوسر وخالد بن يزيد البهراني في بهراء وإياد والنعمان ابن زُرعة التغلبي في تغلب والنمر بن قاسط ، قال : وإن العربان المجتمععة عند هانيء بن قبيصة أشاروا عليه أن يفرق دروع النعمان على قومه وعلى العربان ، فقال : هي أمانة ، فقيل له : إن ظفر بك العجم أخذوها هي وغيرها وإن ظفرت أنت بهم رددتها على عاداتها ، ففرقها على قومه وغيرهم وكانت سبعة آلاف درع وعبى بنو شيان تعبى الفرس ونزلوا أرض ذي قار بين الجلهتين ووقعت بينهم الحرب ونادى منادي العرب : إن القوم يُغرقونكم بالنشأب فاحملوا عليهم حملة رجل واحد ، وبرز الهامرز فبرز إليه يزيد بن حرثة الإشكري فقتله وأخذ ديباجه وقرطيه وأسورته ، وكان الاستظهار في ذلك اليوم الأول للفرس ثم كان ثاني يوم وقع بينهم القتال فجزعت الفرس من العطش فصارت إلى الجبابات فتبعتهن بكر وباقي العربان إلى الجبابات يوماً فعطش الأعاجم فمالوا إلى بطحاء ذي قار وبها اشتدت الحرب وانهزمت الفرس وكانت وقعة ذي قار المشهورة في التاريخ أنها يوم ولادة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكسرت الفرس كسرة

الكلبي يقول في جمهرة النسب : إن القارة المذكورة في المثل هي القارة أبناء الهون بن خزيمية بن مدركة . قارغوان : مدينة وقلعة بين خلاط وقرص من أرض أرمينية .

قاسان : بالسین المهملة ، وآخره نون ، وأهلها يقولون كاسان : مدينة كانت عامرة أهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحي والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها ، وقال البُحْثري :

لَقَاسِيْنَ لَيْلًا دُونَ قَاسَانَ لَمْ تَكْدُ
أَوَاخِرُهُ مِنْ بَعْدِ قُطْرِيهِ تُلْحَقُ
بِحَيْثِ الْعَطَايَا مُؤَمِّضَاتُ سَوَافِهِ
إِلَى كُلِّ عَافٍ وَالْمَوَاعِيدُ فَرَّقُ
أَرَحْنَ عَلَيْنَا اللَّيْلَ وَهُوَ مَمْسَكٌ ،
وَصَبَحْنَا بِالصَّبْحِ وَهُوَ مَخْلَقُ

وقد نسب إليها جماعة من الفقهاء والعلماء ، قال الحازمي : وقاسان ناحية بأصبهان ينسب إليها أيضاً ، قال : وسألت محمد بن أبي نصر القاساني عن نسبته فقال : أظن أن أصلنا من هذه القرية .

قاسيم : من قولهم قسم يقسم فهو قاسم : اسم حصن بالأندلس من أعمال طليطلة ونواحي غدة .

قاسيون : بالفتح ، وسين مهملة ، والياء تحتها نقطتان مضمومة ، وآخره نون : وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ، وهو جبل معظم مقدس يروى فيه آثار وللصالحين فيه أخبار ؛ قال القاضي محيي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري وهو بحلب يرثي كمال الدين قاضي القضاة بالشام وقد مات بدمشق سنة ٥٧٢ :

وقار أيضاً : قرية بالري ؛ قال أبو الفتح نصر : منها أبو بكر صالح بن شعيب القاري أحد أصحاب العربية المتقدمين ، قدم بغداد أيام ثعلب وحكي أنه قال : كنت إذا جاريْتُ أبا العباس في اللغة غلبته وإذا جاريته في النحو غلبني .

قارض : بليدة بطخارستان العليا .

قارعة الوادي : هي العقبة التي يرمى منها الجمرة ، فمن كان له فقه فإنه يرميها من بطن الوادي لأنها عالية على بطنه .

قارونية : بتخفيف الياء ؛ جعلها ابن قنلقس قارون في قوله :

وتركتها ، والنوء يتزل راحتي
عن مال قارون إلى قارون

قارة : قال ابن شميل : القارة جبل مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثوة وهو عظيم مستدير ، وقال الأصمعي : القارة أصغر من الجبل . وذو القارة : إحدى القريات التي منها دومة وسكاكة ، وهي أقلهن أهلاً ، وهي على جبل وبها حصن منيع . وقارة أيضاً : اسم قرية كبيرة على قارة الطريق وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق وهي كانت آخر حدود حمص وما عداها من أعمال دمشق ، وأهلها كلهم نصارى ، وهي على رأس قارة كما ذكرنا وبها عيون جارية يزرعون عليها ، وقال الحفصي : القارة جبل بالبحرين ، ويوم قارة : من أيام العرب ، وقال أبو المنذر : القارة جبل بنته العجم بالقفر والقر ، وهو فيما بين الأقطي والشبعا في فلاة من الأرض إلى اليوم ، وإياه أريد بقولهم في المثل : قد أنصف القارة من رماها ، وهذا أعجب ، لأن

أَلِمُوا بِسَفْحِي قَاسِيُونَ فَسَلِمُوا
 عَلَى جَدَّتِ بَادِي السَّنَا وَتَرَحَّمُوا
 وَأَدُّوا إِلَيْهِ عَنْ كَثِيبِ نَحْيَةٍ
 يَكْلِفُكُمْ إِهْدَاءَهَا الْقَلْبُ لَا الْقَسَمُ
 وَبِالرَّغْمِ مِنْ نَأْيِ أَنَاجِيهِ بِالْمُنَى ،
 وَأَسْأَلُ مَعَ بُعْدِ الْمَدَى مِنْ يَسْلَمُ
 وَلَوْ أَنْتِي أَطِيعُ وَأَفَيْتُ مَاشِيًا
 عَلَى الرَّأْسِ أَسْتَأْفُ التَّرَابَ وَالْثَمُ
 لَحَى اللَّهُ دَهْرًا لَا تَزَالُ صُرُوفُهُ
 عَلَى الصَّيْدِ مِنْ أُنْبَاءِهِ تَتَغَشَّرُمُ
 إِذَا مَا رَأَيْنَا مِنْهُ يَوْمًا بِشَاشَةٍ
 أَنَا قَطُوبٌ بَعْدَهُ وَنَجْهَمُ
 وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَلَوْمْ طَبَاعَهَا
 وَأَصْبَحَ مَغْرُورًا بِهَا فَهَوَ الْأُمُ
 تُرَدِّدُكَ وَشَيْئًا مُعْلَمًا وَهُوَ صَارُمُ ،
 وَتُعْطِيكَ كَفًّا رَخِصَةً وَهُوَ لَهْذَمُ
 وَتُصْفِيكَ وَدًّا ظَاهِرًا وَهِيَ فَارِكُ ،
 وَتَسْفِيكَ شُهْدًا رَاقِقًا وَهُوَ عَلَقَمُ
 فَأَيْنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ كَسَرَى وَقَيْصَرُ ،
 وَأَيْنَ مَضَى مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَجُرْهُمُ
 كَانَهُمْ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَرْضَ مَرَّةً
 وَلَمْ يَأْمُرُوا فِيهَا وَلَمْ يَتَحَكَّمُوا
 سَلَبْتَ أَبَا يَا دَهْرَ مَنْتِي مَدَحًا ،
 وَلَئِنْ لَمْ أَبْكِهِ لَمَذَمُّ
 وَقَدْ كَانَ مِنْ أَقْصَى أَمَانِي أَنْتِي
 أَجْرَعُ كَاسَاتِ الْحِيَامِ وَيَسْلَمُ
 سَأُنْسِي الْوَرَى الْخُنْسَاءَ حُزْنًا وَحَسْرَةً ،
 وَيَخْجَلُ مِنْ وَجْدِي عَلَيْهِ مَتَمُّ

لَقَدْ عَظُمَتِ بِالرَّغْمِ مِنْتِي مُصِيبَتِي ،
 وَإِنْ ثَوَابِي ، لَوْ صَبَرْتُ ، لِأَعْظَمُ
 وَكَيْفَ أَرْجِي الصَّبَرَ وَالْقَلْبُ تَابِعُ
 لِأَمْرِ الْأَسَى فِيمَا يَقُولُ وَيَحْكُمُ ؟
 وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا طَاعَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ
 عَلَى مِثْلِ رُزْئِي فِيكَ رُزْءٌ وَمَأْتَمُ
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَهْلَ جَلَّتِي ، وَاصِلُ
 لِإِيكُمْ يُوَالِيهِ وَدَادٌ نَحِيمُ
 وَأَوْصِيكُمْ بِالْخَيْرِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُ
 يَعْزُ عَلَى أَهْلِ الْوَفَاءِ وَيَكْرُمُ

وبه مغارة تعرف بمغارة الدم يقال بها قتل قابيل أخاه
 هابيل وهناك شبيه بالدم يزعمون أنه دمه باق إلى
 الآن وهو يابس وحجر ملقى يزعمون أنه الحجر
 الذي فلق به هامته ، وفيه مغارة الجوع يزعمون أنه
 مات بها أربعون نبيًا .

قَاشَانُ : بالشين المعجمة ، وآخره نون : مدينة قرب
 أصبهان تذكر مع قُصْمَ ، ومنها تجلب الغضائر القاشاني ،
 والعامّة تقول القاشي ، وأهلها كلهم شيعة إماميّة ،
 قرأت في كتاب ألفه أبو العباس أحمد بن علي بن بابة
 القاشي ، وكان رجلاً أديباً قدم مرو وأقام بها إلى أن
 مات بعد الخمسمائة ، ذكر في كتاب ألفه في فرق
 الشيعة إلى أن انتهى إلى ذكر المنتظر فقال : ومن
 عجائب ما يذكر مما شاهدته في بلادنا قوم من العلوية
 من أصحاب التنايات يعتقدون هذا المذهب فينتظرون
 صباح كل يوم طلوع القائم عليهم ولا يرضون
 بالانتظار حتى إن جلّهم يركبون متوشحين بالسيوف
 شاكّين في السلاح فيبرزون من قراهم مستقبلين
 لإمامهم ويرجعون متأسفين لما يفوتهم ، قال : هذا
 وأشباهه منامات من فسد دماغه واحترقت أخلاطه

لا يكاد يسكن إليه عاقل ولا يطمئن إليه حازم ،
وأنشد ابن الهيثارية فيها وفي عدة مدُن من مدن
الجل :

لا بارك الله في قاشان من بلد
زُرْتُ على اللّوم والبلوى بنائقه

ولا سقى أرض قم غير ملتهب
غضبان تحرق من فيها صواعقه

وأرض ساوة أرض ما بها أحد
يرجى نداه ولا تخشى بوائقه

فاضطر عليها إلى قزوين ضرط فتى
تجد من كل ما فيها علاقه

وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخاً ، وبين قاشان
وأصبهان ثلاث مراحل ، ومن قاشان إلى أردستان
أربع مراحل ، وبقاشان عقارب سود كبار منكورة ؛
وينسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو محمد
جعفر بن محمد القاشاني الرازي ، يروي عنه أبو سهل
هارون بن أحمد الأستراباذي وكتب عنه جماعة من
أهل أصبهان .

قأشره : بعد الشين راء مضمومة ، وهاء ساكنة ،
التقى ساكنان الألف والشين فيه : من أقاليم لبلة ،
ووجدت في نسخة أخرى من كتاب خطط الأندلس
قأتيده ، فتحقق .

قاصيرة : بعد الألف صاد مهملة مكسورة ، وراء :
مدينة بأرض الروم .

قاصرين : بلد كان بقرب بالس ، له ذكر في الفتوح
وقد ذكر في بالس .

القاطول : فاعول من القطل وهو القطع ، وقد قطلته
أي قطعته ، والقطيل المقطول أي المقطوع : اسم نهر

كأنه مقطوع من دجلة وهو نهر كان في موضع
سامراً قبل أن تُعمّر وكان الرشيد أول من حفر
هذا النهر وبني على فوهته قصرأ سماه أبا الجند لكثرة
ما كان يسقي من الأرضين وجعله لأرزاق جنده ،
وقيل : بسامراً بنى عليه بناء دفعه إلى اشناس التركي
مولاه ثم انتقل إلى سامراً ونقل إليها الناس ، كما
ذكرنا في سامراً ، وفوق هذا القاطول القاطول
الكسروي حفره كسرى أنوشروان العادل يأخذ
من جانب دجلة في الجانب الشرقي أيضاً وعليه
شاذروان فوقه يسقي رستاقياً بين النهرين من طسوج
بزرجسابور وحفر بعده الرشيد هذا القاطول الذي
قدمنا ذكره تحته مما يلي بغداد وهو أيضاً يصب في
النهر وان تحت الشاذروان ؛ وقال جحظة البرمكي
يذكر القاطول والقادسية المجاورة له :

ألا هل إلى الغدران ، والشمس طليقة ،
سيل ونور الخير مجتمع الشمل
ومستشرف للعين تغدو ظباؤه
صوائد ألباب الرجال بلا نبيل
إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي
به القصر بين القادسية والتخل
إلى مجمع للطير فيه رطانة
يُطيف به القناص بالخيل والرجل
فجاءته من عند اليهودي أنها
مشهرة بالراح معشوقة الأهل
وكم راكب ظهر الظلام مغلس
إلى قهوة صفراء معدومة المثل
إذا نقد الخمار دتاً بمبزل
تبيئت وجه السكر في ذلك البزل
وكم من صريع لا يُدير لسانه ،
ومن ناطق بالجهل ليس بذئ جهل

نرى شرس الأخلاق، من بعد شربها،
جديراً ببذل المال والخلق السهل
جمعتُ بها شَمْلَ الخلاعة بُرْهَةً ،
وفَرَقْتُ مالاَ غير مُصْغٍ إلى عَدَلٍ
لقد غَنَيْتُ دهرًا بِقُرْبِي نَفِيسَةً ،
فكيف تراها حين فارقَها مثلي ؟

قَاعِيسُ : فاعل من القَعَسَ وهو نقيض الحدب ؛ قال
ابن الأعرابي : الأفعس الذي في ظهره انكبابٌ وفي
عنقه ارتدادٌ ؛ وقاعسٌ : من جبال القسليّة ، وقال
ابن السكيت : قاعس والمناخ ومترل أنقُب يؤدّين
إلى ينبع إلى الساحل .

القاعُ : هو ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين
التي لا يخالطها رملٌ فيشرب ماءها ، وهي مستوية
ليس فيها تَطَامُنٌ ولا ارتفاعٌ ؛ وقاعٌ : في المدينة
يقال له أَطْمُ البَلَوِيّين وعنده بئر تعرف ببئر غَدَق .
وقاعٌ : منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى
مكة تدّعيه أسدٌ وطيّءٌ ومنه يُرْحَل إلى زُبالة ،
ويوم القاع : من أيام العرب ، قال أبو أحمد : يوم
كان بين بكر بن وائل وبني تميم ، وفي هذا اليوم أُسر
أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني ؛ وأنشد
غيره :

بقاع منعناه ثمانين حجة
وبضعاً ، لنا أخرجه ومائله

وقاعُ النقيع : موضع في ديار سليم ذكره كثير في
شعره ، وقاع مَوْحُوش : باليمامة : قال يحيى بن طالب :

بَعْدُنَا ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، عَنْ أَرْضِ قَرْقَرَى
وعن قاع مَوْحُوش وزدنا على البُعْدِ

ولما أراد بقوله أيضاً :

أيا أثلاثِ القاع من بطن توضح ،
حينني إلى أطلالكنّ طويل

في أبيات ذكرت في قرقري .

قَاعُونُ : اسم جبل بالأندلس قرب دانية شاققٌ يَرَى
من مسيرة يومين ؛ قال أبو حفص العروضي الزكرمي :

ما راجبٌ مثلي لَوَكُنْسِ عِدْلِهِ
لو كان يَعْدِلُ وَزَنُهُ قَاعُونَا

في أبيات ذكرت في زكرم .

القاعةُ : من بلاد سعد بن زيد مائة بن تميم قبل يَبْرين .

قاف : بلفظ القاف الحرف من حروف المعجم ، إن كان
عربياً فهو منقول من الفعل الماضي من قولهم : قاف
أثره يقوفه قَوْفاً إذا تبع أثره فيكون هذا الجبل
يقوف أثر الأرض فيستدير حولها ، وقاف مذكور في
القرآن ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض ،
قالوا : وهو من زبرجدة خضراء وإن خضرة السماء من
خضرته ، قالوا : وأصله من الخضرة التي فوقه وإن
جبل قاف عِرْقٌ منها ، قالوا : وأصول الجبال كلها
من عرق جبل قاف ، ذكر بعضهم أن بينه وبين
السماء مقدار قامة رجل ، وقيل : بل السماء مطبقة
عليه ، وزعم بعضهم أن وراءه عوالم وخلائق لا يعلمها
إلا الله تعالى ، ومنهم من زعم أن ما وراءه معدود
من الآخرة ومن حكمها ، وأن الشمس تغرب فيه
وتطلع منه وهو الستار لها عن الأرض ، وتسميه
القدماء البرز .

القاقِرْزَانُ : بعد الألف قاف أخرى ثم زاي ، وآخره
نون : ثغر من نواحي قزوین تهب فيه ريح شديدة ،
قال الطرمّاح :

يُفِجّ الرّيح فجّ القاقِرْزَانِ

بألف : فهي كلمة رومية ومعناها بالعربية مرحباً بك ، ولعلّ الروم كانوا يخضعون لراكب الحمل فيقولون مرحباً بك ، كذا قال : وهو موضع بمصر .

قالقلا : بأرمينية العظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي منازلجرد من نواحي أرمينية الرابعة ، قال أحمد بن يحيى : ولم تزل أرمينية في أيدي الفُرس منذ أيام أنوشروان حتى جاء الإسلام وكانت أمور الدنيا تتشكّت في بعض الأحيان وصاروا كملوك الطوائف حتى ملك أرمينيا قُس ، وهو رجل من أهل أرمينية ، فاجتمع له ملكهم ثم مات فملكتهم بعده امرأة وكانت تسمى قالي فبنّت مدينة وسمتها قالي قاله ، ومعناه إحسان قالي ، وصوّرت نفسها على باب من أبوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا قالقلا ، قال النحويون : حكم قالقلا حكم معدي كرب إلا أن قالقلا غير منون على كل حال إلا أن تجعل قالي مضافاً إلى قلا وتجعل قلا اسم موضع مذكّر فنتوته فتقول هذا قالقلا ، فاعلم ، والأكثر ترك التنوين ؛ قال الشاعر :

سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِراً
بِقَالِقِلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ

قال بطليموس : مدينة قالقلا طولها ستون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة تحت أربع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، ويشبه أن تكون في الإقليم الخامس ، وقال أبو عون في زيجه : قالقلا في الإقليم الرابع ، طولها ثلاث وستون درجة وخمسة وعشرون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، وتعمل بقالِقِلَا هذه البُسْطُ المسماة بالقالي اختصروا في النسبة إلى بعض اسمه لِثِقَلِهِ ، وإليها

قاقون : بعد القاف الثانية واو ساكنة ، ونون : حصن بفلسطين قرب الرملة ، وقيل : هو من عمل قيسارية من ساحل الشام ؛ منها أبو القاسم عبد السلام بن أحمد ابن أبي حرب القاقوني إمام مسجد الجامع بقيسارية ، يروي عن سلامة بن منير المجدي عن أبي أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن ربيعة القيسراني ، كتب عنه قيس الأرمنازي ونقله الحافظ ابن النجار من معجم شيوخه شَيْبَلُ بن علي بن شبل بن عبد الباقي أبو القاسم الصوّيني القاقوني ، سمع بدمشق أبا الحسن محمد بن عوف وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان ، روى عنه أبو الفتيان الدهستاني عمر بن عبد الكريم .

قالس : بكسر اللام ، وسين مهملة ، والقلس : ما جُمع من الخلق مِلءَ القَمَرِ أو دونه وليس بقيء ، والرجل قالس إذا غلبه ذلك ، والسحابة تقلس الندى ، والقلس : الشرب الكثير من النبيذ ، والقلس : الرقص والغناء ، وقالس : موضع أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بني الأحب من عُدْرَةَ ، قال عمرو ابن حزم : وكتب لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بذلك كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله بني الأحب ، أعطاهم قالساً وكتب الأرقم .

قالع : بكسر اللام ، وآخره عين مهملة : جبل وواد بين البحرين والبصرة .

قالوص : قال أبو عبد الله بن سلامة القُضاعي في كتابه من خطط مصر : رأيت بخط جماعة القالوص ، بألف ، والذي يكتب أهل هذا الزمان القلوص ، بغير ألف ، والقلوص من الإبل والنعام : الشابة ، والقلوص أيضاً : الحُبّارى ، فلعلّ هذا المكان يسمّى القلوص لأنه في مقابلة الحمل الذي كان على باب الرّيمان ، وأما القالوص ،

مَلَكْنَا رِقَابَ النَّاسِ فِي الشَّرِكِ كُلِّهِمْ
لَنَا تَابِعٌ طَوَّعُ الْقِيَادِ جَنِيبُ
نَسُومُكُمْ خَسَفًا وَنَقْضِي عَلَيْكُمْ
بِمَا شَاءَ مِنَّا مُخْطِئًا وَمُصِيبُ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ وَانْشَرَحَتْ لَهُ
صُدُورٌ بِهِ نَحْوُ الْأَنَامِ تَنْيِبُ
تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى كَانَمَا
سَمَاءَ عَلَيْنَا بِالرِّجَالِ تَصُوبُ

وقال الراجز :

أَقْبَلْنَ مِنْ حِمَصٍ وَمِنْ قَالِقَلَا
يَجْبُنْنَ بِالْقَوْمِ الْمَلَا بَعْدَ الْمَلَا
أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا

قامههل : مدينة في أول حدود الهند ، ومن صَيِّمُور
إلى قامههل من بلد الهند ، ومن قامههل إلى مُكْرَان
والبُدْهَة وما وراء ذلك إلى حد المُلْتَان كلها من
بلاد السند ، ولأهل قامههل مسجد جامع تقام فيه
الصلاة للمسلمين ، وعندهم التارجيل والموز ، والغالب
على زروعهم الأرز ، وبين المنصورة وقامههل ثمانى
مراحل ، ومن قامههل إلى كنيابة نحو أربع مراحل ،
وقال في موضع آخر من كتابه : قامههل هي على
مرحلة من المنصورة ، والله أعلم .

القامة : قال الليث : القامة مقدار كهيفة الرجل يُسْتَى
على شفير البئر يُوضع عليه عودُ البكرة ، والجمع
القَيْم ، كل شيء كذلك فوق سطح نحوه فهو قامة ،
قال الأزهرى راداً عليه : الذي قاله الليث في القامة
غير صحيح ، والقامة عند العرب البكرة التي يُسْتَقَى
بها الماء من البئر ؛ والقامة : اسم جبل بنجد .

قان : آخره نون ، والقان : شجر ينبت في جبال
تهامة لمحارب ؛ قال ساعدة :

ينسب الأديب العالم أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ،
قدم بغداد فأخذ عن الأعيان مثل ابن دُرَيْد وأبي
بكر بن الأنباري ونفطويه وأضرابهم ورحل إلى
الأندلس فأقام بقرطبة وبها ظهر علمه ، ومات هناك
في سنة ٣٥٦ ، ومن عجائب أرمينية البيت الذي
بقاليقلا ، قال ابن الفقيه : أخبرني أبو الهيثم الجعفي
وكان أحد بُرْدِ الآفاق وكان صدوقاً فيما يحكي أن
بقاليقلا بيعة للنصارى وفيها بيت لهم كبير يكون فيه
مصحفهم وصلبانهم فإذا كانت ليلة الشعانين يُفْتَحُ
موضع من ذلك البيت معروف ويخرج منه ترابٌ
أبيض فلا يزال ليلته تلك إلى الصباح فينقطع حينئذ
وينضم موضعه إلى قابل من ذلك اليوم فيأخذه الرهبان
ويدفعونه إلى الناس ، وخاصيته النفع من السموم
ولدغ العقارب والحيات يُداف منه وزنٌ دائق بماء
ويشربه الملسوع فيسكن للوقت ، وفيه أيضاً أعجوبة
أخرى وذلك أنه إذا بيع منه شيء لم يتفع به صاحبه
ويبطل عمله ، قال إسحاق بن حسان الحرّمي وأصله
من الصَّغْدِ يفتخر بالعجم :

أَلَا هَلْ أَتَى قَوْمِي مَكْرِيٍّ وَمَشْهَدِي
بِقَالِقَلَا ، وَالْمُقَرَّبَاتُ تَشُوبُ ؟
تَدَاعَتْ مَعَدَّةُ شَيْبِهَا وَشَبَابُهَا
وَقَحْطَانُ مِنْهَا حَالِبٌ وَحَلِيبُ
لَيْتَهُبُوا مَالِي ، وَدُونَ انْتِهَابِهِ
حُسَامٌ رَقِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ خَشِيبُ
وَنَادَيْتُ مِنْ مَرَوْ وَبَلَخِ فَوَارِساً
لَهُمْ حَسَبٌ فِي الْأَكْرَمِينَ حَسِيبُ
فِيَا حَسْرَتَا ! لَا دَارُ قَوْمِي قَرِيبَةً
فِيَكْثُرُ مِنْهُمْ نَاصِرِي فَيْطِيبُ
وَأَبِي سَاسَانُ كَسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ ،
وَأَخَاقَانُ لِي ، لَوْ تَعَلَّمِينَ ، نَسِيبُ

تأوي إلى مُشْمَخَرَاتٍ مُصَعَّدَةٍ
شُمٌّ ، بَنَ فَرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشْمُ

ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضي من قولهم :
قَانَ الحِدَادُ الحديد يقينه قَيْناً إذا سَوَاهُ ، وقَانَ :
من بلاد اليمن في ديار نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن
الحاف بن قضاة والحارث بن كعب ، وقيل : قَوَانٌ .
وقان : موضع بـغفور أرمينية .

القانونُ : بنونين : منزل بين دمشق وبلبيك .

قَانِيش : بعد النون المفتوحة ياءٌ مثناة من تحت ، وشين
معجمة : حصن بالأندلس من أعمال سرقسطة .

قاو : بعد الألف واو صحيحة : قرية بالصعيد على شاطئ
النيل الشرقي تحت إخميم وهناك قرية أخرى يقال لها
قاو ، بالفاء ، ذكرت في موضعها ، وعند هذه القرية
يفترق النيل فرقتين تمضي واحدة إلى بردنيس ثم ترجع
إلى النيل عند قرية يقال لها بوتيج .

القاويةُ : بكسر الواو ، والياء مفتوحة ، وهي في
لغتهم البيضاء ، سميت بذلك لأنها قويت عن فَرَحِهَا ،
والقاوية : الأرض الحالية للمساء ، والقاوية : روضة بعينها .

القاهرةُ : مدينة يجنب القسطنطينية سورٌ واحدٌ
وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن
الجند ، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم
معد بن إسماعيل الملقب بالمنصور بن أبي القاسم نزار
الملقب بالقائم بن عبيد الله ، وقيل سعيد الملقب بالمهدي ،
وكان السبب في استحداثها أن المعز أنفذه في الجيوش
من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية في سنة
٣٥٨ فسار في جيش كثيف حتى قدم مصر وقد تمهدت
القواعد بمراسلات تقدمت وذلك بعد موت كافور
فأطاعه أهل مصر واشتروا عليه ألا يساكنهم ،
فدخل القسطنطينية ، وهي مدينة الديار المصرية ، فاشتقها

بعساكره ونزل تلقاء الشام بموضع القاهرة اليوم ،
وكان هذا الموضع اليوم تَبَرُّزٌ إليه القوافلُ إلى
الشام ، وشرع فبني فيه قصراً لمولاه المعز وبني للجند
حوله فأنعم ذلك الموضع فصار أعظم من مصر
واستمرت الحال إلى الآن على ذلك فهي أطيب وأجل
مدينة رأيتها لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها .

القائمُ : بنية كانت قرب سامراً من أبنية المتوكل .

القائمةُ : بلد باليمن من خان بني سهل .

قَاينُ : بباء الألف ياءٌ مثناة من تحت ، وآخره نون :
بلد قريب من طَبَسَ بين نيسابور وأصبهان ، كذا قال
السمعاني ونسب إليها خلقاً كثيراً من أهل العلم
والفقه ، وقال أبو عبد الله البشاري : قَاينُ قُطْبَةُ
قوهستان صغيرة ضيقة غير طيبة ، لسانهم وَخَشُ
وبلدهم قَدَرٌ ومعاشهم قليل إلا أن عليهم حصناً
منيعاً ، واسمها نَعْمَانُ كبير ، وَيُحْمَلُ منها بَزْرٌ
كثير ، وهي فرضة خراسان وخزانة كرمان ،
وشربهم من قُنِيٍّ ، وبين قَاينَ ونيسابور تسع مراحل ،
ومن قَاينَ إلى هراة نحو ثمانين مرحلة وإلى زَوْزَنَ نحو
ثلاث مراحل وإلى طَبَسَ مسينان يومان ، ومن قَاينَ إلى
خَوْسْتِ مرحلة جيدة ، ومن قَاينَ إلى الطَبَسَيْنِ
ثلاث مراحل .

باب القاف والباء وما يليهما

قُبا : بالضم : وأصله اسم بئر هناك عُرِفَت القرية بها
وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار ، وألفه
واوٌ يُمَدُّ ويقصر ويُصْرَف ولا يصرف ، قال عياض :
وأُنكر البكري فيه القصر ولم يَحْكُ فيه القالي سوى
المدّة ، قال الخليل : هو مقصور ، قلت : فمن قصر
جعله جمع قَبْوَةٌ وهو الضم والجمع في لغة أهل

المدينة ، وقد قَبَّوَتْ الحرف إذا ضُمَّتْ ، قال النحويون : لم تجمع فَعْلَةٌ على فَعَلٍّ مما لامه حرفُ علة إلا بَرَوَةٌ وبُرَى للتي تجعل في أنف البعير وقرية وقُرَى وكَوَّة وكَوَى ، وقد الحقتُ أنا هذا الحرف به والجامع فيه ، وكان الناس انضموا في هذا الموضع فسمي بذلك ، والله أعلم ، قال أبو حنيفة ، رحمه الله ، في اشتقاق قُبَا : إنه مأخوذ من القَبَّو وهو الضمُّ والجمع ، ولم يذكر أهو جمع أو مفرد ، ولا يصح أن يكون على قوله جمعاً لأنَّ فَعَلَّ لا يجمع على فَعَلَّ فيما علمت ، وإن كان مفرداً فلا أدري ما المراد بهذه البنية والتغيير عن الأصل فصار ما ذكرته أنا وقِسْتُهُ أبَيِّنَ وأوضح : وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدامه رصيفٌ وفضاءٌ حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الضرار يتطوع العوامٌ بهدمه ، كذا قال البشاري ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقُبَاءَ مسجداً يصلون فيه الصلاة سنَّةً إلى البيت المقدس ، فلما هاجر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وورد قُبَاءَ صلى بهم فيه ، وأهل قُبَاءَ يقولون هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ، وقيل إنه مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد وُسِعَ مسجد قُبَاءَ وكُبِّرَ بعدُ ، وكان عبد الله بن عمر ، رضي الله عنه ، إذا دخله صلى إلى الأسطوانة المحلقة ، وكان ذلك مصلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأقام لما هاجر بقُبَاءَ يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جُمِعَتْ في الإسلام ؛ وقد جاء في

فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة ؛ ومن ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائي ، روى عنه أبو عامر العقدي وزيد بن الحباب ؛ وعبد الرحمن بن عباس الأنصاري القبائي ؛ ومحمد بن سليمان المدني القبائي من أهل قباء ، يروي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، روى عنه عبد العزيز الدراوردي وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن ابن أبي الموالي وزيد بن الحباب وغيرهم ، وقُبَاً أيضاً : موضع بين مكة والبصرة ؛ وقال السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الأنصاري :

ولها مَرَبَعٌ بِبَرْقَةِ خَاخ ،
ومَصِيفٌ بالقصر قصر قباء
كَقَتْنُونِي إنْ مُتَّ في دِرْعِ أَرْوَى ،
واغسلوني من بثر عُرْوَةِ مَائِي
سُخْنَةً في الشتاء ، باردةُ الصَّيْفِ
ف ، سراجٌ في الليلة الظلماء

وقُبَاءَ أيضاً : مدينة كبيرة من ناحية فرغانة قرب الشاش ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم بكل فن ، عن ابن طاهر ، ونسب إليها أبو سعد أبا المكارم رزق الله بن محمد بن أبي الحسن بن عمر القبائي ، كان من أهل قُبَا أحد بلاد فرغانة ، سكن بخارى ، وكان أديباً صالحاً وسمعتُ منه ؛ وإبراهيم بن علي بن الحسين أبو إسحاق القبائي الصوفي شيخ الصوفية بالثغر يرجع إلى سَيِّرٍ طاهرٍ وسمَّيت حسن وطريقة مستقيمة ، كثير الدرس للترآن طويل الصمت لازم لما يعنيه ، ولد بما وراء النهر وخرج صغيراً وتغرب وسافر إلى خراسان والعراق والحجاز ثم نزل صور فاستوطنها إلى أن مات بها ، وحدث بها كثيرٌ عنه ، وكان سماعه صحيحاً وأقام بصور نحو أربعين سنة ، وسئل عن مولده فقال سنة ٣٩٤ أو ٣٩٥ ، وتوفي عاشر

جمادى الآخرة سنة ٤٧١ ، ولم يكن قد بقي بالشام شيخ لهذه الطائفة يجري مجراه .

الْقَبَابُ : جمع قُبَّة : موضع بسمرقند ، ينسب إليه أحمد بن لُقْمَان بن عبد الله أبو بكر السمرقندي المعروف بالقباي ، حدث بالرِّيِّ وغيرها ، روى عن أبي عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم بن ماهان العسكري ، ذكره ابن طاهر ، وقِبابُ أيضاً : كانت أقصى محلة بنيسابور على طريق العراق ؛ ينسب إليها أبو الحسن عليّ بن محمد بن العلاء القباي النيسابوري ، سمع محمد ابن يحيى وإسحاق بن منصور وعبد الله بن هاشم وعَمَّار بن رجاء وغيرهم ، وتوفي سنة ٣١٤ ، ذكره الحازمي ؛ وأبو العباس محمد بن محمود القباي ، روى عن أبي حامد بن الشرقي ، ذكره ابن طاهر ، وقِبابُ الحسين : كانت خارج بغداد على طريق خراسان منسوبة إلى الحسين بن سُكَيْنٍ الفزاري في قول ابن الكلبي ، وقال غيره : حسين بن قُرَّة الفزاري ، وكان قُرَّة ممن خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج . والقباب أيضاً : موضع بنجد على طريق حاج البصرة .

قَبَابُ لَيْث : قرية قريبة من بعقوبا من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها محمد بن المؤمِّل بن نصر بن المؤمِّل أبو بكر بن أبي طاهر بن أبي القاسم ، كان يذكر أنه من ولد الليث بن نصر بن سيار ، وسكن بعقوبا ودخل بغداد وسمع من أبي الوقت عبد الأول السنجري وغيره ، ومولده سنة ٥٤٠ هـ بباقوبا ، وتوفي بها في ثامن وعشرين جمادى الأولى سنة ٦١٧ .

الْقَبَابَةُ : بالضم ، وتكرير الباء ، واحدة القُباب ضرب من السمك يشبه الكُنْعَدَ : وهو أطْمٌ من أطام المدينة .

قَبَادُخْرَه : بالضم ، وذال وخاء معجمتين ، وراء

مهملة : من كور فارس عمَّرها قباد الملك ، ومعناه فَرَحُ قباد .

قَبَادِيق : ولاية واسعة في بلاد الروم حدَّها جبال طَرَسُوس وأذَنَّة والمصيصة وفيها حصون ، منها : قَرَّة وخَضْرَة وأنطِغُوس ، ومن مدُنْها المعروفة قونية وملَقونية .

قَبَادِيَان : بالضم ، وبعد الألف ذال ، وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : من نواحي بلخ .

قَبَابِيبُ : بالضم ، وتكرير القاف والباء ؛ قباب : ماء لبني تغلب خلف البشر من أرض الجزيرة ، ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أخبار السُّلَيْك بن سُلَيْكَة ، واسم نهر بالثغر ؛ وقد ذكره المتنبي فقال :

وكرت فمرت في دماء مَلَطِيَّة ،
مَلَطِيَّةُ أمُّ للبنين ثُكُولُ

وأضعفن ما كلّفنه من قباب
فأضحى كأنّ الماء فيه عليلُ

وهو قرب ملطية وهو نهر يدفع في الفرات ، وبقباب قتل نوق بن بُرَيْد البكّائي ابن امرأة كعب الأحبار وكان قد خرج في الصائفة .

قَبَالُ : بلفظ قِبَال النعل ، بكسر أوله ، وآخره لام ، وهو السير الذي يكون بين الإبهام والسَّبَابَة من النعل : وهو جبل بالبادية عالٍ في أرض بني عامر ، ورواه ابن جنّي قَبَال ، بالفتح ، قال : وهو جبل عال بقرب دومة الجندل ، والأول رواية القاضي علي ابن عبد العزيز الجرجاني ، قال ذلك في قول المتنبي :

فوحشُ نجد منه في بَلْبَال
يَخْفَنَ في سَكَمِي وفي قِبَال

وقال كثير :

يَجْتَزْنَ أودية النَّصِينِ جوازاً
أجوازَ عين أبا فنحنَفَ قَبال

قَبانُ : بالفتح ، والتشديد ، وآخره نون : بوزن القَبان الذي يوزن به : وهي مدينة وولاية بأذربيجان قرب تبريز بينها وبين بَيْلقان ، خبرني بها رجل من أهلها .
القَبائِضُ : مصانع لبني قبيصة ؛ قال ابن مقبل :

منها بنعف جُرّاد فالقَبائِضُ من
وادي جُفاف مرّاً دُنياً ومستمعٌ

أراد مرأى دنياً بوزن مَرَعَى فترك الهمز للضرورة .
قَبْشُور : قال ابن بَشْكُوال : سعيد بن محمد بن شعيب ابن أحمد بن نصر الله الأنصاري الأديب الخطيب بجزيرة قَبْشُور وغيرها يُكنى بأبي عثمان ، يروي عن أبي الحسن الأنطاكي المقرئ وأبي زكرياء العائذي وأبي بكر الزبيدي وغيرهم ، وسمع من أبي علي البغدادي سيراً وهو صغير ، وكان شيخاً صالحاً من أئمة القرآن عالماً بمعانيه وقراءته عالماً بفنون العربية متقدماً في ذلك كله حافظاً فهماً ثبّتاً ، وتوفي في حدود سنة ٤٢٠ .

قَبْحاطَةُ : قلعة ومدينة من أعمال جَبان بالأندلس .
قُبْحانُ : كأنه فُعلان ، بضم أوله ، من القبح ضد الحسن : محلة بالبصرة قريبة من سوقها .

قَبْدَة : بالفتح ثم السكون ثم دال ، علم مرتجل : ماء بذئبحار واد يصب في التسرير لبني عمرو بن كلاب .

قَبْداق : مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الأنصاري القبداقي لقيته السلفي بالإسكندرية وكتب عنه وقال : سمع بقرطبة نفراً من المتأخرين وكان حريصاً على الأخذ فكتب غني واستجازني الأمير أبا سفيان بن علي ملك المغرب ، سافر إلى المغرب ولم أسمع له خبراً .

قَبْرانّا : بالفتح ثم السكون ، وألف ، وثاء مثلثة ، وألف مقصورة : قرية من نواحي بقعاء الموصل ، ومن قبرانّا كان أبو جَوْرَة محمد بن عبّاد الخارجي الذي خرج على هارون الشاري الخارجي أيضاً ؛ وفي شعر أبي تمام يمدح مالك بن طوق :

يا مالك ابن المالكين أرى الذي
كنّا نُؤمِّلُ من إيابك رانّا
لولا اعتمادك كنتُ ذا مندوحة
عن بَرَقَعِيدَ وأرض باعِينانّا
والكاخِجَة لم تكن لي منزلاً ،
فمقابر اللذات في قَبْرانّا
لم آتِها من أيّ وجه جشّها
إلاّ حَسِبْتُ بيوتها أجدانّا
بلد الفلاحة لو أتاها جَرَوَلُ ،
أعني الحُطَيْيَة ، لاغندي حرانّا
تصدى بها الأفهامُ بعد صقالها ،
وتردّ ذُكران العقول إنانّا

قَبْرُونِيّا : موضع أظنه من نواحي الجبل ؛ أنشدني ابن أبي الثياب في يوم مهرجان ابتداء قصيدة :
أَقْبِرُونِيّا طَلَّتْ نَدَاكَ يدُ الطلّ ،
وحياً الحيا المشكورُ تالكَ من تلّ

فتطير من الافتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم والشعر .

قَبْرُ : بلفظ القبر الذي يُدفنُ فيه ، خيفُ ذي القبر : بلد قرب عُسْفان وهو خيفُ سَلام ، وقد مر ذكره ، وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك ، ذكره أبو بكر الهمداني .

قَبْرُ العِبَادِيّ : منزل في طريق مكة من القادسية إلى العُدَيْب ثم المغيرة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم

القاع ثم زباله ثم شقوق ثم قبر العبادي ثم الثعلبية ، وهي ثلث الطريق ، قال أهل السير : كان رُوزبه ابن بُزْرجمهر بن ساسان من أهل همدان وكان من أهل كسرى على فرج من فروج الروم فأدخل عليهم سلاحاً فأخافه الأكاسرة فلم يأمن حتى قدم سعد بن أبي وقاص ومصر الكوفة فقدم عليه وبنتى له قصره والمسجد الجامع ثم كتب معه إلى عمر ، رضي الله عنه ، فأخبره بحاله فأسلم وفرض له عمر وأعطاه وصرفه إلى سعد فصرفه إلى أكرياته ، والأكرياء يومئذ هم العباد أهل الحيرة ، حتى إذا كان بالمكان الذي يقال له قبر العبادي مات فحفروا له ثم انتظروا به من يمر بهم ممن يشهدون موته فمر بهم قوم من الأقارب وقد حفروا له على الطريق فأروهم إياه ليبرؤوا من دمه وأشهدوهم ذلك فغلب عليه قبر العبادي لمكان الأكرياء ظنوه منهم .

قبرُ النُّذُورِ : مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور يُزار وينذر له ، قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد أراد الخروج إلى همدان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال لي : يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلتُ : أطال الله بقاء مولانا ! هذا مشهد النذور ، ولم أقُلْ قبر لعلمي بتطيره من دون هذا ، فاستحسن اللفظ وقال : قد علمتُ أنه قبر النذور وإنما أردتُ شرح أمره ، فقلتُ له : هذا قبر عبيد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفيةً فجعل هناك زُبَيْةً وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً وشهر بالنذور لأنه لا يكاد يُنذر له شيء إلا ويصح ويبلغ الناظر ما يريد ، وأنا أحد من نذر له وصح مراراً لا أحصيها ، فلم يقبل هذا القول وتكلم بما دل على أن هذا وقع اتفاقاً ، فتسوق العوام

بأضعاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة ، فأمسكت ، فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر لي أنه جرّبه لأمر عظيم ونذر له وصح نذره في قصة طويلة .

قبرُ سُرّ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ضم الراء ، وسين مهملة ، كلمة رومية وافقت من العربية القبرس التحاس الجيد ؛ عن أبي منصور : وهي جزيرة في بحر الروم وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوماً ، وذكر بطليموس في كتاب ملحة الأرض قال : مدينة قبرس طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاث عشرة دقيقة ؛ في الإقليم الرابع ، طالعا القوس ، لها شركة في قلب العقرب أربع درج تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وسبع وخمسين دقيقة ، يقابلها إحدى عشرة درجة وسبع وخمسون دقيقة من الجدي ، رابعها مثل ذلك من الميزان ، بيت ملكها مثل ذلك من الحمل .

قبرة : بلفظ ثأنيث القبر ، أظنها عجمية رومية : وهي كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليها ، وهي أرض زكية تشتمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن تذكر في مواضعها متفرقة من هذا الكتاب ، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون ، وقصبتها بيانة ؛ ينسب إليها تمام بن وهب القبري الأندلسي فقيه ، لقي أبا محمد عبد الله بن أبي زيد بالقيروان وأبا الحسن القابسي وغيرهما ؛ وعبد الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عباد بن زياد بن يزيد بن أبي يحيى المرادي القبري أصله من قبرة وسكن قرطبة ، سمع من تقي بن مخلد كثيراً وصحبه وكان هو والحسن ابن سعد آخر من حدث عنه ، وسمع من محمد بن عبد السلام الحشني وأحمد بن ميسرة الطروشني

ولمّا قيل له القُبْشِي لسكناه غربي قرطبة بالقرب من عين قُبْش ، قال ابن بشكوال : وجمع كتاباً سمّاه كتاب الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء ، ومات بعد ٤٣٠ ، ومولده سنة ٣٤٣ .

قِبْط : بالكسر ثم السكون ، بلاد القِبْطِ : بالديار المصرية سميت بالجيل الذي كان يسكنها ، ونحن نزيد القول فيها في فقط إن شاء الله تعالى . وقبط أيضاً : ناحية بسامراً تجمع أهل الفساد كالحانات .

قَبْقُق : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره أيضاً قاف ، كلمة عجمية : وهو جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللّان ، وهو آخر حدود أرمينية ، قال ابن الفقيه : وجبل القبق فيه اثنان وسبعون لساناً لا يعرف كل إنسان لغة صاحبه إلا بترجمان ، ويقال إن طوله خمسمائة فرسخ ، وهو متصل ببلاد الروم إلى حدّ الخزر واللّان ، ويقال إن هذا الجبل هو جبل العرّج الذي بين مكة والمدينة يمتد إلى الشام حتى يتصل بلبنان من أرض حمص وسّير من دمشق ويمضي فيتصل بجبال أنطاكية وسميساط ويسمى هناك اللّكّام ثم يمتد إلى ملطية وشمشاط وقاليقلا إلى بحر الخزر وفيه باب الأبواب وهناك يسمى القبق ؛ قال البُحْري :

أَتَسَلَّى عن الخطوط ، وآسَى
لمحلّ ، من آل ساسان ، دَرَسَ
ذَكَرْتَنِيهِمُ الخطوبُ التّوَالِي ،
ولقد تَذَكَّرُ الخطوبُ وتُنْسِي
وهمُ خافضون في ظلّ عالٍ
مُشْرِفٍ ، يُحْسِرُ العيون ويُخْصِي

وسعيد بن عثمان الأغنامي ، وسمع غيرهم ، وسمع منه الناس كثيراً ، قال ابن القرضي : وحدثني غير جماعة أنه مات في شهر رمضان سنة ٣٣٠ وهو ابن سبع وسبعين سنة ؛ ومحمد بن يوسف بن سليمان الجهني من أهل قبرة ، سكن قرطبة أيضاً ، وكان من أهل القرآن ، واتّخذ عبد الرحمن الناصر إماماً في قصره ثم ولّاه الصلاة والخطبة بمدينة الزهراء وولّاه قضاء قبرة ، ومات سنة ٣٧٢ ؛ وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن دَرّاج القسطلي من قصيدة يمدح حبران العامري صاحب المريّة :

ولّني لفلّ القِبْطِ في مصر مَوْتِلُ ،
وقد غِيلَ فرعونٌ وأَهْلِكَ هَامَانُ
فيا ذلّ أعلام الهدى بعدَ عِزِّهم ،
ويا عِزّ أعلام الهدى بكِ إذ هَانُوا !
حُفِرَتْ لهم في يوم قبرةَ بالقنّا
قُبُوراً ، هَوَاءُ الجوّ مِنْهُمْ مَلَانُ
يَطِيرُ بهم نَسْرٌ وهَامٌ وناعِبٌ ،
ويغْدُو بها ذِيخٌ وذَنْبٌ وسِرْحَانُ

قُبْرَيَانُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى إفريقية .

قُبَيْرَيْن : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، ونون : علم مرتجل لعقبة بتهامة .

قُبْشُ : بضم القاف ، وتشديد الباء وفتحها ، والشين معجمة ، قال السلفي : أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري المعروف بالقُبْشِي ، روى عن خلف بن قاسم بن سهل الحافظ وآخرين ، وقد روى عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عفيف القرطبي في تاريخه وزاد فيه وتمم ، وهو من أعلام علماء الأندلس ومن يعول على قوله ويستحسن كلامه لبلاغته وبراعته

ولانا لممدودون ما بين غُرب
إلى شُعَب الرِّيان مجدأ وسُوددا

وقال جوَّاس بن القعطل الحنَّاني :

تَعَفَّى من جُلالة روض قُبَلَى
فأقربة الأعنة فالدَّخولُ

قَبْلَة : بالتحريك : مدينة قديمة قرب الدَّربند وهو باب الأبواب من أعمال أرمينية أحدثها قُبَاذ الملك أبو أنوشروان ؛ إليها ينسب فيما أحسب أبو بكر محمد ابن عمر بن حفص الحكم الثغري المعروف بالقَبَلِي ، حدث ببغداد عن محمد بن عبد العزيز بن المبارك وغيره ، وكان ضعيفاً في الحديث ، روى عنه أبو بكر الشافعي وأبو الفتح الأزدي الموصلي .

القَبَلِيَّة : بالتحريك ، كأنه نسبة الناحية إلى قَبَل ، بالتحريك ، وقد تقدم اشتقاقه : وهو من نواحي الفَرَع بالمدينة ، قال العمراني : أخبرني جَار الله عن عَلِيِّ الشَّريف قال : القبلية سَراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغُور وما سال منها إلى أودية المدينة سمي بالقبلية ، وحدُّها من الشام ما بين الحُت ، وهو جبل من جبال بني عَرَكَ من جُهمنة ، وما بين شرف السَّيالة أرض يطأها الحاج ، وفيها جبال وأودية قد مرَّ ذكرها متفرقاً ، وقال الطبراني في المعجم الكبير : أنبأنا الحسن بن إسحاق أنبأنا هارون بن عبد الله أنبأنا محمد بن الحسن حدثني حُميد بن صالح عن عَمَّار وبلال ابني يحيى بن بلال ابن الحارث عن أبيهما بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القبلية غُورِيَّها وجلسيَّها غَشِيَّة وذات النَّصْب وحيث صلح

مُعَلَّقِي بَابُهُ ، على جبل القَبَلِ
ق ، إلى دارتِي خِلَاط ومَكْنَس

حِلَلٌ ، لم تكن كأطلال سَعْدَى
في قِفَارٍ من البسابس مُلْس

وفي شعر بعضهم القبيج ، بالجيم ، وهو في شعر سُرَاقَة بن عمرو ، وذكر في باب الأبواب .
قَبَل : بالتحريك ، قال الأصمعي : القَبَلُ أن يُورد الرجلُ لِبَلِّه فيستقي على أفواهاها ولم يكن حيالها قبل ذلك شيء ، وقال الفراء : أفعل ذلك من ذي قَبَلٍ أي فيما يستقبل ، والقَبَلُ : النشز من الأرض يستقبل ، يقال : رأيت فلاناً في ذلك القَبَل ، والقَبَل : أن يُرى الهلالُ ولم يُرَ قبل ذلك ، يقال : رأيت الهلال قَبَلًا ، والقَبَل : أن يتكلم الرجل بالكلام ولم يستعد له ، يقال : تكلم فلان قَبَلًا فأجاد ؛ وقَبَلٌ : جبل ، قيل إنه بدومة الجندل .

القَبَلَارُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد اللام ، وآخره راء : موضع في الثغر ؛ ذكره أبو تمام فقال :

في كُماة يُكسون نسجَ السلوقي ،
وتعدُّو بهم كلابُ سلوقِ

وطئتُ هامة الضواحي إلى أن
أخذتُ حظَّها من الفيدوقِ

شنتها شُرْبًا فلما استباحث
بالقَبَلَارِ كلَّ سهبٍ ونيقِ

سار مستقدماً إلى البأس يُزجي
رَهْجًا باسقا إلى الإبْسِيقِ

قُبَلَى : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والقصر : ببلاد كلب وبلاد كلاب وديارهم ما بين غُرب إلى الرِّيان ؛ وقال أبو الطَّرمَة الكلبي :

بالله بصاعقة وقعت فيها . وقبة الفِرْك : موضع كان
بكلواذى ؛ ذكره أبو نواس فقال :

وقائل : هل تريدُ الحَجَّ ؟ قلتُ له :
نعم إذا فَنَيْتَ لذاتِ بغِدادِ

أما وقُطْرَبُلُ منها بَحثُ أرى ،
وقبة الفِرْك من أَكْثافِ كَلْوَادِ

فالصالحيةُ فالكَرْحُ التي جمعت
شُدَّاذَ بغِدادِ ، ما هم لي بشِدادِ

وَهَبَكَ من قصفِ بغِدادِ تَحْلُصْني ،
كيف التَحْلُصُ لي من طيزِ نَابَازِ ؟

القُبَيْبَاتُ : جمع تصغير الذي قبله : بثر دون المغيثة
في طريق مكة بخمسة أميال بعد وادي السباع ، وهي
بثر وحوضٌ وماؤها قليل عذب ورشاؤها نيف
وأربعون قامة . والقبيبات : محلة ببغداد وماء في
منازل بني تميم وموضع بالحجاز . والقبيبات : محلة
جليلة بظاهر مسجد دمشق .

قُبَيْسٌ : أبو قيس : جبل مشرف على مسجد مكة ،
ذكر في باب الألف في أبو .

القُبَيْصَةُ : فُعَيْلة ، بالضم ثم الفتح ، تصغير
القُبَيْصَةِ من قُبَيْصَتُهُ إذا تناولته بأطراف الأصابع :
وهو موضع في شعر الأعشى .

القُبَيْصَةُ : منسوبة إلى رجل اسمه قبصة ، بالفتح ثم
الكسر : قرية من أعمال شرقي مدينة الموصل بينهما
مقدار فرسخين ، والقبيصة أيضاً : قرية أخرى قرب
سامرا ذكرها جحظة في قطعة ذكرت في دير العلت
منها :

واعداً لا بي إلى القُبَيْصَةِ الزه
راء حتى أعاشر الرهبانا

الزُرْعُ من قُدس إن كان صادقاً ، وكتب معاوية :
ويروى وحيث يصلح الزرع من قُرَيْس ، وفي رواية
محمد الصيرفي غشبة ، بالغين والشين معجمتين ، وفي
رواية فاطمة بالعين والسين مهملتين .

قَبُودِيَّةٌ : بالفتح ثم التشديد والضم ، وواو ساكنة ،
ودال مهملة ، وياء خفيفة : ساحل على برّ إفريقيا .

قَيْبَةٌ : بالكسر ثم الفتح ، والتخفيف : ماء لعبد القيس
بالبحرين .

قُبَّةٌ : بالضم ، والتشديد ، بلفظ القبة من البناء معروفة ،
قبة الكوفة : وهي الرّحبة بها ؛ ينسب إليها عمرو
ابن كثير القبي الكوفي ، سمع سعيد بن جبير ، روى
عنه حسان بن أبي يحيى الكندي نسبه يحيى بن معين ،
قال ابن طاهر : ذكره الأمير ثم قال : وعمران بن
سليمان القبي روى عن قتادة ، حدث عنه يزيد بن أبي
حبيب ، قال : وأظن هذا هو الذي ذكره ابن سليم
ووهم وأظنه من القبيلة ؛ وسعد بن بشر الجهني القبي
عن أبي مجاهد الطائي عن أبي المُدَلَّة لا أدري من أيهما
هو أمن القبيلة التي من مُراد أم من هذه القبة . قال :
وقبة جالينوس بمصر قد نسب إليها جماعة ، قال :
ذكره بعض أهل الإسكندرية ؛ وقبة الرّحمة
بالإسكندرية ، سميت بذلك لأن مُبَرَّحَ بن شهاب
كان مع عمرو بن العاص في فتحه للإسكندرية فدخل
من باب سليمان وخارجة بن سليمان من البقيطا فجعللا
يقتتلان حتى التقيا بالقبة فرفعا السيف فسمي ذلك
المكان قبة الرحمة لذلك وبه يعرف إلى الآن ، وقبة
الحمار : كانت داراً في دار الخلافة ببغداد أنشأها
المكتفي بالله بن المعتضد ، وإنما سميت بذلك لأنه كان
يصعد إليها على حمار له لطيف ويشرف على ما حولها
وكانت شكل نصف الدائرة احترقت في أيام المكتفي

ولمى واحدة منهما ينسب أبو الصقر القبيصي المنجم ،
كان أديباً شاعراً ومن شعره ، قال ابن نصر : كان
بعض أصدقاء أبي صقر وعده بسمك ثم وعده بحمّل
ومطله بهما ولم يحمله وكانت تلك حاله ، فكتب إليه :

أيا واعدي سَمَكاً ما حصل ،
ومُتَبِعَهُ حَمَلاً ما حصل .

فيا سمكاً في محلّ السّمك ،
ويا حملاً في محلّ الحمل .

لقد ضَعُفْتُ حيلتي فيكما ،
كما ضعفت في المحال الحَيْل .

قَبِيلَا : مدينة بأرض السند بينها وبين الديبل أربع
مراحل .

قُبَيْنُ : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وباء مثناة من تحت ،
وآخره نون : اسم أعجمي لنهر وولاية بالعراق ،
ذكر عن الأقيشر واسمه المغيرة بن عبد الله الأسدي
أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقُبْبَاع
أخرجه مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيشر
فرسٌ فخرج على حمار فلما عبرَ على جسر سُوراء
نزل بقرية يقال لها قُبَيْن فتَوَارَى عند خَمَّار نبطيٍّ
تبذل زوجته الفجورَ فباع حماره وجعل ينفقه هناك
إلى أن قفل الجيش ، فقال عند ذلك :

خرجتُ من المِصْرَ الحواريّ أهلهُ

بلا نيةٍ فيها احتسابٌ ولا جَعْلٍ

إلى جيش أهل الشام أغزيت كارهاً

سفاهاً بلا سيفٍ حديد ولا نَصْلٍ

ولكن بسيفٍ ليس فيه حمالةٌ ،

ورُمحٍ ضعيف الزّج مُنْصَدِعِ الأصل

حباني به ظلم القُبْبَاع ولم أجد

سوى أمره والسير شيئاً من الفعل

فأزمنتُ أمري ثم أصبحتُ غازیاً ،
وسلّمتُ تسليم الغُرّة على أهلي

جَوادي حمارٌ كان حيناً لظهره
إكاف وآثارُ المَزَادَةِ والحَبْل

فَسِرْنَا إلى قُبَيْن يوماً وليلةً
كأنا بغايا ما يَسِيرُنَ إلى بَعْلٍ

مررنا على سُوراء نسمع جسرَها
يَظطُّ نقيضاً من سفائه العَصْل

فلما بدّا جسرَ الصّراةِ وأعرضت
لنا سوقُ فَرَاغِ الحديث إلى الشغل

نزلنا إلى ظلّ ظليل وباءة
حلالٍ برغم القَلْطَبَانِ وما يغلي

بشارطة من شاء كان بدرهم
عروساً بما بين المشبه والفعل

فأتبعتُ رُمحَ السّوءِ سُنّةَ فصله ،
وبعتُ حماري واسترحتُ من الثقل

مَهْرَتِهما جَرْدِيقةٌ فركتها
طَموحاً بطرفِ العين شائلة الرجل

تقول طبانا قلّ قليلاً ألا ليا ،
فقلتُ لها : إصوي فلاني على رِسلي

باب القاف والتاء وما يليهما

قَتَاتٌ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره تاء أخرى ،

والقَتَت : النميّة ، ورجلٌ قَتَاتٌ أي نمام ، ولا

أبعد أن يكون منه : وهو موضع باليمن .

قَتَادٌ : بالفتح ، وهو شجر له شوك لا تأكله الإبل

إلا في عام جدّب فيجيء الرجل ويُضرم فيه النار

ليحرق شوكه ثم يُرْعيه إبله ، وذات القتاد : موضع

من وراء الفلج .

قُنَادٌ : بالضم ، مرتجل : علم في ديار سليم قرب الحجاز ، كذا ضبطه لأبي الفتح نصر ، ووجدته للعمري بالفتح فقال : قناد علم لبني سليم .

قُنَادِي : بالضم ، وبعد الألف ياء مهموزة ، ودال بغير هاء ؛ قال الأدبي : اسم موضع .

قُنَادِيَّة : مثل الذي قبله وزيادة هاء ؛ قال الأزهري : جبل ، وقال الأدبي : ثنية مشهورة ؛ وأنشد :

حتى إذا أسلكوها في قُنَادِيَّة
شلاً كما تَطْرُدُ الجمالة الشرُدا

قُنَادِيَات : كأنه جمع الذي قبله جُمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن : وهو جبل ، وقيل : قناتات نخيل بين المنصرف والروحاء ؛ قال كثير :

فكدتُ وقد تغوّرت التّوالي ،
وهنّ خواضع الحكّام عوجُ
وقد جاوزنَ هَضْبَ قُنَادِيَّات ،
وعنّ لهنّ من رككٍ شُروجُ
أموتُ صباةً ، وتجلّفتي
وقد أهمنّ مرْدَمَةٌ ثُلُوجُ

قُنْبَان : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره نون ، يجوز أن يكون جمع قنّب مثل خربّ وخربان : موضع في نواحي عدن .

قُنْدَة : بلدة بالأندلس ثغر سرقطة ، كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرنج استشهد بها إمام المحدثين بالأندلس القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيّون بن سكرة الصّدّي السرقسطي في ربيع الأول سنة ٥١٤ عن ستين سنة ، وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ألزمه أن يقلده القضاء بمُرْسِيّة

في شرقي الأندلس فتقلّده على كره منه في سنة ٥٠٥ ثم استعفى من القضاء فلم يُعفه فاخفى مدة وخضع حتى أعفاه وهو مغضب عليه ، فكتب ابن فيره إلى أمير المسلمين كتاباً يقوم فيه بعُدْره وضمّته حديثاً ذكره بإسناد له عن إبراهيم بن أبي عبلة قال : بعث إليّ هشام بن عبد الملك وقال : يا إبراهيم إنا قد عرفناك صغيراً واخترناك كبيراً فرضينا سيرتك وحالك وقد رأيتُ أن أخالطك بنفسي وخاصتي وأشركك في عملي وقد وليتك خراج مصر ، فقلت : أمّا الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله تعالى يجزيك ويشيك وكفى به جازياً ومثيباً ، وأمّا الذي أنا عليه فما لي بالخراج بصراً وما لي عليه قوة ، قال : فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عينيه قَبَلٌ فنظر إليّ نظراً منكراً ثم قال لي : لتلينّ طائعاً أو لتلينّ كارهاً ، قال : فأمسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر وسوّرته قد طفت فقلت : يا أمير المؤمنين أتكلم ؟ قال : نعم ، قلت : إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم : إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ؛ فوالله يا أمير المؤمنين ما غضب عليهن إذ أبين ولا أكرههنّ إذ كرهنّ وما أنا بحقيق أن تغضب عليّ إذ أبيتُ أو تُكرهني إذ كرهتُ ، قال : فضحك هشام حتى بدت نواجذه ثم قال : يا إبراهيم أبيت إلا فقهاً ، قد رضينا عنك وأعفيناك ، قال : فأجابه أمير المسلمين بما آتته وحضه على الرجوع إلى إفادة الناس ونشر العلم ، ولهذا الرجل فضائل كثيرة ورحلة إلى المشرق لقي فيها جماعة وعمل له القاضي عياض مشيخة في عدة أجزاء كتبتُ هذا منها وكانت بخط أبي عبيد الله الأشيري .

الْقُتُودُ : جمع قتد : اسم جبل ؛ قال عدي بن الرقاع :

قُرْبَةَ حَبْك المقيظ وأهلها

يخشي مآب ثرى قصور قُراها

واحتلّ أهلّك ذا القتود وغُرباً

فالصحصحان فأين منك نواها ؟

قوله : حبك المقيظ أي حبس القيط ، وهو من حبك

الصائد الصيّد .

باب القاف والجيّم وما يليهما

قجئجمة : من قرى مصر على نهر الدقهلية ، والله الموفق .

باب القاف والحاء وما يليهما

قُحُقُح : بالضم والتكرير ، وهو في لغة العرب مُلْتَقَى

الوَرَكَيْن من باطن ، قال ابن الأعرابي قال الأصمعي :

هو العُصْعُص ؛ وقال أبو أحمد العسكري : قحقح ،

بالقافين المضمومين ، أرض قتل بها مسعود بن القُرَيْم

فارسُ بكر بن وائل ؛ قال :

ونحن تركنا ابن القُرَيْم بقُحُقُح

صريعاً ومولاه المجبّه للقم

قتله حُشَيْش بن نمران ، والحاء من حشيش مضمومة

غير معجمة والشينان معجمتان ، كذا قال .

القَحْمَةُ : بلدة قرب زبيد وهي قصبة وادي ذُوال ،

بينها وبين زبيد يوم واحد من ناحية مكة ، وهي

للأشاعرة فيها خَوْلان وهمدان .

باب القاف والذال وما يليهما

قَدّاح : بالفتح ، والتشديد ، وآخره حاء مهملة ، دارة

القَدّاح : موضع في ديار بني تميم .

قُدّاس : اسم موضع ؛ عن العمراني .

قَدّام : مبني على الكسر : منهل بالبحرين .

القُدّاميّ : اسم قرية بالوشم ذات نخيل من قرى

اليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

قُدّس : بالضم ثم السكون ؛ قال الليث : القدس

تنزه الله عز وجل : وهو جبل عظيم بأرض نجد ،

قال ابن دريد : قدسُ أواراة جبل معروف ؛ وأنشد

الآمدي للبعيث الجهني :

ونحنُ وقعنا في مُزينة وقعة

غداة التقينا بين غيتي وعيها

ونحنُ جلبنا يومَ قدس وآرة

قبابلَ خيلَ ترك الجوّ أقتما

قال الأزهري : قدس وآرة جبلان لمزينة وهما

معروفان بجذاء سقيا مزينة ، وقال عرّام : بالحجاز

جبلان يقال لهما القدسان قدسُ الأبيض وقدسُ

الأسود وهما عند ورقان ، فأما الأبيض فيقطع بينه

وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ

ينقاد إلى المتعشي بين العرج والسقيا ، وأما قدس

الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت ،

والقدسان جميعاً لمزينة وأموالهم ماشية من الشاة

والبعير ، وهم أهل عمود ، وفيها أوशल كثيرة .

والقدس : اسم للبيت المقدس ، نذكره في بابه إن

شاء الله تعالى .

قَدّس : بالتحريك ، والسين المهملة أيضاً : بلد بالشام

قرب حمص من فتوح شرحبيل بن حسنة ، وإليه

تضاف بحيرة قَدّس ، وقد ذكرت في موضعها .

قُدّ قُدّاء : قال نصر : من البلاد اليمانية .

قِدّ قِدّ : بالكسر والتكرير : جبيل قرب مكة فيه

معدن البرام وهو من الجبال التي لا يوصل إلى

نَعْمَان ، وَقَدُوم : حصن باليمن ، قال أبو بكر بن موسى : قَدُوم ، بتخفيف الدال ، قرية كانت عند حلب ، وقيل : كان اسم مجلس إبراهيم خليل الرحمن ، عليه السلام ، وفي الحديث : اختن إبراهيم بالقدم ، وقدم ، بالتخفيف : موضع من نَعْمَان . أنبأنا ابن كليب عن ابن نيهان إذناً عن أبي الحسين الصابي عن الرَّمَّانِي عن الحلواني قال : قال محمد بن الحسن عن عبد الله بن إبراهيم الحمصي كانت بنو ظفر من بني سليم وبنو خُناعة حرباً فدلَّ رجلٌ من بني خُناعة بني ظفر على بني وائلة بن مَطْحِل وهم بالقدم من نَعْمَان فبيتوهم فقتلوا من بني وائلة خالداً ومخلداً وصبيّاً بثلاثة من بني خُرَاق ؛ فقال المُعْتَرِض بن حَبَوَاء الظفري :

قَتَلْنَا مَخْلُداً بِابْنِي خُرَاق
وآخر جَحَوَشاً فوق الفطيم
وخالداً الذي تأوي إليه
أراملُ لا يؤنِّبني إلى حميم
ولمّا تقتلوا نفرأ فإنا
فجعناكم بأصحاب القدم

والقدم : اسم جبل بالحجاز قرب المدينة ، وفي حديث قُرَيْبَةَ بنت مالك قالت : خرج زوجي في طلب أعلاج له إلى طرف القدم ، قال : وأما قَدُوم ، بتشديد الدال ، أنبأنا محمد بن عبد الملك أنبأنا أحمد ابن عبد الجبار عن أبي القاسم التنوخي قال أنبأنا ابن حَيَّوِيَه قال أنبأنا أبو بكر الأنصاري قال : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول القَدُوم ، بتشديد الدال ، اسم موضع ، قال أبو بكر بن موسى : إن أراد أبو العباس أحد هذين الموضعين اللذين ذكرناهما فلا يتابع على ذلك لاتفاق أئمة النقل على خلافه ، وإن أراد موضعاً ثالثاً صحَّ ما قاله ويكون تمام الباب ،

ذروتها ؛ عن نصر ، وقد ضبط عن غيره قِرْقِد ، بالراء .

قَدُومُ : بضم أوله وثانيه ، ويروى قَدَم بوزن قُشَم : وهو مخلاف باليمن مقابل قرية مهجرة ، سمِّي باسم قدم أي القبيلة التي تنسب إليها الثياب القُدَمِيَّة ؛ وفيها يقول زياد بن منقذ :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد
ولا شعوب هوى منا ولا نُقُومُ
ولن أحب بلاداً قد رأيت بها
عَنَساً ولا بلداً حلت به قَدُومُ

فأما من رواه قَدَم فهو معدول عن قادم وهو معروف ، ومن رواه قَدُوم ، بالضم ، فهو ضد آخر مثل قَبْل ودُبُر ، وقَدُوم جمع القَدُوم التي ينحت بها الخشب .

القَدُومُ : بالفتح ، وتخفيف الدال ، وواو ساكنة ، وميم ، وهو في لغة العرب الفأس التي ينحت بها الخشب ، وجمعها قَدُوم ؛ قال :

فقلت : أعيراني القَدُومَ لعلي
أخطئ بها قبراً لأبيضٍ ماجدٍ

قال أبو منصور : قال ابن شُمَيْل في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : أول من اختن إبراهيم بالقدم ، قال : قطعه بها ف قيل له يقولون قدم قرية بالشام ، فلم يعرفها وثبت على قوله ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي : القَدُوم ، بتشديد الدال ، اسم قرية بالشام ختن بها إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، نفسه ، وعن جار الله العلامة القَدُوم ، بالألف واللام والتشديد ، وهي الفأس العظيمة ، قال : وأما قَدُوم ، بغير ألف ولام غير مصروف ، فهو اسم البلد ، وقَدُوم أيضاً : اسم ثنية بالسراة . وقَدُوم ، بالتخفيف : موضع من

وقال القاضي عياض المغربي في كتاب مطالع الأنوار :
 قَدُومٌ ضَانٌ ويروى ضَانٍ ، غير مهموز مفتوح
 القاف مخفف الدال ، وعند المروزي بضم القاف ، وفي
 كتاب المغازي : من رأس ضان ، قال الحرابي : هو
 جبل ببلاد دَوْس ، وقَدُومَةٌ ثنية ، بفتح القاف ، على
 رواية المروزي يكون قدوم من قدم من سفره ،
 ويردّ هذا رواية من روى رأس ضان ، وكذلك
 يردّ قول الحرابي إنه ثنية الجبل ، ووقع في موضع
 آخر رأسُ ضالٍ ، باللام ، وهي رواية ابن السكن
 القابسي والهمداني ، وزاد في رواية المستملي : والضال
 السدر ، وهو وهمٌ وما تقدّم من تفسير الحرابي أولى
 أنه ثنية جبل وأن ضالاً جبلٌ ، وقال بعضهم : يقال
 في الجبل ضانٌ وضالٌ ، وتأوله بعضهم على أنه الضان
 من الغنم وجعل قَدُومَهَا رؤوسها المتقدمة منها ،
 وفيه تعسفٌ ، وأما الذي قال في حديث إبراهيم ،
 عليه السلام ، فلم يختلف في فتح قافه واختلف في
 تشديد داله وأكثر الرواة على تشديدها ، حكاه الباجي ،
 وهو رواية الأصيلي والقابسي في حديث قتبية ، قال
 الأصيلي : وكذا قرأها علينا أبو زيد وأنكر يعقوب
 ابن شيبة التشديد ، قال البكري : وهو قول أكثر
 أهل العلم ، وهي قرية بالشام حيث اختن إبراهيم ،
 عليه السلام ، وقد قيل إنها الآلة التي للنجار وإنه لا
 يجوز تشديد الدال منه ، وأما طرف القَدُوم : موضع
 إلى جنب القرية ، بفتح القاف وتشديد الدال في
 قول الأكثر وقد خففه بعضهم ، ورواه أحمد بن سعيد
 الصدقي أحد رواة الموطأ بضم القاف وتشديد الدال :
 ثنية بجبل من بلاد دَوْس ، وهذا آخر قول عياض ،
 فانظر ، رعاك الله ، إلى هذا التخييط والحيرة والتخليط
 ونصّ هذا على ما يخالفه هذا واعتماد هذا على ما
 يضعف ذا وشارك في الحيرة .

قَدُومَى : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وميم ،
 وألف مقصورة : موضع بالجزيرة أو ببابل عن الدريدي .
 القَدُونَيْنِ : بضم أوله وثانيه ، وسكون الواو ثم نون
 مكسورة وياء ساكنة ، ونون أخرى : موضع في
 بلاد الروم ، عن العمراني .

قِدَّةٌ : بالكسر ثم التشديد ، بلفظ واحدة القَدِّ من
 اللحم ؛ والقِدَّةُ السوط من الجلد الذي لم يدبغ :
 اسم مائة بالكلاب ، وقيل : قِدَّةٌ بوزن عِدَّة اسم
 للماء الذي يسمّى بالكلاب ومنه ماء في يمين جبلة
 وشمام ، قالوا : وإنما سمي الكلاب لما لقوا فيه من
 الشر .

قُدَيْدٌ : تصغير القَدِّ من قولهم قددتُ الجلد ، أو من
 القَدِّ ، بالكسر ، وهو جلد السخلة ، أو يكون تصغير
 القَدِّد من قوله تعالى : طرائق قِدْدَاء ؛ وهي الفرق ،
 وسئل كثيرٌ فقيل له : لِمَ سمي قُدَيْدٌ قديداً ؟
 ففكر ساعة ثم قال : ذهب سَيْلُهُ قِدْدَاء ؛ وقُدَيْدٌ :
 اسم موضع قرب مكة ، قال ابن الكلبي : لما رجع
 تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت
 ريحٌ قددت خيم أصحابه فسمي قديداً ؛ وبذلك
 قال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

قلْ لِفَيْدٍ تشيع الأطفانا ،
 ربما سَرَّ عشنا وكفانا
 صادات عشية عن قُدَيْد ،
 واردات مع الضحى عُسْفانا

وينسب إلى قديد حزام بن هشام بن حبيش بن خالد
 ابن الأشعر الخزاعي القديدي من أهل الرقم بادية
 بالحجاز ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله بن هشام وعمر
 ابن عبد العزيز ووفد عليه مع أخيه ، روى عنه عبد
 الله بن إدريس والقعنبي عبد الله بن مسلمة ومحرز

في قُدَّارٍ ، وهذه القدية موجودة إلى الآن معروفة ؛
وبحلب قرية يقال لها أقذار ملك لبني أبي جرادة .

القِدَافُ : بكسر أوله ، وآخره فاء ، كأنه جمع
قُدْفٍ الوادي وهي جوانبه ، وقيل : القِدَاف ما
أطقت حملته بيدك وقذفت به : وهو موضع في
شق حَزْزَى ، ويقال له أيضاً روض القِدَافين ، وفي
كتاب الخالع : القذاف وقَوَّانٍ موضعان من ديار
بني سعد بن زيد مناة ؛ وأنشد لذي الرمة :

جاد الربيعُ له روضَ القِذَاف إلى
قَوَّينَ وانعدلت عنه الأصاريمُ

باب القاف والراء وما يليهما

قُرَابُ : بضم أوله ، وآخره باء موحدة : علم مرتجل
لاسم جبل باليمن ؛ عن الأزهري .
قَرَّابِينَ : بفتح أوله ، وبعد الباء ياء مثناة من تحت
ساكنة ، ونون : واد بنجد كانت فيه وقعة لهم ،
ذكر في الشعر ؛ قال ثعلب : قال الخطيئة في غضبة
غضبها على بني بدر فذكرهم يوم قرابين وهو يوم
قتل عوف بن بدر من فزارة وكان أول قتيل بين
القوم :

سالتُ قرابينُ بالخيَل الجياد لكم
مثل الآتي زفاهُ القطرُ فانتفخمتا

حتى حطمتن بأولى حدّ سنبيكها
عوف بن بدر فلا عوف ولا أرما

قُرَّاتُ : بضم أوله ، وآخره تاء مثناة من فوق ، ويقال :
قَرَّتَ الدمُ يقرُت قروتاً ودم قارت : ييس بين الجلد
واللحم ، ومسك قارت : وهو أخفّه وأجوده ؛ وأنشد :
يُعلُّ بقُرَّاتٍ من المسكِ فأنَّ
وهو واد بين تهامة والشام كانت به وقعة ، وفيه قال

ابن مهدي القديدي وأيوب بن الحكم إمام مسجد
قديد ووكيح أبو سعيد مولى بني هشام والواقدي
ويسرة بن صفوان ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم ،
وكان ثقة ، وأبوه هشام أدرك عمر بن الخطاب وسافر
معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز .

قُدَيْسُ : موضع بناحية القادسية ؛ قال سيف : وقدم
سعدُ القادسية فنزل في القُدَيْس ونزل زهرة بجبال
قنطرة العتيق موضع القادسية اليوم ، فقال شاعر :

وحللتُ ببابِ القادسية ناقي ،
وسعد بن وقاص عليّ أميرُ

تذكرُ ، هداك الله ، وقعَ سيوفنا
ببابِ قُدَيْسٍ والمسكرُ ضَرِيرُ

أي ضارٌ ؛ وقد نسب هذه النسبة أبو إسحاق محمد بن
أحمد بن إبراهيم بن جعفر العطار القديسي البغدادي ،
قال أبو سعد : وظني أنها قرية ببغداد ، سمع محمد بن
مخلد الدوري ، روى عنه أبو بكر البرقاني وهو ثقة .
القُدَيْمَةُ : جبل بالمدينة ؛ ولذلك قال عبد الله بن مصعب
الزيري :

أشرف على ظهر القديمة هل ترى
برقاً سرى في عارض مهلل ؟

في أبيات ذكرت في صلصل .

باب القاف والذال وما يليهما

قُدَّارَانُ : بعد الألف راء ، وآخره نون ، وهي
رومية : قرية من نواحي حلب ؛ ذكرها امرؤ القيس
فقال :

ولا مثل يوم في قُدَّاران ظلمتُه
كأنّي وأصحابي بقلة غنْدَرَا

ويروى : على قرن أعفراً ، ويروى : ولا مثل يوم

عبيدة أحد بني قيس بن ثعلبة بالقُرَّات ورئيسهم ربيعة
ابن حُذار بن مُرة الكاهن وهو أحد سادات العرب
كثير الغارات :

أليسوا فوارسَ يوم القُرَّاتِ
ت والخليلُ بالقوم مثلُ السعالي

فاقتلوا قتالاً شديداً وقتلتُ بنو أسد عدياً .

قُرَّاحُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره حاء مهملة ؛
قال أبو عبيدة : القُرَّاح سيف القطيف ؛ وأنشد للناطقة :

قُرَّاحِيَّةُ الثَّوْتِ بليغٌ كأنها
عفاء قلوب طار عنها تواجرُ

تواجر : تنفق في البيع لحسنها ؛ وقال جرير :

ظعائن لم يَدِنَنَّ مع النصاري
ولا يدرين ما سَمَكُ القُرَّاح

وقال أبو عمرو في قول الشاعر :

وأنت قُرَّاحِيٌّ بسيف الكواظم

قُرَّاح : قرية على شاطئ البحر ، وقراحية نسبة إليها ،
والقراحي والقُرَّحان : الذي لم يشهد الحرب ، وفي
كتاب الحازمي قال أبو عبيدة في بيت النابغة :
قراحية نسبها إلى قراح سيف هجر ، والزارة :
سيف القطيف ، قال : ورواه غيره بفتح القاف .

قُرَّاحِصَار : مرجٌ كبير من نواحي شمال حلب
نزلها صلاح الدين ؛ وقراحصار : اسم لأماكن كثيرة
ومُدُنٌ جليلة غالبها ببلاد الروم : منها قراحصار على
يوم من أنطاكية ، ومنها قراحصار ببلاد عثمان ،
ومنها قراحصار قرب قيسارية .

قُرَّاح : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره حاء ، قد ذكر
اللغويون في القراح أقوالاً مختلفة ، قال الليث : القراح
الماء الذي لا يخالطه ثفلٌ من سويق وغيره وهو الماء

الذي يُشرب على أثر الطعام ، هذا لفظه ؛ وأنشد لجرير :
تُعَلَّلُ وَهْيَ ساغبة بنيتها
بأنفاس من الشَّبِيمِ القَرَّاح

قال : والقراح من الأرض كل قطعة على حياها من
منابت النخل وغير ذلك ، قال أبو منصور : القراح
من الأرض البارز الظاهر الذي لا شجر فيه ، وهذا
عكس قول الليث ، قال أبو عبيد : القراح من الأرض
التي ليس بها شجر ولم يختلط بها شيء ، قلت أنا : والمراد به
ههنا اصطلاح بغدادية فإنهم يسمون البستان قَرَّاحاً ،
وفي بغداد عدة محالٍ عامرة الآن أهلة يقال لكل
واحدة منها قراح إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف
باسمه كانت قديماً بساتين ثم دخلت في عمارة بغداد
وهي متقاربة ، منها : قراح ابن رزّين ، بتقديم الراء
على الزاي ، وهو اسم رجل ، وهي أقرب هذه المحال
المسمّاة بهذا الاسم إلى وسط البلد ، وذلك أنك تخرج
من رحة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد
المصطنع وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان
أحدهما يأخذ ذات اليمين إلى ناحية المأمونية وباب
الأزج والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم
إلى درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد إلى قراح
ابن رزّين ثم يمتد قليلاً ويشرق فحينئذ يقع في قراح
ابن رزّين فإذا صار في وسطه فعن يمينه درب النهر
واللوزية وعن يساره المحلة المقتدية التي استحدثها
المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة ، أعني قراح ابن
رزّين ، نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي إلى عقد
هناك وباب فإذا خرج منه وجد طريقين أحدهما يأخذ
ذات الشمال يفضي إلى المحلة المعروفة بالمختارة
فيتجاوزها إلى مقبرة باب بَيْرَز بطولها طالباً للشمال
فإذا انتهت المحلة وقع في محلة تعرف بقراح ظفر اسم
رجل ، فهاتان اثنتان ، ثم يأخذ من ذلك العقد الذي

الأصمعي : آل قَرَّاس ، بالفتح ، هضاب بناحية
السَّراة وكأَنَّهُنَّ سُمِّيْنَ آل قَرَّاس لِبرْدِهْن ، رواه
عنه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء ، ويقال :
آل قُرَّاس ، بضم القاف وفتحها ؛ قال :
يمانية أحياء لها مَظَّةٌ مائد
وآل قَرَّاس صَوَّبُ أَرْمِيَّةٍ كُحْلُ

ومائد ، بعد الألف همزة ويروى مايد بالياء الموحدة :
جبلان في بلاد هذيل ، وقيل باليمن ، وأرمية جمع
رمي : وهو السحاب ، كُحْلُ أي سُود ، وفي جامع
الكوفي : قَرَّاس ، بالفتح ، موضع من بلاد هذيل ؛
وقال أبو صخر الهذلي :

كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا مَعَ رُضَابِهَا ،
وَقَدْ دَنَّتِ الشَّعْرَى وَلَمْ يَصْدَعْ الْفَجْرُ ،

مُجَاجَةً نَحَلٍ مِنْ قَرَّاسٍ سَبِيَّةٌ
بِشَاهِقَةٍ جَلَسَ يَزِلُ بِهَا الْغُفْرُ

وقال العمراني : قرَّاش ، بالشين ، موضع ، ولم يزد ،
وما أظنَّه إلا غلطاً ، ثم ذكر بعد ذلك قرَّاس ،
بالسين المهملة ، قريباً مما تقدّم .

قِرَاصٌ : ماءٌ في ديار كلاب لبني عمرو بن كلاب .

قَرَّاضَةٌ : حصن باليمن لابن البليدِّم القُدَمي .

قَرَّاضِمٌ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وميم ،

يقال : قرَضْتُ الشيء أي قطعته ، وميمه زائدة
كأنه من قرَضْتُهُ ، والله أعلم : وهو اسم موضع
بالمدينة في قول الأحوص يخاطب كسرى لما ادَّعى
أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة :

وَأَصْبَحْتَ لَا كَعْباً أَبَاكَ لِحَقَّتْهُ ،

وَلَا صَلَّتْ ، إِذْ صَيَّغْتَ جَدَّكَ ، تَلَحُّقُ

وَأَصْبَحْتَ كَالْمَهْرِيْقِ فَضْلُهُ مَائِهِ

لضاحي سَرَّابٍ بِالْمَلَا يَتَرَقُّ

ذكرنا أنه آخر قراح ابن رزين ذات اليمين نحو رمية
سهم طالباً للجنوب فعن يسارك حيثنذ درب واسع
فذلك يفضي إلى محلة يقال لها قراح القاضي ، وإن
سِرَتْ طالباً للجنوب مقابل وجهك قبل أن تدخل
قراح القاضي فتلك المحلة يقال لها قراح أبي الشحم ،
فهذه أربع محال كبار عامرة أهلة كل واحدة منها
تقرب أن تكون مدينة وفيها أسواق ومساجد
ودروب كثيرة .

قَرَّادِدٌ : بضم القاف : من قرى اليمن .

قَرَّادِيسٌ : جمع قَرْدُوس اسم أبي حيٍّ من اليمن :
وهو درب بالبصرة ينسب إلى هذا الحي ، وقد
نسب إليها بعض الرواة .

قَرَّارٌ : بالفتح ، والتخفيف ، وبعد الألف راء أخرى ؛

والقَرَّار : المستقر من الأرض ؛ وقال ابن شُمَيْل :

القَرَّارُ بَطُونُ الْأَرْضِ لِأَنَّ الْمَاءَ يَسْتَقِرُّ فِيهَا ، وَقَالَ

غِيَرَهُ : الْقَرَّارُ مَسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي الرُّوْضَةِ ، وَالْقَرَّار :

النَّقْدُ مِنَ الشَّاةِ وَهِيَ صِغَارُهَا أَوْ هِيَ قِصَارُ الْأَرْجُلِ

قَبَاحُ الْوُجُوهِ ؛ وَقَالَ نَصْرٌ : قَرَّارٌ وَادٍ قَرَبَ الْمَدِينَةِ

فِي دِيَارِ مَرْيَنَةَ ؛ وَقَالَ الْعِمْرَانِيُّ : قَرَّارٌ مَوْضِعٌ بِالرُّومِ .

قَرَّارٌ : بالضم : موضع في شعر كعب الأشقر ؛ عن
نصر .

القَرَّارِيُّ : بياء النسبة كأنه منسوب إلى الذي قبله :

ماء بين العقبة وواقصة على ستة أميال من واقصة فيه

خرابة وقبيبات خربة وأنا مشكٌ فيه هل أوله قاف

أم فاء ، ولعله منسوب إلى رجل من بني فزارة ،

وقد أذنت لمن حققه أن يُصْلِحَ وَيُقَرَّه .

قَرَّاسٌ : بالضم ، والفتح ، وآخره سين مهملة ؛

والقَرَّسُ : أَكْشَفُ الصَّقِيعِ وَأَبْرَدُهُ ، وَيُقَالُ لِلْبَارِدِ

قَرِيسٍ وَقَارِسٍ وَهُوَ الْقَرَّسُ وَالْقَرَّسُ لَغَتَانِ ؛ قَالَ

دَع القوم ما احتلّوا ببطن قراضم
وحيث تَفَشَّى بَيْضُهُ الْمُتَفَلَّقُ

وقال ابن هرّمة :

عَقَا أَمَجٌّ مِنْ أَهْلِهِ فَالْمُشَكَّلُ
إِلَى الْبَحْرِ لَمْ يَأْهَلْ لَهُ بَعْدُ مَنْزِلُ
فَأَجْزَاعُ كَفَّتْ فَاللَّوَى فَقَرَاظِمُ
تَنَاجَى بَلِيلُ أَهْلِهِ فَتَحَمَّلُوا

قَرَاظِيَّةٌ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وباء
مشاة من تحتها : وهو موضع في شعر بشر بن أبي
خازم حيث قال :

وَحَلَّ الْحَيُّ حَيْثُ بَنَى سُبَيْعُ
قَرَاظِيَّةً وَنَحْنُ لَهُ لِطَارُ

قال روى بعضهم قراضبة وأنكر ابن الأعرابي وقال :
قراضية ، بالياء المثناة من تحتها ، موضع معروف .

قَرَّافٌ : بالفتح ، وآخره فاء ؛ القَرَفُ : القَشَشُ ؛
والقَرَفُ : الوباء ؛ وقراف : قرية في جزيرة من بحر
اليمن بجذاء البحار سُكَّانُهَا تَجَارِ كَنَحُوا أَهْلَ الْبَحَارِ
يُؤْتُونَ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ مِنْ نَحْوِ فَرَسَخِينَ .

القَرَّافَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره : خطّة
بالفسطاط من مصر كانت لبني غُصْنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ
وائل من المعافر ، وقرافة : بطن من المعافر نزلوها
فسميت بهم ، وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية
جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين
وتُربُّ للأكابر مثل ابن طولون والمآذرائي تدلّ
على عظمة وجلال ، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد
ابن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، في مدرسة
للفقهاء الشافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر
ومتفرجاتهم في أيام المواسم ؛ قال أبو سعد محمد بن
أحمد العميدي :

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرِي لَمْ أَجِدْ لِي
مَقَرَّ عِبَادَةٍ إِلَّا الْقَرَّافَةَ

لئن لم يرحم المولى اجتهادي
وقلّة ناصري لم أَلْتَقَ رَافَهُ

ونسب إليها قوم من المحدثين ، منهم أبو الحسن عليّ
ابن صالح الوزير القرافي وأبو الفضل الجوهري القرافي ،
ونسبوا إلى البطن من المعافر أبا دُجَانَةَ أَحْمَدَ بْنَ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ صَالِحِ الْقَرَّافِي ، حدث عن حرّملة
ابن يحيى وهو وزير سعيد الإربلي وغيره ، وتوفي
سنة ٤٩٩ ؛ قاله ابن يونس . والقرافة أيضاً : موضع
بالإسكندرية يُروى عنه حكايات ، وأنشد أبو سعد
محمد بن أحمد العميدي يذكر قرافة مصر ، وأعاد
البيتين المذكورين .

قَرَّاقِرٌ : بضم أوله ، وبعد الألف قاف أخرى مكسورة ،
وراء ، وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن
يكون من قولهم : قَرَّقَرَ الْفَحْلُ إِذَا هَدَرَ ،
والقَرَّقرة : قرقرة الحمام إذا هدر ، والقَرَّقرة :
قرقرة البطن ، والقَرَّقرة : نحو القهقهة ، والقَرَّقرة :
الأرض المساء ليست بجدي واسع فإذا اتسعت غلب
عليها اسم التذكير فقالوا قَرَّقَرْتُ ؛ قال عبيد بن
الأبرص :

نَزَجِي مَرَابِعَهَا فِي قَرَّقَرٍ ضَاحِي

وقال شمر : القَرَّقَرُ المستوي من الأرض الأملس
الذي لا شيء فيه ، وقَرَّاقِر : اسم واد أصله من
الدهناء ، وقد ذُكر في الدهناء ، وقيل : هو ماء
لكلب ؛ عن الغوري ، ويوم قراقر : وهو يوم ذي
قار الأكبر قرب الكوفة ؛ وقراقر أيضاً : واد
لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد
عند قصده الشام ؛ وفيه قيل :

تظلُّ الإمامُ يبتدرنَ قديحها
كما ابتدرتْ كلبُ مياهِ قراقر

وقال ابن الكلبي في كتاب الجمهرة : اختصمت بنو
القيس بن جسر وكتب في قراقر كل يدعيه ، فقال
عبد الملك بن مروان : أليس النابغة الذي يقول :

يظلُّ الإمامُ يبتدرنَ قديحها
كما ابتدرتْ كلبُ مياهِ قراقر

ففضى بها لكتب بهذا البيت .

قراقر : بالفتح ، يصح أن يكون جمعاً لجميع ما
ذكرناه في تفسير الذي قبله ؛ قال نصر : قراقر
موضع من أعراض المدينة لآل حسين بن علي بن أبي
طالب .

قراقر : من مياه الضباب بنجد بالحمى حمى ضربة .
قراقر : بضم أوله ، وبلفظ النسبة إلى المذكور قبل
الذي قبله : موضع ؛ عن الأزهرى .

القرايع : بعد الألف نون مكسورة : حصن حصين
من حصون صنعاء اليمن يقابل المصانع أقام عليه الملك
المسعود ابن الملك الكامل سنة حتى فتح .

قرآن : بالضم ، يجوز أن يكون جمع قر أو قر
من البرد أو فعلان منه ، ويقال : يوم قر وليلة
قرة ، فيجوز على ذلك أن يقال أيام قرآن وموضع
قر وموضع قرآن ؛ وقرآن : اسم واد قرب الطائف
في شعر أبي ذؤيب ؛ قال ، ويروى لأبي جندب :

وحي بالمناقب قد حموها

لدى قرآن حتى بطن ضميم

كلها بين مكة والطائف ؛ وقرآن : قرية باليمامة ،
وقيل : قرآن بين مكة والمدينة بلصق أبلى ،
وقد ذكر في أبلى ؛ وقال ذو الرمة :

لله در رافع أنى اهتدى ،
خمساً إذا ما سارها الجيش بكى

ما سارها من قبله إنس يرى
فوز من قراقر إلى سوى

وقال السكوني : قراقر وحنو قراقر وحنو ذي
قار وذات العجرم والبطحاء كلها حول ذي قار ،
وقد أكثر الشعراء من ذكر قراقر ، فقال الأعشى :

فدى لبني ذهل بن شيان ناقي
وراكبها يوم اللقاء وقلت

هم ضربوا بالحنو حنو قراقر
مقدمة الهامرز حتى تولت

وقراقر أيضاً : قاع ينتهي إليه سيل حائل وتسيل إليه
أودية ما بين الجبلين في حق أسد وطية ، وهو الذي
ذكره سيرة بن عمرو الفقعسي في قوله وقد عير
ضمرة بن ضمرة كثرة إبله وشحها فيها فقال :

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلم ،

وقد سال من ذل عليك قراقر

ونسوتكم في الروع باد وجوها

يخلن إماء ، والإماء حرائر

أعيرتنا ألبانها ولحومها ،

وذلك عار ، يا ابن ربيعة ، ظاهر

نحابي بها أكفأنا ونهينها ،

ونشرب من أثمانها ونقامر

قال : نحابي من الحياء وهو العطاء ؛ وإياه أراد
الناطقة حيث قال :

له بفناء البيت سوداء فحمة

تلقت أوصال الجزور العراعر

بقية قدر من قدور تورثت

لآل الجلاح كابرأ بعد كابر

تَزَاوَرْنَ عَنْ قُرَّانٍ عَمْدًا وَمِنْ بِهِ
مِنَ النَّاسِ ، وَازْوَرَّتْ سَوَاهِنٌ عَنْ حَجَرٍ
وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

كَأَنَّ أَحْدَاجَهُمْ تُحْدَى مَقْفِيَةً
نَخْلٌ بِمَلْهَمٍ أَوْ نَخْلٌ بِقُرَّانَا

قَالَ : مَلْهَمٌ وَقُرَّانٌ قَرِيبَانِ بِالْيَمَامَةِ لِبَنِي سُحَيْمٍ بِنِ
مُرَّةَ بْنِ الدَّوْلِ بْنِ حَنِيفَةَ ، وَالْأَحْدَاجُ : مَرَاقِبُ
النِّسَاءِ ، قُلْتُ : فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ بَيْنَ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ فَهُمَا مَوْضِعَانِ مَسْمِيَانِ بِهَذَا الْاسْمِ ؛ وَقَالَ
عُطَارْدُ اللَّصِّ :

أَقُولُ وَقَدْ قَرَنْتُ عَيْسًا شَمِلَةً ،
لَهَا بَيْنَ نَيْسَعِيَّهَا فَضُولٌ نَفَافٍ :

عَلَى دِمَاءِ الْبُدْنِ إِنْ لَمْ تَمَارِسِي
أُمُورًا عَلَى قُرَّانٍ فِيهَا تَكَالَفُ

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ فِي تَارِيخِهِ : وَفِيهَا ، يَعْنِي فِي سَنَةِ ٣١٠ ،
انْتَقَلَ أَهْلُ قُرَّانٍ مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَيْفٍ
لِحَقِيقَتِهِمْ مِنْ ابْنِ الْأَخِينَضْرِ فِي مَقَاسِمَاتِهِمْ وَجَدَّ بَ
أَرْضِهِمْ ، فَلَمَّا انْتَهَى خَبَرَهُمْ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَعَى أَبُو
الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُثَنَّى فِي مَالِ جَمْعَتِهِ لَهُمْ
فَقَوُوا بِهِ عَلَى الشُّخُوصِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَدَخَلُوا عَلَى حَالِ
سَيِّئَةٍ فَأَمَرَهُمْ سَبَّكُ أَمِيرِ الْبَصْرَةِ بِكَسْوَةِ وَنَزَلُوا
بِالْمَسَامِعَةِ مُحَلَّةً بِهَا . وَقُرَّانُ : قَرْيَةٌ بِمَرْ الظَّهْرَانِ ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ يَوْمٌ . وَقُرَّانُ : قَصْبَةُ الْبَدَّانِ
بِأَذْرِيَجَانَ حَيْثُ اسْتَوْطَنَ بَابُكَ الْخُرَّمِيُّ ؛ عَنْ نَصْرِ .

قُرَّانُ : بِالتَّخْفِيفِ ؛ قَالَ نَصْرُ : نَاحِيَةٌ بِالسَّرَاةِ مِنْ بِلَادِ
دَوْسَ كَانَ بِهَا وَقْعَةٌ ، قَالَ : وَقُرَّانُ مِنْ الْأَصْقَاعِ
النَّجْدِيَّةِ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجُدَيْلَةِ وَهِيَ مَتَرٌ
لِحَاجِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ : وَأَظْنَهُ الْمَشْدَدُ فَخَفَّفَ فِي الشَّعْرِ .

قَرَاوَى : قَرْيَةٌ بِالْعَوْرِ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِ يُزْرَعُ بِهَا
السَّكْرُ الْجَيِّدُ رَأَيْتُهَا غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَقَرَاوَى أَيْضًا :
قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ نَابِلَسَ يُقَالُ لَهَا قَرَاوَى بَنِي حَسَّانَ ؛
وَنَسَبٌ إِلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ وَأَحْمَدُ ابْنَا مُرِّي
ابْنِ مَاضِي الْقَرَاوِيِّ الْحَسَانِيِّ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الْحَمِيدَ أَبَا
الْفَرَجِ عَبْدَ الْمُنْعَمِ بْنَ كَلِيبَ وَأَبَا الْفَرَجِ بْنَ الْجَوْزِيِّ
وغيرهما .

الْقَرَّائِنُ : جَمْعُ قَرَيْنٍ مِنْ قَرْنَتُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ إِذَا
ضَمَمْتَهُ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرْنِ وَهُوَ الْحَبْلُ يُقَرَّنُ بِهِ
الْبَعِيرَانِ ، وَالْقَرَيْنُ : الصَّاحِبُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ضَمَمْتَهُ إِلَى
شَيْءٍ فَهُوَ قَرِينُهُ ؛ وَالْقَرَّائِنُ : بَرَكَةٌ وَقَصْرٌ بَيْنَ الْأَجْنَفِ
وَفَيْدٍ . وَالْقَرَّائِنُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ ؛ قَالَ أَبُو قُطَيْبَةَ :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا
جَبُّوبُ الْمُصَلَّى أَمْ كَعْهَدِي الْقَرَّائِنُ ؟

وَقَدْ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي الْبَلَاطِ . وَالْقَرَّائِنُ :
جِبَالٌ مَعْرُوفَةٌ مَقَرَّةٌ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِيِّ :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَّائِنِ مِنْ بُحَارٍ
فَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَبْقَى بُحَارًا

قُرْبُ : ضِدُّ الْبُعْدِ ، يَوْمَ ذَاتِ قُرْبٍ : مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ .
قُرْبَتِي : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَفَتْحُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ :
اسْمُ مَاءٍ قَرِيبٍ مِنْ تَبَالَةٍ ؛ قَالَ مَزَاحِمُ الْعَقِيلِي :

فَمَا أُمُّ أَحْوَى الْحُدَّتَيْنِ خَلَا لَهَا
بِقُرْبِي مُلَاحِيٌّ مِنَ الْمَرْدِ نَاطِفٌ

قُرْبَاقَةٌ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَالْبَاءُ الْمَوْحَدَةُ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ
قَافٌ : حَصْنٌ شَمَالِي مُرْسِيَّةٌ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ
الْعَبَّاسُ الْقُرْبَاقِيُّ شَاعِرٌ مَجِيدٌ .

قُرْبَقُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَفَتْحُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ،
وَالْقَافُ ، لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا فِي اللُّغَةِ : اسْمُ مَوْضِعٍ ،

رواه أبو عبيد بالكاف وبالقاف أيضاً وقال : هو البصرة ؛ عن الجوهري ؛ قال وأنشد الأصمعي :

يتبعن ورّقاء كلون العوّق
لاحقة الرجل عتود المرفق
يا ابن رقيع هل لها من مغبّق
ما شربت بعد قلب القربق
من قطرة غير النجاء الأدفق

وقال النضر بن شميل : هو فارسيّ معربّ وأصله كلبه وهو الخانوت .

قُربَة : بالضم ثم الفتح ، وباء موحدة ، بوزن هُمزة لُمزة من القرب : اسم واد ؛ عن الجوهري .

قُربِيط : بضم القاف ، وسكون الراء ، وفتح الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، وطاء مهملة : من كور أسفل الأرض بمصر .

قُرتان : بالتحريك ، والتاء المثناة من فوق ، وآخره نون ؛ قال الخوارزمي : هو موضع ولا أدري ما أصله .

قُرتا : بالتحريك ، وتشديد التاء المثناة من فوقها : من قرى البصرة ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلف بن محمد بن سليمان بن أيوب النهديّ ويعرف بالقرتاي ، سكن الصليق من البطائح ، حدث عن أبي شجاع محمد بن فارس والحسن بن أحمد بن أبي زيد البصريّين ، كذا ضبطه الخطيب أبو بكر بخطه ، وذكره السلفي بكسر أوله وثانيه فقال القيرتاي ، وهو أبو تمام محمد بن إدريس بن خلف القرتاي ، حدث عنه السلفي .

القُربُ : من قرى وادي زبيد باليمن .

قُرتوّه : بالفتح ثم السكون ؛ وتاء مثناة من فوق

مضمومة ، والواو ، قال : وهو اسم موضع ، وحكمه كالذي قبله .

قُرتيّاً : بفتح أوله وثانيه ، وتاء مثناة من فوق ، وياء مثناة من تحت مشددة ، وألف : بلد قرب بيت جبرين من نواحي فلسطين من أعمال البيت المقدس .

قُرج : بالفتح ثم السكون ، والجيم : كورة بالري ؛ ينسب إليها علي بن الحسين القرجي ، يروي عن إبراهيم بن موسى القراء ، روى عنه العقبلي .

القُرحاء : بالفتح ، والمد ، والحاء مهملة : من قرى بني محارب بالبحرين .

قُرحان : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ؛ والقرحان واحدته قُرحانة : ضرب من الكمأة بيض صغار ذوات رؤوس كرؤوس الفُطر ، والقرحان : الذي لم يمسه قُرح ولا جُدري ولم تصبه في حرب جراحة ، ويوم قرحان : من أيام العرب ؛ قال جرير :

الله ساق إلى قيس بن حنظلة
خزيّاً ، إذا ذُكرت أيام قُرحانا

قُرحاء : من قرى دمشق ، كان يسكنها يحيى بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي وغيره من أشراف بني أمية ؛ وعبد الملك بن وهيب بن هارون القرحتاوي من أهل قرحاء ، حكى عن عمه عبد الله بن هارون ، حكى عنه أبو بكر أحمد البُحْثري ؛ قاله ابن عساكر ؛ وعبد الله ابن هارون القرحتاوي أحد الصالحين ، حكى عن محمد بن صالح بن بَيْهَس ، حكى عنه ابن أخيه عبد الملك بن وهيب .

قُرح : بالضم ثم السكون ؛ والقُرح والقُرح لغتان في عضو السلاح ونحوه مما يجرح الجسد : وهو سوق

وادي القرى ، وفي حديث ابن شَمُوس البلوي : بنى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في المسجد الذي في صعيد قرح فعلمنا مصلاته بعظم وأحجار فهو في المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي القرى ؛ قال عبد الله بن رَوَاحَة :

جلبنا الخيل من آجام قُرَح
يُغَرُّ من الحشيش لها العُكُومُ

وقيل : بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود ، عليه السلام ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

أهل قرح بها قد امسوا ثغورا

أي متفرقين جافلين ، الواحد ثغرٌ ، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية ؛ قال السُّدِّيُّ : قرح سوق وادي القرى وقصبتها ؛ وأنشد لبعض بني أسد من اللصوص :

لقد علمت ذود الكلابي أنني ،
لهن بأجواز الفلاة ، مُهِنُ
تتابعن في الأقران حتى حبسهن
بقرح ، وقد ألقين كل جنين
ولما رأيت الشجر قد عصبوا بها
مساومة خفت بين يميني
فأرأيت منها عنة ذات جلّة
كسر أبي الجارود وهو بطين^١

قِرْحِيَاء : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الحاء ، والياء المثناة من تحت ، والمد ؛ قال الحسن المهلبی : موضع ، قال : وكل أرض ملساء قرحياء .

قَرَحَى : بالفتح ثم السكون ، والحاء المهملة ، والقصر ، جمع قريح : اسم موضع ؛ عن ابن الأعرابي ، يقال له ذو القَرَحَى بوادي القرى ؛ وأنشد :

إذا أخذت إبلًا من تغلب

١ في هذه الأبيات إقواء .

فلا تُشرق بي ولكن غرّب ،
وبيع بقرحى أو بحوض الثعلب ،
وإن نُسبت فانتسب ثم اكذب ،
ولا ألومنك في التَنَقُّب

قَرَدَدٌ : جبل ؛ قال مالك بن نمط الهمداني لما قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في وفد همدان وأسلم وكتب له كتاباً :

حلفت برب الراقصات إلى مني
صواد بالركبان من هضب قَرَدَد

بأن رسول الله فينا مصدق ،
رسول أتى من عند ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق كورها
أبر وأوفى ذمة من محمد
ويروى : أشد على أعدائه من محمد .

وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه ،
وأمنضى بحد المشرفي المهند

قَرْدٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بوزن زُفَر ، مرتجل : موضع ؛ عن العمراني .

قَرْدٌ : بالتحريك ، مرتجل ، وقيل : القرد الصوف الردي ، ورواه أبو محمد الأسود قَرْد بضمين أيضاً ، هكذا يقوله أئمة العلم ؛ ذو قَرْد : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انتهى إليه لما خرج في طلب عيينة حين أغار على لقاحه ، قال أبان بن عثمان صاحب المغازي : وذو قرد ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدق به على مارة الطريق ، قال عياض القاضي : جاء في حديث قبيصة في الصحيح أن بندي قرد كان سرح جمال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الذي أغارت عليه غطفان ، وهذا غلط إنما هو بالغابة قرب المدينة ، قال :

وذو قرد حيث انتهى المسلمون آخر النهار وبه باتوا ومنه انصرفوا فسميت به الغزوة ، وقد بيّنه في حديث سلمة ابن الأكوع في السير ، وقال بعض شيوخ مسلم في آخر حديث قتيبة: فلحقهم بندي قرد يدلّ على ذلك لأنهم لم يأخذوا السرح وقيموا بمكانهم حتى لحق بهم الطلب ، قال القاضي : وبين ذي قرد والمدينة نحو يوم ، وقال محمد بن موسى الخوارزمي : غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت في سنة ست ، ذكرت في الغابة ؛ قال حسان بن ثابت :

أخذ الإلهُ عليهم بحزامة
ولعزة الرحمن بالاسدادِ

كانوا بدارٍ ناعمين فبدّلوا
أيام ذي قرد وجوهَ عبادِ

وقال العمراني: وغزوة ذي قرد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

الْقُرْدُودَةُ : لما تنبأ طليحة ونزل بسميراء أرسل إليه ثمامة بن أوس بن لام الطائي : أن معي من جديلة خمسمائة فإن دهمكم أمرٌ فنحن بالقردودة وإلا بسرّ دوين الرمل .

قُرْدُوسٌ : بالضم ، وهو واحد القراديس التي قدّمنا ذكرها ، ويقال لتلك الخطط بالبصرة القردوس .

قَرْدَةُ : بالتحريك ، مرتجل : ماء أسفل مياه الثلبوت بنجد في الرّمة لبني نعام ، وقد كتبناه في باب الفاء عن العمراني بالفاء ، والله أعلم ؛ وذو القردة : بنجد ، ولعله غير الذي قبله .

قَرْدَا : بالتحريك ، في تاريخ دمشق : أحمد بن الضحّاك ابن مازن أبو عبد الله الأسدي القردّي مولى أيمن بن خزيمة إمام جامع دمشق ، قال أبو عبد الله بن النجار الحافظ : قال لنا الشيخ زين الأمانة أبو البركات

الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله وأبو مُسْهَر وخالد بن عمرو بن محمد بن عبيد الله بن سعيد بن العاصي ، سمع منه أحمد بن أبي الحواري وهو من أقرانه ، وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري وأبو حاتم الرازي ، ومات في ربيع الأول سنة ٢٥٢ .

قَرْدَى : بالفتح ثم السكون ثم دال مهملة ، والقصر ؛ قَرْدَى وبازبَدَى : قريتان قريبتان من جبل الجودي بالجزيرة وبقرها قرية الثمانين قرب جزيرة ابن عمر وعندها رست سفينة نوح ، عليه السلام ؛ قال الشاعر :

بقردى وبازبدي مصيفٌ ومربعٌ ،
وعذبٌ يُحاكي السلسيلَ برودٌ

وقال أبو الحسن بن عبد الكريم الجزري ، حرسه الله تعالى : بازبدي قرية في غربي الجزيرة يضاف إليها قرى كثيرة وهي على دجلة مقابل الجزيرة ، وقردى : في شرقي دجلة الجزيرة ومن أعمالها ، تنسب إليها ولاية كبيرة نحو مائتي قرية منها الجودي وثمانين وغير ذلك ، ومن نواحي قردى فيروز سابور : قرية كبيرة فيها عمارات واسعة وآثار ، ويوم قردى : وقعة كانت قريباً من هذا الموضع بين خنعم وبني عامر .

القَرْدِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الدال ياء النسبة : ماء بين الحاجر ومعدن النقرة ملحّة على طريق الحاج .

قَرٌّ : بالفتح ، وتشديد الراء ، بوزن بَرٍّ ؛ قال ابن الأعرابي : القَرُّ تزيدك الكلام في أذن الأبكم حتى تفهّمه ، والقَرُّ : صب الماء دفعة واحدة ، والقَرُّ : البارد ؛ والقَرُّ : اسم موضع .

قَرُزَاحِلُ : بالضم ثم السكون ، وزاي ، وألف ، وحاء مهملة ، ولام : من نواحي حلب ثم من نواحي العمق ، قُتل بها مسلم بن قريش العُقيلي أمير الشام ، قتله سليمان بن قنلمش في سنة ٤٧٨ .

قِرْصٌ : بكسر القاف ، والسين مهملة : جبل بالحجاز في ديار جهينة قرب حرة النار .

قَرَشَقَة : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ، وفاء ، وهاء : موضع ببلاد الروم .

القُرْشِيَّةُ : بالضم ، نسبة تأنيث إلى قريش إما إلى القبيلة وإما إلى رجل : قرية بسواحل حمص وهي آخر أعمالها مما يلي حلب وأنطاكية ، ويحبب قوم من وجوها يقال لهم بنو القرشي منسوبون إليها ، والناس يظنونهم من قريش ، كذا حدثني من أثق به .

قَرْصٌ : بفتح القاف ، وسكون الراء والصاد مهملة : مدينة أرمينية من نواحي تفلّيس يجلب منها الإبريسم ، خبرني بذلك رجل من أهلها ، بينها وبين تفلّيس يومان .

قُرْصٌ : بالضم ، بلفظ القرص من الخبز : تلّ بأرض غسان في شعر عبّيد بن الأبرص قال :

فانتجعنا الحارث الأعرج في

جحفل كالليل خطّار العوالي

ثم عُجّناهنّ خوصاً كالقطّاء

قاريات الماء من إثر الكلال

نحو قُرْص ثم جالت جولة

خيل قباً عن يمين وشمال

قَرطاجنة : بالفتح ثم السكون ، وطاء مهملة ، وجيم ، ونون مشددة ، وقيل : إن اسم هذه المدينة قرطا وأضيف إليها جنة لطيبها ونزعتها وحسنها : بلد قديم من نواحي إفريقية ؛ قال بطليموس في كتاب الملحة : طولها أربع وثلاثون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها ثلاث درجات من الدلو ، بيت حياتها خمس عشرة درجة من السنبلة ،

كانت مدينة عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرخام الأبيض وبها من العُمُد الرخام المتنوع الألوان ما لا يُحصى ولا يُحَد ، وقد بنى المسلمون من رخمها لما خربت عدة مدن ، ولم يزل الخراب فيها منذ زمان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وإلى هذه الغاية على حالها عمودان أحمران من الحجر المائع في مجلس الملك أحدهما قائم والآخر قد وقع ، دَوْرُ كل عمود منهما ستة وثلاثون شبراً وطوله فوق الأربعين ذراعاً ، وهي على ساحل البحر ، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً ، وتونس عُمُرت من خراب قرطاجنة وحجارتها وقد بقي من حجارتها ما يُعمر به مدينة أخرى ، ولم يكن بقربها عين جارية ولا قناة سارية فجلبَ عامرُها إليها الماء من نواحي القيروان ، وبينهما مسيرة ثلاثة أيام ، في جبال منحازة بعضها من بعض وقد وصل بين تلك الجبال بعقود معقودة وعُمُد مبنية كالمناثر العالية وجعل مجرى الماء فوق ذلك المعقود والأزج المحكم المنحوت ، وأهل تلك البلاد يسمونها الحنايا ، وهي مثنون كثيرة ، ومن نظر إلى هذه المدينة عرف عظم شأن بانيتها وسبّح وقدّس مُبِيد أهلها ومفنيها ، وذكر أهل السير أن عبد الملك بن مروان ولّى حسان بن النعمان الأزدي إفريقية فلما قدمها نزل القيروان وقال : أي مدينة بإفريقية أشد ؟ قيل له : ليس مثل قرطاجنة فإنها دار الملك ، فنازلها وقاتل أهلها قتالاً شديداً ثم طلبوا الأمان فأعطاهم إياه ثم غدروا فرجع إليهم حتى ملكها وهدمها ، فهو أول من أمر بهدمها وذلك في نحو سنة ٧٠ . وقرطاجنة : مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قريبة من أُنش من أعمال تُندُمير ، خربت أيضاً لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة وبها إلى الآن قوم ، وكانت عُمُلت على مثال قرطاجنة التي بإفريقية .

قُرْطُبَة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الطاء المهملة أيضاً ، والباء الموحدة ، كلمة فيما أحسب عجمية رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من القُرْطَبَة وهو العدو الشديد ؛ قال بعضهم :

إذا رأي قد أتيت قُرْطُبَا ،

وجالَ في جحاشه وطَرْطُبَا

وقال الأصمعي : طعنه فقرطبه إذا صرعه ؛ وقال ابن الصامت الجشمي :

رَقَوْنِي وقالوا : لا تُرْعَ يا ابن صامت ،

فظَلْتُ أَناديهم بِشَدِي مُجَدِّدٍ

وما كنت مغترّاً بأصحاب عامر

مع القُرْطُبَا بُلْتُ بقائمه بِدِي

وقال : القُرْطُبَا السيف كأنه من قرطبه أي قطعه :

وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت

سريراً للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية

ومعدن الفضلاء ومنع النبلاء من ذلك الصقع ، وبينها

وبين البحر خمسة أيام ، قال ابن حوقل التاجر الموصلي

وكان طرق تلك البلاد في حدود سنة ٣٥٠ فقال :

وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب

شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة ، ويقال : إنها

كأحد جانبي بغداد وإن لم تكن كذلك فهي قريبة

منها ، وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان

مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة

والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من

ربضها ، وأبنيتها مشتبكة بحيطه من شرقيها وشمالها ،

وغربها وجنوبها فهو إلى واديها وعليه الرصيف المعروف

بالأسواق والبيوع ، ومساكن العامة بربخها ، وأهلها

متمولون متخصصون وأكثر ركوبهم البغلات من

خوَرهم وجنبهم أجنادهم وعامتهم ، ويبلغ ثمن البغلة

عندهم خمسمائة دينار ، وأما المائة والمائتان فكثير لحسن شكلها وألوانها وقودها وعلوها وصحة قوائمها ، قال عبيد الله الفقيه إليه مؤلف هذا الكتاب : كانت صفتها هكذا إلى حدود سنة ٤٤٠ فإنه انقضت مدة الأمويين وابن أبي عامر وظهر المتغلبون بالأندلس وقويت شوكة بني عباد وغيرهم واستولى كل أمير على ناحية وخلت قرطبة من سلطان يرجع إلى أمره وصار كل من قويت يده عمرت مدينته ، وخربت قرطبة بالخور عليها فعمرت لإشبيلية ببني عباد عمارة صارت بها سرير ملك الأندلس ، فهي إلى الآن على ذلك من العمارة ، وخربت قرطبة وصارت كإحدى المدن المتوسطة ، وقد رثوها فأكثروا فيها ؛ وممن تشوق إليها القاضي محمد بن أبي عيسى بن يحيى اللبني قاضي الجماعة بقرطبة فقال فيها :

ويْلُ أَمْ ذِكْرَايَ مِنْ وَرْقٍ مُغْرَدَةٍ

على قضيب بذات الجزع مَيَّاسٍ

رَدَدَنَ شَجَوّاً شَجّاً قَلْبِي الْخَلِيَّ فَقُلْ

فِي شَجْوِ ذِي غُرْبَةٍ نَاوٍ عَنِ النَّاسِ

ذَكَرْتَنِي الزَّمَنَ الْمَاضِي بِقَرْطَبَةٍ

بَيْنَ الْأَحْيَةِ فِي لَهْوٍ وَإِنْسَانٍ

هَجَنَ الصَّبَابَةَ لَوْلَا هِمَّةٌ شَرُفَتْ

فَصَيَّرَتْ قَلْبَهُ كَابْخَنْدَلِ الْقَاسِي

وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : أبو

بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي ، قرأ

عليه كثير من شيوخنا ، وكان أديباً فاضلاً مقرئاً

عارفاً بالنحو واللغة ، سمع كثيراً من كتب الأدب

وورد الموصل فأقام بها يفيد أهلها ويقرؤون عليه

فنون العلم إلى أن مات بها في سنة ٥٦٧ ؛ وممن ينسب

إليها أحمد بن محمد بن عبد البر أبو عبد الملك من

يوسف الفرضي وأبو عمرو الداني، كان حافظاً للحديث عالماً بطرقه، ألف كتباً حسناً في الزهد، ومولده سنة ٣٢٥ ومات سنة ٣٩٣ في ربيع الآخر.

قَرطَسَا : بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، وسين مهملة : قرية من قرى مصر القديمة، كان أهلها ممن أعان على عمرو بن العاص فسيبهم، كما ذكرنا في بلهيب، ثم ردهم عمر بن الخطاب أسوةً للقبط، ويضاف إليها كورة فيقال كورة قرطسا ومَصِيل والمبلدين كلها كورة واحدة.

قَرطَمَة : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الطاء والميم : مدينة بالأندلس غير قرطبة التي ذكرناها آنفاً، وهذه من أعمال رية صالحة الأهل.

قَرطَان : من حصون زبيد باليمن.

قَرط : بالتحريك، وآخره طاء معجمة، وهو ورق شجر يقال له السَّلم يُدبغ به الأدم، وذو قرط ويقال ذو قُرَيْط : موضع باليمن، عن الأزهرى.

القرعاء : تأنيث الأقرع، كأنها سميت بذلك لقلّة نباتها : وهو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة إذا كنت متوجهاً إلى مكة، وبين المغيثة والقرعاء الرُبَيْدية ومسجد سعد والخبراء، وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة أميال بشر تعرف بالمرتمى، وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ، وفي القرعاء بركة وركايا لبني غُدانة، وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع بسبب هيج جرى بينهم على الماء فقتل رجل من بني غُدانة يقال له أبو بدر وأراد بنو دارم أن يَدُّوا فلم يقبل بنو يربوع فهاجت الحرب.

قُرْعُند : حصن في جبل ريمة من نواحي اليمن.

موالي بني أمية، سمع محمد بن أحمد بن الزرّاد وابن لُبابة وأسلم بن عبد العزيز وغيرهم، وله كتاب مؤلف في الفقهاء بقرطبة، ومات في السجن لليلتين بقيتا من رمضان سنة ٣٣٨، قال ابن الفرضي : وأحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حناذ بن لقيط الرازي الكتاني من أنفسهم من أهل قرطبة يكنى أبا بكر، وفد أبوه على الإمام محمد وكان أبوه من أهل اللسانة والخطابة، وولد أحمد بالأندلس، وسمع من أحمد ابن خالد وقاسم بن أصبغ وغيرهما، وكان كثير الرواية حافظاً للأخبار وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك منها، توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٣٤٤، ومولده في عاشر ذي الحجة سنة ٢٧٤، قاله ابن الفرضي، وحبّاب ابن عبادَةَ الفَرَضِي أبو غالب القرطبي له تأليف في الفرائض، وحسن بن الوليد بن نصر أبو بكر يعرف بابن الوليد، وكان فقيهاً عالماً بالمسائل نحوياً، خرج إلى الشرق في سنة ٣٦٢، وخالد بن سعد القرطبي أحد أئمة الأندلس، كان المستنصر يقول : إذا فاخرنا أهل المشرق ببحيى بن مروان أتيناهم بخالد بن سعد، وصنف كتاباً في رجال الأندلس، ومات فجأة سنة ٣٥٢، عن ابن الفرضي، وقد نيف على الستين، وخلف بن القاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود أبو القاسم المعروف بابن الدَّبَّاح الأزدي القرطبي، ذكره الحافظ في تاريخ دمشق، وقد سمع بدمشق أبا الميمون بن راشد وأبا القاسم بن أبي العقب، وبمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله المعروف ببُكَيْر الحداد وأبا بكر بن أبي الموت، وبمصر عبد الله بن محمد المفسر الدمشقي والحسن بن رشيق، روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن

الْقُرْعُ : كأنه جمع أقرع : اسم لأودية في بادية الشام ، سميت بذلك لأنها لا تنبت شيئاً .

قِرْقِد : بالكسر ثم السكون ، وقاف أخرى مكسورة أيضاً ، ودال مهملة ، ولا أدري ما أصله : جبل قرب مكة ، وقال الكندي : يتأخم معدن البرام ويسوم وهذه البلاد كلها لغامد وخثعم وسلول وسؤاة ابن عامر بن صعصعة وخولان وغيرهم ، قال بعضهم :

سمعت ، وأصحابي تحت ركبهم

بنا بين ركن من يسوم وقِرْقِد

فقلت لأصحابي: فقوا، لا أبا لكم،

صدور المطايا ، إنه صوت معبد

وقال غير الكندي : هو قِدْقِد ، بدالين ، وجعلهما الكندي موضعين .

القرقية : من مياه بني عقيل بنجد ، عن أبي زياد .

قِرْقَرُ : قال أبو الفتح : هو جانب من القرية به أضاة لبني سنيس ، قال : وأظن القرية هذه بين الفلج ونجران .

قِرْقَرَة : بالفتح ، وتكرير القاف والراء ، والقرقرة الأرض الملساء وليست ببعيدة : وهو موضع يقال له قِرْقَرَة الكُدْر جمع الكدرة من اللون ، ويجوز أن يكون جمع الكدرة وهو القلعة الضخمة من مدر الأرض المثار ونحو ذلك وهو قريب من المعدن ، يُذكر في الكُدْر .

قِرْقَرَى : بتكرير القاف والراء ، وآخره مقصور ، وقد تقدم اشتقاقه : أرض باليمامة ، إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهبة الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ، ومن قراها : الهزيمة ، فيها ناس من بني قريش وبني قيس بن ثعلبة ، وقَرَمَا

والجواء والأطواء وتوضيح ، وعلى قرقرى يمر قاصد اليمامة من البصرة يدخل مرآة قرية المرأى الشاعر ينسب إليها ، وفي قرقرى أربعة حصون : حصن لكندة وحصن لتميم وحصنان لثقيف ، قال ذلك كله أبو عبيد الله السكوني ، رحمه الله تعالى ، فقد سرتي بما أوضحه مما لم يتعرض له غيره علي ، وحدث ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار حدثني محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال حدثني أخي موسى بن العلاء قال : كنا مع يحيى بن طالب الحنفي أحد بني ذهل بن الدؤل بن حنيفة كان مولى لقريش وكان شيخاً ديتاً بقرى أهل اليمامة وكانت له ضيعة باليمامة يقال لها البرة العليا ، وكان يشتري غلات السلطان بقرقرى ، وكان عظيم التجارة ، وكان سخياً فأصاب الناس جدب فجلا أهل البادية فنزلوا قرقرى ففرق يحيى بن طالب فيهم الغلات وكان معروفاً بالسخاء ، فباع عامل السلطان أملاكه وعزّه الدين فهرب إلى العراق وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم قراراً لهم بها لئلا يبيعها السلطان فيما يبيع فكابره القوم عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خراسان ، فلما وصل إلى بغداد بعث رسولا إلى اليمامة وكنا معه فلما رآه في الزورق اغرورقت عيناه بالدموع وكان معدوداً من الفصحاء فأنشأ يقول :

أحقاً ، عباد الله ، أن لست ناظراً

إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبير

كان فوادي كلما مرّ راكباً

جناح غراب رام نهضاً إلى وكر

أقول لموسى ، والدموع كأنها

جداول فاضت من جوانبها تجري :

ألا هل لشيخ وابن ستين حجة ،

بكي طرباً نحو اليمامة ، من عذر ؟

وزهدني في كل خير صنعتُهُ
إلى الناس ما جربت من قلة الشكر
إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة
دهاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فواحزني مما أجن من الأسى
ومن مضمّر الشوق الدخيل إلى حجرى
تغربت عنها كارهاً وهجرتها ،
وكان فراقها أمر من الصبر
فيا راكب الوجناء أبنت مسلماً ،
ولا زلت من ريب الحوادث في ستر
إذا ما أتيت الغرض فاهتف بأهله :
سقيت على شحط النوى مسبل القطر
فإنك من وادٍ إليّ مرجّب
وإن كنت لا تزداد إلا على عقرى

المرجّب : المعظم ، ومنه قول الأنصاري : أنا
جذّيلها المحكّك وعُدّيقها المرجّب .
وبه سمّي رجب لتعظيمهم إياه ، وحدث أحمد بن
عبيد بن ناصح النحوي قال أخبرني أبو الحسن علي بن
محمد المدائني قال : كان يحيى بن طالب الحنفي مولى
لقريش باليمامة ، وكان شيخاً فصيحاً ديناً يقرئ
الناس ، وكان عظيم التجارة ، وذكر مثل ما تقدّم ،
فخرج إلى خراسان هارباً من الدّين ، فلما وصل إلى
قومس قال :

أقول لأصحابي ونحن بقومس ،
ونحن على أثباج ساهمة جرد :
بعُدنا ، وبَيْت الله ، عن أرض قرقرى ،
وعن قاع موحش ، وزدنا على البعد

فلما وصل إلى خراسان قال :

أيا أثلات القاع من بطن توضح
حنيني ، إلى أطلالكن ، طويل
ويا أثلات القاع قلبي موكل
بكُنْ ، وجدوى غيركن قليل
ويا أثلات القاع قد ملّ صحبتي
مسيري ، فهل في ظلكن مقيل ؟
ألا هل إلى شمّ الخزامى ونظرة
إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأشرب من ماء الحجلاء شربة
يُدّأوى بها ، قبل الممات ، غليل
أحدث عنك النفس أن لست راجعاً
إليك ، فحزني في القواد دخيل
أريد انحداراً نحوها فيصُدّني ،
إذا رمت ، دين عليّ ثقل

قال أبو بكر بن الأنباري : وقد غنّي بهذه الأبيات
عند الرشيد فسأل عن قائلها فأخبر فأمر برده وقضاء
دينه ، فسئل عنه فقيل إنه مات قبل ذلك بشهر ،
وقد قال :

خليلي عوجا ، بارك الله فيكما ،
على البرّة العليا صدور الركائب
وقولا إذا ما نوّه القوم للقرى :
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب !

قرقسان : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى
مفتوحة ، وسين مهملة ، وآخره نون : موضع .

قرقشندة : قرية بأسفل مصر ولد بها الليث بن
سعد بن عبد الرحمن المصري الفقيه مولى بني فهم ثم
مولى آل خالد بن ثابت بن طاعن ، وأهل بيته يقولون
إن أصله من الفرس من أهل أصبهان ، ولد في سنة
٩٤ ، وتوفي في نصف شعبان سنة ١٧٥ ، قال القاضي :

ممدودة ، ويقال بيا واحد ؛ قال شاعر :

لَعَنَ سَخَطُهُ مِنْ خَالِقِي أَوْ لَشِقْوَةٍ
تَبَدَّلَتْ قَرْقِيسِيَاءُ مِنْ دَارَةِ الرَّدَمِ

قال حمزة الأصبهاني: قرقيسيا معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لأرسال الخيل المسمى بالعربية الحلبة وكثيراً ما ينجي في الشعر مقصوراً ؛ وقال سعد بن أبي وقاص وقد أنفذ جيشاً وهو بالمدائن في سنة ١٦ إلى هيت وقرقيسيا ورئيسهم عمرو بن مالك الزهري فتركوا على حكمه فقال عند ذلك :

وَنَحْنُ جَمَعْنَا جَمْعَهُمْ فِي حَفِيرِهِمْ
بِهَيْتَ ، وَلَمْ نَخْفِ لَأَهْلِ الْخَفَائِرِ
وَسَرْنَا عَلَى عَمَدٍ نُرِيدُ مَدِينَةً
بِقَرْقِيسِيَا سِيرَ الْكَمَاةِ الْمَسَاعِرِ
فَجَثْنَاهُمْ فِي دَارِهِمْ بَغْتَةً ضَحَى
فَطَارُوا وَخَلُّوا أَهْلَ تِلْكَ الْمَحَاجِرِ
فَنَادَوْا إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ بِأَنَّا
نَدِينُ بِدِينِ الْحَزِيَّةِ الْمُتَوَاتِرِ
قَبَلْنَا وَلَمْ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ جِزَاءَهُمْ ،
وَحُطَّنَاهُمْ بَعْدَ الْجَزَا بِالْبَوَاتِرِ

بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات ، فهي في مثلث بين الخابور والفرات ، قيل : سميت بقرقيسيا ابن طهمورث الملك ، قال بطليموس : مدينة قرقيسيا طولها أربع وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، وهي من الإقليم الرابع ، طالعتها السماك الأعزل ولها شركة مع الجوزاء ، بيت حياتها تسع درج من العقرب تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وعشرين دقيقة ، يقابلها مثلها من

دار الليث بن سعد ومسجده عند ثقيفة مفلّس بالحمرء في زقاق الليث ، وكان ليث دار بقرقشنة بالريف بناها فهدمها ابن رفاعه أمير مصر عناداً له وكان ابن عمه ، ثم بناها الليث ثانية فهدمها ابن رفاعه ، فلما كان الثالثة أتاه آت في المنام وقال له : قم يا ليث ، ثم قرأ له قوله تعالى : ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ؛ الآية ؛ فأصبح وقد فُلج ابن رفاعه فأوصى إليه ومات بعد ثلاث .

قَرْقَشُونَةُ : قال ابن الفريسي : أخبرنا علي بن مُعَاذ قال أخبرني سعيد بن فجولون عن يوسف بن يحيى المغامي أن حَبَّانَ بن أبي جَبَلَةَ القرشي مولاهم غزا موسى بن نُصَيْرٍ حين افتتح الأندلس حتى أتى حصناً من حصونها يقال له قرقشونة فتوفي بها ، والله أعلم ، وبين قرقشونة وقرطبة مسافة خمسة وعشرين يوماً وفيها الكنيسة العظيمة عندهم المسماة بشنت مريّة فيها سوارى فضة لم ير الراؤون مثلاً ولا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط ، وقيل : إن حَبَّانَ بن أبي جبلة توفي بإفريقية سنة ١٢٥ وكان بعثة عمر بن عبد العزيز في جماعة من الفقهاء يفتقهن أهلها .

قَرْقُوبُ : بالضم ثم السكون ، وقاف أخرى ، وبعد الواو الساكنة باء موحدة : بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز وكانت تُعَدُّ من أعمال كسكر .

قَرْقُونُسُ : قال أبو عون في زيجته : قرقونس في جزيرة قبرس في الإقليم الرابع ، طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة .

قَرْقِيسِيَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى ، وباء ساكنة ، وسين مكسورة ، وباء أخرى ، وألف

الجلدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، قال صاحب الزيج : طولها أربع وستون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وربع ، ولما فتح عياض بن غنم الجزيرة في سنة تسع عشرة وجهه حبيب بن مسلمة الفهري إلى قرقيسيا ففتحها على مثل صلح أهل الرقة ، فلما مات عياض بن غنم وولي الجزيرة عُمَيْر بن سعد وولي رأس عين سلك الخابور وما يليه حتى أتى قرقيسيا وقد نقض أهلها فصالحهم على مثل صلحهم الأول .

قَرَقِيسَةُ : قال أبو عبيد البكري : ويقابل سفاقس في البحر جزيرة تسمى قرقة ، هكذا يكتب أهل الدراية ، ويتلفظ بها أهل تلك البلاد بالتخفيف فيقولون قَرَقِيسَةَ ، وهي في وسط البحر بينها وبين سفاقس في ذلك البحر الميِّت القصير القعر عشرة أميال ، وليس لبحر هناك حركة في وقت ، وبجذاء هذا الموضع في البحر على رأس هذا القصر بَيْتٌ مشرف مبني ، بينه وبين البرِّ الكبير نحو أربعين ميلاً ، فإذا رأى ذلك البيت أصحاب السفن الواردة من الإسكندرية وغيرها أداروها إلى مواضع معلومة ، وفي هذه الجزيرة آثار بنيان وصهاريج للماء كثيرة ، ويدخل أهل سفاقس إليها دوابهم لأنها خصبة .

قِرْقِيسَةُ : بالكسر ثم السكون ، وقاف أخرى مكسورة ، وباء مثناة من تحت خفيفة : بلد بالأندلس من نواحي لبلة .

قِرْكَاَنُ : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد الكاف ، وآخره نون : أرض ، كذا قال علي بن الخوارزمي .

قُرْلُونُ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد اللام ، وسكون الواو ، وآخره نون : مدينة بسواحل جزيرة صقلية .

قَرَمَا : بالتحريك والتخفيف ، وميم بعدها ألف

سبيلُ حائطي قَرَماء عتي
قوافٍ لا أريد بها عتابا
وقال السُّلَيْكُ بن سُلَيْكَةَ :

كَأَنَّ حَوَافِرَ النَّحَامِ ، لَمَّا
تَرَوَحَ صُحْبِي أَصْلًا مَحَارُ ،
على قَرَماء عالية شَوَاهُ
كَأَنَّ بِياضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

وقال الأعشى :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَيْيَا مَقَامَا
بِحَوٍّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامَا
فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طَرُوبِ
فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامَا

ويوم الخرج من قرماء هاجت
صياك حمامة تدعو حماما

فهذا كله ممدود، وروى الغوري في جامعه قرماء ،
بسكون الراء : قرية عظيمة لبني نمير وأخلاط من
العرب بشط قرقرى ، وحكى نصر : قرما من
حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد نمير ، وقال
الحفصي : قرما من قرى امرى القيس بن زيد مناة
ابن تميم باليمامة ؛ قال : وقرما أيضاً بين مكة واليمن
على طريق حاج زبيد .

قرمان : بالفتح ثم السكون ، من قولهم : رجل
قرمان إذا اشتهى اللحم : موضع ؛ قاله ابن دريد
في جمهرته بالراء .

قرماسين : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف سين
مكسورة ، وياء ساكنة ، ونون ؛ قال العمراني :
موضع منه إلى الزبيدية ثمانية فراسخ ، قلت : أظنه
في طريق مكة وليست قرميسين التي قرب همذان .
قرمء : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ودال ،
وهو الصخور ، وقيل : حجارة تحرق وتقرمء بها
الحياض أي تطفى ؛ وقرمء : موضع ؛ قال شاعر :

وقد هاجني منها ، بوعساء قرمء

وأجراع ذي اللهباء ، منزلة ققر

قرمس : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وسين
مهملة : بلد من أعمال ماردة بالأندلس .

قرملاء : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، والمذ :
موضع ، والقرمءل : دون الشجر الذي لا أصل له .

قرمونية : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وسكون
الواو ، ونون مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء : كورة
بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة
وشرقي إشبيلية قديمة البنيان عصت على عبد الرحمن

ابن محمد الأموي فتزل عليها يجنوده حتى افتتحها
وخرّبها ثم عادت إلى بعض ما كانت عليه ، وبينها
وبين إشبيلية سبعة فراسخ وبين قرطبة اثنان وعشرون
فرسخاً ، وأكثر ما يقول الناس قرمونة ؛ ينسب
إليها خطّاب بن مسلّم بن محمد بن سعيد أبو المغيرة
الإبادي القرموني صاحب قرطبة ، سمع من محمد بن
عمر بن لُبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد
وقاسم بن أصبغ ورحل إلى المشرق وحج سنة ٣٣٢ ،
وسمع محمد بن الأعرابي وخلقا غيره وعاد إلى الأندلس
وروى ، وسمع منه ابن الفَرَضِي وذكره في تاريخه
وقال : سأله عن مولده فقال سنة ٢٧٤ ، وتوفي
لاثني عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٧٢ ، وكان
بصيراً بالنحو واللغة ؛ وقال ابن صارة الأندلسي في
بعض ملوك العرب وكان قد فتح قرمونة :

أطل على قرمونة متجلياً
مع الصبح حتى قلتُ كانا على وعْد
فأرملها بالسيف ثم أعارها
من النار أثواب الحديد على النقد
فيا حسُنَ ذاك السيف في راحة العلى ،
ويا برَدَ تلك النار في كبِدِ المجد !

قرميسين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الميم ، وياء
مثناة من تحت ، وسين مهملة مكسورة ، وياء أخرى
ساكنة ، ونون ، وهو تعريب كerman شاهان : بلد
معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب
الدينور وهي بين همذان وحلوان على جادة الحاج ؛
ذكر ابن الفقيه أن قبّاذ بن فيروز نظر في بلاده فلم
يجد فيما بين المدائن إلى بلخ بقعة على الجادة أنزه ولا
أعذب ماء ولا نسيماً من قرميسين إلى عقبة همذان
فأنشأ قرميسين وبني بها لنفسه بناء معتمداً على ألف

كرم وبها قصر شيرين والطاق الذي فيه صورة شبديز
فرس أبرويز وشيرين جاريته ، وقد ذكرت ذلك في
حرف الشين ؛ وبقرميسين الدكان الذي اجتمع عليه
ملوك الأرض ، منهم : قنقور ملك الصين وخاقان
ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم عند
كسرى أبرويز ، وهو دكان مربع مائة ذراع في
مثلها من حجارة مهندمة مسطرة بمسامير من حديد
لا يبين فيها ما بين الحجرين فلا يشك من رآه أنه
قطعة واحدة ؛ وينسب إليها أبو بكر عمر بن سهل
ابن إسماعيل بن جعد الحافظ القرميسيني الدينوري
الملقب بكدو ، قال شيرويه : قدم همدان سنة
٣١٧ ثم عاد سنة ٣٢٩ ، وروى عن أبي قلابة عبد
الملك بن محمد الرقاشي ومحمد بن جهم السمرري
وذكر جماعة من أهل الطبقة وافرة ، روى عنه أبو
الحسين بن صالح وابنه صالح وعبد الرحمن الأنماطي ،
وكان ثقة صدوقاً حافظاً ، ويقال إنه كان أفهم
وأحفظ عندهم من ابن وهب ، مات سنة ٣٣٠ .

القرنستان : ثنية القرنة ، والقرنة من كل شيء : حدة ،
بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم نون : موضع على أحد
عشر ميلاً من قيد للقاصد مكة فيها بئر ماء ملح غليظ
ورشاؤها عشرة أذرع وهناك بركة مدورة ، وقال
نصر : القرنان ثنية قرنة بين البصرة واليمامة في ديار
تميم عندها أحد طرفي العارض جبل اليمامة بينه وبين
الطرف الآخر مسيرة شهر ، قال ابن الكلبي : ثلبة
ابن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة
ابن زيد اللات بن ربيعة يعرف بالفاتك ، وهو الذي
قتل داود بن هبولة السليحي وقال :

نحن الأولى أردت ظلمات سيوفنا
داود بين القرنتين بحارب

وكذلك إننا لا تزال سيوفنا
تنفي العدى وتفيد رعب الرعب
خطرت عليه رماحنا فتركته ،
لما قصدن له ، كأمس الذهاب

ويوم القرنين كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر
ابن صعصعة ؛ قال لبيد بن ربيعة :

وغداة قاع القرنتين أتيتهم
رهوا يلوح خلالها التسويم
بكتائب رجح تعود كبشها
نطح الكباش كأنهن نجوم

فارتث قتلاهم عشية هزمهم
حتى بمنعرج المسيل مقيم

قرنطاووس : كلمة مركبة من قرن وطاووس :
موضع ذكره أبو تمام .

قرنفيل : مركبة أيضاً من القرن والفيل : قرية بمصر .

قرن : بالتحريك ، وآخره نون ، يقال للحبل الذي
يقرن به البعير قرن ، والقرن : السيف والنبل ،
يقال : رجل قارن إذا كانا معه ، والقرن : جعبة
من جلود ، وقيل من خشب ، والقرن : الحمل
المقرون ، والقرن : تباعد ما بين الثنيتين وإن تدانت
أصولهما ؛ قال الجوهري : قرن ، بالتحريك ، ميقات
أهل نجد ، ومنه أويس القرني ، وقال الغوري : هو
منسوب إلى بني قرن ، وغير الجوهري يقوله بسكون
الراء ، وقرن : جبل معروف كان به يوم بني قرن
على بني عامر بن صعصعة لغطفان ؛ قال عبيد الله بن
قيس الرقيبات :

ظعن الأمير بأحسن الخلق ،
وغدوا بلبك مطلع الشرق

مَرَّتْ عَلَى قَرْنٍ يُقَادُ بِهَا
جَمَلٌ أَمَامَ بَرَاذِقِ زُرْقٍ

وَبَدَّتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ كُلِّهَا
كَالشَّمْسِ أَوْ كَغَمَامَةِ الْبَرْقِ
مَا صَبَّحَتْ بَعْلًا بِرُؤَيْتِهَا
إِلَّا غَدَا بِكَوَاكِبِ الطَّلَقِ

قَرْنٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، ومعناه يأتي في اللغة على معانٍ : القرن الجبل الصغير ، والقرن قرن الشاة والبقروغيرهما ، والقرن من الناس ، قال الله تعالى : ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ؛ قال الزجاجي : القرن ثمانون سنة ، وقيل سبعون ، وقال أبو منصور : والذي يقع عندي ، والله أعلم ، أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنين أو كثرت ، والدليل على ذلك قوله ، عليه الصلاة والسلام : خير القرون قرني ، يعني أصحابي ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، يعني التابعين وتابعي التابعين ، وكأنه مشتق من الاقتران ، والقرن : السن ، يقال : هو على قرنه ، والقرن كالعفلة للمرأة ، والقرن : الدفعة من العرق ، والقرن : الخصلة من الشعر ، والقرن : جمعك بين دابتين في جبل ، والقرن : أحد قرني البئر وهو ما بُنيَ فعرض ليُجعل عليه خشبة توضع عليها البكرة ؛ وقال ابن الخثالك : قرن باليمن سبعة أودية كبار ، منها : الماذنة والغولة والجلحة ومهار وذو دؤم وذو خيشان وذوعسب كلها أخلاط من مراد ؛ والقرن : الحجر الأملس النقي الذي لا أثر عليه ، والقرن : المرة ، يقال : أنيته قرناً أو قرنين أي مرة أو مرتين ؛ والقرن ، قال الأصمعي : جبل مظل بعرفات ، وقال الغوري : هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له

قرن المنازل ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :
ألم تسأل الربيع أن ينطقا
بقرن المنازل قد أخلقا ؟

وقال القاضي عياض : قرن المنازل وهو قرن الثعالب ، بسكون الراء : ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة ، وهو قرن أيضاً غير مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير ، ورواه بعضهم بفتح الراء ، وهو غلط إنما قرن قبيلة من اليمن ، وفي تعليق عن القاسبي : من قال قرن ، بالإسكان ، أراد الجبل المشرف على الموضع ، ومن قال قرن ، بالفتح ، أراد الطريق الذي يفتقر منه فإنه موضع فيه طرق مختلفة مفترقة ، وقال الحسن بن محمد المهلبى قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن ، بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلاً . وقرن البوابة : واد يجيء من السراة لسعد ابن بكر ولبعض قريش وبه منبر ؛ وفيه يقول الشاعر :

لا تقمرن على قرن وليلته ،
لا إن رصيت ولا إن كنت مغتصباً

وقرن معية : من مخاليف الطائف ذكره في الفتوح ، وقيل : قرن واد بين البوابة والمناقب وهو جبل . وقرن ظبي : ماء فوق السعدية ، وقيل : جبل لبني أسد بنجد ؛ قال ابن مقبل :

أقول وقد سئدت بقرن ظبي :
بأي مراء مستحدر تماري ؟

فلست كما يقول القوم إن لم
تجامع دارهم بدمشق داري
وقرن غزال : ثنية معروفة ؛ قال الشاعر :

لبس مناخ الضيف يلتمس القرى
إذا نزلوا بالقرن بذر وضمنهم

وهل يُكرم الأضياف إن نزلوا به ،
إذا نزلوا ، أشغى لثيمٌ وأجدَمُ

وقرنُ الذُّهاب : موضع آخر في قول أبي دؤاد الكلبي :

لمن طللٌ كعنثوان الكتاب
بيطن أواقٍ أو قرن الذُّهاب ؟

وقرن : جبل بإفريقية له ذكر في الفتوح ، وقرن
عِشار : حصن باليمن ، وقرن بَقْل : حصن باليمن
أيضاً ؛ وقال أبو عبيد الله السكوني : قرن قرية بين
فلج وبين مهب الجنوب من أرض اليمامة فيها نخل
وأطواء وليس وراءها من قرى اليمامة ولا مياهها
شيء وهي لبتي قشير وليست من العارض ؛ وإياها عنى
ابن مقبل بقوله :

وَأَفَى الْحَيَالُ ، وما وافاك من أئتم ،
من أهل قرنٍ وأهل الضيق من حريمٍ
من أهل قرن فما اخضَلَّ العِشاءُ له
حتى تنورَ بالزَّوراء من خيسمٍ

ومِقْصَص قرنٍ مطلٌ على عرفات ؛ عن الأصمعي وأشد :

وأصبحَ عهدُها بمِقْصَص قرن
فلا عين تُحسِّن ولا أثارُ

وقرنٌ باعر : باليمن حصن ، والقرن أيضاً : قرية
من نواحي بغداد بين قَطْرَبُلْ والمَزْرَفَة ؛ ينسب
إليها خالد بن يزيد القرني ، ويقال ابن أبي يزيد ، يروي
عن شعبة وحماد بن يزيد ، يروي عنه محمد بن إسحاق
الصاغاني وعباس الدوري وغيرهما ، ولم يكن به بأس .
القرنَين : بالفتح ، تننية قرن ، قال الكندي : في
أعلى وادي دُولان من ناحية المدينة قلتُ يقال له
ذات القرنين لأنه بين جبلين صغيرين وإنما يُتَرَع منه
الماء نزعاً بالدلاء إذا انخفض قليلاً .

قرنين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر النون ،

وآخره نون أيضاً : قرية من رستاق نيشك من نواحي
سجستان ، قال أحمد بن سهل البلخي : قرنين مدينة
صغيرة لها قرى ورسانيق وهي على مرحلة من سجستان
عن يسار الذهاب إلى بسُست على فرسخين من سرور ،
منها الصَّفَّارون الذين تغلبوا على فارس وخراسان
وسجستان وكرمان وكانوا أربعة إخوة : يعقوب
وعمر وظاهر وعليّ وهم بنو الليث ، فأما ظاهر فإنه
قتل بباب بست ، وأما يعقوب فإنه مات بجنديسابور
بعد أن ملك أكثر بلاد العجم بعد رجوعه من بغداد
وقبره هناك ، وأما عليّ فكان استأمن إلى رافع
بجرجان ومات بدهستان وقبره هناك ، وأما عمرو
فقبض عليه في حرب وحمل إلى بغداد وطيف به على
فالج ومات ، وأما بدء أمرهم فإن يعقوب أكبرهم
وكان غلاماً لبعض الصفارين يخدمه في عمل الصفر ،
وكان لهم خال يسمى كثير بن رفاق وكان قد تجمع
إليه جمع من وجوه الخوارج وبلغ السلطان خبره
فأنفذ من حاصره في قلعة تسمى ملاذه وضيق عليه
حتى قبض عليه وقتل وتخلص هؤلاء وفروا إلى أرض
بست وقد صار لهم ذِكْرٌ وصيتٌ ، وكان بتلك الناحية
رجل عنده جمعٌ كثير يظهرون الزهد والقتال على
الحسبة في الغزو للخوارج يسمى دُرِّيم بن نصر ، فصار
هؤلاء الإخوة في جملة أصحابه فقصدوا لقتال الشراة
محتسين فتلوا باب سجستان وأظهروا من الزهد
والتقشف ما استمال إليهم العامة حتى صاروا في دُرِّيم
ابن نصر وأصحابه من البلد وقتلوا الشراة ، وكان للشراة
رئيس يعرف بعمّار بن ياسر فانتدب لقتاله يعقوب بن
الليث فظهر منه في ذلك نجدةٌ وعزمٌ وحزمٌ حتى
قتل عماراً وأباد ذكره فجعلوا بعد ذلك لا يعرفونهم
أمرٌ شديد إلا انتدب له يعقوب فعظم قدره واستمال
دُرِّيم بن نصر حتى مالوا إليه وقلدوه الرياسة عليهم

وصار الأمر له وصار دريم بن نصر بعد ذلك من أنباته ، وما زال محسناً إلى دريم حتى استأذنه دريم في الحج فأذن له ، فحج وعاد فأقام ببغداد مدة ثم رجع رسولاً من السلطان إلى يعقوب فنقسم عليه فقتله واستفحل أمر يعقوب حتى استولى على خراسان وفارس وكرمان وخوزستان وبعض العراق ، فلما مات يعقوب صار الأمر إلى أخيه عمرو بن الليث ف وقعت بينه وبين إسماعيل الساماني حربٌ أسر فيها عمرو بن الليث فلم يُفْلَح بعد ذلك ، وإنما ذكرت قصتهم هنا مع إعراضي عن مثلها لأنك قل ما تجدها في كتاب ، ولقد غبرت عليّ مدة لا أعرف لابتداء أمرهم خبراً حتى وقفت على هذا فكتبته .

قروزي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وراء أخرى مفتوحة مقصورة ، مرتجل ؛ قال سيبويه : هو فعَوَل فيكون أصله على هذا من القرو وهو القصد ، وقروت السهم أي قصده ، والقرو أيضاً : شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم تردّه الإبل والغنم وكذلك إن كان من خشب ، والقرو : كل شيء على طريقة واحدة ، والقرو : أصل النخلة ينقر فينبذ فيه ، والقرو : يبلغ الكلب ، فعلى هذا يكون قد ضوعفت الواو والراء فصار قرورو فاستثقلوا تكرار الواو فقلّبوا الأخيرة ، وهي الأصلية لأنها في آخر الاسم ، ألفاً ، ويجوز أن يكون من القراً وهو الظّهر فضوعفت الراء وزيدت الواو وبقي آخره على أصله ، ويجوز أن يكون فعَوَل من قولهم : امرأة قرو لا تمنع يد لا ميس لأنها تقرّ وتسكن ولا تنفر ، والقرو : الماء البارد يغتسل به ، وقد اقتررت به ، وأصله من القراً وهو البرد زيد في آخره ألف للتكثير ؛ وقروزي : موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر فيها بركة لأم جعفر وقصر وبئر عذبة

الماء رشاؤها نحو أربعين ذراعاً ، وبقروزي يفترق الطريقان طريق النقرة ، وهو الطريق الأول عن يسار المصعد ، وطريق معدن النقرة ، وهو عن يمين المصعد ؛ قال الرازي :

بين قروزي ومروزياتها

قال السكوني ، وقال السكري : قروزي ماء لبني عبس بين الحاجر والنقرة ؛ وأنشد قول جرير :

أقول إذا أتيت على قروزي
وآل البيد يطرد أطرادا :

عليكم ذا الندى عُمَرَ بن ليلي
جواداً سابقاً ورث الجيادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى
بأجود منك يا عمر الجوادا

كعب بن مامة الإيادي ، وابن سعدى أوس بن حارثة ابن لام الطائي ، وقال المهلب : قروزي ماء بجزن بني يربوع ؛ قال جرير :

أقول إذا أتيت على قروزي
وآل البيد يطرد أطرادا

القروط : موضع في بلاد هذيل ؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

وملك هذو الليل برق فهاجتي
يصدع رُمداً مستطيراً عقيرها

أرقت له ، حتى إذا ما عروضة
نحادت وهاجتها بروق تطيرها

أضرب به ضاح فنبطاً أسالة
فمر فأعلى حوزها فخصورها

فرحب فأعلام القروط فكافر
فنخلة تلتى طلحها فسدورها

القُرُوقُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وآخره قاف أخرى ، من قولهم : قاعٌ قَرِقٌ مسترٍ ، أو من القِرْق وهو لعبُ السُّدَر من لعب صبيان الأعراب ، والقِرْق : سنن الطريق ، والقروق : واد بين هَجَرَ والصَّمان .

قَرَوَيْدُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وكسر القاف : مدينة كانت قديمة بين المدائن والنعمانية في طريق واسط .

القَرَوُ : من حصون اليمن نحو صنعاء لبني الهيرش .

قُرُونٌ بِقَر : جمع قرن ، وبقر واحدته بقرة : موضع في ديار بني عامر المجاورة لبَلْحَارِث بن كعب كان به يوم من أيام العرب .

القُرَّةُ : قرية قريبة من القادسية ؛ قال عدي بن زيد العبادي :

أبلغ خليلي عند هند فلا
زلت قريباً من سواد الحصوص

مُوازِي القرة أو دونها
غير بعيد من عمير اللصوص

عمير اللصوص : قريتان من الحيرة ؛ وقيل : القرة دير القرة .

القُرَيَّاتُ : جمع تصغير القرية : من منازل طيء ، قال أبو عبيد الله السكوني : من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ومن تيماء إلى القريات ثلاث أو أربع ، قال : والقريات دومة وسكاكة والقارة .

قِرْيَاضُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وبعد الألف ضاد معجمة ، مرتجل : اسم موضع .

قُرَيَّانُ : موضع في ديار بني جعدة من بني عامر ؛ قال

مالك بن الصمصامة الجعدي :

إذا شئت فافرنتي إلى جنب غيب
أجب ، ونضوى للقلوص نجيب
فما الأسرُ بعد الخلق شرُّ بقية
من الصدِّ والهجران ، وهي قريبُ
ألا أيها الساقى الذي بلّ دلوّه
بقريان يسقي هل عليك رقيب ؟

إذا أنت لم تشربْ بقريان شربة
وجائشة الجدران ظِلّتْ تلوب
أحبّ هبوطَ الوادين ، وإنني
لُستَهترٌ بالواديين غربُ
أحقاً ، عباد الله ، أن لستُ والجا
ولا خارجاً إلا عليّ رقيبُ
ولا زائراً فرداً ولا في جماعة
من الناس إلا قيل أنت مُريبُ
وهل ريبةٌ في أن تحنَّ نجبيةً
إلى إلفها أو أن يحنَّ عزيز ؟

القُرَيْتَانِ : بالفتح ، تثنية القرية ، وأصله من قُرُوتُ الأرض إذا تَبَعَتْ ناساً بعد ناس ، وقال بعضهم : ما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية ، ويجوز أن يكون من قولهم : قريت الماء في الخوض أي جيبته ، وجمعه ، وقيل : هي القَرِيَّة والقَرِيَّة ، بالفتح والكسر ، والكسر يمان ، ونذكر باقي ما يجب ذكره في القرى ؛ والقريتان : مكة والطائف ، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عز من قائل : وقالوا لولا نزلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ؛ وإياها أراد معن بن أوس بقوله :

ها موردٌ بالقريتين ومصدرُ
لَقَوْتُ فَلَاةٍ لا تزال تنازله

سليمان بن داود الفارسي في جزء فيه أخبار رواها أبو هاشم وريزة بن محمد بن وريزة الغساني المصري بإسناده إلى وريزة قال : أنبأنا محمد بن نافع الخزاعي أخبرنا محمد بن المؤمل العدوي أنبأنا الوريذة أنبأنا العباس بن إسماعيل بن حماد القريري قال : بلد بين نصيبين والرقّة ؛ قال أنشدني الزبير لإبراهيم بن إسماعيل بن داود :

فَحَرَّتْ عَلَيَّ بِأَنْهَا عَرِيَّةٌ ،
فَتَعَرَّضْتُ لِمَفَاخِرِ نَقَاصٍ
فَأَجَبْتُهَا : إِنِّي ابْنُ كَسْرَى وَابْنُ مِنْ
دَانِ الْمُلُوكِ لَهُ بَغِيرُ تَرَاضِي
وَلَقَدْ أَقَى عَرْضِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي ،
إِنْ الْعُرُوضُ وَقَايَةَ الْأَعْرَاضِ

قُرَيْشٌ : بالضم ثم الفتح ، تصغير قَرْش : وهو البرد والصقيع ؛ قال نصر : جبل يذكر مع قرش جبل آخر كلاهما قرب المدينة ، قال : وفي كتاب أبي داود أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقطع بلان بن الحارث معادن القبلية جَلَسِيَّتَهَا وَغُورِيَّتَهَا وَحَيْثُ يَصْلَحُ الزَّرْعُ مِنْ قُرَيْشٍ ، في معجم الطبراني من قُدُس ، والله أعلم .

القُرَيْشُ : تصغير القَرْش ، وهو الجمع من ههنا وههنا ثم يُضَمُّ بعضه إلى بعض ، وقيل : سميت قريش قريشاً لتقرشها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قُصَيٌّ بن كلاب ، وقيل سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع ، والقَرْش : الكسب ، يقال : هو يقرش لعياله ويقترش أي يكسب ، وقد روي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : قريش دابة تسكن البحر تأكل دوابه ؛ وأنشد :

والقريتان : قرية من النجاج في طريق مكة من البصرة ، قال السكوني : هما قرية عبد الله بن عامر ابن كُرَيْزٍ وأخرى بناها جعفر بن سليمان وبها حصن يقال له العسكر ، وهو بلد نخل بين أضعافه عيون في مائها غِلَظٌ وأهلها يستعذبون من ماء عنيزة ، وهي منها على ميلين ؛ قال جرير :

تَغَشَى النَّبَاجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ
وَالْقَرَيْتَيْنِ بِسُرَّاقٍ وَنُزَالٍ

ويقال لقُرَّانٍ وَمَلَكُهُمْ قَرَيْتَانِ لِبَنِي سُحَيْمٍ بِالْيَمَامَةِ . والقريتان أيضاً : قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سُحْنَةَ وَأَرْكَ أَهْلُهَا كُلُّهُمْ نَصَارَى ، وقال أبو حذيفة في فتوح الشام : وسار خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، من تدمر إلى القريتين ، وهي التي تدعى حَوَّارِينَ ، وبينها وبين تدمر مرحلتان ؛ ولماها عن ابن قيس الرقيّات بقوله :

وَسَرَتْ بَغْلَتِي إِلَيْكَ مِنَ الشَّامِ
م ، وَحَوْرَانُ دُونَهَا وَالْعَوْبَرُ
وَسَوَاءٌ وَقَرَيْتَانِ وَعَيْنُ الْإِلَهِ
تَمَرٌ خَرَقٌ يَكُلُّ فِيهِ الْبَعِيرُ
فَاسْتَقْتَمْتُ مِنْ سِجَالِهِ بِسِجَالٍ
لَيْسَ فِيهَا مَنٌّ وَلَا تَكْدِيرُ

وقد نسب إليها خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي من أهل القريتين ، حدث عن عبد الله بن الوليد العذري ، روى عنه محمد بن عنبسة الحديثي ، قاله في تاريخ دمشق ثم قال في ترجمة عبد الله بن دينار : أبو الوليد العذري الدمشقي ، حدث عن الأوزاعي ، روى عنه خالد بن سعيد أبو سعيد من أهل القريتين ، ويقال خلف بن سعيد فيما يراه ، فاختلف وخالد أصح .
قُرَيْشٌ : قرأت بخط عبد الله بن علي بن محمد بن

وقريش هي التي تسكن البح
رَ بها سميت قريش قريشا

وهذا الوجهُ عندي باردٌ والشعرُ مصنوعٌ جامدٌ ،
والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع
أو تكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش
ابن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل
بني النضر وصاحب سيرتهم ، وكانت العرب تقول
قد جاءت عيرُ قريش وخرجت قريش ، فغلب عليهم
هذا الاسم ، وهي عدةٌ مواضع سميت بأصحابها ،
منها : مقابر قريش ببغداد وهي مقابر باب التبن التي
فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكرُ بلاء بن
علي بن أبي طالب ، فنسب إلى قريش
القبيلة ، ونهر قريش : بواسط ، وأبو قريش : قرية
مشهورة بينها وبين واسط فرسخ في طريق المصعد .

القُرَيْشِيَّةُ : هو مثل الأول إلا أنه منسوب نسبة
التأنيث : قرية قرب جزيرة ابن عمر من نواحي
الجزيرة ، ينسب إليها التفاح القريشي ، والقريشيون
الأجناد ينسبون إليها .

القُرَيْظُ : تصغير قرظ ، شجر يدبغ به وهو السَلَمُ :
موضع باليمن يقال له ذو قرظ أو ذو قُرَيْظ ، وقال
سُبيح بن الخطيم :

ولقد شهدت الخيل تحمل شِكَّتِي
جرداء مشرفة القذال سَلُوفُ

ترمي أمام الناظرين بمقلة
خوصاء يرفعها اشمُ مُنِيفُ

ومجالس بيض الوجوه أعزّة
حُمُر اللثات ، كلامهم معروفُ

أرباب نخلة والقريظ وساهم ،
أنتى كذلك ألفُ مألوفُ

القُرَيْظُ : تصغير القروق ، وقد ذكر معناه في القروق :
موضع قريب من القروق ؛ عن أبي سعيد أحمد بن
خالد الضرير .

القُرَيْنُ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ،
وآخره نون ، وهو الذي يقارنك كأنه يصاحبك ،
وأصله من القرن وهو أن يُربط بعيران بجبل واحد ،
والحبل يقال له القَرَن والقِرَانُ : وهو موضع ذكره
ذو الرِّمة فقال :

يردُّ فنَّ خشبَاء القرين وقد بدا ،

هَنَ إلى أرض السَّتَار ، زِيَالُهَا

أي ركن الحُمُر الخشبَاء وهي القطعة من الأرض
كأنها جبل .

القُرَيْنُ : كأنه تصغير قَرْن ، قُرَيْنُ نجدة : باليمامة
قتل عنده نجدة الحروري .

القُرَيْنَتَانِ : هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير ؛ عن
أبي زياد .

القُرَيْنَةُ : كأنه مؤنث الذي قبله ، اسم روضة بالصمّان ،
وقيل واد ؛ قال :

جرى الرُّمْتُ في ماء القرينة والسَّدْرُ

وأنشد أبو زياد لصاعد :

ألا يا صاحبي قفا قليلاً

على دار القُدور فحيّاها

ودار بالشَّمِيط فحيّاها ،

ودار بالقرينة فأسألاها

سَقَّتْهَا كُلُّ وَاكْفَةٍ هَتُونِ

تُرَجِّبُهَا جنوبُ أو صَبَاها

القرينين : بلفظ تثنية القرين هو الذي يقارنك أي يصاحبك ، والقرين أيضاً : الأمير ، والقرين : العين الكحيل ، والقرينين : بنوحي اليمامة جبلان ؛ عن الحفصي ، والقرينين ، تثنية قرين : في بادية الشام ؛ كذا قال الحازمي . والقرينين : من قرى مرو ، بينها وبين مرو الروذ وبينها وبين مرو الشاهجان الكبرى خمسة عشر فرسخاً ، وسميت بالقرينين لكونها كانت تُقرن مرةً بمرو الشاهجان ومرةً بمرو الروذ ، وقد نسب إليها أبو المظفر محمد بن الحسن ابن أحمد القريني ، قال أبو عبد الله الحميدي : توفي سنة ٤٣٢ .

القرينين : تصغير تثنية القرين ، كما تقدم ، وهو بضم أوله ، وفتح ثانية ، وتشديد الياء : موضع في ديار طيء يختص بني جرم منهم عند بؤاعة وهي صحراء عند ردهة القرينين .

القرى : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، والقصر ، جمع قرية قد تقدم بالقرينين من اشتقاق القرية وأصلها ، ونذكر ههنا ما يختص به فنقول : قال الليث هي القرية والقرية لغتان المكسور يمانية ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القرى فحملوها على لغة من يقول كسوة وكسوى ، والنسبة إليها قروي ، وأم القرى : مكة ، وقال غيره : هي بفتح القاف لا غير وكسرها خطأ ، وجمعها قرى شاذ نادر ، قال ابن السكيت : ما كان من جمع فعلة من الياء والواو على فعال كان ممدوداً مثل ركوة وركاء وشكوة وشكاء وقشوة وقشاء ، قال : ولم نسمع في جمع شيء من هذا القصر إلا كوة وكوى وقرية وقرى جاء على غير قياس ، قال المؤلف ، رحمه الله : وزاد أبو علي برؤة وبرى وقست أنا عليها قبوة وقباً ، وقد

ذكرت في قباً علته ومعناه ؛ ووادي القرى : واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى ، قال أبو المنذر : سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد وآثار القرى إلى الآن بها ظاهرة إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياها جارية تندفق ضائعة لا ينتفع بها أحد ، قال أبو عبيد الله السكوني : وادي القرى والحجر والحناب منازل قضاة ثم جهينة وعذرة وبلي وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام ، وهي كانت قديماً منازل ثمود وعاد ، وبها أهلكهم الله ، وآثارها إلى الآن باقية ، ونزلها بعدهم اليهود واستخرجوا كظائرها وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم حلفاً وكان لهم فيها على اليهود طعمة وأكل في كل عام ومنعوها لهم على العرب ودفعوا عنها قبائل قضاة ، وروي أن معاوية بن أبي سفيان مرّ بوادي القرى فتلا قوله تعالى : أتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل ؛ الآية ؛ ثم قال : هذه الآية نزلت في أهل هذه البلدة وهي بلاد ثمود فأين العيون ؟ فقال له رجل : صدق الله في قوله ، أتحب أن أستخرج العيون ؟ قال : نعم ، فاستخرج ثمانين عينا ، فقال معاوية : الله أصدق من معاوية ؛ وكان النعمان بن الحارث الغساني ملك الشام أراد غزو وادي القرى فجذره نابغة بني ذبيان ذلك بقوله :

تجنب بني حنن فإن لقاءهم
كربة وإن لم تلق إلا بصابر

هم قتلوا الطائي بالحجر عنة
أبا جابر واستنكحوا أم جابر

وهم ضربوا أنفَ الفزاري بعدما
أناهم بمعقود من الأمر قاهر
أنطمعُ في وادي القرى وجنابه
وقد منعوا منه جميعَ المعاشر ؟

في أبيات ، وحسنٌ ، هو بضم الحاء المهملة والنون
المشددة : ابن ربيعة بن حرام بن ضينة بن عبد بن
كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سؤد بن
أسلم بن الحاف بن قضاة ، وأبو جابر : هو الجلّاس
ابن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن
جنداء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن
سعد بن فطرة بن طيء ، وكان ممن اجتمعت عليه
جديلة طيء ، ولما فرغ رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، من خيبر في سنة سبع امتدّ إلى وادي القرى
فغزاه ونزل به ، وقال الشاعر :

ألا ليت شعري هل أبيّن ليلةً
بوادي القرى ، إني إذاً لسعيدٌ
وهل أرين يوماً به ، وهي أيسمٌ
وما رث من حبل الوصال جديدٌ ؟

قريّ الخليل : بالفتح ثم الكسر ، والياء مشددة ؛ قال
ابن السكيت : سمعت أبا صاعد الكلابي يقول القريّة
أن تؤخذ عصيتان طولهما ذراع ثم يعرض على
أطرافهما عؤيدٌ يؤسر إليهما من كل جانب بقيدٍ
فيكون ما بين العصيتين أربع أصابع ثم يؤتى بعؤيدٍ
فيه فرضٌ فيعرض في وسط القريّة ويشد طرفاه
بقيدٍ فيكون فيه رأسٌ للعمود ، وليس لها معنى مع
ذكر الخليل ، إنما القريّ سنن الطريق ، يقال : تنح
عن قريّ الطريق أي سننه ، قال ابن جني : لام
القريّ ياء لقولهم في تكسيره قريّان ، وقال ابن
جني أيضاً : القريّان مجاري الماء إلى الرياض ، واحدها

قريّ ؛ وقري الخليل : واد بعينه يصب في ذي
مرخ يحبس الماء وينبت البقل كان يحمل إليه الخليل
فترعاه ، فيجوز على ذلك أن يكون من القريّ يعني
يقري الخليل أي يطعمها ويضيفها ، قال جرير :

أمسى فؤادك عند الحمي مرهونا ،
وأصبحوا من قريّ الخليل غاديننا
قاذنهم نيةً للبين شاطنةً ،
يا حبّ بالبين ، إذ حلت به ، بينا !

البين ، بالكسر : التخوم بين البلدين ، وفي الحماسة
قال جابر بن حريش :

ولقد أرانا يا سميّ بمائلٍ
نرعى القريّ فكاسماً فالأصفرا

وقريّ السقيّ باليمامة ، وقريّ سفيان : باليمامة أيضاً .
وقري بني ملكان : باليمامة أيضاً قرية كان يسكن ذو
الرمة وأهله بها إلى الساعة ؛ قاله الحفصي ؛ وقريّ بني
قشير ، قال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة : على
شط وادي الفقيّ مما يلي الشمال قريّ يسير ،
والقريّ : حيث يستقر الماء .

القريّين : تثنية القريّ ، وقد جاء ذكره في شعر سيّار
ابن هبيرة أحد بني ربيعة بن مالك :

لعمري ! لئن عصماء شطّ بها النوى
لقد زودت زاداً ، وإن قلّ ، باقيا
لياليّ حلتّ بالقريّين حلةً
وذو مرخ ، يا حبّذا ذاك واديا !

وما هي من عصماء إلا تحية
تودّعنيها حيث حمّ ارتحاليا
كفى حزناً ألا تحلّ جملهم
إليّ وقد شفّ الحنينُ جماليا

والآ أرى شوقاً إليّ بصورهم ،
ولا حاجة من ترك بيتي خاليا

ولاني لأستحيي أخي أن أرى له
عليّ من الحق الذي لا يرى لها

وعوّاء قد قلت فلم أسمع لها
ولا مثلها من مثل ما قاله لها

فأعرضت عنها أن أقول لقليلها
جواباً وما أكثرت عنها سؤاليا

قرى : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحها ، والقصر ،
يجوز أن يكون فعلى من القر وهو البرد ، أو من
أقر الله عينه ، أو من قر إذا استقر ، كقولهم : حبلى
من الحبل ومرى من المر وصغرى من الصغر : وهو
موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ؛ قال جعفر بن
علبة الحارثي :

ألهني بقرى سحبل حين أجلبت
علينا الولايا والعدو المباسل

القرية : قد تقدم أن الليث ذكر فيها لغتين القرية
والقرية وما ردّ عليه وأن أصله من قرئت الماء في
الحوض إذا جمعتّه وغير ذلك بما فيه كفاية ؛ ويقال
لليمامة بجملة القرية ، والقرية : قرية بني سدوس ؛
قال السكوني : من السحيمية إلى قرية بني سدوس بن
شيبان بن ذهل وفيها منبر وقصر يقال إن سليمان بن
داود ، عليه السلام ، بناه من حجر واحد من أوله
إلى آخره ، وهي أخصب قرى اليمامة ، لها رمان
موصوف ، وربما قيل لها القرية ؛ وقال محبوب بن
أبي العشنط النهشلي :

لروضة من رياض الحزن أوطرف
من القرية ، جرد غير محروث

يفوح منه ، إذا مسج الندى ، أرج
يشفي الصداع ويشفي كل ممغوث

أشهى وأحلى لعيني إن مررت به
من كرخ بغداد ذي الرمان والثوث

والليل نصفان : نصف للهوم فما
أقصى الرقاد ! ونصف للبراغيث

أبيت حيث تساميني أوائلها
أنزرو وأخلط تسبيحاً بتغويث

سود مدالج في الظلماء مؤدنة ،
وليس ملتمس منها بمتبوث

قال ابن طاهر القروي : ينسبون جماعة إلى القرية ،
منهم من قال صاحب تاريخ بلخ أنبأنا أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن محمد بن شبيب القروي أنبأنا بكر
ابن محمد هو القروي أنبأنا عبد الله بن عبيد أبو حميد
قروي من قرية زبيلاذان وبأصبهان أيضاً منهم ،
وأحمد بن الضحاك القروي من أهل دمشق ، مات
سنة ٢٥٢ ، ذكره أبو عبد الله بن مندة ؛ وقد ينسب
إلى القيروان قروي جماعة ، منهم : أبو الغريب
صاحب تاريخ المغاربة .

القرية : بالضم ثم الفتح ، تصغير القرية : محلطان ببغداد
إحدهما حريم في دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال
وسوق كبير . والقرية أيضاً : محلة كبيرة جداً كالمدينة
من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق
المدرسة النظامية وفي مواضع أخر ؛ قال ابن الكلبي :
القرية تصغير قرية مكان في جبلي طيء مشهور ؛
قال امرؤ القيس :

أبت أجاً أن تسلم العام ربها ،
فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبیت لبوني بالقرية أمناً ،
وأسرحها غيباً بأكتاف حائل
بنو ثعل جيرانها وحُماتها ،
وتُمنعُ من أبطال سعد ونائل

والقرية : موضع بنو احي المدينة ؛ ذكره ابن
هرمة فقال :

انظر لعلك أن ترى بسوية
أو بالقرية دون مفضي عاقل
أطعان سودة كالأشاء غوادياً
يسلكن بين أبارق وخمائل

والقرية : من أشهر قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد
ابن الوليد ، رضي الله عنه ، يوم قتل مسيلمة الكذاب ،
وقال الخفصي : قرية بني سدوس باليمامة بها قصر
بناه الجن لسليمان بن داود ، عليه السلام ، وهو من
صخر كله ؛ قال الخطيبه :

إن اليمامة شر ساكنها
أهل القرية من بني ذهل
قوم أباد الله غابرههم
فجميعهم كالحمر الطحل

قرية عبد الله : لا أدري من عبد الله إلا أنها مدينة
ذات أسواق وجامع كبير وعمارة واسعة تحت مدينة
واسط بينهما نحو خمسة فراسخ ، بها قبر يزعمون أنه
قبر مسروق بن الأجدع الحمداني ، والله أعلم .

باب القاف والزاي وما يليهما

قزح : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وحاء مهملة ، بلفظ
قوس السماء الذي نهي أن يقال له قوس قزح ،
قالوا : لأن قزح اسم للشيطان ولا ينصرف لأنه
معلول معرفة : وهو القرن الذي يقف الإمام عنده

بالمزدلفة عن يمين الإمام وهو الميقدة وهو الموضع
الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية وهو موقف
قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة ، وفي
كتاب لحن العامة لأبي منصور : اختلف العلماء في
تفسير قولهم قوس قزح فروي عن ابن عباس ،
رضي الله عنه ، أنه قال : لا تقولوا قوس قزح
فإن قزح اسم شيطان ولكن قولوا قوس الله ، وقيل :
القزح للطريقة التي فيه ، الواحدة قزحة فمن جعله
اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر ، ومن قال هو جمع
قزحة وهي خطوط من حمر وصفر وخضر صرفه ،
ويقال : قزح اسم ملك موكل به ، وقيل : قزح
اسم جبل بالمزدلفة رُئي عليه فنسب إليه ، قال
السكري : يظهر من وراء الجبل فيرى كأنه قوس
فسمي قوس قزح ، وأنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن
أبي سعد السمعاني إجازةً إن لم يكن سماعاً قال :
أنبأنا المشايخ أبو منصور الشحامي وأبو سعد الصيرفي
وعبد الوهاب الكرمانى وأبو نصر الشعري قالوا أنبأنا
شريك بن خلف الشيرازي قال أنبأنا الحاكم أبو عبد
الله بن البيه أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا زكرياء بن
يحيى أنبأنا سفيان بن عيينة بمنى عن ابن المنكدر عن
عبد الرحمن بن يربوع عن جبير بن الحويرث قال :
رأيت أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه ، على قزح
وهو يقول : أيها الناس اصبحوا ، ثم دفع ولاني لأنظر
إلى فخذة وقد انكشف مما ينخرش بعيره بمحجنه .

قزدار : بالضم ثم السكون ، ودال مهملة ، وآخره
راء : من نواحي الهند يقال لها قزدار أيضاً ، بينها
وبين بستان ثمانون فرسخاً ، وفي كتاب أبي علي
التنوخي : حدثني أبو الحسن علي بن لطيف المتكلم
على مذهب أبي هاشم قال : كنت مجتازاً بتاحية
قزدار مما يلي سجستان ومكران وكان يسكنها الخليفة

من الخوارج وهي بلدٌهم ودارهم فأنتهيت إلى قرية لهم وأنا عليل فرأيتُ قَرَّاحَ بطيخٍ فابتعتُ واحدة فأكلتها فحممت في الحال ونمتُ بقيةَ يومي وليتي في قراح البطيخ ما عرض لي أحدٌ بسوء ، وكنت قبل ذلك دخلت القرية فرأيتُ خياطاً شيخاً في مسجد فسلمت إليه رِزْمَةً ثيابي وقلتُ : تحفظها لي ؟ فقال : دَعها في المحراب ، فتركها ومضيت إلى القراح ، فلما أتيت من الغد عُدْتُ إلى المسجد فوجدته مفتوحاً ولم أر الخياط ووجدت الرزمة بشدّها في المحراب ، فقلت : ما أجهلَ هذا الخياط ! ترك ثيابي وحدها وخرج ، ولم أشكّ في أنه قد حملها بالليل إلى بيته وردّها من الغد إلى المسجد ، فجلست أفتحها وأخرج شيئاً شيئاً منها فإذا أنا بالخياط فقلت له : كيف خلّفت ثيابي ؟ فقال : أفقَدْتُ منها شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فما سؤالك ؟ قلت : أحبيت أن أعلم ، فقال : تركتها البارحة في موضعها ومضيت إلى بيتي ، فأقبلت أخاصمه وهو يضحك ثم قال : أنتم قد تعودتم أخلاق الأراذل ونشأتم في بلاد الكفر التي فيها السرقة والخيانة وهذا لا نعرفه ههنا ، لو بقيت ثيابك مكانها إلى أن تبلى ما أخذها غيرك ، ولو مضيت إلى المشرق والمغرب ثم عُدْتُ لوجدتها مكانها ، فإننا لا نعرف لصاً ولا فساداً ولا شيئاً مما عندكم ولكن ربما لحِقْنَا في السنين الكثيرة شيء من هذا فعلم أنه من جهة غريب قد اجتاز بنا فنركب وراءه فلا يفوتنا فندركه ونقتله إما نتأولُ عليه بكفره وسعيه في الأرض بالفساد فنقتله أو نقطّعه كما نقطّع السُّراق عندنا من المرقق فلا نرى شيئاً من هذا ، قال : وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك فإذا الأمر على ما ذكره فإذا هم لا يغلقون أبوابهم بالليل وليس لأكثرهم أبوابٌ وإنما شيء يردّ الوحش

والكلاب .

قَزْغُنْدُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة مضمومة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : من قرى سمرقند .

قَزْغَزْ : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى ، وزاي ، وهو علم مرتجل : بناحية القرية بها أضواء لبني سِنِيس ؛ قال كثير :

رُدَّتْ عليه الحاجبية بعدما
خبَّ السَّقاء بقَزْغَزِ القرَّبان

كذا ذكره الحازمي وهو غير محقق فسطرته ليحقق .

قَزْمَانُ : بالضم ، جمع قَزَمَ مثل حَمَلَ وحُمْلَان ، والقَزَمُ : الدني الصغير الجثة من كل شيء من الغنم والجمال والأناسي : وهو اسم موضع ، وقال العمراني : بفتح القاف اسم موضع آخر .

قَزْوِينُك : هو تصغير قَزْوِين بالفارسية لأن زيادة الكاف في آخر الكلمة دليل التصغير عندهم : وهي قرية من قرى الدينور .

قَزْوِينُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : مدينة مشهورة بينها وبين الرّي سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أهر اثنا عشر فرسخاً ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، قال ابن الفقيه : أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث أهر أيضاً ، قال : وحصن قزوين يسمّى كشرين بالفارسية وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلدهم من اللصوص ، وكان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ولّى البراء بن عازب الرّي في سنة ٢٤ فسار منها إلى أهر ففتحها ، كما ذكرنا ، ورحل عنها إلى قزوين فأناخ عليها وطلب

أهلها الصلح فعرض عليهم ما أعطى أهل أبهر من الشرائط فقبلوا جميع ذلك إلا الجزية فإنهم نفروا منها ، فقال : لا بدّ منها ، فلما رأوا ذلك أسلموا وأقاموا مكانهم فصارت أرضهم عشيرة ثم رتب البراء فيهم خمسمائة رجل من المسلمين فيهم طليحة بن خويلد الأسدي وميسرة العائذي وجماعة من بني تغلب وأقطعهم أرضين وضياعاً لا حقّ فيها لأحد فعمروا وأجروا أنهارها وحفروا آبارها فسُمّوا ثنّاءها ، وكان نزولهم على ما نزل عليه أساورة البصرة على أن يكونوا مع من شاؤوا فصار جماعة منهم إلى الكوفة وحالفوا زهرة بن حوية فسموا حمراء الديلم وأقام أكثرهم مكانهم ؛ وقال رجل ممن قدم مع البراء :

قد يعلمُ الديلمُ إذ تحاربُ
لما أتى في جيشه ابن عازبُ
بأنّ ظنَّ المشركين كاذبُ
فكم قطعنا في دُجى الغياهِبِ
من جبلٍ وعُمرٍ ومن سباسبِ

قالوا : ولما ولي سعيد بن العاصي بن أميّة الكوفة بعد الوليد بن عقبة غزا الديلم فأوقع بهم وقدم قزوين فمصرّها وجعلها مَغزًى أهل الكوفة إلى الديلم ، وكان موسى الهادي لما سار إلى الرّي قدم قزوين وأمر ببناء مدينة بلزائها فهي تعرف بمدينة موسى وابتاع أرضاً يقال لها رُستما باز ووقفها على مصالح المدينة وكان عمرو الرومي تولّاها ثم تولّاها بعده ابنه محمد بن عمرو ، وكان المبارك التركي بَنَى بها حصناً سماه المباركية وبه قوم من مواليه ، وحدث محمد ابن هارون الأصبهاني قال : اجتاز الرشيد بهمدان وهو يريد خراسان فاعترضه أهل قزوين وأخبروه بمكانهم من بلد العدو وعنائهم في مجاهدتهم وسألوه

النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عُشر غلاتهم في القصبه فسار إلى قزوين ودخلها وبني جامعها وكتب اسمه على بابه في لوح حجر وابتاع بها حوانيت ومستغلات ووقفها على مصالح المدينة وعمارة قُببها وسورها ، قال : وصعد في بعض الأيام القُبة التي على باب المدينة وكانت عالية جداً فأشرف على الأسواق ووقع النفيّر في ذلك الوقت فنظر إلى أهلها وقد غلّقوا حوانيتهم وأخذوا سيوفهم وتراسهم وجميع أسلحتهم وخرجوا على راياتهم ، فأشفق عليهم وقال : هؤلاء قوم مجاهدون يجب أن ننظر لهم ، واستشار خواصّه في ذلك فأشار كلُّ برأي ، فقال : أصلح ما يُعمل بهؤلاء أن يُحطّ عنهم الخراج ويُجعل عليهم وظيفة القصبه فقط ، فجعلها عشرة آلاف درهم في كل سنة مقاطعة ، وقد روى المحدثون في فضائل قزوين أخباراً لا تصحّ عند الحُفّاظ النّقّاد تتضمّن الحثّ على المقام بها لكونها من الثغور وما أشبه ذلك ؛ وقد تركتها كراهة للإطالة إلا أن منها ما روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : مثل قزوين في الأرض مثل جنة عدن في الجنان ، وروي عنه أنه قال : ليقاتلن بقزوين قوم لو أقسموا على الله لأبرّ أقسامهم ؛ وكان الحجاج بن يوسف قد أغزى ابنه محمداً الديلم فنزل قزوين وبقي بها مسجداً وكتب اسمه عليه ، وهو المسجد الذي على باب دار بني الجُنَيْد ويسمّى مسجد الثور ، فلم يزل قائماً حتى بَنَى الرشيد المسجد الجامع ؛ وكان الحوّلِيّ بن الجحّون غزا قزوين فقال :

وبكرُ سوانا عراقيةُ
بمنحازها أو بذي قارها
وتغلبُ حيّ بشطّ الفرات
جزائرُها حول ثرثارها

وَأَنْتَ بَقَزَوِينَ فِي عُصْبَةٍ ،
فَهِيَهَات دَارُكَ مِنْ دَارِهَا
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ قَزَوِينَ يَذْكُرُهَا وَيُفَضِّلُهَا عَلَى أَبْهَرَ :
نَدَامَايَ مِنْ قَزَوِينَ طَوَّعًا لِأَمْرِكُمْ ،
فَلَايَ فَيْكُمْ قَدْ عَصَيْتُ نَهَاتِي
فَأَحْيَا أَخَاكُم مِّنْ ثَرَاكُم بِشَرِّهِ
تُنْدِي عِظَامِي أَوْ تَبْلُ لَهَاتِي
أَسَاقِيَّتِي مِنْ صَفْوِ أَبْهَرَ هَاكِهِ ،
وَلَا يَكُ رَفَقٌ مِنْ هُنَاكَ فَهَاتِي

وقد التزم ما لا يلزمه من الهاء قبل ألف الردف ؛
وقال الطَّيْرِمَاتِي بن حكيم :

خَلِيلِي مَدَّ طَرَفَكَ هَلْ تَرَى لِي
ظَعَائِنَ بِاللَّوَى مِنْ عَوَّكِلَانِ ؟
أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِرْفَانَ الثَّرِيَّا
يُهَيِّجُ لِي بَقَزَوِينَ احْتِرَانِي ؟

وينسب إلى قزوين خلق لا يُحْصَوْنَ ، منهم الخليل
ابن عبد الله بن الخليل أبو يَعْلَى القَزَوِينِي ، روى عن
أبي الحسن علي بن أحمد بن صالح المقرئ وغيره ،
روى عنه الإمام أبو بكر بن لال الفقيه الهمداني حكاية
في معجمه وسمع هو من ابن لال الكبير ، قال
شيرويه : قال حدثنا عنه ابنه أبو زيد الواقدي بن
الخليل الخطيب وأبو الفتح بن لال وغيرهما من
القزوينيين وكان فهماً حافظاً ذكياً فريد عصره في
الفهم والذكاء ؛ قال شيرويه في تاريخ همدان : ومن
أعيان الأئمة من أهل قزوين محمد بن يزيد بن ماجه أبو
عبد الله القزويني الحافظ صاحب كتاب السنن ، سمع
بدمشق هشام بن عمار ودُحَيْمًا والعباس بن الوليد الخلال
وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ومحمود بن خالد
والعباس بن عثمان وعثمان بن إسماعيل بن عمران الذاهلي

وهشام بن خالد وأحمد بن أبي الخواري ، وبمصر أبا
طاهر بن سرح ومحمد بن رُوَيْح ويونس بن عبد الأعلى ،
وبحمص محمد بن مُصَفَّى وهشام بن عبد الملك اليزني
وعَمْرًا ويحيى ابني عثمان ، وبالعراق أبا بكر بن أبي
شيبه وأحمد بن عبدة وإسماعيل بن أبي موسى الفزاري
وأبا خيثمة زُهر بن حرب وسُوَيْد بن سعيد وعبد الله
ابن معاوية الجُمَحِي وخلقاً سواهم ، روى عنه أبو
الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القَطَّان وأبو عمرو
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم وأبو الطيب أحمد
ابن روح البغدادي ، قال ابن ماجه ، رحمه الله :
عرضت هذه النسخة ، يعني كتابه في السنن ، على أبي
زُرْعَةَ فنظر فيه وقال : أظن هذه إن وَقَعَتْ في
أيدي الناس تَعَطَّلَتْ هذه الجوامع كلها ، أو قال
أكثرها ، ثم قال : لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين
حديثاً مما في إسناده ضعف ، أو قال عشرين أو نحو
هذا من الكلام ، قال جعفر بن إدريس في تاريخه :
مات أبو عبد الله بن ماجه يوم الاثنين ودُفِن يوم
الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة ٢٧٣ ، وسمعته
يقول وُلِدْتُ في سنة ٢٠٩ .

القَزَوِيَّةُ : بالزاي ، كذا أملاه عليّ المفضل بن أبي
الحجاج : وهو حصن باليمن .

باب القاف والسين وما يليهما

قَسَاً : بالفتح ، والقصر ، منقول عن الفعل الماضي من
قَسَا يَقْسُو قَسْوَةً وهو الصلابة في كل شيء ،
وقسا : موضع بالعالية ؛ قال ابن أحرر :

بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفِيرِ الْخُرَامِي
تَدَاعَى الْجَرَبِيَاءُ بِهِ الْحَنِينَا

وقيل : قسا قرية بمصر تنسب إليها الثياب القسائية
التي جاء فيها النهي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،

وقد ذكر بعد في قس ، وقال ثعلب في قول الراعي :

وما كانت الدّ هنا لها غير ساعة ،

وجوّ قسا جاوزن واليوم يصبح

قال : قسا قارة ببلاد تميم ، يقصر ويمدّ ، تقول بنو ضبّة : إنّ قبر ضبّة بن أد بها وتكنوا فيها أبا مانع أي منعناها .

قِساء : بالكسر والمدّ ، ذو قساء : موضع عند ذات العُسر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة ، يجوز أن يكون جمع قسوة مثل قصعة وقيصاع .

قُساء : بالضم ، والمدّ ، قرأت بخطّ ابن مختار اللغوي المصري مما نقله من خطّ الوزير المغربي قُساء ، منوناً ، وقُساء ، ممدوداً : موضع ، وقُسا : موضع ، غير منون ، هذا نصّ عليه ولم يحتجّ ، قال ابن الأعرابي : أقصى الرجل إذا سكن قساء ، وهو جبل ، وكل اسم على فعّال فهو ينصرف ، وأما قُساء فهو على قُسواء على فعّلاء في الأصل فلم ينصرف لذلك ، قال ذلك الأزهري ؛ وقال جيران العود النميري :

وكان فؤادي قد صحا ثم هاجه

حمائم ورُق بالمدينة هُتِف

كان هدير الظالع الرّجل وسطّها

من البغني شريب يغرد مترف

يذكرنا أيامنا بسويقة

وهضب قساء ، والتذكر يشعّف

فبت كأن الليل فينان سدرّة

عليها سقيط من ندى الليل ينطف

أراقب لَوْحاً من سهيل كأنه

إذا ما بدا من آخر الليل يطرف

قُساس : بالضم ، وبعد الألف سين أخرى : جبل لبني

نمير ، وقال غيره : قُساس جبل لبني أسد ، وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً فيه معدن من حديد تنسب السيوف القسائية إليه ؛ قال الراجز يصف قُساس :

أخضر من معدن ذي قُساس

كأنه في الحيد ذي الأضراس

يُرمى به في البلد الدّ هاس

وقال أبو طالب بن عبد المطلب يخاطب قريشاً في الشعب :

ألا أبلغا عني ، على ذات بيتنا ،

لؤياً وخُصّاً من لؤي بني كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خطّ في أول الكتّاب

وأن الذي ألصقتم من كتابكم

لكم كائن نحساً كراغية السّقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفّر الثرى

ويصبح من لم يحن ذنباً كذي ذنب

فلنا ، ورب البيت ، نُسلم أحمداً

لعزاء من عض الزمان ولا كرب

ولما تبين منا ومنكم سوايف

وأيند أترت بالقُسانية الشّهب

بمُعترك ضنك ترى كسر القنا

به والنسور الطّخّم يعكفن كالشرب

وقال أبو منصور : ذكر أبو عبيد عن الأصمعي من

أسماء السيوف القسائي ولا أدري إلى ما نسب ،

وقال شيمر : قُساس يقال إنه معدن الحديد بأرمينية

نسب السيف إليه ؛ قال جرير :

إنّ القسائي الذي تُعصى به

خير من الإلف الذي تُعطى به

وقساس أو قساس ، بالفتح : معدن العقيق باليمن ؛
قال جرّانُ العَوْدِ :

ذَكَرْتَ الصَّبَا فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَذَرِفُ ،
وَرَجَعَكَ الشَّوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ

وكان فؤادي قد صَحَا ثم هاجني
حمامٌ وُرقٌ بالمدينة هَتَفُ

تُذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بِسُوءِيقَةِ
وهضب قساس ، والتذكرُ يشَعَفُ

قَسَامِيلُ : بالفتح : قبيلة من اليمن ثم من الأزْد يُقال
لهم القساملة لهم خطة بالبصرة تعرف بقسامل هي الآن
عامرة أهلة بين عظم البلد وشاطئ دجلة رأيتها ،
وهي علم مرتجل لا أعرف غيره في اللغة .

قَسَامٌ : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره ميم ؛ قال أبو
عبيد : القسام والقسامة الحُسْنُ ، قالوا : القساميُّ
الذي يطوي الثياب ؛ وقسام : اسم موضع ؛ قال
بعضهم :

فَهَمَمْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ لَيْلَ لِقَاحِنَا
بَلَوَى عُنَيْزَةً أَوْ بَنَعَفَ قَسَامَ

هكذا ضبطه الأديبي ، ونقل عن ابن خالويه قُشَامَ ،
بالضم والشين المعجمة ، وقد ذكرته هناك .

قَسْرٌ : اسم لجبل السَّرَاةِ ، ورد ذلك في حديث نبي
ذكره أبو الفرج الأصبهاني في خبر عبد الله القسري
روى عن خالد بن يزيد عن إسماعيل بن خالد بن أبي
خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله
البعلي قال : أسلمَ أسدُ بن كُرْزٍ ومعه رجل من
ثقيف فأهدى إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قَوْسًا
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : من أين لك يا أسد
هذه النبعة ؟ فقال : يا رسول الله تنبت بجبالنا بالسراة ،
فقال الثقيفي : يا رسول الله الجبل لنا أم لهم ؟ فقال

النبي ، صلى الله عليه وسلم : الجبل جبلُ قَسْرٍ ، به
سمي قسر بن عَبَسَقَر ، فقال : يا رسول الله ادعُ لي ،
فقال : اللهم اجعلْ نصرَك ونصر دينك في عقب أسد
ابن كُرْزٍ ، هذا خبر والله أعلم به ، فإن عقب أسد
كانوا شرَّ عقب وإنه جدُّ خالد بن عبد الله القسري
ولم يكن أضرُّ على الإسلام منه فإنه قاتل عليًّا ،
رضي الله عنه ، في صِفَيْنَ ولعنه على المنابر عدة سنين .

القَسَسُ : بالفتح ، وهو في اللغة النميمة ، وقيل تتبعُ
الشيء وطلبه ؛ قال الليث : قَسَسَ موضع في حديث
علي ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
نهى عن لبس القسسيِّ ، قال أبو عبيد قال عاصم بن
كُليب وهو الذي روى الحديث : سألتنا عن القسسيِّ
فقال هي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير ، قال
أبو بكر بن موسى : القَسَسُ ناحيةٌ من بلاد الساحل
قريبة إلى ديار مصر تنسب إليها الثياب القسيّة التي
جاء النهي فيها ، وقال شَمْرٌ : قال بعضهم القسسيُّ
القَزَيزِيُّ أبدلت زايه سيناً ، وأنشد لربيعة بن مَقْرُوم :

جَعَلَنَ عَتِيقَ أَمَاطٍ خَدُورًا ،
وَأَظْهَرَ نَ الكَدَّارِيَّ والعُهُونَا

على الأحجاج واستشعرنَ رِيظًا
عراقيًّا وقسيًّا مَصُونَا

قلت : وفي بلاد الهند بين نهر وارا بلد يقال له القَسَسُ
مشهور يُجَلَّبُ منه أنواع من الثياب والمآزر الملونة ،
وهي أفخر من كل ما يُجَلَّبُ من الهند من ذلك
الصنف ، ويجلب منه النيل الذي يُصَبِّغُ به ، وهو
أيضاً أفضلُ أنواعه ، وحدثني أحد أثبات المصريين
قال : سألت عرب الحِفَارِ عن القسِّ فأريتُ شبيهاً
بالتِّلِّ عن بُعد فقل لي هذا القسُّ ، وهو موضع
قريب من الساحل بين القَرَمَا والعريش خراب لا أثر

سَوَارِي تَنْحَى كُلَّ آخِر لَيْلَةٍ
وَصَوَّبَ غَمَامَ بَاكَرَاتِ الْجَنَائِبِ

قَسْطَلَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الطاء ،
وتشديد اللام ، وهاء : مدينة بالأندلس ؛ قد نسب
إليها جماعة من أهل الفضل ، منهم : أبو عمر أحمد
ابن محمد بن دَرَّاج القَسْطَلِّي كاتب الإنشاء لابن
أبي عامر وكان شاعراً مُفْلِحاً .

قُسْطَنْطِينِيَّةُ : ويقال قسطنطينية ، بإسقاط ياء النسبة ؛
قال ابن خَرْداذبه : كانت رومية دار ملك الروم
وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم
ملكان ، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية
ستون ميلاً ، وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم
ملك أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى
بِزَنْطِيَّةِ وبني عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي
دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول وهي دار
ملك الروم ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر
المالح ، عَمَرَهَا ملك من ملوك الروم يقال له
قسطنطين فسميت باسمه ، والحكايات عن عظمتها
وحُسْنِهَا كثيرة ، ولها خليج من البحر يطيف
بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال ، وجانبها
الغربي والجنوبي في البر ، وسمك سورها الكبير أحد
وعشرون ذراعاً ، وسمك الفصيل مما يلي البحر خمسة ،
بينها وبين البحر فُرْجَةٌ نحو خمسين ذراعاً ، وذكر
أن لها أبواباً كثيرة نحو مائة باب ، منها : باب
الذهب وهو حديد مموه بالذهب ؛ وقال أبو العيال
الهذلي يرثي ابن عَمَّ له قُتِلَ بقسطنطينية :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي
رُدَّاعُ الْقَلْبِ وَالْوَصْبُ
أَبُو الْأَصْيَافِ وَالْأَيْتَا
مِ سَاعَةٍ لَا يُعَدُّ أَبُ

فيه ، وقال الحسن بن محمد المهلب المصري : الطريق
من القسْطَلَّةِ إلى غَزَّةَ على الساحل من الفرما إلى رأس
القس وهو لسان خارج في البحر وعنده حصن يسكنه
الناس ولهم حدائق وأجنَّة وماء عذب ويزرعون زرعاً
ضعيفاً بلا ثَوَرٍ مِلاً ، وهذا يؤيد ما حكاه لي المقدم
ذكره ، وكان الحاكمي لهذا قد صنف للعزير صاحب
مصر كتاباً ، وكانت ولايته في سنة ٣٦٥ ، ووفاته
في سنة ٣٨٦ .

قِسْطَانَّةُ : بالضم ويُرْوَى بالكسر ، وبعد الألف
نون : قرية بينها وبين الرِّيِّ مرحلة في طريق ساوَّةَ
يقال لها كستانة ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن الفضل
ابن موسى بن عَزْرَةَ بن خالد بن زيد بن زياد بن
ميمون الرازي القسطناني مولى علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، يروي عن محمد بن خالد بن حرملة
العَبْدِيِّ وهُدْبَةَ بن خالد وغيرهما ، روى عنه محمد
ابن مَخْلَدٍ وأبو بكر الشافعي وابن أبي حاتم وغيرهم
وكان صدوقاً ؛ وقال سُلَيْم بن أيوب : أرى أصلنا
من قسطانة وهو على باب الرِّيِّ .

قَسْطَرَّةُ : بضم الطاء ، وتشديد الراء : مدينة بالأندلس
من عمل جِيَّانَ بينها وبين بَيْتَاسَةَ .

القَسْطَلُ : بالفتح ثم السكون ، وطاء مهملة مفتوحة ،
ولام ، وهو في لغة العرب الغُبَارُ الساطع ، وفي
لغة أهل الشام الموضع الذي تفرق منه المياه ، وفي
لغة أهل المغرب الشاه بلوط الذي يُؤْكَلُ : وهو
موضع بين حمص ودمشق ، وقيل : هو اسم كورة
هناك رأيتها . وقسْطَلُ : موضع قرب البلقاء من
أرض دمشق في طريق المدينة ؛ قال كثير :

سَقَى اللَّهُ حَيًّا بِالْمَوْقَرِّ دَارُهُمْ
إِلَى قَسْطَلِ الْبَلَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِبِ

في يده طلسماً يمنع العدوّ من قصد البلد ، ومنهم من يقول بل على الكرة مكتوب : ملكت الدنيا حتى بقيت بيدي مثل هذه الكرة ثم خرجت منها هكذا لا أملك شيئاً .

قُسْطَنْطِينِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الطاء ، وياء ساكنة ، ولام مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء : مدينة بالأندلس وهي حاضرة نحو كورة البيرة كثيرة الأشجار متدفقة الأنهار تشبه دمشق ، قال ابن حوقل : في بلاد الجريد من أرض الزاب الكبيرة قسطنطينية ، قال : وهي مدينة كبيرة عليها سور حصين وبها تمر قَسَب كثير يُجَلَّب إلى إفريقية لكن ماءها غير طيب وسعرها غال وأهلها سُراةٌ وَهَبِيَّةٌ وإباضِيَّةٌ ، وقال البكري ما يدلُّ على أن قسطنطينية التي بإفريقية كورة فقال : فأما بلاد قسطنطينية فإن من مدُنِها تَوَزَّر والحَمَّة ونَفْطَة ، وتَوَزَّر هي أمها ، وهي مدينة كبيرة ، وقد مرَّ شرحها وشرح قسطنطينية في تَوَزَّر بأنتم من هذا .

قُسْطُونُ : حصن كان بالروج من أعمال حلب ، نزل عليه أبو علي الحسن بن علي بن مثنى العُقَيْلي في سنة ٤٤٨ هـ فقاتله وقتل الماء عند أهله فأنزله على الأمان ، وكان فيه قوم من أولاد طلحة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فوجد فيه ألفاً من البقر والغنم والمعز والخيل والحُمير كلها ميتة وخربته .

قَسْمَل : بالفتح ثم السكون : موضع .

القَسَم : بالفتح ثم السكون ، مصدر قسمت الشيء أنقسمه قَسْماً : اسم موضع ؛ عن الأديبي .

القِسْمِيَّات : كأنه جمع قِسْمِيَّة : موضع في شعر زهير .

أقام لَدَى مدينة آ
ل قسطنطين وانقلبوا

وهي اليوم بيد الأفرنج غلب عليها الروم وملكوها في سنة ... ؛ قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة قسطنطينية طولها ست وخمسون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها ثلاث وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، طالعها السرطان ولها شركة في النسر الواقع ثلاث درج في منبر الكفة ، والردف أيضاً سبع درج ، ولها في رأس الغول عرضه كله ، وهي مدينة الحكمة لها تسع عشرة درجة من الحمل ، بيت عاقبتها تسع درج من الميزان ، قال : وليست هذه المدينة كسائر المدن لأن لها شركة في كواكب الشمال ومن ههنا صارت دار ملك ، وقيل : طولها تسع وخمسون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها خمس وأربعون درجة ؛ قال الهروي : ومن المناير العجيبة منارة قسطنطينية لأنها منارة موثقة بالرصاص والحديد والبُصْرُم وهي في الميدان إذا هبت عليها الرياح أمالتها شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً من أصل كرسيها ويدخل الناس الخزف والجوز في خلل بنائها فتطحنه ؛ وفي هذا الموضع منارة من النحاس وقد قلبت قطعة واحدة إلا أنها لا يدخل إليها ، ومنارة قريبة من البيمارستان قد ألبست بالنحاس بأسرها وعليها قبر قسطنطين وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس صورته وهو راكب على الفرس وقوائمه محكمة بالرصاص على الصخر ما عدا يده اليمنى فإنها سائبة في الهواء كأنه رفعها ليُشير وقسطنطين على ظهره ويده اليمنى مرتفعة في الجو وقد فتح كفته وهو يشير إلى بلاد الإسلام ويده اليسرى فيها كُرَّةٌ ، وهذه المنارة تظهر عن مسيرة بعض يوم للراكب في البحر ، وقد اختلفت أقاويل الناس فيها ، فمنهم من يقول إن

قُسُّ النَّاطِفِ : بضم أوله ، والناطف بالنون ، وآخره فاء : وهو موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي ، والمروحة : موضع بشاطئ الفرات الغربي كانت به وقعة بين الفرس والمسلمين في سنة ١٣ في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين أبو عبيد بن مسعود بن عمرو ، قالت الفرس لأبي عبيد : إماماً أن تعبّر إلينا أو نعبّر إليك ، فقال : بل نحن نعبّر إليكم ، فنهاه أهل الرأي عن العبور فلجّ وعبر فكانت الكسرة على المسلمين ، وفي هذه الوقعة قُتل أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي وكان النصر في هذه الوقعة للفرس وانهزم المسلمون وأصيب فيها أربعة آلاف من المسلمين ما بين غريق وقتيل ، ويُعرف هذا اليوم أيضاً بيوم الجسر .

قُسْطَانَةُ : حصن عجيب من عمل دانية بالاندلس ؛ منها أبو الوليد بن خميس القسطنطاني من وزراء بني مجاهد العامري .

قُسْطَنْطِينِيَّةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم نون ، وكسر الطاء ، وباء مثناة من تحت ، ونون أخرى بعدها ياء خفيفة ، وهاء : مدينة وقلعة يقال لها قسطنطينية الهواء ، وهي قلعة كبيرة جداً حصينة عالية لا يصلها الطير إلا بجهد ، وهي من حدود إفريقية مما يلي المغرب لها طريق واتصال بأكام متناسقة جنوبيها تمتد منخفضة حتى تساوي الأرض وحوها مزارع كثيرة وإليها ينتهي رحيل عرب إفريقية مغربين في طلب الكلأ ، وتزاور عنها قلعة بني حَمَاد ذات الجنوب في جبال وأراض وعرة ، قال أبو عبيد البكري : من القيروان إلى مَجَانة ثم إلى مدينة يَنْجُس ومن مدينة يَنْجُس إلى قسطنطينية ؛ وهي مدينة أزليّة كبيرة آهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرف أحصن منها ،

وهي على ثلاثة أنهار عظام تجري فيها السفن قد أحاطت بها تخرج من عيون تعرف بعيون أشقار ، تفسيره سَوْداء ، وتقع هذه الأنهار في خندق بعيد القعر مُتَناهِي البُعد قد عَقِدَ في أسفله قنطرة على أربع حنايا ثم بُني عليها قنطرة ثانية ثم بُني على الثانية قنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بني فوق ذلك بيتٌ ساوى حافتي الخندق يُعبّر عليه إلى المدينة ويظهر الماء في قعر هذا الوادي من هذا الموضع كالكوكب الصغير لعُظمه وبعده ؛ ومن مدينة قسطنطينية إلى مدينة مِيلَة ؛ وإليها ينسب عليّ بن أبي القاسم محمد أبو الحسن التميمي المغربي القسطنطيني المتكلم الأشعري ، قدم دمشق وسمع بها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وخرج إلى العراق وقرأ على أبي عبد الله محمد بن عتيق القيرواني ولقي الأئمة ثم عاد إلى دمشق وأكرمه رئيسها أبو داود المضرّج بن الصوفي ، وما أظنه روى شيئاً من الحديث لكن قرأ عليه بعض كُتُب الأصول ، وكان يُذكر عنه أنه كان يعمل كيمياء الفضة ، ورأيت له تصنيفاً في الأصول سماه كتاب تنزيه الإله وكشف فضائح المشبهة الحشوية ، وتوفي بدمشق ثامن عشر رمضان سنة ٥١٩ .

القُسُومِيَّة : موضع في ديار بني يربوع قرب طَلَح .
القُسُومِيَّات : بالفتح ؛ قال صاحب العين : الأقسام الحظوظ المقسومة بين العباد ، الواحدة أَقْسُومَة ، فإن كان مشتقاً فإن الكلمة لما طالت أسقطت ألفها لتخفّف عليهم ، وهو قال : القسوميّات عادلة عن طريق فلج ذات اليمين وهي ثَمَدٌ فيها ركابا كثيرة ، والشمَد : ركابا تملأ فتشرب مشاشتها من الماء ثم تردّه ؛ قال زهير :

فعرّسوا ساعةً في كُثْب أسنمة ،
ومنهم بالقسوميّات مُعَرَّكُ

قُسَيَاءُ : بضم أوله ، وبعد السين ياء مثناة من تحت ، والألف ممدودة ، بوزن شركاء ، فيجوز أن يكون جمع قَسِيٍّ كشريك وشركاء وكريم وكُرَمَاء ، وهو قياس في جمع الصفات إما من اسم القبيلة أو من قولهم عامٌ قسيٌّ إذا كان شديداً لا مطر فيه : وهو اسم جبل .

قُسَيَانَا : موضع بالعراق له ذكر في فتوح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه .

قُسَيَّانُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مشددة مثناة من تحت ، وألف ، وآخره نون : اسم واد ، وقيل صحراء ؛ وهو في شعر ابن مقبل قال :

ثم استمروا وألقوا بيننا لبساً
كما تلبس أخرى النوم بالوسن

شَقَّتْ قُسَيَّانَ وازوَرَّتْ وما علمت
من أهل ترُبَّانَ من سوءٍ ومن حسن

كذا ضبطه الأزدي بخطه ، قال : قسيان واد ، ووجدت في العقيق موضعاً قيل في شعر فجاء بالتخفيف ، وهو :

ألا ربَّ يومٍ قد لَهَوْتُ بقُسَيَّانِ
ولم يكُ بالزُمَيْلَةِ الورع الواني

فعلته غيره أو يكون خففه ضرورة أو يكون الأول غلطاً .

القَسِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو فعيل بمعنى مفعول ؛ يقال : القسيم الذي يقاسمك أرضاً أو داراً أو مالاً بينك وبينه ، وهذه الأرض قسيمة هذه الأرض أي عُرِزَتْ عنها ؛ وذات القسيم : واد باليمامة .

قُسَيْنٌ : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وياء مثناة من تحت ، ونون : كورة من نواحي الكوفة .

قَسِيٌّ : كان مروان بن الحكم قد طرد الفرزدق من المدينة لأمر أنكره عليه ، وكان الفرزدق قد هرب من زياد ، قال الفرزدق : فخرجت أريد اليمن حتى صرت بأعلى ذي قسيٍّ : وهو طريق اليمن من البصرة ، إذا رجلٌ قد أقبل فأخبرني بموت زياد فنزلتُ عن الرحلة وسجدت شكراً لله تعالى فرجعت فمدحت عبيد الله بن زياد وهجوت مروان فقلتُ :

وقفتُ بأعلى ذي قَسِيٍّ مطيبي
أُمثِلُ في مروان وابن زياد

فقلت : عبيدُ الله خيرُهما أباً ،
وأدناهما من رَأْفَةٍ وسداد

باب القاف والشين وما يليهما

قُشَابٌ : بخط اليزيدي : موضع في شعر الفضل بن العباس اللهي حيث يقول :

سلي عالجتُ عُلَيَّيَا عن شبابي ،
وجاورتُ القناطر أو قُشَابَا

ألسنا آل بكر نحن منها ،
ولإذ كانَ السَّلامُ بها رطابا

لنا الحجران منها والمصلَى ،
وولَّانا العليمُ بها الحجابا

قُشَارٌ : موضع في شعر خدّاش ؛ عن نصر .

قُشَارَةٌ : بالضم ، والتخفيف ، وهو ما يقشّر عن شجرة من شيء رقيق : وهو ماء لأبي بكر بن كلاب .

قُشَاقِشٌ : بلد بحضرموت يسكنه كِنْدَةٌ ويقال له كَسَرُ قشاقش ؛ قال أبو سليمان بن يزيد بن الحسن الطائي :

وأوطنَ مِنّا في قصور بَرّاقش
فما ودَّ وادي الكَسَرِ كسر قشاقش

إلى قَتَيْنَانِ كُلُّ أَغْلَبَ رَائِش
بَهَالِيلُ لَيْسُوا بِالذُّنَاءِ الْفَوَاحِش
وَلَا الْحَلِيمُ إِنْ طَاشَ الْحَلِيمُ بِطَاشِ
وَالْكَسْرُ : قَرَى كَثِيرَةً .

قُشَامُ : بِالضَّم ، الْقَشَمُ : شِدَّةُ الْأَكْلِ وَخَلْطُهُ ،
وَالْقُشَامُ : اسْمٌ لِمَا يُوَكِّلُ مَشْتَقٌّ مِنَ الْقَشَمِ ، وَالْقُشَامَةُ :
مَا يَبْقَى مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْخَوَانِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا
انْتَفَضَ الْبُسْرُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بِلْحًا قِيلَ أَصَابَهُ الْقُشَامُ ؛
وَقُشَامُ : اسْمٌ جَبَلٍ ؛ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ وَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ
أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ أُنَيْسَةُ زَوْجَةُ جُبَيْهَاءَ الْأَشْجَعِيِّ لِحَبِيهَاءَ
وَأَسْمَهُ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ غُفَيْلَةَ : لَوْ هَاجَرْتَ بَنَّا
إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَعْتَ لِبَلِّكَ وَافْتَرَضْتَ فِي الْعِطَاءِ كَانَ خَيْرًا
لَكَ ، قَالَ : أَفْعَلُ ، فَأَقْبَلَ بِهَا وَبَابِلَهَ حَتَّى إِذَا كَانَ
بِحَجْرَةٍ وَاقِمَ فِي شَرْقِ الْمَدِينَةِ شَرَعَهَا حَوْضًا وَأَقَامَ
يَسْقِيهَا فَحَنَّتْ نَاقَةً مِنْهَا وَنَزَعَتْ إِلَى وَطَنِهَا وَتَبِعَتْهَا
الْإِبِلُ فَطَلَبَهَا فَنَاقَتَهُ ، فَقَالَ لَزَوْجَتِهِ : هَذِهِ الْإِبِلُ لَا
تَعْقِلُ تَحْنُ إِلَى أَوْطَانِهَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِالْحَنَنِ مِنْهَا ،
أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ لَمْ تَرْجِعِي ، فَقَالَتْ : فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
وَفَعَلَ ، وَرَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ وَقَالَ :

قَالَتْ أُنَيْسَةُ : بَعْ تِلَادَكَ وَالتَّمَسْ
دَارًا بِيَثْرَبَ رَبَّةَ الْآطَامِ
تَكْتَبُ عِيَالَكَ فِي الْعِطَاءِ وَتَفْتَرِضُ ،
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ حَازِمُ الْأَقْوَامِ
إِذْ هُنَّ عَنْ حَسْبِي مَدَاوِدُ كُلَّمَا
نَزَلَ الظَّلَامُ بَعْصَبَةً أَغْتَامُ
إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا مَدِينَةَ فَالزَّمِي
حَقِيفَ السَّتَارِ وَقِنَّةَ الْأَرْجَامِ
يُحْلَسُ لَكَ اللَّبَنُ الْغَرِيضُ وَيُسْتَرْعُ
بِالْعَيْشِ مَنْ يَمْنَنُ إِلَيْكَ وَشَامُ

وَتَجَاوَرِي الْفَرَّ الَّذِينَ بَنَسَلَهُمْ
أَرْمِي الْعَدُوَّ إِذَا نَهَضْتُ أَرَامِي
الْبَاذِلِينَ ، إِذَا طَلَبْتُ ، تَلَادَهُمْ
وَالْمَانِعِي ظَهْرِي مِنَ الْجُرَّامِ
قَشَّانُ : بِالْفَتْحِ : نَاحِيَةٌ بِالْأَهْوَازِ قَرِيبَةٌ مِنَ الْفَنْدَمِ
مِنْ عَمَلِهَا ؛ عَنْ نَصْرِ .

قُشَاوَةٌ : بِالضَّم ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ وَاوْ ، يُقَالُ : قَشَوْتُ
الْقَضِيبَ أَيَّ خَرَطْتَهُ وَأَقَشَوْتُهُ أَنَا قَشَوًّا ، وَالْمَقَشَوُّ مِنْهُ
قُشَاوَةٌ ؛ وَقُشَاوَةٌ ضَفِيرَةٌ ، وَالضَفِيرَةُ الْمُسْنَأَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ
فِي الْأَرْضِ : كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ لِبْنِي شَيْبَانَ عَلَى سَلِيطِ بْنِ
يَرْبُوعَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلِبْنِي أَبِي بَكْرٍ فِي أَعَالِي نَجْدِ
الْقُشَاوَةِ ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : قُشَاوَةٌ ، الْقَافُ مَضْمُومَةٌ
وَالشَّيْنُ مَعْجَمَةٌ ، أَسْرَ فِيهِ مِنْ فَرَسَانَ بَنِي تَمِيمٍ أَبُو
مُلَيْسَلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَسْرَهُ بِسَطَامِ بْنِ قَيْسٍ
وَقَتْلَ ابْنَاهُ بَسُجَيْرٍ وَحُرَيْبِ الْأَجِيمِرِ وَقَتْلَ فِيهِ جَمَاعَةٍ
مِنْ فَرَسَانَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَفِيهِ قِيلَ :

أَسْرَنَا مَالَكًا وَأَبَا مُلَيْلٍ ،
وَحَرَقْنَا الْأَجِيمِرَ بِالْعَوَالِي

وَقَالَ جَرِيرُ :

بُئْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعَفَ قُشَاوَةٌ
وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بِسْطَامِ
وَيُرْوَى قِنْعُ قُشَاوَةٍ ؛ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعَفَ قُشَاوَةٌ
إِذَا ثَارَ تَقْعُ كَالْعِجَاجَةِ أَغْبَرُ
يُوحُونَ مَالَكُهُمْ وَنُوحِي مَالَكًا ،
كُلُّ يَحْضُ عَلَى الْقِتَالِ وَيَذْمُرُ
صَدَرَ النَّهَارِ يُدْرُ كُلُّ وَتِيرَةٍ
بَأْسِنَةٍ مِنْهَا سِمَامٌ تَقْطُرُ

فتَوَاهِقُوا رَسَلًا كَانَ شَرِيدَهُمْ ،
جنح الظلام ، نعم سيف نُفَرُّ
ونحنا على شيبان ثم فوارس
لا يَنكَلُون إِذَا الكُفَاةُ تَنَزَّرُ

قَشْبُ: حصن من قُطُر سرقسطة ؛ ينسب إليه أبو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القشبي المقرئ لقيه السلفي بالإسكندرية وكان قرأ القرآن على مشايخ وسمع الحديث وجاور مكة مدة ، قال : وقرأ عليّ بعد رجوعه من مكة وتوجه إلى الأندلس .

قَشْبُورَةُ: بضم أوله وثانيه ، وسكون الباء الموحدة ، وراء ، ووجدت بعض المغاربة قد كتبه قَشْبُورَة ، بواو : وهي مدينة من نواحي طليطلة من إقليم شِشْلَة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري القشبري ، سمع الحديث بأصبهان من أبي الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي ومحمد بن زيد الكُرَّاني ، وحدث بما وراء النهر ببخارى وسمرقند ، وكان عالماً بالهندسة ، وتوفي بسمرقند فيما بلغني .

قَشْتَالَة: إقليم عظيم بالأندلس قصبتها اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الأفرنج .

قَشْتَلِيُون: بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق ، وسكون اللام ، وياء مثناة من تحت ، وواو ساكنة ، ونون : حصن من أعمال شنتبرية بالأندلس .

القَشَر: بالفتح ثم السكون ، مصدر قشرت العود عن لحائه : اسم أجبل ؛ كذا قاله العمراني .

القَشَم: بالفتح ثم السكون ؛ والقشم : شدة الأكل ، والقشم أيضاً : البُسْر الأبيض الذي يؤكل قبل أن يُدرك ؛ والقشم : اسم موضع .

قَشْمِيرُ: بالكسر ثم السكون ، وكسر الميم ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وراء : مدينة متوسطة لبلاد الهند ، قال : لأنها مجاورة لقوم من الترك فاختلف نسلهم بهم فهم أحسن خلق الله خلقة يُضْرَبُ بنسائهم المثل لهنّ قامات تامّة وصورة سويّة وشعور على غاية السبابة والطول والغلظ ، تباع الجارية منهن بمائتي دينار وأكثر ؛ قال مسعر بن مهلهل في رسالته التي ذكرنا في ترجمة الصين : وخرجنا من جاجلتى إلى مدينة يقال لها قشмир كبيرة عظيمة لها سور وخندق محكمات تكون مثل نصف سندابُل مدينة الصين وملكها أكبر من ملك كَلَه وأتمّ طاعة ، ولهم أعياد في رؤوس الأهليّة ، وفي نزول النيرين شرفهما ، ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ، ويعظمون الثريّا ، وأكلهم البرّ ويأكلون المالح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون ، قال : وسرتُ منها إلى كابُل ؛ وقد ذكرها بعض الشعراء فقال :

وجَوَلْتُ الهنودَ وأرض بلخ
وقشмираً وأدَّتني الكميّتُ

القَشِيبُ: بالفتح ثم الكسر ، وياء مثناة من تحت ، وآخره باء موحدة ، والقشيب في اللغة : المسموم ، يقال : طعام قشيب ورجل قشيب إذا كانا مسمومين ، والقشيب : الحديد من كل شيء ، والقشيب : الخلق ، وهو من الأضداد ؛ عن ابن الأعرابي ؛ والقشيب : قصر باليمن عجيب في جميع أموره ، وكان الذي بناه من ملوكهم شَرْحِيل بن يَحْصُب ، وكان في بعض أركانه لوحٌ من الصفر مكتوب فيه : الذي بنى هذا القصر توبل وشجرا ، أمرهما بينائهما شرحبيل بن يحصُب ملك سبا وتهامة وأعرابها ؛ وفي القشيب يقول علقمة بن مرثد بن عكس ذي جَدَن :

أَفَدَرَ من أهله القشيبُ ،
وبان عن أهله الحبيبُ

باب القاف والصاد وما يليهما

القُصَا: بالضم ، والقصر ، كأنه جمع الأقصى مثل الأصغر والصَّغَر والآخِر والأُخِر والأعلى والعُلَى : اسم ثنية باليمن .

قُصَاصٌ: بالضم ، وقُصَاصُ الشعر : نهاية منبته ، يقال : ضربه على قُصَاص شعره وقُصَاص شعره وقُصَاص شعره : وهو جبل لبني أسد .

قُصَاصَةٌ: بمعنى الذي قبله : موضع .

قُصَاثَرَةٌ: بالضم ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت ، وراء : علم مرتجل لاسم جبل في شعر النابغة :

ألا أبلغا ذُبْيَان عني رسالةً ،
فقد أصبحت عن مذهب الحق جائرةً

فلو شهدت سَهْمٌ وأبناء مالك
فتعزَّرتني من مُرَّة المتناصرة

لجأوا ويجمع لم ير الناس مثله
تضائل منه ، بالعشي ، قُصَاثَرَةٌ

وقال عباد بن عوف المالكي الأسدي :

لمن ديارٌ عَفَتَ بالجزع من رِمَمٍ
إلى قُصَاثَرَةٍ فالجُفَر فالحِدَم ؟

القَصَبَاتُ: بالفتح ، جمع قَصَبَة ، وقَصَبَةُ القرية والقصر : وسطه ، وقَصَبَةُ الكورة : مدينتها العُظْمَى ، والقصبات : مدينة بالمغرب من بلاد البربر ، والقصبات من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام مُسَيْلِمَة .

قُصْدَارُ: بالضم ثم السكون ، ودال بعدها ألف ، وراء : ناحية مشهورة قرب غزنة ، وقد تقدم في

قُزْدَار ، وأنها من بلاد الهند ، وكلا القولين من كتاب السمعاني ، وذكر أبو النضر العتيبي في كتاب اليميني أن قصدار من نواحي السند ، وهو الصحيح ؛ وقصدار : قصبة ناحية يقال لها طُوران وهي مدينة صغيرة لها رستاق ومدن ، قال الإصطخري : والغالب عليها رجلٌ يعرف بمعمَر بن أحمد يخطب للخليفة فقط ومقامه بمدينة تعرف بكيركaban ، وهي ناحية خصيبة واسعة الأسعار وبها أعناب ورمال وفواكه وليس بها نخل ، قال صاحب الفتوح : وولى زياد المندَر بن الجارود العبدى ، ويكنى أبا الأشعث ، ثغر الهند فغزا البوقان والقبيقان فظفر المسلمون وغنموا وبَسَّ السرايا في بلادهم وفتح قصدار وشَتَّى بها ، وكان سنان بن سلمة المحبِّق الهذلي فتحها قبله إلا أن أهلها انتقضوا وبها مات ، وقد قيل فيه :

حلَّ بقصدار فأضحى بها
في القبر لم يَقْفُلْ مع القافلين
لله قصدارٌ وأعنابها
أي فَتَى دُنْيَا ، أجنَّتْ ، ودين !

قصران الداخل وقصران الخارج : بلفظ الثنية ، وما أظنهم ههنا يريدون به الثنية إنما هي لفظة فارسية يراد بها الجمع كقولهم : مَرْدَان وزَنَان في جمع مَرْد ، وهو الرجل ، وزن ، وهي المرأة : وهما ناحيتان كبيرتان بالرِّي في جبالها فيهما حصن مانع يمتنع على ولاة الرِّي فضلاً على غيرهم فلا تزال رهائن أهله عند من يملك الرِّي ، وأكثر فواكه الرِّي من نواحيه ؛ وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الحسين ابن أبي القاسم بن علي بن بابا القصراني الأذوني من أهل قصران الخارج ، وأذون من قراها ، وكان شيخاً من مشايخ الزيدية صالحاً يرحل إلى الرِّي أحياناً يتبرك به الناس ، سمع المجالس الماثتين لأبي سعد

إسماعيل بن عليّ السّمّان الحافظ من ابن أخيه أبي بكر طاهر بن الحسين بن عليّ بن السّمان عنه ، وكان مولده بأذون سنة ٤٩٥ ، روى عنه السمعاني بأذون . وقصران أيضاً : مدينة بالسند ، عن الحازمي .

القَصْرَانِ : تثنية القصر : وهما قصران بالقاهرة وكان يسكنهما ملوكها الذين انقضوا وكانوا ينسبون إلى العلوية ، وهما قصران عظيمان يقصر الوصفُ دونهما عن يمين السوق وشماليه ، والأمير فارس الدين ميمون القصري الذي كان بالشام مشهوراً بالشجاعة والعظم منسوب إليه لأنه ممن رأى في هذا القصر في أيام أولئك ، وكان أصله أفرنجياً مملوكاً لهم ، فلما كان منهم ما كان من ممالك صلاح الدين ظهرت شجاعته فقاد الجيوش إلى أن مات بحلب في رمضان سنة ٦١٦ . والقصران أيضاً : مدينة السيرجان بكرمان كانت تسمى القصرين .

القَصْرُ : لهذا اللفظ بهذا الوزن معان ، منها : القصر الغاية ، يقال : قصر ك أن تفعل كذا أي غايتك ، والقصر : المنع ، والقصر : ضم الشيء إلى أصله الأول ، والقصر : تضيق قيد البعير ، والقصر في الصلاة معروف ، والقصر : العشي ، والقصر : قصر الثوب معروف ، والقصر المراد به ههنا : هو البناء المشيد العالي المشرف ، مشتق من الحبس والمنع ، ومنه قوله تعالى : حور مقصورات في الخيام ؛ أي محبوسات في خيام من الدر مجوّفات ، ويقال : قد قصرهن على أزواجهن فلا يُردن غيرهم ، والقصر في مواضع كثيرة إلا أنه في الأعم الأكثر مضاف ، وأنا أرتب على الحروف ما أضيف إليه ليسهل تطلبه ، وإنما فعلنا ذلك لأن أكثر من ينسب إلى هذه المواضع يقال له القصري ، وربما غلب اسم القصر ونُسب إلى ما أضيف إليه .

القَصْرُ الأَبْيَضُ : والقصر الأبيض : من قصور الحيرة ، ذكر في الفتوح أنه كان بالرقّة وأظنه من أبنية الرشيد ، وُجد على جدار من جدران مكتوباً : حضر عبد الله بن عبد الله ولأمر ما كتبت نفسي وغيبُ بين الأسماء اسمي في سنة ٣٠٥ ، ويقول : سبحان من تحلّم عن عقوبة أهل الظلم والجبرية ، لإخوتي ما أذل الغريب وإن كان في صيانة وأشجى قلب المفارق وإن كان آمناً من الحياة ، وأمور الدنيا عجيبة والأعمار فيها غريبة .

وذو اللب لا يلوي إليها بطرفه ،
ولا يقتفيها دار مكث ولا بقاً
تأملُ تَرَ بالقصر خلقاً تحسه
خلا بعد عز كان في الجوق قد رقاً
وأمر ونهي في البلاد ودولة
كان لم تكن فيه وكان به الشقاً

قصر أبي الخصيب : بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف ، وهو أحد المنتزهات يشرف على النجف وعلى ذلك الظهر كله يصعد من أسفله في خمسين درجة إلى سطح آخر أبيض في غاية الحسن ، وهو عجيب الصنعة ، وأبو الخصيب بن ورقاء مولى المنصور أحد حجابيه له ذكر في رصافة المنصور أبي جعفر أمير المؤمنين ؛ وفي قصر أبي الخصيب يقول بعضهم :

يا دار ! غيّر رسمها
مرّ الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسدير
ر فبطن قصر أبي الخصيب
فالدير فالنجف الأشم
جبال أرباب الصليب

قصر ابن عامر : من نواحي مكة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ذكرتك يوم القصر قصر ابن عامر
بجُحْمٍ ، فهاجت عبْرَةُ العين تسكبُ
فظَلْتُ وظَلْتُ أَيْتُنُقُ برحالها
ضوامرُ ، يستأنين أيام أركبُ
أحدث نفسي ، والأحاديث جمةً ،
وأكبر همّي والأحاديث زينبُ
إذا طلعتْ شمس النهار ذكرتها ،
وأحدثُ ذِكْراها إذا الشمس تغربُ
وإنَّ لها ، دون النساء ، لَصُحْبِي
وحفظي لها بالشعر حين أُشِيبُ
وإن الذي يبغى رضاي بذكرها
إليَّ وإعجابي بها ، يَتَحَبَّبُ

قصر ابن عفان : قال أبو الحسن المدائني : كتب عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، إلى عبد الله بن عامر أن اتخذ داراً ينزلها من قدم البصرة من أهل المدينة وينزلها من قدم من موالينا ، فاتخذ القصر الذي يقال له قصر ابن عفان وقصر رملة وجعل بينهما فضاءً كان لدوابهم وإبلهم .

قصر ابن عَوَّان : كان بالمدينة وكان ينزل في شقه اليماني بنو الجندماء حيٌّ من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس والخزرج ؛ عن نصر .

قصر الأحمرية : من نواحي بغداد في أقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي ، عُمِّرَ في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء في أيامنا هذه ، وفي دار الخلافة موضع آخر يقال له قصر الأحمرية .

قصر الأحنف : كان الأحنف بن قيس قد غزا طخارستان في سنة ٣٢ في أيام عثمان وإمارة عبد الله

ابن عامر فحاصر حصناً يقال له سِنَوَانُ ثم صالحهم على مال وأمنهم ، يقال لذلك الحصن قصر الأحنف ؛ ينسب إليه أبو يوسف رافع بن عبد الله القصري ، روى عن يوسف بن موسى المروزي ، سمع منه بقصر الأحنف بن قيس أبو سعيد محمد بن علي بن النقاش .

قصر الإفريقي : مدينة جامعة على مشرف من الأرض ذات مسارح ومزارع كثيرة .

قصر أصبهان : ويقال له باب القصر إلا أن النسبة إليه قصريٌّ ؛ وإليه ينسب الحسين بن معمر القصري ، ذكره السمعاني من مشايخه في التحبير .

قصر أم حبيب : هي أم حبيب بنت الرشيد بن المهدي : وهو من محال الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان وكان إقطاعاً من الرشيد لعباد بن الحبيب ثم صار جميعه للفضل بن الربيع ثم صار جميعه لأم حبيب بنت الرشيد في أيام المأمون ثم صار لبنات الخلفاء إلى أن صرن يُجْعَلْنَ في قصر المهدي بالرصافة .

قصر أم حكيم : بمرج الصُّفَر من أرض دمشق ، هو منسوب إلى أم حكيم بنت يحيى ، ويقال بنت يوسف ابن يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية وأما زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وكانت زوجة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد بن هشام ، وإليها ينسب أيضاً سوق أم حكيم بدمشق ، وهو سوق القلائين ، وكانت معاقرة للشراب ، ومن قولها :

ألا فاسقياني من شرابكما الورد ،
وإن كنتُ قد أنفدتُ فاسترهِنا بُردي

سَوَارِي ودُمُلُوجِي وما ملكتُ يدي
مُبَاحٌ لَكُمْ نَهْبٌ ، فلا تقطعا وِرْدِي
ودخل عليها هشام بن عبد الملك وهي مفكرة فقال
لها : في أي شيء تفكرين ؟ فقالت : في قول جميل :

فما مكفهرٌ في رَحَى مُرْجَحِنَةٍ ،
ولا ما أسرت في معاذنها التَّحَلُّ

بأحلى من القول الذي قلت بعدما
تمكّن من حيزوم ناقي الرحل

فليت شعري ما الذي قالت له حتى استحلاه ووصفه ؟
لقد كنت أحبُّ أن أعلمه ، فضحك هشام وقال :
هذا شيء قد أحببته عمك ، يعني أباه ، أن يعلمه وسأل
عنه من سمع الشعر من جميل فلم يعلمه ، فقالت :
إذا استأثر الله بشيء قاله عنه .

قصر أنس : بالبصرة ، ينسب إلى أنس بن مالك خادم
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

قصر أوس : بالبصرة أيضاً ، ينسب إلى أوس بن ثعلبة
ابن زُفر بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن
عكابة وكان سيد قومه وكان قد ولي خراسان في
الأيام الأموية ؛ وإياه عنى ابن أبي عسيرة بقوله :

بغرس كأبكار الجوّاري وتُرْبَةٍ
كأنّ ثراها ماءٌ ورد على مسكٍ

فيا حسن ذلك القصر قصرًا ونزّهةً ،
ويافيح سهل غير وعير ولا ضنك !

كأنّ قصور القوم ينظرون حوله
إلى ملكٍ مُوفٍ على قبة الملك

يدلُّ عليها مستطيلاً بحسنه ،
ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

قصر باجة : مدينة بالأندلس من نواحي باجة قريبة
من البحر زعموا أن العنبر يوجد في سواحلها .

قصر بني خثّاف : بالبصرة ، ينسب إلى خلف آل
طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن
عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح
ابن عمرو بن ربيعة وهو خزاعة .

قصر بني عُمَرَ : بغوطة دمشق قرية ؛ منها نُسبَةُ بن
حُندُج بن الحسين بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن
صالح بن صُبَيْح بن الحسحاس بن معاوية بن سفيان أبو
الحارث المَرِّي القصري ، حدث عن وجوده في كتاب
جده الحسين ، وروى عنه تمام الرازي وكتب عنه
أبو الحسين الرازي وقال : مات سنة ٣٥٠ ؛ قاله أبو
القاسم الحافظ .

قصر بَهْرَام جُور : أحد ملوك الفرس : قرب همدان
بقرية يقال لها جَوْهَسْتَه ، والقصر كله حجر واحد
منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وغُرْفُهُ وشُرْفُهُ وسائر
حيطانه ، فإن كان مبنياً بحجارة مهندمة قد لوحك
بينها حتى صارت كأنها حجر واحد لا يبين منها مجمع
حجرين فإنه لعجب ، وإن كان حجراً واحداً فكيف
نقرت بيوته وخزائنه وممراته ودهاليزه وشرفاته فهذا
أعجب لأنه عظيم جداً كثير المجالس والخزائن
والغرف ، وفي مواضع منه كتابة بالفارسية تتضمن
شيئاً من أخبار ملوكهم وسيرهم ، وفي كل ركن من
أركانه صورة جارية عليها كتابة ، وعلى نصف فرسخ
من هذا القصر ناووس الظبية ، وقد ذكر في موضعه .

قصر جابر : وأكثر ما يسمى مدينة جابر : بين الري
وقزوین من ناحية دَسْتَبِي ، ينسب إلى جابر أحد بني
زِمَان بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل .

قصر الحصن : قصر عظيم قرب سامراء فوق الماروني
بناه المعتصم للنزّهة ، وقد تقدم ذكره ، وعنده قتل

بختيار بن معز الدولة بن بويه ، قتله عضد الدولة ابن عمه .

قصر حجاج : محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية من مدينة دمشق ، منسوب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان ؛ قاله الحافظ أبو القاسم .

قصر حيفا : بفتح الحاء المهملة ، والياء المثناة من تحتها ، والفاء : موضع بين حيفا وقيسارية ؛ ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن علي بن سعيد القيسراني القصري ، سكن حلب وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المسائل ، تفقه بالعراق في النظامية مدة على أبي الحسن الكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي وعلّق المذهب والخلاف والأصول على أسعد الميهني وأبي الفتح بن برهان وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نيهان وأبي طالب الزيني وارتحل إلى دمشق وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع ثم انتقل إلى حلب فبنى له ابن العجمي بها مدرسة درّس بها إلى أن مات في سنة ٥٤٣ أو ٥٤٤ ، وقال الحافظ أبو القاسم : مات بحلب سنة ٥٤٢ .

قصر رافع بن الليث بن نصر بن سيار : بسمرقند ؛ ينسب إليه محمد بن يحيى بن الفتح بن معاوية بن صالح البزاز السمرقندي كنيته أبو بكر يعرف بالقصري ، يروي عن عبد الله بن حماد الأملي وغيره ، قال أبو سعد الإدريسي : إنما سمي بالقصري لسكنائه قصر رافع بن الليث .

قصر الرمان : من نواحي واسط ، ذكرناه في رمان ، وقد نسب إليها الرماني .

قصر روناش : بالراء المضمومة ثم الواو الساكنة ، والنون ، وآخره شين معجمة : من كور الأهواز وهو الموضع المعروف بدزبَهْل ومعناه قلعة القنطرة ؛ ينسب إليه جماعة وافرة منهم : أبو إبراهيم إسماعيل

ابن الحسن بن عبد الله القصري أحد العبّاد المجتهدين ، قرئ عليه في سنة ٥٥٧ .

قصر ريان : في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى قرب باعشيقا ، بها قبر الشيخ الصالح أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن المثني المعروف بابن الحداد وكان أسلافه خطباء المسجد بالموصل ، وله كرامات ظاهرة .

قصر الرياح : بكسر الراء ، والياء المثناة من تحت ، والحاء المهملة : قرية بنواحي نيسابور كان أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي خطيبها .

قصر زربي : بالبصرة في سكة الميربند في الدباغين كان لمسلم بن عمرو بن الحصين بن أبي قتيبة بن مسلم وكان يليه غلام يقال له زربي ، فلما كثر ولد مسلم ابن عمرو تقاسموه ؛ قال مسكين الدارمي :

أقمت بقصر زربي زماناً
وميربده فدار بني بشير
لعمرك ما الكُناسة لي بأمر
ولا بأب فأكرم من كبير

قصر الزيت : بلفظ الزيت الذي يؤكل ويسرج من الأدهان : بالبصرة قريب من كلاتها ؛ ينسب إليها القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أبي بردة القصري المعتزلي قاضي فارس ، له كتاب في الانتصار لسيبويه على أبي العباس المبرد في كتاب الغلظة وله كتاب في إعجاز القرآن سأله أبو عبد الله البصري .

قصر السلام : من أبنية الرشيد بن المهدي بالرقّة .

قصر الشمع : بلفظ الشمع الذي يستصبح به : وهو قصر كان في موضع القسطاط من مصر قبل تمصير المسلمين لها ، وكان من حديثه : أن الفرس لما اشتدّ ملكها وقويت على الروم حتى تملك الشام ومصر

بدأت الفرس ببناء هذا القصر وجعلت فيه هيكلاً
لبيت النار فلم يتم بناؤه على أيديهم، فلما ظهرت الروم
تمت بناءه وحصنته وجعلته حصناً مانعاً ولم تزل فيه
إلى أن نازله المسلمون مع عمرو بن العاص، كما
ذكرناه في القسطنطينية، وفتحته، وهدموا النار هو القبّة
المعروفة فيه بقبّة الدخان اليوم وتحت مسجد معلق
أحدثه المسلمون، وهذا القصر يعرف ببابلون، وقد
ذكر في موضعه، ولا أدري لم سمي بالشمع.

قصر شعوب: قصر عال مرتفع، ذكر في الشين في
شعوب؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

لعمرك ما جاورت غمّدان طائعا
وقصر شعوب أن أكون بها صبّا
ولكنّ حمّي أضرعني ثلاثة
مجرّمة ثم استمرت بنا غيبا

قصر شيرين: بكسر الشين المعجمة، والياء المثناة
من تحت الساكنة، وراء مهملة، وياء أخرى، ونون،
وشيرين بالفارسية الحلو، وهو اسم حظية كسرى
أبرويز وكانت من أجمل خلق الله، والفرس يقولون:
كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن للملك قبله
ولا بعده مثلها: فرسه شبيذ وجارته شيرين ومغنيه
وعواده بلهيد؛ وقصر شيرين: موضع قريب من
قرميسين بين همدان وحلوان في طريق بغداد إلى
همدان وفيه أبنية عظيمة شاهقة يكلّ الطرف عن
تحديدتها ويضيق الفكر عن الإحاطة بها، وهي
إيوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقود
ومتنزّهات ومستشرفات وأروقة وميادين ومصايد
وحجرات تدلّ على طول وقوة، قال محمد بن
أحمد الهمداني: كان السبب في بناء قصر شيرين،
وهو إحدى عجائب الدنيا، أن أبرويز الملك وكان

مقامه بقرميسين أمر أن يبني له باغ يكون فرسخين
في فرسخين وأن يحصل فيه من كل صيد حتى يتناسل
جميعه ووكل بذلك ألف رجل وأجرى على كل رجل
في كل يوم خمسة أرغفة من الخبز ورطلين لحماً
ودورق خمر، فأقاموا في عمله وتحصيل صيوده سبع
سنين حتى فرغوا من جميع ذلك، فلما تمّ واستحكم
صاروا إلى البلهيد المغني وسأله أن يخبر الملك بفرغهم
مما أمروا به، فقال: أفعل، فعمل صوتاً وغناه به
وسماه باغ نخجيران أي بستان الصيد، فطرب الملك
عليه وأمر للصنّاع بمال، فلما سكر قال لشيرين:
سكّني حاجة، فقالت: حاجتي أن تُصيّر في هذا
البستان نهرين من حجارة تجري فيهما الحمر وتبني لي
بينهما قصرًا لم يبني في مملكته مثله، فأجابها إلى ذلك
وكان السكر قد غلب عليه فأنسى ما سأله ولم تجسر
أن تذكره به فقالت لبلهيد: ذكره حاجتي ولك
عليّ أن أهب لك ضيعتي بأصبهان، فأجابها إلى ذلك
وعمل صوتاً ذكره فيه ما وعد به شيرين وغناه إيّاه،
فقال: أذكرتني ما كنت قد أنسيته، وأمر بعمل
النهرين وبناء القصر بينهما فبني على أحسن ما يكون
وأحكمه، ووفت لبلهيد بضمانها فنقل عياله إلى
هناك، فلذلك صار من يتّمي إليه بأصبهان؛ وقال
بعض شعراء العجم يذكر ذلك:

يا طالبي غرر الأماكن
حيّوا الديار ببرزماهين
وسكّوا السحاب تجودها
وتسحّ في تلك الأماكن
وتزور شبيذ الملوك
وتشني نحو المساكن
واها لشيرين التي
قرعت فؤادك بالمحاسن

تمضي على غلّوائها
لا تستكين ولا تُدَاهِن
واهاً لمِعْصِمِها المِليح
وللسوالف والمَغَابِن
في كفها الورق المسَّ
لكُ والمطِيب والمدَاهِن
وزجاجة تدعُ الحكيم
م، إذا انتشى، في زيّ ماجن
أنعظتُ حين رأيتها،
واهتاج مني كل ساكن
فسقى رِباع الكسروي
ة بالحبال وبالمدائن
دان يسفُ ربابه،
وتناله أيدي الحواصن

إنما قاله لأن صورتها مصورة في قصرها، كما ذكرناه
في شبديز، وللشعراء فيها وفي صورتها التي هناك
أشعار قد ذكرت بعضها في شبديز.

قصر الطوب: بضم الطاء، وآخره باء موحدة، وهو
الآجرُ بلغة أهل مصر: بإفريقية، وقد ذكرته في
طوب.

قصر الطين: بكسر الطاء، وآخره نون: من قصور
الحيرة، وقصر الطين: قصر بناه يحيى بن خالد بباب
الشماسية.

قصر العباس بن عمرو الغنوي: كان أميراً مشهوراً
في أيام المقتدر بالله يتولّى أعمال ديار مضر في وزارة
ابن الفرات، وأنفذ العباس بن عمرو في أيام المعتضد في
سنة ٢٧٨ إلى البحرين لقتال أبي سعيد الجنابي فالتقى
فظفر الجنابي وقتل جميع من كان مع العباس وأسر
العباس ثم أطلقه ثم ولي عدة ولايات، ومات في سنة

٣٠٥ وهو يتقلد أمور الحرب بديار مضر، فرتب
مكانه وصيف البكتمري فلم يقدر على ضبط العمل
فعزل وولي مكانه جنّي الصفواني، وقرأت في كتاب
ألفه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد
الرحيم الوزير: حدثني أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين
أمير البطيحة قال: كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع
قرواش بن المقلّد ما بين سنجار ونصيبين ثم نزلنا
فاستدعاني بعد النزول وقد نزل بقصر هناك مطّل على
بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو
الغنوي، فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة
على الحائط، فلما وقع بصره عليّ قال: اقرأ ما
ههنا، فتأملت فإذا على الحائط مكتوب:

يا قصرَ عباس بن عم
رو كيف فارقت ابن عمرك؟

قد كنت تغتال الدهور
فكيف غالك ريبُ دهرك؟
واهاً لعزك بل لجودك
بل لمجدك بل لفخرك!

وتحتة مكتوب: وكتب علي بن عبد الله بن حمدان
بخطه في سنة ٣٣١ وهو سيف الدولة، وتحتة ثلاثة
أبيات:

يا قصرُ ضعُضْكَ الزّما
نُ وحطّ من علياء فخرك

ومحا محاسن أسطر
شرفت بهنّ متون جُدرِك

واهاً لكاتبها الكرو
م وقدرها الموفي بقدرِك!

وتحتة: وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن
حمدان بخطه سنة ٣٦٢، قلت أنا: وهو أبو تغلب

ناصر الدولة ابن أخى سيف الدولة ، وتحت مكتوب :

يا قصر ما فعل الألى
ضربت قباهم بقعرك ؟
أخنى الزمان عليهم
وطواهم تطويل نشرك
واهاً لقاصر عُمُر من
يحتال فيك وطول عُمُر ك

وتحت مكتوب : وكتب المقلد بن المسيب بن رافع
بخطه سنة ٣٨٨ ، قلت : هذا والد قرواش بن
المقلد أحد أمراء بني عقيل العظماء ، وتحت ذلك
مكتوب :

يا قصر أين ثوى الكرا
م الساكنون قديم عصر ك ؟
عاصرتهم فبددتهم ،
وشأوتهم طُراً بصبرك
ولقد أطلت تفجعي ،
يا ابن المسيب ، رقم سطر ك
وعلمتُ أني لاحق
بك مُدثب في قفسي لإترك

وتحت مكتوب : وكتب قرواش بن المقلد سنة ٤٠١ ،
قال أبو الهيجاء : فعجبت من ذلك وقلت له متى كتب
الأمير هذا ؟ قال : الساعة وقد هممت بهدم هذا القصر
فإنه مشؤوم إذ دفن الجماعة ، فدعوت له بالسلامة
وانصرفت ثم ارتحلنا بعد ثلاث ولم يهدم القصر ، وبين
ما كتب سيف الدولة ومعهدها سبعون سنة كاملة
فعل الزمان بأعيانه ما ترى ، قال : وكتب الأمير
أبو الهيجاء تحت الجميع :

إن الذي قسم المعيشة في الورى
قد خصني بالسير في الآفاق

متردداً لا أستريح من العنا ،
في كل يوم أبتلى بفراق

قصر عبد الجبار : بنيسابور ، وهو عبد الجبار بن
عبد الرحمن ، وكان ولي خراسان للمنصور سنة ١٤٠
ثم خلع طاعة المنصور فأنفذ إليه من قتله ، وكان في
أول أمره كاتباً ؛ وإلى هذا القصر ينسب محمد بن
شُعيب بن صالح النيسابوري أبو عبد الله القصري ،
سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه ، روى
عنه علي بن عيسى ومحمد بن إبراهيم الهاشمي .

قصر عبد الكريم : مدينة على ساحل بحر المغرب قرب
سبتة مقابل الجزيرة الخضراء من الأندلس ، قد
نسب إليه بعضهم .

قصر العدسيين : جمع العدسي الذي يطبخ العدس :
وهو قصر كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عمار بن
عبد المسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عشير بن
الرماح بن عامر المذمّم بن عوف بن عامر الأكبر بن
عوف بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن
ثور بن كلب بن وبرة ، وإنما نسبوا إلى أمهم عدسة
بنت مالك بن عامر بن عوف الكلبي ، كذا قال ابن
الكلبي في جمهرته ، وهو أول شيء فتحه المسلمون
لما غزوا العراق .

قصر عروة : هو بالعقيق ، منسوب إلى عروة بن الزبير
ابن العوام بن خويلد ، روى عروة بن الزبير أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : يكون في
أمّي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط
فيهم ، قال عروة : فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتنحيّت
عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها فترلت العقيق وبني
به قصره المشهور عند بئرته وقال فيه لما فرغ منه :

بَنِيْنَاهُ فَأَحْسَنَاهُ بَنَاهُ
بِحَمْدِ اللَّهِ فِي وَسْطِ الْعَقِيْقِ
تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ شَزْرًا
يَلُوْحُ لَهُمْ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ
فَسَاءَ الْكَاشِحِينَ وَكَانَ غِيْظًا
لِأَعْدَائِي وَسُرٌّ بِهِ صَدِيقِي

وَأَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ بِالْعَقِيْقِ فِي قَصْرِ أَبِيهِ فَقِيلَ لَهُ :
لَمْ تَرَكَتَ الْمَدِيْنَةَ ؟ فَقَالَ : لِأَنِّي كُنْتُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ
حَاسِدٍ عَلَى نِعْمَةٍ وَشَامِتٍ بِنَكِيْبَةٍ ؛ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ
صَالِحٍ فِي قَصْرِ عُرْوَةَ :

حَيْثَا الْقَصْرُ ذُو الطَّهَارَةِ وَالْبَيْتِ
رُبُّ بَيْطُنِ الْعَقِيْقِ ذَاتِ الشَّيْبَاتِ
مَاءُ مَزْنٍ لَمْ يَبْغِ عُرْوَةَ فِيهَا
غَيْرُ تَقْوَى الْإِلَهِ فِي الْمَقْطَعَاتِ
بِمَكَانٍ مِنَ الْعَقِيْقِ أَنْيْسٍ
بَارِدٍ الظِّلِّ طَيِّبِ الْغَدَاوَاتِ

وَقَصْرُ عُرْوَةَ أَيْضًا : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ مِنْ نَاحِيَةِ
بَيْنِ النَّهْرَيْنِ ، سَمِعَ بِهَا أَبُو الْبَرَكَاتِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
ابْنَ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ السَّقَطِيَّ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ
مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ النَّجَّارِ التَّمِيمِيِّ
الْكُوفِيِّ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنَ الْقَزَّازِ الْمَطِّيْرِيِّ الْخَطِيْبِ فِي سَنَةِ ٤٦٣ .

قَصْرُ عِيسَى : بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَالسَّكُونِ ، وَآخِرُهُ لَامٌ ؛
يُقَالُ : رَجُلٌ عَسَلٌ مَالٌ كَمَا يُقَالُ لِإِزَاءِ مَالٍ مَعْنَاهُ أَنَّهُ
يَسْؤُسُهُ ؛ وَهُوَ قَصْرُ بَلْبَصْرَةَ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي عَسَلٍ .
قَصْرُ عِيْسَى : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى عِيْسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ قَصْرِ بَنَاهُ الْهَاشِمِيُّونَ فِي أَيَّامِ
الْمَنْصُورِ بِبَغْدَادَ وَكَانَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ الرُّقَيْلِ عِنْدَ
مَصْبِهِ فِي دَجْلَةٍ ، وَهُوَ الْيَوْمَ فِي وَسْطِ الْعِمَارَةِ مِنْ

الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَلَيْسَ لِلْقَصْرِ أَثَرٌ الْآنَ إِنَّمَا هُنَاكَ مَحَلَّةٌ
كَبِيرَةٌ ذَاتُ سَوْقٍ تُسَمَّى قَصْرَ عِيْسَى ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ
الْمَنْصُورَ زَارَ عِيْسَى بْنَ عَلِيٍّ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلًا
فَتَغَدَّيَ عِنْدَهُ وَجَمِيعَ خَاصَّتِهِ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْ
الْجَنْدِ زَنْبِيلًا فِيهِ خُبْزٌ وَرَبِيعٌ جَدْدِيٌّ وَدَجَاجَةٌ وَفَرَخَانٌ
وَبَيْضٌ وَلَحْمٌ بَارِدٌ وَحَلَاوِيٌّ فَانْصَرَفُوا كُلُّهُمْ مُسْمَطِينَ
ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْمَنْصُورُ أَنْ يَنْصَرِفَ قَالَ لِعِيْسَى : يَا
أَبَا الْعَبَّاسِ لِي حَاجَةٌ ، قَالَ : مَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَأَمَرَكَ طَاعَةٌ ؟ قَالَ : تَهَبُّ لِي هَذَا الْقَصْرَ ، قَالَ : مَا
بِي ضَنْ عِنْدَكَ بِهِ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَارَ عَمَّهُ فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَصْرِهِ وَشَرَّدَهُ
وَشَرَّدَ عِيَالَهُ ، وَبَعْدُ فَإِنْ فِيهِ مِنْ حَرَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَمَوَالِيهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ نَفْسٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بُدًّا مِنْ أَخْذِهِ
فَلْيَأْمُرْ لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَضَاءِ يَسْعَئِي وَيَسْعَهُمْ أَضْرَبُ
فِيهِ مُضَارِبٌ وَخِيَمًا أَتَقْلَهُمْ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ أَتْبِي لَهُمْ مَا
يُؤَارِيهِمْ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : غَمَرَ اللَّهُ بِكَ مِثْلَكَ يَا
عَمَّ وَبَارَكَ لَكَ فِيهِ ! ثُمَّ نَهَضَ وَانْصَرَفَ ؛ وَإِلَى عِيْسَى
هَذَا يَنْسَبُ نَهْرُ عِيْسَى الَّذِي بِبَغْدَادَ ، وَقَصْرُ عِيْسَى
أَيْضًا : بِالْبَصْرَةِ بِالْخُرَيْبَةِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ لِي
الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ : يَا أَصْمَعِيُّ مِنْ أَشْعَرِ أَهْلِ زَمَانِكَ ؟
قُلْتُ : أَبُو نُؤَاسٍ حَيْثُ يَقُولُ :

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحِمْلَا
وَطَابَ وَزَنُ الزَّمَانِ وَاعْتَدَلَا ؟

فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَشَاعِرٌ فَطَنَ ذَهِنٌ وَلَكِنْ أَشْعَرُ
مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ فِي قَصْرِ عِيْسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْخُرَيْبَةِ :

يَا وَادِيَ الْقَصْرِ نَعْمَ الْقَصْرُ وَالْوَادِي
مِنْ مِثْلِ حَاضِرٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ بَادِي
تَرَى قَرَاظِيْرَهُ وَالْعِيْسَ وَاقِفَةً
وَالضَّبَّ وَالتَّوْنَ وَالْمَلَّاحَ وَالْحَادِي

يعني ابن أبي عُبَيْنة المهلبي .

قصرُ الفِرْس : بكسر الفاء ، وسكون الراء ، وسين مهملة ؛ والفِرْس : ضربٌ من النبات ، وقد ذكر في الفرس : وهو أحد قصور الحيرة الأربعة .

قصرُ الفُلُوس : مدينة بالمغرب قرب وهران .

قصر قَرْتَبَا : بفتح القاف والراء ، وسكون النون ، وباء موحدة : موضع بخراسان ، وقيل بمر ، كانت به وقعة لعبد الله بن حازم ببني تميم فهو يوم قَرْتَبَا .

قصرُ قُضَاعَةَ : بضم القاف ، والضاد معجمة : قرية من نواحي بغداد قريبة من شهربان من نواحي الخالص ، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصر قضاعي المقرئ الشاعر ، قدم بغداد وقرأ القرآن واحتدى بالشعر وكان حريصاً جشعاً جماعاً متاعاً حصلَ بذلك الحِرص مبلغاً من المال ، ومات في شهور سنة ٥٧٥ ؛ وقال عبد السلام بن يوسف بن محمد الدمشقي الواعظ وأنشدني لنفسه :

غرامي في محبتكم غريمي
كما لفراقكم ندّمي ندّمي

صباً هبّت فأصبتني إليكم
صبايات نسّمت مع النسيم

ألا هل مبلغٌ سلمى بسلمى
وذي سلمٍ سلاماً من سليمٍ ؟

وهل من كاشف غمّاً بغمّ
عراني بعد سكاك الغميم ؟

رُسومٌ أقفرت من آل ليلى ،
وعفّتها الرواسمُ بالرسيم

حماماتُ الحمى هيّجن شوقي ،
وقد حُمّت مفارقة الحميم

حرامٌ أن يزور النومُ عيني ،
وقد حرّمته حرّم الحرّيم

عدمت الصبر حين وجدت وجددي
بكم والعُجبُ وجدانُ العديم

وعاصيت اللوائم في هواكم ،
لأنّ اللّومَ من خلُقِ اللّيم

أقدّم نحوكم قدّم اشتياقي
ليقدّم غائبُ العهد القديم

قصر قَيْرَوَان : كانت مدينة عظيمة في قبلي القيروان بينهما أربعة أميال ، أول من أسسها إبراهيم بن الأغلب ابن سالم في سنة ١٨٤ وصارت دار أمراء بني الأغلب ، وكان بها جامع وفيه صومعة مستديرة مبنية بالآجر والعمد سبع طبقات لم يُرَ أحكم منها ولا أحسن منظراً ، وكان بها حمامات كثيرة وأسواق وصهاريج للماء حتى إن أهل القيروان ربما قصّروا بهم في بعض السنين الماء فكانوا يجلبونه منها ، وكان في وسطها رحبة واسعة وتجاورها مدينة يقال لها الرُصافة خربت معاً بعمارة رقادة ، كما ذكرنا في رقادة .

قصرُ كُتّامَةَ : مدينة بالجزيرة الخضراء من أرض الأندلس ؛ ينسب إليها صديقنا الفقيه الأديب الفتح بن موسى القصري مدرّس المدرسة برأس عين وله شعر حسن جيّد ونظم المفصل للزحشري .

قصرُ كثير : في نواحي الدّينور ، ينسب إلى كثير ابن شهاب الحارثي وكان والي همدان والدّينور من قبل الغيرة بن شعبة في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

قصرُ كَلَيْب : ويقال قصر بني كليب : قرية بصعيد مصر على شرقي النيل قرب فاو .

وذكر السلفي عن حدثه قال : كان لأبي غانم القصري أربعمئة غلام يركبون بركوبه ، وكان يدخل الحمام ليلاً فيكون بين يديه شمعٌ معمولٌ من العود والعنبر وأنواع الطيب إلى أن يخرج ، ولم يُحك عن أحدٍ من الوزراء ما حُكي عنه من التمتع ، قال : ومن شعره :

نحن نخشى الإله في كل كرب
ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو استجابةً لدعاء
قد سَدَدْنَا طريقه بالذنوب ؟

قصر الكوفة : ينسب إليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي أبو جعفر بن أبي هاشم بن أبي القاسم القصري الكوفي ، ذكره أبو القاسم تميم بن أحمد البندنجي في تعليقه فقال : القصري من قصر الكوفة مولده في سنة ٥١٣ ، سمع منه القاضي عمر بن علي القرشي وذكره في معجم شيوخه ، قال تميم : ومات ببغداد سنة ٥٨٩ في ثاني رجب ودفن بباب الأزج عند ابن الخلال .

قصر اللصوص : قال صاحب الفتوح : لما فتحت نهاوند سار جيشٌ من جيوش المسلمين إلى همدان فتركوا كَنُكُورَ فسُرِقَتْ دوابٌ من دواب المسلمين فسمي يومئذ قصر اللصوص وبقي اسمه إلى الآن ، وهو في الأصل موضع قصر كَنُكُور وهو قصر شيرين ، وقد ذكرا ، وقال مسعر بن المهلهل : قصر اللصوص بناؤه عجيب جداً وذلك أنه على دكة من حجر ارتفاعها عن وجه الأرض نحو عشرين ذراعاً ، فيه إيوانات وجواسيق وخزائن يتحير في بنائه وحسن نقوشه الأبصار ، وكان هذا القصر معقل أبرويز ومسكنه ومتنزهه لكثرة صيده وعضوبة مائه وحسن

قصر كَنُكُور : بفتح الكاف ، وسكون النون ، وكسر الكاف الأخرى ، وفتح الواو ، وآخره راء : بليدة بين همدان وقَرَميسين ، وقال ابن المقدسي : قصر اللصوص مدينة على سبعة فراسخ من أسدآباد يقال لها بالفارسية كَنُكُور ، من حدث بها من أهل العلم يقال له القصري ، وقال ابن عبد الرحيم : أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري الملقب بالوزير من أهل قصر كَنُكُور ناحية بين همدان والدينور ، كان كاتباً سديداً مليح الشعر كثير المحفوظ تقلد ديوان الإنشاء بمرجان وخلافة الوزارة في أيام مَنُوجهر بن قابوس بن وشمكير ، وكان يتردد في الرسائل بينه وبين محمود بن سُبُكْتِكِين لصباحة وجهه فإن محموداً كان لا يقضي حاجة رسول ورد عليه إذا لم يكن صيحاً ، وله أشعار حسان ، منها :

تذكر أخِي ، إن فرق الدهر بيننا ،
أخاً هو في ذكراك أصبح أو أمسى
ولا تنسَ بعد البعد حقَّ أخوتي ،
فمثلك لا ينسى ومثلي لا يُنسى
ولن يعرف الإنسانُ قدرَ خليله
إذا هو لم يفقد بفقدانه الأُنسا
يقول بفضل النور من خاض ظلمة ،
ويعرف فضل الشمس من فارق الشما

وقال السلفي : أنشدني أبو العميثل عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمأمونية زَرَنْد في مدرسته بها قال : أنشدني أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري لنفسه :

مِحْنُ الزمان وإن توالَت تنقضي
بدوامِ عمرٍ والحوادثُ تُفْلَعُ
فالمحنةُ الكبرى التي قد كدَّرت
أمنيةً بمنية لا تُدْفَعُ

قَصْرُ الْمَلِخِ : مدينة كانت بكرمان في الأقليم الثالث ، طولها إحدى وثمانون درجة ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة ونصف .

قَصْرُ مَيْدَانِ خَالِصٍ : بدار الخلافة ببغداد .

قَصْرُ النُّعْمَانِ : ينسب إليه محدث ، وهو عند كمال الدين بن جرادة دام عزه .

قَصْرُ نَفِيسٍ : بفتح النون ، وكسر الفاء ثم ياء ، وسين مهملة : على ميلين من المدينة ، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار ، قال أحمد ابن جابر : قصر نفيس منسوب فيما يقال إلى نفيس التاجر بن محمد بن زيد بن عُبَيْد بن مُعَلَّى بن لَوْذَانَ ابن حارثة بن زيد من حلفاء بني زُرَيْق بن عبد حارثة من الخزرج ، وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة ، واستشهد عبيد بن المعلّى يوم أحد ، ويقال : إن جدّ نفيس الذي بنى قصره بحرة واقم هو عُبَيْد بن مُرّة وإن عبيداً وأباه من سبني عين التمر ، ومات عبيد أيام الحرّة وكان يكنى أبا عبد الله .

قَصْرُ نَوَاضِحٍ : في بادية البصرة على يوم من دجلة .

قَصْرُ الْوَضَّاحِ : قصر بُني للمهدي قرب رصافة بغداد وقد تولى النفقة رجل من أهل الأنبار يقال له وَضَّاح فنسب إليه ، وقيل الوضاح من موالي المنصور ، وقال الخطيب : لما أمر المنصور ببناء الكرخ قلّد ذلك رجلاً يقال له الْوَضَّاح بن شبا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضاح والمسجد فيه ، فهذا يدل على أن قصر الوضاح بالكرخ ، والله أعلم ؛ وذكره علي بن الجهم فقال :

سقى الله باب الكرخ من متنزه
إلى قصر وضّاح فبركة زلزل

مروجه وصحاريه ، وحول هذا القصر مدينة كبيرة لها جامع ، كذا قال ؛ ونسب إليه أبو سعد عبد العزيز ابن بدر القصري الولاشجردي ، كان قاضي هذا البلد ، سمع الحديث ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات في حدود سنة ٥٤٠ .

قَصْرُ مَصْمُودَةَ : بالمغرب .

قَصْرُ مُقَاتِلٍ : قصر كان بين عين التمر والشام ، وقال السكوني : هو قرب القطّقطانة وسُلام ثم القُرَيَّات ، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عَصِيَّة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، قال ابن الكلبي : لا أعرف في العرب الجاهلية من اسمه إبراهيم بن أيوب غيرهما وإنما سُمّي بذلك للنصرانية ، وخرّبه عيسى بن علي بن عبد الله ثم جدّد عمارته فهو له ؛ وقال ابن طخّماء الأسدي :

كان لم يكن بالقصر قصر مقاتل
وزورة ظلّ ناعمٌ وصديقٌ

في أبيات ذكرت في زورة ؛ وقال عبيد الله بن الحرّ الجعفي :

وبالقصر ما جربتُموني فلم أخيمُ ،
ولم أكُ وقافاً ولا طائشاً فشَلُ
وبارزتُ أقواماً بقصر مقاتل ،
وضاربتُ أبطالاً ونازلتُ من نزلُ
فلا بَصْرَةَ أُمّي ولا كوفة أبي ،
ولا أنا يَشِينِي عن الرحلة الكسلُ
فلا تحسبني ، ابن الزبير ، كناعسُ
إذا حلّ أغفَى أو يقال له ارتحلُ
فإن لم أزرُك الخيلَ تَرُدِّي عوابساً
بفرسانها حولي فما أنا بالبطلُ

منازل لا يستعج الغيثُ أهلها ،
ولا أوجهُ اللذات عنها بمنزل

منازل لو أن امرأ القيس حلها
لأقصرَ عن ذكر الدخول فحومل

إذا لراني أمنح الودَّ شادناً
مقلّص أذيال القبا غير مُرسِل

إذا الليل أدنى مضجعي منه لم يقل
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

قَصْرُ ابْنِ هُبَيْرَةَ : ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة ابن مُعَيَّة بن سُكَيْن بن خَدِيج بن بَغِيض بن مالِك ابن سعد بن عدي بن فَرَارَةَ بن ذُبْيَان بن بَغِيض ابن رَيْث بن غطفان ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بَنَى على فُرَات الكوفة مدينة فترها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها وبَنَى قصره المعروف به بالقرب من جسر سُورَا ، فلما ملك السفاح نزله واستتمّ تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية ، وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى ، فقال : ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه ، فرفضه وبني حياله مدينة ونزلها أيضاً المنصور واستتمّ بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها أشياء وجعلها على ما أراد ثم تحوّل منها إلى بغداد فبنى مدينة وسمّاها مدينة السلام ؛ قال هلال بن المحسن في كتاب بغداد وذكر خرابها : وأما قصر ابن هبيرة فلإني أذكر فيه عدّة حمّامات وكثيراً من الناس منهم قضاة وشهود وعُمّال وكُتّاب وأعوان وتُستاء وتُجَار ، وكنت أحدث بذلك شرف الدولة بن علي في سنة ٤١٥ على ضمان النصف من سوق الغزل بها وضمّيته بسبعمائة دينار في كل

سنة وضمن الناظر في الحُساميّات من جهة الغرب النصف الآخر بألف دينار لأنّ يده كانت بسُطى ، وما بقي في هذا الموضع اليوم أكثر من خمسين نفساً من رجال ونساء في بيوت شَعَثَة على حال رَثَة ؛ قال ابن طاهر : حدث من هذا القصر علي بن محمد بن علي بن الحسن المكنى أبا الحسن وهو أخو أحمد بن محمد روى عن عبد الله بن إبراهيم الأزدي وغيره ، روى عنه ابن أخيه أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد ؛ وعبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي القصري الضرير ، حدث عن الحسن الحلواني وأحمد الدوّرقي ، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما ؛ وعبد الكريم بن علي بن أحمد ابن علي بن الحسين بن عبد الله أبو عبيد الله التميمي المعروف بابن السني القصري ، روى عن محمد بن عمر بن زنبور وأبي محمد الأكفاني ، روى عنه أبو بكر الخطيب ووثّقه ، توفي سنة ٤٥٩ ؛ وأبو بكر محمد بن جعفر بن رُميس القصري ؛ ومحمد بن طوس القصري الذي ينسب إليه تعليق الكتاب عن أبي علي الفارسي ؛ قاله أبو منصور المقدّر الأصبهاني في كتاب له صنّفه في ثلث أبي الحسن الأشعري .

قَصْرُ يَانِه : بالياء المثناة من تحت ، وألف ساكنة ثم نون مكسورة وبعدها هاء ساكنة : هي رومية اسم رجل وهو اسم لمدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سِنّ جبل يشتمل سورُها على زروع وبساتين وعيون ومياه .

قَصْمٌ : موضع بالبادية قرب الشام من نواحي العراق مرّ به خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما سار من العراق إلى الشام فصالحه به بنو مَشْجُعة بن التيم بن التميم بن وبرة من قضاة ثم أتى منه إلى تدْمُر .

وذو القصة : ماء لبني طريف في أجمل ، وبني طريف
موصوفون بالملاحاة ؛ قال الشاعر :

يُسَبِّحُ بَعْدَ بَيْتِ جَمْرِ تَصْطَلِيهِمَا
عَذَابُ الثَّانِيَا مِنْ طَرِيفِ بْنِ مَالِكٍ

وقيل : ذو القصة جبل في سَلَمَى من جَبَلِي طيء
عند سقف وغَضُور ، وقال نصر : ذو القصة موضع
بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، وهو طريق
الرَّبَذَةِ ، وإلى هذا الموضع بعث رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، محمد بن مَسْلَمَةَ إلى بني ثعلبة بن
سعد ، وفي كتاب سَيِّف : خرج أبو بكر ، رضي
الله عنه ، إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة
تلقاء نجد فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية .
والقصة : مدينة بالهند ؛ عنه أيضاً .

القَصِيصَةُ : تصغير القَصْبَةِ ، وهو اسم لمدينة الكورة ،
ويقال : كورة كذا قصبتها فلانة ، يعني أنها أشهر
مدينة بها ؛ والقصة : واحدة القصب مشهورة ،
والقَصِيصَةُ : من أرض اليمامة لتسم وعدي وعُكل
وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة ، والقصصية : بين
المدينة وخيبر وهو واد يزهُو أسفل وادي الدؤم
وما قارب ذلك . وقصصية العجاج : أظنها من نواحي
اليمامة أقطعه إياها عبد الملك ، ويوم القصصية : لعمرو
ابن هند على بني تميم وهو يوم أَوَارَةَ ؛ قال الأعشى :

وتكون في السلف المَوَا
زي مِنْقَرَأً وبني زُرَّارَةَ
أبناء قوم قَتَلُوا
يومَ القصصية من أَوَارَةَ

وقال ابن أبي حفصة : القصصية من أرض اليمامة لبني
امريء القيس ؛ والقصصية في قول الراعي قال
يهجو الأخطل :

قَصُوانٌ : يروى بالضم والفتح ، وهو فعْلان من قولهم :
قَصَا يَقْصُو قَصُوءاً فهو قاصٍ ، وهو ما تَسَحَّى
وبَعُدَ من كل شيء ؛ وهو موضع في ديار تميم الله
ابن ثعلبة بن بكر ؛ قال مروان بن سمعان :

ولو أَبْصَرْتَ جاري عَمِيرَةَ لَمْ تَلُكْ
بقصوان إذ يعلو مَفَارِقَها الدَّمُ

وقال أبو عبيدة في قول جرير :

نبيتُ بَحْسَانَ بن واقصة الحصى
بقصوان في مستكَلَيْنِ بِطَانِ

قال : قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .
قَصُورُ حَسَّان : جمع قصر ، وحسان يجوز أن
يكون فعْلان من الحُسن فهو منصرف وأن يكون
من الحس وهو القتل فهو لا ينصرف ؛ كان عبد
الله بن مروان سَيَّرَ حسان بن النعمان الغساني إلى
إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم
وأقام بإفريقية خمس سنين وبني في مقامه هناك
قصوراً نسبت إليه إلى هذه الغاية .

قَصُورُ خَيْرِينَ : من نواحي الموصل ، ذكر في
خيرين .

قَصَّةٌ : بالفتح ، وتشديد الصاد ، الحصن الذي
تبيضُ به المنازل ، ومنه الحديث : نهى رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، عن تقصيص القبور ، وقد أول
قول عائشة للنساء : لا تَغْتَسِلْنَ من الحيض حتى ترين
القَصَّةَ البيضاء أي القطن أو الخرق التي تحتشي بها
المرأة كأنها القصة لا تخالطها صُفْرَةٌ ؛ قال السكوني :
ذو القصة موضع بين زُبالة والشقوق دون الشقوق
بميلين فيه قَلْبٌ للأعراب يدخلها ماء السماء عذباً
زلالاً ، وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن
الجراح أرسله إليها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

فلن تشربني إلا بريق ، ولن تَرَي
سواماً وحسباً بالقصيدة والبشر
قال ثعلب : القصيدة أرض ثم الكواثيل ثم حوله جبل
ثم الرقة وهذه هي التي قرب خير ؛ وقالت وجيهة
بنت أوس الضبية :

وعاذلة هبت بليل تلومني
على الشوق لم تمح الصباة من قلبي
فما لي ، إن أحببت أرض عشيرتي
وأحببت طرفاء القصيدة ، من ذنب
فلو أن ريحاً بلغت وحي مرسل
خفياً لناجيت الجنوب على النقب
وقلت لها : أدتي إليها تحيتي ،
ولا تخلط بها ، طال سعدك ، بالترب
فإني إذا هبت شمالاً سألتها :
هل ازداد صدأح النميرة من قرب ؟

القصير : بلفظ تصغير قصر ، في عدة مواضع ، منها :
قصير معين الدين بالغور من أعمال الأردن يكثر فيه
قصب السكر ، والقصير : ضيعة أول منزل لمن يريد
حمص من دمشق ، والقصير : موضع قرب عيذاب
بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام وبينه وبين
عيذاب ثمانية أيام وفيه مرفأ سفن اليمن ، وقال ابن
عبد الحكم : المقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة
وما بعد ذلك من اليعموم ، وقد اختلف في القصير
فقال ابن لهيعة : ليس بقصير موسى ، عليه السلام ،
ولكنه قصير موسى الساحر ، وقال المفضل بن فضالة
عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحبار فقال : ممن
أنتم ؟ قلنا : من مصر ، قال : ما تقولون في القصير ؟
قلنا : قصير موسى ، فقال : ليس بقصير موسى ولكنه
قصير عزيز مصر ، وكان إذا جرى النيل يرفع فيه ،

وعلى ذلك فإنه مقدس من الجبل إلى البحر .
القَصِيعةُ : تصغير قصعة : اسم لقريتين بمصر إحداهما
في الكورة الشرقية والأخرى في الكورة السمونية .
قَصِيصٌ : بالفتح ثم الكسر ، على فعيل ؛ والقصيص :
نبت ينبت في أصول الكمأة وقد يجعل غسلاً للرأس
كالخطمي ؛ وقصيص : ماء بأجل .

القَصِيمُ : بالفتح ثم الكسر ، وهو من الرمال ما أنبت
الغضا ، وهي القصائم ، والواحدة قصيمة ؛ قال أبو
منصور : القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن
فلنج ؛ وأنشد ابن السكيت :

يا ريتها اليوم على مئين ،
على مئين جرد القصيم

ويوم القصيم : من أيام العرب ؛ قال زيد الخيل الطائي :

ونحن الجالبون سباء عبس
إلى الجبلين من أهل القصيم

فكان رواحها للحي كعب ،
وكان غدوها لبني تميم

وقال أبو عبيد السكوني : القصيم بلد قريب من النجاج
يسرة في أقوازه وأجارعه فيه أودية وفيه شجر
الفاكهة من التين والخواخ والعنب والرمان ، وهو
بلد وبني ؛ وفيه يقول الشاعر :

إن القصيم بلد محمة
أنكد ، أفنى أمة فامة

وقال الأصمعي بعد ذكره الرمة واد : وأسافل الرمة
تنتهي إلى القصيم وهو رمل لبني عبس .

قَصِيمةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وهي الرملة التي تنبت
الغضا ، والجمع قصيم ، وحكي فيه القَصِيمة بلفظ
التصغير ، ويضاف فيقال قصيمة الطراد ؛ قال

الأسود بن يعفر :

بالجوّ فالأمرّاج حول مُرامر
فبضارج فقُصيمة الطُّراد

وقال بشر بن أبي خازم :

وفي الأظعان آنسةٌ لَعوبٌ
تيمّمَ أهلُها بلدًا فساروا
من اللائي عُذّينَ بغيرِ يؤس ،
منازلُها القصيمة فالأُوارُ

قال الحفصي : القصيمة رمل وغضاً باليمامة ، والله
الموفق والمعين .

باب القاف والضاد وما يليهما

قُصَا قِصَّةُ : بضم أوله ، وتكرير القاف والضاد : اسم
موضع .

قِصَّةُ : قال الأزهري : القِصَّة ، بكسر القاف وتشديد
الضاد ، الوشْنُ ؛ قال الراجز :

معروفة قضتُها رُعنُ الهام

والقصة : الأرض التي تراها رمل ، وجمعها قِصَّات ،
وقال الأزهري : قال ابن دريد قصة موضع معروف
كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب تسمى يوم قصة ،
الضاد مشددة .

قِصَّةُ : بكسر أوله وتخفيف ثانيه ؛ قال صاحب
كتاب العين : القصة أرض منخفضة تراها رمل وإلى
جانبها من مرتفع ، وجمعها القِصُونُ ، قال أبو
منصور : القصة ، بتخفيف الضاد ، ليست من حدّ
المضاعف لأن لامة معتلة فهو من باب قَضَى ، وهي
شجرة من شجر الحمض معروفة ، وقال ابن السكيت :
القصة نبت يجمع القِصِين والقِصُون ، وإذا جمعت على

مثال البُرى قلت القُصَى ، وأما الأرض التي تراها
رمل فهي القِصَّة ، بالتشديد ، وجمعها قِصَّات ؛ قال
أبو المنذر : قِصَّة ، بكسر القاف وبعدها ضاد معجمة
مخففة ، عقبَةُ بعارض اليمامة ، وعارض : جبل ،
وهي من قبل مهب الشمال ، بينها وبين اليمامة وصمر
ماء لبني أسد ثلاثة أيام ؛ وأنشد غيره :

قد وقعت في قِصَّة من شرج ،
ثم استقلت مثل شدقِ العِلج

يصف دكواً ، والعِلج : الحمار الوحشي ، يعني
الدكواً أنها وقعت في ماء قليل على حصي في بئر فلم
تمتلئ والماء يتحرك فيها كأنها شدق حمار ؛ وقال
الجميع واسمه مُنْقِد بن الطماح بن قيس بن طريف :

وإن يكن حادثٌ يُخشى فذو علكي
تظلُّ تزجرُه من خشيةٍ الديب

وإن يكن أهلها حلّوا على قِصَّة ،
فإنَّ أهلي الأُلى حلّوا بملحوب
لما رأت لبلي قلّت حلوبتُها ،
وكل عام عليها عامٌ تجنب

أبقى الحوادث منها ، وهي تتبعها
والحق ، صِرْمَة راعٍ غير مغلوب

وبقِصَّة كانت وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل
كليب ، والجاهلية تسميها حرب البسوس ، وفيه كان
يوم التحالق فكانت الدّبرة لبكر بن وائل على تغلب
فتفرقوا من ذلك اليوم ، وبعد تلك الوقعة كانت
الوقائع التي جرّها قتل كليب بن ربيعة حين قتله
جساس بن مرة فشتتهم أخوه المهلهل في البلاد ؛ فقال
الأخنس بن شهاب التغلبي وكان رئيساً شاعراً :

لكل أناس من مَعَدَّةِ عِمارة
عَرُوضٌ لِيها يلجؤون وجانبُ

لُكَيْزٌ لَهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ دُونَهَا
وَلِنْ يَأْتِيهَا بِأَسٍّ مِنْ الْهِنْدِ كَارِبٍ
تَطَايِرُ عَنْ أَعْجَازِ حَوْشِ كَأَنَّمَا
جَهَامٌ هَرَّاقَ مَاءَهُ فَهُوَ آيِبُ
وَبِكْرٌ لَهَا بَرٌّ الْعِرَاقُ ، وَلِنْ تَخَفُ
يَحُلُّ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبُ
وَصَارَتْ تَمِيمَ بَيْنَ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ
لَهَا مِنْ جِبَالٍ مَتْنَأَى وَمَذَاهِبُ
وَكَلْبٌ لَهَا خَبْتُ فَرْمَلَةٍ عَالِجُ
إِلَى الْحَرَّةِ الرَّجْلَاءِ حَيْثُ تَحَارِبُ
وَعَسَانُ جَنْ غَيْرُهُمْ فِي بَيْوتِهِمْ
تَجَالِدُ عَنْهُمْ حُسْرٌ وَكُتَابُ
وَبِهَرَاءٍ حَيٍّ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ ،
لَهُمْ شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لَاحِبُ
وَعَارَتْ لِيَادُ فِي السَّوَادِ وَدُونَهَا
بِرَازِيقُ عَجَمٍ تَبْتَغِي مِنْ تَضَارِبِ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا حُصُونَ بِأَرْضِنَا
مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ عَازِبُ
تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بَيْوتِنَا
كَمِعَزَى الْحِجَازِ أَعْوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ،
وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ
الْقَضِيبُ : بِلَفْظِ الْقَضِيبِ مِنَ الشَّجَرِ : وَادٍ فِي أَرْضِ
تِهَامَةٍ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :

فَفَرَعْنَا وَمَالَ بَنَى قَضِيبُ

أَيُّ عَلُونَا ، وَجَاءَ قَضِيبُ فِي حَدِيثِ الطَّفِيلِ بْنِ عَمْرٍو
الدَّوْسِيِّ : وَيَوْمَ قَضِيبٍ كَانَ بَيْنَ الْحَارِثِ وَكَنْدَةَ ،
وَفِي هَذَا الْوَادِي أُسِرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَفِيهِ جَرَى
الْمَثَلُ : سَالَ قَضِيبُ بِمَاءٍ أَوْ حَدِيدٍ ، وَكَانَ مِنْ خَبْرِهِ :

أَنَّ الْمُنْذَرَ بْنَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ تَزَوَّجَ هِنْدَ بِنْتَ أَكْلِ
الْمُرَّارِ فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ هِنْدِ الْمَلِكِ ،
ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْتَهَا أُمَامَةَ فَوَلَدَتْ ابْنًا سَمَاءَ عَمْرًا ، فَلَمَّا
مَاتَ الْمُنْذَرُ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَسَمَ لِبَنِي
أُمِّهِ مَمْلَكَتَهُ وَلَمْ يُعْطِ ابْنَ أُمَامَةَ شَيْئًا ، فَقَصَدَ مَلِكًا مِنْ
مُلُوكِ حَمِيرٍ لِيَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ فَأَرْسَلَ مَعَهُ مُرَادًا ، فَلَمَّا
كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ تَأَمَّرُوا وَقَالُوا : مَا لَنَا نَذْهَبُ
وَنَلْقَى أَنْفُسَنَا لِلْهَلَكَةِ ؛ وَكَانَ مُقَدِّمُ مَرَادِ الْمَكْشُوحِ
وَنَزَلُوا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ قَضِيبٌ مِنْ أَرْضِ قَيْسِ عِيلَانَ فَثَارَ
الْمَكْشُوحُ وَمِنْ مَعَهُ بَعْمَرُو بْنُ أُمَامَةَ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ ،
فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : يَا عَمْرُو أُتَيْتَ أُتَيْتَ ، سَالَ قَضِيبُ
بِمَاءٍ أَوْ حَدِيدٍ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، وَكَانَ عَمْرُو فِي تِلْكَ
الَّيْلَةِ قَدْ أَعْرَسَ بِجَارِيَةٍ مِنْ مَرَادٍ ، فَقَالَ عَمْرُو : غَيْرِي
نَفْسِي أَيُّ أَنْكِ قَلْبٌ مَا قَلْتُ لِنَفْسِي بِهِ ، فَذَهَبَتْ
مِثْلًا ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَانْصَرَفُوا عَنْهُ ؛
فَقَالَ طَرْفَةُ يَرِثِيهِ وَيَحْرُضُ عَمْرًا عَلَى الْإِخْذِ بِثَأْرِهِ :
أَعْمَرُو بْنُ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيِي مَعَشَرُ
أَمَاتُوا أَبَا حَسَّانَ جَارًا مُجَاوِرًا
فَإِنْ مَرَادًا قَدْ أَصَابُوا حَرِيمَتِي
جِيهَارًا وَأَضْحَى جَمْعُهُمْ لَكَ وَاتَرَا
أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا
بِبَطْنِ قَضِيبٍ عَارِفًا وَمُنَاكِرًا
تَقْسَمُ فِيهِمْ مَالُهُ وَقُطِينَتُهُ
قِيَامًا عَلَيْهِمْ بِالْمَالِي حَوَاسِرَا
وَلَا يَمْنَعُنْكَ بَعْدَهُمْ أَنْ تَنَالَهُمْ ،
وَكَتَلَفَ مَعْدًا بَعْدَهُمْ وَالْأَبَاعِرَا
وَلَا تَشْرِبَنَّ الْخَمْرَ إِنْ لَمْ تَنْزِرْهُمْ
جَمَاهِيرَ خَيْلٍ يَتَّبِعْنَ جَمَاهِرَا

قَضِيبُ : بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ
تَفْسِيرَهُ فِي قِصَّةِ قَبْلٍ ؛ ذُو قَضِيبٍ : وَادٍ فِي شَعْرِ أُمِيَّةٍ

حيث قال :

عرفت الدار قد أقوت سِنِينَا
لزِينَبَ إِذْ تَحِلَّ بِذِي قِضِينَا

ضبطه السيرافي بفتح القاف وكسرها وقال : قضين موضع نبت فيه القصة .

باب القاف والطاء وما يليهما

قَطَاً : بلفظ القطا من الطير ، الواحدة قطة ومشيتها القطو ، وأما قطت تقطو فبعض يقول من مشيتها وبعض يقول من صوتها وبعض يقول سميت قَطَاً بصوتها ؛ وذو القطا : موضع .

قِطَابٌ : بكسر أوله ، وآخره باء موحدة ؛ والقِطَاب في لغة العرب : المزاج ، تقول : قطبت الحمر وغيره إذا مزجته ، ويجوز أن يكون جمع قُطْبة مثل بُرْمة وِبرَام ، وهو نبت كأنه حسكة مثلثة ؛ وقِطَاب : اسم موضع في قول الراعي :

ترعى الدكادك من جنوب قِطَابَا

قِطَانَانِ : تثنية القطة : موضع في شعر امرئ القيس حيث قال :

قدمت له وصحيتي بين ضارج
وبين تلاع يثلث فالعريّض

أصاب قطاتين فسال لَوَاهِمَا
فوَادي البدي فانتحي للأُرَيْضِ

قُطَابَةٌ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة : قرية بمصر ؛ عن أبي سعد ؛ ينسب إليها محمد بن سنجر القطابي ، كان من جرّجان فسكن قطابة بعد أن كتب ببغداد وكثير من البلاد ، روى عن محمد بن يوسف الفريابي ، روى عنه جماعة ، وتوفي سنة ٢٥٨ .

قَطَارٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء ؛ عن

نصر ، وكتبه العمراني بضم أوله ، يجوز أن يكون فُعَالًا من قطر الماء أو من قطرت البعير ومن طعنه فقطره أي ألغاه على أحد قُطْرَيْهِ أي شَقَيْهِ : وهو ماء للعرب معروف أحسبه بنجد .

قَطَائِلُ : بفتح أوله ، وهو جمع قِطَيط وهذا المطر المتفرق الخهان المتتابع ، وقال الأصمعي : الققطط المطر الصغير كأنه شَذَرٌ ؛ وقَطَائِلُ : اسم موضع في قول الشاعر :

ثَوَيْنَا بالقِطَائِلِ ما ثَوَيْنَا
وبالعَبْرَيْنِ حولاً ما نَرِيمُ

قِطَالِيَّةٌ : بتخفيف الياء : مدينة على سواحل جزيرة صقلية ، ويقال قِطَانِيَّة ، وهي مدينة كبيرة على البحر من سفح جبل النار وتعرف بمدينة الفيل ، وهي قديمة البناء فيها آثار عجيبة وكنائس مقروشة بالرخام المجزّع وفيها صورة فيل في حجارة وبه سميت مدينة الفيل .

قِطَانٌ : موضع في قول الخطيب الشاعر حيث قال :

أقاموا بها حتى أبنت ديارهم
على غير دين ضارب بجران
عوابس بين الطلح يَرْجَمَنَّ بالقَنَا
خروجَ الأطباء من حِرَاجِ قِطَانِ

قِطَانَقَانٌ : بالفتح ، وبعد الألف نون ثم قاف ، وآخره نون أيضاً : من قرى سَرْخَس .

قِطَانَةٌ : قال الهَرَوِي : هي مدينة بجزيرة صقلية بها شهداء في مقبرة شريقها ، ذكر لي أنهم نحو ثلاثين رجلاً من التابعين قُتِلُوا هناك ، والله أعلم ، وبين قِطَانَةٌ وقِصْرِيَانَةٍ في شرقي الجزيرة قبر أسد بن الحارث صاحب الأسديّات في الفقه من أعيان الكُتّاب .

القِطَائِلُ : من قرى ذمار باليمن .

جَادَتْهُ مِنْ دَيْمِ الْمُدَامِ سَحَابَةٌ
أَغْتَنَتْهُ عَنْ صَوْبِ الْحَيَا الْمُتَهَلِّلِ
غَيْثٌ، إِذَا مَا الرَّاحُ أَوْمَضَ بَرَقَهُ
فَرَعُودُهُ حَثُّ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
نَطَقَتْ مَوَاقِعَ صَوْبِهِ بِسَحَابَةٍ

تَهْمِي عَلَى كُرْبِ الْفَوَادِ فَتَسْجَلِي
رَاضِعَتْ فِيهِ الْكَأْسَ أَهْيَفَ يَنْفِي
نَحْوِي بِحَيْدِ رَشَاءٍ وَعَيْنِي مُغْزَلِ
فَأَنِّي ، وَقَدْ نَقَشَ الشَّعَاعُ بَنَانَهُ
بِمُجَوِّجٍ مِنْ نَسْجِهَا وَمُبَقَّلِ
وَكَسَا الْخَضَابُ بِهَا بَنَانًا يَا لَهُ ،
لَوْ أَنَّهُ مِنْ وَقْتِهِ لَمْ يَنْصَلِ

وقال جحظة البرمكي :

قَدْ أَسْرَفَتْ فِي الْعَدَلِ مَشْغُولَةٌ
بَعْدَلُ مَشْغُولٍ عَنِ الْعَدَلِ
تَقُولُ : هَلْ أَقْصَرْتَ عَنِ بَاطِلِ
أَعْرِفْهُ عَنِ دِينِكَ الْأَوَّلِ ؟
فَقُلْتُ : مَا أَحْسَبُنِي مُقْصِرًا
مَا عَصِرْتَ رَاحَ بَقُطْرِبَلِ
وَمَا اسْتَدَارَ الصُّدُغُ فِي نَاعِمِ
مُورَدٍ كَاللَّهَبِ الْمُشْعَلِ
قَالَتْ : فَأَيْنَ الْمُسْتَقَى بَعْدَ ذَا ؟
فَقُلْتُ : بَيْنَ الدَّنِّ وَالْمِيزَلِ

وذكر أبو بكر الصولي قال : حدثني أبو ينخت عن
سليمان بن أبي نصر قال : لما انصرف أبو نواس من
مصر اجتاز بحمص فرأى كثرة خماريها وشهرة
الشراب بها وترك كتمان الشاربين لها شربها فأعجبه
ذلك فأقام بها مدة مغتبقاً ومصطبحاً ، وكان بها خماراً
يهوديٌّ يقال له لاوي فقال لأبي نواس : كيف رأيت

الْقَطَائِعُ : وهو جمع القطيعة ، وهو ما أقطعه الخلفاء
لقوم فعمّروه ، وتُعرف بقطائع الموالي : وهو
موضع كان ببغداد في الجانب الغربي متصل بربض
زهير وهم موالي أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن
المنصور ويتصل بها من جهة أخرى ربض سلمان بن جالد.

الْقُطْبُ : بالضم ، ويضاف إلى ذي ، وهو القطب القائم الذي
تدور عليه الرّحى ، وفيه أربع لغات : قُطْبٌ وقُطْبٌ
وقَطْبٌ وقِطْبٌ ؛ وذو القطب : موضع بالعقيق .

الْقُطَيْبَاتُ : بالضم ثم التشديد ، وبعده باء موحدة ،
وباء مشددة ، أظنه جمع قطبيّة من القطب وهو
المرزج : اسم جبل في شعر عبيد :

أَفْقَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ
فَالْقُطَيْبَاتُ فَالذَّنُوبُ

الْقُطَيْبِيَّةُ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وباء موحدة ،
وباء نسبة ، وهو واحد الذي قبله : ماء لبني زُبَاعٍ
من بني أبي بكر بن كلاب وكانت القطبية ردهة في
جَوْفِ سَوَاجٍ .

قُطْرِبَلٌ : بالضم ثم السكون ثم فتح الراء ، وباء
موحدة مشددة مضمومة ، ولام ، وقد روي بفتح
أوله وطائه ، وأما الباء فمشددة مضمومة في الروايتين ،
وهي كلمة أعجمية : اسم قرية بين بغداد وعكبرا
ينسب إليها الخمر ، وما زالت منتزهاً للبطالين وحانة
للخمّارين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، وقيل :
هو اسم لطسوج من طساسيج بغداد أي كورة ، فما
كان من شرقي الصراة فهو بادوريا وما كان من غربيها
فهو قطربل ؛ وقال البيهقي يذكر قطربل وهي شمالي
بغداد وكلواذي وهي جنوبيها :

كَمْ لِلصَّبَابَةِ وَالصَّبَا مِنْ مَنَزَلِ
مَا بَيْنَ كُلَاذِي إِلَى قُطْرِبَلِ

مدينتنا هذه وحالنا فيها ؟ فقال له : حدثنا جماعة من رُؤَاتنا أن هذه هي الأرض المقدسة التي كتبها الله تعالى لبني إسرائيل ، فقال له الخمار : أيّما أفضلُ عندك هذه الأرض أم قطربل ؟ فقال : لولا صفاء شراب قطربل وركوبها كاهل دجلة ما كانت إلا بمنزلة حانة من حاناتها ؛ ثم مرّ بعانة فسمع اصطخاب الماء في الجداول فقال : قد أذكرني هذا قول الأخطل :

من خمر عانة يَنْصاعُ الفؤادُ لها
يجدُولُ صَحْبِ الآذِي مَوَّار

فأقام فيها ثلاثاً يشرب من شرابها ثم قال : لولا قُربها من قطربل ومجاذبة الدواعي إليها لأَقَمْتُ بها أكثر من ذلك ؛ فلما دخل إلى الأنبار تَسَرَّعَ إلى بغداد وقال : ما قَصِيتُ حق قطربل إن أنا لم أبطئ بها ، فعدل إليها فأقام ثلاثاً حتى أتلفَ فضلة كانت معه من نفقته وباع رداء معلماً من أردية مصر ، وقال عند انصرافه من قطربل :

طَرِبْتُ إلى قطربل فأَتيتها
بألفٍ من البيض الصراح وعَيْنِ
ثمانين ديناراً جياداً أعدّها
فأتلفتها حتى شربتُ بدِينِ

رَهْنَتْ قَمِيصي للمُجُونِ وجُبَّتِي ،
وبِعْتُ لِأَزَارٍ مُعَلِّمِ الطَّرَفَيْنِ

وقد كنتُ في قطربل ، إذ أتيتها ،
أرى أنني من أيسر الثَّقَلَيْنِ

فروحتُ منها مُعْسِراً غير مُوسِرٍ
أَقْرَطِسُ في الإفلاس من مائتين

يقول لي الخمارُ عند وداعه ،
وقد ألبستني الراحُ خُفَّ حُنَيْنِ :

ألا رُحْ بَزَيْنَ يومَ رُحْتَ مودعاً ،
وقد رُحْتُ منه يومَ رُحْتُ بشَيْنِ

قال : واجتمع الحمارون للسلام عليه فما شبهتهم وإياه وتعظيمهم له إلا بخاصة الرشيد عند تسليمهم عليه في يوم حَقْلٍ له ، وقال الصولي ومن قوله :

أَقْرَطِسُ في الإفلاس من مائتين
أخذ أبو تمام قوله :

بأبي ، وإن خَشُنْتَ له بأبي ،
مَنْ ليس يَعْرِفُ غيره أَرْبِي

قَرَطَسْتُ عَشْرًا في مَحَبته
في مثلها من سُرْعَةِ الطَّلَبِ

ولقد أراني لو مَدَدْتُ يدي
شهرين أُرْمِي الأرض لم أَصْبِ

ولقطربل أخبار وفيها أشعار يَسَعُنَا أن نجمع كتاباً في أجلاذ من أخبار الخلفاء والمُجَبَّان والشعراء والبطالين والمتفجرين ؛ ومقابل مدينة آمد بديار بكر قرية يقال لها قَطْرِبُلُ تُباع فيها الخمرُ أيضاً ، قال فيها صديقنا محمد بن جعفر الربيعي الحلي الشاعر :

يقولون : ها قَطْرِبُلُ فوق دِجْلَةٍ ،
عَدِمْتُكَ أَلْفَاظاً بغيرِ مَعَانِ

أَقْلَبُ طَرَفِي لا أرى القُفُصَ دونها ،
ولا النخل بادٍ من قُرَى البَرْدَانِ

قَطْرُ : كانه من قَطَرَ الماء يقطر قَطْراً ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء : موضع في جوانب البطائح بين البصرة وواسط ، عُرف بهذه النسبة محمد بن الحكم القطري ، يروي عن آدم بن أبي إياس وابن أبي مريم ، روى عنه عثمان بن محمد السمرقندي .

قَطَرُ : بالتحريك ، وآخره راء ، ورؤي عن ابن سيرين أنه كان يكره القَطَر ، وهو أن يزنَ جُلَّةً من تمرٍ أو عِدْلاً من المتاع أو الحَبِّ ويأخذ ما بقي من المتاع على حساب ذلك ولا يزن ، وقال أبو معاذ : القطر البيع نفسه ، قال أبو عبيد : القطر نوع من البرود ؛ وأنشد :

كسأك الحنظلي كساء صوف
وقطرياً فأنت به تقيّد

وقال البكراوي : البرود القطرية حُمُرٌ لها أعلام فيها بعض الخشونة ، وقال خالد بن جَنْبَةَ : هي حُلل تعمل في مكان لا أدري أين هو ، وهي جيادٌ وقد رأيتها وهي حمُرٌ تأتي من قبل البحرين ؛ قال أبو منصور : في أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والعُقَيْر قرية يقال لها قَطَرٌ وأحسب الثياب القطرية تنسب إليها ، وقالوا قطري فكسروا القاف وخففوا كما قالوا دُهرِي ؛ وقال جرير :

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ

بِهَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْحَزُومَ الْفِيَاثِيَا

كذا روى الأزهري أراد بالقطريات نجائب نسبها إلى قَطَر لأنه كان بها سوقٌ لها في قديم الدهر ؛ وقال الراعي فجعل النعام قَطَرِيَّةً :

الْأَوْبُ أَوْبُ نَعَائِمٍ قَطَرِيَّةٍ ،

وَالْأَلُّ آلُ نَحَائِصٍ حَقْبٍ

نسب النعام إلى قَطَر لانصافها بالبرِّ ورمال يبرين ، والنعام تبيض فيها فتصاد وتحمل إلى قطر ؛ وأول بيت جرير :

وَكَاثِنٌ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صَدَاقَةٍ

وغيرَآنَ يَدْعُو وَيُلْهَ مِنْ حِذَارِيَا

إِذَا ذِكْرَتْ هَنْدٌ أَتَيْحَ لِي الْهُوَى

على ما ترى من هِجْرَتِي واجْتِنَابِيَا

خَلِيلِي لَوْلَا أَنْ تَنْظُنَّا بِي الْهُوَى
لَقَلْتُ سَمِعْنَا مِنْ سَكِينَةٍ دَاعِيَا

قفا واسمعا صوتَ المُنَادِي فَإِنَّهُ

قَرِيبٌ ، وَمَا دَانَيْتُ بِالْوُدِّ دَانِيَا

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ ، لَا حِينَ مَطَرَقٍ ،

أَحْمَ عُمَانِيًّا وَأَشَعْتَ مَاضِيَا

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ

بِهَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْحَزُومَ الْفِيَاثِيَا

كذا رواه السكري من خط ابن أخي الشافعي ، ومما يصحح أنها بين عُمان والبحرين قول عبدة بن الطبيب :

تَذَكَّرَ سَادَاتِنَا أَهْلُكُمْ ،

وَخَافُوا عُثْمَانَ وَخَافُوا قَطَرَ

وَخَافُوا الرُّوَاطِي إِذَا عَرَضَتْ

مَلَا حِسُّ أَوْلَادِهِنَّ الْبَقَرُ

الرواطي : ناسٌ من عبد القيس لصوصٌ .

قَطَرَسَانِيَّة : بالفتح ثم السكون ، والسین مهملة ،

وبعد الألف نون ، وباء خفيفة : بلدة من أعمال

إشبيلية بالأندلس .

قَطَرُ غَاش : حصن من أعمال الثغور قرب المصيصة ،

كان أوّل من عمره هشام بن عبد الملك على يد عبد

العزیز بن حسان الأنطاكي .

قَطَرُونِيَّة : بالضم ثم السكون ، والراء ، والواو

ساكنة ، ونون مكسورة ، وباء مفتوحة : بلد بالروم .

القَطَرِيَّة : من نواحي الهمامة ؛ عن الحفصي .

قَطَطٌ : هو الأبدُ الماضي ، والقَطَطُ القطعُ : وهو بلد

بفلسطين بين الرملة وبيت المقدس .

الْقَطْعَاءُ : بالفتح ، والمد ، تأنيث الأقطع : اسم

موضع .

الحافظ أبو القاسم .

قَطَنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ قال ابن السكيت : القطن ما بين الوركين ، وعن صاحب العين : القطن الموضع العريض بين الثَّبَجِ والعَجَزِ ، وقال الأصمعي : قَطَنُ الطائر أصل ذنبه ، وفي الحديث : أن آمنة لما حملت بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : ما وجدته في القطن ولا الثَّشَنَةَ ولكني أجدهُ في كبدي ، فالقطن : أسفل الظهر ، والثَّشَنَةُ : أسفل البطن ؛ وقَطَنٌ : جبل لبني أسد في قول امرئ القيس يصف سحابة :

أصاح ترى برقاً أريك وميضه
كلمع اليدَيْن في حبي مكلل

ثم يقول بعد أبيات :

على قَطَنٍ بالشَّيْمِ أَيْمَنُ صوبه
وَأَيْسَرُهُ على الستار فيذبُل

قال الأصمعي : وفيما بين القَوَّارَةِ ، وهي قرية ذُكرت في موضعها ، والمغرب جبل يقال له قطن به مياه أسماؤها السُّلَيْعُ والعاقرة والثَّيْلَةُ والمِمْهَاءُ وهي لبني عبس كلها ، وقال الزمخشري : هو لبني عبس ؛ وأنشد :

أين انتهى يابن صُمَيْعَاءَ السَّيْنُ
ليس لعبس جبل غير قَطَنٍ

وقال أبو عبيد الله السكوني : قطن جبل مستدير مُلَمَّسٌ يجري من رأسه عيونٌ لبني عبس بين الحاجر والمعدن وبه ماء يقال له السليع ؛ وقال بعض الأعراب :

سَلَّمَ على قَطَنٍ ، إن كنت نازِلَهُ ،
سلام من كان يهوى مرة قطناً

قَطْفَنًا : بالفتح ثم الضم ، والفاء ساكنة ، وتاء مثناة من فوق ، والقصر ، كلمة عجمية لا أصل لها في العربية في علمي : وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي ، رضي الله عنه ، بينها وبين دجلة أقلُّ من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا أن العمارة بها متصلة إلى دجلة بينهما القُرَيْيَةُ محلة معروفة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن قفرجل الوَزَّانُ القَطْفَنِيُّ ، سمع جدّه من أمه أبا بكر بن قفرجل وأبا حفص بن شاهين ، وروى عنه أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٤٨ ومولده سنة ٣٦١ .

القَطْقُطَانَةُ : بالضم ثم السكون ثم قاف أخرى مضمومة ، وطاء أخرى ، وبعد الألف نون ، وهاء ، ورواه الأزهري بالفتح ؛ والقَطْقِطُ : أصغرُ المطرِ ، وتَقَطَّقَتِ الدَّالُو في البئر إذا انحدرت : موضع قرب الكوفة من جهة البرِّيَّةِ بالطَّفِّ به كان سجن النعمان بن المنذر ، وقال أبو عبيد الله السكوني : الققطانة بالطف بينها وبين الرُّهَيْمَةِ مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه إلى قصر مقاتل ثم القُرَيَّاتِ ثم السماوة ، ومن أراد خرج من الققطانة إلى عين التمر ثم ينحطُّ حتى يقرب من الفَيْيُومِ إلى هيت .

القَطَمُ : بالتحريك ، شدة غُلْمَةِ الفعل ، والقَطِمُ : الفحل الهائج ، وقد قَطِمَ يَقْطِمُ ؛ والقَطَمُ : موضع في شعر الأعشى .

قَطَنًا : من قرى دمشق ؛ منها الحسن بن علي بن محمد أبو علي القطني ، روى عن أبي بكر محمد بن حميد ابن معيُوف ، روى عنه عبد العزيز الكِنَافِي ؛ قاله

أحبته ، والذي أُرْسِي قواعدهُ ،
 حباً إذا عَلَنَتْ آياته بَطْنًا
 يا ليتنا لا نَرِم الدهرَ ساحتَهُ ،
 وليتها ، حين سَرْنَا غُرْبَةً ، معنا
 ما من غريب ، وإن أبدى تجلدهُ ،
 إلا تذكَّر ، عند الغربة ، الوطن
 انظرُ ، وأنت بصيرٌ ، هل ترى قطنًا
 من رأس حورانِ مَنْ آتٍ لنا قطنًا
 يا ويحها نظرة ليست برابعة
 خيراً ولكنها من غيره قَمِنًا

قال ابن السكيت : قطن جبل لبني عيس كثير النخل
 والمياه بين الرُّمَّة وبين أرض بني أسد ، وذكر عنه
 أيضاً أنه قال : قطن جبل في ديار عيس بن بغيض
 عن يمين النجاج والمدينة بين أثال وبطن الرُّمَّة ، قال
 كثير :

فإنك عمري هل أريك ظعائناً
 بصَحْنِ الشَّتَا كالدَّوْم من بطن تيرِمْما
 نظرتُ إليها ، وهَمِي تَنْضُو وتَكْسِي
 من القفر آلاء فما زال أفتَمَّا
 وقد جعلتُ أشجانَ بِرِّكَ يمينها ،
 وذات الشمال من مَرَّجَةِ أَشأما
 مُوكِّيةً أيسارها قَطْنُ الحِمى
 تَوَاعِدُنْ شرباً من حمامةٍ مُعْظَمًا

وقال الواقدي : قَطْن ماء ويقال جبل من أرض
 بني أسد بناحية فَيْد ، وغزوة قطن قتل بها مسعود
 ابن عُرْوَة وأمير جيش رسول الله ، صلى الله عليه
 وسلم ، أبو سَلَمَة بن عبد الأسد ، وذكره في المغازي
 كثير . وقطن أيضاً : موضع من أرض الشَّرْبَة .
 قَطْوَانُ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ قال أبو عبيد :

القَطْوُ تقارُبُ الحَطْو من النشاط ، وقد قَطَا
 يَقْطُو وهو رجل قَطْوَانُ ، وقال شِمْرٌ : هو عندي
 قَطْوَانُ ، بسكون الطاء ، وقطوان : موضع جاء
 ذكره في الحديث أنه يُبْعَثُ منه سبعون ألف شهيد ،
 وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي : قطوان موضع
 بالكوفة وليس باسم قبيلة ؛ ينسب إليه ابو الهيثم خالد
 ابن مَخْلَد القَطْوَانِي المحدث المشهور ؛ وعبد الله بن
 أبي زياد القَطْوَانِي ، سمع عبيد الله بن موسى ، روى
 عنه أبو بكر بن خُزَيْمَة وغيره ، ويحيى بن يَعْلَى أبو
 زكرياء الأسلمي القَطْوَانِي وليس يحيى بن يعلى
 المحاربي ، فإن المحاربي ثقة والأسلمي ضعيف ،
 وإسماعيل بن خالد القَطْوَانِي الكوفي ، وقَطْوَانُ
 أيضاً : قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ
 منها ؛ ينسب إليها محمد بن عِصَام بن أبي أحمد أبو عبد
 الله الفقيه القَطْوَانِي ، سمع محمد بن نصر المروزي ،
 روى عنه أبو سعد الإدريسي الحافظ ، ومات سنة
 ٣٥٢ ؛ وإسماعيل بن مسلم ، شيخ حدث بقطوان عن
 محمد بن عمرو بن علي المقدَّمي ، روى عنه العباس بن
 الفضل بن يحيى السمرقندي ، قال أبو سعد الإدريسي
 صاحب تاريخ سمرقند : لا أدري أهو من أهلها أو من
 ساكنيها ؛ وأبو محمد محمد بن محمد بن أيوب القَطْوَانِي ،
 كان مفتياً واعظاً مفسراً ، مات سنة ٥٠٦ ، قال المؤلف ،
 رحمة الله عليه : أنبأنا افتخار الدين أبو هاشم عبد
 المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي الحلبي قال :
 حدثنا الشيخ العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن جعفر الحلبي بإسناد رفعه إلى حُذَيْفَة بن اليمان
 قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : وراء
 سمرقند تربة يقال لها قطوان يبعث منها سبعون
 ألف شهيد يشفع كلُّ شهيد في سبعين من أهل بيته
 وعترته ، وقد ذكرت الحديث بطوله في بخارى .

قَطُورُ : مدينة من نواحي مصر بكورة الغربية .

قَطَوُطَى : بالفتح ، على فَعَوُلى من القِطاط ، وهو حرفٌ من الجبل وحرف من صخر كأنما قُطَّ قَطًّا ، والجمع الأَقِطَّة ، وقال أبو زيد : هو أعلى حافة الكهف ، ويجوز أن يكون فَعَوَعَلَ من القَطُو وهو تقاربُ الخطُو من النشاط ، واقطَوُطَى الرجل إذا مشى كذلك : وهو اسم موضع .

قُطَيَّاتٌ : جمع تصغير قطاة ، وهو من القَطُو مِشْيَةً أو حكاية صَوْتٍ : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضرية ؛ قال مطير بن أشيم الأسدي :

فَجَّالَ جَابٌ كَسَقُودَ الحديد له

وسط الأماز من نفع جنابان

تَهْوِي سَنَابِكُ رِجْلَيْهِ مَجْنَبَةً

في مَكْرَةٍ من صفيح القَفِّ كَدَّان

يَسْتَنَابُ ماء قُطَيَّاتٍ فأخلفه ،

وكان منهله ماءً بحوران

تَظَلُّ فيه بناتُ الماء طافيةً

كَانَ أعينها أشباه خيلان

وقال الأصمعي : قال العامري وقُطَيَّات هضاب لنا وهُنَّ هضاب حمراء ملُتْسٌ بالوضع وضع الحمى متجاورات ينظر بعضهن إلى بعض وهي قلات مياه كعب بن كلاب ومياه بني أبي بكر بن كلاب .

قَطِيعَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ؛ في حديث الأبيص بن حمَّال المأربي أنه استقطع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الملح الذي بمأرب فأقطعه إياه ، يقال : استقطع فلان الإمام قطيعةً من عَفُو البلاد فأقطعه إياها إذا سأله أن يقطعها له مفروزة مخلوذة يملكه إياها فإذا أعطاه إياها كذلك فقد أقطعه إياها ، والقِطائع من السلطان إنما تجوز في

عَفُو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة توجب ملكاً لأحد فيقطع الإمام المستقطع له منها قدر ما يتهيأ له عمارته بإجرار الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عليه ببناء أو حائط يَحْرُزُهُ ؛ وقال العمراني : قطيعةٌ موضعٌ شجيرٌ ، فجعله علماً لموضع بعينه ، وقد أقطع المنصور لما عمر بغداد قُوَادَه ومواليه قِطائعَ وكذلك غيره من الخلفاء ، وقد أضيف كل قطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة ، وأنا أذكر من أضيف إليه هنا على حروف المعجم حسب ترتيب أصل الكتاب ليسهل الطلب ويتيسر السبب إن شاء الله تعالى .

قَطِيعَةُ إِسْحَاقَ : هو إسحاق الأزرق الشَّروِي مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : محلة أقطعها له المنصور ببغداد قرب الكرخ عن يمين سُوَيْقَةِ أَبِي الْوَرْدِ .

قَطِيعَةُ أُمِّ جَعْفَرٍ : هي زُبَيْدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين : وكانت محلة ببغداد عند باب التين وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر ، رضي الله عنه ، قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزبديَّة وكان يسكنها خُدَّامُ أُمِّ جَعْفَرٍ وحشَمُها ، وقال الخطيب : قطيعة أم جعفر بنهر القسَّالين ولعلها اثنتان ؛ وقد نسب إلى هذه القطيعة إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو عيسى الناقد ، حدث عن الحسن بن عَرَفَةَ ، روى عنه أبو الحسن الجراحي ويوسف بن عمر القواس ؛ وإدريس بن ظهر بن حكيم ابن مهران بن فروخ أبو محمد القطيعي ، حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سلمان ، روى عنه محمد بن المظفر وغيره .

قَطِيعَةُ بَنِي جِدَّارٍ : منسوبة إلى بطن من الخزرج فيما أحسب : ببغداد ، ينسب إليها بعض الرواة جِدَّارِي ،

ذكرته في بابه .

قَطِيعَةُ الرَّفِيقِ : ببغداد ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي وغيرهما ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نُعَيْمُ الحافظ وغيرهما ، وكان مكثراً ، مات في سنة ٣٦٨ ، وبطريقه يُروى مُسْتَنْدُ أحمد بن حنبل .

قَطِيعَةُ الرَّبِيعِ : وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور : وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادُوربا ، وهما قطيعتان خارجة وداخلة ، فالداخلة أقطعه إياها المنصور والخارجة أقطعه إياها المهدي ، وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكاً لهم دون ولد الربيع ؛ وقد نسب إلى قطيعة الربيع فيما زعم المحدثون أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهروي القطيعي ، بغدادياً ثقة .

قَطِيعَةُ رَيْسَانَةِ : بفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وسين مهملة ، وبعد الألف نون ، أظنها من قَهَارمة المنصور أو ابنه المهدي : محلة كانت بقرب مسجد ابن رَغْبَان قرب باب الشعير من غربي بغداد .

قَطِيعَةُ زُهَيْرٍ : قرب حريم بني طاهر ، خربت ، بالجانب الغربي ، وهو زهير بن محمد الأبيوردي أحد القُوَاد الخراسانية ، وقد ذكر في الزهيرية .

قَطِيعَةُ الْعَجَمِ : ببغداد في طرف المدينة بين باب الحَلْبَةِ وباب الأَرْج والريّان محلة كبيرة عظيمة فيها أسواق كأنها مدينة برأسها ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي الفقيه الحنبلي كان واعظاً ؛ وابنه أبو الحسن محمد

يحيى الآن ، روى عن النقيب أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز وجمع تاريخاً لبغداد وأبي بكر محمد بن أبي عبيد الله نصر الزاغوني وغيرهما ، ومولده في رجب سنة ٥٤٦ .

قَطِيعَةُ الْعَكِّيِّ : وهو مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن ابن الحارث بن عترة بن دماعة بن صُحَار بن زيد بن كعب بن غالب بن يزيد بن مُرَّة بن صُحَار بن الغافق بن عَكَّ بن عدنان أحد قُوَاد أبي جعفر المنصور ، وكان العكّي أحد النقباء السبعين أولي البأس والذكر : كانت قطيعته ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة أبي جعفر المنصور ، وقد مرّ ذكره في طاقات العكي .

قَطِيعَةُ عَيْسَى : هو عيسى بن علي بن عبد الله : ببغداد ؛ ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن الهيثم أبو القاسم القطيعي كان يسكن في جوار عُبَيْدِ العجلي بقطيعة عيسى ، حدث عن منصور بن أبي مزاحم وأبي معمر الهذلي وعمرو الناقد وغيرهم ، روى عنه أبو عبد الله المحاملي وغيره .

قَطِيعَةُ الْفُقَهَاءِ : بالكرخ ، وقد فرق المحدثون بينها وبين قطيعة الربيع بالكرخ فنسبوا إلى هذه أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن منصور القطيعي الكرخي ، روى عن خديجة بنت محمد بن عبد الله الشاهجانية وإبي بكر الخطيب وغيره ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وتوفي سنة ٥٣٧ أو ٥٣٨ .

قَطِيعَةُ أَبِي النَّجْمِ : ببغداد أيضاً بالجانب الغربي ، أحد قُوَاد المنصور خراساني ، وكانت أم سلمة بنت أبي النجم هذا عند أبي مسلم الخراساني ، وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زُهَيْر قرب الحريم الطاهري ، وهي الآن خراب .

قطيفة النَّصَارَى : محلة متصلة بنهر طابق من محال بغداد .

القَطِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، فعيل من القَطَف وهو القطع للعنب ونحوه ، كل شيء تنقطفه عن شيء فقد قطعته ، والقطف الحَدَش : وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبته وأعظم مدنها وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة ، وقال الحفصي : القطيف قرية لجذيمة عبد القيس ؛ وقال عمرو بن أسوى العبدي :

وتركنَ عنترَ لا يقاتل بعدها
أهلَ القطيف قتالَ خيل تنفعُ

ولما قدم وفدُ عبد القيس على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لسيديها الجون والجارود وجعل يسألهما عن البلاد فقالا : يا رسول الله دخلتها ؟ قال : نعم دخلتُ هجرَ وأخذت اقليدها ، وكان نجدة الحواري أنفذ ابنه المطرَح في خيل إلى عبد القيس بالقطيف ليتصدّهم فقتل المطرَح في الحرب ثم انتصرت الحوارجُ عليهم ، فقال حمَلُ بن المُعَتَّى العبدي :

نصحتُ لعبد القيس يوم قطيفها ،
فما خيرُ نصح قيل لم يُستقبل

فقد كان في أهل القطيف فوارس
حُماة إذا ما الحرب أَلقت بكل كل

القُطَيْفَةُ : تصغير القُطَيْفَة ، وهو كساء له خَمَلٌ يفرشه الناس ، وهو الذي يسمّى اليوم زُولِيَّةً ومحفورة : وهي قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حمص .

قُطَيْنٌ : قرية من مخلاف سِنْحان باليمن .

قُطَيْبَةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة ، أظنته من تَقَطَيْتُ على القوم إذا تَطَلَّبْتَهُمْ حتى تأخذ

منهم شيئاً ، وقُطَيْبَةُ : قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب القَرَمَا ، بيوتهم صرائفٌ من جريد النخل وشربهم من ركية عندهم جائفة ملحة ولهم سُوَيْقٌ فيه خبزٌ إذا أكل وجد الرملُ في مضغه فلا يكاد يبالغ في مضغه ، وعندهم سمكٌ كثير لقربهم من البحر .

قُطَيْبَةُ : كأنه تصغير قُطَاة من الطير : وهو ماء بين جبلي طِيٍّ وتِيَمَاءَ ؛ ولما أراد حاجب بن حبيب بقوله فيما أحسب وذلك أنهم كثيراً ما يشنون المفرد ويحرفونه للوزن :

هل أبلغنّها بمثل الفحل ناجية
عنسٍ عُدَاقره بالرحل مدعان
كأنها واضحُ الأقارب حَلَّاهُ
عن ماء ماوانٍ رامٍ بعد إمكان
يَسْتَابُ ماء قُطَيْبَاتٍ فأخلفه
كأنّ مورده ماءً بحوَران

باب القاف والعين وما يليهما

قِعَاسٌ : بكسر أوله ، وهو جمع القَعَس وهو ضدّ الحذب كأنه انقعار الظهر ؛ وقعاس : جبل من ذي الرُقَيْبَةِ .

القَعَاقِيعُ : جمع القَعَقَاع ، يقال : خِمَسٌ قَعَقَاعٌ إذا كان بعيداً والسير فيه متعباً ، وكذلك طريق قَعَقَاعٌ إذا بَعُدَ واحتاج السائر فيه إلى جدّ ، سمي بذلك لأنه يقع الركاب ويُسْعَبها ، وبالشَّرِيف من بلاد قيس مواضعُ يقال لها القعايق ؛ عن الأزهري ، وقال أبو زياد الكلابي : القعايق بلاد كثيرة من بلاد العَجَلان ؛ وقال البَعِيثُ :

أزارتك ليلي والرفاقُ بغمرة ،
وقد بهرَ الليلَ النجومُ الطوالعُ

أظنه للمبالغة والتعظيم : وهو اسم موضع في شعر
علقة بن جَحْوَانَ العنبري :

تدقّ الحصى والمرو دقاً كأنها
بروضة قِعْسَرَى سَمَامَةَ مُوَكَّب

القَعَقَاعُ : بالفتح ، وقد ذكر اشتقاقه في القعايق : وهو
طريق تأخذ من اليمامة والبحرين كان في الجاهلية .

قَعْمَعَمٌ : هو تضعيف القعم ، وهو ضخّم الأرنبة
ونُسُوها وانخفاض القصبة : موضع .

القعمعة : من قرى ذمار باليمن .

قُعَيْقِيعَانُ : بالضم ثم الفتح ، بلفظ تصغير : وهو اسم
جبل بمكة ، قيل : إنما سمي بذلك لأن قطوراء
وجرهم لما تحاربوا قعقت الأسلحة فيه ، وعن السديّ
أنه قال : سمّي الجبل الذي بمكة قعيقعان لأن جرهم
كانت تجعل فيه قسيها وجعابها ودراقها فكانت
تقعقع فيه ، قال عرّام : ومن قعيقعان إلى مكة اثنا
عشر ميلاً على طريق الخوف إلى اليمن . وقعيقعان :
قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي اليمانية ،
والواقف على قعيقعان يُشرف على الركن العراقي إلا
أن الأبنية قد حالت بينهما ، قاله البلخي ؛ وقال عمر
ابن أبي ربيعة :

قامت تراءى بالصّفاح كأنها
كانت تريد لنا بذاك ضِراراً
سُقِيَتْ بوجهك كل أرض جثتها ،
ولمثل وجهك أُسقي الأمطارا
من ذا نواصل إن صرمت جبالنا ،
أو من نحدث بعدك الأسرار ؟
هيهات منك قعيقعانُ وأهلها
بالحزنتين فشطّ ذاك مزارا

وبالأهواز جبل يقال له قعيقعان منه نحتت أساطين

وأنتى اهتدّت ليلي لعُوج مُناخَةٍ ،
ومن دون ليلي يتدّبلُ فالقعايق

تمطّت إلينا هولَ كلّ تنوفةٍ
تَكِلّ الصّبا في عرضها والتزائع

طمعتُ بليلى أن تَرِيعَ ، وربما
تَقْطَعُ أعناقَ الرجال المطامع

وبابعتُ ليلي في الخلاء ، ولم يكن
شهودي على ليلي عدُولٌ مَقانِعُ

وما أنت في شرٍّ إذا كنتَ كلّما
تذكرتَ ليلي ماءَ عينك دافع

قَعْبَةُ الْعَلَمِ : أرض واسعة ينزلها العرب في زمن الربيع
وهي كثيرة النَّصْيِ وليس بها ماءٌ عذب ، وهي في
قبلي بَسِيطَةٌ ، والعلم : جبل عال في غريبها منسوبة
إليه وهو في طريق السالك من تبوك وفي قبليها ماء
عذب يقال له ثَجْرٌ .

القَعْرَاءُ : تأنيث الأقعر من قولهم : أقعرت البئر إذا
جعلت لها قعراً وما شابهه ؛ والقعراء : اسم ماء أو
بُقْعَةٍ .

القَعْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو وسط
الشيء مع نزول فيه ، قال الكندي : قال عرّام
ومن ذرّة قرية يقال لها القعر وقرية يقال لها الشرع
وهما شرفيتان ، وفي كل هذه القرى مزارع ونخيل
على عيون ، وهما على واد يقال له رَحِيم ، والله الموفق .
قَعْرَةٌ : من قرى اليمن من ناحية ذمار .

قَعْسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وهو من القعس ضدّ
الحدب : اسم موضع .

قِعْسَرَى : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح السين ،
وتشديد الراء ، والقصر ؛ والقعسريّ ، بتخفيف الراء
وتشديد الياء : الحمل الضخم الشديد ، وبهذه الصيغة

مسجد البصرة ، سمي بذلك لأن عبد الله بن الزبير ابن العوام ولّى ابنه حمزة البصرة فخرج إلى الأهواز فلما رأى جبلها قال : كأنه قعيقان ، فلزمه ذلك ؛ قال أعرابي :

لا ترجعنّ إلى الأهواز ثانية
قعيقان الذي في جانب السوق

باب القاف والفاء وما يليهما

قفصاً آدمَ : بالقصر ، وآدم باسم آدم أبي البشر : وهو اسم جبل ؛ قال ملسيح الهذلي :

لها بين أعيارٍ إلى البرك مَرَبْعٌ
ودارٌ ، ومنها بالقفا متصيّفٌ

القُفُفَالُ : موضع في شعر لبيد حيث قال :

ألم تُلمم على الدّمّن الخوالي
لسلمى بالمذانب فالقُفُفَالِ
فجنبني صوّارٍ فنعاف قَوّ
خوالدَ ما تَحَدَّثُ بالزّوال
تحمّل أهلها ، إلا غراراً
وعزواً بعد أحياء حِلال

القُفُفَاعَةُ : من نواحي صعدة ثم أرض خولان باليمن يسكنها بنو معمر بن زُرارة بن خولان ، بها معدن الذهب .

القُفُفُسُ : بالضم ثم السكون ، والسين المهملة ، وأكثر ما يتلفظ به غير أهله بالصّاد ، وهو اسم عجمي ، وهو بالعربية جمع أفس ، وهو اللّثيم مثل أشهل وشهل ؛ قال الليث : القُفُفُس جيل بكرمان في حياها كالأكراد يقال لهم القفس والبسّوص ؛ قال الراجز يذكره والمشتق منه :

وكم قطعنا من عدوّ شرّسٍ
زطٍ وأكرادٍ وقُفُفُسٍ قُفُفُسٍ

قال الرُّهني : القفس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزدي بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم ، وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتراف بالمعاد والإقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام ثم انتقلوا إلى عبادة النيران فلم يعبدوها أيضاً عندهم وفي قدرتهم ، ثم فتحت كرمان على عهد عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فلم يظهر لأحد منهم من ذلك الزمان إلى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم نخلة وعقد ولا اسم ذمة وعهد ، ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا فُهرٌ يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلّى مسلم إلا ما عساه بناه في جبالهم الغزاة لهم ، وأخبرني مخبرٌ أنه أخرج من جبالهم الأصنام الكثيرة ولم أتحمقه ، قال الرُّهني : وإني وجدت الرحمة في الإنسان وإن تفاوت أهلها فيها فليس أحدٌ منهم يعرى من شيء منها فكأنها خارجة من الحدود التي يميز بها الإنسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق اللذين جعلاً سبباً للأمر والزجر ولأن الرحمة وإن كانت من نتائج قلب ذي الرحمة ولذلك في هذه الخلقة التي كأنها في الإنسان صفة لازمة كالضحك فلم أجد في القفس منها قليلاً ولا كثيراً ، فلو أخرجناهم بذلك عن حد من حدود الإنسان لكان جائزاً ولو جعلناهم من جنس ما يُصَاد ويرمى لا من جنس ما يُغزى ويدعى ويؤمر وينهى إذا ما كان على ما بان لنا وظهر وانكشف وشهر أنه لم يصلح إلى سياسة سائسٍ ولا دعوة داعٍ وهداية هادٍ ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار للخير والشر والإيمان والكفر كأن السبع الذي يُقتل في الحرم والحل وفي السرقة والأمن ولا يُستبقى للاستصلاح

والاستحياء للإصلاح أشبه منه بالإنسان الذي يرجى منه الارعواء عن الجهالة والنزوع من البطالة والانتقال من حالة إلى حالة ، قال : وولد مالك بن فهم ثمانية : فراهيد والحُصَّام والهُنَّاءة ونَوَى والحارث ومعن وسليمة وجذيمة الأبرش بنو مالك بن فهم بن غنم بن دَوس بن عُدْثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، قال : والمتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبا هو جد القفس ، وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم وهو الفار من إخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلى ساحل العجم مما يلي مُكران والقاطن بعد في تلك الجبال ؛ قال الرُّهني : وأردنا بذكر هذه الأمور التي بينّاها من القفس لندل على أنهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا إسلام ديانة يعتمدونها ، وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون من بين جميع الناس عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، لا لعقد ديانة ولكن لأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره واستبشارهم عند وصفه ، قال البشاري : الجبال المذكورة بكرمان جبال القفص والبُلوص والقارن ومعدن الفضة ، وجبال القفص شمالي البحر من خلفها جُروم جيرقت والروذبار وشرقيها الاخواس ومفازة بين القفص ومكران وغربيها البلوص ونواحي هُرْمَز ، ويقال إنها سبعة أجبل وإن بها نخلاً كثيراً وخصباً ومزارع وإنها منيعة جداً والغالب عليهم النحافة والسمرة وتماخى الخلقة يزعمون أنهم عرب ، وهم مفسدون في الأرض ، وبين أقاليم الأعاجم مفازة وجبال ليس بها نهر يجري ولا رستاق ولا مدينة مشهورة يسكنها الذُّعَارُ صعبة المسلك ، وفيها طرقٌ تسلك من بعض النواحي إلى بعض فلذلك قد عُمِلَ فيها حياض ومصانع أكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وفارس

والجبال والسند وسجستان ، والذُّعَارُ بها كثير لأنهم إذا قطعوا في عمل هربوا إلى الآخر وكتموا في كَرَكَس كوه وسياه كوه حيث لا يُقدر عليهم وليس بها من المدن المعروفة إلا سفند ، وهي من حدود سجستان ، ويحيط بهذه الجبال والمفاوز الموحشة من المدن المعروفة من كرمان خَبِيص ونرْماسير ، ومن فارس يَزْد وزَرَنْد ، ومن أصبهان إلى أَرْدِسْتان والجبال قَسْم وقاشان ، ومن قوهستان طَبس وقائن ، ومن قومس بيار ، قال : ومثلها مثل البحر كيف ما شئت فسر إذا عرفت السمت لأن طرقها مشتهرة مطروقة ، قال : وقد خرجنا من طَبس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يوماً نَعْدِل من ناحية إلى ناحية نَقَع مَرَّة في طريق كرمان وتارة نَقَر من أصبهان فرأيت من الطرق والمعارج ما لا أحصيه ، وفي هذه الجبال صُرُودٌ وجُرومٌ ونخيل وزروعٌ ، ورأيت أسهلها وأعمرها طريق الرِّيِّ وأصعبها طريق فارس وأقربها طريق كرمان ، وكلها مخيفة من قوم يقال لهم القفص يسيرون إليها من جبال لهم بكرمان ، وهم قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يبقون على أحد ولا يقنعون بأخذ المال وإنما يقتلون صاحبه ، وكل من ظفروا به قتلوه بالأحجار كما تُقتل الحيات ، يمسكون رأس الرجل ويضعونه على بَلَاطة ويضربونه بالحجارة حتى يتفدَّغ ، وسألتهم : لم تفعلون ذلك ؟ فقالوا : حتى لا تفسد سيوفنا ، فلا يفلت منهم أحد إلا نادراً ، ولهم مكامن وجبال يمتنعون بها ، وقتلهم بالنشاب ومعهم سيوف ، وكان البلوصُ شراً منهم فقتبهم عضد الدولة حتى أفناهم وصمّد لهؤلاء فقتل منهم كثيراً وشرّدهم ولا يزال أبدأً عند المملك على فارس رهائن منهم كلما ذهب قوم استعاد قوماً ، وهم أصبرُ خلق الله على

رَدَدْتَنِي فِي الصَّبَا عَلَى عَقِي ،
وَسُمْتُ أَهْلِي الرُّجُوعَ فِي أَدَبِي
لَوْلَا هَوَاؤُكَ مَا اغْتَرَبْتُ وَلَا
حَطَّتْ رِكَابِي بِأَرْضٍ مَغْتَرَبِ
وَلَا تَرَكْتُ الْمُدَامَ بَيْنَ قَرَى
كَرَخَ فَيُورَى فَالْخُوسَقِ الْخَرْبِ
وَبَاطِرُنْجِي فَالْقُفْصِ ثُمَّ إِلَى
قُطْرُبُلٍ مَرَجَعِي وَمُسْقَلْبِي
وَلَا تَخْطَيْتُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى
تَبَّتْ يَدَا شَيْخِنَا أَبِي هَبِ

كان قد هوي غلاماً من بني أبي هب لما حج فقال هذه
الآبيات ؛ ونسب إليها أبو سعد أبا العباس أحمد بن
الحسن بن أحمد بن سلمان القفصي الشيخ الصالح ،
سكن بغداد وسمع الحسن بن طلحة النعالي وغيره
وذكره في شيوخه ، قال : ومولده في سنة ٤٦٦ .

قفصة : بالفتح ثم السكون ، وصاد مهملة ؛ القفص :
الوثب ، والقفص : النشاط ، هذا عربي ، وأما
قفصة اسم البلد فهو عجمي ؛ وهي بلدة صغيرة في
طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب
الكبير بالخرید بينها وبين القيروان ثلاثة أيام مخططة في
أرض سبخة لا تنبت إلا الأشنان والشيخ ، يشتمل
سورها على ينبوعين للماء أحدهما يسمى الطرميد
والآخر الماء الكبير وخارجها عينان أخريان إحداهما
تسمى المطوية والأخرى بيّش وعلى هذه العين عدة
بساتين ذوات نخل وزيتون وتين وعنب وتفتح ،
وهي أكثر بلاد إفريقية فستقاً ومنها يحمل إلى جميع
نواحي إفريقية والأندلس وسجلماسة ، وبها تمر مثل
بيض الحمام ، وتمير القيروان بأنواع الفواكه ، قال :
وقد قسم ذلك الماء على البساتين بمكيال توزن به

الجوع والعطش وأكثر زادهم شيء يتخذونه من النسق
ويجعلونه مثل الجوز يتقوتون به ، ويدعون الإسلام
وهم أشد على المسلمين من الروم والترك ، ومن رسمهم
أنهم إذا أسروا رجلاً حملوه على العدو معهم عشرين
فرسخاً حافي القدم جائع الكبد ، وهم مع ذلك رجالة
لا رغبة لهم في الدواب والركوب وربما ركبوا
الحمّازات ، وحدثني رجل من أهل القرآن وقع في
أيديهم قال : أخذوا مرة فيما أخذوا من المسلمين كتباً
فطلبوا في الأسارى رجلاً يقرأ لهم فقلت أنا ، فحملوني
إلى رئيسهم فلما قرأت الكتب قرّبني وجعل يسألني
عن أشياء إلى أن قال لي : ما تقول فيما نحن فيه من
قطع الطريق وقتل النفس ؟ فقلت : من فعل ذلك
استوجب من الله الموت والعذاب الأليم في الآخرة ،
فتنفس نفساً عالياً وانقلب إلى الأرض واصفرّ وجهه
ثم اعتقني مع جماعة ، وسمعت بعض التجار يقول :
لأنهم إنما يستحلون أخذ ما يأخذونه بتأويل أنها أموال
غير مزاكاة وأنهم محتاجون إليه فأخذوها واجب عليهم
وحق لهم .

القفص : بالضم ثم السكون ، وآخره صاد مهملة ،
جبال القفص : لغة في القفس المذكور قبل هذا ؛
قال أبو الطيب :

لما أصار القفص أمس الخالي

وكان عضد الدولة قد غزا أهل القفص ونكى فيهم
نكاية لم ينكها أحد فيهم وأفى أكثرهم ، والقفص
أيضاً : قرية مشهورة بين بغداد وعكبراً قريب
من بغداد وكانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه
ومجالس الفرح ، تنسب إليها الخمور الجيدة والحانات
الكثيرة ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها فقال أبو
نواس :

مقادير شربها معمولة بحكمة لا يدركها الناظر ، لا يفضل الماء عنها ، ولا يعوزها تشرب في كل خمسة عشر يوماً شرباً ، وحولها أكثر من مائتي قصر عامرة أهلة تطردُ حوالها المياه تعرف بقصور قفصة ، ومن قصور قفصة مدينة طَرّاق ، وهي مدينة حصينة أجنادها أربابها ، لها سور من لبن عال جداً طول اللبنة عشرة أشبار خرّبه يوسف بن عبد المؤمن حتى الحقه بالأرض لأن أهلها عَصَوْا عليه مراراً ، ومنها إلى تَوَزَّرَ ، مدينة أخرى ، يوم ونصف ، وقال ابن حوقل : قفصة مدينة حسنة ذات سور ونهر أطيب من ماء قسطنطينية وهي تُصَاقِب من جهة إقليم قَمُودَة مدينة قاصرة ، قال : وأهلها وأهل قسطنطينية والحمة ونفطة وسماطة شراة متمرّدون عن طاعة السلطان ، وينسب إلى قفصة جميل بن طارق الإفريقي ، يروي عن سحنون بن سعيد .

قِفْطُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، كلمة عجمية لا أعرف في العربية لها أصلاً ، وهي مسماة بقفط بن مصر بن بيسر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وقبط ، بالباء الموحدة ، قالوا : إنه أخو قفط وأصله في كلامهم قفطيم ومصرم ، ولما حاز مصر بن بيسر الديار المصرية ، كما ذكرنا في مصر ، وكثر ولدهُ أقطع ابنه قفط بالصعيد الأعلى إلى أسوان في المشرق وابتنى مدينة قفط في وسط أعماله فسميت به ، وهي الآن وقفٌ على العلوية من أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وليس في ديار مصر ضيعةٌ وقفٌ ولا ملكٌ لأحدٍ غيرها إنما الجميع للسلطان إلا الحبس الحيوشي وهو ضياع وقرى وقفها أمير الحيوش بدر الحمالي ، قال : والغالب على معيشة أهلها التجارة والسفر إلى الهند وليست على ضفة النيل بل بينهما نحو الميل وساحلها يسمى بَقْطَر ، وبينها وبين قُوص نحو الفرسخ ، وفيها

أسواق ، وأهلها أصحاب ثروة ، وحولها مزارع وبساتين كثيرة فيها النخل والأترج والليمون ، والجبل عليها مطلٌ ، وإليها ينسب الوزير صاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أصلهم قديماً من أرض الكوفة انتقلوا إليها فأقاموا بها ثم انتقل فأقام بحلب وولي الوزارة لصاحبها الملك العزيز ابن الملك الظاهر غازي ابن أيوب ، وهو الآن بها ، وأبوه الأشرف ولي عدة ولايات منها البيت المقدس وانتقل إلى اليمن فهو إلى الآن به في حياة ، وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بحلب أيضاً ، وكلهم كُتّاب علماء فضلاء لهم تصانيف وأشعار وآداب وذكاء وفطنة وفضل غزير .

الْقَفْ : بالضم ، والتشديد ، والقف : ما ارتفع من الأرض وغلُظَ ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، وقال ابن شميل : القف حجارة غاصٌ بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض حمر لا يخالطها من اللين والسهولة شيء : وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشراف على ما حوله وما أشرف منه على الأرض حجارة تحت تلك الحجارة أيضاً حجارة ، قال : ولا تلقى قفّاً إلا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم وصغار ، قال : ورُبَّ قَفٍّ حجارته فنادير أمثال البيوت ، قال : ويكون في القف رياض وقيعان ، فالروضة حينئذ من القف الذي هي فيه ولو ذهبت تحفر فيها لغلبتك كثرة حجارتها ، وإذا رأيتها رأيتها طيناً وهي تنبت وتعشب وإنما قف القفاف حجارتها ، قال الأزهرى : وقفاف الصمان بهذه الصفة ، وهي بلاد عريضة واسعة فيها رياض وقيعان وسُلُقان كثيرة ، وإذا أخضبت ربت العرب جميعاً بكثرة مراتعها ، وهي من حزون نجد ، والقف : علم لواد من أودية المدينة عليه مال لأهلها ، وأنشد الأصمعي لتماضر

بنت مسعود بن عقبة أخى ذي الرمة وكان زوجها
خرج عنها إلى القفين :

نظرتُ، ودوني القف ذو النخل، هل أرى
أجارعَ في آل الضحى من ذرى الرمل ؟

فيا لك من شوق وجيع ونظرة
ثناها عليَّ القفُّ خبلاً من الحبل
ألا حبّدا ما بين حزوى وشارع
وأنقاء سلمى من حزون ومن سهل
لعمري ! لأصواتُ المكاكي بالضحى
وصوتُ صَبَاً في حائط الرمث بالذحل

وصوت شمال زعزعت بعد هدأة
الاء وأسباطاً وأرطى من الحبل
أحبُّ إلينا من صباح دجاجة
وديك وصوت الريح في سَعَف النخل
فيا ليت شعري ! هل أبين ليلة
بجمهور حزوى حيث رَبَّتْني أهلي ؟

وقال زهير :

لمن طَلَلُ كالوحي عاف منازلُهُ
عفا الرّسُّ منه فالرُّسيسُ فعاقلُهُ
قَفُفٌ فصارات بأكناف مَنَعِج
فشرفي سلمى حوضه فأجاولُهُ
ثم أضاف إليه شيئاً آخر وثناه فقال زهير أيضاً :

كم للمنازل من عام ومن زمن
لآل سلماء بالقَفَيْن فالرُّكُن

والقف : موضع بأرض بابل قرب باجّوآ وسُورآ ؛
خرج منه شبيب بن بحرة الأشجعي الخارجي المشارك
لابن ملجم في قتل علي ، رضي الله عنه ، في جماعة
من الخوارج فخرج إليه أهل الكوفة في إمارة المغيرة
ابن شعبه فقتلوه .

قَفْلٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام ؛
والقفل : معروف من الحديد ، ويجوز أن يكون جمع
قَفْلَةٍ ، وهي شجرة تنبت في نجد الأرض جمعها
قفل : وهو موضع في شعر أبي تمام ، والقفل : من
حصون اليمن .

قَفْلٌ : قال عرّام : والطريق من بستان ابن عامر إلى
مكة على قفل ، وقفل : الثنية التي تُطلَعُ على قرن
المنازل ثم جبال الطائف تلهّزك عن يسارك وأنت تَوُمُّ
مكة متقاودة وهي جبال حمراء شوامخ أكثر نباتها
القرظ .

قَفُوصٌ : بالفتح ، وآخره صاد مهملة ، ويجوز أن
يكون من قولهم : قَفِصَ فلان يَقْفِصُ قَفَصاً إذا
تشبّع من البرد ، وكذلك كل شيء إذا تشبّع : وهو
موضع في شعر عديّ بن زيد .

القَفُوءُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره واو معربة ؛ والقفو
مصدر قولك قَفَا يَقْفُو قَفْواً وهو أن يتبّع شيئاً ،
ومنه قوله تعالى : ولا تقف ما ليس لك به علم ؛
وهو اسم موضع .

القَفِيَّانِ : تصغير تشبّه القَفَا أو تصغير تشبّه القَفِيَّةِ
وهي الزُّبْيَةُ على الرخيم : وهو موضع ؛ قال :
مهابة ترعى بالقَفِيَّتَيْنِ مُرْشِحُ

قَفِيرٌ : تصغير القفر ، وهو المكان الخالي من الناس وقد
يكون فيه كلاً : اسم موضع ؛ قال ابن مقبل :

كأني ورحلي رَوَحْتنا نعاماً
تُحْرَمُ عنها بالقفير رثالها

القَفِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، يجوز أن يكون فعلاً من
القفر وهو الخلاء ، والقفير : الزنبيل الكبير ، لغة
يمانية : وهو ماء في طريق الشام بأرض عذرة .

قفيلٌ : قفيل ، بفتح أوله ، وكسر ثانية ، من قولهم : قفّلَ من سفره إذا رجع إلى أهله : موضع في ديار طيء ؛ قال زيد الخيل قبل موته في قطعة ذكرت في فردة :

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون أرمام فما فوق مُنشد

باب القاف واللام وما يليهما

قَلَابٌ : بالضم ، والتخفيف ، وآخره باء موحدة ؛ والقَلاب : داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق : وهو جبل في ديار بني أسد قتل فيه بشر بن عمرو بن مرثد ؛ قالت خُرَيْق بنت هِفَان بن بدر :

لقد أقسمتُ آسَى بعد بشر
على حيٍّ يموت ولا صديق

وبعد الخير علقمة بن بشر
كما مال الجذوعُ من الحريق
فكم بقَلَابٍ من أوصال خِرقٍ
أخي ثقة وجمجمة فليق

ندامى للملوك إذا لقوهم
حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

وأنشد أبو علي الفارسي في كتابه في أبيات المعاني :

اقْبَلْنِ من بطن قلاب بسَحَرٍ
يَحْمِلْنَ فَحْمًا جِيدًا غير دَعِيرٍ
أَسْوَدَ صَلَاحًا كأعيان البَقَرِ

وقال : قلاب اسم موضع ، وقال غير هؤلاء : قلاب من أعظم أودية العلاء باليمامة ساكنوه بنو النمر بن قاسط ، ويوم قلاب : من أيامهم المشهورة .

قِلَاتٌ : بكسر أوله ، وفي آخره تاء مثناة من فوق ، وهو جمع قَلَتْ ، وهو كالنُقْرة تكون في الجبل

يستنقع فيه الماء ؛ قال أبو زيد : القَلَتْ المَطْمَنُ في الحاضرة ، والقَلَتْ : ما بين التَّرْقُوة والغَسَب ، والقَلَتْ عين الركبة ، والقَلَتْ : ما بين الإبهام والسبابة ، وقال الليث : القَلَتْ حفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف كهف على حجر أبيض فيؤقب فيه على مر الأحقاب وقببة مستديرة ، وكذلك إن كان في الأرض الصلبة فهي قَلْسَةٌ ، وقَلَتْ الريدة : أنقصوها ؛ وقال الأزهري : وقِلَاتُ الصَّمَّان نُقْرٌ في رؤوس قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء ورَدَتْهَا مرة وهي مُفْضعة فوجدتُ القَلَتْ منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر ، وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور الصم ؛ وقد ذكرها ذو الرمة فقال :

أمن دمنة بين القلات وشارع
تصابيت حتى ظلت العين تسفح ؟

قُلاخ : بالضم ، وآخره خاء معجمة ، والقُلُخ والقُلُيخ : شدة الهدير ، وبه سمي القُلُاخ بن جَنَاب بن جَلاد الراجز شبه بالفحل إذا هدّر ، فقال :

أنا القُلُاخ بن جَنَاب بن جَلاد
أخو خَنَائِر أقدو الحملا

والقُلُاخ : موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يوصف بجودة الرمان ، وقيل فيه كُلاخ ؛ قاله نصر ؛ وقال جرير :

ونحن الحاكمون على قُلاخ
كفينا والبحريرة والمُصابا

قُلاخ : موضع في أرض اليمن كانت به وقعة فاختلفوا فيها فكان الحكم لبني رياح بن يربوع فرضي بحكمهم فيها ، ويروى على عكاظ .

القِلَادَة : بالكسر ، بلفظ القلادة التي تجعل في العنق : هو جبل من جبال القبلية ؛ عن الزمخشري .

قِلَاطُ : بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : قلعة في جبال تارم من جبال الديلم وهي بين قزوين وخلخال وهي على قلعة جبل ولها ربض في السهل فيه سوق وتحتها نهر عليه قنطرة ألواح تُرْفَع وتُوضَع ، وهي لصاحب الموت وكرد كوه .

قِلَاطِيَّةُ الْقَسِّ : والقِلَاطِيَّةُ بناء كالدير ، والقس اسم رجل : وكانت بظاهر الحيرة ؛ وفيها يقول الثَّروَانِي :

خَلِيلِيَّ مِنْ تَيْسَمٍ وَعِجْلٍ هُدَيْتُمَا
أَضِيفَا بَحَثَ الْكَاسِ يَوْمِي إِلَى أَمْسٍ
وَإِنْ أَنْتُمَا حَيَّيْتُمَانِي تَحِيَّةً
فَلَا تَعْدُوا رِيحَانَ قِلَاطِيَّةِ الْقَسِّ

وكان هذا القسُّ معروفاً بكثرة العبادة ثم ترك ذلك واشتغل باللهو ، فقال فيه بعض الشعراء :

إِنَّ بِالْحِيرَةِ قَسّاً قَدْ مَجَنَّ ،
فَتَنَ الرَّهْبَانَ فِيهِ وَافْتَنَ
هَجَرَ الْإِنْجِيلِ مِنْ حُبِّ الصَّبَا ،
وَرَأَى الدُّنْيَا مَتَاعاً فَرَكَنَ

قَلْبُ : بالضم فيهما ، وباء موحدة ، جمع قلب ؛ قال الليث : القلب البثر قبل أن تُطْوَى فإذا طُوِيَتْ فهي الطوي ، وجمعه القُلُوبُ ، وقال ابن شُمَيْلٍ : القلب من أسماء الركي مطوية كانت أو غير مطوية ذات ماء أو غير ذات ماء جفراً أو غير جفر ، وقال شِمْرٌ : القلب من أسماء البثر البدي والعاذية ولا تخص بها العاذية ، قال : وسميت قلباً لأن حافرها قَلَسَتْ تَرَابَهَا ؛ قال الأصمعي : قال أبو الوَرْدِ العقيلي : القَلْبُ مياه لبني عامر بن عَقِيل بنجد لا يشركهم فيها أحد غير رَكِيْتَيْنِ لبني قُشَيْرٍ وهي ببياض كعب من خيار مياههم .

قَلْبُ : بالفتح ثم السكون ؛ والقلب معروف ، وقلبتُ

الشيء قلباً إذا أدركته ، والقلب المحض ، وقلب : ماء قرب حاذة عند حرة بني سليم وجبل نجد .
قُلَيْبِيْن : أظنتها من قرى دمشق وهي عند طَرْمِيسَ ، ذكرها ابن عساكر في تاريخه ولم يوضح عنها ؛ قال هشام بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب كان يسكن طرميس وكانت بلده معاوية ، وقد ذكرها ابن مُنِير فقال :
فَالْقَصْرُ فَالْمَرْجُ فَالْمَيْدَانُ فَالشَّرَفُ
أَعْلَى فَسَطْرَا فَجَرْمَانَا فَقُلَيْبِيْن

الْقَلْتُ : قال هشام بن محمد : أخبرني ابن عبد الرحمن القشيري عن امرأة شريك بن حُبَاشَةَ النُمَيْرِي قالت : خرجنا مع عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أيام خرج إلى الشام فترلنا موضعاً يقال له القَلْتُ ، قالت : فذهب زوجي شريك يستقي فوَقَعَتْ دَلْوُهُ فِي الْقَلْتِ فلم يقدر على أخذها لكثرة الناس فقبل له : أَخَّرَ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ ، فلما أَمْسَى نَزَلَ إِلَى الْقَلْتِ ولم يرجع فأبطأ وأراد عمر الرحيل فأتيتُه وأخبرته بمكان زوجي فأقام عليه ثلاثاً وارتحل في الرابع وإذا شريك قد أقبل فقال له الناس : أين كنت ؟ فجاء إلى عمر ، رضي الله عنه ، وفي يده ورقة يواريها الكف وتشتمل على الرجل وتواريه فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْقَلْتِ سَرَباً وَأَتَانِي آتٍ فَأَخْرَجَنِي إِلَى أَرْضٍ لَا تَشْبِهُهَا أَرْضُكُمْ وَبَسَاتِينَ لَا تَشْبِهُ بَسَاتِينَ أَهْلِ الدُّنْيَا فَتَنَاولْتُ مِنْهُ شَيْئاً فَقَالَ لِي : لَيْسَ هَذَا أَوَانٌ ذَلِكَ ، فَأَخَذْتُ هَذِهِ الْوَرَقَةَ فَإِذَا هِيَ وَرَقَةُ تَيْنٍ ، فَدَعَا عُمَرَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ وَقَالَ : أَنْجِدْ فِي كُتُبِكُمْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِنَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ثُمَّ يُخْرَجُ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَإِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ أَنْبَأْتُكَ بِهِ ، فقال : هُوَ فِي الْقَوْمِ ، فَتَأَمَّلْهُمْ فَقَالَ : هَذَا هُوَ ، فَجَعَلَ شَعَارَ بَنِي نُسَيْرٍ خَصْرَاءَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

الْقُلْتَانِ : دربُ الْقُلْتَيْنِ : من ثغور الجزيرة .

قُلْتُ هَيْل : قال الحفصي : في رأس العارض قلتُ عظيم يقال له قلت هَيْل ؛ وأنشد :

متى تراني وارداً قُلْتُ هَيْلُ
فشارباً من مائه ومُغْتَسِلُ

قُلْتَةُ : بالضم ثم السكون ، وتاء مشاة من فوق : وهي قرية حسنة تعرف بسواقي قلته بالصعيد من شرقي النيل دون إخميم .

الْقُلْتَيْنِ : كذا يقال كما يقال البحرَيْنِ : قرية من البمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب ، وهما نخلٌ لبني يشكُر ، وفيهما يقول الأعشى :

شربتُ الراحَ بالقُلْتَيْنِ حتى
حسبتُ دجاجةً مرّت حِمَاراً

قِلْحَاحٌ : الحاءان مهملتان : جبل قرب زبيد فيه قلعة يقال لها شَرْفُ قِلْحَاح .

الْقَلْعُ : بالفتح ثم السكون ، والحاء معجمة ، وهو الضرب باليابس على اليابس ، والقلع : الهدير ، وقْلَعٌ : ظَرْبٌ في بلاد بني أسد ، والظرب : الرابية الصغيرة .

قَلْري : بلدة بالسند بينها وبين المنصورة مرحلة .

قِلْز : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه وكسره أيضاً ، وآخره زاي : وهو مرج ببلاد الروم قرب سُمَيْسَاط كان لسيف الدولة بن حمدان ؛ قال فيه أبو فراس ابن حمدان :

وأطلعها فَوَضَى على مرج قِلْزٍ
جواذر في أشباحهن المجاذِرُ

وفي أعمال حلب بلد يقال له كِلْزُ أظنه غيره ، والله أعلم .

الْقُلْزُ : بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة ، وميم ، القلزمة : ابتلاع الشيء ، يقال : تقلزته إذا ابتلعه ، وسمي بحر القلزم قُلْزُماً لالتهامه مَنْ ركبهُ : وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله ، قال ابن الكلبي : استطال عُنُقُ من بحر الهند فطعن في نهائم اليمن على بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعكَّ ومضى إلى جُدَّة وهو ساحل مكة ثم الجار وهو ساحل المدينة ثم ساحل الطور وساحل التيماء وخليج أَيْلَة وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وقال قوم : قلزم بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة والطور ومدّين وإلى هذه المدينة ينسب هذا للبحر وموضعها أقرب موضع إلى البحر الغربي لأن بينها وبين القسَمَا أربعة أيام ، والقلزم على بحر الهند ، والقسَمَا على بحر الروم ، ولما ذكر القُضَاعِي كُورَ مصر قال : راية والقلزم من كورها القبلية وفيه غرق فرعون ، والقلزم في الإقليم الثالث ، طولها ست وخمسون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلاث ، قال المهلب : ويتصل بجبل القلزم جبل يوجد فيه المغناطيس وهو حجر يجذب الحديد وإذا دُلِكَ ذلك الحجر بالثوم بطل عمله فإذا غسِلَ بالخل عاد إلى حاله ، ووصف القلزم أبو الحسن البلخي بما أحسن في وصفه فقال : أما ما كان من بحر الهند من القلزم إلى ما يحاذي بطن اليمن فإنه يسمى بحر القلزم ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولاً وأوسع ما يكون عرضاً عبر ثلاث ليال ثم لا يزال يضيق حتى يَرَى في بعض جوانبه الجانب المحاذي له حتى ينتهي إلى القلزم ، وهي مدينة ، ثم تدور على الجانب الآخر من بحر القلزم وامتداد ساحله من مخرجه يمتد بين المغرب والشمال فإذا انتهى إلى القلزم فهو آخر امتداد البحر فيعرج حينئذ إلى ناحية المغرب مستديراً فإذا وصل إلى نصف الدائرة

بها كثير أناس ؛ قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان :

برح الخفاء فأني ما بك تكتمُ
ولسوف يظهر ما تسيرُ فيعلمُ
حُمِلْتُ سَقَمًا من علائق حُبِّها ،
والحبُّ يَعْلِقُهُ السقيمُ فيَسَقِمُ

عَلَوِيَّةُ أُمست ودون مزارها
مِضمارُ مصرَ وعابدُ والقلزمُ

إن الحَمَام إلى الحجاز يَشوقُنِي
ويهيج لي طرباً إذا يترتم

والبرقُ حين أشيمُهُ متيامناً ،
وجنائبُ الأرواح حين تَنَسِّمُ

لو لَجَّ ذوقَسَمَ على أن لم يكن
في الناس مشبهها لبرَّ المقسيمُ

وينسب إلى القلزم المصري جماعة ، منهم : الحسن بن يحيى ابن الحسن القلزمي ، قال أبو القاسم : يحيى بن علي الطحان المصري يروي عن عبد الله بن الجارود النيسابوري وغيره وسمعت منه ، ومات سنة ٣٨٥ ، وقال ابن البناء : القلزم مدينة قديمة على طرف بحر الصين يابسة عابسة لا ماء ولا كلاً ولا زرع ولا ضرع ولا حطب ولا شجر ، يحمل إليهم الماء في المراكب من سويس وبينهما بريد ، وهو ملح رديء ، ومن أمثالهم : ميرة أهل القلزم من بلبيس وشربهم من سويس ، يأكلون لحم التيس ويوقدون سقف البيت ، هي أحد كُنف الدنيا ، مياه حماماتهم زُعاق والمسافة إليهم صعبة غير أن مساجدها حسنة ومنازلها جلييلة ومتاجرها مفيدة ، وهي خزانة مصر وفرضة الحجاز ومغوة الحجاج . والقلزم أيضاً : نهر غرناطة بالأندلس ، كذا كانوا يسمونه قديماً والآن يسمونه حِدَارُهُ ، بتشديد الراء وضمها وسكون الهاء .

فهنالك القُصَيْر وهو مَرَسِي المراكب وهو أقرب موضع في بحر القلزم إلى قُوص ثم يمتد إلى ساحل البحر مغرباً إلى أن يعرج نحو الجنوب ، فإذا حاذى أيلة من الجانب الجنوبي فهناك عِيذاب مدينة البجاء ثم يمتد على ساحل البحر إلى مساكن البجاء ، والبجاء : قوم سود أشد سواداً من الحبشة ، وقد ذكرهم في موضع آخر ، ثم يمتد البحر حتى يتصل ببلاد الحبشة ثم إلى الزيلع حتى ينتهي إلى مخرجه من البحر الأعظم ثم إلى سواحل البربر ثم إلى أرض الزنج في بحر الجنوب ، وبحر القلزم مثل الوادي فيه جبال كثيرة قد علا الماء عليها وطرق السير منها معروفة لا يهتدى فيها إلا برُبَّان يتخلل بالسفينة في أضعاف تلك الجبال في ضياء النهار ، وأما بالليل فلا يسلك ، ولصفاء مائه ترى تلك الجبال في البحر ، وما بين القلزم وأيلة مكان يعرف بتاران وهو أخبث مكان في هذا البحر ، وقد وصفناه في موضعه ، وبقرب تاران موضع يعرف بالجييلات يهيج وتتلطم أمواجه باليسير من الرياح ، وهو موضع مخوف أيضاً فلا يسلك ، قال : وبين مدينة القلزم وبين مصر ثلاثة أيام ، وهي مدينة مبنية على شفير البحر ينتهي هذا البحر إليها ثم ينعطف إلى ناحية بلاد البجة ، وليس بها زرع ولا شجر ولا ماء وإنما يُحْمَل إليها من ماء آبار بعيدة منها ، وهي تامة العمارة وبها فرضة مصر والشام ، ومنها تحمل حمولات مصر والشام إلى الحجاز واليمن ، ثم ينتهي على شط البحر نحو الحجاز فلا تكون بها قرية ولا مدينة سوى مواضع بها ناس مقيمون على صيد السمك وشيء من النخيل يسير حتى ينتهي إلى تاران وجييلات وما حاذى الطور إلى أيلة ، قلت : هذا صفة القلزم قديماً فأما اليوم فهي خرابٌ يباب وصارت الفرضة موضعاً قريباً منها يقال لها سويس وهي أيضاً كالخراب ليس

قلْسَانَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد الألف نون : وهي ناحية بالأندلس من أعمال شدونة ، وهي مجمع نهر بيطة ونهر لكّة ، وبينها وبين شدونة أحد وعشرون فرسخاً ، وفي كتاب ابن بشكوال : خلف بن هانيء من أهل قلسانة ، مهمل السين ، وعلى الحاشية : حصن من نظر لإشبيلية ، رحل إلى الشرق روى فيه ، روى عن محمد بن الحسن الأتار وغيره ، حدث عنه عباس بن أحمد الباجي .

قلّس : بالتحريك ، لعله منقول من الفعل من قولهم : قلّس الرجل قلّساً ، وهو ما جمع من الخلق ملء الفم أو دونه وليس بقيء فإذا غلب فهو القيء ؛ وقلس : موضع بالجزيرة ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

أقفرّت الرّقْتان فالقلّس
فهو كأن لم يكن به أنس

فالدبر أقوى إلى البليخ كما
أقوت محارب أمة درسوا

قلْسَانَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وبعد الألف نون : مدينة بإفريقية أو ما يقاربها .

قلع : بالتحريك ؛ قال الأزهري : القلعة السحابة الضخمة ، والجمع قلع ، والحجارة الضخمة هي القلع ؛ وقلع : موضع في قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

وهم قتلوا بذئ قلع ثقيفاً
فما عقلوا ولا فاؤوا بزيد

القلْعة : بالتحريك ، مرج القلعة ، قال العمراني : موضع بالبادية وإليه تنسب السيوف ، وقيل : هي القرية التي دون حلوان العراق ، ونذكرها في مرج إن شاء الله تعالى ؛ قال ابن الأعرابي في نوادره التي نقلها

عنه ثعلب : كَشَفُ الراعي قَلْعٌ وقلْعة ، إذا طرحت الهاء فهو ساكن وإذا أدخلت الهاء فاللام محرّكة مثل القلْعة التي تسكن .

القلْعة : بالفتح ثم السكون ، اسم معدن ينسب إليه الرصاص الجيد ، قيل : هو جبل بالشام ، قال مسعر ابن مَهْلَهْل الشاعر في خبر رحلته إلى الصين ، كما ذكرته هناك ، قال : ثم رجعت من الصين إلى ككلّه وهي أول بلاد الهند من جهة الصين وإليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة تُضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونهم إذا أرادوا ، وقال : ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة ، وبينها وبين سَنَدَأَبْل مدينة الصين ثلثمائة فرسخ ، وحولها مدن ورساتيق واسعة ، وقال أبو الريحان : يجلب الرصاص القلعي من سرنديب جزيرة في بحر الهند ؛ وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قَبْرَة ، وأنا أظنّ الرصاص القلعي إليها ينسب لأنه من الأندلس يُجلب فيكون منسوباً إليها أو إلى غيرها مما يسمى بالقلعة هناك . والقلعة : موضع باليمن ؛ ينسب إليها الفقيه القلعي ، درس بمرباط وصنّف كتر الحفظ في غريب الألفاظ والمستغرب من ألفاظ المذهب واحتراز المذهب وأحاديث المذهب وكتاباً في الفرائض ، ومات بمرباط .

قلْعة أبي الحسن : قلعة عظيمة ساحلية قرب صيداء بالشام ، فتحها يوسف بن أيوب وأقطعها ميموناً القصري مدة ولغيره .

قلْعة أبي طویل : بإفريقية ، قال البكري : هي قلعة كبيرة ذات منْعةٍ وحصانةٍ وتمصّرت عند خراب

القيروان وانتقل إليها أكثر أهل إفريقية ، قال :
وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل الرحال من الحجاز
والعراق ومصر والشام ، وهي اليوم مستقر مملكة
صنهاجة ، وبهذه القلعة احتصن أبو يزيد مخلد بن
كيداد من إسماعيل الخارجي .

قلعة أيوب : مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس
بالنغر ، وكذا ينسب إليها فيقال ثغري ، من أعمال
سرقسطة ، بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع
ولها عدة حصون والقرب منها مدينة لبيلة ؛ ينسب
إليها جماعة من أهل العلم ، منهم محمد بن قاسم بن
خرم من أهل قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله ، رحل
سنة ٣٣٨ سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر
ومحمد بن محمد بن اللباد ، حدثنا عنه ابنه عبد الله بن
محمد الثغري وقال : توفي سنة ٣٤٤ ؛ قاله ابن الفرضي ؛
ومحمد بن نصر الثغري من قلعة أيوب يكنى أبا عبد
الله أصله من سرقسطة ، وكان حافظاً للأخبار والأشعار
عالماً باللغة والنحو خطيباً بليغاً ، وكان صاحب صلاة
قلعة أيوب ، قال ابن الفرضي : أحسب أن وفاته
كانت في نحو سنة ٣٤٥ .

قلعة اللان : ذكرت في اللان ، وهي من عجائب
الدنيا فيما قيل .

قلعة بسر : ذكر أهل السير أن معاوية بعث عقبة بن
نافع الفهري إلى إفريقية فافتتحها واختط القيروان
وبعث بسر بن أرطاة العامري إلى قلعة من القيروان
فافتتحها وقتل وسبى فهي إلى الآن تعرف بقلعة بسر :
وهي بالقرب من مجانة عند معدن الفضة ، وقيل :
إن الذي وجه بسرأ إلى هذه القلعة موسى بن نصير
وبسر يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة ومولده قبل وفاة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بستين ، والواقدي يزعم
أنه روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

قلعة حماد : مدينة متوسطة بين اكم وأقران لها قلعة
عظيمة على قلة جبل يسمى تاقربوست تشبه في التحصن
ما يحكى عن قلعة أنطاكية ، وهي قاعدة ملك بني
حماد بن يوسف الملقب بـلُكَيْن بن زيري بن مناد
الصنهاجي البربري ، وهو أول من أحدثها في حدود
سنة ٣٧٠ ، وهي قرب أشير من أرض المغرب
الأدنى ، وليس لهذه القلعة منظر ولا رواء حسن إنما
اختطها حماد للتحصن والامتناع لكن يحف بها
رساتيق ذات غلة وشجر مثمر كالتين والعنب في جبالها
وليس بالكثير ، ويتخذها لباييد الطليقان جيدة غاية ،
وبها الأكسية القلعية الصفيقة النسيج الحسنة المطرزة
بالذهب ، ولصوفها من النعومة والبصيص بحيث ينزل
مع الذهب بمنزلة الإبريسم ، ولأهلها صحة مزاج ليس
لغيرها ، وبينها وبين بسكرة مرحلتان وإلى قسنطينة
الهواء أيام ، وبينها وبين سطيف ثلاث مراحل .

قلعة الحصن : بناحية أرجان من أرض فارس ، فيها
آثار كثيرة من آثار الفرس وهي منيعة جداً .

قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفين التي كانت فيها
الوقعة بين معاوية وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، وكانت تعرف أولاً بدوسر فتملكها
رجل من بني نمير يقال له جعبر بن مالك فغلب عليها
فسميت به .

قلعة رباح : بالأندلس ، ذكرت في رباح .

قلعة الروم : قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة
بينها وبين سميساط ، بها مقام بطرك الأرمن خليفة
المسيح عندهم ويسمونه بالأرمنية كتاغيكوس ، وهذه
القلعة في وسط بلاد المسلمين ، وما أظن بقاءها في يد
الأرمن مع أخذ جميع ما حولها من البلاد إلا لقلعة
جدواها فإنه لا دخل لها وأخرى لأجل مقام رب

من ذلك وكان مترهباً فأنفذه إلى القلعة وجعله كتاغيكوس فهو إلى هذه الغاية هناك ، وانقرضت الكتاغيكوسية عن آل داود ، وبلغني أنه لم يبق منهم في تلك النواحي أحد يقوم مقامهم وإن كان في نواحي انحلاط منهم طائفة ، والله أعلم .

قَلْعَةُ النَجْمِ : بلفظ النجم من الكواكب : وهي قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل تحتها ربض عامر وعندها جسر يُعبر عليه ، وهي المعروفة بجسر منبج في الإقليم الرابع ، طولها أربع وستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وأربع عشرة دقيقة ، ويعبر على هذا الجسر القوافل من حرّان إلى الشام ، وبينها وبين منبج أربعة فراسخ ، وهي الآن في حكم صاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب .

قَلْعَةُ يَحْصِبَ : بالأندلس .

قَلْعِيَّت : بكسر العين ثم ياء ساكنة ، وتاء مثناة من فوق : موضع كثير المياه .

قَلْفَاو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ، وآخره واو معربة صحيحة : قرية بالصعيد على غربي النيل .
قَلْمُورِيَّة : بضم أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وكسر الراء ، وتخفيف الياء : مدينة بالأندلس وهي اليوم بيد الأفرنج ، خذلهم الله .

القَلَمُونُ : بفتح أوله وثانيه ، بوزن قَرَبُوس ، وهو فَعَلُول ، قال الفراء : هو اسم ، وأنشد :

بَشَفْسِي حَاضِرٌ بِجَنُوبِ حَوْضِي

وأبيات على القلمون جُون

ومن القلمون التي بدمشق بُحْتَرِي بن عبيد الله بن سلمان الطائخي الكلبي من أهل القلمون من قرية الأفاعي ، كذا قال أبو القاسم ، روى عن أبيه وسعد

الملة عندهم كأنهم يتركونها كما يتركون البيع والكنائس في بلاد الإسلام ، ولم يزل كتاغيكوس الذي يلي البطركة من قديم الزمان من ولد داود ، عليه السلام ، وعلامته عندهم طول يَدَيْهِ وأنها تتجاوزان ركبتيه إذا قام ومدهما ويُلْفَى ذلك في ولده ، فلما كانت قرابة سنة ٦١٠ اعتمد ليون بن ليون ملك الأرمن الذي بالبقعة الشامية في بلاد المصيصة وطرسوس وأذنة ما كرهه الأرمن وهو أنه كان إذا نزل بقرية أو بلدة استدعى إحدى بنات الأرمن فيفترشها في ليلته ثم يطلقها إلى أهلها إذا أراد الرحيل عنهم ، فشكا الأرمن ذلك إلى كتاغيكوس فأرسل إليه يقول : هذا الذي اعتمدته لا يقتضيه دين النصرانية فإن كنت ملتزماً للنصرانية فارجع عنه وإن كنت لست ملتزماً للنصرانية فافعل ما شئت ، فقال : أنا ملتزم للنصرانية وسأرجع عما كرهه البطرك ، ثم عاد إلى أمره وأشد فأعادوا شكواه فبعث إليه مرة أخرى وقال : إن رجعت عما تعتمده وإلا حرمتك ، فلم يلتفت إليه ، وشكى مرة أخرى فحرمه كتاغيكوس وبلغه ذلك فكشف رأسه ولم يظهر التوبة عما صنع فامتنع عسكره ورعيته من أكل طعامه وحضور مجلسه واعتزلت زوجته وقالوا : هو الدين لا بد من التزام واجبه ونحن معك إن دهمك عدو أو طرقت أمر وأما حضورنا عندك فلا وأكل طعامك كذلك ، فبقي وحده وإذا ركب ركب في شردمة يسيرة ، فضجر وأظهر التوبة وأرسل إلى كتاغيكوس يسأل أن يحضر لتكون توبته بمحضره وعند حضور الناس يحلله ، واغتر كتاغيكوس وحضر عنده وأشهد على نفسه بتحليله وشهد عليه بالجموع ، فلما انفض المجلس أخذ ليون بيده وصعد القلعة وكان آخر العهد به وأحضر جلاً من أهل بيته أظنه ابن خالته أو شيئاً

قَلْنَتَة : بلد بالأندلس ؛ قال ابن بشكوال ؛ عبد الله ابن عيسى الشيباني أبو محمد من أهل قلنة حبر سرقسطة محدث حافظ متقن ، كان يحفظ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن ظهر قلب فيما بلغني عنه ، وله اتساع في علم اللسان وحفظ اللغة وأخذ نفسه باستظهار صحيح مسلم ، وله عدة تأليف حسنة ، وتوفي ببلنسية عام ٥٣٠ .

قَلْوَذِيَّة : هو حصن كان قرب مَلَطِيَّة ، ذكر في ملطية أنه هدم ثم أعاد بناءه الحسن بن قحطبة في سنة ١٤١ في أيام المنصور ، وإليه ينسب بطيلموس صاحب المجسطي .

قِلْوَرِيَّة : بكسر أوله ، وتشديد اللام وفتح هـ . وسكون الواو ، وكسر الراء ، والياء مفتوحة خفيفة : وهي جزيرة في شرقي صقلية وأهلها أفرنج ولها مدن كثيرة وبلاد واسعة ؛ ينسب إليها فيما أحسب أبو العباس القلوري ، روى عن أبي إسحاق الحضرمي وغيره ، وحدث عنه أبو داود في سننه ؛ ومن مدن هذه الجزيرة : قَبْوَة ثم بيش ثم تامل ثم مُلَف ثم سلوري ، قال ابن حوقل : وهي جزيرة داخلية في البحر مستطيلة أولها طرف جبل الجلالقة ، وبلادها التي على الساحل : قَسَانَة وستانه وقطرونية وسبرينه واسلو جراحه ويطرقوقة وبُوّه ، ثم بعد ذلك على الساحل جُؤن البنادقيين وفيه جزائر كثيرة مسكونة وأمم كالشاعرة وألسنة مختلفة بين أفرنجيين ويونانيين وصقالية وبرُجان وغير ذلك ، ثم أرض بَلْبُونَس واغلة في البحر شكلها شكل قرعة مستطيلة .

قَلُوس : بالفتح ثم الضم ، وآخره سين مهملة : قرية على عشرة فراسخ من الري .

قَلُوسْنَا : مثل الذي قبله وزيادة نون وألف : هي قرية على غربي النيل بالصعيد .

ابن مُسْهَر ، روى عنه إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد ابن أبي السري العسقلاني وسلمة بن بشر وأبو يحيى حماد السكوني ومحمد بن المبارك الصوري ؛ وقال أبو عبيد البكري : في واح الداخلة حصن يسمى قلمون مياهه حامضة منها يشربون وبها يسقون زروعهم وبها قوامهم وإن شربوا غيرها من المياه العذبة استوبؤوها ، وقال غيره : أبو قلمون ثوب يترأى إذا قوبل به عين الشمس بألوان شتى يعمل ببلاد يونان .

قَلَمِيَّة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، والياء خفيفة : كورة واسعة برأسها من بلاد الروم قرب طَرَسُوس ، قال أبو زيد : إذا جرت أولاس من بلاد الثغر الشامي دخلت جبالاً تنتهي إلى بحر الروم وولاية يقال لها قلمية ؛ وقلمية : مدينة كانت للروم ، وبعض أبواب طرسوس يسمى باب قلمية منسوب إليها ، وقلمية ليست على البحر .

قَلَنْدُوش : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، والدال مهملة ، وواو ساكنة ، وشين معجمة : هي قرية من قرى سَرْنَحَس بخراسان .

قَلَنْسُوة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وسين مهملة ، وواو مفتوحة ، بلفظ القلنسوة التي تلبس في الرأس : هو حصن قرب الرملة من أرض فلسطين قُتل بها عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان وعمرو بن أبي بكر وعبد الملك وأبان ومسلمة بنو عاصم وعمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان ويزيد ومروان وأبان وعبد العزيز والأصبغ بنو عمرو بن سهيل بن عبد العزيز حملوا من مصر إلى هذا الموضع وقتلوا فيه مع غيرهم من بني أمية .

الراء وفتحها : مدينة من أعمال تَطِيلَة في شرقي
الأندلس هي اليوم بيد الأفرنج .
قَلْهَي : بالتحريك ، بوزن جَمَزَى ، من القلّة وهو
الوسخ ، كذا جاء به سيبويه وغيره يقول بسكون
اللام وينشد عند ذلك :

ألا أبلغُ لَدَيْكَ بني تميم ،
وقد يَأْتِيكَ بالخبر الظَّنُونُ
بأنَّ بيوتنا بمحلِّ حجر
بكل قرارة منها تكونُ
إلى قَلْهَي تكون الدارُ منا
إلى أكناف دُومة فالحَجَّوْنُ
بأودية أسافلهنَّ روضُ ،
وأعلاها ، إذا خِفْنَا ، حُصُونُ

ويوم قَلْهَي : من أيام العرب ؛ قال عَرَام : وبالمدينة
واد يقال له ذو رَوَّان به قرى ، منها : قَلْهَي
وهي قرية كبيرة ، وفي حروب عيس وفزارة لما
اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلهي وعليه
وثق بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان وطلبوا بني عيس
بدماء عبد العزى بن جداد ومالك بن سبيع ومنعوههم
الماء حتى أعطوهم الدية ؛ فقال مَعْقِل بن عوف بن
سبيع الثعلبي :

لِنَعِمَ الحَيُّ ثعلبة بن سعد ،
إذا ما القومُ عَضَّهم الحديدُ
هُمُ رَدُّوا القبائل من بغيض
بغيطهم وقد حَمَيَّ الوَقودُ
تَطَلَّ دماؤهم ، والفضل فينا ،
على قَلْهَي ونحكهم ما نريدُ

قَلْهَي : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الهاء وكسرها :
حفيرة لسعد بن أبي وقاص بها اعتزل سعد بن أبي
١ في هذا البيت إقواء .

قَلُونِيَّةُ : بعد الواو الساكنة نون مكسورة ثم ياء
خفيفة : بلد بالروم بينه وبين قسطنطينية ستون بريداً ،
وصله سيف الدولة في غزاته سنة ٣٣٥ ؛ فقال
أبو فراس :

فأوردها أعلى قلونية امرؤ
بعيدُ مغار الجيش ألوى مخاطرُ
ويركزُ في قَطْرَي قلونية القنا ،
ومن طعننها نوءٌ بهنزيطة ماطرُ
وعاد بها يهدي إلى أرض قِلْز
هَوَادِي يهديها الهدى والبصائرُ

قِلْهَاتُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره تاء ، لعله
جمع قلهة وهو بشرٌ يكون في الجسد ، وقيل وسخٌ ،
وهو مثل القره : وهي مدينة بعُمان على ساحل البحر
إليها ترفأ أكثر سفن الهند ، وهي الآن فُرْضة تلك
البلاد وأمثلةُ أعمال عُمان عامرة أهلة وليست بالقديمة
في العمارة ولا أظنها تمصّرت إلا بعد الخمسمائة ،
وهي لصاحب هُرْمُز ، وأهلها كلهم خوارج إباضية
إلى هذه الغاية يتظاهرون بذلك ولا يخفونه .

قِلْهَاتُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره تاء مثلثة ،
كذا ضبطه العمراني وحقيقه وقال : موضع ، ذكره
بعد قلّهات ، بالتاء المثناة .

قِلَّةُ الحَزْنِ : وقيل : قلة الجبل وغيره أعلاه ،
والحزن ذكر في موضعه ؛ قال أبو أحمد العسكري :
قلة الحزن موضع قُتِل فيه المَجْبِيَّة ، الميم والجيم والباء
مفتوحات وتحت الباء نقطة ، من بني أبي ربيعة ،
قتله المنهال بن عَصِيْمَة التميمي ؛ قال الشاعر :

هُمُ قتلوا المَجْبِيَّة وابنَ تيم
فَقُصِمْنَ نساؤه سود المآلي

قِلْهَرَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وضم الهاء ، وتشديد

وقاص الناس لما قُتل عثمان بن عفان، رضي الله عنه ، وأمر أن لا يُحدث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا ، ورُوي فيه قَلْهَيّا ، والذي جاء في الشعر ما أثبتناه ، وقال ابن السكيت في شرح قول كثير : قلهي مكان وهو ماء لبني سُلَيْم عادي غزير رواء ؛ قال كثير :

لَعَزّة أَطْلالٌ أَبَتْ أَنْ تَكَلِّمًا ،
تَهيج مغانها الطَّرُوبَ الْمُتَسِيمًا
كَأَنَّ الرِّيحَ الذَّارِيَاتِ عَشِيّةً
بَاطِلَاهَا يَنْسِجْنَ رِيطًا مُسَهَّمًا
أَبَتْ وَأَبَى وَجُنْدِي بَعَزّة ، إِذْ نَأَتْ ،
عَلَى عُدُوّاءِ الدَّارِ أَنْ يَتَصَرَّمَا
وَلَكِنْ سَقَى صَوْبُ الرِّبْعِ ، إِذَا أَتَى
إِلَى قَلْهَيّا ، الدَّارَ وَالْمُتَخِيّمَا
بَغَادٍ مِنَ الْوَسْمَى لَمَّا تَصَوَّبَتْ
عَثَانِينَ وَادِيَهُ عَلَى الْقَعْرِ دَيْمًا

يعني موضع الخيام ، وفي أبنية كتاب سيبويه : قلهيّا وبرديّا ومرحبيّا ، قالوا في تفسيره : قلهيّا حفيرة لسعد بن أبي وقاص ، وفي نوادر ابن الأعرابي التي كتب عنها ثعلب قال أبو محمد : قلهي قرب المدينة ، قال : وهي خمسة أحرف لفظها واحد : قَلْهَيّا ونَقَمَيّ وصَوْرَيّ وبَشَمَيّ ، ويُروى بالسين المهملة ، وَضَفَوَيّ ، قال أبو محمد : ووجدنا سادسًا نَخَلِيّ .
الْقَلْبَيْبُ : بالفتح ثم الكسر ، قد ذكر اشتقاقه في القلب آنفًا ، هضب القلبيب : جبل الشربة ؛ عن نصر ، وعن العمراني : هضب القلبيب ، بالضم ، وقد ذكر ، موضع بعينه ، فقال :

يا طول يومي بالقلب فلم تكد
شمسُ الظهيرة تتقي بحجاب

الْقَلْبَيْبُ : تصغير القلب : ماء لبني ربيعة ، قال الأصمعي : فوق الحَرَبَةِ لبني الكذاب ماء يقال له القلبيب لبني ربيعة من بني نعيم التّصَرِّييين ودون ذلك ماء يقال له الحوراء لبني نيهان من طيء ، وقد روي هضب القلبيب ، بالتصغير : جبل لبني عامر .

الْقَلْبَيْبُ : تصغير القلبيب : ماء بنجد فوق الحَرَبَةِ في ديار بني أسد لبطن منهم يقال لهم بنو نصر بن قَعْنين ابن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة .

الْقَلْبَيْسُ : تصغير قلس ، وهو الحبل الذي يصير من ليف النخل أو خوصه ؛ لما ملك أبرهة بن الصباح اليمن بنى بصنعاء مدينة لم ير الناس أحسن منها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والفُسْفُساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر وجعل فيها خشبًا له رؤوس كرؤوس الناس ولككها بأنواع الأصباغ وجعل لخارج القبة بُرْنُسًا فإذا كان يوم عيدها كشف البرنس عنها فيتلألأ رخامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد تلمع البصر وسمّاها الْقَلْبَيْسُ ، بتشديد اللام ، وروى عبد الملك بن هشام والمغاربة القلبيس ، بفتح القاف وكسر اللام ، وكذا قرأته بخط السكري أبي سعيد الحسن بن الحسين ، أخبرنا سلمويه أبو صالح قال : حدثني عبد الله بن المبارك عن محمد بن زياد الصنعاني قال : رأيت مكتوبًا على باب القلبيس وهي الكنيسة التي بناها أبرهة على باب صنعاء بالمسند : بنيت هذا لك من مالك ليدكر فيه اسمك وأنا عبدك ، كذا بخط السكري بفتح القاف وكسر اللام ، قال عبد الرحمن بن محمد : سميت القلبيس لارتفاع بنيانها وعلوها ، ومنه القلائس لأنها في أعلى الرؤوس ، ويقال : تقلنس الرجل وتقلّس إذا لبس القلائسوة ، وقلّس طعامه إذا ارتفع من معدته إلى فيه ، وما

ذكرنا من أنه جعل على أعلى الكنيسة خشباً كروؤوس الناس ولكتكها دليل على صحة هذا الاشتقاق، وكان أبرهة قد استدل أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة وجشمهم فيها أنواعاً من السُّخَّر ، وكان ينقل إليها آلات البناء كالرخام المجزَّع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بقليس صاحبة سليمان ، عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ، وكان فيه بقايا من آثار ملكهم فاستعان بذلك على ما أراده من بناء هذه الكنيسة وبهجتها وبهاثها ونَصَب فيها صلباناً من الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس ، وكان أراد أن يرفع في بنيانها حتى يشرف منها على عَدَن ، وكان حكمه في الصانع إذا طلعت الشمس قبل أن يأخذ في عمله أن يقطع يده ، فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه أمه وهي امرأة عجوز فتضرعت إليه تستشفع لابنها فأبى إلا أن يقطع يده فقالت : اضربْ بمعوك اليوم فاليوم لك وغداً لغيرك ، فقال لها : ويحك ما قلت ؟ فقالت : نعم كما صار هذا الملك إليك من غيرك فكذلك سيصير منك إلى غيرك ، فأخذته موعظتها وعفا عن ولدها وعن الناس من العمل فيها بعدُ ، فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق وأقفر ما حول هذه الكنيسة ولم يعمرها أحدٌ كثرت حولها السباع والحيات ، وكان كل من أراد أن يأخذ منها أصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والآلات من الذهب والفضة ذات القيمة الوافرة والقناطير من المال لا يستطيع أحد أن يأخذ منه شيئاً إلى زمان أبي العباس السفاح فذكر له أمرها فبعث إليها خاله الربيع بن زياد الحارثي عامله على اليمن وأصحبه رجالاً من أهل الحزم والجلد حتى استخرج ما كان فيها من الآلات والأموال وخرّبها حتى عفا رسمها وانقطع خبرها ،

وكان الذي يُصيب من يريدّها من الجنّ منسوباً إلى كعيت وامراته صنمان كانا بتلك الكنيسة بنيت عليهما ، فلما كسر كعيت وامراته أُصيب الذي كسرهما بجُذام فافتن بذلك رَعاعُ اليمن وقالوا : أصابه كعيت ، وذكر أبو الوليد كذلك وأن كعيتاً كان من خشب طوله ستون ذراعاً ؛ وقال الحُسم شاعر من أهل اليمن :

من القليس هلالٌ كلما طلعا
كادت له فتَنٌ في الأرض أن تقعا
حُلُوٌّ شمائله لولا غلائله
لمالَ من شدّة التهيف فانقطعا
كأنه بطلٌ يسعى إلى رجل
قد شدّ أقيسة السُدان وادّرعاً

ولما استتم أبرهة بنيان القليس كتب إلى النجاشي : إني قد بنيتُ لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلاً للملك كان قبلك ولستُ بمنتهٍ حتى أصرف إليها حجّ العرب ، فلما تحدّث العرب بكتاب أبرهة الذي أرسله إلى النجاشي غضب رجل من النّساء أحد بني فُقَيْم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، والنساء هم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية أي يحلون فيؤخرون الشهر من الأشهر الحرم إلى الذي بعده ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ، مثاله أن المحرم من الأشهر الحرم فيحللون فيه القتال ويحرمونه في صفر ، وفيه قال الله تعالى : إنما النسيء زيادة في الكفر ؛ قال ابن إسحاق : فخرج الفُقَيْمي حتى أتى القليس وقعد فيها ، يعني أحدث وأطلى حيطانها ، ثم خرج حتى لحق بأرضه فأخبر أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ ف قيل له : هذا فعل رجل من أهل البيت الذي تحج إليه العرب بمكة

لولا خلافتُهُ على أهل الهوى
لم يشتهر بملابس الخلفاء
وله أيضاً :

لقد أخَّرَ الدهرُ من لو تقدّم
م فيه لزيّنه حسنُ وصفه
وقدّم من راح يُزري به ،
فلا أرغم الله إلا بأنفه

توفي القمراوي سنة خمس وعشرين وستمائة ، رحمة
الله عليه .

قُمَامَةُ : بالضم : أعظم كنيسة للنصارى بالبيت المقدس ،
وصفها لا ينضب حُسناً وكثرة مال وتنميق عمارة ،
وهي في وسط البلد والسور يحيط بها ، ولهم فيها
مقبرة يسمونها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامة
فيها ، والصحيح أن اسمها قمامة لأنها كانت مزبلة
أهل البلد وكان في ظاهر المدينة يُقَطَّع بها أيدي المفسدين
ويصلب بها اللصوص ، فلما صُلب المسيح في هذا
الموضع عظموه كما ترى ، وهذا مذكور في الإنجيل ،
وفيه صخرة يزعمون أنها انشقت وقام آدم من
تحتها والصلبوت فوقها سوى ، ولهم فيها بستان
يوسف الصديق ، عليه السلام ، يزورونه ، ولهم في
موضع منها قنديل يزعمون أن النور ينزل من السماء
في يوم معلوم فيشعله ، وحدثني من لازمه وكان
من أصحاب السلطان الذي لا يمكنهم منعه حتى ينظر
كيف أمره وطال على القسّ الذي برّسه أمره قال :
فقال لي إن لازمتنا شيئاً آخر ذهب ناموسنا ، قلت :
كيف ؟ قال : لأننا نشبه على أصحابنا بأشياء نعملها
لا نحقق على مثلك وأشتهي أن تُعفيننا وتخرج ، قلت :
لا بدّ أن أرى ما تصنع ، فإذا كتاب من النارنجيات
وجدته مكتوباً فيه أنه يقرب منه شمعة فتعلق به

لما سمع قولك أصرف إليها حجّ العرب غضب فجاء
فقدت فيها أي أنها ليست لذلك بأهل ، فغضب أبرهة
وحلف ليسيرن حتى يهدمه وأمر الحيشة بالتجهيز ،
فتهيأت وخرج ومعه الفيل ، فكانت قصة الفيل
المذكورة في القرآن العظيم .

القُلَيْبَةُ : بلفظ تصغير القلعة : موضع في طرف
الحجاز على ثلاثة أميال من الغضاض . والقُلَيْبَةُ :
بالبحرين لعبد القيس .

قَلْبُوش : بالفتح ثم السكون ، وضم الياء ، وسكون
الواو ، وشين معجمة : على ستة أميال من أوربولة
بالأندلس ، والله الموفق للصواب .

باب القاف والميم وما يليهما

قَمَادَى : بفتح القاف : قرية لعبد القيس بالبحرين .

قِمَار : بالفتح ويروى بالكسر : موضع بالهند ، ينسب
إليه العود ، هكذا تقوله العامة ، والذي ذكره أهل
المعرفة قاميرون : موضع في بلاد الهند يعرف منه
العود النهاية في الجودة ، وزعموا أنه يحتم عليه بالخاتم
فيؤثر فيه ؛ قال ابن هرمة :

أحبّ الليلَ ، إن خيال سَلَمَى
إذا نِمنا أَلَمْ بنا مرارا

كأنّ الركبَ ، إذ طرقتك ، باتوا
بمَنَدَلٍ أو بقارعتي قمارا

قِمْرَاطَة : بالكسر : بلد بالمغرب .

قَمَرَاو : قرية من نواحي حوران ؛ منها الفقيه موسى
القمراوي ، فقيه أديب مناظر حاذق ، رأيت به مجلب
وأنشدني لنفسه :

لما تبدّى بالسواد حسبتُهُ
بدرأ بدا في ليلة ظلماء

بغته والناس لا يرونه ولا يشعرون به فيعظم عندهم ويطيعون .

قَمَرٌ : بالضم ثم السكون ، جمع أقمر وهو الأبيض الشديد البياض ، ومنه سمّي القمري من الطير ؛ وقمر : بلد بمصر كأنه الحصّ لبياضه ، وحكى ابن فارس أن القمري نسب إلى هذه البلدة ؛ وقد نسبوا إليها قوماً من الرواة ، منهم : الحجاج بن سليمان بن أفلح القمري يكنى أبا الأزهر مصري ، يروي عن مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما ، روى عنه محمد بن سلمة المرادي ، وفي حديثه مناكير وخطأ ، توفي فجأة سنة ١٩٧ وهو على حمارة . والقمر أيضاً : جزيرة في وسط بحر الزنج ليس في ذلك البحر جزيرة أكبر منها فيها عدة مدُن وملوك كل واحد يخالف الآخر ، يوجد في سواحلها العنبر وورق القماري وهو طيب يسمونه ورق التانبل وليس به ، ويُجلب منها الشمع أيضاً .

القَمَمَةُ : حصن باليمن ، والقمعة : ماء وروضة باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

قَمَلَانُ : بلد باليمن من مخلاف زبيد .

قَمَلِي : بالتحريك ، والقصر ، يجوز أن يكون من القمل وهو القُرَاد : وهو موضع ، وفيه نظر .

قُمٌ : بالضم ، وتشديد الميم ، وهي كلمة فارسية : مدينة تذكر مع قاشان ، وطول قم أربع وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان ، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها ، وأول من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري ، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبرداً ، ويقال إن الثلج ربما خرج منها في الصيف ، وأبنيتها بالآجر ، وفيها سرايب في نهاية الطيب ، ومنها إلى الرّي

مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح ، وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عاديّ يقال له دير كَرْدشِير ، ذكر في الديرة ، قال الإصطخري : قُم مدينة ليس عليها سور وهي خصبة وماؤهم من الآبار وهي ملحّة في الأصل فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم بنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا ، وماؤهم للبساتين على السواني ، فيها فواكه وأشجار وفستق وبندق ، وقال البلاذري : لما انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم فأقام عليها أياما وافتتحها ، وقيل : وجهه الأحنف ابن قيس فافتتحها عنوة ، وذلك في سنة ٢٣ للهجرة ، وذكر بعضهم أن قم بين أصبهان وساعة ، وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية ، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ ، وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً كان في جملة إخوة يقال لهم عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونُعَيم وهم بنو سعد بن مالك ابن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كُمُنْدَان ، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمتهم وصارت السبع قرى سبع محال بها وسميت باسم إحداها وهي كُمُنْدَان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قُمّا ، وكان متقدم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد رُبّي بالكوفة

فانتقل منها إلى قمّ وكان إمامياً فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سُنيّ قط ؛ ومن ظريف ما يُحكى : أنه وَلِي عليهم والٍ وكان سُنيّاً متشدّداً فبلغه عنهم أنهم ليغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر ، فجمعهم يوماً وقال لروّسائهم : بلغني أنكم تبغضون صحابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم ، وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلنّ بكم ولأصنعنّ ، فاستمهلوه ثلاثة أيام وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول أقبح خلق الله منظراً اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريباً استوطنها فسمّاه بذلك ، فجاءوا به فشتهم وقال : جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليّ ! وأمر بصفعهم ، فقال له بعض ظرفائهم : أيها الأمير اصنع ما شئت فإن هواء قمّ لا يبيح منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا ، فغلبه الضحك وعفا عنهم ؛ وبين قم وساة اثنا عشر فرسخاً ومثله بينها وبين قاشان ؛ ولقاضي قم قال صاحب بن عبّاد :

أيها القاضي بقمّ
قد عزلناك فقمّ

فكان القاضي يقول إذا سُئل عن سبب عزله : أنا معزول السّجع من غير جرّم ولا سبب ؛ وقال دِعبل بن علي يهجو أهل قمّ :

تلاشي أهل قمّ واضمحلتوا ،
تحلّ المخزيات بحيث حلّوا

وكانوا شَيَّلوا في الفقر مجدّاً ،
فلما جاءت الأموال ملّوا

وقال أيضاً فيهم :

ظلت بقمّ مطيّتي يعتادها
همّان غرّبتها وبُعد المدلج
ما بين عِلج قد تعرّب فانتمي ،
أو بين آخر مُعرب مستعلج

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القُسمي ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد ، روى عن عيسى بن جابر ، روى عنه أبو الربيع الزهراني وغيره ، وتوفي بقرون سنة ٧٤ ؛ ومنهم أبو الحسن علي بن موسى بن داود ، وقيل ابن يزيد القُسمي صاحب أحكام القرآن وإمام الحنفية في عصره ، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره ، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أحميد الكاغدي وغيره ، وتوفي سنة ٣٠٥ .

قِمَمَنُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون ، بوزن سِمَن ، كذا ضبطه الأدبي وأفادنيه المصريون : قرية من قرى مصر نحو الصعيد كانت بها وقعة بين السري بن الحكم وسليمان بن غالب في سنة ٢٠١ ؛ ونسبوا إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن يوسف بن عبد الأحد بن سفيان القمّني ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره ، روى عنه محمد بن الحسين الأدبري وأبو بكر المقرئ ، ومات بقمن في رجب سنة ٣١٥ .

القَمُوصُ : بالفتح ، وآخره صاد مهملة ؛ والقِمَاص والقِمَاص : الوثب وأن لا يستقر في موضع ، والقَمُوص الذي يفعل ذلك : وهو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحُقَيْق اليهودي .

قَمُولَةٌ : بالفتح ثم الضم ، وبعد الواو الساكنة لام : هي بلدة بأعلى الصعيد من غربي النيل كثيرة النخل

والخضرة .

قَمُونِيَّةُ : بالفتح ، وبعد الواو نون ثم ياء خفيفة :
مدينة بإفريقية كانت موضع القيروان قبل أن تمصر
القيروان ، وقد قال بعضهم : إن قمونية هي المدينة
المعروفة بسوس المغرب ، قال بطليموس : طولها ثلاث
وثلاثون درجة وتسع دقائق ، وعرضها إحدى وثلاثون
درجة وأربعون دقيقة تحت تسع درج من السرطان
 وخمس عشرة دقيقة ، بيت ملكها تسع درج من
الحمل وخمس عشرة دقيقة ، بيت عاقبتها تسع درجات
من الميزان وخمس عشرة دقيقة ، لها درجتان ونصف
من الحوت ، بيت حياتها وبيت مالها درجتان ونصف
من الحمل ، بيت ملكها درجتان ونصف من القوس
بيت سعادتها درجتان ونصف من القوس .

قَمِيْزُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وزاي : هي
قرية كبيرة من قرى تفليس على نصف يوم منها .

قُمَيْعٌ : هو ماء ونخل لبني امرئ القيس بن زيد مناة
ابن تميم باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

باب القاف والنون وما يليهما

قُنَاءٌ : بالضم ثم المد في آخره ، وهو ادخار المال :
اسم ماء ؛ وأنشد :

جُمُوعُ التَّغْلِيّ عَلَى قُنَاءِ

قِنَاءٌ : بكسر القاف ، والقصر ، كلمة قبطية : مدينة
بالصعيد لطيفة بينها وبين قوص يوم واحد ، وربما
كتب بعضهم إقنأ ، بالألف في أوله مكسورة ،
وتنسب إليها كورة .

قِنَا : بالكسر ثم التشديد ، والقصر : ناحية من
شهرزور ؛ عن الهمداني .

قُنَا : بضم أوله ثم التشديد ، والقصر ؛ دَيْرُ قُنَا :

من نواحي النهروان قرب الصافية ، وقد ذكر في
الديرة ، وإنما أُعيدَ ههنا لان النسبة إليها قُنَائِي ؛
وقد نسب إليه جماعة من أكابر الكتّاب ؛ وفي هذا
الموضع يقول ابن حنّار المصري يصف كأساً فيها
صورة كسرى تحت شجرة ورد :

إِنْ عَجَزَ أَمَّا يَكُونُ وَغَبْنَا
أَنْ نُرَى صَاحِبِينَ فِي دِيرِ قُنَا

حبذا روضة المدبج ذِيلاً ،
وهو ذلك المسك رُدْنَا

بيعةً ألبست من الزهر ثوباً
فترأها تزداد طيباً وحُسناً

وجرى السلسيل بالمسك فيها
فحوتُه الدنانُ دَنّاً فدَنَا

كم سَحَبْنَا به من اللهُو ذِيلاً ،
واهتصرنا به من العيش غُصْنَا

وخلّونا بخسرواني كسرى
وهو يُسقى طوراً وطوراً يُغْنَى

تحت إفرندة من الورد إلا
أنها من أنامل الليث تُجَنَى

قَنَّا : بالفتح ، والقصر ، بلفظ قنأ جمع قناة ، من
الرماح الهندية ؛ والقنا أيضاً مصدر الأتقى من الأنوف :
وهو ارتفاع في أعلاه بين القصبة والمارن من غير قبح ،
يقال ذلك في الفرس والطير وال آدمي ؛ وقنا : موضع
باليمن ، قال أبو زياد : ومن مياه بني قشير قنا ،
وأخبرنا رجل من طيء من سُكَّان الجبلين أن القنا
جبل في شرقي الحاجر وفي شماله جبلان صغيران يقال
لهما صايرتا قنا . وقنا أيضاً : جبل لبني مُرة من
فزارة ؛ قال مسleme بن هذيلة :

رجالاً لو ان الصم من جانبي قنا
هوى مثلها منها لزلت جوانبه

وقيل : قنا وعوارض جبلان لبني فزارة ؛ وأنشد
سيبويه :

ولأبغينكم قنا وعوارضاً ،
ولأقبلن الخيل لابة ضرعد

وقد صحف قوم قنا في هذا البيت ورووه قبا ،
بالباء ، فلا يُعاج به ، وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي :
حدّثت عن السدوسي : وقف نصيب على أبيات
واستسقى ماء فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته
وقالت : شتّب بي ، فقال : وما اسمك ؟ قالت :
هند ، فنظر إلى جبل وقال : ما اسم هذا العلم ؟
قالت : قنا ، فأنشأ يقول :

أحب قنا من حب هند ولم أكن
أبالي : أقرباً زاده الله أم بعدا
ألا إن بالقيعان من بطن ذي قنا
لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا
أروني قنا أنظر إليه فلاني
أحب قنا ، إني رأيت به هنداً

قال : فشاعت هذه الأبيات وخطبت الجارية من
أجلها وأصابت الجارية خيراً بشعر نصيب فيها .

القنابة : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ، ولا أدري
ما هو : وهو أطم بالمدينة لأحيحة بن الجلاح .

قناد : بالفتح ، وآخره دال مهملة : موضع في شرقي
واسط مدينة الحجاج قرب الحوز ؛ عن نصر .

قنادير : بالفتح ، وكسر الدال ، وراء : هي محلة
بأصبهان ؛ ينسب إليها أبو الحسين محمد بن علي بن
يحيى القنادري الأصبهاني ، يروي عن محمد بن علي بن
محمد الفرّقي ، روى عنه ابن مردويه الحافظ .

قنارز : بالفتح ، والراء قبل الزاي : قرية على باب
مدينة نيسابور ؛ ينسب إليها أبو حاتم عقيل بن عمرو
ابن إسحاق القنارزي ، سمع أحمد بن حفص السلمي
وغيره ، روى عنه محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل
السكري وغيره ، وتوفي سنة ٦١٨ .

قناطر : من نواحي أصبهان لا أدري أمثلة أم قرية ؛
كان يترها أحمد بن عبد الله بن إسحاق القناطري أبو
العباس الخلقاني خال أبي المهلب ، حدث عن القاضي
أحمد بن موسى الأنصاري وعن أبي علي إسماعيل بن
محمد بن إسماعيل الصّفار .

قناطر الأندلس : بلدة قرب روضة ؛ ينسب إليها
أحمد بن سعيد بن علي الأنصاري القناطري المعروف
بابن أبي الحجاج من أهل قانس يكنى أبا عمر ، سمع
بقرطبة ورحل إلى المشرق ولقي أبا محمد بن أبي زيد
وأبا حفص الداودي وأكثر عنه وعن غيره ، وتوفي
بإشبيلية سنة ٤٢٨ ، ومولده في حدود سنة ٣٦٨ ،
حدث عنه ابن خزرج ؛ قاله ابن بشكوال .

قناطر بني دارا : جمع قنطرة : وهو موضع قرب
الكوفة .

قناطر حذيفة : بسواد بغداد ، منسوبة إلى حذيفة بن
اليمان الصحابي لأنه نزل عندها ، وقيل : لأنه رمّها
وأعاد عمارتها ، وقيل : قناطر حذيفة بناحية الدّينور .
قناطر النعمان : قال هشام : بناها النعمان بن المنذر
مولى همدان .

القناطر : موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العباس
ابن عتبة :

سلي عاجلت عُلّيا عن شبّابي ،
وجاورت القناطر أو قشّابا

قال اليزيدي : القناطر بلد .

القنَافِدُ : موضع في قول الشاعر حيث قال :

فَقَعْدُكَ عَمِّيَ اللَّهُ ! هَلَا نَعَيْتَهُ

إلى أهل حيّ بالقنافة أوردوا

القنَافِيَّةُ : ماء قرب القادسية نزها جيش امام القادسية .

القنَانُ : بالفتح ، وآخره نون ، علم مرتجل ، قال أبو عبد

الله السكوني : إذا خرجت من حبشي جبل يَمَنَة عن

سميراء سرت عقبة ثم وقعت في القنّان : وهو

جبل فيه ماء يدعى العُسيّلة وهو لبني أسد ؛ ولذلك

قيل :

ضَمِنَ القنّانُ لَفَقْعَسِ سَوَاتِنَهَا ،

إِنَّ القنّانَ لَفَقْعَسِ لِمُعَمَّرُ

مُعَمَّرٌ أي ملجأ ، وقال الأزهري : قنّان جبل بأعلى

نجد ؛ وقال زهير :

جعلنَ القنّانَ عن يمين وحرّنه ،

وكم بالقنّان من مُحَلٍّ ومُحَرَّم

وبشر قنّان : موضع ينسب إليه القناني أستاذ الفراء ،

وقال أبو ابراهيم الفارابي مصنف ديوان الأدب : أتاني

القومُ بزرافتهم أي بجماعتهم ، بتشديد الفاء ، قال :

هذا قول القناني أستاذ الفراء وهو منسوب إلى بشر

قنّان لا إلى الجبل الذي في قوله :

ومرّ على القنّان من نَفَيّانه

قال ثعلب : أنشدنا رجل في مجلس ابن الأعرابي

لإنسان يقال له القناني الأعرابي فقال :

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أختقة ،

حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَاتُ

فقلتُ ، والمرء قد تُخطيه مُنِيَّتُهُ :

أدنى عطيته إِيَّاي مِيَّاتُ

فكان ما جاد لي ، لا جاد من سعة ،

ثلاثة ناقصات الضرب حِيَّاتُ

وقال : خذُها خليلي سوف أردفها

بمثلها بعدما تمضيك ليلاتُ

القنّانان : كأنه تشية القنّان ، كذا جاء في شعر ليبد

حيث قال :

وولّي كنصل السيف يرقُ منتهُ

على كلّ إَجْرِيَّتا يشقُ الحمايلا

فنكَبَ حَوْضي ما يهْمُ بوردها

يمرّ بصحراء القنّانين خاذلا

القنّايّةُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف

ياء مثناة من تحت : هو نهر في سواد العراق من

نواحي الراذاتين عليه عدة قرى ؛ عن أبي بكر بن

موسى .

قنّاةُ : بالفتح ؛ والقناة : القامة ، ومنه : فلان صلبُ

القناة ، وكل خشبة عند العرب قناة كالعصا والرمح ،

وجمعها قنّاء ، وقُنْيٌّ جمع الجمع ؛ قاله ابن الأنباري ؛

وقال الأزهري : القناة ما كان ذا أنابيب من القصب ،

وبذلك سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض قنّي ،

والقناة : آبار تحفر تحت الأرض ويحرق بعضها إلى

بعض حتى تظهر على وجه الأرض كالنهر ، وبهذا

سميت القناة من نواحي سنجار ؛ وهي كورة واسعة

بينها وبين البر وسكانها عرب باقون على عربيتهم في

الشكل والكلام وقريّ الضيف ، وقناة أيضاً : واد

بالمدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة عليه حرثٌ ومالٌ ،

وقد يقال وادي قناة ، قالوا : سمي قناة لأن تُبْعَأَ

مرّ به فقال هذه قناة الأرض ، وقال أحمد بن جابر :

أقطع أبو بكر ، رضي الله عنه ، الزبير ما بين الجحرف

إلى قناة ، وقال المدائني : وقناة واد يأتي من الطائف

ويصب في الأرحضية وقرقرة الكُدُر ثم يأتي بشر

معاوية ثم يمر على طرف القُدُوم في أصل قبور الشهداء

بأحد ؛ قال أبو صخر الهذلي :

قضايةٌ أدنى ديار تحلها
قناةٌ ، وأنتى من قناة المحصب ؟

وقال النعمان بن بشير ، وقد ولي اليمن ، يخاطب زوجته :

أنتى تذكرها وغمرةٌ دونها ،
هيهات بطن قناة من برهوت !
كم دون بطن قناة من متلدّد
للائظرين وسربخ مروت
لو تسلكين به بغير صحابة
عصرّاً طوّار سحابة استبكيك

قُنْبَة : بضم القاف والنون : من قرى دمار باليمن .

قُنْبَة : بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة : قرية بمحص الأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن عصفور القنبي ، قال السلفي : هو شاعر أندلسي فيه مُجُونٌ ، وقال : قال لي أبو الحسن الأوزكي بالإسكندرية أنشدني من شعره في حمص الأندلس وقبة من قراها ، وله خطب وبلدة أيضاً رواية وأدب ، وهم بيت مشهور بالعلم ، قلت : وحمص الأندلس هي مدينة إشبيلية بالأندلس .

قُنْبَان : قرية من قرى قرطبة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد البرّ القنباري المعروف بالكشكيني ، كان من الثقات في الرواية والمجودين في الفتاوى وله حظوة عند الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس ، ودخل المشرق وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي .

قُنْبُع : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مضمومة ؛ والقنبح وعاء الخنطة في السّبل : وأيضاً هو اسم جبل في ديار غني بن أعصر ، له ذكر في الشعر .

قُنْتِيش : اسم جبل عند وادي الحجارة من أعمال طليطلة ؛ عن ابن دحية .

قُنْدَابِيل : بالفتح ثم السكون ، والداًل المهملة ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء بنقطتين من تحتها ، ولا م : هي مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها النُدْهة كانت فيها وقعة لجلال بن أحوز المازني الشاري على آل المهلب ، ومن قُصْدَار إلى قنْدَابِيل خمسة فراسخ ، ومن قنْدَابِيل إلى المنصورة ثمانى مراحل ، ومن قنْدَابِيل إلى المُلتان مفاوز نحو عشر مراحل ؛ وقال حاجب بن ذُيَّان المازني :

فإن أرحل فمعروفٌ خليلي ،
وإن أقعد فما بي من خُمُول
لقد قرّت بقنْدَابِيل عيني ،
وساغ لي الشراب على الغليل
غداة بنو المهلب من أسير
يقادُّ به ومُسْتَلَبٍ قتيل

القِنْدَل : موضع بالبصرة ، ذكر في خبر مكة ، وذاك أن بعض المتخلفين دخل على أبيه وكان أبوه من أشرف البصرة وقال له : يا أبت قد عزمت على الحج ، فسُرَّ أبوه وتقدم بجميع ما يريده ، فقال : يا أبت ومعى خواص لإخواني ، فقال : يا بني من هم لأنظر في أمرهم على قدر أخطارهم ؟ فقال : أبو سرّ قنّة ودعص الجعّس وأبو المسالّح وعص خراها وبعرّ الحمل وحرّدان كفه وأبو سلّحة ، فقال أبوه : هؤلاء إن أخذتهم معك سمّدوا الكعبة ولكن احملهم إلى ضيعتنا القندل فإنها محتاجة إلى السماد .

قُنْدُهَار : بضم القاف ، وسكون النون ، وضم الدال أيضاً : مدينة في الإقليم الثالث ، طولها مائة درجة وعشر درج ، وعرضها ثلاثون درجة ، وهي من بلاد

السند أو الهند مشهورة في الفتوح ، قيل غزا عبّاد ابن زياد ثغر السند وسجستان فأتى سناروذ ثم أخذ على جوى كهن إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهندمند ونزل كسّ وقطع المفازة حتى أتى قندهار فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين ، فرأى قلائس أهلها طوالاً فعمل عليها فسميت العبادية ؛ قال يزيد بن مفرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قدّم ،
ومن سراييل قتلى ليتهم قُبرُوا

بقندهار ، ومن تُكتب منيته
بقندهار يُرجّمُ دونه الخبر

قنْدِسْتَن : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء منقوطة من فوق ، ونون : من قرى نيسابور .

قِنْسَرِين : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة ؛ قال بطليموس : مدينة قنسرین طولها تسع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، في الإقليم الرابع ، ارتفاعه ثمان وسبعون درجة ، وأفقها إحدى وتسعون درجة وخمس عشرة دقيقة ، طالعها العذراء ، بيت حياتها الذراع تحت اثني عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول قنسرین ثلاث وثلاثون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاث ، وفي جبلها مشهد يقال إنه قبر صالح النبي ، عليه السلام ، وفيه آثار أقدم الناقة ، والصحيح أن قبره باليمن بشبوة ، وقيل بمكة ، والله أعلم ، وكان فتح قنسرین على يد أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، في سنة ١٧ ، وكانت حمص

وقنسرین شيئاً واحداً ، قال أحمد بن يحيى : سار أبو عبيدة بن الجراح بعد فراغه من اليرموك إلى حمص فاستقراها ثم أتى قنسرین وعلى مقدمته خالد بن الوليد فقاتله أهل مدينة قنسرین ثم لجؤوا إلى حصنهم وطلبوا الصلح فصالحهم وغلب المسلمون على أرضها وقراها ، وقال أبو بكر بن الأنباري : أخذت من قول العرب قنصري أي مُسِن ؛ وأنشد للعجاج :

أطرباً وأنت قنصري ،
والدهرُ بالإنسان دَوَّاري ؟

وأنشد غيره :

وقنْسَرَتِه أمورٌ فاقْسَأَنَّ لها ،
وقد حتّى ظهره دهرٌ وقد كبرا

وقال أبو المنذر : سميت قنسرین لأن ميسرة بن مسروق العبسي مرّ عليها فلما نظر إليها قال : ما هذه ؟ فسميت له بالرومية ، فقال : والله لكأنها قنْ نَسَر ، فسميت قنسرین ، وقال الزمخشري : نقل من القنْسَر بمعنى القنْسَرِي وهو الشيخ المسن وجُمع هو ، وأمثاله كثيرة ، قال أبو بكر بن الأنباري : وفي إعرابها وجهان ، يجوز أن تجرّيا مجرى قولك الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو فتقول هذه قنْسَرُون ، وفي النصب والخفض بالياء فتقول مررت بقنسرین ورأيت قنسرین ، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الإعراب في النون ولا تصرفها ، قال أبو القاسم : هذا الذي ذكره من طريق اللغة ولم يسم البلد بذلك لما ذكره ، ولكن روي أنها سميت برجل من عبس يقال له ميسرة وذلك أنه نزلها فمر به رجل فقال له : ما أشبه هذا الموضع بقنْ سِيرين ! فبني منه اسم للمكان ، وقال آخرون : دعا أبو عبيدة بن الجراح ميسرة بن مسروق العبسي فوجهه في ألف فارس في أثر العدو فمر على قنسرین فجعل ينظر إليها فقال : ما هذه ؟

فسميت له بالرومية ، فقال : والله لكانها قنسرُون ، فسميت قنسرين ، ثم مضى حتى بلغ الدرب فكان أول من جاوز الدرب من المسلمين ، فهذا الخبر يدل على أن قنسرين اسم مكان آخر عرفه ميسرة العباسي فشبهه به ، وقد روي في خبر مشهور عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أوحى الله تعالى إليّ أيّ هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك ، المدينة أو البحرين أو قنسرين ، وهي كورة بالشام منها حلب ، وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم ، وبعض يدخل قنسرين في العواصم ، وما زالت عامرة أهلة إلى أن كانت سنة ٣٥١ ، وغلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع ما كان بربضها فخاف أهل قنسرين وتفرقوا في البلاد ، فطائفة عبرت الفرات وطائفة نقلها سيف الدولة بن حمدان إلى حلب كثر بهم من بقي من أهلها فليس بها اليوم إلا خان يتزله القوافل وعشارُ السلطان وفريضة صغيرة ، وقال بعضهم : كان خراب قنسرين في سنة ٣٥٥ قبل موت سيف الدولة بأشهر ، كان قد خرج إليها ملك الروم وعجز سيف الدولة عن لقائه فأمال عنه فجاء إلى قنسرين وخرّبها وأحرق مساجدها ولم تمع بعد ذلك ، وحاضر قنسرين بلدة باقية إلى الآن ، ذكرت في موضعها ، وقال المدائني : خرج أعرابي من طيء إلى الشام إلى بني عمّ له يطلبُ صِلَتَهُمْ فلم يعطوه طائلاً وعرضوا عليه الفَرَضَ فأبى ثم قدم قنسرين فأعطوه شيئاً قليلاً وقالوا تفترض ، فقال :

أقمنا بقنسرين ستة أشهر
ونصفاً من الشهر الذي هو سابعُ

فقال ابن هيفاء: دع البدو وافترض ،
فقلت له : إني إلى الله راجعُ

يؤمّون بي موقان أو يفرضون بي
إلى الرّي لا يسمع بذلك سامع
ألا حبّذا مبدى هشام إذا بدا
لأرفاق زيد أو دَعته البرّادع
وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى
إلى حيث سارت بالهجير الدوافع
ثم خرج من الشام إلى العراق فركب الفرات فخاف
أهوالها فقال :

وما زال صرف الدهر حتى رأيتني
على سفن وسط الفرات بنا تجري
يصير بنا صار ويسجذف جاذفٌ ،
وما منهما إلّا مخوفٌ على غدري

ثم أتى الكوفة وطلب من قومه فلم يصل إلى ما يريد
فرجع إلى البادية فقالوا : أطلت الغيبة فما أفدت ؟
فقال :

رجعنا سالمين كما بدأنا ،

وما خابت غنيمة سالمينا

وينسب إلى قنسرين جماعة ، أثبتهم في الحديث الحافظ
أبو بكر محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم بن الفرداج
الحميري اليحصبي القنسريني المعروف ببرّد أعس ،
سكن حلب ثم قدم دمشق وحدث بها عن أبي جعفر
أحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي ويوسف بن سعيد
ابن مسلم وهلال بن أبي العلاء الرقي وأبي زرعة
الدمشقي وخلق كثير سواهم ، روى عنه عثمان بن
خرزاذ ، وهو من شيوخه ، وعبد الله بن عمر بن
أيوب بن الحبتال وعبد الوهاب الكلّابي وأبو الخير
أحمد بن علي الحافظ وأبو بكر بن المقرئ وغيرهم ،
سُئل عنه الدارقطني فقال ضعيف ، وقال ابن زيد :
مات سنة ٣٢٨ .

بعد سنين ، فيقال إنه لزمه على ذلك ، سوى أجرة الفعلة فإن أكثرهم كانوا مسخرين من الرساتيق التي بين إيدج وأصبهان ، ثلاثمائة ألف دينار وخمسون ألف دينار ، وفي مُشاهدتها والنظر إليها عبرة لأولي الألباب .

قنطرة بني زريق : تصغير أزرق مرخماً : على نهر الرُقَيْل من محالّ بغداد الغربية ، وبنو زريق : قوم من التّناء المشهورين كانوا .

قنطرة سَمَرْقَنْد : رأس القنطرة : قرية بسمرقند كانت قديماً يقال لها خَشَوْفَغْن ؛ ينسب إليها قنطري فلذلك ذكرناها هنا ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو منصور جعفر بن صادق بن جنيد القنطري ، روى عن خلف بن عامر البخاري ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة ، وتوفي سنة ٣١٥ .

قنطرة سِنَان : قال في تاريخ دمشق : إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان بن يحيى بن الأدركون أبو إسحاق القرشي الدمشقي مولى خالد بن الوليد ، وإلى جدّه سنان تنسب قنطرة سنان بنواحي باب توما ، وكان الأدركون قِسْيساً أسلم على يد خالد بن الوليد حين فتح دمشق ، روى عن أبي جعفر محمد بن سليمان ابن بنت مطر المصري وأبي زُرْعَة الدمشقي وسليمان ابن أيوب بن حدّكَم وذكر جماعة كثيرة ، روى عنه ابنه أحمد وتَمَام بن محمد الرازي وأبو عبد الله بن مسّدة وعبد الوهّاب الكلّابي ، وتوفي لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٩ وقد نيّف على الثمانين ، ودُفِن بباب توما ، وكان ثقة .

قنطرة السيف : بالأندلس ؛ قال ابن بشكُوّال : محمد ابن أحمد بن مسعود بن مُفَرّج بن مسعود بن صَنَعون بن سفيان من أهل مدينة شِلْبَ ويعرف

مرور الأيام ، وعلى الصراة اليوم قنطرتان : سُفلى يُدْخَل منها إلى باب البصرة وأخرى فوق ذلك في الخراب وهي هذه المعروفة بالحديدة ، وأول من بناها المنصور وكانت تلي دور الصحابة وطاق الحرّاني .

قَنْطَرَة خُرْزَاد : تنسب إلى خُرْزَاد أم أردشير ، ولها قنطرتان : إحدهما بالأهواز والأخرى من عجائب الدنيا وهي بين إيدج والرباط ، وهي مبنية على واد يابس لا ماء فيه إلا في أوان المدود من الأمطار فإنه حينئذ يصير بحراً عجّاجاً وفتحته على وجه الأرض أكثر من ألف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعاً وفتح أسفله في قراره نحو العشرة أذرع ، وقد ابتدئ بعمل هذه القنطرة من أسفلها إلى أن بلغ بها وجه الأرض بالرصاص والحديد كلما علا البناء ضاق وجعل بين وجهه وجنب الوادي حشو من خبث الحديد وصبّ عليه الرصاص المذاب حتى صار بينه وبين وجه الأرض نحو أربعين ذراعاً فعقدت القنطرة عليه فهي على وجه الأرض وحشي ما بينها وبين جنبي الوادي بالرصاص المصلّب بنحافة النحاس ، وهذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة محكم العمل ، وكان المِسْمَعِي قطعها فمكثت دهرأ لا يتسع أحد لبنائها ، فأصرّ ذلك بالسابلة ومن كان يجتاز عليها لا سيما في الشتاء ومدود الأودية ، وكان ربما صار إليها قوم ممن يقرب منها فيجتالون في قلع حشوها من الرصاص بالجهد الشديد ، فلم تزل على ذلك دهرأ حتى أعاد ما أنهدم منها وعقدها أبو عبد الله محمد بن أحمد القُسمي المعروف بالشيخ وزير الحسن بن بُؤَيّه فإنه جمع الصنّاع المهندسين واستفرغ الجهد والوسع في أمرها ، فكان الرجال يُحطّون إليها بالزُّبُل بالبكرة والحبال فإذا استقروا على الأساس إذابوا الرصاص والحديد وصبوه على الحجارة ، ولم يمكنه عقد الطاق إلا

يكون للعرب ببلاد العجم أثرٌ ، فلما وافى بهرام جور لقتال أبرويز استنجد النعمان فأنجده على شرائط شرطها ، منها : أن يجعل له نصف الخراج بنرس وكوثا ، وأن يبني القنطرة التي ذكرناها وهي غاية في العظم والإحكام ، وقال ابن الكلبي : قناطر النعمان بقرب قرميسين تنسب إلى النعمان بن مقرن بن عائذ ابن ميجان بن هُجير بن نصر بن حُبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هُدْمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو ابن أدّ المزني لأنه عسكر عندها وهي قديمة من بناء الأكاسرة .

قنطرة نيسابور : هي محلة بنيسابور تعرف برأس القنطرة ، ينسب إليها قنطري ، وقد حدث منها جماعة ، منهم : الحسن بن محمد بن سنان النيسابوري أبو علي السواق القنطري ، سمع محمد بن يحيى وأحمد ابن يوسف ، روى عنه أبو علي الحافظ وغيره ؛ وعبد الله بن الحسين بن حميد بن معقل القنطري أبو محمد سمع محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشر وأبا الأزهر وغيرهم ، روى عنه أبو علي الحافظ أيضاً ؛ وعبد الله ابن محمد بن عمر النيسابوري أبو محمد القنطري ، سمع محمد بن يحيى وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ أيضاً ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد القنطري الزاهد المعروف بالخفاف ، روى عن أبي العباس السراج ، روى عنه أبو القاسم الفضل بن عبد الله .

قنق : بالكسر ثم السكون ؛ قال أبو عبيد : القنق أسفل الرمل وأعلاه ، وقال الأصمعي : القنق متسع الحزن حيث يسهل ، وحكى نصر أن القنق جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم باليمامة على ثلاث ليال من جَوّ الحضارم ؛ وقال مزاحم العُقيلي :

أشاقك بالقنق الغداة رسومُ
دوارس أدنى عهدهن قديمُ

بابن القنطري منسوب إلى قنطرة السيف لسكنى آباه فيها ، وهو كبير المفتين بها يكنى أبا عبد الله ، روى عن أبيه أحمد بن مسعود وتفقه عليه ورحل إلى ابن جعفر بن رزق الله وتفقه عليه بقرطبة ، وكان حافظاً لفقه مالك جيد الفهم بصيراً بالفتوى عارفاً بالشروط وله مسائل كتب بها إلى أبي الوليد الباجي فأجابه عنها ، سمع الناس منه وشرع في كتاب الوثائق ولم يتمه ، توفي في ذي الحجة سنة ٥٠١ ، ومولده في صفر سنة ٤٤٠ .

قنطرة الشوك : قنطرة مشهورة معروفة على نهر عيسى في غربي بغداد وهناك محلة كبيرة وسوق واسع فيه بزازون وغيرهم من جميع ما يباع ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم بالشوكي .

قنطرة المعبدية : في بغداد في الجانب الغربي ، منسوبة إلى عبد الله بن محمد المعبدية وكان له هناك إقطاع وبني هذه القنطرة على النهر المجاور واتخذ إلى جانبها رحاً تعرف به أيضاً وكانت داره أيضاً هناك فصارت بعد ذلك لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير الوائق فصيرها بستاناً ثم انتقلت عنه .

قنطرة النعمان : وهو النعمان بن المنذر ملك العرب : قرب قَرْمِيسين ، قال مسعر بن المهلهل الشاعر : كان السبب في بناء هذه القنطرة أن النعمان بن المنذر وفد على كسرى أبرويز فيمن كان يَفِدُ عليه فاجتاز بواد عظيم بعيد القعر صعب النزول والصعود ، فبينما هو يسير فيه إذ لحق امرأة معها صبيٌ تريد العبور ، فلما جاءها مركبه وقد كشفت ساقها والصبي على عنقها ارتاعت ودَهِشَتْ فألقت ثيابها وسقط الصبي من عنقها ففَرَّقَ فَعَمَّ ذلك النعمان ورَقَّ لها ونذر أن يبني هناك قنطرة فاستأذن كسرى في ذلك فلم يأذن له لثلا

أجل وبينه أيام ، ولعل أجأ غلط وسهوا ، وأنشد
للكُميت بن ثعلبة ، قال : وهو جد الكُميت بن
معروف :

ألا زعمت أم الصييين أنتي
كبرت وأن المال عندي تضعضعا

فلا تنكريني ، إني أنا جاركم
لبالي حلّ الحلي قنّا فضلفعا

وقن : قرية في ظن السمعاني ؛ وعُرف بهذه النسبة
أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر بن الحسن بن علي
الضرباب يُعرف بابن القنّي ، سمع محمد بن إسماعيل
الوراق ، سمع منه أبو بكر الخطيب ، ومات في
اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ٤٣١هـ ، ومولده
سنة ٣٦٥هـ ؛ وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب
في رحلته إلى خراسان سمع وحدث .

قنوان : يجوز أن يكون تثنية قنّا الذي تقدم ذكره :
وهو جيلان تلقاء الحاجر لبني مرة ، وهي من جهة
الغرب عن الحاجر ، وقال بعضهم : قنوان تثنية قنّا ،
وهما عوَارض وقنّا ، سُميا قنوين كما قالوا القمران
للشمس والقمر ؛ ويُشَد :

كانها لما بدا عوَارِضُ
والليل بين قنوين رابضُ

وقال الحارث بن ظالم المري حين فتنك بخالد بن جعفر
ابن كلاب :

نأت سلمي وأمست في عدوّ
أخيب إليهم القلُص الصعابا

وحلّ النعف من قنوين أهلي ،
وحلت روض بيشة فالرُبابا
وقطّع وصلّها سيّفي ، وأني
فجعت بخالد طرّاً كلابا

نحن ، وقد جرّ من عشرين حجة ،
كما لاح في ضاحي البنان وشومُ
منازلُ أمّا أهلها فتحملوا
فبانوا ، وأما خيمها فمقيم
بكت دارهم من نأيم وتهللت
دموعي ، وأيّ الباكين ألومُ :
أستعبر أيبكي من الهون والبلا ،
أم آخر يبكي شجوةً وبهم ؟

القنّع : بالتحريك ؛ قال ابن شُمَيْل : القنّعة من
الرمْل ما استوى أسفلُه من الأرض إلى جنبه وهو
اللَّبَب وما استرقّ من الرمل ؛ والقنع : اسم ماء
بين الثعلبية وجبل مُريخ .

قنْفُذُ الدَّرَاج : بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة ،
وذال معجمة ، بلفظ القنفذ من الحشرات : من قنافذ
الدهناء ، قال الأصمعي : كل موضع كثير الشجر
قنفذ .

القنْفُذَة : من مياه بني نُمَيْر ؛ عن أبي زياد .

قِن : بالكسر ثم التشديد ؛ يقال : عبدٌ قِنٌ وهو الذي
كان أبوه مملوكاً لمواليه ، فإن لم يكن كذلك فهو
عبد مملكة ؛ قال الحازمي : قِنٌ قرية في ديار فزارة ،
ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم ؛ وقال ابن مقبل :

لعمر أيبك لقد شاقني
مكان حزنْتُ به أو حزنْ

منازلُ ليلتي وأترابها
خلا أهلها بين قنّ وقِنْ

قُن : بالضم ، يجوز أن يكون جمعاً للذي قبله ،
وذات القنّ أكمة على القلب : جبل من جبال أجلم
عند ذي الجليل واد ، كذا قال الحازمي ، وفيه نظرٌ
لأن ذا الجليل عند مكة ، قال : إنه أكمة بأجل بين

قَنُوجُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره جيم : موضع في بلاد الهند ؛ عن الأزهرى ، وقيل : لأنها أجَمَّة .

قَنُورُ : بالفتح ثم التشديد ، وواو ساكنة ، وراء ؛ قال الأزهرى : رأيت في البادية مَلَاَحَةً تسمى قنور بوزن سَقُود وملحها من أجود الملح .

قَنَوْنَى : بالفتح ونونين ، بوزن فَعَوَعَل من القنا أو فَعَوَى من القن ، كما ذكرنا في قَرَوْرَى : من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي وبالقرب منها قرية يقال لها يَبْت ؛ ولذلك قال كثير يرثي خندَقاً :

بوجه أخي بني أسد قنَوْنَى
إلى يَبْتِ إلى بِرْك الغِمَادِ

كان خندق الأسدي صديقاً لكثير وكان ينال من السلف يَسْبُ أبا بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، فقال يوماً : لو أني أصبت رجلاً يَضْمَنُ لي عيالي بعدي لَقُمْتُ في هذا الموسم وتكلمت أبا بكر وعمر ، فقال كثير : فله علي عيالك من بعدك ، قال : فقام خندق وسبهما ، فمال الناس عليه فضربوه حتى أفضوه إلى الموت فحمل إلى منزله بالبادية فدفن بموضع يقال له قَنَوْنَى ، فقال كثير يرثيه في قصيدة :

حلفت ، على أن قد أجنتك حفرة
ببطن قنَوْنَى ، لو نعيش فنلتقي

لألفيتني للودِّ بعدك راعياً
على عهدنا إذ نحن لم نتفرق

وإني لحازٍ بالذي كان بيننا
بني أسد رهط ابن مرة خندق

وخصمَّ أبا بدر الدُّ أبتته
على مثل طعم الحنظل المتفلق

وقال عبد الله بن ثور البكائي :

ولما رأيتُ الحميَّ عمرو بن عامر
عيونهمُ بابني أمانة تذرِفُ

أنحنا فأصلحنا عليها أداتنا ،
وقلنا : ألا اجزوا مديناً ما تسلفوا

فبتنا نهرُ السمهريِّ إليهم ،
وبش الصبوح السمهريِّ المثقف !

علونا قَنَوْنَى بالخميس كما أتى
سهاً فبدأ من آخر الليل أعرف

قُنُوءَةُ : بالضم ، بوزن رُغُوءة اللبن : موضع ببلاد الروم ؛ عن العمراني .

القُنَّةُ : بالضم ، وهو ذروة الجبل وأعلاه ؛ قال أبو عبيد الله السكوني : قنَّةٌ منزل قريب من حومانة الدَّرَاج في طريق المدينة من البصرة ، وقيل : القنَّة والقنانُ جبلان متصلان لبني أسد ، وقنَّة الحجر : جبل ليس بالشامخ بجذاء الحجر ، والحجرُ : قرية بجذائها قرية يقال لها الرَّحْضِيَّة للأَنْصار وبني سليم من نجد وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل ؛ وإياه عنى الشاعر بقوله :

ألا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا
أرومٌ فلوَّامٌ فشابةٌ فالحَضْرُ

وهل تركتُ إيلي سوادَ جبالها ،
وهل زال بعدي عن قنيتي الحجرُ ؟

قال نصر : قنَّةُ الحجر قرب معدن بني سليم . وقنَّةُ الحُمْرُ : قرية من حمى ضرية أحسبه ضراء . وقنَّةُ : جبل في ديار بني أسد متصل بالقنان ، وقنَّةُ إِيَاد : في ديار الأزد . وقنَّةُ الحجاز : بين مكة والمدينة .

قَنَوْنَى : قال المهلبى : اسم جبل .

قُنَيْعُ : تصغير قنيع ، وقد تقدّم اشتقاقه ؛ قال الأديبي : هو ماء بين بني جعفر وبين بني أبي بكر اختصموا فيه حتى كادوا يقتتلون ثم سدّموه وتركوه ، قال ابن الخنجر الجعفري :

ومن يرنا ونحن على قُنَيْع
وجرد الخيل والحجف المدارا
تمت عنا حسيفته ويكره
قديمات الضغائن أن تنارا
ونحن الحاسبون على قنيع
عراب الخيل ينبذن المهارا

وقال أبو بكر الهمداني : قنيع ماء لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب من ناحية الضمّر والضائن ؛ وقال جهنم بن سبّال الكلابي بعد بيتين ذكرناهما في دارة عسّس :

حلفت لأنتجّن نساء سلمى
نتاجاً كان أكثره خداج
بقاطبة ترى السفراء فيها
كأن وجوههم عصّب نضاج
وفتيان من البزري كرام ،
وأسياف يسدّ بها الفُجاج
صبحناها الهذيل على قنيع
كأن بطون نسوته الدجاج

الهذيل : من جعفر بن كلاب ، وقنيع : ماء لهم ، والبزري : لقب أبي بكر بن كلاب .

القُنَيْعَةُ : واحدة الذي قبله : بركة بين الثعلبية والحزيمية بطريق مكة لأم جعفر ، ويجوز أن يكون تصغير القناعة مرخماً .

قُنَيْلَش : بالفتح ثم الكسر ، والياء بنقطتين من تحتها ، ولام مفتوحة ، وشين معجمة : وهو حصن بالأندلس

من أعمال قرمونة .

قُنَيْيُ : من قرى اليمامة بناحية الريب ؛ قال الشاعر :

لكن أهل قُنَيْي حين يجمعهم
عيش رخي وفضفاض معاصير

قُنَيْنَاتُ : موضع في حرم مكة ؛ عن نصر .

القُنَيْنِيَّاتُ : اسم حفر في بلاد بني تغلب يقال له القنيني ويجمع على القننيات ، له قصة ذكرت في حالة ؛ قال عدي بن الرقاع :

حتى وردنا القننيات ضاحية
في ساعة من نهار الصيف تلهب

باب القاف والواو وما يليهما

القَوَادِسُ : جمع القادسية التي عند الكوفة ، جاءت في شعرهم كذلك كأنها جمعت بما حولها .

القَوَادِمُ : جمع قادمة : اسم موضع في بلاد غطفان إما يراد به القادمة من السفر وإما قادمة الرجل ضد آخرته ؛ قال زهير :

عَفَا من آل فاطمة الجِوَاءُ
فِيُسُنُّ فالقوادم فالحِسَاءُ

قَوَادِيَانُ : هي مدينة وولاية على جيحون فوق الترمذ بينها وبين الخُتَل ، وهي أصغر من الترمذ يُرتفع منها القُوَّة ، وهي مجاورة للصغانيان .

القَوَارَةُ : بالضم ، والتخفيف ، من قولهم : انفارت الركبة إذا انهدمت ، وقورّت عينه إذا قلعتها ؛ قال أبو عبيد الله السكوني : القواراة عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر ينزلها أهل البصرة إذا أرادوا المدينة يُرحل من الناحية فيُنزل قَوَارَةَ ومن قواراة إلى بطن الرّمة ، وهو قريب من متالع ، وقيل : القواراة ماء لبني يربوع ؛ عن الحازمي .

قَوَارِيرُ : كأنه جمع قارورة : من حصون زبيد باليمن .
القَوَاصِرُ : كأنه جمع قَوْصَرَة النمر : موضع بين
الفرما والفسطاط نزله عمرو بن العاص في طريقه إلى
فتح مصر .

القَوَاعِلُ : موضع في جبل في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دُثَاراً حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ
عُقَابٌ تَنُوفٌ لَا عِقَابُ الْقَوَاعِلِ

قال ابن الكلبي : القواعل موضع في جبل وكان قد
أغبر على إبل امرئ القيس مما يلي تنوف، وروى أبو
عبيد تنوفاً ، قالوا : هو موضع وهو جبل عال ، وقال
الأصمعي : القواعل واحدها قاعلة وهي جبال صغار ،
وقيل : القواعل جبل دون تنوفا .

قَوَانٍ : تثنية قَوٍّ ، كما ذكره فيه : وهو موضع في
قول ذي الرمة :

جَادَ الرَّبِيعَ إِلَى رَوْضِ الْقِيَافِ إِلَى
قَوَّيْنٍ وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَصَارِمُ

القَوَائِمُ : جمع قائمة : جبال لأبي بكر بن كلاب منها
قرن النعم ، وفي شعر أبي قلابة الهذلي :

يَا دَارُ أَعْرِفْهَا وَحُشّاً مَنَازِلَهَا
بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ الْأَلْبَانِ

قيل في فسر رهط وألبان : من منازل بني لحيان .

القَوْبُعُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، والقوبع
قبيلة السيف : وهو موضع في عقيق المدينة .

قُوبَيْنَجَانُ : بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مكسورة
ثم نون ساكنة ، وجيم ، وآخره نون : بلد بفارس .

قَوْدَمُ : اسم جبل : قال أبو المنذر : كان رجل من
جهينة يقال له عبد الدار بن حُدَيْب قال يوماً لقومه :
هَلَسْمَ نَبِيَّ بَيْتاً بِأَرْضِ مَنْ دَارَهُمْ يُقَالُ لَهَا الْحَوْرَاءُ

نضاهي به الكعبة ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من
العرب ، فأعظموا ذلك وأبوا عليه ، فقال في ذلك :

وَلَقَدْ أَرَدْتُ بِأَنْ تُقَامَ بَنِيَّةٌ
لَيْسَتْ بِحَوْبٍ أَوْ تَطِيفٍ بِمَائِمٍ

فأبي الذين إذا دُعُوا لعظيمة
راغوا ولاذوا في جوانب قَوْدَمٍ

يَلْسَحُونَ إِلَّا يَوْمُومُوا ، فإذا دُعُوا
وَلَّوْا وَأَعْرَضَ بَعْضُهُمْ كَالْأَبْكَمِ

صفح منافعه ويغض كلمة
في ذي أفاويه غموض المتسليم

قَوْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، وآخره نون ،
من القارة والقور وهو أصاغر الجبال ، أو من قولهم
دارُ قَوْرَاءٍ أي واسعة : وهو واد بينه وبين السوارقية
مقدار فراسخ يصب من الحرّة فيه مياه آبار كثيرة
عذبة طيبة ونخل وشجر وفيه قرية يقال لها الملحاء
وغدير ذي مَجْرٍ يذكران ؛ وقال معن بن أوس المزني :

أَبَتْ لِابِلِي مَاءَ الْحِيَاضِ بِأَرْضِهَا ،
وَمَا شَنَّتْهَا مِنْ جَارٍ سَوَاءٍ تُزَايِلُهُ

سَرَّتْ مِنْ بُؤَانَاتِ فَبَيَّوْنَ فَأَصْبَحَتْ
بِقَوْرَانٍ قُورَانِ الرَّصَافِ تَوَاكَلَهُ

وقوران الرصاف : في بلاد بني سليم من أرض الحجاز .

قَوْرَا : بالفتح : طسوج من ناحية الكوفة ونهر عليه
عدة قرى ، منها : سُورَا وغَرَمَا ؛ وقَوْرَا : من
نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

وَنَحْنُ هَزَمْنَا جَمْعَكُمْ بِكُتَيْبَةٍ
تَضَاعَلْ مِنْهَا حَزَنُ قَوْرَا وَقَاعُهَا

تَرْكْنَا بَغَائاً يَوْمَ ذَلِكَ مِنْكُمْ
وَقَوْرَا عَلَى رَغَمٍ شَبَاعِي سَبَاعِهَا

إذا همَّ وِرْدٌ بانصراف تعطفوا
تعطفُ ورد الخمس أظت رباها

القُورَجُ : بالضم ثم السكون ، وراء مفتوحة ، وجيم : هو نهر بين القاطول وبغداد ، منه يكون غرقُ بغداد كل وقت تُغرق ، وكان السبب في حفر هذا النهر أن كسرى لما حفر القاطول أضرت ذلك بأهل الأسافل وانقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهب أموالهم فخرج أهل تلك النواحي إلى كسرى يتظلمون إليه مما حل بهم فوافوه وقد خرج متزهاً فقالوا : أيها الملك إنا جئنا نتظلم ، فقال : ممن ؟ قالوا : منك ، فثني رجله ونزل عن دابته وجلس على الأرض فأتاه بعض من معه بشيء يجلس عليه فأبى وقال : لا أجلس إلا على الأرض إذا أتاني قوم يتظلمون مني ، ثم قال : ما مظلمتكم ؟ قالوا : حفرت قاطولك فخرَّب بلادنا وانقطع عنا الماء ففسدت مزارعنا وذهب معاشنا ، فقال : إني أمر بسده ليعود إليكم ماؤكم ، قالوا : لا نُجشِّمك أيها الملك هذا فيفسد عليك اختيارك ولكن مرُّ أن يعمل لنا مجرى من دون القاطول ، فعمل لهم مجرى بناحية القورج يجري فيه الماء فعمرت بلادهم وحسنت أحوالهم ، وأما اليوم فهو بلاءٌ على أهل بغداد فلأنهم يجتهدون في سدِّه وإحكامه بغاية جهدهم وإذا زاد الماء فأفرط بشقِّه وتعدَّى إلى دورهم وبلدهم فخرَّبه .

قُورُسُ : بالضم ثم السكون ، وراء مضمومة ، وسين مهملة : مدينة أزيلت بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب وهي الآن خراب وبها آثار باقية ، وبها قبر أوريل بن حنَّان ، طولها أربع وستون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، داخله في الأقليم الرابع بخمس وأربعين دقيقة ، بيت حياتها أربع درج من العقرب ومن العواء عشرون دقيقة

تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان ، طالعتها الصَّرفة ، بيت ملكها الجبهة ، يقابلها اثنتا عشرة درجة ، وسط سمائها اثنتا عشرة درجة من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن إسحاق القُورُسي ، روى عن الفضل بن عباس البغدادي ، روى عنه أبو الحسين بن جميع الصيداوي سمع منه بحلب حدث بدمشق سنة ٣١٣ .

قُورِين : بالضم ثم السكون ، وراء مكسورة ، وياء مثناة من تحتها : مدينة بالجزيرة .

قُورَةُ : بالفتح ثم السكون ، وراء : هي قرية من قرى إشبيلية بالأندلس ؛ ينسب إليها الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زَرْقُون القُورِي ثم الإشبيلي ، حدث بالموطأ عن يحيى بن يحيى عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن محمد الخولاني ، سمع منه أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النبائي ، وابنه أبو الحسين محمد ابن محمد بن زَرْقُون القُورِي ، حدث عن أبيه .

قُورُ : بضم القاف ، وكسر الواو وتشديدها ، والراء : هو جبل باليمن من ناحية الدُّملُوة فيه شقٌّ يقال له حَوْدٌ ، له قصة ذكرت في حود ، والله الموفق .
قُورِيَّةُ : بالضم ثم السكون ، والراء مكسورة ، وياء خفيفة : مدينة من نواحي ماردة بالأندلس كانت للمسلمين وهي النصف بينها وبين سمورة مدينة الأفرنج .

قُورَى : موضع بظاهر المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

ونحن هزَمنا جمعهم بكيفية
تضائل منها حَزَنُ قُورَى وقاعها
تركنا بُغائاً يوم ذلك منهم
وقُورَى على رَغَمٍ شباعى سباعها

قُوسٌ : واد من أودية الحجاز ؛ قال أبو صخر الهذلي
يصف سحاباً :

فأسقى صَدَى دَاوَرْدَانَ غمامةً
هزيمٌ تَسُحُّ الماء من كل جانبٍ
سَرَتْ وَغَدَتْ فِي السَّجَرِ تَضْرِبُ قِبْلَةً
نُعَامِي الصَّبَا هَيْجاً لَرَيَا الْجَنَابِ
فَخَرَّ عَلَى سَيْفِ الْعِرَاقِ ففَرَّشِهِ
وأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

قُوسَان : بالضم ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره
نون ، كورة كبيرة ونهر عليه مدنٌ وقرى بين
النعمانية وواسط ، ونهره الذي يسقي زرّوعه يقال له
الزباب الأعلى .

قُوسَانٌ : بالفتح ، قال الحازمي : موضع في الشعر .
قُوسَى : بالفتح ثم السكون ، وسين ثم ألف مقصورة
تكتب ياء ، يجوز أن يكون فعلاً من القُوس ،
بالضم ، وهو معبد الراهب ، أو من القُوس وهو
الزمان الصعب أو من الأفوس وهو الرمل المشرف ،
قيل : بلد بالسراة وبه قُتل عُرْوَة أخو أبي خراش
الهذلي ونجا ولده فقال في ذلك :

حمدتُ إلهي بعد عُرْوَة إِذْ نَجَا
خراشٌ ، وبعضُ الشرّ أهونُ من بعض
فوالله ما أنسى قتيلاً رُزئتُهُ
يجانب قوسى ما مشيتُ على الأرض
بلى إنها تغفو الكلوم وإنما
نوكَلُ بالأدنى وإنْ جلّ ما يمضي
ولم أدْرِ من ألقى عليه رداءه
سوى أنه قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحْضِ

قُوسَنِيَا : بفتح القاف ، وسكون الواو ، وفتح
السين المهملة ، وكسر النون ، وياء مشددة ، وألف

مقصورة ، جزيرة قُوسَنِيَا : كورة من كور مصر
بين القاهرة والإسكندرية .

قُوصَرَة : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ؛ قال
الليث : القُوصَرَة وعاء التمر ، ومنهم من يخففها :
وهي جزيرة في بحر الروم بين المهديّة وجزيرة صقلية ،
وأثبتها ابن القطاع بالألف فقال : قُوصَرَا جزيرة في
البحر فتحها المسلمون في أيام معاوية وبقيت في أيديهم
إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم خربت ، وقيل : إن
في أيامنا هذه فيها قوم من الخوارج الوهبيّة .

قُوصٌ : بالضم ثم السكون ، وصاد مهملة ، وهي
قبطية : وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد
مصر ، بينها وبين القسطاط اثنا عشر يوماً ، وأهلها
أرباب ثروة واسعة ، وهي محطّ التجار القادمين من
عَدَنَ وأكثرهم من هذه المدينة ، وهي شديدة الحرّ
لقربها من البلاد الجنوبية ، وبينها وبين قِفْطَ فرسخ
وهي شرقي النيل ، بينها وبين بحر اليمن خمسة أيام
أو أربعة ، وقوص في الإقليم الأول ، وطولها من
جهة المغرب خمس وخمسون درجة وثلاثون دقيقة ،
وعرضها أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة .

قُوصَقُم : بالضم ثم السكون ، وصاد مهملة ثم قاف ،
 وآخره ميم : قرية غَنَاء في صعيد مصر على غربي النيل .
قُوطٌ : بالضم ، وآخره طاء مهملة : قرية من قرى
بلخ .

قُوفَا : بَيَتْ قُوفَا : قرية من قرى دمشق ؛ ينسب
إليها أبو المستضيء معاوية بن أوس بن الأصْبَغ بن
محمد بن لُحَيْعة السكسكي القوفاني ، حكى عن هشام بن
عَمَّار خطيب جامع دمشق ، روى عنه معروف بن
محمد بن معروف الواعظ والحسن بن غريب وأبو
الحسين الرازي ؛ وعبيد الله بن محمد بن عبد الوارث

الرحمن بن حمدان الجلاب وغيرهما ، روى عنه أبو الحسين بن حميد وحميد بن المأمون وغيرهما ، مات سنة ٤٢٣ وكان يسكن قرية فارسجین من كورة همدان ؛ ومحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عليّ ابن مردين بن عبد الله بن أبان بن الطيار أبو الفضل القومساني ويعرف بابن زيرك شيخ وقته ووحيد عصره في فنون العلم ، روى عن أبيه أبي القاسم عثمان وعمه أبي منصور محمد وخاله أبي سعد عبد الغفار وابن خلنجان واسمه سلمة وذكر جماعة وافرة همدانيين وغرباء ، وروى عنه عامة مشايخ بغداد بالإجازة مثل أبي بكر بن شاذان صاحب البغوي وأبي الحسن رزقويه ، ذكره أبو شجاع شيرويه فقال : سمعت عنه عامة ما قرأه ، له شأنٌ وحشمةٌ عند المشايخ وله يد في التفسير وكان حسن الخط والعبارة فقيهاً أديباً متعبداً ، توفي سلخ ربيع الآخر سنة ٤٧١ ودفن عند إمامه برأس كهر ، ومولده سنة ٣٩٩ ، وهي السنة التي ظهر فيها ابنُ لَان ؛ وإسماعيل بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عليّ بن مردين القومساني ، كان شيخ همدان يكنى أبا الفرج ، روى عن أبيه وجده وغيرهما ، مات سنة ٤٩٧ عن ثمان وخمسين سنة ، قال : وكان أصدق المشايخ لهجةً وأقلهم فضولاً .

قَوْمِسُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وسين مهملة ؛ وقومس في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة ورُبْع ، وعرضها ست وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وهو تعريب كومس : وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها ، وقصبتها المشهورة دامغان ، وهي بين الري ونيسابور ، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار ، وبعض يُدْخِل فيها سمنان وبعض

الزَّعبي القوفاني ، حدث عن محمد بن الوزير بن الحكم السُّلَمي ، روى عنه أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدّب .

قُوفِيلُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الفاء ثم ياء مثناة من تحتها ، ولام : هي قرية من أعمال نابلس وتعرف بقرية القضاة .

قُولُو : محلة بنيسابور ، ينسب إليها مسعود بن أبي سعد شيخ لأبي سعد في التحير .

قَوْمَسَانُ : من نواحي همدان ؛ ينسب إليها عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمي ، وأعلَمُ : ناحية بين همدان وزنجان وقومسان من قراها ، قدم بغداد وأقام بها للتفقه مدة وسمع بها من أبي حفص عمر بن أبي الحسين الأشثري المقرئ وقرأ الأدب على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وسار إلى الموصل واستوطنها ؛ وأبو عليّ أحمد بن محمد بن علي بن مردين القومساني ، قال شيرويه : هو نهاوندي الأصل سكن لَانُط ، قرية من كورة همدان ، روى عن أبيه محمد بن عليّ ومن أهل همدان عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وذكر جماعة وافرة من أهل همدان وغيرها ، روى عنه ابنه أبو منصور محمد وأبو القاسم عثمان والكبار من المشايخ وذكر جماعة كثيرة ، وكان صدوقاً ثقة شيخ الصوفية ومقدمهم في الجبل والمشار إليه ، وكانت له آيات وكرامات ظاهرة ، صحب الشبلي وإبراهيم بن شيان وأقرانهما ، توفي بَانُط سنة ٣٨٧ وقبره يُزار ويقصد إليه من البلدان ، وقد ذكر حكايات كثيرة من كراماته وكلامه ليس من شرطنا لإيراد مثله ؛ ومحمد بن أحمد بن محمد بن مردين أبو منصور ولد المتقدم ذكره ، روى عن أبيه وعبد

يجعل سمنان من ولاية الري ، وقرأت في كتاب
نُتِف الطرف للسلامي : حدثني ابن علوية الدامغاني
قال حدثني ابن عبد الدامغاني قال : كان أبو تمام
حبيب بن أوس نزل عند والدي حين اجتاز بقومس
إلى نيسابور ممتدحاً عبد الله بن طاهر فسألناه عن
مقصده فأجابنا بهذين البيتين :

تقول في قومس صحيحي وقد أخذت
منّا السُرى وخُطى المهريّة القُودِ :
أَمْطَلِيعَ الشمس تبغي أن تَؤمَّ بنا ؟
فقلتُ : كَلّا ولكن مطلع الجُودِ

وقدم يحيى بن طالب الحنفي في مسيره إلى خراسان
من دين كان عليه ، فلما وصل إلى قومس سأل عنها
فأخبر باسمها ، فبكى وحنّ إلى وطنه وقال :

أقول لأصحابي ونحن بقومس ،
ونحن على أثباج ساهمة جُرْدِ :
بَعْدُنَا ، وبيت الله ، عن أرض قَرَقَرَى
وعن قاع موحوش وزدنا على البعد

وكان الجوهري صاحب كتاب الصحاح بلغ قومس
فقال :

يا صاحب الدعوة لا تجزَعَنَّ ،
فكلّنا أزهّدُ من كُرُرْ
فالما كالعبر في قومس ،
من عزّه يُجعل في الحرُرْ
فسقنا ماء بلا مَنّة ،
وأنت في حلّ من الخُبُرْ

وقومس أيضاً إقليمُ القومس : بالأندلس من نواحي
كورة قَبْرَة .

قَوْمَسَة : بالضم ثم السكون ، مثل الأول وزيادة
الهاء : قرية من نواحي أصبهان .

قَوْمَنَجَة : بالضم ثم سكون الواو والنون فالتقى
ساكنان ، وجيم : موضع بالأندلس من أعمال كورة
البيرة ، ينسب إليه الكتّان الفائق الرفيع .

قَوْمَنَكَة : بوزن التي قبلها إلا أن هذه بالكاف :
مدينة بالأندلس من أعمال شتبرية ، ينسب إليها
إبراهيم بن محمد بن خيرة أبو إسحاق القونكي ، روى
ببلدته عن قاضيهما أبي عبد الله محمد بن خلف بن
السقاط ، سمع منه صحيح البخاري وسكن قرطبة
فأخذ بها عن أبي علي العسّالي كثيراً وعن أبي عبد الله
محمد بن كُرج وغيرهما ، وكان حافظاً للحديث ،
ومات في شوال سنة ٥١٧ هـ ؛ قاله ابن بشكوال .

قَوْن : بالفتح ، وآخره نون ؛ والقوْنة الحديد أو الصفر
الذي يُرْفَع به الإناء : وهو اسم موضع .

قَوْنِيَة : بالضم ثم السكون ، ونون مكسورة ، وياء
مثناة من تحت خفيفة : من أعظم مدن الإسلام بالروم
وبها وبأقصرى سُكُنَى ملوكها ، قال ابن الهروي :
وبها قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب
الجامع ، وفي كتاب الفتوح : انتهى معاوية بن
حُدَيج في غزوة إفريقية إلى قونية وهي موضع مدينة
القيروان .

قَو : بالفتح ثم التشديد ، مرتجل فيما أحسب ، وهو
منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يَرحل من النجاج
فيتزل قَواً : وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه
ولا تخرج ، وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها
بطن قو ، وقال الجوهري : قَو بين فيد والنجاج ؛
وأشد لامرئ القيس :

سَمّا لك شوقٌ بعدما كان أقصرّاً ،
وحلّت سُلَيْمى بطن قو فعرعراً
وقال زُرعة بن تميم الحُطَم الجعدي :

وإن تكُ ليلي العامرية خيَّمت
بقو ، فلإني والجنوب يمان
ومغرب من رهط ليلي رعيتُهُ
بأسباب ليلي قبَلَمَا يرياني
نَشَرْتُ له كَنَانَةً من بشاشة ،
ومن نصح قلبي شعبةً ولساني

وقال أبو زياد الكلابي : قوٌ واد بين اليمامة وهَجَرَ
نزل به الحطيئة على الزُّبَيْرِ قان بن بدر فلم يجهزه ،
فقال :

ألم أكُ نائياً فدعوتوني ،
فخانتني المواعد والدعاء ؟
ألم أكُ جاركم فتركتموني
لكلبي في دياركم عواء ؟
أحيلَ على الخباء ببطن قو
بنات الليل فاحتُمل الخِباء

قُوَهْدَ : بالضم ثم السكون ، والهاء مفتوحة ، وذال
معجمة ، والعامية تقول قوهه ، بالهاء : وهواسم لقريتين
كبيرتين ، بينهما وبين الرِّيِّ مرحلة ، قوهذ العليا
وهي قوهذ الماء لأن عندها تنقسم مياه الأنهار التي
تتفرق في نواحي الرِّيِّ وعهدي بها كبيرة ذات سوق
وأربطة وخانقاه حسن للصوفية في سنة ٦١٧ قبل
ورود التتر إليها ، وقوهذ السفلى وتعرف بقوهذ خَرَآن
أي قوهذ الحمير ، وبينها وبين العليا فرسخ ، وهي
بين العليا والري عهدي أيضاً بها عامرة ذات سوق
وبساتين وخيرات .

قُوَهِسْتان : بضم أوله ثم السكون ثم كسر الهاء ، وسين
مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون ، وهو
تعريب كوهستان ، ومعناه موضع الجبال لأن كوه
هو الجبل بالفارسية وربما خفف مع النسبة فقل

القُوهِسْتاني ، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال
له قوهستان لما ذكرنا ، وأما المشهورة بهذا الاسم
فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال
طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد ،
هذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم ، وهي الجبال التي
بين هراة ونيسابور ، وأكثر ما ينسب بهذه النسبة
فهو منسوب إلى هذا الموضع ، وفتحها عبد الله بن
عامر بن كرز في أيام عثمان بن عفان سنة ٢٩ للهجرة ،
هذه الجبال جميعها اليوم في أيدي الملاحدة من بني
الحسن بن الصباح ، وقال البشاري : قوهستان قصبتها
قائن ومدنها تون وجُنابذ وطَبَس العُناب وطَبَس
التمر وطريث ، وقوهستان أبي غانم : مدينة
بكرمان قرب جيرفت بينها وبين جبال البَلُوص
والقفص وفيها نخل كثير ، وشربهم من نهر يتخلل
البلد ، والجامع في وسطها ، وبها قهندز أي قلعة ،
قال الرهني : أول بلاد قوهستان جُوسف وآخرها
إسبيذ رستاق وهي الجُنابذ وما يليها ، وأهل الجُنابذ
يدعون أن أرضهم من حدود الجُنُسُبد لأنها بين قائن
التي هي قصبة قوهستان ، ويدعي أهل قائن أن
إسبيذ رستاق ليست من أرض قوهستان إلا أنها من
عمل قوهستان ، قال : وعرضها ما بين كُرين إلى
زُوزَن وهي مفاوز ليس فيها شيء وإنما عمران
قوهستان ما بين النخیرجان ومسينان إلى إسبيذ رستاق ،
وهذه المدن والقرى التي بقوهستان متباعدة في أعراضها
مفاوز ، وليست العمارة بقوهستان مشتبكة مثل
اشتباكها بسائر نواحي خراسان ، وفي أضعاف مدنها
مفاوز يسكنها أكراد وأصحاب السوائم من الإبل
والغنم ، وليس بقوهستان فيما علمته نهر جارٍ إنما هي
القُسي والآبار .

قُوهِيَار : بالضم ثم السكون ، وكسر الهاء ثم ياء خفيفة ،
وآخره راء : قرية بطبرستان .

القُوَيَّرَة : باليمامة وهي قارة في وسط الرغام ؛ عن ابن
أبي حفصة .

قُويُق : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه تصغير قاق وهو
صوت الضفدع ؛ ولذلك قال شاعرهم :

إذا ما الضفادعُ نادينه
قُويُقُ قُويُقُ أبي أن يحيا
تغوصُ البعوضةُ في قعره
وتأبي قوائسها أن تغيا

وهو نهر مدينة حلب مخرجه من قرية تدعى سبتات ،
وسألت عنها بحلب فقالوا : لا نعرف هذا الاسم إنما
مخرجه من شَتَاذَر قرية على ستة أميال من دابق ثم
يمر في رساتيق حلب ثمانية عشر ميلاً إلى حلب ثم يمتد
إلى قنسرين اثني عشر ميلاً ثم إلى المرج الأحمر اثني
عشر ميلاً ثم يغيب في أجمة هناك ، فمن مخرجه إلى
مغيضه اثنان وأربعون ميلاً ، وماؤه أعذب ماء وأصح
إلا أنه في الصيف ينشف فلا يبقى إلا نزوز قليلة ،
وأما في الشتاء فهو حسن المنظر طيب المخبر ، وقد
وصفه شعراء حلب بما ألحقوه بنهر الكوثر ، ومن
أمثال عوام بغداد : يفرح بفلس مطلي من لم ير ديناراً ؛
وقد أحسن القيسراني محمد بن صغير في وصفه في قوله :

رأيتُ نهرَ قُويُق
فساءني ما رأيتُ
فلو ظمِثْتُ وأسقي
تُ ماءه ما رَويتُ
ولو بكيتُ عليه
بقدره ما اشتقيتُ

وقرأت في ديوان أبي القاسم الحسن بن علي بن بشر

الكاتب أنه قال في سنة ٣٥٥ :

رأيتُ من نيل مصر
ما ساءني إذ رأيتُ
ما ليس يحيا به من
ثرى البسيطة مبيتُ

والبيتين الآخرين .

القُوَيْلِيَّة : قرية عند جبل رمان في طرف سلمى من
جهة الغرب .

القُوَيْنِصَة : قال ابن أبي العجايز : مروان بن أبان بن
عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
الأموي كان يسكن القوينصة : وهي قرية من قرى
غوة دمشق ، وكان يسكنها أيضاً الوليد بن أبان بن
عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
الأموي ؛ وأمية بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن
مروان وله بها عقب ، وتما بن زويل الكلبي من أهل
هذه القرية .

قُويُن : قال الليث : قُونٌ وقوين موضعان .
قُوي : تصغير القيواء هو الموضع الحالي ، أو القي
وهو القفر : وهو واد قريب من القاوية ، وقد مر .

باب القاف والهاء وما يليهما

قِها : بالكسر ، والقصر : قرية عظيمة بين الرّي وقزوين
وليست المعروفة بقوهذ وإن كان بعضهم يتلفظ بهما
سواء وناحية بالرّي بين الخوار والرّي ، منها : قوهذ
الماء وقوهذ الحمار .

قِهَاب : ناحية ذات قرى كثيرة من أعمال أصبهان
ليس بها نهر جار ولا بها شجر إنما معيشتهم من الزرع
على المطر ، أخبرني بذلك الحافظ ابن النجار .

قِهَاد : بالكسر ، جمع قَهْد ، صنف من الغنم يكون بالحجاز أو اليمن ، قيل : تضرب إلى البياض ، وقيل : غنم سود تكون باليمن ، وقيل : القهد ولد البقرة الوحشية أيضاً ، وقال أبو عبيد : يقال أبيضُ يَقْقُ وقهدٌ وقَهْبٌ ولَهَقٌ بمعنى واحد ، والقهاد : موضع في شعر ابن مقبل حيث قال :

فجنوب عَرَوَى فالقهاد خَشِيتُهَا
وهنأ فهتج لي الدموعَ تذكُّري

قَهْج : قرية من ناحية الأعمى من نواحي همدان ، قال السلفي : أنشدني أبو بكر عبد العزيز بن إبراهيم ابن الحسن القهجي الخطيب بها قال : أنشدني عمي محمد بن الحسين بن إبراهيم الأديب القهجي ، ولم يذكر قائله :

تَعَلَّمْنَا الْكَتَابَةَ فِي زَمَانٍ
غَدَت فِيهِ الْكَتَابَةُ كَالْحِجَامَةِ

فيا أسفي على الأقلام أضحت
وما قلم بأشرف من قُلامَةٍ !

وينسب إليها أيضاً أبو طالب نصر بن الحسن بن القاسم القهجي لقيه السلفي أيضاً .

قِهْجَاوَرَسَانُ : قرية كبيرة قديمة كان بها حصن فتحه أبو موسى الأشعري مع عسكر عمر بن الخطاب قبل فتح أصبهان وقتل أهله وخبره ، وكان به والد أبي موسى فقتل هناك شهيداً وقبره بهذه القرية مبنيٌّ ظاهر عليه مشهد له منارة وحوله قبور جماعة من الشهداء رآه محمد بن النجار الحافظ وخبرني به .

قَهْد : بالتحريك ، اسم موضع في قول الشاعر :

لو كان يُشْكِي إلى الأموات ما لقيَا
أحياء بعدهم من شدة الكَمَدِ

ثم اشتكيتُ لأشكاني وساكنهُ
قبرٌ بسنجار أو قبرٌ على قَهْدِ

القَهْرُ : بالفتح ، وآخره راء ؛ ومعناه معلوم : وهو موضع في قول مزاحم العقيلي :

أتاني بقرطاس الأمير مُغْلَسُ
فأفزع قرطاسُ الأمير فؤاديا

فقلتُ له : لا مرحباً بك مرسلًا
إليّ ولا لبنيّ أميرك داعيا !

أليست جبال القهر قُعُسًا مكانها ،
وعرَوَى وأجبال الوِخاف كما هيا ؟

أخافُ ذنوبي أن تُعَدَّ بيباه
وما قد أزلَّ الكاشحون أماميا

ولا أستديم عقبة الأمر بعدما
تورَّطَ في يهماء كعبي وساقيا

وقال أبو زياد : القهر أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف ، وأنشد لحدّاش بن زهير :

فيا أخويننا من أبينا وأمنا
إليكم إلكم لا سبيل إلى جَسْرٍ

دعوا جانبي ! إني سأُنزل جانباً
لكم واسعاً بين اليمامة والقهر

أبي فارسُ الضحياء عمرو بن عامر ،
أبي الذمِّ واختار الوفاء على الغدر

القَهْرُ : بفتحتين : موضع أنشد فيه :

سُفلى العراق وأنت بالقَهْرِ

القَهْزُ : بالزاي ؛ قال الليث : القَهْز والقِهْز لغتان

ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمِرْعَزي وربما خالطه الحرير ؛ قال العمراني : موضع ؛ وأنشد :

وَحَافُ الْقَهْزِ أَوْ طِلْخَامُهَا

قهقور : بطن بماسبذان من نواحي الجبل .

قهوان : بفتح القاف ، وسكون الهاء ، وآخره نون ؛ قال أبو حنيفة في كتاب النبات : المقل الذي يتداوى به هو صمغ كالكندُر أحمر طيب الرائحة ، أخبرني بعض الأعراب أنه لا يعلمه نبت شجرة إلا بجبل من جبال عُمّان يدعى قهوان مطل على البحر وشجره مثل شجر اللبان ، قال : وهو ذو شوك ، قال : مثل التَّنْكِس الذي عندكم والمقل صمغه .

قهقوه : بتكرير القاف ، وفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم ثالثه ، وسكون واوه ، وهاء خالصة : وهي كورة بصعيد مصر .

قهندز : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وفتح الدال ، وزاي ، وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة ، وأكثر الرواة يسمونه قهْندز وهو تعريب كْهْندز معناه القلعة العتيقة ، وفيه تقديم وتأخير لأن كْهْن هو العتيق ودرز قلعة ثم كثر حتى اختصّ بقلع المدن ، ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة ، وهو في مواضع كثيرة ، منها : قهندز سمرقند ، وقهندز بخارى ، وقهندز بلخ ، وقهندز مرو ، وقهندز نيسابور ، وفي مواضع كثيرة ؛ وقد نسب إلى بعضها قوم ، فمن نسب إلى قهندز نيسابور الحسن بن عبد الصمد بن عبد الله بن رزّين أبو سعيد القهندزي النيسابوري ؛ وعمر وقيس ومسعود بنو عبد الله بن رزّين القهندزي ؛ وأحمد بن عمرو أبو سعيد القهندزي النيسابوري ، سمع الفضل بن دُكَيْن وغيره ؛ وعبد الله بن حمّاد أبو حمّام القهندزي ، سمع نهشل بن سعيد وغيره ؛ وقهندز هراة ، نسب إليه أبو سهل الواسطي ؛ ونسب إلى قهندز سمرقند

أحمد بن عبد الله القهندزي السمرقندي أبو محمد ذكره أبو سعيد الإدريسي في تاريخ سمرقند ، يروي عن عمّار بن نصر ، روى عنه سهل بن خلف وغيره ؛ ومن ينسب إلى قهندز بخارى أبو عبد الرحمن محمد بن هارون الأنصاري القهندزي البخاري ، سمع ابن المبارك وابن عيينة والفضيل بن عياض ، روى عنه أسباط بن اليسع البخاري وغيره ، ومن ينسب إلى قهندز هراة أبو بشر القهندزي ، روى عنه أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الإمام وغيره ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والأصل ما أثبتناه .

باب القاف والياء وما يليهما

قيّا : بكسر أوله ، والتشديد ، والقصر ؛ قال عرّام : ولأهل السوارقية قرية يقال لها القيّّا وماؤها أجّاج نحو ماء السوارقية وبينهما ثلاثة فراسخ ، وبها سكان كثيرة ومزارع ونخيل وشجر ؛ قال الشاعر :

ما أطيبَ المَدَقِّ بماءِ القِيّا
وقد أَكَلْتُ قبله بَرْنِيّا

القيّار : بالفتح ثم التشديد ، وآخره راء ، بلفظ صانع القار أو بايعه على النسبة كقولهم العطار : موضع بين الرقة ورُصافة هشام بن عبد الملك ، ومشرّعة القيار : على الفرات ، وببغداد محلة كبيرة مشهورة يقال لها درب القيار .

القيّارة : بالفتح ثم التشديد ، وهو تأنيث الذي قبله : منزل للحاجّ من واسط على مرحلتين وهو بئر لبني عجل ماؤها غليظ كثير ثم يرتحلون منها إلى الأخاديد . وعين القيّارة : بالموصل ينبع منها القار وهي حمة يقصدها أهل الموصل ويستحمون فيها ويستشفون بمائها . القيار : حصن بين أنطاكية والثغور ، له ذكر ومنعة .

قِيَّاضٌ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره ضاد ؛ يقال : تقيَّضَ الحيطان إذا مالت وتهدمت : موضع بنواحي بغداد ، قال الكلبي : سمي باسم رجل يقال له قِيَّاضٌ ، وقال نصر : قِيَّاض موضع بين الكوفة والشام يُرتحل منه إلى عين أباغ عليه قوم من شيبان وكندة ؛ قال عبيد الله بن الحر :

أتوني بقياض وقد نام صحتي ،
وحارسهم ليث هزبر أبو أجر
فقتلتُ قوماً منهم لا أعزة
كراماً ولا عند الحقائق بالصبر

وكتبه اللبود بالسین فقال قِيَّاس في شعر عبد الله بن الزبير الأسدي :

ألا أبلغ يزيد بن الخليفة أنني
لقيت من الظلم الأغر المحجلاً
لقيت بقياس من الأمر شقة ،
ويوماً بجور كان أعنى وأطولاً

قِيَّاضٌ : حصن باليمن بين تعيز وريمة .

قِيَّالٌ : بكسر أوله ، وآخره لام : اسم جبل عال بالبادية .

القَيْدَةُ : من مياه بني عمرو بن كلاب بذي بحار ، وقد ذكر ذو بحار في موضعه عن أبي زياد وذكر في موضع آخر من كتابه أنه ماء لبني غني بن أعصر .

قَيْدُوقٌ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وواو ساكنة ، وقاف : موضع ذكره أبو تمام .

قَيْرَبُونٌ : أكبر مدينة بأرض مكران ولها رساتيق وفيها الفانيد كان يحمل إلى جميع الدنيا .

القَيْرَوَانُ : قال الأزهري : القيروان معرب وهو بالفارسية كاروان ، وقد تكلمت به العرب قديماً ؛

قال امرؤ القيس :

وغارة ذات قَيْرَوَان
كان أسرابها الرعال

والقيروان في الإقليم الثالث ، طولها إحدى وثلاثون درجة ، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة : وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غيّرت دهرأ وليس بالغرب مدينة أجل منها إلى أن قدمت العرب لإفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صعلوك لا يطمع فيه ، وهي مدينة مُصَرَّت في الإسلام في أيام معاوية ، رضي الله عنه ، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير ، قالوا : عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج الكندي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية عَقبَةَ بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة ، وكان مولده في أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن الكلبي : هو عبد الرحمن بن عدي ابن نافع بن قيس القرشي سنة ٤٨ ، وكان مقيماً بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمع إليه من أسلم من البربر وضمهم إلى الجيش الوارد من قبل معاوية ، وكان جيش معاوية عشرة آلاف ، وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وفشأ فيهم دين الله حتى اتصل ببلاد السودان فجمع عَقبَةَ حينئذ أصحابه وقال : إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم ، إذا عضّهم السيف أسلموا وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عادتهم ودينهم ، ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً ، وقد رأيت أن أبني ههنا مدينة يسكنها المسلمون ؛ فاستصوبوا رأيه فجاؤا إلى موضع القيروان وهي في طرف البر وهي

نصر الله بن محمد بصورَ وكان يُقرىء الكلام في النظامية ببغداد وأقام بالعراق إلى أن مات ، وكان صلباً في الاعتقاد ، ومات ببغداد في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٥١٢ هـ ودفن مع أبي الحسن الأشعري في تربته بمشرفة الروايا خارج الكرخ .

قيسارية : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد الألف راء ثم ياء مشددة : بلد على ساحل بحر الشام تُعَدُّ في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام ، وكانت قديماً من أعيان أمهات المدن واسعة الرقعة طيبة البقعة كثيرة الخير والأهل وأما الآن فليست كذلك وهي بالقُرَى أشبه منها بالمدن . وقيسارية أيضاً : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم وهي كرسى مُلك بني سلجوق ملوك الروم أولاد قَليج أرسلان وبها موضع يقولون إنه حبس محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب وجامع أبي محمد البطال وفيه الحمام الذي ذكروا أن بليناس الحكيم عمله للملك قيصر يحمى بسراج ، وينسب إليها قيسراني على غير قياس ، قال بطليموس في كتاب الملحمة : طولها سبع وستون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمسون دقيقة ، في آخر الإقليم الخامس ، طالعها اثنتا عشرة درجة من الثوأم ، لها سرّة الجوزاء كاملة والسماك الأعزل وذات الكرسي ، وهي المغروسة تحت سبع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، قال صاحب الزيج : قيسارية طولها سبع وخمسون درجة ونصف ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ورُبُع ، وفي كتاب دمشق عن يزيد بن سَمُرَة : أنبا الحكيم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخثعمي الفِرْعَوي وكان ممن شهد قيسارية قال : حاصرها معاوية سبع سنين إلا أشهراً ومقاتلة الروم

أجمّة عظيمة وغیضة لا يشقها الحيات من تشابك أشجارها ، وقال : إنما اخترتُ هذا الموضع لبُعدِهِ من البحر لئلا تطرُقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد ، ثم أمر أصحابه بالبناء فقالوا : هذه غياض كثيرة السباع والموام فنخاف على أنفسنا هنا ، وكان عَقِبَة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر ونادى : أيتها الحشرات والسباع نحن أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فارحلوا عنا فإننا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه ، فنظر الناس يومئذ إلى أمر هائل ، كان السبع يحمل أشباله والذئب يحمل أجراؤه والحیة تحمل أولادها وهم خارجون أسراباً أسراباً فحمل ذلك كثيراً من البربر على الإسلام ، ثم اختط داراً للإمارة واختط الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حية ولا عقرباً ، واختط جامعها فتحير في قبلته فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول : في غد ادخل الجامع فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأتي موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض ، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمّر الناس المدينة فاستقامت في سنة ٥٥ للهجرة ، وقد ذكرت بقية خبر عقبة ومقتله في كتابي المسمّى بالمبدل والمآل ، وكان مقتله في سنة ٦٣ بعد أن فتح جميع بلاد المغرب ، وينسب إلى القيروان قيرواني وقيروي ، فمن جملة من يسب إليها قيرواني : محمد بن أبي بكر عتيق محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك أبو عبيد الله التميمي القيرواني المتكلم الثغري المعروف بابن أبي كدية ، درس علم الأصول بالقيروان على أبي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني وعلى غيره ، وكان يذكر أنه سمع أبا عبد الله القضاعي بمصر ، قرأ عليه

الذين يَرْزُقُون لها مائة ألف وسامرتها ثمانون ألفاً ويهودها مائة ألف ، فدلهم لنطاق على عَوْرَةِ وهو من الرُّهون فأدخلهم في قناة يمشي فيها الحمل مع الحمل وكان ذلك يوم الأحد فلم يعلموا وهم في الكنيسة إلا وسمعوا التكبير على باب الكنيسة فكان بَوَارِهِم ، قال يزيد بن سَمُرَةَ : وبعثوا بفتحها إلى عمر بن تميم ابن ورقاء عريف خنعم فقام عمر على المنارة ونادى : ألا إن قيسارية فتحت قسراً ؛ وينسب إلى قيسارية فلسطين إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني ، مات سنة ٢٧٨ ، وعمر بن ثور القيسراني ، مات سنة ٢٧٩ ، ومحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة القيسراني ، سمع خيثمة بن سليمان بطرابلس ، وأبا علي عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب بتنيس ، وأبا بكر الخرائطي وأبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صَفُور بالمصيصة وغيرهم ، وروى عنه جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي وأبو الحسن جميل بن محمد الأرسوفي ؛ وفنديك بن سلمان ، ويقال ابن سليمان بن عيسى أبو عيسى العقيلي القيسراني ، روى عن الأوزاعي ومسلمة بن علي الخشني ، روى عنه العباس بن الوليد بن صبيح الخلال وإبراهيم بن الوليد بن سلمة وغيرهم ، وكان من العبّاد .

قَيْسَرُونَ : في شعر هذيل ، ولا أدري كيف أمره ؛ قال حبيب الهذلي :

صدقتُ حبيباً بالفرقُ نفسه ،
وأجدُّ من ثاوٍ إليك إيابُ
ولقد نظرت ودون قومي منظرُ
من قيسرون فيلقعُ فسِلابُ

قَيْسُ : القيس مصدر قاس يقيس قَيْساً ، ويقال :

فلان يخطو قَيْساً أي يجعل هذه الخطوة ميزان هذه الخطوة ؛ والقيس : كورة كانت بمصر وقد خربت الآن ، وقالوا : سميت قَيْساً لأن فتحها كان على يد قيس بن الحارث المُرادي فسميت به وكان شهد مصر وكانت في غربي النيل بعد الجيزة ، كان دخلُ السلطان منها خمسة عشر ألف دينار ؛ عن المدائني ، في سنة ٢٢٦ ؛ وينسب إليها لبيب مولى محمد بن عياض ، يروي عن سالم بن عبد الله بن عمر ، روى عنه اللبث ابن سعد بن أبي طاهر ، وقال : هي قرية بمصر وليست بكورة كما ذكرنا ، وقيس : جزيرة وهي كيش في بحر عُمان ، دورها أربعة فراسخ ، وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان وله ثلثا دخل البحرين وهي مرفأً مراكب الهند وبر فارس وجبالها تظهر منها للناظر ، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ ، رأيتها مراراً ، وشربهم من آبار فيها ، ولخواص الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر ، وفيها أسواق وخيرات ، ولملكها هبةٌ وقدرٌ عند ملوك الهند لكثرة مراكبه ودوانيجه ، وهو فارسيٌ ، شكله ولبسه مثل الديلم وعنده الخيول العرب الكثرية والنعمة الظاهرة ، وفيها مغاصٌ على اللؤلؤ وفي جزائر كثيرة حولها وكلها ملك صاحب كيش ، ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل ، وكان بها رجل صنف كتاباً جليلاً فيما اتفق لفظه واختلف معناه ضخماً رأيتُه بخطه في مجلدين ضخمين ولا أعرف اسمه الآن .

قَيْسُونُ : بلفظ جمع قيس جمع سلامة : موضع .
قَيْشَاطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال جِيَتَان ؛ ينسب إليها محمد ابن الوليد القيشاطي الأديب ، سكن قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، وكان معلم العربية وكان لها حافظاً

ذاكراً ، قال ابن حبان : مات لسبع بقين من
المحرم سنة ٤٦٠ .

القيصومة : بالفتح ، والصاد المهملة ، واحدة القيصوم
نبات طيب الريح يكون بالبادية : وهي ماء تناوح
الشيخة بينهما عقبة شرقي فيد ومنها إلى النجاج أربع
ليال على طريق البصرة إلى مكة والمدينة معاً .

قيطون : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بإفريقية ،
بينها وبين قفصة ثلاث مراحل ، وبينها وبين نفطة
مرحلة .

قيظان : مخلاف باليمن ، وقتلما يسمونه غير مضاف
إنما يقولون مخلاف قيظان ، وهو قرب ذي جبلة .

قيظ : بالطاء معجمة ؛ قال نصر : موضع قريب من
مكة على أربعة أميال من سوق نخلة وشم حيطان
تنتقل في الأملاك ، وقيل : قيظ جبل .

القيقاء : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف أخرى ،
وألف ممدودة ، وهي القاع المستدير في صلابة من
الأرض إلى جانب سهل ، وهو جمع قيقاء : وهو
واد بنجد ؛ عن نصر .

قيقان : بالكسر ، وأهل الشام يسمون الغراب قاقاً
ويجمعونه قيقان ؛ وتل القيقان : بظاهر مدينة حلب
معروف عندهم . وقيقان : بلاد قرب طبرستان ، وفي
كتاب الفتوح : في سنة ٣٨ وأول سنة ٣٩ في خلافة
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ،
توجه إلى ثغر السند الحارث بن مرة العبدي متطوعاً
بإذن علي ، رضي الله عنه ، فظفر وأصاب مغنماً
وسبياً وقسم في يوم واحد ألف رأس ثم إنه قتل
ومن معه بأرض القيقان إلا قليلاً ، وكان مقتله في
سنة ٤٢ ، قال : والقيقان من بلاد السند مما يلي
خراسان ، ثم غزاهم المهلب في سنة ٤٤ ولقي المهلب

ببلاد القيقان ثمانية عشر فارساً من الترك على خيل
معدوفة فقاتلوه فقتلوا جميعاً ، فقال المهلب : ما جعل
هؤلاء الأعاجم أولى بالتشمير منا ، فحذف الخيل
فكان أول من حذفها من المسلمين ، ثم ولّى عبد الله
ابن عامر في سنة ٤٥ في زمن معاوية عبد الله بن
سوار العبدي ، ويقال بل ولّاه معاوية من قبله ثغر
الهند ، فغزا القيقان فأصاب مغنماً ثم وفد إلى معاوية
وأهدي إليه خيلاً قيقانية وأقام عنده ثم رجع وغزا
القيقان فاستجاش الترك فقتلوه ؛ وفيه قيل :

وابن سوار على عدائه
موقد النار وقتال السغب

وكان سخيّاً لم يوقد أحد ناراً غير ناره ، فرأى ذات
ليلة ناراً فقال : ما هذه؟ فقالوا : امرأة نفّساء يعمل
لها خبيص ، فأمر بأن يطعم الناس الخبيص ثلاثاً ،
قال خليفة بن خياط : في سنة ٤٧ غزا عبد الله بن
سوار العبدي القيقان فجمع الترك فقتل عبد الله بن
سوار وعامة ذلك الجيش وغلب المشركون على
القيقان .

قيقان : حصن باليمن من أعمال صنعاء بيد ابن
الهرش .

قيلوية : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ولام
مضمومة ، وواو ساكنة : قرية من نواحي مطير اباد
قرب النيل ؛ إليها ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن
إسماعيل القيلوي . وقيلوية : قرية بنهر الملك
ينسب إليها سعيد بن أبي سعيد بن عبد العزيز أبو سعد
الجامدي الأصل ، والجامدة : من قرى واسط ،
وسعيد هذا من أهل قيلوية نهر الملك ، كان أبوه من
الزهاد سكن قيلوية وولد سعيد بها ، وكان واعظاً
صالحاً ، سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم

قَيْلَةُ : حصن من نواحي صنعاء على رأس جبل يقال له كَنْن .

قَيْمَرُ : بفتح القاف ، وياء ساكنة ، وضم الميم ، وراء : هي قلعة في الجبال بين الموصل وخرائط ، ينسب إليها جماعة من أعيان الأمراء بالموصل وخرائط وهم أكراد ، ويقال لصاحبها أبو الفوارس .

قَيْمُونُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين .

قَيْن : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، بنات قَيْن : مائة لفزارة كانت بها وقعة مشهورة في أيام عبد الملك بن مروان . والقَيْن : من قرى عَشْرَ من جهة القبلة في أوائل اليمن .

قَيْنَانُ : بلفظ تثنية القَيْن الحداد : من قرى سَرْخَسَ خربت ، ينسب إليها علي بن سعيد القيناني ، يروي عن ابن المبارك ، روى عنه أهل بلده .

قَيْنَقَاع : بالفتح ثم السكون ، وضم النون وفتحها وكسرها كل يروى ، والقاف ، وآخره عين مهملة : وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أضيف إليهم سوق كان بها ويقال سوق بني قينقاع .

قَيْوَانُ : موضع بصعدة من بلاد خَوْلَان باليمن ؛ قال الحارث بن عمرو الحربي الخولاني :

لنا الدار في صِرْوَاخٍ باقٍ رُسُومها ،
بها كان أولاد الهمام الخضارم
سراة بني خيرٍ وحيًا معيشها
لُبَابٍ لبَابٍ من حُماة الاكارم
ودارٌ بقَيْوَانٍ لنا كان عِزُّها
توارثها نسلُ الملوك القِمَاقِمِ
ويَسْتَنَمُّ رأس الغز من ذِمَّتِي دَفَا
إلى أسفل المِعْشَارِ فَرَعَ التَهَامِ

الكروخي وغيره ، وحدث ببغداد في سنة ٥٩٦ في ربيع الآخر فسمع منه جماعة ، ومات سعيد في سنة ٦٠٣ ، سألته عن مولده فقال في خامس جمادى الآخرة سنة ٥٦٤ ؛ أنشدني لنفسه قال : كتب إلي مؤيد الدين محمد بن الرِّيحاني قطعة أولها :

عَصَيْتُ عَلِيَّ يَا قَاضِي الْقَضَاةِ ،
وَكُنْتُ أَعْدَى أَنْكَ مِنْ حُمَانِي
عَلْتُ عَيْنَاكَ عَنِّي يَا مَتْلُولًا
كَمَا تَعْلُو ظُهُورِ الصَّافِنَاتِ
أَلَمْ تَعْلَمْ بَأَنِّي فِيكَ صَبٌّ ،
وَسُكْرُكَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ لَهَائِي ؟

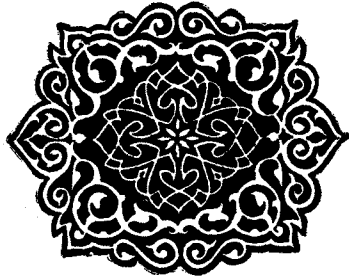
فكُتِبَتْ إِلَيْهِ :

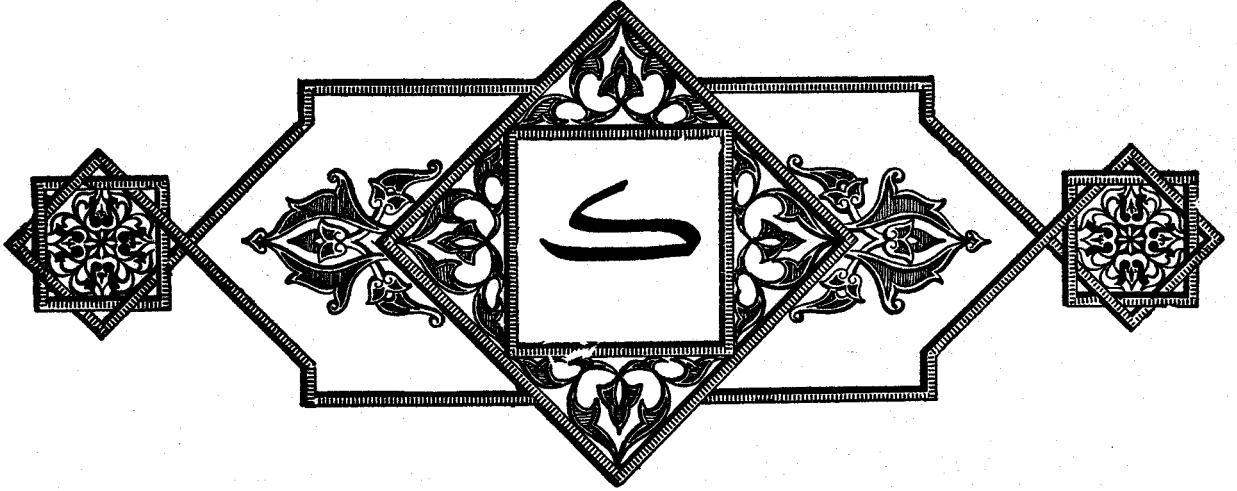
أَيَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الصَّيْدُ يَا مَنْ
مَنَاقِبُهُ تَجَلَّى عَنْ الصِّفَاتِ
وَمِنْ آرَاؤِهِ فِي كُلِّ خُطْبٍ
يَقُولُ بِهَا حُلُودُ الْمُرْهَقَاتِ
فَدَيْتَكَ ، تَتَهَمَّنِي بِالتَّجَنِّي
وَلَمْ أَكُ فِي هَوَاكَ مِنَ الْجُنَاةِ
وَكُنْتُ غَدَاةَ سِرِّ بِلَا وَدَاعٍ
كَأَنَّ الصَّبْرَ يَنْزِلُ فِي لَهَائِي
وَمَا شَبَّهْتُ شَوْقِي فِيكَ إِلَّا
بِعُطْشَانٍ إِلَى مَاءِ الْفَرَاتِ
وَحَقَّقْ يَا مُحَمَّدُ لَوْ عَلِمْتُمْ
بِمَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الشَّتَاتِ
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي
بِحَبْلِكَ مُسْتَهَامٌ فِي حَيَاتِي
فَسَاخِنِي ، فَلِئَنِّي لَمْ أَقْصِرْ
عَنِ الْخِدْمَاتِ إِلَّا مِنْ شِكَاكِي
بَقِيَتْ ، وَلَا بَرِحَتْ مَعَ اللَّيَالِي
تَجُودُ عَلَى عُفَاتِكَ بِالصَّلَاتِ

ودار بكهلان لشبل أخيه
دعامة عز من تِلَاع الدّعائم
قال سعيد جَمْرَة غاليّة ،
وسفحي شروم بين تلك الرجائم

قَيْنِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر النون ، وياء
خفيفة : قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة
دمشق صارت الآن بساتين منها جماعة ، وسكنها
معاوية بن محمد بن دينويه الأذري من أذربيجان ،
حدث عن أبي زُرعة الدمشقي والحسن بن حرب
وأحمد بن عمرو الفارسي المقعد وغيرهم ، روى عنه
أبو هاشم المؤدّب وكتب عنه أبو الحسين الرازي
وقال : مات سنة ٣٢٧ ، ومنها محمد بن هارون بن

شُعيب بن عبد الله بن عبد الواحد ، ويقال محمد بن
هارون بن شعيب بن علقمة بن سعيد بن مالك ، ويقال
محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله بن ثمامة بن
عبد الله بن أنس بن مالك الثمامي القيني من سُكّان
قينية خارج باب الجابية ، رحل في طلب الحديث
فسمع بمصر وأصبهان والعراق والشام وجمع وصنف ،
روى عن أبي زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي
المصري وأبي علاثة محمد بن عمر بن خالد ومحمد بن
يحيى بن مندة الأصبهاني وخلق كثير يطول ذكرهم ،
وكان مولده بدمشق في المحلة المعروفة بلؤلؤة الكبيرة
خارج باب الجابية في رمضان سنة ٢٦٦ ، ومات سنة
٣٥٣ .





باب الكاف والألف وما يليهما

كَابُلِستَانُ : بعد الألف باء موحدة مضمومة ، وسين مهملة ساكنة : وهي فيما أحسب كابل التي تذكر بعد .

كَابُلُ : بضم الباء الموحدة ، ولام ، وكابل في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب مائة درجة ، وعرضها من جهة الجنوب ثمان وعشرون درجة ؛ وقال الإصطخري : الخليج صنف من الأتراك وقعوا في قديم الزمان إلى أرض كابل التي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك في زيتهم ولسانهم ؛ وكابل : اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى أوهند ، واجتمعت برجل من عقلاء سجستان ممن دوّخ تلك البلاد وطرقها فذكر لي بالمشاهدة أن كابل ولاية ذات مروج كبيرة بين هند وغزنة ، قال : ونسبتها إلى الهند أولى فصحت عندي ، وأما قول ابن الفقيه إنه من ثغور طخارستان فليس يبعد من الصواب ، ولعل طخارستان تكون في المثلثة الشرقية منها ، قال ابن الفقيه : كابل من ثغور طخارستان ، ولها من المدن : واذان وخواش وخشك

وجيزه ، قال : وبكابل عود ونارجيل وزعفران وإهليلج لأنها متاخمة للهند، وكان خراجها ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الوصائف ألفاً رأس قيمتها ستمائة ألف درهم، غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها وأهلها مسلمون ، قلتُ : فإن كانت غير الساحلية فجائزٌ ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

ولقد غالي شبيبٌ وكانت
في شبيب مغيلةٌ ومغالةٌ
غلبتْ أمُّه عليه أباه ،
فهو كالكابليّ أشبه خاله

وقال فرعون بن عبد الرحمن يعرف بابن سُلَكة من بني تميم بن مرّ :

وددتُ ، مخافة الحجاج ، أني
بكابلٍ في استِ شيطانٍ رجيمٍ
وقال الأعشى وسمى أهل كابل كابلاً :
ولقد شربتُ الخمر ترّ
كُضُّ حَوْلنا تُركُ وكابلُ

كدم الذبيح غريبة
مما يعتق أهلُ بابلُ

باكرتُها حَوَلي ذَوُو ال
آكال من بكر بن وائل

ونسب إليها أبو مجاهد علي بن مجاهد الكابلي الرازي ، قال البخاري : هو من سبِّي كابل ، حدث عن موسى بن عبيدة الرُبَذي ومحمد بن إسحاق وعنبسة ، حدث عنه أحمد بن حنبل والصَّلت بن مسعود الجحدري وزباد بن أيوب وغيرهم ، وأبو الحسن محمد بن الحسين الكابلي ، روى عن يزيد بن هارون وابن عُيينة وغيرهما ، ومات في حدود سنة ٢٠٥ ؛ وأبو عبد الله محمد بن العباس الكابلي ، حدث عن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن المعقب وأحمد بن حنبل ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن مخلد الدُّوري وقال : توفي في رجب سنة ٢٧١ .

كابةٌ : بعد الألف باء موحدة ؛ يقال : كاب يكوب إذا شرب بالكوب وهو الكوز المستدير الرأس : وهو موضع في بلاد تميم ، قاله السكَّري في شرح قول جرير :

من نحو كابةٍ تحتُ الرُكابُ بهم
كي يشعُفوا لِفأ صَباً فقد شَعَفُوا

وقال أبو زياد : كابة ماء من وراء النبال نبال بني عامر ؛ قال جرير العود :

نظرتُ ، وصحبتي بَحْناصرات
ضَحِيّاً بعدما مَتَعَ النهارُ ،

إلى ظُعنٍ لأخت بني نُمير
بكابةٍ حين زاحمها العَقَّارُ

يرفعن الخُدُورَ مصعدات
لعُكَّاش وقد ييس القرارُ

فليس لنظرتي ذنب ولكن
سقى أمثالَ نظرتي النهارُ

العقار : الرمل ، وعُكَّاش : موضع ذكر ، والقرار : منافع المياه .

الكائبُ : بعد الألف ثاء مثلثة ، وباء ؛ قال أبو منصور : يقال كَبَبْتُ الشيءَ أَكْبَبته كَتَبْتُ إذا جمعته ؛ وقال أوس بن حَجَرٍ :

لأصبحَ رَتْماً دُقَاقَ الحصى
مكانَ النَّبيِّ من الكائب

يريد بالنبي ما نَبَا من الحصى إذا دُقَ فنَدَرَ ، والكائب : الجامع لما ندر منه ؛ ويقال : هما موضعان .

كاثُ : بعد الألف ثاء مثلثة ، ومعنى الكاث بلغة أهل خوارزم الحائط في الصحراء من غير أن يحيط به شيء ؛ وهي بلدة كبيرة من نواحي خوارزم إلا أنها من شرقي جيحون وجميع نواحي خوارزم إنما هي من ناحية جيحون الغربية ، وبين كاث وكُرْكانج مدينة خوارزم عشرون فرسخاً .

كاجُ : بالميم ، قرية من قرى أصبهان ؛ منها أبو بكر ابن علي بن محمد بن عبد الله الكاجي ، سمع الحافظ إسماعيل أملاً في سنة ٥٢٨ .

كاخُ : في التحجير : محمد بن علي بن محمد بن أحمد الهراس أبو الفضل الكاخي زاهد مرو من سكة كاخ من أولاد العلماء كان يتجر إلى غزنة ، سمع جدي وكامكار بن عبد الرزاق وأبا اليسر محمد بن محمد ابن الحسين البزدوي وأبا القاسم عبد الله بن الحسين القريني ، سمعت منه ، وتوفي بخوارزم سنة ٥٣٢ .

كاجِرُ : بعد الألف جيم ثم راء : من قرى نسف بما وراء النهر .

كاجغرُ : بالميم الساكنة ، والغين المفتوحة ، والراء ، لغة في كاشغر : من نواحي تركستان .

كاخشتوان : بضم الخاء المعجمة ، وشين معجمة ساكنة ، وتاء مثناة من فوق مضمومة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى بما وراء النهر .

كاذه : بالذال المعجمة : قرية من قرى بغداد ؛ ينسب إليها أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمود بن إبراهيم الكاذي ، روى عن محمد بن يوسف بن الطباع وأبي العباس الكاذي ، روى عنه أبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسين بن بشران وكان ثقة ، توفي بقريته سنة ٣٤٦ .

كار : بعد الألف راء : قرية من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو الطيب عبد الجبار بن الفضل بن محمد بن أحمد الكاري ، سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الأصبهاني وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الباغبان ؛ وعلي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى بن مرادة الكاري أبو الحسن ، حدث عن القتبّاب ، كتب عنه علي بن سعيد البقّال ، وكار أيضاً : قرية بأذربيجان ، وكار أيضاً : قرية مقابل الموصل من شرقها قرب دجلة ؛ ينسب إليها أبو محمد الفتح بن سعيد الكاري الموصلي ، كان زاهداً من أقران بشر الحافي والسريّ السَّقَطِيّ ، أدرك عيسى ابن يونس وامرأته وروى عنه ، ومات سنة ٢٢٠ ، وليس بفتح بن محمد بن وشاح الموصلي ؛ وأبو جعفر محمد بن الحارث الكاري ، قال أبو زكرياء محمد بن الياس الموصلي في كتابه في طبقات أهل الموصل : كان فاضلاً كثير الرواية فيما ذكر لي حسن العقل والمعرفة ، مات بالحدث سنة ٢١٥ ؛ وأبو عبد الله الكاري ، حدث عن علي بن الحسن القسّطان ، حدث عنه الحسين بن سعيد بن مهران شيخ لأبي زكرياء أيضاً .

كارز : بالراء مكسورة ثم زاي : قرية على نصف فرسخ من نيسابور ؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين ابن الحارث الكارزي أبو الحسن الراوي لكتب أبي عميد عن علي بن عبد العزيز ، صحيح السماع مقبول في الرواية ، قال الحافظ العساكري : علي بن محمد ابن إسماعيل أبو الحسن الطوسي الكارزي من قرية من قرى طوس ، رحل وسمع بدمشق جماهير بن أحمد بن محمد الزمّلكاني وأبا العباس محمد بن الحسن ابن قتيبة بالرملة وأبا بكر محمد بن محمد بن سليمان الشاعر بالعراق وأبا بكر بن خزيمه وأبا العباس بن السراج ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي وأبو سعد عبد الله بن أبي عثمان ، قال الحاكم : وجدته طلب الحديث إلى العراق والشام والحجاز ، وحدث بنيسابور غير مرة ، وتوفي بمكة سنة ٣٦٢ ، وسمع الحسين بن محمد القباني وأبا عبد الله البوشنجي ، وروى عنه أبو علي الحافظ وأبو الحسين الحجاجي وأبو عبد الله الحاكم ؛ قاله المقدسي .

كارزن : براء مفتوحة ، وزاي ساكنة ، ونون : قرية من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن موسى بن رجاء بن حنش الكارزني ، حدث عن أبي مُصْعَب أحمد بن أبي بكر الزُّهري ، روى عنه ابنه أحمد ؛ وحفيده محمد بن أحمد بن محمد بن موسى ابن رجاء الكارزني من دهاقين كارزن ورؤسائها ، روى عن أبيه عن جده ، روى عنه أبو سعد الإدريسي ، ومات قبل ٣٧٠ .

كارزین : بفتح الراء ، وكسر الزاي ، وباء ثم نون : بلد بفارس ؛ قال الإصطخري وقد وصف المُدُنَ الكبير من نواحي فارس فقال : وأما كارزين فلإنها

وضاربَ حتى مات أكرمَ ميتة
بأبيضَ صافٍ كالعقيقة باتر
وصرَّع حول التلِّ تحت لوائه
كرام المساعي من كرام المعاشر
قضى نحبَه يوم اللقاء ابن مخنَّف
وأدبرَ عنه كلُّ التوتِّ دائر

كازرونُ : بتقديم الزاي ، وآخره نون : مدينة بفارس
بين البحر وشيراز ، قال البشاري : كازرون بلدة
عامرة كبيرة وهي دمياط الأعاجم وذلك أن ثياب
الكتَّان التي على عمل القصب وشبه الشطوي وإن
كانت حطَّبا تُعمل بها وتباع بها إلا ما يُعمل بتوزَّ ،
ثم هي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين
وشمال وبها سماسرة كبار وسوق كبيرة جادة ،
ومعظم الدور والجامع على تلٍّ يصعد إليه والأسواق
وقصور التجار تحت ، وقد بنى عَضُدُ الدولة بن
بُوَيْنَه داراً جمع فيها السماسرة ، دخلها للسلطان كلَّ
يوم عشرة آلاف درهم ، وللسماسرة في البلد قصور
حصينة حسنة وليس بها نهر مادُّ إنما هي قنيٌّ وآبار ،
وبكازرون تمرُّ يقال له الجيلان يتفرَّد به ذلك الموضع
ولا يكون بالعراق ولا بكرمان مثله ويحمل منه
إلى العراق في الهدايا على كثرة التمور بالعراق ،
وبينها وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخاً ، قال
الإصطخري : وأما كازرون والنوبندجان فهما أكبر
مُدُن كورة سابور ، وكازرون والنوبندجان
متقاربتان في الكبير إلا أن بناء كازرون أوثق
وأكثر قصوراً وأصح تربة وليس بجميع فارس أصحَّ
هواء وتربة من كازرون ، ومياههم من الآبار ،
وهي مدينة حصينة واسعة كثيرة الثمار وأخصب مُدُن
كورة سابور ، وبينها وبين فسَّا ثمانية فراسخ ،

مدينة صغيرة نحو الثلث من إصطخر ولها قلعة وليست
من الكبير وقوَّة الأسباب بحيث يجب ذكرها إلا
أنها ذكرناها لأنها قصبة كورة قباذخره ؛ ينسب
إليها محمد بن المحسن بن سهل الكارزني الأديب
صاحب الخط المنسوب إلى الصحة وليس بذلك ؛ قال
ابن طاهر المقدسي : الكارزي منسوب إلى بلدة بفارس
يقال لها كارزيات ، خرج منها جماعة من العلماء
والقُرَّاء ، قلت أنا وما أظنها إلا كارزين أو يكون
فيها لغتان .

كارة : بوزن الكارة من الثياب وغيرها : قرية من قرى
بغداد يعدو إليها السَّعة ببغداد ويرجعون كل يوم .
كاريسان : بعد الرءاء المكسورة ياء مثناة من تحت ،
 وآخره نون : مدينة بفارس صغيرة ورستاقها عامر وبها
بيت نار معظم عند المجوس تُحمل ناره إلى الآفاق ،
قال الإصطخري : ومن القلاع بفارس التي لم تُفتح
قط عنوة قلعة الكاريان ، وهي على جبل طين كان
عمرو بن الليث الصفَّار قصدها فتحصن بها أحمد بن
الحسين الأزدي في جيشه فلم يقدر عليه حتى انصرف
عنه .

كازيارگاه : بعد الألف زاي ، وياء مثناة ، وألف ،
وراء : جبل وقرية بهراة فيها مقبرة لهم ؛ منهم شيخ
الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن عمر الأنصاري
وجماعة من أهل العلم والزَّهاد .

كازر : بعد الزاي المفتوحة راء ، فهو عجميٌّ ؛ عن
الحازمي ؛ وكازر : موضع من ناحية سابور من أرض
فارس كان فيه قتال الخوارج والمهلب وقتل عنده
عبد الرحمن بن مخنف الغامدي ؛ فقال سُراقَة بن
مِرْدَاس البارقي يرثيه :

ثوى سيِّدٌ للأزد أزد شتوئة
وأزد عُمان رَهْنَ رَمَس بكاثر

ولكازرون ذكر في أخبار الخوارج والمهلب ؛ قال
النعمان بن عُقبة العتكي من أصحاب المهلب :

ليت الخواصن في الحدور شهيدنا
فيرين من غل الكتبية أولا
وقرؤا وكنا في الوقار كثلهم ،
إذ ليس تسمع غير قدم أو هلا

رعدوا فأبرقنا لهم بسيفنا
ضرباً ترى منه السواعد تخطلي

تركوا الجماجم ، والرماح تجليها
في كازرون كما تجيل الخنظلا

وينسب إلى كازرون جماعة من أهل العلم ، منهم من
المتأخرين : أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن
إبراهيم بن جعفر أبو العباس الكازروني ، قدم بغداد
في سنة ٥٣٩ وأقام بها للتحفة على مذهب الشافعي وسمع
بها من جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الله بن علي
المغربي سبط أبي منصور الحيات وشيخ الشيوخ
أبو البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وأبو
الفضل محمد بن عمر الأرموي وغيرهم وعاد إلى بلده
وتولى العصامة ثم قدم بغداد في سنة ٥٨٦ رسولا
وحدث بها وجمع لنفسه نسخة في سبعة أجزاء ، وكان
خيراً ، له فهم ومعرفة ، ومولده في ذي الحجة سنة
٥١٦ ، وخرج ومات بشيراز في جمادى الأولى سنة
٥٨٧ ؛ وأبو الحسين بن أبي علي الكازروني الصوفي ،
حدث عن أحمد بن العباس بن حوى وسمع أبا الحسن
علي بن أحمد بن محمد بن عتيق الشيرازي وعلي بن
محمد بن إبراهيم الحربي السستيني ، ومات سنة ٤٥٤ ؛
ذكره أبو القاسم .

كازة : من قرى مرو ، والنسبة إليها كازقي ، بالقاف ؛
وقد نسب إليها كازي أيضاً على الأصل أحمد بن عبد

الرحمن بن المنذر الكازي ، حدث عن نصر بن أحمد
ابن هانيء ، حدث عنه أحمد بن منصور أبو العباس
الحافظ بشيراز وقال : حدثني بكازة قرية من قرى مرو
كاسان : يروى بالسین المهمله : مدينة كبيرة في أول
بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ، ولها
قلعة حصينة وعلى بابها وادي أخسيك .

كاسكان : بالسین المهمله الساكنة ، وآخره نون : من
قرى كازرون بفارس .

كاسن : بالسین المهمله المفتوحة ، والنون : من قرى
نخشب بما وراء النهر ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو
نصر أحمد بن الشيخ بن حمويه بن زهير الكاسني الفقيه
الشافعي الأديب الشاعر المناظر ، له تصانيف في الفقه ،
منها : كتاب سماه تواني الحجج قال في أوله : شيء
تلاؤا تلاؤ السرج ثم يسمى تواني الحجج ، سمع أبا
الحسين محمد بن طالب وأبا يعلى عبد المؤمن بن خلف
النسفيين ، وتوفي بكاسن شاباً في سنة ٣٤٣ .

كاشان : بالشين المعجمة ، وآخره نون : مدينة بما وراء
النهر على بابها وادي أخسيك .

كاشغر : بالتقاء الساكنين ، والشين معجمة والغين أيضاً ؛
وراء : وهي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من
سمرقند وتلك النواحي ، وهي في وسط بلاد الترك
وأهلها مسلمون ؛ ينسب إليها من المتأخرين أبو المعالي
طغرل شاه محمد بن الحسن بن هاشم الكاشغري الواعظ ،
وكان فاضلاً ، سمع الحديث الكثير وطلب الادب
والتفسير ، ومولده سنة ٤٩٠ وتجاوز سنة ٥٥٠ في
عمره ؛ وأبو عبد الله الحسين بن علي بن خلف بن جبرائيل
ابن الخليل بن صالح بن محمد الألمي الكاشغري ، كان
شيخاً فاضلاً واعظاً وله تصانيف كثيرة وغلب على
حديثه المناكير ؛ سمع الحافظ أبا عبد الله محمد بن علي

فك كتابه وقال له : اقرأ ، فلما نظر فيه الصبي قال له : أنت المتلمس ؟ قال : نعم ، قال : النجاء ففي هذا الكتاب هلاكك ، فألقاه في نهر الحيرة ، فقال لطرفة : أعطه كتابك ليقرأه فإني أظنه مثل كتابي ، فقال : ما كان ليتجرأ علي ، فمضى المتلمس وهو يقول :

وَأَلْقَيْتَهَا بِالشَّنِيِّ مِنْ بطن كافر ،
كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطْعٍ مُضَلِّلٍ
رَضِيَتْ لَهَا بِالماءِ لَمَّا رَأَيْتَهَا
يَسْجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

ومضى طرفة بكتابه إلى البحرين فقتل ، وكافر : واد في بلاد هذيل ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف شبلاً :
فَرُحِبْتُ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافَرُ
فَنَخْلَةٌ تَلَيَّ طَلْحُهَا فَسُدُّوْرها

الكاف : حصن حصين بسواحل الشام قرب جيلة كان لرجل يقال له ابن عمرو في أيام الأفرنج .
كافل : قرية على الفرات عريضة .

كاكدم : بضم الكاف الثانية ، وفتح الدال : مدينة بأقصى المغرب جنوبي البحر متاخمة لبلاد السودان ومنها كان ملوك العرب الملمسين الذين كانوا قبل عبد المؤمن ، وبها تجار وصناع أسلحة من الرماح والدَرَقِ اللَّسْمِطِيَّةِ وما تشتد حاجة البادية إليه من الصناع لأن الملمسين في بلادهم كانوا لا يأوون إلى الجدران إنما كانوا أرباب خيام وسكان بادية ، وحبال خيامهم من الكتان الأبيض ، يتجعون الكلاً ، وقبائلهم لَمَسْتُونَةٌ وَمَسْتَوْفَةٌ وكدالة أكثرهم عدداً ، ومسوفة أجملهم صورا ، ولتونة أشجعهم والملك فيهم ، ومنهم كان أمير الملمسين يوسف بن تاشفين الذي ملك الغرب كله ، وبأرضهم حيوان يقال له اللَّسْمَطُ من جنس الظباء إلا أنه أعظم خلقاً أبيض اللون يتخذ من جلده الدَرَقُ

الصورى وأبا طالب بن غيلان وغيرهما ، روى عنه أبو نصر محمد بن محمود السرمدي الشجاعى وغيره ، وصنف من الحديث زائداً على مائة وعشرين مصنفاً ، وتوفي ببغداد سنة ٤٨٤ .

كاشكن : الشين معجمة ساكنة ، والكاف مفتوحة ، ونون : من قرى بخارى .

كاظمة : الظاء معجمة ، الكظم : إمساك الفم ، والكاظم : المطرق لا يُجِرُّ من الإبل ، قال :
فَهْنُ كُظُومٌ مَا يُفَضِّنُ بَجِرَّةً ،
لَهْنٌ لِمَبْيُضِ اللَّغَامِ صَرِيفٌ

جَوْ : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركابا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، فمنه :

يَا حَبْتَا الْبَرْقِ مِنْ أَكْنافِ كَاظِمَةٍ
يَسْمَى عَلَى قَصَصَاتِ الْمَرْخِ وَالْعُشْرِ
لِلَّهِ دُرٌّ بِيوتٍ كَانَ يَعِشُهَا
قَلْبِي وَيَأْلُفُهَا إِنْ طَيَّبَتْ بَصْرِي
فَقَدَرْتُهَا فَقَدَرْتُ ظَمَانَ إِدَاوَتِهِ
وَالْقَيْظُ يَحْدِفُ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالشَّرَرِ
أَمْنِيَةُ النَّفْسِ أَنْ تَزْدَادَ ثَانِيَةً ،
وَحَالَنَا وَالْأَمَانِي حُلُوةُ الثَّمَرِ

كافر : وأصل الكفر في اللغة التغطية ، ومنه سمي الكافر أي أن الضلالة غطت قلبه أو لأنه غطى نعمة الله أو دين الله ، قالوا : وكافر اسم علم لنهر الحيرة ، وقيل : اسم قنطرته ، وكان عمرو بن هند قد كتب للمتلمس الشاعر وطرفة بن العبد كتابين إلى عامله بالبحرين وقال لهما : احملاهما إليه ففيهما حياثي لكما ، وخرجا فمرا بصبي في الحيرة فقال له المتلمس : أنقرأ ؟ قال : نعم ،

لا أرضَ أكثر منك بيضَ نعمة
ومدناً تندى وروضاً أخضرًا
الكامسة : موضع عنه .

كامُ فيروز : موضع بفارس .

كانيم : بكسر النون : من بلاد البربر بأقصى المغرب في
بلاد السودان ، وقيل : كانم صنف من السودان ، وفي
زماننا هذا شاعر بمرآكش المغرب يقال له الكانمي
مشهود له بالإجادة ولم أسمع شيئاً من شعره ولا
عرفت اسمه ، قال البكري : بين زويلة وبلاد كانم
أربعون مرحلة ، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة لا
يكاد أحد يصل إليهم ، وهم سودان مشركون ويزعمون
أن هناك قوماً من بني أمية صاروا إليها عند محتتهم
ببني العباس ، وهم على زي العرب واحوالها .

كاوار : ناحية واسعة في جنوبي فزان خلف الواح ، بها
مدن كثيرة ، منها : قصر أم عيسى وأبو البلماء
والبلال ، وأكبر مدنها أبو البلماء ، والوان أهلها
صفر يلبسون ثياب الصوف ، وفي بلادهم أسواق ومياه
جارية ونخل كثير ولهم سلطان في طاعة ملك الزغاوة .
كاوخواره : هو بالفارسية ، معناه بالعربية ما يأكل
البقر : وهو نهر يأخذ من جيحون فيسقي كثيراً من
مزارع خوارزم وضياعها ، وهو نهر كبير يحمل السفن
قرب درغان .

كاودان : بفتح الواو ، ودال مهملة ، وآخره نون : من
قرى طبرستان ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن عطف بن رستم
الكاوداني الأملي ، حدث عن أبي العباس أحمد بن
الحسن بن عتبة الرازي وغيره ، قدم جرجان سنة ٣٩٨ .

كاوردان : بفتح الواو ، وسكون الراء ، ودال مهملة ،
 وآخره نون : قرية من قرى طبرستان أيضاً ، ينسب

اللمطية قطر الدرقة منها عشرة أشبار لم يتحصن
المحاربون قط بأوقى منها ، يكون ثمن الجعيد منها
بالمغرب ثلاثين ديناراً مومنية تدبغ في بلادهم باللبن
وقشر بيض النعام .

كاكس : بكافين ، وسين مهملة : قرية من أعمال
واسط عامرة مشهورة عندهم .

كالوان : قلعة حصينة بين بأذغيس وهرارة بين الجبال .
كالينكوس : هو اسم الرقة والرفقة التي بالجزيرة القديم ،
وهو رومي ثم عرّب فقليل الرقة .

كالتخسان : باللام مفتوحة ، والحاء معجمة ساكنة ،
وسين مهملة ، وآخره نون : وهي قرية من قرى مرو .

كاليف : بكسر اللام ، والفاء : قلعة حصينة شبيهة بالمدينة
على طرف جيحون ، بينها وبين بلخ ثمانية عشر فرسخاً ،
ينسب إليها الأديب الكالفي ، ذكره أبو سعد في
شيوخه ولم يسمه ، قال : وقد أخذ عن الأديب جماعة
وسمع من أبي بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي .

كامخية : والكامخ : شيء يصطنع به من الإدام ،
والكمنخ : الكبر والعظمة ، والكامخ المتعظم :
وهو موضع ، ذكره أبو تمام .

كامدذ : آخره ذال معجمة ، وقيل كامدز بالزاي :
من قرى بخارى .

كاميس : قال أبو منصور : لم أجد في كس شيئاً من
صريح كلام العرب ، وفي كتاب الأديبي : كامس
مكان بنجد ، قال جابر :

ولقد أرانا يا سُمَيَّ بمائل
نرعى القرى فكامساً فالأصفرا

فالجزع بين ضباعة فرصافة
فعوارض أحوى البسابس مقفراً

إليها محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عطاء الكاورداني
الآملي ، كانت له رحلة إلى مصر ، سمع أبا العباس
أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي ثم المصري
وغيره ، روى عنه أبو الفضل وأبو العباس ابنا أبي
بكر الإسماعيلي وغيرهما ، هكذا رواه السمعاني
وغيره .

كاوَرَن : بفتح الواو ، وسكون الزاي ، وآخره نون ،
قال الحازمي : موضع عجمي .
الكاهلة : قال أبو زياد : من مياه عمرو بن كلاب
الكاهلة .

كاهُون : بلدة بكرمان بينها وبين السرجان مرحلتان ،
والله أعلم .

باب الكاف والباء وما يليهما

كَبَا : قال ابن الكلبي : كان بالمدينة مُحَنَّتْ يقال له
النَّعَاشِي ، ويقال نغاش ، فليل مروان : إنه لا يقرأ
من القرآن شيئاً ، فبعث إليه وهو يومئذ على المدينة
فاستقرأه أم الكتاب فقال : والله أنا ما أعرف أقرأ
بناتها فكيف الأم ؟ فقال مروان : أتَهْزَأُ بالقرآن
لا أم لك ! فأمر به فقتل في موضع يقال له كَبَا
في بَطْحَانَ .

كَبَابُ : بالفتح ، ولا أعرف له معنى في كلامهم إلا
أن الكباب الطَّبَاهَج وهو اللحم المشوي أو المقلو ،
وما أظنه إلا فارسيّاً : وهو اسم ماء بعقيق تمر من
وراء اليمامة على عشرة أيام ، كذا ضبطه الحازمي ،
ووجدت في كتاب اللصوص بخط من يوثق به ويعتمد
عليه كَبَاب على مثال جمع كَبَّة ، بكسر الكاف :
اسم موضع في قول الكلبي :

دَرَسَتْ معالمُ دَمَنَةِ بكباب ،

وخلت من الأهلين والجناب

يَرَعَى بها لَهَيْقُ أَغَرُ مُسَرَّوْلُ

رملُ الجوانب واضحُ الأقرب

وقرأت في نوادر الفراء التي أملاها أبو العباس ثعلبُ
في سنة ٢٨٣ من النسخة التي كتبت من لفظه بعينها
كَبَاب ، بضم ، وأنشد :

ولقد بدا لك ، لو تَفَالَت غُدُوَّة ،

طردُ الركاب ومزلُ بكباب

فارجع فقد عركوا بأنفذ خزية

عظة الإله وكبسة الخطاب

كَبَاتُ : آخره ثاء مثلثة : بالجزيرة لبني تغلب كان
يقام به سوق في الجاهلية غزاه المسلمون في أول أيام
عمر ، رضي الله عنه ، وإمارة المثنى بن حارثة على
العراق .

كَبِيدُ : بالفتح ثم الكسر ، وكبدُ كل شيء : وسطه ،
وكبدُ الوهادِ : موضع في سَمَاوَةَ كلب ، ذكره
المتنبي في قوله :

رَوَامِي الكِفَاف وكبد الوهادِ

وجارِ البُويرة وادي الغضا

وكبدُ أيضاً : هضبة حمراء بالمَصْجَع في ديار كلاب .

وكبدُ أيضاً : قُنَّة لغتي ، قال الراعي :

عدا ، ومن عالج ركنٌ يعارضه

عن اليمين وعن شريقه كَبِيدُ

ودارة كبد : موضع لبني أبي بكر بن كلاب ،

وبالقرب من كبد ماء لغني يقال لها مِدْعَا ، وفيهما

يقول الغنوي :

تربعت ما بين مِدْعَا وكَبِيدُ

كَبِيرُ : بالضم ثم الفتح ، بوزن زُفَر ، كأنه جمع

كبير كقوله تعالى : إنها لإحدى الكبر ، هو جبل

عظيم يتصل بالصَّيْمَرَة ويُرَى من مسيرة عشرين فرسخاً وأكثر .

كَبْرُ : بالتحريك ، وهو في اللغة الطبل الذي له وجه واحد في لغة أهل الكوفة : ناحية من خوزستان ، والباء على لغة العجم بين الباء والفاء .

كَبَشَاتُ : بالتحريك ، وشين معجمة ، وآخره تاء ، جمع كبشة ، ولا أدري ما كبشة إلا أن الكبش الحمل الثني وما علاه في السن ، وكبش الكنية : قائدها ، وليس لواحد منها مؤنث إلا أن يكون أنث لتأنيث البقعة : وهي أجبل في ديار بني ذؤيبة بن هراميت وهي آبار متقاربة وبها البكرة وهي ماء لهم ؛ وأنشد أبو زياد :

أحمى لها الملكُ جنوبَ الرِّيَّانِ
وكبشات فجنوبي إنسان

قال الأصمعي : ومن أسماء الجبال التي بالحِمى كبشات ، وهن أجبل : كبشة لبني جعفر ، وكبشة لقيطة وهي لغني ، وكبشة الضباب .

الكَبَشُ وَالْأَسَدُ : شارعان عظيمان كانا بمدينة السلام بغداد بالجانب الغربي وهما الآن برٌّ قفر ، وهما بين النصرية والبرية في طرفهما قبر إبراهيم الحربي ، رحمه الله ؛ ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن الصباح بن يزيد بن شيران الهروي الكبشي ، سمع إبراهيم الحربي وغيره ، وكان ثقة ، روى عنه هلال الخفّار ، وتوفي سنة ٣٥٤ ؛ وأبو نصر أحمد بن علي بن نصر الكبشي ، حدث عن أحمد بن سلمان النجّار وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ؛ وأبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن نصر بن علي الكبشي من أهل الحريرية ، حدث عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف ، سمع منه جماعة ، وتوفي في

جمادى الأولى سنة ٥٨٩ .

كَبَشَة : بالشين المعجمة : قنّة بجبل الرِّيَّان ، ويوم كبشة : من أيام العرب ؛ قال الحارث بن عمرو بن خُرْجَة الفزاري :

فحزَمَ قُطَيَّات ، إذ البال صالح ،
فكبشة معروف فغولاً فقادما

كَبَكَبُ : بالفتح والتكرير : علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها ، قيل : هو الجبل الأحمر الذي يجعله في ظهره إذا وقفت بعرفة ، وهما كبكان : فكبك من ناحية الصفراء وهو نقبٌ يطلعك على بدر ، وكبك آخر يطلعك على العرج وهو نقب لهذيل ؛ قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له كبك وهو مشرف على موقف عرفة ؛ وقال ساعدة بن جؤيئة الهذلي :

كيدوا جميعاً بأناس كأنهم
أفناد كبك ذات الشَّثِّ والخزَم

أفناد ، جمع فند : وهو الشَّمْرَاخ من شماريخ الجبل وهو طرفه وما تدلّى منه ، ونجد كبك : موضع آخر ؛ قال امرؤ القيس :

تبصّر خليلي هل ترى من طعائن
سوّالك نقباً بين حَزَمِي شَعْبَعِبِ ؟
فريقان منهم قاطعٌ بَطْنِ نخلة ،
وآخر منهم جازعٌ نجدَ كبك

كَبَنَدَة : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، ودال مهملة ، وهاء : معقل من قرى نسف بما وراء النهر .
الكَبْوَانُ : كأنه فَعْلَان من كبا يكبو : وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب ، وقال أبو محمد الأسود : يوم الكَبْوَانَة ، بالتحريك وآخره هاء .

كَبُودَان : بالذال المعجمة ، وآخره نون : موضع .
كَبُود : بالذال المعجمة : قرية بينها وبين سمرقند
أربعة فراسخ .

كَبُودَتْجَكَّت : بعد الذال المعجمة نون مائكة ،
وجيم مفتوحة ، وكاف كذلك ، وثاء مثلثة : بلد
بينه وبين سمرقند فرسخان وهو رستاق ومدينة
لنجوغكت .

كُبَيْبٌ : بلفظ تصغير كب : ماء بالعُرَيْمة بين الجبلين .
الكُبَيْبَةُ : قال الحسين بن أحمد الهمداني : قرية
جَنُب في سَراتهم باليمن الكبيبة ؛ وقال رجل جَنَبِيٌّ
وقد جَنَه الليل في بلد بني شاور :

نظرتُ ، وقد أَمسى المَعيل فدوننا
فمَيَّان أَمست دوننا فظلامُها ،

إلى ضوء نار بالكبيبة أوقدتُ
إذا ما خَبِستْ عادت فثَبَّ ضرامُها
توقَّدها كُحل العيون خرائدُ ،

حبيبُ إلينا رأيُها وكلامُها
عَدَاً بيننا عرضُ البلاد وطولُها ،

فداري يمانها ودُوركِ شامُها
فإن ألكُ قد بُدِّلَتْ أرضاً بموطني

يمانية غرباً أريضاً مقامها
فقد أغتدي والبَهْدَلُ النكسُ نائمٌ

بعيد الكَرَى عيناً قريراً منامُها
وأقطع نخشيَّ البلاد بفتية

كأسد الشرى بيضٍ جعادٍ جِمَامِها

كَبِيرَةٌ : بلفظ ضد الصغيرة : قرية بقرب جيحون
اسمها بالفارسية دِه بَزْرُك أي القرية الكبيرة ،
ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مسلم
القرشي الكبير ، يروي عن محمد بن بكر البغدادي ،

سمع منه بآمد جيحون ، روى عنه محمد بن نصر بن
إبراهيم الميّداني .

كُبَيْشٌ* : موضع في شعر الراعي :

جعلنَ حُبَيْباً باليمن وورَكَّتْ

كُبَيْشاً ماءً من ضئيدة باكرٍ

كُبَيْسَةٌ* : تصغير كبسة : عين في طرف بَرِيَّة
الساواة على أربعة أميال من هيت منها تسلك البرية
وهناك عدة قرى أهلها على غاية من الفقر والفاقة
وضيق العيش لأنهم في جوار البادية .

كُبَيْشٌ* : تصغير الكبش : اسم موضع ؛ قال الراعي
في إحدى الروايتين :

جعلنَ حُبَيْباً باليمن ونكَبَّتْ

كَيْشاً لُورِدٍ من ضئيدة باكرٍ

كُبَيْنٌ : بضم أوله ، وكسر ثانيه : من قرى سِنحان
من أرض اليمن .

باب الكاف والتاء وما يليهما

كَتَانان : قرية بين مرو الروذ وبلخ وتعرف بقرية
زُرَيْق بن كثير السعدي ، لها ذكر في مقتل يحيى بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

كَتَانَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف نون ، وهو فعالة
من الكَتَن وهو تراب أصل النخلة ، أو من كتان الماء
وهو طحلبه : وهي ناحية من أعراض المدينة لآل
جعفر بن أبي طالب ، قال ابن السكيت : كتانة عين
بين الصفراء والأُثَيْل كانت لبني جعفر بن إبراهيم من
ولد جعفر بن أبي طالب وهي اليوم لبني أبي مريم
السلولي ؛ قال كثير :

غدَت أم عمرو واستقلت خدورها ،

وزالت بأسَداف من الليل غيرها

أجدت خفوفاً من جنوب كتانة
إلى وجمة لما اسجهرت حرورها
وقال ابن السكيت في قول كثير أيضاً :

أيام أهلونا جميعاً جيرة
بكتانة ففراقده فثعال

كتانتان : هضبتان مشرفتان على الجار من جانب الرمل ؛
قال كثير :

وطوت جانبي كتانة طياً
فجنوب الحمى فذات النصال

وقيل : كتانة اسم جبل هناك .

كتند : بالتحريك وهو من أضل العنق إلى أسفل الكتفين ،
وهو يجمع الكائبة والشبج والكاهل كل هذا كتند :
وهو جبل بمكة في طرف المغمس .

كتنلة : بالضم ، والتاء المثناة من فوقها ؛ قال أوس
ابن مغراء :

عفت روضة السقيما من الحي بعدنا
فأوقتها فكتلة فجدودها

وقال الراعي :

فكتلة قرؤام من مساكنها
فمنتهى السيل من بنيان فالحبيل

وقال طفيل الغنوي :

وأنت ابن أخت الصدق يوم بيوتنا
بكتلة إذ سارت إلينا القبائل

كتمتان : بالضم كأنه فعلان من الكتّم وهو نبت
فيه حمرة يخلط بالحناء ويختضب به أو من الكتّم
وهو الإخفاء في كل شيء ؛ قال أبو منصور : كتمان
اسم بلد في بلاد قيس ، وقال غيره : كتمان واد
بنجران ، وقيل : كتمان اسم جبل ، وقال أبو محمد

الأسود : كتمان في بلاد عذرة ، وقال الأزدي :
كتمان طرف أرض حزم بني الحارث بن كعب وبني
عقيل ؛ قال القحيف العقيلي :

نظرت خلال الشمس من مشرق الضحى ،
ووافيت من كتمان ركناً عطوذاً

بعينين لم تستكرها يوم غبرة ،
ولم تهبطا جوف العراق فترمداً

إلى ظعن للمالكيات بالضحى ،
فيا لك مرأى ما أشاق وأبعدا !

وقال أبو زياد : كتمان جبل في بلاد بني عقيل ؛ وقال
رجل من بني كلاب :

أيا نخلتني كتمان قلبي إليكما
مُسَرُّ هوى مستبشر من لقاكما

كتمت جميع الناس لوجدي عليكما ،
وأضمرت في الأحشاء مني هواكما

وعالكما قلبي الحنين فإنه
ليونس عيني أن ترى من يراكما

كتّم : بضم أوله وثانيه ، يجوز أن يكون جمع كتوم
مثل زبور وزبر : وهو اسم بلد .

كتمتى : بوزن حبلى : اسم جبل في شعر ابن مقبل :

ألحدى بني عبس ذكرت ودونها
سنين ومن رمل البعوضة منكب

وكتمتى ودوار كأن ذراهما ،
وقد خفيا إلا الغوارب ، ربرب

كتمة : موضع في شعر مزاحم العقيلي حيث قال :

فسل الهوى إن لم تساعفك نية
يجدوى لأعناق المطي ضوم

كأصحر من وحش الغمير بمتنه
وليتيه من عض العيار كدوم

أبا نخلي وادي كتيفة حبذا
ظلالكما لو كنت يوماً أنالها
وماؤكما العذب الذي لو شربته
شفى غل نفس كان طال اغتلاها
معنى على طول الهيام غليله
بذكر مياه ما ينال زلأها

باب الكاف والثاء وما يليهما

كُتَابٌ : بالضم ، كأنه فُعَال من الكُتَب وهو القرب :
موضع بنجد ؛ قال الحصين بن عمرو الأحمسي :

ألا هل أتى أهل العراق وبيشة
ومن حل أكناف الكتاب وتنضبا
بأننا كفينا يوم سارت يجمعها
سليم إلينا ثم من قد تععبنا ؟

كُتَابَةٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف باء
موحدة ، وهاء ؛ قال الأصمعي : الكتاب سهم
لا نصل له ولا ريش يلعب به الصبيان كأنه إنما
سمي بذلك لأنه إذا رمي به يقع قريباً ؛ وكتابة
البكر وكتابة الفصيل : موضعان ببلاد ثمود أو موضع ،
وهو الموضع الذي كان فيه فصيل ناقة صالح ، عليه
السلام ، وكان صخراً فنزاً فذهب في السماء فهي
تدعى كتابة البكر .

كُتَبٌ : بالتحريك ، والكُتَب القرب : وهو واد في
ديار طيء .

كُتْبَةٌ : بالضم ، في حديث ماعز : أن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، أمر برجل حين اعترف بالزنا ثم
قال : يعمد أحدكم إلى المرأة المغيبة فيخذعها بالكتبة ،
لا أوتي بأحد منكم فعل ذلك إلا وجعلته نكالا ،
والكتبة : القليل من اللبن وغيره ، وكل ما جمعه من

أطاع له بالأخرمين وكتمة
نصي وأحوى دخل وجميم
فأصبح محبوبك السراة كأنه
عينان خلّت منه يدٌ وشكيم

كُتَيْبٌ : قريتان بالبحرين ، الكتيب الأكبر والكتيب
الأصغر ، وموضعان هناك .

كُتَيْبَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء موحدة ؛
قال أبو زيد : كتبت السقاء أكتبه كتباً إذا خرزته ،
وكتبت البغلة أكتبها كتباً إذا خرزت حياها بحلقة
حديد أو صفر تضم شفرتي حياها ، وكتبت الناقة
تكتيباً إذا خرزت أخلافها ، وكتبت الكتاب إذا
عبأها ، وكل هذا قريب بعضه من بعض وإنما هو
جمعك بين الشيتين ومن ذلك سميت الكتبية القطعة
من الجيش لأنها اجتمعت : وهو حصن من حصون
خير ، لما قُسمت خير كان القسم على نطاة والشق
والكتيبة ، فكانت نطاة والشق في سهام المسلمين
وكانت الكتبية خمس الله وسهم النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم
أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وطعم رجال مشوا
بين رسول الله وبين أهل فدك بالصلح ، وفي كتاب
الأموال لأبي عبيد الكتبية ، بالثاء المثلثة .

كُتَيْفَةٌ : يجوز أن يكون تصغير الترخيم للكتيفة وهي
الضبة الحديد يكتف بها الرجل ، والكتيفة : الجماعة
من الناس ، والكتيفة الحقد : هو جبل بأعلى
مبهل ، ومبهل : واد لعبد الله بن غطفان ذكره امرؤ
القيس فقال يصف صحاباً :

فأضحى يسح الماء حول كُتَيْفَةٍ

وقال أبو زياد : من مياه عمرو بن كلاب كتيفة ؛
وقال أبو جابر الكلابي :

طعام وغيره بعد أن يكون قليلاً فهو كثبة* ، وكثبة : اسم موضع .

كث : بالفتح ثم التشديد ، بلفظ قولهم : فلان كث اللحية إذا كانت كثيرة الشعر مجتمعة : من قرى بخارى ، وينسب إليها كثي* .

كثوة* : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو ، والهاء ؛ والكثاة والكثا : نبت وهو الأبنهقان ، قال أبو عبد الله الحزنبلي : كنا عند ابن الأعرابي ومعنا أبو هيفان عبد الله بن أحمد المهزبي فأنشدنا ابن الأعرابي عمن أنشده قال : قال ابن أبي شبة العبلي :

أفاض المدامع قتلى كذا ،
وقتلى بكبوة لم ترُمس

فعمد أبو هفان إلى رجل وقال : ما معنى كذا ؟ قال : يريد كثرتهم ، فلما قمنا قال لي أبو هفان : سمعت إلى هذا المعجب الرقيع ، هو ابن أبي سئة ، فقال ابن أبي شبة ، وقال : قتلى كذا وهو كذا ، بالبدال المهمل وضم الكاف ، وقال : قتلى بكبوة وهو بكثوة ، وأغلط من هذا أنه يفسر تصحيحه بوجه وقاح ، فبلغ ذلك ابن الأعرابي فقال : لمثلي يقال هذا وما بين لابتيها أعلم بكلام العرب مني ! فقال أبو هفان : هذه رابعة ، ما للكوفة واللوب إنما اللابتان للمدينة وهما الحرثان ، وتذكر بقية هذا البيت في اللام في اللابتين .

كثه : مثل الذي قبله بزيادة هاء التانيث ساكنة : من قرى بخارى أيضاً ، والنسبة إليها كثوي* ؛ ينسب إليها أبو أحمد الكثوي ، يروي عن أبي بكر القفال الشاشي .

كثه* : بتخفيف الثاء : موضع بفارس وهي مدينة

كورة يزُد من كورة لصطر ، قال الإصطخري : ومن أجل المدن التي تكون بكورة لصطر مما يلي خراسان كته ، وهي حومة يزُد وأبرقوه ، وهي مكينة على طرف البرية ولها طيب هواء وتربة وصحة وخصب ولها رساتيق تشتمل على صحة وخصب ورخص ، والغالب على أبنيتها آراج الطين ، ولها مدينة محصنة بحصن وللحصن بابان من حديد يسمي أحدهما باب إيزد والآخري باب المسجد لقربه من المسجد الجامع وجامعها في الرض ، ومياههم من القني إلا نهر لهم يخرج من ناحية القلعة من قرية فيها معدن الآلك ، وهي نزهة جداً ولها رساتيق حسنة عريضة ، وهي ورساتيقها كثيرة الثمار يفضل لكثرتها ما يُحمل إلى أصبهان وغيرها ، وجبالها كثيرة الشجر والنبات التي تحمل إلى الآفاق ، وخارج المدينة أرض تشتمل على الأبنية والأسواق تامة في العمارة ، والغالب على أهلها الأدب والكتابة .

الكثيب* : قرية لبني مُحارب بن عمرو بن وداعة من عبد القيس بالبحرين .

باب الكاف والجيم وما يليهما

كجّه : بالفتح ثم التشديد : مدينة يقال لها كلار بطبرستان ، وقيل ولاية رويان ، وقد مرّ ذكرها في رويان .

كجج* : قال أبو موسى الحافظ : بخوزستان قرية يقال لها زير كجج ، وأظن أن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكججي منسوب إليها ، ويقوي ذلك قول كعب بن معدان الأشقري وكان من أصحاب المهلب ومن شهد حروب الخوارج بخوزستان فارس فقال :

طربتُ وهاج لي ذاك ادكارا
بكجج وقد أطلت بها الحصارا

ذكرتُ الغايات وكُنْتُ عهدي
بدار لا أطيق بها قرّاراً

باب الكاف والحاء وما يليهما

كَحْكَب : بالفتح ثم السكون ثم فتح الكاف ، والباء
موحدة : موضع .

كَحْلَان : فَعْلَان من الكحل وهو السواد ، مأخوذ
من الكحل الذي يكتحل به ، واليمانيون اليوم
يقولون كَحْلَان ، بالضم ؛ وَكَحْلَان : من أشهر
مخاليف اليمن ، وفيه بينون ورُعَيْن وهما قصران
عجيبان ؛ قال امرؤ القيس :

ودار بني سَوَاسَةٍ في رُعَيْن
تَسْخَرُ على جوانبه الشمالُ

وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ ، وبينه وبين صنعاء
أربعة وعشرون فرسخاً .

كَحَل : بالتحريك ، مصدر الأكل والكحلاء من
الرجال والنساء : اسم موضع .

كَحْلَة : الكحلة ، بالسكون : اسم ماء بلخشم بن
معاوية من بني عامر بن صعصعة .

الكُحَيْل : تصغير الكحل : موضع بالجزيرة وكان
فيه يوم للعرب ، قال أحمد بن الطيّب السرخسي
الفيلسوف : الكحيل مدينة عظيمة على دجلة بين
الزبّين فوق تكريت من الجانب الغربي ، ذكر
ذلك في رحلة المعتضد لحربه خمارويه في سنة ٢٧١ ،
وأما الآن فليس لهذه المدينة خبر ولا أثر . والكحيل
في بلاد هنّيل ؛ قال سلمى بن المُتَعَد القُرَمي ثم
الهلبي :

ولولا اتقاء الله حين ادّخلتم
لكم صُرْط بين الكحيل وجهود

لارسلت فيكم كل سيد سَمَيَنْدَع
أخي ثقة في كل يوم مذكّر
كُحَيْلَة بلفظ التصغير : موضع .

باب الكاف والdal وما يليهما

كَدَاء : بالفتح ، والمدّ ؛ قال أبو منصور : أَكْدَى
الرجلُ إذا بلغ الكدى وهو الصخر ، وكدأُ الثبتُ
يكدأُ كدوّاً إذا أصابه البرد فلبّدَه في الأرض
أو عطش فأبطأ نباته ، وإبل كادية الأوبار : قليتها ،
وقد كديت تكدي كدأً ، وفي كداء ممدود
وكُدَيّ بالتصغير وكَدَى مقصور كما يذكره
اختلاف ولا بدّ من ذكرها معاً في موضع ليفرق
بينها ؛ قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي :
كداء ، الممدودة ، بأعلى مكة عند المحصب دار النبيّ ،
صلى الله عليه وسلم ، من ذي طوى إليها . وكُدَى ،
بضم الكاف وتنوين الدال : بأسفل مكة عند ذي
طوى بقرب شعب الشافعيين ومنها دار النبيّ ، صلى
الله عليه وسلم ، إلى المحصب فكأنه ضرب دائرة في
دخوله وخروجه ، بات بذي طوى ثم نهض إلى أعلى
مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة
ثم رجع إلى المحصب . وأما كُدَيّ ، مصغراً :
فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين
الطريقين في شيء ، أخبرني بذلك كله أبو العباس أحمد
ابن عمر بن أنس العُدْري عن كل من لقي من مكة
من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث
الواردة في ذلك ، هذا آخر كلام ابن حزم ، وغيره
يقول : الثنية السفلى هي كداء ؛ ويدلّ عليه قول
عبيد الله بن قيس الرقيات :

أفقرت بعد عبد شمس كداء
فكُدَيّ فالركنُ فالبطحاء

فَمِنِّي فَالْجَمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
مَقْفَرَاتٌ فَبَلَدُحٌ فَحِرَاءُ
فَالْحِيَامُ الَّتِي بِمُسْفَانٍ فَالْجَحْ
فَتَةٌ مِنْهُمْ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ
مَوْحِشَاتٌ إِلَى تَعَاهُنِ فَالْسُّةُ
يَا قَفَارٌ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ خَلَاءُ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ :

رَامَ قَلْبِي السُّلُوَّ عَنْ أَسْمَاءٍ
وَتَعَزَّى وَمَا بِهِ مِنْ عَزَاءٍ
لِإِنِّي وَالَّذِي يَجُحُّ قَرِيشُ
بَيْتُهُ سَالِكِينَ نَقَبَ كَدَاءُ
لَمْ أَلُصِّمْ بِهَا وَإِنْ كُنْتُ مِنْهَا
صَادِرًا كَالَّذِي وَرَدَتْ بِدَاءُ

كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُوسَى وَلَا أَرَى فِيهِ دَلِيلًا ،
وَفِيهِمَا يَقُولُ أَيْضًا :

أَنْتَ ابْنُ مَعْتَلِجِ الْبَطَاحِ كُدَيْيَهَا وَكَدَائِهَا

وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ : كَدَاءُ
وَكُدَيْيٌ وَكُدَيْيٌ وَكَدَاءُ ، مَمْدُودٌ غَيْرُ مَمْرُوفٍ
بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ ، بِأَعْلَى مَكَّةَ ، وَكُدَيْيٌ : جَبَلٌ قَرِيبُ
مَكَّةَ ، قَالَ الْخَلِيلُ : وَأَمَّا كُدَيْيٌ ، مَقْصُورٌ مَنْوًى
مَضْمُومٌ الْأَوَّلُ ، الَّذِي بِأَسْفَلَ مَكَّةَ وَالْمُسَلَّلُ هُوَ
لَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ وَلَيْسَ مِنْ طَرِيقِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي شَيْءٍ ، قَالَ ابْنُ الْمَوَازِ : كَدَاءُ الَّتِي
دَخَلَ مِنْهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هِيَ الْعَقْبَةُ
الصَّغْرَى الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ وَهِيَ الَّتِي تَهْبِطُ مِنْهَا إِلَى
الْأَبْطَحِ وَالْمَقْبَرَةِ مِنْهَا عَنْ يَسَارِكَ ، وَكُدَيْيٌ الَّتِي
خَرَجَ مِنْهَا هِيَ الْعَقْبَةُ الْوَسْطَى الَّتِي بِأَسْفَلَ مَكَّةَ ، وَفِي
حَدِيثِ الْهَيْثَمِ بْنِ خَارِجَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، دَخَلَ مِنْ كُدَيْيٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ ، بَضْمٌ

الْكَافُ مَقْصُورَةٌ ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ وَهَيْبٌ وَأَسَامَةُ ،
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : دَخَلَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،
عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءَ ، مَمْدُودٌ مَفْتُوحٌ ،
وَخَرَجَ هُوَ مِنْ كُدَيْيٍ ، مَضْمُومٌ وَمَقْصُورٌ ، وَكَذَا
فِي حَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ ، وَهُوَ
الصَّوَابُ إِلَّا أَنَّ الْأَصْبَلِيَّ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ بِالْعَكْسِ :
دَخَلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ كَدَاءَ وَخَالَدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ مِنْ كُدَيْيٍ ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ : دَخَلَ
فِي الْحَجِّ مِنْ كَدَاءَ ، مَمْدُودٌ مَمْرُوفٌ ، مِنَ الثَّنِيَةِ
الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ وَخَرَجَ مِنَ الثَّنِيَةِ السُّفْلَى ، وَفِي
حَدِيثِ عَائِشَةَ : أَنَّهُ دَخَلَ مِنْ كَدَاءَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ،
مَمْدُودٌ ، وَعِنْدَ الْأَصْبَلِيِّ مَهْمَلٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، قَالَ :
كَانَ عُرْوَةٌ يَدْخُلُ مِنْ كِلْتَاهُمَا مِنْ كَدَاءَ وَكُدَيْيٍ ،
وَكَذَا قَالَ الْقَابِسِيُّ غَيْرُ أَنَّ الثَّانِيَّ عِنْدَهُ كُدَيْيٌ ، غَيْرُ
مَشْدُودٍ وَلَكِنْ تَحْتَ الْيَاءِ كَسْرَتَانِ أَيْضًا ، وَعِنْدَ أَبِي
ذَرٍّ الْقَصْرُ فِي الْأَوَّلِ مَعَ الضَّمِّ وَفِي الثَّانِي الْفَتْحُ مَعَ
الْمَدِّ ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يَدْخُلُ مِنْ كُدَيْيٍ مَضْمُومٌ
مَقْصُورٌ لِلْأَصْبَلِيِّ وَالْهَرَوِيِّ ، وَلِغَيْرِهِ مَشْدُودٌ الْيَاءُ ،
وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ بَعْدَ عَنْ عُرْوَةَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ
الْوَهَّابِ : أَكْثَرُ مَا كَانَ يَدْخُلُ مِنْ كُدَيْيٍ ، مَضْمُومٌ
لِلْأَصْبَلِيِّ وَالْحَمَوِيِّ وَأَبِي الْهَيْثَمِ مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ لِلْقَابِسِيِّ
وَالْمُسْتَمْلِيِّ ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : دَخَلَ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ كُدَيْيٍ ، مَقْصُورٌ مَضْمُومٌ ،
وَبَعْدَهُ أَكْثَرُ مَا كَانَ يَدْخُلُ مِنْ كُدَيْيٍ ، كَذَا مِثْلُ
الْأَصْبَلِيِّ ، وَعِنْدَ الْقَابِسِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ كَدَيْيٌ ، بِالْفَتْحِ
وَالْقَصْرِ ، وَعَنْهُ أَيْضًا هُنَا كُدَيْيٌ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ،
وَفِي حَدِيثِ عُمُودٍ عَكْسُ مَا تَقَدَّمَ : دَخَلَ مِنْ كَدَاءَ
وَخَرَجَ مِنْ كُدَيْيٍ لِكَافَتِهِمْ ، وَعِنْدَ الْمُسْتَمْلِيِّ عَكْسُ
ذَلِكَ ، وَهُوَ أَشْهُرُ ، وَفِي شَعْرِ حَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ :
مَوْعِدُهَا كَدَاءُ ، وَفِي حَدِيثِ هَاجِرٍ : مُقْبِلِينَ مِنْ

بكت لهم الأرض من بعدهم ،
وناحت عليهم نجوم السما
وكانوا ضيائي ، فلما انقضى
زمانى بقومى تولّى الضيا

كُدِّي : بالضم ، والقصر ، جمع كُدْيَة وهي صلابة
تكون في الأرض ، يقال للحافر إذا بلغ إلى حجر لا
يمكنه معه الحفر قد بلغ الكُدْيَة : وهو موضع بمكة
فيه اختلافٌ ذُكِرَ في الذي قبله .

كُدَادَةٌ : قال الأصمعي : الكدادة ما بقي في أسفل
القدر ، وقال غيره : إذا لصق الطبخ في أسفل
البُرْمَة فكُدَّ بالأصابع فهو الكدادة : وهو موضع
بالمروء لبني يربوع ، وقال الفرزدق يهجو جريراً :

لئن عيبت نار ابن المراغة لأنها
لألام نار المصطلين وموقدا
إذا تقبوها بالكدادة لم تضيء
رئيساً ولا عند المشحّين مُرْفِداً

كُدْدٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه : موضع قرب أواره
على مسافة أيام من البصرة .

كُدْدٌ : بالتحريك ، كأنه أظهر تضعيف كَدَّ يَكُدُّ
إذا اشتدَّ في العمل : موضع في ديار بني سليم .

كُدْرَاءٌ : بالمد ، تأنيث الأكدَر ، وهو الماء المكدر
لونه ، وقطاة كدراء ونطقة كدراء قريبة العهد
بالسماء ، وهو اسم مدينة باليمن على وادي سَهَام
اختطها حسين بن سلامة ، وهي أمّه ، أحد المتغلبين على
اليمن في نحو سنة ٤٠٠ .

كُدْرٌ : جمع أكْدَر ، قَرَقَرَة الكُدْر ؛ قال الواقي :
بناحية المعدن قريبة من الأرْحَضِيَّة بينها وبين المدينة
ثمانية بُرْد ، وقال غيره : ماء لبني سليم وكان رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، خرج إليها بجمع من سليم

كداء ، وفيه : فلما بلغوا كُدِّي ، وروى مسلم : دخل
عام الفتح من كدء من أعلى مكة ، بالمد للرواة
إلا السمرقندي فعنده كُدِّي ، بالضم والقصر ، وفيه
قال هشام : كان أبي أكثر ما يدخل من كُدِّي ،
رويناه بالضم ورواه قوم بالمد والفتح ، قال القالي :
كدء ، ممدود غير مصروف ، وهو معروفة بنفسها ،
وأما الذي في حديث عائشة في الحج : ثم لقينا عند
كذا وكذا ، فهو بذاًل معجمة ، كناية عن موضع
وليس باسم موضع بعينه ، قلت : بهذا كما تراه يحجب
عن القلب الصواب بكثرة اختلافه ، والله المستعان ،
وقال أبو عبد الله الحميدي ومحمد بن أبي نصر : قال
لنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن
سعيد بن حزم الأندلسي وقرأته عليه غير مرة كدء
الممدود هو بأعلى مكة عند المحصب حلق ، عليه
الصلاة والسلام ، من ذي طوى إليها أي دار ،
وكُدِّي ، بضم الكاف وتووين الدال ، بأسفل مكة
عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند
قعيقةان جبل بأسفل مكة حلق ، عليه الصلاة والسلام ،
منها إلى المحصب فكأنه ، عليه الصلاة والسلام ، ضرب
دائرة في دخوله وخروجه ، بات ، عليه الصلاة والسلام ،
بذي طوى ثم نهض إلى مكة فدخل منها وفي خروجه
خرج على أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب ، وأما
كُدِّي ، مصغر ، فإنما هو لمن خرج من مكة إلى
اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء ؛ وقال أبو
سعيد مولى فائد يرثي بني أمية فقال :

بكيت ، وماذا يردُّ البُكا ؟
وقلَّ البكاء لقتلَى كدا
أصيبوا معاً فقتلوا معاً ،
كذلك كانوا معاً في رخا

كُدَيْ : تصغير كَدَا، وقد ذكر فيما تقدم في كَدَاء .

باب الكاف والذال وما يليهما

كُدَجُ : بالتحريك ، وآخره جيم : اسم حصن وناحية بأذربيجان من منازل بابك الخُرَمي ، وهو عجمي ، وأصل معناه المأوى ، وهو معرب ، قال أبو تمام وجمعه :

وأبَرَشْتَوِيْمِ والكِذَاجِ ومُلْتَنَقِي
سَنَابِكِيْهَا والخَيْلِ تَرْدِي وتَمَزَعُ

باب الكاف والراء وما يليهما

كِرَاثَا : قرية من قرى الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر تعرف اليوم بتل موسى ، وكان موسى تُرْكَانِيًّا وليّ الموصل من قبل السلجوقية وقتل هناك ودفن على تلها فعُرفت بذلك ، وذلك في أيام كربوغا على الموصل .

كِرَاء : فمن رواه بالكسر فهو مصدر كَارَيْتُ ، ممدود ، والدليل عليه قولك رجلٌ مُكَارٍ ، ورواه ابن دريد والغوري كِرَاء ، بالفتح والمدة ، ولا أعرفه في اللغة : ثنية ببيشة ، وقيل ثنية بالطائف ، وقيل وادٍ يدفع سيله في تَرْبَةٍ ، وقال ابن السكيت في قول عُرْوَة بن الورد :

نحنُ إلى سَلَمَى بِحَرٍّ بلادها
وأنت عليها بالملأ كنتَ أقدرًا
تحلّ بوادٍ من كِرَاء مضلة
تحاول سلمى أن أهَابَ وأحصرا

قال : كِرَاء هذه التي ذكرها ممدودة هي أرض ببيشة كثيرة الأُسد ، وكِرَاء غير هذه ، مقصور : ثنية بين مكة والطائف ، قال بعضهم :

ألا أبلغ بني لَهي رسولاً ،
وبعض جوار أقوام ذميم

فلما أتاه وجد الحميّ خُلُوفاً فاستاق النعم ولم يلتق
كيداً ، وقال عَرَام : في حزم بني عُوَال مياه آبار منها بئر الكُدُر ، وغزا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بني سهم بالكدر في حادي عشر من محرم سنة ثلاث من الهجرة ، وقال كثير :

سقى الكُدُرَ فاللَّعْبَاء فالْبُرُقَ فالْحِمَى
فلَوَذَ الحِصَى من تَغَلَّمَيْنِ فأظَلَّمَا

كَدُكُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى : من نواحي سمرقند فيما أحسب .

كُدَالُ : بضم أوله ، وآخره لام : ناحية في جبال إفريقية ، زعم لي بعض أهل إفريقية أن الحنطة إذا زُرعت فيها تربع ربيعاً مفرطاً حتى إن الإنسان إذا زرع في بعض الأعوام مَكُوكاً ربما جاء خمسمائة مَكُوك إلى الألف .

كدم : من نواحي صنعاء اليمن .

كَدَنُ : بالتحريك ، وآخره نون : قرية من قرى سمرقند .

الكَدِيدُ : فيه روايتان رفع أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ، وآخره دال أخرى ، وهو التراب الدقاق المركل بالقوائم ، وقيل : الكديد ما غلظ من الأرض ، وقال أبو عبيدة : الكديد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها ، ويقال فيه الكُدِيد ، تصغيره تصغير الترخيم : وهو موضع بالحجاز ، ويوم الكديد : من أيام العرب ، وهو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة ، وقال ابن إسحاق : سار النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى لَمَّا كَانَ بالكديد بين عُسْفَانَ وأَمَجِ أَفْطَرَ .

الكَدِيدَةُ : من مياه أبي بكر بن كلاب ، عن أبي زيد ، ماء قديمة عادية جاهلية .

فلو أني علقْتُ بجبلِ حميرٍ
سعى وافٍ بدمته كريمٍ
كأغلبٍ من أسودِ كراءٍ ورَدٍ
يشدّ خشاشه الرجلُ الظلومُ
ولكني علقْتُ بجبلِ قومٍ
لهم لَمَمٌ ومنكرةٌ جُسومُ

لما قدّم نعتَ النكرة نصبه على الحال فقال : ومنكرةٌ
جُسومُ ، فهو مثل قوله :

لعزّةٍ موحشاً طللُ

وقال آخر :

منعناكم كراءٍ وجانيبه
كما منع العزيز وحا اللّهُام
الكِراثُ : بالفتح ، وآخره ثاءٌ مثلثة ، قال السّكّري
وغيره في قول ساعدة بن جويّة الهذلي :

وما ضَرَبَ بيضاءَ يسقي دَبوبها
دُفاقَ فعُرُوانُ الكِراثِ فضيّمها

دفاق وعروان والكراث وضيم أودية كلها في بلاد
هذيل ، هكذا هو في عدّة مواضع من كتاب هذيل ،
وهو غلط والصواب الكراب ، بالباء الموحدة ، لأن
تأبط شرّاً يقول :

لعلّي ميتٌ كمدّاً ولما
أطالع أهلَ ضيمٍ فالكرابِ
إذا وقعت بكعب أو قرّيمٍ
..... فقد ساغَ الشرابُ

وإن لم آت جمع بني خُشيمٍ
وكاهلها برجل كالضبابِ
كِرَاجُك : بالفتح ، والجيم المضمومة ، وآخره كاف ،
قال السمعاني : قرية على باب واسط .

١ في هذا البيت إقواء .

كُراش : بالضم ، وآخره شين معجمة ، أظنه مأخوذاً
من الكرش وهو من نبات الرياض والقيعان أنجعُ
مرّيعٍ وأمرّؤه تَسْمَنُ عليه الإبلُ وتَغْزُرُ : وهو
اسم جبل لهذيل ، وقيل ماء بنجد لبني دُهمان ، قال
أبو بشينة بن أبي زنيم يخاطب سارية بن زُنيم فقال :

أسارية الذي تُهْدِي إلينا
قصائدُه ولم يعلم خليلي
فهل تأوي إلى المُنْحَاة ؟ إني
أخافُ عليك معتلج السيول
مى ما تبْلُهُم يوماً تجدهم
على ما نابَ شرّ بني الذليل
وأوفى وَسْطَ قَرْنِ كُراشِ دَاعٍ
فجاؤوا مثلَ أفواج الحسيل

كُراغ : بالضم ، وآخره عين مهملة ، وكُراغُ كل
شيء : طرفه ، وكُراغُ الأرض : ناحيتها ، وكُراغُ :
ما سأل من أنف الجبل أو الحرة ، والكُراغ : اسم
لجمع الخيل ، وكُراغُ الغنم : موضع بناحة الحجاز
بين مكة والمدينة وهو وادٍ أمام عُسْفان بثمانية
أميال ، وهذا الكُراغ جبل أسودٌ في طرف الحرة
يمتدّ إليه ، وله خبر في ذكر أجملٍ وسَلَمَى . وكُراغُ
رَبّة ، بالراء وتشديد الباء الموحدة والهاء ، بلفظ رَبّة
البيت أو رَبّة المال أي صاحبه : في ديار جُدَام ، قال
ابن إسحاق في سرية زيد بن حارثة إلى جُدَام قال :
نزل رفاعة بن زيد بكُراغ رَبّة ، كذا ضبطه ابن
الفرات بخطه . وكُراغُ مَرَشَى : موضع آخر .

كِرَاطُ : بالفتح ، وآخره غين معجمة : نهر بِهَرَاة .
كِرَانَطُه : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف نون
ساكنة ، وطاء ، وهاء : وهو موضع في أرض البربر
من بلاد المغرب .

كُرَّانُ : بالضم ، والتخفيف ، وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية بالشام ، وهو غلط منه فاحش لأنني سألت عنها بالشام فلم ألقَ من يعرفها إنما كران بليدة بفارس ثم من نواحي دارايجرد قرب سيراف ، وقال السلفي : قال لي أبو منصور الفيروزابادي الحافظ : كُرَّان قرية على عشرة فراسخ من سيراف ؛ وإليها ينسب محمد بن سعد الكراني الأديب الأخباري ، روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وعمر بن شبة وحماد بن اسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد النوشجاني وطبقته ، روى عنه الصولي ، وكان من مشاهير أهل الأدب ؛ وأبو الطيب الفرّحان بن شيران الكراني ، من سواد كران ، وزير مصمصام الدولة بن عضد الدولة ؛ وأبو محمد عبد الله بن شاذان الكراني ، روى عن زكرياء بن يحيى الساجي وعبد الله بن شبيب المدني ومحمد بن يحيى بن المنذر الحرّاز ، روى عنه الخطّابي أبو سليمان أحمد بن محمد في كتاب صفة أسماء الله تعالى ؛ وأبو اسحاق الكراني أحد كتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة نيابة عن أبي القاسم عبد العزيز ابن يوسف وله قصّة مع عضد الدولة ظريفة ، وذلك أنه أنشد عضد الدولة في بعض الأيام قصيدة مدحه بها ، وقال فيها وقد تأخر عنه جاريه :

أَمِنَ الرعاية يا ابن كل مملّك
رُفِعَتْ له في المكرمات منارُ
أن تقطع الجاري اليسير عن امرئ
ردّقت كتابته لك الأشعارُ ؟
يا صاحبي دنا الرحيل فذلّلا
قلّص الركائب تحتها السّفارُ
الأرض واسعة الفضاء بسيطة ،
والرزق مكثف به الجبارُ

فالتفت عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزيره وقد غاظه ما سمعه وقال له : أنت حرّضتني لهذا القول ، أطلق جاريه ووقّه ما فاتته منه ، قال أبو إسحاق : فلما خرج أبو القاسم المطهر من بين يدي عضد الدولة قال لي : أظنك قد كرهت رأسك ، فقلت له : أيها الأستاذ رأس لا يتكلم خير منه دابة .

كِرَّانُ : بكسر أوله : موضع في البادية ، قال معبد بن علقمة بن عبّاد المازني وقد خرج عليه قوم من عبد القيس ولم يكن بجحرته أحد من عشيرته فاستعان بناس من الأزد من الجهاضم وواشج واليحمّد فظفر بهم ، فقال :

ولما رأيتُ أني لستُ مانعاً
كرانَ ولا كيرانَ من رهط سالم
نَهَضْتُ بقوم من هدّاد وواشج
وأشباههم من يحمّد والجهاضم
بزُبّ اللّحي ميلِ العمائم عزّل ،
ترى الوشمَ في أعضادهم كالمحاجم
فخضنا القنا حتى جزّعنا صوادراً
عن الموت غمّر المأزق التلاحم

فذكروا أن الأزد أتوا المهلب بن أبي صفرة فقالوا : إن معبد بن علقمة مدحنا حين أعنته ، فقال : ما قال لكم ؟ فأنشدوه :

بزُبّ اللّحي ميلِ العمائم

فضحك المهلب وقال : يا ويلكم ! والله ما ترك شيئاً من شتمكم ، فقالوا : لو علمنا ما نصرناه .

كِرَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : محلة مشهورة بأصبهان ؛ وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم والرواية . وكِرَّانُ أيضاً : بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة

الهُودَج :

وثامرُ كربل وعميم دِفْلَى

عليها والندی سبط یمور

فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبتُهُ هناك فسمي به ، وقد روي أن الحسين ، رضي الله عنه ، لما انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه : ما تسمى هذه القرية ؟ وأشار إلى العَقْر ، فقال له : اسمها العقر ، فقال الحسين : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرِ ! ثم قال : فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ قالوا : كَرْبِلَاءُ ، فقال : أرضُ كَرْبٍ وبلاء ! و أراد الخروج منها فمنع كما هو مذكور في مقتله حتى كان منه ما كان ؛ ورثته زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت :

واحُسِينَا ! فلا نسيْتُ حُسِيناً

أَقْصَدْتُهُ أَسِنَّهُ الْأَعْدَاءُ

غادره بكرِبلَاءِ صَريعاً ،

لا سَقَى الْغَيْثُ بَعْدَهُ كَرْبِلَاءُ

ونزل خالد عند فتحه الحيرة كربلاء فشكا إليه عبد الله بن وثيمة البصري الذُّبَّانَ فقال رجل من أشجع في ذلك :

لقد حُبِسَتْ في كربلاء مطيبي

وفي العين حتى عاد غشاً سمينها

إذا رحلت من منزل رجعت له ،

لعمري وأبنا إني لأهينها

ويمنعها من ماء كل شريعة

رفاق من الذُّبَّانِ زُرُقُ عيونها

كُرْتُم : بالضم ، والسكون ، وتاء مثناة من فوقها ،

وميم ؛ قال أبو منصور : كُرْتُوم ، بالواو ، وهي

حرّة بني عُدْرَةَ ، والكُرْتُوم في اللغة : الصغار

في هذا البيت إقواء .

وثمّ عين ماء لا يُغْمَس فيها شيء من المعدنيّات نحو الحديد وغيره إلا يَنُوب ؛ قال الحازمي : وكُرَّانُ حصن على نهر شِلَف بالمغرب في بلاد البربر ، وذكره ابن حَوْقَل وقال : هو حصن أزلِيُّ يقال له سوقُ كُرَّانَ وبينه وبين ملتانة مرحلة وبينه وبين أشير ثلاث مراحل .

كُرْبُج دِينَار : يقال للحانوت كُرْبُج وكُرْبُج ، بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مضمومة ، وجيم : موضع قريب من الأهواز دون سوق الأهواز بثمانية فراسخ من جهة البصرة ، له ذكر في أخبار الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة ؛ قال يزيد بن مفرغ :

سقى هَزِمُ الأرعاد منبجسُ العَرَى

منازلها من مُسَرَّاقانَ فسرُّقا

فَنُسْتَرَ لا زالت خصيباً جنابها

إلى مدْفَع السِّلَان من بطن دَوْرَقا

إلى الكُرْبُج الأعلى إلى رامَ هُرْمز

إلى قُرَيَات الشيخ من فوق شَسْتَقا

كَرْبِلَاءُ : بالمدّ : وهو الموضع الذي قُتِل فيه الحسين ابن عليّ ، رضي الله عنه ، في طرف البريّة عند الكوفة ، فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين ، يقال : جاء يمشي مُكْرَبِلًا ، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رَخْوَةً فسميت بذلك ، ويقال : كَرْبِلْتُ الحنطة إذا هَدَبْتها ونقيتها ؛ وينشد في صفة الحنطة :

يحملن حمراء رسوباً للثقل

قد غُرِبِلَتْ وكُرْبِلَتْ من القَصَل

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض مُسْتَقاة من

الحصى والدَّغْل فسميت بذلك ، والكَرْبِل : اسم

نبت الحُمَاض ؛ وقال أبو وَجْرَةَ يصف عُهُونَ

من الحجارة ؛ وينشد بعضهم :

أسقاك كلُّ رائح هزيم
يتركُ سيلاً خارج الكلوم
ونافعاً بالصّفنصف الكرتونم

كُوث : بالضم ثم السكون ، وثناء مثلثة : مدينة في أقصى بلاد المغرب قرب بلاد السودان ، وربما قيلت بالثناء المثناة .

كُرج : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، وهي فارسية وأهلها يسمونها كُره ، وهي في رستاق يقال له فائق ، وفاق عُرب عن هَفْتِه ، فأما مجازه في العربية فالكُرج من قولهم : تَكْرَجُ الخبزُ إذا أصابه الكرج وهو الفساد ، لا أعرف له معنى غيره ، وبني منه الكرج : وهي مدينة بين همدان وأصبهان في نصف الطريق ، وإلى همدان أقرب ، ويضاف إليها كورة ، وأول من مصرها أبو دُلْف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه ، وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم ؛ وإلى كرج أبي دُلْف ينسب القاضي أبو سعد سليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصاري المعروف بالكافي الكرجي ، وكان فقيهاً فاضلاً ذا عبادة ومضاء في المناظرة ، لقي الشيوخ فأخذ عنهم ثم ناظر الأئمة فقطعهم وسمع الحديث ورواه وولي القضاء بالكُرج ، ومات سنة ٥٣٨ هـ ، ومن بُرُوجرد إلى الكُرج عشرة فراسخ ، ومن الكُرج إلى البُرج اثنا عشر فرسخاً ، ومن البُرج إلى نُوبَنْجان عشرة فراسخ ، ومن نوبَنْجان إلى أصبهان ثلاثون فرسخاً ، وبين الكُرج وحمدان نحو ثلاثين فرسخاً ، وكانت الكُرج مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن وأبنيتها أبنية الملوك قصور واسعة متفرقة ، وهي ذات زرع ومواشٍ ، فأما البساتين والمتنزهات

فليست بها إنما فواكههم من بُرُوجرد وغيرها ، وبناءوهم من طين ، وهي مدينة طويلة نحو من فرسخ ولها سوقان على باب الجامع وسوق آخر بينهما صحراء . وكُرج : من قرى الرّيّ أخرى . والكُرج أيضاً : أكبر بلدة في ناحية رُوذراور بالقرب من همدان من نواحي الجبال بين همدان ونهاوند ، بين الكُرج وبين كلِّ واحدة منهما سبعة فراسخ .

الكُرج : بالضم ثم السكون ، وآخره جيم : وهو جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القَبْتِ وبلد السرير فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم وملكٌ ولُغَةٌ برأسها وشوكة وقوة وكثرة عدد ، قال المسعودي وقد وصف سُكَّانَ جبال القَبْتِ وكورها فقال : ويلي مملكة خيزان مما يلي باب القَبْتِ ملك يقال له برزيتان ويعرف بلده هذا بالكُرج ، وهم أصحاب الأعمدة ، وكل ملك يلي هذه البلاد يقال له برزيتان ، ولم يزد مع إكثاره في غيرهم فيدلّ على قتلهم ، فسبحان من يغير الأحوال فإنهم في زماننا ملوك لهم شوكة وعدة تملكوا بها البلاد حتى أخرجهم عنها خوارزم شاه جلال الدين .

كرجة : مدينة من مُدُن خوزستان .

كُرجَن : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، ونون : موضع .

كرخايا : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت : هو نهر كان ببغداد يأخذ من نهر عيسى تحت المحوّل حتى يمر ببراثا فيسقي رستاق القُروُسِيَج الذي منه بغداد نفسها ، فلما أحدث عيسى بن عليّ بن عبد الله بن عباس الرّحا المعروفة برحا

أمّ جعفر قطع نهر كَرَخَايا وجعل سقي رستاق
الْفَرْوَسِيَج والكَرْخ من نهر الرُّقَيْل ، وهذا نهر
معروف مشهور ، وقد أكثر الشعراء من ذكره ،
والآن لا أثر له ولا يعرف البتّة ، قال الخطيب :
ويحمل من نهر عيسى بن عليّ نهرٌ يقال له كرخايا تنفرّع
منه أنهار تدخل بغداد من موضع يقال له باب أبي
قبيصة ويمرّ إلى قنطرة اليهود وقنطرة درب الحجارة
وقنطرة البيمارستان وباب المحوّل وتنفرّع منه أنهار
الكرخ كلها ، منها : نهر رَزِين يمرّ في سُوَيْقَة أبي
الوَرْد إلى بركة زَلَزَل ثم إلى طاق الحرّافي ثم يصبّ
في الصّراة أسفل من القنطرة الجديدة ، ويتفرّع من نهر
رزين نهر يعبر بعبارة فيدخل إلى مدينة المنصور ،
وتنفرّع من كرخايا أنهار عدّة في سوق الكرخ لا
أثر لها الآن البتّة ، منها : نهر الدّجاج .

الكَرْخُ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وما
أظنها عربية لأنّها هي نبطية ، وهم يقولون : كَرَخْتُ
الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا جمعته
فيه في كل موضع ، وكلّها بالعراق ، وأنا أرتب ما
أنهضت إليه على حروف المعجم حسب ما فعلناه في
مواضع .

كَرْخُ باجَدًا : قيل : هو كرخ سامرّا ، يذكر في
موضعه ، وقيل : كرخ باجَدًا وكرخ جَدّان واحد ،
والله أعلم .

كَرْخُ البَصْرَة : حدث أبو عليّ المحسن : قال
القاسم بن عليّ بن محمد الكرخي وأخوه أبو أحمد
وابناه جعفر ومحمد تقلدوا الدنيا لأن القاسم تقلد كور
الأهواز وتقلد مصر والشام وتقلد ديار ربيعة وتقلد
ابنه جعفر كور الأهواز وتقلد فارس وكرمان وتقلد
الثغور وأشياء آخر وتقلد أبو جعفر محمد بن القاسم

الجليل وديوان السواد دفعات وقطعة من المشرق كبيرة
وتقلد البصرة والأهواز مجموعة ثم تقلد عدة دواوين
كبار جليّة بالحضرة ثم تقلد الوزارة للراضي ثم الوزارة
للمتقي ، وإذا أضيف إليهم من تقلد من وجوه أهلهم
وكبارهم لم يخلُ بلد جليل من أن يكون واحد منهم
يقلده ، وإنما سمو الكرخيين لأن أصلهم من ناحية
الرستاق الأعلى بالبصرة في عراض المفتح تعرف بالكرخ
باقية إلى الآن إلا أنها كالخراب لشدة اختلالها ، وقد تقلد
البصرة غير واحد منهم وقطعاً من الأهواز ، تقلد
البصرة أبو أحمد أخو القاسم الكرخي وتقلد مصر
أيضاً وتقلد قطعة من الأهواز في أيام السلطان .. أبو
جعفر الكرخي المعروف بالخرّو ، وهذا الرجل
مشهور بالخلالة فيهم قديماً وكان مقيماً بالبصرة ، قال :
وشاهدته أنا وهو شيخ كبير وقد اختلّت حاله فصار
يلي الأعمال الصغار من قبل عمال البصرة ، وكان أبو
القاسم بن أبي عبد الله البريدي لما ملك البصرة صادره
على مال أقرّف به وسمّر يديه في حائط وهو قائم على
كرسي ، فلما سمّرت يده بالمسامير في الحائط نُحِّيَ
الكرسي من تحته وسُلّت أظافيره وضرب لحمه
بالقضيب الفارسي ولم يمت ولا زمن ، قال : ورأيت
أنا بعد ذلك بسنين صحيحاً ، ولا عيب لهم إلا ما كانوا
يرمون به من الغلّو ، فإن القاسم وولديه استفاض عنهم
أنهم كانوا محمّسة يعتقدون أن عليّاً وفاطمة والحسن
والحسين ومحمداً ، صلى الله عليه وسلم ، خمسة أشباح
أنوار قديمة لم تزل ولا تزال ، إلى غير ذلك من أقوال
هذه النحلة ، وهي مقالة مشهورة ، وكان القاسم ابنه
من أسمح من رأينا في الطعام وأشدّهم حرصاً على
المكارم وقضاء الحاجات ، وكان لأبي جعفر محمد بن
القاسم على ما بلغني في غير عمل تقلده وخرج إليه
هكذا في الأصل .

ستمائة دابة وبغل ونيف وأربعون طبائخاً ثم آلت حاله في آخر عمره إلى الفقر الشديد ومات بعد سنة ٣٤٠ في منزله ببغداد .

كَرْخُ بَغْدَادَ : ولما ابتنى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق في طاقات المدينة لإزاء كل باب سوقٌ ، فلم يزل على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من عند الملك فأمر الربيع أن يطوف به في المدينة حتى ينظر إليها ويتأملها ويرى سورها وأبوابها وما حولها من العمارة ويصعده السور حتى يمشي من أوله إلى آخره ويريه قباب الأبواب والطاقات وجميع ذلك ، ففعل الربيع ما أمره به ، فلما رجع إلى المنصور قال له : كيف رأيت مدينتي ؟ قال : رأيتُ بناء حسناً ومدينة حصينة إلا أن أعداءك فيها معك ، قال : من هم ؟ قال : السوق ، يُوافي الجاسوس من جميع الأطراف فيدخل الجاسوس بعلّة التجارة والتجار هم بُرْدُ الآفاق فيتجسس الأخبار ويعرف ما يريد وينصرف من غير أن يعلم به أحد ، فسكت المنصور ، فلما انصرف البطريق أمر بإخراج السوق من المدينة وتقدم إلى إبراهيم بن حبيش الكوفي وخرّاش بن المسيب اليماني بذلك وأمرهما أن يبنيا ما بين الصراة ونهر عيسى سوقاً وأن يجعلاهما صفوفاً ورتب كل صف في موضعه وقال : اجعلا سوق القصّابين في آخر الأسواق فلمنهم سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع ، ثم أمر أن يبنى لهم مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة ولا يدخلوا المدينة ، قال الخطيب : وقلد المنصور ذلك رجلاً يقال له الوضّاح بن شبّا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضّاح والمسجد فيه ، قال ولم يضع المنصور على الأسواق غلّة حتى مات ، فلما استخلف المهدي أشار عليه أبو عبد الله حتى وضع على الحوانيت الخراج ، وقال غيره : إنه وضع عليهم

المنصور الغلة على قدر الصناعة ، فلما كثرت الناس ضاقت عليهم فقالوا لإبراهيم بن حبيش وخرّاش : قد ضاقت علينا هذه الصفوف ونحن نتسع ونبني لنا أسواقاً من أموالنا ونؤدي عتاً الإجارة ، فأجيبوا إلى ذلك فاتسعوا في البناء والأسواق ، وقد قيل : إن السبب في نقلهم إلى الكرخ أن دنخائينهم ارتفعت واسودّت حيطان المدينة وتأذى بها المنصور فأمر بنقلهم ، وقال محمد بن داود الأصبهاني :

يهم بذكر الكرخ قلبي صباية ،
وما هو إلا حبّ من حلّ بالكرخ
ولست أبالي بالردى بعد فقدهم ،
وהל يجزّع المذبح من ألم السلخ ؟

وأضاف إليهما عبيد الله بن عبد الله الحافظ بيتين آخرين وهما :

أقول وقد فارقتُ بغداد مُكرهاً :
سلامٌ على أهل القطيعة والكرخ
هوآي ورائي والمسير خلفه ،
فقلبي إلى كرخ ووجهي إلى بلخ

والأشعار في الكرخ كثيرة جداً ، وكانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحالّ حولها ، فأما الآن فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب وحولها محالّ إلا أنها غير مختلطة بها ، فبين شرقها والقبلة محلة باب البصرة وأهلها كلهم سُنيّة حنابلة لا يوجد غير ذلك ، وبينهما نحو شوط فرس ، وفي جنوبها المحلة المعروفة بنهر القلاّتين وبينهما أقلّ مما بينهما وبين باب البصرة ، وأهلها أيضاً سُنيّة حنابلة ، وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحوّل وأهلها أيضاً سنية ، وفي قبلتها نهر الصراة ، وفي شرقها نصب بغداد ومحالّ كثيرة ، وأهل الكرخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سُنيّ البتة .

جَبْدَا الْكَرْخُ جَبْدَا الْعَمْرَ لَا بَل
جَبْدَا الدَّيْرَ جَبْدَا السَّرَوْتَانِ

كَرْخُ سَامِرًا : وكان يقال له كرخ فيروز ، منسوب إلى فيروز بن بلاش بن قباد الملك ، وهو أقدم من سامرًا ، فلما بُنيت سامرًا اتصل بها ، وهو إلى الآن باقٍ عامرٌ وخربت سامرًا ، وكان الأتراك الشبليّة ينزلونه في أيام المعتصم وبه قصر اشناس التركي مولى المعتصم ، وهو موضع مدينة قديمة على ارتفاع من الأرض ، وزعم بعضهم أنه كرخ باجدًا ؛ ومنه الشيخ معروف بن الفيرزان الكرخي الزاهد ويحتاج إلى كشف وبحث ؛ وقد نسب ابن أبي حاتم أبا بدر عبّاد ابن الوليد بن خالد الغُبَري الكرخي إلى كرخ سامرًا ، وقال الخطيب : أحمد بن هارون الكرخي من كرخ سامرًا روى عن عمرو بن محمد بن أبي رزين وأبي داود الطيالسي وحبان بن هلال وسعيد بن عامر وبَدَل بن المجبّر ، قال ابن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي وسمع أبا بكر الزاغوني وأبا الكرم بن الشهرزُوري وأبا المعالي بن الحنان الخزيمي وغيرهم .

كَرْخُ مَيْسَانَ : كورة بسواد العراق تدعى أستراباذ ، وهي غير أستراباذ التي بطبرستان ، ونقل العمراني أن كرخ ميسان بلد بالبحرين ، وفيه نظر .

كَرْخُ عَبْرَتَا : وعبرتا : من نواحي النهروان ، وخرب النهروان جميعه ، وهي الآن عامرة ؛ ينسب إليه أبو محمد عبد السلام بن يوسف بن محمد بن عبد السلام العبّرتي الكرخي من كرخ عبّرتا وهو خطيبها ، سمع من أبي الفضل محمد بن ناصر السلمي مجلدين من أماليه الرابع والخامس وهو حيٌّ في سنة ٢٦٠ فيما أحسب .

كَرْخُ خُوَزِسْتَان : مدينة بها ، وأكثرهم يقولون كَرَّخَة .

كَرْخُ جُدَّانَ : بضم الجيم وسمعت بعضهم يفتحها والضم أشهر ، والدال مشددة ، وآخره نون ، زعم بعض أهل الحديث أن كرخ باجدًا وكرخ جُدَّانَ واحد ، وليس بصحيح ، فأما باجدًا : فهو كرخ سامرًا ، وأما كرخ جُدَّانَ : فإنه بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق ، وإلى هذا الكرخ ينسب الشيخ معروف الكرخي ابن الفيرزان أبو محفوظ وأخوه عيسى بن الفيرزان ، حكى عن أخيه ، وقد روي أن معروفًا من كرخ باجدًا ، قالوا : وبيته معروف إلى الآن يزار فيها ، وقال أبو بكر الخطيب : إنه من كرخ بغداد ، والله أعلم ؛ وإلى كرخ جُدَّانَ ينسب عبد الله بن الحسن بن دَهِم أبو الحسن الكرخي ، سكن بغداد وحدث بها عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، روى عنه ابن حيّويه وابن شاهين وغيرهما ، وهو المصنف على مذهب أبي حنيفة ، مات في رمضان سنة ٣٤٠ ، ومولده سنة ٢٦٠ ؛ وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن الرُّطبي من أهل كرخ جُدَّانَ ، ولي القضاء والاسجال نيابة عن قاضي القضاة رَوْح ابن أحمد الحديثي وغيره عدة نوب وولي الحسبة عدة نوب ، ومات في سنة ٥٢٧ .

كَرْخُ الرَّقَّةَ : من أرض الجزيرة ؛ قال الصنوبري يذكره :

وإلى الرّقّتين أطوي قرى البية
د بمطوية القرى مِذْعَان

فأرودُ الهنّاء في خفّض عيش
وأمانٍ من حادثات الزمان

كِرْخَيْبِي : بكسر الخاء المعجمة ثم ياء ساكنة ، ونون ، وياء ممالاة : هي قلعة في وطاء من الأرض حسنة حصينة بين دقوقا وإربل رأيتها ، وهي على تل عالٍ ولها ربض صغير .

كِرْدَاح : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وآخره حاء مهملة : موضع .

كِرْدُ : بالضم ثم السكون ، ودال مهملة ، بلفظ واحد الأكراد اسم القبيلة ؛ قال ابن طاهر المقدسي : اسم قرية من قرى البيضاء منها : شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الكردي ، حدثنا عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فادشاه الأصبهاني عن أبي القاسم الطبراني بكتاب الأدعية من تصنيفه وسألته عن هذه النسبة فقال : نحن من أهل قرية بيضاء يقال لها كِرْدُ ، وقال الإصطخري : كرد بلدة أكبر من أبرقوه وأرخصُ سعراً ولهم قصور كثيرة .

كِرْدَرُ : بفتح أوله ثم السكون ، ودال مفتوحة ، وراء : هي ناحية من نواحي خوارزم أو ما يتاخمها من نواحي الترك ، لهم لسان ليس خوارزمياً ولا تركياً ، وفي ناحيتهم عدة قرى ، ولهم أموال ومواشٍ إلا أنهم أدنياء الأنفس ، كذا ذكر لي ابن قسّام الحلبي ، منها عبد الغفور بن لقمان بن محمد أبو المفاخر الكردي ، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المروزي ، وله تصانيف على مذهب أبي حنيفة ، منها الانتصار لأبي حنيفة في أخباره وأقواله والمفيد والمزيد في شرح التجريد وشرح الجامع الصغير ، وكان مدرّساً بحلب في مدرسة الخدادين ، مات في سنة ٥٦٢ ، ووجدت في أخبار الفرس أن افراسياب ملك الترك دفن كنوزه وخزائنه في وسط البحر الذي بناحية خوارزم فوق كِرْدَر فلم يَعرثر

عليها أحد كان زمن ابرويز بن هُرْمُز فكان هو الذي ظفر بتلك الكنوز فنقلت إليه في اثنتي عشرة سنة في كل شهر يرد عليه عشرة بغال مُوقَرّة ، وأكثر ذلك الجواهر وصفائح الذهب الإبريز .

كِرْدَشِير : ويقال دَيْرُ كِرْدَشِير : حصن في المفازة التي بين قُسم والرّي ، ذكر في الديرة .

كِرْدُ فَتَاخُسْرَه : وفَتَاخُسْرَه ، بفتح الفاء ، وتشديد النون ، والحاء معجمة مضمومة ، هو الملك عضد الدولة أبو شجاع بن ركن الدولة أبي الحسن علي بن بُويّه : وهي مدينة اختطها على نصف فرسخ من شيراز وشق إليها نهراً كبيراً أجراه من مسيرة يوم أنفق عليه الأموال العظيمة وجعل إلى جنبها بستاناً سعته نحو فرسخ ونقل إليها الصّوّافين وصنّاع الخرز والديباج وصنّاع البرّكانات وكتب اسمه على طرزها واتخذ بها القُؤاد دُوراً وعقارات جليلة وجعل لها عيداً في كل سنة يجتمع إليه للفسق واللّهو ، والآل قد خربت بعد موته وبطلت رسومها ، وكان وصول الملك إليها لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة ٣٥٤ ، وجعل هذا اليوم عيداً يجتمع فيه الناس من النواحي للشرب والقصف ويطعمون فيها سبعة أيام في أسواق تستعدّ لذلك .

كِرْدِيَزُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحتها ، وزاي : هي ولاية بين غزنة والهند .

كِرْزُبَان : وأهل خراسان يسمونها كِرْزُوان ، بضم الكاف ، وبعد الراء الساكنة زاي ، وباء موحدة ، وآخره نون : هي بلدة في الجبل قرب الطالقان جبلها متصل بجبال الغور ، وهي قرية من مرو الروذ أيضاً ، خرج منها قوم من أهل العلم ، وربما كتبت في الخط

بالجيم فليل جرُزبان .

كرُزَيْن : قلعة من نواحي حلب بين نهر الجوز والبيرة لها عمل ، بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وفتح الزاي ، وسكون الياء آخر الحروف ، وآخره نون .

كرُسْكان : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وفتح السين ، وآخره نون : هي قرية من قرى أصبهان ثم من قرى ناحية لشجان ؛ ينسب إليها محمد بن حيّويه ابن محمد بن الحسن بن يحيى الكرُسْكاني الإسكافي أبو بكر ، حدث عن عبد الرحمن الكلابي ، روى عنه أحمد بن محمد البيّع وأبو عبد الله القاني ، حدث في شوال سنة ٤٢٣ .

كُرْ : بالضم ، والتشديد ، بلفظ الكُر من الكيل المعلوم وهو ستون قفيزاً ، والكُر في اللغة : الحسيّ العظيم ، والجمع كِرَارٌ ؛ قال :

بها قُلبٌ عادية وكرار

وقال السكري : الكُر هو القلب الذي يكون في الوادي فإن لم يكن في الوادي فليس بكُر ، قال الأديبي : هو موضع بفارس ، والمشهور أن الكُر نهر بين أرمينية وأران يشق مدينة تفليس ، وبينه وبين برّذعة فرسخان ، ثم يجتمع هو ونهر الرّس بالجمع ثم يصب في بحر الخزر وهو بحر طبرستان ، وقال الإصطخري : الكُر نهر عذب مريء خفيف يجري ساكناً ومبدؤه من بلاد جرّزان ثم يمر ببلاد أنجاز من ناحية اللان من الجبال فيمر بمدينة تفليس ثم على قلعة خُشان ثم إلى شكي ومن جانيه جترة وشمكور ويجري على باب برّذعة إلى برّزنج إلى البحر الطبري بعد اختلاطه بالرّس ، وهو نهر أصغر من الكر . والكر أيضاً : كورة من نواحي الموصل الشرقية تعد في أعمال العقر عليها عدة قرى ومزارع .

كُرُسْفَة : بالضم ثم السكون ثم سين مضمومة ، وفاء مشددة ، وتاء كاهاء ، وهو في اللغة اسم للقطن : واسم موضع في قول الشاعر :

كلُّ رُزٍّ ما أتاني جَلَسَ
غير كُرُسْفَة من قَسْنَعِي قَطَنَ

أي غير ما أتاني من هذا الموضع .

الكرُسُ : قرية من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد في أيام مُسيلمة الكذاب ، وقال الحفصي : الكرِس ، بكسر الكاف ، نخل لبني عدي ؛ وقد أنشد أبو زياد الكلابي :

أشاققتك الديارُ بهَضْب حَرَسِ
كخطَ معلّم ورقاً بنِقَسِ

وقفتُ بها ضُحَى يَوْمِي وأمسي
من الأطراف حتى كدتُ أعسي

وأطعانٍ طلبتُ لأهل سَلَمِي
تباهى في الحرير وفي الدُمَقَسِ

كانَ حموهنّ موليّات
نخيلُ العرض أو نخيلُ بكرِسِ

كُرْسِيّ : بلفظ الكرسي الذي تجلس عليه الملوك ، وتشديد الياء ليس للنسبة : وهي قرية بطبرية ، يقال إن المسيح جمع الخواريين بها وأنفذهم منها إلى النواحي ، وفيها موضع كرسي زعموا أنه جلس عليه ، عليه السلام .

الكرشُ : بلفظ كرش الماشية ؛ يقال لمدينة واسط الكرش لقول الحجاج لما عمرها : بنيتُ مدينة على كرش من الأرض ، وقد بسط القول فيه في واسط ، وكان يقال لأهل واسط الكرشيون ، وكانوا إذا مروا بالبصرة تولّع بهم أهلها فينادونهم فيقولون لهم : يا كرشِي ، فيتغافل ، فقيل : تغافل واسِطِي ،

وهو مشل . والكِرْشُ أيضاً : قلعة بالمَهْجَم من نواحي مدينة زبيد باليمن ، قال أبو زياد الكلابي : ومن جبال أبي بكر بن كلاب الكرش ، وكرش يؤنث في الاسم ويدكر ، فمن شاء قال هذا كرش ، ومن شاء قال هذه كرش ، فأما كرشوان فلا تذكّر ، قال : ولا يعرف في بلاد بني كلاب جبل أعظم من كرش .

كرعة : روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كركة .

كُرْفَةٌ : بالضم ثم السكون ، وفاء : اسم قُفٍّ غليظ ضخم لبني حنظلة علم مرتجل .

كُرْكَانَج : بالضم ثم السكون ، وكاف أخرى ، وبعد الألف نون ساكنة يلتقي بها ساكنان ثم جيم : اسم لقصبة بلاد خوارزم ومدينتها العظمى ، وقد عُرِّبَتْ فقليل الجرجانية ، فأما أهل خوارزم فيسمونها كركانج ، وليس خوارزم اسماً لمدينة بعينها إنما هو اسم للناحية بأسرها ، وهما كركانجان : فهذه الكبرى وبينها وبين كركانج الصغرى ثلاثة فراسخ وعهدي بالصغرى وهي أيضاً عامرة كثيرة الأهل ذات أسواق وخيرات ، وما أظنهما إلا خربتاً معاً في وقت التتر في سنة ٦١٨ ، والله المستعان ، ينسب إليها أبو نصر محمد بن أحمد ابن علي بن حامد يكتب من الأدباء .

كُرْكَانُ : بالضم ، وآخره نون ، وإذا عُرِّبَ قيل جُرْجَان ، وهي ثلاثة مواضع : أحدها هذه المدينة المشهورة التي بين طبرستان وخراسان ، وقد خرج منها الجهم الغفير من العلماء ، وهذه لا تكتب إلا بيمين . وكر كان : قرية بفارس ، وكركان أيضاً : قرية بقرميسين ، وهذان لا يعرفان فيما علمت إنما

يكتبان بالكاف ، قال ابن الفقيه : وبالقرب من قرميسين قرية يقال لها كركان وكان يقوم بها سوق في كل عام فيتلف فيها خلق كثير بالعقارب فطلسمها بليناس الحكيم بأمر كسرى ، فقلت العقارب فيها وخفّ على أهلها ما كانوا يلقونه منها ، فيقال إنه لا يوجد فيها عقرب وإن وُجِدَ لم يضر ، ومن أخذ من ترابها وطبّ به حيطان داره في أي بلاد كان لم يرفي داره عقرباً ، ومن شرب منه عند لسعة العقارب برأ لوقته ، ومن أخذ شيئاً منه ومسك العقارب بيده لم تضره ، كذا قال ، والله أعلم .

كِرْكُ : بسكون الراء ، وآخره كاف : قرية في أصل جبل لبنان ، قرأت بخط الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن نُقْطَة : أما الكِرْكُ ، بفتح الكاف وسكون الراء ، فهو أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي ، قال لي أبو طاهر إسماعيل بن الأنماطي الحافظ بدمشق : هو منسوب إلى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها الكِرْكُ ، بسكون الراء ، وليس هو من القلعة التي يقال لها الكِرْكُ ، بفتح الراء ، قلت أنا : وكان أبو الرضا تاجراً ثرياً بخيلاً ضيق العيش ليس له غلام ولا جارية ولا من ينفق عليه فلساً وكان مقترأ على نفسه ، سمع أبا منصور بن الجواليقي ومحمد بن ناصر السلامي ومحمد بن عمر الأرموي ومحمد بن عبيد الله الزاغوني ، وسمع في أسفاره في عدة بلاد ، وكان أكثر سفره إلى مصر ، وكان ثقة في الحديث متقناً لما يكتبه إلا أنه كان خبيث الاعتقاد رافضياً ، مات في سادس عشر ذي الحجة سنة ٥٩٢ ، وبقي في بيته أياماً لا يعلم بموته أحد حتى أكلت الفأر أذنيه وأنفه على ما قيل ، وكان مولده سنة ٥٢٩ .

كِرْكُرُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى وراء : مدينة بأرآن قرب بيلقان أنشأها أنوشروان ، وقال

لي ابن الأثير : إن كركر حصن قرب ملطية بينها وبين آمد وبالقرب منه حصن الران الذي يذكره المتنبي في شعره ، والله أعلم . وكركر أيضاً : ناحية من بغداد منها القفص . وكركر أيضاً : حصن بين سميساط وحصن زياد وهو قلعة ، وقد خربت .

كركُ : بفتح أوله وثانيه ، وكاف أخرى ، كلمة عجمية : اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربرض ؛ قال : والكرك أيضاً قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح ، عليه السلام .

كركسكوه : كلمة مركبة ، أما كركس : فهو اسم مفازة تتاخم الرّي وقسم وقاشان وما بين ذلك قليلة القرى والبلدان لا يسكنها إلا قُطَاع الطريق ، وكوه : اسم الجبل ، فمعناه جبل كركس : وهو جبل في هذه المفازة دَوْرُهُ نحو فرسخين تحيط به هذه المفازة ، وفي شعاب هذا الجبل مياه قليلة ، وهو جبل وعراً المسلك ، وفي وسط هذا الجبل مثل الساحة فيه ماء يقال له بيده إذا كنت فيه كنت في مثل الخطيرة والجبل محيطة بك .

كركينت : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الكاف الثانية ثم نون ساكنة ، وتاء مثناة : بلد على ساحل البحر في جزيرة صقلية .

كركور : ضيعة من ضياع سفاقس ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد الكركوري الأديب ، روى السلفي عن أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الله الحضرمي الإفريقي عنه أبياتاً قال : كان معلمي .

كركولان :

كركويه : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى ، وواو ساكنة ، وياء مثناة من تحت مفتوحة : مدينة من نواحي سجستان فيها بيت نار معظم عند المجوس . كركين : بكسر الكافين ، وآخره نون : من قرى بغداد قرب البردان ، ذكر جَحْظَة في أماليه قال : كتب علي بن يحيى المنجم إلى الحسن بن مخلد في يوم مَهْرَجَان :

ليت شعري مَهْرَجَتَ يا دَهْقَانُ ،
وقديماً ما مَهْرَجَ الْفَتَيَانُ
لم أزلْ أَعْمَلُ الزَّجَاجَةَ حَتَّى
كَانَ مِنِّي مَا يَعْمَلُ السَّكْرَانُ

فأجابه ابن مخلد يقول :

إصويا ذا ! فلو دُعيتَ بِكَسْرِي ،
وعَلْتُ في قِيَابِكَ النِّيرَانُ
لم تجاوز بيوت كركين شبراً ،
أين منك النوروز والمهرجان ؟

فأما إصو : فمعناه بالنبطية اسكت ؛ وأنشد جحظة لنفسه :

يا نسيم الروض بالأسف
حار هَيَّجَتْ ارتياحي
لقُرى كركين والقُفْ
ص وعصيان اللواحي
واستماعي مُلَحَّ الأَصْ
وات من قوم ملاح
أحمد الله لقد ما
ت غبوتي واصطباجي

١ هكذا في الأصل .

كم سرور مات لما
مات أربابُ السماح

كِرْكَمِي : بالتحريك ، بوزن بَشَكَمِي : اسم حصن
من أعمال أوريط بالأندلس له ولاية وقرى .

كِرْمَاطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وميم ، وبعد الألف
طاء مهملة : اسم سوق وحصن على ايناون ، كذا
وجدته في كتاب العمراني ولا أدري ايناون ما هي .

كِرْمَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وربما
كسرت والفتح أشهر بالصحة ، وكerman في الإقليم
الرابع ، طولها تسعون درجة ، وعرضها ثلاثون درجة :
وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد
وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان
وخراسان ، فشرقيتها مكران ومفازة ما بين مكران
والبحر من وراء البلخوص ، وغربيها أرض فارس ،
وشماليتها مفازة خراسان ، وجنوبيها بحر فارس ، ولها
في حدّ السيرجان دَحْلَةٌ في حدّ فارس مثل الكُمّ
وفيما يلي البحر تقويس ، وهي بلاد كثيرة النخل
والزروع والمواشي والضرع تشبه بالبصرة في كثرة
التمور وجودتها وسعة الخيرات ، قال محمد بن أحمد
البناء البشاري : كerman إقليم يشاكل فارس في أوصاف
ويشابه البصرة في أسباب ويقارب خراسان في أنواع
لأنه قد تاخم البحر واجتمع فيه البرد والحرّ والجوز
والنخل وكثرت فيه التمور والأرطاب والأشجار
والثمار ، ومن مدنه المشهورة جيرفت وموقان وخبيص
وبسمّ والسيرجان ونرماسير وبرّدسير وغير ذلك ،
وبها يكون التوتيا ويحمل إلى جميع البلاد ، وأهلها
أخيار أهل سنّة وجماعة وخير وصلاح إلا أنها قد
تشعث بقاعها واستوحشت معاملها وخربت أكثر
بلادها لاختلاف الأيدي عليها وجور السلطان بها لأنها

منذ زمن طويل خلّت من سلطان يقيم بها إنما يتولاها
الولاية فيجمعون أموالها ويحملونها إلى خراسان ، وكل
ناحية أنفقت أموالها في غيرها خربت إنما تعمر البلدان
بسكنى السلطان ، وقد كانت في أيام السلجوقية
والملوك القارونية من أعمر البلدان وأطيبها ينتابها
الركبان ويقصدها كل بكر وعوان ، قال ابن الكلبي :
سميت كerman بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث
ابن نوح ، عليه السلام ، وقال غيره : إنما سميت
بكرمان بن فارك بن سام بن نوح ، عليه السلام ،
لأنه نزلها لما تبلبلت الألسن واستوطنها فسميت به ،
وقال ابن الفقيه : يقال إن بعض ملوك الفرس أخذ
قوماً فلاسفة فحبسهم وقال : لا يدخل عليهم إلا الخبز
وحده ، وخبروهم في أدم واحد فاختروا الأترج ، فقيل
لهم : كيف اخترتموه دون غيره؟ فقالوا : لأن قشره الظاهر
مشموم وداخله فاكهة وحماضه أدم وحبّه دهن ، فأمر
بهم فأسكنوا كerman ، وكان ماؤها في آبار لا يخرج
إلا من خمسين ذراعاً ، فهندسوه حتى أظهروه على
وجه الأرض ثم غرسوا بها الأشجار فالتفت كerman
كلها بالشجر فعرف الملك ذلك فقال : أسكنوهم الجبال ،
فأسكنوها فعملوا القوارات وأظهروا الماء على رؤوس
الجبال ، فقال الملك : اسجنوهم ، فعملوا في السجن
الكيمياء وقالوا : هذا علم لا نخرجه إلى أحد ، وعملوا
منه ما علموا أنه يكفيهم مدة أعمارهم ثم أحرقوا
كتبهم وانقطع علم الكيمياء ، وقد ذكر في بعض
كتب الخراج عن بعض كتّاب الفرس أن الأكاسرة
كانت تجبي السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف
درهم سوى ثلاثين ألف ألف من الوضائع لموائد الملوك ،
وكانوا يجبون فارس أربعين ألف ألف ، وكانوا يجبون
كرمان ستين ألف ألف درهم لسعتها وهي مائة وثمانون
فرسخاً في مثلها ، وكانت كلها عامرة وبلغ من عمارتها

أن القناة كانت تجري من مسيرة خمس ليال ، وكانت ذات أشجار وعيون وقني وأنهار ، ومن شيراز إلى السيرجان مدينة كرمان أربعة وستون فرسخاً وهي خمسة وأربعون منبراً كبار وصغار ، وأما في أيامنا هذه فقصبته وأشهر مدنها جواشير ، ويقال كواشير ، وهي بُردسير ، وأما فتحها فإن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وكلى عثمان بن العاص البحرين فعبر البحر إلى أرض فارس ففتحها ولقي مرزبان كرمان في جزيرة بَرَكاوان فقتله فوهِى أمر أهل كرمان ونحبت قلوبهم ، فلما سار ابن عامر إلى فارس في أيام عثمان بن عفان أنفذ مجاشع بن مسعود السلمي إلى كرمان في طلب يزدجرد ، فهلك جيشه بميمند من مدن كرمان ، وقيل من رساتيق فارس ، ثم لما توجه ابن عامر إلى خراسان وكلى مجاشعاً كرمان ففتح ميمند واستبقى أهلها وأعطاهم أماناً بذلك ، وله بها قصر يعرف بقصر مجاشع ، ثم فتح مجاشع بروخره ثم أتى السيرجان مدينة كرمان فتحصن أهلها منه ففتحها عتوة ، وقد كان أبو موسى الأشعري وجه الربيع ابن زياد الحارثي ففتح ما حول السيرجان وصالح أهل بَسَمَ والأندغان ثم نكث أهلها فافتتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عتوة وسار في كرمان فلدونها وأتى القُفُصَ وقد اجتمع إليه خلق ممن جلا من الأعاجم فواقعهم وظفر عليهم فهربت جماعة من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بسجستان ومُكران فأقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وأدوا العشر فيها واحترفوا القني في مواضعها ، فعند ذلك قال حمير السعدي :

أيا شجرات الكرم لا زال وابلٌ
عليكن منهل الغمام مطيرٌ

سُقَيْتُنْ ما دامت بنجد وشيجة ،
ولا زال يسعى بينكن غدِيرُ
ألا حبذا الماء الذي قابل الحمى
ومُرْتَبَعٌ من أهلنا ومصيرُ
وأيامنا بالمالكية ، إنني
لهن على العهد القديم ذكورُ
ويا نخلات الكرخ لا زال ماطرُ
عليكن مُسْنُ السحاب درورُ
سُقَيْتُنْ ما دامت بكرمان نخلة
عوامر تجري بينهن نهورُ
لقد كنت ذا قرب فأصبحت نازحاً
بكرمان مُلْقَى بينهن أدورُ

وولى الحجاج قطن بن قبيصة بن مخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال الهلالي فارس وكرمان ، وهو الذي انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على عبوره فقال : من جازه فله ألف درهم ، فجازوه فوفى لهم ، وكان ذلك أول يوم سميت الجائزة جائزة ، وقال الجحاف بن حكيم :

فدئى للأكرمين بني هلال
على علائهم أهلي ومالي
هم سَنُوا الجوائر في معدٍ
فصارت سنة أخرى الليالي
رماحهم تزيد على ثمان
وعشر حين تختلف العوالي

وكرمان أيضاً : مدينة بين غزنة وبلاد الهند وهي من أعمال غزنة : بينهما أربعة أيام أو نحوها ، وبنيسابور محلة يقال لها مربعة الكرمانية ؛ ينسب إليها أبو يوسف يعقوب بن يوسف الكرمانى النيسابوري الشيباني الفقيه

الحافظ المعروف بابن الأخرم، أطلال المقام بمصر وكان بينه وبين المُرْتَنِي مكاتبة، سمع إسحاق بن راهَوَيْه وفتية ابن سعيد ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم، وسمع بالعراق والشام وخراسان والجزيرة ومصر، روى عنه أبو حامد ابن الشرقي وعلي بن جمشاد العدل، توفي سنة ٢٨٧.

كِرْمَة : قرية كبيرة ذات جامع ومنبر وخلق كثير وماء جارٍ ونخل من نواحي طَبَسَ، شاهدها ابن النجار الحافظ.

كِرْمَجِين : بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وكسر الجيم، وباء، ونون : قرية من قرى نفس؛ ينسب إليها اليمَان بن الطيّب بن حنيس بن عمر أبو الحسن؛ قال المستغفري : هو من قرية كِرْمَجِين من قرى نفس، حدث عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهل اليزيديين، مات في ذي الحجة سنة ٣٣٢، وفي كتاب النسب للسمعاني أنه مات سنة ٣٨٢.

كِرْمِيل : بالكسر ثم السكون، وكسر الميم، ولام : هو حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام، وكان قديماً في الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة، وكرميل : قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين.

كِرْمَلِيس : كأنها مركبة من كِرْمَ وليس : قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى في شرقي دجلة كثيرة الغلة والأهل وبها سوق عامر وتجار.

كِرْمِلَيْن : اسم ماء في جبلي طيء في قول زيد الخيل، وثناه ثم أفرده في شعر واحد :

ألم أخبركما خبراً أتاني
أبو الكسّاح يرسل بالوعيد؟

أتاني أنهم مَرْقُونٌ عرضي
جِحَاشُ الكَرْمَلَيْنِ لها فديد

فسيري يا عدي ولا تراعي،
فحلّتي بين كِرْمَلٍ فالوحيد

كِرْم : بلفظ الكرم مصدر الكريم : اسم موضع في شعر زهير حيث قال :

عَوَمَ السفين فلما حالَ دونهم
فَيَدُ القُرَبَاتِ فالعِتْكَانُ فالكِرْم

كِرْمَة : من نواحي اليمامة يمين الحصن؛ وهي في شعر أبي خراش الهذلي :

وأيقنت أن الجُود منه سجيّة
وما عِشْتِ عِيشاً مثل عيشك بالكِرْم

قال : الكِرْم جمع كرمة وهو موضع جمعه بما حوله.

كِرْمِيَّة : بضم أوله، وتشديد ثانيه، وكسر ميمه، وتشديد ياء النسبة : قرية من أعمال الموصل من المروج على دجلة؛ ينسب إليها عمر بن كُوَيْز، وبواو مماله، ابن عبد الله بن الحسن أبو خليل الماراني الكُرْمِي خطيبها هو وأبوه وجده من قبله، وكان والده تفتقه على مذهب الشافعي وطُلب أن يتولى قضاء الناحية فتورّع ولم يُجِب، وتوفي ولده الخطيب عمر سنة ٦١٥.

كِرْمِينِيَّة : بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وباء مثناة من تحت ساكنة، ونون مكسورة، وباء أخرى مفتوحة خفيفة : هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى، بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخاً؛ وقد نسب إليها كرماني، قال أبو الفضل بن طاهر : قد حدث من أهل كرمينية جماعة، والنسبة المشهورة عند أهل بخارى لمن كان من أهل هذه القرية الكرميني إلا أن أبا القاسم بن التلاج

فذهب يدخل زورقاً فوضع رجله على حرف الزورق
فانكفاً به الزورق فوق في دُجِيل فغرق فصار ذلك
مثلاً ؛ قال العُقْفاني الحنظلي يعيّر حارثة :

ألا بالله يا ابنة آل عمرو
لما لاقى حَوِيرثة بن بدر

غداة دعا بأعلى الصوت منه
ألاا كرنبوا والخيل تجري

فيا لله ما سحبت عليه
ذيول العار من شفع ووتر !

وقد ذكرها عبد الصمد بن المعدّل يهجو هشاماً
الكرنباي فقال :

ولم ترَ أبلغ من ناطق
أنته البلاغة من كرنبا

وقال جرير :

ولقد وَسَمْتُ مجاشعاً بأنوفها ،
ولقد كفيتك مِدحةَ ابن جعالٍ

فانفُخْ بكبيرِكَ يا فرزدق وانتظر
في كَرْنَباءِ هديّةِ القفالِ

كرنية : مدينة بصقلية على البحر .

كِرْنَك : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون النون ،
وأخره كاف أيضاً : بليدة بينها وبين مدينة سجستان
ثلاثة فراسخ وأهلها كلهم خوارج حاكة ، وهي بليدة
نزهة كثيرة الخيرات ، وبعضهم يسميها كرون .

كِرْنَة : بلد بالأندلس ، قال ابن بشكوال : عبد الله
ابن أحمد بن سعدان من أهل كرنّة أبو مروان ،
روى عن أبي المطرف الغفاري وعبد الله بن واقد
القاضي ثم رحل وحج وقفل وتوفي قريباً من الخمسين
والأربعمئة .

حدث عن حفص بن عمر بن هبيرة أبي عمر البخاري
فقال : الكرمانى من أهل قرية يقال لها كرمينية ،
وقال : قدم حاجتاً وحدثنا عن شجاع بن شجاع
الكُشّاني .

كِرْمَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وإمالة الميم :
قرية مقابل تكريت وليس لتكريت اليوم غيرها ، أو
قرية أخرى يقال لها الحصاصة إلى جنب هذه .

كِرْنَبَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم فتح النون ،
وباء موحدة ، وألف : موضع في نواحي الأهواز
كانت به وقعة بين الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة
دَوْلَاب ؛ قال الكلبي : كرنبا بن كوئي الذي حفر
نهر كوئي بنواحي الكوفة من بني أرفخشذ بن سام بن
نوح ، عليه السلام ، وقرأت في ديوان حارثة بن بدر
بخط ابن نُبَاتَة السعدي قال : لما اجتمعت الأزارقة
وهزمت مسلم بن عبيس اجتمع الناس بالبصرة فجعلوا
عليهم حارثة بن بدر الغداني فلقبهم بجسر الأهواز
فخذله أصحابه وتركوه ، فقال : من جاءنا من الأعراب
فله فريضة المهاجرين ، ومن جاءنا من الموالي فله
فريضة العرب ؛ فلما رأى ما يلقي أصحابه قال :

أيرُ الحمار فريضةً لشبابكم ،

والخصيتان فريضة الأعراب

عضّ الموالي جلد أير أبيكم ،

إنّ الموالي معشرٌ خيَّاب

ثم بلغه ولاية المهلب عليهم فناداهم :

كِرْنَبُوا ودَوْلَبُوا

واين شتم فاذهبوا

قد وُلّيَ المهلبُ

فقال : المهلب أهلها والله يا حَوِيرثة ! فانصرف مغضوياً ،

كِرَوَانُ : بفتح أوله وثانيه ثم واو ، وآخره نون ، بلفظ الكِرَوَان من الطير وهو القَبَبَج الحجل ، وجمعه كِرَوَان : هي قرية بطوس .

كِرَوَة : شعب في جبل أَرَوْتَد من همدان ، وفيه شعر في أروند ينقل إلى هنا .

كِرُوخ : بالفتح ، وآخره خاء معجمة : بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ ، ومن كروخ يرتفع الكِشْمِش الذي يُحْمَل إلى جميع البلاد ، وهي مدينة صغيرة ، قال الإصطخري : وأهلها سُراة وبنّاوها طين وهي في شعب جبل وحدّا مقدار عشرين فرسخاً كلها مشبكة البساتين والمساجد والقرى والعمارة ؛ ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل القاسم بن أبي منصور الكروخي ، وهو شيخ صالح كثير الخير من أهل هراة وأهله من كروخ ، سمع بهراة من أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي نصر الترياق وغيرهما ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وجاور بمكة إلى أن توفي بها سنة ٥٤٨ ، ومولده بهراة سنة ٤٦٢ .

كِرَة : بالتحريك ، وهي الكرج ، بالجيم ، وقد تقدّمت .

كِرِيبٌ : بالفتح ثم الكسر ، وآخره باء موحدة ، وهو في السوق ، قالوا : والكريب أن تزرع في القَرّاح الذي لم يُزرع قط ، ويروى كِرِيب بلفظ التصغير : وهو اسم موضع في قول جرير :

هاجَ الفؤادَ بذي كِرِيبٍ دَمْنَةً
أو بالألفاقّة منزلٌ من مَهْدَدَا

أفما يزال يهيج منك صباية
نؤيّ يحالف خالداً رُكْدَا ؟

كِرِيبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من

تحت ، وثاء مثناة من فوق ، لا أعرف فيه إلا قولهم : حَوَلٌ كِرِيبٌ أي تامّ : اسم موضع في شعر عدي ابن زيد ، وقيل : ذو كريب موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفَيْسَد .

الكِرِيبُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ، وآخره راء أخرى وهو البُحّة تعترى من الغبار ، والكريب صوت المختنق المجهود المحشرج للموت : وهو اسم نهر سمي بذلك لصوته .

كِرِينٌ : بالضم ثم الكسر ، وآخره نون قبلها ياء مثناة من تحت : قرية من قرى طَبَس بنواحي قَهستان ، ويروى بتشديد الراء ، وقيل : هي إحدى الطَبَسَيْن ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن كثير الكُريني ، سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر الطوسي .

كِرِيبُونٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء المثناة من تحتها ، وواو ساكنة ثم نون : اسم موضع قرب الإسكندرية أوقع به عمرو بن العاص أيام الفتوح بجيوش الروم ، وهو موضع يذكر في شعر كثير رواه بعضهم بالدال وهو خطأ فقال :

لَعَمْرِي لَقَدْ رُعْتُ غَدَاةَ سُوَيْقَةٍ
يُبَيِّنُكُمْ يَا عَزَّ حَقُّ جَزُوعٍ
ومرّت سِرَاعاً عَيْرُهَا وَكَأَنهَا
دَوَافِعُ بِالْكَرِيبُونِ ذَاتَ قُلُوعٍ
وحاجة نفس قد قضيتُ وحاجة
تركتُ ، وأمرٌ قد أصبتُ بديعٍ

قال ابن السكيت : الكربون نهر بمصر يأخذ من النيل ، ولذلك شبه غيرها بالسفن ذات القلوع وهي الشراعات ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات يمدح

١ في هذا البيت إقواء .

عبد العزيز بن مروان :

لحي من أمية لي
س في أخلاقهم رتق

غدوا من رتج الكربو
ن حيث سفينهم خرق

فلما أن علوت النير
ل والرايات تختفق

رأيت الجوهر الحكمة
ي والديباج يأتلق

سفائن غير مفرقة
إلى حلوان تستبق

أحب إلي من قوم
إذا ما أصبحوا نعقوا

الكريّة : بالفتح ثم الكسر ، والياء مشددة : موضع
في ديار كلب ، قال أبو عذّام بسطام بن شريح الكلبي :

لما تَوَازَوْا علينا قال صاحبنا :
روض الكريّة غال الحميّ أوزفر

باب الكاف والزاي وما يليهما

كَزْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال مهملة :
اسم موضع ، قال ابن دريد : لا أعرف حقيقته .

كَزْك : نهر بسجستان وهو شعبة من ستاروذ .

كَزْمَانٌ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ، قال
ابن دريد : موضع ، يقال : كزمت الشيء الصلب
كزماً إذا عضضته عضاً شديداً .

كَزْنَا : بالفتح ثم السكون ، ونون : هي بلدة بينها
وبين مراغة نحو ستة فراسخ فيها معبد للمجوس وبيت

نار قديم وإيوان عظيم عالٍ جداً بناه كَيْخُسْرُو
الملك .

كِزَه : بكسر أوله ، وفتح ثانيه : مدينة بسجستان ،
كذا يقوله العجم ويكتب بالميم كِزَه ، وقد ذكرناه
في بابه .

كُزْنَةُ : هو فيما أحسب موضع في جزيرة الأندلس
في فحص البلوط ، ينسب إليه المنذر بن سعيد البلوطي
القاضي ، وأيضاً القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد
ابن خلف الكزني القرطبي ، يروي عن أبي المطرف
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد الشعبي الملقبي ، روى
عنه السلفي بالإجازة وقال : قتل في جامع قرطبة سنة
٥٨٩ أو سنة ثمان في يوم جمعة بغير حق .

كُزَيْرِيم : بيت عبادة للسامرة من اليهود بنابلس يزعمون
أن الذبح فيه كان وأن الذبيح هو إسحاق ، والسامرة
من اليهود بنابلس كثيرون لذلك .

باب الكاف والسين وما يليهما

كُسابٌ : بالضم ، وآخره باء موحدة : موضع في قول
عمر بن أبي ربيعة :

حيّ المنازل قد عمرن خرابا
بين الجُرَيْرِ وبين ركن كُسابا

بالثني من مَلَكَانٍ غَيْرَ رَسَمَها
مَرَّ السحاب المعقبات سَحَابا

دار التي قالت غداة لقيتها
عند الجمار ، فما عَيَّيتُ جَوَابا

في أبيات ، وقال عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِي :
كُساب ، بالفتح ، على وزن قَطَامٍ ، جبل في ديار
هذيل قرب الحَرَمِ لبني لِحْيَان ، نقله عنه ابن موسى ،

فإن لم يكن غير الأول فأحدهما مخطيء بخط اليزيدي
في شعر الفضل بن عباس التَّهبي :

ألا أحمي وأذكرُ لِرثِ قوم
هُمُ حَلَّوْا المِرْكَنَةَ اليابا

وكانوا رحمةً للناس طُرّاً ،

ولم يكُ كان كائنهم عذابا

ولو وُزِنَتْ حُلُومُهُمْ بِرَضَوَى

وَقَتَّ منها ولو زبدت كَسابا

كذا ضبطه بالفتح وقال : هو جبل .

كَسَادُنْ : الدال مهملة مضبومة ، وآخره نون : قرية
من قرى سمرقند .

كَسْبَةُ : بلفظ المرة الواحدة من الكَسْب : من
قرى NSF ، ينسب إليها كَسْبَوِي وكَسْبِي ، على
أربعة فراسخ من NSF ، وهي ذات جامع ومنبر
وسوق ؛ ينسب إليها أبو أحمد عيسى بن الحسين بن
الربيع الكسبوي مصنف كتاب البستان ، روى عنه
أبو سعد الإدريسي ؛ والإمام أبو بكر محمد بن محمد
ابن أبي محمد واسمه عبد الملك بن محمد بن محمد بن
سليمان بن قريش الكسبوي من بيت علم كلّ منهم
يروى الحديث عن أبيه ، وكان من الأئمة والعلماء ،
وكان أبو بكر فاضلاً مناظراً ، وتوفي بكسبة سنة
٤٩٤ ، ومولده سنة ٤٣٩ في صفر .

كُسْتَانَةُ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من
فوقها ، وآخره نون : هي قرية بين الرّي وساوّة ،
ينسب إليها قُسْطَانِي ، وقد ذكر من نسب إليها في
قسطانة من هذا الكتاب .

الكُسْرُ : قرى كثيرة بحضرموت يقال لها كسر
قُشَاقش سكنها كندة ؛ قاله ابن الحائك .

كِسْ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه : مدينة تقارب
سمرقند ، قال البلاذري : كس هي الصغد وكان
الققعقاع بن سُوَيْد التميمي ولّى أبا خَلْدَةَ اليشكُري
كسَ ثم عزله فقال :

يا أهل كس أقلّ الله خيركمُ ،

هَلَا كسرتم ثنانيا العبد إذ نبعا

يعدو ثُعَالَةُ في البرُدين معترضاً

كأنه ثَعْلَبٌ لم يَعُدْ أن قُرْحَا

وقال ابن مأكولا : كسره العراقيون ، وغيرهم يقوله
بفتح الكاف ، وربما صحّفه بعضهم فقاله بالشين المعجمة
وهو خطأ ، ولما عبرت نهر جيحون وحضرت بخارى
وسمرقند وجدت جميعهم يقولون كِسْ ، بكسر
الكاف والشين المهملة . وكس : مدينة لها قُهَنْدُزُ
وربض ومدينة أخرى متصلة بالربض والمدينة الداخلة
مع القهَنْدُز خراب والمدينة الخارجة عامرة ، قال
الإصطخري : وهي مدينة نحو ثلاثة فراسخ في مثلها ،
وهي مدينة خصيبة جرومية تُدْرِكُ فيها الفواكه
أسرع ما تدرك بسائر ما وراء النهر غير أنها وبثة على
ما يكون عليه بلاد الغور ، وذكر أبوابها وأنهارها ثم
قال : وفي المدينة والربض في عامّة دورها مياهٌ جارية
وبساتين ، وطول عمارتها مسيرة أربعة أيام في مثلها .
وكس أيضاً : مدينة بأرض السند مشهورة ذُكرت
في المغازي ؛ ومن ينسب إليها عبد بن حُميد بن نصر
واسمه عبد الحميد الكسّي صاحب المسند وأحد أئمة
الحديث ، روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق
وغيرهما ، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو عيسى
الترمذي ، وتوفي سنة ٢٤٩ ، وقال أبو الفضل بن طاهر :
كس ، بالشين المهملة ، تعريب كِسْ ، بالشين المعجمة .
كَسَفُ : بفتح أوله وثانيه ، وفاء : هي قرية من
نواحي الصغد .

كَسْفَةُ: ماء لبني نَعَامَةَ من بني أسد .

كَسْكَرُ: بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى ، وراء ، معناه عامل الزرع : كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جدّاً ، رأيتها أنا ، تباع فيها أربعة وعشرون قروّجاً كباراً بدرهم واحد ؛ قال ابن الحجاج :

ما كان قطّ غداءها

إلا الدجاج المصدّر

والبط يجلب إليها لكن يجلب من بعض أعمال كسكر ، وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة ، وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسطاً خسرو سابور ، ويقال إن حدّ كورة كسكر من الجانب الشرقي في آخر سقّي النهروان إلى أن تصبّ دجلة في البحر كله من كسكر فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها ، فمن مشهور نواحيها : المبارك ، وعبدسي ، والمذار ، ونِغْيا ، ومَيْسان ، ودَسْتَميسان ، وآجام البريد ، فلما مصّرت العرب الأمصار فترقتها ، ومن كسكر أيضاً في بعض الروايات : إسكاف العليا ، وإسكاف السفلى ، ونِفَر ، وسِمَر ، وبَهْتَدَف ، وقُرْقوب ، وقال الهيثم بن عدي : لم يكن بفارس كورة أهلها أقوى من كورتين كورة سهلية وكورة جبلية ، أما السهلية فكسكر وأما الجبلية فأصبهان ، وكان خراج كل واحدة منهما اثني عشر ألف ألف مثقال ، قالوا : وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث الملك الذي هو أصل الفرس ، وقد ذكر في فارس ، وقال آخرون : معنى كسكر بلد الشعير بلغة أهل هراة ؛ وقال عبيد الله بن الحرّ :

أنا الذي أجليتكم عن كَسْكَر
ثم هَزَمْتُ جمعكم بتُسْتَر

ثم انقضضت بالخيل الضمّر
حتى حككت بين وادي حَمِير

وسمع عِمْران بن حِطّان قوماً من أهل البصرة أو الكوفة يقولون : ما لنا وللخروج وأرزاقنا دارة وأعطينا تجارية وفقرنا نائم ؛ فقال عمران بن حِطّان :

فلو بُعثت بعض اليهود عليهم
تَوَمَّهْمُ أو بعض من قد تَنَصَّرا

لقالوا : رضينا إن أقمت عطاءنا
وأجريت ما قد سنّ من بُرّ كسكرا

الكُسُوة : قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر ، قال الحافظ أبو القاسم : وبلغني أن الكسوة إنما سميت بذلك لأن غسان قتل بها رُسُلَ ملك الروم لما أتوا إليهم لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوتهم .

كُسَيْرٌ وعُوَيْرٌ : تصغير كَسْر وعَوَر : وهما جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عُمان ، صعبة المسلك وعرة المقصد صعبة المنجى فلذلك سميت بهذا الاسم ، يقولون كُسَيْرٌ وعُوَيْرٌ وثالث ليس فيه خير .

باب الكاف والشين وما يليهما

كُشَافٌ : بالضم ، وآخره فاء للتخفيف : موضع من زاب الموصل .

كَشَانِيَّةٌ : بالفتح ثم التخفيف ، وبعد الألف نون ، وياء خفيفة : بلدة بنواحي سمرقند شمالي وادي الصغد ، بينها وبين سمرقند اثنا عشر فرسخاً ، قال : وهي قلب مدن الصغد وأهلها أيسرُ من جميع مدن الصغد ؛ خرج منها جماعة من العلماء والرواة ، وقد رواه بعضهم بالضم والأول أظهر ؛ ينسب إليها أبو عمر أحمد بن حاجب بن محمد الكشاني ، روى عن أبي

ثم سار بهما بعد ذي العَصَوَيْن إلى بطن كَشَشْر وهما بين مكة والمدينة .

كَشَشْ : بالفتح ثم التشديد : قرية على ثلاثة فراسخ من جُرْجَان على جبل ؛ ينسب إليها أبو زرعة محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن الجُنَيْد الكشي الجرجاني ، حدث عن أبي نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عدي ومكي ابن عبدان وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم ، وقال أبو الفضل المقدسي : الكشي منسوب إلى موضع بما وراء النهر ؛ منهم عبد بن حُمَيْد الكشي ، وفيهم كثرة ، وإذا عُرِّبَ كَشِبَ بالسین ، وقد تقدم عن ابن مأكولا ما يردّ هذا ، قال : والمحدث الكبير أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكشي وابنه محمد بن أبي مسلم الكشي ، سمعت أبا القاسم الشيرازي يقول : إنما لُقِّبَ بالبصري لأنه كان يبني داراً بالبصرة وكان يقول : هاتوا الكجّ ، وأكثر من ذكره فلُقِّبَ بالكجّجي ، ويقال الكشي ، والكج ، بالجيم ، بالفارسية الجصّ ، وقال أبو موسى الحافظ الأصبهاني : لا أرى لما ذكره أصلاً ولو كان كذلك لما قيل إلا الكجي ، بالجيم ، وأظنه منسوباً إلى ناحية بخوزستان يقال لها زير كج ، قال أبو موسى : وكش قرية من قرى أصفهان ، بكاف غير صريحة ، كان بها جماعة من طُلاب العلم ، إلا أنه يكتب فيما أظن بالجيم بدل الكاف .

كَشْفَرِيد : بلد في جبال حلب تنبأ فيه رجل في سنة ٥٦١ وانضمّ إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقتل وقتل أصحابه وكفى الله المؤمنين أمره .

كَشَفَقَلْ : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، ولام : من قرى آمل بطبرستان .

كَشَفَّة : بالفتح ثم السكون ، وفاء أيضاً : ماء لبني نَعَامَة .

بكر الإسماعيلي ؛ وحفيده أبو علي إسماعيل بن أبي نصر محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني آخر من روى صحيح البخاري عن الفِرَبْرِي ، وتوفي سنة ٣٩١ .
كُشَبْ : بالضم ، وآخره باء موحدة ؛ والكشَبُ : شدة أكل اللحم ، وكُشِبَ جمع فاعلة : موضع في قول بَشَامَة بن عمرو :

فمرت على كُشَبِ غُدْوَة ،

وحاذت بجنب أريكٍ أصيلا

كُشَبْ : بفتح الكاف ، وسكون الشين : جبل معروف ، قاله علي بن عيسى الرُّمَّاني ؛ وقال أبو منصور : كُشِبَ ، بالفتح ثم الكسر ، جبل بالبادية ، ولعل المراد بالجميع موضع واحد وإنما الرواية مختلفة .

كُشَبِي : بالفتح ، بوزن جَمَزَي : هو جبل بالبادية .
كِشْت : بالكسر ثم السكون ، وتاء مثناة : بلدة من نواحي جيلان .

كَشْتُ الحبيب : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة : من ثغور الأندلس ثم من أعمال بلنسية وهو حصن منيع .
كَشْتُ كَزُولَة : وكزولة : قبيلة من البربر تعرب فيقال جزولة ؛ منها عيسى صاحب المقدمة في النحو : جبل منقطع بأرض المغرب من عواصم الجبال لا يملكه غير أهله .

كَشَشْ : بالفتح ثم السكون ، وحاء مهملة ، بلفظ الكشع ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المتن وهما كَشَشَان : موضع في دالية ابن مقبل .

كُشَر : بوزن زُفَر : من نواحي صنعاء اليمن .

كُشَر : بالفتح ثم السكون ، وهو بدوُ الأستان عند التيسم : جبل قريب من جُرَش ، وفي حديث الهجرة :

به ؛ قال الأسود بن يعْفُر في بعض الروايات :

أهل الخَوْرَنْق والسدير وبارق
والبيت ذي الكَعْبَات من سنداد

كذا قال ابن إسحاق في المغازي، والرواية المشهورة :
والقصر ذي الشُرُفَات من سنداد

الكَعْبَةُ : بيت الله الحرام ، قال ابن عباس : لما كان
العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات بعث ريحاً
فصفقت الماء فأبرزت عن خَسْفَةٍ في موضع البيت
كانها قُبَّةٌ فدحا الأرض من تحتها فمادت فأوتدتها
بالجبال ، الحسفة واحدة الحسف : تنبت في البحر
نباتاً ، وقد جاء في الأخبار : أن أول ما خلق الله
في الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها
فهي سُرَّةُ الأرض ووسْطُ الدنيا وأم القرى أولها
الكعبة وبَكَّةُ حَوْلَ مكة وحول مكة الحرم
وحول الحرم الدنيا، وحدث أبو العباس القاضي أحمد
ابن أبي أحمد الطبري حدثني المفضل بن محمد بن
إبراهيم حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا الحسين
ابن إبراهيم ومحمد بن جبير الهاشمي قال : حدثني
حمزة بن عتبة عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : إن أول
خلق هذا البيت أن الله عز وجل قال للملائكة : إني
جاعل في الأرض خليفة ، قالت الملائكة : أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونُقَدِّسُ لك ؟ قال : إني أعلم ما لا تعلمون ؛ ثم غضب
عليهم فأعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعا كما
يطوف الناس بالبيت الحرام وبقوا يسترضونه من
غضبه يقولون : لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة إليك
نستغفرك ونتوب إليك ، فرضي عنهم وأوحى إليهم
أن ابنوا لي في الأرض بيتاً يطوف به من عبادي من

كَشْكِينَان : قال السلفي : أبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن عبد البر القنْبانِي المعروف بالكشكيناَنِي نسب إلى
قرية كشكيناَن من قنْبانِيَة قرطبة ، كان من الثقات في
الرواية المجوْدِين في الفتاوى وله حِظْوَةٌ عند الخليفة
المستنصر أحد خلفاء بني أُمِيَة بالأندلس ، وقد دخل
الشرق وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس
عن عبد الله بن يحيى الليثي ، ومحمد بن عبد الله بن
عبد البر بن عبد الأعلى بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق
التُّجِيبِي المعروف بالكشكيناَنِي من أهل قرطبة ،
رحل إلى المشرق وسمع بمكة ومصر وانصرف إلى
الأندلس وسمع منه الناس كثيراً ثم رحل ثانياً فحج
وسمع ابن الأعرابي ، ومات بطرابلس الشام في سنة ١٤١ .
كَشْمَرُ : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو حاتم
الوراق ، كان مورده علينا بعد خمسين سنة فقال :

إِنَّ الْوِرَاقَةَ حِرْفَةٌ مذمومة
محرومة ، عيشي بها زَمِنُ

إِنْ عَشْتُ عَشْتُ وَلَيْسَ لِي أَكْلُ ،
أَوْ مِتُّ مِتُّ وَلَيْسَ لِي كَتْفُنُ

كَشْمِيَهَنُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الميم ، وباء
ساكنة ، وهاء مفتوحة ، ونون : قرية كانت عظيمة
من قرى مرو على طرف البرية آخر عمل مرو لمن
يريد قصد آمل جيحون ، خرج منها جماعة وافرة
من أهل العلم ، خربها الرمل .

كِشُورُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ثم راء :
من قرى صنعاء باليمن .

باب الكاف والعين وما يليهما

الكَعْبَاتُ : جمع كعبة ، وهو البيت المربع ، وقيل :
المرتفع كما ذكرناه بعد : بيت كان لربيعه يطوفون

أغضب عليه فأرضى عنه كما رضى عنكم ، قال أبو الحسين : ثم أقبل عليّ حمزة بن عتبة الهاشمي فقال : يا ابن أخي لقد حدثك والله حديثاً لو ركبته فيه إلى العراق لكنت قد اعتقت ، وأما صفته فذكر البشاري وقال : هو في وسط المسجد الحرام مربع الشكل بابه مرتفع عن الأرض نحو قامة عليه مصراعان ملبسان بصفائح الفضة قد طليت بالذهب مقابلاً للمشرق ، وطول المسجد الحرام ثلثمائة ذراع وسبعون ذراعاً ، وعرضه ثلثمائة وخمسة عشر ذراعاً ، وطول الكعبة أربعة وعشرون ذراعاً وشبر ، وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً وشبر ، وذراع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعاً ، وذراع الطواف مائة ذراع وسبعة أذرع ، وسمكها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً ، والحجر من قبل الشام فيه يقلب الميزاب شبه الأندلس قد ألبست حيطانه بالرخام مع أرضه ارتفاعها حَقْوٌ ويسمونه الخطيم ، والطواف من ورائه ولا يجوز الصلاة إليه ، والحجر الأسود على الركن الشرقي عند الباب على لسان الزاوية في مقدار رأس الإنسان ينحني إليه من قبله يسيراً ، وقبة زمزم تقابل الباب والطواف بينهما ومن ورائهما قبة الشراب فيها حوض كان يسقى فيه السويق والسكر قديماً ، ومقام إبراهيم ، عليه السلام ، بإزاء وسط البيت الذي فيه الباب وهو أقرب إلى البيت من زمزم يدخل في الطواف أيام الموسم ، عليه صندوق حديد طوله أكثر من قامة مكسو ويرفع المقام في كل موسم إلى البيت فإذا رُدَّ جعل عليه صندوق خشب له باب يفتح أوقات الصلاة فإذا سلم الإمام استلمه ثم أغلق الباب ، وفيه أثر قدم إبراهيم ، عليه السلام ، مخالفة ، وهو أسود وأكبر من الحجر الأسود ، وقد فرش الطواف بالرمال والمسجد بالحصى وأدير على صحنه أروقة ثلاثة على

أعمدة رُحام حملها المهدي من الإسكندرية في البحر إلى جدة ، قال وهب بن منبه : لما أهبط الله عز وجل آدم ، عليه السلام ، من الجنة إلى الأرض حزن واشتد بكاءه عليها فعزاه الله بخيمة من خيامها فجعلها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة وكانت ياقوتة حمراء ، وقيل دُرّة مجوفة من جوهر الجنة فيها قناديل من ذهب ، ونزل معها الركن يومئذ وهو ياقوتة بيضاء وكان كرسيّاً لآدم ، فلما كان في زمن الطوفان رُفِعَ ومكثت الأرض خراباً ألفي سنة أعني موضع البيت حتى أمر الله نبيه إبراهيم أن يبنيه فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأسٌ يتكلم فبنى هو وإسماعيل البيت على ما ظلمته ولم يجعل له سقفاً وحرس الله آدم والبيت بالملائكة ، فالحرم مقام الملائكة يومئذ ، وقد روي أن خيمة آدم لم تزل منصوبة في مكان البيت إلى أن قبض فلما قبض رُفِعَ فبنى بنوه في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ثم نسف الغرق فغير مكانه حتى بعث الله إبراهيم ، عليه السلام ، فحفر قواعده وبناه على ظل الغمامة ، فهو أول بيت وُضِعَ للناس كما قال الله عز وجل ، وكان الناس قبله يحجون إلى مكة وإلى موضع البيت حتى بَوَّأَ الله مكانه لإبراهيم لما أراد الله من عمارته وإظهاره دينه وشعائره فلم يزل البيت منذ أهبط آدم إلى الأرض معظماً محرماً تتناسخه الأمم والملل أمة بعد أمة وملة بعد ملة ، وكانت الملائكة تحجه قبل آدم ، فلما أراد إبراهيم بناءه عُرِجَ به إلى السماء فنظر إلى مشارق الأرض ومغاربها وقيل له اختر ، فاختر موضع مكة ، فقالت الملائكة : يا خليل الله اخترت موضع مكة وحرم الله في الأرض ، فبناه وجعل أساسه من سبعة أجبل ، ويقال من خمسة أو من أربعة ، وكانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى إبراهيم

من تلك الجبال ، وروي عن مجاهد أنه قال : أسس إبراهيم زوايا البيت من أربعة أحجار : حجر من حراء وحجر من ثبير وحجر من طور وحجر من الجودي الذي بأرض الموصل وهو الذي استقرت عليه سفينة نوح ، وروي أن قواعده خلقت قبل الأرض بألفي سنة ثم بسطت الأرض من تحت الكعبة ، وعن قتادة : بنيت الكعبة من خمسة جبال من طور سيناء وطور زينا وأحد ولبنان وثير وجعلت قواعدها من حراء وجعل إبراهيم طولها في السماء سبعة أذرع وعرضها في الأرض اثنين وثلاثين ذراعاً من الركن الأسود إلى الركن الشمالي الذي عنده الحجر ، وجعل ما بين الركن الشمالي إلى الركن الذي فيه الحجر اثنين وثلاثين ذراعاً ، وجعل طول ظهرها من الركن العراقي إلى الركن اليماني أحداً وثلاثين ذراعاً ، وجعل عرض شقتها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرين ذراعاً ، ولذلك سميت الكعبة لأنها مكعبة على خلق الكعب ، وقيل : التكعيب التربع ، وكل بناء مربع كعبة ، وقيل : سميت لارتفاع بنائها ، وكل بناء مرتفع فهو كعبة ، ومنه كعب ثدي الجارية إذا علا في صدرها وارتفع ، وجعل بابها في الأرض غير مبوّب حتى كان تُبّع الحميري هو الذي بوبها وجعل عليها غلقاً فارسياً وكساها كسوة تامة ، ولما فرغ إبراهيم من البناء أتاه جبرائيل ، عليه السلام ، فقال له : طُف ، فطاف هو وإسماعيل سبعة يستلمان الأركان ، فلما أكملّا صلّيا خلف المقام ركعتين وقام معه جبرائيل وأراه المناسك كلّها الصّفا والمروة ومنى ومزدلفة ، فلما دخل منى وهبط من العقبة مثل له إبليس عند جمرة العقبة فقال له جبرائيل : إرمه ، فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة الوسطى ، فقال له جبرائيل : إرمه ، فرماه بسبع حصيات فغاب

عنه ثم برز له عند الجمرة السفلى ، فقال له جبرائيل : إرمه ، فرماه بسبع حصيات مثل حصي الخذف ثم مضى وجبرائيل يعلمه المناسك حتى انتهى إلى عرفات ، فقال له : أعرفت مناسكك ؟ فقال له إبراهيم : نعم ، فسميت عرفات لذلك ، ثم أمره أن يؤذن في المسلمين بالحج ، فقال : يا رب وما يبلغ من صوتي ! فقال الله عز وجل : أذن وعليّ البلاغ ، فعلا على المقام فأشرف به حتى صار أعلى الجبال وأشرفها وجمعت له الأرض يومئذ سهلاً وجبلها وبرّها وبحرها وجنّها وإنسها حتى أسمعهم جميعاً وقال : يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى بيت الله الحرام فأجبوا ربكم فمن أجابه ولبّاه فلا بدّ له من أن يحجّ ومن لم يحجبه لا سبيل له إلى ذلك ، وخصائص الكعبة كثيرة وفضائلها لا تحصى ولا يسع كتابنا إحصاء الفضائل ، وليست أمة في الأرض إلاّ وهم يعظمون ذلك البيت ويعترفون بقدّمه وفضله وأتته من بناء إبراهيم حتى اليهود والنصارى والمجوس والصابئة ، وقد قيل إن زمزم سميت بزمرة اليهود والمجوس ، فأما الصابئون فهو بيت عبادتهم لا يفخرون إلاّ به ولا يتعبدون إلاّ بفضله ، قالوا : وبقيت الكعبة على ما هي عليه غير مسقفة فكان أول من كساها تُبّع لما أتى به مالك بن العجلان إلى يثرب وقتل اليهود ، في قصة ذكرتها في كتابي المسمى بالمبدل والمآل في التاريخ ، فمرّ بمكة فأخبر بفضلها وشرفها فكساها الخَصَف ، وهي حُصُر من خوص النخل ، ثم رأى في المنام أن اكساها أحسن من هذا ، فكساها الأنطاع ، فرأى في المنام أن اكساها أحسن من ذلك ، فكساها المعافر والوصائل ، والمعافر : ثياب يمانية تنسب إلى قبيلة من همدان يقال لهم المعافر ، اسم الثياب والقبيلة والموضع الذي تشمل فيه واحد ، وربما قيل لها المعافرية ، وثوب

معافري يتصرف في النسبة ولا يتصرف في المفرد لأنه على زنة الجمع ثالثه ألف ، ونسب إلى الجمع لأنه صار بمنزلة المفرد سمي به مفرد ، وكان أول من حلّى البيت عبد المطلب لما حفر بئر زمزم وأصاب فيه من دفن جرهم غزالين من ذهب فضر بهما في باب الكعبة ، فلما قام الإسلام كساها عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، القباطي ثم كساها الحجاج الديباج الحسرواني ، ويقال يزيد بن معاوية ، وبقيت على هيئتها من عمارة إبراهيم ، عليه السلام ، إلى أن بلغ نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، خمساً وثلاثين سنة من عمره جاء سيل عظيم فهدمها وكان في جوفها بئر تُحرز فيها أموالها وما يهدى إليها من النذور والقربان فسرق رجل يقال له دويك ما كان فيها أو بعضه فقطعت قريش يده واجتمعوا وتشاوروا وأجمعوا على عمارتها ، وكان البحر رمى بسفينة بجدة فتحطمت فأخذوا خشبها فاستعانوا به على عمارتها ، وكان بمكة رجل قبضي نجار فسوى لهم ذلك وبنوها ثمانية عشر ذراعاً ، فلما انتهوا إلى موضع الركن اختصموا وأراد كل قوم أن يكونوا هم الذين يضعونه في موضعه ، وتفاقم الأمر بينهم حتى تواعدوا للقتال ، ثم تحاجزوا وتناصفوا على أن يجعلوا بينهم أول طالع يطالع من باب المسجد يقضي ، فخرج عليهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاحتكموا إليه فقال : هلموا ثوباً ، فأتي به فوضع الركن فيه ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ليرفعوا ، حتى إذا رفعوه إلى موضعه أخذ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الحجر بيده فوضعه في الركن ، فرضوا بذلك وانتهوا عن الشرور ، ورفعوا بابها عن الأرض مخافة السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ، وبقوا على ذلك إلى أيام عبد الله بن الزبير فحدثته عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : سألت النبي ، صلى

الله عليه وسلم ، عن الحجر أمن البيت هو؟ قال : نعم ، قالت : قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : إن قومك قصرت بهم النفقة ، قلت : فما شأن بابه مرتفعاً ؟ قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ، ولولا قومك حديثو عهد في الإسلام فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الحجر في البيت وأن ألزق بابه بالأرض ، فأدخل ابن الزبير عشرة مشايخ من الصحابة حتى سمعوا ذلك منها ثم أمر بهدم الكعبة ، فاجتمع إليه الناس وأبوا ذلك فأبى إلا هدمها ، فخرج الناس إلى فرسخ خوفاً من نزول عذاب وعظم ذلك عليهم ولم يحجر إلا الخير ، وذكر ابن القاضي عن مجاهد قال : لما أراد ابن الزبير أن يهدم البيت وبينه قال للناس : اهدموا ، فأبوا وخافوا أن يتزل العذاب عليهم ، قال مجاهد : فخرجنا إلى منى فأقمنا بها ثلاثاً ننتظر العذاب ، وارتنى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم البيت ، فلما رأوا أنه لم يصبه شيء اجتروا على هدمه وبنوها على ما حكته عائشة وتراجع الناس ، فلما قدم الحجاج تحرم ابن الزبير بالكعبة فأمر بوضع المنجنيق على أبي قبيس وقال : ارموا الزيادة التي ابتدئها هذا المتكلف ، فرموا موضع الحطيم ، فلما قتل ابن الزبير وملك الحجاج رد الحائط كما كان قديماً وأخذ بقية الأحجار فسد منها الباب الغربي ورصف بقيتها في البيت حتى لا تضيق ، فهي إلى الآن على ذلك ، وقال تبع لما كسا البيت :

وكسونا البيت الذي حرم الله
هؤلاء معضداً وبروداً

وأقمنا به من الشهر عشرأ ،
وجعلنا لبابه إقليدأ

وخرَجنا منه نُؤْمَ سُهَيْلًا
قد رَفَعنا لواءنا المَعْقُودَا

ويقال إنَّ أوَّل من كساه الديباج يزيد بن معاوية ،
ويقال عبد الله بن الزبير ، ويقال عبد الملك بن مروان ،
وأوَّل من خلق الكعبة عبد الله بن الزبير ، وقال ابن
جريج : معاوية أوَّل من طيَّب الكعبة بالخلوق والمجمر
ولإحراق الزيت بقناديل المسجد من بيت مال المسلمين ،
ويروى عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه
قال : خلق الله البيت قبل الأرض بأربعين عاماً
وكان غُثاءة على الماء ، وقال مجاهد في قوله تعالى :
وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا ؛ قال : يثوبون
إليه ويرجعون ولا يقضون منه وطراً ، وفي قوله
تعالى : فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ؛ قال :
لو قال أفئدة الناس لازدحمت فارس والروم عليه .

باب الكاف والفاء وما يليهما

الكِفَافُ : بالكسر ، كأنه جمع كِفَّة أو كُفَّة ،
قال اللغويون : كل مستدير نحو الميزان وحِباله الصائد
فهو كِفَّةٌ ، وكل مستطيل كالثوب والقميص فحرفه
كُفَّة : وهو اسم موضع قرب وادي القرى ؛ قال
المتنبي :

رَوَّامي الكِفَافِ وكبدِ الوهادِ
وجارِ البُويرةِ وادي الغَصَا

كُفَّافَةٌ : بالضم ، وتكرير الفاء ، أظنه مأخوذاً من
كُفَّة الرمل وهي أطرافه ، وكل اسم ماء كانت فيه
وقعة فهو كُفَّافَةٌ : وهو الذي صارت به وقعة بين
فزارة وبني عمرو بن تميم ؛ قال الحادرة :

كَمَحَبَسِنَا يومَ الكفافة خيلنا
لنورِدَ أخرى الخيل إذ كَرِهَ الورِدُ

وقال ابن هرمة :

أحمامة حلبتْ شؤونك أسجُمًا
تدعو الهديل بذِي الأراكِ سَجُوعُ
أم مَنَزَلٌ خَلَقَ أَضَرَ به البلي
والرَّيحُ والأنواء والتوديعُ
بليوى كفاقة أو ببرقة أحرَم
خيمٌ على آلائهن وشيعُ
عجبت أمانة أن رأني شاحباً ،
تَكَلِّتَكَ أُمُّكَ أَيَّ ذاك يروعُ !
قد يدركُ الشرفَ الفتي ، ورداؤه
خَلَقَ وجيبُ قميصه مَرُوعُ
وينالُ حاجته التي يَسْمُو لها ،
ويُطَلِّ وتُرُّ المرءَ وهو وَضِيعُ
إمّا تريني شاحباً متسبِّلاً
فالسيفُ يُخَلِّقُ غِمْدَةً فيضِيعُ
فلربَّ لذة ليلةٍ قد نلتها
وحرامها بحلالها مَدْفُوعُ
بأوانس حُورِ العيونِ كأنها
آرامٌ وجرةٌ جادَهَنَ ربيعُ
صَيْدَ الحَبائِلِ تَسْتَبِينُ قلوبنا
ودلاهنَ مُحَلِّقٌ مَسْنُوعُ

الكُفْتَانِ : بالضم ، وسكون ثانيه ، وفتح الهمزة ،
وألف ساكنة ، وآخره نون ، وهما الكفء الأبيض
والكفء الأسود : وهما شعبان بتهامة فيهما طريقان
مختصران يصعدان إلى الطائف وهما مقاني لا تطلع
عليهما الشمس إلا ساعة واحدة من النهار وهما شعبا
ثأد ، وهما بلاد مهايف تهاف الغم من الرعي في الثأد
ولا يرعيان إلا في أيام الصيف ، وأما معناه في اللغة
فالكفء النظير والمثل .

كَفَتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من فواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

عفا أمج من أهله فالمشَلَلُ
إلى البحر لم يأهل له بعد منزلُ
فأجراعُ كَفَتْ فاللوى فقراضم
تساجى بلبلُ أهله فتحَمَلوا

الكَفْتَةُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق : اسم لبيع الغرقد ، وهي مقبرة أهل المدينة سميت بذلك لأنها تُكَفَّت الموتى أي تحفظهم وتحرزهم .

كَفَجِين : قرية عند الدزق العليا ؛ سكنها أحمد بن خالد بن هارون المخزومي أبو نصر الطبري ، تفقه بمرؤ على أبي المظفر السمعاني وسمع منه الحديث ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

كفرباويط : قرية من قرى مصر بالأشمونين ، وهي غير بُوَيْط التي ينسب إليها البويطي وغير بَيُويط فلا تشبها عليك .

كفربطنا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه وبعض يفتحها أيضاً ثم راء ، وفتح الباء الموحدة ، وطاء مهملة ساكنة ، ونون ، روي عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنه قال : ليخرجنكم الروم منها كَفَرَأ كَفَرَأ إلى سُنْبُك من الأرض ، قيل : وما ذلك السنبك ؟ قال : حِسمي جُذام ، قال أبو عبيدة : قوله كَفَرَأ كَفَرَأ يعني قرية قرية ، وأكثر ما يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام فإنهم يسمون القرية الكفر ، وقد أضيف كل كفر إلى رجل ، وقد روي عن معاوية أنه قال : الكُفُور هم أهل القبور ، وهو جمع كفر ، وأراد به القرى النائية عن الأمصار لأنهم أقل رياضة فالبدع إليهم أسرع والشبه إليهم أنزع . وكفربطنا : من قرى غوطة دمشق من إقليم داعية ؛ قال

أبو القاسم الدمشقي : سكنها معاوية بن أبي سفيان ابن عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ؛ ونسب إليها وثيق بن أحمد بن عثمان بن محمد السلمي الكفربطاني ، حدث عن أبي القاسم بن أبي العقب ، روى عنه علي بن محمد الحناني وكان قد أقام مدة في أبي صالح يتعبد ومات فيه في شعبان سنة ٤٠٢ ، وكان له مشهد عظيم ؛ والحسين بن علي بن روح ابن عوادة أبو علي الكفربطاني ، روى عن قاسم بن عثمان الجوعي ومحمد بن الوزير الدمشقي وهشام بن خالد الأزرق وجماعة سواهم ، روى عنه محمد بن سليمان الربيعي وأبو سليمان بن زبر وجمسح بن قاسم وغيرهم .

كفرتبياً : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد الياء المثناة من تحتها : هي مدينة بإزاء المصيصة على شاطئ جيحان وهي في بلاد ابن ليون اليوم ، وكانت مدينة كبيرة ذات أسواق كثيرة وسور محكم وأربعة أبواب ، كانت قد خربت قديماً ثم جدد بناءها الرشيد ، وقيل : بل ابتدأ ببنائها المهدي ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم رفع المأمون غلة كانت على منازلها كالحانات وأمر فجعل لها سور فلم يستم حتى مات فأمر المعتصم بإتمامه وتشريفه .

كفرتبيل : بالتاء المثناة من فوق ، وباء موحدة ، وباء مثناة من تحت ، ولام ، ذكرت في تبيل .

كفرتكيس : بالتاء المثناة من فوق وكسرهما ، وكسر الكاف أيضاً ، وباء مثناة من تحتها ، وسين مهملة : من أعمال حمص .

كفرتوتا : بضم التاء المثناة من فوقها ، وسكون الواو ، وتاء مثناة : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ، بينها وبين دارا خمسة فراسخ ، وهي بين دارا ورأس عين ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم . وكفرتوتا أيضاً : من

قرى فلسطين ، وقال أحمد بن يحيى البلاذري : وكان كفروتوا حصناً قديماً فاتخذها ولد أبي رمثة منزلاً فمدتوها وحصنوها .

كفروجديا : بفتح الجيم ، وسكون الدال ، وباء مثناة من تحت ، وبعض يقول ككفروجداً : قرية من قرى الرُّها كانت ملكاً لولد هشام بن عبد الملك ، وقيل : هي من قرى حرّان .

كفروحجر : بتقديم الحاء على الجيم وفتحهما : بلد بالجزيرة . كفردُبيّن : بضم الدال ، وتشديد الباء الموحدة وكسرها ، وباء مثناة من تحتها ، ونون : وهو حصن بنواحي أنطاكية .

كفرووماً : قرية من قرى معرة النعمان ، وكان حصناً مشهوراً خربه لؤلؤ السيفي المعروف بالجرّاحي المتغلب على حلب بعد أبي الفضائل بن سعد الدولة بن سيف الدولة في سنة ٣٩٣ .

كفرزمار : بفتح الزاي ، وتشديد الميم ، وآخره راء : قرية من قرى الموصل ، وقال نصر : كفرزمار ناحية واسعة من أعمال قرّدى وبازبند ، بينها وبين برّقعيد أربعة فراسخ أو خمسة .

كفرزئس : بكسر الزاي ، وكسر النون وتشديدها ، وسين مهملة : قرية قرب الرملة ، لها ذكر في خبر المتنبي مع ابن طفج .

كفرسابا : السين مهملة ، والباء موحدة : قرية بين نابلس وقيسارية .

كفرسبت : بفتح السين المهملة ، وباء موحدة ، وتاء مثناة ، بلفظ اليوم من أيام الأسبوع : قرية عند عقبة طبرية .

كفرسلام : بالفتح ، وتشديد اللام : قرية بينها وبين

قيسارية أربعة فراسخ بينها وبين نابلس من نواحي فلسطين .

كفرسوت : بضم السين ثم واو ، وآخره تاء مثناة : من أعمال حلب الآن قرب بهسنا بلد فيه أسواق حسنة عامرة .

كفرسوسية : بالضم ، وتكرير السين المهملة : موضع جاء في كلام الجاحظ بالشام ، وهي من قرى دمشق ، كان يسكنها عبد الله بن مصعد أبو كنانة يقال له عبد الله الخراعي أصله من بانياس ، ذكر في بانياس ، وينسب إلى كفرسوسية أيضاً محمد بن عبد الله الكفرسوسي من أهل هذه القرية ، حدث عن هشام ابن خالد الأزرق ، روى عنه إبراهيم بن محمد بن خالد ابن سنان المعروف بأبي الجماهير الكفرسوسي ، روى عن سليمان بن هلال ومروان بن معاوية وسعيد بن عبد العزيز وخليفة بن دعلج ومحمد بن شعيب وبقيّة بن الوليد والحقل بن زياد وغيرهم ، روى عنه أحمد بن أبي الحواري ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيّان وأبو داود في سننه وأبو زرعة الدمشقي وأبو إسماعيل الترمذي وكثير غير هؤلاء ، قال أبو زرعة الدمشقي : سمعت أبا طاهر محمد بن عثمان الكفرسوسي يقول : ولدت سنة ١٤١ ، وكان ثقة ، وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال : أبو الجماهير ثقة وكان أوثق من أدركنا بدمشق ورأيت أهل دمشق مجمعين على صلاحه ورأيتهم يقدمونه على أبي أيوب ، يعني سليمان بن عبد الرحمن ، وهشام ، ومات أبو الجماهير سنة ٢٢٤ ؛ ومحمد بن عثمان بن حمّاد ، ويقال ابن حملة الأنصاري الكفرسوسي ، حدث عن أبي سليمان إسماعيل بن حصن الجبيلي وعمران بن موسى الطرسوسي وعبد الوارث بن الحسن بن عمرو البيسانى ومؤمل بن إهاب الربيعي ، روى عنه أبو علي شعيب ، وإسحاق بن يعقوب بن

أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل أبو نصر الكفرطابي المعري ، روى عن أبي بكر عبد الله بن محمد الجاني وعبد الوهاب الكلبي ، روى عنه علي ابن طاهر النحوي ونجاء العطار وعبد المنعم بن علي ابن أحمد الوراق وأبو القاسم المسيب ، وكانت وفاته سنة ٤٥١ في جمادى الآخرة .

كفَرُ عَاقِبٍ : العين مهملة ، والقاف مكسورة ، والباء موحدة : قرية على بحيرة طبرية من أعمال الأردن ، ذكرها المتنبي فقال :

أتاني وعيسدُ الأدعياء وأنهم
أعدّوا لي السودان في كفرٍ عاقبٍ
ولو صدّقوا في جدّهم لحذرّتهم ،
فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب ؟

كفَرَعَزَا : قرية من قرى إربل بينها وبين الزاب الأسفل ، ينسب إليها قاضي إربل .

كفَرَعَزُون : بفتح العين المهملة ، وزاي ، وآخره نون : موضع قرب سروج من بلاد الجزيرة كان يأوي إليه نصر بن شيبث الشاري الذي خرج في أيام المأمون .

كفَرَعَمّا : بالعين المعجمة ، والميم مشددة ، والألف مقصورة : صقع بين خُصاف وبالس من نواحي حلب .

كفَرَكَنّا : بفتح الكاف ، وتشديد النون : بلد بفلسطين ، وبكفركنّا مقام ليونس النبي ، عليه السلام ، وقبر لأبيه .

كفَرَلاب : آخره باء موحدة : بلد بساحل الشام قريب من قيسارية بناه هشام بن عبد الملك ، منه مجاهد الكفرلابي ، روى عنه شرف بن مرجا المقدسي حكاية .

كفَرَلانا : بالثاء المثناة ، والقصر : بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عاملة من نواحي حلب بينهما يوم واحد ، وهي ذات بساتين ومياه جارية نزهة طيبة ، وأهلها إسماعيلية .

إسحاق بن عيسى بن عبيد الله أبو يعقوب الوراق المستملي الكفرسوسي ، حدث عن أبي بكر محمد بن أبي عتاب النصري ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وأبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم وجعفر بن محمد ابن علي المصري ، روى عنه أبو الحسن محمد بن الحسين ابن إبراهيم بن عاصم الآبري ومحمد بن إسحاق بن محمد الحلبي وأخوه أبو جعفر أحمد بن إسحاق .

كفَرُطاب : بالطاء مهملة ، وبعد الألف باء موحدة : بلدة بين المعرة ومدينة حلب في بَرّية مَعطَشَة ليس لهم شرب إلّا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج ، وبلغني أنهم حفروا نحو ثلثمائة ذراع فلم ينبط لهم ماء ؛ وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن سنان الخفاجي :

بالله يا حادي المطايا
بين حُناك وأرضايا
عرجٌ على أرض كفرطاب
وحيتها أحسن التحايا
واهد لها الماء فهي ممّن
يفرحُ بالماء في الهدايا

وقال عبد الرحمن بن محسن بن عبد الباقي بن أبي حصن المعري :

أقسمتُ بالربِّ والبيت الحرام ومن
أهلٍ معتمراً من حوله وسعى
إن الأُولى بنواحي الغوطتين ، وإن
شطّ المزار بهم يوماً وإن شَسَّعا ،
أشهى إلى ناظري من كلِّ ما نظرتُ
عيني وفي مسمعي من كلِّ ما سمعا
ولا كفَرُطاب عندي بالحمى عوضاً ،
نعم سقى الله سكّان الحمى ورعى

وينسب إلى كفرطاب جماعة من أهل العلم ، منهم :

كفرلها: بفتح اللام ، وسكون الهاء ، وثاء مثلثة : قرية من نواحي عَرَاز بنواحي حلب أيضاً .

كفرمُثرى : في نسب موسى بن نُصير صاحب فتوح الأندلس قال سيبويه : سُبَيّ نصير من جبل الخليل من أرض الشام في زمن أبي بكر وكان اسمه نصراً فصُغِرَ وأعتقه بعض بني أمية ورجع إلى الشام وولد له موسى بقرية يقال لها كفرمُثرى وكان أعرج ، روى عن تميم الداري وابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير .

كفرمندة : قرية بين عَكَا وطبرية بالأُرْدُن يقال لها مَدَيْن المذكورة في القرآن ، والمشهور أن مَدَيْن في شرقي الطور ، وفي كفرمندة قبر صَفُوراء زوجة موسى ، عليه السلام ، وبه الجُحْب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لهما ، والصخرة باقية هناك إلى الآن ، وفيه وَلِد ولدان ليعقوب يقال لهما أشير ونفتالي .

كفرنَبُو : النون قبل الباء الموحدة ، موضع له ذكر في التوراة ، ونَبُو اسم صنم كان فيه : وهو موضع قرب حلب فيه آثار وفيه قُبَّة عظيمة باقية يقولون إنها قُبَّة للصنم .

كفرنَجْد : بفتح النون والجيم ، ودال مهملة ، ووجدت في تعليق لأبي إسحاق النجيري : أنشدني جعفر بن سعيد الصغير بكفرنجد من جبل السَّمَّاق ، فسكن الجيم ، قال : أنشدني عمار الكلبي لنفسه :

سَلَا قلبُه عن أهل نجد وشمَّرتْ

مطايها عنها وهي رُودٌ صدورها

وما ذاكَ إلا من خدان لنفسه

بأكتافِ نجد ضُمَّنتَها قبورها

وما زينةٌ للأرضِ إلا بأهلها ،

إذا غابَ من يهُوى فقد غابَ نورها

وهي قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السَّمَّاق

فيها عين من الماء جارية ولها خاصية عجيبة : وذلك أنه متى علق شيء من العَلَقَ بخلق آدمي أو دابة وشرب من مائها ودار حولها ألقاه من حلقه ، حدثني من كان منه ذلك بذلك .

كفرنَعْد : بالنون ، والغين معجمة : قرية من قرى حمص ، يقال فيها قبر أبي أمامة الباهلي ، والمشهور أن قبره بالبقيع ، ويقال إنه أول من دُفِن بالبقيع ، وقيل بل عثمان بن مظعون أول من دُفِن به ، وفي تاريخ مصر : أن أبا أمامة مات بدَنَوَة وخلف ابناً يقال له المغلس قتلتَه المبيضة .

كفَرِيَّة : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الراء ، وتشديد الياء : قرية من قرى الشام .

كفَشِيشِيوان : بالفتح ثم السكون ، وكسر الشين ، وسكون الياء ثم شين أخرى مكسورة ، وياء أخرى ، وواو ، وبعد الألف نون : من قرى بخارى ، ويقال بالسین المهملَة وحذف الياء الأخيرة .

كُفَّة : بالضم ثم التشديد ، وكُفَّة الرمل : طرفه المستطيل ، كُفَّة العَرَفِج ، وهو نبت : موضع في بلاد بني أسد ، وقال الأصمعي : كُفَّة العرفج وهي العُرْفَة عُرْفَة ساق وتتاخمها عُرْفَة الفَرَوَيْن ، وفي كل مصدر ساوية في الدَّو والثلماء . وكُفَّة الدَّو : قرية من النجاج .

الكَفَيْن : ثنية كفّ اليد ، ورواه بعضهم الكَفَيْن ، بتخفيف الفاء ، قال ابن إسحاق : لما أسلم طُفَيْل بن عمرو الدَّوْسِي ورجع إلى قومه دعاهم إلى الإسلام فاستجاب له نحو ثمانين رجلاً فقدم بهم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بخيبر ، فلما فتح الله مكة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، قال له طفيل : يا رسول الله ابعثني إلى ذي الكَفَيْن صنم عمرو بن حُصَمَة حتى

السُّلَمي وسهل بن عثمان وغيرهما ، روى عنه أبو الفضل المذكور وغيره .

الْكَلَابُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ، علم مرتجل غير منقول ، وقال أبو زياد : الكُّلاب واد يُسلك بين ظهري ثَهْلان ، وثَهْلان : جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين أحدهما اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل : ماء بين جبَلَة وشَمَام على سبع ليال من اليمامة وفيه كان الكُّلاب الأوّل والكُّلاب الثاني من أيّامهم المشهورة ، واسم الماء قِدَة ، وقيل قِدَة ، بالتخفيف والتشديد ، وإنّما سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشرّ ، قال أبو عبيدة : والكلاب عن يمين شَمَام وجبَلَة ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ، وكان أعلاه وأخوفه لأنّه يلي اليمين من اليمن ، وقال آخر : بل الذي يلي العراق كان أخوفه من أجل ربيعة والملك الذي عمل بهم ما عمل ، فأما الكلاب الأوّل فإن الحارث بن عمرو المقصور بن حُجْر آكل المرار وهو جدّ امرئ القيس الشاعر كان قد ملك الحيرة في أيّام قُبّاذ الملك لدخوله في دين المزدكية الذي دعا إليه قُبّاذ ونفى النعمان عنها واشتغل بالحيرة عمّا كان يراعيه من أمور البوادي فتفاسدت القبائل من نزار فأتاه أشرافهم وشكوا إليه ما نزل بهم ففرّق أولاده في قبائل العرب فملك حُجْرّاً على بني أسد وغطفان ، وملك ابنه شَرْحِبِيل على بكر بن وائل بأسرها وعلى بني حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وملك ابنه معدي كرب المسمّى بغلَفَاء على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد ابن زيد مناة بن تميم ، وملك ابنه سلَمَة على قيس جميعاً ، وبقوا على ذلك إلى أن مات أبوهم فتداعت القبائل ونحزبت ف وقعت حربٌ بين شرحبيل وأصحابه وأخيه سلمة بن الحارث بالكلاب ومع كل واحد ممن تقدّم ذكره من قبائل نزار فقتل شرحبيل وانهزم

أحرّقه ، فبعثه إليه فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

يا ذا الكفّين لست من عبّادِ كَا
ميلادُنا أقدمُ من ميلادِ كَا
إنّي حشوتُ النَّارَ في فؤادِ كَا

وقال ابن الكلبي : كان لدوُس ثَمّ لبني منهب بن دوس صنم يقال له ذو الكفّين .

كُفَيْن : بضم أوّله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

باب الكاف واللام وما يليهما

الْكَلَاء : بالفتح ثم التشديد ، والمد ؛ والْكَلَاء والْكَلْأ ، الأوّل مشدّد ممدود والثاني مهموز مقصور ، يروى عن أبي الحسن قال : هو كلّ مكان تُرْفَأ فيه السَّقْنُ وهو ساحل كلّ نهر ؛ والْكَلَاء : اسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة أيضاً سُمّيت بذلك ؛ ينسب إليها أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد البصري الكَلّائيّ ، يروي عن أبي الحسن محمد بن عبد الله السندي ، روى عنه أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي .

كَلَابَاز : بالفتح ، والباء الموحدة ، وآخره ذال معجمة : محلة ببخارى ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الفقيه الكلاباذي ، وأبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رُسَم الكلاباذي أحد حُفَظ الحديث المتقنين ، سمع أبا محمد بن محمد الأستاذ والهيثم بن كُليب الشاشي وغيرهما ، روى عنه أبو العباس المستغفري وأبو عبد الله الحاكم ، وكان إماماً فاضلاً عالماً بالحديث ثقة ، مات سنة ٣٩٨ ، ومولده سنة ٣٠٦ . وكَلَابَاز أيضاً : محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أحمد بن السري بن سهل أبو حامد النيسابوري الجَلّاب ، كان يسكن كَلَابَاز ، سمع محمد بن يزيد

أصحابه ؛ وقال امرؤ القيس :

أرانا موضعين لأمر غيب
ونُسحرُ بالطعام وبالشرابِ
عصافيرُ وذَبَّانُ ودُودُ
وأجرأ من مُجَلَّحةِ الذئابِ
فبعضَ اللّومِ عاذلتني فلنّني
ستكفيني التجارب وانتسابي

إلى عرقِ الثرى وشجّت عروقي ،
وهذا الموت يسلبني شبابي

ونفسي سوف يسلبها وجيرمي
فيلحقني وشيكاً بالترابِ

ألم أنضِ المطيَّ بكلِّ خرقِ
أمتقُ الطولَ لِمَاعِ السرابِ

وأركبُ في اللّهامِ المجر حتى
أنالُ ما كِلَ القُحَمِ الرّغابِ

وكلُّ مكارمِ الأخلاقِ صارتُ
إليه هِمَّتِي وبه اكتسابي

فقد طوّفتُ في الآفاقِ حتى
رَضِيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ

أبعُدَ الحارثِ الملكِ بن عمرو
وبعد الخير حُجْرُ ذي القبابِ

أرجتي من صروفِ الدهرِ لِيناً
ولم تغفُلْ عن الصُّمِّ الهضابِ

وأعلمُ أنّني عما قليل
سأنشَبُ في شِبا ظفُرِ ونابِ

كما لا قى أبي حُجْرٍ وجدّي ،
ولا أنسى قتيلاً بالكلابِ

وفيه قتل أخوهما السفاح ، ظمأ خيله حتى ورَدَنَ

جُبَّ الكُلابِ ، والسفاح : هو مسلمة بن خالد بن
كعب من بني حُبيّ بن عمرو بن غنم بن تغلب ،
وفي ذلك اليوم سمي السفاح لأنّه كان يسفح ما في
أسقية أصحابه ، وقال : لا ماء لكم دون الكلاب
فقاتلوا عنه وإلاّ فموتوا حراراً ، فكان ذلك سبب
الظفر ؛ وقال جابر بن حنّية التغلبي :

وقد زعمتُ بهراء أن رماحننا
رماح نصارى لا تخوضُ إلى الدمِ

فيومَ الكلابِ قد أزلتُ رماحننا
شُرَحِيلَ إذ آلى أليّةَ مُقسِمِ

ليستَرَعَنَ أرماحنا ، فأزاله
أبو حنّش عن ظهر شقاء صليدِ

تناولته بالرمح ثمّ انثنى له
فخرٌ صريعاً للبدنِ وللقسمِ

وزعموا أن أبا حنّش عَصَمَ بن النعمان هو الذي قتل
شرحيل ؛ وإيّاها عنّي الأخطل بقوله :

أبني كُليب إن عَمَّتِ اللّدا
قتلاً الملوكَ وفكّكاً الأغلالا

وأما الكُلابُ الثاني فكان بين بني سعد والرباب ،
والرياسة من بني سعد لمُصَاعِيس ومن الرباب لَتِيم ،

وكان رأس الناس في آخر ذلك اليوم قيس بن عاصم ،
وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن ، قُتِلَ فيه

عبدُ يغوث بن صلاءة الحارثي بعد أن أُسر ، فقال
وهو مأسور القصيدة المشهورة ، فمنها :

أيا راكباً إمّا عرَضْتَ فبلغن
نداماي من نجران أن لا تلاقياً

أبا كَرِبَ والأيهَمَينِ كليهما
وقيساً بأعلى حضرموت اليمانيّا

وتضحكُ مني شيخةٌ عشميةٌ

كأن لم ترَ قبلي أسيراً يمانياً

أقولُ وقد شدوا لساني بنسعةٍ :

معاشرَ تميمٍ أطلقوا عن لسانياً

والكلاب أيضاً : اسم واد بتهلان لبني العرجاء من بني نمير فيه نخل ومياه .

الكلاب : يقال له درَبُ الكلاب ، له ذكر في الأخبار وذكر في درب فيما تقدم .

كلاخ : بالخاء المعجمة : موضع قرب عكاظ .

كلارجة : قرية من قرى طبرستان بينها وبين الري على الطريق ثلاث مراحل .

كلارُ : بالفتح والتخفيف ، وآخره راء : مدينة في

جبال طبرستان بينها وبين آمل ثلاث مراحل وبينها

وبين الري مرحلتان كانت في ثغورها ، قال ابن الفقيه :

ذكر أبو زيد بن أبي عتاب قال : رأيتُ فيما يرى

النائم سنة ٢٤٣ إذ أنا بمدينة الري وقد بتنا على فكر

في الاختلاف بين القائلين بالسيف وبين أصحاب

الإمامة فقال قائلٌ منّا : قد قال أمير المؤمنين الخير

بالسيف والخير في السيف والخير مع السيف ، فأجابه

مجيّبٌ : والدّين بالسيف وقد أمر الله نبيّه ، صلى الله

عليه وسلم ، أن يقيم الدين بالسيف ، ثم تفرقنا ،

فلما كان من الليل وأخذتُ مضجعي من النوم رأيتُ

في منامي قائلاً يقول :

هذا ابنُ زيدٍ أناكم ثائراً حنقاً

يقيمُ بالسيفِ ديناً واهيَ العمدِ

يثور بالشرق في شعبان منتضياً

سيفَ النبيّ صفى الواحدِ الصمدِ

فيفتح السهل والأجبال مقتحماً

من الكلار إلى جرجان فالجلدِ

وأملاً ثم شالوساً وبحرهما

إلى الجزائر من اربان فالشهدِ

ويملك القطر من حرشاء ساكنه

ما لاح في الجوّ نجم آخر الأبدِ

قال : فورد محمد بن رسم الكلاري ومحمد بن شهریار

الرويانى الرّبيّ في سنة ٢٥٠ فبايعا الحسن بن زيد

وقدما به جبال طبرستان فكان منه ما كان ، كما

ذكرناه في كتابنا المبدل والمآل ؛ وينسب إليها محمد

ابن حمزة الكلاري ، روى عن عبد السلام بن أمّرحة

الصّرّام ، روى عنه يوسف بن أحمد المعروف

بالشيرازي في أيماننا هذه .

كلار : بتشديد اللام : بليد في نواحي فارس : عن

أبي بكر محمد بن موسى .

كلاشكيرد : بالضم ، والشين معجمة ، وكاف أخرى

مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال ، ويروى مكان

الكافين جيمان : من قرى مرو .

كلّاع : بالفتح ، وآخره عين مهملة ، إقليم كلاع :

بالأندلس من نواحي بطليوس ؛ وكلاع اشبان : محلة

بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن يعقوب بن

الحسن الغزنوي الكلاعي العبدي من محلة كلاع

نيسابور ، سمع أبا بكر أحمد بن علي بن خليفة

السّراوي ، كتب عنه أبو سعد .

كلّاف : بالضم ، وآخره فاء : اسم واد من أعمال

المدينة ، ذكر في شعر لبيد :

عِشْتُ دهرأ ولا يدومُ على الأ

يَآمِ إلّا يَرَمَرَمُ وتِعَارُ

وكُلافٌ وضلّفعٌ وبَضِيعٌ

والذي فوقَ خَبّةِ تيمارُ

وقال ابن مقبل :

عَقَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو كُلاَف فَمَسَكِفُ
مَبَادِي الْجَمِيعِ الْقَيْظُ وَالْتَصِيفُ

يجوز أن يكون من قولهم : بعيرٌ أَكْلَفُ وناقةٌ كَلَفَاءُ
وهو الشديد الحمرة يخالطها شيءٌ من سواد .

كُلَّالِي : حصن من حصون حِمِيسَ بِالْيَمَن .

كُلَّامُ : قلعة قديمة في جبال طبرستان من أيام
الأكاسرة ملكها الملاحدة فَأَنْفَقَدَ السلطان محمد بن
ملك شاه من حاصرها وملكها وخرَّبها ، وكان المسلمون
منها في بلاء لأن أهلها كانوا يقطعون الطريق على
الحاجِّ ويقتلون المسلمين ويأوون إليها .

كَلَّانُ رُوذ : معناه النهر الكبير : وهو بأذربيجان
قريب من البَدْءِ مدينة بابلك نزله الأفشين لما حارب
بابكاً .

كَلَّان : بالفتح ، والنون : اسم رملة في بلاد غطفان ،
علم مرتجل لا نكرة له .

كَلَّاه : بالفتح : بلد بأقصى الهند يُجلب منه العود ؛
قال أبو العباس الصُّفَرِيُّ شاعر سيف الدولة :
لَهَا أَرْجٌ يُقَصَّرُ عَنْ مَدَّاهِ
فَتَيْتُ الْمَسْكَ وَالْعُودَ الْكَلَّاهِي

كَلَامِين : من قرى زَنْجَان ؛ ينسب إليها عبد الصمد بن
الحسين بن عبد الغفار الكَلَامِينِي الواعظ أبو المظفر بن
أبي عبد الله بن أبي الوفاء ويُعرف بالبديع ، قدم بغداد
واستوطنها إلى حين وفاته وصحب الشيخ أبا النجيب
السُّهْرَوَرْدِي ، وسمع أبا القاسم بن الحصين وزاهر
الشَّحَامِي وغيرهما ، وحدث بالكثير ووعظ ، وكان
له رباط بقراح القاضي يجتمع إليه فيه الفقراء ويعظ ،
ومات في رابع عشر ربيع الأول سنة ٥٨١ ودُفِنَ
برباطه .

كَلَّوْتَان : مائتان لبكر بن وائل في بادية البصرة نحو
كاظمة .

الْكَلْبُ : بلفظ الكلب من السباع : هو نهر الكلب
بين بيروت وصيداء من بلاد العواصم بالشام .
والكلب : موضع بين قُومِس والرِّيِّ من منازل
حاجِّ خراسان ويززلون فيه عند دخول رمضان ؛
كلاهما عن الهمذاني ، وكلبُ الْحَرَبَةِ ، بفتح الجيم
والراء ، وتشديد الباء الموحدة : موضع . ورأس
الكلب : جبل ، وقيل موضع . وكلبٌ أَيْضاً : أطم .
والكلب : جبل بينه وبين اليمامة يوم وهو الجبل الذي
رأت عليه زَرْقَاءُ اليمامة الربيثة التي مع تَبَعٍ ، وقد
ذكر خبره في اليمامة ؛ وقال تَبَعٌ يذكره :

ولقد أعجبتني قول التي
ضربت لي حين قالت مثلاً :

تلك عترةٌ إذ رأت راكيةً
ظهر عودٌ لم يخيس ذُلُّها

شرَّ يومها وأغواه لها
ركبت عترةً بجِدَجِ جملا
ثم أخرى أبصرت ناظرةً
من ذُرَى جَوْ بَكَلَبِ رَجُلَا

يَخْصِفُ النعلَ ، فما زالت ترى
شخص ذاك المرء حتى انتعلا

فترعنا مقلتيها كي نرى ،
هل نرى في مقلتيها قبلاً ؟

فوجدنا كل عرق منهما
مُودَعاً حين نظرنا كُحُلَا

أدبرت سامةٌ لما أن رأت
عسكري في وسط جَوْ نَزَلَا

كان تبع لما ملك جواً وقتل جديساً اصطفى منهم امرأة حسناء لنفسه، فلما أراد أن يرتجل أمر بجمل فقرب لها ولم تكن رآته قبل ذلك فقالت : ما هذا ؟ قالوا : هو جمل ، وكان اسمها عتر ، فقالت : شرُّ يومِي الذي أركب فيه الجملاً فصارت مثلاً .

كَلَبٌ : بالتحريك ، بلفظ الداء الذي يصيب من يعضه الكلب الكَلَبُ ، دِيرُ الكَلَبِ : في ناحية باعذراً من أعمال الموصل .

كَلْبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، بلفظ اسم أنثى الكلب ؛ لَرَمُ الكلبة ذكر في لرم ، وكلبة : موضع من نواحي عُمان على ساحل البحر .

كَلْبَةٌ : بالضم ثم السكون وباء موحدة ؛ قال أبو زيد : كَلْبَةُ الشتاء شدته : مكان في ديار بكر بن وائل ؛ عن الحازمي .

الكَلْتَانِيَّةُ : بفتح الكاف ، وسكون اللام ، والتاء المثناة من فوقها ، وبعد الألف نون مكسورة ، وباء مشددة ، هكذا ضبطه أبو يحيى الساجي في تاريخ البصرة في ذكر الأساورة وصححه : وهو ما بين السوس والصيْمْرة أو نحو ذلك ؛ كذا قال الساجي ، وبهذه القرية قُتل شُمَر بن ذي الجَوْشَن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، قتله أبو عمرة .

كَلْبَخَبَاقَان : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وباء موحدة ، وقاف ، وآخره نون : من قرى مرو .

كَلْبَخُتْجَان : بضم الكاف ، وفتح اللام ، وسكون الحاء المعجمة ، وضم التاء المثناة ، وجيم ، وآخره نون : من قرى مرو .

كَلَزُ : بكسر أوله وثانيه ، وآخره زاي ، وأظنها

قِلَزُ التي تقدّم ذكرها : وهذه قرية من نواحي عَزَاز بين حلب وأنطاكية ، جرى في هذه الناحية في أيامنا هذه شيء عجيب كنت قد ذكرت مثله في أخبار سُدّ بأجوج ومأجوج وكنت مرتاباً فيه ومقلداً لمن حكاه فيه حتى إذا كان في أواخر ربيع الآخر سنة ٦١٩ شاع بحلب وأنا كنت بها يومئذ ثم ورد بصحته كتاب والي هذه الناحية أنهم رأوا هناك تنيناً عظيماً في طول المنارة وغلظها أسود اللون وهو ينساب على الأرض والنار تخرج من فيه ودبره فناً مرّ على شيء إلا وأحرقه حتى إنه أتلف عدة مزارع وأحرق أشجاراً كثيرة من الزيتون وغيره وصادف في طريقه عدة بيوت وخركاها للتركان فأحرقها بما فيها من الماشية والرجال والنساء والأطفال ، ومرّ كذلك نحو عشرة فراسخ والناس يشاهدونه من بُعد حتى أغاث الله أهل تلك النواحي بسحابة أقبلت من قبل البحر وتدلّت حتى اشتملت عليه ورفعته وجعلت تعلو قبيل السماء والناس يشاهدون النار تخرج من قبله ودبره وهو يحرك ذنبه ويرتفع حتى غاب عن أعين الناس ، قالوا : ولقد شاهدناه والسحابة ترفعه وقد لفّ بذنبه كلباً فجعل الكلب ينبج وهو يرتفع ، وكان قد أحرق في ممره نحو أربعمئة شجرة لوز وزيتون .

كَلْفَى : بوزن حُبْلَى : رملة بجانب غَيْقَةَ مكلفة بحجارة أي بها كُلفَة للون الحجارة وسائرهما سهل ليس بذى حجارة ، قال ابن السكيت : كَلْفَى بين الحار وودّان أسفل من الثنية وفوق شقراء ، وقال يعقوب في موضع آخر : كَلْفَى ضلع في جانب الرمل أسفل من دعان اكلافت بحجارتها التي فيها ضربت إلى السواد ؛ قال كثير :

عفا ميثُ كَلْفَى بعدنا فالأجاول

كَلَوَاذِي : مثل الذي قبله إلا أن آخره ألف تكتب ياء مقصورة: وهو طَسُوج قرب مدينة السلام بغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق ، وهي الآن خراب أثرها باق ، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر ، وقد ذكرها الشعراء ولهج كثيراً بذكرها الخُلَعَاء ، وقد أوردنا في طيزناباذ والفِرْك شعيرين فيهما ذكر كلواذی لأبي نواس ؛ وقال أيضاً يهجو إسماعيل بن صبيح :

أَحِينَ ودَّعْنَا يَحْيَى لرحلته
وخلف الفِرْك واستعلی لكلواذی
أنته فَنَقَحْتُ إسماعیل مُنْقَسِمَةً
عليه أن لا يريم الدهر بغداداً
فحرفه رَدَّة لا قول فنقحته
أَقِمَّ عليّ ولا هذا ولا هذا
وقال مطيع بن إياس :

حبذا عيشنا الذي زال عنا ،
حبذا ذاك حين لا حبذا ذا
زاد هذا الزمانُ شرّاً وعُسراً
عندنا إذ أحلنا بغداداً
بلدة تُمطر الترابَ على النا
س كما تُمطر السماء الرّذاذاً
خربت عاجلاً ، وأخرب ذو العر
ش بأعمال أهلها كلواذی

ينسب إليها جماعة من النحاة ، منهم : أبو الخطاب محظوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذی ويقال الكلواذی الفقيه الحنبلي الكثير الفضل والعلم والأدب والكتابة وله شعر حسن جيد، سمع أبا محمد الجوهري

كَلَك : كافان بينهما لام ساكنة : موضع بين ميفارقين وأرمينية وهو موضع كان فيه ابن بقراط البطريق يخرج منه نهر يصب في دجلة .

كَلَكَوَى : من نواحي أرّان ، بينها وبين سيسجان ستة عشر فرسخاً .

كَلَمَان : قرية على باب مدينة جيّ بأصبهان عندها قبر النعمان بن عبد السلام .

كَلْكُس : بالضم ثم السكون ثم كاف مضمومة ، وسين مهملة ، ورواه الزمخشري بالفتح ، وقال : قرية .

كَلَكَبُود : قال شيرويه : أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المهلب أبو الفضل ساكن كلكبود ، روى عن إبراهيم الخارجي صحيح البخاري ، سمعت منه أحاديث وكان شيخاً .

كَلَنْدَى : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، ودال مهملة ، وياء : موضع ، وهو الشديد الضخم من كل شيء ؛ وقال بعضهم :

ويوم بالمجازة والكلندى ،
ويوم بين ضنك وصومحان

كَلَوَاذ : هذا بغير هاء ولا ياء ، قال عمران بن عامر الأزدي واصفاً للبلاد : ومن كان منكم غير ذي همّ بعيد ، وغير ذي جمل شديد ، وغير ذي زاد عتيد ، فليلق بالشعب من كلواذ : هو من أرض همدان ، وكان الذي لحقه وسكنه بنو وادعة بن عمران بن عامر وانتسبوا في همدان .

كَلَوَاذَة : بالفتح ثم السكون ، والذال معجمة ، قال ابن الأعرابي : الكِلواذ تابوت التوراة ، وقال ابن حبيب : عين صيد موضع من ناحية كَلَوَاذَة وهي من السواد بين الكوفة والحزن وهي بين الكوفة وواسط .

وأبا طالب العشاري وغيرهما ، سمع منه جماعة من الأئمة ، توفي سنة ٥١٥ هـ ، ومولده في شوال سنة ٤٣٢ هـ ، وذكر أهل السير أنها سميت بكلواذى بن طهمورث الملك ، وفي كتاب محمد بن الحسن الحاتمي الذي سماه جبهة الأدب ابتدئ فيه بالرد على المتنبي قال : قلت له ، يعني للمتنبي : أخبرني عن قولك : طلبَ الإمارة في الثغور ، ونشوه ما بين كرخايا إلى كلواذى

من أين لك هذه اللغة في كلواذى ، ما أحسبك أخذتها إلا عن الملاحين ، قال : وكيف ؟ قلت : لأنك أخطأت فيها خطأ تعشّرت فيه ضالاً عن وجه الصواب ، قال : ولم ؟ قلت : لأن الصواب كلواذ بكسر الكاف وإسكان اللام وإسقاط الياء ، قال : وما الكلواذ ؟ قلت : تابوت التوراة وبها سميت المدينة ، قال : وما الدليل على هذا ؟ قلت : قول الراجز :

كان أصوات الغبيط الشادي

زير مَهَارِيقٍ على كلواذ

والكلواذ: تابوت توراة موسى ، عليه السلام ، وحكي في بعض الروايات أنه مدفون في هذا الموضع فمن أجله سميت كلواذ ، قال : فأطرق المتنبي لا يجيب جواباً ثم قال : لم يسبق إليّ علم هذا والقول منك مقبول والفائدة غير مكفورة .

كلنوة : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، والهاء ، بلفظ واحدة الكلّى : موضع بأرض الزنج مدينة . كلكه : فرضة بالهند وهي منتصف الطريق بين عَمَّان والصين وموقعها من المعمورة في طرف خط الاستواء . الكلّيبين : بلفظ تثنية الكلب تصغير كلب : موضع في قول القتال الكلابي :

لطيفة ربيعٌ بالكلّيبين دارسٌ
فبرقُ فجاجٍ غيّرتَه الروامسُ
وقفت به حتى تعالت له الضحى
أسيّاً وحتى ملّ قتل عَرامسٍ
وما ان تبين الدارُ شيئاً لسائلٍ ،
ولا أنا حتى جنني الليل آيس

كليجورد : قلعة حصينة عظيمة بين خوزستان والخرّ ، بينها وبين أصبهان مرحلتان .

كلّين : المرحلة الأولى من الرّيّ لمن يريد خوار على طريق الحاج .

كليل : بالفتح ثم الكسر : موضع .

كليوان : بلدة من نواحي خوزستان تعمل فيها الستور وتُدَلَس بالبصنيّة .

كلّية : بالضم ثم السكون ، وفتح الياء المثناة من تحتها خفيفة ، كلية الإنسان وسائر الحيوان معروفة ، والكلية أيضاً : رُقعةٌ مستديرة تُخَرَز تحت العروة على أديم المَزادة ، ومنه قولهم : من كلّى معزته شرب : وهي من أودية العلاء باليمامة لبني تميم ، وقال حرّيث بن سلمة :

وإن تكُ درعي يوم صحراء كلّية
أصيّبت فما ذاكم عليّ بعارٍ

ألم يكُ من أسلابكم قبل هذه
عليّ الوفا يوماً ويوم سَفارٍ

فتلك سرايل ابن داود بيننا
عوارِي والأيام غير قصارٍ

كلّية : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، كأنه تصغير الذي قبله ، قال عَرّام : واد يأتيك من شَمَنْصِير بقرب الجحفة ، وبكلية على ظهر الطريق ماء آبار يقال

للك الأبار كُليّة وبها سمي الوادي وكان النّصيب
يسكنها وكان بها يوم للعرب ؛ قال خويلد بن أسد
ابن عبد العزّى :

أنا الفارس المذكور يوم كُليّة
وفي طَرْف الرّقاء يومك مُظلمٌ
قلتُ أبا جزء وأشويت مَحَصّاً ،
وأفلتني ركضاً مع الليل جَهْضَمٌ

وفي الأغاني : كُليّة قرية بين مكة والمدينة ؛ وأنشد
لنُصَيْب :

خيليّ ! إن حلت كُليّة فالربّا
فذا أمّج فالشعبَ ذا الماء والحمض
وأصبحَ من حوران أهلي بمتزل
يُبعده من دونها نازحُ الأرض
وإن شتتا أن يجمعَ الله بيننا
فخوضاً بي السّمّ المضرّج بالمحض
ففي ذاك عن بعض الأمور سلامةٌ ،
وللموتُ خيرٌ من حياة على غمض

باب الكاف والميم وما يليهما

كَمَارَى : بالفتح ، وبعد الألف راء مفتوحة : من
قرى بخارى .

كَمَام : من قرى دِينَوْرَ ، قال السلفي : سمعت أبا
يعقوب يوسف بن أحمد بن زكرياء الكمامي يقول :
وهي ضيعة من أعمال الدينور ، وسمعت يقول :
سمعت أبا العباس أحمد بن الحسين بن غسان المُعَاذِي
الكِفَشَكِي وذكر خبراً قال : وهو شيخ مسنّ سأله
عن مولده فقال سنة ٤١٣ .

كَمَخُ : بالفتح ثم السكون : مدينة بالروم ، وسألت
واحداً من تلك النواحي فقال هي كَمَاخ ، بالألف ، لا

شك فيها ، وبين كَمَاخ وأَرْزَنْجَان يوم واحد .

كَمَرَجَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وجيم :
قرية من قرى الصفد ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن
محمد الإسكاف المؤذن الصفدي الكمرّجي ، روى
عن محمد بن موسى الزّكّاني ، روى عنه أبو سعيد
الإدريسي .

كَمَرْد : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، ودال
مهملة : من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أبو جعفر
الكمردى غير مسمى ولا منسوب ، يروي عن حيّان
ابن موسى ، روى عنه أبو نصر الفتح بن عبد الله
الواعظ السمرقندي .

كَمَرَة : بالتحريك ، بلفظ كمرّة ذكر الرجل : وهي
قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو يعقوب
يوسف بن الفضل الكمرّي ، يروي عن عيسى بن
موسى وغيره ، روى عنه سهل بن شاذويه .

كَمَزَارُ : بالضم ثم السكون ، وزاي ثم بعد الألف
راء : بليدة من نواحي عُمان على ساحل بحره في واد
بين جبلين شربهم من أعين عذبة جارية .

كَمَرَانُ : جزيرة كمران ، وقد ذكرت في جزيرة فأغى .
كَمَسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره
نون : من قرى مرو .

كِمَعُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره عين مهملة ، وهو
المطمئن من الأرض ، قيل : اسم بلد .

كَمَلَى : بفتح الكاف ، وسكون الميم ، وفتح اللام ،
والقصر ؛ قرأت بخط ابن العطار قال ابن الكلبي عن
ابن صالح عن ابن عباس : طُبّ رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، حتى مرض مرضاً شديداً ، فبينما هو بين النائم
واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند

الشيخ الثقة .

كَمِينَان : من قرى الرِّيِّ أو من محالِّها ، والله أعلم .

باب الكاف والنون وما يليهما

كُنَابِيلُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ثم ياء مثناة من تحت ، ولام : موضع ؛ عن الخارزنجي وغيره ؛ وقال الطَّيْرِمَاتِح بن حكيم وقيل ابن مقبل :

دَعَتْنَا بِكُهِفٍ مِنْ كُنَابِيلٍ دَعْوَةً
عَلَى عَجَلٍ دَهْمَاءُ ، وَالرَّكْبُ رَائِحُ

وهو من أبنية الكتاب .

كُنَابِيْن : مثل الذي قبله إلا أنه بالنون : موضع ؛ ولعله الذي قبله إلا أن الرواية مختلفة ؛ وأنشد صاحب هذه الرواية :

دَعَتْنَا بِكُهِفٍ مِنْ كُنَابِيْن دَعْوَةً
عَلَى عَجَلٍ دَهْمَاءُ ، وَاللَّيْلُ رَائِحُ

وقال الأزدي : كُنَّابَ جبل ولبزائه جبل آخر يقال له عُنَابَ فجعله إليه كما قالوا أَبَانِيْن وإنما هو أَبَان ومُتَالع فجعله بجبل يقرب منه .

كُنَّائِرُ : ويروى كَنَاتِر وكَنَائِر بنقطتين كله في قول نَصِيب :

فَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَيَّ أَدْنَى مَقِيلِهِمْ
كَنَاتِرُ أَوْ رِغْمَانُ بِيضُ الدَّوَاتِرِ

الرغمان جمع الرِّغَام : وهو رمل بغير النطفة ، كذا قال أبو عمرو في نوادره ، والدوائر : ما استدار من الرمل .

كُنَّارَكُ : بالضم ، وبعد الألف راء ثم كاف مشددة : من محالِّ سجستان . وكُنَّارَكُ أيضاً : محلة بالبصرة ، وحدث الصولي أبو بكر : زعم أبو هِفَّان عن أبي

رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما وَجَّعَهُ ؟ قال : طُبَّبَ ، قال : ومن طَبَّبَهُ ؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي ، قال : وأين طَبَّبَهُ ؟ قال : في كربة تحت صخرة في بئر كملتى ، وهي بئر ذَرَوَان ويقال ذي أروان ، فانتبه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقد حفظ كلام الملكين فوجهَ عَمَّاراً وعليّاً وجماعة من أصحابه إلى البئر فترحوا ماءها فانتبهوا إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وَتَرٌ فيه إحدى عشرة عقدة فأحرقوا الكربة وما فيها فزال عنه ، عليه الصلاة والسلام ، وجعه وكان كأنه أنشِطَ من عقال وأنزل الله عليه المعوذتين إحدى عشرة آية على قدر عدد العقد فكان يأتيه ، عليه الصلاة والسلام ، لبيد بعد ذلك فلا يذكر له شيئاً من فعله ولا يوبخه به .

كَمَمَمُ : موضع في قول عدي بن الرقاع :

لَمَّا غَدَا الْحَيُّ مِنْ صُرُخٍ وَغَيْبِهِمْ
مِنْ الرُّوَابِيِ الَّتِي غَرِيبُهَا الْكَمَمَمُ

كُمُنْدَانُ : هو اسم قم في أيام الفرس ، فلما فتحها المسلمون اختصروا اسمها قمّاً ، كما ذكرنا في قم .

كَمَنْجَثُ : من قرى ما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن النعمان بن سهل الكمنجثي وقال : قرأت على علي بن إسماعيل الخُجَنْدِي ، روى عنه أبو عمر التوقاتي .

كَمَنْدَةَ : أظنها من قرى الصغد من نواحي كرمينية ؛ ينسب إليها إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن خلف ، ويقال : خالد بن إبراهيم البخاري الكرميني الكمندي ، قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق راجعاً من الحج وحدث بها عن الحاكم أبي الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن البخاري الفقيه وأمه السلم بنت أحمد ابن كامل وأحمد بن جعفر البغدادي ، روى عنه عبد العزيز بن أحمد وعلي بن الحضرمي السلمي ، وقال : حدثنا

مُعَاذُ أَخِي أَبِي نُوَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ أَبُو نُوَّاسٍ إِلَى
الْبَصْرَةِ مِنْ سَفَرٍ لَهُ فَقَالَ : قَدْ اشْتَقْتُ إِلَى كِنَارِكُ ،
مَوْضِعَ بَقْرَابِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ الصَّوْلِيُّ : كَذَا فِي الْخَبَرِ
وَلِنَّمَا هُوَ بِقَرَبِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ مَنَعَ مِنْهُ
لَأَشْيَاءَ كَانَتْ تَجْرِي فِيهِ مِمَّا يَنْكُرُهَا ، فَمَضَى مَعَ إِخْوَانٍ
لَهُ وَقَالَ :

أَنَا بِالْبَصْرَةِ دَارِي ،
وَكُنَارِكُ مَزَارِي
إِنْ فِيهَا مَا تَلَدُّ الـ
هَيْنَ مِنْ طَيْبِ الْعُقَارِ
وَعِشَاءُ وَزِنَاءُ
وَلِوَاطٍ وَقِمَارِ

قَالَ : فَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَالِي النَّاحِيَةِ قَالَ : قَدْ أَبْجَحْتَهَا لَكَ
فَلَسْتُ أَعْرِضُ لِأَحَدٍ أَنْ يَفَارِقَهَا .
كِنَاسٌ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ غَنِيٍّ ؛ عَنْ أَبِي
عَبِيدٍ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَمَنْ الدِّيَارُ كَانَتْهَا لَمْ تُحْلَلْ
بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ ؟

الْكُنَاسَةُ : بِالضَّمِّ ؛ وَالْكَنَسُ : كَسَحٌ مَا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ مِنَ الْقَمَامِ ، وَالْكِنَاسَةُ مَلْقَى ذَلِكَ ؛ وَهِيَ
مَحَلَّةٌ بِالْكُوفَةِ عِنْدَهَا وَقَعَ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ زَيْدُ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ؛ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :

يَا أَيُّهَا الرَّائِكُ الْغَادِي لِطَيْبَتِهِ ،
يَوْمُ بِالْقَوْمِ أَهْلُ الْبَلَدَةِ الْحَرَمِ
أَبْلِغْ قِبَائِلَ عَمْرِؤَ إِنْ أَتَيْتَهُمْ ،
أَوْ كُنْتُ مِنْ دَارِهِمْ يَوْمًا عَلَى أُمِّ
أَنَا وَجَدْنَا قَفِيرًا فِي بِلَادِكُمْ
أَهْلُ الْكِنَاسَةِ أَهْلُ اللُّؤْمِ وَالْعَدَمِ

أَرْضَ تَغْيِيرَ أَحْسَابِ الرِّجَالِ بِهَا
كَمَا رَسَمْتَ بِيَاضَ الرِّيطِ بِالْحُمَمِ

كِنَانَةُ : خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ : مَسْجِدٌ مَنَى بِمَكَّةَ وَشَعْبُ
بَنِي كِنَانَةَ بَيْنَ الْحَجَّوْنِ وَصُفْيَى السَّبَابِ .

كِنَاوَةٌ : بِالْكَسْرِ ، وَفَتْحُ الْوَاوِ : اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَرْبَرِ
فِي أَرْضِ الْغَرْبِ ضَارِبَةٌ فِي بِلَادِ السُّودَانِ مُتَّصِلَةٌ بِأَرْضِ
غَانَةِ وَالْأَرْضِ تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ .

كُنْبٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَآخِرُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ،
وَهُوَ عَجْمِيٌّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْعَرَبِيِّ أَنَّهُ جَمْعُ كَنْبٍ
وَهُوَ غِلَظٌ يَعْلُو الْيَدَ مِنَ الْعَمَلِ ؛ وَهُوَ اسْمُ لِمَدِينَةٍ
أَشْرُوسَةَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ .

كَنْبَانِيَّةٌ : بِفَتْحِ الْكَافِ ، وَسُكُونِ النَّونِ ، وَبَاءٌ
مُوَحَّدَةٌ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ مَكْسُورَةٌ ، وَبَاءٌ خَفِيفَةٌ :
نَاحِيَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ قَرِبَ قَرْطَبَةٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ
قَاسِمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيِّ الْجَاحِظِيِّ الْكَنْبَانِيِّ ، ذَكَرَ فِي
جَالِطَةِ بَاتَمٍ مِنْ هَذَا .

كَنْبُوتٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَضَمُّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَآخِرُهُ تَاءٌ ، وَأَصْلُهُ كَالَّذِي قَبْلَهُ : هِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ
لِبَنِي عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ .

كَنْتَدَةُ : بِلَدَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَنْجِ فِي سَنَةِ ٥١٤ اسْتُشْهِدَ بِهَا أَبُو الْحَسَنِ
مُحَمَّدُ بْنُ حَشُونِ بْنِ فَيْرُهِ الصَّفْدِيِّ يَعْرِفُ بِابْنِ سَكْرَةَ
أَنْدَلُسِيٍّ ، وَفَيْرُهُ : اسْمٌ لِلْحَدِيدِ بِالْبَرْبَرِيَّةِ ، وَمَوْلَدُهُ
بَعْدَ ٤٥٠ .

كِنْشِيلٌ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَثَاءٌ مِثْلَةُ مَكْسُورَةٍ ،
وَبَاءٌ مِثْلَةُ مَنْحَنَاهَا ، وَلامٌ : جَبَلٌ لَهْدَلٍ .

كَنْجَرُودٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَجِيمٌ ثُمَّ رَاءٌ بَعْدَهَا
وَإِسْكَانَةٌ ، وَذَالٌ مَعْجَمَةٌ : قَرْيَةٌ عَلَى بَابِ نَيْسَابُورِ .

كُنْدُرَان : بالضم ثم السكون ثم الضم ، وراء ، وآخره نون : من قرى قاين طَبَسْ ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي ابن محمد بن علي بن إسحاق بن إبراهيم الكندرائي القايني ، وُلِدَ بهرآة وسكن سمرقند وأصله من قاين ، روى عنه الإدريسي ، وتوفي بعد ٣٥٠ .

كُنْدُر : مثل الذي قبله بنقص الألف والنون : موضعان أحدهما قرية من نواحي نيسابور من أعمال طُرَيْثِث ؛ وإليها ينسب عميد الملك أبو نصر محمد بن أبي صالح منصور بن محمد الكندري الجراحي وزير طُغْرُلْبَكْ أول ملوك السلجوقية ثم قتل سنة ٤٥٩ ، وقد ذكرت قصته في كتابي المبدل والمآل ومعجم الأدباء . وكُنْدُر أيضاً : قرية قريبة من قَزْوِين ؛ ينسب إليها أبو غانم الحسين وأبو الحسن علي ابنا عيسى بن الحسين الكندري سمعا أبا عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السلمي الصوفي وكتب تصانيفه ولهما في جامع قزوین كُتُبٌ موقوفة تنسب إليهما في الصندوق المعروف بالعثماني .

كُنْدَسَرَوَان : سینه مهمله ، وآخره نون : من قرى بخارى .

كُنْدُلَان : آخره نون : من قرى أصبهان .

كِنْدَة : بالكسر ، مخلاف كنده : باليمن اسم القبيلة . **كُنْدُكِين :** بالفتح ثم السكون ، ودال مضمومة مهمله ، وكاف أخرى مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : من قرى سمرقند ثم من قرى الدَّبَّوسِيَّة والصُّغْد ، منها أبو الحسين علي بن أحمد بن أبي نصر بن الأشعث الكُنْدُكِينِي ، كان والده قاضي كند كين ، سمع القاضي أبا الحسن علي بن عبد الملك بن الحسين النسفي ، سمع منه أبو سعد السمعاني وابنه أبو المظفر وغيره ، وكانت ولادته سنة ٤٤٨ أو قبلها بسنة .

كُنْجَرُستاق : عمل كبير بين ناحية باذغيس ومَرَو الروذ ومن هذه الناحية بَغَشُور وبنج ده ، قال الإصطخري : وأكبر مدينة بكنج رستاق بَبَسَنَة وكيف ، قال : وبَبَسَنَة أكبر من بُوَشَنَج ، وبين هراة وبَبَسَنَة مرحلتان وإلى كيف مرحلة وإلى بغشور مرحلة .

كُنْجَكَاَن : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، وكاف ، وآخره نون : قرية كانت بأعلى مدينة مرو خربت وقد نسب إليها .

كُنْجَة : بالفتح ثم السكون ، وجيم : مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد أَرَّان ، وأهل الأدب يسمونها جَنْزَة ، بالهيم والنون والزاي . وكنجة : من نواحي لرستان بين خوزستان وأصبهان .

كُنْدَاكِين : بالفتح ثم السكون ، ودال مهمله مفتوحة ، وكاف أخرى مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : من قرى الصُّغْد على نصف فرسخ من الدَّبَّوسِيَّة ؛ قد نسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أبي نصر بن الأشعث من أولاد القُضَاة ، مات ببخارى في سنة ٥٥٢ ، وقد روى الحديث .

كُنْدَانَج : بالفتح ثم السكون ، ودال ، وبعد الألف نون ، وجيم : من قرى أصبهان .

كُنْدُ : بالضم ثم السكون : من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أبو المحامد بن عبد الخالق بن عبد الوهاب بن حمزة بن سلمة الكُنْدِي ، قال أبو سعد : هو من أهل الصُّغْد ، وكُنْدُ إحدى قراها ، عَرَج ، كان فقيهاً عالماً ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات في سنة ٥٥١ . **كُنْدُ :** بالفتح : من نواحي خُجَنْدَة ، وتُعرفُ بكنند بادام وهو اللوز لكثرة بها ، وهو لوز عجيب خفيف القشر يتقشر إذا فُرِكَ باليد .

كُنْدُوَان : بالضم ، وبعد الدال واو : من نواحي مراغة تُدْكَر مع كرم ، يقال كرم وكندوان .

كندير : اسم جبل في قول الأعشى :

زعمت حنيفة لا تجير عليهم
بدمائهم وبأنها ستجير

كذبوا، وبیت الله یُفَعِّلُ ذاکم
حتى یوازى حرزماً کندیراً

کِنْرُ : بالكسر ، وتشديد ثانية وفتح ، وآخره راء : قرية كبيرة من بغداد من نواحي دُجَیل قرب أوانا ، وكان الوزير علي بن عيسى يقول : لعن الله أهل کِنْر وأهل نِفَر ، وهما بالعراق ، ينسب إليها من المتأخرين أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكنري المقرئ ، سكن الموصل من صباه وسمع بها من أبي منصور بن مكارم المؤدب وغيره وروى عنهم ، سمع منه ابن الرّسّی .
کَنْسَرُوَان : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وراء ساكنة ، وآخره نون .

کَنْزَرَة : واد باليمامة كثير النخل ، قال أبو زياد الكلبي : كان رجل من بني عقيل نزل اليمامة وكان يحبل الذئاب ويصطادها ، فقال له قوم من أهل اليمامة : إن ههنا ذئباً قد لقينا منه الثباريح يأكل شاعنا فإن أنت قتلتَه فلك من كل غنم شاة ، فحبسَته ثم أتاهم به يقوده حتى وقفه عليهم ثم قال : هذا ذئبكم الذي أكل شاةكم فأعطوني ما شرطتم ، فأبوا عليه وقالوا : كُلْ ذئبك ، فتبرّز عنهم حتى إذا كان بحيث يروونه علق في عنق الذئب قطعة حبل وخلّى طريقه وقال : أدركوا ذئبكم ، وأنشد :

علقتُ في الذئب حبلاً ثم قلتُ له :
إلحقْ بقومك واسلمَ أيها الذئبُ

إمّا تعودته شاةً فيأكلها
وإن تتبّعه في بعض الأراكيب
إن كنتَ من أهل قُرّانٍ فعُدْ لهم ،
أو أهل كَنْزَرَة فاذهب غير مطلوب
المُخْلِفين بما قالوا وما وعدوا ،
وكلُّ ما لفظَ الإنسانُ مكتوبٌ
سألتُه في خلأ كيف عيشتُه ،
فقال : ماضٍ على الأعداء مرّهوبٌ
ليّ الفصيلُ من البُعْران آكلُهُ ،
وإن أصادفُه طفلاً فهو مصقوبٌ
والنخلَ أعمّره ما دام ذا رُطَب ،
وإن شتوت ففي شاء الأعراب
يا أبا المسلم أحسنُ في أسيركم ،
فلأنني في يدك اليوم مجنوبٌ
ما كان ضيفك يشقى حين آذنتكم ،
فقد شقيتُ بضرب غير تكذيب
تركنتي واجداً من كل منجرب
محلج ومزاق الحيّ سُرحوب
فإن مَسِسْتُ عُقَيْلياً فحلّ دماً
بصائب القدح عند الرمي مذروبٌ

المصقوب : الذي قد ذُهب به ، وأبو المسلم : الذي صاد الذئب ، والمنجرب : يعني ذئباً آخر ، والمزاق : السريع من الخيل والذئاب ، والسرحوب : الطويل ، والمذروب : السهم .

كُنْطِي : بالضم ثم السكون ، وكسر الطاء المهملة ، وسكون الياء : أرض للبربر بالغرب بقرب من دكالة وهي حزن من الأرض .

كَنْعَان : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ، وآخره نون ، قال ابن الكلبي : وُلد لنوح سام وحام ويافث ١ في هذه الأبيات إقواء .

وشالوما وهو كَنْعَان وهو الذي غرق ودال لا عقب له ، ثم قال : الشام منازل الكنعانيين ، وأما الأزهرى فقال : كنعان بن سام بن نوح إليه ينسب الكنعانيون وكانوا يتكلمون بلغة تُضَارِع العربية ، وهذا مستقيم حسن : وهو من أرض الشام ، قال بعضهم : كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ ، وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه الحب الذي ألقى يوسف فيه معروف بين سِنَجِل ونابلس عن يمين الطريق ، وكان مقام يعقوب ، عليه السلام ، في قرية يقال لها سَيْلُون ، وقال أبو زيد : كان مقام يعقوب بالأردن ، وكل هذا متقارب ، وهو عجمي وله في العربية مخارج ، يجوز أن يكون من قولهم : أَكْنَعُ به أي أحلف ، أو من الكُنُوع وهو الذل ، أو من الكَنْع وهو النقصان ، أو من الكانع وهو السائل الخاضع ، أو من الكنيع وهو المائل عن القصد ، أو من الأكنع والكنيع وهو الذي تشنَّجَتْ يده وغير ذلك .

كَنْفَى : بفتح أوله وثانيه ثم فاء مفتوحة أيضاً ، بوزن جَمَزَى ، يجوز أن يكون من الكَنْف وهو الجانب والناحية ، والكنف : الرحمة ، والكنف : الحاجر ، ويقال لها كَنْفَى عُرُوش ، بضم العين ، وآخره شين معجمة ، كأنه جمع عرش : موضع كانت فيه وقعة أسر فيها حاجب بن زُرارة أسره الحمخام بن جبلة ، وقال فيه شاعرهم :

وعمرأ وابن بته كان منهم
وحاجب فاستكان على صَغَار

كَنْكَارُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف الأخرى ، وراء .

كِنْكَ : بالكسر ثم السكون ، وآخره كاف أيضاً :

اسم واد في بلاد الهند .

كِنْكَوَرُ : بكسر الكافين ، وسكون النون ، وفتح الواو : بليدة بين همذان وقرميسين وفيها قصر عجيب يقال له قصر اللصوص ذكر في القصور ، وهي الآن خراب . وكِنْكَوَرُ أيضاً : قلعة حصينة عامرة قرب جزيرة ابن عمر معدودة في قلاع ناحية الزَّوْزَان وهي لصاحب الموصل ، ينسب إلى كَنْكَوَر همذان جباخ ابن الحسين بن يوسف أبو بكر الصوفي الكَنْكَوَرِي شيخ الصوفية بها ، سمع أبا بكر يحيى بن زياد بن الحارث ابن يوسف الحارثي ، سمع من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي النسفي ، وكان إماماً فاضلاً ورعاً متديناً مشغلاً بالفتوى والتدريس ، توفي في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٥١ هـ من كتاب ابن نُقْطَةَ .

كَنْ : بالفتح ثم التشديد ، مصدر كنت الشيء إذا جعلته في كَنْ أَكُنْهُ كَنْتاً : اسم جبل . وكَنْ أيضاً : من قرى قَصْران .

كِنْنُ : جبل باليمن من بلاد خَوْلان العالية عالٍ يُرَى من بُعد ، وقال الصليحي يصف خيلاً :

حتى رَمَتهم ، ولو يُرْمى بها كِنْنُ
والطَّوْدُ من صَبِيرٍ لَانْهَدَّ أو مادا

كَنْوَنُ : بالفتح ، والسكون ، وواو ، ونون أخرى : من محال سمرقند .

كِنْهَلُ : بالكسر ثم السكون ، والهاء تفتح وتكسر ، وآخره لام : علم مرتجل لاسم ماء لبني تميم ، ويوم كِنْهَل قتل فيه عُثَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب اليربوعي الهَرْمَاسَ وعُمَرُ بن كبشة الغَسَّانِيَّين وآلى بينهما ، وقال جرير :

طَوَى الْبَيْتَ أَسْبَابَ الْوَصَالِ وَحَاوَلَتْ
بِكَنْهَلٍ أَسْبَابَ الْهَوَى أَنْ تَجْذَمَا

كَأَنَّ جِبَالَ الْحَيِّ سُرْبِلْنَ يَانِعًا
مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلَّتَهُمَا

وَقَالَ غَيْرُهُ :

إِنْ لَهَا بِكَنْهَلٍ الْكَتَاهِلُ
حَوْضًا يَرْدُّ رُكْبَ النَّوَاهِلِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ كَنْهَلٍ وَكَانَ فِي أَيَّامِ زِيَادِ بْنِ
أَبِيهِ فِي الْإِسْلَامِ :

سَرَى مِنْ أَصُولِ النَّخْلِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى
بِكَنْهَلٍ أَدَّى رُحْمَهُ شَرًّا مَغْنَمٍ

لِعُمَيْرٍ ، وَمَا عُمَيْرٍ عَلِيٌّ بَيْتَنَ ،
لِبَشٍ الَّذِي أَجْرَى إِلَيْهِ ابْنُ ضَمَضَمٍ !

كَنْهَلٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ التَّشْدِيدِ : مَوْضِعٌ بِفَارَسٍ .
كَنْيَبٌ : تَصْغِيرُ كَنْبٍ ، وَهُوَ غِلَظٌ يَلْعُو الْيَدَ مِنْ
الْعَمَلِ : وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ فَرَازَةَ لِبْنِي شَمَخٍ مِنْهُمْ ؛
وَقَالَ اللَّطِيفُ الذَّبْيَانِيُّ :

زَيْدُ بْنُ بَدْرٍ حَاضِرٌ بَعْرَاعِرٍ ،
وَعَلَى كَنْيَبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ

الْكَنْيَزَةُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَبَعْدَ الْيَاءِ زَايٌ ، تَصْغِيرُ
كَتْرَةٍ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ كَثَرَتِ الْمَالِ وَغَيْرِهِ إِذَا
أَحْرَزْتَهُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ قُرْآنَ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ بِالْيَمَامَةِ ،
قَالَ الرِّيَاشِيُّ : كَانَ ذَنْبٌ يَأْتِي أَهْلَ قُرْآنَ فَيُوْذِيهِمْ
فِي ثَمَارِهِمْ فَجَاءَهُمْ صَائِدٌ فَقَالَ : مَا تَعْطُونَنِي إِنْ أَخَذْتَهُ ؟
قَالُوا : شَاةٌ مِنْ كُلِّ قَطِيعٍ ، قَالَ : فَذَهَبَ فَجَاءَ بِهِ
وَقَدْ شَدَّهُ فَكَبَّرُوا وَجَعَلُوا يَتَضَاحِكُونَ مِنْهُ فَأَحْسَ
مِنْهُمْ بِالْغَدْرِ فَقَطَعَ حَبْلَهُ فَوَثَّبَ الذَّنْبُ نَاجِيًا
فَوَثَّبُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ : لَا عَلَيْكُمْ ، إِنْ وَفَيْتُمْ لِي
رَدَدْتَهُ ، فَخَلَوْهُ لِيَرُدَّهُ فَذَهَبَ وَهُوَ يَقُولُ :

عَلَقْتُ فِي الذَّنْبِ حَبْلًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
الْحَقُّ بِأَهْلِكَ وَاسْلَمْ أَيُّهَا الذَّنْبُ

إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ قُرْآنٍ فَعَدْلُهُمْ ،
أَوْ الْكَنْيَزَةُ فَادْهَبْ غَيْرَ مَطْلُوبٍ .

سَأَلَتْهُ كَيْفَ كَانَتْ خَيْرَ عَيْشَتِهِ ،
فَقَالَ : مَاضٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرْهُوبٍ

النَّخْلُ أُرْعَى بِهِ مَا كَانَ ذَا رُطَبٍ ،
وَإِنْ شَتَوْتُ فَنِي شَاءَ الْأَعَارِبِ

كَنْشَنُ : بِالتَّحْرِيكِ : جَبَلٌ مِنْ أَعْمَالِ صَنْعَاءَ عَلَى رَأْسِهِ
قَلْعَةٌ يُقَالُ لَهَا قَبِيلَةٌ لِبْنِي الْمَرْشِ .

الْكَنْيَسَةُ : بِلَفْظِ كَنِيسَةِ الْيَهُودِ : بَلَدٌ بِثَغْرِ الْمَصِيصَةِ
وَيُقَالُ لَهَا الْكَنِيسَةُ السُّودَاءُ ، وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ ،
طُولُهَا ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ دَرَجَةً وَنِصْفٌ وَرَبْعٌ ، وَعَرْضُهَا
أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَخَمْسُونَ دَقِيقَةً ، سَمِيَتْ السُّودَاءَ
لَأَنَّهَا بُنِيَتْ بِحِجَارَةِ سُودَ بَنَاهَا الرُّومُ قَدِيمًا ، وَبِهَا
حَصْنٌ مَنِيعٌ قَدِيمٌ أَخْرَبَ فِيمَا أَخْرَبَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَمَرَ
الرَّشِيدُ بِنَائَهَا وَإِعَادَتَهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَتَحْصِينَهَا
وَنَدَبَ إِلَيْهَا الْمُقَاتِلَةَ وَزَادَهُمْ فِي الْعَطَاءِ .

كَنْيَكِيرُ : تَصْغِيرُ كَنْكَرٍ : قَرْيَةٌ بِدِمَشْقَ قُتِلَ بِهَا
عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُرْقُمِيِّ الْمَلْقَبُ بِالْشَيْخِ
الْقَرْمَاطِيِّ أَمِيرَهُمْ سَنَةَ ٢٩٠ ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا ،
وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَيَا اللَّهَ مَا فَعَلْتُ بِرَأْسِي
صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْحِقَبُ الْخَوَالِي

تَرَكْنُ بِلِمَّتِي سَطْرًا سَوَادًا ،
وَسَطْرًا كَالشَّغَامِ مِنَ التَّوَالِي

فَمَا جَاشَتْ لَطُولُ الْبَاسِ نَفْسِي
عَلَيَّ وَلَا بَكَتْ لَذَهَابُ مَالِي

نظرت إلى إصبعك لم تحارب العرب ! وفرض عليه
ثلثمائة وستين عبداً .

الكَوَاشِي : بالفتح ، وشينه معجمة : قلعة حصينة في
الجبال التي في شرقي الموصل ليس إليها طريق إلا
لراجل واحد ، وكانت قديماً تسمى أَرْدُمُشْت
وكَوَاشِي اسم لها محدث .

الكَوَافِر : جمع كافرة ، تأنيث الكافر من الكفر
وهو التغطية : موضع في شعر الشماخ .

كُؤَاكِبُ : بضم الكاف الأولى ، وكسر الثانية :
جبل بعينه معروف تنحت منه الأرحية ، وقد تفتح
الكاف ؛ عن الخارزنجي ، وقال في عدة مساجد
النبي ، صلى الله عليه وسلم : بين المدينة وتبوك . ومسجد
بطرف البتراء من ذنب كواكب ، وقال أبو زياد
الكلابي وهو يذكر الجبال التي في بلاد أبي بكر بن
كلاب فقال : الكواكب جبال عدة تسمى
الكواكب .

كَوَال : اسم نهر معروف بمرور الشاهجان عليه قرى
ودور ، منها قرية حفصاباذ وغيرها ، ولذلك يقال له
كوال حفصاباذ .

كُوبَان : بالضم ، والباء موحدة ، وآخره نون ، يقال
له جُوبَان ، بالجيم : من قرى مرو . وكوبان أيضاً :
من قرى أصبهان ، قال ابن مَنْدَةَ : من ناحية خان
لَسْجَان كبيرة ذات حوانيت وأهل كثير .

كُوبَانَان : من قرى أصبهان ، قال ابن مَنْدَةَ : محمد
ابن الحسن بن محمد الوندَهَنْدي الكوباناني ، حدث
عن أبي القاسم الأسداباذي ، حدث بقريته في سنة ٤٢٣ .

كُوبَنْجَان : بضم الكاف ، وبعد الواو الساكنة باء
موحدة مفتوحة ، ونون ساكنة ، وجيم ، وآخره
نون : من قرى شيراز بأرض فارس ؛ ينسب إليها

ولكني لدى الكربات آوي
إلى قلب أشد من الجبال
وأصبر للشدائد والرزايا ،
وأعلم أنها مِحْنُ الرجال
فإن وراءها أمناً وخفضاً
وعطفاً للمُذِيل على المذال
فيوماً في السجون مع الأسارى ،
ويوماً في القصور رخي بال
ويوماً للسيوف تعاورتني ،
ويوماً للفتن والدلال
كذا عيش الفتى ما دام حياً ،
دوائر لا يدُمن على مثال

باب الكاف والواو وما يليهما

الكَوَائِلُ : جمع كَوَيْل وهو مؤخر السفينة : اسم
موضع في أطراف الشام مرّ به خالد لما قصد الشام
من العراق ؛ وقال ابن السكيت في قول النابغة :

خلال المطايا يتصلن وقد أتت
قِنانُ أبيرٍ دونها فالكَوَائِلُ

الكوائِلُ ، بالتاء : من نواحي أرض ذبيان تلي أرض
كلب .

كُؤَارُ : بالضم وآخره راء : من نواحي فارس بلدة
بينها وبين شيراز عشرة فراسخ ، ينسب إليها الحاكم
أبو طالب زيد بن علي بن أحمد الكُؤَارِي ، حدث
عن عبد الرحمن بن أبي العباس الجَوَال ، روى عنه
هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

كُؤَار : إقليم من بلاد السودان جنوبي فَرَآن افتتحه
عقبة بن عامر عن آخره وأخذ ملكه فقطع إصبعه ،
فقال له : لم فعلت بي هذا ؟ فقال : أدباً لك ، إذا

عثمان بن أحمد بن دادويه أبو عمر الصوفي الكوبنجاني،
سمع بأصبهان من أصحاب أبي المقرئ ومن سعيد
القيار ، وكان من عبادة الله الصالحين ، روى عنه أبو
القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

كوبيان : وربما قيل لها كوكيان : من قرى كرمان ،
فيها وفي قرية أخرى يقال لها بها باذ يعمل التوتيا
الذي يحمل إلى أقطار الدنيا ، أخبرني بذلك رجل
من أهل كرمان .

كوتم : بفتح الكاف ، وتاء مثناة من فوقها بعد واو
ساكنة : بليدة من نواحي جيلان ؛ ينسب إليها هبة
الله بن أبي المحاسن بن أبي بكر الجيلاني أبو الحسن
أحد الزهاد العبادة المدققين النظر في الورع والاجتهاد ،
قدم بغداد وله اثنتا عشرة سنة في سنة ٥١١ ، ومات
في جمادى الآخرة سنة ٥٨٣ ، روى الحديث وسمعه .

كوثر : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة مفتوحة ،
وهو فوعل من الكثرة وهو الخير الكثير ، والكوثر :
الكثير العطاء ، وقوله تعالى : إنا أعطيناك الكوثر ؛
روى عبد الله بن عمر وأنس بن مالك عن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الكوثر نهر بالجنة
أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافته قباب
الدّر المجوف ، وأصله كما ذكرنا فوعل من الكثرة
والخير ، وكوثر : قرية بالطائف وكان الحجّاج بن
يوسف معلماً بها ، وقال الشاعر :

أينسى كلّيب زمان الهزال

وتعليمه صبية الكوثر ؟

وقال ابن موسى : كوثر جبل بين المدينة والشام ؛
وقال عوف القسري يخاطب عيينة بن حصن
الفراري :

أبا مالك ! إن كان ساءك ما ترى ،

أبا مالك ! فانطح برأسك كوثرًا

أبا مالك ! لولا الذي لن تناله
أثرن عجاً حول بيتك أكدرًا
كوث : بلد باليمن ؛ قال الصليحي يصف خيلاً :

ثم استمرت إلى كوثر تشبهها
من قاحل الشوط المبرو أعوادا

كوئي : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة ، وألف
مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم ؛ قال نصر :
كوثر الزرع تكويثاً إذا صار أربع ورقات وخمس
ورقات وهو الكوثر ؛ وكويث في ثلاثة مواضع :
بسواد العراق في أرض بابل وبمكة وهو منزل بني
عبد الدار خاصة ثم غلب على الجميع ؛ ولذلك قال
الشاعر :

لعن الله منزلاً بطن كوئي
ورماه بالفقر والإمعار

لست كوئي العراق أعني ولكن
كوثة الدار دار عبد الدار

قال أبو المنذر : سمي نهر كوئي بالعراق بكوئي من
بني أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو الذي
كرّاه فنسب إليه ، وهو جد إبراهيم ، عليه السلام ،
أبو أمه بونا بنت كثرنا بن كوئي ، وهو أول نهر
أخرج بالعراق من الفرات ثم حفر سليمان نهر أكلف
ثم كثرت الأنهار ، قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل
الخلواني : كنا روينا عن الكلبي نونا ، بنونين ،
وحفظي بونا ، بالباء في أوله ، وكويث العراق
كوثيان : أحدهما كوئي الطريق والآخر كوئي
ربّي وبها مشهد إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وبها
مولده ، وهما من أرض بابل ، وبها طريح إبراهيم في
النار ، وهما ناحيتان ، وسار سعد من القادسية في
سنة عشر ففتح كوئي ؛ وقال زهرة بن جوية :

الكوثاني ، روى عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفي ، سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي .

كوثابه : مدينة بالروس ، قالوا : هي أكبر من بلغار ، قال الإصطخري : الروس ثلاثة أصناف : صنف منهم قريب إلى بلغار وملكهم مقيم بمدينة تسمى كوثابه ، وصنف أعلى منهم يسمون الصلاوية ، وصنف يسمون الأرباوية وملكهم مقيم بأربا ، والناس يبلغون بالتجارات إلى كوثابه ، وأما أربا فإنه لم يذكر أحد من الغرباء أنه دخلها لأنهم يقتلون كل من وطئ أرضهم من الغرباء وإنما ينحدرون في الماء للتجارة ولا يجبرون أحداً بشيء من أحوالهم ، ويحمل من بلادهم السمر الأسود والرصاص ، وقد شرحنا حال الروس في موضعه بآتم شرح .

كود : بالضم ، وآخره دال مهملة ، وهو كود أثال ، وقد تقدم ذكر أثال : علم مرتجل لاسم موضع قتل فيه الصميل بن الأعور الضبابي ، فقال ذو الجوشن الضبابي :

أسمى بكود أثال لا برآح له
بعد اللقاء وأسمى خائفاً وجيلاً

هكذا ضبطه الحازمي ، وقال غيره : كود ، بالفتح ، مصدر كاد يكود كوداً ، ماء لبني جعفر ، وقيل : جبل ، وأنشد :

مثل عمود الكود لا بل أعظما

والعمود : هضبة عظيمة حذاء الكود ، ولا أدري أهو الأول أم غيره ، فإن كان واحداً فالرواية الأخيرة أحب إلي لأنها داخلة في التصريف ، والأول إن لم يكن جمعاً لكادة مثل فارة وفور ولابة ولوب وإلا فهو مرتجل والمشتق أكثر استعمالاً .

لقينا بكوئي شهريار نقوده
عشية كوئي والأسنّة جائرة
وليس بها إلا النساء وفلّهم
عشية رُحنا والعناهيح حاضرة
أتيناها في عقر كوئي بجمعنا
كأن لنا عيناً على القوم ناظرة

وقال أبو منصور : حدثنا محمد بن إسحاق السعدي عن الرمادي عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت عبيدة السلماني يقول سمعت علياً يقول : من كان سائلاً عن نسبنا فإننا نبسط من كوئي ، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : سألت رجلاً علياً أخبرني عن أصلكم معاشر قريش ، فقال : نحن من كوئي ، قال ابن الأعرابي : واختلف الناس في قول علي ، عليه السلام ، نحن من كوئي فقال قوم : أراد كوئي السواد التي ولد بها إبراهيم الخليل ، وقال آخرون : أراد بقوله كوئي مكة ، وذلك أن محلة بني عبد الدار يقال لها كوئي فأراد أننا مكّيون من أم القرى مكة ، قال أبو منصور : والقول هو الأول لقول علي ، عليه السلام ، فإننا نبسط من كوئي ، ولو أراد كوئي مكة لما قال نبسط ، وكوئي العراق هي سرّة السواد ، وأراد ، عليه السلام ، أن أبانا إبراهيم ، عليه السلام ، كان من نبط كوئي وأن نسبنا ينتهي إليه ، ونحو ذلك قال ابن عباس : نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوئي والأصل آدم ، والكرم : التقوى ، والحسب : الخلق ، وإلى هذا انتهت نسبة الناس ، وهذا من علي وابن عباس تبرؤ من الفخر بالأنساب وردع عن الطعن فيها وتحقيق لقول الله عز وجل : إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، وقد نسب إليها كوئي وكوثاني ، فمن الثاني أبو منصور بن حماد بن منصور الضرير

كُوزَب : بالفتح ثم السكون ، والذال معجمة ثم باء موحدة ، بوزن جوهر : موضع .

كُورَدَا بَاذ : بالضم ، وبعد الواو الساكنة راء ، ودال ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : قرية على باب نيسابور .

كُورَانُ : بالضم ، وآخره نون : من قرى أسفرايين .
كُورُ : بالفتح ثم السكون ؛ والكور : الإبل الكثيرة العظيمة ، وكُورُ العِمَامَةِ ؛ وكور : أرض باليمامة ؛ حكاه الأزهري عن ابن حبيب ، وقال غيره : كور جبل بين اليمامة ومكة لبني عامر ثم لبني سلول منهم .
والكُورُ أيضاً : أرض بنجران ؛ قال ابن مقبل :

تُهدى زنايرُ أرواحِ المصيف لها
ومن ثنايا فُرُوحِ الكُورِ تأتينا

كُورُ دِجَلَةٍ : إذا أطلق هذا الاسم فلأنما يراد به أعمال البصرة ما بين ميسان إلى البحر كله يقال له كور دجلة .

كُورُ شَنْبِه : موضع بنواحي همدان كانت فيه وقعة بين سنجر بركيارق وأخيه محمد ابني جلال الدولة ملك شاه .

كُورُ : بالضم ثم السكون ثم راء ؛ والكور : كُورُ الحداد ، وقيل هو الزُّقُ وكور الرجل ، والكور : بناء الزناير ؛ وكُورٌ وكُورٌ : جبلان معروفان ، وقيل : ثنية الكور في أرض اليمن كانت بها وقعة لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم .

كُوزَا : قلعة بطبرستان ، قال الأبي يصفها : تناطح النجوم ارتفاعاً وتحكيها امتناعاً حتى لا يعلوها الطير في تحليقها ولا الغمام في ارتفاعها فتحتفُّ بها السحائب ولا تُطِلُّ عليها وتقف دون قُلَّتِها ولا تسمو إليها .

كُوزَكُنَّان : بالضم ثم السكون ، وزاي ثم ضم الكاف ، ونون ، وآخره نون : قرية كبيرة من نواحي تبريز ، بينها وبين أرمية وبين تبريز مرحلتان ، ومعناها صنَّاع الكيزان ، بتقديم وتأخير ، تبين منها بحيرة أرمية رأيتها .

كُوسَاء : بفتح أوله ثم السكون ، وسين مهملة ، وألف ممدودة ؛ والكُوسُ : مشي الناقة على ثلاث ، والكوس جمع أكوس ؛ وكُوساء : موضع في قول أبي ذؤيب الهذلي :

إذا ذكَّرتُ قَتَلِي بكُوسَاء أشعلتُ
كُواهيَةَ الأَخْرَاتِ رثَّ صنوعها

كُوسَيْن : قال الحافظ أبو القاسم : ريتان بن عبد الله أبو راشد الأسود الخادم مولى سليمان بن جابر حدث عن الفضل بن زيد الكوسيني بكوسين ، قلت : أظنها من قرى فلسطين .

كُوشَانُ : مدينة في أقصى بلاد الترك وملكها كان والمستولي عليها ملك التغرغز ، وكانوا أشدَّ الناس شوكة وملكهم أعظم ملوك الترك ، وأما الآن فلا أدري كيف حالهم ؛ وقد نسب بهذه النسبة محمد ابن عبد الله الثعلبي الكوشاني من أهل إشبيلية بالأندلس يكنى أبا عبد الله ، روى عن أبي محمد السرخسي وعُتَاب ، وكان منقطعاً على العبادة ، مات سنة ٤١٣ ، ولا أدري إلى أي شيء ينسب .

كُوعَةُ : بالضم ثم السكون ؛ والكوع والسكاع طرف الزند الذي يلي أصل الإبهام : اسم موضع .
كُوفَا : بالضم ، وبعد الواو فاء ، وألف مقصورة : مدينة ببادغيس من نواحي هراة .

كُوفَانُ : بالضم ثم السكون ، وفاء ، وآخره نون : موضعان ، يقال : الناس في كوفان من أمرهم أي

شيخاً عفيفاً حسن السيرة، توفي بهراة بشهر ربيع الأول سنة ٤٦٤ ، وقد حكى عنه أبو إسماعيل الأنصاري الحافظ في بعض مصنفاته .

كُوفَدُ : ناحية بين بلاد الطَّرم وبلاد الديلم .

كُوفَنُ : آخره نون : بليدة صغيرة بخراسان على ستة فراسخ من أبيورد أحدثها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون ؛ منها أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي العلوي الأديب الشاعر صاحب النجديات والعراقيات والتصانيف في الأدب ؛ وعلي بن محمد بن علي الصوفي أبو القاسم النيسابوري يُعرف بالكوفي ، روى الحديث عن جماعة ورُوي عنه ، وكان صدوقاً ، مات في طريق مكة سنة ٤٧٠ ؛ وعبد الله بن ميمون بن عبد الله المالكاني الكوفي فاضل فحل صاحب قريحة ، ولي القضاء بأبيورد ونواحيها وما كان بخراسان في زمنه قاض أفضل منه ، سمع بمرؤأ بكر السمعاني وتفقه عليه وبنيسابور أبا بكر الشيرازي ، قال أبو سعد : كتبت عنه بمرؤ وكان قد صار نائبي في المدرسة النظامية بمرؤ وقد كان أقام بمرؤ الروذ مدة ثم انصرف إلى أبيورد وتوفي بها في ذي القعدة سنة ٥٥١ .

الكُوفَةُ : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمّيها قوم خدّ العذراء ، قال أبو بكر محمد ابن القاسم : سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيت كُوفاناً وكُوفاناً ، بضم الكاف وفتحها ، للرملة المستديرة ، وقيل : سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوَّف الرمل ؛ وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان ، وهي في الإقليم الثالث ، يتكوَّف تكوِّفاً إذا ركب بعضه بعضاً ، ويقال : أخذت الكوفة من الكوفان ، يقال : هم في

في اختلاط ، وقال الأموي : إنه لفى كوفان أي في حرز ومنعة ، والكوفان : الدَّغْلُ من القصب والخشب ، والكوفان : الاستدارة ، وقد ذكرنا غير ذلك في الكوفة ؛ قالوا : وكوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة ، قلتُ : كوفان والكوفة واحد ؛ وقال علي بن محمد الكوفي العلوي المعروف بالحِمَاني :

ألا هل سبيل إلى نظرة
بكوفان يحيا بها الناظران
يقلّبها الصبُّ دون السدير
حيث أقام بها القائمان
وحيث أناف بأرواقه
محلُّ الخورنق والمادبان
وهل أبكرن ، وكشبانها
تلوح كأودية الشاهجان
وأنوارها مثل بُردِ النبيّ
رُدَّعَ بالمسك والزعفران

وقال أبو نواس وقدم الكوفة واستطابها وأقام بها مدة وقال :

ذهبتُ بها كوفان مذهبها
وعَدِمْتُ عن أربابها صبري
ما ذاك إلا أنني رجلٌ
لا أستخفُّ صداقة البصري

وكوفان أيضاً : قرية بهراة ، ينسب إليها الكوفاني شيخ أحمد بن أبي نصر بن أبي الوقت ؛ وينسب إلى كوفان هراة أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني شيخ الصوفية بهراة ، قال أبو سعد : سافر إلى العراق والحجاز ودخل مصر وسمع فيها من عبد الرحمن بن عمر النحاس الذي حدث عنه أبو الوقت السجزي ، وكان

كوفان أي في بلاد وشر ، وقيل : سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد ، من قول العرب : قد أعطيت فلاناً كيفة أي قطعة ، ويقال : كَفْتُ أَيْ كَيْفُ كَيْفًا إذا قطعت ، فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها وواواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وقال قُطْرُبُ : يقال القوم في كوفان أي في أمر يجمعهم ، قال أبو القاسم : قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة ، وقال آخرون : سميت كوفة لأن جبل سائيدما يحيط بها كالكفاف عليها ، وقال ابن الكلبي : سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به ، فهذا في اشتقاقها كافٍ ؛ وقد سماها عبدة بن الطبيب كوفة الجند فقال :

إن التي وضعت بيتاً مهاجرةً
بكوفة الجند غالت ودّها غول

وأما تمصيرها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في السنة التي مُصِّرَتْ فيها البصرة وهي سنة ١٧ ، وقال قوم : إنها مُصِّرَتْ بعد البصرة بعامين في سنة ١٩ ، وقيل سنة ١٨ ؛ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رُسَمٍ بالقادسية وضمّن أرباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه ، وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدرج وقدم خالد بن عرفة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد سباط المدائن ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدرج إلى إصطخر فأخذ

خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها فقسّمها سعد بين أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيّوها فكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر أن حوّلهم ، فحوّلهم إلى سوق حَكَمَة ، ويقال إلى كُوفَة ابن عمر دون الكوفة ، فنقضوا فكتب سعد إلى عمر بذلك ، فكتب إليه : إن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاة والبعر فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف ، فأتاه ابن بُقَيْلَة فقال له : أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المِبَقَّة ؟ قال : نعم ، فدكته على موضع الكوفة اليوم وكان يقال له سُورَسْتان ، فانتهى إلى موضع مسجدها فأمر غالباً فرمى بسهم قبيل مهب القبلة فعلم على موقعه ثم غلبهم قبيل مهب الشمال فعلم على موقعه ثم علم دار إمارتها ومسجدها في مقام الغالي وفيما حوله ، ثم أسهم لنزار وأهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه أولاً فله الجانب الشرقي وهو خيرهما فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك الغابات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات فخط المسجد ودار الإمارة فلم يزل على ذلك ، وقال ابن عباس : كانت منازل أهل الكوفة قبل أن تُبْنَى أخصاصاً من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدّقوا بها فإذا عادوا بنّوها فكانوا يغزون ونسأوهم معهم ، فلما كان في أيام المغيرة بن شعبه بنّت القبائل باللّبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم غرف ، فلما كان في أيام إمارة زياد بنو أبواب الآجر فلم يكن في الكوفة أكثر أبواب الآجر من مُرَاد والخزرج ، وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم ، فخط على أربعين ألف إنسان ، فلما قدم زياد زاد فيه عشرين ألف إنسان وجاء بالآجر وجاء بأساطينه من الأهواز ،

قال أبو الحسن محمد بن علي بن عامر الكندي البندار أنبأنا علي بن الحسن بن صبيح البزاز قال : سمعت بشر ابن عبد الوهاب القرشي مولى بني أمية وكان صاحب خير وفضل وكان ينزل دمشق ذكر أنه قدر الكوفة فكانت ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل وذكر أن فيها خمسين ألف دار للعرب من ربيعة ومضر وأربعة وعشرين ألف دار لسائر العرب وسبعة آلاف دار لليمن ، أخبرني بذلك سنة ٢٦٤ ، وقال الشعبي : كنا نعد أهل اليمن اثني عشر ألفاً وكانت نزار ثمانية آلاف ، وولى سعد بن أبي وقاص السائب بن الأقوع وأبا الهيثاج الأسدي خطط الكوفة فقال ابن الأقوع لحميل بن بُصْبُهرِي دهقان الفلوجة : اختر لي مكاناً من القرية ، قال : ما بين الماء إلى دار الإمارة ، فاخطت لثقيف في ذلك الموضع ، وقال الكلبي : قدم الحجاج بن يوسف على عبد الملك بن مروان ومعه أشرف العراقيين ، فلما دخلوا على عبد الملك بن مروان تذاكروا أمر الكوفة والبصرة فقال محمد بن عُمَيْر العطاردي : الكوفة سفلت عن الشام ووبائها وارتفعت عن البصرة وحرها فهي برية مريثة مريثة إذا أتتنا الشمال ذهب مسيرة شهر على مثل رَضراض الكافور وإذا هبت الجنوب جاءتنا ريح السواد وورده وباسمينه وأترنجيه ، ماؤنا عذب وعيشنا خِصْب ، فقال عبد الملك بن الأهم السعدي : نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم برية وأعدّ منهم في السرية وأكثر منهم ذرية وأعظم منهم نفراً ، يأتينا ماؤنا عفواً صفواً ولا يخرج من عنقنا إلا سائق أو قائد ، فقال الحجاج : يا أمير المؤمنين إن لي بالبلد ين خبراً ، فقال : هات غير متهم فيهم ، فقال : أما البصرة فعجوز شمطاء بخراء دفراء أوتيت من كل حلي ، وأما الكوفة فبكر عاطل عطاء لا حلي لها ولا زينة ، فقال عبد الملك : ما أراك إلا قد

فضلت الكوفة ، وكان علي ، عليه السلام ، يقول : الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء ، والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز ، وكان سلمان الفارسي يقول : أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن ، وأما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة ، روى حبة العرني قال : كنت جالساً عند علي ، عليه السلام ، فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين هذه راحتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس ، فقال ، عليه السلام : كل زادك ويسع راحلتك وعليك بهذا المسجد ، يعني مسجد الكوفة ، فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشرأ فيما سواه من المساجد والبركة منه إلى اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيت وهي نازلة من كذا ألف ذراع ، وفي زاويته فار التنور وعند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم ، عليه السلام ، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي ، وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين ، وفيه هلك يغوث ويعوق وهو الفاروق ، وفيه مسير لجبل الأهواز ، وفيه مصلّى نوح عليه السلام ، ويحشّر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاث أعين من الجنة تذهب الرجس وتطهر المؤمنين ، لو علم الناس ما فيه من الفضل لآتوه حبسوا ، وقال الشعبي : مسجد الكوفة ستة أجربة وأقفزة ، وقال زادا نفروخ : هو تسعة أجربة ، ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال : يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يسبق على وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل أسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد ، وقال عبد الملك بن عُمَيْر : شهدت زياداً وطاف بالمسجد فطاف به وقال : ما أشبهه بالمساجد

قد أنفقت على كل أسطوانة ثمانى عشرة مائة، ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج وبناه ثم سقط بعد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار فبناه يوسف بن عمر؛ وقال السيد إسماعيل بن محمد الحميري يذكر مسجد الكوفة :

لَعَمْرُكَ ! ما من مسجد بعد مسجد
بمكة ظهراً أو مُصَلًّى يثير
بشرق ولا غرب علمنا مكانه
من الأرض معموراً ولا متجنب
بأبَينَ فضلاً من مُصَلًّى مبارك
بكوفان رجب ذي أواسٍ ومخصب
مُصَلًّى ، به نوحٌ تأتَلُ وابتنى
به ذات حيزوم وصدر محتب
وفارَ به التنور ماء وعنده
له قيل أيا نوح في الفلك فاركب
وباب أمير المؤمنين الذي به
ممرُ أمير المؤمنين المهذب

عن مالك بن دينار قال : كان علي بن أبي طالب إذا أشرف على الكوفة قال :

يا حبسنا مقالنا بالكوفة
أرض سواء سهلة معروفه
تعرفها جِمالنا العكوفه

وقال سفيان بن عيينة : خذوا المناسك عن أهل مكة وخذوا القراءة عن أهل المدينة وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة ، ومعما قدّمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلو الحسنة من ذامٍ ؛ قال النجاشي يهجو أهلها :

إذا سقى الله قوماً صَوْبَ غاديةٍ
فلا سقى الله أهل الكوفة المطراً

التاركين على طُهرٍ نساءهمُ ،
والنايكين بشاطي دجلة البقراً

والسارقين إذا ما جنّ ليلهمُ ،
والدارسين إذا ما أصبحوا السُوراً

ألقى العداوة والبغضاء بينهمُ
حتى يكونوا لمن عاداهمُ جَزَراً

وأما ظاهر الكوفة فإنها منازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف والخورنق والسدير والغريّان وما هناك من المنزهات والديرة الكبيرة فقد ذكرت في هذا الكتاب حيث ما اقتضاه ترتيب أسمائها؛ ووردت رامة بنت الحسين بن المنقذ بن الطمّاح الكوفة فاستوبلتها فقالت :

ألا ليت شعري هل أبينّ ليلة
وبيني وبين الكوفة التهرّان ؟

فإن ينجلي منها الذي ساقني لها
فلا بدّ من غمّر ومن شدّان

وأما المسافات فمن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ، ومن المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل في طريق الجادة ، ومن الكوفة إلى مكة أقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل لأنه إذا انتهى الحاج إلى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج إلى معدن بني سليم ثم إلى ذات عرق حتى ينتهي إلى مكة ، ومن حفاظ الكوفة محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني الكوفي ، سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك وعبد الله ابن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح وخلقا غيرهم ، وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى الذهلي وعبد الله بن سفيان الثوري وأبو عبد الله البخاري ومسلم بن الحجاج وأبو داود السجستاني وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي وابن ماجه القزويني وأبو عمرو المَرّاي وخلق سواهم ،

وكان ابن عقدة يقدمه على جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة فيقول : ظهر لابن كُريب بالكوفة ثلثمائة ألف حديث ، وكان ثقة مجتمعا عليه ، ومات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ٢٤٣ ، وأوصى أن تُدفن كُتبه فدُفنت .

كُوفِيًّا بِأَذْقَان : بعد الفاء ياء مثناة من تحت ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، وقاف ، وألف ، وآخره نون : من قرى طوس .

كُوكَبَان : بلفظ تثنية الكوكب الذي في السماء ، ولم يُردّ به التثنية وإنما هو بمنزلة فعْلان ، كُوكَبَان فَوْعْلان كقولهم حرّان من الحرّ وولّهان من الولّه وعطشان من العطش ، فهو من كوكب كل شيء معظمه مثل كوكب العُشب وكوكب الماء وكوكب كذا ، أو من الكوكب وهو شدة الحرّ ، وفي الذي بعده زيادة في الشرح ؛ وكُوكَبَان : جبل قرب صنعاء وإليه يضاف شِبَامُ كُوكَبَان وقصر كوكبان ، وقيل : إنما سمي كوكبان لأن قصره كان مبنيا بالفضة والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر ، وكان ذلك الدّرّ والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك ، وقيل إنه من بناء الجنّ .

كُوكَبٌ : ذكر الليث كوكب في باب الرباعيّ ذهب إلى أن الواو أصلية ، وهو عند حذاق النحويين من باب وكب صدر بكاف زائدة ؛ وقال أبو زيد : الكوكب البياض في سواد العين ذهب البصر أم لم يذهب ، والكوكب من السماء معروف ويشبه به النور فيسمى كوكبا ، ويقال لقطرات الجليد التي تقع على البقل بالليل كوكب ، والكوكب : شدة الحرّ ، وكوكب كل شيء : معظمه مثل كوكب العُشب وكوكب الماء وكوكب العيش ، وغلّام

كوكبٌ إذا ترعرع وحسّن وجهه ، والكوكب : الماء ، والكوكب : السيف ، والكوكب : سيد القوم ؛ وكوكب : اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية حصينة رصينة تشرف على الأردن افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد .

كُوكَبِيّ : بالفتح على وزن فَوْعَلِيّ : موضع ذكره الأخطل في قوله :

شوقاً إليهم ووجداً يوم أتبعهم
طرفي ، ومنهم بجبتي كُوكَبِيّ زُمُرُ

الكُوكَبِيّة : منسوبة : قرية ، وفي المثل : دعوة كوكبية ، وذلك أن واليا لابن الزبير ظلم أهل قرية الكوكبية فدعوا عليه دعوة فلم يلبث أن مات فصارت مثلاً ؛ قال :

فيا ربّ سعدٍ دعوة كوكبية

كُومَح : بالحاء مهملة : جبل في ديار أبي بكر بن كلاب وليس بضخم جدّاً وعنده ماء يسمى الكُومَحَة ؛ عن أبي زياد الكلابي .

كُوكُ : بكافين الأول مفتوح ، والواو ساكنة : قرية رأيتها كبيرة عامرة بينها وبين شهرستان خراسان مرحلة ؛ وهي من أعمال نَسَا وآخر حدودها .

كُولان : بالضم ، وآخره نون : بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر .

الكُولةُ : حصن من نواحي ذمار باليمن .

كُومَخَان : بلفظ التثنية ، الكُماخُ : الكبر والعظمة ؛ والكُومَخَان : مكانان ذوارمل ، وفي رواية الأسدي الكُومَحَان ، بالحاء مهملة ؛ وقال ابن مقبل يصف سحاباً :

أناخ برمل الكُومَخِين إناخة الـ
يماني قِلاصاً حطّ عنهن ميّكُورا

كُوكُو : وهو اسم أمة وبلاد من السودان ، قال المهلبى : كوكو من الإقليم الأول ، وعرضها عشر درج ، وملكهم يظاهر رعيته بالإسلام وأكثرهم يظاهر به وله مدينة على النيل من شرقيه اسمها سرناء بها أسواق ومتاجر والسفر إليها من كل بلد متصل وله مدينة على غربي النيل سكنها هو ورجاله وثقاته ، وبها مسجد يصلتي فيه ، ومصلتي الجماعة بين المدينتين ، وله في مدينته قصر لا يسكنه معه أحد ولا يلوذ فيه إلا خادم مقطوع ، وجميعهم مسلمون ، وزئ ملكهم ورؤساء أصحابه القمصان والعمام ويركبون الخيل أعراء ، ومملكته أعمر من مملكة زغاوة ، وبلاد الزغاوة أوسع ، وأموال أهل بلاده الأموال المواشي ، وبيوت أموال الملك واسعة وأكثرها الملح .

كُول : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، باب كُول : حلة بشيراز .

كُومَل : من حصون اليمن .

كُومَلَاذ : من قرى همدان فيما أحسب أو لقب رجل نسب إليه ؛ وينسب إليه صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن الهذيل بن يزيد ابن العباس بن الأخنف بن قيس التميمي الكوملاداني هو وأبوه من الأئمة والعلماء والحفاظ ، روى أحمد أبو الحسين عن محمد بن حيوية ومحمد بن الحسين بن الفرج وغيرهما كثير ورحل إلى العراق فسمع من خلق من أهلها ، ويروي عنه ابنه صالح وخلق لا يحصى عددهم ، وكان ابنه صالح بن أحمد من الحفاظ وله تاريخ لهمذان ، وسمع الكثير ورواه وصنف ، وكان من الأبدال ، له كرامات ، ومات لثمان بقين من شعبان سنة ٣٨٤ ، ومولده سنة ٣٠٣ .

كُوم : بفتح أوله ويروى بالضم ، وأصله الرمل المشرف ؛

وقال ابن شميل : الكومة ترابٌ مجتمع طوله في السماء ذراعان ويكون من الحجارة والرمل ، والجمع كُومٌ ، وهو اسم لمواضع بمصر تضاف إلى أربابها أو إلى شيء عُرِفَتْ به ، منها : كُوم الشُّقاف قرية على شرقي النيل بأعلى الصعيد كانت عندها وقعة بين الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخي صلاح الدين وبين قوم من بني حنيفة عرب فقتل منهم العادل في غزاته على ما قيل ستين ألفاً وذلك لفساد كان منهم . وكُوم علقَماء ويقال كُوم علقَماء : موضع في أسفل مصر له ذكر في حديث رُوِيَ . وكُوم شريك : قرب الإسكندرية كان عمرو بن العاص أنفذ فيه شريك بن سمي بن عبد يغوث بن حرز الغطيفي أحد وفد مراد الذين قدموا على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان على مقدمة عمرو وفتح مصر فكثرت عليه الروم بهذا الموضع فخافهم على أصحابه فلجأ إلى هذا الكوم فاعتصم به ودافعهم حتى أدركه عمرو بن العاص وكان قريباً منه فاستغفرهم فسمي كُوم شريك بذلك ، وشريك بن سمي هذا هو جد أبي شريك يحيى بن يزيد بن حماد بن إسماعيل ابن عبد الله بن يزيد بن شريك .

كُوميد : قلعة في جبل طبرستان .

كُومين : من نواحي كرمان ، قال الإصطخري : إذا قصدت من جبرقت تريد هُرْمَز تسير إلى لاشكرد ثم تعدل منها على يسارك إلى كُومين ، ومن كُومين إلى نهر راغان ومن نهر راغان إلى منوجان مرحلتان ومن منوجان إلى هُرْمَز مرحلة . وكُومين أيضاً : قرية بين الري وقزوين .

كُونجان : بعد الواو الساكنة نون ، وجيم ، وآخره نون : من قرى شيراز .

كُوهَك : كأنه تصغير كوه : وهو الجبل بسمرقند باب من أبوابها يعرف بباب كوهك ، وبين سمرقند

وبين أقرب الجبال إليها نحو من مرحلة خفيفة إلا أنه يتصل بها جبل صغير يعرف بكوهك يمتد مرحلة إلى سمرقند وهو مقدار نصف ميل في الطول ومنه أحجار بلدهم والطين المستعمل في الأواني والزجاج والنورة وغير ذلك .

كُوَهْيَار : بالضم ، وكسر الهاء ، وباء مثناة من تحت ، وآخره راء : من قرى طبرستان .

كُوَيْتَرُ : تصغير كور : جبل بضريّة .

الْكُوَيْتَرَةُ : تصغير كارة : جبل من جبال القبلية .

كوبلج : موضع في قول حزام بن الحارث الضبائي :

ونحن جلبنا الخيل من نحو ذي حُسَا

تغيّب أحياناً ومنها ظواهرُ

إذا أسهلت خبّت وإن أحرزت مشّت ،

وفيهن عن حدّ الإكام تزاورُ

دفعن لهم مدّة الضحى بكويلج

فظلّ لهم يومٌ بنسّة فاخرُ

الْكُوَيْفَةُ : تصغير الكوفة التي تقدم ذكرها يقال لها كويفة ابن عمر ، منسوبة إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قتل بنت أبي لؤلؤة والهرمزان وجفينة العبادي ، وهي بقرب بَرْيَقِيَا .

باب الكاف والهاء وما يليهما

كُهَال : من حصون اليمن ، وهو كهال بن عدي بن مالك بن زيد بن نبت بن حمير بن سبا وإليه تنسب مصنعة كهال .

كُهَاتَان : موضع بالشام ؛ قال عدي بن الرقاع :

أبلغا قومنا جدّاماً ولحماً

قول من عزّهم إليه حبيبُ

كان آباؤكم إذا الناس حَرَبُ
وهم الأكثرون كان الحروبُ

منعوا الثغرة التي بين حمص
والكهاتين ليس فيها عَرِيبُ

الْكَهَرَجَانُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ثم جيم ، وآخره نون : موضع بفارس فوق نقيل صيد في بلاد مذحج .

كُهَك : بالضم ثم الفتح ، وآخره كاف أيضاً : مدينة بسجستان ، وربما سموها تير كهك من أعمال الرُّخَجِ قرب بُسْت .

الْكَهْفُ : المذكور في كتاب الله عز وجل ، استوفيت ما بلغني فيه في الرقيم ؛ وذات الكهف : موضع في قول عَوْف بن الأحوص :

يسوق صريمٌ شاءها من جُلّاجِل
إليّ ودوني ذاتُ كهف وقُورُها

وقال بشر بن أبي خازم :

يَسُومُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهَفٍ
وما فيها لهم سَلَعٌ وقَارُ

الْكَهْفَةُ : بلفظ واحدة الكهف ، وهو علم مرتجل : ماء لبني أسد قريية القعر .

كُهَلَانُ : جبل بناحية الغَيْل من صعدة ؛ عن ابن المبارك ؛ وأنشد :

ودارٌ بَكُهَلَانٍ لشبل أخيهِمُ
دعامةٌ عزٌّ من تِلَاعِ الدعائمِ

كُهَيْسَةَ : بلفظ تصغير كهلة : موضع في بلاد تميم ؛ قال الفرزدق :

نَهَضْنَ بَنَا مِنْ سَيْفِ رَمْلِ كَهَيْلَةٍ
وفيها بقايا من مراح وعَجَرَفِ

وقال الراعي :

عُمَيْرِيَّة حَلَّتْ بِرْمَلِ كَهِيلَةَ
فَبَيْتُونَةُ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مَرَبَعًا

باب الكاف والياء وما يليهما

كَيْخَارَان : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وراء ، وآخره نون : موضع بفارس .

كَيْدَمَةَ : بالفتح ، والدال مهملة ، والميم : موضع بالمدينة وهو سهمُ عبد الرحمن بن عوف بن بني النضير .

كَيْرَانُ : مدينة بأذربيجان بين تبريز وبَيْلَقَان ، أخبرني بها رجل من أهلها ، في بلاد العرب موضع يقال له كيران ؛ وقال شاعر :

ولما رأيت أنني لستُ مانعاً
كِرَانٍ وَلَا كَيْرَانٍ مِنْ رَهْطِ سَالِمٍ

كَيْرٌ : بلفظ كبير الحداد وهو الجلدة التي يتفخ بها الكور الذي يوقد فيه ؛ قال السيرافي : وكبير جبلان في أرض غطفان ؛ قال عُرْوَةُ بن الوَرْد :

سقى سَلَمَى ، وأين محلّ سلمى ؟
إذا حَلَّتْ مجاورةَ السريّر

إذا حَلَّتْ بأرض بني عليّ
وأهلُك بين إمّرةٍ وكبير

ذكرتُ منازلًا من آل وهب
محلّ الحيّ أسفل ذي النقيّر

كَيْرِدَابَاذ : بالراء ثم دال مهملة ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى طُرَيْث .

كَيْرَكَابَان : مدينة بولاية قُصْدَار كان بها مقام المتغلب على تلك النواحي .

كَيْز : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والزاي ، وبعض

يقول كيج ، بالجيم : من أشهر مُدُنْ مُكْرَان وبها كان مقام الوالي ، وبينها وبين تيز خمس مراحل ، وهي فرضة مكران وبها نخيل كثيرة ، وبينها وبين قَيْرَبُون مرحلتان .

كَيْسَبُ : قرية بين الري وخوار الري .

كَيْسُومُ : بالسین المهملة ، وهو الكثير من الحشيش ، يقال : روضةٌ أَكْسُومٌ وَيَكْسُومٌ ، وكَيْسُومٌ فَيَسْعُولُ منه : وهي قرية مستطيلة من أعمال سُمَيْسَاط ولها عرض صالح وفيها سوق ودكاكين وافرة وفيها حصن كبير على تلعة كانت لنصر بن شَبَثْ تحصن فيه من المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر فأخرجه ثم أحدث بعدُ فيها مياهاً وبساتين ؛ وفي ذلك يقول عوف بن مُحَلِّم يمدح عبد الله بن طاهر :

شكراً لربك يوم الحصن نعمته ،
فقد حماك بعزّ النصر والظفر

فاعرف لسيفك يوم الحصن وقعته ،
فإنه السيفُ لم يترك ولم يَدَّر

حللت من فتح كيسوم ، فذاك أبي ،
مثواك في الحفر بين الوحل والمطر

كَيْش : هو تعجيم قيس : جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس ، وقد ذكرتها في قيس ، وتعد في أعمال عُمان ؛ وقد نسب المحدثون إليها إسماعيل بن مسلم العبدى الكيشي قاضيها ، كان من أهل البصرة ، يروي عن الحسن وأبي المتوكل وغيرهما ، روى عنه يحيى بن سعيد ووکیع وعبد الرحمن بن المهدي وكان ثقة ، وليس بالمكشي .

كَيْفُ : مدينة كانت قديمة بين باذغيس ومَرَو الروذ ، وكانت قصبة تلك الولاية قريبة من بَغْشُور معدودة في مرو الروذ ، فتحها شاكر مولى شريك بن الأعور

من قبل عبد الله بن عامر في سنة ٣١ في أيام مرو الروذ .

كيفانه : مدينة بالسند ، بينها وبين البحر نحو فرسخين وبينها وبين قامهـل أربع مراحل ، وبينها وبين سيندان نحو خمس مراحل .

كيلاهجان : ناحية في بلاد جيلان أو طبرستان .

كَيْلَكِي : بالكسر ، والقصر : اسم أحد الطبسين .

كَيْلُ : بالكسر ، والسكون ، ولام ، وهي الكال التي ذكرها ابن الحجاج في قوله :

لعن الله ليلتي بالكال

وقد تقدم ذكرها ؛ نسبوا إليها أبا العز ثابت بن منصور ابن المبرك الكيلي ، حافظ ثقة ، سمع مالك بن أحمد البانياسي ومحمد بن إسحاق الباقري ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وغيرهم وجمع أجزاء من

تصنيفه ، سمع منه أبو المعمر الأنصاري ، وتوفي في سنة ٥٢٨ .

كَيْلِين : بالكسر ثم السكون ، وكسر اللام ، وآخره نون : من قرى الري على ستة فراسخ منها قرب قوهـد العليا فيها سوق يقال لها كيلين ، ينسب إليها أبو صالح عباد بن أحمد الكيليني عن منصور بن العباس ، روى عن محمد بن أيوب .

كيمارَج : بالراء المفتوحة ، والجيم : كورة من نواحي فارس .

كَيْمَاء : آخره كاف أيضاً : ولاية واسعة في حدود الصين وأهلها ترك يسكنون الخيام ويتبعون الكلاء ، وبين طراربتد آخر ولاية المسلمين وبينها أحد وثلاثون يوماً بين مفاوز وجبال وأودية فيها أفاعٍ وحشرات غريبة قتالة .

انتهى المجلد الرابع - حرف الطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف



فهرست المجلد الرابع

حرف العين

٦٤	باب العين والألف وما يليهما
٧٣	» العين والباء وما يليهما
٨٢	» العين والثاء وما يليهما
٨٤	» العين والثاء وما يليهما
٨٦	» العين والجيم وما يليهما
٨٨	» العين والذال وما يليهما
٩١	» العين والذال وما يليهما
٩٢	» العين والراء وما يليهما
١١٦	» العين والزاي وما يليهما
١٢٠	» العين والسين وما يليهما
١٢٥	» العين والشين وما يليهما
١٢٨	» العين والصاد وما يليهما
١٢٩	» العين والضاد وما يليهما
١٢٩	» العين والطاء وما يليهما
١٣٠	» العين والطاء وما يليهما
١٣١	» العين والفاء وما يليهما
١٣٣	» العين والقاف وما يليهما
١٤١	» العين والكاف وما يليهما
١٤٤	» العين واللام وما يليهما
١٤٩	» العين والميم وما يليهما
١٥٩	» العين والنون وما يليهما
١٦٤	» العين والواو وما يليهما
١٧١	» العين والياء وما يليهما

حرف الطاء

٣	باب الطاء والألف وما يليهما
١٢	» الطاء والباء وما يليهما
٢١	» الطاء والثاء وما يليهما
٢٢	» الطاء والحاء وما يليهما
٢٢	» الطاء والحاء وما يليهما
٢٤	» الطاء والذال وما يليهما
٢٤	» الطاء والراء وما يليهما
٣٤	» الطاء والزاي وما يليهما
٣٥	» الطاء والسين وما يليهما
٣٥	» الطاء والشين وما يليهما
٣٥	» الطاء والغين وما يليهما
٣٥	» الطاء والفاء وما يليهما
٣٧	» الطاء واللام وما يليهما
٤٠	» الطاء والميم وما يليهما
٤٢	» الطاء والنون وما يليهما
٤٤	» الطاء والواو وما يليهما
٥١	» الطاء والهاء وما يليهما
٥٢	» الطاء والياء وما يليهما

حرف الظاء

٥٧	باب الظاء والألف وما يليهما
٥٧	» الظاء والباء وما يليهما
٥٩	» الظاء والراء وما يليهما
٦٠	» الظاء والفاء وما يليهما
٦١	» الظاء واللام وما يليهما
٦٣	» الظاء والواو وما يليهما
٦٣	» الظاء والهاء وما يليهما
٦٣	» الظاء والياء وما يليهما

حرف الغين

١٨٢	باب الغين والألف وما يليهما .
١٨٤	» الغين والباء وما يليهما .
١٨٧	» الغين والثاء وما يليهما .
١٨٧	» الغين والجيم وما يليهما .
١٨٧	» الغين والذال وما يليهما .
١٨٨	» الغين والذال وما يليهما .
١٨٩	» الغين والراء وما يليهما .
٢٠١	» الغين والزاي وما يليهما .
٢٠٣	» الغين والسين وما يليهما .
٢٠٤	» الغين والشين وما يليهما .
٢٠٥	» الغين والصاد وما يليهما .
٢٠٥	» الغين والضاد وما يليهما .
٢٠٧	» الغين والطاء وما يليهما .
٢٠٧	» الغين والفاء وما يليهما .
٢٠٧	» الغين واللام وما يليهما .
٢٠٨	» الغين والميم وما يليهما .
٢١٥	» الغين والنون وما يليهما .
٢١٦	» الغين والواو وما يليهما .
٢٢١	» الغين والياء وما يليهما .

حرف الفاء

٢٢٤	باب الفاء والألف وما يليهما .
٢٣٤	» الفاء والباء وما يليهما .
٢٣٤	» الفاء والثاء وما يليهما .
٢٣٥	» الفاء والجيم وما يليهما .
٢٣٦	» الفاء والحاء وما يليهما .
٢٣٧	» الفاء والحاء وما يليهما .
٢٣٨	» الفاء والذال وما يليهما .
٢٤١	» الفاء والذال وما يليهما .
٢٤١	» الفاء والراء وما يليهما .
٢٦٠	» الفاء والزاي وما يليهما .
٢٦٠	» الفاء والسين وما يليهما .
٢٦٦	» الفاء والشين وما يليهما .
٢٦٧	» الفاء والصاد وما يليهما .
٢٦٧	» الفاء والضاد وما يليهما .
٢٦٧	» الفاء والطاء وما يليهما .
٢٦٨	» الفاء والعين وما يليهما .
٢٦٨	» الفاء والغين وما يليهما .
٢٦٨	» الفاء والقاف وما يليهما .
٢٧٠	» الفاء واللام وما يليهما .
٢٧٦	» الفاء والميم وما يليهما .
٢٧٦	» الفاء والنون وما يليهما .
٢٧٩	» الفاء والواو وما يليهما .
٢٨١	» الفاء والهاء وما يليهما .
٢٨١	» الفاء والياء وما يليهما .

حرف القاف

٢٨٩	باب القاف والألف وما يليهما .
٣٠١	» القاف والباء وما يليهما .
٣٠٩	» القاف والتاء وما يليهما .
٣١١	» القاف والجيم وما يليهما .
٣١١	» القاف والحاء وما يليهما .
٣١١	» القاف والذال وما يليهما .
٣١٤	» القاف والذال وما يليهما .
٣١٤	» القاف والراء وما يليهما .
٣٤١	» القاف والزاي وما يليهما .
٣٤٤	» القاف والسين وما يليهما .
٣٥٠	» القاف والشين وما يليهما .
٣٥٣	» القاف والصاد وما يليهما .
٣٦٨	» القاف والضاد وما يليهما .
٣٧٠	» القاف والطاء وما يليهما .
٣٧٨	» القاف والعين وما يليهما .
٣٨٠	» القاف والفاء وما يليهما .
٣٨٥	» القاف واللام وما يليهما .
٣٩٦	» القاف والميم وما يليهما .
٣٩٩	» القاف والنون وما يليهما .
٤١٠	» القاف والواو وما يليهما .
٤١٧	» القاف والهاء وما يليهما .
٤١٩	» القاف والياء وما يليهما .

حرف الكاف

٤٢٦	باب الكاف والألف وما يليهما .
٤٣٣	» الكاف والباء وما يليهما .
٤٣٥	» الكاف والتاء وما يليهما .
٤٣٧	» الكاف والتاء وما يليهما .
٤٣٨	» الكاف والجيم وما يليهما .
٤٣٩	» الكاف والحاء وما يليهما .
٤٣٩	» الكاف والذال وما يليهما .
٤٤٢	» الكاف والذال وما يليهما .
٤٤٢	» الكاف والراء وما يليهما .
٤٥٩	» الكاف والزاي وما يليهما .
٤٥٩	» الكاف والسين وما يليهما .
٤٦١	» الكاف والشين وما يليهما .
٤٦٣	» الكاف والعين وما يليهما .
٤٦٧	» الكاف والفاء وما يليهما .
٤٧٢	» الكاف واللام وما يليهما .
٤٧٩	» الكاف والميم وما يليهما .
٤٨٠	» الكاف والنون وما يليهما .
٤٨٦	» الكاف والواو وما يليهما .
٤٩٦	» الكاف والهاء وما يليهما .
٤٩٧	» الكاف والياء وما يليهما .

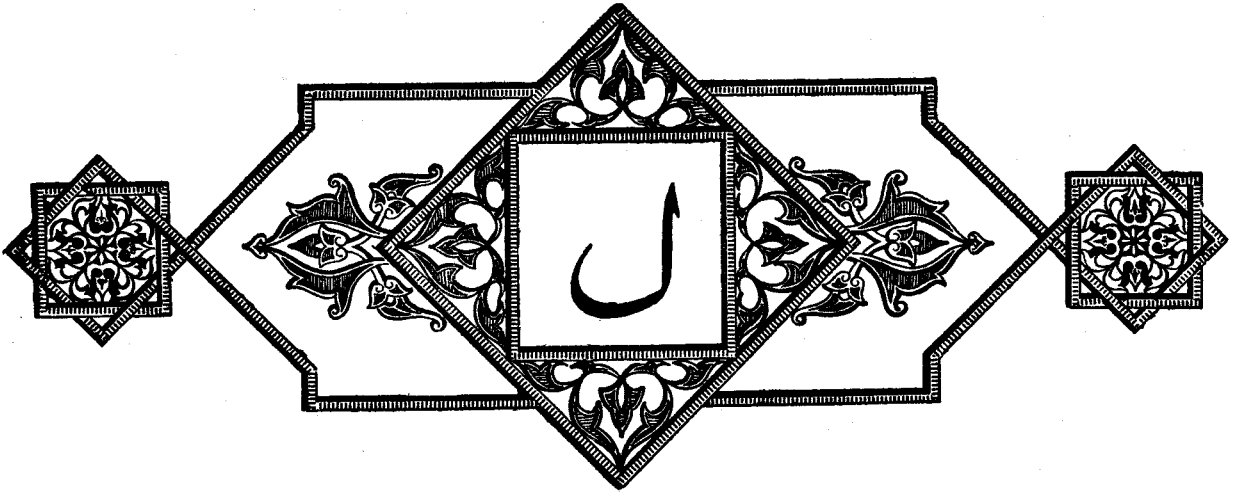
معجزة السيد ذلك

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
أحمدوني الرومي البغدادي

المجلد الخامس

دار صادر
بيروت

٢١٩٧٧ — ٥١٣٩٧



باب اللام والألف وما يليهما

لأى : بوزن لعا : من نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

حيّ الديار بمنشد فالمُنتضى
فالضُفْبَ هَضْبَ رُوَاوَتَيْنِ إِلَى لَأَى

لعب الزمانُ بها فغيرَ رسمها
وخريقه يُغْتال من قِبَلِ الصَّبَا

فكأنها بليتْ وجوه عِراضها ،
فبيكيت من جزع لما كشف البلي

اللاءُ : بوزن اللاعة : ماء من مياه بني عبس .

اللابُ : آخره باء موحدة ، جمع اللابة وهي الحرّة :
اسم موضع في الشعر . واللاب أيضاً من بلاد النوبة
يُجَلَّبُ منه صنفٌ من السودان منهم كافور
الإخشيدى ؛ قال فيه المتنبي :

كأنّ الأسودَ اللابيّ فيهم

وصندك اللابيّ : والي إمارة عُمان ؛ وكفرلاب
ذكرت في الكاف .

اللابَتان : تشبة لابة وهي الحرّة ، وجمعها لَابٌ ،
وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حرّم
ما بين لابتَيْها يعني المدينة لأنها بين الحرَّتَيْنِ ،
ذكرتهما في الحرار ، قال الأصمعي : اللابة الأرض
التي ألبستها الحجارة السود ، وجمعها لابات ما بين
الثلاث إلى العشر فإذا كثرت فهي اللاب واللوب ،
قال الرياشي : توفي ابن لبعض المهالبة بالبصرة فأتاه
شبيب بن شبية المنقري يعزيه وعنده بكر بن شبيب
السهمي فقال شبيب : بلغنا أن الطفل لا يزال محيطاً
على باب الجنة يشفع لأبويه ، فقال بكر : وهذا خطأ
فإن ما للبصرة واللوب لعلك غرّك قولهم : ما بين لابتَي
المدينة يعني حرَّتَيْها ؛ وقد ذكر مثل ذلك عن ابن
الأعرابي وقد ذكرته في هذا الكتاب في كشّوة ؛
وقال أبو سعيد إبراهيم مولى قائد ويعرف بابن أبي
سنّة يرثي بني أميّة :

أفاضَ المدامعَ قتلَى كُدا ،
وقتلَى بكشّوة لم تُرمَسْ

وقتلَى بوجّ وباللابتين
ومن يثرب خبير ما أفسس

وبالزبائين نفوس ثوت ،
وأخرى بنهر أبي فطرس

أولئك قوم أناخت بهم
نواب من زمن متعيس

هم أضرعوني لرب الزمان ،
وهم ألصقوا الرّغم بالمعطس

فما أنس لا أنس قتلاهم ،
ولا عاش بعدهم من نسي

لابئة : موضع بعينه ، قال عامر بن الطفيل :

ونحن جلسنا الخيل من بطن لابة
فجئن يبارين الأعنة سهما

اللات : يجوز أن يكون من لاته يلكيته إذا صرفه عن

الشيء كأنهم يريدون أنه يصرف عنهم الشر ، ويجوز

أن يكون من لات يليت وألت في معنى النقص ،

ويقال : ريث أليت الحق أي أحيله ، وقيل :

وزن اللات على اللفظ فعه والأصل فعله لويه حذفت

الياء فبقيت لوه وفتحت لمجاورة الهاء وانقلبت الفاء

وهي مشتقة من لويت الشيء إذا أقمت عليه ، وقيل :

أصلها لَوْهَة فعلة من لاه السراب يلوهُ إذا لمع

وبرق وقلبت الواو ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها

وحذفوا الهاء لكثرة الاستعمال واستثقال الجمع بين

هاءين : وهو اسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف

عليه العزى ، قالوا : وهو صخرة كان يجلس عليها

رجل كان يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن

الأول ، وقيل : عمرو بن لُحَيّ الحزاعي حين

غلبت خزاعة على البيت ونفت عنه جرهم جعلت

العرب عمرو بن لُحَيّ رباً لا يبتدع لهم بدعة إلا

اتخذوها شرعة لأنه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم

فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسا عشرة

آلاف حلة ، حتى إن اللات كان يكت له السوق

للحج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات ، وكان

اللات رجلاً من ثقيف ، فلما مات قال لهم عمرو بن

لُحَيّ : لم يمت ولكن دخل في الصخرة ، ثم أمرهم

بعبادتها وأن يبنوا عليها بنياناً يسمى اللات ، ودام

أمر عمرو وولده بمكة نحو ثلاثمائة سنة ، فلما مات

استمروا على عبادتها وخففوا التاء ، ثم قام عمرو بن

لُحَيّ فقال لهم : إن ربكم كان قد دخل في هذا الحجر ،

يعني تلك الصخرة ، ونصبها لهم صنماً يعبدونها ، وكان

فيه وفي العزى شيطانان يكلمان الناس ، فاتخذتها

ثقيف طاغوتاً وبنت لها بيتاً وجعلت لها سدنة

وعظمته وطافت به ، وقيل : كانت صخرة بيضاء

مربعة بنت عليها ثقيف بنية وأمرهم النبي ، صلى الله

عليه وسلم ، بهدمها عند إسلام ثقيف ، فهي اليوم

تحت مسجد الطائف ، وكان أبو سفيان بن حرب أحد

من وكل إليه فهدمه ، وقال ابن حبيب : وكانت

اللات لثقيف بالطائف على صخرة وكانوا يسرون إلى

ذلك البيت ويضاهثون به الكعبة وله حجابة وكسوة

وكانوا يحرمون واديه فبعث رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم ، أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة

فهدماه ، وكان سدنته آل أبي العاص بن أبي يسار

ابن مالك من ثقيف ، وقال أبو المنذر بعد ذكر

مناة : ثم اتخذوا اللات ، واللات بالطائف وهي أحدث

من مناة ، وكانت صخرة مربعة وكان يهودي يلت

عندها السوق وكانت سدنتها من ثقيف بنو عتّاب بن

مالك وكانوا قد بنوا عليها بناء وكانت قریش وجميع

العرب يعظمونها وبها كانت العرب تسمي زيد اللات

وتيم اللات ، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف

اليسرى اليوم ، وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن

فقال : أفرأيتم اللات والعزى ؛ الآية ، ولها يقول

عمرو بن الجُعَيْد :

فلاني وتركني وصل كأس لكالذي
تبراً من لاتٍ وكان يدينها
ولها يقول المتلمس في هجائه عمرو بن المنذر :
أطردتني حذر الهجاء ولا
واللات والأنصاب لا تتل

فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول الله،
صلى الله عليه وسلم ، المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها
بالتار ؛ وفي ذلك يقول شداد بن عارض الجُشمي
حين هدمت وحرقت ينهى ثقيفاً من العود إليها
والغضب لها :

لا تنصروا اللات إن الله يهلكها ،
وكيف نصرُكمُ من ليس ينتصر ؟
إن التي حرقت بالنار واشتعلت
ولم يُقاتل لدى أحجارها هدرُ
إن الرسول متى ينزل بساحتكم
يظعن وليس لها من أهلها بشرُ
وقال أوس بن حَجَرٍ يحلف باللات :
وباللات والعزى ومن دان دينها ،
وبالله ، إن الله منهنٌ أكبر

وكان زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح
ابن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب
يذكر اللات والعزى وغيرهما من الأصنام التي ترك
عبادتها قبل مبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وأشدد :

أرباً واحداً أم ألف رب
أدين إذا تُقسّمت الأمورُ
عزلت اللات والعزى جميعاً ،
كذلك يفعل الجلدُ الصبورُ

فلا عزى أدين ولا ابتئها ،
ولا صنمى بني عمرو أزورُ
ولا غنماً أدين وكان رباً
لنا في الدهر إذ حلمي يسيرُ
عجبتُ ، وفي الليالي معجزاتُ
وفي الأيام يعرفها البصيرُ
وبينا المرء يفتّر ثاب يوماً
كما يتروحُ الغصنُ المطيرُ
وأبقى آخرين ببرّ قوم
فيربّل منهمُ الطفل الصغيرُ
فتقوى الله ربكم احفظوها ،
متى ما تحفظوها لا تبوروا
ترى الأبرار دارهمُ جنانُ ،
وللكفار حاميةٌ سعيرو
وخزي في الحياة ، وإن يموتوا
يلاقوا ما تضيق به الصدورُ
لاحجٌ : موضع من نواحي مكة ؛ قال :
أرقتُ ليرق لاح في بطن لاحج ،
وأرقني ذكرُ المليحة والذكرِ
ونامت ولم أرقدْ لهمي وشقوتي ،
وليست بما ألقاه في حبها تدري

ولاحج : من قرى صنعاء باليمن .

لافر : من مدن مكران ، بينها وبين سجستان
ثلاثة أيام .

اللاذقية : بالذال معجمة مكسورة ، وقاف مكسورة ،
وباء مشددة : مدينة في ساحل بحر الشام تُعدّ في
أعمال حمص وهي غربيّ جيلة بينهما ستة فراسخ ،
وهي الآن من أعمال حلب ، قال بطليموس في
كتاب الملحمة : مدينة لاذقية طولها ثمان وستون

درجة وعشرون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وست دقائق ، في الإقليم الرابع ، طالعها القوس عشرون درجة من السرطان : مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة مكيئة ، وهو بلد حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الرض والبحر على غربيها وهي على ضفته ؛ ولذلك قال المتنبي :

ويوم جلبتها شعث النواصي
معقدة السائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس
لهم باللاذقية بغي عاد
وكان الغربُ بحراً من مياه ،
وكان الشرقُ بحراً من جياذ

وقال المعري المُلحد إذ كانت اللاذقية بيد الروم بها قاضٍ وخطيبٌ وجامعٌ لعباد المسلمين إذا أذّنوا ضرب الروم النواقيس كياداً لهم فقال :

في اللاذقية فتنة
ما بين أحمد والمسيح
هذا يعالج دُليّة ،
والشيخ من حنق يصيح

الدليّة : الناقوس ، والشيخ الذي يصيح : أراد به المؤذن ؛ قال ابن فضلان : واللاذقية مدينة قديمة سميت باسم بانيتها، ورأيت بها في سنة ٤٤٦ أعجوبة وذلك أن المحتسب يجمع القحّاب والغرباء المؤثرين للفساد من الروم في حلقة وينادي على كل واحد منهم ويزيدون عليها إلى دراهم يتنهون إليها ليلتها عليه ويأخذونهم إلى الفنادق التي يسكنها الغرباء بعد أن يأخذ كل واحد منهم من المحتسب خاتم المطران حجة معه ويعقب الوالي له فإنه متى وجد إنساناً مع

خاطئة وليس معه خاتم المطران ألزم خيانة ؛ ومن هذه المدينة ، أعني اللاذقية ، خرج نيقولاوس صاحب جوامع الفلسفة وتوفلس صاحب الحجج في قدم العالم ؛ وينسب إلى اللاذقية نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح بن أبي عبد الله المصيصي ثم اللاذقي الفقيه الشافعي الأصولي الأشعري نسباً ومذهباً ، نشأ بصور وسمع بها أبا بكر الخطيب وأبا الفتح المقدسي الزاهد وعليه تفقه وأبا النصر عمر بن أحمد بن عمر القصار الآمدي ، سمع بدمشق والأنبار وبيغداد أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وبأصبهان ، وكان صلياً في السنة ، أقام بدمشق يدرس في الزاوية الغربية بعد وفاة شيخه أبي الفتح المقدسي ، وكان وقف وقفاً على وجوه البر ، وكان مولده باللاذقية في سنة ٤٤٨ ، ومات سنة ٥٤٢ ، وهو آخر من حدث بدمشق عن أبي بكر الخطيب ؛ وأسعد بن محمد أبو الحسن اللاذقي ، حدث بدمشق عن أبي عثمان سعد بن عثمان الحمصي وموسى ابن الحسن الصقلّي وإبراهيم بن مرزوق البصري وأبي عتبة البخاري ، روى عنه جُمّح بن القاسم المؤذن وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسد القنوي ؛ وكان قد ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة ٥٠٠ ، وهي في أيدي المسلمين إلى الآن ، وفي هذا العام في ذي القعدة من سنة ٦٢٠ خرج إليها العسكر الحلبي وأقام فيها إقامة مديدة حتى خربوا القلعة وألقوها بالأرض خوفاً من أن يجيء الأفرنج فينزّلوا عليها ويحولوا بين المسلمين وبينها فيملكوها على عادة لهم في ذلك ؛ وقال أبو الطيب :

ما كنت أملُ قبل نعشك أن أرى
رَضَوَى على أيدي الرجال تسيرُ
خرجوا به ولكل باك خلفه
صعقات موسى يوم دُكّ الطورُ

آمل طبرستان يقال لها قلعة لارز ، بينها وبين آمل
يومان ، ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي اللارزي
الطبري ، روى الحديث ومات في سنة ٥١٨ .

لاز : بالزاي ؛ من نواحي خَوَاف من أعمال نيسابور ،
وقال الرُّهني : لاز من ناحية زوزَنَ ؛ نسب إليها
أبو الحسن بن أبي سهل بن أبي الحسن اللارزي شاعر
فاضل ؛ ومن شعره :

يشم الأنوف الشمَّ عَرَصَةَ داره ،
وأعجبُ بأنفِ راغم فاز بالفخر

ومن قدماء أهل لاز أحمد بن أسد العامري وابناه
أبو الحارث أسد وأبو محمد جعفر ، وكانوا علماء
شعراء لا يُشَقُّ غبارهم .

لاشتر : ناحية قرب نهاوند بينهما عشرة فراسخ وإلى
سائر خواست اثنا عشر فرسخاً ، وقد بسط الكلام
فيها في باب الألف .

لاشكرد : بلدة مشهورة بكرمان بينها وبين جيرفت
ثلاث مراحل .

لاعة : بالعين مهملة : مدينة في جبل صبر من نواحي
اليمن إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عَدَنُ لاعة ،
ولاعة : موضع ظهرت فيه دعوة المصريين باليمن ؛
ومنها محمد بن الفضل الداعي ، ودخلها من دُعاة
المصريين أبو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة بالمغرب ،
وكان محمد بن الفضل المذكور آنفاً قد استولى على
جبل صبر وهو جبل المدرعة في سنة ٣٤٠ ودعا إلى
المصريين ثم نزع منه أسعد بن أبي يعفر .

لافت : جزيرة في بحر عُمانَ بينها وبين هَجَرَ ، وهي
جزيرة بني كاوان أيضاً التي افتتحها عثمان بن أبي
العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب ومنها سار إلى
فارس فافتتح بلادها ، ولعثمان بن أبي العاصي بهذه

والشمس في كبد السماء مريضة ،
والأرض راجفة تكاد تمور

وحفيف أجنحة الملائك حوله ،
وعيون أهل اللاذقية صور

لاذكير : موضع بكرمان على فرسخ من جيرفت
كانت فيه وقعة بين المهلب بن أبي صفرة وقطري
ابن الفُجاءة الخارجي .

لارجان : بعد الراء الساكنة جيم ، وآخره نون :
بلدة بين الرِّيِّ وآمل طبرستان ، بينها وبين كل
واحد من البلدين ثمانية عشر فرسخاً ، ولها قلعة
حصينة لها ذكر كثير في أخبار آل بُويّه والديلم ؛
ينسب إليها محمد بن بُندار بن محمد اللارجاني الطبري
أبو يوسف الفقيه قدم أصبهان .

لاردة : بالراء مكسورة ، والدال المهملة : مدينة
مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتصل أعمالها بأعمال
طرُكُونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف ؛
ينسب إلى كورتها عدة مُدُن وحصون تُذكر في
مواضعها ، وهي بيد الأفرنج الآن ، ونهرها يقال له
سيفر ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو يحيى زكرياء
ابن يحيى بن سعيد اللاردي ويعرف بابن الندآف ،
وكان إماماً محدثاً ، سمع منه بالأندلس كثير ،
ذكره الفرضي ولم يذكر وفاته ولكنه قال : . . .

اللاز : آخره راء : جزيرة بين سيرا ف وقيس كبيرة
فيها غير قرية وفيها مغاصٌ على اللؤلؤ ، قيل لي وأنا
بها : إن دورها اثنا عشر فرسخاً ؛ ينسب إليها أبو
محمد أبان بن هذيل بن أبي طاهر ، يروي عن أبي
حفص عمر بن عبد الباقي الماوراء نهري ، روى عنه
أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

لارز : بتقديم الراء وكسرها ثم زاي : قرية من أعمال

لامِشُ : بكسر الميم ، والشين معجمة : من قرى
فرغانة ؛ وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم
من المتأخرين : أبو علي الحسين بن علي بن أبي القاسم
اللامشي الفرغاني ، سكن سمرقند وكان إماماً فاضلاً
فقيهاً بصيراً بعلم الخلاف ، سمع الحديث من أبي محمد
عبد الرحمن بن عبد الرحيم الحافظ القصّار وغيره ،
وُلد بلامش سنة ٤٤١ ، ومات بسمرقند في رمضان
سنة ٥٢٢ .

لامَغَان : بفتح الميم ، وغين معجمة ، وآخره نون :
من قرى غزنة ، خرج منها جماعة من الفقهاء والقضاة
وببغداد بيت منهم ، وقيل : لامغان كورة تشتمل
على عدة قرى في جبال غزنة وربما سميت لَمَغَان ؛
وقد نسب إليها جماعة من فقهاء الحنفية ببغداد ، منهم
ممن رأيناه وأدركناه القاضي عبد السلام بن إسماعيل
ابن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن اللامغاني أبو
محمد القاضي الفقيه المتقن من أهل باب الطاق ومشهد
أبي حنيفة ، سكن دار الخلافة بالمطبق تفقّه على أبيه
وعمه ودرس بمدرسة سوق العميد المعروفة بزيّرك
وسمع أبا عبد الله الحسين بن الحسن الوبّتي وغيره
وناب عن القاضي أبي طالب علي بن علي البخاري في
ولايته الثانية إلى أن توفي ابن البخاري ثم استتابه
قاضي القضاة علي بن سليمان أيام ولايته بها ، وسئل
عن مولده فقال في سنة ٥٢٠ بمحلة أبي حنيفة ، وتوفي
في مستهل رجب سنة ٦٠٥ ، ودفن بمقبرة الخيزران
بظاهر مشهد أبي حنيفة ، وينسب إليها عدة من هذا
البيت .

لانَجَش : بالنون ساكنة ، وجيم مفتوحة ، وشين
معجمة : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .
اللانُ : آخره نون : بلاد واسعة في طرف أرمينية
قرب باب الأبواب مجاورون للخَزَر ، والعامة

الجزيرة مسجد معروف ، وكانت هذه الجزيرة من
أعمر جزائر البحر بها قرى وعيون وعمائر ، فأما
في زماننا هذا فاني سافرت في ذلك البحر وركبته
عدة نوب فلم أسمع لها ذكراً .

لاكمالان : بفتح الكاف والميم ، وآخره نون : من قرى
مرو ، وقد اشتهر عن أهلها سلامة الصّدْر والبَلَكه
وقلة التّصوّر حتى يضرب بهم المثل ، وقد جاء ذكرها
في مناظرة ابن راهويّه والشافعي في كرى ربيع
مكة فجوزّه الشافعي وقال : أما بلغك قول النبي ،
صلى الله عليه وسلم : وهل ترك لنا عقيل من ربيع ؟
فلم يفهم إسحاق بن راهويّه كلامه والتفت إلى من معه
من أهل مرو فقال : لاكمالاني يُنسب ، وفي رواية
مالاني ، وهما قريتان بمرّو ينسب أهلها إلى الغفلة ،
فناظره الشافعي حتى فهمه كلامه وأقام الحجّة في
قصة فيها طول ، فكان إسحاق بعد ذلك يقبض على
لحيته ويقول : واحيائي من الشافعي ! يعني ما تسرع
إليه من القول ولم يفهم كلامه .

اللؤلؤة : من قرى عشر من جهة القبلة في أوائل نواحي
اليمن .

لامِجان : بكسر الميم ، وجيم ، وآخره نون : قرية
بينها وبين همدان سبعة فراسخ .

لامِسُ : بالسّين مهملة ، وكسر الميم : من قرى الغرب ؛
ينسب إليها أبو سليمان الغربي اللامسي من أقران أبي
الخير الأقطع ، وقال أبو زيد : إذا جُرّت قَلَمَسِيّة إلى
البحر نحو مرحلة بان لك مكان وكان يعرف باللامس
وهي قرية على شط بحر الروم من ناحية ثغر طَرَسُوس
كان فيه الفداء بين المسلمين والروم يقدمون الروم في
البحر فيكونون في سَفْنَهُم والمسلمون في البرّ ويقع
الفداء .

يغلطون فيهم فيقولون علان ، وهم نصارى تُجَلَّب
منهم عبيد أجداد .

لاوَجَه : بفتح الواو والجيم : مدينة .

لاوي : قرية بين بيسان ونابلس بها قبر لاوي بن
يعقوب وبه سميت .

لاهِج : بكسر الهماء والجيم : ناحية في بلاد جيلان
يُجَلَّب منها الإبريسم اللاهجي وليس بالجد .

لاهون : بلد بصعيد مصر به مسجد يوسف الصديق
والسكر الذي بناه لرد الماء إلى الفيوم .

لائي : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، وياء ، وهو البُطء
في اللغة ؛ قال زهير :

وقفتُ بها من بعد عشرين حجةً ،
فلأباً عرفتُ الدار بعد توهم

وهو موضع في عقيق المدينة ؛ قال معن بن أوس :
تَغَيَّرَ لائي بعدنا فعتائدُه
فدو سَلَم أنشاجُه فسواعدُه

باب اللام والباء وما يليهما

ليّا : صوابه أن يكتب بالياء وإنما كتبناه هنا بالألف
على اللفظ ، وهو بكسر أوله ؛ أنشد محمد بن أبان
الأعرابي :

مَرَرْنَا على لُبْنَى كأنَّ عيوننا
من الوجد بالآثار حمر الصنوبر

ورد أبو محمد الأسود الغنْدِجاني فقال : هذا الشعر
لتميم بن الحباب أخي عمير بن الحباب السلمي ، قال :
وصحّف في حرف منه وهو قوله مررت على لُبْنَى وإنما
هو لِيّا : وهو بين بلد والعقَر من أرض الموصل ؛
وأنشد الأبيات بكماها :

جزى الله خيراً قومنا من عشيرة
بني عامر لما استهلّوا بحنجر
هُمُ خَيْرُ من تحت السماء إذا بدت
خدام النساء مسته لم يتغير
همُ بَرَدُوا حرّ الصدور وأدركوا
بوتر لنا بين الفريقين مُدْبِر
ومروا على لِبْنَى كأنَّ عيونهم
من الوجد بالآثار حمر الصنوبر
فبتنا لهم ضيفاً علينا قِراهمُ ،
وكان القيرى للطارق المتنور
نُحِقَ قِراهم آخر الليل بالقنا
وبيض خفاف ذات لون مشهر
بقرنا الحبالى من زهير ومالك
ليسّاس قومٌ من رجاء التجبر

لُبَاب : بالضم ، وتكرير الباء ، وهو في اللغة الخالص
من كل شيء ؛ وهو جبل لبني جذيمة ، وقال الأصمعي
وهو يذكر جبال هذيل : ثم أودية واسعة وجبل يقال
له لباب وهو لبني خالد .

اللِّبَا : ذو اللبّا : صنم لعبد القيس بالمشقّر سدّته منهم
بنو عامر .

لبابة : موضع بثر سرقسطة بالأندلس ، ينسب إليها
أبو بكر اللبائي من أدباء الأندلس ، قرأ عليه أبو
جعفر أحمد بن عبد الله بن عامر اللبائي .

لُبَّاح : بالضم ، وآخره حاء مهملة ؛ ولباح : موضع
في شعر النابغة قال :

كأنّ الظعن حين طَفَّوْنَ ظُهُراً
سفينُ البحر يَمَّمْنَ القَراحا
قفا فتيّنا أعريّتنا
توخى الحيّ أم أموا لبّاحا

كانّ على الحدوج نِعاَجَ رملٍ
زَهاها الذَّعْرُ أو سمعت صياحا

اللَّبَّادِينَ : نسبة إلى عمل اللُّبُود من الصوف ، وهكذا
يتلفظ به العامة ملحوناً : وهو في موضعين أحدهما
بدمشق مشرف على باب جَيرون والثاني بسمرقند
ويقال له كُوي نَمَدُ كَران ؛ ينسب إليها القاضي محمد
ابن طاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد السعدي
السمرقندي اللَّبادي ، روى عن أستاذه أبي اليسر محمد
ابن محمد البردوي ، مات منتصف صفر سنة ٥١٥ .

اللَّبَّانُ : بلدة بأرض مَهْرَة من أرض نجد بأقصى اليمن .
لَبَّبَ : موضع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

قد علمتُ أني إذا الورْدُ عَصَبُ
من السَّقاة صالحٌ يوم لَبَّبَ
إذا نَعَى زوجُ الفتاة بالعربُ

اللَّبْدُ : بكسر اللام ، وفتح الباء : موضع في بلاد
هذيل ؛ قال أبو ذؤيب :

بنو هذيل وفقيم وأسَدُ
والمزنيّين بأعلى ذي لِبْدُ

لِبْدَة : مدينة بين بَرْقة وإفريقية ، وقيل بين طرابلس
وجبل نقوسة وهو حصن من بنيان الأوّل بالحجر
والآجر وحوله آثار عجيبة ، يسكن هذا الحصن قوم
من العرب نحو ألف فارس يحاربون كل من حاربهم
ولا يعطون طاعة لأحد ، يقاومون مائة ألف ما بين
فارس وراجل ، كانت به وقعة بين أبي العباس أحمد
ابن طُلولون وأهل إفريقية ؛ فقال أبو العباس يذكر
ذلك :

إن كنتِ سائلةً عني وعن خبري
فها أنا الليثُ والصَّمصامةُ الذَّكْرُ

من آل طُلولون أصلي ، إن سألتِ ، فما
فوقي لمفتخِرٍ بالجوْدِ مفتخرُ

لو كنتِ شاهدةً كرّي بلبدةً إذ
بالسيف أضرب والهجماتُ تبتدرُ

إذا لعابتِ مني ما تبادره
عني الأحاديثُ والأنباء والخبرُ

لب : اسم مدينة بالأندلس من ناحية البحر المحيط .

لَبَّشْمُونُ : بفتح أوله ثم السكون ، وشين معجمة ،
وميم مضمومة ، وآخره نون : قرية بالأندلس .

لَبَّطِيطُ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الطاء ، وياء ، وطاء
أخرى : بالأندلس من أعمال الجزيرة الخضراء .

لَبْلَة : بفتح أوله ثم السكون ، ولام أخرى : قصبة
كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية
وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة ، بينها
وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام أربعة
وأربعون فرسخاً ، وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلاً ،
وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر
ولأدّمها فضل على غيره ، ولها مدُن ، وتعرف لبلة
بالحمراء ، وقد ذكرت في بابها ، ومن لبلة يُجلب
الخنطيانا أحد عقاقير العطارين ؛ ينسب إليها جماعة ،
منهم : أبو الحسن ثابت بن محمد اللبلي نزيل جيان من
بلاد الأندلس ، ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن
مفرّج النبائي في شيوخه ووصفه بالعلم والصلاح ؛ وأبو
العباس أحمد بن تميم بن هشام بن حيون اللبلي ، سمع
ببغداد وخراسان ، وهو في وقتنا هذا بدمشق ويعرف
بالمحبّ ، مات اللبلي هذا في يوم الخميس السابع والعشرين
من رجب سنة ٦٢٥ ، وكان رحل إلى خراسان
وأصبهان وبغداد وسمع شيوخها وحصل ، وجابر بن
غيث اللبلي يكنى أبا مالك ، كان عالماً بالعربية والشعر

وبدمشق سنير ، وبحلب وحماة وحمص لبنان ، ويتصل
بأنطاكية والمصيصة فيسمى هناك اللُكَّامَ ثم يمتدّ
إلى ملطية وسُمَيْسَاط وقاليقلا إلى بحر الخزر فيسمى
هناك القَبْتى ، وقيل : إن في هذا الجبل سبعين لساناً
لا يعرف كل قوم لسان الآخرين إلا بترجمان ، وفي
هذا الجبل المسمى بلُبنان كورة بحمص جليلة وفيه
من جميع الفواكه والزروع من غير أن يزرعها أحد ،
وفيه يكون الأبدال من الصالحين ؛ وقال أحمد بن
الحسين بن حيدرة المعروف بابن الخراساني الطرابلسي :

دَعُونِي لَقَاً فِي الْحَرْبِ أَطْفُو وَأَرْسُبُ ،
وَلَا تَنْسُبُونِي فَالْقَوَاضِبُ تَنْسُبُ
وإن جَهِلْتُ جُهَالُ قَوْمِي فَضَائِلِي
فَقَدْ عَرَفْتُ فَضْلِي مَعْدُ وَيَعْرُبُ
وَلَا تَعْتَبُونِي إِذْ خَرَجْتُ مَغَاضِباً ،
فَمِنْ بَعْضِ مَا فِي سَاحِلِ الشَّامِ يَغْضِبُ
وَكَيْفَ التَّيْذَادِي مَاءِ دِجْلَةٍ مَعْرِقاً
وَأُمُوهُ لُبنَانُ الدُّهُ وَأَعْدَبُ !
فَمَا لِي وَلِلْأَيَّامِ ، لَا دَرّاً دَرُّهَا ،
تَشْرِقُ بِي طَوَراً وَطَوَراً تَغْرِبُ ؟

لُبنَانِ : بلفظ الذي قبله إلا أن هذا تشنية لُبن :
جبلان قرب مكة يقال لهما لُبنُ الأسفل ولبن الأعلى
وفوق ذاك جبل يقال له المَبْرَكُ به بَرَكَ الفيل
بعُرتة وهو قَرِيبٌ مِنْ مَكَّة .

اللُبنَانِ : تشنية لُبنة : موضع في قول الأخطل :
غَوَلَ النَّجَاءُ كَأَنَّهَا مَتَوَجِّسٌ
بِاللُّبْنَيْنِ مُوَلِّعٌ مُوَشَّومٌ

لُبنٌ : بالتحريك ، واشتقاقه معلوم : جبل من جبال
هذيل بتهامة ، كذا نقلناه عن بعض أهل العلم ،
والصحيح ما ذكره الحفصي : لُبنٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ ،

وضروب الآداب مشهوراً بالفضل متديناً ، استخلفه
هاشم بن عبد العزيز لتأديب ولده وكان سبب سكناه
قرطبة ، توفي في سنة ٢٩٩ ؛ قاله ابن الفرضي .

لُبنِي : بالضم ثم السكون ثم نون ، وألف مقصورة ؛
قال الليث : اللبني شجرة لها لثى كالعسل يقال لها
عسلُ لُبنِي . ولُبنِي أيضاً : اسم جبل ؛ قال زيد
الحليل الطائي :

فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ أَعْلَامُ لُبنِي
وَكُنَّ لَنَا كَسْتَرُ الْحِجَابِ

وَبَيْنَ نَفْعُهُنَّ لَمْ رَقِيبٌ
أَصَاعٌ وَلَمْ يَخْفِ نَعْبُ الْغَرَابِ

وقال أبو محمد الأسود : لُبنِي في بلاد جُذَام ، وأنشد :

حَازَرْنَ رَمْلَ أَيْلَةِ الدِّهَامَا
وَبَطْنَ لُبنِي بِلْدَاءَ حِرْمَامَا
وَالْعَرَمَاتِ دُسْنَهَا دِيَامَا

قال أبو زياد : ولعمرو بن كلاب واد يقال له لُبنِي
كثير النخل وليس لبني كلاب بشيء من بلادها نخلٌ
غيره وحوله هَضْبٌ كثيرة وحوله أعرافُ بُلْدَانِ
كثيرة تسمى أعرافَ لُبنِي . ولُبنِي أيضاً : قرية
بفلسطين فيها قُبُضٌ على الفتكين المعزّي وحُمِلَ
إلى العزيز .

لُبنَانٌ : بالضم ، وآخره نون ، قال رجل لآخر : لي
إليك حَوْبَجَةٌ ، فقال : لَا أَقْضِيهَا حَتَّى تَكُونَ
لُبنَانِيَّةً ، أي مثل لبنان ، وهو اسم جبل ، وهو
فُعْلَانٌ مَنْصَرَفٌ ، كذا قال الأزهري ؛ وَلُبنَانٌ :
جبل مطلٌّ على حمص يجيء من العرج الذي بين مكة
والمدينة حتى يتصل بالشام ، فما كان بفلسطين فهو
جبل الحَمَل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ،

لَبُونَان : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : اسم جبل في قول ابن مقبل :

تأملْ خليلي هل ترى ضوء بارق
يمان مَرَّتْهُ رِيحُ نَجْدٍ ففَتَّرَا
مَرَّتْهُ الصَّبَا بالغُورِ غور تهامة ،
فلما وَكَّتْ عَنْهُ بِشَعْفَيْنِ أَمْطَرَا
وطَبَّقَ لَبُونَانُ الْقِبَائِلَ بعدما
كسا الرِّزْنَ من صَفْوَانٍ صَفْوَاً وَأَكْدَرَا

قال الأزدي : لَبُونَان جبل يقال له لبوان القبائل ،
والرِّزْنُ : ما صلب من الأرض ، يعني أن المطر
عمَّ هذا الموضع .

لَبُونُ : بلفظ قولهم ناقة لبون أي ذات لبن : اسم مدينة .

لَبِيرِي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون الياء
المثناة من تحت ، والقصر ، هي إليرة التي تقدم
ذكرها في باب الألف من نواحي الأندلس ؛
ينسب إليها بهذا اللفظ أبو الخضر حامد بن الأخطل
ابن أبي العريض اللبيري الأندلسي ، رحل وسمع
الحديث وروى عن الأعشى وابن المزين ومات
بالأندلس سنة ٢٠٨ ؛ وأحمد بن عمر بن منصور
اللبيري الأندلسي ، يروي عن يونس بن عبد الأعلى
وغيره بالأندلس سنة ٣١٢ ، يُعد في موالي بني أمية ؛
قاله ابن يونس ؛ وإياها عَنَى ابن قُلاَقِس بقوله :

وتركتُ بِقُطَاسٍ مع لبيري جانباً ،
وركتُ جَوْنًا كَاللَّيَالِي الجُونِ

لَبِينَةُ : تصغير لَبْنَة أو لُبْنَى مرخم .

الَلْبِين : بضم أوله ، وفتح الباء ثم ياء مشددة وأخرى
خفيفة ساكنة ، ونون ، تشنية لُبْنَى ، ولُبْنَى تصغير
لَبْنَى من قولهم : لَبْنَى فلان من هذا الطعام يلي

ولم يكن ذو الرمة يعرف جبال هذيل ، وهو واد
فيه نخل لبني عُبَيْد بن ثعلبة ؛ قال ذو الرمة :

حتى إذا وَجَفَتْ بُهْمَى لَوَى لَبْنٍ

يصف حميراً اجترأت من أول الجزء حتى إذا وجفت
البُهْمَى ؛ ووجيفها : إقبالها وإدبارها مع الريح .

لَبْنٌ : بالكسر ، بلفظ اللبن الذي يبنى به ، وفيه
لغتان : لَبْنٌ ، بسكون الباء ، وهو لفظ هذا
الموضع ، ولَبْنٌ ، بكسر الباء ؛ أضاة لَبْنٌ : من
حدود الحرم على طريق اليمن .

لُبْنٌ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ؛ واللُّبْنُ :
الأكل الكثير ، واللُّبْنُ : الضرب الشديد ؛ ولُبْنٌ :
اسم جبل في قول الراعي :

كجندل لُبْنٍ تَطَرِدُ الصَّلَالَا

وفي شعر مسلم بن مَعْبِد حيث قال :

جلادٌ مثل جندل لُبْنٍ فيها
خُبُورٌ مثل ما خَشَفَ الحساء

ويؤتث ، قال الأبيوردي : لبن هضبة حمراء في
بلاد بني عمرو بن كلاب بأعلى الحلقوم وحرّبة ،
وقال الأصمعي : لبن الأعلى ولبن الأسفل في بلاد
هذيل ويقال لهما لُبْنَان ، ولَبْنَان : جبلان ذُكِرَا
آفًا ، والخبور : النوق الغزار وأصله من الخبر وهو
المزادة ، ويوم لبن : من أيام العرب .

لُبْنَةُ : من قرى المهديّة بإفريقية ؛ ينسب إليها أبو
محمد عبد المولى بن محمد بن عقبة اللَّخْمِي اللَّبْنِي ، ولد
بالمغرب وسكن مصر وشهر بها وناب عن قاضيتها في
الأحكام وكان يتعاطى الكلام ، قال السلفي : قال
لي بمصر سمعتُ عليَّ بن خلف الطبري بالرّيّ وعلي
غيره كثيراً من الحديث .

لَجَمٌ : بالتحريك ، وكلُّ ما يتطير منه يقال له لحم : قلعة بإفريقية قريبة من المهديّة حصينة جداً .

اللَّجُمُ : جمع لجام ، وذات اللجم : موضع معروف بأرض جرّزان من نواحي تفلّيس ، قال البلاذري : وسار حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عثمان إلى أرمينية فتزل على السيسجان فحاربه أهلها فهزمهم وغلب على ويص وصالح أهل القلاع بالسيسجان على خراج يؤدونه ثم سار إلى جرّزان فلما انتهى إلى ذات اللّجُم سرح المسلمون بعض دوابهم وجمعوا لُجُمَهَا فخرجَ عليهم قوم من العلوج فأعجلوهم عن الإلجام وقتلواهم حتى أخذوا تلك اللجم ، ثم إن المسلمين كروا عليهم حتى استعادوها ، ثم سمّي الموضع ذات اللجم .

لُجُنِيَّاتُهُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون النون ، وياء ، وآخره تاء : ناحية من نواحي إستجة قريبة من قرطبة .

لَجَّانٌ : بتشديد الجيم : هو واد ، وروي بضم اللام أيضاً .

اللَّجُونُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه وتشديده ، وسكون الواو ، وآخره نون ، واللجن والزج واحد : وهو بلد بالأردن ، وبينه وبين طبرية عشرون ميلاً ، وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً ، وفي اللجون صخرة مدورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم ، عليه السلام ، وتحت الصخرة عين غزيرة الماء ، وذكروا أن إبراهيم ، عليه السلام ، دخل هذه المدينة في وقت مسيره إلى مصر ومعه غنم له ، وكانت المدينة قليلة الماء ، فسألوا إبراهيم أن يرحل عنهم لقلة الماء فيقال إنه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير فاتسع على أهل المدينة ، فيقال إن بساتينهم وقراهم تُسقى من هذا الماء والصخرة

ليبياً إذا أكثر منه ، قال ابن شُمَيْل : ومنه لَبَيْكُ كأنه استرزاق ، وهو قول تفرد به : ماء ان لبني العنبر ؛ قال جَحْدَرُ اللَّصِّ :

تعلّمن يا ذؤود اللّبيّين سيرةً
بنا لم تكن أذوادُكُنّ تسيرها

وقال زهير :

لسلّمى بشرقيّ القنّان منازلُ ،
ورسمٌ بصحراء اللّبيّين حائلُ

باب اللام والتاء وما يليهما

لَتَنَكْشَةُ : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وفتح الكاف ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال كورة جيّان ينقل منها الخشب فيعمّ الأندلس ، ولها حصون حصينة وبسيط كبير .

باب اللام والتاء وما يليهما

لَثَلَتْ : قال أبو زياد : ومن جبال دِماخ لثلت لبني عمرو بن كلاب .

لَثَجَةٌ : اسم موضع فيه نظر ، بفتح اللام ، وسكون التاء ، وجيم .

باب اللام والجيم وما يليهما

لَجَأٌ : بالهمزة ، والقصر ، من لجأ إليه يلجأ إذا تحصن به : اسم موضع .

لَجَاةٌ : كذا هو في كتاب الأصمعي ، وقال : هو جبل عن يمين الطريق قرب ضربة وماؤها ضُرِيّ بثّر من حفر عاد . واللجاة : اسم للحرّة السوداء التي بأرض صلّخند من نواحي الشام فيها قرى ومزارع وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم .

قائمة إلى اليوم . واللجّون : مرج طوله ستة أميال
كثير الوحل صيفاً وشتاء . واللجون أيضاً : موضع
في طريق مكة من الشام قرب تيماء ؛ وسماه الراعي
لجّان في قوله :

فقلت والحرّة الرجلاء دونهم
وبطن لجّان لما اعتادني ذِكْرِي :

صلّى على عزّة الرحمن وابتنها
لبيّ، وصلّى على جاراتها الأُخَيْرِ

باب اللام والحاء وما يليهما

لُحَاءٌ : بالضم ، وألفه تُمدّ وتقصّر ، والمقصور جمع
لحية : وهو واد من أودية اليمامة كثير الزرع والنخل
لَعَنَزَةٌ ولا يخالطهم فيه أحد ، ووراء لحا بينه وبين
مهب الشمال المتجازة .

لُحَجٌّ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وهو الميئولة ،
يقال : ألحجنا إلى موضع كذا أي ملنا ، وألحاج
الوادي : نواحيه وأطرافه ، واحداً لُحَجٌّ : مخلاف
باليمن ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن
ابن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَسِيسَع بن حمير بن
سبا بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ومدينة ؛ منها
الفقيه ابن ميثم شرح التنبيه في مجلدين ، وسكن لحجاً
الفقيه محمد بن سعيد بن معن الفريضي ، صنف كتاباً
في الحديث سماه المستصفى في سنن المصطفى مخلوف
الأسانيد جمعه من الكتب الصحاح ؛ وقال خديج بن
عمرو أخو النجاشي بن عمرو يرثي أخاه النجاشي :

فمن كان ييكى هالكاً فعلى فتى
نوى بلوى لحج وآبت رواحله

فتى لا يطيع الزاجرين عن الندى ،
وترجع بالعصيان عنه عواذله

وقال ابن الحائك : ومن مُدّن تهائم اليمن لحج وبها
الأصابع وهم ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن
أصبح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف
ابن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة وهو
حمير الأصغر ؛ ومن لحج كان مسلم بن محمد اللحجي
أديب اليمن له كتاب سمّاه الأثرنجة في شعراء اليمن
أجاد فيه ، كان حياً في نحو سنة ٥٣٠ ؛ وقال عمرو
ابن معدي كرب :

أولئك معشري وهم حِبالي ،
وجدتي في كتيبتهم ومجدي

هم قتلوا عزيزاً يوم لحج
وعلقمة بن سعد يوم نجد

لَحْظَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والظاء معجمة ، بلفظ
اللحظة وهي النظرة من جانب الأذن : وهي مأسدة
بتهامه ، يقال أسدُ لحظة كما يقال أسد بيشة ؛ قال
الجعدي :

سقطوا على أسد بلحظة مش
بوح السواعد باسل جهم

لَحْفٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ؛ واللَّحْفُ :
الأغطية ، ومنه سمي اللّحاف الذي يغطى به : هو
واد بالحجاز يقال له لحف عليه قريتان جبيلة والستارة ،
وقد ذكرناهما في موضعهما .

لِحْفٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ولحف الجبل
أصله : وهو صقع معروف من نواحي بغداد سمي
بذلك لأنه في لحف جبال همذان ونهاوند وتلك
النواحي وهو دونها مما يلي العراق ومنه البند كيجين
وغيرها وفيه عدة قلاع حصينة .

لَحُوظٌ : فعول من اللحظ وهو مؤخر العين : من
جبال هذيل .

باب اللام والخاء وما يليهما

اللُّخْ : بالضم في شعر امرئ القيس حيث قال :

وقد عَمَّرَ الروضات حول مَحْطَطٍ
إلى اللُّخْ مَرَأَى من سَعَادٍ ومَسْمَا

باب اللام والذال وما يليهما

لُدْ : بالضم ، والتشديد ، وهو جمع ألد ، والألد الشديد الخصومة : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين بياها يُدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله ، قال المعلتي بن طريف مولى المهدي :

يا صاح إني قد حججتُ
وزرتُ بيت المقدس
وأُتيتُ لُدّاً عامداً
في عيد ماري سرجس
فرايتُ فيه نسوةً
مثلَ الأطباء الكُنُس

ولُدْ : اسم رملة يُقتل عندها الدجال ، ذكره جميل في شعره فقال :

تذكرُ أنساً من بثينة ذا القلبُ ،
وبثنة ذكرأها الذي شجن يَصْبُو
وحنت قَلوصي فاستمعت لسجرتها
برملة لُدْ وهي مثنية تحبو

نسبوا إليها أبا يعقوب بن سَيَّار اللدّي ، حدث عن أحمد بن هشام بن عَمَّار الدمشقي ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيدوس ، سمع منه في حدود سنة ٣٦٠ .

اللدّمان : تشنية الدم ، وهو ضرب المرأة صدرها والرجل خبز الملكة يُذهب عنه التراب : وهو اسم ماء معروف .

لَحْيَا جَمَلٌ : بالفتح ثم السكون ، تشنية اللّحي ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لَحْيٍ ، والجمع الألحي ، وجمل ، بالميم : البعير ، وفي الحديث : احتجم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بلحْيٍ جمل : موضع بين مكة والمدينة ، وقد روي فيه لَحْيٍ جمل ، بالفتح ، ولَحْيٍ جمل ، بالكسر ، والفتح أشهر : هي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السُّقيا ، وقد فسر في حديث الحكم بن بَشَّار في كتاب مسلم أنه ماء ، وقد ذكر في باب جمل عدة مواضع تسمى بهذا الاسم ، ولَحْيٍ جمل عدة مواضع ذُكرت في جمل .

لِحْيَانٌ : بكسر أوله : قال ابن بُزُرْج : اللحيان الحدود في الأرض مما يحدّها السيلُ ، الواحدة لحيانة ، قال : واللحيان الوشل الصديق في الأرض يخرّ فيه الماء وبه سميت لحيان القبيلة وليس بتشنية اللّحي ، كله عن ابن بُزُرْج ، واللحيان : ردهة لني أبي بكر بن كلاب .
اللُحْيَان : تشنية اللّحي ، مخفف من لُحْيٍ جمع لحية : هو واديان ، بضم أوله .

لَحْيَانٌ : بفتح أوله ثم السكون ، تشنية لحي العظم الذي يكون فيه الأسنان : وهو أبيض النعمان قصر كان له بالحيرة ، قال حاتم الطائي :

وما زلتُ أسعى بين خُصٍّ ودارة
ولحيانٍ حتى خفتُ أن أتَنَصِّرا

لَحِيظٌ : بالفتح ثم الكسر ، وآخره ظاء معجمة : اسم ماء ، قال نصر : الحديقة ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم لحيط : وهو ثُمَيْدٌ إزاءها ، قال يزيد بن مَرْحَبَة :

وجاؤوا بالروايا من لحيط
فرخُوا المحضَ بالماء العذاب

رَخُوا : مزجوا ، وقيل لحيط ردهة طيبة الماء .

باب اللام والراء وما يليهما

لُرْتُ: موضع بالأندلس أو قبيلة؛ قال السلفي: أنشدني أحمد بن يوسف بن نام اليغمري البياسي للوزير أبي الحسن جعفر بن إبراهيم اللُّرِّي المعروف بالحاج:

لم لا أحبُّ الضيفَ أو
أرتاحُ من طَرَبٍ إليه
والضيفُ يأكلُ رزقه
عندي ويشكرني عليه

اللُّرِّي: بالضم، وتشديد الراء: وهو جيل من الأكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان، وتلك النواحي تُعرَفُ بهم فيقال بلاد اللُّرِّ ويقال لها لُرستان ويقال لها اللُّور أيضاً، وقد ذكِرَتْ في موضعها.

لُرْقَةُ: بالضم ثم السكون، والقاف: وهو حصن في شرقي الأندلس غربي مُرْسِيَّة وشرقي المريَّة بينهما ثلاثة أيام؛ ينسب إليها خلَّف بن هاشم اللُّرِّي أبو القاسم، روى عن محمد بن أحمد العتبي.

باب اللام والسين وما يليهما

لَسَعَى: بوزن سكرى: موضع، قال ابن دريد: أحسبه يمد ويقصر.

لَسَلَسَى: بالفتح ثم السكون، وفتح السين، يقال: ثوب ملسل إذا كان فيه خطوط ووثنى: وهو اسم موضع.

لَسَنُونَة: بالفتح ثم السكون، ونونين بينهما واو: موضع.

اللَّسَّانُ: من أرض العراق، في كتاب الفتوح: وكان مقام سعد بالقادسية بعد الفتح بشهرين ثم قدم زهرة ابن حويَّة إلى العراق، واللَّسان: لسان البر الذي

أدْلَعَهُ في الريف عليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم، قالوا: ولما أراد سعد تمصير الكوفة أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان، وظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين إلى العين عين بني الجراء، وكانت العرب تقول أدْلَعَ البَرُّ لسانه في الريف، فما كان يلي الفرات منه فهو المِلْطَاط وما كان يلي البطن منه فهو النَجْاف؛ قال عدي بن زيد:

ويحُ أمّ دارٍ حَكَلْنَا بها
بين الثَّوِيَّةِ والمَرْدَمَةِ

بريَّة غُرْسَتْ في السواد
غُرْسُ المضِیْغَةِ في اللُّهْزِمَةِ
لسانٌ لعربة ذو ولْغَةٍ
تولَّغَ في الريف بالهندمة

لَسِيسٌ: من حصون زبيد باليمن.

باب اللام والشين وما يليهما

لَشَبُونَة: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وواو ساكنة، ونون، وهاء، ويقال أشبونة، بالألف: هي مدينة بالأندلس يتصل عملها بأعمال شنترين، وهي مدينة قديمة قريبة من البحر غربي قرطبة، وفي جبالها التبرات الخُلَصَّ، ولعسلها فضلٌ على كل عسل، الذي بالأندلس يسمى اللآذرن يشبه السكر بحيث أنه يُلَفَّ في خرقه فلا يلوّثها، وهي مبنية على نهر تاجه والبحر قريب منها، وبها معدن التبر الخالص ويوجد بساحلها العنبر الفائق، وقد ملكها الأفرنج في سنة ٥٧٣، وهي فيما أحسب في أيديهم إلى الآن.

باب اللام والصاد وما يليهما

لَصَافٍ: بوزن قَطَامٍ، كأنه معدول عن لاصفة، وتأنيثه للأرض أو البقعة يكثر فيها اللّصَفُ، قال

والله لا هَجَوْتُ أُسْدِيًّا قط ! أراد الفرزدق بقوله
 نهشلَ بنَ حَرِيٍّ يَهْجُو بني فِقْقَعَسَ حيث قال :
 ضَمِنَ الْقِيَانُ لَفِقْقَعَسَ سَوَاتِيهَا ،
 إِنْ الْقِيَانُ لَفِقْقَعَسَ لَمَعَمَّرُ
 وأراد مضرس قول ابن المهوس الأسدي يردّ عليه :

قد كنتُ أحسبُكم أسودَ خَفِيَّةٍ
 فإذا لَصَافٌ تَبَيَّضَ فِيهِ الْحُمُرُ
 فترفعوا مدح الرئال فلأنا
 نجني الهجيمُ عليكمُ والعنبر
 عَضَّتْ تَمِيمٌ جِلْدَ أَيْرٍ أَيْكُمْ
 يومَ الوقيطِ وعاونَتْها حضجَرُ

وهي أبيات كثيرة .

لِصَّبِيْنِ : بكسر أوله ، وهو في الأصل المضيق في
 الجبل : وهو موضع بعينه ؛ قال تميم بن مقبل :
 أَتَاهُنَّ لَبَّانٌ بَيِّضُ نَعَامَةٍ
 حَوَاهَا بِذِي اللَّصْبِيْنِ فَوْقَ جَنَانِ

لِصَفُ : بالتحريك ، وتفسيره كالذي قبله : اسم بركة
 غربي طريق مكة بين المغيثة والعقبة على ثلاثة أميال
 من صَيْبِ غربي واقصة .

لِصُوبُ : بلد قرب بَرْدَاةٍ من أرض أَرَّانِ .

باب اللام والطاء وما يليهما

الَلَّطَاطُ : بكسر أوله ؛ قال أبو زيد : يقال هذا
 لَطَاطُ الجبل وثلاثة أَلِطَةِ : وهو طريق في عرض
 الجبل ، وقال العمري : اللطاط شفير نهر أو واد ،
 لم يزد .

لَطْمِيْنُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الميم ، وباء ،
 وآخره نون : كورة بحمص وبها حصن .

أبو عبيد : اللَّصَفُ شيء ينبت في أصل الكَبَرِ كأنه
 خِيَارٌ ، وقال الليث : ثمرة شجرة تجعل في المَرَقِ ولها
 عَصَاةٌ يُصْطَنَعُ بِهَا الطَّعَامُ ؛ ولصاف وثيرة : ماء ان
 بناحية الشواجن في ديار ضَبَّةَ ، قال الأزهري : وقد
 شربت منها ؛ وإياهما أراد النابغة حيث قال :

بِمُصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ
 يَزُرْنَ إِلَّا لَا ، سِيرُهُنَّ التَّدَاثُفُ

وقال أبو عبيد الله السكوني : لصاف ماء بالقرب من
 شَرَجٍ وناظرة وهو من مياه إِيَادِ القديمة ؛ وقد صرفه
 الشاعر فقال :

إِنْ لَصَافًا لَا لَصَافٍ فَاصْبِرِي
 إِذْ حَقَّقَ الرَّكْبَانُ هُلُكَ الْمُنْدَرِ

وقال أبو زياد : لصاف ماء بالدَّوِّ لبني تميم ، وقد بلغ
 مُضَرَّسَ بن رِبْعِيٍّ الأَسَدِيَّ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ هَجَا
 بَنِي أَسَدٍ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ وَجَلَسَ بِالْمُؤَيَّدِ يَنْشُدُ هَجَاءَهُ
 الْفَرَزْدَقُ فَبَلَغَ الْفَرَزْدَقُ ذَلِكَ فَجَاءَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَسَدِيٌّ أَنَا ، قَالَ : لَعَلَّكَ
 ضَرِيْسٌ ؟ قَالَ : أَنَا مُضَرَّسٌ ، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ :
 إِنَّكَ بِي لَشِيْهٍ فَهَلْ وَرَدَتْ أَمْكُ الْبَصْرَةِ ؟ فَقَالَ : لَمْ
 تَرِدْ الْبَصْرَةَ قط وَلَكِنْ أَبِي ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ : مَا فَعَلَ
 مَعَمَّرٌ ؟ قَالَ مُضَرَّسٌ : هُوَ بَلَصَافٍ حَيْثُ تَبَيَّضَ
 الْحُمُرُ ، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : هَلْ أَنْتَ مُجِيزٌ لِي بَيْتًا ؟
 قَالَ مُضَرَّسٌ : هَاتِهِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمَا بَرِئْتُ إِلَّا عَلَى عَتَبِهَا
 عَرَاقِيهَا مَذْعُقَرْتُ يَوْمَ صَوَّارٍ

فقال مضرّس :

مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلَى تَظَلَّ عِيُونُهَا
 إِلَى السِّيفِ تَسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعَقَّرْ

فترع الفرزدق جُبَّتَهُ ورمى بها على مضرس وقال :

باب اللام والظاء وما يليهما

لَظَى : بالفتح ، والقصر ، وهو من أسماء النار ؛ وذو لَظَى : اسم موضع في شعر هُذَيْل ، وقيل : لَظَى منزل من بلاد جُهينة في جهة خيبر ؛ قال مالك بن خالد الحنَاعي الهُذلي :

فما ذرّ قرنُ الشمس حتى كأنهم
بذات اللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إلى خُشْبٍ

باقيةا في ذي دَوْران ؛ وقال أيضاً :

كأنهم حين استدارت رحاهمُ
بذات اللَّظَى أو أدرك القومَ لَاعِبُ

إذا أدركوهم يَلْحَقُونَ سَرَاتِهِمْ
بضرب كما حُدَّ الحَصِيرَ الشَّوْاطِبُ

باب اللام والعين وما يليهما

لَعَبَاءٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وألف ممدودة : اسم لسبحة معروفة بناحية البحرين بجذاء القطيف على سيف البحر فيه حجارة مُلَسَّسٌ سَمِيَتْ بذلك لأنها لَعَبَتْ فيها كل واد أي سال ، والنسبة إليها لعباني كالنسبة إلى صنعاء صنعاني ، وتنسب إليها الكلاب ؛ قال مُزَرَّد :

وعالا وعاما حين باعا بأعتر

وكلَّبتين لَعَبَانِيَّة كالجلامد

وقال المهلبى : قوله لَعَبَانِيَّة يعني نوقاً شَبَّهَهَا في صلابتها بحجارة اللعباء . ولعباء أيضاً : ماء سماء في حزم بني عُوَال جبل لغطفان في أكناف الحجاز ، وهناك أيضاً السد وهو ماء سماء ؛ قال كثير :

فأصبحنَ باللعباء يرمين بالحصى

مَدَى كل وَحْشِيٍّ لَهْنٌ وَمُسْتَمِي

وقالت مَيَّة بنت عُثَيبة ترثي أباهما وهي أم البنين وقتل يوم خَوّ ، قَتَلَتْهُ بنو أسد :

تروَحُّنا من اللعباء عصراً ،
وأعجلنا إلهة أن تَوُوبَا

على مثل ابن مَيَّة فانعباه
يشقّ نَوَاعِمُ الشعر الجُيُوبَا

وكان أبي عُثَيبة شَمَرِيّاً
ولا تلقاه يَدْخِر النُصْبَا

ضَرُوباً بِالْيَدَيْنِ إذا اشْمَعَلَتْ
عَوَانُ الحرب لا رَوْعاً هَيُوبَا

وقيل : اللعباء أرض غليظة بأعلى الحمى لبني زنباع من عبد بن أبي بكر بن كلاب ؛ قال أبو زياد : ولأياها غنى حميد بن ثور الهلالي بقوله :

إلى النير فاللعباء حتى تبدَلَتْ
مكان رواغيها الصريف المُسَدَّمَا

لُعْبَاءٌ : بالضم ثم السكون ، والباء موحدة ، فُعْلَى من اللعب ، مقصور : هو موضع في ديار عبد القيس بين عُمان والبحرين ؛ عن الحازمي .

لَعَسٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره سين مهملة ، وهو العض في اللغة : اسم موضع .

لَعْلَعٌ : بالفتح ثم السكون ؛ واللعلع في لغتهم :

السراب ؛ ولعلع : جبل كانت به وقعة لهم ؛ قال أبو نصر : لعلع ماء في البادية وقد وَرَدَتْهُ ، وقيل : لعلع منزل بين البصرة والكوفة ، وقال العَرِيزِي : من البصرة إلى عين جمل ثلاثون ميلاً وإلى عين صَيْدٍ ثلاثون ميلاً وإلى الأخاديد ثلاثون ميلاً وإلى أَقْر ثلاثون ميلاً وإلى سَلَمَان عشرون ميلاً وإلى لعلع عشرون ميلاً ؛ وقال المَسِيَّب بن عَكَس الضُبَيْعِي :

وردّوهم غداة لغاط عنهم
بأكباد وأفئدة حرار

وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي : لغاط
لبنى مبذول وبني العنبر من أرض اليمامة ؛ وأنشد
لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :
وعلا لغاط فبات يلغظ سيله
ويشج في لبب الكتيب ويصخب

لُغَزُ : من نواحي اليمامة ؛ عن الحفصي .
لَغَوَى : في شعر عروة بن معروف الأسدي يعرف
بأن حَجَلَكَة :

أصاح ترى بريقاً هبّ وهناً
يؤرقني وأصحابي هُجُودُ
قعدت له ونحن بقاع لَغَوَى ،
ودون مصابه بلدٌ بعيدُ

باب اللام والفاء وما يليهما

لُفَاتٌ : بضم أوله ، وآخره تاء مثناة : من ديار مُراد ؛
قال فروة بن مُسيك المرادي :

مررن على لفات وهنٌ خُوص
يُبَارِن الأعتة يتحيننا
فلنْ نَهْزَمْ فهزّامون قدماً ،
وإن نُغَلَبْ فغير مغلّيننا
فما إن طَبْنَا جُبْنٌ ولكن
منايانا ودولة آخرينا
كذاك الدّهر دولته سَجَال ،
يكرّ بصرفه حيناً فحيناً

الْلفَاطُ : بالضم ، وآخره ظاء معجمة ، وقد روي
بكسر أوله ، وأصله على الروایتين من لفظت الشيء

بأن الخليطُ ورُقِعَ الحُرُقُ ،
فقوّاده في الحمي معتلقُ

منعوا كلامهمُ ونالهم
يوم الفراق ورهنهم غليقُ
قطعوا الزاهر واستتبّ بهم
يوم الرّحيل للعلّع طُرُقُ

وإلى بارق عشرون ميلاً وإلى مسجد سعد أربعون
ميلاً وإلى المغينة ثلاثون ميلاً وإلى العذيب أربعة
وعشرون ميلاً وإلى القادسية ستة أميال وإلى الكوفة
خمسة وأربعون ميلاً .

باب اللام والغين وما يليهما

لغابر : بعد الألف باء موحدة : هو موضع .

لُغَاطُ : بالضم ، وآخره طاء مهملة ، فُعَال من اللفظ
وهو كثرة الحديث من غير فائدة : موضع ؛ عن
العمرائي ، ثم قال : وسماعي بالعين غير معجمة عن
جلة مشايخي ؛ وقال الليث : لغاط ، بمعجمة ، اسم
جبل من منازل بني تميم ، وقال أبو محمد الأسود :
لغاط واد لبني ضَبّة ؛ وقال الحرار بن حكيم الربعي :

والجوف خير لك من لُغَاط
ومن أَلَاتِ وأُلي أَرَاطِ

وسط مُحَدَّمٍ من الأوساط
ومن جواد الشدّ ذي اهتمام

وفي كتاب بني مازن بن عمرو بن تميم قال ابن حبيب :
لغاط ماء لبني مازن بن عمرو بن تميم ؛ وقال عقبة
ابن قدامة الحبطي يمدح بني مازن :

وهم حصّلوا بني سعد بن قيس
على القَصَبَاتِ بالبيض القصار

نزيعاً مُحَلَباً من آل لِفَت
لَحِيٍّ بين أثَلَةِ فالنَّجَامِ

قال أبو بحر : كذا هو في نسختي وهي نسخة صحيحة جداً ، وكذلك ألفاه من وثيقته وكلفته أن ينظر لي في شعر معقل هذا في شعر هذيل مكسور اللام في نسخة أبي علي القالي المقرؤة على الزيايدي بن علي الأحوال ثم قرأها على ابن دريد ، وقد اختلف القول في هذا الحديث فمنهم من قال لفت ومنهم من قال لقف وهما موضعان في الطريق بين مكة والمدينة ، قلت أنا : وفي كتاب السكري المقرؤ على الرُمثاني لِفَت ، بكسر اللام ، وقال : هي عقبة بطريق مكة ، عن أبي عبد الله ، وقال الجمحي : هي ثنية جبل قُدَيْد .

لِفَتَوَانُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق مفتوحة ، وآخره نون : قرية من قرى أصبهان ، ينسب إليها إبراهيم بن شجاع بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني أخو الحافظ أبي بكر محمده من أهل أصبهان ، سمع مع أخيه من الرئيس أبي عبد الله الثقفي وأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السمسار ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٨٠ .

لِفْلَفٌ : يقال لفلف الرجل إذا اضطرب ساعده من التواء عِرْقِهِ ، ولفلف إذا استقصى في الأكل ؛ وَلِفْلَفٌ : جبل بين تيماء وجبلي طيء ؛ وهو في شعر الهذلي قال :

وأعلَيْتُ من طُورِ الحجاز نجودَه
إلى الغُورِ ما اجتازَ الفقيرُ ولفلفُ

لفوان : من مخاليف اليمن .

إذا أَلْفَيْتَهُ من فيك كلاماً كان أو غيره : وهو ماء لبني إباد .

لِفَتٌ : قيده القاضي عياض على ثلاثة أوجه : بفتح اللام وسكون الفاء عن أبي بحر ، وَلِفَتٌ ، بالتحريك ، عن القاضي أبي علي ، قال : وقيد غيرهما لِفَتٌ ، بكسر اللام وسكون الفاء ، قال : وكذا ذكره ابن هشام في السيرة ، قال : وهي ثنية بين مكة والمدينة ، قلتُ : ولكل معنى في كلامهم ، أما لِفَتٌ ، بالفتح ثم السكون ، فهو الصرف ، تقول : ما لِفَتَكَ عن فلان أي ما صرفك ، وقيل : اللَّفَتُ اللَّيٌّ عن جهته ومنه الالتفات ، وأما اللَّفَتُ فيقال : لفت فلان مع فلان كقولك صَفَّاهُ ، ولفته : شقاه ، وأما المحرك فيجوز أن يكون منقولاً عن الفعل من قولهم : لِفَتَ فلان فلاناً أي صرفه ثم استعمل اسماً ، وقال : من روى لِفَتٌ ، بالكسر ، هو واد قريب من هَرَشَى عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة ؛ قال كثير :
قصد لِفَتٌ وهُنَّ متسقات

كالعَدُولِيَّ اللاحقات التوالي

وقال أبو صخر الهذلي :

لأسماء لم تهتج لشيء إذا خلا
فأدبر ما اختبِتْ بِلِفَتِ ركائبُ

وقال السكري : لِفَتٌ مكان بين مكة والمدينة ، ويقال ثنية ، اختبِتْ من الحب . ولفت طلع : موضع آخر ، ذكر ابن هشام في السيرة في قصة الهجرة : بعد ثنية المَرَّةِ لِفَتاً ، بكسر اللام وسكون الفاء والتاء مثناة من فوقها ، قال الشيخ أبو بحر : لِفَتٌ ، بكسر اللام ، أَلْفَيْتَهُ في شعر معقل الهذلي في أشعار هذيل وهو قوله :

لعمرك ما خَشِيتُ وقد بلغنا
جبالَ الحَوَوزِ من بلد تهامي

باب اللام والقاف وما يليهما

لُقَاعُ : موضع باليمامة وهو نخل وروض في شعر ابن أبي خازم :

عَمَّا رَسَمَ بِرَامَةٍ فَالْتَلَاعُ
فَكَشَبَانَ الحَفِيرِ إِلَى لُقَاعِ

اللُقَاطَةُ : موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قُتِلَ فيه مالك بن زهير أخو قيس الرأي بن زهير ملك بني عبس دسّ عليه حَذِيفَةُ بن بدر من قتله عوضاً عن أخيه عوف بن بدر ولذلك احتاجت حرب داحس والغبراء ؛ وفيه قال الربيع بن زياد في الحماسة :

أَبْعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ
تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ ؟

لُقَّانُ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره نون : بلد بالروم وراء حَرَشَتَةِ بَيَومِينَ غزاه سيف الدولة ، وذكره المتنبي في قوله :

يُنْذِرِي اللُّقَّانُ غُبَاراً فِي مَنَاخِرِهَا ،
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلَسٍ جُرْعُ

وهذا البيت من إسرافات المتنبي في المبالغة لأنه يقول : إن هذه الخيل شربت من ماء آلَس ، وهو بلد بالروم ، فلم يتعدّ حناجرها حتى أذرى اللُّقَّانُ الغبار في مناخرها ، يعني سارت من آلَس إلى اللُّقَّان في مدة هذا مقدارها وبينهما مسافة بعيدة ؛ وقد شدّده أبو فراس فقال :

وَقَادَ إِلَى اللُّقَّانِ كُلِّ مَطْهَمٍ
لَهُ حَافِرٌ فِي يَابَسِ الصَّخْرِ حَافِرُ

وكان بهراة أديب يقال له عبد الملك بن علي اللُّقَّاني ذكرته في كتاب الأدباء ولا أدري أهو منسوب إلى

هذا الموضع أو غيره .

لُقُرُشَّانُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وشين معجمة ، وآخره نون : وهو حصن من أعمال لاردة بالأندلس .

لَقَطَطُ : بتحريك أوله وثانيه بالفتح ؛ قال الليث : اللقط فضة أو ذهب أمثال الشَّدْرُ وأعظم في المعادن وهو أجود ، يقال ذهبٌ لَقَطَطُ : اسم ماء بين جبلي طيء .

لَقَفْتُ : ضبطه الخازمي بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ وقال عرّام : لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها لفظ موضعها وخشونته ، وهو بأعلى قُورَانِ واد من ناحية السوارقية على فرسخ ، وفي لقف ولفق وقع الخلاف في حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك آخر .

لَقَنْتُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وتاء مثناة : حصان من أعمال لاردة بالأندلس لَقَنْتُ الكبرى ولَقَنْتُ الصغرى وكل واحدة تنظر إلى صاحبها .

اللَّقِيطَةُ : بالفتح ثم الكسر ، فَعِيلَةٌ من لَقَطَطْتُ الشيء إذا أخذته من الأرض ، ويقال للشيء الرَّذْلُ لقيط وذلك الملقوط ؛ وهي بئرٌ بأجل في طرفه وتُعرف بالبُورَةِ ، وقيل : اللقيطة ماء لغنيّ بينها وبين مِذْعَا يومان إلا قليلاً ؛ قال ابن هرمة :

غدا بل راح واطرَحَ الحُلَاجَا
ولما يقضٍ من أسماء حاجَا
وكيف لقاؤُها بعُفَارِيَا
وقد قطعت ظعائنها النَبَاجَا
يسوق بها الحُدَاةَ مشرَّقات
رَوَاحَا بالتَّنَوِّفَةِ وادَلَاجَا

على أحداج مكرمة عَوَاف
تربعت اللقيطة أو سَوَاجَا

باب اللام والكاف وما يليهما

اللَّكَاكُ : بكسر اللام ، جمع لك وهو الضغط على
الورد وغيره : موضع في ديار بني عامر لبني نُمير فيه
روضة ذكرت في الرياض ؛ قال مضر بن ربيعي :
كأني طلبتُ العامريات بعدما
علَوْنَ اللَّكَاك في ثقيب ظواهرها

اللَّكَامُ : بالضم ، وتشديد الكاف ، ويروى بتخفيفها ،
وهو في شعر المتنبي مخفف فقال :

بأرض ما انتهيت رأيت فيها ،
فليس يفوتها إلا الكرامُ
فهلاً كان نقص الأهل فيها ،
وكان لأهلها منها التمام
بها الجبلان من صخر وفخر
أنافا ذا المغيث وذا اللكّام

وهو الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون
والمصيصة وطرسوس وتلك الثغور ، وقد ذكرته في
لُبْنان بآتم من هذا لأنه متصل به .

لُكَّانُ : بالضم ، وآخره نون ، علم مرتجل لاسم
موضع في شعر زهير :

وقد أراها حديثاً غير مُقَوِّية ،
السُّرُّ منها فوادي الجحفر فالهْدَمُ
فلا لُكَّانُ إلى وادي الغمار ولا
شرقي سَلَمَى ولا فِدْ ولا رَهَمُ

لَكَزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : بليدة خلف
الدَّربَنْد تتاخم خَزْرَانَ سميت باسم بانيها ، وقيل :
لكز والكز والخز وصقلب وبلَنْجَر بنو يافث بن

نوح عليه السلام ، عمّر كل واحد منهم موضعاً
فسمي به ، وأهلها مسلمون موحدون ولهم لسان
مفرد ولهم قوة وشوكة وفيهم نصارى أيضاً : ينسب
إليها موسى بن يوسف بن الحسين اللكري أبو عبد الله
يعرف بحسن الدربندي ، قال شيرويه : قدم علينا
في شهر سنة ٥٠٢ ، روى عن الشريف أبي نصر محمد
ابن محمد بن علي الهاشمي كتاب النعت لأبي بكر بن
أبي داود وقرأ عليه شهر دار أبو منصور ، وكان ثقة
صدوقاً فقيهاً فاضلاً حسن السيرة صامتاً .

لُكُ : بالضم ، وتشديد الكاف : بلدة من نواحي برقة
بين الإسكندرية وطرابلس الغرب ؛ ينسب إليها أبو
الحسن مروان بن عثمان اللّكّي الشاعر ، ذكره في
كتاب الجنان ، وهو القائل :

تمكّن مني السّقمُ حتى كأنه
تمكّن معنى في خفيّ سؤالٍ
ولو ساحت عيناه عينيّ في الكرى
لأشكل من طيف الخيال خيالي

سَمَحَتْ بروحي وهي عندي عزيزة ،
وجدت بقلبي وهو عندي غالي

وأبو الحسن علي بن سنند بن عباس اللّكي ، مات
سنة ٥٣٠ ، وكان من الصالحين . ولُكُ أيضاً : مدينة
بالأندلس من أعمال فحص البلوط ، ولُكُ أيضاً :
قرية قرب الموصل من أعمال نينوى في الجانب الغربي .
اللّكْمَة : حصن بالساحل قرب عِرْقَة ، والله أعلم .

باب اللام والميم وما يليهما

لَمَايَة : مدينة من أعمال المرية بالأندلس ، ينسب
إليها إبراهيم بن شاكر بن خطّاب اللمايي اللحام أبو
إسحاق ، كان رجلاً صالحاً فاضلاً حافظاً للحديث ورجاله

الناس وأخبار الصوفية ، وسمع الحديث ورواه ،
ومات سنة ٤٨٩ .

لَسَجُومِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم مضمومة ،
وواو ساكنة ، وباء خفيفة : هي جزيرة عظيمة بأرض
الزنج فيها سرير ملك الزنج وإليها تقصد المراكب من
جميع النواحي ، وقد انتقل أهلها الآن عنها إلى
جزيرة أخرى يقال لها تنباتو أهلها مسلمون وفيها
كرم يُطعم في السنة ثلاث مرات كلما بلغ شيء
خرج الآخر .

باب اللام والواو وما يليهما

اللَّوَى : بالكسر ، وفتح الواو ، والتقصير ، وهو في
الأصل منقطع الرملة ، يقال : قد ألَوَيْمَ فانزلوا
إذا بلغوا منقطع الرمل ، وهو أيضاً موضع بعينه
قد أكثر الشعراء من ذكره وختلطت بين ذلك
اللوى والرمل فعزّ الفصل بينهما : وهو واد من
أودية بني سليم ، ويوم اللوى : وقعة كانت فيه لبني
ثعلبة على بني يربوع ؛ ومما يدل على أنه واد قول
بعض العرب :

لقد هاج لي شوقاً بكاء حمامة
بيطّن اللوى ورفاء تصدّع بالفجر
هتّوف تبكي ساق حرّ ولا ترى
لها عبّرة يوماً على خدّها تجري
تغنّت بصوت فاستجاب لصوتها
نوائح بالأصناف من فنن السدر
وأسعدنّها بالنوح حتى كأنما
شربن سُلَافاً من معتقة الخمر
دعتن مطراب العشيات والضّحى
بصوت يهيج المستهام على الذكر

وروى كثيراً من كتب العلم وكان من أهل الصلاح
والورع ، يروي عن أبي عمر أحمد بن ثابت بن
أحمد بن ثابت بن الزبير التغلبي وأبي محمد عبد الله
ابن محمد بن عثمان ومحمد بن يحيى الخراز وأبي القاسم
خلف بن محمد بن خلف الخولاني وأبي عبد الله محمد بن
البطّال بن وهب التميمي وأبي عمرو يوسف بن عمرو
الإسجعي والقاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مفرج ،
روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني .

لَمَطَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وطاء مهملة : أرض
لقبيلة من البربر بأقصى المغرب من البر الأعظم يقال
للأرض وللقبيلة معاً لمطة ، وإليه تنسب الدَّرَقُ
اللمطية ، زعم ابن مروان أنهم يصطادون الوحش
وينقعون جلوده في اللبن الحليب سنة كاملة ثم يتخذون
منها الدرق فإذا ضربت بالسيف القاطع نبا عنها .

اللَّمَعِيَّةُ : من مخاليف اليمن .

لَمَعَانٌ : بالفتح ، والسكون ، وهي لام غان ذكرت
في موضعها .

باب اللام والنون وما يليهما

لُسْبَانٌ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
نون : قرية كبيرة بأصبهان ولها باب يعرف بها ؛
ينسب إليها أبو الحسن اللّسباني راوية كتب ابن أبي
الدنيا ؛ وأبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن أبان
العبدى اللّسباني الأصبهاني محدث مشهور ، سمع أبا
بكر بن أبي الدنيا وإسماعيل بن أبي كثير وغيرهما ،
روى عنه الحافظ إبراهيم بن محمد بن حمزة وعبد الله
ابن أحمد بن إسحاق والد أبي نعيم الحافظ ، توفي سنة
٣٣٢ ؛ وأبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن عمر
ابن أبان اللّسباني العدوي الصوفي ، كان له علم بأيام

يُجاوِزْنَ لَحْنًا فِي الْغُصُونِ كَأَنَّهَا
نَوَائِحُ مَيِّتٍ يَلْتَدِمْنَ عَلَى قَبْرِ
فَقُلْتُ : لَقَدْ هَيَّجَنَ صَبًا مُتَيْمًا
حَزِينًا وَمَا مِنْهُمْ وَاحِدَةٌ تَدْرِي
وَقَالَ نُصَيْبٌ :

وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ، إِذْ نَحْنُ بِاللَّوَى ،
تَحْسَنُ لِي لَوْ دَامَ ذَلِكَ التَّحْسَنُ
وَلَكِنْ دَهْرًا بَعْدَ دَهْرٍ تَقَلَّبْتُ
بَنًا مِنْ نَوَاحِيهِ ظُهُورٌ وَأَبْطُنٌ

لِوَى طُفَيْلٍ : وَادٍ بَيْنَ الْيَمَنِ وَمَكَّةَ قَتَلَ فِيهِ هَلَالُ
الْخَزَاعِيِّ عَبْدَةَ بْنِ مُرَّارَةَ الْأَسَدِيِّ غِيلَةً فِي قِصَّةِ
يَطُولُ شَرْحُهَا ، فَقَالَ هَلَالُ :

أَبْلَغُ بَنِي أَسَدٍ بَأْنَ أَحْصَاهُمْ
بِلَوَى طُفَيْلٍ عَبْدَةَ بْنِ مُرَّارَةَ
يَرَوِي قَبْرَهُمْ وَيَمْنَعُ ضَيْمَهُمْ ،
وَيُرِيحُ قَبْلَ الْمُعْتَمِنِ عِشَارَةَ

لِوَى النُّجَيْرَةِ : مَذْكُورٌ فِي شَعْرِ عَنْرَةِ الْعَبْسِيِّ حَيْثُ
قَالَ :

فَلْتَعْلَمَنَّ ، إِذَا التَّقَّتْ فُرْسَانُنَا
بِلَوَى النُّجَيْرَةِ ، أَنَّ ظَنِّكَ أَحْمَقُ

لِوَى الْأَرْطَى : فِي شَعْرِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَيْثُ
قَالَ :

وَمَا كَانَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا بِحَاجَةٍ
عَلَيْكَ وَجَرَّتْهُ إِلَيْكَ الْمَقَادِرُ
تَجَبَّرُ ، وَالرَّحْمَنُ ، أَنْ لَسْتُ زَائِرًا
دِيَارَ الْمَلَا مَا لَأَمَّ الْعَظَمَ جَابِرُ
أَلَمْ تَعْجِبَا لِلْفَتْحِ أَصْبَحَ مَا بِهِ
وَلَا بِلَوَى الْأَرْطَى مِنَ الْحَيِّ وَابِرُ ؟

لِوَى الْمَسْجُونِ : فِي شَعْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ
حَيْثُ قَالَ :

مَا هَاجَ مِنْ مَتَزَلٍ بِذِي عَلَمٍ
بَيْنَ لَوَى الْمَسْجُونِ فَالْتَلَمَ

لِوَى عُيُوبٍ : فِي شَعْرِ عَبْدِ بْنِ حَبِيبِ الْهَذَلِيِّ حَيْثُ
قَالَ :

كَأَنَّ رَوَاهِقَ الْمِعْزَاءِ خَلْفِي
رَوَاهِقَ حَنْظَلٍ بِلَوَى عُيُوبٍ

الْوَامِي : مَدِينَةُ خَرَابٍ بِالْفَيُومِ وَهِيَ مِصْرُ بِلَا شَكٍّ .
فِيهَا مَسْجِدُ لُمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْآلَةُ
الَّتِي قَاسَ بِهَا يُوسُفُ الصَّلِيقُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَيْنُ
الْفَيُومِ .

لَوَاتَةٌ : بِالْفَتْحِ ، وَتَاءُ مَثْنَاءَ : نَاحِيَةُ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْ
أَعْمَالِ فَرِيشَ . وَلَوَاتَةٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَرْبَرِ .

الْوَالِجَانُ : بِالْفَتْحِ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ لَامٌ مَكْسُورَةٌ ،
وَجِيمٌ ، وَآخِرُهُ نُونٌ : مَوْضِعٌ بِفَارَسَ .

لَوَانٌ : بِالْفَتْحِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ : مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ أَبِي
دُوَادٍ :

يَبْطُنُ لَوَانٌ أَوْ قَرْنٌ الذُّهَابِ

لُوبِيَابَاذُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَكُسْرُ الْبَاءِ ، وَيَاءُ ،
وَبَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، وَآخِرُهُ ذَالٌ : مَوْضِعٌ
بِأَصْبَهَانَ .

لُوبَةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَيَاءُ مُوَحَّدَةٌ : مَوْضِعٌ
بِالْعِرَاقِ مِنْ سَوَادِ كَسْكَرٍ بَيْنَ وَاسِطٍ وَالبَطَائِحِ ،
وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ : كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ حَيْثُ ضَمَّ الْجَنْدِينَ
وَنَقَلَ أَهْلَ وَجٍّ إِلَى الْبَصْرَةِ رَدًّا مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ
مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْخُرَاجِ غَيْرِ أَرْضِ تَرْكُهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَذِينَةَ الْعَبْدِيِّ ، وَبِحَرْفِ لُوبَةٍ سَابُورٍ مِنْ دَسْتِ مِيسَانَ كَانَتْ

بيدي زياد فردّها الحجاج إلى الحراج فاشترأها خالد ابن عبد الله القسري .

لُوبِيَا : قال ابن القطاع في كتاب الأبنية : ولوبيا اسم موضع أعجمي ، وهو أيضاً جنس من القطنية . ولوبيا أيضاً : الحوت الذي عليه الأرض .

لُوبِيَّةُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وباء مثناة من تحت : مدينة بين الإسكندرية وبرقة ، ينسب إليها لوبي ، وقال أبو الريحان البيروني : كان اليونانيون يقسمون المعمورة بأقسام ثلاثة تصير أرض مصر مجتمعاً لها فما مال عنها وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه لوبية ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب وبحر مصر من جهة الشمال وبحر الحبش من جهة الجنوب وخليج القلزم وهو بحر سُوف أي البردي من جانب المشرق وهذا كله يسمى لوبية ، والقسم الآخر اسمه أورقي ، والآخر آسيا ، وقد ذكرنا في موضعيهما .

اللَّوْحُ : بالفتح ، بلفظ اللوح من الخشب : ناحية بسرقسطة يقال لها وادي اللوح .

لَوْدُ الحَصَى : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، كأنه من لاذ به يلود إذا لجأ إليه : موضع لا أحقه . ولَوْدُ : جبل باليمن بين نجران بني الحارث وبين مطلع الشمس ، وليس بين اللود وبين مطلع الشمس من تلك الناحية جبل يعرف .

لُؤْخُ : قرأت في كتاب أخبار زُفر بن الحارث تصنيف المدائني أبي الحسن بخط أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، قال أبو الحسن : وقوم يزعمون أن زفر ابن الحارث وُلد بلُؤخ ، قال : ويقال إن لؤخ قرية من قرى الأهواز ، والقيسية ينكرون ذلك ، وقول القيسية أقرب إلى الحق لأن زفر قال لعبد الملك أو

للوليد : لو علمت أن يدي تحمل قائم السيف ما قلت هذا ، فقال له عبد الملك حين صالحه سنة ٧١ : قد كبرت ، فلو كان وُلد بلُؤخ في الإسلام لم يكن كبيراً ، قال محمد بن حبيب : إنما هو تَوَجُّج ولوخ غلط ، والله أعلم ، قلت : وعلى ذلك فليس تَوَجُّج من قرى الأهواز هي مدينة بينها وبين شيراز نيف وثلاثون فرسخاً وهي من أرض فارس .

لَوْدَان : موضع في قول الراعي :

قليلًا كلا ولا بلودان
أو ما حلتلت بالكرّاكر

اللُّورجان : بالضم ثم السكون ، وراء ، وجيم ، وآخره نون

اللُّورُ : بالضم ثم السكون : كورة واسعة بين خوزستان وأصبهان معدودة في عمل خوزستان ، ذكر ذلك أبو علي التنوخي في نيشواره ، والمعروف أن اللور وهم اللُرُّ أيضاً جبل يسكنون هذا الموضع ، وقد ذكر في اللُرِّ ، وذكر الإصطخري قال : اللور بلد خصيب الغالب عليه الجبال وكان من خوزستان إلا أنه أفرد في أعمال الجبل لاتصاله بها .

لوردجان : من ناحية كور الأهواز ، ينسب إليها الفضل بن إسماعيل بن محمد اللوردجاني أبو عبد الله البناء الدليجاني من أهل أصبهان ، سمع أبا مطيع العنبر ، سمع منه السمعاني ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٥٢ .

لُورْقَةُ : بالضم ثم السكون ، والراء مفتوحة والقاف ، ويقال لُورْقَةُ ، بسكون الراء بغير واو ، وقد ذكر في موضعه : وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومقل محكم وأرضها جُرُز لا يروها إلا ما ركذ عليها من الماء كأرض مصر ، فيها عنب

يكون العنقود منه خمسين رطلاً بالعراقي ، حدثني بذلك شيخ من أهلها ، والله أعلم ، وبها فواكه كثيرة .
اللوزة : بالفتح ثم السكون ، وزاي : بركة بين واقصة والقرعاء على طريق بني وهب وقباب أم جعفر على تسعة أميال من القرعاء ، وهناك أيضاً بركة لإسحاق ابن إبراهيم الرافعي وشراف على أحد عشر ميلاً من اللوزة ، وأنا مشكّ في الزاي والراء .

اللوزية : منسوبة إلى اللوز ، بالزاي : محلة ببغداد قرب قرّاح بن رزين ودرب النهر بين الرحبة وقرّاح أبي الشحم ؛ نسب إليها المحدثون أبا شجاع محمد ابن أبي محمد بن أبي المعالي المقرئ يعرف بابن المقرون ، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وغيره وحدث وكان ثقة صالحاً يقرئ القرآن في مسجد باللوزية رأيته ، ومات في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٩٧ ، وكان قرأ على ابن بنت الشيخ بالرامدان .

لوشة : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس غربي البيرة قبل قرطبة منصرفاً يسيراً ، وهي مدينة طيبة على نهر سنجل نهر غرناطة ، وبينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً وبين غرناطة عشرة فراسخ .

اللوة : بقرب اللوى بين جبل طيء وزبالة بها ركابا طوال .

لوكتر : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، والراء : قرية كانت كبيرة على نهر مرو قرب بنج ده مقابلة لقرية يقال لها بركدز لوكتر على شرقي النهر وبركدز على غربيه ، ولم يبق من لوكر غير منارة قائمة وخراب كثير يدلّ على أنها كانت مدينة ، رأيته في سنة ٦١٦ وقد خربت بطرق العساكر لها فلإنها

على طريق هراة وبنج ده من مرو ؛ وينسب إليها أبو نصر محمد بن عرفات بن محمد بن أحمد بن العباس بن عروبة اللوكري ، كان فقيهاً حنفياً جلدأ ، سمع أبا منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني وأبا نصر محمد بن أحمد الحارثي ، روى عنه أسعد بن الحسين بن الخطيب ، ومات بمرور سنة ٥٠٢ ، وذكر الهمداني في تاريخه : في سنة ٤٥٠ في ربيع الأول خطب يوم الجمعة بجامع المدينة أبو نصر محمد بن عرفات اللوكري خطيب مرو ولم يخطب فيه قبله عامي إلا ما كان في أيام الفساسيري .

لؤلؤخان : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام الثانية ، وخاء معجمة ، وآخره نون : موضع .

لؤلؤة : ماء بسماءة كَلْب . ولؤلؤة : قلعة قرب طرسوس غزاها الملك المأمون وفتحها . ولؤلؤة الكبيرة : محلة كبيرة كانت بدمشق خارج باب الجابية سكنها جماعة من الرواة ، منهم : عبد الرحمن ابن محمد بن عصام ، ويقال عصيم بن جبلة أبو القاسم القرشي مولاهم ، حدث عن هشام بن عمار ، روى عنه أبو الحسين الرازي وغيره ، مات سنة ٣٢٧ ، ومحمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني العسكري الملقب بالضرير ، سكن لؤلؤة وكان يلقب بزريق ، حدث عن جماعة وافرة ، ومات سنة ٣١٧ .

لوهور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والهاء ، وآخره راء ، والمشهور من اسم هذا البلد لَهْأَوْر : وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند .

لويّة : كأنه تصغير لية من لوى يلوي : موضع بالغور بالقرب من مكة دون بستان ابن عامر في طريق حاج الكوفة كان قفراً قبيحاً ، فلما حجّ الرشيد استحسن فضائه فبنى عنده قصراً وغرس نخلاً في خيف الجبل

وقال حاجب بن ذُيَّان المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم :

إذا ما التقينا لا هوداة بيننا
فبِاسْتِ أَبِي مَنْ قال من ألمٍ مهلاً
فإنّ بفلج والجلال وراءه
جماهير لا يرجو لها أحدٌ تبلاً
وإنّ على خوف اللهابة حاضراً
حراراً يستنون الأسنة والنبلأ

لَهَاوُرُ : هي لَهَاوُرُ المقدم ذكرها ؛ نسب إليها عمرو بن سعيد الهاوري شيخ للحافظ أبي موسى المدني الأصبهاني ؛ وينسب إليها محمد بن المأمون بن الرشيد بن هبة الله المطوّعي الهاوري أبو عبد الله ، خرج من هاور في طلب العلم وأقام بخراسان وتفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وسمع بنيسابور من أصحاب أبي بكر الشيرازي وأبي نصر القشيري ، وورد بغداد وأقام بها مدة وكُتِبَ عنه بها وسكن بأخرة بلدة بأذربيجان وكان يعظ فقتلته الملاحدة بها في سنة ٦٠٣ ، وينسب أيضاً إلى هاور محمود ابن محمد بن خلف أبو القاسم الهاوري نزيل أسفرايين ، تفقه على أبي المظفر السمعاني وسمع منه وكان يرجع إلى فهم وعقل ، وسمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني وبنيسابور أبا بكر بن خلف الشيرازي ، وبلغ أبا إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الأصبهاني ، وبأسفرايين أبا سهل أحمد بن إسماعيل بن بشر النهرجاني ، كتب عنه أبو سعد بأسفرايين سنة نيف وأربعين وخمسائة .

اللّهَبَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، ومد : موضع لعله في ديار هذيل ؛ قال عامر بن سدّوس

وسماه خيف السلام ؛ وفيها يقول بعض الأعراب :

خليلي ما لي لا أرى بلوّة
ولا بفنا البستان ناراً ولا سكّناً ؟
تحمل جبراني ولم أدّر أنهم
أرادوا زياراً من لويّة أو ظعننا
أسائلُ عنهم كل ركب لقيتهُ ،
وقد عميت أخبار أوجهِهم عنا
فلو كنت أدري أين أمّوا تبعّتهم ،
ولكن سلام الله يتبعهم منا
ويا حسرتي في إثر تُكُنّا ولوعتي ،
وواكبي قد فتت كبيدي تُكُنّا

باب اللام والهاء وما يليهما

لُهاَبُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ، ويروى لِهَاب ، بالكسر ؛ وقال أوفى بن مطير المازني مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم :

فسلّ طلابها وتعرّ عنها
بناجية تَحْيِلُ في الركاب
طوت قرناً ولم تطعم خبيّاً ،
وأظهر كسحها لَقَعُ الذباب
كان مواقع الانساع منها
على الدّقّين أجردُ من لهاب

اللّهَابَةُ : بالكسر ، وبعد الألف باء أيضاً ؛ خَبِيرُ بالشّواجن في ديار ضبة فيه ركاياء عذبة تحترقه طريق بطن فلّج ، كأنه جمع لهب ؛ كله عن الأزهري ، وحوّلها القرعاء والرّمادة ووجّ ولصافٍ وطويلع ، كان فيه وقعة بين بني ضبة والعشيمين ؛ قال بعضهم :

منع اللّهابة حَمْضُها ونجِلُها
ومنابت الضمّران ضربة أسفّع

الحُنَاعِي الهذلي :

ألم تَسْلُ عن ليلي وقد ذهب العمرُ ،
وقد أوحشتُ منها الموازجُ والحَصْرُ
وقد هاجني منها بوعساء قَرَمْد
وأجزاع ذي اللهباء منزلة قَفْرُ

قال السكري : الوعساء رملة ، وقَرَمْدُ بلد ، والجزع
منعطف الوادي .

اللَّهَوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد ، هو من اللهو
بمعنى اللعب : موضع .

اللَّهَالِيَهُ : كأنه جمع لَهْلَهَ : موضع في قول عدي بن
الرقاع :

فلا هُنَّ بالبهى وإياه إذ شتا
جنوب أراش فاللهاله فالعجبُ

لَهْبَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحتها
خفيفة : موضع على باب دمشق يقال له بيت لها .

اللَّهَيْبُ : موضع في قول الأَفْوَه الأودِي :

وجردَ جمعها بيضٌ خفاف
على جنبِي تَضَارِعُ فاللهيب

اللَّهَيْمَاءُ : موضع بنعمان الأراك بين الطائف ومكة ،
وقيل : هي الهيماء سميت برجل قتل بها يقال له الهيماء .

لَهَيْمٌ : بلفظ التصغير ؛ وأمَّ اللهيم : الحمى ، وقيل :
هي كنية الموت ؛ ولهيم البدن : بطن من الأرض
بالجزيرة في غربي تكريت وهو ماء للنمر بن قاسط
يلتهم الماء ويفرغ في السهاب .

باب اللام والياء وما يليهما

لَيَانَجِل : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وجيم ، ولام ...
اللَّيْثُ : بكسر اللام ثم الياء ساكنة ، والثاء المثناة :
علم مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً إلا أن

يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله من لاث
يلوث إذا ألوى : وهو واد بأسفل السراة يدفع في
البحر أو موضع بالحجاز ؛ قال غاسل بن غَزِيَّة
الجُرَيِّ الهذلي وهو في شعرهم كثير :

وقد أنال أميرُ القوم وَسَطَهُمُ
بالله يَمَطُو به حقاً ويجتهد

تراجعاً فتشجَّوْا أو يشاج بكم
أو تهبطوا اللَّيْثُ إن لم يعدد باللد

وقيل : اللَّيْثُ موضع في ديار هذيل ؛ قال أبو خراش
وكان قد أسر امرأة عجوزاً وسلمها إلى شيخ في
الحَيِّ فهربت منه فقال :

وسدَّت عليه دَوَلْجاً ثم يَمْت
بني فالج بالليث أهل الحرائم

وقالت له : ذلَّج مكانك لاني
سألُك إن وافيت أهل المواسم

الدولج : البيت الصغير ، والحرائم : البقر ، وذلج :
أكب على مائه .

اللَّيْطُ : بالكسر ؛ قال ابن إسحاق : لما ورد النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح مكة أمر خالد بن
الوليد فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس
وكان خالد في المجنبة اليمنى وفيها أسلمٌ وغفار
ومزينة وجُهينة .

لَيْعٌ : بالكسر ، هو أيضاً منقول من فعل ما لم يسم
فاعله من لاع يَلَاع إذا ضجر وحزن وجزع :
موضع .

ليلش : قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل ، منها
الشيخ عدي بن مسافر الشافعي شيخ الأكراد وإمامهم
وولده .

رخو وماؤها عذب زلال ، وقال السكوني : لينة هو
المتزل الرابع لقاصد مكة من واسط وهي كثيرة
الركي والقلب ، ماؤها طيب وبها حوض السلطان
ومنه إلى الخل وهي لبني غاضرة ، ويقال إنها ثلثمائة
عين ؛ وقال الأشهب بن رُميلة :

ولله دري أي نظرة ذي هو
نظرت ودوني لينة وكثيها
إلى ظعن قد يمتت نحو حائل ،
وقد عزّ أرواح المصيف جنوبها
وقال مضرّس الأسدي :

لن الديار غشيتها بالإمد
بصفاء لينة كالحمام الركد
أمت مساكن كل بيض راعة
عجل تروّحها وإن لم تطرد
صفراء عارية الأخادع رأسها
مثل المدق وأنفها كالمسرد
وسخال ساجية العيون خواذل
بجماد لينة كالنصارى السجد

وقرأت في ديوان شعر مضرّس في تفسير هذا الشعر
قال : لينة ماء لبني غاضرة ، يقال إن شياطين سليمان
احتفروه وذلك أنه خرج من أرض بيت المقدس يريد
اليمن فتغدى بلينة وهي أرض خشناء فعطش الناس
وعزّ عليهم الماء فضحك شيطان كان واقفاً على رأسه
فقال له سليمان : ما الذي يضحكك ؟ فقال : أضحك
لعطش الناس وهم على لجة البحر ، فأمرهم سليمان
فضربوا بعصيتهم فأنبطوا الماء ؛ وقال زهير :

كان ريقتها بعد الكرى اغشيت
من طيب الراح لما يعد أن عتفا

تيلون : ويقال ليلول : جبل مطّل على حلب بينها
وبين أنطاكية وفي رأسه ديدبان بيت لاه وفيه قرى
ومزارع ؛ ذكرها عيسى بن سعدان الحلبي فقال :

ويا قرى الشام من ليلون لا بخلت
على بلادكم هطالة السحب

ما مرّ برقك مجتازاً على بصري
إلا وذكرني الدارين من حلب
ليلى : اسم المرأة : جبل ، وقيل هضبة ، وقيل قارة ؛
قال مكيث الكلبي :

إلى هزمتي ليلي فما سال فيهما
وروضيهما والروض روض المالح
وقال بدر بن حيزان الفزاري :

ما اضطرّك الحرز من ليلي إلى برّد
تختاره معقلاً من جش أعيار

اللين : ضد الحشن : اسم قرية بمرو ، اشتقاقه كالذي
بعده ؛ ينسب إليها محمد بن نصر بن الحسين بن عثمان
المزني الليني كان من الصالحين ، روى عنه وكيع وابن
المبارك ومحمد بن فضيل وغيرهم ، ومات سنة ٢٣٣ ،
ذكره أبو سعد في التاريخ . واللين أيضاً : أكبر قرية
من كورة بين النهرين التي بين الموصل ونصيبين . ولين :
موضع في قول عبيد بن الأبرص حيث قال :

تغيرت الديار بذي الدفين
فأودية اللوى فرمال لين

لينة : بالكسر ثم السكون ، ونون ؛ قال المفسرون
في قوله تعالى : ما قطعتم من لينة ؛ كل شيء من النخل
سوى العجوة فهو من اللين ، واحدها اللينة ، وقال
الزجاج : اللينة الألوان ، والواحدة لونة فليل لينة ،
بكسر اللام ؛ ولينة : موضع في بلاد نجد عن يسار
المصعد بجذاء الهرة وبها ركابا عادية نقرت من حجر

شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِيماً
من ماء لينة لا طَرَقاً ولا رَنَقاً

لِيَمُوسَكَ : بكسر اللام ، وسكون الياء وضم الميم ،
وسكون الواو ، وفتح السين المهملة : قرية من قرى
أستراباذ على فرسخ ونصف منها .

اللَّيْمَةُ : حصن في جبل صَبِير باليمن من أعمال تَعَزَّ .

لِيَّةٌ : بالكسر ، وتخفيف الياء ، وفي الحديث : أن ابن
عمر كان يقول له الرجل من لية نفسه ، كأنه اسم من
ولى يلي مثل الشَّيْءِ من وثى يشي ، ويروى إلية نفسه
أي من قبل نفسه : وهو واد لثقيف ، قال الأصمعي :
لية واد قرب الطائف أعلاه لثقيف وأسفله لنصر بن
معاوية .

لِيَّةٌ : بتشديد الياء ، وكسر اللام ، ولها معنيان :
الليَّة قرابة الرجل وخاصته ، والليَّة : العود الذي
يستجمر به ، وهو الأُلُوْءُ ، وليَّة : من نواحي الطائف
مرَّ به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين انصرافه
من حنين يريد الطائف وأمر وهو بليَّة بهدم حصن
مالك بن عوف قائد غطفان ؛ وقال خُفَّاف بن نُدْبَةَ :

سَرَتْ كُلُّ وادٍ دون رَهْوَةٍ دافع
وجلدان أو كَرَمٍ بليَّةٍ محقق

في أبيات ذكرت في جلدان ؛ وقال مالك بن خالد
الهلذلي :

أمالَ بن عوف ! إنما الغزوُ بيننا
ثلاثُ ليالٍ غير مَغْزَاةٍ أشهر

مَتَى تنزعوا من بطن لِيَّةٍ تُصْبِحُوا
بقرن ولم يضمر لكم بطنٌ مُحْمر

وقال :

لستُ بذِي زوج ولا خَلِيَّةٍ ،
يا ليتني بالبحر أو بليَّةٍ !

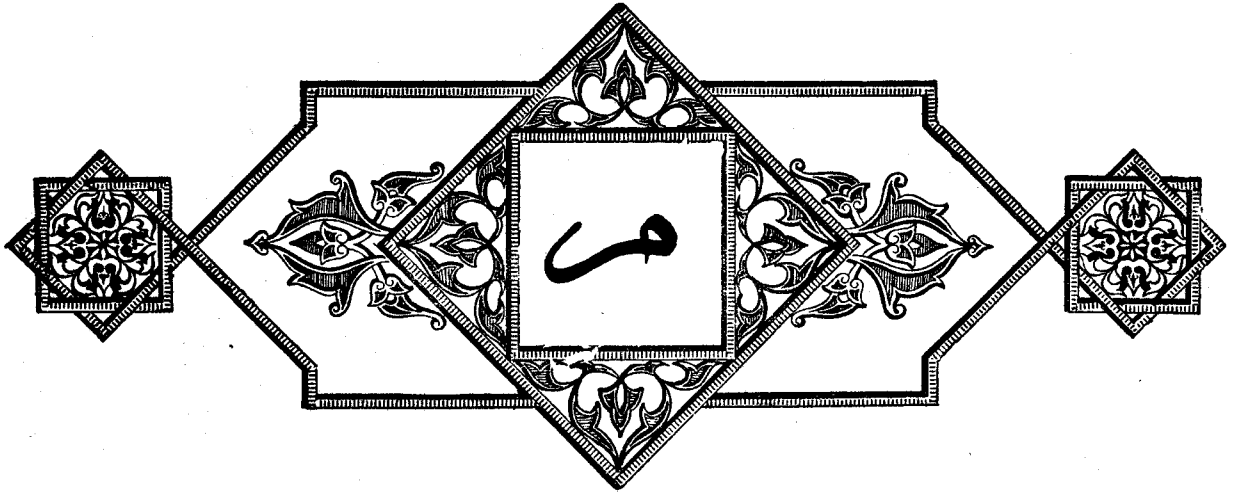
وقال غيلان بن سهم :

جَلَبْنَا الخيلَ من أَكْثافٍ وَجَّ
وليَّةٍ نَحُوكُم بالدارعينا

وقال عبد الله بن علقمة الجذامي من جذيمة كنانة :

أَرَيْتَكَ إِذْ طالَبْتُكُمْ فوجدتكم
بليَّةٍ أو أدركتكم بالخرائق

ألم يكُ حقٌّ أن يُنَوَّلَ عاشق
تكلَّفَ إدلاجَ السَّريِّ والودائق ؟



باب الميم والألف وما يليهما

مَآبُ: بعد الهمزة المفتوحة ألف ، وباء موحدة ، بوزن مَعَاب ، وهو في اللغة المرجع ، وقد ذكرت من اشتقاق هذا الموضع في عمان ما إذا نظرته عجبت منه : وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء ، قال أحمد بن محمد بن جابر : توجه أبو عبيدة بن الجراح في خلافة أبي بكر في سنة ١٣ بعد فتح بَصْرَى بالشام إلى مآب من أرض البلقاء وبها جمع العدو فافتتحها على مثل صلح بصرى ، وبعض الرواة يزعم أن أبا عبيدة كان أمير الجيش كله ، وليس ذلك بثابت لأن أبا عبيدة إنما ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقيل إن فتح مآب قبل فتح بصرى ، وينسب إليها الخمر ؛ قال حاتم طيء :

سقى الله ربّ الناس سحاً وديمة
جَنُوبَ السراة من مَآبٍ إلى زُغَر
بلادَ امرئ لا يعرف الذمَّ بَيْتُهُ ،
له المشربُ الصافي ولا يعرف الكدر

وقال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

فلا وأبي مآب لتأتينها
وإن كانت بها عرب وروم

المَآئِبُ: بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة : موضع في شعر كُثَيَّر :

أمن آل سلمى دمنةً بالذنائِبِ
إلى الميث من ريعان ذات المطاربِ
يلوح بأطراف الأجدّة رسمُها
بذي سَلَمٍ أطلالُها كالمذاهبِ
أقامت به ، حتى إذا وَقَدَ الحصا
وقمَصَ صَيْدَ أَنْ الحِصَا بالحنّادِ
وهبّت رياح الصيف يومين بالسفّا
بليّة باقي قَرَمَلٍ بالمآئِبِ

مَآبِدُ: بالباء الموحدة المكسورة ، ودال ، من قولهم : أَبَدْتُ بالمكان آبدُ به أبوداً ، إذا أقمت ولم تبرح ، والمكان مآبد : موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب :

يمانيّة أحيا لها مَظَّةً مآبد
وآل قَراس صَوْبُ أرمية كُحَل

ويروى مأيد ، بالياء المثناة ، ويروى أسقية ، والرمي والسقي : سحابتان ، وجمعهما أرمية وأسقية ، والكحل : السود .

الماءتين : في أخبار سيف الدولة وإيقاعه ببني نمر وعامر : ونزل بالسواة بالماءتين وهما سعادة ولؤلؤة .

المشبر : بكسر أوله ، وسكون الهمزة بعده ، وباء موحدة ، وراء ، وهو المحش الذي تُلَقَّح به النخل ، ويقال للسان مشبر ومذرب : موضع .

مابترسام : بفتح الباء ، وسكون الراء ، وسين مهملة ، وآخره ميم : قرية من قرى مرو ، ويقال لها ميم سام ، بينهما أربعة فراسخ .

المائمة : من مياه بني نمر بنجد .

ماتيرب : بكسر التاء ثم ياء ساكنة ، وراء ثم باء موحدة : محلة بسمرقند .

المائول : من نواحي المدينة ؛ قال كثير :

كان حمولهم لما ازلامت

بذي المائول مجمعة التوالي

شوارع في ثرى الحرماء ليست

بجاذية الجنوع ولا رقال

مأججان : بالميم وآخره فون : نهر كان يشق مدينة مرو ، وماخان ، بالخاء المعجمة : من قرى مرو ؛ وذكرته في شعر قلته أنا عند كوني بمرو منشوقاً إلى العراق :

نجية مغرى بالصباية مغرم

معنى بعيد الدار والأهل والهم

تراها إذا ما أقبل الركب هاجرت ،

وتسري إذا ما عرسوا نحو تكتنم

أحملها ربيع الجنوب مع الصبا

إلى أرض نعيم ، وفؤادي من نعيم !

وأكني بنعم في النسيب تعلقة ، وأفدي بها من لا أقول ولا أسمى

وأرتاح للبرق العراقي إن بدا ،

وأين من الماجان أرض المخرم ؟

سلام على أرض العراق وأهلها ،

وسقى ثراها من ملث ومُرزم !

بلاد هرقنا قهوة اللهو بعدها ،

ففقدي لها فقد الشبية بالرغم

مأجج : بيمين ، يجوز أن يكون من قولهم أج في سيره يؤج أجاً إذا أسرع ، أو من أجت النار والحرّ تؤج أججاً إذا احتدمت ، أو من الماء الأجاج وهو الملح ، والمكان من ذلك كله .

ماجد : قرية من قرى اليمن بدمار .

المأجل : هو في الأصل البركة العظيمة التي تستنقع فيها المياه ، وكان بياب القبروان مأجل عظيم جداً وللشعراء فيه أشعار مشهورة ، وكانوا يتنزهون فيه ؛ قال السيد الشريف الزبيدي أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن زيادة الله بن محمد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

يا حسن مأجلنا وخضرة مائه ،

والنهر يفرغ فيه ماء مزبد

كاللؤلؤ المتثور إلا أنه

لما استقر به استحال زبرجدا

وإذا الشباك سطت على أمواجه

نشرت حباباً فوقهن منضداً

وكأنا الفلك الأثير أداره

فلكاً وضمته النجوم الوقد

ماجرم : بسكون الميم ، وفتح الراء ، والميم : من قرى سمرقند .

ماجنَدَان : بفتح الجيم ، وسكون النون : قرية بينها وبين سمرقند خمسة فراسخ .

ماجين : بكسر الجيم ، والنون : مخلاف باليمن فيه مدينة صَهْر .

ماخان : بالخاء المعجمة ، وآخره نون : من قرى مرو ، غير ماجان التي بالجيم ، وهذه التي بالخاء هي قرية أبي مسلم الخراساني صاحب الدولة ؛ عن عمران ، قال : ماخان اسم رجل من شيوخ الماليني .

ماخ : بالخاء المعجمة ، مسجد ماخ : ببخارى ، ومحلة ماخ بها ، وهو اسم رجل مجوسي أسلم وبني داره مسجداً .

ماخُوَان : بضم الخاء المعجمة ، وآخره نون : قرية كبيرة ذات منارة وجامع من قرى مرو ؛ ومنها خرج أبو مسلم صاحب الدعوة إلى الصحراء ؛ ينسب إليها أحمد بن شَبُويْه بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن يزيد ابن مسعود بن يزيد الأكبر بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن قرط بن مازن بن سنان بن ثعلبة ابن حارثة بن عمرو مزريقاه بن عامر ماء السماء أبو الحسن الخزاعي الماخُواني ، وقيل هو مولى بديل بن ورقاء الخزاعي ، حدث عن وكيع وأبي أسامة وعبد الرزاق والفضل بن موسى الشيباني وسلمويه أبي صالح صاحب ابن المبارك وأيوب بن سليمان بن بلال وعبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الدشتكي ، روى عنه ابنه عبد الله وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن أبي خَيْثَمَة وعلي بن الحسين الهِسْنَجاني وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه ونوح بن حبيب وغيرهم ، وكان يسكن طرسوس ، وقدم دمشق فروى عنه من أهلها أحمد بن أبي الخواري وعباس بن الوليد بن صبيح الحلال وأبو زرعة الحافظ ، وقال أبو عبد الرحمن

النسائي : هو ثقة مات سنة ٢٣٠ ، وقيل سنة ٢٢٩ عن ستين سنة .

ماذَرَانُ : بفتح الذال المعجمة ، وراء ، وآخره نون ؛ قال حمزة : ماذَرَان معرَّب مختصر من كسمادران ، وقال البلاذري : قال ابن الكلبي ونسبت القلعة التي تعرف بماذَرَان إلى التُّسَيْر بن دَيْسَم بن ثور العجلي ، وهو كان أناخ عليها حتى فتحها فقبل قلعة التُّسَيْر ، فقد ذكرتها في قلعة التسير ؛ وقد نسب إليها بهذه النسبة عثمان بن محمد الماذراني ، روى عن علي بن الحسين المروزي ، روى عنه محمد بن عبد الله الربيعي ، قال مسَعَر بن مهلهل الشاعر في رسالة كتبها إلى صديق له يذكر فيها ما شاهده من البلدان قال : خرجنا من ولاسْتَجِرْد إلى ماذران في مرحلة وهي بَحيرة يخرج منها ماء كثير مقداره أن يدير ماؤه أرحاء متفرقة مختلفة وعندها قصر كسروي شامخ البنيان وبين يديه زَلَّاقَة وبستان كبير ورحلتُ منها إلى قصر اللصوص ؛ قال الإصطخري : ومن همدان إلى ماذران مرحلة ومن ماذران إلى صحنة أربعة فراسخ وإلى الدَّيْنَوْر أربعة فراسخ ، قال مسعر في موضع آخر من رسالته : وفي بعض جبال طبرستان بين سَمْنان والدامغان فلُجَّة تخرج منها ريحٌ في أوقات من السنة على من سلك طريق الجادة فلا تصيب أحداً إلا أتت عليه ولو أنه مشتمل بالوبر ، وبين الطريق وهذه الفلجة فرسخ واحد ، وفتحها نحو أربعمئة ذراع ، ومقدار ما ينال أذاها فرسخان ، وليس تأتي على شيء إلا جعلته كالريم ، ويقال لهذه الفلجة وما يقرب منها من الطريق الماذران ، قال : وإني لأذكر وقد سرتُ إليها مجتازاً ومعني نحو مائتي نفس وأكثر ومن الدواب أكثر من ذلك فهبت علينا فما سلم من الناس والدواب غيري وغير رجل

آخر لا غير ، وذلك أن دوابنا كانت جياداً فوافقت بنا أَرْجاً وصِهريجاً كانا في الطريق فاستكنّا بالأَرْج وسَدَرْنَا ثلاثة أيام بلياليهن ثم استيقظنا بعد ذلك فوجدنا الدابتين قد نفقتا وسيّر الله لنا قافلةً حملتنا وقد أشرفنا على التلف .

ماذَرَايا : مثل الذي قبله إلا أن الباء ههنا في موضع النون هناك ، قال تاج الإسلام أبو سعد : هي قرية بالبصرة ينسب إليها الماذرائيون كُتِّبَ الطولونية بمصر أبو زينور وآله ، قلتُ : وهذا فيه نظرٌ ، والصحيح أن ماذرايا قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح مقابل نهر سابُس والآن قد خرب أكثرها ، أخبرني بذلك جماعة من أهل واسط ، وقد ذكر الجهشياري في كتاب الوزراء قال : استخلف أحمد ابن لإسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهروان الأسفل ، وهذا مثل الذي ذكرنا ؛ ومن وجوه المنسوين إليها الحسين ابن أحمد بن رستم ، ويقال ابن أحمد بن علي أبو أحمد ، ويقال أبو علي ويعرف بابن زينور الماذرائي الكاتب من كُتِّبَ الطولونية ، وقد روى عنه أبو الحسن الدارقطني وكان قد أحضره المقتدر لمناظرة ابن الفرات فلم يصنع شيئاً ثم خلع عليه وولاه خراج مصر لأربع خلون من ذي القعدة سنة ٣٠٦ ، وكان أهدى للمقتدر هدية فيها بغلة معها فكلوها وزرافة وغلّام طويل اللسان يلحق لسانه طرف أنفه ثم قبض عليه وحُمِلَ إلى بغداد فصور وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف في رمضان سنة ٣١١ ثم أخرج إلى دمشق مع مؤنس المظفر فمات في ذي الحجة سنة ٣١٤ وقيل ٣١٧ .

ماذَانَكَّت : بالذال المعجمة ، والنون الساكنة ، والكاف ، وآخره تاء : من قرى أسيجاب .

ماذروستان : موضع في طريق خراسان من بغداد على مرحلتين من حلوان نحو همدان ، ومنه إلى مرج القلعة مرحلة ، فيه إيوان عظيم وبين يديه دكة عظيمة وأثر بستان خراب بناه بهرام جور ، زعموا أن الثلج يسقط على نصفه الذي من ناحية الجبل والنصف الذي يلي العراق لا يسقط عليه أبداً .

مازَبَانان : بالراء ثم الباء الموحدة ، والنون ، وآخره نون : من قرى أصبهان على نصف فرسخ ؛ ينسب إليها شبيب بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خورة المازباناني الأصبهاني .

مَآرِبٌ : بهزة ساكنة ، وكسر الراء ، والباء الموحدة ، اسم المكان من الأَرَب وهي الحاجة ، ويجوز أن يكون من قولهم : أَرَبَ يَأْرَبُ لِرَبٍّ إذا صار ذا دَهْمٍ ، أو من أَرَبَ الرجل إذا احتاج إلى الشيء وطلبه ، وأَرَبْتُ بالشيء : كَلِفْتُ به ، يجوز أن يكون اسم المكان من هذا كله : وهي بلاد الأزد باليمن ، قال السهيلي : مأرب اسم قصر كان لهم ، وقيل : هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ كما أن تُبَعاً اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت ، قال المسعودي : وكان هذا السد من بناء سبأ بن يَشْجُب بن يعرب وكان سافله سبعين وادياً ومات قبل أن يستتمه فأتته ملوك حمير بعده ، قال المسعودي : بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخاً في فرسخ وجعل له ثلاثين مَشْعَباً ، وفي الحديث : أقطع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أبيض بن حمّال ملح مأرب ، حدثني شيخ سديد فقيه محصل من أهل صنعاء من ناحية شبام كَوَكبان وكان مستيناً متبناً فيما يحكي قال : شاهدت مأرب وهي بين حضرموت وصنعاء ، وبينها وبين صنعاء أربعة أيام ، وهي قرية ليس بها عامر إلا ثلاث قرى يقال لها

الدروب إلى قبيلة من اليمن : فالأول من ناحية صنعاء درب آل الغشيب ثم درب كهلان ثم درب الحرمة ، وكل واحد من هذه الدروب كاسمه درب طويل لا عرض له طوله نحو الميل كل دار إلى جنب الأخرى طولاً وبين كل درب والآخر نحو فرسخين أو ثلاثة ، وهم يزرعون على ماء جارٍ يجيء من ناحية السدّ فيسقون أرضهم سقية واحدة فيزرعون عليه ثلاث مرات في كل عام ، قال : ويكون بين بدّر الشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين ، وسألته عن سدّ مأرب فقال : هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يغيض من مياه السيول فيصير خلف السدّ كالبحر فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السدّ بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدّونه إذا أرادوا ، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

يا ديار الحباب بين صنعاء ومأرب
جارك السعد غُدوةً والريّا بصائب
من هزيم كأنما يرتمي بالقواضب
في اصطفاق ورنة واعتدال المواكب

وأما خبرُ خراب سدّ مأرب وقصة سبيل العرِم فإنه كان في ملك حبشان فأخرب الأمكنة المعمورة في أرض اليمن وكان أكثر ما أخرب بلاد كهلان بن سيل بن يشجب بن يعرب وعامة بلاد حمير بن سيل ، وكان ولد حمير وولد كهلان هم سادة اليمن في ذلك الزمان ، وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم وهو جد الأنصار فمات عمرو بن عامر قبل سيل العرِم

وصارت الرياسة إلى أخيه عمران بن عامر الكاهن ، وكان عاقراً لا يولد له ولد ، وكان جواداً عاقلاً ، وكان له ولود أخيه من الحداثق والحنان ما لم يكن لأحد من ولد قحطان ، وكان فيهم امرأة كاهنة تسمى طريفة فأقبلت يوماً حتى وقفت على عمران بن عامر وهو في نادي قومه فقالت : والظلمة والضياء ، والأرض والسماء ، ليقبلن إليكم الماء ، كالبحر إذا طما ، فیدع أرضكم خلاء ، تسفي عليها الصبا ، فقال لها عمران : ومتى يكون ذلك يا طريفة ؟ فقالت : بعد ستّ عدد ، يقطع فيها الوالد الولد ، فيأتيكم السيل ، بفيض هبيل ، وخطب جليل ، وأمر ثقیل ، فيخرب الديار ، ويعطل العشار ، ويطيّب العرّار ، قال لها : لقد فجعنا بأموالنا يا طريفة فيبتي مقالتك ، قالت : أناكم أمر عظيم ، بسيل لطيم ، وخطب جسيم ، فاحرسوا السدّ ، لئلا يمتدّ ، وإن كان لا بُدّ من الأمر المُعَدّ ، انطلقوا إلى رأس الوادي ، فستروا الجرذ العادي ، يجرّ كل صخرة صيخاد ، بأنياب حداد ، وأظفار شداد . فانطلق عمران في نفر من قومه حتى أشرفوا على السدّ ، فإذا هم يجرّذان حُمُر يحفرن السدّ الذي يليها بأنيابها فتقتلع الحجر الذي لا يستقلّه مائة رجل ثم تدفعه بمخالب رجليها حتى يسدّ به الوادي مما يلي البحر ويفتح مما يلي السدّ ، فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها قد صدقت ، فانصرف عمران ومن كان معه من أهله ، فلما استقرّ في قصره جمع وجوه قومه ورؤساءهم وأشرفهم وحدثهم بما رأى وقال : اكنموا هذا الأمر عن إخوانكم من ولد حمير لعلنا نبيع أموالنا وحدائقنا منهم ثم نرحل عن هذه الأرض ، وسأحتال في ذلك بحيلة ، ثم قال لابن أخيه حارثة : إذا اجتمع الناس إليّ فلاني سأمرّك بأمر فأظهر فيه العصيان فإذا ضربتُ رأسك بالعصا فقم إليّ فالطمني ، فقال له : كيف يلطم

الرجل عمه ! فقال : افعل يا بني ما أمرك فإن في ذلك صلاحك وصلاح قومك ؛ فلما كان من الغد اجتمع إلى عمران أشراف قومه وعظماء حمير ووجوه رعيته مسلمين عليه ، فأمر حارثة بأمر فعصاه فضربه بمحصرة كانت في يده فوثب إليه فلطمه فأظهر عمران الأنفة والحمية وأمر بقتل ابن أخيه حتى شفع فيه ، فلما أمسك عن قتله حلف أنه لا يُقيم في أرض امتهن بها ولا بُدّ من أن يرتحل عنها ، فقال عظماء قومه : والله لا نقيم بعدك يوماً واحداً ! ثم عرضوا ضياعهم على البيع فاشترأها منهم بنو حمير بأعلى الأثمان وارتحلوا عن أرض اليمن فجاء بعد رحيلهم بمدينة السيل وكان ذلك الجرد قد خرب السد فلم يجد مانعاً ففرق البلاد حتى لم يَبْقَ من جميع الأرضين والكروم إلا ما كان في رؤوس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار وحضرموت وعدن ودُهِيت الضياع والحدائق والجنان والقصور والدور وجاء السيل بالرمل وطَمَها فهي على ذلك إلى اليوم ، وباعد الله بين أسفارهم كما ذكروا فتفرقوا عبايد في البلدان ، ولما انفصل عمران وأهله من بلد اليمن عطف ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث نحو الحجاز فأقام ما بين الثعلبية إلى ذي قار وباسمه سميت الثعلبية فنزلها بأهله وولده وماشيته ومن يتبعه فأقام ما بين الثعلبية وذي قار يتتبع مواقع المطر ، فلما كبر ولده وقوي ركنه سار نحو المدينة وبها ناس كثير من بني إسرائيل متفرقون في نواحيها فاستوطنوها وأقاموا بها بين قريظة والنضير وخيبر وتيماء ووادي القرى ونزل أكثرهم بالمدينة إلى أن وجد عزة وقوة فأجلى اليهود عن المدينة واستخلصها لنفسه وولده فتفرق من كان بها من اليهود وانضموا إلى إخوانهم الذين كانوا

بخيبر وقدك وتلك النواحي وأقام ثعلبة وولده يثرب فابتنوا فيها الآطام وغرسوا فيها النخل فهم الأنصار الأوس والخزرج أبناء حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزقياء ، وانخرج عنهم عند خروجهم من مأرب حارثة ابن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء وهو خزاعة فافتتحوا الحرم وسكانه جرهم وكانت جرهم أهل مكة فطغوا وبغوا وسنوا في الحرم سنناً قبيحة وفجر رجل منهم كان يسمى إساف بامرأة يقال لها نائلة في جوف الكعبة فمسحها حجرين ، وهما اللذان أصابهما بعد ذلك عمرو بن لُحَيّ ثم حسّن لقومه عبادتهما ، كما ذكرته في إساف ، فأحب الله تعالى أن يخرج جرهما من الحرم لسوء فعلهم ، فلما نزل عليهم خزاعة حاربوهم حرباً شديدة فظفر الله خزاعة بهم فنقوا جرهما من الحرم إلى الحل فتزلت خزاعة الحرم ثم إن جرهما تفرقا في البلاد وانقرضوا ولم يبق لهم أثر ، ففي ذلك يقول شاعرهم :

كأن لم يكن بين الحَجَّوْنَ إلى الصفا
أنيس ، ولم يسمُرْ بمكة سامرُ
بلى ! نحن كنا أهلها فأبادنا
صروفُ الليالي والحدود العوائرُ
وكنا ولّاة البيت من قبل نابت
نطوف بذلك البيت والخيرُ ظاهرُ

وعطف عمران بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء مفارقاً لأبيه وقومه نحو عُمان وقد كان انقرض بها من طسم وجديس ابني إرم فنزلها وأوطنها وهم أزد عمان منهم وهم العتيك آل المهلب وغيرهم ، وسارت قبائل نصر بن الأزد وهم قبائل كثيرة منهم دؤس رهط أبي هريرة وغامد وبارق وأحجن والحنادبة وزهران وغيرهم نحو تهامة فأقاموا بها وشنؤوا قومهم أو شنتهم قومهم إذ لم ينصروهم في حروبهم أعني حروب

الذين قصدوا مكة فحاربوا جرهم والذين قصدوا
المدينة فحاربوا اليهود فهم أزد شنوءة ، ولما تفرقت
قضاة من تهامة بعد الحرب التي جرت بينهم وبين
نزار بن معد سارت بلي وبهراء وخولان بنو عمران
ابن الحاف بن قضاة ومن لحق بهم إلى بلاد اليمن
فوغلوا فيها حتى نزلوا مأرب أرض سبل بعد افتراق
الأزد عنها وخروجهم منها ، فأقاموا بها زماناً ثم أنزلوا
عبدلاً لأراشة بن عبيلة بن قران بن بلي يقال له أشعب
بشراً لهم بمأرب ودلّوا عليه دلاءهم ليملاها لهم ، فطفق
العبد يملأ لمواليه وسادته ويؤثرهم ويبطئ عن زيد الله بن
عامر بن عبيلة بن قسّميل فغضب من ذلك فحطّ عليه
صخرة وقال : دونك يا أشعب ، فأصابته فقتلته فوق
الشر بينهم لذلك واقتتلوا حتى تفرقوا ، فيقول قضاة :
إن خولان أقامت باليمن فنتزلوا بخلاف خولان ، وإن
متهرة أقامت هناك وصارت منازلهم الشحر ولحق
عامر بن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قسّميل بسعد
العشيرة فهم فيهم زيد الله ؛ فقال المثلّم بن قرط
البلوي :

ألم ترَ أن الحَيَّ كانوا بغبطة
بمأربَ إذ كانوا يحلّونها معا
بلي وبهراء وخولانُ إخوة
لعمرو بن حافِ فرع من قد تفرّعا
أقام به خولانُ بعد ابن أمه
فأثرى لعمري في البلاد وأوسعا
فلم أرَ حياً من معدّ عمارة
أجلّ بدار العزّ منا وأمنعا

وهذا أيضاً دليل على أن قضاة من سعد ، والله أعلم ،
وسار جفنة بن عمرو بن عامر إلى الشام وملكوها
فهذه الأزد باقية وأما باقي قبائل اليمن فتفرقت في

وقد ذكرت وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في محكم
كتابه قصة مأرب فقال : فأرسلنا عليهم سيل العرم ؛
كما ذكرناه في العرم ، والعرم : المسناة التي كانت قد
أحكمت لتكون حاجزاً بين ضياعهم وحدائقهم وبين
السيّل فقسّجرتّه فأرة ليكون أظهر في الأعجوبة كما
أفاد الله الطوفان من جوف التنور ليكون ذلك أثبت
في العبرة وأعجب في الأمة ولذلك قال خالد بن
صفوان السيمي لرجل من أهل اليمن كان قد فخر
عليه بين يدي سفاح : ليس فيهم يا أمير المؤمنين إلا
داغ بيه أه ناسج برّد أو سائس قرد أو راكب عرد ،
غرقتهم فأرة وملكتهن امرأة ودلّ عليهم هدهد ؛
وقال الأعشى :

ففي ذاك المؤتسي أسوة .
ومأرب عفتي عليها العرم
رُحامُ بتته لهم حمير
إذا ما نأى ماؤهم لم يرم
فأروى الزروع وأغنامها
على سعة ماؤهم إن قسم
وطار القيولُ وقبيلاتُها
بيهما فيها سرّابٌ يطيم
فكانوا بذلكمُ حقيبة
فمالَ بهم جارفٌ مُنهزم

قال أحمد بن محمد : ومأرب أيضاً قصر عظيم عالي
الجدران ؛ وفيه قال الشاعر :

أما ترى مأرباً ما كان أحصنه ،
وما حوالبه من سور وبنيان
ظلّ العباديُّ يسقي فوق قلته ،
ولم يتهب ريثب دهر جدّ خوآن
حتى تناوله من بعد ما هجعوا
يرقى إليه على أسباب كتان
وقال جهنمُ بن خلف :

ولم تدفع الأحسابُ عن ربّ مأرب
منيته وما حوالبه من قصر

ترقى إليه تارة بعد هجمة
بأمراس كتان أمّرت على شزّر

وقد نسب إلى مأرب يحيى بن قيس المأربي الشيباني ،
روى عن ثمامة بن شراحيل ، وروى عنه أبو عمرو
محمد ومحمد بن بكر ، ذكره البخاري في تاريخه ؛
وسعيد بن أبيض بن حمّال المأربي ، روى عن أبيه
وعن فروة بن مُسيك العطيفي ، روى عنه ابنه ثابت
ابن سعيد ، ذكره ابن أبي حاتم ؛ وثابت بن سعيد
المأربي ، حدث عن أبيه ، روى عنه ابن أخيه فرج
ابن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمّال
المأربي الشيباني ، هكذا نسبه ابن أبي حاتم ، وقال
أبو أحمد في الكُنّي : أبو روح الفرج بن سعيد أراه
ابن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمّال المأربي عن
خالد بن عمرو بن سعيد بن العاصي ؛ وعمه ثابت بن
سعيد المأربي ، روى عنه أبو صالح محبوب بن موسى
الأنطاكي وعبد الله بن الزبير الجندي ، وقال أبو
حاتم : جبر بن سعيد أخو فرج بن سعيد ، روى
عنه أخوه جبير بن سعيد المأربي ، سألت أبي عن
فرج بن سعيد فقال لا بأس به ؛ ومنصور بن شبة
من أهل مأرب ، روى عنه فرج بن سعيد بن علقمة

المأربي ، ذكره ابن أبي حاتم أيضاً في ترجمة فرج
ابن سعيد .

مَارِثُ : بكسر الراء ، وآخره ثاء مثلثة ، يجوز أن
يكون اسم المكان من الإرث من الميراث أو من
الأُرث وهي الحدود بين الأرضين ، واحدته أرثة ،
وهي الأُرث التي في حديث عثمان : الأُرث تقطع
الشفعة ، والميم على هذه زائدة ، ويجوز أن يكون
اسم فاعل من مَرَّثْتُ الشيء بيدي إذا مرسته أو
فتته ، أو من المَرِث وهو الحليم الوقور ؛ ومارِث :
ناحية من جبال عُمان .

مَارِدٌ : بكسر الراء ، والدال ، موضعان ؛ والمارد
والمَرِد : كل شيء تمرد واستعصى ، ومرد على الشر
أي عتاً وطفى ، وقد يجوز أن يشتق من غير ذلك
إلا أن هذا أولى : وهو حصن بدومة الجندل ، وفيه
وفي الأبلق قالت الزبّاء وقد غزتها فامتعا عليها :
تمرد ماردٌ وعزّ الأبلق ، فصارت مثلاً لكل عزيز
ممتنع ؛ ومارد أيضاً في بيت الأعشى :

فركن مَهْرَاسَ إلى ماردٍ
فقاع منفوحة فالخائر

وقال الأعشى أيضاً :

أجِدْكَ وَدَعْتَ الصَّبَا والولائد ،
وأصبحت بعد الجور فيهن قاصدا
وما خلّت أن أبتاع جهلاً بحكمة ،
وما خلّت مَهْرَاساً بِلَادِي وماردا

قالوا في فسرهِ : مَهْرَاس ومارد ومنفوحة من أرض
اليمامة وكان منزل الأعشى من هذا الشق ، وقال
الحفصي : مارد قُصِيرٌ بمنفوحة ، جاهليٌّ .
مَارِدَةٌ : هو تأنيث الذي قبله : كورة واسعة من
نواحي الأندلس متصلة بجوز فريش بين الغرب

مانع ، وعندهم عيون قليلة الماء ، وجلّ شربهم من صهاريج معدّة في دورهم ، والذي لا شكّ فيه أنه ليس في الأرض كلها أحسن من قلعتها ولا أحصن ولا أحكم ؛ وقد ذكرها جرير في قوله :

يا خنزَرٌ تغلبُ إن اللّومَ حالكم
ما دام في ماردن الزيت يُعْتَصَرُ

وقد ذكرت في الفتوح ، قالوا : وفتح عياض بن غم طُورَ عَبدِينَ وحصن ماردن ودارا على مثل صلح الرُّها ، وقد ذهب بعض الناس إلى أنها أحدثت عن قريب من أيامنا وأنه شاهد موضع القلعة ووجد به من شاهده وليس له بيّنة وهذا يكذّبه قول جرير ، قالوا : وكان فتحها وفتح سائر الجزيرة في سنة ١٩ وأيام من محرم سنة ٢٠ للهجرة في أيام عمر بن الخطاب ، وقال أنشدني بعض الظرفاء فقال :

في ماردن ، حماها الله ، لي قمرٌ
لولا الضرورةُ ما فارقتُهُ نفساً
يا قوم قلبي عراقي يرقّ له ،
وقلبه جبليّ قد قسا وعسا

مَارِشْكُ : بكسر الراء والشين معجمة : من قرى طوس ؛ منها محمد بن الفضل بن علي أبو الفتح المارشكي الطوسي من أهل الطابران ، كان إماماً فاضلاً متقناً مناظراً فحلاً أصولياً حسن السيرة جميل الأمر كثير العبادة تفقّه على أبي حامد الغزالي وكان من أنجب تلامذته الطوسيين ، سمع نصر الله الحشامي وعمر بن عبد الكريم الرّوّاسي ، سمع منه أبو سعد بطوس وتوفي بها خوفاً من الغزّ وقت نزولهم بطوس وإحاطتهم بها من غير معاقبة في أواخر رمضان سنة ٥٤٩ .

مَارِصَمُوِيل : ويقال مار صمويل ، ومار بالسريانية هو القس ، وسموِيل اسم رجل من الأحبار : وهو

والخوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة والروم ، وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة تُقصّد للفرجة والتعجب ، وبينها وبين قرطبة ستة أيام ، ولها حصون وقرى تذكر في مواضعها ؛ ينسب إليها غير واحد من أهل العلم والرواية ، منهم : سليمان ابن قريش بن سليمان يكنى أبا عبد الله أصله من ماردة وسكن قرطبة ، وسمع من ابن وضاح ومن غيره من رجالها ورحل فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز كُتُبَ أبي عبيد وغير ذلك ، وسمع قريش جعفرًا الحصبب المعروف بسيف السّنة ودخل اليمن وسمع تعسفًا من عبيد بن محمد الكشوري وغيره واستقضاه مروان ببطليّوس ثم سار إلى قرطبة فسكنها وسمع منه الناس كثيراً ، وكان ثقة ، ومات بقرطبة في محرم سنة ٣٢٩ .

مَارِدِين : بكسر الراء والدال ، كأنه جمع مارد جمع تصحيح ، وأرى أنها إنما سميت بذلك لأن مستحدثها لما بلغه قول الزّباء :

تمرّد مارد وعزّ الأبلق

ورأى حصانة قلعته وعظمها قال : هذه ماردن كثيرة لا مارد واحد ، وإنما جمعه جمع مَن يعقل لأن المروء في الحقيقة لا يكون من الجمادات وإنما يكون من الجنّ والإنس وهما الثقلان الموصوفان بالعقل والتكليف ؛ وماردن : قلعة مشهورة على قنّة جبل الجزيرة مشرفة على دُنَيْسِرودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدّأها رُبض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس ورُبُط وخانقاهات ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الأخرى وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور ليس دون سطوحهم

اسم بليدة من نواحي بيت المقدس

مَارْمَلُ : بالفتح ثم السكون : قرية في جبال نواحي بلخ .

مَارَوَانُ : بفتح الراء والواو . وآخره نون : موضع بفارس .

مارية : بتخفيف الياء : كنيسة بأرض الحبشة .

مازج : بالزاي المكسورة ، والجيم : اسم موضع .

مَازَرُ : بفتح الزاي ، وآخره راء : مدينة بصقلية نُسب بعض شُرّاح الصحيح إليها .

المازحين : لما فتح المسلمون الحيرة وولي عثمان ولّي معاوية الشام والجزيرة وأمره أن يُنزل العرب مواضع نائبة عن المدُن والقرى ويأذن لهم في اعتمار الأرضين التي لا حقّ لأحد فيها ، فأنزل بني تميم الرابية وأنزل المازحين والمدَيرَ أخلاطاً من قيس وأسد وغيرهم ورتّب ربيعة في ديارها على ذلك وفعل مثل ذلك في جميع ديار مُضَرَ .

مازلُ : بضم الزاي ، ولام : من قرى نيسابور ، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن مُعَاذ النيسابوري المازلي ، سمع الحسين بن الفضل البلخي وتمّاماً وغيرهما ، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر ابن أبي عثمان ، وتوفي سنة ٣٣٥ .

المَازِمَانُ : تثنية المَازِم من الأَزَم وهو العض ، ومنه الأزمة : وهو الجذب كأن السّنة عضّتهم ، والأَزَمُ : الضيق ، ومنه سمي هذا الموضع : وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعَرَقة وهو شعب بين جبلين يُفْضي آخره إلى بطن عُرنة وهو إلى ما أقبل على الصخرات التي يكون بها موقف الإمام إلى طريق يفضي إلى حصن وحائط بني عامر عند عرفة

وبه المسجد الذي يجمع فيه الإمام بين الصلاتين الظهر والعصر ، وهو حائط نخيل ، وبه عين تنسب إلى عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، وليس عرفات من الحرم وإنما حد الحرم من المأزمين فإذا جزّتها إلى العلمين المضروبين فما وراء العلمين من الحلّ أخذ من المأزم وهو الطريق الضيق بين الجبال ، وقال الأصمعي : المأزم في السنة مضيق بين جمع وعرفة ؛ وقال ساعدة ابن جؤيّة :

ومقامُهُنَّ ، إذا حُبِسْنَ بمأزم ،
ضَيِّقُ ألفٍ وصدّهُنَّ الأخشبُ

وقال عياض : المأزمان مهموز بي ، وقال ابن شعبان : هما جبلا مكة وليسا من المزدلفة ، وقال أهل اللغة : هما مضيقا جبلين ، والمأزمان : المضائق ، الواحد مأزم ، وقال بعض الأعراب :

ألا ليت شعري هل أبنت ليلة
وأهلي معاً بالمأزمين حلولُ
وهل أبصرن العيس تنفُخ في البُرى
لها بمنى بالمحرمين ذميلُ
منازلُ كنّا أهلها فأزالنا
زمانُ بنا بالصالحين حدُولُ

والمأزمين أيضاً : قرية بينها وبين عسقلان نحو فرسخ كانت بها وقعة بين الكنانية أهل عسقلان والأفرنج مشهورة .

مَازَرُ : بتقديم الزاي : مدينة بصقلية ؛ عن السلفي . ومازر أيضاً : من قرى لُرستان بين أصبهان وخوزستان ؛ عن السلفي أيضاً ؛ ونسب إليها عياض ابن محمد بن إبراهيم المازري ، قال : وسألته عن مولده فقال في سنة ٥٠٠ ، وقال لي قد نِفْتُ على السبعين ، وكان صوفياً كان قد استوطن مازر من

ناحية لُرستان .

مَازَنْدَرَان : بعد الزاي نون ساكنة ، ودال مهملة ، وراء ، وآخره نون : اسم لولاية طبرستان ، وقد تقدّم ذكرها ، وما أظن هذا إلا اسماً محدثاً لها فإني لم أره مذكوراً في كتب الأوائل .

مَازِنْ : بالزاي المكسورة ، والنون ، وهو بيض النمل ، ويجوز أن يكون فاعلاً من مزن في الأرض إذا مضى فيها لوجهه ؛ والمازن : ماء معروف .

مَاسَبْدَانُ : بفتح السين والياء الموحدة ، والذال معجمة ، وآخره نون ، وأصله ماه سبدان مضاف إلى اسم القمر ، وقد ذكر في ماه دينار فيما بعد بأبسط من هذا ؛ وكان بعد فتح حُلُوَان قد جمع عظيم من عظماء الفرس يقال له آذِن جمعاً خرج بهم من الجبال إلى السهل وبلغ خبره سعد بن أبي وقاص وهو بالمدائن فأنفذ إليهم جيشاً أميرهم ضِرار بن الخطاب الفهري في سنة ١٦ فقتل آذِنَ وملك الناحية وقال :

ويومَ حبسنا قوم آذِنَ جندَه
وقطُرَاتِهِ عند اختلاف العوامل

وزُرْدَ وآذِنًا وفهداً وجمعهم
غداة الوغى بالمُرَهفات القواصل

فجاؤوا إلينا بعد غيبَ لقائنا
بماسبدان بعد تلك الزلازل

وقال أيضاً :

فصارت إلينا السَّيْرَوَان وأهلها
وماسبدان كلُّها يوم ذي الرَّمَد

قال مِسعر بن مهلهل : وخرجنا من مرج القلعة إلى الطَّرَر نعطف منها يَمَنَةً إلى ماسبدان ومهرجان قذق وهي مدن عدّة ، منها : أريوجان وهي مدينة

حسنة في الصحراء بين جبال كثيرة الشجر كثيرة الحمّات والكباريت والزاجات والبوارق والأملاح ، وماؤها يخرج إلى البَسَنْدَجِين فيسقي النخل بها ولا أثر لها إلا حمّات ثلاث وعين إن احتقن إنسان بمائها أسهلّ إسهالاً عظيماً وإن شربه قذف أخلاطاً عظيمة كثيرة ، وهو يضرّ أعصاب الرأس ، ومن هذه المدينة إلى الرَّدّ ، بالراء ، عدة فراسخ ، وبها قبر المهدي وليس له أثر إلا بناء قد تعفّت رُسومه ولم يبق منه إلا الآثار ، ثم نخرج منها إلى السَّيْرَوَان وبها آثار حسنة ومواطن عجبية ، ومنها إلى الصَّيْمَرَة ، وقد ذكرت في موضعها .

مَاسَتِي : من قرى مرو ، قال السمعاني : ماستين ويقال ماستي من قرى بخارى .

ماسيح : تلّ ماسح ذكر في التلؤلؤ .

ماسيخ : كذا قرأته في شعر النابغة بالخاء المعجمة وهو قوله :

من المتعرّضات بعين نخل
كأن بياض لَبَتته سَدِينُ

كَتَقَوُس الماسخيّ أَرَنَ فيها
من الشرعيّ مربوعٌ متينٌ

وقال ابن السكيت في شرحه : الماسخيّ منسوب إلى قرية يقال لها ماسخ لا إلى رجل ، وأهلها يستجيدون خشب القسيّ ، والشرعيّ : الموتور .

مَاسِطٌ : وهو ضرب من شجر الصيف إذا رَعته الإبل مَسَط بطونها أي أخرأها ؛ وماسط : اسم مؤنّيه مِلْح لبني طُهيّة بالسَّيْرَوَان أرض كثيرة الحمض فالإبل تسليح إذا شربت ماءها وأكلت الحمض ، سمي بذلك لأنه يمسط البطون ؛ قال جرير :

يا بلطة حامضة بربع
من ماسط تربع القلما

حامضة : إبل أكلت الحمض .

ماسكان : بفتح السين ، وآخره نون : بلد مشهور
بالنواحي المجاورة لمكران وراء سجستان وأظنها
من نواحي سجستان ، ولا يوجد الفانيد بغير مكان
إلا بهذا الموضع وقليل منه بناحية قصدار ، وإليه
ينسب الفانيد الماسكاني وهو أجود أنواعه ، والفانيد
نوع من السكر لا يوجد إلا بمكران ومنها يحمل إلى
سائر البلدان ، وقال حمزة : ماه سكان اسم لسجستان
وسجستان يسمى سكان وماسكان أيضاً ، ولذلك يقال
للفانيد من هذا الصقع الفانيد الماسكاني ، قال : وماه
اسم القمر وله تأثير في الخصب فنسب كل موضع ذو
خصب إليه .

ماسكنات : بالفتح ، وبعد النون ألف ، وآخره تاء :
موضع بفارس .

ماسيل : يقال لجريد النخل الرطب المسيل والواحد
مسيل ، والمسيل : السيلان ؛ وماسل : اسم رملة ،
وقيل : ماء في ديار بني عقييل ، وقال ابن دريد :
نخل وماء لعقييل ، وتصغيره مؤيسل ؛ قال الراجز :

ظلت على مؤيسل خياما ،
ظلت عليه تعلك الرماما

وماسل : اسم جبل في شعر لبيد ؛ ودارة ماسل .

ماسوراباذ : قرية من قرى جرجان رأيتها بعيني
يوم دخولي .

ماشان : بالشين معجمة : نهر يجري في وسط مدينة
مرو وعليه محلة ، وأهل مرو يقولونه بالجميع موضع
الشين إلا أن أبا تمام كذا جاء به فقال :

واجداً بالخليج ما لم يجد
طاً بماشان لا ولا بالرزق

والرزق : نهر يمر أيضاً ، بتقديم الراء على الزاي .
ماشية : أرض في غربي اليمامة فيها آبار ومياه يشملها
هذا الاسم تذكر في مواضعها .

ماشتيكين : بالشين المعجمة ساكنة ، والتاء مكسورة ،
وكسر الكاف ، وآخره نون : قرية من قرى قزوين .
الماطرئون : بكسر الطاء ، من شروط هذا الاسم
أن يلزم الواو وتُعرب نونه ، وهو عجمي ومخرجه
في العربية أن يكون جمع ماطر من المطر من قولهم :
يوم ماطر وسحاب ماطر ورجل ماطر أي ساكب ؛
وأشدد أبو علي قول يزيد بن معاوية :

آبَ هذا المم فاكنتما ،
وأترَّ النوم فامتتما

جالساً للنجم أرقبها ،
فإذا ما كوكب طلعا

صار حتى إنني لا أرى
أنه بالغور قد وقعا

ولها بالماطرئون إذا
أكل النمل الذي جمعا

خرقة ، حتى إذا ارتبعت
سكنت من جليتي بيعة

في قباب حول دسكرة
بينها الزيتون قد ينعا

فقييل له : لم لم يقلب الواو ياء ويجعل النون معتقب
الإعراب كما قلب الواو ياء في قنسرين ونصيبين
وصريفين وصفين فهن جعل نونها معتقب الإعراب ؟
فقال : لعله أعجمي ، قلت أنا : ومثله جثرون
وبغرون اسم موضعين ذكرا في موضعهما ؛ والماطرئون :

موضع بالشام قرب دمشق .

مَاعِزَةُ : بالعين المهملة ، والزاي ، أظنه من الأمعر وهو المكان الكثير الحصى ، ومثله المعزاء .

مَاعِيرَةُ : بالغين المعجمة ، والراء ، هو من المغيرة ، وهو الطين الأحمر وتأنيتها للأرض : اسم موضع ، عن الرغشري عن الشريف علي بن عيسى بن حمزة الحسني .

مَاءَ فَرَسٍ : كان عَقْبَةُ بن عامر قد غزا فَرَّانَ وتعداهم إلى أراضي كَوَّار فتزل بموضع لم يكن فيه ماء فأصابهم عطش أشرفوا منه على الموت فصلى عَقْبَةُ ركعتين ودعا الله تعالى وجعل فرس عَقْبَةُ يبحث في الأرض حتى كشف عن صفاة فانفجر منها الماء فجعل فرس عَقْبَةُ يمص ذلك الماء فأبصره عَقْبَةُ فنادى في الناس أن احتفروا فحفروا سبعين حِسيًّا فشرَبوا واستقوا فسمي الموضع لذلك ماء فرس .

مَاقِلَاصَان : بالقاف ، وآخره نون : قرية من قرى جرجان .

مَآكِسِينَ : بكسر الكاف : بلد بالخابور قريب من رجة مالك بن طوق من ديار ربيعة ؛ قال الأخطل :
ما دام في ماكسين الزيت يُعْتَصَرُ

نسبوا إليه جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عبد الله سلمان بن جروان بن الحسين الماكسيني شيخ صالح سكن بغداد وسمع من أبي مسعر محمد بن عبد الكريم الكرخي وأبي غالب شجاع بن فارس الذهلي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وتوفي بإربل سنة ٥٤٧ .

ماكيان :

مَآلان : من قرى مَرَو .

مَآلَبَانُ : بفتح اللام ، والباء الموحدة ، وآخره نون :

بلد في أقصى بلاد الغرب ليس وراءه غير البحر المحيط .

مَآلِطَةُ : بلدة بالأندلس ، قال السلفي : سمعت أبا العباس أحمد بن طالوت البلنسي بالشَّقَر يقول سمعت أبا القاسم بن رمضان المالطي بها يقول : كان القائد يحيى صاحب مالطة قد صنع له أحد المهندسين صورة تعرف بها أوقات النهار بالصَّنَج ، فقلت لعبد الله بن السمطي المالطي : أجيز هذا المِصرع : جارية ترمي الصنج ، فقال :

بها النفوس تبتهج
كأن من أحكمها
إلى السماء قد عرج
فطالع الأفلاك عن
سرّ البروج والدَّرَج

مَآلِقَةُ : بفتح اللام والقاف ، كلمة عجمية : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رِيَّة سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية ، قال الحميدي : هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق ، والقولان متقاربان ، وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعد وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشُدونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها أي الرستاق ؛ وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : عزيز بن محمد اللّخمي المالقي وسليمان المَعافري المالقي .

المالِكِيَّةُ : نسبت إلى رجل اسمه مالك : قرية على باب بغداد وأخرى على الفرات بالعراق ؛ وينسب إليها أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني الخفاف المالكي الحنبلي ، حدث عن أبي الخطّاب نصر بن أحمد بن البطر وغيره ، ثقة صالح ،

ذكره السمعاني في مشايخه وقال : مولده سنة ٤٨٢ ؛ وابنه عبد الخالق بن عبد الوهاب ، روى عن أبي المعالي أحمد بن محمد البخاري البزاز وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين وأبي عبد العزيز كادش وغيرهم ، وتوفي في شوال سنة ٥٩٢ وقد نيف على الثمانين وهو من المكثرين ؛ قال أبو زياد : ومن مياه عمرو بن كلاب المالكية .

مَالِيْنُ : بكسر اللام ، وباء مثناة من تحت ساكنة ؛ قال الأديبي : مالين قرية على شط جبحون ، وقال أبو سعد : مالين في موضعين أحدهما كورة ذات قرى مجتمعة على فرسخين من هراة يقال لجميعها مالين وأهل هراة يقولون مالان ؛ وإليها ينسب أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الماليني الصوفي كان أحد الرحالين في طلب الحديث ما بين الشاش إلى الإسكندرية وسمع الكثير ، روى عن أبي عمرو ابن نجيد السلمي وأبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي وغيرهم ، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وخلق لا يحصى ، ومات بمصر سنة ٤١٢ . ومالين أيضاً : من قرى باخرز ؛ وينسب إلى مالين باخرز منصور بن محمد بن أبي نصر منصور الهلالي الباخريزي الماليني أبو نصر ، سكن مالين وكان شيخاً فقيهاً صالحاً ورعاً كثير العبادة مكثراً من الحديث ، سمع أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وموسى بن عمران الأنصاري وأبا نزار عبد الباقي بن يوسف المراغي ، كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته سنة ٤٦٦ بمالين باخرز وقتل بنيسابور في وقعة الغزّ في الحادي عشر من شوال سنة ٥٤٦ ؛ ورأيت مالين هراة فقيل لي إنها خمس وعشرون قرية ، وقال الإصطخري : من نيسابور إلى بوزجان على يسار الجاني من هراة إلى نيسابور على مرحلة منها

مالين وتعرف بمالين كباخرز وليس بمالين هراة . **مَامَطِيرُ** : بفتح الميم الثانية ، وكسر الطاء : بليدة من نواحي طبرستان قرب آملها ؛ ينسب إليها المهدي بن محمد بن العباس بن عبد الله بن أحمد بن يحيى المامطيري أبو الحسن الطبري يعرف بابن سَرَهَنْك ، قال شيرويه : قدم همدان في شوال سنة ٤٤٠ ، روى عن أبي جعفر أحمد بن محمد صاحب عبد الرحمن بن أبي حاتم والحاكم أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن السلمي وذكر جماعة ، قال : وحدثنا عنه محمد بن عثمان والميداني وأبو القاسم محمد بن جعفر القنول وغيرهم ، وكان صدوقاً ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد ابن طازاد المامطيري ، يروي عن عبد الله بن عتّاب ابن الرّقيبي الدمشقي وغيره ، روى عنه أبو سعد الماليني الحافظ .

المَأْمُونِيَّةُ : منسوبة إلى المأمون أمير المؤمنين عبد الله ابن هارون الرشيد ، وقد ذكرت سبب استحداث هذه المحلة في التاج والقصر الحسني : وهي محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر العلّي وباب الأزج عامرة أهله . ومأمونية زَرَنْد : بين الري وسواه ، قال السلفي : أنشدني القاضي أبو العميث عبد الكريم ابن أحمد بن علي الجرجاني بمأمونية زرند بين الري وسواه .

مَآئِد : بالنون المكسورة ، والدال المهملة ؛ قال الخازمي بد بحري تجلب منه ثياب كتّان رقاق صفا .

ماندكان : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الماندكاني أبو نصر يعرف بقاضي الليل ، مات في شعبان سنة ٤٧٥ . **مَانَقَانُ** : بنون مفتوحة ، وقاف ، وآخره نون : محلة في قرية سينج من أعمال مرو .

مانق : بالنون ، والقاف أيضاً : قرية من نواحي أَسْتَوَا
من أعمال نيسابور .

مَآوَان : بالواو المفتوحة ، وآخره نون ؛ وأصله من
أَوَى إليه يأوي إذا التجأ ، ومأوي الإبل ، بكسر
الواو ، نادر ، وماوان يجوز أن يكون تشنية الماء
قلبت همزة الماء واواً وكان القياس أن تقلب هاء
فيقال ماهان ولكن شبهوه بما الهمزة فيه منقلبة عن
ياء أو واو ، ولما كان حكم الهاء أن لا تهمز في هذا
الموضع بل اشتبهت بحروف المد واللين فهمزوه لذلك
اطرد فيها ذلك لشبهه ، وعندي أنه من أوى إليه
يأوي فوزنه مَفْعَلان وأصله مَفْعَلان وحقه على ذلك
أن يكون مَآوَوَان على مثال مَكْرَمَان ومَلَكْعَان
ومَلَأْمَان إلا أن لام مفعَلان في ماوان ساكنة لأنه
من أوى وجاءت أَلِفُ مفعَلان ساكنة فاجتمع ساكنان
فاستثقل فلم يمكن النطق به فأسقطت لام الفعل وبقيت
ألف مفعَلان تدل على الوزن والقصد بهذا التعسف أن
يكون المعنى مطابقاً للفظ لأن الموضع يؤوى إليه أو
أن المياه تكثر به ، فأما ماوان السَّنَوْر فليس بينه
وبين مساكن العرب مناسبة ولعل أكثرهم ما
يدري ما السنور : وهي قرية في أودية العلاء من
أرض اليمامة بها قوم من بني هِزَّان وربيعة وهم ناس
من اليمن ، وقال ابن دريد : يهمز ولا يهمز ويضاف
إليه ذو ؛ وقال عروة بن الورد العَبْسِي :

وقلتُ لقوم في الكنيف تروّحوا
عشيّة بتنا دون ماوَان رُزَّح

تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم
إلى مستراح من حِمَام مُبْرَح

ومن يكُ مثلي ذا عيال ومُفْتَرَأ
من المال يطرح نفسه كلَّ مَطْرَح

ليبلغَ عُدْرًا أو ينال رغبة ،
ومُبلغُ نفس عُدْرَها مثلُ مُنْجَح

قال ابن السكيت : ماوان هو واد فيه ماء بين النقرة
والربذة فغلب عليه الماء فسمي بذلك الماء ماوان ،
قاله في شرح شعر عُرْوَةَ ، وكانت منازل عبس فيما
بين أباين والنفرة وماوان والربذة هذه كانت منازلهم .

مَآوَانَةٌ : مذكورة في شعر ابن مقبل حيث قال :

هاجوا الرحيل وقالوا إن شَرِبَهُمْ
ماء الزنابير من ماوَانَةِ التَّرْع

والترع : هو المَلَّان ، كذا بخط ابن المعتز الأزدي ،
وقد ذكر ابن مقبل الزنابير في موضع آخر من شعره ،
وقرائته بالمرآنة ، ولا يبعد أن يكون أشيع الفتحة
للضرورة فصارت ألفاً فتكون المارانة بالراء ، والله
أعلم ، فإن ماوَانة لم أجده إلا في هذا الموضع .

ما وَرَاء النهر : يراد به ما وراء نهر جَبِيحون بخراسان ،
فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطة وفي الإسلام
سموه ما وراء النهر ، وما كان في غربيته فهو
خراسان وولاية خوارزم ، وخوارزم ليست من
خراسان إنما هي لإقليم برأسه ، وما وراء النهر من
أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيراً وأهلها يرجعون
إلى رغبة في الخير والسخاء واستجابة لمن دعاهم إليه
مع قلة غائلة وسماحة بما ملكت أيديهم مع شدة شوكة
ومنعة وبأس وعدة وآلة وكُراع وسلاح ، فأما
الخصب فيها فهو يزيد على الوصف ويتعاضد عن أن
يكون في جميع بلاد الإسلام وغيرها مثله ، وليس في
الدنيا لإقليم أو ناحية إلا ويقطع أهلها مراراً قبل أن
يقطع ما وراء النهر ، ثم إن أصيبوا في حر أو برد أو
آفة تأتي على زروعهم ففي فضل ما يسلم في عرض
بلادهم ما يقوم بأودهم حتى يستغنوا عن نقل شيء

إليهم من بلاد آخر ، وليس بما وراء النهر موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى أو مياه أو زروع أو مراعي لسوائهم ، وليس شيء لا بد للناس منه إلا وعندهم منه ما يقوم بأودهم ويفضل عنهم لغيرهم ، وأما مياههم فإنها أعذب المياه وأحفظها فقد عمت المياه العذبة جبالها ونواحيها ومدنها ، وأما الدواب ففيها من المباح ما فيه كفاية على كثرة ارتباطهم لها ، وكذلك الحمير والبغال والإبل ، وأما لحومهم فإن بها من الغنم ما يجلب من نواحي التركمان الغربية وغيرها ما يفضل عنهم ، وأما الملبوس ففيها من الثياب القطن ما يفضل عنهم فينقل إلى الآفاق ، ولهم القنز والصوف والوبر الكثير والإبريسم الخشندي ولا يفضل عليه إبريسم البتة ، وفي بلادهم من معادن الحديد ما يفضل عن حاجتهم في الأسلحة والأدوات ، وبها معدن الذهب والفضة والزبيق الذي لا يقاربه في الغزارة والكثرة معدن في سائر البلدان إلا بنجهر في الفضة ، وأما الزبيق والذهب والنحاس وسائر ما يكون في المعادن فأغزرها ما يرتفع من ما وراء النهر ، وأما فواكههم فإنك إذا تبطننت الصغد وأشروسته وفرغانة والشاش رأيت من كثرتها ما يزيد على سائر الآفاق ، وأما الرقيق فإنه يقع إليهم من الأتراك المحيطة بهم ما يفضل عن كفايتهم وينقل إلى الآفاق وهو خير رقيق بالمشرق كله ، وبها من المسك الذي يجلب إليهم من التبت وخرخيز ما ينقل إلى سائر الأمصار الإسلامية منها ، ويرتفع من الصغانيان وإلى واشجيرد من الزعفران ما ينقل إلى سائر البلدان ، وكذلك الأوبار من السمور والسنجاب والثعالب وغيرها ما يحمل إلى الآفاق مع طرائف من الحديد والحتر والبزاة وغير ذلك مما يحتاج إليه الملوك ، وأما سماحتهم فإن الناس في أكثر ما وراء النهر كأنهم في

دار واحدة ما ينزل أحد بأحد إلا كأنه رجل دخل دار صديقه لا يجد المضيف من طارق في نفسه كراهة بل يستفرغ مجهوده في غاية من إقامة أوده من غير معرفة تقدمت ولا توقع مكافأة بل اعتقاداً للوجود والسماحة في أموالهم وهمة كل امرئ منهم على قدره فيما ملكت يده والقيام على نفسه ومن طريقه ، قال الإصطخري : ولقد شهدت منزلاً بالصغد قد ضربت الأوتاد على بابه فبلغني أن ذلك الباب لم يغلق منذ زيادة على مائة سنة لا يمنع من نزوله طارق ، وربما ينزل بالليل بيتاً من غير استعداد المائة والمائتان والأكثر بدوابهم فيجدون من علف دوابهم وطعامهم ودثارهم ما يعمتهم من غير أن يتكلف صاحب المنزل بشيء من ذلك لدوام ذلك منهم ، والغالب على أهل ما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات وعمارة الطرق والوقوف على سبيل الجهاد ووجوه الخيرات إلا القليل منهم ، وليس من بلد ولا من منهل ولا مفازة مطروقة ولا قرية أهلة إلا وبها من الرباطات ما يفضل عن نزول من طريقه ، قال : وبلغني أنه بما وراء النهر زيادة على عشرة آلاف رباط في كثير منها إذا نزل الناس أقيم لهم علف دوابهم وطعام أنفسهم إلى أن يرحلوا ، وأما بأسهم وشوكتهم فليس في الإسلام ناحية أكبر حظاً في الجهاد منهم ، وذلك أن جميع حدود ما وراء النهر دار حرب ، فمن حدود خوارزم إلى أسبيجاب فهم الترك الغزوية ، ومن أسبيجاب إلى أقصى فرغانة الترك الخرنجية ، ثم يطوف بحدود ما وراء النهر من الصغدية وبلد الهند من حد ظهر الختل إلى حد الترك في ظهر فرغانة فهم القاهرون لأهل هذه النواحي ، ومستفيض أنه ليس للإسلام دار حرب هم أشد شوكة من الترك يمنعونهم من دار الإسلام ، وجميع ما وراء النهر ثغر يبلغهم نفير العدو ، ولقد أخبرني من كان مع نصر بن أحمد في

غزاة أشروسنة أنهم كانوا يحزرون ثلاثمائة ألف رجل انقطعوا عن عسكره فضلوا أياماً قبل أن يبلغهم نفير العدو ويتهايم الرجوع ، وما كان فيهم من غير أهل ما وراء النهر كبير أحد يعرفون بأعيانهم ، وبلغني أن المعتصم كتب إلى عبد الله بن طاهر كتاباً يتهدده فيه فأنفذ الكتاب إلى نوح بن أسد فكتب إليه أن بما وراء النهر ثلاثمائة ألف قرية ليس من قرية إلا ويخرج منها كذا وكذا فارس وراجل لا يتبين على أهلها فقد هم ، وبلغني أن بالشاش وفرغانة من الاستعداد ما لا يوصف مثله عن ثغر من الثغور حتى إن الرجل الواحد من الرعية عنده ما بين مائة ومائتي دابة وليس بسultan وهم مع ذلك أحسن الناس طاعة لكبرائهم وألطفهم خدمة لعظمائهم حتى دعا ذلك الخلفاء إلى أن استدعوا من ما وراء النهر رجالاً ، وكانت الأتراك جيوشاً تفضلهم على سائر الأجناس في البأس والجرأة والإقدام وحسن الطاعة ، فقدم الحضرة منهم جماعة صاروا قواداً وحاشية للخلفاء وثقات عندهم مثل الفراغنة والأتراك الذين هم شحنة دار الخلافة ، ثم قوي أمرهم وتوالدوا وتغيرت طاعتهم حتى غلبوا على الخلفاء مثل الأفشين وآل أبي الساج وهم من أشروسنة والإخشيد من سمرقند ، قال : وأما نزهة ما وراء النهر فليس في الدنيا بأسرها أحسن من بخارى ، ونحن نصفها ونصف الصغد وسمرقند وغيرها من نواحي ما وراء النهر في مواضعها من الكتاب ، ولم تزل ما وراء النهر على هذه الصفة وأكثر إلى أن ملكها خوارزم شاه محمد بن تكتش بن ألب أرسلان بن أتسز في حدود سنة ٦٠٠ فطرد عنها الخطا وقتل ملوك ما وراء النهر المعروفين بالخانية ، وكان في كل قطر ملك يحفظ جانبه ، فلما استولى على جميع النواحي ولم يبق لها ملك غيره عجز عنها وعن ضبطها فسلط عليها

عساكره فنهبوا وأجلوا الناس عنها فبقيت تلك الديار التي وصفت كأنها الجنان بصفاتها خاوية على عروشها وبساتينها ومياهها متدفقة خالية لا أنيس بها ، ثم أعقب ذلك ورود التتر ، لعنهم الله ، في سنة ٦١٧ فخرّبوا الباقي وبقيت مثل ما قال بعضهم :

كأن لم يكن بين الحَجُوجِ إلى الصِّفا
أنيسٌ ، ولم يسمرُ بمكة سامرُ

ماوشان : بفتح الواو ، والشين معجمة ، وآخره نون : ناحية وقرى في وادٍ في سفح جبل أرؤند من همدان ، وهو موضع نزهة فرح ذكره القاضي عين القضاة في رسالته فقال : وكأني بالركب العراقي يوافون همدان ، ويحطون رحالهم في محاني ماوشان ، وقد اخضرت منها التلاع والوهاد ، وألبسها الربيع حبرة تحسدها عليها البلاد ، وهي تفوح كالمسك أزهارها ، وتجري بالماء الزلال أنهارها ، فزلوا منها في رياض مؤنقة ، واستظلوا بظلال أشجار مورة ، فجعلوا يكررون إنشاد هذا البيت وهم يتنغمون بنوح الحمام وتغريد الهزار :

حيّاك يا همدان الغيث من بلد ،
سقاك يا ماوشان القطر من وادي

وقد وصفه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المياني في قطعة ذكرها في درب الزعفران ، وقال أبو المظفر الأبيوردي :

سقى همدان حيلَ مَرْنَة
يفيد الطلاقة منها الزمان

برعد كما جرجر الأرحي ،
وبرق كما بصبص الأفعوان

فسفح المقطم بش البديل
نبيها وأرؤند نعم المكان

كما يُذكر في ماه البصرة بعده ؛ والماهان : الدِّينَوْر
ونهاوْتَد . وماهان : مدينة بكرمان ، بينها وبين
السَّيرجان مدينة كerman مرحلتان ، بينها وبين
خبیص خمس مراحل ، والعرب تسميها بالجمع فتقول
الماهات ؛ قال القعقاع بن عمرو :

جدعتُ على الماهات آتْفَ فارس
بكل فتى من صلب فارس خادِرٍ
هتكتُ بيوتَ الفرس يوم لقيتها ،
وما كل من يلقي الحروب بئاثِرٍ
حبستُ ركابَ الفيرزان وجمعه
على فتى من جَرِينا غير فاتِرٍ
هدمتُ بها الماهات والدربَ بغتةً
إلى غاية أخرى الليالي الغوايرِ
وقال أيضاً :

هَمُّ هدموا الماهات بعد اعتدالها
بصحن نهاوند التي قد أمرتِ
بكل قناة لدنة برميّة
إذا أكرهت لم تنثني واستمرتِ
وأبيض من ماء الحديد مُهنّد ،
وصفراء من نبع إذا هي رنتِ

ماهُ البَصْرَة : الماء ، بالهاء خالصة : قصبة البلد ، ومنه
قيل ماه البصرة وماه الكوفة وماه فارس ، ويقال
لنهاوند وهمذان وقمّ ماه البصرة ، قال الأزهري :
كانه معرب ويجمع ماهات ؛ قال البحرى :
أناك بفتحى مَوْلِيك مبشراً
بأكبر نَعْمَى أوجبت أكثر الشكر
بما كان في الماهات من سَطْوٍ مُفْلِحٍ ،
وما فعلتُ خيل ابن خاقان في مصر
وقد ذكرت السبب في هذه التسمية بنهاوند ، قال

هي الجنة المُشتهى طيها ،
ولكنّ فردوسها ماوشان
فألواحُ أمواها كالعير ،
ترى أرضها وحصاها الجُمان

ماوينُ : بكسر الواو ، والياء ، وآخره نون : موضع
في قول قيس بن العيزارة الهذلي :

وإن سال ذو الماوين أمست فلاته
لها حبّب تستنّ فيه الضفادعُ

ماويّةٌ : قال الأصمعي : الماويّة المرأة كأنها
نسبت إلى الماء ، وقال الليث : الماويّة البلور ،
ويقال ثلاث ماويات لقليل ممواة ، وهي في الأصل مائية
فقلبت المدّةُ واواً فقليل ماويّة ؛ قال الأزهري : ورأيت
في البادية على جادة البصرة إلى مكة منتهلةً بين حفر
أبي موسى وينسوعة يقال لها ماوية ، وكان ملوك الحيرة
يتبدّون إلى ماوية فينزّلونها ، وقد ذكرتها الشعراء ،
وقال السكوني : ماويّة من أعذب مياه العرب على
طريق البصرة من النَّباج بعد العُشيرة بينهما عند
التواء الوادي الرقمتان ، وقال محمد بن أبي عبيدة
المهلبى : البثر التي بالماوية وهي بثر عادية لا يقل ماؤها
ولو وردها جميع أهل الأرض ؛ وإياها عتّى أبو النجم
العجلي حيث قال :

من نحت عادٍ في الزمان الأوّل

وفي كتاب الخالغ : ماوية ماء لبني العنبر بطن فلج ؛
وقد أنشد ابن الأعرابي :

تبيّت الثلاثُ السودُ وهي مُناخَةٌ
على نفّسٍ من ماء ماويّة العذب
النّفّسُ : الماء الرواء .

ماهان : إن كان عربياً فهو ثنية الماء الذي يشرب لأن
أصله الماء وإلا فهو فارسيّ ، وهو ثنية الماء وهي القصبة

الزنجشري : ماه وجور اسما بلدين بأرض فارس ، وأهل البصرة يسمون القصبة بماه فيقولون ماه البصرة وماه الكوفة . كما يقولون قصبة البصرة وقصبة الكوفة ، وللنحويين ههنا كلام وذلك أنهم يقولون إن الاسم إذا كان فيه علتان تمنعان الصرف وكان وسطه ساكناً خفيفاً قاومت الخفة إحدى العلتين فيصرفونه وذلك نحو هند ونوح لأن في هند التأنيث والعلمية وفي نوح العجمة والعلمية فإذا صاروا إلى ماه وجور وسموا به بلدة أو قصبة أو بقعة منعه الصرف وإن كان أوسطه ساكناً لأن فيه ثلاث علل وهي التأنيث والتعريف والعجمة فقاومت خفته بسكون وسطه إحدى العلل الثلاث فبقي فيه علتان منعه من الصرف ، والنسبة إليها ماهي وماوي ، ويجمع ماهات ، تذكر وتؤنث .

ماه بهراذان : وما أظنها إلا ناحية الراذانيين ، وقد شرح في ماه دينار .

ماه دينار : هي مدينة نهاوند وإنما سميت بذلك لأن حذيفة بن اليمان لما نازها اتبع سيماك العبيسي رجلاً في حومة الحرب وخالطه ولم يبق إلا قتله ، فلما أبقن بالهلاك ألقى سلاحه واستسلم فأخذه العبيسي أسيراً فجعل يتكلم بالفارسية فأحضر ترجماناً فقال : اذهبوا بي إلى أميركم حتى أصالحه عن المدينة وأودّي إليه الجزية وأعطيكم أنت مهما شئت فقد مننت عليّ إذ لم تقتلني ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : دينار ، فانطلقوا به إلى حذيفة فصالحه على الخراج والجزية وأمن أهلها على أموالهم وأنفسهم وذرائعهم فسميت نهاوند يومئذ ماه دينار ، وقد ذكر حمزة بن الحسن في كتاب الموازنة ما خالف هذا كله فقال : ماسبذان واسم هذه الكورة مضاف إلى اسم القمر وهو ماه ، وكان في ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء إلى

اسم القمر ، وهو ماه ، نحو ماه دينار وماه نهاوند وماه بهراذان وماه شهرياران وماه بسطام وماه كركان وماه سكان وماه هروم ، فأما ماه دينار فهو اسم كورة الدينور ، وقيل إن أصله ديناوران لأن أهلها تلقوا دين زردشت بالقبول ، وناهوند اسم مختصر من نيوهاوند ومعناه الخير المضاعف ، وماه شهرياران اسم الكورة التي فيها الطزر والمطامير والزبيدية والمرج وهو دون حلووان ، وماه بهراذان في تلك الناحية ولا أدري كيف أخذه ، وبالقرب من هذه الناحية موضع يلي وندنيكان فعرب على البندنيجان ، وماه بسطام أقدر تقديرأ لا سماعاً أنه بسطام التي هي حومة كورة قومس ، وماه كركان هو الذي اختصروه فقالوا مكران ، وكركان اسم لسيف البحر ، وماه سكان اسم لسجستان وسجستان يسمى سكان وماسكان أيضاً ولذلك يقال للفانيد من ذلك الصقع الفانيد الماسكاني ، وماه هروم اسم كورة الجزيرة وعلى ذلك سموا جين التي هي الصين ماه جين أيضاً ، وأقدر تقديرأ لا سماعاً أن ماه الذي هو اسم القمر إنما يُقحمونه على اسم كل بلد ذي خصب لأن القمر هو المؤثر في الأنداء والمياه التي منها الخصب .

ماه شهرياران : قد شرح في ماه دينار .

ماه الكوفة : هي الدينور ، وقد ذكر السبب في هذه التسمية في نهاوند .

ماهيا باز : بالهاء ثم الياء المثناة من تحت ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة : محلة كبيرة على باب مرو شبه القرية منفصلة عن سورها من شريقها .

ماهيان : بكسر الهمزة ، وياء ، وآخره نون : قرية بينها وبين مرو نحو فرسخين ، ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن أبي الفضل الماهياني ،

ابن محمد بن أبي نصر النسفي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ وغيرهما ، وكان صدوقاً ثقة ، توفي في سنة ٤٠٣ ، وولادته سنة ٣٤٢ . ومايَمُرُغ أيضاً : من قرى سمرقند بالقرب منها يتصل عملها بعمل الدرغم ، قال : وليس برساتيق سمرقند رستاق أشد اشتباكاً في القرى والأشجار من مايمرغ ، وينسب إليها أبو العباس الفضل بن نصر المايمرغي ، يروي عن العباس بن عبد الله السمرقندي ، روى عنه بكر بن محمد بن أحمد الفقيه وغيره ؛ قال أبو سعد : ومايَمُرُغ أيضاً بلد على طرف جيحون وكان به جماعة من الفضلاء .

مَآئِنُ : بعد الألف ياء مهموزة ، وياء ساكنة ، ونون : بلد من أعمال فارس من نواحي شيراز ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو القاسم فارس بن الحسين بن شهریار المائني ، روى عن أبي بكر بن محمد الفارسي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ ، توفي بعد سنة ٤٧٥ .

باب الميم والباء وما يليهما

المُبَارَكُ : اسم نهر بالبصرة احتفزه خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك ؛ ينسب إليه أبو زكرياء يحيى بن يعقوب بن مِرْدَاس بن عبد الله البقال المبارك ، روى عن سُؤيد بن سعيد وغيره ، روى عنه عبد الصمد بن علي الطَّبَّسي وأبو بكر الشافعي وأبو قاسم الطبراني . والمبارك أيضاً : نهر وقرية فوق واسط بينهما ثلاثة فراسخ ، وقيل : هو الذي احتفزه خالد ؛ وقال الفَرَزْدَق :

إن المبارك كاسمه يُسْقَى به

حرث السواد ولاحق الجبار

ولما قدم خالد بن عبد الله القسري والياً على العراق

كان فقيهاً فاضلاً وسمع الحديث ورواه ، ومات بماهيان في شوال سنة ٥٤٩ ، ومولده في رجب سنة ٤٩٢ ، وجماعة سواه .

مائد : من ماد يمد فهو مائد إذا تمايل متنبهاً متبخرأ : وهو جبل باليمن ، ويروى بالباء الموحدة ، وقد تقدم ذكره ؛ وأنشد بعضهم :

بمانية أحيا لها مَظَّة مائد

وآل قراس صَوَّبُ أرمية كُحل

مايَدَشْت : بالشين المعجمة : قلعة وبلد من نواحي خاققين بالعراق .

مائر : من مار يمحور موراً أي دار فهو مائر ، والمائر : الناقة النشيطة ؛ قال الحازمي : مائر صقع أحسبه عُمَانِيّاً .

مائق الدَّشْت : ومعنى الدَّشْت بالفارسية الصحراء ، وآخر الكلمة الأولى منه قاف بعد الياء المثناة من تحتها : قرية من ناحية أَسْتَوَا من نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو عمرو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان السلمي المائقي الاستوائي ابن خال أبي القاسم القشيري وصهره على ابنته وشريكه في الإرادة والانتماء إلى أبي علي الدقاق ، وهو من شيوخ الطريقة وله كلام وشعر بالفارسية ، وروى الحديث عن أبي طاهر الزيادي وغيره ، روى عنه حفيده أبو الأسعد هبة الرحمن بن أبي سعيد القشيري وغيره ، وتوفي في حدود سنة ٤٧٠ .

مايَمُرُغ : بفتح الياء ، وضم الميم ، وسكون الراء ، والغين معجمة : من قرى بُخَارَى على طريق نسف ؛ ينسب إليها أبو نصر أحمد بن علي بن الحسين بن علي المقرئ الضربير المايمرغي ، سمع أبا عمرو محمد بن محمد بن صابر وأبا سعيد الخليل بن أحمد وأبا أحمد الحاكم البخاريين روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد

جعل على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود
العبدى ، وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن مالك يدعى
على مالك قرية فأبطلها خالد بن عبد الله وحضر نهراً
سماه المبارك ؛ فقال الفرزدق :

وأهلكت مال الله في غير حقّه
على التّهَر المشووم غير المبارك
وتضرب أقواماً صحاحاً ظهورهم ،
وتترك حقّ الله في ظهر مالك
إنفاق مال الله في غير كُنْهِهِ ،
ومنعاً لحقّ المرمات الضرائك ؟

وقال المفرج بن المرفع ، وقيل الفرزدق أيضاً :

كأنك بالمبارك بعد شهر
تخوض غماره بُقْعُ الكلاب
كذبت خليفة الرحمن عنه ،
وسوف يرى الكذوب جزا الكذاب

وقال هلال بن المحسن: المبارك قرية بين واسط وفم
الصلح ينسب إليها كورة ، منها فم الصلح جميعه ؛
وينسب إليها أبو داود سليمان بن محمد المباركى ،
وقيل سليمان بن داود ، يروي عن أبي شهاب الحنّاط
وعامر بن صالح وغيرهما ، روى عنه مسلم بن الحجاج
وأبو زرعة الرازي ، ومات سنة ٢٣١ .

المُبَارَكَةُ : قرية من قرى خوارزم .

المُبَارَكِيَّةُ : حصن بناه المبارك التركي أحد موالي
بني العباس وبها قوم من مواليه .

مُبَايَضٌ : بالضم ، وآخره معجم : موضع كان فيه يوم
للعرب قتل فيه طريف بن تميم فارس بن تميم ، قتله
حميصة بن جندل ، وقتل فيه أبو جدعاء الطّهوي
وكان من فرسان تميم ، وقال عبدة بن الطبيب :

كأنّ ابنة الزبيديّ يوم لقيتها ،
هنيئةً ، مكحول المدامع مُرشق
يراعي خذولاً ينفذ المرد شادناً
ينوش من الضال القذاف ويعلق
وقلت لها يوماً بوادي مبايض :

ألا كلّ عانٍ غير عانك يعتق
يُصادف يوماً من ملك سماحة
فيأخذ عرض المال أو يتصدق

وذكرتنيها بعدما قد نسيها
ديار علاها وابل متبعق

بأكناف شمات كأن رؤسومها
قضيّم صنّاع في أديم مُنَمَّق

مَبْرَكٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وآخره
كاف : موضع بتهامة برك فيه الفيل لما قصد به مكة
بعرّة وهو بقرب مكة ؛ عن الأصمعي .

مَبْرَكَانِ : قال كثير :

إليك ابن ليلى تمتطي العيس صحتي
ترامى بنا من مَبْرَكَيْنِ المناقل

قال ابن حبيب في تفسيره : مبركان قريب من المدينة ،
وقال ابن السكيت : مبركان أراد مبركاً ومُنَاخاً
وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق
يلكيل وفيه طريق المدينة من هناك ، ومُنَاخ على قفا
الأشعر ، والمناقل : المنازل ، أحدها مَسْنَقَل .

مَبْرَءٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، بوزن
المبرة من البرّ : موضع ، وجدته بخط ابن باقية
مُبرّة ، بضم الميم وكسر الباء وتشديد الراء ، في
قول كثير :

حيّ المنازل قد عَفَتْ أطلالها ،
وعفا الرسوم بمُورِهين شماليها

من التليع وهو الطويل ، ومنه عنقٌ تليعٌ ؛ قال
الأصمعي : متالع جبل بنجد وفيه عين يقال لها
الحرارة ؛ وهو الذي يقول فيه صدقة بن نافع العميلي
وكان بالجزيرة :

أرقتُ بحرَّان الجزيرة موهناً
لبرقٍ بدا لي ناصبٍ مُتعالٍ
بدا مثل تلماع الفتاة بكفتها ،
ومن دونه نأيٌ وعبرٌ قلال
فبتُ كأن العين تُكحَّلُ فُلُفُلاً ،
وبي عَسَّ حَمَى بَيْنَ وملال
فهل يرجعن عيشٌ مضى لسييله ،
وأظلالٌ سِدْرُ تالِعٍ وسيال ؟
وهل ترجعن أيا منّا بمتالع ،
وشربٌ بأوشالٍ لهنَّ ظلالٌ
وبيض كأمثال المَها تستينها
بقيلٍ وما معَ قيلهنَّ فعالٌ

ومتالع : جبل بناحية البحرين بين السودة والأحساء ،
وفي سفح هذا الجبل عين يسبح ماؤها يقال لها عين
متالع ولذلك قال ذو الرمة :

نحاهما لثأج نحوه ثم إنه
توَحَّى بها العينين عيني متالع

قال الحفصي : وهو جبل وعنده ماء وهو لبني مالك بن
سعد ، وقيل : متالع جبل لغني ، وقال الزمخشري :
متالع لبني عميلة ؛ قال صدقة بن نافع العميلي :

وهل ترجعن أيا منّا بمتالع
وشربٌ بأوشالٍ لهنَّ ظلال

وقال السكوني أبو عبيد الله : متالع ماء في شرقي
الظهران عند الفوارة في جبل القسنان ؛ وقال كثير :

١ في البيتين الأخيرين إقواء .

قفرأ وقتتُ بها فقلتُ لصاحبي ،
والعين يَسْبِقُ طرفها لإسبالها :
أقوى الغياطلُ من حراج مُبيرة
فخبُوت سهوة قد عفت فرمالها

مَبْعُوقٌ : موضع بالحجاز ؛ قال أبو صخر الهذلي :

إن المني بعدما استيقظتُ وانصرفتُ
ودارُها بين مبعوق وأجباد

مَبَلَّتْ : البَلَّتْ ، بالتاء المثناة : القَطع ، وهذا مَفْعَلٌ
منه : موضع .

مُبْهَلٌ : مَفْعَلٌ من استبهلته إذا أهملته : وهو ماء في
ديار بني تميم ، وقرأته بخط أبي علي بن الهبّارية
مُبْهَلٌ ، بفتح الباء وتشديد الهاء ، وفي كتاب الأصمعي
ذكر ذا العشيرة فيما ذكرناه ثم قال : وفوق ذي
العشيرة مُبْهَلُ الأجرد واد لبني عبد الله بن غطفان
وفوق مبهل معدن البثر .

مُبِينٌ : بالضم ثم الكسر ، وآخره نون ، من أبان الشيء
يبين فهو مُبِينٌ أي ظاهر : اسم موضع ؛ قال :

يا ربّها اليوم على مبين

باب الميم والتاء وما يليهما

مُتَالِعٌ : بضم أوله ، وكسر اللام ، يجوز أن يكون
من التَّلعة واحدة التلاع وهي مجاري الماء من
الأسناد والتجاف والمواضع العلية والجبال ، وتلعة
الجبل ، أن الماء يجري فيه فيحفره حتى يخلص منه ،
ولا تكون التلاع في الصحارى ، والتلعة ربما جاءت
من أبعد من خمسة فراسخ من الوادي وإذا جرتُ
من الجبال ووقعت في الصحارى حفرت فيها كهيئة
الخنادق ، قال : وإذا عظمت التلعة حتى تكون مثل
نصف الوادي أو ثلثه فهي سيل ، ويجوز أن يكون

عن الحسن بن علي بن راشد الواسطي ، روى عنه الطبراني وأبو القاسم البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد ، حدث عنه أبو القاسم التنوخي وعبد الله بن محمد الصريفي في آخرين .

الْمُتَوَكِّلِيَّةُ : مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامرا بنى فيها قصراً وسماه الجعفري أيضاً سنة ٢٤٦ وبها قتل في شوال سنة ٢٤٧ فانتقل الناس عنها إلى سامرا وخربت .

مَتَّيْجَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه وتشديده ثم ياء مشاة من تحت ثم جيم : بلد في أواخر إفريقية من أعمال بني حماد ، قال البكري : الطريق من أشير إلى جزائر بني مزغناي ومن أشير إلى المدينة ، وهي بلد جليل قديم ، ومنها إلى اقزرنة ، وهي مدينة على نهر كبير عليه الأرحاء والبساتين ويقال إنها مَتَّيْجَةُ ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك البلاد كثناً ومنها يحمل وفيها عيون سائحة وطواحين ، ومنها إلى مدينة أغزر ومنها إلى جزائر بني مزغناي ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المتبيجي ، سمع أبا الفضل عبد الحميد بن الحسين بن يوسف بن دليل الخطي وعبيدة ، سمع منه ابن نقطة بالإسكندرية .

باب الميم والثاء وما يليهما

الْمَشَانِي : أرض بين الكوفة والشام .

مَتَّحَص : ...

مَتَّحَر : بالتحريك ، وآخره راء ، لم أجد له أصلاً في العربية : وهو موضع بقرب من الشام من ديار بَلَقْسَيْن بن جسر .

مُتَّعَلِب : قال أبو سعد : ومن جبال الضباب متعلب ، وإنما سمي متعلباً لكثرة ثعالبه .

بكى سائبٌ لما رأى رمل عالج
أتى دونه والهضب هضب متالع
بكى ، إنه سهوُ الدموع ، كما بكى
عشيّة جاوزنا نجاد البدائع

الْمُتَثَلِّم : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وثاء مثلثة ، ولام مشددة مكسورة ، كأنه من تَلِم الوادي وهو أن يثَلِّم جرُّفه ، والمتثَلِّم : موضع في أول أرض الصمّان في قول عنترة العبسي :

بالحرّز فالصمّان فالمتثَلِّم

وقال ابن الأعرابي في نوادره : المتثَلِّم جبل في بلاد بني مرّة .

مَتْرِيْس : بليد من أران بينه وبين برّذعة عشرون فرسخاً .
مُتَّيْلَجَتَم : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر اللام ، وفتح الجيم ، وطاء مشاة من فوق ساكنة ، وميم : قرية بالأندلس لأبي محمد أحمد بن علي بن حزم الحافظ المصنف الأندلسي .

مَتْنٌ : بالفتح ثم السكون ، ثم النون ، بلفظ مَتْن الظهر ، والتمن من الأرض : ما ارتفع وصلّب ، والجمع المتنان ، ومتن كل شيء : ما ظهر منه ؛ ومتن ابن علياً بمكة : شعب عند ثنية ذي طوى .

مَتَّوْث : بالفتح ثم التشديد ، والضم ، وسكون الواو ، وآخره ثاء مثلثة : قلعة حصينة بين الأهواز وواسط قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث ، قال أبو الفرج الأصبهاني : مَتَّوْث مدينة بين سوق الأهواز وبين قَرْقُوب اجتزت بها سنة ٣٢٧ ؛ ونسب المحدثون إليها جماعة ، منهم : محمد بن عبد الله بن زياد بن عبّاد القطان المتوْثي والد أبي سهل ، حدث عن إبراهيم بن الحجاج وعبد الله بن الجارود السلمي وغيرهما ، روى عنه ابنه أبو سهل ؛ وحليم بن يحيى المتوْثي ، حدث

غلظ ، وكان فيما مضى طريق ما بين اليمامة والكوفة
يسمى مثقباً ؛ وأنشد :

إنّ طريق مثقب لُحوي

وقال جندل بن المثنى الطُّهوي الراجز يصف إبلاً :

يهوين من أفجة شئ الكور

من مثقب ومجدل ومنكدر

ومثلهم من بصرة ومن هجر

مُثَقَّبٌ : هو مُفَعَّلٌ ، بتشديد القاف وفتحها : وهو
في أربعة مواضع أحدها صقع باليمامة ؛ عن الحازمي ،
وقال : هو بفتح الميم . والمثقب : حصن على ساحل
البحر قرب المصيصة ، سمي المثقب لأنه في جبال كلها
مثقبة فيه كوى كبار ، كان أول من بنى حصن
المثقب هشام بن عبد الملك على يد حسّان بن ماهويه
الأنطاكي ووُجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفرط
الطول فبعث به إلى هشام . والمثقب : ماء بين
تكريت والموصل . والمثقب : ماء بين رأس عين
والرقة معروف ، ولا أدري أحد هذه أراد طرقة
أم موضعاً آخر بقوله :

ظلمت بُذِي الأرطى فَوَيْقُ مثقب

ببينة سوء هالكاً في الهوالك

تكفّ إليّ الريحُ ثوبِي قاعداً

على صدّقي كالخنية بارك

صدقي منسوب إلى الصدّف : هو حيّ من همدان .

المِثْلُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، وهو

الشبه : موضع بنجد ؛ ذكره مالك بن الربيع في
قصيدته حيث قال :

فيا ليت شعري هل تغيّرت الرّحا ،

رحا المثل ، أم أضحت بفلج كما هيا ؟

مَشْعَرٌ : يروى بالغين والعين والفتح ثم السكون ثم
الفتح ، والعين مهملة ، وآخره راء ، ويحتمل أن يكون
من الشعر وهو التآليل لحجارته أو شيء شبه به ، أو
يكون من الشّعور وهي رؤوس الطرائث : واد
من أودية القبيلة وهو ماء لجهينة معروف إلى جنب
مُتَخَرٍ ؛ قال ابن هرمة :

يا أثلَ لا غيراً أعطى ولا قوداً ،

علامَ أو فيمَ إسرافاً هرفت دمي ؟

إلاّ تُريحي علينا الحقّ طائعةً

دون القضاة فقاضينا إلى حكم

صادتك يوم الملا من مشعر عراضاً ،

وقد تلاقي المنايا مَطْلَعُ الأكم

بمقلتيّ ظبية أدماء خاذلة ،

وجيدهما يتراعى فاضراً السّلم

ما أنجزت لك موعوداً فتشكرها ،

ولا أنالكت منها برةً القسّم

مِثْقَبٌ : بالكسر ثم السكون وفتح القاف ، والباء
موحدة ، يجوز أن يكون اسم الآلة من ثَقَبَ الزّندُ
أو من ثَقَبْتُ الشيء إذا نفذته كأنه يثقب بالسير
فيه تلك الصحارى أو كأنه الآلة التي تقدح النار لحره
وشدته ، قال أبو المنذر : إنَّما سمي طريق مثقب باسم
رجل من حمير يقال له مثقب وكان بعض ملوك حمير
بعثه على جيش كثير وكان من أشراف حمير فأخذ
ذلك الطريق متوجّهاً إلى الصين فسمي به لأخذه فيه :
وهو اسم للطريق التي بين مكة والمدينة ، قال أبو
منصور : طريق العراق من الكوفة إلى مكة يقال لها
مثقب ، وقال الأصمعي : مَثَقَبٌ ، بالفتح ، فيكون
على هذا اسم المكان من النفوذ والزّند ، وقال ابن
دُرَيْد : مِثْقَبٌ ، بكسر الميم ، طريق في حرّة أو

لَقِيتُ نَاقِيًهُ بِهِ وَبَلَقَفُ
بَلَدًا مُجْدِبًا وَأَرْضًا شَحَاحًا

وأنا أحسب أن هذه هي رواية ابن إسحاق وإنما
القلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدّم
الحاء ، والله أعلم .

المَجَازُ : بالفتح ، وآخره زاي ، يقال : جُرْتُ
الطريق جوازاً ومجازاً وجَوَزاً ، والمجاز : الموضع
وكذلك المجازة ؛ وذو المجاز : موضع سوق بعرفة
على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من
عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام ، وقال
الأصمعي : ذو المجاز ماء من أصل كبكب وهو
لهذيل وهو خلف عرفة ، وقال حسان بن ثابت
يخاطب أبا سفيان في شأن أبي أزيهر وكان الوليد بن
المغيرة المخزومي قتله وكان أبو سفيان صهره فأراد
حقن الدماء وأدّى عقله ولم يطلب بدمه فقال :

غدا أهلُ ضَوْجِي ذِي المَجَازِ كَلَيْهِمَا
وجارُ ابنِ حَرْبٍ بالمغمَسِ ما يَغْدُو
ولم يمنع العَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ ،
وما منعتْ مَخْرَآةَ والدِها هِنْدُ
كساك هشام بن الوليد ثيابه
فأبْلَ وأخْلِقْ مثلها جُدَدًا بَعْدُ

وقال المتوكل الليثي :

للغانيات بذِي المَجَازِ رُسُومُ
في بطن مكة عهدُهُنَّ قَدِيمُ
لا تنهَ عن خَلْقٍ وتَأْتِي مثله ،
عارٌ عليك ، إذا فعلت ، عَظِيمُ

والمجاز أيضاً : موضع قريب من ينبع والقُصَيَّة ؛
قال الشاعر :

فيا ليت شعري هل تغيّرت الرّحا ،
رحا المثل ، أم أضحت بفلج كما هيا ؟

إذا القوم حلّوها جميعاً وأنزلوا
بها بقرأ حورَ العيونِ سواجيا

المُثَلَّمُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد اللام ، من
ثَلَمْتُ الشيء إذا كسرت جنبه .

المُثَنَّةُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد النون ، من ثَنَيْتُ
الشيء إذا أطريته : موضع في قول الأعشى :

دعا رهطه حولي فجاؤوا لنصره ،

وناديتُ حياً بالثَنَّةِ غِيَّباً

مَثُوبٌ : مَفْعَلٌ ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح
الواو ، وآخره باء ، من ثاب يثوب إذا رجع ، فمعناه

مَرَجِعٌ : بلد باليمن ، عن أبي بكر بن موسى .

مَشُوءَةٌ : من حصون بني زبيد باليمن .

باب الميم والجيم وما يليهما

مُجَاحٌ : موضع من نواحي مكة ؛ قال كثير :

إذا أمسيتُ ، بطنُ مُجَاحٍ دوني
وعَمَقُ دون عَزَّةٍ فالْبَقِيعُ

فليس بلاتمي أحد يصلي

إذا أخذت مجاريها الدموعُ

وفي حديث الهجرة عن ابن إسحاق : إن دليهما جاز
بهما مدبلجة لَقَفْ ثم استبطن بهما مدبلجة مَحَاج كذا
ضبطه بفتح الميم وحاء مهملة وآخره جيم ، قال ابن
هشام : ويقال مِجَاج ، يجيمين وكسر الميم ، والصحيح
عندنا فيه غير ما رواه جاء في شعر ذكره الزبير بن
بكر وهو مِجَاج ، بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء
مهملة ، والشعر هو قول محمد بن عمرو بن الزبير :

لَعَنَ الله بطن لَقَفٍ مَسِيلًا

ومِجَاحًا ، وما أَحَبَّ مِجَاحًا

وكان به يوم لَسَجْدَةَ الحَرُورِي في أيام عبد الله بن
الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال عبد الله بن
الطفيل :

ولا تَعْدُلْنِي في الفرار فلنني
على النفس من يوم المجازة عاتبُ

ويوم المجازة : من أيام العرب ؛ قال بعضهم :

ويوماً بالمجازة والكَسْنَدَى ،
ويوماً بين ضَنْكٍ وَصَوْمَحَان

مُجَالِخُ : بالضم ، وكسر اللام ، وآخره خاء معجمة ؛
الجلخال : الوادي العميق ، وكذلك الجلولاخ : وهو
نهر بتهامة في شعر كثير .

مَجَانِفَةٌ : بالفتح ، وتشديد الجيم ، وبعد الألف نون :
بلد بإفريقية فتحه بُسْرُ بن أرطاة وهي تسمى قلعة
بُسْر وبها زعفران كثير ومعادن حديد وفضة ، بينها
وبين القيروان خمس مراحل ، ومعادن المُرْتَك
والحديد والرصاص في جبل من جنوبها وتقلع حجارة
للطواحين تحمل إلى القيروان وغيرها من مُدن
المغرب .

المجبية : ماء لبني سلول في الضميرين .

مَجْبَسَتْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء
الموحدة وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق : من
قرى بخارى ، ويقال لها أو لغيرها من قرى بخارى
مَجْبَس .

مَجْدَابَاذ : بفتح أوله ، وآخره باذ كإضافة : وهي
قرية من قرى همدان .

مِجْدَلٌ : بكسر الميم ، وسكون الجيم ، وفتح الدال ،
واللام ، وهو القصر المشرف ، وجمعه مَجْدَل : اسم
بلد طيب بالخابور إلى جانبه تلّ عليه قصر وفيه

تراني ، يا عليّ ، أموت وجداً
ولم أرَع القرائن من رثام
ولم أرَع الكِرَى فمشت وطاءت
وأوردها المجاز وهي ظوامي

المَجَاذَةُ : مثل الذي قبله في المعنى والوزن إلا أنه
بزيادة هاء في آخره ، قال أبو منصور : المجازة مَوْسَم
من المواسم ، فلما أن يكون لغة في الذي قبله أو
هو غيره ؛ وذو المجازة : منزل من منازل طريق
مكة بين مَآوِيَةٍ وَيَسْوَعة على طريق البصرة .
والمجازة : واد وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو
هَزَّان من عَشْرَةِ بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها
أخلاق من الناس من موالي قريش وغيرهم سكنوها
بعد قتلة مُسَيْلَمَةَ الكذاب لأنها لم تدخل في صلح
خالد بن الوليد لما صالح أهل اليمامة ، وبها جبل يقال له
شَهْوَان يصب فيه نَعَامٌ وَبِرْكٌ ، ووراء المجازة فلج
الأفلاج ، وقال السكري : المجازة موضع بين ذات
العُشَيْرَةِ والسَّمِينَةِ في طريق البصرة وهو أول رمل
الدهناء ؛ قال جرير :

ألا أيها الوادي الذي بانَ أهلهُ
فساكنٌ مَغْنَاه حَمَامٌ ودُخْلُ
فمن راقبَ الجَوْزَاء أو بات ليلة
طويلاً فليُلبِ بالمجازة أطولُ
بكى دَوْبَلٌ ، لا يُرْقِيء الله عينه !
ألا إنما يبكي من الدّل دَوْبَلُ

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره :

فلنْ بأعلى ذي المجازة سَرَحَةٌ
طويلاً على أهل المجازة عارُها
ولو ضربوها بالفؤوس وحرّقوا
على أصلها حتى تَأَثَّرَتْ نارُها

أسواق كثيرة وبازار قائم ؛ ينسب إليه مسعود بن أبي بكر بن ملكدار المجدلي شاعر حي في عصرنا مدح الملك الأشرف بن العادل فأكثر ، وقال في خيَاط من أبيات :

وسرتُ عنه وأشواقِي تُجاذِبني
إليه ، وافترقي من عظم فُرقتِهِ !

لو كنتُ من عظم سقمي والنحول به
خيَاطاً لما ضاق عني خرمُ إبرته

إن حال في الحبّ عما كنتُ أعهدُهُ
وغَيَّرته الليالي عن مَودَّتِهِ
فربّما خَيَّطَتْ أيامُ ألفَتِهِ
ما قصّ من وصلنا مقراض جفوتِهِ

وقيل مجدل ، بفتح الميم ، اسم موضع في بلاد العرب ؛ قالت سَوْدَة بنت عُمَيْر بن هُذَيْل :

نُغاورُ في أهل الأراك ، وتارة
نُغاورُ أصراماً بأكناف مَجْدَل

كذا ضبطه الخازمي ؛ وقال البراء بن قيس في زوجته حُدُفَة بنت الحمام بن أوس الحميري وهو محبوس عند كسرى أنوشروان :

يا دارَ حُدُفَة باللّوى فالمَجْدَل
فجنوب أسنمة فقُفّ العنصل

بل لا يَغُرِّكَ من حليل صالح
إن لم يلاقك بعد عام الأوّل

كانت إذا غَضِبَتْ علي تظَلَّمَتْ ،
وإذا كَرِهَتْ كلامها لم تُثَقِّل

وإذا رأت لي جِنَّةً عملتُ لها ،
ومنى تَعَنَّ بعلم شيء تسأل

مَجْدَلِيَّابَة : بعد اللام ياء مثناة من تحتها ، وبعد الألف باء موحدة : قرية قرب الرملة فيها حصن

محكم ، قال بطليموس : مدينة مجدليابة طولها ثمان وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، وارتفاعها سبعون درجة ، من الإقليم الرابع خارجة عن البرج داخلة تحت السرطان عشر درجة ، تقابلها وسط سمائها اثنتا عشرة درجة من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان .

مَجْدُوْانُ : بالفتح ، والسكون ثم دال مهملة مضمومة ، وآخره نون : من قرى نَسَف ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن النضر بن رمضان المؤذن الزاهد المجدواني ، كان عابداً صالحاً أديباً ، سمع غريب الحديث لأبي عُبَيْد من أبي الحسن محمد بن طالب بن علي النسفي وغيره ، وسمع منه أبو العباس المستغفري ، وتوفي في شوال سنة ٣٨٧ .

مَجْدُوْلُ : قرية من ديار قَمُودَة بإفريقية من البربر ؛ وإليها ينسب أبو بكر عتيق بن عبد العزيز المَذْحِجي الشاعر ، مدح المعز بن باديس ، ومات سنة ٤٠٩ عن أربعين سنة ، وكان شاعراً شريفاً معجباً بما صنعه ، ذكره ابن رشيق .

مَجْدُوْنُ : كأنه جمع صحيح لمجد : من قرى بُخارى ، وقد روي بكسر ميمها ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله ابن محمد المجدوني المؤذن الأزدي ، سمع الحديث ورواه عنه أبو عبد الله غُنْجار .

المُجْدِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الدال ، وياء خفيفة ، وهو بمعنى المغنية من الجداء وهو الغناء ، يقال : لا يُجْدي كذا عنك أي لا يغني : وهو اسم موضع جاء ذكره في المغازي .

مَجْدُوْنِيَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، ونون ، وياء مشددة : موضع ؛ عن العمراني .

مَجْرٌ : بالفتح ثم السكون ؛ والمجر : الكثير المتكاثف ،
ومنه جيشٌ **مَجْرٌ** ، والمجر : أن يباع البعير أو غيره
بما في بطن الناقة وهو بيع فاسد نهى عنه ، عليه الصلاة
والسلام : وهو غدير كبير في بطن قنوران يقال له
ذو مَجْرٍ من ناحية السوارقية ، وقيل هضبات مَجْر ؛
قال الشاعر :

بذي مَجْرٍ أُسْقِيت صوب الغوادي

ولا يستقيم البيت حتى يفتح الجيم من مَجْرٍ ليصير من
بحر الطويل الثالث ويقطع الألف أيضاً ، وإن كان
من المتقارب فمع الوصل ؛ قاله عرّام .

المَجْرَةُ : بلفظ مجرة السماء ، وهو في اللغة بمنزلة
الشيء الذي يُجَرَّ به أو يُجَرَّر فيه : موضع .

مَجْرِيْطٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ،
وباء ساكنة ، وطاء : بلدة بالأندلس ؛ ينسب إليها
هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب
القرطبي أصله من مجريط يكنى أبا نصر ، سمع من أبي
عيسى اللبني وأبي علي القالي ، روى عنه الخولاني ،
وكان رجلاً صالحاً صحيح الأدب وله قصة مع القالي
ذكرتها في أخباره من كتاب الأدباء ، ومات المجريطي
لأربع بقين من ذي القعدة سنة ٤٠١ ؛ قاله ابن بشكوال .

المُجَزَّلُ : بضم الميم ، وفتح الجيم ، وتشديد الزاي ،
ولام : جبل أو روضة باليمامة وثم جبل يقال له
بُلْبُول ، والجزل : القطع ، والمجزَّل : المقطَّع .

مَجْسَدٌ : بفتح الميم ، وسكون ثانيه ، وفتح السين :
موضع الجسد جاء في شعر بعضهم .

المُجَمَّرُ : الموضع الذي ترمى فيه الحمار ، قال كثير :
وخبَّرَها الواشون أني صرمتها ،
وحملتها غيظاً عليّ المحملُ

ولني لمنقاد لها اليوم بالرضى ،
ومعتذرٌ من سُخْطها متنصلٌ
أهيمُ بأكتاف المَجْمَر من منى
إلى أم عمرو ، إنني لموكلٌ
وقال حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أسمع القوم الصراخ لقُوربت
مصارعهم بين الدّخول وعرعرا

وأدركهم شعثُ النواصي كأنهم
سوابقُ حُجّاجٍ تُوافي المُجَمِّرا

المَجْمَعَةُ : موضع بوادي نخلة من بلاد هُذَيْل .

مِجْنَبٌ : بكسر الميم ، وسكون الجيم ، وفتح النون ،
وآخره باء ، كسر الميم يدلّ على أنه آلة فيكون الشيء
الذي يُجْنَب به ، والمِجْنَب : الترس ؛ قال الحازمي :
اسم لما بين سواد العراق وأرض اليمن .

مَجْنَحٌ : اسم المكان من جَنَح يَجْنَح وهو إمالة
الشيء عن وجهه : من مخاليف اليمن .

مَجْنَقُونٌ : أظنه موضعاً بالأندلس ؛ ينسب إليه إبراهيم
ابن محمد الأنصاري الضرير المجنقوني أبو إسحاق ،
سكن قرطبة وأصله من طُلَيْطَلَة ، أخذ عن أبي عبد الله
المغامي المقرئ وسمع الحديث على أبي بكر جواهر
ابن عبد الرحمن المحجمي ، وكان يقرأ القرآن ويجوّده ،
وتوفي في عقيب شعبان سنة ٥١٩ ؛ قاله ابن بشكوال .

مَجَنَّةٌ : بالفتح ، وتشديد النون ، اسم المكان من الجَنَّة
وهو السّتر والإخفاء ، ويقال : به جنونٌ وجَنَّةٌ
ومَجَنَّةٌ ، وأرضٌ مَجَنَّةٌ : كثيرة الجن ؛ ومَجَنَّةٌ :
اسم سوق للعرب كان في الجاهلية وكان ذو المجاز
ومجنة وعُكاظ أسواقاً في الجاهلية ، قال الأصمعي :
وكانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر

الضباع فيقال ضباع مجبرات ؛ عن الأدبي ؛ قال
عمر بن المكبر الضبي :

دارت رحانا قليلاً ثم صبحهم
ضربٌ تصيحُ منه حيلةُ الهام
ظلت ضباعُ مجبرات يلذن بهم ،
والحموهن منهم أي اللحم
حتى حذنة لم ترك بها ضبعاً
إلا لها جزر من شلو مقدم

المجيمر : تصغير المجر وهو ما يجتمر به ، فمن
أنشده ذهب به إلى النار ، ومن ذكره عنى به الموضع :
جبل بأعلى مبهل ؛ قال امرؤ القيس :
كان ذرى رأس المجيمر غداة
من السيل والغشاء فلئكة مغزل
وقيل : المجيمر أرض لبني فزارة ؛ وقال عباد بن
عوف المالكي ثم الأسدي :

لمن ديار عقت بالجزع من رمم
إلى قصائرة فالجفر فالهدم
إلى المجيمر والوادي إلى قطن
كما يخط بياض الرق بالقلم

باب الميم والحاء وما يليهما

مَحَا : أرض لكندة باليمن .

المحالب : بليدة وناحية دون زبيد من أرض اليمن .
المحاورة : من قرى سنحان من أرض اليمن .
مُحْبِلٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ،
ولام : موضع في ديار بني سعد قرب اليمامة . ومجل :
من ديار غسان بالشام ؛ قال بشير أبو النعمان بن بشير :

تقول وتذري الدمع عن حر وجهها
تعلل نفسي قبل نفسك باكر

وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها ، وكانت تقوم
عشرة أيام من آخر ذي القعدة والعشرون منه قبلها
سوق عكاظ وبعد محنة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من
ذي الحجة ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة وهو يوم
التروية ، وقال الداودي : محنة عند عرفة ؛ وقال
أبو ذؤيب :

سلافة راح ضمنتها إداوة
مقبرة ردف لمؤخرة الرحل
تزودها من أهل بصرى وغزة
على جسة مرفوعة الذيل والكفيل
فوافي بها عسفان ثم أتى بها
مجنة تصفو في القلال ولا تغلي

وقيل : محنة بلد على أميال من مكة وهو لبني الدثيل
خاصة ، وقال الأصمعي : محنة جبل لبني الدثيل
خاصة بتهامة يجنب طفيل ، وإياه أراد بلال فيما كان
يتمثل :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
بواد وحولي إذخر وجليل ،
وهل أردن يوماً مياه محنة ،
وهل يبدون لي شامة وطفيل ؟

المُجَيْثُ : هكذا رواه العمراني بالياء المثلثة ، ولا أصل
له في كلام العرب ، ورواه الزمخشري بالياء الموحدة
في آخره ؛ وأنشد للطيرمات :

لحرّاش المجيب بكل نيق
يقصر دونه نبل الرميّا

حرّاش جمع حارش وهو الذي يحرش الضب ؛ وهو
جبل بأجل وأبوابه أبواب أجلم وسلمى .

مُجَبِرَةٌ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، أصله من أجاره
يجيره ويجمع بما حوله فيقال مجبرات ويضاف إليها

ترتفع في غَسَّان أكناف مُجبل
إلى حارث الجولان فالشيء قاهر

مَحْبَلَة : بالفتح ، وبعد الحاء باء موحدة ، وذو محبة :
ماء عذب قرب صُفينة قريب من مكة .

مَحْبِد : بالفتح ثم السكون ، وتاء مشاة من فوق
مكسورة ، ودال مهملة ، قال ابن الأعرابي :
المَحْبِدُ والمَحْفِدُ والمَحْقِدُ والمَحْكِدُ الأصل ، يقال إنه
لكريم المحتد : موضع .

مُحَجَّر : بالضم ثم الفتح ، وكسر الجيم المشددة وقد تُفْتَح ،
وهو اسم الفاعل من حَجَرَ عليه يحجر حَجْرًا إذا منعه
من أن يوصل إليه ، ومنه حَجَرُ الحَكَّام على الأيتام ،
والحجرة : من الدور ، والتشديد فيه للمبالغة والكثرة ،
وقد روي مُحَجَّر بفتح الجيم فيكون مبنياً للمفعول ،
وهو في مواضع ، منها في أقبال الحجاز ، وجبل في
ديار طيء ؛ قال طُفَيْلُ الغنوي :

وهُنَّ الأولى أدر كنَّ تَبَلَّ مُحَجَّر ،
وقد جعلت تلك التبايلُ تَنْشَبُ

وجبل في ديار يربوع ، وقرن في أسفله جرعة بيضاء
في ديار أبي بكر بن كلاب بفرع السرة ، وقرن
في ديار عذرة ، وجبيل في ديار نمير ، وجبل لبني
وَبَر : قال بشر بن أبي خازم :

مُعَالِيَة لا همَّ إلا مُحَجَّر .
وحررة ليلي السهل منها فلوبها

وقال زيد الخيل الطائي :

نحن صَبَحْنَاهُمْ غداة مُحَجَّر
بالخيل مُحَقِّبَةً على الأبدان

نُزْجِي المطيَّ منعلاً أخفافها ،
والجُردُ مرسله بلا أرسان

حتى وقفنا في سُلَيْم وقعة
في شر ما يخشى من الحدَثان
فاسأل غراب بني فزارة عنهم ،
واسأل بنا الأحلاف من غَطَفَان
واسأل غنياً يوم نَعْفٍ مُحَجَّر ،
واسأل كلاباً عن بني نَبْهَان
نَرْمِي بهن بغمرة مكروهة
حتى يَغْبِثَ بنا إلى الأَذْقَان

وقال الحفصي : مُحَجَّر قرية في واد باليمامة قال
يحيى بن أبي حفصة :

حيَّ المُحَجَّر ذات الحاضر البادي ،
وانعم صباحاً سقيت الغيث من واد

مِحْجَن : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وأصله الحجن وهو الاعوجاج ، والمحجن : عصاً في
طرفها عِقَافَة وهو الذي تسميه العجم جَوَّكان : وهو
موضع لبني ضبة بالدَّهْناء .

المَحْجَّة : من قرى حَوْرَان بها حجر يُزار زعموا أن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جلس عليه ، والصحيح
أنه ، عليه الصلاة والسلام ، لم يجاوز بُصْرَى ، وذكروا
أن يجامعها سبعين نبياً .

المُحَدَّث : بالضم ثم السكون ، وفتح الدال ، وآخره
ثاء مثناة ، اسم المفعول من أحدث الشيء إذا ابتدأته
ولم يكن قبل : وهو اسم ماء لبني الدُّثَيْل بتهامة ،
ووجدته في كتاب الأصمعي المُحَدَّث ، بفتح الميم .
والمُحَدَّث أيضاً : منزل في طريق مكة بعد النقرة
لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقباب
متفرقة وفيه بركة وبئران ماؤهما عذب .

المُحَدَّثَة : هو مؤنث الذي قبله : ماء ونخل في بلاد
العرب ولها جبل يسمى عمود المُحَدَّثَة ، ومُحَدَّثَة

لأن عبيد بن ثعلبة الذي ذكر أمره في حجر اليمامة ولد ستة : أرقم وزيداً وسلمة ومسلمة ووهباً وسياراً ، فلما هلك عبيد كان ابنه أرقم غائباً عند أخواله عترة بن أسد بن ربيعة فاقسم لإخوته حجراً على خمسة أقسام ولم يسهموا لأرقم معهم بشيء ، فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقي بين إخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضوا عليه فسميت المحرقة ، ثم أحرق منفوحة فقام بنو سعد ابن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشطّ عوضاً من إحراق منفوحة ، فلذلك قال الأعشى :

وأيام حجر إذ تحرق نخله
ثأرناكم يوماً بتحريق أرقم
كأنّ نخل الشط عند حريقه
ماتم سودٍ سلبت عند ماتم

مَحْرَمَةٌ : بالفتح ، وهو اسم المكان من الحرم وهو من الحرم والمهابة ، ومنه حرم مكة : وهو حاضر من محاضر سلمى جبل طيء وبه نخل ومياه .

المَحْرُومُ : بالفتح ، يجوز أن يكون مفعولاً من الذي قبله وأن يكون من حرمة إذا منعه الخير ، قال العمري : المحروم مدينة بها سلطان ، ولم يبين .

مَحْرِيطٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وباء ، وآخره طاء مهملة : مدينة بوادي الحجارة اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ؛ ينسب إليها سعيد بن سالم الثغري ساكن محريط يكنى أبا عثمان ، سمع بطليطة من وهب بن عيسى ، وبوادي الحجارة من وهب بن مسرة وغيرهما ، وكان فاضلاً وقصداً للسمع عليه ، ومات لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٦ ؛ قاله ابن الفريسي .

سَوَاجٌ : ماء في أودية عِضَاهٍ لبني كعب بن عبد ابن أبي بكر قرب العقلانة ، وقد ذكرت في العقلانة .
المَحْدُودُ : هو اسم نهر بأرض العراق قرب الأنبار في جانب الديار الغربي منها ، أمرت بحفره الخيزران أمّ الخلفاء وسمته المربان وكان وكيلها قد جعله أقساماً وحدّ كل قسم ووكل بحفره قوماً فسمي المحدود لذلك .

مِحْرَاجٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ، مفعّال من الحرج وهو الضيق : جبل ذكره ابن ميادة فقال :

صَقْرٌ أَحْمَمٌ غدا بلحم أفرخاً
في ذي شواق من ذرى محراج

وقال جميل :

واني من المحراج أبصرت ناراها ،
وكيف من الرمل المنطّق بالهضب

المَحْرُوقُ : صنم كان بسلمان لبكر بن وائل وسائر ربيعة وكانوا قد جعلوا في كل حي من ربيعة له ولداً فكان في عَنَزَةَ بَلْج بن المحرق وكان في عمرو غُفَيْلَةَ عمرو بن المحرق ، وكان سدنته أولاد الأسود العجليون .

المَحْرُوقَةُ : بالضم ، وتشديد الراء ، والقاف ، اسم المفعول من حرّقه إذا بالغ في إحراقه بالنار : من قرى اليمامة ، قال ابن السكيت : هي قرآن ، وقال غيره : المحرقة قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حَجَرِ اليمامة والعرض في مهب الجنوب عنه ، فالمحرقة في قبلة العرض والعرض في قبلة حجر اليمامة وحجر في قبلة الشط بين الوتر والعرض ، وهي للبادية وهم بنو زيد وليد وقطن بن يربوع بن ثعلبة بن الدثيل ابن حنيفة ، وهم على شفير الوتر ، وإنما سميت المحرقة

بني وهذا من رمي الحصاء ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

نظرتُ إليها بالمحصب من منى ،
ولي نظرتُ لولا الترحُّجُ عارمُ

فقلتُ : أشمسُ أم مصايحُ بيعة
بدتْ لك تحت السَّجفِ أم أنتَ حالمُ

بعيدة مهوى القرط ، إما لنوفلُ
أبوها وإما هبد شمس وهاشمُ

ومدَّ عليها السَّجفَ يوم لقيتها
على عَجَلٍ تَباعُها والحوادمُ

فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا ،
عشيّة راحت ، كفها والمعاصمُ

إذا ما دَعَتْ أترابها فاكتنفنها
تمايلنَّ أو مالت بهنَّ الماكَمُ

طلبنَّ الصبا حتى إذا ما أصبته
نزعنَّ ، وهنَّ المسلماتُ الظوالمُ

مِحْصَنٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الصاد ،
وآخره نون ، كذا ذكره الأديبي ، وهو القفل في
اللغة إن كان منقولاً منه أو مشبهاً به فجائزٌ وإن كان
من الحصانة والمنعة فقياسه مَحْصَنٌ لأنه من حَصَنَ
يَحْصُنُ ، واسم المكان منه مَحْصَنٌ : دارةٌ مِحْصَنٌ ،
وقد ذكرت في الدارات من هذا الكتاب .

مَحْضَرٌ : بالفتح ، اسم المكان من الحضر ضد البادية :
وهي قرية بأجل لصخر وعمرو وجون وشمسجي
بطون من طيء ؛ وقال مِرْدَاس بن أبي عامر :

أجنَّ بليلى قلبه أم تدكراً
منازل منها حول قرى ومَحْضَرَا ؟

مَحْضَرَةٌ : وهو تأنيث الذي قبله : ماء لبني عجل بين
طريق الكوفة والبصرة إلى مكة .

مَحْسَرٌ : بالضم ثم الفتح ، وكسر السين المشددة ،
وراء : هو اسم الفاعل من الحسر وهو كَشَطْتُكَ
الشيء وكَشَفْتُكَ إياه ، يقال : حسر عن ذراعيه
وحسر البيضة عن رأسه ، ويجوز أن يكون من
الحسر بمعنى الإعياء ، تقول : حَسَرَتِ الدابة والعين
إذا أَعْيَتْ ، ويجوز أن يكون من حَسِرَ فلان
حَسَرًا وحَسَرَةً إذا اشتدتْ ندامته : وهو موضع
ما بين مكة وعرفة ، وقيل : بين منى وعرفة ،
وقيل : بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا
المزدلفة بل هو واد برأسه ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

يا صاحبي قفا نُقْضَ لُبَانَةٌ ،
وعلى الظعائن قبل بينكما اعرضاً

ومقالها بالنعف نعف محسر
لفتاتها : هل تعرفين المعرضاً

هذا الذي أعطى موائق عهده
حتى رضيْتُ وقلت لي لن ينقضا

وقال الفضل بن عباس بن عتبة اللّهي :

أقول لأصحابي بسفح محسر :
ألم يأن منكم للرحيل هُبُوبُ

فيتبعكم بادي الصباة عاشقُ
له بعد نوم العاشقين نحيبُ

المَحْصَبُ : بالضم ثم الفتح ، وصاد مهملة مشددة ،
اسم المفعول من الحصباء أو الحَصْب وهو الرمي بالحصى
وهي صغار الحصى وكباره : وهو موضع فيما بين
مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطحاء
مكة وهو خيف بني كنانة وحده من الحَجُونِ
ذاهباً إلى منى ، وقال الأصمعي : حدة ما بين
شعب عمرو إلى شعب بني كنانة وهذا من الحصباء
التي في أرضه ، والمحصب أيضاً : موضع رمي الجمار

وقد يضاف ولا يضاف ؛ وقال خَبَّال بن شَبَّة بن
عَيْث بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قُطَيْبَةَ بن
عبس جاهلي :

أَبَتِي جَذِيمة نحن أهل لوائكم ،
وأَقَلَّكم يوم الطعان جيانا
كانت لنا كَرَمَ المواطن عادةً
تَصِلُ السِوْفَ إذا قصرن خُطانا
وبهنَّ أيامَ المشقَرِّ والصفا
ومُحَلِّمٌ يبيكي على قتلتنا

وقال الأعشى :

ونحن غداة العين يوم فُطَيْمَةَ
مَسَّعنا بني شيبان شُرْبَ عِلْمٍ
وقال الحفصي : محَلِّمٌ بالبحرين وهو نهر لعبد القيس ؛
قال عبد الله بن السبط :

سَقِيَتِ المطايا ماء دجلة بعدما
شربنَ بَفَيْضٍ من خَلِيجِي عِلْمٍ

المَحَلَّةُ : بالفتح ، والمحلّ والمحلة الموضع الذي
يُحَلَّ به : وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية وهي
عدة مواضع ، منها محلة دَقَلَا : وهي أكبرها وأشهرها
وهي بين القاهرة ودمياط . ومحلة أبي الهيثم : أظنها
بالخوف من ديار مصر . ومحلة شَرَقِيون : بمصر
أيضاً وهي المحلة الكبرى وهي ذات جنبين أحدهما
سَنَدَقَا والآخر شَرَقِيون . ومحلة مَنُوف : وهي
مدينة بالغربية ذات سوق . ومحلة نُقَيْدَة : بالخوف
الغربي بمصر . ومحلة الخلفاء ، ولا أدري إلى أيها
ينسب رضي الدولة داود بن مِقْدَام بن مظفر المحليّ
رجل من أبناء الجند تأدَّبَ وقال الشعر فأجاده ،
ذكره ابن الزبير في كتاب الجنان وقال : كان أسير
حرفة الأدب وله شعر كثير منه قصيدة ضمّن فيها

مَحْضُورَاءُ : بالفتح ، وآخره ممدود ، وهو مفعولاء
من الذي قبله ، ومدة للتأنيث : ماء من مياه بني
كلاب ثم لأبي بكر منهم ، وقال أبو زياد : مَحْضُورَاءُ
لبني سَلُول ، وهو في كتابه بالخاء المعجمة .

المَحْضَةُ : بالفتح ثم السكون ، ومحض الشيء خالصه :
قرية في لحف آرة بين مكة والمدينة ، والمحضة :
من نواحي اليمامة .

المَحَلِّيَّاتُ : هي المحلية المذكورة بعد هذا ؛
قال الأخطل :

كَرَوْا إلى حَرَّتَيْهِم يعبرونهما
كما تَكُرُّ إلى أوطانها البَقَرُ
فأَصْبَحَتْ منهم سِنْجَارُ خَالِيَةٍ
فالمَحَلِّيَّاتُ فالحابور فالسُرُرُ

المَحَلِّيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، واللام مفتوحة ثم
باء موحدة ، والياء مشددة ، كأنه اسم المكان من
حلب يحلب أو يكون اسم بقعة نسبت إلى المحلب
وهو شيء من العِطْر : وهي بليدة بين الموصل
وسنْجَارُ قصبة كورة الفَرَج من تلّ أعْفَرَ وجميعها
أُملاك لأهلها وليس للسلطان فيها إلا خراج يسير ؛
قال بعضهم :

أَيَا جَبَلِيّ سِنْجَارٍ مَا كُنْتُما لنا
مَقِيظاً وَلَا مَشْتَى وَلَا مُتَرَبِّعاً
فلو جَبَلَا عَوَجُ شَكُونَا إِلَيْهِمَا
جَرَتْ عَبَرَاتُ مِنْهُمَا أَوْ تَصَدَّعَا

بكى يوم تلّ المَحَلِّيَّة صابئاً
والنهي عَوِيداً بَشَّة فتَقَنَعَا

مُحَلِّمٌ : بالضم ثم الفتح ، وكسر اللام المشددة : عَيْنُ
مُحَلِّمٍ ، وقد ذكرت اشتقاقه وأمره في عين محَلِّمٍ ،

شعراً للمتنبي أجاده ، وهي :

زُرْتُ المَهْدَبَ لَيْلاً فَاسْتَرَبْتُ بِهِ ،
ومن شروط كَمُونِ الرِّيبَةِ الظَّلَمُ
وقد نزا عنه عبدٌ كان أَعْمَلُهُ
حتى تَبَيَّنَ فيه العَجْزُ والسَّامُ
وقام في إثرِهِ يَعدُو فقلتُ له ،
وذلك الأَسْوَدُ الزَّنْجِيُّ مِنْهَزَمُ :
أَكُلَّمَا رُمْتُ عَبْدًا فَانْتَنَى هَرَبًا
تَقَسَّمْتُ بِكَ فِي آثَارِهِ الهِمَمُ ؟
فقال وَهُوَ مُجَدُّ غَيْرِ مَكْرَثُ
يَتَأَمَّرُ لِإِصْمارِهِ السُّودَانُ لَا الْبَهَمُ :
عليّ جَمْعُهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ ،
وما عليّ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا

وقال أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن الساعاتي
يتشوق المحلة :

سقى الله أَطْلَالََ المحلة ما صَبَا
إِلَى رَبْعِهَا المَانُوسُ قَلْبُ مَشْوَقٍ
فَطَلَّتْ دُمُوعاً أَوْ عِيوناً بَتْرُوبِهَا
سَيُوفُ لِحَاطِ أَوْ سَيُوفُ بَرُوقٍ
إِذَا مَا أَلْصَبَا هَبَّتْ عَلَى الرُّوضِ قِبَلَتُ
خُدُودَ أَقَاحٍ أَوْ خُلُودَ شَقِيقٍ
وإنْ خَطَرَتْ فِي يَانِعِ الدَّوْحِ عَانَقَتُ
قُدُودَ غُصُونٍ وَشَحَّتْ بِعَفِيقٍ
وإنْ جَنَحَتْ شَمْسُ الأَصِيلِ حَسْبَتِهَا
غَرَائِصَ نَخْلٍ ضُمَّتْ بِمَخْلُوقٍ
صَحِبَتْ بِهَا الأَيَّامُ مِنْ خَمْرَةِ الصَّبَا
وَتَبَتِ الْفَتَى نَشْوَانَ غَيْرِ مُفِيقٍ
وما خَاتَمِي إِلَّا الشَّبَابُ ، فَإِنِّي
وَتَقْتُ بَعْدَ مِنْهُ غَيْرَ وَثِيقٍ

وقال أيضاً :

ولقد نزلتُ مِنَ المحلةِ منزلاً
ملك العيونَ وحاز رِقَّ الأنفُسِ
وجمعتُ بَيْنَ النِّيرَيْنِ تَجَمُّعاً
أَمِنَ المُحَاقَ فَأَصْبَحَا فِي مَجْلَسِ

المَحَلَّةُ : بفتح الميم ، وكسر الحاء : قرية من قرى
ذِمَارٍ بَارِضِ اليَمَنِ .

مُحَمَّدٌ أَبَاذُ : قرية على باب نيسابور بينهما فرسخ .

المُحَمَّدِيَّاتُ : موضع بدمشق ، قال الحافظ أبو القاسم :
ينسب إلى محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ،
وقد ذكر في دير محمد .

المُحَمَّدِيَّةُ : أصله مُفْعَلٌ مشدّد للتكثير والمبالغة من
الحمد وهو اسم مفعول منه ومعناه أنه يحمد كثيراً ،
وهو اسم لمواضع ، منها : قرية من نواحي بغداد من
كورة طريق خراسان أكثر زرعها الأرز . والمحمدية
أيضاً : ببغداد من قرى بين النهرين ، منها أبو علي
محمد بن الحسين بن أحمد بن الطيّب الأديب ، كتب
عنه هبة الله الشيرازي وقال : أنشدنا الأديب محمد بن
الحسين لنفسه بالمحمدية من العراق فقال :

إِذَا اغْتَرَبَ الحَرَّ الكَرِيمَ بَدَتْ لَهُ
ثَلَاثُ خِصَالٍ كُلُّهُنَّ صَعَابُ :

تَفَرُّقُ أَحِبَّابٍ ، وَبَدَلُ لَهِيَّةٍ ،
وإنْ مَاتَ لَمْ تُشَفِّقْ عَلَيْهِ ثِيَابُ

والمحمدية أيضاً : من أعمال بَرْقَةِ من ناحية
الإسكندرية . والمحمدية : مدينة بنواحي الزاب من
أرض المغرب . ومدينة المسيلة بالمغرب يقال لها
أيضاً بالمحمدية اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم
في أيام أبيه ، وذلك أن أباه أنفذه في جيش حتى بلغ

تاهرت فقتل وتملك ومرت بموضع المسيلة فأعجبه فخط برحه وهو راكب فرسه صفة مدينة وأمر علي بن حمدون الأندلسي ببنائها وسماها المحمدية باسمه ، وكانت خطة لبني كملان قبيلة من البربر فأمر بنقلهم إلى فحص القيروان فهم كانوا أصحاب أبي يزيد الخارجي عليه فأحكمها ونقل إليها الذخائر وذلك في سنة ٣١٥ . والمحمدية : مدينة بكرمان في الإقليم الثالث ، طولها تسعون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف وربع ، قال البلاذري : الإيتاخية تعرف بإيتاخ التركي ثم سماها المتوكل المحمدية باسم ابنه محمد المنتصر وكانت تعرف أولاً بدير أبي الصخرة وهم قوم من الخوارج وهي بقرب سامرا ، ووقع لي بمرور كتاب اسمه تمام الفصيح لابن فارس وبخطه وقد كتب في آخره : وكتب أحمد بن فارس ابن زكرياء بخطه في شهر رمضان سنة ٣٩٠ بالمحمدية ، فعبرت دهرأ أسأل عن موضع بنواحي الجبال يعرف بهذا الاسم فلم أجده لأن ابن فارس في هذه الأيام هناك كان حياً حتى وقعت على كتاب محمد بن أحمد بن الفقيه فذكر فيه قال جعفر بن محمد الرازي : لما قدم المهدي الرّي في خلافة المنصور بنى مدينة الري التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً وجرى ذلك على يد عمار بن أبي الخصيب وكتب اسمه على حائطها وتم عملها سنة ١٥٨ وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين آخر وسماها المحمدية ، فأهل الري يدعون المدينة الداخلة المدينة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزبيدية في داخل المدينة بالمحمدية ، وقد كان المهدي نزله أيام كونه بالري وكان مطلاً على المسجد الجامع ودار الإمارة ثم جعل بعد ذلك سجناً ثم خرب فعمّره رافع بن هرثمة في سنة ٢٧٨ ثم خربه أهل الري بعد

خروج رافع عنها ، فلما وقفت على هذا فرج غني وإن كان في ألفاظ هذا الخبر اختلال إلا أن الغرض حصل أنها محلة بالري ، وقرأت في تاريخ أبي سعد الآبي أن المهدي لما قدم الري بنى بها المسجد الجامع فذكر أنه لما أخذ في حفر الأساس أتى إلى أساس قديم في أبواب بيوت قد رسخت في الأرض كان السيل قد أتى عليها فطمّتها ودفنها ، فأخبر المهدي بذلك فنأدى : من كان له ههنا دارٌ فليأت فإن شاء باع وإن شاء عوض عنها داراً ، فأتاه ناس كثير فاختر بعضهم الثمن فقبضوه وبعضهم اختار العوض فبنى لهم المحلة المعروفة بمهدي أباذ ووقع الفراغ من بناء جميع ذلك في سنة ١٥٨ فسميت الري المحمدية باسم المهدي وسميت البيوت المدينة الداخلة والفصيل المدينة الخارجة . **مَحْمَرٌ** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ، فيكون بلفظ الآلة التي يحمر بها ، كذا صفته عن أبي عمرو ، والمَحْمَر : المِحْلأ الحديد أو الحجر الذي يقشر به ما على الإهاب من لحم ووسخ ، ويقال للهجين ولطيّة السوء مَحْمَر ، ورجل محمر لا يعطي إلا على الكد والإلحاح : وهو صقع قرب مكة بين مرّ وعلاف من منازل خزاعة ؛ وقال عبد الله بن إبراهيم الجُمحي راوية شعر هذيل : مَحْمَر ، بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الميم ، اسم المكان من حمرة الجلد أحمره إذا قشرته ، مثل جلس يجلس والمكان المجلس ، قرية بين علاف ومرّ في خبر حذيفة بن أنس الهذلي .

مَحْمَمَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الميم ، ويقال للأرض التي يكثر بها الحُمى محمّة ، وكذلك الطعام الذي يحمّ عليه من يأكله يقال له مَحْمَمَةٌ ، قال : والقياس أحمّت الأرض إذا صارت ذات حُمى كثيرة : وهي قرية بالصعيد قرب قنّا . والمَحْمَمَةُ أيضاً : في كورة

تقول محيته محياً : وهو اسم موضع من ناحية ساية ،
وقيل هو واد لا ينبت شيئاً ؛ قالت الحسناء :

لَسَجَرِ المنيّةُ ، بعد الفتى الـ
مُغَادِرَ بالمحو ، أذلاها

وقال كثير :

مَنْ أَرَيْنَ كما قد أرى
لعزّة بالمحو يوماً حُمُولاً

بقاع التقيع فحصن الحمى
يباهين بالرقم غيماً مُخِيلاً

مُحَيّاةُ : اسم المفعول من حيّاه الله ؛ قال الأصمعي :
وأسفل من أبان الأسود غير بعيد هضبة يقال لها
مُحَيّاة لبني أسد ؛ قال الراعي :

ونكبت زوراً عن محياة بعدما
بدا الأثلُ أثلُ الغينة المتجاورُ

قال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : قال رؤيشد
الأسدي الذي جرّ المهاجرة بين بني أسامة وهم من
والبة وعامر بن عبد الله وهم من بني عمرو بن قُعَيْنَ ،
قول يسار الأسامي :

نحن بنو سام يسار الشاه
فينسا رُفيع وأبو مُحَيّاه
وعسّس نعم الفسى تبّسيّاه

أي يأتيه حاجة ينتحيه ، وبأبي محياة سميت محياة :
وهي ماء لأهل التبهانية .

المُحَيِّصِرُ : تصغير المحصر من الحصار ، كذا ضبطه
بنحط ابن أخي الشافعي : موضع في قول جرير ؛ قال :
بين المحيصر فالعزّاف منزلةُ
كالوحي من عهد موسى في القراطيس
وبين العزّاف والمدينة اثنا عشر ميلاً ؛ عن السكري .

الشرقية من مصر أيضاً . والمحمة أيضاً : من ضواحي
الإسكندرية .

مُحَنَّبُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد النون مكسورة ،
وباء موحدة ، وهو الاعوجاج في الساقين من صفات
الحيل ، وهو اسم الفاعل من الحنب وهو الاعوجاج :
بئر وأرضٌ بالمدينة على طريق العراق .

مُحَنَّنةُ : بالفتح ثم السكون ، ونون ؛ والمحن : القشر ،
ومنه فيما أحسب الامتحان : وهو منزل بين الكوفة
ودمشق .

مَحْوَأَشُ : قرية من قرى مخلاف سنعان باليمن .

محورةُ : موضع في بلاد مُرَاد ؛ قال كعب بن الحارث
المرادي :

أقفرَ الحوف والمحورة كل
من ذباب إذ قد تُرِشَ علينا

المُحَوَّلُ : اشتقاقه واضح من حَوَّلَ الشيء إذا
نقلته من موضع إلى موضع : بليدة حسنة طيبة نزهة
كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه بينها وبين
بغداد فرسخ . وباب مُحَوَّلُ : محلة كبيرة هي اليوم
منفردة بجانب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ أولاً ؛
وإلى باب محوّل ينسب أبو بكر محمد بن خلف بن
المرزبان بن بسّام الآجري المحوّل ، صنف التصانيف
الكثيرة الغالب عليها الحكايات والأشعار ، روى عن
الزبير بن بكار وأحمد بن منصور الزيايدي ومحمد بن
أبي السري الأزدي وابن أبي الدنيا وغيرهم ، روى
عنه الحافظ أبو أحمد بن عدي وأبو عمرو بن حنويه
الحرّاز وعيسى بن موسى المتوكل وغيرهم ، ومات
سنة ٣٠٩ .

المَحْوُ : بالفتح ثم السكون ، والواو صحيحة ، وهو
إذهاب أثر الشيء ، يقال : محاه محوه محوّاً ، وطِيءَ

مَحْيِصٌ : موضع بالمدينة ؛ قال الشاعر :

اسلُ عَمَّنْ سَلَا وَصَالِكْ عَمْدَا ،

وتصابي وما به من تصابي

ثم لا تَنْسَهَا عَلَى ذَاكَ حَتَّى

يسكن الحي عند بئر رثاب

فلما ما يلي العقيق إلى الجَدَا

مًا وَسَلْعَ فمسجد الأحزاب

فمحيص فواقم فصُورًا

فلما ما يلي حَسَجَ غُرَاب

مَحِيلَات : موضع في شعر امرئ القيس :

فجزع محيلات كأن لم تُقِيمْ به

سلامةٌ حولاٌ كاملاً وَقَدُورُ

المُحِيلِيَّةُ : تصغير محلية من حلاه عن الشيء إذا صدّه :

موضع ؛ عن جابر الله عن عليّ .

باب الميم والخاء وما يليهما

المَحَا : موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر ،

وهو مقصور .

المَحَابِيطُ : بالفتح ، والباء الموحدة مكسورة : هي

أرض بحضرموت ؛ قال أبو شمر الحضرمي :

عَقَا عَنْ سُلَيْمِي رَوْضَاتِي الْمَخَابِيطِ

إلى ذي العلاقي بين خبتِ خطائط

العلاقي : شجر وهي شجرة العَلَقِي ، والخطيطة :

أرض لم تمطر ومطر ما حولها .

مُخَاشِن : بضم أوله ، وبعد الألف شين معجمة ،

ونون : وهو جبل على البشر بالجزيرة ؛ قال جرير :

لو أن جمعهم غداة مخاشن

يُرْمَى بِهِ حَصْنٌ لَكَادَ يَزُولُ

مَخَالِيفُ الْيَمَنِ : وهي بمنزلة الكور والرساتيق ، وقد

فسرنا اشتقاقه في أول الكتاب ، وقد ذكرنا ما

أضيف لمخلاف إليه في مواضعه من الكتاب ، وهي

أسماء قبائل اليمن .

مِخْلَافُ أَبِين : هو قرب عدن فيه حصون وقلاع

وبلدان .

مِخْلَافُ لَحْج : بالقرب من أبين وله سواحل وأكثر

سكانه بنو أصبح رهط مالك بن أنس وغيرهم وفيه

بلدان وقرى .

مِخْلَافُ بَيْحَانَ : وله طريقان : الصدارة واد يهريق

في بيحان منه شربهم وأهله الرضاويون من طيء

وهم بنو عبد رضا ، وواد آخر ، وسكان بيحان مُرَادُ

إلى العطف أسفل بيحان ، والعطف يسكنه المعاجل

من سبيل ثم وراء ذلك الغائط إلى مَرْخَةَ .

مِخْلَافُ شَبَوَةَ : يسكنه الأشباء والآبرون ومن

مداويرها .

مِخْلَافُ المَعَاظِرِ بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة

ابن أدد بن هَمَيْسَع وكورتها جباً ، وملوك المعافر

آل الكرندي من سبيل الأصغر وينتمون إلى ولادة

الأبيض بن حَمَّال ومنازلهم بالجبل من قاع جبيل ، ومشرّب

الجميع من عين تنحدر من رأس جبل صَبِير يقال لها

أنف أخف ماء وأطيبه ويصلح عليه الشيء ويكثر ،

ويفضي قاع جبيل في المنحدر إلى ناحية بلد بني محيد إلى

كثير من قرى المعافر مثل حَرَازة ، وسفلي المعافر

أهل تَمْتَمَةِ في المنطق وأهل رُقَا وسِحْر سَيْتَا من

كان هناك من السكاسك ، وهو بلد واسع ، وهم أهل

جد ونجدة ، وهم ممن يدين للقرامطة بل قتلوا أحمد

ابن فضيل ولم يزالوا مشاقتين للملوك لقاحاً لا يدينون

لأحد ؛ وقال محمد بن أبان بن ميمون بن جرير :

حلّوا معافَرَ دار الملك فاعتزموا

صيدٌ مقولةٌ من نسل أحرار

من ذي رُعين ومن حيّ الأرون ومن

حيّ الكلاع إذا يلوي بها الجار

في ذي حرّازة أو ريمان كان لهم

عزٌّ منيعٌ وفي القصرين سُمّارٌ

مِخْلَافُ الْيَحْصِيَّيْنِ : يتصل بالسُّحول من شمالها

إلى سمت متوسط السّراة يحصبُ السفلى وبجذّتها

قصدَ الشمال يحصبُ العلو ، وساكنها بنو يحصب بن

دهمان ، واليحصيون والسفليون من همدان ، فالسفل

الواديان الصنع وشيّعان موضع الورس النفيس وسوق

عبدان ووادي حمض ، وأهل حمض أجدة حمير جدّا

وأرامهم ، ويحصب ثمانون سدّا ؛ وفيه قال تَبَع :

وبالرّبوّة الخضراء من أرض يحصب

ثمانون سدّا تُقْلِس الماء سائلا

مِخْلَافُ الْعَوْدِ : وهو مخلاف يسكنه العدويون من

ذي رُعين وغيرهم من أقيال حمير وفيه جبل جبيل

وسحلان وورّاخ ، وهو لبني موسى بن الكلاع .

مِخْلَافُ السُّحُولِ بن سودة وساكنه معهم شرّعب

ابن سهل ووحاظة بن سعد وبطون الكلاع وجبل الذي

ينسب إليه جبأ المعافر وبعدان وريمان والسلف بن

زرعة ، وبه من البلدان تعكر وريمة ومُدَيخرة ومن

أسفلها جبال نخلة وأشراف حبيش من وادي الملح .

مِخْلَافُ رُعَيْنِ : منه مصانع رعين ووادي خُبّان

وحصن كحلان وحصن مَثْوَة وكُهّال إلى ما حاذى

جَيْشَان فيحصب العلو من ناحية ظفار فراجعا إلى

مخلاف ميثم وخلود مدحج من بني حبيش وجعل

صالح من أرض الربعيين والزياديين ، ولا يسكنه

١ في هذا البيت إقواء .

إلا آل ذي رُعين .

مِخْلَافُ جَيْشَان : وجيشان : من مدن اليمن ، وقد

مرّ نسب جيشان في موضعه ؛ لم يزل بها علماء وفقهاء ،

ومن شعرائهم ابن حبران وهو من شعراء الرافضة

وصاحب الكلمة المحرّضة على المسلمين ، منها :

وليس حيّ من الأحياء نعلمه

من ذي يمان ولا بكر ولا مُضَرّ

إلا وهم شركاء في دمائهم

كما تشارك أيسارٌ على جُزُر

وهذا يروى لدِيعيل ، ومن جيشان كان مَخْرَج

القرامطة باليمن ومن الجند ، ويُعدّ منه حُجْر وبدّر

وبلد بني حبيش ، وجانب بلد العدويتين من حَبّ

وسحلان والعود وورّاخ .

مِخْلَافُ رُدَاعِ وثلاث : رداع وثلاث والعرووش

وبشران وبلد رَدّمان وكومان : بلد واسع يسكنه

كومان وقوم من روق وصُنابح .

مِخْلَافُ مَأْرَب : كان بها نخل كثير وأكثر تمر صنعاء

منها ، وفي جنوبي مأرب ومساقط في شمالها إلى نهج

الحوف العواهل وهبتا وضرواح ، ومأرب بجذاء

صنعاء شرقا وفيها جبل الملح وليس بجبل منتصب

ولكنه جبل في الأرض يحفر عليه ويمعن في الأرض

ويبقى منه أساطين تحمل ما استقلّ من تلك المحافر

وربما انهدم على الجماعة فذهبوا ، وهي أرض لا نبات

فيها فيحمل إليها الماء والزاد والخطب والعلف ويتحفظ

على الماء من أجل الغراب أن ينسُسر السقاء فيذهب

ماؤه ، وهو من مأرب على ثلاث مراحل خفاف .

مِخْلَافُ جُبْلانِ رَيْمَة : ذكر في جُبْلان .

مِخْلَافُ ذُمار : ذمار : قرية جامعة بها زروع وآبار

قرية ينال ماؤها باليد ويسكنها بطون من حمير

قرية بها مملكة بني حوال وفيها عيون تخرج منها تشق بين المنازل والبساتين وفي رأس الجبل منها مما يطل عليها قصر كوكبان .

مِخْلَافُ ذِي جُرَّةَ وَخَوْلَانِ : أما مشرف صنعاء الذي يقع بينها وبين مأرب فإنه مخلاف خولان بن عمرو ابن مالك بن الحارث بن مرة بن أدَد ، وهم خولان العالية التي ذكرها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفرق بينها وبين خولان قضاة فقال : اللهم صل على السكاسك والسكون وعلى الأملاك أملاك رَدَّمان وعلى خولان خولان العالية ، ويتصل بمخلاف خولان مخلاف لإخوتهم ذِي جُرَّةَ بن ركلان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدَد من جنوبيه إلى ما يجاذي بلد عبس ، والحذاء من مُراد ومخلاف ذِي جُرَّةَ وخولان يسمي خزانة اليمن وذمار ورُعَيْن والسحول مصر اليمن لأن الذرة والشعير والبر تبقى في هذه المواضع المدة الكثيرة ؛ قال : ورأيت بجبل مِسُور بُرّاً أتى عليه ثلاثون سنة لم يتغير وهو مخلاف واسع وبه أودية وقرى كثيرة .

مِخْلَافُ هَمْدَانِ : هو ما بين الغائط وتهامة والسرّة في شمال صنعاء ما بينها وبين صَعْدَةَ من بلد خَوْلَان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وهو منقسم بخط عرضي ما بين صنعاء وصَعْدَةَ فشرقيه لِبَكِيل وغريه لحاشِد .

مِخْلَافُ جَهْرَانِ : بقرب من صنعاء ويعدّ في بلاد هَمْدَان وفيه قرى ، منها : ضاف وتفاضل وقرن عسم وقرن تراحب وقرن قبابل ، ينسب إلى جهران ابن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبيل ، حدثني القاضي المفضل ابن أبي الحجاج قال : حدثني راشد بن منصور الزبيدي

وأفناء من الأبناء وبها بعض قبائل عبس ، وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب والمزارع به بينون وهَكِرُ وغيرهما من القصور ، وفيه جبل إسبيل ، وقد ذكر في موضعه ، وذمار مُسَمَّاةً بَذَمَار بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي من مالك بن سدد بن حمير بن سبيل .

مِخْلَافُ الْهَنَانِ إخوة همدان : وهو مخلاف واسع وفيه قرى كثيرة .

مِخْلَافُ مَقْرَى : ينسب إلى مقرى بن سبيع بن الحارث ابن عمرو بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبيل ، وهذا المخلاف مخالط لمخلاف ألهان وفيه وادي رِمَع وفيه محفر البَقَرَان ورِيمة الصغرى وهما في غربي ذمار .

مِخْلَافُ حَرَّاز وَهَوَزَن : وهما قبيلتان من حمير ذكرهما ابن الكلبي ، وهي سبعة أسباع أي سبعة بلاد : حراز وهوزن وكرار ، وإليها تنسب البقر الكرارية ، وصعقان ومشار ولهاب ومجنح وشبام ، ويجمع الجميع اسم حراز وهوزن وهما ابنا الغوث ابن سعد بن عوف بن عدي ويتصل بنسب مقرى ، وحراز مختلطة من غريبها بأرض لِعَسَان وعك .

مِخْلَافُ حَضُورٍ : وهو حضور بن عدي بن مالك اتصل بالذي قبله ، ومن ولده شعيب النبي ، عليه السلام ، ابن مِهْدَم بن ذِي مِهْدَم بن المقدم بن حضور ، وهو الذي قتله قومه ، وليس بصاحب موسى ، عليه السلام .
مِخْلَافُ مَادَن : منسوب إلى مادن من آل ذِي رُعَيْن .
مِخْلَافُ أَقْيَان بن زُرْعَة بن سبيل الأصغر ، شبام أقيان :

أن قبر روييل بن يعقوب بظاهر جهّران ؛ وقال
الّحجي : جهران من بلاد عبس .

مِخْلَافُ الْبَوْنِ : وهما بَوْنان وفيه قرى وهو من أوسع
قيعان نجد اليمن ، ومن قراه ريدةٌ .

مِخْلَافُ صَعْدَةَ : قال : مدينة خولان العظمى صعدة ،
وصعدة بلد الدُّبَاغ في الجاهلية لأنها في وسط بلد
القرظ .

مِخْلَافُ وَاْدِ عَةَ : من ناحية نجد ، وهو وادعة بن
عمرو بن ناشج ، ومن قراه بقعة وعمّران وأعلى
وادي نجران .

مِخْلَافُ يَامَ : ليّام وطن بنجران نصف ما مع همدان
منها .

مِخْلَافُ جَنْبٍ : وهي ستّ قبائل : منبّه والحارث
والغلى وسنحان وشيمران وهِفّان بنو يزيد بن حرب
ابن عُلّة بن جلد بن مالك بن أدّد جانبوا لإخوتهم
صداء وحالفوا سعد العشيرة فسمّوا جنباً .

مِخْلَافُ سِنْحَانَ : وهم من جنب أيضاً ولهم مخلاف
مفرد ومخلاف جنب وما بين منقطع سراة خولان
بجذاء بلد وادعة إلى جرّش وفيها قرى ومساكن
ومزارع ، وهو شبيه بالعارض من أرض اليمامة وله
أودية تهامية ونجدية ولهم الجبل الأسود ، ومن ديارهم
راحة ومحلاة واديان يصبان من الجبل الأسود إلى
نجد شرقاً .

مِخْلَافُ زَبِيد : منه قلاع : وهو واد فيه نخل غير التي
في جبال خثعم .

مِخْلَافُ نَهْدٍ : وقريتهم المعجير ولهم محال كثيرة .

مِخْلَافُ شِهَابٍ : يقال : هم بنو شهاب بن خولان بن
عمرو بن الحاف بن قُضاعة ، وقيل : شهاب بن الأزمع

ابن خولان ، وقال ابن الحائك : بنو شهاب من كندة ،
وقيل : شهاب بن العاقل بن هانيء بن خولان .

مِخْلَافُ أَقْيَانٍ بن سبيل بن يِعْرُب بن قحطان .

مِخْلَافُ جُعْفِيٍّ بن سعد العشيرة بن مالك بن أدّد بن
زيد بن يَشْجُب بن عريب ، بينه وبين صنعاء اثنان
وأربعون فرسخاً .

مِخْلَافُ جَعْفَرٍ : باليمن ، وجعفر مولى زياد الذي اختطّ
مدينة زبيد ، وقد ذكرنا قصة زياد في زبيد وقصة
جعفر هذا في المذخبة فأغنى .

مِخْلَافُ عُنَّة : باليمن أيضاً .

مُخَايِلٌ : بالضم ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت ،
ولام ، كأنه من خَيَالٍ يَخَالُ فهو مخايل إذا أراك
خياله أو ما أشبه هذا التأويل : اسم موضع في عقيق
المدينة ؛ قال الشاعر :

ألا قالت أنالةٌ يوم قوٍ ،
وحلّو العيش يذكر في السنين :

سكنتُ مخايلاً وتركت سلعاً
شقاء في المعيشة بعد لين

المُخْتَارُ : قصر كان بسامراً من أبنية المتوكل ، ذكر
أبو الحسن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال : أخذ
الوائق بيدي يوماً وجعل يطوف الأبنية بسامراً
ليختار بها بيتاً يشرب فيه ، فلما انتهى إلى البيت
المعروف بالمختار استحسنته وجعل يتأمله وقال لي : هل
رأيت أحسن من هذا البناء ؟ فقلت : يتمتع الله أمير
المؤمنين ! وتكلمت بما حضرنى ، وكانت فيه صور
عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة
شهار البيعة ، فأمر بفرش الموضع وإصلاح المجلس
وحضر الندماء والمغنون وأخذنا في الشرب فلما انتشى
في الشرب أخذ سكيناً لطيفاً وكتب على حائط البيت :

ما رأينا كبهجة المختار ،
لا ولا مثل صورة الشہار
يجلس حُفَّ بالسرور وبالز
جس والآس والغنا والزمار
ليس فيه عيب سوى أن ما في
٤ سيفني بنازل الأقدار

فقلت : يعيد الله أمير المؤمنين ودولته من هذا !
ووجمنا ، فقال : شأنكم وما فاتكم من وقتكم وما
يقدّم قولي خيراً ولا يؤخر شراً ، قال أبو علي :
فاجزئت بعد سنين بسرّ من رأى فرأيت بقايا هذا
البيت وعلى حائط من حيطانه مكتوب :

هذي ديارُ ملوك دبّروا زمناً
أمر البلاد وكانوا سادة العرب
عصى الزمان عليهم بعد طاعته ،
فانظر إلى فعله بالجوّسق الحرب
وبزكوار وبالمختار قد خلّتا
من ذلك العزّ والسلطان والرّتب

وبزكوار : بيت بناه المتوكل .

المختارة : محلة كبيرة بين باب أبرّز وقراح القاضي
والمقتدية ببغداد بالجانب الشرقي .

مختاران : كأنه جمع مختار بالفارسية : محلة بهمدان .

مخدّرة : من قرى دمار باليمن .

المخرف : وهو من المخارف ، واحداً مخرف ،
وهو جنى النخل ، وإنما سمي مخرفاً لأنه يخترق منه
أي يجتني ، والمخارف : حائط أي بستان لسعد .

مخرفة : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد يوم
قتل مسيلمة .

المخرفين : بلفظ التثنية : من قرى سنحان باليمن .

المخرم : هو اسم رجل : وهو كثير التخرم ، وهو
إنفاذ الشيء إلى شيء آخر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ،
وكسر الراء وتشديدها : وهي محلة كانت ببغداد بين
الرصافة ونهر الملقى وفيها كانت الدار التي يسكنها
السلطين البويهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف
بجامع السلطان ، خربها الإمام الناصر لدين الله أمير
المؤمنين أبو العباس أحمد ، أطال الله تعالى بقاءه ، في
سنة ٥٨٧ هـ ، وكانت هذه المحلة بين الزاهر والرصافة ،
وهي منسوبة إلى مخرم بن يزيد بن شريح بن مخرم
ابن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب كان يتزله أيام
نزول العرب السواد في بدء الإسلام قبل أن تعمر
بغداد بمدة طويلة فسمي الموضع باسمه ، وقال ابن
الكلبي : سمعت قوماً من بني الحارث بن كعب يقولون
إن المخرم إقطاع من عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، في الإسلام لمخرم بن شريح بن مخرم بن زياد بن
الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن
كعب ، ذكر ذلك في كتاب أنساب البلدان وعلى
الحاشية بخط جحجج ، قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل
الخلواني : الذي روينا أن كسرى أقطعه إياها ،
وقدم أعرابي ببغداد فلم تطب له فقال :

هل الله من بغداد يا صاح مخرجي ،
وأصبح لا تبدو لعيني قصورها
وأصبح قد جاوزت بابي مخرم
وأسلمني دولابها وجسورها

وميدانه المذري علينا ترابه
إذا هاجمه بالعدو يوماً حميرها
فنضحني بها غبر الرووس كأننا
أناسي موتى نبش عنها قبورها

وقال دعبل بن علي الخزاعي يهجو الحسن بن الرعاء

وابني هشام أحمد وعلياً ودينار بن عبد الله الذي تنسب إليه دار دينار محلة معروفة ببغداد واليوم يسمونها درب دينار ، ويحيى بن أكرم ، وهؤلاء كانوا يتزلون المخرم ، فقال :

ألا فاشتروا مني ملوك المخرم
أبيع حسناً وابني هشام بدرهم
وأعطي رجاء بعد ذاك زيادة ،
وأدفع ديناراً بغير تندم
فإن ردّ من عيب عليّ جميعهم
فليس يردّ العيب يحيى بن أكرم

وكان بها جماعة من المحدثين نسبوا إليها ، منهم : أبو الحسن خلف بن سالم المخرمي ، يروي عن يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وكان من الحفاظ المتقنين ، روى عنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصقلي ، ومات آخر شهر رمضان سنة ٢٣١ ؛ وأنشد إسحاق الموصلي لأبي مروان الثقفي :

من لقلب متيسم بغزال منعّم
مرّ في قرطوق عليه ٤ يمان مُسهّم
بين باب الربيع ٤ شي وباب المخرم
قد رضينا إذا مررت بنا أن تسلم

يعني جارية لأسماء بنت عيسى بن علي وكانت تغني وكان يرجو حوّراء يتعشقها أيضاً وهو الذي غنى بهذا الشعر .

مُخَرَّمَة : مثل الذي قبله وزيادة هاء : موضع .

مُخْرِيّ : مُفْعِل من الخراء وهو النجو ، قال ابن إسحاق : لما توجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلها ما اسمها فقالوا : يقال لأحدهما هذا مُسْلِحٌ ، وقالوا للآخر هذا مُخْرِيّ ، فكره

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المرور بينهما فتركهما يساراً وسلك ذات اليمين ، ولتسمية هذين الجبلين بهذه الأسماء سبب وهو أن عبداً لغفار كان يرعى بهما غنماً لسيدة فرجع ذات يوم من المرعى فقال له سيده : لم رجعت ؟ فقال : إن هذا الجبل مُسْلِحٌ للغنم وإن هذا مخريّ لها ، فسميا بهما ، وذلك قرىء بخط الجاحظ .

مُخَضُّوراء : بالفتح ثم السكون ، وضاد معجمة ، وواو ساكنة ، وراء ، وألف ، ممدود ؛ والخضرة : ماءتان لبني سلول ، وقال أبو زياد : لبني الحليّس من خثعم وهم مجاورو بني سلول لهم من المياه مخضوراء والخضرة .

مُخَطَّطٌ : بالضم ثم الفتح ، والطاء مكسورة مشددة : اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم ؛ وقال مالك بن نويرة في يوم الغبيط حين هزمت يربوع بني شيبان ولم يشهده :

ولأكن لاقيتُ يومَ مخطّط
فقد خبرَ الرّكبان ما أتودّد
أتاني بنقدي الخبر لما لقينته
رزينٌ وركبٌ حوله متصعدّ
فأقررتُ عيني يوم ظلّوا كأنهم
بيطن الغبيط خُشِبُ أثلٍ مسند
صريعٌ عليه الطير تنقُرُ عينه ،
وآخرُ مكبولٌ يمانٍ مقيد

وقال امرؤ القيس :

وقد عمرُ الروضاتُ حول مخطّط
إلى اللّخ مرأى من سعادٍ ومسمعا

مُخَفَّقٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر الفاء ثم قاف ، هو اسم فاعل من خَفَّقَ يَخَفَّقُ فهو مخفق شُدّد لكثرة السّرّاب إذا تَلَألأ ، أو من الخفق وهو الاضطراب :

وهو رمل في أسفل الدهناء من ديار بني سعد ؛ قال
الخطيم اللّصّ :

لها بين ذي قار فرمل مخفق
من القفّ أو من رملة حين أبردا
أواعسُ في بَرث من الأرض طيب
وأودية يبتنّ سدرأ وغرقدا
أحبُّ إلينا من قرى الشام منزلاً
وأجبالها لو كان أنأى تودداً

المُخَلَّدِيَّة : بالفتح ثم السكون ، هو من أخلد إليه إذا
ركن إليه : وهو اسم رجل كانت له قرية بالخابور .
المُخَلَّفَة : كأنه اسم المكان من أخلف عليه : موضع
أسفل مكة .

مُخَمَّدٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الميم ، اسم المفعول
من خمدت النار : اسم واد باليمن .

مِخْمَرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ،
وراء ، وهو من الخمر ، وهو ما وارك من شجر
وغيره : وهو واد في ديار بني كلاب ، وقيل مِخْمَرٌ ،
بضم أوله وتشديد ميمه .

مُخْمَرٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الميم وفتحها ،
وهو من الخمر الذي قبله : واد لبني قُشَيْرٍ ؛ عن أبي
زياد ؛ قال يزيد بن الطُّثْرِيَّة :

خليليّ بين المُنْحَنِي من مُخْمَرٍ
وبين اللّوَى من عرفجاء المقابل
قفا بين أعناق اللوى لُمْرِيَّة
جنوبٍ تُدَاوي غُلّ شوق مماطل
لكيما أرى أسماء أو لتمسني
رياحُ بريّاتها لذاذ الشمال
لقد حادلتُ أسماء دونك باللوى
خصوم العدى ، سَقِيّاً لها من محادل !

وقال أبو زياد : ومن ثهلان رُكْنٌ يسمى دغنان
وركن يسمى مِخْمَرًا .

مُخَمَّسَةٌ : ماءة بالبياض من أرض اليمامة .
المُخَمِّصُ : بحاء معجمة : طريق في جبل عير إلى
مكة ؛ قال أبو صخر الهذلي :

فجلّل ذا عير ووالى رهامه ،
وعن مَخْمَص الحُجّاج ليس بناكب

مَخِيضٌ : بلفظ المخيض من اللبن ، جاء ذكره في غزوة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لبني لحيان ، قال عبد
الملك بن هشام : سلك رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، على غُرَاب ثم على غِيض ثم على البراء .
مِخِيْطٌ : بكسر الميم ، وسكون الخاء ، وفتح الياء
المثناة من تحت ، وآخره طاء مهملة ، وهو الإبرة :
اسم جبل ؛ قال :

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا
صَرَائِمُ جَنَبِيّ مِخِيْطٍ وجَنَائِبُهُ ؟
في أبيات ذكرت في الحوامان .

مَخِيلٌ : بالفتح ثم الكسر ؛ وادي مخيل : وهو حصن
قرب بَرْقَةِ بالمغرب فيه جامع وسوق عامرة وحواليه
جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ، وهو وادي
الشُّعْر ، بينه وبين أجدابية خمس مراحل وكذلك
بينه وبين انطابلس مدينة برقة .

المَخِيم : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة مثناة من
تحت ، مرتجل فيما أحسب ، بوزن المضيم إلا أن
يكون من الحيم وهو السّجّية : واد ، وقيل جبل ؛
قال أبو ذؤيب :

ثم انتهى عنهم بُصْرَى وقد بلغوا
بَطْنِ المَخِيم فقالوا الجوّ أو راحوا
قالوا : من القيلولة ؛ والجوّ : موضع آخر .

باب الميم والداد وما يليهما

مَدَاخِلُ : بالفتح ، والداد مهملة ، والخاء معجمة ، جمع مدخل : ثَمَادٌ وعندها هضب وله سُفُوح وهو منطَقٌ بأرض بيضاء يشرف على الرِّيَّان من شرقيه يقال له هضب مداخل .

الْمَدَارُ : بالفتح ، اسم المكان من دار يدور : موضع بالحجاز في ديار عَدَوَان أو غُدَّانة .

مَدَالَةٌ : يجوز أن يكون من التداول والدولة وهو الانتقال من حال إلى حال ، أو الدالة : وهو الشهرة ، وهو اسم المكان أو الزمان منها : اسم موضع .

مَدَام : من قرى صنعاء باليمن .

الْمَدَانُ : بفتح ، وآخره نون ، وهو اسم المكان أو الزمان من دان يدين أي ذل واستهان نفسه في العبادة وغيرها ؛ قال ابن دُرَيْد : هو اسم صنم ، ومنه عَبَسَدُ الْمَدَان ، وأنكره ابن الكلبي ؛ والمدان : واد في بلاد قُضَاعَة بناحية حرّة الرّجلاء وقيل الرّجلَى يسيل مشرقاً من الحرّة ، قال إبراهيم بن سعد في غزوة زيد بن حارثة بني جُدَام بناحية حِسْمَى : فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجَحِيشُ بِفَيْفَاء مَدَان ركب حَسَّان بن ملّة ، وذكر الحديث .

الْمَدَائِنُ : قال بطليموس : طول المدائن سبعون درجة وثُلُث ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثُلُث ، بالفتح جمع المدينة ، تهمز ياءوها ولا تهمز ، إن أخذت من دان يدين إذا أطاع لم تهمز إذا جمع على مداين لأنه مثل معيشة ويأوه أصلية ، وإن أخذت من مدن بالمكان إذا أقام به همزت لأن ياءها زائدة فهي مثل قرينة وقرائن وسفينة وسفائن ، والنسبة

إليها مدائني وإنما جاز النسبة إلى الجمع بصيغته لأنه صار علماً بهذه الصيغة وإلا فالأصل أن يردّ المجموع إلى الواحد ثم ينسب إليه ، والنسبة إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، مَدَنِيّ وربما قيل مَدِينِيّ ، والنسبة إلى مدينة أصبهان مديني لا غير وربما نُسِبَ إلى غيرها هذه النسبة كَبَغْدَاد ومَرْو ونيسابور والمدائن العظام ، قال يزدجرد بن مهيندار الكسروي في رسالة له عملها في تفضيل بغداد فقال في تضعيفها : ولقد كنت أفكر كثيراً في نزول الأكاسرة بين أرض الفرات ودجلة فوقفت على أنهم توسطوا مصبّ الفرات في دجلة هذا ان الإسكندر لما سار في الأرض ودانت له الأممُ وبني المُدُن العظام في المشرق والمغرب رجع إلى المدائن وبني فيها مدينة وسورها وهي إلى هذا الوقت موجودة الأثر وأقام بها راغباً عن بقاع الأرض جميعاً وعن بلاده ووطنه حتى مات ، قال يزدجرد : أما أنوشروان بن قُباذ وكان أجَلّ ملوك فارس حزمًا ورأيًا وعقلًا وأدبًا فإنه بنى المدائن وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، وقد ذكر في سير الفرس أن أول من اختطّ مدينة في هذا الموضع أردشير بن بابك ، قالوا : لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فاستحسنه فاخطط به مدينة ، قال : وإنما سميت المدائن لأن زاب الملك الذي بعد موسى ، عليه السلام ، ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه وحضر الزوابي وكوّرها وجعل المدينة العظمى المدينة العتيقة ، فهذا ما وجدته مذكوراً عن القدماء ولم أرَ أحداً ذكر لم سميت بالجمع ، والذي عندي فيه أن هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم فكان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها

فقال بني سعد علام تركشما
أخا لكما يدعوكا وهو صابر
أخا لكما إن تدعوآه يجبكما ،
ونصركا منه إذا ريع فاتر
وقال عبدة بن الطيب :

هل حبيل خولة بعد الهجر موصول ،
أم أنت عنها بعيد الدار مشغول ؟
ولأحبة أيام تذكرها ،
وللتوى قبل يوم البين تأويل
حلت خويلة في دار مجاورة
أهل المدائن فيها الديك والفيل
يقارعون رؤوس العُجُم ظاهرة
منها فوارس لا عزل ولا ميل
من دونها ، لتناق العيس إن طلبت ،
خبست بعيد نياط الماء مجهول

وقال رجل من الخوارج كان مع الزبير بن الماخور
وكانوا أوقعوا بأهل المدائن فقال :

ونجى يزيداً سابح ذو علالة ،
وأفلتنا يوم المدائن كردم
وأقسم لو أدركته إذ طلبته
لقام عليه من فزارة مأم

والمدائن أيضاً : اسم قريتين من نواحي حلب في
نقرة بني أسد ؛ إليها فيما أحسب ينسب أبو الفتح أحمد
ابن علي المدائني الحلبي ، قرأت بخط عبد الله بن محمد
ابن سنان الخفاجي الحلبي على جزء من كتاب الحيوان
للجاحظ : ابتعثه من تركة أبي الفتح أحمد المدائني
في جمادى الآخرة سنة ٤٥٩ .

المدجج : بالضم ثم الفتح ، وجيمان ، وهو اللابس
للسلاح كأنه من الديجوج ؛ وهو الظلام كأنه يخفي

وسماها باسم ، فأولها المدينة العتيقة التي لزاب ، كما
ذكرنا ، ثم مدينة الإسكندر ثم طيسفون من مدائننا
ثم اسفانبر ثم مدينة يقال لها رومية فسميت المدائن
بذلك ، والله أعلم ، وكان فتح المدائن كلها على يد
سعد بن أبي وقاص في صفر سنة ١٦ في أيام عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، قال حمزة : اسم المدائن
بالفارسية توسفون وعربوه على الطيسفون والطيسفونج
ولما سمته العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل
مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة ، وآثارها
واسماؤها باقية ، وهي : اسفابور ووه أردشير وهنبو
شافور ودرزنيديان ووه جنديوخسره ونونيا فاذ
وكر دافاذ ، فعرب اسفابور على اسفانبر ، وعرب
وه أردشير على بهر سير ، وعرب هنبو شافور على
جنديسابور ، وعرب درزنيديان على درزيجان ،
وعرب وه جنديوخسره على رومية ، وعرب السادس
والسابع على اللفظ ، فلما ملك العرب ديار الفرس
واختطت الكوفة والبصرة انتقل إليهما الناس عن
المدائن وسائر مدن العراق ثم اختط الحجاج واسطاً
فصارت دار الإمارة ، فلما زال ملك بني أمية اختط
المنصور ببغداد فانتقل إليها الناس ثم اختط المعتصم
سامراً فأقام الخلفاء بها مدة ثم رجعوا إلى بغداد فهي
الآن أم بلاد العراق ؛ فأما في وقتنا هذا فالسمى
بهذا الاسم بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة
فراسخ وأهلها فلا تحون يزرعون ويحصدون والغالب
على أهلها التشيع على مذهب الإمامية ، وبالمدينة
الشرقية قرب الإيوان قبر سلیمان الفارسي ، رضي
الله عنه ، وعليه مشهد يزار إلى وقتنا هذا ؛ وقال
رجل من مراد :

دعوت كريباً بالمدائن دعوّة ،
وسيرت إذ ضمت علي الأظافر

في الظلام كما يختفي في السلاح : وهو واد بين مكة والمدينة زعموا أن دليل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تنكبته لما هاجر إلى المدينة ؛ عن أبي بكر الهمداني .

مدجج : قرية ما بين الموصل والعراق قُتل بها صالح بن مسرَح الخارجي في أيام بشر بن مروان في وقعة وقعت بينه وبين أصحاب بشر قتله الحارث بن عميرة ابن ذي الشهاب الهمداني .

المدَرَاء : بالفتح ثم السكون ، وآخره ممدود ، وهو من المَدَر وهو قطع الطين اليابس ، الواحدة مدرة ، والمدر : تطيينك وجه الأرض ، وأرض مدرء من ذلك : اسم ماء بنجد لبني عَقِيل وآل الوحيد بن كلاب ومائة لبني نصر بن معاوية برُكْبَة ، وبنعمان هَذَل جبل يقال له المدرء .

مَدَرَى : بفتح أوله وثانيه ، والقصر ، هو فَعَلَى من الذي قبله : جبل بنعمان قرب مكة .

مَدَرَى : بالفتح ثم السكون ، والقصر ، يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من دَرَى يدري اسماً لمكان منه : موضع في قول علقمة بن جَحْوَان العنبري :

لمن لابلُ أَمَسَتْ بِمَدَرَى وَأَصْبَحَتْ

بِفَرْدَةٍ تَدْعُو يَالَ عَمْرُو بْنِ جَنْدَبٍ

تَخْطِي إِلَيْهَا عَلَقَةُ الرَّمْلِ فَالْتَوَى

وَأَهْلُ الصَّحَارَى مِنْ مَرِيحٍ وَمَغْرَبٍ

وقال أبو زياد : ومن مياه الضباب المَدَرَى على ثلاث ليال من حمى ضرية من جهة الجنوب ، وهو الذي ذكره مُدْرَكُ بْنُ الْعِزَّارِ الضَّبَّائِي مِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ مُعَاوِيَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ كَيْفَ ذَكَرَهُ .

الْمَدْرَاءُ : هو تأنيث الذي قبله ، ويروى بكسر الميم : وهو اسم واد .

مِدْرَانُ : موضع في طريق تبوك من المدينة فيه مسجد للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال له ثنية مدران .

مُدْرَجٌ : بالضم ثم الفتح ثم راء مشددة مفتوحة ، وجيم ، اسم مفعول من درَجَه إلى كذا أي رفعه ، ويجوز أن يكون من درج السَّتَم : وهو من مياه عيس .

مَدَرُ : بفتح أوله وثانيه ، وهو في اللغة قِطْعُ الطين اليابس ؛ وكلّ ما بُنِيَ بالطين واللبن من القرى والمدن يسمى مَدَرَةً ، وجمعه مَدَرٌ : وهو قرية باليمن على عشرين ميلاً من صنعاء ، ذكرها في حديث العسبي .

الْمَدِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، وهو الموضع الكثير المدر : اسم جبل أو واد .

الْمَدْرَةَ : كلّ ما بُنِيَ من الطين واللبن من القرى فهو مَدْرَةٌ ؛ وذو المدرّة : موضع .

مِدْقَاتَرُ : موضع في بلاد بني سُلَيْمٍ أو هُذَيْل .

مَدَقْعُ أَكْثَنَانٍ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وأكثنان ، بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، ونونين : موضع في قول عمر بن أبي ربيعة حيث قال :

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةً لَقَيْتُهَا

بِمَدَقْعِ أَكْثَنَانَ : أَهَذَا الْمُسْتَهْرُ ؟

قفي فانظري أسماء هل تعرفينه ،

أَهَذَا الْمُخِيرِي الَّذِي كَانَ يُدْعَى كَرُ ؟

أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتَ نَعْتًا فَلَمْ أَكْذُ

وَعَيْشِيكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ ؟

ومدفعُ الملحاء : موضع آخر ، بالحاء المهملة .

مُدْرَكٌ : موضع في قول مزاحم العُقَيْلِي :

مِنَ النَّخْلِ أَوْ مِنْ مُدْرَكٍ أَوْ ثُكَّامَةٍ

بَطَاحٍ سَقَاهَا كُلُّ أَوْطَفٍ مُسْبِلٍ

المُدَيْرُ : تصغير مُدِيرٍ ضدَّ المُقْبِل : موضع قرب الرِّقَّة له ذكر في المازحين فيما تقدّم ، قال جرير :

كَأَنِّي بِالْمُدَيْرِ بَيْنَ زَكَا
وَبَيْنَ قَرَى أَبِي صُفْرَى أُسِيرُ
كَفَى حَزَنًا فِرَاقَهُمْ ، وَإِنِّي
غَرِيبٌ لَا أَزَارُ وَلَا أُزُورُ
أَجِدِّي فَاشْرِبِي بِحِيَاضِ قَوْمٍ
عَلَيْهِمْ فِي فِعَالِهِمْ خَيْرُ

وينسب إليها زيد بن سيار التميمي المديري حرّاني ، روى عن مسابر بن يقظان ، ذكره ابن مندة عن علي ابن أحمد الحرّاني .

المَدِيدَةُ : قال المتقي المديري في ظهور السُّخَال : وهو ظهر عارض اليمامة جبلان يقال لهما المديدان ، وأنشد :

كَمْ غَادَرُوا يَوْمًا نَقَا الْمَدِيدِ
بِالْقَاعِ مَنْ سَعِدَ وَمَنْ سَعِدَ

فَقِيلَ بِالْفَتْحِ مِنْ مَدَدَتِ الشَّيْءِ : موضع قرب مكة .

مَدِينٌ : بفتح أوله ، ومُسْكُونٌ ثانيه ، وفتح الياء المثناة من تحت ، وآخره نون ؛ قال أبو زيد : مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى ، عليه السلام ، لسائمة شعيب ، قال : ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت وماء أهلها من عين تجري ، ومدين اسم القبيلة ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها إحدى وستون درجة وثلاث ، وعرضها تسع وعشرون درجة ، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم ، عليه السلام ، قال القاضي أبو عبد الله القضاعي : مدين وحيزها من كورة مصر القبلية ، وقال الحازمي : بين وادي القرى والشام ، وقيل : مدين تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل وبها استقى موسى ،

المُدْرَكَةُ : بالضم ثم السكون ، وراء مفتوحة ، وكاف : ماء لبني يربوع ، قال عرّام : إذا خرجت من عُسْفَانَ لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى إلا أودية مسمّاة بينك وبين مَرَّ الظهران يقال لواد منها مَسِيحَة ولواد آخر مدركة وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها ماء يقال له الحديبية بأسفله مياه تنصب من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر .

مَدْعُ : من حصون حمير باليمن .

مَدْعَا : قال أبو زياد : وإذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل يتزله يصدق عليه أَرِيكَة ثم العنّاقة ثم يرد مدعا لبني جعفر بن كلاب ، وقال في موضع آخر من كتابه : ومن مياه بني جعفر بن كلاب بالحِمَى حمى ضريبة مدعا وهي خير مياه جعفر ، وهو متّوح مطوية بالحجارة ، وكلّ ركية تحفر بنجد مطوية بالحجارة أو مفروشة بالخشب . ومدعا : بالوَضَحِ يذكر في موضعه .

الْمَدْلَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره لام ، مملود ؛ والمَدْلُ : الخسيس من الرجال ، والمرأة مدلاء ؛ وهي رملة قرب نجران شرقها لبني الحارث بن كعب ؛ قال الأعور بن براء :

لَأُونِسُ بِالْمَدْلَاءِ رَكْبًا عَشِيَّةً
عَلَى شَرَفٍ أَوْ طَالَعِينَ الْمَلَاوِيَا

الْمَدُورُ : حصن حصين مشهور بالأندلس بالقرب من قرطبة لهم فيه عدة وقائع مشهورة .

مَدَلَيْنٌ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر اللام ، وياء مثناة من تحت ، ونون : حصن من أعمال ماردة بالأندلس . مَدْيَانُكَثْ : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحتها ، ونون ساكنة يلتقي عندها ساكنان ، وفتح الكاف ، وثاء مثلثة : قرية من قرى بخارى وراء وادي الصغد .

وليس بها اليوم أحد خربت عن قرب ، وهي كانت
أجلّ موضع لإصبعان ، وعلى بابها قبر حُمّة الدّوسي
صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبها قبر
الراشد بن المسترشد أمير المؤمنين وقبر أبي القاسم سلمان
ابن أحمد الطبراني ؛ ينسب إليها خلق من أصحاب
الحديث كثير ذكرهم أبو الفضل في كتابه مرتبين على
حروف المعجم ؛ ومدينة لإصبعان عتي الرّسّمي
الشاعر بقوله :

لله عيشٌ بالمدينة فأنني
أياماً لي قصرُ المغيرة مألّفُ

حجّتي إلى البيت العتيق وقبلتي
باب الحديد وبالمصلّى الموقفُ
أرضٌ حصّاهَا عَسْجَدٌ وتُرَابُهَا
مسكٌ وماء المدّ فيها قَرْفُفُ

واسم جيّ بالمدينة قديم ، قيل : كان الزبير بن الماخور
الخارجي ورد لإصبعان شارياً فخرج إليه أهلها فقاتلوه
وذلك في أيام عبد الله بن الزبير ؛ فقال عمرو بن
مطرف التميمي :

ولم أكُ بالمدينة ديدباناً
أرجمُ في حوائطها الظنونا
وآثرتُ الحياء على حياتي ،
ولم أكُ في كتيبة ياسميناً

وكان عتّاب بن ورقاء الرياحي والي لإصبعان خرج في
قتالهم في كتيبة وأمّ ولد له اسمها ياسمين في كتيبة
فلذلك قال عمرو ما قال .

مدينة الأنبار : تكتب في المتفق والمفروق .

مدينة بُخَارَى : نسب إليها أبو سعد محمود بن أبي بكر
ابن محمد بن علي بن يوسف بن عمر الصابوني المروزي
ثم البخاري المدني أبا أحمد من أهل بخارى ، وكان

عليه السلام ، لبنات شعيب وبها بثرقد بني عليها بيت ،
وقيل : مدين اسم القبيلة ، ولهذا قال الله تعالى : وإلى
مدين أخاهم شعيباً ؛ وقيل : مدين هي كَفَرٌ مَنْدَةٌ
من أعمال طبرية وعندها أيضاً البئر والصخرة ، وقد
ذكر ذلك في كفر مندة ؛ قال كثير :

رُهبانُ مدين والذين عهدتُهم
يسكون من حذر العقاب قُعوداً
لو يسمعون كما سمعت حديثها
خَرَوْا لعزّة رُكعاً وسجوداً
وقال كثير أيضاً :

يا أمّ خَرَزَةَ ما رأينا مثلكم
في المنجدين ولا بغور الغاير
رُهبانُ مدين لو رأوك تترلّوا
والعصمُ في شَعَفِ الجبال القادر

وقال ابن هرمة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن
عبد الملك :

ومعجب بمديح الشعر يمنعه
من المديح ثواب المدح والشفقُ
لأنت والمدحُ كالعدراء يعجبها
مَسُّ الرجال ويثني قلبها الفَرْقُ
لكن بمدّين من مفضي سُوَيْمِرَةٍ
من لا يلدّم ولا يثنى له خُلُقُ
أهل المدائح تأتيه فتمدحه ،
والمادحون بما قالوا له صدّقوا
يكادُ بابلُك من جود ومن كرم
من دونِ بَوّابه للناس يندلقُ

مدينة إصْبَهَان : هي المعروفة بجيّ وهي الآن تعرف
بشهرستان ، وهي على ضفة نهر زَنْدَرُود ، بينها
وبين أصبعان اليوم وهي اليهودية نحو الميل أو أكثر ،

يسكن مدينتها الداخلة ، سمع أبا عمرو عثمان بن إبراهيم الفضلي وغيره ، روى عنه أبو سعد ، وذلك في سنة ٤٨٥ ، ولم يذكر وفاته .

مدينة جابر : ويقال قصر جابر : بين الري وقزوین من ناحية دَسْتَبَيّ منسوبة إلى جابر أحد بني زِمَان ابن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

مدينة السلام : وهي بغداد ، واختلف في سبب تسميتها بذلك فقليل لأن دجلة يقال لها وادي السلام ، وقال موسى بن عبد الرحيم النسائي : كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رَوَاد فأتاه رجل فقال له : من أين أنت ؟ فقال : من بغداد ، قال : لا تقل بغداد فإن بَغْ صنم وداد أعطى ، ولكن قل مدينة السلام فإن الله هو السلام والمدائن كلها له ، فكانهم قالوا مدينة الله ، وقيل : سماها المنصور مدينة السلام تفاؤلاً بالسلامة ، وقال الحافظ أبو موسى : روى أبو بكر محمد بن الحسن النقاش عن يحيى بن صاعد فدلّسه فقال حدثنا يحيى بن محمد بن عبد الملك المديني يعني مدينة السلام ، ذكره الخطيب وأورده ، كذا قال أبو موسى .

مدينة سَمَرْقَنْد : قد نسب إليها جماعة من المحدثين ، منهم : إسماعيل بن أحمد المديني السمرقندي أبو بكر ، روى عن أبي عمر الحَوْضِيّ ، روى عنه محمد بن عيسى الغزّال السمرقندي ، ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ؛ ومحمد بن عبيد الله بن محمد أبو محمد السمرقندي المديني ، حدث عنه الإدريسي ؛ وعبد الله ابن محمد بن صالح بن مساور البرّاز المديني السمرقندي أبو محمد ، يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي وطبقته ؛ وعبد الله بن محمد القسّام المديني أبو محمد السمرقندي ؛ وعلي بن إسحاق المفسر المديني عن سفيان

ابن عُيَيْنَة وطبقته ؛ ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن سهل أبو محمد المديني يعرف بجافد أبي محمد البلخي عن أبيه وغيره ؛ ومحمد بن عون المديني السمرقندي عن مُحَاضِر بن المَوْرَع ؛ ومحمد بن عيسى ابن قريش بن فَرْقَد الغزّال المديني السمرقندي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ؛ ومحمد بن عامر ابن محمد المديني السمرقندي .

مدينة قَبْرَة : ناحية من نواحيها يقال لها إقليم المدينة بالأندلس .

مدينة المُبَارَك : هي بقزوین استحدثها مبارك التركي وبها قوم من مواليه ، وأظن مباركاً من موالي المعتصم أو المأمون ؛ ينسب إليها أبو يعقوب يوسف بن حمدان الزمّين المديني ، قال الخليل بن عبد الله القزويني فيما أنبأنا عنه ابنه واقد قال : كان يسكن مدينة المبارك ، مات سنة ٣٠٣ ، وفي تاريخ قزوین أنه مات في سنة ٢٩٩ ، سمع أبا حجر ومحمد بن حميد الرازي وغيرهما ، روى عنه علي بن محمد بن مَهْرُوبَة وغيره .

مدينة محمد بن الغِمْز : هي من نواحي البحرين .

مدينة مَرَوَ : وقد نسب إليها قوم من أهل الحديث ، منهم : أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن مَتَى ، روى عنه أبو العباس المَعْداني وقال : هو من المدينة الداخلة بمَرَوَ ، حدث عن أحمد بن سعيد الرباطي ؛ وأبو روح بن يوسف المديني المروزي العابد ، روى عن عبد الله بن المبارك ، روى عنه محمد بن أحمد الحكيمي .

مدينة مِصْر : ذكر محمد بن الحسن المهلب في كتاب العزيزي : ومن مشاهير مصر خطط مصر خطة عبد العزيز ابن مروان وهي التي في سوق الحمام غربي الجامع

تسمى الآن المدينة وأظنّ أن أبا صادق المدني المصري إليها ينسب لأنه كان إمام مسجد الجامع وكان مترله في هذا الموضع ، وسألت عن ذلك بمصر فلم يتحقق لي شيء ، ولو كان منسوباً إلى مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لقليل فيه مدنيّ ، والله أعلم بذلك ؛ وقال الحافظ أبو القاسم العكاوي : الحسن بن يوسف بن أبي ظبية أبو علي المصري القاضي منسوب إلى مدينة مصر ، سمع بدمشق هشام بن عمار وبغيرها أحمد بن صالح المصري وعمرو بن ثور القيصراني ، روى عنه علي بن عمر الحرابي ومحمد بن المظفر وأبو بكر المفيد ، وذكره الخطيب فقال : الحسن بن يوسف أبو علي المدني ، ثم قال : الحسن بن أبي ظبية القاضي المصري ، وفرق بين الترجمتين وجعلهما رجلين وهما رجل واحد .

مدينة موسى : بقزوين ، كان موسى الهادي سار إلى الري في حياة أبيه المهدي وقدم منها إلى قزوين فأمر ببناء مدينة بإزاء قزوين فبنيت فهي تدعى مدينة موسى الهادي وابتاع أرضاً تدعى رستماباذ فوقها على مصالح المدينة .

مدينة النحاس : ويقال لها مدينة الصفّر ، ولها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها العادة ، وأنا بريء من عهدتها إنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة التي دوتها العقلاء ومع ذلك فهي مدينة مشهورة الذكر فلذلك ذكرتها ، قال ابن الفقيه : ومن عجائب الأندلس أمر مدينة الصفّر التي يزعم قوم من العلماء أن ذا القرنين بناها وأودعها كنوزه وعلومه وطلسم بابها فلا يقف عليها أحد وبني داخلها بحجر البهته وهو مغناطيس الناس وذلك أن الإنسان إذا نظر إليها لم يتمالك أن يضحك ويلقي نفسه عليها فلا يزايلها أبداً حتى يموت ، وهي في بعض مفاوز الأندلس ، ولما

بلغ عبد الملك بن مروان خبرها وخبر ما فيها من الكنوز والعلوم وأن إلى جانبها أيضاً بحيرة بها كنوز عظيمة كتب إلى موسى بن نصير عامله على المغرب يأمره بالمسير إليها والحرص على دخولها وأن يعرفه ما فيها ودفع الكتاب إلى طالب بن مدرك فحملة وسار حتى انتهى إلى موسى بن نصير وكان بالقيروان ، فلما أوصله إليه تجهز وسار في ألف فارس نحوها ، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بن مروان : بسم الله الرحمن الرحيم ، أصلح الله أمير المؤمنين صلاحاً يبلغ به خير الدنيا والآخرة ، أخبرك يا أمير المؤمنين أنني تجهزت لأربعة أشهر وسرت نحو مفاوز الأندلس ومعني ألف فارس من أصحابي حتى أوغلت في طرق قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الأخبار أحاول بناء مدينة لم ير الراؤون مثلاً ولم يسمع السامعون بنظيرها ، فسرت ثلاثة وأربعين يوماً ثم لاح لنا بريق شرفها من مسيرة خمسة أيام فأفزعنا منظرها الهائل وامتألت قلوبنا رعباً من عظمتها وبعُد أقطارها ، فلما قربنا منها إذ امرها عجيب ومنظرها هائل كأن المخلوقين ما صنعوها ، فترلت عند ركنها الشرقي وصليت العشاء الأخيرة بأصحابي وبتنا بأربع ليلة بات بها المسلمون ، فلما أصبحنا كبرنا استئناساً بالصبح وسروراً به ، ثم وجهت رجلاً من أصحابي في مائة فارس وأمرته أن يدور مع سورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى صبيحة اليوم الثالث فأخبرني أنه ما وجد لها باباً ولا رأى مسلكاً إليها ، فجمعت أمتعة أصحابي إلى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لينظر من يصعد إليها فيأتيني بخبر ما فيها ، فلم تبلغ أمتعتنا ربع الحائط لارتفاعه وعلوه ، فأمرت عند ذلك باتخاذ السلام فاتخذت ووصلت بعضها إلى بعض بالحبال ونصبتها

على الحائط وجعلت لمن يصعد إليها ويأتيني بنجرها عشرة آلاف درهم ، فانتدب لذلك رجل من أصحابي ثم تسنم السلم وهو يتعوذ ويقرأ ، فلما صار على سورها وأشرف على ما فيها قهقهة ضاحكاً ثم نزل إليها فناديناه: أخبرنا بما عندك وبما رأيته، فلم يجيبنا، فجعلت أيضاً لمن يصعد إليها ويأتيني بنجرها وخبر الرجل ألف دينار ، فانتدب رجل من حمير فأخذ الدنانير فجعلها في رحله ثم صعد فلما استوى على السور قهقهة ضاحكاً ثم نزل إليها فناديناه : أخبرنا بما وراءك وما الذي ترى، فلم يجيبنا ، ثم صعد ثالث فكانت حاله مثل حال اللذين تقدماه فامتنع أصحابي بعد ذلك من الصعود وأشفقوا على أنفسهم ، فلما أيسستُ ممن يصعد ولم أطمع في خبرها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور المدينة فانهيت إلى مكان من السور فيه كتابة بالخميرية فأمرت بانتساخها فكانت هذه :

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن
يرجو الخلود وما حي بمخلود

لو أن حياً ينال الخلد في مهل
لنال ذلك سليمان بن داود

سالت له العين عين القطر فائضة
فيه عطاء جليل غير مصرود

وقال للجن: انشوا فيه لي أثراً
يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يُودي

فصبروه صفاحاً ثم ميل به
إلى البناء بإحكام وتجويد

وأفرغوا القطر فوق السور منحدرأ
فصار صلباً شديداً مثل صيخود

وصب فيه كنوز الأرض قاطبة ،
وسوف تظهر يوماً غير محدود

لم يبق من بعدها في الأرض سابعة
حتى تضمن رسماً بطن أخدود

وصار في قعر بطن الأرض مضطجعا
مضمناً بطوايق الجلاميد

هذا ليعلم أن الملك منقطع
إلا من الله ذي التقوى وذو الجود

ثم سرتُ حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فإذا هي مقدار ميل في ميل وهي كثيرة الأمواج وإذا رجل قائم فوق الماء فناديناه: من أنت؟ فقال: أنا رجل من الجن كان سليمان بن داود حبس ولدي في هذه البحيرة فأتيته لأنظر ما حاله ، قلنا له: فما بالك قائماً على وجه الماء؟ قال: سمعت صوتاً فظننته صوت رجل يأتي هذه البحيرة في كل عام مرة فهذا أوان يجيئه فيصلي على شاطئها أياماً ويهلل الله ويمجده ، قلنا: فمن تظنه؟ قال: أظنه الخضر ، عليه السلام ، ثم غاب عنا فلم ندر أين أخذ فبتنا تلك الليلة على شاطئ البحيرة وقد كنت أخرجت معي عدة من الغواصين فغاصوا في البحيرة فأخرجوا منها حباً من صفر مطبقاً رأسه مخنوماً برصاص فأمرت به ففتح فخرج منه رجل من صفر على فرس من صفر بيده مطرد من صفر فطار في الهواء وهو يقول: يا نبي الله لا أعود ، ثم غاصوا ثانية وثالثة فأخرجوا مثل ذلك فضج أصحابي وخافوا أن ينقطع بهم الزاد فأمرت بالرحيل وسلكت الطريق التي كنت أخذت فيها وأقبلت حتى نزلت القيروان ، والحمد لله الذي حفظ لأمر المؤمنين أموره وسلم له جنوده! فلما قرأ عبد الملك هذا الكتاب كان عنده الزهري فقال له: ما تظن بأولئك الذين صعدوا السور كيف استطيروا من السور وكيف كان حالهم؟ قال الزهري:

المغرب ستون درجة ونصف ، وعرضها عشرون درجة ، وهي في الإقليم الثاني ، وهي مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، نبداً أولاً بصفتها مجملًا ثم نفصل ؛ أما قدرها فهي في مقدار نصف مكة ، وهي في حرّة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه ، ونخيلهم وزروعهم تسقى من الآبار عليها العبيد ، وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في شرقي المسجد وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة وهو مسدود لا باب له وفيه قبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقبر أبي بكر وقبر عمر ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد غُشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر بينه وبين القبر ومصلّي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الذي كان يصلّي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع العرقد خارج المدينة من شرقيتها وقُبَاء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية ، وأحد جبل في شمال المدينة ، وهو أقرب الجبال إليها مقدار فرسخين ، وبقرها مزارع فيها نخيل وضياء لأهل المدينة ، ووادي العقيق فيما بينها وبين الفرع ، والفرع من المدينة على أربعة أيام في جنوبيتها ، وبها مسجد جامع ، غير أن أكثر هذه الضياع خراب وكذلك حوالي المدينة ضياع كثيرة أكثرها خراب وأعذب مياه تلك الناحية آبار العقيق ، ذكر ابن طاهر بإسناده إلى محمد بن إسماعيل البخاري قال : المدني هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها ، والمدني الذي تحول عنها وكان منها ، والمشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة الرسول مدني مطلقاً وإلى غيرها من المدن مدني للفرق لا لعلّة أخرى ، وربما رده بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول أيضاً مدني ، وقال

خبلوا يا أمير المؤمنين فاستطبروا لأن بتلك المدينة جنّاً قد وكلوا بها ، قال : فمن أولئك الذين كانوا يخرجون من تلك الحباب ويطيرون ؟ قال : أولئك الجنّ الذين حبسهم سليمان بن داود ، عليه السلام ، في البحار .

مدينة نسف : وقد ذكرنا نسف في موضعها ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو محمد حامد بن شاذل ابن سورة بن ونوشان الوراق المدني النسفي ، رجل ثقة جليل ، روى عن محمد بن إسماعيل البخاري الجامع الصحيح ، وروى عن أبي موسى الترمذي وغيرهما ، سمع منه أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي كتاب الصحيح ، ومات سنة ٣١١ في ذي القعدة .

مدينة نيسابور : فهذه ومدينة مرو ومدينة سمرقند ليست بأعلام فيما أحسب إنما هي واحد من الجنس غلب على المنسوبين إليها للتمييز بينهم وبين من هم من الرستاق فأما الباقي فهي أعلام لا تعرف إلا بذلك ؛ وقد نسب إلى هذه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمارة المدني ، سمع إسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع وغيرهما ؛ ومحمد بن نعيم بن عبد الله أبو بكر النيسابوري المدني ، سمع قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وغيرهما ، روى عنه من الأقران محمد بن إسماعيل البخاري وأبو العباس السراج وبعدهما أبو حامد بن الشرقي ومكي ابن عبدان ؛ وسليمان بن محمد بن ناجية المدني ، روى عن أحمد بن سلمة النيسابوري ؛ ومحمد بن محمد بن سعد بن أيوب أبو الحسن المدني ، سمع أبا بكر بن خزّيمة وأبا العباس السراج ، روى عنه والذي قبله الحاكم أبو عبد الله .

مدينة يشرب : قال المنجمون : طول المدينة من جهة

الليث : المدينة اسم لمدينة رسول الله خاصة والنسبة للإنسان مدني ، فأما العير ونحوه فلا يقال إلا مديني ، وعلى هذه الصيغة يُنسب أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيج السعدي المعروف بابن المدني ، كان أصله من المدينة ونزل البصرة وكان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والمقدم في حفاظ وقته ، روى عن سفیان بن عيينة وحماد بن زيد وكتب عن الشافعي كتاب الرسالة وحملها إلى عبد الرحمن بن مهدي وسمع منه ومن جرير بن عبد الحميد وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم من الأئمة ، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعيد البخاري وأحمد بن منصور الرمادي ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو أحمد المرثي وغيرهم من الأئمة ، وقال البخاري : ما انتفعت عند أحد إلا عند علي بن المدني ، وكان مولده سنة ١٦١ بالبصرة ، ومات بسامراً وقيل بالبصرة ليومين بقيا من ذي القعدة سنة ٢٣٤ ، ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطابة ، والمسكينة ، والعدراء ، والخابرة ، والمحبة ، والمحبة ، والمحبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة ، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والعاصمة ، والمرزوقة ، والشافية ، والخيرة ، والمحبوبة ، والمرحومة ، وجابرة ، والمختارة ، والمحترمة ، والقاصمة ، وطبابا ، وروي في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ؛ قالوا : المدينة ومكة ، وكان على المدينة وتامة في الجاهلية عامل من قبل مَرْزُبَانَ الزارة يجبي خراجها وكانت قريظة والنضير اليهود ملوكاً حتى أخرجهم منها الأوس والخزرج من الأنصار ، كما ذكرناه في متأرب ، وكانت الأنصار

قبل تؤدي خراجاً إلى اليهود ؛ ولذلك قال بعضهم : تؤدي الخرج بعد خراج كسرى وخرج بني قريظة والنضير وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيحاً شهيداً ، وقال ، صلى الله عليه وسلم ، حين توجه إلى الهجرة : اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إليّ فأنزلي أحب أرض إليك ، فأنزله المدينة ، فلما نزلها قال : اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً واسعاً ، وقال ، عليه الصلاة والسلام : من استطاع منكم أن يموت في المدينة فليفعل فإنه من مات بها كنت له شهيداً أو شفيحاً يوم القيامة ، وعن عبد الله بن الطفيل : لما قدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة وثب على أصحابه وباء شديد حتى أهدتهم الحمى فما كان يصلي مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلا اليسير فدعاهم وقال : اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما كان بها من وباء بخمس ، وفي خبر آخر : اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل حمّاه إلى الجحفة ، وقد كان هم ، صلى الله عليه وسلم ، أن ينتقل إلى الحمى لصحته ، وقال : نعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته ، وذكر العرض وناحيته فهم به وقال : هو أصح من المدينة ، وروي عنه ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال عن بيوت السّقي : اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك ورسولك دعاك لأهل مكة وإن محمداً عبدك ونبيك ورسولك يدعوك لأهل المدينة بمثل ما دعاك إبراهيم أن تبارك في صاعهم ومدّهم وثمارهم ، اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وباء بخمس ، اللهم إني قد

حرمت ما بين لابتيها كما حرّم إبراهيم خليلك ، وحرّم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شجر المدينة بريدأ في بريد من كل ناحية ورخص في الهش وفي متاع الناضح ونهى عن الخبط وأن يعضد ويهضر ، وكان أول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل وعمر بها الدور والآطام واتخذ بها الضياع العماليق وهم بنو عملاق بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقيل في نسبهم غير ذلك مما ذكر في هذا الكتاب ، ونزلت اليهود بعدهم الحجاز وكانت العماليق ممن انبسط في البلاد فأخذوا ما بين البحرين وعمّان والحجاز كلّهُ إلى الشام ومصر ، فجبايرة الشام وفراعة مصر منهم ، وكان منهم بالبحرين وعمّان أمة يسمون جاسم ، وكان ساكنو المدينة منهم بنو هفّ وسعد ابن هفّان وبنو مطرويل ، وكان بنجد منهم بنو بديل بن راحل وأهل تيماء ونواحيها ، وكان ملك الحجاز الأرقم بن أبي الأرقم ، وكان سبب نزول اليهود بالمدينة وأعراضها أن موسى بن عمران ، عليه السلام ، بعث إلى الكنعانيين حين أظهره الله تعالى على فرعون فوطىء الشام وأهلك من كان بها منهم ثم بعث بعثاً آخر إلى الحجاز إلى العماليق وأمرهم أن لا يستبقوا أحداً ممن بلغ الحلم إلا من دخل في دينه ، فقدموا عليهم فقاتلوهم فأظهرهم الله عليهم فقتلوهم وقتلوا ملكهم الأرقم واسروا ابناً له شاباً جميلاً كأحسن من رأى في زمانه فضنّوا به عن القتل وقالوا: نستحييه حتى تقدم به على موسى فيرى فيه رأيه ، فأقبلوا وهو معهم وقبض الله موسى قبل قدومهم فلما قربوا وسمع بنو إسرائيل بذلك تلقوهم وسألوهم عن أخبارهم فأخبروهم بما فتح الله عليهم ، قالوا: فما هذا الفتي الذي معكم؟ فأخبروهم بقصته ، فقالوا: إن هذه معصية منكم لمخالفتكم أمر نبيكم ، والله لا دخلتم

علينا بلادنا أبداً ، فحالوا بينهم وبين الشام ، فقال ذلك الجيش : ما بلد إذ منعتم بلدكم خير لكم من البلد الذي فتحتموه وقتلتم أهله فارجعوا إليه ، فعادوا إليها فأقاموا بها فهذا كان أول سكّنى اليهود الحجاز والمدينة ، ثم لحق بهم بعد ذلك بنو الكاهن بن هارون ، عليه السلام ، فكانت لهم الأموال والضياع بالسافلة ، والسافلة ما كان في أسفل المدينة إلى أحد ، وقبر حمزة والعالية ما كان فوق المدينة إلى مسجد قبّاء وما إلى ذلك إلى مطلع الشمس ، فرعمت بنو قريظة أنهم مكثوا كذلك زماناً ثم إن الروم ظهروا على الشام فقتلوا من بني إسرائيل خلقاً كثيراً فخرج بنو قريظة والنضير وهذال هاربين من الشام يريدون الحجاز الذي فيه بنو إسرائيل ليسكنوا معهم ، فلما فصلوا من الشام وجّه ملك الروم في طلبهم من يردّهم فأعجزوا رسله وفاتوهم وانتهى الروم إلى تمدّين الشام والحجاز فماتوا عنده عطشاً فسمي ذلك الموضع تمدّ الروم فهو معروف بذلك إلى اليوم ، وذكر بعض علماء الحجاز من اليهود أن سبب نزولهم المدينة أن ملك الروم حين ظهر على بني إسرائيل وملك الشام خطب إلى بني هارون وفي دينهم أن لا يزوّجوا النصراني فخافوه وأنعموا له وسألوه أن يشرفهم بإتيانه ، فأتاهم ففتكوا به وبمن معه ثم هربوا حتى لحقوا بالحجاز وأقاموا بها ، وقال آخرون : بل علماؤهم كانوا يجدون في التوراة صفة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين ، فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة حرصاً منهم على اتباعه ، فلما رأوا تيماء وفيها النخل عرفوا صفته وقالوا: هو البلد الذي نريده ، فترلوا وكانوا أهله حتى أتاهم تبع فأنزل معهم بني عمرو بن عوف ، والله أعلم أي ذلك كان ، قالوا : فلما كان من سيل العرم ما كان ،

كما ذكرناه في مأرب ، قال عمرو بن عوف : من كان منكم يريد الراسيات في الوحل ، المطعمات في المحل ، المدركات بالدَّخْل ، فليلحق بيثرب ذات النخل ، وكان الذين اختاروها وسكنوها الأنصار وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وأمهم في قول ابن الكلبي قَبِيلَة بنت الأرقم بن عمرو ابن جفنة ، ويقال : قيلة بنت هالك بن عذرة من قضاعة ، وقال غيره : قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ولذلك سمي بنو قيلة فأقاموا في مكانهم على جهد وضنك من العيش ، وكان ملك بني إسرائيل يقال له الفيظوان ، وفي كتاب ابن الكلبي : الفِطْيُون ، بكسر الفاء والياء بعد الطاء ، وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له ، وكانت له فيهم سُنَّةُ الْاِتْرَاجِ امرأة منهم إلا أدخلت عليه قبل زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها إلى أن زوّجت أختاً لملك بن العجلان بن زيد السامي الخزرجي ، فلما كانت الليلة التي تهدي فيها إلى زوجها خرجت على مجلس قومها كاشفة عن ساقبها وأخوها مالك في المجلس ، فقال لها : قد جئت بسوءة بخروجك على قومك وقد كشفت عن ساقبك ، قالت : الذي يراد بي الليلة أعظم من ذلك لأنني أدخلت على غير زوجي ، ثم دخلت إلى منزلها فدخل إليها أخوها وقد أرمضه قولها فقال لها : هل عندك من خير ؟ قالت : نعم ، فماذا ؟ قال : أدخل معك في جملة النساء على الفطيون فإذا خرجن من عندك ودخل عليك ضربته بالسيف حتى يبرد ، قالت : افعلي ، فتزيتاً بزيت النساء وراح معها فلما خرج النساء من عندها دخل الفطيون عليها فشدّ عليه مالك بن العجلان بالسيف وضربه حتى قتله وخرج

هارباً حتى قدم الشام فدخل على ملك من ملوك غَسَّان يقال له أبو جُبَيْلَة ، وفي بعض الروايات أنه قصد اليمن إلى تَبَع الأصغر ابن حَسَّان فشكا إليه ما كان من الفطيون وما كان يعمل في نسائهم وذكر له أنه قتله وهرب وأنه لا يستطيع الرجوع خوفاً من اليهود ، فعاهده أبو جبيلة أن لا يقرب امرأة ولا يمسّ طيباً ولا يشرب خمرأ حتى يسير إلى المدينة ويذلّ من بها من اليهود ، وأقبل سائراً من الشام في جمع كثير مظهراً أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة ونزل بذي حُرْص ثم أرسل إلى الأوس والخزرج أنه على المكر باليهود عازم على قتل رؤسائهم وأنه يخشى متى علموا بذلك أن يتحصنوا في آطامهم وأمرهم بكتمان ما أسرّه إليهم ثم أرسل إلى وجوه اليهود أن يحضروا طعامه ليحسن إليهم ويصلهم ، فأتاه وجوههم وأشرفهم ومع كل واحد منهم خاصته وحشمه ، فلما تكاملوا أدخلهم في خيامه ثم قتلهم عن آخرهم فصارت الأوس والخزرج من يومئذ أعزّ أهل المدينة وقمعوا اليهود وسار ذكرهم وصار لهم الأموال والآطام ؛ فقال الرَّمَق بن زيد بن غنم بن سالم بن مالك بن سالم ابن عوف بن الخزرج يمدح أبا جُبَيْلَة :

لم يقض دينك ملّ حسا
ن وقد غنيت وقد غنينا
الراشقات المرشقا
ت الجازيات بما جزينا
أشباه غزلان الصّرا
ثم يأترون ويرتدينا
الرّبط والديباج والدّ
حكّني المضاعف والبُرينا
وأبو جُبَيْلَة خير من
يمشي وأوفاهم يمينا

وأبرئهم برآ وأعز
 لهم بفضل الصالحينا
 أبقت لنا الأيام وال
 محربُ المهمة يعترينا
 كبشاً له زرٌّ ينف
 لمتونها الذكّر السنينا
 ومعاقلأ شمساً وأس
 يافاً يقسمن وينحنينا
 ومحلة زوراء تخرج
 حيف بالرجال الظالمينا

ولعنت اليهود مالك بن العجلان في كنائسهم وبيوت
 عبادتهم ، فبلغه ذلك فقال :

تحايا اليهود بتلعانها
 تحايا الحمير بأبواها
 وماذا علي بأن يغضبوا
 وتأتي المنايا باذلالها !

وقالت سارة القرطية ترثي من قُتل من قومها :

بأهلي رمة لم تغن شيئاً
 بذئ حرّض تُعقّبها الرياحُ
 كهول من قرينة أتلقتهم
 سيوف الخزرجية والرماحُ
 ولو أذنوا بأمرهم لحالت
 هنالك دونهم حرب رداحُ

ثم انصرف أبو جيلة راجعاً إلى الشام وقد ذكّل
 الحجاز والمدينة للأوس والخزرج فعندها تفرّقوا في
 عالية المدينة وسافلتها فكان منهم من جاء إلى القرى
 العامرة فأقام مع أهلها قاهراً فهم ، ومنهم من جاء
 إلى عفاً من الأرض لا ساكن فيه فبنى فيه ونزل ثم
 اتخذوا بعد ذلك القصور والأموال والآطام ، فلما

قدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من مكة إلى
 المدينة مهاجراً أقطع الناس الدور والرباع فخطب لبني
 زُهرة في ناحية من مؤخر المسجد فكان لعبد الرحمن
 ابن عوف الحصن المعروف به وجعل لعبد الله وعُتبة
 ابني مسعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند
 المسجد وأقطع الزبير بن العوام بقيعاً واسعاً وجعل
 لطلحة بن عبيد الله موضع دوره ولأبي بكر ، رضي الله
 عنه ، موضع داره عند المسجد ، وأقطع كل واحد من
 عثمان بن عفّان وخالد بن الوليد والمقداد وعبيد
 الطفيل وغيرهم مواضع دورهم ، فكان رسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم ، يقطع أصحابه هذه القطائع فما
 كان في عفاً من الأرض فإنه أقطعهم إياه وما كان
 من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه له
 فكان يقطع من ذلك ما شاء ، وكان أول من وهب
 له خططه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب له ذلك
 وأقطعه ، وأما مسجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
 فقال ابن عمر : كان بناء المسجد على عهد رسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم ، وسقفه جريد وعمده خشب النخل
 فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً فزاد فيه عمر وبناه على ما
 كان من بنائه ثم غيّر عثمان وبناه بالحجارة المنقوشة
 والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه ساجاً
 وزاد فيه . وكان لما بناه رسول الله ، صلى الله عليه
 وسلم ، جعل له بابين شارعين باب عائشة والباب الذي
 يقال له باب عائكة وباباً في مؤخر المسجد يقال له
 باب مليكة وبنى بيوتاً إلى جنبه باللبن وسقفها بجذوع
 النخل ، وكان طول المسجد مما يلي القبلة إلى مؤخره
 مائة ذراع ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز زاد في
 القبلة من موضع المقصورة اليوم ، وكان بين المنبر
 وبين الجدار في عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قدر
 ما تمر الشاة ، وكان طول المسجد في عهد عمر ،

رضي الله عنه، مائة وأربعين ذراعاً وارتفاعه أحد عشر ذراعاً ، وكان بَنَى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة وجعل له ستة أبواب وحصنه، وروي أن عمر أول من حصّن المسجد وبناه سنة ١٧ حين رجع من سَرَعَ وجعل طول جداره من خارج ستة عشر ذراعاً ، وكان أول عمل عثمان إياه في شهر ربيع الأول سنة ٢٩ وفرغ من بنائه في المحرم سنة ٣٠ فكانت مدة عمله عشرة أشهر وقتل عثمان وليس له شُرَافَات فعلها والمحراب عمر بن عبد العزيز، ولما ولي الوليد بن عبد الملك واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة أمره بهدم المسجد وبنائه فاستعمل عمر على ذلك صالح بن كيسان وكتب الوليد إلى ملك الروم يطلب منه عُمَلاً وأعلمه أنه يريد عمارة مسجد النبي، صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه أربعين رجلاً من الروم وأربعين من القفط ووجه إليه أربعين ألف مثقال ذهباً وأحمالاً من الفُسَيْفَسَاء ، فهدم الروم والقفط المسجد وخمّروا النورة للفيسفساء سنة وحملوا القصّة من بطن نخل وعملوا الأساس بالحجارة والجدار والأساطين بالحجارة المطابقة وجعلوا عمد المسجد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص ، وجعل عمر المحراب والمقصورة من ساج وكان قبل ذلك من حجارة وجعل طول المسجد مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين وهو سقف دون سقف ، قال صالح بن كيسان : ابتدأتُ بهدم المسجد في صفر سنة ٨٧ وفرغت منه لانسلاخ سنة ٨٩ فكانت مدة عمله ثلاث سنين ، وكان طوله يومئذ مائتي ذراع في مثلها فلم يزل كذلك حتى كان المهدي فراد في مؤخره مائة ذراع وترك عرضه مائتي ذراع على ما بناه عمر بن عبد العزيز ، وأما عبد الملك بن شبيب الغساني في سنة ١٦٠ فأخذ في عمله وزاد في

مؤخره ثم زاد فيه المأمون زيادة كثيرة ووسّعه ، وقرىء على موضع زيادة المأمون : أمر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سنة ٢٠٢ طلب ثواب الله وطلب كرامة الله وطلب جزاء الله فإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سمياً بصيراً ؛ والمؤذنون في مسجد المدينة من ولد سعد الفرط مولى عمّار بن ياسر ؛ ومن خصائص المدينة أنها طيبة الريح وللعطر فيها فضل رائحة لا توجد في غيرها وتمرها الصّيحاني لا يوجد في بلد من البلدان مثله ، ولهم حب اللبان ومنها يحمل إلى سائر البلدان، وجعلها أحد قد فضّله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحدٌ جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة، وحرّم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شجر المدينة يريد أن يبريد من كل ناحية، واستعمل على الحمى بلال بن الحارث المُرَني فأقام عليه حياة رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وفي أيامه مات ، وكان عمر بن عبد العزيز يقول : لأنّ أوتى برجل يحمل خمرأ أحب إليّ من أن أوتى به وقد قطع من الحرم شيئاً ، وكان عمر بن الخطاب ينهى أن يقطع العضاء فهلك مواشي الناس وهو يقول لهم عصمة ؛ وأخبار مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كثيرة وقد صنف فيها وفي عقيقتها وأعراضها وجبالها كتبٌ ليس من شرطنا ذكرها إلا على ترتيب الحروف وقد فعلنا ذلك ، وفيما ذكرناه مما يخصها كفاية ، والله يحسن لنا العافية ولا يحرمنا ثواب حسن النية في الإفادة والاستفادة بحق محمد وآله ؛ وأما المسافات فإن من المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل ، ومن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ، وطريق البصرة إلى المدينة نحو من ثماني عشرة مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة بقرب

الأموال الجلييلة وعليه الوقوف وتساق إليه النذور ، وهو قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب ، ويقال إن الحريري أبا محمد القاسم بن علي صاحب المقامات قد مات بها ، وأهلها كلهم شيعة غلاة طغام أشبه شيء بالأنعام ؛ وفيه قال الشاعر :

أيها الصِّلْصُلُ المُنْعَذُ إلى المدِّ
فَعَمَّ من نهر مَعْقِلٍ فالمدار

وكان قد فتحها عتبة بن غزوان في أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة ، قال البلاذري : ولما فتح عتبة بن غزوان الأبلّة سار إلى الفرات فلما فرغ منها سار إلى المذار فخرج إليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عامة من معه وأخذ مرزبانها فضرب عنقه ثم سار إلى دَسْتُمَيْسان ، وكانت بالمذار وقعة لمُصْعَب بن الزبير على أحمد بن سُمَيْط النخلي ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن أحمد بن زيد المذارى ، حدث عن عمرو بن عاصم الكلابي ، روى عنه أحمد بن يحيى ابن زهير التستري ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي وغيرهما ؛ وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عثمان المذارى ، سكن والده بغداد وبها وُلد أبو الحسن ، وسمع الحديث من أبي طالب علي ابن طالب المكي مولى يعلى بن القراء ، وحدث عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن موسى بن حمزة بن أبي يعلى وغيرهم ، ومات سنة ٥٨٥ ، روى عنه أبو المعمر الأنصاري ويحيى بن أسعد بن نوح ، ومولده سنة ٥١٦ ؛ وأخوه أبو المعالي أحمد ، سمع من أبي علي البناء وأبي القاسم علي بن أحمد الميسري في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٥٤٦ ؛ وأخوهما أبو السعود عبد الرحمن بن محمد ، حدث عن عاصم بن الحسن ومطهر ابن أحمد بن البانياسية .

معدن النقرة ، ومن الرّقة إلى المدينة نحو من عشرين مرحلة ، ومن البحرين إلى المدينة نحو خمس عشرة مرحلة ، ومن دمشق إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ومثله من فلسطين إلى المدينة على طريق الساحل ، ولأهل مصر وفلسطين إذا جاوزوا مَدْيَنَ طريقان إلى المدينة أحدهما على شَغَبٍ وبدأ وهما قريتان بالبادية كان بنو مروان أقطعوهما الزهريّ المحدث وبها قبره ، حتى ينتهي إلى المدينة على المروّة ، وطريق يمضي على ساحل البحر حتى يخرج بالحففة فيجتمع بهما طريق أهل العراق وفلسطين ومصر .

باب الميم والذال وما يليهما

الْمَدَّادُ : بالفتح ، وآخره دال مهملة ، وهو اسم المكان من ذاده يندوه إذا طرده ؛ قال ابن الأعرابي : المَدَّادُ والمَزَادُ المرتفع : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال كعب بن مالك :

فليأتِ مأسدةٌ تُسَلِّ سيوفُها
بين المَذادِ وبين جَزَعِ الخندقِ

وقيل : المَذادُ واد بين سَلْعَ وخندق المدينة .

الْمَذَارُ : بالفتح ، وآخره راء ، وهي عجمية ولها مخرج في العربية أن يكون اسم مكان من قولهم ذَرَهُ وهو يَذَرُهُ ولا يقال وذَرْتُهُ ، أمات العرب ماضيه ، أي دَعَهُ وهو يدَعُهُ ، فميمه على هذا زائدة ، ويجوز أن تكون الميم أصلية فيكون من مَذَرَتِ البيضة إذا فسدت ، ومَذَرَتِ نفسه أي خبثت وغيثت ؛ والمَذَارُ : في مَيْسَانَ بين واسط والبصرة وهي قسبة ميسان ، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام ، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته

المَذَارِعُ : بلفظ جمع مذرعة : وهي البلاد التي بين الريف والبر مثل القادسية والأنبار ، ومذارع البصرة : نواحيها .

المَذَاهِبُ : من نواحي المدينة في شعر ابن هرمة :

ومنها بشرقي المذاهب دمنة
مُعْطَلَةٌ آياتها لم تغيّر

فصرنا بها لما عرَفنا رُسُومها
أزمنة سمحات المعاطف ضُمّر

مَذْحِجٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الحاء المهملة ، وجيم ، قال ابن دُرَيْد : ذَحَجَه وسَحَجَه بمعنى ، قال : ذَحَجْتَه الريح أي جرته ، قال ابن الأعرابي : ولد أدد بن زيد بن يشجب مَرَّةً والأشعر وأمهما ذلة بنت ذي منشجان الحميري فهلكت فخلف على أختها مذلة بنت ذي منشجان فولدت له مالكا وطيتاً واسمه جُلُهْمَة ثم هلك أدد فلم تتزوج مذلة وأقامت على ولدها مالك وطية فقليل أذَحَجَتْ على ولدها أي أقامت فسمي مالك وطية مذحجاً ، قال ابن الكلبي : ولد أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان مَرَّةً ونبتاً وهو الأشعر ومالكا وجُلُهْمَة وهو طية وأمهما ذلة بنت ذي منشجان وهي مذحج وكانت قد ولدتهما عند أكمة يقال لها مذحج فلقبت بها فولد مالك وطية كلهم يقال لهم مذحج وليس من ولد مرة من يقال له مذحجي كما قال ابن الأعرابي ، وقال ابن إسحاق : مذحج بن يُحَا بَر بن مالك بن زيد بن كهلان ، ولم يتابع على ذلك ، وقد ذهب قوم إلى أن طيتاً ليست من مذحج وأن مذحجاً ولد مالك بن أدد فقط ، فعلى قول ابن الكلبي بنو الحارث بن كعب كلهم وسعد العشيرة وجُعْفَى والنَّخَع

ومراد وجنب وصدأ ورها وعَنَس ، بالنون ، كل هؤلاء من ولد مالك بن أدد ، وطية على شعب قبائلها كلها من مذحج ، والكلام في شعب هذه القبائل ليس كتابي هذا مؤسساً عليه ولي عزم إن ساعدني الأجل ومدّ بضبعي التوفيق أن أعمل فيه كتاباً شافياً سهل المأخذ حتى لا يفتقر النسّاب بعده إلى غيره .

المَذَرُ : بالتحريك ، وآخره راء ، المذر : التفرقة ، ومنه قولهم : شَذَرَ مَذَرَ ، ويقال : الماء إذا صب على اللبن يتمذر أي يتفرق ، ومذرت البيضة مَذَرًا إذا فسدت : وهو اسم جبل أو واد .

المُذَرِّي : جبل بأجل أحد الجبلين ، قال كثير :

وحضّ الذي ولّى على الصبر والتقى ،
ولم يَهمُّمُ البالي بأن يتخشعا
ولو نزلت مثل الذي نزلت به
بركن المذري من أجا لتصدعا

مَذَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، يصلح أن يشتق من الذي قبله ، وهو عجمي : من قرى بلخ .

مِذْعَرُ : بالكسر ، وفتح العين ، وهو من الذعر وهو الفزع إلا أن كسر ميمه في المكان شاذ لأنه من شروط الآلات : وهو اسم ماء لبني جعفر بن كلاب .

مِذْعَى : بالكسر ثم السكون ، والقصر ، قالوا : والمذع السيلان من العيون التي في شَعَفَات الجبال : وهو ماء لغني بينه وبين ماء لهم يقال له زقا قدر ضحوة ، قال إلا أن مذعى لبني جعفر اشتروها من بعض بني غني ، قال بعضهم :

يهددني ليأخذ حفر مذعى ،
ودون الحفر غول للرجال
وبين مذعى واللقيطة يومان ، قال بعضهم :

ذلك يصف فرساً :

يَتَبَعْنَ مَشْرِفًا تَرْمِي دَوَابِرُهُ
رَمَى الْأَكْفَ بَتْرُبِ الْهَائِلِ الْخَصْبِ
كَأَنَّ هَادِيَهُ جَذَعُ بَرَايَتِهِ
مِنْ نَخْلٍ مَذُودٍ فِي بَاقٍ مِنَ الشَّدَبِ

وهذا يدل على أنه موضع معمور فيه نخل لا جبل ،
فإن النخل ليس من نبات الجبال .

مَذْيَانُ مَجَكَّتْ : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من
تحت ، وميم ساكنة ، وجيم مفتوحة ، وكاف
مفتوحة ، وطاء مثناة : قرية من قرى كَرْمِينِيَّة من
أعمال سمرقند .

مَذْيَانُ كَنْ : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من
تحت ، ونون ساكنة بعد الألف يلتقي فيها ساكنان ،
وفتح الكاف ، ونون : قرية من قرى بخارى .

مَذْيَح : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مثناة من تحت
شديدة ، وحاء مهملة ، الذي جاء على هذا ذَوَحَ
إِلَيْهِ إِذَا بَدَّهَا ، والذَوَح : السير العنيف ، فقياسه
مُذَوَّح فيكون مرتجلاً على هذا : وهو ماء بيطن
مُسْحَلَان ؛ قال ابن حُرَيْث :

لَقَدْ عَلِمْتُ رِبْعَةً أَنَّ بَشْرًا
غَدَاةً مَذْيَحٌ مَرُّ التَّقَاضِي

المَذْيَخِرَةُ : كأنه تصغير المَذْخَرَةِ ، بالخاء معجمة ،
والراء : وهو اسم قلعة حصينة في رأس جبل صَبِير
وفيها عين في رأس الجبل يصير منها نهر يسقي عدة
قرى باليمن ، وهي قريبة من عدن يسكنها آل ذي
مناخ ، وبها كان منزل أبي جعفر المناخي من حمير ، قال
عمارة بن أبي الحسن : المذيخرة من أعمال صنعاء وهو
جبل بلغني أن أعلاه نحو عشرين فرسخاً فيه المزارع
والمياه ونبت الورس وفي شفيره الزعفران ولا يسلك

أشاققتك المنازل بين مذعى
إلى شِعْرٍ فَأَكْنَفُ الْكَوْثُودَ ؟

قال أبو زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصداً من
المدينة فأول منزل يتزله يصدق عليه أَرِيكة ثم العنقة
ثم يرد مذعى لبني جعفر ثم يرد الصلوق ، وعلى مذعى
عظيم بني جعفر وكعب بن مالك وغازية بن صعصعة .
مِذْفَار : بالكسر ثم السكون ، والفاء ، وآخره راء ،
وهو منقول من الذَقَر وهو حدة الرائحة طيبة كانت
أو خبيثة ، وليس باسم المكان منه ، ولو كان كذلك
لكان مَذْفَر ، بالفتح ، فهو مثل المقرض من القرض
كَأَنَّ شَيْئاً مِنَ الْآلَةِ الْمَنْقُولَةِ سَمِيَ بِهِ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ : وهو اسم موضع في قول الهذلي :

لَهَامِهِمْ بِمِذْفَارٍ صِيَاخٌ
يُدْعَى بِالشَّرَابِ بَنِي تَمِيمٍ

وهذا كقول الآخر :

يَا عَمْرُو إِنْ لَمْ تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي

المِذْنَبُ : جبل ، وقال الحفصي : المذنب قرية لبني
عامر باليمامة في شعر لبيد ؛ قال :

طَرَبَ الْفَوَادُ ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرَبْ ،
وَعَنَاهُ ذَكَرَى خَلَّةٌ لَمْ تُصْقَبْ

سَفَهَا ، وَلَوْ أَنِّي أَطِيعُ عَوَاذِي
فِيمَا يُشِيرُنْ بِهِ بِسَفْحِ الْمِذْنَبِ

لَزَجَرْتُ قَلْباً لَا يَرِيعُ لَزَاجِرَ ،

إِنَّ الْغَوِيَّ إِذَا غَوَى لَمْ يَعْتَبْ

مِذْوَد : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، ودال
مهملة ؛ مَذُودُ الثور الوحشي : قرنه يذود به عن
نفسه ، ومذود الرجل لسانه مثله ، والمذود : معلف
الدابة ، ومذود : جبل ؛ قال أبو ذؤاد الإبادي في

المَرَابِدُ : جمع المَرَبْد ، يذكر بعد : وهو موضع بعينه يقال له ذات المرباد بعقيق المدينة ؛ قال معن ابن أوس :

فذاث الحِمَاطَ خرجُها وطلوعُها
فبطن البقيع قاعُه فمرابِدُه

قال : ثمّ مواضع يقال لها مرابد يغادر فيها السيل .
مَرَابِضُ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وضاد معجمة ، جمع مَرَبِض ، وقد تقدم اشتقاقه في الرَبِض : وهو موضع في قول المتلمس :
ألك السديرُ وبارقُ
ومرابضُ ولك الخَوَرَنقُ ؟

المِرَاحُ : بالكسر ، وآخره حاء مهملة ، يصلح أن يكون جمع مَرَح وهو الفرح : وهي ثلاثة شعاب ينظر بعضها إلى بعض ، وهي شعاب بتهامة تصبّ من دَاةَ ، وهو الجبل الذي يحجز بين النخلتين لهذَيْلُ ، قال مُرَّةُ بن عبد الله اللّحياني :

تركنا بالمِراح وذي سُحيم
أبا حَيَّان في نَقَرٍ مُناني

المِراحضة : حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش .
مُراخُ : بالضم ، وآخره معجم ، يجوز أن يكون اسم المفعول من راخ يريخ إذا استرخى ، أو راخ يريخ إذا تباعد ما بين فخذه ؛ والمُراخ : موضع قريب من المزدلفة ، وقيل : هو من بطن كَسَّاب جبل بمكة ، وقد روي بالحاء المهملة ؛ قال عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِي في شعر هذيل في يوم الأحسّ في قصة وَجَّهنا الظعن إلى كَسَّاب وذي مُراخ نحو الحرم حرم مكة فقال أبو قُلابة الهذلي :

يثستُ من الحذية أمّ عمرو
غداة إذ انتَحَوْنِي بالجناب

إلا من طريق واحد ، وهو في مخلاف السُحول ، وذكر عمارة بن أبي الحسن بن زيدان اليميني في كتابه : ولما ملك الزيادي اليمن واختطّ زيد ، كما ذكرناه في زيد ، وحجّ من اليمن جعفر مولى زياد بمال وهدايا في سنة ٢٠٥ وسار إلى العراق فصادف المأمون بها وعاد جعفر هذا في سنة ٢٠٦ إلى زيد ومعه ألف فارس فيها من مُسَوِّدَة خراسان سبعمائة فعظم أمر ابن زياد وتقلّد لإقليم اليمن بأسره الجبال والتهائم وتقلّد جعفر هذا الجبل واختطّ به مدينة يقال لها المذيخرة ذات أنهار ورياض واسعة ، والبلاد التي كانت لجعفر تسمّى اليوم مخلاف جعفر ، والمخلاف عند أهل اليمن عبارة عن قطر واسع ، وكان جعفر هذا من الدُّهاة الكُفأة وبه تمت دولة بني زياد ولذلك يقولون ابن زياد وجعفر .

مُذَيَنْبُ : بوزن تصغير المذنب ، وأصله مسيل الماء بحضيض الأرض بين تَلْعَتَيْنِ ؛ وقال ابن شُمَيْل : المذنب كهيئة الجَدْوَل يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فتفرّق ماءها فيها ، والتي يسيل عليها الماء مذنب أيضاً ، وقال ابن الأعرابي : مذنب الوادي ، والمذنب : الطويل الذنب ، والمذنب : الضبّ ، والمذنب : المِعْرِفَةُ ؛ ومُذَيَنْبُ : واد بالمدينة ، وقيل : مذنب يسيل بماء المطر خاصة ، وقد روى مالك في موطئه أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال في سيل مهزور ومذنب : يمسك حتى الكعيبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل .

باب الميم والراء وما يليهما

مَرَاةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الهمزة ، وألف ساكنة ، وهاء ، بوزن مَرَاة ، من الرؤية : قرية قرب مأرب كانت ببلاد الأزد التي أخرجهم منها سيل العرم .

يُصَاح بكاهل حولي وعمرو
وهم كالفاريات من الكلاب
يُسامون الصَّبُوح بذي مُراخ
وأخرى القوم تحت خريق غاب
فياًساً من صديقك ثم يأساً
ضحى يوم الأحسّ من الإياب

وقال الفضل بن العباس اللّهي :

وإنك والحنين إلى سُلَيْمِي
حنين العود في الشّول النّزاع
نحنّ ويزدهيها الشوق حتى
حناجرهنّ كالقَصَب الّيراع
لياليّ ، إذ نخالف من نحاها
إذ الواشي بنا غير المطاع
نحلّ الميث من كنفّي مراخ
إذا ارتبعت وتسرّب بالرقاع

مُرَادٌ : بالضم ، وآخره دال مهملة ، من أراد يريد
والشيء مُرَاد اسم المفعول منه : حصن قريب من
قرطبة بالأندلس .

المُرَارُ : بالضم ، وتكرير الرّاء ؛ المُرارة : بقلة
مُرّة ، وجمعها مُرَار ؛ وقال الأصمعي : إذا
أكلت الإبلُ المَرار قلّصت عنه مشافرها ، وبه
سمي آكل المُرار ؛ قال ابن إسحاق في عام الحُدَيْبية :
وخرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا
سلك ثنية المُرار بركت ناقته فقال الناس : خلأت ،
فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ما خلأت
ولا هو لها بخُلْتُ وإنما حبسها حابس الفيل ، قال :
وثنية المَرار مهبط الحُدَيْبية ؛ وخلأت الناقة إذا
بركت ولم تقم .

المُرَارُ : بالفتح ، والتشديد ، فعّال من المَرارة : واد .

مُرَازِمٌ : بالضم ، وبعد الألف زاي مكسورة ، وميم ،
وأظنه من رازِمَ القوم دارهم إذا أطالوا المقام بها ،
أو من رَزَمَ الشتاء رَزْمَةً شديدة إذا برد ، وهو
رازِمٌ ؛ ومرّازم : هو الجبل المشرف على حقّ آل
سعيد بن العاصي ؛ عن الأصمعي في كتاب جزيرة
العرب .

المِرَاضَان : ثنية المِرَاض ، بلفظ جمع مريض ؛ تُنْتِي
بعد أن سمي ؛ قال أبو منصور : قال الليث المراضان
واديان ملتقاهما واحد ، قال المراضان والمريض
مواضع في ديار تميم بين كاظمة والنفيرة فيها أحساء
ليست من باب المرض ، والميم فيها ميم مفعل من
استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء ، ويقال : أرض
مريضة إذا ضاقت بأهلها ؛ قال جرير :

كما اختبّ ذئبٌ بالمراضين لاغبُ

المِرَاضُ : بالكسر ، جمع مريض ، يجوز أن يكون
من قولهم أرض مريضة إذا ضاقت بأهلها ، وأرض
مريضة إذا كثّر بها المهرج ، وبخط الترمذي في شعر
الفضل بن عباس اللّهي : المِرَاض ، بالفتح ، وهو
في قوله :

أتعهدُ من سُلَيْمِي دَرَس نُؤْي
زمانَ تخلّلت سُلْمِي المَرَاضا
كانَ بيوت جبرتهم قِيَابُ
على الأزمات تحلّ الرياضا

ورواه الخالغ مَرَاض ، بفتح الميم ، فيكون من
راض يروض والموضع مَرَاض ، ويجوز أن يكون
من الروضة أو من الرياضة ، وبالفتح قرأته بخط ابن
باقلاء وهو الصحيح إذ هو في قول كثير :

فأصبح من تُرُبِّي خُصِيْلَة قلبه
له رَدّةٌ من حاجة لم تُصَرِّم

كذا الطَّلْعُ إن يقصد عليه فإنه
يَهيم ، وإن تحزق به يتيمم
وما ذكره تربي خُصيلة بعدما
ظعنَ بأحوال المراض فيعلم

وهو واد في شعر الشماخ ؛ عن الأديبي ، وقال غيره :
مراض موضع على طريق الحجاز من ناحية الكوفة
وهناك لقي الوليد بن عقبة بن أبي معيط بجاداً مولى
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فأخبره بقتل عثمان
فقال :

يومَ لاقيتُ بالمراض بجاداً ،
ليت اني هلكت قبل بجاد

مَرَاغَةُ : بالفتح ، والغين المعجمة : بلدة مشهورة
عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان ، طولها ثلاث
وسبعون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة
وثلاث ، قالوا : وكانت المراغة تُدعى أفراز هروذ
فعسكر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو
وإلى إرمينية وأذربيجان منصرفه من غزو موقان
وجيلان بالقرب منها وكان فيها سرجين كثير فكانت
دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها فجعلوا يقولون
ابنوا قرية المراغة ، وهذه قرية المراغة ، فحذف الناس
القرية وقالوا مراغة ، وكان أهلها ألبووها إلى مروان
فابتناها وتآلف وكلاؤه أهلها فكثروا فيها للثقرر
وعمروها ثم إنها قُبِضت مع ما قبض من ضياع بني
أمية وصارت لبعض بنات الرشيد ، فلما عاث الوجناء
ابن رواد الأزدي وأفسد وولي خزيمة بن خازم إرمينية
وأذربيجان في خلافة الرشيد بنى سورها وحصنها
ومصرها وأنزل بها جنداً كثيراً ، ثم إنهم لما ظهر بابك
الخرمي بالبصرة لجأ الناس إليها فترلوها فسكنوها وتحصنوا
فيها ورم سورها في أيام المأمون عدة من عماله ،

منهم : أحمد بن محمد بن الجعيد فرزند علي بن
هشام ثم نزل الناس برضاها ؛ وينسب إلى المراغة جماعة ،
منهم : جعفر بن محمد بن الحارث أبو محمد المراغي أحد
الرحالين في طلب الحديث وجمعه ، سكن نيسابور ،
وسمع بدمشق وغيرها جماهير بن محمد الزمكاني وابن
قتيبة محمد بن الحسن العسقلاني وأبا يعلى الموصلي
وجعفر بن محمد القيرواني وعبد الله بن محمد بن ناجية
ومحمد بن يحيى المروزي وأبا خليفة الفضل بن الحباب
وزكرياء الساجي وعبدان الجواليقي وأحمد بن يحيى
ابن زهير والمنصور بن إسماعيل الفقيه وأبا العباس
الدغولي وعلي بن عبدان وغيرهم ، روى عنه أبو علي
الحافظ وأبو عبد الله الحاكم وعبد الرحمن بن محمد
السراج وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر المقرئ ،
قال أبو عبد الله الحاكم : جعفر بن محمد بن الحارث أبو
محمد المراغي مريد نيسابور شيخ الرحالة في طلب
الحديث وأكثرهم جهاداً وجمعاً ، كتب الحديث نيافاً
وستين سنة ولم يزل يكتب إلى أن توفاه الله ، وكان
من أصدق الناس فيه وأثبتهم ، سمع ببغداد القرباني
وابن ناجية ومحمد بن يحيى المروزي وأقرانهم وذكر
جماعة في بلاد شتى ، قال : ومات يوم الاثنين السادس
والعشرين من رجب سنة ٣٥٦ بنيسابور وهو ابن نيف
وثمانين سنة ؛ ولم تزل قصبتها وبها آثار وعمائر ومدارس
وخانكاهاات حسنة ، وقد كان فيها أدباء وشعراء
ومحدثون وفقهاء ، قال ابن الكلبي : في مَرَاغَة هجر
سوقٌ لأهل نجد معروف ، قال الخارزنجي : المراغة
ردّة لأبي بكر ولذلك قال الفرزدق في مواضع
من شعره يابن المراغة نسبه إلى هذا الموضع ، كما يقال
ابن بغداد وابن الكوفة ، وهذا خلف من القول ،
والذي ذهب إليه الخدّاق أن المراغة الأتان فكان
ينسب إليها على أن في بلاد العرب موضعاً يقال له

المراغة من منازل بني يربوع ، قال الأصمعي وذكر
مياهاً ثم قال : ومن هذه الأمواه من صلب العَلَم
وهي المَرْدَمَة رِداهُ منها المراغة من مياه البقعة ؛
قال أبو البلاد الطهوي وكان قد خطب امرأة فزوجت
من بني عمرو بن تميم فقتلها وهرب ثم قال :

ألا أيها الرَبْعُ الذي ليس بارحاً
جَنُوبَ الملا بين المراغة والكُدُر

سَقَيْتَ بعذب الماء ! هل أنت ذاكرٌ
لنا من سُلَيْمى إذ نشدناك بالذکر ؟

لعمرك ما قنعتُها السيف عن قِلَى ،
ولا سَأمانٍ في القواد ولا غِمْر

ولكن رأيت الحيَّ قد غدروا بها ،
ونزغُ من الشيطان زَيْن لي أمري

وإنا أنفُسنا أن تُرَى أمّ سالمٍ
عُرُوساً تَمْشِي الخيزلى في بني عمرو

وإنا وجدنا الناسَ عُودِينَ : طيباً ،
وعوداً خبيثاً لا يَبْضُ على العصر

تزين الفتى أخلاقه وتَشِينُهُ ،
وتُذَكِر أخلاق الفتى حيث لا يدري

مَرَّاقِيَّةُ : بالفتح ، والقاف المكسورة ، والياء مخففة ،
إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية فأول
بلد يلقاه مراقية ثم لوبية ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد
الله بن أبي رومان عبد الله بن يحيى بن هلال
الإسكندري المراقي ، سكن الإسكندرية ، روى
عن أبيه وعن ابن وهب ، وهو ضعيف ، روى
المنكير ، ومات سنة ٢٥٦ .

المَرَّاقِبُ : موضع في ديار هذيل بن مدركة ؛ قال مالك
ابن خالد الخنَاسعي ثم الهذلي :

وقلتُ لوهب حين زالت رجاؤهم ،
هلمْ تُغْنِينَا رَدَى فالمرأبُ
كأنهم حين استدارت رجاؤهم
بذات اللظى أو أدرك القومَ لاعب
إذا أدركوهم يَلْحَقُونَ سَرَاتهم
بضرب كما جدَّ الحَصِيرَ الشواطب

في أبيات .

المَرَّاكِبُ : موضع في قول أبي صخر الهذلي يصف
سحاباً :

مُصِرَّ شَامِيه ليتبع في الحِمَى ،
ودون يمانيه جبال المراكب

مَرَّاكُشُ : بالفتح ثم التشديد ، وضم الكاف ، وشين
معجمة : أعظم مدينة بالمغرب وأجلها وبها سرير ملك
بني عبد المؤمن ، وهي في البرِّ الأعظم بينها وبين البحر
عشرة أيام في وسط بلاد البربر ، وكان أول من اختطها
يوسف بن تاشفين من الملتئمين الملقب بأمير المسلمين في
حدود سنة ٤٧٠ ، وبينها وبين جبل دَرَن الذي ظهر
منه ابن تومرت المسمى بالمهدي ثلاثة فراسخ وهو في
جنوبيها ، وكان موضع مرّاكش قبل ذلك مخافة يقطع
فيه للصمص على القوافل ، كان إذا انتهت القوافل
إليه قالوا مرّاكش معناه بالبربرية أسرع المشي ، وبقيت
مدة يشرب أهلها من الآبار حتى جلب إليها ماء يسير
من ناحية أغمات يسقي بساتين لها ، وكان أول من
اتخذ بها البساتين عبد المؤمن بن علي ، يقولون إن
بستاناً منها طوله ثلاثة فراسخ .

مُورَامِرُ : بالضم ، والميم الثانية مكسورة في شعر الأسود
ابن يعفر حيث قال :

ولقد غدوتُ لعازب متنادِر
أحوى المذآب مؤنِقِ الرُّوَاد

ذكره الحجاز وقرية يقال لها مروان : قرية غناء كبيرة
كثيرة العيون والآبار والتخيل والمزارع وهي على
طريق البصرة لبني هلال وجزء لبني ماعز وبها حصن
ومنبر وناس كثير ؛ وفيها يقول الشاعر :

أبعد الطوال الشم من آل ماعز
يُرجي بهرّان القيرى ابن سبيل ؟
مرّرنا على مروان ليلاً فلم ننعج
على أهل آجام بها ونحيل

وقال ابن قتيبة : قال المنصور أمير المؤمنين يرثي
عمرو بن عبيد :

صلّى الإله عليك من متوسّد
قبراً مررت به على مروان
قبراً تضمّن مؤمناً متحنّفاً
صدّق الإله ودان بالقرآن
لو أن هذا الدهر أبقي صالحاً
أبقي لنا عمراً أباً عثمان

وقال ابن الأعرابي على هذا النمط من جملة أبيات :

أيا نخلتي مروان هل لي إليكما
على غفلات الكاشحين سبيل ؟
أمنّيكما نفسي إذا كنت خالياً ،
ونفعكما ، لولا الفناء ، قليل
وما لي شيء منكما غير أنني
أحين إلى ظليكما فأطيل

مروان : بالضم ، كأنه فعلان من المرارة للمبالغة أو
تثنية المر ؛ والمروان : القنا ، سمي بذلك لينه : هو
موضع بالشام قريب من دمشق ذكر في دير مروان .
المروان : تثنية المرّ ضد الحلو : ماءان لغطفان عند جبل
لهم أسود .

جادت سواريه فأزّر نبتّه
نُفّاً من الصفراء والزُّبادِ
بالحوّ فالأمراج حول مُرامير
فبضارج فقصيمة الطراد

مروان : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ، يجوز أن
يكون من مرّ الطعام يَمَرّ مرارة ويمرّ أيضاً أو من
مرّ يمرّ من المرور ، ويجوز أن يكون من مروان
الشيء يمرّ مروناً إذا استمرّ وهو لين في صلابه ،
ومرّنت يد فلان على العمل أي صلبت ؛ قال
السكري : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ،
وقيل : بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً وفيه قبر تميم
ابن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان وقبر عمرو بن عبيد ؛ قال جرير
يعرض بابن الرقاع :

قد جرّبت عركي في كل معترك
غلب الرجال فما بال الضغائيس
وابن اللبون إذا ما لُزّ في قرّ
لم يستطع صولة البزل القناعيس
إني ، إذا الشاعر المغرور حربتي ،
جارّ لقبر على مروان مرموس

قال : أراد قبر تميم بن مر ، إذا حربني أي أغضبني
يموت فيصير جاراً لمن هو مدفون هناك ، ويصدق
ذلك قوله :

قد كان أشوس أباء فأورثني
شغباً على الناس في أبنائه الشوس
نحمني ونغتصب الجبار نجنبه
في مُحَصِّدٍ من حبال القيد خموس

وقال الخازمي : بين البصرة ومكة لبني هلال من بني
عامر ، وقيل : بين مكة والمدينة ، وقال عرّام عند

مَرَّانَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف نون ، هو فَعَالَةٌ من مَرَّنَ على الشيء مَرُونًا إذا اعتاده واستمر ؛ قال أبو منصور في قول ابن مقبل :

يا دار ليلى خلاء لا أكلّفها

إلا المرانة حتى تعرف الدينا

المرانة : هضبة من هضبات بني العجلان ، يريد لا أكلّفها أن تبرح ذلك المكان وتذهب إلى مكان آخر ، وقال الأصمعي : المرانة اسم ناقة هادية للطريق ، وقيل : المرانة السكوت الذي مرت عليه الدار ، وقيل المرانة معرفتها ؛ ومما يقوّي أن المرانة اسم موضع قول لبيد :

لمن طللٌ تَضَمَّنَه أُنالُ

فسرّحهُ فالمرانة فالخيال

وقال بشر بن أبي خازم :

وأُنزلَ خَوْفُنَا سعداً بأرض

هنالك إذ نجير ولا نجار

وأدنى عامر حياً إلينا

عُقيلُ بالمرانة والوبار

الْمَرَاوِزَةُ : بالفتح ، وبعد الواو زاي ، هي نسبة إلى المَرَوِزِيِّين نسبة إلى مرو مثل المهالبة والمسامعة والبغاددة : وهي محلة كانت ببغداد متصلة بالحرية خربت الآن ، كان قد سكنها أهل مرو فنسبت إليهم ، ونسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلف بن عبد السلام الأعور المروزي ، روى عن علي بن الجعد ويحيى بن هاشم السمسار ، روى عنه أبو عمرو بن السمّاك وأبو بكر الشافعي وغيرهما ، وتوفي سنة ٢٨١ . والمرآوزة أيضاً : قرية كبيرة قرب سنجار ذات بساتين ومياه جارية وبها خانقاه حسنة على رأس تل يصعد الراكب إليها على فرسه .

مَرَاهِطٌ : بالفتح ، كأنه جمع مَرَهَط اسم المكان من الرهط ، كقولهم : مشجر من الشجر ، ولو جمع لقليل مشاجر ، وهو ذو مراشط : موضع ؛ عن الأزهري .

مَرَاةٌ : بالفتح ، بلفظ المرأة من النساء : قرية بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة سميت بشطر اسم امرئ القيس ، بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النجاج ، ولما قتل مسيلمة وصالح مُجَاعَةٌ خالداً على اليمامة لم تدخل امرأة في الصلح فسُبي أهلها وسكنها حينئذ بنو امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم فعمروها والاهوا حتى غلبوا عليها ، وكان ذو الرمة الشاعر نزل عليها فلم يدخلوا رحله ولم يقروه فذمّهم ومدح بهنّس صاحب ذات غسل وهو مرثي أيضاً ، وذات غسل قرية له ، فقال ذو الرمة :

فلما ورَدنا مرأة اللؤم غلّقت

دَسَاكر لم تفتح لخير ظلالها

ولو عبّرت أصلابها عند بهنّس

على ذات غسل لم تشمّس رحالها

وقد سميت باسم امرئ القيس قرية

كرامٌ غوانيتها لثامٌ رجالها

تظلّ الكرامُ المرملون بجوها

سواء عليهم حملها وحيالها

إذا ما امرؤ القيس بن لؤم تطعّمت

بكاس الندامى خبيبتها سبالها

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

ويومَ مرأةٍ إذ ولّيتُ رَقْصاً

وقد تضايق بالأبطال واديه

الْمَرَايِضُ : بالفتح ، وهو من استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء ، ومنه سميت الروضة : وهي مواضع

ولكن لا سبيل إلى ذلك مع ممرّ السنين عليه واستمرار العادة به .

مربالا : ناحية قرب خلاط لها ذكر في كتاب الفتوح : ان حبيب بن مسلمة نزلها فجاءه بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم بأنه قد أمنه على نفسه وبلاده وقاطعه على إتاوة فأمضى حبيب بن مسلمة ذلك .

مربيسخ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء الموحدة ، وخاء معجمة ؛ قال أبو منصور : مربخ رمل بالبادية بعينه ، وقال أبو الهيثم : سمي جبل مربخ مربخاً لأنه يربخ الماشي فيه من التعب والمشقة أي يذهب عقله كالمرأة الرَبُوخ التي يغشى عليها من شدة الشهوة ، وقال الليث : رَبَّحَت الإبلُ في المربخ أي فترت في ذلك الرمل من الكلال ؛ وأنشد بعضهم :

أمن جبال مربخ تمطّين
لا بُدّ منه فأنحدرون وارقيّن
أو يقضي الله رمايات الدين

وقال نصر : مربخ رمل مستطيل بين مكة والبصرة . ومربخ أيضاً : جبل آخر عند ثور مما يلي القبلة ، وقال العمراني : مَرَبِخ ، بفتح الميم والباء ، رمل من رمال زرود ، وعن جار الله بضم الميم وكسر الباء . المربد : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، ودال مهملة : وهذا اسم موضع هكذا وليس بجارٍ على فعلٍ على أن ابن الأعرابي روى أن الرابد الخازن ولو كان منه لقليل المرابد على زنة اسم المفعول مثل المقاتل من القاتل فمجيئه على غير جريان الفعل دليل على أنه موضع هكذا ، وذهب القاضي عياض إلى أن أصله من ربد بالمكان إذا أقام به ، فقياسه على هذا أن يكون مَرَبِد ، بفتح الميم وكسر الباء ، فلم يسمع فيه ذلك فهو أيضاً غير قياس ، ودخل أبو

في ديار بني تميم بين كاظمة والنقيرة .
المرايسخ : جمع مَرَاخ الإبل وهو متمرغها : كورة بصعيد مصر في غربي النيل فيها عدة قرى أهلة عامرة جداً .

مرباط : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره طاء مهملة : فرضة مدينة ظفار ، بينها وبين ظفار على ما حدثني رجل من أهلها مقدار خمسة فراسخ ، ولما لم تكن ظفار مرسي ترسي فيه المراكب وكان لمرباط مرسي جيد كثر ذكره على أفواه التجار ، وهي مدينة مفردة بين حضرموت وعمّان على ساحل البحر لها سلطان برأسه ليس لأحد عليه طاعة ، وقرب مدينته جبل نحو ثلاثة أيام في مثلها فيه ينبت شجر اللبان وهو صمغ يخرج منه ويلقط ويحمل إلى سائر الدنيا ، وهو غلة الملك يشارك فيه لاقطيه ، كما ذكرناه في ظفار ، وأهلها عرب وزيتهم زيّ العرب القديم وفيهم صلاح مع شراسة في خلقهم وزعارة وتعصب وفيهم قلة غيرة كأنهم اكتسبوا بالعادة وذلك أنه في كل ليلة تخرج نساؤهم إلى ظاهر مدينتهم ويسامرن الرجال الذين لا حرمة بينهم ويلاعبنهم ويجالسهم إلى أن يذهب أكثر الليل فيجوز الرجل على زوجته وأخته وأمه وعمته وإذا هي تلاعب آخر وتحادثه فيعرض عنها ويمضي إلى امرأة غيره فيجالسها كما فعل بزوجه ، وقد اجتمعت بكيش بجماعة كثيرة منهم رجل عاقل أديب يحفظ شيئاً كثيراً وأنشدني أشعاراً وكتبها عنه ، فلما طال الحديث بيني وبينه قلت له : بلغني عنكم شيء أنكرته ولا أعرف صحته ، فبدّرني وقال : لعلك تعني السمر ؟ قلت : ما أردتُ غيره ، فقال : الذي بلغك من ذلك صحيح وبالله أقسم انه لقبيح ولكن عليه نشأنا وله مذ خلقنا الفنا ولو استطعنا أن نزيله لأزلناه ولو قدرنا لغيرنا

قال : يعني بالمربد ههنا عصاً جعلها معترضة على الباب تمنع الإبل من الخروج سمّاها مربداً لهذا وهو أنكر ذلك عليه ، وقيل : إنما أراد عصاً معترضة على باب المربد فأضاف العصا المعترضة إلى المربد ليس أن العصا مربد . والمربد أيضاً : موضع التمر مثل البحرين . ومربد النعم : موضع على ميلين من المدينة وفيه تيمم ابن عمر . ومربد البصرة : من أشهر محالها وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء ، وهو الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة أميال وكان ما بين ذلك كله عامراً وهو الآن خراب ، فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية ؛ وقدم أعرابي البصرة فكرها فقال :

هل الله من وادي البصرة مُخْرِجِي
فَأَصْبَحَ لَا تَبْدُو لِعَيْنِي قَصُورُهَا
وَأَصْبَحَ قَدْ جَاوَزْتُ سَيِّحَانَ سَالماً ،
وَأَسْلَمَنِي أَسْوَاقُهَا وَجُسُورُهَا
ومربدُها المذري علينا ترابه
إِذَا سَحَّجَتْ أَبْغَالُهَا وَحَمِيرُهَا
فنضحي بها غُبَرَ الرُّؤُوسِ كَأَنَّا
أَنَاسِي مَوْتِي نُبَشِّشُ عَنْهَا قُبُورُهَا

وينسب إليها جماعة من الرواة ، منهم : سمالك بن عطية المربدي البصري ، يروي عن الحسن وأيوب ، روى عنه حماد بن زيد حديثه في الصحيحين ؛ وأبو الفضل عباس بن عبد الله بن الربيع بن راشد مولى بني هاشم المربدي ، حدث عن عباس بن محمد وعبد الله بن محمد بن شاكر ، حدث عنه ابن المقرئ وذكر أنه سمع منه بمربد البصرة ؛ والقاضي أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري ، قال

القاسم نصر بن أحمد الحميري على أبي الحسين بن المثنى في آخر حريق كان في سوق المربد فقال له أبو الحسين ابن المثنى : يا أبا القاسم ما قلت في حريق المربد ؟ قال : ما قلت شيئاً ، فقال له : وهل يحسن بك وأنت شاعر البصرة والمربد من أجل شوارعها وسوقه من أجل أسواقها ولا تقول فيه شيئاً ؟ فقال : ما قلت ولكني أقول ، وارتجل هذه الأبيات :

أَتُنْكُمُ شُهُودُ الْهُوَى تَشْهَدُ ،
فَمَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَجْجِدُوا
فِيَا مَرَبِدِيُونَ نَاشِدُتْكُمْ
عَلَى أَتْنِي مِنْكُمْ مُجْهَدُ
جَرَى نَفْسِي صُعْدًا نَحْوَكُمْ ،
فَمَنْ أَجْلُهُ احْتَرَقَ الْمَرَبِدُ
وَهَاجَتْ رِيَّاحُ حَنِينِي لَكُمْ ،
وَزَلَّتْ بِهِ نَارُكُمْ تَوْقَدُ
وَلَوْلَا دُمُوعِي جَرَّتْ لَمْ يَكُنْ
حَرِيقُكُمْ أَبَدًا يَخْمَدُ

وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن مسجده كان مربداً لليتيمين في حَجَرِ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمَا مَعُوذُ بْنُ عَفْرَاءَ فَجَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَبَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، مسجداً ، قال الأصمعي : المربد كل شيء حُبِسَتْ فِيهِ الْإِبِلُ وَلِهَذَا قِيلَ مَرَبِدُ النِّعَمِ بِالْمَدِينَةِ وَبِهِ سَمِيَ مَرَبِدُ الْبَصْرَةِ وَإِنَّمَا كَانَ مَوْضِعَ سُوقِ الْإِبِلِ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضاً إِذَا حُبِسَتْ فِيهِ الْإِبِلُ ؛ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ :

أَتَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنِّي
أَصِيدُ بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا
عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلَتْ وِراءَهَا
عَصَا مَرَبِدٍ يَغْشَى نَحْوَرًا وَأَذْرُعًا

العباس وهم قوم أقطعهم المنصور هذا الموضع لما اختط بغداد .

مَرْبَلَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، ولام مشددة مضمومة ، وهاء ساكنة : هي ناحية من أعمال قَبْرَةَ بالأندلس .

مَرْبُوط : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره طاء مهملة : من قرى الإسكندرية .

المَرْبُوعُ : موضع بناوحي سَلَمِيَّة بالشام .

مَرْبُولة : موضع في شعر امرئ القيس حيث قال :

عَفَا شَطَبٌ من أهله فغُرُورُ
فمَرْبُولةٌ إنَّ الديار تدُورُ

فجَزَعُ محيلات كأن لم تقم بها
سلامةٌ حولاً كاملاً وقُدُورُ

مَرْبَيْطَر : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وطاء مفتوحة ، وراء : مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ وفيها الملعب ، وهو إن صح ما ذكره من أعجب العجائب ، وذلك أن الإنسان إذا صعد فيه نزل وإذا نزل فيه صعد ؛ ينسب إليها قاضيا ابن خيرون المريبطري ؛ وسفيان بن العاصي بن أحمد بن عباس بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي المريبطري ، سكن قرطبة يكتنى أبا بحر ، روى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ وأبي العباس العُدْرِي وأكثر عنه وعن أبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي وأبي الوليد الباجي وغيرهم جماعة ، وكان من أجلة العلماء وكبار الأدباء من أهل الرواية والدراية ، سمع الناس منه كثيراً وحدث عنه جماعة ولقبه ابن بشكُوال وحدث عنه ، ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ ، ومولده سنة ٤٤٠ .

السلفي : كان يتزل المربد ، حدث عن أبيه وأبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي وعلي بن إسحاق الماذراني ، حدث عنه أبو بكر الخطيب ووثقه ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤١٣ .

المَرْبَعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة مفتوحة ، وعين مهملة : جبل قرب مكة ، قال الأَبَحُّ ابن مُرَّة الهذلي أخو ابن خِرَاش :

لَعَمْرُكَ سَارِي بنَ أَبِي زُنَيْمٍ
لَأَنْتَ بَعْرَعَرُ الثَّارِ المُنِيمِ

يريد سارية وهو الذي ناداه عمر على المنبر يا سارية الجبل .

عليك بنو معاوية بن صخر ،
وأنت بمَرْبَعٍ وهمُ بَضِيمِ

وقيل : مَرْبَعُ موضع بالبحرين ، عن أبي بكر بن موسى .

مِرْبَعٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء الموحدة ، مالٌ مِرْبَعٌ : بالمدينة في بني حارثة وكان به أطمٌ .

مَرْبَعَةُ الخُرُسي : أما مربعة فكانه يراد به الموضع المربع ، وأما الخُرُسي ، فبضم الخاء ، وراء ساكنة ، وسين مهملة ، وهي نسبة إلى خُرَاسان ، يقال : خُرُسيّ وخُرَاسيّ وخُرَاسانيّ ؛ عن صاحب كتاب العين : وهي محلة في شرقي بغداد ، فكان الخُرُسيّ هذا صاحب شرطة بغداد وأظنه في أيام المنصور .

مَرْبَعَةُ أَبِي العَبَّاس : أيضاً ببغداد بين الحرية وباب البصرة متصلة بشارع باب الشام ، منسوبة إلى أبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي أحد النقباء السبعين . مَرْبَعَةُ الفُرُوس : بضم الفاء ، وسكون الراء ، وسين مهملة ، جمع فارسيّ : ببغداد أيضاً متصلة بمربعة أبي

مَرَّتْ: بفتح الميم ، والراء ، والتاء فوقها نقطتان :
هي قرية بينها وبين أرمية منزل واحد في طريق
تبريز ، وهي كبيرة ذات بساتين وفي أهلها شجاعة
وجماعة .

مَرْتِجٌ: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر التاء
المثناة من فوق ، وجيم ، هكذا ضبطه الخازمي ولم
أجد له على هذا اشتقاقاً إلا أن يكون من قولهم :
رَتِجَ في منطقة إذا استغلق ، وهو بعيد من
الأماكن فإن ضمنت الميم صار من أرتج الخصب إذا
عم فلم يغادر موضعاً إلا أنخصبه ، واسم الفاعل
مُرتِج : وهو موضع قرب ودّان ، وقيل : هو في
صدر نخلكي واد الحسن بن علي بن أبي طالب .

المُرْتاحية : من كور مصر البحرية .

مَرْتَحَوَان : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان ،
وحاء مهملة : من نواحي حلب .

المُرْتَمَى : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها :
هو بئر بين القرعاء وواقصة ممرّة ، رشاؤها نيف
وأربعون قامة لكنها عذبة قليلة الماء ولها حوض
وقباب خراب ، ثم أحساء بني وهب على خمسة أميال
من المرتقى ، قال أبو صخر الهذلي :

عَفَا سَرَفٌ مِنْ جُمْلٍ فالمرتقى قَفَرٌ ،
فَشِعْبٌ فَادْبَارُ الثَّيَّاتِ فالغمرُ
فَخَيْفٌ مِنيَ أَقْوَى خِلَافَ قَطِينِهِ ،
فَمَكَةٌ وَحَشٌّ مِنْ جَمِيلَةِ فَالْحَجَرُ

تَبَدَّتْ بِأَجْيَادٍ فَقُلْتُ لَصُحْبِي :
«الشَّمْسُ أَضْحَتْ بَعْدَ غَيْمٍ أَمْ الْبَدْرُ ؟

وأظن هذا المرتقى غير ذلك ، والله أعلم .

مَرْجَانَةٌ : سَفْحُ مَرْجَانَةٍ : في جبل أروند ؛ فيه

شعر في أروند ينقل إلى ههنا :

يا أيها المعتدي نحو الجبال

مَرَجٌ: بالفتح ثم السكون ، والجيم ، وهي الأرض
الواسعة فيها نبت كثير تَمَرَجُ فيها الدواب أي
تذهب وتجيء ، وأصل المرج القلق ، ويقال : مَرَجَ
الخاتم في يدي مَرَجاً إذا قلق ، وهي في مواضع
كثيرة كل مرج منها يضاف إلى شيء أذكره مرتباً
على الحروف .

مَرَجُ الْأَطْرَاحُونَ: بالخاء المعجمة ، وآخره نون :
قرب المصيصة .

مَرَجُ الْخُطَبَاءِ : موضع بخراسان خطب فيه جماعة
من الخطباء فغلب عليه ذلك ، قال المدائني : قدم
عبد الله بن عامر بن كُرَيْزَ إلى أْبْرَشَهْرَ فامتنعت
عليه فشخص عنها فترل مَرَجُ الْخُطَبَاءِ وهو على يوم
من نيسابور ، فقال مُعَتَّقُ بْنُ قَلْعِ الْعَشْرِي : أيها
الأمير لا تقتلنا بالشتاء فإنه عدوّ كلبٍ وارجع إلى
أْبْرَشَهْرَ فإني أرجو أن يفتحها الله عليك ، فرجع
ففتحها عنوة ؛ فقال ابن أخي معاوية يفخر بمشورة
معتق :

بالمرج قد مَرَجُوا وارْتَجَ أَمْرُهُمْ ،
حتى إذا قَلَدُوهُ مُعْتَقاً عَتَقُوا

أشار بالأمر والرأي السديد ولم
يعيا به فيهم والخيرُ مُتَسَقٍ

فذاك عَمِيَّ والأخبارُ نَامِيَّةٌ ،
وخيرُ ما حَدَّثَ الْأَقْوَامُ ما صَدَقُوا

مَرَجُ حُسَيْنٍ : بالغور الشامية ، منسوب إلى حسين
ابن سليم الأنطاكي كانت له به وقعة ونكاية بالعدو
فسمي بذلك .

مَرْجُ الْخَلِيجِ : من نواحي ثغر المصيصة .

مَرْجُ الدِّيَاجِ : واد عجيب المنظر نزه بين الجبال ،
بينه وبين المصيصة عشرة أميال .

مَرْجُ رَاهِطٍ : بنواحي دمشق ، وهو أشهر المروج
في الشعر فإذا قالوه مفرداً فليأتاه يعنون ، وقد ذكر
في راهط .

مَرْجُ الصُّفَرِ : بالضم ، وتشديد الفاء : بدمشق ذكر
أيضاً ؛ قال :

شهدت قبائل مالك وتغيبت
عني عميرة يوم مرج الصفر

وقال خالد بن سعيد بن العاصي وقتل بمرج الصفر :

هل فارس كره التزال يعيرني
رحماً إذا نزلوا بمرج الصفر ؟

مَرْجُ عَذْرَاءَ : بغوطة دمشق ، ذكر في عذراء .

مَرْجُ عُيُونٍ : بسواحل الشام .

مَرْجُ فَرِيَشٍ : بكسر الفاء ، والراء المشددة ، وشين
معجمة : من الأندلس .

مَرْجُ الْقَلْعَةِ : بينه وبين حلوان منزل وهو من
حلوان إلى جهة همدان ، قال سيف : وإنما سمي
بذلك لأن النعمان بن مقرن حيث سير لقتال من
اجتمع بالمهاجرين وهي نهاوتند ، ولما انتهى أهل
الكوفة وكانوا من عسكره إلى حلوان وليأتاه
عنت عليّة بنت المهدي بقولها وكانت قد خرجت
إلى خراسان صحبة أخيها الرشيد فاشتاقت إلى بغداد
فكتبت على مضرب أخيها :

ومغرب بالمرج يبكي لشجوه
وقد غاب عنه المسعدون على الحب

إذا ما تراءى الراكب من نحو أرضه
تشتق يستشفي برائحة الراكب

فلما وقف عليه الرشيد قال : حنت عليّة إلى
الوطن ، وأمرها بالرجوع إلى بغداد .

مَرْجُ المَوْصِلِ : ويعرف بمرج أبي عبيدة : عن
جانبها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من
الأرض شبيه بالغور فيه مروج وقرى ولاية حسنة
واسعة وعلى جباله قلاع ، قيل : إنما سمي بالمرج
لأن خيل سليمان بن داود ، عليهما السلام ، كانت
ترعى فيه فرجعت إليه خصبة فدعا للمرج أن يخصب
إذا أجذبت البلاد وهو كذلك ؛ ينسب إليه أبو
القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل المرحي ،
سكن بعض آبائه الموصل وولد أبو القاسم بها ، يروي
عن أبي يعلى الموصلي وغيره ، روى عنه جماعة
آخرهم أحمد بن عبد الباقي بن طوق .

مَرْجُ بني هُمَيْمٍ : بالصعيد من مصر شرقي النيل يسكنه
قبيلة من العرب أظنها من بني .

مَرْجُ قَرَابِلَيْنِ : على مرحلة من همدان في جهة أصبهان
كانت به عدة وقائع للسلاجقة .

مَرْجُ الضِّيَازِنِ : بالجزيرة قرب الرقة ، منسوب إلى
الضيّزن بن معاوية بن الاحرام بن سعد بن سليح
صاحب الحضّر وهو الذي قتله سابور ذو الاكتاف ،
كما ذكرناه في الحضّر ؛ قال عبيدالله بن قيس الرقيات :

فقلت لها : سيري ظعين فلن تري
بعينك ذلاً بعد مرج الضيازن

وسيري إلى القوم الذين أبوههم
بمكة يغشى بابه والبُراشن

وقال أيضاً :

لن تري بعد مرج آل أبي الضي
زن ضيماً وإن أفاد حيننا

مرج عبد الواحد : بالجزيرة ، قال أحمد بن يحيى بن جابر : قال أبو أيوب الرقي : سمعت أن عبد الواحد الذي نُسب المرج إليه عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن العاصي وهو ابن عم عبد الملك بن مروان كان على المرج فجعله حمى للمسلمين ، وهو الذي مدحه القُطامي فقال :

أهل المدينة لا يحزنوك شأنهم
إذا نخطاك ، عبد الواحد ، الأجل

وقيل : كان حمى للمسلمين قبل أن يُسبى الحدث وزبطرة فلما بنيا استغني عنه فضمه الحسين الخادم إلى الأحراز أيام الرشيد ثم وثب الناس عليه فغلبوا على مزارعه حتى قدم عبد الله بن طاهر إلى الشام فردّه إلى الضياع .

مرجبي : ناحية بين الري وقزوين ذات قرى كثيرة وعمارة وبيت كثير وفيها قلعة حصينة شهيرة ، وأهلها يسمونها مركبويه ، وتكتب في الديوان كما كتبناه .

مرجيج : في حديث الهجرة بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ، والحاء مهملة ، قال ابن إسحاق : ثم سلك بهما الدليل من مَحاج إلى مرجج محاج ثم تبطن بهما في مرجج من ذي العَصَوَيْن ، قال المكشوح المرادي : وكان عمرو بن أمارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مُرَاد مُرَاعِماً لأخيه عمرو ابن هند فتجبر عليهم فقتله المكشوح فقال :

نحن قتلنا الكبش إذ ثرنا به
بالخل من مرجج إذ قمنا به
بكل سيف جيتد يُعْصَى به
يختصم الناس على اغترابه

وقال قيس بن مكشوح لعمرو بن معدي كرب :

كلا أبوي من عمّ وخال
كما بيته للمجد نام
وأعمامي فوارس يوم لحج
ومرجح إن شكوت ويوم شام

مِرْجَم : بالكسر ثم السكون ، وجيم مفتوحة : موضع في بلاد بني ضمرة ، قال كثير :

أني رسم أطلال بشطّ فمِرْجَم
دوّارس لما استنطقت لم تكلم

وقال فيروز الديلمي :

هاجتك دمنة منزل بين المراض فمِرْجَم
وكأنما نسج التراب سفّا الرياح بمعلّم

مَرْحَب : هو صنم كان بحضرموت وكان سادنه ذا مَرْحَب وبه سمي ذا مرحب . ومرحب : طريق بين المدينة وخيبر ذكره في المغازي ، قال الراوي في غزوة خيبر : إن الدليل انتهى برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى موضع له طريق إلى خيبر فقال : يا رسول الله إن لها طرقاتاً تؤتى منها كلها ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : سمها لي ، وكان ، صلى الله عليه وسلم ، يحبّ الفأل والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح ، فقال الدليل : لها طريق يقال له حَزَنٌ ، قال : لا نسلكها ، قال : لها طريق يقال له شاس ، قال : لا نسلكها ، فقال : لها طريق يقال له حاطب ، قال : لا نسلكها ، قال بعض رُفقاءهم . ما رأيت كالثيلة أسماء أقبح من أسماء سَمَّيْتِ لرسول الله ، قال : لها طريق واحدة ولم يبق غيرها يقال لها مَرْحَب ، قال ، صلى الله عليه وسلم : نعم أسلكها ، فقال عمر ، رضي الله عنه : ألا سميت هذه الطريق أول مرة !

مَرْحَض : من مخاليف اليمن .

مَرْجِيقٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياه تحتها نقطتان ساكنة ، وقاف : حصن من أعمال أكشونية بالأندلس ، قال ابن بشكوال : محمد بن عبد الواحد بن علي بن سعيد بن عبد الله من أهل مرجيق من المغرب يكتنى أبا عبد الله ، أخذ عن القاضي أبي الوليد كثيراً من روايته وتأليفه وصحبه واختص به وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم عالماً بالأصول والفروع واستقضى بإشبيلية وحُمدت سيرته ولم يزل يتولى القضاء بها إلى أن توفي سنة ٥٠٣ .

مَرْحَبًا : بفتح أوله وثانيه ، والخاء مهملة مفتوحة أيضاً ، وياه تحتها نقطتان مشددة ، وألف مقصورة ، من المَرْح وهو البَطَر والفرح ، رواه الخارزنجي بكسر الخاء بوزن بَرَدِيًا : اسم موضع في بلاد العرب ، قال :

رَعَتْ مَرْحَبًا فِي الْخَرِيفِ وَعَادَةً
لَهَا مَرْحَبًا كُلُّ شَعْبَانٍ تُخْرِفُ

مَرْخَةٌ : بلد باليمن له عمل ورستاق ، ومن نواحيه : أوله عيرة لبني لقيط من صُداء التختاخة واد كثير النخل والعلوب لبني شداد ، المكا لبني شداد ، المديد لبني سليم من صُداء حوزة والحجر ، الحرساء لبني مغامر من حِمِير .

المَرْخَتَانِ : تشبة المرخة ، بالخاء المعجمة ، وهي واحدة المَرْخ ، شجر كثير النار : اسم موضع في أخبار هُذَيْل ، خرج منها عمرو بن خُوَيْلِد الهُدَلِي في نفر من قومه يريدون بني عَضَل وهم بالمَرْخَةِ الْقُصُوى اليمانية حتى قدم أهلاً له من بني قُرَيْم بن صاهلة وهم بالمرخة الشامية ، فهاتان مرختان كما هناك نخلتان اليمانية والشامية .

مَرْخٌ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة : واد باليمن ، واحد الذي قبله ؛ موضع ذكره بعض الأعراب فقال :

من كان أسمى بذِي مَرْخٍ وساكنته
قَرِيرَ عَيْنٍ لَقَدْ أَصْبَحَتْ مُشْتَاقَا
أرى بعيني نحو الشرق كل ضحى
دَابَّ المَقِيدُ مَنَى النفس إطلاقا
وقال كثير :

بِعِزَّةِ هَاجِ الشُّوقِ فَالِدَمْعِ سَافِحُ
مِغَانٍ وَرَسْمٌ قَدْ تَقَادَمَ مَاصِحُ
بِذِي المَرْخِ مِنْ وَدَّانٍ غَيَّرَ رَسْمَهَا
ضُرُوبُ التُّدَى ثُمَّ اعْتَفَتْهَا البَوَارِحُ

قالوا في شرحه : ذو المَرْخ من الحوراء وهو في ساحل البحر قرب ينبع .

مَرْخٌ : بالتحريك ، والخاء معجمة ، وذو مَرْخ : هو واد بين فدك والوابشية خضر نضر كثير الشجر ، قال فيه الخطيئة في رواية بعضهم :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرْخٍ
زُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ

وذكر الزبير في كتاب العقيق بالمدينة قال : هو مَرْخ وذو مرخ ، وأنشد لأبي وجزة يقول :
واحتلت الجوّ فالأجزاء من مرخ
فما لها من مُلاحاة ولا طلب

وقال الحفصي في كتابه : الخارجة قرية لبني يربوع باليمامة وفيها يمرّ ذو مَرْخ وفيها يقول الخطيئة ، وذكر البيت والرواية المشهورة بذِي أَمَرٍ وقد ذكر ، وأظنّ الوادي قرب فدك هو ذو مَرْخ ، بسكون الراء .

مَرْدَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، والمدّ ، يجوز أن يكون مفعلاً من الرَدَى وهو الهلاك ، ويجوز أن يكون فعلاً ؛ قال الأصمعي : أرض مرداء وجمعها مَرَادِي وهي رمال منبطحة لا نبت فيها ، ومنه قيل للغلام أَمَرْد : وهو موضع بهجَر ، وقال

ابن السكيت : مرداء هَجَرَ رملة دونها لا تنبت شيئاً ؛ قال الراجز :

هلاً سألتم يوم مَرْدَاء هَجَرَ

وقال :

فليتك حال البحرْ دونك كله

ومن بالمَرَادِي من فصيح وأعجم

والمَرَادِي ههنا : جمع مرداء هجر ؛ وقال أبو النجم :

هلاً سألتم يوم مرداء هَجَرَ

إذ قالت بكرٌ وإذ فَرَّتْ مُضَرٌّ

مرداء مضر أيضاً : قرية كان بها يوم بين أبي فديك الخارجي وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ففرّ أمية أقبح فرار . ومَرْدَاً أيضاً : قرية قرب نابلس إلا أن هذه لا يُتلفَظ بها إلا بالقصر .

مَرْدَانُ : بالفتح ، وآخره نون ، فعْلَان ، والمَرْدُ : ثمر الأراك قبل أن ينضج ؛ قال ابن إسحاق : وكانت مساجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما بين المدينة وتبوك معلومة مسمّاة مسجد تبوك ومسجد ثنية مردان ، وذكر الباقي .

المَرْدَاتُ : هو المرداء الذي قبله سواء في المعنى إلا أن أبا عمرو رواه هكذا ؛ قال عامر بن الطفيل :

وإنك لو رأيت ، أميمَ ، قومي

غداة قُراقر لنعمتِ عينا

وهنّ خوارجٌ من حيّ كلب

وقد شفيّ الحزاة واشتفينا

وقد صبّحنّ يوم عوثرضات

قبيل الشرق باليمن الحصينا

وبالمردات قد لاقين غنماً

ومن أهل اليمامة ما بغينا

المَرْدَمَةُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مفتوحة ، وميم وبعدها هاء ، هو اسم المكان من رَدَمَ الحائط يَرْدِمُهُ إذا سدّه مثل المشرقة والمغربّة : وهو جبل لبني مالك بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب أسودٌ عظيم ويُنَاحِه سَوَاج ، ودارة المردمة ذكرت ، وقال أبو زياد : مما يذكر من بلاد أبي بكر ابن كلاب مما فيه مياهٌ وجبالٌ المردمةُ وهي بلاد واسعة وفيها جبلان يسميان الآخرَجَيْن .

مَرٌّ : بالفتح ثم التشديد ، والمَرّ والمُمرّ والمرير :

الحبل الذي قد أحبك قتله ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ثم شدّدنا فوقه بمرّ

ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل من مَرَّ يمرّ ثم صيّر اسماً ، وذكر عبد الرحمن السهيلي في اشتقاقه شيئاً عجيباً قال : وسمي مرّاً لأنه في عرق من الوادي من غير لون الأرض ، شبه الميم المدوّرة بعدها راء خالفت كذلك ، ويذكر عن كثير أنه قال : سميت مرّاً لمرارتها ، قال : ولا أدري ما صحة هذا . ومرّ الظهران ويقال مرّ ظهران ✓ موضع على مرحلة من مكة له ذكر في الحديث ، وقال عرّام : مرّ القرية ، والظهران هو الوادي ، ومرّ عيون كثيرة ونخل وجميز وهو لأسلم وهذيل وغاضرة ؛ قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

وأقبل مرّاً إلى مجندل

سياقَ المقيد يمشي رسيفاً

أي استقبل مرّاً ، قال الواقدي : بين مرّ وبين مكة خمسة أميال ، ويقال : إنما سميت خَزْأعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء بن الفطريف من الأزد لأنهم تخزّعوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من مأرب يريدون الشام فقتلوا بمرّ

الظهران أقاموا بها أي انقطعوا عنهم ؛ قال عون
ابن أيوب الأنصاري الخزرجي في الإسلام :
فلما هبطنا بطنَ مَرٍّ نَحَزَعَتْ
خُزَاعَةُ مِنَّا فِي حُلُولِ كِرَاكِرِ
حَمَمَتْ كُلَّ وَادٍ مِنْ تَهَامَةٍ وَاحْتَمَتْ
بَصْمُ الْقَنَا وَالْمُرْهَقَاتِ الْبَوَاتِرِ
خَزَاعَتَنَا أَهْلُ اجْتِهَادٍ وَهَجْرَةٍ ،
وَأَنْصَارُنَا جَنْدُ النَّبِيِّ الْمُهَاجِرِ
وَسَرْنَا إِلَى أَنْ قَدْ نَزَلْنَا بِبِثْرَبِ
بَلَا وَهَنٍْ مِنَّا وَغَيْرِ تَشَاجِرِ
وَسَارَتْ لَنَا سَيَّارَةٌ ذَاتَ مَنْظَرِ
بِكُومِ الْمَطَايَا وَالْخِيُولِ الْجُمَاهِرِ
يُرُومُونَ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى تَمَكَّنُوا
مَلُوكًا بِأَرْضِ الشَّامِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
أُولَآكَ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ تَوَارَثُوا
دِمَشْقَ بِلْمَلِكِ كَآبِرًا بَعْدَ كَآبِرِ
وقال عمر بن أبي ربيعة :

أَبَاكَرَةَ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمُ
وَلَمْ يَشْفَ مَتَبُولُ الْفَوَادِ سَقِيمُ
عَشِيَّةَ رُحْنًا ثُمَّ رَاحَتِ كَأَنَّهَا
غَمَامَةٌ دَجَجْنَ تَنْجَلِي وَتَغِيمُ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : انْفُتُّوا إِنِّ مَوْعِدًا
لَكُمْ مَرَّةً فَلْيَرْجِعْ عَلَيَّ حَكِيمُ
رَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا :
ضَمَنْتُ وَلَكِنْ لَا يَزَالُ يَهِيمُ
ضَمَنْتُ وَلَكِنْ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
لَطِيفُ خِيَالٍ مِنْ رَمِيمٍ غَرِيمُ
وَقَالَتْ لَهُ : مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تَزُورَنَا
وَتَشْرِيفُ مِمَّشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمُ

وقال أبو عبد الله السكوني : مرّة مائة لبني أسد بينها
وبين الخوة يوم شرقي سميراء ؛ وقال العجير السلوي
يرثي ابن عمّ له يقال له جابر بن زيد وكان كريماً
مفضلاً قال فيه العجير :

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَابْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ
لَبَلَالٌ أَيْدِي جِلَّةِ الشُّوْلِ بِالدَّمِ

وكان الناس يقولون لابن زيد : ما لك لا تكثر إبلتك
يا ابن زيد ؟ فيقول : إن العجير لم يدعها أن تكثر ،
وكان ينحرفها ويطعمها للناس لأجل ما قال فيه العجير ،
ثم سافر ابن زيد فمات بمكان يقال له مَرَّةٌ فَقَالَ
العجير يرثيه :

تَرَكْنَا أَبَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الدَّجَى
بِمَرٍّ وَمِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يَنَاضِلُهُ
ثَوَى مَا أَقَامَ الْعَيْكَانَ وَعَبْرَتِ
دَقَاقِ الْهَوَادِي مُحَدَّثَاتِ رَوَاحِلُهُ
أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الْجُوعُ أَنَّهُ
إِذَا مَا تَبَيَّأَ أَرْجَلَ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ
خُفَافٌ كَنَصْلِ الْمَشْرِفِ وَقَدْ عَدَا
عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِرَّ مَرَاجِلُهُ
تَرَى جَازِرِيَهُ بَيْنَ عِيدَانِ نَارِهِ
عَلَيْهَا عِدَامِيلُ الْمَشْبَمِ وَصَامِلُهُ
يَحْزَنُ ثَنِيَا خَيْرَهَا عَظْمِ جَارِهِ
بِصِيرٍ بِهِ لَمْ تَعُدْ عَنْهُ مَشَاغِلُهُ
إِذَا الْقَوْمُ أَمَّوْا بَيْتَهُ طَلَبُ الْقَرَى
لَأَحْسَنَ مَا ظَنُّوْا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ
فَتَى لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ
لِسَانَكَ خَيْرٌ وَحْدَهُ مِنْ قَبِيلَةٍ ،
وَمَا عُدَّ بُعْدًا فِي الْفَتَى فَهُوَ فَاعِلُهُ

سوى البخل والفحشاء واللؤم إنه
أَبَتْ ذَلِكُمْ أَخْلَاقَهُ وَشَمَائِلَهُ
تَبَيَّنَ أَيُّ نَبِيٍّ أَيْ تَخَيَّرَ ، وَنَبِيًّا لُغَةً سَكُولٌ وَخُثْمٌ
وَأَهْلُ تِلْكَ النُّوَاحِي .

مَوْ : بِالضَّم ، بِلَفْظِ الْمَرْءِ ضِدَّ الْحُلُو : وَادٍ فِي بَطْنِ
لِاضْمٍ ، وَقِيلَ : هُوَ بَطْنٌ لِاضْمٍ ، كَذَا ضَبْطُهُ الْحَازِمِيُّ .
وَالْمَرْءُ أَيْضاً : أَرْضٌ بِالنَّجْدِ مِنْ بِلَادِ مَهْرَةَ بِأَقْصَى
الْيَمَنِ .

مَرْزُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَزَايٌ ، وَالْمَرْزُ :
الْقَرْصُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ بِرَفْقٍ لَيْسَ بِالْأَطْفَارِ ، قَالَ
الْعِمْرَانِيُّ : هِيَ قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَلِهَا يَنْسَبُ الْمَرْزِيُّ
مِنَ الْمُحَدَّثِينَ .

الْمَرْزِيُّ : بِالْفَتْحِ ، وَالزَّايُ بَعْدَ الرَّاءِ : قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ
يَصَلِّي فِيهَا يَوْمَ الْعِيدِ وَهِيَ رَمْلَةٌ لِبَنِي مُحَارِبٍ .
مَرْزُكَنْكِي : بَعْدَ الرَّاءِ السَّاكِنَةُ زَايٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ نُونٌ
سَّاكِنَةٌ ، وَكَافٌ .

مَرْزُوهَا : بَلِيدَةٌ بِالْأَدِيمِ بِهَا كَانَ الْحَسَنُ بْنُ فَيْرُوزَانَ
صَاحِبَ جُرْجَانَ تَارَةً مَعَ آلِ بُوَيَّهِ وَتَارَةً مَعَ
الْحَبْلِ وَتَارَةً مَعَ آلِ سَامَانَ .

مَرْسٌ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَالسَّيْنُ مَهْمَلَةٌ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ فِي
نَوَاطِيهِ ابْنِ مَقْبَلٍ ، وَالْمَرْسُ : الْحَبْلُ ، وَالْمَرْسُ : شِدَّةُ
الْعِلَاجِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِيِّ الْمَرْسِيِّ الْمَدِينِيِّ ، رَوَى عَنْ
أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ :

وَاشْتَقَّتْ الْقَهْطُ ذَاتَ الْخُرْجِ مِنْ مَرْسٍ
شَقَّ الْمَقَاسِمَ عَنْهُ مِدْرَعُ الرَّدَنِ

وَقَالُوا فِي تَفْسِيرِهِ : قَالَ خَالِدُ الْخُرْجِ بِبِلَادِ الْيَمَامَةِ ،
وَمَرْسٌ لِبَنِي نُمَيْرٍ .

مَرْسَتْ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَسَيْنٌ مَهْمَلَةٌ سَّاكِنَةٌ :

إِحْدَى الْقُرَى الْخَمْسِ بَيْنَجَ دَهْ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو سَعِيدٍ
عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَرْفٍ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْسِيِّ مِنْ أَهْلِ
بَيْنَجَ دَهْ ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًّا ، سَمِعَ مِنْ أَسَاتِذِهِ الْقَاضِي
حُسَيْنٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ وَغَيْرِهِمَا
وَانْقَطَعَ إِلَى الْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٢٦ بَيْنَجَ دَهْ ،
وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ٤٣٥ .

مَرْسَى الْخَرْزُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَالسَّيْنُ مَهْمَلَةٌ ،
وَالْقَصْرُ ، وَأَصْلُهُ مَفْعَلٌ مِنْ رَسَتْ السَّفِينَةُ إِذَا ثَبَتَتْ ،
وَالْمَوْضِعُ مَرْسَى ، وَالْخَرْزُ ، بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ ،
وَالرَّاءُ ثُمَّ الزَّايُ ، وَاحِدَتُهُ خَرْزَةٌ : مَوْضِعٌ مَعْمُورٌ عَلَى
سَاحِلٍ لِإِفْرِيقِيَّةٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَوْتَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، مِنْهُ
يَسْتَخْرِجُ الْمَرْجَانَ ، يَجْتَمِعُ التَّجَارُ فَيَسْتَأْجِرُونَ أَهْلَ تِلْكَ
الْمَوَاضِعِ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ ، وَلَيْسَ فِي
ذَلِكَ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مَشَقَّةٌ وَلَا لِسُلْطَانٍ فِيهِ حَصَّةٌ ،
فَإِنَّهُ يَتَّخِذُ لاسْتِخْرَاجِهِ صُلَيْبٌ مِنْ خَشَبٍ طَوْلُهُ قَدْرُ
الذِّرَاعِ ثُمَّ يُشَدُّ فِي طَوْلِ ذَلِكَ الصُّلَيْبِ حَجَرٌ وَيُشَدُّ
فِيهِ حَبْلٌ وَيُرَكَّبُ صَاحِبُهُ فِي قَارِبٍ وَيَبْعَدُ عَنِ السَّاحِلِ
قَدْرَ نِصْفِ فَرَسَخٍ وَفِي قَعْرِ تِلْكَ الْمَسَافَةِ يَنْبِتُ الْمَرْجَانَ
فَيُرْسِلُ ذَلِكَ الصُّلَيْبَ فِي الْمَاءِ إِلَى أَنْ يَتَنَهَّى إِلَى الْقَرَارِ
ثُمَّ يَمْرُؤٌ بِالْقَارِبِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَمُسْتَدِيرًا إِلَى أَنْ يَعْطِقَ
الْمَرْجَانَ فِي ذَوَائِبِ الصُّلَيْبِ ثُمَّ يَقْتُلِعُهُ بِقُوَّةٍ وَيَرْقِيهِ
إِلَيْهِ فَيَخْرِجُ وَقَدْ عُلِقَ فِي ذَلِكَ الصُّلَيْبِ جَسْمٌ مُشَجَّرٌ
إِلَى الْقَصْرِ مَا هُوَ ، أَغْبَرَ الْقَشْرَ فَإِذَا حُلَّ عَنْهُ قَشْرُهُ
خَرَجَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ فَتَفْصِلُهُ الصَّنَاعُ .

مَرْسَى الدَّجَاجِ : بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَشِيرٍ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ : وَهِيَ
مَدِينَةٌ قَدْ أَحَاطَ بِهَا الْبَحْرُ مِنْ ثَلَاثِ نَوَاحٍ وَقَدْ ضَرَبَ
بَسُورٌ مِنَ الضَّفَةِ الْغَرْبِيَّةِ إِلَى الضَّفَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَمِنْ هُنَاكَ
يَدْخُلُ إِلَيْهَا ، وَأَسْوَاقُهَا وَمَسْجِدُ جَامِعِهَا مِنْ دَاخِلِ
ذَلِكَ السُّورِ لَهُ بَابٌ وَاحِدٌ ، وَلَهَا مَرْفَأٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ
لِضَيْقِهِ ، يَسْكُنُهَا الْأَنْدَلُسِيُّونَ وَقِبَائِلُ مِنْ كِتَامَةِ ،

لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف
بالمرواني بناء مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم
أحدث الرشيد بعده سائر المدينة ، وبها ريفض يعرف
بالهارونية وهو مما يلي باب الحدث ، وقد ذكرها
شاعر الحماسة فقال :

فلو شهدت أم القديد طعانا
بمرعش خيل الأرمسي أرت
عشية أرمي جمعهم بلبانه
ونفسي وقد وطئت فاطمات
ولاحقة الأطل أسندت صفها
إلى صف أخرى من عدي فاقشعت

وبلغني عنها في عصرنا هذا شيء استحسنته فأثبتته ،
وذلك أن السلطان قلع أرسلان بن سلجوق الرومي
كان له طبّاخ اسمه إبراهيم وكان قد خدمه منذ صباه
سنين كثيرة وكان حركاً وله منزلة عنده فرآه يوماً
واقفاً بين يديه يرتب السباط وعليه لبسة حسنة
ووسطه مشدود ، فقال له : يا إبراهيم أنت طبّاخ
حتى تصل إلى القبر ! فقال له : هذا بيدك أيها السلطان ،
فالتفت إلى وزيره وقال له : وقع له بمرعش وأحضر
القاضي والشهود لأشهدهم على نفسي بأنني قد ملكته
إياها ولعقبه بعده ، ففعل ذلك وذهب فسلمها وأقام
بها مدة ثم مرض مرضاً صعباً فرحل إلى حلب ليتداوى
بها فمات بها فصارت إلى ولده من بعده فهي في يدهم
إلى يومنا هذا .

المرغابان : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد
الألف باء موحدة ، وآخره نون ، تثنية مرغاب ،
وأكثر ما يقال بالياء مرغابين أجري مجرى نصيين :
وهو اسم علم موضوع لنهر بالبصرة ؛ عن الأزهري .
مرغاب : بالغين معجمة ، وآخره باء موحدة : قرية
من قرى هراة ثم من قرى مالين ، قال أبو سعد في

وبشرقيها مدينة بني جناد وهي أصغر منها .

مرمى الزيتونة : من نواحي إفريقية بينه وبين ميلة
يوم واحد .

مرمى علي : مدينة على سواحل جزيرة صقيلة .

المرسليّة : من مياه بني كليب بن يربوع باليمامة أو
ما يقاربها ، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

مرسيّة : بضم أوله ، والسكون ، وكسر السين المهملة ،
وباء مفتوحة خفيفة ، وهاء ، وهو من الذي قبله :
مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن
ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان وسماها تدمير بتد مير الشام
فاستمر الناس على اسم موضعها الأول ، وهي ذات
أشجار وحدائق محدقة بها ، وبها كان منزل ابن مردنيس
وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس ؛
وإليها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المرسيّ
يعرف بابن البناء ، صنّف كتاباً كبيراً في اللغة .

مرشانة : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وبعد
الألف نون : مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس ؛
ينسب إليها أحمد بن سيد الخبير بن داود بن أبي داود
أبو عمر ، سمع بقرطبة من وهب بن مسرة الحجازي ،
وكان معتنياً بالمسائل عاقداً للوثائق ، توفي بمرشانة سنة
٣٧٦ ، وغيره .

مرصفا : بالفتح ثم السكون ، وصاد مهملة ، وفاء
مقصورة : قرية كبيرة في شمالي مصر قرب منية
غمر ، نسب إليها قوم من أهل العلم .

المرعدة : من مياه عمرو بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

مرعش : بالفتح ثم السكون ، والعين مهملة مفتوحة ،
وشين معجمة : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم

مَرْغَبُونُ : بالباء الموحدة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى .

مَرْغَرِيطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مهملة : حصن من أعمال جَيَّان بالأندلس .

مَرْغَعَةُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، والمرغة : الروضة ، والعرب تقول تَمَرَّغْنَا أي تَتَرَّغْنَا : وهو موضع بينه وبين مكة بريدان في طريق بدر .

مَرْغِينَانُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة مكسورة ، والياء ساكنة ، ونون ، وآخره نون أخرى : بلدة بما وراء النهر من أشهر البلاد من نواحي فرغانة ، خرج منها جماعة من الفضلاء .

مَرْفُضُ الْحَبِّي : ...

مَرْفِيقُ : بالضم ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وقاف : موضع في قوله :

وقد طالعنا يوم روضة مرفق
برود الثنايا بضعة المتجرد

المَرْقَبُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وباء موحدة ، وهو اسم الموضع الذي يُرْقَبُ فيه : بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بُلُنْيَاس ، قال أبو غالب هَمَّام بن المهذب المعري في تاريخه : وفي سنة ٤٥٤ فيها عمّر المسلمون الحصن المعروف بالمَرْقَب بساحل جيلة ، وهو حصن يحدث كل من رآه أنه لم ير مثله ، وأجمع رأي أصحابه على الحيلة بالروم فباعوهم الحصن بمال عظيم وبعثوا شيخاً منهم وولديه رهينة إلى أنطاكية على قبض المال وتسليم الحصن ، فلما قبضوا المال وقدم عليهم نحو ثلاثمائة لتسلم الحصن قتلوهم وأسرّوا آخرين كثيرين فباعوهم أنفسهم بمال آخر ثم فدوا ذلك الشيخ وولديه بمال يسير

التحجير : محمد بن خلف بن يوسف بن محمد الأديب الصوفي أبو عبد الله الهروي كان قد سكن قرية مرغاب ، سمع أبا عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أجاز للسماعي ، سمع منه ابن الوزير الدمشقي في المحرم سنة ٥٣٠ . والمرغاب : اسم نهر بمر الشاهجان ، والمرغاب : نهر بالبصرة ، قال البلاذري : وحفر بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة المرغاب وسماه باسم مرغاب مرو وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلل بن أحوَز المازني أقطعه إياها يزيد بن عبد الملك وهي ثمانية عشر ألف جريب فحفر بشير المرغاب والسواقي والمعرضات بالغلب وقال : هذه قطيعة لي ، وخاصمه حميري بن هلال فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الجارود وهو على أحداث البصرة أن خلّ بين حميري وبين المرغاب وأرضه ، وذلك أن بشير أشخص إلى خالد وتظلم إليه فقبل قوله وكان عمرو بن يزيد الأُسَيْدِي يُعْنَى بحميري ويعينه فقال لمالك بن المنذر : ليس هذا خلّ إنما هو حلّ بين حميري وبين المرغاب ، وذكر عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة أنه قال لسالم بن قتيبة : لا تخاصم فإنها تضع الشرف وتنقص المروءة ، فقام وصالح خصماءه ، ثم رآه يخاصم فقال له : ما هذا يا بشير تنهاني عن شيء وتفعله؟ فقال له بشير : ليس هذا ذاك ، هذه المرغاب ثمانية عشر ألف جريب الحصومة فيها شرف .

مَرْغَبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ثم باء موحدة : قرية من قرى كَسَّ ؛ ينسب إليها أبو عمرو محمد بن أحمد بن أبي النجوي الحسن بن أحمد ابن الحسن المروزي المرغباني من أهل مرو ، سكن مرغبان فنسب إليها ، سمع أبا العباس الغداني وأبا الفضل الخلاّدي وأزهر بن أحمد السرخسي ، سمع منه جماعة ، وتوفي بعد سنة ٤٣٠ .

وحصل المسلمون على الحصن والمال ؛ وقال يزيد بن معاوية يذكره :

طَرَقْتُكَ زَيْنَبُ وَالرَّكَابُ مُنَاخَةٌ
بِجَنُوبِ خَبْتِ وَالنَّدَى يَتَصَبَّبُ
بِثَنِيَّةِ الْعَلَمِينَ وَهَنَا بَعْدَمَا
خَفَقَ السَّمَاءُ وَجَاوَرَتْهُ الْعَقْرَبُ
فَتَحِيَّةٌ وَسَلَامَةٌ لِحَيَاهَا ،
وَمَعَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامَةِ مَرْحَبُ
أَنْتَى اهْتَدَيْتِ وَمِنْ هَذَاكَ وَبَيْنَنَا
فَلَجٌ فِقْلَةٌ مَسْتَعِجٌ فَالْمَرْقَبُ
وَزَعَمْتَ أَهْلَكَ يَمْنَعُونَكَ رَغْبَةً
عَنِّي فَأَهْلِي بِي أَضْنُ وَأَرْغَبُ

في أبيات ، قال الحفصي : بجذاء الحفيرة قرية باليمامة جبل يقال له المرقب .

الْمَرْقَبَةُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وباء : جبل كان فيه رُقباء هُذَيْل بين يسوم والضَّهْيَانِيَيْنِ .

الْمَرْقِدَةُ : بالضم ، والسكون ، وكسر القاف ، من الرقاد : اسم ماء في جبل ، قال الأصمعي : ومن مياه أبي بكر بن كلاب في أعالي نجد المُرْقَدَةُ .

مَرْقُ : بالتحريك : قرية كبيرة على طريق نصيبين من الموصل تنزلها القوافل ، بينها وبين الموصل يومان . وبئر مَرْقُ : بالمدينة ذكر في حديث الهجرة ، ويروى بسكون الراء .

مَرْقِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر القاف ، والياء مشددة : قلعة حصينة في سواحل حمص كانت خربت فجددها معاوية ورتب فيها الجند وأقطعهم القطائع ، وفي تاريخ دمشق : إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم أبو إسحاق القرشي الطرابلسي المَرْقَاني ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن كليب الطرسوسي ،

روى عنه عبد العزيز الكيال وأبو سعد إسماعيل بن علي بن لؤي السَّمَان وأبو الحسن الحنّائي ، وما أظنه منسوباً إلا إلى مرقية هذه .

مَرْكَلَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ؛ والركل الضرب بالرجل ، والركلُ الكُرَّاثُ : وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

مَرْكُوبٌ : واد خلف يَلَمَلَمَ أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة ، وهو محرم أهل اليمن .

مَرْكُوزٌ : جبل في شعر الراعي ؛ قال يصف نساء :

وَسِرْبُ نَسَاءٍ لَوْ رَأَى رَاهِبٌ
لَهُ ظُلَّةٌ فِي قَلَّةٍ ظَلَّ رَانِيَا

جوامع انس في حياء وعفة
بصِدْنِ الْفَتَى وَالْأَشْمَطِ الْمُتَنَاهِيَا

بأعلام مركز فعتز فغرب
مغاني أم الوبر إذ هي ما هيا

مَرْكَه : بالفتح ثم السكون ، وكاف : مدينة بالزنجبار لبربر السودان وليس ببربر المغرب .

مَرْكِش : حصن من أعمال إشبيلية ؛ عن ابن دحية :

حجاج بن محمد بن عبد الملك بن حجاج اللخمي المَرْكِشِي من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد ، له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي الحسن القابسي والراودي والراعي وكان له عناية بالحديث وعلومه ، ومات في شعبان سنة ٤٢٩ عن اثنتين وستين سنة ؛ قاله ابن بَشْكُوَال .

مَرْمَاجَنَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف جيم ، ونون مشددة : قرية بإفريقية لهوارة قبيلة من البربر ؛ عن أبي الحسن الخوارزمي ، وقال المهلبي : بين مَرْمَاجَنَّةَ وَالْأَرْبُسَ مرحلة .

المرومي : بكسر الميم ، مقصور : بلد من ناحية دمار باليمن .

مرومي : مدينة بين جبل نفوسة وزويلة ، قال البكري : ومن أراد المسير من جبل نفوسة إلى مدينة زويلة فإنه يخرج إلى مدينة جادو ثم يسير ثلاثة أيام في صحراء ورمال إلى موضع يسمى تيرا وهو في سفح جبل فيه آبار كثيرة ونخيل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشي في صحراء مستوية نحو أربعة أيام لا يجد ماء ثم ينزل على بئر تسمى اودرب ومن هناك يلقي جبالات شامخة تسمى تارغين يسير فيها الذهاب ثلاثة أيام حتى يصل إلى بلد يسمى مرومي فيه نخيل كثير يسكنه بنو قلدين وفزاة ، وعندهم غريبة : وهي أن السارق إذا سرق عندهم كتبوا كتاباً يتعارفونه فلا يزال السارق يضطرب في موضعه لا يسكن عنه ذلك ولا يفتر حتى يقر ويرد ما أخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يمحي ذلك الخط ، ويسير من هذا البلد إلى بلد يسمى سباب يومين وهو كثير النخل يزدرعون النيل ثم يسير في صحراء ذات رمل رقيق يوماً إلى زويلة .

مرومّل : مخلاف باليمن منه خرجت النار التي أحرقت الجنة التي ذكرها الله في كتابه .

مروند : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، ودال : من مشاهير مدُن أذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان ، قد تشعّشت الآن وبدأ فيها الخراب منذ نهبها الكرج وأخذوا جميع أهلها ، قال بطليموس : طولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ورُبُع ، قال البلاذري : كانت مروند قرية صغيرة فترها جليس أبو البعيث ثم حصنها البعيث ثم ابنه محمد ابن البعيث وبني بها محمد قصرأ ، وكان قد خالف في خلافة المتوكل فحاربه بغتاً الصغير حتى ظفر به وحمله

إلى سرّ من رأى وهدم حائط مروند وذلك القصر ، وكان البعيث هذا من ولد عتيب بن عمرو بن هنب ابن أفضى بن دُعمى بن جديلة ، ويقال عتيب بن أسلم بن جذام ، ويقال عتيب بن عوف بن سنان ، والعَتَيَّيُون يقولون ذلك ؛ وينسب إليها كثير من العلماء ، منهم : محمد بن عبد الله بن بندار بن عبد الله بن محمد بن كاكّا أبو عبد الله المرندي ، حدث بدمشق سنة ٤٣٣ عن الدارقطني وابن شاهين وأبي حفص الكنانى وغيرهم ، روى عنه عبد العزيز الكنانى وأبو القاسم بن أبي العلاء وأبو الحسن عليّ بن الحسن ابن حرور وغيرهم ؛ وأبو الوفاء خليل بن أحمد المرندي ، حدث عن أبي بصير محمد بن محمد الزيّني ، سمع منه أبو بكر وقال : توفي سنة ٦١٢ ؛ وأبو عبد الله محمد بن موسى المرندي وراق أبي نعيم الجرجاني ، سمع لإبراهيم بن الحسين الهمداني ، سمع منه شيوخ قزوين وأثنوا عليه ، منهم : محمد بن أبي الخليل عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال : كتب عليه أكثر من خمسمائة جزء .

مروان : هو فتعلان من المرو ، وهو حجارة بيضاء بَرّاقة تكون فيها النار : اسم جبل ، وقال ابن موسى : أحسبه بأكتاف الرّبدة ، وقيل جبل ، وقيل حصن ، وكان مالكة الشليل جد جرير بن عبد الله البجلي صاحب النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال عمرو بن الحُثارم البجلي ينتمي إلى معدّ في قصة :

لقد فرّقتم في كلّ قوم
كتفريق الإله بني معدّ

وكنتم حول مروان حلولا
جميعاً أهل مأثرة ومجد
ففرّق بينكم يوم عبّوس
من الأيام نحس غير سعد

المَرْوَانِ : تثنية مَرْو ، يُراد به مرو الشاهجان ومرو
الروذ ؛ قال الشاعر يرثي يزيد بن المهلب :

أبا خالد ضاعت خراسان بعدكم ،
وقال ذوو الحاجات : أين يزيد ؟

فما لسرور بعد فقدك بهجة ،
ولا لجواد بعد جودك جود

فلا قَطَرَت بالرّيّ بعدك قَطْرَةٌ ،
ولا اخضرّ بالمَرْوَيْنِ بعدك عود

المَرْوُتُ : بالفتح ثم التشديد والضم ، وسكون الواو ،
وتاء مشناة ، إن كان منتقلاً فمن المَرْوُت جمع المَرْت
وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً وإلا فهو مرتجل : وهو
اسم نهر ، وقيل : واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم
وقُشَيْر ؛ قال :

سَرَت من لَوَى المَرْوُت

إلى آخره ؛ وقال الحازمي : المَرْوُت من ديار ملوك
غسان وموضع آخر قرب النجاج من ديار بني تميم به
كانت الواقعة التي قتل فيها بُجَيْر بن عبد الله بن
عكبر بن سلمة بن قُشَيْر قتله قَعْنَبُ بن الحارث
ابن عمرو بن همام بن يربوع وهزموا جيشه وأسروا
أكثرهم ؛ وقال أوس بن بُجَيْر يرثي أباه :

لعمري نبي رياح ما أصابوا
بما احتملوا وعبرهم السقيم

بقَتْلهم امرأً قد أنزلته
بنو عمرو وأوهنته الكلوم

فإن كانت رياحاً فاقتلوا
وآل بجيلة الثأر المنيم

فإنهم على المَرْوُت قوم
نَوَى برماحهم ميت كرم

وحدث ابن سلام قال : قال جرير بالكوفة :

قد قادني من حُبّ ماوية الهوى ،
وما كنت ألقى للحبيسة أقوداً

أحبُّ نَرَى نجد وبالغور حاجة
أغار الهوى يا عبد قيس وأنجداً

أقول له يا عبد قيس صباية :
بأيّ ترى مستوقد النار أوقدا ؟

فقال : أراها أرتت بوقودها
بحيث استفاض الخرج شيحاً وغرقدا

فأعجب أهل الكوفة بهذه الأبيات ، فقال جرير :
كأنكم بآبن القين قد قال :

أعدّ نظراً يا عبد قيس فإنما
أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فلم يلبثوا أن جاءهم قول الفرزدق يقول هذا البيت
وبعده :

حمارٌ بمَرْوُت السخامة قاربت
وظيفه حول البيت حتى ترددا

كلّيسية لم يجعل الله وجهها
كريمة ولم يسبح لها الطير أسعدا

فتناشد الناس هذه الأبيات وعجبوا من اتفاقهما ،
فقال الفرزدق : كأنكم بآبن المراغة قد قال :

وما عبت من نار أضاء وقودها
فراساً وبِسْطام بن قيس مقيداً

وأوقدت بالسيدان ناراً ذليلة ،
وأشهدت من سَوَات جِعْشِن مشهدا

فكان هذا من أعجب ما اتفقا عليه .

المَرْوَحَةُ : موضع بالسواد كانت فيه وقائع بين المسلمين
والفرس وهي وقعة قُسّ الناطف ، ويقال لها المروحة

إلى مرو الأخرى ؛ خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون مَرَوْرُوذِي ومَرَوُذِي ، ومات المهلب بن أبي صُفْرَةَ بمرو الروذ ، فقال نَهَار بن تَوْسِعَةَ :
ألا ذهب الغَزْوُ المَقْرَبُ للغِنَى ،
ومات النَّدَى والعُرْفُ بعد المهلب
أقاما بمرو الروذ رهين ثوائه ،
وقد حجبا عن كل شَرْقٍ ومَغْرِبٍ

وينسب إليها من المتأخرين أبو بكر خلف بن أحمد ابن أبي أحمد بن محمد بن مَسْوِيَه المرو الروذي ، وأخوه أبو عمرو الفضل كانا من أهل الفضل والحديث ، مات خلف في رجب سنة ٥٠٦ ، ذكره أبو سعد في التحبير وقال : أجاز لي ؛ ومن الأعيان الأكابر المتقدمين القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن يسر المرو الروذي من كبار أصحاب الشافعي ، نزل البصرة ودرس بها وشرح كتاب المُرْتَبِي وكان من أكابر الأعيان وأفراد العلماء ، توفي سنة ٣٦٢ ؛ وأبو بكر أحمد بن محمد بن صالح بن حجاج المَرَوُذِي صاحب أحمد بن حنبل ، قيل : كان خوارزمياً وأمه مروذية ، وهو مقدم أصاب أحمد بن حنبل وكان يأنس به وينسبط إليه ، خرج إلى الغزو وشيعة الناس إلى سامراً فجعل يردّهم ولا يرجعون قال : فحزروا بسامراً سوى من رجع من دونها نحو خمسين ألف إنسان ، فقيل له : يا أبا بكر أحمد الله ، هذا علم قد نُشِرَ لك ، فبكى وقال : هذا العلم ليس لي ، هذا العلم لأحمد بن حنبل ، ومات في بغداد سنة ٢٧٥ ودفن قرب تربة أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ؛ ومَرَوُ الروذ في الإقليم الخامس ، طولها خمس وثلاثون درجة وثلاثان ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وخمسون دقيقة. مَرَوُ الشاهيجان : هذه مرو العظمى أشهر مدُن خراسان وقصبتها ، نصّ عليه الحاكم أبو عبد الله في

أيضاً لأن قسّ الناطف على شاطئ الفرات الشرقي والمروحة على شاطئها الغربي .

المَرَوُذُ : بالفتح ثم التشديد والضم ، وسكون الواو ، ودال مهملة : موضع بين الجُحْفَةِ ووَدَّان من ديار بني ضَمْرَةَ من كنانة وهناك رايغ .

مَرَوُذُ : بالفتح ثم التشديد والضم ، وسكون الواو ، وذال معجمة ، وهو مُدْغَم من مرو الروذ ، هكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان .

مَرَوْرَاةُ : بالفتح ، الكلام فيه مثل الكلام في قَرَوْرَى إلا أن في آخر هذا ياء ، ومرورات ، بالتاء ، كأنه جمع مرورة ، وليس في الكلام مثل هذا البناء ، وهو مما ضعفت فيه العين واللام فهو فعللة مثل صَمَحْمَحَة والألف فيه منقلبة عن ياء أصلية ، وهو قول سيويه جعل مثل شجوجاة وأبطل أن يكون من باب عقوقل ، وقال ابن السراج في قَطَوَطة : هو مثل مرورة فهو فعول مثل عقوقل ، وقال سيويه فيه : إنه من باب صَمَحْمَحَة فالياء زائدة على قول ابن السراج ووزنه عنده فعولة : موضع كان فيه يوم المَرَوْرَاة ظفر فيه ذبيانُ بني عامر ؛ قال زهير :

تَرَبَّصْ فَإِنْ تَقَوَّى المَرَوْرَاةَ مِنْهُمْ

وَدَارَاتِهَا لَا تَقَوَّى مِنْهُمْ إِذَا نَخَلْ

بلادُ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْفَتْهُمْ

فَإِنْ تَقَوَّى مِنْهُمْ فَلَهُمْ بَسْلُ

مَرَوُ الرُّوذُ : المَرَوُ : الحجارة البيض تُقْتَدَحُ بها النار ، ولا يكون أسودَ ولا أحمر ولا تقتدح بالحجر الأحمر ولا يسمى مَرَواً ، والروذ ، بالذال المعجمة : هو بالفارسية النهر ، فكأنه مَرَوُ النهر : وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام ، وهي على نهر عظيم فلها سميت بذلك ، وهي صغيرة بالنسبة

تاريخ نيسابور مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة ، والنسبة إليها مَرَوَزِيَّ على غير قياس ، والثوب مَرَوِيَّ على القياس ، وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً وإلى بلخ مائة واثان وعشرون فرسخاً اثنان وعشرون منزلاً ، أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض التي يُقْتَدَح بها إلا أن هذا عربيّ ومَرَو ما زالت عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئاً البتة ، وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان ، سميت بذلك لجلالته عندهم ، وقد روي عن بُرَيْدَة بن الحُصَيْب أحد أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : قال لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يا بريدة إنه سيُبْعَث من بعدي بُعوثٌ فإذا بُعِثَ فكن في بعث المشرق ثم كن في بعث خراسان ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها فإنه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزيز ، أنهارها تجري بالبركة ، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها سوء إلى يوم القيامة ، فقدمها بريدة غازياً وأقام بها إلى أن مات وقبره بها إلى الآن معروف عليه راية رأيتها ، قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة مرو الرقة ، كذا قال ، طولها سبع وستون درجة ، وعرضها أربعون درجة ، في الإقليم الخامس ، طالعها العقرب تحت ثمانين عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها في الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، كذا قال بطليموس ، وقد تقدم ذكرها عند ذكر الأقاليم أنها في الإقليم الرابع ، قال أبو عون إسحاق بن علي في زيجه : مرو في الإقليم الرابع ، طولها أربع وثمانون

درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وشُنَّع على أهل خراسان وادّعي عليهم البخل كما زعم ثُمَامَة أن الديك في كل بلد يلفظ ما يأكله من فيه للدجاجة بعد أن حصل إلا ديككة مرو فلما تسلب الدجاجة ما في مناقيرها من الحب ، وهذا كذب يبين ظاهر للعيان لا يقدم على مثله إلا الوقاع البهات الذي لا يتوقى الفضح والعار وما ديككة مرو إلا كالديككة في جميع الأرض ، قالوا : ولما ملك طَهْمُورث بنى قهنلذ مرو وبنى مدينة بابل وبنى مدينة ابراهيم بأرض قوم موسى ومدينة بالهند في رأس جبل يقال له أوق ، قال : وأمرت حماني بنت أردشير بن اسفنديار لما ملكت ببناء الحائط الذي حول مرو ، وقال : إن طهمورث لما بنى قهنلذ برو بناه بألف رجل وأقام لهم سوقاً فيها الطعام والشراب فكان إذا أسمى الرجل أعطي درهماً فاشترى به طعامه وجميع ما يحتاج إليه فتعود الألف درهم إلى أصحابه ، فلم يخرج له في البناء إلا ألف درهم ، وقال بعضهم :

مياسير مرو من يجود لضيفه
بكش فقد أسمى نظيراً لحاتم
ومن رسّ باب الدار منكم بقرعة
فقد كملت فيه خصال المكارم
يسمّون بطن الشاة طاووس عرسهم ،
وعند طابخ اللحم ضرب الجماجم
فلا قدّس الرحمن أرضاً وبلدة
طاوويسهم فيها بطون البهائم

وكان المأمون يقول : يستوي الشريف والوضيع من مرو في ثلاثة أشياء : الطبخ النارنك والماء البارد لكثرة الثلج بها والقطن اللين ، وبمرو الرزّيق ،

فَقَاعِيّاً للسلطان سنجر وكان في أول أمره يبيع
الفاكهة والريحان بسوق مرو ثم صار شرايياً له وكان
ذا مكانة منه ، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما
يقاربها ، والأخرى يقال لها الكمالية لا أدري إلى
من تنسب ، وبها خزانة شرف الملك المستوفي أبي
سعد محمد بن منصور في مدرسته ، ومات المستوفي
هذا في سنة ٤٩٤ ، وكان حنفي المذهب ، وخزانة
نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته وخزانتان
للسمعانيين وخزانة أخرى في المدرسة العميدية وخزانة
لمجدد الملك أحمد الوزراء المتأخرين بها والخزائن
الخاتونية في مدرستها والضميرية في خانكاه هناك ،
وكانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد
وأكثر بغير رهن تكون قيمتها مائتي دينار فكنت
أرتعُ فيها وأقتبس من فوائدها ، وأنساني حبها كل
بلد وألتهاني عن الأهل والولد ، وأكثر فوائدها
الكتاب وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن ،
وكثيراً ما كنت أترنم عند كوني بمرو بقول بعض
الأعراب :

أَقْمُرِيَّةَ الوادي التي خان إلفها
من الدهر أحداثٌ أتت وخطوبُ
تعالى أطارحُك البكاء فإننا
كلانا بمرّو الشاهجان غريبُ

ثم أضفتُ إليها قول أبي الحسين مسعود بن الحسن
الدمشقي الحافظ وكان قدم مروفمات بها في سنة ٥٤٣ :

أَخِيْلَاتِي إن أصبحتُمُ في دياركم
فلاني بمرّو الشاهجان غريبُ
أموت اشتياقاً ثم أحيا تذكراً ،
وبين التراقي والضلوع لهيبُ
فما عجبُ موت الغريب صباةً ،
ولكن بقاءه في الحياة عجيبُ

بتقديم الرائ على الزاي ، والماجان : وهما نهران
كبيران حستان يخرقان شوارعها ومنهما سقي أكثر
ضباعها ، وقال إبراهيم بن شماس الطالقاني : قدمتُ
على عبد الله بن المبارك من سمرقند إلى مرو فأخذ
بيدي فطاف بي حول سور مدينة مرو ثم قال لي :
يا إبراهيم مَنْ بَسَى هذه المدينة ؟ قلت : لا أدري
يا أبا عبد الرحمن ، قال : مدينة مثل هذه لا يُعرفُ
من بناها ! وقد أخرجت مرو من الأعيان وعلماء
الدين والأركان ما لم تُخرج مدينة مثلهم ، منهم :
أحمد بن محمد بن حنبل الإمام وسفيان بن سعيد
الثوري ، مات وليس له كَفَنٌ واسمه حيّ إلى يوم
القيامة ، وإسحاق بن راهويته وعبد الله بن المبارك
وغيرهم ، وكان السلطان سَنَجَر بن ملك شاه
السَلْجُوقِي مع سعة ملكه قد اختارها على سائر
بلاده وما زال مقيماً بها إلى أن مات وقبره بها في
قُبّة عظيمة لها شبك إلى الجامع وقبتها زرقاء تظهر
من مسيرة يوم ، بلغني أن بعض خدمه بناها له بعد
موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن ويكسو
الموضع ، وتركها أنا في سنة ٦١٦ على أحسن ما
يكون ، وبمرّو جامعان للحنفية والشافعية يجمعهما
السور ، وأقيمتُ بها ثلاثة أعوام فلم أجد بها عيباً إلا
ما يعتري أهلها من العرق المدني فلنهم منه في شدة
عظيمة قلّ من ينجو منه في كل عام ، ولولا ما عرّا
من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى
المات لما في أهلها من الرّفْد ولين الجانب وحسن
العِشْرَةِ وكثرة كتب الأصول المتقنة بها ، فلاني
فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلاً
كثرة وجودة ، منها خزانتان في الجامع إحداهما
يقال لها العزيزية وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو
بكر عتيق الزنجاني أو عتيق بن أبي بكر وكان

إلى أن خرجت عنها مفارقاً وإلى تلك المواطن ملتفتاً
وامقاً فجعلت أترنم بقول بعضهم :

ولما تَزَايَلْنَا عن الشعب وانثى
مشرقُ ركب مصعد عن مغرب
تَيَقَّنْتُ أن لا دارَ من بعد عالج
تَسْرُ ، وأن لا خُلَّةَ بعد زَيْنَب

ويقول الآخر :

ليالٍ بمرّو الشاهجان وشملنا
جميع سقاك الله صوبَ عِهادٍ
سَرَقْنَاكَ من رِيب الزمان وصرفه ،
وعينُ النوى مكحولة بـرقاد
تنبّهَ صرفُ الدهر فاستحدث النوى ،
وصيرنا شتّى بكل بلاد

ولن تعدم الحسنة ذاماً ، فقد قال بعض من قدمها
من أهل العراق فحنّ إلى وطنه :

وأرى بمرّو الشاهجان تنكّرت
أرضٌ تتابع ثلجها المذرورُ
إذ لا ترى ذا بزة مشهورة
إلاّ نخال بأنه مقررُ
كلنا يديه لا تزايلُ ثوبه
كلّ الشتاء كأنه مأسورُ

أسفا على برّ العراق وبحره !
إنّ الفؤادَ بشجنوه معذورُ

وكنا كتبنا قصيدة مالك بن الريب متفرقة وأحلّنا
في كل موضع على ما يليه ولم يبقَ منها إلا ذكر مرو
وبها تتمّ فإنه قال بعد ما ذكر في السُمينة :

ولما تراءتُ عند مرو منيبي ،
وحلّ بها سقمي وحانت وفاتي

أقول لأصحابي : ارفعوني فلانني
يقرّ بعيني إن سهيلٌ بدا ليّ
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا
برايةٍ إني مقيم لياليا
أقيما عليّ اليوم أو بعض ليلة ،
ولا تعجلاني قد تبينَ شانيا

وقوما إذا ما استلّ روعي فهيتا
ليّ السدر والأكفان ثمّ ابكيانيا
وخطا بأطراف الأستة مضجعي ،
وردّا على عينيّ فضل ردائيا
ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،
من الأرض ذات العرض أن توسعاليا
خُذاني فجرّاني بيُردي إليكما ،
فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا
وقد كنت عطافاً إذا الخيل أحجمت
سريعاً لدى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى
وعن شتم ابن العمّ والجار وانيا
وقد كنت صباراً على القرن في الوغى ،
ثقيلاً على الأعداء غضباً لسانيا
وطوراً تراني في رحى مستديرة
تخرق أطرافُ الرماح ثيابيا

وما بعد هذه الأبيات ذكر في الشبيك ، ويمرو قبور
أربعة من الصحابة ، منهم : بُرَيْدة بن الحُصيّب
والحكم بن عمرو الغفاري وسليمان بن بريدة في قرية
من قراها يقال لها فَنِيّ ويقال لها فَنَيْن وعليه علم ،
رأيتُ ذلك كله والآخر نسيتُه ، فأما رستاق مرو
فهو أجلّ من المدُن وكثيراً ما سمعته يقولون
رجال مرو من قراها ، وقال بعض الظرفاء يهجو

أهل مرو :

لأهل مرو أباد مشهورة ومروّة
لكنها في نساء صغارهنّ الصُّبُوّة
يبدّلن كل مصون على طريق الفتوة
فلا يسافرن إليها إلا فتى فيه قوّة

ولإليها ينسب عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله أبو بكر القفال المروزي وحيد زمانه فقهاً وعلماً ، رحل إلى الناس وصنف وظهرت بركته وهو أحد أركان مذهب الشافعي وتخرّج به جماعة وانتشر علمه في الآفاق ، وكان ابتداء اشتغاله بالفقه على كبر السن ، حدثني بعض فقهاء مرو بفنتين من قراها أن القفال الشاشي صنع قفلاً ومفتاحاً وزنه دائق واحد فأعجب الناس به جداً وسار ذكره وبلغ خبره إلى القفال هذا فصنع قفلاً مع مفتاحه وزنه طسّوج وأراه الناس فاستحسنوه ولم يشع له ذكر فقال يوماً لبعض من يأنس إليه : ألا ترى كل شيء يفتقر إلى الحظ؟ عمل الشاشي قفلاً وزنه دائق وطنت به البلاد ، وعملت أنا قفلاً بمقدار رُبْعِه ما ذكرني أحد ! فقال له : إنما الذكر بالعلم لا بالأقفال ، فرغب في العلم واشتغل به وقد بلغ من عمره أربعين سنة وجاء إلى شيخ من أهل مرو وعرفه ورغبته فيما رغب فيه فلقنته أول كتاب المُرَتي ، وهو : هذا كتاب اختصرته ، فرقيي إلى سَطْحِه وكرّر عليه هذه الثلاثة ألفاظ من العشاء إلى أن طلع الفجر فحملته عينه فنام ثم انتبه وقد نسيها فضاق صدره وقال : أيش أقول للشيخ ؟ وخرج من بيته فقالت له امرأة من جيرانه : يا أبا بكر لقد أسهرتنا البارحة في قولك هذا كتاب اختصرته ، فتلقنها منها وعاد إلى شيخه وأخبره بما كان منه ، فقال له : لا يَصُدُّكَ هذا عن الاشتغال فإنك إذا لازمت الحفظ والاشتغال صار لك عادة ، فجدد

ولازم الاشتغال حتى كان منه ما كان فعاش ثمانين سنة أربعين جاهلاً وأربعين علماً ، وقال أبو المظفر السمعاني : عاش تسعين سنة ومات سنة ٤١٧ ، ورأيت قبره بمرو وزرته ، رحمه الله تعالى ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي أحد أئمة الفقهاء الشافعية ومقدّم عصره في الفتوى والتدريس ، رحل إلى أبي العباس بن شريح وأقام عنده وحصل الفقه عليه وشرح مختصر المزني شرحين وصنف في أصول الفقه والشروط وانتهت إليه رياسة هذا المذهب بالعراق بعد ابن شريح ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر وتوفي بها لسبع خلون من رجب سنة ٣٤٠ ودُفن عند قبر الشافعي ، رضي الله عنه .

المَرْوَة : واحدة المرو الذي قبله : جبل بمكة يعطف على الصفا ، قال عرّام : ومن جبال مكة المروة جبل مائل إلى الحمرة ، أخبرني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكّي المحدث أن منزله في رأس المروة وأنها أكمة لطيفة في وسط مكة تحيط بها وعليها دور أهل مكة ومنازلهم ، قال : وهي في جانب مكة الذي يلي قُعيّقان ؛ وقد ثناه جرير وهو واحد في قوله :

فلا يقرّبن المروتين ولا الصفا
ولا مسجد الله الحرام المطهراً

وذو المروة : قرية بوادي القرى ، وقيل : بين خشب ووادي القرى ؛ نسبوا إليها أبا غسان محمد بن عبد الله بن محمد المروي ، سمع بالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحُبّاب ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبدوس النسوي ، سمع منه بذي المروة ؛ وقدم نُصَيْبُ مكة فأتى المسجد الحرام ليلاً فجاءت ثلاث نسوة فجلسن قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء

فَقَالَتْ لِإِحْدَاهُنَّ : قَاتِلِ اللَّهَ جَمِيلًا حَيْثُ قَالَ :
وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَتَيْنِ ذَكَرْتُكُمْ
بِمُخْتَلَفٍ مِنْ بَيْنِ سَاعٍ وَمُوجِفٍ
وَعِنْدَ طَوَائِفِي قَدْ ذَكَرْتُكَ ذِكْرًا
هِيَ الْمَوْتُ بَلْ كَادَتْ عَلَى الْمَوْتِ تَضَعُفُ

فَقَالَتْ الْآخَرَى : قَاتِلِ اللَّهَ كَثِيرَ عَزَّةٍ حَيْثُ قَالَ :
طَلَعْنَا عَلَيْنَا بَيْنَ مَرْوَةَ فَالْصَّفَا
يَمُرُّنَ عَلَى الْبَطْحَاءِ مَوْرِ السَّحَابِ
فَكَدْنُ ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، يُحَدِّثُنَّ فِتْنَةً
لَمُخْتَشِعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَائِبٍ

فَقَالَتْ الْآخَرَى : بَلْ قَاتِلِ اللَّهَ نُصَيْبًا ابْنَ الزَّانِيَةِ
حَيْثُ قَالَ :

أَلَامُ عَلَى لَيْلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُهَا ،
وَحُرْمَةُ مَا بَيْنَ الْبَنِيَّةِ وَالسَّيْرِ ،
لَمِلْتُ عَلَى لَيْلٍ بِنَفْسِي مَيْلَةً
وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ التَّحَالُفِ وَالنَّفَرِ

فَمَا لَ الْبَهَنَ فَأَنْشُدْنَهُنَّ فَأَعْجِبْنِي بِهِ وَقُلْنَ لَهُ : بِحَقِّ هَذَا
الْبَيْتِ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَقْدُوفَةِ بِغَيْرِ جُرْمٍ
نَصِيبٍ ، فَرَحَّبْنِي بِهِ وَاعْتَذَرْنَ إِلَيْهِ وَحَادِثْنَهُنَّ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِ .
مُرَيْجُزٌ : بَضْمُ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحُ ثَانِيهِ ، وَآخِرُهُ زَايٌ ، بِلَفْظِ
تَصْغِيرِ مَرْجَزٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَشْتَقَّ مِنَ الرَّجْزِ وَهُوَ
عَمَلُ الشَّيْطَانِ وَأَصْلُهُ تَتَابُعُ الْحَرَكَاتِ ، وَمِنْهُ نَاقَةٌ
رَجْزَاءُ إِذَا كَانَتْ قَوَائِمُهَا تَرْتَعِدُ إِذَا قَامَتْ ، وَمِنْهُ
رَجْزُ الشَّعْرِ : وَهُوَ مَاءٌ لَبْنِي رَبِيعَةٌ .

مُرَيْجُخٌ : آخِرُهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ ، تَصْغِيرُ الْمَرْحِ وَهُوَ الْفَرْحُ :
اسْمُ أَطْمٍ بِالْمَدِينَةِ لَبْنِي قَيْنَقَاعٍ مِنَ الْيَهُودِ عِنْدَ مَنْقَطَعِ
جَسْرِ بَطْحَانَ عَلَى يَمِينِكَ وَأَنْتِ تَرِيدُ الْمَدِينَةَ .
مُرَيْجُخٌ : تَصْغِيرُ الْمَرْخِ ، آخِرُهُ خَاءٌ مَعْجَمَةٌ ، وَهُوَ شَجَرُ
النَّارِ : اسْمُ مَاءٍ يَجْنُبُ الْمَرْدَمَةَ لَبْنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ

كَلَابٍ . وَمُرَيْخٌ أَيْضًا : قَرْنٌ أَسْوَدٌ قَرِبَ يَنْبُعٍ بَيْنَ
بِرْكٍ وَوَدْعَانٍ ، وَفِي كِتَابِ الْأَصْمَعِيِّ : مُرَيْخَةٌ
وَالْمِمْهَا مَاءَتَانِ يُقَالُ لِهَمَا الشَّعْبَانِ وَهُمَا إِلَى جَنْبِ
الْمَرْدَمَةِ ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي الشَّعْبَانِ ؛ وَأَنْشُدْ لِبَعْضِهِمْ :
وَمُرَّ عَلَى سَاقِي مُرَيْخَةٍ فَالْتَمَسْ
بِهِ شَرْبَةً يَسْقِيكَهَا أَوْ يَبِيعَهَا

الْمُرَيْدَاءُ : تَصْغِيرُ الْمَرْدَاءِ تَأْنِيثُ الْأَمْرَدِ ، وَهُوَ الَّذِي
لَا نَبَاتَ فِيهِ : وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ لَبْنِي عَامِرِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ أُنْمَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ لُكَيْزِ بْنِ
أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ .

مُرَيْدٌ : أَظْنَهُ تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ لِمَارِدٍ الْحَصْنِ الْمَذْكُورِ شَبَّهَ
بِهِ : وَهُوَ أَطْمٌ بِالْمَدِينَةِ لَبْنِي خَطْمَةَ ؛ وَعَرَفَ بِهِذِهِ
النَّسَبَةَ عَرَفَةَ الْمُرَيْدِي ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ
الْبَحْرَانِيِّ ، رَوَى عَنْهُ عُودُ بْنُ عِمَارَةَ الْبَصْرِيِّ .

الْمُرَيْرُ : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ الْمَرِّ : اسْمُ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ بَنِي
سَلِيمٍ بِنَجْدٍ ؛ قَالَ :

هُوَ الْمُرِيرُ فَاشْرِيهِ أَوْ ذَرِي ،
إِنَّ الْمُرِيرَ قِطْعَةٌ مِنْ أَخْضَرٍ
يَعْنِي الْبَحْرَ .

الْمُرَيْرَةُ : تَصْغِيرُ الْمَرَّةِ : مَاءٌ لَبْنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ .
وَالْمُرَيْرَةُ : مَاءٌ لَبْنِي نَمِيرٍ ثُمَّ لَبَطْنٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ نَمِيرٍ
يُقَالُ لَهُمُ الْعَجَارِدَةُ ، وَالْمُرَيْرَةُ : بِالْيَمَامَةِ مِنْ وَادِي
السَّلَاسِ لَبْنِي سُحَيْمٍ ، قَالَ الْخَفْصِيُّ : الْمُرَيْرَةُ مُوَيْتَةٌ
وَبِهِ نَخِيلَاتٌ يَبْطِنُ الْحَمَادَةُ وَهِيَ لَبْنِي مَازَنٍ ؛ وَفِيهَا
يَقُولُ عُمَارَةُ :

كَانَ نَخِيلَاتُ الْمُرَيْرَةِ غَدُودَةً
ظَعَائِنُ مَحَلٍّ جَالِيَاتٍ إِلَى مَضَرٍّ

وَقَالَ رَجُلٌ بَنِي كَلَابٍ :

جَوَيرِيَّة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعي زوجة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي هذه الغزوة كان حديث الإفك .

المُرَيْطُ : تصغير المَرَط ، وهو نتف الريش والشعر والصوف عن الجسد ، كأنه نخلوه من النبت سمي بذلك ؛ قال الشاعر :

كأنَّ بصحراء المريط نعاماً
تُبَادرها جنح الظلام نعائم

مَرِيْعٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء ، وعين مهملة ، وهو من الرِّيع والنماء : اسم موضع بين نجران وتثليث على طريق المختصر من حضرموت ، وهو لبني زُبيد ، قال أبو زياد : مريع هي جبال وثنايا وأودية من بلاد بني زبيد ؛ قال الفُحَيْف العقبلي :

أمن أهل الأراك هُدَى تريعُ ،
نعم شِقْنَا لهم لو نستطيعُ
زيارتهم ولكنْ أحصرتنا
حروبٌ لا نزال لها نشيعُ
خليلٌ وامقٌ شفقٌ عليها ،
له منها ابن أربعة رضيعُ
مَرِيْعٌ منهم وطنٌ فشقنا ،
بعيدٌ من له وطنٌ مَرِيْعُ

وقال العمراني : المريع واد باليمن في ميمية ابن مقبل .

مُرَيْفِيْقُ : اسم قرية في سواد باهلة من أرض اليمامة ؛ عن الحفصي ؛ وقد أنشد :

ألا يا حمام الشعب شعب مُرَيْفِيْق
سقتك الغواذي من حمام ومن شعب
سقتك الغواذي ! رَبَّ خَوْدٍ غريرة
أصاحت لحفض من عنانك أو نصَّب

أيا نخلتي حِسِي المَرِيَّة هل لنا
سبيلٌ إلى ظليكما وجناكما ؟

أيا نخلتي حسي المريوة ليتني
أكون طوال الدهر حيث أراكما

المُرَيْزْجَانُ : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة بعدها زاي مكسورة ، وجيم ، وآخره نون : موضع بفارس .
المُرَيْسَةُ : بفتح أوله ، وتخفيف الراء ، وياء ساكنة ، وسين مهملة : جزيرة في بلاد النوبة كبيرة يُجْلَبُ منها الرقيق .

مَرَيْسَةُ : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، وياء ساكنة ، وسين مهملة : قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد ؛ إليها ينسب الحُمُرُ المريسية وهي من أجود الحمير وأمشاها ؛ ينسب إليها بشر بن غِيَاث المريسي صاحب الكلام مولى زيد بن الخطاب ، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ثم اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه أقوال شنيعة كقوله : إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر ، وكان مرجئاً ، روى عن حماد بن سلمة وسفيان بن عُيينة ، توفي سنة ٢١٨ ، ويغداد درب يعرف بدرب المريسي ينسب إليه .

المُرَيْسِيْعُ : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة ، وياء أخرى ، وآخره عين مهملة في الأشهر ورواه بعضهم بالغين معجمة ، كأنه تصغير المرسوع ، وهو الذي انسلكت عينه من السهر : وهو اسم ماء في ناحية قُدَيْد إلى الساحل ، سار النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة خمس ، وقال ابن إسحاق : في سنة ست ، إلى بني المصطلق من خزاعة لما بلغه أن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعاً فوجدهم على ماء يقال له المريسيع فقاتلهم وسباهم وفي السبي

فإن يرتحلُ صحي بجمان أعظمي
يقسم قلبي المحزون في منزل الركب
وقال أبو زياد : مريفق من مياه أبي بكر بن كلاب
بشرين ، وشرين : جبلان .

مُريّين : بضم الميم ، وفتح الراء ، وياء ساكنة مثناة
من تحت ، ونون : قرية من قرى مرو ويقال لها
مريّن دست ؛ ينسب إليها أحمد بن تميم بن عباد بن
سلم المريّني المروزي ، يروي عن أحمد بن منيع وعلي
ابن حجر ، توفي سنة ثلاثمائة عن اثنتين وتسعين سنة .

مَريّمين : قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ
حمص قال أحمد بن محمد : سألت أبا معاوية السلمي
عن مسجد عرباض بن سارية السلمي فقال : منزله
خارج حمص في قرية من قرى حمص يقال لها مريّمين ،
وولده بها إلى اليوم ، وكان ينزلها أيضاً قدامة بن عبد
الله بن مهجان وغزا الصائفة مع منصور بن الزبير .
ومريّمين أيضاً : من قرى حلب مشهورة .

مُريّين : بالضم ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ونون بلفظ
جمع التصحيح من المَرّ : ناحية من ديار مضر ؛ عن
الحازمي .

مَريّوطُ : قرية من قرى مصر قرب الإسكندرية
ساحلية تضاف إليها كورة من كور الخوف الغربي ،
قال ابن زولاق : ذكر بعضهم أنه كشف الطوال
الأعمار فلم يجد أطول أعماراً من سكان مريوط ،
وهي كورة من كور الإسكندرية .

المَريّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء بنقطتين من
تحتها ، يجوز أن يكون من مَرَى الدم يمرّ إذا
جرى ، والمرأة مَريّة ، ويجوز أن يكون من الشيء
المريّ فحذفوا الهزمة كما فعلوا في خطبة وردية :
وهي مدينة كبيرة من كورة لبيرة من أعمال

الأندلس ، وكانت هي وبجّانة بابي الشرق منها يركب
التجار وفيها تحمل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى
للسفن والمراكب ، يضرب ماء البحر سورها ، ويعمل بها
الوشّي والديباج فيجاء عمله ، وكانت أولاً تعمل بقرطبة
ثم غلبت عليها المرية فلم يشقّف في الأندلس من يجيد
عمل الديباج لإجادة أهل المرية ، ودخلها الأفرنج ،
خذلهم الله ، من البرّ والبحر في سنة ٥٤٢ ثم
استرجعها المسلمون سنة ٥٥٢ ، وفيها يكون ترتيب
الأسطول الذي للمسلمين ومنها يخرج إلى غزو
الأفرنج ؛ قال أبو عمر أحمد بن درّاج القسطلي :

متى تلاحظوا قصر المريّة تظفروا
ببحر ندّى ميناه درّ ومرّجان

وتستبدلوا من مَوْج بَجَر شجاكم
ببحر لكم منه لُجَيْنٌ وعِقيان

وقال ابن الخداد في أبيات ذكرت في تدوير :

أخفي اشتياقي وما أطويه من أسف
على المريّة والأنفاس تظهره

ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري
ويعرف بالدلائلي المريّ ، رحل إلى مكة وسمع من
أبي العباس أحمد بن الحسين الرازي وطبقته وبمصر
جماعة أخرى ، وهو مكثّر ، سمع منه الحُمَيْدي
وابن عبد البر وأبو محمد بن حزم وكانا شيوخه سمع
منهما قديماً فلما رجع من الشرق سمعا منه ،
وله تأليف حسان منها كتاب في أعلام النبوة وكتابه
المسمى بنظام المرجان في المسالك والممالك ، ومولده
في ذي القعدة سنة ٣٩٣ ، وتوفي سنة ٤٧٦ ، وقيل
٤٧٨ ببلنسية ؛ وينسب إليها أيضاً محمد بن خلف بن
سعيد بن وهب المريّ أبو عبد الله المعروف بابن
المربط من أهل الفقه والفضل ، سمع أبا القاسم المهلب

وأبا الوليد بن مقبل وألف كتاباً في شرح البخاري مفيداً كبيراً ، روى عنه القاضي أبو الإصبع بن سهل والقاضي أبو عبد الله التميمي وغيرهما ، وتوفي بالمرية سنة ٤٨٥ ؛ ومحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري المريّ أبو عبد الله ، روى عن جماعة وتحقق بعلم الحديث ومعرفة وله كتاب حسن في الجمع بين صحيح البخاري ومسلم أخذه الناس عنه ، مات في محرم سنة ٥٨٢ ، ومولده سنة ٤٥٦ .
والمرية أيضاً : مريّة بلسان ، بفتح الباء الموحدة ، وكسر اللام المشددة ، وشين معجمة : بلدة أخرى بالأندلس أيضاً من أعمال رية على ضفة النهر كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدة من البر الأعظم . والمرية أيضاً : قرية بين واسط والبصرة قرب نهر دقلا من ناحية البصرة في أجم القصب بقربها قرية يقال لها الهنيشة .

باب الميم والزاي وما يليهما

الميزاج : بكسر أوله ، وآخره جيم ، المزج : خلط الشيء بالشيء ، والميزاج : الطبيعة ، قال عمارة : المزاج موضع على متن القعقاع من طريق الكوفة ، وقيل : المزاج موضع في شرقي المغيرة ؛ قال جرير :
ولا تَقَعْقَعُ النّحي العيس قاربة
بين المزاج ورعني رجلي بقر
كلها مواضع .

مزاحيم : بالضم ، والحاء مهملة : اسم أطم بالمدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت
لبست مع البرد ثوب المحارب
مضاعفة يغشى الأنامل رينعها
كان قترينها عيون الجنادب

وكنّت امرأ لا أبعث الحرب ظالماً ،
فلما أبوا أشعلتها كل جانب
رجال متى يدعوا إلى الموت يسرعوا
كشني الجمال المسرعات المصاعب
صبحنا بها الآجام حول مزاحم
قوانس أولى ييضها كالكواكب
لو أنك تُلقي حظلاً فوق ييضنا
تدحرج عن ذي سامه المتقارب
المزاهير : طرأب في قول عدي بن الرقاع :
يا من يرى برقاً أرقّت لضوئه
أسمى تلالاً في حواركه العلا
فأصاب أينس المزاهر كلها ،
واقم أيسره أنيدة فالحشا

مزج : بالضم ثم السكون ، والجيم ، يجوز أن يكون جمع المزج وهو الشهد : وهو غدير يفضي إليه سيل النقيع ويمر به أيضاً وادي العقيق فهو أبدأ ذو ماء ، بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخاً أو نحوها ؛ قال الأحوص بن محمد الأنصاري :

وأنتى له سلمى إذا حلّ وانتوى
بجولان واحتلت بمزج وجبجب
ولولا الذي بيني وبينك لم نجب
مسافة ما بين البويب ويثرب

المزدرع : بالضم ، مُفْتَعَلٌ من الزرع : مخلاف باليمن .

المزديفة : بالضم ثم السكون ، ودال مفتوحة مهملة ، ولام مكسورة ، وفاء ، اختلف فيها لم سُميت بذلك فليل مزدلفة منقول من الازدلاف وهو الاجتماع ، وفي التثنية : وأزلنا ثم الآخرين ؛ وقيل : الازدلاف الاقتراب لأنها مقربة من الله ؛ وقيل :

لازدلاف الناس في مَنَى بعد الافاضة ، وقيل :
 لاجتماع الناس بها ، وقيل : لازدلاف آدم وحواء بها
 أي لاجتماعهما ، وقيل : لتزول الناس بها في زلّف
 الليل وهو جمع أيضاً ، وقيل : الزلفة القرية
 فسميت مزدلفة لأن الناس يزدلفون فيها إلى الحرم ،
 وقيل : إن آدم لما هبط إلى الأرض لم يزدلف إلى
 حواء أو تزدلف إليه حتى تعارفا بعرفة واجتمعا
 بالمزدلفة فسميت جمعاً ومزدلفة ، وهو مبيت
 للحاج وجمع الصلاة إذا صعدوا من عرفات ،
 وهو مكان بين بطن محسر والمأزمين ، والمزدلفة :
 المشعر الحرام ومصلّى الإمام يصلي فيه العشاء
 والمغرب والصبح ، وقيل : لأن الناس يدفعون منها
 زلفة واحدة أي جميعاً ، وحده إذا أفضت من
 عرفات تريده فأنت فيه حتى تبلغ القرن الأحمر دون
 محسر وقترح الجبل الذي عند الموقف ، وهي فرسخ
 من مَنَى بها مصلّى وسقاية ومنارة وبرك عدة إلى
 جنب جبل ثبير ، قال ابن حجاج :

اسقني بالرطل في مزدلفه
 قهوة قد جاوزت حد الصفة

ودع الأخبار في تحريمها ،
 تلك أخبار أنت مختلفة

يا أبا القاسم باكرني بها ،
 لا تكن شيخاً قليل المعرفة

إنما الحج لمن حلّ مَنَى ،
 ولمن قد بات بالمزدلفة

وهي منقولة من أبيات نسبها المبرد إلى محمد بن
 هارون بن مخلد بن أبان الكاتب :

باكر الصهباء يوم عرفة ،
 وكميتاً جاوزت حد الصفة

إنما النسك لمن حلّ مَنَى ،
 ولمن أصبح بالمزدلفة
 واشرب الراح ودع صوامتها ،
 لا تكون ردي المعرفة

المزدقان : بليدة من نواحي الرّي معروفة أخرجت
 قوماً من أهل العلم وهي بين الرّي وساهو .
 ومزدقان : مدينة صغيرة من مدن قهستان ، قاله
 السلفي في كتاب معجم السفر قال : شهيقي بن شروين
 ابن محمد بن الفرّج الأرموي بمزدقان وكان يخدم
 الصوفية برباط بمزدقان ، ويعني بقهستان ناحية الجبل
 فهما واحد .

المزرفّة : بالفتح ثم السكون ، وراء مفتوحة ، وفاء :
 قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة ، بينها وبين بغداد
 ثلاثة فراسخ ، وإليها ينسب الرمان المزرفي كان
 فيها قديماً فأما اليوم فليس بها بستان البتة ولا رمان
 ولا غيره ، وهي قرية من قطربل : ينسب إليها
 أبو الهيثم خالد بن أبي يزيد ، وقيل ابن يزيد المزرفي ،
 روى عنه شعبة وحماد بن زيد ومنديل بن علي ، روى
 عنه محمد بن إسحاق الصاغانى وعباس المروزي ، وأبو
 بكر محمد بن الحسن المزرفي المقرئ ، حدث عن أبي
 جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن النور وأبي الغنائم
 ابن المأمون وأبي الحسين بن المهدي في آخرين ، وهو
 ثقة صالح ، سمع منه الخفاف بن ناضر وابن عساكر
 وأبو العلاء الهندي ، وكان والده قد خرج إلى المزرفّة
 في الفتنة ثم عاد فقبل له المزرفي ، توفي في مستهل
 المحرم سنة ٥٢٧ ، وذكر من حدث عنه محمد بن
 أحمد الماندي الواسطي سماعاً .

مزرنكن : بالفتح ثم السكون ، وراء مفتوحة ،
 ونون ساكنة ، وكاف ، ونون أخرى : من قرى

ولذلك قال الكُمَيْت :

فأما الأزدُ أزدُ أبي سعيد
فأكرهُ أن أَسْمِيَهَا المَزُونَا

أبو سعيد : هو المهلب بن أبي صفرة ، يقول :
أكره أن أنسبه إلى المزون وهي أرض عُمان ،
يقول : هم من مُضَر ، وقال أبو عبيدة : أراد
بالمزون المَلَاَحِين وكان أردشير بن بابك جعل الأزد
مَلَاَحِين بِشَحْرِ عمان قبل الإسلام بستمائة سنة ؛
وقال جرير :

وأطفأت نيران المَزُون وأهلها
وقد حاولوها فِتنَةً أن تُسَعَّرَا

المزهد : من حصون اليمن من ناحية البحار .

المِزَّةُ : بالكسر ثم التشديد ، أظنه عجمياً فلاني لم أعرف
له في العربية مع كسر الميم معنى : وهي قرية
كبيرة غَنَاء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين
دمشق نصف فرسخ ، وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي
صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال لها
مِزَّة كلب ؛ قال ابن قيس الرُّقِيَّات :

حبذا ليلتي بمِزَّة كلب
غال عني بها الكوانين غُولُ

بَيْتُ أسقي بها وعندي مُصَاد ،
إنه لي وللكرام خَلِيلُ ،

مَقْدِيّاً أَحَلَّهُ اللهُ للنَّا
س شراباً وما تحلَّ الشَّمُولُ

عندنا المشرفات من بَقَرِ الإِ
س هواهُنَّ لابن قيس دليلُ

مَزَيْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الياء بنقطتين من
تحت ، حلة بني مَزَيْد : ذكرت في حلة .

بخاري ، ويعرب فيقال مَزَرَنْجَن ؛ نسب إليها أبو
نصر أحمد بن سهل بن أحمد المزرنجي الفقيه الواعظ ،
روى عن أبي كامل أحمد بن محمد المصري ، روى
عنه أبو بكر بن علي النوجابادي .

مَزَوَيْن : بالفتح ثم السكون ، وراء ، ويا بنقطتين
من تحت ، والنون : من قرى بخاري أيضاً .

مَزُونٌ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ، بلفظ جمع
مَزُونَةٌ وهو السحاب : من قرى سمرقند على ثلاثة
فراسخ منها أو أربعة ؛ ينسب إليها بعض الرواة ،
قال أبو الفضل : التي بسمرقند يقال لها مَزُونَةٌ وتحرك
النسبة إليها وتسكن ؛ منها أحمد بن إبراهيم بن
العيزار المَزَنِي ، روى عن علي بن البيكسندي .
ومزن أيضاً : بلدة بنواحي الديلم كانت من ثغور
المسلمين وكان يسكنها بندار سفجان أخو بندار
هُرْمُز ؛ قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند :
أحمد بن إبراهيم بن العيزار المَزَنِي من قرية من عند
سمرقند على ثلاثة فراسخ منها يقال لها مزن ، روى
عن علي بن الحسين البيكسندي وجعفر بن محمد بن
مسعدة السمرقندي وغيرهما ، روى عنه محمد بن
جعفر بن الأشعث الكبُودَنْجَكْسِي ومحمد بن
الفضل النيسابوري .

مَزَوْنِي : بالفتح ثم السكون ، ونون وواو مفتوحتين ،
وَأَلَف : قرية بينها وبين سمرقند أربعة
فراسخ .

المَزُونُ : جمع مازن ، وهو الذاهب في الأرض ،
يقال : مَزَنَ في الأرض إذا ذهب فيها ، يقال :
هذا يومُ مَزَنٍ إذا كان يوم فرار من العدو ،
والمزون : البعد ، ويجوز أن يروى بفتح الميم إذا نظر
إلى الموضع لا إلى الفعل : وهو من أسماء عُمان ؛

المزبوعة : تصغير المزرعة : قرية بالبحرين لابي عامر
ابن الحارث بن عبد القيس .

المزوين : ماء لابي كليب بن يربوع بأرض اليمامة أو
ما قاربها .

باب الميم والسين وما يليهما

المسات : بالضم ، وآخره تاء فوقها نقطتان : ماء
لكلب ؛ قال :

بين خبت إلى المسات

المسامعة : محلة بالبصرة تنسب إلى القبيلة وهي نسبة
جماعة المسمعين ، وهو مسمع بن شهاب بن عمرو بن
عباد بن ربيعة بن جحدر بن ربيعة بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
كما قالوا في النسبة إلى المهلبين المهالبة ؛ وقد نسبوا
إلى هذه المحلة جماعة ، منهم : إبراهيم بن محمد بن
إسماعيل بن أبي إسحاق المسمعي البصري ، حدث
بيغداد عن أبي الوليد الطيالسي وعمرو بن مرزوق
وغيرهما ، روى عنه عبد الصمد بن علي الطستبي وأبو
بكر الشافعي ، ذكره الدارقطني وقال ضعيف ؛ ومن
العلماء محمد بن شداد بن عيسى أبو يعلى المسمعي
يعرف بزرقان أحد المتكلمين المعتزلة ، سمع يحيى بن
سعيد القطان وعون بن عمار وروح بن عبادة
وغيرهم ، روى عنه الحسن بن صفوان البرذعي وأبو
بكر الشافعي ومكرم بن أحمد القاضي ، وكان
ضعيفاً لا يحتج به ، وقال الدارقطني : لا يكتب
حديثه ، ومات بيغداد سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ .

مسانة : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف نون : من
نواحي أكشونية بالأندلس ومن أقاليم إستجة أيضاً .
مسبر : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة :

قرية بالصعيد في غربي النيل .
المستجار : موضع بفارس .

المستحيرة : موضع في شعر هذيل ؛ قال مالك بن
خالد الخناعي :

أشقّ جواز البيد والوعث معرضاً
كأنّي لما أبسّ الصيف حاطب

ويتمت قاع المستحيرة ، إنني
بأن يتلاحوا آخر اليوم آرب

المستراد : موضع في سواد العراق من منازل إياض ؛
قال أبو ذؤاد :

أمن رسم يعفّى أو رماد ،
وسفع كالحمامات الفراد
وأنشأ يلحن على ركي
بنفع مليحة فالمستراد

المستريون : من قرى مصر في كورة الشرقية ويقال
لها الحباسة أيضاً .

المستشرف : بلفظ المستفعل من الموضع الذي
يشرف منه في شعر عنترة ، بفتح الراء .

المستنحج : مدينة بالسند من ناحية يقال لها السرار ،
بينها وبين قننابيل أربع مراحل وبينها وبين بسنت
سبعة أيام أو نحوها من جهة الشرق ، والعجم يقولون
مستنك ، والله أعلم في أي لغة تكون .

المستوى : بوزن اسم الفاعل من استوى يستوي :
هو موضع .

مستينان : بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء ، وباء
تحتها نقطتان ، ونون ، وآخره نون أخرى : من
قرى بلخ .

المسجدان : إذا أطلق هذا اللفظ أريد به مسجدا
مكة والمدينة ، وأما مساجد المدن الجوامع فتذكر

مع المدن .

مَسْجِدُ ابْنِ رَغْبَانَ : في غربي بغداد كان مَزْبَلَةً ، قال بعض الدهاقين : مرّ بي رجل وأنا واقف عند المزبلة التي صارت مسجد ابن رغبان قبل أن تُبْنَى بغداد فوقف عليها وقال : لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مِنْ طَرَحٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شَيْئاً فَأَحْسِنَ أَحْوَالَهُ أَنْ يَحْمِلَ ذَلِكَ فِي ثَوْبِهِ ، فَضَحِكْتُ تَعَجُّباً ، فَمَا مَرَّتْ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى رَأَيْتُ مُصَدِّقَ مَا قَالَ .

مَسْجِدُ التَّقْوَى : قيل : لما قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مهاجراً نزل بقباء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة ، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البناء ، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام ، وفيه وفي أهله نزلت : فيه رجال يحبون أن يتطهروا ؛ وهو على هذا المسجد الذي أسس على التقوى وإن كان روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سئِلَ عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال : هو المسجد هذا ، وفي رواية أخرى قال : وفي الآخر خيرٌ كثيرٌ ، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل : لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ؛ مَا الظُّهُورُ الَّذِي أَثْنَى اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ ؟ فَذَكِّرُوا لَهُ الْاسْتِنْجَاءَ بِالْمَاءِ بَعْدَ الْاسْتِجْمَارِ ، قَالَ : هُوَ ذَاكُمْ فَعَلَيْكُمْوه ، وليس بين الحديثين تعارضٌ كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قبّاء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم ، دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سمّاه أول يوم أرخ فيه في قول بعض الفضلاء ، وقد قال بعضهم : إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم ، والأول أحسن .

المَسْجِدُ الْحَرَامُ : الذي بمكة كان أول من بناه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ولم يكن له في زمن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر جدار يحيط به ، وذلك أن الناس ضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم بها فقال عمر : إن الكعبة بيت الله ولا بُدَّ للبيت من فناء وإنكم دخلتم عليها ولم تدخلوا عليكم ، فاشترى تلك الدور وهدمها وزادها فيه وهدم على قوم من جيران المسجد أبواً أن يبيعوا ووضع لهم الأثمان حتى أخذوها بعدُ واتخذ للمسجد جداراً دون القامة فكانت المصاييح توضع عليه ، ثم كان عثمان فاشترى دوراً آخر وأغلى في ثمنها وأخذ منازل أقوام أبواً أن يبيعوها ووضع لهم الأثمان فضجوا عليه عند البيت فقال : إنما جرداكم عليّ حلمي عنكم وليني لكم ، لقد فعل بكم عمر مثل هذا فأقررتم ورضيتم ، ثم أمر بهم إلى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص فخلّنى سبيلهم ، ويقال : إن عثمان أول من اتخذ الأروقة حين وسع المسجد وزاد في سعة المسجد ، فلما كان ابن الزبير زاد في إتقانه لا في سعته وجعل فيه عمداً من الرخام وزاد في أبوابه وحسنها ، فلما كان عبد الملك بن مروان زاد في ارتفاع حائط المسجد وحمل إليه السواري من مصر في البحر إلى جدة واحتُمِلَت من جدة على العجل إلى مكة ، وأمر الحجاج بن يوسف فكساها الديباج ، فلما ولي الوليد بن عبد الملك زاد في حليتها وصرف في

ليت قيساً كلها قد قَطَعَتْ
مُسْحُلَاناً فَحَصِيداً قُتِبِلَ

وقال الخطيئة :

عفا من سُلَيْمَى مُسْحُلَانُ فَحَامِرُهُ
تَمَشَّى بِهِ ظُلُمَانُهُ وَجَاذِرُهُ
ويوم مُسْحُلَان : من أيامهم .

المَسْدَ : مَفْعَلٌ من سَدَدَتِ الشَّيْءَ ، قيل : هو مُلْتَقَى
نَخْلِي بُسْتَانِ ابْنِ مَعْمَرٍ ؛ قال :
أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ من أَسَدِ المَسْدِ حَدي
دَ النَّابِ أَخَذَتْهُ عَقَرٌ فَطَرِيحُ

وقيل : هو ملتقى النخلتين اليمانية والشامية ، وقيل :
بطن نخلة بناحية مكة على مرحلة بينها وبين مَغِيْشَةَ
الماوان وهو المكان الذي تسميه العامة بستان ابن عامر ،
ويروى بكسر الميم ، وقيل : هو بستان ابن مَعْمَرٍ
والناس يسمونه بستان ابن عامر .

مسرابا : في تاريخ دمشق : أحمد بن ضياء ، ويقال أحمد
ابن زياد بن ضياء بن خلاج بن كثير أبو الحسن النخلي
المسرابي من قرية مسرابا ، روى عن أبي الجماهر
وعبد الله بن سليمان البعلبكي العبدي وسليمان بن حجاج
الكسائي ، روى عنه أبو الطيب بن الحوراني وأبو عمر
ابن فضالة وأبو علي بن آدم الفزاري .

مَسْرُقَانُ : بالفتح ثم السكون ، والراء مضمومة ، وقاف ،
وآخره نون : هو نهر بنخوزستان عليه عدة قرى وبلدان
ونخل يسقي ذلك كله ومبدؤه من تُسْتَرٍ ، كان أول
من حفره أردشير بهمن بن اسفنديار وهو أردشير
الأقدم ، وقال حمزة : مسرقان اسم نهر حفره سابور
ابن أردشير وسماه أردشير ، وهو النهر الممتد الجاري
بباب تُسْتَرِ المتوسط لعسكر مَكْرَمِ والمنحدر إلى
قرب مدينة هَرْمُشِير ، ومزاحمة الميم الأولى في هذا

ميزابها وسقفها ما كان في مائدة سليمان بن داود ،
عليه السلام ، من ذهب وفضة وكانت قد حملت
على بغل قوي فنفَسَخَ تحتها فضرَبَ منها الوليد حليّة
الكعبة ، وكانت هذه المائدة قد احتملت إليه من
طليطلة بالأندلس لما فُتِحَتْ تلك البلاد ، وكان لها
أطواق من ياقوت وزبرجد ، فلما ولي المنصور وابنه
المهدي زاداً أيضاً في إلتقان المسجد وتحسين هيئته ولم
يحدث فيه بعد ذلك عمل إلى الحين ، وفي اشتراء عمر
وعثمان الدور التي زادها في المسجد دليلٌ على أن
رباع أهل مكة ملك لأهلها يتصرفون فيها بالبيع والشراء
والكراء إذا شاؤوا ، وفيه اختلاف بين الفقهاء .

مسجدُ سِمَاك : بالكوفة منسوبة إلى سِمَاك بن مَحْرَمَةَ
ابن حُمَيْنِ بن بَلْثُ الأسدي من بني الهالك بن عمرو
ابن أسد بن خزيمة بن مدركة ؛ وفي سِمَاك هذا يقول
الأخطل :

إِنَّ سِمَاكاً بَتَى مَجْداً لِأَسْرَتِهِ
حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَفَعَلَ الْخَيْرُ يُبْتَدَرُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَخْبَرُهُ ،
فَالْيَوْمَ طَيَّرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرَّ

المَسْحَاءُ : موضع في شعر مَعْرِ قرب شَرْفِ بين مكة
والمدينة من مخاليف الطائف أو مكة ؛ قال بعضهم :

عفا وخلا ممن عهدت به خُصْمٌ ،
وشاقل بالمسحاء من شَرْفٍ رَسَمُ

مُسْحُلَانُ : بالضم ثم السكون ثم حاء مهملة مضمومة ،
وآخره نون ، أظنه مأخوذاً من الإِسْحِيلِ وهو من
الشجر المساويك كأنه لكثرة بهذا المكان سمي بذلك ،
وشاب مُسْحُلَانِيٌّ يوصف بالطول وحسن القوام :
وهو اسم موضع في قول النابغة :

حصن من أعمال أوريط بالأندلس من أعمال فحوص
البلوط وبه معدن زبيق . ومسطاسة : قبيلة من
قبائل البربر .

مِسْطَحٌ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الطاء ، وحاء
مهملة ، لغة في سطيحة الماء ، والمسطح : عود من
عيدان الخباء ، والمسطح : حصير يُصنع من خوص
الدَّوْمِ ، والمسطح : صفيحة عريضة من الصخر يُحوط
عليها ماء السماء ، والمسطح أيضاً : مكان مستوي يخفف
عليه التمر ؛ ومسطح : اسم موضع في جبلي طيء ؛
وقال حاتم :

ليالي نمشي بين جَوِّ ومسطح
نشأوى لنا من كل سائمة جزر

وقال امرؤ القيس :

ألا إن في الشعين شعب بمسطح
وشعب لنا في بطن بُلْطَة زيمراً

وقال أيضاً :

تظلّ لبؤوني بين جَوِّ ومسطح
تراعي الفراخ الدارجات من الحجّل

مُسْعَط : نقب في عارض اليمامة ؛ عن الحفصي .

المسعوديّة : محلتان ببغداد إحداهما بالمأمونية وأخرى
في عقار المدرسة النظامية ؛ ينسب إلى مسعودة المأمونية
عثمان بن أبي نصر بن منصور أبو الفتوح الواعظ
المسعودي ، تفقه على أبي الفتح بن المنى وسمع منه
ومن الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج وغيرهما
وهو حي في سنة ٦٢٢ .

مَسْفَرَا : بالفتح ثم السكون ، والفاء مفتوحة ، وراء :

هي قرية كبيرة في طرف نواحي مرو من ناحية طريق
خوارزم ومنها يدخل في الرمل ، كانت أولاً تُدعى
هَرْمَزْقَرَة ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي

الاسم لما عربوه خارجة عن كل قياس ، وحفر أكثر
أنهار الأهواز ، قال أبو زيد : والمسرقان رطب يسمى
الطنّ ، يقال ذلك الرطب إذا أكله الإنسان وشرب
ماء المسرقان لم تُخْطِهُ الحُمَى ؛ وقال يزيد بن المفرغ
يذكره :

تعلّق من أسماء من قد تعلّق ،
ومثل الذي لاقى من الوجد أرقاً

وحسبك من أسماء نائي وأنها
إذا ذكرت هاجت فوئاداً معلقاً

سقى هَرَمُ الارعاد منبجس العُرى
منازلها من مسرقان فسرقاً

إلى حيث يُرفى من دُجِيل سفينه ،
ودجلة أسقاها سحاباً مُطَبّقاً

فُتسّر لا زالت خصيباً جنبابها
إلى مدفع السّلان من بطن دَوْرَقَا

وله أيضاً :

عرفت بمسرقان فجانيبه
رُسوماً للخُمامة قد بليينا

ليالي عيشنا جدل بهيج
نُسرّ به ونائي ما هويينا

المسرقانان : نهران بالبصرة ، كانت لأبي بكرة قطيعة
سميت بالمسرقان الذي بخوزستان .

مَسْرُوحٌ : في شعر الفضل بن عباس اللهي من خط
اليزيدي قال :

وقلنّ لحرّ اليوم لما وجدته

بمَسْرُوحٍ واد ذي أراك وتنضب

كما كنست عين بوجرة لم تخف

قيصاً ولم تفزع لصوت المكلب

مِسْطَاسَة : بالكسر ثم السكون ، وطاء ، وسين أخرى :

المَسْفَرَانِي المروزي أحد الحُفَاط ، حدث عن خلف
ابن عبد العزيز ؛ قاله ابن مندة .

المَسْفَلَةُ : من قرى الخَرْج باليمامة .

مَسْقَطٌ : بالفتح ، وسكون السين ، وفتح القاف ،
مَسْقَطُ الرمل : في طريق البصرة بينها وبين النجاف وهو
واد يأتي من وراء طريق الكوفة من قبل السَّماوة
ثم يقطع طريق الكوفة إلى طريق البصرة حتى يصبَّ
في البحر في بلاد بني سعد من يَبْرين ، ومَسْقَطُ أيضاً :
مدينة من نواحي عمان في آخر حدودها مما يلي اليمن
على ساحل البحر . ومسقط أيضاً : رستاق بساحل بحر
الجزر دون باب الأبواب ، جيلهُ مسلمون لهم قوَّة
وشوكة ، بين باب الأبواب واللَّكْز ، كان أول من
أحدثه كسرى أنوشروان بن قُبَاذ لما بنى باب الأبواب .

مَسْكَرٌ : بالفتح ثم السكون ، كأنه من سَكَرَتْ
الماء أسْكُرُهُ إذا منعه من الجريان ؛ قال الحازمي :
واد فيما أحسب .

مَسْكِنٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ، ونون ؛
قال أبو منصور : يقال للموضع الذي يسكنه الإنسان
مَسْكَنٌ ومَسْكِنٌ ، فهذا الموضع منقول من اللغة
الثانية وهو شاذ في القياس لأنه من سَكَنَ يسْكُنُ
فالقياس مسكَنٌ ، بفتح الكاف ، وإنما جاء هذا شاذاً
في أحرف ، منها : المسجد والمنسك والمنبت والمجزر
والمطليع والمشرق والمغرب والمسقط والمفرق
والمرفق لا يعرف النحويون غير هذه لأن كل ما كان
على فَعَلٍ يَفْعَلُ أو فعل يفعل فاسم المكان منه
مَفْعَلٌ بفتح العين قياساً مطرداً : وهو موضع قريب
من أوأنا على نهر دُجِيل عند دير الجاثليق به كانت
الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير
في سنة ٧٢ فقتل مصعب وقبره هناك معروف ؛ وقال

عبيد الله بن قيس الرُّقَيَات يرثيه :

إِنَّ الرِّزْيَةَ يَوْمَ مَسْ
كِنَ والمصيبة والفجعة
يَابُنَ الحَوَارِيَّ الذي
لَمْ يَعُدَّهُ يَوْمُ الوقيعة
غَدَرَتْ بِهِ مُضَرُّ العرا
ق فأمكنك منه ربيعة
وأصبتِ وتَرَكَ يا ربي
عَ وَكُنْتَ سامعةً مطيعةً
يا لَهْفٍ لو كانت لها
بالدير يوم الدير شيعه !
أولم يخونوا عهده
أهلُ العراق بنو اللكيعة
لوجدموه حينَ يغ
دُو لا يُعْرَسُ بالمضيعة

قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان وقتل معه إبراهيم بن
مالك الأشتر النخعي وقدم مصعب أمامه ابنه عيسى
فقتل بعد أن قال له وقد رأى الغدر من أصحابه :
يا بُنَيَّ انجُ بنفسك فلعن الله أهلَ العراق أهلَ الشقاق
والنفاق ! فقال : لا خير في الحياة بعدك يا أباه ! ثم
قاتل حتى قُتِلَ ، وكان مصعب قد قتل نائي بن زياد بن
ظبيان أخوا عبيد الله بن زياد بن ظبيان بن الجعد بن قيس
ابن عمرو بن مالك بن عائش بن مالك بن تميم الله بن
ثعلبة بن عكابة فنذر عبيد الله ليقتلن به مائة من
قريش فقتل ثمانين ثم قتل مصعباً وجاء برأسه حتى
وضعه بين يدي عبد الملك بن مروان فلما نظر إليه
عبد الملك سجد فهمَّ عبيد الله أن يفتك به أيضاً
فارتدَّ عنه وقال :

هممتُ ولم أفعل وكدتُ ولتني
فعلتُ ووليتُ البكاء حلالتهُ

هكذا أكثر ما يُروى، والصحيح أن عبيد الله لم يقتله وإنما وجده قد ارتثت بكثرة الجراحات فاحترّ رأسه ؛ وقد قال عبيد الله :

يرى مصعبٌ أني تناسيتُ نائياً ،
وبئس ، لعمرُ الله ، ما ظنَّ مصعبُ !
ووالله لا أنساه ما ذرَّ شارق ،
وما لاح في داجٍ من الليل كوكبُ
وثبتَ عليه ظالمًا قتلته ،
فقهرُك مني شرُّ يومٍ عَصَبَصَبُ
قتلت به من حيٍّ فهر بن مالك
ثمانين منهم ناشئون وأشيبُ
وكفني لهم رهنٌ بعشرين أو يرى
عليّ من الإصباح نوحٌ مسلَّبُ
أرفعُ رأسي وسط بكر بن وائل
ولم أرَ سيفي من دم يتصبَّبُ ؟

ثم ضاقت به البصرة فهرب إلى عُمان فاستجار بسليمان ابن سعيد بن الصقر بن الجكندي ، فلما أخبر بفتكه خشيته وتذمّم أن يقتله علانية فبعث إليه بنصف بطيخة قد سمّتها وكان يعجبه البطيخ وقال : هذا أول شيء رأيناه من البطيخ وقد أكلت نصفها وأهديت لك نصفها ، فلما أكلها أحس بالموت فدخل عليه سليمان يعوده فقال له : أيها الأمير ادنُ مني أُسرَ إليك قولاً ، فقال له : قل ما بدا لك فما بعمان عليك من أذن واعية ، ولم يستجر أن يدنو منه فمات بها ؛ وقال عبيد الله بن الحرّ يخاطب المختار :

لقد زعم الكذاب أني وصحيتي
بمسكن قد أعيت عليّ مذاهبي
فكيف ونحتي أعوجي وصحيتي
على كل صهميم الثميلة شارب

إذا ما خشنا بلدة قرّبت بنا
طوال متون مشرفات الحواجب

وقد ذكر الحازمي أن مسكن أيضاً بدجيل الأهواز حيث كانت وقعة الحجاج بابن الأشعث ، وهو غلط منه .
مِسْكَة : بلفظ تأنيث المسك الذي يشم ؛ وهما قريتان على البليخ قرب الرقة يقال لهما مسكة الكبرى ومسكة الصغرى ، ومسكة أيضاً : قرية من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها جماعة بمصر ، منهم : شيخنا عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي ؛ وعبد الله بن خلف بن رافع المسكي أبو محمد المصري ، سمع من أبي طاهر السلفي الحافظ وأبي الحسين الكاملي وغيرهما ، وكان يحفظ ، وجمع تاريخاً لمصر أجاد فيه ومات وهو في مسوداته قد عجز أن يبيّضها لفقره فبيع على العطارين لصّر الحوائج كأن لم يكن بمصر من يعينه على تبييضه ولا ذو همة يشتره فيبيّضه ، وبالله المستعان ، ويقال : إن التفاح المسكي بمصر إليها ينسب ونقله إليها منها الوزير اليازوري لأن يازور قرية من مسكة .

مَسْكِي : ناحية تتصل بناوحي كرمان ، وهي مدينة تغلب عليها في حدود سنة ٣٤٠ رجل يعرف بمظفر بن رجاء وهو لا يخطب لغير الخليفة ولا يطيع أحداً من الملوك الذين يصاقبون حدود عمله هذا على نحو ثلاث مراحل ، وفيها نخيل قليلة ، وفيها شيء من فواكه الصرود على أنها من الجروم .

المَسْلَح : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، والحاء مهملة : اسم موضع من أعمال المدينة ؛ عن القتيبي ، قال ابن شميل : مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم يتفَضُّون لهم الطريق ويتجسّسون خبر العدو ويُعلِّمون لهم علمهم لئلا يهجم عليهم ولا يدعون أحداً من

العدو يدخل بلاد المسلمين وإن جاء جيش أندروا المسلمين ، والواحد مسلحي .

مُسْلِحٌ : بضم الميم ، وسكون السين ، وكسر اللام ، قال ابن إسحاق في غزوة بدر : فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلها ما اسمها فقالوا : هذا مُسْلِحٌ وهذا مُخْرِيٌّ ، فكره رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المرور بينهما فصار ذات اليمين .

مُسْلَحٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد اللام وكسرها ، وحاء مهملة : شعب بجبلته دخلته بنو عامر يوم جيلة فحصدوا فيه نساءهم وذرايرهم . ومرج مُسْلَحٌ : بالعراق ؛ ذكره عاصم بن عمرو التميمي في شعر له أيام الفتوح فقال يذكر نكابة المسلمين في الفرس :

لعمري ! وما عمري عليّ بهتٍ ،
لقد صبحت بالخيزي أهل النمارق

بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم
يجوسونهم ما بين دُرْتا وبارق

قتلناهم ما بين مَرَجٍ مسلح
وبين الهواني من طريق البدارق

مُسْلَحَةٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر اللام وتشديدها ، والحاء مهملة ، كذا ضبطه أبو أحمد العسكري ورواه غيره بفتح اللام ؛ يوم مسلحة : من أيامهم ، وهو يوم غزا فيه قيس بن عاصم وبنو تميم على بني عجل وغيره بالنجاج وثبتل إلى جنب مسلحة ؛ قال جرير :

لهم يوم الكلاب ويوم قيس
أقام على مسلحة المزار

مَسْلُوقٌ : بالفتح ثم السكون ، وضم اللام ، وآخره

قاف : موضع كانت فيه وقعة لهم وهو يوم مسلوق .
مُسْلِيَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر اللام ، وتخفيف الياء المثناة من تحتها : محلة بالكوفة سميت باسم القبيلة ، وهي مسلية بن عامر بن عمرو بن علفة ابن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ومالك هو مذحج ؛ وقد نسب إلى هذه المحلة أبو العباس أحمد بن يحيى بن الناقة المُسْلِيّ ، سكن المحلة فنسب إليها ، وكان فاضلاً شاعراً ، سمع الحديث الكثير وجمع فيه كتاباً ، سمع أبا البقاء المَعْمَر بن محمد ابن علي بن الحبال وأبا الغنائم أباي الترسني ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

المسمارية :

مِسْنَانٌ : بالكسر ، وبعد السين نون ، وآخره نون أخرى : قرية من قرى نسف ؛ ينسب إليها عمران ابن العباس بن موسى المسناني ، يروي عن محمد بن حميد الرازي ومحمد بن فضيل بن غزوان وغيرهما ، روى عنه مكحول بن الفضل النسفي وغيره ، توفي سنة ٢٨١ .

المُسْنَاةُ : قال الكُمَيْت بن معروف :

وقلت لندمانتي والحزن بيننا ،
وشمُّ الأعالي من خفاف نوازِعُ :

أنار بدت بين المُسْنَاة فالحمي
لعيّنيك أم برق من الليل ساطع ؟

فإن يك برقاً فهو برق سحابة
لها ريق لم يخل في الشمّ لامع

وإن تك ناراً فهي نار تشبها
قلوص وتزهاها الرياح الزعازع

مِسُورٌ : حصن من أعمال صنعاء اليمن ؛ قال شاعر يمني :

ولم نقتدّم في سَهَام وَيَازِل
وَبَيْشِرٍ ولم نفتح مَشَاراً وَمِسُوراً

مَسُوسُ : بالفتح ثم الضم ، وسينين مهملتين بينهما
واو : قرية من قرى مرو .

مَسُولا : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ولام
مفتوحة ، وألف مقصورة ، وهو أحد فوائد كتاب
سيبويه ؛ قال ابن جنّي : ينبغي أن يكون مقصوراً
من مسولا بمنزلة جلولا ، في كتاب نصر : بأقصى
شراء الأسود الذي لبني عقيل بأكناف غَمْرَة في
أقصاه جبالان ، وقيل : قريتان وراء ذات عِرْق
فوقهما جبل طويل يسمى مَسُولا ؛ قال المرّار :

أَن هَبَ عَلُوِيٌّ يُعَلِّلُ فِتِيَةً ،

بنخلة وَهْنًا ، فاض منك المدامعُ

فهاجَ جَوَى في القلب ضَمْنَهُ الهوى

بِبَيْتُونَةٍ تَنَأَى بها من توادعُ

وهاجَ المعنى مثل ما هاج قلبه

عليك بنعمان الحمام السواجعُ

فأصبحتُ مهموماً كأنَّ مطيقي

يجنب مَسُولا أو بوجرة ظالعُ

المَسِيبُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وباء
موحدة ، يجوز أن يكون من السَّيْب وهو العطاء ،
أو من السَّيْب وهو مجرى الماء : وهو اسم واد .

مَسِيحَة : بالفتح ثم الكسر ، والياء ساكنة ، من
السَّيْح وهو الماء الفائض : اسم ماء ، قال عَرَّام :
إن فصلت من عسّاف لقيت البحر وتذهب عنك الجبالُ
والقرى إلا أودية مسمّاة بينك وبين مرّ الظهران
يقال لواد منها مسيحة ؛ وقال أبو جُندب الهذلي :

فأبلغ معقلاً عني رسولاً

مُغْلَغَلَةً ووائله بن عمرو

إلى أيّ نُساقُ وقد بلغنا
ظِماء من مسيحة ماء بَثْرٍ

المَسِيلَة : بالفتح ثم الكسر ، والياء ساكنة ، ولام :
مدينة بالمغرب تسمى المحمدية اختطّها أبو القاسم محمد
ابن المهدي في سنة ٣١٥ وهو يومئذ وليّ عهد أبيه ،
وأبو القاسم هذا هو الذي يلقب بالقائم بعد المهدي من
المتسبين إلى العلويين الذين كانوا بمصر ؛ ينسب إليها
أبو العباس أحمد بن محمد بن حرب المقرّي بمصر ، قرأ
القرآن ورحل إلى بطليوس فلقى بها أبا بكر محمد
ابن مزاحم الخزرجي وقرأ عليه أبو حميد عبد العزيز
ابن علي بن محمد بن سلمة السبحاني المقرّي .

مسينان : من قرى قهستان .

مَسِينِي : بالفتح ثم السين المشددة مكسورة ، وياء تحتها
نقطتان ساكنة ، ونون مكسورة ، وياء ساكنة :
بليدة على ساحل جزيرة صقلية مما يلي الروم مقابل
رِيُو ، وهو بلد في برّ القسطنطينية ، الواقف في
مَسِينِي يرى من في ريو ؛ قال ابن حمّديس الصقلّي :

وأظّل أنشد حين أنشد صاحبي

من ذا يمسيني على مسيني

وحللتها وحللت عَقْدَ عزائمي

بيدي إلى السيّد المبادر دوني

فأقامني تسعين يوماً لم تزل

نفسي بها في عَقْدَة التسعين

بتخلّق لا يستقلّ جناحه

ولو استطار بريشتي جبرين

برّد جرى في معطفه وفكّه

وكلامه وعجانه المعجون

ثم استقلت بي على علاّتها

مجنونة سحبت على مجنون

هَوَّجَاءُ تُقْسِمُ ، والرياحُ تُقودُها ،
بالنون إنا من طعام النون

قال بطليموس : مدينة مَسِينَة صقلية طولها تسع وثلاثون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وثمان وأربعون دقيقة من أول الإقليم الخامس ، طالعها القوس تسع درجات وسبع وعشرون دقيقة ، بيت حياتها الجوزاء وفيها المنكب واليد والكف وفيها منكب القوس ، والجوزاء داخلة في السماك خارجة من الجنوب .

باب الميم والشين وما يليهما

مشاحج : حصن من معارف ذمار باليمن .

مَشَارُ : قَلَّةٌ في أعلى موضع من جبال حَرَّاز ، منه كان مخرج الصليحي في سنة ٤٤٨ هـ وجاهرَ فيه لم يكن فيه بناء فحَصَّنَه وأتقنه وأقام به حتى استفحل أمره ؛ وقال شاعر الصليحي :

كأنا وأيام الحُصيبِ وسُرْدَد
دراهمُ عَقَرَنَ الأجلُ المظفَرَا

ولم نتقدّم في سهام وبازل
وبَيْشٍ ولم نفتح مَشَارَا ومِسُورَا

المَشَارِفُ : جمع مُشْرِفٍ : قُرَى قرب حَوْران ، منها بَصْرَى من الشام ثم من أعمال دمشق ، إليها تنسب السيوف المَشْرِفِيَّة ، رُدَّ إلى واحده ثم نسب إليه ، قال أبو منصور قال الأصمعي : السيوف المشرقية منسوبة إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، وحكى الواحدي : هي قرى باليمن ، وقال أبو عبيدة : سيف البحر شطّه ، وما كان عليه من المدُن يقال لها المشارف ، تنسب إليها السيوف المشرقية ، والمشارف من المدن على مثل مسافة الأنبار من بغداد والقادسية من الكوفة ، ومشارف الأرض :

أعاليها ، وفي مغازي ابن إسحاق في حديث مونة : ثم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ، فهذا قد جعلها قرية بعينها .

المُشَاشُ : بالضم ، قال عرّام : ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوْشال وعظام قُنيّ ، منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة .

المَشَافِرُ : موضع ؛ قال الراعي :

تَوَّمَّ وصحراء المشافر دونها
سَنَّا نارِنا أتى يشبّ وقودُها

المُشَانُ : بالفتح ، وآخره نون : هي بلدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والرطب والفواكه ، وما أبعد أن يكون أصلها الضم لأن الرطب المُشَان ضرب منه طيبٌ ، فيه جرى المثل : بعلّة الورشان يأكل رُطَبَ المُشَان ، فغيرته العامة ، ومنها تحكي العوام قيل لملك الموت : أين نطلبك إذا أردناك ؟ قال : عند قطرة حلوان ، قيل : فإن لم نجدك ؟ قال : ما أبرح من مَشْرَعَة المشان ، وإلى الآن إذا سُخِط ببغداد على أحد يُنفى إليها ؛ ومنها كان أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات ؛ وكتب سديد الدولة بن الأنباري إلى الحريري كتاباً صدره بهذين البيتين :

سقى ورعى الله المشان فلإنها
محلّ كريمٌ ظلّ بالمجد حالياً

أسائل من لاقيتُ عنه وحاله ،
فهل يسألنُ عني ويعرف حالياً ؟

مِشَانٌ : بالكسر ، وآخره نون : اسم جبل ؛ عن العمراني .

لعله مأخوذ من الشَّرَج وهو مجرى الماء : وهو منزل من واسط للقاصد إلى مكة .

مَشْرَد : قرية باليمامة ؛ عن الحفصي .

مُشْرِفٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، والقاء : هو رمل بالدهناء ؛ قال ذو الرمة :

إلى ظُعْنٍ يَقْطَعْنَ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ
شمالاً وعن أيمانهنّ الفوارسُ

الفوارس أيضاً : موضع ؛ وقال ذو الرمة أيضاً :

رَعَتْ مُشْرِفاً فالأَجْبِلَ العُفْرَ حوله
إلى رُكْنٍ حَزْوَى في أوابدٍ هُمْلٍ

تَبَعَ جِزْراً من رُخَامِي وَخَطَرَةٍ
وما اهْتَرَّ من ثُدَاتِهَا المتربِّل

مُشْرِفٌ : قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

أَحَاطَتْ يَدَاهُ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَمَا
أَرَادَ رِجَالٌ آخَرُونَ اغْتِيَالَهَا
فَمَا أَسْلَمُوهَا عَنُودَةً عَنْ مَوَدَّةٍ ،
ولكن بحدّ المَشْرِفِيّ اسْتَقَالَهَا

العَنُودَةُ بلغة أهل الحجاز وهم خزاعة ، وهذيل الطَّوْعُ ،
ولغة باقي العرب القَسْرُ ، وقال ابن السكيت مرّة
أخرى : العنوة في سائر الكلام القسر والقهر ، قال :
والمشرفي منسوب إلى المشارف : وهي قرى للعرب
تدنو من الريف ، قال الفزاري : هي حزون وأودية
وضمار مديرة بأرض الثلوج من الشام فإذا أصاب
الناس الثلج ساقوا أمواهم إليها فيقال نزل الناس
مشارفهم ، وقال أبو عبيدة : ينسب إلى مشرف وهو
جاهلي ، وقال ابن الكلبي : هو المشرف بن مالك بن
دُعْر بن حجر بن جزيمة بن لحم بن عدي بن الحارث
ابن مِرَّة بن أدَد بن زيد بن يَسْحَجْب بن عريب بن
زيد بن كهلان بن سيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

المُشْتَرِكُ : آخره كاف : من قرى المحلة المزيديّة ؛
ينسب إليها علي بن غنيمه بن علي المقرّي ، قدم بغداد
وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ أبي محمد بن علي سبط
أبي منصور أحمد الحياط وغيره ، وأمّ بمسجد
الريحانيين المعروف بمسجد أنس وتلقّى عليه خلق من
الأعيان ، ومات في رمضان سنة ٥٧٢ .

مَشْتَكَلَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان ،
ولام : قرية من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها عامر بن
حمدونة المشتلي الزاهد ، روى عن سفيان الثوري
وشعبة وغيرهما ، روى عنه إبراهيم بن أيوب وعقيل
ابن يحيى .

مَشْتُولٌ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ،
وواو ساكنة ، ولام ، قريتان : مشتول الطواحين
ومشتول القاضي وكلتاها من كورة الشرقية ، قال
المهلبّي : مرّ بينهما طريقان فالأيمن منهما إلى مشتول
الطواحين وهي مدينة حسنة العمارة جليلة الارتفاع
بها عدة طواحين تطحن الدقيق الحواريّ وتجهز إلى
مصر ؛ وإليها ينسب أبو علي الحسن بن علي بن موسى
المشتولي من مشايخ الصوفية ، تخرج من القاهرة إلى
عين شمس إلى الكوم الأحمر إلى مشتول ثمانية عشر
ميلاً .

مِشْحَاذٌ : بالكسر ، والحاء المهملة ، وآخره ذال معجمة ،
من شَحَذْتُ السكين إذا حددتها : علمٌ شماليّ قَطَن .
مَشْحَلًا : بالحاء المهملة ، والقصر : قرية من نواحي عزاز
من أعمال حلب ، يقال إن فيها قبر داود النبي ،
عليه السلام .

مَشْخِرَةٌ : بكسر الخاء المعجمة : وهي بلد باليمن من
ناحية ذمار .

مُشَرَّجَةٌ : بالضم ثم الفتح ، والراء شديدة ، والجيم ،

مُشَرَّفٌ: هو جبل ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

فلما أعيش حتى أدب على العصا
فوالله أنسى ليلتي بالمسلم

فإنك لو عاليتَه في مشرف
من الصفر أو من مشرفات التوائم

المُشَرَّقُ: بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وآخره
قاف ، بلفظ ضد المغرب : جبل من جبال الأعراف
بين الصريف والقصيم من أرض ضبة وجبل آخر
هناك . ومخلاف المشرق : باليمن .

المُشَرَّقُ: بضم أوله ، وفتح ثانيه ، والراء مفتوحة
مشددة ، وقاف ، يجوز أن يكون من شرق بريقه
ومن الشرق ضد الغرب ؛ قال ابن السكيت : المشرق
الشمس ، بالتحريك ، والمشرق ، بالسكون ؛ المكان
الذي تشرق منه الشمس ، والمشرق موضع الشمس
في الشتاء على الأرض بعد طلوعها : وهو سوق بالطائف ،
عن أبي عبيدة ، وقيل : هو مسجد بالخيف ، وقيل :
هو جبل البرام ، قال الأصمعي : المشرق المصلّي
ومسجد الخيف ، وحكي عن شعبة أنه قال : خرجت
أقود سيمالك بن حرب فقال : أين المشرق؟ يعني مسجد
العدين ؛ وإياه عن أبو ذؤيب بقوله يذكر بنيه الخمسة :

أودى بَنِيّ وأعقبوا لي حَسْرَةً
بعد الرقادِ وعِبْرَةً ما تُقْلَعُ

فالعينُ بعدهمُ كأنَّ حدَّاقَهَا
سُمِلَتْ بشوكِ فُهَيَّ عَوْرٌ تَدْمَعُ

ولقد حرصتُ بأن أدافعَ عنهمُ ،
وإذا المنيّةُ أقبلتْ لا تُدْفَعُ

وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارَهَا
ألفيتْ كلَّ تيممةٍ لا تنفعُ

وتجلّدي للشامتين أريهم
أنّي لربّ الدهر لا أتضعضع
حتى كأني للحوادث مَرَوَةٌ
بصفنا المشرق كلَّ يوم تُفْرَعُ

مُشَرَّقٌ: بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الراء وكسرها :
واد بين العذيب وعين شمس في عدوّتيه الدنيا
منهما إلى العذيب والقصوى منهما من العذيب ومن
عين شمس ، دُفِنَ فيهما شهداء يوم القادسية من
المسلمين ؛ وقد قال شاعر في نقل سعد إليهم إلى هناك :

جزى الله أقواماً ينجب مشرق
غداة دعا الرحمن من كان داعياً
جناناً من الفردوس والمنزل الذي
يحلّ به مـ الخير من كان باقياً

قال : ودُفِنَ شهداء ليلة الحرير من ليالي القادسية
وقتل يوم القادسية وهو آخر أيام القادسية حول
قُدَيْس من وراء العقيق وكانوا ألفين وخمسمائة بحيال
مشرق ودفن شهداء ما كان قبل ليلة الحرير على مشرق.

مَشْرِقَيْنِ : بكسر القاف : علم مرتجل لاسم موضع .
مَشْرُوقٌ: بالفتح ، وآخره حاء مهملة : موضع بنواحي
المدينة في شعر كثير :

وأخرى بذى المشروح من بطن بيشة
بها لمطافيل التعاج جُورُ

مَشْرُوقٌ: موضع باليمن ؛ منه معدي كرب المشروقي
الهمداني ، يروي عن علي وابن مسعود ، روى عنه أبو
إسحاق الهمداني .

مِشْرِيقٌ : بالكسر ، بوزن مِعْطِير : موضع .
المَشْعَرُ الحَرَامُ : هو في قول الله تعالى : فاذكروا
الله عند المشعر الحرام ؛ وهو مُزْدَلِفَة وجمع يسمى
بهما جميعاً ، والمشعر : العلم المتعبد من متعبداته وهو

من الشقر وهي شقائق النعمان ؛ قال ابن الفقيه : هو حصن بين نجران والبحرين يقال إنه من بناء طسم وهو على تل عال ويقابله حصن بني سدّوس ويقال إنه من بناء سليمان بن داود ، عليهما السلام ، وقال غيره : المشقرّ حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصناً لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هَجَرَ والمسجد الجامع بالمشقر ، وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له العين وهو يجري إلى جانب مدينة محمد بن الغمّر ، ولذلك قال يزيد بن المرقّع يهجو المنذر بن الحارود وكان قد أجاره فحقّد عبيد الله بن زياد جواره وأخذه منه فنكّل به ونسب المشقرّ إلى عبد القيس وهم أهل البحرين فقال :

تركتُ قريناً أن أجاورَ فيهمُ ،
وجاورتُ عبد القيس أهلَ المشقرّ
أناساً أجارونا فكان جوارهم
أعاصير من فسو العراق المبدّر
فهلاًّ بني اللّقاء كنتم بني استها
فعلتم فيعال العامريّ ابن جعفر
حمى جاره بشر بن عمرو بن مرثد
بألف كميّ في الحديد مكفّر
وخاض حياض الموت من دون جاره
كهُولاً وشُبّاناً كجنته عبقر
وأداه موفوراً وقد جُمعت له
كثائبُ خضر للهمام بن منذر

ولما قدمت عبد القيس البحرين وبها إياد أخرجوهم منها قهراً ونزلوها فاستقروا بها إلى الآن ؛ قال عمرو ابن أسوي العبّقي :

ألا بَلّغا عمرو بن قيس رسالةً
فلا تجزَعَنَّ من نائب الدهر واصبر

بين الصفا والمروة وهو من مناسك الحج ، وقد روى عياض في ميمه الفتح والكسر ، والصحيح الفتح ، والمشاعر في غير هذا : كل موضع فيه أشجار كثيرة. **مِشْعَلٌ** : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح العين المهملة : موضع بين مكة والمدينة من الرويّة ؛ قال الشنْفَرى :

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الحبّا، هيهات أنسأتُ سَرَبتي !

مِشْغَرى : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وراء : قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع ؛ ينسب إليها أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلّاب بن كثير ابن حمّاد بن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، وقيل مولى يحيى بن طلحة أبو الجهم المشغراني أصله من بيت لَهَا تعلّم بها ثم انتقل إلى مشغرى قرية على سفح جبل لبنان فصار بها إمامهم وخطيبهم ، روى عن أحمد بن أبي الحواري وهشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وطبقتهم كثيراً ، روى عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهاب الكلابي والحاكم أبو أحمد النيسابوري وأبو سليمان بن زَبَر وجماعة أخرى كثيرة ، وكان ثقة ، ومات بدمشق في ذي الحجة سنة ٣١٧ ، سقط عن دابته فمات لوقته ودفن بالباب الصغير ؛ والقرشي المشغراني الدمشقي ، سمع هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري ، روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو حاتم بن حبان ؛ وعلي بن الحسين بن عبد الرزاق أبو الحسن المشغراني الدمشقي ، حدث بصيداء عن أبي الحسين بن شاب بن نظيف وعلي بن محمد النيسابوري ، روى عنه عمر الدهستاني .

المُشَقَّر : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد القاف ، وراء ، كأنه مأخوذ من الشُقرة وهي الحمرة ، أو

شَحَطْنَا إِيَاداً عَنْ وَقَاعٍ وَقَلَصْتُ ،
وبكراً نَفَيْنَا عَنْ حِيَاضِ الْمَشْقَرِ

وفيه حبس كسرى بنى تميم ؛ وقد روي أن المشقر جبل لهذيل فيمن روى قول أبي ذؤيب وهو ابن الأعرابي :

حتى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ
بصفا المشقر كل يوم تُقَرَّعُ

قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له المشقر وهذا الذي قال فيه أبو ذؤيب وذكر البيت ثم قال : وبعض المشقر لخزاعة ، هذا نص قوي على أن المشقر في موضعين ، ويروى المشرق ؛ وقال الخازمي : المشقر أيضاً واد بأجل ؛ وقد قال امرؤ القيس في قصيدته التي يذكر فيها الشام فذكر فيها عدة مواضع ثم قال :

أو المكرعات من نخيل ابن يامن
دَوَيْنَ الصفا اللاتي يَلَيْنَ الْمَشْقَرَا

ولعله شبه موضعاً بالشام به أو أراد أنه رحل من هناك إلى الشام ؛ وقال عُرْفُطَةُ بن عبد الله المالكي ثم الأسدي :

لقد كنتُ أَشْقَى بِالْغَرَامِ فَشَاقِي
بَلِيلِي عَلَى بَنِيَانٍ حَمَلٍ مَقْدَرُ

فقلتُ وقد زال النهار كَوَارِعُ
من التاج أو من نخل يَتَرَّبُ مُوقَرُ

أو المكرعات من نخيل ابن يامن
دَوَيْنَ الصفا اللاتي يَحْفَ الْمَشْقَرُ

المُشَقَّقُ : قال ابن إسحاق في غزوة تبوك : وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له المُشَقَّقُ ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : من سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى نَأْتِيَهُ ، قال : فسبقه إليه نفرٌ

من المنافقين فاستَقُوا ما فيه فلما أتاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال : من سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فقال : أَوَلَمْ أَنَهَهُمُ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى آتِيَهُمْ ؟ ثُمَّ لَعَنَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوَشَلِ فجعل يصب في يده ما شاء الله أَنْ يَصُبَّ ثُمَّ نَضَحَهُ بِهِ وَمَسَحَهُ بِيَدِهِ ودعا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما شاء أَنْ يَدْعُوَ بِهِ فَانْخَرَقَ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَقُولُ مَنْ سَمِعَهُ مَا إِنْ لَهُ حِسّاً كَحَسِّ الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَاسْتَقُوا حَاجَتَهُمْ ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعُنَّ بهذا الوادي وهو أَخْصَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ .

مُشَقَّلَقِيل : بالضم ، وقافين ، ولامين : قرية على غربي النيل من الصعيد .

مَشْكَاذِينَ : قرية من قرى الرِّيِّ كانت بها وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد العلوي وبين عبد الله بن عزيز صاحب الطاهرية انهزم فيها العلويون وذلك في سنة ٢٥١ .

مُشْكَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون : قرية من نواحي روذبار من أعمال همدان ؛ ينسب إلى مشكان أبو عمرو عثمان بن محمد المشكاني الصوفي ، روى عنه السلفي بالكسر قال : كان من أهل الصلاح وولد بمشكان من مُدُن قهستان ، وهو يسمى بلاد الجبل قهستان ، وصاحب في سفره مشايخ الشام والعراق ومصر والحجاز وتأهل بمصر وأقام بها إلى أن مات ، وكان سمع الكثير . ومشكان أيضاً : بلدة بفارس من ناحية كورة إصطخر .

مُشْكُويَّة : من أعمال الريّ بلدة بينها وبين الريّ مرحلتان على طريق ساوّه .

المُشَلَّلُ : بالضم ثم الفتح ، وفتح اللام أيضاً ، والشلّ الطردُ : وهو جبل يهبط منه إلى قُدَيْدٍ من ناحية البحر ؛ قال العرجي :

ألا قل لمن أُمسى بمكة قاطناً ،
ومن جاء من عَمَقٍ ونَقَبِ المشَلَّلِ :

دَعَوْا الحَجَّ لا تستهلكوا نَفَقَاتِكُمْ ،
فما حجُّ هذا العام بالمتقبَّلِ

وكيف يزكى حجٌّ من لم يكن له
إمام لدى تجهيزه غير دُلْدُلِ

يظلّ أليفاً بالصيام نهاره ،
ويلبس في الظلماء سِمَيطِي قَرَنَفُلِ

المَشْوُكَةُ : قلعة باليمن في جبل قِلْحَاح .

المُشْتَرِبُ : وجدته في مغازي ابن إسحاق المشترب :
وهو ماء يبطحاء ابن أزهري وكان قد شرب منه النبي ،
صلى الله عليه وسلم .

باب الميم والصاد وما يليهما

المَصَامَةِ : بالفتح ، كأنه من الصوم وهو الإمساك والقيام ، والمصامة المقامة كأنه الموضع الذي يقام فيه : وهو موضع في شعر عامر بن الطفيل .

مَصَادُ : بالفتح ، كأنه موضع الصيد : اسم جبل .

المَصَانِعُ : كأنه جمع مصنع ؛ قال المفسرون في قوله تعالى : وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ؛ المصانع الأبنية ، وقال بعضهم : هي أحباسٌ تتخذ للماء ، واحداً مَصْنَعَةٌ ومصنع ، ويقال للقصور أيضاً مصانع ؛ قال ليبي :

بَلِينَا وما تَبَلَى النجومُ الطوالعُ ،

وتَبَلَى الديار بعدنا والمصانعُ

والمصانع : اسم مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال

وهم ولد ذي مَقَارٍ ، منهم يَعْفَرُ بن عبد الرحمن بن كُرَيْبِ الحوالي ؛ قال عنزة العبسي :

وفي أرض المصانع قد تركنا
لنا بفعالنا خبراً مُشَاعَا

أقمنا بالذوابل سوقَ حرب ،
وأظهرنا النفوس لها مَتَاعَا

حِصَانِي كان دَلَالَ المنايا ،
فخاضَ غُبَارَهَا وشرى وباعَا

وسيفي كان في البَيْدَا طيِّبَا
يُدَاوي رأسَ مَنْ يشكو الصَّدَاعَا

ولو أرسلتُ سيفي مع جبانٍ
لكانَ بهيبي يلقى السباعَا

من قصيدة ؛ وقال امرؤ القيس :

وَأَلْحَقَ بيتَ أحوالٍ بِحُجْرٍ ،
وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ عَدَدٌ وَمَالٌ

وقال بعضهم :

أزال مصانعا من ذي أراش ،
وقد ملك السهولة والجبالا

وبأعمال صنعاء حصن يقال له المصانع . والمصانع أيضاً : قرية من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب وهو نخل لبني ضَوْرَ بن رَزَاح ؛ قاله الحفصي .

المَصَامِيدَةُ : هو مثل المهالبة نسبة إلى مصمودة : وهي قبيلة بالمغرب فيه موضع يعرف بهم ، وبينهم كان محمد بن تَوَمَرَتٍ صاحب دعوة بني عبد المؤمن حتى تمّ له بالمغرب ما تمّ من الاستيلاء على البلاد والغلبة .

المَصْحَبِيَّةُ : من مياه بني قُشَيْرِ ؛ عن أبي زياد .

مَصْرَاتَا : بالفتح ، والسكون ، والثاء مثلثة : قرية من سواد بغداد تحت كَلَوَاذِي .

المِصْرَان : بالكسر ، ثنية المِصر ، وإذا أُطلق هذا اللفظ يراد به البصرة والكوفة .

مِصْرٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، يجوز أن يكون مفعلاً من أَصَرَ على الشيء إذا عزم أو من صَرَ الجُنْدُبُ أو من صرير الباب : وهو واد بأعلى حمى ضريبة ، وقد تكسر الصاد ؛ عن الخازمي .

مِصْرٌ : سميت مصر بمصر بن مبرام بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقد استقصينا ذلك في القسطاط ؛ قال صاحب الزيج : طول مصر أربع وخمسون درجة وثلثان ، وعرضها تسع وعشرون درجة وربع ، في الإقليم الثالث ، وذكر ابن ما شاء الله المنجم أن مصر من إقليمين : من الإقليم الثالث مدينة القسطاط ، والإسكندرية ، ومدن إخميم ، وقوص ، واهناس ، والمقس ، وكورة الفيوم ، ومدينة القلزم ، ومدن أتريب ، وبتى ، وما والى ذلك من أسفل الأرض ، وإن عرض مدينة الإسكندرية وأتريب وبتى وما والى ذلك ثلاثون درجة ، وإن عرض مصر وكورة الفيوم وما والى ذلك تسع وعشرون درجة ، وإن عرض مدينة اهناس والقلزم ثمان وعشرون درجة ، وإن عرض إخميم ست وعشرون درجة ، ومن الإقليم الرابع تنيس ودمياط وما والى ذلك من أسفل الأرض ، وإن عروضهن إحدى وثلاثون درجة ، قال عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم في قوله تعالى : وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ؛ قال : يعني مصر ، وإن مصر خزائن الأرضين كلها وسلطانها سلطان الأرضين كلها ، ألا ترى إلى قول يوسف ، عليه السلام ، لملك مصر : اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ؛ ففعل فأغاث الله الناس بمصر وخزائنها ، ولم يذكر ،

عز وجل ، في كتابه مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر فإنه قال : أليس لي مُلْكُ مصر ؛ وهذا تعظيم ومدح ، وقال : اهبطوا مصرأ ؛ فمن لم يصرف فهو علم لهذا الموضع ، وقوله تعالى : فإن لكم ما سألتم ؛ تعظيم لها فإن موضعاً يوجد فيه ما يسألون لا يكون إلا عظيماً ، وقوله تعالى : وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته ؛ وقال : ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ؛ وقال : وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتاً ؛ وسمى الله تعالى ملك مصر العزيز بقوله تعالى : وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ؛ وقالوا ليوسف حين ملك مصر : يا أيها العزيز مستأ وأهلنا الضُرُّ ؛ فكانت هذه تحية عظمائهم ، وأرض مصر أربعون ليلة في مثلها ، طولها من الشجرتين اللتين كانتا بين رفح والعريش إلى أسوان ، وعرضها من برقة إلى أيلة ، وكانت منازل الفراعنة ، واسمها باليونانية مقدونية ، والمسافة ما بين بغداد إلى مصر خمسمائة وسبعون فرسخاً ، وروى أبو ميل أن عبد الله بن عمر الأشعري قدم من دمشق إلى مصر وبها عبد الرحمن بن عمرو ابن العاص فقال : ما أقدمك إلى بلدنا ؟ قال : أنت أقدمتني ، كنت حدثنا أن مصر أسرع الأرض خراباً ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع واطمأنت ، فقال : إن مصر قد وقع خرابها ، دخلها بختنصر فلم يدع فيها حائطاً قائماً ، فهذا هو الخراب الذي كان يتوقع لها ، وهي اليوم أطيب الأرضين تراباً وأبعدها خراباً لن تزال فيها بركة ما دام في الأرض إنسان ؛ قوله تعالى : فإن لم يصبها وابل فطل ؛ هي أرض مصر إن لم يصبها مطر زكت وإن أصابها أضعف زكاها ، وقالوا : مثلت الأرض على صورة طائر ، فالبصرة ومصر الجناحان فإذا خربتا خربت الدنيا ، وقرأت بخط أبي

إذا جاء باغي الخير قلنَّ بشاشة
له بوجوه كالدنانير : مرحبا
وأهلاً ولا ممنوع خير تريده ،
ولا أنت نخشى عندنا أن تؤنبنا

وفي رسالة لمحمد بن زياد الحارثي إلى الرشيد يشير عليه
في أمر مصر لما قتلوا موسى بن مصعب يصف مصر
وجلالتها: ومصر خزانة أمير المؤمنين التي يحمل عليها
حمل مؤنة ثغوره وأطرافه ويقوت بها عامة جنده
ورعيته مع اتصالها بالمغرب ومجاورتها أجناد الشام
وبقية من بقايا العرب ومجمع عدد الناس فيما يجمع من
ضروب المنافع والصناعات فليس أمرها بالصغير ولا
فسادها بالهين ولا ما يلتمس به صلاحها بالأمر الذي
يصير له على المشقة ويأتي بالرفق ؛ وقد هاجر إلى مصر
جماعة من الأنبياء وللدوا ودفنوا بها ، منهم : يوسف
الصدّيق ، عليه السلام ، والأسباط وموسى وهارون ،
وزعموا أن المسيح ، عليه السلام ، وُلد بأهناس ،
وبها نخلة مريم ، وقد ورد لها جماعة كثيرة من الصحابة
الكرام ، ومات بها طائفة أخرى ، منهم : عمرو بن
العاص وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله بن حذافة
السهمي وعقبة بن عامر الجهني وغيرهم ، قال أمية :
يكتنف مصر من مبدئها في العرض إلى منتهاها جبلان
أجردان غير شاغخين متقاربان جدّاً في وضعهما أحدهما
في ضفة النيل الشرقية وهو جبل المقطم والآخر في
الضفة الغربية منه والنيل منسرب فيما بينهما من لدن
مدينة أسوان إلى أن ينتهيا إلى القسطاط فتسمّ تتسع
مسافة ما بينهما وتفرج قليلاً ويأخذ المقطم منها شرقاً
فيشرف على قسطاط مصر ويغرب الآخر على وراب
من مسلكيهما وتعرج مسلكيهما فتتسع أرض مصر
من القسطاط إلى ساحل البحر الرومي الذي عليه
الفرما وتينيس ودمياط ورشيد والإسكندرية ؛

عبد الله المرزباني حدثني أبو حازم القاضي قال : قال
لي أحمد بن المديّر أبو الحسن لو عُمّرت مصر كلها
لوقّست بالدنيا ، وقال لي : مساحة مصر ثمانية وعشرون
ألف ألف فدّان وإنما يعمل فيها في ألف ألف فدّان ،
وقال لي : كنت أتقلّد الدواوين لا أبيت ليلة من
الليالي وعليّ شيء من العمل ، وتقلّدت مصر فكنت
ربما بت وعليّ شيء من العمل فأستمته إذا أصبحت ،
قال : وقال لي أبو حازم القاضي : جئني عمرو بن
العاص مصر لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، انني
عشر ألف ألف دينار فصرفه عثمان وقتلها عبد الله بن أبي
سرح فجبها أربعة عشر ألف ألف ، فقال عثمان لعمرو :
يا أبا عبد الله أعلمت أن التّقحة بعدك درّت ؟ فقال :
نعم ولكنها أجاعت أولادها ، وقال لنا أبو حازم :
إن هذا الذي رفعه عمرو بن العاص وابن أبي سرح
إنما كان عن الجماجم خاصة دون الخراج وغيره ، ومن
مفاخر مصر مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، ولم يرزق من امرأة ولداً
ذكرأ غيرها وهاجر أم إسماعيل ، عليه السلام ، وإذا
كانت أم إسماعيل فهي أم محمد ، صلى الله عليه وسلم ،
وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إذا فتحتم مصر
فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم صهراً ، وقرأت بخط
محمد بن عبد الملك النارنجي حدثني محمد بن إسماعيل
السلمي قال : قال إبراهيم بن محمد بن العباس بن
عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو ابن عم أبي
عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي قال :
كتبْتُ إلى أبي عبد الله عند قدومه مصر أسأله عن
أهله في فصل من كتابي إليه فكتب إليّ : وسألت
عن أهل البلد الذي أنا به وهم كما قال عباس بن
مِرْدَاس السُّلَمي :

ولذلك مهبّ الشمال يهب إلى القبلة شيئاً ما، فإذا بلغت آخر مصر عُدَّت ذات الشمال واستقبلت الجنوب وتسير في الرمل وأنت متوجهة إلى القبلة فيكون الرامل من مصبه عن يمينك إلى إفريقية وعن يسارك من أرض مصر الفيوم منها وأرض الواحات الأربع وذلك بغربي مصر وهو ما استقبلته منه، ثم تخرج من آخر الواحات وتستقبل المشرق سائراً إلى النيل تسير ثماني مراحل إلى النيل ثم على النيل صاعداً وهي آخر أرض الإسلام هناك وتليها بلاد النوبة ثم تقطع النيل وتأخذ من أرض أسوان في الشرق منكباً على بلاد السودان إلى عيذاب ساحل البحر الحجازي، فمن أسوان إلى عيذاب خمس عشرة مرحلة، وذلك كله قبلي أرض مصر ومهبّ الجنوب منها، ثم تقطع البحر الملح من عيذاب إلى أرض الحجاز فتتزل الحوراء أول أرض مصر وهي متصلة بأعراض مدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وهذا البحر المذكور هو بحر القلزم وهو داخل في أرض مصر بشرقيته وغربيته، فالشرقي منه أرض الحوراء وطبة فالنبلك وأرض مدينتين وأرض أيلة فصاعداً إلى المقطم بمصر، والغربي منه ساحل عيذاب إلى بحر القلزم إلى المقطم، والبحري مدينة القلزم وجبل الطور، وبين القلزم والقرما مسيرة يوم وليلة وهو الحاجز بين البحرين بحر الحجاز وبحر الروم، وهذا كله شرقي مصر من الحوراء إلى العريش، وذكر من له معرفة بالخراج وأمر الدواوين أنه وقف على جريدة عتيقة بخط أبي عيسى المعروف بالتؤيس متولي خراج مصر يتضمن أن قرى مصر والصعيد وأسفل الأرض ألفان وثلاثمائة وخمسة وتسعون قرية، منها: الصعيد تسعمائة وسبع وخمسون قرية، وأسفل أرض مصر ألف وأربعمائة وتسع وثلاثون قرية، والآن فقد تغير ذلك وخرب كثير منه فلا

تبلغ هذه العدة، وقال القاضي: أرض مصر تنقسم قسمين فمن ذلك صعيدها وهو يلي مهبّ الجنوب منها وأسفل أرضها وهو يلي مهبّ الشمال منها، فقسم الصعيد عشرون كورة وقسم أسفل الأرض ثلاث وثلاثون كورة، فأما كور الصعيد: فأولها كورة الفيوم، وكورة منف، وكورة وسيم، وكورة الشرقية، وكورة دلاص، وكورة بوسير، وكورة أهناص، وكورة الفشن، وكورة البهنسا، وكورة طحّا، وكورة جبير، وكورة السمنودية، وكورة بويط، وكورة الأشمونين، وكورة أسفل أنصنا وأعلاها، وكورة قوص وقاو، وكورة شطب، وكورة أسيوط، وكورة قهقوة، وكورة إخميم، وكورة دير أبشيا، وكورة هو، وكورة إقنا، وكورة فاو، وكورة دندرا، وكورة قفط، وكورة الأقصر، وكورة إسنا، وكورة أرمنت، وكورة أسوان ثم ملك مصر بعد وفاة أبيه يبصر ابنه مصر ثم قفط بن مصر، وذكر ابن عبد الحكم بعد قفط اشمن أخاه ثم أخوه أتريب ثم أخوه صا ثم ابنه تدراس بن صا ثم ابنه مالمق بن تدراس ثم ابنه حربتا بن مالمق ثم ابنه ملكي بن حربتا فملكه نحو مائة سنة ثم مات ولا ولد له فملك أخوه ماليا ابن حربتا ثم ابنه طوطيس بن ماليا وهو الذي وهب هاجر لسارة زوجة إبراهيم الخليل، عليه السلام، عند قدومه عليه، ثم مات طوطيس وليس له إلا ابنة اسمها حوريا فملك مصر، فهي أول امرأة ملكت مصر من ولد نوح، عليه السلام، ثم ابنة عمها زالفا وعمرت دهرًا طويلاً فطعم فيهم العمالقة وهم الفراعنة وكانوا يومئذ أقوى أهل الأرض وأعظمهم ملكاً وجسوماً وهم ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، فغزاهم الوليد بن دوموز وهو أكبر

الفراعنة وظهر عليهم ورضوا بأن يملكوه فملكهم خمسة من ملوك العمالة : أولهم الوليد بن دوموز هذا ملكهم نحواً من مائة سنة ثم افرسه سبع فأكل لحمه ، ثم ملك ولده الريان صاحب يوسف ، عليه السلام ، ثم دارم بن الريان وفي زمانه توفي يوسف ، عليه السلام ، ثم غرق الله دارماً في النيل فيما بين طراً وحلوان ، ثم ملك بعده كاتم بن معدان فلما هلك صار بعده فرعون موسى ، عليه السلام ، وقيل : كان من العرب من بلي وكان أبرش قصيراً يبطاً في لحيته ، ملكها خمسمائة عام ثم غرقه الله وأهلكه وهو الوليد بن مصعب ، وزعم قوم أنه كان من قبط مصر ولم يكن من العمالة ، وخلت مصر بعد غرق فرعون من أكابر الرجال ولم يكن إلا العبيد والإماء والنساء والذراري فولوا عليهم ذكوة ، كما ذكرناه في حائط العجوز ، فملكتهم عشرين سنة حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرفهم من قوي على تدبير الملك فملكوه وهو دركون بن بلوطس ، وفي رواية بلطوس ، وهو الذي خاف الروم فشق من بحر الظلمات شقاً ليكون حاضراً بينه وبين الروم ، ولم يزل الملك في أشرف القبط من أهل مصر من ولد دركون هذا وغيره وهي ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحو أربعمائة سنة إلى أن قدم بختنصر إلى بيت المقدس وظهر على بني إسرائيل وخرّب بلادهم فلحق طائفة من بني إسرائيل بقومس بن نقناس ملك مصر يومئذ لما يعلمون من منعه فأرسل إليه بختنصر يأمره أن يردّهم إليه وإلا غزا ، فامتنع من ردّهم وشتّمه فغزا بختنصر فأقام يقاتله سنة فظهر عليه بختنصر فقتله وسبى أهل مصر ولم يترك بها أحداً وبقيت مصر خراباً أربعين سنة ليس بها أحد يجري نيلها في كل عام ولا يستنفع به حتى خربها وخرّب قناطرها والجسور والشروع

وجميع مصالحها إلى أن دخلها ارميا النبي ، عليه السلام ، فملكها وعمرها وأعاد أهلها إليها ، وقيل : بل الذي ردّهم إليها بختنصر بعد أربعين سنة فعمرها وملك عليها رجلاً منهم فلم تزل مصر منذ ذلك الوقت مقهورة ، ثم ظهرت الروم وفارس على جميع الممالك والملوك الذين في وسط الأرض فقاتلت الروم أهل مصر ثلاثين سنة وحاصروهم برّاً وبحراً إلى أن صالحوهم على شيء يدفعونه إليهم في كل عام على أن يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ، ثم ظهرت فارس على الروم وغلبوهم على الشام وألحوا على مصر بالقتال ، ثم استقرت الحال على خراج ضرب على مصر من فارس والروم في كل عام وأقاموا على ذلك تسع سنين ثم غلبت الروم فارس وأخرجتهم من الشام وصار صلح مصر كله خالصاً للروم وذلك في عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في أيام الحديبية وظهر الإسلام ، وكان الروم قد بنوا موضع الفسطاط الذي هو مدينة مصر اليوم حصناً سموه قصر اليون وقصر الشام وقصر الشمع ، ولما غزا الروم عمرو بن العاص تحصنوا بهذا الحصن وجرت لهم حروب إلى أن فتحوا البلاد ، كما ذكره إن شاء الله تعالى في الفسطاط ، وجميع ما ذكرته ههنا إلا بعض اشتقاق مصر من كتاب الخطط الذي ألّفه أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ؛ وقال أمية : ومصر كلها بأسرها واقعة من المعمورة في قسم الإقليم الثاني والإقليم الثالث معظمها في الثالث ، وأما سكان أرض مصر فأخلاط من الناس مختلفو الأصناف من قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وأرمن وحباشان وغير ذلك من الأصناف والأجناس إلا أن جمهورهم قبط ، والسبب في اختلاطهم تداول المالكين لها والمتغلبين عليها من العمالة واليونانيين والروم والعرب وغيرهم فلهذا اختلطت أنسابهم واقتصروا من

دينار، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار، وقال صاحب الخراج: إن نيل مصر إذا رقي ستة عشر ذراعاً وإني خراجها كما جرت عادته، فإن زاد ذراعاً آخر زاد في خراجها مائة ألف دينار لما يروى من الأعمالي، فإن زاد ذراعاً آخر نقص من الخراج الأول مائة ألف دينار لما يستبحر من البطون؛ قال كُشاجم يصف مصر:

أما ترى مصر كيف قد جمعت
بها صنوفُ الرياح في مجلسِ
السوسن الغضِّ والبنفسجِ والـ
ورد وصنف البهار والرجس
كأنها الجنة التي جمعت
ما تشتهيهِ العيون والأنفس
كأنما الأرض ألبست حُللاً
من فاخر العبقري والسندس

وقال شاعر آخر يهجو مصر:

مصرُ دارُ الفاسقين
تستفزُ السامعينا
فاذا شاهدتَ شاهدُ
تَ جنوناً ومُجوناً
وصفاً وضُراطاً
وبغاءً وقروناً
وشيوخاً ونساء
قد جعلنَ الفسقَ ديناً
فهي موت الناسكينا
وحياة الناصكينا

وقال كاتبٌ من أهل البندنجين يذم مصر:

هل غاية من بعد مصر أجيئها
للرزق من قَدَفِ المحل سحيق

الانتساب على ذكر مساقط رؤوسهم، وكانوا قديماً عبّاد أصنام ومدبري هياكل إلى أن ظهر دين النصرانية بمصر فتصّروا وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأسلم بعضهم وبقي البعض على دين النصرانية، وغالب مذهبهم * يعاقبة، قال: أما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهماك في اللذات والاشتغال بالنتزهات والتصديق بالمحالات وضعف المرائر والعزيمات؛ قالوا: ومن عجائب مصر الشمسُ وليس يرى في غيرها وهو دُويّة كأنها قدّيدة فإذا رأت الثعبان دنت منه فيتطوى عليها ليأكلها فإذا صارت في فمه زفرت زفرةً وانتفضت انتفاخاً عظيماً فينقدّ الثعبان من شدته قطعتين، ولولا هذا النمس لأكلت الثعابين أهل مصر وهي أنفع لأهل مصر من القنافذ لأهل سجستان، قال الجاحظ: من عيوب مصر أن المطر مكروه بها، قال الله تعالى: وهو الذي يرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته؛ يعني المطر وهم لرحمة الله كارهون وهو لهم غير موافق ولا تزكو عليه زروعهم؛ وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

يقولون مصرُ أخصبُ الأرض كلها،
فقلتُ لهم: بغدادُ أخصبُ من مصر
وما خصبُ قوم تجذب الأرض عندهم
بما فيه خصبُ العالمين من القطر
إذا بُشّروا بالغيث ريعت قلوبُهم
كما ريع في الظلماء سِرْبُ القطا الكدّر

قالوا: وكان المُقَوِّس قد تضمّن مصر من هرقل بتسعة عشر ألف دينار وكان يجيبها عشرين ألف ألف دينار وجعلها عمرو بن العاص عشرة آلاف ألف دينار أول عام وفي العام الثاني اثني عشر ألف ألف، ولما وليها في أيام معاوية جباها تسعة آلاف ألف

لم يألُ مَنْ حَطَّتْ بمصر ركابه
للرزق من سبب لديه وثيق
نادثه من أقصى البلاد بذكرها ،
وتغشته من بعدُ بالتعويق
كم قد جشمتُ على المكاره دونها
من كل مشته الفجاج عميق
وقطعت من عافي الصوى متخرفاً
ما بين هيت إلى مخارم فيق
فعريش مصر هناك فالفرما إلى
تنيسها ودميرة وديق
براً وبحراً قد سلكتهما إلى
فسطاطها ومحلّ أيّ فريق
ورأيت أدنى خيرها من طالب
أدنى لطالبها من العيوق
قلّت منافعها فضج ولاتها ،
وشكا التجارُ بها كساد السوق
ما إن يرى فيها الغريب إذا رأى
شيئاً سوى الخيلاء والتبريق
قد فضّلوا جهلاً مُقطّهم على
بيتٍ بمكة للإله عتيق
لمصارع لم يبق في أجدانهم
منهم صدّى برّ ولا صديق
إن همّ فاعلهم فغير موفّق ،
أو قال قائلهم فغير صدوق
شيع الضلال وحزب كل منافق
ومضارع للبغني والتنفيق
أخلاقُ فرعون اللعينة فيهم ،
والقولُ بالتشبيه والمخلوق

لولا اعتزالُ فيهم وترفضُ
من عصبه لدعوت بالتغريق
وبعد هذا أبياتُ ذكرتها في رَحَا البطريق ؛ وما
زالت مصر منازل العرب من قضاة وبليّ واليمن ،
ألا ترى إلى جميل حيث يقول :
إذا حلتَ بمصرَ وحلّ أهلي
يثرَبَ بينَ آطامٍ ولوبِ
مجاورة بمسكنها تُجيباً ،
وما هي حين تسأل من مُجيب
وأهوى الأرض عندي حيث حلتُ
يجدُب في المنازل أو خصيب
وبمصر من المشاهد والمزارات : بالقاهرة مشهد به
رأس الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، نقل إليها من
عسقلان لما أخذ الفرنج عسقلان وهو خلف دار
المملكة يزار ، وبظاهر القاهرة مشهد صخرة موسى
ابن عمران ، عليه السلام ، به أثرُ أصابع يقال إنها
أصابه فيه اختفى من فرعون لما خافه ، وبين مصر
والقاهرة قُبّة يقال إنها قبر السيدة نفيسة بنت الحسن
ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ومشهد
يقال إن فيه قبر فاطمة بنت محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق وقبر آمنة بنت محمد الباقر ، ومشهد
فيه قبر رُقِيّة بنت علي بن أبي طالب ، ومشهد فيه
قبر آسية بنت مزاحم زوجة فرعون ، والله أعلم ،
وبالقراة الصغرى قبر الإمام الشافعي ، رضي الله
عنه ، وعنده في القبة قبر علي بن الحسين بن علي زين
العابدين وقبر الشيخ أبي عبد الله الكيراني وقبور
أولاد عبد الحكم من أصحاب الشافعي ، وبالقرب
منها مشهد يقال إن فيه قبر علي بن عبد الله بن القاسم
ابن محمد بن جعفر الصادق وقبر آمنة بنت موسى
الكاظم في مشهد ، ومشهد فيه قبر يحيى بن الحسين بن

الدينوري وقبر الحميري وقبر ابن طباطبا وقبور
كثير من الأنبياء والأولياء والصدّيقين والشهداء ،
ولو أردنا حصرهم لطال الشرح .

مَصْقَلَابَاذ : قرية أظنها بنواحي جَرْجَان لأن الزمخشري
أنشد لعبد القاهر النحوي الجرجاني :

مَجِيثِي مِنْ فَضْلَةٍ وَقْتٍ لَهُ
مَجِيءٌ مِّنْ شَابِ الْهَوَى بِالْبُرُوعِ
ثُمَّ تَرَى جَلِيسَةً مُسْتَوْفِرَ
قَدْ شُدَّتْ أَحْمَالُهُ بِالنَّسُوعِ

ما شئتَ من زهرة والفتى
بمصقلا باذ لسقي الزروع
قال : أنشدتُ هذه الأبيات إلى الشريف المكي
فقال : حقه أن يقول :

قَدْ حُزِمَتْ أَحْمَالُهُ بِالنَّسُوعِ

مصقلة : بلد بصقلية في طرف جبل النار .

مصلحكان : بالحاء المهملة ، وكاف ، وآخره نون : محلة
بالرّي .

مَصْلُوقٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره قاف ،
المصلوق المصدوم : وهو اسم ماء من مياه عريض ،
وعريض : قنة منقادة بطرف البئر بئر بني غاضرة ،
قال ابن هرّمة :

لَمْ يَنْسَ رَكْبُكَ يَوْمَ زَالٍ مَطِيْهُمِ
مِنْ ذِي الْحَلِيفِ فَصَبَحُوا مَصْلُوقًا

وقال أبو زياد : ومن مياه بني عمرو بن كلاب
المصلوق ، فإذا خرج مصلوق المدينة يرد أريكة ثم
العنّاقة ثم مدّعا ثم المصلوق فيصدق عليه بطونا ، قال :
ولم يحللها أحد ، ويصدق إلى الرنية بني ربيعة بن
عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن كلاب قوم المحلق .

زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقبر أمّ عبد الله
بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق وقبر عيسى بن
عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ، ومشهد
فيه قبر كُلْشُم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ،
وعلى باب الكورتين مشهد فيه مدفن رأس زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قُتِلَ
بالكوفة وأُحرق وحمل رأسه فطيف به الشام ثم حُمِلَ
إلى مصر فدفن هناك ، وعلى باب درب معالي قبة
الحزمة بن سلعة القرشي ، وعلى باب درب الشعارين
المسجد الذي باعوا فيه يوسف الصديق ، عليه السلام ،
وبها غير ذلك مما يطول شرحه ، منهم بالقرافة يحيى
ابن عثمان الأنصاري وعبد الرحمن بن عوف ، والصحيح
أنه بالمدينة ، وقبر صاحب انكلوته وقبر عبد الله بن
حذيفة بن اليمان وقبر عبد الله مولى عائشة وقبر عروّة
وأولاده وقبر دَحِيّة الكلبي وقبر عبد الله بن سعد
الأنصاري وقبر سارية وأصحابه وقبر مُعَاذ بن جبل ،
والمشهور أنه بالأردن ، وقبر معن بن زائدة ،
والمشهور أنه بسجستان ، وقبر ابنين لأبي هريرة ولا
أعرف اسميهما وقبر رُوَيْل بن يعقوب وقبر اليّسع
وقبر يهوذا بن يعقوب وقبر ذي النون المصري وقبر
خال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو أخو
حليمة السعدية ، وقبر رجل من أولاد أبي بكر الصديق
وقبر أبي مسلم الخولاني وهو بغبغب من أعمال
دمشق ، ويقال الخولاني عند داريا ، وقبر عبد الله بن
عبد الرحمن الزهري ، وبالقرافة أيضا قبر أشهب
وعبد الرحمن بن القاسم وورثش المدني وقبر أبي الثريا
وعبد الكريم بن الحسن ومقام ذي النون النبيّ وقبر
شُقْران وقبر الكر وأحمد الروذباري وقبر الزيدي
وقبر العشاء وقبر علي السقطي وقبر الناطق والصامت
وقبر زعارة وقبر الشيخ بَكَار وقبر أبي الحسن

المُصَلِّي : بالضم ، وتشديد اللام ، موضع الصلاة :
وهو موضع بعينه في عقيق المدينة ؛ قال إبراهيم بن
موسى بن صديق :

ليت شعري هل العقيق فسَلَعُ
فقصور الجَمَاء فالعَرَصَتَانِ

فلإي مسجد الرسول فما جا
ز المصلّي فجانبِي بَطْحَانِ
فبنو مازن كعهدي أم لِي
سوا كعهدي في سالف الأزمان

وقال شاعر :

طَرِبْتُ إِلَى الحُورِ كالرَّبْرِبِ
تداعين في البلد المخصب
عَمَرَنَ المصلّي ودور البلاط
وتلك المساكن من يَثْرِبِ

مَصْنَعَةُ بني بداء : من حصون مشارف ذمار لبني
عمران بن منصور البدائي . ومَصْنَعَةُ أيضاً : حصن
من حصون بني حُبَيْش . ومصنعة بني قيس : من
نواحي ذمار ، ومصنعة : من نواحي سنحان من
ذمار أيضاً .

المَصْنَعَتَيْنِ : من حصون اليمن ثم من حصون
الظاهرين .

مِصْيَاب : حصن حصين مشهور للإسماعيلية بالساحل
الشامي قرب طرابلس ، وبعضهم يقول مصيف .

المُصْبِغُ : بضم الميم ، وفتح الصاد المهملة ، وياء مشددة ،
وخاء معجمة ، يقال له مصيغ بني البرشاء : وهو
بين حوران والقَلَتِ وكانت به وقعة هائلة لخالد على
بني تغلب ، فقال التغلبي :

يا ليلة ما ليلة المصْبِغِ
وليلة العيش بها المديغِ

أرقص عنها عَكَنَ المُصْبِغِ
وقد شدّد الياء ضرورة القعقاع بن عمرو فقال :

سائلُ بنا يوم المصْبِغِ تغلباً ،
وهل عالمٌ شيئاً وآخر جاهل
طَرَقْنَاهُمْ فيه طروقاً فأصبحوا
أحاديث في أفناء تلك القبائل

وفيهم إِيَاد والنمور وكلهم
أصاخ لما قد عزّهم للزلازل

ومُصْبِغُ بَهْرَاء : هو ماء آخر بالشام وردّه خالد بن
الوليد بعد سُوَى في مسيره إلى الشام وهو بالقُصْوَانِ
فوجد أهله غارين وقد ساقهم بَغْيُهُمْ فقال خالد :

احملوا عليهم ، فقام كبيرهم فقال :

ألا يا اصبحاني قبل جيش أبي بكرِ ،
لعلّ منايانا قريب وما نَدْرِي

فَضْرَبَتْ عُنْقَهُ واختلط دمه بخرمه وغم أهلها وبعث
بالأخماس إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، ثم سار إلى
اليرموك ؛ وقال القعقاع يذكر مصيغ بَهْرَاء :

قطعنا أبا ليس البلاد بخَيْلِنَا
نريد سُوَى من آبدات قُرْأَرِ

فلَمَّا صَبَحْنَا بالمصْبِغِ أهلهُ
وطار إِيَارِي كالطيور النوافر

أفاقت به بَهْرَاء ثم تجاسرت
بنا العيس نحو الأعجمي القُرْأَرِ

مَصْبِرةُ : بالفتح ثم الكسر ، كأنه فعيلة من المصر وهو
الحدّ بين الشيتين : جزيرة عظيمة في بحر عُمان فيها
عدة قرى .

المَصْبِصَةُ : بالفتح ثم الكسر ، والتشديد ، وياء ساكنة ،
وصاد أخرى ، كذا ضبطه الأزهري وغيره من
اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه ، وتفرّد

الطبيب الطبري وعليه تفقه ، وسمع منه الخطيب وأبو الفتح المقدسي وغيرهما كثير ، وولد في رجب سنة ٤٠٠ ، ومات بدمشق سنة ٤٨٧ ، وكان فقيهاً مرضياً من أصحاب القاضي أبي الطيب ، وكان مسنداً في الحديث ، وكان مولده بمصر ، وفي خبر أبي العميطر الخارج بدمشق بإسناد عن عمرو بن عمار أنه لما أخذ أصحاب أبي العميطر المصيبة قرية على باب دمشق دخل عليه بعض أصحابه فقال : يا أمير المؤمنين قد أخذنا المصيبة ، فخر أبو العميطر ساجداً وهو يقول : الحمد لله الذي ملكنا الثغر ، وتوهم بأنهم قد أخذوا المصيبة التي عند طرسوس .

مَصِيلُ : من قرى مصر كانوا ممن أعانوا على عمرو بن العاص فسباهم وحملهم إلى المدينة فردّهم عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على شرط القبط .

باب الميم والضاد وما يليهما

المَضَارِج : جمع مَضْرَج وهو الأحمر : مواضع معروفة .
المَضَاجِيعُ : جمع مضجع ، ويروي بالضم فيكون اسم فاعل منه : اسم موضع أيضاً ذكر في المضجع ، قال أبو زياد الكلابي : خير بلاد أبي بكر وأكبرها المضجع ، وواحدها المضجع ، وقال رجل من بني الحارث بن كعب وهو ينطق بامرأة من بني كلاب :

أَرَيْتَكَ أَنْ أُمَ الضياءِ نَحَا بها
نَوَاكِ وَحَقَّ البين ما أَنْتَ صَانِعُ

كلاية حَلَّتْ بنعمان حلة
ضريبةُ أدنى ذكرها فالمضاجعُ

المِضَاعَةُ : بالكسر : هو ماء .

المَضْجَعُ : بالفتح ثم السكون ، والجيم مفتوحة ، قال أبو زياد الكلابي في نوادره : خير بلاد أبي بكر

الجوهري وخالد الفارابي بأن قالوا المصيبة ، بتخفيف الصادين ، والأول أصح ، طولها ثمان وستون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الخامس ، وقال غيره : في الرابع ، طالعها خمس وعشرون درجة من العقرب ، لها قلب العقرب وجفاء الحية والمرزومة ، ولها شركة في كوكب الجوزاء تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال أبو عون في زيجه : طولها تسع وخمسون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة ، قال : في الإقليم الرابع ، وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ، وهي الآن بيد ابن ليون وولده بعده منذ أعوام كثيرة ، وكانت من مشهور ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديماً ، وبها بساتين كثيرة يسقيها جيحان ، وكانت ذات سور وخمسة أبواب ، وهي مسماة فيما زعم أهل السير باسم الذي عمرها وهو مصيبة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح ، عليه السلام ، قال المهلب : ومن خصائص الثغر أنه كانت تعمل ببلد المصيبة الفراء تُحمل إلى الآفاق وربما بلغ الفرو منها ثلاثين ديناراً ، والمصيبة أيضاً : قرية من قرى دمشق قرب بيت لَهيّا ، قال أبو القاسم : يزيد بن أبي مریم الثقفي المصيصي من أهل مصيبة دمشق ولأه هاشم بن عبد الملك عاربة الشحر ولم تكن ولايته محمودة فعزله ، وينسب إلى المصيبة كثير في كتاب النسب للسمعاني ، منهم : أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء السلمي المصيصي الفقيه الشافعي ، سمع أبا محمد ابن أبي نصر بدمشق غير كثير ، وسمع ببغداد أبا الحسن بن الحِمَاني وأبا القاسم بن بشران والقاضي أبا

وأكبرها المضاجع ، وواحدها المضجع .

المضجل : اسم الفاعل من الإضلال ضد الهداية : موضع بالقاع قصبة في أجلى .

المِضْمَارُ : حصن من حصون اليمن لحمير على ميل ونصف من صنعاء حيث يجري الخليل ، ذكره في حديث العنسي .

مَضْنُونَةٌ : كأنه يَضَنُّ بها أي يبخل : من أسماء زمزم ، ويروى أن عبد المطلب رأى في النوم أن أحفر المذنونة ضناً بها إلا عنك .

المِضْيَاح : بالكسر ، كأنه من الموضع الضاحي للشمس أو من المِضْيَاح وهو اللبن الخائر : وهو جبل .

المِضْيَاع : في شعر أبي صخر الهذلي :

وماذا ترجي بعد آل محرق
عفا منهم وادي رهاط إلى رُحْب

فسمي فأعناق الرجيع بسابس
إلى عنق المضياح من ذلك السهب

المِضْيَاعَةُ : قال الأصمعي يذكر بلاد أبي بكر بن كلاب فقال : سَوَاجِ جبل ثم المضياحة ما بين تلّال حُمُر ، قال : والمضياحة جبل يقال له المضياح وهو لبني هَوْدَةَ وهو من خير بلاد بني كلاب .

المُضْيَعُ : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة ، وحاء مهملة ، والمضْيَعُ : اللبن المخثر يصب فوقه ماء حتى يترق ؛ قال القتال :

عفا لفلّ من أهله فالمضْيَعُ ،

فليس به إلا الثعالب تضبّع

لفلف والمضْيَعُ : جبلان في بلاد هوازن ، قال الطرمّاح :

وليس بأدّمان الثنية موقد
ولا نايح من آل ظيعة ينبّع

لئن مرّ في كرّمان ليلى فربما
حلا بين تلّي بابل فالمضْيَعُ

وقال أبو موسى : المضيج جبل بنجد على شط وادي الحريب من ديار ربيعة بن الأضبط بن كلاب كان معقلاً في الجاهلية في رأسه متحصن وماء ، وقيل : هو هضبة وماء في غربي حمى ضربة في ديار هوازن وماء لمحارب بن خصّفة من أرض اليمن ؛ وقيل في قول كثير :

فأصبحن بالعباء يرمين بالخصي
مدى كل وحشي لهنّ ومُستَم
مُوازنة هضب المضيج واتقت
جبال الحمى والأخشين بأخرم

إن المضيج والأخشين مواضع بمصر ، وقال أبو زياد : ومن مياه وبرّ بن الأضبط بن كلاب المضيج .

المُضْيِقُ : قرية في لحف آرة بين مكة والمدينة ، أغارت بنو عامر ورئيسهم علقمة بن علّالة على زيد الخيل الطائي فالتقوا بالمضيق فأسروهم زيد الخيل عن آخرهم وكان فيهم الخطيئة فشكا إليه الضايقة فمنّ عليه ، فقال الخطيئة :

إلا يكن مالي ثواباً فإنه
سياتي شيائي زيداً ابن مهلهل
فما نلتنا غدرأ ولكن صبحتنا
غداة التقينا في المضيق بأخيل
كريم تفادى الخيل من وقعاته
تفادي خشاش الطير من وقع أجدل

والمضيق فيما قيل : موضع مدينة الزبّاء بنت عمرو ابن ظرب بن حسان بن أذينة السميدع بن هوير العمليقي قاتلة جذيمة ، قالوا : وهي بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا على القرات .

المُضِيقَةُ : موضع في شعر المخبل السعدي حيث قال :

فإن تكُ تالتنا كلاب بَغْزَةٍ
فيَوْمُكُ منهم بالمُضِيقَةِ أبردُ
هُمُ قتلوا يوم المضيقه مالكا ،
وشاط بأيديهم لَقِيطُ ومَعْبَدُ

باب الميم والطاء وما يليهما

المَطَابِيخُ : موضع في مكة مذكور في قصة تُبَع ؛
قال بعضهم :

أَطَوَفَ بالمطابخ كلَّ يوم
مخافة أن يشرذني حكيمُ

يريد حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن
هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم
ابن منصور .

المَطَاحِلُ : موضع قرب حنين في بلاد غطفان ؛ قال
عبد مناف بن ربيع الهذلي :

هُمُ منعوكم من حنين ومائه ،
وَهُمُ أسلكوكم أنفَ عاذِ المطاحل

مَطَارِبُ : كأنه من الطَرَب ؛ ومطاربُ : من
مخالف اليمن .

مُطَاوِرُ : بالضم ، كأنه اسم المفعول من طار يطير :
قرية من قرى الطائف بينها وبين تبالة ليلتان ؛ عن
عَرام .

مَطَارٍ : بالفتح ، والبناء على الكسر ، كأنه اسم الأمر
من أطر يطر كقولهم نَرَاكُ بمعنى انزل ودراك بمعنى
أدرك : موضع بين الدهناء والصَّمان ؛ عن أبي
منصور ؛ قال جرير :

ما هاج شوقك من رسوم ديارِ
بليوى عنيقٍ أو بصُلبِ مَطَارِ

مَطَارَةٌ : يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من طار
يطير أي البقعة التي يطار منها ؛ وهو اسم جبل
ويضاف إليه ذو ؛ قال النابغة :

وقد خِفْتُ حتى ما تزيد مخافي
على وَعِلٍ من ذي مَطَارَةٍ عاقل

قال الأصمعي : يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة
الوعل على مخافي ، فلم يمكنه قلب . ومطارة أيضاً :
من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما
بين المَذَارِ والبصرة .

المَطَارِدُ : باليمامة ، كأنه جمع مِطْرَد ؛ وهي جبال ؛
قال يحيى بن أبي حفصة :

غداة علا الحادي بين المطاردُ

المَطَافِلُ : جمع المَطْفِل ، وهي الناقة إذا كان معها
ولدها : موضع ، ويروى في موضع المطاحل .

المَطَالِي : بالفتح ، كأنه جمع مَطْلَى وهو الموضع الذي
تُطَلَى فيه الإبل بالقطران والنفط ؛ وهو موضع
بَنَجْران ؛ قال بعضهم :

سَقَى الله ليلى والحمى والمطاليا

وقال آخر :

وَحَلَّتْ بنجد واحتللتنا المطاليا

وقال القتال الكلابي :

وَأَتَسْتُ قوماً بالمطالي وجاملاً

أبائيل هَزَلِي بين راع ومهمل

وقال أبو زياد : ومما يسمى من بلاد أبي بكر بن
كلاب تسمية فيها خطها من المياه والجبال المطالي ،
وواحدها المطلَى ، وهي أرض واسعة ؛ وقال رجل
من اليمن وهو نهدِي :

أَمِنَّا بِهَا الْوَاشِينَ أَنْ يُلَهَّجُوا بِنَا
فَلَمْ نَنْتَهُمْ إِلَّا وَشَاةَ الْمَدَامِ

قال : فازداد سيف الدولة استحساناً لهذه واستدناه منه وأكرمه وجعله من ندمائه . وذات المطامير : بلد بالثغور الشامية له ذكر في كتاب الفتوح في أيام المهدي والمأمون والمعتمد ، وذكره في الفتوح كثير ، ويقال له المطامير أيضاً غير مضاف .

مَطْبَخُ كِسْرَى : ذكر مِسْعَر بن المهلهل أبو دُلَف الشاعر في رسالة له اقتصر أحوال البلاد التي شاهدها والعهد عليه في هذه الحكاية قال : وسرت من قصر اللصوص إلى موضع يعرف بمطبخ كسرى أربعة فراسخ ، وهذا المطبخ بناء عظيم في صحراء لا شيء حوله من العمران ، وكان أبرويز ينزل بقصر اللصوص وابنه شاه مردان ينزل بأسداباذ ، وبين المطبخ وقصر اللصوص ، كما ذكرنا ، أربعة فراسخ ، وبينه وبين أسداباذ ثلاثة فراسخ ، فإذا أراد الملك أن يتغدى اصطفى الغلمان سباطين من قصر اللصوص إلى موضع المطبخ فيناول بعضهم بعضاً الغضائر وكذلك من أسداباذ إلى المطبخ لابنه شاه مردان ، وهذا بالكذب أشبه منه بالصدق لأنهم لو طاروا بالطعام على أجنحة النّسور في هذه المسافة لبرد وتأخّر عن الوقت المطلوب إلا أن يكون أطعمة بوارد ويكثر بحضورها ويكون القصد بها تأخير أنواع الطعام كلما أكل نوعاً أحضر نوعاً آخر .

مَطَرُ : من أعمال اليمن يقال لها بنو مطر .

مُطْرَقُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وقاف ، بلفظ اسم الفاعل من أطرق يطرق فهو مُطْرَق وهو سُكُوت مع استرخاء الجفون : موضع ، قال ذو الرّمة :

أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ عَامِرِيَّةٌ
وَأَصْبَحَتْ نَهْدِيَّةً بَنَجْدِينَ نَائِيَا
تَحُلُّ الرِّيَاضَ فِي نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ
بَارِضِ الرَّبَابِ أَوْ تَحُلُّ الْمَطَالِيَا

مَطَامِيرُ : جمع مطمورة ، وهي حفرة أو مكان تحت الأرض وقد هيء خفياً يُطْمَرُ فيه الطعام أو المال : اسم قرية بجلوان العراق ، منها أبو الجواتر مقدار ابن المختار المطاميري الشاعر ، اتفق حضور مقدار هذا وأبي عبد الله السنّيسي الشاعر عند سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد بالحيلة فأنشده السنّيسي في عرض المحادثة لنفسه فقال :

فوالله ما أنسى عشيّة بيننا
ونحن عَجَالٌ بين ساعٍ وراجع
وقد سلّمت بالطرف منها فلم يكن
من الرّدِّ إلا رَجَعْنَا بِالْأَصَابِعِ
فَعُدْنَا وَقَدْ رَوَى السَّلامُ قُلُوبَنَا
وَلَمْ يَجْرِ مِنَّا فِي خُرُوقِ الْمَسَامِعِ
وَلَمْ يَعْلَمْ الْوَاشُونَ مَا دَارَ بَيْنَنَا
مِنَ السَّرِّ إِلَّا صُحْرَةً فِي الْمَدَامِ

فطرب لها سيف الدولة ولم يرضها مقدار ، فقال له سيف الدولة : ويلك يا مقدار ما عندك في هذه الأبيات ؟ فقال : أقول في هذه الساعة بديها أجود منها ، ثم أنشد ارتجالاً :

وَلَمَّا تَنَاجَوْا بِالْفِرَاقِ غُدِيَّةً
رَمَوْا كُلَّ قَلْبٍ مَطْمِنٍ بِرَائِعِ
وَقَفْنَا فَمُبْدِ أْتَةً لِثَرِّ أْتَةٍ
تَقُومُ بِالْأَنْفَاسِ عُوجَ الْأَضَالِعِ
مِرَاقِفِ تُدْمِي كُلَّ عَشَوَاءِ ثَرَّةٍ
صَدُوفِ الْكَرَى لِإِنْسَانِهَا غَيْرِ هَاجِعِ

تَصَيَّفْنَ حَتَّى أَصْفَرَ أَنْوَاعَ مَطْرَقٍ ،
وَهَاجَتْ لِأَعْدَادِ الْمِيَاهِ الْأَبَاعِرِ

قال الحفصي : ومن قِلَاتِ العارض المشهورة ، يعني
عارض اليمامة ، الحمايم والحجائر والنظيم ومطرق ؛
قال مروان بن أبي حفصة :

إِذَا تَذَكَّرْتُ النِّظِيمَ وَمَطْرَقًا
حَنَنْتُ ، وَأَبْكَانِي النِّظِيمُ وَمَطْرَقُ

وقول امرئ القيس يدل على أنه جبل :

فَاتَّبَعْتُهُمْ طَرَقِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ
غَوَارِبُ رَمْلٍ ذِي أَلَاءٍ وَشِبْرِقٍ

على لائثر حَيٍّ عامدين لنيّةٍ ،
فحلّوا العقيق أو ثنيّة مطرق

المَطْرِيقَةُ : من قرى مصر عندها الموضع الذي به شجر
البَلَسَانَ الذي يُسْتَخْرَجُ منه الدُّهْنُ فيها والخاصيّة في
البشر ، يقال إن المسيح اغتسل فيها ، وفي جانبها
الشمالي عين شمس القديمة مختلطة بيساتينها رأيتها
ورأيت شجر البلسان وهو يشبه بشجر الحناء والرمان
أول ما ينشأ ، ولها قوم يجرحونها ويستقطرون ماءها
من سوقها في آنية لطيفة من زجاج ويجمعونه يجمّد
واجتهاد عظيم يتحصل منه في العام مائتا رطل
بالمصري ، وهناك رجل نصراني يطبخه بصناعة يعرفها
لا يطلع عليها أحد ويصفي منها الدهن ، وقد اجتهد
الملوك به أن يعلمهم فأبى وقال : لو قُتِلْتُ ما
علّمته أحداً ما بقي لي عقبٌ فأما إذا أشرف عقبي
على الانقراض فأنا أعلمه لمن شتّم ، وتكون الأرض
التي ينبت فيها هذا نحو مد البصر في مثله محوّط عليه ،
والخاصيّة في البئر التي يسقى منها فإنني شربت من
مائتها وهو عذب ونطعت منه دُهْنِيّةٌ لطيفة ، ولقد
استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرع شيئاً من

شجر البلسان فأذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعه في
أرض متصلة بأرض البلسان المعروف فلم ينجح ولا
خلص منه دُهْنٌ البتّة ، فسأل أباه أن يُجْري ساقية
من البئر المذكورة ففعل فأنجح وأفلح ، وليس في
الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويستحكم دهنه إلا بمصر
فقط ، ولكن حدثني من رأى شجر البلسان الذي
بمصر وكان دخل الحجاز فقال : هو شجر البشام بعينه
إلا أننا ما علمنا أن أحداً استخرج منه دُهْنًا .

مُطْنَعِمٌ : بالضم ، وهو اسم الفاعل من أطمع يطعم فهو
مطعم : اسم واد في اليمامة ، حدث ابن دريد عن أبي
حاتم قال : ذكر أبو خيرة الطائي أن رجلاً من طيء
كانت محلة أهلها في منابت النخل فتزوج امرأة محلة
أهلها في منابت الطلح وشرط لأهلها أن لا يحولها من
مكانها ، فمكث عندهم حتى أجذبوا فقال لأهلها : إني
راحلٌ لأهلي إلى الخصب ثم راجع إليكم إذا أجنى
الناس ، فأذن له فارتحل حتى إذا أشرف على أهلها
بأرضه نظرت زوجته إلى الصدر فسألته عنه فأخبرها
ثم نظرت إلى النخل فلم تعرفه فسألته فأخبرها ، فقالت :

أَلَا لَا أَحِبُّ السِّدْرَ إِلَّا تَكَلِّفًا ،
وَلَا لَا أَحِبُّ النَّخْلَ لِمَا بَدَأَ لِيَا

ولكنني أهوى أراضِي مُطْنَعِمٍ
سقاهن ربُّ العرش مُزْنًا عَوَالِيَا

فيا صاعد النخل العشية لو أتى
بضِغْتِ أَلَاءٍ كَانَ أَشْفَى لِمَا بِيَا

فلما رأى زوجها ازدراءها النخل أطعمتها الرطب
فلما أكلته قالت :

نَزَلْنَا إِلَى مِيلِ الذَّرَى قُطْفِ الْخُطَى ،
سَقَاهُنَّ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ

كراماً فلا يغشين جاراً بريّة
يَمِدْنَ كما مادَ الشروبُ من الخمر
المِطْلَى : واحد المطالي المذكورة قبل ؛ قال أعرابي :
الْبَرْقُ بِالْمِطْلَى تَهَبٌ وتبرقُ ،
ودونك نيقٌ من دغانين أعتقُ
وميضٌ يرى في بهرة الليل بعدما
هجعنا ، وعرض اليد بالليل مُطْبِقُ
وقال شاعر آخر :

غَنَى الحَمَامُ على أفنان غَيْطَكَة
من سِدْرٍ ييشة ملتفٍ أعاليها
غَتِينَ ، لا عَرَبِيَّاتٍ ، بالسَّيْنَةِ
عجم وأملح أنحاء نواحيها
فقلت ، والعيسُ خوصٌ في أزمَتِها
يلوي بأثياب أصحابي تباريها :
أرعى الأراكَ قلوصي ثم أوردَها
ماء الجزيرة والمطلَى فأسقيها

مُطْلَحٌ : بالضم ثم التشديد ، وروي بفتح اللام وكسرها ،
وحاء مهملة ، ففتح اللام يحتمل أن يكون اسم الموضع
من سار على الناقة حتى طَلَحَها أي أعيأها ، وبمع
طليح وناقة طليح ، ويجوز أن يكون كثير الطلح وهو
شجر أم غَيْلانَ ، ومن كسر فقد قال ابن
الأعرابي : المطلح في الكلام البهاتُ ، والمطلح في
المال الظالم : وهو موضع في قوله :

وقد جاوزنَ مُطْلَحاً

المُطْلَعُ : اسم المكان من طلع يَطْلُعُ ، والمطلع
الطلوع إذا ارتقى : قرية بالبحرين لبني محارب بن
عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس .
المُطْلَعُ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وفتح اللام ،

وجدته في بعض النسخ بكسر اللام ، وهو من الأضداد
لأن المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى
انحدار ، والمطلع : المصعد من أسفل إلى مكان عال ،
ويقال : مُطْلَعٌ هذا الجبل من مكان كذا وكذا ،
والمطلع : ماء لبني حريص بن مُنْقَذ بن طريف بن
عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد .
مَطْلُوبٌ : اسم بئر بين المدينة والشام بعيدة القعر
يستقى منها بدلاء ؛ قال :

وأشطانُ مَطْلُوب

وقيل : جبل ، وقال أبو زياد الكلابي : من مياه بني
أبي بكر بن كلاب مطلوب ؛ وفيه يقول القائل :

ولا يجيء الدّكّر من مطلوب
إلا بتزع كرسيم الذيب

ومطلوب : اسم موضع بوادي ييشة عُمَر في أيام
هشام بن عبد الملك بن مروان وسمي العمل ، وذكر
في العمل ؛ وقال رجل من بني هلال يقال له رياح :

يا أثلتني بطن مطلوب هَوَيْتُكُما
لو كانت النفس تُدْنِي من أمانيهما
واليكما نَدَرُ بالناس لا رَحِمُ
تدنيه منهم ولا نَعْمَى يمازيها
محفوفتين بظل الموت أشرفنا
في رأس راية صعب تراقبها
كلتاها قُضِبَ الرِيحان بينهما ،
فاعتمَ بالناشِق الرِّيَّان صاحبيها
تَنَدَى ظلالكما ، والشمسُ طالعةٌ ،
حتى يواريهما في الغور راعيها
من يُعْطِه الله في الدنيا ظلالكما
يَبْتِئُ له درجات عالياً فيها

قال الأصمعي : ومن مياه نَحَلَى مطلوبٌ ؛ وأنشد :

ولا يجيء الدَّلْوُ من مطلوب
إلا بشقِّ النفس واللَّغوب

قال : وقال اليمامي لصاحب مطلوب وهو عمرو بن سمعان القرَيطي :

عمرو بن سمعان على مطلوب
نعم الفتى وموضع التحقيب

يعني ما تخلف من أمتعته ، قال محمد بن سلام : حدثني أبو العرّاف قال : كان العجير السلولي دَلَّ عبد الملك بن مروان على ماء يقال له مطلوب كان لناس من خثعم وأنشأ يقول :

لا نومَ إلا غرار العين ساهرة
إن لم أروِّعْ بغيظِ أهلِ مطلوب
إن تشتموني فقد بدَّلتُ أيكتمكم
زَرَّقَ الدجاج وتَجَفَّافَ اليعاقب
قد كُنْتُ أخبرتكُم أن سوف يعمرها
بنو أمية ، وعداً غير مكنوب

فبعث عبد الملك فاتخذ ذلك الماء ضيعة فهو من خيار ضياع بني أمية .

مَطْمُورَةٌ : بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرسوس غزاه سيف الدولة ، فقال شاعره الصُّفْري :

وما عَصَمَتْ ناكيسُ طالبِ عصمة
ولا طمرتْ مَطْمُورَةٌ شخصَ هارب

مُطْوَعة : تقديره مُتَطَوِّعة فأدغم : موضع من نواحي البصرة .

المَطْهَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الهاء أيضاً : ضيعة بتهامة لقوم من بني كنانة في جبل الوتر .

المَطْهَرُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الهاء : قرية من أعمال سارية بطبرستان ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن زيد السَّروِي المَطْهَرِي الفقيه الشافعي ، تفقّه ببلده على أبي محمد بن أبي يحيى ، وبيغداد على أبي حامد الأسفراييني وصار مفتي بلده وولي التدريس والقضاء ، سمع أبا طاهر المخلص وأبا نصر الإسماعيلي ، ومات سنة ٤٥٨ عن مائة سنة .

مَطِيرَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، فعيلة من المطر ، ويجوز أن يكون مَفْعِلَةٌ اسم المفعولة من طار يطير : هي قرية من نواحي سامراء وكانت من ممتزحات بغداد وسامراء ، قال البلاذري : وبيعة مطيرة مُحَدَّثة بنيت في خلافة المأمون ونسبت إلى مطر بن فزارة الشيباني وكان يرى رأي الخوارج وإنما هي المَطَرِيَّة فغُيِّرَتْ وقيل المطيرة ؛ وقد ذكرها الشعراء في أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم :

سَقِيًّا وَرَعِيًّا للمطيرة موضعاً
أنوارهُ الخيريُّ والمتنورُ
وترى البهَّارَ معانقاً لينفسج ،
فكانَ ذلك زائرٌ ومزورُ
وكانَ نرجسها عيونٌ كُحِّلَتْ
بالزعفران جفونها الكافورُ
تُحيا النفوسُ بطيها فكأنها
طعمُ الرضاب يناله المهجورُ

ينسب إليها جماعة من المحدثين ، منهم : أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي المطيري ، حدث عن الحسن بن عرفة وعلي بن حرب وعباس الترتقي وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأبو الحسين بن جميع وغيرهم ، كان

مياه بني نمير المظلومة .

مظهران : موضع .

مَظَنَّةٌ : بالفتح ، والمَظَنَّةُ رُمان البر : وهي بلدة باليمن لآل ذي مَرْحَب ربيعة بن معاوية بن مَعْدِي كَرَبَ وهم بيتٌ بحضرموت منهم وائل ابن حجر صحابي .

باب الميم والعين وما يليهما

المِعا : بالكسر ، والقصر ، يجوز أن يكون جمع مَعْوَة وهو أرطاب النخل كله ، قال الأصمعي : إذا أرطَبَ النخلُ كله فذلك المَعْوُ وقد أُمعِيَ النخل ، وقياسه أن تكون الواحدة مَعْوَة ولم أسمع ، فهذا جمع على الأصل مثل كَرْوَة وكِرَى ، ومِعا الجوف معروف ، قال الليث : المِعا من مذائب الأرض كل مِذْنَب بالحضيض يُنادى مِذْنَباً بالسَّند ، وقال أبو خيرة : المِعا مقصور ، الواحدة معاة سهلة بين صُلْبَيْن ، وقال الحفصي : إذا أخذت من سُدع من أرض اليمامة إلى هَجَرَ فأولُ ما تَطَأ حَمَل الدهناء ثم جبالها ثم العُقْد ثم هُريرة وهو آخر الدهناء ثم واحف ثم المِعا ؛ قال ذو الرمة :

قياماً على الصُّلب الذي واجهَ المِعا

سَوَاخِطَ من بعد الرضا للمراتع

وقال أبو زياد الكلبي : المِعا جانب من الصَّمان ؛ وقال ذو الرمة :

تُراقب بين الصُّلب من جانب المِعا ،

مِعا واحفٍ شمساً ، بطياً نزولها

وهو مكان ، وقيل : جبل قبل الدهناء ؛ قال الخطيم العُكلي :

بني ظالم إن تظلموني فلإني

إلى صالح الأقوام غيرُ بغيض

ثقة ، وتوفي سنة ٣٣٥ ؛ والخطيب أبو الفتح محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد الفَرَّاز المطيري ، توفي في سنة ٤٦٣ ، جمع جزءاً رواه عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن مرده بن ناجية بن مالك التميمي الكوفي يعرف بابن النجار ، سمعه سلبه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي . مَظِيطةٌ : بلفظ التصغير : موضع في شعر عدي بن الرقاع حيث قال :

وكانَ مَخْلًا في مَظِيطة ثاوياً

بالكُمع بين قَرَارِها وحِجَّاجِها

الكُمع : المظمن من الأرض ، والحججى : المشرف من الأرض .

باب الميم والظاء وما يليهما

مُظَنِّعٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر العين المهملة ، وآخره نون : واد بين السُّقيا والأبواء ؛ عن يعقوب ، في قول كثير عزة :

إلى ابن أبي العاصي بدوّة أدبجت ،

وبالسفح من دار الرُّبا فوق مُظَنِّع

مُظَلَّلَةٌ : ماء لغني بن أعصر بنجد .

مُظْلِمٌ : يقال له مظلم ساباط مضاف إلى ساباط التي

قرب المدائن : موضع هناك ، ولا أدري لم سُمِّي بذلك ؛ قال زُهرة بن حويّة أيام الفتوح :

ألا بلّغا عني أبا حفص آية ،

وقولا له قول الكُميِّ المغاور

بأنّا أثَرْنَا آلَ طورانَ كلهم

لدى مظلم يهفو بحمر الصراصر

مَظْلُومَةٌ : قال ابن أبي حفصة : في نواحي اليمامة السادة والمظلومة مَحَارِث ، وقال أبو زياد : ومن

بني ظالم إن تمنعوا فضل ما بكم
فإن بساطي في البلاد عريض
فإن المعالي لم يسلب الدهر عزه ،
به العلكجان المر غير أريض

ويوم المعالي : من أيام العرب قتل فيه عبد الله بن
الرائش الكلبي فقال بدر بن امرئ القيس بن خلف
ابن بهدلة من أبيات :

ولقد رحلت على المكاره واحداً
بالصيف تنبطني الكلاب الحضر
وطعنت عبد الله طعنة ثائر ،
وبأيكم يوم المعالي أثار
فطعنته نجلاء يهدر فرعها
سنن الفروع من الرباط الأشقر

المعالي : جمع معبل ، وهو الموضع الذي عبلت
أشجاره ، والعبل : حث الورق ، وقيل : أعبل
الشجر إذا طلع ورقه ، فهو من الأضداد ، يقال :
غضاً معبل إذا طلع ورقه : موضع .

معاذ : بالضم ، وآخره ذال معجمة ، سكة معاذ :
بنيسابور تنسب إلى معاذ بن مسلمة ؛ ينسب إليها أبو
الغيض مسلمة بن أحمد بن مسلمة الذهلي الأديب
القاضي ، كان جده مسلمة بن مسلمة أخا معاذ بن مسلمة
يقال له المعاذي ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله بن
البيع .

معاذة : بالضم ، والذال معجمة ، كأنه البقعة التي
يعاذ إليها : ماء لبني الأقيشر وبني الضباب فوق
قرن ظبي والسعدية ؛ عن الأصمعي ، وهي بطرف
جبل يقال له أدقية .

معافير : بالفتح : وهو اسم قبيلة من اليمن ، وهو
معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أد

ابن هميمس بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبل لهم مخلاف باليمن ؛ ينسب إليه
الثياب المعافرية ، قال الأصمعي : ثوب معافر غير
منسوب ، فمن نسب وقال معافري فهو عنده خطأ ،
وقد جاء في الرجز الفصيح منسوباً .

معان : بالفتح ، وآخره نون ، والمحدثون يقولونه
بالضم ، وإياه عني أهل اللغة ، منهم : الحسن بن علي
ابن عيسى أبو عبيد المعني الأزدي المعاني من أهل معان
البلقاء ، روى عن عبد الرزاق بن همام ، روى عنه
محمد وعامر ابنا خزيمة وعمرو بن سعيد بن سنان
المنبجي وغيرهم ، وكان ضعيفاً ؛ والمعان : المنزل ،
يقال : الكوفة معاني أي منزلي ، قال الأزهري : وميمه
ميم مفعول : وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء
الحجاز من نواحي البلقاء ، وكان النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، بعث جيشاً إلى موة فيه زيد بن حارثة وجعفر
ابن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فساروا حتى بلغوا
معان فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، عمن تجمع من الجيوش ، وقيل : قد
اجتمع من الروم والعرب نحو مائتي ألف فنهاهم عبد
الله بن رواحة وقال : إنما هي الشهادة أو الطعن ؛
ثم قال :

جلبنا الخيل من أجلى وفرع
تغر من الحشيش لها العكوم

حدوناهم من الصوان سبتاً
أزل كأن صفحته أديم

أقامت ليلتين من معان
فأعقب بعد فترتها جوم

فرحنا ، والحياد مسومات
تنفس في مناخرها السموم

فلا وأبي مآبَ لَاتِيْنَهَا
وإن كانت بها عربٌ ورومٌ
فعبأنا أعينتها فجاءت
عَوَاسَ ، والغبارُ لها برِمْ
بذي لَجَبٍ كأنَّ البيضَ فيها ،
إذا برزت قوائسُها ، النجوم

المَعَانِيْقُ : جبال بنجد سميت بذلك لطولها في السماء .
مُعَاهِرُ : بالضم ، وبعد الألف هاء ثم راء ، والمعاهر
والمعاهر القاهر : موضع .
مُعَبَّرٌ : بالضم ثم الفتح ، وباء موحدة مشددة مكسورة ،
وراء ، اسم الفاعل من عَبَّرْتُ أَعْبَرْتُ إذا أَجْرَتْ ،
أو من عَبَّرْتُ الرُّوْيَا : جبل من جبال الدهناء ؛ قال
معن بن أوس المزني :

تَوَهَّمْتُ رَبِّعاً بِالْمُعَبَّرِ وَاضِحاً ،
أَبْتُ قَرَّتَاهُ الْيَوْمَ إِلَّا تَرَاوَحَا
أَرَبْتُ عَلَيْهِ رَادَةً حَضْرَمِيَّةً
وَمَرْتَجَزَ كَأَنَّ فِيهِ الْمَصَابِحَا
إذا هي حَلَّتْ كَرِبْلَاءَ فَلَعْلَعَا
فَجَوَزَ الْعُلَيْبُ دُونَهَا فَالْتَوَاتِحَا
فَبَانَتْ نَوَاهَا مِنْ نَوَاكٍ وَطَاوَعَتْ
مَعَ الشَّامَتَيْنِ الشَّامَتَاتِ الْكُوشَا

مُعْتَقٌ : بالناء منقوطة من فوقها ، قال الكلبي : سميت
بمعتق بن مُرٍّ من بني عييل ومنازلهم ما بين طَمِيَّةَ
إلى أرض الشام إلى مكة إلى العُدَيْبِ ، وهو جبلٌ
مُعْتَقٌ ، كذا وجدته بخط جَمَحْنَجٍ ؛ وقال الأخطل :
فلما عَلَوْنَا الصَّمْدَ شَرْقِيَّ مُعْتَقٍ
طَرَحْنُ الحَصَى الحَمَصِيَّ كُلَّ مَكَانٍ
مَعْدِنُ الْأَحْسَنِ : بكسر الدال : من قرى اليمامة لبني

كلاب ، وعدة ابن الفقيه في أعمال المدينة وسماه
معدن الحسن وقال : هو لبني كلاب .
مَعْدِنُ الْبَثْرِ : وهو معدن قريب من بثر بني بُرَيْمَةَ ،
قال الأصمعي : وفوق مُبْهَلِ الْأَجْرَدِ ، كما ذكرناه ،
بثر بني بُرَيْمَةَ وقريب منها معدن البثر ، وهو بُرَيْمَةَ من
بني عبد الله بن غطفان .

مَعْدِنُ الْبُرْمِ : بضم الباء ، وسكون الراء ؛ قال عرّام :
قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن معدن البرم
كثيرة النخل والزروع والمياه مياه آبار يسقون زروعهم
بالزرائق ، قال أبو الدينار : معدن البرم لبني عقيل ؛
قال القُحَيْفِ بن الحُمَيْرِ :

فَمَنْ مَبْلَغَ عَنِي قَرِيشاً رَسَالَةً
وَأَفْنَاءَ قَيْسٍ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ
بَأَنَّا تَلَاقِينَا حَنِيفَةً بَعْدَمَا
أَغَارَتْ عَلَى أَهْلِ الْحِمَى ثُمَّ وَلَّتْ
لَقَدْ نَزَلَتْ فِي مَعْدِنِ الْبَرَمِ نَزْلَةً ،
فَلَأَيَّاءُ بِلَأَيٍّ مِنْ أَصْحَاخِ اسْتَقَلَّتْ

مَعْدِنُ بَنِي سُلَيْمٍ : هو معدن فَرَّانَ ، ذكر في فران ،
وهو من أعمال المدينة على طريق نجد .
مَعْدِنُ الْهَوْدَةِ : بنجد في ديار كلاب .

المَعْدِنُ : بكسر الدال ، وآخره نون ، كالذي قبله :
قرية من قرى زَوْزَنَ من نواحي نيسابور ، منها
أبو جعفر محمد بن إبراهيم المعدني .

المَعْرَسَانِيَّاتُ : في شعر الأخطل يصف غيثاً حيث قال :
وبالمعرسانيات حَلَّ وَأَرْزَمَتْ
بروض القطا منه مطافيلُ حُفْلٍ

مَعْرَا : عدة قرى من قرى حلب والمعرّة ، ذكرت
في المتن .

المُعْرَسُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الراء وفتحها ، مسجد ذي الحليفة : على ستة أميال من المدينة كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يعرّس فيه ثم يرحل لغزاة أو غيرها ، والتعريس : نومة المسافر بعد إدلاجه من الليل فإذا كان وقت السحر أناخ ونام نومة خفيفة ثم يثور مع انفجار الصبح لوجهته .

مُعْرَشٌ : بالضم ، وآخره شين ، كأنه الموضع المعروش ، والعرش السقف : موضع باليمامة .

المُعْرَفُ : اسم المفعول من العرفان ضد الجهل : وهو موضع الوقوف بعرة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

يا ليتني قد أجزت الخيل دونكم ،
خيل المعرف أو جاوزت ذا عُسْر

كم قد ذكرت لك لو أجدي تذكركم ،
يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

إني لأجذل أن أمسي مقابله
حباً لرؤية من أشبهت في الصُور

المُعْرِقَةُ : منهل بينه وبين كاظمة يوم أو يومان ؛ عن الحفصي .

المُعْرِقَةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وقاف ، وقد روي بالتشديد للراء والتخفيف وهو الوجه ، كأنه الطريق الذي يأخذ نحو العراق أو أن يكون يعرق الماء بها : وهي الطريق التي كانت قريش تسلكها إذا أرادت الشام وهي طريق تأخذ على ساحل البحر وفيها سلكت غير قريش حتى كانت وقعة بدر ، وإياها أراد عمر بقوله لسلمان : أين تأخذ إذا صدرت على المعركة أم على المدينة ؟

المُعْرَكَةُ : بلفظ معركة الحرب ، وهو الموضع الذي تنعرك فيه الأبطال أي تزدحم : وهو موضع بعينه ؛

عن ابن دريد .

مَعْرُوفٌ : قال الأصمعي وهو يذكر منازل بني جعفر فقال : ثم معروف وهو ماء وجبال يقال لها جبال معروف ، وأنشد غيره قول ذي الرمة :

وحتى سَرَتْ بعد الكَرَى في لويته
أساريعُ معروف وصَرَتْ جنابُهُ

اللوي : البقل حين يبس ، أي صعدت الأساريع في اللوي بعد النوم وذلك وقت يبس البقل ، وقال الأصمعي : ومن مياه الضباب معروف وهو بجبل يقال له كبشاشات ، وقال أبو زياد : ومن مياه بني جعفر ابن كلاب معروف في وسط الحمى مطوي متوح .

مَعْرَةٌ مَصْرِين : بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء ، قال ابن الأعرابي : المعرة الشدة ، والمعرة : كوكب في السماء دون المجرة ، والمعرة : الدية ، والمعرة : قتال الجيش دون إذن الأمير ، والمعرة : تلون الوجه من الغضب ، وقال ابن هانيء : المعرة في الآية أي جناية كجناية العر وهو الحرب ، وقال محمد بن اسحاق : المعرة الغرم ، وأما مَصْرِين فهو بفتح الميم ، وسكون الصاد المهملة ، وراء مكسورة ، وياء تحتها نقطتان ساكنة ، ونون ، كأنه جمع مصر كما قلنا في أندرين ، والمَصْرُ ، بالفتح ، حلب بأطراف الأصابع : وهي بلدة وكورة بنواحي حلب ومن أعمالها بينهما نحو خمسة فراسخ ؛ وقال حمدان بن عبد الرحيم يذكرها :

جادت معرة مصرين من الدَّيَمِ
مثل الذي جاد من دمعي لبيهم
وسالمتها الليالي في تغيّرها ،
وصافحتها يدُ الآلاء والنعم
ولا تناوحت الأعصار عاصفة
بعرصتها كما هبت على لرام

حَاكَتْ يَدُ الْقَطْرِ فِي أَفْنَانِهَا حُلَلًا
 مِنْ كُلِّ نَوَّرٍ شَنِيبُ الثَّغْرِ مُبْتَسِمٌ
 إِذَا الصَّبَا حَرَّكَتْ أَنْوَارَهَا اعْتَنَقَتْ
 وَقَبِلَتْ بَعْضَهَا بَعْضًا فَمَا بِفَمِ
 فَطَالَ مَا نَشَرَّتْ كَفُّ الرِّبْعِ بِهَا
 بِهَارٍ كَسَرَى مَلِكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

مَعْرِةُ النُّعْمَانِ : ذكر اشتقاق المعرة في الذي قبله ،
 والنعمان هو النعمان بن بشير صحابي اجتاز بها فمات
 له بها ولدٌ فدفنه وأقام عليه فسميت به ، وفي جانب
 سورها من قبل البلد قبر يوشع بن نون ، عليه السلام ،
 في برية فيما قيل ، والصحيح أن يوشع بأرض نابلس ،
 وبالمعرة أيضاً قبر عبد الله بن عمار بن ياسر الصحابي ،
 ذكر ذلك البلاذري في كتاب فتوح البلدان له ،
 وهذا في رأيي سببٌ ضعيف لا تُسمى بمثله مدينة ،
 والذي أظنه أنها مسمّاة بالنعمان وهو الملقب بالساطع
 ابن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن خزيمه بن
 تيم الله وهو تنوخ بن أسد بن وبيرة بن تغلب بن
 حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة : وهي مدينة
 كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب
 وحماة ماؤهم من الآبار وعندهم الزيتون الكثير
 والتين ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن
 سليمان المعري القائل :

فِيَا بَرَقُ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي ، وَإِنَّمَا
 رَمَانِي إِلَيْهَا الدَّهْرُ مِنْذُ لَيَالٍ
 فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعْرِةِ قَطْرَةٌ
 تُغَيِّثُ بِهَا ظِمَانٌ لَيْسَ بِسَالٍ ؟

ومن المعريين أيضاً القاضي أبو القاسم الحسن بن عبد الله
 ابن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر
 ابن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن

أرقم بن أسحم بن الساطع وهو النعمان ، وباقي
 النسب قد تقدم ، التنوخي المعري الحنفي العاجي ،
 ولد لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول
 سنة ٣٤٩ ، وحدث وروى عنه ، وحج في سنة
 ٤١٩ على طريق دمشق ، فمات بوادي مرّ لعشرين
 ليلة خلت من ذي القعدة من السنة وحُمل إلى مدينة
 الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ودفن بالبقيع ، وله
 مصنفات ووصايا وأشعار ، فمن شعره قوله :

إِنِّعَ إِلَى مَنْ لَمْ يَمُتْ نَفْسَهُ ،
 فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَمُوتُ
 وَلَا تَقُلْ فَاتِ فُلَانٌ ، فَمَا
 فِي سَائِرِ الْعَالَمِ مِنْ لَا يَفُوتُ
 أَلَا تَرَى الْأَجْدَاثَ مَمْلُوءَةً
 لَمَّا خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا الْبُيُوتُ ؟
 فَاقْعَ بِقُوتٍ ، حَسْبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ
 مُخْلَدًا فِي هَذِهِ الدَّارِ قُوتُ
 وَلَا يَكُنْ نَظْفَكَ إِلَّا بِمَا
 يَتَعْنِيكَ فِي الذُّكْرَةِ أَوْ فِي السُّكُوتِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

وَكُلُّ أَدَاوِيهِ عَلَى حَسَبِ دَائِهِ ،
 سَوَى حَاسِدِي فَهِيَ الَّتِي لَا أَنَالُهَا
 وَكَيْفَ يُدَاوِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ
 إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا ؟

الْمَعَشُوقُ : المفعول من العشق : وهو اسم لقصر
 عظيم بالجانب الغربي من دجلة قبالة سامراء في وسط
 البرية باقي إلى الآن ليس حوله شيء من العمران
 يسكنه قوم من الفلاحين إلا أنه عظيم مكن محكم لم
 يُبْنَ في تلك البقاع على كثرة ما كان هناك من القصور
 غيره ، وبينه وبين تكريت مرحلة ، عمره المعتمد

على الله وعمراً قصرأ آخر يقال له الأحمدى وقد
خرب ؛ قال عبد الله بن المعتز :

بدرٌ تنقل في منزله
سعدٌ يصبّحه ويطره
فرحت به دارُ الملوك فقد
كادت إلى لُقياه تسبقه
والأحمدى إليه منتسب
من قبل والمعشوق يعشقه

المُعَصَّبُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الصاد المهملة ، وباء
موحدة ، يجوز أن يكون مأخوذاً من العَصَبَةِ أي
أنه ذو عَصَبٍ : وهو موضع بقبأ ، وقيل فيه
العَصَبَةُ ، وهو الموضع الذي نزل به المهاجرون
الأولون ، كذا فسرهُ البخاري .

مَعْصُوبٌ : في شعر سلامة بن جندل حيث قال :

يا دار أسماء بالعلياء من إضم
بين الدكادك من قوٍ فمعصوب
كانت لنا مرة داراً فغيرَها
مرُّ الرياح بسافي التُّرب مجلوب
هل في سؤالك عن أسماء من حوَب
وفي السلام وإهداء المناسيب ؟

مُعْظَمٌ : موضع في شعر بشر بن عمرو بن مرثد قال :

بل هل ترى ظعنًا تُحدَى مُقَفِّيَّةً
لها توالٍ وحادٍ غير مسبوق
يأخذُنَ من مُعْظَمٍ فجاً بمسئلة
لرهوة في أعالي البشر زُحُوق
حاربنَ فيها معداً واعتصمن بها
إذ أصبح الدين ديناً غير موثوق

مَعْقِرٌ : اسم المكان من عقرت البعير أعقره : واد

باليمن عند القحمة بالسِّن قرب زبيد من تهامة ؛ ينسب
إليه أبو عبد الله أحمد بن جعفر المعقري ، وقيل أبو
أحمد ، روى عن النضر بن محمد الحراشي ، يروي
عنه مسلم بن الحجاج ونسبه كذلك ؛ واختط في هذا
الموضع مدينةً حسين بن سلامة أحد المتغلبين على
اليمن في حدود سنة أربعمائة وبنيت سنة خمسين ؛
قال السلفي : أبو الحسن أحمد بن جعفر المقرئ
البزاز ، روى عن النضر بن محمد بن موسى الحراشي
ولإسماعيل بن عبد الله الصغاني وقيس بن الربيع وسعيد
ابن بشير وآخرين ، روى عنه مسلم بن الحجاج
النيسابوري في صحيحه ومحمد بن أحمد بن راجز
الطومي اليماني والمفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي
ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي وغيرهم ، وقال
أبو الوليد بن الفرضي الأندلسي في كتاب مشتبهِه
النسبة من تأليفه : **المُعْقِرِي** ، بضم الميم وفتح العين
وتشديد القاف ، ولم يعلم شيئاً ، والصحيح **مَعْقِر** ،
بفتح الميم وسكون العين والقاف المكسورة ، وهي
ناحية باليمن ؛ عن السلفي .

مَعْقِلَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ وضم القاف ،
وقياسه **مَعْقِلَة** ، بكسر القاف ، قال سيويّه : وما
جاء من ذلك على **مَعْقِلَة** كالمقبرة والمشرقة فأسماء
غير مذهب بها مذهب الفعل : وهو اسم موضع تنسب
إليه الحمُر ، وهي خبراء بالدهناء سميت بذلك لأنها
تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن ، قال الأزهرى :
وقد رأيتها وفيها خبارى كثيرة تمسك الماء دهرأ
طويلاً وبها جبال رمال متفرقة يقال لها الشَّمَالِيل ؛
قال ذو الرمة :

جواريةٌ أو عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ
ترودُ بأعطاف الرمال الحرائر
وقال يصف الحمُر :

وَتَبَّ الْمِشْحَجُ مِنْ عَائَاتٍ مَعْقَلَةٍ

المَعْلَةُ : بالفتح ثم السكون : موضع بين مكة وبدر
بينه وبين بدر الأثَينِل . والمَعْلَةُ : من قرى الحَرَج
باليَمَامة .

مُعَلَّأٌ : موضع بالحجاز ؛ عن ابن القَطَاع في الأَبنية ؛
قال موسى بن عبد الله :

لئن طال ليلى بالعراق فقد مضت
عليّ ليالٍ بالنظيم قصائرُ
إِذْ الحَيُّ مبداهم مُعَلَّاءٌ فاللوى
فَشُغْرَةٌ منهم منزل فقَرَّأُ
وإِذْ لَا أَرِيْمُ البَثْرَ بثر سُوَيْقَةٍ
وطِئْنَ بها والحاضر المتجاوِرُ

مَعْلَشَايَا : بالفتح ثم السكون ، وبالثاء المثلثة ، وباء :
بلد له ذكر في الأخبار المتأخرة قرب جزيرة ابن
عمر من نواحي الموصل .

مَعْلَقٌ : اسم حَسَنِيٍّ بَزْهُمَانَ ، ذكر زهمان في
موضعه ؛ قال سالم بن دارة :

تركني فَرَقُهُ في مَعْلَقٍ
أَنْزَلَ جَبَلٌ مَرَّةً وَأَرْتَقِي
عن مَرَّةٍ بن دافع وَأَتَقِي

مَعْلُولًا : إِقْلِيمٌ من نواحي دمشق له قُرَى ، عن أبي
القاسم الحافظ .

مَعْلَبِيَا : بالفتح ثم السكون ، وبعد اللام بياء تحتها
نقطتان : من نواحي الأردن بالشام .

مَعْمَرَاش : آخره شين معجمة : موضع بالمغرب .

مَعْمَرَانٌ : بالفتح ، وآخره نون ، والألف والنون
كالنسبة في كلام العجم : قرية بمرور منسوبة إلى معمر .

مَعْمَرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ،

قيل : موضع بعينه في قول طرفة :

يا لكِ من قُبْرَةٍ بمعمرٍ
خَلَا لكِ الجَوَّ فطيري واصْفِري
ونَقَرِي ما شئتِ أَنْ تُنْقَرِي

وقيل : المعمر المنزل الذي يقام فيه ؛ قال ساجعهم :
يَسْبَغِيكَ في الأَرْضِ مَعْمَرًا

المَعْمَرُ : بوزن مَعْمَرٍ إلا أن آخره لام : قرية من
أعمال مكة ، قال أبو منصور : لبني هاشم في وادي
بيشة ملكٌ يقال له المعمل ، وكان أول أمر المعمل أنه
كان بُنْيَ من بيشة بين سلول وخثعم فيحفر السلوليون
ويضعون فيه الفسيل فيجيء الخثعميون ويتزعمون
ذلك الفسيل ويهدمون ما حفر السلوليون ويفعل مثل
ذلك الخثعميون فيزيلون الفسيل ولا يزال بينهم قتال
وضرب فكان ذلك المكان يسمى مطلوباً ، فلما رأى
ذلك العُجَير السلولي الشاعر تخوف أن يقع بين الناس
شرٌّ هو أعظم من ذلك فأخذ من طينه ومائه ثم
ارتحل حتى لحق بهشام بن عبد الملك ووصف له صفته
وأثابه بمائه وطينه ، وماؤه عذب ، فقال له هشام : كم
بين الشمس وبين هذا الماء ؟ قال : أبعد ما يكون
بعده ، قال : فأين هذا الطين ؟ قال : في الماء ، وأخبره
بماء جوف بيشة ، وبيشة من أعمال مكة مما يلي بلاد
اليمن من مكة على خمس مراحل ، وأخبره بما في
بيشة والأودية التي معها من النخل والفسيل وأخبره
أن ذلك يحتمل نقل عشرة آلاف فسيلة في يوم واحد ،
فأرسل هشام إلى أمير مكة أن يشتري مائتي زنجيٍّ
ويجعل مع كل زنجيٍّ امرأته ثم يحملهم حتى يضعهم
بمطلوب وينقل إليهم الفسيل فيضعونه بمطلوب ، فلما
رأى الناس ذلك قالوا : إن مطلوباً معمل يُعمل فيه ،
فذهب اسمه المعمل إلى اليوم ؛ قال العُجَير السلولي :

لا نومَ للعَيْنِ إلا وهي ساهرة
حتى أصيبَ بغيْظِ أهلٍ مطلوبِ
إنْ تشتموني فقد بدلتُ أَيْكَتَكُمْ
زَرْقَ الدجاجِ وتَجَفَّافِ العاقِبِ
قد كنتُ أخبرتكم أن سوف يعمرها
بنو أُمَيَّةٍ وَعَدَاً غير مكنوبِ

الأَيْكَةُ : جماعة الأراك ، وذلك أنه نَزَعَ ووضع مكانه الفسيل .

المَعْمُورَةُ : اسم لمدينة المصبصة نفسها ، وذلك أنها قد خربت بمجاورة العدو ، فلما ولي المنصور شَحْنَهَا بثمانمائة رجل ، فلما دخلت سنة ١٣٩ أمر بعمران المصبصة وكان حائطها قد تَشَعَّتْ بالزلازل وأهلها قليلون في داخل المدينة ، فبنى سورها وسكنها أهلها في سنة ١٤٠ وسماها المعمورة وبنى فيها مسجداً جامعاً .

مُعْتِقٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر التون ، وقاف ؛ أَعْتَقَ الرجلُ فهو مُعْتِقٌ إذا عَدَاً وَأَسْرَعَ ، والمعنى : السابق المتقدم ، وبلد معتق أي بعيد ، والمعنى من الرمال : جبل صغير بين أيدي الرمال ؛ ومعنى : قصر عبيد بن ثعلبة بجحر اليمامة وهو أشهر قصور اليمامة يقال إنه من بناء طَسَمَ وهو على أكمة مرتفعة ؛ وفيه وفي الشَّمْسُوس يقول الشاعر :

أَبَتْ شُرُفَاتُ فِي شَمْسُوسٍ وَمَعْتَقٍ
لدى القصر منّا أن تُضَامَ وتُضَهَّدَا

المُعْنِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر التون ، وباء النسبة مشددة ، قال أبو عبد الله السكوني : المعنية بئر حضرها معن بن أوس عن يمين المغيرة للمتوجه إلى مكة من الكوفة ، وقال ابن موسى : المعنية بين الكوفة والشام على يوم وبعض آخر من القادسية هناك آبار حضرها معن بن زائدة الشيباني فنسبت إليه .

مَعُونُز : بلدة بكرمان بينها وبين جِيرَفَتِ مرحلتان على طريق فارس ومن معوز إلى ولاشكرد مرحلة .
مَعُونَةُ : بطن معولة : موضع في قول وَهْبَان ، بضم الواو ، ابن القلوص العدواني يرثي عمرو بن أبي لدم العدواني وقد قتلته بنو سليم :

أهلي فداءً يومَ بطنِ مَعُونَةٍ
على أن قرأه القوم لابن أبي لَدَمِ
يَسُدُّ على الآوى وفي كلِّ شِدَّةٍ
يزيدونه كَلَمًا ويصدر عن لَمَمِ

مَعُونَةُ : بئر معونة : بين أرض عامر وحرّة بني سليم ، ذكرت في الآبار ، وهي بفتح الميم ، وضم العين ، وواو ساكنة ، ونون بعدها هاء ، والمعونة مفعولة في قياس من جعلها من العون ، وقال آخرون : المعونة فَعُولَةٌ من الماعون ، وقيل : هو مفعلة من العون مثل مَعُونَةٍ من الغوث والمضوفة من أضاف إذا أَشْفَقَ والمشورة من أشار يُشِيرُ ، قال حسان يرثي من قتل بها من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة وقال له : لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعوا أهله إلى ملتك لرَجَوْتُ أن يسلموا وما كنتُ أخاف عليهم العدو ، فقال : هم في جوارى ، فبعث معه أربعين رجلاً فلما حصلوا بئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلواهم ، فقال حسان بن ثابت يرثيهم :

على قَتْلِي مَعُونَةَ فاستهلي
يلمع العين سَحًا غير نَزَرِ
على خيل الرسول غداةً لاقَوْا
ولاقتهم منايهم بقَدَرِ

في أبيات ...

مَعِيطٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الياء ، كأنه اسم المكان من عاطت الناقة إذا ضربها الفحل فلم تحمل ، أو من عاط الرجل إذا جلب وزعق ، أو من قولهم : امرأة عيطاء ورجل أعيط الطويل العنق وكأن قياسه مُعَاط إلا أنه شَدَّ كَرِيم ومزِيد اسم رجل ولا يُحْمَل على فَعِيل فإنه مثال لم يأت ، وأما ضَهَيْد فمصنوع مردود من لفظ قولهم يضطهد : وهو اسم موضع في قول الهذلي ساعدة بن جؤيته قال :

يا ليت شعري ألا مَسْجَى من الهرم ،
أم هل على العيش بعد الشيب من نَدَم ؟

ثم أتى بجواب ليت بعد ثمانية وعشرين بيتاً فقال :

هل اقتني حدائناً الدهر من أنس
كانوا بمَعِيط لا وحش ولا قَرْم

مَعِينٌ : بالفتح ثم الكسر ؛ والمعين : الماء الصافي الجاري ، لك أن تجعله مفعولاً من العيون ولك أن تجعله فعلاً من الماعون أو من المعين ، يقال : مَعِنَ الماءُ يَمَعِنُ إذا جرى ، والمعنُ : القليل ؛ ومعين : اسم حصن باليمن ، وقال الأزهري : مَعِين مدينة باليمن تذكر في براقش ، وقد ذكرنا شاهداً في براقش بأبسط من هذا ؛ قال عمرو بن معدى كرب :

ينادي من براقش أو مَعِين
فأسمع واتلأب بنا مليعُ

مَعِينٌ : باليمن في خلاف سنحان قرية يقال لها مَعِينُ .
المَعِينَةُ : بتقديم الياء على النون : من قرى خلاف سنحان باليمن .

المُعِيّ : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة ، كأنه تصغير المعى ، وقد ذكرنا ما المعاقبل ؛ قال الحارث بن يحيى :
المُعِيّ موضع ؛ وأنشد :

وخلت أنقاء المعِيّ ربّرباً

المُعِيّ : بلفظ اسم الفاعل من العي ، ويجوز أن يكون تصغير معاوية ثم نسب إليه وخُفِّفَت ياءه لأن تصغير معاوية مُعِيّة ، المعِيّ من التعب : موضع آخر ، وهو بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الياء الأولى ، وسكون الثانية .

باب الميم والغين وما يليهما

مَغَارِبٌ : جمع مغرب ، يوم مغارب السّماوة : من أيام العرب .

مُغَارٌّ : بالضم ، وآخره راء ، موضع الغارة من أغار يُغِير ؛ قال الشاعر :

مُغَارٌّ ابن هَمَام على حيّ خَشَعْمَا

ويجوز أن يكون المغار في هذا الشعر والغارة بمعنى واحد ، وحبلٌ مُغَارٌّ إذا كان شديد الفتل ، ومُغَارٌّ : جبل فوق السّوآرقية في بلاد بني سليم في جوفه أحساء منها حسيّ يقال له الهَدَار يفور بماء كثير وهو سَبِيخٌ بجذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماء مليحة يقال لها الرّفْدة وواديها يسمى عُرْفِطَان وعليها نخيلات وآجام يستظلّ فيهن المارّ وهي لبني سليم وهي على طريق زُبَيْدة وتقول بنو سليم مُتَقّاً زبيدة .

مَغَارٌّ : بالفتح : قرية من قرى فلسطين ؛ ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الفرج المغاري ، حدث عن محمد ابن عيسى الطَّبَّاع ، حدث عنه العتّابي محمد بن قُتَيْبَة العسقلاني .

المَغَاسِلُ : بالضم ، وكسر السين المهملة : موضع بعينه أودية قريبة من اليمامة ، وقرأت بخط ابن نُباتة السعدي المَغَاسِل ، بفتح الميم ، في قول لبيد :

وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقِيقَةً
رَكَاحُ فَجَنَّبْنَا نُقْدَةَ الْمَغَاسِلُ

مَغَامُ : ويقال مَغَامَةٌ ، بالفتح فيهما : بلد بالأندلس ؛
ينسب إليها أبو عمران يوسف بن يحيى المَغَامِي ؛
ومحمد بن عتيق بن فرج بن أبي العباس بن إسحاق
التَّجِيبِي المَغَامِي المَقْرِي الطَّلِيظِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، لَقِيَ أَبَا
عَمْرُو الدَّانِي وَعَلِيهِ اعْتَمَدَ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ
سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَقْرِي
وغيرهم ، وكان عالماً بالقراءة بوجوهها إماماً فيها ذا
دين متين ، وكان مولده لتسع عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الأول سنة ٤٢٢ هـ ، ومات بإشبيلية في
منتصف ذي القعدة سنة ٤٨٥ هـ ، وحبس كُتِبَ عَلَى
طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِالْعَدْوَةِ وَغَيْرِهَا ؛ وَفِيهَا مَعْدَنُ الطِّينِ
الَّذِي تُغَسَّلُ بِهِ الرُّؤُوسُ وَمِنْهَا يَنْتَقَلُ إِلَى سَائِرِ بِلَادِ
الْمَغْرِبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ بِالْعَيْنِ آنفًا نَقْلًا عَنْ الْعِمْرَانِيِّ
وهو خطأ منه والصواب ههنا .

الْمَغْرِبُ : بالفتح ، ضد المشرق : وهي بلاد واسعة
كثيرة ووَعَثَاء شاسعة ، قال بعضهم : حدّها من
مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال
السوس التي وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة
الأندلس وإن كانت إلى الشمال أقرب ما هي ، وطول
هذا في البر مسيرة شهرين ، فقد ذكرت تحديدها في
ترجمة آسيا فينقل منها أو ينظر فيها من أراد النظر .

مَغْرَةٌ : بالفتح ، وهو الطين الأحمر ؛ قال الحازمي :
هو موضع بالشام في ديار كلب .

مَغْرُ : بالفتح ثم السكون وزاي ، معناه بالفارسية
اللَّبُّ ، وَيُسَمُّونَ الْمَخَّ أَيْضًا مَغْرًا : وهي قرية كبيرة
كثيرة البساتين يسميها المستعربون أُمَّ الْجَوْزِ لكَثْرَتِهِ
فيها ، بينها وبين بسطام مرحلة ، وهي من نواحي

قوس .

الْمَغْسِلُ : بالفتح ثم السكون ، اسم المكان من غَسَلَ
يَغْسِلُ فَهُوَ مَغْسِلٌ ، بكسر السين ، واحدة المغاسل :
وهي أودية قريبة من اليمامة ، قال الحفصي : المغسل
رمل واسع يمضي إلى الدام وإلى البياض .

الْمَغْسَلَةُ : جَبَانَةٌ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ يَغْسِلُ فِيهَا الثِّيَابُ .
مَغْسَكَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
من قرى بخارى ، بينها وبين المدينة خمسة فراسخ
على يمين الطريق الذي لِيَبْكُنْدُ ، بينها وبين الطريق
نحو ثلاثة فراسخ .

الْمُغْمَسُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الميم وفتحها ، اسم
المفعول من غَمَسْتُ الشَّيْءَ فِي الْمَاءِ إِذَا غَمَسْتَهُ فِيهِ :
موضع قرب مكة في طريق الطائف ، مات فيه أبو
رِغَالٍ وقبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات
هناك ؛ قال أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ يَذْكُرُ ذَلِكَ :

إِنَّ آيَاتَ رَبِّنَا ظَاهَرَاتُ
مَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ

حبس الفيل بالمغمس حتى
ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ

كلّ دين يوم القيامة عند الـ
له إلا دين الخيفة بُورُ

وقال نُفَيْلُ :

أَلَا حُبَيْبُ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ،
نَعِمْنَاكُمْ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ ، وَلَنْ تَرِيهِ ،
لَدَى جَنْبِ الْمَغْمَسِ مَا رَأَيْنَا

إِذَا لَعَدَرْتَنِي وَرَضَيْتِ أَمْرِي ،
وَلَنْ تَأْسِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا

حمدتُ الله أن أبصرتُ طيراً ،
وخيفتُ حجارة تُلْقَى علينا
وكلُّ القوم يسأل عن نُفيل ،
كانَ عليّ للحُبُشان دِينا

قال السُّهيلي : المغمّس ، بضم أوله ، هكذا لقينته في نسخة الشيخ أبي بَحر المقيّدة على أبي الوليد القاضي بفتح الميم الأخيرة من المغمّس ، وذكر السكّري في كتاب المعجم عن ابن دريد وعن غيره من أئمة اللغة أن المغمّس ، بكسر الميم الأخيرة ، فإنه أصح ما قيل فيه ، وذكر أيضاً أنه يروى بالفتح ، فعلى رواية الكسر هو مغمّس مفعّل كأنه اشتق من الغميس وهو الغميز يعني النبات الأخضر الذي ينبت في الحريف من تحت اليابس ، يقال : غمس المكان وغمز إذا نبت فيه ذلك ، كما يقال مصوح ومشجر ، وأما على رواية الفتح فكأنه من غمست الشيء إذا غطيته وذلك أنه مكان مستور إما بهضاب وإما بعِضاه ، وإنما قلنا هذا لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغمّس وهو على ثلثي فرسخ من مكة ، كذلك رواه أبو علي بن السكن في كتاب السنن له ، وفي السنن لأبي داود : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أراد التبرّز أبعد ، ولم يبيّن مقدار البعد وهو مبين في حديث ابن السكن ، ولم يكن ، صلى الله عليه وسلم ، ليأتي المذهب إلا وهو مستور متحفظ ، فاستقام المعنى فيه على الروایتين جميعاً ، وقد ذكرته في رغال ؛ وقال ثعلبة بن غيلان الإيادي يذكر خروج إياد من تهامة ونقّي العرب إيّاها إلى أرض فارس :

نحنُ إلى أرض المغمّس ناقتي ،
ومن دونها ظهرُ الحريب وراكسُ

بها قطعتُ عنا الوذيمَ نساونا ،
وغرقتُ الأبناءَ فينا الخوارسُ
إذا شئتُ غتّاني الحمام بأبيكة ،
وليس سواءَ صوتها والعرّانسُ
تجوبُ من المومة كلَّ شملة
إذا أعرضتُ منها القفار البابسُ
فيا حبّذا أعلامُ ييشة واللوى ،
ويا حبّذا أجشامُها والجوارسُ !
أقامتُ بها جسرُ بن عمرو وأصبحتُ
إيادُ بها قد ذلَّ منها المعاطسُ

مُغْنَنانُ : بالضم ثم السكون ، ونونان : من قرى مَرَو .
المُغْنَنَقَةُ : بالضم ثم السكون ، وفتح النون والقاف ،
قال العمراني : موضع .

مُغُونُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون الواو ، ونون :
قرية من قرى بُشْت من نواحي نيسابور ؛ ينسب
إليها عبدوس بن أحمد المغُوني ، روى عنه أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن أحمد الجرجاني المقرئ .

مُغُونَةٌ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ونون ؛
قال أبو بكر : موضع قرب المدينة .

المُغِيثُ : بالضم ثم الكسر ، وآخره ثاء مثلثة : اسم
الوادي الذي هلك فيه قوم عاد ، وقال أبو منصور :
بين معدن النّقْرة والرّبْدَة ماء يعرف بمغيث ماوانَ
ماء وشروب .

المُغِيثَةُ : مفهومة المعنى ، إنه اسم الفاعل من غاثه
يغيثه إذا أغاثه ، وغاث الله البلاد إذا أنزل بها الغيث :
متزل في طريق مكة بعد العُدَيْب نحو مكة وكانت
أولاً مدينة خربت ، شرب أهلها من ماء المطر ،
وهي لبني نبهان ، وبين المغيثة والقرعاء الرّبْدية ،

وقال الأزهري : ركية بين القادسية والعذيب ،
وقال غيره : بينها وبين القرعاء اثنان وثلاثون ميلاً ،
وبينها وبين القادسية أربعة وعشرون ميلاً . والمغينة
أيضاً : قرية بنيسابور .

المُغِيزِلُ : تصغير مُغْزَل : علم جبل في بلاد بَلْعَنْبَر ،
قال أبو سعيد : المغيزل جبل بالصَّمان مشبهٌ بالمغزل
لدقته ، وقال غيره : هو طريق في الرِّغام معروف ؛
وقال جرير :

يَقْلُنَ اللواتي كُنَّ قَبْلُ يَلْمُنُنِي :

لعلَّ الهوى يوم المغيزل قاتله

مُغِيلَةٌ : بضم أوله ثم الكسر ، اسم الفاعل من الغيل
وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض ، وقيل : ما
جرى من المياه في الأنهار : إقليم من أعمال شَدُونَة
بالأندلس فيه قلعة وَرْدٍ وفي أرضه سعة .

باب الميم والفاء وما يليهما

مَفْتَحٌ : بالفتح ثم السكون ، وتاء بنقطتين من فوقها ،
وحاء مهملة : قرية بين البصرة وواسط وهي من
أعمال البصرة ؛ منها محمد بن يعقوب المَفْتَحِي ،
يروى عن العلاء بن مصعب البصري ، يروي عنه أبو
الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم
البغدادى وغيره ، وبها سمع الدارقطني من الحسين
ابن علي بن قوهي . ومَفْتَحُ دُجِيل : ناحية دجيل
الأهواز ، ذكره في أخبار المِعْرَاج .

المُفْتَرِضُ : مُفْتَعِلٌ من الفرض وهو الواجب : ماء
عن يمين سميراء للقاصد مكة .

المُفْجَرُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، اسم المكان
من فَجَرَتُ الحوض وغيره إذا أَسْلَتَتْهُ : موضع
بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء إلى خلف دار

يزيد بن منصور ؛ عن الأصمعي .

مُفْجِلٌ : بالفاء : من نواحي المدينة فيما أحسب ؛ قال
ابن هرمة :

تَذَكَّرْتُ سَلَمَى والنوى تستيعها ،
وسلمى المُنَى لو أننا نستطيعها

فكيف إذا حَلَّتْ بأكناف مُفْجِلٍ ،
وحلَّ بوعساء الحُلَيْفِ تبعها ؟

باب الميم والقاف وما يليهما

مَقَابِرُ الشَّهَدَاءِ : ببغداد إذا خرجت من قنطرة
باب حرب فهي نحو القبلة عن يسار الطريق ، لا
أدري لِمَ سَمَّيت بذلك . ومقابر الشهداء : بمصر ،
لما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية وتولى مروان
ابن الحكم الخلافة واستقام أمره بالشام قصد مصر في
جنوده وكان أهل مصر زُبَيْرِيَّة فَاوْقَعَ بأهلها
وجرت حروب قُتِلَ فيها بينهم قَتْلَى فَدَفَنَ
المصريون قتلاهم في هذا الموضع وسموه مقابر الشهداء
وغلب عليها الاسم إلى هذه الغاية ، وكانت قتلى
المصريين ستمائة ونيفاً وقتلى الشاميين ثمانمائة ، وذلك
في سنة ٦٥ للهجرة .

مَقَابِرُ قُرَيْشٍ : ببغداد وهي مقبرة مشهورة ومحلة
فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد
ابن حنبل ، رضي الله عنه ، والحريم الطاهري ، وبينها
وبين دجلة شوط فرس جيد ، وهي التي فيها قبر
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ،
وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور
أمير المؤمنين في سنة ١٥٠ ، وكان المنصور أول من
جعلها مقبرة لما ابنتى مدينته سنة ١٤٩ .

المَقَادُ : بالفتح ، وآخره دال : هو جبل بني فُقيّم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة بن تميم ، قال جرير :

أهاجك بالمقاد هوّى عجيبُ ،
ولسجت في مِبَاعِدَةٍ غَضُوبُ ؟
أَكُلُ الدهر يُؤثس من رجاكم
عَدُوٌّ عند بابك أو رقيبُ ؟
فكيف ولا عداَتُك ناجزاتُ ،
ولا مَرَجُوْ نائلكم قريبُ ؟

وقال أيضاً :

أُيَقِيمُ أَهْلُكِ بالستار ، وأصعدتُ
بين الوريعة والمقاد حُمُولُ ؟

وقال الخفصي : المَقَادُ من أرض الصّمان ؛ وأنشد
لمروان بن أبي حفصة :

قطع الصرائم والشقائق دوننا ،
ومن الوريعة دَوَّها فمقادُها

مَقَارِبُ : بالفتح ، وبعد الألف راء ثم ياء ، وباء
موحدة ، جمع المَقْرَب : اسم موضع من نواحي
المدينة ؛ قال كثير :

ومنها بأجزاء المقارب دمنّة ،
وبالسفح من فُرْعان آل مُصَرَّعُ

مَقَاسُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره سين مهملة ،
يقال : تَمَقَّسْتُ نفسي بمعنى غَشَّتْ ؛ قال :

نفسى تمقّس من سُمانى الأقبُر

جبل بالخابور .

المَقَاعِدُ : جمع مَقْعَد : عند باب الأقبُر بالمدينة ،
وقيل : مساقف حولها ، وقيل : هي دكاكين عند
دار عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، وقال
الداودي : هي الدرج .

المَقَامُ : بالفتح ، ومقامات الناس ، بالفتح : مجالسهم ،
الواحد مقام ومقامة ، وقيل : المقام موضع قدّم
القائم ، والمَقَام ، بالضم : مصدر أقمتُ بالمكان مقاماً
 وإقامة ؛ والمَقَام في المسجد الحرام : هو الحجر الذي
قام عليه إبراهيم ، عليه السلام ، حين رفع بناء البيت ،
وقيل : هو الحجر الذي وقف عليه حين غسّلتُ
زوج ابنة إسماعيل رأسه ، وقيل : بل كان ركباً
فوضعت له حجراً من ذات اليمين فوقفت عليه حتى
غسّلت شقّ رأسه الأيمن ثم صرفته إلى الشقّ الأيسر
فرسخت قدماه فيه في حال وقوفه عليه ، وقيل :
هو الحجر الذي وقف عليه حتى أذن في الناس بالحجّ
فتطاول له وعلا على الجبل حتى أشرف على ما تحته
فلما فرغ وضعه قبلةً ، وقد جاء في بعض الآثار أنه
كان ياقوته من الجنة ، وقيل في قوله تعالى : واتخذوا
من مقام إبراهيم مصلىً ؛ المراد به هذا الحجر ،
وقيل بل هي مناسك الحجّ كلها ، وقيل عرفة ،
وقيل مُزْدَلِفَة ، وقيل الحرم كله ، وذرع المقام ذراع ،
وهو مربع سعة أعلاه أربع عشرة إصبعاً في مثلها
وفي أسفلها مثلها وفي طرفيه طوق من الذهب وما
بين الطرفين بارز لا ذهب عليه ، طوله من نواحيه كلها
تسع أصابع ، وعرضه عشر أصابع ، وعرضه من نواحيه
إحدى وعشرون إصبعاً ، ووسطه مربع ، والقدمان
داخلتان في الحجر سبع أصابع وحولهما مجوّف ، وبين
القدمين من الحجر إصبعان ووسطه قد استدقّ من
التمسّح به ، والمقام في حوض مربّع حوله رصاص ،
وعلى الحوض صفائح من رصاص ، ومن المقام في
الحوض إصبعان وعليه صندوق ساج وفي طرفه سلسلتان
تدخلان في أسفل الصندوق ويقفل عليه قفلان ، وقال
عبد الله بن شعيب بن شيبه : ذهبنا نرفع المقام في
خلافة المهدي فانشكّم وهو حجر رخو فخشينا أن

يَتَفَتَّتْ فَكْتَبْنَا فِي ذَلِكَ إِلَى الْمَهْدِيِّ فَبَعَثَ إِلَيْنَا أَلْفَ دِينَارٍ فَصَبَبْنَاهَا فِي أَسْفَلِهِ وَفِي أَعْلَاهُ وَهُوَ هَذَا الذَّهَبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْيَوْمُ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ : الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَاقُوتَانِ مِنَ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا وَلَوْلَا ذَلِكَ لِأَضَاءِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَقَالَ الْبُشَّارِيُّ : الْمَقَامُ بِإِزَاءِ وَسْطِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْبَابُ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ زَمْزَمٍ يَدْخُلُ فِي الطَّوَافِ فِي أَيَّامِ الْمَوْسَمِ وَيُكْسَبُ عَلَيْهِ صَنْدُوقُ حَدِيدٍ عَظِيمٌ رَاسِخٌ فِي الْأَرْضِ طُولُهُ أَكْثَرُ مِنْ قَامَةِ وَلَهُ كِسْوَةٌ ، وَيَرْفَعُ الْمَقَامُ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ إِلَى الْبَيْتِ فَإِذَا رَفَعَ جَعَلَ عَلَيْهِ صَنْدُوقُ خَشَبٍ لَهُ بَابٌ يَفْتَحُ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ اسْتَلَمَهُ ثُمَّ أَغْلَقَ الْبَابَ ، وَفِيهِ أَثَرُ قَدَمِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُخَالَفَةً ، وَهُوَ أَسْوَدُ وَأَكْبَرُ مِنْ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ .

مَقَامِي : قَرْيَةٌ لِبْنِي الْعَنْبَرِ بِالْيَمَامَةِ ، تَرَوَى عَنْ الْحَفْصِيِّ . **مَقْتَدٌ :** بِالْفَتْحِ ، يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَوْضِعِ مِنَ الْقِتَادِ وَهُوَ شَجَرٌ كَثِيرُ الشُّوكِ : مَوْضِعٌ ، عَنْ الْحَازِمِيِّ . **الْمُقْتَرَبُ :** قَرْيَةٌ لِبْنِي عُقَيْلٍ بِالْيَمَامَةِ .

مَقْدُدٌ : بِالْتَحْرِيكِ ، اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ حِكَايَةً عَنْ اللَّيْثِ : الْمَقْدُدِيُّ مِنَ الْخَمْرِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي تَخْفِيفِ الدَّالِ :

مَقْدُدِيًّا أَحَلَّهُ اللَّهُ لِلنَّا
سِ شَرَابًا وَمَا تَحُلُّ الشَّمُولُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ وَقَدْ شَدَّدَ الدَّالَ :

غَشِيَتْ بَعْضُ أَوْ بَرَجَلَتْهَا رَبْعًا
رَمَادًا وَأَحْجَارًا بَقِينَ بِهَا سُقْعًا

فَمَا رَمَتْهَا حَتَّى غَدَا الْيَوْمُ نِصْفُهُ ،
وَحَتَّى سَرَتْ عَيْنَايَ كِلْتَاهُمَا دَمْعًا

أَسِيرٌ هُمُومًا لَوْ تَغَلَّغَلَ بَعْضُهَا
إِلَى حَجَرٍ صَلْدٍ تَرَكْنَ بِهِ صَدْعًا

أَمِيدُ كَأَنِّي شَارِبٌ لَعَبْتُ بِهِ
عُقَارُ ثَوْتٍ فِي سَجْنِهَا حَجَجًا سَبْعًا
مَقْدِيَّةٌ صَهْبَاءُ تُشْخِنُ شَرِبَهَا
إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يَرْوَحُوا بِهَا صَرَعِي
عُصَاةٌ كَرَمٌ مِنْ حُدَيْجَاءَ لَمْ تَكُنْ
مَنَابِتَهَا مُسْتَحْدَثَاتٌ وَلَا قُرْعَا

وَقَالَ شَمْرٌ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَرْوِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو :
الْمَقْدِيَّ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ ، بِتَخْفِيفِ الدَّالِ ، قَالَ :
وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الدَّالَ مُشَدَّدَةٌ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ
رَجَاءَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ الْمَقْدِيَّ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، الطَّلَاءُ
الْمَنْصَفُ مُشَبَّهٌ بِمَا قُدَّ بِنَصْفَيْنِ ؛ وَيَصْدَقُ قَوْلُ عَمْرٍو
ابْنِ مَعْدِي كَرَبَ :

وَقَدْ تَرَكُوا ابْنَ كَبْشَةَ مُسْلَحِيًّا
وَهُمْ شَغْلُوهُ عَنْ شَرْبِ الْمَقْدِيَّ

وَقِيلَ : مَقْدِيَّةٌ قَرْيَةٌ بِنَاحِيَةِ دِمَشْقَ مِنْ أَعْمَالِ
أَذْرَعَاتٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْأَسْوَدُ بْنُ مَرْوَانَ الْمَقْدِيَّ ،
يَرْوِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ بَنْتِ شُرَحْبِيلَ
الدِّمَشْقِيِّ ، أَثْنَى عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ وَوَثَّقَهُ وَرَوَى
عَنْهُ ، وَقَالَ الْحَازِمِيُّ : مَقْدُدٌ قَرْيَةٌ بِمَحْصٍ مَذْكُورَةٍ
بِجُودَةِ الْخَمْرِ ، وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّيِّبُ بْنُ عَلِيٍّ التِّمِيمِيُّ
اللُّغَوِيُّ : الْمَقْدِيَّ مِنْ قَرْيَةِ مَقْدُدٍ ، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
أَنْبَأَنَا السَّعْدِيُّ أَنْبَأَنَا ابْنَ عَقَّانَ عَنْ ابْنِ نَمِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ مَنْذَرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَشْرَبُ
الطَّلَاءَ الْمَقْدِيَّ الْأَصْفَرَ كَانَ يَرْزُقُهُ إِيَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَكَانَ
فِي ضِيَاغَتِهِ يَرْزُقُهُ الطَّلَاءُ وَأَرْطَالًا مِنَ اللَّحْمِ ، وَرَوَاهُ
ابْنُ دُرَيْدٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا وَقَالَ : الْمَقْدِيَّةُ ضَرْبٌ
مِنَ الثِّيَابِ وَلَا أُدْرِي إِلَى مَا تَنْسَبُ ، وَقَالَ نِيفُطَوَيْهِ :
الْمَقْدُدُ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، قَرْيَةٌ بِالشَّامِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
هِيَ فِي طَرَفِ حُورَانَ قَرِبَ أَذْرَعَاتٍ .

المقدس : في اللغة المنزه ، قال المفسرون في قوله تعالى :
ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك ؛ قال الزجاج : معنى
نقدس لك أي نظهر أنفسنا لك وكذلك نفعل بمن
أطاعك نقدسه أي نظهره ، قال : ومن هذا قيل
للسطل القدّس لأنه يُتقدّس منه أي يُتطهر ، قال :
ومن هذا بيت المقدس ، كذا ضبطه بفتح أوله ،
وسكون ثانيه ، وتخفيف الدال وكسرهما ، أي
البيت المقدس المطهر الذي يتطهر به من الذنوب ؛
قال مروان :

قل للفرزدق ، والسفاهة كاسمها :

إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة إنها محنورة ،

والحق بمكة أو ببيت المقدس

وقال قتادة : المراد بأرض المقدس أي المبارك ، وإليه
ذهب ابن الأعرابي ، ومنه قيل للراهب مقدس ؛
ومنه قول امرئ القيس :

فأدركته يأخذن بالساق والنّسا

كما شبرّق الولدان ثوب المقدس

وصبيان النصارى يتبركون به وبمسح مسحه الذي
هو لابس وأخذ خيوطه منه حتى يتمزق عنه ثوبه ،
وفضائل بيت المقدس كثيرة ولا بدّ من ذكر شيء
منها حتى يستحسنه المطلع عليه ، قال مقاتل بن سليمان
قوله تعالى : ونجّيناه ولو طأ إلى الأرض التي باركنا
فيها للعالمين ؛ قال : هي بيت المقدس ، وقوله تعالى
لبنّي إسرائيل : وواعدناكم جانب الطور الأيمن ؛ يعني
بيت المقدس ، وقوله تعالى : وجعلنا ابن مريم وأمه
آيتين وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ؛ قال :
البيت المقدس ، وقال تعالى : سبحان الذي أسرى
بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ؛ هو

بيت المقدس ، وقوله تعالى : في بيوت أذن الله أن
تُرفع ويذكر فيها اسمه ؛ البيت المقدس ، وفي
الخبر : من صلى في بيت المقدس فكأنما صلى في السماء ،
ورفع الله عيسى بن مريم إلى السماء من بيت المقدس
وفيه مهبطه إذا هبط وتزفّ الكعبة بجميع حجّاجها
إلى البيت المقدس يقال لها مرحباً بالزائر والمزور ،
وتزف جميع مساجد الأرض إلى البيت المقدس ؛ أول
شيء حسّر عنه بعد الطوفان صخرة بيت المقدس وفيه
ينفخ في الصور يوم القيامة وعلى صخرته ينادي المنادي
يوم القيامة ، وقد قال الله تعالى لسليمان بن داود ،
عليهما السلام ، حين فرغ من بناء البيت المقدس :
سلّني أعطك ، قال : يا رب أسألك أن تغفر لي ذنبي ،
قال : لك ذلك ، قال : يا رب وأسألك أن تغفر
لمن جاء هذا البيت يريد الصلاة فيه وأن تخرجه من
ذنوبه كيوم ولد ، قال : لك ذلك ، قال : وأسألك
من جاء فقيراً أن تُغنّيه ، قال : لك ذلك ، قال :
وأسألك من جاء سقيماً أن تشفيه ، قال : ولك ذلك ؛
وعن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا تُشدّ
الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا والمسجد
الحرام ومسجد البيت المقدس ، وإن الصلاة في بيت
المقدس خير من ألف صلاة في غيره ، وأقرب بقعة
في الأرض من السماء البيت المقدس ويُمنع الدّجال
من دخولها ويهلك بأجوج ومأجوج دونها ، وأوصى
آدم ، عليه السلام ، أن يدفن بها وكذلك إسحاق
وإبراهيم ، وحُمل يعقوب من أرض مصر حتى دُفّن
بها ، وأوصى يوسف ، عليه السلام ، حين مات بأرض
مصر أن يُحمل إليها ، وهاجر إبراهيم من كوثي إليها ،
وإليها المحشر ومنها المنتشر ، وتاب الله على داود
بها ، وصدق إبراهيم الرؤيا بها ، وكلم عيسى الناس
في المهديها ، وتقاد الجنة يوم القيامة إليها ومنها يتفرّق

الناس إلى الجنة أو إلى النار ، وروي عن كعب أن جميع الأنبياء ، عليهم السلام ، زاروا بيت المقدس تعظيماً له ، وروي عن كعب أنه قال : لا تسموا بيت المقدس إيلياء ولكن سموه باسمه فإن إيلياء امرأة بنتت المدينة ، وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله حكماً يوافق حكمه ومُلْكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه الله ذلك ، وعن ابن عباس قال : البيت المقدس بنتته الأنبياء وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبيّ أو أقام فيه ملكٌ ، وعن أبي ذر قال : قلت لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أيّ مسجد وُضع على وجه الأرض أولاً ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت : ثم أيّ ؟ قال : البيت المقدس وبينهما أربعون سنة ، وروي عن أبيّ بن كعب قال : أوحى الله تعالى إلى داود ابن لي بيتاً ، قال : يا رب وأين من الأرض ؟ قال : حيث ترى الملك شاهراً سيفه ، فرأى داود ملكاً على الصخرة واقفاً وبيده سيف ، وعن الفضيل بن عياض قال : لما صُرفت القبلة نحو الكعبة قالت الصخرة : إلهي لم أزل قبلة لعبادك حتى إذا بعثت خير خلقك صُرفت قبلتهم عني ! قال : ابشري فإني واعدٌ عليك عرشي وحاشرٌ إليك خلقي وقاضٍ عليك أمري وناشر منك عبادي ، وقال كعب : من زار البيت المقدس شوقاً إليه دخل الجنة ، ومن صلى فيه ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأُعطي قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً ، ومن تصدق فيه بدرهم كان فداءه من النار ، ومن صام فيه يوماً واحداً كتبت له براءته من النار ، وقال كعب : معقل المؤمنين أيام الدجال البيت المقدس يحاصرون فيه حتى يأكلوا أوتار قسيّهم من الجوع ، فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً من

الصخرة فيقولون هذا صوت رجل شعبان ، فينظرون فإذا عيسى بن مريم ، عليه السلام ، فإذا رآه الدجال هرب منه فيلتفاه بباب لُدّ فيقتله ، وقال أبو مالك القرظي في كتاب اليهود الذي لم يُغيّر : إن الله تعالى خلق الأرض فنظر إليها وقال : أنا واطيء على بقعتك ، فشمتحت الجبال وتواضعت الصخرة فشكر الله لها وقال : هذا مقامي وموضع ميزاني وجنتي وناري ومحشر خلقي وأنا ديتان يوم الدين ، وعن وهب بن مُنّبّه قال : أمر إسحاق ابنه يعقوب أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وأن ينكح من بنات خاله لابان ابن تاهر بن أزر وكان مسكنه فلسطين فتوجه إليها يعقوب ، وأدركه في بعض الطريق الليل فبات متوسداً حجراً فرأى فيما يرى النائم كأن سلماً منصوباً إلى باب السماء عند رأسه والملائكة تنزل منه وتخرج فيه وأوحى الله إليه : إني أنا الله لا إله إلا أنا إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة وذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوة ثم أنا معك حتى تدرك إلى هذا المكان فاجعله بيتاً تعبدني فيه أنت وذريتك ، فيقال إنه بيت المقدس ، فبناه داود وابنه سليمان ثم أخربته الجبابرة بعد ذلك فاجتاز به شعيا ، وقيل عزيز ، عليهما السلام ، فرآه خراباً ، فقال : أنتي يحيي هذه الله بعد موتها ؟ فأمانه الله مائة عام ثم بعثه ؛ كما قص ، عز وجل ، في كتابه الكريم ، ثم بناه ملك من ملوك فارس يقال له كوشك ، وكان قد اتخذ سليمان في بيت المقدس أشياء عجيبة ، منها القبة التي فيها السلسلة المعلقة ينالها صاحب الحق ولا ينالها المبطل حتى اضمحلت بحيلة غير معروفة ، وكان من عجائب بنائه أنه بني بيتاً وأحكمه وصقله فإذا دخله الفاجر والورع تبيّن الفاجر من الورع لأن

الورع كان يظهر خياله في الحائط أبيض والفاجر يظهر خياله أسود ، وكان أيضاً مما اتخذ من الأعاجيب أن ينصب في زاوية من زواياه عصا آبنوس فكان من مسها من أولاد الأنبياء لم تضره ومن مسها من غيرهم أحرقت يده ، وقد وصفها القدماء بصفات إن استقصيتها أملتت القارىء ، والذي شاهدته أنا منها أن أرضها وضياها وقراها كلها جبال شاذجة وليس حولها ولا بالقرب منها أرض وطيفة البتة وزروعها على الجبال وأطرافها بالفؤوس لأن الدواب لا صنع لها هناك ، وأما نفس المدينة فهي على فضاء في وسط تلك الجبال وأرضها كلها حجر من الجبال التي هي عليها وفيها أسواق كثيرة وعمارات حسنة ، وأما الأقصى فهو في طرفها الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود ، عليه السلام ، وهو طويل عريض وطوله أكثر من عرضه ، وفي نحو القبلة المصلى الذي يخطب فيه للجمعة وهو على غاية الحسن والإحكام مبني على الأعمدة الرخام الملونة والفسيفساء التي ليس في الدنيا أحسن منها لا جامع دمشق ولا غيره ، وفي وسط صحن هذا الموضع مصطبة عظيمة في ارتفاع نحو خمسة أذرع كبيرة يصعد إليها الناس من عدة مواضع بدرج ، وفي وسط هذه المصطبة قبة عظيمة على أعمدة رخام مسقفة برصاص منمقة من براً وداخل بالفسيفساء مطبقة بالرخام الملون قائم ومسطح ، وفي وسط هذا الرخام قبة أخرى وهي قبة الصخرة التي تزار وعلى طرفها أثر قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وتحتها مغارة يُنزَل إليها بعدة درج مبلطة بالرخام قائم ونائم يصلّي فيها وتزار ، ولهذه القبة أربعة أبواب ، وفي شرقها برأسها قبة أخرى على أعمدة مكشوفة حسنة مليحة يقولون إنها قبة السلسلة ، وقبة المعراج أيضاً على حائط المصطبة وقبة النبي داود ، عليه السلام ،

كل ذلك على أعمدة مطبق أعلاها بالرصاص ، وفيها مغاور كثيرة ومواضع يطول عددها مما يزار ويتبرك به ، ويشرب أهل المدينة من ماء المطر ، ليس فيها دار إلا وفيها صهريج لكنها مياه رديّة أكثرها يجتمع من الدروب وإن كانت دروبهم حجارة ليس فيها ذلك الدنس الكثير ، وبها ثلاث برك عظام : بركة بني إسرائيل وبركة سليمان ، عليه السلام ، وبركة عياض عليها حمّاماتهم ، وعين سلوان في ظاهر المدينة في وادي جهنم مليحة الماء وكان بنو أيوب قد أحكموا سورها ثم خرّبوه على ما نحكى به بعد ، وفي المثل : قتل أرضاً عالمها وقتلت أرضاً جاهلها ، هذا قول أبي عبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري المقدسي له كتاب في أخبار بلدان الإسلام وقد وصف بيت المقدس فأحسن فالأولى أن نذكر قوله لأنه أعرف ببلده وإن كان قد تغير بعده بعض معالمها ، قال : هي متوسطة الحرّ والبرد قلّ ما يقع فيها ثلج ، قال : وسألني القاضي أبو القاسم عن الهواء بها فقلت : سحج لا حرّ ولا برد ، فقال : هذه صفة الجنة ، قلت : بنيانهم حجر لا ترى أحسن منه ولا أنفس منه ولا أعفّ من أهلها ولا أطيب من العيش بها ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدتها ولا أكثر من مشاهدتها ، وكنت يوماً في مجلس القاضي المختار أبي يحيى بهرام بالبصرة فجرى ذكر مصر إلى أن سئلت : أي بلد أجلّ ؟ قلت : بلدنا ، قيل : فأيهما أطيب ؟ قلت : بلدنا ، قيل : فأيهما أفضل ؟ قلت : بلدنا ، قيل : فأيهما أحسن ؟ قلت : بلدنا ، قيل : فأيهما أكبر ؟ قلت : بلدنا ، فتعجب أهل المجلس من ذلك وقيل : أنت رجل محصل وقد ادّعت ما لا يقبل منك وما مثك إلا كصاحب

الناقة مع الحجاج ، قلت : أما قولي أجل فلأنها بلدة جمعت الدنيا والآخرة فمن كان من أبناء الدنيا وأراد الآخرة وجد سوقها، ومن كان من أبناء الآخرة فدعته نفسه إلى نعمة الدنيا وجدها ، وأما طيب هوائها فإنه لا سم لبردها ولا أذى لحرها، وأما الحسن فلا يرى أحسن من بساتينها ولا أنظف منها ولا أنزه من مسجدتها ، وأما كثرة الخيرات فقد جمع الله فيها فواكه الأغوار والسهل والجبل والأشياء المتضادة كالأنترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز ، وأما الفضل فهي عرصة القيامة ومنها النشر وإليها الحشر وإنما فضلت مكة بالكعبة والمدينة بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويوم القيامة تزفان إليها فتحوي الفضل كله ، وأما الكبر فالخلافتك كلهم يحشرون إليها فأى أرض أوسع منها؟ فاستحسنوا ذلك وأقروا به ، قال : إلا أن لها عيوباً ، يقال إن في التوراة مكتوباً بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب ، ثم لا ترى أقدر من حماماتها ولا أثقل مؤنة وهي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة النصارى وفيهم جفاء وعلى الرحبة والفنادق ضرائب ثقال وعلى ما يباع فيها رجالة وعلى الأبواب أعوان فلا يمكن أحداً أن يبيع شيئاً مما يرتفق به الناس إلا بها مع قلة يسار ، وليس للمظلوم أنصار ، فالمستور مهموم والغني محسود والفقيه مهجور والأديب غير مشهور ، ولا مجلس نظر ولا تدريس ، قد غلب عليها النصارى واليهود وخلا المجلس من الناس والمسجد من الجماعات ، وهي أصغر من مكة وأكبر من المدينة عليها حصن بعضه على جبل وعلى بقيته خندق ، ولها ثمانية أبواب حديد : باب صهيون وباب النية وباب البلاط وباب جب ارميا وباب سلوان وباب أريحا وباب العمود وباب محراب داود ، عليه السلام ، والماء بها واسع ، وقيل : ليس

بيت المقدس أكثر من الماء والأذان قل أن يكون بها دار ليس بها صهريج أو صهريجان أو ثلاثة على قدر كبرها وصغرها ، وبها ثلاث برك عظام : بركة بني إسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض عليها حماماتهم لها دواعٍ من الأزقة ، وفي المسجد عشرون جباً مشجرة قل أن تكون حارة ليس بها جب مسيل غير أن مياهها من الأزقة وقد عمد إلى واد فجعل بركتين تجتمع إليهما السيول في الشتاء وقد شقّ منهما قناة إلى البلد تدخل وقت الربيع فتدخل صهاريج الجامع وغيرها ، وأما المسجد الأقصى فهو على قرنة البلد الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود ، طول الحجر عشرة أذرع وأقل منقوشة موجهة مؤلفة صلبة وقد بنى عليه عبد الملك بحجارة صغار حسان وشرّفوه وكان أحسن من جامع دمشق لكن جاءت زلزلة في أيام بني العباس فطرحته إلا ما حول المحراب فلما بلغ الخليفة خبره أراد رده مثلما كان فقيل له : تعيا ولا تقدر على ذلك ، فكتب إلى أمراء الأطراف والقواد بأمرهم أن يبني كل واحد منهم رواقاً ، فبنوه أوثق وأغلظ صناعة مما كان ، وبقيت تلك القطعة شامة فيه وهي إلى حذاء الأعمدة الرخام ، وما كان من الأساطين المشيدة فهو محدث ، وللمغطى ستة وعشرون باباً : باب يقابل المحراب يسمى باب النحاس الأعظم مصفح بالصفير المذهب لا يفتح مصراعه إلا رجل شديد القوة عن يمينه سبعة أبواب كبار في وسطها باب مصفح مذهب وعلى اليسار مثلها وفي نحو المشرق أحد عشر باباً سواذج وخمسة عشر رواقاً على أعمدة رخام أحدثها عبد الله بن طاهر ، وعلى الصحن من اليمين أروقة على أعمدة رخام وأساطين ، وعلى المؤخر أروقة ازاج من الحجارة ، وعلى وسط المغطى جمل عظيم خلف قبة حسنة ، والسقوف كلها

إلا المؤخر ملبسة بشقاق الرصاص والمؤخر مرصوف
بالفسيفساء الكبار والصحن كله مبلط ، وفي وسط
الرواق دكة مربعة مثل مسجد يثرب يصعد إليها من
أربع جهاتها بمِراقٍ واسعة ، وفي الدكة أربع قباب :
قبة السلسلة وقبة المعراج وقبة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وهذه الثلاث الصغار ملبسة بالرصاص على
أعمدة رخام مكشوفة ، وفي وسط الدكة قبة الصخرة
على بيت مثنى بأربعة أبواب كل باب يقابل مَرَقاة
من مراقي الدكة ، وهي : الباب القبلي وباب إسرافيل
وباب الصور وباب النساء ، وهو الذي يفتح إلى
المغرب ، جميعها مذهبة في وجه كل واحد باب ملج
من خشب التتوب ، وكانت قد أمرت بعملها أم
المقتدر بالله ، وعلى كل باب صفة مرخمة والتنويّة
مطبقة على الصفريّة من خارج ، وعلى أبواب الصفات
أبواب أيضاً سواذج داخل البيت ثلاثة أروقة دائرة
على أعمدة معجونة أجلّ من الرخام وأحسن لا نظير
لها قد عقدت عليه أروقة لاطئة داخلية في رواق آخر
مستدير على الصخرة على أعمدة معجونة بقناطر مدورة
فوق هذه منطقة متعالية في الهواء فيها طاقات كبار
والقبة فوق المنطقة طولها غير القاعدة الكبرى مع
السَّقُود في الهواء مائة ذراع ترى من البعد فوقها
سفود حسن طولها قامّة وبَسْطَة ، والقبة على عظمها ملبسة
بالصفر المذهب وأرض البيت مع حيطانه ، والمنطقة
من داخل وخارج على صفة جامع دمشق ، والقبة
ثلاث سافات : الأولى مروّقة على الألواح ، والثانية
من أعمدة الحديد قد شبكت لثلاثيها الرياح ، ثم
الثالثة من خشب عليها الصفائح وفي وسطها طريق إلى
عند السفود يصعد منها الصنّاع لتفقدوها ورمّها فإذا
يزغت عليها الشمس أشرقت القبة وتلاذت المنطقة
ورؤيت شيئاً عجيباً ، وعلى الحملة لم أر في الإسلام

ولا سمعت أن في الشرك مثل هذه القبة ، ويدخل
المسجد من ثلاثة عشر موضعاً بعشرين باباً ، منها :
باب الحطة وباب النبي ، عليه الصلاة والسلام ،
وباب محراب مريم وباب الرحمة وباب بركة بني
إسرائيل وباب الأسباط وباب الهاشميين وباب الوليد
وباب إبراهيم ، عليه السلام ، وباب أمّ خالد وباب
داود ، عليه السلام ، وفيه من المشاهد محراب مريم
وزكرياء ويعقوب والخضر ومقام النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، وجبرائيل وموضع المنهل والنور والكعبة
والصراط متفرقة فيه وليس على الميسرة أروقة ، والمغطى
لا يتصل بالخائط الشرقي وإنما ترك هذا البعض لسببين
أحدهما قول عمر : واتخذوا في غربي هذا المسجد
مصلّى للمسلمين ، فركت هذه القطعة لئلا يخالف ،
والآخر لو مدّ المغطى إلى الزاوية لم تقع الصخرة
هذاه المحراب فكرهوا ذلك ، والله أعلم ؛ وطول
المسجد ألف ذراع بالذراع الهاشمي ، وعرضه سبعمائة
ذراع ، وفي سقوفه من الخشب أربعة آلاف خشبة
وسبعمائة عمود رخام ، وعلى السقوف خمسة وأربعون
ألف شقة رصاص ، وحجم الصخرة ثلاثة وثلاثون
ذراعاً في سبعة وعشرين ، وتحت الصخرة مغارة تُزار
ويصلّى فيها تسع مائة وستين نفساً ، وكانت وظيفته
كل شهر مائة دينار ، وفي كل سنة ثمانمائة ألف ذراع
حصراً ، وخُدّامه ممالك له أقامهم عبد الملك من
خُمُس الأسارى ولذلك يسمّون الأخماس لا يخدمه
غيرهم ولهم نُوبٌ يحفظونها ؛ وقال المنجمون :
المقدس طولُه ست وخمسون درجة ، وعرضه ثلاث
وثلاثون درجة ، في الإقليم الثالث ؛ وأما فتحها في
أول الإسلام إلى يومنا هذا فإن عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، أنفذ عمرو بن العاص إلى فلسطين ثم نزل
البيت المقدس فامتنع عليه فقدم أبو عبيدة بن الجراح

بعد أن افتتح قنّسرين وذلك في سنة ١٦ للهجرة فطلب أهل بيت المقدس من أبي عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدُن الشام من أداء الجزية والحراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم على أن يكون المتولي للعقد لهم عمر بن الخطاب ؛ فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر فقدم عمر ونزل البجاية من دمشق ثم صار إلى بيت المقدس فأنفذ صلحهم وكتب لهم به كتاباً وكان ذلك في سنة ١٧ ، ولم تزل على ذلك بيد المسلمين ، والنصارى من الروم والأفرنج والأرمن وغيرهم من سائر أصفاهم يقصدونها للزيارة إلى بيعتهم المعروفة بالقسمامة وليس لهم في الأرض أجل منها ، حتى انتهت إلى أن ملكها سُكّمان بن أرثق وأخوه ابلاغزي جد هؤلاء الذين بديار بكر صاحب ماردين وآمد ، والخطبة فيها تقام لبني العباس ، فاستضعفهم المصريون وأرسلوا إليهم جيشاً لا طاقة لهم به ، وبلغ سُكّمان وأخاه خبر ذلك فتركوها من غير قتال وانصرفوا نحو العراق ، وقيل : بل حاصروها ونصبوا عليها المجانيق ثم سلموها بالأمان ورجع هؤلاء إلى نحو المشرق ، وذلك في سنة ٤٩١ ، واتفق أن الأفرنج في هذه الأيام خرجوا من وراء البحر إلى الساحل فملكوا جميع الساحل أو أكثره وامتدوا حتى نزلوا على البيت المقدس فأقاموا عليها نيفاً وأربعين يوماً ثم ملكوها من شماليها من ناحية باب الأسباط عنوةً في اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢ ووضعوا السيف في المسلمين أسبوعاً والتجأ الناس إلى الجامع الأقصى فقتلوا فيه ما يزيد على سبعين ألفاً من المسلمين وأخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلاً فضة كل واحد وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم فضة وتسنور فضة وزنه أربعون رطلاً بالشامي وأموالاً لا تحصى ، وجعلوا الصخرة والمسجد الأقصى مأوى

لخنازيرهم ، ولم يزل في أيديهم حتى استتدّه منهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٣ بعد إحدى وتسعين سنة أقامها في يد الأفرنج وهي الآن في يد بني أيوب ، والمستولي عليهم الآن منهم الملك المعظم عيسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، وكانوا قد أحكموا سوره وعمّروه وجوّدوه ، فلما خرج الأفرنج في سنة ٦١٦ وتملكوا دمياط استظهر الملك المعظم بخراب سوره وقال : نحن لا نمنع البلدان بالأسوار إنما نمنعها بالسيوف والأساور ؛ وهذا كاف في خبرها وليس كل ما أجده أكتبه ولو فعلت ذلك لم يتسع لي زماني ، وفي المسجد أماكن كثيرة وأوصاف عجيبة لا تتصور إلا بالمشاهدة عياناً ، ومن أعظم محاسنه أنه إذا جلس إنسان فيه في أي موضع منه يرى أن ذلك الموضع هو أحسن المواضع وأشرحها ، ولذا قيل إن الله نظر إليه بعين الجمال ونظر إلى المسجد الحرام بعين الجلال :

أهيمُ بقاعُ القدّس ما هبّت الصّبا ،
فتلك رباغُ الأنس في زمن الصّبا
وما زلتُ في شوقي إليها مواصلاً
سلامي على تلك المعاهد والرّبي

والحمد لله الذي وفقني لزيارته ؛ وينسب إلى بيت المقدس جماعة من العباد الصالحين والفقهاء ، منهم : نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد أصله من طرابلس وسكن بيت المقدس ودرّس بها وكان قد سمع بدمشق من أبي الحسن السمسار وأبي الحسن محمد بن عوف وابن سعدان وابن شكران وأبي القاسم وابن الطبري ، وسمع بآمد هبة الله بن سليمان وسليم بن أيوب بصور وعليه تفقّه وعلى محمد بن البيان الكازروني ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وعمر بن عبد الكريم

الصغير ، ولم تر جنازة أوفر خلقاً من جنازته ، رحمة الله عليه ؛ ومحمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي الحافظ ويعرف بابن القيسراني ، طاف في طلب الحديث وسمع بالشام وبمصر والعراق وخراسان والجليل وفارس ، وسمع بمصر من الجبائي وأبي الحسن الحلبي ، قال : سمعت أبا القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول : أحفظ من رائية محمد ابن طاهر ما هو هذا :

إلى كم أمتي النفس بالقرب واللقاء
يوم إلى يوم وشهر إلى شهر ؟
وحتام لا أحظى بوصل أحبتي
وأشكو إليهم ما لقيت من الهجر ؟
فلو كان قلبي من حديد أذابه
فراقكم أو كان من صلب الصخر
ولما رأيت البين يزداد والنوى
تمثلت بيتاً قيل في سالف الدهر :
متى يستريح القلب ، والقلب متعب ،
يبين على بين وهجر على هجر ؟

قال الحافظ : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمداني الحافظ ببغداد يذكر أن أبا الفضل ابتلي بهوى امرأة من أهل الرستاق كانت تسكن قرية على ستة فراسخ فكان يذهب كل ليلة فيرقبها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همدان فكان يمشي كل يوم وليلة اثني عشر فرسخاً ، ومات ابن طاهر ودُفن عند القبر الذي على جبلها يقال له قبر رابعة العدوية وليس هو بقبرها إنما قبرها بالبصرة وأما القبر الذي هناك فهو قبر رابعة زوجة أحمد بن أبي الحواري الكاتب وقد اشتبه على الناس .

المقدسة : فهي الأرض المقدسة أي المباركة التربة ، قيل : هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن وبيت

الدهستاني وأبو القاسم النسيب وأبو الفتح نصر الله اللاذقي وأبو محمد بن طاووس وجماعة ، وكان قدم دمشق في سنة ٧١ في نصف صفر ثم خرج إلى صور وأقام بها نحو عشر سنين ثم قدم دمشق سنة ٨٠ فأقام بها يحدث ويدرس إلى أن مات ، وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً أقام بدمشق ولم يقبل لأحد من أهلها صلة ، وكان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض كانت له بنابلس وكان يخبز له منها كل يوم قرصاً في جانب الكانون ، وكان متقللاً مترهداً عجيب الأمر في ذلك ، وكان يقول : درست على الفقيه سليم من سنة ٣٧ إلى سنة ٤٠ ما فاني فيها درس ولا إعادة ولا وجعت إلا يوماً واحداً وعوفيت ، وسئل كم في ضمن التعليقة التي صنّفها من جزء ، فقال : نحو ثلثمائة جزء وما كتبت منها حرفاً وأنا على غير وضوء ، أو كما قال ، وزاره تاج الدولة توشن بن الب أرسلان يوماً فلم يقم إليه وسأله عن أحل الأموال السلطانية فقال : أموال الجزية ، فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال له : هذا من مال الجزية ، ففرقه على الأصحاب ولم يقبله وقال : لا حاجة لنا إليه ، فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له : قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا ، فقال : لا تجزع من فوته فلسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد ، فكان كما تفرس فيه ، وذكر بعض أهل العلم قال : صحبت أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبني الشيخ أبا إسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة الجويني ، ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعاً ، وتوفي الشيخ أبو الفتح يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة ٤٩٠ بدمشق ودفن بباب

المقدس منه .

مَقْدَشُو : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وشين معجمة : مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن في برّ البربر في وسط بلادهم ، وهؤلاء البربر غير البربر الذين هم بالمغرب ، هؤلاء سُودٌ يشبهون الزنوج جنس متوسط بين الحبش والزنوج ، وهي مدينة على ساحل البحر وأهلها كلهم غرباء ليسوا بسودان ولا ملك لهم إنما يدبّر أمورهم المتقدمون على اصطلاح لهم ، وإذا قصدهم التاجر لا بُدَّ له من أن ينزل على واحد منهم ويستجير به فيقوم بأمره ، ومنها يُجلب الصندل والآبنوس والعنبر والعاج ، هذا أكثر أمتعتهم ، وقد يكون عندهم غير ذلك مجلوباً إليهم .

مَقْدَ : بالتحريك ، وتشديد الدال المعجمة ؛ المَقْدَ في اللغة منقطع الشعر من مؤخر القَصَا ، وأصل القَدَّ القطع : وهو اسم موضع جاء في الشعر .

مَقْدُونِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وضم الدال المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ، وياء خفيفة : وهو اسم لمِصْرَ باليونانية القديمة ، هكذا ذكره ابن الفقيه ، وقال ابن البشاري : مقدونية بمصر وقصبتها القسطنطية وهو المِصر ومن دونها الغربية والجزيرة وعين شمس ، وقال ابن خردادبه : وكانت مصر منازل الفراعنة ومن جملتهم ملك كان اسمه مقدونية ، ثم ذكر ابن الفقيه في أخبار بلاد الروم فقال : ثم عمل مقدونية وحده من المشرق السور الطويل ومن القبلة بحر الشام ومن المغرب بلاد الصقالبة ومن ظهر القبلة بلاد بُرْجان ، ومقام الوالي حصن يقال له باندس ، فهذه الحدود تدل على أنه مع القسطنطينية في برّ واحد ، والله أعلم ، والسور الطويل بناء يقطع من بحر الشام إلى بحر الخزر وطوله أربعة أيام ، وعرض هذه الولاية أعني مقدونية

مسيرة خمسة أيام ، طولها ثلاث وستون درجة ، وعرضها ثمان وأربعون درجة وعشر دقائق في الإقليم الخامس ، طالعا الأسد ، بيت حياتها السنبلة تحت نقطة السرطان خارجة من المنطقة بأربع عشرة درجة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان .

مُقَرَّى : بالضم ثم السكون ، وراء ، وألف مقصورة تكتب ياء لأنها رابعة ، من أقرت الناقة تُقَرِّي فهي مُقَرِّيَّةٌ والمكان مُقَرَّى إذا ثبت ماء الفحل في رحمها : قرية على مرحلة من صنعاء وبها معدن العقيق ، ينسب إليها فيما أحسب جبلة المُقَرِّي وشريح ابن عبيد المقرئ ، روى عن أبي أمامة ، روى عنه جرير ، وأبو شعبة يونس بن عثمان المقرئ عن راشد بن سعد ، روى عن يحيى بن صالح الوحاطي ، وقال الهمداني : ابن الحائك هو مُقَرَّى بن سبيع بن الحارث ابن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبيل ، قال : ومُقَرَّى على زنة مُعْطَى ، والكلبي يقول مقرئ بن سبيع بن الحارث بن زيد بن غوث بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث ابن قطن بن عريب ، وقد يوجد العقيق في غير هذه إلا أن أجودَه ما كان بها ، فذكر معالجوه أنهم يجدون منه القطعة فوق عشرين رطلاً فتكسر وتلقى في الشمس في أشد ما يكون من الحرّ ثم يسخن له تنانير بأبعار الإبل ويجعل في أشياء تكسّنه عن مُلامسة النار فينزع منه ماء في مجرى يصنعونه له ثم يستخرجونه ولم يبق منه إلا الجوهر وما عداه قد صار رماداً .

مُقَرَّى : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف مقصورة تكتب ياء لمجيئها رابعة : قرية بالشام من نواحي

دمشق ، هكذا وجدناه مضبوطاً بخط أبي الحسن علي ابن عبيد الكوفي المتقن الخط والضبط وكذا نقله ابن عدي في كتابه ، والمحدثون وأهل دمشق على ضم الميم ؛ قال البُحْثَرِي يمدح خُصَمَاوِيَه :

أما كان في يوم الثنية منظرٌ
ومستمعٌ يُنبئ عن البطشة الكبرى
وعطف أبي الجيش الجواد بكرة
مدافعة عن دير مُرَّان أو مَقْرَى

قال ابن سَمِيْفَع : في الطبقة الأولى ذو قربات جابر ابن أرذ ، بالتحريك وآخره ذال معجمة ، المَقْرَى ؛ وأمّ بكر بن أرذ المقرية روت عن زوجها عوسجة ابن أبي ثوبان وهي أمّ أمّ الهجرس بنت عوسجة وأمّ الهجرس أم صفوان بن عمرو ؛ وقال توفيق بن محمد النحوي :

سَقَى الحَيَا أَرْبُعاً تَحِيّاً النفوسُ بها
ما بين مَقْرَى إلى باب الفراديس

قال الحافظ الدمشقي : راشد بن سعد المقرى ويقال الحرّاني الحمصي ، حدث عن ثوبان مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أمامة الباهلي ويعلى بن مرة وعمرو بن العاص وعبد الله ابن بشر السلمي المازني وأبي الدرداء والمقدام بن معدي كرب وغيرهم ، روى عنه ثور بن يزيد الكلاعي وحريز بن عثمان الرحبي ومعاوية بن صالح الحضرمي وشهد مع معاوية صِفَيْن وذهبت عينه يومئذ ، قال يحيى بن معين : راشد بن سعد ثقة ؛ وشريح بن عبيد بن عبد بن عريب أبو الصلت وأبو الصواب المقرى الحضرمي الحمصي ، حدث عن معاوية وفضالة ابن عبيد وأبي ذر الغفاري وأبي زهير ويقال أبي النمير وعقبة بن عامر وعقبة بن عبد السلام وبشير بن

عكرمة وأبي أمامة والحارث بن الحارث والمقدام بن معدي كرب وأبي الدرداء والعرباض بن سارية وأبي مالك الأشعري وثوبان مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والمقداد بن الأسود الكندي وعبد الرحمن ابن جبّير بن نُسَير وكثير بن مرة وأبي راشد وأبي رهم السماعي وشراحيل بن معشر العبسي ويزيد بن حمير وأبي طيبة الكلاعي وأبي بحرية وغيرهم ، سئل محمد بن عوف فقيل له : هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء ؟ فقال : لا ، فقيل له : فهل سمع من أحد من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما أظن ذلك لأنه لا يقول في شيء سمعت ، وهو ثقة .

مِقْرَاةُ : بالكسر ثم السكون ، وهو في اللغة شبه حوض ضخم يقرأ فيه ماء البئر أي يجيء إليه ، وجمعها المقاري ، والمقاري أيضاً : الحِافان التي تقرأ فيها الأضياف ؛ والمقراة وتوضح في قول امرئ القيس : فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمُها لما نَسَجْتَهَا من جنوب وشَمَال

قريتان من نواحي اليمامة ، وقال السكري في شرح هذا البيت : الدَّخُولُ فَحَوْمُلٌ وتوضح والمقراة مواضع ما بين إمرة وأسود العين .

المقراة : حصن باليمن .

مَقْرَى : بضمّتين ، وتشديد الراء : بلد بأرض النوبة افتتحه عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة ٣١٠

مَقْرُ : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة إنقاع السمك الملح في الماء : موضع قرب فرات بادقلا من ناحية البرّ من جهة الحيرة ، كانت بها وقعة للمسلمين وأميرهم خالد بن الوليد في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ؛ فقال عاصم بن عمرو :

مَقْرُونٌ : من أقاليم الجزيرة الخضراء بالأندلس .

مَقْرَةٌ : تأنيث المقر ، بالفتح ، وتشديد الراء ، وهو الموضع الذي يستقر فيه كأنه أنث لأنه بقعة أو أرض : موضع .

مَقْرَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وتخفيف الراء ، كأنه إن كان عربياً من الاستنقاع ، تقول مقرت السمكة في الماء والملح مَقْرًا إذا أنقعتها فيه ؛ ومَقْرَةٌ : مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طُبنة ثمانية فراسخ وكان بها مسلحة للسلطان ضابطة للطريق ؛ ينسب إليها عبد الله بن محمد بن الحسن المقرري ، ذكره السلفي في تعاليقه .

مقرية : حصن من حصون اليمن بيد عبد علي بن عواض .

المَقْسُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، يقال : مَقَسْتُهُ في الماء مَقْسًا إذا غططته فيه ، والمَقْسُ كان في القديم يقعد عندها العامل على المكس فقلبَ وسمي المكس : وهو بين يدي القاهرة على النيل ، وكان قبل الإسلام يسمى أمّ دُنين ، وكان فيه حصن ومدينة قبل بناء الفسطاط ، وحاصرها عمرو بن العاص وقاتله أهلها قتالاً شديداً حتى افتتحها في سنة ٢٠ للهجرة ، وأظنه غير قصر الشمع المذكور في بابه وفي بابلون .

المَقْشَعِرُ : اشتقاقه معلوم ، بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، وعين مكسورة ، وراء مشددة : من جبال القبيلة ؛ عن الزنجشري عن الشريف عُلَيّ .

مِقْصُ قَرْنٍ : جبل مطلق على عرفات ذكر في قرن ؛ وأنشد ابن الأعرابي لابن عمّ خِدَاش بن زهير عن الأصمعي :

وكائن قد رأيت من أهل دار
دعاهم رائد لهم فساروا

ألم تَرَنَا غداةَ المقرّ فتنا
بأنهار وساكنها جِهارا

قتلناهم بها ثم انكفأنا
إلى قم الفرات بما استجارا

لقينا من بني الأحرار فيها
فوارس ما يريدون الفرارا

المِقْرُ : بكسر الميم ، وفتح القاف ، وتشديد الراء ، كذا ضبطه الحازمي : علم مرتبط لجبل كاظمة في ديار بني دارم ، ولو كان من القرار والاستقرار لكان بفتح الميم ، وقال العمراني : مقرّ موضع بكاطمة ، وقيل : أكمة مشرفة على كاظمة ؛ وفي شعر الراعي مقرّ وعليه :

وأنضاءً أنتخَنَ إلى سعيد
طُرُوقاً ثم عَجَلَنَ ابتكارا
على أكوارهن بنو سبيل ،
قليلٌ نومُهم إلا غِراراً
حميدَنَ مزاره ولقين منه
عطاءً لم يكن عِدَّةً ضِماراً
فصبَحنَ المقرّ وهنّ خُوصٌ
على روح تلقين الحمّاراً

وقال : المقرّ موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو وسط كاظمة وعليه قبر غالب أبي الفرزدق ، كذا ضبطه بفتح الميم والقاف وهذا مشتق ، قال العمراني : والمقرّ جبل كاظمة ؛ عن السكري بخط ابن أخي الشافعي قاله في شرح قول جرير :

تبدل يا فرزدقُ مثل قومي
بقومك إن قدرت على البدالِ
فإن أصبحتَ تطلبُ ذاك فأنقلُ
شَمَاماً والمقرّ إلى وُعَالِ

فأصبح عهدُهم كَمَقْصَصَ قَرْنٍ
فلا عينٌ تُحِسُّ ولا إثارُ

فإنك لا يضيرك بعد حول
أظبني كان خالك أم حمارُ

فقد لحق الأسافل بالأعالي ،
وعاج اللؤم واختلف النجارُ

وعاد العبد مثل أبي قُيس ،
وسيقَ من المعلجة العشار

قال : فإن قرناً جبل صعب أملس ليس فيه أثر ولا
مقصٌ ، يقال : قرن مقص للأثر يريد يقص فيه الأثر.

المُقَطَّعةُ : قال حمزة : هو اسم قرية من قرى قُمٍّ
وقاشان وفارسيتها أقبجوى ، ويزعمون أن مُزْدَك
الزنديق اشترى بقية هذه القرية بدراهم مقطعة تزلق
من ثقب المنخل وتسمى أقبجوى .

المُقَطَّمُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الطاء المهملة
وفتحها ، وميم : وهو الجبل المشرف على القرافة
مقبرة فسطاط مصر والقاهرة ، وهو جبل يمتد من
أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى
يكون منقطعه طرف القاهرة ويسمى في كل موضع
باسم وعليه مساجد وصوامع للنصارى لكنه لا نبت
فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنزل في دير للنصارى بالصعيد ،
وقد ذكر قوم أنه جبل الزبرجد ، والله أعلم ، والذي
يتصور عندي أن هذا اسم أعجمي فإن كان عربياً
فهو من القَطْم وهو العَصَّ بأطراف الأسنان ،
والقطم : تناول الحشيش بأدنى القم ، فيجوز أن
يكون المقطَّم الذي قُطِمَ حشيشه أي أكل لأنه لا
نبات فيه ، أو يكون من قولهم فعل قَطِمَ وهو
شدة اغتلامه فشبهه بالفحل الأغلم لأنه اغتلم أي هزل
فلم يبق فيه دَسَمٌ ، وكذلك هذا الجبل لا ماء فيه

ولا مرعى ، قال الهنائي : المقطم مأخوذ من القطم
وهو القطع كأنه لما كان منقطع الشجر والنبات سمي
مقطماً ، قلت : وهذا شيء لم أكن وقعت عليه عندما
استخرجته وذكرته قبل ، ثم وقع لي قول الهنائي فقارب
ما ذهبت إليه ، والله أعلم والحمد لله على التوفيق وإيائه
أسأل الهداية في جميع ما أعتدته إلى سواء الطريق ،
وظهر لي بعد وجه آخر حسن وهو أن هذا الجبل
كان عظيماً طويلاً ممتداً وله في كل موضع اسم
يختص به فلما وصل إلى هذا الموضع قُطِمَ أي قُطِعَ
عن الجبال فليس بعده إلا الفضاء ، هذا من طريق اللغة ،
وأما أهل السير فقال القضاعي : سمي بالمقطم بن مصر
ابن بصر وكان عبداً صالحاً انفرد بعبادة الله تعالى في
هذا الجبل فسمي به ، وليس بصحيح لأنه لا يعرف
لمصر ابن اسمه المقطم ، وروى عبد الرحمن بن عبد
الحكم عن الليث بن سعد قال : سأل المقوقس عمرو
ابن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار
فتعجب عمرو من ذلك وقال : أكتب بذلك إلى
أمير المؤمنين ، فكتب بذلك إلى عمر فكتب إليه أن
سلّمه لم أعطاك به ما أعطاك وهي أرض لا تزرع
ولا يستنبط فيها ماء ولا يتفع بها ؟ فقال : إننا نجد
صفتها في الكتب وأنها غراس الجنة ، فكتب إلى
عمر بذلك فكتب إليه عمر : إننا لا نجد غراس الجنة
إلا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المؤمنين
ولا تبيعه بشيء ، فكان أول من قُبر فيها رجل من
المعافر يقال له عامر فليل عمرت ، فقال المقوقس لعمرو :
ما على هذا عاهدتني ، فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة
وبينهم يدفن فيه النصارى ، وقُبر في مقبرة المقطم
من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عمرو
ابن العاص وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله
ابن حذافة السهمي وعقبة بن عامر الجهني ، وقد

روي عن كعب أنه قال : جبل مصر مقدس وليس
بمصر غيره ؛ وقد ذكره أيمن بن خزيمة في قوله يمدح
بشر بن مروان :

ركبتُ من المقطم في جُمادى ،
إلى بشر بن مروان ، البريدا
ولو أعطاك بشر ألف ألف
رأى حقاً عليه أن يزيدا
وقال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن علي المغربي
وكان الحاكم قتل أهله بمصر :

إذا كنتَ مشتاقاً إلى الطفّ تائقاً
إلى كربلاء فانظر عراض المقطم
ترى من رجال المغربي عصابةً
مضرجة الأوساط والصدر بالدم
وقال أيضاً يرثي أباه وعمه وأخاه :

تركتُ على رَغْمي كراماً أعزّةً
بقلبي وإن كانوا بسفح المقطم
أراقوا دماهم ظالمين وقد درّوا ،
وما قتلوا غير العلى والتكرّم
فكم تركوا محراب آي معطلاً ،
وكم تركوا من خيمة لم تُسَمِّم

وقال شاعر يرثي لإسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم
الجلبي والي مصر من قبل المتوكل وكان بها في
سنة ٢٣٧ :

سقى الله ما بين المقطم فالصفا ،
صفا النيل ، صوب المزن حين يصبُوبُ
وما بي أن تُسقى البلاد وإنما
أحاول أن يُسقى هناك حبيبُ
فإن كنت يا إسحاق غيبْتَ فلم تَوْبُ
إلينا وسفّر الموت ليس يؤوب

فلا يُبْعِدْكَ الله ساكن حفرة
بمصر عليها جندلٌ وجبُوب
وقد ذكره المتنبي فقال يخاطب كافوراً الإخشيدي :

ولو لم تكن في مصر ما سرت نحوها
بقلب المشوق المستهام المتيسم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل
كأن بها في الليل حِمَلات ديلم
ولا اتبعت آثارها عين قائف
فلم تر إلا حافراً فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمّرت

من النيل واستدّرت بظل المقطم
مُقَلَّصٌ : موضع في شعر أبي دؤاد الإيادي حيث قال :

أقفر الخب من منازل أسما
ء فجنبنا مُقَلَّصَ فظليم
وترى بالجواء منها حلولا ،
وبذات القصيم منها رسوم

مِقْلَاصٌ : بالكسر ثم السكون ، وآخره صاد مهملة :
قرية من قرى جرّان .

مُقَمِّلٌ : بالضم ثم الفتح ، وكسر الميم وتشديدها ،
ولام : مسجد للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، بحمى
غرز النقيع .

مِقْنِاصٌ : بعد القاف الساكنة نون : موضع في بلاد
العرب ؛ قال أعرابي من طيء :

مى تريان أبرد حرّ قلبي
بماء لم تخوضه الإمام
من اللائي يصل بها حصاها
جرى ماء بهنّ وزلّ ماء
بأبطح بين مقناص وإير
تنفخ عن شرائعه السماء

مقنا : قرب أَيْلَة صالحهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على ريع عروكهم ، والعروك حيث يصطاد عليه ، وعلى أن يعجل منهم ريع كراعهم وخلفتهم ، وقال الواقدي : صالحهم على عروكهم وربع ثمارهم وكانوا يهوداً .

المَقْنَعَةُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد النون ، يقال : قَنَعَهُ الشَّيْبُ إذا علاه ، وقَنَعَهُ بالسُّوط إذا علاه به أيضاً : وهو ماء لبني عبس ، وقال الأصمعي : الفَوَّارَةُ قرية إلى جنب الظهران وحذاءها ماء يقال له المَقْنَعَةُ لبني خَشْرَمَ من بني عبس .

مَقْوُولَةٌ : من نواحي صنعاء اليمن .

المِقْيَاسُ : هو عمود من رخام قائمٌ في وسط بركة على شاطئ النيل بمصر له طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد عليه وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يَعْرِفُونَ بوصول الماء إليها مقدار زيادته فأقل ما يكفي أهل مصر لستهم أن يزيد أربعة عشر ذراعاً فإن زاد ستة عشر ذراعاً زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعاً والذراع أربعة وعشرون إصبعاً ، قال القاضي القضاعي : وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف ، عليه السلام ، وبَنَى مقياسه بمنف وهو أول مقياس وضع ، وقيل : إنه كان يقاس بأرض علوة بالرصاصة قبل ذلك ، ثم لما صار الأمر إلى دَلْوَةِ العجوز التي ذكرتها في حائط العجوز بَنَت مقياساً بأنصنا وهو صغير ومقياساً آخر بإخميم ، وقيل : لأنهم كانوا يقيسون الماء قبل ذلك بالرصاصة ، قال : ولم يزل المقياس فيما مضى قبل الفتح بقيسارية الأكسية ومعالمه هناك باقية إلى أن ابنتي المسلمون بين الحصن والبحر أبنتهم الباقية إلى الآن ثم ابنتي عمرو بن العاص عند فتحه مصر مقياساً بأسوان ثم بَنَى في أيام معاوية مقياساً بأنصنا ثم ابنتي

عبد العزيز بن مروان مقياساً بجلحون وكانت منزله ، قال : فأما المقياس القديم الذي بالجزيرة فالذي وضع أساسه أسامة بن زيد التنوخي وهو الذي بنى بيت المال بمصر في أيام سليمان بن عبد الملك وكان بناؤه المقياس في سنة ٩٧ ، قال ابن بكير : أدركت المقياس يقيس الماء بمنف ويدخل زيادته كل يوم إلى القسطاط ، ثم بنى بها المتوكل مقياساً في سنة ٢٤٧ وهو المقياس الكبير المعروف بالحدديد وأمر أن يعزل النصارى عن قياسه فجعل على المقياس أبا الرَّدَاد المَعْلَم واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرَّدَاد وأصله من البصرة ، ذكره ابن يونس وقال : قدم مصر وحدث بها وجعل على قياس النيل وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب خراج مصر يومئذ سبعة دنانير في كل شهر فلم يزل المقياس منذ ذلك الوقت في يد أبي الرداد وولده إلى الآن ، وتوفي أبو الرداد سنة ٢٦٦ ، ثم ركب أحمد بن طولون سنة ٢٥٩ ومعه أبو أيوب صاحب خراجه وبكتار بن قُتَيْبَة قاضيه فنظر إلى المقياس وأمر بإصلاحه وقدر له ألف دينار فعمّر ، وبَنَى الخازن في الصَّنَاعَة مقياساً وأثره باقٍ ولا يعتمد عليه .

المَقِيلَةُ : بالفتح ثم الكسر : موضع على الفرات قرب الرقة به كان معسكر سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٥٥ وعام الفداء الذي جمع فيه الأموال وفدَى أسرى المسلمين من الروم وكان فيهم أبو الفوارس ابن حمدان وغيره من أهله وأبى أن يقدمهم ويترك غيرهم من المسلمين .

باب الميم والكاف وما يليهما

مَكَا : بالفتح ، يقال : مَكَيْتَ يده تمكنا مَكَاً شديداً إذا غلظت ، ومكا : جبل لهذيل .

مَكَادَة: بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف دال مهملة : مدينة بالأندلس من نواحي طَلَيْطَلَة هي الآن للأفرنج ؛ قال ابن بَشْكُوَال : سعيد بن يمن بن محمد بن عدل بن رضا بن صالح بن عبد الجبار المرادي من أهل مكادة يكتنى أبا عثمان ، روى عن وهب بن مسرة وعبد الرحمن بن عيسى وغيرهما ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٣٧ ؛ وأخوه محمد بن يمن ابن محمد بن عادل رحل إلى المشرق ، روى عن الحسن ابن رشيق وعمرو بن المؤمل وأبي محمد بن أبي زيد وغيرهم ، وكان رجلاً صالحاً خطيباً بجامع مكادة ، حدث عنه جماعة ، ومات بعد سنة ٤٥٠ .

الْمَكْتَبُ: من قرى ذي جَبَلَة باليمن .

مَكْتُومَة: من الكتمان : من أسماء زمزم .

مَكْنُحُول: من مياه بني عدي بن عبد مناة باليمامة ؛ عن ابن أبي حفص .

مُكْرَان: بالضم ثم السكون ، وراء ، وآخره نون أعجمية ، وأكثر ما تنجيء في شعر العرب مشددة الكاف ، واشتقاقها في العربية أن تكون جمع ماكر مثل فارس وفُرسان ، ويجوز أن تكون مكران جمع مكر مثل وَغْد ووَغْدان وبطن وبُطْنان ، قال حمزة : قد أضيفت نواح إلى القمر لأن القمر هو المؤثر في الخصب فكل مدينة ذات خصب أضيفت إليه ، وذكر عدة مواضع ثم قال : وماء كمران هو الذي اختصروه فقالوا مكران ، ومكران : اسم لسيف البحر ؛ وقد شدد كاهه الحكم بن عمرو التغلبي وكان قد افتتحها في أيام عمر فقال :

لقد شيع الأرامل ، غير فخر ،

بنيء جاءهم من مُكْرَان

أناهم بعد مسغبة وجهد
وقد صفر الشتاء من الدخان
فلاني لا يذم الجيش فعلي ،
ولا سيفي يذم ولا سناني
غداة أرفع الأوباش رفعا
إلى السند العريضة والمدان
ومِهْرَانٌ لنا فيما أردنا
مطيعٌ غير مسترخي الهَوَان

وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر : ولتى زياد بن أبي سفيان في أيام معاوية سِنَان بن سلمة المحبِّق الهذلي وكان فاضلاً مثلاًها وهو أول من أحلف الجند بطلاق نسائهم أن لا يهربوا فأثنى الثغر وفتح مكران عنوة ومصرها وأقام بها وضبط البلاد ، وفيه قيل :

رأيت هذيلاً أمعنت في يمينها
طلاقَ نساء ما تسوق لها مَهْرَا
لها ن علي حلفمة ابن محبِّق
إذا رفعت أعناقها حلقاً صُفْرَا

وقال ابن الكلبي : كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدي ثم استعمل زياد على الثغر راشد بن عمرو الجُديدي الأُردي فأثنى مكران ثم غزا القيقان فظفر ثم غزا السند فقتل وقام بأمر الناس سنان بن سلمة فولاه زياد ابن أبيه الثغر وقام به ستين ؛ وقال أعشى همدان في مكران :

وأنت تسير إلى مُكْرَان
فقد شحطَ الوردُ والمصدرُ
ولم تك من حاجتي مُكْرَان
ولا الغزو فيها ولا المتجرُ
وحُدَّتْ عنها ولم آتِها ،
فما زلتُ من ذكرها أُخْبِرُ

بأنّ الكثير بها جائعٌ ،
وأنّ القليل بها مُعَوَّرٌ

وهذا نظم قول حكيم بن جبلة العبدي وكان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، أمر عبد الله بن عامر أن يوجه رجلاً إلى ثغر السند يعلم له علمه فوجه حكيم بن جبلة فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد فقال : يا أمير المؤمنين قد عرفتها وخبرتها ، فقال : صفها لي ، فقال : ماؤها وشّلٌ وتمرها دَقْلٌ ولصّها بَطَلٌ ، إن قلّ الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا ، فقال عثمان : أخابرٌ أم ساجعٌ ؟ فقال : بل خابرٌ ، فلم يغزها أحد في أيامه وأول ما غزيت في أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كما ذكرنا ، قال أهل السير : سميت مكران بمكران بن فارك بن سام ابن نوح ، عليه السلام ، أخي كرمان لأنه نزلها واستوطنها لما تبليت الألسن في بابل ، وهي ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى وهي معدن الفانيد ومنها ينقل إلى جميع البلدان وأجوده الماسكاني أحد مدنها ، وهذه الولاية بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند في شرقيها ، قال الإصطخري : مكران ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز والضرّ والقحط ، والمتغلب عليها في حدود سنة ٣٤٠ رجل يعرف بعيسى بن معدان ويسمى بلسانهم مهرا ومقامه بمدينة كيز وهي مدينة نحو من النصف من مئلتان وبها نخل كثير وهي فرضة مكران ، فأكبر مدينة بمكران القيربون وبها بَيْدٌ وقصر فيد ودرك وفهلفهرة كلها صغار وهي جروم ولها رساتيق تسمى الخروج ومدينتها راسيك ورستاق يسمى جربان ، وبها فانيد وقصب سكر ونخيل ، وعامة الفانيد الذي يُحمل إلى الآفاق منها إلا شيء يسير يحمل من ناحية ماسكان ، وطول عمل مكران

من التيز إلى قُصْدَار نحو اثنتي عشرة مرحلة ؛ وإياها عتّى عمرو بن معدي كرب بقوله :
قومٌ هُمُ ضربوا الجبابر إذ بغَوْا
بالمشرفيّة من بني ساسان
حتى استبيح قرى السواد وفارس
والسهل والأجبال من مكران
مَكْرَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
هكذا وجدته في شعر الجميع منقذ بن طريف : وهو
موضع في بلاد العرب ، فقال :
كأنّ راعيئنا يحدّو بنا حُمراً
بين الأبارق من مكران فاللّوب
فإن تقرّي بها عيناً وتختفضي
فينا وتنتظري كَرّي وتقرّبي
مَكْرُونًا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء مهملة ،
وئاء مثلثة : موضع في ديار بني جحاش رهط
الشمّاخ ؛ قال كعب بن زهير :
صَبَحْنَا الحَيَّ حَيَّ بني جحاش
بمكروثاء داهيةً نَادَا
مَكْرُزُ : بالزاي : مدينة بمكران وبها مقام سلطانها ،
كذا قال الراوي .
مُكْسُ : موضع بأرمينية من ناحية البُسْفُرْجان قرب
قاليقلا ؛ قال البُحْثري :
مُغْلَقٌ بَابُهُ على جبل القَبَبِ
ق إلى دارتي خِلَاطٍ ومُكْسِ
وفي الفتوح : أن حبيب بن مسلمة سار إلى الصينانة
فلقبه صاحب مكس وهي ناحية من نواحي البسفرجان
فقاطعه على بلاده .
المُكْسَرُ : من أعمال المدينة ؛ قال الأَحْوَصُ :
أَمِنْ عُرْفَاتِ آيَاتٍ ودور
تلوح بذئ المكسر كالبذور

مُكَشَّحَةٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وشين معجمة مشددة مفتوحة ، وحاء مهملة : موضع باليمامة ، قال الخفصي : هو نخل في جزع الوادي قريباً من أشي ؛ قال زياد بن مُنْقِذِ العَدَوِي :

يا ليت شعري عن جنبتي مُكَشَّحَةٍ ،
وحيث تُبْنَى من الحِنَاءَةِ الأُطْمُ
عن الأَشَاءِ هل زالت مَحَارِمُهَا ،
وهل تَغَيَّرَ من آرَامِهَا إِرْمُ ؟

مَكْمِنٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم الثانية ، ونون ، اسم الموضع من كمن يكمن ؛ قال أبو عبد الله السكوني : المكن ماء غربي المغيبة والعقبة على سبعة أميال من اليموم ، واليموم على سبعة أميال من السندية ، وهو ماء عذب ، ودائرة مكن : في بلاد قيس ؛ قال الراعي :

بدارة مكن ساقط إليها
رياحُ السيف آراماً وعينا

مَكْنَسَةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وبعد الألف سين مهملة : مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البر الأعظم ، بينها وبين مَرَّاكُش أربع عشرة مرحلة نحو المشرق ، وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء بينهما حصن جواد ، اختطّ إحداهما يوسف ابن تاشفين ملك المغرب من الملثمين والأخرى قديمة وأكثر شجرها الزيتون ومنها إلى فاس مرحلة واحدة ، وقال أبو الإصبع سعد الخير الأندلسي : مكناسة حصن بالأندلس من أعمال ماردة ، قال : وبالمغرب بلدة أخرى مشهورة يقال لها مكناسة الزيتون حصينة مكنية في طريق المار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر فيه مَرَسَى للمراكب ومنها تجلب الحنطة إلى شرق الأندلس .

مَكْنُونَةٌ : بالفتح ثم السكون ، ونونان بينهما واو ساكنة ، كأنه من كَنَنْت الشيء وأكُنْتَه إذا سَرْتَه وصُتته : وهو من أسماء زمزم .

مَكَّةٌ : بيت الله الحرام ، قال بطليموس : طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ، وعرضها ثلاث وعشرون درجة ، وقيل إحدى وعشرون ، تحت نقطة السرطان ، طالعتها الثريا ، بيت حياتها الثور ، وهي في الإقليم الثاني ؛ أما اشتقاقها ففيه أقوال ، قال أبو بكر بن الأنباري : سميت مكة لأنها تمكّ الجبارين أي تذهب نخوتهم ، ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم : قد امتكّ الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً ، وسميت بكة لازدحام الناس بها ؛ قاله أبو عبيدة وأنشد :

إذا الشريب أخذته أكَه
فخله حتى يَسْبِكَ بكه

ويقال : مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت ، وقال آخرون : مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قالوا : ما هذا بضربة لازب ولازم ، وقال أبو القاسم : هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة وفيها أقوال أخر نذكرها لك ، قال الشرقي بن القطامي : إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حَجُّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة ، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها ، والمكاء ، بتشديد الكاف : طائر يأوي الرياض ؛ قال أعرابي ورد الحضر فرأى مُكَاءً يصيح فحنّ إلى بلاده فقال :

ألا أيتها المكاء ما لك ههنا
ألا ولا شيخ فأين تبيضُ
فاصعدُ إلى أرض المكاكي واجتنب
قرى الشام لا تصبح وأنت مريضُ

يا مكة الفاجر مكي مكّا ،
ولا تمكّي مدحجاً وعكّا

وروي عن مغيرة بن إبراهيم قال : بكة موضع البيت وموضع القرية مكة ، وقيل : إنما سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها بعضاً ، وعن يحيى بن أبي أنيسة قال : بكة موضع البيت ومكة هو الحرم كله ، وقال زيد بن أسلم : بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى وهو بطن الوادي الذي ذكره الله تعالى في سورة الفتح ، ولها أسماء غير ذلك ، وهي : مكة وبكة والنساسة وأم رُحْم وأم القرى ومعاد والحاطمة لأنها تحطم من استخف بها ، وسمي البيت العتيق لأنه عتق من الجبابرة ، والرأس لأنها مثل رأس الإنسان ، والحرم وصلاح البلد الأمين والعرش والقادس لأنها تقُدّس من الذنوب أي تطهر ، والمقدسة والناسة والباسّة ، بالباء الموحدة ، لأنها تبسّ أي تحطم الملحدّين وقيل تخرجهم ، وكوثي باسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار ، والمذْهَب في قول بشر بن أبي خازم :

وما ضمّ جياد المصلّى ومُذْهَبُ

وسماها الله تعالى أم القرى فقال : لتندر أم القرى ومن حولها ، وسماها الله تعالى البلد الأمين في قوله تعالى : والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ، وقال تعالى : لا أقسم بهذا البلد وأنت حلّ بهذا البلد ، وقال تعالى : وليطوّفوا بالبيت العتيق ، وقال تعالى : جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ، وقال تعالى على لسان إبراهيم ، عليه السلام : ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ، وقال تعالى أيضاً على لسان إبراهيم ، عليه السلام : ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي

والمكّاء ، بتخفيف الكاف والمد : الصغير ، فكأنهم كانوا يحكون صوت المكّاء ، ولو كان الصغير هو الغرض لم يكن مخفّفاً ، وقال قوم : سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هَبْطَة بمنزلة المكوك ، والمكوك عربيّ أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء في أشعار الفصحاء ، قال الأعشى :

والمكّاكيّ والصّحاف من الف
ضّة والضامرات تحت الرّحال

قال وأما قولهم : إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم : قد امتكّ الفصيل ما في ضرع أمه إذا مصّه مصّاً شديداً فغلط في التأويل لا يشبه مص الفصيل الناقة بازدحام الناس وإنما هما قولان : يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها ، ويقال أيضاً : سميت مكة لأنها عبّدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم : امتكّ الفصيل أخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً ، وهذا قول أهل اللغة ، وقال آخرون : سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكّت عنقه فكان يُصبح وقد التوت عنقه ، وقال الشرقيّ : روي أن بكة اسم القرية ومكة مغزى بذي طوى لا يراه أحد ممن مرّ من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وإنما هي أبيات في أسفل ثنية ذي طوى ، وقال آخرون : بكة موضع البيت وما حول البيت مكة ، قال : وهذه خمسة أقوال في مكة غير ما ذكره ابن الأنباري ، وقال عبيد الله الفقير إليه : ووجدت أنا أنها سميت مكة من ملك اللّدي أي مصه لقلة مائها لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه ، وقيل : إنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يملك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً ، وقيل : سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه ، وينشد قول بعضهم :

زرع عند بيتك المحرم (الآية) ؛ ولما خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مكة وقف على الحزورة قال : إني لأعلم أنك أحب البلاد إليّ وأنت أحب أرض الله إلى الله ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت ؛ وقالت عائشة ، رضي الله عنها : لولا الهجرة لسكنت مكة فإني لم أر السماء بمكان أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما أطمأن بمكة ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة ؛ وقال ابن أم مكتوم وهو أخذ بزمام ناقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف :

يا حَبَبًا مكة من وادي ،
أرض بها أهلي وعُوادي
أرض بها ترسخ أوتادي ،
أرض بها أمشي بلا هادي

ولما قدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة هو وأبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كلّ امرئ مُصَبِّحٌ في أهله ،
والموتُ أذنّي من شراكِ نعليه

وكان بلال إذا انقشعت عنه رفع عقيرته وقال :

ألا ليت شعري هل أبيّن ليلة
بفخٍ وعندي إذخرٌ وجيلٌ ؟
وهل أرِدَنَ يوماً مياه مَجَنَّةٍ ،
وهل يَبْدُونُ لي شامةٌ وطفيلٌ ؟

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمّية بن خلف كما أخرجونا من مكة ! ووقف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح على جمرّة العقبة وقال : والله إنك لخير أرض الله وإنك لأحب أرض الله إليّ ولو لم أخرج ما خرجت ، إنها لم تحلّ لأحد كان قبلي

ولا تحلّ لأحد كان بعدي وما أحلّت لي إلا ساعة من نهار ثم هي حرام لا يعصدها شجرها ولا يحترق خلالها ولا تلتقط ضالتها إلا لمنشد ، فقال رجل : يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : إلا الإذخر ، وقال ، صلى الله عليه وسلم : من صبر على حرّ مكة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام وتقربت منه الجنة مائتي عام ، ووجد على حجر فيها كتاب فيه : أنا الله رب بكة الحرام وضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حُنُفَاء لا تزال أخشابها مبارك لأهلها في الحميم والماء ، ومن فضائله أنه من دخله كان آمناً ومن أحدث في غيره من البلدان حدثاً ثم لحا إليه فهو آمن إذا دخله فإذا خرج منه أقيمت عليه الحدود ، ومن أحدث فيه حدثاً أخذ بحديثه ، وقوله تعالى : وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً ؛ وقوله : لتنذر أم القرى ومن حولها ؛ دليل على فضلها على سائر البلاد ، ومن شرفها أنها كانت لِقَاحاً لا تدين لدين الملوك ولم يؤدّ أهلها إتاوة ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان ، تحج إليها ملوك حمير وكندة وغسان ولحم فيدينون للحُمَيس من قريش ويرون تعظيمهم والاقتداء بآثارهم مفروضاً وشرفاً عندهم عظيماً ، وكان أهله آمنين يَغزُونَ الناس ولا يُغزَوْنَ وَيَسْبُونَ ولا يُسَبَّوْنَ ولم تُسَبَّ قرَشيةٌ قط فتوطأ قهراً ولا يُجَال عليها السهام ؛ وقد ذكر عزهم وفضلهم الشعراء فقال بعضهم :

أَبَوُا دين الملوك فهم لِقَاحُ
إذا هيجوا إلى حرب أجابوا

وقال الزَّيْرِقَان بن بدر لرجل من بني عوف كان قد هَجَا أبا جهل وتناول قريشاً :

أَتَدْرِي مَنْ هَجَوْتَ أَبَا حَبِيبٍ
سَلِيلَ خُضَارِمٍ سَكَنُوا الْبَطَاحَا
أَزَادَ الرِّكْبِ تَذَكَّرَ أُمَّ هَشَامًا
وَبَيْتَ اللَّهِ وَالْبَلَدَ اللَّقَاحَا ؟

وقال حرب بن أمية ودعا الحضرمي إلى نزول مكة
وكان الحضرمي قد حالف بني نضلة وهم حلفاء حرب
ابن أمية وأراد الحضرمي أن يتزل خارجاً من الحرم
وكان يكتئب أبا مطر فقال حرب :

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى الصَّلَاحِ
فِيكَفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قَرِيشٍ
وَتَتَزَلُ بِلَدَةٍ عَزَّتْ قَدِيمًا ،
وَتَأْمَنُ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ
فَتَأْمَنُ وَسَطَهُمْ وَتَعِيشَ فِيهِمْ ،
أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ ، بِخَيْرٍ عَيْشٍ

ألا ترى كيف يؤمته إذا كان بمكة ؟ ومما زاد في
فضلها وفضل أهلها ومباينتهم العرب أنهم كانوا حلفاء
متألفين ومتمسكين بكثير من شريعة إبراهيم ، عليه
السلام ، ولم يكونوا كالأعراب الأجلاف ولا كمن
لا يوقره دين ولا يزينه أدب ، وكانوا يختنون أولادهم
ويحجون البيت وقيمون المناسك ويكفنون موتاهم
ويغتسلون من الجنابة ، وتبرأوا من الهريذة وتباعدا
في المناكح من البنت وبنت البنت والأخت وبنت
الأخت غيرة وبعداً من المجوسية ، ونزل القرآن بتوكيد
صنيعهم وحسن اختيارهم ، وكانوا يتزوجون بالصدوق
والشهود ويطلقون ثلاثاً ولذلك قال عبد الله بن عباس
وقد سأله رجل عن طلاق العرب فقال : كان الرجل
يطلق امرأته تطليقة ثم هو أحق بها فإن طلقها ثنتين
فهو أحق بها أيضاً فإن طلقها ثلاثاً فلا سبيل له إليها ؛
ولذلك قال الأعشى :

أَبَا جَارِيٍّ بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقُهُ ،
كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ
وَبَيْنِي فَقَدْ فَارَقْتَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ،
وَمَوْمُوقَةٍ مَنَّا كَمَا أَنْتَ وَامِقُهُ
وَبَيْنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا
وَأَنْ لَا تَرَى لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقُهُ

ومما زاد في شرفهم أنهم كانوا يتزوجون في أي القبائل
شاؤوا ولا شرط عليهم في ذلك ولا يزوجون أحداً
حتى يشروطوا عليه بأن يكون متحمساً على دينهم
يرون أن ذلك لا يحل لهم ولا يجوز لشرفهم حتى
يدين لهم وينتقل إليهم ، والتحمس : التشدد في
الدين ، ورجل أحمس أي شجاع ، فحمسوا خزاعة
ودانت لهم إذ كانت في الحرم وحمسوا كنانة وجديلة
قيس وهم قههم وعدوان ابنا عمرو بن قيس بن
عيلان وثقيفاً لأنهم سكنوا الحرم وعامر بن صعصعة
وإن لم يكونوا من ساكني الحرم فإن أمهم قرشية
وهي متجد بنت تيم بن مرة ، وكان من سنة الخمس
أن لا يخرجوا أيام الموسم إلى عرفات وإنما يقفون
بالمزدلفة ، وكانوا لا يسألون ولا يأقظون ولا يرتبطون
عترأ ولا بقرة ولا يغزلون صوفاً ولا وبرأ ولا
يدخلون بيتاً من الشعر والمدر وإنما يكتنون
بالقباب الحمر في الأشهر الحرم ثم فرضوا على
العرب قاطبة أن يطرحوا أزواد الحل إذا دخلوا
الحرم وأن يخلوا ثياب الحل ويستبدلوا بثياب الحرم
إما شري وإما عارية وإما هبة فإن وجدوا ذلك
ولاً طافوا بالبيت عرايا وفرضوا على نساء العرب
مثل ذلك إلا أن المرأة كانت تطوف في درع مفرج
المقاديم والمآخير ؛ قالت امرأة وهي تطوف بالبيت :
اليوم يبدو بعضه أو كله ،
وما بدا منه فلا أحله

أخْشَمُ مِثْلَ الْقَمْعَبِ بَادَ ظَلَمَهُ
كَأَنَّ حَمَيَّ خَيْرَ تَمَلَهُ

وكلفوا العرب أن تفيض من مزدلفة وقد كانت تفيض من عرفة أيام كان الملك في جرهم وخزاعة وصدرأ من أيام قريش ، فلولا أنهم أمنع حي من العرب لما أقرتهم العرب على هذا العز والإمارة مع نخوة العرب في إباتها كما أجلي قصي خزاعة وخزاعة جرهما ، فلم تكن عيشتهم عيشة العرب ، يهتدون الهبيد ويأكلون الحشرات وهم الذين هشموا الثريد حتى قال فيهم الشاعر :

عمرو العلي هشم الثريد لقومه ،
ورجال مكة مستنون عجاف

حتى سمي هاشماً ؛ وهذا عبد الله بن جُدعان التيمي يُطعم الرغو والعسل والسمن ولب البر حتى قال فيه أمية بن أبي الصلت :

له داع بمكة مُشمعل ،
وآخر فوق دارته يُنادي

إلى رُدح من الشيزي ملاء
لباب البر يلبك بالشهاد

وأول من عمل الحرية سويد بن هرمي ؛ ولذلك قال الشاعر لبني مخزوم :

وعلمتم أكل الحرير وأنتم
أعلى عداة الدهر جيد صلاب

والحريرة : أن تنصب القدر بلحم يقطع صغراً على ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق فإن لم يكن لحم فهو عصيدة وقيل غير ذلك ، وفضائل قريش كثيرة وليس كتابي بصدها ، ولقد بلغ من تعظيم العرب لمكة أنهم كانوا يحججون البيت ويعتمرون ويطوفون فإذا أرادوا الانصراف أخذ الرجل منهم حجراً من

حجارة الحرم فنحته على صورة أصنام البيت فيسحق به في طريقه ويجعله قبلة ويطوفون حوله ويتمسحون به ويصلون له تشبيهاً له بأصنام البيت ، وأفضى بهم الأمر بعد طول المدة أنهم كانوا يأخذون الحجر من الحرم فيعبدونه فذلك كان أصل عبادة العرب للحجارة في منازلهم شغفاً منهم بأصنام الحرم ، وقد ذكرت كثيراً من فضائلها في ترجمة الحرم والكعبة فأغنى عن الإعادة ، وأما رؤساء مكة فقد ذكرناهم في كتابنا المبدل والمأل وأعيد ذكرهم ههنا لأن هذا الموضوع مفتقر إلى ذلك ، قال أهل الإتيان من أهل السير : إن إبراهيم الخليل لما حمل ابنه إسماعيل ، عليهما السلام ، إلى مكة ، كما ذكرنا في باب الكعبة من هذا الكتاب ، جاءت جرهم وقطوراء وهما قبيلتان من اليمن وهما ابنا عم وهما جرهم بن عامر بن سبيل بن يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقطوراء ، فرأيا بلداً ذا ماء وشجر فتزلا ونكح إسماعيل في جرهم ، فلما توفي ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد إسماعيل ما شاء الله أن يليه ثم تنافست جرهم وقطوراء في الملك وتداعوا للحرب فخرجت جرهم من قُعيقعان وهي أعلى مكة وعليهم مضاض ابن عمرو ، وخرجت قطوراء من أجياد وهي أسفل مكة وعليهم السמידع ، فالتقوا بفاضح واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل السמידع وانهمزت قطوراء فسمي الموضع فاضحاً لأن قطوراء افتضحت فيه ، وسميت أجياد أجياداً لما كان معهم من جياذ الخيل ، وسميت قعيقعان لقعيقة السلاح ، ثم تداعوا إلى الصلح واجتمعوا في الشعب وطبخوا القدور فسمي المطابخ ، قالوا : ونشر الله ولد إسماعيل فكثروا وربلوا ثم انتشروا في البلاد لا يناوئون قوماً إلا ظهروا عليهم بدينهم ، ثم إن جرهما

بغوا بمكة فاستحلوا حراماً من الحرمه فظلموا من دخلها وأكلوا مال الكعبة وكانت مكة تسمى النساسة لا تُقَرَّ ظلماً ولا بغياً ولا يبغى فيها أحد على أحد إلا أخرجته فكان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بن غسان وخزاعة حلولاً حول مكة فأذنوهم بالقتال فاقتتلوا فجعل الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر يقول :

لاهمَّ إنَّ جرهماً عبادك ،
الناس طُرفٌ وهمُ تِلادكُ

فغلبتهم خزاعة على مكة ونفتهم عنها ، ففي ذلك يقول عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر :

كان لم يكن بين الحسجون إلى الصفا
أنيسٌ ولم يسمُرْ بمكة سامرٌ
ولم يتربّع واسطاً فجنوبه

إلى السر من وادي الأراكة حاضر
بلى ، نحن كنّا أهلها فأبادنا
صروفُ الليالي والجلودُ العوائر

وأبدلنا ربي بها دار غربه
بها الجوعُ بادٍ والعدو المحاصِرُ
وكنّا ولّاة البيت من بعد نابت

نطوف بباب البيت والخير ظاهر
فأخرجنا منها المليكُ بقُدرة ،
كذلك ما بالناس تجري المصادر
فصرنا أحاديثاً وكنّا بغيطة ،

كذلك عضّتنا السنون الغواير
وبدلنا كعباً بها دار غربه
بها الذئب يعوي والعدو المكائر
فسحّت دموعُ العين تجري لبلدة
بها حرّمٌ أمنٌ وفيها المشاعر

ثم وليت خزاعة البيت ثلاثمائة سنة يتوارثون ذلك كابرأ عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سكلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء الخزاعي وقريش إذ ذاك هم صريحٌ ولد إسماعيل حلولٌ وصيرمٌ وبيونات متفرقة حوالي الحرم إلى أن أدرك قصي بن كلاب بن مرة وتزوج حبشي بنت حليل بن حبشية وولدت بنيه الأربعة وكشّر ولده وعظم شرفه ثم هلك حليل بن حبشية وأوصى إلى ابنه المحترش أن يكون خازناً للبيت وأشرك معه غبشان المملكاني وكان إذا غاب أحجب هذا حتى هلك المملكاني ، فيقال إن قصياً سقى المحترش الخمر وخدّعه حتى اشترى البيت منه بدنّ خمر وأشهد عليه وأخرجه من البيت وتملك حجابته وصار ربّ الحكم فيه ، فقصي أول من أصاب الملك من قريش بعد ولد إسماعيل وذلك في أيام المنذر ابن النعمان على الحيرة والملك لبهرام جور في الفرس ، فجعل قصي مكة أرباعاً وبنى بها دار الندوة فلا تزوج امرأة إلا في دار الندوة ولا يعقد لواء ولا يعذر غلام ولا تدّرّع جارية إلا فيها ، وسميت الندوة لأنهم كانوا يتندون فيها للخير والشر فكانت قريش تؤدّي الرفادة إلى قصي وهو خرج يخرجونه من أموالهم يترافدون فيه فيصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم ، وكانت قبيلة من جرهم اسمها صوفة بقيت بمكة تلي الإجازة بالناس من عرفة مدة ، وفيهم يقول الشاعر :

ولا يريمون في التعريف موقعهم
حتى يقال أجزوا آل صوفانا

ثم أخذتها منهم خزاعة وأجازوا مدة ثم غلبهم عليها بنو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سيّارة أحد بني سعد بن وابلش ابن زيد بن عدوان ، وله يقول الراجز :

خلّوا السبيل عن أبي سيّارة
وعن مواله بني فزّارة
حتى يجيز سالماً حِمارة
مستقبل الكعبة يدعو جارة

وكانت صورة الإجازة أن يتقدّمهم أبو سيّارة على حمارة ثم يخطبهم فيقول: اللهم أصلح بين نساتنا وعاد بين رعائنا واجعل المال في سُمّحائنا، وأوفوا بعهدكم وأكرموا جاركم واقروا ضيفكم ، ثم يقول : أشرق ثبير كيما نغير ، ثم يتفد ويتبعه الناس ، فلما قوي أمر قصي أتى أبا سيّارة وقومه فمنعه من الإجازة وقتلهم عليها فهزمهم فصار إلى قصي البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء ، فلما كبر قصي ورقّ عظمه جعل الأمر في ذلك كله إلى ابنه عبد الدار لأنه أكبر ولده وهلك قصي وبقيت قريش على ذلك زماناً ، ثم إن عبد مناف رأى في نفسه وولده من النباهة والفضل ما دلّهم على أنهم أحق من عبد الدار بالأمر ، فأجمعوا على أخذ ما بأيديهم وهَمّوا بالقتال فمشى الأكابر بينهم وتداعوا إلى الصلح على أن يكون لعبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار ، وتعاقدوا على ذلك حلفاً مؤكّداً لا ينقضونه ما بلّ بحر صوفة ، فأخرجت بنو عبد مناف ومن تابعهم من قريش وهم بنو الحارث بن فهر وأسد بن عبد العزّي وزهرة بن كلاب وتيم بن مرّة جفنة مملوءة طيباً وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسُمّوا المطيّين ، وأخرجت بنو عبد الدار ومن تابعهم وهم مخزوم بن يقظة وجُهم وسهم وعدي بن كعب جفنة مملوءة دماً وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسُمّوا الأحلاف ولعقّة الدم ولم يل الخلافة منهم غير عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، والباقيون من المطيّين فلم يزالوا على ذلك

حتى جاء الإسلام وقريش على ذلك حتى فتح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مكة في سنة ثمان للهجرة فأقرّ المفتاح في يد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أخذ المفاتيح منه عام الفتح فأُنزلت : إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها ، فاستدعاه ورد المفاتيح إليه وأقر السقاية في يد العباس فهي في أيديهم إلى الآن ، وهذا هو كاف من هذا البحث ، وأما صفتها ، يعني مكة ، فهي مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي محيطة حول الكعبة ، وبنائها من حجارة سود وبيض ملس وعلوها أجرّ كثيرة الأجنحة من خشب الساج وهي طبقات لطيفة مبيضة ، حارة في الصيف إلا أن ليلها طيب وقد رفع الله عن أهلها مؤونة الاستدفاء وأراحهم من كلف الاصطلاء ، وكل ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه المسفلة وما ارتفع عنه يسمونه المعلاة ، وعرضها سعة الوادي ، والمسجد في ثلثي البلد إلى المسفلة والكعبة في وسط المسجد ، وليس بمكة ماء جارٍ ومياهها من السماء ، وليست لهم آبار يشربون منها وأطيبها بئر زمزم ولا يمكن الإدمان على شربها ، وليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية فإذا جُرّت الحرم فهناك عيون وآبار وحوايط كثيرة وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل وأما الحرم فليس به شجر مثمر إلا نخيل يسيرة متفرقة ، وأما المسافات فمن الكوفة إلى مكة سبع وعشرون مرحلة وكذلك من البصرة إليها ونقصان يومين ، ومن دمشق إلى مكة شهر ، ومن عدّان إلى مكة شهر ، وله طريقان أحدهما على ساحل البحر وهو أبعد والآخر يأخذ على طريق صنعاء وصعدة ونجران والطائف حتى ينتهي إلى مكة ، ولها طريق آخر على البوادي وتهامة وهو أقرب من الطريقين المذكورين أولاً على أنها على أحياء

العرب في بواديها ومخالفها لا يسلكها إلا الخواصّ منهم ، وأما أهل حضرموت ومهرة فإنهم يقطعون عرض بلادهم حتى يتصلوا بالحدّاة التي بين عدن ومكة ، والمسافة بينهم إلى الأمصار بهذه الحدّاة من نحو الشهر إلى الخمسين يوماً ، وأما طريق عُمان إلى مكة فهو مثل طريق دمشق صعب السلوك من البوادي والبراري القفر القليلة السكان وإنما طريقهم في البحر إلى جدّة فإن سلكوا على السواحل من مهرة وحضرموت إلى عدن بَعُدَ عليهم وعلّما يسلكونه ، وكذلك ما بين عُمان والبحرين طريق شاقّ يصعب سلوكه لتدافع العرب فيما بينهم فيه .

مُكَيَّمِينَ : تصغير مَكَمَنَّ ، يقال له مكيمن الجماء : في عقيق المدينة ؛ وقد رده إلى مكبره سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قوله :

عَقَا مَكَمَنَّ الْجَمَاءَ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ ،
فَسَلَعُ عَقَا مِنْهَا فَحَرَّةٌ وَأَقَمِ

وجاء به عدي بن الرقاع على لفظه فقال :

أَطْرَبْتُ أُمَّ رُفِيعَتَ لَعِينِكَ غُدُوَّةَ
بَيْنَ الْمَكِيمِينَ وَالرُّجَيْجِ حُمُولُ
رَجُلًا تَرَاوَحَهَا الْحُدَاةُ فَجَبَسُهَا
وَضَحَّ النَّهَارُ إِلَى الْعَشِيِّ قَلِيلُ

باب الميم واللام وما يليهما

الملا : بالفتح ، والقصر ، وهو المتسع من الأرض ، والبصريون يكتبونه بالألف وغيرهم بالياء ؛ وينشد :

أَلَا غَسَيَانِي وَأَرْفَعَا الصَّوْتِ بِالْمَلَا ،
فَإِنَّ الْمَلَا عِنْدِي يَزِيدُ الْمَدَى بُعْدَا

وقد ذكر بعضهم أن الملا موضع بعينه ، وأنشد قول ذي الرمة ، وقيل لامرأة تهجؤ مية :

أَلَا حَبْذَا أَهْلَ الْمَلَا ، غَيْرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ مِيٌّ فَلَا حَبْذَا هِيَا
عَلَى وَجْهِ مِيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاةٍ ،
وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْحَزِيُّ لَوْ كَانَ بَادِيَا
وقال ابن السكيت : الملا موضع بعينه في قول كثير :

وَرَسُومُ الدِّيَارِ تَعْرِفُ مِنْهَا
بِالْمَلَا بَيْنَ تَعَلَّمِينَ فَرِيمِ

وقال ابن السكيت في فسر قول عدي بن الرقاع :
نَسِيتُمْ مَسَاعِينَا الصَّوَابِحَ فَيْكُمُ ،
وَمَا تَذْكُرُونَ الْفَضْلَ إِلَّا تَوَهُمًا

فَإِنْ تَعَدُّوْنَا الْجَاهِلِيَّةَ إِنَّمَا
لَنُحَدِّثَ فِي الْأَقْوَامِ بُؤْسًا وَأَنْعَمًا
فَلَا ذَاكَ مِنَّا ابْنُ الْمَعْدَلِ مُرَّةَ
وَعَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَامَ أَصْعَدَ مَوْسَمَا

يقود إلينا ابني نزارٍ من الملا
وأهل العراق سامياً متعظماً

فلما ظننّا أنه نازلٌ بنا
ضربنا وولّيناه جمعاً عرمرما

قال : وسمعت الطائي يقول : الملا ما بين نَقْعَاءَ وهي قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل متصلة هي والجلد إلى طرف أجلا ، ومُلْتَقَى الرمل والجلد هنالك يقال له الخرائق ، وضربنا أي جمعنا ، قال الأصمعي : الملا بَرَثٌ أبيض ليس برمل ولا جلد ليست فيه حجارة ينبت العَرَفَجُجُجُ والبركان والعَلَقَى والقَصِصُ والقَتَادُ والرَّمْثُ والصَّلَتَانِ والنَّصِي ، والملا : مدافع السبعان ، والسبعان : واد لطيء يجيء بين الجبلين ، والأجيفيرُ : في أسفل هذا الوادي وأعلاه الملا وأسفله الأجفَرُ وهو لسوءاء ونمير من بني أسد وكانت الأجفر لبني

يربوع فحلّت عليها بنو جذيمة وذلك في أول الإسلام
فانتزعتها منهم .

مِلَاحٌ : بالكسر ، جمع مِلَاح ، من قولهم : ماء مِلَاح
ولا يقال مِلَاحٌ إلا في لغة ردية : موضع ، قال الشَّويعر
الكناني واسمه ربيعة بن عثمان :

فسائلُ جعفرًا وبني أبيها
بني البرزى بطِخْفَةَ والمِلَاحِ
غداة أتنههمُ حمراً المنايا
يسقن الموت بالأجل المتاحِ
وأفلتنا أبو ليلى طُفَيْلُ
صحيح الجلد من أثر السلاحِ

مِلَاصٌ : بالصاد المهملة ، وأوله مكسور : قلعة حصينة
في سواحل جزيرة صقلية ، وإياها أراد ابن قُلاقس بقوله :

كيف الحلاصُ إلى ملاصَ وسورها
من حيث دُرْتُ به يدور قريبي ؟

ملاظ : بالطاء المعجمة : موضع في شعر عنزة العبسي
حيث قال :

يا دار عبلةَ حَوَّلَ بطن ملاظ
فالعِيقَتين إلى بطون أراظ
من حُبِّ عبلة إذ رآته بدلها
أمسى يلذع قلبه بشوَاط

مَلَاع : بوزن قَطَامٍ ، ويروى مَلَاعٌ معرب لا ينصرف ،
فأما الأول فهو اسم الفعل من المَلَعَ وهو سرعة سير
الناقة ، والثاني من الأرض المليع وهي الواسعة لا نبات
بها ، ومن أمثالهم : ذهبت به عَقَابُ مَلَاع ، وقال
أبو عبيد : من أمثالهم في الهلاك طارت به العنقاء
وأودت به عَقَابُ مَلَاع ؛ قال : ملاع أرض أضيف
إليها العقاب ، وقيل هو من نعت العقاب ، وقيل هو
اسم موضع ، وقيل اسم هضبة ، وقيل اسم صحراء ؛

وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي : الملع السرعة
في العدو ومنه اشتق مَلَاع ، قال أبو محمد بن الأعرابي
الأسود : هذا غلط وإنما هي مَلَاعٍ مثل حَدَّامٍ
وقَطَامٍ ، وهي هضبة عَقْبَانِها أخبثُ العقبان ؛ وإياها
عنى المسيب بن علس حيث قال :

أنت الوفي فما تُدَمِّمُ ، وبعضهم
يُودي بذمته عَقَابُ مَلَاعِ

وقال أبو زياد : ومن مياه بني نُمَيْرٍ الملاعة ولها هضبة
لا نعلم بنجد هضبة أطول منها وهي تذكر وتؤنث
فيقال ملاع ومَلَاعَة ، قال : والملاع الجبل ، والملاعة
الماء التي عنده ، قال : وفيها مثل من أمثال العرب
يقولون : أبصرُ من عقاب ملاع .

مُلَاقٌ : بالضم والتخفيف ، والقاف : اسم نهر .

مَلَالَة : بالفتح ثم التشديد : قرية قرب بجاية على ساحل
بحر المغرب .

مُلْبِرَانٌ : بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مفتوحة ،
وراء ، وآخره نون : قرية من قرى بَلَنَخ .

المِلْبِطُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ،
وطاء مهملة ، من لَبِطَ فلان بفلان الأرض إذا
صرعه صرعاً عنيفاً ؛ ويوم الملبط : من أيام العرب .

مُلْتَنَانٌ : بالضم ، وسكون اللام ، وتاء مثناة من فوقها ،
 وآخره نون ، وأكثر ما يكتب مولتان ، بالواو :
هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون
منذ قديم ، وقد ذكرنا في مولتان بأبسط من هذا .

مُلْتَنَة : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ،
 وذال معجمة ، ذكره الذُّهَيْمُ في كتاب العقيق وأنشد
لعروة بن أذينة :

فروضة مُلْتَنَة فجنبا مُنيرة
فوادي العقيق انساح فيهنّ وابلّه

الذي فيه بياض وسواد : واد من أعظم أودية اليمامة ،
ومدفع الملحاء : موضع أظنه غيره ، وقال الحفصي :
الملحاء من قرى الحرج واد باليمامة .

مِلْحَانُ : بالكسر ثم السكون ، وحاء مهملة ، وآخره
نون ؛ وشييان وملحان في كلام العرب اسم لكانون
كأنهم يريدون بياض الأرض حتى تصير كالملح
والشيب : وهو مخلاف باليمن . وملحان أيضاً : جبل
في ديار بني سُلَيْم بالحجاز . وملحاً صُعائد : موضع
في شعر مزاحم العُقَيْلي حيث قال :

وسارا من المِلْحَيْن قصدَ صُعائد
وتثليثَ سَيْرٍ أَيْمَاطِي فَقَرَّ البَزْلُ
فما قَصَصَا في السير حتى تناولا
بني أسد في دارهم وبني عَجَل
يقودون جرءاً من بنات مخالس
وأعوج تُفْضِي بالأجلة والرسل

وقال ابن الحائك : ملحان بن عوف بن مالك بن يزيد
ابن سدد بن حَمِير وإليه ينسب جبل ملحان المطل
على تهامة والمهَجَم واسم الجبل رَيْشَان فيما أحسب .
مِلْحَتَان : بالكسر ، والسكون ، تشبة ملححة : من
أودية القبيلة ؛ عن جابر الله عن عُلَيّ .

مِلْحَع : بالتحريك ، وهو داء وعيب في رجل الدابة :
موضع من ديار بني جَعْدَة باليمامة ، وقيل : قرية
بمَسْكَن ، وقيل : بسواد الكوفة موضع يقال له
ملح ؛ وإياه عنى أبو الغنائم بن الطيّب المدائني شاعر
عصري فيما أحسب :

حَنَنْتِ وَأَيْنَ من مِلْحَعِ الحنين ؟
لقد كَذَبْتُكَ ، يا ناق ، الظنونُ
وشاقلُ بالغوَيْرِ وميضُ برق
يلوح كما جَلَا السيفُ القُيُونُ

المِلْتَزِمُ : بالضم ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان
مفتوحة ، ويقال له المَدْعَى والمتعوذ ، سمي بذلك
لالتزامه الدعاء والتعوذ : وهو ما بين الحجر الأسود
والباب ، قال الأزرقي : وذره أربعة أذرع ، وفي
الموطأ : ما بين الركن والباب الملتزم ، كذا قال
الباجي والمهلبّي وهي رواية ابن وضاح ، ورواه يحيى :
ما بين الركن والمقام الملتزم ، وهو وهم إنما هو الخطيم
ما بين الركن والمقام ، قال ابن جُرَيْج : الخطيم ما
بين الركن والمقام وزمزم والحجر ، وقال ابن حبيب :
ما بين الركن الأسود إلى باب المقام حيث يتحطم
الناس للدعاء ، وقيل : بل كانت الجاهلية تتحالف
هنالك بالآيمان فمن دعا على ظالم أو حلف إنما عجلت
عقوبته ، وقال أبو زيد : فعلى هذا الخطيم الجدار من
الكعبة والفضاء الذي بين الباب والمقام ، وعلى هذا
اتفقت الأقاويل والروايات .

مِلْتَوَى : موضع ؛ قال ثعلب في تفسير قول الخطيئة :

كَأَن لَمْ تَقْمِ أَطْعَانُ هِنْدَ بِمِلْتَوَى ،
وَلَمْ تَرَعْ فِي الْحِيِّ الْحِلَالِ ثُرُورُ

مِلْجَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وجيم ، وآخره
نون : ناحية بفارس بين أَرْجَان وشيراز ذات قرى
وحصون .

مِلْجُ : بالضم ثم السكون ، وجيم ؛ والمِلْجُ : نَوَى
المَقْلُ ، والمِلْجُ : الجِدَاء الرَضْعُ ، والمِلْجُ :
السُّمَر من الناس ؛ وملج : ناحية من نواحي الأحساء
بين الستار والقاعة ؛ عن ابن موسى ، قال الحفصي :
ملج واد لبني مالك بن سعد .

مِلْجَكَاَنُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الجيم ، وآخره
نون : قرية من قرى مرو .

مِلْحَاء : بالفتح ، والحاء مهملة ، تأنيث الأملح وهو

فَأَنْتِ تَلْفَتِينَ لَهُ شِمَالاً
 وَدُونَ هَوَاكَ مِنْ مَلَحٍ يَمِينٍ
 فَهَلَا كَانَ وَجْدُكَ مِثْلَ وَجْدِي ،
 وَمَا مَنَّا بِهِ إِلَّا ضَنِينُ
 وَعِنْدِي مَا عَلاَقَهُ غَرَامُ
 لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ دَفِينُ
 فَسَقَى الدَّارَ مِنْ مَلَحٍ مُلِثُ
 تَحْصَحْصَ فِي أَسْرَتِهِ الْحَصُونُ
 إِلَى أَنْ تَكْتَسِيَ زَهْرًا قَشِيًّا
 مَعَالِمُهَا وَتَعَمَّ الْحُزُونُ
 فَكَمْ أَهْدَتْ لَنَا خُلُصَاتٍ عَيْشٍ ،
 وَكَمْ قَضَيْتَ لَنَا فِيهَا دُيُونُ !

وقال السكري : ملح ماء لبني العدوية ؛ ذكر ذلك
 في شرح قول جرير :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ ،
 بَلَّغْ تَحِيَّتَنَا ، لَقِيتَ حُمَلَانَا
 تُهْدِي السَّلَامَ لِأَهْلِ الْغَوْرِ مِنْ مَلَحٍ ،
 هِيَهَاتَ مِنْ مَلَحٍ بِالْغَوْرِ مُهْدَانَا !
 أَحَبُّ إِلَيَّ بِذَاكَ الْحِزْنُ مِثْلُ
 بِالطَّلَحِ طَلْحًا وَبِالْأَعْطَانِ أَعْطَانَا

مِلْحٌ : بكسر أوله ، بلفظ الملح الذي يصلح به الطعام :
 موضع بخراسان . وقصرُ الملح : على فراسخ يسيرة
 من خِوَارِ الرَّيِّ ، والعجم يسمونه دِهَ نَمَكُ أَي قرية
 الملح . وذات الملح : موضع آخر ؛ قال زيد الخيل
 الطائي :

وَلَوْ كَانَتْ تَكَلَّمُ أَرْضٌ قَيْسَ
 لَأَضَحَّتْ تَشْكِي لَبْنِي كَلَابَ

وَيَوْمَ الْمَلَحِ يَوْمَ بَنِي سُلَيْمٍ
 جَدَدَانَاهُمْ بِأَظْفَارِ وَنَابِ

وَقَدْ عَلِمْتَ بَنُو عَبَسَ وَبَدَرَ
 وَمُرَّةَ أَنْتِي مُرٌّ عِقَابِي
 وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

بِمُرْتَجَزٍ دَانِي الرَّبَابِ كَأَنَّهُ
 عَلَى ذَاتِ مِلْحٍ مَقْسَمٌ لَا يَرِيحُهَا

مُلْحَةٌ : بالضم وهو في اللغة البركة والشيء المالح .
 مَلْحُوبٌ : بالفتح ثم السكون ، وحاء مهملة ، وواو
 ساكنة ، وباء ، وطريق ملحوب أي واضح وسهل :
 وهو اسم موضع ، قال الكلبي عن الشرقي : سمي
 ملحوب ومُلَيْسِحِبَ بِابْنِي تَرِيمَ بْنِ مَهْشَعٍ بْنِ
 عَرْدَمَ بْنِ طَسَمَ . وملحوب : اسم ماء لبني أسد بن
 خُزَيْمَةَ . ومُلَيْسِحِبَ علم على تلٍّ ، وقال الحفصي :
 ملحوب وملحيب قريتان لبني عبد الله بن الدئل بن
 حنيفة باليمامة ؛ وقال عبيد :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ
 فَالْقُطَيْيَاتِ فَالذَّنُوبُ

وقال ليبد بن ربيعة :

وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِمَوْتِهِ ،
 وَعِنْدَ الرَّدَاعِ بَيْتَ آخِرِ كَوْنِهِ

وصاحب ملحوب هو عوف بن الأحوص بن جعفر
 ابن كلاب مات بملحوب ، والرَدَاعُ : موضع مات فيه
 شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ؛ وقال عامر
 ابن عمرو الحفصي ثم المكاربي :

بِسَهْلَةٍ دَارٍ غَيَّرَهَا الْأَعَاصِرُ
 تُرَاوِحَهَا وَالْعَادِيَاتِ الْبَوَاتِرُ
 قَطَارٌ وَأَرْوَاحٌ فَأُضْحَتْ كَأَنَّهَا
 صَحَائِفٌ يَتْلُوهَا بَمَلْحُوبِ وَابِرُ

وَأَقْفَرَتِ الْعِبَالُ وَالرَّسُ مِنْهُمْ ،
 وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ يَشْقَبُ فَقَرَاقِرُ

مَلَزَقٌ : بالفتح ، والزاي ، والقاف ، والأكثر على كسر الميم : موضع كان فيه يوم من أيامهم ؛ قال سلامة بن جندل :

ونحن قتلنا من أانا بملزق
وقال الفرزدق :

ونحن تركنا عامراً يوم ملزق
فبات ، على قبيل البيوت ، هُجُومُها
ونجى طفيلًا من عُلالة قرزل
قوائمٌ يَحْمِي لَحْمَهُ مستقيمُها
وقال أوس بن مخرم السعدي :

ونحن بملزق يوماً أبرنا
فوارسَ عامرٍ لما لَقونا

مَلَشُونُ : من قرى بـسكرة من ناحية إفريقية القصوى ؛ ينسب إليها أبو عبد الملك الملشوني وابنه إسحاق علان يحمل عنهما العلم ، سمع أبا عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرهما ، ذكرهما أبو العرب في تاريخ إفريقية قال : حدثني أحمد بن يزيد عن إسحاق عن أبيه عن مقاتل وعن غيره وحديثه يدل على ضعفه .

مِلْطَاطٌ : بالكسر ثم السكون ، وتكرير الطاء المهملة ؛ قال الليث : الملطاط حرف من الجبل في أعلاه ؛ والملطاط : طريق على ساحل البحر ، وقال ابن دريد : ملطاط الرأس جملة ، وقال ابن النجار في كتاب الكوفة : وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما ولي الفرات منه الملطاط ؛ وأنشد لعدي بن زيد :

هَبَّجَ الداء في فؤادك حورٌ
ناعمات بجانب الملطاط
أنسات الحديث في غير فحش ،
رافعات جوانب القسطاط

ثانيات قطائف الخرز والدي
باج فوق الحدود والأنماط
مُوقِرَاتٌ من اللحوم وفيها
لُطْفٌ في البنان والأوساط
شد ما ساءنا حُداةً تولوا
حين حثوا نعالها بالسياط
فرق الله بينهم من حُداة ،
واستفادوا حتى مكان النشاط
مثل ما هبجوا فؤادي فأمسى
هائماً بعد نعمة واعتباط

وقال عاصم بن عمرو في أيام خالد بن الوليد لما فتح السواد وملك الحيرة :

جَلَبْنَا الخيل والإبل المهاري
إلى الأعراض أعراض السواد
ولم ترَ مثلنا كرمًا ومجداً ،
ولم ترَ مثلنا شِخَاب هاد
شَحَنَّا جانب الملطاط منا
بجميع لا يزول عن البعاد
لَزِمْنَا جانب الملطاط حتى
رَأَيْنَا الزرع يُقْمَع بالحصاد
لَنَأْتِي معشراً أَلْبُوا علينا
إلى الأنبار أنبار العباد

مِلْطَمَةٌ : بالكسر : ماء لبني عبس ، ولا أبعد أن تكون التي لُطم عندها داحس في السباق .

مِلْطِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الطاء ، وتخفيف الياء ، والعامّة تقول به بتشديد الياء وكسر الطاء ، هي من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين ، قال خليفة بن خياط : في سنة ١٤٠ وجه

ابن أبي قَرْوَةَ أبو الحسين الملقبي المقرئ ، روى عن محمد بن شمر وابن مخلد الفارسي وأبي بكر وهب بن عبد الله الحاج وعبيد الله بن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني وأبي عبد الله الحسين بن علي بن العباس الشطبي والمظفر بن محمد بن بشران الرقي وإبراهيم بن حفص العسكري وأبي النهي ميمون بن أحمد المغربي ، روى عنه تمام بن محمد وأبو الحسن علي بن الحسن الربيعي وعلي بن محمد الحنائي وأبو نصر بن الجبان وإبراهيم بن الخضر الصائغ ، توفي سنة ٤٠٤ ؛ وسليمان بن أحمد ابن يحيى بن سليمان بن أبي صلابة أبو أيوب الملقبي الحافظ ، حدث عن أحمد بن القاسم بن علي بن مصعب النخعي الكوفي والحسن بن علي بن شبيب المعمرى وأبي قُضاعة ربيعة بن محمد الطائي ، روى عنه السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي الهمداني وأبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد الطوسي وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ ، قدم دمشق وحدث بها ، وروى عنه أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي وابنه تمام .

مَلْفُونُ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، وآخره نون : مدينة بالمغرب ؛ عن العمراني .

مَلْقَابَاذُ : بالضم ثم السكون ، والقاف ، وآخره ذال معجمة : محلة بأصبهان ، وقيل بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد البحرى الملقاباذي النيسابوري من بيت العدالة والتزكية ، سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الشجاعى وأبا سعد محمد بن المظهر بن يحيى العدل البحرى وغيرهما ، ذكره أبو سعد في التحجير ، وكانت ولادته في سنة ٤٧٠ ، ومات في شوال سنة ٥٥١ ؛ وعبد الله بن مسعود بن محمد بن منصور الملقاباذي أبو سعيد النسوي العثماني حفيد عميد خراسان كان قد انقطع إلى العبادة ،

أبو جعفر المنصور عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لبناء مَلَطِيَّةَ فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس وغزا الصائفة ؛ ذكرها المتنبي فقال :

ملطية أمٌ للبنين شكولُ

وقال أبو فراس :

وَالهَبَنَ لَهْبِي عَرْقَةً وَمَلَطِيَّةَ ،

وعاد إلى مَوَزَارَ مِنْهُمْ زَائِرُ

قال بطليموس : مدينة ملطية طولها إحدى وتسعون درجة وخمس دقائق ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وست دقائق ، في الإقليم الخامس ، طالعها سعد الذابح ، بيت حياتها ثمانى عشرة درجة من الدلو تحت طالعها سبع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، وقال صاحب الزيج : طولها إحدى وستون درجة ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ؛ وقال أبو غالب همام ابن الفضل بن مذهب المعري في تاريخه : سنة ٣٢٢ فيها فتحت ملطية الوقعة الأولى ، فتحها الدمستق وهدم سورها وقصورها ؛ وقيل فيها أشعار كثيرة منها قول بعضهم :

فَلأَبْكِيَنَّ عَلَى مَلَطِيَّةَ كَلِمَا

أَبْصَرْتُ سِفَاً أَوْ سَمَعْتُ صَهِيلاً

هدم الدمستقُ سورها وقصورها ،

فَسَمَعْتُ فِيهَا لِلنِّسَاءِ عَوِيلاً

وَالْعِلْجُ يَسْجُهَا وَتَلْطُمُ كَفُّهُ

مَتَوَرِّدًا يَقْقُ الْبِيضُ جَمِيلاً

قالوا الصليب بها بأمر ثابت

قد أظهروا الصلبان والإنجيلاً

وينسب إلى ملطية من الرواة محمد بن علي بن أحمد

فلم أرَ مثلينا جِبايةَ واحد ،
ونَهْنَهَتْ نَفْسِي بعدما كدتُ أفعله

الجباية : الغنيمة .

مِلْكٌ : بالكسر ثم السكون ، والكاف : واد بمكة ولد فيه ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد فسمي باسم الوادي ، وقيل : هو واد باليمامة بين قَرْقَرَى ومهب الجنوب أكثر أهله بنو جُشَم من ولد الحارث بن لُؤي ابن غالب حلفاء بني زهران ومن ورائه وادي نساج .
مَلَكُومٌ : اسم المفعول ، قال السَّهْلِي : ملكوم مقلوب والأصل مَمَكول من مكلت البئر إذا استخرجت ماءها ، والمَكْلَة : ماء الركية ، وقد قالوا بئر عميقة ومعيقة فلا يبعد أن يكون هذا اللفظ كذلك يقال فيه مَمَكول وملكوم في اللغة من لَكَمَه إذا لكره في صدره : اسم ماء بمكة ؛ قال بعضهم :

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانها
جُرُاباً وملكوماً وبَدَرًا والغَمَرَا

مَلَلٌ : بالتحريك ، ولامين ، بلفظ الملل من الملل : وهو اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين ؛ قال ابن السكيت في قول كثير :

سَقِيَا لَعَزَةَ خُلَّةً ، سَقِيَا لها
إذ نحن بالهضبات من أملال !

قال : أراد ملل وهو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة . وملل : واد ينحدر من ورقان جبل مُزينة حتى يصب في القَرْش فرش سُويقة وهو مبتدأ ملك بني الحسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في لَاضِم ، ولَاضِم واد يسيل حتى يفرغ في البحر ، فأعلى لَاضِم القناة التي تمر دُوبَيْنَ المدينة ، قال ابن الكلبي : لما صدر تبع عن المدينة

سمع أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وأبا المظفر موسى ابن عمران الأنصاري ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم ، وكانت ولادته سنة ٤٦٢ بَنيسابور ، وتوفي في سنة ٥٤٠ أو ٥٤١ .

مَلَقَّسٌ : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتح ، وقاف ، وآخره سين مهملة : قرية على غربي النيل من ناحية الصعيد .
مَلَقُونِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وقاف ، وواو ساكنة ، ونون مكسورة ، وياء تحتها نقطتان خفيفة : بلد من بلاد الروم قريب من قونية ، تفسيره مقطع الرحي لأن من جبلها يقطع رحي تلك البلاد .

مَلَكَاكَانٌ : بلفظ تثنية الملك واحد الملائكة : جبل بالطائف ، وقيل مَلِكَاكَان ، بكسر اللام ، واد لَهْذِيل على ليلة من مكة وأسفله لكتانة ، وحكى الأسود عن أبي التَّدَى أن ملكان جبل في بلاد طيء وكان يقال له مَلِكَاكَان الروم لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية ؛ وأنشد لبعضهم :

أبى ملكانُ الروم أن يشكروا لنا
ويومٌ بَنَعَف القَقَر لم يتصرَّم
وقال عامر بن جُوَيْنٍ الطائي :

أظعانُ هند تِلَكُمُ المتحمِّلَة
لِتَحْزَنِي أم خِلَّتِي المتدلِّلَة ؟
فما بيضة بات الظليمُ يحضُّها
ويفرشها زِفَاً من الريش مخمِّلَة
ويجعلها بين الجناح وزِفَه
إلى جوِّ جوجان بمِثاء حَوِّم له
بأحسن منها يوم قالت : ألا ترى ؟
تبدَلُ خليلًا لِنَفْسِي متبدِّلَه
ألم ترَ كم بالجزع من ملكاننا ،
وما بالصعيد من هِجَان مُؤَبِّلَه ؟

أي شيء كان يشوق من هذه وإنما هي حرة سوداء!
قال : فقالت له صبية تلفظ النوى : بأبي أنت وأمي
إنه كان والله له بها شجن ليس لك !

ملهمار : بالفتح وميمين ، وآخره راء : من إقليم
أكشونية بالأندلس .

ملسجة : بالكسر ثم الفتح ، ونون ساكنة ، وجيم :
حلة بأصبهان ، ينسب إليها أحمد بن محمد بن الحسن
ابن البرد الملنجي أبو عبد الله المقرئ الأصهباني ،
حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد القياري وأبي الشيخ
الحافظ ، سمع منه جماعة ، منهم : أبو بكر الخطيب ،
وتوفي سنة ٤٣٧ ، ومحمد بن محمد بن أبي القاسم المؤذن
أبو عبد الله الملنجي ، سمع أبا الفضائل بن أبي الرجاء
الضبابي وأبا القاسم إسماعيل بن علي الحمامي وأبا طاهر
المعروف بهاجر وغيرهم ، وقدم بغداد حاجاً وحدث
بها في سنة ٥٨٨ فسمع منه محمد بن المبارك وغيره
بدمشق وعاد إلى بلده ، ومات في سنة ٦١٢ .

الملوحة : بالفتح ثم تشديد اللام وضمها ، وحاء مهملة :
قرية كبيرة من قرى حلب .

ملود : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو : من قرى
أوزجند من نواحي تركستان بما وراء النهر .

ملوندة : بضم أوله وثانيه ، وسكون الواو والتون ،
ودال مهملة : حصن من حصون سرقسطة بالأندلس .

ملوية : اسم عقبة قرب نهاوند ، سميت بذلك لأن
المسلمين وجدوا طريقها يدور بصخرة فسموها بذلك .

ملهم : بالفتح ثم السكون ، وفتح الهاء ، قالوا :
الملهم في اللغة الكثير الأكل ، قال أبو منصور :
ملهم وقُرآن قريتان من قرى اليمامة معروفتان ،
وقال السكوني : هما لبني ثُمَيْر على ليلة من مرة ،
وقال غيره : ملهم قرية باليمامة لبني يَشْكُر وأخلاق

يريد مكة بعد قتال أهلها نزل ملل وقد أعيا وملل
فسمّاها ملل ، وقيل لكثير : لم سمي ملل مللاً ؟
فقال : ملل المقام ، وقيل : فالروحاء ؟ قال :
لأنفراجها وروحها ، قيل : فالسقى ؟ قال : لأنهم سقوا
بها عذباً ، قيل : فالأبواء ؟ قال : تبوأوا بها المنزل ،
قيل : فالجحفة ؟ قال : جحفهم بها السيل ، قيل :
فالعرج ؟ قال : يعرج بها الطريق ، قيل : فقد يد ؟
ففكر ساعة ثم قال : ذهب به سيله قدّاً ، وقيل :
إنما سمي ملل لأن الماشي إليه من المدينة لا يبلغه إلا
بعد جهد وملل ، قال أبو حنيفة الدينوري : الملل
مكان مُستَوٍ ينبت العُرفط والسيّال والسمُر يكون
نحواً من ميل أو فرسخ ، وإذا أنبت العرفط وحده
فهو وهط كما يقال ، وإذا أنبت الطلح وحده فهو غول
وجمعه غيلان ، وإذا أنبت النّصي والصّليان وكان
نحواً من ميلين قيل لُمتعة ، وبين ملل والمدينة ليلتان ،
وفي أخبار نصيب : كانت بملل امرأة ينزل بها الناس
فتزل بها أبو عبيدة بن عبد الله بن زَمعة فقال نصيب :

ألا حيّ قبل البين أمّ حبيب ،
وإن لم تكن منّا غداً بقريب
لئن لم يكن حبّيك حبّاً صدّقته
فما أحد عندي إذاً بحبيب
تهام أصابت قلبه مملّية
غريب الهوى ، يا ويح كل غريب !

وقرأت في كتاب النوادر الممتعة لابن جني : أخبرني
أبو الفتوح علي بن الحسين الكاتب ، يعني الأصهباني ،
عن أبي دُلَف هاشم بن محمد الخُزاعي رفعه إلى رجل
من أهل العراق أنه نزل مللاً فسأله عنه فخير باسمه ،
فقال : قبّح الله الذي يقول على ملل :

يا لطف نفسي على ملل

من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل ، ويوم
ملهم : من أيامهم ؛ قال جرير :

كأن حمول الحميّ زلنَ بيانع
من الوارد البطحاء من نخل ملهما
وقال أيضاً :

أَتَبَعْتَهُمْ مُقَلَّةً لِنَاسِهَا غَرِقٌ ،
هل يا ترى تاركٌ للعين لِنَاسِنا ؟
كأنَّ أَحْدَاجَهُمْ تُحْدِي مُقَفِّصَةً
نخلٌ بِمَكْلَمٍ أَوْ نخلٌ بِقُرْآنَا
يا أمَّ عثمان ! ما تَلَقَى رِواحُنَا
لَوْ قَسَمْتُ مُصْبِحَنَا مِنْ حَيْثُ مُمَسَّانَا

وقال داود بن مريم بن نويرة في يوم كان لهم على
ملهم :

ويوم أبي حرّ بملهم لم يكن
ليقطع حتى يدرك الذّحلّ ثائرهُ
لدى جدّول النيرين حتى تفجرت
عليه نخور القوم واحمرّ حائرهُ

المَلَّةُ العُلْبِيَّةُ والمَلَّةُ السُّفْلَى : قريتان من قرى
ذمار باليمن .

مِلْيَانَةٌ : بالكسر ثم السكون ، وباء تحتها نقطتان
خفيفة ، وبعد الألف نون : مدينة في آخر إفريقيا ،
بينها وبين تنس أربعة أيام ، وهي مدينة رومية
قديمة فيها آبار وأنهار تطحن عليها الرحي جددهازيري
ابن مناد وأسكنها بلُكَيْن .

مَلْيَسَار : إقليم كبير عظيم يشتمل على مُدُن كثيرة ،
منها : فاكور ومنجور ودهسل ، يجلب منها
الفلفل إلى جميع الدنيا وهي في وسط بلاد الهند يتصل
عمله بأعمال مولتان ، ووجدت في تاريخ دمشق :
عبد الله بن عبد الرحمن الملياري المعروف بالسندي ،

حدث بعثون مدينة من أعمال صيداء على ساحل
دمشق عن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب
الشيرازي ، روى عنه أبو عبد الله الصوري .

مَلْيَجُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء تحتها نقطتان ساكنة ،
وجيم : قرية بريف مصر قرب المحلة ؛ منها أبو
القاسم عمران بن موسى بن حميد يعرف بابن الطيب
المليجي ، روى عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعمرو
ابن خالد ومهدي بن جعفر ، روى عنه أبو سعيد بن
يونس وأبو بكر النقاش المقرئ البغدادي ، وذكر
ابن يونس أنه مات بمصر في سنة ٢٧٥ ؛ ومنها أيضاً
عبد السلام بن وهيب المليجي كان من قضاة مصر
وكان عارفاً باختلاف الفقهاء متكلماً .

مَلْيَجُ : بالفتح ثم الكسر ، بلفظ ضد القبيح : ماء
باليمامة لبني التميم ؛ عن أبي حفصة . ومليح أيضاً :
قرية من قرى هراة ؛ منها أبو عمر عبد الواحد بن
أحمد بن أبي القاسم المليجي الهروي ، حدث عن
أبي منصور محمد بن محمد بن سمعان النيسابوري
والخفاف والمخلدي وأبي عمرو أحمد بن أبي الفراتي
وأبي زكرياء يحيى بن إسماعيل الحبري وغيرهم ،
أخبرني عنه الإمام الحسين بن مسعود البغوي الفراء .

مَلْيَجُ : تصغير الملح : واد بالطائف مرّ به النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، عند انصرافه من حنين إلى الطائف ؛
ذكره أبو ذؤيب في قوله :

كأنَّ ارتجَاز الخنمِيَّاتِ وَسَطَهُم
نوائح يَشْفَعْنَ البكا بالأرامِل
غداً المَلْيح يوم نحن كأننا
غواشي مُضَرٍّ تحت ريح وابل

مَلْيَحَةُ : تصغير ملح : اسم جبل في غربي سلمي
أحد جبلي طيء وبه آبار كثيرة وملح ، وقيل :

مليحة موضع في بلاد تميم ؛ قال مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان :

يا صاحبي ترحلاً وتقرباً ،
فلقد أنى لمساfer أن يطرباً
طال الثواء فقرباً لي بازلاً
وجنأ تقطع بالرداف السبسبا
أكلت شجير السيلحين وعضة
فتحلبت لي بالنجاء تحلباً
فكانها بلوى مليحة خاضب
شقاء نقيقة تباري غيها

وكان بمليحة يوم بين بني يربوع وبسطام بن قيس الشيباني ؛ فقال عميرة بن طارق اليربوعي :
حلفت ، فلم تأثم يميني ، لأتأرن
عدياً ونعمان بن فيل وأيهما
وغلمتنا الساعين يوم مليحة
وحومل في الرمضاء يوماً مجرماً
ملئحيب : علم على تل ذكر في ملحوب خبره .
ملئص : موضع في ديار بكر ، بلفظ التصغير ؛ ذكره
ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأنشد :

حضرن روض مليص واتبعن به
أنف الربيع حمى من كل مغتشم

مليع : بالفتح ثم الكسر ، هو الفضاء الواسع ؛ قال
العمري : اسم طريق .

المليل : موضع في قول الجهمي بن الطمّاح الأسدي
يخاطب عامر بن الطفيل :

أعامرُ إنّا لو نشاء لغرمُ
كما غار من شمس النهار نجومها
إلى أيما الحين تركوا فإنكم
نقال الرحي من تحتها لا يريمها

وإنّ بأطراف الليل لنسوة
ذلولا بأرداف ثقال رسيمها

تركوا أي تعزوا وتنسبوا ، ورسيمها : رهزها .
مليحة : بالفتح ثم الكسر ، وباء تحتها نقطتان ، ولام
أخرى : مدينة بالمغرب قريبة من ستة على ساحل
البحر .

باب الميم والميم وما يليهما

الممالح : في ديار كلب فيها روضة ، ذكر شاهدها
في الرياض .

ممدود أباذ : قرية كبيرة قرب الزاب الأعلى بين إربل
والموصل وهي من أعمال إربل .

الممدور : مفعول من المدر ، وهو حجارة من الطين :
موضع في ديار غطفان ؛ قال ابن ميادة الرماح :

ألا حسيّاً رسماً بذئ العشّ دارساً ،
وربعاً بذئ الممدور مستعجماً قفراً
فأعجب دار دارها غير أني
إذا ما أتيت الدار ترجعني صفراً
عشية أثني بالرداء على الحشا ،
كان الحشا من دونها أسعرت جمراً
فبهراً لقومي إذ يبيعون مهجتي
بجارية ، بهراً لهم بعدها بهراً !

يدعو عليهم أن ينزل بهم ما يبهرهم كما يقال :
جدعاً وعقراً .

ممرؤخ : كأنه مفعول من المرخ الشجر الذي
يُضرب المثل بناره : موضع ببلاد مزينة يضاف إليه
ذو ؛ قال معن بن أوس المزني :

وردت طريق الحقر ثم أضلّها
هواه وقالوا : بطن ذي البئر أيسر

وأصبح سعد حيث أمست كأنه
برابغة المروخ زقٌ مُقَيَّرٌ

فما نومت حتى ارتعى بثقالها
من الليل قصوى لابة والمكسّر

مَمَسَّى : بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة ، مقصور :
قرية بالمغرب .

مَمَطِيرٌ : مدينة بطبرستان ، قال محمد بن أحمد الهمداني :
مدينة طبرستان آمل وهي أكبر مدنها ثم مطير
وبينهما ستة فراسخ من السهل وبها مسجد ومنبر ،
وبين مطير وآمل رساتيق وقرى وعمارات كثيرة .
المُمنَعُ : بفتح النون وتشديدها : موضع في شر
الخطبة .

المِمْهَى : بكسر الميم الأولى ، وسكون الثانية ، وفتح
الهاء ؛ والمِمْهَى : ترفيق الشقرة ، والمِمْهَى : بقر
الوحش ، والمِمْهَى : إرخاء الجبل ونحوه ، فيصح
أن يكون مِفْعَلًا من هذا كله : وهو ماء لبني
عبس ، قال الأصمعي : من مياه بني عميلة بن طريف
ابن سعد الميمى وهي في جوف جبل يقال له سَوَاج ،
وهو الذي يقول فيه الراجز :

يا ليتها قد جاوزت سَوَاجا ،

وانقرج الوادي بها انقراجا

وسَوَاج : من أخيلة الحمى .

باب الميم والنون وما يليهما

مِنَى : بالكسر ، والتنوين ، في درج الوادي الذي
يتزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم ، سمي بذلك
لما يُمنَى به من الدماء أي يُراق ، قال الله تعالى :
من مَنَى يُمْنَى ؛ وقيل : لأن آدم ، عليه السلام ،
تمنى فيها الجنة ، قيل : مِنَى من مهبط العقبة إلى

محسّر وموقف المزدلفة من محسّر إلى أنصاب
الحرم وموقف عرفة في الحلّ لا في الحرم ، وهو
مذكر مصروف ، وقد امتنى القوم إذا أتوا منى ؛
عن يونس ، وقال ابن الأعرابي : امتنى القوم
ومنى الله الشيء قدره وبه سمي منى ، وقال ابن
شُمَيْل : سمي منى لأن الكيش مُنِي به أي ذبح ،
وقال ابن عيّنة : أخذ من المنايا ؛ وهي بليدة على
فرسخ من مكة ، طولها ميلان ، تعمّر أيام الموسم
وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها ، وقلّ أن يكون في
الإسلام بلد مذكور إلا ولأهله بنى مضر ، وعلى
رأس منى من نحو مكة عقبة تُرمى عليها الجمرة يوم
النحر ، ومنى شعبان بينهما أزقة والمسجد في الشارع
الأيمن ومسجد الكيش بقرب العقبة وبها مصانع وآبار
وخانات وحوانيت وهي بين جبلين مطلين عليها ،
وكان أبو الحسن الكرخي يحتج بجواز الجمعة بها لأنها
ومكة كمصر واحد ، فلما حج أبو بكر الحصّاص
ورأى بُعد ما بينهما استضعف هذه العلة وقال : هذه
مصر من أمصار المسلمين تعمّر وقتاً وتخلو وقتاً
وتخلوها لا يخرجها عن حد الأمصار ، وعلى هذه العلة
يعتمد القاضي أبو الحسن القزويني ، قال البشاري :
وسألني يوماً كم يسكنها وسط السنة من الناس ؟ قلت :
عشرون إلى ثلاثين رجلاً قلما تجد فيه مضرّاً إلا وفيه
امرأة تحفظه ، فقال : صدق أبو بكر وأصاب فيما علّل ،
قال : فلما لقيت الفقيه أبا حامد البغوي بنيسابور
حكيت له ذلك فقال : العلة ما نص به الشيخ أبو
الحسن ، ألا ترى إلى قول الله عز وجل : ثم علّتها إلى
البيت العتيق ؛ وقال تعالى : هدياً بالغ الكعبة ؛ وإنما
يقع النحر بمنى ؟ وقد ذكر منى الشعراء فقال بعضهم :

ولما قضينا من منى كلّ حاجة ،
ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ،
وسالتُ بأعناق المطيِّ الأباطحُ

وقال العرجي :

نَلَبْتُ حَوْلًا كُلَّهُ كاملاً
لا نلتقي إلا على مَنهَج

الحج إن حَجَّتْ ، وماذا مِنِّي
وأهلُهُ إن هي لم تحجُّج ؟

وقال الأصمعي وهو يذكر الجبال التي حول حمى
ضريبة فقال : وَمِنِّي جبل ، وأنشد :

أَتَبَعْتُهُمْ مُقْلَةً إِنْسَانُهَا غَرِقُ
كالفَصِّ في رقرق بالدمع مغمورُ
حتى تواروا بشعف والجمالُ بهم
عن هضب غولٍ وعن جنبٍ مِنِّي زورُ

مَنَابِضُ : موضع بنواحي الحيرة ؛ قال المسيب بن
عَلَس ، وقيل المثلّس :

أَلَكَ السديرُ وبارقُ
ومنايُضُ ولك الخورنقُ
والقصر من سنداد ذي
الشرفات والنخلُ المنبتُ
والثعلبية كلها ،
والبدو من عانٍ ومطلق

مَنَازِرُ : بالفتح ، والذال معجمة مكسورة ، وإن كان
عريباً فهو جمع منذر ، وهو من أُنذرتَه بالأمر أي
أعلمته به ، وقد روي بالضم فيكون من المُفَاعَلة
كان كل واحد ينذر الآخر ، والأصح أنه أعجمي ،
قال الأزهري : مَنَازِر ، بالفتح ، اسم قرية واسم رجل ،
وهو محمد بن منذر الشاعر ، وذكر العتوري في اسم
الرجل الفتح والضم وفي اسم البلد الفتح لا غير ، وهما
بلدتان بنواحي خوزستان : منذر الكبير ومنذر

الصغرى ، أول من كَوَّرَه وحفر نهره أردشير بن
بَهْمَن الأكبر بن اسفنديار بن كشتاسب ، ومما يؤكد
الفتح ما ذكره المبرّد أن محمد بن منذر الشاعر
كان إذا قيل ابن منذر ، بفتح الميم ، يغضب ويقول :
أَمَنَازِر الكبرى أم منذر الصغرى ؟ وهي كورتان
من كور الأهواز ، إنما هو منذر على وزن مُفَاعِل
من نَازِر يَنَازِر فهو مُنَازِر مثل ضارب فهو مُضارب ،
والمَنَازِر ذكر في الفتوح وأخبار الخوارج ، قال أهل
السير : ووجه عُتْبَة بن غزوَان حين مضى البصرة في
سنة ١٨ سَلَمَى بن القيسين وجرملة بن مَرِيْطَة كانا
من المهاجرين مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهما
من بلعدوية من بني حنظلة ونزلا على حدود ميسان
ودستميان حتى فتحا منذر وتيرى في قصة طويلة ؛
وقال الحصين بن نيار الحنظلي :

ألا هل أتاها أن أهل منذر
شفوا غللاً لو كان للناس زاجرُ ؟
أصابوا لنا فوق الدلوث بفَيْتَلَق
له زَجَلٌ ترتد منه البصائرُ
قتلناهم ما بين نخل مخطط
وشاطي دُجَيْلٍ حيث تخفى السرائرُ
وكانت لهم فيما هناك مُقَامَةٌ
إلى صِيْحَةِ سَوّت عليها الخوافرُ

مَنَازِرُ الإسْكَندَرِيَّة : بالفتح ، وأصله من الإنارة
وهي الإشعال حتى يضيء ، ومنه سميت منارة
السراج ، والمنار : الحد بين الأرضين ، وقد
استوفيت خبرها في الإسكندرية .

منارة الخوافر : وهي منارة عالية في رستاق همدان في
ناحية يقال لها وَنَجَر في قرية يقال لها أَسْفَجِين ، قرأت
خبرها في كتاب أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني قال : كان

سبب بنائها أن سابور بن أردشير الملك قال له منجموه :
 إن ملكك هذا سيزول عنك وإنك ستشقى أعواماً
 كثيرة حتى تبلغ إلى حد الفقر والمسكنة ثم يعود إليك
 الملك ، قال : وما علامة عوده ؟ قالوا : إذا أكلت
 خبزاً من الذهب على مائدة من الحديد فذلك علامة
 رجوع ملكك ، فاختار أن يكون ذلك في زمان شبيبته
 أو في كبره ، قال : فاختار أن يكون في شبيبته وحداً
 له في ذلك حدّاً فلما بلغ الحد اعتزل ملكه وخرج
 ترفعه أرض وتخفّضه أخرى إلى أن صار إلى هذه القرية
 فتكبر وأجر نفسه من عظيم القرية وكان معه جِرَابٌ
 فيه تاجه وثياب ملكه فأودعه عند الرجل الذي أجر
 نفسه عنده فكان يحرق له نهاره ويسقي زرعه ليلاً فإذا
 فرغ من السقي طرد الوحش عن الزرع حتى يصبح ، فبقي
 على ذلك سنة فرأى الرجل منه حذقاً ونشاطاً وأمانه في
 كل ما يأمره به فرغب فيه واسترجع عقل زوجته
 واستشارها أن يزوجه إحدى بناته وكان له ثلاث بنات
 فرغبت لرغبته فزوجه ابنته فلما حوّلها إليه كان سابور
 يعتزلها ولا يقربها ، فلما أتى على ذلك شهر شكّت إلى
 أبيها فاختلعهما منه وبقي سابور يعمل عنده ، فلما كان بعد
 حول آخر سأله أن يتزوج ابنته الوُسْطى ووصف له
 جمالها وكمالها وعقلها فترّوجها فلما حوّلها إليه كان سابور
 أيضاً معتزلاً لها ولا يقربها ، فلما تمّ لها شهر سألتها أبوها
 عن حالها مع زوجها فاختلعهما منه ، فلما كان حول آخر
 وهو الثالث سأله أن يزوجه ابنته الصغرى ووصف له
 جمالها ومعرفتها وكمالها وعقلها وأنها خير أخواتها فترّوجها ،
 فلما حوّلها إليه كان سابور أيضاً معتزلاً لها ولا يقربها ،
 فلما تمّ لها شهر سألتها أبوها عن حالها مع زوجها فأخبرته
 أنها معه في أرغد عيش وأسرة ، فلما سمع سابور بوصفها
 لأبيها من غير معاملة له معها وحسن صبرها عليه وحسن
 خدمتها له رقّ لها قلبه وحنّ عليها ودنا منها ونام معها

فعلقت منه وولدت له ابناً ، فلما أتى على سابور أربع
 سنين أحبّ رجوع ملكه إليه ، فاتفق أنه كان في القرية
 عرسٌ اجتمع فيه رجالهم ونساؤهم ، وكانت امرأة سابور
 تحمل إليه طعامه في كل يوم ففي ذلك اليوم اشتغلت عنه
 إلى بعد العصر لم تصلح له طعاماً ولا حملت إليه شيئاً ،
 فلما كان بعد العصر ذكرته فبادرت إلى منزلها وطلبت
 شيئاً تحمله إليه فلم تجد إلاّ رغيفاً واحداً من جاورس
 فحملته إليه فوجدته يسقي الزرع وبينها وبينه ساقية ماء
 فلما وصلت إليه لم تقدر على عبور الساقية فمدّ إليها
 سابور المترّ الذي كان يعمل به فجعلت الرغيف عليه
 فلما وضع بين يديه كسره فوجده شديد الصّخرة ورآه
 على الحديد فذكر قول المنجمين وكانوا قد حدّوا له
 الوقت فتأمله فإذا هو قد انقضى فقال لامرأته : اعلمي
 أيتها المرأة أنني سابور ، وقصّ عليها قصته ، ثم اغتسل
 في النهر وأخرج شعره من الرباط الذي كان قد ربطه
 عليه وقال لامرأته : قد تمّ أمري وزال شقائي ، وصار
 إلى المنزل الذي كان يسكن فيه وأمرها بأن تخرج له
 الجراب الذي كان فيه تاجه وثياب ملكه ، فأخرجته
 فلبس التاج والثياب ، فلما رآه أبو الجارية خرّ ساجداً
 بين يديه وخاطبه بالملك ، قال : وكان سابور قد عهد
 إلى وزرائه وعرفهم بما قد امتحن به من الشقاوة
 وذهاب الملك وأن مدة ذلك كذا وكذا سنة وبين
 لهم الموضع الذي يوافونه إليه عند انقضاء مدة شقائه
 وأعلمهم الساعة التي يقصدونه فيها فأخذ مِقْرَعَةً
 كانت معه ودفعها إلى أبي الجارية وقال له : علق
 هذه على باب القرية واصعد السور وانظر ماذا ترى ،
 ففعل ذلك وصبر ساعة ونزل وقال : أيها الملك أرى
 خيلاً كثيرة يتبع بعضها بعضاً ، فلم يكن بأسرع مما
 وافت الخيل أرسالاً فكان الفارس إذا رأى مقرعة
 سابور نزل عن فرسه وسجد حتى اجتمع خلق من

أصحابه ووزرائه فجلس لهم ودخلوا عليه وحيوه
بتحية الملوك ، فلما كان بعد أيام جلس يحدث وزراءه
فقال له بعضهم : سعدت أيها الملك ! أخبرنا ما الذي
أفدته في طول هذه المدة ، فقال : ما استفدت إلا
بقرة واحدة ، ثم أمرهم بإحضارها وقال : من أراد
إكرامي فليكرمها ، فأقبل الوزراء والأساورة
يلقون عليها ما عليهم من الثياب والحلى والدراهم
والدنانير حتى اجتمع ما لا يحصى كثرة ، فقال لأبي
المرأة : خذ جميع هذا المال لا ابتك . وقال له وزير آخر :
أيها الملك المظفر فما أشد شيء مرّ عليك وأصعبه ؟
قال : طرد الوحش بالليل عن الزرع فلأنها كانت
تعييني وتسهرني وتبلغ مني فمن أراد سروري
فليصطد لي منها ما قدر لأبني من حوافرها بنية يبقى
ذكرها على ممر الدهر ، فتفرق القوم في صيدها فصادوا
منها ما لا يبلغه العدد فكان يأمر بقطع حوافرها
أولاً فأولاً حتى اجتمع من ذلك تلّ عظيم فأحضر
البنائين وأمرهم أن يبنوا من ذلك منارة عظيمة
يكون ارتفاعها خمسين ذراعاً في استدارة ثلاثين
ذراعاً وأن يجعلوها مصمّنة بالكلس والحجارة ثم
تركب الحوافر حولها منظمة من أسفلها إلى أعلاها
مسورة بالمسامير الحديد ، ففعل ذلك فصارت
كأنها منارة من حوافر ، فلما فرغ صانعها من بنائها
مر بها سابور يتأملها فاستحسنها فقال للذي بناها وهو
على رأسها لم ينزل بعد : هل كنت تستطيع أن تبني
أحسن منها ؟ قال : نعم ، قال : فهل بنيت لأحد
مثلها ؟ فقال : لا ، قال : والله لأتركك بحيث لا
يمكنك بناء خير منها لأحد بعدي ! وأمر أن لا يمكن
من النزول ، فقال : أيها الملك قد كنت أرجو منك
الحباء والكرامة وإذا فاني ذلك فلي قبّل الملك حاجة
ما عليك فيها مشقة ، قال : وما هي ؟ قال : تأمر

أن أعطي خشباً لأصنع لنفسي مكاناً آوي إليه لا
تمزقني النور إذا مُت ، قال : أعطوه ما يسأل ،
فأعطي خشباً وكان معه آلة النجارة فعمل لنفسه أجنحة
من خشب جعلها مثل الريش وضم بعضها إلى بعض ،
وكانت العمارة في قفر ليس بالقرب منه عمارة وإنما
بُنيت القرية بقرها بعد ذلك ، فلما جاء الليل واشتد
الهواء ربط تلك الأجنحة على نفسه وبسطها حتى دخل
فيها الريح وألقى نفسه في الهواء فحملته الريح حتى
ألقته إلى الأرض صحيحاً ولم يُخدش منه خدش
ونجاً بنفسه ، قال : والمنارة قائمة في هذه المدة إلى
أيامنا هذه مشهورة المكان ولشعراء همدان فيها
أشعار متداولة ، قال عبيد الله الفقير إليه : أما غيبة
سابور من الملك فمشهورة عند الفرس مذكورة في
أخبارهم وقد أشرنا في سابور خواست ونيسابور إلى
ذلك ، والله أعلم بصحة ذلك من سقمه .

منارة القُرُون : هذه منارة بطريق مكة قرب واقصة
كان السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان
خرج بنفسه يشيّع الحاج في بعض سني ملكه ، فلما
رجع عمل حلقة للصيد فاصطاد شيئاً كثيراً من الوحش
فأخذ قرون جميع ذلك وحوافره فبني بها منارة هناك
كأنه اقتدى بسابور في ذلك ، وكانت وفاة جلال
الدولة هذا في سنة ٤٨٥ ، والمنارة باقية إلى الآن
مشهورة هناك .

المنارة : واحدة المنائر ، إقليم المنارة : بالأندلس قرب
شدونة ؛ وعن السلفي : أبو محمد عبد الله بن إبراهيم
ابن سلامة الأنصاري المناري ، ومنارة من ثغور
سرقطة بالأندلس ، كان يحضر عندي لسماع الحديث
سنة ٥٣٠ بعد رجوعه من الحجاز ، وذكر لي أنه سمع
بالأندلس على أبي الفتح محمد المناري وغيره ، وذكر أنه
قرأ على أبي الوليد يونس بن أبي علي الأبري ؛ وعلي

ابن محمد المناري صاحب أبي عبد الله المغامي ، وسمع الموطأ وغيره بالمغرب .

مَنَازِلُ جِيُودَ : بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال ، وأهله يقولون مناز كرد ، بالكاف : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعدّ في أرمينية وأهله أرمن وروم ؛ وإليه ينسب الوزير أبو نصر المنازي ، هكذا كان ينسب إلى شطر اسم بلده ، وكان فاضلاً أديباً جيد الشعر ، وكان وزيراً لبعض آل مروان ملوك ديار بكر ، ومات في سنة ٤٣٧ ، وهو القائل بصف وادياً ، ولم أسمع في معناه أحسن منه معنى وجزالة :

وَقَانَا لَفَحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ
سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ

نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا
حُنُوَّ الْمُرَضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ

يَرِدُ الشَّمْسُ أَنْتَى وَاجَهَتَنَا
فِيحْجِبُهَا وَيَأْذَنُ لِلنَّسِيمِ

وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظِلِّ زُلَالٍ
أَلَدَ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ

تَرُوعُ حَصَاةَ حَالِيَةِ الْعَذَارَى
فَتَكْتُمُ سَ جَانِبِ الْعَقْدِ النِّظِيمِ

ومن مشهور شعره أيضاً :

لَإِنِّي لِيَعْجَبُنِي الزُّنَامِيُّ سَحْرَةً
وَيُرِوقُنِي بِالْجَاشِرِيَّةِ زَيْرُ

وَأَكَادُ مِنْ فَرَطِ السَّرُورِ إِذَا بَدَا
ضَوْءُ الصَّبَاحِ مِنَ السَّرُورِ أَطِيرُ

وَإِذَا رَأَيْتُ الْجَوَّ فِي فِضْيَةٍ
لِلْغَيْمِ فِي أَذْيَالِهَا تَكْسِيرُ

منقوشة صدر البُرْاة كأنها
فِي رُوزِجٍ مِنْ فَوْقِهِ بَلُورُ

هَذَا وَكَمْ لِي بِالْكُنَيْسَةِ سَكْرَةً
أَنَا مِنْ بَقَايَا شَرْبِهَا مَخْمُورُ

بَاكَرْتُهَا وَغُصُونُهَا مَقْرُورَةٌ ،
وَالْمَاءُ بَيْنَ فُرُوجِهَا مَدْغُورُ

فِي فِتْنَةٍ أَنَا وَالنَّدِيمُ وَمُسْتَمْعٌ
وَالْكَاسُ ثُمَّ الدَّفْءُ وَالطَّنْبُورُ

الْمَنَازِلُ : بالفتح ، جمع منزل ، قرن المنازل : جبيل قرب مكة يحرم منه حاج نجد .

الْمَنَاشِكُ : بالفتح ، والشين معجمة مكسورة ، وكاف : محلة بنيسابور .

الْمَنَاصِبُ : قالوا : موضع في تفسير قول الأعلم الهذلي :
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْأَ

عَلْيَاءِ دُونَ مَدَى الْمَنَاصِبِ

الْمَنَاصِعُ : بالفتح ، والصاد مهملة ، والعين مهملة ؛ قال أبو منصور : قال أبو سعيد المناصع المواضع التي تتخلّى فيها النساء لبول ولحاجة ، والواحد مَنَصْع ، قال : وقرأت في حديث أهل الإفك : وكان مُتَبَرِّزُ النساء بالمدينة قبل أن سويت الكنف المناصع ، وأرى أن المناصع موضع بعينه خارج المدينة كأن النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية ، قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن المناصع من أي شيء أخذت فلم يعرفه ، قال أبو محمد : المناصع موضع بالمدينة ، قال : وسمعتُ أبي قال سألت نوح بن ثعلب عن المناصع أي شيء هي فضحك وقال : تلك والله المجالس .

الْمَنَاصِيفُ : جمع مَنَصِف ، وهو الخادم ، ويجوز أن يكون جمع مَنَصِف من الإنصاف ومُنَصِف من

النصف أو من المنصف وهذا من النهار والطريق وكل شيء وسطه : وهو واد أو أودية صغار .

المنَاطِرُ : جمع منظره ، وهو الموضع الذي يُنظر منه ، وقد يغلب هذا على المواضع العالية التي يشرف منها على الطريق وغيره ، وقال أبو منصور : المنظره في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه منه : وهو موضع في البرية الشامية قرب عُرُض وقرب هيت أيضاً ، وقال عدي بن الرقاع :

وكانَ مُضْطَجِعَ امرئ أغفى به

لقرار عين بعد طول كَرَاهَا

حتى إذا انقشَعَتْ ضِيَابُهُ نومه

عنه وكانت حاجة فقصاها

ثم اتلأبَ إلى زمام مناخه

كبداء شدَّ بنِسْعَتِهِ حشاها

وغدَتَ تنازعه الحديد كأنها

بيدانة أكل السباعُ طَلاها

حتى إذا ييست وأسحق ضَرَعُهَا ،

ورأت بقية شِلْوِهِ فشجاها

فكَلِقَتْ وعارضها حصان خائض

سهل الصهيل وأدبرت فتلاها

يتعاوران من الغبار ملاءة

بيضاء محدثة هما نسجاها

تطوى إذا علوا مكاناً جاسياً ،

وإذا السنايك أسهلت نشرها

حتى اصطَلَتِي وهَجَ المقيظ وخانه

أبقى مشاربه وشاب عَشَاها

وثوى القيام على الصوى وتذاكرا

ماء المناظر قُلْبُهَا وأضاهَا

مَنَاعَ : بوزن نَزَالٍ ، وحكمه من المنع : اسم هضبة في جبل طيء ، ويقال المَنَاعان ، وهما جبلان .

المنَاعةُ : بالفتح ، وهو مصدر مَنَعَ الشيء مناعة : اسم جبل في شعر ساعدة بن جُوَيْة الهذلي :

أرى الدهر لا يبقى على حدائنه

أبودُ بأطراف المناعة جَلْعَد

الأبود : الآبِد وهو المتوحش ، والجَلْعَد : الشديد .

مَنَافٌ : قال أبو المنذر : كان من أصنام العرب صنم

يقال له مناف وبه كانت قريش تسمي عبد مناف ،

ولا أدري أين كان ولا من كان نصبه ، ولم تكن

الحِيَضُ من النساء يدنون من أصنامهم ولا

يتمسحن بها وإنما كانت تقف الواحدة ناحية منها ،

وفي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر ،

ويعمر هو الشُدَاخ الليثي :

تركت ابن الحريز على ذمام

وصُحْبته تلوذ به العَوَافِي

ولم يصرف صدور الخيل إلا

صوائح من أياثيم ضعاف

وقرّن قد تركت الطير منه

كمُعْتَرَك العوارك من مناف

المنَاقِبُ : جمع مَنَقَب ، وهو موضع النقب : وهو

اسم جبل معترض ، قالوا : وسمي بذلك لأن فيه

ثنايا وطُرُقاً إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى أعالي نجد

وإلى الطائف ففيه ثلاثة مناقب وهي عِقَاب يقال

لإحداها الزَّلَّالَة وللأخرى قَبْرَيْن وللأخرى البيضاء ،

وقال أبو جُوَيْة عابد بن جُوَيْة النصري :

ألا أيها الركبُ المخبئون هل لكم

بأهل العقيق والمناقب من علم ؟

فقالوا : أعنّ أهل العقيق سألتنا ،
ألي الخليل والأنعام والمجلس الفخم ؟
فقلتُ : بلى ! إن الفؤاد يهيجه
تذكّرُ أوطان الأحبة والخدم
ففاضت لما قالوا من العين عبّرة ،
ومن مثل ما قالوا جرى دمع ذي الحلم
فظلّنتُ كأني شاربٌ بمدامة
عُقار تمثّى في المفاصل واللحم
وقال عوف بن عبد الله النصري الجذمي من بني
جذيمة بن مالك بن قُعين :

وخدّل قومي حضرميّ بن عامر
وأمرّ الذي أسدى إليه الرغائب
نهاراً وإدلاج الظلام كأنه
أبو مدّلاج حتى يَحلّوا المناقب
وقال أبو جندب الهذلي أخو أبي خِرَاش :
أقول لأمّ زِناع : أقيمي
صدور العيسِ شَطَرِ بني تميم
وغرّبتُ الدعاء وأين مني
أناسٌ بينَ مرّةٍ وذِي يدووم
وحيّ بالمناقب قد حمّوها
لدى قرآنٍ حتى بطنَ ضميم

مَنَاقِبُ : لم أقف على أحد يقول في اشتقاقه ، وأنا أقول
فيه ما يَسْتَنَحُّ لي فإن وافق الصواب فهو بتوفيق الله
وإلا فالمجتهد مصيب ، فلعلة يكون من المَنَاقِب وهو
القدر وكأنهم أجروه مجرى ما يعقل ؛ قال : ومَنَاقِبُ
أي قدره :

ولا تقولنّ لشيء سوف أفعله
حتى تَبَيَّنَ ما يَمْنِي لك الماني

أي ما يقدر عليك ، فكما نسبوا الفعل إلى القدر

نسبوه إليه وكأنهم أجروه مجرى ما يعقل ، ويجوز أن
يكون من المَنَاقِب وهو الموت كأنه لما نسب الموت
إليه سمّي به ، ويجوز أن يكون من مناه الله بحبها
أي ابتلاه كأنه أراد أنه المبتي ، ويجوز أن يكون
من مَنَاقِب الرجل ومنيّته إذا اختبرته أي أنه الخبير ،
وألفه يجوز أن تكون منقلبة عن ياء كقولهم مناه
يَمْنِيه في قدره يقدره ، وأن تكون منقلبة عن واو
كقولهم في تثنيته مَنَاقِب : وهذا اسم صنم في جهة
البحر مما يلي قُدَيْدَا بالمُشَكَّل على سبعة أميال من
المدينة وكانت الأرد وغسان يهللون له ويحجّون إليه ،
وكان أول من نصبه عمرو بن لُحَيّ الخزاعي ، وقال
ابن الكلبي : كانت مناة صخرة لهذيل بقُدَيْد ، وكان
التأنيث إنما جاء من كونه صخرة ، وإليه أُضيف
زيد مناة وعبد مناة ، وقال أبو المنذر هشام بن محمد :
كان عمرو بن لُحَيّ واسم لحيّ ربيعة بن حارثة بن
عمرو بن عامر الأُردي وهو أبو خزاعة وهو الذي
قاتل جرهم حتى أخرجهم عن حرم مكة واستولى
على مكة وأجلّ جرهم عنها وتولى حجابة البيت بعدهم ،
ثم إنه مرض مرضاً شديداً فقبل له إن باللقاء من
أرض الشام حَمّة إن أتيتها برأت ، فأتاها فاستحمّ
بها فبرأ ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال : ما هذه ؟
فقالوا : نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو ،
فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها
حول الكعبة ، فلما صنع عمرو بن لُحَيّ ذلك دانت
العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها فكان أقدمها
كلها مناة وقد كانت العرب تسمّي عبد مناة ، وكان
منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين
المدينة ومكة وما قارب ذلك من المواضع يعظمونه
ويذبّجون له ويهدون له ، وكان أولاد معدّ على بقية من
دين إسماعيل ، وكانت ربيعة ومضر على بقية من دينه ،

عنه ، فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي ، ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في الفُلُس وهو صنم طيء حيث بعثه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فهدمه ، وقد جرى ذكر ذلك في الفلس على وجهه ، وقال ابن حبيب : كانت الأنصار وأزد شتوة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة وكان بسيف البحر سدنته الغطاريف من الأزد ؛ قال الحازمي : ومناة أيضاً موضع بالحجاز قريب من ودان .

مُنَبَّجِس : من نواحي اليمامة قرية لبني العنبر .

مَنْبَج : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة ، وجيم : وهو بلد قديم وما أظنه إلا رومياً إلا أن اشتقاقه في العربية يجوز أن يكون من أشياء ، يقال : نَبَجَ الرجلُ ينبج إذا قعد في النَّبْجَة وهي الأكمة ، والموضع منبج ، ويجوز أن يكون قياساً صحيحاً ، ويقال : نبج الكلب ينبج ، بالميم ، مثل نبج ينبج معنى ووزناً ، والموضع منبج ، ويجوز أن يكون من النبيج وهو طعام كانت العرب تتخذه في المجاعة يخاض الوبر في اللبن فيجدح ويؤكل ، ويجوز أن يكون من النبع وهو الضراط ، فأما الأول وهو الأكمة فلا يجوز أن يسمى به لأنه على بسيط من الأرض لا أكمة فيه ، فلم يبق إلا الوجوه الثلاثة فليختر مختار منها ما أراد :

فقال : تُكَلُّ وَغَدَرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ،
فاخترَ فما فيهما حظٌ لمختار

وذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها من به أي أنا أجود فعرّبت فقليل له منبج ، والرشد أول من أفرد العواصم ، كما ذكرنا في العواصم ، وجعل مدينتها منبج وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، وقال بطليموس : مدينة منبج طولها إحدى وسبعون درجة وخمس عشرة دقيقة ،

ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج ، قال أبو المنذر : وحدث رجل من قريش عن أبي عبيدة عبد الله بن أبي عبيدة بن عَمَّار بن ياسر وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج قال : كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ مأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها فكانوا يحجون ويقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوسهم فإذا نفرُوا وأتوا مناة وحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تماماً إلا بذلك ؛ فلا عظام الأوس والخزرج يقول عبد العزى بن وديعة المزني أو غيره من العرب :

إني حلفتُ يمينَ صدقِ بَرَّةٍ
بمناة عند محلِّ آل الخزرج

وكانت العرب جميعاً في الجاهلية يسمون الأوس والخزرج جميعاً الخزرج ، فلذلك يقول :

بمناة عند محلِّ آل الخزرج

ومناة هذه التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل : ومناة الثالثة الأخرى ؛ وكانت لهذيل وخزاعة ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها فلم تزل على ذلك حتى خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المدينة في سنة ثمان للهجرة وهو عام الفتح ، فلما سار من المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث علي بن أبي طالب إليها فهدمها وأخذ ما كان لها وأقبل به إلى رسول الله ، وكان من جملة ما أخذه سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني أهدهما لها أحدهما يسمي مِخْدَمًا والآخر رَسُوبًا وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره فقال :

مظاهر سربالتي حديد عليهما
عقيلاً سيوف مِخْدَمٌ ورَسُوب

فوهبهما النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لعلي ، رضي الله

إلى درابجرد ، وقرأت بخط ابن العطار : منبج بلدة
البحري وأبي فراس وقبلهما ولد بها عبد الملك بن
صالح الهاشمي وكان أجل قریش ولسان بني العباس
ومن يُضْرَب به المثل في البلاغة ، وكان لما دخل
الرشيد إلى منبج قال له : هذا البلد متروك ، قال :
يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك ، قال : كيف بناؤك
به ؟ فقال : دون بناء بلاد أهلي وفوق منازل غيرهم ،
قال : كيف صفتها ؟ قال : طيبة الهواء قليلة الأدواء ،
قال : كيف ليلها ؟ قال : سحر كله ، قال :
صدقت إنها لطيفة ، قال : بل طابت بك يا أمير
المؤمنين ، وأين يذهب بها عين الطيب وهي بُرّة
حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء في فياف فيح
بين قيصوم وشيح ، فقال الرشيد : هذا الكلام والله
أحسن من الدرّ النظيم ، ورأيت في كتاب الفتوح أن
أبا عبيدة بعد فتح حلب وأنطاكية قدّم عياضاً إلى
منبج ثم لحقه صالح أهلها على مثل صلح أنطاكية فأنفذ
ذلك ، وقال إبراهيم بن المدبر يتشوق إلى منبج وكان
قد فارقها وله بها جارية يهواها وكان قد ولي الثغور
الجزرية :

وليلة عين المرج زار خياله
فهتج لي شوقاً وجدّ أحزاني
فأشرفت أعلى الدبر أنظر طامعاً
بالمح آماقي وأنظر إنساني
لعتي أرى أبيات منبج رؤية
تسكن من وجدي وتكشف أشجاني
فقصّر طرفي واستهلّ بعبرة ،
وقدّيت من لو كان يدري لفسداني
ومثله شوقي إليه مقابلي ،
وناجاه عني بالضمير وناجاني

طالعها الشولة، بيت حياتها تسع درج من الحوت لها شركة
في كف الخضيب وأربعة أجزاء من رأس الغول تحت
اثنى عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي ،
عاشرها مثلها من الحمل ، رابعها مثلها من الميزان ، وهي
في الإقليم الرابع ، قال صاحب الزيج : طولها ثلاث
وستون درجة ونصف وربع ، وعرضها خمس وثلاثون
درجة ، وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة
وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض ، كان عليها سور
مبني بالحجارة محكم ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ،
وبينها وبين حلب عشرة فراسخ ، وشربهم من قنّ
تسيح على وجه الأرض ، وفي دورهم آبار أكثر
شربهم منها لأنها عذبة صحيحة ، وهي لصاحب حلب
في وقتنا ذا ، ومنها البحري وله بها أملاك ، وقد
خرج منها جماعة من الشعراء ، فأما المبرزون فلا
أعرف غير البحري ، وإياها عنى المتنبي بقوله :

قيلُ بمنبجِ مثواه ونائله
في الأفق يسأل عمن غيره سألًا

وقال ابن قتيبة في أدب الكتاب : كساء منبجاني
ولا يقال أنبجاني لأنه منسوب إلى منبج ، وفتحت
باؤه في النسب لأنه خرج مخرج منظراني ومخبراني ،
قال أبو محمد البطليوسي في تفسيره لهذا الكتاب : قد
قيل أنبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث ، وقال :
أنشد أبو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية :
كالأنبجاني مصقولاً عوارضها ،
سوداء في لين خد الغادة الرود

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج ما
يبطل أن يكون منسوباً إليها لأن المنسوب يرد
خارجاً عن القياس كثيراً كمرّوزي ودرّاوردي
ورازي ونحو ذلك ، قلت : دراوردي هو منسوب

مُنْتَخِر : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ، وخاء معجمة مكسورة ، مفتعل من نخر العظم وغيره إذا بلي : موضع بناحية فَرَش مَلَكَل من مكة على سبع ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مَشْغَر .

مُنْت شون : الشين معجمة ، وآخره نون : حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم ، بينه وبين لاردة عشرة فراسخ ، وهو حصن جدّ ، تملكه الأفرنج سنة ٤٨٢ .

مُنْت لُون : حصن بالأندلس من نواحي جِيَان .

الْمُنْتَضَى : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة ، وضاد معجمة ، من قولهم : انتَضَيْتُ السيف إذا سللته ، أو من نَضَا الحِضَابُ إذا نصل : موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب :

لمن طللٌ بالْمُنْتَضَى غير حائل ،

عَفَاً بعد عهد من قطار ووايل ؟

قال ابن السكيت : المنتضى واد بين الفُرْع والمدينة ؛ قال كثير :

فلما بَلَغْنَ المنتضى بين غَيْقَةٍ
وَيْلِيلَ مالت فاحزَأَتْ صدورُها

وقال الأصمعي : المنتضى أعلى الواديين .

الْمُنْتَهَبُ : بالضم ، على مفتعل من النهب : قرية في طرف سَعْلَمَى أحد جبلي طيء وتُعَدّ في نواحي أجمل وهي لبني سِنْبَس ، ويوم المنتهب : من أيام طيء المذكورة وبها يثر يقال لها الحُصَيْلِيَّة ؛ قال :

لم أر يوماً مثل يوم المنتهب
أكثر دَعْوَى سالبٍ ومُسْتَلَبٍ

الْمُنْتَهَبَةُ : بكسر الهاء : صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب .

مَنْتِيشَة : بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء المثناة من فوقها ، وباء ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس قديمة

وينسب إلى منبج جماعة ، منهم : عمر بن سعيد بن أحمد بن سنان أبو بكر الطائي المنبجي ، سمع بدمشق رحيماً والوليد بن عتبة وهشام بن عمار وهشام بن خالد وعبد الله بن إسحاق الأدرمي وغيرهم ، سمع منه أبو حاتم محمد بن حَبَّان البُستي وأبو بكر محمد ابن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي وأبو القاسم عبدان بن حميد بن رشيد الطائي المنبجي وأبو العباس عبد الله بن عبد الملك بن الإصبع المنبجي وغيرهم ، وقال ابن حبان : إنه صام النهار وقام الليل مرابطاً ثمانين سنة فأرسله مقبول ، ومن منبج إلى حلب يومان ومنها إلى ملطية أربعة أيام وإلى الفرات يوم واحد .

مَنْبَسَة : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وسين مهملة : مدينة كبيرة بأرض الرنج ترفاً إليها المراكب .

مَنْبُوبَة : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وبعد الواو باء أخرى : قرية من قرى مصر أقطعها صالح ابن علي شُرْحِيل بن مديلفة الكلبي لما سود ودعا إلى بني العباس .

مَنْتَاب : حصن باليمن من حصون صنعاء .

مُنْتُ أَشِيون : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة ، وبعد الألف شين معجمة ، وباء تحتها نقطتان ، وآخره نون : مدينة من أعمال أشبونة بالأندلس ، قال العبدري : منت اسم جبل تنسب هذه المواضع كلها إليه كما تقول جبل كذا وكذا .

مُنْتُ أَفُوط : بالقاء : حصن من نواحي باجة بالأندلس .

مُنْتُ أَنْبَات : بعد الألف نون مكسورة ، وباء ، وآخره تاء مثناة : ناحية بسرقسطة .

مُنْتُ جِيل : بالجيم والإمالة ، والباء الساكنة ، ولام :

بلد بالأندلس ، ينسب إليه أحمد بن سعيد الصديقي المتجيلي أبو عمرو من أهل الفضل والعلم .

مسعود الشيباني على الطّف من قبل كسرى فهو اتخذ
المنجشانية على ستة أميال من البصرة وجرت على يد
عُضْرُوط له يقال له منجشان فنسبت إليه .

مِنْجَلٌ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الجيم ، ولام ؛
والمنجل ما يستنجل من الأرض أي يستخرج ، وقيل :
المنجل الماء المستنقع : اسم واد في شعر ابن مقبل :
أخالف رُبْعٌ من كُبَيْشَةٍ منجلاً ،
وجرت عليه الريح أخول أخولاً ؟

والمنجل : موضع بغربي صنعاء اليمن له ذكر ؛ قال
الشنفرى :

أَمْسِي بِأَطْرَافِ الْحِمَاطِ وَتَارَةً
تُنْفَضُ رِجْلِي مَسْبِطِيًّا مُعَصْفَرًا
وَأُبْغِي بَنِي صَعْبٍ بِحَرِّ دِيَارِهِمْ ،
وَسَوْفَ أَلَا قِيَهُمْ إِنْ اللَّهَ يَسِّرَا
وَيَوْمَ بَذَاتِ الرَّسِّ أَوْ بَطْنِ مَنْجَلٍ ،
هَنَالِكَ نَبْغِي الْعَاصِرَ الْمُتَنَوِّرَا

مَنْجُورَان : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وواو ،
وراء ، وآخره نون : قرية بينها وبين بلخ فرسخان .
مَنْجُورٌ : أظنها التي قبلها لأنها أيضاً من قرى بلخ ؛
منها علي بن محمد المنجوري أبو الحسن كان من
العُباد ، توفي في ذي القعدة سنة ٢١١ ؛ ذكره أبو
عبد الله محمد بن جعفر الوراق البلخي في تاريخه .

الْمَنْحَاةُ : موضع في بلاد هذيل ؛ قال مالك بن خالد
الهذلي :

لَظَمِيَاءُ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا
قَفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ

مِنْخِرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والخاء معجمة ،
وراء ؛ منخرا الأنف : خرقاه ، وللأنف مَنْخَرٌ
ومِنْخِرٌ ، فمن قال مَنْخَرٌ فهو اسم جاء على مَفْعَلٍ

من أعمال كورة جَيَّانَ حصينة مطلة على بساتين
وأهار وعيون ، وقيل إنها من قرى شاطبة ؛ منها :
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومي
الأديب المقرئ الشاطبي ثم المنتيشي ، روى عن أبي
الحسن علي بن المبارك المقرئ الواعظ الصوفي المعروف
بأبي البساتين ، روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد
العزيز بن الدَّبَاغِ الحافظ .

مَنْجَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وآخره نون ؛
من قرى أصبهان .

مُنْجِحٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ،
والحاء مهملة ، اسم الفاعل من أُنْجِحَ يُنْجِحُ : حبلٌ
أمن حبال ، بالحاء المهملة ، بالدَّهْنَاءِ .

مُنْجَخٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم ،
والحاء معجمة ، اسم المفعول من نَجَخَ السَّيْلُ وهو أن
ينجخ في سِنْدِ الوادي فيحذفه في وسط البحر : اسم
موضع بعينه ؛ قال :

أَمِنْ عَقَابِ مَنْجَخٍ تَمْطَيْنِ

الْمَنْجَشَانِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ،
وشين معجمة ، وبعد الألف نون ، وياء مشددة ، هو
من النَّجَشِ وهو استشارة الشيء واستخراجه ، ومنه
النَّجَشُ المنهي عنه في قوله : ولا تناجشوا ، وهو أن
يزيد الرجل في السلعة لا رغبة له فيها ولكن يسمعه
ذو الرغبة فيزيد : وهو منزل وماء لمن خرج من
البصرة يريد مكة ، وفي كتاب البصرة للساجي :
المنجشانية حدّ كان بين العرب والعجم بظاهر البصرة
قبل أن تخط البصرة وبها منظره مثل العُدَيْبِ تُنسب
إلى مَنْجَشٍ مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه
سميت وهو ماء ومنزل وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس
ابن مسعود ، وقال أبو عمرو بن العلاء : كان قيس بن

على القياس ، ومن قال منخر كما في هذا الاسم قالوا كان في الأصل منخير على مفعيل فحذفوا المدة كما قالوا مِنتين وكان في الأصل مِنتين : وهو هضبة لبني ربيعة بن عبد الله .

مَنْدَبٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، والباء موحدة ، وهو من نَدَبْتُ الإنسان لأمر إذا دَعَوْتُهُ إليه ، والموضع الذي يندب إليه مَنْدَب لآنه من نَدَبْتُهُ أَنْدَبُهُ ، سمي بذلك لما كان يندب إليه في عمله : وهو اسم ساحل مقابل لزبيد باليمن وهو جبل مشرف نَدَبَ بعض الملوك إليه الرجال حتى قَدَّوْهُ بالمعاول لآنه كان حاجزاً ومانعاً للبحر عن أن ينسبط بأرض اليمن فأراد بعض الملوك فيما بلغني أن يغرق عدوّه فقدّ هذا الجبل وأنفذه إلى أرض اليمن فغلب على بلدان كثيرة وقرى وأهلك أهله وصار منه بحر اليمن الحائل بين أرض اليمن والحبشة والآخذ إلى عَيْذَاب والقُصَيْر إلى مقابل قوص من بلد الصعيد وعلى ساحله أيلة وجُدَّة والقَلْزَم وغير ذلك من البلاد ، والله أعلم ، ووجدت في خبر عبور الحبش وعبورهم مع أبرهة وارياط إلى اليمن أنهم عبروا عند المندب وكان يسمى ذا المندب فلما عبروا عنده قالت الحبش : دند مدينة ، كلمة معناها هذا الجائع ، فقال أهل اليمن : ليست ذات مطرب إنما هي مَنْدَب ، فغلب عليها .

مَنْدَ : قرية في خلاف صُداء باليمن من أعمال صنعاء . مَنْدَدٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وهو من نَدَّ يَنْدُ ، بكسر النون ، لآنه لازم فاسم المكان مَنَدَد ، بكسر الدال ، قياساً إلا أننا هكذا وجدناه مضبوطاً في النسخ : وهو اسم مكان باليمن كثير الرياح شديدها في قول تميم بن أَبِي بن مقبل :

عفا الدار من دَهاء بعد إقامة
عجاجٍ بخلفي مَنَدَدٍ مُتَنَاحٍ

الخلفان : الناحيتان من قولهم : فأسٌ له خلفان . مَنْدَكُورٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وسكون الكاف ، وهمزة على واو ، وراء : مدينة وهي قصبة لُوهُور من نواحي الهند في سمت غزنة . مَنْدَلٌ : بالفتح أيضاً : بلد بالهند منه يُجلب العود الفائق الذي يقال له المندلي ، وأنشد فيه :

إذا ما مَشَتْ نادى بما في ثيابها
ذكيُّ الشدا والمندلي المطير

مَنْدُوبٌ : بوزن المفعول من نَدَبْتُ الميت أو نَدَبْتُ فلاناً إلى كذا : يوم كانت لهم فيه وقعة .

المَنْدَى : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الدال ، والقصر : موضع في شعر علقمة بن عَبْدَةَ حيث قال :

وناجية أفنى ركباً ضلوعها
وحار كنها تهجر دُؤُوبُ
فأوردتها ماء كأن جِمامه
من الأجن حناء معاً وصيب
ترادى على دمن الحياض فإن تعف
فإن المندى رحلة فرُكُوبُ

مِنْدَيس : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال ، وياء ، وسين مهملة : من قرى الصعيد في غربي النيل .

منزر : قرية من قرى اليمن من ناحية سِنْحَانَ .

مُنَسْتِيرٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون السين المهملة ،

وكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ، وراء : وهو موضع بين المهديّة وسوسة بإفريقية ، بينه وبين كل واحدة منهما مرحلة ، وهي خمسة قصور يحيط بها سور واحد يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم ، قال البكري : ومن محارس سوسة المذكورة المنستير الذي جاء فيه الأثر ، ويقال إن الذي بنى القصر الكبير بالمنستير هرثمة بن أعين سنة ١٨٠ وله في يوم

تَعَقَّتْ مغانِها وخَفَتْ أنيسُها
من ادْهُم محروس قديم معاهدُ

فمندَقَع الغُلَّان من جنب منشد ،
فنعفُ الغراب خُطْبُهُ وأساوده

ومنشد : بلد لبني سعد بن زيد مائة بن تميم ، ومنشد :
في بلاد طيء ؛ قال زيد الخيل وكان يتشوقه وقد
حضرته الوفاة :

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون أرمام فما فوق منشد

منشيمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الشين
المعجمة ، وميم ؛ والنشم : شجر الجبال تُعمل منه
القسي ، وليس هذا منشيمٌ ، بفتح الشين ، للعطر في
قول زهير :

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

قال أبو عبيدة : موضع .

المنشيةُ : بضم الميم ، وسكون النون ، وكسر الشين ،
والياء مشددة : اسم لأربع قرى بمصر : إحداها من
كورة الجيزية من الحبس الجنوبي ، والثانية من عمل
قوص ، والثالثة من عمل إخميم يقال لها منشية
الصلعاء ، والصلعاء : قرية إلى جانبها ، والرابعة
المنشية الكبرى من كورة الدّنجاية .

منصحٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الصاد ، من قولهم :
نصح الغيث البلاد إذا اتصل نبتها فلم يكن فيه
فضاء ولا خللٌ ، ومنصحٌ من نصح ينصح لموضع
حرف الحلق : وهو واد بتهامة وراء مكة ؛ قال
امروء القيس بن عابس السكوني :

ألا ليت شعري هل أرى الورد مرة
يطلب سرباً موكللاً بغيرار

عاشوراء موسم عظيم ومجمع كبير ، وبالمنستير البيوت
الحجر والطواحين الفارسية ومواجل الماء ، وهو حصن
كبير عالٍ متقن العمل ، وفي الطبقة الثانية مسجد لا
يخلو من شيخ خيرٍ فاضل يكون مدار القوم عليه
وفيه جماعة من الصالحين المرابطين قد حبسوا أنفسهم
فيه منفردين عن الأهل والوطن ، وفي قبلته حصن
فسيح مزار للنساء المرابطات ، وبها جامع متقن البناء
وهو آراج معقودة كلها ، وفيه حمامات وغُدرٌ ،
وأهل القيروان يتبرعون بحمل الأموال إليهم
والصدقات ، وبقرب المنستير ملاحة يُحمل ملحها
في المراكب إلى عدة مواضع ، قال : ومنستير عثمان
بينه وبين القيروان ست مراحل ، وهي قرية كبيرة
أهله بها جامع وفنادق وأسواق وحمامات وبئر
لا تنزف وقصر للأول مبنّى بالصخر كبير ، وأرباب
المنستير قوم من قريش من ولد الربيع بن سليمان وهو
اختطفه عند دخوله لإفريقية وبه عرب وبربر ، ومنه
إلى مدينة باجة ثلاث مراحل ، والمنستير في شرق
الأندلس بين لقننت وقرطاجنة ، كتب إليّ بذلك
أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي عن أبي القاسم
البوصيري عن أبيه .

المنشأَرُ : بكسر أوله ، بلفظ المنشار الذي يشقّ به
الحشب : وهو حصن قريب من الفرات ، وقال
الحازمي : منشار جبل أظنه نجدياً .

منشيدٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الشين ، ودال
مهملة ، بلفظ أنشد ينشد فهو منشد : موضع بين
رَضَوَى جبل بني جهينة وبين الساحل وجبل من
حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفُرع ؛
ولياه أراد معن بن أوس المزني بقوله بعد ذكر
منازل وغيرها :

أمام رَعِيل أو بروضة منصح
أبادر أنعاماً وأجلّ صُور
وقال ساعدة بن جُوَيْة الهذلي :

لهنّ بما بين الأصاغي ومنصح
تعاوٍ كما عَجّ الحجيج الملبّد

الْمَنْصَحِيَّةُ : مثل الذي قبله وزيادة بآء النسبة : ماء
لبنى الدُّئيل بتهامة .

الْمَنْصَرَفُ : بالضم ، وفتح الراء : موضع بين مكة
وبدر بينهما أربعة برد ، قال ابن إسحاق : ثم ارتحل
من سَجَسَج بالروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك
طريق مكة ييسار وسلك ذات اليمين على النازية يعني
النبي ، عليه السلام ،

الْمَنْصَفُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الصاد ، والفاء ،
ورواه الحفصي بكسر الصاد ، وهو من النهار والطريق
وكل شيء وسطه : وهو واد يسقي بلاد عامر من
حنيفة باليمامة ومن ورائه وادي قَرْقَرى .

الْمَنْصَلِيَّةُ : بضم الميم والصاد ، والنسبة إلى الْمَنْصَلِ ،
وهو من أسماء السيف : موضع فيه ملح كثير .

الْمَنْصُورَةُ : مفعولة من النصر في عدة مواضع ، منها :
المنصورة بأرض السند وهي قصبتها مدينة كبيرة
كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سَوَارِيه ساج ولهم
خليج من نهر مِهْرَان ، قال حمزة : وهمناباذ اسم
مدينة من مدن السند سموها الآن منصورة ، وقال
المسعودي : سميت المنصورة بمنصور بن جُمهور عامل
بني أمية ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها من جهة
المغرب ثلاث وتسعون درجة ، وعرضها من جهة الجنوب
اثنان وعشرون درجة ، وقال هشام : سميت المنصورة
لأن منصور بن جمهور الكلبي بناها فسميت به وكان
خرج مخالفاً لهارون وأقام بالسند ، وقال الحسن بن

أحمد المهلبى : سميت المنصورة لأن عمرو بن حفص
الهازمرد المهلبى بناها في أيام المنصور من بني العباس
فسميت به ، وللمنصورة خليج من نهر مهران يحيط
بالبلد فهي منه في شبه الجزيرة ، وفي أهلها مَرْوَةٌ
وصلاح ودين وتجارات ، وشرهم من نهر يقال له
مهران ، وهي شديدة الحرّ كثيرة البقّ ، بينها وبين
الدَّيَّسَل ست مراحل ، وبينها وبين الملتان اثنتا عشرة
مرحلة ، وإلى طوران خمس عشرة مرحلة ، ومن
المنصورة إلى أول حد البُدْهَة خمس مراحل ، وأهلها
مسلمون وملكهم قُرْشِيّ يقال إنه من ولد هَبَّار بن
الأسود تغلب عليها هو وأجداده يتوارثون بها الملك
إلا أن الخطبة فيها للخليفة من بني العباس ، وليس لهم
من الفواكه لا عنب ولا تفاح ولا كَثْرَى ولا جوز ،
ولهم قصب السكر وثمره على قدر التفاح يسمونها
البهلوية شديدة الحموضة ، ولهم فاكهة تشبه الخوخ
تسمى الأتبع يقارب طعمه طعم الخوخ ، وأسعارهم
رخيصة ، وكان لهم دراهم يسمونها القاهريات ودراهم
يقال لها الطاطرى في الدرهم درهم وثلث ، ومنها :
المنصورة مدينة كانت بالبطيحة عمرها فيما أحسبُ
مهذب الدولة في أيام بهاء الدولة بن عضد الدولة وأيام
القادر بالله وقد خربت ورسومها باقية ، ومنها : المنصورة
وهي مدينة خوارزم القديمة كانت على شرقي جِسْمُون
مقابل الجُرْجَانِيَّة مدينة خوارزم اليوم أخذها الماء
حتى انتقل أهلها بحيث هم اليوم ، ويُرْوَى أن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رآها ليلة الإسراء من
مكة إلى المسجد الأقصى في خبر لم يحضرنى الآن ،
ومنها : المنصورة مدينة بقرب القيروان من نواحي إفريقية
استحدثها المنصور بن القائم بن المهدي الخارج بالمغرب
سنة ٣٣٧ وعمر أسواقها واستوطنها ثم صارت منزلاً
للملوك الذين لهم والذين زعموا أنهم علويتون وملوكوا

مَنْظَرَةُ الْحَلْبَةِ : موضع مشرف يُنظر منه ، وهي منظره محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة ، كان أول من بناها المأمون وكانت في أيامه تشرف على البرية وأما الآن فهي في وسط البلد ثم أمر المستنجد بالله بنقضها وتجديدها على ما هي عليه اليوم جعلت ليجلس فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في أيام الأعياد .

مَنْظَرَةُ الرِّيحَانِيَّينَ : في السوق الذي يباع فيه الرياحان والفواكه وتشرف على سوق الصِّرف ببغداد ، كان أول من استحدثها المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله ، وكان هناك دار لخاتون بباب الغربة ودار للسيدة أخته بنت المقتدي فنقضهما وأضاف إليهما من الرياحانيين سوق السَّقَط وهو اثنان وعشرون دكاناً وخان كان خلفه ويعرف بخان عاصم وثلاثة عشر دكاناً من ورائه وسوق العطارين جميعه وكان عدد دكاكينه ثلاثة وأربعين دكاناً ودكاكين مدّ الذهب وكانت ستة عشر دكاناً وعدة أروُن من باب الحرم واستأنف الجميع داراً واحدة ذات وجوه أربعة متقابلة وسعة صحنها ستمائة ذراع في وسطها بستان وكان فيها ما يزيد على ستين حُجرة وينتهي إلى باب في موضع يعرف بدركاه خاتون من باب الحرم ، وفرغ من بنائها في سنة ٥٠٧ ، ثم أوصلَ المستنجد بهذه الدار منظره مشرفة على الرياحانيين في وسط السوق على باب بدر ، وهو أحد خواصّ الخدم ، وكان قبل ذلك يدعى بباب الخاصة يدخل منه من سمّيت منزله ثم سُدّ منذ أيام الطائع وتلك الفتن ، وكان ابتداء العمل في منظره الرياحانيين سنة ٥٥٧ .

مَنْعِجٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر العين ، والجيم ، وهو من نَعِجَ يَنْعِجُ إذا سمن ، وقياس المكان فتح

مصر ولم تزل منزلاً للوك إفريقية من بني باديس حتى خربتها العرب لما دخلت إفريقية وخربت بلادها بُعِيدَ سنة ٤٤٢ فكانت هي فيما خربت في ذلك الوقت ، وقيل : سميت المنصورية بالمنصور بن يوسف بن زيري ابن مناد جدّ بني باديس ، وأكثر ما يسمون هذه التي بإفريقية خاصة المنصورية بالنسبة ، ومنها : المنصورة بلدة أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة ورابط بها في وجه الأفرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة ٦١٦ ولم يزل بها في عساكر وأعانه أخواه الأشرف والمُعظم حتى استنقذ دمياط في رجب سنة ٦١٨ ، ومنها : المنصورة بلدة باليمن بين الجند وبقيل الحمراء كان أول من أسسها سيف الإسلام طُغْتَكِين بن أيوب وأقام بها إلى أن مات ، فقال شاعره الأُبَيّ :

أحسنّت في فعالها المنصورة ،
وأقامت لنا من العدل صورة
رام تشييدها العزيز فأعطت
ه إلى وسط قبره دُستورة

مِنْضَحٌ : بالكسر ثم السكون ثم الضاد معجمة مفتوحة ، علم منقول من نَضَحْتُ الماء نَضْحاً إذا رششته ، ويجوز أن يكون من غير ذلك : اسم معدن جاهليّ بالحجاز عنده جوبة عظيمة يجتمع فيها الماء .

الْمَنْضُحِيَّةُ : قال الأصمعي : ماء بتهامة لبني الدئل خاصة .

المنطبق : صنم كان للسُّلَفِ وعكّ والأشعرين وهو من نحاس يكسّمون من جوفه كلاماً لم يسمع بمثله فلما كُسرت الأصنام وجدوا فيه سيفاً فاصطفاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسماه مِخْدَماً ؛ قاله ابن حبيب .

العين لفتح عين مضارعه ومجيئه مكسوراً شاذّ ، على أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر : وهو واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج ، ويوم منعج : من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب ؛ قال جرير :

لعمرك لا أنسى ليالي منعج
ولا عاقلاً إذ منزل الحَيِّ عاقل

عاقل : واد دون بطن الرمة وهو يسناوح منعجاً من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه ، وقيل : منعج واد يصبّ من الدهناء ؛ وقال بعض الأعراب :

ألم تعلمي يا دار ملحاء أنه
إذا أجذبت أو كان خصباً جنباً
أحبُّ بلاد الله ما بين منعج
إليّ وسلّمى أن يصبوب سحابها
بلاد بها حلّ الشباب تيممي ،
وأول أرض مسّ جلدي ترابها

وقال أبو زياد : الوحيد ماء من مياه بني عَقِيل يقارب بلاد الحارث بن كعب ، ومنعج : جانب الحمى حمى ضرية التي تلي مهبّ الشمال ، ومنعج : واد لبني أسد كثير المياه ، وما بين منعج والوحيد بلاد بني عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة شهر ؛ ولذلك قالت جُمْلُ حيث ذهب الفِرَزُّ بإيلها :

بني الفِرَزِّ ماذا تأمرون بهجمة
تلائد لم تخط بجيث نصابها
تظّل لأبناء السبيل مناخة
على الماء يعطى درّها ورقابها
أقول وقد ولّوا بنهب كأنه
قداميس حوضي رملها وهضابها :

أهفي على يوم كيوم سويقة
شفى غلّ أكبادٍ فساغ شرابها
فإن لها بالليث حولَ ضريبة
كتاب لا يخفى عليه مصابها
إذا سمعوا بالفزر قالوا غنيمة
وعودة ذل لا يخافُ اغتصابها

بني عامر لا سلّم للفزر بعدها
ولا آمن ما حنّت لسفر ركابها
فكيف اجتلاب الفزر شولي وصبتي
أرامل هزّلتى لا يحلّ اجتلابها
وأربابها بين الوحيد ومنعج
عكوفاً تراءى سربها وقبابها
ألم تعلمي يا فزر كم من مُصابة
رهنا بها الأعداء ناب متابها
وكلُّ دلاص ذات نيرين أحكمت
على مرّة العافين يجري حبابها
وأن ربّ جارٍ قد حمينا وراءه
بأسيافنا والحرب يشترى ذبابها

منعج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وغين معجمة ، وكانت قديماً تعرف بمنع ، بالعين المهملة ، فعرّبوها : وهي قرية كبيرة فيها منبر من نواحي عزاز من نظر حلب .

المنفطيرة : من قرى اليمامة .

منف : بالفتح ثم السكون وفاء : اسم مدينة فرعون بمصر ، قال القضاعي : أصلها بلغة القبط مافه فعربت فقيل منف ، قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بإسناده : أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله تعالى قوم نوح ، عليه السلام ، ببصر بن حام بن نوح فسكن منف وهي أول مدينة عمّرت بعد الغرق

هو وولده وهم ثلاثون نفساً منهم أربعة أولاد قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سميت مافه ، ومعنى مافه بلسان القبط ثلاثون ، ثم عرّبت فقبل منف ، وهي المرادة بقوله تعالى : ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ؛ قال الهمداني : ذكر لي شيخ صدوق فيما يحكيه قال : رأيت بمنف دار فرعون ودُرْتُ في مجالسها ومساربها وغرفها وصفافها فإذا جميع ذلك حجر واحد منقور ، فإن كان قد هندموه ولاحكوا بينه حتى صار في الملامسة بحيث لا يستبين فيه مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين فهذا عجيب ، وإن كان جميع ذلك حجراً واحداً نقرته الرجال بالمناكير حتى خرقت تلك المخاريق في مواضعها إنه لأعجب ، وآثار هذه المدينة وحجارة قصورها إلى الآن ظاهرة ، بينها وبين القسطاط ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين عين شمس ستة فراسخ ، وقيل إنه كان فيها أربعة أنهار يختلط ماؤها في موضع سريره ولذلك قال : أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ؟ وكانت منف أول مدينة بنيت بأرض مصر بعد الطوفان لأن يبصر والد مصر قدم إلى هذه الأرض في ثلاثين نفساً من ولده وولد ولده ، قال ابن زولاق : وذكر بعضهم أن من مصر لمنف ثلاثين ميلاً كانت بيوتاً متصلة وفيها بيت فرعون قطعة واحدة سقفه وفرشه وحيطانه حجر واحد أخضر ، قلت : سألت بعض عقلاء مصر عن ذلك فصدقه إلا أنه قال : يكون مقداره خمسة أذرع في خمسة أذرع حسب ، وذكر بعض عقلاء مصر قال : دخلت منف فرأيت عثمان بن صالح عالم مصر وهو جالس على باب كنيسة بمنف فقال : أتدري ما مكتوب على باب هذه الكنيسة ؟ قلت : لا ، قال : مكتوب عليها : لا تلووني على صغرها فإني قد اشتريت كل ذراع بمائتي دينار لشدة العماره ، قال

عثمان بن صالح : وعلى باب هذه الكنيسة وكرّر موسى ، عليه السلام ، الرجل فقضى عليه ، وبها كنيسة الأسقف لا يعرف طولها وعرضها مسقفة بحجر واحد حتى لو أن ملوك الأرض قبل الإسلام وخلفاء الإسلام جعلوا همتهم على أن يعملوا مثلها لما أمكنهم ، وبمَنَف آثار الحكماء والأنبياء وبها كان منزل يوسف الصديق ، عليه السلام ، ومن كان قبله ومنزل فرعون موسى وكانت له عين شمس ، والقسطاط اليوم بين منف وعين شمس في منتهى جبل المقطم ومنقطعه ، وكان في قرنة المقطم موضع يسمى المرقب وكان ابن طولون قد بنى عنده مسجداً يعرف به فكان فرعون إذا أراد الركوب من عين شمس إلى منف أوقد صاحب المرقب بمنف فرآه صاحب المرقب الذي على جبل المقطم فيوقد فيه فإذا رأى صاحب عين شمس ذلك الوقود تأهب لمجيئه ، وكذلك كان يصنع إذا أراد الركوب من منف إلى عين شمس فلذلك سمي الموضع تنّور فرعون .

مَنَفْلُوطُ : بفتح الميم ، وسكون النون ثم فاء مفتوحة ، ولام مضمومة ، وآخره طاء مهملة : بلدة بالصعيد في غربي النيل بينها وبين شاطئ النيل بُعدٌ .
مَنَفُوحَةٌ : بالفتح ، كأنه اسم المفعول من نفح الطيب إذا فاح ، ونفحت الصبّا إذا هبت كأن الريح الطيبة أو الهواء الطيب موجود فيها ، قالوا : بالعرض من اليمامة واد يشقها من أعلاها إلى أسفلها وإلى جانبه منفوحة قرية مشهورة من نواحي اليمامة كان يسكنها الأعشى وبها قبره وهي لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل نزلوها بعد قتل مسيلمة لأنها لم تدخل في صلح مُجَاعَة لما صالح خالد ابن الوليد على اليمامة ، وقد قيل : إنما سميت منفوحة لأن بني قيس بن ثعلبة قدمت اليمامة بعدما نزلها عبيد

موحدة ، وآخره طاء : قرية على غربي النيل بالصعيد
قرب مدينة أسيوط .

المنقذة : قريتان من قرى دمار يقال لإحدهما المنقذة
العليا وللأخرى المنقذة السفلى .

المنقذية : أرض لبني القسيم باليمامة .

منقشلاغ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ،
وسكون الشين المعجمة ، وآخره غين معجمة : قلعة
حصينة في آخر حدود خوارزم وهي بين خوارزم
وسقسين ونواحي الروس قرب البحر الذي يصب فيه
جیحون وهو بحر طبرستان ؛ قال أبو المؤيد الموفق
ابن أحمد المكي ثم الخوارزمي وكتب بها إلى ابنه
المؤيد وكان قد مضى إلى منقشلاغ :

أيا برق نجد هجبت شوقي إلى نجد ،
وأضمرت في الأحشاء نائرة الوجد
خوارزم نجدني وهي غير بعيدة ،
وقد حلت عيسى برغمي عن الوجد
إذا غازلت ربح الشمال رياضها
عقيب نداها خللتها جنة الخلد
فلا وقد قلبي عين عيني ناشف ،
ولا عين عيني مطفىء الوهج والوقد
فيا لإخوتي هل تذكرن أخاً لكم
غريباً بمنقشلاغ في شدة الجهد ؟
ألام بما أبدي من الشوق نحوكم ،
على أن ما أخفيه أضعاف ما أبدي
وله أيضاً في مدح خوارزم شاه اتسر وكان قد
افتتحها :

أرسلت في شم منقشلاغ صاعقة
من الظبي صعدت منها أهاليها

ابن ثعلبة ، كما ذكرنا في حجر ، وأنزل حوله بطون
حنيفة فقالوا : إنك أنزلتنا في ربك ، فقال : ما من
فضل غير أني سأفحصكم ، فأنزلهم هذه القرية فسميت
منفوحة ، وهو من قولهم : نفحه بشيء أي أعطاه ،
يقال : لا تزال لفلان نفحات من المعروف ؛ قال ابن
ميّادة :

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم
نفحتني نفحة طابت لها العرب

أي طابت لها النفس ؛ وقال الأعشى :

فقاع منفوحة ذي الحائر

منقبة : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاء ثم ياء
مشددة : هي بلدة مشهورة في ساحل بحر الزنج .

المنقى : بالضم ، وتشديد القاف ، من نقيت الشيء
فهو منقى أي خالص : طريق للعرب إلى الشام كان
في الجاهلية يسكنه أهل نهامة ، والمنقى : بين أحد
والمدينة ، قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهمزوا
عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم أحد حتى
انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوص ؛ وقال ابن
هرمة :

كأن من تذكر ما ألاني
إذا ما أظلم الليل البهيم
سليم مل منه أقربوه ،
وودعه المداوي والحميم
فكم بين الأقارع والمنقى
إلى أحد إلى ميقات ريم
إلى الجماء من خد أسيل
عوارضه ومن دك رخم

منقبط : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وباء
في هذه الأبيات إقراء .

مَنْقَلُ الْمُسْتَعَجَلَةِ : على عشرة أميال من صَعْدَةَ ، ذكره في حديث العنسي .

الْمَنْقُوشِيَّة : من قرى النيل من أرض بابل ؛ منها أبو الخطاب محمد بن جعفر الربيعي شاعر جيد ، قدم بغداد وأصعد منها إلى ناحية الجزيرة فأقام عند الملك الأشرف ابن الملك العادل مدة وتنقل في نواحي ديار بكر ومدح ملوكها وهو حي في أيامنا هذه وقد أنشدني من شعره أشياء ضاعت مني .

الْمَنْكَبُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الكاف وفتحها ، وباء موحدة ، من نَكَبْتُ الشيء فهو مَنْكَبٌ كأنك تعطيه منكبك : وهو بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال البيرة ، بينه وبين غرناطة أربعون ميلاً .

مَنْكَثُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، وثناء مثله : بلدة من نواحي أسبيجاب ؛ وَمَنْكَثٌ أيضاً : قرية من قرى بخارى ، وكلتاها بما وراء النهر . وَمَنْكَثُ : ناحية باليمن حصن بيد عبد علي بن عَوَاض ، قال ابن الحائك : مَنْكَثُ الحظيَّين وهم بقية الملوك من آل الصوار ولهم كرم وشرف .

مَنْكَشَةُ : بالفتح ، اسم المكان من نكث ينكث وهو أن يُحْلَ بَرْمُ الأكسية المنسوجة ثم تغزل ثانية ، ومنه نكث العهد : وهو واد من أودية القبلية عن الرغشري عن عليّ .

الْمَنْكَدِرُ : بالضم ثم السكون ، وهو اسم الفاعل من انكدر عليهم القوم إذا جاؤوا أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً : وهو طريق يسلك بين الشام واليمامة ، وقيل : طريق من الكوفة إلى اليمامة ؛ قال جندل بن المثنى الطهوي يصف إبلاً :

يَهْوِينُ مِنْ أَفْجَه شَتَى الْكُورِ

من مَجْدَلٍ وَمَثْبٍ وَمَنْكَدِرٍ
ومثلهم من بصرة ومن هَجَرٍ
ومن ثنايا يَمْنٍ ومن قَطَرٍ
حتى أتى خَوّاً على بني سَفَرٍ

مَنْكِفٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ، وآخره فاء ، هو من نكفت أثره وانتكفته إذا اعترضته أنكفهُ نَكْفاً إذا علا ظلفاً من الأرض غليظاً لا يؤدي الأثر فاعترضه في مكان سهل ، وقياسه مَنْكَفٌ ، بفتح الكاف ، على هذا : وهو اسم واد ؛ قال ابن مقبل :

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو كُلاَفٍ فَمَنْكَفُ
مبادي الجميع القِيْظُ والمْتَصِيْفُ

مَنْوَاثُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره ثاء مثله : بليدة بسواحل الشام قرب عكة .

مَنْوَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، والراء : جبل في قول بشر :

ذُو بَحَارٍ فَمَنْوَرُ

وقال يزيد بن أبي حارثة :

لَئِنِّي لَعَمْرُكَ لَا أَصَالِحَ طَيْئاً
حتى يغور مكان رُمَحِ مَنْوَرِ

مَنْوَرَقَةُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، وقاف : جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب مَيُورَقَةِ ، إحداها بالنون والأخرى بالياء .

مَنْوَفُ : من قرى مصر القديمة لها ذكر في فتوح مصر ، ويضاف إليها كورة فيقال كورة رمسيس ومنوف ، وهي من أسفل الأرض من بطن الريف ويقال لكورتها الآن المَنْوُفِيَّة .

مَنْوَقَانُ : بالقاف ، وآخره نون : مدينة بكرمان .

مَنُونِيَا : قرية من قرى نهر الملك كانت أولاً مدينة ، ولها ذكر في أخبار الفرس ، وهي على شاطئ نهر الملك ، ينسب إليها من المتأخرين حمّاد بن سعيد أبو عبد الله الضرير المقرئ المَنُونِي ، قدم بغداد وقرأ القرآن ورؤي عنه أناشيد .

منهات : من حصون اليمن قريب من الدُّمْلُوَة .

مُنْهَل : بالضم ثم السكون ، وكسر الهاء ، اسم المفعول من نَهَلَ يَنْهَل وهو شرب الإبل الأول : اسم ماء في بلاد سليم .

المنهى : بالفتح ، والقصر ، كأنه اسم مكان من نها ينها : وهو اسم فم النهر الذي احتفره يوسف الصديق يفضي إلى الفيوم مأخذه من النيل ، وقد ذكر في الفيوم ، قال العمراني : المنهى موضع جاء في الشعر .

الْمُنِيبُ : بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، وباء موحدة ، يقال للمطر الجُمُودِ مُنِيبٌ : ماء من مياه بني ضبة بنجد في شرقي الحزيرز لغني .

مُنِيع : جبل لبني سعد بالدهناء .

مَنِيحَة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وحاء مهملة ، واحدة المنايح ، وهو كاهية والعطية ، والمنيحة : اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة ، والمنيحة : من قرى دمشق بالغوطة ، ينسب إليها أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنجي ، حدث عن أبي خليل عتبة بن حمّاد ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس ابن مالك الدمشقي ، وبها مشهد يقال إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري ، والصحيح أن سعداً مات بالمدينة .

مَنِيْد : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وذال : موضع بفارس ، عن العمراني ، ولعلّه صحقه وهو مَنِيْبُد .

مُنِيرَة : بالضم ثم الكسرة ، والياء آخر الحروف ،

والراء ، ذكره الزبير في عقيق المدينة .

الْمُنِيطِرَة : مصغر ، بالطاء مهملة : حصن بالشام قريب من طرابلس .

مَنِيْع : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وعين مهملة ، الجامع المنيعي : بنيسابور عمّره الرئيس أبو عليّ حسّان بن سعيد بن حسّان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي ، وكان كثير المال عظيم الرياسة والتسك ، وبنتى غير الجامع مساجد ورباطات ومدارس وسمع الحديث من أبي طاهر الزيادي وأبي بكر بن زيد الصيني وغيرهما ، روى عنه أبو المظفر عبد المنعم القشيري وغيره ، ومات بمرور ثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٤٦٣ ، وفي نيسابور جماعة نسبوا كذلك ، وقيل إن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لم يعقب .

الْمُنِيفُ : بالضم ثم الكسر ، وياء وفاء ، وهو من ناف يَنِيف إذا أشرف ، وأناف يُنِيف لغة ، وهذا الموضع مأخوذ من اللغة الأولى : موضع ، قال صخر الغي :

فلما رأى العمق قُدّامه ،

ولما رأى عمراً والمنيفا

والمُنِيف حصن في جبل صَبِير من أعمال تَعِيز باليمن . والمُنِيف أيضاً منيفٌ لَحَجج : حصن قرب عَدَن .

الْمُنِيفَة : بالضم ثم الكسر ، وهو من أناف يُنِيفُ اللغة الثانية المذكورة قبل : ماء لتميم على فلج كان فيه يوم من أيامهم وهو بين نجد واليمامة ؛ قال بعض الشعراء :

وسكون الواو ، وكسر النون ، وشين معجمة :
حصن بالأندلس من نواحي بَرَبُشْتَر وهو اليوم
بيد الأفرنج .

مُنِيَّةُ الْأَصْبَغِ : في شرقي مصر منسوبة إلى الأصبغ بن
عبد العزيز بن مروان أخي عمر بن عبد العزيز
ابن مروان .

مُنِيَّةُ أَبِي الْخُصِيبِ : بالضم ثم السكون ثم ياء مفتوحة :
مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطئ
النيل في الصعيد الأدنى ، قد أنشأ فيها أبو اللمطي أحد
الرؤساء بتلك النواحي جامعاً حسناً ، وفي قبتها مقام
إبراهيم ، عليه السلام .

مُنِيَّةُ بُولَاق : بالإسكندرية .

مُنِيَّةُ الزُّجَاجِ : بالإسكندرية بها قبر عُتْبَةَ بن أبي سفيان
ابن حرب ، مات بالإسكندرية والياً على مصر سنة
٧٤ ودفن بهذه المدينة .

مُنِيَّةُ زِفْتَا : شمالي مصر على فوهة النهر الذي يؤدي
إلى دمياط ومقابلها مُنِيَّةُ غَمَر ، وزِفْتَا بكسر
الزاي ، والفاء ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها .

مُنِيَّةُ شِنْشِينَا : بتكرير النون ، والشين المعجمة ،
والقصر : في شمالي مصر .

مُنِيَّةُ الشَّيْرَجِ : بلدة كبيرة طويلة ذات سوق ، بينها
وبين القاهرة فرسخ أو أكثر قليلاً على طريق القاصد
إلى الإسكندرية .

مُنِيَّةُ عَجَب : بتحريك عجب : جهة بالأندلس ،
ينسب إليها خَلَفَ بن سعيد المُنَشِي المحدث ، توفي
بالأندلس سنة ٣٠٥ .

مُنِيَّةُ غَمَر : الغين معجمة ، والميم ساكنة ، وراء :
شمالي مصر على فوهة النهر المؤدي إلى دمياط ومقابلها

أقول لصاحبي والعيسُ تَهْوِي
بنا بين المُنِيَّةِ فالضَّمارِ :

تَمْتَعُ من شميم عَرَّارٍ نجد ،
فما بعد العشيَّة من عَرَّارٍ

مُنِيمٌ : بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، من أُنَامَةٍ يُنِيمُهُ
اسم فاعل : اسم موضع في شعر الأعشى :

أشجَّاك رَبْعُ منازلٍ ورُسومٍ
بالجزع بين حَقِيرَةٍ ومُنِيمٍ ؟

مُنَيِّمُونَ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الياء المثناة ،
وآخره نون : كورة بمصر ذات قرى وضياح .

مَنِينٌ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة ، ونون أخرى ،
وله معانٍ : المنين من الرجال الضعيف ، والمنين :

القوي ، وحبلٌ مَنِينٌ إذا أخلق وتقطع ، والمنين :
الغبار ، والمنين : الثوب الخلق ؛ ومنين : قرية في جبل

سَئير من أعمال الشام ، وقيل من أعمال دمشق ،
منها الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن رزق الله بن

عبيد الله ، وقيل كُنِيَّتُهُ أبو الحسن ويعرف بابن أبي
عمرو الأسود المنيني المقرئ إمام أهل قرية منين ،

روى عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة وأبي عليٍّ
محمد بن محمد بن آدم الفزاري وعليٍّ بن يعقوب

وغيرهم ، روى عنه علي بن الحضرمي وعبد العزيز الكناني
وأبو القاسم بن أبي العلاء وأبو الوليد الحسن بن محمد

الدَّربندي وغيرهم ، وكان من ثقات المسلمين ، ولم
يكن بالشام من يكنى بأبي بكر غيره خوفاً من

المصريين ، قال عبد العزيز الكناني : توفي شيخنا أبو
بكر محمد بن رزق الله إمام قرية منين في جمادى

الآخرة سنة ٤٢٦ ، وكان يحفظ القرآن بالأحرف ،
وكان يذكر أن مولده سنة ٣٤٢ .

مَنِيُونِيش : بالفتح ثم السكون ثم ياء مضمومة ،

مُنِيَّةُ زَفَنَّا .

مُنِيَّةُ الْقَائِدُ : وهو القائد فَضْلُ : في أول الصعيد قبلي
الفسطاط ، بينها وبين مدينة مصر يومان .

مُنِيَّةُ قُوصُ : بالقاف : وهي ربضُ مدينة قُوصُ ،
وهو كبير واسع فيه منازل التجار وأرباب الأموال .
مُنَى جَعْفَرُ : جمع مُنِيَّةُ : اسم لعدة ضياع في شمالي
الفسطاط .

مَنِيٌّ : بلفظ مَنِيَّ الرجل : ماء بقرب ضرية في سفح جبل
أحمر من جبال بني كلاب ثم للضباب منهم .

باب الميم والواو وما يليهما

المَوَازِجُ : بالزاي ، والجيم ، جمع مازج من مزجت
الشراب : موضع في قول البريق الهذلي :

ألم تَسَلْ عن ليلٍ وقد ذهب العمرُ ،
وقد أَفْقَرَتْ منها الموازج فالحَضْرُ ؟

المَوَاسِلُ : كأنه من مسيل الماء إذا سال ، بضم أوله ،
وسين مهملة مكسورة : اسم قُنَّةِ جبل أجمل ، قال
زيد الخليل الطائي :

أَتَنِي لِسَانٌ لَا أُسَرَّ بِذِكْرِهَا
تَصَدَّعَ عَنْهَا بَدَأُ بَلٌّ وَمَوَاسِلُ
وقد سبق الرِّيَّانُ منها بذلَّةُ
فَأُضْحَى وَأَعْلَى هَضْبِهِ مِثْثَائِلُ
فَإِنَّ أَمْرًا مِنْكُمْ مَعَاشِرَ طِيٍّ
رَجَا فَلُحًّا بَعْدَ ابْنِ حِيَّةٍ جَاهِلُ

قال ليبد :

كَأَرَكَا نَسَلَمَى إِذْ بَدَتْ ، أَوْ كَأَنهَا
ذُرَى أَجَلٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مَوَاسِلُ

مَوَاسِلُ : بالفتح ، والشين معجمة مكسورة ، كأنه
جمع ماشل وهو من المَشَلِّ وهو الحُتْلَبُ القليل ،

والفاعل ماشل : اسم لمياه معروفة .

مَوَاضِيعُ : كأنه جمع موضوع ، دارة مواضع : في
بلاد العرب .

المَوَاقِرُ : من حصون اليمن الحِمِيرِ .

مَوَالِقَابُذُ : بالقاف ، والباء الموحدة ، وآخره ذال معجمة :
هي محلة كبيرة بنيسابور ، ومعنى أباز العماراة .

مَوْبُولَةٌ : بالفتح ، اسم المفعول من الوبال : موضع .

المُؤْتَفِكَةُ : قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان بقرب
سَلَمِيَّةِ الشام مدينة تُدْعَى الْمُؤْتَفِكَةُ انقلبت بأهلها فلم
يسلم منهم إلا مائة نفس خرجوا منها فبنوا لهم مائة
بيت فسميت حَوَزَتْهُمْ التي بنوا فيها مساكنهم سلم
مائة ثم قال الناس سَلَمِيَّةُ ، وفي كلام أمير المؤمنين
في ذم أهل البصرة أنه صعد منبر البصرة بعد وقعة
الجهل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن
الله ذو رحمة واسعة وعذاب أليم ، فما ظنكم يا أهل
البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة اثتفكت بأهلها
ثلاثاً وعلى الله الرابعة ! فهنا يدل على أن الانتفاك
الانقلاب وليس بعلم لموضع بعينه إلا أن يكون لما
انقلبت المؤتفكة سمي كل منقلب مؤتفكاً وصح من
الاسم الصريح فعلاً ، والله أعلم . وقال أبو الفتح :
من كلام العرب : إذا كثرت المؤتفكات زكَتِ
الأرضُ ، وإذا ازدخرت الأودية بالمياه كثرت الثمار ،
وسميت الريح بتقليبها الأرض مؤتفكات للانتقال
والانقلاب ، ومنه قيل لمدائن لوط المؤتفكات ، قال
المبرد : نجيء بالتراب من هذه الأرض إلى هذه
فيطيب بعضها بعضاً ، والله أعلم .

مُؤْتَفَكَةٌ : بالضم ثم واو مهموزة ساكنة ، وتاء مشناة من
فوقها ، وبعضهم لا يهزمه ، وأما ثعلب فإنه قال في
الفصيح : موة بمعنى الجنون غير مهموز ، وأما البلد

الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مؤنة بالهمزة ، قلت : لم أظفر في قول بمعنى مؤنة مهموز فأما غير مهموز فقالوا هو الجنون ، وقال النضر : المؤنة الذي يُصرع من الجنون أو غيره ثم يُفقي ، وقال اللحياني : الموتة شبه الغشية ؛ ومؤنة : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، وقيل : موة من مشارف الشام وبها كانت تُطبخ السيوف وإليها تُنسب المشرفة من السيوف ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

إذا الناس ساموكم من الأمر خُطّة
لها خُطمة فيها السمام المثلّ

أبى الله للشّمّ الأنوف كأنهم
صوّارِمُ يجلوها بمؤنة صيقل

قال المهلب : مآب وأذرح مدينتا الشراة ، على اثني عشر ميلاً من أذرح ضيعة تعرف بمؤنة بها قبر جعفر بن أبي طالب بعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إليها جيشاً في سنة ثمان وأمر عليهم زيد بن حارثة مولاه وقال : إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب الأمير ، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ، فساروا حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها موة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قُتل فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتى قدم المدينة فجعل الصبيان يحثون عليهم التراب ويقولون : يا فرّار فرّرتم في سبيل الله ! فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالفرّار لكنهم الكرّار إن شاء الله ؛ وقال حسان ابن ثابت :

فلا يبعدنّ الله قتلى تتابعوا
بمؤنة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيدٌ وعبد الله هم خير عصابة
تواصوا واسباب المنية تنظر

مؤنّب : موضع الوثب ، بكسر التاء المثلثة ورواه ابن حبيب بفتح التاء ؛ قال أبو ذؤاد الإيادي :

إنّ الأحبّة آذنوا بسوادٍ
بكرٍ دبّرنا على الحمولة حادٍ
ترقى ويرفعها السراب كأنها
من عمّ مؤنّب أو ضناك خداد

عمّ : طوال ، وضناك : ضخم ، وقيل : العمّ النخل الطوال ، والضناك : شجر عظيم .

المؤنّج : بالضم ثم الفتح ، وتشديد التاء المثلثة ، والجيم ، كأنه من الوثيج وهو الكثيف من كل شيء : وهو موضع في شعر السماخ .

الموجب : بالضم ، وكسر الجيم ، من وجب الشيء يجب إذا صار واجباً : بلد بالشام بين القدس والبلقاء .

موداً : بالضم ثم السكون : من قرى نسف .

مودوع : موضع في ديار بني مرة بن وبرّة بن غطفان ؛ قالت نائحة هيرم بن ضمضم المري :

يا لهف نفسي لهفة الهجوع

إذ لا أرى هيرماً على مودوع !

مورّ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ، وهو الدوران

في اللغة ومصدر مرّت الصوف مورّاً إذا نفثته : ساحل لقرى اليمن ، وقال عماره : مورّ وذو المهنجم والكدراء والوديان هذه الأعمال الأربعة جلّ الأعمال الشمالية ؛ عن زيد ، قال ابن الحائك : مورّية مدينة يقال لها ملحّة لعكّ ، قال : ومورّ أحد مشارف اليمن الكبار وهو من رأس تهامة

الأعظم ويتلوه في العظم وبعده المائتي زبيد وإليه يصب
أكثر أودية اليمن ؛ وقال شاعر يمني :

فَعُجْتُ عَيْنِي لِلْخَصِيبِ وَأَهْلِهِ
وَمَوْرٍ وَرِيمٍ وَالْمَصْلَى وَسُرْدُودٍ

هي أسماء ذكرت في مواضعها .

مَوْرَقٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والقاف :
اسم موضع ؛ كذا ذكر بعضهم أن مورك اسم
موضع ، وأما قول الأعشى :

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ ،
كَأَمْ لَمْ يُخْلَدْ قَبْلُ سَاسَا وَمَوْرَقُ

قال : أراد ساسان ملك الفرس ومورك ملك الروم ،
وهو شاذ في القياس لأن كل ما كان من الكلام فاؤه
حرف علة فإن المفعول منه مكسور العين مثل مَوْعِدٍ
ومَوْرِدٍ ومَوْحِلٍ إلا ما شذ مثل مَوْرَقٍ اسم موضع
ومَوْرَنٍ وموكل موضع ومَوْهَبٍ ومَوْظَبٍ اسمان
لرجلين ومَوْحَدٍ في العدد في أسماء ذكرت في
مواضعها ، وأما ما فاؤه حرف صحيح فله حكم
آخر ذكر في غير هذا الموضع .

مَوْرَقٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء ، والقاف :
موضع بفارس .

مَوْرَقَةٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء : حصن بالأندلس
من أعمال طليطلة ؛ ينسب إليه إسماعيل بن يونس
الموري من قلعة أيوب أبو القاسم ، حدث عن أبي محمد
عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري ، حدث عنه أبو
عمرو الهرمزي .

مَوْرِيَانٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياء ،
وآخره نون : قرية من نواحي خوزستان ؛ وإليها
ينسب أبو أيوب المورياني وزير المنصور واسمه سليمان
ابن أبي سليمان بن أبي مجالد وقتله المنصور .

مَوْزَارٌ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وآخره راء :
حصن ببلاد الروم استجد عمارته هشام بن عبد الملك ،
وكان السبب في عمارته أن الروم عرضوا لرسول له
في درب اللكّام عند العقبة البيضاء فعمّره مسلحة
للمسلمين ورتّب فيه أربعين رجلاً وجماعة من الجراحمة
وأقام ببغراس مسلحة ؛ وقد ذكره أبو فراس فقال :

وَأَلْبَسَ لَهْبِي عَرَقَةً وَمَسَلَطِيَّةً ،
وَعَادَ إِلَى مَوْزَارٍ مِنْهُمْ زَائِرُ

وقال المتنبي :

وَعَادَتْ فَظَنُوهَا بِمَوْزَارٍ قُفْلًا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُفُولُ

مَوَزَّرٌ : بالضم ، وتشديد الزاي ، وراء ، كأنه
مُفَعَّلٌ من الوزر : معدن الذهب بضرية من ديار
كلاب ؛ قال ابن مقبل :

أَوْ نَحْلُ مَوَزَّرَا

ومَوَزَّرٌ : كورة بالجزيرة منها نصيبين الروم ،
كذا أخبرني بعض من رآها .

مَوَزْعٌ : بفتح الزاي ، وهو شاذ في القياس كما ذكرنا
في مَوْرَقٍ : موضع باليمن وهو المنزل السادس لحاج
عدن ودونها تُرَنٌ ، وقال ابن الحائك : فمن مُدُنْ
تهائم اليمن مَوَزْعٌ .

مَوَزْنٌ : قياسه كسر الزاي وإنما جاء فتحها شاذاً كما
ذكرنا في مورك ، وآخره نون ، تلّ مَوَزْنٌ قد
ذكر في موضعه وقد أفرد فقال كُثَيِّرٌ :

كَأَنَّهُمْ قُصِرَاصٌ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ
بِمَوَزْنٍ رَوَى بِالسَّيْطِ ذِبَالُهَا

يجرون عرض العبقرية نخوة
تمسّ الحواشي أو تلمّ خيالها

مُوسِيَابَاذ : قرية منسوبة إلى رجل اسمه موسى من نواحي همدان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن المظفر بن الحسين بن جعفر بن حمدان الواعظ الموسيابادي ، روى عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسين الكلابي الدمشقي وأبي علي الحسن بن سعيد البعلبكي وأبي حاتم اللبّان وأبي الحسين بن فارس وابن لال وأبي البركات وغيرهم ، روى عنه محمد بن عثمان وأحمد بن طاهر القومساني وغيرهم ، قال شيرويه : سمعت أبا بكر الأحباري يقول : أخرج الموسيابادي من همدان بسبب ما سبّب عنه ثم عاد إليها ؛ وأحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس القاري الموسيابادي يعرف ببحر الهمداني ، روى عن ابن جارجان وجماعة من أهل همدان ، وقال ابن شيرويه : سمعت منه القليل وتركت الرواية عنه لأنني رأيت في كتاب الإخوان لابن السني قد حلّ سماعٌ محمد بن أحمد البقال من ابن فتجويّه وجعله إلى أحمد بن محمد القاري ، وكان كثير القراءة للقرآن عليه زيّ الفقراء من الصوف والقوطة ، ومات في سنة ٤٨٠ ؛ وأبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن الموسيابادي الصوفي الهمداني ، شيخ صالح ظريف حسن له رباط بهمدان يخدم فيه الصوفية بنفسه ، سمع أباه وأبا القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني وأبا الفتح عبدوس بن محمد بن عبدوس الهمداني وأبا الفتح عبد الغافر بن منصور السمسار الهمداني وغيرهم ، كتب عنه أبو سعد ، وولادته في تاسع محرم سنة ٤٦٢ ، ومات بهمدان في رجب سنة ٥٥٣ . وموسياباد : قرية بالرّي منسوبة إلى موسى الهادي لأنه أخذها ؛ عن الآبي .

مُوسَى : بلفظ موسى اسم رجل : حفّر لبني ربيعة الجوع كثير الزرع والنخل ، ووادي موسى يذكر في وادي .

وهو بلد بالجزيرة ثم ديار مُضر ، معجمة الضاد ، فتحه عياض بن غنم صلحاً ، وقيل : موزن اسم امرأة سمي البلد بها ؛ قال كثير :

فإن لا تكن بالشام داري مقيمةً
فإن بأجنادين منها ومَسْكِينِ
منازل لم يَعمُفُ الثنائي قديمها ،
وأخرى بميافارقين فمَوَزَن

مَوْزُورُ : اسم المفعول من الوزر : اسم لكورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة كثيرة الزيتون والفواكه ، بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً ؛ وإليها ينسب أميّة بن غالب الشاعر الموزوري ؛ وعبد السلام بن السمح بن نائل بن عبد الله بن مجنون بن حارث بن عبد الله بن عبد العزيز الهراوي الموزوري يكنى أبا سليمان ، رحل إلى المشرق وتردّد هناك مدة طويلة وسكن اليمن ، وسمع بمكة ابن الأعرابي وبمصر أبا جعفر النحاس وأبا علي الآمدي اللغوي وغيرهم ، وسمع بجمّة من الحسين بن الحميد البحري نوادر علي بن عبد العزيز وموطأً القنعبي وغير ذلك وقدم الأندلس ، وكان حسن الخطّ بديعه ، وكان زاهداً صالحاً ، وسكن المدينة الزهراء بقرطبة إلى أن مات بها ، قال ابن الفرصي : تردّدت إليه زماناً وسمعت منه نوادر علي بن عبد العزيز ولم تكن عند أحد من شيوخنا سواه وقرأت عليه كتاب الأبيات لسيبويه شرح النحاس وكتاب الكافي في النحو له وغير ذلك ، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٨٧ .

مَوْسِلُ : إن لم تكن الميم أصلية فهو شاذّ كما يكون في مورك ، وهو أمّ مَوْسَل : هضبة في بلادهم ؛ والمَسْلُ : السيلان .

المَوْشِيَّةُ : بالضم ، وتشديد الياء ، من الوشي إن كان عربياً : هي قرية كبيرة جامعة في غربي النيل من الصعيد .

المَوْصِلُ : بالفتح ، وكسر الصاد : المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان ، وكثيراً ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لأنها باب الشرق ، ودمشق لأنها باب الغرب ، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها ، قالوا : وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات ، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة ، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل ، وهي مدينة قديمة الأُسُ على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى ، وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي ، وقال أهل السير : إن أول من استحدث الموصل راوند بن بيوراسف الازدهاق ، وقال حمزة : كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير ، بالنون أو الباء ، ثم كان أول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديواناً برأسه ونصب عليها جسراً ونصب طرقاتها وبنى عليها سوراً مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بمروان الحمار والجعدي ، وكان لها ولاية ورساتيق وخراج مبلغه أربعة آلاف ألف درهم والآن فقد عمرت وتضاعف خراجها وكثر دخلها ، قالت القدماء : ومن أعمال الموصل الطبرهان والسن والحديثة والمرج وجهينة والمحلية ونيوى وبارطلى وباهذرا وباعذرا وحبثون وكركمليس والمعلقة ورامين

مَوْش : هكذا وجدته بضم الميم وليس له في العربية أصل على هذا ، فإن فُتِحَ كان مصدر مَاشَ الرجل كَرَّمَهُ يَمْوِشُهُ مَوْشاً إذا تتبع باقي قطوفه فأخذها ، وهو في موضعين : أحدهما أعجمي بلدة من ناحية خلات بأرمينية ، والآخر جبل في بلاد طيء في شر أبي جيلة حيث قال :

صبحنا طيئاً في سفح سلمى
بكأس بين مَوْش فالدلال

قال الأبيوردي : ويروى بين كحلة فالدلال ، وقال : قال منبه بن حبيب هي من جبلتي طيء .

مَوْشُوحٌ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وآخره مهمل ، اسم المفعول من الوشاح : موضع في ديار بني يربوع ، له ذكر في أيام الغطالي .

مَوْشُومٌ : اسم المفعول من الوشم وهي العلامة ، والشيء مَوْشُومٌ : وهو اسم ماء لبني العنبر بالفقسي ، قاله السكوني في شرح قول جرير :

وابني شريك شريك اللؤم إذ نزلا
بالجزع أسفل من أطواء موشوم

يا قَبَّحَ الله عبداً من بني جلم
يأوي إلى نِسْوة رُضْع مداريم

قال الحفصي : موشوم جبل وعنده قرية وهو لبني سَحِيم ، قال عبد الله بن الصمة :

أسقي الأجارع من نجد فخص به
سعد فبطن بليأت فموشوم

مَوْشَة : قرية من قرى الفيوم بمصر ، أتت إمارة مصر من عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وعزل عمرو بن العاص وهوبها وكان والياً على الصعيد .
موشيل : بالشين المعجمة ، وآخره لام : قرية بأذربيجان .

ولقد جثت البلاد ما بين جيحون والنيل فقلّ ما رأيته
يخرج عن هذا المذهب فلا أدري لم خصّ به أهل
الموصل؛ وقال السريّ بن أحمد الرفاء الشاعر الموصل
يتشوقها :

سَقَى رَبِّي الموصل الفيحاء من بلد
جود من المُنْزَن يَحْكِي جود أهلها
أَنْدُبُ العيش فيها أم أنوح على
أيامها أمُ اعزّي في لياليها ؟
أرضٌ يحنُّ إليها من يفارقها ،
ويحمد العيش فيها من يدانيها

قال بطليموس : مدينة الموصل طولها تسع وستون
درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون
دقيقة ، طالعها بيت حياتها عشرون درجة من الجدي
تحت اثني عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها
من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت
عاقبتها مثلها من الميزان في الإقليم الرابع ، ومن
بغداد إلى الموصل أربعة وسبعون فرسخاً ، وأما من
ينسب إلى الموصل من أهل العلم فأكثر من أن يحصوا
ولكن نذكر من أعيانهم وحفاظهم ومشهورهم ما
ربما احتيج إلى كثير من الوقت عند الكشف عنهم ،
منهم : عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث أبو القاسم
الأزدي الموصل ، سمع الكثير ورحل فسمع بدمشق
من هشام بن عمار ودُحيم بن إبراهيم ، وبحمص من
محمد بن مصفى ، وبعسقلان الحسن بن أبي السري
العسقلاني ، وبمصر محمد بن رمح ، وحدث عنهم وعن
العباس بن سليم وأبان بن سفيان وإسحاق بن عبد
الواحد ومحمد بن علي بن خِدَاش وغَسَّان بن الربيع
ومحمد بن عبد الله بن منير وأبي بكر بن أبي شيبة
الكوفيين وأبي جعفر عبد الله بن محمد البقيلي وأحمد
ابن عبد الملك وافد الحرائين ، روى عنه ابنه أبو

وباجرَمَى ودقوقا وخانيجار . والموصلان : الجزيرة
والموصل كما قيل البَصْرَتان والمروان ؛ قال الشاعر :

وبَصْرَةُ الأزد منا والعراق لنا
والموصلان ، ومنا الحلُّ والحرمُ

وكثيراً ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم أن
الغريب إذا أقام في بلد الموصل سنة تبيّن في بدنه
فضل قوّة ، وإن أقام ببغداد سنة تبيّن في عقله زيادة ،
وإن أقام بالأهواز سنة تبيّن في بدنه وعقله نقص ، وإن
أقام بالتَّبَتّ سنة دام سروره واتصل فرحه ، وما نعلم
لذلك سبباً إلا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها ورداءة
نسيم الأهواز وتكدر جوه وطيبة هواء بغداد ورقته
ولطفه ، فأما التَّبَتّ فقد خفي علينا سببه ، وليس
للموصل عيب إلا قلة بساتينها وعدم جريان الماء في
رساتيقها وشدة حرها في الصيف وعظم بردها في الشتاء ،
فأما أبنيتهم فهي حسنة جيدة وثيقة بهية المنظر لأنها
تُبنى بالنورة والرخام ، ودورهم كلها آراج وسرايب
مهيبة ولا يكادون يستعملون الخشب في سقفهم البتة ،
وقلّ ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان إلا
ووجد فيها ، وسورها يشتمل على جامعين تقام فيهما
الجمعة أحدهما بناء نور الدين محمود وهو في وسط
السوق وهو طريق للذهاب والجائي مليح كبير ،
والآخر على نشز من الأرض في صقع من أصقاعها
قديم وهو الذي استحدثه مروان بن محمد فيما أحسب ،
وقد ظلم أهل الموصل بتخصيصهم بالنسبة إلى اللواط
حتى ضربوا بهم الأمثال ؛ قال بعضهم :

كتب العذارُ على صحيفة خدّه
سطراً يلوحُ لناظر المتأمل

بالغت في استخراجهِ فوجدته :
لا رأي إلا رأي أهل الموصل

بَزَوْقَر وقصبة أسفله خسرو ساپور قرب واسط وخسرو فيروز .

المُوفِيَّة : قال الحفصي عن الأصمعي : بلاد بالمياه يقال لها الموفية فيها نخيلات .

المُوفِيَّاتُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الفاء ، من أَوْفَى يُؤْفَى بمعنى وَفَى يَفِي : جبل من جبال بني جعفر بالحمى بنجد ؛ قال :

ألا هل إلى شرب بناصفة الحمى
وقيلولة بالموفيات سبيل ؟

مُوقَانُ : بالضم ثم السكون ، والقاف ، وآخره نون ؛ قال ابن الكلبي : موقان وجيلان وهما أهل طبرستان ابنا كماشع بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وأهله يسمونه موغان ، بالغين المعجمة ، وهي عجمية ، ويجوز أن يجعل جمعاً للموق وهو الحُمُق : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة تحتلها التركان للرعي فأكثر أهلها منهم ، وهي بأذربيجان يمر القاصد من أردبيل إلى تبريز في الجبال ؛ قال أعرابي في أبيات ذكرت في قنسرين :

يؤمّون بي مُوقانَ أو يقدّفون بي
إلى الرّي لا يسمع بذلك سامعُ
وقال الشماخ بن ضرار الثعلبي الغطفاني :
وذكرني أهل القوادس أنتي
رأيت رجلاً واجمين بأجمال
وغيبَ عن خيل بموقان أسلمت
بُكَيْر بني الشداخ فارس أطلال
لقد كان يُروي سيفه وستانه
من العنق الداني إلى الحُجُر البالي
وقد علمت خيل بموقان أنه
هو الفارس الحامي إذا قيل تنزّال

جابر زيد وإبراهيم أبو عوانة الأسفرايينيّان ، وقال أبو زكرياء يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتاب طبقات محدثي أهل الموصل : عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث المِعْوَلِي ، ومِعْوَلَة من الأزد ، كان فيه فضل وصلاح ، وطلب الحديث ورحل فيه وأكثر الكتابة ، سمع من المواصلّة والكوفيين والحرايين والجزريين وغيرهم وكتب بالشام وصنّف حديثه وحدث الناس عنه دهرًا طويلاً ، وتوفي سنة ٢٦١ ؛ وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى ابن هلال التميمي الموصلّي الحافظ .

مَوْضُوعُ : موضع في قول البعيث الجهنّي :

ونحن وقعنا في مَرْيَنَة وقعة
غداة التقينا بين غَيْق وَعَيْهَمَا

ونحن جلبنا يومَ قُدُس أواره
قبائل خيل ترك الجوّ أقتما

ونحن بموضع حمينا ديارنا
بأسافنا والسّي أن يتقسما

مَوْطَبُ : بالفتح ثم السكون ، والطاء معجمة مفتوحة ، والباء موحدة ، هو من واطبت على شيء إذا لازمته وداومت عليه ، وإما من قولهم روضة موطوبة إذا ألح عليها في الرعي والأصل واحد وهو شاذ لأن قياسه مَوْطَب ، بكسر الظاء ، كما ذكرنا في مورك : وهو اسم موضع ؛ قال بعضهم :

كذبت عليكم أو عدوني وعللوا
بي الأرض والأقوام قردان موطبا

المَوْقِيّ : بالضم ثم الفتح ، منسوب إلى الموفق أبي أحمد الناصر لدين الله بن المتوكل على الله وأخي المعتمد على الله ووالد المعتضد بالله وكان قد ولي عهد أخيه : وهو نهر كبير حفره الموفق ، قصبة أعلاه

مَوْقَرٌ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد القاف وفتحها ، يجوز أن يكون مفعلاً من الموقر وهو الثقل الذي يُحمل على الظهر ، ويجوز أن يكون من التوقير وهو التعظيم : اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله ؛ قال جرير :

أشاعت قريشٌ للفرزدق خزيّةً
وتلك الوفود النازلون الموقراً
عشيّةً لاقى القيسن قين مجاشع
هزبراً أبا شبلين في الغيل قسوراً

وقال كثير :

سقى الله حياً بالموقر دارهم
إلى قسطل البلقاء ذات المحارب

قال الحافظ أبو القاسم : الوليد بن محمد الموقري أبو بشير القرشي مولى يزيد بن عبد الملك من أهل الموقر حصن بالبقاء ، روى عن الزهري وعطاء الخراساني وثور بن يزيد ، روى عنه الوليد بن مسلم وأبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني والحكم بن موسى وسويد ابن سعيد وأبو الطاهر موسى بن عطاء المقدسي وغيرهم ، وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن الموقري فقال : ما أظنه ثقة ، ولم يحمد ، وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي : الوليد بن محمد الموقري غير ثقة يروي عن الزهري عدة أحاديث ليس لها أصول ، وقال محمد ابن عوف الحمصي : الوليد الموقري ضعيف كذاب ، وقال محمد بن المصنف : مات الوليد بن محمد الموقري سنة ٢٨٢ قبل شهر رمضان ، وقال عتبة بن سعيد بن الرّخس : مات الموقري سنة ٢٨١ ؛ وقد صرح الشاعر بأن الموقر من أرض الشام فقال :

- أذنت عليّ اليوم إذ قلتُ إنني
أحب من أهل الشام أهل الموقر

بهاليلُ شُهُمٌ عِصْمَةُ الناس كلهم
إذا الناس جالوا جَوْلَةَ المتحير
وقال كثير عزة :

أقول ، إذ الحَيَّان كعب وعامر
تلاقوا ولفتنا هناك المناسكُ :
جزى الله حياً بالموقر نضرةً
وجادت عليه الرائحات الهواتكُ
بكلّ حيث الوبل زهر غمامه ،
له دُرٌّ بالقسطلين مَوَاسِكُ

مَوْقِعٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، شاذّ كما قلنا في مورك كأنه من الوقوع : موضع .

المَوْقَعَةُ : قال عرّام : وحذاء أبلّ جبل يقال له ذو المَوْقَعَة من شرقيها وهو جبل معدن بني سليم يكون فيه اللازورد كثيراً وفي أسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة .

مَوْقُوعٌ : اسم المفعول من وقع يقع إذا سقط : هو ماء بناحية البصرة قُتل به أبو سعيد المنثي الخارجي العبدى ، كان قدم من البحرين في زمن الحجاج وخرج بهذا الموضع يحكم فخرج إليه الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي صاحب شرطة البصرة فقتله وأصحابه .

المَوْقِفُ : مَفْعِلٌ من وقف يقف : محلة بمصر ؛ ينسب إليها أبو جرير الموقفي المصري ، يروي عن محمد بن كعب القرظي ، روى عنه عبد الله بن وهب وسعيد ابن كثير وعُفَيْر ، وهو منكر الحديث .

المَوْقِقُ : بفتح أوله ، وقافين الأولى مفتوحة ، لا أدري ما أصله ؛ قال أبو عبيد الله السكوني : قرية ذات نخل وزرع لحرم في أجل أحد جبلي طيء ، وقيل : موق ماء لبني عمرو بن الغوث صار لبني

شَمَجِي إلى اليوم ، قال زيد الخليل الطائي :

ونحن ملأنا جوَّ مَوْقَقَ بعدكم ،

بني شَمَجِي ، خَطِيئَةً وحوافِرا

وكلَّ كُمَيْتٍ كالقناة طَمِرَّة ،

وكلَّ طَمِيرٍ بحسب الغَوَطِ حَاجِرا

فأجابه جبلة بن مالك بن كلثوم بن شيماء من بني

شَمَجِي بن جَرَم :

ما إن ملأتم جوَّ مَوْقَقَ بعدنا

ولا جبَّأها إلا غريباً مجاورا

مجاور جيران أساءت جوارهم

فألفوك مشؤوم النقيية فاجرا

ورثت من اللخناء قَوْشَةَ عُدْرَةٍ ،

ومَهْلُها قد كان قبلك خادرا

قَوْشَةُ : أم زيد الخليل ، ومَهْلُها : فم رحمها .

مَوْكَلٌ : مثل مَوْرَق في الشَّدُوذ وقياسه مَوْكَل ،

بالكسر ، وهو من قولهم رجل مَوْكَلٌ إذا كان ضعيفاً :

وهو موضع باليمن ذكره لبيد فقال يصف الليالي :

وغلَّبَنَ أبرَهَةَ الذي أَلْفَيْتَهُ

قد كان خلَّدَ فوق غُرْفَةِ مَوْكَل

قيل : هو رجل .

مُولُتَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه واللام يلتقي فيه

ساكتان ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون ،

وأكثر ما يُسَمَّع فيه مُلُتَان ، بغير واو ، وأكثر

ما يكتب كما ههنا : بلد في بلاد الهند على سمت غزنة ،

قال الإصطخري : وأما المولتان فهي مدينة نحو نصف

المنصورة ويسمى فَرَج بيت الذهب وبها صنم تعظمه

الهند وتُحج إليه من أقصى بلدانها ويتقرب إلى الصنم في

كل عام بمال عظيم يتفق على بيت الصنم والمعتكفين

عليه منهم ، وسمي المولتان بهذا الصنم ، وبيت هذا

الصنم قصر مبني في أعمر موضع بسوق المولتان بين

سوق العاجيين وصف الصقارين ، وفي وسط هذا القصر

قُبَّة فيها الصنم وحوالي القبة بيوت يسكنها خدم هذا

الصنم ومن يعتكف عليه ، وليس أهل المولتان من

الهند والسند يعبدون الصنم وليس يعبد إلا الذين هم

في القصر ، والصنم على صورة إنسان جالس مترجع على

كرسي من جصٍّ وأجرٍّ وقد ألبس جميع بدنه جلداً

يشبه السَّخْتِيان الأحمر لا يبين من جثته شيء إلا

عيناه ، فمنهم من يزعم أن بدنه خشب ومنهم من

يزعم غير ذلك إلا أن بدنه لا يُترك أن ينكشف

البته ، وعيناه جوهرتان وعلى رأسه لإكليل ذهب وهو

مترجع على ذلك السرير وقد مدَّ ذراعيه على ركبتيه

وجعل كلتا يديه كما يعقد في الحساب أربعة قد لفَّ

البِنْصِيرَ والوُسْطَى وبسطَ الخَنْصِيرَ والسَّبَابَةَ ، وعامة

ما يُحْمَل إلى هذا الصنم من المال فإنما يأخذه أمير

المولتان وينفق على السدنة منه ويرفع الباقي لنفسه ،

وإذا قصدهم الهند بحرب أو انتزاع البلد أخرجوا الصنم

وأظهروا كسره وإحراقه فيرجعون عنهم ولولا ذلك

لخربوا المولتان ، وعلى المولتان حصن منيع ، وهي

خصبة إلا أن المنصورة أخصبُ منها وأعمر ، وإنما

سمي المولتان فَرَج بيت الذهب لأنها فُتحت في أول

الإسلام وكان بالمولتان ضَبِيقٌ وقحطٌ فوجدوا فيها

ذهباً كثيراً فاتسعوا به ، قال : وخارج المولتان على

نصف فرسخ أبنية كثيرة تسمى جندراون وهي

معسكر الأمير لا يدخل الأمير منها إلى المولتان إلا

يوم الجمعة فإنه يركب الفيل ويدخل المدينة لصلاة

الجمعة ، وأميرهم قرشي من نسل سامة بن لؤي وقد

تغلب عليها ولا يطيع صاحب المنصورة ولا غيره إنما

يخطب للخليفة ، وذكر أهل السير أن الكرك وهم

ابن سلوان وأبا الحسن بن أبي الحديد عبد العزيز الكناني بدمشق ، وسمع ببغداد القاضي أبا الحسن المهندي وأحمد بن محمد بن المنصور وأبا نصر الزينبي وأبا إسحاق الفيروزآبادي الإمام ، سمع منه أبو الحسين أخي وأبو محمد بن صابر ، ذكر أبو محمد بن صابر أنه سأله عن مولده فقال : ولدت في جمادى الآخرة سنة ٤٣٦ بالمونسة من أرض الشط ، ومات في ثالث شعبان سنة ٥٠١ بدمشق ؛ وبها نهران جاريان ، وهي منزل القوافل ، وهي ملك لقوم من التركمان يقال لهم بنو المراق .

المُونِسِيَّةُ : قرية بالصعيد على شرقي النيل دون قوص بيوم ، أنشأها مونس الخادم مملوك المعتضد في أيام المقتدر بالله أيام قدومه مصر لقتال المغاربة .

مَوْنَةُ : بالفتح ثم السكون ، ونون : قرية من قرى همدان ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر ابن أحمد بن عمر الصوفي المَوْنِي ، حدث عن أبيه وأبي الفضل محمد بن عثمان القومساني بالإجازة ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وكانت ولادته سنة ٤٦٤ ، وتوفي في حدود سنة ٥٤٠ .

مَوْهَبَةُ : حصن من أعمال صنعاء وهي الآن بيد ابن الهرش .

مَوْسِلٌ : بالضم ثم الفتح ، تصغير ماسل ، وقد تقدّم : ماء في بلاد طيء ؛ قال واقد بن الغطريف الطائي وكان قد مرض فحُمِيَ الماء واللبن ، وقال أبو محمد الأسود هذا الشعر لزيادة بن بسجدل الطريفي الطائي :
يقولون لا تشرب نسيئاً فإنه ،

إذا كنت محموماً ، عليك وخيم

لئن لبّ المغزى بماء مَوْسِلٍ
بَغَانِي داءٍ لاني لسقيم

شُرّةٌ كَفَّارٌ تلك الناحية سبوا نسوةً من المسلمين فصاحت امرأة منهم : يا حجاجاه ! فبلغه ذلك فأرسل إلى داهر ملك الديبُل وأمره على الغزو لهؤلاء الذين سبوا النسوة فحلف أنه لاطاعة له على الذين أخذوهم ، فاستأذن عبد الملك في غزوه فلم يأذن له ، فلما ولي الوليد استأذنه فأذن له فبعث لذلك محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عمّه فقتل داهر وفتح مولتان من بلاد الهند ، ومات الوليد وولي سليمان فبعث إلى محمد وضربه بالسياط وألبسه المُسُوح لعداوة كانت بينهما ، وكان أنفق في الغزوة خمسين ألف ألف درهم حتى فتح الهند فاسترجع النفقة وزيادة مثلها ، فالهند من فتوح الوليد بن عبد الملك ، وهذه البلاد منذ ذلك الوقت بيد المسلمين إلى الآن .

مُولُس : بالضم ثم السكون ، وضم اللام ، والسين مهلة : حصن من إقليم القاسم من أعمال طليطلة .

المُولَةُ : بالضم ثم السكون ، واللام ؛ قال أبو عمرو : هي العنكبوت ، والمولة والمِنْتَنَة والليث والشَّبَث بمعنى : وهو اسم عين تبوك ؛ عن أبي سعد ؛ وأنشد :

مَلَأَى من الماء كعين المولة

يعني أن عينه مملوءة من الدمع كعين تبوك في غزارتها .

المُونِسَةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، واشتقاقها مفهوم : قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد إلى الموصل ، بها خان تبرّع بعمله رجل من التجار يقال له سيابوقه الديبُلِي عمله في حدود سنة ٦١٥ ؛ وفي تاريخ دمشق : أن إبراهيم بن مياس بن مهري بن كامل ابن الصيقل بن أحمد بن ورد بن زياد بن عبيد بن شبيب بن قبيع بن الأعور بن قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة أبا إسحاق بن أبي رافع القشيري سمع أبا بكر الخطيب وأبا القاسم الحنائي وأبا عبد الله

قرية كبيرة غنّاء بتهامة بها ناس كثير ومنبر بقرب
ساية وواليها من قبل أمير المدينة .

المَهْجَمُ : بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن ، بينها
وبين زبيد ثلاثة أيام ، ويقال لناحيتهَا خَزَاز ، وأكثر
أهلها خولان من أعلاها وأسافلها وشمالها بعد السُرْدُ .

مَهْجُورٌ : بالجيم : ماء من نواحي المدينة ؛ قال :

بروضة الخُرْجَيْن من مهجور
تربعت في عازب نصير

مَهْجَرَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، يجوز
أن يكون اسماً لبُقعة من هَجَرَ يهجر إذا تباعد ،
أو من هجر يهجر إذا هذى ، أو من قولهم هجرت
البعير أهجره هجرأ وهو أن تشدّ حبلاً في رسغ رجله
ثم يُشدّ إلى حَقْوِهِ ، ومهجرة : بلدة في أول أعمال
اليمن ، بينها وبين صَعْدَةَ عشرون فرسخاً .

المَهْدِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، في موضعين : إحداهما
بإفريقية والأخرى اختطها عبد المؤمن بن علي قرب
سكّلا ، فأما المهديّ ففي اشتقاقه عندي أربعة أوجه :
أحدها أن يكون من المَهْدِي ، بفتح ميمه ، ويعني أنه
هو مُهتد في نفسه لا أنه هداه غيره ولو كان ذلك
لكان المَهْدِي ، بضم الميم ، كقولك المَرْمِيّ والمَكْرِيّ
والمَلْقِيّ ، ولو كان يفعل ذلك بغيره لَضُمّت الميم ،
وليس الضم والفتح للتعديّة وغير التعديّة ، فإن
الأصمعي يقول : هداه يهديه في الدين هُدًى وهداه
يهديه هدايةً إذا دلّته على الطريق ، وهدّيت العروس
فأنا أهديها هِداً ، وأهديتُ الهديةَ إهداءً وأهديت
المَهْدِيّ ، هذان الأخيران بالألف والأول كما تراه
ثلاثياً متعدّياً فلا يفتقر إلى زيادة ألف التعديّة فهو
بمترلة اسم الزمان والمكان وإن كان اسم رجل لأنك
إذا قلت مَضْرَبٌ أو مَشْرَبٌ إنما المراد موضع

وقائلة : لا تبعدن ابن بجدل
إذا ضاق همٌّ أو أَلَمٌ خصيمٌ

وأقصى مدالك العمر والموت دونه ،
وليس بمعقود عليك تميمٌ

وقال أعرابي آخر :

ألم ترَ أنّ الرّيح ، بين مُوسِل
وجاوا ، إذا هبّت عليك تطيبُ ؟

بلادٌ لبستُ اللّهُ فيها مع الصّبّا
لها في فؤادي ، ما حييت ، نصيبٌ

المُوتِقِعُ : بلفظ تصغير موقع ؛ وموقع : هو موضع
بين الشام والمدينة ؛ كذا في شرح شعر علي بن
الرقاع العاملي :

صادتكَ أختُ بني لؤيّ إذ رمتْ ،
وأصاب سهمُك إذ رميتْ سواها

وأعارها الحدّانُ منك مودةً ،
وأعير غبرك ودّها وهواها

بيضاء تستلب الرجالَ عقولَهم ،
عظُمتْ روادفُها ودَقّ حشاها

يا شوق ما بك يوم بانَ حُدُوجُهم
من ذي المويّقع غدوةً فراها

باب الميم والهاء وما يليهما

مَهَابَاذُ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة ، تفسيرها عمارة القمر ، وأباز عمارة ،
ولذلك تقول العجم أبازان أي عامر : قرية مشهورة
بين قُسمٍ وأصبهان ؛ ينسب إليها أحمد بن عبد الله
المهاباذي النحوي مصنف شرح اللمع أخذه عن عبد
القاهر الجُرْجاني .

مَهَائِيعُ : كأنه جمع مَهَيْع ، وهو الطريق الواضح :

الضرب والشرب ومحلهما ، فكذلك هذا المسمى المراد أنه موضع الهدي ومحله ، ويجوز أن يكون المهدي منسوباً إلى اسم مكان الهدي كما أن مضري منسوب إلى اسم مكان الضرب ، والقياس هدي يهدي والمكان مهدي بتصحیح الياء كما أن قاضي أصله قاضي بتصحیح الياء مثل مضرب سواء ولكنهم استقلوا الخروج من الكسر إلى الضم كما استقلوا في القاضي والغازي فعدلوا إلى الأخف فقالوا مهدي كما قالوا مغزى فصار مقصوراً لا يحتمل ما تحمله الياء من التحريك في النصب فلزم طريقة واحدة وأعيدت الياء في القاضي إلى أصلها لما أمن الثقل عليها ، فإن قيل فهلا فروا في القاضي والغازي إلى القصر وألزموه طريقة واحدة ؟ قلنا إنما فروا من الثقل ، ولو قالوا قاضا لصار بعد الضاد ألف وقبلها ألف وصار في زنة الفعل من قاضيت ففروا إلى الأخف ، لكنهم لما نسبوا إليهما ردهما إلى الأصل الواحد في رأيي فقالوا قاضي ومهدي ، فكسروا الدال التي في مهدي وشدوا ياء النسبة وإن كان الأشهر الأكثر قاضي ومهدي ومغزوي إلا أن ذلك هو الأولى على أصلنا ، فهذا هو وجه حسن في تعليل من قال قاضي ومغزوي لا مطعن للمنصف فيه ، والوجه الثاني وهو الذي يراه النحويون في هذا أن المهدي هو اسم المفعول من هدى يهدي فهو مهدي مثل ضرب يضرب فهو مضروب فعلى هذا أصله مهدي ، بفتح أوله وسكون ثانيه وضم الدال وسكون واوه وتصحيح يائه ، بوزن مضروب ، فاستقلوا الخروج من الواو الساكنة إلى الياء فأدغموا الواو في الياء فصارت ياء مشددة فكسرت لها الدال فصار مهدي مثل مرمي ومشوي ومقلي ، والوجه الثالث أن يكون منسوباً إلى المهدي تشبيهاً له بعيسى ، عليه السلام ، فإنه تكلم في

المهدي فضيلة اختص بها وإنه يأتي في آخر الزمان فيهدي الناس من الضلالة ويردهم إلى الصواب ، وهذه المدينة إفريقية منسوبة إلى المهدي ، وبينها وبين القيروان مرحلتان ، القيروان في جنوبها ، والنياب السوسية المهديّة إليها تنسب ، وقد اختطها المهدي ، واختلف في نسبه فأكثر أهل السير الذين لم يدخلوا في رعيته وبعض رعيته الذين كانوا يخفون أمرهم يزعمون أنه كان ابن يهودي من أهل سلمية الشام وتزوج القداح الذي كان أصل هذه الدعوة بأمه فرباه إلى أن حضرته الوفاة ولم يكن له ولد فعهد إليه وعلمه الدعوة وكان اسمه سعيداً فلما صار الأمر إليه سمي عبيد الله ، وقال قوم قليلون : إنه ولد القداح نفسه ، في قصص طويلة ، وقال من صحح نسبه : إنه أحمد بن إسماعيل الثاني ابن محمد بن إسماعيل الأكبر بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قدم إفريقية فملكها وأقام بالقيروان مدة ثم خط المهدي ، وهي على ساحل بحر الروم داخلة فيه ككفت على زند ، عليها سور عال يحكم كأعظم ما يكون بمشي عليه فارسان ، عليها باب من حديد مضمت مصراع واحد تأتق المهدي في عمله ، وقال بعض أهل المعرفة بأخبارهم : في سنة ٣٠٠ خرج المهدي بنفسه إلى تونس يرتاد لنفسه موضعاً يبني فيه مدينة خوفاً من خارج يخرج عليه ، وأراد موضعاً حصيناً حتى ظفر بموضع المهدي وهي جزيرة متصلة بالبر كهينة كف متصلة بزند ، فتأملها فوجد فيها راهباً في مغارة فقال له : بم يعرف هذا الموضع ؟ فقال : هذا يسمى جزيرة الخلفاء ، فأعجبه هذا الاسم فبناها وجعلها دار مملكته وحصنها بالسور المحكم والأبواب الحديد المصمت وجعل في كل مصراع من الأبواب مائة قنطار ، ولها بابان بأربعة مصاريع لكل باب منها دهليز يسع خمسمائة فارس ،

وكان شروعه في اختطاطها لخمس خلون من ذي القعدة سنة ٣٠٣ ، وقال أبو عبيد البكري : كان شروعه فيها سنة ٣٠٠ وكمّل سورها في سنة خمس وانتقل إليها سنة ثمان في شوال ، ولم تزل دار مملكة لهم إلى أن ولي الأمر إسماعيل بن أبي القاسم سنة ٤٤ فسار إلى القيروان محارباً لأبي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعد أبيه معدّ وعمل فيها مصانع واحتفر أياراً وبني فيها قصوراً عالية ، قال بطليموس : مدينة بركة وهي المهديّة طولها اثنتان وثلاثون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة ، داخلة في الإقليم الرابع ، طالعا العقرب تحت اثني عشرة درجة ، مترها من قلب العقرب الجناح الأيمن ولها ممسك العنان ولها جبهة الليث تحت اثني عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها اثنتا عشرة درجة من الجدي ، وقال أبو عبيد البكري : جعل لمدينتها باباً حديد لا خشب فيهما كل باب وزنه ألف قنطار وطوله ثلاثون شبراً كل مسمار من مساميره ستة أرتال وجعل فيها من الصهاريج العظام ، وأهل تلك النواحي يسمونها مَوَاجِل ، ثلاثمائة وستين موجلاً غير ما يجري إليها من القناة التي فيها ، والماء الجاري الذي بالمهدية جلبه عبيد الله من قرية مَيَانِش وهي على مقربة من المهديّة في أول أقداس ويصبّ في المهديّة في صهريج داخل المدينة عند جامعها ويرفّع من الصهريج إلى القصر بالدواليب وكذلك يسقي أيضاً من قرية مَيَانِش من الآبار بالدواليب يصبّ في محبس يجري منه في تلك القناة ، قال : ومرّسى المهديّة متقور في حجر صلد يسع ثلاثين مركباً ، على طرفي المرسى بُرْجَان بينهما سلسلة حديد فإذا أُريد إدخال سفينة أرسل حُرّاس البرجين أحد طرفي السلسلة حتى تدخل السفينة ثم يمدونها كما كانت تحبسها ،

ولما فرغ من إحكام ذلك قال : اليوم أمنتُ على الفاطميات ، يعني بناته ، وارتحل إليها وأقام بها ثم عمّر فيها الدكاكين ورتب فيها أرباب المهن كلّ طائفة في سوق فنقلوا إليها أموالهم فلما استقام ذلك أمر بعمارة مدينة أخرى إلى جانب المهديّة وجعل بين المدينتين قدر طول مَسِدَان وأفردها بسور وأبواب وحفظة وسماها زويلة وأسكن أرباب الدكاكين من البرّازين وغيرهم فيها بحرهم وأهاليهم وقال : إنما فعلت ذلك لآمن غائلتهم وذلك أن أموالهم عندي وأهاليهم هناك ، فإن أرادوني بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم ذلك ، وإن أرادوني بكيد وهم بالمهدية خافوا على حرمهم هناك ، وبنيتُ بيني وبينهم سوراً وأبواباً فأنا آمن منهم ليلاً ونهاراً لأنّي أفرق بينهم وبين أموالهم ليلاً وبينهم وبين حرمهم نهاراً ، وشرب أهلها من الآبار والصهاريج ، ومهما ذكرنا من حصانتها فإن أحوال ملوكها تناقضت حتى أقضى الأمر إلى أن أنفذ روجار صاحب صقلية جرجي إليها في سنة ٥٤٣ فأخلاه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وخرج هارباً حتى لحق بعبد المؤمن وبقيت في يد الأفرنج اثني عشرة سنة حتى قدم عبد المؤمن في سنة ٥٥٥ إلى إفريقية فأخذ المهديّة في أسرع وقت فهي في يد أصحابه إلى يومنا هذا ولم تغرّ حصانتها في جنب قضاء الله شيئاً ، وينسب إلى المهديّة جماعة وافرة من العلماء في كل فنّ ، منهم : أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالحدّاد المهديّ القاتل :

قالت ، وأبدتُ صفحة

كالشمس من تحت القناع :

بعثت الدفاتر وهي آ

خير ما يُباع من المتاع

فأجبتُها ، ويدِّي على
كبدِي وهَمَّتْ بانصداع :

لا تعجبي فيما رأيته
ت فنحنُ في زمن الضياع

مِهْرَاتُ : بلد بنجد من أرض مِهْرَة قرب حضر موت .

المِهْرَاسُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره
سين مهملة ؛ المهراس : موضعان أحدهما موضع
باليمامة كان من منازل الأعشى ، وفيه يقول :

شأقتك من قبله أطلالُها
بالشطّ فالوتر إلى حاجر

فرُكِنَ مِهْرَاسٌ إلى مارد
فقاع منفوحة ذي الحائر

قالوا : كان الأعشى يتزل هذا الشقّ من اليمامة ،
والمِهْرَاسُ : حجر مستطيل يتوضأ منه ، وفي حديث
أبي هريرة أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : إذا
أراد أحدكم الوضوء فليُفرغ على يديه من إنائه ثلاثاً ،
فقال له قين الأشجعي : فإذا أتينا مهراسكم كيف
نصنع ؟ أراد بالمهراس هذا الحجر المنقور الذي لا
يقلّته الرجال ؛ والمِهْرَاسُ فيما ذكره المبرد : ماء
يجبل أحد ، وروي أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
عطش يوم أحد فجاهه عليّ ، رضي الله عنه ، وفي
دَرَقَتِهِ ماء من المِهْرَاس فعاقه وغسل به الدم عن
وجهه . قال عبيد الله الفقير إليه : ويجوز أن يكون
جاءه بماء من الحجر المنقور المسمّى بالمِهْرَاس ، ويجوز
أن يكون علماً لهذا الحجر سمي به لثقله لما أنه يقع
على الشيء فيهرسه ، وليس كل حجر منقور مستطيل
مهراساً ، والله أعلم ؛ وقال سُدَيْف بن ميمون
يذكر حمزة وكان دُفِنَ بالمهراس :

لا تُقِيلَنَّ عبد شمس عِثَاراً ،
واقطعَنَّ كل رَقلة وغِراس

أقصيهم أيها الخليفة واحسب
عنك بالسيف شأفة الأرجاس

واذكُرَنَّ مقتل الحسين وزيد
وقتيلاً بجانب المِهْرَاس

هو حمزة بن عبد المطلب .

مِهْرَانُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وآخره نون ،
اسم أعجمي : موضع لنهر السند ، قال حمزة :
وأصله بالفارسية مهران رود ، وهو واد يُقبل من
الشرق آخذاً على جهة الجنوب متوجهاً إلى جهة المغرب
حتى يقع في أسفل السند ويصبّ في بحر فارس ، وهو
نهر عظيم بقدر دجلة تجري فيه السفن ويسقي بلاداً
كثيرة ويصب في البحر عند الديبُل ، قال الإصطخري :
وبلغني أن مخرج مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض
أنهار جيحون فيظهر مهران بناحية الملتان على حد
سَمَنْدُور والرور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر
شرقي الديبُل ، وهو نهر كبير عذب جداً ، ويقال :
إن فيه تماسيح مثل ما في النيل وهو مثله في الكبر
وجريه مثل جريه ويرتفع على وجه الأرض ثم ينضب
فيُزَرَع عليه مثل ما يُزَرَع بأرض مصر ، والسندروذ :
نهر آخر هناك ذكر في موضعه .

مِهْرَبَارَات : من قرى أصبهان ، كان يتزلها محمد بن
أحمد بن عبد الله بن جره المهربري ، سمع منه بها
قتيبة بن سعيد .

مِهْرَبَانَان : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء
موحدة ، وبعد الألف نون ، وآخره نون ، والمهر
بالفارسية له معنيان : أحدهما هو الشمس ، ومهر
معناه المحبة والشفقة : من قرى مرو .

سعيد القطان وأبي داود الطيالسي وكان صدوقاً ،
روى عنه أبو حاتم الرازي .

مِهْرَوَان : بالواو ، وآخره نون : كورة في سهل
طبرستان ، بينها وبين سارية عشرة فراسخ ، وبها مدينة
ذات منبر ، وكان يكون بها قائد في ألف رجل
مسلحة ؛ وقد نسب بهذه النسبة يوسف بن أحمد بن
يوسف بن محمد أبو القاسم المهرواني القزاز نزير بغداد ،
قال شيرويه : قدم علينا همدان في رجب سنة ٤٣٣
وروى عن ابن زرقويه وأبي أحمد القرضي وابن
مهدي وأبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المعلم
وغيرهم ، حدثنا عنه أبو علي الميداني وعبدوس أنه
صدوق حسن .

مِهْرُوبَان : الواو ساكنة ثم باء موحدة وآخره نون ،
في موضعين : أحدهما على ساحل البحر بين عبّادان
وسيراف بليدة صغيرة رأيتها أنا وهي في الإقليم
الثالث ، طولها ست وسبعون درجة ونصف ، وعرضها
ثلاثون درجة ؛ وقال أبو سعد : مهروبان ناحية مشتملة
على عدة قرى بهمدان ؛ ينسب إليها أبو القاسم يوسف
ابن محمد بن أحمد بن محمد المهروباني ، سمع أبا عمر
عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي وأبا الحسن
أحمد بن محمد بن الصلت القرشي وغيرهما ، روى عنه
أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني بمرو وأبو المظفر
عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري ، وانتخب له الحافظ
أبو بكر الخطيب فوائد .

مِهْرُود : آخره ذال معجمة ، والواو ساكنة : من
طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من استان
شاذقباد وهو نهر عليه قُرى في طريق خراسان ، ولما
فرغ المسلمون من المداين وملكوها ساروا نحو
جكولاء حتى أتوا مهروذ وعلى المقدمة هاشم بن

مِهْرَبَنْدَقْشَاي : والعامّة يسمونها بندكشاي ، بباء
موحدة ، ونون ، ودال ، والقاف ، والشين : قرية
على ثلاثة فراسخ من مرو ؛ ينسب إليها أبو عبد الله
محمد بن الحسن بن الحسين المهر بندقشائي .

مِهْرَجَان قَدْزَق : ثلاث كلمات ، بكسر أوله ، وسكون
ثانيه ثم راء ؛ فهذا معناه الشمس أو المحبة والشفقة ،
ثم جيم ، وبعد الألف نون ، وهذا معناه النفس أو
الروح ، ثم قاف مفتوحة وقد تضم ، وذال معجمة ،
وقاف أخرى ، وأظنه اسم رجل فيكون معناه محبة
أو شمس نفس قذق : وهي كورة حسنة واسعة ذات
مدن وقرى قرب الصَّيْمَرَة من نواحي الجبال عن
يمين القاصد من حلوان العراق إلى همدان في تلك
الجبال .

مِهْرَجَان : معناه بالفارسية فرح النفس ، قد يسقط من
الكورة المذكورة آنفاً قذق فيقال مهر جان فقط ؛
قال أبو سعد : مهر جان قرية بأسفرايين لقبها بذلك
كسرى قباد بن فيروز والد كسرى أنوشروان لحسنها
وخضرتها وصحة هوائها ؛ ينسب إليها جماعة من العلماء ،
منهم : أبو بكر محمد بن عبد الله بن مهدي المهرجاني
النيسابوري ، سمع محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن
رجاء وعمر بن شبة وأبا سعيد الأشج وغيرهم ، روى
عنه أبو علي الحافظ وغيره . ومهر جان : قرية بين
أصبهان وطبّس كبيرة بها جامع وقد خربت .

مِهْرَجَمِين : قد ذكرنا معنى مهر ، ثم جيم مفتوحة ،
وميم مكسورة ، وباء ساكنة ، ونون : من قرى
جرجان .

مِهْرَقَان : بالقاف ، وآخره نون : من قرى الرّي ؛
عن أبي سعد ؛ ينسب إليها خضر أبو عمر المهرقاني
الرازي ، يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن

عُتِبَ بن أبي وقاص فجاءه دهقانها وصالحه على جريب من الدراهم على أن لا يقتلوا من أهلها أحداً .

مَهْرَة : بالفتح ثم السكون ، هكذا يرويه عامة الناس ، والصحيح مَهْرَة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه ؛ قال العمراني : مهرة بلاد تنسب إليها الإبل ، قلت : هذا خطأ إنما مهرة قبيلة وهي مهرة بن حبيد بن عمرو بن الحاف بن قضاعة تنسب إليهم الإبل المهرية وباليمن لهم مخلاف يقال بإسقاط المضاف إليه ، وبينه وبين عثمان نحو شهر وكذلك بينه وبين حضرموت فيما زعم أبو زيد ، وطول مخلاف مهرة أربع وستون درجة ، وعرضه سبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، في الإقليم الأول .

مِهْرِيحَان : بكسر الراء ثم ياء ساكنة ، وجيم ، وآخره نون : قرية بمرو ؛ ينسب إليها مَطَر بن العباس بن عبد الله بن الجهم بن مُرَّة بن عياض المِهْرِيحَانِي تابعي ، لقي عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فدعا له بطول العمر فعاش مائة وخمساً وثلاثين سنة ، وتوفي بمرو أيام نصر بن سيار ودُفِنَ بمقبرة تنسب إليه . ومِهْرِيحَان أيضاً : قرية بكازرون من نواحي فارس ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن محمد المِهْرِيحَانِي ، روى عن أبي سعيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله بن محمد الوراق ، سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

مِهْرِيحِرْد : بكسر الميم والراء ، وسكون الهاء والياء ، وكسر الجيم ، وسكون الراء الثانية بعدها دال مهملة : قرية غَنَاء من كورة تمد ، وهي من أجل قراها وأعرها وأكثرها سواداً ومياهاً وأنهاراً .

المُهَزَّم : موضع في قول عدي بن الرقاع :

لمن رسمُ دارِ كالكتاب المُنَمِّم
بمُتَعَرِّجِ الوادي فُوبِقَ المُهَزَّم ؟

مَهْزُورٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي ، وواو ساكنة ، وراء ، قال أبو زيد : يقال هَزَرَ يَهْزُرُه هَزْراً وهو الضرب بالعصا على الظهر والجنب ، وهو مهزور وهزير ، والhezir : المتحتم في البيع والإغلاء ، وقد هزرت له في البيع أي أغلست ؛ مهزور ومُذَنَّب : واديان بسلان بماء المطر خاصة ، وقال أبو عبيد : مهزور وادي قريظة ، قالوا : لما قدمت اليهود إلى المدينة نزلوا السافلة فاستوبؤوها فبعثوا رائداً لهم حتى أتى العالية بَطْنَحَانَ ومهزوراً وهما واديان يهبطان من حرّة تنصب منها مياه عذبة فرجع إليهم فقال : قد وجدت لكم بلداً نزهاً طيباً وأودية تنصب إلى حرّة عذبة ومياه طيبة في متأخر الحرّة ، فتحولوا إليها فترل بنو النضير ومن معهم بَطْنَحَانَ ونزلت قريظة وهذا على مهزور فكانت لهم تلاع وماء يسقي سمرات ، وفي مهزور اختصم إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه أهل مهزور فقضى أن الماء إذا بلغ الكمين لم يجبس الأعلى ، وكانت المدينة أشرفت على الغرق في خلافة عثمان ، رضي الله عنه ، من سيل مهزور حتى اتخذ عثمان له ردماً ، وجاء أيضاً بماء عظيم مَخُوف في سنة ١٥٦ فبعث إليه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو الأمير يومئذ عبيد الله بن أبي سلمة العمري فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد ملأ السيل صدقات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه فحضره فوجلوا للماء مسيلاً ففتحوه ففاض الماء منه إلى وادي بَطْنَحَانَ ، قال أحمد بن جابر :

ومن مهزور إلى مَدْيَنِب شُعبَة تصب فيها .

مَهْزُولٌ : بالفتح ، وآخره لام ، اسم المفعول من الهزال : اسم واد في اقبال النير بحمي ضريبة ، وقيل : واد إلى أصل جبل يقال له ينوف ، وقال أبو زياد : مهزول واد يتعلّق بواديين فهما شعبتا مهزول ، وأنشد :

عُوجًا خليليَّ على الطُّلول
بين اللوى وشعبتيَّ مهزول

وما البكا في دارسٍ محيل
قفرٍ وليس اليومَ كالمأهول

مِهْسَاعٌ : بالكسر ثم السكون ، وسين مهملة ، مهملٌ عند اللغويين : وهو مخلاف باليمن .

مُهْشَمَةٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الشين وكسرها ، وعن الحفصي مُهْشَمَةٌ ، بفتح الشين ، قال ابن شُمَيْلٍ : كل غائط من الأرض يكون وطئاً فهو هشيم ، والمتهشمة : التي ييس كلاًها ، وقال ابن شميل : الأرض إذا لم يصبها مطر ولا نبت فيها تراها مهشمة ومتهشمة ؛ ومهشمةٌ هذه : من قرى اليمامة ، قال الحفصي : مهشمة قرية ونخل ومحارث لبني عبد الله بن الدُّثُل باليمامة ؛ قال الشاعر :

يا رَبِّ بيضاء على مهشمةٍ
أعجبها أكلُ البعير النيسة

مَهْفِيرُوزَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ثم ياء ساكنة ، وراء ، وواو ، وزاي ، وآخره نون : قرية على باب شيراز بأرض فارس .

مَهْوَرٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء ، هو من هار الجُرْفُ يهـور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت مكانه ، واسم المكان مَهْوَرٌ : موضع ، ويروى مَهْوَأٌ .

مَهْسَعَةٌ : بالفتح ثم السكون ثم ياء مفتوحة ، وعين مهملة ، وهو مَفْسَعَةٌ من التهيش وهو الانبساط ، ومن قال إنه فَعْيَلٌ فهو مَخْطِئٌ لأنه ليس في كلامهم فَعْيَلٌ بفتح أوله ، وطريقٌ مَهْسَعٌ واضح : وهي الجُحْفَة ، وقيل : قريب من الجُحْفَة ، وقد ذكرت الجحفة ، وهي ميقات أهل الشام .

مَهْيَنَةٌ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، ونون ، وهاء ، من الهوان : من قرى اليمامة .

باب الميم والياء وما يليهما

مَيَاسِرٌ : قال ابن جيب : مياسر بين الرحبة والسقيّا من بلاد عُدْرَةَ يقال لها سَقْيَا الجَزَل وهي قريب من وادي القرى ، قال كُثَيْبٌ :

نظرتُ ، وقد حالت بِلَاكُثُ دونهم
وَبُطْنَانُ وادي بِرْمَةٍ وظُهورُها ،
إلى ظُعْنٍ بالنَّعْفِ نَعْفٍ مَيَاسِرٍ
حَدَّتْهَا تواليها ومارت صُدُورُها
عليهنَّ لُعْسٌ من ظباء تَبَالَةٍ
مُذْبَذبة الحِرْصَانِ بادٍ نُحُورُها

مَيَافَارِقِينَ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ثم فاء ، وبعد الألف راء ، وقاف مكسورة ، وياء ، ونون ، قال بعض الشعراء :

فإن يَلِكُ في كَيْلِ اليمامة عُسْرَةٌ
فما كَيْلُ مَيَافَارِقِينَ بأَعْسَرَا
وقال كُثَيْبٌ :

مشاهد لم يَعْفُ التناهي قديمها ،
وأخرى بِمَيَافَارِقِينَ فَمَوْزَن

مَيَافَارِقِينَ : أشهر مدينة بديار بكر ، قالوا : سميت بِمَيَا بِنَتْ لأنها أول من بناها ، وفارقين هو الخلاف

بالفارسية يقال له بارجين، لأنها كانت أحسن خندقها فسميت بذلك ، وقيل : ما بُني منها بالحجارة فهو بناء أنوشروان بن قباد وما بُني بالآجر فهو بناء أبرويز، قال بطليموس : مدينة ميافارقين طولها أربع وسبعون درجة وأربعون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ، داخلة في الإقليم الخامس ، طالعها الجبهة ، بيت حياتها ثلاث درج من العقرب ، لها شركة في السماك الشامي وحرب في قلب الأسد تحت أربع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، رابعها مثلها من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول ميافارقين سبع وخمسون درجة ونصف وربع ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة، والذي يُعتمد عليه أنها من أبنية الروم لأنها في بلادهم ، وقد ذكر في ابتداء عمارتها أنه كان في موضع بعضها اليوم قرية عظيمة وكان بها بيعة من عهد المسيح وبقي منها حائط إلى وقتنا هذا ، قالوا : وكان رئيس هذه الولاية رجلاً يقال له ليوطا فتزوج بنت رئيس الجبل الذي هناك يسكنه في زماننا الأكراد الشامية وكانت تسمى مريم فولدت له ثلاثة بنين كان اثنان منهم في خدمة الملك ثيودسيوس اليوناني الذي دار ملكه برومية الكبرى وبقي الأصغر وهو مروتا فاشتغل بالعلوم حتى فاق أهل عصره فلما مات أبوه جلس في مكانه في رياسة هذه البلاد وأطاعه أهلها ، وكان ملك الروم مقيماً بدار ملكه برومية وكان تحت حكمه إلى آخر بلاد ديار بكر والجزيرة ، وكان ملك الفرس حينئذ سابور ذو الأكتاف ، وكان بينه وبين ملك الروم ثيودسيوس منازعة وحروب مشهورة ، وكان ثيودسيوس قد تزوج امرأة يقال لها هيلانة من أهل الرها فأولدها قسطنطين الذي بنى مدينة قسطنطينية ثم مات ثيودسيوس فملكوا هيلانة إلى أن

كبر ابنها قسطنطين فاستولى على الملك برومية الكبرى ثم اختار موضع قسطنطينية فعمرها هناك وصارت دار ملك الروم ، وبقي مروتا بن ليوطا المقدم ذكره مقيماً بديار بكر مطاعاً في أهلها وكان له همة في عمارة الأديرة والكنائس فبنى منها شيئاً كثيراً فأكثر ما يوجد من ذلك قديم البناء فهو من إنشائه ، وكان ربّ ماشية ، وكان الفرس مجاوريه فكانوا يُغيرون عليه ويأخذون مواشيه فعمد إلى أرض ميافارقين فقطع جميع ما كان حولها من الشوك والشجر وجعله سياجاً على غنمه من اللصوص الذين يسرقون أمواله ، فيقال إنه كان ملك الفرس بنتاً لها منه منزلة عظيمة فمرضت مرضاً أشرفت منه على الهلاك وعجز عن إصلاحها أطباء الفرس فأشار عليه بعض أصحابه باستدعاء مروتا لمعالجتها ، فأرسل إلى قسطنطين ملك الروم يسأله ذلك ، فأنفذه إليه ووصل إلى المدائن وعالج المرأة فوجدت العافية ، فسُرّ سابور بذلك وقال لمروتا : سلّ حاجتك ، فسأله الصلح والهدنة ، فأجاب إليه وكتب بينه وبين قسطنطين عهداً بالهدنة مدة حياتهما ، فلما أراد مروتا الرجوع عاود سابور في ذكر حاجة أخرى فقال : إنك قتلت خلقاً كثيراً من النصارى وأحب أن تعطيني جميع ما عندك في بلادك من عظام الرهبان والنصارى الذين قتلهم أصحابك ، فرتب معه الملك من سار في بلاده ليستخرج له ما أحب من ذلك بعد البحث حتى جمع منه شيئاً كثيراً فأخذه معه إلى بلده ودفنها في الموضع الذي اختاره من دياره ومضى إلى قسطنطين وعرفه ما صنع بالهدنة ، فسُرّ به وقال له : سلّ حاجتك ، فقال : أحب أن يساعدني الملك في بناء موضع في ذلك الدّوار الذي جعلته لغنمي ويعاونني بجاهه وماله ، فكتب إلى كل من يجاوره بمساعدته بالمال والنفس ورجع مروتا إلى دياره فساعده من حوله

حتى أدار عوضاً من الشوك حائطاً كالسور وعمل فيه طاقات كثيرة سدّها بالشوك ثم سأل الملك أن يأذن له أن يبني في جانب حائطه حصناً يأمن به غائلة العدو الذي يطرق بلاده، فأذن له في ذلك، فبنى البرج المعروف ببرج الملك وبنى البيعة على رأس التلّ وكتب اسم الملك على أبينته، ووثنى به قوم إلى الملك قسطنطين وزعموا أنه فعل ما فعل للعصيان، فسيّر الملك رجلاً وقال له : انظر فإن كان بناؤه بيعة وكتب اسمي على ما بناه فدعّه بحاله وإلاّ فانقض جميع ما بناه وعُدّ ، فلما رأى اسم الملك على السور رجع وأخبر قسطنطين بذلك فأقره على بنائه وأعجبه ما صنع من كتابة اسم الملك على ما جدّده وأنفذ إلى جميع من في تلك الديار من عمّاله بمساعدة مروثا على بناء مدينة بحيث بتّى حائطه وأطلق يده في الأموال فعمرها وجعل في كل طاقة من تلك الطيقان التي ذكرنا أنه سدّها بالشوك عظام رجل من شهداء النصارى الذين قدم بهم من عند سابور فسميت المدينة مدورصالا ، ومعناه بالعربية مدينة الشهداء ، فعربت على تطاول الأيام حتى صارت ميفارقين ، هكذا ذكروه وإن كان بين اللفظتين تباينٌ وتباعدٌ ، وحصنها مروثا وأحكمها ، فيقال إنها إلى وقتنا هذا وهو سنة ٦٢٠ لم تؤخذ عنوة قط ، وآمد بالقرب منها وهي أحصن منها وأحسن قد أخذت بالسيف مراراً، قالوا: وأمر الملك قسطنطين وزرّاءه الثلاثة فبنى كل واحد منهم برجاً من أبرجتها فبنى أحدهم برج الرومية والبيعة بالعقبة ، وبنى الآخر برج الراوية المعروف الآن ببرج علي بن وهب وبيعة كانت تحت التلّ وهي الآن خراب وأثرها باقٍ مقابل حمّام النجارين ، وبنى الثالث برج باب الرض والبيعة المدورة وكتب على أبرجها اسم الملك وأمه هيلانة وجعل لها ثمانية أبواب ، منها :

باب أرزن ويعرف بباب الخنازير ثم تسير شرقاً إلى باب قلونج وهو بين برج الطبّالين وبين برج المرأة ومكتوب عليه اسم الملك وأمه ، وإنما سمي برج المرأة لأنه كان عليه بين البرجين مرآة عظيمة بشرق نورها إذا طلعت الشمس على ما حولها من الجبال وأثرها باقٍ إلى الآن وبعض الضباب الحديد باقٍ إلى الآن، ثم عمل بعد ذلك باب الشهوة وهو من برج الملك ثم تسير من جانب الشمال إلى أن تصل إلى البرج الذي فيه الموسم بشاهد الحمى ، وهناك باب آخر وهو من الرض إلى المدينة ومقابل أرزن القبلي نصباً، ثم تسير إلى الجانب الشمالي وكان هناك باب الرض بين البرجين ، ثم تنزل في الغرب إلى القبلة وهناك باب يسمى باب الفرح والغم لصورتين هناك منقوشتين على الحجارة ، فصورة الفرح رجل يلعب بيديه بصورة الغم رجل قائم على رأسه صخرة جماد ، فلذلك لا يبيت أحد في ميفارقين مغموماً إلا النادر ، والآن يسمى هذا الباب باب القصر العتيق الذي بناه بنو حمدان، ثم تسير إلى نحو القبلة إلى أسفل العقبة وهناك باب عند مخرج الماء ، وفي جانب القبلي في السور الكبير باب فتحه سيف الدولة من القصر العتيق وسماه باب الميدان وكان يخرج في الفصيل إلى باب الفرح والغم وليس مقابله في الفصيل باب ، وفي برج علي بن وهب في الركن الغربي القبلي في أعلاه صليب منقور كبير يقال إنه مقابل البيت المقدس وعلى بيعة قمامة في البيت المقدس صليب مثل هذا مقابله ، ويقال إن صانعهما واحد ، وقيل إنه كان مدة عمارتها حتى كملت ثماني عشرة سنة ، فإن صح هذا فهو إحدى العجائب لأن مثل تلك العمارة لا يمكن استتمام مثلها إلا في أضعاف هذه السنين ، وقيل إنه ابتدء بعمارها بعد المسيح بثلاثمائة سنة وكان ذلك لستمائة

وقرر أخذ العشر من أموالهم، وكان ذلك بعد أخذ
آمد ، قال : وكان المسلمون لما نزلوا عليها نزلوا
بمرج هناك على عين ماء فنصبوا رماحهم هناك بالمرج
فسمي ذلك الموضع عين البيضة إلى الآن ؛ وإياها عني
المتنبي في قوله يصف جيشاً :

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه
على الفارس المُرْخِي النُّوَابَةِ منهمُ
حواليه بحرٌ للتجافيف مائجٌ ،
يسير به طَوْدٌ من الخيل أيهمُ
تساوت به الأقطار حتى كأنه
يجمع أشتات الجبال وينظمُ
وأدبها طول القتال وطرْفُه
يُشير إليها من بعيد فتفهمُ
تُجاوبه فعلاً وما تسمع الوحى ،
ويُسْمَعُهَا لحظاً وما يتكلمُ
تَجَانِفُ عن ذات اليمين كأنها
تَرِقُ لميافارقين وترحمُ
ولو زحمتها بالمتاكب زحمةً
درت أي سوريتها الضعيف المهدمُ

مبانج : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وآخره جيم ،
أعجمي لا أعلم معناه ، قال أبو الفضل : موضع بالشام
ولست أعرف في أي موضع هو منها ؛ ينسب إليه
أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي ، سمع
محمد بن عبد الله السمرقندي بالمبانج ، روى عنه أبو
الحسن محمد بن عوف الدمشقي ، وقال الحافظ أبو
القاسم الدمشقي : يوسف بن القاسم بن يوسف بن الفارس
ابن سوار أبو بكر الميانجي الشافعي الفقيه القاضي
دمشق ولي القضاء بها نيابة عن القاضي أبي الحسن علي
ابن النعمان قاضي نزار الملقب بالعزير ، روى عن أبي

وثلاث وعشرين سنة من تاريخ الإسكندر اليوناني ،
وقيل إن أول عمارتها في أيام بطرس الملك في أيام
يعقوب النبي ، عليه السلام ، وقيل إن مروثا بنى في
المدينة ديراً عظيماً على اسم بطرس وبولس اللذين هما
في البيعة الكبرى وهو باق إلى زماننا هذا في المحلة
المعروفة بزقاق اليهود قرب كنيسة اليهود وفيها جرُنٌ
من رخام أسود فيه منطقة زجاج فيها من دم يوشع بن
نون وهو شفاء من كل داء وإذا طلي به على البرص
أزاله ، يقال إن مروثا جاء به معه من رومية الكبرى
عند عوده من عند الملك ؛ وما زالت ميفارقين بأيدي
الروم إلى أيام قباد بن فيروز ملك الفرس فإنه غزا ديار
بكر وربيعة وافتتحها وسبى أهلها ونقلهم إلى بلاده وبنى
لهم مدينة بين فارس والأهواز فأسكنهم فيها وجعل
اسمها أبرقباد ، وقيل هي أرجان ويقال لها الاستان
الأعلى أيضاً ، ثم ملك بعده ابنه أنوشروان بن قباد ثم
هرمز بن أنوشروان ثم أبرويز بن هرمز وكان أبرويز
مشتغلاً ببلذاته غافلاً عن مملكته فخرج هرقل ملك الروم
صاحب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فافتتح هذه
البلاد وأعادها إلى مملكة الروم وملكها بأسرها ثمانين سنين
آخرها سنة ثمان عشرة للهجرة ، وبعد أن فتحت الشام
وجاء طاعون عمّواس ومات أبو عبيدة بن الجراح أنفذ
عمر ، رضي الله عنه ، عياض بن غنم بجيش كثيف إلى
أرض الجزيرة فجعل يفتحها موضعاً موضعاً ، ووجدت
بعض من يتعاطى علم السير قد ذكر في كتاب صنفه
أن خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا إلى ميفارقين
في جيش كثيف فنازلاها فيقال إنها فتحت عنوة ،
وقيل صلحاً على خمسين ألف دينار على كل محتلم
أربعة دنانير ، وقيل دينارين وقفيز حنطة ومدّ
زيت ومدّ خل ومدّ عسل وأن يضاف كل من اجتاز
بها من المسلمين ثلاثة أيام ، وجعل للمسلمين بها محلة

خليفة وأبي يعلى الموصلي وزكرياء بن يحيى الساجي وعبدان الجواليقي ومحمد بن إسحاق السراج ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وذكر جماعة كثيرة، روى عنه ابن أخيه أبو مسعود صالح بن أحمد ابن القاسم وأبو سليمان رزين وذكر جماعة أخرى كثيرة، قال بإسناده: توفي أبو بكر الميانجي في شعبان سنة ٣٧٥، وكان مولده قبل التسعين ومائتين، وكان ثقة نبيلاً مأموناً، تلقى عليه عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ وأبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي، سمع أبا الحسن الدارقطني وطبقته وحدثنا عنه أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري بمكة؛ وأبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي، روى عنه يوسف بن القاسم الميانجي، ومات بالميانج، كل هذا عن ابن طاهر، وقد نسب إلى ميانه ميانجي، يذكر في موضعه.

مِيَانُ رُوذَان : بالفتح، وبعد الألف نون، وضم الراء، وسكون الواو، وذال معجمة، وآخره نون، هو فارسي معناه وسط الأنهار : وهي جزيرة تحت البصرة فيها عبادان يحيط بها دجلة من جانبيها وتصب في البحر الأعظم في موضعين : أحدهما يركب فيه الراكب القاصد إلى البحرين وبر العرب والآخر يركب فيه القاصد إلى كيس وبر فارس، فهذه الجزيرة مثلثة الشكل من جانبيها دجلة والجانب الثالث البحر الأعظم وفيها نخل وعمارة وقرى من جملتها **المُحَرِّزِي** التي هي مرفأ **سُفُنُ** البحر اليوم، و**مِيَان رُوذَان** أيضاً : ناحية في أقصى ما وراء النهر قرب **أَوْزْ كَنْد**. **مِيَانِش** : بالفتح، وتشديد الثاني، وبعد الألف نون مكسورة، وشين معجمة : قرية من قرى المهديدة بإفريقية صغيرة، بينها وبين المهديدة نصف فرسخ، قال لي رجل من أهل المهديدة : لا يكون فيها اليوم ثلاثون بيتاً، وفيها ماء عذب إذا قصر الماء بالمهديدة

استجلبوه منها، وذكر أبو عبيد البكري أن المهدي لما بنى المهديدة استجلب الماء من ميانش إلى المهديدة في قناة صنعها فكان يستقي من آبار ميانش بالدواليب إلى برك ويخرج من تلك البرك في قناة إلى صهريج في جامع المهديدة ويستقي من ذلك الصهريج بالدواليب إلى القصر؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن سعد الميانشي الأديب، ووجدت بخطه كتاب النقائص بين جرير والفرزدق وقد كتبه بمصر في سنة ٣٨١ وقد أتقنه خطأ وضبطاً؛ ومنها أيضاً عمر بن عبد المجيد ابن الحسن المهدي الميانشي نزيل مكة، روى عنه مشايخنا، مات بمكة فيما بلغني، ونسبته إلى المهديدة ربما كانت دليلاً على أن ميانش من نواحي إفريقية. **المِيَانُ** : بالكسر، وآخره نون، معناه بالفارسية الوسط، وعرب بدخول الألف واللام عليه : وهي مواضع كانت بنيسابور فيها قصور آل طاهر بن الحسين، روي أنه قدم أبو محمّد عوف بن محمّد الشيباني على عبد الله بن طاهر بن الحسين فحدثه فقال له فيما يقول : كم سنك؟ فلم يسمع، فلما أراد أن يقوم قال عبد الله للحاجب : خذ يده، فلما توارى عوف قال له الحاجب : إن الأمير سألك كم سنك فلم تجبه، فقال له : لم أسمع، ردّني إلى الأمير، فردّه فوقف بين يديه وقال له :

يا ابن الذي دان له المشرقان
طُراً وقد دان له المغربان

إن الثمانين وبلغتُها
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وصيّرتُ بيني وبين الوري
عنانة من غير جنس العنان

وبدلتني من نشاط القسي
وهمة همّ الدثور الهدان

بني نُمير المياه مياه الماشية البثر والبثر إلى أجدال يقال
لها المعَانيق .

مِيَاهُ : بكسر أوله، وآخره هاء خالصة ، جمع ماء
وتصغيره مَوِيهٌ والنسبة إليها ماهي : موضع في بلاد
عُدْرَة قرب الشام . ووادي المياه : من أكرم ماء
بنجد لبني نُفيل بن عمرو بن كلاب ؛ قال أعرابي ،
وقيل مجنون ليلي :

ألا لا أرى وادي المياه يُثيبُ ،
ولا القلبُ عن وادي المياه يطيبُ
أحبُّ هبوطَ الوادِيَيْنِ ولأني
لمستهزأً بالواديينِ غريباً
وما عجبُ موتُ المحبِّ صبايةً ،
ولكنْ بقاءَ العاشقين عجيبُ
دعاك الهوى والشوقُ لما ترنمتُ
هتوفُ الضحى بين الغصون طرُوبُ
تجاوبها ورقٌ أغنَّ لصوتها ،
فكلُّ لكلِّ مُسعِدٌ ومجيبُ
ألا يا حمام الأيك ما لك باكياً ،
أفارتَ لئلاً أم جفاك حبيب ؟

مِيْبُدُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ،
وذال معجمة : بلدة من نواحي أصبهان بها حصن
حصين ، وقيل إنها من نواحي يزد ؛ ينسب إليها
من المتأخرين عبد الرشيد بن علي بن محمد أبو محمد
المِيْبُدِي ، سمع بأصبهان الكثير وصحب أبا موسى
الحافظ وكتب عنه وعن طبقته وقدم بغداد حاجاً
فسمع بها من أصحاب ابن بنان وابن الحضر وغيرهم
وحدث بها عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سال
الملقب بترك وعاد إلى بلده وحدث بها وكان له فهم

١ عجز البيت غامض ، ولعل فيه تحريفاً .

٢ صدر البيت غامض ، ولعل فيه تحريفاً .

وأبدلتني بالقَوَامِ الحَنَا ،
وكنت كالصَّعدة تحت السَّنَانِ

فهيمتُ من أوطار وجدي بها
لا بالغواني ، أين مني الغَوَانُ ؟
وما بقى في لِمُسْتَمْتِعٍ
إلا لساني وبحسبي لسان

أدعو إلى الله وأُني به
على الأمير المصعبي الهيجان
فقرَّباني ، بأبي أنتما ،

من وطني قبل اصفرار البَنَانِ
وقبل منعاي إلى نسوة
أوطانها حُمرانُ والمرقَبَانِ

سقى قصور الشاذياخ الحَيَا
قبل وداعي وقصور المِيسانِ
فكم وكم من دَعوة لي بها

ما إنْ تخطأها صروفُ الزمانِ

فأمره بالانصراف إلى وطنه وقال له : جأثرتك ورزقك
يأتيك في كل عام فلا تتعبن بتكلف المجيء .

مِيَاهُهُ : بكسر أوله وقد يفتح ، وبعد الألف نون ،
والنسبة إليه ميانجي كالذي قبله : وهو بلد بأذربيجان
معناه بالفارسية الوسط وإنما سمي بذلك لأنه متوسط
بين مراغة وتبريز ، وأنا رأيتها وهو منها مثل زاوية
إحدى المثلثات ؛ وقد نسب إليها القاضي أبو الحسن
علي بن الحسن الميانجي قاضي همدان استشهد بها ، رحمه
الله ، وولده أبو بكر محمد وولده عين القضاة عبد
الله بن محمد كان له فضلٌ وفقهٌ وكان بليغاً شاعراً
متكلماً تمالأ عليه أعداء له فقتل صبراً ، كما ذكرنا في
كتابنا أخبار الأدباء .

المِيَاهُ : يقال لها بالفارسية الماشية : باليمامة ، قال أبو
زياد : وللوعليتين وهم آل وَعَلَّةِ الجَرْمِيَّونَ حلفاء

ومعرفة وفيه فضل وتميز ، ومات في سنة ٦٠٨ ببلده ، وقال الإصطخري : ومن نواحي كورة لإصطخر ميبذ فهي على هذا من نواحي فارس بينها وبين أصبهان فاشتبهت ، وبين ميبذ وكث مدينة يزد عشرة فراسخ ومن ميبذ إلى عَقْدَة عشرة فراسخ .

مَيْسَرٌ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وراء : موضع .

مَيْشَاء : بالفتح ، والمد ، والثاء مثلثة ، وهي في اللغة الرملة اللينة ، قال الحازمي : هي ناحية شامية .

مَيْشَبٌ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الثاء المثلثة ، وباء موحدة ؛ قال اللغويون : الميثب الأرض السهلة ؛ ومنه قول الشاعر يصف نعامة :

قريرة عين حين فَضَّتْ بختها
خَرَّاشِي قَيْضٍ بين قَوْزٍ ومَيْشَبٍ

قال ابن الأعرابي : الميثب الجالس ، والميثب : القافز ، وقال أبو عمرو : الميثب الجدول ، وقيل الميثب ما ارتفع من الأرض ، وكله مِفْعَلٌ من وَثَبَ ؛ والميثب : ماء بنجد لعقيل ثم للمتفق واسمه معاوية ابن عقيل ، وقال الأصمعي : الميثب ماء لعبادة بالحجاز ، وقال غيره : ميثب واد من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزُيَيْدٌ من اليمن ، وميثب : مال بالمدينة لإحدى صدقات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وله فيها سبعة حيطان وكان قد أوصى بها مُحْخِيرِيقَ اليهودي للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان أسلم فلما حضرته الوفاة أوصى بها لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأسماء هذه الحيطان : برقة ، وميثب ، والصافية ، وأعواف ، وحسنى ، والدلال ، ومشربة أم إبراهيم أي غرفتها . وميثب : موضع بمكة عند بئر خُصَم ، وقد ذكر في

موضعه .

مَيْثٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والميثاء : الرملة اللينة ، وجمعها مَيْثٌ ؛ وذو الميث : موضع بعقيق المدينة ؛ قال علي بن أبي جحفل :

أترعم يوم الميث عمرة أنني
لدى البَيْنِ لم يَعَزِزْ عليّ اجتنابُها
وأقسم أنسى حبَّ عمرة ما مشت ،
وما لم تَرِمَ أجراعَ ذي الميث لابها

مَيْشَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وثاء مثلثة ؛ قال المُرِّي : وجدت كلاله وثيمة ، وهي الجماعة من الحشيش أو الطعام ، يقال : ثم لها أي اجمع لها ؛ وميثم : ماء لبني عبادة بنجد اسم مكان الجماعة .

ميجاس : موضع بالأهواز كانت به وقعة للخوارج وأميرهم أبو بلال مِرْدَاس بن ادية ؛ قال عمران ابن حِطَّان :

ولأخوة لهم طابت نفوسهم
بالموت عند التفاف الناس بالناس
والله ما تركوا من مَنَبَعٍ لهُدًى ،
ولا رضوا بالهُوَيْنَا يوم ميجاس

ميدعا : قال ابن أبي العجائز : يزيد بن عنبسة بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن قرية ميدعا من إقليم خولان كانت لجدّه معاوية بن أبي سفيان .

مَيْدَانٌ : بالفتح ثم السكون ، أعجمية لا أدري ما أصلها ، وهو في أربعة مواضع ، منها : ميدان زياد . محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو علي الميداني صاحب محمد بن يحيى الذهلي ، روى عنه الحيري ؛ وأحمد بن محمد الميداني صاحب كتاب الأمثال وابنه سعيد وكانا أدبيين لهما تصانيف ؛ وأبو الحسن علي بن محمد

ابن أحمد بن حمدان بن عبد المؤمن الميداني انتقل من نيسابور فأقام بهمدان واستوطنها وتزوج من أهلها ومات بها ، روى عن أهل بلده وأهل بغداد وغيرهم وأكثر ، وكان يُعَدُّ من الحفاظ العارفين بعلم الحديث والورع والدين والصلاح ، ذكره شيرويه وقال : سمعت منه وكان ثقة صدوقاً أحد من غني بهذا الشأن متقياً صافياً لم ترَ عيناى مثله ، وسمعت بعض مشايخنا يقول : لا تقولوا لأحد حافظاً ما دام هذا الشيخ فيكم ، يعني الميداني ، وسمعت أحمد بن عمر الفقيه يقول : لم يرَ الميداني مثل نفسه ، وتوفي في الثامن عشر من صفر سنة ٤٧١ ودفن في سراسكهر . والميّدانُ أيضاً : محلة بأصبهان ؛ قال أبو الفضل : ينسب إليها أبو الفتح المطهر بن أحمد المقيّد ، وردّ ذلك عليه أبو موسى وقال : لا أعلم أحداً نسبه هذا النسب ؛ قال أبو موسى : وميّدانُ أسفَرِيسَ محلة بأصبهان ؛ منها محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الميداني ، حدثني عنه والدي وغيره ، وجعله أبو موسى ثالثاً . وشارع الميدان : محلة ببغداد ذكرت في موضعها ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : عبد الرحمن بن جامع بن غنيمه الميداني ، وكان يكتب اسمه غنيمه ، سمع أبا طالب بن يوسف وأبا القاسم بن الحُصَيْن وغيرهما ، ومات سنة ٥٨٢ ؛ وصدقة بن أبي الحسين الميداني ، سمع أبا الوقت عبد الأول ، ومات سنة ٦٠٨ . والميدان : محلة ببغداد وهي بشرقى بغداد بباب الأزج . والميدان أيضاً : محلة بخوارزم . وميّدان : مدينة بما وراء النهر في أقصاه قرب اسبيجاب يجتمع بها الغزيرة للتجارات والصلح

ميّدَعانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وعين مهملة ، وآخره نون ، من الدعة والخفض كأنه

موضع الدعة : اسم لموضع أظنه باليمن .

ميّدَقُ : بالفتح ، وذال معجمة ، وقاف ، خلط اللين بالماء ، وكل شيء لا تحصّله مذق .

ميّرُتلةُ : بالكسر ، جمع بين ساكنين ، وتاء مثناة من فوقها مضمومة ، ولام : حصن من أعمال باجة وهو أحمى حصون المغرب وأمنعها من الأبنية القديمة على نهر آنا ؛ ينسب إليه محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن غانم بن موسى بن حفص بن مندلة أبو بكر من أهل لإشبيلية وأصله من ميّر تلة ، صاحب أبا الحجاج الأعلم كثيرأ وأخذ عن أبي محمد بن خزرج وأبي مروان بن سراج وغيرهما ، كان أديباً لغوياً شاعراً فصيحاً وقد أخذ عنه ، وتوفي في عقب شوال سنة ٥٣٣ ، ومولده في جمادى الأولى سنة ٤٤٤ .

ميّرَ ماهان : بالكسر ثم السكون : من قرى مرو . ميزده : من قرى أصبهان ، نزلها محمد بن أحمد بن محمد ابن الحسين الأصبهاني أبو الحسن ، سمع من أبي الشيخ في سنة ٣٦٩ .

ميسارةُ : بالكسر ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد الألف راء : مدينة ؛ كذا قال العمراني .

ميسانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره نون : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان ، وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها قبر عزيز النبي ، عليه السلام ، مشهور معمر يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه النذور وأنا رأيت ؛ وينسب إليه ميساني وميساني بنونين ، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما فتحت ميسان في أيامه ولّاها النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزيز بن حرثان بن عوف بن

عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب
وكان من مهاجرة الحبشة ولم يولّ عمر أحداً من قوم
بني عدي ولاية قط غيره لما كان في نفسه من صلاحه ،
وأراد النعمان امرأته معه على الخروج إلى ميسان
فأبّت عليه ، فكتب النعمان إلى زوجته :

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها
بميسان يُسقى في زُجاج وحنتم ؟
إذا شئتُ غنّنتني دهاقين قرية
وصنّاجة تجثو على حرف منسيم
فإن كنتَ ندّمانى فبالأكبر اسقني ،
ولا تسقني بالأصغر المتلثم
لعلّ أمير المؤمنين يسوءه
تنادُمنّا في الجوسق المتهدّم

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فكتب إليه :
بسم الله الرحمن الرحيم : حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا إله إلا هو ؛ أما بعد فقد بلغني قولك :

لعلّ أمير المؤمنين يسوءه
تنادُمنّا في الجوسق المتهدّم

وايم الله لقد ساءني ذلك وقد عزلتك ! فلما قدم عليه
قال له : والله ما كان من ذلك شيء وما كان إلا
فصل من شعر وجدته وما شربتها قط . فقال عمر :
أظنّ ذلك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً ؛ وكان
بميسان مسكين الدارمي فقال يرثي زياداً :

رأيتُ زيادة الإسلام ولّت
جهاراً حين فارقتنا زيادُ

فقال الفرزدق :

أمسكين أبكى الله عينك إنما
جرى في ضلالٍ دمعها فتحدّرا

أبكي امرأ من آل ميسان كافراً
ككسرى على عدّانه أو كقيصرا
أقول له لما أتاني نعيه
به لا بظي بالصريمة أعفرا

ميسّر : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين ، وراء ،
وهو من اليسار والغنى أو من اليسار ضد اليمين أو
من اليسر ضد العسر : موضع شامي .

ميسون : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم السين ،
وآخره نون ، قالوا : الميس الميسون ، والميس
أيضاً : التبختر في المشي ، والميس : من أجود
الشجر وأصلبه ؛ وميسون : اسم بلد واسم أم يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان أيضاً .

ميسار : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة :
بلدة من نواحي دُنباوّد كثيرة الخيرات والشجر .

ميشجان : بالكسر ثم السكون ، وشين معجمة
مفتوحة ، وجيم ، وآخره نون : من قرى أسفرايين .

ميشه : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة ، والنسبة
إليها ميثي : من قرى جرّجان .

ميطان : بفتح أوله ثم السكون ، وطاء مهملة ،
وآخره نون : من جبال المدينة مقابل الشوران به
بئر ماء يقال له ضفة وليس به شيء من النبات وهو
لمزينة وسليم ، وقد روى أهل المغرب غير ذلك ،
وهو خطأ له ذكر في صحيح مسلم ؛ وقال معن بن
أوس المُرّني وكان قد طلق امرأته ثم ندم :

كأن لم يكن يا أمّ حقة قبل ذا
بميطان مصطاف لنا ومرايع

وإذ نحن في عصر الشباب وقد عسا
بنا الآن إلا أن يعوّض جازعُ

فقد أنكرته أمٌ حَقَّةٌ حادثاً ،
وأنكرها ما شئت والحبُّ جارِعُ
ولو آذنتنا أمٌ حَقَّةٌ إذ يُبَا
شرون وإذ لما ترُعنا الروائعُ
لقلُّنا لها : بيني كليلي حميدة ،
كذاك بلا ذمٍّ تَرُدُّ الودائعُ

المِيطُورُ : من قرى دمشق ؛ قال عَرَفَلَةُ بن جابر
ابن نُمَيْرٍ الدمشقي :

وكم بين أكناف الثغور مُتَيِّمٍ
كئيب غَزَتَه أعينٌ وثغورُ
وكم ليلةٍ بالمطرون قطعَتْها ،
ويوم إلى المِيطور وهو مطيرُ

المِيكَعَانِ : موضع في بلاد بني مازن بن عمرو بن تميم ؛
قال حاجب بن ذبيان :

ولقد أتاني ما يقول مُرَيْثِدُ
بالميكعين وللكلام نوادي

مَيْغُ : بالكسر ثم السكون ، والغين معجمة : من قرى
بُخَارَى ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الكريم بن محمد
ابن موسى البخاري الميغي الفقيه الحنفي ، كان إماماً
زاهداً لم يكن بسمرقند مثله ، روى عن عبد الله بن
محمد بن يعقوب ومحمد بن عمران البخاريين ، روى
عنه أبو سعد الإدريسي ، ومات سنة ٣٧٣ .

مَيْغَنُ : بالكسر ثم السكون ، وغين معجمة ثم نون :
من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها القاضي أبو حفص
عمر بن أبي الحارث الميغي ، سمع السيد أبا المعالي
محمد بن محمد بن زيد الحسيني ، روى عنه أبو حفص
عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ .

مِيلَاص : من قرى صقلية .

مِيلَةُ : بالكسر ثم السكون ، ولام : مدينة صغيرة

بأقصى إفريقية ، بينها وبين بجاية ثلاثة أيام ، ليس لها
غير المَزْدَرَع وهي قليلة الماء ، بينها وبين قسطنطينية
يوم واحد ، قال البكري : وفي سنة ٣٧٨ في شوال
خرج المنصور بن المهدي من القيروان غازياً لكتامة
فلما قرب من ميلَة زحف إليها ناوياً على اصطلام
أهلها واستباحتها ، فخرج إليه النساء والعجائز والأطفال
فلما رأهم بكى وأمر ألا يُقتل منهم واحد ، وأمر
بهدم سورهم وتسيير من فيها إلى مدينة باغاية ،
فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد حملوا ما خف من
أمتعتهم ، فلقيهم ماكس بن زيري بعسكر فأخذ جميع
ما كان معهم وبقيت ميلَة خراباً ثم عُمِّرَت بعد ذلك
وسُورَت وجعل فيها سوق وحمامات ، وهي من أصل
مُدُن الزاب ، في وسطها عين تعرف بعين أبي السباع
مجلوبة تحت الأرض من جبل بني ساروت .

المِيمَاسُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وميم أخرى ،
وآخره سين : هو نهر الرِّسْتَن وهو العاصي بعينه .

مِيمَدُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وميم أخرى
مفتوحة ، وذال معجمة : اسم جبل ، قال الأديبي :
وفي الفتوح أن ميمد مدينة بأذربيجان أو أَرَّان كان
هشام قد ولي أخاه مَسْلَمَةَ أرمينية فأنفذ إليها جيشاً
فصادف العدو بميمد فلم يناجزه أحد ، فلما انصرف
وعبر باب الأبواب تبعه فكتب إليه هشام بن عبد الملك :
أَتَرُكُهُمْ بميمد قد تراهم ،

وتطلُّبهم بمنقطع التراب ؟

ينسب إليها أبو بكر محمد بن منصور الميمذي ، روى
عنه أبو نصر أحمد المعروف بابن الحدَّاد ؛ قال أبو
تمام يمدح أبا سعيد الثغري :

ومُدُّ تَيِّمَتُ سُمُرُ الحِسانِ وأدمُها
فما زِلْتُ بالسُمُرِ العوالي مُتَيِّمًا
جَدَعَتْ لهم أنفَ الضلال بوقعة
تخرمَتْ في غمَّاتها من تخرمًا

لئن كان أمسى في عَقَرِ قَسٍّ أَجْدَعًا
لمن قبلها أمسى بميمدَ أَخْرَمًا
قطعتَ بَنَانَ الكفر منهم بميمد ،
وأتبعَتْهَا بالروم كَفَفًا وَمِعْصَمًا

وينسب إلى ميمد أيضاً أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي الميمدي ، سمع بدمشق يحيى بن طالب الأكتاف ، وبالبصرة أبا العباس محمد بن حيان المازني وأبا محمد عبد الله بن محمد بن فريفة الأزدي وأبا خليفة الجمحي وأبا جعفر محمد بن محمد بن حيان الأنصاري وزكرياء الساجي ، وبالكوفة أبا بكر عمر بن جعفر بن إبراهيم المزني وجده لأمه موسى بن إسحاق الأنصاري ، وبمكة أبا بكر بن المنذر ، وبالجزيرة أبا يعلى الموصلي والحسين بن عبد الله بن يزيد القطان ، وبالقيروان أبا بكر محمد بن عبد السلام بن الحارث الأنصاري ، وبالإسكندرية محمد بن أحمد بن حماد الإسكندراني ، وبالرملة أبا العباس بن الوليد بن حماد الرملي ، وببغداد محمد بن جرير الطبري ، وبالأهواز عبدان الجواليقي ، وبالري أحمد بن محمد ابن عاصم الرازي ، وبأردبيل سهل بن داود بن ديزويه الرازي وغير هؤلاء ، وروى عنه آخرون ، منهم : أبو القاسم هبة الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن ابن ذَيْتَال ، وقال الخطيب : لإبراهيم بن أحمد بن محمد الميمدي غير ثقة .

مِيمَنَدُ : بكسر الميم الأولى ، وفتح الأخرى ، ونون ، ودال مهملة : رستاق بفارس ، وبنواحي غزنة أيضاً ميمند ؛ وإلى هذه ينسب الميمندي وزير السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين وهو أبو الحسن علي بن أحمد ؛ وقال أبو بكر العيّدي يهجوهُ :

يا عليّ بنَ أحمد لا اشتياقا ،
وأنا المرء لا أحبّ النِّفاقا

لم أزل أكره الفراقَ إلى أن
نِلْتُهُ منك فارتضيت الفراقا
حَسْبُنَا بالخلاص منك نجاحاً ،
وكفى بالنجاة منك خلاقا

مِيمَسَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ، ونون : بلدة بين باميان والغُور ، وأظنها الميمند الذي قبله .

مِيمُون : بلفظ الميمون الذي بمعنى المبارك ، في موضعين : أحدهما نهر من أعمال واسط قصبتُهُ الرصافة ، وكان أول من حفر الميمونَ وكيلاً لأمّ جعفر زُبَيْدَة بنت جعفر بن المنصور يقال له سعيد بن زيد وكانت فوهته في قرية تسمى قرية ميمون فحوّلت في أيام الواثق على يد عمر بن الفرج الرُّخَّجِي إلى موضع آخر وسُمِّيَ بالميمون لثلاث يسقط عنه اسم اليمن . وبشر ميمون : بمكة . والميمون والزيتون : قريتان جليلتان بالصعيد الأدنى قرب القسقاط على غربي النيل .

مِيمَمَة : بالفتح ، وتكرير الميم : ولاية من نواحي أصبهان تشتمل على عدة قرى ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن الميمي ، حدث ببغداد عن أبي علي الحدّاد في سنة ٥٧٤ هـ فسمع منه أبو بكر الحازمي وغيره ؛ وأبو الفتوح مسعود بن محمد بن علي المصعبي الميمي ، سمع المعجم الكبير على فاطمة بنت عبد الله بن أبي بكر بن زيدة .

الْمِينَا : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وآخره مقصور : منزل بين صَعْدَة وَعَشْر من أرض اليمن .

مينان : من قرى هراة ؛ منها عمر بن شمر الميناني ، مات في سنة ٢٧٨ .

ميناو : مدينة بصقلية .

مِينَاء : بالكسر ثم السكون ، ونون ، وألف ممدودة ، جبال أبي ميناء : بمصر ، قال ابن هشام يعدّد سرايا

النبي ، صلى الله عليه وسلم : سرية زيد بن حارثة إلى مدّين فأصاب سبيّاً من أهل ميناء وهي السواحل وهي من أوائل نواحي مصر .

ميّز : من قرى نسا ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن أبي بكر أحمد بن علي الكاتب الميزي ، لقيه السلفي وكتب عنه وكان من صلحاء الصوفية ، قال : وسمع معي وعليّ كثيراً .

مَيّوانُ : من قرى هراة ؛ منها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علوية بن النضر التميمي الميواني ، روى عن محمد بن زكرياء المعلم عن أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا ، ذكره أبو ذرّ الهروي وقال : هو شيخ ثقة مأمون . ومَيّوان أيضاً : من قرى اليمن . مَيّورقةُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان ، وقاف : جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة ، بالنون ، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري ، وينسب إلى ميورقة جماعة ، منهم : يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن أبو الحجاج اللخمي الميورقي الأندلسي الفقيه المالكي ، رحل إلى بغداد وتفقه بها مدة وعلّق على الكياء وقدم دمشق سنة ٥٠٥ ، قال ابن عساكر : وحدثنا بها عن أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحُلّواني وأبي الخير المبارك بن الحسين الغساني وأبي الغنائم أبي التّرسي وأبي الحسين ابن الطيوري وعاد إلى الإسكندرية ودرّس بها مدة وانتفع به جماعة ؛ والحسن بن أحمد ابن عبد الله بن موسى بن علون أبو علي الغافقي الأندلسي الميورقي الفقيه المالكي يعرف بابن العنصرّي ، وُلد بميورقة سنة ٤٤٩ ، سمع ببلده من أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الفقيه ، وسمع ببيت المقدس ومكة وبغداد ودمشق ورجع إلى بلده في ذي الحجة سنة ٤٧١ ، ومن ميورقة محمد بن سعدون بن مرجان بن سعد

ابن مرجا أبو عامر القرشي العبّدي الميورقي الأندلسي الحافظ ، قال الحافظ أبو القاسم : كان فقيهاً على مذهب داود بن علي الظاهري وكان أحفظ شيء لقيته ، ذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء وغيره ولم يسمع منهم ، وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي بدمشق ثم سكن بغداد وسمع بها أبا الفوارس الزيّني وأبا الفضل بن خيرون وابن خاله أبا طاهر ويحيى بن أحمد البيهقي وأبا الحسين ابن الطيوري وجعفر ابن أحمد السّراج وغيرهم وكتب عنهم ، قال : وسمعت أبا عامر ذات يوم يقول وقد جرى ذكر مالك بن أنس قال : دخل عليه هشام بن عمار فضربه بالدرة ، وقرأت عليه بعض كتاب الأموال لأبي عبيد فقال لي يوماً وقد مرّ بعض أقوال أبي عبيد : ما كان إلا حماراً مغفلاً لا يعرف الفقه ، وحكى لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي : أعور سوء ، فاجتمعنا يوماً عند أبي القاسم ابن السمرقندي لقراءة الكامل لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال : يكذب ابن عدي إنما هو قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، فقلت له : السعدي هو الجوزجاني ، ثم قلت له : إلى كم يحتمل منك سوء الأدب ؟ تقول في إبراهيم النخعي كذا وفي مالك كذا وفي أبي عبيد كذا وفي ابن عدي كذا ! فغضب وأخذته الرعدة ، قال : وكان البرداني وابن الخاضبة يحاقتوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا ! فقال له ابن السمرقندي : هذا بذاك ، وقلت له : إنما نخترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقت القول فيهم فما نخترمك ، فقال : والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني ، وإني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه من صحيحيهما ، فقلت له على وجه الاستهزاء : فعلمك إذا إلهام ! فقال : إي والله إلهام ! ففترقنا وهجرته ولم أتم عليه كتاب الأموال ، وكان

سيء الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها ،
 بلغني أنه قال يوماً في سوق باب الأرج يوم يُكشف
 عن ساقٍ فضرب على ساقه وقال : ساقٍ كسافي هذه ،
 وبلغني أنه قال : أهل البدع يحتجون بقوله : ليس كمثل
 شيء ، أي في الألوهية ، فأما في الصورة فهو مثلي
 ومثلك ، وقد قال الله تعالى : يا نساء النبي لستن
 كأحد من النساء ؛ أي في الحرمة لا في الصورة ،
 وسألته يوماً عن مذهبه في أحاديث الصفات فقال :
 اختلف الناس في ذلك فمنهم من تأولها ومنهم من
 أمسك عن تأولها ومنهم من اعتقد ظاهرها ومذهبي
 أحد هذه الثلاثة مذاهب ، وكان يفتي على مذهب
 داود ، وبلغني أنه سُئِلَ عن وجوب الغسل على مَنْ
 جامع ولم ينزل فقال : لا غسل عليه إلا أني فعلت
 ذلك بأمّ أبي بكر ، يعني ابنه ، وكان بشع الصورة
 أزرق اللباس يدعي أكثر مما يحسن ، مات يوم
 الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة
 ٥٢٤ ودفن بباب الأرج بمقبرة الفيل وكنت إذ ذاك
 ببغداد ولم أشهده ؛ آخر ما ذكره ابن عساكر ؛ وعلي
 ابن أحمد بن عبد العزيز بن طير أبو الحسن الأنصاري
 الميورقي ، قدم دمشق وسمع بها وحكى عن أبي محمد
 غانم بن الوليد المخزومي وأبي عمر يوسف بن عبد الله
 ابن محمد بن عبد البرّ النُصيري وأبي الحسن علي بن
 عبد الغني القيرواني وغيرهم ، روى عنه عبد العزيز
 الكِناني وهو من شيوخه وأبو بكر الخطيب وهبة الله
 ابن عبد الوارث الشيرازي وعمر بن عبد الكريم
 الدهستاني وأبو محمد بن الأكفاني وقال : إنه ثقة
 وكان عالماً باللغة وسافر من دمشق في آخر سنة ٤٦٣
 إلى بغداد وأقام بها ، ومات بها سنة ٤٧٧ ؛ قال الحافظ :
 حدثني أبو غالب الماوردي قال : قدم علينا أبو
 الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري البصرة
 في سنة ٤٦٩ فسمع من أبي علي التُّستري كتاب

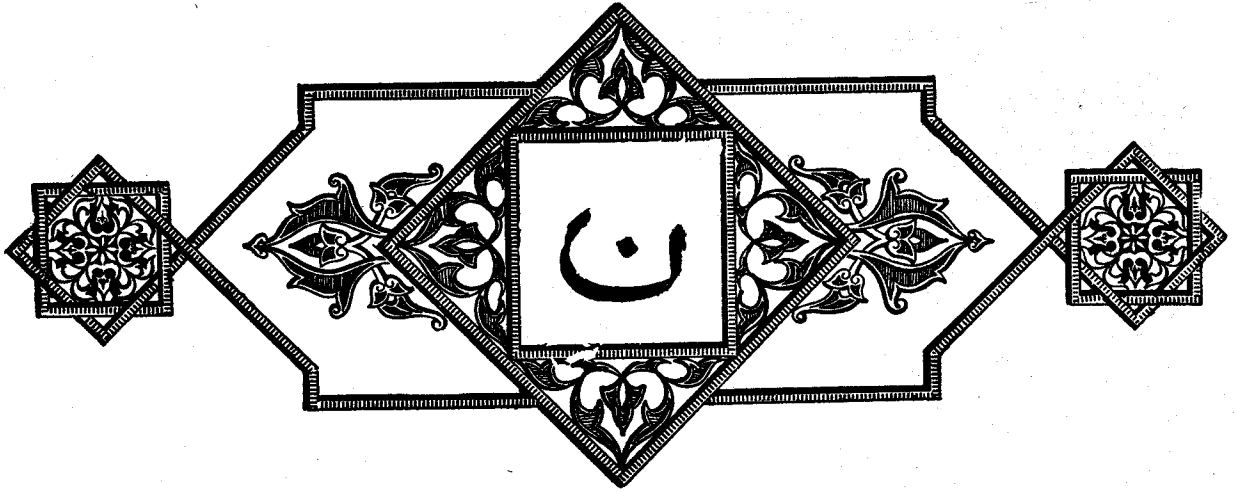
السنن وأقام عنده نحواً من ستين يوماً عند أبي
 القاسم إبراهيم بن محمد المتاديلي وكان ذا معرفة بالنحو
 والقراءة وقرأ عليه جزءاً من الحديث وجلس بين يديه
 وكان عليه ثياب خلقة فلما فرغ من قراءة الجزء
 أجلسه إلى جنبه ، فلما مضى قلت له في إجلاله إلى جنبه ،
 فقال : قد قرأ الجزء من أوله إلى آخره وما لحن فيه
 وهذا يدل على فضل كثير ، ثم قال : إن أبا الحسن
 خرج من عندنا إلى عُمّان ولقيته بمكة في سنة ٧٣
 أخبرني أنه ركب من عمان إلى بلاد الزنج وكان معه
 من العلوم أشياء فما نفق عندهم إلا النحو ، وقال : لو
 أردت أن أكسب منهم ألوفاً لأمكن ذلك وقد حصل
 لي منهم نحو من ألف دينار وتأسفوا على خروجي
 من عندهم ، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها
 فلما وصل إلى باب البصرة وقع عن الحمل فمات
 من وقته ، وذلك في سنة ٤٧٤ ، كذا قال أولاً مات
 ببغداد وههنا بالبصرة ؛ ومن شعر الميورقي قوله :

وسائلة لتعلم كيف حالي
 فقلتُ لها : بحال لا تسرّ

وقعت إلى زمان ليس فيه
 إذا فتشتُ عن أهليه حرّ

مبيها : بكسر الميم ، مقصور : اسم ماء في بلاد هذيل
 أو جبل .

ميهنة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الهاء والنون :
 من قرى خابران وهي ناحية بين أبيورد وسرخس ؛
 قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والتصوف ، منهم :
 أبو سعيد أسعد بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير
 وأبو الفتح طاهر ، وكانا من أهل التصوف وبيته ،
 وكان أسعد حريصاً على سماع الحديث وطلبه وجمعه
 فسمع أبا القاسم عبد الكريم القشيري وغيره ، ذكره
 أبو سعد في شيوخه وقال : ولد في سنة ٤٥٤ ، ومات
 في سنة ٥٠٧ في رمضان .



باب النون والألف وما يليهما

نَابِتٌ : بكسر الباء الموحدة ، وآخره تاء مثناة ، اسم الفاعل من نبت ينبت : موضع بالبصرة ، وذات النابت : من عرفات .

نَابِلُسٌ : بضم الباء الموحدة واللام ، والسين مهملة ، وسُئِلَ شيخ من أهل المعرفة من أهل نابلس لم سُميت بذلك فقال : إنه كان ههنا واد فيه حية قد امتنعت فيه وكانت عظيمة جداً وكانوا يسمونها بـلغتهم لُس فاحتالوا عليها حتى قتلوها وانتزعوا نابها وجاؤوا بها فعلقوها على باب هذه المدينة فقليل : هذا نابُ لُس ، أي ناب الحية ، ثم كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة بنابلس هكذا وغلب هذا الاسم عليها : وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل ، أرضها حجر ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ ، ولها كورة واسعة وعمل جليل كله في الجبل الذي فيه القدس ، وبظاهر نابلس جبل ذكروا أن آدم ، عليه السلام ، سجد فيه ، وبها الجبل الذي تعتقد

اليهود أن الذبح كان عليه وعندهم أن الذبيح إسحاق ، عليه السلام ، ولليهود في هذا الجبل اعتقاد أعظم ما يكون واسمه كزيرم ، وهو مذكور في التوراة ، والسمرة تصلّي إليه ، وبه عين تحت كهف يعظمونها ويزورها السمرة ولأجل ذلك كثرت السمرة بهذه المدينة ، وينسب إليها محمد بن أحمد بن سهل بن نصر أبو بكر الرملي ويعرف بابن النابلسي ، حدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن شيبان الرملي وسعيد ابن هاشم بن مرثد الطبراني وعمر بن محمد بن سليمان العطار وعثمان بن محمد بن علي بن جعفر الذهبي ومحمد ابن الحسن بن قتيبة وأحمد بن ربحان وأبي الفضل العباس بن الوليد القاضي وأبي عبد الله جعفر بن أحمد ابن إدريس القزويني وإسماعيل بن محمد بن محفوظ وأبي سعيد بن الأعرابي وأبي منصور محمد بن سعد ، روى عنه هشام بن محمد الرازي وعبد الوهاب الميداني وأبو الحسن الدارقطني وأبو مسلم محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الأصبهاني وأبو القاسم علي ابن جعفر الحلبي وبشرى بن عبد الله مولى فلفل ، وعن أبي ذر الهروي قال : أبو بكر النابلسي سجنه

بنو عبيد وصلبوه في السنة ، وسمعت الدارقطني يذكره ويكي ويقول : كان يقول وهو يُسلخ كان ذلك في الكتاب مسطوراً ، وقال أبو القاسم : قال لنا أبو محمد الأكفاني فيها ، يعني سنة ٣٦٣ ، توفي العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل ابن نصر الرملي ويعرف بابن النابلسي ، وكان يرى قتال المغاربة وبغضهم وأنه واجب فكان قد هرب من الرملة إلى دمشق فقبض عليه الوالي بها أبو محمد الكتاني صاحب العزيز أبي تميم بدمشق وأخذه وحجسه في شهر رمضان سنة ٣٦٣ وجعله في قفص خشب وحمله إلى مصر ، فلما حمله إلى مصر قيل له : أنت قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحد في الروم ! فاعترف بذلك وقال : قد قلته ، فأمر أبو تميم بسلخه ، فسلخوه وحشوا جلده تبناً وصلبوه ، وعن أبي الشعشاع المصري قال : رأيت أبا بكر النابلسي في المنام بعدما قتل وهو في أحسن هيئة فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فأنشد يقول :

حَبَانِي مَالِكِي بِدَوَامِ عَزِّي ،
وَأَوْعَدَنِي بِقَرَبِ الْإِنْتِصَارِ .

وَقَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي إِلَيْهِ ،
وَقَالَ انْعَمْ بَعِيشَ فِي جَوَارِي

وإدريس بن يزيد أبو سليمان النابلسي سكن العراق وحكى عن أبي تمام وكان أديباً شاعراً ، وقال أبو بكر الصولي : لقيني أبو سليمان النابلسي في مِرْبَدِ الهِصْرِ فقلت له : من أين ؟ فقال : من عند أميركم الفضل بن عباس حبشني فقلت أحياناً ما سمعها بعد مني ، فقلت : أنشدنيها ، فأنشدني :

لَمَّا تَفَكَّرْتُ فِي حَجَابِكَ
عَاتَبْتُ نَفْسِي عَلَى حَجَابِكَ

فَمَا أَرَاهَا تَمِيلُ طَوْعاً
إِلَّا إِلَى الْيَأْسِ مِنْ ثَوَابِكَ
قَدْ وَقَعَ الْيَأْسُ فَاسْتَوَيْنَا ،
فَكُنْ كَمَا كُنْتَ بِاحْتِجَابِكَ
فَإِنْ تَزُرَّنِي أَرْزُكَ أَوْ إِنْ
تَقِفْ بِيَابِي أَقِفْ بِيَابِكَ
وَاللَّهِ مَا أَنْتَ فِي حِسَابِي
إِلَّا إِذَا كُنْتُ فِي حِسَابِكَ

قال : وحجني الحسن بن يوسف اليزيدي فكتبتُ
إليه :

سَأَتَرْكُمُ حَتَّى يَلِينُ حَجَابُكُمْ ،
عَلَى أَنَّهُ لَا بَدْءَ أَنْ سَيَلِينُ
خَذُوا حَذْرَكُمْ مِنْ تَوْبَةِ الدَّهْرِ ، لَهَا
وَلِنْ لَمْ تَكُنْ حَانَتْ فَسَوْفَ تَحِينُ

فَابِيعُ : بكسر الباء الموحدة ، وعين مهملة ، اسم
الفاعل من نَبَعَ يَنْبَعُ : موضع بقرب مدينة الرسول ،
صلى الله عليه وسلم .

نَابِلُ : بعد الألف باء موحدة ، ولام ، قال أبو
طاهر السلفي : أنشدنا أبو العباس أحمد بن علي بن
عمّار النابلي بالثغر وسأله عن نابلس فقال : إقليم من
أقاليم إفريقية بين تونس وسوسة ؛ فقال :

كَمْ قَدْ وَشَتْ ، لَكِنْ كَفَيْتُ لِسَانَهَا ،
عَيْنٌ رَقَّتْ لِلدَّمْعِ حَتَّى خَانَهَا
أَوْدَعْتُهَا سِرَّ الْهَوَى فَوَشَتْ بِهِ ،
مَا كُلُّ مَنْ مُنَحَّ السَّرَائِرِ صَانَهَا

قال : وروى من أهل نابلس الحديث محمد بن عبد
الحميد النابلي وأبوه عبد الحميد وعبد المنعم بن عبد
القادر النابلي وأبوه .

ثالثة: بكسر التاء المثناة من فوقها ، ولام ، ويقال نائل بغير هاء : مدينة بطبرستان بينها وبين آمل خمسة فراسخ وبينها وبين شالوس مثلها ، وهي في سهل طبرستان خضرة نضرة ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عمر الحلبي النائي سافر الكثير وكان تاجراً ، سمع الحديث من أبي بكر أحمد بن علي بن خلف وأبي الفضل محمد ابن عبيد الله الصرام ، سمع منه أبو نصر الصوفي وأبو بكر المفيد ، وتوفي سنة ٥١٧ ، ونائل أيضاً : بطن من الصدف وبطن من قضاة .

ناجيرة: بكسر الجيم ، والراء مهملة : مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة هي الآن بيد الأفرنج .

ناجية: بالجيم ، وتخفيف الياء ، من قولنا نجت الأمة من العذاب فهي ناجية : وهي محلة بالبصرة مسماة بالقبيلة هي بنو ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، وناجية أم عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤي خلف عليها بعد أبيه نكاح مقيت فنسب إليها ولدها وترك اسم أبيه وهي ناجية بنت جرهم بن ربان ، بالراء المهملة ، ابن حلدوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة ؛ وقال العمري : ناجية مدينة صغيرة لبني أسد وهي طوية لبني أسد من مدافع القنان جبل وهما طويان بهذا الاسم ، ومات رؤبة بن العجاج بناجية لا أدري بهذا الموضع أم بغيره ، وقال السكوني : ناجية منزل لأهل البصرة على طريق المدينة بعد أثال وقبل القواراة لا ماء بها ، وقال الأصمعي : ناجية ماء لبني قرة من بني أسد أسفل من الحبس وهي في الرمث وكفة العرفج ، وكفتة : منقطعه ومنتهاه ، وكفة العرفج : هي العرفة عرفة ساق وعرفة القروين ، وفي كل تصدر شاربها في الناجية والتلما .

ناحية: قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل هكذا في الاصل .

العباس بن علي المعروف بابن برد الخيار قال : حدثني أبو عوانة عن أبيه عن ابن عباس بن سهل بن ساعد الساعدي عن أبيه عباس بن سهل قال : لما ولي عثمان ابن حيّان المُرّي المدينة عرض ذات يوم بالفتنة ، وذكرها ابن سهل فقال له بعض جلسائه : إن عباس ابن سهل كان شيعة لابن الزبير وكان قد وجهه في جيش إلى المدينة فتغيظ عثمان عليّ وحلف ليقتلني ، فتواريت حتى طال ذلك عليّ فلقيت بعض جلسائه فشكوت له أمري وقلت : قد أمني أمير المؤمنين ؟ فقال : لا والله ما يجري ذكرك عند الأمير إذا تغيظ عليك وأوعذك وهو ينبسط عن الحوائج على طعامه فتتكرّر واحضر طعامه وقُلْ ما تريد ، قال : ففعلت ذلك وحضرت طعامه فأني بجفنة فيها ثريد عليه لحم وهي ضخمة فقلت : كأني أنظر إلى جفنة حيّان بن معبد وتكاوس الناس عليها بناحية ، فجعل عثمان يقول لي : رأيته والله بعينك ! قلت : أجل لعمرى كأني أنظر إليه حين يخرج علينا وعليه مطرّف خزّ هُدْبه يتعلقه شوك السعدان فما يكفه ثم يؤتى بالجفنة فكأني أرى الناس عليها فمنهم القائم ومنهم القاعد ، فقال : صدقت بعد أبوك فمن أنت ؟ قلت : أنا عباس ابن سهل الأنصاري ، فقال : مرحباً وأهلاً بأهل الشرف والحق ! قال عباس : فرأيتني وما بالمدينة رجل أوجه مني عنده ، قال : فقال لي بعض القوم بعد ذلك : يا عباس أنت رأيت حيّان بن معبد يستحبّ الخزّ ويتكاوس الناس على جفنته ؟ قلت : والله لقد رأيته وقد نزلنا ناحية فأتانا في رحالنا وعليه عباءة قطوانية فجعلت أذودّه بالسوط عن رحالنا مخافة أن يسرقها .

النار : بلفظ النار المحرقة ، حرة النار : لبني عبس ذكّرت . وزقاق النار : بمكة ، ذكرت في الزقاق . والحرار وذو النار : قرية بالبحرين لبني مُحارب بن

عبد القيس .

نارناباد : بعد الرء نون ، معناه عمارة نارن لأن أباد
معناه العمارة : من قرى مرو .

نارغيسة : بعد الرء غين معجمة ثم ياء ثم سين مهملة ؛
قال العمراني : قرية ، ولم يزد .

النازية : بالزاي ، وتخفيف الباء : عين ثرة على
طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء وهي
إلى المدينة أقرب وإليها مضافة ، قال ابن إسحاق :
ولما سار النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر
ارتحل من الرّوحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك
طريق مكة يساراً وسلك ذات اليمين على النازية يريد
بدرأ فسلك ناحية منها حتى جزع وادياً يقال له رَحْقَان
بين النازية ومضيق الصفراء ، كذا قيده ابن الفرات
في عدة مواضع ، كأنه من نزا يتزو إذا طفر ، والنازية
فيما حكى عنه : رجة واسعة فيها عضاهٌ ومروخٌ .

ناس : قرية كبيرة من نواحي أبيورد بخراسان .

ناسير : بكسر السين المهملة ، وراء : من قرى جرجان ؛
ينسب إليها الحسن بن أحمد الناصري الجرجاني .

ناشروذ وشرّواذ : ناحيتان بسجستان لهما ذكر في
الفتوح ، أرسل عبد الله بن عامر بن كُرَيْز الربيع
ابن زياد الحارثي في سنة ٣٠ إلى سجستان فافتتح ناشروذ
وشرّواذ وأصاب سبياً كثيراً كان منهم أبو صالح بن
عبد الرحمن وجدّ بَسَام فبعث به إلى ابن عامر .

ناصحة : بكسر الصاد المهملة ، والحاء المهملة : موضع
في شعر زهير وماء لمعاوية بن حَزَن بن عبادة بن
عقيل بنجد .

ناصح : موضع ذكره في أخبار عترة عن أبي عبيدة
بالضاد المعجمة .

الناصرة : فاعلة من النصر : قرية بينها وبين طبرية
ثلاثة عشر ميلاً ، فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم
عليه السلام ، ومنها اشتق اسم النصارى ، وكان أهلها
عيروا مريم فيزعمون أنه لا تولد بها بكر إلى هذه
الغاية وأن لهم شجرة أترج على هيئة النساء وللأترجة
ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع الفرج مفتوح ،
وإن أمر هذه القرية في النساء والأترج مستفيضٌ عندهم
لا يدفعه دافعٌ ، وأهل بيت المقدس يأبون ذلك
ويزعمون أن المسيح إنما وُلد في بيت لحم وأن آثار
ذلك عندهم ظاهرة وإنما انتقلت به أمه إلى هذه القرية ،
قال عبيد الله الفقير إليه : فأما نص الإنجيل فإن فيه
أن عيسى ، عليه السلام ، وُلد في بيت لحم وخاف
عليه يوسف زوج مريم من دهاء هارودس ملك المجوس
فرأى في منامه أن أحمله إلى مصر حتى آمرك برده
ليكمل ما قال الرب على لسان النبي القائل : إني دعوتُ
ابني من مصر ، فأقام بمصر إلى أن مات هارودس
فرأى في المنام أنه يؤمر برده إلى بلاد بني إسرائيل ،
فقدم به القدس فخاف عليه من القائم مقام هارودس
فرأى في المنام أن انطلق به إلى الخليل ، فأتاها فسكن
مدينة تدعى ناصرة ، وذكر في الإنجيل يسوع الناصري
كثيراً ، والله أعلم .

الناصريّة : من قرى سَفَاقُس بإفريقية ؛ ينسب إليها
أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي الناصري ، لقيه
السلفي بالإسكندرية وبها مات ، وقال : كان من
أهل القرآن .

ناصيع : والناصع من كل لون : ما خلص ووضح ، وأكثر
ما يستعمل في البياض ؛ وناصع : من بلاد الحبشة .

ناصفة : بكسر الصاد ، والفاء ، وهو مجرى الماء ،
وقيل : الرحبة في الوادي ؛ قال الزغشري : ناصفة

واد من أودية القبلية . وناصفة الشَّجْناء : موضع في طريق اليمامة . وناصفة العَمَقين : في بلاد بني قُشير ؛ قال مصعب بن طفيل القشيري :

ألا حَبَدًا يا خير أطلالٍ دِمَشَّةٍ
بحيث سقى ذات السلام رقيبا
إذ العين لم تَبْرَحَ ترى من مكانها
منازلَ قَقْرٍ نازعتها جنوبها
بناصفة العَمَقين أو بَرْقة اللّوى
على النأي والهجران شَبَّ شوبها
وناصفة العُناب قال مالك بن نُويرة :

كَأَنَّ الحِيلَ مَرَّ بها سَنِحًا
قطاميُّ بناصفة العُناب

ويوم ناصفة : من أيام العرب ؛ وفي العقيق بالمدينة موضع يقال له ناصفة ؛ قال أبو معروف أحد بني عمرو بن تميم :

ألم تَلَمُّسُ على الدَّمْنِ الخشوع
بناصفة العقيق إلى البقيع ؟

والناصفة : ماء لبني جعفر بن كلاب . قال أبو زياد : ناصفة بني جعفر مطوية في غربي الحمى . وجبل ناصفة : عَسَّعَسْ ؛ كذا قال الأصمعي في الشعر ، وقال ليبد يرثي أخاه أُرْبَدَ :

يا أُرْبَدَ الخير الكريم نجاره
أفَرَدْتَنِي أمشي بقرْنٍ أعْضَبِ
ذهب الذين يعاش في أكنافهم ،
وبقيتُ في قوم كجِلْدِ الأجر
يتأكلونَ خيانةً وملاذةً ،
ويُعاب قائلهم وإن لم يَشْغَبِ
إن الرزِيئةَ لا رزِيئةَ بعدها
فُقْدانُ كل أخ كضوء الكوكب

لولا الإله وسَعْنِي صاحب حمير
وتعرَضِي في كل جَوْنٍ مُصْعَبِ

لبقيت في حِلَلِ الحجاز مقيمة
فجنوب ناصفة لِقَاحِ الحوَابِ

ناضحة : موضع فيه معدن ذهب بين اليمامة ومكة ؛ عن أبي زياد الكلابي .

ناطِلُوق : بالطاء المهملة مفتوحة ، وضم اللام ، وآخره قاف : موضع في الشعر ذكره أبو تمام فقال يصف خيلاً :

أهْبَتْها السياطُ حتى إذا است
نَتَّ بإطلاقها على الناطلوق

ناطِلين : آخره نون : بلد بالقسطنطينية .

ناظِرَةٌ : بالطاء المعجمة ، بلفظ اسم الفاعل المؤنث من نظر : جبل من أعلى الشقيق ، وقال ابن دُرَيْد : موضع أو جبل ، وقال الخارزنجي : نواظر آكام معروفة في أرض باهلة ، وقيل : ناظرة وشرج ماءان لعبس ؛ قال الأعشى :

شأقتك أظعان ليلي يومَ ناظرة

وقال جرير :

أمتزلتي سَكَمِي بناظرةً اسلما ،
وما راجع العرفان إلا توهماً
كَأَنَّ رسوم الدار ريشُ حمامة
محاهَا البِلَى واستعجمت أن تكلِّما

نَاعِبٌ : بكسر العين ، وآخره باء موحدة ، من نَعَبَ الغراب فهو ناعب ؛ قال الخازمي : موضع في شعر ، واختلف فيه .

نَاعِيتٌ : اسم الفاعل من نَعَتَ ينعت بمعنى وصف يصف : موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار

بني نعيم من بادية اليمامة ؛ قال لبيد :

كَأَنَّ نَعِاجًا مِنْ هِجَاجٍ عَازِفٍ
عَلَيْهَا وَأَرَامَ السُّلَيْيَ الْخَوَازِلَا
جَعَلْنَ جِرَاحَ الْقُرْنَتَيْنِ وَنَاعَتًا
يَمِينًا وَنَكَبْنَا الْبَدْيَ شَمَائِلَا

نَاعِتُونَ : بلفظ جمع ناعت الذي قبله : موضع ؛
قال عوف بن الجزع :

بِحُمْرَانَ أَوْ بِقَفَا نَاعِيَةٍ
ن أَوْ الْمُسْتَوَى إِذْ عَكَّوْنَ السَّتَارَا

نَاعِجَةٌ : بالجمع ، قال أبو خيرة : الناعجة من الأرض
السهلة المستوية مكرمة للنبات تنبت الرمث ؛ ويوم
ناعجة : من أيام العرب .

نَاعِرٌ : موضع كانت فيه وقعة للمسلمين وأهل الردة
في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ؛ قال خالد بن الوليد :
ولقد تبيتُ بناعرٍ مستخفياً

كَرَّةَ الْحُرُوبِ مَخَافَةً أَنْ تُفْتَلَا

نَاعِطٌ : بكسر العين المهملة ، وطاء مهملة أيضاً ؛
الناعط : المسافر سافراً بعيداً ، والناعط : السيء
الأدب في أكله ومروته وعطائه ؛ وناعط : حصن
في رأس جبل بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء
قرب عَدَنَ ، قال وهب : قرأنا على حجر في قصر
ناعط : بُني هذا القصر سنة كانت مسيرتنا من مصر ،
قال وهب : فإذا ذلك أكثر من ألف وستمائة سنة ؛
وقد ذكره امرؤ القيس فقال :

هُوَ الْمُنْزَلُ الْآلَافَ مِنْ جَوْ نَاعِطٍ

بني أسد حَزَنًا مِنْ الْأَرْضِ أَوْعَرَا

وقال الصولي في شرح قول أبي نؤاس يفتخر باليمن :

لَسْتُ لِدَارِ عَفَتٍ وَغَيْرِهَا

ضَرْبَانِ مِنْ نَوَئِهَا وَحَاصِبِهَا

بل نحن أرباب ناعط ولنا
صنعا والمسك في محاربها

يقول : نحن ملوك أهل عدن ولنا كنزار أهل
وبر وصفات للديار والرياح والصحارى . وناعط :
قصر على جبلين باليمن لهما ، ومن أكاذيبهم فيما
أحسب قول بعضهم : ناعط قصر على جبلين لهما ،
إذا أشرقت الشمس سار الراكب في ظله أربعة فراسخ ،
وهذا من المحال لأن الراكب لا يسير أربعة فراسخ
إلا والشمس قد صارت في وسط السماء ، فإن أريد
أن الشمس إذا أشرقت يمتد ظله أربعة فراسخ كان
أقرب إلى الصحيح ، والله أعلم .

نَاعِمٌ : بكسر العين : حصن من حصون خيبر عنده
قتل محمود بن مَسْلَمَةَ أخو محمد بن مسلمة ألقوا
عليه رحاً فقتلوه عام خيبر . والناعم : موضع آخر
في قول عدي بن الرقاع :

النِّمِ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمٍ
بَيْنَ الذَّوْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

وقال أبو دؤاد :

أَوْحَشَتْ مِنْ سُرُوبِ قَوْمِي تِعَارُ ،
فَارُومٌ فَشَابَةٌ فَالْستارُ

فَالِي الدَّورِ فَالْمَرْوَرَاتِ مِنْهُمْ ،
فَحْفِيرٌ فَنَاعِمٌ فَالْدِيَارُ

نَاعُورَةٌ : بلفظ ناعورة الدولا ب : موضع بين حلب
وبالس فيه قصر لمسلمة بن عبد الملك من حجارة
وماؤه من العيون ، وبينه وبين حلب ثمانية أميال .
نَافَحَشٌ : بالفاء المفتوحة ، والحاء ساكنة ، وشين
معجمة : من قرى سمرقند .

نَافِعٌ : بكسر الفاء ، وعين مهملة : من مخالف اليمن .

نافقان : بالفاء ثم القاف ، وآخره نون : من قرى مرو .
ناميش : بكسر الميم ، وشين معجمة : من قرى بيهق ؛
 ينسب إليها من المتأخرين الحسين بن علي بن منصور
 النامشي البيهقي ، ذكره أبو سعد في التحبير قال :
 سمع أبا الحسن علي بن أحمد المدني وأسد بن
 مسعود العتيبي .

فاميشة : من رساتيق طبرستان ، بينها وبين سارية
 عشرون فرسخاً ، فتحها سعيد بن العاص في سنة ٣٠
 عنوة في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وكان
 سعيد أميراً بالكوفة .

فامين : بكسر الميم ثم ياء ساكنة ، ونون ، جمع نام :
 موضع .

فاميعة : بتخفيف الياء ، من نمي ينمي : ماء لبني جعفر
 ابن كلاب ولهم جبال يقال لها جبال الفاميعة .

ناووس الطيبية : الناووس والقبر واحد : وهو موضع
 قرب همدان ، ذكره ابن الفقيه وذكر له قصة من
 خرافات الفرس إلا أنه قال : وهذا الموضع باقٍ إلى الآن
 معروف بهذا الاسم ، فبقيت النفس مشتاقة إلى التطلع
 إلى ذلك فأوردت خبره على ما ذكره ، فإن الموضع
 بهذا الحديث سمي ناووس الطيبية صحت الحكاية أم
 لم تصح وهو بالقرب من قصر بهرام جور ، الذي
 ذكر في القصور ، وهو على تل مشرف عال حوله
 عيون كثيرة وأنهار غزيرة ، وكان السبب في أمره
 أن بهرام جور خرج متصيداً ومعه جارية له من
 أحظى جواربه عنده ، فنزل على هذا التل فتغدى ثم
 جلس للشرب ، فلما أخذ منه الشراب قال لها : اشتهي
 فوالله لا تشتهين شيئاً إلا بلغتك إياه كائناً ما كان ،
 فنظرت إلى سرب ظباء فقالت : أحب أن تجعل بعض
 ذكور هذه الظباء مثل الإناث وتجعل بعض الإناث

مثل الذكور وتزويظ طيبة منها فتلتصق ظلها مع
 أذنبا ، فورد على بهرام ما حيرته ثم قال : إن أنا
 لم أفعل ذلك كنت عندها وعند الملوك عاجزاً فيقال :
 إن امرأة شهها شيئاً ثم لم يَف لها به ، فأخذ الجلاهدق
 وعين طيبة فرماها ببندقة أصاب أذنبا فرفعت
 رجلها تحك بها أذنبا فانتزع سهماً فخط به أذنبا
 مع ظلها ثم ركب فرسه وعمد إلى السرب فجعل
 يرمي الذكور ذوات القرون بنشاب له وسخاخين
 فيقطع القرون بذلك ويرمي الإناث في رؤوسها حتى
 يلصق سهمه في رؤوسها بمنزلة القرون ، فلما وفي
 للجارية بما التمت انصرف فذبح الجارية ودفنها مع
 الطيبة في ناووس واحد وبقي عليها علماً من حجارة
 وكتب عليها قصتها ، وإنما قتل الجارية لأنه قال
 كادت تفضحني وقصدت تعجيزي ، قال : والموضع
 موجود إلى يومنا هذا ويعرف بناووس الطيبة ، والله
 أعلم .

الناووسة : من قرى هيت ، لها ذكر في الفتوح مع
 النوس .

الناوة : اسم لقريتين بمصر إحداهما في كورة البهنسا
 والأخرى في كورة الغربية .

نايت : بعد الألف ياء آخر الحروف ، وتاء مثناة : من
 نواحي البصرة في ظن أبي سعد السمعاني ؛ ينسب
 إليها أبو الحسن علي بن عبد العزيز المؤدب البصري
 المعروف بالنايتي ، روى عن فاروق بن عبد الكبير
 الخطابي ، وروى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد
 الأشثاني ، كذا ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في
 كتاب المؤلف .

نايتنج : بعد الألف ياء مفتوحة ، ونون ساكنة ،
 وجيم : بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية ،

بينها وبين أصبهان ثلاثون فرسخاً .

النَّاعِ : موضع بنجد لبني أسد ؛ قال الراجز :

أَرْقَنِي اللَّيْلَةَ بَرْقٌ لَامِعٌ
من دونه التَّيْسَانِ والرَّبَائِعُ
فوارداتٌ فَقَنَّا فالتَّائِعُ ،
ومن ذُرَى رَمَّانٍ هَضْبٌ فَارِعُ

نَائِلَةٌ : اسم صنم ذكر مع أساف لأنهما متلازمان .

نَائِنٌ : بعد الألف ياء مهموزة ، ونون : من قرى
أصبهان ؛ ينسب إليها نفرٌ من الرواة ، منهم : محمد
ابن الفضل بن عبد الواحد بن محمد النائي أبو الوفاء
القاضي ، سمع أبا بكر بن باجة وأبا إسحاق إبراهيم
ابن محمد الطيّان وغيرهما ، ويقال لها نائين أيضاً ؛
وأحمد بن عبد الهادي بن أحمد بن الحسن الأردستاني
النائني نزيل نائين ، سمع منه عبد بن حميد ، ونائين
في الإقليم الثالث ، وطولها من جهة المغرب ثمانون
درجة وخمسة وأربعون دقيقة ، وعرضها ثمان
وعشرون درجة وثلاث .

نَائِيْنٌ : بعد الألف همزة في صورة الباء ثم ياء خالصة
ونون ، وهي التي قبلها بعينها ، وعدّها الإصطخري
في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر لأنها بين
أصبهان وفارس فتوزّع فيهما .

باب النون والباء وما يليهما

النَّبَاءُ : بالضم ، والمد : موضع بالطائف ؛ عن نصر .
نَبَاتِي : بالفتح ، وبعد الألف تاء فوقها نقطتان ، مقصور ،
وقد يضم أوله ؛ عن صاحب كتاب النبات : اسم
جبل ؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف سحاباً :

لما رأى نعمان حلَّ يَكْرِفِي
عَكَرٌ كما لبخ البَرُولُ الأَرَكْبُ

فالسدر مختلج وأنزل طافياً
ما بين عين إلى نباتي الأُنَابُ

واختلف في هذا الاسم فروي على عدة وجوه : روي
نباة مثل حصاة ونبات ونباتي ؛ روي ذلك كله عن
السكري ، والأُنَاب : شجر كالأثل ، أراد نزل
الأُنَاب من رؤوس الجبال مشرفاً على رأس الماء .

النَّبَّاجُ : بكسر أوله ، وآخره جيم ؛ قال اللحياني :
النباج الصوت ، ورجل نبَّاج : شديد الصوت ،
والنباج : الآكام العالية ، والنباج : الغرائر السود ،
والنبيج : كان من أطعمة العرب في المجاعة يُخاض
الوَبَرُ باللبن ويُجَدَّح ، ويحتمل غير ذلك ، فهذا ما
اجتهدت أنا فيه ، ثم وجدت في كتاب لابن خالويه :
ليس أحد ذكر اشتقاق النباج جمع النباجة ، يقال :
نبجت اللبن الحليب إذا جدَّحته يعود في طرفه شبه
فلكة حتى يَكْرِفِيء ويصير ثمالاً فيؤكل به التمر
يحتحف اجتحافاً ، قال : ولا يفعل ذلك أحد من
العرب إلا بنو أسد ، يقال : لبن نبيج ومنبوج ، واسم
ما يُنَبَّج به النباجة ، قال : وهذا حرف غريب فانظر ،
رعاك الله ، إلى هذه الدعوى والتعجُّرف ، ثم جاء بما لا
يليق أن يكون اسم موضع ، وانظر إلى ما جئنا به
فإن جميعه صالح أن يركَّب عليه اسم موضع ، قال
أبو منصور : وفي بلاد العرب نباجان أحدهما على
طريق البصرة يقال له نباج بني عامر وهو بخذاء فيد
والآخر نباج بني سعد بالقريتين ، وقال غيره : النباج
متزل الحُجَّاج البصرة ، وقيل : النباج بين مكة والبصرة
للكُرَيْزِيَّين ، ونباج آخر بين البصرة واليمامة بينه وبين
اليمامة غِبَّانٍ لبكر بن وائل ، والغب : مسيرة يومين ،
وقال أبو عبيد الله السكوني : النباج من البصرة على
عشر مراحل وئيل قريب من النباج وبهما يوم من
أيام العرب مشهور لتسيم على بكر بن وائل ، وفيه

يقول مُحَرِّز الضَّبِّي :

لقد كان في يوم النباح وثبتل
وشطّيف وأيام تداركُن مَجْزَع

قال : والنباح استنبط ماءه عبدُ الله بن عامر بن كُرَيْز
شقق فيهِ عيوناً وغرس نخلاً وولده به وساكنه رهطه
بنو كُرَيْز ومن انضم إليهم من العرب ، ومن وراء
النباح رمال أفتوار صغار يمنية ويسرة على الطريق
والمحجة فيها أحياناً لمن يصعد إلى مكة رمل وقيعان
منها قاع بولان والقصيم ؛ قال أعرابي :

ألا حبّذا ريح الألاء إذا سرت
به بعد تهتان رباح جنائب
أهمّ ببغض الرمل ثمت إنني
إلى الله من أن أبغض الرمل تائب
وإني لمعنور إلى الشوق كلما
بدّأ لي من نخل النباح العصائب

وقيل : النباح قرية في بادية البصرة على النصف من
طريق البصرة إلى مكة بمترلة فيد لأهل الكوفة ؛ وقد
قال البُحْثري :

إذا جزت صحراء النباح مغرباً ،
وجازتك بطحاء السواجير يا سعد
فقلّ لبي الضحّاك : مهلاً ! فلاني
أنا الأفعوان الصلّ والضيغم الورد

والسواجير : نهر منبج ، فيقتضي ذلك أن يكون
النباح بالقرب منها ويبعد أن يريد نباح البصرة وبين
منبج وبينها أكثر من مسيرة شهرين ؛ وإليها ينسب
يزيد بن سعيد النباجي ، سمع مالك بن دينار وروى
عنه رجاء بن محمد بن رجاء البصري .

نُباح : بضم أوله ، وآخره حاء مهملة ، بلفظ نباح
الكلب ؛ وذو النباح : حزم من الشرّة بأطراف

تَيْسَمَن هَضْبَة من ديار فزارة ؛ كذا جاء في كتاب
الحازمي .

نُبَادَان : من قرى هراة ، كذا ذكرت في نوباذان ،
أخبرنا أبو المظفر السمعاني بمرور ، أخبرتنا أمة الله بنت
محمد بن أحمد النبازاني العارفة قراءة عليها بهراة
وذكرت حديثاً .

نِبارَة : في كتاب ابن عبد الحكم : ونزل عمرو بن العاص
على مدينة طرابلس الغرب فملك المدينة فكان من
بسيرة متحصنين ، فلما بلغهم محاصرة عمرو مدينة
طرابلس واسمها نبارة وسيرة السوق القديم ، فهذا
يدل على أن طرابلس اسم الكورة ونبارة مدينتها .
النَّبَارِيسُ : كأنه جمع نِبْرَاس وهو السراج ؛ قال
السكري : النبَارِيس شباك لبني كليب وهي الآبار
المتقاربة ؛ قال ذلك في قول جرير :

هل دعوة من جبال الثلج مُسمّعة
أهل الإياد وحيّاً بالنباريس ؟

النَّبَاعُ : موضع بين ينبع والمدينة ؛ قال ابن هرمة :

نِباع عَفَا من أهله فالمُشَلَّلُ
إلى البحر لم يأهل له بعدُ منزلُ
فأجزاعُ كَفَّتْ فاللّوى فقرّاضمُ
تنّاجي بليل أهله فتحملّوا

نُبَاع : من أعمال صنعاء حصن بيد ابن الهريش .

نِبَاك : بالكسر ، وآخره كاف ، جمع نبكة : وهي روابي
الرمال في الجرعاء ، والمرأة اللينة ، وقال الأصمعي :
النبكة ما ارتفع من وجه الأرض ، وهو موضع ،
نقله الأدبي .

نُبَاك : هو مثل الذي قبله إلا أنه بضم أوله : موضع
أظنه باليمامة ؛ ذكره الأعشى فقال :

أتاني وعيدُ الحُوص من آل جعفر ،

فيا عبد عمرو لو نهيتَ الأحواصا

فقلتُ ولم أملكُ : أبكر بن وائل

متى كنتَ فققعاً نابئاً بقصائصا ؟

وقد ملأتُ بكرٌ ومن لفّ لفّتها

نُبّاكاً فأحواض الرّجا فالنّواعصا

نُبّاكةُ : مثل الذي قبله وزيادة الهاء : موضع آخر ؛ عنه أيضاً .

نِبالةُ : بالكسر واللام ؛ قال الخازمي : موضع يمانٍ أو تهم ، وقيل بضم النون والكاف .

النّبَاوةُ : بالفتح ، وبعد الألف واو مفتوحة ؛ قال ابن الأعرابي : النّبوةُ الارتفاع ، والنّبوةُ الجفوةُ ، قال أبو قتادة : ما كان بالبصرة رجل أعلم من حميد ابن هلال غير أن النباوة أضرت به ، كأنه أراد أن طلب الشرف أضرب به ومعناه العلو ، وكل مرتفع من الأرض نباوة : وهو موضع بالطائف ، وفي الحديث : خطب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوماً بالنباوة من الطائف .

نُبّايِعُ : بالضم ، وبعد الألف ياء ، وعين مهملة ، يجوز فيه وجهان : أحدهما أن تكون النون للمضاربة من بايَع يُبايع ونحن نُبايع ، ويجوز أن تكون النون أصلية فيكون من النبع وهو شجر تُعمل منه القسي من شجر الجبال ، أو من نَبَع الماء ينبع نبوعاً ونبوعاً ، قال أبو منصور : هو اسم مكان أو جبل أو واد في ديار همدل ؛ ذكره أبو ذؤيب فقال :

وكأنها بالجزع جزع نُبّايِع
وَأَلات ذِي العرجاء نُهَبٌ مُجْمَعٌ

وقال البرقي بن عياض بن خويلد اللحياني :

لقد لاقيت يومَ ذهبتُ أبغي

بحزمِ نُبّايِعٍ يوماً أمارا

وروي بتقديم الياء ، وذكر في موضعه ، ونُبّايِع ونبايعات موضع واحد ، وللعرب في ذلك عادة إذا احتاجوا إلى إقامة الوزن يشنون الموضع ويجمعونه ، وفي هذا الكتاب كثير ، والدليل على أنهما واحد أن البرقي الهذلي يقول في قصيدة يرثي أخاه وكان قد مات بهذا الموضع :

لقد لاقيت يومَ ذهبتُ أبغي

بحزمِ نُبّايِعٍ يوماً أمارا

مقيماً عند قبر أبي سبياع

سَراة الليل عندك والنهارا

ذهبتُ أعوده فوجدت فيها

أوارياً رومس والغبارا

سقى الرحمنُ حَزْمَ نُبّايِعات

من الجوزاء أنواء غِزارا

نُبّتلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة ، ولام : جبل في ديار طيء قريب من أجل وموضع على أرض الشام ؛ كذا قال الخازمي .

نُبْرُ : بوزن زُفَر ؛ قال أبو زياد : ولعمرو بن كلاب نُبْر إلى قارة تسمى ذات النطاق ، وجعله نصر بضميتين .

نُبْرُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه وتشديده ، وراء : من قرى بغداد وهي نبطية بوزن نُفَر وُسُمَر ، ولهم شاعر اسمه أبو نصر منصور بن محمد الحبّاز النُبْري واسطي قدم بغداد وكان امياً وله شعر ، منه في الخمر :

وتُبْريّة جاءتك في ثوب فضّة

بكفٍ خِلَاسيّ القوام وشيقٍ

أنت بين طعميّ عنبر وسُلافة

بأنفاس مسك في شعاع حريقٍ

كَأَنَّ حَبَابَ الْمَرْجِ فِي جَنَابِهَا
كَوَاكِبَ دُرٍّ فِي سَمَاءٍ عَقِيقِ

نَبْرَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء بعدها هاء ،
والنبرة عند العرب : ارتفاع الصوت ، ومنه نَبَرْتُ
الحرف إذا همزته ؛ ونبرة : لإقليم من أعمال ماردة .
نَبْطَاءٌ : بالمد ، كأنه من أُنْبَطُ الماء إذا حَفَرْتُ
حتى تستخرجه : قرية بالبحرين لبني محارب بن عبد
القيس ، قال أبو زياد : النبطاء هضبة طويلة عريضة
لبني نُمير بالشَّرَيف من أرض نجد .
نَبْطٌ : بالفتح ثم السكون ، والنَّبْطُ ، بفتح الباء : وهو
الماء المستخرج بالحفر ، ولعل سكونه للتخفيف في هذا
الموضع : وهو شعبٌ من شعاب هُدَيل ، قال ساعدة
ابن جُوَيْثَةَ :

أَصْرَ بِهِ ضَاحٍ فَنَبْطًا أَسَالَةً
فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوْزِهَا فَخَصُورُهَا

ضاح ومَرَّ ونَبْط : مواضع .

نَبْعَةٌ : بالفتح ، واحدة النَّبْعِ شجر تُعْمَلُ منه القسي :
جبل يعرفات عند النَّبْعَةِ ، قال ابن أبي نجيح : من
عرفات النَّبْعَةِ والنَّبْعَةِ وذات النَّابِتِ ؛ قال كثير :
أَفْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ مَآوِيَةِ الْبَرْقِ
فَذُو مِرَاخٍ فَقَفَرُ الْعَلَقِ فَالْحَرْقُ
فَاكُمُ النَّعْفِ وَحَشٌّ لَا أُنَيْسَ بِهِ
إِلَّا الْقَطَا فَنَلَّاعُ النَّبْعَةِ الْعُمُقُ
ونبعة أيضاً : بلد من عُمان .

نَبِيقٌ : باسم شجر ، يضاف إليه ذو فيصير اسم موضع
في قول الراعي :

تبصر خليلي هل ترى من طعائن
بذي نَبِيقٍ زالت بهن الأباغر ؟

النَّبِيقُ : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق

فيها عين عجيبة باردة في الصيف صافية طيبة عذبة
يقولون مخرجها من يَبْرُود ؛ وقال الراجز :

أَتَى بِكَ الْيَوْمَ وَأَتَى مِنْكَ
رَكْبٌ أَنَاخُوا مَوْهِنًا بِالنَّبِكِ

ولا أدري أراد هذا الموضع أم غيره .

نَبَوَانٌ : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

لَمَنِ الدِّيَارُ تَلُوحُ كَالْوَشْمِ
بِالْجَابِتَيْنِ فَرَوْضَةُ الْحَزْمِ
وَلَهَا بَذِي نَبَوَانَ مَتْرَلَةٌ
قَفَرٌ سِوَى الْأَرْوَاحِ وَالرَّهْمِ

قال نصر : نَبَوَانَ ماء نجد بني أسد ، وقيل لبني
السَّيْدِ من ضَبَّة .

النَّبُوكُ : بالضم ، والواو ساكنة ، جمع النبك وهو
جمع نبكة ، وهي الرَوَابِي من الرمال اللينة كما ذكرنا
في نَبَاك ، وهي أرض جرعاء بأحساء هَجَرَ .

نَبْهَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، فَعْلَانٌ من
النباهة : جبل مشرف على حَقِّ عبد الله بن عامر بن
كَرْبِيز ؛ عن الأصمعي ، قال : ويتصل به جبل
رَنْقَاءٍ إِلَى حَائِطِ عَوْفٍ .

نَبْهَانِيَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وبعد النون ياء النسبة :
قرية ضخمة لبني والبة من بني أسد .

النَّبِيطَاءُ : بالمد ، والتصغير ، وقد ذكرت مكبرة ،
قيل : جبل بطريق مكة على ثلاثة أميال من تُوَز .

النَّبِيطُ : ويقال النَّمِيطُ ، تصغير النبط ، أُنْبِطُ
الماء إذا استخرجته بالحفر ، وأما النَّمِيطُ فهو تصغير
النَّمَطِ وهو الطريقة ، يقال : الزَّمُ هذا النمط ،
والنمط أيضاً الثياب المصبغة التي تُجْعَلُ ظهارة للفرش :
وهي هنا وعساء النَّبِيطِ أو النَّمِيطِ معروفة تنبت

ضروباً من النبات ؛ ذكرها ذو الرمة فقال :

فأضحّت بوعساء النميط كأنها
ذُرَى الأثل من وادي القرى ونخيلها

نُبَيْعٌ : تصغير نَبَعَ ، من نَبَعَ الماء ينبع ؛ قال
الحازمي : موضع حجازي أظنه قرب المدينة ؛ وقال
زُهَيْر :

غشيتُ دياراً بالنَّبَيْعِ فَتَهَمَدَ
دوارس قد أَقْوَيْنَ من أُمِّ مَعْبَدٍ
أَرَبَّتْ بها الأرواحُ كلَّ عَشِيَةٍ
فلم يبقَ إلا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدٍ

النَّبَيْعَةُ والنَّبْعَةُ وذات النابت : من عرفات .
النبيلة : حصن باليمن .

النَّبِيّ : بالفتح ، وتشديد الياء ، بلفظ النبيّ ، صلى
الله عليه وسلم ، وقد اختلف في اشتقاقه فقال ابن
السكيت : هو من أنبأ عن الله فترك همزه ، قال :
وإن اتخذته من النبوة أو النبأوة وهو الارتفاع من
الأرض أي أنه شرف على سائر الخلق فأصله غير
الهمز ؛ وقال في قول أوس بن حَجَر :

لأصبح رثماً دُقاقَ الحصى
مكان النبيّ من الكائب

قال : النبيّ المكان المرتفع ، والكائب الرمل المجتمع ،
وقيل : النبيّ ما نبا من الحجارة إذا نجمكتها الحوافر ،
وقال الكسائي : النبيّ الطريق ، والأنبياء طُرُقُ
الهُدَى ، وقال الزجاج : القراءة المجتمع عليها في
النبيين والأنبياء طُرُحُ الهمة وقد همز جماعة من
أهل المدينة جميع ما جاء في القرآن من هذا واشتقاقه
من نبأ وأنبا أي أخبر ، قال : والأجود ترك الهمة
لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزاً من فَعِيل
فجمعه فُعلاء مثل ظريف وظرفاء ، فإذا كان من ذوات

الياء فجمعه أفعلاء نحو غني وأغنياء ونبيّ وأنبياء بغير
همز ، فإذا همزت قلت نبيّ وأنباء كما تقول في
الصحيح ، قال : وقد جاء أفعلاء في الصحيح وهو
قليل ، قالوا : خميس وأخمساء ونصيب وأنصياء ،
فيجوز أن يكون نبيّ من أنبأت فما ترك همزه
إلا لكثرة الاستعمال ، ويجوز أن يكون من نبا
ينبؤ إذا ارتفع فيكون فعلاً من الرفع ؛ وقال أبو
بكر بن الأنباري في الزاهر في قول القطامي :

لما وَرَدَنَ نبيّاً واستَبَّ بنا
مُسَحَنَفِرٌ كخطوط الشَّيْخِ مُنْسَحِلٌ

إن النبيّ في هذا البيت هو الطريق ، وقد ردّ عليه
ذلك أبو القاسم الزجاج فقال : كيف يكون ذلك
من أسماء الطريق وهو يقول لما وردن نبيّاً وقد
كانت قبل وروده على طريق فكأنه قال لما وردن
طريقاً وهذا لا معنى له إلا أن يكون أراد طريقاً
بعينه في مكان مخصوص فيرجع إلى أنه اسم مكان
بعينه ، وقيل هو رمل بعينه ، وقيل هو اسم جبل ،
قلت : يقوي ما ذهب إليه الزجاجي قول عدي بن
زيد العبّادي :

سقى بطن العقيق إلى أفاق
فقاثور إلى لبَّاب الكتيب
فروى قُلَّةَ الأدحال وبَلا
ففلجاً فالنبيّ فذا كَرِيب

وفي كتاب نصر : النبيّ ، بنون مفتوحة وكسر الباء
وتشديد الياء ، ماء بالجزيرة من ديار تغلب والنمر بن
قاسط ، وقيل : بضم النون وفتح الباء ؛ قال : والنبيّ
أيضاً موضع من وادي ظَبْيٍ على القبلية منه إلى الهَيْلِ
واد يأخذ مصعداً من قرب الفرات إلى الأردن
وناحية حمص وواد أيضاً بنجد ، كذا في كتابه وهو
عندي مظلم لا يهتدى لقوله ولكن سطرناه كما وجدناه.

باب النون والناء وما يليهما

النَّاءُ: بالضم ، وبعد الألف همزة ثم هاء ، وهو من
النَّوْء وهو خروج الشيء عن موضعه من غير
بَيِّنَةٍ: وهو ماء لبني عُمَيْلَةَ ، قال الحفصي : الناء
نخيلات لبني عَطَّارِد ، ويوم الناء : من أيام العرب ؛
قال زهير بن أبي سُلمى يرثي ابناً له اسمه سالم :

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غَيْبَةً
وَأَخْطَاهُ فِيهَا الْأُمُورَ الْعِظَامُ
وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَتَوَبَّعَتْ
سَلَامَةَ أَعْوَامٍ لَهُ وَغَنَائِمُ
فَأَصْبَحَ مَجْهُورًا يَنْظُرُ حَوْلَهُ
بَغْبَطَتِهِ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمُ
رَأَيْتُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ،
فَقُلْتُ : تَعْلَمُ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُرَاعَ بِفَاجِعٍ
كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ النَّاءِ سَالِمُ

كان ابنه سالم قد لبس بُرْدَيْنِ وركب فرساً له رائعا
ومرّ بامرأة فقالت له : ما رأيت كاليوم رجلاً ولا
بُردَيْنِ ولا فرساً ! فعثر به الفرس فاندقت عنقه
وعتق سالم وانشق البُردان ، وقال نصر : الناء جبل
بحمي ضرية بين إمرة ومُتَالَع ، وقيل : ماء لغنيي .

باب النون والناء وما يليهما

نَشْرَةٌ : موضع ؛ ذكره ليبد بن عَطَّارِد بن حاجب
ابن زُرَّارة التميمي فقال :

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْإِثْمِدَيْنِ
إِلَى الشَّطْبَيْنِ إِلَى نَشْرَةٍ

وقد شَيَّبَ الرَّأْسُ قَبْلَ الْمَشِيبِ ،
وفي الحَادِثَاتِ لَنَا عِبْرَةٌ

كَمْهُوَى عُمَيْلَةَ إِذْ قَادَهُ
حَيْثُ الْمَطْيَ أَبُو عُدْرَةَ

أبو عدرة : كنية الحارث بن نُفَيْر بن عبد الحارث
الشيباري .

باب النون والجيم وما يليهما

نُجَّارٌ : بالضم ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من
النَّجْر وهو الأصل وشكل الإنسان وهيئته ،
أو من النَّجْر وهو السَّوْق الشديد ، أو من النجر
وهو القطع : وهو موضع في بلاد تميم ، وقيل من
مياهم . ونُجَّارٌ أيضاً : ماء بالقرب من صُفَيْنة
حذاء جبل الستار في ديار بني سُليمان ؛ عن نصر .

نِجَّارٌ : بكسر أوله ، وآخره راء ، بلفظ النجار وهو
الأصل : موضع ؛ عن العمراني .

النَّجَّارَةُ : ماء قرب صُفَيْنة على يمين من مكة ،
تذكر مع النُّجَيْر .

نَجَاكُث : بلدة بما وراء النهر ، بينها وبين بناكث
فرسخان ، وهما من قرى الشاش ؛ منها أبو المظفر
محمد بن الحسن بن أحمد النجاشي المعروف بفضيه
العراق ، سكن بلبخ ، سمع القاضي أبا علي الحسين بن
علي المحمودي ، كتب عنه السمعاني بلبخ ، وتوفي بها
في سنة ٥٥١ .

نِجَّالٌ : بكسر أوله ، وآخره لام ، كأنه جمع نجيل
وهو ضرب من الحمض ترعاه الإبل : وهو موضع
بين الشام وسماوة كلب ؛ قال كثير :

وَأَرْغَمَ مَا عَزَمَنَّ الْبَيْنُ حَتَّى
دَفَعَنَّ بَدْيَ الْمَزَارِعِ وَالنَّجَالِ

النَّجَامُ : بالكسر ، وآخره ميم ، وهو جمع نجم مثل
زَنَد وزناد فيما أحسب ، والنَّجَم : كل ما نبت على وجه

النَّجْبُ : بالسكون بعد الفتح ، والباء موحدة ، علم
مرتجل : موضع في ديار بني كلاب ؛ قال القتال
الكلابي :

عَفَا النَّجْبُ بَعْدِي فَالْعُرِشَانُ فَالْبُسْتُرُ ،
فَبَرَقُ نِعَاجٍ مِنْ أُمَيْمَةَ فَالْحِجْرُ

النَّجْبَةُ : ماء لبني سَكُول بالضمرين .

نَجْبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : قرية من
قرى البحرين لبني عامر بن عبد القيس .

نَجْدَانِ : تثنية نجد ، واشتقاقه ذكر في نجد : موضع
يقال له نَجْدَانِ مَرِيح ؛ قال الشماخ :

أَقُولُ وَأَهْلِي بِالْجَنَابِ وَأَهْلُهَا
بَنَجْدِينَ : لَا تَبْرَحْ نَوَى أُمِّ حَشْرَجٍ

ونجدان : جبلان بأجل فيهما نخل وتين ؛ ونجدان في
شعر حميد بن ثور وغيره قال :

دَعَوْتُ بَعَجْلِي وَاعْتَرَتْني صَبَابَةٌ ،
وَقَدْ جَاوَزْتُ نَجْدِينَ أَطْعَانُ مَرِيْمَا

قال أبو زياد : نجدان مَرِيْعٌ في بلاد خثعم .

نُجْدٌ : بضمين ، لغة هذيل في نجد ؛ قال السكري :
قال الأخفش في قول أبي ذؤيب :

فِي عَانَةِ يَجْنُوبِ السَّيِّءِ مَشْرِئُهَا
غَوْرٌ وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نُجْدٌ

لغة هذيل خاصة نُجْدٌ يريدون نجداً .

النَّجْدُ : بالفتح ، والتحريك ، وهو البأس والشهرة ،
يقال : رجل نجد بيتن النجد : وهو صقع واسع من
وراء عُمان ؛ عن ابن موسى .

نَجْدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال النضر :
النجد قِفَافُ الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف ،
والجماعة النجاد ، ولا يكون إلا قفّاً أو صلابة من

الأرض مما ليس فيه ساق : وهو اسم موضع ، وقيل
اسم واد في قول معقل بن خويلد الهذلي :

نَزَيْعًا مُحَلِّبًا مِنْ أَهْلِ لَفْتٍ
لَحِيٍّ بَيْنَ اثْنَلَةِ وَالنَّجَامِ

نُجْجَانِيكَث : بالضم ، وبعد الألف نون مفتوحة ،
وباء ساكنة ، وكاف مفتوحة ، وطاء مثناة : من
قرى سمرقند .

نَجَاوِيز : بفتح أوله ، وبعد الألف واو مكسورة ثم
ياء ، وزاي : بلد باليمن في شعر الكميت .

نَجَبٌ : بفتح أوله وثانيه ، وباء موحدة ؛ والنَّجَبُ :
قشور الشجر ، ولا يقال لما لان من قشور الأغصان
نَجَبٌ ، والقطعة نجبة : موضع كانت فيه وقعة لبني
تميم على بني عامر بن صعصعة ، دَعَتْ بنو عامر حَسَّانَ
ابن معاوية بن آكل المرار الكندي وهو ابن كبشة
امراة من بني عامر بن صعصعة بعد وقعة جيلة بحول
إلى غزو بني حنظلة وهَوَّنُوا أمرهم عليه فساروا إليهم
في جمع وثَرَوَة وقد استعدَّ بنو يربوع لهم ووقعت
الحرب فقتل ابن كبشة الملك وأسر يزيد بن الصَّعِقِ
وغيره من وجوه بني عامر ومن تبعهم ؛ فقال
سُحَيْم بن وثيل الرياحي :

وَنَحْنُ ضَرْبُنَا هَامَةً ابْنَ خُوَيْلِدٍ
يَزِيدَ وَضَرَجْنَا عُيَيْدَةً بِالْدَمِ

بذي نَجَبٍ إِذْ نَحْنُ دُونَ حَرِيْمِنَا
عَلَى كُلِّ جَيْشٍ الْأَجَارِيِّ مِرْجَمِ

وقيل : بفتح النون والجيم معاً ، ذو نجب واد قرب
ماوان في ديار بني محارب ؛ قال أبو الأحوص الرياحي :

وَلَوْ أَدْرَكَتْهُ الْخَيْلُ ، وَالْخَيْلُ تُدْعَى ،
بَذِي نَجَبٍ مَا أَقْرَنْتُ وَأَجَلَّتْ

أَقْرَنْتُ أَي ضَعَفْتُ .

يقطعه تهامة ، وحجاز يحجز أي يقطع بين تهامة وبين نجد ، والذي قرأته في كتاب جزيرة العرب الذي رواه ابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمه : وما ارتفع عن بطن الرمة يخفّف وينقلّ فهو نجد ، والرمة فضاء يدفع فيه أودية كثيرة ، وتقول العرب عن لسان الرمة :

كلُّ بَنِي فلانة يُحسِنِي
إلا الحرب فإنه يروني

والحرب : واد عظيم يصبّ في الرمة ، قال : وكان موضع مملكة حُجْر الكندي بنجد ما بين طيبة وهي هضبة بنجد إلى حمى ضريبة إلى دارة جُلْجُل من العقيق إلى بطن نخلة الشامية إلى حزنة إلى اللقط إلى أفيح إلى عماية إلى عمايتين إلى بطن الحرب إلى ملحوب إلى مُلْسَحِيب ، فما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنایا ذات عرق ، وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق ، وقال العُتْبِي : حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : العرب تقول إذا خلّفت عَجَلَنَزاً مصعداً حتى تنحدر إلى ثنایا ذات عرق فإذا فعلت ذلك فقد آتَمت إلى البحر ، وإذا عرضت لك الحرار وأنت تنجد فتلک الحجاز ، تقول : احتجزنا الحجاز ، فإذا تصوّبت من ثنایا العرج فقد استقبلت الأراك والمرج وشجر تهامة ، فإذا تجاوزت بلاد فزارة فأنت بالجناب إلى أرض كلب ، ولم يذكر الشعراء موضعاً أكثر مما ذكروا نجداً وتشوقوا إليها من الأعراب المتضمّرة ، وسأورد منه ههنا بعض ما يحضرني ؛ قال أعرابي :

أكرّر طرفي نحو نجد ولاني
إليه ، وإن لم يدرك الطرف ، أنظرُ
حينئذٍ إلى أرض كأنّ ترابها
إذا مطّرت عودٌ ومسكٌ وعنبرٌ

الأرض في ارتفاع من الجبل معترضاً بين يدَيْك يردّ طرفك عما وراءه ، يقال : اعلُ هاتيك النجاد وهذاك النجاد بوجه ، وقال : ليس بالشديد الارتفاع ، وقال الأصمعي : هي نجود عدّة ، منها : نجدُ بَرَق واد باليمامة ونجد خال ونجد عُفْر ونجد كبكب ونجد مَرِيح ، ويقال : فلان من أهل نجد ، وفي لغة هذيل والحجاز : من أهل النُجْد ؛ قال أبو ذؤيب :

في عانة يجنوب السيّ مشربها
غور ومصدرها عن مائها نُجْدُ

قال : وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد ، فهي ترعى بنجد وتشرب بتهامة ، وقال الأصمعي : سمعت الأعراب تقول : إذا خلّفت عَجَلَنَزاً مصعداً فقد أنجدت ، وعجلز فوق القريتين ، قال : وما ارتفع عن بطن الرمة ، والرمة واد معلوم ذكر في موضعه ، فهو نجد إلى ثنایا ذات عرق ، قال : وسمعت الباهلي يقول : كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى ، وقد ذكر في موضعه ، فهو نجد إلى أن تميل إلى الحرّة فإذا ملتَ إليها فأنت بالحجاز ، وقيل : نجد إذا جاوزتَ عُدَيّاً إلى أن تجاوز فيّند وما يليها ، وقيل : نجد هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام ، قال السكري : حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة ، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله ، فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور ، والغور وتهامة واحد ، ويقال إن نجداً كلها من عمل اليمامة ؛ وقال عُمارة بن عقيل : ما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ، وحدّ نجد أسافل الحجاز وهو دَج وغيره ، وما سال من ذات عرق مولياً إلى المغرب فهو الحجاز إلى أن

بلاد كأنّ الأفحوان بروضة
ونورُ الأفاحي وشي بُرد محبّر
أحنّ إلى أرض الحجاز وحاجي
خيّام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظّري من نحو نجد بنافعي ،
أجلّ لا ، ولكني إلى ذاك أنظر
أني كل يوم نظرة ثم عبّرة
لعينيك مجرى مائها يتحدّر
منى يستريح القلبُ إمّا مجاور
بجرب وإمّا نازحٌ بتذكر

وقال أعرابي آخر :

فيا حبّداً نجد وطيبُ ترابه
إذا هضبتَه بالعشي هواضبه
وريحُ صبا نجد إذا ما تنسّمت
ضحى أو سرّت جِنحَ الظلام جنابه
بأجرع مِمرّاعٍ كأنّ رياحه
سحاب من الكافور ، والمسك شائبه
وأشهدُ لا أنساه ما عشتُ ساعة ،
وما انجاب ليل عن نهار يعاقبه
ولا زال هذا القلب مسكن لوعة
بذكراه حتى يترك الماء شاربهُ

وقال أعرابي آخر :

خليلي هل بالشام عين حزينة
تبكي على نجد لعلّي أعينها
وهل بائع نفساً أو الأسى
إليها فأجلاها بذاك حنينها
وأسلمها الباكون إلا حمامة
مطوّقة قد بانَ عنها قرينها

تُجاوبها أخرى على خيزرانة
يكاد يذنبها من الأرض لينها
نظرتُ بعيني مؤنسين فلم أكد
أرى من سهيل نظرة أستبينها
فكذبت نفسي ثم راجعتُ نظرة ،
فهبّج لي شوقاً لنجد يقينها
وقال أعرابي آخر :

سقى الله نجداً من ربيعٍ وصيف ،
وماذا ترجّي من ربيع سقى نجداً ؟
بلى إنه قد كان للعيس مرّة
ورُكناً ، وللبيضاء منزلة حمداً
وقال أعرابي آخر :

ومن فرط إشفائي عليك يسّرني
سلوكٍ عني خوف أن تجدي وجدي
وأشفق من طيف الخيال ، إذا سرى ،
مخافة أن يدري به ساكنو نجد
وأرضي بأن تفديك نفسي من الردى ،
ولكنني أخشى بسكائك من بعدي
مذاهب شتى للمحبين في الهوى ،
ولي مذهبٌ فيهم أقول به وحدي
وقال أعرابي آخر :

ألا حبّداً نجد وطيبُ ترابه ،
وغلظة دنيا أهل نجد ودينها !
نظرتُ بأعلى الجلتنتين فلم أكد
أرى من سهيل لمحة أستبينها
وقال أعرابي آخر :

رأيتُ بروقاً داعيات إلى الهوى ،
فبشرتُ نفسي أن نجداً أشيمها
إذا ذُكر الأوطان عندي ذكرته ،
وبشرتُ نفسي أن نجداً أقيمها

فيا لاثمي في حبّ نجد وأهله ،
أصابك بالأمر المهمّ مصيب
وقال أعرابي آخر :

تبدّلتُ من نجد ومن يحلّه
محلة جُند ، ما الأعراب والجُند ؟

وأصبحت في أرض البُنود وقد أرى
زَماناً بأرض لا يقال لها بَندُ

البنود : بأرض الروم كالأجناد بأرض الشام والكور
بالعراق والطاسيج لأهل الأهواز والرساتيق لأهل
الجبال والمخاليف لأهل اليمن ؛ وقال أعرابي آخر :

لعمري لَمُكَاةٌ يُغَنِّي بِقَفْرَةٍ
بعلياء من نجد عَلا ثم شَرَقَا
أحبُّ إلينا من هَدِيلِ حمامة ،
ومن صوتِ ديكٍ هاجه الليل أبْلَقَا

وقال عبد الرحمن بن دارة :

خليليّ إن حانت بِحِمَصٍ مَسِيَّتِي
فلا تدفّني وارفعاني إلى نجد

وأدخل على عبد الملك بن مروان عشرة من الخوارج
فأمر بضرب رقابهم وكان يوم غيم ومطر ورعد وبرق ،
فضربت رقاب تسعة منهم وقدم العاشر ليضرب عنقه
فبرقت برقة فأنشأ يقول :

تألّقَ البرقُ نجدياً فقلتُ له :
يا أيها البرق إني عنك مشغولُ

بدلّة العقل حيرانُ بمُعْتَكِفٍ
في كفه كحباب الماء مسلولُ

فقال له عبد الملك : ما أحسبك إلا وقد حننت إلى
وطنك وأهلك وقد كنت عاشقاً ؟ قال : نعم يا أمير
المؤمنين ، قال : لو سبق شعرك قتل أصحابك لو هبناهم

ألا حبّذا نجدٌ ومجرى جنوبه
إذا طاب من برد العشيّ نسيمُها !
أجِدْكَ لا ينسبك نجداً وأهله
عياطل دنيا قد تولّى نعيمُها
وقال أعرابي آخر :

ألا أيها البرقُ الذي بات يرتقي
ويجلو ذُرَى الظلماء ذكرّني نجداً
ألم ترَ أنّ الليل يقصُرُ طوله
بنجد وتزداد الرياحُ به برداً ؟
وقال أعرابي من بني طهية :

سمعتُ رحيل القافلين فشافني ،
فقلتُ اقرووا مني السلام على دَعْدٍ
أحنّ إلى نجدٍ وإني لآيسُ
طُوالَ الليالي من قُفُولٍ إلى نجدٍ
تَعَزَّرَ فلا نجدُ ولا دَعْدُ فاعترف
بهجرٍ إلى يوم القيامة والوعد
وقال نوح بن جرير بن الحطّاف :

ألا قد أرى أنّ المنايا تُصِيبني ،
فما ليَ عنهنّ انصرافٌ ولا بُدُ
إذا العرش لا تجعل ببغداد مِيتي ،
ولكن بنجد ، حبّذا بلسداً نجدُ !
بلادُ نأت عنها البراغيثُ ، والتقيّ
بها العين والآرام والعُفُورُ والرُبُندُ
وقال أعرابي آخر :

ألا هل لمحزون ببغداد نازح
إذا ما بكى جهد البكاء مجيبُ ؟
كأنّي ببغداد ، وإن كنتُ آمناً ،
طريدُ دمٍ نائي المحلّ غريبُ

لك ، خلّوا سبيله ، فخلّوه ؛ وقدم بعض أهل هَجَرَ
إلى بغداد فاستَوْبأَها فقال :

أرى الريفَ يدنو كلَّ يومٍ وليلة ،
وأزداد من نجدٍ وصاحبه بُعداً
ألا إن بغداداً بلادٌ بغيضة
إليّ ، وإن كانت معيشتها رَعداً

بلاد تهبّ الريح فيها مريضة ،
وتردادُ خُبثاً حين تمطر أو تندي

نجدُ النُوذَ : في بلاد هُدَيل في خبر أبي جُنْدَب .

نجدُ أجأ : علمٌ لجبل أسود بأجل أحد جبلي طيء .

نجدُ بَرَقٍ : بفتح الباء ، وسكون الراء ، والقاف : واد
باليمامة بين سعد ومهب الجنوب .

نجدُ خال : موضع بعينه .

نجدُ الشَّرَى : موضع في شعر ساعدة بن جُوَيْة الهذلي
حيث قال :

تحمّلن من ذات السّليم كأنها
سفائنُ يسمّ تنّيحها دَبورها
ميمّمةٌ نجدُ الشَّرَى لا تريمه ،
وكانت طريقاً لا تزال تسيرها

نجدُ عَفْرٍ : ذكر في عفر .

نجدُ العُقَاب : قال الأخطل :

ويامنّ عن نجد العقاب وياسرت
بنا العيس عن عدّاء دار بني الشَّجْب

قال : أراد ثنية العقاب المطلة على دمشق ، وعدراء :
القرية التي تحت العقبة .

نجدُ كَبْكَب : بتكرير الكاف والباء ، طريق كبكب :
هو الجبل الأحمر الذي يجعله خلف ظهره إذا وقفت
بعرفة ، وقد ذكر في كبكب ؛ قال امرؤ القيس :

فله عَيْنًا مَن رأى من تفرّق
أشدّ وأناى من فراق المحصّب

فريقان منهم قاطعٌ بطن نخلة ،
وآخر منهم جازعٌ نجد كبكب

نجدُ مَرِيعٍ : بفتح الميم وكسر الراء ثم ياء ساكنة ،
وعين مهملة : موضع آخر ؛ قال ابن مقبل :

أناظر الوصل من غاد فمصرّوم ،
أم كلّ دينك من دَهَاءٍ مقروم ؟
أم ما تذكّر من دهماء قد طلعت
نجديّ مريع وقد شاب المقاديم

وأشدّ ابن دريد في كتاب المجتبى :

سألتُ فقالوا : قد أصابت ظعائن
مريعاً ، وأين النجد نجدُ مريع ؟

ظعائن إمّا من هلال فما درى الـ
مخبر لو من عامر بن ربيع

لهنّ زُهاء بالفضاء كأنه
مَوَاقِرُ نخل من قطاة تنبع

يقولون مجنونٌ بسمراء مَوْلَعٌ ،
ألا حبذا جنٌّ بها وولوعُ !

ولا خير في حبّ يكون كأنه
شغافٌ أجنّته حشاً وضلوعُ

نجدُ اليَمَن : قال أبو زياد : فأما ديار همدان وأشعر
وكندة وخولان فلإنها مفرّشة في أعراض اليمن وفي
أضعافها مخاليف وزروع وبها بَوَادٍ وقرى مشتملة على
بعض تهامة وبعض نجد اليمن في شرقي تهامة ، وهي
قليلة الجبال مستوية البقاع ، ونجد اليمن غير نجد
الحجاز غير أن جنوبي نجد الحجاز يتصل بشمال نجد
اليمن وبين النجدَيْن وعُمان برية ممتنعة ؛ ونجد اليمن
أراد عمرو بن معدى كرب بقوله :

عمله ، وكان ذلك الرجل اسمه صالح فأحبه صالح حباً شديداً فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفتن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح فجلس منه مَسْطَرَّ العين مستخفياً منه ، فقام فيميون يصلي فلماذا قد أقبل نحوه تَنِينٌ ، وهو الحية العظيمة ، فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ورآها صالح ولم يدر ما أصابها فخاف عليه فصرخ : يا فيميون التنين قد أقبل نحوك ! فلم يلتفت إليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها فخرج إليه صالح وقال : يا فيميون يعلم الله أنني ما أحببت شيئاً قط مثل حبك وقد أحببت صحبتك والكيونة معك حيث كنت ، فقال : ما شئت ، أمري كما ترى فإن علمت أنك تقوى عليه فنسعم ، فلزمه صالح ، وقد كان أهل القرية يفتنون لشأنه ، وكان إذا جاءه العبد وبه ضرر دعا له فشفي ، وكان إذا دُعِيَ لِمَنْزِلِ أحد لم يأت ، وكان لرجل من أهل تلك القرية ولد ضرير فقال لفيميون : إن لي عملاً فانطلق معي إلى منزلي ، فانطلق معه فلما حصل في بيته رفع الرجل الثوب عن الصبي وقال له : يا فيميون عبدٌ من عباد الله أصابه ما ترى فادعُ الله له ! فدعا الله فقام الصبي ليس به بأس ، فعرف فيميون أنه عُرِفَ فخرج من القرية واتبعه صالح حتى وطئا بعض أراضي العرب فعَدَّوا عليهما فاخْتَفَهما سَيَّارة من العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران ، وكان أهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة لهم عظيمة بين أظهرهم لها عيدٌ في كل سنة فإذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي النساء ، فخرجوا إليها يوماً وعكفوا عليها يوماً ، فابتاع فيميون رجلاً من أشرفهم وابتاع صالحاً آخر ، فكان فيميون إذا قام بالليل في بيت له أسكنه إياه سيده استسرج له البيت نوراً حتى يُصبح

أولئك معشَري وهمُ خيالي ،
وجدتي في كتبهم ومسجدي
همُ قتلوا عزيزاً يوم لحج ،
وعلقمة بن سعد يوم نجد
فَنَجْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، والنجران في كلامهم : خشبة يدور عليها رتاج الباب ، وأنشدوا :
وصيت الباب في النجران حتى
تركت الباب ليس له ضريرُ

وقال ابن الأعرابي : يقال لأنف الباب الرتاج ولدروته النجاف والنجران ولمتشره المفتاح ، قال ابن دريد : نجران الباب الخشبة التي يدور عليها ، ونجران في عدة مواضع ، منها : نجران في مخالف اليمن من ناحية مكة ، قالوا : سُمي بنجران بن زيدان بن سبيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه كان أول من عمرها ونزلها وهو المرفع وإنما صار إلى نجران لأنه رأى رؤيا فهاثته فخرج رائداً حتى انتهى إلى واد فتزل به فسمي نجران به ، كذا ذكره في كتاب الكلبي بخط صحيح زيدان بن سبيل ، وفي كتاب غيره زيد ، روى ذلك الزبيري عن الشرقي ، وأما سبب دخول أهلها في دين النصرانية قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن لييد مولى الأخنس عن وهب بن منبه اليماني أنه حدثهم أن موقع ذلك الدين بنجران كان أن رجلاً من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيمسيون ، بالفاء ويروى بالقاف ، وكان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة محاب الدعوة وكان سائحاً يتزل بالقرى فإذا عُرِفَ بقرية خرج منها إلى أخرى ، وكان لا يأكل إلا من كَسَبَ يديه ، وكان بناءً يعمل في الطين ، وكان يعظم الأحد فلا يعمل فيه شيئاً فيخرج إلى فلاة من الأرض فيصلي بها حتى يُمسي ، ففتن لشأنه رجل من أهل قرية بالشام كان يعمل فيها فيميون

من غير مصباح ، فأعجب سيده ما رأى منه فسأله عن دينه فأخبره به وقال له فيميون : إنما أنتم على باطل وهذه الشجرة لا تضر ولا تنفع ولو دعوتُ عليها إلهي الذي أعبدته لأهلكها وهو الله وحده لا شريك له ، فقال له سيده : افعل فإنك إن فعلت هذا دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه ، فقام فيميون وتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى عليها فأرسل الله ريحاً فجعفتها من أصلها فالتفتها فعند ذلك اتبعه أهل نجران فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على غيرهم من أهل دينهم بكل أرض فمن هناك كانت النصرانية بتجران من أرض العرب .

قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران ، قال : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد ابن كعب القرظي وحدثني أيضاً بعض أهل نجران أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأصنام وكان في قرية من قرأها قريباً من نجران ، ونجران القرية العظيمة التي إليها إجماع تلك البلاد ، كان عندهم ساحرٌ يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به ابن منبه إنما قالوا رجل نزلها وابتنى خيمة بين نجران وبين القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يرسلون أولادهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه عبد الله مع غلمان أهل نجران فكان ابن الثامر إذا مر بتلك الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس إليه ويسمع منه حتى أسلم وعبد الله تعالى وحده وجعل يسأله عن شرائع الإسلام حتى فقه فيه فسأله عن الاسم الأعظم فكتبه إياه وقال : إنك لن تحمله ، أخشى ضعفك عنه ، والثامر أبو عبد الله لا يظن إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله

أن صاحبه قد ضن به عنه عمد إلى قداح فجمعها ثم لم يبق لله تعالى اسماً يعلمه إلا كتب كل واحد في قدح فلما أحصاها أوقد ناراً وجعل يقذفها فيها قدحاً قدحاً حتى مر بالاسم الأعظم فقفزه فيها بقذحه فوثب القدح حتى خرج منها ولم تضره النار شيئاً ، فأثنى صاحبه فأخبره أنه قد علم الاسم الأعظم وهو كذا ، فقال : كيف علمته ؟ فأخبره بما صنع ، فقال : يا ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك وما أظن أن تفعل ، وجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق أحداً به ضراً إلا قال له : يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني فأدعو الله فيعافيك ؟ فيقول : نعم ، فيدعو الله فيشفى حتى لم يبق بنجران أحد به ضراً إلا أنه فاتبعه على أمره ودعا له فعوفي ، فرفع أمره إلى ملك نجران فأحضره وقال له : أفسدت علي أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي ، لأمثلن بك ! فقال : لا تقدر على ذلك ، فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح من رأسه فيقع على الأرض ويقوم وليس به بأس ، وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس ، فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر ، لا تقدر على قتلي حتى توحّد الله فتؤمن بما آمنت به فإنك إن فعلت ذلك سلطت علي فتقتلني ، قال : فوحّد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا كانت في يده فشجّه شجّة غير كبيرة فقتله ، قال عبيد الله الفقير إليه : فاختلفوا ههنا ، ففي حديث رواه الترمذي من طريق ابن أبي ليلى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على غير هذا السياق وإن قاربه في المعنى ، فقال : إن الملك لما رمى الغلام في رأسه وضع الغلام يده على صدغه ثم مات ، فقال أهل نجران : لقد علم هذا الغلام علماً ما علمه

المدينة ودين عيسى إنما جاء مؤيداً ومسداً للعمل بالتوراة فيكون القاتل والمقتول من أهل التوحيد والله قد ذمّ المحرق والقاتل لأصحاب الأخدود فبَعُدَ إذاً ما ذكره ابن إسحاق وليس لقاتل أن يقول إن ذا نواس بدل أو غير دين موسى ، عليه السلام ، لأن الأخبار غير شاهدة بصحة ذلك ، وأما خبر الترمذي أن الملك كان كافراً وأصحاب الأخدود مؤمنين فصَحَّ إذاً ، والله أعلم ؛ وفتح نجران في زمن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة عشر صلحاً على الفيء وعلى أن يقاسموا العُشر ونصف العُشر ؛ وفيها يقول الأعشى :

وكعبة نجران حتمٌ علي
لكِ حتى تُنْأخي بأبوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح
وقيساً هم خيرُ أربابها
وشاهدنا الورد والياسمين
ن والمسمعات بقصائبها
وبربطنا دائمٌ معملٌ ،
فأيّ الثلاثة أزرى بها ؟

وكعبة نجران هذه يقال بيعة بناها بنو عبد المدان بن الديان الحارثي على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها كعبة نجران وكان فيها أساقفة مُعْتَمَون وهم الذين جاؤوا إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى المباهلة ، وذكر هشام بن الكلبي أنها كانت قبة من آدم من ثلثمائة جلد ، كان إذا جاءها الخائف أمن أو طالب حاجة قُضيت أو مسترفد أُرِفد ، وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجران ، وكانت على نهر بنجران ، وكانت لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل ، وكان يستغلّ

أحد فإنا نوّمن بربّ هذا الغلام ، قال : فقل للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة ؟ فهذا العالم كلهم قد خالفوك ! قال : فخذ الأخدوداً ثم ألقى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال : من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار ، فجعل يلقيهم في ذلك الأخدود ، فذلك قوله تعالى : قُتِل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ؛ حتى بلغ إلى : العزيز الحميد ؛ وأما الغلام فإنه دُفِنَ وذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وإصبعه على صدّغه كما وضعها حين قُتِل ، روى هذا الحديث الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق ابن معمر ، ورواه مسلم عن هذّاب بن خالد عن حماد بن سلمة ثم اتفقا ، عن سالم عن ابن أبي ليل عن صُهَيْب عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي حديث ابن إسحاق : إن الملك لما قتل الغلام هلك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وهو النصرانية وكان على ما جاء به عيسى ، عليه السلام ، من الإنجيل وحكمه ، ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فمن هنالك أصل النصرانية بنجران ، قال : فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيّرهم بين ذلك والقتل فاخترأوا القتل ، فخذّ لهم الأخدود فحرق من حرق في النار وقتل من قتل بالسيف ومثّل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً ، ففي ذي نواس وجنوده أنزل الله تعالى : قُتِل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ؛ إلى آخر الآية ؛ قال عبيد الله الفقير إليه : خبر الترمذي ومسلم أعجب إليّ من خبر ابن إسحاق لأن في خبر ابن إسحاق أن الذي قتل النصاري ذو نواس وكان يهودياً صحيح الدين اتبع اليهودية بآيات رآها ، كما ذكرناه في امام من هذا الكتاب ، من الخبرين اللذين صحباه من

وَنَجْرَانُ أَيْضاً : موضع على يومين من الكوفة فيما بينها وبين واسط على الطريق ، يقال إن نصارى نجران لما أخرجوا سكنوا هذا الموضع وسُمِّيَ باسم بلدهم ؛ وقال عبيد الله بن موسى بن جابر بن الهذيل الحارثي يرثي علي بن أبي طالب ويذكر أنه حمل نَعَشَهُ في هذا الموضع فقال :

بَكَيْتُ عَلِيّاً جَهْدَ عَيْنِي فلم أَجِدْ
على الجهد بعد الجهد ما أَسْتزِيدُهَا
فَمَا أَمْسَكْتُ مَكُونِ دَمْعِي وَمَا شَقَّتْ
حَزِيناً وَلَا تُسَلِّي فِيرَجِي رُقُودُهَا
وقد حمل النَّعْشَ ابنُ قَيْسٍ ورهطُهُ
بنجرانَ والأعيانَ تَبْكِي شَهُودُهَا
على خَيْرٍ من يَبْكِي وَيَفْجَعُ فَقْدَهُ ،
وَيُضْرِبُنَ بِالْأَيْدِي عليه خُدُودُهَا

ووفد على النبي، صلى الله عليه وسلم، وفد نجران وفيهم السيد واسمه وهب والعاقب واسمه عبد المسيح والأسقف وهو أبو حارثة ، وأراد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مباہلتهم فامتنعوا وصالحوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فكتب لهم كتاباً ، فلما ولي أبو بكر، رضي الله عنه ، أنفذ ذلك لهم ، فلما ولي عمر، رضي الله عنه ، أجلاهم واشترى منهم أموالهم ، فقال أبو حسان الزياتي: انتقل أهل نجران إلى قرية تدعى نهر ابان من أرض الهجر المنقطع من كورة البهقُبَاد من طساسيج الكوفة وكانت هذه القرية من الضواحي وكان كسرى أقطعها امرأةً يقال لها ابان وكان زوجها من أوراد المملكة يقال له باني وكان قد احتضر نهر الضبيعة لزوجته وسماه نهر ابان ثم ظهر عليها الإسلام وكان أولادها يعملون في تلك الأرض ، فلما أجلى عمر ، رضي الله عنه ، أهل نجران نزلوا

من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكانت القبّة تستغرقها ، ثم كان أول من سكن نجران من بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلّة بن جَلْد بن مالك بن أدَد بن زيد بن يشجُب بن عريب بن زيد ابن كهلان يزيد بن عبد المدان ، وذلك أن عبد المسيح زوجته ابنته دُهَيْمَة فولدت له عبد الله بن يزيد ومات عبد الله بن يزيد فانتقل ماله إلى يزيد فكان أول حارثي حلّ في نجران ، وكان من أمر المباہلة ما ليس ذكره من شرط كتابي ذا وقد ذكرته في غيره ، وقد روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الْقُرَى المحفوظة أربع : مكة والمدينة وإيلياء ونجران ، وما من ليلة إلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على أصحاب الأخدود ولا يرجعون إليها بعد هذا أبداً ، قال أبو عبيد في كتاب الأموال : حدثني يزيد عن حجاج عن ابن الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأخرجن اليهود والنصارى عن جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً ، قال : فأخرجهم عمر ، رضي الله عنه ، قال : ولأنا أجاز عمر لإخراج أهل نجران وهم أهل صلح بحديث روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيهم خاصة عن أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان آخر ما تكلم به أنه قال : أخرجوا اليهود من الحجاز وأخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب ، وعن سالم بن أبي الجعد قال : جاء أهل نجران إلى عليّ ، رضي الله عنه ، فقالوا : شفاعتك بلسانك وكتابتك بيدك ، أخرجتنا عمر من أرضنا فردّها إلينا صنيعةً ، فقال : يا ويلكم إن كان عمر رشيد الأمر فلا أغيّر شيئاً صنعه ! فكان الأعمش يقول: لو كان في نفسه عليه شيء لا غنم هذا .

إبراهيم البَيْسَلَماني ، روى عنه محمد بن بكر بن خالد النيسابوري ونسبه إلى نجران اليمن وقال : سمعت منه بعرفات ، وقال الحازمي : ومن ينسب إلى نجران بشر بن رافع النجراني أبو الأسباط اليماني ، حدث عنه حاتم بن إسماعيل وعبد الرزاق ؛ وينسب إلى نجران اليمن أيضاً أبو عبد الملك محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري يقال له النجراني لأنه وُلد بها في حياة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سنة عشر وولاه الأنصار أمرهم يوم الحرة فقتل بها سنة ٦٣ ، روى عنه ابنه أبو بكر ، وقد أكرت الشعراء من ذكر نجران في أشعارها ؛ قال اعرابي :

إن تكونوا قد غبتمُ وحضرنا ،
ونزلنا أرضاً بها الأسواقُ
واضعاً في سراة نجران رحلي ،
ناعماً غير أنني مشتاقُ

وقال عطارد بن قرآن أحد اللصوص وكان قد أخذ وحبس بنجران :

يطولُ عليّ الليل حتى أمَلته
فأجلس والنهديّ عنديّ جالسُ
كلانا به كبّيلان يترسّف فيهما ،
ومستحكم الأقفال أسمرُ يابس
له حلقاتٌ فيه سُمُرٌ يحبها الـ
مُناة كما حبّ الظماء الخوامس
إذا ما ابن صباَح أرتّت كبُوله
لهنّ على ساقِي وهنّا وساوس
تذكّرت هل لي من حميم يهّمه
بنجران كبّيلايّ اللذان أمارِس
فأما بنو عبد المدان فلهم
ولائي من خير الحصين لياثس

قرية من حمراء ديلم يرتادون موضعاً فاجتاز بهم رجل من المجوس يقال له فيروز فرغب في النصرانية فتنصر ثم أتى بهم حتى غلبوا على القرية وأخرجوا أهلها عنها وابتنوا كنيسة دعواها الأُكَيْسَرَاخ ، فشخصوا إلى عمر فتنظّلوا منهم فكتب إلى المغيرة في أمرهم فرجع الجواب وقد مات عمر ، رضي الله عنه ، فانصرف النجرانيون إلى نهر ابان واستقروا به ، ثم شخص العجم إلى عثمان ، رضي الله عنه ، فكتب في أمرهم إلى الوليد بن عتبة فألفوه وقد أخرجه أهل الكوفة فانصرف النجرانيون إلى قريتهم وكثر أهلها وغلبوا عليها .

ونجرانُ أيضاً : موضع بالبحرين فيما قيل . ونجران أيضاً : موضع بحوران من نواحي دمشق وهي بيعة عظيمة عامرة حسنة مبنية على العمّد الرخام منمّقة بالفسيفساء وهو موضع مبارك ينذر له المسلمون والنصارى ، ولندور هذا الموضع قوم يدورون في البلدان ينادون مَنْ نَذَرَ نَذَرَ نجران المبارك ، وهم ركاب الخيل ، وللسلطان عليهم قطعة وافرة يؤدونها إليه في كل عام ، وقيل : هي قرية أصحاب الأخدود باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن عبد الله بن أبي يزيد النجراني يكنى أبا عبد الله من أهل دمشق من نجران التي بحوران ، روى عن الحسين بن ذكوان والقاسم بن أبي عبد الرحمن ومسحر السكسكي ، روى عنه يحيى بن حمزة وسويد ابن عبد العزيز وصدقة بن عبد الله وأيوب بن حسان وهشام بن الغاز ، وقال أبو الفضل المقدسي النجراني : والنجراني الأول منسوب إلى نجران هجر وفيهم كثرة ، قال عبيد الله الفقير إليه : هذا قول فيه نظر فإن نجران هجر مجهول والمنسوب إليه معدوم ، وقال أبو الفضل : والثاني نجران اليمن ، منهم : عبيد الله ابن العباس بن الربيع النجراني ، حدث عن محمد بن

روى نَمِيرٌ من أهل نجران أنكم
عبيدُ العصا لو صبتحكم فوارس

نَجْرٌ: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وله إذا
كان بهذه الصيغة معانٍ : النجرُ اللون ؛ قال :
نِجارٌ كلُّ إبلٍ نِجارُها ،
ونارٌ إبلُ العالمين نارُها

يصف إبلاً مسروقة ففيها من كل لون ، والنجر :
السوق الشديد ، قال ابن الأعرابي : النجر شكل
الإنسان وهيئته ، والنجر : القطع ، ومنه نجر النجار ،
والنجر : كثرة شرب الماء ، والنجار : الأصل ؛
ونجرٌ : عَلمٌ لأرض مكة والمدينة .

النَجَفُ: بالتحريك ؛ قال السهيلي : بالقرع عينان
يقال لإحدهما الرَبَضُ وللأخرى النجف تسقيان
عشرين ألف نخلة ، وهو بظهر الكوفة كالمُسْتَاة تمنع
مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها ، والنجف :
قشور الصلّيان ، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وقد
ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثررت ، فقال علي بن
محمد العلوي المعروف بالحِمَاني الكوفي :

فيا أسفي على النجفِ المعرّى،
وأودية منورة الأقاحي

وما بسط الخورنق من رياض
مفجرة بأفنية فساح
ووا أسفا على القنّاص تغدو
خرائطها على مجرى الوشاح

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي يمدح الواثق ويذكر
النجف :

يا راكب العيس لا تعجل بنا وقِفِ
نحي داراً لسعدى ثم ننصرفِ

وابنك المعاهد من سعدى وحارتها ،
ففي البكاء شفاء الهائم الدنفِ
أشكو إلى الله يا سعدى جوى كبدِ
حرّى عليك متى ما تذكرى تنجفِ
أهيم وجداً بسعدى وهي تصرمني ،
هذا ، لعمرك ، شكلٌ غير موثلف

دَع عنك سعدى فسعدى عنك نازحةٌ ،
واكفف هواك وعدّ القول في لطف

ما إن أرى الناس في سهل ولا جبل
أصفي هواء ولا أعذى من التنجفِ
كانَ تربته مسكٌ يفوحُ به ،
أو عنبر دافهُ العطارُ في صدف

حفت بيرٍ وبحرٍ من جوانبها ،
فالبرّ في طرفٍ والبحر في طرفٍ
وبينَ ذاكَ بساتينٍ يسبحُ بها
نهرٌ يبيش بجاري سيله القصفِ

وما يزال نسيم من أيامته
يأتيك منها برياً روضة أنف

تلقاك منه قبيل الصبح رائحةٌ
تشفي السقيم إذا أشفى على التلف

لو حلّه مدنفٌ يرجو الشفاء به
إذا شفاهُ من الأسقام والدنف

يوثى الخليفة منه كلما طلعت
شمسُ النهار بأنواع من التحف

والصيدُ منه قريب إن همتَ به
يأتيك موثلفاً في زي مختلف

فيا له منزلاً طابت مساكنه
يحيز من حاز بيت العز والشرف

خليفة واثق بالله همته
تقوى الإله بحق الله معترف
ولبعض أهل الكوفة :

وبالتجف الجاري ، إذا زُرت أهله ،
مهاً مهملات ما عليهن سائسُ
خرجن بحبّ اللهو في غير ريبة
عقائف باغي اللهو منهن آيس
يردن إذا ما الشمس لم يُخش حرّها
ظلالَ بساتين جتاهنّ يابس
إذا الحرّ آذاهنّ لُدنّ بغينة
كما لا ذ بالظلّ الظباء الكوانس
لهنّ ، إذا استعرضتهنّ عشية
على ضفّة النهر المليح ، مجالس
يفوح عليك المسك منها وإن تقف
تحدّث وليست بينهنّ وساوس
ولكنّ نقيّات من اللؤم والحنّا
إذا ابتزّ عن أبشارهنّ الملابسُ

النّجفة : بالتحريك ، مثل الذي قبله وزيادة هاء ؛
والنجفة تكون في بطن الوادي شبه جدار ليس بعريض
له طول منقاد من بين معوج ومستقيم لا يعلوها
الماء وقد يكون في بطن الأرض ، وقد يقال لإبط
الكثيب نجفة الكثيب ، وهو الموضع الذي تصفقه
الرياح فتُنجفه فيصير كأنه جُرف منخرق ، وقبر
منجوف : هو الذي يُحفر في عرضه وهو غير مضروح
أي مُوسّع ، والنجفة : موضع بين البصرة والبحرين ،
وقال السكوني : النجفة رملة فيها نخل تحفر له فيخرج
الماء ، وهو في شرقي الحاجر بالقرب منه .

نُجل : بالضم ثم السكون ، وآخره لام ، وهو جمع
نجل ، وله معان : النجل الولد ، والنجل الماء المستنقع ،

والنجل النز ، قال الأصمعي : النجل يستنجل من
الأرض أي يستخرج ، والنجل الجمع الكثير من الناس ،
والنجل المحجة ، والنجل سلخُ الجلد من قفاه ، والنجل
إثارة أخفاف الإبل الكمأة وإظهارها ، والنجل السير
الشديد ، والنجل محو الصبيّ اللوح ، والنجل رميك
بالشيء ، والنجل سعة العين مع حسنها ، فهذه اثنا عشر
وجهاً في النجل ؛ والنجل : قرية أسفل صُفينة بين
أفعية وأفاعية وهي مرحلة من مراحل طريق مكة
وبها ماء ملح ويستعذب لها من التجارة والتجبر ومن
ماء يقال له ذو مَحَبلة .

نَجْوَة : بمعنى الموضع المرتفع ، بفتح أوله ، وسكون
ثانية ، وفتح الواو ، ونجوة بني فياض : بالبحرين
قرية لعبد القيس .

نُجّة : بالضم ثم الفتح والتخفيف : مدينة في أرض
بربرة الزنج على ساحل البحر بعد مدينة يقال لها
مركة ، ومركة بعد مقدشوه في بحر الزنج .

نَجّه الطير : موضع بين مصر وأرض التيه ، له ذكر
في خبر المتنبي نقلته من خط الخالدي ، والله أعلم .

النّجِير : هو تصغير النجر ، وقد تقدم اشتقاقه : حصن
باليمن قرب حضرموت منيع بلأ إليه أهل الردّة مع
الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ،
فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة وقتل
من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة ١٢
للهجرة ، وكان الأشعث بن قيس قد قدم على النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، في وفد كندة من حضرموت
فأسلموا وسألوا أن يبعث عليهم رجلاً يعلمهم السنن
ويجي صدقاتهم ، فأنفذ معهم زياد بن لبيد البياضي عاملاً
للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، يجهيهم ، فلما مات النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، خطبهم زياد ودعاهم إلى بيعه أبي

بكر ذلك وكان الأشعث بالمدينة مقيماً حتى ندب
عمر الناس لقتال الفرس فخرج فيهم ؛ وقال أبو
صبيح السكوني :

ألا بلغا عني ابن قيس وبرمة :
أنفذت قولي بالفعال المصدق

أقلت عديد الحارثيين بعدما
دعتهم سَجُوعٌ ذات جيد مطوق

فيا لهف نفسي ، لهف نفسي على الذي
سبانا بها من غيٍّ عمياء مُوبِق

فأفنيْتُ قومي في ألياء توكدت ،
وما كنتُ فيها بالمصيب الموفِّق

وقال عَرَّام : حذاء قرية صُفَيِّنة مائة يقال لها النجير
وبحذاءها مائة يقال لها التجارة بئر واحدة وكلاهما
فيه ملوحة وليست بالشديدة ؛ قال كثير :

وطبقت من نحو النجير كأنه
بأليالٍ لما خلف النخلَ ذامرٌ

وقال الأعشى ميمون بن قيس يمدح النبي ، صلى الله
عليه وسلم :

ألم تَغْتَمِضْ عيناك ليلة أرمداً ،
وبيتٌ كما بات السليم مسهداً

وما ذاك من عشق النساء وإنما
تناسيت قبل اليوم خيلاً مهتدداً

ولكن أرى الدهر الذي هو خائن
إذا أصلحت كفتاي عاد فأفسداً

كهولاً وشبَّاناً فقدتُ وثروة ،
فلله هذا الدهر كيف تردداً !

وما زلتُ أبغي المال مذ أنا يافعٌ
وليداً وكهلاً ، حين شبتُ ، وأمرداً

بكر ، رضي الله عنه ، فنكص الأشعث عن بيعة أبي
بكر ، رضي الله عنه ، ونهاه ابن امرئ القيس بن
عابس فلم ينته فكتب زياد إلى أبي بكر بذلك فكتب
أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية وكان على صنعاء بعد
قتل العنسي أن يَمُدَّ زياداً بنفسه وبعينه على مخالفي
الإسلام بحضرموت ، وكتب إلى زياد أن يقاتل مخالفي
الإسلام بمن عنده من المسلمين ، فجمع زياد جموعه
وواقع مخالفيه فنصره الله عليهم حتى تحصنوا بالنجير
فحصرهم فيه إلى أن أعيوا عن المقام فيه فاجتمعوا إلى
الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان ، فأرسل إلى
زياد بن لبيد يسأله الأمان حتى يلقاه ويخاطبه فأمنه ،
فلما اجتمع به سأله أن يؤمن أهل النجير ويصالحهم
فامتنع عليه وراذه حتى آمن سبعين رجلاً منهم وأن
يكون حكمه في الباقي نافذاً ، فخرج سبعون فأراد
قتل الأشعث وقال له : قد أخرجت نفسك من
الأمان بتكملة عدد السبعين ، فسأله أن يحمله إلى أبي
بكر ليرى فيه رأيه فأمنه زياد على أن يبعث به وبأهله
إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه ، وفتحوا له حصن النجير
وكان فيه كثير فعمد إلى أشرافهم نحو سبعمائة رجل
فضرب أعناقهم على دم واحد ولام القوم الأشعث
وقالوا لزياد : إن الأشعث غدر بنا ، أخذ الأمان لنفسه
وأهله وماله ولم يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا
جميعاً ، وأبى زياد أن يُواري جُشَّتْ مَنْ قتل وتركهم
للسباع ، وكان هذا أشدَّ على مَنْ بقي من القتل ،
وبعث السبي مع نهْيك بن أوس بن خزيمة وكتب
إلى أبي بكر : إننا لم نؤمنه إلا على حكمك ، وبعث
الأشعث في وثاق وأهله وماله معه ، فترى فيه رأيك ،
فأخذ أبو بكر يقرع الأشعث ويقول له : فعلتَ
وفعلتَ ، فقال الأشعث : أيها الرجل استبقني لحربك
وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ، ففعل أبو

وأبتذل العيس المراقيل تغتلي
مسافة ما بين النجير وصرخدا

وقال أبو دهل الجُمحي :

أعرقّت رسماً بالنجيرة
ر عفا لزنب أو لسارة
لعزيرة من حَضْرَمَوْ
ت على مُحْيَاها النضارة

نَجِيرٌ : تصغير نجار : وهو في الأصل ماء في ديار بني
تميم ، كذا قاله الأصمعي .

نَجِيرَمٌ : بفتح أوله وثانيه ، وياء ساكنة ، وراء
مفتوحة ، وميم ، ويروى بكسر الجيم ، وربما قيل
نجارم ، بالألف بعد الجيم ؛ قال السمعاني : هي محلة
بالبصرة ، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب :
نجيرم بليدة مشهورة دون سيرا ف مما يلي البصرة على
جبل هناك على ساحل البحر رأيتها مراراً ليست
بالكبيرة ولا بها آثار تدل على أنها كانت كبيرة أولاً ،
فإن كان بالبصرة محلة يقال لها نجيرم فهم ناقلة هذا
الاسم إليها وليس مثلها ما ينقل منها قوم يصير لهم
محلة ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب والحديث ،
منهم : إبراهيم بن عبد الله النجيري ويوسف بن
يعقوب النجيري وابنه بهزاد بن يوسف .

النَّجِيلُ : تصغير النجل ، وقد ذكرت في معنى النجل
اثني عشر وجهاً قبل هذا : وهو من أعراض المدينة
من يَنْبُع ؛ قال كثير :

وحتى أجازت بطن ضاس ودونها
رعان فهضبا ذي النجيل فينبع

نَجِيلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ،
ولام ، وهو ضرب من الحمض معروف : وأيضاً هو
قاع قريب من المسلح والأثم فيه مزارع على السَّوَّاني ؛

قال كثير :

كأنني ، وقد جاوزتُ بركةً واسط
وخلقتُ أحواض النجيل ، طعينُ

النَّجِيلَةُ : تصغير النجلة ، وقد تقدم ذكره : ماء في
بطن النَّشَّاش واد بين اليمامة وضريبة .
النَّجِيمِيَّةُ : من قرى عثر من جهة اليمن .

باب النون والحاء وما يليهما

نَحَا : بالفتح ، والقصر ، كأنه من نحا نحوه قصد
قصده ، فهو منقول عن الفعل الماضي : وهو شعب
بتهمة لهُذَيْل .

نَحَّالِيَّةٌ : بالفتح ، يشبه أن يكون جمع نحيث وهو
الشيء المنحوت ، وجملٌ نَحَّيْتُ إذا نَحَّيْتُ مناسمه ،
أو جمع النحاتة ما يُنَحَّت من الخشب : اسم موضع ؛
قال زهير :

لن الديار بقننة الحجير
أقوين من حجج ومن شهر
لعب الرياح بها وغيرها
بعدي سواني المور والقطر
قفراً بمندفع النحات من
ضفوى آلات الضال والسدر

قالوا في تفسيره : مندفع حيث يندفع الماء إلى النحات ،
والنحات : آبار في موضع معروف يقال لها النحات ،
فليس كل الآبار تسمى النحات .

نَحْلٌ : بالفتح ثم السكون ، ولام ، بلفظ النحل من
الزنابير : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها منيع بن
يوسف بن سيف بن الخليل النحلي البخاري ، حدث عن
المسيب بن إسحاق ومحمد بن سلام ، روى عنه ابنه أبو
عبد الرحمن عبد الله النحلي ، ومات سنة ٢٦٤ ؛ والنحلي

وزير المعتمد بن عباد لا أدري إلى أي شيء نسب ،
ومن شعره وقد حبسه المعتمد بن عباد صاحب
إشبيلية :

رَأَيْتُكَ تَكْسُونِي غِفَارَةً سُنْدُسٍ
بَثُوبٍ حَرِيرٍ فِيهِ لِلرَّقْمِ أَلْوَانُ
فَعُبِّرَ لِي أَنْ الْحَرِيرَ جَرِيرَةٌ ،
وَعُبِّرَ لِي أَنْ الْغِفَارَةَ غُفْرَانُ

نَحْلَةٌ : واحدة من النحل الذي قبله : قرية بينها وبين
بعلبك ثلاثة أميال ؛ إياها عنى أبو الطيب فيما
أحسب بقوله :

ما مَقَامِي بدار نحلة إلا

كمقام المسيح بين اليهود

نَحْلِيْنُ : بكسر أوله ، وسكون الحاء ، وكسر اللام ،
وياء ساكنة ، ونون : قرية من قرى حلب ؛ ينسب
إليها أبو محمد عامر بن سَيَّار النَحْلِيْنِي ، حدث عن
عبد الأعلى بن أبي المساور وعطاف بن خالد ،
روى عنه محمد بن حميد الرازي وفقر سواه .

نَحْيِزَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وزاي ،
ولها في اللغة معان كثيرة : نحيزة الرجل طبيعته ،
والنحيزة : طُرَّةٌ تُنْسَجُ ثم تخاط على الفساطيط شبه
الشقة ، والنحيزة : العَرَفَةُ ، قال ابن شُمَيْلٍ :
والنحيزة طريقة سوداء كأنها خطٌ مستوية مع الأرض
خشنة لا يكون عرضها ذراعين وإنما هي علامة في
الأرض من حجارة أو طين أسود ، قال الأصمعي :
النحيزة الطريق بعينه شبه بخطوط الثوب ، قال أبو
زيد : النحيزة من الشَّعْر يكون عرضها شبراً تعلق
على الهودج يزيتونه بها وربما رَقَمَوها بالعِهْنُ ، قال
أبو عمرو : النحيزة النسيجة شبه الحِزَام يكون على
الفساطيط التي تكون على البيوت تُنْسَجُ وحدها ،
وكان النحائر من الطرق مشبهة بها ؛ قال أبو خيرة :

باب النون والحاء وما يليهما

نُخَالُ : بالضم ، وآخره لام : علم مرتجل لاسم شعب
من شُعْبٍ ، وشُعْبٌ : واد يصب في الصفراء بين
مكة والمدينة ؛ قال كثير :

وذكرتُ عَزَّةً إذ تُصَاقِبُ دَارَهَا
بِرُحَيْبٍ فَأَرَابِنٍ فَنُخَالٍ

نُخَّانُ : بالضم ، وآخره نون : قرية على باب أصبهان
يقال لها مدينة جيّ أو بقرها أو محلة منها ؛ وقد
نسب إليها أبو جعفر زيد بن بُندار بن زيد النخاني
الفقيه الأصبهاني ، سمع القَعْنَبِي وعثمان بن أبي شيبة
وغيرهما ، روى عنه أحمد بن محمد بن نصر
الأصبهاني ، وتوفي سنة ٢٧٣ .

نَخِيبٌ : بالفتح ثم الكسر ثم باء موحدة ؛ فلان نخبُ
القواد إذا كان جباناً ؛ وهو واد بالطائف ؛ عن
السَّكُونِي ؛ وأنشد :

حتى سمعت بكم ودَعَمُ نَخِيباً ،
ما كان هذا بحين نفر من نَخِيب

وفي شعر أبي ذؤيب يصف ظبية وولدها :

لَعَمْرُكَ ما عِناء تنسأ شادناً
يَعِينُ لها بالجزع من نخب النجل

النجل ، بالجيم : النرّ ، وأضافه إلى النجل لأن به نجلاً
كما قيل نَعَمَانُ الأراك لأن به الأراك ، ويقال : نخب
واد بالسراة ، وقال الأخفش : نخب واد بأرض هذيل ،
وقيل : واد من الطائف على ساعة ، ورواه بفتحيتين ،
مرّ به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من طريق يقال لها

الضيقة ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدره
يقال لها الصادرة .

نَخْجُوَانُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم مضمومة ،
وآخره نون ، وبعضهم يقول نخجوان ، والنسبة إليها
نَشْوِيّ على غير أصلها : بلد بأقصى أذربيجان ، وقد
ذكر في موضع آخر .

نُخْدُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وذال معجمة لفظه
عجمية : ناحية خراسانية بين عدة نواحٍ ، منها :
الغرياب وذمّ واليهودية وآمل .

النُّخْرُ : بوزن زُفَرٍ ، والنخرة : رأس الأنف ، والجمع
نُخَرٌ : اسم موضع في جيبان ابن دريد .

نُخْرَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، يقال : نُخِرَ الحمارُ
نخيراً بأنفه إذا صَوَّتَ ، والواحدة نخرة : وهو جبل
في السراة .

نَخْشَبُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ،
وباء موحدة : من مدن ما وراء النهر بين جيحون
وسمرقند وليست على طريق بخارى فإن القاصد من
بخارى إلى سمرقند يجعل نخشب عن يساره وهي نفس
نفسها المذكورة في بابها ، بينها وبين سمرقند ثلاث
مراحل ؛ ينسب إليها الحافظ عبد العزيز بن محمد بن
محمد بن عاصم بن رمضان بن علي بن أفلح أبو محمد بن
أبي جعفر بن أبي بكر النسفي النخشي العاصمي أحد
الأئمة ، مات سنة ٤٥٦ ؛ قاله هبة الله الأکفاني ،
سمع أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر
وأبا القاسم علي بن محمد الصحاف وأبا طاهر محمد بن
أحمد بن عبد الرحيم الكاتب الأصبهاني وأبا طالب بن
غيلان وأبا محمد الجوهري وأبا علي المذهب وأبا عبد
الله الصوري وأبا العباس جعفر بن محمد المستغفري
النخشي بها وقدم دمشق وحدث بها ، روى عنه عبد

العزيز الكتاني وأبو بكر الخطيب وغيرهما ، قال :
ولم يبلغ الأربعين ، ومات بنخشب سنة ٤٥٢ .

نَخْلًا : ناحية من نواحي الموصل الشرقية قرب الحازر ،
وهو اسم الكورة التي يسقيها الحازر .

نَخْلَانُ : من نواحي اليمن ؛ قال أبو دَهبل الشاعر :
إن تُمنسِرَ عن مَنفَلَتِي نَخْلَانٌ مَرَحَلًا
يَرْحَلُ عن اليمن المعروف والجُودُ

نَخْلَتَانِ : ثنية نخلة ، قال السكري : عن يمين بُسْتان
ابن عامر وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة
الشامية ؛ قاله في تفسير قول جرير :

لأنّي تذكّرني الزبَيْرَ حمامةً
تَدْعُو بمجمع نخلتين هديلاً
قالت قريشٌ : ما أذلّ مُجاشعاً
جاراً وأكرمَ ذا القَتيل قتيلاً !

وقال الفأفاء بن بُرمة من بني عوف بن عمرو بن
كلاب الكلابي :

عَسَى إن حَجَجْنَا نَلْتَقِي أُمَّ وَاهِبَ ،
وَنَجْمَعُنَا من نخلتين طريقُ
وتنضمّ أعضاء المطيِّ وبيننا
لغاً في حديث دون كلِّ رفيقٍ !

نَخْلٌ : بالفتح ثم السكون ، اسم جنس النخلة : منزل
من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل :
موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزاة ذات
الرقاع ، وهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر ؛
ذكره المتنبي فقال :

فمرّت بنخل وفي ركبها
عن العالمين وعنه غِنَى

وقيل في شرح قول كثير :

١ في هذا البيت إقواء .

وكيف ينال الحاجية آلف
بيسلك مُمسَاه وقد جاوزت نخلا ؟
نخل : منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة ؛
وقال زهير :

وإني لمُهدٍ من ثناء ومِدْحَةٍ
إلى ماجِدٍ تبقى لديه الفواضِلُ
أحابي به مينا بنخل وأبتغي
إخاءك بالقليل الذي أنا قائلُ

نخلة القصوى : واحدة النخل ، والقصوى تأنيث
الأقصى ؛ قال جرير :

كم دون أسماء من مستعمل قُدُفٍ ،
ومن فلاةٍ بها تستودع العيسُ
حَنَنْتُ إلى نخلة القصوى فقلت لها :
بَسْلُ عليك ألا تلك الدهاريسُ
أُمِّي شاميةٌ إذ لا عراق لنا
قوماً نودهم إذ قومنا شوسُ

نخلة الشامية : واديان لهذيل على ليلتين من مكة
يجتمعان ببطن مرّ وسبوحة ، وهو وادٍ يصبّ من
الغُمَيْرِ واليمانية تصبّ من قرْن المنازل ، وهو على
طريق اليمن مجتمعهما البستان وهو بين مجامعهما فإذا
اجتمعتا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مرّ ؛ وإياهما
عنى كثير بقوله :

حلفتُ برَبِّ الموضِعِينَ عَشِيَّةً ،
وغِيْطَانُ فَلَجْجٍ دونهم والشقائقُ
يَحْتُونُ صُبْحَ الحُمْرِ خَوْصاً كأنها
بنخلة من دون الوحيف المطارق
لقد لَقِيتُنَا أُمُّ عمرو بصادق
من الصَّرمِ أو ضاقت عليه الخلائق

نخلة محمود : موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل

١ هذه الأبيات لمتلس لا لجرير .

وكروم ، وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة ، وفي
تعاليق أبي موسى : عمرانُ النخلي من بطن نخلة وكان
مقامه بها وثمّ لقيته سعيد بن جهمان ؛ قال صخر :

ألا قد أرى والله أنني مَيّتٌ
بأرضٍ مقيمٍ سدرها وسيالها
لقد طال ما حَيَّيتُ أخيلة الحمى

ونخلة إذ جادت عليه ظلالها
ويوم نخلة : أحد أيام الفِجَارِ كان في أحد هذه
المواضع ؛ وفي ذلك يقول ابن زهير :

يا شِدَّةٌ ما شددنا غير كاذبة

على سَخِينَةٍ لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجنّ
عليهم الليل فكفّوا عنهم ، وسخينة : لقب تعيّر به
قريش ، وهو في الأصل حساء يتخذ عند شدة الزمان
وعجف المال ولعلها أولِعتْ بأكله ؛ قال عبد الله
ابن الزُبَيْرِ :

زعمت سخينة أن ستغلب ربهما ،

وليغلبن مغالبُ الغلابِ

نخلة اليمانية : وادٍ يصبّ فيه يدعان وبه مسجد
لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبه عسكرت
هوازن يوم حنين ، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في
بطن مرّ وسبوحة وادٍ يصب باليمامة على بستان ابن
عامر وعنده مجتمعُ نخلتين وهو في بطن مرّ ، كما
ذكرنا ؛ قال ذو الرمة :

أما والذي حجّ الملبّون بيته
شلالاً ومولى كل باقٍ وهالكٍ
وربّ قِلاصٍ الخوص تدّمي أنوفها
بنخلة والداعين عند المناسك
لقد كنتُ أهوى الأرض ما يستفزني
لها الشوق إلا أنها من ديارك

قال أبو زياد الكلابي : نخلة واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين لإحدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد ، ومن جاء من قبل الخط وعُمان وهجر ويبرين فيجتمع حاجهم بالبوابة وهي أعلى نخلة وهي تسمى نخلة اليمانية وتسمى النخلة الأخرى الشامية وهي ذات عِرْقٍ التي تسمى ذات عرق ، وأما أعلى نخلة ذات عرق فهي لبني سعد بن بكر الذين أَرْضَعُوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهي كثيرة النخل وأسفلها بستان ابن عامر وذات عرق التي يعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة .

نَخَلَتِي : بالتحريك : واد في صدر يَنْسُجُ ؛ عن ابن الأعرابي وله نظائرُ ست ذكرت في قَلَمِي .

النَّخُومُ : بالفتح ، كلمة قبطية : اسم لمدينة بمصر .

نَخِيرُجَان : هو في الأصل اسم خازن كان لكسرى : وهو اسم ناحية من نواحي قهستان ، ولعلها سميت باسم ذلك الخازن أو غيره .

نُخَيْلٌ : تصغير نخل : وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال وإياها عَنَى كثير :

جعلن أراخي النُخَيْل مكانه

إلى كلِّ قَرٍّ مستطيل مقنَّع

وذو النُخَيْل أيضاً : قرب مكة بين مُغَمَّسٍ وأنبرة وهو يفرغ في صدر مكة . وذو النخل أيضاً : موضع دُوَيْنِ حضرموت . والنُخَيْل أيضاً : ناحية بالشام ، ويوم النخيل : من أيام العرب ؛ قال ليلى :

ولقد بكت يوم النُخَيْل وقبله

مرَّانُ من أيامنا وحریمُ

منّا حُماةُ الشعب يوم تواعدت

أسدٌ وذُيَّانُ الصفا وتميمُ

النُخَيْلَةُ : تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على سَمْتِ

الشام وهو الموضع الذي خرج إليه عليّ ، رضي الله عنه ، لما بلغه ما فعل بالأبنا من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذمَّ فيها أهل الكوفة وقال : اللهم إني لقد مللتهم وملتوني فأرحني منهم ! فقتل بعد ذلك بأيام ، وبه قُتِلَت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة ، وقد ذكرت قصته في الجوسق الحرب ؛ فقال قيس ابن الأصم الضبي يرثي الخوارج :

إني أدِينُ بما دان الشُّرأةُ به

يوم النخيلة عند الجوسق الحربِ

وقال عبيد بن هلال الشيباني يرثي أخاه محرزاً وكان قد قُتِلَ مع قَطَرِي بنيسابور :

إذا ذكرت نفسي مع الليل مُحَرِّزاً

تأوَّهْتُ من حزن عليه إلى الفجر

سرى محرزٌ والله أكرم محرزاً

بمنزل أصحاب النخيلة والنهر

والنخيلة أيضاً : ماء عن يمين الطريق قرب المُغَيْثَةِ والعقبة على سبعة أميال من جُويِّ غربي واقصة ، بينها وبين الحُفَيْرِ ثلاثة أميال ؛ وقال عروة بن زيد الخيل يوم النخيلة من أيام القادسية :

برزتُ لأهل القادسية مُعلِماً ،

وما كل من يغشى الكريهة يُعلِّمُ

ويوماً بأكتاف النخيلة قبله

شهدتُ فلم أبرحُ أدمي وأكَلَمُ

وأفَعَصْتُ منهم فارساً بعد فارس ،

وما كلُّ من يلقي الفوارس يَسَلِّمُ

ونجاني اللهُ الأجلُّ وجُرَّائي ،

وسيفٌ لأطراف المرازبِ مِخْدَمُ

وأيقنْتُ يوم الديلميتين أنني

متى ينصرف وجهي إلى القوم يُهْزَمُوا

بين الشفستين ، وقال الحارزنجي : دار الندوة بمكة هي دار الدعوة يدعون للطعام والتدبير وغيرهما ، ويقال : دار المفاخرة لأنه قيل للمناداة مفاخرة ، وهي دار مفاخرة ؛ ودار الندوة : هي من المسجد الحرام ، وقد ذكرت شيئاً من خبر دار الندوة بمكة .

النُدْهَة : أرض واسعة بالسند ما بين حدود طوران ومكران والمُلْتان ومُدُن المنصورة وهي في غربي نهر مِهْران ، وأهل هذه الأرض بادية أصحاب إبل ، وهذا الفالج الذي يُحمل إلى الآفاق بخراسان وفارس وسائر البلاد ذو الستامين يجعل فحلاً للنوق العربية فيكون عنها البخاتي إنما يُحمل من بلادهم فقط ، ومدينة الندهة هذه التي يُتاجر إليها هي قنابيل وهم مثل البادية لهم أخصاص وآجام والمند وهم طائفة كالزُطّ على شطوط مِهْران وحدّ الملتان إلى البحر ولهم في البرية التي بين نهر مِهْران وبرّ قاسمهل ناحية بالسند مزارع ومواطن كثيرة ولهم عدد كثير وبها نارجيل وموز وأكثر زروعهم الأرز ، ومن المنصورة إلى أول حدّ الندهة خمس مراحل ، ومن كيز مدينة مكران إلى الندهة نحو من عشر مراحل ، ومن الندهة إلى تيز مكران ، مدينة على البحر ، نحو خمس عشرة مرحلة .

النَدِيّ : بالفتح ، والباء مشددة ، والنديّ والنادي واحد : قرية باليمن .

باب النون والذال وما يليهما

نَدَشُ : بفتح أوله وثانيه ، وشين معجمة : هو منزل بين نيسابور وقومس على طريق الحاج .

باب النون والراء وما يليهما

نَرَز : بالتحريك ، وآخره زاي ، قال ابن دُرَيْد :

فما رِمْتُ حتى مزقوا برماحهم
قبائي وحتى بَلَّ أحمصي الدَّمُ
محافضة ، إني امرؤ ذو حفيظة ،
إذا لم أجد مُستأخراً أتقدّم

باب النون والذال وما يليهما

نَدَا : بلفظ النَّدَا ، وهو على وجوه : ندا الماء وندا الخير وندا الشر وندا الصوت وندا الحضر وندا الدُّجْنَة ، فندا الماء معروف ، وندا الخير : هو المعروف وضده في الشر ، وندا الحضر : لقاؤه ، وفلان أُنْدَى صوتاً من فلان أي أبعد ؛ وندا : موضع في بلاد خزاعة .

نَدَامَانُ : بالفتح ، وآخره نون : من قرى أنطاكية .

النَدَبُ : بفتح النون والذال ، والباء موحدة ؛ مسجد النذب : بالبصرة ، له ذكر في الأخبار ، بقرب قصر أوس .

نَدُ : حصن باليمن ، قال الأصمعي : أظنه من عمل صنعاء .

نَدْرَة : بالفتح ، وذال مهملة أو معجمة : من نواحي اليمامة عند مَنَفُوحَة .

النَدْوَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وقال أهل اللغة : النادي المجلس يندو إليه من حوالبه ، ولا يسمّى نادياً حتى يكون فيه أهله وإذا تفرّقوا لم يكن نادياً ، وهو النَدِيّ والجمع الأنديّة ، قالوا : وإنما سمي نادياً لأن القوم يتّشدون إليه نَدَواً ونَدْوَة ولذلك سميت دار الندوة بمكة كان إذا حدث بهم أمرٌ نَدَوُوا إليها فاجتمعوا للمشاورة ، قال : وأناديك أشاورك وأجالسك من النادي ، نقلت عن ابن الأعرابي : الندوة السخاء ، والندوة المشاورة ، والندوة الإكلّة

النَّزَّز الاستخفاء ، ونَزَّز : موضع ، عن الأزهری .
 نَرَسُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره سين
 مهملة : وهو نهر حفرة نَرَسِي بن بهرام بن بهرام بن
 بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة
 قُرَى قد نسب إليه قوم والثياب النرسية منه ، وقيل :
 نَرَسُ قرية كان يتزلها الضحّاك بيوراسب ببابل وهذا
 النهر منسوب إليها ويسمى بها ؛ وممن ينسب إليها أبو
 الغنائم محمد بن علي بن ميمون الذي المعروف بأبيّ ،
 سمع الشريف أبا عبد الله عبد الرحمن الحسيني ومحمد
 ابن إسحاق بن فَرَوَيْه ، روى عنه الفقيه أبو الفتح نصر
 ابن إبراهيم المقدسي وهو من شيوخته ، ومما رواه عنه
 نصر بن محمد بن الحجاز عن محمد بن أحمد التميمي أنبأنا
 أحمد بن علي الذهبي أن المنذر بن محمد أنشده لعبيد
 الله بن يحيى الجعفي قال :

يا ضاحك السنّ ما أولاك بالحرّان
 وبالفعلّ الذي يجزى به الحسن
 أما ترى النقص في سمّع وفي بصر ،
 ونكبة بعد أخرى من يد الزمّن
 وناعياً لأخٍ قد كنت تألفه
 قد كان منك مكان الروح في البدن
 أخنت عليه يد الموت مُجهّزة ،
 لم يشنها سكّن مذ كان عن سكّن
 فغادرته صريعاً في أحبته ،
 يدعى له بمنوط التّرب والكفن
 كأنه حين ييكى في قرابه
 وفي ذوي ودّه الأدنّين لم يكن
 من ذا الذي بان عن إلف وفارقه
 ولم يحل بعده غدرأ ولم يخن ؟
 ما للمقيم صديق في شرّ جدّث ،
 ولا رأينا حزينا مات من حرّان

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت بخط أبي الفضل بن ناصر :
 وكان أبيّ شيخاً ثقة مأموناً فهماً للحديث عارفاً بما
 يحدث كثير التلاوة للقرآن بالليل ، سمع من مشايخ
 الكوفة وهو كبير بنفسه وكتب من الحديث شيئاً
 كثيراً ودخل بغداد سنة ٤٤٥ فسمع بها من شيوخ
 الوقت وسافر إلى الحجاز والشام وسمع بها الحديث
 أيضاً وكان يجيء إلى بغداد منذ سنة ٤٧٨ كل سنة في
 رجب فيقيم بها شهر رمضان ويسمع فيه الحديث وينسخ
 للناس بالأجرة ويستعين بها على الوقت ، وكان ذا
 عيال ، وكان مولده على ما أخبرنا به في شهر شوال
 سنة ٤٢٤ ، وأول ما سمع الحديث في سنة ٤٢ من
 الشريف أبي عبد الله العلوي بالكوفة ، وبلغ من
 العمر ستاً وثمانين سنة ومعه الله بجوارحه إلى حين
 مماته ، قال : وسمعت أبا عامر العبدري يقول : قدم
 علينا أبيّ في بعض قدماته فقرأ عليه جزء من حديثه
 ولم يكن أصله معه حاضراً وكان في آخره حديث
 فقال : ليس هذا الحديث في أصلي فلا تسمعوا عليّ
 الجزء ، ثم ذهب إلى الكوفة فأرسل بأصله إلى بغداد ،
 فلم يكن الحديث فيه على كثرة ما كان عنده من
 الحديث ، وكان أبو عامر يقول : بأبيّ يتحم هذا
 الشأن .

نِرسِيان : ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط ، لها
 ذكر في الفتوح ، ولعلها النرس أو غيرها ، والله
 أعلم ، وقال عامر بن عمرو :

ضربنا حُماة النرسِيان بكسك
 غداة لقيناهم ببيض بواتر
 وقرنا على الأيام والحرب لاقع
 يجرّد حسان أو يبزل غواير
 وظلّت بلالُ النرسِيان وتمرّه
 مُباحاً لمن بين الدبا والأصافر

أَجْنَحَا حَمَى قَوْمٍ وَكَانَ حَمَاهُمْ
حَرَامًا عَلَى مَنْ رَامَهُ بِالْعَسَاكِرِ

نَرْمَاسِيرُ : مدينة مشهورة من أعيان مدن كرمان ،
بينها وبين بَسَمَ مرحلة ، وإلى الفُهْرَجِ على طريق
المفازة مرحلة .

نَرْمَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وقاف ،
وأهلها يسمونها نَرْمَه : من قرى الري ؛ ينسب
إليها أحمد بن إبراهيم النعماني الرازي ، روى عن
سهل بن عبدربه السندي ، روى عنه محمد بن المرزبان
الارمي الشيرازي شيخ أبي القاسم الطبراني .

نَرْيَانُ : بالفتح ثم السكون ثم ياء ، وآخره نون : قرية
بين فارياب واليهودية من وراء بلخ ، كذا رأيت .

نَرْيَزُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ساكنة ثم زاي :
بلدة بأذربيجان من نواحي أردبيل ؛ ينسب إليها أحمد
ابن عثمان النريزي ، حدث عن أحمد بن الهيثم الشعرائي
ويحيى بن عمرو بن فضالان التنوخي ، حدث عنه أبو
الفضل الشيباني قال : كان حافظاً ، وقدم ذكره
البُخاري في شعره ؛ وينسب إليها أيضاً أبو تراب عبد
الباقي بن يوسف النريزي المراغي ، كان من الأئمة
المبرزين مع زهد وورع ، انتقل إلى نيسابور وولي
التدريس والإمامة بمسجد عقيل ، روى عن أبي عبد الله
المحاملي وأبي القاسم بن بشران وغيرهما ، روى عنه
أبو البركات البغدادي وأبو منصور الشحامى
وغيرهما ، توفي سنة ٤٩١ .

باب النون والزاي وما يليهما

نَزَاعَةُ الشَّوَى : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف عين
مهملة ؛ من نزعت الشيء إذا قلعت ، والشوى ، بالشين
المعجمة : اليدان والرجلان ، وقحفت الرأس وأطراف

الشيء يقال لها شَوَى ، وقيل : الشوى الشيء اليسير ،
وما كان غير مقتل فهو شَوَى ؛ ونزاعة الشوى :
موضع بمكة عند شعب الصَّفِيِّ ؛ عن الحازمي .

نَزْعَةُ : بالتحريك ، وهو البقعة التي لا نبت فيها ،
من النزع وهو انحسار الشعر عن الرأس ، والنزعة
أيضاً : الرّماة ، واحدهم نازع ، قال العمري : النزعة
نبتٌ معروف واسم موضع .

نَزَلُ : بالتحريك ، وآخره لام ، يقال : طعام قليل النزل
أي الرّبع والفضل ؛ قال الخوارزمي : نزل اسم جبل .

نَزْوَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والنزو :
الوثب ، والمرّة الواحدة نزوة : جبل بعمّان وليس
بالساحل عنده عدة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا
الاسم فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم
خوارج لباضية يعمل فيها صنف من الثياب منمّقة
بالحرير جيدة فائقة لا يعمل في شيء من بلاد العرب
مثلها وماآزر من ذلك الصنف يبالغ في أثمانها ، رأيت
منها واستحسنتها .

باب النون والسين وما يليهما

نَسَا : بفتح أوله ، مقصور ، بلفظ عِرْقِ النَّسَا ، قال
ابن السكيت : هو النساء لهذا العرق ولا يقال عرق
النساء ؛ وأنشد غيره :

وَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا

وَأَنْشَدَ لِلْبَيْدِ :

من نسا الناشط إذ ثورته

فأما اسم هذا البلد فهو أعجمي فيما أحسب ، وقال
أبو سعد : كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين
لما وردوا خراسان قصلوها فبلغ أهلها فهربوا ولم
يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يَرَوْا بها

رجلاً فقالوا : هؤلاء نساء والنساء لا يُقاتلنَ فتنسأ
أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن ، فتركوها ومضوا
فسموا بذلك نساء ، والنسبة الصحيحة إليها نسائي
وقيل نسوي أيضاً ، وكان من الواجب كسر
النون : وهي مدينة بخراسان ، بينها وبين سرخس
يومان ، وبينها وبين مرو خمسة أيام ، وبين أبيورد
يوم ، وبين نيسابور ستة أو سبعة ، وهي مدينة وبنة
جداً يكثر بها خروج العرق المدني حتى إن الصيف
قل من ينجو منه من أهلها ، وقد خرج منها جماعة من
أعيان العلماء ، منهم : أبو عبد الرحمن أحمد بن
شُعَيْب بن علي بن بحر بن سنان النسائي القاضي الحافظ
صاحب كتاب السنن وكان إمام عصره في علم الحديث
وسكن مصر وانتشرت تصانيفه بها وهو أحد الأئمة
الأعلام ، صنّف السنن وغيرها من الكتب ، روى
عن قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن
الشهيد وإسحاق بن شاهين وإسحاق بن منصور الكوسج
وإسحاق بن موسى الأنصاري وإبراهيم بن سعيد
الجوهري وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن
بكار بن أبي ميمونة وعيسى بن حماد ورغنة والحسن
ابن محمد الزعفراني ، قدم دمشق فسمع هشام بن عمار
ودُحَيْمًا وجماعة كثيرة يطول تعدادهم ، روى عنه أحمد
ابن عُمَيْر بن جَوْصا ومحمد بن جعفر بن مَلَّاس وأبو
القاسم بن أبي العقب وأبو الميمون بن راشد وأبو الحسن بن
خَدَلْم وأبو بشر الدولابي وهو من أقرانه وأبو علي
الحسين بن علي الحافظ النياموزي الطبراني وأبو سعيد
الأعرابي وأبو جعفر الطحاوي وغيرهم ، وسُئِلَ عن
مولده فقال : أشبه أن يكون سنة ٢١٥ ، وسُئِلَ
أبو عبد الرحمن النسائي عن اللحن يوجد في الحديث
فقال : إن كان شيء تقوله العرب ، وإن كان لغة غير
قريش فلا تغير لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان

يكلم الناس بكلامهم ، وإن كان مما لا يوجد في لغة
العرب فرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يلحن ،
وسُئِلَ أبو عبد الرحمن بدمشق عن فضائل معاوية
فقال : معاوية لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل ، فما
زالوا يدفعون في خصبه حتى أخرج من المسجد ،
قال الدارقطني : فقال : احمولوني إلى مكة ، فحمل إليها
وهو عليل فتوفي بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة ،
وكانت وفاته في شعبان سنة ٣٠٣ ، وقال أبو سعيد
ابن يونس وأبو جعفر الطحاوي إنه مات بفلسطين في
صفر من هذه السنة ؛ وأبو أحمد حميد بن زنجويه
واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب لمخلد
دي النسوي وهو صاحب كتاب الترغيب وكتاب
الأموال ، وكان عالماً فاضلاً ، سمع بدمشق هشام بن
عمار ، وبمصر عبد الله بن صالح وسعيد بن عفير ،
وسمع بقيسارية وحمص وبالعراق يزيد بن هارون
والنضر بن شميل وأبا نعيم وأبا عاصم النبيل وحج
وسمع بمكة ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود
والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيّان وعبد الله بن
أحمد بن حنبل وغيرهم ؛ وقال أبو عبد الله محمد بن
أحمد البناء : نسأ مدينة بخراسان . ونسأ : مدينة
بفارس . ونسأ : مدينة بكرمان ، وقال الرُّهَني :
نسأ من رساتيق بسم بكرمان . ونسأ : مدينة بهمدان .
وأبرق النساء : في ديار فزارة ؛ وقال الشاعر في
الفتوح يمدّ نساء :

فتحنا سمرقند العريضة بالقنا

شتاء وأوعسنا نؤمّ نساء

فلا تجعلنا يا قتيبة والذي

ينام ضحى يوم الحروب سواء

نِسَاحٌ : بالكسر ، وآخره حاء مهملة ؛ والنسح

والنساح : ما تحات عن التمر من قشره وفُتات

أقماعه ، وجمعه نساح ، ورواه العمراني بالفتح نصاً والأزهري قال بالكسر : وهو واد باليمامة ، قال نصر : نساح ناحية من جَوِّ اليمامة لآل رزان من بني عامر ، وقيل : واد يقسم عارض اليمامة أكثر أهله النمر بن قاسط ، وقال : نساح موضع أظنه بالحجاز ؛ قال عَرَقْل بن الخطيم :

لعمرك للكرْمَانُ إلى بَشَاءٍ
فحزم الأَشْيَمَيْنِ إلى صُباحٍ
أحبُّ إليّ من كنفِي بُحارٍ
وما رأت الحوَّاطب من نساحٍ
وحجر والمصانع حول حجرٍ
وما هضمت عليه من لِقاحٍ

وذكره الحفصي في نواحي اليمامة وقال : هو واد ، وأنشد ، وقال السكري : نساح اسم جبل ، ويوم نساح : من أيام العرب مشهور ، وقيل : نساح موضع بميلك .

النَّسَارُ : بالكسر ، وهو مثل القتال والضَّرَابِ والحصام ، من نَسَرَ البازي اللحم إذا نتفه بمنقاره ، وبه سمِّي منقار الجوارح من الطير مَنَسِير ، قيل : هي جبال صفار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهزمت هوازن فلما رأوا الغلبة سألوا ضبّة أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا ، فقال ربيعة بن مقروم :

قَوْمِي فَإِنْ كُنْتَ كَذَّبْتَنِي
بِمَا قُلْتُ فَاسْأَلْ بِقَوْمِي عَليماً
فَدَيْ بِيَزَاخَةَ أَهْلِي لَهم
إِذَا مَلُؤُوا بِالْجُمُوعِ الْقَضِيمَا
وَإِذْ لَقِيتُ عَامِرَ النَّسَا
ر مِنْهُمْ وَطِخْفَةَ يَوْمًا غُشُومًا

به شاطرُوا الحِمَى أموالهم
هوازنَ ذَا وَفَرَهَا والعِدِمَا

وقيل : النسار ماء لبني عامر بن صعصعة ، وقال بعضهم : النسار جبل في ناحية حمى ضرية ، وقال الأصمعي : سألت رجلاً من بني غنيّ أين النسار فقال : هما نسران وهما أبرقان من جانب الحمى ولكن جُمعا وجُعلا موضعاً واحداً ، وقيل : هو جبل يقال له نَسْرٌ فجُمع في الشعر ، وقيل : هي الأنسر براقٌ بيض في وضح الحمى بين العنّاقة والأودية والخنجاة ومِذْعَار والكور وهي مياه لغني وكلاب ، والأكثر أنه جبل ، قال أبو عبيدة : النسار أجيال متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار وكانت به وقعة ؛ قال النَّظَّار الأسدي :

ويوم النسار ويوم التضا
ر كانوا لنا مَقْتَوِي المَقْتَوِيَا

المقتوي : الخادم ، كأنه يقول : إنهم صاروا خدام خدمنا ، وقيل : القاوي الآخذ ، يقال : قاوِه أي اعطه نصيبه ؛ وقال الشاعر :

وهم درعي التي استلأمتُ فيها
إلى أهل النسار وهم مِجَنَّتِي
وقال بشر بن أبي خازم :

ويوم النَّسَارِ ويسوم الجِفا
رِ كَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَامَا

وسبّت بنو أسد نساء كثيرة من نساء ذُبْيَان فقالت سلمى بنت المخلوق تعيّر جواباً والطفيل وغيرهما :

لحي الإله أبا ليلى بفرته
يوم النسار وقُسِّبَ العَيْرُ جَوَابَا
كيف الفخار وقد كانت بمَعْرَكِ
يوم النسار بنو ذُبْيَان أَرْبَابَا ؟

لم تمنعوا القوم ، إذ شلّوا سوامكم ،
ولا النساء وكان القوم أحزابا

النَّسَاسَةُ : بالفتح ، وتشديد السين وبعد الألف سين
أخرى مهملتين ؛ والنَّسْ : السوق الشديد ؛
والنَّساسة : من أسماء مكة كأنها تسوق الناس إلى
الجنة والرحمة ، والمحدث بها إلى جهنم .

نِسْتَرُ : بكسر النون ثم السكون ، وتاء مثناة من
فوقها ، وراء ، كلمة نبطية : اسم لصقع بسواد العراق
ثم من نواحي بغداد فيه قرى ومزارع .

نَسْتَرُو : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ،
وراء مضمومة ، وواو ساكنة : جزيرة بين دمياط
والإسكندرية يصاد فيها السمك وعليهم ضمان خمسين
ألف دينار وليس عندهم ماء وإنما يأتيهم في المراكب
فإذا لاحت لهم مراكب الماء ضربوا بوق البشارة
سروراً ثم يأتي كل رجل بجرتة يأخذ فيها الماء
ويحملها إلى بيته يتقوت به وقت عدمه ، وقيل : هي
جزيرة ذات أسواق في بحيرة منفردة .

نَسْجَانُ : موضع في بلاد هوازن ؛ عن نصر .

نَسْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، بلفظ النسر من
جوارح الطير : موضع في شعر الخطيئة من نواحي
المدينة ؛ ذكرها الزبير في كتاب العقيق وأنشد لأبي
وجرة السعدي :

بأجماد العقيق إلى مُراخ

فَنَعَفَ سَوِيْقَةً فَنِعَافَ نَسْرٍ

ونَسْرُ : أحد الأصنام الخمسة التي كان يعبدها قوم
نوح ، عليه السلام ، وصارت إلى عمرو بن لُحَيٍّ ،
كما ذكرنا في ود ، ودعا القوم إلى عبادتها فكان فيمن
أجابه حَمِيرٌ فأعطاهم نَسْراً ودفعه إلى رجل من ذي
رُعين يقال له معدي كرب فكان بموضع من أرض

سبيل يقال له بلخ فعبده حَمِيرٌ ومن والاها فلم تزل
تعبده حتى هَوَدَهم ذو نُوَاس ؛ وقال الحافظ أبو
القاسم في كتابه : عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن
أحمد أبو محمد النسري الداورداني قدم دمشق وسمع
بها أبا محمد بن أبي نصير ، روى عنه علي بن الخضر
السلمي . والنسر : ضيعة من ضياع نيسابور ، هكذا
ذكره في آخر كلامه ، وقال أبو المنذر : اتخذ حَمِيرٌ
صنماً اسمه نسر فعبدوه بأرض يقال لها بلخ ، ولم
أسمع حَمِيرَ سَمِتَ به أحداً ، يعني قالوا عبد نسر ، ولم
أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار أحد من العرب ،
وأظن ذلك لانتقال حَمِير ، وكان أيام تُبَّع ، من
عبادة الأصنام إلى اليهودية ؛ قلت وقد ذكره الأخطل
فقال :

أما ودماء مائثرات تخالها
على قُنَّةِ العزَى وبالنسر عندما

وما سَبَّحَ الرحمنَ في كل بيعة
أبيلُ الأبيلين المسيح بن مريما

لقد ذاق منا عامرٌ يومَ لعلع
حُساماً إذا ما هَزَّ بالكفِّ صمما

نِسعٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وعين مهملة ؛
والنسع المفصل بين الكفِّ والساعد ، والنسع الريح
الشمال ، والنسع سير مضفور من آدم تُشد به
الرحال : وهو موضع حماء رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، والخلفاء بعده ، وهو صدرُ وادي العقيق
بالمدينة ؛ قال ابن ميادة يخاطب خليلين له :

وسيلاً ببطن النسع حيث يسيل

نَسْفَانُ : بالتحريك ، يقال : نَسَفَ البناء إذا قلعه ،
والنسف : القلع ، هذا هو الأصل في كل ما جاء
فيه : من مخاليف اليمن ، بينه وبين ذمار ثمانية

فراسخ ، ومنه إلى حجرٍ وبلدٍ عشرون فرسخاً .

نَسْفُ : بفتح أوله وثانيه ثم فاء : هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرساق بين جيحون وسمرقند ، خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن ، وهي نخشب نفسها ، قال الإصطخري : وأما نسفُ فلإنها مدينة ولها قهندز وربض ولها أبواب أربعة وهي على مدرج بخارى وبلغ وهي في مستواة والجبال منها على مرحلتين فيما يلي كش ، وأما ما بينها وبين جيحون فمفازة لا جبل فيها ، ولها نهر واحد يجري في وسط المدينة وهي مجمع مياه كش فيصير منها هذا النهر فيشرع إلى القرى ، ودار الإمارة على شط هذا النهر بمكان يعرف برأس القنطرة ، ونسف قرى كثيرة ونواحٍ ولها منبران سوى المدينة ، والغالب على قراها المباحس ، وليس بنسف ورساتيقها نهر جار غير هذا النهر وينقطع في بعض السنة ، ولها آبار تسقي بساتينهم ومباقلهم ، والغالب على نسف الخصب ، وقد خرج منها خلق كثير من العلماء ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن خدّاش النسفي ، كان من جُلّة العلماء وأصحاب الحديث الثقات ، كتب الكثير وجمع السُنّة والتفسير ، وحدث عن قتيبة بن سعيد وهشام بن عامر الدمشقي وحرملة بن يحيى المصري ، روى عنه كثير من العلماء ، ومات سنة ٢٩٤ .

نَسْلٌ : بالفتح ثم السكون ، ولام ، وهو الولد ، والنسل أيضاً : الإسراع في المشي ، والنسل : نسل الريش وغيره لإخراجه من مكانه ، والنسل : واد بالطائف أعلاه لفهم وأسفله لنصر بن معاوية ، ورواه بعضهم بَسْل ، بالباء الموحدة ، ذُكر في موضعه . **نِسْنَانُ** : بالكسر ، وبعد السين نون أخرى ، وفي آخره نون ، باب نسان : من أبواب الرّبض بمدينة

زَرَنج وهي قصبة سجستان .

النُسُوحُ : بالضم ، وسين مهملة ، وآخره خاء معجمة ؛ والنسخ : لإبطال الشيء وإقامة غيره مقامه ؛ قال السكوني : وعن يسار القادسية في شرقها على بضعة عشر ميلاً عين عليها قرية لولد عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس يقال لها النسوخ من وراثها خفّان .

النُسُوعُ : بالضم ، جمع نِسع ، وقد ذكر آنفاً ، وقد يضاف إليه ذو : وهو من أشهر قصور اليمامة ، بناه الحارث بن ولة لما أغار على السواد وأمر كسرى النعمان بن المنذر بطلبه فهرب حتى لحق باليمامة وابتنى ذا النسوع وقال :

بنينا ذا النسوع نكيدُ جَوّاً ،
وجوُّ ليس يعلم مَن يَكيدُ

النُسَيْرُ : تصغير نَسر : موضع في بلاد العرب كان فيه يوم من أيامهم ، وقال الحازمي : نسير تصغير نسر بناحية نهاوند ، وقال ثعلبة بن عمرو :

أخي وأخوك يبطن النسيـ
ر ليس به من مَعَدّ عريب

وقال سيف : سار المسلمون من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا إلى قلعة فيها قوم ففتحوها وخلقوا عليها النسير بن ثور في عجل وحنيقة ، وفتحها بعد فتح نهاوند ، ولم يشهد نهاوند عِجْلِي ولا حنفي لأنهم أقاموا مع النسير على القلعة فسميت القلعة به .

نَسِيحٌ ونِسَاجٌ : واديان باليمامة ، والله الموفق للصواب .

باب النون والسين وما يليهما

نَشَاسْتَجُ : ضيعة أو نهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة المبشرة ، وكانت عظيمة كثيرة الدخل ، اشتراها من أهل الكوفة المقيمين

النشبري، تفقه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك ابن الخليل أبي القاسم بن فضلان مدرّس بالمدرسة الشهابية بدُنَيْسِر، وهو شيخ كبير نيف على التسعين سمع قليلاً من الحديث .

نَشْكُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ، نشكُ عباد : قرية من قرى مرو ؛ ينسب إليها العبادي أبو منصور المظفر بن أردشير الواعظ ، ومولده سنة ٤٩١ هـ ، وبمسكر مُكْرَم كانت وفاته سنة ٥٤٦ هـ ، هكذا يتلفظ أهل مرو بهذه القرية ، وأما المحدثون فيسمونها سِنْج عباد ، وقد ذكّرت في موضعها .

نَشَم : بالتحريك : موضع ؛ عن نصر .
النَّشْنَش : بالفتح ، وسكون ثانيه ثم نون أخرى ، وآخره شين ، فعَلال من قولهم : نشنش الطائر ريشه إذا نتفه وألقاه ، والنشنة العجلة : اسم واد في جبال الحاجر على أربعة أميال منها غربي الطريق لبني عبد الله بن غطفان ، قال أبو زياد : النشاش ماء لبني نعيم ابن عامر وهو الذي قُتِل عليه بنو حنيفة .

نَشُورُ : بالضم ، وآخره راء مهملة : من قرى الدينور ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عثمان بن عطاء النشوري الدينوري ، سمع الحديث من نفر كثير من المتأخرين ودخل دمياط ولم يدخل الإسكندرية وكان حسن الطريقة .

نَشُوءُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وهمزة ، وهاء جبل حجازي .

نَشَوَى : بفتح أوله وثانيه وثالثه ، والنسبة إليه نشوي : مدينة بأذربيجان ، ويقال هي من أران تلاصق أرمينية وهي المعروفة بين العامة بنخجوان ويقال نقجوان ، قال البلاذري : النشوى قصبة كور بَسْفَرْجان فتحها حبيب بن مسلمة الفهري في أيام عثمان

بالحجاز بمال كان له بخير وعمرها فعظم دخلها حتى قال سعيد بن العاص وقيل له إن طلحة بن عبيد الله جواد : إن من له مثل نشاستج لحقيق أن يكون جواداً ، والله لو أن لي مثله لأعاشك الله به عيشاً رغداً ؛ قال الواقدي عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال : أول من أقطع بالعراق عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قطائع مما كان من صوافي آل كسرى ومما جلا عنه أهله فقطع لطلحة بن عبيد الله النشاستج ، وقيل : بل أعطاه إياها عوضاً عن مال كان له بمحضرموت .

النَّشَاش : بالفتح ثم التشديد ، وتكرير الشين ، يقال سبخة نشاشة تنش من التز ، والقِدْر تنش إذا أخذت تغلي ، والنشاش : واد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بني عامر وبين أهل اليمامة ؛ قال :

وبالنَّشَاش مَقْتَلَةٌ سَتَبَقِي
على النَّشَاش ما بَقِيَ اللَّيالي

وقال القُحَيْف العقيلي :

تركنا على النَّشَاش بكر بن وائل
وقد نهَلَتْ منها السيوف وعَلَّتْ

نَشَاقُ : بضم النون ، وآخره قاف ، فعَال من نشقت الشيء إذا شممتَه : موضع في ديار خزاعة .

نِشْبُوتَةُ : بالكسر ، وسكون ثانيه ، والباء موحدة ثم واو ، ونون : مدينة أظنها بالأندلس .

نَشْتَبَرَى : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق ثم باء موحدة ، وراء مفتوحة مقصورة : قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهرابان من طريق خراسان من نواحي بغداد ؛ خرج منها جماعة ، منهم الملقب بالحافظ لا لأنه محدث أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمّر بن الحسن بن عبيد الله

وجادت بروق الرائحات بمزنة
تَسُحَّ شَائِباً بمرئجز الرعد

النَّصَبُ: بالضم ثم السكون ، والباء موحدة ، والنَّصَبُ الأصنام المنصوبة للعبادة : وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة بُرْد ، وعن مالك بن أنس : أن عبد الله بن عمر ركب إلى ذات النصب فقصر الصلاة ، وقيل : هي من معادن القبلية .

النَّصحاء: بالفتح ثم السكون ، كأنه تأنيث أنصح : موضع .

نَصْرَابَاد: معناه بالفارسية عمارة نصر : محلة بني سابور ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن أحمد بن عبد الله بن شهرد أبو الحسن النصرابادي من فقهاء الري ، سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس بن السراج وأبا القاسم البغوي وغيرهم ؛ وأحمد بن الحسن بن الحسين ابن منصور النصرابادي أخو أبي الحسن ، سمع ابن خزيمة أيضاً وجماعة غيره ؛ قال أبو موسى : وفي أصبهان نصراباذ وموضع بفارس ؛ ينسب إليها جماعة منهم : أبو عمرو محمد بن عبد الله النصرابادي ، سمع أبا زهير بن مَعَزَا وعبد العزيز بن محمد الرازي ، روى عنه أبو حاتم وقال : لعلني لأقدم بنصراباذ عليه كبيراً أحداً ؛ ومحلة بالري في أعلى البلد تنسب إلى نصر بن عبد العزيز الخزاعي وكان قد ولي الري في أيام السفاح ولم يزل والياً عليها إلى أن قُتِلَ أبو مسلم الخراساني فكتب المنصور إليه كتاباً على لسان أبي مسلم بتسليم العمل إلى أبي عبيدة فأجاب فلما تسلم العمل حبسه وكتب المنصور بالأمر فامر بقتله فقتله .

النَّصْرِيَّةُ: بالفتح ثم السكون ، وراء ، وباء مشددة للنسبة ، وهاء التأنيث : وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية متصلة بدار القز باقية إلى الآن

ابن عفان ، رضي الله عنه ، وصالح أهلها على الجزية وأداء الخراج على مثل صلح أهل دجيل ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : حداد بن عاصم بن بكران أبو الفضل النشوي خازن دار الكتب بجنزة ، روى عن أبي نصر عبد الواحد بن مسرة القزويني وشعيب بن صالح التبريزي ، سمع منه ابن ماكولا ؛ والمفرج بن أبي عبد الله النشوي ، روى السلفي عن أبيه أبي عبد الله الحافظ النشوي المعروف بالمشكاني ، وكان أبو عبد الله أبو المفرج من حفاظ الحديث وأعيان الفقهاء يروي عن أبي العباس النبهاني النشوي ونظرائه من شيوخ بلده ؛ وأحمد بن الحجاج أبو بكر الآذري النشوي ، سمع بدمشق وغيرها أبا الدحداح وأبا السري محمد بن داود ابن نبوس ببلعك ، وأبا جعفر محمد بن حسين بن يزيد وأبا عبيد الله محمد بن علي بن يزيد بن هارون بكفرتوثا ، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي شيخ الواقفي بجران ، وأبا العباس بن وشا بتنيس وغيرهم ، روى عنه أبو العباس أحمد بن الحسين بن نيهان النشوي الصَّفَّار وعليّ ومحمد ابنا الحاج المريدان وأبو الحسن عبد الله وأبو صالح شعيب ابنا صالح ومحمد بن أحمد ابن كردان وأبو الفتح صالح بن أحمد المقرئ وأبو عبد الله محمد بن موسى المقرئ الآذريون .

نُشَيْرُ: تصغير نشر ضد الطي ، بطن النشِير : مرضع ببلاد العرب .

باب النون والصاد وما يليهما

نِصَاعُ: كأنه جمع ناصع ، وهو من كل لون خالصه ، وأكثر ما يقال في البياض : وهو موضع في قول الشاعر :

سقى مأزِمِي فخرٍ إلى بشر خالد
فوادي نصاعٍ فالقرون إلى عمد

نصيبين ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء ، والنسبة إليها نصيبيّ ونصيبينيّ ، فمن قال نصيبينيّ أجراه مجزئ ما لا ينصرف وألزمه الطريقة الواحدة مما ذكرنا ، ومن قال نصيبيّ جعله بمنزلة الجمع ثم رده إلى واحد ونسب إليه : وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ ، وبينها وبين الموصل ستة أيام ، وبين دُتَيْسَر يومان عشرة فراسخ ، وعليها سور كانت الروم بنته وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها ، وقالوا : كان سبب فتحه إياها أنه حاصرها وما قدر على فتحها فأمر أن تجمع إليه العقارب فحملوا العقارب من قرية تعرف بطيرانشاه من عمل شهرزور ، بينها وبين سمرداد مدينة شهرزور فرسخ ، فرماهم بها في العرّادات والقوارير وكان يملأ القارورة من العقارب ويضعها في العرّادة وهي على هيئة المنجنيق فتقع القارورة وتنكسر وتخرج تلك العقارب ، ولا زال يرميهم بالعقارب حتى ضجّ أهلها وفتحوا له البلد وأخذها عنوة ، وذلك أصل عقارب نصيبين ، وأكثر العقارب جبل صغير داخل السور في ناحية من المدينة ومنه تنتشر العقارب في المدينة كلها ، ذكر ذلك كله أحمد بن الطيب السرخسي في بعض كتبه ، ولول مدينة نصيبين خمس وسبعون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها ست وثلاثون درجة واثنتا عشرة دقيقة ، في الإقليم الرابع ، طالعها سعد الأخبية ، بيت حياتها إحدى عشرة درجة من الثور تحت اثنتي عشرة درجة وثمان وأربعين دقيقة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، وقال صاحب الزيج : طول نصيبين سبع وعشرون درجة ونصف ، ونصيبين مدينة وبثة لكثرة بساتينها ومياهاها ، وقد روي في بعض الآثار

منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور يقال له نصر ؛ وقد نسب المحدثون إليها جماعة بالنصريّ ، منهم : القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان ؛ وأبو العباس أحمد بن علي بن دادا ، بدالين مهملتين ، الحبّاز النصريّ من أهل النصرية ، سمع من أبي المعالي أحمد بن منصور الغزال وغيره ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦١٦ .

النَّصْعُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وعين مهملة ، وهو النّطع ، والنصع أيضاً : كل لون خالص البياض أو الصفرة أو الحمرة ، والنصع : جبل بالحجاز . وثبير النصع : جبل بالمزدلفة وعنده سدّ الحجاج يحبس الماء عن وادي مكة ، وقيل : النصع جبال سودّ بين ينبع والصفراء لبني ضمرة ؛ وقال مُزَرَّدٌ :
أتاني ، وأهلي في جهينة دارهم
بنصع فرضوى من وراء المرائب ،
تأوهُ شينخ قاعدٍ وعجوزه
حزينين بالصلعاء ذات الأساود
وقال الفضل بن عباس اللهي :

فلنك وادكارك أمّ وهب
حين العود يتبع الظرابا
تذكرت المعالم فاستحنت
وأنكرت المشارع والجنابا
فباتت ما تنام تشيم برقا ،
تلاؤا في حبّبي ، أين صابا
أبالزواء أم يجنوب نصع
أم احتلت رواياه العنابا ؟

نصيبين : بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح ، ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعربها في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء ، والأكثر يقولون

وقال بعضهم يذكر نصيبين : وظهرها مليح المنظر
وباطنها قبيح المخبر ، وقال آخر يذم نصيبين فقال :

نصيبُ نصيبين من ربهما
ولاية كل ظلم غشوم
فباطنها منهم ، في لظى ،
وظهرها من جنان النعيم

وينسب إلى نصيبين جماعة من العلماء والأعيان ،
منهم : الحسن بن علي بن الوثاق بن الصلب بن أبان بن
زريق بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم النصيبي الحافظ ،
قدم دمشق وحدث بها في سنة ٣٤٤ عن عبد الله بن
محمد بن ناجية البغدادي وأبي يحيى عباد بن علي بن
مرزوق البصري وإسحاق بن إبراهيم الصوّاف ومحمد
ابن خالد الراسي البصري وعبدان الجواليقي وأبي يعلى
الموصلي وأبي خليفة الجُمحي وغيرهم ، روى عنه
تمام بن محمد وأبو العباس بن السمسار وأبو عبد الله بن
مَنْدَةَ وأبو علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ ولم
يذكر وفاته ، ونصيبين أيضاً : قرية من قرى حلب ؛
وتلّ نصيبين أيضاً : من نواحي حلب . ونصيبين
أيضاً : مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف
بنصيبين الروم ، بينها وبين آمد أربعة أيام أو ثلاثة
ومثلها بينها وبين حرّان ، ومن قصد بلاد الروم من
حرّان مرّ بها .

النَّصِيبُ : تصغير النصب الذي مرّ قبله : مكان بين
المدينة والشام ، وقيل بالباء والضاد ، قال ذلك
الحازمي .

نَصِيلٌ : قال السكري : تَصِيل ، بالتاء بنقطتين فوقها :
بئر في ديار هذيل ؛ ونصيل ، بالنون : شعبة من
شعب الوادي ؛ وأنشد :

ونحن منعنا من نصيل وأهلها
مشاربها من بعد ظمء طويل-

أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : رُفِعَتْ ليلة أُسري
بي فرأيت مدينة فأعجبني فقلت : يا جبرائيل ما هذه
المدينة ؟ قال : هذه نصيبين ، فقلت : اللهم عَجِّلْ فتحها
واجعل فيها بركة للمسلمين ! وسار عياض بن غنم إلى
نصيبين فامتنعت عليه فنازلها حتى فتحها على مثل صلح
أهل الرُّها ، قال : كتب عامل نصيبين إلى معاوية
وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة يشكو إليه أن
جماعة من المسلمين الذين معه أُصِيبُوا بالعقارب ،
فكتب إليه يأمره أن يوظف على كل حيز من أهل
المدينة عدّة من العقارب مسمّاة في كل ليلة ، ففعل
فكانوا يأتون بها فيأمر بقتلها حتى قُلت ، وقال سيف :
بعث سعد بن أبي وقاص سنة ١٧ من الكوفة عياض
ابن غنم لفتح الجزيرة ، وغير سيف يقول : إنما بُعث
أبو عبيدة من الشام فقدم عبد الله بن عبد الله بن عتبّان
فسلك على دجلة حتى إذا انتهى إلى الموصل عبر إلى
بلد وهي بَلَكَط حتى إذا انتهى إلى نصيبين أتوه بالصلح
فكتب بذلك إلى عياض فقبله فعقد لهم عبد الله بن
عبد الله بن عتبّان وأخذوا ما أخذوا عنوة ثم أُجروا
بجري أهل الذمة ؛ قال عند ذلك ابن عتبّان :

ألا مَنْ مبلغٌ عني بجيراً :
فما بيني وبينك من تعادي

فإن تُقْبِلْ تلاقِ العدل فينا
فأنسى ما لقيتُ من الجهاد

وإن تدبر فما لك من نصيب
نصيبين فتلحق بالعباد

وقد أَلَقْتَ نصيبين إلينا
سواد البطن بالخرج الشداد

لقد لقيت نصيبين الدواهي
بدُّهم الخيل والجُرْدُ الوارد

بالتون والتاء ، والله أعلم .

باب النون والضاد وما يليهما

نَضَادُ : بالفتح ، وآخره دال مهملة ، من نضدت المتاع إذا رصفته : جبل بالعالية ، قال الأصمعي وذكر النير ثم قال : وثم جبل لغني أيضاً يقال له نضاد في جوف النير ، والنير : لغاضرة قيس ، وبشرقي نضاد الجثجاة ، ويبني عند أهل الحجاز على الكسر وعند تميم يتزلونه بمنزلة ما لا ينصرف ؛ قال :

لو كان من حصن تضاعل ركنه ،
أو من نضاد بكى عليه نضاد

وقال كثير يصرفه :

كأن المطايا تتقي من زبانة
مناكد ركن من نضاد ملتمس

وقال قيس بن زهير العبسي من أبيات :

إليك ربيعة الخير بن قرط
وهوباً للطريف وللتلاد

كفاني ما أخاف أبو هلال
ربيعة ، فانتهد عني الأعادي

تظل جياده يجمزن حولي
بذات الرمث كالخلل الصوادي

كأني ، إذ أنحت إلى ابن قرط ،
عقلت إلى يلملم أو نضاد

ويقال له نضاد النير ، والنير : جبل ، ونضاد أطول موضع فيه وأعظمه ؛ قال ابن دارة :

وأنت جنب للهوى يوم عاقل ،
ويوم نضاد النير أنت جنب

ولهم في ذكره أشعار غير قليلة .

النضارات : أودية من ديار بني الحارث بن كعب ،

قال جعفر بن علبه وهو محبوس :

ألا هل إلى ظل النضارات بالضحى
سيل وأصوات الحمام المطوق

وسيري مع الفتيان كل عشية
أباري مطاياهم بأدماء سملت

نَضَدُون : بلد بنجد من أرض مَهْرَة بأقصى اليمن .

نَضَلُ : بالفتح ثم السكون ، من المناضلة وهو المراماة بالنشاب ؛ قال الحازمي : موضع أحسبه بلداً يمانياً .

النضير : بفتح النون ، وكسر الضاد ثم ياء ساكنة ،

وراء مهملة : اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزولاً بظاهر المدينة في حدائق

وأطام لهم ، وغزوة بني النضير لم أرَ أحداً من أهل السير ذكر أسماء منازلهم وهو ما يحتاج إليه الناظر في

هذا الكتاب ، فبحثُ فوجدتُ منازلهم التي غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيها تُسمى وادي

بُطْحان ، وقد ذكرته في موضعه فأغنى عن الإعادة ، وبموضع يقال له البؤيرة ، وقد ذكر أيضاً في موضعه ،

وكانت غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لبني النضير في سنة أربع للهجرة ففتح حصونهم وأخذ أموالهم

وجعلها خالصة له لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكان يزرع في أرضهم تحت النخيل فيجعل من ذلك

قوتَ أهله وأزواجه لسنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح ، وأقطع منها أبا بكر وعبد الرحمن بن

عوف ، رضي الله عنهما ، وقسمها بين المهاجرين ولم يعط أحداً من الأنصار شيئاً إلا رجلين كانا فقيرين سهل بن

حنيف وأبا دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة الأنصاري الساعدي ، قال الواقدي : وكان مُحْخِرِيق أحد بني

النضير عالماً فآمن برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأوصى بأمواله لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

النَّطَاقُ : بكسر أوله ، وآخره قاف ، والنطاق أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه ثم تشدّ وسطها بجبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل : وهو اسم قارة معروفة منطقة ببياض وأعلاها بسواد من بلاد بني كلاب ويقال لها ذات النطاق ، وقال أبو زياد : ذات النطاق قارة متصلة بنبر ، وقال ابن مقبل :

ضَحَّوْا عَلَى عَجَلٍ ذَاتِ النَّطَاقِ فَلَمْ
يَبْلُغْ ضَحَاوَهُمْ هَمِّي وَلَا شَجِي

وقال أيضا :

خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّتْهَا
ذَاتُ النَّطَاقِ فَبِرْقَةُ الْأَمْهَارِ

نَطَاطٌ : بالفتح ، وآخره تاء ، علم مرتجل فيما أحسب ، قيل : هو اسم لأرض خيبر ، وقال الزرخشري : نطاة حصن بخيبر ، وقيل : عين بها تسقي بعض نخيل قرأها وهي وبنة ، وقال أبو منصور : قال الليث النطاة حمى تأخذ أهل خيبر ، قال : غلط الليث في تفسير النطاة ، ونطاة : عين ماء بقرية من قرى خيبر تسقي نخيلها وهي فيما زعموا وبنة ، وقد ذكرها الشاعر يصف محمداً فقال :

كَانَ نَطَاةَ خَيْرِ زَوَدِهِ
بِكُوِّ الْوَرْدِ رِيْثَةَ الْقُلُوعِ

فظنّ الليث أنها اسم للحمى وهي عين بها ، وقال كثير : حَزِيَّتْ لِي بِحَزْمِ فَيْئِدَةٍ نَجْدِي
كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرَّقَالِ

نَطَحَ : اسم موضع على وزن بَقَسَمَ ، ولم يحىء على هذا الوزن إلا عشر موضع ، وخوّد موضع وقيل فرس ، وبَدَر موضع ، وشَلَم بيت المقدس ، وشَمَر فرس ، وخَصَم اسم العنبر بن عمرو بن زيد مناة بن تميم ، وسَدَر لعبة للصبيان ، ونَطَحَ اسم موضع ، ولم يحىء غيره

فجعلها صدقة ، وهي الميثب والصافية والدلال وحسن وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم ابن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهي مارية القبطية ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أخرج بني النضير على أن لهم ما حملت إبلهم إلا الحلقة والآلة ، والحلقة : هي الدروع ، وقال الزهري : كانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من وقعة أحد .

باب النون والطاء وما يليهما

نَطَاعٌ : بالفتح ، والبناء على الكسر مثل قَطَامٍ وحَدَامٍ ، يقال : وَطِئْنَا نِطَاعَ بَنِي فُلَانٍ أَي دَخَلْنَا أَرْضَهُمْ ، وَجَنَابُ الْقَوْمِ : نِطَاعُهُمْ ؛ قال العمراني : نِطَاعُ قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ الْيَمَامَةِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَنِطَاعٌ عَلَى وَزْنِ قَطَامٍ مَاعَةٍ فِي بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ وَرَدَتْهَا ، وَيُقَالُ : شَرِبْتُ لِإِبِلِنَا مِنْ مَاءِ نِطَاعٍ ، وَهِيَ رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ الْمَاءِ غَزِيرَتُهُ ، وَكَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ بَنِي سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ وَهُوَ ذَاةُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَنْفِي أَخَذَتْ بَنُو تَمِيمٍ فِيهَا لَطَائِمَ كَسَرَى الَّتِي أَجَارَهَا هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَارِدُ مِنْ عِنْدِ بَاذَامٍ وَالِي كَسَرَى عَلَى الْيَمَنِ فَكَانَ بَعْدَهَا يَوْمُ الصَّفَقَةِ ، وَقَدْ أَعْرَبَهُ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ فِي قَوْلِهِ :

وَأَقْرَبُ مِنْهَلٍ مِنْ حَيْثُ رَاحَا
أَثَالٌ أَوْ غُمَاةٌ لَوْ نِطَاعُ

فأوردها وَلَوْنُ اللَّيْلِ دَاجٍ
وَمَا لَغَبَا فِي الْفَجْرِ انْصِدَاعُ

فَصَبَحَ مِنْ بَنِي جِلَانَ صِيلاً
عَطِيفَتُهُ وَأَسْهَمُهُ الْمَتَاعُ

إِذَا لَمْ يَحْتَرِزْ لِبْنِهِ لَحْماً
غَرِيضاً مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاعُوا

وقال الخفصي : نِطَاعٌ ، بكسر النون ، واد ونخيل لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة .

على هذا الوزن ، والله أعلم .

نَظْرُوح : أحد مخالف الطائف .

نَظَنْزَرَةٌ : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وزاي ، وهاء : بليدة من أعمال أصبهان بينهما نحو عشرين فرسخاً ؛ إليها ينسب الحسين بن إبراهيم يلقب ذا اللسانين وأبو الفتح محمد بن علي النَظَنْزَرِيَّان الأديبان وغيرهما ، مات أبو الفتح محمد بن علي سنة ٤٩٧ في المحرم .

النَّطُوفُ : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وفاء ؛ قال أبو منصور : العرب تقول للمؤبقة القليلة نُطْفَةٌ ، ورأيت أعرابياً شرب من ركية يقال لها شفية وهي غزيرة الماء فقال : إنها لنطفة عذبة ، والنَّطُفُ : القطر ، وموضع نطوف إذا كان لا يزال يقطر : وهو اسم ماء للعرب ، قال أبو زياد : النطوف ركية لبني كلاب ؛ وأنشد :

وهل أشربن ماء النطوف عشيّة
وقد علقت فوق النطوف المواتح ؟

وقال أمية بن أبي عائذ :

فضهاً أظلم فالنطوف فصائف ،
فالنشمر فالبرقات فالأنخاص

باب النون والظاء وما يليهما

النَّظِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ، فعيل بمعنى مفعول كأنه منظوم : وهو شعب فيه غُدُرٌ وقِلَاتٌ متواصلة بعضها ببعض من ماء الغدير ، قال الحفصي : من قِلَات عارض اليمامة المشهورة الحمائم والحجائز والنظيم ومُطْرَق ؛ قال مروان :

إذا ما تذكرتُ النظيمَ ومُطْرَقاً
حننتُ وأبكاني النظيمُ ومُطْرَقُ

وقال ابن هرمة :

أتعذّرُ سَلَمَى بالنوى أم. تلومُها
وسلمى قَدَى العين التي لا يرميها
وسلمى التي أمهت معيناً بعينه ،
ولولا هوى سلمى لقلتُ سُجُومُها
عَفَت دارُها بالبرقتين فأصبحتُ
سُويقةً منها أقفرتُ فنظيمُها
فعدنّةٌ فالأجْزاعُ أجْزاعُ مثغَر
وحوشٌ مغانيها قفارٌ حُزُومُها

النَّظِيمَةُ : تأنيث الذي قبله : موضع في شعر عدي :

وعَدْنٌ يبَاكرنَ النظيمةَ مَرَبْعَا
جزآن فلا يشربن إلا النقاثا
تَصَيَّفْنَهُ حتى جهَدْنِ يَبَيْسَهُ ،
وَأَصْ الفرات قانطاً ليس جامعا

باب النون والعين وما يليهما

نُعَاعَةٌ : بالضم ، وتكرير العين ، قال الأصمعي :

النعاعة بقلّة ناعمة ؛ ونعاعة : موضع ؛ قال الأصمعي :
ومن مياه بني ضبيّة بن غنيّ نعاعة ؛ قال :

لا عيس إلاّ لابلٍ جماعه
مورِدُها الجيئة أو نعاعة
إذ زارها المجموع أمس ساعه

نِعَافٌ عِرْقِي : جمع نعف ، وهو المكان المرتفع في اعتراض ، وعرق : موضع أضيف إليه موضع في طريق الحاج ؛ قال المتنخل الهذلي :

عرفت بأجدث فنعافٍ عِرْقِي
علاماتٍ كتّحبير النماط

نَعَامٌ : بالفتح ، بلفظ اسم جنس النعامة من الحيوان : وهو واد باليمامة لبني هِزَان في أعلى المجازة من أرض

اليمامة كثير النخل والزرع ، قال أحمد بن محمد
الهمداني : أول ديار ربيعة باليمامة مبدأها من أعلاها
أولاً دار هزان وهو واد يقال له برك وواد يقال له
المجازة أعلاه وادي نعام واسم الوادي نفسه نعام ،
وقال الأصمعي : برك ونعام ماءان وهما لبني عَقِيل
ما خلا عبادة ؛ قال الشاعر :

فما يخفى عليّ طريق برك
وإن صعدتُ في وادي نعام

وجمع سيلها بموضع يقال له لإجلة ويقال له أيضاً
ملتقى الواديين ، وقيل : نعام موضع باليمن .
نَعَامَةٌ : بالفتح ، بلفظ واحدة النعام ، ونعامه وظليم :
موضعان بنجد ؛ قال مالك بن نُؤيرة :

أبلغ أبا قيس ، إذا ما لقيته ،
نعاماً أدنى دارها فظليم
بأنّا ذوو جيد وأنّ قبيلهم
بني خالد ، لو تعلمين ، كريم

نَعَائِمُ : كأنه موضع قرب المدينة لقول الفضل بن
عباس اللّهي :

ألم يأت سلمي نائينا ومقامنا
بياب دُفاق في ظلال سُلام
سنين ثلاثاً بالعقيق نعدّها ،
ونبت جريد دون فيفا نعائم

نَعْفُ سُوَيْقَةَ : قال الأحوّص :

وما تركت أيام نعف سويقة
لقلبك من سلماك صبراً ولا عزماً

نَعْفُ مَيَّاسِرَ : قال ابن السكيت عن بعضهم : النعف
ههنا ما بين الدوداء وبين المدينة وهو حدّ خلّاق
الأحمديين ، والخلّاق : آبار .

نَعْفُ وَدَاعٍ : قرب نعام ؛ قال ابن مقبل :

فنعف وداع فالصفاح فمكة ،
فليس بها إلاّ دماء ومِحْرَبُ

نَعْلُ : بلفظ النعل التي تلبس في الرجل ، هي الأرض
الصلبة ؛ ومنه قول الشاعر :

قومٌ إذا اخضرتُ نعالهم
يَسْتَاهِقُونَ تناهقَ الحُمرِ

وهي أرض بتهامة واليمن ، وقيل حصن على
جبل شَطَب .

نُعْمَابَاذُ : قال الكلبي : قرية بسواد الكوفة يقال لها
نُعْمَابَاذ ، فهي منسوبة إلى نُعْمِ سُرَيّة النعمان
قطيعة لها وبها سُميت .

نَعْمَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، هو فعّلان
من نعمة العيش وهو غَضَارته وحُسْنه ، وهو نَعْمَان
الأراك : وهو واد يُنسبته ويصب إلى ودّان ، بلد
غزاه النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بين مكة
والطائف ، وقيل : واد لهذيل على ليلتين من عرفات ،
وقال الأصمعي : نَعْمَان واد يسكنه بنو عمرو بن
الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، بين أدناه ومكة
نصف ليلة ، به جبل يقال له المَدْرَاء ، وبنَعْمَان من
بلاد هذيل وأجبالها الأَصْدَار ، وهي صدور الوادي
التي يجيء منها العسل إلى مكة ؛ وقول بعض الأعراب
فيه دليل على أنه واد ، وهو :

ألا أيتها الركب اليمانون عرجوا
علينا فقد أضحي هَوَانَا يمانياً

نسائلكم هل سال نَعْمَان بعدنا
وحبّ إلينا بطن نَعْمَان واديا

عَهْدَنَا به صَيْدٌ كثيراً ومشرباً
به نَنْقَعُ القلب الذي كان صاديا

ونَعْمَان أيضاً : وادٍ قريب من الفرات على أرض

الشام قريب من الرحبة ؛ قال أبو العَمَيْثِل في نعمان الأراك :

أما والراقصات بذات عِرْقٍ ،
ومن صلتى بنَعْمَانِ الأراكِ
لقد أضمرتُ حبك في فؤادي ،
وما أضمرتُ حباً من سواك
أطعتِ الأميركِ بصرمِ حيلي ،
مُرهم في أحبتهم بذلك
فإن هم طاوَعوكِ فطاوَعِيهم ،
وإن عاصوكِ فاعصِي من عصاك
أما تجزين من أيام مرءٍ
إذا خدرت له رجل دعاك ؟
قلتُ بفاحم وبذي غروب
أخا قوم وما قتلوا أخاك

ونَعْمَانُ : قرب الكوفة من ناحية البادية، قال سيف :
كان أول من قدم أرض العراق لقتال أهل فارس
حرملة بن مُرَيْطَةَ وسُلَيمى بن القَيْن فترلا أظنـ
ونعمان والجعرانة حتى غلبا على الرِّكَاء. ونعمان :
حصن من حصون زبيد ، ونعمان : حصن في جبل
وصاب باليمن من أعمال زبيد أيضاً. ونعمان الصدر :
حصن آخر في ناحية التجاد باليمن ؛ وفي كتاب
الأترجة : نعمان بلد في بلاد الحجاز .

نُعْمَانُ : بالضم ثم السكون، مَعْرَةٌ النعمان وقد تقدم
ذكرها ، قال المبرد : النعمان الدم ولذلك سمي
شقاتي النعمان .

النُعْمَانِيَّةُ : بالضم، كأنها منسوبة إلى رجل اسمه النعمان :
بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة
دجلة معطودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبتها
وأهلها شيعة غالبية كلهم ، وبها سوق وأرطال وافية

ولذلك صَبَحُ الذهب يخالف سائر أعمال العراق ؛
وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب في كتاب ابن
طاهر ، قال : والنعمانية أيضاً قرية بمصر ، وفي كل
واحدة منهما مَقْلَعٌ للطين الذي تُغسل به الرؤوس
في الحمامات .

نَعْمَايَا : بالفتح ثم السكون ، وميم ، وبعد الألف ياء ،
وَألف : اسم جبل ؛ قال :

وأغانيجُ بها لو غونجت
عُصم نعمايا إذا انحطت تشد

نُعْمُ : بالضم ثم السكون ، وهو من النعمة. واللين ،
وأظنه نعمة لين ، وقد ذكرت في فَرْصَةٍ ؛ ونُعْم
أيضاً : من حصون اليمن بيد عبد علي بن عواض ،
وموضع برجة مالك بن طوق على شاطئ الفرات .
ودير نُعْم : موضع آخر ؛ قال بعضهم :

قَصَصْتُ وَطَرَأُ من دِيرِ نُعْمٍ وطلما

أو يكون مضافاً إلى نُعْمٍ المقدم عليه .

نِعْمَةٌ : بالكسر ثم السكون، يوم نعمة : من أيام العرب .
نُعْمِيٌّ : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وتشديد
الياء : بَرُقَةٌ نُعْمِيٌّ ؛ قال النابغة الذبياني :
أشأقك من سَعْدَاك مَعْنَى المعاهد
ببرُقَةٍ نِعْمِيٍّ فذات الأساود

قال الزمخشري : نِعْمِيٌّ واد بتهامة .

نَعْوَانُ : بالفتح ، يجوز أن يكون فعلاً من نعى ينعى
إذا نَعَوْا ميتهم ، أو من النعو وهو شقّ مِشْقَرٍ
البعير الأعلى ، ونَعْوُ الحافر : الفرجة في مؤخره ؛
ونعوان : واد بأضاح .

نَعْوَةٌ : من الذي قبله : موضع .

نُعَيْجٌ : بلفظ تصغير النعج وهو السَّمَن ، يقال : نَعِجَتْ

بغلي نَعَجَا أي سمنت : موضع في شعر الأعشى .

باب النون واللين وما يليهما

نَغْرُ : بالتحريك : اسم مدينة ببلاد السند ، بينها وبين غزنين ستة أيام ، تُعَدُّ في أعمال السند .

النَّغْلُ : ماء ؛ قال زيد الخليل يصف ناقته :

فقد غادرت للطير ليلة خمسمها
جواراً برمل النَّغْلَ لما يشعر

نَغُوبًا : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وباء موحدة ، والقصر : اسم قرية بواسط ، سمي بها أبو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب الواسطي يعرف بابن نَغُوبًا ، كان بلده قرية يقال لها نغوبا وكان يُكْثِرُ التردد إليها والذكر لها قليل له نغوبا فلزمه ، وكان أبو السعادات فاضلاً كثير الحفظ من الآداب والحكايات والأشعار ، سمع أبا إسحاق الشيرازي وأبا القاسم بن السري ، روى عنه أبو سعد السمعاني ، توفي بواسط سنة ٥٣٨ أو ٥٣٩ .

نَغِيًا : بالكسر ثم السكون ثم ياء ، وألف : كورة من أعمال كَسْكَرَ بين واسط والبصرة ؛ وفي كتاب الجهشيارى : نغيا قرية قريبة من الأنبار ونسب إليها أحمد بن إسرائيل وزير المعتز ؛ ينسب إليها أبو الحسين محمد بن أحمد النغباني الكاتب ، كذا وجدت نسبه بخط بعض الأئمة بالنون كقولهم في صنعا صنعاني وفي بهرا بهراني ، وله صنّف محمد بن عبد الله بن تاج الأصبهاني كتاب الرسائل ، وكان أديباً جليلاً ، مات في سنة ٣١٠ .

باب النون والقلم وما يليهما

نِفَار : بالكسر ، من قولهم : نفرت الدابة نِفَاراً :

موضع في الشعر .

نَفَرَاء : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ممدودة : موضع جاء في الشعر ؛ عن الحازمي .

نِفَرٌ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وراء : بلد أو قرية على نهر النُرس من بلاد الفرس ؛ عن الخطيب ، فإن كان عتي أنه من بلاد الفرس قديماً جاز فأما الآن فهو من نواحي بابل بأرض الكوفة ، قال أبو المنذر : إنما سمي نِفَرٌ نِفَرًا لأن نمروذ بن كنعان صاحب النور حين أراد أن يصعد إلى الجبال فلم يقدر على ذلك هبطت النُور به على نَفَرٍ فنفرت منه الجبال وهي جبال كانت بها فسقط بعضها بفارس فرقاً من الله فظننت أنها أمرت من السماء نزل بها . فذلك قوله عز وجل : وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ؛ وقال أبو سعد السمعاني : نَفَرٌ من أعمال البصرة ، ولا يصح قول الوليد بن هشام القهزمي وكان من أبناء العجم ، حدثني أبي عن جدي قال : نَفَرٌ مدينة بابل وطيسسون مدينة المدائن العتيقة والأبلّة من أعمال الهند ، وذكر أحمد بن محمد الهمداني قال : نَفَرٌ كانت من أعمال كسكر ثم دخلت في أعمال البصرة ، والصحيح أنها من أعمال الكوفة ، وقد نُسِبَ إليها قوم من الكتاب الأجلّاء وغيرهم ؛ قال عبيد الله بن الحرّ :

لقد لقي المرء التميمي خيلنا
فلاقي طعاناً صادقاً عند نِفَرَا

وضرباً يزيل الهام عن سكنته ،
فما إن ترى إلا صريعاً ومدبراً

نَفَرٌ : بالتحريك ، بلفظ نفر وهم دون العشرة وفوق الثلاثة ، لا واحد له من لفظه ، ويقال ليلة النَفَر والنَفَر ؛ وذو نفر : موضع على ثلاثة أميال من السيلة بينها وبين الرَبْدَة ، وقد قيل خلف الرَبْدَة

بمرحلة في طريق مكة ، ويروى بسكون الفاء أيضاً .
 نِفْزَاوَةٌ : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وبعد الألف
 واو مفتوحة : مدينة من أعمال إفريقية ، قال
 البكري : وتسير من القيروان إلى نفزاوة ستة أيام
 نحو المغرب ، وبمدينة نفزاوة عين تسمى بالبربرية
 تاورغي ، وهي عين كبيرة لا يُدْرِك قعرها ، ولمدينة
 نفزاوة سور صخر وطوب ولها ستة أبواب وفيها جامع
 وحمّام وأسواق حافلة وهي كثيرة النخل والثمار
 وحواليها عيون كثيرة وفي قبتها مدينة أزليّة تعرف
 بالمدينة عليها سور وبها جامع وسوق ، وبين مدينة
 نفزاوة وقابس ثلاثة أيام ، وبينها وبين قفصّة
 مرحلتان ، وبينها وبين قَيْطُون ثلاث مراحل ، ومن
 نفزاوة تسير إلى بلاد قسطنطية وبينهما أرض لا يهتدى
 إلى الطريق فيها إلا بخُشْب منصوبة وأدلاء ، فإن
 ضلّ فيها أحد يميناً أو شمالاً غرق في أرض دَهْشَة
 تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلك فيها العساكر
 والجماعات ممن دخلها ولم يدر أمرها ، وتصل هذه
 الأرض السواخة إلى غُدّامس ، ويقال : نفزاوة من
 نواحي الزاب الكبير بالحرير .

نَفْزَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : مدينة بالمغرب
 بالأندلس ، وقال السلفي : نِفْزَة ، بكسر النون ،
 قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون
 بشاطبة ، ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد
 عبد الرحمن الفقيه النفزي أحد الأئمة على مذهب مالك
 وله تصانيف ؛ وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد
 الرحمن النفزي الأندلسي ، سمع مشايخنا ودخل
 نيسابور وأصبهان وخرج من بغداد سنة ٦١٣ ودخل
 شيراز ؛ وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالي النفزي
 وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن
 المخزومي أبي محمد من الأندلس ، روى عن خاله ،

نَقْطَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والطاء : مدينة بإفريقية
 من أعمال الزاب الكبير وأهلها سُراة إِباضِيّة ووهبِيّة
 متمردون ، وبين نفطة ومدينة تُوْزَر مرحلة وإلى
 مدينة نفزاوة مرحلة ، وبينها وبين قفصّة مرحلتان ؛
 ومن نفطة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أبو القاسم
 النفطي يعرف بابن الصائغ ، سمع بالمغرب الفقيه الحافظ
 أبا علي الحسين بن محمد الصدي وأبا عبد الله بن شيرين
 الفقيه القاضي وغيرهما ، ورحل إلى العراق وسمع أبا
 الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني وأبا بكر محمد بن
 طرخان بن بلتكين بن يحكم التركي ، قال الحافظ أبو
 القاسم : وأقام بدمشق مدة ثم توجه إلى مصر قاصداً
 لبلده وأجاز لي جميع مسموعاته في ربيع الأول
 سنة ٥١٨ .

نَفْسَفٌ : بتكرير النون والفاء ، والنونان مفتوحتان ؛
 والننف الهواء وكل شيء بينه وبين الأرض مهوًى ،
 والننف أسناد الجبل التي تعلوه منها وتهبط عنه منها ؛
 وهو اسم موضع بعينه في قوله :

عَفَا بَرَدٌ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو فَنَفْسَفُ

نَفْوسَةٌ : بالفتح ثم الضم ، والسكون ، وسين مهملة :
 جبال في المغرب بعد إفريقية عالية نحو ثلاثة أميال في
 أقلّ من ذلك ، وفيها منبران في مدينتين إحداهما
 سَرُوس في وسط الجبل وبها خبز الشعير الذّ من
 كل طعام ، والأخرى يقال لها جادو من ناحية
 نفزاوة ، وجميع أهل هذه الجبال سُراة ووهبِيّة

وإباضية متمردون عن طاعة السلاطين ، وطول هذا الجبل مسيرة ستة أيام من الشرق إلى الغرب ، وبين جبل نفوسة وطرابلس ثلاثة أيام ، وبينه وبين القيروان ستة أيام ، وبها قبيلة يقال لهم بنو زُمُور لهم حصن يقال له تيرفت في غاية المنعة لا يقدر عليه أحد وفيه نحو ثلاثمائة قبة وعدة مدُن ليس فيها منبر لأنهم لم يتفقوا على رجل يأتمون به ، وفي جبلهم نخل كثير وزيتون وفواكه ، ويجتمع مما حوله من القبائل إذا تداعوا ستة عشر ألف رجل ، وافتتح عمرو بن العاص نفوسة وكانوا نصارى ، ومن جبل نفوسة رجع عمرو ابن العاص بكتاب ورد عليه من عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

نَفِيسٌ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ، وسين مهملة ، قصر نفيس : على ميلين من المدينة ، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار .

النَّفِيعُ : تصغير النفع ضد الضر : جبل بمكة كان الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم يحبس فيه سفهاء قومه ، عن نصر .

النَّفِيعِيَّةُ : من قرى سنجار قريبة منها ، ينسب إليها مسلم ومسلم ابنا سلامة بن شبيب النفيعيان ، فأما مسلم فيعرف بالنجم السنجاري وكان فقيهاً فاضلاً أديباً له شعر حسن وصنف كتاباً في الجدل أجاد فيه وقدم إلى حلب ومات بها أظن بعد الستمائة ، وأما مسلم فكان ضريراً أديباً فقيهاً له معرفة تامة بالتفسير وقدم حلب مع أخيه .

النَّفِيقُ : تصغير النفق ، وهو جُحْر البربوع وغيره : موضع .

نَفْيٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الباء ، بوزن ظي ، من نفاه ينفيه نفياً إذا غرّبه وأبعده ،

ونفي : ماء لبني غني ، قال امرؤ القيس :

غشيتُ ديار الحَيِّ بالكِرَاتِ
فعارمة فبرقة العِيرَاتِ
فغُولٍ فحَلَبٍ فنفي فمتعج
إلى عاقل فالجَبِ ذي الأمِرَاتِ

قال : نفي ماء لغني ، وعاقل ماء لعقيل بالعالية ، والأمرات العلامات ، الواحدة أمرة ، قال خالد بن سعيد :

كأني بالأحزّة بين نفي
وبين مني على كتف عَقَابِ

باب النون والقاف وما يليهما

النَّقَابُ : بالكسر ، بلفظ نقاب المرأة الذي تسر به وجهها ، أو جمع نقب وهو الخرق في الجبل والحائط وغيره : موضع في أعمال المدينة يتشعب منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه ، ذكره أبو الطيب فقال :

وأمسّت تخبرنا بالنقا
ب وادي المياه ووادي القرى

النَّقَار : موضع في البادية بين التيه وحسمى في خبر المتنبي لما هرب من مضر .

نُقَارٌ : بالضم ، وآخره راء ، كأنه يكون في الجبال يجتمع إليه الماء ، والله أعلم : وهو موضع في ديار بني أسد بنجد .

نُقَانٌ : بضم أوله ويكسر ، وآخره نون : اسم جبل في بلاد أرمينية ، وربما قيل باللام في أوله ، وقد ذكر في موضعه ، والله أعلم .

نَقَائِعُ : بالفتح ، جمع نقيعة ، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء : خَبَارِي في بلاد بني تميم .

بأذريجان فلم أخبر بعلمته : وهو بلد من نولجي
أرآن وهو نخجوان .

نقّدة : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وقد تضم
النون ، عن الدريدي : اسم موضع في ديار بني
عامر ؛ وقرأت بخط ابن نباتة السعدي نقّدة ، بضم
النون ، في قول لبيد :

فأسرع فيها قبل ذلك حقبة
ركاح فجنبنا نقدة فالغاسل

نقّدة : بالتحريك ، وذال معجمة : موضع ذكر في
الجمهرة .

نقّر : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، يقال : ما لفلان
بموضع كذا نقّر أي بئر ولا ماء : اسم بقعة شبه
الوعدة يحيط بها كثيب في رملة معترضة مهلكة ذاهبة
نحو جرّاد ، بينها وبين حجر ثلاث ليال ، تذكر في
ديار قشير .

نقّران : بالضم ، وآخره نون ، كأنه جمع نقّر
في الجبل : موضع في بادية تميم .

النقّر : بالفتح ثم السكون ، بلفظ نقر الدّف والرحى :
ماء لغني ، قال الأصمعي : وحذاء الجشجائة النقر
وهو ماء لغني ولكنه اليوم سدّم ؛ قال بعضهم :

ولن تردّي مذعاً ولن تردّي زقاً
ولا النقّر إلا أن تجدّي الأمانيا

ولن تسمعي صوت المهيّب عشيّة
بذي عثّ يدعو القلاص التواليا

النقيرة : يروى بفتح النون ، وسكون القاف ،
ورواه الأزهري بفتح النون ، وكسر القاف ، وقال
الأعرابي : كل أرض متصوّبة في وعدة فهي نقيرة
وبها سميت النقيرة بطريق مكة التي يقال لها معدن
النقرة ، وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة ،

النقّانة : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة ، وبعد
الألف نون : ماء لسينيس بأجل أحد جبلي طيء .

نقّب : بالفتح ثم السكون ، وآخره باء موحدة : قرية
باليمامة لبني عدي بن حنيفة . ونقب ضاحك : طريق
يُصعد في علوى اليمامة وإياه فيما أرى عتي الراعي :
يُسوّقها ترعية ذو عباءة
بما بين نقب فالحييس فأفرعا

ونقب عازب : موضع بينه وبين بيت المقدس مسيرة
يوم للفارس من جهة البرية بينها وبين التيه ، وجاء في
الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما أتى
النقب ، وفي حديث آخر : حتى إذا كان بالشعب ،
قال الأزرق : هو الشعب الكبير الذي بين مأزمي
عرفة عن يسار المقل من عرفة يريد المزدلفة مما يلي
نميرة ، قال ابن إسحاق : وخرج النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، في سنة اثنتين للهجرة فسلك على نقب بني
دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبر . ونقب
المنقي : بين مكة والطائف في شعر محمد بن عبد الله
النميري :

أهاجتك الظعائن يوم بانوا
بذي الزّيّ الجميل من الأثاث

ظعائن أسليكت نقب المنقي
تحت إذا ونّت أي احتثاث

على البغلات أشباه الجوّاري
من البيض الهراطة الدّمات

نقّبون : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وواو
ساكنة ، ونون : من قرى بخارى ، والله أعلم .
نقّجوان : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وآخره نون ،
والنسبة نشوي ، بعد النون شين معجمة ، وواو ثم
ياء النسبة ، لا أدري لم فعلوا ذلك ، وسألت عنه

ورواه بعضهم بسكون القاف ، وهو واحد النقرة
للرحى وما أشبهها ، وهو من منازل حاج الكوفة
بين أضاح وماوان ، قال أبو زياد : في بلادهم نقرتان
لبنى فزارة بينهما ميل ؛ قال أبو المسور :

فصبتحت معدن سوق النقرة
وما بأيديها تحسن فقرة

في روحة موصولة بيكرة
من بين حرف بلزل ويكرة

وقال أبو عبيد الله السكوني : النقرة ، هكذا ضبطه
ابن أخي الشافعي بكسر القاف ، بطريق مكة يجيء
المصعد إلى مكة من الحاجر إليه وفيه بركة وثلاث
آبار : بئر تعرف بالمهدي وبئران تعرفان بالرشيد
وآبار صغار للأعراب تتروح عند كثرة الناس وماؤهن
عذب ورشاؤهن ثلاثون ذراعاً ، وعندها تفرق الطريق
فمن أراد مكة نزل المغينة ومن أراد المدينة أخذ
نحو العسيلة فترها .

النقرة : بالفتح ثم السكون : جبل بحمي ضربة
باقبال نضاد عند الجحجاجة ، وقيل : ماء لغتي ،
كذا ضبطه الحازمي وجعله غير الذي قبله .

نقوى : بالقصر ، كأنه يراد به الموضع المنقور أي
المحفور : وهو اسم حرة بالحجاز في بلاد بني لحيان
ابن هذيل بن مدركة ؛ قال عُمير بن الجعد القهلي
ثم الخزاعي في يوم حشاش :

لما رأيتهم كأن نبالهم ،
بالجزع من نقرى ، نجاء خريف

أي كأن نبالهم مطر الخريف .

وعرفت أن من يتحققوه يتركوا
للضبع أو يصطف بشر مصيف

أيقنت أن لا شيء ينجي منهم
إلا تعاوث جَم كل وظيف
رفعت ساقاً لا أخاف عثارها ،
ونجوت من كتب نجاء خنوف
وإذا أرى شخصاً أمامي خلته
رجلاً فملت كيلة الخدروف

وقال مالك بن خالد الحناعي الهذلي يفتخر بيوم من
أيامهم :

لما رأوا نقرى تسيل إكامها
بأرعن إجلال وحامية غلب
وقال أبو صخر الهذلي :

فلما تغشى ققرات سجيله ،
ودافعه من شامه بالرواجب
وحلت عراه بين نقرى ومنشد ،
وبعج كلف الحنم المراكب

نقعاء : بالفتح ثم السكون ، والمد ؛ والنقاع من
الأراضي : الحرة التي لا حزونة فيها ولا ارتفاع ،
فإذا أفردت قيل أرض نقعاء ، ويموز أن يكون من
الاستنقاع وهو كثرة الماء فيها ، ومن النقع وهو
الري من العطش : موضع خلف المدينة فوق النقيع
من ديار مزيبة وكان طريق رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، في غزوة بني المصطلق ، وله ذكر في
الغازي ، وقال ابن إسحاق : هو ماء ؛ وقد سمي
كثير مَرَجَ راهط نقعاء راهط فقال :

أبوكم تلاقى يوم نقعاء راهط
بني عبد شمس وهي تنفى وتقتل

ونقعاء : قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو
ابن جندب من ضواحي الرمل . ونقعاء : موضع في
ديار طيء بنجد ؛ عن نصر .

النَّقْعُ : بالفتح ثم السكون ، كل ماء مستنقع من ماء عِدٍّ أو غدير ، ونهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يمنع نقع البئر وهو فضل مائه ، والنقع : رفع الصوت بالبكاء ، والنقع : الغبار ، والنقع : القتل والنحر ، ومنه سمُّ ناقعٍ أي قاتل ؛ والنقع : موضع قرب مكة في جنبات الطائف ؛ قال العرجي يذكره :

لحيني والبلاء لقيتُ ظهراً
بأعلى النقع أختَ بني تميم
فلما أن رأيتُ عيناى منها
أسيل الخد من خلقتُ عميم
وعيني جودرٍ خرقٍ وثغراً
كلونٍ الأقحوان وجيد ريم
حتى أتربها دوني عليها
حنوُ العائداتِ على السقيم

نَقَمٌ : يروى بضمين وفتحين وبفتحة وضمة ، مثل عَضُدٌ ؛ وكله من نَقَمَ عليه ينقم : وهو جبل مطل على صنعاء اليمن قرب غُمْدان ؛ قال فيه زياد بن منقذ :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد
ولا شَعُوبٌ هوى مني ولا نَقَمٌ
ولا رأيتُ بلاداً قد رأيتُ بها
عَنَساً ولا بلاداً حَلَّتْ به قَدُمٌ
إذا سقى الله أرضاً صوبَ غادية
فلا سقاهنَّ إلا النار تضطرم

وهي قصيدة في الحماسة .

نَقَمَى : بالتحريك ، والقصر ، من النُقمة وهي العقوبة ، مثل الجَمَزَى من الجمز : موضع من أعراس المدينة كان لآل أبي طالب ، قال ابن إسحاق : وأقبلتُ غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب **نَقَمَى** إلى جنب أحد ، ويروى نقم ، ولها

نظائر ستة ذكرت في قَلَهَى .

نَقُمَى : بالضم ثم السكون ، والقصر أيضاً : واد ذكره والذي قبله معاً أبو الحسن الخوارزمي .

نَقِنَسٌ : بكسر أوله وثانيه ، ونونه مشددة : من قرى البلقاء من أرض الشام كانت لأبي سفيان بن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم كانت لولده بعده .

نَقَوَاء : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وألف ممدودة ، والنقو : كل عظم من قصب الين والرجلين ، والجمع الأنقاء ، ونقواء فعلاء منه ، وقيل : كل عظم ذي مُخٍّ ، سمي بذلك إما لكثرة عشبه فتسمن به الماشية فتصير ذات أنقاء وإما للصعوبة فيذهب ذلك : وهي عقبة قرب مكة قرب يَلَمَلَمَ ، قال الهذلي :

أبلغ أَمِيسَةَ ، والخطوب كثيرة ،
أمّ الوليد ، بأنني لم أقتل
لما رأيتُ بني عديّ مرّحوا ،
وغلّت جوانبهم كغلي المِرْجَل
رفعتُ ثوبي واجتَبَيْتُ مطيهم ،
أمّ الوليد ، أمرٌ مرّ الأجدل
ونزعتُ من غصن تحركه الصبّا
بشيّة النقواء ذات الأعبل
وأقول لما أن بلغتُ عشيرتي :
ما كاد شرّ بني عديّ ينجلي

نَقَوُ : بالفتح ثم السكون ، وتصحيح الواو ، وهو كالذي قبله : قرية بصنعاء اليمن ، والمحدثون يقولون نَقَوُ ، بالتحريك ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله النقوي الصنعاني من نقو ، سمع إسحاق بن إبراهيم الدبري ، روى عنه أبو القاسم حمزة ابن يوسف السهمي ؛ وعبد السلام بن محمد النقوي الصنعاني ، روى عنه محمد بن أحمد بن الطيب أبو

نقيزة : من كور أسفل الأرض ثم من بطن الريف بأرض مصر .

النَّقِيشَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وشين معجمة ، وهاء ، وهو فعيلة بمعنى مفعولة إما من نَقَشْتُ الشوكة بالمنقاش إذا استخراجها فكانت هذه الماء مستخرج منها الأوضار ، ومنه الحديث : استوصوا بالمعز خيراً وانقشوا له عطشته ؛ أي نقوه مما يؤذيه ، وإما من النقش وهو الاختيار ، أو من النقش وهو الأثر في الأرض : ماء لآل الشريد ؛ قال :

وقد بان من وادي النقيشة حاضره

نَقِيعٌ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وعين مهملة ؛ والنقيع في اللغة : القاع ؛ عن الخطابي ، والنقيع في قول غيره : الموضع الذي يستقع فيه الماء ، وبه سمي هذا الموضع ؛ عن عياض ، وقال الأزهري : وأما اللبن الذي يبرد فهو النقيع والنقيعة وأصله من أنقعت اللبن فهو نقيع ولا يقال مُنْقَع ولا يقولون نقيعة ، وهو نقيع الخَضِصَات : موضع حماء عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لخليل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة يسلكه العرب إلى مكة منه ، وحمى النقيع على عشرين فرسخاً أو نحو ذلك من المدينة ، وفي كتاب نصر : النقيع موضع قرب المدينة كان لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حماء ليله وله هناك مسجد يقال له مقمّل وهو من ديار مَزِينَة ، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً ، وهو غير نقيع الخَضِصَات ، وكلاهما بالنون والباء فيهما خطأ ، وعن الخطابي وغيره قال القاضي عياض : النقيع الذي حماء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم عمر هو الذي يضاف إليه في الحديث غَرَزَ النقيع ، وفي حديث آخر : يقدح لهنّ من النقيع ، وحمى النقيع على عشرين فرسخاً ،

الحسين البغدادي ؛ وكورة بحوف مصر يقال لها نقو .
نَقِيّاً : بالكسر ثم السكون ، وباء ثم ألف ، من النَقْي وهو المخ : قرية من نواحي الأنبار بالسواد من بغداد ، وبها كان يحيى بن معين .

النَّقِيبُ : بالضم ، وهو تصغير نَقَب ، وهو معروف : موضع في بلادهم بالشام بين تبوك ومعان على طريق حاج الشام .

نَقِيبٌ : بالفتح : شعب من أجل ؛ قال حاتم :

وسال الأعالي من نقيب وثرمد ،
وبلّغ أناساً أن وقرآن سائل

نُقَيْدٌ : من قرى اليمامة ، ويقال : نُقَيْدَة تصغير نقدة : وهي من نواحي اليمامة ، وفي الشعر نُقَيْدَتَان .

النَّقِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، كأنه فعيل بمعنى مفعول أي أنه منقور : موضع بين هَجَر والبصرة ؛ وقال ابن السكيت في قول عروة :

ذكرت منازل من أمّ وهب
محلّ الحيّ أسفل ذي النقيير

قال : ذو النقيير موضع وماء لبني القيس من كلب ، وقيل موضع نقيير فيه الماء .

النَّقِيرَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وراء ، بزيادة هاء على الذي قبلها ؛ قال الأزهري : النقيير ذهاب المال ؛ والنقيرة : ركية معروفة ماؤها رواء بين ثأج وكاظمة ، وأظنها التي قبلها ، والله أعلم .

نَقِيرَةٌ : في كتاب أبي حنيفة إسحاق بن بشر بخط العبدري في مسير خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، من عين التمر : ووجدوا في كنيسة صبياناً يتعلمون الكتابة في قرية من قرى عين التمر يقال لها النقيرة وكان فيهم حُمران مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه .
نَقِيزَةٌ : بالزاي ، وفتح أوله ، وكسر ثانيه ، كورة

كذا في كتاب عياض ، ومساحته ميل في يريد وفيه شجر يستجم حتى يغيب الراكب فيه ، واختلف الرواة في ضبطه فمنهم من قيده بالنون منهم النسفي وأبو ذر القاسبي وكذلك قيد في مسلم عن الصديقي وغيره وكذلك لابن ماهان وكذا ذكره الهروي والخطابي ، قال الخطابي : وقد صحفه بعض أصحاب الحديث بالباء وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة ، قال : ووقع في كتاب الأصيلي بالفاء مع النون وهو تصحيف وإنما هو بالنون والقاف ، قال : وقال أبو عبيد البكري هو بالباء والقاف مثل بقيع الغرقد ، قال المؤلف :

أرقت لبرق مستطير كأنه
مصاييح تجبو ساعة ثم تلمح
يضيء سنانه لي شرورى ودونه
بقاع النقيع أو سنا البرق أنرح

وقال محمد بن الهيصم المري : سمعت مشيخة مزينة يقولون : صدر العقيق ماء دفع في النقيع من قدس ما قبل من الحرّة وما دبر من النقيع وثنية عمق ويصب في القُرْع ، وما قبل الحرّة الذي يدفع في العقيق يقال لها بطاويح كلها أودية في المدينة تصب في العقيق ، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

أرحت الفؤاد منك الطروبا ،
أم تصاييت إذ رأيت المشيبا ؟
أم تذكرت آل سلمة إذ خلد
وأ رياضاً من النقيع ولوبا
يوم لم يتركوا على ماء عمق
للرجال المشيعين قلوبا

وقال أبو صخر الهذلي :

قُضَاعِيَّةٌ أدنى ديار تحلها
قناةٌ وأنتى من قناة المحصب ؟
ومن دونها قاع النقيع فأسقف
فبطن العقيق فالحببت فعنبت

النقيعة : قال عمارة بن بلال بن جرير : النقيعة خبراء بين بلاد بني سليط وضبة ، والخبراء : أرض تنبت الشجر ، قال جرير :

كذا في كتاب عياض ، ومساحته ميل في يريد وفيه شجر يستجم حتى يغيب الراكب فيه ، واختلف الرواة في ضبطه فمنهم من قيده بالنون منهم النسفي وأبو ذر القاسبي وكذلك قيد في مسلم عن الصديقي وغيره وكذلك لابن ماهان وكذا ذكره الهروي والخطابي ، قال الخطابي : وقد صحفه بعض أصحاب الحديث بالباء وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة ، قال : ووقع في كتاب الأصيلي بالفاء مع النون وهو تصحيف وإنما هو بالنون والقاف ، قال : وقال أبو عبيد البكري هو بالباء والقاف مثل بقيع الغرقد ، قال المؤلف :

وحكى السهيلي عن أبي عبيد البكري بخلاف ما حكاه عنه عياض ، قال السهيلي في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انه حمى غرر النقيع ، قال الخطابي : النقيع القاع ، والغرز : نبت شبه النمام ، بالنون ، وفي رواية ابن إسحاق مرفوعاً إلى أبي أمامة : أن أول جمعة جُمعت بالمدينة في هزم بني يياضة في بقيع يقال له بقيع الخضعات ، قال المؤلف : هكذا المشهور في جميع الروايات ، وقد ذكر ابن هشام هزم بني النبيت ، وسأذكره في هزم إن شاء الله مستوفى ، قال السهيلي : وجدته في نسخة شيخ أبي بجر بالبلاء وكذا وجدته في رواية يونس عن ابن إسحاق قال : وذكر أبو عبيد البكري في كتاب معجم ما استعجم من أسماء البقيع أنه نقيع ، بالنون ، ذكر ذلك بالنون والقاف ، وأما النقيع بالفاء فهو أقرب إلى المدينة منه بكثير ، وقد ذكرته أنا في موضعه ، هكذا نقل هذان الإمامان عن أبي عبيد البكري إلا أن يكون أبو عبيد جعل الموضع الذي حماه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو حمى غرر البقيع ، بالبلاء ، فغلط ، والله أعلم به ، على أن القاضي عياضاً والسهيلي لم أرهما فرقا بينهما ولا جعلهما موضعين وهما

خِلْيَ هَيْجَا عِبْرَةً وَقِفَا بِنَا
على منزل بين النقبة والحبل

نَقِيلُ صَيْدٍ : جبل عظيم ، والنقيل بلغة أهل اليمن :
العقبة ، وهو بين مخلاف جعفر وبين حَقْلُ ذمار ،
وعمل فيه سيف الإسلام عَتَبًا سهل به طلوعه ، وفي
رأسه قلعة تسمى سُمَارَة .

نَقْيُوس : قرية بين الفسطاط والإسكندرية كانت بها
وقعة لعمر بن العاص والروم لما نقضوا .

النَّقِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، معناه
المنقّى من العيوب والدّرَن : من قرى البحرين لبني
عامر بن عبد القيس .

نِقْيٌ : بالكسر ثم السكون ، وياء معربة ، وهو
المخ : موضع .

باب النون والكاف وما يليهما

نَكْبُونُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وواو
ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

نُكْتُ : بالضم ثم السكون ، وطاء مثناة : مدينة
كانت قصبة لإيلاق من بلاد الشاش بما وراء النهر .

نُكْرُ : قرأت بخط محمد بن نقطة : الحافظ أبو حاتم
مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم بن راشد
النيسابوري النُكْرِي ، هكذا وجدته في معجم أبي
أحمد أبي عدي الجرجاني بخط ابن عامر العبدري
بنون مضمومة وقد صُحِّحَ عليه ثلاث مرّات وكنت
أظنه منسوباً إلى جدّه بكر ، وقال لي رفيقنا أبو
محمد عبد العزيز بن حسين بن هلاله الأندلسي : إنه
منسوب إلى نُكْرٍ من قرى نيسابور ، سمع من محمد
ابن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج القشيري وعبد الله
ابن هاشم ومحمد بن منحل وكان من الحفاظ ، حدث

عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر محمد بن عبد الله
الجوزقي في صحيحه وأبو علي محمد بن أحمد الصوّاف
وأبو الحسن علي بن عمر الحرّبي السكري ، وقال
الحاكم في تاريخه : روى عنه أبو العباس بن عقدة وأبو
بكر بن إسحاق الموصلي وأبو علي الحافظ ، ثم قال :
وسمعت أبا حفص يقول : توفي أبو حاتم الثقة ، أصابته
سكتة يوم الثلاثاء فتوقف إلى عشيّة يوم الأربعاء
الرابع من جمادى الآخرة سنة ٣٢٥ .

نَكِيدَا : مدينة قديمة صغيرة ، بينها وبين قيسارية
ثلاثة أيام من جهة الشمال ، قيل إن بُقْرَاطَ الحكيم
كان بها ، وبها مجمع قيل إنه اجتمع فيه الحكماء
الذين يعرفون إلى اليوم مشهور عندهم ، أخبرني بذلك
من شاهدا ، وبينها وبين هِرْقَلَة ثلاثة أيام .

نَكَيْفٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وفاء ؛
يقال : نَكَفَتَ البئر إذا نَزَحَتْهَا والبئر نَكَيْفٌ ،
ويقال : نَكَفَتْ أثره وانتَكَفَتْه إذا اعترضته في مكان
سهل ؛ وذو نَكَيْفٍ : موضع من ناحية يَلَسْمَلَمَ
من نواحي مكة . ويوم نَكَيْفٍ وقيل ذي نَكَيْفٍ :
وقعة كانت بين قريش وكنانة في هذا الموضع
فهزَمَت قريشُ بني كنانة وكان صاحب أمر قريش
عبد المطلب ؛ فقال ابن شُعْلَةَ الفهري :

ولله عَيْنَا مَن رَأَى من عصابة
غَوَتْ غِيَّ بكر يوم ذات نَكَيْفٍ
أناخوا إلى آياتنا ونسائنا ،
فكانوا لنا ضَيْفًا كَشَرَّ مَضْيِفٍ

باب النون والميم وما يليهما

نَمَارٌ : بالضم ، يجوز أن يكون من الماء النмир وهو
العذب ، أو من النَّمَر وهو بياض وسواد أو حمرة
وبياض : وهو جبل في بلاد هذيل ؛ قال البرقي

الهلدي يخاطب تأبط شراً :

رميت بثابت من ذي نمار ،
وأردف صاحبين له سواه
وفيه قتل تأبط شراً فقالت أمه ترثيه :

فنى ففهم جميعاً غادروه
مقيماً بالحريضة من نمار

وهو أيضاً موضع بشق اليمامة ؛ قال الأعشى :

قالوا نماراً فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالابلاء فالرجل

وقال الحفصي : نمارٌ واد لبني جشم بن الحارث ،
وبنمار عارضٌ يقال له المكرعة ؛ وأنشد :

وما ملكٌ بأغرَرَ منك سيباً ،
ولا وادٍ بأنزة من نمار

حللت به فأشرق جانباه ،

وعاد الليلُ فيه كالنهار

النمارُ : بالكسر ، وهو اختلاف التونين ، وجاء

كلٌ في الحديث : فجاءه قومٌ مجتأبي النمار ، قالوا :

النمار شملة مخططة أو بُردة مخططة ، واحدها

نميرة : وهو من جبال بني سليم ؛ قال بعضهم :

فلم يكن النمار لنا محلاً ،

وما كنّا لننعم شيقينا

أي مشتاقين .

النمارقُ : موضع قرب الكوفة من أرض العراق نزله

عسكر المسلمين في أول ورودهم العراق ؛ فقال المثنى

ابن حارثة الشيباني :

غلبنا على خفّانٍ يبدأ مُشِيحةً

إلى النخلات السمر فوق النمارق

وإنّا لنرجو أن تجول خيولنا

بشاطي الفرات بالسيوف البوارق

النمارةُ : بالضم ، وآخره هاء ، وهو من الذي قبله :

موضع كان فيه وقعة لهم ؛ قال النابغة :

وما رأيتك إلا نظرةً عرّضتُ

يوم النمارة والمأمور مأمورٌ

نمّةٌ أباذ : بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة ، وبعد

الألف باء موحدة ، وألف ، وذال ، معناه عمارة

نمذ : من أعمال نيسابور .

نمّةٌ يانُ : بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة ساكنة ،

وياء ، وألف ، ونون ، كأنه جمع نمذ بالفارسية :

من قرى بلخ .

نميرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وراء ، بلفظ النمر من

السباع والمراد اختلاف ألوانه ؛ وذو نمر : واد بنجد

في ديار بني كلاب .

نُمرٌ : بالضم ، والسكون ، جمع نَميرٍ : وهي مواضع

في ديار هذيل ؛ قال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

فضهاء أظلم فالتطوف فصائف

فالنمر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مُسرعة التي جازت إلى

هَضْب الصفا المترحلف الدلائص

النمرانيّةُ : قرية بالغوطة من ناحية الوادي ، كان

معاوية بن أبي سفيان أقطعها نمران بن يزيد بن عبيد

المدحجي ، حكى عن أبيه حكى عنه ابنه عبد الله

ابن نمران ، وابنه يزيد بن نمران خرج مع مروان بن

الحكم لقتال الضحّاك بن قيس الفهري بمرج راهط .

نميرةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، أنثى النمر : ناحية

بعرفة نزل بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال

عبد الله بن أقرم : رأيته بالقاع من نمرة ، وقيل :

الحرمُ من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة

على أحد عشر ميلاً ، وقيل : نمرة الجبل الذي عليه

أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين
تريد الموقف ، قال الأزرقى : حيث ضرب رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجة الوداع وكذلك
عائشة . ونمرة أيضاً : موضع بقُدَيْد ؛ عن القاضي
عياض إن لم يكن الأول .

نَمْرَى : بلد من كورة الغربية من نواحي مصر ؛
عن الزهري .

نَمَكْبَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الكاف ، وباء
موحدة ، وألف ، ونون : من قرى مرو على طرف
البرية قريبة من سنج عباد .

نَمَلَى : بالتحريك ، بوزن جَمَزَى ، يقال : نَمَلَ في
الشجرة ينمل نمللاً إذا صعد فيها ، ويجوز أن يكون
من النمل لكثرة فيه فيكون جمزى من الجمز :
وهو ماء بقرب المدينة ؛ عن الجرمي ، ورواه بعضهم
نَمَلَاء ، وفي كتاب الأصمعي الذي أملاه ابن دريد
عن عبد الرحمن عنه أنه قال : ومن مياه نملى وهي
جبال كثيرة في وسط ديار بني قريظ ، قال العامري :
نملى لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست
بطوال ممتعة وفيها رعنٌ والماشية تشبع فيها ، قال :
وسمِع هاتف في جوف الليل من الجن يقول :

وفي ذات آرام خُبُوٌ كثيرةٌ ،

وفي نملَى ، لو تعلمون ، الغنائمُ

وينملى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت في مواضعها ،
منها : الخنجرة والشبكة والحفر والودكاء وتُنِيضُبة
والأبرقة والمُحَدَّث ؛ وقال معاوية بن مالك بن
جعفر بن كلاب :

أجدَّ القلبُ عن سَلَمَى اجتناباً

فأقصرَ بعدما شابت وشابا

فإن يكُ نبلُها طاشت ونبلي
فقد نرمي بها حِقْباً صياباً
وتصطادُ الرجالَ إذا رَمَتهم ،
وأصطادُ المخبأةَ الكعابا
فإنْ تكُ لا تصيدُ اليوم شيئاً ،
وآبُ قنِصُها سَلَمًا وخابا
فإنْ لها منازلَ خاويات
على نملَى وقفتُ بها الرُكَّابا
وقال أبو سهم الهذلي :

تلطُّ بنا وهنَّ معاً وشتى

كورْدُ قطا إلى نملَى منيب

نُمَيْرَة : تصغير نمرة : موضع يقال له نميرة ببَيدانَ
جبل للضبَاب ؛ وقال جرير يرثي أُمَ حَزْرَةَ امرأته :

يا نظرة لك يوم هاجت عَبرة

من أُمِّ حَزْرَة بالنميرة دار

قال أبو زياد : ومن مياه عمرو بن كلاب النميرة ؛
وقال الراعي :

لها بحقيل فالنميرة منزلٌ

ترى الوحش عُوذَاتٍ به ومَتَالِيَا

وقال أبو زياد : النميرة هضبة بين نجد والبصرة بعد
الدَّهْناء .

نَمَيْسَة : بالفتح ثم الكسر ، وياء مثناة من تحت ،
وسين مهمله : بلدة بطبرستان يقال لها طميسة ،
ذكرت هناك .

نُمَيْط : تصغير نمط ، وهو الطريقة ، والنمط : النوع
من الشيء ؛ والنميط : رملة معروفة بالدَّهْناء ،
وقيل : بساتين من حَجَر ، وقيل : هو موضع في
بلاد تميم ؛ قال ذو الرُّمَّة :

نَوَازُ : بالفتح ثم التخفيف ، وآخره زاي : قرية كبيرة فيها تَفَاح كبير ملبح اللون أحمر في جبل السَّمَاق من أعمال حلب .

النَّوَّاش : من حصون اليمن .

النَّوَّاعِصُ : جمع ناعص ؛ قال ابن دُرَيْد : النَّعَصُ التمايل وبه سميت ناعصة اسم شاعر قديم ، ويقال : فلان من ناعصي أي من ناصرتي ؛ والنواعص : موضع ؛ عن الأزهري ؛ قال الأعشى :

وقد ملأتُ بكرٌ ومن لفٍّ لفَّها
نُبَاكاً فأحواضَ الرجا فالنواعصا

النَّوَّاصِيفُ : موضع أظنه بعُمانَ ؛ قال طَرْفَةُ بن العبد البكري :

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدُودَةٌ
خَلَايَا سَفِينٍ بالنواصف من دَدٍ

وقال ودّ بن منظور الأسدي :

أَلَا حَيَّ رَبَّعاً بالنواصف أَوْ رَسماً
خَلَارِمِيَّةَ الأرواحِ تَطْمِسُهُ طَمْساً

النَّوَّاقِيرُ : بلفظ جمع النقيرة ، وقد تقدم ، وأصله النواقر فأشبعَت الكسرة حتى صارت ياء ؛ وهي فرجة في جبل بين عكة وصور على ساحل بحر الشام ، زعموا أن الإسكندر أراد السير على طريق الساحل إلى مصر أو من مصر إلى العراق فقبل له إن هذا الجبل يحيل بينك وبين الساحل فاحتاج أن تدوره ، فأمر بنقر ذلك الجبل وإصلاح الطريق فيه فلذلك سمي بالنواقيير .

النَّوَّائِحُ : موضع في قول مَعْن بن أَوْس المُرْزِي :

إِذَا هِيَ حَلَّتْ كَرَبْلَاءَ فَلَعَلَعَاءَ
فَجَوَزَ الْعُدَيْبُ دُونَهَا فَالنَّوَائِحَا

فَأُضْحِتْ بَوَعَسَاءَ النَّمِيطِ كَأَنَّمَا
ذُرَى الأَثَلِ مِنْ وَادِي الْقَرْيِ وَنَحِيلِهَا
ويقال النميط ويضاف إليه وعساء ويرويان معاً .

السَّمِيلَةُ : تصغير نملة : من مياه نادق . ونميلة : قرية لبني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى باليمامة .

باب النون والواو وما يليهما

نَوَا : بلفظ جمع نواة التمر وغيره : بليدة من أعمال حوران ، وقيل : هي قصبتها ، بينها وبين دمشق منزلاً ، وهي منزل أيوب ، عليه السلام ، وبها قبر سام بن نوح ، عليه السلام ، فيما زعموا . ونوّا أيضاً : من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها بقرب وذّار ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن المكي بن النضر النوائي ، يروي عن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الورسّيني ، روى عنه أبو سعد الإدريسي ، سمع منه بعد السبعين وثلاثمائة ؛ ومحمد بن سعيد بن عبادة أبو الحسن النوائي ، يروي عن أبي النضر محمد بن أحمد بن الحكم البزّاز السمرقندي ، كتب عنه أبو سعد الإدريسي في سنة نيف وسبعين وثلاثمائة ؛ وينسب إليها سعيد بن عبد الله أبو الحسين النوائي ، حدث عن أبي العباس أحمد بن علي بن البرذعي ، روى عنه أبو الخير نعمة بن هبة الله بن محمد الجاسمي الفقيه .

النَّوَابِيَةُ : من قرى مخلاف سِنْحَانَ باليمن .

نَوَادِرُ : بلفظ جمع نادرة : موضع ؛ قال :
بِلَوَى نَوَادِرَ مَرِيعٌ وَمَصِيفُ

نَوَادَةِ : من قرى اليمن من أعمال البَعْدَانِيَةِ .

نَوَّارٌ : بالضم ، والتشديد ، وألف ، وراء ؛ والنَّوَّار والنَّوَرُ واحد : وهو الزهر ؛ روضة النّوَّار : موضع بعينه .

فبانت نواها من نواك فطاوعت
مع الشائنين الشائيات الكواشحا

نوب: من قرى مخلاف صُداء من أعمال صنعاء اليمن .
نوباغ: بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
غين معجمة ، ومعناه بالفارسية البُستان الجديد : من
قرى خوارزم ؛ ينسب إليها محمد بن عثمان الإسكافي
النوباغي الأديب الضرير .

نوبد: بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وذال
معجمة : سكة بنيسابور .

نوباذان: من قرى هراة ؛ سمع بها محمد بن طاهر
المقدسي على امرأة وأبو سعد السمعاني وابنه أبو
المظفر عبد الرحيم .

نوبندجان: بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ونون ساكنة ، وذال مفتوحة ، وجيم ، وآخره
نون : مدينة من أرض فارس من كورة سابور
قرية من شعب بَوَّان الموصوف بالحسن والتزاهة ،
وبينها وبين أَرَّجان ستة وعشرون فرسخاً ، وبينها
وبين شيراز قريب من ذلك ؛ وقد ذكرها المتنبّي
في شعره فقال يصف شعب بَوَّان :

تحلّ به على قلب شجاع ،
وترحلّ منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال
يُشيعني إلى النوبندجان
إذا غنّى الحمام الورق فيها
أجابته أغاني القيان
ومن بالشعب أحوج من حمام
إذا غنّى وناح إلى البيان

نوبندجان: حروفه مثل الذي قبله بغير دال : اسم
قلعة بنوبندجان التي قبلها .

نوبهار: بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
هواء ، وألف ، وراء ، في موضعين : أحدهما قرب
الريّ ، قال أبو الفضل بن العميد : خرج ابن عبّاد
من الريّ يريد أصبهان ومترله ورامين وهي قرية
كالمدينة فتجاوزها إلى قرية عامرة وماء ملح لغير شيء
إلا ليكتب إليّ : كتابي هذا من النوبهار يوم السبت
نصف النهار ؛ ونوبهار أيضاً : ببلخ بناء للبرامكة ،
قال عمر بن الأوزق الكرمانى : كانت البرامكة أهل
شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان
دينهم عبادة الأوثان فوصفت لهم مكة وحال الكعبة
بها وما كانت قريش ومن والها من العرب يأتون
إليها ويعظمونها فاتخذوا بيت النوبهار مضاهاة لبيت
الله الحرام ونصبوا حوله الأصنام وزينوه بالدباج
والحرير وعلقوا عليه الجواهر النفيسة ، وتفسير النوبهار
البهار الحديد لأن نو الحديد ، وكانت سُنتهم إذا
بنوا بناء حسناً أو عقدوا باباً جديداً أو طاقاً شريفاً
كلّوه بالريحان ، وتوخّوا لذلك أول ريحان يطلع في
ذلك الوقت ، فلما بنوا ذلك البيت جعلوا عليه أول ما
يظهر من الريحان وكان البهار فسُمي نوبهار لذلك ،
وكانت الفرس تعظمه وتحج إليه وتهدي له وتلبسه
أنواع الثياب وتنصب على أعلى قُبَّته الأعلام ، وكانوا
يسمّون قُبَّته الأُسْتُن ، وكانت مائة ذراع في مثلها
وارتفاعها فوق مائة ذراع بأروقة مستديرة حولها ،
وكان حول البيت ثلثمائة وستون مقصورة يسكنها
خُدّامه وقوّامه وسدنته ، وكان على كل واحد من سكان
تلك المقاصير خدمة يوم لا يعود إلى الخدمة حولاً كاملاً ،
ويقال إن الريح ربما حملت الحرير من العلم الذي
فوق القبة فتلقيه برميذ وبينهما اثنا عشر فرسخاً ،
وكانوا يسمون السادن الأكبر برمك لتشبيههم البيت
بمكة يسمون سادنه برمكة ، فكان كل من ولي منهم

ثم تزوج برمك بنت ملك الصغانيان فولدت له الحسن وبه كان يكنى وخالداً وعمراً وأختاً يقال لها أم خالد، وسليمان بن برمك أمه امرأة من أهل بخارى، وكان ابن برمك وأم القاسم من امرأة أخرى بخارية أيضاً؛ ولما فتح عبد الله بن عامر بن كُريز خراسان أنفذ قيس بن الهيثم حتى قدم مدينة بلخ وقدم بين يديه عطاء ابن السائب فدخل بلخ وخرب النوبهار؛ وقال بعض الشعراء يذكر النوبهار:

أوحش النوبهار من بعد جعفر ،
ولقد كان بالبرامك يعمر
قل ليحيى : أين الكهانة والسحر
رُ وأين النجوم عن قتل جعفر ؟
أنسيت المقدار أم زاغت الشم
سُ عن الوقت حين قمت تقدّر !

وقال أبو بكر الصولي: حدثنا محمد بن الفضل المذاري عن علي بن محمد النوفلي قال: كان برمك يعمر النوبهار ويقوم به، وهو اسم لبيت النار الذي كان يبلغ يعظم قدره بذلك، فصار ابنه خالد بن برمك بعده؛ فقال أبو الهول الحميري يمدح الفضل بن الربيع ويهجو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي:

فَضْلَانُ ضَمَّتْهُمَا اسْمٌ وَشَتَّ الْأَخْبَارُ
آثَارُ فَضْلِ الرَّبِيعِ مَسَاجِدُ وَمَنَارُ
وَفَضْلُ يَحْيَى بِلَخِ آثَارُهُ النُّوبَهَارُ
وَمَا سِوَاهُ إِذَا مَا أُثِيرَتْ الْأَثَارُ
بَيْتٌ يُوَحِّدُ فِيهِ وَيُعْبَدُ الْجَبَّارُ
وَبَيْتُ شَرِكٍ وَكَفَرٍ بِهِ تَعْظُمُ نَارُ

نُوبَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وباء موحدة؛ والنُّوب: جماعة النحل ترعى ثم تنوب إلى موضعها، فشبه ذلك بنوبة الناس والرجوع مرة بعد مرة،

السدانة برمكاً، وكانت ملوك الهند والصين وكابل شاه وغيرهم من الملوك تدين بذلك الدين وتخرج إلى هذا البيت، وكانت سُنَّتُهُمْ إذا هم وافوه أن يسجدوا للصنم الأكبر ويقبلوا يد برمك، وجعلوا للبرمك ما حول النوبهار من الأرضين سبعة فراسخ في مثلها، وجميع أهل ذلك الرستاق عبيدٌ له يحكم فيهم بما يريد، وصبروا للبيت وقوفاً كثيرة وضياعاً عظيمة سوى ما يُحْمَلُ إليه من الهدايا التي تتجاوز الحد، وكل ذلك يصل إلى برمك الذي يكون عليه، فلم يزل يليه برمك بعد برمك إلى أن افتتحت خراسان في أيام عثمان بن عفان وانتهت السدانة إلى برمك أبي خالد بن برمك فسار إلى عثمان مع رهائن كانوا ضمنوا مالا عن البلد، ثم إنه رغب في الإسلام فأسلم وسمي عبد الله ورجع إلى أهله وولده وبلده، فأنكروا إسلامه وجعلوا بعض ولده مكانه برمكاً، فكتب إليه نيزك طرخان أحد الملوك يُعْظِمُ ما أتاه من الإسلام ويدعوه إلى الرجوع إلى دين آبائه، فأجابه برمك: إني إنما دخلت في هذا الدين اختياراً له وعلماً بفضل من غير رَهبة ولم أكن لأرجع إلى دينٍ بادي العوار مهتك الأستار، فغضب نيزك وزحف إلى برمك في جمع كثير، فكتب إليه برمك: قد عرفت حبي للسلامة وإني قد استجذبت الملوك فأجندوني فاصرف عني أعينة خيلك وإلا حملتني على لقاءك! فانصرف عنه ثم استغره وبيته فقتله وعشرة بنين له فلم يبق له سوى طفل وهو برمك أبو خالد فإن أمه هربت به وكان صغيراً إلى بلاد القشмир من بلاد الهند فنشأ هناك وتعلم علم الطب والنجوم وأنواعاً من الحكمة وهو على دين آبائه، ثم إن أهل بلده أصابهم طاعونٌ ووباء فتشأموا بمفارقة دينهم ودخولهم في الإسلام، فكتبوا إلى برمك حتى قدم عليهم فأجلسوه في مكان آبائه وتولى النوبهار،

وقيل : النُوب جمع نائب من النحل ، والقطعة من النحل تسمى نوبة ، شبهوها بالنوبة من السودان ، وهو في عدة مواضع : النوبة بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش ، أول بلادهم بعد أسوان يُجلبون إلى مصر فيباعون بها ، وكان عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، صالح النوبة على أربعمائة رأس في السنة ، وقد مدحهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حيث قال : من لم يكن له أخ فليخذ أخاً من النوبة ، وقال : خير سببيكم النوبة ، والنوبة : نصارى يعاقبه لا يطؤون النساء في الحيض ويغتسلون من الجنابة ويختنون ، ومدينة النوبة : اسمها دُمُقْلَة وهي منزل الملك على ساحل النيل ، وطول بلادهم مع النيل ثمانون ليلة ، ومن دُمُقْلَة إلى أسوان أول عمل مصر مسيرة أربعين ليلة ، ومن أسوان إلى الفُسطاط خمس ليال ، ومن أسوان إلى أدنى بلاد النوبة خمس ليال ، وشرقي النوبة أمة تدعى البجة ذُكروا في موضعهم ، وبين النوبة والبجة جبال منيعة شاهقة ، وكانوا أصحاب أوْثان ، قالوا : والنوبة أصحاب إبل ونجائب وبقر وغنم وملكهم خيل عتاق وللعامة براذين ويرمون بالنبل عن القسي العربية ، وفي بلادهم الحنطة والشعير والذرة ، ولهم نخل وكروم ومُقْل وأراك ، وبلادهم أشبه شيء باليمن ، وعندهم أترُنج مفرط العظم ، وملوكهم يزعمون أنهم من حِمير ، ولقب ملكهم كابيل ، وكتابته إلى عُمّاله وغيرهم : من كابيل ملك مُقْرَى ونوبة ، وخلفهم أمة يقال لهم علوا بين ملك النوبة وبينهم ثلاثة أشهر ، وخلفهم أمة أخرى من السودان تدعى تكنة ، وهم وعلوا عُرّة لا يلبسون ثوباً البتة إنما يمشون عُرّة وربما سببي بعضهم وحمل إلى بلاد المسلمين فلو قطع الرجل أو المرأة على أن يستتر أو يلبس ثوباً لا يقدر على ذلك

ولا يفعله إنما يدهنون بأشارهم بالأدهان ، ووعاء الدهن الذي يدّهن به قلفته فإنه يملأها دهناً ويوكي رأسها بخيط فتعظم حتى تصير كالقارورة فإذا لدغَتْ أحدهم ذبابة أخرج من قلفته شيئاً من الدهن فادّهن به ثم يربطها ويتركها معلقة ، وفي بلادهم ينبت الذهب وعندهم يفرق النيل ، قالوا : ومن وراء مخرج النيل الظلمة . ونوبة أيضاً : بلد صغير بإفريقية بين تونس وإقليميا . ونوبة أيضاً : موضع على ثلاثة أيام من المدينة له ذكر في المغازي ، ونوبة أيضاً : ناحية من بحر تهامة تسمى بالنوبة لأنهم سكنوها . ونوبة أيضاً : هضبة حمراء بجزيز الحوْاب من أرض بني عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وفي حديث عبد الله بن جحش : خرجنا من مليحة نوبة ، ذكره الواقدي .

نُوجَكْت : بالضم ثم السكون ، وفتح الجيم ، وكاف ثم ثاء مثله : من بلاد ما وراء النهر .

نُوجاباذ : بالضم ثم السكون ، وجيم ثم ألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، معناه عمارة نوج : من قرى بخارى ، ينسب إليها محمد بن علي بن محمد أبو بكر النوجاباذي من أهل بخارى ، إمام زاهد كبير السن كثير العبادة كان يعقد مجلس التذكير بجامع بخارى ويملي في مسجده الذي يصلّي فيه ، وقد جمع كتاباً في فضائل الأعمال ومحاسن الأخلاق سمّاه كتاب مرتع النظر ، سمع السيّد أبا بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري وأبا محمد أحمد بن عبد الصمد ابن علي الشّيباني ، وشيخان : من قرى بخارى ، وأبا بكر محمد بن أبي سهل السرخسي وأبا بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي وأبا محمد عبد الملك بن عبد الرحمن السبيري وأبا أحمد عبد الرحمن بن إسحاق الرّيغذْمُوني وأبا إسحاق لإبراهيم بن زيد بن أحمد

نُوز : بالزاي ، قال العمراني : قرية من بخارى إليها ثلاث ليال بين بخارى وسمرقند ، وأخاف أن تكون هي التي ذكرها ابن موسى أحدهما تصحيف .

نُوزكاث : بعد الواو زاي ، وأوله مضموم ، وآخره ثاء مثلثة : بليدة قرب جرجانية خوارزم ، ونوز معناه بلغة الخوارزمية الحديد ، وكأن معناه الحائط الحديد ، وهناك مدينة اسمها كاث فكأنهم قالوا كاث الحديد ؛ إليها ينسب المطهر بن سديد النوزكاثي رأيته بخوارزم وخرج منها هارباً من التتار في آخر سنة ٦١٦ إلى ناحية نسا وكان آخر العهد به وأظنه قُتل بها قبل أن ينزل التتار على خوارزم بأكثر من عام فكأنه هرب إلى تعجيل شهادته ، ولقد اجتهدت به أن يقيم ريثما نصطحب فركن قليلاً ثم قال لي : لا أستطيع المقام فإنني رجل جَبَّانٌ وتخيل لي أن الكفار نزلوا على خوارزم وقد وقع سهمٌ في أحد من المسلمين وأنظر إلى الدماء تسيل على ثيابه وجسمه فأموت قبل وقتي ، فخرج على غاية الاختلال في أشد وقت من البرد وخلف أهلاً وولداً ونعمة حسنة وداراً وضيفة فترك ذلك كله ومضى هاجباً إلى شهادته ، رحمه الله ، فإنه كان صالحاً ديناً خيراً وما أظنه بلغ الخمسين من عمره ، وكان قد رحل إلى العراق والشام وكتب الحديث وأكثر منه ، وكان حافظاً لأسماء رجال الحديث عارفاً بالحديث وأجاز لي ، وهو مطهر بن سديد بن محمد بن علي بن أحمد ابن عبد الله بن أبي الفضل النوزكاثي .

نُوسَا : بالتحريك : كورة من كور أسفل الأرض بمصر يقال لها كورة سمنود ونوسا .

نُوشَار : شينه معجمة ، وآخره راء : وهي قرية ببلخ ، وقيل قصر .

الحشاغري وكتب إجازة لأبي سعد ، وكانت وفاته في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٣٣ .

نُوخَس : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة ، وسين مهملة : من رستاق بخارى .

نُوذ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة : جبل بسرنديب عنده مهبط آدم ، عليه السلام ، وهو أخصب جبل في الأرض ، ويقال : أمرع من نُوذ وأجذب من برهوت ، وبرهوت : واد بمحضرموت ، ذكر في موضعه .

نُوذِر : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وزاي ، معناه القلعة الحديدية : وهي قلعة بين أهر ووراوي حصينة في واد هناك وفي وسط الوادي قلعة وهي في أعلاها ولها ربض رأيته ، وهي من أعمال أذربيجان بين تبريز وأردبيل .

نُورَد : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون الراء ، ودال مهملة : قصبة من نواحي كازرون بأرض فارس .

نُور : بلفظ نور ضد الظلمة : من قرى بخارى عند جبل . بها زيارات ومشاهد للصالحين ؛ ينسب إليها أبو موسى عمران بن عبد الله النوري الحافظ البخاري ، روى عن أحمد بن حفص بن محمد بن سلام البيهقي وحيات بن موسى ومحمد بن حفص البلخي ، روى عنه أحمد بن عبد الواحد بن رُفَيْد وعبد الله بن منيع عن ابن موسى ؛ والقاضي أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن داود الداودي ، ولد سنة ٤٥١ ، روى عن محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم الحنظلي ، روى عنه عمر بن محمد السفي ، مات سنة ٥١٨ .

نُوزَابَاد : بالضم ثم السكون ، وزاي ، والباء موحدة ، والذال معجمة : من قرى بخارى .

نُوشَجَان : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة ، وجيم ،
 وآخره نون : مدينة بفارس ؛ عن السمعاني ، قال
 ابن الفقيه : وبين طَرَاكُز مدينة في تخوم الترك على نهر
 سيحون بما وراء النهر ونوشجان السفلى ثلاثة فراسخ
 وإلى نوشجان العليا ، وهي أربع مُدُن كُبار وأربع
 مدُن صغار ، سبعة عشر يوماً للقوافل على المراعي
 وهي حدّ الصين ، فأما لبريد الترك فتلاثة أيام ، ومن
 نوشجان العليا إلى مدينة خاقان التغزغز مسيرة ثلاثة
 أشهر في قرى كُبار ذات خصب ظاهر ، وأهلها
 أتراك وفيهم مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة
 مانوية ، والملك في مدينة عظيمة لها اثنا عشر باباً من
 حديد ، وأهلها زنادقة ، وعن يسارها كِيَمَاك وأمامها
 الصين على ثلثمائة فرسخ ، والملك التغزغز خيمة من
 ذهب على أعلى قصر تسعُ أن يدخلها مائة إنسان
 تُرى من خمسة فراسخ .

نُوش : ويقال نُوش بالميم ، بالفتح ثم السكون ،
 وآخره شين معجمة أو جيم : وهي عدّة قرى بمرو ،
 منها : نوش بايه ، بالباء الموحدة ، وبعد الألف ياء
 مفتوحة ، وهاء ، ونوش كُنْأَرَكَا ، بضم الكاف
 ثم نون ، وبعد الألف راء ، وكاف ، وألف ،
 ونون ، وهذان الاسمان لقرية واحدة ؛ قال في
 التحجير : محمد بن أحمد بن محمد بن أبي سعيد
 الحضيري أبو الفتح النوشي المعروف بالرحمة من أهل
 قرية نوش كناركان كان شيخاً عفيفاً ضريباً ، سمع
 أبا الخير محمد بن موسى بن عبد الله الصفّار ، قرأ
 عليه أبو سعد وسأله عن ولادته فقال : مقدار سنة
 ٤٦٢ بنُوش كناركان ، وتوفي بها في سادس عشر
 ذي الحجة سنة ٥٤٧ هـ ؛ ونوش فَرَاهِينَان ، بالفاء ،
 وبعد الهاء ياء ساكنة ثم نون ، وآخره نون : وهما
 متقاربتان ؛ ونوش مُخْلَدَان ، بالخاء معجمة ،

وآخره نون ؛ وعُرف بهذه النسبة أبو الحسن علي
 ابن محمد النوشي الفقيه ، سمع أبا الفيض أحمد بن محمد
 ابن إبراهيم اللّاكُماني ، روى عنه أبو عبد الله محمد
 ابن الحسن المَهْرَبَشْد قُشَاي ، ومات سنة ٤١٠ .
نُوشَهَر : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ،
 وهاء ساكنة ، وراء ، معناه بلد جديد : وهو اسم
 لنيسابور ونواحيها بخراسان ، يذكر ما يحضرن من
 أمرها في نيسابور إن شاء الله تعالى .

نُوقَر : بالفتح ثم السكون ، وفاء ثم راء : من قرى
 بُخَارَى ؛ ينسب إليها إلياس بن محمد بن عيسى
 النوفري أبو المظفر الخطيب سمع من أبي الخطيب
 البلخي بنُوقَر .

نُوقَات : بالضم ثم السكون ، وقاف ، وآخره تاء
 مثناة : محلة بسجستان ، وأهل سجستان يقولون نوها
 فعربّت كما ترى وقد ينسب إليها أبو عمر محمد بن
 أحمد النوقاتي صاحب تصانيف في الأدب وابنه عمر
 كان أيضاً أديباً فاضلاً ، وأخوه أبو سعيد عثمان ،
 يروي عن أبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي وغيره ،
 روى عنه أبو بكر بن أبي يزيد بن أحمد بن كشمرد .
نُوقَان : بالضم ، والقاف ، وآخره نون : إحدى
 قصبتي طوس لأن طوس ولاية ولها مدينتان إحداهما
 طابران والأخرى نوقان وفيها تُسَنَحُ القُدور
 البُرَام ؛ وقد خرج منها خلق من العلماء ، منهم :
 أبو علي الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي
 النوقاني ، روى عن محمد بن عبد الكريم العبدلي
 المروزي والزبير بن بكّار وغيرهما ، روى عنه محمد
 ابن طالب بن علي ومحمد بن زكرياء وغيرهما ؛
 وبنيسابور قرية أخرى يقال لها نوقان .

نُوقَد : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، ودال
 مهملة ، نُوقَدُ قريش : قرية كبيرة ، بينها وبين

نسف ستة فراسخ ؛ ينسب إليها أبو الفضل عبد القادر ابن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن قاسم بن الفضل النوقدي ، كان إماماً فاضلاً ، سمع ببخارى السيد أبا بكر محمد بن علي بن حبيد الجعفري ، وبمكة أبا عبد الله الحسن بن علي الطبري وغيرهما ، سمع منه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، مات سنة ٥٢٧ . ونوقد أيضاً نوقد خرد آخن ، بضم الخاء المعجمة ، وراء ساكنة ، وبعد الألف خاء أخرى ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن سليمان بن الخضر بن أحمد بن الحكم المعدل النوقدي ؛ روى عن محمد بن محمود بن عثر بن أبي عيسى الترمذي كتاب الصحيح له ، مات سنة ٤٠٧ . ونوقد أيضاً : نوقد سازه ، بالزاي ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نوح بن محمد بن زيد بن النعمان النوقدي النوحى الفقيه ، يروي عن أبي بكر بن بندار الإستراباذي وأبي جعفر محمد بن إبراهيم النوقدي ، روى عنه أبو العباس المستغفري وغيره ، ومات سنة ٤٢٥ ؛ وأما أبو محمد عبد الله بن محمد بن رجاء بن غراثي النوقدي ، يروي عن أبي مسلم الكجتي وأبي شعيب الحراني ، فقد رواه المحدثون بالذال المعجمة ولا أدري إلى أي شيء نسب ، ومات سنة ٤٠٠ .

نوق : بلفظ جمع ناقة : من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد بن قدامة بن محمد البلخي النوقي ، حدث عن يحيى بن بدر السمرقندي ، روى عنه أبو إسحاق المستملي ، مات سنة ٣٢٣ .

نوكندك : بالضم ثم السكون ، وفتح الكاف ، وذال معجمة مفتوحة ، وآخره كاف : من قرى صغد سمرقند .

نوكند : الكاف مفتوحة ثم نون ساكنة ، ودال

مهملة : من قرى سمرقند .

نول : آخره لام ، وأوله مضوم ، وثانيه ساكن : مدينة في جنوبي بلاد المغرب هي حاضرة لمطمة فيها قبائل من البربر وهي في غربي تينزرت .

نولة : بكسر أوله ، وفتح ثانيه : حصن من أعمال مرسية بالاندلس .

نوند : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسكون النون أيضاً ، سكة نوند : بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن جمشاد بن جندل بن عمران المطوعي النوندي النيسابوري ، سمع أبا قلابة الرقاشي ومحمد بن يزيد السلمي وغيرهما ، روى عنه أبو علي الماسرجسي ، مات سنة ٣٢٦ . ونوند أيضاً : بسمرقند يقال لها باب نوند ؛ ينسب إليها أحمد التوندي السمرقندي ، حدث عن أحمد بن عبد الله السمرقندي ، روى عنه إبراهيم بن حمندويه الإشتيخي .

نويرة : بلفظ تصغير النار : ناحية بمصر ؛ عن نصر . نويزة : بالزاي : قرية بسرخس ؛ منها محمد بن أحمد بن أبي الحارث بن أحمد النويزي أبو سعد الصوفي السرخسي ، كان شيخاً صالحاً ، سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك المظفري ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٦٠ ، ووفاته في أواخر سنة ٥٤٢ أو في محرم سنة ٥٤٣ .

نويطف : موضع دون عين صيد من القصيمة ، والقصيمة : كل موضع أنبت الغضا والرمث .

نويعة : بلفظ تصغير النوع وهو الصنف من الشيء : وادبعينه ؛ قال الراعي :

حي الديار ديار أم بشير
بنويعتين فشاطيء التسرير

باب النون والهاء وما يليهما

نُهَاً : بالضم ، والقصر ، بلفظ النها بمعنى العقل : قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس .

نِهَابٌ : جمع نهب ، قد تقدم ذكره في الألف في إهاب .

نِهْهَاتُوند : بفتح النون الأولى وتكسر ، والواو مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : هي مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام ، قال أبو المنذر هشام : سميت نهوند لأنهم وجدوها كما هي ، ويقال إنها من بناء نوح ، عليه السلام ، أي نوح وضعها وإنما اسمها نوح أوتد فخفقت وقيل نهوند ، وقال حمزة : أصلها بنوهوند فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف ، قال بطليموس : نهوند في الإقليم الرابع ، طولها اثنتان وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة ، وهي أعتق مدينة في الجبل ، وكان فتحها سنة ١٩ ، ويقال سنة ٢٠ ، وذكر أبو بكر الهذلي عن محمد بن الحسن : كانت وقعة نهوند سنة ٢١ أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين النعمان بن مقرن المزني ، وقال عمر : إن أصبت فالأمير حذيفة ابن اليمان ثم جرير بن عبد الله ثم المغيرة بن شعبه ثم الأشعث بن قيس ، فقتل النعمان وكان صحابياً فأخذ الراية حذيفة وكان الفتح على يده صلحاً ، كما ذكرناه في ماه دينار ، وقال المبارك بن سعيد عن أبيه قال : نهوند من فتوح أهل الكوفة والدينور من فتوح أهل البصرة ، فلما كثر الناس بالكوفة احتاجوا إلى أن يرتادوا من النواحي التي صولح على خراجها فصيرت لهم الدينور وعوض أهل البصرة نهوند لأنها قريبة من أصبهان فصار فضل ما بين خراج الدينور ونهوند لأهل الكوفة فسميت نهوند ماه البصرة والدينور ماه

الكوفة ، وذلك في أيام معاوية بن أبي سفيان ، قال ابن الفقيه : وعلى جبل نهوند طلسمان وهما صورة سمكة وصورة ثور من ثلج لا يذوبان في شتاء ولا صيف ، ويقال لهما للماء لثلا يقل بها ، فمأوها نصفان : نصف إلیها ونصف إلى الدينور ، وقال في موضع آخر : وماء ذلك الجبل ينقسم قسمين ، قسم يأخذ إلى نهوند وقسم يأخذ في المغرب حتى يسقي رستاقاً يقال له الأشتر ، وقال مسعر بن المهلهل أبو دلف : وسرنا من همدان إلى نهوند وبها سمكة وثور من حجر حسنا الصورة يقال لهما طلسم لبعض الآفات التي كانت بها ، وبها آثار لبعض الفرس حسنة ، وفي وسطها حصن عجيب البناء عالي السمك ، وبها قبور قوم من العرب استشهدوا في صدر الإسلام ، ومأوها بإجماع العلماء غذي مريء ، وبها شجر خلاف تعمل منه الصوالحة ليس في شيء من البلدان مثله في صلابته وجودته ، قال ابن الفقيه : وبنهوند قصب يتخذ منه ذريرة وهو هذا الحنوط فما دام بنهوند أو بشيء من رساتيقها فهو والخشب بمنزلة واحدة لا رائحة له ، فإذا حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته وزالت الخشبية عنه ، وقال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب : ومما يصدق هذه الحكاية ما ذكره محمد بن أحمد بن سعيد التميمي في كتاب له ألّفه في الطب في مجلدين وسماه حبيب العروس وريحان النفوس ، قال : قصبة الذريرة هي القمحة العراقية وهي ذريرة القصب ، وقال فيه يحيى بن ماسويه : إنه قصب يجلب من ناحية نهوند ، قال : وكذلك قال فيه محمد بن العباس الخشكي قال : وأصله قصب ينبت في أجمة في بعض الرساتيق يحيط بها جبال والطريق إليها في عدة عقاب فإذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف ثم يقطع عقداً وكعاباً على مقدار عقد ويغيب في

جوالقات ويحمل فلان أخذته على عقبه من تلك العقاب
مسماة معروفة نخر وتهافت وتكلّس جسمه فصار ذريرة
وسمي قمحة ، وإن أسلك به على غير تلك العقبة لم
يزل على حاله قصباً صلباً وأنايب وكعاباً صلبة لا ينتفع
به ولا يصلح إلا للوقود ، وهذا من العجائب الفردة ؛
وقال ابن الفقيه : يوجد على حافات نهر نهاوند طين
أسود للختم وهو أجود ما يكون من الطين وأشدّه
سواداً وتعلّكاً، يزعم أهل الناحية أن السراطين تخرجه
من جوف النهر وتلقيه إلى حافته ، ويقولون إنهم
لو حفروا في قرار النهر ما حفروا أو في جوانبه ما
وجدوا إلا ما تخرجه السراطين ، قال : وحدثني رجل
من أهل الأدب قال : رأيت بنهاوند فتى من الكتّاب
وهو كالساهي فقلت له : ما حالك ؟ فقال :

يا طول ليلى بنهاوند
مفكراً في البث والوجد
فمرة آخذ من مسنية
لا تجلب الخير ولا تجدي
ومرة أشدو بصوت إذا
غشيت صدع لي كبدي
قد جالت الأيام بي جولة
فصرت منها ببر وجرّد
كأنني في خانها مصحف
مستوحش في يد مرتد
الحمد لله على كل ما
قدّر من قبل ومن بعد

وبين همدان ونهاوند أربعة عشر فرسخاً، من همدان
إلى رُوذْرَاوَر سبعة فراسخ ، وجمع الفرس جموعها
بنهاوند قيل مائة وخمسون ألف فارس وقدّم عليهم
الفيروزان وبلغ ذلك المسلمين فأنفذ عمر عليهم الجيوش

وعليهم النعمان بن مقرّن فواقعهم فقتل أول قتيل
فأخذ حذيفة بن اليمان رايته وصار الفتوح ، وذلك أول
سنة ١٩ لسبع سنين من خلافة عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، وقيل : كانت سنة ٢٠ ، والأول أثبت ،
فلم يبق للفرس بعد هذه الواقعة قائم فسمّاها المسلمون
فتح الفتوح ؛ فقال القعقاع بن عمرو المخزومي :

رمى الله من ذمّ العشيرة سادراً
بداهية تبيض منها المقام
فدع عنك لومي لا تلمني فلاني
أحوط حريمي والعدو الموائم
فنحن وردنا في نهاوند مورداً
صدرنا به ، والجمع حرّان واجم
وقال أيضاً :

وسائل نهاوندأ بنا كيف وقّعنا
وقد أثختها في الحروب النوائب
وقال أيضاً :

ونحن حبسنا في نهاوند خيّلنا
لشدّ ليال أنتجت للأعاجم
فنحن لهم بينا وعصل سجلها
غداة نهاوند لإحدى العظام
مكأننا شعاباً في نهاوند منهم
رجالاً وخيلاً أضرمت بالضرائم
وراكضهنّ الفيرزان على الصفا
فلم ينجّه منا انفساح المخارم

نَهْبَان : بالفتح ، فعلان من النهب ؛ قال عرّام : نهبان
يقابلان القدسين وهما جبلان بتهامة يقال لهما نهب
الأسفل ونهب الأعلى وهما لمزينة وبني ليث فيهما شقص
ونباتهما العرعر والأترار ، وهو شجر يتخذ منه
القطران كما يتخذ من العرعر وبه قرّظ ، وهما جبلان
الشر الأول غامض المعنى ولعل فيه تحريفاً .

لأن السفن لم تدخله لضيقه فوسعه حتى دخلته فنسب إليه وكان محفوراً قبله .

نهر أبي الخصب : بالبصرة ، كان مولى لأبي جعفر المنصور أقطعه إياه ، واسم أبي الخصب مرزوق .

نهر أبي فطرُس : بضم الفاء ، وسكون الطاء ، وضم الراء ، وسين مهملة : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين ، قال المهلب : على اثني عشر ميلاً من الرملة في سمت الشمال نهر أبي فطرُس ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس وينصب في البحر الملح بين يدي مدينتي أرسوف ويافا ، به كانت وقعة عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مع بني أمية فقتلهم في سنة ١٣٢ ؛ فقال إبراهيم مولى قائد العبي يريثهم :

أفاض المدامع قتلتى كذا
وقتلتى بكثرة لم ترمس

وقتلى بوج وباللاتين
يثرَب هم خير ما أنفس
وبالزايين نفوس ثوت ،
وأخرى بنهر أبي فطرُس

أولئك قوم أناخت بهم
نواب من زمن متعس
إذا ركبوا زيتوا المركين ،
وإن جلسوا زينة المجلس

هم أضرعوني لرب الزمان ،
وهم أصفوا الرغم بالمعطن

فما أنس لا أنس قتلاهم ،
ولا عاش بعدهم من نسي !

قال المهلب : وعلى نهر أبي فطرُس أوقع أحمد بن طولون بالمعتضد فهزمه ، قلت : إنما كانت الوقعة بموضع يقال له الطواحين بين المعتضد وخمارويه بن

مرتفعان شاهقان كبيران ، وفي نهر الأعلى في دوار من الأرض بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطخ وبقول ونخلات ويقال لها ذو خيمي وفيه أوшал ، وفي نهر الأسفل أوшал ويفرق بين هذين الجبلين وقدس وورقان الطريق .

نهران : من قرى اليمن من ناحية ذمار .

الأنهار وما أضيف إليها مرتباً على حروف المعجم

نهر أبا : بفتح الهمزة ، وتشديد الباء الموحدة ، والقصر : من نواحي بغداد حفره أبا بن الصمغان النبطي .

نهر ابن عمرو : نهر بالبصرة منسوب إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وهو أول من احتفزه ، وذلك أنه لما قدم البصرة عاملاً على العراق من قبل يزيد بن الوليد بن عبد الملك شكاه إليه أهل البصرة ملوحة مائهم فكتب بذلك إلى يزيد بن الوليد فكتب إليه : إن بلغت النفقة على هذا النهر خراج العراق ما كان في أيدينا فأنفقه عليه ، فحفر النهر المعروف بابن عمر .

نهر ابن عمير : بالبصرة ، منسوب إلى عبد الله بن عمير ابن عمرو بن مالك الليثي ، كان عبد الله بن عامر أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر ، وهو أخوه لأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمي ، وإلى أمه دجاجة ينسب نهر أم عبد الله .

نهر أبي الأسد : كنية رجل ، والأسد ، بفتح السين : أحد شعوب دجلة بين المذار ومطارة في طريق البصرة يصب هناك في دجلة العظمى ومأخذه أيضاً من دجلة قرب نهر دقلة ، وأبو الأسد أحد قواد المنصور كان وجهه إلى البصرة أيام مقام عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم المنصور بها فحفر بها النهر المعروف بأبي الأسد ، وقيل : بل أقام على فم النهر

أحمد بن طولون ، قال : وعليه أخذ العزيز هفتكين التركيّ وفلت عساكر الشام عليه وبالقرب منه أوقع القائد فضل بن صالح بأبي تغلب حمدان فقتله ، ويقال إنه ما التقى عليه عسكران إلا هزم المغربي منهما ؛ وذكر أبو نواس في قصيدته في الخصيب نهر فطرس ولم يصفه إلى كُنية فقال :

وأصبحنَ قد فوزنَ عن نهر فطرس
وهنَّ من البيت المقدس زورُ

طوالبَ بالركبان غزّة هاشم
وبالفرمّا من حاجهنّ شُقور

وقال العبّلي :

أبكي على فتية رزئتُهُمُ
ما إن لهم في الرجال من خلف

نهرُ أبي فطرس محلّهُمُ ،
وصبّحُوا الزابيين للتلف

أشكو إلى الله ما بليتُ به
من فقد تلك الوجوه والشرف

نهر الإجّانة : بلفظ الإجّانة التي تغسل فيها الثياب ، بكسر الهمزة ، وتشديد الجيم ، وبعد الألف نون ، قال عوانة : قدم الأحنف بن قيس على عمر بن الخطاب في أهل البصرة فجعل يسألهم رجلاً رجلاً والأحنف لا يتكلم ، فقال له عمر : ألك حاجة ؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين ، إن مفاتيح الخير بيد الله وإن إخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم الخالية بين المياه العذبة والحنان الملتفة وإننا نزلنا أرضاً ناشئة لا يحف مرعاها ناحيتها من قبل المشرق البحر الأجاج ومن جهة المغرب الفلاة والعجاج فليس لنا زرع ولا ضرع تأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مريء النعامة ، يخرج الرجل الضعيف منا فيستعذب الماء من

فرسخين والمرأة كذلك فتربّق ولدها تربّق العنز تخاف بادرة العدو وأكل السبع ، فلا ترفع خسيستنا وتجبر فاقتنا نكنّ كقوم هلكوا ، فألحق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً ، فذكر جماعة من أهل العلم أن دجلة العوراء وهي دجلة البصرة كانت خوراً ، والخور : طريق للماء لم يحفره أحد تجري إليه الأمطار ويتراجع ماؤها فيه عند المد وينضب في الجزر ، وكان يحده مما يلي البصرة خور واسع كان يسمى في الجاهلية الإجّانة وتسميه العرب في الإسلام خزاز ، وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة ومنه يتبدى النهر الذي يعرف اليوم بنهر الإجّانة ، فلما أمر عمر أبا موسى بحفر نهر ابتداء بحفر نهر الإجّانة فقأه ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة ، وكان طول نهر الأبلّة أربعة فراسخ ثم انطم منه شيء على قدر فرسخ من البصرة ، وكان زياد ابن أبيه والياً على الديوان وبيت المال من قبل عبد الله بن عامر بن كرز ، وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان ، فأشار إلى ابن عامر أن ينفذ نهر الأبلّة من حيث انضم حتى يبلغ البصرة ويصله بنهر الإجّانة ، فدافع بذلك إلى أن شخص ابن عامر إلى خراسان واستخلف زياداً على حفر أبي موسى على حاله ، فحفر نهر الأبلّة من حيث انضم حتى وصله بالإجّانة عند البصرة وولى ذلك ابن أخيه عبد الرحمن ابن أبي بكرّة ، فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل يركّض بفرسه والماء يكاد يسبقه حتى التقى به ، فصار نهراً مخرجه من فم نهر الإجّانة ومنتهاه إلى الأبلّة ، وهذا إلى الآن على ذلك ، وقدم ابن عامر من خراسان فغضب على زياد وقال : إنما أردت أن تذهب بذكر النهر دوني ! فتباعد ما بينهما حتى ماتا وتباعد لسيبه ما بين أولادهما ، قال يونس بن حبيب : فأنا

أدركت ما بين آل زياد وآل عامر تباعدًا ، وفي كتاب البصرة لأبي يحيى الساجي : نهر الجوبة من أنهار البصرة القديمة ، وكان ماء دجلة ينتهي إلى فوهة الجوبة فيستقع فيه الماء مثل البركة الواسعة فكان أهل البصرة يدنون منه أحياناً ويغسلون ثيابهم ، وكانت فيه أجاجين وأنقرة وخزف وآلات القصار فلذلك سمي نهر الإجانة ، قال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون قبل حفر الفيض من خليج يأتي من دير جابيل إلى موضع نهر نافذ ، قال المدائني : لم تزل البصرة على عين ماء لا ماء الإجانة وإليه ينتهي خليج الأبلّة حتى كثر الأحنف عُمَر فكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً فأحفر من الإجانة من الموضع الذي يقال له أبككن وكان قد حفره الماء فحفره أبو موسى وعبره إلى البصرة ، فلما استغنى الناس عنه طمّوه من البصرة إلى ثبج الحيرة ورسمه قائم إلى اليوم ، فكانوا يستقون قبل ذلك ماءهم من الأبلّة وكان يذهب رسولهم إذا قام المتهمجون من الليل فيأتي بالماء من الغد صلاة العصر .

نهر أزي : بالعراق لناس من ثقيف ، بالزاي والقصر ، قال الساجي : نهر أزي قديم بالبصرة وبه اتصل نهر الإجانة ، قال البلاذري : نهر أزي صيدت فيه سمكة يقال لها أزي فسمي بها ، وعلى نهر أزي أرض حمران التي أقطعها إياها عثمان .

نهر الأزرق : نهر بالشعر بين بهسنا وحصن منصور في طرف بلاد الروم من جهة حلب .

نهر الأسود : نهر قريب من الذي قبله في طرف بلاد المصيصة وطرسوس .

نهر الأساورة : بالبصرة وهو الذي عند دار فيل مولى زياد ، قال الساجي : كان سياه الأسواري على مقدمة

يزدجرد ثم بعث به إلى الأهواز لمدد أهلها فتزل الكلتانية وأبو موسى الأشعري محاصر للسوس ، فلما رأى ظهور الإسلام أرسل إلى أبي موسى : إنا أحببنا الدخول في دينكم على أن نقاتل عدوكم من العجم معكم ، وعلى أنه إن وقع بينكم اختلاف لا نقاتل بعضكم مع بعض ، وعلى أنه إن قاتلنا العرب منعمونا منهم وأعتمونا عليهم ، وأن ننزل بحيث شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم ، وعلى أن نلحق بشرف العطاء ويعقد لنا بذلك الأمير الذي بعثكم ، فكتب بذلك أبو موسى إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فأجابهم إلى ما التمسوا فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع أبي موسى حصار تستر ثم فرض لهم في شرف العطاء ، فلما صاروا إلى البصرة وسألوا أيّ الأحياء أقرب نسباً إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقيل بنو تميم فحالقوهم ثم خططت خططهم فتزلوها وحفروا نهرهم المعروف بنهر الأساورة ، ويقال إن عبد الله بن عامر حفره وأقطعهم إياه فنسب إليهم .

نهر أظ : لما استولى خالد بن الوليد على الحيرة ونواحيها أرسل عُمّاله إلى النواحي فكان فيمن أرسل من العُمّال أظ بن أبي أظ رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم إلى دوقستان فتزل على نهر منها فسمي ذلك النهر به إلى هذه الغاية .

نهر أم حبيب : بالبصرة لأم حبيب بنت زياد أقطعها إياه وكان عليه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر .

نهر أم عبد الله : بالبصرة ، منسوب إلى أم عبد الله ابن عامر بن كُرَيْز أمير البصرة في أيام عثمان .

نهر الأمير : بواسط ، ينسب إلى العباس بن محمد بن

عليّ بن عبد الله بن العباس وهو قطيعة له ، ويقال إلى عيسى بن عليّ بن عبد الله بن العباس . ونهر الأمير أيضاً : بالبصرة حفرة المنصور ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين ثم نهر الأمير .

نهر الأيسر : كورة ورستاق بين الأهواز والبصرة .

نهر بُرَيْه : بضم الباء الموحدة ثم فتح الراء ، وياء ساكنة ، وهاء خالصة : بالبصرة .

نهر بِشَّار : بالبصرة يتزع من الأُبُلَّة ، وله ذكر في الأخبار بالباء والشين معجمة ، منسوب إلى بشار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخي قتيبة بن مسلم وكان أهدى إلى الحجاج فرساً فسبق عليه الخيل فأقطعه سبعمائة جريب ، وقيل أربعمائة جريب ، فحفرها نهراً نسب إليه .

نهر بَطَّاطِيَا : بالباء الموحدة ، وطاءين مهملتين ، وياء ، وألف ، قال أبو بكر أحمد بن علي : وأما أنهار الحرّية ففيها نهرٌ يحمل من دُجَيْل يقال له نهر بطاطيا أوله أسفل فوهة دُجَيْل بسة فراسخ يجيء إلى بغداد فيمرّ على عبّارة قنطرة باب الأنبار إلى شارع الكباش فينقطع ويتفرّع منه أنهرٌ كثيرة كانت تسقي الحرّية وما صاقبها .

نهر بِلَال : بالبصرة ، منسوب إلى بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة وهو يحترق المدينة ، قال البلاذري قال القسحذمي : كان بلال ابن أبي بردة فتح نهر معقل في فيض البصرة وكان قبل ذلك مكسوراً يفيض إلى القبة التي كان زياد يعرض فيها الجند ، واحتفر بلال نهر بلال وجعل على جنبه حوانيت ونقل إليها السوق وجعل ذلك ليزيد بن خالد ابن عبد الله القسري .

نهر بُوق : بضم الباء ، وسكون الواو ، والقاف : طسوج من سواد بغداد قرب كلواذي ، زعموا أن

جنوبي بغداد من كلواذي وشمالها من نهر بوق .
نهر بَيْطَر : من نواحي دُجَيْل كورة عليها عدة قرى تحت حرّبي .

نهر بَيْل : بكسر الباء ، وياء ساكنة ، ولام ، لغة في نهر بين : طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بُوق ؛ قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان :

هاك فاشربها خليلي
في مدى الليل الطويل
قهوة من أصل كرم
سُبَيْت من نهر بيل
في لسان المرء منها
مثل طعم الزنجبيل
قل لمن ينهاك عنها
من وضع أو نبيل :
أنت دَعْنها وارح أخرى
من رحيق السلسيل

نهر بين : بالنون ، هو لغة في الذي قبله ؛ ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأكَاف النهريّني أخو أبي عبد الله المقرئ ، سمع أبا الحسين بن الطيوري وكتب عنه الحافظ أبو القاسم وسكن قرية الحديثة من قرى القوطة ، ومات بها سنة ٥٢٧ هـ ؛ وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر ويسمى أيضاً محمد النهريّني المقرئ ، قال الحافظ أبو القاسم : سمع أبا القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد البيهقي وأبا عبد الله بن طلحة وأبا الحسين بن الطيوري ، وذكر لي أنه سمع من أبي الحسين بن النور ولم أظفر بسماعه منه ، وسكن دمشق بالمدرسة الأمينية مدة وكتب عنه ، وكان خيراً يقرأ القرآن ويصلي بالناس في مسجد

سوق الغزل المعلق ، وتوفي في خامس ذي القعدة سنة ٥٣٠ هـ ، ودُفن بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق عند أخيه أحمد ، وكان فلاحاً بالحديثة .

نهر بَطّ : بفتح الباء الموحدة ، بلفظ اسم جنس بَطّة من الطير : هو نهر بالأهواز ، قيل : كان عنده مراح للبط فقالوا نهر بط كما قالوا دار بطيخ ، وقيل بل كان يسمى نهر نبط لأنه كان لامرأة نبطية فخفف وقيل نهر بط ، قال بعضهم :

لا ترجعن إلى الأهواز ثانية

فُعَيِّقَعَانِ الَّذِي فِي جَانِبِ السُّوقِ

ونهر بَطّ الذي أَسَى يُوْرَقِي

فِيهِ الْبَعُوضُ بِلَسْبٍ غَيْرِ تَشْفِيقِ

ينسب إليه عبد الجبار بن شيران النهربطي ، روى عن سهل التستري ، روى عنه علي بن عبد الله بن جَهْضَم .

نهر تِيرِي : بكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ساكنة ، وراء مفتوحة ، مقصور : بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ، ووجدت في بعض كُتُب الفرس القديمة أن أردشير بهْمَنَ بن اسفنديار وهو قديم قريب من زمن داود النبي ، عليه السلام ، حفر نهر المَسْرُقَان بالأهواز ودُجِّلَ الأهواز وأنهار الكور السبع : سُرق ورامهرمز وسوس وجنديسابور ومَنَازِر ونهر تيري فوهبه لتيري من ولد جودرز الوزير فسمي به ، وله ذكر في أخبار الفتوح والحوارج ، قال جرير :

ما للفرزدق من عزّ يلوذُ به

إلا بني العمِّ في أيديهم الخشبُ

سيرُوا بني العمِّ ، والأهواز منزلُكم

ونهرُ تيرِي ولم تعرفكم العربُ

الضاربو النخل لا تنبؤ مناجلهم
عن العُدُوق ولا يُعَيِّيهم الكُرب
وقال عبد الصمد بن المعذل يهجو أمراءهم :

دَعُوا الإسلام وانتحلوا المجوسا ،
وَأَلْفُوا الرِّبَطَ واشتملوا القُلُوسا

بني العبد المقيم بنهر تيرِي ،
لقد نهَضت طيورُكم نحوسا

حرامٌ أن يبيت بكم نزيلٌ
فلا يُسَمَّى لأمتكم عروسا

نهر جَطِّي : بفتح الجيم ، وتشديد الطاء ، والقصر : نهر بالبصرة عليه قرى ونخل كثير وهو من نواحي شرقي دجلة .

نهر جَعْفَر : نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقي ، رأيته ، كان لجعفر مولى سَلَم بن زياد وكان خارجياً ، ونهر جعفر أيضاً : نهر بين واسط ونهر دَقْلَة عليه قرى وهو أحد ذئاب دجلة .

نهر جُوبَرَة : بالبصرة ، وقد فسرناه في جُوبَرَة .

نهر جُور : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وراء : بين الأهواز وميسان فيما أحسب .

نهر حَرْب : بالبصرة لحرب بن سَلَم بن زياد ابن أبيه كان قطعة لأبيه سَلَم وكان عبد الأعلى بن عبد الله ابن عامر بن كُرَيْز ادعى أن الأرض التي عليه كانت لأبيه وخاصم فيه حرباً ، فلما توجه القضاء لعبد الأعلى أتاه حرب فقال : خاصمتك في هذا النهر وقد ندمتُ على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك ، فقال عبد الأعلى : بل هو لك ، فانصرف حرب بالنهر فجاء عبد الأعلى مواله فقالوا : والله ما أذاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه ، فقال : لا والله لا رجعت عما جعلته له أبداً !

نهر حبيب : نسب إلى حبيب بن شهاب الشامي قطيعة من عثمان ، وقيل من زياد .

نهر حميدة : بالبصرة ، نسب إلى حميدة أم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز وهي من بني عبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس .

نهر حوريث : بضم الحاء المهملة ، وسكون الواو ، وكسر الراء ، وباء ثم ثاء : نهر يأخذ من بُحيرة الحدّث قرب مرعش ويجري حتى يصب في نهر جيحان .

نهر دُبَيْس : وهو بالبصرة ، ودبيس مولى لزياد ابن أبيه ، قال القحذمي : كان زياد لما بلغ بنهر معقل قبته التي كان يعرض فيها الجند ردة إلى مستقبل الجنوب حتى أخرجه إلى أصحاب الصدقة بالجليل فسمي ذلك العطف نهر دبيس برجل قصار كان يقصر عليه الثياب .

نهر الدجاج : محلة ببغداد على نهر كان يأخذ من كرخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي .

نهر الديار : نهر كبير بين البصرة ومطّاراً ، بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً ، سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدُّهْدَار ، وهناك بليد حسن وبه يعمل أكثر الغضار الذي بنواحي البصرة ؛ ينسب إليه أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن طاهر بن إبراهيم البصري قاضي نهر الديار ، كان مشكوراً في أحكامه ، تفقه على القاضي أبي العباس الجرجاني بالبصرة ثم على أبي بكر الحُجَنْدِي بأصبهان ، وسمع الحديث على أبي طاهر القصاري وأبي علي التستري وغيرهما ، ومولده سنة ٤٥٨ ؛ قاله السلفي .

نهر ذراع : بالعراق ، وهو ذراع النمرى من ربيعة وهو والد هارون بن ذراع .

نهر الذهب : يزعم أهل حلب أنه نهر وادي بطنان

الذي يمرّ ببزاعة وهو الذي يقال له عجائب الدنيا ثلاثة : دير الكلب ونهر الذهب وقلعة حلب والعجب فيه أن أوله يباع بالميزان وآخره بالكيل ، وتفسير ذلك أن أوله يزرع على الحصى كالقطن وسائر الحبوب ثم ينصب إلى بطيخة عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض مثل ذلك فيجمد فيصير ملحاً يمتار منه أكثر نواحي الشام ويباع بالكيل .

نهر الرُقَيْل : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بلفظ التصغير : نهر يصب في دجلة ببغداد مأخذه من نهر عيسى ، وهو الذي عليه قنطرة الشوك ويصب في دجلة عند الجسر ، منسوب إلى الرفيل واسمه معاذ بن خشيش بن أبرويز ابن خشين بن خسروان ، وإنما سمي معاذ بالرفيل لأنه لما قدم على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ليجدد إسلامه وكان قد أسلم على يد سعد بن أبي وقاص ودخل على عمر وعليه ثوب ديباج يسحب على الأرض فقال عمر : مَنْ ذا الرُقَيْل ؟ فصار له اسماً علماً ، وهو جد الوزير رئيس الرؤساء وجد أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمران بن الحسن بن عبيد بن خالد ابن الرفيل ، وكان كثير السماع ، مات سنة ٤٦٥ ، ومولده في شهر ربيع الأول سنة ٣٧٥ .

نهر زاور : بالزاي ثم ألف ، وواو مفتوحة ، وراء مهملة : نهر متصل بعكبرا وزاور قرية عنده .

نهر الزُوط : من الأنهار القديمة بالبطيخة ؛ عن نصر .

نهر سابّا : بسين مهملة ، وبعد الألف باء موحدة ، وألف مقصورة : وهو نهر بتلّ مَوَزَن بالجزيرة .

نهر سابس : بالسین المهملة ، وبعد الألف باء موحدة ، وسين أخرى مهملة : فوق واسط بيوم عليه قرى .

نهر سعد : من نواحي الأنبار ، لما فتح سعد بن أبي وقاص الأنبار سأله دهاقينها أن يحفر لهم نهراً كانوا

انظم فأمر المنصور بحفره فلم يستم حتى توفي فاستم في خلافة المهدي .

نهر الصلّة : بواسط ، أمر بحفره المهدي فحفر وأحيي ما عليه من الأراضي وجعلت غلته لصيلات أهل الحرمين ونفقتهم .

نهر الطابق : محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلائين شرقاً ، وإنما هو نهر بابك منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك وهو قديم ، وبابك هو الذي اتخذ العقد الذي عليه قصر عيسى بن علي واحتضر هذا النهر ، ومأخذه من كرخايا ويصب في نهر عيسى عند دار بطيخ ، وقرأت في بعض التواريخ المحدثه قال : وفي سنة ٤٨٨ أحرقت محلة نهر طابق وصارت تلولا لفتنة كانت بينهم وبين محلة باب الأرحاء .

نهر عبدة : ذكر في عبدة .

نهر عدي بن أرطاة : بالبصرة ، كان نهر عدي خوراً من نهر البصرة حتى فتنه عدي بن أرطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز من بثنق نهر شيرين جارية أبرويز ، ولما فرغ عدي من نهريه كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إني احتفرت لأهل البصرة نهراً عذب به مشربهم وجادت عليه أموالهم فلم أر لهم على ذلك شكراً ، فإن أذنت لي قسمت عليهم ما أنفقته عليه ، فكتب إليه عمر : إني لا أحسب أهل البصرة عند حفر هذا النهر خلوا من رجل يشرب منه يقول الحمد لله ، وإن الله عز وجل قد رضي بنا شكراً فارض بنا شكراً من حفر نهرك .

نهر العلاء : بالبصرة ، هو العلاء بن شريك الهذلي من أهل المدينة أهدى إلى عبد الملك شيئاً أعجبه فأقطعه مائة جريب .

نهر عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس : وهي

سألوا عظيم الفرس حفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروا حتى انتهوا إلى جبل لم يمكنهم شقه فتركوه ، فلما ولي الحجاج العراق جمع الفعلة من كل ناحية وقال لقوامه : انظروا إلى قيمة ما يأكل رجل من الحفارين في اليوم فإن كان وزنه مثل ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر ، وأنفقوا عليه حتى استتموه فنسب ذلك الجبل إلى الحجاج ونسب النهر إلى سعد بن أبي وقاص .

نهر سعيد : اسم نهر بالبصرة ، له ذكر في التواريخ . ونهر سعيد أيضاً : دون الرقة من ديار مضر ، ينسب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان وهو الذي يقال له سعيد الخير ، وكان يظهر نُسكاً ، وكان موضع نهريه هذا غيضة ذات سباع فأقطعه إياها الوليد أخوه فحفر النهر وعمر ما هناك .

نهر سلم : بالبصرة منسوب إلى سلم بن عبيد الله بن أبي بكر .

نهر سمرة : قرية فيها قبر العزير النبي ، عليه السلام ، في أرض ميسان ، والعامية تقول نهر سيمرة .

نهر سورا : بالضم ، ويقال سورا : من نواحي الكوفة ، وقد ذكرت سورا في موضعها .

نهر شيطان : بالبصرة ، ينسب إلى مولى لزياد ابن أبيه .

نهر شيلي : بأرض السواد ثم أرض الأنبار ، وهو شيلي بن فرخ زاذان المروزي وولده يدعون أن سابور حفره لخدمته حين رتبته بنغيا من طسوج الأنبار ، والذي يقوله غيرهم أنه نسب إلى رجل كان متقبلاً لحفره ثم عرف بنهر زياد ابن أبيه لأنه استحدث حفره ، وقيل إن رجلاً يقال له شيلي كانت له عليه مبقلة في أيام المنصور وإن هذا النهر كان قديماً وقد

وقال أبو الحسن علي بن مُعَمَّر الواسطي متأخر
مات في رمضان سنة ٦٠٩ :

يا نهر عيسى إلى عيسى نُسَبْتَ وما
نُسَبْتَ إلا بتحقيق وإيضاح
فإنه بك إحياء القلوب كما
عيسى المسيح به إحياء أرواح

نهر الفضل : من نواحي واسط ؛ ينسب إليه عبد
الكريم بن سعيد بن أحمد بن سليمان المالكي أبو
الفائز المقرئ النهر فضلي الأصل البغدادي من أهل
الرُصافة من أبناء الشيوخ الصالحين ، سمع أباه وأبا
المعالي صالح بن شافع وصحب أبا المعالي الصالح ،
وذكره أبو بكر محمد بن المبارك في معجم شيوخه ،
ومولده في سنة ٤٨٩ ، ومات في ثالث عشر صفر
سنة ٥٦٤ .

نهر فيروز : ذكره ابن الكلبي في أنهار العراق وقال :
هو خادم مولى لثقيف وهو بالبصرة ، وقيل : فيروز
مولى لربيعة بن كلدة الثقفي .

نهر قلاء : بضم القاف ، وتشديد اللام ، مقصور :
من نواحي بغداد ؛ ضمنه ابن الحجاج الشاعر فخر
فيه خسارة كثيرة فقال من قطعة :

أمولاي دعوة شيخ إمام
يُسارع عمرو بني مَسْعَدَة

ينوحُ على ماله كيف ضاع
في نهر قلاء على المِصِيدَة

نهر القلّاتين : جمع قلاء للذي يتقلي السمك وغيره :
وهي محلة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ أهلها أهل
سُنّة ، كانت بينهم قديماً وبين أهل الكرخ حروب
ذكرت في التواريخ ، وكان مكانه قبل عمارة بغداد
قرية يقال لها ورّثال وفي غربيه الشونيزية مقبرة

كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد
يعرف بهذا الاسم وتأخذه من الفرات عند قنطرة
دِيمَا ثم يمر فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي
إلى المحوّل ثم تتفرع منه أنهار تتخرق مدينة السلام
ثم يمر بالياسرية ثم قنطرة الرومية وقنطرة الزياتين
وقنطرة الأشنان وقنطرة الشوك وقنطرة الرّمّان
وقنطرة المغيض عند الأرحاء ثم قنطرة البستان ثم
قنطرة المعبدّي ثم قنطرة بني زُرَيْق ثم يصب في
دجلة عند قصر عيسى بن علي ، وكان عند كل قنطرة
سوق يعرف بها ، والآل ليس من ذلك كله غير قنطرة
الزياتين وقنطرة البستان وتعرف بقنطرة المحدثين ،
وهو نهر على منتزهات وبساتين كثيرة ؛ وقد قالت
فيه الشعراء فأكثروا ، فمن ذلك قال الحسن بن علي
الشاتاني الموصلّي : قال لي القاضي نجم الدين ابن
السهروردي قاضي الموصل : دخل عليّ شاب من
أهل بغداد وأنشدني :

في نهر عيسى والهواء مُعْتَبِرٌ ،
والماء فيضٌ القميص صقيلٌ
والطيرُ إما هاتفٌ بقرينه ،
أو نادب يشكو الفراق ثكولٌ

وعرائس السرّ السّتحفن بسندس ،
ورقَصْنَ فارفعت لهنّ ذيولٌ

ثم قال لي : اعملْ على وزنها ما يشاكلها ، فعملتُ :

والغصن مهزوزُ القوام كأنها
دارت عليه من السّمّال شَمُولٌ
والدهرُ كالليل البهيم وأنتمُ
غررٌ تُنِيرُ ظلامه وحُجُولٌ
نَبّه بني اللّذاتِ واهتفَ فيهمُ
بتيقظ : إن المقامَ قليلٌ

كامورزاد بنت نَرْسِي وهي بنت عم النوشجان، وإنما سميت المرأة لأن أبا موسى الأشعري قد نزل بها فزودته خبيصاً فجعل يكثر أن يقول : اطعمونا من خبيص المرأة ، فغلب على اسمها .

نهر المَرَج : في غربي الإسحاق في قرب تكريت .

نهر مُرَّة : بالبصرة ، منسوب إلى مُرَّة بن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وكانت عائشة ، رضي الله عنها ، كتبت إلى زياد تستوصله له فأقطعه هذا النهر فنسب إليه ، قال ابن الكلبي : هو مولى عائشة ، رضي الله عنها ، وقال القَحْدَمي : نهر مُرَّة لابن عامر ولي حفرة له مُرَّة بن أبي عثمان مولى أبي بكر الصديق فغلب على ذكره ، وقال أبو اليقظان وغيره : نسب نهر مُرَّة إلى مُرَّة بن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كان سرياً سأل عائشة أم المؤمنين أن تكتب له إلى زياد وتبدأ به في عنوان كتابه ، فكتبت إليه بالوصاة به وعنونته إلى زياد بن أبي سفيان من عائشة أم المؤمنين ، فلما رأى زياد أنها قدمته ونسبته إلى أبي سفيان سرّ بذلك وأكرم مُرَّة وألطفه وقال للناس : هذا كتاب أم المؤمنين إليّ وفيه كذا ، وعرضه ليقرا عنوانه ثم أقطعه مائة جريب على نهر الأُبُلَّة وأمر أن يُحفر لها نهرٌ فنسب إليه ، وكان عثمان بن مُرَّة من سِراة أهل البصرة .

نهر مُطَرَف : قطعة من عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، للحكم بن أبي العاصي عم عثمان ، ذكر في أنهار العراق .

نهر مَعْقِل : منسوب إلى معقل بن يسار بن عبد الله بن معبّر بن حُرّاق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أدّ المزني ،

الصالحين ببغداد وفي قبليه نهر طابَق ؛ وكان مأخذ نهر القَلائين من كرخايا ؛ وقد نسب المحدثون إليه قوماً ، منهم : أبو البركات عبد الله بن المبارك الأنماطي النهري لأنه من نهر القلائين ، وكان حافظاً كتباً كثيرة ، روى عنه جماعة ، ومات سنة ٥٣٨ هـ في المحرم .

نهر القِنْدَل : كذا ضبطه الساجي بكسر القاف ، وسكون النون : بالبصرة ؛ وقال : أرض العرب من أرض نهر الأُبُلَّة إلى غربي نهر القِنْدَل لم يعمرها العجم .

نهر القَوْرَا : طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سوراً .

نهر الكَلْب : بسكون اللام ، كذا ضبطه الحازمي : بين بَيروت وصيداء من سواحل عواصم الشام .

نهر الكلاب : أول نهر يصب في دجلة ومخرجه من فوق شمشاط من أرض الروم .

نهر كَثِير : بالبصرة ، منسوب إلى كثير بن عبد الله السلمي أبي العاج عامل يوسف بن عمر الثقفي على البصرة لأنه احتفزه .

نهر مَاري : بكسر الراء ، وسكون الياء : بين بغداد والنعمانية مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة منها هُمَيْنِيَا ، وفمه عند النيل من أعمال بابل .

نهر المرأة : بالبصرة ، حفرة أردشير الأصغر ، قال الساجي : صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة ، واسم المرأة طماهيح ، من رأس القهوج إلى نهر المرأة فكانت طماهيح هي التي صالحته على عشرة آلاف درهم ، وفي كتاب البلاذري : أن خالد بن الوليد أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً وصالحه عنه النوشجان بن جسنسماء والمرأة صاحبة القصر

بالفردوس، ينسب إلى الملقى بن طريف مولى المهدي وكان من كبار قواد الرشيد جمع له من الأعمال ما لم يجمع لكبير أحد، ولي الملقى البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين.

نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى يقال إنه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة، قيل إن أول من حفره سليمان بن داود، عليهما السلام، وقيل إنه حفره الإسكندر لما خرب السواد وكذلك الصراة، وقال أبو بكر أحمد بن علي: حفر نهر الملك أقفور شاه بن بلاش وهو الذي قتله أردشير بن بابك وقام مقامه وكان آخر ملوك التبت ملك مائتي سنة.

نهر موسى : كان يأخذ من نهر بين إلى أن يصل إلى قصر المعتضد المعروف بالثريا ويسير إلى منقسم الماء فينقسم ثلاثة أنهار فيتخرق محال الجانب الشرقي من بغداد أحدها نهر الملقى، وقد ذكر.

نهر قاب : بالنون، وآخره باء : قرب أوأنا من نواحي دجيل.

نهر ناليد : بالبصرة وهو مولى لعبد الله بن عامر كان ولاه حفره فغلب عليه.

نهر يزيد : بالبصرة منسوب إلى يزيد بن عبد الله الحميري الإباضي. ونهر يزيد : بدمشق أيضاً مشهور منسوب إلى يزيد بن أبي سفيان.

نهر يسار : منسوب إلى يسار بن مسلم بن عمرو؛ عن الكلبي؛ واعلم أن الأنهار كثيرة لا تحصى وإنما ذكرنا منها ما لا يعرف إلا بذكر النهر من محلة أو قرية أو مدينة أو ما أشبه ذلك.

نهر ووان : وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون، وهي ثلاثة نهروانات : الأعلى والأوسط والأسفل،

ومزينة أم عثمان وأوس ابني عمرو بن أد، صحب النبي، صلى الله عليه وسلم : وهو نهر معروف بالبصرة فسمه عند قسم الإجماعة المقدم ذكره، ذكر الواقدي أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهراً بالبصرة وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزني فنسب إليه، وتوفي معقل بالبصرة في ولاية عبيد الله ابن زياد البصرة لمعاوية، وقال المدائني والقحذمي : كلّم المنذر بن الجارود العبدي معاوية بن أبي سفيان في حفر نهر ثان لنهر الأبلّة فكتب إلى زياد فحفر نهر معقل، فقال قوم : أجرى فسمه على يد معقل فنسب إليه، وقال قوم : بل أجراه زياد على يد عبد الرحمن ابن أبي بكرة أو غيره فلما فرغ منه وأراد فتحه بعث زياد معقل بن يسار ليحضر فتحه تبركاً به لأنه رجل من الصحابة فقال الناس نهر معقل، فذكر القحذمي أن زياداً أعطى رجلاً ألف درهم وقال : ابلغ دجلة وسل عن صاحب النهر هذا من هو فإن قال رجل إنه نهر زياد فأعطه الألف، فبلغ الرجل دجلة ثم رجع فقال : ما لقيت أحداً يقول إلا نهر معقل، فقال زياد : وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

نهر مكحول : بالبصرة، وهو مكحول بن حاتم الأحمسي، ومكحول هو ابن عم شيان صاحب مقبرة شيان بن عبد الله الذي كان على شرطة زياد ابن أبيه، وكان مكحول يقول الشعر في الخيل، فكانت قطيعة من عبد الملك بن مروان، وقال القحذمي : نهر مكحول منسوب إلى مكحول بن عبد الله السعدي.

نهر الملقى : وهو اليوم أشهر وأعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة، وهو نهر يدخل من باب بين، وهو باق إلى الآن مستمد من الخالص فيسير تحت الأرض حتى يدخل دار الخلافة، وهو المسمى

وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة ، منها : إسكاف وجرجرايا والصفافية ودير قُنْتِي وغير ذلك ، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ، مع الخوارج مشهورة ؛ وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب فمن كان من مدّنها نسب إلى مدينة ومن كان من قراها الصغار نسب إلى الكورة ، وهو نهر مبتدؤه قرب تامراً أو حلوان ، فإني لأحقّقه ولم أر أحداً ذكره ، وهو الآن خراب ومدّنه وقراه تلال يراها الناس بها والحيطان قائمة ، وكان سبب خرابه اختلاف السلاطين وقتال بعضهم بعضاً في أيام السلجوقية إذ كان كل من ملك لا يحتفل بالعمارة إذ كان قصده أن يحصل ويطير ، وكان أيضاً في ممر العساكر فجلا عنه أهله واستمرّ خرابه ، وقد استشأم الملوك أيضاً من تجديد حفر نهره وزعموا أنه ما شرع فيه أحد إلا مات قبل تمامه ، وكان قد شرع فيه نهر و ان الخادم وغيره فمات وبقي على حاله ، وكان من أجمل نواحي بغداد وأكثرها دخلاً وأحسنها منظرأ وأبهاها مخبرأ ، قال ابن الكلبي : وفارس حفرت النهر و ان وكان اسمه نهر و ان أي إن قلّ ماؤه عطش أهله وإن كثّر غرقوا ، وقال حمزة الأصبهاني : ويقبل من نواحي أذربيجان إلى جانب العراق وادٍ جرّارٌ فيسقي قرى كثيرة ثم ينصب ما بقي منه في دجلة أسفل المدائن ، ولهذا النهر اسمان أحدهما فارسي والآخر سرياني ، فالفارسي جور و ان والسرياني تامراً ، فعرب الاسم الفارسي فقل نهر و ان والعامة يقولون نهر و ان ، بكسر النون ، على خطأ ، وقرأت في كتاب ابن الكلبي في أنساب البلدان قال : تامراً ونهر و ان ابنا جوخي حفرا النهرين فنسبا إليهما ، وقد ذكر أبو علي التنوخي في نشوراه خبراً في

اشتقاق هذه اللفظة لا أرى يوافق لفظ ما ذكره أنه مشتق منه إلا أنني ذكرت الخبر بطوله ، قال أبو علي : حدثني أبو الحسين بن أبي قيراط قال : سمعت علي بن عيسى الوزير يحدث دفعات أنه سمع أباه يحدث عن جده عن مشايخ أهل العلم بأخبار الفرس وأيامهم ، قالوا : معنى قولهم النهر و ان ثواب العمل ، قالوا : وإنما سمي النهر و ان بذلك لأن بعض الملوك الأكاسرة قد غلب عليه بعض حاشيته حتى دبر أكثر أمره وترقت منزلته عنده وكان قبل ذلك من قبل صاحب المائدة مرسوماً بإصلاح الألبان والكواميخ ، وكان صاحب المائدة يتحسر كيف علت منزلة هذا وقد كان تابعاً له وكان قد غلب على الملك ، وكان مع ذلك الرجل يهودي ساجر حاذق فقال له اليهودي : ما لي أراك مهموماً فحدثني بأمرك لعلّ فرجك عندي ، فحدثه بأمره ، فقال له اليهودي : إن رددتك إلى منزلتك ما لي عندك ؟ فقال : أشاطرك حالي ونعمتي وجميع مالي ، فتعاهدا على ذلك ، فقال : أظهر وحشةً بيننا وأنت قد صرفتني ظاهراً ، ففعل ذلك به فسار اليهودي إلى الرجل الغالب على الملك فحدثه وتقرّب إليه بما جرى عليه من الرجل الأول ولم يزل يحدثه مدة طويلة حتى أنيس به ذلك الرجل فلقيه في بعض الأيام ومع غلامه غضارة من ذهب فيها شيراز في غاية الطيب يريد أن يقدمه إلى الملك ، فقال له : أرني هذا الشيراز ، فقال الرجل لغلامه : أره إياه ، فأراه إياه فخاثل الرجل والغلام وأخذ بأعينهما بسحره وطرح في الشيراز قرطاساً كان فيه سمّ ساعة وغطّ الغلام الغضارة ومضى ليقدمها إذا قدّمت المائدة ، فبادر اليهودي إلى صاحب المائدة الأول وقال : قد فرغت من القصة ، وعرفه ما عمل ووصف له الغضارة وقال له : امض الساعة إلى الملك وأخبره ، فبادر الرجل ووجد المائدة تريد أن

تقدّم فقال : أيها الملك إن هذا يريد أن يسمك في هذه الغضارة فإنه قد جعل فيها سمّ ساعة فلا تأكلها وجربها ليصحّ لك قولي ، فقال الرجل : هذا لي وما بنا إلى تجربتها حاجة على حيوان ، أنا أكل منه ، فبادر فأكل منها لقمة فتلف في الحال لأنه لا يعلم بالقصة ، فقال صاحب المائدة الأول : إنما أكل ليتلف أيها الملك لما علم أنك إذا جربته وصحّ عندك قتله فقتل هو نفسه بيده واستراح من عذاب توقعه فيه ، فلم يشكّ الملك في صحة قوله وردّ إليه مرتبته وزاد في إكرامه وعظّمته ، ومضت السنون على ذلك فاتفق أن عرض للملك علة كان يسهر لأجلها وكان يخرج بالليل ويطوف في صُحون حجره ودوره وبساتينها ويستمتع على أبواب حجر نسائه وغيرها ، فأنتهى ليلة في طوافه إلى حجرة الطباخ وفيها ذلك اليهودي وغلّمانه وهو جالس يحدث بعض أصحاب المطبخ ويتشكى إليه ويقول إنه يقصر في حقي وإنما أنا أصل نعمته وما هو فيه ، فقال له المحدث : وكيف صرت أصل نعمته ؟ فاستكتمه ما يحدثه به فضمن له ذلك فحدثه بحديث الشيراز والسمّ ، فلما سمع الملك ذلك قامت قيامته وأحضر الموبد من غد وحديثه بالحديث وشاوره فيما يعمل مما يزيل ذلك عنه ثمّ ذلك الفعل في معاده فأمره بقتل اليهودي وصاحب المائدة والإحسان إلى عقب الذي كان قتل نفسه ثمّ قال : ولا يزيل عنك ثمّ هذا إلا أن تطوف في عمّلك حتى تنتهي إلى بقعة خراب فتستحدث لها عمارة ونهراً وشرباً فيعيش الناس بذلك في باقي الدهر فتكون كمن أحيأ شيئاً عوضاً عمّن أماته فيتمحصّ عنك الإثم ، فقتل الملك الرجلين وطاف عمله حتى بلغ موضع النهر روان وهو صحراء خراب فأجمع رأيه على حفر نهر فيه وأحدث قرى عليه وسماه ثواب

العمل لأجل هذه القصة ، قلت أنا : وقد سألت جماعة من الفرس إذ لم أثق بما أعرفه منها هل بين هذا اللفظ وسماه توافق فلم يعرفوا ذلك ولعلّه باللغة الفهلوية ؛ قال ابن الجراح في تاريخه في سنة ٣٢٦ في ذي القعدة أصدع بسجنكم التركي إلى بغداد ليدفع عنها محمد بن رائق مولى محمد الخليفة فبعث أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفي من يثيق نهر النهر روان إلى درب دِيالى ، فلما أشرف عليه بحكم قال : يا قوم لقد أحسنوا إلينا ، وأمر بسفيتين فنصبنا عليه جسراً فعبر هنيئاً مريئاً ولو ركب ما كان يصعب ركوبه ، قال : فحدثني أحمد الكاتب بن محمد بن سهل وكان على ديوان فارس في ديوان الخراج وقد تجاذبنا خبر خطاب السواد ومنه النهر روانان وعليهما يومئذ للسلطان ألف ألف ومائتا ألف دينار فأخرجها الكوفي ، قال : حضرت مجلس الكوفي وقت ولي بحكم وقد كتب إلى عامله عليها جواب كتابه في أمر أعجزه : ويلك ولو في قلبك يعني ماء النهر روان إلى درب دِيالى ، ففعل وعظم أمره المستحفل وبقي البلد خراباً مدة أربع عشرة سنة حتى فني أهله بالغربة والموت إلى أن قبض الله معزّ الدولة أبا الحسين أحمد بن بُوَيْنَه الديلمي فسده بعد أن سدّ مراراً فانتقلع ووقع الناس منه في شدة ، فلما قضى الله سدة عاش السير فمن بقي من أهله تراجعوا إليه ، ثمّ ذكر ابن الجراح أيضاً : في سنة ٣١ لما ورد ناصر الدولة الحسن بن حمدان إلى بغداد مستولياً على تدبير الأمور بها أطلق عشرين ألف دينار للنفقة على بئق النهر روان بالسهلية ، قال : وكنا في هذا الموضع بمحضرة ناصر الدولة وجرى ذكر هذا البئق بمحضر من يواخي وكان عبيد الله بن محمد الكلّواذاني صاحب الديوان حاضراً وخاضوا فيه وفيما يرتفع بإصلاحه من نواحيه وهي النهر روانات الثلاثة وجاذرُ

والمدينة العتيقة وشرقي كلواذي والأهواز ، فقال الكلواذاني وهو في الديوان منذ أربعين سنة : هذه بلدان يرتفع منها للسلطان ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ، فقلت : يا هذا ما تفعل ؟ ووقع لي أن الحال يصلح والأيام بناصر الدولة تستمر وتدوم ويطلب بهذا المال عند تمام المصلحة هذه النواحي ترتفع على السعر الوافي أصلاً دون هذا المقدار كثيراً فكيف ما يخصّ السلطان وأكثر ما عرف من ارتفاع هذه النواحي على توسط الأسعار وغلبة المدار ألف ألف دينار ونحو مائتي دينار للسلطان أربعمائة ألف دينار وفي الإقطاعات والتسويغات والإيغارات والمنقولات أربعمائة ألف دينار للسلطان وللتأنة والمزارعين والأكرّة نحو أربعمائة ألف دينار ؛ فرجع عن هذا القول ، وقال : سَهَوْتُ ، هذا الذي قلته هو ارتفاع جميع الأصل ، ثم بطل ما أراده ناصر الدولة بانزعاجه من بغداد ورجوعه إلى الموصل ورجوع الأمر إلى تُرُون التركي ، والله المستعان ؛ قلتُ : وينسب إلى هذه الناحية المعافي بن زكرياء بن يحيى بن حميد بن حماد النهرواني أبو الفرج القاضي ، كان من أعلم أهل زمانه ، روى عن أبي القاسم البغوي ويحيى بن صاعد وغيرهما ، روى عنه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبو القاسم الأزهري وغيرهما ، ومات سنة ٣٩٠ ، ومولده سنة ٣٠٥ ؛ قال أبو عبد الله الحميدي : قرأت بخط أبي الفرج المعافي بن زكرياء النهرواني القاضي قال : حججت سنة فكنْتُ بُنَى أيام التشريق إذ سمعت منادياً ينادي : يا أبا الفرج ! فقلت في نفسي : لعله يريدني ، ثم قلت : في الناس خلق كثير ممن يكنى أبا الفرج فلعله يريد غيري ، فلم أجبه ، فلما رأى أنه لا يجيبه أحد نادى : يا أبا الفرج المعافي ! فهملتُ أن أجيبه ثم قلت : يتفق من يكون

اسمه المعافي وكنيته أبا الفرج ، فلم أجبه ، فرجع ونادى : يا أبا الفرج المعافي بن زكرياء النهرواني ! فقلت : لم يبقَ شك في مناداته إياي إذ ذكر اسمي وكنيتي واسم أبي وما أنسب إليه ، فقلت له : ها أنا ذا ما تريد ؟ فقال : ومن أنت ؟ فقلت : أبو الفرج المعافي ابن زكرياء النهرواني ، قال : فلعلك من نهروان الشرق ؟ قلت : نعم ، قال : نحن نريد نهروان الغرب ، فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الأب وما أنسب إليه وعلمت أن بالمغرب موضعاً يعرف بالنهروان غير نهروان العراق ؛ وأبو حكيم إبراهيم ابن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني البغدادي الفقيه الحنبلي ، شيخ صالح نزل باب الأزج وله هناك مدرسة منسوبة إليه ، تفقه على أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلواذاني ، وكان حسن المعرفة بالفقه والمناظرة ، تخرج به جماعة وانضعوا به لخبره وصلاحه ، سمع أبا الحسن علي بن محمد العلاف وأبا القاسم علي بن محمد بن بيان وغيرهما ، وحدث ودرس وأفتى ، وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي وقال : مات في جمادى الآخرة سنة ٥٥٦ ، ومولده سنة ٤٨٠ .

نُهِمٌ : بضم النون ، وسكون الهاء ؛ قال أبو المنذر : كان لمُزِينَةِ صُنْمٍ يقال له نُهِمٌ وبه كانت تسمى عَبْدُ نُهِمٍ ، وكان سادنهم يسمى خُزَاعِي بن عبد نهم من مزينة ثم من بني عدي ، فلما سمع بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثار إلى الصنم فكسره وأنشأ يقول :

ذهبتُ إلى نُهِمٍ لأذبح عنده
عتيرة نُسُكٍ كالذي كنتُ أفعلُ
فقلت لنفسي حين راجعتُ عقلها :
أهذا إله أبكم ليس يعقل ؟

أَنْبَتُ فِدِينِي الْيَوْمَ دِينَ مُحَمَّدٍ
إِلَهَ السَّمَاءِ الْمَاجِدِ الْمُتَفَضَّلِ

ثم لحق بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وضمن لإسلام
قومه مزينة ؛ وله يقول أيضاً أُمِيَّةُ بْنُ الْأَشْكَرِ :

إِذَا لَقَيْتَ رَاعِيَيْنِ فِي غَمٍّ
أَسَيْدَيْنِ يَحْلِفَانِ بِنُهُمٍّ

بينهما أشلاء لحم مقتسم ،
فامض ولا يأخذك باللحم القرم

نَهْؤُذُ: بالذال المعجمة : بلد في المغرب من أرض
الزبابة ؛ ينسب إليها أبو المهاجر دينار بن عبد الله
النهوذي الزابي مولى حميلة بنت عقبة الأنصاري أحد
أمرء العرب في أيام معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ،
روى عنه الحارث بن يزيد الحضرمي ، قُتِلَ ببلده
سنة ٦٣ مع عقبة بن نافع الفهري ؛ وربما هي تهوذة .

نَهْيَا: بالفتح ثم السكون ثم ياء ، وألف مقصورة :
بلدة من نواحي الجيزة من مصر .

نَهْيَا: بكسر النون ، وسكون ثانيه ثم ياء ، وألف
مقصورة ؛ قال : النَهْيُ الغدير حيث يتحير السيل :
هو ماء لكلب في طريق الشام ؛ ورأيتُ أنا بين
الرصافة والقريتين من طريق دمشق على البرية بلدة
ذات آثار وعمارة وفيها صهاريج كثيرة وليس عندها
عين ولا نهر يقال لها نهيا ؛ ذكرها أبو الطيب فقال :

وَقَدْ نَزَحَ الْعَوِيرُ فَلَا عَوِيرَ
وَنَهْيَا وَالْبَيْيْضَةُ وَالْجِفَارُ

نَهْيَا زَبَابٍ: بديار الضباب بالحجاز ماءان ؛ وفيهما
يقول الشاعر :

بَنَهْيَا زَبَابٌ نَقَضَ مِنْهَا لُبَّانَةً ،
فَقَدْ مَرَّ بِأَسُ الطَّيْرِ لَوْ تَرَيَانِ

نَهْيُ بْنُ خَالِدٍ: بالياء وهو منهل وفيه من الأرحاء
رَحَا ضَانٌ وَرَحَا إِبِلٌ وَرَحَا خَيْلٌ ؛ وقال بعض بني
أسد :

سَأَلْتُ الرَّحَا : أَيْنَ الْمَبِيتُ ؟ فَأَوَمَّتْ
إِلَيَّ الرَّحَا أَيْنَ لَا تَبْتُ بِالْثَعَالِبِ
يعني بني ثعلبة بن شمس .

فإن الرحا ما دام بالنهي حاضر
لمحفوظة باللؤم من كل جانب

نَهْيُ تَرْبَةِ: وهو الأخضر ، ومسيرته طويلاً ثلاثة
أيام وعرضه مسيرة يوم ؛ قال أبو زياد : وفيه يقول
القاتل :

فَإِنَّ الْأَخْضَرَ الْمَهْمَجِيَّ رَهْنٌ
بِمَا فَعَلْتَ نَفَّاثَةً وَالصَّمُوتُ

قال أبو زياد : النهي منتهى سيل الوادي حيث ينتهي ،
فربما صار هناك نهياً يشرب به الناس الأشهر ماء
ناقعاً غار في الأرض وربما شربوا به السنة ، والهمجي
لأن به مياهاً تسمى الهماج .

نَهْيُ غُرَابٍ: قال أبو محمد الأسود الأعرابي في قول
جامع بن عمرو بن مُرْخِيَّةَ :

فَظَلَّ خَلِيلِي مُسْتَكِينًا كَأَنَّهُ
قَدَّيْ فِي مَوَاقِي مُقْلَتَيْهِ بِقُلْتَلِ

أقول له مهلاً ولا مهلاً عنده ،
ولا عند جاري دمة المتقيل

بتأريج ذكرى من أميمة إن نأت ،
وإن تقرب يوماً بها الدار ينجل

وموقدها بالنهي سوق ونارها
بذات المواشي أيما نار مصطلي

قال : قوله بالنهي أراد نهياً غراب : وهو نهى

قلب بين العبامة والعنابة في مستوى الغوطة والرمّة .
نِهْيُ الْأَكْفُ : بكسر النون وتُفْتَح ، والهاء ساكنة ،
 والياء معربة ، بوزن ظَيّ ، والأكف جمع كف ،
 وقد ذكر معنى النهي في الذي قبله : وهو موضع في
 قوله :

وقلتُ تبيّن هل ترى بين ضارج
 ونِهْيُ الْأَكْفُ صارخاً غير أعجما

النَّهْيَبُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وباء
 موحدة ، كأنه فعيل بمعنى مفعول : موضع .

النَّهْيَضُ : تصغير النهض ، وله معانٍ ، نهضُ البعير :
 ما بين الكتف والمنكب ، والنهض : الظلم ، والنهض :
 العتب ، والنهض : طريق صاعد في الجبل ، وجمعه
 نهاض ؛ والنهْيَضُ : موضع في بلادهم في قول نيهان :

أرادوا جلائي يوم فيند وقرّبا
 لحى ورؤوساً للشهادة ترعسُ
 سيّعلم من ينوي جلائي أني
 ركبْتُ بأكتاف النهيض حبّلبسُ

نَهْيَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، والنهية
 الناقة السمينية : موضع ؛ عن ابن الأعرابي .

نِهْيُ : بالكسر ثم السكون ، والياء معربة : اسم ماء .
نُهْيُ : قرية بين اليمامة والبحرين لبني الشعيرة .
 ونُهْيَ الدولة : قرية أخرى .

باب النون والياء وما يليهما

نَيَاتُ : موضع في بلاد فهم في أخبار هذيل .

نَيْسَارُ : بالكسر ، والتخفيف ، أَطْمُ نَيْار : بالمدينة
 وهو في بيوت بني مَجْدعة من الأنصار ؛ عن الزهري .

نَيْسَارَى : بكسر النون ، وبعد الألف زاي مفتوحة :

قرية كبيرة بين كَسْ ونَسَف ، ينسب إليها نيازكي ،
 وربما قيل نيازه ، وربما ينسب إليها نيازوي ؛ ينسب
 إليها أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن
 هارون بن المنذر بن عبد الجبار النيازكي الكرمني
 من كرمنية ، يروي عن أبي الحسن أحمد بن محمد
 ابن عبد الجليل النسفي والهيثم بن كليب الشاشي
 وغيرهما ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
 غنجة وأبو العباس المستغفري ، ومات سنة ٣٩٩
 بكرمينة .

نَيْسَاسْتَر : بالكسر ، والسين المهملة ، وتاء مثناة من
 فوقها ، وراء : قلعة بين قاشان وقُم .

نَيْسَاعُ : بالكسر ، كأنه جمع النوع ، واختلف فيه
 فقيل هو الجوع ، وقيل هو العطش ، وهو بالعطش
 أشبه كقولهم : جائعٌ نائعٌ ، فلو كان هو الجوع لم
 يحسن تكريره وإن كان مع اختلاف اللفظين يحسن
 التكرار : وهو موضع في قول كثير :

أطلال دار بالنياح فحمة
 سألت فلما استعجمت ثم صمت

ويروى النياح ، بالباء ، وحمة : موضع أيضاً .

نَيَّانُ : كأنه فعْلانٌ من النَّيِّ ضدّ النضج : موضع
 في بادية الشام في قول الكُمَيْت :

من وحش نَيَّانٍ أو من وحش ذي بقر
 أفنى خلائله الإشلاء والطردُ

وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الغندي جاني :
 نَيَّان جبل في بلاد قيس ؛ وأنشد :

ألا طرقت ليلي بنيانَ بعدما
 كسا الليلُ يداً فاستوت وأكاما

وقال ابن ميادة :

وبالغمر قد جازت وجازَ حمولها
فسقى الغوادي بطنَ نَيَّان فالغمر

وهذه مواضع قرب تيماء بالشام .

النيبطن : محلة بدمشق ؛ ينسب إليها عمرو بن سعيد بن
جندب بن عزيز بن النعمان الأزدي النبطي ،
حدث عن أبيه ، روى عنه حفص .

نيبطون : من محال دمشق قرب المربعة وقنطرة بني
مُدْلج وسوق الأحد في شرقي جسرُون قرب
الأساكفة العتق .

نيربّا : بكسر النون ، وسكون الياء ، وفتح الراء ،
وباء موحدة مقصورة : قرية كبيرة ذات بساتين من
شرقي قرى الموصل من كورة المرج .

نيربّ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء موحدة ،
وهو الحِقْد والحسد ، في موضعين : قرية مشهورة
بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أنزه موضع
رأبته يقال فيه مُصَلَّى الخضر ، عليه السلام ؛ ينسب إليه
أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله الرومي النيربي كان
اسمه خُلَيْسَعاً فلما عتق سمي بعبد الهادي ، سمع أبا
طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنثاني ،
ذكره أبو سعد في شيوخه ، وكان حياً سنة ٥٠٥ هـ ،
وقد ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان في شعر
له وسماها النيربّين بلفظ التثنية فقال :

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها ،
فلي يجنوب الغوطتين شجونُ

فما ذكرتها النفسُ إلا استخفّتي
إلى برّد ماء النيربّين حنينُ

وقد كان شكّي للفراق يرؤعي ،
فكيف يكون اليوم وهو يقين ؟

النيرُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، بلفظ نير الثوب
وهو عَلمُهُ ، والنير أيضاً : خشب عليه عقود خيوط
يستعمله الحائكُ ، ويجوز أن يكون نير متقولاً عن
فعل ما لم يسمّ فاعله من النار والنور ؛ والنيرُ في
موضعين : قرية ببغداد ، والنير : جبل بأعلى نجد
شرقيه لغني بن أعصرَ وغريبه لغاضرة بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن وحذائه الأحساء بواد يقال
له ذو بحار وهذا الوادي ينقض من أقاصي النير ؛ وقال
أبو هلال الأسدي وفيه دلالة على أنه لغاضرة بني
أسد فقال :

أشأقتك الشمالُ والجنوبُ
ومن علّو الرياح لها هبوبُ

أنتك بنفحة من شبح نجد
تنصوّعَ والعرارُ بها مشوبُ

وشمّت البارقات فقلت جيدتُ
جبالُ النير أو مطيرَ القليب

ومن بستان إبراهيم غنّت
حمامُ تحتها فتنّ رطيب

فقلت لها : وقيت سهام رام
ورقُط الريش مطعمها القلوب

كما هيّجت ذا طرب ووجد
إلى أوطانه فبكي الغريب

وبالنير قبر كليب بن وائل على ما خبرنا بعض طيء
على الجبلين ، قال : وهو قرب ضرية .

نيرمّان : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وآخره نون :
من قرى همدان من ناحية الجبل ؛ وإليها ينسب أبو
سعيد محمد بن علي بن خلف وابنه ذو المفاخر أبو
الفرج أحمد وكانا من أعيان الأدباء ولهما شعر رائق ،
قال أبو القاسم الباخري قال الشريف أبو طالب محمد

ابن عبد الله الأنصاري : نيرمان ضيعة خسيصة بظاهر همدان ، وسألت الأستاذ ذا المفاخر عنها فانصيع وجهه من الخجل حتى عاد كأنه الأبدع ، قلت : الأبدع صبغُ البقم ، وقيل : دم الأخوين .

نيرُوز : مدينة من نواحي السند بين الديبيل والمنصورة على نصف الطريق ولعلها إلى المنصورة أقرب ، بينها وبين الديبيل أربع مراحل ، في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها ثلاث وعشرون درجة وثلاثون دقيقة .

نيروه : من قلاع ناحية الزَوَّان لصاحب الموصل .

نيريزُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ثم ياء ساكنة ، وزاي : بلد من نواحي شيراز من أعمال فارس له رستاق واسع ؛ ينسب إليه أبو نصر الحسين ابن علي بن جعفر النيريزي ، حدث عن أبي علي الحسن ابن العباس بن محمد الخطيب وأبي الحسن علي بن محمد بن جعفر ، قال الأمير : حدثنا عنه حداد النشوي وبيته لي .

نيسابُور : بفتح أوله ، والعامّة يسمونه نَشَاوُور : وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أرَ فيما طَوَّفْتُ من البلاد مدينة كانت مثلها ، قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ، خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس ، طالعها الميزان ، ولها شركة في كف الجوزاء مع الشعريّ العبور تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، ويقابلها مثلها من الجدي ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت حياتها ١ ، ومن هناك طالت أعمار أهلها ، بيت ملكها ثلاث عشرة درجة

١ هكذا في الأصل .

من الحمل ، وقد ذكرنا في جمل ذكر الأقاليم أنها في الرابع ، وفي زيغ أبي عون إسحاق بن علي : إن طول نيسابور ثمانون درجة ونصف وربع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وعدّها في الإقليم الرابع ، واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم : إنما سميت بذلك لأن سابور مرّ بها وفيها قصب كثير فقال : يصلح أن يكون ههنا مدينة ، فقبل لها نيسابور ، وقيل في تسمية نيسابور وسابور خواست وجنديسابور : إن سابور لما فقدوه حين خرج من مملكته لقول المنجمين ، كما ذكرناه في منارة الخوافر ، خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا ليست سابور أي ليس سابور ، فرجعوا حتى وقعوا إلى سابور خواست فقبل لهم ما تريدون ؟ فقالوا : سابور خواست ، معناه سابور نطلب ، ثم وقعوا إلى جنديسابور فقالوا وند سابور أي وجد سابور ، ومن أسماء نيسابور أبرشهر وبعضهم يقول لإيرانشهر ، والصحيح أن إيرانشهر هي ما بين جيحون إلى القادسية ؛ ومن الرّي إلى نيسابور مائة وستون فرسخاً ، ومنها إلى سرخس أربعون فرسخاً ، ومن سرخس إلى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخاً ؛ وأكثر شرب أهل نيسابور من قنيّ تجري تحت الأرض يُنزّل إليها في سرايب مُهيّاة لذلك فيوجد الماء تحت الأرض وليس بصادق الحلاوة ، وعهدي بها كثيرة الفواكه والخيرات ، وبها ريباس ليس في الدنيا مثله تكون الواحدة منه متناً وأكثر ، وقد وزنوا واحدة فكانت خمسة أرتال بالعراقي وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطلّع ؛ وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، والأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيْرِز في سنة ٣١ صلحاً وبني بها جامعاً ، وقيل إنها فتحت في أيام عمر ، رضي الله عنه ، على يد الأحنف بن قيس وإنما انتقضت في

أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية وأصابها الغز في سنة ٥٤٨ بمصيبة عظيمة حيث أسروا الملك سنجر وملكوا أكثر خراسان وقدموا نيسابور وقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يُعرف وخرّبوها وأحرقوها ثم اختلفوا فهلکوا واستولى عليها المؤيد أحد ممالك سنجر فنقل الناس إلى محلة منها يقال لها شاذياخ وعمّرها وسورها وتقلّبت بها أحوال حتى عادت أعمر بلاد الله وأحسنها وأكثرها خيراً وأهلاً وأموالاً لأنها دهليز المشرق ولا بُدّ للقفل من ورودها ، وبقيت على ذلك إلى سنة ٦١٨ ، خرج من وراء النهر الكفار من الترك المسمون بالتر واستولوا على بلاد خراسان وهرب منهم محمد ابن تكش بن ألب أرسلان خوارزم شاه وكان سلطان المشرق كله إلى باب همدان وتبعوه حتى أفضى به الأمر إلى أن مات طريداً بطبرستان في قصة طويلة ، واجتمع أكثر أهل خراسان والغرباء بنيسابور وحصنها بجهدهم فترّل عليها قوم من هؤلاء الكفار فامتنعت عليهم ثم خرج مقدّم الكفار يوماً ودنا من السور فرشق رجل من نيسابور بسهم فقتله فجرّى الأتراك خيولهم وانصرفوا إلى ملكهم الأعظم الذي يقال له جنكركان فجاء بنفسه حتى نزل عليها وكان المقتول زوج ابنته فنازلها وجدّ في قتال من بها فزعم قوم أن علويّاً كان متقدماً على أحد أبوابها راسل الكفار يستلزم منهم على تسليم البلد ويشترط عليهم أنهم إذا فتحوه جعلوه متقدماً فيه ، فأجابوه إلى ذلك ففتح لهم الباب وأدخلهم فأول من قتلوا العلوي ومن معه ، وقيل : بل نصبوا عليها المناجيق وغيرها حتى أخذوها عنوة ودخلوا إليها دخول حنق يطلب النفس والمال فقتلوا كل من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبي ثم خرّبوها حتى ألحقوها بالأرض وجمعوا عليها جموع

الريستاق حتى حفروها لاستخراج الدفائن ، فبلغني أنه لم يبق بها حائط قائم ، وتركوها ومضوا فجاء قوم من قبل خوارزم شاه فأقاموا بها يسرون الدفائن فأذهبوها مرة ، فلما لله وإنّا إليه راجعون ، من مصيبة ما دهم الإسلام قط مثلها ، وقال أبو يعلى محمد بن الهبارية : أنشدني القاضي أبو الحسن الاسترابادي لنفسه فقال :

لا قدّس الله نيسابور من بلد
سوق النفاق بمغناها على ساق
يموت فيها الفتى جوعاً وبرهم
والفضل ما شئت من خير وأرزاق
والخير في معدن الغرني ، وإن برقت
أنواره في المعاني ، غير برّاق
وقال المرادي يذم أهلها :

لا تترلن بنيسابور مغرباً
إلا وحبلك موصول بسلطان
أو لا فلا أدب يجدي ولا حسب
يُغني ولا حرمة تُرعى لإنسان
وقال أبو العباس الزوزني المعروف بالمأموني :

ليس في الأرض مثل نيسابور
بلد طيب ورب غفور

وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى ، منهم : الحافظ الإمام أبو علي الحسين بن علي بن زيد ابن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ ، رحل في طلب العلم والحديث وطاف وجمع فيه وصنف وسمع الكثير من أبي بكر بن خزيمه وعبدان الجواليقي وأبي يعلى الموصلي وأحمد بن نصر الحافظ والحسن بن سفيان وإبراهيم بن يوسف الهستنجاني وأبي خليفة وزكرياء الساجي وغيرهم ، وكتب عنه أبو الحسن

عشر من جمادى الأولى سنة ٣٤٩ ودفن في مقبرة باب معمر عن اثنتين وسبعين سنة .

نَيْشَاك : بكسر النون ، وسكون الياء : كورة من كور سجستان بينها وبين بُسْت تشتمل على قرى كثيرة وبلدان ، وأحد أبواب زَرَنْج مدينة سجستان يقال له باب نيشك يخرج منه إلى بُسْت .

نَيْقُ الْعُقَاب : موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة ، لقي به أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة مهاجر بن أبي أمية وهو يريد مكة عام الفتح .

نَيْقِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر القاف ، وباء خفيفة ، قال بطليموس في كتاب الملحة : مدينة أنيقية ، هكذا ذكرها بالألف ، طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة وثلاثون دقيقة ، طالعها إحدى وعشرون درجة من الدلو ، سكانها جفاة ليس لمن يسكنها خلاق ، لها ذنب الدجاجة ولها شركة في قلب العقرب وكوكب الدبران تحت سبع وعشرين درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، قال ابن الهروي : مدينة نيقية من أعمال اصفنبول على البر الشرقي وهي المدينة التي اجتمع بها آباء الملة المسيحية وكانوا ثلثمائة وثمانية عشر أباً يزعمون أن المسيح ، عليه السلام ، كان معهم في هذا المجمع وهو أول المجمع لهذه الملة وبه أظهروا الأمانة التي هي أصل دينهم ، وصوّرهم وصورة كراسيهم بهذه المدينة في بيعتها ولهم فيها اعتقاد عظيم ، وفي الطريق من هذه المدينة إلى بلاد الروم الشمالية قبر أبي محمد البطال على رأس تل عال في حد نخوم البلاد .

نَيْلَاب : بكسر أوله ، وآخره باء موحدة : اسم لمدينة جنديسابور وكان اسمها قديماً نيلاط .

ابن جَوْصَا وأبو العباس بن عقدة وأبو محمد صاعد وإبراهيم بن محمد بن حمزة وأبو محمد الغسّال وأبو طالب أحمد بن نصر الحافظ وهم من شيوخه ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو عبد الله بن مندة وأبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغى وهو من أقرانه ، قال أبو عبد الرحمن السلمي : سألت الدارقطني عنه فقال : مهذب إمام ، وقال أبو عبد الله بن مندة : ما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي الحسين بن علي النيسابوري ، قال أبو عبد الله في تاريخه : الحسين بن علي بن يزيد أبو علي النيسابوري الحافظ وحيد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف كان مع تقدمه في هذا العلم أحد المعدلين المقبولين في البلد ، سمع بنيسابور وهراة ونسا وجرجان ومرو الروذ والرّي وبغداد والكوفة وواسط والأهواز وأصبهان ودخل الشام فكتب بها ، وسمع بمصر ، وكتب بمكة عن الفضل بن محمد الجندی ، وقال في موضع آخر : انصرف أبو علي من مصر إلى بيت المقدس ثم حجّ حجة أخرى ثم انصرف إلى بيت المقدس وانصرف في طريق الشام إلى بغداد ، وهو باقعة في الذكر والحفظ لا يطيق مذاكرته أحد ، ثم انصرف إلى خراسان ووصل إلى وطنه ، ولا يفي بمذاكرته أحد من حفاظنا ، ثم أقام بنيسابور يصنّف ويجمع الشيوخ والأتراب ، قال : وسمعت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي يقول : أن أبا علي أستاذي في هذا العلم وعقد له مجلس الإملاء بنيسابور سنة ٣٣٧ وهو ابن ستين سنة ، وإن مولده سنة ٢٧٧ ، ولم يزل يحدث بالمصنّفات والشيوخ مدة عمره ، وتوفي أبو علي عشية يوم الأربعاء الخامس

نيلاط : آخره طاء مهملة ، هو الذي قبله بعينه وهو اسمها القديم .

النَّيْلُ : بكسر أوله ، بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب ، في مواضع : أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر ، وقيل : إنَّ النيل هذا يستمد من صراة جاماسب ؛ ينسب إليه خالد بن دينار النيلي أبو الوليد الشيباني ، كان يسكن النيل ، حدث عن الحسن العكلي وسالم بن عبد الله ومعاوية بن قرة ، روى عنه الثوري وغيره ؛ وقال محمد بن خليفة السننسي شاعر بني مزيد يمدح دُيْساً بقصيدة مطلعها :

قالوا هجرت بلاد النيل وانقطعت
جبالٌ وصلك عنها بعد إغلاقٍ

فقلتُ : إني وقد أفوتَ منازلها
بعد ابن مزيدٍ من وفدٍ وطراقٍ

فمن يكن تائقاً يهوى زيارتها
على البعاد فإنني غير مشتاق

وكيف اشتاق أرضاً لا صديق بها
إلا رسومُ عظام تحت أطباق ؟

ولياه عني أيضاً مرجا بن نباه بقوله :

قَصَدْتُكُمْ أَرْجُونَ أَلْأَكْفَكُمْ ،
فعدتُ وكفني من نَوَالِكُمْ صَفَرُ

فلما أتيتُ النيلَ أيقنْتُ بالغنى
ونيلُ المني منكم فلاحني الفقْرُ

والنيل أيضاً : نهر من أنهار الرقة حفره الرشيد على ضفة نيل الرقة ، والبليخ : نهر دبر زكّي ؛ ولذلك قال الصنوبري :

كَأَنَّ عَنَاقَ نَهْرِي دِيرَ زَكِّي ،
إذا اعتنقا ، عَنَاقُ مُتَيْمِينَ

وَقَتَّ ذَاكَ الْبَلِيخَ يَدَ اللَّيَالِي
وَذَاكَ النَّيْلَ مِنْ مِتْجَاوِرِينَ

وأما نيل مصر فقال حمزة : هو تعريب نيلوس من الرومية ، قال القضاعي : ومن عجائب مصر النيل جعله الله لها سقياً يُزْرَعُ عليه ويستغنى به عن مياه المطر في أيام القيظ إذا نَضِبَتِ المياه من سائر الأنهار فيبعث الله في أيام المدِّ الرِّيحَ الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسَّكْرِ به حتى يترَّبو ويعم الرُّبَى والعوالي ويجري في الخلج والمساق فيأذا بلغ الحدَّ الذي هو تمام الري وحضر زمان الحرث والزراعة بعث الله الرِّيحَ الجنوب فكبستته وأخرجته إلى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة مما يروى من الأرض ، وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من النيل لأن مسيرته شهر في الإسلام وشهران في بلاد النوبة وأربعة أشهر في الخراب حيث لا عمارة فيها إلى أن يخرج في بلاد القمر خلف خط الاستواء ، وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو ، ويمتد في أشد ما يكون من الحر حين تنقص أنهار الدنيا ، ويزيد بترتيب وينقص بترتيب بخلاف سائر الأنهار ، فإذا زادت الأنهار في سائر الدنيا نقص وإذا نقصت زاد نهاية وزيادة ، وزيادته في أيام نقص غيره ، وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجيء من خراج نهر ما يجيء من خراج ما يسقيه النيل ، وقد روي عن عمرو بن العاص أنه قال : إن نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب أن يمد له وذلك له فإذا أراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر الله تعالى كل نهر أن يمدّه بمائه وفجره الله تعالى له الأرض عيوناً وانتهى جريه إلى ما أراد

الله تعالى ، فإذا بلغ النيل نهايته أمر الله تعالى كل ماء أن يرجع إلى عُنْصُرِهِ ولذلك جميع مياه الأرض تقل أيام زيادته ، وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال : لما فتح المسلمون مصر جاء أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بوُونه من شهور القبط فقالوا : أيها الأمير إن لبلدنا هذا سنة لا يجري النيل إلا بها وذلك أنه إذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام وإن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا بوُونه وأبيب ومسرى لا يجري النيل قليلاً ولا كثيراً حتى هموا بالهلاء ، فلما رأى عمرو ذلك كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، وقد بعثت إليك ببطاقة فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي هذا ، وإذا في كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الواحد القهار يُجريك فسأل الله الواحد القهار أن يُجريك ، قال : فألقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل وذلك قبل عيد الصليب بيوم وكان أهل مصر قد تأهبوا للخروج منها والهلاء لأنهم لا تقوم مصلحتهم إلا بالنيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد جرى النيل بقدرة الله تعالى وزاد ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وانقطعت تلك السنة السيئة عن أهل مصر ؛ وكان للنيل سبعة خلجان : خليج الإسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج المنهي ، وخليج الفيوم ، وخليج عرشي ، وخليج سَرْدُوس ، وهي متصلة الجريان لا ينقطع منها

شيء ، والزروع بين هذه الخلجان متصلة من أول مصر إلى آخرها ، وزروع مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً بما قدّروا ودبروا من قناطرها وجسورها وخلجها ، فإذا استوى الماء كما ذكرناه في المقياس من هذا الكتاب أطلق حتى يملأ أرض مصر فتبقى تلك الأراضي كالبحر الذي لم يفارقه الماء قط والقرى بينه يمشى إليها على سكور مهيأة والسفن تحترق ذلك ، فإذا استوفت المياه ورويت الأرضون أخذ ينقص في أول الخريف وقد برد الهواء وانكسر الحر فكلما نقص الماء عن أرض زرعت أصناف الزروع واكتفت بتلك الشربة لأنه كلما تأخر الوقت برد الجو فلا تنشف الأرض إلى أن يستكمل الزرع فإذا استكمل عاد الوقت يأخذ في الحر والصيف حتى ينضج الزروع وينشفها ويكملها ، فلا يأتي الصيف إلا وقد استقام أمرها فأخذوا في حصادها ، وفي ذلك عبرة وآية ودليل على قدرة العزيز الحكيم الذي خلق الأشياء في أحسن تقويم ، وقد قال عز من قائل : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ؛ وفي النيل عجائب كثيرة وله خصائص لا توجد في غيره من الأنهار ، وأما أصل مجراه فيذكر أنه يأتي من بلاد الزنج فيمر بأرض الحبشة مسامتاً لبحر اليمن من جهة أرض الحبشة حتى ينتهي إلى بلاد النوبة من جانبها الغربي والوجه من جانبها الشرقي فلا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله وهو بينهما بإزاء الصعيد حتى يصب في البحر ، وأما سبب زيادته في الصيف فإن المطر يكثر بأرض الزنجبار وتلك البلاد في هذه الأوقات بحيث ينزل الغيث عندهم كأفواه القرب وتنصب المدود إلى هذا النهر من سائر الجهات فلما يصل إلى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون الفيض ووجه

الحاجة إليه كما دبره الخالق عز وجل ، وقد ذكر
الليث بن سعد وغيره قصة رجل من ولد العيص بن
إسحاق النبي ، عليه السلام ، وتطلبه مجراه أذكرها
بعد إن شاء الله تعالى ، قال أمية : نيل مصر ينبوعه
من وراء خط الاستواء من جبل هناك يقال له جبل
القمر فإنه يبتدىء في التزيد في شهر أبيب وهو في
الرومية يرليه ، والمصريون يقولون : إذا دخل أبيب
شرع الماء في الדיب ، وعند ابتدائه في التزيد تتغير
جميع كفياته ويفسد ، والسبب في ذلك مروره
بنقائع مياه أجنة يخالطها فيحليها ويستخرجها معه
ويستصحبها إلى غير ذلك مما يحيله ، فلا يزال على
هذه الحال كما وصفه الأمير تميم بن المعز بن إسماعيل
فقال :

أما ترى الرعد بكى واشتكى
والبرق قد أومض واستضحكا ؟

فاشرب على غيم كصبيغ الدجى
أضحك وجه الأرض لما بكى

وانظر ماء النيل في مده
كأنه صندل أو مسكا

أو كما قال أمية بن أبي الصلت المغربي :

ولله مَجْرَى النيل منها إذا الصبا
أرتنا به في مرها عسكريا مجرا
بشط يهز السّمهرية ذبلا ،
وموج يهز البيض هندية بترا

ولتميم بن المعز أيضاً :

يَوْمٌ لنا بالنيل مختصر ،
ولكل وقت مسرة قصر

والسفن تصعد كالخيول بنا
فيه وجيش الماء منحدر

فكأنما أمواجه عكّن ،
وكأنما داراته سرّر

وقال الحافظ أبو الحسين محمد بن الوزير في تدرج
زيادة النيل إصبعا إصبعا وعظم منفعة ذلك التدرج :

أرى أبداً كثيراً من قليل ،
وبدراً في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء
بمصر مسبب لخليج مال
زيادة إصبغ في كل يوم
زيادة أذرع في حسن حال

فإذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعاً وزاد من السادس
عشر إصبعا واحداً كُسِرَ الخليج ولكسره يوم
معهود فيجتمع الخاص والعام بحضرة القاضي وإذا
كسر فتحت الترع وهي فوهات الخللجان ففاض
الماء وساح وعم الغيطان والبطاح وانضم أهل القرى
إلى أعلى مساكنهم من الضياع والمنازل بحيث لا ينتهي
إليهم الماء فتعود عند ذلك أرض مصر بأسرها بحراً
عاماً غامر الماء بين جبلتيها المكتنفين لها وتثبت على
هذه الحال حسبما تبلغ الحد المحدود في مشيئة الله ،
وأكثر ذلك يحول حول ثمانية عشر ذراعاً ثم يأخذ
عائداً في صبه إلى مجرى النيل ومشربه فينقص عما
كان مشرفاً عالياً من الأراضي ويستقر في المنخفض
منها فيترك كل قرارة كالدهرم ويعم الربى بالزهر
المؤنق والروض المشرق ، وفي هذا الوقت تكون
أرض مصر أحسن شيء منظرأ وأبهاها مخبراً ؛ وقد
جود أبو الحسن علي بن أبي بشر الكاتب فقال :

شربنا مع غروب الشمس شمساً
مشعشة إلى وقت الطلوع

وضوء الشمس فوق النيل باد
كأطراف السنة في الدروع

ومن عجائب النيل السمكة الرعّادة وهي سمكة لطيفة مُسَيَّرَةٌ من مستها بيده أو يعود يتصل بيده إليها أو بشبكة هي فيها اعترته رعدة وانتفاض ما دامت في يده أو في شبكته ، وهذا أمرٌ مستفيض رأيت جماعة من أهل التحصيل يذكرونه ، ويقال إن بمصر بقلة من مستها ومسّ الرعّادة لم ترتعد يده ، والله أعلم ، ومن عجائبه التماسح ولا يوجد في بلد من البلدان إلا في النيل ، ويقال إنه أيضاً بنهر السند إلا أنه ليس في عظم المصري فإذا عضّ اشتبكت أسنانه واختلفت فلم يتخلص الذي وقع فيها حتى يقطعه ، وحنكُ التماسح الأعلى يتحرك والأسفل لا يتحرك ، وليس ذلك في غيره من الدواب ، ولا يعمل الحديد في جلده ، وليس له فقارٌ بل عظم ظهره من رأسه إلى ذنبه عظم واحد ولا يقدر أن يلتوي أو ينقبض لأنه ليس في ظهره خرزٌ ، وهو إذا انقلب لم يستطع أن يتحرك ، وإذا أراد الذكر أن يسفد أنثاه أخرجها من النيل وألقاها على ظهرها كما يأتي الرجل المرأة فإذا قضى منها وطره قلبها فإن تركها على ظهرها صيدت لأنها لا تقدر أن تنقلب ، وذنبت التماسح حادةٌ طويلة وهو يضرب به فربما قتل من تناله ضربته ، وربما جرّ بذنبه الثور من الشريعة حتى يلجج به في البحر فيأكله ، ويبيض مثل بيض الإوز فإذا فقص عن فراخه كان الواحد كالحيردّون في جسمه وخلقه ثم يعظم حتى يصير عشرة أذرع وأكثر وهو يبيض وكلما عاش يزيد ، وتبيض الأنثى ستين بيضة ، وله في فيه ستون سنّاً ، ويقال إنه إذا أخذ أول سن من جانب حنكه الأيسر ثم علق على من به حتى نافض تركته من ساعته ، وربما دخل لحم ما يأكله بين أسنانه فيتأذى به فيخرج من الماء إلى البرّ ويفتح فاه فيجيئه طائر مثل الطيطوى فيسقط

على حنكه فيلتقط بمنقاره ذلك اللحم بأسره فيكون ذلك اللحم طعاماً لذلك الطائر وراحة يأكله إياه للتمساح ، ولا يزال هذا الطائر حارساً له ما دام ينقي أسنانه، فإذا رأى إنساناً أو صياداً يريد رفرّف عليه وزعق ليؤذنه بذلك ويحذره حتى يلقي نفسه في الماء إلى أن يستوفي جميع ما في أسنانه، فإذا أحسّ التماسح بأنه لم يبق في أسنانه شيء يؤذيه أطبق فمه على ذلك الطائر ليأكله فلذلك خلق الله في رأس ذلك الطائر عظماً أحده من الإبرة فيقيمه في وسط رأسه فيضرب حنك التماسح ، ويحكى عنه ما هو أعجب من ذلك ، وهو أن ابن عرس من أشد أعدائه ، فيقال إن ابن عرس إذا رأى التماسح نائماً على شاطئ النيل ألقى نفسه في الماء حتى يبتل ثم يثمرغ في التراب ثم يقيم شعره ويثبّ حتى يدخل في جوف التماسح فيأكل ما في جوفه وليس للتمساح يد تدفع عنه ذلك ، فإذا أراد الخروج بقصر بطنه وخرج ، وعجائب الدنيا كثيرة وإنما نذكر منها ما تجربّه عادة ولهذا أمثال ليس كتابنا بصدد شرحها ؛ وقال الشاعر :

أضمرتُ للنيل هجراناً ومقليةً

مذ قيل لي إنما التماسح في النيل

فمن رأى النيل رأي العين من كَشَب

فما رأى النيل إلا في البواقي

والبواقي : كيزان يشرب منها أهل مصر ؛ وقال عمرو بن معدى كرب :

فالنيل أصبح زاحراً بمدوده ،

وجرت له ريحُ الصبّا فجرى لها

عَوْدَتَ كندةَ عادةٍ فاصبر لها ،

اغفرْ لجانبها وردّ سجّالها

وحدث الليث بن سعد قال : زعموا ، والله أعلم ،

أن رجلاً من ولد العيص يقال له حائذ بن شالموم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، عليهما السلام ، خرج هارباً من ملك من ملوكهم إلى أرض مصر فأقام بها سنين ، فلما رأى عجائب نيلها وما يأتي به جعل لله نذراً أن لا يفارق ساحله حتى يرى منتهاه أو ينظر من أين يخرج أو يموت قبل ذلك ، فسار عليه ثلاثين سنة في العمران ومثلها في غير العمران ، وبعضهم يقول خمس عشرة كذا وخمس عشرة كذا ، حتى انتهى إلى بحر أخضر فنظر إلى النيل يشقه مقبلاً فوقف ينظر إلى ذلك فإذا هو برجل قائم يصلّي تحت شجرة تُفّاح ، فلما رآه استأنس به فسلم عليه فسأله صاحب الشجرة عن اسمه وخبره وما يطلب ، فقال له : أنا حائذ بن شالموم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، فمن أنت ؟ قال : أنا عمران بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، فما الذي جاء بك إلى ههنا يا حائذ ؟ قال : أردت علم أمر النيل ، فما الذي جاء بك أنت ؟ قال : جاء بي الذي جاء بك ، فلما انتهيت إلى هذا الموضع أوحى الله تعالى إليّ أن قِفْ بمكانك حتى يأتيك أمري ، قال : فأخبرتني يا عمران أي شيء انتهى إليك من أمر هذا النيل وهل بلغك أن أحداً من بني آدم يبلغه ؟ قال : نعم بلغني أن رجلاً من بني العيص يبلغه ولا أظنه غيرك يا حائذ ، فقال له : يا عمران كيف الطريق إليه ؟ قال له عمران : لست أخبرك بشيء حتى تجعل بيننا ما أسألك ، قال : وما ذاك ؟ قال : إذا رجعت وأنا حي أقمت عندي حتى يأتي ما أوحى الله لي أن يتوفاني فتدفني وتمضي ، قال : لك ذلك عليّ ، قال : سرّ كما أنت سائر فإنه ستأتي دابة ترى أولها ولا ترى آخرها فلا يهولك أمرها فإنها دابة معادية للشمس إذا طلعت أهوت إليها لتلتقمها فاركبها فإنها تذهب بك إلى ذلك الجانب من البحر فسرّ عليه فإنك ستبلغ

أرضاً من حديد جبالها وشجرها وجميع ما فيها حديد ، فإذا جزتها وقعت في أرض من فضة جبالها وشجرها وجميع ما فيها فضة ، فإذا تجاوزتها وقعت في أرض من ذهب جميع ما فيها ذهب ففيها ينتهي إليك علم النيل ، قال : فودعه ومضى وجرى الأمر على ما ذكر له حتى انتهى إلى أرض الذهب فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وعليه قبة لها أربعة أبواب وإذا ماء كالفضة ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم يتفرق في الأبواب وينصب إلى الأرض ، فأما ثلثاه فيغيض وأما واحد فيجري على وجه الأرض وهو النيل ، فشرب منه واستراح ثم حاول أن يصعد السور فأثاه ملك وقال : يا حائذ قف مكانك فقد انتهى إليك علم ما أردته من علم النيل وهذا الماء الذي تراه يتزل من الجنة وهذه القبة بابها ، فقال : أريد أن أنظر إلى ما في الجنة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حائذ ، قال : فأني شيء هذا الذي أرى ؟ قال : هذا الفلك الذي تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا ، قال : أريد أن أركبه فأدور فيه ، فقال له الملك : إنك لن تستطيع اليوم ذلك ، ثم قال : إنه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئاً من الدنيا فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه شيء من الدنيا ، فبينما هو واقف إذ أنزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة أصناف : صنف كالزبرجد الأخضر وصنف كالياقوت الأحمر وصنف كاللؤلؤ الأبيض ، ثم قال : يا حائذ هذا من حصرم الجنة ليس من يانع عنبها فارجع فقد انتهى إليك علم النيل ، فرجع حتى انتهى إلى الدابة فركبها فلما أهوت الشمس إلى الغروب أهوت إليها لتلتقمها فقدفت به إلى جانب البحر الآخر فأقبل حتى انتهى إلى عمران فوجده قد مات في يومه ذلك فدفعته وأقام

يقال لها نِينَوَى منها كربلاء التي قتل بها الحسين ، رضي الله عنه ؛ وذكر ابن أبي طاهر أن الشعراء اجتمعوا بباب عبد الله بن طاهر فخرج إليهم رسوله وقال : من يضيف إلى هذا البيت على حروف قافيته بيتاً وهو :

لم يَصِيحْ للبين منهم صُرْدٌ
وغرابٌ لا ولكن طِيْطَوَى

فقال رجل من أهل الموصل :

فاستقلّوا بكرةً يقدمهم
رجل يسكن حصني نينوى

فقال عبد الله بن طاهر للرسول : قل له لم تصنع شيئاً فهل عنده غيره ، فقال أبو سناء القيسي :

وبنبطي طفا في لُجّة
قال لما كظّه التغيطُ وى

فصوّبه وأمر له بخمسين ديناراً .

نيني : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون أخرى مكسورة ، وياء : هو نهر مشهور بإفريقية في أقصاها .

نيه : بالكسر ثم السكون ، وهاء خالصة : قرية بين هراة وكرمان ، وقال أبو سعد : نيه بلدة بين سجستان وأسفزار صغيرة ؛ ينسب إليها أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص النيهي الفقيه الشافعي ، كان إماماً عارفاً بمذهب الشافعي ، تفقه على القاضي الحسين بن محمد وبرع في الفقه ثم درس بعده وكثر أصحابه ، وهو أستاذ أبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد المروزي ، سمع الحديث من أستاذه الحسين ابن محمد ومن أبي عبد الله محمد بن محمد بن العلاء البغوي وغيرهما ، وتوفي في حدود سنة ٤٨٠ ؛ وابن

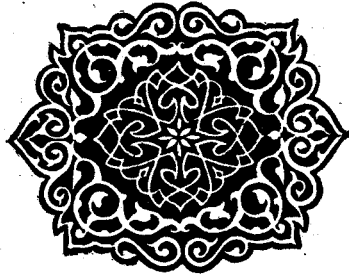
على قبره ، فلما كان في اليوم الثالث أقبل شيخ كبير كأنه بعض العبّاد فبكى على عمران طويلاً وصلّى على قبره وترحم عليه ثم قال : يا حائذ ما الذي انتهى إليك من علم النيل ؟ فأخبره ، فقال : هكذا نجد في الكتاب ، ثم التفت إلى شجرة تفاح هناك فأقبل يحدّثه ويُطْطِرّي تفاحها في عينيه ، فقال له : يا حائذ ألا تأكل ؟ قال : معي رزقي من الجنة ونُهِيتُ أن أؤثر عليه شيئاً من الدنيا ، فقال الشيخ : هل رأيت في الدنيا شيئاً مثل هذا التفاح ؟ إنما هذه شجرة أنزلها الله لعمران من الجنة ليأكل منها وما تركها إلا لك ولو أكلت منها وانصرفت لرفعت ، فلم يزل يحسّنها في عينه ويصفها له حتى أخذ منها تفاحة فعضها ليأكل منها فلما عضها عضّ يده ونودي : هل تعرف الشيخ ؟ قال : لا ! قيل : هذا الذي أخرج أباك آدم من الجنة ، أما إنك لو سلمت بهذا الذي معك لأكل منه أهل الدنيا فلم ينفد ، فلما وقف حائذ على ذلك وعلم أنه إبليس أقبل حتى دخل مصر فأخبرهم بخبر النيل ومات بعد ذلك بمصر ، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب : هذا خبرٌ شبيه بالخرافة وهو مستفيضٌ ووجوده في كتب الناس كثير ، والله أعلم بصحته ، وإنما كتبتُ ما وجدتُ .

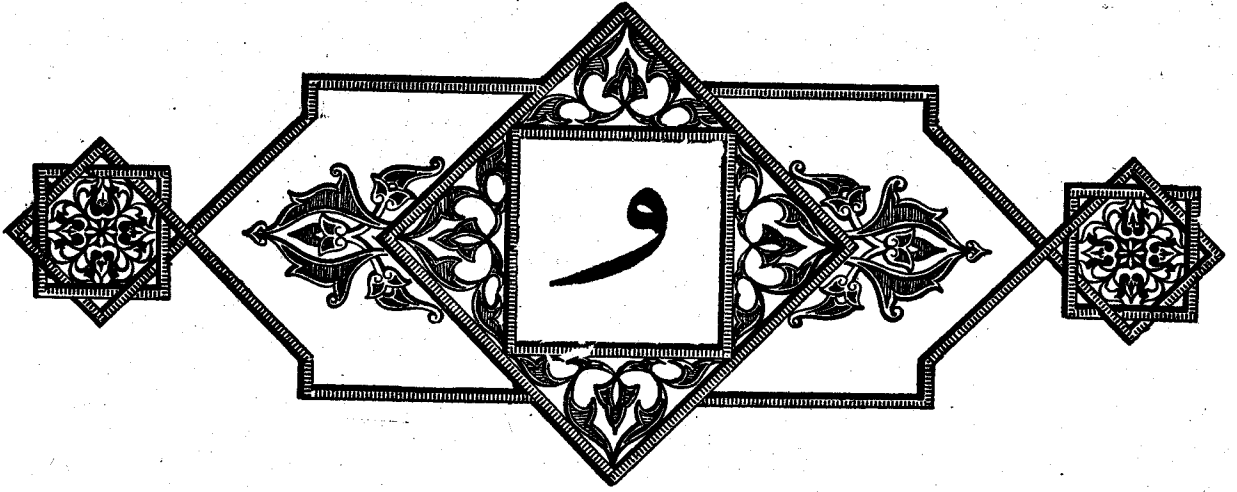
نيمروز : هو بالفارسية ، ومعناه بالعربية نصف يوم وهو اسم لولاية سجستان وناحيتها ، سميت بذلك فيما زعموا لأنها مثل نصف الدنيا وإن دخلها وخيراتها تقاوم نصف ما تطلع عليه الشمس ، وذلك على سبيل المبالغة لا على الحقيقة .

نينَوَى : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون والواو ، بوزن طِيْطَوَى : وهي قرية يونس بن متى ، عليه السلام ، بالموصل ؛ وبسواد الكوفة ناحية

أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين
ابن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن يزيد أبو محمد
النيهي من أهل مرو الروذ ؛ إمام فاضل مفتٍ دينٍ
ورع شافعي المذهب ، تفقه على الحسين بن مسعود
البغوي الفراء وتخرج عليه جماعة ، سمع أستاذه الحسين

ابن مسعود البغوي الفراء وأبا محمد عبد الله بن الحسين
الطبي وأبا الفضل عبد الجبار بن محمد الأصبهاني وأبا
الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي وأبا عبد الله محمد
ابن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني ، سمع منه أبو سعد ،
ومات في شعبان سنة ٥٤٨ .





باب الواو والألف وما يليهما

وابش : قال أبو الفتح : وابش واد وجبل بين وادي القرى والشام .

وابصة : بكسر الباء ، والصاد مهملة ، الوبيص : البريق ، وفلان وابصة سَمِعَ إذا كان يسمع كلاماً فيعتمد عليه ويظنه حقاً ، والوابصة : النار ؛ ووابصة : اسم موضع بعينه .

وابكسة : بفتح الباء الموحدة ، وسكون الكاف ، وفتح النون : قرية بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ .

وابيل : بكسر الباء واللام ؛ قال الزجاج في قوله تعالى : أخذاً وبيلاً ؛ هو الثقيل الغليظ جداً ، ومن هذا قيل للمطر الشديد الضخم القطر العظيم الوابل ؛ ووابل : موضع في أعالي المدينة .

واتدة : بكسر التاء المثناة من فوقها ، ودال مهملة ؛ والوتد معروف ، وواتد أي منتصب ، ومنه قولهم : وتِد واتِد ؛ والواتدة : ماء .

واليلة : بالياء المثناة ، قالوا : من الأسماء مأخوذ من

الوثيل وهو ليف النخل : وهي قرية معروفة .

واج رُوذ : موضع بين همدان وقزوين كانت فيه وقعة للمسلمين سنة ٢٩ مع الفرس والديلم ، وكان ملك الديلم يقال له موثا ، وكانت وقعة شديدة تعدل وقعة نهاوند فانتصر المسلمون ، وكان أميرهم نعيم بن مقرن ، فقال في ذلك :

فلما أتاني أن موثا ورهطه
بني باسل جروا خيول الأعاجم
صد مناهم في واج رود يجمعنا
غداة رميناهم يلحدي العظام
فما صبروا في حومة الموت ساعة
بجد الرماح والسيوف الصوارم
أصبنا بها موثا ومن لف لفته ،
وفيها نهاب قسمها غير غانم
كأنهم في واج رود وجرة
ضين أغانتها فروج المخارم

الواحات : واحداً واح ، على غير قياس ، لا أعرف معناها وما أظنها إلا قبطية : وهي ثلاث كور في غربي مصر ثم غربي الصعيد لأن الصعيد يحوطه جبلان

غربي وشرقي وهما جبلان مكتنفا النيل من حيث
يُعلم جريانه إلى أن ينتهي الجبل الشرقي إلى المقطم بمصر
وينقطع وليس وراءه غير بادية العرب والبحر القلزمي
والآخر إلى البحر ، فما وراء الجبل الغربي الواح
الأول أوله مقابل الفيوم ممتد إلى أسوان ، وهي كورة
عامرة ذات نخيل وضياع حسنة وفيها تمر جيد أفخر
تمور مصر وهي أكبر الواحات ، وبعدها جبل آخر
ممتد كامتداد الذي قبله وراءه كورة أخرى يقال لها
واح الثانية وهي دون تلك العمارة ، وخلفها جبل ممتد
كامتداد الذي قبله وراءه كورة أخرى يقال لها واح
الثالثة وهي دون الأولين في العمارة ، ومدينة الواح
الثالثة يقال لها سنترية ، بالسین المهملة ، وفيها نخل
كثير ومياه جمّة منها مياه حامضة يشربها أهل تلك
النواحي وإذا شربوا غيرها استوبأوها ، وبين أقصى واح
الثالثة وبلاد النوبة ست مراحل ، وبها قبائل من البربر
من لواتة وغيرهم ، وقد نسب إليهم قوم من أهل العلم ،
وبعد ذلك بلاد فزان والسودان ، والله أعلم بما وراء
ذلك ، وينسب إلى واح عبد الغني بن بازل بن يحيى
الواحي المصري أبو محمد ، قال شيرويه : قدم علينا
همذان في شوال سنة ٤٦٧ ، روى عن أبي الصلت
الطبري وأبي الحسن علي بن عبد الله القصاب الواسطي
وأبي سعد محمد بن عبد الرحمن النيسابوري وأبي
الحسن علي بن محمد الماوردي ، وذكر كما أدّى وقال :
سمعت منه بهمذان وبغداد ، وكان صدوقاً ، وقال
السلفي : أنشدني أبو الثناء محمود بن أسلان الخالدي
أنشدني أبو عبد الله الطباخ الواحي لنفسه وقال :
أطل مدة المهجران ما شئت وارفض ،
فما صدك المضي الحشأ صد مبغض
ولا فما للقلب أنتى ذكرتكم
ينازعني شوقاً إليكم ويقتضي

ولولا شهادات الجوارح بالذي
علمتم لما عرّضت نفسي لمعرض
وأعلم أنني إن بعدت فذكركم
يراني بعين القلب كالقمر المضي
وربّتما كأس أهمّ بشرها
سروري ولم تسفح حذارٍ مُحَرَّض
نعم وجليسٌ دامَ يجلسُ مجلساً
بغير حِفَافٍ لي فقيل له انهنّض
فيا ذا الرياسات الموفّق حامداً
دعاء مُحِبٍّ مُعرض مُتعرض
أتجها على الدنيا سعيداً مملّكاً ،
وأحتاج فيها للغنى والتركّض ؟
وللغير بحر من عطائك زاحِرٌ ،
وما ليّ منه حَسَنَةٌ المتبرّض
أقلّ واصطنع واصفح ولين واغفر وجُدْ
أمل وتفضّل واحب وانعم وعوّض
ولا تُحوجني للشفيع فما أرى
به ولو أنّ العمر في الهجر يتقضي
فما أحدٌ في الأرض غيرك نافعٍ ،
وأنت كما أهوى مُصِحّي ومُمرّضي
وما لك مثلي والحظوظ عجيبة ،
ولكنّ من يكثر على المرء يدحض
واحدٌ : بلفظ العدد الواحد : جبل لكلب ، قال عمرو
ابن العداء الاجداري ثم الكلبي :
ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً
بإنيطٍ أو بالروض شرقي واحدٍ
بمتزلة جاد الربيع رياضها ،
قصير بها ليل العذارى الرواقد

وحيث ترى الجُرْدَ الجِيَادَ صوافناً

يقودها غلماننا بالقلائد

الواحِفَانِ : بالحاء المهملة ، وآخره نون ؛ والواحف :

الأسود والنبات الريان ، والوحفاء : الأرض التي فيها

حجارة سود : موضع ، ثنية واحف ؛ وأنشد بعضهم :

عَتَاقٌ فَأَعْلَى واحفَيْنِ كأنه

من البغي للأشباح سِلْمٌ مُصَالِح

واحِفٌ : مثل الذي قبله في المعنى : وهو موضع آخر ؛

قال ثعلبة بن عمرو العقبسي :

لَمَنْ دَمَنْ " كَأَنَّ صَحَائِفُ

قَفَارٌ خَلَا مِنْهَا الكَثِيبُ فَوَاحِفٌ ؟

الوادي : قال أبو عبيدة عن اليزيدي : وَدَى الفرسُ

إذا أخرج جُرْدَانَهُ لِيُؤْلَ وَأَدْلَى لِيَضْرِبَ ، وقال

غيره : وَدَى إذا سال ، ومنه أخذ الودي لخروجه

وسيلانه ، والوادي أخذ منه ، والوادي : كل مفرج

بين جبال وآكام وتلال يكون مسلكاً للسليل أو

منفذاً ، والجمع الأودية ، مثل نادٍ وأندية وقياسه

أوداء وأنداء مثل صاحب وأصحاب ؛ والوادي :

ناحية بالأندلس من أعمال بطليوس .

وادي بَسَا : باليمن مجاور للحقل .

وادي الحِجَارَةِ : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه عبد الباقي

ابن محمد بن سعيد بن بُرْيَال الحجاري أبو بكر ، مات

ببلنسية في مستهل رمضان سنة ٥٠٢ .

وادي الأحرار : بالجزيرة وهو بموزن بني عامر بن لؤي ،

ولمّا سمي بذلك لأن يزيد بن معاوية نزل بهم فسماهم

بذلك وأغار عليهم عُمَيْر بن الحباب السلمي ، وله بذلك

قصة في أيام بني مروان في أيام العصبية .

وادي الحَمَلِ : من قرى اليمامة ؛ عن الحفصي .

وادي خُبَّان : باليمن من أعمال ذَمَار .

وادي الدَّوْمِ : واد معترض من شمالي خيبر إلى قبليها

أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة ، وهذا

الوادي يفصل بين خيبر والعَوَارِض .

وادي الزَّمَارِ : بفتح الزاي ، وتشديد الميم ، وآخره

راء ؛ الزمارة : القصبة التي يزمرون بها ، والزمارة :

المغنية ، والزمارة : البغي ؛ ووادي الزمار : قرب

الموصل بينها وبين دير ميخائيل وهو مُعْشَب أنيق

وعليه رابية عالية يقال لها رابية العُقَاب نزهة طيبة

تُشْرِف على دجلة والبساتين ؛ قال الخالدي يذكرها :

أَلَسْتُ تَرَى الرُّوض يُبْدِي لَنَا

طَرَائِفَ مِنْ صُنْعِ آذَارِ

تَلْبَسُ مِمَّا نَحَا بِأَلِه

حُلِيّاً عَلَى تَلِّ زَمَارِ

وادي السَّبَاعِ : جمع سبع ، والسبع يقع على ما له ناب

وَيَعْدُو عَلَى النَّاسِ والدواب فيفترسها مثل الأسد

والذئب والنمر والفهد ، فأما الثعلب فإنه وإن

كان له ناب فإنه ليس بسبع لأنه لا عدوان له

وكذلك الضبع ولذلك جاءت الشريعة بإباحة لحمهما ؛

ووادي السباع الذي قُتِل فيه الزبير بن العوام : بين

البصرة ومكة ، بينه وبين البصرة خمسة أميال ؛

كذا ذكره أبو عبيدة . ووادي السباع : من نواحي

الكوفة ، سمي بذلك لما أذكره لك ، وهو أن

أسماء بنت دُرَيْم بن القَيْن بن أهَوْد بن بهراء كان

يقال لها أم الأسبع وولدها بنو وَبَرَةَ بن تغلب بن

حُلْوَان بن عمران بن الحاف بن قضاة يقال لهم

السباع ، وهم : كَلْب وأسد والذئب والفهد وثعلب

وسِرْحَان وَبَرَك ، وهو الحريش ويقال له كَرْمُكَدَّان

له قرن واحد يحمل الفيل على قرنه على ما قيل ،

وخشم ، وهو الضبُع ، والفِزْر ، وهو اليربوع من السباع دون جِرم الفهد إلا أنه أشد وأجرى ، وعَسْرَةٌ ، وهي دابة طويلة الخطم تُعدّ من رؤوس السباع ، يأتي الناقة فيُدخل خَطْمَه في حَيَاثِهَا ويأكل ما في بطنها ، ويأتي البعير فيمتلخ عينه ، وهرّ وضبُع والسَّمْع ، وهو ولد الذئب من الضبُع ، ودَيْسَم ، وهو الثعلب وقيل ولد الذئب ، قال الجوهري : قلت لأبي الغوث يقولون إن الديسم ولد الذئب من الكلب ، فقال : ما هو إلا ولد الذئب ، ونمس ، وهو دَوِيَّة فوق ابن عرس يأكل اللحم وهو أسود ملمع بياض ، والعِفْر ، جنس من الببر ، وسيد والدُلّ والظَّربان ، دويّة ننته الفُساء ، ووعوَع ، وهو ابن آوى الضخم ، وكانت تنزل أولادها بهذا الوادي فسمي وادي السباع بأولادها ، قال ابن حبيب : مرّ وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان بأسماء هذه أم ولد وبَرة وكانت امرأة جميلة وبنوها يرعون حولها فهم بها فقالت له : لعلك أسررت في نفسك مني شيئاً ؟ فقال : أجل ، فقالت : لئن لم تنته لأستصرخن عليك ، فقال : والله ما أرى بالوادي أحداً ! فقالت له : لو دعوتُ سباعه لمنعتني منك وأعانتني عليك ، فقال : أوتفهمُ السباع عنك ؟ قالت : نعم ، ثم رفعتُ صوتها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دُبّ يا سرحان يا أسد يا سيد ! فجاءوا يتعادون ويقولون : ما خبرك يا أمّاه ؟ فقالت : ضيفكم هذا أحسنوا قِرَاه ، ولم ترَ أن تفضح نفسها عند بنيتها ، فذبّحوها له وأطعموه ، فقال وائل : ما هذا إلا وادي السباع ! فسمي بذلك ، قال ابن حبيب : هو الوادي الذي بطريق الرِّقّة ، وقال السفّاح بن بكير :

صَلَّى على يحيى وأشياعه
رَبُّ كَرِيمٍ وَشَفِيعٌ مُطَاعٌ
أُمُّ عَبِيدِ اللَّهِ مَلْهُوفَةٌ ،
مَا نَوَّمُهَا بَعْدَكَ إِلَّا رَوَاعٌ
كَمَا اسْتَحَنَّتْ بَكْرَةً وَالَهُ
حَنَّتْ حَنِيناً ودَعَاها النَّزَاعُ
يَا فَارِساً مَا أَنْتَ مِنْ فَارِسٍ
مَوْطَأُ الْأَكْنَافِ رَحْبُ الذَّرَاعِ
قَوَالٌ مَعْرُوفٌ وَفَعَالُهُ ،
عَقَّارٌ مَشْنِي أُمّهَاتِ الرَّبَاعِ
يَعْنَدُو وَلَا تَكْذِبُ شِدَاتُهُ
كَمَا عَدَا الذَّئْبُ بَوَادِي السَّبَاعِ
وهي طويلة ، وقال أيضاً :

مررت على وادي السباع ولا أرى
كوادي السباع حين يَظْلَمُ وادياً
أَقْلَ به ركباً أتوه وبَيْتَهُ
وأخوف إلا ما وقى الله سارياً

وادي سُبَيْع : تصغير سبع : موضع في قول غيلان بن ربيع اللّص :

ألا هل إلى حومانة ذات عَرَفَجٍ
ووادي سُبَيْعٍ يا عليل سبيلُ
ودَوِيَّة قفر كأن بها القطا
بِرِّي لها فوق الحداب يحولُ

وادي الشَّرَب : بالزاي : من قرى مشرق جهران باليمن من أعمال صنعاء .

وادي الشَّيَاطِين : جمع شيطان ، قيل : هو فيعال من شَطَنَ إذا بَعُدَ ، وقيل : الشيطان فعلان من شاط يشيط إذا هلك واحترق مثل هيمان وعيمان ، قال عبيد الله الفقير إليه : وعندي أن الأولى في اشتقاق الشيطان

فيؤلني أنني لا أرا
ك إذا ما طَلَبْتُكَ فيمن أرى
لقد كذب النوم فيما استقل
بشخصك في مقلتي وافتري
وكيف وداري بأرض الشام
ودارك أرض بوادي القرى ؟
وبعدُ فلي أمل في اللقاء
لأنني ولماك فوق الشرى

وقال جميل :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
بوادي القرى إني إذا لسعيد
وهل أرين جُملاً به وهني أيسم ،
وما رث من حبل الوصال جديد ؟

وقد نسب إلى وادي القرى جماعة ، منهم : يحيى بن
أبي عبيدة الوادي أصله من وادي القرى واسمه يحيى
ابن رجاء بن مغيث مولى قريش ثقة في الحديث ، قال
لنا أبو عمرو : كُنِيته أبو محمد ، وقال : رأيته
وسمعت منه ، ومات في سنة ٢٤٠ في جمادى الأولى ،
هكذا ذكره علي بن الحسين بن علي بن الحراني الحافظ في
تاريخ الجزري وجمعه ؛ وعمر بن داود بن زاذان
مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، المعروف بعمر
الوادي المغني ، وكان مهندساً في أيام الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك ، ولما قُتل هرب ، وهو أستاذ حكم الوادي.
وادي القصور : في بلاد هذيل ؛ قال صخر الغي
الهذلي يصف سحابة :

فأصبح ما بين وادي القصور
حتى يكلم حوضاً لقيفا

وادي القصب : واحد القصبان : موضع كان فيه يوم
من أيامهم .

أن يكون من شَطَنَه يَشْطُنُه شَطْنًا إذا خالفه عن
نيتِه ووجهه لمخالفته في السجود لآدم ، أو من الشطن
وهو الحبل الطويل الشديد القتل يُشدُّ به الفرس
الأشيرُ فيقال : إنه ليتزو بين شَطْنَيْن ، لأنه إذا
استعصى على صاحبه شدةً بجبلين ، والفرس مشطون ،
لأنه قد ورد أن سليمان ، عليه السلام ، كان يقيدهم
ويشدهم بجبال وأنه إذا ورد شهر رمضان قُبِدَت
الشياطين ، والله أعلم : وهو موضع بين الموصل وبلط
وفيه دير ينسب إليه ، وقد ذكرته في الأديرة من
هذا الكتاب .

وادي القرى : قد ذكرته في القرى وبسطت من القول
وذكرت اشتقاقه ولا فائدة في تكراره : وهو واد
بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى ،
والنسبة إليه وادي ، وإليه نسب عمر الوادي ، وفتحها
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سنة سبع غنوة ثم صولحوا
على الجزية ، قال أحمد بن جابر : في سنة سبع لما
فرغ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من خيبر توجه إلى
وادي القرى فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا عليه
وقاتلوه ففتحها غنوة وغنم أموالها وأصاب المسلمون
منهم أثاثاً ومتاعاً فخمس رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، ذلك وترك النخل والأرض في أيدي اليهود
وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر ، فقل إن
عمر ، رضي الله عنه ، أجل يهودها فيمن أجل فقسما
بين من قاتل عليها ، وقيل إنه لم يُجلهم لأنها خارجة
عن الحجاز وهي الآن مضافة إلى عمل المدينة ، وكان
فتحها في جمادى الآخرة سنة سبع ؛ وقال القاضي
أبو يعلى عبد الباقي بن أبي الحصين المعزى :

إذا غبست عن ناظري لم يكند
يمر به ، وأبيك ، الكرى

وادي موسى : منسوب إلى موسى بن عمران ، عليه السلام : وهو واد في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز ، وهو واد حسن كثير الزيتون وإنما سمي وادي موسى لأنه ، عليه السلام ، لما خرج من التيه ومعه بنو إسرائيل كان معه الحجر الذي ذكره الله تعالى في القرآن كان إذا ارتحل حمله معه وخرج فإذا نزل ألقاه على الأرض فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً تفرق على اثني عشر سبطاً قد علم كل أناس مشربهم ، فلما وصل إلى هذا الوادي وعلم بقرب أجلكم عمد إلى ذلك الحجر فسمره في الجبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت على اثني عشرة قرية كل قرية لسبط من الأسباط ، ثم مات موسى ، عليه السلام ، وبقي الحجر على أمره هناك ، وحدثني القاضي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، أدام الله علوه ، أنه رآه هناك وأنه في قدر رأس العنز وأنه ليس في هذا الجبل شيء يشبهه .

وادي المياه : جمع ماء ، ذكر في المياه ، ووجدت في بعض التواريخ أن وادي المياه بسمأوة كلب بين الشام والعراق ، وذكره الحفصي في نواحي اليمامة قال : وأول ما يسقي جلاجل وادي المياه الذي يقول فيه الراعي :

رَدَّوْا الجِمالَ وقالوا إن موعدكم

وادي المياه وأحساء به بُرْدُ

واستقبلتْ سَرَبهم هيفُ يمانية

هاجتْ تراعي وَحَادٍ خلفهم غَرْدُ

وقال عبد الله بن الدُّمينة يُعَرِّضُ بنت عمِّ له :

ألا يا حمى وادي المياه قتلني ،

أباحك لي قبل المات مُبِيحُ

رأيتُك غَضَّ النَّبتِ مرتطبِ الثرى ،

يحوطك شُجَاعٌ عليك شحيحُ

كَانَ مَدَّوْفَ الزعفران يجنبه
دَمٌ من ظباء الواديين ذبيحُ

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيغي

بها كبداً ليست بذات قُرُوح ؟

أبى الناس ، ويح الناس ! لا يشترونها ،

ومن يشتري ذا علةٍ بصحيح ؟

وادي النمل : الذي خاطب سليمان ، عليه السلام ،

النمل فيه ، قيل : هو بين جبرين وعسقلان .

وادي هُبَيْب : بضم الهاء ، وفتح الباء الموحدة ، وباء

ساكنة ، وباء أخرى : هو بالمغرب ، ينسب إلى هبيب

ابن مُغْفِل صحابي ، رَوَّاه عنه حديثاً واحداً وهو

حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن أسلم أبا

عمران أخبره عن هُبَيْب بن مغفل قال : سمعت رسول

الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : من جرَّه خَيْلَاء ،

يعني إزاره ، وطئه في النار .

وادي يَكْنَلَا : من نواحي صنعاء باليمن .

الواديين : هكذا وجدته ، والصواب الواديان إلا أن

يكون نزل منزلة الأندرين ونصيبين : وهي بلدة في

جبال السَّراة بقرب مدائن لوط ، وإياها عَنَى

المجنون في قوله :

أحبَّ هَبْوَ الواديين وإنسي

لُستَهزأً بالواديين غريبُ

وباليمن من أعمال زبيد كورة عظيمة لها دخل واسع

يقال لها الواديان .

واذار : بالذال المعجمة ، وآخره راء : من قرى أصبهان .

واذِنَانُ : بكسر الذال المعجمة ، ونونين أيضاً : من قرى

أصبهان ، ينسب إليها الشيخ العارف محمد بن أحمد

ابن عمر ، روى عنه يوسف الشيرازي .

١ في هذه الأبيات إقواء .

وارداتُ : جمع واردة : موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها ، وقال أبو عبيد السكوني : الربائع عن يسار سميراء وواردات عن يمينها سَمَرٌ كلها وبذلك سميت سميراء ، ويوم واردات معروف بين بكر وتغلب قتل فيه بُجَيْر بن الحارث بن عباد بن مُرّة ، فقال المهلهل :

أليتنا بذي حُسم أنيري ؛
إذا أنت انقضيت فلا تحوري

فإن يكُ بالذئائب طال ليلى
فقد أبكي من الليل القصير
فلاني قد تركت بواردات
بُجَيْراً في دمٍ مثل العبير
هتكتُ به بيوت بني عباد ،
وبعض الغشم أشفى للصدور

وقال ابن مقبل :

ونحنُ القائدون بواردات
ضباب الموت حتى ينجلينا

واركانُ : بعد الألف راء ، وآخره نون : من قرى تبريز على فرسخ منها ؛ ينسب إليها الفقيه المظفر بن أبي الخير بن إسماعيل الواراني ، تفقه بالموصل على أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر ، وبيغداد على ابن فضلان ، وكان معيداً بالمدرسة ببغداد وصنف كتباً .
وازدُ : بالزاي الساكنة ، والذال معجمة ، ويقال يزد : من قرى سمرقند .

وازوآز : بزايين معجمتين ، قال أحمد بن محمد الهمداني : بنهاوند موضع يقال له وازوآز البلاعة ، هو حجر كبير فيه ثقب يكون فتحه أكثر من شبر يفور منه الماء كل يوم فيخرج وله صوت عظيم وخرير هائل فيسقي أراضي كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الثقب

وينقطع ، وذكر ابن الكلبي أن هذا الحجر مطلسم بسبب الماء لا يخرج إلا وقت الحاجة إليه ثم يغور إذا استغني عنه ، وقيل إن الفلاح يجيء إليه وقت حاجته إلى الماء فيقف لإزاء الثقب ثم ينقره بالمرّ دفعةً أو دفتين فيفور الماء بدويّ شديد فإذا سقى ما يريد وبلغ منه حاجته تراجع إلى الثقب وغار فيه إلى وقت الحاجة إليه ، قال وهذا مشهور بالناحية ينظر إليه كل من أحب ذلك وأراده ، قلتُ : وهذا مما لنا فيه مُرتاب .

واسطُ : في عدة مواضع : نبدأ أولاً بواسط الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها ثم نُتبعها الباقي ، فأولُ ما نذكر لم سميت واسطاً ولم صرفت : فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً ، لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قَصَب ، فلما عمّر الحجاج مدينته سمّاها باسمها ، والله أعلم ، قال المنجمون : طول واسط إحدى وسبعون درجة وثلاثان ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاث ، وهي في الإقليم الثالث ، قال أبو حاتم : واسط التي بنجد والجزيرة يصرف ولا يصرف ، وأما واسط البلد المعروف فمذكّر لأنهم أرادوا بلداً واسطاً أو مكاناً واسطاً فهو منصرف على كل حال والدليل على ذلك قولهم واسطاً بالتذكير ولو ذهب به إلى التأنيث لقالوا واسطاً ، قالوا : وقد يذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه ؛ وأنشد سيبويه في ترك الصرف :

منهنّ أيام صدق قد عُرِفَتْ بها
أيام واسط والأيام من هَجَرَا

ولقائل أن يقول : إنه لم يرد واسط هذه ، فيرجع إلى

ما قاله أبو حاتم ، قال الأسودُ : وأخبرني أبو الندى
قال : إن للعرب سبعة أواسط : واسط نجد ، وهو
الذي ذكره خيداش بن زهير حيث قال :

عفا واسطٌ كَلَاؤُهُ فمَحَاضِرُهُ
إلى حيث نِهْيَا سَيْلِهِ فَصَدَّ أَثَرُهُ

وواسط الحجاز ، وهو الذي ذكره كثيرٌ فقال :

أَجَدَّ وَأَفَامَا أَهْلَ عَزَّةٍ غُدُوَّةٌ
فَبَانُوا وَأَمَّا وَاسِطٌ فَمَقِيمٌ

وواسط الجزيرة ، قال الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط
غكس الظلام من الرباب خيالاً ؟

وقال أيضاً :

عفا واسطٌ من أهل رَضَوَى فَنَبْتَلُ
فمُجْتَمِعُ الحُرَيْنِ فَالْصَبْرُ أَجْمَلُ

وواسط اليمامة ، وهو الذي ذكره الأعشى ، وواسط
العراق ، قال : وقد نسبتُ اثنين ، وأول أعمال
واسط من شرقي دجلة فسمُ الصلح ومن الجانب الغربي
زُرْغامية ، وآخر أعمالها من ناحية الجنوب البطائح
وعرضها الخيشمية المتصلة بأعمال باروسما وعرضها
من ناحية الجانب الشرقي عند أعمال الطيب ، وقال
يحيى بن مهدي بن كلال : شرع الحجاج في عمارة
واسط في سنة ٨٤ وفرغ منها في سنة ٨٦ فكان
عمارتها في عامين في العام الذي مات فيه عبد الملك بن
مروان ، ولما فرغ منها كتب إلى عبد الملك : إني
اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل
والمصرين وسميتها واسطاً ، فلذلك سمي أهل واسط
الكِرشيين ، وقال الأصمعي : وجه الحجاج الأطباء
ليختاروا له موضعاً حتى يبني فيه مدينة فذهبوا
يطلبون ما بين عين التمر إلى البحر وجولوا العراق

ورجعوا وقالوا : ما أصبنا مكاناً أوفق من موضعك
هذا في خفوف الريح وأنف البرية ، وكان الحجاج
قبل اتخاذه واسطاً أراد نزول الصين من كسك
وحفر بها نهر الصين وجمع له الفعلة ثم بدا له فعمّر
واسطاً ثم نزل واحفر النيل والزاب وسمّاه زاباً
لأخذه من الزاب القديم وأحيا ما على هذين النهرين
من الأرضين ومصر مدينة النيل ، وقال قوم : إن
الحجاج لما فرغ من حروبه استوطن الكوفة فأنس
منهم الملل والبغض له ، فقال لرجل ممن يثق بعقله :
امضِ وابتنِ لي موضعاً في كرش من الأرض أبني
فيه مدينة وليكن على نهر جار ، فأقبل ملتسماً ذلك
حتى سار إلى قرية فوق واسط يسير يقال لها واسط
القصب فبات بها واستطاب ليلها واستعذب أنهارها
واستمرأ طعامها وشرابها فقال : كم بين هذا الموضع
والكوفة ؟ فقبل له : أربعون فرسخاً ، قال : فإلى
المدائن ؟ قالوا : أربعون فرسخاً ، قال : فإلى
الأهواز ؟ قالوا : أربعون فرسخاً ، قال : فلبصرة ؟
قالوا : أربعون فرسخاً ، قال : هذا موضع متوسط ،
فكتب إلى الحجاج بالخبر ومدح له الموضع ، فكتب
إليه : اشترِ لي موضعاً أبني فيه مدينة ، وكان موضع
واسط لرجل من الدهاقين يقال له داوردان فساومه
بالموضع فقال له الدهقان : ما يصلح هذا الموضع للأمير ،
فقال : لم ؟ فقال : أخبرك عنه بثلاث خصال تخبره
بها ثم الأمر إليه ، قال : وما هي ؟ قال : هذه بلاد
سبخة البناء لا يثبت فيها ، وهي شديدة الحرّ والسوم
وإن الطائر لا يطير في الجو إلا ويسقط لشدة الحر
ميتاً ، وهي بلادٌ أعمار أهلها قليلة ، قال : فكتب
بذلك إلى الحجاج ، فقال : هذا رجل يكره مجاورتنا
فأعلمه أننا سنحفر بها الأنهار ونكثر من البناء
والغرس فيها ومن الزرع حتى تعذو وتطيب ، وأما

قوله إنها سبحة وإن البناء لا يثبت فيها فسنحكمه ثم نرحل عنه فيصير لغيرنا ، وأما قلة أعمار أهلها فهذا شيء إلى الله تعالى لا إلينا، وأعلمه أننا نحسن مجاورتنا له ونقضي ذمامه بإحساننا إليه ، قال : فابتاع الموضع من الدهقان وبدأ في البناء في أول سنة ٨٣ واستتمه في سنة ٨٦ ومات في سنة ٩٥ .

وحدث علي بن حرب الموصلي عن أبي البختري وهب عن عمرو بن كعب بن الحارث الحارثي قال : سمعت خالي يحيى بن الموفق يحدث عن مسعدة بن صدقة العبدي قال : أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا سماك بن حرب قال : استعملني الحجاج بن يوسف على ناحية بادوريا ، فبينما أنا يوماً على شاطئ دجلة ومعى صاحب لي إذا أنا برجل على فرس من الجانب الآخر فصاح باسمي واسم أبي ، فقلت : ما تشاء ؟ فقال : الويل لأهل مدينة تبني ههنا ، ليقتلن فيها ظلماً سبعون ألفاً ! كرر ذلك ثلاث مرات ثم أقحم فرسه في دجلة حتى غاب في الماء ، فلما كان من قابل ساقني القضاء إلى ذلك الموضع فإذا أنا برجل على فرس فصاح بي كما صاح في المرة الأولى وقال كما قال وزاد : سيقتل من حولها ما يستقل الحصى لعددهم ، ثم أقحم فرسه في الماء حتى غاب ، قال : وكانوا يرون أنها واسط وما قتل الحجاج فيها ، وقيل إنه أحصى في مَحْبِس الحجاج ثلاثة وثلاثون ألف إنسان لم يحبسوا في دم ولا تبعة ولا دين وأحصى من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين ألفاً ، ونقل الحجاج إلى قصره والمسجد الجامع أبواباً من الزندورْد والدوقرة ودير ماسرجيس وسراييط فضج أهل هذه المدن وقالوا : قد غصبتنا على مدائننا وأموالنا، فلم يلتفت إلى قولهم ، قالوا : وأنفق الحجاج على بناء قصره والجامع والخندقين والصور ثلاثة وأربعين ألف ألف درهم ، فقال له كاتبه

صالح بن عبد الرحمن : هذه نفقة كثيرة وإن احتسبها لك أمير المؤمنين وجد في نفسه ، قال : فما نصنع ؟ قال : الحروب لها أجمل ، فاحتسب منها في الحروب بأربعة وثلاثين ألف ألف درهم واحتسب في البناء تسعة آلاف ألف درهم ، قال : ولما فرغ منه وسكنه أعجبه إعجاباً شديداً ، فبينما هم ذات يوم في مجلسه إذ أتاه بعض خدمه فأخبره أن جارية من جواريه وقد كان ماثلاً إليها قد أصابها لَمَمٌ فغمته ذلك ووجهه إلى الكوفة في إشخاص عبد الله بن هلال الذي يقال له صديق إبليس ، فلما قدم عليه أخبره بذلك فقال : أنا أحل السحر عنها ، فقال له : افعل ، فلما زال ما كان بها قال الحجاج : ويحك إني أخاف أن يكون هذا القصر محتضراً ! فقال له : أنا أصنع فيه شيئاً فلا ترى ما تكرهه ، فلما كان بعد ثلاثة أيام جاء عبد الله بن هلال يخاطر بين الصفين وفي يده قلعة مخنومة فقال : أيها الأمير تأمر بالقصر أن يُمسح ثم تدفن هذه القلعة في وسطه فلا ترى فيه ما تكرهه أبداً ، فقال الحجاج له : يا ابن هلال وما علامة ذلك ؟ قال : أن يأمر الأمير برجل من أصحابه بعد آخر من أشداء أصحابه حتى يأتي على عشرة منهم فليجهدوا أن يستقلوا بها من الأرض فإنهم لا يقدرُون ، فأمر الحجاج مَحْضَرَه بذلك فكان كما قال ابن هلال ، وكان بين يدي الحجاج مَحْضَرَة فوضعتها في عُرْوَة القلعة ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ؛ ثم شال القلعة فارتفعت على المخصرة فوضعها ثم فكر منكبساً رأسه ساعة ثم التفت إلى عبد الله بن هلال فقال له : خذ قلقتك والحق بأهلك ، قال : ولم ؟ قال : إن هذا القصر سيخرب بعدي ويتزله غيري ويحتضر محتضر فيجد هذه القلعة فيقول لعن الله الحجاج إنما كان

يبدأ أمره بالسحر ، قال : فأخذها ولحق بأهله ، قالوا : وكان ذرع قصره أربعمئة في مثلها وذرع مسجد الجامع مائتين في مائتين وصف الرحبة التي تلي صف الحدادين ثلاثمئة في ثلاثمئة وذرع الرحبة التي تلي الجزارين والحوض ثلاثمئة في مائة والرحبة التي تلي الاضمار مائتين في مائة ، وكان محمد بن القاسم مقلد الهند والسند فأهدى إلى الحجاج فيلاً فحمل من البطائح في سفينة فلما صار بواسط أخرج في المشرعة التي تُدعى مشرعة الفيل فسميت به إلى الساعة ؛ ولما فرغ الحجاج من بناء واسط أمر بإخراج كل نبطي بها وقال : لا يدخلون مدينتي فإنهم مفسدة ، فلما مات دخلوها عن قريب ، وذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء فغضب وقال : إنما تذكرون المساوي ، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام وأول من اتخذ المحامل ، وأن امرأة من المسلمين سُبِّيت بالهند فنادت يا حجاجاه فاتصل به ذلك فجعل يقول : لبيك لبيك ! وأتفق سبعة آلاف ألف درهم حتى افتتح الهند واستنقذ المرأة وأحسن إليها واتخذ المناظر بينه وبين قزوين ، وكان إذا دَخَنَ أهل قزوين دَخَنَتِ المناظر إن كان نهراً ، وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط فكانت قزوين تُغرأ حينئذ . وأما قولهم تغافل واسطي قال المبرد : سألت الثوري عنه فقال : إن الحجاج لما بناها قال : بنيت مدينة في كرش من الأرض ، كما قدمنا ، فسمي أهلها الكرشيين ، فكان إذا مر أحدهم بالبصرة نادوا يا كرشني فتغافل عن ذلك ويُرى أنه لا يسمع أو أن الخطاب ليس معه ، ولقد جاءني بخوارزم أحد أعيان أدبائها وسألني عن هذا المثل وقال لي : قد أطلت السؤال عنه والتفتيش عن معنى قولهم : تغافل

واسطي ، فلم أظفر به ، ولم يكن لي في ذلك الوقت به علم حتى وجدته بعد ذلك فأخبرته ثم وضعته أنا ههنا ؛ ورأيت أنا واسطاً مراراً فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة وبساتين ونخيل يفوت الحصر ، وكان الرخص موجوداً فيها من جميع الأشياء ما لا يوصف بحيث أني رأيت فيها كوز زُبْد بدرهمين واثني عشرة دجاجة بدرهم وأربعة وعشرين فروجاً بدرهم والسمن اثنا عشر رطلاً بدرهم والخبز أربعون رطلاً بدرهم واللبن مائة وخمسون رطلاً بدرهم والسمن مائة رطل بدرهم وجميع ما فيها بهذه النسبة ، ومن ينسب إليها خلف بن محمد بن علي ابن حمدون أبو محمد الواسطي الحافظ صاحب كتاب أطراف أحاديث صحيحتي البخاري ومسلم ، حدث عن أحمد بن جعفر القطيعي والحسين بن أحمد المديني وأبي بكر الإسماعيلي وغيرهم ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهما ؛ وأنشدني التنوخي للفصل الرقاشي يقول :

تركت عيادتي ونسيت برّي ،
وقديماً كنت بي برّاً حقيقاً

فما هذا التغافل يا ابن عيسى ؟
أظنك صرت بعدي واسطياً

وأنشدني أحمد بن عبد الرحمن الواسطي التاجر قال :
أنشدني أبو شجاع بن دؤاس القنساً لنفسه :

يا ربّ يومٍ مرّ بي في واسط
جمع المسرة ليله ونهاره

مع أغيد خنت الدلال مهتف
قد كاد يقطع خصره زُنّاره

وقميص دجلة بالنسيم مفرك
كسر تجرّ ذبوله أقطاره

وأنشدني أيضاً لأبي الفتح المانداني الواسطي :

عرجٌ على غربيّ واسطٍ لاني
دائيّ الدويّ بها وفرط سقامي
وطني وما قضيت فيه لباني ،
ورحلتُ عنه وما قضيتُ مرامي
وقال بشار بن برد يهجو واسطاً :

على واسط من ربه ألف لعنة ،
وتسعة آلاف على أهل واسط
أيلتمسُ المعروفُ من أهل واسط
وواسط مأوى كلِّ عليج وساقط ؟

نبيطٌ وأعلاجٌ وخوز تجمّعا
شرار عباد الله من كل غائط
ولاني لأرجو أن أنال بشتهم
من الله أجراً مثل أجر الم رابط

وقال غيره يهجوهم :

يا واسطيين اعلموا أنني
بذمتكم دون الوري مولعٌ
ما فيكمُ كلكم واحد
يُعطي ولا واحدة تمنعُ

وقال محمد بن الأجلّ هبة الله بن محمد بن الوزير أبي
المعالي بن المطلب يلقب بالجرّد يذكر واسطاً :

لله واسطٌ ما أشهى المقام بها
إلى فؤادي وأحلاه إذا ذُكرا !
لا عيبَ فيها ، والله الكمال ، سوى
أنّ النسيم بها يفسو إذا خطرا

وواسطٌ أيضاً : قرية متوسطة بين بطن مرّ ووادي
نخلة ذات نخيل ، قال لي صديقنا الحافظ أبو عبد الله
محمد بن محمود النجار : كنت ببطن مرّ فرأيت
نخلًا عن بعد فسألت عنه فقيل لي هذه قرية يقال لها

واسط ؛ وقال بعض شعراء الأعراب يذكر واسطاً
في بلادهم :

ألا أيها الصّمّد الذي كان مرّة
تحلّل سقّيت الأهاصيب من صمدٍ
ومن وطنٍ لم تسكن النفس بعده
إلى وطن في قرب عهد ولا بُعد
ومتزلّي دلقاء من بطن واسط
ومن ذي سليل كيف حالكما بعدي
تتابع أمطار الزّبيع عليكما ،
أما لكما بللالمكية من عهد ؟

وواسطٌ أيضاً : قرية مشهورة ببلخ ، قال إبراهيم
ابن أحمد السراج : حدثنا محمد بن إبراهيم المستملي
بحديث ذكره محمد بن محمد بن إبراهيم الواسطي
واسط بلخ ، قال أبو إسحاق المستملي في تاريخ بلخ :
نور بن محمد بن علي الواسطي واسط بلخ وبشير بن
ميمون أبو صيفي من واسط بلخ عن عبيد المكتب
وغيره حدث عنه قتبية ؛ وقال أبو عبيدة في شرح
قول الأعشى :

في مَجْدَلٍ شَيْدَ بُنيانِهِ
يَزَلُّ عَنْهُ ظُفْرُ الطَّائِرِ

مجدل : حصن لبني السّمين من بني حنيفة يقال
له واسط .

واسطٌ أيضاً : قرية بحلب قرب بُزاعة مشهورة
عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة .
وواسطٌ أيضاً : قرية بالخابور قرب قرقيسيا ؛ وإياها
عنى الأخطل فيما أحسب لأن الجزيرة منازل تغلب :
عفا واسطٌ من أهل رَضَوَى فنبتلُ

وواسطٌ أيضاً : بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد ؛
قال الحافظ أبو موسى : سمعت أبا عبد الله يحيى بن

أبي علي البناء ببغداد، حدثني القاضي أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن شاده الأصبهاني ثم الواسطي، واسط دجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد ؛ ومحمد بن عمر بن علي العطار الحربي ثم الواسطي واسط دجيل ، روى عن محمد بن ناصر السلمي ، روى عنه جماعة ، منهم : محمد بن عبد الغني بن نقطة .

واسطُ الرِّقَّة : كان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهنيء والمرئي ؛ قال أبو الفضل قال أبو علي صاحب تاريخ الرقة : سعيد بن أبي سعيد الواسطي واسم أبيه مسلمة بن ثابت خراساني سكن واسط الرقة وكان شيخاً صالحاً ، حدث أبوه مسلمة عن شريك وغيره ، قال أبو علي : سمعت الميمون يقول ذكروا أن الزهري لما قدم واسط الرقة عبر إليه سبعة من أهل الرقة ، وذكر قصة ؛ وواسط هذه : قرية غربي الفرات مقابل الرقة ؛ وقال أبو حاتم : واسط بالجزيرة فهي هذه أو التي بقرقيسيا أو غيرها ؛ قال كثير عزة :

سألتُ حكيماً أين شطتْ بها النوى ،
فخبرني ما لا أحبَّ حكيماً
أجدوا ، فأما آل عزة غُدوة
فبانوا وأما واسط فمقيم

فما للنوى ؟ لا بارك الله في النوى !
وعهدُ النوى عند الفراقِ ذميم

شهدتُ لئن كان الفؤادُ من النوى
معنى سقيماً لأنني لسقيم

فلمّا تريني اليوم أبدي جلادة
فلاني لعمري تحت ذاك كليم

وما ظعننت طوعاً ولكن أزالها
زمانٌ بنا بالصالحين غشوم

فواحزني لما تفرّق واسط
وأهملُ التي أهذي بها وأحوم !

قال محمد بن حبيب : واسط هذه بناحية الرقة ؛ قاله في شرح ديوان كثير ، وأنا أرى أنه أراد واسط التي بالحجاز أو بنجد بلا شك ولكن علينا أن ننقل عن الأئمة ما يقولونه ، والله أعلم ؛ وقال ابن السكيت في قول كثير أيضاً :

فلإذا غشيتُ لها بئرقة واسط
فلوى لبسينة متزلاً أبكاني

قال واسط بين العُدَيَّة والصفراء .
وواسط أيضاً : من منازل بني قشير لبني أسيدة
وهم بنو مالك بن سلمة بن قشير وأسيدة وحيدة
من بني سعد بن زيد مناة ، وبنو أسيدة يقولون
هي عريية .

وواسط أيضاً : بمكة ، وذكر محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة قال : واسط قرنٌ كان أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين فضرِب حتى ذهب ، قال : ويقال له واسط لأنه بين الجبلين اللذين دون العقبة ، قال : وقال بعض المكين بل تلك الناحية من بركة القسري إلى العقبة تسمى واسط المقيم ، ووقف عبد المجيد بن أبي رواد بأحمد بن مسرة على واسط في طريق منى فقال له : هذا واسط الذي يقول فيه كثير عزة :

... وأما واسط فمقيم

وقد ذكر ، وقال ابن إدريس قال الحميدي : واسط الجبل الذي يجلس عنده المساكين إذا ذهبت إلى منى ؛ قاله في شرح قول عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي في قصيدته التي أولها :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

ولم يترجع واسطاً وجنوبه
إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضر
وأبدلنا ربي بها دارَ غربة
بها الجوعُ بادرَ والعدوُ محاصرُ

قال السهيلي في شرح السيرة قال الفاكهي : يقال إن أول من شهدده وضرب فيه قُبَّة خالصة مولاة الخيزران .

وواسطُ أيضاً : بالأندلس بليدة من أعمال قَبْرَة ، قال ابن بَشْكُوَال : أحمد بن ثابت بن أبي الجهم الواسطي ينسب إلى واسط قبرة ، سكن قرطبة ، يكنى أبا عمر ، روى عن أبي محمد الأصيلي وكان يتولى القراءة عليه ، حدث عنه أبو عبد الله بن ديباج ووصفه بالخير والصلاح ، قال ابن حبان : توفي الواسطي في جمادى الآخرة سنة ٤٣٧ وكفَّ بصره .

وواسطُ أيضاً : قرية كانت قبل واسط في موضعها خربها الحجاج ، وكانت واسط هذه تسمى واسط القصب ، وقد ذكرتها مع واسط الحجاج ، قال ابن الكلبي : كان بالقرب من واسط موضع يسمى واسط القصب هي التي بناها الحجاج أولاً قبل أن يبني واسط هذه التي تدعى اليوم واسطاً ثم بنى هذه فسمها واسطاً بها . وواسطُ أيضاً : قرية قرب مطيراباذ قرب حلة بني مزيد يقال لها واسط مرزاباذ ، قال أبو الفضل : أنشدنا أبو عبد الله أحمد الواسطي ، واسط هذه القرية ، قال : أنشدنا أبو النجم عيسى بن فاتك الواسطي من هذه القرية لنفسه من قصيدة يمدح بعض العُمَـال :

وما على قدره شكرتُ له ،
لكنَّ شكري له على قدري
لأن شكري السهي وأنعمه الـ
بدرُ ، وأين السهي من البدرِ !

وواسطُ أيضاً قال العمراني : واسط مواضع في بلاد بني تميم ، وهي التي أرادها ذو الرمة بقوله :

غربيّ واسط نها
ومجّت في الكتيب الأباطح

وقال ابن دُرَيْد : واسط مواضع بنجد ، ولعلها التي قبلها ، والله أعلم .

وواسط أيضاً : قرية في شرقي دجلة الموصل بينهما ميلان ذات بساتين كثيرة .

وواسط أيضاً : قرية بالفَرَج من نواحي الموصل بين مَرَقَ وعين الرّصد أو بين مرق والمجاهدية ، فلّني نسيْتُ هذا المقدار .

وواسط أيضاً : باليمن بسواحل زيد قرب العنبرة التي خرج منها علي بن مهدي المستولي على اليمن .

واسمٌ : السين مهملة : جبل بين الدهنج والمندك من أرض الهند ، قيل إن آدم وحواء هبطا عليه .

واشَجِرْدُ : بالشين المفتوحة ، والجيم ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : من قرى ما وراء النهر ، قال الإصطخري : إذا جُرُتَ الحُتْلُ والوَخْشُ إلى نواحي واشجرد والقواديان على جيحون . وواشجرد : مدينة نحو الترمذ وشومان أصغر منها ، ويرتفع من واشجرد وشومان إلى قرب الصغانيان زعفران كثير يحمل إلى سائر الآفاق .

واشلة : من أرض اليمامة لبني ضَوْر بن رَزَّاح .

واضع : بالضاد المعجمة : مخلاف باليمن .

واعقة : موضع ، وفي الجمهرة : وعقة .

واقرة : بالقاف : جبل باليمن فيه حصن يقال له الهُطيف .

واقس : بالقاف ، والسين مهملة : موضع بنجد ، عن ابن دُرَيْد .

واقصةٌ : بكسر القاف ، والصاد مهملة : موضعان ،

والواقصة بمعنى الموقوفة ، كما قالوا آثرة بمعنى مأشورة ؛

١ هذا البيت غتل الوزن غامض المعنى .

وقال ابن السكيت : الوقص دق العنق ، والوقص : قصر العنق ، والوقص : صغار العيدان والدواب إذا سارت في رؤوس الآكام ، وقصتها أي كسرت رؤوسها بقوائمها ، قال هشام : واقصة وشراف ابتنا عمرو بن معتب بن زمر من بني عييل بن عوض بن لرم بن سام بن نوح ، عليه السلام . وواقصة : منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طيء ويقال لها واقصة الحزون وهي دون زباله بمرحلتين وإنما قيل لها واقصة الحزون لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب والمصعد إلى مكة ينهض في أول الحزن من العذيب في أرض يقال لها البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة في أرض يقال لها البسيطة ثم يقع في القاع وهو سهل ، ويقال : زباله أسهل منه ، فإذا جاوزت ذلك استقبلت الرمل فأول رمل تلقاها يقال لها الشيحة ؛ قال الأعشى :

ألا تقنّى حياءك أو تناهى
بكاؤك مثل ما يبكي الوليد ؟

أريئت القوم نارك لم أغمض
بواقصة ومشرّبنا زرود

ولم أر مثل موقدها ولكن
لأية نظرة زهر الوقود

وقال الخليل بن عبيد :

ولما بدا للعين واقصة الغضا
تزاورت ، إن الخائف المتزاور

ألام إذا حنت قلوصي من الهوى ،
وما لي ذنب أن تحنّ الأباغر

يقولون لا تنظر وراك بليّة ،
بلى كل ذي عينين لا بدّ ناظر

وقال يعقوب : واقصة أيضاً ماء لبني كعب ، ومن

قال واقصات فإنما جمعها بما حولها على عادة العرب في مثل ذلك ، وواقصة أيضاً : بأرض اليمامة ، قال الحفصي : واقصة هي ماء في طرف الكرمة وهي مدفع ذي مرخ ؛ وفيه يقول عمار :

بذي مرخ لولا ظعائن خشنت
مُعَاتِبُ ما بين النفوس صديق

واقيف : موضع في أعالي المدينة .

واقيم : بالقاف ؛ الموقوم : المحزون ، وقد وقمه الأمر إذا ردّه عن إربه وحاجته ؛ وواقم : أطم من آطام المدينة كأنه سمي بذلك لحصانه ، ومعناه أنه يردّ عن أهله ؛ وحرّة واقم : إلى جانبه نسبت إليه ؛ وقال شاعرهم يذكر حُصَيْرَ الكتاب وكان قبل يوم بُغاث :

فلو كان حيّاً ناجياً من حِمَامِهِ
لكان حُصَيْرٌ يوم أغلق واقما

الواقصة : واد بالشام في أرض حوران نزله المسلمون أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، على اليرموك لغزو الروم ؛ وقال القعقاع بن عمرو :

ألم ترنا على اليرموك فزنا
كما فزنا بأيام العراق ؟

قتلنا الروم حتى ما تُساوي
على اليرموك مفروق الوراق

فضضنا جمعهم لما استحالوا
على الواقصة البئر الرقاق

غداة تهاقوا فيها فصاروا
إلى أمر تعضّل بالذواق

وفي كتاب أبي حذيفة : أن المسلمين أوقفوا بالمشرّكين يوماً باليرموك ، قال : فشد خالد في سرعان الناس وشد المسلمون معه يقتلون كل قتلة فركب بعضهم

بعضاً حتى انتهوا إلى أعلى مكان مشرف على أهوية فآخذوا يتساقطون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب ، وقيل : كان ذلك بالليل وكان آخرهم لا يعلم بما صار إليه الذي قبله حتى سقط فيها ثمانون ألفاً فما أحصوا إلا بالقضيب ، وسميت هذه الأهوية بالواقصة من يومئذ حتى اليوم لأنهم واقصوا فيها ، فلما أصبح المسلمون ولم يروا الكفار ظنوا أنهم قد كانوا لهم حتى أخبروا بأمرهم ورحل الروم وتبعهم المسلمون يقتلون فيهم وكانت الكسرة للروم .

واكنة : حصن باليمن في خلاف ريمة .

والبة : بالبلاء الموحدة : موضع بأذربيجان .

الوالجة : وأظنها وتوالج بعينها : مدينة بطخارستان وهي مدينة مزاحم بن بسطام .

الوالجة : من قرى اليمامة وهي نخيلات لبني عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة وهي من حجر اليمامة .

واليس : قال أحمد الأصبهاني : سمعت أبا العباس محمد بن القاسم بن محمد الثعالبي الوالسي من سكان أصبهان يقول : سمعت علي بن القاسم الخطيب الوالسي بها ، فذكر حكاية عن ابن السكيت .

واقية : قال أبو الحسن محمد بن أحمد المقرئ راوية المتنبي يرد على رجل في رسالة ردّ فيها على المتنبي قال في خطبتها وذكر من صنفها له قال : وقوله لا زال في واقية من الله باقية ، وهذا دعاء يستعمله عوام بغداد كالملاحين والمكرين وغيرهم ، وكانت الديلم أول ما دخلت بغداد إذا دُعي لأحدهم بهذا الدعاء حرّ دَ وزجرَ الداعي له به ، وقال : إنما واقية جبل عندنا بديلمان أو يقولون بجيلان ، وهذا يدعو أن يقع عليّ ويبقى .

والع : بالعين المهملة ، قال الحازمي : موضع وقرية

بوالغ التي تجيء بعده .

والغ : بالغين المعجمة ، من ولغ يَلْغ فهو والغ ، وهو موضع شرب السبع : اسم جبل بين الأحساء واليمامة ، وقال الحفصي : والغ فلاة بين هجر واليهما ، وأنشد :

إذا قطعنا والغا والسبسا

ذكرت من ربة قبيلاً مرجباً

وخير بشرٍ عندنا ومشرباً

قال : وربة حانوية كانت بالأحساء وسمي به هجر فكأنه والغ في مائها ، وقال أبو عمرو : دخلنا والغين ، ثم قال وتنبك والغين بالبحرين .

والغين : اسم واد ، قال الأغلب العجلي :

ونحن هبطنا بطن الغينا

وانيسة : بكسر النون ثم باء موحدة : من إقليم لبسنة بالأندلس .

وانشريش : بالنون ، وشينين معجمتين ، وراء بينهما ثم ياء : جبل بين مليانة وتلمسان من نواحي المغرب ، ينسب إليه محمد بن عبد الله الوانشريشي الذي أعان محمد بن تومرت على أمره يوم قام بدعوة عبد المؤمن وله معه قصص .

وان : بالنون : قلعة بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا يعمل فيها البسط ، وقال نصر : وان ، أوله واو بعدها ألف ساكنة ، موضع أظنه يمانياً ، عن الحفصي وابن السكيت .

واهب : اسم جبل لبني سليم ، قال بشر بن أبي خازم : أي المنازل بعد الحى تعرف ، أم هل صباك ، وقد حكمت ، مطرف ؟

أم ما بكاؤك في أرض عهدت بها
عهداً فأخلف أم في أيتها تقف ؟

كانها بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحزمتي واهب صُحُفُ

وقال تميم بن مقبل :

سل الدار عن جَنَبِي حَبِيرٍ وواهب
إلى ما رأى هضب القلب المضيق

وايل : باللام ، قال أبو الفضل : قرية على ثلاثة فراسخ
من سجستان ؛ منها الحافظ أبو نصر عبد الله بن سعيد
الوايلي السجزي المقيم بالحرم صاحب التصانيف
والتخاريج ، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد
الحبّال بمصر يقول : خرج أبو نصر على أكثر من
مائة شيخ ما بقي منهم غيري ، قال : وسألته يوماً
أيتهما أحفظ أبو نصر السجزي أم أبو عبد الله
الصوري ، فقال : كان أبو نصر أحفظ من خمسين
ستين مثل الصوري .

الوايلية : من مياه بني العجلان في جوف عمّاية جبل .
وآيه خُرْد : واد قرب نهاوند كانت عنده وقعة
فتردّى فيها العجم فكان أحدهم إذا وقع فيها قال
وايه خُرْد فسميت بهذا الاسم ؛ كذا ذكره صاحب
الفتوح ؛ وقال القعقاع بن عمرو :

ألا ابْلَغُ أُسَيْدًا حَيْثُ سَارَتْ وَيَمْتَمُ
بِمَا لَقِيَتْ مِنَّا جَمُوعُ الزَّمَاظِ

غداة هَوَوْا في وَايِ خُرْد فَأَصْبَحُوا
تَعُودُهُمْ شَهْبُ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

قَتَلْنَاهُمْ حَتَّى مَلَأْنَا شَعَابِهِمْ
وَقَدْ أَفْنَعِمَ اللَّهْبُ الَّذِي بِالْصَّرَائِمِ

وقد ذكرها في موضع آخر من شعره فقال :

وَيَوْمَ نَهَاوْنَدِ شَهِدْتُ فَلَمْ أَحْمِمْ ،
وَقَدْ أَحْسَنْتُ فِيهِ جَمِيعُ الْقَبَائِلِ

عَشِيَّةً وَلَتَى الْفِيرْزَانَ مُوَايَلًا
إِلَى جَبَلِ آبِ حَذَارِ الْقَوَاصِلِ

فأدركه منّا أخو الهَيَجِ والنَّدَى
فَقَطَّرَهُ عِنْدَ اِزْدَحَامِ الْعَوَامِلِ

وَأَشْلَاؤُهُمْ فِي وَايِ خُرْدٍ مَقِيمَةً
تَنْوِبُهُمْ عَيْسُ الذَّنَابِ الْعَوَاسِلِ

باب الواو والباء وما يليهما

وَبَارٍ : مبني مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ ، يجوز أن يكون
من الوَبَرِ وهو صوف الإبل والأرانب وما أشبهها ، أو
من التويير وهو محو الأثر ، والنسبة إليها أباري على
غير قياس ؛ عن السهيلي ، وقال أهل السير : هي
مسمّاة بوبار بن لارم بن سام بن نوح ، عليه السلام ،
انتقل إليها وقت تبليت الألسن فابتنى بها منزلاً وأقام
به وهي ما بين الشَّحَرِ إلى صنعاء أرض واسعة زهاء
ثلثمائة فرسخ في مثلها ؛ وقال الليث : وبار أرض
كانت من محالّ عاد بين رمال يَبَرِّين واليمن فلما
هلكت عاد أورث الله ديارهم الجَنَ فلم يبق بها أحدٌ
من الناس ، وقال محمد بن إسحاق : وبار أرض
يسكنها النسناس ، وقيل : هي بين حضرموت
والسبب ، وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني : وفي
اليمن أرض وبار وهي فيما بين نجران وحضرموت
وما بين بلاد مَهْرَةَ والشَّحَرِ ، وكان وبار وصُحَارِ
وجاسمٌ بني لارم ، فكانت وبار تنزل وبار وجاسمٌ
الحجاز ، ووبار بلادهم المنسوبة إليهم وهي ما بين
الشحر إلى تخوم صنعاء ، وكانت أرض وبار أكثر
الأرضين خيراً وأخصبها ضياءً وأكثرها مياهاً وشجراً
وثمراً فكثرت بها القبائل حتى شُحنت بها أرضهم
وعظمت أموالهم فأشروا وبطروا وطفخوا وكانوا قوماً
جبابرة ذوي أجسام فلم يعرفوا حقّ نعم الله تعالى

فبدّل الله خلقهم وجعلهم نساناً للرجل والمرأة منهم نصف رأس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا على وجوههم يهيمنون في تلك الغياض إلى شاطئ البحر يرعون كما ترعى البهائم وصار في أرضهم كل نملة كالكلب العظيم تستلب الواحدة منها الفارس عن فرسه فتمزقه ، ويقال إن ذا القرنين وجنوده دخلوا إلى هذه الأرض فاختلس النمل جماعة من أصحابه ، ويروى عن أبي المنذر هشام بن محمد أنه قال : قرية وبار كانت لبني وبار وهم من الأمم الأولى منقطعة بين رمال بني سعد وبين الشحر ومهرة ، ويزعم من أتاها أنهم يهجمون على أرض ذات قصور مشيدة ونخل ومياه مطر وليس بها أحد ، ويقال إن سكانها الجن لا يدخلها إنسي إلا ضلّ ؛ قال الفرزدق :

ولقد ضللت أباك تطلب دارماً
كضلال ملتبس طريق وبار
لا تهتدي أبداً ولو بعثت به
بسبيل واردة ولا آثار

ويزعم علماء العرب أن الله تعالى لما أهلك عاداً وثمود أسكن الجن في منازلهم وهي أرض وبار فحمتها من كل من يريدّها ، وأنها أخصب بلاد الله وأكثرها شجراً ونخلاً وخيراً وأعذبها عنباً وتمراً وموزاً فإن دنّا رجل منها عامداً أو غالطاً حشّاً الجن في وجهه التراب وإن أبى إلا الدخول خبّلوه وربما قتلوه ، وعندهم الإبل الحوشية وهي فيما يزعم العرب التي ضربت فيها إبل الجن ؛ وقال شاعر :

كأنّي على حوشية أو نعامه
لها نسب في الطير أو هي طائر

وفي كتاب أخبار العرب أن رجلاً من أهل اليمن

رأى في إبله ذات يوم فحلاً كأنه كوكبٌ بياضاً وحسناً فأقرّه فيها حتى ضربها فلما ألقحها ذهب ولم يره حتى كان في العام المقبل فإنه جاء وقد نتج الرجل إبله وتحركت أولاده فيها فلم يزل فيها حتى ألقحها ثم انصرف ، وفعل ذلك ثلاث سنين ، فلما كان في الثالثة وأراد الانصراف هدر فتبعه سائر ولده ومضى فتبعه الرجل حتى وصل إلى وبار وصار إلى عين عظيمة وصادف حولها إبلًا حوشية وحميراً وبقراً وظباء وغير ذلك من الحيوانات التي لا تحصى كثرة وبعضه أنس ببعض ورأى نخلاً كثيراً حاملاً وغير حامل والتمر ملقى حول النخل قديماً وحديثاً بعضه على بعض ولم يرَ أحداً ، فبينما هو واقف يفكر إذ أتاه رجل من الجن فقال له : ما قوفك هنا ؟ فقصّ عليه قصة الإبل ، فقال له : لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقتلتك ولكن اذهب وإياك والمعاودة فإنّ هذا جمل من إبلنا عمد إلى أولاده فجاء بها ، ثم أعطاه جملاً وقال له : انج بنفسك وهذا الحمل لك ، فيقال إن النجائب المهرية من نسل ذلك الحمل ، ثم جاء الرجل وحدث بعض ملوك كندة بذلك فسار يطلب الموضوع فأقام مدة فلم يقدر عليه وكانت العين عين وبار ؛ قال أبو زيد الأنصاري : يقال تركته يبلد لصميت وتركته بملاحس البقر وتركته بمحارض الثعالب وتركته بهور ذابر وتركته بوحش لضم وتركته بعين وبار وتركته بمطارج البؤرة ، وهذه كلها أماكن لا يدرى أين هي ؛ وقول النابغة :

فتحملوا رجلاً كأن حموهم
دومٌ ببشة أو نخيل وبار

يدلّ على أنها بلاد مسكونة معروفة ذات نخيل ، وكان لدُعَيْمِص الرّمل العبدي صرمة من الإبل ، فبينما هو ذات ليلة إذ أتاه بعير أزهراً كأنه قرطاس

دَغْفَل : أخبرني بعض العرب أنه كان في رفقة يسير في رمل عالج ، قال : فأضللنا الطريق ووقفنا إلى غيضة عظيمة على شاطئ البحر فإذا نحن بشيخ طويل له نصف رأس وعين واحدة وكذلك جميع أعضائه ، فلما نظر إلينا مرّ يركض كالفرس الجواد وهو يقول :

فررتُ من جَوْرِ الشَّرَاةِ شَدَاً
إذ لم أجدُ من الفرار بُدَاً
قد كنتُ دهرآ في شبابي جَلْدَا ،
فها أنا اليوم ضعيف جدَا .

وروى الحسن بن قدامة عن أبيه عن جدّه قال : كان لي أخٌ فقلّ ما بيده وأنفص حتى لم يبق له شيء فكان لنا بنو عمّ بالشحر فخرج إليهم يلتمس برّهم فأحسنوا قراه وأكثروا برّه وقالوا له يوماً : لو خرجت معنا إلى متصيد لنا لتفرّجت ، قال : ذاك إليكم ، وخرج معهم فلما أصبحوا ساروا إلى غيضة عظيمة واقفوه على موضع منها ودخلوها يطلبون الصيد ، قال : فبينما أنا واقف إذ خرج من الغيضة شخص في صورة الإنسان له يدٌ واحدة ورجل واحدة ونصف لحية وفرد عين وهو يقول : الغوث الغوث الطريق الطريق عافاك الله ! ففرّعتُ منه ووليتُ هارباً ولم أدري أنه الصيد الذي يذكرونه ، قال : فلما جازني سمعته يقول وهو يعدو :

غَدَا القَيْصُ فابْتَكَّرُ
بِأَكْلِبٍ وَقَتِ السَّحَرُ

لك النجا وقت الذكر
وَوَزَّرُ ولا وَزَّرُ

أين من الموت المفرّ ؟
حذرتُ لو يغني الحذرُ

فضرب في إبله فتجتّ قلاصاً زهرآ كالنجوم فلم يذلل منها إلا ناقة واحدة فاقتعدها ، فلما مضت عليه ثلاثة أحوال إذا هو ليلة بالفحل يهدر في إبله ثم انكفاً مرتدّاً في الوجه الذي أقبل منه فلم يبق من نجله شيء إلا تبعه إلا النويقة التي اقتعدها فأسف فقال : لَأَمُوتَنَّ أو لأعلمنّ علمها ! فحمل معه زاداً وبيض نعام فكان يدفنه في الرمل بعد أن يملأه ماء ثم تبع أثر الفحل والإبل حتى انتهى إلى وبار فهتف به هاتف : انصرف فإنها ليست لك ، إنها نجل فحلنا ولك الناقة التي تحتك لتسحرّ منك بنا ، واختار أن تكون أشعر العرب أو أنسبهم أو أدلّهم فإنك تكون كما تختار ، فاختر أن يكون أدلّ العرب فكان كما اختار ، قال بعضهم : وبوبار النسناس يقال إنهم من ولد النسناس بن أميم ابن عمليق بن يلمع بن لاوذ بن سام وهم فيما بين وبار وأرض الشحر وأطراف أرض اليمن يفسدون الزرع فيصيدهم أهل تلك الأرض بالكلاب ويُسْفرونهم عن زروعهم وحدائقهم ، وعن محمد بن اسحاق أن النسناس خلق في اليمن لأحدهم يد واحدة ورجل واحدة وكذلك العين وسائر ما في الجسد وهو يقفز برجله قفزاً شديداً ويعدو عدواً منكراً ، ومن أحاديث أهل اليمن أن قوماً خرجوا لاقتناص النسناس فرأوا ثلاثة منهم فأدركوا واحداً فأخذوه وذبحوه وتوارى اثنان في الشجر فلم يقفوا لهما على خبر ، فقال الذي ذبحه : والله إن هذا لسمينٌ أحمرُ الدم ، فقال أحد المستترين في الشجر : إنه قد أكل حبّ الضّرّ وهو البُطم وسمن ، فلما سمعوا صوته تبادروا إليه وأخذوه فقال الذي ذبح الأول : والله ما أحسن الصمت هذا لو لم يتكلم ما عرفنا مكانه ، فقال الثالث : فها أنا صامتٌ لم أتكلّم ، فلما سمعوا صوته أخذوه وذبحوه وأكلوا لحومهم ، وقال

هيهات لن يخطي القدر ،

من القضا أين المفر ؟

فلما مضى إذا أنا بأصحابي قد جاؤوا فقالوا : ما فعل
الصيد الذي احتشناه إليك ؟ فقلت لهم : أما الصيد
فلم أره ، ووصفت لهم صفة الذي مرّ بي ، فضحكوا
وقالوا : ذهبت بصيدنا ! فقلت : يا سبحان الله !
أنا أكلون الناس ؟ هذا إنسان ينطق ويقول الشعر !
فقالوا : وهل أطعمناك منذ جئتنا إلا من لحمه قديداً
وشواء ؟ فقلت : ويحكم أيجلّ هذا ؟ قالوا : نعم إن
له كِرْشاً وهو يجترّ فلهدا يجلّ لنا ، قلتُ : ولهذه
الأخبار أشباه ونظائر في أخبارهم والله أعلم بحق
ذلك من باطله .

الوبارُ : بكسر أوله : موضع في قول بشر بن أبي
خازم :

وأدنى عامر جيّاً إلينا

عُقَيْلٌ بالمرانة والوبارُ

وقيل : هو اسم قبيلة .

وبال : باللام : ماء لبني عيس ؛ قال مساور :

فدّى لبني هند غداةً لقيتهم

بجوّ وبال النفس والأبتوان

وقال مضر بن ربيعة من أبيات :

رأى القوم في ديمومة مدّ لهمّة

شخصاً تمنّوا أن تكون فحالا

فقالوا سيالات يرين فلم تكن

عهدنا بصحراء الثوير سيالا

فلما رأينا أنهم ظعائن

تيمّن شرجاً واجتنب وبالا

لحقنا ببيض مثل غزلان عاسم

يجرفن أرضاً كالنعام وضالا

الوباعةُ : موضع في وادي نخلة اليمانية عنده يكون
مجتمع حاجّ البحرين واليمن وعمان والخط .

وبرةُ : بالتحريك ، بلفظ واحد وبر الثعالب والجمال :
من قرى اليمامة بها أخلاط من تميم وغيرهم ، ورواه
الحفصي وبرة ، بسكون الباء الموحدة ، قال : هو
وادي فيه نخل باليمامة .

وبدةُ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة : مدينة
من أعمال شنت بركة بالأندلس .

وبدى : مدينة بالأندلس قرب طليطلة .

وبرةُ : بالسكون ، والوبرة : دُوية غبراء على قدر
السُنور حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور ؛
ووبرة : اسم قرية على عين ماء تخرّ من جبل آرة
وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة ، جاء
ذكرها في حديث أهبان الأسلمي أنه يسكن يمين ،
بيابن ، وهي من بلاد أسلم من بلاد خزاعة بينما هو
يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه ، الحديث في
أعلام النبوة ، وقال الحفصي : وبرة وادي فيه نخل ثم
ويرة يعني باليمامة .

وبعانُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وعين مهملة ،
وآخره نون ، بوزن ظربان ، والوباعة الاست ، ووباعة
الصبي ما يتحرك من يافوخه لرقته : اسم قرية على
أكناف آرة ، وآرة جبل تقدم ذكره ؛ قال الشاعر :

فإنّ بخلّص فالبربراء فالخشا

فوكّد إلى التهيّن من وبعان

جواذر من حُسنى غذاها كأنها

مها الرمل ذي الأرواح غير عوان

جنّ جنونا من بُعول كأنها

قُرود تبارى في رياط يمان

باب الواو والتاء وما يليهما

الْوَتَائِرُ : موضع في شعر عمر بن أبي ربيعة بين مكة والطائف ؛ قال :

لقد حَبَبَتْ نَعْمٌ إلينا بوجهها
مساكن ما بين الوتائر والنَّقْع

ومن أجل ذات الخال أعملتُ ناقي
أَكَلَفَهَا ذات الكلال مع الظَّلْع

الْوَتِيدَاتُ : بالفتح ثم الكسر ، ودال مهملة ، وآخره تاء ، كأنه جمع وتدة إشارة إلى تأنيث البقعة ، والتود معروف : رمالٌ بالدهناء ، ويوم التودتات : يوم معروف بين نَهْشَل وهلال بن عامر ، قال الأصمعي : وبأعلى مُبْهَلِ المُجَيْمِرِ وكَفَيْهِ جبالٌ يقال لها التودتات لبني عبد الله بن غطفان وبأعليه أسفل من التودتات إبارقٌ إلى سَنَدِها رملٌ يسمى الأثوار.

الْوَتِيدَةُ : واحدة التي قبلها : موضع بنجد ، وقيل بالدهناء منها ، وليلة التودة : لبني تميم على بني عامر بن صعصعة قتلوا ثمانين رجلاً من بني هلال ، وما أظنها إلا التي قبلها وإنما تلك جُمِعَتْ .

الْوَتَرُ : بضم أوله ، وسكون التاء ، وآخره راء ، كأنه جمع وتَر أو وتيرة ، وهي من صفات الأرض ؛ قاله الأصمعي ولم يحدِّدْ ، وباليمامة واديان أحدهما العِرْضُ والآخر الوَتَرُ خلف العرض مما يلي الصِّبَا ومَطْلَعٌ ينصبُّ من مهب الشمال إلى مهب الجنوب وعلى شفيره الموضع المعروف بالبادية والمحرقَة وفيه نخل ورُكَيٍّ ؛ قال الأعشى :

شاقَتَكَ من قتلة أطلالُها

بالشَطِّ والوتر إلى حاجر

وقرأتُ في نسخة مقروءة على ابن دُرَيْد من شعر

الدَّثَقْشِي الوَتِر ، بكسر الواو ، وكذلك قرأته في كتاب الحفصي وقال : شَطُّ الوتر وهو مكان منزل عُبَيْد بن ثعلبة وفيه الحصن المعروف بمُعْتِق بنية جديس وطسم وهو الذي تحصَّن فيه عبيد بن ثعلبة حين اختط حَجَرًا ، والوتر أيضاً : قرية بحوران من عمل دمشق بها مسجد ذكروا أن موسى بن عمران ، عليه السلام ، سكن ذلك الموضع وبه موضع عصاهُ في الصخر .

الْوَتَرُ : بفتح أوله وثانيه ، شبه الوترة من الأنف وهي صلة ما بين المنخرين : هو جبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة به ضيعة يقال لها المَطْهَر لقوم من بني كنانة . ووتر : موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة ؛ قاله الحفصي وأنشد :

يَدُودُها عن زُغْرِيٍّ بوَتَرٍ
صفائحُ الهند وفتيانٌ غَيْرُ

والزغري : نوع من التمر .

الْوَتَرَانُ : موضع في بلاد هذيل ؛ قال أبو جُنْدَب :

فلا والله أقربُ بطنٍ ضِيمٍ
ولا الوترَين ما تَطُقُ الحمامُ
رأيتُهما إذا خَمَصُا أَكْبَا

على البيت المجاور والحرام
وقال أبو بُشَيْنَةَ الباهلي :

جَلَسْنَاهم على الوترَين شَدَاً
على أَسْتَاهم وشَلُّ غَزِيرُ

أراد بالوشل : السِّلح .

الْوَتِيرُ : بفتح أوله ؛ وكسر ثانيه ، وياء ، وراء ؛ قال الأصمعي : الوتيرة الأرض ، ولم يحدِّدْها ، والوتيرة : الوردة الصغيرة ، والوتيرة : المداومة على الشيء ، والوتير ، بغير هاء : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ، بالراء ، وربما قاله بعض المحدثين الوتين ، بالنون ، في

قول عمرو بن سالم الخزاعي يخاطب رسول الله، صلى الله عليه وسلم :

يا ربّ إني ناشدُ محمدًا
حلفَ أبيه وأبينا الأتلدا
فانصرُ هداك الله نصرًا اعتدًا
إنّ قريشًا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقلك المؤكّدًا
وزعموا أن لستُ أدعو أحدًا
وهم أذلُّ وأقلُّ عددا
هم ببيتونا بالوتير هُجّدا
وقتلونا رُكعًا وسُجّدا

وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما صالح قريشاً عام الحُدَيْبِيَّةِ أدخل خِزَاعَةً في حلفه ودخلتُ كنانة في حلف قريش فبغتُ كنانةً على خِزَاعَةٍ وساعدتها قريشٌ فذلك كان سبب نقض الصلح وفتح مكة ، وكانت الوقعة بين كنانة وخِزَاعَةٍ في سنة سبع من الهجرة ؛ فقال بُدَيْل بن عبد مناة :

تَعَاقدَ قومٌ يفخرون ولم تدعْ
لهم سيّدًا يَسُدُّوهمُ غير نافل
أَمِنْ خِيفَةِ القومِ الأُتْلَى تزدريهمُ
تُجير الوتيرَ خائفًا غير آيل ؟

وقال أبو سهم الهُدَلي :

ولم يدعُوا بين عَرَضِ الوتير
وبين المناقب إلا الذئابا

وقالوا في تفسيره : الوتير ما بين عَرَفَةَ إلى أدام ؛ وقال أهبان بن لَغَط بن عُرْوَة بن صخر بن يَعمَرَ ابن نُفَاته بن عدي بن الدُّثُل من كنانة :

ألا أبلغُ لديك بني قُريمٍ
مغلغلةً ييجي بها الخبيرُ

فردّوا لي الموالى ثم حلتوا
مرابعكم إذا مُطِرَ الوتيرُ

باب الواو والياء الثالثة وما يليهما

الْوَيْتَجُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الياء المثناة من تحتها : موضع ؛ قال عمرو بن الأهتم يصف ناقته :

مرت دُون حياض الماء فانصرفت
عنه وأعجلتها أن تشربَ الفَرَقُ
حتى إذا ما أفاءت واستقام لها
جزعُ الوَيْتَج بالراحات والرفقُ

باب الواو والجيم وما يليهما

وَجَّ : بالفتح ثم التشديد ؛ والوَجَّ في اللغة : عيدانٌ يتداوى بها ، قال أبو منصور : وما أراه عريباً محضاً ، والوَجَّ : السرعة ، والوج : القطا ، والوج : النعام ، وفي الحديث أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : إن آخر وطأة لله يومُ وَجَّ : وهو الطائف ، وأراد بالوطأة الغزاة وهنا وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل : سميت وجّاً بوجّ بن عبد الحقّ من العمالقة ، وقيل : من خِزَاعَةٍ ، وقد ذكرتُ خبرها مستقصى في الطائف ؛ قال أبو الصَّلْت والد أُمَيَّة يصفها :

نحن المبتنون في وَجَّ على شرف
تلقى لنا شُفْعاً منه وأركاناً
إنّا لنحنُ نَسوقُ العيرِ آوَنَةً
بنسوةٍ شُعْثٍ يزجينَ ولداناً
وما وأدنا حذارِ الهزل من ولد
فيها وقد وأدتُ أحياءَ عَدَناناً
ويانعٌ من صنوف الكرم عَنجَدُنَا
منه ، ونعصره خَلَاءً وَلَدَنَانَا

قد اذْهَامَتْ وأمست ماؤها غدق
يمشي معاً أصلها والفرع ابنا
إلى خضارم مثل الليل مُتَجِئاً
قوماً وقضباً وزيتوناً ورماناً
فيها كواكب مثلوج مناهلها ،
يشفي الغليل بها من كان صدياناً
ومقربات صُفُونُ بين أرحلنا
نخالها بالكماة الصيد قضبانا
وقال عروة بن حزام :

أحقاً يا حمامة بطن وجّ
بهذا النوح إنك تصدقينا
غلبتك بالبكاء لأن ليلى
أواصله وإنك تهجعينا
وإني إن بكيت بكيت حقاً ،
وإنك في بكائك تكذبينا
فلست وإن بكيت أشد شوقاً ،
ولكني أسير وتعلنينا
فتوحي يا حمامة بطن وجّ ،
فقد هتجت مشتاقاً حزينا
وقال كعب بن مالك الأنصاري :

قضينا من تهامة كلّ إرب
بخير ثم أغمدنا السيوف
نسائلها ولو نطقت لقلت
قواطعهن دوساً أو ثقيفا
فلست لمالك إن لم نزركم
بساحة داركم منا ألوفاً
وننتزع العروش عروش وجّ ،
وتصنح دوركم منا خلوفاً

وجرة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، الوجرة :

أن توجر ماء أو دواء في وسط حلق الصبي ، والوجر :
الخوف ، ووجر : جبل بين أجلي وسلمي . ووجر
أيضاً : قرية بهجر .
وجرة : بالفتح ثم السكون ، وهو واحد الذي قبله
أو ثانيه ، وقال الأصمعي : وجرة بين مكة والبصرة ،
بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل
فهو مربّ للوحش ، وقيل : حرة ليلى ، ووجرة
والسي : مواضع قرب ذات عرق ببلاد سليم ؛
قاله السكري في قول جرير :

حيث لست غداً لمنّ بصاحب
بخزير وجرة إذ يخذل عجالاً
وقال بعض العشاق :

أرواح نعمان هلاًّ نسمة سحراً ،
وماء وجرة هلاًّ نهلة بفي

وقال : وجرة دون مكة بثلاث ليال ، وقال محمد
ابن موسى : وجرة على جادة البصرة إلى مكة بإزاء
الغمر الذي على جادة الكوفة منها يحرم أكثر الحاج
وهي سرّة نجد ستون ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى
ومياه والوحش فيها كثير ، قال أبو عبيد الله
السكوني : وجرة منزل لأهل البصرة إلى مكة ،
بينه وبين مكة مرحلتان ، ومنه إلى بستان ابن عامر
ثم إلى مكة وهو من تهامة ؛ قال أعرابي :

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة
غزال أحسم المقتلين ريب
فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى ،
ولكن من تنأين عنه غريب

وقال بعض الأعراب :

أتبكي على نجد ورياً ولن ترى
بعينيك رياً ما حيث ولا نجداً

ولا مشرفاً ما عشت أبقارَ وجرة ،
ولا واطئاً من تُربهن ثرى جعدا
ولا واجداً ربيع الخزامى تسوقها
رياح الصبا تعلقو دكادك أو وهدا
تبدلتُ من رياء وجارات بيتها
قرى نبطيات تُسمّني مرّدا
ألا أيها البرق الذي بات يرتقي
ويجلو دجى الظلماء ذكرتني نجدا
وهيّجتني من أذرعات وما أرى
بنجد على ذي حاجة طرباً بعدا
ألم تر أن الليل يقصر طوله
بنجد وتزداد الرياح به برّدا ؟

وجمّى : بالفتح ، بوزن سكّرى ، تأنيث وجران ،
من أوجرته الماء أو اللبن إذا صببته في حلقة : هي
مدينة قريبة من أرمينية شديدة البرد .

وجمّة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ والوجمّ :
حجارة مركبة بعضها فوق بعض على رؤوس القور
والآكام وهي أغلظ وأطول في السماء من الأروم
وحجاريتها عظام كحجارة الصبرة ولو اجتمع ألف
رجل لم يحركوها ؛ قال ابن السكيت : وجمة جانب
فعرى ، وفعرى : جبل أحمر تدفع شعبه في غيقة
من أرض ينبع ؛ قال كثير عزة :

أجدتُ خفوفاً من جنوب كُثانة
إلى جمّة لما استحرّت حرورها

وجمّى : ذو وجمى ، بالتحريك ، في شعر كثير عزة
حيث قال :

أقول وقد جاوزنَ أعلام ذي دم
وذى جمّى أو دونهنّ الدوانك :

تأمل كذا هل ترعوي وكأنما
موائج شيزى أمرحتها الدوامك

وجه الحَجَر : عقبة قرب جيبيل على ساحل بحر الشام .
وجهُ نهارٍ : حكى ثعلب عن ابن الأعرابي في قول
الربيع بن زياد الفزاري يوم قتل مالك بن زهير العبسي :

من كان مسروراً بمقتل مالك
فليأت نسوتنا بوجه نهار

قال وجه نهار موضع ولم يبق له غيره ، وقالوا : وجهُ
النهار أوله .

باب الواو والحاء وما يليهما

وَحَاً : مقصور ، وهو العجلة : من أودية العلاة باليمامة .
وَحَاظَةٌ : بضم الواو ، والطاء معجمة ، وقد يقال
أحاطة ، بالألف ، وهو اسم لقبيلة ، وهو أحاطة بن
سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل
ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس
ابن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن
أيمن بن الهميسع بن حمير بن سيل نسب إليهم خلاف
باليمن ؛ ينسب إليه الفقيه زيد بن الحسن الغابش
الوَحَاطِي ، صنّف كتاباً وسماه التهذيب ؛ ومنها
عيسى بن إبراهيم الربيعي صاحب كتاب نظام
الغريب في اللغة .

الوَحَافُ : جمع الوَحَفاء ، وقد ذكر فيما بعد : موضع
تقدم شاهده في القهر .

وَحٌّ : بالفتح ثم التشديد ؛ والوَحّ : الود ، يقال :
هو أقرُّ من وَحٍّ وهو الود ، وقال المفضل : هو
اسم رجل فقير ضُرب به المثل ، وقال اللحياني : وَحٌّ
زجرٌ للبقر وقت سَوَّقها ؛ وقال الحازمي : وَحٌّ
ناحية بعمان .

وَحْدَةٌ : من مخالف اليمين .

وَحْفَاءٌ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمدّ ، قالوا :
الوحفاء الحمرء من الأرض ، وقيل : الوحفاء أرض
فيها حجارة سودّ وليست بحرّة ، جمعها وحافي :
وهو اسم موضع بعينه في زعم الأديبي .

الْوَحِيدَانِ : معناه معلوم ، بمعنى الواحدة كأنه فاق
ما حوله أو كأنه مفرد لا ماء حوله ؛ قال أبو منصور :
الوحيدان ماءان في بلاد قيس معروفان ؛ وأنشد
غيره لابن مقبل :

فأصبحن من ماء الوحيدين نُقْرَةً
بميزان رعم إذ بدا ضِدَوَان

نقرة أي وبيّا ، قال الأزدي : وكان خالد يقول
الوحيدان بالخاء وبعضهم بالجيم الوحيدان وصدوان ،
بالصاد .

الْوَحِيدُ : بفتح أوله ، وهو واحد الذي قبله ؛ ذكره
ذو الرمة فقال :

ألا يا دار مَيَّةَ بالوحيد
كان رسومها قِطْعُ البرود

قال السكري : الوحيد نقأ بالدهناء لبني ضَبَّة ؛ قاله
في شرح قول جرير :

أساءلت الوحيد وجانيه ،
فما لك لا يكلمك الوحيد ؟

أخالد قد علقنك بعد هِنْدٍ ،
فبليتني الخوالدُ والهنودُ

فلا بخلُ فيؤنسَ منك بخلُ ،
ولا جودُ فينفعَ منك جودُ

دنونا ما علمت فما أوتيم ،
وباعدنا فما نفَعَ الصدودُ

وذكر الحفصي مسافة ما بين اليمامة والدهناء ثم قال :
وأول جبل بالدهناء يقال له الوحيد وهو ماء من مياه
بني عقيل يقارب بلاد بني الحارث بن كعب .
الْوَحِيدَةُ : مؤنثة الذي قبله : من أعراض المدينة
بينها وبين مكة ؛ قال ابن هرمة :

أدار سُلَيْمِي بالوحيدة فالغمر ،
أبيني سقاك القطر من منزل قَفَر

عن الحميّ أني وجهوا والنوى لها
مغيرٌ بعُودِيهِ قَوَى مرة شَرَزْ

وَحِيفٌ : بالفتح ثم الكسر ؛ قال أبو عمرو : الوحاف
من الأرضين ما وصل بعضه ببعض ، والوحيف مثل
الوصيف وهو الصوت : وهو موضع كانت تلقى فيه
الجحيف بمكة .

باب الواو والخاء وما يليهما

وَحَابٌ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره باء موحدة ، علم
مرتجل مهمل بالعربية : بلد وراء بلاد الحِثْل وهي
للترك يقع منها المسك والرقيق وبها معادن فضة
غزيرة وذهب ، وبين وَحَاب والتُّبَّت شيء قريب .
وَحْدَةٌ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وهاء ؛
والوخذ سعة الخطو في المشي : قرية من قرى خيبر
الحصينة .

الْوَحْشَاءُ : من مياه بني نعيم بأرض الماشية في غربي
اليمامة .

وَحْشٌ : بالفتح ثم السكون ، والشين معجمة ، وهي
كلمة عجمية ومأخذها من العربية ، وهو أن الوحش
رُذالة الشيء لا يثنى ولا يجمع ، يقال : امرأة وخشٌ
ورجل وخش وقوم وخشٌ ؛ ووخشٌ : بلدة من
نواحي بلخ من خُتْلان وهي كورة متصلة بختل

فعاوجوا فأنثوا بالذي أنت أهله ،
ولو سكتوا أنثت عليك الحقايب

وقرأت بخط كُراع الهُثائي على ظهر كتاب المنضد
من تصنيفه قال بعضهم : خرجت حاجتاً فلما جرت
بودّان أنشدت :

أيا صاحب الخيمات من بعد أرئد
إلى النخل من ودّان ما فعلت نَعْمُ ؟

فقال لي رجل من أهلها: انظر هل ترى نخلاً؟ فقلت:
لا ، فقال : هذا خطأ إنما هو النخل ، ونخل الوادي :
جانبه ، قال أبو زيد : ودّان من الجحفة على مرحلة ،
بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربيها ستة
أميال، وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس للجعفرين
أعني جعفر بن أبي طالب ، ولهم بالفرع والسائرة
ضياح كثيرة عشيرة ، وبينهم وبين الحسينين حروب
ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب
على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعفوا ؛ وينسب إلى
ودّان المدينة الصّعب بن جثّامة بن قيس بن عبد الله
ابن وهب بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث
ابن بكر الليثي الودّاني كان يترها فنسب إليها وهاجر
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حديثه في أهل الحجاز ،
روى عنه عبد الله بن عباس وشريح بن عبيد الحضرمي ،
ومات في خلافة أبي بكر . وودان أيضاً : جبل
طويل بين قيد والجليلين خمسمائة بدّري من أهل
تلك البلاد ، وودان أيضاً : مدينة بإفريقية افتتحها
عُقبّة بن عامر في سنة ٤٦ أيام معاوية ؛ وينسب إليها
أبو الحسن علي بن أبي إسحاق الودّاني صاحب الديوان
بصقلية ، له أدب وشعر ذكره ابن القطاع وأنشد له :

من يشتري مني النهار بليّة
لا فرق بين نجومها وصحابي ؟

حتى تجعلان كورة واحدة ، وهي على نهر جيحون ،
وهي كورة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء وبها
منازل الملوك ونعم واسعة ؛ ينسب إليها أبو علي
الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الوخشي الأديب
الحافظ ، سافر في طلب الحديث وسمع بخراسان من
أصحاب الأصم ، وبيغداد أبا عمر عبد الواحد بن
مهدي الفارسي ، وبمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر
التحاس ، وبدمشق تمام بن محمد الرازي وغيرهم ،
روى عنه عمر بن محمد السرخسي والقاضي عمر بن
علي المحمودي والحافظ أبو بكر الخطيب ، توفي سنة
٤٧١ ، وقال هبة الله الأكفاني في حاشية الأصل :
مات أبو علي الحسن بن علي الوخشي سنة ٤٥٦ .

وَحُفَّانُ : بالفتح ثم السكون : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد ،
وفيه نظر .

وَحُشْمَانُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ،
وآخره نون : قرية على فرسخين من بلخ .

باب الواو والداد وما يليهما

الودّاع : ثنية الوداع ، ذكرت في ثنية .

ودّاعة : مخلاف باليمن عن يمين صنعاء .

ودّانُ : بالفتح ، كأنه فعلان من الود وهو المحبة ،
ثلاثة مواضع : أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة
من نواحي الفرع ، بينها وبين هرثى ستة أميال ،
وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من
الجحفة ، وهي لضمرة وغفار وكنانة ؛ وقد أكثر
نُصيب من ذكرها في شعره فقال لسليمان بن عبد الملك :

أقول لركب قافلين عشية

فقا ذات أوشال ومولاك قاربُ

قفوا خبّروني عن سليمان إنني

لمعروفة من آل ودّان راغب

ذكرت فلم تحارب العرب ، واستخرج منها ما كان
بسر فرض عليه وهو ثلثمائة وستون رأساً .

وَدَج : بالتحريك ، والجيم ، وهو عرق متصل من
الرأس إلى المنخر .

وَدَحَانُ : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة ، وآخره
نون ، يقال : أودح الرجل إذا داخ وأقرّ بالباطل
والذل ، وأودحت الإبل إذا سمت : اسم موضع .

الوَدَاءُ : بالفتح ، وتشديد الدال ، والمدّ ، يجوز أن
يكون من قولهم : تودأت عليه الأرض فهي مُوداة
إذا غيبتته ، وهذا كما قيل أحصن فهو محصن وأسهب فهو
مسهب وأفلج فهو مفلج ، وليس في الكلام مثله يعني أن
اللازم لا يبنى منه اسم مفعول وإن كانت هذه الأسماء
قد تكون لازمة الأفعال ومتعدية ، وكلامه إنما هو
في حال كونها لازمة وقياسه مفعول اسم الفاعل : وهو
موضع ذكر في برقة وداء .

الوَدَاءُ : كأنه جمع ودود : واد واسع يقال له
بطن الوداء ، ويروى بفتح الواو .

وُدٌ : بالضم ، مصدر المودة ؛ قال ابن موسى : ودّ
موضع بتهامة ، وودّ لغة في ودّ اسم صنم كان لقوم
نوح ، عليه السلام ، وكان لقريش صنم يدعونه وُدّاً ،
والضم قراءة نافع والأكثر على الفتح يذكر فيه .

وَدٌ : بالفتح ، لغة في الوديد ، ويجوز أن يكون منقولاً
عن الفعل الماضي وَدَّ يَوَدُّ ، قيل : هو جبل في قول
امرئ القيس :

وترى الودّ إذا ما أشجذتْ ،

وتواريه إذا ما تعسكر

وقيل : هو جبل قرب جفاف الثعلبية ، وأما الصنم
قال ابن جني : همزة أد عندنا بدل من واو ود
لإيثارهم معنى الود المودة كما سموها محبباً ومحبباً

دارت على فلك السماء ونحن قد

درونا على فلك من الآداب

دان الصباح ولا أتى وكأنه

شيب أطل على سواد شباب

وقال البكري : ودان مدينة في جنوبي إفريقية ، بينها
وبين زويلة عشرة أيام من جهة إفريقية ، ولها قلعة
حصينة وللمدينة دروب ، وهي مدينتان فيهما قبيلتان
من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين
دلباك ومدينة الحضرميين بوصى وجامعها واحد بين
الموضعين ، وبين القبيلتين تنازع وتنافس يؤدي بهم
ذلك مراراً إلى الحرب والقتال ، وعندهم فقهاء
وقراء وشعراء ، وأكثر معيشتهم من التمر ولهم زرع
يسير يسقونه بالنضح ، وبينها وبين مدينة تاجر فت
ثلاثة أيام ، والطريق من طرابلس إلى ودان يسير في
بلاد هوارة نحو الجنوب في بيوت من شعر ، وهناك
قريبات ومنازل إلى قصر ابن ميمون من عمل
طرابلس ، ثم تسير ثلاثة أيام إلى صنم من حجارة مبنية
على ربوة يسمى كرزة ومن حواله من قبائل البربر
يقربون له القرابين ويستسقون به إلى اليوم ، ومنه إلى
ودان ثلاثة أيام ، وكان عمرو بن العاص بعث إلى
ودان بسّر بن أبي أرطاة وهو محاصر لطرابلس
فافتتحها في سنة ٢٣ ثم نقضوا عهدهم ومنعوا ما كان
قد فرضه بسر عليهم فخرج عقبة بن نافع بعد معاوية
ابن حديج إلى المغرب في سنة ٤٦ ومعه بسر بن أبي
أرطاة وشريك بن سحيم حتى نزل بغداد من سرت
فخلف عقبة جيشه هناك واستخلف عليهم زهير بن
قيس البلوي ثم سار بنفسه في أربعمئة فارس
وأربعمئة بعير بثمانمائة قربة ماء حتى قدم ودان فافتتحها
وأخذ ملكها فجذع أنفه فقال : لم فعلت هذا وقد
عاهدت المسلمين ؟ قال : أدباً لك إذا مسست أنفك

وحبيبا ، والإد : الشيء المنكر لأنهم قالوا : عبد ود ، وقالوا : وددت الرجل أودته ودآ ووداداً وودادة ، فأكثر القراء وهم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم ويعقوب الحضرمي فإنهم قرأوا ودآ بالفتح وتفرّد نافع بالضم : وهو صنم كان لقوم نوح ، عليه السلام ، وكان لقريش أيضاً صنم اسمه ودّ ويقولون أدّ أيضاً ، قال ابن حبيب : ودّ كان لبني وبرة وكان بدومة الجندل وكانت سدانته لبني القرافصة ابن الأحوص الكلبي ، قال الشاعر :

حَيَّاكَ وَدَّ وَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَهُ

لَهُوَ النِّسَاءُ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

قال أبو المنذر هشام بن محمد : كان ودّ وسُوع ويغوث ويعوق ونسّر أصنام قوم نوح وقوم لإدريس ، عليهما السلام ، وانتقلت إلى عمرو بن لُحَيّ ، كما ذكره هنا ، قال : أخبرني أبي عن أول عبادة الأصنام أن آدم ، عليه السلام ، لما مات جعله بنو شيث بن آدم في مغارة في الجبل الذي أهبط عليه بأرض الهند ويقال للجبل نوذ وهو أنصب جبل في الأرض ، يقال : أمرع من نوذ وأجذب من برّهوت ، وبرّهوت : واد بحضرموت ، قال : فكان بنو شيث يأتون جسد آدم في المغارة ويعظمونه ويرحمون عليه ، فقال رجل من بني قابيل بن آدم : يا بني قابيل إن لبني شيث دواراً يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء ، فنتحت لهم صنماً فكان أول من عمله ، وكان ودّ وسُوع ويغوث ويعوق ونسر قوماً صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم أقاربهم فقال رجل من بني قابيل : يا قوم هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم غير أنني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحاً ؟ قالوا : نعم ، فنتحت لهم خمسة أصنام على صورهم فنصبها لهم فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله

حتى ذهب ذلك القرن الأول وكانت عملت على عهد يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوس بن شيث بن آدم ، ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشدّ تعظيماً من القرن الأول ، ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا : ما عظم أولونا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله ، فعبدوهم وعظم أمرهم واشتدّ كفرهم ، فبعث الله إليهم لإدريس ، عليه السلام ، وهو أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان نبياً فنهاهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى ، فكذبوه ، فرفع الله مكاناً علياً ولم يزل أمرهم يشتدّ فيها ، قال ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : حتى أدرك نوح بن ملك بن متوشلخ ابن أخنوخ فبعثه الله نبياً وهو يومئذ ابن أربعمئة سنة وثمانين سنة فدعاهم إلى الله تعالى في نبوته مائة وعشرين سنة فعصّوه وكذبوه ، فأمره الله تعالى أن يصنع الفلك ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة فأهبط ماء الطوفان هذه الأصنام من جبل نوذ إلى الأرض وجعل الماء بشدة جرّيه وعبابه ينقلها من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدّة ثم نصب الماء وبقيت على شطّ جدّة فسفت الريح عليها التراب حتى وارثها ، قال هشام : إذا كان الصنم معمولاً من خشب أو فضة أو ذهب على صورة إنسان فهو صنم وإن كان من حجارة فهو وثن ، قال هشام : وكان عمرو بن لُحَيّ وهو ربيعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد وهو أخو خزاعة وأمه فهيرة بنت الحارث بن مضاض الجُرهمي كان قد غلب على مكة وأخرج منها جرّهما وتولى سدانتها وكان كاهناً وكان له مولى من الجنّ يكنى أبا ثُمّامة فقال : عجّل المسير

والظعن من تهامة بالسعد والسلامة ، قال : خبر
ولا إقامة ، قال : اثت ضفّ جُدّة تجد فيها
أصناماً معدّة فأوردها تهامة ولا تهب وادعُ العرب
إلى عبادتها تجب ، فأتى شطّ جُدّة فاستأثرها ثم حملها
حتى ورد تهامة وحضر الحجّ فدعا العرب إلى عبادتها
قاطبة فأجابه عوف بن عُدرة بن زيد اللات بن
رُقيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاعة فدفع إليه ودّاً
فحمله إلى وادي القرى وأقرّه بدومة الجندل وسمى
ابنه عبد ودّ ، فهذا أول من سمي عبد ود ثم سمى
العرب به بعده ، وجعل ابنه عامراً الذي يسمى عامر
الأجدار سادناً له فلم يزل بنوه يسدنونه حتى جاء
الإسلام ، وحدث هشام عن أبيه قال : حدثني مالك
ابن حارثة الأجداري أنه رأى ودّاً ، قال : وكان
أبي يبعثني باللين إليه فيقول لي : اسقه إلهك ، قال :
فأشربه ، قال : ثم رأيت خالد بن الوليد كسره
جُدّاً وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعث
خالداً من غزوة تبوك لهدمه فحال بينه وبين هدمه
بنو عبد ودّ وبنو عامر الأجدار فقاتلهم حتى قتلهم
وهدمه وكسره وكان فيمن قُتل يومئذ رجل من
بني عبد ودّ يقال له قَطَن بن شريح ، فأقبلت أمه
فرأته مقتولاً فأشارت تقول :

ألا تلك المودّة لا تدومُ ،

ولا يبقى على الدهر النعيمُ

ولا يبقى على الحدّثان غفَرُ

له أمٌ بشاهقة رؤومُ

ثم قالت :

يا جامعاً جامع الأحشاء والكبد ،

يا ليت أمك لم تولد ولم تلد

ثم أكتب عليه فشقت شهقة فمات ، وقُتل أيضاً
حسّان بن مصاد ابن عمّ الأوكيندر صاحب دومة
الجندل ثم هدمه خالد ، رضي الله عنه ، قال ابن
الكلبي : فقلت لمالك بن حارثة : صف لي ودّاً حتى
كأني أنظر إليه ، قال : تمثال رجل كأعظم ما
يكون من الرجال قد دُثر عليه ، أي نُقش عليه ،
حلّتان متزّز بحلّة ومترّد بأخرى عليه سيفٌ
قد تنكّب قوساً وبين يديه حربّة فيها لواء ووفضة
أي جعبة فيها نبلٌ ، فهذا حديث ودّ ؛ وروي عن
ابن عباس ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، قال : رُفعت إلى النار فرأيت عمرو بن
لُحيّ رجلاً أحمر أزرق قصيراً يجرّ قصبه في النار ،
قلت : من هذا ؟ ف قيل : عمرو بن لُحيّ أول من
بحر البحيرة ووصل الوصيلة وسيب السائبة وحمى
الحامي وغير دين إبراهيم ، عليه السلام ، ودعا العرب
إلى عبادة الأوثان ، فقال : أشبهُ بنيه به قَطَنُ بن
عبد العزّي ، فوثب قطن وقال : يا رسول الله
أيضري شبهه شيئاً ؟ قال ، عليه الصلاة والسلام :
لا ، أنت مسلم وهو كافر ؛ هذا كله عن ابن الكلبي ،
وهنا انتقاد وذلك أنهم قالوا : إن أول من دعا
العرب إلى عبادة الأوثان عمرو بن لُحيّ ، وقد ذُكر
فيما تقدّم أن ودّاً سلمه إلى عوف بن عُدرة بن زيد
اللات وقد ذكرنا في اللات عنه أن زيد اللات سمي
باللات التي كانوا يعبدونها ، فهو أقدم من ودّ ،
والله أعلم .

ودّعانُ : فعَلانُ من ودّع يدعُ من الدّعة لا من
الترك فإنه لا يقال ودعه وإنما يقال تركه وإن كان قد
جاء فإنه قليل في قوله :

ليت شعري عن خليلي ما الذي

غاله في الحبّ حتى ودّعته ؟

وهو موضع قرب يَسْبُع ؛ قال العجاج :

في بيض ودعان مكان سي

أي مُستور ، وهو موصوف بكثرة البيض .

وَدَّعَانُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وبعد الألف

نون ، يجوز أن يكون فعلاً من الودق وهو المطر

قليلاً كان أو كثيراً ، أو من الوديقة وهي شدة

الحر ، سميت وديقة لأنها ودقت على كل شيء أي

وصلت ، أو من قولهم وديقة من بقل وعشب : وهو

موضع ذكر في الجمهرة .

الودّكاء : بالفتح ، من الودك وهو الدهن والدسم :

رملة أو موضع بعينه ؛ قال ابن أحرر :

أم كنت تعرف أياتاً فقد جعلت

أطلالُ ألفك بالودكاء تعتذر

الودّيانُ : أرض بمكة لما ذكر في المغازي .

الودّيكُ : بالضم ثم الفتح ، وياء ، وكاف ، بلفظ

التصغير : موضع ؛ قال عبيد بن الأبرص :

وهل رام عن عهدي ودّيك مكانه

إلى حيث يفضي سيل ذات المساجد ؟

باب الواو والذال وما يليهما

وَذَارُ : بالفتح ، وآخره راء : من قرى سمرقند على

أربعة فراسخ منها ، فيها منارة وجامع وحصن حسن ،

وهي كبيرة كثيرة البساتين والزروع في سهل وجبل

ومباخس ، ووذار وكس من قرى هذا الرستاق

لقوم من بني بكر بن وائل يعرفون بالساعية كانت

لهم ولاية وضيافات ومساخ حسنة ؛ ينسب إليها من

المتأخرين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن

الحسن بن صالح الخطيب السمرقندي ثم الوداري ،

مولده بوذار سنة ٤٨٧ ؛ وأبو مزاحم سباع بن النضر

ابن مسعدة السكري الوداري ، كان له معروف

وأفضال ، سمع يحيى بن معين وعلي بن المديني ،

روى عنه أبو عيسى الترمذي ومحمد بن إسحاق الحافظ

السمرقندي وغيره ، توفي سنة ٢٠٩ . ووذار أيضاً :

قرية بأصبهان .

الودّ : بالفتح ، وتشديد الذال ، كذا ضبطه ابن موسى :

موضع بتهامة أحسبه جبلاً .

وَذَرَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، والراء : من أقاليم

أكشونية بالأندلس .

وَذَقَّةٌ : بالتحريك ؛ قال ابن الأعرابي : الودقة

بُظارة المرأة ، والتوذق الإسراع في المشي والتبختر :

وهو اسم موضع ؛ عن ابن دريد .

وَذَلَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : من قرى

أصبهان .

وَذَنكَابَاذُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ،

ومعناه عمارة وذَنكُ : من قرى أصبهان ؛ ينسب

إليها محمد بن إبراهيم بن عمر أبو بكر سبط هبة الله

الوذنكاباذي المؤدب ؛ ومحمد بن علي بن محمد بن

أحمد الوذنكاباذي أبو عبد الله ، حدث عن ابن الشيخ .

باب الواو والراء وما يليهما

وَرَاخُ : ناحية باليمن ؛ قال الصليحي :

ما اعتذارني وقد ملكت وراخاً

عن قراع العدى وقود الرعال ؟

الورّادةُ : منزل في طريق مصر من الشام في وسط

الرميل والماء الملح من أعمال الجفار ، فيها سوق

للمتعيّشين ومنازل لهم ومسجد ومبرجة الحمام يكتب

ويعلّق على أجنحتها ويرسل إلى مصر بالوارد والصادر ،

وكانت قديماً مدينة فيها سوق وجامع وفنادق ، وكان

حاتم وأبي القاسم البغوي وأبي العباس السراج وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وغيرهم ، روى عنه ابن بركان وابنه سلمة ، وكان حافظاً صدوقاً ، مات بعد سنة ٣١٠ .

وَرَاوِي : بفتح أوله ، وبعد الألف واو مكسورة ، ويا خالصة : بليدة طيبة كثيرة الخيرات والمياه في جبال أذربيجان بين أردبيل وتبريز وهي ولاية ابن بشكين أحد أمراء تلك النواحي ، رأيتها ، ورطلها ستة عشر رطلاً بالعراقي وهو ألف درهم وثمانون درهماً ، وبينها وبين أهر مرحلة .

وَرْتَنِيْسُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء ، وكسر النون ثم ياء ، وسين مهملة : حصن في بلاد سُمَيْسَاط ، وقيل إنه من قرى حرّان ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان ؛ قال أبو فراس :

وأوطأ حصنِي وَرْتَنِيْس خِيُولَه ،
وقبَلهما لم يَقْرَع النجم حافرُ

وَوَرْتَنِيْس أيضاً : مدينة في بحر الجنوب من ناحية إفريقية من بلاد البربر وبها مملكة مداسة أمة من صنهاجة بعضهم كُفّار وبعضهم مسلمون ، والكُفّار منهم جاهلية يأكلون الميتة ويعظمون الشمس ومع ذلك يخافون من الظلم وهم يتزوجون في المسلمين ، وهم وأكثر المسلمين منهم همّجٌ وأموالهم المواشي .
وَوَرْتَنِيْس : على شعبة من النيل مجاورة لبلاد السودان بينها وبين كوكو من السودان عشر مراحل .

وَرَلَال : بالفتح ثم السكون ، وطاء مثناة ، وآخره لام : اسم الموضع الذي بُنيت فيه قطيعة الربيع وسُوَيْقَةُ غالب قبل بناء بغداد .

وَرَلَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، والسلفي يحرك الراء : بلد هو آخر حدود أذربيجان ، بينه وبين

برسمه عدة من الجند ، وأما الآن فكما حكينا فإنه بين تلال رمل موحشة ؛ وينسب إليها فيما أحسب أبو العلاء حمزة بن عمر بن خليف الورادي ، حدث بختيس عن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن نصر البغدادي ، سكن تيس ، كتب عنه غيث الأرمناسي ونقله الحافظ ابن النجار من خطه .

وَرَاْزَان : بالزاي ، وآخره نون : قرية من قرى نسف .

وَرَاْزُون : بعد الألف زاي ثم واو ، ونون : موضع .
الْوَرَاقُ : بكسر أوله ، كذا ضبطه العمراني ، جمع الورقة مثل برقة وبراق ، والورقة السُمرة : وأما الوراق ، بفتح الواو ، فحُضرة الأرض من الخشيش وليس من الورق : اسم موضع .

الْوَرَاْقِيْن : هكذا وجدته في حال الابتداء ، وما أظنه إلا تثنية الذي قبله ؛ قال ابن مقبل :

رأها فزادي أمّ خشف خلاها
بقُورِ الْوَرَاْقِيْنِ السَّراءِ الْمُضَيَّفِ

السَّراء : شيء يتخذ منه القسي ، والمضيف : النابت .
وَرَاْزِيْز : بالفتح ثم السكون ، واللام مكسورة ثم ياء ، وزاي ويروى بالنون : بلدة بينها وبين بلخ ثلاثة أيام وبين خلّس يومان .

وَرَام : بالفتح ، قال العمراني : بلد قريب من الرّيّ أهله شيعة .

وَرَامِيْن : مثل الذي قبله وزيادة ياء ، ونون : بليدة من نواحي الرّيّ قرب زامين متجاورتين في طريق القاصد من الرّيّ إلى أصبهان ، بينها وبين الرّيّ نحو ثلاثين ميلاً ؛ ينسب إليها عتاب بن محمد بن أحمد بن عتاب أبو القاسم الرازي الوراميني الحافظ ، روى عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي وعبد الرحمن بن أبي

وادي الرّس فرسخان ، وبين ورثان وبَيْلَقان سبعة فراسخ ، وفي كتاب الفتوح : كانت ورثان من أرض أذربيجان منظره كمنظرتي وخش وأرشق اللتين اتخذتا حديثاً أيام بابل فبناها مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم وأحيا أرضها وحصنها فصارت ضيعة له ثم صارت لأُم جعفر زُبَيْدة بنت جعفر بن المنصور فبنى وكلاؤها سورها ثم رُمَّ وجُدِّدَ قريباً وكان الورثاني من موالِها ، قال ابن الكلبي : ورثان هي أذربيجان ، قال الراعي :

صَدَقَتْ مُعَيَّةَ نَفْسُهُ فَرَحَلَا ،
وَرَأَى الْيَقِينَ وَلَمْ يَجِدْ مَتَعَلَا
فَطَوَى الْجِبَالَ عَلَى رَحَالَةٍ بَازِلٍ
لَا يَشْتَكِي أَبْدَأَ لَخْفٍ جَسَدَلَا
وَعَدَا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَمْ يَرْضَهَا ،
وَاخْتَارَ وَرْثَانًا عَلَيْهَا مَتَرَلَا

ينسب إليها أبو الفرج عبد الواحد بن بكر الورثاني الصوفي ، رحل في طلب الحديث وسمعه ، وروى عن الحافظ أبي بكر الإسماعيلي وغيره ، توفي سنة ٣٧٢ ، وعلي بن السري بن الصقر بن حماد الورثاني أبو الحسن ، روى عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر محمد بن القاسم الأصبهاني وجعفر ابن عيسى الحلواني وأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، روى عنه ابن بلال وابن بركان ، قاله شيرويه.

وَرْثَيْنُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء المثلثة ، وياء ثم نون : من قرى NSF بما وراء النهر ، ينسب إليها أبو الحارث أسد بن حمدويه بن سعيد الورثيني النيسفي ، كان مكثراً من الحديث جماعاً له ، سمع أبا عيسى الترمذي وإسحاق بن إبراهيم الدبري وبشر ابن موسى الأسدي وغيرهم ، وهو مصنف كتاب

الستان وغيره في مناقب NSF ، توفي غرة رجب سنة ٣١٥ .

وَرْجَلَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم ، وآخره نون : كورة بين إفريقية وبلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخل والخيرات يسكنها قوم من البربر ومجانة ، واسم مدينة هذه الكورة فجوهه .

وَرْدَانُ : موضعان ، بالفتح ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ، سوق وردان : بمصر ، قد ذُكر في الأسواق .

ووادي وردان : موضع آخر .

وَرْدَانَةُ : هو تأنيث الذي قبله ، بالذال المهملة : من قرى بخارى ، كذا ضبطه العمراني وحققه أبو سعد ، وينسب إليها لإدريس بن عبد العزيز الورداني ، يروي عن عيسى بن موسى غُشْجَار وغيره ، روى عنه ابنه أبو عمر.

الْوَرْدَانِيَّةُ : وردان : اسم رجل وهذه قرية منسوبة إليه .

الْوَرْدُ : بلفظ الورد من الزهر : حصن حجارته هُصِر .

الْوَرْدِيَّةُ : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقي قريبة من باب الظَّفَرِيَّة .

وَرْدَانُ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى ، ينسب إليها أبو سعد همام بن إدريس بن عبد العزيز الورداني ، يروي عن أبيه ، يروي عنه سهل بن شاذويه الباهلي .

وَرْدَانَةُ : بالذال المعجمة ، والنون : من قرى أصبهان .

وَرَزُّ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : موضع .

وَرَزْنَيْنِ : من أعيان قرى الري كالمدينة .

وَرَسَكُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وكاف ...

وَرَسْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين ، ونونان : من قرى سمرقند .

وَرَسْنَيْنِ : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين ثم نون
وبعدها ياء ، ونون : محلة بسمرقند .

وَرَشَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وهاء :
حصن من أعمال سرقسطة في غاية الحصانة والمكانة .

وَرَعَجَنَ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ، وجيم ثم
نون : من قرى NSF ؛ عن أبي سعد ، ووجدت في
موضع آخر : وَرَعَجَنَ ، بالزاي والغين معجمة ، من
قرى ما وراء النهر ، ولا أدري أي هي وأحدهما
تصحيف أو غيرها .

وَرَعَسَرَ : بفتح أوله وثانيه ، وغين ساكنة ، وسين
مهملة مفتوحة ، وراء : من قرى سمرقند عندها مقام
مياه الصغد وغيره وفيها كروم وضياح قد أزيل عنها
الخراج وجعل عليها لإصلاح تلك السكور ومع ذلك
فليس بهذه القرية منبر .

وَرِقَانٌ : بالفتح ثم الكسر ، والقاف ، وآخره نون ،
بوزن ظَرَبَان ، ويروى بسكون الراء ؛ قال جميل :

يا خليلي إنَّ بَشْنَةَ بَانت
يوم ورقان بالفؤاد سبيًا

والصواب ما أثبتناه في حديث أبي هريرة ، رضي الله
عنه : خيرُ الجبال أحد والأشعر وورقان ، وهو
جبل أسود بين العرج والروثة على يمين المصعد من
المدينة إلى مكة ينصب ماؤه إلى رِثْم ؛ قال نوفل بن
عمارة بن الوليد :

أرى نزوات بينهنَّ تَقَاوُتُ ،
وللدهرِ أحداثٌ وذا حدثان

أرى حدثًا ميطان متقلع به ،
ومتقطع من دونه ورقان

قال عَرَّام بن الأصمغ في أسماء جبال تهامة : ولن

صدر من المدينة مصعداً أولُ جبل يلقاه من عن
يساره ورقان وهو جبل عظيم أسودُ كأعظم ما يكون
من الجبال ينقاد من سبيالة إلى المتعشى بين العرج
والروثة ، ويقال للمتعشى الجبي ، وفي ورقان أنواع
الشجر المثمر وغير المثمر وفيه القرظ والسَّمَق والخزم
وفيه أوشال وعيون عذاب ، والخزم : شجر يشبه
ورقه ورق البردي وله ساق كساق النخلة تتخذ منه
الارشية الجياد ، وسكان ورقان بنو أوس بن مَرْبِئَةَ
وهم أهل عمود ؛ وقال أبو سلمة يمدح الزبير :

إنَّ السَّمَّاح من الزبير محالفٌ
ما كان من ورقان ركنٌ يافعٌ
فتحالفوا لا يغدران بذيمة ،
هذا يجودُ به وهذا شافعٌ

وَرَقُودٌ : بفتح أوله وثانيه ، وقاف وآخره ذال مهملة :
من قرى كرمينية من نواحي سمرقند .

الورقة : بلد باليمن من نواحي ذمار .

الْوَرَكاءُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف ، وألف ممدودة :

موضع بناحية الروابي ولد به إبراهيم الخليل ، عليه
السلام ، وهو من حدود كسكر ، قال ابن الكلبي :
لما فرّق الله الألسن بعد نوح ، عليه السلام ، وكان
اللسان سريانيّاً واحداً فانطق الله فالج بن عابر بن
شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بكل لسان أنطق
به أحداً منهم فتكلم بالألسن كلها وهو الذي قسم
الأرض بين العرب وسكن العراق وكان هو الملك
عليهم فلم يزل فالج وبنوه يتوارثون الألسن ويتكلمون
بها ، قال : والعراق أسفل كل أرض عراقها ، فكانوا
في آخر جزيرة العرب وأدنى جزيرة العجم منازلهم
الوركاء وكانوا أمة وسطاً بين الناس لا ينسبونهم إلى
أرض ولا إلى أمة وأرضهم العراق ولسانهم كل لسان

يملئ الحديث وابناه أبو المعالي محمد وأبو المحاسن مسعود ، قال أبو موسى : ومحمد بن جعفر الوركاني بغدادى وليس من هاتين ، قيل إنها محلة بنيسابور ولا أعرف صحته . ووركان أيضاً : قرية من قرى همدان ، قيل : خرج منها واعظ من المتأخرين .

وَرَكَنٌ : بالفتح ثم السكون ، وكاف ثم فون ، ويقال **وَرَكَنِي** بوزن سَكَرِي ، وقيل ذلك بكسر الواو : وهي قرية من قرى بخارى ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن بكر بن خلف بن مسلم بن عباد الوركاني المطوعي ، حدث عن إسحاق بن أحمد ابن خلف وأحمد بن محمد بن عمر المنكدرى وأبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الاستراباذي وغيرهم ، روى عنه المستغفري أبو العباس ، ومات في ربيع الآخر سنة ٣٨٠ .

وَرَكُوهُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الكاف ، وسكون الواو ، وهاء خالصة ، معناه بالفارسية على الجبل ، وهو تعجيم أبرقوه ، وقد ذكرت .

الْوَرَكَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وكاف ، بلفظ تأنيث الورك وهو الفخيد : رملة ، ويروى بسكون الراء بلفظ الذي بعده : وهو موضع باليمامة عند الغزير ماء لبني تميم ، وقال أبو زياد وذكر مواضع : وجواً بالرمل من أرض اليمامة لبني ظالم من بني نمر ، ثم قال : وبلاد بني ظالم هذه التي ذكرت لك من نخيلها ومياها برملة تسمى الوركة في غربي اليمامة .

وَرَكَةُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : من قرى بخارى . **الْوَرَلَةُ** : بالفتح ثم السكون ، ولام ، علم مرتجل غير منقول : اسم لبئر في جوف الرمل لبني كلاب متوح ، ولا تسمى متوحاً حتى تكون مطوية بالصخر .

وهم من كل أحد ومع كل أحد تنتحلهم الأمم حتى انتهى ذلك إلى إبراهيم ، عليه السلام ، فتولاه أو تقى له انتحال الخلق ويسمون بني فالج والصحيح أن الوركاء ما ذكر أولاً ، قال سيف : أول من قدم أرض فارس لقتال الفرس حرمة بن مربية وسلمى بن القين فكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة فتزلا أطلد ونعمان والجعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب وكان يلزائهما النوشجان والفيومان بالوركاء فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء وغلبا على هرْمُزْجُرد إلى فرات بادقلى ، فقال في ذلك سلمى بن القين :

ألم يأتيك والأنباء تسري
بما لاقى على الوركاء جان
وقد لاقى كما لاقى صبتاً
قتيل الطف إذ يدعوه ماني

وقال حرمة بن مربية :

شكّلنا ماه ميسان بن قاما
إلى الوركاء تنفيه الخيول
وجزنا ما جلكوا عنه جميعاً
غداة تغيّمت منها الجبول

وَرَكَانُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف ، وبعد الألف نون : محلة بأصبهان ، نسب إليها جماعة من العلماء ، قال أبو الفضل : منها شيخنا ذو النون المصري ، حدثنا عن أبي نعيم ، وعائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركاني ، امرأة عالمة واعظة ، روت عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة ، روت عنها أم الرضى ضوء بنت حمد بن علي الحبّال وغيرها ، مات سنة ٤٦٠ . ووركان أيضاً من قرى قاشان ، ينسب إليها أبو الحسن محمد ابن الحسن بن الحسين الأديب الشاعر الوركاني ، كان

وَرَنْتَل : بفتح أوله وثانيه ، وفتح التاء المثناة ، علم مرتجل : اسم موضع ، عن ابن السكيت .

وَرَنْخَل : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وخاء معجمة : من قرى بخارى .

وَرَنْدَان : من أشهر مدن مكران وأكبرها :

وَرَوْرُ : بفتح الواوين ، وسكون الراء : حصن عظيم باليمن من جبال صنعاء في بلاد همدان استولى عليه عبد الله بن حمزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طُغْتَكِين بن أيوب وأجاب دعوته خلق كثير من اليمن وتماسك في أيام سيف الإسلام فلما مات سيف الإسلام استفحل أمره وعظم شأنه وفتح حصوناً ، منها : الحقل وكوكبان والحقالية وشهارة وسحطة واستحدث هو حصن بنت نعيم ، وهو عبد الله بن حمزة بن سليمان زعم أنه من ولد أحمد بن الحسين بن القاسم بن إسماعيل ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ورواة الأنساب يقولون إن أحمد بن الحسين لم يعقب ، وكان ذا لسان وعارضة وله تصانيف في مذهب الزيدية تصدّى لها أهل اليمن يردونها عليه وأجابهم عنها ، وله أشعار يتداولها أهل اليمن يصف بها علو همته متشعباً بصاحب الزنج ، منها ما أنشدني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف قال : أنشدني بعض أهل اليمن له :

لا تحسبوا أن صنعاً جلّ مآربي
ولا ذمار إذا شمت حُسّادي

واذكّر ، إذا شئت تشجيني وتطربني ،
كرّ الجياد على أبواب بغداد

وأنشدني أيضاً وقال : أنشدني رجل من أدباء اليمن لعبد الله بن حمزة :

أفيقا فما شغلي بسُعدى ولا سوى
ولا طلل أضحي كحاشية البرد

ولا بغزال أغيد مُهْضَم الحشّا ،
رُضابُ ثنياه ألدّ من الشهد

يميسُ كغصن البان ليناً ، ووجهه
سنا البدر في ليل من الشعر الجعد

ولا بادكار العملات تقاذفت
بها البيد من غوري تهامة أو نجد

تؤمّ بهم شطر المحصب من منى
طلائع أمثال الخنايا من الشدة

فكلى عنهم شغل بقينية شيطم
طويل الشظا عبّل الشوى سابح نهد

وتثقيف هندي وإعداد حربة ،
وصقل حُسام صارم مُرهف الحد

وكل دلاص نسج داود صنعها
من الزرد الموضون قدّر في السرد

وكل طلاع الكف زوراء شطبة
ترسل أسباب المنايا إلى الضدّ

وقودي خميساً للخميس كأنه
من البحر موجّ فاضّ بالبيض والجرد

فكان اشتغالي ، يا عدولي ، بما ترى ،
وتأليفهم من بطن وادٍ ومن نجد

وَرّة : بفتح أوله وثانيه ، وهاء : بلدة بنواحي طالقان .

الْوَرِيعَة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وعين مهملة ، وهاء ، وهو الجبران ، وورعت الرجل عن الشيء مثل ورعته إذا كففته ، وأورعت بين الرجلين إذا حجزت ، وهذا ألقى شيء باسم المكان كأنه حاجز بين الشيتين ، قال السكري في قول جرير :

أَيَقِيمُ أَهْلَكَ بِالسَّتَارِ وَأَصْعَدَتْ
بَيْنَ الْوَرَبَةِ وَالْمَقَادِ حُمُولُ ؟

قال : الوربة حزمٌ لبني فُقَيْمِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ ؛
وقال المرقش الأصغر واسمه ربعة بن سفيان :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ
خَرَجْنَ سَرَاعاً وَاقْتَعَدْنَ الْمَقَامَا
تَحْمَلْنَ مِنْ جَوْ الْوَرَبَةِ بَعْدَمَا
تَمَالَى النَّهَارُ وَانْتَجَعْنَ الصَّرَاثِمَا
تَحْلَيْنَ يَاقُوتَا وَشَذَرَا وَصِيفَةً

وَجَزَعَا ظَفَارِيّاً وَدُرّاً تَوَاثِمَا
سَلَكْنَ الْقُرَى وَالْجَزَعَ تَحْدَى جَمَاهُمُ ،
وَوَرَكْنَ قَوْماً وَاجْتَزَعْنَ الْمَخَارِمَا

فَالْتَى جَنَابُ حَلْفَةٍ فَاطَعَتَهُ ،
فَنَفْسَكَ وَلَ الْوَمَ إِنْ كُنْتَ لَأَتِمَا
كَأَنَّ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرَّقٍ
بَأَنَّ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمَا

باب الواو والزاي وما يليهما

وَزَّاعِرُ : بالفتح ، والغين معجمة ، وراء : قرية من
قرى سمرقند .

وَزْدُولُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وواو ،
ولام : من قرى جرجان .

الْوَزْوَازَةُ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وبعد
الألف زاي أخرى ، وهاء : مائة لكعب بن أبي
بكر كانت تسمى جَعْفَرُ الْقَرَسِ ، وقد مرّ في موضعه .

وَزَّوَانُ : أحسبها من قرى أصبهان .

وَزْوَالَيْنِ : من قرى طخارستان قرب بلخ .

وَزْوَيْنِ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ثم ياء ،
ونون : من قرى بخارى .

الْوَزِيرَةُ : بلدة باليمن قرب تَعَزِزَ ، منها الفقيه عبد الله
ابن أسعد الوزيري صنف كتاباً في شرح اللمع لأبي
إسحاق الشيرازي سماه غاية الطلب والمأمول في شرح
اللمع في الأصول ، وكان يسكن في ذي هُرَيْثَمَ إِلَى
آخِرِ سَنَةِ ٦١٣ .

الْوَزِيرِيَّةُ : قريتان بمصر إحداهما في كورة الغربية
والأخرى في كورة البحيرة .

باب الواو والسين وما يليهما

وَسَاعِرُ : يجوز أن يكون معدولاً عن واسع فيكون
مبنيّاً على الكسر: قرية من قرى عَصْرَ من ناحية
اليمن .

وَسَادَةٌ : موضع في طريق المدينة من الشام في آخر
جبال حوران ما بين يرفع وقُراقِرَ ، مات به الفقيه
يوسف بن مكي بن يوسف الحارثي الشافعي أبو الحجاج
إمام جامع دمشق وكان سمع أبا طالب الزيني وغيره ،
وكانت وفاته بهذا الموضع راجعاً من الحج سنة ٥٥٥ ؛
قاله ابن عساكر .

وَسَافِرُودُ : بالفاء ، وسكون الراء ، ودال مهملة
ثم راء . . .

الوَسَائِدُ : جمع وسادة ، ذات الوسائد : موضع في
بلاد تميم بأرض نجد ؛ قال متمم بن نويرة :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ قَيْسٍ وَمَالِكٍ
وَأَرْقَمَ غِيَاظَ الَّذِينَ أَكَايِدُ

وعمرُو بوادي مَنَعِيجَ إِذْ أَجْنَتْهُ ،
وَلَمْ أُنْسَ قَبْراً عِنْدَ ذَاتِ الْوَسَائِدِ

الْوَسْبَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : ماء
لبني سليم في لُحَفِ أَبْلَى ، وقد ذكرته ، وهو مرتجل .

وَسَخَاءٌ : بالفتح ثم السكون ، والخاء معجمة ،
وَألف ممدودة : موضع في شعر لهم .
وَسَسَكْرٌ : بالفتح ، والسين الثانية مهملة أيضاً ساكنة ،
وكاف مفتوحة : قرية على سبعة فراسخ من جرجان
ثم من رساتيق جردستان .
وَسَطَانٌ : موضع في قول الأعلام الهذلي :
بذلتُ لهم بذي وسطان شدي

قال : ويروى شوْطان .

وَسَطٌ : بفتح أوله وثانيه ويسكن أيضاً ؛ قال ثعلبٌ :
الفرق بين الوسط والوسط أن ما كان بين جزء من
جزء مثل الحلقة من الناس والسَّبْحَة والعِدْق فهو
وسطٌ ، وما كان لا بين جزء من جزء فهو وَسَطٌ
مثل وسط الدار والراحة والبقعة ، وقد جاء في
وسط التسكين ، وقال غيره : الوسط ، بالتسكين ،
يكون موضعاً للشيء كقولك زيد وسط الدار ، إذا
فتحت السين صار اسماً لما بين طرفي كل شيء ، قال
المبرد : تقول وسط رأسك دهن يا فتى لأنك
أخبرت أنه استقر في ذلك الموضع فأسكنت السين
ونصبت لأنه ظرفٌ ، وتقول في وسط رأسك
صلبٌ لأنه اسم غير ظرف ؛ ودائرة وسط : جبل
عظيم على أربعة أميال من وراء ضربة وهي لبني
جعفر ، وقال الأصمعي : لبني جعفر رملة الشقراء
شقراء وسط ، وشقراء : جبل ، ووسط : علم لبني
جعفر ؛ قال بعضهم :

دعوتُ الله إذ شَقِيتُ عيالي

ليَرْزُقني لدى وسط طعاما

فأعطاني ضربة خير أرض

تمج الماء والحب التؤاما

وقال الحفصي : الوسط باليَمَامَة نخل وفيه حصن يقال

له حصن الوَرْد ؛ وفيه يقول الأعشى :

شَتَانٌ ما يومي على كورها

ويوم حَيَّان أخي جابر

أرمني به البيداء ذا هجرة

وأنت بين القَرَوِ والعاصر

في منزل شيد بنيانه

يزل عنه ظُفْرُ الطائر

وَسَقَنْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وسكون
النون ، ودال : من قرى الرِّيِّ ؛ منها أبو القاسم
الوسقندي ، مات في رجب سنة ٣١٧ ؛ وأبو حاتم
محمد بن عيسى بن محمد بن سعيد الوسقندي الرازي
الثقة الأمير ، توفي سنة ٣٤١ ، قال أبو حفص عمر
ابن أحمد النيسابوري : كذا بلغني وفاته ، روى أبو
حاتم عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، روى عنه أبو
علي منصور بن عبد الله الذهلي وأبو الهيثم الكُشَمْبِينِي ،
وروى عن أبي حاتم في حديث سمعنا عن أبي المظفر
السمعاني بمرور قال : أخبرتنا أمةُ الله بنت محمد بن
أحمد النبازاني العارفة قراءةً عليها بنُبَّاذان في جامعها
قالت : أخبرنا أبو سهل نجيب بن ميمون الواسطي
بهرارة قال : أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله الذهلي
أبناؤنا أبو حاتم محمد بن عيسى بن محمد بن سعيد
الوسقندي بالرِّيِّ أبناؤنا أبو حاتم محمد بن إدريس بن
المنذر بن مهران الحنظلي الرازي أبناؤنا سليمان بن عبد
الرحمن أبناؤنا عيسى بن دوست عن أشعث عن ابن
سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : إذا جلس بين شُعْبَيْهَا الأربع ثم جهدها فقد
وجب عليه الغسل .

وَسَوَاسٌ : بلفظ الوسواس من الشيطان : اسم جبل
أو موضع .

وَسَوَسٌ : كَأَنَّهُ مَنْقُولٌ عَنِ الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنَ الْوَسَوَاسِ :
مِنَ الْأَوْدِيَةِ الْقَبْلِيَّةِ ؛ عَنِ الزُّخْمَشَرِيِّ عَنِ الشَّرِيفِ
عَلِيٍّ .

وَسِيحٌ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرِ ثَانِيهِ ثُمَّ يَاءٌ ، وَجِيمٌ :
مِنْ نَوَاحِي تَرَكِسْتَانِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ .

وَسِيْعٌ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرِ ثَانِيهِ : مَاءٌ لِبْنِي سَعْدٍ
بِالْيَمَامَةِ .

وَسِيمٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ ، وَمِيمٌ : كَوْرَةٌ فِي جَنُوبِي
مِصْرَ ، قَالَ الْبَكْرِيُّ : تَخْرُجُ مِنَ الْفُسْطَاطِ وَتَصِيرُ إِلَى
الْحِيزَةِ وَهِيَ فِي الضَّفَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنَ النَّيْلِ وَيَقْرُبُ الْفُسْطَاطِ
عَلَى رَأْسِ مِيلٍ مِنْهَا قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا وَسِيمٌ ؛ عَنِ بَكْرِ
ابْنِ سَوَادَةَ عَنْ أَبِي عَطِيفٍ عَنْ عَمِيرِ بْنِ رَفِيعٍ قَالَ :
قَالَ لِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا مِصْرِي
أَيْنَ وَسِيمٌ مِنْ قَرَاكُمُ ؟ فَقُلْتُ : عَلَى رَأْسِ مِيلٍ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : لِيَأْتِيَنَّكُمْ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ حَتَّى
يَقَاتِلُوكُمْ بِهَا ، فَلَمَّا قَامَ الْوَلِيدُ بْنُ عَابِرَةَ الْأَنْدَلُسِي
بِبَرْقَةٍ وَحْشَرَ النَّاسَ وَغَزَا مِصْرَ سَنَةَ ٣٧٣ نَزَلَ بِحَاصِرِ
مِصْرَ بِقَرْيَةِ وَسِيمٍ وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ مِصْرَ ؛
كَذَا قَالَ أَوَّلًا وَثَانِيًا .

باب الواو والشين وما يليهما

الْوَشَاءَةُ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَشَاءَةُ كَثْرَةُ الْمَالِ :
وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَشْتَرَةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَنَاءِ
وَالرَّاءِ : مِنْ أَقَالِيمِ لُبْلَةٍ بِالْأَنْدَلُسِ .

وَشَجَى : بِالْجِيمِ ، بوزن سَكْرَى ، وَشَجَّتِ الْعُرُوقُ
وَالْأَغْصَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ يَشْتَبِكُ فَهُوَ وَاشَجَّ : رَكِيٌّ
مَعْرُوفٌ ، جَاءَ بِهِ الْأَدِيبِيُّ كَذَا بِالْجِيمِ .

وَشَحَاءٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَالْحَاءُ مَهْمَلَةٌ ثُمَّ الْمَدُّ ؛

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْوَشَحَاءُ مِنَ الْمِعْزَى الْمَوْشَحَةِ بِيَاضٍ :
مَاءَةٌ بَنَجْدٍ فِي دِيَارِ بَنِي كَلَّابٍ لِبْنِي نَفِيلٍ مِنْهُمْ ، وَقَالَ
أَبُو زَيْدٍ : وَشَحَى مِنْ مِيَاهِ عَمْرُو بْنِ كَلَّابٍ .
وَشَقَّةٌ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَالْقَافُ : بَلِيدَةٌ
بِالْأَنْدَلُسِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ :
حَدِيدَةُ بْنُ الْغَمَرِ لَهُ رَحْلَةٌ ؛ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَجِيسَ بْنِ
أَسْبَاطِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ عَدِيِّ الزِّيَادِيِّ الْوَشَقِيِّ ، كَانَ حَافِظًا
لِلْفَقْهِ وَاخْتَصَرَ الْمَدُونَةَ ، لَهُ رَحْلَةٌ سَمِعَ فِيهَا يُونُسُ بْنُ
عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَمَاتَ سَنَةَ ٢٧٥ ؛ عَنْ ابْنِ الْفَرَضِيِّ ،
وَابْنِهِ أَحْمَدُ سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٢ .

الْوَشَلُ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَاللَّامُ ؛ وَالْوَشَلُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ
يَتَحَلَّبُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَأَيْتُ فِي الْبَادِيَةِ جَبَلًا
يَقْطُرُ مِنْهُ فِي لَحْفٍ مِنْ سَقْفِهِ مَاءٌ فَيَجْتَمِعُ فِي أَسْفَلِهِ يُقَالُ
لَهُ الْوَشَلُ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَشَلَّ اسْمُ جَبَلٍ عَظِيمٍ
بِنَاحِيَةِ تَهَامَةٍ وَفِيهِ مِيَاهٌ عَذْبَةٌ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثٍ
تَأْبِطُ شَرًّا ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ السَّكُونِيُّ : الْوَشَلُ
مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ غَضْضُورٍ وَرَمَّانٍ شَرْقِيٍّ سَمِيرَاءَ ؛ وَفِيهِ
قَالَ أَبُو الْقَمَقَامِ الْأَسَدِيُّ :

أَقْرَأُ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْتُ لَهُ :

كُلَّ الْمَشَارِبِ مَذْهُجٍ رَتْ ذَمِيمٌ

جَبَلٌ يُزِيدُ عَلَى الْجِبَالِ ، إِذَا بَدَأَ

بَيْنَ الرِّبَاطِ وَالْجُثُومِ مَقِيمٌ

تَسْرِي الصَّبَا فَتَبِيْتُ فِي أَكْنَافِهِ ،

وَتَبِيْتُ فِيهِ مِنَ الْجَنُوبِ نَسِيمٌ

سَقْنِيَا لَظْلَكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى ،

وَلِبَرْدٍ مَائِكَ وَالْمِيَاهِ حَمِيمٌ

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ

مَا فِي قَلَاتِكَ ، مَا حَيِّتُ ، لَثِيمٌ

وَالْوَشَلُ : مَاءٌ لِبْنِي سُلُولِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي جَبَلٍ

يقال له الضمير ؛ والوشلُ يسمى الأريض أيضاً ؛
عن أبي زياد .

الوشمُ : بالفتح ثم السكون ، وهو نقوش تُعمل على
ظاهر الكفّ بالإبرة والنيل ، والوشم : العلامة مثل
الوسم ؛ والوشم ويقال له الوشوم : موضع باليمامة
يشتمل على أربع قرى ذكرناها في أماكنها ، ومنبرها
الفقسي ، وإليها يُخرج من حجر اليمامة ، وبين الوشم
وقراه مسيرة ليلة ، وبينها وبين اليمامة ليلتان ؛ عن
نصر ؛ قال زياد بن منقذ :

والوشم قد خرجت منه وقابلها

من الثنايا التي لم أقلها ثرم

وأخبرنا بدويٌّ من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس
قرى عليها سور واحد من لسين وفيها نخل وزرع
لبنى عائد لآل مزيد وقد يتفرع منهم ، والقرية
الجامعة فيها ثرمداء وبعدها شقراء وأشقر وأبو
الريش والمحمدية ، وهي بين العارض والدنهان .

وشيع : موضع في بلاد العرب قرب المطالي ؛ قال
شبيب بن البرصاء :

إذا احتلت الرنقاء هندٌ مقيمةٌ

وقد حان مني من دمشق خروجٌ

وبدلت أرض الشيع منها وبدلت

تلاع المطالي سخبرٌ ووشيعٌ

الوشيجة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وجيم ، والوشيج
الرماح : موضع بعقيق المدينة .

الوشيع : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وعين مهملة ؛
قال ابن الأعرابي : الوشيع علم الثوب ، والوشيع :
كبة الغزل ، والوشيع : خشبة الحائك التي يسميها
الناس الحفّ ، والوشيع : الخُصّ ، والوشيع :
سقف البيت ، والوشيع : عريش بني للرئيس في

العسكر حتى يشرف منه على عسكره ، والوشيع :
خشبة غليظة توضع على رأس البئر ؛ والوشيع :
موضع في قول الخطيب الشاعر حيث قال :

وما الزبرقان يوم يحرم ضيفه

بمحتسب التقوى ولا متوكل

مقيم على بنيان يمنع ماءه

وماء وشيع ماء عطشان مُرمّل

وفي نوادر أبي زياد : وسيع ، بالسين مهملة ، هو ماء
لبنى الزبرقان قرب اليمامة .

باب الواو والصاد وما يليهما

وصاب : اسم جبل يحاذي زييد باليمن وفيه عدة بلاد
وقرى وحصون وأهله عصاة لا طاعة عليهم لسلطان
اليمن إلا عنوة معاناة من السلطان لذلك .

وصاف : بالفتح ثم التشديد ، وآخره فاء ، بلفظ فعّال
للمبالغة ، سكة وصاف : بنسف ؛ ينسب إليها أبو
العباس عبد الله بن محمد بن فرنكديك الوصافي ،
سمع إبراهيم بن معقل وغيره .

الوصيد : بالفتح ثم الكسر ، ذهب بعض المفسرين إلى
أن الوصيد في قوله تعالى : وكلّهم باسط ذراعيه
بالوصيد ؛ أنه اسم الكهف ، والذي عليه الجمهور أن
الوصيد الفناء ؛ وقيل : وصد فلان بالمكان إذا ثبت .

الوصيق : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وقاف ، مرتجل
مهمل عندهم : جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن
عدي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل .

باب الواو والضاد وما يليهما

الوضاحية : قرية منسوبة إلى بني وضاح مولى لبني
أمية وكان بربرياً ؛ قال ذلك السكري في

قول جرير :

لقد جاهد الوضاح بالحق معلناً ،
فأورث مجداً باقياً آل بربرا

وضّاحٌ : بضم أوله ، وآخره خاء معجمة ، ويقال
أضّاح ، والمواضخة أن تسير مثل مسير صاحبك :
وهو جبل معروف ، ذكره امرؤ القيس فقال :

فلما أن علا لنقا أضّاح
وهتّ أعجاز ريقه فخارا

وقد ذكر في أضّاح بآتم من هذا .

الوضّحُ : بالتحريك ، والوضح البياض في كل شيء :
اسم ماء لأناس من بني كلاب ، وقال أبو زياد :
الوضح لبني جعفر بن كلاب وهو الحمى في شقه الذي
يلي مهب الجنوب وإنما سمي الوضح لأنه أرض بيضاء
تنبت النصي بين خيال الحمى وبين النّير ، والنّير :
جبال لغاضرة بن صعصعة .

وضرةٌ : جبل وضرة : باليمن فيه عدة قلاع تذكر .

الوضيعةُ : في قول ليبيد :

ولدت بنو حرثان فرخ محرق
ياوي الوضيعة مرنخي الأطناب

باب الواو والطاء وما يليهما

الوطيحُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ، وحاء
مهملة ، الوطيح : ما تعلق بالأظلاف ومخالب الطير
من المغفرة والطين وأشباه ذلك ، وتواطحت الإبل
على الخوض إذا ازدحمت ، والوطيح : حصن من
حصون خيبر ، قال السهيلي : سمي بالوطيح بن
مازن رجل من ثمود ، وكان الوطيح أعظمها وآخر
حصون خيبر فتحاً هو والسلام ، وفي كتاب الأموال
لأبي عبيد الوطيحة ، بالهاء .

باب الواو والعين وما يليهما

وعّاب : بكسر أوله ، وآخره باء ، جمع الوّعْب ،
والاستيعاب : هو الاستقصاء في الشيء والاستئصال ،
والوعب : الواسع ، والوعاب : مواضع .

وعال : بالضم ، والوعل : الملجأ ، يقال : ما وجدتُ
وعلاً أي ملجأً ، ومنه سميت الشاة الجبلية وعلاً
لأنه يلجأ إلى الجبل ؛ قيل : هو جبل بسماعة كلب
بين الكوفة والشام ؛ قال النابغة :

أمن ظلامّة الدّمْنُ البوالي
بمرفض الحبيّ إلى وعال ؟

وقال الأخطل :

لمن الديار بحائل فوعال
درست وغيرها سنون خوالي ؟

الوعرُ : جبل في قول زيد بن مهلهل :

كأنّ زهيراً خرّ من مُشمّخرة
وجاريّ شريع من مؤاسل فالوعر

زبونٌ تزلّ الطير عن قُدْفاتها ،

وترمي أمام السهل بالصدع الغفر

الوعساء : موضع بين الثعلبية والخزيمية على جادة الحاج

وهي شقائق رمل متصلة ؛ قال ذو الرمة :

أيا ظبيةَ الوعساء بين جُلاجل
وبين النقا آنتِ أم أمٌ سالم ؟

وعقّةُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ؛ وفي الحديث أن
رجلاً ذُكر لعُمرُ فقال : وعقّة لقيس ، قال أبو زيد :

الوعقة من الرجال الذي يضجر ويتبرّم من كثرة ضجر

وسوء خلق ؛ ووعقة : اسم موضع ؛ عن ابن دريد .

وعَلٌ : بلفظ واحد الوُعول : حصن باليمن من نواحي
النّجاد .

وَعَلَان : حصن باليمن في ناحية رَدْمَان وهو رِثَام .

الْوَعْلَتَيْن : من حصون اليمن في جبل قِلْحاح .

الْوَعْوَاعُ : بالفتح ، وتكرير العين المهملة ، والوعواع :

الجلبة ، ولا تكسر واوه كما تكسر زاي الزَّلزال

ونحوه كراهية الكسرة في الواو : اسم موضع في قول

المثقب العبدى واسمه عائد بن محصن :

ألا تلك العمود تصدُّ عنا

كأننا في الرخيمة من جديس

لحى الرحمن أقواماً أضاعوا

على الوعواع أفراسي وعيسي

ونصب الحلي قد عطلتموه ،

ونقر بالأثامج والوكوس

الْوَعْوَعَة : بالفتح والتكرير ، والوعوع : الديدبان ،

والوعوع : الرجل الضعيف ، والوعوع : ابن آوى ؛

ووعوعة : اسم موضع .

الْوُعْبَرَة : كأنه تصغير الوعة : حصن من جبال

الشراة قرب وادي موسى .

باب الواو والفاء وما يليهما

وَفْدَة : من حصون صنعاء باليمن .

الْوَفَاء : بالمد ، بلفظ الوفاء ضد الغدر : موضع في شعر

الحارث بن حلزة .

وَفَرَاء : بالفتح ، والمد ، يقال : سقاءً أوفر وقربة

ومزادة وفراء لتي لم ينقص من أديمها شيء ، والوفرة :

كثرة المال ، والوافر : الكثير ؛ ووفراء : اسم موضع .

باب الواو والقاف وما يليهما

الْوَقَاصِيَة : الوقص : قَصَرَ في العنق كأنه رُد في

جوف الصدر ، والوقص : الكسر ؛ والوقاصية : قرية

بالسواد من ناحية بادُوربا تنسب إلى وقاص بن عبدة

ابن وقاص الحارثي من بني الحارث بن كعب .

الْوَقْبَاء : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، والمد ،

كذا جاء به العمراني ولعله غير الذي يأتي بعده ،

والوقب : كل قَلْتُ أو حفرة في فِهْر كوقب الدهن

والثريد .

الْوَقْبَى : بفتح أوله وثانيه ، والباء موحدة ، بوزن

جَمَزَى وشَبَكَى ، والوقب قد فسر في الذي قبله

ونزيد ههنا : الوقب الرجل الأحق وجمعه أوقاب ،

والأوقاب : الكُوي ، والوقب : دخول الشيء في

الشيء ؛ قال السكوني : الوقبي ماء لبني مالك بن

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت

لهم به وقائع مشهورة ؛ وفيه يقول قائلهم :

يا وقبي كم فيك من قتيل

قد مات أو ذي رمق قليل

وشجّة تسيلُ بالبئيل !

وهي ، أغني الوقبي ، على طريق المدينة من البصرة يُخْرَج

منها إلى مياه يقال لها القيصومة وقتة وحومانة الدَّرَاج ،

قال : والوقبي من الضَّجُوع على ثلاثة أميال ، والضجوع

من السلمان على ثلاثة أميال ، وكان للعرب بها أيام

بين مازن وبكر ؛ قال أبو الغول الطَّهَوِيّ إسلامي :

فدَتْ نفسي وما ملكتُ يميني

فوارسَ صدّقت فيهم ظنوني

فوارس لا يملّون المنايا ،

إذا دارت رحي الحرب الزُّبون

همُ منعوا حمي الوقبي بضرب

يؤلّفُ بين أشنات المنون

وَقْبَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،

وآخره نون ، لما كان يوم شعب جبيلة ودخلت بنو

عبس وبنو عامر ومن معهما الجبل كانت كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ حاملاً بعامر بن الطفيل فقالت : ويلكم يا بني عامر ارفعوني والله إن في بطني لمُعِزَّ بني عامر ! فوضعوا القسي على عواتقهم ثم حملوها حتى بوؤوها القنّة قنّة وقبان وزعموا أنها ولدت عامراً يوم فرغ الناس من القتال .

وَقْرَانُ : شعاب في جبال طيء ، قال حاتم الطائي :

وسال الأعالي من نقيب وثرمد ،

وبلغ أناساً أن وقران سائل

وَقَشَّ : بالفتح ، وتشديد القاف ، والشين معجمة :

مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة ؛ منها أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني الحافظ المعروف بالوقشي الفقيه الحليل عالم الزمن ، إمام عالم في كل فن ، صاحب الرسالة المرشدة ، ذكره القاضي عياض في مشيخة القاضي ابن فيروز فقال : هشام بن أحمد بن هشام بن سعيد بن خالد الكناني القاضي أبو الوليد الوقشي حدث عن أبي محمد الشتجالي وأبي عمر الطلمنكي إجازة وغيرهما ، وكان غاية في الضبط والتقييد والاتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبي عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سمّاه بعكس الرتبة ، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤلف الدارقطني ومشاهد ابن هشام وغيرها ، ولكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس ، وكان الفقيه أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي زُنَّ به والكتاب الذي نُسب إليه

وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه ، لقيه القاضي أبو علي ببلنسية واستجازه ولم يسمع منه وقال لم يعجبني سمته ، ولا أعلم أن القاضي حدث عنه بشيء أكثر من أنه ذكر أنه استجازه روايته ، ودخل العدو ببلنسية وهو بها فالتزم قضاء المسلمين بها تلك المدة ثم خرج إلى دانية ومات بها ، فيما قيل ، سنة ٤٨٨ .

وَقَشَّ : بالتحريك : بلد باليمن قرب صنعاء . وهجرة

وقش : موضع فيه كانخافه يسكنه العباد وأهل العلم ، وفي اليمن عدة مواضع يقال لها هجرة كذا .

وَقُطَّ : هو في الأصل محبس الماء في الصفا : وهو موضع بعينه في قول طُفَيْل الغنوي :

عرفت لليلي بين وقط وضلفع

منازل أقوت من مصيف ومرّيع

إلى المنحني من واسط لم بين لنا

بها غير أعواد الثمام المترّع

وَقَف : موضع في بلاد عامر ؛ قال لبيد :

لهند بأعلى ذي الأغر رؤوم

إلى أحد كآهن وشوم

فوقف فسلي فأكناف ضلفع

تربع فيه تارة وتقيم

الوقواق : بتكرير القاف ؛ والوقوة : نباح الكلب ،

والوقواق الكثير الكلام : وهي بلاد فوق الصين

يجيء ذكرها في الخرافات .

وَقِير : بالفتح ثم الكسر ؛ والوقير : الجماعة من الناس ،

والوقير : صغار الشاء ، وقيل : الشاء براعيها وكلها

وحمارها ، قال الأصمعي : لا يكون وقيراً إلا

كذلك ، والوقيرة : النقرة في الصخرة العظيمة تمسك

الماء ؛ والوقير : جبل ، وقيل بلد ؛ قال الهذلي :

أمن آل ليلى بالضَّجوع وأهلنا
بنَعف اللوى أو بالصُّفَيَّة عيرُ
رفعتُ لها طرفي وقد حال دونها
رجالٌ وخيلٌ ما تزالُ تغيرُ
فإنك حقاً أي نظرة عاشق
نظرت وقدسٌ دوننا ووَقيرُ

الوقيطُ : بالفتح ثم الكسر ، وآخره طاء مهملة ؛ الوقيط :
المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماء فلا يزال فيه الماء ،
وقال أبو أحمد العسكري : يوم الوقيط ، الواو
مفتوحة ، والقاف مكسورة ، والياء ساكنة ، والطاء
مهملة ، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحكم بن خيثمة
ابن الحارث بن نهيك النهشلي ، قتله أراز أحد بني تميم
الله بن ثعلبة ؛ فقال الشاعر يرثي الحكم :
ما شئتَ فلتَنفَعَلِ الوائدا
ت والدر بعد فتانا حَكَمُ
يجوب الفلاة ويهدي الحميس ،
ويصبح كالصقر فوق العلم
تعلمتُ خيرَ فعال الكرام ،
وبذل الطعام وطعن البَهِمِ
فنفسي فداؤك يوم الوقيط ،
إذ الرُّوعُ أفدَ ، وخالي وعمُ

وأسر في هذا اليوم أيضاً من فرسان بني تميم عثجل
ابن المأموم والمأموم بن شيان أسرها بشر بن مسعود
وطيسلة بن شُرْبب ؛ وفيه يقول الشاعر :

وعثجل بالوقيط قد اقتسرننا
ومأموم العلى أي اقتسار

وَقَيْطُ : وقرأت بخط محمد بن محمد ابن أخي الشافعي
وناهيك به صحة نقل واتقان ضبط : الوقيط ، بضم
الواو ، وفتح القاف ، والطاء مهملة ، تصغير الوقط ،

وهو المكان الذي يستنقع فيه الماء يُتخذ فيه حياض
يُحسب فيها الماء للمارة ، واسم ذلك الموضع أجمع
وقط ، وقال السكري : ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد
بني تميم إلى بلاد عامر وليس لبني مجاشع بالبادية إلا
زُرُود ووقيط ؛ قال ذلك في قول جرير :

فليس بصابرٍ لكمُ وقيطُ
كما صبرت لسوءتكم زُرُود

ولما جعلتهما موضعين لصحة إتقان الإمامين اللذين
نقلت عنهما وإن كانا واحداً ، والله أعلم ؛ وقال
يزيد بن جُحَيظة :

وقد قال عوفُ : شِمْتُ بالأمس بارقاً ،
فلله عوف كيف ظلَّ يشيمُ
ونجّاه من يوم الوقيط مقلّص
أقبَ على فأس اللجام أزومُ

باب الواو والكاف وما يليهما

وَكَّار : بكسر أوله ، يجوز أن يكون جمع وكر :
موضع .

وَكْدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ؛ والوكد
الممارسة : موضع بين مكة والمدينة ، وقيل : جبل
صغير يشرف على خلاطا ينظر إلى الجمرة .

وَكْرَاء : بالفتح ثم السكون ، والمد ، والوكر موضع
الطائر : وهو موضع في قول المرار :

أَغْبُرُورُ لم يَألف بوكراء بيضهُ ،
ولم يأتِ أمَّ البيض حيث تكون

الوكفُ : بالتحريك ، وآخره فاء ؛ الوكف :
الجور والميل ، والوكف : الثقل ، والوكف :
ما انهدت من الأرض ، والوكف : الإثم ، والوكف :
العيب ؛ وقال السكري : الوكف إذا انحدرت من

الصمّان وقعت في الوكف وهو منحدرك إذا خلفت الصمان ؛ وقال جرير :

ساروا إليك من السّهباء ودونهم
فيحانُ فالخزنُ فالصّمانُ فالوكفُ

وكَفُ الرّماء : في الأصل أصل الجبل ، خرج قوم من هذيل إلى بني الدّيش فالتجّؤوا إلى أصل جبل فترلوا فيه وتراموا فسمي وكف الرماء إلى الساعة .
الوكيعُ : أرض لطيفة فيها روضة ، ذكرت في الرياض وشاهدها ، والله أعلم .

باب الواو واللام وما يليهما

ولاستَجِرْد : السين مهملة ، وتاء مثناة من فوقها ، وجيم مكسورة ؛ قال مسعر : وسرنا من دستجرد إلى قرية أخرى يقال لها ولاستجرد ذات العيون يقال إن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلى نهر واحد ومنها إلى قصر اللصوص من نواحي همذان ؛ وقال أبو نصر : منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد وكان مقيماً بقصر كنكور فسألته عن مولده فقال في سنة ٤٤٠ بولاستجرد من أعمال همذان وكان والذي من أصبهان ورحلت إلى بغداد لطلب الحديث فكتبت بخطي أزيد من مائة جزء عن ابن المسلم وجابر بن ياسين وأبي بكر بن الخطيب وابن المهندس وابن المنقور وعلقت على أبي إسحاق الشيرازي مسائل في الخلاف ثم تفقّهت عن أبي الفضل بن زبيرك وأبي منصور العجلي بهمذان وكتبت بها عن أبي الفضل بن زبيرك القومساني ونظرائه .

ولاشَجِرْد : بسكون الشين المعجمة ، وكسر الجيم ، وراء ساكنة ، وذال مهملة ، كذا ذكره السمعاني في قصر كنكور : مدينة بين همذان وكرمان

شاهان ؛ منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عمر ابن هارون اللاشجردي الفقيه ، سمع أبا الحسين بن الغريق الهاشمي وأبا محمد بن هزار مرد الصريفي وابن المسلم وأبا الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيرهم ، ومات سنة ٥٠٢ ، ومولده سنة ٤٤٠ بتبريز ، قال السلفي : بولاية ولاشجرد من همذان .
وولاشجرد : موضع بنواحي بلخ كانت فيه غزوة للمسلمين وهي ثغر . وولاشجرد وربما قالوا ولاشكرد : من نواحي كرمان . وولاشجرد : من نواحي أخلاط .

الولجعةُ : بأرض كسكر موضع مما يلي البرّ واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم ، ذكره في الفتوح ، في صفر سنة ١٢ ؛ وقال القعقاع بن عمرو :

ولم أرَ قوماً مثل قوم رأيتهم
على وِلات البرّ أحمى وأنجبا
وأقتلَ للرؤاسِ في كلِّ مجمع
إذا صَعَصَعَ الدهرُ الجموع وكبكبا

والولجة : ناحية بالمغرب من أعمال تاهرت ؛ نسب إليها السلفي أبا محمد عبد الله بن منصور التاهرتي ، قال : وكان من الفضلاء في الأدب والفقه وله شعر وكتب عني من الحديث كثيراً سنة ٥٢٧ ورجع إلى المغرب وروى بها ، ومات سنة ٥٥٣ . والولجة : موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية ، وكان بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات .

ولِيعانُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، والعين مهملة ، وآخره نون : علم مرتجل لموضع قرب آرة من أرض تهامة ، قال بعضهم :

فإنَّ بَخْلَصَ فالْبُرِّاءَ فالْحِشَا
فوكَدَ إلى النِّعَاءِ من وَلِيعَانِ

ويروى بالباء موضع اللام .

وَلُغُونُ : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة ، وواو ساكنة ، ونون ، بوزن حَمْدُون ، من وَلَغَ يَلْغُ وهو شرب السباع : موضع بالبحرين ، ويقال : هذه وَلُغُونٌ ومررت بولُغين .

وَلَمَّةٌ : بالفتح ثم السكون : حصن بالأندلس من أعمال شنت برية .

وَلَوَالِجُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر اللام ، والجيم : بلد من أعمال بَدَحْشَان خلف بلخ وطخارستان ، وأحسب أنها مدينة مزاحم بن بسطام ؛ ينسب إليها أبو الفتح عبد الرشيد بن أبي حنيفة النعمان بن عبد الرزاق بن عبد الله الولولجي ، إمام فاضل سكن سمرقند ، وسمع بها الحديث ورواه ، ولد ببلده سنة ٤٦٧ هـ ، ولا أدري متى مات إلا أن السمعاني رحمه الله روى عنه وكان سكن كَشَّ مَدَّةً ثم انتقل إلى سمرقند ، وسمع ببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي وأبا جعفر محمد بن الحسين السمينجاني ، وبيخاري أبا بكر محمد بن منصور بن الحسن النسفي وأحمد بن سهل العتابي .

وَلِيدَابَاذُ : من قرى همذان من ناحية بُزْئِيرُوذ ؛ ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان أبو محمد الجلاب يقال له الخراز الوليداباذي ويقال الدهقان أحد أركان السنة بهمذان ، روى عن أبي حاتم الرازي ويحيى بن عبد الله الكرايسي ومحمد بن سليمان الباغندي وإسماعيل بن إسحاق القاضي وخلق سواهم ، روى عنه خلق من أهل همذان صالح بن أحمد وعبد الرحمن الأنطاقي وأبو سعيد بن خيران وأبو بكر

لال وكثير سواهم كالحاكم أبي عبد الله وأبي الحسين ابن فارس البغوي وغيرهما ، وذهب بصره في المحنة ، وضاعت كتبه وتغيرت أحواله ، وكان سديداً بالأثر والسنة ، توفي في سنة ٣٤٢ بوليداباذ .

وَلَيْلَى : مدينة بالمغرب قرب طنجة ، لما دخل لإدريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، المغرب ناجياً من وقعة فَتَحَ حصل بها في سنة ١٧٢ في أيام الرشيد وأقام بها إلى أن مات مسموماً في قصة طويلة في سنة ١٧٤ .

الْوَلِيَّةُ : موضع في بلاد خثعم أوقع بأهله جرير بن عبد الله البجلي حيث حرق ذا الخلصة وخرّبه ؛ قالت امرأة منهم :

وبنو أمانة بالولية صُرَّعُوا
شَمَلًا يعالج كلهم أنبُوبَا

في أبيات ذكرت في ذي الخلصة .

الْوَلِيَّةُ : كأنه من الوله : موضع .

باب الواو والنون وما يليهما

وَنَجَجَ : هي وَتَه : قرية من قرى نصف .

وَنَجَجَرُ : من رساتيق همذان قد ذكر في أسفَجين ، وفيه منارة ذات الخوافر .

وَنَدَادُ : من قرى الري .

وَنَدَادُ هَرْمُزُ : بفتح أوله ، وهرمز اسم ملك من ملوك الفرس : كورة في جبال طبرستان تلقاء خراسان مجاورة لجبال شَرَوِين ، وونداد هرمز : اسم رجل عصى في تلك الجبال أيام الرشيد فقدم الرشيد بنفسه إلى الري وأرسل إليه فاستدعاه فقدم عليه بالأمان وسلم إلى عمّال الرشيد بلاده فصيّره الرشيد اصفهذ خراسان ووجه عبد الله بن مالك الخراعي فحاز بلاده وسلمها

وَهَبِينَ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة
ثم باء ساكنة ، ونون معربة ، مرتجل ، قال الأزهرى :
وهبين جبل من جبال الدهناء رأيتُهُ ؛ قال الراعي :

وقد قادني الجيرانُ قديماً وقد تُتهم ،
وفارقتُ حتى ما تحنَّ جِمالِيَا

رجاؤك أنساني تذكُّرَ إخوتي ،
ومالك أنساني بوَهبين مَالِيَا

وَهْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو المكان المنخفض :
اسم موضع في قول رجل من فزارة :

أيا أثْلَتي وَهْدٍ سقى خَضِلُ النَّدَى
مسيلَ الرِّبَا حيثُ انحنى بكما الوَهْدُ

ويا رِبْوَةَ الحَيَّتِينَ حَيَّتِ رِبْوَةٌ
على النَّأيِ منَّا واستهلَّ بك الرَّعْدُ

وَهْرَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
مدينة على البر الأعظم من المغرب ، بينها وبين تلمسان
سُرَى ليلة ، وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر
أهلها تجار لا يعدو نفقهم أنفسهم ، ومنها إلى تنس
ثماني مراحل ، قال أبو عبيد البكري : وهران مدينة
حصينة ذات مياه سائحة وأرحاء ولها مسجد جامع ،
وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون
وجماعة من الأندلسيين الذين ينتجعون مرسى وهران
باتفاق منهم مع نفزة وبني مُسَقِن وهم من ازداجة
وكانوا من أصحاب القرشي سنة ٢٩٠ فاستوطنوها سبعة
أعوام ، وفي سنة ٢٩٧ زحف إليها قبائل كثيرة
يطلبون أهلها بإسلام بني مُسَقِن فخرجوا ليلاً هاربين
واستجاروا بازداجة وتغلبوا على مدينة وهران
وخربت مدينة وهران وأضرمت ناراً ثم عاد أهل
وهران إليها بعد سنة ٢٩٨ بأمر أبي حميد دواس
ابن صولاب وابتدأوا في بنائها وعادت أحسن مما

إلى المسالح فلما ولي المأمون أخذها منهم وسلمها إلى
أصحابه ، والمسالح : من أول بلاد خراسان وطبرستان
إلى أول حدود الديلم إحدى وثلاثون مسلحة ،
والمسلحة : الجيش أصحاب السلاح الذين يحفظون
المواضع ما بين المائتين إلى الألفين .

وَنُ : بالفتح ، وتشديد النون : قرية من قرى قوهستان
وإليها ينسب الوئيّ صاحب كتاب الفرائض .

وَنَكْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف : من
قرى الري .

وَنَشْدُون : بفتح أوله وثانيه ، ونون أخرى ساكنة ،
وآخره نون : من قرى بخارى .

وَنُفَاغ : بفتح أوله ، وثانيه مضموم ، وبعد الواو فاء ،
وآخره غين معجمة : من قرى بخارى أيضاً .

وَنُفُوح : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ،
وفاء ، وخاء معجمة : من قرى بخارى أيضاً .

وَنَه : بفتح أوله وثانيه ، وينسب إليها وَنَجِيّ : من
قرى نسف .

الْوَكِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء ، كأنه
نسب إلى الوكا وهو ترك العجلة : موضع .

باب الواو والهاء وما يليهما

وَهَّانُ زَاد : قلعة سُمِّيَ رَمَ تسمى بذلك : وهي من
أعمال أصبهان .

وَهَبَن : علم مرتجل ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء
موحدة ، ونون : من رستاق القَرَج بالريّ ؛ ينسب
إليها مُغِيرَةُ بن يحيى بن المغيرة السُّدِّي الرازي
الوهبي وأبوه يحيى بن المغيرة صاحب جرير ، رحل
إليه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان .

ثلاثة أميال من وجّ كانت لعمر بن العاص .

باب الواو والياء وما يليهما

وَيَبْذَى : بفتح الواو ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ،
وواو ساكنة ، وذال : من قرى بخارى .

ويذاباذ : بالذال معجمة ، كأنه عمارة ويزد ، وقد تقدم
تفسيره في مواضع : هي محلة كبيرة بأصبهان ؛ ينسب
إليها أبو محمد جابر بن منصور بن محمد بن صالح
الويذابادي شيخ أبي سعد السمعاني ، سمع أبا العباس
أحمد بن عبد الغفار بن أشنة الأصبهاني وأخوه أبو
العباس أحمد في التحجير أيضاً .

ويذار : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ،
وآخره راء : هي مدينة تُعمل فيها الثياب
الويذارية .

ويو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء : قرية
بأصبهان ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي عمرو
ابن أبي بكر الويري ، قال الحافظ ابن النجار :
سمعت منه في داره بقرية وير عن أبي موسى الحافظ
محمد بن عمرو .

ويزة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ثم هاء :
موضع .

ويسو : بكسر أوله ، والسين مهملة ، وواو : بلاد وراء
بُلُغَار ، بينها وبين بُلُغَار ثلاثة أشهر ، يقصر عندهم
الليل حتى لا يرون الظلمة ثم يطول في فصل آخر حتى
لا يرون الضوء .

ويمة : بليدة في الجبال بين الرّي وطبرستان ومقابلها
قلعة حصينة يقال لها يروز كوه من أعمال دُنْباوند ،

كانت وولى عليهم داود بن صولاب اللهيصي محمد بن
أبي عون فلم تزل في عمارة وكمال وزيادة إلى أن وقع
يعلى بن محمد بن صالح اليفرني بازداجة في ذي القعدة
من السنة المذكورة فبُذد جمعهم وحرقت مدينة وهران
ثانية وخرّبها وكذلك بقيت سنين ثم تراجع الناس
إليها وبُنيت ؛ وينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن
ابن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني ، يروي عن أبي
بكر أحمد بن جعفر القطيعي ، روى عنه ابن عبد البرّ
وأبو محمد بن حزم الحافظ الأندلسي . ووهران
أيضاً : موضع بفارس .

وَهَرَنْدازان : قرية كبيرة على باب مدينة الرّي ، لها
ذكر كثير في التواريخ ، كان الملوك إذا سفروا
برزوا إليها .

وهشتاباذ : من قرى الرّي .

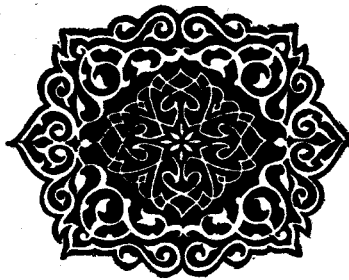
وهط : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وطاء مهملة ؛
والوهط : المكان المظلم المستوي ينبت العِصاه
والسَّمُر والطلح ، وبه سمي الوهط ، قال أبو حنيفة :
إذا أنبت الموضع العُرْط وحده سمي وهطاً كما يقال
إذا أنبت الطلح وحده غُولٌ ، وهو مال كان لعمر بن
ابن العاص بالطائف : وهو كرم كان على ألف ألف
خشب شَرَى كل خشبة بدرهم ، وقال ابن الأعرابي :
عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم
على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم ، فحج
سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال : أحب أن
أنظر إليه ، فلما رآه قال : هذا أكرم مال وأحسنه
ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه ،
فقليل له : ليست بحرة ولكنها مسطاح الزبيب ، وكان
زيبه جمع في وسطه فلما رآه من البُعد ظنه حرة
سوداء ، وقال ابن موسى : الوهط قرية بالطائف على

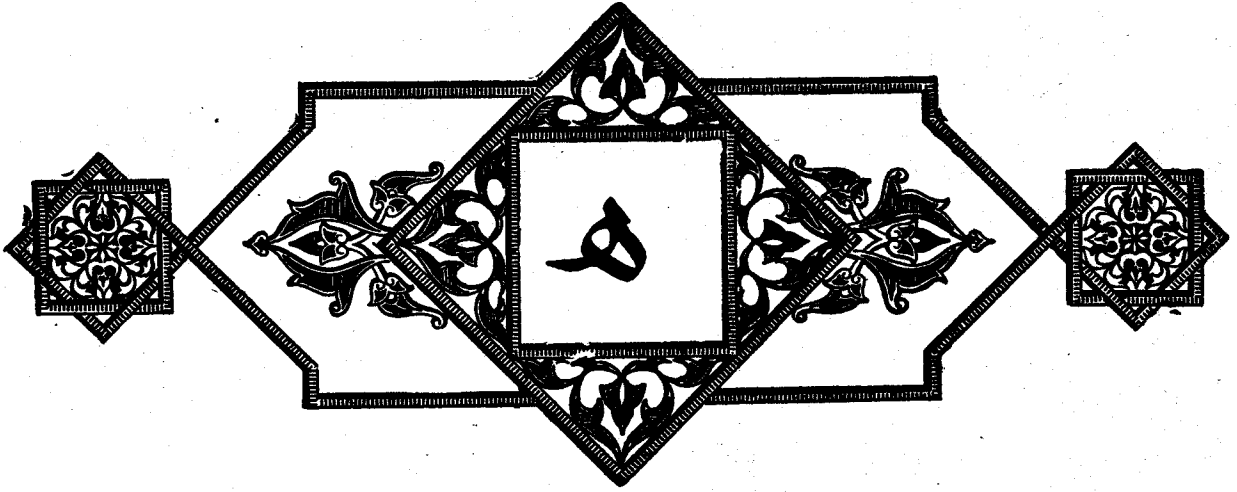
من كورة جيتان وهي اليوم خراب ينبت بقربها
العاقرة قرجا .

وينتا : بالقصر ، والتون : موضع ، والله أعلم
وهو الموفق .

رأيتها أنا وقد استولى عليها الخرابُ وهي في وسط
الجبال عندها عيون جارية . وويمةُ أيضاً : حصن
باليمن مطلٌّ على زبيد .

ويمةُ : الباء مخففة ليست للنسبة : مدينة بالأندلس





باب الهاء والألف وما يليهما

هابُ : قلعة عظيمة من العواصم .

الهاربيّةُ : بلفظ اسم الفاعل من لفظ هرب يهرب :
مُؤَيَّة لبني هاربة بن ذبيان ، وقال بشر بن أبي خازم :

ولم تهلك لمرة إذ تولّوا
وساروا سير هاربة فغادوا

وذلك لحرب كانت بينهم فرحلوا من غطفان فترلوا
في بني ثعلبة بن سعد فعدّاهم اليوم فيهم وهم قليل ،
قال هشام بن محمد الكلبي : لم أر هاربيّاً قطّ .

هاروت : بلفظ هاروت الذي جاء ذكره في القرآن ،
وهو من الهرت وهو الشق : قرية بأسفل واسط ،
ينسب إليها أبو البقاء الهاروتي ، روى عنه أبو محمد
عبد الله بن موسى بن عبد الله الكرخي .

الهارونيةُ : مدينة صغيرة قرب مرّعش بالثغور
الشامية في طرف جبل اللّكّام ، استحدثها هارون
الرشيد وعليها سوران وأبواب حديد ثم خربها الروم
فأرسل سيف الدولة غلامه غرقويه فأعاد عمارتها ،

وهي اليوم من بلاد بني ليون الأرمني ، قال أحمد
ابن يحيى : لما كانت سنة ١٨٣ أمر الرشيد ببناء
الهارونية بالثغر فبنيت وشُحنت بالمقاتلة ومن نزع
إليها من المطوّعة ونسبت إليه ، ويقال إنه بناها
في خلافة أبيه المهدي وتمت في أيام ابنه ، ثم استولى
عليها العدو لسبع بقين من شوال سنة ٣٤٨ وسبي
من أهلها ألف وخمسمائة مسلم ما بين امرأة ورجل
وصبي . والهارونية أيضاً : من قرى بغداد قرب
شهرابان في طريق خراسان بها القنطرة العجيبة البناء
لها ذكر تعرف بقنطرة الهارونية .

هارةُ : موضع في قول ابن مقبل :

قرّيتُ الثريا بين بطحاء هارة
ومتروز قُفّ حيث يلتقيان

وقيل : هارة أي هائرة ، من قوله تعالى : جُرّف هار
فأهّار به ، وقُفّ : ما على طرف الأرض ، ومتروز :
لا يجبس الماء .

الهارونيّ : قصر قرب سامراء ، ينسب إلى هارون
الواثق بالله ، وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل
ويزائه بالجانب الغربي المعشوق .

هَاشٌ : آخره شين معجمة ؛ والهَوش : كثرة الناس
في الأسواق ؛ وذو هاشٍ : موضع في قول الشماخ :

فَأَيَقَنْتُ أَنْ ذَا هَاشٍ مَنِيتَهَا

وقال زهير :

عفا من آل فاطمة الجِواء
فَيُمنُ فالقوادمُ فالحِساء

فذو هاشٍ فميثُ عُرَيْتَنَاتِ

عفتها الريحُ بعدكِ والسماء

الهاشِمِيَّةُ : ماء في شرقي الخزيمية في طريق مكة لبني
الحارث بن ثعلبة من بني أسد على مقدار أربعة أميال
إلى جانبه ماء يقال له أراطى . والهاشمية أيضاً :
مدينة بناها السفّاح بالكوفة وذلك أنه لما ولي الخلافة
نزل بقصر ابن هبيرة واستتمّ بناءه وجعله مدينة
وسماها الهاشمية فكان الناس ينسبونها إلى ابن هبيرة
على العادة ، فقال : ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط
عنها ، فرفضها وبني حيالها مدينة سماها الهاشمية ونزلها
ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما توفي
دفن بها ، واستخلف المنصور فترها أيضاً واستتمّ بناء
كان بقي فيها وزاد فيها على ما أراد ثم تحوّل عنها فبنى
مدينة بغداد وسماها مدينة السلام ، وبالهاشمية هذه
حبّس المنصورُ عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومن كان معه من أهل
بيته . والهاشمية أيضاً : قرب الرّي .

هَاطَرَى : يسكون الطاء فيلتقي ساكنان ، وفتح
الراء ، ممال : قرية بينها وبين الجعفري الذي عند
سامراء ثلاثة فراسخ وهي دون تكريت وأسفل منها
الدور الأعلى المعروف بالخربة ، وكان أكثر أهلها
اليهود وإلى الآن في بغداد يقولون : كأنك من يهود
هَاطَرَى . وهَاطَرَى أيضاً : قرية بمقابل المذار من

أرض ميسان ، وهي قرية طيبة نزهة كثيرة النخل
والشجر والمياه والدجاج ، وقد رأيتها .
الهَامُ : بلفظ الهام الذي هو الرأس ، والهام الصدى :
وهي قرية باليمن بها معدن العقيق .
الهَامَةُ : واحدة الهام الذي قبله : موضع بنيه مصر ،
وهي كورة واسعة فيها جبل ألاق .

باب الهاء والباء وما يليهما

الهَبَاءَةُ : قال ابن شميل : الهباء التراب الذي تطيره
الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم ،
وتأنيته للأرض : وهي الأرض التي يبلاد غطفان قُتل
بها حذيفة وحَمَل ابن بدر الفزاريّان ، قتلها قيس بن
زهير . وجَفَرُ الهباءة : مستنقع في هذه الأرض ،
وقال عرّام : الصحن جبل في بلاد بني سليم فوق
السوارقية وفيه ماء يقال له الهباءة وهي أفواه آبار
كثيرة مخرقة الأسافل يُفرغ بعضها في بعض الماء
العذب الطيب ويزرع عليه الحنطة والشعير وما
أشبهه ؛ وقد قال قيس بن زهير العبسي :

تعلّم أن خيرَ الناس ميتٌ
على جفر الهباءة لا يريمُ

ولولا ظلمه ما زلتُ أبكي
عليه الدهرَ ما طلعَ النجومُ

ولكنّ الفتيّ حملَ بن بدر
بغى والبغى مَصْرَعه وخيمُ

أظنّ الحليمَ دلّ عليّ قومي ،
وقد يَسْتَجْهَلُ الرجلُ الحليمُ

ومارستُ الرجالَ ومارسوني ،
فمعوَجُ عليّ ومستقيمُ

وقال أيضاً قيس بن زهير من أبيات :

شفيتُ النفس من حَمَلِ بن بدر ،
وسيفي من حذيفة قد شفاني
شفيتُ بقتلهم لغيل صدري ،
ولكني قطعتُ بهم بناني
فلا كانت الغبرا ولا كان داحس ،
ولا كان ذاك اليوم يوم دَهاني^١

الهَبَاتَان : يقال : هَبَا الشيء يهبو إذا سطع : موضع .
هَبَالَةٌ : بالضم ، وبعد الألف لام ؛ والهَبَلُ :
كالشكل ، والمهيل : الهوة الذاهبة في الأرض بين
الجلين ، والهبالة : الغنيمة ، واهتبله : اعتقله ،
وهباله : موضع ؛ قال ذو الرمة :

أبي فارس الحواء يوم هباله
إذ الخيل بالقتلى من القوم تعرُّ

ويوم هباله ضبطه بعضهم بالفتح ، فقال خُرَاشَةُ بن
عمرو العبسي في هذا اليوم :

ونحن تركنا عنوةً أمّ حاجب
تجاذب نوحاً ساهر الليل مُشْكِلًا
وجمع بني عمرو غداة هباله
صبحنا مع الأشراف موتاً معجلاً

وقال أبو زياد : هباله وهيل من مياه بني نخير الذي
يقول فيه ذِرْوَةُ بن جُحْفَةَ العبدي الكلابي وكان قد
خرج يميز أهله من الوشم ، فلما عاد ومعه ثميلتان على
راحلة له ، والشميلة : نصف الغرارة ، فمرّ بهذا
الموضع فحطّ به وأرسل راحلته ترعى فبعدت عنه
فخرج في طلبها ، فلما رجع وجد ثمليته قد ذهب بهما
ووجد آثار الثميلتين تُسحب نحو البيوت فسأل عن
أهل البيوت ف قيل هذه بيوت بني عُثَيْر النميري ،
فانطلق ولم يقل شيئاً ، فلما قدم على أهله لامته

١ هذا البيت مخالف للبيتين السابقين في الوزن .

امراته فأنشأ يقول :

سيعلم عمنا الغادي علينا
يجنب القفّ أن لنا رجلا
رجال يطلبون ثمليتهم ،
سأوردتهم هباله أو هبالا
لعلني أن أميرك من عُثَيْر
ومن أصحابه ثُمَلًا ثقالا

فلما كان العام المقبل انقضّ وقتية إلى بلاد بني عُثَيْر
فوجدوا سبع خلقات فاستاقوهن وطلبهم النميريون
فلم يفيثوا شيئاً فباعها فاستوفر من الميرة والثياب
والطعام ، وكان مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد
شمس قد جَسَا فخرج إلى الحيرة ليتداوى فمات
بهباله فقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثيه :

ليت شعري مسافر بن أبي عم
رو وليت يقولها المحزون
رجع الوفدُ سالمين جميعاً
وخليلي في مَرَمَسٍ مدفون
ميسّت درء على هباله قد حا
لتُ قَيَافٍ من دونه وحزون
مِدْرَهٌ يدفعُ الخصوم بأيدٍ
وبوجهٍ يزينه العَرَيْنُ
بُورِكُ الميسّت الغريب كما بو
رك نضر الرياح والزيتون

هَبَرَاتَان : بالفتح ثم السكون ، وراء مهملة ، وألف ،
وثاء مثناة ، وآخره نون : من قرى دهستان .

هَبَزَتَان : بفتح أوله وثانيه ، وزاي مفتوحة ، وثاء
مثناة من فوق ، وآخره نون : من قرى دهستان .
هَبَكَاتُ : بالضم ثم الفتح ، وآخره تاء مثناة ، كذا هو في
كتاب الأدبي ولا أصل له في لغتهم : وهي مياه لكلب .

هَبْلُ : بالضم ثم الفتح ، بوزن زُفَر ، أظنه من الهابل وهو الكثير اللحم والشحم ، ومنه حديث عائشة : والنساء يومئذ لم يهبلهن اللحم ، أي لم يسمنن ، أو من الهبل وهو الثكل يراد به أن من لم يطعمه أهله أي أنكله ، أو من الهبل والهباله وهو الغنيمة أي يغتنم عبادته أو يغتنم من عبده ، والله أعلم ؛ وهَبْلُ : صنمٌ لبني كنانة بكر ومالك وملكان وكانت قريش تعبده ، وكانت كنانة تعبد ما تعبده قريش وهو اللات والعزى ، وكانت العرب تعظم هذا المجمع عليه فاجتمع عليه كل عام مرة ، وقيل : إن هبل كان من أصنام الكعبة ، وقال أبو المنذر هشام بن محمد : وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحوها وكان أعظمها عندهم هبل وكان فيما بلغني أنه من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمه بن مدركة بن إلياس ابن مضر ، وكان يقال له هبل خزيمه ، وكان في جوف الكعبة قدّامه سبعة أقدح مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق ، فإذا شكوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح فإن خرج صريح ألحقوه وإن خرج ملصق دفعوه ، وقدح على الميت وقدح على النكاح ، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت ، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً استقسموا بالقداح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا إليه ، وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله والد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد : أعلِ هَبْلُ أي أعلِ دينك ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : الله أعلى وأجل ، ولما ظفر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوم فتح مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة

فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ؛ ثم أمر بها فألقيت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فأحرقت ؛ فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي : قالت : هلّم إلى الحديث اقلّت : لا ، يأبى الإله عليك والإسلام لما رأيتُ محمداً وقبيله بالفتح حين تكسر الأصنام ورأيتُ نورَ الله أصبح ساطعاً والشرك تغشى وجهه الأقدام هَبُود : بالفتح ثم التشديد ؛ والهيد : حبّ الخنظل ؛ قال أبو منصور : أنشدنا أبو الهيثم : شرين بعكاش الهبايد شربة ، وكان لها الأحنى خليطاً تزايله قال : عكاش الهبايد ماء يقال له هبود فجعله بما حوله ؛ وهبود : اسم فرس لبني قريع ؛ وقال إسماعيل بن حماد : هبود اسم موضع في بلاد تميم ، وقيل : هبود اسم جبل ؛ وقال ابن مقبل : جزى الله كعباً بالأباتر نعمة ، وحيّاً بهبود جزى الله أسعداً وحدث عمر بن كركرة قال : أنشدني ابن منذر قصيدته الدالية فلما بلغ إلى قوله : يقدح الدهر في شماريخ رضى ، ويحط الصخور من هَبُود قلت له : أي شيء هبود ؟ قال : جبل ، فقلت : سخنت عينك ! هبود عين باليمامة ماؤها ملح لا يشرب منه شيء وقد والله خربت فيه مرات ! فلما كان بعد مدة وقعت عليه في مسجد البصرة وهو ينشد ، فلما بلغ هذا البيت أنشد :

قال ابن الأعرابي : العقب الجمال والصباحة ، قالوا :
فنقول العقب ؟ قال : ليس هذا .

باب الهاء والتاء وما يليهما

الهِتَاجُ : بالفتح ، والتشديد : قلعة حصينة في ديار بكر
قرب ميّافارقين .

هَتْرُوتَة : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وواو ، ونون :
ناحية بالأندلس من بطن سرقسطة .

الهِتْمَة : بالفتح ثم السكون ، والهم : كسر الأنيب ؛
وهتمة : منزل من منازل سلمى أحد جبلي طيء .

الهِتِيل : هتيل المطر بمعنى هطل ؛ والهِتِيل : موضع .

الهِتْي : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مشددة ، تصغير
الهيء وهي ساعات الليل ، ذهب هتيء من الليل أي
ساعة منه ؛ والهيء : بلد أو ماء .

باب الهاء والجيم وما يليهما

الهِجْرَانِ : قال الحسن بن أحمد بن يعقوب اليماني
المعروف بابن الحائك : عَنَدَلٌ وَخَوْدُونٌ وَهَدَّوْنٌ
وَدَمَوْنٌ مَدُنٌ لِلصَّدَفِ بِحَضْرَمَوْتِ ثُمَّ الْهَجْرَانِ ،
وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع
إليه في منعة من كل جانب ، يقال لواحده خَيْدُونٌ
وَوْدُونٌ كله يقال وَدَمَوْنٌ وَهُوَ ثَنِيَّةُ الْهَجْرِ ، وَالْهَجْرُ
بَلْعَةٌ أَهْلُ الْيَمَنِ : الْقَرْيَةُ ، وَسَاكِنُ خَوْدُونِ الصَّدَفِ ،
وَسَاكِنُ دَمَوْنِ بَنُو الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو الْمُقْصُورِ
ابْنِ حُجْرٍ أَكَلَ الْمُرَّارَ ، وَفِيهَا يَقُولُ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَأَنِّي لَمْ آلَهُ بَدَمَوْنُ مَرَّةً ،
وَلَمْ أَشْهَدْ الْغَارَاتِ يَوْمًا بَعْنَدَلُ

وكلّ رجل من هاتين القريتين مطلق على قلعته ، ولهم
غَيْلٌ يَصُبُّ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ يَشْرِبُونَهُ ، وَزُرُوعُ هَذِهِ

ويحطّ الصخور من عبود

فقلتُ له : عبود أي شيء هو ؟ قال : جبل بالشام
فلعلك يا ابن الزانية خررت فيه أيضاً ! فضحك
وقلت : ما خررتُ فيه ولا رأيتُهُ ، فانصرفت وأنا
أضحك من قوله .

الهِبِيرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ قال أبو عمرو :
الهبير من الأرض أن يكون مطمئناً وما حوله أرفع
منه ، والهبير على قول ابن السكيت : المطمئن في
الرمل ، والجمع أهيرة ؛ قال عدي بن الرقاع :

بمَجَرَّ أَهْبِرَةِ الْكَنَاسِ تَلَفَعَتْ
بَعْدِي بِمَنْكَرٍ تُرْبِهَا الْمَرَاكِمُ

والهبير : رمل زرود في طريق مكة كانت عنده
وقعة ابن أبي سعيد الجَنْدَبِيِّ الْقَرْمَاطِيِّ بِالْحَاجِ يَوْمَ الْأَحَدِ
لَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةَ ٣١٢ قَتَلَهُمْ
وَسَبَّاهُمْ وَأَخَذُوا مَوَالِهِمْ . وَهَبِيرٌ سَيَّارٌ : بَنَجْدٌ ، وَلَعْلَهُ
الْأَوَّلُ ، وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي آيَاتِ ذَكَرَتْ فِي قَنْسَرِينَ :

وَحَلَّتْ جَنُوبَ الْأَبْرِقِينَ إِلَى اللَّوَى
إِلَى حَيْثُ سَارَتْ بِالْهَبِيرِ الدَّوَاغِ

وكانت وقعة للعرب بالهبير قديمة ؛ قال حبيب بن خالد
ابن المضللّ الأسدي :

أَلَا أَبْلَغُ تِمِيمًا عَلَى حَالِهَا
مَقَالَ ابْنِ عَمٍّ عَلَيْهَا عَتَبٌ
غَبَبْتُمْ تَتَابَعُ الْأَنْبِيَاءُ
وَحَسَنَ الْجَوَارِ وَقُرْبَ النَّسَبِ

فَنَحْنُ فَوَارِسُ يَوْمِ الْهَبِيرِ
وَيَوْمِ الشَّعْبِيَّةِ نَعَمْ الطَّلَبِ

فَجِئْنَا بِأَسْرَاكُمُ فِي الْحَبَالِ
وَبِالْمُرْدَفَاتِ عَلَيْهَا الْعُقَبُ

النهر الذي بالبحرين يقال له نهر محلم وعين محلم ؛
وينسب إليها هاجري على غير قياس كما قيل حاري
بالنسبة إلى الحيرة ؛ قال عوف بن الجزع :

تَشَقُّ الأَحْزَةَ سُلَافُنَا
كما شقق الهاجري الدبارا

الدبار: المشارات التي تُشَقُّ للزراعة، وقال أبو الحسن
الماوردي في الحاوي: الذي جاء في الحديث ذكر القلال
الهجرية قيل إنها كانت تجلب من هجر إلى المدينة ثم
انقطع ذلك فعدمت، وقيل: هجر قرية قرب المدينة،
وقال: بل عُمِلت بالمدينة على مثل قلال هجر، وقال
قوم: هجر بلاد قصبتها الصفا، وقد ذكرت في
موضعها، بينها وبين اليمامة عشرة أيام، وبينها وبين
البصرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وقد ذكر قوم
من أهل الأدب أن هجر لا تدخله الألف واللام،
وقال ابن الأنباري: الغالب عليه التذكير والصرف
وربما أنثوها ولم يصرفوها، قالوا: والهجر، بالألف
واللام، موضع آخر وقد فُتحت في أيام النبي، صلى
الله عليه وسلم، قيل في سنة ثمان، وقيل في سنة عشر،
على يد العلاء بن الحضرمي، وقد ذكر ذلك في
البحرين، وقال ابن موسى: هجر قصبة بلاد البحرين
بينه وبين سَرِّين سبعة أيام. والهجر: بلد باليمن بينه
وبين عَتْرَ يوم وليلة من جهة اليمن، وقال ابن
الحائك: الهجر قرية صمد وجازان، والهجران اسم
للمشقرَّ وعُطالة وهما حصنان باليمامة.

هَجَرٌ: بالفتح ثم السكون، بلفظ الهجر ضد الوصل،
قال الحازمي: موضع في شعر بعضهم.

هَجَمٌ: من هجمت على الشيء هجماً إذا جتته بغته:
موضع في شعر عامر بن الطفيل، قال ابن الأعرابي في
نوادره: الهجم ماء لبني فزارة قديم مما حفرته عاد؛

القرى النخل والبُرّ والذرة، وفيها يقول المثل:
الهجران كفة ككفة النخل والدبر بها محفة، الدبر
عندهم: الزرع، والغيل: النهر.

هَجَرٌ: بفتح أوله وثانيه، في الإقليم الثاني، طولها
من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة، وعرضها
أربع وعشرون درجة وخمس عشرة دقيقة، وفي
العريزي: عرضها أربع وثلاثون درجة، وزعم أنها
في الإقليم الثالث، وفي اشتقاقه وجوه، يجوز أن
يكون من هجر إذا هذى، ويجوز أن يكون منقولاً
من الفعل الماضي، ويجوز أن يكون من الهجرة
وأصله خروج البدوي من باديته إلى المدن ثم استعمل
في كل محل تسكنه وتنتقل عنه، فيجوز أن يكون
أصله الهجران كأنهم هجروا ديارهم وانتقلوا عنها،
ويجوز أن يكون من هجرت البعير أهجره هجراً
إذا ربطت حبله في ذراعه إلى حقوه وقصرته لئلا
يقدر على العدو، فشبّه الداخل إلى هذا الموضع بالبعير
الذي فعل به ذلك ثم غلب على اسم الموضع، ويجوز
أن يكون شيء مهتجر إذا أفرط في الحسن والتمام،
وسمي بذلك لأن الناعت له يخرج في إفراطه إلى
الهجر وهو الهديان، ويجوز أن يكون من التهجير
وهو التذكير إلى الحاجة، أو من الهجرة وهي شدة
الحر وسط النهار كأنها شبهت لشدة الحر بها
بالهجرة، وقال ابن الحائك: الهجر بلغة حمير
والعرب العاربة القرية، فمنها: هجر البحرين وهجر
نجران وهجر جازان وهجر حصنة من مخلاف مازن،
وهجر: مدينة وهي قاعدة البحرين، وربما قيل
الهجر، بالألف واللام، وقيل: ناحية البحرين كلها
هجر، وهو الصواب، قال ابن الكلبي عن الشرقي:
إنما سُميت عين هجر بهجر بنت المكفف وكانت من
العرب المتعربة وكان زوجها محلم بن عبد الله صاحب

والهجم : كل ما سال أو انصب ، والهجم : الحلب .
هَجُول : بالضم ، جمع هَجْلٍ : وهي الصحراء التي لا
نبات بها ، وقيل : الهجل ما اتسع من الأرض
وغمض : وهو اسم جبل في الحجاز يتلاقى هو
والأخشبان في موضع ؛ ولذلك قال بعضهم :

ووجدني بكم وجدُّ المصلِّ بعيره
بمكة يوماً والرفاقُ نزولُ

ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلة
بحيث تلاقى أخشبٌ وهَجُولُ ؟

الهجرة : من نواحي اليمامة قرية ونخيلات لبني قيس بن
ثعلبة رهط الأعشى ، وقال في موضع آخر : مؤبته
لبني قيس .

هجرة البُحَيْح : من نواحي صنعاء اليمن . وهجرة ذي
غَسَبٍ : من نواحي ذمار باليمن أيضاً .

الهجرين : نخل لقوم شتى باليمامة ؛ عن الحفصي .
الهَجيرة : تصغير هجرة ، كأنه صُغِرَ عن هجر الكبرى
المقدم ذكرها : موضع .

الهَجيرة : من الهجير ، وهو شدة الحر وقت الظهيرة :
ماء لبني عجل بين الكوفة والبصرة .

باب الهاء والذال وما يليهما

هَدَى : بالفتح ، منقول عن الفعل الماضي من هدى
يهدي إذا أرشد : موضع في نواحي الطائف .

الهدأ : بالضم ، ويكتب بالياء لأنه من هديته ، وكتبناه
على اللفظ ، والهدى نقيض الضلالة ، قال ابن الأعرابي :
الهدى البيان ، والهدى : إخراج شيء إلى شيء ،
والهدى : الطاعة والورع ، والهدى : الهادي ، ومنه
قوله تعالى : لعلِّي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار
هَدًى ، والهدى : الطريق ؛ والهدى : واد حَذُو

اليمامة سماه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

الهدارُ : بتشديد الدال ، يجوز أن يكون من الهدر
وهو إبطال الدم ، أو من هَدَرَ البعير إذا شقشق
بجيرته ، والحمامة هَدِرَ أيضاً ، وأصلهما الصوت ؛
الهدار : من نواحي اليمامة بها كان مولد مُسَيْلَمَةَ بن
حبيب الكذاب ؛ وقال الحفصي : الهدار قرية لبني
ذُهَل بن الدؤل ولبني الأعرج بن كعب بن سعد ؛
قال موسى بن جابر العبيدي :

فلا يغرُّرك فيما مضى
جخيفُ قريش وإكثارُها
غداة علا عَرْضَنَا خالدٌ
وسالت أباضٌ وهدارُها

قالوا : أول من تنبأ مسيلمة بالهدار وبه ولد وبه
نشأ وكان من أهله وكان له عليه طوي فسمعت به
بنو حنيفة فكانت به واستجلبوه فأنزلوه حجراً ، ولما
قتل خالدٌ مسيلمة دخل أهل قرى اليمامة في صلح
الهدار في عدة قرى فسبى خالد أهلها وأسكنها بني
الأعرج وهم بنو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم فهم أهلها إلى الآن ، وقال عَرَّام : الهدار
حِسيٌّ من أحساء مُغار يفور بماء كثير وهو في سبخ
بحدائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماء مليحة
يقال لها الرَّفْدَة ، وقد ذكر في مُغار .

الهدالة : بالفتح ، والهدالة : ضرب من الشجر ، ويقال :
كل غصن ينبت في أراكة أو طلحة مستقيماً فهو هدالة
كأنه مخالف لسائرهما من الأغصان وربما داووا به من
الجنون أو السحر ؛ والهدالة : قرية من قرى عَثَر في
أوائل اليمن من جهة القبلة .

الهدانُ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وهو الرجل
الخبافي الأحمق : وهو تُلْكِيلٌ بالسِّي يُستدل به وبآخر

مثله . والهدان أيضاً : موضع بحمي ضربة ؛ عن ابن موسى .

الهدأة : كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال : وهو موضع بين عسفان ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي ، وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والطائف الهدة ، بغير ألف ، وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم .

الهدبية : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة ، وباء مشددة ، كأنه نسبة إلى الهدب ، وهو أغصان الأراطي ونحوها مما لا ورق له ، والهدب مصدر الأهدب من الشجر ، هدت هدتاً إذا تدلت أغصانها ؛ قال عرام : إذا جاوزت عين النازية وردت ماء يقال لها الهدبية وهي ثلاث آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر وهي بقاع كبيرة تكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله ، وهي لبني خفاف ، بين حرتين سوداوين ، وليس ماؤهم بالعذب ، وأكثر ما عندها من النبات الحمض ، ثم تنتهي إلى السوارقية على ثلاثة أميال منها ، وهي قرية غناء كبيرة من أعمال المدينة .

الهدراء : ماء بنجد لبني عقيل بينهم وبين الوحيد بن كلاب وليس لعبادة فيه شيء .

الهدملة : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون الميم ؛ والهدمل : الثوب الخلق ، والهدملة : الرملة كثيرة الشجر ؛ وقيل : الهدملة موضع بعينه ؛ وينشد قول جرير :

حي الهدملة من ذات المواعيس ،
فالحينو أصبح قفراً غير مأنوس

الهدم : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، يشبه أن يكون جمع هدم : أرض بعينها ذكرها زهير في شعره :

بل قد أراها جميعاً غير مقوية ،
سراء منها فوادي الحفر فالهدم

وقال عبادة بن عوف المالكي ثم الأسدي :

لمن ديار عفت بالجزع من رمم
إلى قصائرة فالجفر فالهدم ؟

الهدم : كأنه جمع هدم مثل سقف وسقف ، قال الحازمي : بضم الهاء والدال ، وفي كتاب الواقدي بفتح الهاء وكسر الدال : ماء لبني وراء وادي القرى ؛ قال عدي بن الرقاع العاملي :

لما غدا الحي من صرخ وغيبهم
من الروابي التي غريبها اللسم

ظلت تطلع نفسي إثرهم طرباً ،
كأنني من هواهم شارب سدم

مسطارة بكرت في الرأس نشوتها ،
كان شاربها مما به لم

حتى تعرض أعلى الشيخ دونهم ،
والحب حب بني العسراء والهدم

فكتبوا الصور اليسرى فمال بهم
على القراض فراض الحامل التلم

لولا اختياري أبا حفص وطاعته
كاد الهوى من غداة البين يعترم

هدين : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والنون : موضع بالبحرين .

الهدأة : بالفتح ثم التشديد ، وهو الخسفة في الأرض ، والهدم : وهو موضع بين مكة والطائف ، والنسبة إليها هدوي ، وهو موضع القروذ ، وقد خفف بعضهم داله .

الهدأة : بتخفيف الدال ، من الهدى أو الهدى بزيادة هاء : بأعلى مر الظهران ممدرة أهل مكة ، والمدر :

العلاء المعري فقال :

حفر ابن عاد لابراة هراميتا

وقال أبو أحمد : هراميت ، الهاء مفتوحة ، والراء غير معجمة ، مائة وهي ثلاث آبار يقال لها هراميت ، ويوم الهراميت : بين الضباب وبين جعفر بن كلاب كان القتال بسبب بئر أراد أحد أن يحتفرها .

هيران : من حصون ذمار باليمن .

هراة : بالفتح : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوفي بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها ، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة متحشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والراء ، وقد أصابها عين الزمان ونكبتشها طوارق الحداث وجاءها الكفار من التتر فغربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فلما لله وإنا إليه راجعون ، وذلك في سنة ٦١٨ ؛ قال الرهني : إن مدينتها بنية للإسكندر وذلك أنه لما دخل الشرق ومر بها إلى الصين وكان من عادته أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء فيقصدونها ويهندسها لهم وأنه أعلم أن في أهل هراة شماساً وقلة قبول فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة ويحكموا أساسها ثم خط لهم طولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها واشترط لهم أن يوفقيهم أجورهم وغراماتهم عند عوده من ناحية الصين ، فلما رجع من الصين ونظر إلى ما بنوه عابه وأظهر كراهيته وقال : ما أمرتكم أن تبنوا هكذا ، فرد بناءهم عليهم بالعب ولم يعطهم شيئاً ؛ ونسب إليها خلق من الأئمة والعلماء ، منهم : الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي أحد مشهوري المحدثين

طين أبيض يُحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويُدق ويضاف إليه الإذخير يغسلون به أيديهم .

الهديّة : بالتصغير : موضع حوالي اليمامة ، وقال أبو زياد الكلبي : من مياه أبي بكر بن كلاب الذئبة وهي في رمل وحذاءها مائة يقال لها الهديّة ، وينسب ذلك الرمل إليها فيقال رمل الهديّة ، والله أعلم .

باب الهاء والراء وما يليهما

الهرار : بالضم ، وتكرير الراء ، قال الأموي : من أدواء الإبل الهرار وهو استطلاق بطنها : وهو موضع في طرف الصمان من بلاد تميم ، وقيل : الهرار قف باليمامة ؛ قال النمر :

هل تذكرين ، جزيت أفضل صالح ،
أيامنا بمليحة فهرارها ؟

هراميت : بالفتح ، وكسر الميم ثم ياء ، وتاء مثناة ، قال أبو منصور : قال الأصمعي عن يسار ضرية وهي قرية فيها ركايا يقال لها هراميت وحوها جفار ؛ وأنشد ثعلب الراعي :

فلم يبق إلا آل كل نجية
لها كاهل حاب وصلب مكده
ضاربة شدة كأن عيونها
بقايا نطاف من هراميت نزع

وقال في تفسير هراميت : بئر عن يسار ضرية يقال لها هراميت قلب بين الضباب وجعفر ، والأصمعي يقول : هراميت لبني ضبة ، قال أبو عبيدة : هراميت بالعالية في بلاد الضباب من غني ، وقال النضر : هراميت من ركايا غني خاصة ، وقال غيره : هراميت آبار مجتمعة بناحية الدهناء كان بها يوم بين الضباب وجعفر زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها ؛ وقد ذكرها أبو

بهراة ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وسمع ببغداد عثمان بن أبي شيبة وغيره خلقاً كثيراً ، وروى عنه جماعة كثيرة ، منهم حاتم بن حبان ، وقال الدارقطني : الحسين بن حزم وأخوه يوسف بن حزم الهرويّان ينسبان إلى الأنصار واسم أبيهما إدريس ولقبه حزم ، والحسين كتاب صنفه في التاريخ على حروف المعجم نحو كتاب البخاري الكبير ذكر فيه حديثاً كثيراً وأخباراً ، وكان من الثقات ، ومات سنة ٣٠١ هـ ، وفي هراة يقول أبو أحمد السامي الهروي :

هراة أرضٌ خصبها واسعٌ ،
ونبتها اللّفاحُ والرجسُ
ما أحدٌ منها إلى غيرها
يخرج إلا بعدما يُفلسُ

ويقول فيها الأديب البارع الزوزني :

هراة أردت مقامي بها
لشتى فضائلها الوافره
نسيم الشمال وأعابها ،
وأعين غزلانها الساحره

وهراة أيضاً : مدينة بفارس قرب إصطخر كثيرة البساتين والخيرات ، ويقال إن نساءهم يغتلمن إذا أزهرت الغبراء كما تغتلم القطاط .

الهَرُثُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ثاء مثلثة : قرية على نهر جعفر من أعمال واسط ؛ منها : أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن المعلم الشاعر ، مولده في سنة ٥٠١ هـ ، ومات في سنة ٥٩٢ هـ ، وكان رقيق الشعر جيده ، وهو القاتل يذكر الهَرُثُ :

يا خليلي القوافي اطرَحَتْ ،
فابكيا الفضل بدمع مستهل

وارثيا لي من زمان خائنٍ ،
ومحلّ مثل حالي مضمحلّ
قد منعتُ الهَرُثُ داراً في الأذى
بالفيافي غير دار الهون رحلي
إنّ بذل الشعر يا قالتهُ
عندكم سهل وعندي غير سهل

هَرَجَابُ : بالكسر ثم السكون ، والجيم ، وآخره باء موحدة ، وهو العظيم الضخم من كل شيء : موضع في قول عامر بن الطفيل يرثي أباه :

ألا إن خير الناس رسلاً ونجدةً
بهرجاب لم تُحبَسْ عليه الركائبُ

الهَرْدَةُ : قال أبو زياد : ومن بلاد أبي بكر الهردة . الهَرُ : بالضم ، والتشديد ، يجوز أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله ثم استعمل اسماً : وهو قُفّ باليمامة .

هرشير : قرية بين الرّي وقزوین ، هذا اسمها الفارسي وتسمى مدينة جابر ؛ قاله حمزة الأصبهاني .

هَرَشِي : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، والقصر ، يقال : رجل هرش وهو الخافي المائق ، وهاشث بين الكلاب معروف : وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الحففة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد ، ولذلك قال الشاعر :

خُذْ أُنْفَ هَرَشِي أو قفاها فإنما
كلا جانبي هرشي لمن طريق

عن ابن جعدة : عاتبَ عمر بن عبد العزيز رجلاً من قریش كانت أمه أخت عقيل بن علفة فقال له : قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء ! فبلغ عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر فقال له : ما وجدت لابن عمك

وسط هذا الخبت جُبَيْل أسود شديد السواد صغير
يقال له طفيل .

هَرَقْلَةُ : بالكسر ثم الفتح : مدينة ببلاد الروم
سميت بهرقله بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح ،
عليه السلام ، وكان الرشيد غزاها بنفسه ثم افتتحها
عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط
حتى غلب أهلها ؛ فلذلك قال المكي الشاعر :

هَوَتْ هَرَقْلَةُ لما أن رأت عجباً
جَوَّ السَّما تَرْتَمي بالنفط والنار
كأن نيراننا في جنب قلعته
مصبتات على أرسان قصار

ثم قدم الرقة في شهر رمضان ، فلما عيّد جلس
للشعراء فدخلوا عليه وفيهم أشجع السلمي فبدر
فأنشد :

لا زلت تنشر أعياداً وتطويها ،
تمضي لها بك أياماً وتمضيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت
يطوي بك الدهر أياماً وتطويها
ليهنك الفتح والآيام مقبلة
إليك بالنصر معقوداً نواصيها
أمسّت هَرَقْلَةُ تهوي من جوانبها ،
واناصر الله والإسلام يرميها
ملكتهما وقتلت الناكثين بها
بشعر من يملك الدنيا وما فيها
ما روعي الدين والدنيا على قدم
بمثل هارون راعيه وراعيا

فأمر له بعشرة آلاف دينار وقال : لا ينشدني أحد
بعده بشيء ، فقال أشجع : والله لأمره ألا ينشده
أحد من بعدي أحب إلي من صلته ! وكان في السبي

شيئاً تعيره به إلا خؤولتي فقيح الله شر كما خالاً ! فقال
صخر بن الجهم العدوي وأمه قرشية : آمين يا أمير
المؤمنين قبيح الله شر كما خالاً ، وأنا معكما ، فقال
عمر : إنك لأعرابي جلف جاف ، أما لو تقدمت إليك
لأدبتك ، والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً !
فقال : بلى إني لأقرأه ، قال : فاقراً : إذا زلزلت
الأرض زلزالها ؛ حتى تبلغ إلى آخرها ، فقرأ : فمن
يعمل مثقال ذرة شراً يره ومن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره ؛ فقال له عمر : ألم أقل لك إنك لا تحسن
أن تقرأ لأن الله تعالى قدم الخير وأنت قدمت
الشر ؛ فقال عقيل :

خذاً أنف هرشي أو قفاها فلانما
كلا جانبي هرشي لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عَجْرَفَتِهِ ، وقيل إن
هذا الخبر كان بين يعقوب بن سلمة وهو ابن بنت
لعقيل وبين عمر بن عبد العزيز ، وإنه قال لعمر :
بلى والله إني لقارئ لآية وآيات ، وقرأ : إنا بعثنا
نوحاً إلى قومه ؛ فقال عمر : قد أعلمتك أنك لا
تحسن ، ليس هكذا ، قال : فكيف ؟ فقال : إنا
أرسلنا نوحاً إلى قومه ؛ فقال : ما الفرق بين أرسلنا
وبعثنا ؟

خذاً أنف هرشي أو قفاها فلانما
كلا جانبي هرشي لهن طريق

وقال عرّام : هرشي هضبة ململمة لا تنبت شيئاً
وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة
وهي في أرض مستوية ، وأسفل منها ودّان على
ميلين مما يلي مغيب الشمس يقطعها المصعدون من
حُجّاج المدينة ينصبون منها منصرفين إلى مكة ،
ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس خبّت رمل في

وبلاد الديلم .

هرَكنَند : بالنون : بحر في أقصى بلاد الهند بين الهند والصين وفيه جزيرة سرنديب هي آخر جزيرة الهند مما يلي المشرق فيما زعم بعضهم .

الهرمان : هي أهرام كثيرة إلا أن المشهور منها اثنان ، واختلف الناس في أهرام مصر اختلافاً جماً وتكاد أن تكون حقيقة أقوالهم فيها كالنام إلا أننا نحكي من ذلك ما يحسن عندنا ، فمن ذلك ما ذكره أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي في كتاب خطط مصر أنه وجد في قبر من قبور الأوائل صحيفة فالتمسوا لها قارئاً فوجدوا شيخاً في دير القلمون فقرأها فإذا فيها : إنا نظرنا فيما تدل عليه النجوم فرأينا أن آفة نازلة من السماء وخارجة من الأرض ثم نظرنا فوجدناه ماء مفسداً للأرض وحيوانها ونباتها ، فلما تم اليقين من ذلك عندنا قلنا للملكنا سوريد بن سهلوق : مر بنا بيناء افرونيات وقبر لك وقبور لأهل بيتك ، فبنى لنفسه الهرم الشرقي وبنى لأخيه هوجيب الهرم الغربي وبنى لابن هوجيب الهرم المؤزر وبنيت الافرونيات في أسفل مصر وأعلاها وكتبنا في حيطانها علماً غامضاً من معرفة النجوم وعللها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما ينفع ويضر ملخصاً مفسراً لمن عرف كلامنا وكتابتنا ، وإن هذه الآفة نازلة بأقطار العالم وذلك عند نزول قلب الأسد في أول دقيقة من رأس السرطان وتكون الكواكب عند نزوله إياها في هذه المواضع من الفلك : الشمس والقمر في أول دقيقة من رأس الحمل ، وزحل في درجة ثمان وعشرين دقيقة من الحمل ، والمشتري في الحوت في تسع وعشرين درجة وثمان وعشرين دقيقة ، والمريخ في الحوت في تسع وعشرين درجة وثلاث دقائق ، والزهرة في الحوت في ثمان وعشرين درجة ودقائق ، وعطارد في الحوت في

الذي سبي من هرقلة ابنة بطريقها ، وكانت ذات حسن وجمال ، فنودي عليها في المغام فزاد عليها صاحب الرشيد فصادفت منه محلاً عظيماً فنقلها معه إلى الرقة وبنى لها حصناً بين الرافقة وبالس على الفرات وسماه هرقلة يحكي بذلك هرقلة التي ببلاد الروم ، وبقي الحصن عامراً مدة حتى خرب وآثاره إلى وقتنا ذا باقية وفيه آثار عمارة وأبنية عجيبة ، وهو قرب صيقتين من الجانب الغربي .

الهرماس : بالكسر ، وآخره سين مهملة ؛ والهرماس : الأسد الجريء ، وقيل ولد النمر : وهو نهر نصيبين مخرجه من عين بينها وبين نصيبين ستة فراسخ مسدودة بالحجارة والرصاص وإنما يخرج منها إلى نصيبين من الماء القليل لأن الروم بنست هذه الحجارة عليها لثلا تفرق هذه المدينة ، وكان المتوكل لما دخل هذه المدينة سار إليها وأمر بفتحها ففتح منها شيء يسير زيادة على ما هو عليه فغلب الماء عليه غلبة شديدة حتى أمر بإحكامه وإعادة إلى ما كان عليه بالحجارة والرصاص ، وإلى الآن هذه العين في أعلى المدينة وفاضل مائها يصب إلى الخابور ثم إلى الثرثار ثم إلى دجلة ، قال ذلك أحمد بن الطيب الفيلسوف . والهرماس : موضع بالمعرة ؛ قال ابن أبي حصينة المعري :

يا صاحبي سقى منازل جلتق
غيث يروي مُمَحَلات طيساسها

من لي برد شيبية قضيتها
فيها وفي حمص وفي عرناسها

وزمان لهو بالمعرة موني
بسيابها وبجانبها هرماسها

هركام : ناحية من نواحي الطرم بين قزوين

سبع وعشرين درجة ودقائق ، والجَوْزَهر في الميزان وأوج القمر في الأسد في خمس درج ودقائق ، ثم نظرنا هل يكون بعد هذه الآفة كونٌ مضرٌ بالعالم فاحتسبنا الكواكب فإذا هي تدلّ على أن آفة من السماء نازلة إلى الأرض وأنها ضدّ الآفة الأولى وهي نار محرقة لأقطار العالم ، ثم نظرنا متى يكون هذا الكون المضر فرأيناه يكون عند حلول قلب الأسد في آخر دقيقة من الدرجة الخامسة عشرة من الأسد ويكون لإيليس وهو الشمس معه في دقيقة واحدة متصلة بستورنس وهو زُحلّ من ثلث الرامي ويكون المشتري وهو زاويس في أول الأسد في آخر احتراقه ومعه المريخ وهو آرس في دقيقة ويكون سلين وهو القمر في الدلو مقابلاً لإيليس مع الذنب في اثنتين وعشرين ويكون كسوف شديد له بثلاث سلين القمر ويكون عطارد في بُعد الأبعد أمامها مقبلين أما الزهرة فلاستقامة وأما عطارد فللرجعة ، قال الملك : فهل عندكم من خبر توقفونا عليه غير هذين الاثنين؟ قالوا : إذا قطع قلب الأسد ثلثي سدس أدواره لم يبق من حيوان الأرض متحركٌ إلاّ تَلَفَ فإذا استتم أدواره تحلّت عقود الفلك وسقط على الأرض ، قال لهم : ومتى يكون يوم انحلال الفلك ؟ قالوا : اليوم الثاني من بدو حركة الفلك ، فهذا ما كان في القرطاس ؛ فلما مات سوريد دفن في الهرم الشرقي ودفن هوجيب في الهرم الغربي ودفن كرورس في الهرم الذي أسفله من حجارة أسوان وأعلاها كدان ؛ ولهذه الأهرام أبواب في آراج تحت الأرض طول كلّ أزج منها مائة وخمسون ذراعاً ، فأما باب الهرم الشرقي فمن الناحية البحرية ، وأما باب الهرم الغربي فمن الناحية الغربية ، وأما باب الهرم المؤزر فمن الناحية القبلية ، وفي الأهرام من الذهب وحجارة

الزمرّد ما لا يحتمله الوصف ، وإنّ مترجم هذا الكتاب من القبطي إلى العربي أجمل التاريخات إلى أول يوم من توت الأحد وطلوع شمس سنة خمس وعشرين ومائتين من سني العرب فبلغت أربعة آلاف وثلاثمائة وإحدى وعشرين سنة لسني الشمس ثم نظرهم مضى من الطوفان إلى يومه هذا فوجده ثلاثة آلاف وتسعمائة وإحدى وأربعين سنة وتسعة وخمسين يوماً فألقاها من هذه الحملة بقي معه ثلاثمائة وتسع وتسعون سنة وخمسة أيام فعلم أن هذا الكتاب المؤرّخ كُتِبَ قبل الطوفان بهذه السنين ؛ وحكى ابن زولاق : ومن عجائب مصر أمر الهرمين الكبيرين في جانبها الغربي ولا يُعلّم في الدنيا حجر على حجر أعلى ولا أوسع منها ، طولها في الأرض أربعمائة ذراع في أربعمائة ، وكذلك علوها أربعمائة ذراع ، وفي أحدهما قبر هرمس وهو إدريس ، عليه السلام ، وفي الآخر قبر تلميذه أغاثيمون ، وإليهما نَحَج الصابئة ، قال : وكانا أولاً مكسُوتين بالديباج وعليهما مكتوب : وقد كسوّناهما بالديباج فمن استطاع بعدنا فليكسهما بالخصير ؛ قال : وقال حكيم من حكماء مصر : إذا رأيت الهرمين ظننت أن الإنس والجن لا يقدرّون على عمل مثلهما ولم يتولّهما إلا خالق الأرض ، ولذلك قال بعض من رآهما : ليس من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فلاني أرحم الدهر منهما ، قال عبيد الله مؤلف هذا الكتاب : وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرّة إن الذي يتصوّر في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها إلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وما سمعت بشيء تعظم عمارته فجسّته إلا ورأيتُه دون

صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتيهما ،
قال ابن زولاق : ولم يمر الطوفان على شيء إلا
وأهلكه وقد مرّ عليهما لأن هرميس وهو إدريس ،
عليه السلام ، قبل نوح وقبل الطوفان ، وأما الهرم
الذي بدير هرميس فإنه قبر قرباس وكان فارس مصر
وكان يُعَدّ بألف فارس فإذا لقيهم وحده لم يقوموا
له وانهزموا ، وإنه مات فجزع عليه الملك والرعية
ودفنوه بدير هرميس وبنوا عليه الهرم مدرجاً وبقي
طينه الذي بُني به مع الحجارة من الفيوم وهذا
معروف إذا نظر إلى طينه لم يعرف له معدن إلا
بالفيوم وليس بمنف ووسيم له شبه من الطين ؛ وقال
ابن عفير وابن عبد الحكم : وفي زمان شداد بن عاد
بُنيت الأهرام فيما ذُكر عن بعض المحدثين ولم نجد
عند أحد من أهل العلم من أهل مصر معرفة في
الأهرام ولا خبراً ثبت إلا أن الذي يظن أنها بنيت
قبل الطوفان فلذلك خفي خبرها ولو بنيت بعده
لكان خبرها عند الناس ؛ ولذلك يقول بعضهم :

حسرت عقول ذوي النهى الأهرام ،
واستصغرت لعظيمها الأحلام

ملس منبقة البناء شواقي ،
قصر لغال دونهن سهام
لم أدري حين كبت التفكير دونها ،
واستوهمت بعجيبها الأوهام
أقبور أملاك الأعاجم هن أم
طلسم رمل كن أم أعلام

وقال ابن عفير : لم تزل مشايخ مصر يقولون إن
الأهرام بناها شداد بن عاد وهو الذي بنى المغار وجند
الأجناد ، والمغار والأجناد هي الدفائن ، وكانوا
يقولون بالرجعة فكان إذا مات أحدهم دفنوا معه ماله

كائناً ما كان وإن كان صانعاً دُفنت معه آلهته ،
وذكر أن الصابئة تحجبها ، ومن عجائب مصر الهرمان
إذ ليس على وجه الأرض بناء باليد حجر على حجر
أطول منهما وإذا رأيتهما ظننت أنهما جبلان مَوْضعان ،
ولذلك قيل : ليس من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر
إلا الهرمين فلاني أرحم الدهر منهما ، وعلى ركن
أحدهما صنم كبير يقال إنه بلهيت ويقال إنه طلسم
لرمل لثلا يغلب على كورة الجيزة وإن الذي طلسمه
بلهيت ، وسبب تطلسمه أن الرمال غريبه وشماليه
كثيرة متكاثفة فإذا انتهت إليه لا تتعدها ، وهو
صورة رأس آدمي ورقبته ورأساً كتفيه كالأسد وهو
عظيم جداً ، حدثني من رأى نسرأ عشش في أذنه :
وهو صورة مليحة كأن الصانع فرغ منه عن قرب ،
وهو مصبوغ بحمرة موجودة إلى الآن مع تطاول
المدة وتقدم الأعوام ؛ قال المعري :

تضلّ العقول الهيرزيات رُشدَها ،
ولا يسلم الرأي القويم من الأفن

وقد كان أرباب الفصاحة كلما
رأوا حسناً عدّوه من صنعة الجن

وقال أبو الصلت : وأي شيء أعجب وأغرب بعد
مقدورات الله ، عز وجل ، ومصنوعاته من القدرة على
بناء جسم من أعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط
الشكل ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع ونحو سبعة عشر
ذراعاً تحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات
الأضلاع طول كل ضلع منها أربعمائة ذراع وستون
ذراعاً وهو مع هذا العظم من إحكام الصنعة وإتقان
الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتأثر إلى هلمّ جرأ
بتضاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل ،
وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للقسطاط

من الجانب الغربي على ما شاهدناه منهما ، قال :
وافق أن خرجنا يوماً فلما طفنا بهما وكثر تعجبنا
منهما تعاطينا القول فيهما فقال بعضنا يعني نفسه :

بعيشك هل أبصرت أحسن منظراً ،
على طول ما أبصرت ، من هرمني مصر
أطافا بأعنان السماء وأشرفا
على الجوّ إشراف السّمك أو النسر
وقد وافيا نَشْرَازاً من الأرض عالياً
كأنهما ثديان قاما على صدر

قال : وزعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبور
الملوك العظام آثروا أن يتميزوا بها عن سائر الملوك
بعد مماتهم كما تتميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى
ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور ،
ولما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبهما فنقب أحد
الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد وعناء
طويل فوجد في داخله مهاوياً ومراقياً يهول أمرها
ويعسر السلوك فيها ووجد في أعلاها بيتاً مكعب
طول كل ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع وفي وسطه
حوض رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يجدوا فيه
غير رمة بالية قد أتت عليها العصور الخالية فأمر
المأمون بالكف عن نقب ما سواه ، وفي سفح أحد
الهرمين صورة آدمي عظيم مصبغة وقد غطى الرمل
أكثرها وهي عجيبة غريبة ؛ وفيها يقول ظافر الحداد
الإسكندري :

تأملُ بنية الهرمين وانظرُ
وبينهما أبو الهول العجيبُ
كعَمَارِيَتَيْنِ على رحيل
لمحبوبَيْنِ بينهما رقيبُ
وماء النيل تحتها دموع ،
وصوت الريح عندهما نجيبُ

قال : ومن الناس من زعم أن هرمس الأول المدعو
بالمثلث بالحكمة وهو الذي يسميه العبرانيون أخنوخ
ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن
آدم وهو إدريس النبي ، عليه السلام ، استدل من
أحوال الكواكب على كون الطوفان فأمر ببنيان
الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم إشفاقاً
عليها من الذهب والدروس وحفظاً لها واحتياطاً
عليها ، وقيل إن الذي بناها سوريد بن سهلوق بن
سرياق ؛ وقال البُحْثري في قصيدة :

ولا بسنانِ بنِ المثللِ عندما
بني هرمنها من حجارة لابلها

وذكر قوم أنه قد كُتِبَ على الهرمين بالمسند : إني
بنيتهما فمن يدعي قوة في ملكه فليهدمهما فإن الهدم
أسر من البناء ، وذكر أن حجارتهما نُقِلَت من
الجبل الذي بين طراً وحلوان ، وهما قريتان من
مصر ، وأثر ذلك باقٍ إلى الآن .

هُرْمُزُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الميم ،
وآخره زاي ؛ قال الليث : هرمز من أسماء العجم ،
قال : والشيخ هَرْمَزَ يَهْرُمَزُ ، وَهَرْمَزَتُهُ :
لوكة لُقْمَةٍ في فيه لا يَسِيغُهَا فهو يديرها في فيه ؛
وهَرْمُزُ : مدينة في البحر إليها خورٌ وهي على ضفة
ذلك البحر وهي على برّ فارس ، وهي فَرْضَةُ كرمان
إليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان
وسجستان وخراسان ، ومن الناس من يسميها
هُرْمُوزَ ، بزيادة الواو . وَهَرْمُزُ أيضاً : قلعة بوادي
موسى ، عليه السلام ، بين القدس والكرك .

هُرْمُزُجُودُ : ناحية كانت بأطراف العراق غزاها
المسلمون أيام الفتوح .

هُرْمُزُغَنْدُ : الغين معجمة ، ونون : من قرى مرو
على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها عبد الحكم بن

ميسرة الهرمز غندي صاحب أحاديث الفتن .

هُرْمُزْقَرَه : بفتح الفاء ، وتشديد الراء : قرية في طرف نواحي مرو على جانب البرية على طريق خوارزم يقال لها الآن مَسْقَرَه رأيتها ، وإنما قيل لها ذلك لأن عسكر الإسلام لما وردوا مرو غازين كانت مستقر أمير يقال له هُرْمُزْ فهرب فقالت العرب هُرْمُزْ فَرَّ فلزمها هذا الاسم ؛ ينسب إليها جماعة من مشاهير العلماء ، منهم : أبو هاشم بكير ابن ماهان الهرمزفرهي ، كان ممن يسعى في إقامة الدولة العباسية وأعيان قوادها ؛ وإبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الهرمزفرهي ، سمع علي بن خشرم وسليمان ابن معبد السنجي وغيرهما .

هُرْمُشِير : قال حمزة : هو تعريب هُرْمُزْ أردشير : وهو اسم سوق الأهواز .

الهُرْمُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ والهرم : ضرب من النبات فيه ملوحة وهو من أذل الحمض وأشدّه استبطاحاً على وجه الأرض وبه يضرب المثل فيقال : أذلّ من هَرْمَة ؛ والهرْمُ : مال كان لعبد المطلب بالطائف يقال له ذو الهرم ، ويوم الهرم : من أيامهم ، وقيل : بل ذو الهرم مالٌ لابي سفيان بن حرب بالطائف ، ولما بعثه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لهدم اللات أقام بآله بذئ الهرْم ؛ قاله الواقدي ، وقال غيره : ذو الهرْم ، بكسر الراء ، ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف ؛ هكذا ضبطناه عن أهل العلم ، والصحيح عندي ذو الهرْم ، بالتحريك ، وله فيه قصة جاء فيها سَجْع يدل على ذلك ، قال أحمد ابن يحيى بن جابر عن أشياخه إنه كان لعبد المطلب ابن هاشم مال يدعى الهرْم فغلبه عليه خِنْدِفُ بن الحارث الثقفي فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن

القُضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام وخبأوا له خبأة رأس جرادة في خرز مَزَادَة ، فقال لهم : خبأتم لي شيئاً طار فسطح وتصوّب فوقع ذا ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالسمار فقال إلا دَهْ فلا دَهْ ، يقول : إن لم يكن قولي بياناً فلا بيان ، هو رأس جرادة في خرز مزادة ، قالوا : صدقت فاحكم ، قال : أحكم بالضيء والظلم والبيت والحرم أن المال ذا الهرْم للقرشي ذي الكرم .

هَرْمَة : واحدة الذي قبله ، بئر هَرْمَة : في حَزَم بني عُوّال جبل لغطفان بأكتاف الحجاز لمن أمّ المدينة ؛ عن عرّام .

هَرَنْدُ : بالتحريك ، والنون ساكنة ، ودال مهملة : مدينة بنواحي أصبهان بينهما نحو ثلاثة أيام ؛ ينسب إليها عمر الهرندي الأديب ، له كتاب سماه الدرّة والصدفة عمله محبوب له ضمته نظماً ونثراً من إنشائه ، أفادنيه الحافظ أبو عبد الله بن النجار صديقنا ، حرسه الله .

هَرُوبُ : من قرى صنعاء باليمن .

هَرُورُ : حصن منيع من أعمال الموصل شماليها ، بينهما ثلاثون فرسخاً ، وهو من أعمال الهكاريّة ، بينه وبين العمادية ثلاثة أميال ، وفيه معدن الموميا ومعدن الحديد ، وهو بلد كثير المياه واسع الخيرات والعسل فيه كثير جداً . وهَرُورُ أيضاً : حصن من أعمال لاربيل في جبالها من جهة الشمال .

الهريرُ : بالفتح ثم الكسر ، من هرير الفرسان بعضهم على بعض كما تهرّ السباع وهو صوت دون النباح ؛ ويوم الهرير : من أيامهم ما أظنه سمي إلا بذلك إلا أنه كان الأغلب على أيامهم أن يسمى بالمكان الذي يكون فيه ذلك ، وهو من أيامهم القديمة قبل يوم

الهرير بصيفين كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين بني تميم قتل فيه الحارث بن بَيَّسة المجاشعي ، وكان الحارث من سادات بني تميم ، فقتله قيس بن سباع من فرسان بكر بن وائل ، فقال شاعرهم :

وعمرأ وابن بَيَّسة كان منهم
وحاجب فاستكان على الصغار

هَرِيرَةٌ : قال الحفصي : إذا أخذت من سعد إلى هَجَر فأول ما تطأ حمل الدهناء ثم جبالها ثم العُقَد ثم تطأ هريرة وهي آخر الدهناء .

باب الهاء والزاي وما يليهما

الهِزَارُ : قرية بفارس من كورة لصطخر ، ينسب إليها يزجرد الهزاري آخر من عمل كبش السنين في أيام الفرس في أيام يزجرد بن سابور .

الهِزَارْدَر : معناه بالفارسية ألف باب : موضع بالبصرة ، قالوا : كان على نهر أم حبيب بنت زياد ابن أبيه قصر كثير الأبواب يسمى الهزارد ، وقيل : نزل في ذلك الموضع من البصرة ألف إسوار في ألف بيت أنزلهم كسرى فقبل هزارد ، وقال المدائني : تزوج شيرويه الإسواري مرجانة أم عبيد الله بن زياد فبنى لها قصرأ فيه أبواب كثيرة فقبل هزارد .

هَزَارَاسِب : معناه بالفارسية ألف فرس : وهي قلعة حصينة ومدينة جيدة ، الماء محيط بها كالجزيرة وليس إليها إلا طريق واحد على مر قد صنع من نواحي خوارزم بينهما ثلاثة أيام ، وهي في الفضاء وفيها أسواق كثيرة وبزازون وأهل ثروة ، عهدي بها كذلك في سنة ٦١٦ ، والله أعلم بما جرى عليها في فتنة التتر ، لعنهم الله .

الهُزْرُ : بوزن زُفَر ، والهَزْرُ : الضرب ، والهزْرُ :

لقال الأبعاد والشامتو

ن : أكانوا كليلة أهل الهزر ؟

قال السكري : الهزر موضع ، قال أبو عمرو : الهزر قبيلة من اليمن بُيِّتوا فقتلوا عن آخرهم .

الهُزْم : بالفتح ثم السكون ، والهزم : ما اطمأن من الأرض ؛ جرى في هذا المكان بحث وتفتيش وسؤال وقد اقتضى أن أذكره ههنا وذلك أن بعض أهل العصر زعم أنه نقل عن أسعد بن زرارة أنه جمع بأهل المدينة قبل مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في أول جمعة في هزم بني النبيت فطلبنا نقل ذلك من المسانيد فوجدنا في معجم الطبراني بإسناده مرفوعاً إلى محمد بن إسحاق ابن يسار قال : حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال : حدثني عبد الرحمن بن كعب ابن مالك قال : كنت يوماً قائداً لأبي حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة استغفر لأبي أمامة أسعد ابن زرارة فقلت : يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة ، فقال : يا بُنيَّ أسعدُ أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضيمات ، فقلت : كم كنتم يومئذ ؟ فقال : أربعين رجلاً ، وفي كتاب الصحابة لأبي نعيم الحافظ بإسناده إلى محمد بن إسحاق أيضاً عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أخبره قال : كنت قائداً لأبي بعدما ذهب بصره

فكان لا يسمع الأذان بالجمعة إلا قال : رحمة الله على أسعد بن زرارة ، فقلت : يا أبي إنه تعجبي صلاتك على أبي أمانة كلما سمعت الأذان بالجمعة ، فقال : يا بني إنه كان أول من جمع لنا الجمعة بالمدينة في هزم من حرّة بني بياضة في نقيع الخضيمات ، قلت : وكم كنتم يومئذ ؟ قال : أربعين رجلاً ، وفي كتاب معرفة الصحابة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد ابن يحيى بن مندة رفعه إلى محمد بن إسحاق بن يسار حدثني محمد بن أبي أمانة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال : حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : كنت قائد أبي حين كفّ بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة وسمع الأذان استغفر لأبي أمانة أسعد بن زرارة ، فمكثت حيناً أسمع ذلك منه فقلت عجزاً لأسأله عن هذا ، فخرجت به كما كنت فلما سمع الأذان استغفر له فقلت : يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة ، فقال : أي بني كان أسعد بن زرارة أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هزم من حرّة بني بياضة في نقيع الخضيمات ، قلت : فكم كنتم يومئذ ؟ قال : أربعين ، وفي كتاب الاستيعاب لابن عبد البر أن أسعد بن زرارة كان أول من جمع بالمدينة في هزمة من حرّة بني بياضة يقال لها بنقيع الخضيمات ، وفي كتاب الآثار لأحمد بن الحسين البيهقي بإسناده قال : أي بني كان أسعد أول من جمع بنا في هزم من حرّة بني بياضة يقال له نقيع الخضيمات ، قال الخطابي : هو نقيع ، بالنون ، قلت : فهذا كما تراه من الاختلاف في اسم المكان ، ثم قرأت في كتاب الروض الأنف الذي ألفه عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي في شرح سيرة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تهذيب ابن هشام فقال : وذكر ابن إسحاق أنه جمع بهم أبو أمانة عند

هزم النبيت جبل على بريد من المدينة ، ففي هذا خلافاً لقوله النبيت وكلهم قال بياضة وقوله جبل ، والهزم بإجماع أهل اللغة المنخفض من الأرض ، وذكر بعض أهل المغاربة في حاشية كتابه قولاً حسناً جمع بين القولين فإن صحّ فهو المعول عليه ، قال : جمع بنا في هزم بني النبيت من حرّة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضيمات ، قلت : والنبيت بطن من الأنصار وهو عمرو بن مالك بن الأوس ، وبياضة أيضاً بطن من الأنصار وهو بياضة بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج. هَزْمَانُ : بفتح الهاء ، وسكون الزاي ، وآخره نون ، في حديث الردّة أن امرأة من بني حنيفة يقال لها أم الهيثم أتت مُسَيْلِمَةَ الكذاب وقالت له : إنّ نخلنا لسحق وآبارنا لجُرُزٌ فادعُ الله لماننا ونخلنا كما دعا محمد لأهل هَزْمَانَ ، فقال لِرَحَّالِ بن عَنُقَرَةَ : ما تقول هذه ؟ فقال : إن أهل هزمان أتوا محمداً فشكروا بعد مياههم وكانت آبارهم جُرُزاً وشدة عملهم ونخلهم وأنها سحقٌ فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنت كل نخلة وقد انتهت حتى وضعت جرائها لانتهاها فحكمت به الأرض حتى أنشبت عروقاً ثم قطعت من دون ذلك فعادت فسيلاً مكمماً ينمي صعداً ، فقال : وكيف صنع ؟ قال : دعا بسجّل فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه بضمه ثم مجّه فيه فانطلقوا حتى فرغوه في تلك الآبار ثم سقوا نخلهم ففعل النبي ما حدثتك ، وبقي الآخر إلى انتهائه فدعا بدكو من ماء فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مجّه فيه فنقلوه فأفرغوه في آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وذوى نخلهم وإنما استبان ذلك بعد مهلكه .

هَزْمَةُ : بالفتح ثم السكون ، يقال : هَزَمْتُ البئر إذا حفرتها ، وجاء في حديث زمزم أنها هزمة جبرائيل ،

نخيل وقرى بأرض اليمامة لبني امرئ القيس التميميين . وذو هُزَيْم : بلد باليمن .

باب الهاء والسين وما يليهما

هَسَنَجَان : بكسر أوله ، وفتح السين المهملة ثم نون ساكنة ، وجيم ، وآخره نون : قرية بالري ، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني الرازي ، رحل إلى العراق والشام ومصر وسمع الكثير ، وروى عن محمود بن خالد وأحمد بن أبي الحواري والعباس بن الوليد الخلال والمسيب بن واضح وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم وعبد الله بن معاذ العنبري وعبد الأعلى بن حماد وهشام بن عمار وأبي طاهر بن سرح ، روى عنه أبو عمرو بن مطر وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما ، وكان ثقة مأموناً ، توفي سنة ٣٠١ ، وعلي ابن الحسن الرازي الهسنجاني أخو عبد الله بن الحسن ، سمع هشام بن عمار وأبا الجماهر وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل وأبا الوليد بن الطيالسي ويحيى بن معين وغيرهم ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو قريش محمد بن جمعة الحافظ وغيرهما ، ومات سنة ٢٧٥ .

باب الهاء والضاد وما يليهما

هَضَابٌ : موضع في قول الأخطل :

طَهَّرْتُ خيلنا الجزيرة منهم ،
وعسى أن تنال أهلَ هَضَاب

هَضَاضٌ : بالضم والكسر ، وتكرير الضاد معجمة ، والمض : كسر دون الهد وفوق الرض ، والمض : سرعة سير الإبل ، كأنه من هَضَض إذا دق الأرض برجله ، والهضاض : اسم موضع ، قال تأبط شراً :

عليه السلام ، أي ضربها برجله فنبع الماء ، وقال غيره : معناه أنه هزم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرّواء ، والهزْمة : من قرى قرقر باليمامة ، ويروى بفتح الزاي .

هُزُوءٌ : بضم الهاء والزاي ، وسكون الواو : قلعة ضعيفة على جبل ساحل البحر الفارسي مقابلة لجزيرة كيش رأيتها وقد خربت ، ولها ذكر في أخبار أهل بُوَيْه وغيرهم إلا أنني وجدت إبراهيم بن هلال الصّابي عظم أمرها وفخّم حالها وزعم أنها لم تفتح عنوة قط وإنما أهلها اختاروا الإسلام رَغْبَةً لا رَهْبَةً وأن أصحابها كانوا قوماً من العرب يقال لهم بنو عمارة يتوارثونها ولهم نسب يسوقونه إلى الجلندي ابن كركر إلى أن انتهى ملكها إلى رجل يقال له أبو المطلب رضوان بن جعفر وأن عضد الدولة أرسل إليها علي بن الحسين السيفي من أهل الأدب ففتحها ، قال : وكان أهلها يزعمون أنهم المرادون بقوله تعالى : وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ، وفيها حبس صمصام الدولة لما قبض عليه أخوه أبو الفوارس شيرزيل شرف الدولة بن عضد الدولة ومنها كان يخرج واستيلاؤه على بعض فارس .

الهُزُومُ : بلد في بلاد بني هذيل ثم لبني لحيان ، ذكر في أيامهم .

الهَزِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع في قول عدي بن الرقاع حيث قال :

أخبر النفس إنما الناس كالعي
لدان من بين نابت وهشيم
من ديار غشيتها دارسات
بين قارات ضاحك فاهزيم

الهَزِيمُ : تصغير هزم ، وهو المنخفض من الأرض :

إذا خلّفتُ باطنتي سرارِ
وبطن هضاض حيث غدا صباحُ

هَضَامٌ : بالضم ؛ والهضم : المطنن من الأرض ،
وجمعه أهضام وهضوم ؛ وهضام : اسم وادٍ .
هَضْبُ الجُثُوم : في قول الراعي ، والهضبة : كل جبل
خلق من صخرة واحدة ؛ قال الراعي :

تروّحن من هضب الجثوم فأصبحت
هضابُ شروزي دونها فالضبيحُ

هَضْبُ حَرَسٍ : ماء يقال له حَرَسٌ وله هضب ؛
قال الشاعر :

أشاقك الديارُ بهضب حرس
كخطّ معلّم ورقاً بنقّس ؟

هَضْبُ الدَّخُول : من جبال عمرو بن كلاب ؛ قال
سعيد بن عمرو الزبيدي وكان ساعياً عليهم :

وإن يكُ ليّلي طال بالنير أو سجا
فقد كان بالجماء غيرَ طويل
ألا ليتني بدّلتُ سعيًا وأهله
بدّمع وأضراباً بهضب دخول

هَضْبُ الصُّرَاد : هضاب خمس في أرض سهلة في
ديار محارب .

هَضْبُ الصَّفَا : موضع في شعر أميّة بن أبي غائد
الهدلي حيث قال :

فضهاء أظلم فالنطوفِ فصائف
فالشمّر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مُسرعة التي حازت إلى
هضب الصفا المتزحلف الدّلاص

هَضْبُ غَوَل : في ديار الضباب ؛ قال دُجانة بن أبي قيس :

أتني يمينٌ من أناس لركبن
عليّ ودوني هضبُ غَوَلٍ فقامُ
تحلّلٌ وعالجٌ ذات نفسك وانظرنْ
أبا جُعلٍ لعلّما أنت حالمُ

هَضْبُ القَلْبِ : علم فيه شعاب كثيرة ، قال الأصمعي :
هضب القلب بنجد ، والهضب جبال صغار ، والقلب
في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصايد وهو من
أسمائها وعنده جرى داحس والغبراء ، قال العامري :
هضب القلب نصف ما بيننا وبين بني سليم حاجز فيما
بيننا ، والقلب الذي ينسب إليه بئر لهم ؛ وقال مطير
ابن الأشيم الأسدي واستمنحه ابن عمّ له فقالت
امراته هند : الحجارة ، فقال مطير :

أبالصمّ من هضب القلب أمرتني ،
هنيئدة ! لا يرضى بذلك المخيبُ

المخيب : الذي لا لبن لإبله ، والمبرّ : الذي له لبن .

ألا إن هنداً عزّها من صديقها
عنادٌ لها مثل النضيج وأوطب
ومغرفة بالكفّ عجلي وجفنة
ذوائبها مثل الملاءة تضرب

الملاءة : القشرة التي تعلو اللبن ؛ وقال الأعشى :

من ديار بالهضب هضب القلب
فاض ماء السرور فيض الغروب

وقال أبو زياد : وبنو بئر بن الأصبط بن كلاب لهم
من المياه هضب القلب ، والقلب : ماء ، ولهم
هضب كثيرة .

هَضْبُ لُبْنَى : في ديار عمرو بن كلاب ؛ عن أبي
زياد ، قال : وهو أكثر من الكثير .

هَضْبُ مَدَاخِل : من جبال الحمى ، قال الأصمعي :
هضب مداخل هضب سُفُوح وهو منطلق بأرض بيضاء

وهو مشرف على الريّان من شرقيه ومداخل ثِمَاد .
هَضْبُ المِعَا : ذكر المِعَا في موضعه .

هَضْبُ وَشَجَى : في ديار عمرو بن كلاب ؛ قال الفأفأ
ابن حبيب بن حِيَّان :

وإني لأستسقي لوَشَجَى وهضبها
إذا هضب وشجى واجهتني مخارمهُ

ذِهَابُ الثَرِيّا مُرْسَلَات تصيبه ،
ومن خير أنواء الربيع قوادمهُ

هَضْبُ : غير مضاف ؛ جاء في شعر زهير بن أبي سلمى :

فهضْبُ فرقدٌ فالطويّ فتادق ،

فوادي القنان حزمه فمداخلهُ

هَضِيمٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مفتوحة ،

والهضم المطمئن من الأرض : موضع ؛ قال :

بشَيْيَ هَضِيمٍ جَدُّ نَمَانِي

الهَضِيمِيَّةُ : منسوبة إلى هَضِيمٍ تصغير الهضم وهو
الظلم : موضع .

باب الهاء والطاء وما يليهما

الهَطَالُ : بتشديد الطاء ، من هَطَلَ الغمامُ إذا سَحَّ :

اسم جبل ؛ قال بعضهم :

على هَطَالِهِمْ منهم بيوتٌ

كَأَنَّ العنكبوت هو ابتناها

الهَطَالَةُ : بالفتح : ماء بالعُرَيْمة بين جبلي طيء

ملح مر .

الهَطِيفُ : حصن باليمن بجبل واقرة .

باب الهاء والفاء وما يليهما

هَفْتَادُ بَوَلَان : من قرى الرّي ، وهو الموضع الذي

ظفر فيه طُغْرُبُك بأخيه لأمه إبراهيم إبنال فقتله

خنقاً بوتر قوسه .

هَفْتَان : من قرى أصبهان قريبة من البلد ذات منبر
ومياه جارية .

هَفْتَجِرْد : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء

الثنائية من فوقها ، وجيم مكسورة ، وراء ، ودال :
من قرى مرو .

هَفْتَرَك : من أكبر مدُن مُكرَان .

هَفَرَقَر : من قرى مرو ؛ منها محدث حدثنا عن
السديدي الخطيب ، رحمه الله .

هَفَسَنْدَى : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وفتح

الدال المهملة ، وياء : قرية قرب الكوفة نَفَقَ فيها

الغمامُ فرسُ أبي السرايا وكان أدْهَمَ فدقنه فيها

وقال : يا أهل هَفَسَنْدَى قد جاوركم قبر كريم

فأحسنوا مجاورته .

الهَفَّةُ : مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور

ذو الأكتاف وأسكنها إياداً لما قتلَ من قتل منهم

في مدينة شأها لما عصوا عليه ونقل من بقي منهم إلى

هذه المدينة وجعلها محبساً لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم

وأمر أن لا تدخل العرب داخل الحصن فمن دخل

بغير إذنه قُتل ، وكان كل من سخطت عليه ملوك

فارس نفثه إلى الهفة ، ووسمها بالنفي واللعن ، وكان

النبط يسمونها هفاطرنائي ، وآثار سورها بيّنة لم تندرس .

باب الهاء والكاف وما يليهما

الهَكَارِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد الكاف ، وراء ، وياء

نسبة : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة

ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية .

هَكَرَانُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وآخره نون ،

والهَكِيرُ الناعسُ : وهو جبل بمخاء مرّان ؛ عن

عرّام ؛ وأنشد :

أعيان هكران الخُدَّاريّات

وهو قليل النبات في أصله ماء يقال له الصَّنُو .

هَكِرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وراء ، قال الخازمي :

على نحو أربعين ميلاً من المدينة ، وقال الأزهري : هكر

موضع أراه رومياً ؛ قال امرؤ القيس :

أغادي الصُّبوح عند هِرٍّ وفَرَّتْنا

وليداً وما أفنّى شِبابي غير هِرٍّ

إذا ذُقْتُ فاها قلتُ طعم مُدامة

معتقة مما تجيء به التَّجُرُّ

كناعمتين من ظباء تَبالة

لدى جُوذرين أو كبعض دُمى هَكِرٍ

وقال الأزهري : هكر بلد ، ويقال قصر .

هَكْرٌ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، ذكره الخازمي

فقال : بكسر الكاف موضعان ، وقيل بفتح الكاف ،

وقال ابن الأعرابي : بالكسر مدينة لمالك بن سَفَّار

من مذحج وهو حصن باليمن من أعمال ذمار ، وعن

الثقة بفتح الهاء وكسر الكاف .

هَكَّةٌ : بتشديد الكاف ؛ يقال هَكَّ بسلحه إذا رمى

به ، وهَكَّ الرجل جاريته إذا نكحها ، والهك : المطر

الشديد ، والهك : مداركة الطعن ، والهك : تهوّر

البئر ، والهكة : مدينة كانت قديمة في طرف السواد

من ناحية الحيرة .

باب الهاء واللام وما يليهما

هَلالٌ : بالضم ، وآخره لام : علم مرتجل لشعب بتهامة

يجيء من السراة من ناحية يسوم .

هَلْبَاءٌ : بالباء الموحدة ، والمدّ ؛ ذنبٌ أهْلَبُ وفرس

هلباء إذا استوصل ذنبها جزأً وكذلك الأرض

المجروزة على الاستعارة : موضع بالحجاز ، وقال

الحفصي : موضع بين اليمامة ومكة ، وإنما سميت الهلباء

لكثرة نباتها وإنما تُسَمِّي الحَلْي والصليان ؛ قال الشاعر :

سل القاع بالهلباء عتاً وعنهم

وعنك وما أنباك مثلُ خير

ويوم الهلباء من أيامهم .

هَلْثًا : بالثاء المثناة ، والقصر : وهو صقع من أعمال

البصرة بينها وبين البحر وهي نبطية .

هَيْلس : بكسر أوله وثانيه ، والسين مهملة : مدينة في

أطراف الجزيرة مما يلي الروم وأهلها أرمن .

هَلُورَس : موضع عند مخرج دجلة بينه وبين آمد يومان

ونصف ، وهلورس هو الموضع الذي استشهد فيه

عليّ الأرمني .

الهَلْيَةِ : قرية من أعمال زبيد .

باب الهاء والميم وما يليهما

الهَمَاءُ : موضع بنعمان بين الطائف ومكة ، وقيل :

الهَمَاءُ سميت برجل قتل بها يقال له الهَمَاءُ ؛ كذا في

شعر هذيل عن السكري ، وفي كتاب أبي الحسن

المهلب : الهماء موضع ؛ قال النُمَيْري :

تَضَوَّعَ مسكاً بطنُ نعمانٍ إذ مشَّتْ

به زَيْنَبُ في نِسوة خَفِرَات

فأصبحن ما بين الهماء فصاعداً

إلى الجزع جزع الماء ذي العُشَرَات

له أَرَجٌ بالعنبر البحث فاغم

مطالع رِيَّاه من الكَفَرَات

الهِمَّاجُ : بالكسر ، من الهمج ، وقد ذكر بعد : وهو

اسم موضع بعينه ؛ قال مزاحم العقيلي :

نظرتُ وصحيتُ بقصور حَجَرٍ
بَعَجَلَتِي الطرفَ عابرةَ الحجاجِ
إلى ظعنِ الفضيلةِ طالعاتِ
خلالِ الرملِ واردةِ الهِماجِ
وتحني من بناتِ العودِ نقضَ
أُصرَ بطرقه سيرِ الدياجي

قال أبو زياد : الهماج مياه في نهي تَرْبَةِ ، وقد ذكر .

الهُمامِيْنَ : بضم أوله ، تثنية هُمام الثلج ، وهو ما
سال من مائه إذا ذاب ، والهمام من أسماء الملوك
لعظم همتهم : موضع في شعر الأعشى :
ومنا امرؤ يوم الهمامين ماجدٌ
بجوّ نطاعٍ يوم تُجنى جَنائُها

الهُمامِيَّةُ : بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان
لها نهر يأخذ من دجلة ، منسوبة إلى هُمام الدولة
منصور بن دُبَيْس بن عفيف الأسدي ، وليس هذا
بصاحب الخلعة المزيديّة هؤلاء أمراء تلك النواحي في
أيام بني مزينة أيضاً .

هُمامِيَّةٌ : قرية كبيرة كالبلدة بين بغداد والنعمانية في
وسط البرية ليس بقربها شيء من العمارات وهي في ضفة
دجلة ، وقد نسب إليها قوم من الكتاب الأعيان ،
والنسبة إليها هُماميٌّ وربما قيل هُمسيٌّ ، بغير ألف .
الهَمَجُ : بالتحريك ، والجيم ؛ الهمج في كلام العرب :
البعوض ، والهمج : الجوع ، ثم يقال لأرذال الناس
هَمَجٌ ؛ والهمج : ماء وعيون عليه نخل من المدينة
من جهة وادي القرى .

هَمَدٌ : بفتحين ، ودال ، قال ابن السكيت : هَمَدٌ
الثوب يهد هَمَداً إذا بليَ : ماء لبني ضَبَّة .

هَمَذَانُ : بالتحريك ، والذال معجمة ، وآخره نون ،
في الإقليم الرابع ، وطولها من جهة المغرب ثلاث
وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة ، قال
هشام بن الكلبي : همذان سميت بهمذان بن الفلّوج
ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهمذان وأصبهان
أخوان بني كل واحد منهما بلدة ، ووُجِدَ في بعض
كتب السريانيين في أخبار الملوك والبلدان : إن الذي
بَنَى همذان يقال له كرميس بن حليمون ، وذكر بعض
علماء الفرس أن اسم همذان إنما كان نادمه ومعناه
المحبوبة ، وروي عن شعبة أنه قال : الجبال عسكرٌ
وهمذان معمتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء ،
وقال ربيعة بن عثمان : كان فتح همذان في جمادى
الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في
سنة ٢٤ من الهجرة ، وفي آخر : وجه المغيرة بن
شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد
عزل عمار بن ياسر عنها جرير بن عبد الله البجلي إلى
همذان في سنة ٢٣ فقاتله أهلها وأصيبت عينه بسهم
فقال : أحسبها عند الله الذي زين بها وجهي ونور
لي ما شاء ثم سَلَبَنيها في سبيله ؛ وجرى أمر همذان
على مثل ما جرى عليه أمر نهاوند وذلك في آخر سنة ٢٣
وغلب على أرضها قسراً وضمّها المغيرة إلى كثير بن
شهاب والي الدينور ، وإليه ينسب قصر كثير في
نواحي الدينور ، وقال بعض علماء الفرس : كانت
همذان أكبر مدينة بالجبال وكانت أربعة فراسخ في
مثلها ، طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زَيْنُواباد ،
وكان صِنف التجار بها وصنف الصيارف بسنجاباد ،
وكان القصر الخراب الذي بسنجاباد تكون فيه الخزائن
والأموال ، وكان صنف البرازين في قرية يقال لها
برشيقان ، فيقال إن بُخْتَنَصَّر بعث إليها قائداً

من وراء أرض الماهين جبالات لا ترام وهي شبيهة بالسند وهناك مدينة منيعة عتيقة قد خربت وبارت وهلك أهلها وحولها جبال شامخة يقال لها همذان فالرأي للملك أن يأمر ببنائها وإحكامها وأن يجعل في وسطها حصناً يكون للحرم والخزائن والعيال والأموال ويبنى حول الحصن دور القوادر والخاصة والمرازبة ثم يوكل بالمدينة اثني عشر ألف رجل من خاصة الملك وثقاته يحمونها ويقاتلون عنها من رامها ، قال : فأمر دارا ببناء همذان وبني في وسطها قصرأ عظيماً مشرفاً له ثلاثة أوجه وسماه ساروقاً وجعل فيه ألف مخيل نخزائنه وأمواله وأغلق عليه ثمانية أبواب حديد كل باب في ارتفاع اثني عشر ذراعاً ثم أمر بأهله وولده وخزائنه فحولوا إليها وأسكنوها ، وجعل في وسط القصر قصرأ آخر صير فيه خواص حرمه وأحرز أمواله في تلك المخائب ، ووكل بالمدينة اثني عشر ألفاً وجعلهم حراساً ، وحكى بعض أهل همذان عنها مثل ما حكيناه أولاً عن بخت نصر من حبس الماء وإطلاقه على البلد حتى خربه وفتحته ، والله أعلم ؛ ويقال إن أول من بنى همذان جم بن نوجهان بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وسمها سارو ، ويعرب فيقال ساروق ، وحصنها بهمن بن اسفنديار ، وإن دارا وجد المدينة حصينة المكان دارسة البناء فأعاد بناءها ثم كثر الناس بها في الزمان القديم حتى كانت منازلها تقدر بثلاثة فراسخ ، وكان صنف الصاغة بها بقرية سنجا باز واليوم تلك القرية على فرسخين من البلد ، قال شيرويه في أخبار الفرس بلسانهم : سارو جم كرد دارا كمر بست بهمن اسفنديار بسر آورد ، معناه بتى الساروق جم ونطقه دارا أي سورّه وعمم عليه سوراً واستتمه وأحسنه بهمن بن اسفنديار ، وذكر أيضاً بعض مشايخ همذان أنها

يقال له صقلاب في خمسمائة ألف رجل فأناخ عليها وأقام يقاتل أهلها مدة وهو لا يقدر عليها ، فلما أعيتة الحيلة فيها وعزم على الانصراف استشار أهله فقالوا : الرأي أن تكتب إلى بخت نصر وتعلمه أمرك وتستأذنه في الانصراف ، فكتب إليه : أما بعد فلاني وردت على مدينة حصينة كثيرة الأهل منيعة واسعة الأنهار ملتفة الأشجار كثيرة المقاتلة وقد رمت أهلها فلم أقدر عليها وضجر أصحابي المقام وضاعت عليهم الميرة والعلوفة فإن أذن لي الملك بالانصراف فقد انصرفت . فلما وصل الكتاب إلى بخت نصر كتب إليه : أما بعد فقد فهمت كتابك ورأيت أن تصور لي المدينة بجبالها وعيونها وطرقها وقراها ومنبع مياهها وتنفذ إليّ بذلك حتى يأتيك أمري ، ففعل صقلاب ذلك وصور المدينة وأنفذ الصورة إليه وهو ببابل ، فلما وقف عليه جمع الحكماء وقال : أجيئوا الرأي في هذه الصورة وانظروا من أين تفتح هذه المدينة ، فأجمعوا على أن مياه عيونها تحبس حولاً ثم تفتح وترسل على المدينة فلما تفرق ، فكتب بخت نصر إلى صقلاب بذلك وأمره بما قاله الحكماء ؛ ففتح ذلك الماء بعد حبسه وأرسله على المدينة فهدم سورها وحيطانها وغرق أكثر أهلها فدخلها صقلاب وقتل المقاتلة وسبى الذرية وأقام بها فوق في أصحابه الطاعون فمات عامتهم حتى لم يبق منهم إلا قليل ودفنوا في أحواض من خنزف فقبورهم معروفة توجد في المحال والسكك إذا عمروا دورهم وخرّبوا ؛ ولم تزل همذان بعد ذلك خراباً حتى كانت حرب دارا بن دارا والإسكندر فإن دارا استشار أصحابه في أمره لما أظله الإسكندر فأشاروا عليه بمحاربه بعد أن يحرز حرمه وأمواله وخزائنه بمكان حريز لا يوصل إليه ويتجرد هو للقتال ، فقال : انظروا موضعاً حريزاً حصيناً لذلك ، فقالوا له : إن

أعتق مدينة بالجليل ، واستدلوا على ذلك من بقية بناء
قديم باقٍ إلى الآن وهو طاقٌ جسيم شاق لا يُدرى
من بناه وللعمامة فيه أخبار عامية ألغينا ذكرها خوف
التهمة ؛ وقال محمد بن بشار يذكر همدان وأروند :

ولقد أقول تيامني وتشاءمي
وتواصلني ريمًا على همدان

بلد نباتُ الزعفران ترابهُ ،
وشرابهُ عسلٌ بماء قنان

سَقِيًّا لأوجه من سَقِيَتْ لذكرهم
ماء الجحوى بزُجاجة الأحزان

كاد الفؤاد يطير مما شفهُ
شوقًا بأجنحة من الخفقان

فكسا الربيعُ بلاد أهلك روضة
تفتر عن نفل وعن حوْذان

حتى تعانق من خُزاماك الذي
بالجلهتين شقائق النعمان

وإذا تَبَجَّست الثلوجُ تَبَجَّستُ
عن كَوثرٍ شسيمٍ وعن حيوان

متسلسلين على مذائب تلعة
تغفو الجِداء بها على الحملان

قال المؤلف : ولا شك عند كل من شاهد همدان
بأنها من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها وما
زالت محلاً للملوك ومعدناً لأهل الدين والفضل إلا أن
شتاءها مفرط البرد بحيث قد أفردت فيه كتباً
وذكر أمره بالشعر والخطب وسنذكر من ذلك
مناظرة جرت بين رجل من أهل العراق يقال له عبد
القاهر بن حمزة الواسطي ورجل من همدان يقال له
الحسين بن أبي سرح في أمرها فيه كفاية ، قالوا :
وكانا كثيراً ما يلتقيان فيتحادثان الأدب ويتذاكران

العلم وكان عبد القاهر لا يزال يذمّ الجبل وهواءه
وأهله وشتاءه لأنه كان رجلاً من أهل العراق وكان
ابن أبي سرح مخالفاً له كثيراً يذم العراق وأهله ، فالتقيا
يوماً عند محمد بن إسحاق الفقيه وكان يوماً شاتياً
صادق البرد كثير الثلج وكان البرد قد بلغ من عبد
القاهر مبالغه ، فلما دخل وسلم قال : لعن الله الجبل
ولعن ساكنيه وخص الله همدان من اللعن بأوفره
وأكثره ! فما أكدر هواءها وأشد بردها وأذاها وأشد
مؤونتها وأقل خيرها وأكثر شرها ، فقد سلط الله عليها
الزمهرير الذي يعذب به أهل جهنم معما يحتاج الإنسان
فيها من الدثار والمؤن المجحفة فوجهكم يا أهل
همدان مائلة وأنوفكم سائلة وأطرافكم خصرة وثيابكم
متسخة وروائحكم قذرة ولحاكم دخانية وسبلكم
منقطعة والفقر عليكم ظاهر والمستور في بلدكم مهتوك
لأن شتاءكم يهدم الحيطان ويبرز الحصان ويفسد
الطرق ويشعث الآطام ، فطرقكم وحلة تنهافت فيها
الدواب وتتقدر فيها الثياب وتتحطم الإبل وتخسف
فيها الآبار وتفيض المياه وتكف السطوح وتهيج
الرياح العواصف وتكون فيها الزلازل والخسوف
والرعود والبروق والثلوج والدَّمَقُ فتنقطع عند ذلك
السبل ويكثر الموت وتضيق المعاش ، فالناس في
جبلكم هذا في جميع أيام الشتاء يتوقعون العذاب
ويخافون السخط والعقاب ثم يسمونه العدو المحاصر
والكلب الكلب ، ولذلك كتب عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، إلى بعض عماله : إنه قد أظلكم
الشتاء وهو العدو المحاصر فاستعدوا له الفراء واستعلوا
الحذاء ؛ وقد قال الشاعر :

إذا جاء الشتاء فأدفتوني ،

فلن الشيخ يهدمه الشتاء

فالشتاء يهدم الحيطان فكيف الأبدان لا سيما شتاؤكم

لأصحابه : انصرفوا فلا حاجة بنا إلى دخول مدينة
فيها ذكر جهنم ؛ وقد قال وهب بن شاذان الهمذاني
شاعركم :

أما آن من همذان الرحيلُ
من البلدة الحزنة الجامدةُ
فما في البلاد ولا أهلها
من الخير من خصلة واحدةُ
يشيبُ الشبابُ ولم يهرموا
بها من ضيابتها الراكدةُ
سألتهُم : أين أقصى الشتاء
ومستقبلُ السنة الواردةُ ؟
فقالوا : إلى جَمْرَةِ المنتهى ،
فقد سقطت جمرةٌ خامدةُ

وأيضاً قد قال شاعركم :

يومٌ من الزمهريرِ مقرورُ
على صبيب الضبابِ مزورُ
كأنما حشوه جزائرهُ
وأرضه وجهها قواريرُ
يرمي البصير الحديد نظرتَه
منها لأجفانه سُماديرُ
وشمسه حُرّةٌ مخدّرةُ
تسلّبت حين حُمٍّ مقدورُ
تخال بالوجه من ضيابتها
إذا حذّت جلده زنابيرُ

وقال كاتب بكر :

همذان متلفة النفوس بيردها
والزمهريرِ ، وحرّها مأمونُ
غلب الشتاء مصيفها وربيعها ،
فكأنما تموزها كانون

الملعون ، ثم فيكم أخلاق الفرس وجفاء العلوج وبخل
أهل أصبهان ووقاحة أهل الري وفدامة أهل نهاوند
وغلظ طبع أهل همذان على أن بلدكم هذا أشد البلدان
برداً وأكثرها ثلجاً وأضيقتها طرقاً وأوعرها مسلكاً
وأفقرها أهلاً ، وكان يقال أبرد البلدان ثلاثة : برّذعة
وقاليقلا وخوارزم ، وهذا قول من لم يدخل بلدكم
ولم يشاهد شتاءكم ، وقد حدثني أبو جعفر محمد بن
إسحاق المكتّب قال : لما قدم عبد الله بن المبارك
همذان أوقدت بين يديه نار فكان إذا سخن باطن
كفه أصاب ظاهرها البرد وإذا سخن ظاهرها أصاب
باطنها البرد ، فقال :

أقول لها ونحن على صلاء :
أما للنار عندك حرٌّ نار ؟

لئن خيّرْتُ في البلدان يوماً
فما همذان عندي بالخيار

ثم التفت إلى ابن أبي سرح وقال : يا أبا عبد الله وهذا
والدك يقول :

النار في همذان يبردُ حرّها ،
والبردُ في همذان داءٌ مسقمُ
والفقرُ يَكُتمُ في بلاد غيرها ،
والفقرُ في همذان ما لا يَكُتمُ
قد قال كسرى حين أبصر تلّكم :
همذان لا ! انصرفوا فتلك جهنمُ

والدليل على هذا أن الأكاسرة ما كانت تدخل همذان
لأن بناءهم متصل من المدائن إلى أزميدخت من
أسداباذ ولم يجوزوا عقبة أسداباذ ، وبلغنا أن كسرى
أبرويز همّ بدخول همذان فلما بلغ إلى موضع يقال
له دُوزخ درّه ، ومعناه بالعربية باب جهنم ، قال لبعض
وزرائه : ما يسمى هذا المكان ؟ فعرفه ، فقال

كانت السماء نقيّة والأرض نديّة والريح شاميّة فلا
تسأل عن أهل البريّة ، وقد جاء في الخبر أن همذان
تخرب لقلة الحطب ، ودخل أعرابي همذان فلما
رأى هواءها وسمع كلام أهلها ذكر بلاده فقال :

وكيف أجيب داعيكم ودوني
جبالُ الثلج مُشرقة الرّعانِ
بلاد شكلها من غير شكلي ،
والسنّها مخالفة لساني
وأسماء النساء بها زنان ،
وأقرب بالزّنان من الزواني

فلما بلغ عبد القاهر إلى هذا المكان التفت إليه ابن
أبي سرح وقال له : قد أكثرت المقال وأسرفت
في الذم وأطلت الثلب وطولت الخطبة ، ثم
صمد للإجابة فلم يأت بباطل أكثر من ذكر المفاخرة
بين الصيف والشتاء والحر والبرد، ووصف أن بلادهم
كثيرة الزهر والرياحين في الربيع وأنها تنبت الزعفران،
وأن عندهم أنواعاً من الألوان لا تكون في بلاد
غيرهم، وأن مصيف الجبال طيب فلم أر الإطالة بالإتيان
به على وجهه ، قالوا : وأقبل عبيد الله بن سليمان بن
وهب إلى همذان في سنة ٢٨٤ بمائة ألف دينار وسبعين
ألف دينار بالكفاية على أن لا مؤونة على السلطان ،
وهي أربعة وعشرون رستاقاً : همذان ، وفرواز ،
وقوهياباذ ، وناموج ، وسيسار ، وشارة العليا ،
وشارة الميانج ، والاسفيدجان ، وبحر ، واباجر ،
وارغين ، والمغارة ، واسفيدار ، والعلم الأحمر ،
وارناد ، وسمير ، وسردروذ ، والمهران ، وكوردور ،
وروده ، وساو ، وكان منها بستاً وسلفانروذ
وخرقان ثم نقلت إلى قزوین ، وهي ستمائة وستون
قرية ، وعملها من باب الكرج إلى سيسر طولاً ،

وسأل عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، رجلاً : من
أين أنت ؟ فقال : من همذان ، فقال : أما إنها مدينة
همّ وأذى تجمد قلوب أهلها كما يجمد ماؤها ، وقد
قال شاعركم أيضاً وهو أحمد بن بشار يذم بلدكم
وشدة برده وغلظ طبع أهله وما تحتاجون إليه من
المؤن المجحفة الغليظة لشتائكم ، وقيل لأعرابي دخل
همذان ثم انصرف إلى البادية : كيف رأيت همذان ؟
فقال : أما نهارهم فبرقاص وأما ليلهم فحمال ، يعني
أنهم بالنهار يرقصون لتدفأ أرجلهم وبالليل حمالون
لكثرة دثارهم ، ووقع أعرابي إلى همذان في الربيع
فاستطاب الزمان وأنس بالأشجار والأنهار ، فلما جاء
الشتاء ورد عليه ما لم يعهده من البرد والأذى فقال :

بهمذان شقيتُ أموري
عند انقضاء الصيف والحرور
جاءت بشرّ شرّ من عتقور ،
ورمت الآفاق بالهريز
والثلج مقرون بزمهرير ،
لولا شعار العاقر التزور
أمّ الكبير وأبو الصغير
لم يندفَ إنسانٌ من الخصير

ولقد سمعت شيخاً من علمائكم وذوي المعرفة منكم
أنه يقول : يريح أهل همذان إذا كان يوم في الشتاء
صافياً له شمس حارة مائة ألف درهم ، وقيل لابنة
الحسن : أيّما أشد الشتاء أم الصيف ؟ فقالت : من
يجعل الأذى كالزّمانة ! لأن أهل همذان إذا اتفق لهم
في الشتاء يوم صاف فيه شمس حارة يبقى في أكياسهم
مائة ألف درهم لأنهم يربحون فيه حطب الوقود وقيمته
في همذان ورسايقها في كل يوم مائة ألف درهم ،
وقيل لأعرابي : ما غاية البرد عندكم ؟ فقال : إذا

وعرضاً من عقبة أسد اباذ إلى ساوه ؛ قالوا : ومن عجائب همدان صورة أسد من حجر على باب المدينة يقال إنه طلسم للبرد من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين وجهه قباذ ليطلسم آفات بلاده ، ويقال إن الفارس كان يغرق بفرسه في الثلج بهمدان لكثرة ثلوجها وبردها ، فلما عمل لها هذا الطلسم في صورة الأسد قلّ ثلجها وصلح أمرها ، وعمل أيضاً على يمين الأسد طلسماً للحيات وآخر للعقارب فنقصت وآخر للفرق فأمنوه وآخر للبراغيث فهي قليلة جداً بهمدان ، ولما عمل بليناس هذه الطلسمات بهمدان استهان بها أهلها فاتخذ في جبلهم الذي يقال له ارونند طلسماً مشرفاً على المدينة للجفاء والغلظ فهم أجنى الناس وأغلظهم طبعاً ، وعمل طلسماً آخر للغدر فهم أغدر الناس فلذلك حوّلت الملوك الخزائن عنها خوفاً من غدر أهلها ، واتخذ طلسماً آخر للحروب فليست تخلو من عسكر أو حرب ؛ وقال محمد بن أحمد السلمي المعروف بابن الحاجب يذكر الأسد على باب همدان :

ألا أيها الليث الطويل مقامه
على نوب الأيام والحدّان
أقمت فما تنوي للبراح بحيلة ،
كأنك بوابٌ على همدان
أطالب ذحل أنت من عند أهلها ؟
أبين لي بحقٍ واقعٍ ببيان
أراك على الأيام تزداد جِدّةً ،
كأنك منها آخذٌ بأمان
أقبلك كان الدهرُ أم كنت قبله
فنعلم أم ربّيتُما بلبان ؟
وهل أنتما ضدّانٍ كلٌّ تفرّدت
به نسبةٌ أم أنتما أخوان ؟

بقيت فما تفنى وأفنيت عالماً
سَطَا بهم موتٌ بكل مكان
فلو كنت ذا نطق جلست محدثاً ،
وحدثنا عن أهل كل زمان
ولو كنت ذا روح تُطالب مأكلًا
لأفنيت أكلاً سائر الحيوان
أجئبت شر الموت أم أنت مُنظَرٌ
ولابليس حتى يُبعث الثقلان
فلا هرمًا تخشى ولا الموت تنقّي
بمضرب سيف أو شِبة سنان
وعمّا قريب سوف يلحق ما بقي ،
وجسمك أبقى من حِرٍّ وأبان

قال : وكان المكتفي بهم يحمل الأسد من باب همدان إلى بغداد وذلك أنه نظر إليه فاستحسنه وكتب إلى عامل البلد يأمره بذلك ، فاجتمع وجوه أهل الناحية وقالوا : هذا طلسم لبلدنا من آفات كثيرة ولا يجوز نقله فيهلك البلد ، فكتب العامل بذلك وصعب حمله في تلك العقاب والجبال والمُدُور ، وكان قد أمر بحمل الفيلة لنقله على العجلة ، فلما بلغه ذلك فتّرت نيته عن نقله فبقي مكانه إلى الآن ؛ وقال شاعر أهل همدان وهو أحمد بن بشار يذم همدان وشدة برده وغلظ طبع أهله وما يحتاجون إليه من المؤن المجحفة الغليظة لشتائهم :

قد آن من همدان السيرُ فانطلق ،
وارحل على شعْبٍ شَمْلٍ غير مُتَفِقٍ
بشّ اعتياض الفتى أرض الجبال له
من العراق وباب الرزق لم يضق
أما الملوكُ فقد أودت سرائهمُ
والغابرون بها في شيمة السوق

ولا مقام على عيش ترتقه
أيدي الخطوب، وشرّ العيش ذوالرتق
قد كنت أذكر شيئاً من محاسنها
أيام لي فنن كاسٍ من الورق
أرض يعذب أهلها ثمانية
من الشهور كما عذبت بالرهق
تبقى حياتك ما تبقى بנافة
إلا كما انتفع المجروض بالدمق
فإن رضيت بثلث العمر فارض به
على شرائط من يقنع بما يمي
إذا ذوى البقل هاجت في بلادهم
من جريباتهم نشافة العرق
تبشر الناس بالبلوى، وتُنذروهم
ما لا يُدأى بلبس الدرّع والدّرّق
تلفهم في عجاج لا تقوم لها
قوائم الفيل فيل الماقط الشبق
لا يملك المرء فيها كور عمته
حتى تطيرها من فرط مُخترق
فإن تكلم لاقته بمسكنة
مِلء الخياشيم والأفواه والحدق
فعندها ذهبت ألوانهم جزعاً ،
واستقبلوا الجمع واستولوا على العلق
حتى تفاجئهم شهباء مُعضلة
تستوعب الناس في سربالها اليقنق
خطب بها غير هين من خطوبهم
كالخق ما منه من مَلجأ لمختنق
أما الغني فمحصور يكابدها
طول الشتاء مع البربوع في نَقق

يقول أطبق وأسبل يا غلام وأر
خ الستر واعجل برد الباب واندق
وأوقدوا بتناير تذكرهم
نار الحميم بها من يصل يحرق
والمُلقون بها سبحان ربهم
ماذا يقاسون طول الليل من أرق !
صبيغ الشتاء ، إذا حلّ الشتاء بها ،
صبيغ الماتم للحسانة الفنق
والذئب ليس إذا أمسى بمحتشم
من أن يخاطب أهل الدار والنسق
فويل من كان في حيطانه قصر
ولم يخص رتاج الباب بالغلق
وصاحب النسك ما تهدا فرائضه ،
والمستغيث بشرب الخمر في غرق
أما الصلاة فودّعها سوى طلل
أقوى وأقفر من سلمى بذى العنق
تُمنسي وتصبح كالشيطان في قرن
مستمسكاً من جبال الله بالرمق
والماء كالثلج ، والأنهار جامدة ،
والأرض أضراسها تلقاك بالدبق
حتى كأن قرون العفّر ناتئة
تحت المواطء والأقدام في الطرق
فكل غاد بها أو رائح عجل
يمشي إلى أهلها غضبان ذا حنق
قوم غذاؤهم الألبان مذ خلّقوا ،
فما لهم غيرها من مطعم أنق
لا يعبق الطيب في أصداغ نسوتهم ،
ولا جلودهم تبتل من عرق

فهم غلاظٌ جفأةٌ في طباعهمُ
إلا تَعْلَةً منسوبٍ إلى الحمق
أفنيْتُ عمري بها حَوَليْن من قَدَر
لم أَقَو منها على دَفْعٍ ولم أَطِق

قلتُ : وهذه القصيدة ليست من الشعر المختار وإنما
كُتبت للحكاية عن شرح حال همذان ، وللشعراء
أشعار كثيرة في برد همذان ووصف أروند ، فأما
أروند فقد ذكر في موضعه ، وأما الأشعار التي قيلت
في بردها ففي ما ذكرنا كفاية ، وقال البديع
الهمذاني فيها :

همذانُ لي بلدٌ أقول بفضله ،
لكنه من أقبح البلدان
صبيانُه في القبح مثل شيوخه ،
وشيوخُه في العقل كالصبيان

وقال شيرويه : قال الأستاذ أبو العلاء محمد بن علي بن
الحسن بن حستون الهمذاني الوزير من قصيدة :

يا أيها الملك الذي وَصَلَ العلاء
بالجود والإنعام والإحسان
قد خفتُ من سفر أطلَّ عليَّ في
كانون في رمضان من همذان
بلد إليه أنْتَمي بمناسبي ،
لكنه من أقدر البلدان
صبيانُه في القبح مثل شيوخه ،
وشيوخُه في العقل كالصبيان

وقال شيرويه أيضاً : إن سليمان بن داود ، عليه
السلام ، اجتاز بموضع همذان فقال : ما بال هذا
الموضع مع عظم مسيل مائه وسعة ساحته لا تُبنى فيه
مدينة ! فقالوا : يا نبي الله لا يثبت أحد فيه لأن
البرد ينصب فيه صَباً ويسقط الثلج قامة الرمح ،

فقال ، عليه السلام ، لصخر الجني : هل من حيلة ؟
قال : نعم ، فاتخذ سَبْعاً من حجر منقور ونصب طلسماً
للبرد وبني المدينة ، وقيل : أول من أسسها دارا
الأكبر ، قال كعب الأحبار : متى أراد الله أن
يخرَّب هذه المدينة سقط ذلك الطلسم فتخرب بإذن
الله ، قال شيرويه : والسبعُ هو الأسد المنحوت من
الحجر الحورزني ، وخورزن : جبل بباب همذان
الموضوع على الكتيب الذي على ذنب الأسد ، وهذا
الأسد من عجائب همذان منحوت من صخرة واحدة
وجوارحه غير منفصلة عن قوائمه كأنه ليثٌ غابة ولم
يزل في هذا الموضع منذ زمن سليمان ، عليه السلام ،
وقيل : من زمان قُبَاد الأكبر لأنه أمر بليناس
الحكيم بعمله إلى سنة ٣١٩ فإن مرداويج دخل المدينة
ونهب أهلها وسباهم فقبل له إن هذا السبع طلسمٌ لهذه
المدينة من الآفات وفيه منافع لأهله ، فأراد حمله
إلى الرِّي فلم يقدر فكسرت يدها بالفطيس .

هَمْزَى : بوزن جَمْزَى ؛ والهمزُ : العصر ، تقول :
همزتُ رأسه ، وجوز ابن الأنبار قَوْسٌ هَمْزَى :
شديدة الهمز إذا نزع فيها ، وفرس هَمْزَى : شديدة
الهمز إذا جالت ؛ وهَمْزَى : هو موضع بعينه .

هَمْزِيَا : هي هُمَانِيَا التي ذكرت في أول هذا الباب
بين المدائن والنعمانية ، كان أول من بناها بهْمَن بن
اسفنديار ملك الفرس .

باب الهاء والنون وما يليهما

هُنَا : بالضم : موضع في شعر امرئ القيس :

وحديث القوم يوم هُنَا
وحديث ما على قِصرِه

وقال فروة بن مسيك المرادي :

والخيل عقرى على القتلى مسومة
كان دوراتها أسدار دوام

قد قطعت شدة الخيلين يوم هنا
ما بين قومك من قربى وأرحام

وقال المهلبى : قال قوم يوم هنا اليوم الأول ؛ قال
الشاعر :

إن ابن عائشة المقتول يوم هنا
خلّى عليّ فجاجاً كان يحميها

ثم قال : وهنا موضع ، وأنشد شعر امرئ القيس .
هتتل : بالفتح ثم السكون ، والتاء المثناة من فوقها ،
ولام : علم مرتجل لاسم مكان .

هتندمتند : بالكسر ثم السكون ، وبعد الدال ميم ،
ونون ساكنة ، ودال مهملة أخرى : وهو اسم لنهر
مدينة سجستان يزعمون أنه ينصب إليه مياه ألف نهر
وينشق منه ألف نهر فلا يظهر فيه نقص ، قال
الإصطخري : وأما أنهار سجستان فإن أعظمها نهر
هندمند مخرجه من ظهر الغور حتى ينصب على ظهر
رُخجَ وبلد الداور حتى ينتهي إلى بُست ويمتد منها
إلى ناحية سجستان ثم يقع في بحيرة زره الفاضل منه
وإذا انتهى هذا النهر إلى مرحلة من سجستان تشعب
منه مقاسم الماء ، فأول نهر ينشق منه نهر يأخذ على
الرساق حتى ينتهي إلى نيشك ويأخذ منه سَناروذ ،
وقد ذكر في موضعه ، وما يبقى من هذا النهر يجري
في نهر يسمى كزك ثم يصب في بحيرة زره ، وعلى
نهر هندمند على باب بُست جسر من سفن كما يكون
في أنهار العراق ؛ وقال أبو بكر الخوارزمي :

غدونا شط نهر الهندمند
سكارى آخذي بالدستبند

وراح قهوة صفراء صرف
شَمول قَرَقَف من جهنبد

وساق شبه دينار أتاناً
يُدِير الكأس فينا كالدرند

فلما دب سكر الليل فينا
وأصبحنا بحال خردمند

متى تدنو لقبلته تَلَكَا
ويلقى نفسه كالدرمند

وهذا شعر مزاح ظريف
يحكي أنه جند بن جند

هتندوان : بضم الدال ، وآخره نون : نهر بين
خوزستان وأرجان عليه ولاية ينسب إليه كثير .

هتنديجان : قال مسعر بن المهلهل : بخوزستان بعد
آسك بينها وبين أرجان قرية تعرف بهنديجان ذات
آثار عجيبة وأبنية عالية وتثار منها الدفائن كما تثار
بمصر ، وبها نواويس بديعة الصنعة وبيوت نار ، ويقال
إن جيلاً من الهند قصدت ملك الفرس لتزيل مملكته
فكانت الواقعة في هذا المكان فغلبت الفرس الهند
وهزمتهم هزيمة قبيحة فهم يتبركون بهذا الموضع .

هتريط : بالكسر ثم السكون ، وزاي ثم ياء ، وطاء
مهملة : من الثغور الرومية ؛ ذكره أبو فراس فقال :

وراحت على سُمنين غارة خيله
وقد باكرت هتريط منها بواكر

وذكرها المتنبي أيضاً فقال :

عَصَفَنَ بهم يوم اللقان وسُقْنَهُم
بهتريط حتى ابيض بالسبي آمد

وهتريط في الإقليم الخامس ، طولها إحدى وسبعون
درجة وثلثان ، وعرضها تسع وثلثون درجة ونصف
وربع .

هَنَنْ : بنونين الأولى مشددة مكسورة : قرية من نواحي اليمن .

هَنَكَام : بالفتح : اسم لجزيرة في بحر فارس قريبة من كيش .

هَنَيْدَةُ : تصغير هند ، والهنيذة المائة من الإبل : وهو حصن بناه سليمان ، عليه السلام .

الهَنِيَمَا : موضع ، كذا هو في كتاب أبي الحسن المهلب في الزيادات المقصورة والممدودة والمعروف الهيما ، يباين .

الهَنِيَّ والمَرِيَّ : معناهما معلوم : نهران يلزأ الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة ثم إن تلك الضيعة أعني الهني والمري قبضت في أول الدولة العباسية وانتقلت إلى أم جعفر وزادت في عمارتها ، قال ذلك البلاذري ؛ وقال جرير يمدح هشاماً :

أوتيت من جذب الفرات جوارياً ،

منها الهنيّ وسايحٌ في قرقرى

وهما يسقيان عدة بساتين مستمدهما من الفرات ومصبتهما فيه ؛ وفيهما يقول الصنوبري :

بين الهنيّ إلى المر يّ إلى بساتين التقار
فالدير ذي التلّ المكّلة ل بالشقائق والبحار

وقال الصنوبري أيضاً يذكره ويذكر دير زكّي :

من حاكم بين الزمان وبينني

ما زال حتى راضني بالبين

وأنا وربّعيّ اللذين تأبدا

لا عُجبتُ بينهما على ربّعين

ما لي نأيتُ عن الهنيّ وكنت لا

أسطيع أنأى عنه طرفة عين ؟

يا دير زكّي كنت أحسن مألّف
مرّ الزمانُ به على إلفين

وبنفسيّ البرجُ الذي انكشفت لنا
جنباته عن عسجد ولُجّين

لو حُمِلَ الثقلان ما حملت من
شوق لأثقلَ حملة الثقلين

هَنِيّ : كأنه تصغير هِنْيء : موضع دون معدن النفط ؛ قال ابن مقبل :

يسوفان من قاع الهنيّ كرامة

أدام بها شهر الخريف وسيّلا

هَنَيْن : ناحية من سواحل تلمسان من أرض المغرب ؛ منها كان عبد المؤمن بن عليّ ملك المغرب من بليدة منها يقال لها تاجرة .

باب الهاء والواو وما يليهما

الهَوَاج : بالحيم : بأرض اليمامة فيها روض ؛ عن الحفصي .

الهَوَارِيّون : قال الحسن بن رشيق القيرواني ومن خطه نقلته : ميمون بن عبد الله الهواريّ وليس بهواريّ على الحقيقة لكن سكن أبوه قرية تعرف بالهواريتين فنسب إليها وإلا فهو من مسالة تونس ، وكان متشيعاً شديد الصلف ، ذكره في الأنموذج .

الهَوَافِي : موضع بأرض السواد ؛ ذكره عاصم بن عمرو التميمي وكان فارساً مع جيش أبي عبيد الثقفي فقال :

قتلناهم ما بين مرج مُسلّح

وبين الهوافي من طريق البدارق

هَوْبٌ : بالباء ، قال اللغويون : الهوب الرجل الكثير الكلام ، وهَوْبٌ دابرٌ : اسم أرض غلبت عليها

الجنّ ، ورواه بعضهم هَوْت ، وهو أصح ،
والهَوْت : المنخفض من الأرض .
هَوْبَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،
وراء ؛ والهوبر في كلام العرب القرد والبعير وغيره إذا
كان كثير الشعر : وهو اسم مكان ، ومنه المثل : إن
دون الطلّمة خرط قتاد هَوْبَر .

الهَوْرُ : بفتح أوله ، وهو مصدر هار الجرفُ يهور إذا
انصدع من خلفه وهو ثابت في مكانه ، وجرفُ هَوْر
أي واسع بعيد ؛ والهَوْر : بحيرة يفيض فيها ماء
غياض وأجام فتتسع ويكثر ماؤها .

هَوْرَقَان : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وآخره
نون : من قرى مرو .

هَوْرَنُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، ونون ،
وهو اسم طائر ، وجمعه هَوَازن ؛ وهَوْرَن : حيّ
من اليمن يضاف إليه مخلاف باليمن .

هَوْسَمُ : بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة : من
نواحي بلاد الجليل خلف طبرستان والديلم .

هَوْفَان : بالفاء ، وآخره نون . . .

هَوْلِي : بالضم ، فَعْلَى من الهَوْل وهو الأمر الشديد :
وهو جبل بنجد لبني جُشْم ؛ قال أُمّامة بن مسعود
الفُقَيْسِي :

وما نفسه في روضة من ظعائن
غدوّن على هَوْلِي بغير متاع
عليهن أسلابُ الحريب بماله ،
فهنّ نصّاً أو قد دعاهن داع^١

هَوَّةُ ابن وصّاف : دَحَلٌ بالحنز لبني الوصّاف ،
وهو مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن
عجل بن لُجَيم ، وهَوَّة ابن وصّاف مثل تستعمله

١ خفف نون دعاهن مراعاة للوزن .

العرب لمن يدعون عليه ؛ قال رؤبة :

لولا تَرَقِّيَ على الأشراف
أفحمتني في النفنف الننفاف
في مثل مهوى هَوَّة الوصّاف

وقال الهدّاد بن حكيم يدعو على قرف :

من غال أو أقرفَ بعض الإقراف
فخصّه الله بحمى قرقاف
وبحميم محرق للأجواف
والزمهرير بعد ذاك الزقراف^١
وكبته في هَوَّة ابن الوصّاف
حتى يُعدّ قبره في الأجفاف

الهَوَيْتُ : بالتصغير : قرية من قرى وادي زبيد
باليمن .

هَوْنين : بالضم ثم السكون ، ونون ثم ياء ، ونون
أخرى : بلد في جبال عاملة مطلّ على نواحي مصر .
هُو : بالضم ثم السكون ، على حرفين ، هو الحمراء :
بليدة أزلية على تلّ بالصعيد بالجانب الغربي دون
قوص يضاف إليها كورة .

باب الهاء والياء وما يليهما

هَيَّانُ : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره نون : من قرى
جُرْجان ، قال أبو سعد : يقال لها هيان باتوان ؛
ينسب إليها أبو بكر محمد بن بسّام بن بكر بن عبد
الله بن بسام الجرجاني ، سكن هيان باتوان من قرى
جرجان ، روى الموطأ عن القعني ، وروى عن محمد
ابن كثير ، روى عنه أبو نعيم عبد الله بن محمد بن
عدي وغيره ، وتوفي سنة ٢٧٩ .

هَيْتُ : بالكسر ، وآخره تاء مشناة ، قال ابن السكيت :
سميت هَيْتُ هَيْتَ لأنها في هَوَّة من الأرض ،

١ لم نجد هذه اللفظة بالمعجم ولعلها محرفة .

انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ؛ وقال رؤبة :

في ظلمات تحتهن هيت

أي هوة من الأرض ، وقال أبو بكر : سميت هيت لأنها في هوة من الأرض ، والأصل فيها هوت فصارَت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، وهذا مذهب أهل اللغة والنحو ، وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانيها وهو هيت بن السبندى ويقال البلسندى ابن مالك بن دُعْر بن بويب بن عنقا بن مدين بن إبراهيم ، عليه السلام : وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة ، وهي مجاورة للبرية ، طولها من جهة المغرب تسع وستون درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهي في الإقليم الثالث ، أنفذ إليها سعد جيشاً في سنة ١٦ وامتد منه فواقع منه أهل قرقيسيا ؛ فقال عمرو بن مالك الزهري :

تطاوَلت أيامي بهيت فلم أحم ،
وسرتُ إلى قرقيسيا سيرَ حازم

فجثتهمُ في غرة فاحتويتها
على غبنٍ من أهلها بالصوارم

وبها قبر عبد الله بن المبارك ، رحمه الله ؛ وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن خليفة السَّنبسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد :

فمن لي بهيت وأبياتها
فأنظر رستاقها والقصورا

فيا حبذا تيك من بلدة
ومنتها الروض غصناً نضيرا

وبرد ثراها إذا قابلت
رياح السمائم فيها الهجير

وإني وإن كنت ذا نعمة

أجاور بالنيل بجرأ غزيرا

أحنّ إليها على نأيا ،

وأصرف عن ذاك قلباً ذكورا

حنين نواعيرها في الدجي

إذا قابلت بالضجيج السُّكورا

ولو أنّ ما بي بأعوادها

منوطٌ لأعجزها أن تدورا

بلاد نشأتُ بها ساحبا

ذبول الخلاعة طفلاً غريرا

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم . وهيت أيضاً : دخل تحت عارض جبل باليمامة . وهيت أيضاً : من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق ؛ منها نصر الله بن الحسن الشاعر الهيتي ، كان كثير الشعر ، مات سنة ٥٦٥ ، ذكره العماد في الخريدة ، ومن شعره :

كيف يرجي معروف قوم من اللؤ

م غدوا يدخلون في كل فن

لا يروّن العلى ولا المجد إلا

برّ علق وقعبة ومغني

يتمنون أن تحلّ المسامي

ر بأسماعهم ولا الشعر مني

هَيْثَمَابَاذ : من قرى همدان ؛ ينسب إليها أبو العباس

أحمد بن زيد بن أحمد الخطيب بهيثماباذ ، روى عن

أبي منصور القومساني ، وكان صدوقاً .

هَيْثَم : بفتح أوله ثم السكون ، والثاء مثلثة ؛ قالوا :

الهيم فرخ العقاب ، والهيم : الصقر ، أبو عمرو :

الهيم الرمل الأحمر ؛ والهيم : موضع ما بين القاع

وزبالة بطريق مكة على ستة أميال من القاع فيه بركة
وقصر لأم جعفر ومنه إلى الجُرَيْسِيَّ ثم زبالة ؛ قال
الطَّرِمَاتِيّ يذكر قداحاً أُجِيلَتْ فخرج لها صوت :

خَوَارِ غَزْلَانِ لَوَى هَيْمٌ
تَذَكَّرَتْ فَبَقِيَّةَ أَرْأَمَهَا

هَيْجٌ : بالفتح ثم السكون ، والجيم ، يقال : يومنا يومٌ
هيج أي يوم غيم ومطر ، ويومنا يوم هيج أي يوم
ريح ، قال ابن الأعرابي : الهيج الجفاف ، والهيج :
الحركة ، والهيج : الفتنة ، والهيج : هيجان الدم ،
والهيج : هيجان الجماع ، والهيج : الشوق ؛ وهيج :
موضع ؛ عن أبي عمرو .

هَيْدٌ : بالفتح ؛ والهيد : الحركة ، والهيد : الزجر ؛
وأيام هَيْدٍ : أيام موتان كانت في الجاهلية في الدهر
الأول ، قيل : مات فيها اثنا عشر ألفاً ؛ هكذا ذكره
العمري في أسماء الأماكن ولا أدري ما معناه .

هَيْدَةٌ : ذكر في الذي قبله ، وهيدة : اسم ردة
بأعلى المضجع ؛ قالت ليل الأخيلى :

تَخَلَّى عَنْ أَبِي حَرْبٍ فَوَلَّى
بِهَيْدَةٍ قَابِضٌ قَبْلَ الْقِتَالِ

وقال أبو عبيدة في المقاتل : لم يقف علماؤنا على هيدة
ما هي حتى جاء الحسن فأخبر أنه موضع قتل فيه توبة ،
وهما هضبتان يقال لهما بتتا هيدة ، ومَرَّتْ لَيْلٌ
بقبره فعقرت بغير زوجها على قبره وقالت :

عَقَرْتُ عَلَى أَنْصَابِ تَوْبَةٍ مُقَرَّمَا
بِهَيْدَةٍ إِذْ لَمْ تَحْضُرْهُ أَقَارِبُهُ

هَيْرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وهير من أسماء
الصَّبا ؛ وهو اسم موضع بالبادية ؛ عن الليث .

هَيْسَانٌ : بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة ، وآخره
نون : من قرى أصبهان .

هَيْطَلٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء المهملة :
اسم لبلاد ما وراء النهر وهي بُخَارَى وسمرقند
وخيْجَنْد ، وما بين ذلك وخلاله سمي بهيطل بن عالم
ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، سار إليها في ولده
من بابل عند تبلبل الألسن فاستوطنها وعمرها وسميت
باسمه ، وهو أخو خراسان بن عالم .

هَيْلَاءٌ : بالمد ؛ والهيل : الرمل الذي لا يثبت مكانه
حتى ينهال فيسقط ؛ وقال عرّام : ومن جبال مكة
جبل أسود مرتفع يقال له الهيلاء تقطع منه الحجارة
للبناء وللأرحاء .

هَيْلاقوس : بالقاف ، والسين مهملة : من بلاد اليونان ؛
قاله ابن السكيت .

هَيْلَانٌ : بالنون ، من الذي قبله : موضع أو حيّ
باليمن في شعر الجعدي .

هَيْوَةٌ : حصن لبني زُيْدٍ باليمن .

الهَيْيَمَا : بالضم ، وفتح ثانيه ، وياء أخرى ساكنة ،
وميم مفتوحة ، وألف مقصورة : اسم موضع كانت
فيه وقعة لبني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة على بني
مُجَاشَع ؛ قال مُجَمِّعُ بن هلال :

وعائرة يومَ الهَيْيَمَا رأيتها
وقد لفّتها من داخل الحب مجزع

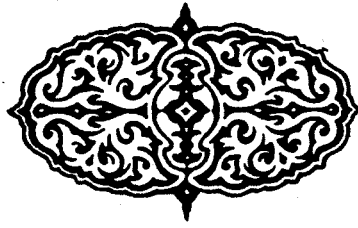
تقول وقد أفردتها من خليلها :
تَعَسْتُ كَمَا أَتَعَسْتَنِي يَا مَجْمَعُ

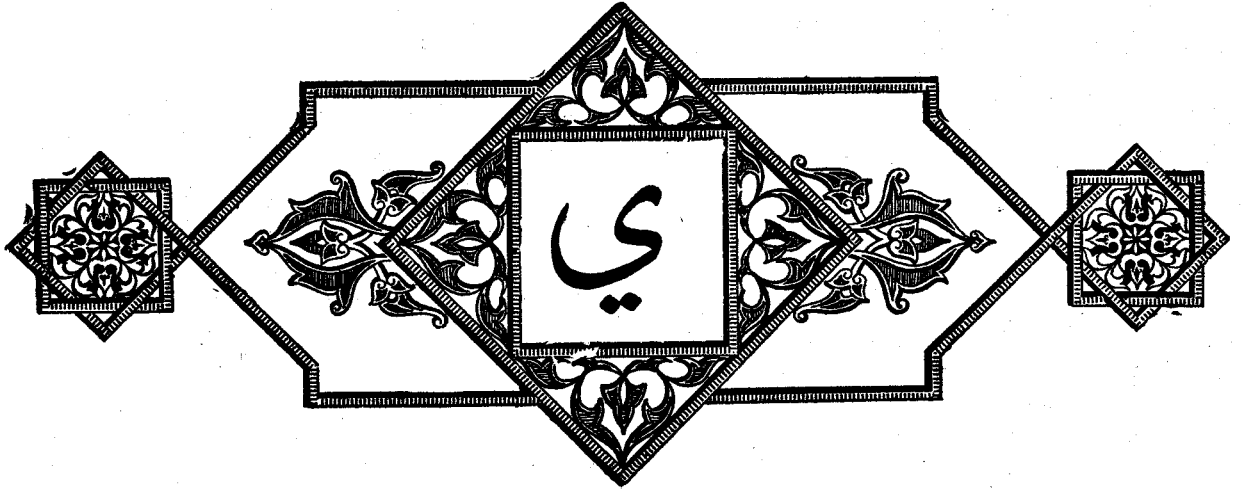
فقلتُ لها : بل تعسْ أختِ مجاشع
وقومك حتى خذك اليوم أضرع

وقال مالك بن نويرة :

تركتم لقاحي ولها وانطلقتم
على وجهه من غير وقع ولا نفر

وبانت على جوف الهيماء منحي
معقلة بين الركبة والجففر





باب الياء والألف وما يليهما

يَابَرَة : بلد في غربي الأندلس ؛ ينسب إليها أبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري الأندلسي ، سماع الحديث ورواه ، مات بمكة سنة ٥٢٣ ؛ قاله أبو الحسن المقدسي وقال : روى لنا عنه غير واحد ؛ وخلف بن فتح بن نادر اليابري ، سكن قرطبة يكنى أبا القاسم ، روى عن أبي محمد عبد الله ابن سعيد الشقاق والقاضي حمّام بن أحمد ونظرائهما ، وكان عالماً بالأدب واللغة مقدماً في معرفتهما مع الخير والدين ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٣٩ .

اليَابِسُ : بلفظ ضد الرطب ، وادي اليايس : نسب إلى رجل ، قيل : منه يخرج السفيا في آخر الزمان . **يَابِسَة** : تأنيث الشيء اليايس ضد الندي : جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقطع من دانية في المراكب يريد مَيسورة فيلقاها قبلها ، وهي كثيرة الزبيب ، فيها يُنشأ أكثر المراكب بلحودة خشبها ؛ قاله سعد الخير ؛ وينسب إليها من المتأخرين أبو محمد عبد الله ابن الحسين بن عثير اليايسي الشاعر ، مات ليلة السبت

في العشرين من المحرم سنة ٦٢٥ ؛ وإدريس بن اليمان الأندلسي اليايسي ، أديب شاعر متقدم بقي إلى قبيل سنة ٤٤٠ .

اليَاجُ : قلعة بصقلية .

يَاجُجُ : بالهمزة ، وجيمين : علم مرتبطج لاسم مكان من مكة على ثمانية أميال وكان من منازل عبد الله بن الزبير فلما قتله الحجاج أنزله المجدّمين ففيها المجدّ مون ، قال الأزهري : وقد رأيتهم فيه ؛ وإياه أراد الشماخ بقوله :

كأني كسوتُ الرجلَ أحقَبَ قارحاً
من اللاء ما بين الجَنابِ فيأجَج

قاله الأصمعي ، وقال غيره : يَاجُج موضع صُلب فيه خُبَيْبُ بن عدي الأنصاري . ويَاجُج : موضع آخر وهو أبعدهما بُني هناك مسجد وهو مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان ؛ وقال أبو دَهِب :

أبيتُ نحيّاً للهموم كأنما
خِلالَ فراشي جمرةٌ تنوّهجُ
فطوراً أمتني النفس من غمرة المني ،
وطوراً إذا ما لَجَّ بي الوجدُ أنشُجُ

وأبصرتُ ما مرت به يوم ياجج
ظباء وما كانت به العير تُحدجُ

الْيَارُوقِيَّةُ : محلة كبيرة بظاهر مدينة حلب ، تنسب إلى أمير من أمراء التركمان كان قد نزل فيها بعسكره وقوته ورجاله وعمر بها دوراً ومساكن وكان من أمراء نور الدين محمود بن زنكي ، ومات ياروق هذا في سنة ٥٦٤ .

يَارُكُثْ : بعد الألف راء ساكنة يلتقي عندها ساكنان ، وكاف مفتوحة ، وئاء مثلثة : من قرى أشروسنة بما وراء النهر ؛ عن أبي سعد .

يَارِمُ : بكسر الراء : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو موسى الحافظ ، ويارم في شعر أبي تمام موضع .

يَازِلُ : بلد باليمن من أعمال زبيد فيما أحسب ؛ قال التميمي :

ولم نتقدم في سَهَامٍ ويَازِلِ
وبَيْشٍ ولم نفتح مَشَاراً ومِسُوراً

يَازُورُ : بالزاي ، والواو ساكنة ثم راء : بليدة بسواحل الرملة من أعمال فلسطين بالشام ؛ ينسب إليها وزير المصريّ الملقب بقاضي القضاة أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري ، وكان ذا همة ممدحاً ؛ وأحمد بن محمد بن بكر الرملي أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي اليازوري ، حكى عنه أسود ابن الحسن البرذعي وأبو القاسم علي بن محمد بن زكرياء الصقلّي الرملي وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافظ .

يَاسِرٌ : جبل في منازل أبي بكر بن كلاب يقال له ياسر الرمل وقرية إلى جانبه يقال لها ياسرة ؛ وفيه يقول السري بن حاتم :

لقد كنتُ أهوى ياسر الرمل مرة ،
فقد كاد حيي ياسر الرمل يذهب

يَاسُورِينَ : موضع بين جزيرة ابن عمر وبلط .

يَاسِرَةُ : من مياه أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل ياسر المذكور قبل .

الْيَاسِرِيَّةُ : منسوبة إلى ياسر اسم رجل : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان ، وعليها قنطرة مليحة فيها بساتين ، بينها وبين المحول نحو ميل واحد ؛ ينسب إليها أبو منصور نصر بن الحكم بن زياد الياصري ، حدث عن هشيم وداد بن الزبيرقان وخلف بن خليفة ، روى عنه الحسن بن علوية القطان وأحمد بن علي الأبار وغيرهما ؛ ومن المتأخرين عثمان ابن قاسم الياصري أبو عمرو الواعظ ، سمع من أبي الخشاب والكاتبه شهدة وكان يعظ الناس ، ومات في ذي الحجة سنة ٦١٦ .

يَاسُوفُ : بالسين المهملة ، وبعد الواو فاء : قرية بتابلس من فلسطين توصف بكثرة الرمان .

يَاطِبُ : بكسر الطاء المهملة ، وباء موحدة : علم مرتجل لمياه في أجل ؛ وقد قال فيها بعض الشعراء :

ألا لا أرى ماء الجُرَّاءِ شافياً
صدائي ولو روى صدور الركائب
فوا كبدينا كلما التحتُ لوحة
على شربة من ماء أحواض ياطب
ترقرق ماء المزن فيهنّ والتقى
عليهن أنفاس الرياح الغرائب
بريح من الكافور والطلح أبرمت
به شُعَبُ الأوراد من كل جانب
بقايا نطاف المصدريين عشيّة
بمدرورة الأحواض خضر المصائب

المصائب : صفائح من الحجارة تدار حول الحوض .

يافا : بالفاء ، والقصر : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب ست وخمسون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ، قال ابن بطّالان في رسالته التي كتبها في سنة ٤٤٢ : ويافا بلد قحط والمولود فيها قلّ أن يعيش حتى لا يوجد فيها معلم للصبيان ، افتتحها صلاح الدين عند فتحه الساحل في سنة ٥٨٣ ثم استولى عليها الأفرنج في سنة ٥٨٧ ثم استعادها منهم الملك العادل أبو بكر بن أيوب في سنة ٥٩٣ وخرّبها ، وربما نسب إليها يافوني ؛ ينسب إليها أبو العباس محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمير اليافوني ، قال الحافظ أبو القاسم : سمع بدمشق صفوان بن صالح ، وبفلسطين يزيد بن خالد بن موصل وعمران بن هارون الرملي ويزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب وإسماعيل بن خالد المقدسي وأبا عبد الله محمد بن مخلد المسيحي وأبا موسى عيسى بن يونس الفاخوري وإسماعيل بن عباد الأرسوفي وغيرهم ، روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني وأبو بكر أحمد بن أبي نصر معروف بن أبان ابن إسماعيل التميمي ، حدث بيافا عن عمران بن هارون الرملي ، روى عنه أبو القاسم الطبراني سمع منه بيافا ؛ وأبو طاهر عبد الواحد بن عبد الجبار اليافوني ، روى عنه أحمد بن القاسم بن معروف أبو بكر التميمي السامري ساكن دمشق .

يافع : أظنه موضعاً باليمن ؛ ينسب إليه القاضي أبو بكر اليافعي اليمني قاضي الجند ، صنف كتاباً في النحو سماه المفتاح .

ياق : قرية كانت بمصر عند أمّ دُنين ، منها كانت هاجر أم إسماعيل ، عليه السلام ، ويقال : من قرية قرب

الفرما يقال لها أم العرب .

ياقيد : بالقاف ، والذال : قرية من نواحي حلب قرب عزّاز ؛ قال عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي :

بحياة زينب يا ابن عبد الواحد ،
وبحق كل نبية في ياقيد

ما صار عندك روشن بن محسن
فيما يقول الناس أعدل شاهد

نسخ التغفّل عنه خلط عمارة
واقاه في هذا الزمان البارد

وكانت في هذه الضيعة امرأة تزعم أن الوحي يأتيها وكان أبوها يؤمن بها ويقول في أيمانها : وحق بنّي النبوة ، فهزأ ابن سنان بالمكتوب إليه بهذا القول لأنه كان من أهلها .

ياقين : آخره نون : من قرى بيت المقدس ، بها مقام آل لوط النبي ، عليه السلام ، كانت مسكنه بعد رحيله من زُغر ، وسميت ياقين فيما يزعمون لأنه لما سار بأهله ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال : أيقنت أن وعد الله حق ، فسمي بذلك .

يام : اسم قبيلة من اليمن أضيف إليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء .

يامور : آخره راء : قرية معلومة من قرى الأنبار .

يانه : بتشديد النون ، وسكون الهاء : قلعة من قلاع جزيرة صقلية مشهورة فيها ؛ ينسب إليها أبو الصواب الكاتب الياني .

ياية : بعد الألف ياء أيضاً : قرية باليمامة من حَجَر ، والله أعلم بالصواب .

القدس إلى نابلس وبينها وبين يبرود كفرناثا ، وهي ذات أشجار وكروم وزيتون وسُمّاق .

يَبْرِينُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وباء ثم نون ، وقد استغنى القول عنه في باب أبرين لأنه لغة فيه ، وحكى قول ابن جني فيه بما أغنى عن الإعادة ، وهو واحد على بناء الجمع وحكمه يكون في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء وربما أعربوه ، وقيل : هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجَرِ اليمامة ، وقال السكري : يبرين بأعلى بلاد بني سعد ، وفي كتاب نصر : يَبْرِين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة ، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل ، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان ، وهو فيما بينهما وبين مطلع سُهَيْل ، وقال أبو زياد الكلابي :

أراكِ إلى كُثبان يبرين صَبَّةً ،
وهذا لعمرى لو قنعتِ كُثيبُ
وإن الكُثيب الفرد من أيمنِ الحِمَى
إليّ ، وإن لم آتِه ، لحبيبُ
وقال جرير :

لما تذكرتُ بالديبرين أرقتي
صوتُ الدجاج وضربُ بالنواقيس
فقلتُ للركب إذ جدَّ الرحيل بنا :
يا بُعْدَ يَبْرِين من باب الفَراديس !

ويبرين : قرية من قرى حلب ثم من نواحي عَرَازَ .
يَبْمَبَمُ : بفتح أوله وثانيه ، وميم ساكنة ، وباء موحدة أخرى ، وميم : اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج ، والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه ، قال حميد بن ثور :

باب الباء والباء وما يليهما

يَبَّتْ : بالفتح ثم السكون ، والتاء المثناة من فوقها : موضع في قول كثير :

إلى يَبَّتِ إلى بَرَكِ الغِماد

يَبْرُودُ : بليدة بين حمص وبلبلك فيها عين جارية عجيبة باردة وبها فيما قيل سميت وتجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك ، غلط فيه الخازمي كتب في باب الباء فليقل إلى ههنا ؛ ينسب إليها محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي اليرودي ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان ، روى عنه عبد العزيز الكنافي وأبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السَّمَّان ؛ قاله ابن عساكر ، ويبرود أيضاً : من قرى البيت المقدس ؛ وإليها ينسب ، والله أعلم ، الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله اليرودي ، سمع أبا القاسم بن أبي العقب وأبا عبد الله ابن مروان وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت وغيرهم ، روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسن علي بن الحسين بن صَصْرَى وأبو القاسم الحنائي ، وذكر أبو علي الأهوازي أنه مات في سنة ٤٠١ ؛ والحسين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله اليرودي ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان وأبي القاسم بن أبي العقب ، روى عنه علي بن محمد الحنائي ، ومات بدمشق لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ٤٠١ . وعين يبرود : قرية أخرى من قرى البيت المقدس نصفها وقف على مدرسة بدر الدين بن أبي القاسم والنصف الآخر كان لأولاد الخطيب فابتاعه السلطان الملك المعظم ووقفه في جملة أوقاف السبيل ، وهو شمالي القدس معها ، وهي السكة المسلوكة من

وما هاج هذا الشوقَ إلّا حمامةٌ
دعّت ساقَ حرٍّ ترحةً وتألّما

من الورقِ حماءَ العلاطينِ باكرت
عسيبَ أشاءٍ مطلعَ الشمسِ مبسما
إذا زعزعته الريح أو لعبت به
أرنت عليه مائلاً ومقوماً

تنادي حمام الجلهتين وترعوي
إلى ابن ثلاث بين عودين أعجما
مطوق طوق لم يكن عن تيمة
ولا ضرب صواغ بكفه درهمما

تقيض عنه غرقى البيض واكتسى
أنايب من مستعجل الريش أفتما
يمد إليها غشية الموت جيدة
كدلك بالكف البري المقوماً

فلما اكتسى الريش السخام ولم يجد
لها معه في باحة العش مجسما
أتيج لها صقر منيف فلم يدع
لها ولداً إلا رماماً وأعظما

فأوفت على غصن ضحياً فلم تدع
لباكية في شجوها متلوّما

فهاج حمام الجلهتين نواحيها
كما هيّجت ثكلى على الموت مائما

إذا شئت غنتي بأجزاء بيشة
أو النخل من تثليث أو من يسمبسمما

عجبت لها أنى يكون بكاؤها
فصيحاً ولم تنفغر بمنطقها فما

فلم أر محزوناً له مثل صوتها
أحرز وأنكى في الفؤاد وأكلما

ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها ،
ولا عربياً شاقه صوت أعجما
وقال بعض بني عامر :

يا جارتى برحرحان ألا اسلما ،
وأبى المنون وريبها أن تسلما
وأرى الرؤوس قد اكتسبن مشاوداً
منى ومن كليتكما فتعلما

أن الحوادث من يقيم بسيلها
يصبح كأعشار الإناء مثلما
يا جارتى وقد أرى شبهيكما
بالجزع من تثليث أو يسمبسمما
عترين بينهما غزال شادن
رشاً من الغزلان لم يك توأما

يُبَسِّي : بالضم ثم الشكون ، ونون ، وألف ، مقصور ،
بلفظ الفعل الذي لم يُسم فاعله من بَيَّ بَسِّي : بليد
قرب الرملة فيه قبر صحابي بعضهم يقول هو قبر أبي
هريرة وبعضهم يقول قبر عبد الله بن أبي سرح .

يَسْبَسِم : بفتح أوله وثانيه ، وسكون نونه ، وباء
مفتوحة ، وميم ، ويقال أبسم : موضع وهو من
أبنية كتاب سيويه ؛ قال طفيل الغنوي :

أشافتك أظعانٌ بحفر يبنم
نعم بكَرراً مثل الفتيق المكسم

يَبُوسُ : يفعل من باس يبوس إن شئت من القبلة وإن
شئت من الشدة : اسم جبل بالشام بوادي التيم من
دمشق ؛ وإياه عنى عبد الله بن سليم بقوله :

لمن الديار بتولع فيبوس

يَسَّة : بالتحريك ، بية وعليب : قرنتان بين مكة
وتبالة ؛ قال كثير يري صديقه خندقا الأسدي :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ غَيْرَ بَغْضٍ
مَقَامِكَ بَيْنَ مَصْفَحَةِ شَدَادٍ

وَلِي قَاتِلٌ إِنْ لَمْ أَزُرْهُمْ :
سَقَّتْ دَيْسَمُ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي

بُوجِهِ أَخِي بَنِي أَسَدٍ قَنَنُونَا
إِلَى يَبَّةٍ إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ

مَقِيمٌ بِالْمَجَازَةِ مِنْ قَنُونَا ،
وَأَهْلَكَ بِالْأُجَيْفَرِ فَالْشَّمَادِ

فَلَا تَسْعَدْ فَكَلَّ فَتَنِي سَيَّاتِي
عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَادِي

وَكُلْ ذَخِيرَةً لَا بُدَّ يَوْمًا ،
وَلِنْ بَقِيَّتْ ، تَصِيرُ إِلَى نَفَادِ

فَلَوْ فُودِيَتْ مِنْ حَدَثِ الْمَنَايَا
وَقَيْسُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلَادِ

يَغْزَى عَلَيَّ أَنْ نَغْدُو جَمِيعًا
وَتَصْبِحُ بَعْدَنَا رَهْنًا بَوَادِي

لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا ،
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادِي

يَبَّيْنُ : بوزن مَرَّيْمَ ، وآخره نون : موضع ، وهو
لغة في أَبْيَيْنَ ، وقد ذُكِرَ .

باب الْبَاءِ وَالتَّاءِ وَمَا يَلِيهِمَا

الْيَتَائِمُ : بالفتح وبعد الألف ياء أخرى ، وميم ،
جمع يتيم : اسم جبل لبني سُليْمَ ، قال ثعلب : اليتائمُ
أنقاء بأسفل الدهناء منقطعة من الرمل ؛ قال ذلك في
شرح قول الراعي :

وَأَعْرَضَ رَمْلٌ مِ الْيَتَائِمِ تَرْتَعِي
نِعَاجُ الْفَلَا عَوْدًا بِهِ وَمَتَالِيَا

يَتَيْبُ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وباء موحدة ، في
مغازي أبي عَقْبَةَ بَحْطِ ابْنِ نَعِيمَ : خرج أبو سفيان في
ثلاثين فارساً أو أكثر حتى نزل بجبل من جبال المدينة
يقال له يتيب فبعث رجلاً أو رجلين من أصحابه
فأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتياه من نخل المدينة
فوجدوا صَوْرًا من صِيرَانِ نَخْلِ الْعُرَيْضِ ، فأحرقا
فيها .

يَتَرَبُّ : بالفتح ثم السكون ، وراء مفتوحة أيضاً ،
قيل : قرية باليمامة عند جبل وَشَمَ ، وقيل : اسم
موضع في بلاد بني سعد بالسودة ؛ وينشد لعبيد بن
الأبرص :

فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَتَرَبِّ
رَبِّ وَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ

عَانَ يَسَاقُ بِهِ وَصَوْرُ
تُ مُحَرَّقُ وَزُقَاءُ هَامَةٍ

قال الحسن بن يعقوب بن أحمد الهمداني اليمني :
ويترب مدينة بحضرموت نزلها كندة وكان بها أبو
الخير بن عمرو ؛ وإياها عني الأعشى بقوله :

بِسَهَامٍ يَتَرَبُّ أَوْ سَهَامِ الْوَادِي

ويقال إن عُرْقُوبَ صاحب المواعيد كان بها ، ثم
قال : والصحيح أنه من قدماء يهود يثرب ؛ وأما
قول الأشجعي :

وَعَدْتُ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَتَرَبُّ

فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة ، قال الكلبي :
وكان من حديثه وسمعتُ أبي يخبر بحديثه أنه كان
رجلاً من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله
شيئاً فقال له عرقوب : إذا طأعت النخلة فلك طلعتها ،

فلما أتاه للعدة قال : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ بِلْحًا ، فلما أبلَحْتُ قال : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ زَهُوًّا ثُمَّ حَتَّى تَصِيرَ بُسْرًا ثُمَّ حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا ثُمَّ تَمْرًا ، فلما أتمرت عمد إليها عُرْقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَجَزَّهَا وَلَمْ يَعْطِهِ شَيْئًا فَصَارَ مِثْلًا فِي الْخُلْفِ ؛ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْتَدُ أَيَّامَهُ لَهُ
فَأَيَّامُنَا عَنَّا تَحِلُّ وَتَغْرِبُ
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خِنْدَفٍ كُلِّهَا
وَعِيْلَانُ أَنْ صَمَّ الْحَنِينُ يَبْتَرِبُ ؟

يَتِيمٌ : فِي شَعْرِ الرَّاعِي قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْيَتَامَى .
الْيَتِيمَةُ : بِلَفْظِ تَأْنِيثِ الْيَتِيمِ ، وَهُوَ الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ :
مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :

وَعَلَى الْجِيَالِ إِذَا رَثِينَ لِسَائِقِ
أَنْزَلْنَ آخِرَ رِيحًا فَحَدَاها
مَنْ بَيْنَ بَيْكُرِ كَالْمُهَاجَةِ وَكَاعَبِ
شَفَعَ الْيَتِيمَ شَبَابَهَا فَعَدَاها

وَقَالَ :

وَجَعَلَنَ مَحْمَلُ ذِي السَّلَا
حَ مَجْنَهُ رَعْنُ الْيَتِيمَةِ

أَيُّ جَعَلَنَ رَعْنُ الْيَتِيمَةِ عَنْ أَيْسَارِهِنَّ كَمَا يَحْمَلُ ذُو
السَّلَاحِ مَجْنَهُ لِأَنَّ الْمَجْنَ هُوَ التَّرْسُ يَحْمَلُ عَلَى الْجَانِبِ
الْأَيْسَرِ .

بَابُ الْبَاءِ وَالْثَاءِ وَمَا يَلِيهِمَا

يَشْجَلُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَفَتْحُ الْجِيمِ ، وَلام ،
وَالشَّجَلُ ضَخْمُ الْبَطْنِ : اسْمُ مَوْضِعٍ .
يَشْرِبُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ ،
وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ؛ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ : يَثْرِبُ مَدِينَةُ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ

أَوَّلُ مَنْ سَكَنَهَا عِنْدَ التَّفَرُّقِ يَثْرِبُ بْنُ قَانِيَةَ بْنِ مَهْلَاثِيلَ
ابْنِ لَارِمَ بْنِ عَيْلٍ بْنِ عَوْضَ بْنِ لَارِمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، سَمَّاها طَبِيبَةً وَطَابَةَ كَرَاهِيَةً لِلتَّشْرِيبِ ،
وَسَمِيَتْ مَدِينَةُ الرَّسُولِ لِتَرْوُلِهِ بِهَا ، قَالَ : وَلَوْ تَكَلَّفَ
مُتَكَلِّفٌ أَنْ يَقُولَ فِي يَثْرِبَ إِنَّهُ يَفْعَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا
تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّ لَا تَعْيِيرَ وَلَا عَيْبَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ؛ قَالَ الْمَفْسُورُونَ وَأَهْلُ اللُّغَةِ :
مَعْنَاهُ لَا تَعْيِيرَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَنَعْتُمْ ، وَيُقَالُ : أَصْلُ التَّثْرِيبِ
الْإِفْسَادُ ، وَيُقَالُ : ثَرَبَ عَلَيْنَا فُلَانٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
إِذَا زَنْتُ أُمَّةً أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يَثْرِبْ ؛ أَيُّ لَا
يَعْيِرُ بِالزَّنَا ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقِيلَ إِنَّ يَثْرِبَ لِلنَّاحِيَةِ الَّتِي
مِنْهَا مَدِينَةُ الرَّسُولِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ
آخَرُونَ : بَلْ يَثْرِبُ نَاحِيَةً مِنْ مَدِينَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمَّا حُمِلَتْ نَائِلَةٌ بِنْتُ الْفُرَافِصَةِ إِلَى
عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ الْكُوفَةِ قَالَتْ
تَخَاطَبَ أَخَاهَا :

أَحَقًّا تَرَاهُ الْيَوْمَ يَا ضَبَّ أَنْتِي
مَصَاحِبَةٌ نَحْنُ الْمَدِينَةُ أَرْكُبَا ؟

لَقَدْ كَانَ فِي فِتْيَانِ حِصْنِ بْنِ ضَمْضَمٍ
لَكَ الْوَيْلُ مَا يَجْرِي الْخَبَاءُ الْمُحْجَبَا
قَضَى اللَّهُ حَقًّا أَنْ تَمُوتِي غَرِيبَةً
يَثْرِبُ لَا تَلْقَيْنَ أُمَّتًا وَلَا أَبَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ قَالَ لِلْمَدِينَةِ يَثْرِبُ
فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثَلَاثًا إِنَّمَا هِيَ طَبِيبَةٌ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا هَاجَرَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ
أَحَبِّ أَرْضِكَ إِلَيَّ فَأَسْكَنْتَنِي أَحَبَّ أَرْضِكَ إِلَيْكَ ،
فَأَسْكَنْتَنِي الْمَدِينَةَ ؛ وَأَمَّا حَدِيثُهَا وَعِمَارَتُهَا فَقَدْ ذَكَرْتَهُ
فِي الْمَدِينَةِ فَأَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ ؛ وَقَدْ نَسَبُوا إِلَيْهَا

السهام فقال كُثِير :

وماء كَانَ الِثْرِبِيَّة أَنْصَلَتْ

بأعقاره دفع الازاء نَزُوع

يَثْرِبَةُ : اشتقاقه كالذي قبله وهو مثله : اسم موضع
في قول الراعي :

أو رَعْلَةٌ من قَطَا فَيَسْحَان حَلَاها

عن ماء يثربة الشُّبَاكُ والرَّصْدُ

يَثْقُبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ورُوي في
القاف الضم والفتح ، والباء موحدة ، يفعل من
الثقب : موضع بالبادية ؛ قال النابغة :

أرْسماً جديداً من سَعَادَ تَجَنَّبُ

عَفَتْ روضةُ الأجداد منها فَيَثْقُبُ

يَثْلَثُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
والثاء الأخيرة مثلثة أيضاً : موضع ؛ عن الأزهري ؛
قال امرؤ القيس :

قعدتُ له وصُحْبتي بين ضارج

وبين تِلَاع يَثْلَثُ فالعريض

يَثْمَثُمُ : موضع في كتاب نصر .

يَثُوبُ : آخره باء : موضع بين اليمامة والوشم ، وليس
بيثرب ، بالراء ، هو غيره فلا تظنّه تصحيفه .

باب الباء والحاء وما يليهما

يَجُودَةُ : موضع في بلاد تميم ؛ قال جرير يهجو ربيعة
الجوع :

ألا تسألان الجَوْ جَوْ مُتَالِع :

أما بَرِحْتَ بعدي يَجُودَةُ والقصرُ ؟

أقول وذاكم للعجيب الذي أرى :

أمالِ بَنَ مالٍ ما ربيعةُ والفخرُ

فصبراً على ذُلِّ ربيعِ بن مالك ،

وكلُّ ذليلٍ خيرٌ عادته الصبرُ

وأكثرُ ما كانت ربيعةُ أنها

خِباءان شَتَّى لا أنيسُ ولا فقرُ

وقال عبدة بن الطبيب :

لولا يَجُودَةُ والحيّ الذين بها

أسمى المزالفُ لا تذكو بها نار

باب الباء والحاء وما يليهما

اليَحَامِيمُ : كأنه جمع يحوم ، وهو في كلامهم الأسود
المظلم : وهي جبال متفرقة مطلة على القاهرة بمصر
من جانبها الشرقي وبها جبّانة وتنتهي هذه الجبال إلى
بعض طريق الحبّ ، وقيل لها اليحاميم لاختلاف
ألوانها ؛ ويوم اليحاميم : من أيام العرب وأظنه الماء
الذي قرب المغيرة يأتي بعده مفرده .

يَحْصِبُ : من حَصَبَ يحصب ، والحَصَبُ في لغة

أهل اليمن : الحطب ، فهو مثل حطب يحطب إذا

جمع الحطب ، وأما من الحصباء فهي الحجارة الصغار

فهو حَصَبَ يحصب حصباً ، بكسر الصاد ، رواه

الكلبيّ ابن مالك بن زيد بن العوّث بن سعد بن عوف

ابن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس

ابن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن العوّث

ابن قَطَن بن عَرِيب بن زُهَيْر بن أَيْمَن بن الهَمَيْسَع

ابن حمير بن سبأ : ويحصب مخلاف فيه قصر رَيْدَان ،

ويزعمون أنه لم يُبْنَ قط مثله ، وبينه وبين ذمار

ثمانية فراسخ ، ويقال له عَلُوّ يحصب ، بينه وبين

قصر السموأل ثمانية فراسخ ، وسِفْلُ يحصب مخلاف

آخر ، فتفهّمه .

يَحْطُوطُ : بتكرير الطاء : اسم واد .

يَحْمُولُ : اسم قرية مشهورة من قرى حلب من ناحية الجزر ؛ ينسب إليها أبو الثناء محمود ، كان من أهل الشر وكان الملك الظاهر بن صلاح الدين يستعين به في استخراج الأموال وعقوبات العمال ، وله ذكر في تاريخ الحلبيين ، ويحمول أيضاً : قرية أخرى من أعمال هسنا من أعمال كَيْسُوم بين الروم وحلب .

يَحْمُومُ : واليحموم : الأسود المظلم ، وهو واحد الذي مرّ آنفاً في هذا الباب : جبل بمصر ذكره كثير فقال :

حلفتُ يميناً بالذي وجبتُ له
جنوبُ الهدايا والجهاءُ السَّوَّاجِدُ

لنعم ذوو الأضياف يغشون بابه
إذا هبّ أرياحُ الشتاء الصَّوَّارِدُ

إذا استغشيت الأجواف أجلاَدَ شتوةٍ
وأصبح يحمومٌ به الثلجُ جامد

واليحموم أيضاً : ماء في غربي المغيرة على ستة أميال من السُّنْدِيَّة على ضحوة من المغيرة بطريق مكة ؛ وقال أبو زياد : اليحموم جبل طويل أسود في ديار الضباب ، قال : وقد كانت التنقّطت باليحموم سامة ، والسامة : عرق فيه شيء من فضة ، فجاء إنسان يقال له ابن بابل وأنفق عليه أموالاً حتى بلغ الأرض من تحت الجبل فلم يجد شيئاً ؛ فقال أبو الغارم الحنص بن عبد الله :

لعمري لقد زاحت ركازُ ابن بابل
من الكنز إغراباً وخابت معاولُهُ

وقال الراعي :

أقول وقد زال الحمول صبايةً
وشوقاً ولم أطمع بذلك مطمعا

فأبصرتهم حتى رأيتُ حمولهم
بأنقاء يحموم ووركنٍ أضرعاً

يحثّ بهن الحاديان كأنما
يحثّان جبّاراً بعينين مكرّعا

فلما صَراهن الترابُ لقيته
على البيدِ أذرى عبّرةً وتقنعا

يَحِيرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون الياء ، وراء ، بلفظ المضارع من حار ، قرأت بخط أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجبّاني : أنشدنا الأمير الأجلّ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عامر العامري ثم السكوني اليمني تجارية من يَحِيرُ ، بالياءين ، اسم بلدة نسب إليها بطن من كندة وبطن من حمير منهم جماعة من الشعراء وهم باليمن ، يمدح رجلاً من موالها :

يا قاتل الله خنساً في تمثّلها
كأنه علّم في رأسه نارُ

هذا محمد أعلى من تمثّلها
كأنه قَمَرٌ والناسُ نُظَارُ

باب الياء والداد وما يليهما

يَدَعَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وعين مهملة ، وآخره نون : واد به مسجد للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وبه عسكرت هوازن يوم حُسَيْن في وادي نخلة .

يَدَعَة : اسم برية بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب فيما أحسب .

يَدَمْلَة : بالفتح ثم السكون ، والميم مضمومة ، ولام : واد ببلاد العرب .

يَدُومُ : بلفظ مضارع دام يدوم : واد في قول الهذلي أبي جُنْدَب أخِي أبي خراش :

باب الياء والراء وما يليهما

يُرَاخُ : حصن من أعمال النجّاد باليمن .

يُرَامِلُ : بالضم ، وكسر الميم : اسم واد في لامية ابن مقبل .

يَرَبِّغُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وغين معجمة ؛ يقال : ربغ القوم في النعيم إذا أقاموا فيه يَرَبِّغُونَ ، فتحت عينه لأجل حرف الحلق ، والإرباغ الإقامة : وهو موضع في ديار بني تميم بين عُمان والبحرين ؛ قال رؤبة :

بصُلب رَهْبِي أو جماد اليربغ

يَرْتُدُّ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثلثة ؛ والرتد : متاع البيت ، ورثدت المتاع : نضدته ، ويرثد : واد ذكر مع ثافل فأغنى عن الإعادة .

يَرْتُمُّ : بالفتح ثم السكون ، والتاء المثلثة مضمومة ، وميم ؛ الرثم : الكسر ، والرثم : الحصى المتكسر ؛ ويرثم : جبل في ديار بني سليم ؛ قال :

ترفع منها يرثم وتعمرا

يَرَعَّةُ : بالتحريك ، والعين مهملة : موضع في ديار فزارة بين بؤانة والحراصة في ديار بني فزارة من أعمال والي المدينة .

يَرَمَرَمُ : بالفتح ، وتكرير الراء ، والميم : جبل في بلاد قيس ؛ قال بعضهم :

بليت وما تبلى تعار ولا أرى
يرمرم إلا ثابتاً يتجدد

ولا الحرب الداني كأن قلالة
نجات عليهم الأجلة هجدة

أقول لأم زنباع : أقمي
صدور العيس شطر بني تميم

وغربت الدعاء وأين مني
أناس بين مرّ وذو يدوم ؟

أي باعدت الصوت في الاستغاثة ، وذو يدوم : باليمن من أعمال مخلاف سنحان قرية معروفة .

يَدْبِغُ : بعد الدال ياء أخرى ، وعين مهملة : ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لبني فزارة وبني مرة بعد وادي أخثال وقبل ماء همج ، وقيل هو بالباء وهو تصحيف .

باب الياء والذال وما يليهما

يَذْبُلُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة مضمومة : هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها ، قال أبو زياد : يذبُلُ جبل لباهلة مضارع ذبُلَ إذا استرخى ، وله ذكر في شعرهم ؛ قال امرؤ القيس :

وأيسره على الستار فيذبُل

وقال النابغة الجعدي :

مرحت وأطراف الكلايب تُتَقَى ،
فقد عبط الماء الحميم وأسهلا

فإن كنت تلحاه لتنقل مجدنا
لسبرة فانقل ذا المناكب يذبُلَا

وإني لأرجو إن أردت انتقاله
بكفتيك أن يأبى عليك ويثقلَا

يَذْخَكَّتْ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الخاء المعجمة ، وكاف ، وآخره تاء مثلثة : من قرى قرغانة .

وقال بعضهم :

شُمُّ فَوَارِعُ من هَضَابِ يَرْمَرْمَا
يَرْمَلُ : موضع في شعر الراعي نقلته من نسخة مقروءة
على ثعلب ؛ قال الراعي :

بأن الأَحْبَةَ بالعهد الذي عهدوا ،
فلا تَمَاسُكَ عن أرض لها عَمَدُوا
حَتَّوا الجمال وقالوا : إن مشربكم
وادي المياه وأحساء به بُرْدُ
حتى إذا حالت الأرجاء دونهم
أرجاء يرمَل حار الطرف إذ بعدوا

يَرْمَلَةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ولام : من
نواحي قَبْرَةِ بالأندلس .

يرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر
الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة ، كانت به حرب
بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق ، رضي
الله عنه ، وقدم خالد الشام مدداً لهم فوجدهم يقاتلون
الروم مُتَسَانِدِينَ كل أمير على جيش ، أبو عبيدة على
جيش ويزيد بن أبي سفيان على جيش وشرحبيل بن
حسنة على جيش وعمرو بن العاص على جيش ، فقال
خالد : إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر
ولا البغي فأخلصوا لله جهادكم وتوجهوا لله تعالى بعملكم
فإن هذا يوم له ما بعده فلا تقاتلوا قوماً على نظم وتعبئة
وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي ،
وإن من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين
هذا ، فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه هو
الرأي من واليكم ، قالوا : فما الرأي؟ قال : إن الذي
أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيتهم وأنفع للمشركون
من أمدادهم ، ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم والله

فهلّموا فلتعاونوا الإمارة فليكن علينا بعضنا اليوم
وبعضنا غداً والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني
اليوم عليكم ، قالوا : نعم ، فأمرّوه وهم يرون أنها
كخرجاتهم فكان الفتح على يد خالد يومئذ وجاءه
البريد يومئذ بموت أبي بكر ، رضي الله عنه ، وخلافة
عمر ، رضي الله عنه ، وتأمر أبي عبيدة على الشام
كله وعزل خالد ، فأخذ الكتاب منه وتركه في مكانته
ووكّل به من يمنعه أن يخبر الناس عن الأمر لثلاث
يضعفوا إلى أن هزم الله الكفار وقتل منهم فيما يزعمون
ما يزيد على مائة ألف ثم دخل على أبي عبيدة وسلم
عليه بالإمارة وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب
ما جاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا
في الاحتشاد فلما كسروا ضعفوا ودخلتهم هبة ؛ وقال
القعقاع بن عمرو يذكر مسيرة خالد من العراق إلى
الشام بعد أبيات :

بدأنا بجمع الصُفَرَيْن فلم ندع
لغسان أنفأ فوق تلك المناخر
صبيحة صاح الحارثان ومن به
سوى نفر نجتدهم بالبواتر
وجئنا إلى بَصْرَى وبصرى مقيمة ،
فألقت إلينا بالحشا والمعاذر
فضضنا بها أبوابها ثم قابلت
بنا العيس في اليرموك جمع العشائر

يَرْنَا : بالفتح ويروى بالضم ثم السكون ، والنون ،
والألف ، قال ابن جني : يرنا يحتمل أمرين أحدهما
أن يكون فعلى والآخر أن يكون يتفعل ، يؤكد
فعلى كثرتها في الاسم ، ويؤكد يفعل أنا لا نعرف في
الكلام تركيب ي ر ن وفيه تركيب ر ن فكأنها
يفعل من رنوت ، وقد يجوز أن يكون فعلى من

لفظ الأرني ثم أبدلت الهمزة ياء كما أبدلت الهمزة ياء
في قولهم باهلة بن يعصّر ، ألا تراهم أنهم ذكروا أنه
إنما سمي بذلك لقوله :

أخليل إن أباك شيتب رأسه
كرّ الليالي واختلاف الأعصر

ويرنا قيل هو واد بالحجاز يسيل إلى نجد ، قال
العديّل بن الفرخ :

ألا يا السلمي ذات الدماليج والعقد ،
وذات الثنايا الغرّ والفاحم الجعد

في قصيدة ذكرت في الحماسة يقول فيها :

فأوصيكما يا ابني نزار فتابعاً
وصية مفضي النصح والصدق والود

فلا تعلمن الحرب في الهام هامي ،
ولا ترميا بالنبل وبحكما بعدي

أما ترهبان النار في ابني أبيكما ،
ولا ترجوان الله في جنة الخلد ؟

فما ترّب يرنا لو جمعت ترابها
بأكثر من ابني نزار على العد

هما كتفا الأرض اللذا لو تزعزعا
تزعزع ما بين الجنوب إلى السد

وإني وإن عاديتهم وجفوتهم
لتألم مما مس أكبادهم كبدي

وقد ذكر يرنا مع تاراء ، وتاراء شامية ، ولعله
موضع آخر ، والله أعلم .

يرني : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة ،
وباء : اسم نهر يخرج من دون أرمينية ويصب في
دجلة في جبال الجزيرة .

يرولة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ولام :
إقليم بالأندلس يقال له قبر يرولة من أعمال كورة
قبرة .

يريض : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ،
وضاد معجمة : موضع بالشام ، قال الأزهري : من
رواه بالباء فقد صحف ؛ وأنشد قول امرئ القيس :

قعدت له وصحبي بين ضارج
وبين تلّاع يثلث فالعريض

أصاب قطّاتين فسال ليوهما
فوادي البدي فانتحي لليريض

وأما قول حسّان :

يسقون من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل

فقد مرّ في موضعه أنه بالباء الموحدة والصاد المهملة .

يريم : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وميم : حصن
باليمن بيد عبد علي بن عواض في جبل تيس .

باب الباء والزاي وما يليهما

يزدآباد : من قرى الريّ على طريق أبهر وهي من
رستاق دسّتي .

يزد : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة :

مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة
في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر وهواسم للناحية
وقصبتها يقال لها كته ، بينها وبين شيراز سبعون
فرسخاً ؛ ينسب إليها أبو الحسن محمد بن أحمد بن
جعفر اليزدي ، حدث عن محمد بن سعيد الحرّاني ،
حدث عنه أبو حامد العبدوي ؛ ومحمد بن نجم بن
محمد بن عبد الواحد بن يونس اليزدي أبو عبد الله ،

في قول عروة بن الورد :

أطعتُ الأمرين بصُرمٍ سَلَمَى ،

فطاروا في بلاد الـيـسـتـعـور

موضع قبل حرّة المدينة فيه عضاه وسَمَرٌ وطلح ،
كان عروة قد سبى امرأة من بني كنانة ثم تزوّجها
وأقامت عنده وولدت له ثم التمسّت منه أن يحجّ بها
فلما حصلت بين قومها قالت : اشتروني منه فإنه يرى
أنّي لا أختار عليه أحداً ، فسقّوه الخمر ثم ساوموه
فيها فقال : إن اختارتكم فقد بعثتها منكم ، فلما
خبروها قالت : أما إني لا أعلم امرأة ألقت سترها
على خير منك أغنى غناء وأقلّ فحشاً وأحمى
لحقيقة ، ولقد ولدتُ منك ما علمت وما مرّ عليّ يوم
منذ كنت عندك إلا والموت أحبّ إليّ من الحياة فيه ،
إني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة تقول قالت أمة
عروة الا سمعته ، لا والله لا أنظرُ إلى وجه امرأة
سمعت ذلك منها أبداً ، فارجع راشداً وأحسن إلى
ولدك ، فقال عروة :

سَقُونِي الخمر ثم تَكْنُقُونِي

عُدَاةَ الله من كَذِبٍ وَزُورٍ

وقالوا : لست بعد فداء سَلَمَى

بمُقْنٍ ما لديك ولا فقير

أطعتُ الأمرين بصرم سلمى ،

فطاروا في بلاد الـيـسـتـعـور

ويروى : في عضاه الـيـسـتـعـور ، فقالوا : وعضاه
الـيـسـتـعـور جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من
خوفها .

يُسْرٌ : ضد العسر : وهو نقب تحت الأرض يكون
فيه ماء لبني يربوع بالدھناء ؛ قال طرفة بن العبد :

قدم بغداد حاجتاً وحدث بها في صفر سنة ٥٦٠ بباب
المراتب عن أبي العلاء غيثاً بن محمد العُقَيْلِيّ ، سمع
منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والحافظ
أبو بكر محمد بن أبي غالب الباقداري وأبو محمد
عبد العزيز بن الأخضر وغيرهم ثم عاد إلى بلده وكان
آخر العهد به .

يَزْدُودُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرار الدال
المهملّة بينهما واو ساكنة : اسم مدينة .

يَزْنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ قالوا : يزن اسم واد
باليمن نسب إليه ملك من ملوك حمير فقبل ذو يزن
كما قالوا ذو كلاع ، واسم ذي يزن عامر بن أسلم بن
غوث بن سعد بن غوث ، وتماه في يحصب قبل هذا .
يَزِيدٌ : نهر بدمشق ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي
سفيان ، ذكرت صفته في بردى ، مخرجهما واحد إلا
أن هذا يجيء في لحف جبل في نصفه بينه وبين
الأرض نحو مائتي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل
إليه مياه بردى ولا ماء ثورا .

يَزِيدَانٌ : نهر بالبصرة ، وهذا اصطلاح لأهل البصرة
يزيدون في الاسم ألفاً ونوناً إذا نسبوا أرضاً إلى
اسم رجل ، منسوب إلى يزيد بن عمرو الأُسَيْدِي
وكان رجل أهل البصرة في زمانه .

الـيـزـيـديّةُ : اسم لمدينة ولاية شروان وهي المعروفة
بشماخي أيضاً ؛ عن السلفي .

باب الباء والسين وما يليهما

يَسَارٌ : واليسار اليد اليسرى ، واليسار الغنى ؛
ويسار أيضاً : جبل باليمن .

الـيـسـتـعـورُ : قال العمراني : موضع ؛ وقال أبو عبيدة

أَرْقَ العَيْنَ خِيالٌ لم يَقِرْ
طاف والركبُ بصحراءٍ يُسَرُّ

جازت البيدَ إلى أَرْحُلنا
آخر الليل يعفور خدرُ

ثم زارني وصحبي هُجَعٌ
في خليطين لِبُرْدٍ ونَمِرِ

لا تلمني إنها من نوسة
رُقِدَ الصيف مقاليت نَزُرُ

وقال جرير :

لما أُتِيتَ على خطَابِي يُسَرُّ
أبدى الهوى من ضمير القلب مكنونا

فشبه القومُ أطلالاً بأسنمة
ريش الحمام فزْدَنَ القلب تحزينا

دار يجدها هطال مُدجّة
بالقطر حيناً وتمحوها الصبّا حيناً

يَسْنَمُ : موضع باليمن سمي ببطن من بني غالب من
بني خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن الحارث
ابن عمرو سيد بني خولان .

يَسْنُومُ : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وواو ساكنة ،
وميم : موضع .

يَسُومُ : مثل مضارع سام : جبل في بلاد هذيل ؛
قال بعضهم :

حلفتُ بمن أُرْسَى يَسُومَ مكانه

وقالت ليل الأخيلية :

لا تغزُونِ الدهرَ آلَ مُطَرَفٍ ،
لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً

قومٌ رباطُ الخيل وَسَطَ بيوتهم ،
وأسنّةٌ زرقٌ يُخْلَنُ نجوماً

لن تستطيع بأن تحوّل عزهم
حتى تحوّل ذا الهضاب يسوماً

وقيل : يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال
له قِرْقِد لا ينبت فيهما غير النبت والشوحط ولا
يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد ، وإليهما تأوي
القرود وإفساها على قصب السكر الذي ينبت في
جبال السراة ، وليس فيهما ماء إلا ما يجتمع في القلات
من مياه الأمطار بحيث لا يُنال ولا يدرك موضعه ؛
وقد قال شاعر يذكرهما :

سمعتُ واصحابي تحثُ ركبهم
بنا بين ركن من يسومٍ وقِرْقِد

فقلتُ لأصحابي : قفوا ، لا أبا لكم ،
صدور المطايا ، إنّ ذا صوتٌ معبد

ومن أمثالهم : الله أعلم من حطّها من رأس يسوم ،
وذلك أنّ رجلاً نذر دم شاة يذبحها من فوق يسوم
فرأى فيه راعياً فقال : اتبّعني شاة من غنمك؟ فقال :
نعم ، فأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يذبحها ثم ولّى ،
فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك
فقال لأبيه : سمعت الراعي يقول كذا وكذا ،
فقال : يا بُنيّ الله أعلم من حطّها من رأس يسوم ،
ويقال : يخيص ويسوم وهما جبلان متقاربان يقال
لهما يسومان كما قالوا العُمران والشمسان والموصلان ؛
قال الراجز :

يا ناقَ سيري قد بدا يسومان ،

واطوبهما بيدو قنانُ عروان

يسيركث : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وراء ،
وكاف مفتوحة ، وثاء مثلثة : من قرى سمرقند .

باب الباء والعين وما يليهما

يَعَارُ : بالفتح ، وآخره راء ، من عار الفرس إذا أفلت هارباً : جبل لبني سليم .

يَعْرِجُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، والجيم : جبل بنعمان فيه طريق إلى الطائف أسفل له لبني الملجم من هذيل وأعلاه لزليقة من هذيل أيضاً .

يَعْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ قال ساعدة :

تركتهم وظللت بجرّ يعرّ ،
وأنت زعمت ذو خيبٍ مُعيد

أي معتاد ؛ وقال حافر الأزدي :

ألا هل إلى ذات القلائد قرّتي
عشيّة بين الحزّ والنجد من يعرّ

عشيّة كادت عامر يقتلونني
أرى طرفاً للماء راغية البكر

يَعْسُوبُ : آخره باء موحدة ؛ واليعسوب : السيد ، وأصل اليعسوب فحل النحل ، واليعسوب : خطّ في بياض الغرة ينحدر حتى يمس خطم الدابة ثم ينقطع ، قال الأصمعي : اليعسوب طائر أصغر من الجرادة ؛ ويعسوب : جبل ؛ قال بعضهم :

حتى إذا كنّا فويق يعسوب

يَعْمَرُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، منقول من الفعل كيزيد ويشكر : موضع ذكره لبيد .

الْيَعْمَرِيَّةُ : مثل الذي قبله منسوبة : ماء بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة ، له ذكر في حرب داحس والغبراء .

الْيَعْمَلَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ولام ،

وهاء ؛ واليعلمة : الناقة الفارسة ، ويوم اليعلمة : من أيامهم .

يَعْمُونُ : موضع باليمن من منازل همدان ؛ قال فروة بن مسيك المرادي يخاطب الأجدع بن مالك الهمداني :

دعوا الجوف إلا أن يكون لأمتكم
به عقرّ في سالف الدهر أو مهر

وجلتوا بيعمون فإنّ أباكم
بها وحليفاه المذلة والفقر

يَعُوقُ : اسم صنم كان لهمدان وخولان وكان في أرحب ، ويعوق من الأصنام الخمسة التي كانت لقوم نوح ، عليه السلام ، وأخذها عمرو بن لُحَيّ من ساحل جدّة ، كما ذكرناه في ودّ ، وأعطاها لمن أجابه إلى عبادتها فأجابته إلى عبادتها همدان فدفع إلى مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان ابن نوف بن همدان يعوق فكان بقرية يقال لها خيوان تعبده همدان ومن والاها من أرض اليمن ، وقال أبو المنذر في موضع آخر : واتخذت خيوان يعوق وكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكّة ولم أسمع همدان سمت به يعني ما قالوا عبد يعوق ولا غيرها من العرب ولم أسمع لها ولا غيرها شعراً فيه وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء واختلطوا بحمير فدانوا معهم باليهودية أيام يهود ذي نواس فتهودوا معه ، والله المستعان .

باب الباء والغين وما يليهما

يَغْنَى : بلفظ مضارع غنا : قرية من نواحي نخشب بما وراء النهر .

من بني الحارث فاجتمعوا عليه ؛ قاله ابن حبيب ،
وقال أبو المنذر : واتخذت مذبح وأهل جُرَش
يغوث ؛ وقال الشاعر :

وسار بنا يغوثُ إلى مراد
فناجزناهمُ قبلَ الصباح

باب الباء والفاء وما يليهما

الْيَفَاعُ : من قرى ذمار باليمن ؛ ينسب إليها الفقيه زيد
ابن عبد الله اليفاعي ، وهو شيخ العمراني صاحب
كتاب البيان ، وكان قدم مكة فحضر مجلس أبي نصر
البندنجي وكانت عليه أطمار رثة فأقامه رجل من
المجلس احتقاراً له ، فقال : لا تقمني فإني أحفظ مائة
ألف مسألة بعلمها .

يَفْتَلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من
فوقها مفتوحة ، ولام : بلد في أقصى طخارستان ؛
ينسب إليها أبو نصر بن أبي الفتح اليفتي ، كان أميراً
بخراسان له ذكر في أخبارها التي كانت بينه وبين
قراكين بنواحي بلخ .

يَفْعَانُ : حصن باليمن في جبل ريمة الأشابط .

يَقُورُ : من حصون حمير في خلاف كان يعرف بجعفر .

باب الباء والقاف وما يليهما

الْيَقَاعُ : هكذا هو مضبوط في كتاب أبي محمد الأسود ،
وقال : صحراء اليقاع من فرع دَجُوج ، ودجوج :
رمل وجرع ومنابت حمض بقلعة من الأرض في ديار
كلب ؛ قال عامر بن الطفيل :

ويحمل بَزَي ذو جراء كأنه
أحمُ الشَّوَى والمقلتين سَبُوح

يَغُوثُ : آخره ثاء مثلثة : اسم صنم ، وهو من غُثْتُ
الرجل أغوثه من الغوث أي أغثته ؛ قال :

متى يأتي غياثك من يغوث
تَغُوثُ

أي تُغيث كأنهم سموها يعوق ويغوث أن يغيث مرة
ويعوق أخرى ، من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة
في القرآن أخذها عمرو بن لحي من ساحل جُدة وفرقها
فيمن أجابه من العرب إلى عبادتها ، كما ذكرناه في ود ،
فكان ممن أجابه إلى عبادتها مذبح فدفع إلى أنعم بن
عمرو المرادي يغوث وكان بأكمة باليمن يقال لها مذبح
يعبده مذبح ومن والاها ولم يزل في هذا البطن من
مراد أنعم وأعلى إلى أن اجتمعت أشراف مراد وقالوا :
ما بال إلها لا يكون عند أعزائنا وأشرافنا وذوي العدد
منا ! وأرادوا أن يتزعوه من أعلى وأنعم ويضعوه في
أشرافهم ، فبلغ ذلك من أمرهم إلى أعلى وأنعم فحملوا
يغوث وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث ووافق
ذلك مراداً أعداء الحارث بن كعب وكانت مراد من
أشد العرب فأنفذوا إلى بني الحارث يلتمسون ردَّ يغوث
إليهم ويطالبونهم بدمائهم عليهم فجمعت بنو الحارث
واستنجدت قبائل همدان وكانت بينهم وقعة الرزم
في اليوم الذي أوقع النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
بقريش ببدر فهزمت بنو الحارث مراداً هزيمة قبيحة
وبقي يغوث في بني الحارث ، وقيل : إن يغوث كان
منصوباً على أكمة مذبح وبها سميت القبائل مراد
وطيء وبلحارث بن كعب وسعد العشيرة مذبحاً
كأنهم تحالفوا عندها ، وهذا قول غريب لكن المشهور
أن الأكمة اسمها مذبح لأنهم ولدوا عندها فسموا
بها ، والله أعلم ، وقاتل بني أنعم عليه بنو غُطَيف
فهربوا به إلى نجران فأقرّوه عند بني النار من الضباب

أن يكون جمع يَلْبَن بما حوله ؛ كذا فسرهُ ابن
السكيت في قول كثير :

ورسومُ الديار تعرف منها
بالملا بين تغلمين فريم
كحواشي الرداء قد محّ منه
بعد حسنٍ عصائب التسهيم
بدّل السفح في اليلابن منها
كل أدماء مرشح وظليم

يَلْبَنُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة
مفتوحة ، ونون : جبل قرب المدينة ، وقال ابن
السكيت : يلبن قلّت عظيم بالنقيع من حرّة بني سليم
على مرحلة من المدينة ؛ قال كثير :

وأسلاك سلمى والشباب الذي مضى
وفاة ابن ليلى إذ أذاك خيرُها
فلستُ بناسيه وإن حيلَ دونه
وحال بأحواز الصحاصح مُورها
وإن نظرت من دونه الأرض وانبرى
لنكب رياح هبّ فيها حفيرها
حياتيّ ما دامت بشرقيّ يَلْبَن
برامٍ وأضحت لم تسرّ صخورها
وقال أيضاً كثير :

أطلالَ دار من سعاد بيلبن
وقفتُ بها وحشاً وإن لم تُدَمِّنْ
وقيل : هو غدير للمدينة ؛ وفيه يقول أبو قطيفة :
ليت شعري ، وأين مني ليتُ ،
أعلى العهد يلبن فبرامُ ؟
من أبيات ذكرت في برام .

فروود بصحراء اليقاع كأنه

إذا ما مشى خلف الظباء نطيح

وعاينه قنّاص أرض فأرسلوا

ضراء بكل الطاردات مشيح

إذا خاف منهنّ اللحاق ارتمى به

عن الهول حمشات القوائم روح

يَقْنُ : بالتحريك ، وآخره نون ، ذوقن : ماء ؛ قال
بعضهم :

قد فرق الدهرُ بين الحميّ بالظعن

وبين أهواء شرب يومَ ذي يقن

وذو يقن : ماء لبني نمير بن عامر بن صعصعة ؛ قال
الشاعر :

علّق قلبي بأعالي ذي يَقْنُ
أكالة اللحم شروباً للين

باب الياء والكاف وما يليهما

يَكْشُوْثًا : بالفتح ثم السكون ، والشين معجمة ، وبعد
الواو الساكنة ثاء مثلثة : موضع في شعر أبي تمام ،
ويروى يكسوما .

يَكْ : بالفتح ثم التشديد : بلد بالمغرب ، ينسب إليها
شاعر مكثر من هجاء مدينة فاس ذكر في بلد فاس
من شعره .

يَكْكَ : بالتحريك ، وتكرير الكاف : موضع ، ويروى
في شعر زهير فيدُ أو يكك ، والمشهور ركك .

باب الياء واللام وما يليهما

يَلَابِنُ : بالفتح ، وبعد اللام ألف وباء موحدة مكسورة ،
ونون : واد بين حرّة بني سليم وجبال تهامة ، ويجوز

بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش ،
والقليب ببدر من العدو الدثيا من بطن يليل إلى
المدينة ؛ وقال كثير :

وكيف ينال الحاجية ألف
بيليل ممساة وقد جاوزت نخلا ؟

وقال جرير :

نظرت إليك بمثل عيني مغزل
قطعت حبالها بأعلى يليل

باب الباء والميم وما يليهما

يمًا : بالفتح ثم التشديد : نهر بالطبيعة جيد السمك .
يمًا برت : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ،
وراء ساكنة وتاء مثناة : من كبار قرى أصبهان
بها سوق ومنبر ، وربما أتوا بالفاء مكان الباء .

اليمامة : منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة ،
واختلف فيه فقال الكسائي : اليمام من الحمام التي
تكون في البيوت والحمام البري ، وقال الأصمعي :
اليمام ضرب من الحمام بري ، وأما الحمام فكل ما
كان ذا طوق مثل القُصمري والفاخنة ، ويجوز أن
يكون من أمّ يؤمّ إذا قصد ثم غيّر لأن الحمام يقصد
مساكنه في جميع حالاته ، والله أعلم ؛ وقال المرار
الفقعسي :

إذا خفّ ماء المزن فيها تيممت
يمامتها أي العِداد تروم

وقال بعضهم : يمامة كل شيء قطبه ، يقال : الحق
بيمامتك ، وهذا مبلغ اجتهدنا في اشتقاقه ثم وجدت
ابن الأنباري قال : هو مأخوذ من الميم واليمم طائر ،
قال : ويجوز أن يكون فعالة من يمت الشيء إذا

يَلْدَانُ : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها غير واحد
من الرواة ، قال الحافظ أبو القاسم في تاريخه : عمر بن
القاسم بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي
سفيان القرشي الأموي كان يسكن يلدان من إقليم
بانياس ، ذكره ابن أبي العجائز في حديث ذي القرنين
لما عمر دمشق أنه نزل من عقبة دُمر وسار حتى نزل
في موضع القرية المعروفة بيلدَا من دمشق على ثلاثة
أميال ، كذا هي في الحديث بغير نون لا أدري
أهـا واحد أم اثنان .

يَلْمَلَمٌ : ويقال أللم ، والململم المجموع : موضع على
ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد
مُعاذ بن جبل ، وقال المرزوقي : هو جبل من الطائف
على ليلتين أو ثلاث ، وقيل : هو واد هناك ؛ قال
أبو دهل :

فما نام من راعٍ ولا ارتدّ سامرٌ
من الحميّ حتى جاوزت بي يلملما

يَلِيلٌ : بتكرير الباء مفتوحتين ، ولامين : اسم قرية
قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة وفيه عين كبيرة
تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون
وأكثرها ماء وتجري في رمل لا يستطيع الزارعون
عليها إلا في مواضع يسيرة من أحناء الرمل وتصب
في البحر عند ينبع ، فيها نخيل وتتخذ فيها البقول
والبطيخ ، وتسمى هذه العين البُحَيْر ، وقد ذكرتها
في موضعها . ووادي يليل : يصب في البحر ؛ قال كثير :

كانّ حمولها لما استقلت
بيليل والنوى ذات انتقال

وقال ابن إسحاق في غزاة بدر : مضت قريش حتى
نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل ويليل ،

تعمدته ، ويجوز أن يكون من الأمام من قولك :
زيدٌ أمامك أي قدملك فأبدلت الهمزة ياء وأدخلت
الهاء لأن العرب تقول : أمامة وأمام ، قال أبو القاسم
الزجاجي : هذا الوجه الأخير غير مستقيم أن يكون
يَمَامَة من أمام وأبدلت الهمزة ياء لأنه ليس بمعروف
إبدال الهمزة إذا كانت أولاً ياء ، وأما الذي حكى
أن اليمم طائر فإنما هو اليمام ، حكى الأصمعي أن
العرب تسمي هذه الدواجن التي في البيوت التي يسميها
الناس حماماً اليمام واحداً يَمَامَة ، قال : والحمام عند
العرب ذات أطواق كالقَمَارِيّ والقَطَا والفواخت ؛
واليمامة في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب
إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة ،
وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة
وثلاثون دقيقة ، وفي كتاب العزيزي : إنها في الإقليم
الثالث ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، وكان فتحها
وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق ، رضي
الله عنه ، سنة ١٢ للهجرة وفتحها أمير المسلمين خالد
ابن الوليد عنوة ثم صلحوا ، وبين اليمامة والبحرين
عشرة أيام ، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حَجْرٌ ،
وتسمى اليمامة جَوًّا والعروض ، بفتح العين ، وكان
اسمها قديماً جَوًّا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن
طَسَم ، قال أهل السير : كانت منازل طسم وجديس
اليمامة وكانت تُدعى جَوًّا وما حولها إلى البحرين
ومنازل عاد الأولى الأحقاف ، وهو الرمل ما بين
عُمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين ،
وكانت منازل عييل يثرب ومساكن أميم برمّل عالج ،
وهي أرض وبار ، ومساكن جرهم بتهائم اليمن
ثم لحقوا بمكة ونزلوا على إسماعيل ، عليه السلام ،
فنشأ معهم وتزوج منهم كما ذكرنا في مكة ، وكانت
منازل العماليق موضع صنعاء اليوم ثم خرجوا فتركوا

حول مكة ولحقت طائفة منهم بالشام وبمصر وتفرقت
طائفة منهم في جزيرة العرب إلى العراق والبحرين إلى
عُمان ؛ وقيل : إن فراعنة مصر كانوا من العماليق
كان منهم فرعون إبراهيم ، عليه السلام ، واسمه سنان
ابن علوان ، وفرعون يوسف ، عليه السلام ، واسمه
الريّان بن الوليد ، وفرعون موسى ، عليه السلام ،
واسمه الوليد بن مصعب ، وكان ملك الحجاز رجلاً
من العماليق يقال له الأرقم ، وكان الضحّاك المعروف
عند العجم ببيوراسف من العماليق غلب على ملك
العجم بالعراق وهو فيما بين موسى وداد ، عليه السلام ،
وكان منزله بقرية يقال لها ترس ، ويقال إنه من
الأزد ، ويقال إن طسماً وجديساً هما من ولد الأزد
ابن إرم بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، أقاموا
باليمامة وهي كانت تسمى جَوًّا والقرية وكثروا بها
وربّلوها حتى ملك عليهم ملك من طسم يقال له عمليق
ابن هباش بن هيلس بن ملادس بن هر كوس بن طسم
وكان جباراً ظلوماً غشوماً ، وكانت اليمامة أحسن بلاد
الله أرضاً وأكثرها خيراً وشجراً ونخلًا ، قالوا :
وتنازع رجل يقال له قابس وامراته هُزَيْلَة جديسيّان
في مولود لهما أراد أبوه أخذه فأبّت أمه فارتفعوا إلى
الملك عمليق فقالت المرأة : أيها الملك هذا ابني حملته
تسماً ، ووضعتة رفعاً ، وأرضعته شعباً ، ولم أنل
منه نفعاً ، حتى إذا تمت أوصاله ، واستوفى فصاله ،
أراد بعلي أن يأخذه كرها ، ويتركني ولهي ، فقال
الرجل : أيها الملك أعطيتها المهر كاملاً ، ولم أصب
منها طائلاً ، إلا ولداً خاملاً ، فافعل ما كنت فاعلاً ،
على أنني حملته قبل أن تحمله ، وكفّلت أمه قبل أن
تكفله ، فقالت : أيها الملك حمله خفّاً وحملته ثقلاً ،
ووضعه شهوة ووضعتة كرهاً ! فلما رأى عمليق
متانة حجتهما تحير فلم يدر بم يحكم فأمر بالغلام أن

فمرت بأخيها وهو في جمع من قومه وهي تبكي
وتقول :

لا أحد أذلّ من جديس
أهكذا يفعل بالعروس ؟
يرضى بهذا الفعل قطّ الحرّ
هذا وقد أعطى وسيق المهر

لأخذه الموت كذا لنفسه
خير من أن يُفعل ذا بعرضه

فأغضب ذلك أخاها فأخذ بيدها وزفّعها إلى نادي
قومها وهي تقول :

أجمل أن يؤتى إلى فتياتكم
وأنتم رجال فيكم عدد الرمل ؟

أجمل تمشي في الدماء فتاتكم
صبيحة زُفّت في العشاء إلى بعل ؟

فإن أنتم لم تغضبوا بعد هذه
فكونوا نساء لا تغيب من الكحل

ودونكم ثوب العروس فلنما
خلقتم لأثواب العروس وللغسل

فلو أننا كنا رجالاً وكنتم
نساء لكننا لا نقرّ على الذلّ

فموتوا كراماً أو أميتوا عدوكم ،
وكونوا كنار شبّ بالخطب الجزل

ولاً فخلّوا بطنها وتحملوا
إلى بلد قفر وهزل من الهزل

فللموت خير من مقام على أذى ،
وللهزل خير من مقام على شُكل

يُقبض منهما وأن يجعل في غلمانها وقال للمرأة :
أبغيه ولدًا ، وأجزيه صدقًا ، ولا تنكحي بعد
أحدًا ، فقالت : أما النكاح فبالمهر ، وأما السفاح
فبالقهر ، وما لي فيهما من أمر ، فأمر عمليق بالزوج
والمرأة أن يباعا ويردّ على زوجها خمس ثمنها ويرد
على المرأة عشر ثمن زوجها ، فاسترقا ، فقالت
هزيلة :

أتينا أبا طسم ليحكم بيننا ،
فأظهر حكمًا في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لا متورعًا ،
ولا كنت فيما يلزم الحكم حاكما

ندمت ولم أندم ، وأنتي بعثرتي ،
وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فبلغت أبياتها إلى عمليق فأمر أن لا تزوج بكر من
جديس حتى تدخل عليه فيكون هو الذي يفرعها قبل
زوجها ، فلقوا من ذلك ذلاًّ حتى تزوجت امرأة من
جديس يقال لها عصفيرة بنت غفار أخت سيد جديس
أي الأسود بن غفار وكان جاكداً فاتكاً ، فلما كانت
ليلة الإهداء خرجت والبنات حولها لتحمل إلى عمليق
وهن يضررن بمعاذفنهن ويقلن :

ابدي بعليق وقومي فاركي ،
وبادري الصبح بأمر معجب

فسوف تلقين الذي لم تطلي ،
وما لبكرٍ دونه من مهرٍ

ثم أدخلت على عمليق فافترعها ، وقيل : أنها امتنعت
عليه وكانت أيّدة فخاف العار فوجأها بجديدة في
قبلها فأدماها فخرجت وقد تقاصرت عليها نفسها
فشقت ثوبها من خلفها ودماؤها تسيل على قدميها

فدبتوا إليهم بالصوارم والقنا
وكلّ حسامٍ مُحدث العهد بالصقل
ولا تجزعوا للحرب قومي فإنما
يقوم رجالٌ للرجال على رجل
فيهلك فيها كل وغل مواكل ،
ويسلم فيها ذو الجلالة والفضل

فلما سمعت جديس منها ذلك امتلأوا غضباً ونكسوا
حياء وخجلاً فقال أخوها الأسود : يا قوم أطيعوني
فإنه عز الدهر فليس القوم بأعز منكم ولا أجلد ولولا
تواكلنا لما أطلعناهم وإن فينا لمنعة ، فقال له قومه :
أشِرُّ بما ترى فنحن لك تابعون ولما تدعونا إليه
مسارعون إلا أنك تعلم أن القوم أكثر منا عدداً
ونخاف أن لا نقوم لهم عند المنازعة ، فقال لهم : قد
رأيت أن أصنع للملك طعاماً ثم أدعوه وقومه فإذا
جاؤونا قمت أنا إلى الملك وقتلته وقام كل واحد منكم
إلى رئيس من رؤسائهم يفرغ منه فإذا فرغنا من
الأعيان لم يبق للباقيين قوة ، فنهتهم أخت الأسود بن
غفار عن الغدر وقالت : نافروهم ففعل الله أن
ينصركم عليهم لظلمهم بكم ، فعصوها ، فقالت :

لا تَغْدِرُنَّ فإن الغدر منقصةٌ ،
وكل عيب يرى عيباً وإن صَغُرَا

إني أخاف عليكم مثل تلك غداً ،
وفي الأمور تدابير لمن نظراً

حشّوا شعيراً لهم فينا مُناهدةً ،
فكلكم باسلٌ أرجو له الظفرا

شتان باغ علينا غير مُوتئدٍ
يغشى الظلّامة لن تبقي ولن تدرا

فأجابها أخوها الأسود وقال :

إنّا لعمرّك لا نُبدي مُناهدةً
نخاف منها صروف الدهر إن ظفرا

إني زعيم لطسم حين تحضرنا
عند الطعام بضرب يهتك القيصرا

وصنع الأسودُ الطعام وأكثر وأمر قومه أن يدفن
كل واحد منهم سيفه تحته في الرمل مشهوراً ، وجاء
الملك في قومه فلما جلسوا للأكل وثب الأسود على
الملك فقتله ووثب قومه على رجال طسم حتى أبادوا
أشرافهم ثم قتلوا باقيهم ، وقال الأسود بن غفار عند
ذلك :

ذوق بيغيك يا طسم مجلّةً ،
فقد أتيت لعمرى أعجب العجب

إنّا أنفنا فلم ننفك نقتلهم ،
والبغي هيج منا سورة الغضب

فلن تعودوا لبغي بعدها أبداً ،
لكن تكونوا بلا أنف ولا ذنب

فلو رعيت لنا قربي مؤكدةً
كنّا الأقارب في الأرحام والنسب

وقال جديلة بن المشمخِر الجديسي وكان من سادات
جديس :

لقد نهيتُ أخا طسم وقلتُ له :
لا يذهبن بك الأهواء والمرحُ

واخشِ العواقب ، إن الظلم مهلكة ،
وكلُّ فرحةٍ ظلمٍ عندها ترح

فما أطاعَ لنا أمراً فنعذره ،
وذو النصيحة عند الأمر يتصح

فلم يزل ذاك ينمي من فعالهم
حتى استعادوا لأمر الغي فافتضحوا

فباد آخريهم من عند أولهم ،
ولم يكن لهم رُشدٌ ولا فلح

فنحن بعدهم في الحقّ نفعله
نُسقى الغَبوق إذا شئنا ونصطح

فليت طسماً على ما كان إذ فسدوا
كانوا بعافيةٍ من بعد ذا صلحوا

إذاً لكنّا لهم عزّاً وممنّعة
فينا مقاول تسمو للعلی رُجج

وهرب رجل من طسم يقال له رياح بن مرة حتى لحق
بتبّع قبل أسعد تيان بن كُليكَرب بن تبع الأكبر
ابن الأقرون بن شمر يرعش بن أفريقس ، وقيل : بل
لحق بحسان بن تبع الحميري وكان بنجران ، وقيل :
بالحرم من مكة ، فاستغاث به وقال : نحن عبيدك
ورعيتك وقد اعتدى علينا جديس ، ثم رفع عقيرته
ينشده :

أجني إلى قوم دعوك لغدرهم
إلى قتلهم فيها عليهم لك العذرُ

دَعَوْنَا وَكُنَّا آمِنِينَ لَغْدَرِهِمْ ،
فَاهْلَكْنَا غَدْرَ يَشَابُ بِهِ مَكْرَ

وقالوا : اشهدونا مؤنسين لتنعّموا
وننقضي حقوقاً من جوارٍ له حَجَرُ

فلما انتهينا للمجالس كللوا
كما كللت أسدٌ مجوعةٌ خَزُرُ

فلأنك لَمْ تسمع بيوم ولن تَرى
كيومٍ أباد الحيّ طسماً به المكرُ

أُتِينَاهُمْ فِي أُرْزَانَا وَنَعَالِنَا ،
عَلَيْنَا الْمَلَاءُ الْخَضِرُ وَالْحُلُلُ الْحَمَرُ

فَصِرْنَا لَحُومًا بِالْعَرَاءِ وَطَعْمَةً
تَنَازَعْنَا ذُبُّ الرَّيْثِمَةِ وَالنَّمَرُ

فدونك قوم ليس لله منهم
ولا لهم منه حجاب ولا سِتر

فأجابه إلى سؤاله ووعد به بنصره ثم رأى منه تباطؤاً
فقال :

إني طلبت لأوتاري ومَظْلِمَتي
يا آل حَسَّانَ يال العزَّ والكرم

المنعمين إذا ما نعمةٌ ذُكرت ،
الواصلين بلا قُرْبَى ولا رَحِمِ

وعند حَسَّانَ نصرٌ إن ظفرت به
منه يمينٌ ورأيٌ غير مقتسم

إني أُتيتك كيما أن تكون لنا
حصناً حصيناً وورداً غير مزدحم

فارحم أيامي وأيتاماً بمهلكة ،
يا خير ماشٍ على ساقٍ وذئ قدم

إني رأيتُ جديساً ليس يمنعها
من المحارم ما يخشى من النَقَمِ

فَسِرْ بِخَيْلِكَ تَظْفِرْ إِنْ قَتَلْتَهُمْ
تَشْفِي الصَّدُورَ مِنَ الْأَضْرَارِ وَالسَّقَمِ

لا ترهَدَنَّ فَإِنَّ الْقَوْمَ عِنْدَهُمْ
مثل النعاج تراعي زاهر السَلَمِ

ومقربات خنازيد مسومة
تُعْشِي العيون وأصناف من النعم

قال : فسار تبع في جيوشه حتى قرب من جَوْ ، فلما

ولما نزل بجديس ما نزل قالت لهم زرقاء اليمامة :
كيف رأيتم قولي ؟ وأنشأت تقول :

خذوا خذوا حذرکم يا قومُ ينفعکم ،
فليس ما قد أرى م الأمرِ يُحتقرُ
إني أرى شجراً من خلفها بشرٌ ،
لأمرٍ اجتمع الأقوام والشجر

وهي من أبيات ركيكة ، وفتح تبّع حصون اليمامة
وامتنع عليه الحصن الذي كانت فيه زرقاء اليمامة فصاברה
تبّع حتى افتتحه وقبض على زرقاء اليمامة وعلى صاحب
الحصن وكان اسمه لا يكلم ثم قال لليمامة : ماذا رأيته
وكيف أنذرت قومك بنا ؟ فقالت : رأيته رجلاً
عليه مسحٌ أسود وهو ينكبّ على شيء فأخبرتهم أنه
ينهش كنفاً أو يخصف نعلأ ، فقال تبّع للرجل : ماذا
صنعت حين صعدت الجبل ؟ فقال : انقطع شراك
نعلي ودخلت شوكة في رجلي فعالجتُ إصلاحها بفمي
وعالجت نعلي بيدي ، قال : فأمر تبّع بقلع عينيها
وقال : أحب أن أرى الذي أرى لها هذا النظر ، فلما
قلع عينيها وجد عروقهما كلها محشوة بالإثمد ، قالوا :
وكان قال لها أني لك حدة البصر هذه ؟ قالت : إني
كنتُ آخذ حجراً أسود فادقته وأكتحل به فكان
يقوي بصري ، فيقال إنها أول من اكتحل بالإثمد
من العرب ، قالوا : ولما قلع عينيها أمر بصلبها على
باب جوّ وأن تسمى باسمها فسميت باسمها إلى الآن ؛
وقال تبّع يذكر ذلك :

وسميتُ جوّاً باليمامة بعدما
تركتُ عيوناً باليمامة هملاً
نزعْتُ بها عيني فتاة بصيرة
رغماً ولم أحفلُ بذلك محفلاً

كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك قال رياح
الطسمي : توقف أيها الملك فإن لي أختاً متزوجة في
جديس يقال لها يمامة وهي أبصرُ خلق الله على بعد
فلإنها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة ولإني أخاف
أن ترانا وتندّر بنا القوم ، فأقام تبّع في ذلك الجبل
وأمر رجلاً أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى ، فلما
صعد الجبل دخل في رجله شوكة فأكبّ على رجله
يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت زرقاء العين فقالت :
يا قوم إني أرى على الجبل الفلاني رجلاً وما أظنه إلا
عيناً فاحذروه ! فقالوا لها : ما يصنع ؟ فقالت : إما
يخصف نعلأ أو ينهش كنفأ ، فكذبوها ، ثم إن
رياحاً قال للملك : مر أصحابك ليقطعوا من الشجر
أغصاناً ويستروا بها ليشبهوا على اليمامة وليسيروا
كذلك ليلاً ، فقال تبّع : أوفي الليل تبصر مثل
النهار ؟ قال : نعم أيها الملك بصرها بالليل أنفذ ، فأمر
تبّع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر وأخذ كل رجل
بيده غصناً حتى إذا دنوا من اليمامة ليلاً نظرت
اليمامة فقالت : يا آل جديس سارت إليكم الشجرأ
أو جاءكم أوائل خيل حمير ، فكذبوها فصبحتهم
حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من قومه ومعه
أخته فلمحق بجبل طيء فترل هناك ، فيقال إن له
هناك بقية ، وفي شرح هذه القصة يقول الأعشى :

إذا أبصرتُ نظرةً ليست بفاحشة
إذ رفع الآلُ رأس الكلب فارتفعأ
قالت : أرى رجلاً في كفه كنفٌ ،
أو يخصف النعل ، لهفأ أبةً صنعا !
فكذبوها بما قالت فصبحتهم
ذوآل حسان يزجي السمن والسلمأ
فاستزلوا آل جوّ من منازلهم ،
وهدموا شاخص البنيان فاتضعأ

تركتُ جديساً كالحصيد مطرَحاً ،
وسُقْتُ نساء القوم سوقاً معجلاً
أدنتُ جديساً دينَ طسم بفعلها ،
ولم ألكُ لولا فعلها ذاك أفعلاً
وقلتُ : خذها يا جديس بأختها ،
وأنتَ لعمري كنتَ للظلم أولاً !
فلا تُدعَ جوٌّ ما بقيتُ باسمها ،
ولكنها تدعى الإمامة مقبلاً

قالوا : وخربت الإمامة من يومئذ لأن تَبَعاً قتل أهلها
وسار عنها ولم يخلف بها أحداً فلم تزل على ذلك حتى
كان من حديث عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن
الدَّوْل بن حنيفة ما ذكرته في حَجَرٍ ؛ وممن ينسب
إلى الإمامة جُبَيْر بن الحسن من أهل الإمامة قدم الشام
ورأى عمر بن عبد العزيز وسمع رجاء بن حيوة
ويعلى بن شداد بن أوس وعطاء ونافعاً وعون بن
عبد الله بن عتبة والحسن البصري ، وروى عنه
الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري ويحيى بن حمزة وعبد
الصمد بن عبد الأعلى السلامي وعكرمة بن عمار
وخالد بن عبد الرحمن الخراساني وعلي بن الجعد ،
قال عثمان بن سعيد الدارمي : سألت يحيى بن معين
عن جبيرة فقال : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : لا
أرى بحديثه بأساً ، قال النسائي : هو ضعيف .

يَمٌ : بالفتح ثم التشديد ، وهو البحر الذي لا يُدْرَك
ساحله : وهو ماء بنجد .

اليَمَنُ : بالتحريك ، قال الشرقي : إنما سميت اليمن
لتَيَامُنْهم إليها ، قال ابن عباس : تفرقت العرب فمن
تَيَامُنْ منهم سُمِّيَت اليمن ، ويقال إن الناس كثروا
بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أَيْمَنُ

الأرض فسميت بذلك ، قلت : قولهم تَيَامُنْ الناس
فسموا اليمن فيه نظراً لأن الكعبة مربعة فلا يمن لها
ولا يسار فإذا كانت اليمن عن يمن قوم كانت عن
يسار آخرين وكذلك الجهات الأربع إلا أن يريد
بذلك من يستقبل الركن اليماني فإنه أجلُّها فإذا يصح ،
والله أعلم ، وقال الأصمعي : اليمن وما اشتمل عليه
حدودها بين عُمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب
إلى عَدَنَ إلى الشَّحَر حتى يجتاز عمان فينقطع من
بَيْتُونَةَ ، وبينونة : بين عمان والبحرين وليست بينونة
من اليمن ، وقيل : حدّ اليمن من وراء تثليث وما
سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر
وعمان إلى عدن أبينَ وما يلي ذلك من التهام
والنجود ، واليمن تجمع ذلك كله ، والنسبة إليهم يمنيّ
ويمانٍ ، مخففة ، والألف : عوض من ياء النسبة فلا
تجتمعان ، وقال سيبويه : وبعضهم يقول يمانيّ ،
بتشديد الياء ؛ قال أمية بن خلف الهذلي :

يمانياً يظلّ يشدّ كبيراً ،
وينفُخُ دائباً لهبَ الشَّوْاطِ

وقوم يمانيّةٌ ويமானون مثل ثمانية وثمانون ، وامرأة يمانية
أيضاً ، وأَيْمَنُ الرجلُ ويَمَنَ ويامَنَ إذا أتى اليمن
وكذلك إذا أخذ في مسيره يميناً ؛ قال الحسن بن أحمد
ابن يعقوب الهمداني اليميني : صفة يمن الخضراء ، سميت
اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها والبحر
مطيفٌ بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى المغرب ،
يفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خطٌّ يأخذ من
حدود عمان ويبرن إلى حد ما بين اليمن والإمامة فإلى
حدود الهُجَيْرَة وتثليث وكُثْبَة وجُرَش ومنحدراً
في السراة إلى شَعْفَ عَنَز ، وشعف الجبل : أعلاه ،
إلى تهامة إلى أم جَاحِدَم إلى البحر إلى جبل يقال له

وَمَلِكْتَكُمْ أُمُّ وَلَدٍ ! فَسَكَتَ وَكَأَنَّمَا أُلْجِمَهُ ؛ قَالَ :
 واجتمع زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفاح بابن
 هيرة الفزاري فقال لزياد: فممن الرجل ؟ فقال: من
 اليمن ، فقال : أخبرني عنها، فقال: أما جبالها فكروم
 وورس وسهولها برّ وشعر وذرة ، فتغير وجه ابن
 هيرة وقال : أليس أبو اليمن قرداً؟ قال: إنما يكنى
 القرد بولده وهو أبو قيس فيوجب ذلك أن يكون أبا
 قيس عيلان ، وكان ابن هيرة قيسياً ، قال : فاصفر
 وجهه وعرق جبينه من عظم ما لقيه به ؛ ولليمن أخبار
 ولبلادها أقاصيص ذُكرت في مواضعها من هذا
 الكتاب ؛ وقد يحسن بعض الأعراب إلى اليمن فيقول :

وإني ليُحِينِي الصَّبَا وَيُيَمِّتُنِي
 إِذَا مَا جَرَتْ بَعْدَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ
 وَأُرْتَاحُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي كَأَنِّي
 لَهُ حِينَ يَبْدُو فِي السَّمَاءِ نَسِيبُ
 وَأُرْتَاحُ أَنْ أَلْقَى غَرِيباً صَبَابَةً
 إِلَيْهِ كَأَنِّي لِلْغَرِيبِ قَرِيبُ

وقال آخر :

أَمَّا مِنْ جَنُوبٍ تُذْهِبُ الْغُلَّ ظِلَّةُ
 يَمَانِيَّةٍ مِنْ نَحْوِ لَيْلِي وَلَا رَكْبُ
 يَمَانُونَ نَسْتُوْحِيهِمْ عَنْ بِلَادِهِمْ
 عَلَى قُلُوصٍ يَنْدُمِي بِأَحْسَنِهَا الْجَدْبُ

وقال آخر :

خَلِيلِي إِنِّي قَدْ أَرِقْتُ وَنِمْتُمَا
 لِبَرْقِ يَمَانٍ فَاقْعِدَا عَلَلَّانِيَا
 خَلِيلِي لَوْ كُنْتُ الصَّحِيحُ وَكُنْتُمَا
 سَقِيمَيْنِ لَمْ أَفْعَلْ كَفْعَلِكُمَا يِيَا
 خَلِيلِي مُدًّا لِي فَرَاشِي وَإِرْفَعَا
 وَسَادِي لَعَلَّ النَّوْمَ يَنْذُوبُ مَا يِيَا

كَرْمِيلٍ بِالْقَرَبِ مِنْ حَمِصَةٍ وَذَلِكَ حَدٌّ مَا بَيْنَ كَنَانَةِ
 وَالْيَمَنِ مِنْ بَطْنِ تِهَامَةٍ ، قُلْتُ أَنَا : هَذَا الْخَطُّ مِنَ
 الْبَحْرِ الْهِنْدِيِّ إِلَى الْبَحْرِ الْيَمْنِيِّ عَرْضاً فِي الْبَرِّيَّةِ مِنَ
 الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ ؛ قَالَ : وَأَمَّا إِحَاطَةُ الْبَحْرِ
 بِالْيَمَنِ مِنْ نَاحِيَةِ دَمَا ، قُلْتُ أَنَا : دَمَا مِنْ أَوَائِلِ بِلَادِ
 عُمَانَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ ، قَالَ : فَطَنُوتِي فَالْجَمْحَةُ فِرَاسُ
 الْفَرْتَكِ فَأَطْرَافُ جِبَالِ الْيَحْمَدِ فَمَا سَقَطَ مِنْهَا وَانْقَادَ
 إِلَى نَاحِيَةِ الشَّحْرِ فَالشَّحْرُ فَغَبَّ الْخَيْسُ فَغَبَّ الْعَبَبُ
 بَطْنٌ مِنْ مِهْرَةٍ فَغَبَّ الْقَمَرُ بَطْنٌ مِنْ مِهْرَةٍ ، بَلْفُظْ قَمَرُ
 السَّمَاءِ ، فَغَبَّ الْغَفَارُ بَطْنٌ مِنْ مِهْرَةٍ فَالْخَيْرَجُ فَالْأَشْفَارُ ،
 وَفِي الْمُنْتَصَفِ مِنْ هَذَا السَّاحِلِ شَرْقِيّاً بَيْنَ عَدَنَ وَعُمَانَ
 وَيَسُوفُ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي مَوَاضِعِهَا ، ثُمَّ يَنْعَطِفُ
 الْبَحْرُ عَلَى الْيَمَنِ مَغْرِباً وَشَمَالاً مِنْ عَدَنَ فَيَمُرُّ بِسَاحِلِ
 لَحْجَجٍ وَأَبْيَنٍ وَكُثَيْبٍ بِرَامَسٍ وَهُوَ رِبَاطٌ وَبِسَاحِلِ
 بَنِي مَجِيدٍ مِنَ الْمُنْدَبِ فَسَاحِلِ الْعَمِيرَةِ فَالْعَارَةَ فَلِإِلَى غُلَافَقَةَ
 سَاحِلِ زَبِيدٍ فَكَمَرَانَ فَالْعَطِيَّةَ فَالْجَرْدَةَ إِلَى مُنْقَطَعِ
 جَابِرٍ ، وَهُوَ رَأْسُ عَزِيزٍ كَثِيرُ الرِّيَاحِ حَدِيدُهَا ، إِلَى
 الشَّرْجَةِ سَاحِلِ بَلَدِ حَكَمٍ فَبَاحَةِ جَازَانَ إِلَى سَاحِلِ
 عَثَرٍ فِرَاسٍ عَثَرُ ، وَهُوَ كَثِيرُ الْمَوْجِ ، إِلَى سَاحِلِ حَمِصَةٍ ،
 فَهَذَا مَا يَحِيطُ بِالْيَمَنِ مِنَ الْبَحْرِ ، وَقَالَ أَبُو سَنَانَ
 الْيَمَانِي : فِي الْيَمَنِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ مَنِيرًا قَدِيمَةً وَأَرْبَعُونَ
 حَدِيثَةً ، وَأَعْمَالُ الْيَمَنِ فِي الْإِسْلَامِ مَقْسُومَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ
 وُلَاةٍ ، فَوَالِ عَلَى الْجَنْدِ وَمَخَالِفِهَا وَهِيَ أَدْنَاهَا ، وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ قَدْ مَلَأَتْ الدُّنْيَا وَلَا تَكُونُ
 إِلَّا بِالْيَمَنِ : الْوَرَسُ وَالْكُنْدُورُ وَالْخِطَرُ وَالْعَصَبُ ،
 قَالَ : وَافْتَخِرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْخَرَةَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيِ
 السَّفَّاحِ بِالْيَمَنِ وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ حَاضِرًا ، فَلَمَّا
 أَطَالَ عَلَيْهِ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : وَبَعْدَ فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا
 دَابِغٌ جَلْدٌ أَوْ نَاسِجٌ بَرْدٌ أَوْ سَائِسٌ قَرْدٌ أَوْ رَاكِبٌ
 عَرْدٌ ، دَلَّ عَلَيْكُمْ هُدْهُدٌ وَغَرَقَتْكُمْ جُرْدٌ

خَلِيلِي طَالَ اللَّيْلُ وَالتَّبَسَ الْقَدَى
بِعَيْنِي وَاسْتَأْتَسْتُ بَرَقًا يَمَانِيَا

يَمَنٌ : بالفتح ويروى بالضم ثم السكون ، ونون : ماء
لفظتان بين بطن قَوْرٍ ورؤُاف على الطريق بين تيماء
وقيند ، وقيل : هو ماء لبني صرمة بن مرة ، وسماه
بعضهم أَمَن ، وينشد قول زهير :

عفا من آل فاطمة الجِواء
فَيُسَمَّنُ فالقوادم فالجِساء

وقال :

ولو حَلَّتْ يَمَنٌ أو جُبَارِ

يَمَنِي : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد النون ، كأنه
مضارع مناه يَمَنِيه وقياسه ضم أوله إلا أنه هكذا
روي : وهي ثنية هرثى من أرض الحجاز على
متصف طريق مكة والمدينة ، روي عن ابن أبي
ذئب عن عمران بن قشير عن سالم بن سيلان قال :
سمعت عائشة وهي بالبيض من يمني بسفح هرثى
وأخذت مروة من المرو فقالت : وددتُ أني
هذه المروة ؛ قاله الجازمي .

يَمْزُودُ : بالفتح ثم السكون ، والواو الأولى مضمومة
والثانية ساكنة : واد بغطفان ؛ قال الشماخ :

طال الثَّوَاءُ على رسم يَمْزُودِ
حيناً وكل جديدٍ بعده مُودِي

دار الفتاة التي كنّا نقول لها :

يا ظبية عطلاً حُسَّانة الجِديدِ

يُمَيْنٌ : كأنه تصغير يَمَن : حصن في جبل صَبِير من
أعمال تَعَزَّ استحدثه علي بن زريع .

الْيَمِينِينَ : من حصون اليمن بعكابس ، والله الموفق
والمعين .

باب الياء والنون وما يليهما

يُنَابِيعَاتُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ، وعين
غير معجمة ، وآخره تاء مثناة ، جمع يُنَابِيع مضارع
نابح كما نذكره في الذي بعده : موضع ، وهما موضع
واحد تارة يجمع وتارة يفرد ، وقد ذكر شاهده في
نبايع بتقديم النون .

يُنَابِيعُ : مضارع نابَح يُنَابِع مثل ضارب يضارب إذا
أوقع كل واحد الضرب بصاحبه : وهو اسم مكان
أو جبل أو واد في بلاد هذيل ، ويروى فيه نبايع ،
بتقديم النون ؛ وينشد قول أبي ذؤيب بالروايتين :

وكأنها بالجزع جزع ينابِع
وألات ذي العرجاء نهبٌ مُجْمَعٌ

ورواه إسماعيل بن حماد بفتح أوله ، وأما ينابعات
فيجوز أن يكون جمع هذا المكان بما حوله على
عادتهم ، وقد مرّ منه كثير فيما تقدّم ، وهذا أحد
ما ذكره أبو بكر من فوائت الكتاب وقد ذكره
في نبايع .

يَنْصَابِيبُ : أَجْبَلٌ متحاذيات في ديار بني كلاب أو بني
أسد بنجد ، ويقال بالألف واللام ، وقيل : أَقْرُنُ طوال
دقاق حُمْرٌ بين أضاخ وجِبَلَّة ، بينها وبين أضاخ
أربعة أميال ؛ عن نصر ، قال : ويخط أبي الفضل
اليناصيب جبال لوبّر من كلاب منها الحمّال وماؤها
العقيلة .

يَنْبُوعُ : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة مضمومة ،
وعين مهملة ، بلفظ يَنْبُوع الماء ، قال عَرَّام بن

يَنْبُوتَةُ : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة مضمومة ،
والواو ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وهو اسم
يقع على ضربين من النبت : أحدهما الينبوت وهو
الحروب النبطي ، والآخر شجر عظيم له ثمر مثل
الزعرور أسود شديد الحلاوة مثل شجر التفاح في
عظمته ؛ قال أبو حنيفة : وهو منزل كان يسلكه
حاج واسط قديماً إذا أرادوا مكة ، بينه وبين
زُبالة نحو من أربعين ميلاً . وينبوتة : من نواحي
اليمامة فيه نخل .

ينجا : وادي قول قيس بن العيزارة :

أبا عامر ما للخواق أوحشت
إلى بطن ذي ينجا وفيهن أمرع ؟

يَنْجَلُوس : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم
مفتوحة ، ولام ، وآخره سين مهملة : اسم الجبل
الذي كان فيه أصحاب الكهف وهم فيه .

يَنْخَعُ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وعين :
موضع ؛ عن الأديبي .

يَنْخُوبُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره باء موحدة :
موضع ؛ قال الأعشى :

يا رَحْماً قاط على يَنْخُوبِ
يعجل كفّ الخارء المطيب

وأشد ابن الأعرابي لبعضهم فقال :

رأيت إذا ما كنت لست بتاجر
ولا ذي زروع حبتن كثير
وأصبح يَنْخُوبُ كأن غباره
براذن خيل كلهن مغير
أجلين في الجالين أم تصبرين لي
على عيش نجد والكريم صبور

الأصمغ السلمي : هي عن يمين رَضوى لمن كان
منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رَضوى
من المدينة على سبع مراحل ، وهي لبني حسن بن
عليّ وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث ، وفيها
عيون عذاب غزيرة ، وواديها يَلْكَيْل ، وبها منبر ،
وهي قرية غناء وواديها يصب في غَيْقَةَ ، وقال
غيره : ينبع حصن به نخل وماء وزرع وبها وقوف
لعليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يتولاها ولده ،
وقال ابن دُرَيْد : ينبع بين مكة والمدينة ، وقال
غيره : ينبع من أرض تهامة غزاها النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، فلم يَلْكَيْ كيداً ، وهي قرية من
طريق الحاج الشامي ، أخذ اسمه من الفعل المضارع
لكثرة يَنابِعها ، وقال الشريف بن سلمة بن عياش
الينبي : عدت بها مائة وسبعين عيناً ، وعن جعفر
ابن محمد قال : أقطع النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
عليّاً ، رضي الله عنه ، أربع أرضين : الفقيران وبثر
قيس والشجرة وأقطع عمر ينبع وأضاف إليها غيرها ؛
وقال كثير :

أهاجَتِكَ سَلَمَى أم أجدَ بُكُورُها ،
وحَفَّتْ بأنطاكِي رَقَمِ خَدُورُها
على هاجرات الشول قد حفّ خطرُها ،
وأسلمَها للظاعنات جفُورُها

قوارض حُضْنِي بطن ينبع غُدُوة
قواصد شرقي العنّاقِين عَيْرُها

وينسب إليها أبو عبد الله حرملة المُدَلْجي الينبي له
صحبة ورواية عن النبي ، عليه الصلاة والسلام .

يَنْبُغُ : بوزن الذي قبله إلا أن غينه معجمة ، وهو
من نبغ إذا ظهر ، ومنه النابغة : موضع ؛ عن ابن
دُرَيْد .

فبالمصر بُرْعُوْتُ وَبَقْ وَحَصْبَة ،
وَحَمَى وَطَاعُونَ ، وَتَلَكْ شُرُورُ
وَبَالِدُوْ جَوْعٌ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
دَخَانٌ عَلَى حَدِّ الْإِكَامِ يَمُورُ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا ، كَمَا قَالَ رَبَّنَا
لَأَحْمَدُ ، حُزْنٌ مَرَّةٌ وَسُرُورُ

يَنْسُوعُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَالسَّيْنُ مَهْمَلَةٌ ، وَوَاوُ
سَاكِنَةٌ ، وَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : انْتَسَعَتْ
الْإِبِلُ إِذَا تَفَرَّقَتْ فِي مَرَاعِيهَا ، بِالْعَيْنِ وَالغَيْنِ ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ لِرِيحِ الشَّمَالِ نِسْعٌ شُبَّهَتْ لِدَقَّةِ
مُهْبِهَا بِالنِّسْعِ الْمَضْفُورِ مِنْ أَدَمَ يَشْدُ بِهِ الرَّحَالُ :
وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :

فَلَا سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا عَنِتُّ بِهَا
بِطْنِ فَلَجٍّ عَلَى الْيَنْسُوعِ فَالْعُقْدِ

وَهِيَ يَنْسُوعَةٌ الَّتِي نَذَكَّرُهَا بَعْدَهَا أَسْقَطْتَ الْمَاءَ فِيمَا
أَحْسَبُ .

يَنْسُوعَةٌ : مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ بِالْعَدْلِ أَوْ الْإِشْتِقَاقِ وَهِيَ
هِيَ فِيمَا أَحْسَبُ إِلَّا أَنَّ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ هَاءٌ زَائِدَةٌ ،
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يَنْسُوعَةُ الْقُفْ مِنْهَلَةٌ مِنْ مَنَاهِلِ
طَرِيقِ مَكَّةَ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ بِهَا رَكَابُ عَذْبَةِ الْمَاءِ عِنْدَ
مَنْقَطَعِ رِمَالِ الدَّهْنَاءِ بَيْنَ مَاوِيَةِ وَالرِّيَاحِ وَقَدْ شَرِبَتْ
مِنْ مَائِهَا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ السَّكُونِيُّ : الْيَنْسُوعَةُ
مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّبَاجِ مَرَحِلَتَانِ
نَحْوُ الْبَصْرَةِ بَيْنَهُمَا الْخَبْرَاءُ وَيَصْبِحُ الْقَاصِدُ مِنْهَا إِلَى
مَكَّةَ الْأَقْمَاعِ أَقْمَاعِ الدَّهْنَاءِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ .

يَنْشُتَّةٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَتَاءُ
مَثْنَاءٌ مِنْ فَوْقِهَا ، وَهَاءُ : بِلَدِّ الْأَنْدَلُسِ مِنْ أَعْمَالِ
بَلَنْسِيَةِ يَنْبِتُ بِهَا الزَّعْفَرَانُ مَشْهُورَةٌ بِذَلِكَ ؛ يَنْسَبُ

لِإِلْيَهِا يَاسِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَزِيزِ الْيَحْصَبِيِّ
الْيَنْشَتِيِّ ، سَمِعَ وَرَوَى ، وَمَاتَ سَنَةَ ٥١٠ هـ ؛ وَقَالَ
أَبُو طَاهِرٍ بْنُ سَلْفَةَ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رِبَاحٍ بْنُ أَبِي
الْقَاسِمِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رِبَاحٍ الْخَزْرَجِيُّ الرِّبَاحِيُّ مِنْ
قَلْعَةِ الْأَنْدَلُسِ قَالَ : أَنْشَدَنِي أُمِّي مَرْيَمُ بِنْتُ رَاشِدٍ
ابْنِ سُلَيْمَانَ اللَّخْمِيِّ الْيَنْشَتِيِّ قَالَتْ أَنْشَدَنِي أَبِي وَكَانَ
كَاتِبُ ابْنِ آوَى لِنَفْسِهِ :

يَا حَاسِدَ الْأَقْوَامِ فَضْلَ يَسَارِهِمْ ،
لَا تَرْضُ دَابَّاءَ لَمْ يَزَلْ مَقْمُوتَا
بِالْمَصْرِ أَلْفٌ فَوْقَ قُوَّتِكَ قُوَّتُهُمْ ،
وَبِهِ أُلُوفٌ لَيْسَ تَمْلِكُ قُوَّتَا

يَنْصُوبُ : مَكَانٌ فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيِّ
وَكَانَتْ لِأَبِيهِ إِبِلٌ فَبَعَثَ بِهَا عَدِيٌّ إِلَى الْحِمَى فَغَضِبَ
عَلَيْهِ أَبُوهُ فَرَدَّهَا فَلَقِيَهَا خَيْلٌ فَأَخَذَتْهَا وَسَارَ عَدِيٌّ
فَاسْتَنْقَذَهَا وَقَالَ :

لِلشَّرَفِ الْعُودِ وَأَكْنَافِهِ
مَا بَيْنَ جُمُرَانَ فَيَنْصُوبُ
خَيْرٌ لَهَا إِنْ خَشِيتَ حُجْرَةَ
مِنْ رَبِّهَا زَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ
مُتَكَنًّا تَصْرِفُ أَبْوَابَهُ ،
يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

يَنْعَبُ : بِأَرْضِ مَهْرَةَ بِأَقْصَى الْيَمَنِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي
الرَّدَةِ .

يَنْقُبُ : مَوْضِعٌ ؛ عَنْ الْعِمْرَانِيِّ .

يَنْكُفُّ : مَوْضِعٌ ؛ عَنْهُ أَيْضًا .

يَنْكُوبُ : مَوْضِعٌ .

يَنُوقُ : بالقاف ، قال الحازمي : جبل أحمر ضخمة منيع لكلاب ، هكذا وجدته في كتابه بالقاف .
ينوفش : من قرى إفريقية من ساحلها من كورة رُصفة ، منها محمد بن ربيع شاعر مشهور ذكره ابن رشيق في الأنموذج وأورد له هذين البيتين :

نادرة الشرقي في السلك
 لولا بعادي منك لم أبك
 لأن ذلتي بعد عز الرضا
 ذلة مخلوع من الملك

باب الباء والواو وما يليهما

يَوَانُ : آخره نون ، وأوله مفتوح : قرية على باب مدينة أصبهان ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن الحسن ابن عبد الله بن مصعب بن كيسان الثقفي الأصبهاني ، كان ثقة ، يروي عن السري بن يحيى ويحيى بن أبي طالب وغيرهما ، روى عنه إبراهيم بن محمد بن حمزة أبو إسحاق الأصبهاني وأبو بكر المقرئ ، وتوفي سنة ٣٢٢ .

يُوَخْشُونُ : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة ، وشين معجمة أيضاً ، وواو ساكنة ، وآخره نون : من قرى بخارى .

يُودَى : بالضم ثم السكون ، وذال معجمة ، والقصر ، ويروى يُودَ بغير ألف ، فمن قال يودى نسب إليها يُودَوِيّ ، ومن قال يوذ نسب إليها يوذِي : قرية من قرى نخشب بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم أحمد بن حفص بن عمر ابن مكرم اليوزي شيخ زاهد ، سمع أبا الحسن طاهر ابن محمد بن يونس بن خيو البلخي ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي ، توفي سنة ٤٤٧ .

يَنُكِيرُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ثم ياء ساكنة ، وراء : هو جبل ؛ ثم ينشد :
 لَقَلْتُ من الينكير أعذب مشرباً ،
 وأبعد من ريب المنايا من الحشر
 يَن : قرية بقوهستان .

يَنُوفُ : بالفتح ، وآخره فاء ، ناف إذا ارتفع : اسم هضبة ، وقيل : ينوفا بالقصر عن أبي عبيدة ، ورواه أبو حاتم بالناء ؛ كل ذلك في قول امرئ القيس :
 كأن دثاراً حَلَقَتْ بلبونه
 عَقَابُ ينوفا لا عَقَابُ القواعل

والقواعل : ما طال من الجبال ، قال الأصمعي : ولقريط ماء يقال له الحفائر ببطن واد يقال له مهزول إلى أصل عكَم يقال له ينوف ؛ وأنشد :
 وجاراه ضيغانا ينوفَ وذئبه ،
 وهضبتة الطولى بعينه يومها
 وقال بعض بني عامر :

إذا كنت من جنبي ينوف كليهما
 فنادر بعزّ إن بدا أن تناديا

وقال العامري : ينوف جبل لنا وهو جبل منيع وهو جبل أحمر ، وقال أبو المجيب : ينوف جبل والينوفة ماء ، وهما مكتنفان ينوفا أحدهما يلي مهب الجنوب من ينوف وهما جميعاً في أصله وهما جميعاً لبني قريط ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب ؛ قال أبو مرخية :

بضيء لنا العُتَابُ إلى ينوف
 إلى هَضْبِ السّنين إلى السواد

ينوفة : قال الأصمعي : الينوفة ماءة في قاع من الأرض هي ماجة الماء تسمى الشبكة وتسمى الغبارة ، وهي تأتي فم أبي قليب وغيره .

يُوزُ: بالضم ثم السكون ، وزاي : سكة ببلخ .

يُوزَكَنْدُ: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الزاي والكاف ، وسكون النون : بلد بما وراء النهر يقال له أوزكند ، وقد ذكر في موضعه ، وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن خليفة السنيسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان قد ورد سمرقند على السلطان فقال :

فهو متُّ تهويم السليم فراغني
خيالٌ كلح العين يخترق السَّفْرا

سرى من أعالي النيل والليل شاملٌ
إلى يوزكند يركب السهل والوعرا

فبان لنا دون الشّعاف ولم يُمِط
حجاباً ولم يخرج مخارجه صدرا

فيا حبذا طيف الخيال الذي أتى
على غير ميعاد وقد بعد المسرى !

ويقول في صفة الناقة :

خذا ناقتي من غير عسفٍ إليكما ،
ولا ضيّر يوماً أن تريعا بها يسرا

وحطّاً رحال الميس عنها فلما
أنبخت هلالاً بعدما ثورت بدرا

يُوسان: يضاف إليه ذو فيقال ذو يوسان : من قرى صنعاء اليمن .

يُوغَنَّكُ: بالضم ثم السكون ، وغين معجمة مفتوحة ، ونون ساكنة ، وكاف : من قرى سمرقند .

يُونَارَت: بالضم ثم السكون ، وبعد الألف راء مفتوحة ، وتاء مشاة من فوق : قرية على باب أصبهان ؛ ينسب إليها الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن

أحمد بن علي بن حيويه المقرئ اليونارقي ، كان حافظاً مكثراً كثير الكتابة ، سافر إلى العراق وخراسان وسمع الحسن بن أحمد السمرقندي بنيسابور وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي ببلخ ، وتوفي بأصبهان في حدود سنة ٤٣٠ .

يُونَانُ: بالضم ثم السكون ، ونونين بينهما ألف : موضع منه إلى بردعة سبعة فراسخ ومنه أيضاً إلى بيلقان سبعة فراسخ . ويونان أيضاً : من قرى بعلبك .

الْيُونُ: بالضم ثم السكون ، وآخره نون: باب اليون ويقال بابليون وهو أصحابهما لأنهما يحملهما اسم واحد ، وقد ذكر في بابه : وهو حصن كان بمصر فتحه عمرو بن العاص وبنى في مكانه القسطنطين وهي مدينة مصر اليوم ؛ قال الشاعر :

جری بین بابليون والهضب دونه
رياح أسفت بالنقا وأشت

أي أدنت النقا كأنها تسفه وتشمه وترفعه ، من قولهم : عرضت عليه كذا فإذا هو شم لا يريده ، ومعناه : شم أنفه رفعه شامخاً به .

يُؤْيُؤُ: بالضم ثم السكون ثم مثله ، يوم يؤيؤ : وهو يوم الأوق من أيام العرب .

باب الباء والهاء وما يليهما

يَهْرَعُ: بالفتح ، قوله تعالى : وجاءه قومه يهرعون إليه ؛ أي يسرعون ؛ وذو يهرع : موضع .

الْيَهُودِيَّةُ: نسبة إلى اليهود في موضعين : أحدهما محلة بيجرجان والآخر بأصبهان ، قال أهل السير : لما أخرجت اليهود من البيت المقدس في أيام بخت نصر وسيقوا إلى العراق حملوا معهم من تراب البيت المقدس ومن

أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب لأقبال
شنوءة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى
المهاجرين من أبناء معشر وأبناء ضمعج بما كان لهم فيها
من ملك عمران ومزاهر وعрман وملح ومُحَجَّر
وما كان لهم من مال أثرناه يبعث والأناير وما كان
لهم من مال بحضر موت :

يَبْنُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وليس في
كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره ، قال الرُّخْشَرِي :
بين عين بواد يقال له حَوْرَتَان وهي اليوم لبني زيد
الموسوي من بني الحسن ، وقال غيره : بين اسم واد
بين ضاحك وضويحك وهما جبلان أسفل الفرس ،
ذكره ابن جنّي في سر الصناعة ، وقيل : بين في بلاد
خراعة ، وجاء ذكر بين في السيرة لابن هشام في
موضعين : الأول في غزوة بدر وهو أن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، مرّ على تربان ثم على ملل ثم على
غميس الحمام من مرّ بين ثم على صخيرات اليمام ،
فهو ههنا مضاف إلى مرّ ، ثم ذكر في غراته ، صلى
الله عليه وسلم ، لبني لِحْيَان أنه سلك على غراب جبل
ثم على مَخِيض ثم على البراء ثم صفق ذات اليسار
فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام ، وقال نصر :
بين ناحية من أعراض المدينة على بريد منها وهي
منازل أسلم بن خزاعة ، وقيل : بين موضع على ثلاث
ليال من الحيرة ، وقيل : بين في بلاد خزاعة ، جاء
في حديث أهبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن
بين فبينما هو يرعى بحرة الوبرة إذ عدا الذئب على
غنمه ، الحديث في أعلام النبوة ؛ وقال ابن هرمة :

أدارَ سُلَيْمَى بَيْنَ بَيْنَ فَمَشَعَرِ ،
أبْنِي فما استخبرتُ إلا لتُخْبِرِي

مائه فكانوا لا ينزلون منزلاً ولا يدخلون مدينة إلا
وزنوا ماءها وترابها فما زالوا كذلك حتى دخلوا أصبهان
فتزلوا بموضع منها يقال له بنجار وهي كلمة عبرانية
معناها انزلوا فتزلوا ووزنوا الماء والطين الذي في ذلك
الموضع فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدس
ومائه فعنده اطمأنوا وأخذوا في العمارات والأبنية
وتوالدوا وتناسلوا وسمي المكان بعد ذلك اليهودية
وهو موضع إلى جنب جيّ مدينة أصبهان وكانت
العمارات متصلة والآن خرب ما بين جي واليهودية
وبقيت جي محلة برأسها مفردة مستولياً عليها الخراب
إلا أحياناً ، ومدينة أصبهان العظمى هي اليهودية ،
ودرب اليهود : ببغداد ينسب إليه قوم من المحدثين ،
منهم : أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المؤدّب
البيع اليهودي ، سمع القاضي أبا عبد الله الحسين بن
إسماعيل المحاملي ، روى عنه أبو القاسم يوسف بن محمد
المهرواني وأبو الخطاب بن البطريق وغيرهما ،
وكان ثقة ، ومات سنة ٤٠٨ عن سبع وثمانين سنة .
وباب اليهود : بجرجان ؛ ينسب إليه أبو محمد أحمد
ابن محمد بن عبد الكريم الوزان الجرجاني اليهودي ،
قيل له ذلك لأن منزله كان بباب اليهود في مسجد في
صفّ الغزاليين ، روى عن أبي الأشعث أحمد بن
المقدام وأبي السائب سليمان بن جنادة وغيرهما ، روى
عنه أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي ، ومات
سنة ٣٠٧ ، وكان صدوقاً .

باب الباء والياء وما يليهما

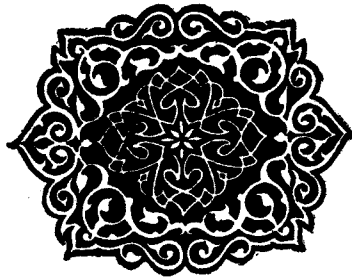
يَبْعَثُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم العين المهملة ،
وثاء مثله ، كأنه من الوعث وهو الرمل الرقيق ،
ووعثاء السفر : مشقته ، وأصله الوعث لأن المشي
فيه مشقّ ، ويبعث : صقع باليمن ، وفي الحديث

وفي هذا البيت استشهاد آخر وهو من بلاغة العرب
التي ورد مثلها في الكتاب العزيز ، وهو صرف
الخطاب عن المواجهة إلى الغائب والمراد به المخاطب
الحاضر لأنه أراد في البيت أم ما ذكره ربعية فصرفه
عن المواجهة ، وقال عز وجل : حتى إذا كنتم في
الفلك وجرين بهم بريح طيبة .

أبيني ، حَبَّتْكَ الْبَارِقَاتُ بَوْبُلْهَا ،
لنا منسماً عن آل سلمى وشَغْفَرٍ
لقد شَقِيَّتْ عَيْنَاكَ إِنْ كُنْتَ بَاكِياً
على كل مبدئى من سليمى ومحضر
وقيل : يَبِينُ اسم بئر بوادي عَبَّاثٍ أيضاً ؛ قال علقمة
ابن عبدة التميمي :

وما أنت أم ما ذكره رَبْعِيَّةٌ
تحلّ بَأَيْنٍ أَوْ بِأَكْنَافٍ شُرْبُوبٍ

انتهى المجلد الخامس - حرف اللام والميم والنون والواو والهاء والياء



قال عبيد الله الحقيّر مؤلف هذا الكتاب : إلى ههنا انتهى بنا ما أردنا جمعه وتيسر لنا وضعه من كتاب معجم البلدان بعد أن لم نألُ جَهْدًا في التصحيح والضبط والانتقان والخط ، ولا أدعي أنني لم أغلط ، ولا أشمخ بأنني لم أكُ من عَشْوَاء أخبط ، والمقرّ بذنبه يسأل الصفح فإن أصبتُ فهو بتوفيق الله تعالى وإن أخطأت فهو من عوائد البشر ، فلما لم أنتهِ من هذا الكتاب إلى غاية أرضاها ، وأقف منها عند غلوة على تواتر الرشق أقول هي إياها ، ورأيت تعثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهمازه ، وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم واقتحامه ، استخرت الله تعالى ذا الطول والقوة ، ووقفت ههنا راجياً نيل الأمنية ، بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنية ، وخفت الفوت ، فسابقت بإبرازه الموت ، وإني بانهماز العمر قبل إبرازه إلى الميضية لجد حذر ، ولقلول حد الحرص لعدم الراغب والمحرض عليه متظر ، وكيف تقني بجيش يبتتته من كتائب الأمراض المبهمة حواطم المقانب ، أو أركن إلى صباح ليل أُمِيت وقد اعترضني فيه الأعراض من كل جانب ، ومع ذلك فإنني أقول ولا أحتشم ، وأدعو إلى التزال كل بطل في العلم علم ولا انهمز ، ان كتابي هذا أوحّد في بابه ، مؤمّر على جميع أضرايه وأترايه ، لا يقوم لمثله إلا من أيد بالتوفيق ، وركب في طلب فوائده كل طريق ، فغار وأنجد ، وتقرب فيه وأبعد ، وتقرّغ له في عصر الشباب وحرارته ، وساعده العمر بامتداده وكفايته ، وظهرت عليه علامات الحرص وأماراته ، نعم وإن كنت أستصغر هذه الغاية فهي كبيرة ، وأستقلها فهي لعمر الله كثيرة ، وأما الاستيعاب فأمر لا تفي به طوال الأعمار ، ويحول دونه مانعاً العجز والبوار ، فقطعته والعين طامحة والهمة إلى طلب الازدياد جامع ، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده ، وركنت إلى أن يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده ، لضاعفت ضخمة أضعافاً ، وزدت في فوائده مئين بل آلافاً ، وخير الأمور أوساطها ، ولو أردت نفاق هذا الكتاب وسيرورته ، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته ، لصغرت به قدر الهمم العصرية ، ورغبات من يراه من أهل الهمم الدنية ، ولكنني انقدت فيه لنهمتي ، وجرت رستي له بقدر هممتي ، وسألت الله أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه ، ولا يكللنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه ، بمحمد وآله وأصحابه الكرام البررة .

وقال المؤلف ، رحمه الله : وكان فراغي من هذه المسودة في العشرين من صفر سنة ٦٢١ بغير حلب ، وأنا أسأل الله الهداية إلى مرآضيه والتوفيق لمحبّاته بمنّه وكرمه .

فهرست المجلد الخامس

حرف الميم

٣١	باب الميم والألف وما يليهما
٥٠	» الميم والباء وما يليهما
٥٢	» الميم والتاء وما يليهما
٥٣	» الميم والثاء وما يليهما
٥٥	» الميم والجيم وما يليهما
٥٩	» الميم والحاء وما يليهما
٦٧	» الميم والخاء وما يليهما
٧٤	» الميم والذال وما يليهما
٨٨	» الميم والذال وما يليهما
٩١	» الميم والراء وما يليهما
١٢٠	» الميم والزاي وما يليهما
١٢٣	» الميم والسين وما يليهما
١٣١	» الميم والشين وما يليهما
١٣٦	» الميم والصاد وما يليهما
١٤٥	» الميم والضاد وما يليهما
١٤٧	» الميم والطاء وما يليهما
١٥٢	» الميم والظاء وما يليهما
١٥٢	» الميم والعين وما يليهما
١٦٠	» الميم والغين وما يليهما
١٦٣	» الميم والفاء وما يليهما
١٦٣	» الميم والقاف وما يليهما
١٧٨	» الميم والكاف وما يليهما
١٨٨	» الميم واللام وما يليهما
١٩٧	» الميم والميم وما يليهما
١٩٨	» الميم والنون وما يليهما
٢١٩	» الميم والواو وما يليهما
٢٢٩	» الميم والهاء وما يليهما
٢٣٥	» الميم والياء وما يليهما

حرف اللام

٣	باب اللام والألف وما يليهما
٩	» اللام والباء وما يليهما
١٣	» اللام والتاء وما يليهما
١٣	» اللام والثاء وما يليهما
١٣	» اللام والجيم وما يليهما
١٤	» اللام والحاء وما يليهما
١٥	» اللام والخاء وما يليهما
١٥	» اللام والذال وما يليهما
١٦	» اللام والراء وما يليهما
١٦	» اللام والسين وما يليهما
١٦	» اللام والشين وما يليهما
١٦	» اللام والصاد وما يليهما
١٧	» اللام والطاء وما يليهما
١٨	» اللام والظاء وما يليهما
١٨	» اللام والعين وما يليهما
١٩	» اللام والغين وما يليهما
١٩	» اللام والفاء وما يليهما
٢١	» اللام والقاف وما يليهما
٢٢	» اللام والكاف وما يليهما
٢٢	» اللام والميم وما يليهما
٢٣	» اللام والنون وما يليهما
٢٣	» اللام والواو وما يليهما
٢٧	» اللام والهاء وما يليهما
٢٨	» اللام والياء وما يليهما

حرف النون

٢٤٨	باب النون والألف وما يليهما
٢٥٥	» النون والباء وما يليهما
٢٦٠	» النون والتاء وما يليهما
٢٦٠	» النون والثاء وما يليهما
٢٦٠	» النون والجيم وما يليهما
٢٧٤	» النون والحاء وما يليهما
٢٧٥	» النون والخاء وما يليهما
٢٧٩	» النون والدال وما يليهما
٢٧٩	» النون والذال وما يليهما
٢٧٩	» النون والراء وما يليهما
٢٨١	» النون والزاي وما يليهما
٢٨١	» النون والسين وما يليهما
٢٨٥	» النون والشين وما يليهما
٢٨٧	» النون والصاد وما يليهما
٢٩٠	» النون والضاد وما يليهما
٢٩١	» النون والطاء وما يليهما
٢٩٢	» النون والظاء وما يليهما
٢٩٢	» النون والعين وما يليهما
٢٩٥	» النون والغين وما يليهما
٢٩٥	» النون والفاء وما يليهما
٢٩٧	» النون والقاف وما يليهما
٣٠٣	» النون والكاف وما يليهما
٣٠٣	» النون والميم وما يليهما
٣٠٦	» النون والواو وما يليهما
٣١٣	» النون والهاء وما يليهما
٣٢٩	» النون والياء وما يليهما

حرف الواو

٣٤١	باب الواو والألف وما يليهما
٣٥٦	» الواو والباء وما يليهما
٣٦٠	» الواو والتاء وما يليهما
٣٦١	» الواو والثاء المثلثة وما يليهما
٣٦١	» الواو والجيم وما يليهما
٣٦٣	» الواو والحاء وما يليهما
٣٦٤	» الواو والخاء وما يليهما
٣٦٥	» الواو والدال وما يليهما
٣٦٩	» الواو والذال وما يليهما
٣٦٩	» الواو والراء وما يليهما
٣٧٥	» الواو والزاي وما يليهما
٣٧٥	» الواو والسين وما يليهما
٣٧٧	» الواو والشين وما يليهما
٣٧٨	» الواو والصاد وما يليهما
٣٧٨	» الواو والضاد وما يليهما
٣٧٩	» الواو والطاء وما يليهما
٣٧٩	» الواو والعين وما يليهما
٣٨٠	» الواو والفاء وما يليهما
٣٨٠	» الواو والقاف وما يليهما
٣٨٢	» الواو والكاف وما يليهما
٣٨٣	» الواو واللام وما يليهما
٣٨٤	» الواو والنون وما يليهما
٣٨٥	» الواو والهاء وما يليهما
٣٨٦	» الواو والياء وما يليهما

حرف الهاء

حرف الباء

باب الهاء والألف وما يليهما	٣٨٨	باب الباء والألف وما يليهما	٤٢٤
« الهاء والباء وما يليهما »	٣٨٩	« الباء والباء وما يليهما »	٤٢٧
« الهاء والتاء وما يليهما »	٣٩٢	« الباء والتاء وما يليهما »	٤٢٩
« الهاء والجيم وما يليهما »	٣٩٢	« الباء والتاء وما يليهما »	٤٣٠
« الهاء والدال وما يليهما »	٣٩٤	« الباء والجيم وما يليهما »	٤٣١
« الهاء والراء وما يليهما »	٣٩٦	« الباء والحاء وما يليهما »	٤٣١
« الهاء والزاي وما يليهما »	٤٠٤	« الباء والدال وما يليهما »	٤٣٢
« الهاء والسين وما يليهما »	٤٠٦	« الباء والذال وما يليهما »	٤٣٣
« الهاء والضاد وما يليهما »	٤٠٦	« الباء والراء وما يليهما »	٤٣٣
« الهاء والطاء وما يليهما »	٤٠٨	« الباء والزاي وما يليهما »	٤٣٥
« الهاء والفاء وما يليهما »	٤٠٨	« الباء والسين وما يليهما »	٤٣٦
« الهاء والكاف وما يليهما »	٤٠٨	« الباء والعين وما يليهما »	٤٣٨
« الهاء واللام وما يليهما »	٤٠٩	« الباء والغين وما يليهما »	٤٣٨
« الهاء والميم وما يليهما »	٤٠٩	« الباء والفاء وما يليهما »	٤٣٩
« الهاء والنون وما يليهما »	٤١٧	« الباء والقاف وما يليهما »	٤٣٩
« الهاء والواو وما يليهما »	٤١٩	« الباء والكاف وما يليهما »	٤٤٠
« الهاء والياء وما يليهما »	٤٢٠	« الباء والميم وما يليهما »	٤٤١
		« الباء والنون وما يليهما »	٤٤٩
		« الباء والواو وما يليهما »	٤٥٢
		« الباء والهاء وما يليهما »	٤٥٣
		« الباء والياء وما يليهما »	٤٥٤